الجلد الأول من حاشية القاضي بيضاوي لخفاجي شهاب

الجزء الأول من حاشية الإمام العالم العلامة
شهاب أفندي على القاضي البيضاوي
نفع الله بالأصل والفرع
بفضله وكرمه
آمين

فأي جواد لم تعقه كبوة ... وأي حسام لم تصبه فلول
وأي هلال لم يشنه محاقه ... وأي طلوع ما تلاه أفول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا مفيض البركات، ومنزل الآيات البينات، افتح عيون بصائرنا لمشاهدة انوارك، وارزقنا من موائد كرمك ذوق حلاوة اسرارك، ووفقنا لشكر آلائك والتوفيق له من جملة نعمائك، واجعلنا ممن تمسك بعروة اليقين، واعتصم بحبلك المتين، من كتابك الكريم المنزل نجوما مشرقة بنور الهدى، ورجوما للشياطين الغواية المسترقة لسمع التحدي في ظلمات الردى، فقطع علائقهم عن طرق الحقيقة فلم يهتدوا الى المجاز، حتى تضعضع اساسهم الى هيبة الاعجاز، فظل كل شاعر في وادي هيم لا يجد شعورا، وكل خطيب لسن يرى اسجاعه هباء منثورا، الا من لمعت انوار ذاته من خلف سرادقات صفاته، فتدخل عكاظ الحقائق، وفاز ببدائع اسرار الدقائق، بالوساطة المحمدية لا زالت الملائكة يهدي منا اليه كل حين افضل صلاة وسلام وتحية، فانه جزاه الله عنا خير الجزاء ختم به الاديان، وفتحت به ابواب الرحمة وقصور الجنان، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه عرائس الكرم، ومصابيح الدجى والظلم، حماة بيضة الدين، وكماة حومة الوغى، ما لمعت بروق البراهين من مطالع اليقين، هذا وان الله تعالى لما خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور، خط على مهارق البسيطة آيات توحيده معربة بالنبات منقوطة بالزهور

:. والارض طرس والرياض سطوره :. والزهر شكل بينها وحروف :.

:. وجعل اديم الخضر المحيط بالسطور :. لا وراقها اجلادا منقشا بالشموس والبدور :.

بعد ما حاكها دنانير الرياض بابر الطل وجنوط الوسمي الفياض، ثم نشر صحفها على كراسي الروابي بايدي الصبا والقبول، حتى درستها بكتب المبدلي اطفال الطبايع والعقول، فزودها خرير الماء الجاري، وخطبت بسجعها على منابر القضب فصحاء القماري، فاذا ان الزهور لا مصغيه ورؤس الجبال مطرقة، وعيون نبات الزهر لها حيرة باهتة محدقة، فلم تهتد لها قلوب ميتة ظلت اجسامها لها قبورا، وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا، فسبحانه ما اوضح دلائل توحيده، وما افصح السنة الكائنات الناطقة بتمجيده، كما ابداه ترجمة الحضرة القدسية، دوحة جرثومة المجد الابطحية، من فرع هامة العز والشرف، وتشنف مسامع الدهر بدرر الغرف، اذ ان الصدف مما كانت تخفت مياه البلاغة من حياضه، وتفجرت ينابيع الاعجاز خلال رياضه، فتشرفت به الصفائح حسرا، وغضت بغرنفي النجم كبرا، كما قال الوليد ورثة اصاح له والله ان له لحلاوة، وان عليه لطلاوة، وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر، وما هذا بقول بشر، والفضل ما شهدت به الاعداء، فكان من يتبع النظر فيه ويعيه يقول هذا اطرازنا احسن، وهم ما هم في الجلاد والجدال، ودفع الام الافواه عن اقوال المقال، من كل من ساجل الدهر حتى ملا ساجلته، وصبر حتى وجد صبره من الغرح ما لتم، وكانت مناهل تفسيره تزدحم سابلة الاوهام، والمورد العذب كثير الزحام، وتفسير البيضاوي لم من بينها البد البيضاء اقتناصه روائع الاصلين، وبدائع الشريعة الغراء، وقد تقدم رتبة وان حازمنه اجزا، فلسان حاله يتلو ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا، وان امعنت في تأويله نظرا ليس حسيرا ولا كليلا، هو خير واحسن تأويلا، ابنت بابوابها حتى، كانك في الذي ابدعت موشي، وقد احببت موفق الفضل فيها، كما قد كان يحيى ابن عيسى، له فيه ونور حظ وسلاسة لفظ، كما قال البحتري، فذ ركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المرام البعيد، بلى لفظ قريب لكنه اسنح من مشوقة رقيب، وشاو بعيد ولكن ليس لمتسق الفكر وراءه تصعيد، فيه انضر روض طابت ثماره، وتفتحت بيد النسيم انواره، سقاه من صيب البلاغة هتونه، حتى تشعبت فروعه وتهدلت غصونه، فجوه بصوب الوحي تندفق

هذا من قصيدة اولها
تنسب الرياض الى الغمام شريف
وعلى عمة النسيم لطيف
منه

قريع ساض
بقعي علا
منه

ودوحة في ربيع المعاني مشتمورق، وكنت ممن اجتنى باكورة ابكاره، وتعشقت في حدائقه احداق افكاره، وقد كثرت حواشيه، ونمت على صفا براسراره واشيه، وتبرح القليب بجذب ما ومه، وباتفاق الماء بركوناوه، وتصقل الغرند بيد وجوهره، وعبقتم مزيزي عطر المسك الذكي سمعه، رائقة بمحاسنه فالعيون والاذان نهواها، فلو مبين الحسن اما بي ما تعذاها، اذا امتحنت بمحاسنه اتته غرائب جمة من كل باب، وكيف تتشبث بدر المجني باهداب سحره، او يصل غائص النظر الى قرار فكره، والتقاسير حيدا ولا تنضب في لجة بحره، ولكني رايت البضاعة ربما تقدمت باعذب الثمار، ووردت قبل الصوارى بمر الانهار، فحداني ذلك الى موارده، ومصادره، وحثني على الغوص على فرائد جواهره، وان اكتب عليه حواشي تكون سياجا لثماره، ومقدمات لنتايج افكاره، التي تخرزها البيان، ونادت الفضل للمتقدم في كل زمان، ولما ثبتت دررها من الافلاك المشاقب، وكان فكر الشرف بها مو الثاقب، ولاح نور من سنا فخر لا يدعيه البدر والشمس نظمتها في سلك التحرير عقود لو اجتهد في ان افلدها جيد هذا العصر العاطل تقلبه ابقيت موارده صافية من الكدر، ورياضها محروسة بعين الغضا والقدر، لا زالت وجوهها ناضره، وعيون معانيها الى ربها ناظره، ما يجلي صدا القلوب والافهام، بتدبرها في الذكر الحكيم من الاحكام، فرحم الله من استصبح من نور القرآن واستضاء بقبس البيان، وجعل ذلك مطية الى سبيل الجنان، اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا، ولما وقفت على ورم الاقلام على ساحل التمام سميته عناية القاضي وكفاية الراضي، وها انا اقول مستعطيا بكف الضراعة القبول، مصنف هذا الكتاب ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ابو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي نسبة الى البيضا قرية من اعمال شيراز كان اماما في فقه الشافعي رحمه الله والتفسير والاصلين والعربية والمنطق نظارا زاهدا متعبدا ومن مصنفاته هذا التفسير ومنهاج الاصول وشرحه وشرح مختصر ابن الحاجب ومتنا في علم الهيئة وشرح المنتخب للرازي والطوالع والايضاح في اصول الدين والغاية القصوى في فقه الشافعي وشرح المصابيح ومختصر الكافية وتاريخ الدول الفارسية الذي سماه نظام التواريخ وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز وقال السبكي سنة احدى وتسعين وستمائة نضر الله روحه ونور ضريحه، اقول هذا هو المشهور والذي اعتمده وصححه المورخون في التواريخ الفارسية انه توفي في شهر جمادى الاولى سنة ست عشر وسبعمائة تقريبا ويشهد له ما في احر تاريخه نظام التواريخ وهو المعتمد عليه قوله الحمد لله براعة استهلال وفي تسمية القرآن بالفرقان والاولى موافقة للتنزيل انه سمى بما يكون معرفا في النزول لا بالفارق بين الحق والباطل وعوه بحسب الظاهر بنا على الفرق بين التنزيل والانزال بان الاول التدريجي والثاني الدفعي وهل هو اكثري اوكلي او عند التقابل وضعي مستفادها يدل عليه الكثيرا والاذهب الى كل طايفة وسيأتي في محله ولا يرد هنا السوال الوارد على النظم في سورة الفرقان بان الموصول يقتضي سبق العلم بالصلة ليعرف بها وهذا ليس كذلك فيجاب بانه نزل منزلة المعلوم لسطوع برهانه ونحوه لانه علم يعرف ذلك فضلا عن زمان التصنيف والنزول وانما استعمل في الاجسام والاعراض لانه صفة الالفاظ الا باعتبار محالها والقرآن من الاعراض الغير القارة فلا يتصور انزاله وهو بتبعية المحل ثم مجاز متعارف لوقوعه على مبلغه كما قال تنزل حكم الامير من القصر او التنزيل مجاز عن ايجابه من الاعلى رتبة الى غيره تدريجا كما النجوم في الطرق او الاسناد والقرآن مصدر قرا قراءة وقرآنا صار

ودرج

حقيقة في العشر وهو كلام الله الذي بين دفتي المصحف ويطلق على المجموع وعلى المشترك بينه وبين الاجزا
المختصة به وعلى تلك الاجزا وعلى الكلام النفسي القائم بذاته والظاهر اشتراكه بينها خلافا لمن جعله
حقيقة في احدها وقيل المعرف مخصوص بالجميع بخلاف المنكر حتى لو حلف لا يقرء القران انما يحنث
بقراة الجميع بخلاف ما لو حلف لا يقرء قرانا ثم ان المص رحمه الله لم يقل تبارك مع انه الموافق للنظم والمناسب
للاقتباس المتعارف فيه ترجيحا لمقتضى المقام من التصريح بالحمد وقيل لا حاجة الى العذر لانه عدل الى كتاب
خلاف الظاهر الان يقال انه هو الظاهر بعد قصد الاقتباس فاذا عارضه مقتضى المقام فرعايته اولى لان
مبنى البلاغة على مطابقته والاقتباس من المحسنات وفيه نظر ثم انه رتب استحقاق الحمد على تنزيل
القران لبراعة الاستهلال مع انه من اعظم النعم لان به نظام المعاش والمعاد وقال على عبده موافقة
للنظم ولانه اشرف الاوصاف لا قتضائه التمحض لجانب الحق بخلاف النبوة والرسالة ولذا قال سبحانه
الذي اسرى بعبده كما قال الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي واضافته
لله للتشريف وفي كيفية نزوله كلام فقيل نزل جملة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا وامرت السفرة
بانتساخه ثم نزل الى الارض منجما في ثلاث وعشرين سنة على حسب المصالح وان جبريل تلقفه في
مقامه عند سدرة المنتهى من حضرة القدس اما بسماعه بلا صوت ولا حرف او بكون من جميع الجهات
على خلاف العادة او من جهة بصوت غير مكتسب للعباد وقيل احذ المعنى وخلق فيه علم ضروري بعبارة
و قيل تلقفه بلفظه ومعناه بالذات او بواسطة ملك اخر كما فصل في محله وقوله ليكون فيه ضمير مستتر
للعبد وهو الاظهر او للفرقان وقد جوز ان يكون لله ونذيرا بمعنى منذر او مصدر بمعنى الانذار كالنكير
والاقتصار على الانذار اما اكتفا والمعطوف مقدر اي وبشيرا وحذف لتوافق النظم وقيل لانه يعم الكل
بخلاف البشير والاولى ان يقال اقتصر عليه ليوافق قوله فتحدى الخ اذ المعارضة انما صدرت من الكفرة
واللايق بهم الانذار لا التبشير وعلى تقدير عمومه فهو للبشر والثقلين وهو المناسب للعالمين ولا
يشمل الملائكة الا بتكلف اذ انذار الثقلين انذارهم وما قيل من انه ان كان المراد بالانذار والبشارة
ما هو بطريق التعيين مثل فلان يدخل الجنة وفلان النار فلا عموم في شي منهما والا فهما سيان في العموم
نحو من انصف بكذا يثاب او يعاقب فليس بشي اذ المراد الثاني والعصاة والكفرة من حيث العصيان
والكفر منذرون غير مبشرين بلا شبهة وتحقيق الحمد ومعنى العالمين سياتي في محله ولام ليكون
تعليلية وهو ظاهر على راي من جوز تعليل افعاله تعالى ومن منعه يقول لها ثمرات وحكم نزلت منزلة
العلل او هي لام العاقبة وسياتي تحقيقه ان شا الله **قوله** فتحدى الخ التحدي طلب المعارضة ويكون
بمعنى المعارضة نفسها كما صرح به اهل اللغة لكنه غير مناسب هنا كما توهم الا بتعسف لا حاجة اليه واصله
من الحدا وهو التغني لحث الابل على سرعة السير ثم توسعوا فيه وصار حقيقة لما مر ولذا قيل ان فيه
ايما الى اختصاصه بالاستدلال بالعرب لانهم اصحاب الابل فيكون تمهيدا لما بعده وجملة تحدى لا تحتاج لرابط
وان عطفت على جملة الصلة وكان الضمير فيها عايدا الى العبد كما هو الظاهر لتكلف عوده للقران من غير
حاجة اليه اذ الفا تجعلهما كجملة واحدة فيكتفى بالضمير الواقع في احدهما مثل الذي يطير الذباب فيغضب
عمرو كما قرره النحاة سوا قلنا الفا سببية فقط او سببية وعاطفة كما ارتضاه الرضي فان كان الضمير له
فهو ظاهر والتحدي كما ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم ينسب لله لقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بسورة من مثله وهذا اما لا مرية فيه وانما الكلام في انه ان اريد بالقران المجموع لم يصح دخول

الفا

الفا لان التحدي لم يكن بعد نزول المجموع وان لم يرد لم يصح رجوع الضمير من سورة اليه اذ هي بعض من
الاول دون الثاني كما في بعض الحواشي وقد اجيب عنه بوجوه **الاول** ان المراد المجموع
لكنه يجوز بمعنى الارادة كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة ولا يلايمه ما بعده لان الانذار ربما نزل لاجل
اريد انزاله المعلم الا ان يقال ارادة انزال الكل لا تنافي انزال مقدار يتحدى به وينذر ولا يظهر ايضا كونه
محمودا عليه وان كان الامر فيه سهلا **الثاني** ان المراد به الثاني والتفريع باعتبار رجاع الضمير اليه
باعتبار المجموع استخداما ولا يخفى ما فيه فان المقام لا يناسبه وارجاع الضمير اليه لانه من جنسه كعندي
درهم ونصفه اقرب وان قيل انه استخدام ايضا **الثالث** ان الفا للترتيب الرتبي لا الوجودي كما
في برحم الله المحلقين والمقصرين لان التنزيل اعلا واشرف رتبة من التحدي لانه من اعظم النعم في هداية المومنين
ولذا جعل محمودا عليه او للترتيب في الوجود لكنه بالنسبة الى انزال بعض القران لكون التحدي في اثنا التنزيل
قاله الفاضل الليثي في حواشيه ثم اعترض بعده دونه بقوله وهو وان كان يجب الظاهر بعيد الكنهم
اعتبروا امثله فانهم ذكروا ان المعطوف اذا كان ذا اجزا اتصل بتمامه في زمان طويل جاز عطفه بالفا
اذا كان اول اجزايه متعقبا وجاز عطفه بثم نظرا الى تمامه وعلى هذا اذا كان المعطوف عليه كذلك و المعطوف
متعقبا لاخره جاز الفا نظرا الى اخره وثم نظرا لاوله كما قرره التفتازاني في شرح المفتاح في قوله
فاصبح ثم امسى في الالتفات واورده الشريف دليلا على ان تراخي المعطوف لا يجب ان يكون عن جميع المعطوف
عليه بل يجوز ان يكون مجتمعا مع بعض اجزايه متراخيا عن بعض فلا يبعد تجويز مثله في التعقيب و المقصود
بمجرد التمثيل لاعتبارهم في الترتيب بين المعطوف والمعطوف عليه بعض الاجزا ولا ينافي ذلك الاعتبار
تعقيب الامر الممتد المتعقب اول اجزايه بالمعطوف عليه ووصفه بكونه عقيبه لانه كذلك حقيقة او
في العرف نظرا الى عدم تخلل زمان بين زمان وجوده وزمان المعطوف عليه بخلاف ما ذكرنا لانا ندعي ان
ذلك متعارف **والرابع** ان المراد بالقران الجنس من حيث الوجود لا المجموع ولا المفهوم الكلي
وهو اقرب اذ به يصح التفريع وعود الضمير بلا تكلف وتاول لكنه لا يخلو عن نظر وكون المتحدى به اقصر
سورة يوخذ من التنوين في قوله فاتوا بسورة من مثله وقوله من سورة احتراز عن سور غيره من الكتب
السماوية فان فيها سورا ايضا كما صرحوا به **قوله** مصاقع الخطبا الخطبا جمع خطيب وهو من ياتي بالخطبة
وهي الكلام البليغ المقول على رؤوس الاشهاد وان لم يكن على الوجه المتعارف الان ولا يشترط فيه
السجع ايضا كما توهم والمصقع بكسر الميم تفسير البليغ ومن لا يرتج عليه كلامه والجهير صوته ومثله
لفظا ومعنى بجهر من صقع الديك اذا صاح او من الصقع بمعنى الجانب لانه ياخذه في كل جانب من الكلام
او من صقعه اذا ضرب صوقعته وهي وسط راسه والعربا كالعاربة الخلص الصريح وقال ابن قتيبة العرب
العاربة ولد اسماعيل والمتعربة غيرهم وهو معنى اخر غير مراد هنا لانه للتاكيد من لفظه كليل اليل وظل
ظليل كما هو دابهم اذا ارادوا المبالغة ومن في قوله من العربا الخ تبعيضية سوا اريد بها ما هو اعم من الفصحا
او خص بهم بقرينة ما بعده لانهم خطيبا وشاعر او غيره وليس خاصا بالخطبا ويجوز ان تكون بيانية
بنا ويليه بما من شانه ذلك وقيل هي على الاول تبعيضية وعلى الثاني بيانية وقيل الاوجه على
التقديرين ان تحمل بيانية لان مصاقع الخطبا اخص من مطلق الفصحا ولا يخفى ان فيه ما هو غني
عن البيان **قوله** فلم يجد به قدير اي لم يجد ميم او لم يصب اشارة الى ما في الرضي من ان وجد
لاصابة الشي على صفة ومن خصايص افعال القلوب انك اذا وجدته على صفة لزم ان تعلمه عليها

رد على اللاري

رد على الشريف

ميرباد شاه لبني

مهمين

ميرباد شاه

بعد ان لم يكن معلوما انتهى يعني ان اصل معناه الاصابة كوجد ضالته فيتعدى لواحد قال المتنبي والظلم
من شيم النفوس وان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم ثم انها دلت على الوجود ان العلم كانت مثله في التعدي
لاثنين وهذا بخلاف ما في التسهيل من ان كلا منهما معنى على حده وليس هذا محل تفصيله والوجهان جاريان
هنا ولو قيل انه على تعديه لاثنين مفعوله الاول تقديره هنا فلم يجد المتحدي بصيغة المفعول وبه
صلته لتعديه بالبا والضمير للفرقان لم يبعد وهو اقرب من تعلقه بتجد على ان البا سببية او للملابسة
او بمعنى مع والضمير للفرقان او لاقصر سورة او للتحدي لا للعجز لما فيه من البعد او هو متعلق بقدير وقدم
للفاصلة او للقصر لقدرتهم على غيره والبا بمعنى على كما قال النحاة في قوله تعالى ومنهم من ان تامنه بقنطار
وقوله تعالى واذا مروا بهم يتغامزون او على ظاهرها لانه في معنى لا طاقة له به فلا يعترض عليه بان صلته
على لا البا لا يقال لا يلزم من نفي كامل القدرة الخاص نفي من لم قدرة ما العام لما قيل
من ان قديرهنا بمعنى قادر جرد عن قيد المبالغة او هو كقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه
وهو ان المبالغة في النفي لا المنفي على ما فيه وقيل ان المبالغة في وصف العبد به لا نقص لانه باعتبار
تحمله وكسبه وقيل انه لا ضير فيه اذ الاتي بالكامل في البلاغة لا بد من كونه كاملا كما سنراه في سورة الانبيا
في تفسير قوله تعالى لا يستحسرون من ان المراد بمثله نفي اصل الفعل وعبر بهذا للدلالة على انه ينتفي
الغاية من ذلك وقيل البا للملابسة فيصح ان يكون نفي قدير نفي الكامل على ظاهره بلا تكلف والبا
متعلقة بقدير اي لم يجد من يقدر عليه فضلا عن وجوده فعدم الوجدان لعالم الغيب كان من قبيل نفي
العين وليس هذا كذلك حتى يلزم ان عدم وجدان القدير لا ينافي ثبوت من يقدر عليه في الجملة ولو
سلم انه من نفي الصيغة فلا ضير فيه كما مر انفا وقيل عليه ان القول بالفصل انما هو في الصفة المشبهة
من المتعدي وهو لزوم الضر ربعه المتعدي ظاهره اد الاتي بالكامل في البلاغة لا يلزم ان يكون كامل القدرة
في ذلك الاتيان وان كان كاملا في الجملة فلا يلزم من نفي كامل القدرة نفي الاتي مطلقا ولا يخفى ما فيه
من الخبط فان هذا القايل ارجع ضمير يجد به لمستلزم نفيه نفي الوجود ونفي الكناية وما ذكر ليس
بلازم حتى يرتكب مخالفة الظاهر وما ذكره في الصيغة لا وجه له كما بينه المعترض مع انه لم يقف على
المراد فانه عين ما حققه المولف رحمه الله كغيره في سورة الانبيا وستعرفه والاوجه ان البا بمعنى
في الظرفية متعلقة بيجد كقولك خطب اذا نزله لم يجد فيه معينا اي في شانه وحاله والضمير للتحدي
واذا لم يوجد اذا تحدي باقله ذو قدرة تامة فغيره بالطريق الاولى والحق من هذا كله ما قرره العز
ابن عبد السلام في الاسئلة القرانية ان المبالغة كما تكون في الكيف تكون في الكم فالمراد كثرة العجزة
عن مجازاته واعلم ان الامام الراغب قال ان القدير لا يطلق على غير الله تعالى بخلاف المقتدر
فني اطلاقه هنا نظر لا يخفى فتامل **قوله** وافحم الخ وفي نسخة افحم بدون عاطف لانه بيان او تاكيد
لقوله لم يجد به قديرا فالعطف اما لمغايرة قصد ذلك او لعطفه على جملة تحدي ويجوز كونه استينافا
بيانيا جنيئذ ايضا والافحام اسكات الخصم بحجة جتى كانما تفضاحه اسود وجهه وصار كالفحم كما قيل
فحمه السواد وجه الكاذب ويتصدي بمعنى يتعرض واصله يتصدد فابدلت الدال الاخيرة حرف علة
هربا من ثقل التكرار كما قالوا في تقضض تقضي فالمراد اسكتهم للعجز لا للصرفة كما يشهد له السياق
وهذا يدل على وجود التصدي للمعارضة وقوله في الكشاف فلم يتصد للاتيان بما يوازيه او يدانيه
واحد من فصحائهم يدل على عدمه وكلام المص هو الموافق للواقع فما في الكشاف اما محمول على نفي الفيد

ايهم لم يأتوا وان تصدوا المقاومة او على تنزيل تصديهم منزلة العدم لنزوره واما كون من تصدى غير فصيح فليس
بشي وقد اعترف به الوليد مع بلاغته ومبالغته في كفره في كلامه المعروف في السير وقول قريش له صبا
والله فان قلت لم خالف المص وهو ابلغ كما قيل من وجهين لان عدم التصدي مع كمال الحرص عليه
ادل على العجز من عدم الاتيان بعد التصدي كما ان عدم تصدي واحد للاتيان بما يدانيه فضلا عما يوازيه
كذلك والاحتمال بان ذلك لقلة المبالاة قلت هو كما ذكره في الابلغية لكنه مخالف للواقع ويوهم
للصرفة اياما قويا فلذا رجح المص رحمه الله فاختر لنفسك ما يحلو فاثباته للتصدي يدل على انه ليس
للصرفة او الاخبار بالمغيبات فقيل ولو قال الخصم به انه مع توهم ان الافحام بالصرفة لا للبلاغة وفيه ان
السياق يدفعه مع انه لا مجال له هنا اذ الصرف فعله تعالى والافحام مسند الى الرسول صلى الله عليه وسلم
وعبارة الكشاف توهمه لاسناده الافحام الى الله تعالى فلذا اراد به مع انه لولا دلالة السياق ايضا لم
يفهم انه بالبلاغة لاحتمال انه لاشتماله على المغيبات والسلامة عن التناقض والاختلاف ولا يخفى ان زيادة
مؤنه لانه لا معنى لا رفض سورة لا يجري فيه ذلك نعم لو قيل هو لا يدفع كونه بالنظم الغريب المخالف
لغيره او بمجموع النظم والبلاغة كما ذهب اليه الباقلاني لم يبعد ولا يخفى ما فيه من التعسف وفي التهذيب
الازهري اختلف الناس في العرب ولم سموا عربا فقال بعضهم اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان
ابو اليمن وهم العرب العاربة ونشا اسماعيل عليه الصلاة والسلام معهم فتكلم بلسانهم واولاده العرب
المستعربة وقال اخرون نشا بعربة وهي بلدة من تهامة فنسبوا الى بلدهم وفي الحديث خمسة انبيا من العرب
اسماعيل ومحمد وشعيب وصالح وهود وهذا يدل على ان لسان العرب قديم وكل من يسكن جزيرة العرب
وتكلم بلسانهم فهو منهم انتهى فقوله عدنان وقحطان اشارة الى قسمي العرب العاربة والمستعربة وكناية
عن جميعهم وعدنان ابو معد احد اجداده صلى الله عليه وسلم واضافة الفصاحة الى عدنان والبلاغة الى
قحطان اما تفننا او بنا على المتعارف من اطلاق الفصاحة على الكلام العرب المهمل والبلاغة على
المبني الجزيل وهو الغالب في اللغة العربية والاضافة لها لانهما من اولادهما او لانها اريد بهما
القبيلة كما يقال تميم لاولاده وهو مجاز مشهور ثم ان المراد بالفصحا هنا ما يشمل البلغا والشيخ في الدلائل
كثيرا ما يستعمل الفصاحة بمعنى البلاغة فلا ينافي ان الفصاحة لا دخل لها في الاعجاز مع ما يرد عليه من
المنع الظاهر **قوله** حتى حسبوا الخ السحر كلما لطف ماخذه ورق وما يخيل شيا ليس بواقع واقعا
وفعله سحره بفتحتين ومصدرا وقد يمدح به بعنوان ان من البيان لسحرا على احد الوجهين فيه وحسبوا
بمعنى ظنوا وقد يرد بمعنى اليقين نادرا كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة وليس بمراد هنا وفيه
اشارة الى انه ظن فاسد وتوهم كاسد اذ ليس بجزمهم لسحر ونحوه وحسبانهم لعدم الفرق بين المعجزة
والسحر وسيأتي تحقيقه وليس في هذا اشعار بالصرفة لان جعل المانع عن الاتيان بمثله السحر يشعر بانه
لهم قدرة في حد ذاتهم ولذا قيل ان اظهار الحسبان لدفع الخجالة والتلبيس على سفلتهم لعلمهم بانه ليس
بساحر وان نسبوه له مكابرة وعنادا ولو اعترفوا بصرف الله عن معارضته اعترفوا بانه من عنده
فقبل هذا الخيال الفارغ لا يضرنا وقيل في عبارة الحسبان رد على معتقدي الصرفة لدلالته على انه
مجرد توهم وفيه نظر وسحروا مبني للمجهول وحسبوا معلوم ويصح فيه بنا المجهول والمبني على الاول
حسبوا انفسهم وعلى الثاني حسبهم من راهم من الناس وقد قيل انه ابلغ **قوله** ثم بين للناس الخ
ثم لتفاوت ما بين مرتبتي المنكر المتحدي والمومن المتدبر او للتراخي لانه امر ممتد فعطف بثم باعتبار اوله

وان تارته ويعقبه بعضه حتى جاز فيه الخفا ايضا كامر وقيل هو للاشارة الى جواز تاخر البيان عن وقت
الخطاب وان لم يجز عن وقت الحاجة وفيه نظر واللام للناس صلة او تعليلية والعموم لا يقتضي ثبوته لكل فرد
فرد وكذا قوله ليدبروا ونزوله اليهم بواسطة الرسول وهم المقصود ون بالذات و الجن بالتبع واما تفسير
الناس بالانس والجن كما في الصحاح فمع كونه خلاف الظاهر لا يوافق ما ارتضاه المص رحمه الله في سورة
الناس وسياتي ما فيه فان قلت هل نسبة التنزيل اليهم مجاز ونسبته الى الرسول حقيقة لانه له
اولا وبالذات ولامته ثانيا وبالعرض كحركة السفينة وراكبها كما في بعض الحواشي قلت لا فان الاصل
الحقيقة وقوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ينادي على ذلك لان المراد بانزاله اليهم ايصاله لهم
ليا منوا به وامره ونهيه ولا ينافيه الا الوحي وخطاب جبريل عليه السلام فان ذلك من هذا الزم اختصاص
معناه الحقيقي بالرسول ولا حاجة تدعو اليه **قوله** حسبما عنّ الخ اي بمقدار او على مقدار ما سنح
وعرض من قولهم لا افعله ما عنّ في السماء نجم اي طلع وظهر وما موصولة او موصوفة عبارة عن الامور والحوادث
التي لها احكام بينها الشرع وحسب منصوب على نزع الخافض او على الظرفية لانه بمعنى وقت الحاجة واعلم
ان حسب اذا كان بمعنى قدر او كان حالا الى بعد رما عن له وسينه مفتوحة وقد تسكن وتبيينه كما قيل يشمل القياس
ودليل العقل لارشاده الى ما يدل عليه حين رجع اليه رجع في الحقيقة الى بيان الرسول وفي هذا تلميح الى
قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قيل وظاهره ان القران كله محتاج للبيان ولذا
قال الامام المراد بيان ما يحتاج الى البيان من مجمله ونحوه ولا حاجة لهذا لان فسر البيان بالاعلام والتبليغ
الذي لولاه لم يعرف وقد ورد هذا المعنى في القران كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم الاية ولذا عمم في تفسيره بقوله فكشف الخ ليشمل جميع الاقسام ورعايته لمصالحهم تفضل منه
لا بطريق الوجوب كما ذهب اليه المعتزلة والتدبر النظر في عواقب الامور وادبارها والتذكر الاتعاظ والمعا
علبه الحفظ والالباب جمع لب وهو العقل لانه لب الانسان والبدن قشره واللباس قشر القشر وما ذكرناه
من تفسير البيان اندفع ما اورد عليه من انه بعد البيان لا يحتاج الى التفكر لمعرفة ما ذكر حتى يجاب
بانه لم يبين جميع الايات بل البعض ليتفكر في نظايره ويستنبط منها وقد يكون اللفظ بحيث لا يمكن
التفكر فيه الا بعد البيان في الجملة لكمال صعوبته **قوله** تذكر امتصور من غير فعله او مصدر فعل مقدر
او مصدر المجهول فيؤول الى معنى التذكر قيل وفيه وقفة لان المراد تذكيرهم انفسهم فالتذكر تذكير
بعد الاعتبار فتصير هذا وان جاز ان يراد تذكير الغير لاجل السجع ويجوز ان يكون من ذكره الشي فتذكر
اي ليتعظوا ويذكروا ما هو مركوز في عقولهم مع تمكنهم من معرفته للدلايل المنصوبة عليه فان القران
بيان لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد الى ما يستقل به العقل ولعل التدبر للاول والتذكر للثاني وفيه
اقتباس مع تغيير ما ومتجوزوه اذ لم يقصد به التلاوة والواو في ليدبروا ضير اولي الالباب على
التنازع واعمال الثاني او للناس **قوله** فكشف قناع الانغلاق الكشف ازالة ما يستر الشي عن
المستور به والقناع بالكسر ما يستر به الراس وهو اوسع من المقنعة والانغلاق انفعال من غلق
الباب اذا اسده وضرب عليه ما يمنع فتحه كالقفل وقد شاع فيما يشق الوصول اليه وما يشتد خفا وه
فيقال استغلق عليه الكلام وكلام مغلق وضده الفتح والاضافة فيه من قبيل لجين الماء فالتقدير
كشف انغلاقا كالقناع ولما كان المناسب للانغلاق الفتح والكشف يناسب القناع يقال كشفت
قناعها والغتة جلبابها كما في الاساس جعلوا الكشف هنا ترجيحا للتشبيه وفيه ما فيه وفي الحواشي

انه

انه يحتمل المكنية والتخييل والترشيح تشبيها لهذا الخفا بخفا ما تحت القناع وقيل شبه الايات تارة بمخزونات
النفايس واخرى بمخبيات العرايس على طريق الكناية واثبت للاولى الانغلاق وللثانية القناع
ففيه استعارتان مكنيتان وتخييليتان وهو وجه وجيه ذكر اهل المعاني نظيره في قوله تعالى جعلناهم
حصيدا خامدين كما في شرح المفتاح فمن ظن انه لم يسبق اليه فقد وهم الا ان ما في الاية من اعلى طبقات
البلاغة وما هنا اضعف احد التخييليين للاخر والمعروف فيه عدم الاضافة كما في هذه الاية او اضافة
التخييل للمكنية كاظفار المنية فلو كان النظم حصيدا خامدا في حصاد الخمود كان مما نحن فيه لا يقال
الانغلاق من لوازم الخزانة دون المخزونات والقناع اشد للانغلاق لا للايات لانا نقول
اذا كان من لوازم الخزانة كان من لوازم المخزون بواسطة ومثله كثير ولما شبه الانغلاق بالقناع تشبيها
بليغا صيره من جنسه كزيد اسد كان ثابتا للايات ادعا انه كان على هذا الوجه من قبيل لجين الماء
ايضا الا انه يكون القناع مسوقا للتشبيه فيبعد جعله تخييلا واثبات الكشف له كما مر وعلى كل حال فركاكته
ظاهرة والقوم صرحوا بجواز اجتماع المصرحة والمكنية في لفظ واحد كما في قوله تعالى فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف فلو حمل ما هنا عليه كان اوجه واقرب مما ذكر فيقال استعير الانغلاق لخفا المعاني وصورته
فيها ثم لما شاع في الاستعمال استعير مرة اخرى على طريق الكناية فشبه خفا المعاني في الالفاظ باحتجاب
العرايس وتنزيها بقناعها واثبت ذلك لها تخييلا فتدبر **قوله** عن ايات محكمات الخ فسر المص رحمه الله
في سورة ال عمران المحكم بما احكمت عبارته بان حفظت عن الاحتمال والاشتباه والمتشابه بخلافه فيندرج
في المحكم النص والظاهر وفي المتشابه ما خالفه كالمجمل والمأول وهو مصطلح الشافعية في اصولهم
فيشملان جميع اقسام النظم وعند الحنفية المحكم ما ازداد ظهوره حتى سد احتمال النسخ معنى وان احتمله لفظا
وتلاوة والمتشابه ما خفي بنفسه فلا يدرى اصلا فلا يشمل الاقسام ويرد عليه ان كشف قناع الانغلاق
يقتضي سبق الاستتار فيه وهو غير ظاهر في المحكم واجيب عنه بان معاني المحكمات قبل نزول الوحي
والقايه على الناس كانت مخفية وبالقايه اليهم الكلام ظهرت معانيها وزال خفاؤها وبرزت من قناع الكمون
الى مجلي الظهور **قوله** تاويل تفسير لف ونشر غير مرتب وهما منصوبان على المصدرية لانهما نوعان
من الكشف او على التمييز والحالية اي مأولا ومفسرا فالاول للمتشابهات والثاني للمحكمات كما في التيسير
وتسميته تفسيرا على هذا بالنظر الى المعنى اللغوي وهو التبيين والمراد به ما يتناول التبليغ او المراد
ما يتناول التعبير عن مراد الله بعبارة اوضح بالنسبة الى متفاهم العامة وحينئذ الانغلاق عبارة عن
خفائها بالنسبة الى متفاهمهم ايضا وقيل لما كانت في عرصة الانغلاق كالمتشابهات وحفظت عنه
جعلها مكشوفة عنها على حد قولهم ضيق فم الركية والجمع مافيه من التكلف ومنافاته لقوله تفسيرا مع
تكلف الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المص رحمه الله مع انه لا يناسب نسبة الكشف اليه الى النبي
ولذا قيل انه على تقدير ارجاع الضمير لله تعالى واما على ارجاعها للعبد كما هو المتبادر من الانغام وقرائنه
فالوجه ان يراد بالمحكم غير ما ذكره المص ثمت وفي الدر المنثور المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل
والمتشابه ما استاثر الله بعلمه وقيل ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها
وقيل ما كان معقول المعنى وما خالفه وفيه ما فيه ومن قال في شرحه كشف لثام الانغلاق عن ايات
محكمات وامهات لا تقبل النسخ فقد غفل عن مذهب المص رحمه الله والمراد بكونها ام الكتاب انها اصله
الذي يرد اليه وافرده لان المراد كل واحدة منها او لانها بمنزلة شي واحد لاشتراكها في الظهور وللمتشابه

ليثي

ليثي

ميرباد شاه

ليثي

ميرباد شاه

ليثي

خسرو وصبغة الله

ميرباد شاه

عصام

ابو القاسم الليثي

اسباب مختلفة والرمز الاشارة بشفة او حاجب والمراد ساهنا لا بطريق الظهور فلا يرد انه يناسب ما فسر
به الحنفية المتشابه والخطابي توجيه الكلام نحو الغير للافهام ويطلق على الكلام الموجه نفسه والتاويل من
الاول وهو الرجوع لانه بيان ما يرجع اليه بمقتضى القواعد والنظر الصحيح او بيان عاقبة الامر كما سياتي
وليس هو التفسير بالراي المنهي عنه في حديث من فسر القران برايه فليتبوا مقعده من النار لانه ما كان
بمجرد التشهي وما يتكلف فيه او يجزم فيه بانه مراد الله تعالى والتفسير ما كان برواية معتبرة وقد يراد
به مطلق التبيين ولها معان اخر ومن السلف من انكر هذا الحديث لما راى السلف والخلف على
خلافه ولا حاجة اليه كما عرفت وما قيل من ان الانسب المتشابه الى غيره تعالى تدل على ان المصر رحمه الله
لا يقف على الا الله فيه ان من وقف فسر المتشابه بما استاثر الله بعلمه كوقت الساعة ومن لم يقف لا يفسر
به ذلك كما سياتي **قوله** وابرز غوامض الحقايق الخ ابرز بمعنى اخرج واظهر لانه جعل في براز من
الارض اي مرتفع وغوامض جمع غامضة او غامض بمعنى خفي لان فاعلا في الاسماء وصفات غير العقلا يجمع
على فواعل واللطيف ضد الكثيف والحقيقة ماهية الشي وكنهه ولا يخفى مناسبتها للغموض لان حقايق
الاشيا تخفى معرفتها حتى تحتاج للنظر التام بخلاف المعرفة بوجه ومناسبة الدقايق وهي الامور المحتاجة
لدقة النظر للطايف في غاية الظهور ايضا ومنهم من فسر الحقايق بعالم الشهادة والدقايق بعالم الغيب
ونفس العوالم واحوالها والاضافة لامية او من اضافة الصفة الى الموصوف وعطفه بالواو لانه لم يقصد
به تفسير ما قبله ولو قصده لصح او يجعل مجموع الكشف والابراز بيانا للتبيين **قوله** لتتجلى لهم خفايا
الملك والملكوت الخ يتعلق بقوله ابرز والانجلا الظهور والانكشاف والملك بالضم التصرف في الامور
وسياسة مختصة والفرق بينه وبين الملك بالكسر في سورة الفاتحة وخفايا جمع خفية وهي ضد الظاهرة
والملكوت عظيم الملك لانه مبالغة فيه كالجبروت ولذا فسر الملك بعالم الشهادة والملكوت بعالم الغيب وهو عالم
الامر وقيل الملك ما يدرك بالحس والملكوت ما لا يدرك به والخبايا جمع خبية من خباته اذا سترته وفي امالي
العز ان عالم الملك ما ظهر للحواس وتميز بعضه من بعض بقدرته تعالى والملكوت ما اوجده بالامر الازلي
بلا تدريج وبقاوه وحوقه الاول وعالم الجبروت ما بينهما ما يصح ان يلحق بكل منهما انتهى والقدس بضم القاف والدال
وتسكن الطهارة والتنزه عن دنس النقص وشوايبه والجبروت القهر والكبريا والعظمة ويقابله الرافة وفي
القاموس انه تكبر من ليس لاحد عليه حق واضافة القدس له لان جبروت الله منزه عن النقص بخلاف العباد
فان تجبرهم ظلم وتعد وفي نسخة القدس والجبروت بالعطف وهو انسب بما قبله والمراد ان تعرفوا ما في قهره
من الحكم والمصالح فانه سور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وفي الحواشي الليثية المراد بخبايا
قدس الجبروت صفات الله وذكرها بعد خفايا الملك والملكوت تخصيص بعد تعميم لزيادة شرفها ويجوز عطف
خبايا قدس الجبروت على غوامض الحقايق والتخصيص لما ذكرنا ويجوز ان يكون المراد بخبايا قدس الجبروت
صفات الافعال ويويده قوله ليتفكروا فان المناسب بحسب المعنى ان يكون الابراز باعتبار تعلقه بالغوامض
واللطايف معللا بالتجلي وباعتبار تعلقه بخبايا قدس الجبروت معللا بالتفكر وان كان المناسب بحسب اللفظ
عطفه على خفايا وحينئذ فقوله ليتفكروا متعلق بتتجلي وانما قلنا المناسب ذلك لان صفات الذات وجلال
الحضرة الالهية كما قاله حجة الاسلام في نهاية الاشراق والعقول لا تطيق النظر اليه الا من اثار الصفات كما ترى
الشمس اذا انكسف بعضها في طست فيه ماء فكذا الافعال واسطة لمشاهدة صفات الفاعل لئلا تبهر انوار ذاته
وهذا سر قوله في الحديث تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته ولذا قال الاصفهاني في شرح قول المصنف

٢

لاري

في المطالع ابراز اسرار اللاهوت عن استار الجبروت اذ اسرار اللاهوت صفات الذات واستار الجبروت صفات
الافعال انتهى وقال الدواني في شرح الهياكل المراد بالجبروت عالم العقول ويسمى ايضا الملكوت الاعلى والاعظم
ذكره الشيخ في كتابه پرتونامه قيل وانما سمي به لانها مجبورة عليها كمالاتها النظرية ولانه حفظها وجبر نقصها
الامكاني بحصول ما يمكن لها بالفعل انتهى وقال القرطبي في شرح الاسما الحسنى الجبروت التكبر والعظمة ولما
وقع هذا الاسم بين العزيز والمتكبر علم ان المراد به ذو الجبروت وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال في ركوعه وسجوده سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العز والجبروت فجا في الحديث بعد الملك
والملكوت والعزة على ترتيب الاسما فمعنى الجبار ذي الجبروت اي المستعلي المتعاظم وقيل هي الصفات السلبية
وقيل الجبروت الملا الاعلى لانه جبر نقص الامكان بالكمال بالفعل ولانهم مجبورون على حفظ كمالاتهم
فان **قلت** انجلا الخفايا والخبايا بحسب المال كما هو ابراز الغوامض فكيف يجعل غاية وعلة له وهل هي
الا كتعليل الشي بنفسه ولا يخفى ما فيه **قلت** ابراز غوامض الحقايق والدقايق المراد به اظهار حقايق الموجود
المحسوسة والمعاني المعقولة بقدر ما تسعه الطاقة البشرية وانجلا عالم الغيب والشهادة في الملك والملكوت
معرفة الصانع والعناية به الحقة **والحاصل** انه اوجد العالم ليدل على موجده ويعرف بكل ما جاء منه
فما قيل من ان قوله ليتجلى غاية للابراز وترتب الغاية على ذي الغاية غير لازم ولذا قالوا غاية العلوم الغير
الالية انفسها تعسف من غير داع له **قوله** ليتفكروا فيها تفكرا التفكر بمعنى الفكر واختياره لرعاية السجع كما مر
وقيل المراد بالتفكر حصول العقل المستفاد وفيه اشارة الى اصول علم الكلام فتدبر **قوله** ويمهد لهم قواعد
الاحكام واوضاعها التمهيد وضع المهاد وهو البساط استعير للتهيئة والاعداد والقواعد جمع قاعدة وهي المسايل
والقضايا الكلية والحكم النسبة التامة وخطاب الله المتعلق بافعال المكلفين عملا واعتقادا والمراد بالاوضاع
جمع وضع اما بالمعنى اللغوي من وضع كذا في كذا او عليه اذا كان في داخله او متمكنا عليه والمعنى ان بين الاحكام
واحوالها او مصطلح اهل الاصول المسمى بخطاب الوضع وهو بيان اسباب الاحكام وشروطها ونحوها والضمير
للقواعد او للاحكام والنصوص جمع نص وهو ما كان معناه صريحا غير محتمل لمعنى اخر والالماع جمع لمع كضوء
واضواء وهو لمعان الضوء ونحوه والمراد به اشارة النص وليس جمع لامع كما قيل **قوله** ليذهب عنهم الرجس
ويطهرهم تطهيرا علة لقوله يمهد او لجميع ما مر والرجس ما يستقذر والطهارة النقاء والمراد ازالة الاقذار الحسية
والمعنوية لتكفل الشريعة بالطهارتين والاكثر على ان المراد الثاني فان **قلت** معنى الطهارة ازالة النجس
الحدث او الخبث وكونها بمعنى ازالة دنس الذنوب مجاز على طريق تشبيهها بالطهارة الحسية والتاكيد بالمصدر
ينافي المجازية **قلت** هكذا قرره بعض اهل العربية لكن ذهب بعض المحققين الى ان الفعل المؤكد
بالمصدر لا ينبغي استعماله في معناه الحقيقي لما ورد في كلام العرب ما يدل على خلافه كما فصل في شروح التسهيل
ولك ان توفق بينهما بانه اذا لم تقم قرينة تعينت الحقيقة والا فلا او انه اذا اشتهر المجاز جاز كما هنا لالتحاقه
بالحقيقة فان الطهارة كذلك ولذا اورد الصدقة اوساخ الناس وسمي المشركون نجسا وفيه اقتباس مع تغيير
يسير والمراد بالرجس هنا الجهل والذنب وتطهيرهم بالعلوم والملكات الفاضلة قيل وهو مناسب لما قيل في الاية
من ان المراد باهل البيت الامة لانهم اهل بيت الشريعة والقرينة الاولى للاشارة الى افادة القران للمسايل الكلامية
والثانية لبيان افادته للمسايل الاصولية والفرعية كما ان ما قبلها لبيان كشفه لطايف المعاني القرانية بالقراات
وغيرها والكل للحمد الذاتي وغيره **قوله** فمن كان له قلب الخ نكر القلب للتفخيم وللاشعار بان كل قلب
لا يتفكر ولا يتدبر اي من كان له قلب واع يتفكر في حقايق القران وما بين له فيه او اصغى لسماعه وهو

لاري

حاضر يذهب لينهم معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ ويتزجر بزواجره فهو حينيذ ممدوح في الدنيا سعيد في
الاخرة وهذا على اللف والنشر التقديري او فيهما وهذا اقتباس من قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وفي بعض رسايل الرازي انه اشارة الى ان المدرك هو القلب لا الدماغ
كما يعني في محله فان قلت العطف بالواو وهنا اليق من او الفارقة لان القلب محل الادراك والقاء السمع
عبارة عن الجد في تحصيل المدرك ولا بد من الامرين قلت انه اريد به ظاهره فالمراد بالاول
من له كمال في معرفته وقلبه مشتغل باستخراج حقايقه ودقايقه وبالثاني من سواه وقريب منه ما قيل
ان المراد بمن له قلب ذو النفس القدسية الغنية عن الكسب والتعلم وبمن القى السمع المحتاج الى ذلك
وقيل الاول اشارة الى رتبة الاجتهاد والثاني الى التقليد وعلى كل تقدير فاو في موقعها وعلى التاويل
فالامر اظهر وهذا بيان لحال الكاملين بما يعني فيه والماموريين بالاهتدا بنوره المبين والعاثرين بجنه
او ضبحه **قوله** ومن لم يرفع اليه راسه الخ يعني مجزوم في جواب الشرط ويصلى سعيرا مجزوم
بعطفه عليه وفي نسخة وسيصلى سعيرا بالرفع على الاستيناف والقطع ولذا قيل عراه عن الجزم ليفيد
الجزم لان دخوله النار محقق ولذا اتى بالسين الدالة على التاكيد والتحقيق عند الزمخشري كما فصل
في المغني وشروحه بخلاف معيشته مذموما فانه قد لا يقع في الدنيا وهو بيان لحاله في الدارين
كما قاله فان المراد بكونه في عيشة مذمومة انه مستحقة للذم او هي كذلك عند الله وعند المومنين
وهذا محقق ايضا وعدم رفع الراس عبارة عن تركه او عدم الالتفات له والاعتداد به وقد يكنى به ايضا
عن الحيا والخجل وليس مرادا هنا كقوله خجلا البنفسج حين لاح عذاره او ما تراه ليس يرفع راسه وهمزة
راس لسكون ما بعد فتحة يجوز ابدالها الفا وهو المناسب هنا لتشاكل قوله براسه واطفا مهموز من قولهم
اطفات النار وقد يرد معتلا وضمير اليه للنبي صلى الله عليه وسلم او القران والنبراس المصباح ويرشحه
والضمير المضاف اليه ان عاد الى من فالمراد به نور العقل او الفطرة التي يولد كل مولود عليها واطفاوه بريح
الجهل والعناد وعوده الى النبي او القران على معنى اراد اطفاه بعيد جدا وقوله ذميما بالذال المعجمة
بمعنى مذموم في الدنيا ما دام حيا وكونه بالدال المهملة بمعنى قبيح غير مناسب هنا وان جوزه بعضهم ويصلي
سعيرا اي يدخل جهنم في الاخرة ويقابله ما في الفقرة السابقة فان اريد بمن له قلب صاحب القوة
القدسية وبمن القى السمع صاحب العقل المستفاد فمن لم يرفع راسه ذو الغباوة والغواية وان اريد بالاول
المجتهد وبالثاني المقلد فهذا هو المنهمك في الجهل والضلال وقيل الاول صاحب التاويل والثاني صاحب
التفسير وهذا الجاهل البحت وفي قوله براسه اشارة الى مكنية فان قلت فنور علي نور وفي قوله برفع
اليه راسه اشارة الى علو مرتبته ورفعة منزلته لان الناظر انما يرفع راسه لما كان عاليا عليه مرتفعا
فوقه وهكذا هو يعلو ولا يعلى **قوله** فيا واجب الوجود لما كان جميع ما سبق اليه هنا يدل على ان
كلامه المعجز الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدى به وابرز فيه خبايا الملك والملكوت
وخبايا قدس الجبروت من الصفات القدسية الدالة على وجوب وجوده وانعامه بجلايل النعم بواسطة
ما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم وامره بان يصدع به ويبذل طاقته في تبليغه وتبيينه على احسن
وجه يرتسم في مراة البصاير والعقول صار كانه مشاهد لذلك في حضرة قدسه واقتابين بريه
مناجيا له فلهذا التفت بعد الغيبة وفرع النداء ايضا على ما مر كما سيانه في الفاتحة فقال فيا واجب
الخ وقيل لما لزم من كون القران معجزا كون المتكلم به واجب الوجود اذ الممكن الوجود لو قدر على مثله

لم يكن

لم يكن ذلك معجزا ومن كونه مكملا للناس بحسب القوتين كونه فايض الجود وكان المقصود الاصلي والغرض
الاولي لكلامه استكمل بالكاملين تحصيل الرضوان ومشاهدة جمال الرحمن فرع عليه قوله فيا واجب الوجود
الخ وقيل ان هذه الفا سببية رابطة لما بعدها بشرط مفهوم من الكلام السابق اي ومن كان بهذه المثابة
من السعي في اعلا كلمتك والشفقة على خلقك فصل عليه يا واجب الوجود الغني بالذات وهذا انسب
كون الافعال السابقة مسندة للغيوم لا يخفى وسنشير عن قريب بتوجيهها اخر اخترناه فيه كفاية
عن القيل والقال ووجوب الوجود كون ذاته مقتضية لوجوده او كونه عين وجوده وهو مقابل
الامتناع والامكان فان كان ذاتيا فهما مما لا يمكن عدمه كما فصل في علم الكلام واطلاق واجب الوجود
على الله مبني على ما ذهب اليه الغزالي رحمه الله من جواز اطلاق ما علم اتصافه به تعالى على طريق
التوصيف دون التسمية لان اجرا الصفة اخبار بثبوت مدلولها فيجوز اذا تحقق بدون مانع بخلاف
التسمية فانها تصرف في المسمى لمن له الولاية وهو تعالى منزه عن ذلك **قوله** ويا فايض الجود
فسر الحكما الفيض بفعل فاعل يفعل دايما لا لغرض ولا لعوض والجود بافادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لعوض
لان من فعل لعوض فانما هو مستفيد ومجرد الغني هو الذي لا يحتاج في ذاته وكماله الى غيره والغني
المطلق الذي وجوده من ذاته وهو نور الانوار ولا غرض له في صنعه بل ذاته فياضة للرحمة وهو الملك
المطلق كما في هياكل النور واصل الفيض سيلان الما من جوانب ما هو فيه لزيادته ووجه الشبه كثرة
المنافع او هو من فاض الخبر اذا شاع فيكون حقيقة كما فصل في حواشي شرح المطالع وفايض الجود وصف
بحال المتعلق كواجب الوجود اي فايض جوده وواجب وجوده **قوله** ويا غاية كل مقصود اي كل مطلوب
يطلبه كل طالب لا بد ان ينتهي اليك فانك المفيض المجيز لا سواك من الوسايط فالمراد بالغاية معناها
اللغوي وهو المنتهي وهذا هو الظاهر او هو من العلة الغائية ومعنى كون العلة الغائية ان ذاته كافية
في وجود ما يوجد وبعضهم يعني انه علة فاعلية من حيث التاثير وعلة غائية من حيث كونه المقتضي
لفاعليته على نحو ما حقق في كون صفاته تعالى عين ذاته كما قاله الدواني في شرح هياكل النور فتامل
في الوجهين واختر لنفسك ما يحلو ويجمل اذ يكون المعنى انه اسنى المقاصد واعلاها فان جميع الموجودات
وسيلة لمعرفة التي هي غاية المآرب وقبلة وجوه المطالب والمالات مغناطيس انفسنا فجميعنا كنت دارة
تحرك الصور واطلاق الغاية وقع في كلام الحكما كالمبدا ولما كان غاية الغايات دعاه بعد التوجه اليه
للواسطة بيننا وبينه فقال صل عليه اي على عبدك وبنبيك السابق ذكره **قوله** توارى عناه الخ
سيانى معنى الصلاة وتوارى بمعنى تقابل وتساوى وماضيه ارى وتبدل همزته واوا في المضارع
فيقال يوارى ولا يبدل في الماضي فيقال وارى وهي مولدة عند بعض اهل اللغة وقال التبريزي
يجوز حملها على المضارع وتجازى يكون جزا وعوضا والعنا بفتح العين المعجمة والمد النفع وقيل معناه اتا
للذي لقوله في القاموس ما فيه غناء ذلك اي اقامته ولا يخفى ما فيه من الركاكة والعنا بالمهملة التعب
ونعمه عليه الصلاة والسلام في الدارين اجل من البيان وتعبه في تبليغ الرسالة واعلاء كلمة الله على ما فصل
في السير مما لا تفي به طاقة البشر والمعنى صل عليه صلاة لا تحصى ولا تعد كما ان منافعه وما تحمله من اعباء
الرسالة كذلك والغنا بالمعجمة في الاول وبالمهملة في الثاني واجاز بعضهم عكسه وجزالة المعنى تاباه
وفي قوله توارى وتجازى جناس مضارع وفي قوله عناه وعناه جناس مصحف وهذا ماخوذ مما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا من ان من قال جزى الله عنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله

انقب سبعين كاتبا الى صباح **قوله** وعلى من اعان الخ الاعانة المساعدة قولا وفعلا والمراد بهم الصحابة
رضي الله عنهم ومن بعدهم من خلفهم من التابعين وعلما الدين والتقرير التقوية والتثبت وتبيانه
بكسر التا المثناة الفوقية مصدر بمعنى البيان وهو وزن تفعال بالكسر كلام تبيانا بين في محله وفي نسخة
وفي نسخة بنيانه بضم البا الموحدة مصدر بناه يبنيه وهو استعارة لما اتى به من الشرح واحكامه
كما في الحديث بني الاسلام على خمس والتقرير على النسخة الاولى من قرار الشيء اذا ثبت وتمكن وجعله قارا
في الاذهان او في نفسه وعلى الثانية من القرار والبنا ترشيح الاستعارة البنا لانه من شانه او استعماله
اخرى تبعية وتقرير اما مصدر مؤكد **قوله** وافض علينا من بركاتهم الى اخره قد مر تحقيق الافاضة
وما يدل على انها الاحاطة الكثير والبركة الزيادة والنما وهي هنا زيادة معنوية والمعنى حصل لنا الخيرات
بالتوسل بهم اليك حتى كان ذلك من نتيجة اثارهم او علمنا علومهم وافض علينا من معارفهم **قوله**
واسلك بنا مسالك كراماتهم اي ادخلنا في الطريق التي اوصلتهم الى اكرامك لهم بنيل المراتب العلية
عندك وبما اعددته لهم مما هو كالنزل لهم في دار البقا وهذا الاخير معاني الكرامة وقال بعض الفضلا
ذكرهما بعد صلى وسلم لكونه اقرب الى الاستجابة لوقوعها بين المقبولين ولو بالنسبة الى بعض المدعو لهم
والبا في بنا للدلالة على التكرير والدوام فان السلك بالفتح بمعنى الادخال متعد قال تعالى وكذلك
سلكناه في قلوب المجرمين وفي لغة اخرى بنا اذا اسلك فيه وادرج دعا التسليم على من اراده بتعبير
علينا في دعاء التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ومن اعانه حيث اخر تسليما رجاء الاستجابة مع
رعاية السجع فيه انتهى وقيل ان الدوام فيه من الملابسة المحمولة على الكمال فتدبر واعلم اكرمك
الله ان زبدة ما تضمنه المص من اول الخطبة الى هنا مع رعاية براعة الاستهلال انه حمد الله بعد
حمده الذاتي على نعمه التي من اجلها تنزيل منجم كلامه على اعظم رسله المرشد لكافة الانام بما بلغه
من الاحكام كما اوما اليه بقوله وبين الخ وبما قرره من حقائق العلوم الدينية ودقائق المشار اليه
بقوله وابرز الخ وبما ابداه من العقائد الحقة الدالة على التوحيد والتمجيد بصفات الذات والافعال
المرموز اليه بقوله بتجلي الخ وادرج فيه بعد ما افاضه بالوساطة المحمدية من جلايل النعم ما قاساه
في حمل اعبا الرسالة في مقاومة الجاهلية من الشدايد والمهالك المكنى عنه بقوله بتحدي ولم يرفع راسه
ونحوه ليتذكر العارف تذكرا وتشرق به مشكاة قلبه وتنفتح عين بصيرته حتى يشاهد جمال ذاته
من مشرق صفاته قايما في مقام الاحسان كانه يراه وهذا هو السبب في التفاته لخطابه والتماس
الفيض من جنابه فلهذا افرغ عليه بالثنا واضعاله بوجوب الوجود وافاضة الجود اللذين هما اصل
صفات الذات والافعال والتمس منه غاية مناه من سعادة الدارين بعد الدعا للواسطة
في ذلك والشافعين واذا عرفت هذا فاعلم ايضا ان المناسب لمنزله ان يرجع الضمير وبينه
الافعال السابقة كلها للنبي صلى الله عليه وسلم ليدل ذلك صراحة على عنايته ونفعه بارشاده
وتعليمه وغير ذلك مما اثمر السعادة العظمى وعلى عنايته ونصبه في تحديه وعناد اعاديه الداعي
للقتل والقتال فيناجي الكلام بعضه بحجز بعض ويفتح بمسك ختامه مفارق افتتاحه وهذا
مما من به بفيض كرمه **قوله** وبعد فان اعظم العلوم مقدارا الكلام على بعد
وكون الفا على توهم اما وتقدير مع اشهر من قفا نبك فاعادته مخرج من الفضول والمقدار
والقدر بمعنى والمراد به هنا المنزلة والشرف الرتبي والعلوم ان كان المراد بها هنا العلوم الشرعية

وبه التفسير والحديث والفقه على ان تعريفها عهدي وهو المتبادر منه اذا اطلق ولذا اختاره
بعض المحققين فلا شبهة في كونه اعظمها وان كان المراد ما يشمل سايرها فكذلك لانه عظم بشرف
موضوعه وشرف معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو حايز لجميعها فان موضوعه كلام الله الذي
هو معدن الحكم ولا شك في انه اشرف الموضوعات ومعلومه مع انه مراد الله الدال عليه كلام مجامع
للعقايد الحقة والاحكام الشرعية وغير ذلك مما لا بد منه كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي
وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج
اليه ظاهرة لتوقف الادلة والاعمال والاحكام عليه فان قلت موضوع علم الكلام ذات الله وصفاته
وهي اشرف من كل شي فيكون علم الكلام اشرف منه قلت المتقدمون على ان موضوع علم الكلام المعلوم
وقيل الموجود من حيث يتعلق به اثبات العقايد الدينية على ما فصلوه وحينئذ لا يلزم كون موضوعه
اشرف وذهب القاضي الارموي من المتاخرين الى ان موضوعه ذات الله وذهب صاحب الصحايف الى انه
ذات الله من حيث هي وذات الممكنات من حيث استنادها اليه ورد بانه لو كان كذلك ما كان اثباته من
المطالب الكلامية كما في شرح المقاصد وليس هذا محل تفصيل الا انا اذا سلمناه نقول كلام الله مشتمل على
التوحيد والعقايد الحقة فيندرج في موضوعه موضوع الكلام وزيادة الخ وجزاء ونقول لمجموع الثلاثة لا تجتمع
في غيره وقال بعض الفضلا رحمه الله فان قيل قد ذكروا ان علم الكلام اساس العلوم الشرعية وعليه مبنى
الشرايع والاحكام اذ لولا ثبوت الصانع وصفاته لم يتصور علم التفسير والحديث وكذا الفقه والاصول
وكلام المص رحمه الله يدل على خلافه وتخصيصه بما سوى الاحكام خلاف الظاهر قلنا السمعيات من الكلام
دليلها القران او ما يتوقف حجيته عليه وما يستقل باثباته العقل لا يعتد به ما لم يوخذ من الشرع فيستند
اليه ايضا من حيث الاعتداد به من حيث الاستدلال به يتوقف على علم التفسير وهذا الاينافي كون
الكلام اساسه باعتبار القسم الاخر من حيث التصديق لا من حيث الاعتداد به انتهى قلت قد علمت مما مر
عدم ورود هذا السوال واما كون ما يستقل به العقل كالايمان بوجود الباري يوخذ من الشرع فهذا
بيان ما قاله بعض الاشعرية وخالفه بعضهم وبعض الماتريدية قال في التلويح وغيره ان ثبوت
الشرع موقوف على الايمان بوجود الباري وعلمه وقدرته وكلامه وعلى التصديق بنبوة النبي بدلالة
معجزاته فلو توقف ثبوت هذه الاحكام على الشرع لزم الدور انتهى وفيه كلام ليس هذا محله وما
قيل من ان المراد انه من اعظمها لكن قصد المبالغة في مقام الخطابة بعيد **قوله** وارفعها شرفا ومنارا
الشرف علو القدرة والمكان العالي والمراد الاول او الثاني على انه استعارة تخييلية مع ما قبله وما
الانسب لما بعده ايضا ومن علو بالمعالم تعجب والمنار كالمنارة وبقال موزونة على الاصل موضع النار
واصله منور ومنار كما في كتاب النبات وشاع في كل ما عال يهتدي به سالك الطريق ولما يوضع عليه
السراج وشاع في العرف لمحل الاذان المعروف وفسر هنا بالدليل ولا وجه له الا ان يريد به بيان ما له
فان المراد انه اعلى العلوم من جهة شرفه ودلالته على طرق النجاح والتفسير مطلق على بيان معنى
كلام الله رواية ويقابله التاويل وهو ما كان بطريق الدراية ويطلق على بيان معناه مطلقا وعلى
ذكر ما يتوقف ذلك عليه وهو المراد هنا وموضوعه القران بمعنى الكل والكلي والتفسير تفعيل من الفسر
وهو الكشف ومنه التفسير لما يعرف به الطبيب المرض وقيل انه مقلوب السفر ومنه اسفر الصبح
قوله رئيس العلوم الدينية واسها الرئيس سيد القوم ومقدمهم والراس عضو معروف ويكون بمعنى

لاري

الرئيس ايضا وهو هنا استعارة او تشبيه بليغ بجعل رئيسا لمنفا دحكمه عليها وتوقفها عليه لان مرجع ادلتها
اليه ورأسا لان بها بقا البدن وبجواسها ينصرف في مهماته وهو بين غيره من العلوم ويبتني محتوا على
ما فيه من الحقايق وبمنزلة مبر له البنا المامور والمبني موضع البنا والاساس ما يوضع عليه غيره وهو المراد
لما فيه من الادلة التي يبني عليها والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس وساق البنا والصف الاول منه ايضا
وهو معطوف على المبني عطف تفسير لا على القواعد لئلا يلزم اختلاف حركة ما هو كالروي المحت لا للتكرار
كما توهم **قوله** لا يليق لمتعاطيه الخ التعاطي في اصل اللغة تناول من العطا ثم اطلق على الاخذ والتناول
وهو المراد وخص في عرف الفقها بالاخذ من غير ايجاب ولا قبول وفي عرف الناس بالسوال والتصدي
التعرض وبرع بفتح الموحدة وفتح الرا المهملة وضمها وعين مهملة براعة وبروعا فاق غيره في علم وغيره
والدينية ماله انتساب وتعلق بالدين كالفقه والحديث والاصلين دون وعها واصولا ويدل قصد به التعميم
اي كلها فان **قلت** في كلامه هنا اختلال ظاهر فان كونه رئيس العلوم الدينية ورأسها يستلزم توقف
البراعة والتفوق فيها فيه فينبغي ان يتوقف على تعاطيه والتكلم فيه ايضا فكيف يتوقف تعاطيه والتكلم
التكلم فيه على وجه اللياقة على البراعة فيها **قلت** المراد بتعاطيه والتكلم فيه اخذه من كتب
التفسير والتكلم بكلامهم فيها فانه يتوقف على البراعة في العلوم الدينية كما قيل فالاول بالنظر الى السلف
المقتبسين لانوار التنزيل من مشكاة النبوة بواسطة او بدونها واصحاب الانفس القدسية والسليقة
العربية والثاني بالنسبة الى ما عداهم وقيل تقدمه بالذات اذ ما من علم من العلوم الدينية الا وهو محتاج اليه
كلام الله تعالى الذي لا يحصل بدونه علم التفسير واما تاخره فمن حيث التعلم لان العلما بينوه بها
وهو ترتيب ما مر فليس جوابا مستقلا كما توهم وقد قال بعض الفضلا المتاخرين انه لا طائل تحت
السوال اذ دعوى الاستلزام غير ظاهرة لما مر ان المتوقف عليه الا عند ادعا به لا بعينه لها لم توخذ
من الشرع وكذا الاوجه للقول بان الاول بالنسبة للسلف والاصحاب والثاني بالنسبة لغيرهم لان
المراد بالعلوم العلوم المدونة المشهورة وهي بعد الصدر الاول والمقصود الترغيب من بينها لا ينفي
علوم السلف خارجة انتهى وفيه دخل يعلم مما قدمناه ولبعضهم هنا كلام تركه اثر فايدة من ذكره
قوله وفاق في الصناعات العربية الخ قيل العلم ان لم يتعلق بكيفيته عمل كان مقصودا في نفسه
ويختص باسم العلم وان تعلق بها وكان المقصود منه ذلك العمل سمي صناعة في عرف الخاصة
وينقسم الى قسمين قسم يكون حصوله بمجرد النظر والاستدلال كالطب وقسم لا يحصل الا بمزاولة
العمل كالخياطة وهذا القسم يختص باسم الصناعة في عرف العامة والظاهر انه لا يطلق العلم على
مثل الخياطة والحياكة الا ان يراد انه علم لغة وعلم الادب عرفوه بعلم يحترز به عن الخلل في كلام
العرب لفظا او كتابة وقسموه الى اثني عشر قسما على ما في شروح المفتاح وسميت ادبية لتوقف
ادب النفس والدرس عليها يعني انه قيل ان بعض فنون الادب لا يستمد منه التفسير وهو العروض
والقافية وقرض الشعر والانشا فمراده بانواعها الكاملة المعتبرة ولا شك ان من اراد النظر فيه
على اتم الوجوه يحتاج اليها اما الخط فلان الرسم العثماني يحتاج اليه فيه فلا بد من معرفته
ليعلم ما جرى عليه وفقه ووجه مخالفته ما خالفه وكذلك قرض الشعر والعروض والقافية
لو لم ينظر فيه لم يفرق بينه وبين السجع حتى يعرف معنى قوله وما علمناه الشعر مع وقوع
انواع من الوزن فيه وكذا الانشا ينظر فيه ليعرف مخالفته النظم المعجز له كما قيل عرفت

ليثي

لاري

صبغة الله

خسرو

الشر لا للشر لكن لمن وجهه ثم قال ان علم القراآت لا يحتاج ايضا في التفسير ولم يعد من العلوم الادبية
فاما انه يندرج في الدينية لا اختصاصه بالقران او في علم التفسير كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله فيما
سياتي ويعرف التفسير حينئذ بما يعرف به معاني كلام الله او القائم بحسب الطاقة البشرية
وتكون تسميته بالتفسير تسمية له باشرف اجزائه ولا يخفى ما فيه فان احوال بعض القران من
التفسير مع ان اكثر مسائله المتعلقة بالادا لم تذكر فيه والمصنف لم يخص ما يتوقف عليه التفسير فيما
ذكره فكم من امور تلزم فيه احيانا ولم يذكرها ثم ان المصنف رحمه الله ان جعل قوله بانواعها قيدا
لفروعها فلا يخفى ما فيه من اختلال فالرد فكانه لم يقصد التعقيبة فيه وفي تعبيره عن الشرعيات
بالعلوم وعن غيرها بالصناعة حسن ادب لطيفة **تنبيه** قال الجواليقي في شرح
ادب الكاتب الادب في اللغة حسن الاخلاق وفعل المكارم واطلاقه على علوم العربية المذكورة
مولد حدث في الاسلام وكذا قاله الامام المطرزي رحمه الله **قوله** ولطال ما احدث نفسي الخ
هذه اللام زايدة للتاكيد او جواب قسم مقدر وليت توطئة وما كافة عن طلب الفاعل فان قلت وكثر
وطال تكف بها ولا تتصل ما الكافة بفعل غير هذه الافعال الثلاثة او هي مصدرية فترسم منفصلة
والموجود في اكثر النسخ اتصالها ويليها الماضي في الاكثر نحو طالما اردت حلمه والمضارع كقوله
كل ما يرح الحبيب الي ما * يورث المجد داعيا ومجيبا * وتقريره هنا بنحو طالما كنت احدث الى اخره
تكلف لا داعي له ويحتوي بمعنى يشتمل والصفوة مثلث الصاد المهملة بمعنى الخالص والصحابة بفتح الصاد
بمعنى الاصحاب وكذا الصحبة وقال المرزوقي في شرح الفصيح صحابة مصدر بمعنى صحبة لكنه
وصف به وقد يجعل الصحبة جمعا كالرفقة وفي التسهيل صحبة اسم جمع لصاحبه وكذا اصحابه اسم
جمع كقرابة اسم للقريب والصحابي كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم او اجتمع معه وهو يعقل
وهذا احسن من قولهم رآه ليشمل الاعمى ولا يشترط طول الصحبة ولا الرواية عنه ولا يشترط بقاؤه
على الاسلام ايضا وانما يشترط موته عليه وعلما وعلم كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم
والتابعين جمع تابع وهو من لقي الصحابي واشترط بعضهم طول الصحبة بخلاف الصحابي لان نور النبوة
مؤثر في لمحه طرفة عين ومن دونهم من بعد التابعين والمروي عن التفسير من الصحابة كثير والمعروف
منهم الخلفا وابن عباس وقد كثر عنه ذلك حتى سمي ترجمان القران وكذا يروى عن ابن مسعود ما لا
يحصى والمشهور من التابعين مجاهد وعطا وعكرمة وسعيد بن جبير وطاوس وزيد بن اسلم وبعد
هولاء الفت تفاسير جمع فيها اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع وشعبة وعبد
الرزاق ويزيد بن هارون وبعد هولاء ابن جرير وتفسيره اجل تفسير للمتقدمين ثم استفاض التاليف
حتى انتهى للزجاج والرماني ومنها اخذ الزمخشري ثم نحا بعدهم من كثر السواد باقوال الحكما
والصوفية كالرازي حتى قيل في تفسيره كل شي الا التفسير وقوله احدث نفسي حديث النفس مستعار
للخواطر والاماني استعارة مشهورة كقوله * اكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل
قوله وينطوي على نكت الخ انطوى مطاوع طواه ضد نشره وضمن معنى الاشتمال فعداه بعلى
اي ينطوي مشتملا على النكت وهو جمع نكتة بضم النون وهي اللطيفة المستخرجة بقوة الفكر
من نكت في الارض اذا نبشها باصبع او قضيب ونحوه سميت بها لمقارنتها لذلك غالبا او لان تاثير الفكر كالنكت
في القلب ويجمع ايضا اذ ينتقل من نكتة الاديم والثوب وهي ما يخالف لونه لكونها تخالف غيرها بلطافتها وبراعتها

طول الصحبة ولا الرواية

يعني ما بقه ورايعة من الروع بفتح الرا وهو الاعجاب يقال راعني الشي اذا اعجبني وراقني او من
راعه اذا افزعه كان الرايع الجميل يفرط حتي يروع من يراه قاله السهيلي في الروض الانف
وقيل انه من الريع بمعني الزيادة والنما والاستنباط اصل معناه استخراج ما البير ونحوه
فاستعير لاستخراج المعاني بجد واجتهاد وفيه ايما المعاني بالما للطفه وصفايه او لانه سبب
الحياة ومراده رحمه الله بالافاضل الزمخشري والراغب والرازي فان معول المص رحمه الله علي
هولاء في الاشرحين قيل ان كل ما فيه من العربية وما فيه من اللغة من الراغب وما فيه الكلام من
التفسير الكبير **قوله** ويعرب عن وجوه القراات الخ المعزية ويقال معزوة بمعني منسوبة وفعله
عزيته وعزوته والثاني اكثر والثمانية هم القرا السبعة المشهورون والثامن يعقوب بن اسحاق
الحضرمي البصري وراوياه روح بفتح الرا ورويس بالتصغير والشاذ ما ورا العشرة والاصح انه
ما فوق العشرة واحكامه مبسوطة في محلها **قوله** الثامنة الخ اشارة الي وجه اختياره الثامنة
دون باقيها لانها اشتهرت حتي قيل انها التاسعة في الصدر الاول الي راس الثلثمائة ثم اسقطها
ابن مجاهد واثبت بدلها قراة الكسائي وقد قالوا ان يعقوب كان اعلم اهل عصره بالعربية
ووجوه القراات كما في الاتقان وغيره **قوله** الا ان قصور بضاعتي الخ في الاساس قصر عنه
قصورا عجز عنه ولم يبلغه والبضاعة المتاع المجلوب فنسبة القصور اليه مجازية والاصل قصوري
عن تكثير بضاعتي او ترويجها وهو استعارة لشبه العلم والاشتغال به بالمال الذي يتجر فيه اهله
وقلة معلوماته بقلة راس مال التجارة وثبطه عن الامر عوقه عنه وابطاه عنه وقوله بمعني
عن الانتصاب في هذا المقام يعني به مقام تاليف ما ذكره وقوله الا اوسمه اي اجعل سمة وعلامة
والمعروف فيه وسمه يسمه كوعده يعده واما وسم المشدد فانه بمعني حسن الوسم فان صح روايته
هنا فهو لاجل الازدواج مع قوله اتممه وصمم علي صيغة المبني للفاعل اي خلص عن التردد وموجب
التوقف وصار ماضيا لا فتور فيه يقال صمم في السير ونحوه اي مضي وصمم السيف نفذ للعظم
وقطعه وصمم اي عض ونشب فلم يرسل ما عضه ويجوز كونه صمم مبنيا للمفعول من هذه اللغة
اي اخذ عزمي ولم يرسله **قوله** يا نوار التنزيل الي اخره النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره
فان ثبت فهو نور علي نور والسر ما يلزم كتمانه ولب الشي ولا يخفي مناسبته للتاويل والسوله
والمسئول اي لكنه بهمزة وواو علي القياس وفي بعض النسخ مسيول بيوله واقول
هنا نزل منزلة اللازم فلا معمول له او معموله ومقوله ما بعده علي الحكاية

سورة فاتحة الكتاب

السورة مهموزة وغير مهموزة بابدال ان كانت من السور وهو البقية لانها بقية كل شي بعضه
وهي وبدونه ان كانت من سور البنا وهي المنزلة منه او من سور المدينة لاحاطتها باياتها ومنه
السوار المحيط او من السور وهو العلو والارتفاع نقلت الي مقدار من القران تشتمل علي اياته
ذي فاتحة وخاتمة اقلها ثلاث ايات وقيل السورة الطايفة المترجمة في الاصل تعبير لغة
باخري وتطلق علي التبليغ مطلقا كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الي ترجمان
وتطلق علي التسمية كثيرا في كلام المصنفين وهو المراد هنا واسما السور كلها توقيفية ثابتة
بالاحاديث والاثار والمراد بالطايفة قطعة مستقلة او ايات مخصوصة منه فلا يرد اية الكرسي

ابن هشام

لانها غير مستقلة اذ هي بعض من سورة البقرة واية واحدة ايضا ودفعه بان المراد بالترجمة الاسماء
بالسورة ضعيف غني عن البيان وانما جعل القران سورا لانه اسهل للحفظ وانشط وقال الشريف قدس
سره الفاتحة مصدر كالكاذبة بمعني الكذب ثم اطلق علي اول الشي تسمية للمفعول بالمصدر لان الفتح يتعلق
به اولا وبالذات وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو المفتوح الاول وهذا انما هو بالنسبة للمقروء والمكتوب مطلقا فقول
بعض المتطفلين من اهل العصر انه انما يتحقق في المكتوب اذ الكلام كالطومار من خمود الفكر وجمود
وقيل الفاتحة صفة جعلت اسما لاول الشي اذ به يتعلق الفتح بمجموعه كالباعث علي الفتح فالتا علامة للنقل
من الوصفية الي الاسمية وقيل للمبالغة ولا اختصاص لها بزنة علامة كما توهم وهو اقرب لقلة فاعلة
في المصادر قيل ولم يجعل القران اطلق عليها فاعل كالقاطع والقاتل لان الالة لا تتصف بالفعل وهذه
متلبسة بالفتح ولا باعثا لانه لا يقارن الفعل وهذه قارنت الفتح وفيه انه ان ادعي كلية ما ذكر فليس
كذلك فان الصبغ الة للصباغ يصبغ بها وفي نحو قعدت عن الحرب جبنا الجبن باعث علي القعود وهو مقارن
له وان ادعي الاغلبية لم يفد لانه يقال له هذا من غير الغالب اللهم الا ان يقال اكتفي بالندرة باعثا علي
الترك او المراد انه لا يقتصر انتفا ذلك به وما ذكر لا يعد باعثا مع ان جعل بعض القران الة غير مناسب
للايهام انه غير مقصود منه وجنسه فيه هذا وجه والحاصل انه مفتوح من جهة وفاتح من اخرى فنظر
كل من قال الي جانب ويجوز ان يكون للنسبة اي ذات فتح مع وجوه اخر مرجوحة لم تكثر بها السواد ثم قال
الكتاب بمعني المكتوب والمصحف يطلق علي المجموع وعلي جزئه وعلي المشترك بينه وبين اجزائه وفاتحة
الكتاب صارت علما بالغلبة لهذه السورة فالفاتحة علم اخر والالف واللام عوض عن الاضافة وفيه
نظر وذكر بعضهم ان هذه الاضافة بمعني من لان اول الشي بعضه ورد بان البعض يراد به الجزئي
كزيد للانسان والجزء كاليد لزيد واضافة الاول بيانية بمعني من واضافة الثاني علي معني اللام وليس
الكتاب جنسا شاملا هنا لان فتح الفاتحة بالقياس الي المجموع لا الي الكل الذي هو القدر المشترك
فان قيل في الكشاف ان معني اضافة اللهو الي الحديث التبيين وهي الاضافة بمعني من اي من
يشتري اللهو من الحديث فبين اللهو بالحديث لانه قد يكون من الحديث وقد يكون من غيره والمراد
بالحديث المنكر كما ورد الحديث في المسجد ياكل الحسنات ويجوز ان تكون الاضافة بمعني من التبعيضية
كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه فعلي التقدير الثاني ان اريد
بالحديث مطلقه كان جنسا للهو صادقا عليه كما يطلق علي الحديث المنكر فتكون الاضافة بيانية لا منافية
لها وان اريد العموم والاستغراق كان لهو الحديث جزاما فصح نسبت اضافة الجزء الي كله بمعني من
التبعيضية وان لم تكن مشهورة قيل الظاهر ان المراد مطلق الحديث لكن العلامة دقق النظر
في اضافة الشي الي ما هو صادق عليه فان حسن فيه جعل المضاف اليه بيانا وتمييزا للمضاف كالساج
والحديث المنكر لهو جعلها تبعيضية ميلا الي جانب المعني **اقول** هذا ايراد لما في الكشاف
تبع فيه الشارح المحقق وليس بوارد عليه وما ذكره المدقق مخالف لكلام قدما النحاة كشراح الكتاب
ومن حذا حذوهم فان اضافة نحو يد زيد علي معني اللام وقال قوم منهم كابن كيسان والسيرافي ان
اضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعني من التبعيضية واستدلوا عليه بفصله عن الاضافة في كقوله
كان علي الكتفين منه اذا انتحي مداك عروس او صلاية حنظل وهو شايع كما فصله ابو حيان في شرح
التسهيل ومنهم من ذهب الي ان من المقدرة في الاضافة مطلقا تبعيضية من غير فرق بين الجزء والجزئي

كما في لمع ابن جني وشرحه للثمانيني وعبارته ان كان الاول جزا من الثاني كانت الاضافة بمعنى من نحو
باب ساج ودار اجر وجبة صوف وتقديره باب من ساج ودار من اجر والاول في هذا جزء من الثاني
ومن فيه للتبعيض انتهى فادعا انها غير موجودة او غير مشهورة مكابرة لمخالفته ما سطر في كتبهم المعول
عليها وماذكره في توجيه كلام الكشف دفعه لا يحتمله تطواهل العربية ثم ان الناظرين في كلام الشريف
وجوها شتى كلها خارجة عن قانون العربية لاقتصارهم على ما لا يغني ولا يسمن من كلام المتاخرين
ولذا اضربنا عليها صفحا واما اضافة السورة فمن اضافة المسمى الى الاسم كيوم الاحد وهي مشهورة ثم
انهم اطلقوا كون الاضافة الى الجزئي بيانية وهو مخالف لما صرح به كثير من المتقدمين والمتاخرين
من انها انما تكون كذلك اذا كان بينهما عموم وخصوص وجهي كخاتم فضة فان كان مطلقا كمدينة بغداد
فهي لامية وذهب شارح الهادي الى انها بيانية ايضا ولذا تراهم يجعلون شجر الاراك من الاضافة اللامية
تارة ومن البيانية اخرى وهذا مما غفل عنه كثير من الناس فاحفظه **قوله** وتسمى ام القران عطف على
مقدر اي تسمى بفاتحة او على سورة الفاتحة باعتبار المعنى او التقدير هذه سورة فاتحة الكتاب وتسمى الخ
وعطف الفعلية على الاسمية شايع كعكسه والمراد بالتسمية وضع العلم لا الاطلاق وقال الفاضل الشريف
فاتحة الكتاب صارت علما بالغلبة للسورة وقد ذكره في الكشف ايضا وفي اجتماع الغلبة والتجوز نظر
مع انه مناف لما مر من النقل **قيل** وفيه خفا ايضا لان القول بعلمية الجنس ضروري لمنع العرف ونحوه
من الاحكام ويجب في العلمية الشخصية تشخص المعنى ولا تشخص هنا والاصح ان اسما السور موضوعة لتلك
الالفاظ المقروة فتكون واحدة بالنوع كما في التلويح وشرح المقاصد الا انه يقال مثل هذا الوحدة يجب
العرف بعد تشخصا واما جعلها وامثالها من قبيل اسما الاشارة في عموم الوضع وخصوص الموضوع له فبعيد
جدا وماذكر من السبب في عدم اعتباره فيه انها لو كانت موضوعة من الخصوصيات كانت في غيره
مجازيات وان كانت موضوعة للكل منها كانت مشتركة بين معان غير محصورة وان كانت موضوعة لمعان
كلية لزم كونها مجازات لا حقايق لها والكل فاسد كما بين هنا اذ قلما تستعمل في تشخص والاكثر استعمالها
في الكل فلا يلزمه ماذكر وتفصيله في شرح الرسالة الوضعية **اقول** الذي عليه المعول في اسماء
السور واسما الكتب والعلوم ونحوها انها اعلام شخصية لتلك الالفاظ المخصوصة لا للصور الذهنية
ولا للمنقوش ولا للمركب منها وهي تعد في العرف شيا واحدا شخصا واختلاف الالفاظ وتعدده كتعدد
امكنة زيد لا يغير تشخصه لانها غير معتبرة فيه ومما يشهد له شهادة يزكيها الاستقراء تسميتها بالجمل
كقل هو الله احد وانا اعطيناك الكوثر ومثله معهود معروف في الاعلام كتابط شرا وبرق نحره وحذف
دونها اسم الجنس فانه وان لم يكن مفقودا فهو نادر واما الاستدلال بدخول اللام عليها كالكافية والشافية
فليس بشي لانه ليس مما يستدل بمثله وما قيل من ان العلمية الجنسية ضرورية مما تفرد به الرضي
وهو غير مسلم عند النحاة ودلالة الموصول على ماهية نوعية او جنسية لا ترد عليه نقضا وفي شرح
الفوائد الغياثية لتبحيحنا تحقيقا ان اسما العلوم كاسما الكتب اعلام اجناس عند التحقيق وضعت لانواع
واعراض تتعدد بتعدد محالها القايمة بها كزيد وعمرو وقد تجعل اعلاما شخصية باعتبار ان المتعدد
باعتبار المحل يعد واحدا في العرف وهو انما يتم اذا لم تكن موضوعة للمفهوم الاجمالي وتردد السبكي
في اسما العلوم هل هي اعلام بالغلبة او منقولات عرفية كالدابة ورجح الثاني وسياتي تتمة لهذا
البحث في تعريب الجلالة الكريمة **قوله** لانها مفتتحه ومبدوه الخ الام في اللغة الاصل والوالدة ثم

اطلق

اطلق على الفاتحة ومحكم القران قال تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب ومفتتح اسم مفعول او اسم
مكان او مصدر ميمي وقال صاحب القاموس في شرح الديباجة الفتح لغة شامية فصيحة يقال فتحه
وافتتحه نقيض اغلقه واما المختتم فغير فصيحة ولا تكاد توجد عند لغوي ثبت والمراد به جزء الاول
ولذا عطف عليه قوله ومبدوه عطفا تفسيريا ولما كان افتتاحه وابتداوه بها في كتابة المصاحف
او في التلاوة او في الصلاة او في النزول بناء على انها اول سورة نزلت ويتلوها ما عداها في ذلك
جعلت اما واصلا له وسنشا بطريق التشبيه لان الولد يتكون ويوجد بعد امه ولذلك سميت اساسا
لتوقف بقية البنا وابتنايه عليه ووجوده بعده وبهذا التقرير سقط ما في بعض الحواشي من الاوهام
مثل ما قيل من ان المبدا ايضا له للجزء الاول والمناسب لذلك الشيء والفاتحة مبدا بالمعنى الاول
والام بالمعنى الثاني فجعل هذا وجها لتسميتها اما غير مرضي وكذا ما قيل انه لا فايدة لذكر الاصالة
والمنشائية اذ ليس في الفاتحة سوى المبدائية وان كانتا موجودتين في المنقول عنه وهي الوالدة والام
في اللغة الاصل ومنه قيل للوالدة اصل وجنينها لا يناسب ذكر كان لان الجزء الاول من الشيء اصل يبتني
عليه باقي الاجزا من حيث انها اجزا متاخرة انتهى **وقيل** انها سميت اما لجمعها كل جزء كام الدماغ الجامعة
للحواس او لانها مفزع اهل الايمان كما تسمى الراية اما وركاكته ظاهرة فان **قلت** زعم بعض
فضلا العصر ان قوله في الكشاف وتسمى ام القران لانه ام الشيء اصله وهي مشتملة على كليات معاني القران
اولى مما ذكره المصنف لان الاشتمال انسب بالام من الافتتاح والمبدائية بمعنى الابتدا وان كان ما ذكره
ايضا صحيحا **قلت** هذا وهم منه فان المصنف ذكر ما في الكشاف وتبعه وزاد عليه وجها اخر قدمه
عليه اشارة لارجحيته عنده لان اصل معنى القران والكتاب الالفاظ لا المعاني وهو فيما اختاره باق على
اصله بخلافه في الوجه الثاني فانه يحتاج الى التجوز او التقدير اي ام معاني الكتاب وهو بعيد كحمل
الكتاب وهو بعيد كحمل الكتاب على المعاني وهذا لم ينبه عليه احد وننبه له واعلم ان في كلام المصنف هنا
وجهين احدهما ان يكون قوله مفتتحه بيان لوجه التسمية بفاتحة الكتاب ومبدوه لام القران لفا ونشرا
وقوله فكانها الخ بيان لمشابهته للمعنى الاصلي للام في المبدائية حقيقة للمعنى العرفي وهو الوالدة فيما
له زيادة خصوصية واشتهار به اعني المبدائية والمنشائية اذ ما دون المبدائية الاولية وكونه
مفتتحا غني عن البيان والثاني ان يكون مبدوه عطفا تفسيريا ومماعلة لقوله ام القران وترك
تسميتها بالفاتحة لظهوره قال الفاضل الليثي وهو وجيه الا انه مخالف لما نقل عن المصنف في حواشيه من ان
قوله لانها مفتتحه تعليل لما تضمنه قوله سورة فاتحة الكتاب من الجملة الخبرية التي تقديرها تسمى
فاتحة الكتاب وفي هذا الوجه يكون المنقول عنه المعنى العرفي انسب كما ان الوجه الاول بالاصلي
انسب وان جرى كل منهما في كل منهما وقوله ولذلك اي لكونها اصلا ومبدا بمعنى انها تسمى ايضا ام الكتاب
وفاتحة القران ووجهه يعلم مما مر **ثم** انه قيل ان في كلام المصنف اشارة الى ان التسمية بفاتحة الكتاب
من قبيل تسمية المكان باسم الفاعل وهو من مجاز الاسناد اليه واذا كان مصدرا كالعافية من قبيل
تسمية المكان بالمصدر وجعلها من تسمية المفعول بالمصدر اذ فاتحة الشيء اول والفتح متعلق به اولا وبتبعيته
المجموع لانه المفتوح الاول بعيد اذ تسمية المفعول بالمصدر غير مشهورة وقيل فاتحة الشيء اوله
الته كالمفتاح وهو من تسمية الالة بالفاعل كالباصرة والسامعة وعليه اشتقاقها ناء وهي للنقل لا للتانيث
بتقدير طايفة فاتحة ولا للمبالغة لقلة بحثه في غير صيغ المبالغة وعدم مناسبته هنا وجعله من

ميرزاده شاه

همدانى

ميرزا ابراهيم

ليثي

لاري

سيد عيسى

سيد

ميرباد شاه

من النب كما هو بعينه غير مسموع اذ هو محضور على السامع انتهى ولا يخفى ما فيه من التعسف لانه ليس بجان
حقيقي فنقل اسم الفاعل الى المكان المتجوز به عن الاول مع صحة تسمية الاول فاتحا لحصول الفتح به
نظر بل بغير طايل ونحو منا ما فيه غنية عنه والذي حمله على هذا قوله مفتتحه **قوله** اولا انها
تشتمل على ما فيه الخ في بعض الحواشي ان المراد جميع ما فيه بعينه ادعاء واجمالا وباياه قوله فيما بعده
او على جملة معانيه الا ان يكون تفننا في التعبير والذي في الحواشي الشريفية وغيرها وان قيل انه
ترجع لما ذكر لما فيه من الصعوبة والانفاظ وهذا هو الوجه الثاني لكونه اما وعليه اقتصر في الكشاف
كما مر وقوله التعبد بامره ونهيه اي التكليف وهو في اياك نعبد لان العبادة قيام العبد بما تعبد
به من امتثال الاوامر والنواهي كما قيل واورد عليه ان قوله اياك نعبد التنسك الذي هو وصف
العبد لا التكليف واجيب بانه مبني على انه على لسان العباد تعليما لهم وطلبا للعبادة منهم فهو تكليف
ثم ان تفسير التعبد بالتكليف لا تساعده اللغة الا ان يقال هو تفسير له بلازم معناه وحقيقته اتخاذه
عبدا او تقضي لتقويه بالتاكيد اقيل وانا اقول الذي دعى الشريف وغيره لتفسير التعبد بما
ذكر انه ليس المراد به مطلق التنسك لتقييده باوامره ونواهيه بل تعبد المرء تنسكه بما كلفه الشارع
به فتفسيره بالتكليف اما لانه اظهر في العبادة المقصودة هنا واما لان الاية تعليم للعباد ام لانه
ثم اذا كانت تعليما كانت اظهر واوفر وتوكيد لهم حصول الصورة او هو حقيقة لغة قال السهيلي في مفرداته
قوله تعالى ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا او قيل ذللتهم ذلة العبيد وقيل كلفتهم الاعمال
الشاقة التي يكلف مثلها العباد وبهذا وقفت على ما في كلام هذا القايل وان قوله لا تساعده اللغة
من قصور الباع وعدم الاطلاع ثم ان الايمان بالله ورسله داخل في التعبد لانه مما توقف العبادة
عليه مامور به في امنوا بالله ورسوله فلا يتوهم انه خارج وهو اجل المقاصد واشتمالها على الثناء
من الحمد واجرا الصفات المذكورة والتعبد في قوله اياك نعبد لاامرا وفي قوله الصراط المستقيم
ان اريد به ملة الاسلام وقيل هو في قوله الحمد لله لانه بتقدير قولوا وفيه نظر واما الوعد
والوعيد ففي قوله انعمت والمغضوب عليهم او في يوم الدين والجزاء لتناوله الثواب والعقاب
ولما كانت مقاصد الامور نتايجها والنسل اعظم المقاصد ونتيجة مقدمات الاعمار سميت بالولد
ولذا سمي نتاجا ووجه التشبيه ظاهر كما قيل للناس بنات الفكر وسئل به سلوة واما كانت هذه
مقاصد واصول لانه اشتمل ارشاد العباد الى معرفة المبدا والمعاد ليودوا حق المبدا بامتثال
اوامره ونواهيه ويدخروا للمعاد مثوبة كبرى ولانه كامل لسعادة الانسان وذلك بمعرفة مولاه
والتوسل بما يدنيه والتنصل عما يبعده منه والباعث عليه الوعد والزاجر عنه الوعيد والاحجب
عن نور الانوار وهوي في ظلمات بعضها فوق بعض واما الدعا والسوال فوسيلة بغير منها
ما تعلق بالمعاد ولا يرد اشتمال غير هذه السورة على مثل ما ذكر لان وجه التسمية لا يلزم
اطراده ولانها استحقته بالسبق اليه والترتيب الخالص والاجمال المنفصل في غيرها فضاهت مكة
في تسميتها ام القرى لما تقدمت ودحيت الارض عنها وتمام تفصيله في شروح الكشاف وفي بعض
الحواشي ان ابن سيرين كره تسميتها ام القران والحسن البصري تسميتها ام الكتاب ورد بثبوته
في الصحيحين وغيرها الحديث الحمد لله ام القران وام الكتاب **قوله** او على جملة معانيه الخ الجملة
بمعنى الجميع وبمعنى الاجمال والمراد الثاني والحكم جمع حكمة وهي لغة العلم الحق المحكم عن فنول

ملا خسرو

شيخ زاده

تفيد ...

صبغة الله

الشبه ولذا فسرها ابن عباس في قوله عز وجل ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا بعلم القران وفسرها
الحكما بمعرفة حقايق الاشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية وهو قريب مما قبله والنظرية نسبة
للنظر بمعنى الفكر والمراد بها ما لا تعلق له بالعمل من العقايد الحقة الشاملة لامر المعاد والنبوة وساير الالهيات
ونحوها مما المقصود منه بالذات العلم دون العمل والاحكام جمع تشريع والعملية منها العبادات وكل ما ذكر
في الفروع والاول مستفاد من اول السورة الى قوله يوم الدين والثاني من قوله اياك نعبد وما بعده
وسلوك الطريق المستقيم من قوله اهدنا الصراط والاطلاع بتشديد الطا افتعال من طلع ظهرا ويكون
انفعالا منه والاول اظهر وهو من قوله صراط الذين انعمت الخ وفيه وعد ووعيد بما دخل فيه والامثال
والقصص المقصود بها الانعاظ وكذا الدعا والثنا فهذه جملة المعاني القرانية اجمالا مطابقة والتزاما
فقوله من الحكم بيان لجملة وقوله النظرية الخ في موصوفه احتمالات لانه يحتمل ان يكونا صفتين لجملة او معان ايضا
المبينة بالحكم والاحكام فيكون في المعنى صفة لهما من غير تكلف كما في القول بانه صفة لهما معا وليس صفة
للاحكام وحده كما في بعض الحواشي وقيل لان السلوك شامل للنظرية والعملية وقيل لانه لا يجمع الحكم
عليها بانها سلوك الطريق المستقيم لانه العمل لا الحكم فيحتاج الى تقدير مضاف اي احكام الخ وكلاهما على
طرف الثمام ومنهم من جعل المشير الى الحكم العملية الصراط المستقيم والى النظرية ذكر السعدا والاشقيا
على انه لف ونشر غير مرتب مع ان ذكر الصفات دال على ما هو من الحكم النظرية ايضا وقوله والاطلاع
الخ ان قرئ بالجر على انه معطوف على الحكم في قوله من الحكم فالاقسام ثلاثة والاطلاع على مراتب
السعدا للاقتدا وعلى منازل الاشقيا للاتقا والاول من قوله انعمت والثاني من غير المغضوب الى اخره
وهذا لا يختص بالنظرية ولا بالعملية بل هو من اثارهما وثمراتهما وان رفع فهو معطوف على قوله سلوك الطريق
على ان التي صفة للحكم والاحكام معنى او حقيقة لا للثاني ولذا قيل الاطلاع ناظر الى الاحكام النظرية
ولم يراع ترتيب اللف محافظة على ما عليه التنزيل من تقديم الاول اعني اهدنا الصراط المستقيم وتاخر
الثاني اعني الذين انعمت الخ وقد قيل عليه ايضا انه يحتاج الى التقدير اي تقييد سلوك الخ او اوصله التي
غايتها اي المقصود منها فلما حذف المضاف ارتفع الضمير وانفصل او هو محمول على المبالغة وادعا وليس
هذا مخصوصا بكونه صفة للاحكام فقط كما توهم **قلت** نقل هنا بعض اهل العصر عن المهم
حاشية قال فيه الحكمة النظرية معرفة الله تعالى بصفات الكمال المشتمل عليها الحمد لله الى قوله يوم الدين والاحكام
العملية هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا والاشقيا المشتمل عليه اياك نعبد الى اخر
السورة انتهى فان صح عنه ما ذكر فهو مخالف لما مر وصاحب البيت ادرى بالذي فيه فتدبر ويعبر في السعدا
بالمراتب لاشعاره بالعلو والرفعة لانه من رتب بمعنى انتصب قايما كما في الفايق وفي الاشقيا بالمنازل لانه
من النزول وهو الانحطاط المقابل به كما قيل درج الجنة ودرك النار والفرق بين التوجيهين فتدبر وقيل
مبنى الاول على اشتمال الفاظه باعتبار جميع اجزايه والثاني على اشتمالها باعتبار ما هو عامتها ولو عكس
كان اظهر ولذا قيل ان الاول بيان لاشتمالها على ما يستفاد منه اصول المعاني القرانية واساس مقاصدها
والثاني لاشتمالها على جملة مقاصده المستفادة من تلك الاصول وكونها اما على هذا لتاخر التفصيل
عن الاجمال تاخر الولد عن الام كما قيل في ام القرى وقيل ان هذا التوجيه متضمن لوجه تسميتها فاتحة ايضا
لانه ما يبدا به من الشي اجمالا ... فاتحة كما سميت الكتاب الدال على ما فيه ويدل عليه عطف **قوله**
وتسمى وذكر المبدا بعد المصح والمنتهى بعد الاصل والتاسيس اولى من التاكيد مع مناسبة الفاظه

مير باد شاه حفيد

المفتتح لنظام معين والمبدأ الاتم ولا يخفى ما فيه من التكلف مع انه قد اعترف بانا فيه وقد علم بما ذكرناه ضعف ما قيل من ان ما ذكرهنا مستفاد من الوجه السابق لان الحكم وهي الاحكام الاعتقادية تستفاد من اجزا صفات الكمال عليه تعالى والاحكام العملية من تفاصيل التكاليف المشار اليها بالتعبد والاطلاع المذكور من الوعد والوعيد وتوفيق بان الاطلاع من قبيل العلم والمعاني معلومات فكيف يعد منها ودفع بان المراد كما بنه الاطلاع بقرينة السياق وقال بعض المدققين لا يخفى ما في حمل الثنا منا بلا التعبد اي التكليف بالعبادة والوعد والوعيد من عدم المناسبة وايضا لا يظهر من الدليل حمل الثنا مقصودا اصليا من الكتاب بل المقصود معرفته تعالى وقد اشير اليه بقوله رب العالمين اي موجدهم ومربيهم وابعد من حمل الوعد والوعيد مقصودين وهما امتحان باعثان على العبادة وقد عرفت ما قدمناه الجواب عنه وهي هنا وجوه اخر لم نسودها وجه القرطاس فان قلت اشتمال الفاتحة على جميع المعاني القرآنية ينافي ما في الحديث من انها تعدل ثلثي القرآن قلت ان صح فلا منافاة لان الاجمال لا يساوي التفصيل فزيادة ثوابه منزلة منزلة ثلث آخر في الثواب ومن العجب ما قيل هنا من ان ذلك لاشتمالها على دلالة التضمن والالتزام وهما ثلثا الدلالات وقيل الحقوق ثلاثة حق العبد وعكسه وحق العبد على العبد وقد تضمنت الاولان فلذا جعلت ثلثيه **قوله** وسورة الكنز الخ لذلك اي لاشتمالها على مقاصد القرآن او جملة معانيه التي هي كالجواهر النفيسة المكنوزة لانها ذخر المعاد والسعادة الابدية تغني وتكفي في ذلك وقيل سميت وافية لانها لا تنتصف في الصلاة كغيرها وكافية لانها تكفي المصلي دون غيرها وهذه الالفاظ كلها منصوبة عطف على قوله ام القرآن وهو الموافق لتصريحهم بان الوافية والكافية بدون اضافة سورة من اسمائها وان وقع في كلام بعضهم خلافه وجرها يستلزم حذف جزء العلم او المعطوف عليه وقد قيل حذفه جائز اذا امن اللبس كما يأتي في شهر رمضان وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة نظر الاصل الا انه قيل عليه ان في مقام بيان الاسم لا يؤمن الالباس وانما يلزم ما ذكر لو لم يكن كل منهما بدون السورة وقد قيل به ويؤيده ما جاء في الحديث ما يدل على انه يطلق عليها الكنز بدون السورة وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله قال فيما من به على رسوله انا اعطيتك فاتحة الكتاب وهي كنز من كنوز عرشي وقد قالوا انه سبب تسميتها به ثم ان كونها كنزا ومن كنز استعارة وتمثيل لعظم ما فيها وهو انفس من الجواهر بل هي عنده من الحجارة او اخس وحمل العرش والسموات مهبطها لانها محل ابتدا ظهوره ونبعه ولذا رفعت الايدي في الدعا نحوها وان تنزه الله عن المحل والجهة وقيل انه من المتشابه الذي استأثر الله به وهو اسلم **قوله** وسورة الحمد والشكر الخ قوله لاشتمالها عليها اي على المذكورات اما اشتمالها على الحمد فظاهر وكذا على الشكر لانه في مقابلة نعمة الربوبية والرحمة الشاملة كما سيأتي وليس هذا مبنيا على تقدير قل كما قيل واستشكل بانه في مقابلة النعمة بل النعمة الواصلة للشاكر وايد ذلك هنا الا ان يقال ان توصيفه برب العالمين مشعر بالعلية وان الحمد لذلك كما صرح به الامام وهذ الابتدا اذا حمل حمدا من اسلافه الاقدس ولذا قيل انه شكر اذا قراه العبد في مقابلة نعمة وهو تكلف ولا يخفى سقوطه لانه سوا قدر قل اولا فان كل قاري يتنعم عليه فاذا حمد كان في مقابلة ذلك ولا حاجة الى ما قيل انه يؤخذ من قوله انعمت الخ بل لا وجه له فانها مشتملة على الجمهور مواقع من الشكر والحمد الحقيقي شكر لغوي فتدبر وقوله الدعا لوقوعه فيها وتعليم المسالة بادابها ونظم الصيدلي ثم بتوجه اليه بصفاته والمسالة هنا مصدر ميمي بمعنى السوال والمراد تعليم كيفية السوال وطريقه وليس محل السوال لاحتياجه الى التكلف والشكر وما بعده بمرورات وفيه

صبغة الله

ما مر

سعدي افندي

ما مر من حذف جزء العلم او المعطوف عليه وكون التسمية بمعنى الاطلاق لا الوضع العلم وبنصها على ان العلم الشكر وما بعده بعيد وفي التفسير الكبير الامام العاشر السوال يروي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ان رب العزة سبحانه قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقد نقل الخليل عليه الصلاة والسلام ذلك حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ففي هذه ففي هذه السورة وقعت البداية بالثنا عليه تعالى ثم ذكر العبودية ثم وقع الختم على طلب الهداية واورد عليه انه لا يتحصل ما ذكره الدلالة على تسميتها بالسوال الذي اراده فيه مقتضى الحديث تجرد الذكر عن السوال والسورة جامعة بينهما فلا مناسبة لهذا الحديث هنا كما توهمه المعترض بل المراد ان تسميتها بالسوال لانها مشتملة على تعليمه وبيان كيفيته اللائقة بالمخلصين كما مر ويشهد له قصة الخليل عليه الصلاة والسلام وكذلك هذا الحديث القدسي ايضا بناء على ان المراد منه اشتغاله بذكره في ابتدا توجهه للسوال لانه نصب عينيه وقبلة اقباله ومن احب شيا اكثر من ذكره ويؤيده ما ذكره بعده ثم هو لا يخلو من الخفا وكون المراد بالحديث ما ذكر عن مسلم وقد سيل بعض التابعين عما ورد في الحديث افضل ما دعا به عبدي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد فقيل كيف سمي هذا دعا وهو صرف ذكر فقال هو دعاء ايضا لحديث من شغله ذكري الى آخره ثم نقل هذا الجواب لبعض السلف فقال هو كما قال فان الثنا على الكريم سوال وطلب فقيل هل عرفت مثله فقال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت في ابن جدعان في قصيدته المشهورة ، أأذكر حاجتي ام قد كفاني ، حياؤك ان شيمتك الحياء ، اذا اثنى عليك المرء يوما ، كفاه من تعرضك الثناء ، ونحوه قول المتنبي ، واذا طلبت الى كريم حاجة ، فلقاؤه يكفيك والتسليم ، وهو معنى بديع سيأتي بيانه **قوله** لاشتمالها عليه اي على المسالة وكيفية تعليمها ولو قال عليه بارجاع الضمير للتعليم كان اظهر وفي تفسير ابن برجان من اداب الدعا وحكمة السوال والضراعة الى الملك المالك الامر كله ان يقوم العبد بين يدي دعائه التوحيد والتعظيم والاجلال ثم يحمد الله بمحامده التي هو لها اهل ويثني عليه ويمجده ويتبرأ اليه من حوله وقوته ثم يسال الله الهداية الى ما يرضيه وحسن العون على ذكره ثم يسال الله بعد ما شا الهموم قوله الحق ولعبدي ما سال ومن تقديم الاخرة على امر الدنيا نظم الله في نظام الافتتاح ام القرآن وان المطلوب الاعظم لعظيم ام القرآن جملة وعن ما قال بعضهم لو قرئت ام القرآن على ميت فحيي ما كان ذلك بعجب لان الحمد اسم من اسما الله وكذلك سائر الحروف كلها فافهم انتهى **قوله** والصلاة لوجوب قراءتها الخ لفظ الصلاة يجوز جره ونصبه هنا لانها كما تسمى سورة الصلاة تسمى الصلاة ايضا وهو من تسمية الجزء باسم كله او تسمية احد المتلازمين باسم الاخر والصلاة بمعنى العبادة المعروفة وقوله واستحبابها قيل عليه انه لا قائل بالاستحباب لانها فرض عند الشافعي وواجبة عند ابي حنيفة وانما تبع صاحب الكشاف في قوله لانها تكون فاضلة او مجزية بقراءتها وما ذكره وارد عليه ايضا ولذا قال في المدارك لانها واجبة او فريضة وهو احسن لانه لا قائل بالاستحباب كما عرفت هذا زبدة ما في جميع الحواشي وهو لا يسمن ولا يغني من جوع وانا اقول كون المذاهب الاربعة متفقة على عدم الاستحباب وانه لا صلاة بدونها كما اتفق عليه هؤلاء هنا لما رواه في كتب الفقه المشهورة خصوصا كتب الحنفية وليس كذلك فان المصرح شافعي المذهب وفي كتبهم المعتمدة ما يخالفه وعبارة الامام الغزالي في شرح الوجيز الفاتحة متعينة في الصلاة خلافا لابي حنيفة حيث قال فرض الصلاة قراءة

ايهما طويلة او قصيرة وان كان ترك الفاتحة مكروها انتهى وعليه اعتمد المص رحمه الله فالاستحباب عنده
مذهب ابي حنيفة ولو سلم عدم صحة ما ذكر فالسلف لهم في اكثر الاحكام اقوال شتى ومذاهب
مختلفة وان لم يرحض لنا في النقل بها وقد نقل الامام الجصاص رحمه الله في كتابه احكام القرآن
مذهب ابن عباس رضي الله عنهما انه يجزي في الصلاة قراءة شي من القرآن ولا تتعين الفاتحة وبه فسر
قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن فان اردت تفصيله فراجعه فاذا ذهب عن بعض الصحابة
وبعض السلف انها غير واجبة في الصلاة مطلقا وان المراد بقوله في الحديث لا صلاة الا بفاتحة
الكتاب نفي الكمال لا الصحة فمراد المص والزمخشري الاشارة الى مذهبهم ولا الى نفي من
المذاهب الاربعة حتى يحتاج الى ما قالوه من التعسف هنا من ان استحبابها اشارة الى مذهب
ابي حنيفة رحمه الله بناء على تفسير المستحب بما يشمل الواجب والسنة لا المستحب المتعارف على ان الواجب
بمعنى الفرض والمستحب ما يقابله او هو مبني على ان الوجوب في الكل عند الشافعي رحمه الله او الركعتين
الاوليين عند ابي حنيفة والاستحباب فيما عداهما عنده او في صلاة النفل في رواية عن الشافعي
وابعد منه ما قيل من انه مذهب ابن حنبل وانه لو زعم كانه لا يطلق الواجب على ما لم يتواتر
عن السلف اطلاقه عليه وقد جوز ان يكون المراد بالصلاة هنا الدعا فيكون كتسميتها بسورة الدعا
فان قلت هل لما قيل من نفي الحرج هنا وجه وان كان النصب بناء على تسميتها صلاة الحديث قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث لان تعليل المص يناسب معنى الجر لا النصب لان تسميتها في الحديث
بالصلاة من اطلاق اسم الكل وارادة الجزء الذي هو ركن تنتفي الحقيقة بانتفائه وهو غير مناسب
لقوله او استحبابها مع ان بعضهم قدر في الحديث مضافا اي قراءة الصلاة او ذكر الصلاة قلت
لا فان ما ذكره من الشرط غير مسلم عند المحققين من اهل الاصول مع عدم تعين التجوز ايضا فتدبر
قوله والشافية والشفا الخ بالنصب اي تسمى الشافية الخ كما صرحوا به وعن بعضهم وفي الكشاف
انها تسمى سورة الشفا وقيل ان المص ذهب الى انه يطلق عليها هذا بدون سورة ولولاه لقدم الشفا
على الشافية وفيه نظر وقد ورد في البخاري ايضا تسميتها سورة الرقية وهو قريب مما هنا ه
والحديث الذي ذكره المص صحيح اخرجه البيهقي والدارمي وغيرهما الا انه قيل عليه انه لا يدل
على تسميتها بذلك اذ لا يدل قولنا زيد كاتب على ان ذلك اسمه وصدق كاتب عليه واما تسميته به فلا
وقريب منه ما قيل الحديث انما يدل على انها شفا في نفس الامر وانه اطلق عليها الشفا شرعا
وليست التسمية هنا بمعنى الاطلاق الا ان يقال وضع الاسم ثبت بالنقل عن الثقاة ولا حاجة
لدعوى الاجماع كما قيل فالحديث انما ذكر لبيان سند ما نقل ولاثبات الباعث على التسمية به
قوله والسبع المثاني الخ السبع منصوب وقوله لانها الخ علة لتسميتها سبعا وفيه انه ذكر
في التيسير انها ثمان آيات عند الحسن البصري وست آيات في قول الحسين الجعفي وقد نقل عن
بعضهم انها تسع ايضا فكيف يتاتى دعوى الاتفاق او الاجماع المذكور في كثير من التفاسير
وعليه المص فقيل اراد اتفاق الجمهور ومن يعتد به فخلاف غيرهم بمنزلة العدم ومخالفة واحد او
اثنين يسمى خلافا لا اختلافا فلا يخرج بها عن الحكم كونه متفقا عليه وقيل المراد اتفاق القرا
وقيل اتفاق الحنفية والشافعية وما قاله لما مر فلا وجه لرده به وقيل انه لا اختلاف فيه ه
والزيادة والنقص وهم من الراوي لانه لما رأى عدة انعمت عليهم اية ظن انه في الباقي مع غيره

ولما راى عد التسمية فيه كذلك وهو مراد المص بقوله الا ان الى اخره وفي قوله انعمت عليهم تسامح اي
صراط الذين انعمت الخ لظهور ان الموصول بدون صلته والمضاف بدون المضاف اليه لا يعد اية
فيه وهو معلوم وانما الخلاف في اخرها قوله ومنهم من عكس اي عد انعمت عليهم اية دون التسمية
والمناسب لما جعل عكسا له ان يكون المراد انه جعل التسمية جزءا من الاية كما ذهب اليه البعض فيلزم
عدم التعرض لمذهب الحنفية وهو ان التسمية خارجة عن السورة وقوله صراط الذين انعمت عليهم اية
وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين اية اخرى وان لم يحمل عليه يلزم عدم التعرض لبعض المذاهب
وامره سهل اذ ليس في كلامه ما يدل على الانحصار فتدبر ولا يبعد ان يجعل قوله ومنهم من عكس
اشارة اليهما على ان المراد بعموم جعل التسمية اية ما يتناول خروجها عنها وجعلها جزءا منها وليس في القرآن
سورة اياتها سبع غير الفاتحة وسورة ارايت قوله وتثنى في الصلاة الخ اي تكرر واصل معنى
ثني الشي رد بعضه على بعض قال الراغب سمي القرآن مثاني لانه يثنى على مرور الاوقات ويكرر
فلا يدرس ولا ينقطع ولا تنقضي عجائبه ويصح ان يكون من الثنا لانه يثني عليه وعلى من يتلوه ويعمل به
ويجوز فيه ان يكون جمع مثنى كمرمى او مثنى مخفف منه او مثنى مشدد النون وكلاهما مع التانيث
وبدونه والجمع بالنظر للايات وهذا بيان لاطلاق الثاني عليها وهي من التثنية ومعنى هنا
بالتكرير ولا يرد انها تثلث في المغرب وتثنى وتربع في الرباعية مع انه اقتصر على الاقل فلا ينبغي
الزيادة ولا ترد الركعة الواحدة وصلاة الجنازة لان المراد المتعارف الاغلب من الصلاة وغير المص عبارة
الكشاف وقوله تثنى في كل ركعة وهي عبارة مأثورة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اورد عليهما
انها تثنى في الصلاة لا في الركعة واجيب عنه بانه مجاز مبالغة في ان كل صلاة فعلة واحدة
كركعة او انها تكرر في كل ركعة بالقياس الى اخرى وقيل في المصاحف اي تثنى في كل ركعة وبينهم
من عرف ان كل ركعة تثنى معها كما اذا قيل فلان يا كل مع كل احد لا يفهم منه الا انه يا كل مع كل احد يا كل
معه وهذا مع كونه تكلفا بارداتم فانه لا حسن الوجوه واولاها وقيل الاشبه ان يراد بيان
محل التكرير على معنى ان الفاتحة تكرر في كل الصلاة بحسب الركعة لا بحسب اركانها كلها كالطمانينة
ولا يجب ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا يجب كل صلاة كالتسليم فان تعدد الركعة
تعدد الفاتحة والا فلا كانه قيل تثنى باعتبار الركعة واعترض عليه بان هذا المعنى وان كان واضحا
في نفسه الا ان دلالة هذه العبارة عليه في غاية الخفا ورد بان مراده ان لفظ في هاهنا في قولهم
يستعمل في وضع الشرع كذا بمعنى انه يستعمل بحسبه واعتباره وهو واضح وان خفي على الفاضل
المعترض وانو ل هو لم يخف عليه كيف وهو ابو عذرته كما حققه في شرح العضد في قول
ابن الحاجب الحقيقة اللفظ المستعمل في اول حيث قال هذا يحتاج لتمهيد مقدمة وهي ان في ليس
ظرفا للاستعمال تحقيقا بل تقديرا فانه لما تعلق بالمعنى تعلقا مخصوصا صار كانه ظرف للاستعمال
يحيط به ولا شك ان الاستعمال متعلق بالوضع ناشي عنه بحيث يتصور فيه ظرفية تقديرية فكما يقال
استعمل اللفظ في معنى كذا بناء على ما بيناه استعمل في وضع كذا ايضا لان مال الظرفية هنا الى تعلق خاص
تستعمل فيه اللام كثيرا وان كان في اكثر وها هنا ايضا مالها الى السببية والبا فيه اكثر وفي تستعمل فيه
ايضا انتهى وليس انكار خفائه وتكلفه مسموعا وان لم تنكر صحته فكيف يعترض عليه بما مر وليس
الفاضل الا المعترض ثم ان الظرفية المجازية انما تظهر وتحسن اذا لم يكن مقارن في صالحا للظرفية

لاري
كشف
ابن ابي شريف

سعدي
ميربادشاه

الحقيقية كما في التوضيح فليس وزان في كل ركعة وزان لا في قوله وضع اول وفي الاستعمال فتامل ثم قال
والذي ادى اليه الخاطر القاصر ان اضطرابهم في هذه العبارة انما نشا من حمل الظرفية على اللغوية
المتعلقة بتثني وهو مستقر والتقدير بثني واقعة في كل ركعة وقال بعض علما العصر الخفي ما فيه
اما اولا فلانه مع التقدير فيها لا فايدة فيه بالنظر لهذا المقام لتعرضه للوقوع في الركعة والكلام
في بيان تكرارها ولبعد هذا فيه التكرار ما خارج عنه واما ثانيا فلانه لا يصح قوله باعتبار كل
ركعة اذ الصحيح ان تكرارها باعتبار تعدد كل ركعة وفهمه من هذه العبارة في غاية الخفا كما قال
السيد السند رحمه الله والمعترض لم يفهم مراده وفيه بحث وقيل انه لا يبعد حمل العبارة على التضمين
اي بثني معروة في كل ركعة وقيل يرد عليه انه مع الاستغنا عنه فاسد لظهور ان التكرار ليس في حال
القراة في كل ركعة بل في حال القراة في الركعة الثانية والثالثة والرابعة فاذا قلنا زيد يقوم
في زمان فقيام كل واحد من القوم لا يفهم منه الا ان يكون قيام زيد مقارنا للزمان قيام كل واحد
لا الزمان فقيام المجموع من حيث هو مجموع فافهم او الانزال عطف على الصلاة الا ان العامل وهو
تثني لا يظهر تعلقه به لان تثنية الانزال قد وقعت فعامل فعل ماض لا مضارع ففي هذه العبارة
خلل ظاهر ولذا قيل ان تثني للاستمرار بالنسبة الى الصلاة وماض بالنسبة الى الانزال والتعبير
بالمضارع لاستحضار الصورة وحكاية الحال الماضية بناء على راي المص رحمه الله في جواز ارادة معنيي
اللفظ معا او على عموم المجاز بان يراد مطلق الزمان الشامل للماضي وغيره بمعنى ان المضارع لدلالته
على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد قد يذكر ليتخصص به ما مضى فيستمر ويثني لاستحضار التثنية
المتعلقة بالتثنية ولا يعلم ذلك الا بما يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته كما ذكره اهل المعاني وهو مجاز
ولذا قيل لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اشار المحشي الى دفعه بما ذكر ولا يخفى بعده لاختصاصه
بالمستغرب والغرابة هنا والاوجه عندي ان يقال ان المراعى في تحقق الاستقبال وغيره زمان الحكم
لا زمان التكلم كما حقق في كتب الاصول والتثنية متقدمة على تثنيته في الصلاة وكذا على تكرار الانزال
لانه توقيفية فالذي كان الوامر مما سواه في الازل فاستقبال الانزال ظاهر وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم
فالتثنية في اول النزولين وتكرر النزول انما يتحقق بالثاني فهو مستقبل من غير تكلف لتغير منقلو او
عطف معمول ما ض على معمول مستقبل واما كونه من قبيل علفتها تبنا وما باردا فلا يخفى برودته وركاكته
مع انهم لم يذكروه الا مع اختلاف العرضين دون الزمانين وان كان القياس لا يا باه فتدبر **قوله**
ان صح انها نزلت بمكة هذا بنا على جواز تكرر النزول وهو في الايات متفق عليه وفي السور مختلف
فيه فانكره بعضهم مطلقا لعدم الفايدة فيه قيل ولذا قال المص ان صح واستدل المنكر له بان نزوله
ظهوره من عالم الغيب الى الشهادة والظهور لا يقبل التكرر فان ظهور الظاهر ظاهر البطلان
كتحصيل الحاصل وايجاد الموجود ويرد بانه ليس من هذا القبيل ومن منازل السايرين من تواضع
للدين لم يعارض معقولا بمنقول ولم يتهم دليلا ولم ير الى الخلاف سبيلا وقال الزركشي في البرهان
قد ينزل الشي مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوفا لنسيانه وفي جمال القرا للسخاوي
فايدة نزول الفاتحة مرتين انها نزلت اولا على حرف وثانيا على اخر الحروف كملك ومالك ويجري
هذا في وجوه القراات وقد قيل انها نزلت مرة اخرى بعد تحويل القبلة ليعلم انها ركن في الصلاة
كما كانت وقيل نزلت مرة بالبسملة واخرى بدونها واستحسنه ابن حجر والجزري وبه جمع بين

المذاهب

المذاهب والروايات وسقط ما قاله المعترض من انه لا فايدة في تكرير النزول وذهب الغزالي رحمه الله
الى انه ليس في القران مكرر اصلا لانه يفسر بمعان مختلفة وما توهم من انه لو تكرر نزولها كانت اربعة
عشر اية توهم باطل ومعنى قوله ان صح الخ انه صح مجموع هذين الامرين لانه لا تردد في نزولها بمكة ولذا قيل
لو قال ان صح انها نزلت بالمدينة لما حولت القبلة وقد صح الخ كان اوضح واخص وقد علم مما مر ان في تكرير
النزول لمذاهب **قوله** وقد صح انها مكية الخ هو قول ابن عباس واكثر الصحابة والمفسرين والمراد
بكونها مكية انها نزلت بمكة لا انها اشهر معانيه كما ياتي وقيل انه لم يقل نزلت بمكة لانه ليس بصدد اثبات
ما في الشرطية بل بصدد بيان كون السورة مكية باصطلاح المفسرين واما القول بانها مدنية وهو قول
مجاهد فقد قيل انه هفوة منه والقول بان بعضها مكي وبعضها مدني في غاية الضعف وكون المراد
بالسبع المثاني في الحجر الفاتحة عليه اكثر المفسرين وقد ورد التفسير به مسندا الى النبي صلى الله عليه
وسلم في صحيح البخاري وقيل هي السبع الطوال وقيل الحواميم وقيل غير ذلك فان قيل اسمها
السبع المثاني والواقع في الاية سبعا من المثاني فلم جعلت عين المثاني قيل من في الاية بيانية
مفرداها واحد لان الجار والمجرور صفة والمعنى سبعا هي المثاني مع ان كونها مثاني مخصوصة لا ينافي كونها
بعضا من مطلق المثاني وكونها مكية بالنص على ما في بعض النسخ وقد سقط من بعضها واورد عليه ان
المكية والمدنية انما يعلم من الصحابة والتابعين لا بالنقل عن النبي عليه الصلاة والسلام فانه لم يومر به
ولا يلزم بيانه كالناسخ والمنسوخ كما نقله في الاتقان وفيه انه لا مانع من نقله عنه عليه الصلاة والسلام
كان يقول بمكة او بالمدينة بملامسة الصحابة انزل علي اليوم او الساعة كذا ثم ينقل ذلك عنه عليه الصلاة
والسلام وقد وقع مثله وقيل المراد بالنص هنا نص العطاري نص بجمع بانها مكية فهو بالمعنى اللغوي
والنص له معان منها اللفظ المفيد لمعنى لا يحتمل غيره ويقابله الظاهر ومنها ما يقابل القياس والاجماع
والاستنباط فيراد به ادلة الكتاب والسنة ويطلق في الفروع على ما يقابل التخريج اي القول
المأخوذ من النص كما قاله ابن ابي شريف رحمه الله وقيل انه هنا بمعناه المتعارف فان ما قبلها
وما بعدها الى اخر السورة في حق اهل مكة وظاهر ان الله لم يمن على النبي عليه الصلاة والسلام باتيانه
السبع المثاني بمكة ثم نزلها بالمدينة وما قيل عليه من انه لا يبعد في الامتنان بما هو محقق الوقوع
قبل وقوعه لبيان شانه وقد وقع في قوله تعالى انا فتحنا الاية والمجاز المتعارف يساوي الحقيقة
في جواز الارادة فلا يعترض عليه بان الاصل الحقيقة ساقط في غاية الظهور لانه لا يدفع الظهور
واما بعد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بضع عشرة سنة بلا فاتحة الكتاب وفرض الصلاة كان
بمكة ففيه انه امر ظني مستقل في اثبات مكيته خارج عن الاستدلال بالاية والكلام فيه وقيل
المراد بالنص صريح النقل عن الصحابة لانه ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما وكلام الصحابي فيما
لا اجتهاد فيه له حكم المرفوع فلذا اطلق عليه النص وبما ذكرناه علم حال ما قيل من انا لا نسلم ان المراد
بالسبع المثاني في الاية الفاتحة للاختلاف في تفسيرها وكونه ايتاؤك في من قبيل ونادى اصحاب
الجنة وانه لو سلم لانا في نزولها مرة اخرى بالمدينة ولا يخفى عليك ان كونه ما قبلها وما
بعدها في حق اهل مكة انما يكون مويدا على القول بان المكي ما كان في حق اهل مكة والمشهور
خلافه وكون سورة الحجر نزلت بمكة بعد الفتح لم يقل به احد وفيه نظر وفي الوجيز ان ترتيب السور
ووضع البسملة في اوائلها بوحي له عليه الصلاة والسلام ولو كان من الصحابة لكان بحسب النزول

ولا خلاف في ترتيب الآيات وقال ابن عطية ان زيد رضي الله عنه لما جمع القرآن في المرة الاولى جمعه
غير مرتب السور ونقل عن القاضي ان ترتيب السور اليوم من تلقاء زيد رضي الله عنه مع مشاركة عثمان
رضي الله عنه ومن معه في المرة الثانية وذكر نحوه مكي ايضا والصحيح انه بوحي لانه عليه الصلاة والسلام
في العرضة الاخيرة **بسم الله الرحمن الرحيم** ويقال لمن قال
بسم الله الرحمن الرحيم بسمل بالنحت كحمدل وحوقل وهو كثير في كلام العرب الا انه قيل ان بسمل لغة مولدة
لم تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من فصحاء العرب والمشهور خلافه وقد اثبتها كثير من اهل اللغة
كابن السكيت والمطرزي ووردت في قول عمر بن ابي ربيعة. لقد بسملت ليلى غداة لقيتها. فيا حبذا ذاك
الحديث المبسمل. **قوله** من الفاتحة الخ في البسملة في غير النمل فانها فيه بعض آية بالاتفاق اقوال
عشرة الاول انها ليست آية من السورة اصلا الثاني انها آية من جميعها غير براءة الثالث انها آية من
الفاتحة دون غيرها الرابع انها بعض آية منها فقط الخامس انها آية فذة انزلت لبيان رؤس السور
تيمنا وللفصل بينها وهذا وان ارتضاه متاخرو الحنفية لا نظير له اذ ليس لنا قرآن غير سورة ولا بعض
منها السادس انه يجوز جعلها آية منها وجعلها ليست منها بناء على انها انزلت بعضها مرة ولم تنزل
اخرى لتكرر النزول استقلالا او لمدارسة جبريل عليه السلام في كل عام وهكذا سائر القراآت
وهو المشار اليه في حديث انزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف وهذا الغريب كان ابن حجر
يرتضيه ويقرره في دروسه ويدفع به الاعتراض بان القرآن قطعي التواتر فكيف يصح اثباته
او نفيه بما دونه فيقول اثباتها ونفيها جميعا متواتر كسائر القراآت وقد نقله الغزالي كابي شامة
وغيره واطنب في تحسينه السيوطي في حواشيه فان قلت لو سلم هذا الجاز على سائر المذاهب
الجهر بها وعدمه ولا قائل به وايضا لم يعهد في وجوه القراآت اختلاف في الآيات بل في الحروف وهيآتها
ووقع في بعض حروف المعاني وهذا اسوأ التعبير عن القراآت بالاحرف في الحديث وتعليلها وان اندفع
به الاعتراض بانه قوي بالبسملة في السبعة وهي متواترة فما عدا الاداء فكيف صح ترك قلت
هذا غير وارد فانه يجوز ترجيح احد المتواترين وان لم يبلغ غيره مرتبته مع تواتره كما في وجوه
القراآت السبعة وكونه خلاف المعروف بعيده ولا يبطله والسابع انها بعض آية من جميع السور كما
نقله السير رحمه الله والثامن انها آية من الفاتحة وجزء آية من السور والتاسع عكسه والعاشر
انها آيات متعددة وانها انزلت مرارا وعلى هذا الخلف الاداء وبنوا عليه فصلها ووصلها وتركها فابن كثير وعاصم
والكسائي يعتقد ون ان البسملة آية من كل سورة الفاتحة وغيرها وقراء المدينة وابو عمرو يرون انها
آية من الاوائل وحمزة يراها آية من الفاتحة فقط كما قاله الجعبري والمص سكت عن سائر السور فلا
ينافيه ان قراء مكة ومن تبعهم ذهبوا الى انها آية من كل سورة مصدرة بها وكلامه شامل لكونها آية
وبعض آية وقراء مكة ابن كثير ورواته والكوفة عاصم وحمزة والكسائي ورواتهم والمدينة نافع ورواته
والبصرة ابو عمرو ويعقوب ورواتهما والشام ابن عامر ورواته ومالك من فقهاء المدينة والاوزاعي هو
الامام عبد الرحمن الشامي منسوب للاوزاع وهي قبيلة معروفة وذكر مالك والاوزاعي من ذكر الخاص
بعد العام للتنبيه على جلالته **قوله** وفقهاؤها كذا هو في كثير من النسخ بالتثنية رجوعا
الى البصرة والشام فقط دون المدينة وفي الكشاف وفقهاؤها بضمير الجمع للجميع وتعقبه البلقيني بانه
يقتضي اتفاق اهل المدينة عليه وليس كذلك فان جماعة من فقهاء المدينة من الصحابة والتابعين

كابن عمرو والزهري وغيرهما يرونها آية من الفاتحة وغيرها فكان المص رحمه الله غير عبارته اشارة الى اصلاحه
بذلك وفي بعض النسخ فقهاؤها كما في الكشاف وقدم كونها من الفاتحة على خلافه ترجيحا لمذهبه
ولذا عكسه الزمخشري **قوله** ولم ينص ابو حنيفة الخ مشير فيه يرجع الى كونها من الفاتحة المعلوم
من السياق وبه المراد بالسورة لحضورها او كل سورة ولما كان المص رحمه الله شافعيا قائلا بمفهوم
المخالفة مع انه مراعى في الروايات وعبارات المصنفين ومفهوم قوله لم ينص اي لم يصرح ان في كلامه
اشارة وتلويحا بورث الظن كاخفائها في قراءة الصلاة فصح تفريع قوله فظن عليه فلا يرد عليه
ان عدم النص على الشيء نفيا واثباتا لا يسبب ويتفرع عليه ظن عدمه ولا حاجة الى ما قيل انه بناء
على انه من اهل الكوفة الذاهبين الى كونها من الفاتحة كما مر فسكوته يشعر بمخالفته لهم لما تقرر في الاصول
من ان السكوت في موضع الحاجة الى البيان بيان ولا مرية في ان هذا موضعه واورد عليه ان سكوته
يجوز ان يكون احترازا عن الخوض فيما لا دليل عليه كما ذهب اليه الامام او لتعارض ادلته واقتصر
على الظن دون نفي القرآنية راسا لانه ادنى مراتب الخلاف مع قيام الادلة على قرآنيتها وكذا ذهب
بعض الحنفية الى ان الصحيح انها آية فذة انزلت للفصل او لبيان اوائل السور فلا يرد عليه ان الفاتحة
حينئذ بمثال هو بالنسبة لعود الخاتمة الى الصدر وقوله ليست من السورة عنده يحتمل القولين وقيل
انما لم يجرد تاخر الظن عن عدم النص وسبب الظن امره بالاسرار بها وقال الكرخي لا اعرف هذه المسئلة
بعينها لمتقدمي اصحابنا الا ان امرهم باخفائها يدل على انها ليست من السورة وقيل انه لما لم ينص فيه بني
ظن انه ابقاها على اصلها من العدم حتى يظهر الثبوت وقيل ظن في هذه العبارة ليس فعلا مجهولا بل
مصدر منون مرفوع لانه جزاء مقدم والمراد ترتيب نسبته اليه والرد على الزمخشري في قوله انه
مذهب ابي حنيفة تلميحا لقوله تعالى ان بعض الظن اثم قلت وهو من بعض الظن ايضا وما
في الكشاف انه لم ينقل انه ظفر برواية عنه بناء على اطلاق مذهب ابي حنيفة على ما يشمل كلام اصحابه
كما هو المتداول بينهم فان قلت كيف يصح القول بانها ليست منها واذا ابا حنيفة لم ينص فيه بشيء مع ان
محمد بن القاسم والبرهان الكافي وغيرهما نقلوا عن ابي حنيفة رحمه الله ايجابها في الصلاة حتى قال
الزيلعي رحمه الله يجب سجود السهو بتركها ونقل عن المجتبى وجوبها في كل ركعة قلت قال استاذي
المقدسي في كتابه الرمز عن شرح المختار لشيخه السروجي انها ليست بواجبة ثم حكى المحققون كالامام
ابي بكر الرازي والكاشاني وغيرهما ان الخلاف في السنية لا في الوجوب وقال بعض المحققين القول
بوجوب البسملة ليس له اصل في الرواية وما نسب الى ابي حنيفة من الخلاف في الوجوب من طغيان
اليراع وكذا ما ذكره الزيلعي ويلزم مما ذكر انها ليست آية من غيرها ايضا اذ لا قائل بانها آية
من غير الفاتحة فقط **قوله** وسيل محمد الخ الدف والدفة بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء الجنب
من كل شيء ودفتا المصحف جانباه جلده المنضم له ونحوه وهو ايضا لم ينص على نفي واثبات
نادبا وان كان المراد قرآنيتها والمراد المصاحف العثمانية القديمة المتداولة فلا يرد كتابة القنوت
في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه فان قلت ما بين دفتي المصحف صور الالفاظ
ونقوشها وكلام الله اما لفظي او نفسي فاوجه اطلاقه عليها قلت في المواقف ان الكلام يطلق
بالاشتراك عليها وعلى صور الالفاظ والصور دالة على الفاظ القرآن ولشدة الامتزاج يقال
لها قرآن انتهى واورد عليه انه كلام متناقض لان قوله بالاشتراك يقتضي انه حقيقة وقوله

لبثي

عصام

لشدة الامتزاج يدل على انه مجاز وهو من اطلاق الدال على مدلوله وفي قوله لشدة الامتزاج تسامح ظاهر
وربطه لا منافاة لانه مجاز بالعلاقة المذكورة شاع فصار حقيقة عرفية ولما قال محمد هذا قيل
له لم تسوء فلم يجب اشارة الى انه امر يعتقد به لا ينبغي الخوض فيه وما قيل في توجيهه من ان
نزولها للفصل والتبرك ولا يلزم ان يثبت لها سائر احكام القران او هي لقوة الشبهة في قرانيتها
في اوايل السور الحقة بالاذكار والاصل فيها استحبابه الاسرار فسكوت محمد رحمه الله ابلغ منه
فان قلت كيف تكون للفصل وهي في الابتدا ولو قيل بالتبرك وحده لكان لا يتاتي مع الاخفا والحاق
القران بالاذكار فيه عبرة لاولي الابصار وقد يرد قوله لنا احاديث كثيرة الخ اي يدل لنا والاحاد
جمع حديث لا احدوثة على خلاف القياس والضمير لاصحاب المذهب الاول وقد عرف ان منهم من يقول
بكونها بعض اية من السور والقلم يذكر المص كالا ان منهم من يقول بكونها اية من كل سورة وهم المذكورون
على ما في الكشاف وشروحه فمجموع الفريقين يستدل على المدعى الاعم المشترك بالحديثين على
التوزيع اي من يقول بكونها اية من كل سورة يستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه على جزء دعواه
وهو النفي الاعم ومن يقول بكونها بعض اية من السورة يستدل بحديث ام سلمة رضي الله عنها عليه
وما قيل من ان الاستدلال على جزء المدعي بما بيّنا في الكلام مستحسن خصوصا عند عدم الحاجة
الى ارتكابه لا وجه له اذ عدم المنافاة ظاهر واما الاجماع والوفاق مع المبالغة في التجريد فلنفي
مذهب المخالف اذ لا يلزم من كونها كلام الله بل من القران كونها من الفاتحة ونقل عن المص هنا حاشية
وهي هذان الدليلان يدلان على انها من القران لا انها من الفاتحة اللهم الا ان يضم الى الدليل الاول
في كل محل اثبت فيه والى الثاني عدم السمعيان في محله والعبرتان في جزء المدعى انتهى وانت تعلم انه
على تقدير تسليم العقدين لا يلزم كونها جزءا من الفاتحة لجواز كونها قرانا في صدر السورة وليست جزءا
منها وكون القران مفصلا سورا وسورة ايات فلا اما انت من القران كانت من سوره قطعا ممنوع عند
الخصم واذا احل قولهم ليست من السورة عنده على ما ذهب اليه المتقدمون لم يكن المص رحمه الله منعرضا
الا الخلاف من قال انها ليست من القران اصلا لا لمن قال انها اية فذه فيلزم من قرانيتها كونها من
الفاتحة لعدم القايل بالفصل الا انه انما ينفع في الزام الخصم لا في اثبات المدعى وهذا التحقيق حقيق
بالقبول وان كان مبنيا على ان المراد بالسورة في كلام المص رحمه الله الجنس لا الفاتحة بخصوصها وقابله
وقد مر وتفصيله في المطولات فاستدل الشافعي رحمه الله بهذا الحديث وما ضاهاه وقد قيل
عليه انه موقوف وفي سنده ضعف وهو معارض بما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا انه تعالى
قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال الحمد لله رب العالمين
قال الله حمدني عبدي الحديث وما ذكر خبر واحد والمسئلة مما يطلب فيه اليقين واجيب
بانه روي من طرق اخرى تتقوى بها وانه له حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي وما رووه
من الحديث القدسي مداره على العلا بن عبد الرحمن وقد ضعفه ابن معين وهو انفرد بروايته مع احتمال
التاويل بان التقسيم لما يخص الفاتحة والبسملة مشتركة بينها وبين غيرها ورده ابن عبد السلام
رحمه الله بان ظاهره ليس بمراد لان الصلاة ليست مقسومة بالاجماع بدليل السورة المضمومة
بل بعض القراءة فالتقدير قسمت بعض قراءة الصلاة وبعض قراءة الصلاة لا يستلزم الفاتحة
فالمقسوم بعض الفاتحة ونحن نقول به انتهى وفيه نظر بعد وكونه مما يطلب فيه اليقين قول

شيخ زاده

ميرباد شاه

القاضي ابي بكر الباقلاني وقد خالفوه حتى قال القرطبي رحمه الله المسئلة اجتهادية ظنية لا قطعية كما ظنه
بعض الجهلة من المتفقهة اقول فيه ان القران على المشهور انما يثبت بالتواتر وهو قطعي
فكيف يقال ان المسئلة ظنية وتجهل من قال بقطعيتها وقد اجيب بان المتواتر كونه منزلا من عند الله
للاعجاز بنوعه وقرانيته واما كونه جزءا منه في محل معين فليس بمتواتر والالم يقع الاختلاف فيه
وتحقيقه كما في تفسير السمين المسمى بالوجيز ان الاحاديث تدل على ان البسملة اية من الفاتحة
وهي متظاهرة محصلة للظن القوي بكونها قرانا والمطلوب هنا الظن لا القطع خلافا لابي بكر الباقلاني
حيث قال لا يكتفي هنا بالظن وشنع على الشافعية وقال كيف يثبت القران بالظن وانكر عليه الغزالي
رحمه الله واقام الدليل على الاكتفا بالظن فيما نحن فيه بحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة
حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم والقاضي معترف بهذا ودل على انها كانت تنزل ولم يكن قرانا
وليس كل منزل قرانا قال الغزالي رحمه الله ما من منصف الا ويستبعد هذا التاويل ويضعفه انتهى اقول
هذه مسئلة اصولية اختلف فيها وحاصلها انه هل يكفي فيما نحن فيه الظن لان التواتر انما يشترط فيما يثبت
قرانا على سبيل القطع كغيرها من القران فاما ما يثبت قرانا على سبيل الحكم فيكفي فيه الظن كما مر
عن الغزالي ومعنى كونه على سبيل الحكم ان له حكم القران من الكتابة بين الدفتين ووجوب القراءة
وهو الاصح عند الشافعية وذهبت الحنفية الى ان كل ما يسمى قرانا لا بد فيه من القطع والتواتر في نفسه
ومحله كما في سورة النمل وما بين السور ليس كذلك بحيث انتفى ذلك انتفت القرانية والشافعية مختلفون
في هذه المسئلة فمن ذاهب الى المنع على الاصح عندهم ومن ذاهب الى التسليم مدعي لثبوته موجبه لان
اثباتها في جميع المصاحف في معنى التواتر وانما لم تتواتر نفسها قرانا واية بالنقل عنه عليه الصلاة والسلام
اذ لو تواتر لكفر جاحدها وهو لا يكفر بالاتفاق بينهم ولا ضير فيه اذ لا يلزم من انتفاء تحققه تحقق انتفائه
وهو المدعى لهم قوله وقول ام سلمة الخ هي ام المومنين رضي الله عنها من كبار الصحابة وسلمة
بفتح السين المهملة واللام والميم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه الطبراني وابن مردويه
والبيهقي وصحح الدارقطني ما بمعناه وحديث ام سلمة رضي الله عنها لم يثبت بهذا اللفظ وانما
الوارد في طرقه انه عد البسملة اية وصحح البيهقي بعض طرقه وتفصيله في حاشية السيوطي رحمه الله
وقد طعن الطحاوي فيه بانه رواه ابن مليكة ولم يثبت سماعه منها مع انه روي عنها ما يخالفه واجيب
بان له حكم الاتصال لانه تابعي ادركها وعدم السماع خلاف الاصل وقد روى الشيخان ما يعارضه من حديث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين وتاويله بان معناه يفتتح القراءة بهذه
السورة لانه علم لها خلاف الظاهر وقد رووا احاديث كثيرة تؤيده وقد حمل النفي الوارد على نفي السماع
والجهر وقيل ان عليا رضي الله عنه كان مبالغا في الجهر فتشدد بنو امية في المنع منه ابطالا لاثاره واضطرب
روايته انس فيه لا يبعد ان يكون لخوف بني امية ولا يخفى فساده لما فيه من سوء الظن بالسلف وقول
الدارقطني لم يصح في الجهر حديث يشهد على فساده وما قيل من ان الخلاف في التسمية ينفي تواتر
القران فلا بد من القول بعدم جزئيتها حتى يكون القران متواترا رد بما في النشر من ان هذا الاختلاف
كاختلاف القراءة بالزيادة والنقص ولكنها عند الجمهور ليس لها حكم القران في جواز الترك احتياطا لتحصيل
الخروج من فرض الصلاة يقينا قوله من اجلها بافراد الضمير من اجل اختلاف الرواية او من اجل
ما ذكر وفي بعض النسخ من اجلهما بضمير التثنية اي من اجل الروايتين او الحديثين فان قلت

تلويح

عبد الغفور

الحديثان متعارضان وليس هذا ما يمنع فيه الشيخ حتى يقال المتأخر ناسخ للمتقدم ما لم يمكن الجمع بينهما
قلت فنرجح بينهما بان ام سلمة تثبت كونها بعض اية من الوصل والوقف على العالمين وهو لا يدل
على ذلك لاسيما ان حديث ام سلمة لم يصح بهذا اللفظ كما في الاتقان **قوله** والاجماع على انه الخ هو مرفوع
لعطفه على احاديث او لانه مبتدا خبره انه الخ قيل من المخالفين من نفى كونها من الفاتحة ومنهم من نفى كونها
في اول السورة قرانا والمراد ان يصرح برد كل منهما فاتى بالاحاديث لرد الاول وبالاجماع لرد الثاني
والاجماع المشهور قول ونحل والاول اقوى ولذا قدمه وعبر عن الثاني بالوفاق واورد عليه انهما لا يثبتان
كونها جزءا من الفاتحة لما مر وجوابه يعلم مما قدمناه والمراد بالمصحف هنا المصحف العثماني وما جرى
على رسمه من المصاحف العربية وهي مجردة عن اسما السور وعددها فلا يرد انه يكتب في المصاحف
العربية وهي مجردة عن اسما السور وعددها فلا يرد انه يكتب في المصاحف اسما السور وعدد اياتها وكونها
مكية او مدنية ولو اطلق فالمراد بما فيه ما فيه احتمال القرانية وهذه خارجة بالاتفاق والمخصص عقلي
فيبقى الثاني على عمومه قطعا وثبت بحجة قطعية او امر ظني كما مر فلا يرد ان العام اذا خص منه البعض
لم يبق حجة قطعا ولا حاجة الى الجواب بانه مبني على كتابته يكون احق وخطا اخر وما نقل عن ابن مسعود
رضي الله عنه من ان الفاتحة والمعوذتين ليست من القران لا اصل له وان ذكر في مطاعن القران
من الكلام **قوله** مع المبالغة في تجريد القران الخ يعني ان الاجماع والاتفاق المذكورين مع المبالغة
في تجريده بحسب الظاهر يقتضي انها من القران في ذلك المحل والمخالف فيه لا يسلمه ويقول انه انما يقتضي
انها قران واما كونها من السورة فلا ولا يرد انه لا نزاع في هذا الاجماع فكيف جاز للحنفية مخالفته وقد
روي عن ابن مسعود رضي الله عنه جردوا القران ويروى جردوا المصاحف اخرجه عبد الرزاق
والطبراني عن ابن عباس وعن ابن مسعود انه كان يكره التعشير في المصاحف وقال البيهقي المراد
لا تخلطوا به غيره وعن قرظة بن كعب انه قال لما خرجنا الى العراق قيل انكم تاتون اهل قرية لهم
دوي بالقران كدوي النحل فلا تشغلوهم بالاحاديث فتصدوهم وجردوا القران كما في غريب الحديث
ومنه انه يحتمل امرين التجريد في التلاوة وان لا تخلط به غيره والتجريد في الخط والنقط والتعشير حتى
قيل يكره نقطه وشكله واول من فعل الاول ابو الاسود الدؤلي واول من فعل الثاني الخليل بن احمد
والمتاخرون على انه بدعة حسنة وقيل هو امر بتعليم القران وحده دون غيره من كتب الله لتحريفها **قوله**
حتى لم يكتب امين غاية لتجريد القران عن غيره لانها ابعد افراد ما ليس بقران من عدم الكتابة لانها
مامور بذكرها بعده ولذا قيل انه دليل على السلب الكلي المستفاد من المبالغة في التجريد وهو ان نفي ما
ليس من القران اذن في كتابته لا ان اثبت الاشيا بالاذن امين فان الاذن فيه كان غيره اولى وقد قيل
عليه لا نسلم هذا بل ان الاشيا بما ليس من القران البسملة فان من ذهب الى انها ليست من القران
يقول انها ثبتت فيه للتبرك والفصل والاذن من الشارع الى غير ذلك مما لا يوجد في امين ولا يخفى انه محل
النزاع **قوله** والبا متعلقة بمحذوف الخ قوله تقديره اي تقدير المحذوف وحروف الجر تسمى
حروف الاضافة ايضا وهي تقتضي بمعاني الافعال وما اشبهها وما يقتضي معناه وهي متعلقة بها بفتح اللام
وهي متعلقة بكسرها وقد يحكى ذلك ثم قال وسائر الظروف منها ما هو لغو وما هو مستقر بفتح القاف
لان معنى العامل استقر فيه وهو من الحذف والايصال واختلف في تفسيرهما فقيل اللغو ما يكون عامله
عاما من معنى الحصول والاستقرار وهو مقدر واللغو بخلافه كما في اللب ويسمى مستقر التقدير معنى

صبغة الله

ميرباد شاه

الاستقرار

الاستقرار والمفهوم من اللب وشرحه ان اللغو ما يكون عامله خارجا عن الظرف مذكورا او منويا منه سواء ذكر
اولا والمستقر ما فهم منه معنى عامله المقدر الذي هو من الافعال العامة ولما كان تقدير الافعال العامة
مطردا اعتبره النحاة ومنعوا المستقر ما عامله محذوف عام وكان المقدر هنا من كان التامة ولا
تسلسل التقديرات كما قاله الفاضل الشارح وتقديره خاصا هنا لانه اولى عند قيام قرينة الخصوص
واتم فايدة وكونه هنا لغوا او مستقرا على ما ذكره والحاصل ان متعلقها اما مذكور او محذوف وعلى
الثاني موخر او مقدم عام او خاص فعل او اسم مفرد او جملة ويجمع له معاني البا فتزيد احتمالاته على
ثلاثين واختار المص منها كونه فعلا خاصا موخرا وفي الكشاف تقديره اقرا او اتلو اشارة الى انه لا يتعين
هنا لفظ بل كل ما يؤدي هذا المعنى ولظهوره تركه المص فلا يتوهم ان الاحسن ذكره كما قيل **قوله**
بسم الله اقرا وبلفظ المضارع ورجح بعضهم تقديره ماضيا لوروده كذلك كما في الحديث باسمك ربي
وضعت جنبي ومنهم من قدره امرا وعن الغزالي انه قال المقدر فعل امر لانه تعالى قدم التسمية حثا للعباد
على فعل ذلك فالتقدير ابدءوا او اقرءوا ورواه السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو المناسب لتعليم
العباد الاتي **قوله** لان الذي يتلوه مقروا الاضمر يتلوه للفظ التسمية ومقروا وبتشديد الواو وتخفيفها
قبل همزة لانه يقال صحيفة مقروة ومقروءة ومقرية والمراد بما يتلوه ما جعل التسمية مبدا له وفي الحواشي
الشريفية فان قلت الاولى ان يقال لان الذي يتلوه قراءة لان المقصود افتتاح القراءة بالتسمية
كما يدل عليه قوله وكل فاعل الخ قلت المراد بتلو المقروء وتلو القراءة لاستلزامه اياه وانما ترك ذكره
ودل عليه بتلو المقروء رعاية للمجانسة بين التالي والمتلو ان امكنت وبيانه ان البسملة يتلوها فيما نحن
فيه شيئان احدهما من جنسها ويتلو ذكره ذكرها وهو المقروء والثاني من غير جنسها ويتلو وجوده
ذكرها وهو القراءة وتلو كل واحد منهما مستلزم تلو الاخر فصرح بتلو الاول ليفهم الثاني مع المحافظة
على التجانس وانما قلنا اذا امكنت الرعاية لان التسمية الذابح مثلا لا يتلوها الا الذبح لتبع وجوده لذكرها
واما المذبوح فلا يتبع ذكرها لا في الوجود ولا في الذكر فلا يستقيم ان يقال ما يتلو التسمية مذبوح انتهى
فان قلت على تقدير كونها من القران او السورة كيف يتاتى تقدير اقرا وجعل التكلم وهو متقدم
على قراءة هذا القارئ بل على وجوده وكيف يحسن ان يقال القراءة قرينة لهذا المقدر فينبغي ان
يقدر اقرا وامر الله للعباد ليتحد قائل الملفوظ والمقدر ويكون على نسق ما نطق به التنزيل قلت
الظاهر انه على هذا يقدر قبل قراءة كل قارئ ويكون اخبارا منه تعالى عما يصدر من عباده وليس المراد بافراد
متكلم مخصوص بل من يصح منه التكلم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وبعد الوقوع يتوجه كل بالضمير
نفسه كما في الاستفتاح بقوله وجهت وجهي الخ ومن هنا يتبين لك وجه جعل القرينة المقروء دون القراءة
لان تلك المقروء فتقتضي تقديره في الازل يدل علمه المقروء وقبل وجود القراءة فعبر به المص رحمه الله اسنادا على
مذهبه والزمخشري ليشمل المذاهب فلا حاجة لما ذكره قدس سره ولا للاعتذار بان القرينة اللفظية
اظهر ثم قوله ان المذبوح الخ ان اراد به الشاة وان لم تذبح فمثله لا يسمى مذبوحا حقيقة وان اراد بعد
تعلق الذبح به فكونه لا يليه في الوجود غير مسلم اذ المذبوح من حيث هو مذبوح تال له بلا مرية فان قلت
مقدرات القران هل هي منه حتى يطلق عليها كلام الله ام لا قلت معانيها ما يدل عليه لفظ الكتاب
المنزل او اللزوم في متعارف اللسان فهي من المعاني القرانية واما الفاظها فليست منه لان الامر ومنه
ومنها ما لا يجوز التلفظ به اصلا كالضماير المستترة وجوبا واما جعلها مقدرة فامر اصطلاحي ادعاه النحاة

للاري

رد على الطيبي

تقويا للنهم فانظره فانه من الحور المقصورات في الخيام ثم ان في جواب من التقدير على القول بانها اية
منه ولذا اوقف عليها بعض القراء نظر وتيسير ما يتلوه بامر ما تضمه جملة تاليها وجعلت من آله
وان كان بتبارته غيره سقط ما قيل من ان الذي يتلوه كما وقع عليه القراءة وقع كثير من الافعال
لكونه ملفوظا او محرثا ومولفا وغير ذلك والمراد بقوله كل فاعل الفاعل الذي جعل التسمية مبدء الفعله
بقرينة السياق لسقوط غيره عن درجة الاعتبار والمراد بالاضمار معناه اللغوي اي ان كل فاعل
يضمر ما هو بصدده من الافعال فانظا برا ان يقدر بحسب الصناعة ما يليق به فلا يرد عليه ما قيل
لا نسلم ان كل فاعل يضمر اللفظ المذكور بل يقصد المعنى وينويه ولا حاجة الى الجواب بان النفس تعودت
ملاحظة المعاني واخذها من الالفاظ حتى تناجي نفسها بالفاظ متخيلة كما نقله السيد عن ابن سينا
وان كان هذا الامر عقلي وحرا في المنطق اصطلاحي كما توهم ثم اختار معنو واعلى مثلو مع ما فيه من
التعسف حتى قيل ان تقديره احسن لما فيه من الايهام المشوش لذهن السامع فما اختاره اظهر وبمقام
التقدير انسب **قوله** وكذلك يضمر الخ ايضا القاري الذي يضمر القراءة التي جعلت التسمية مبدءا لها
يضمر الخ وهذا انتهم للغاية بوضع قاعدة مطردة كلية في تقدير كل متعلق باسم الله وقد تبع المص
في هذه العبارة الزمخشري وقد تسامح كما في عامة حواشيه فان التسمية جعلت مبدء للفعل الحقيقي
كالقراءة والحلول والارتحال والمصدر العقلي النحوي الدال عليه فلا بد من تقدير في الكلام في احده
بان يقدر ما جعل التسمية مبدء المعناه اي معنى مصدره وهو معناه التضمني او في اوله بان يقدر لفظ
ما يجعل التسمية مبدء اله وهذا يختار الشريف تبعا للشارح المحقق وتبعه المحشون للكشاف وكذا
الكتاب وقد قيل عليه ان اعتبار الحذف قبل مسيس الحاجة اليه غير مرضي وهنا لا يحتمل ان يكون
المراد بكلمة ما في عبارتهم المذكورة المعنى يعني ان يكون اللفظ وقوعها بعد قوله كان يضمر الخ يقتضي
الثاني فالاولى الحمل عليه بلا تقدير فاذا قوله ما جعل التسمية الخ مست الحاجة للتقدير فيقدر
فيه معنى ويريده ان ما جعل التسمية مبدء اله الفعل الحقيقي اي القراءة والمصدر فعل اصطلاحي هو
اقرو والقول بان اقرو لفظ للقراءة كما اقتضاه تقديرهم غير متعارف بخلاف القول بان القراءة معنى
اقرو اللازم لتقديرنا فان معنى اللفظ يراد به المعنى التضمني كثيرا وقيل عليه ايضا ان هذا
الاضمار انما يحسن لو كان المقدر مصدرا وقد يقال يجوز ان يراد بالاضمار الاخفاء في القلب لا الحذف
فيتعلق بالمعنى لكنه لا يلايم المشبه به او يجعل ما مفعولا للفاعل وفيه ان المقصود بالبيان التقدير
ولم يحصل الان بيان علم من التشبيه وقد يوجه بالاستخدام بان يراد بلفظ ما اللفظ وبضميره المعنى
اقول ما ذهب اليه الشراح هو الاظهر وكونه قبل الاحتياج اليه امر سهل فان المبادرة الى
الاصطلاح اصلح واوضح واذا كان جزء المعنى يطلق عليه معنى فلا بعد في جعل اللفظ له وما ذكر من كون
المقدر مصدرا غير صحيح لما عرفت من انه معنى تضمني لا مطابقي فان قلت الذابح مثلا اذا ذكر
البسملة يريد التيمن بالقران وتقدير اذبح لا يناسب كونها قرانا وتقدير اقرو لا يناسب فعله قلت
هذا تخيل فاسد تخيله بعض الناس وليس بشيء فانه كالاقتباس لفظ منقول من لفظ القران الى
معنى اخر كما نبه عليه علماء البديع فان قلت كيف قيل هذا اي الاستخدام وتعريفه لا يصدق
عليه لانه ليس هنا معنيان يرجع الضمير لاحدهما قلت هو كقولك بعته بدرهم ونصفه وسيأتي
بيانه في قوله تعالى وما يعمر من معمر الاية ولفظ ما عام عموما بدليا وقد اريد به احدهما بصدق

عليه

(هامش: لاري — صبغة الله — لاري)

عليه وارجع اليه الضمير باعتبار الاخر مع ان اباه عذر به لم يصرح بالاستخدام وقد لم يقف على مراده قال انه غير
صحيح وغايته توجيهه ان كل لفظ اذا اطلق يصح ان يراد به معناه الموضوع له ونفس لفظه كما في نحو ضرب
فعل ماض فانها عبارة عن الفعل باعتبار لفظه او باعتبار معناه ولا يخفى فساده فانهم لم يريدوا بلفظ الفعل
ولا بما يصدق عليه بل بما الكني به عنه فقدر **قوله** وذلك اولى الخ رد على من زعم ان تقدير الابتداء
اولى لانهم يقدرون متعلق الظروف المستقر عاما كالكون والحصول ولانه مشتمل بافضل بالتسمية
من وقوعها مبتدا بها فتقديره اوقع في المعنى ولا يرد عليه اقرأ باسم ربك لان الاهم هنا فعل القراءة لا الابتداء
لوقوعه في اول البعثة قيل ان بالغة القراءة المطلوبة منه ولذا صرح به وقدم ورده صاحب الانصاف بان
تقدير الخصوصيات احسن والبق بالمقام واولى بتادية المرام لان تقدير اقرأ ابدل على تلبس القراءة
كلها بالتسمية على وجه التبرك والاستعانة وابتدي يفيد تلبس ابتدائها وتقدير النحاة لا يجري به
لانه تمثيل وتقريب اقتصروا عليه لا لاطراده واذا قامت قرينة الخصوص نحو زيد على الفرس فلا شك
في انها اولى واما قوله ان الغرض وقوع التسمية مبتدا بها فمسلم لكن معناه ان يجعل في الاوايل
سواء قدر لفظ الابتداء اولا وقد قيل ان في تقدير اقرأ امتثالا للحديث فعلا فقط وفي تقدير
ابدء امتثاله قولا وفعلا ولا شك انه اولى قلت هذه مغالطة لا يلتفت اليها بعد ما نوره
شراح الكشاف لان الامتثال القولي ان اراد به ان معنى قوله لا يبدأ فيه بسم الله يقدر فيه ابدأ وتقدير
صحيح لانه امر اصطلاحي حادث بعد عصر النبوة فلا يصح حمله عليه وان اراد مجرد الموافقة اللفظية
فيعارض بما يرجح مقابله كافادة تلبس الفعل كله بالتبرك ونحوه وفي بعض الحواشي فان قلت
الحديث المشهور المستدعي للابتداء بالبسملة ووقوعها في الابتداء قرينة ظاهرة على تقدير ابدء
قلت لا يصح شيء منهما لذلك اما الحديث فلانه يستدعي تقديم البسملة على الامر ذي البال
والتلفظ بها في ابتداء ذلك الامر ولا يستدعي تقدير ابتدي او فعل اخر واما الوقوع في الابتداء فانه
وان صلح مع حث الشارع على وقوعه فيه قرينة لكنها ليست بظاهرة لانه لو كفى قرينة على تقدير ابدء
لكفى الوقوع في النهاية والوسط على تقدير الانتهاء والتوسط وليس كذلك وهو كلام حسن وفي قول
المص لعموم ما يطابقه اشارة ما اليه اذ معناه ان كلما صرح فيه بالمتعلق ذكر مخصوصا نحو باسمك ربي
وضعت جنبي وغيره مما ضاهاه وقيل المراد عموم ما يطابقه في القران لوقوع القراءة متعلقا في قوله
تعالى اقرأ باسم ربك ولم تقع الباء فيه متعلقة بابدؤ ورد بانه في الاية ليس متعلقة به متعينا ولو سلم فلا
يلزم كون ما في اوايل السور مثله ولذا قيل ان المطابقة بهذا الاعتبار لا تصلح مرجحا يردون ملاحظة
ما ذكر عند وجود القرينة الدالة على تعيين المحذوف في محل الكلام فلا يلتفت اليها فيصلح لان يعتبر
ضميمة لا استقلالا **بقي هاهنا بحث** وهو ان الشريف كغيره قال في تقرير تقديره عاما
زعم بعض النحاة ان تقدير الابتداء اولى فيقال بسم الله ابتدي القراءة مثلا ولا يخفى ان ابتداء القراءة
اخص من القراءة لا اعم لصدقها على قراءة الاول والوسط والاخر واختصاص ابتداء القراءة بالاول
وليس هذا هو الكون والحصول الذي قدره النحاة حتى يحتاج الى الجواب وما قيل من عموم ابتدي
باعتبار انه منزل منزلة اللازم لكنه يعلم بقرينة المقام ان المبتدا به هو القراءة او باعتبار اصل الفاعل
في الجميع لا يخفى فساده فانه اذا دل المقام على ارادته ما معنى تنزيله منزلة اللازم حينئذ وكونه
باعتبار الاصل لا يدفع السؤال باعتبار الحال فتدبر **قوله** لعموم ما يطابقه وما يدل عليه وفي

(هامش: ساسوني — ملا خسرو — ليثي — مير بادشاه — حفيد)

نسخة ويدل عليه بدونها والضمير المرفوع للموصول والمنصوب للابتدا او المراد بما يدل عليه بدون هذا
والضمير المرفوع للموصول والقرينة الدالة عليه دلالة ظاهرة وان وجد الدليل في الجملة فلا يرد عليه
انه يدل على عدم صحة اضمار ابدا الاعلى مرجوحية وقوله اولى يدل على خلافه فان ابتداءه بالبسملة
قرينة لارادة البدء لكنها في الظهور ليست بمنزلة الاولى فسقط ان وقوعه في الابتدا دال عليه
كغيره من الدلالات الحالية اذ لا قرينة الاستعارة العقل وهي داعية الى تقدير شيء من جنسه لا الى
تقدير الابتدا دون غيره قوله وذلك اولى اذا اضمر كل فاعل ما جعل التسمية مبدأ له اولى من اضمار
ابدا لعموم مابطابقه فيما اذا كان الفعل الواقع بعده غير ممتد ولا يخفى بعده واما كونه تاليا التسمية
ما يصدق عليه معتر ولانسه فسهل لان تحقق ما يصدق عليه الشيء تحقق له وقد يقال يمكن اعتبار
مثله عند تقدير ابدا ولان الفعل المبدو بالتسمية يصدق عليه المبدو بها وقد اجيب عنه بان
عنوان القراءة اقرب الى الفهم لانه المقصود من التصدير بالتسمية وفيه نظر ظاهر قوله
او ابتدائية لزيادة اضمار فيه وهو اضمار المصدر وفاعله والجزء سوا جعل الجار والمجرور متعلقا بالمصدر
المذكور او جزا وسواء قدر ابتدائي او بدئي وهذه احتمالات عقلية والا فكلامه مقتض لتعلق الجار
بابتدائي والسباق صريح فيه ويلاحظ هذا مع ما مر من عموم المطابقة والدلالة وافرد وان كان جملة فعلية
والفاعل مستتر فهو اقل كلمة ودلالة الاسمية على الثبوت معارضة بدلالة المضارع على الاستمرار التجددي
المناسب للمقام وقيل زيادة الحذف هنا باعتبار زيادة الحروف فلا يرد ان حذف الجملة ليس اقل من حذف
المضاف والمضاف اليه واورد عليه بان النظر هنا متوجه الى المعنى لامر في كلام الكشاف في ذكرا قروءه
واتلو وهنا الوقت ربما يثبت للزيادة له في الحروف وانما ارتكب هذا التكلف بناء على ان اهل المعاني لا يطلقون
الحذف على اضمار العامل وانت تعلم ان كلامنا في زيادة الاضمار سواء اطلق عليه الحذف عند اهل المعاني ام لا
ثم ان المص رحمه الله لما اتم الكلام على تقديره متعلقا خاصا شرع في بيان تقديمه قوله وتقديم المعمول
هنا اوقع اي هنا اشارة الى البسملة في اوائل السور وما وقع بعني احسن موقعا وانسب بمقامه يقال
انه ليقع مني في موضع مسرة وله موقع حسن كما في الاساس وقيل او وقع بمعنى اثبت وامكن من وقع
الحق اذا ثبت وثباتها باعتبار وقوعها في محل يقتضيه الحال وفي نسخة بدل المعمول المعمول اي المعمول
بواسطة حرف الجر وقوله هنا للاحتراز عن نحو اقرأ باسم ربك مما يقتضي المقام تقديم عامله لانه اول
نازل من الايات اهتماما بشان القراءة وان كان اسم الله اهم في ذاته كما سيأتي قوله كما في قوله
تعالى بسم الله مجراها تنظير له باعتبار المتبادر للاستشهاد وينقل الفاضل الليثي هنا حاشية عن المص رحمه الله
وجه اي على تقدير ان يكون معناه مجراها وفي نسخة مجراة بالنصب والتنوين بسم الله وجوز فيه غير هذا
الوجه انتهى يعني ان التمثيل به على تقدير ان يكون عاملا في بسم الله بناء على جواز تقديم عامل المصدر عليه
مطلقا واذا كان جارا ومجرورا لانه مصدر ميمي بمعنى الاجراء والارساء اي ذلك باسم الله بهبوب الرياح
والثناء المرساة بكسر الميم وقيل انه اشارة الى وجه كون الجملة اسمية حالا من الواو ولا تأويل
المفرد كما في قوله بعضكم لبعض عدو اي متعادين وفيه نظر ستراه ثمت وقيل هو تنظير لمجرد التوضيح
حيث قدم فيه هذا الظرف بعينه الا انه مستقر وقطع عن فيه لم يدل على تقديم المتعلق هنا
خصوصا على القول بان المتبدأ عامل في الخبر والاستشهاد ايضا انما يأتيه اذا جعل اسم الله خبرا مجراها
لا متعلقا بما ذكروا كما اشار اليه المص رحمه الله حيث قال انه حال من الواو اي اركبوا فيها مسمين الله او

قابليه باسم الله وقت اجرائها وارسائها او مكانهما على ان المجرى والمرسى للوقت او المكان او المصدر والمضاف
محذوف كقولك اتيتك خفوق النجم وانتصابهما بما قدرناه حالا او جملة اسمية من مبتدا وخبر انتهى وقيل
عليه ان الاستشهاد ليس بصحيح على الوجوه كلها لان لا مناسبة له ودفعه يعلم مما مر واياك بعدم مثال التقديم
مطلق المعمول قوله لانه اهم الخ الظاهر ان الضمير للمعمول فان اهميته تقتضي التقديم حتى صار قولهم
الاهم المقدم كالمثل كما قال شعر. نقلت له هاتيك نعمى اتمها . ودع غيرها ان الاهم المقدم . لكن قوله ادل
وما بعده يقتضي كون الضمير للتقديم لانه من صفاته الا ان يكون فيه تجوز بتقديره ولذا قيل ان الضمير
للتقديم وان كان اهميته باعتبار ما اضيف اليه لان قوله ادل وما بعده معطوف على اهم ولا يصح ان يقال
المعمول ادل الا بتكلف ان يكون المراد وتقديمه ادل بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفيه
ما فيه واهميته ذاتية لا اسما له على اسم الذات الاقدس المعبود بحق لان الاستعانة تحث خاطره في كل
امر خطير ولظهوره لم يصرح بوجه الاهمية فيه فلا يرد عليه ما قيل انه لا يكفي ان يقال قدم لذا لاهميته
من غير بيان وجه الاهتمام كما صرح به الشيخ عبد القاهر فالظاهر ان يقول لانه ادل على الاختصاص ولا
يجوز ان يكون عطفا تفسيريا لانه لا يحسن تفسير الشيء بما يوجبه وكلام المص رحمه الله صريح في خلافه ايضا
فسقط ما قيل ان الرد على المشركين المبتدئين باسماء الاصنام منوط على الاختصاص المستفاد من
التقديم وقيل عليه انه من فوائد الاختصاص المذكور فلا وجه لجعله من نكات التقديم نعم لو قلنا
ان المشركين يبتدون افعالهم بذكر اسمائهم الباطلة فالمناسب لنا الابتداء بذكره سبحانه لكان وجها
وقد عرفت ما قدمناه ما يغنيك عنه ومع التاني من جعل ادل وما بعده معطوفا على اوقع وقال
لما كان دليل الوسطى معلوم ودليل الطرفين غير معلوم تعرض للاول بقوله لانه اهم وللرابع بقوله
فان اسم الخ واكتفى في ذلك الا ان دليلها دليل الوسط بعينه وقول عبد القاهر انهم لم يجدوا في التقديم
شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام ونقله عن سيبويه ليس لابطال افادته الحصر كما توهمه
ابن الحاجب وابو حيان بل اشارة الى ان العناية امر كلي يحمل لا بد له من وجه كالتعظيم والاختصاص
ولذا قيل ان قوله وادل الخ بيان وتفصيل للاهم لكنه كان الاظهر ان يقول لانه ادل واعتذر له بانه
اشارة الى غير الاهمية الناشئة منه اذ انه غير عزيز وحذف متعلق اسم التفضيل لعمومه والقصد لا يمنه
اي اهم من غيره كالعامل وقيل انه مجرد عن التفضيل ما دل باسم الفاعل او الصفة المشبهة قوله
وادل على الاختصاص اما الاختصاص فلان المشركين باسماء الهتهم استعانة وتبركا فقطع الموحد عرق الشرك
باختصاصه معبوده عليهم وقوله ادل يستدعي وجود اصل الدلالة بدون التقديم ووجه بان التخصيص
بالذكر قد يفيد الحصر بمعونة السياق وتعليق الحكم بالاوصاف يشعر بالعلية وانتفاء العلة يستلزم انتفاء
المعلول في المقام الخطابي ان لم تظهر علة اخرى فيفيد الاختصاص ايضا فكانه قيل باسم الله وذلك انه
الرحمن الرحيم لا سيما عند القائل بمفهوم الصفة لاشعاره بان من لم يتصف بها لا يتبرك باسمه وقيل الظاهر
ان المراد بالاختصاص مطلق التعلق لا الحصر فيكون التقديم المفيد للحصر لانه اظهر على اختصاص القراءة
باسم الله وتكلفه غني عن البيان ثم ان هذا القصر كما قالوه قصر افراد لانهم لا ينكرون التبرك باسم الله
تعالى فان قلت المعروف في قصر الافراد ان المخاطب بالكلام الواقع فيه يعتقد ان المتكلم مشترك
لصفتين او اكثر في موصوف واحد او لموصوفين فاكثر في صفة واحدة والمخاطب هنا على القلب يعتقد ان
المتكلم بعكس الحكم وما نحن فيه ليس كذلك كما لا يخفى قلت هذا مما اعترف بوروده بعض الفضلاء في شرح

صبغة الله
ميرباد شاه
صبغة الله
لاري
ميرباد شاه
ليني

الفاضل المحقق ما يشير الى الجواب عن بانه غير لازم وان ترك القوم بيانه في كتبهم والشارح المحقق جعل قصره
قصر افراد وبنفيه فيه السيد السند ولم يجزم به لاحتمال كونه قصر قلب لان ابتداهم باسما الهتهم لما كثر وقوعه
منهم على الانفراد قلبه الموحد نزاد اعتبار تخاطب الكل موحد عن من خاطب في غاية التكلف ونوجه
السعد رحمه الله لعباد المشركين لما كانوا يبتدون باسم الهتهم كان مظنة ان يتوهم المخاطب ان سائر الناس
كذلك تخصيص بعيد وقال قدس سره التخصيص من المشركين لمجرد الاهتمام لا للاختصاص فوجب على الموحد
ان يقصد قطع شركة الاصنام فيما يتوهم يجوز الابتدا باسمائها وكتب في حواشيه انه لرد السوال السابق وهذا
القدر كاف في قصر الافراد اذ لا يجب ان يكون معتقد الشركة بل ربما كان متوهما وهنا مظنة توهم الشركة واورد
عليه انه ادعا انه مخالف لما صرح به اهل المعاني الا ان يقال انه ليس قصر افراد على الحقيقة بل على التشبيه
وتنزيله منزلته وانا اقول ليت شعري ما الداعي لما ارتكبوه من التعسفات مع امكان حمله قصرا
حقيقيا ولو ادعائيا حتى لا يحتاج فيه الى مخاطب ولا الى اعتقاده غير اذ الموحد لا يترك في افعاله باسم الله
لا باسم غيره وهو يتضمن الرد على المشركين فاياك من الوقوف في حضيض التقليد اذا امكنك الصعود لقصر
التحقيق المشيد واما توهم التنافي بين قوله اياك نعبد وبين الاستعانة باسمه في البسملة الكريمة بناء على ان
البا للاستعانة فلا ينبغي ان يذكر وان تكلف له بعض المتاخرين بانه هنا استعانة توسل والمنفي ثمت
استعانة تحصل المستعان فيه ثم انه قال في الكشاف فوجب على الموحد ان يقصد معنى اختصاص اسم الله
بالابتداء وذلك بتقديمه فاورد عليه انه لا يناسب ما هو بصدده من ترجيح تقدير اقرأ مؤخرا ولهذا
قيل المحذوف فيه لذلك وان وجه بانه اشارة الى جواز تقدير ابتدي ايضا وبانه اراد ابتدا الفعل الذي
شرع فيه كالقراءة لا الحقيقي وقد قيل انه ايماء الى دفع مناقشة اخرى وهي كيف يكون قصر
الموحد ابتدا قراءته ونحوها باسمه تعالى ردا على المشرك الذي لا يقرأ ابدا وانما يصير ردا عليه لو حصر مطلق
الابتدا او قد مر انه يكفي فيه التوهم فتذكره ثم انه اورد على قول الزمخشري وغيره ان تقدير الفعل
في قوله اقرأ باسم ربك اوقع لانه اول ما نزل فالامر بالقراءة فيه اهم كما مر ان هذا العارض الاول وهو
ابتدا المشركين باسما الهتهم يقتضي ان يكون اسم الله تعالى اهم فاي مرجح هذا على ذاك وكان السكاكي
نظر الى هذا حيث جعله متعلقا باقرأ الثاني ويمكن ان يقال لما تعارض العارضان قدم العامل على
المعمول بحكم الاصالة انتهى قلت الظاهر ان المراد انه نازل اولا على النبي الامي صلى الله عليه
وسلم فامر فيه بالقراءة ليتدرب لتلقي الوحي من غير قصد الى امره بتبليغ ولا انذار حتى يقصد فيه
الرد على من خالفه ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فلا حاجة الى ما ادعاه مما لا يقتضيه لفظا
ولا فحوى الكلام فتدبر قوله وادخل في التعظيم الخ من قولهم هو حسن الدخلة والمدخل اي
المذهب في اموره من دخل بمعنى جار والمعنى انه لمدلالة ونسبا في تعظيمه واتى بافعل لان الابتداء
والتبرك فيه تعظيم له فاذا قدم على متعلقه المقدر كان اقوى في ذلك وقيل في تعظيم الاسم تعظيم
المسمى وقوله وادق للوجود معنى وفق امره اي وجد موافقا او حسن كما في شرح ادب الكاتب لانه
وافقه حتى يكون على خلاف القياس والمراد بكونه اكثر موافقة للوجود اي لما في الوجود الخارجي او نفس
الامر ان اسمه تعالى مقدم على القراءة والمقدر فتقديمه على عامله المقدر او فوق من تاخيره تقديرا وقيل
لانه ذات واجب الوجود قبل كل موجود واسم السابق سابق فتدبر فان قوله فان اسمه تعالى مقدم
على القراءة يابا هم انه ابعد ذلك بوجه يدل على تعين البا وبرغبته لتقديره وهو قوله كيف لا الخ ولفظة لا

سنتعلق من بعض النسخ فقد ردها بعضهم اي كيف لا يكون اسمه تعالى مقدما على القراءة وقد تقدم عليها بالذات
ومن حيث الكمال والاعتداد بها شرعا لانها جعلت الة وهي لا بد من تقدمها في الوجود وقوله من حيث الخ
بيان للانه جعلها الة على ان البا للاستعانة والظرف لغو باعتبار ان الفعل لا يتم ويعتد به شرعا ما لم يبدؤ
بالتسمية اي يحصل في اوله لان الصدر استعير للاول استعارة مشهورة حتى صار كانه حقيقة فيه فمعنى
كونه الة له توقفه عليه حتى كانه فعل به فلا يرد عليه ان مذهب الحنفية انها من الفاتحة فلا يناسب جعلها
الة المغايرة لما يستعان بها فيه ولان الالية تقتضي الامتهان فلا يلائم التعظيم والالة هي الواسطة بين
الفاعل ومنفعله في وصول الاثر اليه وقوله ما لم يصدر اي جميع اوقات عدم الصدر وقد يقرر قوله
لقوله عليه الصلاة والسلام الخ الابتر هو الناقص الاخر والمقطوع الذنب ولذا قيل لمن لا عقب له ابتر واستدل
بالحديث على ترجيح الالية لدلالته على عدم التمام بدونها التزاما بخلاف المصاحبة فانها لا دلالة لها على ذلك
فلا يوافق معنى الحديث وفي طبقات السبكي رحمه الله روى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع ورواه البغوي رحمه الله والكل بلفظ اقطع
وعن ابن شاهين اجذم وادخل الغافقي الجزولي في الكل روايات وقد يروى كل كلام وجاء موضع اقطع اجذم
وابتر وكذا الجمع بينهما وجا موضع بدو بفتح وموضع الحمد الذكر وروي ايضا ببسم الله الرحمن الرحيم وقد
وقع الاضطراب في هذا الحديث سندا ومتنا ثم قال والحمل على الذكر الاعم اولى لان المطلق اذا قيد بقيدين
متنافيين لم يحمل على واحد منهما ورد الى اصل الاطلاق ثم ان الحديث في فضائل الاعمال فيغتفر فيه
ذلك لا سيما وقد تقوى بالمتابعة معنى الى اخر ما فصل فقول ابن حجر رحمه الله انا لم نجده بهذا اللفظ فكانه
رواية بالمعنى وقريب منها في الكشف لا يلتفت اليه فان من حفظ حجة على من لم يحفظ وفي لفظ
ابتر المقطوع الراس مستعار بالكلية لا المقطوع الاخر والبال الشان والحال والمراد ذو بال اي شريف عظيم
يهتم به والبال القلب في الاصل كان الامر ملك قلب صاحبه لاشتغاله به وقيل شبه الامر العظيم
بذي قلب على الاستعارة المكنية والتخييلية والوصف به تنبيه على تعظيم اسمه تعالى حيث ابتدي
به في الامور المعتبرة دون غيرها وللتيسير على الناس في محقرات الامور والقصد بعرف او شامل للحقيقي
والاضافي فلا تعارض بين الروايات وشهرته تغني عن ذكره قوله وقيل البا للمصاحبة اختار كونها
للاستعانة مخالفا للزمخشري في ترجيح المصاحبة لانها اعرب واحسن قال قدس سره اما انه اعرب اي ادخل
في لغة العرب او افصح وابين فلان با المصاحبة والملابسة اكثر في الاستعمال من با الاستعانة لا سيما في
المعاني وما يجري مجراها من الافعال واما انه احسن اي اوفق لمقتضى المقام فان التبرك باسم الله تعالى
تادب معه وتعظيم له بخلاف جعله الة فانها مبتذلة غير مقصودة بذاتها ولان ابتدا المشركين باسما الهتهم
كان على وجه التبرك فينبغي ان يرد عليهم في ذلك ولان البا اذا حملت على المصاحبة كانت ادل على ملابسة
جميع اجزا الفعل لاسم الله منها اذا حملت واخذت على الالة ولان التبرك باسم الله معنى ظاهر يفهمه كل احد ممن
يبتدي به والتاويل المذكور في كونه الة لا يهتدي اليه الا بنظر دقيق ولان كون اسم الله تعالى الة للفعل
ليس الا باعتبار انه متوسل اليه ببركته فقد رجع بالاخرة الى معنى التبرك وقد ايد الوجه الاول بان جعله
الة يشعر بانه زيادة مدخل في الفعل ويشتمل على جعل الوجود لقوات كماله بمنزلة المعدوم وشله بعيد
من محسنات الكلام انتهى وقد ايد الاول ايضا بان جعل اسم الله الة لقراءة الفاتحة لا ينافي على مذهب من يقول
بان البسملة من السورة ومنهم المصنف رحمه الله فلا ينافي جعل البا للمصاحبة وما يتانس به للمصاحبة كما ذكره

بهلوان وحفيد

علي طوسي

سعد سيد

بهلوان

وان كان يقتضي ان يكون الامر بالقراءة اهم لان العارض ... مح

شيخ زاده

البلقيني في تفسيره ما روي في السنن عنه عليه الصلاة والسلام من قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم فان قوله مع اسمه صريح في ارادة المصاحبة **قوله** كلما ذكرناه امور اقناعية غير مسلمة ولذا كر عليها بالابطال في الحواشي فقيل على الاول اثبات الاكثرية دونها خرط القتاد وبالاستعانة يترخل كثيرا على المعاني كما في قوله استعينوا بالصبر والصلاة وانما نشأ هذا التوهم من تشبثهم في الالة بالمحسوسات وليس كل استعانة بالة ممتهنة ولا شك في صحة استعنت بالله وقد ورد في لسان الشرع وهو اذن في اطلاقه فلا يقال انه موهم للنقص فلا يصح هنا وقد يقال ان الاكثرية علت بتقليل التفات وقد **قال** سيبويه رحمه الله تعالى اصل معاني البا الالصاق وجميع معانيها ترجع له وهو ان لم يكن عين المصاحبة فليس ببعيد منها فتامله **واما الثاني** وهو ان التبرك باسمه تادب الخ فرد بان جهة الاستدلال غير ملحوظة هنا بل الملحوظ كون الفعل غير معتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى كما هو مفاد من التبرك بل ارجح منه وفي الامتنان في ان معناها اعتراف العبد في اول فعله بانه جار على يد به وان وجود فعله بقدرة الله وايجاده لا بفعله تبليا منه من اول الامر والزمخشري لا يستطيع هذه النزغات الشيطانية الاعتزالية وليت شعري ما يصنع بقوله اياك نستعين اذ المراد انه لا يطلب المعونة الا من الله والتوفيق على عبادته في جميع احواله ولا يلزم من كون الله معينا ما تصور في الثلم كانه يقول انزل با ستطاعته ومكانته عن مساواه وفي الحقيقة هو المعين في كل جزء كما قاله الطيبي رحمه الله ولا يتوهم اتحاد المستعان والمستعان به او عدم الفرق بينهما كما قيل **وقيل** عليه انه منصب لانه يريد ان في التبرك تعظيما وتكريما ليس في الالية وان لم يدل على التحقير واللفظ الدال على التعظيم في حقه تعالى اولى من غيره مما لا يدل عليه او يوهم خلافه وان كان معناه صحيحا ثابتا له الا ترى انه لا يقال خالق الخنازير وان كان خالق كل شي وذلك ان تقول **التبرك** ليس معنى البا كما سيأتي وما ذكرنا هو فيما يدل على الالة وضعا بالمادة كلفظ الة او بالهيئة كمفتاح فانه لا يطلق عليه تعالى ولذا استقبح ابن رشيق في العمدة قول ابي تمام والله مفتاح هذا المعقل الاشب اما الحروف الداخلة على الالة اذا دخلت على ما يتعلق به تعالى بطريق الشاهنية المكنية وفات العربية على وجه للمشبه لا نقص فيه فلا مانع من الحمل عليه اذا قصد به ما يدل على التعظيم والايهام ما لا يليق وان كفى مرجحا الا انه مغتفر لبعده وظهور قرينة ضده فاذا ساعده المرجح رجح **واما الثالث** وهو ان المشركين كانوا يبدون باسما الهتهم للتبرك الخ فغير مسلم بل كانوا يقصدون الاستعانة ايضا لعدها وسايط يتقرب بها الى الله تعالى وهذا اشبه بالالة **واما الرابع** وهو ان المصاحبة ادل على ملابسة جميع اجزا الفعل الخ فقد مر ان ذلك يدل على ذلك دون ابتدي ولا يلزم من مصاحبة شي لشي ملابسته لجميع اجزائه في جميع ازمانه والالة لا بد من وجودها في اجزا الفعل والا لم يتم وجهه ان تقدير اقرؤا ادل على ذلك فمع ما يدل على المصاحبة يكون اظهر ولذلك قال ادل **واما الخامس** وهو ان التبرك معنى ظاهر الخ فان اراد ان المصاحبة معناها التبرك فظاهر البطلان لانه لا تبرك في نحو دخلت عليه بثياب السفر وقد مثلوا لها بمعنى حين ومعناها خلايا كما صرحوا به فكيف يتوهم التبرك فيما هو بمعنى الجنبة وان اراد انه يفهم منها بالقرينة اذا استعين لمصاحبة لجميع الفعل الاتصاحبهم بركتها فلك ان تقول تلك القرينة باقية بعينها فتفيده اذا اقتضى الالية لتوقف الاعتداد بها شرعا عليها واما كون التبرك معنى ظاهرا لكل احد فغير مسلم انه ماخوذ من خصوص معنى المصاحبة كما عرفته فما قيل عليه من ان المعرفة والنظر للخواص والعوام كالعوام والرقة من اسباب

الترجيح لا الرد مما لا حاجة اليه وان رد بانه ذهول عن المراد فانه ينادي على ان كل احد من الخواص والعوام والبله والحمقى ماهرون بذلك من الشارع فلو لم يكن معناه مكشوفا لكل احد لكانوا ماهورين بما لم يعرفوه وهو بعيد جدا **واما السادس** فان ما يفتتح به الشي لا مانع من كونه جزءا له كالطومار والكتاب يفتتح باول اجزائه وقد مراد ان الفاتحة مفتتح القران مع كونها جزءا بلا خلاف ولو سلم فجعلها مفتتحا ومبدأ بالنسبة لما عداها واما الاستيناس بالحديث فقد قيل عليه ان المراد بان الحديث الاخبار عن انه لا يضر مع ذكر اسمه شي من مخلوق والمصاحبة تستدعي امرا حاصلا عندها نحو جاكم الرسول بالحق والقراة لم تحصل حينئذ فتعذرت حقيقة المصاحبة فيه ولا وجه له فان المصاحبة هنا ليست محسوسة وكونها اخبارا ينفي صحة الضرر فيهم منه صحة النفع والبركة كما لا يخفى والمراد بالبركة دفع الوسوسة عن القارئ مع جزيل الثواب كما قاله ابن عبد السلام رحمه الله فلا يتوهم ان القران اشرف من البسملة فكيف يطلب له بركتها **وقيل** البا للالصاق وقيل بمعنى على **وقيل** زايدة ومن الغريب ما قيل انها قسمية **واعلم** ان الجمهور على ان الظرف اذا كانت البا للملابسة والمصاحبة ظرف مستقر فاذا كانت للاستعانة والالية لغو لان مدخولها سبب للفعل متعلق به بواسطة البا من غير اعتبار فعل اخر عامل في الظرف وجوز الرضي وصاحب اللباب اللغوية على الاول ايضا قاله في اللباب ولا صادعن بمعنى الالصاق الا في با الاستعانة وقال الفاضل الليثي انه اذا قصد بالمصاحبة مجرد كون معمول الفعل مصاحبا لمجرورها زمان تعلقه به من غير مشاركة في معنى العامل فمستقر في موضع الحال وان قصد مشاركته فيه فلغو وهو بتدبيره التمثيل باشتري الفرس بسرجه لاحتماله للمعنيين فعلى احد الوجهين يكون مشتري دون الاخر بخلاف مجوزنت بالعمامة فانه لا يحتمل اللغوية وكذا ما نحن فيه اذ لم يقصد ابتداع القراة على اسم الله وفيه نظر ظاهر لمنعه خصوصا على مذهب الخصم **وقد قيل** عليه ايضا ان المصاحبة اما بمعنى الاول واما الثانية فهو معنى للالصاق وليس بشي اذ الالصاق لا ينافي المصاحبة خصوصا على مذهب التابعين بعدم انفكاكه عنها وقولهم متبركا ليس لبيان المتعلق بل بيان لمعنى الملابسة وعلى المصاحبة تعلقه بالفعل المقدر معنوي لا صناعي فهو متعلق بحال هو فيه له فكانه متعلق به الا انه لا يلايم ظاهر كلامهم واختلافهم في تقدير عامل عام او خاص كاهو وكيف يتاتى هذا في قول الكشاف تعلقت البا بمحذوف تقديره بسم الله اقرؤ ابتدي وليس المقصود بالحصر حينئذ التبرك على معنى ابتدي لا ابدي الا متبركا بل حصر التبرك في اسمه تعالى لان دخول الحصر على مبني كدخول المنفي في وجوه

قوله والمعنى متبركا الخ هو بيان للمعنى على الثاني لان المصاحبة وان كان معناها مجرد الملابسة لكنها بمعونة قراين المقام محمولة على الملابسة بطريق التبرك ولا يصح رجوعه اليهما بنا على ان كونه اسم الة ليس الا باعتبار التوسل ببركته فيرجع بالاخرة الى هذا لا يعلم من الكشاف وشروحه وليس المراد ان البا صلة التبرك كما توهم بل هو تصوير للمعنى وبيان للملابسة فانها تكون على وجوه شتى فلا يرد ان التبرك لم يعد من معاني البا اصلا وما قيل من ان البا موضوعة لجزئيات الملابسة ومنها التبرك فحملت على بعض معانيها بقرينة المقام ليس بشي لانه لا يلزم من اتصاف بعض جزئياتها بالتبرك كون التبرك موضوعا له لانه وضع لذواتها الجزئيات لا لصفاتها كما لا يخفى ثم ان الشارح المحقق قال في شرح قول الزمخشري هنا على معنى متبركا يعني ان التقدير ملتبسا باسم الله ليكون المقدر من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلبذا يجعل الظرف مستقرا لا لغوا انتهى فقيل عليه انه مبني على ان المقدر في الظرف المستقر عام البتة وان كان المعنى على الخصوص فتناقض ما سبق منه من ان النحويين انما يقدرون متعلق الظرف

المستتر عاما دام لم توجد قرينة الخصوص ودفع بانه لا منافقة لان العموم الذي نفي لزومه في متعلق الظرف
المستتر هو العموم المطلق البالغ الغاية كما في الكون والحصول الذي دل كلامه هنا على لزومه هو العموم
بالاضافة الى متبركا ونوقش بان هذا القسم من الظروف مبني مستقر لا مستقر بمعنى المتعلق فيه واتهامه
منه وكل ظرف يفهم منه حصول شي ما فيه فيفهم لها لا يفهم منه الا ذلك كزيد في الدار وبعضها يفهم منه
خصوصية بوجه كزيد على الفرس وفيما نحن فيه ليس للظرف نفسه دلالة على التبرك فلو قدر متعلقه
متبركا كان خرج عن كونه مستقرا بخلاف ما اذا قدر متلبسا مع ان فيه ايضا خصوصية بالنسبة الى كائن وحاصل
فانه لا يخرج عن كونه مستقرا لان الاتهام معينة متلبسا منه ويدل عليه جعله متلبسا من الافعال العامة
انتهى ولا يخفى ان هذا او ان حصل به التوفيق بين كلاميه الا انه معنى مستنبط من غير فائدة ولذا اعترف
بعض الفضلا بانه وارد بزعمه فدفع فتدبر قوله وهذا وما بعده الخ هذا راجع الى الوجهين السابقين
كما نبه عليه كثير من اصحاب الحواشي ولولا ظهوره لان حصر بالثاني لذكر التبرك ونحوه بل انه من حقه ان قيل
فالوجه الاول يبلغ امره بالكناية بل الثاني الا انه يبان متعلقات ما مر عنه وترك ما اختاره بعيد
وهذا جواب سوال نشا مما مر فانه يجب الظاهر لا يليق بجناب العزة ان يقول اقرأ متبركا وكذا الاستعانة
ونحوها والتبرك مفهوم من البسملة لان الاستعانة لا تخلو عنه ايضا والحمد من قوله الحمد لله وكونه على نعمه
من قوله رب العالمين الرحمن الرحيم لان الحمد في مقابلة النعمة والسوال من فضله من قوله اهدنا الخ ويعلم
منه ايضا تعينه ما فيه فلا يرد عليه انه لم يتعرض لقوله اياك نعبد حتى يتكلف ادخاله فيما ذكر قوله كيف
يتبرك الخ يتبرك بصيغة المجهول اي يتبرك العباد ومعنى كيف يتبرك كما قاله الشريف باي عبارة يتبركون
فلا يرد ان ما ذكر تعليم للتبرك باسمه لا لكيفية التبرك به انتهى يعني ان الاستفهام هنا حقيقي وهو عن التبرك
فانه انما يكون في كلام العبد لا في كلام الله تعالى فكيف استفهم عن كيفيته دونه فاشار الى ان المراد بالكيفية
العبارة المخصوصة لانها لباسه الذي يبرز فيه فكانها كيفيته وحالة فاندفع ما قيل من انه استفهام انكاري اخرج
صيغته للاستبعاد لان الانكار مجاز مشهور وتعلق الاستفهام سواء كان انكارا او استبعادا بمدخول كيف والكلام
للمبالغة بطريق الكناية من انتفاء الشي بانتفاء كيفيته اذ لا بد لكل ما له خطر من الوقوع على كيفية ما على
ما حقق في تفسير قوله تعالى كيف تكفرون بالله ومن لم يتنبه لهذا اعترض بانه تعليم للتبرك لا لكيفيته
كما سمعته انفا ليس بشي لانه استفهام حقيقي لا انكاري حتى يحتاج لما ذكر وكذا ما قيل من انه ليس المراد
بالكيفية العبارة بل اي كيفية يتبرك بها من اعتبار تقديم المتعلق وتاخيره والدلالة على الاختصاص
وغيره وفيه ان ذلك التقديم والتاخير في النص ليس بحسب اللفظ فان علم العباد ما يوجب اعتبار هذا
التقديم والتاخير فلا حاجة الى تعليم تلك الكيفية وان لم يعلموه لم يعلموا ذلك التقديم والتاخير فكيف
يكون فيه تعليمهم فانه نسف من جذره لا دقيق منه ما قيل من انه لا خفا في ان ما ذكره يشتمل على
التبرك باسمه تعالى على وجه معين وكيفية مخصوصة وبهذا الاعتبار يصح ان يقع جوابا للسوال عن كيفية
التبرك من غير احتياج لاعتبار العبارة وصرفه للسوال عنه وهذا اقرب منه فانه عين ما افاده الشريف
الا انه كما قيل اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت عيوبي فقل لي كيف اعتذر ثم ان التبرك بتقديم
اسمه كما ينبي نفهم لفظ اسم ان المراد منه بعد الاضافة اسمه تعالى ان الاضافة ان كانت لمطلق الاختصاص
شمل اسما الذات والصفات فيفيد التبرك بجميع اسمائه ويعلم منه وجه الخلاف ورجحه بعضهم وان كانت للاختصاص
الوضعي الكامل تختص بلفظ الله لانه اسم وضع للذات وما عداه اسما صفات واما اليا في وسيلة الى ذكره

على وجه

ابن كمال
ابن كمال
طوسي
مير صدر

على وجه يودي الى جعله بدل اللفظ في نية لذكره على الوجه المطلوب قوله ليعلموا الخ الظاهر انه
بالتخفيف من العلم ويجوز ان يكون من التعليم ونقل الطيبي رحمه الله تعالى عن الزمخشري انه قال
مثاله اذا امرك انسان ان تكتب رسالة من جهته اليه فانك تكتب كتبت هذه الاحرف وانما نقلها
على لسان امرك وليس فيه قول مستترة كما يتوهم ان المراد انه تعالى حمد نفسه ليقتدي به ومدح النفس
وان استقبح من العباد يحسن منه تعالى كما قيل ويقبح من سواك الشي عندي وتفعله فيحسن منه ذاكا
مع انه ليس كذلك مطلقا ولذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وقال البلقيني رحمه الله ان جعله مقولا على السنة العباد نزعة اعتزالية لم يتنبه لها من اتبعه
فقيل انه باطل وقيل وجهه ان المعتزلة يقولون ان كلام الله خلقه على لسان غيره فتدبر وقوله
في الكشاف هنا كيف قال الله متبركا باسم الله الخ وهي ليست من السورة عنده ظاهر لمن له ادنى
واتيته قوله وانما كسرت الخ اي حروف المعاني الموضوعة على حرف واحد وحروف المعاني
ما يقابل الاسما والافعال وحروف المباني ما تركب وبني منه الكلم ولما كان البنا لا يختلف بتعاقب
العوامل كان اصله السكون لخفته فان الدائر بالخفيف اولى وايضا اصل الاعراب ان يكون وجوديا لكونه
اثر العامل وجعلا للمعاني فحق مقابله ان يكون عدميا وقد استمر البنا على السكون في الحروف التي جاءت على حرف
واحد لانها من حيث كونها كلمة برأسها مظنة للابتدا بها وقد رفضوا الابتدا بالساكن لتعذره او تعسره
كما سيأتي بيانه فحقها ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون في الخفة وان كانت الكسرة اختا له
في الخروج لانها ادوات كثيرة الدور على الالسنة فاستحقت الاخف كما قاله الشارح المحقق وبقوله
كثيرة الدور الخ اندفع عنه ما قيل من انه معارض بان الكسر يناسب العدم لقلته والساكن اذا حرك حرك
بالكسر الا انه قيل عليه انه لا خروج للسكون يواخي فيه فقيل انه اراد ان السكون ليس له مخرج ومخرج
الكسرة لضعفه قريب من العدم مناسب له او المراد ان مخرج الحرف الساكن يناسب مخرج الحرف
المكسور ولا يخفى عليك ضعف الجواب الاول وفساد الثاني ولو قيل الخروج في كلامه مصدر ميمي
بمعنى الخروج لا المخرج المعروف يعني ان الاصل في الخروج من السكون والتخلص منه ان يكون بالكسر
كما صرح به النحاة لم يبعد فتدبر قوله لاختصاصها بلزوم الحرفية الخ في الكشاف لكونها لازمة للحرفية
والجر والمص رحمه الله عدل عنه لما ذكر فزاد الاختصاص وعبر لازمة بلزوم الخ كما رايته ومناسبة
الحرفية للكسر لان الاصل في البنا واصله السكون الذي هو عدم الحركة والكسر قليل والقلة اخت
العدم واما الجر فلمناسبته لعمله واثره وقد اقتصر بعضهم على الثاني قيل وهو الاظهر وقد اعترض
على ما في الكشاف بانها ليست لازمة لهما بل ملزومة فالصواب ان يقال لازمة الحرفية والجر
ولذلك غير المص رحمه الله عبارته لان اللزوم مصدر مضاف لفاعله فالحرفية والجر لازم لا ملزوم
ومن لم يتنبه له اول عبارته ايضا بناء على انه مضاف الى المفعول ثم قال ويحتمل ان تكون
الاضافة للفاعل ونص القائل اضافة اللزوم للمفعول فالحرفية والجر ملزوم واللازم البا ولم
يجعله اللزوم للبا اذ يبعد اضافته الى الاجنبي المقتضي علة لانه لا يتصور ان يتجاوز لزومها البا الى ما
عن البا فيحتاج الى التكلف والتجريد عن تلك الاضافة بان يراد ان عدم الانفكاك بين الامرين
منصور على البا وقيل انه الفاعل ونظيره ما مر بين الامرو وهو من قبيل المنقل المسند
الى الفاعل على المفعول ورد بان العكس مختص في قبيل الموصوف على الصفة والصفة على الموصوف

سعد
ليثي
حميد
رازي
ليثي
پیر پادشاه

والضرب المسند الى زيد وان اعتبر متعلقا بالمفعول ليس صفة لعمرو الا ان يقال ان الضرب المذكور صفة لزيد لكنه بحسب تعلقه بعمرو يحصل له صفة اعتبارية كما ان الوصف بحال المتعلق والعقد باعتباره وبالي ما في الاختصاص الذي زاده المص وقد اجيب عما ذكر من اللزوم بان المراد باللازم للشي هنا ما لا يفارقه كما يدل عليه تعبيرهم السلامة اي الازم ومفارق وعمي عموم مفارقة شي لاخر ان لا يوجد الثاني بدونه لا العكس ولذا صح انقسام اللازم الى الاعم والمساوي وكتب اللغة ناطقة به كما في الصحاح والاساس وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى يعني خرج اللزوم لغة الى عوم الانفكاك وهم يقولون لزم فلان بيته اذا لم يفارقه فلا يخلو البيت منه ويلزم عوم خروجه منه وهو معنى كنايي ومنه قولهم ام المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام فمن قال ان ما ذكر معنى اللازم الاصطلاحي وله معنى اخر لغوي فقد وهم وما قيل انه ما ذكر لا يدفع الاعتراض وان الصواب في دفعه ان يقال ان اللازم بمعنى الملزوم مجازا مبالغة في اللزوم وقد نبه عليه السعد بتفسيره لازمة بلا صفة غير منفكة عنها فلا توجد بدونها كما هو معنى اللزوم في اصطلاح الحكمة الا انه لم يصب في زعمه انه معنى اصطلاحي لا لغوي ليس بشي لان عموم الوضع مكابرة معلومة مما قررناه والمجازية هنا فاسدة لعموم القرينة المصححة له ولا حاجة له مع انه مآل المعنى اللغوي الحقيقي كما اعترف به والتخريج على متعارف اهل اللغة انسب مع انه قيل عليه انه غير مطابق لمصطلح الحكمة لانه يلزم ان يكون كل حرف جار تابعا لانهم اذا قالوا الكتابة لازمة للانسان ارادوا انه كلما وجد الانسان وجدت الكتابة وهو فاسد هنا وتكلف بعضهم توجيهه بما نحن في غنية عنه والذي تضمن ما في حواشي بعض الفضلا المصريين من ان الصحيح من نسخ شرح الفاضل التفتازاني ايضا هو معنى الملزوم في اصطلاح الحكما بصيغة المفعول وما في بعض النسخ من معنى اللزوم بصيغة المصدر لا صحة له رواية ودراية فان قلت ان البا تكون بمعنى العلم كما في حرف الجر من معنى اللبيب فكيف يتم امر اللزوم قلت كانه لقلته بالنسبة لها الحق بالعدوم او انه الاصل ما لم يعارض معارض فتدبر واللزوم احد المصادر التي جاءت على فعول المتعدي وهي محفوظة واما فير الاختصاص الذي زاده المص على الكشاف فذهب ناس الى انها زيادة ضارة فتركها اولى واحترز به الى لزوم او وحشي لان اللزوم قد يكون عرفيا غير كلي عقلي كما شار بقامه الى انه كلي عقلي وما قيل في توجيهه من انه لا يطلق حرف الجر على غير البا الا بعض من جوع وقيل انه زيد ليلا يتوجه عليه شي من النقوض الاتية اذ معناه لا اشتراك ها من بين الحروف باللزوم وظاهر انه انما يصح اذا اعتبر صورة الحرف من حيث دلالتها على معنى مع قطع النظر عن خصوصية نشات من الاضافة او غيرها فانه شيا من حروف الجر المعروفة من حيث هو حرف لا ينفك عن الحرفية والجر فيلزم ان يكون كلها مكسورة فلا بد من قطع النظر عن الخصوصية والبا داخلة على المقصور كما هو المشهور وكل من الحرفية والجر مناسب للكسر كما هو تقرانه قيل انما رجان وينقض الاول بواو العطف وفايه الثلاث بنفي الحرفية والثاني بكاف التشبيه اللازمة الجر وقيل هما وجه واحد فاندفع النقضان لكن بقي النقض بواو القسم وتايه ودفع بان عملها بالنيابة عن البا فكان الجر ليس اثرها واحترز بلزوم الحرفية عن كاف التشبيه وقيل هو مستدرك لانه لا يتم الجر اذ كانت اسما الا ان يقال انه على قول قوله كما سرت لام الابتداء التشبيه في انها خالفت الحروف المفردة التي حقها الفتح لعلة اقتضت المخالفة وبه هنا دفع اللبس المذكور ولام الاضافة هي لام الجر وبعض النحاة يسمي حروف الجر حروف الاضافة

ابن كمال

خطيب زاده

لان الاضافة افضا المعاني الى الاسما لما كانت متعلقة بالمجرور ولام الابتداء الداخلة على بعض اجزاء الجملة الاسمية سبب لدخولها في الابتدا بحسب الاصل كما يبين وما ذكر لا ينافي فتح غيرها كلام الجواب والغنية وكسرت لام الجر لما ذكر مع مناسبة عدمه ايضا وكسرت لام الامر حملا عليها لانها مشابهة لها في مطلق العمل او في الاختصاص بنوع من الكلم واثرها بثبيه اثرها في كونه من خواص بعض الكلمات وفتحت الجارة للضمير على الاصل من غير نظر للفرق المذكور لانه حاصل بجوهر المدخول عليه ولم ينظر لاعرابه بدخولها لانه قد لا يظهر كما في حالة الوقف ونحوها وهذا الكلام غير مطرد اذ اللام الداخلة على الضمير قد تكسر اذا دخلت على يا المتكلم وغير العاملة مفتوحة وان لم تكن لام ابتدا كلام الامر ولام الاستغاثة والتعجب مفتوحة مع جرها المظهر وان وجهها بانه واقعة في موقع اللام الجارة للضمير وهو كاف ادعوك لكن هذه علل نحوية بعد الوقوع كما قيل عهد الذي اهوي وبينا فيه اضعف من حجة نحوي فلا يطيل الكلام بها قوله والاسم عند اصحابنا الخ عند ظرف متعلق بالثبوت المفهوم من نسبة المبتدا الى الخبر والمجاز جمع بجز وهو الاخر وفيه لغات اي هو عندهم محذوف اللام مشتق من السمو وهو الرفعة لان المسمى يرتفع ذكره باسمه ويعرف به واذا جهل اسمه كان خاملا وفي الامالي الشجرية يقال فلان له اسم اذا كان شهيرا واصل اسم سمو كجذع واجذاع او قفل كقفل واقفال او فعل كرطب وارطاب ومن قال اسم حذف لامه وسكن فاوه عوض همزة الوصل كما في ابن ومن قال سم لم يعوض وقوله اصحابنا اشارة الى انه يقول بقول البصريين بعد من يوافق رايه صاحبه كما يقول الحنفي اصحابنا الحنفية يقولون كذا وخالفهم الكوفيون فزعموا ان المحذوف فاوه من الوسم والسمة وهي العلامة واصله وسم بالكسر او وسم بالفتح ويدل عليه تصغيره وتكسيره وتعليله وانك لا تجد في العربية اسما حذفت فاوه وعوض عنه همزة الوصل وانما عوضوا من حذف الفا تا التانيث في عدة ونظائره وقوله لكثرة الاستعمال يعني به انه حذف لمجرد التخفيف الذي اوجبه كثرة الاستعمال فصار نسيا منسيا وما قبله محل للاعراب وليس حرفا علة ليا حتى يكون الحرف الاخر منونا والاعراب معتور عليه والخلاف الهمزة لا ينافي التخفيف لسقوطها درجا قوله وبنيت اوايلها على السكون الخ اي الكلمات هكذا تخفيفا وان كانت متحركة بحسب الاصل واصل سمو بالضم او الكسر وهذا الحذف هو البصريين والاخر انهم ادخلوا الهمزة على المتحرك ثم سكنوه تخفيفا وعنى بنيت صيغت ووضعت لان البنا في اصطلاح النحاة يطلق على هذا وعلى ما يقابل الاعراب وليس المراد الثاني لانه يختص بالاخر وقوله وادخل الخ لان من دابهم الابتدا بالمتحرك وقوله مبتدا اي واقعا في الابتدا مضروبا على الحالين غير علة او من الهمزة لانهم لما احتاجوا الى حرف يثبت في الابتدا ويسقط في الدرج دفعا للضرورة بمقدارها لم يجدوا ما يصلح له غيرها وحصوصها لقوتها من بين حروف الزوايد وكونها من ابتدا المخارج وفي قوله دابهم اي عادتهم اشارة الى ان الابتدا بالساكن ممكن لكن ترك لما فيه من اللكنة والبشاعة وقد قيل انه موجود في لغة العجم وانما ترك لتعسره لا لتعذره واختاره الشريف وقال غيره الحق ان وجوده في الفارسية غير ثابت وان لم يقم الدليل على استحالته والاستدلال على هذا وعلى كون الحركة مع الحرف او قبله او بعده مما لا طائل تحته وقيل انه كان السكون ذاتيا كسكون الالف امتنع والا امكن فالاقوال فيه ثلاثة وانما كان الوقف على الساكن لان وصف الابتدا فاعطي ضد وصفه ولانه انتها وعدم فناسب السكون والاسما المذكورة على ما في المفصل احد عشر اسما ابن وابنة وابنم بزيادة الميم للتاكيد وقيل هي بدل من اللام واثنان واثنتان وامرؤ وامراة وايم الله وايمن الله

واسم والكلام عليه مشروح في المطولات ولاختلافهم في عودها لاختلاف النظر فيه ولم يذكره المص رحمه الله
كما في الكشاف والحركة والسكون حقيقة من صفات الاجسام وهاهنا صفة اللسان ووصف الحرف بهما مجازا
ثم شاع حتى صار حقيقة عرفية ايضا قوله وبهذا له تصريفه الخ باعتبار الضمير للاسم وفي نسخة تصريفهم
بضمير الجمع للتزنيف والتصريف التحويل ومنه تصريف الرياح والمراد نقله وتحويله الى صيغ وابنية مختلفة واسامي
جمع اسما تنوجمع الجمع وياوه في الاصل مشددة ويجوز تخفيفها قياسا مطردا في نحوه كاماني واثافي وهذا
رسم بالياء في النسخ فلا وجه لما قيل من ان الاصح رسمه بدون يا كما في باب قاض الا ان يكون جمع اسما فانه افاعل
بيايين وهذه اللفظة غير مذكورة في الكشاف وفي نسخ تفسير القاضي كتبت بالياء انتهى وسمي مصغرا ولو لم
يكن كذلك قيل اوسام ووسيم ووست ونحوه وقوله وسمي سمي الخ معطوف على قوله تصريفه ولغته بالنصب
على انه حال من سمي او بنزع الخافض اي في اللغة ففي الاسم لغات اسم بالضم والكسر وسم بالضم والكسر ايضا
وسمة وسماة مثلثتين كما في القاموس وسمي كهدي ورضي ووزن اسم افع قوله والله اسماك سمي مباركا
الخ البيت وهو لابي خالد القناني نسبة الى قنان بن سلمة بن مذحج واسماك لغة في سماك المشدد بمعناه
وروي مشددا ايضا ومعناه وضع له اسما ويكون بمعني دعاه باسمه كما في شرح الشواهد وسمي مفعول
سماك وهو متعدي بنفسه وبالباء واثرك بالمد بمعني اخصك باسم مبارك اي متبرك به دينا والكفا نم
وسعيد وفي شرح الاصلاح لابن جني رحمه الله المعني اثرك الله بالتسمية الفاضلة كما اثرك بالفضل وهو
مفعول مطلق للتشبيه كضربت ضرب الامير وقيل ايثارك للمعالي والذكر الحسن وهو مفعول مطلق على هذا
ايضا وقيل هو مفعول لاجله وقيل منصوب بنزع الخافض اي كايثارك واستشهد به على ان سمي كهدي
لغة في الاسم ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون على لغة من يقول سم بضم السين غير منصور ونصب على انه مفعول
ثان لسماك وفي شرح كتاب سيبويه انه يجوز ان يكون سمي في البيت غير منصور فانه الف تنوين بدليل انه
روي سما بالكسر وروي بدله ايثارك تبارك وهو بيت من ارجوزة لم اقف عليها قوله والقلب بعيد
لانه خلاف الظاهر وقوله غير مطرد يحتمل معنيين احدهما ان يراد انه شاذ لا يقاس عليه فلا ينبغي تخريج ما ذكر
عليه والثاني ان يراد انه غير مطرد في جميع تصاريف الكلمة اذ لا يكون كلمة مقلوبة خولف الاصل فيها
بالتقديم والتاخير في جميع تصاريفها حتى لو وجد مثله قيل هما مادتان مختلفتان ليس احدهما مقلوب
الاخر كما في جبذ وجذب كيف وشان الجمع والتصغير ونحوهما رد الشي الى اصله وهذا رد لجواب الكوفيين
عما ذكر ما استدل به البصريون وجنبذ لا يرد انه لم يعهد دخول الهمزة على ما حذف صدره لانه جنبذ
ما حذف عجزه وما قيل من انه يحتمل ان يراد قلب الواو همزة في اسما كما في المفصل وغيره من ان
ابدال الهمزة من حروف اللين مطرد في المضمومة وغير مطرد في غيرها كما في اشاح واسما لا يلتفت اليه
اصلا قوله من السمو مشددا كالعلو وزنا ومعنى اي ماخوذ منه على هذا الوجه والشعار بكسر الشين
المعجمة وفتحها اصله ما يلي شعر الجسد من اللباس وهو عطف على الرفعة اي لكونه زينة وسمة اما
يعني به ما يبصر بتعريفه فانه مع عدم ما قيل عليه من ان الشعار يناسب الوسم والعلامة فينبغي
ذكره معه وقيل العلامات الحسية مرتفعة في الاكثر والاسم يرفع مسماه من حضيض الخفا الى اوج
الظهور والجلا فظهر مناسبته له مناسبة معنوية تراعي في الاشتقاق والاسم ليس هو المناسب
للفعل والحرف بل هو باعتبار المعنى اللغوي الاعم ولوحظ به لم يبعد ايضا قوله من السمة بكسر السين وهي
العلامة والاسم علامة على مسماه حذفت الواو وعوض عنها الهمزة وقيل قلبت همزة على خلاف

لاري

لاري

التباس

سعد

لبني

التباس ثم جعلت همزة وصل تخفيفا وقوله ليقل اعلاله علة لكونه من السمة او للحكم في قوله واصله وسم
او علة للتعويض والاعلال هنا بمعنى مطلق التغيير لا الاصطلاحي وهو تغيير حرف العلة بالقلب او الحذف
او الاسكان وقلة تغييره لانه ليس فيه الا حذف الواو وسينه كانت ساكنة وقيل كان الاحسن ان يقول
من الوسم لان سينه سة متحركة وانما ذكرها لانه اشهر في معنى العلامة وليطابق بين المشتق والمشتق منه وصح
قال انه من الوسم فتسامح او كسر الواو لم فيقل ليتطابقا والمعترض لم يفرق بينهما وقيل ان قوله ليقل اعلاله
متعلق بقوله عوض عنها همزة الوصل اي عوضت الهمزة من الواو المحذوفة ليقل تغييره اذ بزيادة الهمزة
يجبر نقصان الحرف ونقصان الحذف ويجبر نقصان كيفية ما تتركب منه الكلمة وانعدم خصوصية حرف منه
وبالتعويض ينتفي الاول فيقل التغيير او بقوله من السمة والمراد قلة اعلاله بالنسبة الى كونه من السمو فانه
على الاول الاعلال في اوله فقط وعلى الثاني في اوله واخره معا وفيه تكلف ظاهر انتهى ولا يخفى ان ما ظنه
تكلفا هو المراد وما قدمه مشترك بين القولين فلا وجه لذكره هنا فتدبر قوله ورد الخ قدم جوابهم
عنه وما فيه فتذكره ولغاية متعلق باوانه لا تزيد على العشرة يعني اذا ارتكاب زيادة الاعلال احسن
من عدم النظر لان المعروف تعويض الهمزة عن اللام المحذوفة والهاء عن الفاء كعدة وسعة قوله باسم الذي
في كل سورة سمه الخ هو بيت او مصراع باعتبار انه من مشطور الرجز وتمامه وهو من ارجوزة لرؤبة بن العجاج
وبعده ارسل فيها بازلا يقرمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه الخ والباء متعلقة بارسل والضمير للراعي اي ارسل
الراعي في الابل جملا بازلا للنتاج متبركا باسم الله الذي يتبرك به في اول كل سورة ويقرمه بمعنى يترك استعماله
في الركوب والحمل ليتقوى للفحل وهو من المقرم لا الاقوام كما توهم والجملة صفة بازلا وقيل حال من المرسل
تنواع البازل بجواني بتضمنك الابل طريقا تعلمه لاعتياده سلوكه وذكره للاشارة الى ما في جعل الهمزة
عوضا لما فيه من حذف العوض والمعوض الا ان يقال من يجوز ذلك لا يقول بانها عوض والبيت بتفسير قول
المص انه لغة والبازل البعير الذي انشق نابه وهو في السنة التاسعة وسمه كما في شرح المفصل بكسر
السين وضمها في سما في البيت السابق ويجوز فتحها كما في كتب اللغة فسينه مثلثة قوله والاسم ان اريد به
الخ قد اشتهر في كتب الاصول ذكر الخلاف في ان الاسم هل هو عين المسمى او التسمية او هو غيرهما وقد تحير الناس
في المراد منه ذلك وذكروا له تاويلات لم تظهر لها ثمرة ولم يظهر الى الان محل الخلاف ومقطعه واشار الى ذلك
المص رحمه الله ولم يذكر القول بانه عين التسمية او غيرها وان كان قول البعض المعتزلة لانه في غاية الضعف
والبعد والمراد بالتسمية ايضا العبارة المعبر بها عن المسمى كما نقل عن الاشعري رحمه الله وقوله فهو المسمى
الخ يعني به انه لم يحرز له محل النزاع لانه اذا اريد بالاسم لفظه فهو غير المسمى بلا نزاع لانه يتالف من اصوات
غير قارة او من حروف وكيفيات للاصوات يتميز بها صوت من غيره على ما حققه الرئيس في بعض رسايله
والمسمى ليس كذلك دائما وان اتفق ذلك له في بعضها كالقران ونحوه مما اسمه ومسماه لفظ ايضا وان اريد به
ذات الشي فهو المسمى لكنه لا يصلح محلا للنزاع ولا يناسبه ما ذكر في الاستدلال وان اريد به الصفة او الاعم
لا يصح الجزم باحد طرفيه وقد اراد السيد السند في شرح المواقف تحرير المبحث فلم يتم له الدست وقد ذكر
برمته وما له وما عليه هنا بعض ارباب الحواشي فاعرضنا عنه لعدم الفائدة فيه قوله لانه يتالف من
اصوات الخ الصوت كما قاله الرئيس كيفية تحدث من تموج الهوا المنضغط بين قارع ومقروع وزعم النظام
انه جسم وفي التفسير الكبير بعد ما ذكر ابطاله وما يطلق عليه اقول النظام كان من اذكيا الناس ويبعد
ان يذهب الى ان الصوت نفس الجسم الا انه لما ذهب الى ان سبب حدوث الصوت تموج الهواء ظن الجهال انه

يقول انه عيتقد ذلك العوالتبي وانا اقول الظاهر انه ذهب الي ان الصوت هو الهوا المتموج المنضغط فلا
يرد عليه شي مما زعمه وايضا مانع يمنع عنه الا التحكم البحت وقوله المص رحمه الله ان الاسم مولف من الاصوات ظاهر فيه فلا يدفع
عنه ما قيل من انه تسمح او رجوع عما اختاره في الطوالع من ان الصوت عارض للحروف وقوله وبتعدد الي الاسم
مع اتحاد المسمي كما في المترادفات واجتماع العلم والكنية واللقب واتحاد الاسم مع تعدد المسمي كما في المشتركات
وهذه الكلمة اثبات لتغايرهما اذا اريد بالاسم اللفظ **قوله** والمسمي لا يكون كذلك قيل هو رفع للايجاب
الكلي كما مرت الاشارة اليه والاحسن العصيدة والشعر تتالف من اصوات منتظمة غير قارة واورد عليه ان الايجاب
الكلي لا يصدق في حق الاسم ايضا اذ ليس اختلافه باختلاف الامم امرا مطردا او واجبا **واجيب** بان قوله
والمسمي الخ يمكن ان يكون حالا من الجمل الثلاث بمعني تتالف الخ حال كون مسماه ليس كذلك وهكذا يختلف ويتعدد
الاسم والاحسن ان يقال معني الكلام ان الاسم باعتبار نوعه وان تحقق في بعضه فذلك من خصوصية
المادة **قوله** وقوله تبارك اسم ربك الخ في نسخة سبح اسم ربك وهو اما اشارة الي جواب سوال
مقدر يرد علي قوله انه لم يشتهر بهذا المعني او الي الرد علي من ادعي ان الاسم هو الذات مستدلا بما ذكره قطع
الامام واشار اليه المص رحمه الله لان المتبارك والمسبح هو الذات لا اللفظ الدال عليها قد نعم بان الاسم هنا
المراد به اللفظ وكما يجب تعظيم ذاته تعالي يجب تعظيم اسمايه وتنزيهها عما لا يليق بها او قوله عن الرفث الي الفحش
وما يستهجن ذكره ولا يليق كالتاويلات الفاسدة واطلاقها علي غيره وقيل للاسم مجاز فيه عن الذات
وقيل هو كناية عن تسبيح ذاته كما يقال سلام علي المجلس الشريف والنادي الرفيع **قوله** او الاسم
فيه مقحم الخ مقحم في الاصل اسم مفعول من اقحمه اذا رماه او ادخله في شي ثم تجوز به عن الزيادة وشاع
فيه فقيل لكل مزيد مقحم ولاشعاره بالتحقير تحاشوا عن اطلاق الزيادة والاقحام علي ما وقع في كلام الله
تادبا فسموا الزايد صلة وتفسيرا بما ادخل تحسف من غرض وراه واحتياج غير تاب هنا الاذن برجح
بيان ما وضع له في نفسه وهذا جواب اخر عما استدلوا به من ان الاسم هو المسمي بما ورد في النص نحو قوله
سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك وتاخيره اشارة الي ان الاصل عدم الزيادة فالمراد باسم السلام السلام نفسه وهو مسماه فاضيف
الاسم الي مسماه كما يضاف المسمي الي الاسم في يوم الاحد ونحوه والاقحام كثير في كلام العرب والقول ما بمال
لنكتة كما في الابيات لانه اذا نزه اسمه فكيف بذاته **قوله** الي الحول الخ هو من شعر للبيد بن ربيعة بن مالك
الشاعر المشهور واوله • تمني ابنتاي ان يعيش ابوهما • وهل انا الا من ربيعة او مضر •
فقوما وقولا بالذي تعلمانه • ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر • وقولا هو المرء الذي لا صديقه •
اضاع ولا خان الخليل ولا غدر • الي الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر •
قاله قبيل موته وكان من المعمرين عاش مائة وثلاثين سنة وقوله الي الحول متعلق بقوله قولا او بابكيا مما
قبله وتقديره افعلا جميع ما ذكر الي الحول اي الي تمام الحول وهو السنة والمراد سنة موته وقوله وهل انا الا من
ربيعة او مضر يعني انه من البشر والنوع الذي لا بد له من ورود حوض المنية فانا من امة قد خلت وانا ماض
علي اثرهم كما قال ابو نواس • وهل انا الا هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق • وقوله ولا
تخمشا بالخا والشين المعجمتين من خمش وجهه اذا لطمه لطما يدميه ويخدشه باظفاره فنهاهما عن ذلك
وكان العزا والبكاء في الجاهلية حولا والسلام هنا سلام متاركة وهو كناية عن امرهما بترك ما كان قد امرهما
به وثم هنا للتراخي من اول الفعل والترك واقحام الاسم هنا في غاية الحسن لانه ليس بسلام حقيقي فالمعني
الا اسمه كما قيل • قال السلام مودعا فاجبته • جهلا متي جهلت السلامة بعده • ومعني في البيت ستطيبه ورفع لبعض

شراح

شراح الابيات انه قد رهما بكيت بكسر التا وجعل الي الحول متعلقا به والخطاب لزوجته وهي غفلة نشات
من عدم الوقوف علي الشعر وحرف بعضهم ثم بالمثلثة بتم المثناة الفوقية وهو غلط منه **قوله** واذا اريد
به الصفة الخ الصفة لها اطلاقات النعت النحوي وما يدل علي معني قايم بالغير كالعلم والحلم والمشتق كاسم
الفاعل والصفة المشبهة وما شاكلهما وقول الامدي ذهب الاشعري وعامة الاصحاب الي ان من الصفات
ما هو عين الموصوف كالوجود وما هو غيره وهو كل صفة امكن مفارقتها عن الموصوف كصفات الافعال من كونه
خالقا ورازقا ومنها ما لا يقال انه عين ولا غير وهو ما يمتنع انفكاكه كالعلم والقدرة يدل علي انه اراد بالصفة
المعني الثاني ومدلول الاسم المدلول التضمني وبهذا ما فسر الغيرية بما ذكر لا يرد عليه ان الصفة امر خارج عن
الذات فكيف تكون عينه وانه يلزمه تفسير الشي الي نفسه ونحوه وقوله في شرح المواقف انه قد اشتهر الخلاف
في ان الاسم هل هو نفس المسمي او غيره ولا يشك عاقل في انه ليس النزاع في لفظ فرس انه الحيوان المخصوص
او غيره بل في مدلول الاسم اهو الذات من حيث هي ام باعتبار امر صادق عليه فلذلك **قال**
الشيخ قد يكون الاسم عين المسمي نحو الله وقد يكون غيره كالخالق والرازق وقد يكون لا هو ولا غيره كالعالم
والقادر يقتضي انه اراد المعني الاخير وان الكلام في الاسم مطلقا صفة او جامدا او صريح في انه اراد بالمدلول
المطابقي وقد اورد عليه ان ما ذكره الشيخ من ان الاسم قد يكون عين المسمي الخ لا يتفرع علي ما ذكره من ان
مدلول الاسم هو الذات من حيث هي ام باعتبار امر صادق عليه اذ لو كان الذات باعتبار امر صادق عليه
مدلول الاسم لكان لا محالة بهذا الاعتبار مسماه فيكون الاسم عين المسمي كما اذا كان مدلوله هو الذات من
حيث هي وما نقل عن الشيخ من ان اسم الله علم للذات من غير اعتبار معني فيه ممنوع اذ قد اعتبر فيه المعبودية
بحق او الاتصاف بجميع صفات الكمال كيف لا وذاته من حيث هي هي غير معقولة لنا كما لا يخفي ثم ان
ما نقله مخالف لما في الكتاب من ان الاسم الذي هو عين المسمي مدلوله الذات من حيث هي ومن ان ما
اريد بالاسم الصفة فقد يكون عين الذات وغيره ولا عينه ولا غيره **والجواب** اما عن الاول فهو ان
تفريعه ظاهر لان مراده بالمسمي ذات المسمي وعينه لا مدلول الاسم مطلقا وهو يستعمل ويراد به كل منهما
والقرينة قائمة علي ان المراد الاول واما **الجواب** عن الثاني فبانه في علمية الجلالة الكريمة
واما عن الثالث فالمخالفة انما نشات من الاختلاف في معنى كلام الشيخ او من اختلاف الرواية عنه **ثم**
ان للقوم في تحرير محل الخلاف هنا وجوها احسنها ان الاسم يطلق ويراد به اللفظ كما في كتبت زيدا ويطلق
ويراد به المسمي كما في اكرمت زيدا فاذا ورد ما يحتملهما من غير قرينة مرجحة كرايت زيدا احتملهما فالقايل
بالغيرية يحمله علي اللفظ وبالعينية علي المسمي بنقل وهو احسن الوجوه ولا يخفي ان الموضوع له
نفس المسمي وارادة اللفظ مجازا او بوضع غير قصدي مع ان ما ذكر لا مساس له بالاصول **ومنها**
ما ذكره الامام وادعي لطفه ودقته وهو ان لفظ الاسم اسم لكل لفظ دال علي معني في نفسه غير مقترن
بزمان ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه وعين مسماه وهذا انما يصح لو كان النزاع في لفظ
اسم ولا يصلح محلا للخلاف حتي ينكره المعتزلة مع انه مبني علي ان الاسم موضوع بازاء كل فرد منه لا بازاء
المفهوم الكلي او علي حمل المسمي علي ما يطلق عليه عينا كان او فردا وهذا لا يخص الاسم بل يجري في غيره كلفظ
لفظ وكلمة كلمة وكلفظ موضوع ونحوه فلا حاجة الي ما تكلف به بعضهم فمثله بضمير الغايب اذا اعاد علي مثله
نحو هو زيد وهو ضمير غايب وهو تكلف بارد ولو قيل انه مخصوص باسما صفاته انه ولذا اطنبوا علي ذكرها
في الاصول وان المراد ان وضعه هل هو للذات المقدسة اولا وبالذات والمعنى الوصفي مقصود بالتبع او وضعت

مبر صدر

لينبي

لامر كلي وهو ذات ما متصفة بما دل عليه ما اخذ اشتقاقه على ما حقق في الوضعيات فعلى الاول يكون
المقصود بالوضع اولا عين المسمى وذاته وعلى الثاني غيره لمغايرة الكلي للجزئي حقيقة وليس المراد بالغيرية
مصطلح الاشعري وبعد كل كلام لم تزل هذه المسئلة مما فيه ثلج الصدور وشفاء الغليل وللسبكي
فيه كلام ادعى انه الحق وصنف في رده ابن السيد رسالة مستقلة لا يسع تفصيلها هذا المقام وقوله
كما هو الحق ان كان نقلا عن الشيخ في هذه المسئلة ان المراد بالاسم الصفة فالكاف تتعلق بما يريد كما في بعض الحواشي
والا فهو خبر للصفة كما ارتضاه اكثر ارباب الحواشي لكن قال بعض الفضلاء ان الظاهر ان الظرف متعلق
بالارادة دون الصفة وهو الموافق لما نص عليه الشيخ في كتابه الصفات من ان الاسم هو الصفة فما ذكروه
مردود لانه ناش من عدم الاطلاع ومن حفظ له حجة على من لم يحفظ وبقي هنا امور كثيرة فضرب
البق بالراي السديد ثم ان السبكي رحمه الله قال في كتاب القواعد انهم بنوا على هذه المسئلة فروعا
فقهية منها ما اذا قال اسمك طالق هل يقع به الطلاق ام لا ومنها ما لو قال باسم الله لافعلن كذا هل يكون
يمينا ام لا ومنه عرفت نكتة في تعقيب المص رحمه الله تعالى لهذه المسئلة بما بعدها وهو قوله
وانما قال بسم الله الخ قيل انه يحتمل لوجهين احدهما ان يراد لم يبدا باسم خاص من اسمائه تعالى ويدعي
بما يدل عليه اجمالا والثاني انه لم يتبرك بذاته تعالى بل تبرك باسمه وفيه ان قوله لان التبرك الخ
يعين الثاني وعلل بانه الذي يتلبس به الفاعل ويأتي به دون الذات لتنزهها عن ان يتلبس بها احد
ويأتي بها وقيل عليه ان التلبس بالذات من حيث هي هي غير ممكن لكنه من حيث الاستحضار بالذكر
ممكن ورد بان مرجعه ايضا الى الاتيان بالاسم وهو اولى بالاعتبار وظواهر النصوص دالة على ان الابتدا
بالاسم واما الاستعانة بالذات المقدسة بحوبك استعين فاكثر من ان تحصى وحقيقة الاستعانة لا تصح
التوسل بمدخولها التشريف المشروع فيه والاعتداد بشانه ولو كان فيه ترك ادب لم ينسب للامام ايضا
غايته انه احترز عن اطلاق لفظ الالة وتخلص منه بان الشروع عين الاسم لذلك فاتبع ونفي الاسم
له ليس بصحيح الا ترى قوله تعالى استعينوا بالله واصبروا وانما جاء هذا من عدم الفرق بين الاستعانة
والالية وانما يقتضيان الابتذال وهو غلط نشا من التمثيل بكتبت بالقلم والصواب ان الاستعانة طلب
العون وهي تتعدى بنفسها كما في واياك نستعين وبالباء كما في استعينوا بالله والاستعانة تسند الى
الله تعالى حقيقة فيقال اعانني الله وهو خبر شيق وسيأتي تحقيقه في قوله واياك نستعين فاحفظ
فانه مبني على ما مر وفي قوله لان التبرك الخ لف ونشر غير مرتب لان التبرك بناء على ان المصاحبة
والاستعانة على الوجه الاول وهذا المصاحبة وان كانت مرجوحة عنده لانه اظهر قال
كان الظاهر العكس وبين اليمين واليمن تجنيس واليمن تفعل من اليمن بالضم وهو البركة وهو من اليمين
لان العرب تتيمن بالجزاء اليمين وتتشاءم الى الشمال وبعكسه قوله تعالى تاتوننا عن اليمين اي تصدوننا
عن فعل الخير وقال قدس سره لفظ ذكر في قوله يذكر اسمه للتصريح بالمراد فان تقدير الفعل باسم الله
انما يقع بذكره ويقع على وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه تعالى كلفظ الله مثلا والثاني ان
يذكر لفظ دال على اسمه كما في التسمية فان لفظ اسم معناه في الى الله يراد به اسمه تعالى فقد ذكر هنا
اسم لا بخصوصه بل بلفظ دال عليه مطلقا فيستفاد ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه والباء وسيلة
لذكره على وجه يؤذن بجعله مبدا للفعل وفيه نكتة مبطل توهم ان الابتدا بالتسمية ليس ابتدا
باسم الله ثم قال انه فائدة لفظ اسم تعميم التبرك باسمائه وتمييز اليمن عن اليمين فان التيمن

لاري

ميرباد شاه

انما يكون به لا بالاستعانة الخ باسمه لا بذاته واسم الله لا ذاته واليمين انما يكون بمحلا باسمائه التي هي الفاظ
انتهى واورد عليه امور منها ان بعض الاسما يمين فهذا ذلك كالقادر والمذل والمتكبر ويدفعه انه لا يلزم
من التبرك ونحوه بجميع اسمائه جملة ان ينافيه او يختص ذلك بما فرد افرد او يرد عليه ان الاول
واقع دون الثاني فانه ورد في الحديث اسالك بكل اسم هو لك اظهرت عليه احدا من خلقك او
استاثرت به في علم الغيب عندك وهو ظاهر ومنها ان اليمين ايضا باسمه تعالى لا بذاته كما في عامة
كتب الفقه وفي الهداية اليمين باسم الله وقال الشراح اي بهذا الاسم او باسم اخر كالرحمن او بصفة
من صفاته كالعزة والكبريا وقد صرحوا بان الكفارة شرعت لرفع هتك حرمة اسم الله وهو شاهد
لان اليمين باسمه لا بذاته فلا يتم الفرق المذكور وفيه ما فيه وايضا لفظ باسم الله يمين اذا نوي به
اليمين وفي رواية ابن رستم عن محمد رحمه الله انه يمين وان لم ينو فلا يتم ما ذكره وهو قول الشافعي
ايضا رحمه الله كما في قواعد السبكي فلا يتوهم انه غير وارد على المص رحمه الله لانه ليس من مذهبه وقوله
واسم الله لا ذاته على ما بيناه لك تبيغط ما قيل من ان التبرك وان سلم انه لا يكون الا بالاسم
فالاستعانة لا تكون حقيقة الا بالذات كيف لا وقد قال تعالى واياك نستعين بحصر مطلق التلبس ه
والاستعانة في الاسم ممنوع فلا اقل مما قال له بعض الفضلا من ان الاستعانة وان كانت حقيقة بالذات
الا ان الطريق الى تحصيلها لما كان ذكر اسمه جعل مستعانا به تقطيبا وان لم يكن مرادا فانه ناش من عدم
الفرق بين استعنت المتعدي بنفسه الذي معناه طلب المعونة منه وبين المتعدي بالبا المتعلق
بغيره وهي العلم غالبا نحو استعينوا بالصبر والصلاة ومنها ان قوله فيستفاد ان التبرك والاستعانة
بجميع اسمائه ليس بمسلم وقد قال التفتازاني في شرح تلخيص جامع الخلاطي معنى اضافة الاسم الى الله
ان كان الاختصاص شمل اسماءه كلها وان كان الاختصاص وصفا لذاته المتصف بالكمالات المستجمع له الصفات
هو لفظ الله خاصة للاتفاق على ان ما سواه معانيه وصفاته وفي التبرك بالاسم غاية التعظيم للمسمى
وما قيل ان الاسم صلة اتى به للتبرك والفرق بينه وبين القسم قليل الجدوى لان الابتدا انما هو
بالاسم لا بالذات انتهى واما ما تضلع به المورد على السيد السند ههنا والبحث معه بانه ان اريد الابتدا
الذي ذكره الابتدا الحقيقي فلا يتم ما ذكره وان اراد الاضافي او الاعم فالتوهم باطل ولا يتفرع بطلانه
على ما ذكر مع انه لا يتم ايضا اذ دلالة البسملة على الاستعانة او التبرك بجميع اسمائه وباسم الله الرحمن
الرحيم على وقوعه باسم واحد وهو ممنوع ولا يصح ارادة اللفظ منع وصفه بالرحمن الرحيم فالاولى
انه لم يقل بالله الخ لما فيه من اساءة الادب بجعله تعالى الة او مصاحبا لفعل العبد فمن اثب بجيبه
الظان ما يحبه اذا جاءه لم يجده شيئا لان المراد الابتدا الحقيقي وعموم تامه مكابرة ودلالة على جميع
الاسما من عموم الاسم المضاف اظهر من الشمس والوحدة في مقابلة العموم واساءة الادب لا يتوهم
مع ما مر من ان معنى الالية توقف الفعل او الاعتداد به عليها ومالها التبرك والمصاحبة لا تنكر بعد
التصريح بها في قوله وهو معكم اينما كنتم تعند وضع الصبح لذي عينين وما على الاعمى من حرج قوله
ولم تكتب الالف اي لم ترسم الف اسم بعد الباء على ما هو مقتضى الظاهر من الرسم اذ الاصل في كل كلمة
ان تكتب باعتبار ما يتلفظ بها في الوقف والابتدا وفي الابتدا هنا يلفظ بالهمزة وهي الف لان الالف
كما في الصحاح لينة وغير لينة وهي الهمزة فلا حاجة لما قيل من ان المراد الف لانها تكتب بصورتها
قال ابو حيان رحمه الله ان قلت باسم زيد او تبركت باسم الله تعالى ترسم الالف لان الاول لم يكثر

ملا خسرو

لاري

الي اسم والثاني ذكر فيه متعلق البا وقال الدماميني ما حاصله انه لا بد لحذف الالف من امرين عدم
ذكر المتعلق واضافته لفظ اسم الجلالة وهل يشترك تمام البسملة فيه تردد وظاهر كلام التسهيل
اشتراطه قيل وانما طولت البا عوضا عنها لتكون البا بمنزلة الف اسم الله فيكون الابتدا ببسم الله ابتدا
باسم الله فاعرفه فانه ليس من عمل الافهام بل من مبدء وحمة الالهام وهو من مبتدلات الاوهام وحصت
هذه الاسما بالابتدا لان الذات مندرجة على ساير الموجودات فناسب الابتدا باسمه وهو الله كما اشير
وكذا الرحمن الرحيم لقوله سبقت رحمتي وهذه نكتة حسنة ويحذف الف الرحمن مع ال وبدونها وفي الكشاف
قال عمر بن عبد العزيز لكاتبه طول البا واظهر السينات ودور الميم قاله قدس سره عقبنا للخط
ومحافظة على تفخيم اللفظ الذي اريد به الاسما المعظمة بكبريا سماها وهو ايما الى انه لا دليل فيه على
التعويض حتى يعترض عليه بذلك كما توهم والوجود في النسخ السينات بدل السنات وفيه مبالغة
كانه جعل لكل سنة كسين في الظهور وهو دفع لما قيل من انه ليس في البسملة سينات بل سنات لسين
واحدة ولو اراد تعددها باعتبار افراد البسملة لتناول التاات والجيمات ايضا واجيب بان المراد
من السين السنة تسمية للجزء باسم كله اذ ما عداها مطروح خطا قيل وهو على طرف التمام ومبناه
على حرف واحد وهو ان السينات هنا جمع السن لا جمع السين فانه لا ينال في جمع سنة سينات
حذرا من الالتباس بالمصادر التي تجي على فعال كما قال الجوهري في دينار اصله دنار بالتشديد
فابدل من حرفي التضعيف يا لئلا يلتبس بالمصادر التي تجي على فعال نحو كذاب فشمر لما هو القايل
نتيج وقال هذا ما عندي في تحقيق المقام ولعمري انه اشتباه السنن على هولاء الفضلا السنين نام
فتم الكلام بكلام ابي تمام كم ترك الاول للاخر ولعمري ان في زوايا الافكار خبايا وفي ابكار الخواطر
سبايا لكن قد تقاصرت الهمم ونكصت العزايم فصار يقضي الاخران بتقيد الاول وعده كالاقيل
في الباسين لا يبالي بجمعه وقد قال عليه بعض فضلا عصره ان الابدال المذكور مخصوص بفعال الاسم
بدون غيرها وسنات فعلات لا فعال فما افتخر به ليس بصواب وهذا كله صيد ما الغلاة ففي حواشي
المطول الحسنة بعد ما نبه لهذا الاعتراض دفعه بقوله ابدل فيه احد حرفي التضعيف لوقوعه
في بناء مدر ولم ينبه شارحوه لدقة النكتة الى الجواز وانت خبير بانه مشروط بالقرينة
الصارفة والا ارتفع الوثوق واشار بقوله بنا مدر الى ان فعلات مشبه فعال في الاسترداد والوزن
العروضي وايده بقول الزمخشري في سورة الحديد في قراءة الحسن ليلا بفتح اللام وسكون اليا
وحكاه قطرب بكسر اللام ووجهه بانه حذفت فيه همزة ان وادغمت نونها في لام لا فصار للا ثم ابدلت
من اللام المدغمة يا كما في ديوان انتهى ولا يخفى انه بعد الابدال يلتبس جمع السين بجمع السن فان
قامت عليه قرينة فهي بعينها قرينة المجاز ومصحح بلاغته لاشتماله على نكتة اسهل مما تكلف من ذلك
الامر العسر القياسي والقرينة هنا حالية وهي ان في البسملة سنات لا سينات والجواب المرتضى
الظهر وانما جعلها دون اخواتها لانها اخرى في الخط قوله لكثرة الاستعمال قيل الظاهر ان المراد كثرة
الكتابة فلما كثرت كتابته حذف تخفيفا على الكاتب كما حقق للتلفظ به وكثرة التلفظ لا دخل لها
في الحذف الخطي خاصة قيل في شرحه لكثرة الاستعمال عقيب اللفظ والكتابة فيه نظر لانه لا دخل للاول
هنا ليس بشي فانهما متلازمان وكل منهما سبب الاخر فمثله لا ينبغي ذكره والعلل لا يلزم اطرادها
حين يقال هذا ينبغي حذف الف اسم فيما جيء بها عوض او انه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الفه الثانية

عصام
ابن كمال
الشيخ بهاء الدين
سيد جلبي
خسرو

خطا

خطا ولئلا يلتبس بقولك سم مجرورا وبشدة الامتزاج به وما ذكر هو المشهور وهو منقول عن مكي
رحمه الله وقيل انه لا حذف فيه وان البا داخلة على سم بكسر السين او ضمها احد لغات اسم كما مر
ثم سكنت سينه هربا من توالي كسرتين او انتقال من كسرة لضمة وهو بعيد قوله والله اصله
الاله الخ اعلم ان في لفظ الجلالة باعتبار اصله واشتقاقه وكونه عربية او غير عربية اقوالا واختلافات
كثيرة حتى قالوا كما تاهت العقلا في ذاته وصفاته لاحتجابها بنور العظمة تحيروا في لفظ الله لانه
انعكس له من تلك الانوار اشعة بهرت اعين المستبصرين وقد قال امير المومنين علي رضي الله عنه
كل دون صفاته تحبير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات فنبه اقوال الاعظم اختار المص رحمه الله
منها ارجحها وقال في الكشاف اسم اصله الاله قال معاذ الالاه ان يكون كظبية فحذفت الهمزة وعوض عنها
حرف التعريف فقيل عليه اذا كان اصله الاله معرفا باللام لم يكن حرف التعريف عوض الهمزة لما
يلزمه من الجمع بين العوض والمعوض ولذا قال ابو علي انه كالعوض واجيب بان حرف
التعريف في الالاه للحكاية لا من المحكي وهو يعني ان اصله اله وانما ادخل عليه حرف التعريف
للحصر ردا على من قال ان اصله لاه اذ لم يقل لاه الا نادرا ولو سلم ان لام المحكي فيه مضاف مقدر
اي لزوم او لازمية حرف التعريف فلما راى المص ما ورد عليه عدل عنه الى قوله اصله اله لانه اسلم وبعي
التعويض على راي جماعة منهم المص ان يورد ما يكون عوضا وعلى المشهور جعله عوضا وقيل المراد به
اعتباره عوضا لا ايراده وقد حذف هذه الهمزة اعتباطا على غير القياس فلذا لم يمتنع الادغام وعوض
عنه الالف واللام وهو قياس بان نقلت حركتها الى ما قبلها ثم حذفت لالتقا الساكنين الهمزة بعد نقل الحركة
واللام قبلها فلزوم الحذف والتعويض وعدم منع الادغام مع ان الحذف ونحو علة كالموجود من الامور الشاذة
التي اختص بها هذا الاسم الاعظم وان اظهرها الاول والمراد بالاصل هنا الاصل الاعلالي لا الاشتقاقي وعدل
المص رحمه الله عن قول الزمخشري حرف التعريف الى قوله الالف واللام ليكون نصا في تعويض الحرفين
معا فيقتضي القطع لانه على القول بان اللام فقط يحتاج الى الابتداء وتبعته الهمزة كما في شروح الكشاف
هذا زبدة ما هنا من النقل والقال بعد طرح مقدمات منتجة للملال وفيه ان ما اجابوا به عن الزمخشري
ليس بشي اما كونه من الحكاية فكيف يتاتى مع ان انشاده الشعر المذكور لاثباته تعريف المنقول عنه
ولو كان من الحكاية كان يضيع صحيحا وكذا ما نحوه من ان العوض اللزوم فانه مع كونه خلاف
الظاهر لان تعويض الامور المعنوية مما حذف لم نعهده ياباه ايضا قوله ان التعريف باللام من الاعلام
الغالبة واللام لازمة في مثله كما صرحوا به فالمحذوف باق فالصواب ان يقال ان المراد بالتعويض
اعتبارها جزءا من الكلمة وعوضا عن الهمزة لا الابدال العوضية فاللام قبل الحذف للتعويض ثم جردت
عنه وصارت عوضا فلا عوضية قبل الحذف والاجتماع بعده كما في قولهم عدة اصله وعد ثم لك ترتيبه
بالاجار على القياس المطرد لكنه بعد الغلبة والشيوع الذي نزله منزلة العلم الشخصي خفف والتغيير
لتخفيفه وهو ابدله عن الاله حتى صار كالماهية المرفوض كما قيل من ان الشاعر اضطر فيه والضرورة
ترد الاشيا لاصولها وفي ارادة العلم المردود الى الاصل بحث لامكان ارادة المعنى الوصفي وايضا جعل
الاله المعرف من الاعلام الغالبة خطا اذ استعماله لا يوجد الا قليلا فكيف يكون من الاعلام الغالبة
ودعوى انه كان منه قبل شهرة الله ايضا غير ظاهرة من ترهات الاوهام ونحو الكلام الذي اوقعه فيه
جود الافهام قوله ولذلك قيل يا الله بالقطع اي لكونها عوضا عن المحذوف قيل يا الله يقطع

لاري

سعد

سيد عيسى

الهمزة لا جزء من عوض الحرف للاصلي مع انه كوفنا المعوض عنه بهمزة قطع فيه تمام المناسبة بينهما قطعا
ويتوهم ابو علي ان لا ايضا عوض في الناس اذ لا يقال الاناس في السعة ورد بكثرة استعمال ناس منكرا دون
لام وبامتناع يا الناس دون يا الله كذا افاده المحقق ودفع الاخير بقول الرضي المانع يا الله بالقطع ه
لاجتماع شيئين في هذه الزوم الكلمة الا نادرا كا في لاهم الكبار وكونها بدل همزة اله واما النجم وامثاله
فلام لازمة لكنها ليست بدلا عن الفا واما الناس فاللام عوض من الفا الا انها ليست لازمة اذ يقال
في السعة ناس هذا وانما اختص القطع بالنداء اذ هناك يتمحض الحرف للعوضية بلا شائبة تعريف
للاحتراز عن اجتماع اداتي تعريف وفي غير النداء يجري الحرف على اصله ثم انه قيل ان كلام المص رحمه الله
يحتمل ان يكون بيانا لعلة اجتماع اداتي التعريف والقطع معا وان يكون للقطع وحده والاول اوجه وان كان
الثاني هو الظاهر من العبارة يعني انه كان القياس ان لا يدخل عليها يا لعدم اجتماع آلتي التعريف التعريف
واذا دخلت تسقط الهمزة في الدرج كما في غير هذه الكلمة لكن ادخل عليها حرف النداء ولم تسقط الهمزة لانه صار
عوضا فينفصل عن معنى التعريف والعوض لا يحذف غالبا اذ صار جزءا والجزء لا يحذف في الدرج كالكريم
وجعل المص العوضية علة ان المراد العوضية على سبيل الجزئية كما لا يخفى وان سلم فالمراد انه علة ناقصة
لا علة تامة ولا يتوهم ان الاصل عدم الجمع والقطع فاذا كان تعارض الاصل فتساقطا فلم رجح ذلك لما عرفت
من ان فيه نكتتين على ان ذلك غير متوجه اذ لا يلزم الترجيح بين المتساويين بل يكفي الارادة ولذا قد يراع
الاصل مع وجود تلك النكتة ولا مقتضي للعدول فان قلت كان يجب القطع في غير النداء لوجود علة
قلت قد روعي فيه جانب الزيادة والاصالة قد روعي الاصل تارة والتعويض اخرى فان قلت
قد مر ان فيه نكتتين لعدم الحذف فكيف رجحوا جانب الاصل المرجوح قلت قيل انه لا يلزم البليغ رعاية
الارجح والابلغ وله العدول عنه كما في شرح العوامل الجبائية وفيه ان قول اهل المعاني ان كذا ابلغ لكونه
اصلا ولا مقتضي للعدول يقتضي انه لا يجوز مع وجود العارض رعاية الاصل لمقتضيه فكيف جوز ذلك الا ان
يحمل على ان المراد انه لم يجد المقتضي الحال وقال المحقق التفتازاني رحمه الله قد يقال في قطع الهمزة
انه نوى فيه الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم الشريف ونقله بعضهم عن سيبويه رحمه الله وقيل
في توجيهه ان المعظم الجليل القدر يبعد نداؤه وبالاسم سوء الادب فلذا اجعل النداء كالمنقطع عما بعده
والاسم الكريم كانه غير منادى لا يقال انه قد ورد نداء الله تعالى في الحديث الشريف كثيرا وفي المأثور
يا رحمن الدنيا والاخرة لان النداء بالوصف المادح ليس كالنداء بالعلم المجرد والمقصود من النداء الخطاب
التوجه الى الله بقلبه وقالبه ليقبل عليه باحسانه ولطفه فالمراد بالتفخيم اما تعظيم مسماه الثاني وتعظيم
اسمه باثبات حرف المد وتفخيم لامه واثبات حروفه ولو وصل فان بعض هذا او الثاني هو المراد والامر
فيه يختلف باختلاف المقام والعبارة ناطقة بخلاف ما قاله القائل في قطع الهمزة في النداء الكرخي كما ذكره
الرضي وجعل علة القطع العوضية لا اللزوم لانه غير كاف بدليل قوله يحتك يا التي حيرت قلبي بالوصل
وبعضهم جعل العلة العوضية واللزوم فتدبر **قوله** الا انه مختص بالمعبود بالحق الخ يعني انه بعد
التغيير والحذف اختص بالمعبود بالحق بحيث لم يستعمل في غيره اصلا وصار المراد به الذات كما في سائر
الاعلام فصح التوحيد والغلبة كما قاله الشارح المحقق ان يكون للفظ عموم بحسب اصله بحسب الاستعمال
خصوصية تنبئ بمعنى زيادة اختصاص اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم او لا فيصير اسما غالبا كالسنة
او صفة غالبة كالرحمن ثم ان الغلبة بحسب الاصطلاح اعم من ان تستعمل اولا في غيره او لا تستعمل اصلا

سيد عيسى

سعد

خسرو

لاري

وهي في الاول تحقيقية كالاله والنجم وفي الثاني تقديرية وقياسية كالدبران والله ولا عبرة بما قيل ان الاسناد
الخالي من ان الغلبة اسم تحقيقية وان استدل عليه بما لا يجدي به وكلام المص رحمه الله يخالف لما في الكشاف من
جعله اسم جنس لا وصفا حتى يتوهم انه بمعناه وان قوله المعبود لم يرد به انه مرادف له ليكون صفة فينافي
انه اسم غير صفة حتى تغفل عما ذكر ولا ينافي غلبة الاله قلة الاستعمال فانه يكفي ان يكون غيره اقل منه فسقط
ما قيل من ان في الغلبة مع ندرة الاستعمال خفاء ثم ان كلام المص يحتمل لان يكون المراد ان الاله المعرف
باللام يقع على كل معبود وغلب على المعبود بحق اي على ذاته المخصوصة فصار علما بالغلبة يتعرف اليه
عند الاطلاق ثم اكد الاختصاص بالتغيير فصار مختصا به فالاله المعرف قبل الهمزة وبعده علم لتلك
الذات الا انه قبل الحذف قد يطلق على غيره وبعده لا يطلق اصلا وهذا ما اختاره قدس سره ويحتمل
ان تكون اللام للعهد اشارة الى الاصل المذكور او لا فيكون المراد ان الاله المنكر يستعمل للمعبود مطلقا
والمعرف صار بالغلبة مختصا بالمعبود بالحق بدون ان يصير علما والله علم لذات معين هو المعبود بالحق
سبحانه وهذا ما اختاره السعد وحمل عليه كلام الكشاف واستشهد له بتنكيره الحق في الاول وتعريفه في
الثاني وذكر ان الاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق تبارك وتعالى
وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد وقال قدس سره ان الاستثناء المذكور لا يجري فيه نفعا
لان المنفي لنفي ذات المعبود او عدم نعته تعريفه او تنكيره ولا مدخل في ذلك لتعريف الحق ولا تنكيره كما في
قولك يا الذي له عليك الحق او الذي له عليك حق وتاييده بكلمة التوحيد في غاية الضعف لا تنفيا به
اختصاص المنكر بذلك المفهوم الاخص وبطلانه ظاهر بما قاله ولا يشتبه على احد ان المقصود من قوله على كل
معبود هو الذات المعبودة لا المفهوم المتناول لها واللام في قوله على المعبود يعني اشارة الى بعض تلك
الذات المعبودة لا الى مفهوم اخص من مفهومه الاصلي ولما كان المراد بلفظ الحق مفهومه المقابل للباطل
ولا تعدد فيه فلا حاجة الى تعريفه ذكره ثانيا منكرا ايضا وعرفه ثالثا تفننا فكان الثالث اولى لتقدم ذكره
مرتين ولو عرف الاول وقال على كل معبود بالحق لم يتعين المقصود من المعبود انتهى ولا يخفى عليك ان الباء
في قوله بالحق باء الملابسة وملابسة العبادة للحقية بمعنى اتصافها بها لكون العبادة حقة تستلزم حقية
المعبود وهي المراد هنا بطريق الكناية فالمقصود منه انه المعبود الحق ومعنى الحق بتعريفه نفي للمعبود
وهو بتشخصه يقتضي ان المراد منه الذات المقدس الموجود في الخارج وتنكيره بقرينة المقابلة يقتضي
ارادة المفهوم لان المعبود الحق واجب التوحيد تكليفه باعتبار مفهومه لا باعتبار افراده وهو لاعتبار عليه ويؤيده
ما نص عليه المحقق رحمه الله من ان تمثيله بالسنة والثريا في عدم علميتها ولذا قال رحمه الله واما تشبيه
الاله بالنجم ونحوه من الاعلام فليس في العلمية بل في مجرد الغلبة سوا انتهت الى حد العلمية او لا الا ترى ان السنة
ليست علما شخصيا ولا جنسيا اذ لا ضرورة تدعو اليه وجواب الشريف عنه بقوله اما السنة فظاهر ان التشبيه
يقتضي كونه علما كسائر اخواته الا ان فيه ما نحا مخصوصا مجردا عن ذلك اذ لا يفهم منه معنى شخص حتى
يجعل من اعلام الاشخاص وليست ضرورة ملجئة الى جعلها علما جنسيا اعتراف منه بوروده فذكره في صدد
الجواب من العجب العجاب واما ما ذكره في تفسير كلمة التوحيد من قوله لا معبود بحق الا ذلك الواحد فلا
يقتضي ما اورده عليه لانه تاييد لعلمية الله وهو لا يقتضي اختصاص المنكر وهو من قبيل العام المخصوص
بقرينة ولذا فسره بذلك كما بين في محله وما ذكره في توجيه التنكير غير لائق بنظره اللطيف ومقامه الشريف
وقيل في الجواب عما قاله الشريف ان ما قاله السعد في غاية القوة والمتانة وتحريره ان الشارح

جعل هذه كلمة توحيد وهو مستلزم لكون اسم علما له لما ذكرنا مما الاعلال لمنعه كما سبق من تحقيقه واشارة تعريفه وتنكيره
لما ذكره ليست مبنية على الوضع اللغوي والمعنى الاصلي بل هي من نكات البلاغة والاعتبارات المناسبة بحيث لم
يكن في المعنى معتبرا بوجه لم يورد في الكلام تعريفا اصلا فقال اسم يقع على كل معبود بحق او باطل فاذا حصل
بالعلمية تعيين ثم ما ورد في الكلام المخبر عنه تعريفا فقال ثم غلب على المعبود بحق فاذا اراد التعيين زاد فيه
تعريفا ولا يخفى على المتأمل انه اعتبار مناسب صالح لكونه اشارة لما ذكره ولا يرد عليه ما اورده قدس سره نظرا
الى الوضع اللغوي مع ان قوله لا مدخل في ذلك لتعريف الحق وتنكيره محل نظر اذ تعريفه اذا كان اشارة الى
الحق المختص باسمه تعالى بغير معنى ذات المعبود افادة تامة واضحة فلا يصح القول بانه لا مدخل للتعريف
وتنكيره في ذلك ولا يخفى انه لا معنى له فان نكات البلاغة لا بد لها من دليل في الكلام وضعي او تابع له فلا
تثبت بمجرد التشهي وقد عرفت ما يغنيك عن مثله نزاع ان قوله ان مفهوم المقابل للباطل لا تعدد فيه ممنوع
سواء اراد في نفس الامر او في الذهن وعند العقل نعم كان عندي فيما قاله الشارح
هنا في لفظ الله وما فيه للشراح من قيل وقال شبهة لم ابرح اتفاديا حتى رأيت ابن مالك رحمه الله في
شرح التسهيل صرح بها حيث قال الله من الاعلام التي قارنت وضعها ال وليس اصله الاله كما زعم ابو علي بل هو علم
جامع لمعاني الاسماء الحسنى كلها ولهذا يقال لكلها سواه اسم الله بلا عكس ولو لم يرد على من قال اصله الاله الا انه
ادعى ما لا دليل عليه لكان ذلك كافيا لان الله والاله مختلفان لفظا ومعنى اما لفظا فلان احدهما معتل العين
والثاني مهموز الفاء صحيح العين واللام فهما من مادتين فردهما الى اصل واحد تحكم من سوء التصريف واما
معنى فلان الله خاص به تعالى جاهلية واسلاما والاله ليس كذلك لانه اسم لكل معبود ونوضحه قول الانصاري
باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا ومن قال اصله الاله لا يخلو حاله من امرين لانه اما يقول
الهمزة حذفت ابتداء ثم ادغمت اللام او يقول نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت على القياس وهو
باطل لانه ادعاء حذف بلا سبب ولا شاهد ذي سبب من ثلاثي فذلك تنبيه على ان حذف الهمزة ابتداء
اشد استبعادا من حذف العين واللام لان الاواخر وما يتصل بها احق بالتغيير وقولي بلا سبب تنبيه
على ان الفاء قد تحذف لسبب كواو عدة مصدر يعد حمل المصدر على الفعل بحذف للتشاكل وقولي ولا شاهد
ذي سبب كرقة بمعنى ورق حذفت فاؤه بلا سبب لشبهه بعدة وزنا واعلالا ولولا ان رقة بمعنى
ورق لتعين الحاقه بالثنائي المحذوف اللام كلغة فان قيل قد حذفت الفاء بلا سبب في الناس
فان اصله اناس قلت الوضع ان الناس مفرع على اناس لم يجز ان يحمل عليه غيره لان الحمل عليه زيادة
في الشذوذ وكثرة مخالفة الاصل بلا سبب ملجئ لذلك فكيف والصحيح ان ناسا واناسا بمعنى من
مادتين مختلفتين نوس وانس كما وجبة ورقة وامثاله كثيرة واما ادعاء نقل حركة همزة اله الى اللام
فاحق بالبطلان لانه يستلزم مخالفة الاصل من وجوه احدها نقل حركة من كلمتين على سبيل اللزوم
ولا نظير له والثاني نقل حركة همزة الى مثل ما بعدها فيوجب اجتماع مثلين متحركين وهو اثقل من تحقيق
الهمزة بعد ساكن لان اجتنابه في الكلام اكثر اذ هو ملتزم الا في افعال الروية لان العرب تلتزمه
الابتداء الثالث من مخالفة الاصل تسكين المنقول اليه الحركة فيوجب كونه عملا كلا عمل وهو بمنزلة
من نقل في بيعه ولا يخفى ما فيه من الفتح مع كونه في كلمة فما هو في كلمتين امكن في الاستقباح واحق
بالاطراح الرابع ادغام المنقول اليه فيما بعد الهمزة وهو بمعزل عن القياس لان الهمزة المنقولة الحركة
في تقدير الثبوت فادغام ما قبلها فيما بعدها كادغام احد المنفصلين وقد اعتبر ابو عمرو رحمه الله

في الادغام

في الادغام الكبير المنفصل بواجب الحذف نحو يبتغ غير فلم يعتبر فاعتبار غير واجب الحذف اولى واحرى الاعتداد
بالمحذوف تخفيفا جاز ان يقال في اللدّ وكنّ من والد وولد بتقدير واوين واصله اولد او اوالد ثم
نقلت حركة الهمزتين الى الواوين واغتفر تقديرهما دون قلب اولاهما همزة لانفصالها بالهمزة
تقديرا وهذا اسهل مما ذكر لكن انا ان قيل فيه لكنا الا ان هذا ليس طارئا مما تقرر من زعم ان اصل اسم
الله بقول الالف واللام عوض من الهمزة ولو كان كذلك لم يحذف في لاه ابوك اي لله ابوك اذ لا يحذف
عوض ومعوض في حالة واحدة وقالوا لهي ابوك ايضا فحذفوا لام الجر والالف واللام وقدموا الهاء وسكنوها
مضارعة الالف بها وعلم بذلك ان الالف كانت منقلبة لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما وليت ساكنا عادت
الى اصلها وفتحت الهاء منه بناء بسبب البناء لتضمن معنى التعريف هذا قول ابي علي وهو عندي ضعيف لان
الالف واللام في الله زايدة مع التسمية مستغنى عن معناها بالعلمية واذا حذفت لم يبق لها معنى يقتضي
والذي اراه ان لهي بني لتضمن معنى حرف التعجب وان لم يكن له حرف موضوع كما قالوه في اسم الاشارة
يعني انه من المعاني التي حقها ان يوضع لها حرف اذ لا اقتضاء الى ما هو غير التعجب وهو موضع ثنا به في موضع جر
باللام المحذوفة واللام ومجرورها في موضع رفع خبر وابوك مبتدأ انتهى ما قاله ابن مالك ملخصا
وفي شرح ناظر الجيش انه لا مزيد عليه في الحسن والتحقيق الا ان في رده على ابي علي في سبب بناء لهي
ابوك نظر لانه حكم بزيادة الالف واللام وليس القول بزيادتها متفقا عند ابي علي فيلزمه ما الزم به
بناء مثل انتهى وبعد اعلم ان كلامهم مع مخالفة القياس مبني على غير اساس فاعرفه اقول
هذا زبدة ما قالوه وانا اقول ان الخلاف فيه مبني على خلاف اخر ذكره ابن الشجري في اماليه وهو ان
جمهور البصريين ذهبوا الى ان اناسا وناسا من مادة واحدة وهي انس لانس بعضهم ببعض وناس
وزنه عال وبنوا عليه ما تقدم منها لسيبويه والقول الاخر ما ارتضاه الكسائي والفراء وكثير من النحاة
انهما مادتان مختلفتان معنى ومبنى فاناس من انس وناس من نوس بمعنى تحرك واستدلوا بتصغيره
على نويس دون انيس وعليه مبنى ما قاله ابن مالك ومن تبعه وهو عندي اوضح معنى واقوى
دليلا وجوابهم بان الالف لوقوعها ثانية عوملت معاملة الزائدة في التصغير تكلف لا داعي له عندي
وهو الحق الحقيق بالقبول **قوله** واشتقاقه من اله الخ ما مر بيان لاصل الاعلالي وما يترتب
عليه وهذا شروع في بيان اصله الاشتقاقي وقد اختلفوا فيه فقيل انه غير مشتق وقيل مشتق
وفي المشتق منه اقوال اختار منها المص انه من اله بفتح الهمزة واللام فان قلنا بان المشتق منه
الفعل فهو على ظاهره والا فهو بتقدير مضاف اي من مصدره او المراد انه ماخوذ من هذه المادة
ومصدره الالاهة بزنة عبارة والوهة بالضم كنبوة والوهية بالضم والياء المشددة كعبودية
وتألها واشتاله بمعنى تعبد وانقطع الى الله وضمير اشتقاقه المضاف اليه راجع لاصل الجلالة وعبر
بفتحتين كما قيد في نسخ الجوهري او هو مجهول كما قيل لان الظاهر من كلامهم انه متعد لا لازم يعني ان
اله فعال بمعنى مالوه اي معبود وهو صفة مشبهة ككتاب بمعنى مكتوب وامام بمعنى موتم به
وهذا منقول عن المص هنا وتعقب فقد يكون اسم آلة سماعا ككتاب لما يكتب به وهو كثير وخالف المص
رحمه الله الزمخشري فيما اختاره من ان الفعل وبقية المادة هنا مشتقة من الاله اسم العين كالتحجر
والستوق والتجوهر لانه على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي كابل اذا احسن رعي الابل والقيام
عليها والمعروف كون المشتق منه مراعى في المشتق وهذا بالعكس الى غير ذلك مما فصل شراح الكشاف

لاري

وذهب الامام المرزوقي وصاحب المدارك الى ان الاله مصدر كالالهة وهو خلاف المشهور ولا وجه لما قيل
عليه من انه لم يوجد في اللغة مع ان المرزوقي امام اهل اللغة فيكفي به مثبتا **قوله** وقيل من اله اذا
تحير الخ اله بالكسر في هذا وفيما بعده كفرح يفرح وضعفه اما لان الاصل في الاشتقاق ان يكون لمعنى
تأبير بالمشتق والحيرة قائمة هنا بالخلق لتحيرهم في ذاته وصفاته او لكون اله بمعنى المعبود واويا عند
اهل اللغة كالجوهري وغيره فعده اصلا اخر لا وجه له لان همزته مبدلة من الواو وان ذهب بعض
اهل اللغة الى انها اصلية وعليه صاحب القاموس حيث ذكره بهذا المعنى في المادتين والقول
بانه اشتقاق كبير بعيد اذ النزاع في الصغير فان سلم ابدالها من الواو واتحد الوجدان ومن حاول
اثبات التغاير بينهما زاد في السطرنج بغلة وقوله في معرفته اي معرفة الله والظاهر في معرفة الاسم
لان الكلام في اشتقاق اصل الجلالة اذ لا وجه لكون الاصل مشتقا من غير ما اشتق منه الفرع ولا لكونهما
من اصل واحد كما يقال فتحير العقول في مطلق المعبود لاتخاذ الهة شتى وزعم كل انه على الحق او
المراد التحير في معرفته تعالى والكفرة وان اثبتوا شركا معترفون بانه اله الالهة واعظم **قوله**
او من الت الى فلان اي سكنت اليه سكن اليه بمعنى استأنس من السكون وعدم الاضطراب او هو مجاز
من السكون ومنه السكن بفتحتين فانه ما يولف من نحو الصديق والاهل والحبيب والمنزل قال
يا بار قاذكر الحشا سكنه . منزلنا بالعقيق من سكنه . ويقال الهنا بمكان كذا اي اقمنا قال
المضايد ربما تبيد رسومها . كانه بقايا وشام على يد . وقيل انه ذكر في اللباب بمعنى ذكر السكون
الثبات والمستشهد له بهذا البيت فلا يلائم ذكر الثبات ايضا بعد السكون ليكون الاطمئنان مرتبطا
بالاول والسكون بالثاني ولا وجه له رواية ودراية والهنا في البيت بمعنى سكنا فهو لغوي من القول
قوله لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن لمعرفته يقال اطمأن يطمئن اطمئنانا وطمأنينة بمعنى
سكن وهو طمن الي كن اوذلك مطاطن اليه من وحشته في المكان واطمئنان القلب والنفس
بجاز كما في الاساس ومنه النفس المطمئنة الا انه شاع حتى صار حقيقة في استقرارها بزوال القلق
والاضطراب وهو لا يثبت الا في تعالى الله فلذا قدم المتعلق للحصر في قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب
اي لا بغيره فان الطمأنينة كما عداه غرور والثقة به عجز والتهدد للبلاد وطمأنينة القلب والنفس
بمعرفة الله والتسليم له منقادة بزمام الطاعة وحينئذ تصل الروح بنور المعرفة الى مستقرها في مقعد
صدق فان قلت كيف يتأتى هذا الوجه في الالهة الباطلة وصرفه الى اطلاق الاله عليه تعالى
غير مناسب للسياق والسباق قلت قد قيل في دفعه انه لا يبعد ان يكون ملحوظ واضع اللغة
في وضع الاله للمعبود اطمئنان القلوب بذكر المعبود الحق لما مر من الحصر ثم استعمل في الالهة الباطلة
بزعم عبادها على زعمهم او لاغراق الكلابة كما مر ومن العجب ما قيل انه الاحسن ان يقال كل شيء يطمئن
تحت قضائه ولا يستطيع ان يضطرب في دفع امضائه وقيل ان هذا بالنسبة الى المعبود بحق
لعدمها سواه كالعدم وفيه نظر لا يخفى **قوله** او من اله اذا فزع الخ في الاساس فزعت اليه فافزعني
اي ازال فزعي وفزع عن قلوبهم كشف وقال الراغب الفزع انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء
المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه وفزع اليه استغاث به
عند الفزع وفزع له اغاثه انتهى ففزع اليه بمعنى لجأ واله فعال بمعنى مفعول اي مفزوع اليه
وافزعه وفزعه يكونان للسلب والله بالمد متزيد اله واصله الالهة بهمزتين ابدلت الثانية الفا

عصام

على القياس

ميرباد شاه

لاري

لاري

على القياس قيل وفي ذكره المهد المزيد اشارة الى صحة اشتقاق الاله منه فيكون فعالا من الافعال بمعنى
الفاعل وكلاهما منظور فيه وليس بشيء اذ الظاهر انه لم يقصد ما ذكره وانما اشار الى كثرة مجيء ما دة في معنى
الفزع وما يتبعه كالسلب وقيل انه بمعنى انه ماخوذ منه اخذ الوجه من المواجهة باعتبار اللزوم وحاصله
تحقق العلاقة بين الاله واله ولازمه ايضا ولا يخفى ما فيه وانما قال حقيقة او بزعمه ليشمل الاله الحق والباطل
لان الزعم بتثليث اوله وان كان بمعنى الظن غلب استعماله في الباطل ولم يصرح به فيما قبله اما لظهوره او لانه
جار فيه بطريق المقايسة او لان ذلك واقع بخلاف الاغاثة فانها غير واقعة وفيه نظر لما مر قيل
ويمكن ان يكون كلاهما ناظرا للحق بناء على ارجاع ضمير اشتقاقه لله فانه تعالى يجير كل احد لكن كل احد بزعم
ذلك بشرط ان يراد المهد اي بمقابلة قوله الواوي مشعر بان الهمزة فيه اصلية كما في القاموس وهو
مخالف لما في التيسير من تفسيره وله بفزع الا ان يثبت الترادف وقوله اذ العابد تعليل وتوجيه
لاشتقاقه وهو من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة بمعنى الالتجاء وانما ذكره توضيحا وتحقيقا له اذ من
شأن من يفزع من امر ان يلتجي لمن يخلصه منه وهو يجيره فما قيل من انه لا دخل لوصف العياذة هنا
وان قوله يفزع اليه ناظر الى المعنى الاول وهو يجيره الى الثاني من ضيق العطن فتدبر **قوله** او من اله
الفصيل الخ الفصيل هو رضيع الابل واوله وولع بمعنى لازم محبته والح في اتباعها واله بمعناه لذا اسند الى
الفصيل والعباد الظاهر انه بكسر العين وفتح البا المخففة جمع عبد وجوز بعضهم ضم عينه وتشديد بائه
على انه جمع عابد ومولعون جمع مولع بضم الميم وفتح اللام قال في الصحاح اولع به فهو مولع به بفتح اللام اي مغرى
به فلا يفارقه جنابه والتضرع التذلل والخضوع والشدائد جمع شديدة بمعنى المصيبة وكما حجب وينشد
واولع في النسخ بالهمزة من المزيد ووقع في بعض الحواشي ولع بدونها فقال وكان المناسب ان يقول
اذ العباد والعون لكنه لم يستعمل والمعرب مولع والباء صلة مولع ولا حاجة الى ما قيل من انها سببية لمثله ادنى
تامل وضمير اليه ان رجع الى الاله مطلقا كان شاملا للفريقين والاما نع منه وان رجع الى الله كما هو المتبادر
فعدم ذكره لما مر من كونه حقيقة او على زعمهم وعلى الوجه الاول فيه اشارة الى هذا التخصيص لانهم
كانوا اذا نزل بهم ما يدهشهم لا يلجؤون الا الى الله كما قال تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة
اغير الله تدعون وقيل فيه اكتفاء من غيره بغير الله تعالى للعلم بحالهم ولا يخفى بعده **قوله** او من وله
اذا تحير الخ لم يذكر وجهه لعلمه مما مر وفيه تصريح بان اله وله لغتان لا ان اصل اله وله كما ذكره الجوهري
رحمه الله ولا الاولى بينهما فرقا لان هذا التحير من تخبط العقل اي اختلاله وذلك لكماله حيث دهش في عظمته
لانه خلاف الظاهر وان ارتضاه بعض المتاخرين والتخبط تفعل من الخبط وهو الضرب بالارض ونحوه اريد
به فساد العقل من المخالطة بالضم وهي شبه الجنون قال تعالى كالذي يتخبطه الشيطان من المس وسيأتي
تحقيقه قوله وكان اصله ولاه لان ابدال الواو المكسورة في اول الكلم همزة مطرد في لغة هذيل
كما في التسهيل ولم يجزم به لعدم سماع ولاه ان كانت العبارة كان بفتح الكاف والهمزة وتشديد
النون ويجوز ان يكون مخففا بالفعل الماضي كان الناقصة وما قيل من انه لا يصح لانه يجب حينئذ نصب
ولاها ورسمه بالالف وليس كذلك بل هو في النسخ ليس بشيء لانه يجوز حكاية اللفظ كما في بعض الحواشي
فيمنع صرفه وقوله وقيل اله عطف على قوله فقلبت وتقريره فقلبت ثم حذفت ان كان الضمير لله
كما مر **قوله** ويرده الجمع الخ يعني لو كان اصله ذلك سمع فيه اولهة كاوعية لان الجمع يرد الاشياء الى
اصولها ويبعد قلب الواو الفا اذا لم تتحرك لمخالفته القياس فلا وجه للتوجيه به كما قيل وما قيل

صبغة الله

عصام

من انه لتوهم كون الهمزة اصلا العدم استعمال ولاه وشيوع الملايه معه بل يحققه لانه خلاف الظاهر
وقيل اصله لاه الخ هذا معطوف على قوله واسما اصله اله الخ والضمير راجع الى اسه لا الى الاله وان
جاز لانه اذا كان هذا الاصل اله لزم كونه اصل الجلالة ايضا لان اصل الاصل اصل ولاه مصدر وفي بعض
كتب اللغة لاه يليه ليها اذا احتجب ولاه يلوه اذا ارتفع والمص رحمه اسه جعلها اي الارتفاع والاحتجاب
معنيين من مادة واحدة وبينهما على طريق اللف والنشر وهو ظاهر وليس المراد انه مستعمل فيهما
مما بناء على مذهبه في المشترك بل صحة النقل من كل منهما وهذا المذهب منقول عن سيبويه رحمه اسه بناء
على ما حقق في كتب اللغة وعكا ابن حروف انه منقول من لفظ سيبويه كتابه او هو مقلوب من وله كان باب
لوه وليه ليس في كلام العرب كما قاله السيوطي وقيل لاه يليه بمعنى ارتفع ليس بلغة قوله لانه تعالى محجوب
الخ هو بيان للاول قال لاهت فما عرفت يوما بخارجة ۰ يا ليتها خرجت حتى رأيناها ۰ وهذا اعترض عليه بما قاله
الامام من ان حقيقة الصرية محتجبة عن العقول ولا يجوز ان يقال محجوبة لان المحجوب مقهور وهو العبد
واما الحق فتأمر بغير عبارة المص رحمه اسه قصور او خطأ والصواب محتجب كما في بعض النسخ وهكذا قال
الفاضل الليثي وغيره وانا اقول في حكم ابن عطا اسه الحق ليس بمحجوب انما تحتجب عن النظر اليه
اذ لو حجبه شيء لستره ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو لوجوده قاهر وهو القاهر
فوق عباده انتهى وفي القاموس الشفا وقع في حديث الاسراء ذكر الحجاب هو في حق المخلوق لا في حق
الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه والحجب انما يحيط بمقدر محسوس ولكن حجبه عن
ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومن شاء كقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
انتهى يعني ان الحجاب حقيقة المنع والستر وانما يكون في الاجرام المحدودة واسه تعالى منزه عن ذلك
نعم انما تتمثل لمجرد المنع عن رؤيته تعالى مشاهدة واحاطة او هو في حق المخلوق دونه وحينئذ فالمحجوب
يطلق على الخالق حقيقة لانهم حجبوا عن رؤيته او قربه او نحو ذلك كما في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فاذا اسند اليه تعالى كما ورد في الاحاديث فهو تمثيل لارتفاع شانه وعظمته كما صرحوا
به او مجاز عن منعه لهم فهو مانع وممنوع وانما الممنوع منع ما سواه له وفي الدرر والغرر لعلم المهدي
قدس سره في قوله تعالى من وراء حجاب انه تعالى يوصف بالحجاب بمعنى الخفاء وعدم الظهور والرب
نستعمله بهذا المعنى فتقول بيني وبينه هذا الامر حجاب اي مانع وساتر انتهى وفي شرح المواقف
المحجوب مقهور وهو عز شانه منزه عنه وهو كما يصدق عليه انه محتجب يصدق عليه انه جل ذاته
محجوب لانه الخفي من فرط الظهور فلا غبار على كلام المص كما سمعته وقوله لكنها بمعنى بيان لاصله
وقيل اصله لوها او لوه كما في الدر المصون فلا حاجة الى القول بان قلب الثانية الساكنة الفاعل خلاف
القياس وقد ابنت الكرماني ما ذكر بانه قرئ في الشواذ وهو الذي في السماء لاه والمص رحمه اسه تفقه
بعدم نقله فلا يلتفت لما قيل ان لاه يليه لم يثبت في اللغة وكذا كونه لاه مصدر وقوله مرتفع اي عال
منزه عما لا يليق بجنابه كبرياية بيان للمعنى الثاني قوله ويشهد له قول الشاعر
۰ كحلفة من ابي رباح ۰ يشهدها لاهه الكبار ۰ انشده الفرا ولم يبين قايله وهو الاعشى كما في شرح
الكتاب والشواهد والاعشى اسمه ميمون بن قيس وهو من قصيدة اولها ۰ الم تروا ارما وعادا ۰
افناهم الليل والنهار ۰ وهي في ديوانه وحلفة بفتح فسكون وفعلة المرة من الحلف وهو اليمين وهو شاهد
للاه بمعنى اله وروي كدعوة وابو رباح براء مهملة مفتوحة وموحدة مفتوحة واخرها حاء مهملة

ملا خسرو

لاري

ليثي

ليثي

اسم رجل

اسم رجل من بني ضبيعة وهو حصن بن عمرو بن بدر وكان قتل رجلا من بني سعد بن ثعلبة فسألوه ان يحلف
او يدي فحلف ثم قتل بعد حلفته فضربته العرب مثلا لما لا يغني من الحلف كما قاله ابن دريد في شرح ديوان
الاعشى ويشهدها بمعنى يحضرها ويطلع عليها وروي يسمعها الواحد الكبار وهو بضم الكاف وتخفيف الباء
هذا او بجوز تشديدها في غيره كما قرئ به وهو مبالغة في الكبر والمراد بلاهه الكبار صنمه وروي ايضا
لاهم الكبار بضم الميم واستشهد به النحاة على مجيء لاهم في اللهم بحذف الميم في غير النداء لانه فاعل فلا يكون على
بعض الوجوه شاهدا لما ذكره المص رحمه اسه قيل والاستشهاد بما مر من القراءة الشاذة اولى قوله وقيل
علم لذاته الخ هذا معطوف على قوله واسه اعلم اله اي هو علم بحسب اصله وضع ابتداء للذات مخصوصة وليس باسم
جنس او صفة غلب عليه حتى صار علما كما مر قيل ولا يخفى ان الادلة المذكورة لا تفيد ذلك اصلا فلا يبعد ان
يكون مراده بيان القول بالعلمية مع قطع النظر عن انه مشتق او لا فقد ثبت القول بالعلمية مع الاشتقاق ايضا
فالمص بعد ما ذكر ان اصله اله بمعنى المعبود واشتقاقه نقل قولا بالعلمية بعبارة جامعة بينهما واستدل
عليه لم نفاه مطلقا وقال الحق انه ليس كذلك بل هو باق على ما قلناه من الحمل واخص بالغلبة لا بالعلمية
ولو لم يحمل كلام المص على ذلك لم يكن في كلامه ذكر القول بالعلمية مع الاشتقاق والاصالة مع انه المذهب المختار
عند صاحب الكشاف وغيره وهذا تكلف لا حاجة اليه وستعرف انطباق الادلة على المدعى مع انه لا يتم الهم
ذلك لانه ليس بمختار الذي يضره الخلل في ادلته قوله لذاته اشارة الى ان هذا القايل لم يعتبر
فيه صفة اصلا وبه صرحوا وان قال العلامة انه موضوع بل اعتبر فيه صفة كالذات المستجمعة الكمالات او المستحق
لجميع المحامد وسيأتي بما له وعليه فتدبر قوله لانه يوصف الخ قيل عليه ان هذا انما يدل على كونه اسما
لا على كونه علما مع ان الزمخشري صرح في سورة فاطر بجواز كون لفظة اسه صفة اسم الاشارة ورد بان
الاختلاف وقع فيه بعد تسليم اختصاصه به تعالى لموصوفيته تقتضي ذلك اقتضاء راجحا يكفي في مثله
واما وصف اسم الاشارة فعلى خلاف القياس لوقوعه بالجوامد في نحو ذلك الرجل وهذا الكتاب
وليس المنظور فيه سوى رفع الابهام فهو مستثنى ما ذكره الزمخشري نفرد بقياس العلم عليه فلا وجه
لما ذكره واما قراءة العزيز الحميد اسه بالجر فقيل انه عطف بيان لا صفة وقوله الذات المخصوصة استعمل
الذات فيه تعالى بمعنى العين والحقيقة لانه ورد اطلاقه عليه في الاحاديث الصحيحة فلا تتفكروا في ذات
اسه فلا عبرة بمن انكر اطلاقه على اسه لانه مونث وتفصيله في شرح الكشاف وغيره قوله ولانه لا بد له من
اسم يجري عليه الخ اي يحمل جارية عليه بان يكون نعتا له لان العرب لم تدع شيئا الا وضعت له اسما كما هو دابهم
وعادتهم وليس هذا ايجابا لان المحال هو وجود صفة بدون موصوف لا بدون ما وضع له وانما هو امر
استقرائي استحساني وكونه اسم جنس معرف بال وان كفى لكن الظاهر ان يكون خاصا به وضعا وهو العلم
وكونه علما منقولا من الوصفية لا يكفي اذ عليه لم يكن له اسم في اصل الوضع تجري عليه صفاته قوله
ولانه لو كان وصفا الخ لانه حينئذ موضوع لامر كلي وكذا لو كان اسم جنس لان مفهوم الاعم لا يقتضي ثبوته
بعني انه قيل عليه انه لو كفى في التوجيه اختصاص المستثنى بذاته في الواقع فلا اله الا الرحمن كذلك
لاختصاصه به وان لم يكف واقتضى ما يعينه بحيث لا يجوز فيه الشركة لم يكن لا اله الا اسه كذلك لانه لا يخص
ذاته لما على وجه التشخص واجيب بان الالفاظ تنوب في الشرع عن المعاني الموضوعة لها
الا ترى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فاسه تعالى وان لم يكن احضاره بذاته لكن لفظ اسه

سبزعيسي

ليثي

عصام

لاري

صبغة الله

سيد عيسى

ميرباد شاه

تنوب مناب احضاره فنزل ذكره في التوحيد منزلته بخلاف الرحمن انتهي ورد بانه لا وجه للحكم ببطلان احد
بمجرد لفظ لا يعرف معناه وما توهمه في مسئلة الطلاق فاسد اذ لا يعتبر فيه من استعمال اللفظ واستحضار
المعني ولذا لا يمنع تسبق اللسان به ولا من النائم والاعجمي الذي لا يعرف مدلوله نعم لا يعتبر فيه قصد
ايقاع الطلاق لمن تلفظ به اختيارا مع علم معناه وان لم ينو ايقاعه والقائل لم يفرق بين عدم اعتبار
المعني وعدم اعتبار قصده والاقرب ان يقال انه توحيد بالنظر للمشركين القائلين انه تعالي
مستحق للعبادة لنظم هذا الاستحقاق واما من اعتقد الشركة في وجوب الوجود فلا نسلم الحكم بتوحيده
بمجرد تكلمه بهذه الكلمة ولم ينقل عنه عليه الصلاة والسلام ذلك واما معارضته بقل هو الله احد فانه لو دل
علي التوحيد لم يكن لذكر الاحدية فائدة معه فيأتي ما يدفعه تحت من تفسير الاحدية بعدم قبول
التعدد بوجه من الوجوه وهو ليس من لوازم العلمية واما ما قيل عليه من انه لا يخفي ما فيه من الركاكة
لان وضع العلم لاحضار المسمي علي ما وضع له ولا شك في ان الله علم وعدم حصول ذاته تعالي بتشخصه
لانافي علميته والعجب كيف خفي عليه هذا مع ظهوره فلا محصل له والعجب من ابن امه وقد نقل عن المص
هنا حاشية قال في افيه نظر لجواز ان يكون التوحيد مستفادا من الشرع انتهي وغرضه ان سر ما افاده
الشرع بمعونة ان فرقه بين الا الله والا الرحمن لا يدله من وجه ولذا قيل كون لا اله الا الله مفيدا
بنفسه ثبوت ذلك الفرد الواجب عليه وعدم كون لا اله الا الرحمن كذلك سر ان الشارع جعل لا اله الا الله توحيدا
دون لا اله الا الرحمن واورد ايضا انه لا يثبت عدم الاشتقاق والاصل لجواز الاشتقاق من مشتق منه
عرضي اعتبر مرجحا للتسمية ويكون له اصل كما في الكشاف الا انه غير الواضع جعله علما فالادلة الثلاثة
لا تفيد المدعي ان جعلناه خاصا علي ما مر ولا يخفي انه لو كان مشتقا لكان كليا بحسب الاصل وجزئيته
الان ثابتة فالظاهر انه كان قبل ذلك كذلك فيتم الدليل علي ضعف عند المص رحمه الله وقد مر ما فيه
وسيأتي تنويره وقيل الحق ان ايجاب احضاره سبحانه علي الوجه المذكور تكليف بالاطاق فالمطلوب
انما هو احضاره علي وجه كلي منحصر في فرد وعدم حصول التوحيد بالرحمن لاطلاقه مضافا علي غيره
كرحمن اليمامة فان قلت ان قدر الخبر هنا موجود لم يفد نفي امكان اله اخر وان قدر ممكن لم يلزم
منه وجود المستثني بل امكانه قلت اجابوا عنه بانه يقدر موجود ولا يلزم ان يفهم من هذه
الكلمة نفي الامكان لا اله اخر فانها للرد علي المشركين في اثبات الشركاء قيل ويمكن ان يستنبط منها نفي
امكان اله اخر علي تقدير موجود ايضا لان المراد بالاله المعبود بحق والكلمة اذا دلت علي نفي معبود بالحق
غيره تعالي دلت علي نفي امكانه اذ لو كان معبود بحق غيره تعالي ممكنا كان موجودا اذ من استحق ان
يكون معبودا يجب اتصافه بصفات الكمال فلم يكن له نقص وكيف يستحق الناقص العبادة مع وجود
الكامل من جميع الوجوه فيكون واجبا موجودا وهذا انما يرد له حدس صائب ومن هنا ظهر انه لو
قيل بتقدير الخبر ممكن فالمطلوب حاصل ايضا لانه لما كان المستثني معبودا بحق وجب ان يكون
موجودا لما مر وقيل عليه انه تكلف والحدس لا يلزم الخصم وفيه نظر ولو قدر الخبر اله انه منع ذلك
ويكون المعني لا اله اله الا الله اي ليس ما يعتقد انه معبود معبودا بالحق الا الذات الفرد الصمد ونقل
عن الشريف انه قال انه تحقيق بديع وصنف فيه رسالة مستقلة ولم نره لغيره ومنع احتياج لا الي الخبر
بناء علي ما نقل عن ابن الحاجب من ان بني تميم لا يثبتون خبرها ما لا يعول عليه وقد قال الاندلسي لا ادري

سيد

طوسي

من ابن نقله والحق ان بني تميم يجيزونه وجوبا اذا وقع في جواب سوال وقامت عليه قرينة والا فلا يحذفونه
مع انه يرد علي حذفه لا علي عدم تقديره فان قلت هذه الكلمة لا تصدق الا اذا اريد بالاله المنفي
المعبود بحق وهو لازم قلت هو مخصوص بقرينة عقلية قائمة عليه وهي ان المعبود بغير حق موجود
متعدد وهو لشهرته لا يخفي علي احد فلا يصح نفيه من عاقل قوله والا ظهر انه وصف الخ وفي نسخة والحق
بدل لظهر انه وقيل انه مذهب ثالث وقيل بل هو المذهب الاول وهو ان الله مشتق الا انه مختص بالمعبود بحق
فاشار الي تأييده وبطلان الثاني وربط بتحرير المدعي ما يرد به الوجوه السالفة ثم انه قدس سره
حقق في هذا المقام ان الاسم قد يوضع لذات مبهمة باعتبار معني يقوم به فيكون مدلوله مركبا من ذات
مبهمة لم يلاحظ معه خصوصية اصلا ومن صفة معينة فيصح اطلاقه علي كل متصف بتلك الصفة ومثل ذلك
الاسم يسمي صفة وذلك المعني المعتبر فيه يسمي مصححا للاطلاق كالمعبود مثلا وقد يوضع لذات معينة بلا ملاحظة
قيام معني بها فيكون اسما لا يشتبه قطعا بالصفة كالفرس وقد يوضع لها ويلاحظ في الوضع معني له نوع تعلق
بها وهو علي قسمين الاول ما يكون ذلك المعني خارجا عن الموضوع له وسببا باعثا علي تعيين الاسم بازائه
كاحمر اذا جعل علما لمولود فيه حمرة وكالدابة اذا جعلت اسما للدواب الاربع في العرف وجعل الدبيب سببا
لوضع هذا الاسم بازائها لا جزءا من مفهوم اللفظ الثاني ان يكون ذلك المعني داخلا في الموضوع له فيتركب
مفهومه من ذات معينة ومعني مخصوص كاسماء الالة والزمان والمكان وكالدابة اذا جعلت اسما للدواب
الاربع مع دبيبها وهذان القسمان ايضا من الاسماء لكن ربما يشتبه ان بالصفات والقسم الاخير اشد اشتباها
بها لان المعني المعتبر في الوضع داخل في كل منهما ومعيار الفرق انهما يوصفان بشيء ولا يوصف بهما شيء علي
عكس الصفات ولما وجد في الاستعمال اله واحد ولم يوجد شيء اله مع كثرة دورانه علي الالسنة علم انه
من الاسماء دون الصفات وهكذا الحكم في كتاب وامام وسائر ما اعتبر فيه المعاني مع خصوصية الذوات انتهي وهو
برمته ماخوذ من كلام العضد وفيه علي فرض تسليمه للبحث فيه مجال اما اولا فان الفرق بين الصفة واسماء
المكان وما جري مجراها بان الذات في الاول مبهمة دون الثاني مما لم يقم عليه دليل فان مضربا كالة ذات
صدر منها الضرب كذا مضرب مكان ما وقع فيه الضرب حتي لو اعتبر خصوصية كمدرسة ومقبرة خرج عن بابه
والحق بالاسماء الاجناس كما في حواشيه لابن الكمال لم يعتبر فيه مطلق الذات بل خصوصية كونه مكانا الا انا نقول
يلزم علي هذا ان الصفات المخصوصة ببعض العقلاء او بغيرهم خارجة عنها كمرضع وحائض وبازل والقابل
به لا ابن الكمال لما جعلوا القسم الاول دون الثاني واستتر فيه الضمير ولنا ذلك علي انهم لاحظوا خصوص
الوصفية فيه لانا نقول يجوز ان يكون الثاني لما دل علي المكان وما ضاهاه الحقوه بالجوامد مع ان
ما ذكر امور سماعية لا يلزم الوقوف علي اسرارها وقد استدل له بعض المحققين بان شخصا لو فتح القفل باصبعه
لم يقل له مفتاح لانه اعتبر فيه هيئة متعارفة وفيه نظر واما ثانيا فلان وضعه وعدم الوصف به يجوز ان يكون
لاجرائه مجري الاسماء كاجرع وابطح وهو كثير في كلامهم واما ثالثا فلان الدابة بمعني ما يدب مطلقا لا شبهة
في انها صفة وتخصيص العرف لها ببعض افرادها لا يخرجها عن الوصفية الا تري ان مملوكا صفة لكل متصف بالمملوكية
وتخصيصه بالرقيق لا يخرجه عن الوصفية لاستتار الضمير فيه وعلمه في الظاهر نحو عندي رقيق مملوك
نفسه وكفي هذا اضافته في المثال الا تري قوله تعالي وما من دابة في الارض حيث تعلق به الجار
والمجرور ولا نقول فاروره في الدار متعلق الجار فقول المص رحمه الله انه وصف لا اسم بناء علي تحقيق
الشريف الا ان يكون غير مسلم عنده ولذا قال بعضهم يحتمل ان يكون مراده بالوصفية اعتبار المعني

مع الذات وان كانت الذات معينة فيكون اسما اصطلاحيا وهذا ان لم يمتنع فهو بعيد جدا **قوله** لكنه غلب علمه
بحيث الخ الغلبة كما مر ان يكون للفظ عموم بحسب المعنى فيحصل له بحسب الاستعمال تخصيص ببعض افراده
اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم او لا فيصير اسما غالبا كالكتاب للقران او صفة غالبة كالرحمن وهو اعم من ان
يستعمل في غيره نادرا او لا ونسبه غلبة تقديرية وهذا جواب عما مر من ادلة العلمية وظاهره انه استعمل
في غيره ولفظ الله لم يستعمل في غيره اتفاقا ويرد بجعل مجموع المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله وصار الخ
مدخول حيث فاللازم عدم تحقق المجموع قبل العلمية وانتفا المجموع يتحقق بانتفا المعطوف فقط الان ظاهر
قوله صار كالعلم انه عنده ليس من الاعلام الغالبة ايضا ولا يجوز ان يكون مراده من العلم العلم الابتدائي لتبادره
عند الاطلاق كما ذهب اليه بعض ارباب الحواشي وادعى ان المص رحمه الله ذهب الى انه من الاعلام الغالبة
ويبعده ان ما ذكر في نفي علميته مشترك بين الابتدائي وغيره ولذا اختلف في قوله كالثريا فحمله هو تمثيل
للعلم وعلى هذا الما صار كالعلم ويأبى ما نوره **قوله** مثل الثريا والصعق الثريا تصغير ثروى مونث ثرو وان
جعل اسما للنجم لكثرة كواكبه وتقل مثلا الامراة ايضا وكواكبها ستة او سبعة كما **قال** خليلي اني للثريا لحاسد
واني على ريب الزمان لواجد ٭ يجمع منها شملها وهي سبعة ٭ وافقد من احببته وهو واحد ٭ والصعق بفتح العين
شدة الصوت وبكسر العين الشديد الصوت والمتوقع للصاعقة والنازلة عليه ولقب حويلد بن نفيل فارس بني
كلاب وتسكن عينه ويقال صعق كابل لقب به لان تميما اصابوا راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق او لانه اتخذ
طعاما فكفأت الريح قدره فلعنها فارسل الله عليه صاعقة ويهما وصفان في الاصل صارا علمين بالغلبة والغلبة
في الله والثريا تقديرية وفي الصعق تحقيقية وقوله اجري مجراه الخ فسره المص رحمه الله بما فيه غنى عن غيره
وقد علمت حاله مما مر وهذا جواب مما عسى يرد من انه صار اسما يجري عليه صفاته وبعض نعينا قطع الشركة
وصح به التوحيد ويرد عليه انه قبل العلمية لم يوصف به اصلا اذ لم يسمع شي اله فتدبر **قوله** لان ذاته من حيث
هو الخ ظاهره عدم صحة العلمية فيه بطريق الوضع العنصري وفي شرح المواقف من ذهب الى جواز تعقل
ذاته تعالى جوز ان يكون له اسم بازا حقيقته المخصوصة ومن ذهب الى امتناع تعقل ذاته لم يجوزه
لان وضع الاسم لمعنى فرع تعقله ووسيلة الى تفهيمه فاذا لم يمكن ان يعقل ويفهم لم يتصور وضع اسم بازائه
وفيه بحث لان الخلاف في تعقل كنه ذاته ووضع الاسم بازائه لا يتوقف عليه اذ يجوز ان يعقل ذاته
بوجه من وجوهها ويوضع الاسم لخصوصها ويقصد تفهيمها باعتبار ما يكنها ويكون ذلك مصححا للوضع
وخارجا عن مفهوم الاسم على ما عرف ان لفظ الله اسم علم موضوع لذاته من غير اعتبار فيه انتهى **قال**
شيخ مشايخنا السيد عيسى قدس سره العلم انما عرفوا العلم بما وضع لشخص بعينه والمتبادر منه ان يكون
التشخص ملاحظا للواضع واورد عليه صدر الافاضل انه يلزم ان لا يمكن تسمية ما لا نعرفه بعينه كالولد
والملوك الغايبين وان لا تعلم معاني الاسما الموضوعة لما لا نعرفه كالله والملايكة والانبيا هـ
وعليه يترتب انه لا يمكن لغير الله وضع لفظ له والجواب انه ليس المراد التشخص والتشخص بعينه وملاحظته
حين الوضع بل يجوز الوضع له وان كنا لا نلاحظه بوجه ما وله في الواقع ومن المعلوم ان الوضع لشي
لا يستلزم معرفة الموضوع له بالكنه ولا بوجه متشخص بل مساو كما تقرر في المبهمات فاندفع الاول والمعلوم
في الاشخاص المذكورين هم بوجه مساوية ولا خلل في الجهل بالتشخص الكنه الا انه يخف على الاول
انه ذكر في الرسالة الوضعية عند تقسيم الموضوعات الى الاعلام وغيرها ان اللفظ الذي مدلوله
متشخص اذا كان وضعه متشخصا فهو علم وان كان كليا فغيره من المبهمات ونحوها وعرف الوضع التشخصي

بان يكون الموضوع له ملاحظا بخصوصه مقصودا بعينه والوضع الكلي بان يكون الموضوع له منصورا بوجه
كلي فوضع لكل من الجزئيات ووافقه غيره والحق انه كلام مموه ويأول ولبي العلم متخصص فيما ذكر لما مر من
كلام شرح المواقف وقد صرحوا في تفسير العلم بما وضع لشي مع جميع مشخصاته بان المراد ان يكون ملاحظة
بوجه مخصص ووضعه للفرد المخصوص بل في كثير من المواضع اضطروا الى ذلك كما في اعلام الكتب والعلوم
ان لم تقل بانها اعلام جنسية بل جميع المتشخصات فيما تكون ملاحظة بالذات كما في الانسان المتولد المتغير
تشخصاته من الولادة الى الموت فالتشخص المستمر الباقي من الاول الى الاخر قلما نعرفه احد الا بوجه مجمل
صادق عليه فعند التحقيق يجب القول بذلك وحيث تحقق هذا لم يبق في المقام اشكال بعون
الملك المتعال فظهر انما توهمه الفاضل المرشدي في هذا المقام من ان الوضع في العلم التشخصي تشخصي
ان اراد بالتشخص الجزئي الحقيقي بحسب المفهوم فهو توهم ناشي من ظاهر عبارة الرسالة وغيرها والتحقيق
خلافه وان اراد انه امر مخصوص متشخص في نفس الامر فله وجه لكن لا يضرنا نعم ان اردنا تحقيق
هذا المقام فلا بد من النظر في انه هل يجب في العلم ان يكون الملاحظ امرا خاصا متشخصا في نفس الامر
فيوضع لذلك التشخص وفي المبهمات امرا كليا في نفس الامر يوضع لكل فرد فيكون ذلك مدار الفرق وهو
الاظهر او لا يلزم ذلك بل يمكن ملاحظة الكلي والوضع العلمي لكل واحد من افراده على ما قيل في اسما
الكتب والعلوم ونحوها محل نظر وحينئذ **انا** نقول الفرق بين المبهمات والاعلام على تحقيق
السيد مشكل فلا بد من تطرد فيتوق وبعد فالمقام لا يخلو من كلام **والغلط** الذي ذهب اليه المص
رحمه الله اسلم الطرق ومامر من شرح المواقف علم بالجواب عما اورده واما ان العرب وضعت لكل شي اسما
يجري عليه صفاته فقد قيل انه فيما يعرف حقيقته واما ما ليس كذلك فعدم الوقوف عليه سبب لعدم
الوضع له وتقرير الدليل بان ذاته من حيث هو بلا ملاحظة صفة غير معقول للبشر والعلم ما وضع للذات
من غير صفة فلو كان علما كان دالا على الذات والذات لا تكون مدلولا عليه بلفظ فلا يكون علما له **قيل**
وهو مبني على مقدمات ضعيفة اما الاولى فلا نسلم ان ذاته من غير صفة غير معقول للبشر بل مذهب
اهل السنة جواز معرفة الله بالكنه لغير الله وان سلم فلم لا يجوز ان يكون الواضع هو وهو يعلم كنهه وان كان
الواضع غيره وقلنا هو على التفصيل غير واقع فلم لا يجوز ملاحظته على الاجمال ولا نسلم ان ملاحظة المجمل
انما هو بوجه وصفة خارجية بل هو نوع من التعقل للذات انتهى وقيل عليه ان القايل به هو عنده
غير واقع فلا يكفي فيه الجواز ولانه لو كان الواضع هو الله علم من يتبع موارد الاستعمال وهو يتوقف
على فهم ما اراد ولانه لا معنى للاجمال في البسيط الا ما ذكر وقد **قيل** ايضا ان الظاهر ان واضع اللغة
لا يهمل الاسماء فيه فايدة معتبرة بل كل ما كان كذلك والشي الذي له صفات وجهات كثيرة يعلم بوضع
اسما الصفات فوضع العلم انما يكون فائدته معرفة الذات من غير صفة اذ لو قصد ما يحصل بوضع الصفات
لم يكن في وضع العلم فائدة يعتد بها فاذا فرض ان تلك الذات من حيث هي لا يمكن تفهيمها واعلامها
للمخاطب لا يبقى لوضع العلم فائدة اصلا وهو غير مسلم ايضا عند الذاهب الى العلمية لانه يقول لها فوائد
اخر كاجرا الصفات وهو لا يبقى ايضا كونه اسم جنس فتوافقا على ما لا يحسم عرق النزاع وقد نقل هنا
عن المص حاشية قال فيها ما نصه فيه نظر اذ يكفي في وضع العلم ملاحظته بوجه يمتاز به عن غيره من غير ان
يعتبر ما به الامتياز في المسمى فيمكن وضع العلم لمجرد الذات المعقولة في ضمن بعض الصفات
وقد تقرر في الكلام انه يمكن ان يخلق الله العلم بكنه ذاته في البشر ولانه انما يتمشى اذا لم يكن الواضع

سيد عيسى

صبغة الله

هو الله والتحقيق ان تصوير الموضوع له بوجه ما كاف في وضع العلم وكذا في فهم السامع عند استعماله انتهى وبعض امره ما مر وانما اطلنا الكلام هنا لكثرة ما فيه من القيل والقال فربما ظن انا لم نحط بما قالوه جزاؤه وقد بينا علمية الاسم الشريف في رسالة مستقلة حققنا فيها معنى التشخص حتى اراد تحقيق هذا المقام فلينظر ما كتبناه فيها واعلم ان علمية العلم بالغلبة بالوضع ايضا كما صرح به بعض ارباب الحواشي وعند الرضي انها لا تحتاج الى وضع قال وقد يصير بعض الاعلام اتفاقيا اي يصير علما لا بوضع واضع معين بل لاجل الغلبة وكثرة الاستعمال في فرد وقيل فيه وضع غير قصدي وبه يندفع ما قيل من ان ما ذكره المص على تقدير تمامه يفيد انه ليس من الاعلام الغالبة ايضا اذ الاعلام لما صارت موضوعا للاشخاص معينة يدل بها علما وهو ليس كذلك **قوله** فلا يمكن ان يدل عليه بالبنا للمجهول وفي بعض النسخ فلا يمكنه ان يدل بصيغة المعلوم اي لا يمكن للبشر ان يدل على غيره وهو على تقدير كون الواضع البشر **قوله** لما افاد ظاهره الخ فان ظاهره انه متعلق به باعتبار معناه الوصفي كمعبود ونحوه وانما قال ظاهره لانه يحتمل تعلقه ببعض في قوله تعالى يعلم سركم الخ ويحتمل تعلقه به باعتبار معنى خارج عنه لازم له او مشتهر به اشتهار حاتم بالجود كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة واما كون الاسمية لا تقتضي الدلالة على مجرد الذات كما في اسما الزمان والالة فلم يلتفت اليه المص رحمه الله وسياتي تفصيله في سورة الانعام فاندفع ما قيل عليه ان صحة معناه كما يكون بتعلقه بلفظ الله مع العلمية بالغلبة تكون باعتبار تضمنه معنى المعبودية او اشتهاره بها **قوله** ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر الخ الاشتقاق ان اعتبر فيه الحروف الاصول مع الترتيب وموافقة الاصل في المعنى فهو الاشتقاق الصغير والا فان اعتبر الحروف الاصول مع عدم الترتيب فالكبير والا فان اعتبر مناسبة الحروف في النوعية او المخرج مع عدم الموافقة في جميع الحروف الاصول فالاكبر ولا بد من تناسب المعنيين في الجملة وزيادة معنى احدهما على الاخر ويعتبر في لفظه ان يتغاير المشتق والمشتق منه وهو يعرف باعتبار العلم فيقال هو ان يجد بين اللفظين تناسبا وباعتبار العمل فيقول هو ان تاخذ من اللفظ ما يناسبه وباعتبار حال اللفظ فيعرف بما ذكره المص فلا يرد عليه ما توهم من انه تعريف بالمباين ويقال هو مسامحة منه وظاهر انه ليس باسم زمان ولا مكان وبابه فاروق واجرنادر والمدعي ظني فيكفي هذا في اثبات وصفيته على ضعف فيه فاندفع ما ورد عليه من انه لا يستلزم الوصفية اذ لا يبعد الزمان والمكان اشتقاق بهذا المعنى من غير وصفية وايضا الكتاب والامام من المشتقات بهذا المعنى ولا وصفية فيهما والتكلف الاشتقاق لا يستلزم التوافق في المعنى **قوله** وقيل اصله لاها الخ فهو على هذا غير عربية سريانية كما ذكره المص وغيره او عبرانية كما ذكره الامام والعبري والعبراني بكسر العين لغة بني اسرائيل من اليهود والسريانية لغة ادم وقال ابن حبيب كان اللسان الذي نزل به ادم من الجنة عربيا ثم حرف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سريانية وهي جزيرة كان بها نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق وهو يشاكل اللسان العربي الا انه محرف وكان لسان جميع من في الارض الا رجل واحد يقال له جرهم فلسانه عربي كذا في الزاهر لابن الانباري رحمه الله وهم يلحقون الالف في اواخر الكلم فيقولون لاها رحمانا كما في الفارسية ومعناه ذو العزة ويحتمل انه من توافق اللغات كما ذكره الامام رحمه الله واخر هذا القول لضعفه اذ لا وجه للذهاب الى العجمة من غير دليل مع ان قولهم تالله والله بالتاء وللاوجه لما قيل من انه كان ينبغي ذكره مع الاقوال السالفة لبيان اصله مع ان ذلك مبنية على عربيته وليس هو

من عداده قيل والتفسير فيه يدل على انه لم يكن علما في غير العربية الا ان التزام اشتراطوا في منع صرف العجمة كون الاعجمي علما في العجمة لما مر من تصرف العرب فيه المضعف لتحقيقه **قوله** معرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه يقال عرب اللفظ بالتشديد واعرب اي نقل الى لغة العرب وهل يشترط فيه تغيير اللفظ ام لا فيه اختلاف والاصح انه الثاني وفي كلام المص ميل الى القول الاول **قوله** وتفخيم لامه اي لام الله وفي كلامه ما يوهم اختصاص التفخيم بهذا الاسم وليس كذلك لان من القراء من يغلظ اللام المفتوحة اذا تقدمها صاد او طا او ظا مفتوحة او ساكنة والتفخيم هنا ضد الترقيق ويطلق على ما يقابل الامالة وعلى امالة الالف نحو يخرج الواو كما يفعله اهل الادا في الصلاة واشتهر في لسان القراء التفخيم في الرا والتغليظ في اللام وضدهما الترقيق والتفخيم بعد الضم والفتح امر لازم يكاد يجمع على الاجماع عليه الا ما نقله الداني وغيره في الاقناع في رواية شاذة عن السوسي وروح من ترقيقهما وقد رده الجمهور وقالوا انه لم يصح رواية ودراية واما التفخيم بعد الكسر فقال ابن الجزري انه متفق على تركه ولم يبلغ عن الزجاج ونقله الشيخان والقرا لم يلتفتوا اليه ولم يعدوه خارقا للاجماع ولذا امرضه واضطرب فيه كلام الكشاف فقول السيد والسمين انهم اطبقوا على انه لا تفخيم عند كسرها فيه نظر وقد يقال انه لم يعتد بالشاذ فان **قلت** اذا اميلت الفتحة هل ترقق اللام معها او تفخم **قلت** فيه وجهان كما في نزي الله بالامالة والتفخيم لتعظيم اسمه وقيل الفرق بينه وبين اللات اذا وقف عليه بالها وتفصيله في كتب القراءات وقوله سنة اي طريقة معروفة عند الناس والقرا **تنبيه** الترقيق انحناف الحرف عن صوته ويقابله التفخيم وعرفه القرا في اللام بالتغليظ فان خص باللام فالتفخيم وقال الجعبري هما مترادفان والحروف بالنسبة للتفخيم والترقيق اربعة اقسام مفخم وهو حروف الاطباق الصاد والطا والظا والضا ويجوز ومرقق وهو ما عداها وله تفصيل في علم القراءات **قوله** وحذف الفه الى قوله اسم الله الذي بعد اللام لحن اي خطا في اللغة وفسر في القاموس اللحن بالخطا في القراءة فلا وجه لما قيل من ان اللحن مخالفة صواب الاعراب وما هنا ليس منه وقال الاسنوي رحمه الله انه لغة حكاها ابن الصلاح عن الزجاجي فلا لحن فيه حينئذ وفي التيسير انه لغة جائزة في الوقف دون الوصل والافصح اثباتها وانه تلحن به المولدون في اشعارهم كثيرا كقوله ألا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال الشيبيح فقال حرامه وانه يعنيك لكم المستخلصة **قوله** ولا ينعقد به صريح اليمين يشير الى انه ينعقد بالكناية مع النية كما ذكره الجويني والغزالي من الشافعية وان قال النووي منهم انه ينبغي ان لا يكون يمينا اصلا لانه يحتمل ان يكون فعله من البلل والرطوبة ولذا افسدت به الصلاة لتغييره المعنى ونقلها ذكره ارباب الحواشي من كتب الشافعية ولم ينقلوه عن الحنفية وقد نقل شيخنا المقدسي في الرمز عن كتب المذهب انه اذا قال بله لا يكون يمينا الا اذا اعرب الهاء بالكسر ونوى اليمين انتهى وقوله تفسد به الصلاة اي اذا وقع في لفظ القران كما في الحمد لله او في البسملة اذا قلنا انها من السورة كما هو مذهب المص وفي التفسير الكبير انه في التكبيرة **قوله** الا لا بارك الله في سهيل الخ لم اقف على قائله وهو دعا على رجل اسمه سهيل بعدم البركة والله مرفوع فاعل بارك وماذا بيرة وروي اذا ما بارك الله في الرجال فالتمثيل به في موضعين **قوله** الرحمن الرحيم اسمان بنيا الخ اي لاجل المبالغة والذي ذكره النحاة في باب اسم الفاعل ان منه صيغا بنيت للمبالغة وتنقلت من فاعل الى فعال كغفار وفعول كشروب ومفعال كمنحار وفعيل كسميع وفعل كحذر وهي تعمل عمل اسم الفاعل رفعا ونصبا كقوله ضروب بنصل السيف سوق سمانها ومنع الكوفيون

علمًا مطلقًا لانها لا تجاري الفعل وزنًا ولزيادة المبالغة فيها لانها وبمعنى فمقتدر والمنصوب بعدها علما
وسيبويه يجوز اعمال الخمسة وخالفه اكثر البصريين في اعمال فعيل وفعل دون غيرهما الا انهم لم يذكروا
موازن رحمن فيها ولم يشترط احد من النحاة لزوم فعلها وانما اشترطوه في الصفة المشبهة لانها لا ابد لها
من ملاقاة فعل لازم ومن ثبوت معناها ولذا قال في شرح التسهيل ان ربا وملكا ورحمن ليست
منها لتعدي افعالها ولم ينقل احد بنقل مثل ما نحن فيه من الفعل المضموم العين والمسطور في المتون المعول
عليها ان فعل بفتح العين وكسرها اذا قصد به التعجب يحول الى فعل المضموم كنفعو الرجل بمعنى ما اقضاه
وحينئذ فيه اختلاف في هل يعطي حكم نعم او فعل التعجب كما فصلوه ثمة والحاقه له بنحو كالصريح في عدم
تصرفه وانه لا يوجد منه صفة اصلا فما نقلوه عن الفائق في فقير ورفيع مع ان راجعته فلم اجده فيه
وان كانت النقلة ثقات يابى سوء الظن به مخالف لما صرح به الزمخشري في غيره كالمفصل بل لا صحة له
لان قولهم رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما بالاضافة للمفعول دون الفاعل يقتضي عدم اللزوم وانه ليس
بصفة مشبهة وقد يقال ان تمثيل المص له بعليم دون مريض وسقيم فيه ايما الى ما ذكر الا ان كلام النحاة
لا يخلو عن شيء لعدم ذكر نحو رحمن في ابنية المبالغة حتى صار باعثا لارتغاء العلية فيه لبعض اهل العربية
فتحيروا بما سراده فيها وجعلوا احدهما وهو الاصح انها من ابنية المبالغة الملحقة باسم الفاعل فيما من فعل
متعد بلا تردد وثانيهما انها صفة مشبهة على ما فيه **قوله** الشريف تبعا للشارح الفاضل فان قيل
الرحمن صفة مشبهة فكيف يشتق من رحم وكذا نقول في رب وملك حيث عدا صفة مشبهة واما الرحيم
فان جعل صفة مبالغة كما نص عليه سيبويه في قولهم هو رحيم فلانا فلا اشكال فيه وان جعل من الصفات
المشبهة كما يشعر به تمثيله بمريض وسقيم اتجه عليه السوال ايضا واجيب بان الفعل المتعدي قد
يجعل لازما بمنزلة الغرائز فينقل الى فعل بضم العين ثم يشتق منه الصفة المشبهة وهذا اطرد في باب
المدح والذم كما نص عليه في شرح المفتاح وذكروا المص في فقير ورفيع ومن ثمت قيل معنى رفيع الدرجات
رفيع درجاته لا رافع الدرجات انتهى كلام مموه مختل من وجوه الاول انه ذكر في شرح التسهيل ان ربا ليس
صفة مشبهة بل اسم فاعل لان اصله رابب فقصر منه او رب محذ رهو من صيغ المبالغة الملحقة باسم الفاعل
الثاني ان نقل الفعل الذي ذكروه لا وجه له رواية ودراية كما عرفته الثالث انه ما نقل عن شرح
المفتاح على بيناء لك لا يطابق مدعاه ولا داعي لهذه التمحلات سوى ادعائه انه صفة مشبهة ودونه خرط
القتاد الرابع انه استاده لما ذكر في رفيع الدرجات لا يجري وانما فسروه بما ذكر لان المراد درجات
عزه وجبروته ليناسب المراد من قوله ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وبسطة
ملكه وسعة ملكوته وتلك الدرجات ليست مرفوعة بفعل كما نبه عليه بعض الفضلا والمبالغة في الكرم والكيف
ومنه الدوام والثبات فان قلت قد قال الدماميني رحمه الله ان صفاته تعالى التي على صيغ
المبالغة كرحيم مجازية اذ المبالغة في صفاته تعالى لانها تثبت للشيء اكثر مما له او تدل على الزيادة فيما يقبل
وصفات الباري منزهة عن ذلك قلت هو ليس بشيء لان صفات الافعال قابلة للزيادة وكذا
صفات الذات باعتبار متعلقاتها وان لم تقبله في ذاتها كما مر جوابه **قوله** من رحم بكسر الحاء الا بعد نقله لفعل
المضموم العين كما توهم لما مر وقوله كالغضبان تحمل في هذا التشبيه سوء ادب والاولى التشبيه
بالمثال من الحق وليس بشيء لانه مثله في اشتقاق فعلان من فعل بكسر العين ومنه ليس من هذا الباب
بل هو باب حسن مع ان اطلاق غضبان عليه تعالى وارد في الحديث سبقت رحمتي غضبي فان سوء الادب

ثنا

سعد

دماميني في شرح التسهيل

سعد

طوسي

سيوطي

ولذا لم يذكر المص رحمه الله تعالى سكران الذي مثل به الزمخشري وفي تمثيله لرحيم بعليم دون مريض وسقيم
الذي مثل به الزمخشري اشارة الى انه من المتعدي الحاقه باسم الفاعل دون الصفة المشبهة وما قيل
من انه جعل لازما بالنقل وهم وما قيل من ان الرحمن معرب وهو بالعبرية رخمانا بالمعجمة وبه لطيبه قولهم
ما الرحمن لما سمعوه فقول واه وما ذكر تعنت في الكفر كما بين في محله **قوله** والرحمة في اللغة رقة القلب
الخ قيل الانعطاف المقتضي للاحسان امر روحاني والانعطاف في الرحم على ما فيه جسماني وبينهما مباينة تنافي
اخذ احدهما من الاخر فلا وجه لقوله ومنه الرحم واجيب بان الانعطاف في سيان المحفوظ
فاستغفرت الرحمة لانعطاف الرحم واشتق منها اسم لها وقيل انه اراد هنا بالانعطاف الميل الروحاني
اعني الشفقة والرقة لا الجسماني لانه ليس بمعنى الرحمة وان كان سببا عنه ومشابها له وهو لو للبعض
ما يلائمه في الاشتقاق من الرحم والميل الروحاني هو المقتضي للتفضل والاحسان بمعنى ان وصفه بلا اقتضاء
المذكور للاحتراز عن الجسماني فانه ليس بمعنى الرحمة كما صرح به بعضهم وهذا الحمل فاسخ لما يتلى عليك فانه
ورد في الحديث الصحيح الرحم شجنة من الرحمن وقال الامام القرطبي انه نص في الاشتقاق فلا مجال للمشاقة
وقال الراغب في معنى الحديث انه تعالى لما جعل بين نفسه وبين عباده شيئا كما انه كتب على نفسه الرحمة لهم
واوجب في مقابلتها شكر نعمته لما كان هو السبب للاول في وجودهم وخلق قواهم وقدرتهم وسائر جوارحهم
كذلك جعل بين ذوي اللحمة بعضهم مع بعض سببا اوجب على الاعلى التوقر على الادنى وعلى الادنى
نوع بر للاعلى فصار بين الرحم والرحمة مناسبة معنوية كما ان بينهما مناسبة لفظية ولذا اعظم شكر الوالدين
وقرنه بشكره لانهما السبب الاخر في الوجود يعني ان بين الرحمة والرحم مع الاشتراك في الحروف مناسبة
ومشابهة معنوية وذلك كاف في صحة الاشتقاق كما يرشد اليه تقريبه السابق فان لنا حالة روحانية
تثبت للنفس وكيفية اخرى للقلب وحالة ثالثة جسمانية تشابه الاولى في الحفظ وقد يتشاوبتسبب
عنها كما يشاهد في اعتناق الاحباب وهو الذي يتوهم انه لا بد من اتحاد معناها ومن قصور النظر فلا يغرك
ما هنا من الاوهام الناشئة من عدم فهم المرام كقول بعض علماء العصر ان المص انما فصل بقوله ومنه اشارة
الى انه مشترك مع الرحمة في المادة لا انه مشتق منها فانهم **قوله** ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها
الرحمة بفتح الراء وكسر الحاء موضع تكوين الولد فيه وقد يخفف بتسكين الحاء مع فتح الراء وكسرها في لغة وفي لغة
بكسر الحاء اتباعا للراء ثم سميت القرابة رحما وهي مونثة وقد تذكر وقوله لانعطافها الخ اشارة الى ما بينهما
من المشابهة والمناسبة الكافية في صحة الاشتقاق كما عرفته **قوله** واسماء الله تعالى انما توخذ الخ
قيل المراد مطلق اسماء الله تعالى او المأخوذة من الرحمة كالرحمن والرحيم وارحم الراحمين وكان المراد الثاني
لكن سياق المص رحمه الله حينئذ ركيك مخالف للظاهر واما الاول فغير صحيح لان من اسمائه ما هو حقيقة
من غير تاويل كاسمه الحي القادر العليم ونحوه ومنها ما اطلق عليه استعارة ثم صار كالحقيقة فيه ومنها
ما هو مجاز بطريق اخر كما يعرفه من نظر في اسمائه الحسنى وشروحها وقيل انه يعني انه اذا اخذ اسم
له تعالى مما ينبئ عن الانفعال المنزه هو عنه يوخذ باعتبار غايته وحاصله انه يجعل مجازا عنها
بعلاقة السببية فالرحمة والرقة سبب للتفضل والاحسان ولو جعل مجازا عن ارادة الانعام لجاز لانها
سبب للارادة اولا وللانعام ثانيا كما جعل الزمخشري الغضب مجازا عن ارادة الانتقام قياسا لجعل
فالحصر في قوله انما يوخذ الخ اضافي بالنسبة الى المبادي او المراد هي افعال مثلا فانه ارادتها ايضا
من الغايات او المراد هي المسببات وهي مسببة عن تلك الانفعالات انتهى قيل وانما اعتبر التجوز

كازروني

ليثي

عصام

لاري

ليثي

ميرباد شاه

وانما اعتبر التجوز في هذا الاشتقاق دون المشتق لئلا يحتاج الى بيان التجوز في كل ما يطلق عليه تعالى
من المشتقات انتهى **قوله** ماذكره المص برمته من التفسير الكبير فالعهدة عليه الا انه كلام غير مهذب
ولذا اضطرب فيه كلام الحواشي فانه اطلق في الاسما وليس على اطلاقه وذكر ان مباديها انفعالات وغاياتها
المقصودة منها افعال وليس كذلك في كل اسم ما ول مما نحن فيه فان الرحمة المشتقة والرقة وهي
في الحقيقة كيفية لا انفعال ولذا قيل ان الانفعال لازم لها لان حصولها بسبب المزاج الذي هو كيفية
حاصلة من تفاعل الاجسام يطبيين فاعل ومنفعل واسه تعالى منزه عن ذلك كله وقيل المراد بالانفعالات
ما ليس بفعل فيعم الكيفيات وليس هو بالمعنى المشهور ثم انه اذا جعل التاويل والتصرف في ماخذ تلك
الافعال ومصادرها كما قرره اهل المعاني في الاستعارة التبعية وهو غير جار هنا لانه مجاز مرسل لا احتياج
للتبعية كما صرحوا به فلذا اعتذر عنه بما مر مما لا يخلو عن شي وايضا من الاسما ما اخذ باعتبار المبدا كالسلام
بمعنى معطي السلامة فما قيل قلت اي قيل ان المراد انه ما احتاج منها للتاويل يأول بما يليق بجلاله واذا ظهر
المراد سقط الايراد وما قيل من ان الاقرب هنا ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانعام
من غير ان تخطر رقة القلب بالبال لا ينافي ماذكروه باعتبار حقيقته اللغوية كما لا يخفى وقوله قدس
سره انه يجوز فيه ان يكون استعارة على سبيل التمثيل كما في الغضب فيه ما سياتي بيانه **قوله**
ابلغ من الرحيم اي اكثر مبالغة وهو افعل من المزيد على خلاف القياس لانه سمع من العرب او هو على قول
الاخفش الذي جوزه وليس من البلاغة على القياس بمعنى ازيد بلاغة لان البلاغة لا يوصف بها
المفرد كما صرحوا به الا ان يقال انه اصطلاح او اغلبي واما ان المراد بغير المفرد المركب من الخبر والمخبر
كما قيل فتكلف وقيل الرحيم ابلغ لتاخره وانه يوبره قول ابن المبارك الرحمن اذا سيل اعطى والرحيم
اذا لم يسال غضب وفيه نظر وقيل هما سوا وقيل كل ابلغ من وجه **قوله** لان زيادة البنا الخ هذه
القاعدة اول من اسسها ابن جني في الخصايص وقررها في المثل السابر بما حاصله ان اللفظ اذا كان
على وزن من الاوزان ثم نقل الى وزن اخر اكثر منه لا لغرض اخر لفظي كالالحاق فلا بد ان يتضمن
المنقول اليه معنى اكثر مما تضمنه الاول لان الالفاظ ظروف المعاني فاذا زيدت في ظرف اوسع ما كانت
فيه من غير فايدة عبث وهذا اما لا نزاع فيه نحو خشن واخشوشن وقال انه لا بد ان يكون ذلك في فعل
او مشتق وظنه بعضهم مطلقا فاورد عليه ان عليما ابلغ من عالم مع نقصه وبهاوا ورد غيره نحو حذر وحاذر
ثم اعتذر عنه بانه زيادة تقتضي المبالغة كما قال بعض الشعرا يذم صديقا له صحبته ولم يكن نظيره
فنقصت اذ جعلته تكبيرا كما تراه البا للتصغير وله نظاير من كلام الادبا المتظرفين واطال فيه بما يغني
في غنيه عنه وانت اذا تنبهت لان القاعدة مخصوصة بالاكثر الذي نقلته العرب عن الاقل وغيرته عنه
علمت ان اكثر ما اورد مدفوع بالتي هي احسن وان قوله قدس سره كغيره انه منقوض بمثل حذر وحاذر
وجوابه بان شرطه ان تلاقي الكلمتين في الاشتقاق اتحادهما في النوع كفرح وفرحا وانه اكثري فلا ينقض
وبان حذرا انما كان ابلغ لالحاقه في الثبوت بالامور الجبلية كشره وفطن فجاز ان يكون حاذرا ابلغ
من حذر لو لا انه على زيادة الحذر وان لم يدل على لزومه وثبوته مع اندفاعه لا يخلو من الكدر فانهم
صرحوا بانه قد كثر استعمال فعيل في الغرايز كشريف وكريم وفعلان في غيرها كغضبان وسكران
فيقتضي ان عليما ابلغ ولو من وجه والحق ان قوله ان حذرا يدل على الثبوت يقتضي ان حذرا صفة مشبهة
وقد صرح ابن الحاجب وغيره بانه من ابنية المبالغة المعدودة من اسم الفاعل فهما متحدان نوعا على تسليم

سيد عيسى

لاري

سيد

تخصيصه بالمشتقات لا يرد عليه شندف وشنفداق للجمل الصغير والكبير كما في الكشاف في جنيه يقال
انه اغلبي لما في القاموس من ان الشندف موكب مما بالمجاز واما الشنفداق فليس من كلامهم ولا ينافيه
نقل الزمخشري له عن بعض الاعراب لانه قاله هزلا وتمليحا ومثله لا تثبت به اللغة كما قيل لبعضهم لم صار
الدينار جزء من الدرهم والدرهم جزء من الفلس فقال لان الفلس ثلاثة احرف والدرهم اربعة والدينار
خمسة ووقع في كلام المص الاول بتخفيف الفا والثاني مشدد وكبار الاول بضم الكاف وتخفيف الموحدة
والثاني بتشديدها مبالغة في كبير بمعنى عظيم **قوله** وذلك انما يوخذ الخ اشارة الى الزيادة المدلول
عليها بزيادة البنا المستلزمة للابلغية وهي اما باعتبار الكمية في مبدا الاشتقاق وهو الرحمة والكمية
العدد نسبة الى كم بعدما شددت ميمه جريا على القاعدة المعروفة في باب النسب والكيفية نسبة
الى كيف التي يسال بها عن الحال الذي هو بمنزلة الكيف وكيفيتها جلالتها وعظمتها وشناعتها وكثرتها
اما باعتبار كثرة افراد متعلقها من المرحومين او تعددها تتعلق فيه من الدنيا والاخرة او باعتبار
كثرة ما يحصل به من النعم او بكثرة زمانه الواقع فيه كزمان الاخرة المؤبدة فهذه وجوه اربعة سياتي
شرحها وتمثيلها **قوله** فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا الخ اي على اعتبار المبالغة في الكمية خص الرحمن
بالدنيا دون الرحيم فانه خص بالاخرة لكثرة المرحومين فيها كما بينه المص رحمه الله وهذا ابنا على ان
النعم فيها تعم المومن والكافر والبر والفاجر وان كانت النعمة التامة مخصوصة بالمومنين لاتصالها
بسعادة الابد وقيل لا نعمة لله على كافر والصواب ما مر فان قلت كيف تختص رحمة
الاخرة بالمومنين وقد ورد في الحديث الشريف شفاعته صلى الله عليه وسلم لعامة الناس من هول
الموقف وانه يخفف عنهم العذاب في الاخرة كما ورد في حق ابي طالب وارتضاه المص رحمه الله
في سورة الزلزلة فلو قال لعموم رحمة الدنيا لجميع المومنين والكافرين خفت المونة قلت قد
اورد هذا بعضهم واجاب عنه بان الكفار في الاول تبعا غير مقصود في كيف وهم بعد الموقف
بلا فوقون ما هو اشد من هوله فليس ذلك رحمة في حقهم وتخفيف العذاب ما تردد فيه المص رحمه الله
وعلى فرض تخفيفه قيل انه ينزل من مرتبة من مراتب الغضب الى مرتبة دونها فليس رحمة من كل
الوجوه ولا بنا في العذاب فتدبر **قوله** وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا اي
على اعتبار المبالغة في الكيفية قيل ذلك ويبحث بان كثرة الجلايل تستلزم كثرة الجلالة وهي كيفية النعم
الا انه قيل عليه ان هذا يصح ان يكون بالاعتبار الاول لان نعم الدنيا والاخرة تزيد على نعم الدنيا
ورد بانه يلزم ان يكون ذكر رحيم الدنيا بعده لغوا اذ المراد يعطي نعمها كليهما وقد حصل باضافة
الرحمن اليهما واجيب عنه بانا لا نسلم ان المراد مجرد ذلك بل مقصود القايل التوسل بجلايل
المستتبعة الرحمة في مقام طلبها مشيرا الى عموم الاول وخصوص الثاني ويحصل في ضمنه الاهتمام
برحمته الدنيوية الواصلة اليه الباعثة لمزيد شكره وقد اعترض عليه بان الوارد في الاحاديث المرفوعة
كما رواه الترمذي والحاكم في دعا ما نورد فيه اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطر رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمها انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن من سواك وليس الاخران مرويين ولا
صحيحين حتى يستدل بهما والقول بان المص لم يذكرهما وارد ان في الحديث فيكفي كونهما من كلام السلف
الاخيار ليس بشي واما احتمال ان يراد في الاول جلايل النعم وفي الثاني دقايقها فلا يجدي **قوله**
لان النعم الاخروية الخ الجسام جمع جسيم بمعنى عظيم واصل معناه عظيم الجسم فاستعير لما ذكر واطلق

نقله السيوطي عن البلقيني

لاري

على اطلاق المنشر والمرسن بمعنى ان اضافة الرحمن للدارين باعتبار ما فيهما من الجلايل واضافة الرحيم للدنيا
وان اشتملت على جلايل النعم ودقايقها باعتبار الثاني لانه متمم لما قبله ولذا اخر عنه كما سياتي وقد عرفت
ما فيه رواية ودراية فتدبر **قوله** وانما قدم الخ اي قياس نظايره ما جمع فيه بين وصفين احدهما
ابلغ والقياس هنا بمعنى القاعدة او اللازم المعقول قال قدس سره الابلغ اذا كان اخص مما دونه
ومشتملا على مفهومه فقد يقتضي في الاثبات الترقي وفي النفي عكسه اذ لو قدم كان ذكر الادنى عاريا عن الفايدة
كما في عالم نحرير واذا لم يكن الابلغ مشتملا على مفهوم الادنى كالرحمن والرحيم اذا اريد بالاول جلايل النعم
وبالثاني دقايقها يجوز كل من طريقي التتميم والترقي نظرا لمقتضى الحال ولما كان الملتفت اليه بالقصد
الاول في مقام العظمة والكبرياء عظايم النعم دون دقايقها قدم الرحمن واردفه بالرحيم كالتتمة تنبيها
على ان الكل منه لشمول عنايته ذرات الوجود كيلا يتوهم ان المحقرات لا تليق به فيستحيي ان يسالها
وقد يتوهم ان تاخير الرحيم للترقي وانه ابلغ من الرحمن لان فعيلا للامور الغريزية كشريف وكريم
وفعلان للعارضة كسكران وغضبان وابطل بانه من باب فعل بالضم لا من صيغة فعيل انتهى وهذا
بعينه كلام المدقق في الكشف وفيه بحث من وجوه منها انه لا يلزم ان يكون الابلغ مشتملا على معنى
الادنى بل يكفي ان يستلزم وجوده وجود الادنى فالاخر بالطريق الاولى وكذا عكسه في النفي بحيث يكون ذكر
الاخر بعده لغوا لا يليق بكلام البليغ وبليغ الكلام الانزاك نقول فلان يهب المائة والالوف ولو عكست
صح وقد اعتبر الزمخشري الترقي في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة
المقربون وفي قوله. وما مثله ممن يجاود حاتم. ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخره. مع ان الملايكة
والبحر ليسا من جنس ما قبلهما كما في شرح الطيبي طيب ثراه ومنها ان قوله واذا لم يكن الابلغ مشتملا
على مفهوم الادنى الخ تبع فيه صاحب التقريب حيث قال ان ذلك فيما اذا كان الثاني فيه من جنس
الاول وفيه زيادة عليه والرحمن لجلايل النعم واصولها والرحيم لدقايقها وفروعها فلم يكن في الثاني
زيادة على الاول كانه كان من جنس اخر وقد رده الكرماني في حواشيه بقوله ان اراد ان الجنسية
تعتبر فيما يجري فيه الترقي فلم قال انها مفقودة في هاتين الصيغتين مع انهما لما على معنى الرحمة
واحدهما ابلغ من الاخر وان اراد ان الصيغتين لابد ان يتفقا في خصوص المعنى كجواد وفياض
فغير مسلم لما بيناه في البحث الاول فهو لا يوافق كلام العلامة ولو اقتصر على ما بعده كان وجها وجيها
لان المراد انما ذكر لافادة الشمول والعموم كما تقول الكبير والصغير يعرفه ولو عكست صح وكان المعنى
بحاله ومثله لا يلزم فيه الترتيب كما فصله في المثل السائر ولولا خوف الاطالة اوردناه برمته
ومنها ان قوله وابطل الخ فيه ما مر فان من النحاة وشراح الكتاب من ذهب الى ان الرحيم
والرحمن صفتان مشبهتان فلابد من لزوم فعليهما معا فلا يصح الفرق والنقل الى باب فعل بالضم وذهب
ابن مالك وغيره الى انهما من مبالغة اسم الفاعل فلا يلزم اللزوم ولا ينافيه ما ذكره فان قلت
كيف يدعي اللزوم وقد ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما بالاضافة الى المفعول قلت
من يدعيه يقول انه على التوسع كما بينه النحاة في باب الظروف ثم ان المدقق قال في الكشف والتحقيق
يقتضي ان يرد النظم على هذا الوجه ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات الالهية باعتبار ان الكل منه
واليه وجودا ورتبة وماهية والرحمن اسم له باعتبار تخصيص كل ممكن بحصة من الرحمة وهي الوجود
الخاص وما يتبعه من وجود كمالاته فلو لم يورد كذلك لم يكن على النهج الواقع المحقق ذوقا وشهودا

فرايد

عقلا ووجودا وايضا لما كان المقصود تخليص وجه اليقين باسبابه الحسية وتنزيلها عن كل ما كان المناسب
ان يبدأ بما هو الاعلى فالاعلى ارشادا لمن يقتصر على واحد ان يقتصر على الاولى فالاولى وتقريرا في ذهن
السامع لوجه التنزل اولا فاولا انتهى قلت يؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم حتى نزلت سورة النمل هذا فوق النظر لبيان الظهور وما قيل على هذه القاعدة من انها غير مطردة
لقوله تعالى رسولا نبيا ليس بوارد لما ذكرنا من انها بالمعنى اللغوي او كل ابلغ من وجه او لرعاية
الفاصلة **قوله** لتقدم رحمة الدنيا الخ اي تقدمها زمانيا وجوديا فروعي ذلك في لفظ على كلا الاعتبا
لاضافته فيها للدنيا وقيل انما يحتاج الى قصد المبالغة في الرحمن باعتبار المرحومين والظاهر انه باعتبار
ما ذكره اولا من قوله رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وما قيل من ان الرحمن يتناول رحمة الدنيا على كل حال
سواء اعتبر الكمية او الكيفية بخلاف الرحيم ورحمة الدنيا متقدمة في الوجود فناسب تقدمه ما يدل عليها
ففيه ان الرحمن باعتبار الثاني لا تعلق له بالسابق فتدبر **قوله** ولانه صار كالعلم اي اشبهه
في اختصاصه به استعمالا ومعنى الا التعنت في الكفر كقولهم لمسيلمة رحمن اليمامة فناسب مقارنة العلم
وتقدمه على الوصف المحض ولانه بمنزلة الموصوف لمحض الوصف واقتضاء القياس تاخيره باعتبار المعنى
الوصفي وبهذه المشابهة ضعف فيه ذلك فلا يعمل به وله مناسبة بالعلم والوصف فناسب توسطه
بينهما وما قيل على هذه الوجوه من انها مبنية على كون الرحيم وصفا محضا لا غالبا ومما عرف
باللام من الاوصاف فالغالبة ايضا ليس فيه لان التقابل بذلك لا ينكر اطلاقه على غير الله فكيف يدعي
الغلبة فيه وذهب الاعلم وتبعه ابن هشام وغيره الى انه علم وانه بدل لا نعت واستدل باختصاصه
به وبجيئه غير تابع نحو الرحمن على العرش استوى ولا يخفى ما فيه وان استعماله اضافته نحو رحمن
الدنيا تنافيه وفي شرح الكتاب لابن خروف ان الرحمن صفة غالبة ولم يتبع بها الا الله في بسم الله
الرحمن الرحيم ونحوه ولذا حكم عليه بغلبة الاسمية وقل استعماله منكرا ومضافا فوجب كونه
بدلا لا صفة لكون لفظ الله اعرف المعارف انتهى وقد نبهنا عليه في السوانح **قوله** لا يوصف به غيره
لاختصاصه به معرفا ومنكرا حتى صار علما او كالعلم واما قول الشاعر في مسيلمة لعنه الله
سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا. وانت غيث الورى لا زلت رحمانا. فقد قالوا ان اطلاقه عليه غير صحيح لغة
وشرعا وهو من تعنتهم في الكفر اذ سموا المخلوق باسم الخالق كما سموا الحجارة الهة وفيه انه اذا كان
اطلاقه على الله مجازا او بالغلبة فكيف يقال انه استعماله في حقيقته واصل معناه خطأ لغة وقد ذهب
السبكي رحمه الله الى ان المخصوص به تعالى هو المعرف بال دون المنكر والمضاف لوروده لغيره في اللغة
ورد به على القول بانه مجاز لا حقيقة له وان صحة المجاز انما تقتضي الوضع للحقيقة لا الاستعمال نعم
هو في لسان الشرع يمنع اطلاقه على غيره مطلقا وان جاز لغة كالصلاة على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وهو كلام سديد وبه صرح ابن عبد السلام وقال انه صحيح مطلقا لغة وانما منع شرعا **قوله**
لان معناه المنعم الحقيقي الخ قيل الحقيقي هو الذي لا يستند انعامه الى غيره فهو الحقيق باسم المنعم بخلاف
العبد فانه كالواسطة فالنسبة في قوله الحقيقي الى الحقيق بمعنى الحري للمبالغة كاحمري ودواري
او هو من حق بمعنى ثبت الى من ثبت فيه صفة الانعام غير منتحل ورثة لغيره كالعبد الذي يستند
انعامه الى غيره وهو اسه فليس ثابتا متقررا فيه والذي دعاه لما ذكر ما سياتي ولذا لم يجعل منسوبا
للحقيقة المقابلة للمجاز مع انه المعروف المتبادر انه هو المنعم بلا عوض ولا غرض وهو الغني المطلق

لاري
لبثي
دين
لاري
سيوطي
ليثي

كازروني

لاري

لاري

خسرو

الخالق للنعمة والمنعم عليه فلا اريد به المبالغة الى النهاية دل على ارادة اعظم افراده • فقوله البالغ في الرحمة غايتها
يحتمل ان يكون تفسيرا لما قبله وان يكون معنى اخر ودلالته على ذلك بقرينة الاختصاص وتبادر الفرد الاكمل
من صيغ المبالغة فلا يرد عليه ان معناه اللغوي البالغ في الرحمة واما وصوله الى الغاية القصوى فليس
مقتضى وضع اللغة الا ان يقال انه معنى عرفي ولانه صفة مشتقة فلا فرق بينها وبين غيرها الا بالمبالغة فلا
يدل على كونه منها حقيقيا مع ان اعتباره ينافي الوصفية اذ هي تستلزم الدلالة على ذات مبهمة وهذا موجب
لتغيرها وايضا انه يفهم منه ان لفظ المنعم لا يطلق على غيره الا مجازا وهو غير ظاهر لا قتضائه ان تنسبه سائر
الافعال الى العباد مجازية ولا يخفى انه غير وارد اذ انس الحقيقي بامر وهو الداعي على تفسيره به وقوله
انه لا يفيده مكابرة مع انه لما اختص به تعالى والحق بالاعلام خرج عن نظايره والحق بالاسما واختصاصه
به لا رادة الكل افراده فلا يلزم اختصاص المنعم ايضا كما توهمه فتدبر **قوله** وذلك لا يصدق على غيره
الى ذلك المعنى المذكور وان كان بحسب الوضع مفهوما كليا كمفهوم منحصر في فرد كالشمس والصدق ضد الكذب
بتجوز به او نقل للدلالة على بعض افراد معناه كما هو معروف في كلامهم اي لا يطلق عليه وقوله مستعيض
بالعين المهملة اي طالب للعوض لا بالفا وان صح هنا بتكلف وهو تعليل لكون المنعم الحقيقي لا يصدق على
غيره او لكون المنعم الحقيقي هو البالغ نهاية ذلك لان الانعام والجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا للعوض
كما في الاشارات حتى قالوا من جاد لعوض فهو مستقرض كما في المباكم وفيه تامل وقوله يريد تفسير لكونه
مستعيضا ولما لم يكن المراد به العوض المالي لان طالبه ناجرا لا واهب بل المنافع المعنوية بينه
بما ذكر وقوله جزيل ثواب الخ من اضافة الصفة للموصوف اي الثواب الجزيل والثنا الجميل وهو ليبان الواقع
اذ الثنا لا يكون الا جميلا والثواب مضاعف كما وعد الكريم به فهو جزيل بالنسبة لما اعطاه ابدا فلا وجه لما قيل
من ان الاظهران يقول يريد به ثوابا اذ العموم انسب فيعتبر ربا نعمل وازنه ما بعده ويزوج بزاي معجمة وحا
مهملة مضارع ازاح بمعنى ازال وفي نسخة يزيح بصيغة اسم الفاعل منه معطوف على مستعيض وهذه اعراض
سلبية بخلاف ما قبلها وقوله انفة الخسة الانفة كثمرة ما يستنكف من عاره والخسة بالخا المعجمة دناة الفعل
اي يقصد بما يعطيه ذلك او عدم لحوق عار الخسة وفي نسخة رقة الجنسية وهي الاصح رواية عن الفاضل الليثي
والمراد الرقة الجنسية كما وقع كذلك في عبارة الغزالي ونقله هذا الفاضل في حواشيه يعني انه يرق
قلبه ويتاثر بما يشاهده من احتياج ابنا جنسه وسوء حالهم فيزيل ذلك الالم عنه باحسانه وهذا عوض
وفايدة عايدة عليه ولو قيل الرقة هنا بمعنى الضعف كما في قوله عجبت من قلة ماله ورقة حاله كما في
الاساس لم يبعد فسقط ما قيل انه وقع بهذه العبارة في كتب الكلام في مبحث الحسن والقبح وليس لها
كبير معنى **قوله** ثم انه كان بالواسطة الخ قيل الا ما قبله تعليل لعدم صدق البالغ في الرحمة غايتها على غيره
وهذا تعليل لعدم صدق المنعم الحقيقي على غيره وقيل انه بيان لكونه منعما حقيقيا اذ لولاه لم يكن محسن
ولا احسان والاظهر انه بيان لانه لا منعم غيره مطلقا وهو ابلغ مما قبله ولذا عطفه بثم لتفاوت رتبتهما لانه
في الاول اثبت لغيره انعاما وهنا نفاه وقال كالواسطة دون واسطة لان ما يتوقف عليه فعل
الفاعل وفعله تعالى لا يتوقف على شئ وقيل لان كل ماله دخل في الانعام هو مخلوقه تعالى حتى الكسب
على راي الاشعري وقوله لان ذات النعم الخ اي ذات النعم حاصلة من خلقه لها ومعنى كونه وجودها
من خلقه ان ثبوتها مستند له ايضا فلا وجه لما قيل من ان نسبة الخلق الى الوجود غير ظاهرة وانه
بنا على ان الماهيات مجعولة والداعية هي الخاطر المشوق للفعل حتى كانه يدعوه وقوله الباعث

لاري

ليثي

الخ نسيره والنوي جمع نوة وهي معروفة شاملة للباطنة والظاهرة المبينة في الحكمة **قوله** ولان الرحمن الخ
يعني ان الوجوه السابقة مبنية على ان الابلغ مشتمل على معنى ما بعده وهذا الذي كذكر على هذا ان الرحمن
المنعم بجلايل النعم واصولها كالايجاد والرحيم المنعم بما عداها فاردفه به ليتناول ما بقي منها كالتتميم وذكر الرديف
وهو البالغ التتم وانما يقتضي الترتيب المذكور على الاول اذ لو عكس عم ما عن الغاية وعلى هذا الذي ذكر ذلك فلذا
اردف الرحيم تنبيها على شمول لطف عنايته ذرات الوجود لئلا يتوهم انه لا يطلب منه المحقرات لعظيم جنابه
كما افاده الشريف وفيه ما مر فتدبر **قوله** اوللمحافظة الخ الاي جمع اية ورووس او اخرها التي تنتهي بها سميت
راسا مجازا تشبيها لها براس الجبل والنخلة وذروتها التي ينتهي اليها الصاعد منها سفلا وكذا يقال راس السنة
لاخرها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس الاربعين اي اخرها كما بين في السير وقيل لانها على
مبادي الابيات كما ان الراس مبنى الانسان وقيل عبر عن الاخر بالراس للتعظيم تادبا والمحافظة على المجانسة
ما قبل الاخير الردف وحرف اللين وهذا بناء على ان في القران سجعا وفيه كلام سيأتي في سورة بس
وقيل روس الاي اوايلها والمعنى لتكون روس الاي بعده كلمات متناسبة ولا يخفى ما فيه من التكلف ثم ان
المحافظة لا تجري في كل سورة بل فيما يقتضي خلاف هذا كسورة الرحمن ولهذا افصل الاهذا في غاية
الضعف لابتنايه على ان الفاتحة اول ما نزل مردي فيه ذلك مطرد في غيرها وعلى انها اية من السورة
قوله والاظهر انه غير منصرف الخ في التسهيل وشرحه ومنع صفة على فعلان ذا فعلى باجماع النحاة كسكران
سكرى للصفة والزيادة تبين المشابهة بمنعه الفي التانيث في عدم قبولها التانيث فلو قبلها انصرف كندمان
ندمانة واختلف فيما الزم تذكيره كلحيان بمعنى كبير اللحية فمن منعه الحقه بباب سكران لانه اكثر ومن صرفه
راى انه ضعف وادعى منعه والاصل الصرف انتهى وقال ابن الحاجب الالف والنون ان كانا في اسم
فشرط العلمية او في صفة فانتفا فعلانة وقيل وجود فعلى ومن ثمة اختلف في رحمن دون سكران وندمان
وبنو اسد يصرفون جميع فعلان لانهم يقولون في كل مونث له فعلانة انتهى وقيل احسن ما قيل في تقريره
ان شرط كونه مونثه فعلى انما اعتبر لتحقق انتفا فعلانة اذ به يتحقق مضارعتها لالفي التانيث والاختصاص
العارض كما منع وجود فعلى منع وجود فعلانة فان نظر الى انتفا فعلى وجب ان لا يمتنع صرفه لان وجوده شرط للمنع
ومناط له في الحقيقة الا انه لخفايه جعل وجود فعلى علامة له فاعتبار الاختصاص العارض يوجب امتناع
الصرف وعدمه وهو محال فلزم ان لا يعتبر انتفا وبما كسبه وان يرجع الى اصل هذه الكلمة قبل الاختصاص
وينظر في حالها قبله وذلك بالقياس على نظايرها من باب فعلى بالكسر واذا كانت كذلك والتزم ممنوعة من
الصرف لتحقق وجود فعلى فيها علم ان هذه الكلمة ايضا مما لولا المانع تحقق فيها وجود فعلى فيمتنع صرفها
مثلا واورد عليه انه لا يصح حينئذ ما ذكر من انه اختلف في الرحمن فمن اشترط وجود فعلى صرفه على الاطلاق
ويمنعه من الصرف من اشتراط انتفا فعلانة قال الرضي اذا كان المقصود من وجود فعلى انتفا فعلانة
وقد حصل هذا المقصود في الرحمن يجب ان يكون غير منصرف ولشراح الكشاف هنا مناقشات وكلام
لا تحتمل العربية دقته وانما عدلوا الى الاستدلال لانه لم يسمع منصرفا او معرفا بال او منادى وقد شذ
قوله وانت غيث الورى لا زلت رحمانا مع انه لا يصلح شاهدا للصرف ولا لعدمه لاحتمال ان يكون ممنوعا
والتنوين للاطلاق ومصروفا والتنوين لصرف تنوين المنصوب كقوله تبارك رحمانا رحيما وموئلا ولا يرد هنا
ما قيل من ان ما مر يستلزم كون الحمل على النظاير من علل الصرف ولا ما قيل من انا لا نسلم ان الاصل
في فعلان منع الصرف سلمناه لكن كون الاصل في الاسم الصرف مطلقا وانه لم يرجح عليه بمعارضه فتدبر

دني الكتاب وشرحه هنا كلام يخالف لما قالوه ذكرناه في حواشي الرضي **قوله** وان خطر اختصاصه
الخ خطر بالحا المهملة والطا المعجمة بمعنى منع وهذا اشارة الى انه لم يخطر كلاهما بل الثاني فقط بما ان عدم
الانصراف اولى او الى انه ان لم يخطر الاختصاص العارض اياهما بل كان انتفا فعلانة فمنع قطع النظر عنه
وكان فعلى موجودا ومستنبا لهذا العارض كان عدم الانصراف او اظهريته اولى وعلى كلا التقديرين
فالاولى بالاستلزام للجزا اخص من نقيض الشرط ولا يخفى انه بعيد عن موالمتن استعمال ان الوصلية
اما على الاول فلان نقيض الشرط ثبتا ولا حظر وجود فعلى دون فعلانة وعدم حظر شي منهما والاستلزام
لهما للجزا واما على الثاني فلان نقيض الشرط ثبتا وله انتفا فعلى للاختصاص او مع قطع النظر عنه
ووجودها ليس شي منها اولى بالالتزام للجزا هكذا قاله الرضي وارتضاه بعض المدققين بعنى ان الوصلية
موجبة ثبوت الحكم بالطريق الاولى عند نقيض شرطها والحكم هنا اظهرية منع صرف رحمن والشرط منع ه
الاختصاص ووجود مونث له مطلقا كما نفيده كلمة او وبعيد المنع الذي هو نفي معا والنقيض عدم ذلك
المنع وهو يتحقق بوجهين احدهما ان لا يكون فيه اختصاص فلا منع وحينئذ اما ان ينتفي فعلى فقط فيجب
الصرف او فعلانة فيجب منع الصرف وعلى التقديرين لا يتحقق الاظهرية فضلا عن اولويتها واما ان ينتفيا
فثبوت الحكم عنده مثل ثبوته عند الشرط على دونه اذ عند الشرط دليل انتفا فعلانة ونفي الاختصاص
موجود وثانيهما ان يكون فيه الاختصاص ولا يمنع وجود شي من المونثين فيجي الترديد بين الثلاثة او يمنع
فعلانة فقط وحينئذ اما ان توجد فعلى فيجب منع الصرف او لا توجد فالحكم فيه كما في صورة الشرط او يمنع
فعلى فقط فاما ان توجد فعلانة فيجب الصرف او لا فكما في صورة الشرط فالاولوية لا تتحقق في شي من
صور النقيض كما قرره بعض الفضلاء وهذا كله تطويل بلا طائل اوردناه لئلا يتوهم من راه غفلتنا عنه
وهو منع بادني تامل فان قوله وان حظر اختصاصه الخ كناية المقصود منه انه لم يتحقق شرط المنع على
المذهبين ولا شك ان نقيضه ان ذلك محقق والاظهرية عليه ثابتة بالطريق الاولى فان قلت
لو سلم ما ذكرت لم يسلم ان منع الصرف حينئذ للالحاق بالاغلب بل هو واجب لوجود شرط قلت
لا يلزم التطويل لذلك بل يكفي التطويل لنفس الشرط على انا نلتزمه ونقول اذا وجد الشرط الاغلب منع صرفه
ايضا لانه قد يصير نادرا مع وجود شرط اخر لضرورة او تناسب او لامر اخر على خلاف القياس في بابه
وقوله على فعلى يعني تنوين وفعلانة يجوز صرفه وعدمه على ما بينا في محله **قوله** بالاغلب في بابه
يعني بابه فعلان الذي فعله فعل بكسر العين فان الغالب فيه انه غير منصرف ومونثه على فعلى الا ما شذ
كخشيان فانه منصرف ومونثه خشيانة كما ذكره المرزوقي ولذا اعتبره المص بالغالب وخالف قول الزمخشري
الحاقا بالحواته من غير ذكر للغالب فيه وان قيل ان الذي في الصحاح ان خشي مونثه خشني على القياس وهو
الذي ارتضاه العلامة بتوانه قيل ان العمل بالغالب وان كان الاصل بمعارضته اذ الاصل في الاسما مطلقا الصرف
مخالف لما عليه الفقها من ترجيح الاصل على الغالب الا ان رجحان الغالب اظهر لان الغالب يقتضي الحاقه بنوعه
وهو اولى من الحاقه بما هو الاصل في جنسه وهو مطلق الاسم وليس ما نقل عن الفقها صحيحا بل المصرح به
خلافه كما في اصول الشافعية الذين منهم المص وقد قال السبكي رحمه الله في قواعده انما يرجح الاصل جزما
اذا عارضه احتمال مجرد والا فقد يرجح غيره كما فصله **قوله** وتخصيص التسمية بهذه الاسما الثلاثة وهي
اسم والرحمن والرحيم والمراد بالتسمية البسملة لانها تطلق عليها او المعنى المصدري وهو اطلاق الاسم وان
عمديه وخص العارف بالذكر لانه الذي يتاتى منه ما بعده وصرفته بما ذكر من تعلق الاستعانة بالوصف

المشعر بالعلية وبجامع الامور المهمة المعزوم عليها اوجميعها وقوله المعبود الحقيقي اشارة الى الجلالة
الكريمة وموليه النعم بضم الميم بزنة اسم الفاعل بما يعده مشير الى الرحمن وجليل النعم وحقيرها لف ونشر
للاسمين او كناية عن الكل على انه قوله ولا صغيرة ولا كبيرة **قوله** فتوجه بشراشره جمع شرشرة بالفتح
وتستعمل بمعنى النفس والجسد فيقال القى عليه شراشره اي نفسه حرصا ومحبة قال ذو الرمة
وكاين ترى من شدة ومحبة ومرغمة ملقى عليها الشراشر ه ويكون بمعنى الانتشار والنشاة وهو ب
الازار وقطعه وتحقيقه انه في الاصل اطراف الاجنحة والذنب وفي كتاب النبات ان شرشرة الطاير وشرشرته
قال ابن هرمة ه ضوبت بستحلله ولغنته تضربه بشراشر الاذناب ه فكني به عن الجملة كما يقال اخذه
باطرافه ويتمثل به لمن يتوجه للشي بكليته فيقال القى عليه شراشره كما قاله الاصمعي كانه لشدة حبه طرح عليه
نفسه بكليته وهو الذي عناه المص رحمه الله اذ مراده التوجه ظاهرا وباطنا ولذا خصه بالعارف وفي الكشف
ان من مذهب صاحب الكشاف ان يجعل تكرار الشي للمبالغة كما في زلزال ودمدم وكانه لتقل الشر في الاصل
ثم استعمل في الالتفات بالكلية مطلقا شرا كان او غيره واعترض عليه صاحب التلويح رحمه الله في شرح
ديباجة الكشاف بانه غير جيد لان مادة شرشر ليست موضوعة لضم الجزو انما هي موضوعة للتفرق والانتشار
وسبب الانتقال شراشر لتفرقها انتهى وفيه نظر **قوله** الى جناب القدس اي الى الله المنزه المقدس من جنابه
عز وعلا وجعل التوجه للمجيئ الى المكان او مكنة وتخييلية او الكلام بجملته تمثيل كانه لتوجهه الى عالي جنابه
وتنزيهه منه كمن يترقى يجعل الى العلو والشرف الامر الخفي وما يكنى وكني به هنا عن الباطن وقيل هي
حالة للعارف تكون سببا للفيض وفي كتاب البدايع لابن القيم نقلا عن ابن عقيل ان من قال بسر الله وقلائه
سر فقد كفر وكذا بك وقولهم اسالك بالسر الذي بينك وبين انبيائك واوليائك خرافة وابي سريعي الله
وعيره ورده ابن الجوزي رحمه الله بانهم يعنون به العبادة المستورة عن الخلق ونحوها انتهى والذي يظهر لي
من السر انه اسما الله وصفاته ونحوها مما وقف الله عليه بعض خلص عباده واعلمهم انه منه سبيل به الجاب
كما ورد في الاثار الصحيحة اسالك بكل اسم هو لك استاثرت به او علمته احدا من خلقك وقد اشتهر ان اسمه
الاعظم الذي به يجاب الدعا لا يعلمه كل احد ومن مظلمة بيشتغل او يحال منه وة اي معرضا عن غيره وقيل
عن هنا بدلية فيه للاستزاد وهو تعسف وقوله فيتوجه الخ اشارة الى ما سياتي في الفاتحة في الالتفات
فتدبر **قوله** الحمد لله هو الثنا الخ اختلف اهل اللغة في الثنا فقال ابن القطاع انه يستعمل في الخير والشر
والاصح كما قاله ابن السيد انه لا يستعمل الا في الخير وان العام هو النثا بتقديم النون على المثلثة وما ورد على
خلافه على ضرب من التاويل والتجوز كما سنا لحكمه والتهكم وهو ذكر الجميل وهل يشترط فيه اللسان ام لا
قيل لا وحقيقته الحمد اظهار الصفات الكاملة سواء كان ذلك باللسان ام لا ومن ذكر اللسان لم يرد
العضو المخصوص والا لم يكن لله حامد النفسه ولا لغيره حقيقة وهو ظاهر البطلان بل قوة التكلم وليس
حقيقة التكلم الا الافاضة والاعلام مع شعور المفيض وارادته وهو يرده حديث لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك وان حمل على المشاكلة او التجوز فالمعنى عظمت نفسك او ذكرت نفسك بكلامك
النفسي بنا على مذهب الشهرستاني او التخصيص باللسان بالنسبة لحمد العباد وقيل عليه ان قوله
والا لم يكن حامد الخ لا يخلو عن شي لانه ان اراد انه لا يكون كذلك على هذا القول حقيقة فسلم لكن قوله
ظاهر البطلان في حيز المنع بل هو باطل لان صريح الملائم يدل على خلافه كقول الزمخشري والحمد هو الثنا
باللسان وحده وقال في الحواشي الشريفية ادعى اختصاصه باللسان لكونه اشيع وادل فظهر ان المراد العضو

ليثني

ميرباد شاه

ملا خسرو

ابراهيم همداني

المخصوص ولو سلم انه ليس بمراد فليس بمعنى قوة النظم المذكورة أي لعدم لزوم الافاضة في جوده لنفسه
وان اراد انه لا يكون حامدا لا حقيقة ولا مجازا فغير مسلم لجواز اطلاقه عليه مجازا كالرحمة فتنفي عدم
الاحتياج الي هذا الشان مناقشة ظاهرة كما اشار اليه الخطابي وزاد بعضهم فيه علي جهة التعظيم ليخرج
المهزء والسخرية وقيل لا حاجة اليه اصلا اما علي تعريف الحمد الاول فلاستغنائه عنه بلفظ الثناء اذ الثناء
منه ما يطابق فيه اللسان الجنان واما علي الثاني فلان اظهار الصفات الكمالية معتبر فيه فهو الجنسية كما في
ساير التعاريف فيخرج ما ذكروما قيل ان لفظ الثناء لا يابا ه لانهم فسروه بمطلق الذكر بالخير ليس بشي
عليها انه قيل ان الوصف على طريقة الاستهزاء ليس وصفا بالجميل حقيقة اذ المستهزي يريد ضده علي نهج
الاستعارة التهكمية وقد يوصف بالجميل ظاهرا بلا قصد للتعظيم ولا للاستهزاء بل لحكاية لما يزعمه الموصوف
ترغيبا له وقد قيل ان قوله تعالي ذق انك انت العزيز الكريم يحتملهما وهو ايضا خارج فتدبر **قوله**
علي الجميل الاختياري الخ الجميل صفة مشبهة من جمل الرجل بالضم والكسر جمالا فهو جميل وامراة جميلة
وقال سيبويه رحمه الله الجمال دقة الحسن والاصل جاله بالالف كصباحه فخفف لكثرة الاستعمال وتجمل تجملا
بمعني تزين وتحسن فالجميل بمعنى الحسن فتوصف به الذوات والافعال كما عليه اهل اللغة قاطبة فما قيل
ان الجميل هنا صفة للفعل ولذا ترك في الكشاف قيد الاختياري يرد عليه ان معناه اللغوي اعم ولذا قال
بعض الفضلاء في حواشيه لا دليل على انه صفة الفعل الا ان يقال انه احترازه من الامثلة وفيه بحث وقال قدس
سره اذا خص الحمد بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحمد الله سبحانه علي صفاته الذاتية كالعلم والقدرة
سواء جعلت عين ذاته او زائدة عليها بل علي انعاماته الصادرة عنه باختياره اللهم الا ان تجعل تلك الصفات
لكونها ذاتية كافية في منزلة افعال اختيارية وقيل ان الاختياري كما يجي بمعنى ما صدر بالاختيار
يجي بمعنى ما صدر من المختار وهو المراد هنا على ما قيل وقيل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء فعل
وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة الفعل والترك فيشملهما صدر بالاختيار وبالايجاب فالاختيار بالمعنى الاعم والاول
الاول والثاني اخص او هو بالمعنى الاخص اولا نسلم كون الصفات الذاتية غير صادرة بالاختيار لجواز ان يكون
سبق الاختيار عليها ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب لا زمانيا حتى يلزم حدوثها وقيل انه بالنظر الي حمد
البشر فالمراد ما جنسه اختياري كما قيل في حمد اللسان في الثناء وانه لم يشترط فيه الاختيارية فالامر
ظاهر ولا يخفى عليك ما يتوجه على ما ذكر اما اولها فانه مع كونه خلاف الظاهر انما يحسن اذا كان المعتاد
في الافعال الاختيارية كون فاعلها مستقلا في ايجادها من غير احتياج الي شي آخر من الة وغيرها ليظهر
استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها وتنزيلها منزلتها لذلك وليس كذلك فان كل فعل اختياري يحتاج الي
علم فاعله وقدرته واكثرها يحتاج الي الالات واسباب اخر كما ذكره بعض الفضلاء وانه علي تسليم استعمال
الاختياري بالمعنى الثاني لا نسلم اتصاف الصفات الذاتية بالصدور الا بتكلف يا باه نقله واما كونها صادرة
بالاختيار بالمعنى الاخص علي ما قرر في الكلام من ان الفلاسفة ادعوا ايجاد العالم بطريق الايجاب
كلهم ان لا يكون لموجده ارادة واختيار وقيل بانهم يقولون بانه فاعل مختار بمعنى ان شاء فعل الخ
وصدق الشرطية لا يقتضي وجود مقدمها ولا عدمه فمقدم الشرطية الاولى بالنسبة الي وجود العالم دايم
الوقوع ومقدم الثانية دايم اللاوقوع ولهذا اطلق عليه الصانع وهو من له الارادة بالاتفاق وهذا
وان ارتضوه فهي انه بزعم الطوسي انه كلام لا تحقيق له لان الواقع بالارادة والاختيار ما يصح وجوده
بالنظر الي ذات الفاعل فان اريد بالدوام واللادوام المذكورين انه مع صحة وقوع نقيضهما فهو مخالف

هدايي

سعد

طوسي

سيد

فتح الله

طوسي

لما صرحوا به من انه موجب بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه وان اريد وامتناع نقيضهما
فليس هناك حقيقة الارادة والاختيار بل مجرد اللفظ ومتعلق الارادة لا يحيص عن حدوثه والعالم عندهم
قديم فما هذا الا تمويه وتلبيس انتهى وايضا ما ذكر من تفسير الاختيار بمختار المتكلمين لا الفلاسفة مع انه قد
قيل عليه هنا انه لا يجري في صفة المشية وما يتوقف عليها من الحياة والعلم والقدرة ولذا قال في رسالة
الجرانية تكلف لانا نافي في صفة القدرة لان صدورها ليس بالاختيار والا لزم تقدم الشي علي نفسه فما ذكر
ليس بحاسم للسؤال ولا قاطع لمادة الاشكال وذلك ان نرفع ما ذكر باختيار الشق الاول فنقول الصادر عن
الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار صدوره عن الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله
انه قد يريد ليس المراد به التلازم الذاتي فنقول بصحة وقوع نقيضها وانه لم يقع لان صحة الوقوع اعم من
الوقوع فان قلت هذا انما يجري في العالم فاما الصفات الذاتية قلت هي وان لم تكن مخلوقة
لان الخلق الايجاد بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند بعض المحققين لانها مستندة للذات ومحتاجة لها
وكل محتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات وان كانت قديمة حتى يلزم تعدد الواجب وان قيل بعدم امتناع
اذ الممتنع تعدد ذوات واجبة وفي التفسير الكبير الذات كافية للصفات وهو صحيح فما ذكر من انه قيل علي قول
الشريف يلزم ان لا يحمد الله الخ انه ان اراد انه يلزم ان لا يحمد مطلقا علي حقيقة او مجازا فالشرطية بينة البطلان
اذ التخصيص بالافعال الاختيارية انما هو في المعنى الحقيقي وان اراد انه يلزم ان لا يحمد حقيقة فليس لقوله
اللهم الخ وجه لانه يقتضي ان هذا الجعل ما يصحح الحمد الحقيقي وليس بصحيح اذ غايته يكون الحمد مجازا لان الحقيقي
ما يكون علي الاختياري حقيقة وهو غير وارد لان مراده قدس سره انه يحمد عليها وهي غير داخلة في التعريف
فليس بجامع فادخلها فيه بهذا التاويل فانه لا يجوز في التعريف الا المعروف ولما كان المجاز في التعاريف فيه ما فيه
اشار الي ضعفه بقوله اللهم وقد خطا الرازي في هذا بعض علماء العرب واشبعنا الكلام فيه في شرح الشفا
واعلم ان ما عرفه المص هو الحمد اللغوي ومورده خاص ومتعلقه عام والشكر اللغوي ما ينبي عن تعظيم
المنعم علي الشاكر فعلا او قولا او غير ذلك ومورده عام ومتعلقه خاص والحمد عرفا فعل ما يشعر بتعظيم المنعم
من حيث انه منعم علي الحامد او غيره والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله عليه به لما خلق له والنسب
بينها معروفة والمراد بالعرف هنا عرف اللغة المستعمل والحق الحقيق بالاتباع ان الحمد اللغوي لا يكون الا بالافعال
الاختيارية قال تعالي يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فالحمد بالصفات الذاتية حمد عرفي لدلالته علي تعظيمه
قوله من نعمه وغيرها قيل في هذا وفي قوله علي علمه اشارة الي انه ليس المراد بالجميل الفعل بالمعنى
المصدري انتهى وقيل وفي قوله اللهم اشارة الي بعد هذا المراد كيف والمنظور اليه في مقام حمد العالم
والكريم ما لهما من الكمال الذي يتميز به وهو الملكة لا المعنى المصدري وان كان له تعلق بتلك الكمالات
وهو ممنوع ثم انه استشكل التقييد بالاختيار بقوله تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا واجيب
بانه حال من قوله يبعثك او نعت لمقاما والمعنى محمودا فيه البه بشفاعته او اسم لتفضله عليه بالاذن في الشفاعة
علي الحذف والايصال او هو مما يوهي فيه قيد الاختيار وسياتي ما فيه وقيل المراد بالنعمة الانعام مجازا او
حقيقة لورودها بمعناه ايضا والمراد انعام نعمه بتقدير مضاف واعلم ان الفاضل بن العز قال في بعض
تعليقاته ان الاختيار في اللغة كما في المحكم وغيره بمعنى الانتقاء والاصطفا يقال خاره واختاره وتخيره فهو
مختار والاسم منه الخيرة اذا ارتضاه لكونه خيرا عنده واما كونه بمعنى الارادة كما هنا فلم يرد في اللغة
وانما هو من اصطلاح المتكلمين والمعنى اللغوي اخص منه ومن لم يتفطن له فسره بقوله تعالي وربك

لبنى

ميرباد شاه

بخلق ما يشا ويختار وسياتي تحقيقه في سورة القصص **قوله** والمدح الخ يعني ان الحمد مختص بالثنا على الفعل
الاختياري لذوي العلم والمدح يكون في الاختياري وغيره وفي ذوي العلم وغيرهم كما يقال مدحت اللؤلؤة
على صفائها وفي بدايع ابن القيم الفرق بينهما بان الحمد يقتضي العلم بما يثني به على الكمال بخلاف المدح وهو اعم
منه ولذا لم يرد في الكتاب والسنة حمد الله نفسا كالحمد مدحه واثني عليه بقوله لا يحمد الانفسه ورد بانه غير مسلم
وقد ورد ما انكره في الاثر انه صلى الله عليه وسلم سمي محمد الا ان الله وملايكته حمدوه فالصحيح ان الاخبار عن
محاسن الغير ان قرن بالمحبة والاجلال فحمد والا فمدح ولذا كان الحمد خبرا يتضمن انشا والمدح خبر محض ويتميز من
فسوه بالرضي والمحبة وانه لم يمنع حمد الله لعباده فان ذلك عجب ما يناقض له فهو من الله اكرام والقا الحب له
في قلوب خلقه انتهي وكون العلم اختياريا لحصوله باستعمال الحواس ونحوها وكذا الكرم ان كان بمعني الاعطا
وكذا ان كان بمعني السخا بناءً على ان الملكات كسبية فان كان بمعني الشرف كما ورد اطلاقه عليه فلا يلزم
كونه اختياريا الا بتكلف ولذا حمل هنا على الاولين وما قيل من ان المراد بالاختياري هنا ما للاختيار دخل
في تحققه في بعض المواد وما سنتلوه من ذلك ويؤيده ما ذكره المصنف رحمه الله ان العلم كيفية انفعالية فانها
بفضل الله وليست من الافعال الاختيارية للنفس وكذا الكرم فانه غريزة مجبول عليه الانسان المنام
لعوده على العرف بما ينافيه فتدبر **قوله** ولا يقال حمدته على حسنه بل مدحته فلا يلزم ان يكون المدح
اختياريا ولم يتعرض لوقوعه في الاختياري لانه ليس محلا للنزاع قيل ثبوت مدعاه من عدم الترادف
متوقف على صورو ما ذكر عن البلغا الموثوق بهم وهو غير ظاهر مع ان الترادف لا يقتضي استعمال كل منهما حيث
يستعمل الاخر وليس بلازم كما مر جوابه ولا يخفي انه تارة لا يثبت حتى يطالب بالاستعمال وعدم وقوع احد
المترادفين موقع الاخر من غير مانع مما غير ظاهر وما يرد عليه ان الحمد الذي لله لانه بمعني استحقاقه بجميع
صفاته من غير تعيين ولما كانت ذاته كافية في اقتضايه اجراه ابتدا كما ذكره الشريف وسياتي تحقيقه
ان شا الله **قوله** وقيل هما اخوان هذا رد على الزمخشري بناءً على ما فهمه منه وقد قال السعد في شرح
ان التابع في كتب العلامة انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف
الاصول من غير ترتيب او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف مع اتحاد في المعني او تناسب كما مر وقال الشريف
المراد انهما مترادفان والترادف بمعني عدم اعتبار قيد الاختيار فيهما او باعتباره فيهما وهذا هو المراد وان ذهب
بعضهم الي الاول ويدل على ذلك انه قال في الفايق الحمد هو المدح والوصف بالجميل وانه جعل ها هنا
نقيض المدح اعني الذم نقيضا للحمد فان قيل نقيض المدح هو الهجو دون الذم قلنا المدح يطلق على الثنا
الخاص وهو الوصف بالجميل ويقابله الذم وقد يخص بمدح الماثر ويقابله الهجو اي عد المثالب كما مر في المعني
الاول ثم ايده بان ما ذكره اوجب حمل الاخوة على الترادف وبانه قال في الكشاف في تفسير قوله تعالي ولكن
الله حبب اليكم الايمان ان المدح لا يكون بفعل الغير وتاول التمدح بالجمال وصباحة الوجه فالمدح ايضا مخصوص
بالاختياري عنده وتركه اعتمادا على الامثلة والجميل الفعل وهو ما يكون بالاختيار وقد نوقش بان الادبا
يجوزون التعريف بالاعم والتقييد في كلامه بمعناه اللغوي ويجوز ان يكون شي واحد نقيضا لشيين بينهما
عموم وخصوص بهذا المعني وهذا مراد القاضي رحمه الله بقوله الذم نقيض الحمد مع انه اخص من
المدح عنده فيكون الذم نقيضا لما لا يدل على اتحادهما الا انه مع سوق كلام الكشاف قرينة ظنية على
الترادف كافية في المطلوب وقيل على هذا ان الواجب الايجاب في كل بحث على ما هو وظيفته
فلا يطالب في الظنيات باليقين ولا يكتفي في اليقينيات بالظن ومثل هذا المقام من الظنيات والظاهر

شيخ زاده

لاري

لاري

ليثي

لاري

الغالب من التعريف بيان اصل المفهوم والتعريف بالاعم وان كان جايزا لكنه نادر بالنسبة لغيره فالمطلق
لا ينصرف الا الي البيان بتمام المفهوم والتقييد وانما كانا بالمعني اللغوي بمعني المتقابل الذي لا يجتمع مع الشي
فالظاهر عدم كونهما بمعني متقابل للامرين ولولا هذا الامكن ان يكون مراد الزمخشري بالاخوين المتشابهين
فان الاخوة شاعت في المتشابهة كما في الفايق ايضا وما ذكر من مقابلة المدح بالذم لا يعارضه قول ابي تمام
كريم متي امدحه امدحه والوري معي ومتي ما لمته لمته وحدي فانه مدخول وقد يدل على مقابلته به
اشارة الي انه لا يكون ذمه فان قلت كيف ينكر المدح على غير الاختياري وقد قال البحتري في مدح
شفيع وهو من يستشهد بكلامه في الحماية حان شكري وللرياح اللواتي تجلب الغيث مثل مدح الغيوم
وقال اخر ارج المسك مدحة الغزلان ومثل الزمن ان يحصى فكيف يسمع ما قيل من ان مدح اللؤلؤة
مصنوع قلت ورود مثله في كلام الموثوق به لا يمكن انكاره لكن يتوهم انه وامثاله من قبيل التخييل
والتنزيل نعم هو مخالف لما قاله علما البلاغة فقد قال الامدي في الموازنة وما صحب به مما يضحك الوجه وحسنه
مما يمدح به لانه يتيمن به ويدل على الخصال المحمودة والدمامة يذم بها العكس ذلك وقد غلط فيه من ظن انه
لا ينبغي ان يذكر في مدح العظما انتهي مع انه يقتضي انه لم ينكر مطلقا وانما انكر مدح عظما الرجال به دون النسا
ونحوهن فتفطن له ولما مرض المصنف رحمه الله قول الزمخشري انهما اخوان لجزمه بانه اراد الترادف كما ذهب اليه
السيد السند **قوله** والشكر الخ الواقع في النسخ عطف العمل ونحوه بالواو وهو المروي عن المصنف رحمه الله في
الحواشي وقيل انه وقع في بعضها او بدل الواو وبما بمعني لان الواو بمعني او وهذا لا يدل عليه قوله بعده اعم ان المعني
ان الشكر بما انبا عن تعظيمه سوا كان ثنا باللسان او خضوعا بالاركان ام محبة واعتقادا بالجنان وقوله المنصوب
بنزع الخافض اي بالقول وما قيل من انه كان الظاهر ان يقول المصنف مقابلة القول والعمل والاعتقاد بالنعمة
اذ يقال قابلت كتابي بكتابه لا وجه له وما مثل به ليس من كلام العرب الموثوق بهم بل من استعمال المولدين
والمقابلة تثبت لكل من الطرفين على حد سوا ولو سلم ما ذكره فلك ان تقول اضافته للنعمة لادني ملابسة
وقولا مفعوله واصله مقابلة القول بالنعمة ويجوز ان يكون تمييزا او جرا كان مغتفرة والتقدير سوا كانت
قولا الخ ثم انه قال والمراد بالقول واخويه الحاصل بالمصدر ونحوه اخف مما قيل انه فعل ينبي عن تعظيم المنعم
سوا كان عملا او لا فان المراد بالقول والعمل فيه المعني المصدري واما الاعتقاد فجعله شكرا على التسامح والمراد
تحصيله ويصدق على المعني المصدري لانه مقابلة النعمة بالمعني الحاصل بالمصدر والواو بمعني او ولما مر
ولانه لا ينافي لاجزا الشي شعبة بل لا اقسامه ومعني مقابلة النعمة الخ انه يثني على المنعم بلسانه ويداب في
الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وقيل لا يكفي الاعتقاد بل لا بد من ابتعاثه بحبه وتعظيمه له في القلب
انتهي وقيل على ان صيغة المصدر تطلق حقيقة على الذات بحيث صدر عنه الحدث وبهذا الاعتبار يسمي
المبني للفاعل وعلى كونه بحيث وقع عليه وبهذا الاعتبار يسمي المبني للمفعول وعلى نفس ذلك الحدث
الصادر عنه وبهذا الاعتبار يسمي الحاصل بالمصدر وهو المفعول المطلق كما في الرضي وحاصل كلامه انه
حمل هذا التعريف على التعريف المشهور بحمل القول والعمل في كلام المصنف رحمه الله على الحاصل بالمصدر وفي المشهور
على المصدر المبني للفاعل وادعي كون المقابلة بالفعل والقول صادقة على المعني المصدري ويرد عليه
ان تفسير الفعل المبني عن تعظيم المنعم بالكون الذي هو من الاعتبارات العقلية والعدول عن الحاصل
بالمصدر الذي هو امر موجود في الخارج مشاهد واضح الدلالة على التعظيم بغير مرض فما معني قوله وصدقا الخ
وحمل المقابلة بالفعل والقول على اضدادها خروج عن الجادة من غير ضرورة ولا فايدة والمعتبر في الشكر

ليثي

ميرباد شاه

اللغوي وصول النعمة الى الشاكر ولذا قالوا انه عين الحمد العرفي لو اعتبر فيه ايضا وصول النعمة الى الحامد
واخص منه ان لم يعتبر ويشترط فيه موافقة القول والعمل للاعتقاد والشكر الجناني كما قال قدس سره
انه اعتقاد اتصاف المنعم بصفات الكمال وهو حيث اظهره ما يدل عليه تعظيم للمنعم مستلزم لمحبته ظاهرا
فلا يرد عليه ما قيل من ان الظاهر ان يقال انه محبة المنعم لانعامه اذ العبد قد يعتقد اتصاف غيره
بالكمال ولا يعد بمجرد ذلك شاكرا انتهى قولــــه ما ذكره القايل مبني على ما اسسه في مقالته المعقودة
لبيان المصدر والحاصل بالمصدر وهو كلام مموه بحيا ماله وما له ثمة والذي عناه الفاضل الليثي
ان مدلول المصدر الفعل والتاثير نفسه ويطلق حقيقة على اثره وهو الحاصل بالمصدر فانهما شي واحد
تعدد بتعدد محله فباعتبار تعلقه بالفاعل تاثير وبالمفعول تاثر واثر ونظيره ما قيل ان التعليم والتعلم
واحد بهذا عرفت سقوط ما اورد عليه برمته نعــم في كلامه تطويل خلا ان قوله انه لا انفكاك لاجزاء
الشي شعبه غير مسلم وما ذكره من التسامح منشاوه كما قيل ذكر الفعل في تعريفه وقد قيل انه اراد وايه
الامر الحادث لان التاثير يشمل الاعتقاد وفيه تامل قوله افادتكم النعما الخ هذا البيت لم يذكر اصحاب
الشواهد قايله ولا ما قبله وبعده وفي بعض الحواشي انه لاعرابي اتى عليا رضي الله عنه وكرم وجهه سايلا
فاعطاه درهما فلما استقله ولم يكن عنده غير درع له ناولها اياه فامتدحه بشعر هذا من جملته ولست
على ثقة منه وافاد من الفايدة وهي الزيادة تحصل للانسان ومعناه اعطى يقال افدته مالا اي اعطيته
وافدت منه مالا اخذته ذكره الدماميني يقال افاد الرجل مالا افادة اذا استفاده وبعض العرب يقوله
كما في المصباح والنعما بفتح النون والمد بمعنى النعمة فاعل افاد وثلاثة مفعوله ومني وما عطف عليه
بدل منه ومني متعلق بافاد وحالا من ثلاثة تقدمه عليها لكونها نكرة واليد واللسان معروفان
وتجوز بها عن معان مشهورة ايضا وضمير الانسان قلبه وباطنه وبنية المضمرة في قلبه ويجمع على ضماير
على التشبيه بسريرة وسراير وحقه ان لا يجمع عليها والمحجب بمعنى الخفي وسيأتي معنى تقييد الضمير
به وقال الشارح المحقق المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ
الشكر يطلق عليها وعلى ذلك قد سره هو استشهاد بمعنى على ان الشكر يطلق على افعال
الموارد الثلاثة وبيانه انه جعلها بازا النعمة جزاء لها مشتملا عليها وكلما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه
الشكر لغة ومنهم من يقيسه لذلك زعم ان المقصود مجرد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد على ان لفظ
الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور وما يقال من ان الشاعر جعل مجموعها بازا النعمة فيستفاد منه انه
يطلق عليه لا على كل واحد منها تخو اتــــه انه لا شبهة في اطلاقه على فعل اللسان حتى توهم كثير
اختصاص الشكر لغة به واما الاستشهاد في اطلاقه على فعل القلب والجوارح فلما جمع مع الاول علم
ان المراد الشكر على حده فكانه قيل كثرت نعماكم عندي وعظمت فاقتضت استيفاء انواع الشكر وهو لكم
فيه ذلك حتى جعلت موارده وافقة بلا النعما مثلكا لاصحابها مستفادا منها وفي وصف الضمير بالمحجب
اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه انتهى وقد قيل عليه ان المقدمة الاولى ظاهرة لا تحتاج لاثباتها
بمثل هذا الشعر والثانية غير مسلمة لما في التيسير وغيره في الفرق بين الحمد والشكر من ان الاول بالقول
والثاني بالعمل وقيل الاول على النعم الظاهرة والثاني على الباطنة وقال الراغب الشكر هو الثنا
على المحسن كيف وقد ذكر هو ان كثيرا من الناس ذهب الى تخصيص الشكر باللسان ومثله لا يتم فيه
بمجرد دعوى القايل من غير دليل ويرد عليه ايضا ان كون المقدمة الاولى ظاهرة في غاية الخفا احتمال

ان يكون مراد الشاعر انكم ملكتم باحسانكم ظاهري وباطني واسرتموني بجملتي فلا قدرة لي على مخالفتكم
كقول بعض العرب على بما اطلقتني وارقت رقبة معتقها ومنه اخذ ابو تمام قولــه هي معلقة عليك رقابها
مغلولة ان العطا اسار وسرق منه السارق ابو الطيب فقــال ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
وايضا قوله يدي لا يدل على موعاه من تعظيم الاركان والجوارح لانها ان كانت بالمعنى الحقيقي لم يفده فانه يجوز
بها عن الانعام على ان المراد مكافاة نعمهم كما قيل فعله قد لا يعد شكرا الا ترى ان من وهبك بردا فاعطيته
ضعف ثمنه لا يقال انك شكرته بل ربما يقال لا يشعر ذلك بعدم قبول منته وارتضائه منها ولذا عد العقوا
الهبة المعوضة بيعا وقيل ابتغاء العوض ربا وتجارة ولا يكون كذلك الا اذا كانت مجازا عن القوة او
النصرة كقوله تعالى بيده الملك والمراد المنع والدفع عن المنعم والشاعلة والعزيمة على ذلك بمنح مهج
فواده لخلوص طويته فيكون تجنيد شاكرا له فتتيه لم فانهم لم يتعرضوا لتفسير البدعا يوهم فاذا كان
المجموع تمثيلا وكناية عن تملكه باسره فان الانسان عبد الاحسان كانت على ظاهرها وفي ترتيبه نكتة
حسنة جرى بها البديعي من الاعضا الظاهرة وثنى باللسان الذي هو واسطة بين الظاهر والباطن
واتبعه القلب الخفي ووصفه بما يدل على ذلك فيتكون اليد والاعتقاد والعمل ما اعتبره الشاعر جزاء للنعمة نظر
لا يخفى وقد قيل عليه ايضا ان المدعى هنا اطلاق الشكر على الموارد الثلاثة وقد جعل هذا المدعى جزاء من اثباته
الاستشهاد وهو ورطاهره وقيل عليه انه مصادرة ايضا ورد بانه ما جعل جزاء الاثبات الاستشهاد كلية
مشتملة على الدعوى استشهاد الكبرى الكلية في الشكل الاول على المطلوب ومثله لا ضير فيه كما توهم وقيل
الدعوى يتوقف اثباتها على الاستشهاد وجعلها جزاء الاثبات لا يستلزم الدور بل جعلها جزاء النفس الاستشهاد
ابعد ذكرها فيه لان في اثباته يستلزم الدور والعرفة واضح على انه لم يجعل الدعوى جزاء الاثبات الاستشهاد
ايضا اذ اثباته بان البيت ذكر لاثبات اطلاق الشكر على الافعال المذكورة وكلما هو كذلك يكون الاستشهاد
اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلان كلا من الثلاثة جزاء النعمة وكل ما هو جزاء لها شكر فالدعوى
مقدمة لدليل صغرى اثبات الاستشهاد واما العلاوة فمنقوضة كيف وكون الشكر عبارة عن مقابلة النعمة
اظهر من ان ينكر ولو سلم فنحن نمنع لزوم العلامة ايراد النقل وقول الطيبي مع ورود هذا المعنى
في اللغة وتنوعه غير مسموع وقوله توهم كثير الخ كيف يصير منشأ للنفي مع تصريحه بانه مورد وعنده
بل يعلم منه عدم صحة الاستشهاد بقول الطيبي ايضا وقيل فيه نظر اما اولا فقوله وجعلها جزاء الاثبات
الاستشهاد لا يستلزم الدور باطل كيف والاستشهاد موقوف على جعله والدعوى متوقفة على الاستشهاد
والمتوقف على المتوقف متوقف واما ثانيا فلان قوله نعم الخ فاسد لان الامر فيه بينهما في استلزام الدور غايته
انه يزيد مرتبة التوقف على الاول واما ثالثا فلان قوله على انه لم يجعل الدعوى الخ تطويل بغير طائل اذ
غايته ان يكون المدعى جزاء الاثبات مقدمة من دليل الاستشهاد وهو لا يدفع الدور اذ معنى الدور متحقق
بل يحصل التوقف مرة اخرى واما رابعا فلما في قوله والعلاوة الخ اذ انه قائل لا يظهر ما ذكر واما خامسا
فلما في قوله كيف وكون الشكر الخ لانه اذا ربي انه بديهي وهو امر لغوي يقتضي الاستعمال للعمل فيه عموما الا بقوله
عاقل ودعوى ظهوره بعيد بمخالفة كثير من اهل اللغة كصاحب التيسير والمرزوقي في شرح الحماسة وغيرهم من العلما
الاعلام بحيث يحل بحث وحيل السبرله توهما لا يوجب عدم الاعتداد به في الواقع وفيه كلام تركناه للطوله وسنرده
في تعليقته مستقلة فتدبر قولــه وهو اعم الخ اي الشكر اعم من الحمد والمدح من وجه وهو المورد واخص من
وجه اخر وهو المتعلق فبينه وبينهما عموم وخصوص من وجه ثم ما قيل في الحديث الحمد راس الشكر وهي جزء منه

مذكونه اعم منه اوسا وبايه كما هو شان الخبر وكذا قوله ما شكر الله عبد لم يحمده لان الاعم من وجه لا يلزم من انتفائه
انتفاؤه اشار اليه دفعه بقوله ولما كان الخ فهذا جواب عن سوال مقدر **قوله** من شعب الشكر جمع شعبة
كغرف جمع غرفة من تشعب بمعنى تفرق ويكون بمعنى تجمع فهو من الاضداد واصل الشعبة الغصن الشعبة
وقال شمر الشعبة من كل شي الطائفة والطائفة وهي لغة تكون للاجزاء والاقسام فتخصيصها هنا بالثاني ان كان
عرفيا فذاك قال قدس سره هو احد شعب الشكر باعتبار المورد وان كان الشكر احدى شعبه باعتبار المتعلق وعبر

سيد

عن الاقسام بالشعب لتشعبها من مقسم فاذا لم يعترف العبد بانعام المولى ولم يثن عليه بما دل على تعظيمه لم يظهر منه
شكر ظهورا كاملا وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا لان حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان كفرانها اخفاؤها
وسترها والاعتقاد امر خفي في نفسه وعمل الجوارح وان كان ظاهرا الا انه يحتمل خلاف ما يقصد به اذ لم يتعين له
بخلاف النطق فانه ظاهر في نفسه ومعين لما اريد به وضعا هو الذي يفصح عن كل خفي فلا اخفاء فيه ويجلي
كل مشتبه فلا احتمال له وكما ان الراس اظهر الاعضا واعلاها وعمدة لبقائها كذلك الحمد اظهر انواع الشكر واشملها على حقيقته
حتى اذا فقد كان ما عداه بمنزلة العدم انتهى فجعل انواع الشكر بمنزلة الجسد والحمد بمنزلة راسه لما ذكره ولما كان
المقصود بالنسبة كونه عمدة البقاء مع العلو والظهور رخص دون القلب كما لا يخفى فلا يرد عليه ما قيل ان الحمد ... القلب

لاري

اذ لو لم يوافقه اللسان لا يكون القول معتبرا ولا يعتد به ولا حاجة الى قوله ويمكن ان يقال جعل الحمد راس الشكر
لكونه من اللسان الذي اعتبره الشارع في معظم الاظهار وفصل انه عليه الصلاة والسلام شبه الشكر بشجرة لانها

ميرصدر

مشتملة على امر خفي به قوامه وصلاحه وهو الاعتقاد وعلى امر ظاهر وهو القول وعلى متوسط بينهما وهو العمل
فقال الحمد راس الشكر فذكر الشكر استعارة بالكناية واثبات الراس له تخييل فقصر الرد عليه لما بينه الشعب
لما ذكره وهو لم يقع في الحديث مع انه يطلق على ما بين القولين ايضا والحديث يدل على عدم وجود الشكر بدون

كازروني

الحمد وما ذكره لا يناسبه وفي قوله ذكر الشكر الخ تسامح ظاهر كالوجه لتخطيته فيه والقول بانه اصطلاح جديد
قوله اشيع للنعمة وادل على مكانها اشيع بمعنى اكثر اشاعة واظهار من بقية شعبه واقسامه وهذا بناء على
مذهب سيبويه في جواز اخذ افعل التفضيل من الافعال المزيدة وعليه الرضي لكثرته استعمالا والجمهور على انه نادر
موقوف على السماع وذلك ان نقول لا حاجة لهذا الا انه من شعبت الشي كمنعته اذا اظهرته وفي القاموس ولم
يعد بالى بل باللام لانه افعل تفضيل يطرد تقويته به كما فصله النحاة وكان الاظهر ان يقول للتعظيم بدل قوله للنعمة
لان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة وادل بمعنى اظهر دلالة ومكان النعمة المراد به النعم على طريق الكناية كما يقال
المجلس العالي كناية عمن هو فيه او لفظ مكان مقحم لوروده كذلك في كلام العرب كقول الشماخ وما قدر ... به كمكان
مكان الذئب كالرجل اللعين ... او مكان النعمة المنعم عليه واما كونه مصدرا ميميا بمعنى الكون والثبوت فبعيد وبني
الاظهرية بقوله الخفايا **قوله** وما في اداب الجوارح من الاحتمال الاداب بالمد جمع ... والدال المهملة واحده موحدة
كالانصاب ... وبمعنى ... بمعنى العادة منه والجوارح اعضاء الانسان لانها تكتسب ماخوذ من جرح بمعنى
اكتسب ومنه جوارح الطير لما تصيد منه وهذا صريح في ان دلالة الالفاظ على المعاني اقوى من دلالة الافعال
عليها لما ذكره قيل وفيه نظر لان من الافعال ما يدل على المعنى المراد منه دلالة قطعية لا يتطرق لها شبهة

طوسي

واحتمال قطعا فان قتل الشخص مرارا للتقتيل يدل على قدرته على ذلك قطعا واشتغاله بصنعة تدل على علمه
بها والا لما يتاتى ... احتمال وبه ... المثل لسان الحال انطق من لسان المقال بخلاف الالفاظ فانه ليس شي منها
يخلو من احتمال الاشتراك والتجوز والزيادة والنقصان ونحوه بحيث يعلم قطعا ما يراد منه بواسطة
قرينة فاما بنفسه فلا وكذا قيل ان المدلول يتخلف عن الدال في القول ولا يتخلف في الفعل ولا يخفى ان

ماذكر

ما ذكر من احتمال التجوز خلاف الظاهر كالاشتراك واما الافعال فمثل ما يخلو منه من الاحتمال وما ذكر من الامثلة انما
صار قطعيا لما احتف به من قرائن الاحوال وكيف يدعى ان الافعال ادل من الاقوال والمراد من المدلول هنا التعظيم
المنعم ونحوه واعظم افراده تعظيم الله بحمده وشكره واعظم افعاله العبادة وكلها موافقة للعادة كقيام الصلاة
وجلوسها والذهاب للحج ومباشرة اركانه وما منها الا والاحتمال فيه اظهر من ان يخفى بخلاف حمد الله وشكره
وعظمته وتمجيده ولا احتمال فيه لولا التعنت والمكابرة وما ذكره من المثل اسوداد عليه كما هو المعروف في امثاله ولذا قال

لاري

بعض المتاخرين في دفع ما ذكر ان دلالة القول على التعظيم الذي تتناوله الاقسام اظهر فان الفعل وان دل على التعظيم
لكنه لا يدل على هذه الحيثية ولا اظهر ان الحمد اللساني لما تحقق بذكر النعمة دون غيره وذكر النعمة انما هي اشاعتها كان
ادل امتنع والاحتمال افتعال من الحمل نقول احتمله الشاتم فاحتمله بحمو ورواه عن جوازه امرين او معنيين فاكثر وليس من
كلام العرب وفي الاساس من المجاز هذه الاية تحتمل وجهين وفي المصباح الاحتمال في اصطلاح الفقهاء والمتكلمين يجوز
استعماله بمعنى الوهم والجواز فيكون لازما وبمعنى الاقتضا والتضمن فيكون متعديا مثل احتمل ان يكون كذا واحتمل الحال
وجوها كثيرة انتهى **قوله** عليه الصلاة والسلام الحمد راس الشكر الخ هذا الحديث رواه عبد الرزاق ومن طريقه
الديلمي عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانكار الطيبي له وقوله لم يوجد في الاصول لا يلتفت اليه
وفيه دليل على ان الشكر يكون بغير القول كما في قوله تعالى اعملوا ال داود شكرا فلا عبرة بما قيل انه غير لغوي وهذا
علم وجه كونه اعم من وجه كما مر وقوله ما شكر الله من لم يحمده اي لتنويه ما هو العمدة في الشكر مع تبشير
من غير تعب ولانه اذا لم يعترف العبد بانعام مولاه ويثني عليه لم يظهر منه شكر ظهورا تاما وان اعتقده او عمل الابدية
شاكرا لان حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان الكفران سترها قلت سيل عن الحديث السخاوي فقال
بعدما مر ان فيه انقطاعا بين قتادة وابن عمر لكن له شاهد عند ابن السني والديلمي ايضا من طريق يزيد بن
الحباب عن عمرو بن عبد الله بن ابي خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابراهيم سال ربه فقال يا رب ما جزاء من حمدك قال الحمد مفتاح الشكر والشكر يعرج به الى عرش رب العالمين
قال فما جزاء من سبحك قال لا يعلم تاويل التسبيح الا رب العالمين وهو منقطع ايضا واعلم ان في قوله راس الحمد
استعارة مكنية وتخييلية لان حقيقة الشكر اشاعة النعم والكشف عنها جعل بمنزلة شخص بقاؤه وظهوره براسه
ونظيره مفتاح الشكر فاعرفه **قوله** والذم نقيض الحمد الخ اما الثانية فظاهر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد لانه اظهار النعمة والكفران جحودها وسترها هذا بناء على ان اصل معناه اظهر كما هو
كشر اذا اظهر انيابه وقيل معناه الامتلاء ومنه عين شكري اي ممتلئة واما الاول فلانه الثناء بالجميل وذكر المحاسن

عصام

والذم ذكر القبائح وكذا المدح فاطلاق الذم في مقابلته مشهور واما المدح بمعنى عد المناقب فمقابله الهجو
بمعنى عد المعايب والمراد بالنقيض المنافي ومنافي العام منافي للخاص فلا يرد انه مقابل للمدح والمص رحمه الله

خطيب زاده

غير قائل بترادف المدح والحمد فكيف ذكر انه نقيض الحمد وقد سلم ان اشتهار الذم في مقابلة المدح يبطل كونه
نقيض الحمد او كون المدح اعم من الحمد مقيد وعلم وقد قال قدس سره الى ان اتحاد نقيضهما يقتضي ترادفهما
كما هو فمن قيل عليه ايضا انه ان اراد بالنقيض منفار فعند ارباب الميزان فظاهر ان الذم ليس نقيضا للحمد بهذا
المعنى اذ ليس هو رفعه لوجود رفعه في صورة السكوت بدون الذم وان اراد معنى الضد فلا يلزم ان يكون
للشي ضد واحد او اعتبر مستند البتة ان اراد به الضد المشهور وان اراد الضد الحقيقي المعتبر فيه غاية
الخلاف فلا نسلم ذلك ايضا وما ذكره الحكماء ان ضد الواحد الا واحد انما هو حقيقيا يكون واحدا ... عند المتكلمين
والحكماء لا يقولون بثبوته بالبرهان القاطع بل يدعون بعض الاستقراء وهو الله منصف وتنزيل كلام اللغويين

على مدعي الحكم جزوه والتفتيش عند اللغويين كالمعرفة المتابل الثاني فلا حاجة لشيء ماذكر **قوله** ورفعه بالابتدا الخ
كون العامل الابتدا هو القول الاصح المشهور وذكر هذا الاعراب مع ظهوره اما لدفع ما يتوهم من ان المجرور
معمول المصدر واللام للتقوية فذكر رفعه بالابتدا لينبغي ان لله جزه وليربط بما سيأتيه وقيل انه لدفع توهم
رفعه بفعل محذوف مجهول اي حمد الحمد مع انه اوفق باصله ولا يخفي ضعفه وقيل الاولى ان يقال انه للتنبيه
على ان الحمد يستحق التعبير على لله باعتبار الحال والاصل وتوهم كون الظرف او المجرور معمولا للحمد يرتفع ببيان كون
لله خبرا ولا دخل للتعرض لرفع الحمد الا ان يقال التعرض لرفعه لتوطية بيان الخبرية وهي لدفع التوهم المذكور
وكله على طرف التمام **قوله** واصله النصب الخ قال سيبويه من العرب من ينصب المصادر بالالف واللام
ومن ذلك الحمد لله ينصبها عامة بني تميم وكثير من العرب وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون التراب لك فتفسير
نصب هذا التفسير حيث كان نكرة كانك قلت جدا وعجبا ثم جئت بلك لتبين من تعني ولم تجعله
مبنيا عليه فتبتدي به وقولك الحمد لله والعجب لك والويل لك انما استحق الرفع فيه لانه صار معرفة فقوي في الابتدا
بمنزلة عبد الله انتهى وفي شرحه للسيرافي اذا دخل الالف واللام المصدر حسن الابتداء به كما في الحمد لله والويل لك
فاذا انكر ضعف الابتداء به الا ان يكون فيه معنى المنصوب نحو سلام عليكم وخيبة لزيد مما يدعى به ويجوز فيه
الرفع والنصب ويجري مجرى المنصوب في حسنه وان كان الابتدا انكره وليس كل الظرف يفعل به ذلك كانه
ليس كل حرف يدخله الالف واللام فلو قلت السقي لك والرعي لك لم يجز الا عند الجرمي والمبرد لانه لم يسمع
والحمد لله وان ابتدي به ففيه معنى المنصوب وهو اخبار فاذا نصب فمعناه احمد الله حمدا واذا رفع فكانه قال
اجري وثابت فيما افعله الحمد لله هذا نبذة مما في الكتاب وشرحه في باب كسره عليه وهو ماخذ الزمخشري
وعليه اعتماده وقال قد سمعوا انما كان اصله النصب لان المصادر احوال متعلقة بمحالها فيقتضي ان تنزل على
نسبتها اليه والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فبهذه مناسبة تستدعي ان يلاحظ مع المصادر
افعالها وناييد ذلك بكثرة النصب في بعضها والتزامه في بعض منها وقد يتزلونها منزلة افعالها لنظائضه
سد ها وتسد في حق العمل ومعنى فلا يستعملون معها ويجعلون ذكر افعالها كالشريعة المنسوخة في انه
خروج عن طريقة معهودة الى طريقة مهجورة مستنكرة المتزين بعنايه اللغة ولا يرد عليه ما قيل من انه لا يدل
على ان اصله النصب بل على ان المقام مقام الاتيان بالجملة الفعلية لانه جنس اذا الى مصادر كما ان حكم النصب
كما سمعته عن سيبويه وقراءة النصب هنا شاذة منسوبة لهارون بن موسى العتكي والقراءة الشاذة ليست
بالحجة والنصب على المصدرية بفعل محذوف تقديره نحمد بنون الجماعة لانه منقول على السنة العباد
وناسب لقوله نعبد ونستعين لا بنون العظمة لعدم مناسبته لمقام العبادة المقتضي لغاية التذلل
والخضوع وليس مفعولا به بتقدير اقرؤا وان جوزه بعضهم كما مر وقراءة الرفع اولى لدلالة الجملة الاسمية
على الدوام والثبوت بمعونة المقام بخلاف الفعلية فانها تدل على التجدد والحدوث واذا كان الخبر ظرفا فان
قدر متعلقه اسما فظاهر وهو الا فقيل الخبر الفعل انما يفيد الحدوث اذا كان صاحبه مع انه قيل ان المعتمد
تغير ذلك مطلقا فيفيد العدول والترتيب بلام الاستغراق ثبوت الحمد الشامل لجميع افراده لله تعالى
وبهذا اشار المص فيما سيوه وهو قوله وانما عدل به الى الرفع الخ وقد شرحناه على وجه يعلم منه مراده
اجمالا وستفصله ويحققه على اتم وجه **قوله** على عموم الحمد وثباته انه هنا على تقدير ان تكون اللام في المبتدا
للعموم وفيه نظر لانه اريد به معناه الذي يفيده النصب من انشا الحمد من المتكلم باللام في النصب
متعينة للجنسية اذ يمتنع انشا الحمد الذي يقوم بغيره فكذا في حالة الرفع كذا انتقل عن المص في حاشية كتبها

هنا وقيل على ما نقل عنه ان الانشائية غير متعينة لجواز ان تكون خبرا وانه يريد ان معنى قوله نحمد نثني الحمد
فانه كان هي اجزا والمحصول المطلق ما او جده فاعل الفعل المذكور فلا شك انه ههنا لا يوجد جميع افراد الحمد
حتى الصادر من غيره مثل الملائكة ومن جمله قبله وحتى ما لم يات به احد من افراده المكنة عقلا فان جميع ما ذكر
مندرج في الحمد على تقدير الاستغراق كما صرح به الامام وفيه نظر لانه لا يجب ان يكون المراد بالحمد حال الرفع
ما اريد به حال النصب اذ المانع من حمله على الاستغراق حال النصب منتف حال الرفع وان حمل كلامه على انه
في حال النصب انشا والجملة ايضا انشائية فهو ممنوع لان كلام الكشاف صريح في خبريته وقيل المشهور ان جملة
الحمد انشائية وان كانت خبرية في الاصل والاستغراق لا ينافيه ولا يستلزم كونه منشئا لكل حمد وموجدا له بل
يكفي كونه منشئا للاخبار بان كل حمد ثابت له وهو محمود به وليس العموم الذي ذكره المص بحسب الازمنة لان قوله
بعده وثباته يغني عن الغاية والدلالة العدول على ما ذكر لانه اذا جرد عن التجدد والحدوث ناسب قصد الدوام
بمعونة المقام ولذا **قيل** ان عمومه شموله لكل حمد لا حمد المتكلم وحده كما هو مدلول حمدت حمدا ورد بانه يتبادر الفعل
نحو كما في الكشاف بتعيين عموم احاد المراد به كل ما يصلح لان يكون حامدا وفيه ان يجوز ان يدل على عموم صدور الحمد لا على
عموم نفس الحمد اذ يجوز ان يكون الثابت له تعالى فرد من حمد كل حامد وقد يحمل العموم على عموم متعلقه بان لا يلاحظ
فيه زمان او جهة خاصا والعاما والثبات وان دل على شمول الازمنة لكنه مدلول الجملة الاسمية لا الحمد وفيه نظر
وقد يحمل العموم على الاستغراق الصريح والضمني على تقدير كون اللام للاستغراق او الجنس واورد عليه انه يستفاد
من اللام لا من العدول وهو حاصل على تقدير النصب ايضا واما انه انشا فلا وجه للاستغراق فيه فقد مر ما فيه
وقد يحمل على شمول جميع الازمنة فالثبات تفسير له وابد بتعرضه للتجدد المقابل للثبوت دون مقابل العموم وقيل
العدول يدل على ان الحمد بالمعنى المصدري والدلالة على الثبات لا تناسبه لتجدده بل تناسب الحاصل بالمصدر
الا ان يقال بعد العدول لا يلزم اعتبار ما كان يجب في الاصل من التجدد وفيه انا لا نسلم ان المصدر متجدد فالدلالة
على الثبات لا تناسبه بل التجدد في الفعل لمقارنته حدوثه للزمان كما ستعرفه عن قريب **قوله** وثباته له دون
تجدده وحدوثه وفي نسخة دون التجدد والحدوث والثبات اسم مصدر من ثبت الشيء يثبت ثبوتا اذا دام واستقر
كما في المصباح ولما كان الرفع دالا على الثبوت المجرد عن قيد التجدد والحدوث فضربه ما ذكر بمعونة المقام كما مر
بخلاف النصب لتقدير الفعل الدال على التجدد والحدوث ومضارعه وقولهم المضارع يفيد الاستمرار المراد به
الاستمرار التجددي في المستقبل لا في جميع الازمنة فلا ينافيه وكون الخبر الظرف تصير به الاسمية كالفعلية في
التجدد مر بيانه مع انه قيل انه لا تقدير فيه وما ذكره النحاة امر صناعي اقتضاه وقولهم الظرفية احتمال
الفعلية كذلك وعطف الحدوث تفسيري اشارة الى ان التجدد بمعنى الحدوث لا التقضي شيئا فشيئا فان الفعل
لا يفيده الا من قرينة خارجية واستعماله في الامور الثابتة كعلم الله **قيل** انه مجازي ولا اشعار للمص بالتجدد
اختار سيبويه النصب في اذا له صوت صوت حمار لان الصوت عرض غير قار والرفع في فاذا له علم علم الفقها
واعلم ان الشيخ قال في دلائل الاعجاز انه لا دلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد وهو
مناف لما ذكرهنا وقد وفق بينهما بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول
وغيره نظيرها وهذا هو المفهوم من كلامه قدس سره في شرح المفتاح والظاهر عندي ان كلام الكشاف
والمفتاح على خلاف كلام الشيخ فانهما قالا ان المنافقين اخرجوا اعتمادهم بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث
لرواج الحدوث دون الثبات منهم وعن كفرهم بالاسمية المنبرة للثبوت فانه دوام ذلك راسخ فيهم وفي المفتاح
في الحالة المقتضية لذكر المسند انه قد يذكر ليتعين كونه ظرفا فيحتمل الثبوت والتجدد بحسب التقدير في

فالظاهر انها جعلا الاصل في الاسمية الثبوت لا انها عبرا ذلك فابدتا على وجه الاطلاق بلا تغيير فالاسمية
الجامدة الخبر متعينة للثبوت والظرفية الخبر محتملة عندهما وقد صرحوا به في مواضع كثيرة **اقول**
ثم ذكر الفاضل المحشي صدر الشريعة اعتنابه وحاول بعضهم الجواب عنه وكله ناشئ من عدم تدبر
كلام الشيخ رحمه الله فانه قال في بحث الحال من دلائل فرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة اليه
بيانه ان موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى للشي من غير ان يقتضي تجدده شيا فشيا واما الفعل فموضوعه
على ان يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيا بعد شي فاذا **قلت** زيد منطلق فقد اثبت الانطلاق فعلا له
من غير ان تجعله يتجدد ويحدث منه شيا فشيا بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك زيد طويل وعمرو قصير فكما لا
تقصد هاهنا الى ان تجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الاطلاق
كذلك لا تتعرض في قولك زيد منطلق لاكثر من اثباته لزيد واما الفعل فانك تقصد فيه الى ذلك فاذا **قلت**
زيد منطلق فقد زعمت ان الانطلاق يقع منه جزا فجزا وجعلته يزاوله ويزجيه انتهى فحمله قوله لا دلالة له على
الاكثر من ثبوت الانطلاق اراد به انه يدل على الثبوت دون التجدد واذا كان ذلك بالنحوي مع اعتباره تارة وعدم
اعتباره اخرى كما حققه قدس سره ومن **هنا** ظهر انه فابدي به ان حذف المعمول كما يدل على العموم يدل عليه
ايضا حذف العامل فليكن على ذكر منك **وهاهنا بحث** وهو ان اهل المعاني قاطبة قالوا ان الاسم يدل
على الثبوت مطلقا وهو يخالف لقول النحاة ان الصفة المشبهة تدل على ثبات معناها واستمراره بغير تجدد
بخلاف اسم الفاعل فانه دال على ذلك فاذا اريد الثبوت قيل صدره ضيق واذا لم يرد قيل ضائق ولذا
قال تعالى ضائق به صدرك وخالفهم فيه الرضي فقال الذي اري ان الصفة المشبهة كما انها ليست موضوعة
للحدوث ليست موضوعة للاستمرار في جميع الازمنة ما لم تقم قرينة على خلافه فانظر التوفيق بينهما وما
مر من معنى التجدد هو الظاهر لكن ما نقلنا عن الشيخ في الدلائل يخالفه فتدبر وهذا البحث ذكره بعض النحاة ولم
يجب عنه ثم رايت في بعض كتب المعاني التعرض له والجواب عنه بان دلالة اسم الفاعل على الحدوث بالعرض
دون جوهر اللفظ وانما جاز ذلك في اسم الفاعل دون الصفة المشبهة لانه على عدد حروفه وزنته في حركاته
وسكناته بخلاف الصفة المشبهة فلا تدل وضعا الا على الثبوت المجرد او عليه مع الدوام بمعونة المقام وفيه
ان الصفة المشبهة تكون موازنة لاسم الفاعل كثيرا فلا يتم ما ذكره من الفرق ولعل الجواب ما اشير اليه من قولهم
ان اسم الفاعل حقيقة في الحال مع انه باعتبار العمل فتدبر **قوله** وهو من المصادر الخ في الكشاف انه من
المصادر التي تنصبها العرب بافعال مضمرة في معنى الاخبار كقولهم شكرا وكفرا وعجبا وما اشبه ذلك ومنها سبحان
الله نزلوها منزلة افعالها ويسدون بها مسدها ولذلك لا يستعملونها معها ويجعلون استعمالها معها كالشريعة
المنسوخة انتهى وفي التسهيل في ذكر المصدر الذي يحذف عامله وجوبا لكونه بدلا من لفظ الفعل ويجب
حذف عامله اتفاقا في نحو سقيا ورعيا وتجب العين وفي شرحه للدماميني مثل الثاني بنحو حمدا وشكرا صرح به الشلوبين
واورد عليه سؤالا وهو انه يجوز ان تقول حمدت الله حمدا واحمده حمدا فكيف يقال ان هذا لا يظهر فعله واجاب
بانه مع التلفظ بالفعل يكون خبرا لا انشا واذا كان انشا كان المصدر والفعل منعا فتبين بهذا انهما لا يجتمعان
ولكن ان اتيت بالمصدر تركت الفعل وجوبا وان اتيت بالفعل لم يجز ان تذكر المصدر انتهى **وقال**
الرضي يجب حذف الفعل قياسا والمراد بالقياس ان يكون هناك ضابط كلي يحذف الفعل حيث حصل ذلك
الضابط والضابط هاهنا ما ذكرنا من ذكر الفاعل او المفعول بعد المصدر مضافا اليه او بحرف الجر للبيان
النوع انتهى وفصله بتفصيل يطول وحاصله انه من المصادر ما يجب حذف عامله مطلقا ومنها ما يجب

حذف عامله اذا بين فاعله او مفعوله بحرف جر نحو سقيا لك او باضافة نحو سبحان الله ومعاذ الله لان حق الفاعل
والمفعول ان يتصلا بالفعل فلما حذف لداع وبين المصدر المبهم باضافة او بجر فلو ظهر الفعل ورجع الفاعل
والمفعول الى مركزه انتقض الغرض المذكور من ان الانشا هكذا واذا اتضحت لما تلونا عرفت ان كلامهم
في حذف فعل هذا المصدر مختلف مضطرب وظاهر كلام بعضهم انه ليس بواجب الحذف مطلقا وظاهر كلام
آخرين انه واجب مطلقا وذهب ابن مالك والشلوبين الى انه يجب في الانشا دون الخبر وفي كلام الكشاف
ميل له ولذا قال المدقق في الكشف في قوله في معنى الاخبار لا الانشا ولذا فصل عنه سبحان الله ونحو
لانه في معنى الانشا وقيل لا انه غير متصرف انتهى وذهب الرضي تبعا لغيره انه يجب اذا بين فاعله او مفعوله
باللام او بالاضافة وفهم منه انه يذكر في غير ذلك من غير تعرض لقلته او كثرته لانه انما يوقف عليه بالاستقراء والتام
منه متعذر والتاقص لا يفيد **فقول** المص رحمه الله لا يكاد الخ ليس كلاما منقحا وعدوله عما في الكشاف وهو كلام
مهذب لا يخلو من الخلل ولذا قال بعض هذا العصر في حواشيه ان ما ذكره المص انما يتحقق فيما يستعمل باللام نحو
شكرا لك على ما صرح به في العربية بخلاف نحو سبحانك الله لكن قوله انه مراد المص رحمه الله وترك للعلم به وبان
ما نحن فيه كذلك غير صحيح ومن قال بعد ما ذكر كلام الرضي يحتمل ان يكون المص رحمه الله يشير بهذه العبارة الى قلة
استعمالها بدون معمول مطلقا ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الحمد المخصوص المذكور مع معمول العامل فلا يكاد الخ
اشارة الى عدم استعماله مع العامل انتهى كلام مع اختلاله لا معنى له اصلا وكذا ما في بعض الحواشي من انه دل
بتغيير الاسلوب على ان الجملة انشا لا اخبار على ما شاع في اصله وفيه بقوله ولا يكاد الخ على ضعف قول من
قال لا يجب حذف عامل الحمد لثبوت حمدت حمدا انتهى وقوله لا يكاد يستعمل الخ ابى المصادر مع الافعال او الافعال
مع المصادر **قوله** والتعريف فيه للجنس الخ ذهب المحققون كالشريف وغيره الى ان التعريف يقصد به معنى
عند السامع من حيث هو معين وهو اشارة الى تعيين معنى اللفظ وحضوره في الذهن فاذا دخلت اللام على اسم
الجنس فاما ان يشار بها الى حصة معينة فردا كان او افرادا وتسمى لام العهد الخارجي واما ان يشار بها الى الجنس
نفسه وجنسيته فاما ان يقصد الجنس من حيث هو كما في التعريفات فاللام جنسية تسمى لام الحقيقة والطبيعة
وقد تسمى لام الجنس ونظيره العلم الجنسي واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود في ضمن جميع الافراد وتسمى لام
الاستغراق او في ضمن بعض الافراد الغير المعينة وتسمى لام العهد الذهني ولما حمل العهد الخارجي فيما الجنسي
والذهني والاستغراق فيما منه وكان في وجهه خفا جعله بعضهم تحكما وخلاف التحقيق وذهب البيان المحقق
ان اللام موضوعة للاشارة الى الماهية بشرط شي ويتشعب منه اربع شعب لانه ان اكتفي باصل الموضوع له
ولم يقصد معين زائد تسمى لام الحقيقة وان قصد به الماهية في ضمن فرد وبشرط شي فان عين ذلك الفرد
لسبق ذكر او علم او غير ذلك تسمى لام العهد الخارجي وان لم تقم قرينة معينة لذلك البعض وكانت قائمة
على ارادة بعض ما كادخل السوق فان الدخول قرينة له فهو العهد الذهني وهو كالنكرة في الاثبات **منه**
وان وجدت قرينة العموم فهي لام الاستغراق والقصر الى الماهية من حيث هي لم يعتبر لانه لا يتبع في
المحاورات فجميع اقسام اللام ترجع الى الجنس والاستغراق والفرد المعين وما عداه امور زائدة على الموضوع
له ولا يلزم ان يكون اللفظ مجازا لانها انما تستفاد من القرائن واللفظ مستعمل في الموضوع له فقولهم
قصد به البعض بعينه بمعونة المقام وما ينضم اليه وفي المطول احتمال ثالث وهو جعل الاقسام اربعة
وهي اصول متقابلة ومن الجنس ترجيحا له بتبادره الى الفهم بخلاف الفرد المعين وجميع الافراد والاشارة
بمعنى الاشارة الذهنية التي هي كناية عن حضوره في الذهن وهو معنى التعريف **ثم** ان المص رحمه الله

سبحانك

صبغة الله

لاري
عصام

علي قوشجي

دماميني
سيرامي

اختارتبعا للزمخشري ان التعريف هنا للجنس والمراد به الحقيقة وانما رجح لان مدخول اللام الحمد وهو اسم
جنس واللام لتعيينه ولذا قيل ان الاستغراق انما يستفاد بمعونة المقام وثبوت جميع المحامد له تعالي
علي هذا التقدير ثابت بالطريق البرهاني اذ لو خرج فرد منه خرجت الحقيقة في ضمنه ايضا فيلزم عدم
اختصاص الحقيقة وهذا مبني علي ان الاختصاص المستفاد من اللام بمعني الحصر وسيأتي ما فيه **قوله**
ومعناه الاشارة الي ما يعرفه كل احد اي معني تعريف جنس الحمد وقد بينا لك المراد بالاشارة هنا
ومعني التعريف كما اختاره بعض المحققين الاشارة الي ان مدلول اللفظ معلوم حاضر في ذهن السامع
فمعني التعريف هنا الاشارة الي معلومية مفهوم الحمد لا الاشارة الي ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو
ففي العبارة تسامح وكانه علي حذف مضاف اي معلومية ما يعرفه كل احد وبيانه بان الحمد ما هو تسامح
والمراد جواب هذا السوال وما يصح جوابا لماهية الحمد ولما كانت اللام في الاصل للاشارة وكان المخاطب
في هذا المقام عاما كانت اشارة الي ما يعرفه كل احد اي كل احد عالم بالوضع فتعريفه كتعريف الخطاب
العام **قوله** او للاستغراق وفي نسخة وقيل للاستغراق وفي الكشاف هو نحو التعريف في ارسلها
العراك وهو تعريف الجنس في معناه الاشارة الي ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو والعراك ما هو من بين
اجناس الافعال والاستغراق الذي يتوهم كثير من الناس وهم انتهي وفي كتاب سيبويه في باب
ما جاء من المصدر بالالف واللام وذلك قولك ارسلها العراك قال لبيد
فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق علي نغص الدخال
كانه قال اعتراكا وليس كل المصادر في هذا
الباب يدخله الالف واللام كما انه ليس كل مصدر في باب الحمد والعجب لك يدخله الالف واللام وانما شبه
هذا بهذا حيث كان مصدرا وكان غير الاول انتهي وفي شرح السيرافي العراك المزاحمة وقيل جعل العراك
في موضع الحال وهو معرفة وذلك شاذ وانما يجوز هذا لانه مصدر ولو كان اسم فاعل ما جاز اذ لم تقل
العرب مثل هذا ارسلها المعارك وانما وضعوا بعض المصادر المعارف في موضع الحال فمن مصادر بالالف
واللام ومنه مصادر مضافة الي معارف نحو فعلته جهدك وطاقتك اي مجتهدا انتهي فاذا عرفت سمعك بما
تلوناه علي مغزاه ومرمي سهام الانظار فيه من المصدر المعرف يقع حالا ومفعولا مطلقا غير نوعي وهو
حينئذ في المعني نكرة لان الاصل فيه وما عرف منه علي خلاف القياس مقصور علي السماع والنكرة لا دلالة
لها علي غير الجنس ولا يصح فيه الاستغراق في الاثبات فاحمد الله بمعني احمده حمدا وكذا اما عدل عنه وانما يفهم
ذلك منه بقرينة السياق ولذا قيل ان الاستغراق ليس من التعريف في شيء وكذلك شاهد استغراق
الاجل وبترة جزئي جرادة فلا بد معه من تعيين ذهنيا وخارجي وهو مسمي التعريف ولذا احصر في المفصل
معني اللام في التعريف والتعريف في العهد والجنس وقد صرح به صاحب اللباب في اعراب الفاتحة وهو
معني ما نقل عن المص رحمه الله في حواشيه من ان اللام لا تفيد سوي التعريف والاشارة الي حضوره والاسم
لا يدل الا علي مسماه وقد وقع في الشروح هنا كلمات كلها مجروحة مرجوحة كما قيل ان الوهم في كون الاستغراق
معني تعريف الجنس لكونه مستفادا من المعرف باللام بمعونة المقام فقوله يتوهمه اي يتوهم انه معني
تعريف الجنس بدليل قوله ما معني التعريف وقيل انه مبني علي مسئلة خلق الاعمال فان افعال
العباد لما كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلا يصح تخصيص المحامد كلها به
تعالي وفساده ظاهر لان اختصاص الجنس به يستلزم اختصاص افراده ايضا اذ لو وجد فرد منه لغيره
ثبت الجنس له في ضمنه وصح هذا عندهم لان الافعال الحسنة التي يستحق بها الحمد منهم انما هي بتمكين الله

ليني

سيد

كشف وسعد

طوسي

ليني

واقداره عليها فهو بهذا الاعتبار يرجع الحمد كله اليه واما حمد غيره فاعتداد بان النعمة جرت علي يده وقد قيل
انه جعل الجنس في المقام الخطابي منصرفا الي الكامل كانه كل الحقيقة كما في ذلك الكتاب ومنه ظهر ان
في الحمل علي الجنس محافظة علي مذهبه ورد بانه يجوز في الاستغراق ايضا بان يجعل ما عدا محامده منزلة
منزلة العدم بالقياس الي محامده فلا فرق بين اختصاص الجنس والاستغراق في انما ظاهر انشاقيان مذهب
الاعتزال وندفع المنافاة بالتاويل نعم فرق بين مذهب اهل الحق والمعتزلة بان كل فعل جميل سواء كان من
الله تعالي محضا او بكسب العبد يصلح ان يحمد الله عليه بالحقيقة باعتبار خلقه له علي المذهب الحق دون
مذهب المعتزلة وايضا المحامد الراجعة الي العباد لما كانت انعم مخلوقة تعالي علي المذهب الحق كان القول
بكون جميع المحامد مختصة به تعالي اقرب واظهر منه علي مذهب المعتزلة وقيل مبناه علي ان المصادر نائبة
مناب الافعال سادة مسدها والافعال لا تعم ودلالتها عن الحقيقة الي الاستغراق ورد بان ذلك لا ينافي
قصد الاستغراق بمعونة قرائن الاحوال وقيل انما اختاره بناء علي ان الجنس هو المتبادر الي الفهم الشايع
في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند خفاء القرائن ورد بان الحمل بلام الجنس في المقامات الخطابية يتبادر منه
الاستغراق وهو الشايع في الاستعمال هناك مصدرا كان او غيره واي مقام اولي بملاحظة الشمول والاستغراق
من مقام تخصيص الحمد به سبحانه لفظا فقرينة الاستغراق كنار علي علم والحق ان سبب الاختيار هو ان اختصاص
الجنس مستفاد من جوهر الكلام ومستلزم لاختصاص جميع الافراد فلا حاجة في تادية المقصود الذي هو
ثبوت الحمد له تعالي وانتفاؤه من غيره الي ان يلاحظ الشمول والاحاطة ويستعان فيه بالامور الخارجية
بل نقول علي ما اختاره يكون اختصاص جميع الافراد ثابت بطريق برهاني فيكون اقوي من اثباته
ابتدا انتهي وفيه ان ملخص ما ذكره من ان اختصاص الجنس يستفاد من جوهر الكلام من غير حاجة الي
الاستعانة فيه بامور خارجية ان الجنس هو المتبادر الي الفهم لانه لا معني للمتبادر الا الشايع وان كان
فهمه من جوهره قبل ملاحظة اعراضه فلا شبهة في سرعته الي الفهم قبل كل شي وقد رده انشا وان كان
اختصاص جميع الافراد بطريق برهاني فلا شبهة في خفايه فكيف يقال انه كنار علي علم وقوله اي
مقام اولي الخ فيه بحث ظاهر مع ان الاختصاص المدعي مبني علي ان مدلول اللام الاختصاص بمعني
القصر وهو غير ثابت وكلامهم فيما بعد الاختصاص هنا مضطرب كما فصله بعض الفضلا ولولا خوف
السامة اوردناه برمته وكلام المص رحمه الله ان كلما ذكر من الوجوه منتف لوجوب الاستغراق دون كونه
مما عدل عن عبارته في الكشاف ومبناه علي ان معاني اللام كلها اصل براسه كما عرفت فاندفع عنه ما قيل
انه ان اراد المص رحمه الله ان التعريف للاستغراق في مقابلة كونه للجنس موطا بالبطلان اذ اللام للتعريف مدخولا
قطعا وليس مدلول لام الجنس الاستغراق وان اراد ان الحمد محمول علي الاستغراق بمعونة المقام فصحيح
الا انه لا ينافي قوله والتعريف للجنس الا ان يحمل علي ان التعريف للجنس بلا انضمام استغراق معه **قوله**
اذ الحمد في الحقيقة كله له المصنفون يستعملون قولهم في الحقيقة كما بينه شراح الهداية فيما اذا دل امر
ظاهره علي شي فاذا دقق النظر فيه علم انه يؤول الي شي اخر هو المراد منه فليس المراد به ما يقابل المجاز
كما قد يتوهم وقيل ويرد علي ما قاله المص ان حمد العبد بصفة الجميلة علي الجميل الاختياري القائم به
ليس حمد الله تعالي اما لكونها صفة له او صادرة منه او يراد بكون الحمد له اعم من كونه متعلقا به تعلق
الفعل بالمفعول به او مسندا اليه باعتبار استناد المحمود به او المحمود عليه اليه خلقا او بقاء لما كان كل جميل
اما له او منه فاذا حمد العبد علي فعل الجميل فكانه حمد الله علي خلقه فيه ووصف بما يليق بشأنه وبابائه **قوله**

في الحقيقة وقد ذكر في سبأ ما يدل على ان بعض افراد الحمد يختص العبد حيث قال ثمة ان تنزيل الصلاة للاختصاص
فان النعم الدنيوية قد يتوسط فيها من يستحق الحمد لاجلها بخلاف نعم الاخرة انتهى وقد اعترض عليه بان ظاهره ان
شيئا من حمد العبد لا يحمد به الله تعالى ولا يخفى ان المحمود به ويكليه اذ الكمالات وصفاتهم وبين عباده كالعلم
والجود يصح ان يقال انه المستحق له اذا جرد عن اضافته للعبد الا ان يكون ذلك مما يتنزه عنه سبحانه اللهم
الا ان يقال هذا على رأي من يقول لا اشتراك بين الله وغيره في شيء من الصفات الا بحسب اللفظ فالاوجه
ان يقال انه لم يرد بكون الحمد كله لله جعله محمودا بعين تلك المحامد موصوفا بتلك الاوصاف نفسها ويدل
عليه قوله ما من خير الخ اذ الايك لا يقتضي الاتصاف بل يريد ان كل حمد لسواه مستلزم لحمد الله وحمد له متولى
لتلك النعمة وموصلها من حامد بلسان الحال والاول كالمعدوم في جنب الثاني بمنزلة الواسطة الى المحضور
ففي الحقيقة لا وجود لحامد الغير وانما الموجود في كل حمد حمده وايضا حمل الحمد على المحمدة قيل انه لا يفيد
لان الكلام في الحمد بمعناه الحقيقي لا بمعنى المحمدة والاولى ان يقال الحصر بناء على عدم الاعتداد بحمد العبد
باعتبار كسبه وايضا قوله وما بأنه قوله في الحقيقة ليس بحسن على ما عرفت من معناه اقول ما ذكره المصنف
هنا برمته ماخوذ من الامام وقد تقدم طرفا منه في تفسير لفظ الرحمن وحاصله ان كل ما هو في الوجود
موجود ما هو ممدوح محمود صفاته وانما الافعال يخلقه تعالى ابتداء او بتوسط كلا وسط اذ هو خالق لفاعله وممكن له
من فعله وموجد لدواعيه وهذا لا ينكره احد من العقلاء فان انكاره تعطيل فحينئذ اختص الحمد فيه وقيل انه
لا يحمد سواه نظرا لهذا الى ما صير فيه وهذا مما جرى في المقام الخطابي ادعاء ومبالغة لا سيما اذا انسلخت الاخبار
من الخبرية الى الانشاء فان اراد به لا انه لا يثبت باعتبار اللغة وعرف التخاطب حقيقة فقد وقع في كلامهم
مرة بعد اخرى ما يدفعه فتذكره ولا تكن من الغافلين واما كونه ما ذكره في سورة سبأ ما ينافيه مع انه صرح
فيه نفي عن الجواب وقوله اذ الحمد الخ تعليل للاستغراق وافراده بالتعليل لان الجنس معين ظاهر اصلي
وما جاء على الاصل مستغن عن بيان وجهه وعليه كما قيل يحتمل انه تعليل لهما ايضا لم يجعل لعود معين لما ذكر والاول
هو الظاهر والمولى بضم الميم وكسر اللام كالمعطي زنة ومعنى فالوسايط بمنزلة الشروط والالات وهو موثر
سواه وهو مذهب المشايخ والحكماء ايضا كما في الاشارات قوله كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
ذكره موبد الكونه كلاما حزما اذ لا فرق بين الجزئية المعتبرة والقاصرة او النعم هنا بمعنى اعطاه الله واوجده
مطلقا وفي هذه الاية اشكال سيانيه في كلام المصنف دفعه قال ابن الحاجب في ايضاح المفصل الشرط وما
شبه به الاول فيه شرط للثاني نحو اسلم تدخل الجنة وهنا على العكس وهو ان الاول استقرار النعمة
بالمخاطبين والثاني كونها من الله عز وجل ولا يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني لكونه فرعا عنه
وتاويله ان الاية جيء بها لاخبار قوم استقرت بهم نعم جهلوا معطيها وشكوا فيه فاستقرارها مشكوكة او مجهولة
سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل وجواب الشرط جملة فقصد تبيين مضمونها او للاعلام بها فتصير الشرط سببا
للمشروط ومعلمه وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا انتهى فقيل ويمكن ان يقال وجود النعمة لهم سبب
لكونها من عند الله اذ كونها من عند الله متوقفة على اصل الكون وقد ذكر الرضي ان الشرط يدل على لزوم الجزاء
للشرط ولا يخفى ما فيه من التعسف وما نقل عن الرضي هو ما قال ابن الحاجب انه وهم وسياتي فيه كلام في محله
قوله وفيه اشعار الخ اي في قوله الحمد لله او في اثبات الحمد له وهو من اعتبار الاختيار فيه ولذا قيل
ان فيه اشارة الى ايثار الحمد على المدح ايضا لان اختصاص جميع المحامد به تعالى كما توهم لما فيه من التكلف
وقيل بل فيه اشعار بثبوت جميع الكمالات له تعالى اذ يلزم منه اختصاص جميع افراد الحمد وكل كمال يصلح لان

يقع في مقابلة حمد فالمستحق لجميع المحامد متصف بجميع الكمالات والاشعار الذي ذكره بناء على ان المحمود لا بد
له من ان يكون مختارا والمختار يتصف بتلك الصفات وقدرته تعالى عند اهل الحق كونه بحيث يصح منه صدور
الفعل وعدم صدوره بالقصد والقدرة في الحيوان مصححة للفعل وعدمه وارادته تعالى صفة مخصصة
لاحد المقدورين وقيل هي في الحيوان شوق يؤدي الى حصول المراد وقيل انها مغايرة للشوق اذ هي
ميل اختياري والشوق ميل طبيعي وارادة الله عند الحكماء علمه بنظام الكل على الوجه الاكمل فان العلم عندهم
من حيث انه كاف ومرجح لطرف وجوده على عدمه ارادة والحياة في الحيوان صفة تقتضي الحس والحركة
وحياة الله عند المتكلمين صفة مصححة للقدرة والارادة وقال الحكماء الحي الدراك الفعال وفي اشعارا لحمد
باتصافه بالحياة والعلم والقدرة والارادة على مذهب المتكلمين نظر الان يقال الحمد مشعر باصل الاتصاف
وكيفيته معلومة من خارج والحق انه يفهم من اتصافه اشتمالا بالاختيار ايضا ثم بهذه الصفات فمن
يعتقد اتصافه بالاختيار ايضا يعتقد تلك الصفات في حقه لكن مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها
الى الانسان واليه اشار بقوله اذ الحمد الخ قوله وقرئ الحمد الاولى قراءة الحسن البصري والثانية قراءة ابراهيم
ابن عبلة وقوله تنزيلا الخ اشارة الى قول الزمخشري والذي جسرهما على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة
واحدة تنزيلهما لكثرة استعمالهما مقترنين منزلة الكلمة الواحدة واشف القرائتين اي افضلهما قراءة ابراهيم بجعل
الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي اقوى وعدول عنه المصنف رحمه الله لما فيه من الاشارة الى ان القراءة تكون
بالرأي وسيأتي رده مع ان ما ذكره قد رد بان الاكثر في اللغة جعل الثاني متبوعا وكونه غير لازمة تابعة اولى
وكون الحركة الاعرابية اقوى غير مسلم والاتباع يتعدى الى مفعول واحد والى اثنين واختلفوا في ان ما كان
فاعلا له قبل الهمزة هل تصير مفعولا اولا وثانيا فيحتمل كون الدال تابعا وعكسه فتدبر قوله ويعني هنا
شيء شريف وهو ان الماتريدي في التا ويلات جعل هذا حمدا من الله لنفسه قال وانما حمد نفسه ليعلم الخلق
فان قيل كيف يجوز مثله في الخلق غير محمود قيل انه لوجهين احدهما انما يستحق بذاته لا بالحمد فيكون
في ذلك تعريف الخلق لما يلزمهم لربهم بما اثنى على نفسه ليثنوا عليه وغيره انما يكون ذلك لربه عز وجل
فعليه توجيه الحمد اليه لا الى نفسه اذ نفسه لا يستوجبه بل بالله تعالى والثاني انه تعالى حقيق بذلك
اذ لا عيب بنفسه ولا آفة تحل به فيدخل نقصانا في ذلك ولا هو خاص بشيء والعبد لا يخلو عن عيوب نفسه
وانه آفات تحل به ويمدح بالاختيار ويذم بتركه وفي ذلك تلك النقصان انتهى يعني انه لا يثني عليه غيره
فانه تعالى متصف بالمحامد من ذاته فله ان يحمد ذاته بذاته وايضا مدح النفس يذم عندنا فيه من النقص
والغرور والافتخار على الغير المودي للانكسار وهو منزه عنه ولهذا لا يذم اذا اسلم من ذلك كما ان يكون
تحدثا بالنعمة او سببا للاقتداء به والحث على مثله مثلا فعلى الاول لا يجب ما دح نفسه حامدا وعلى الثاني
يصح والزمخشري لم يجعله حمدا لنفسه فقال والمعنى نحمد الله حمدا ولذا قال اياك نعبد واياك نستعين
لانه بيان لحمدهم له كانه قيل لم تحمدون فقيل اياك نعبد الخ وقد قيل عليه انه تكلف لان جعل صدر الكلام
متبوعا اولى من العكس والمختلفون على تعليم الحمد وانما ترك العاطف في قوله اياك نعبد لان الكلام الاول
جار على نمط التاديب لاستحقاقه كل حمد والثاني حكاية عن نفس الحامد من بيان احواله فبعد بينهما لذلك الغائب
فترك العاطف للعروض ببين الجانبين لا البيان ويدل عليه ان الالتفات ينبني على اوما بالمهم في قدم وفي
هذا الكلام طويل تركناه خوف السامة وكان المصنف لم يتعرض لهذا رأسا لما رأى فيه من الاضطراب والخفاء ولعل
النوبة تفضي الى بيانه ان شاء الله تعالى قوله الرب في الاصل الخ المراد بالاصل حالة وضعه الاول

Margin notes:

- میرباد شاه
- لاري
- لاري
- لاري
- طيبي
- انما يكون في سياق واحد لعموم واحد وكانه حين قرر الالتفات

هو فيه مصدر اطلق على الفاعل مبالغة كما يقال عدل بمعنى عادل بدون تاويل ولا نعتبر مضاف لانه بعوز؟
فالربو والتربية مترادفان وربه يربيه ورباه تربية بمعنى والتربية من ربي الصغير بالتخفيف كعلا يعلو
اذا نشا تعدى بالتضعيف وقيل اصل رباه ربّبه فجعلت احدى البائين يا والرب كما يكون بمعنى المربي
يكون بمعنى المالك وقد فسر بهما وعلى الاول قوله تعالى مالك يوم الدين بعد جد بد وعلى الثاني تخصيص بعد تعميم
قيل وكلامه في الكشاف يميل الى اختيار الثاني **قوله** وهي تبليغ الشي الى كماله الخ المراد بكماله ما يتم به
الشي في ذاته او صفاته ويطلق على الخروج من القوة الى الفعل والفرق بينه وبين التمام ان الثاني
يشعر بالانقطاع كما قال اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك تفصيل لما دل عليه الرب فلا يقال اجراء هذه
الصفات على الرب يقتضي عدم تضمنه لمعناها كما توهم وقوله شيئا فشيئا منصوب على الحال لان المراد منه
متدرجا ومترتبا وفيه اشارة الى ان التفعيل يدل على التدريج كما صرح به الزمخشري في قوله تعالى
يتسللون منكم لواذا اي قليلا قليلا ونظيره تدرج وتدخل وفي المثل درج الايام تندرج وعلى هذا فاضافته
معنوية وجعله بمعنى الصفة المشبهة او اسم الفاعل غير مرضي كما حقق في شرح التلخيص وقوله وصف به
للمبالغة بصيغة المجهول المسند للجار والمجرور او هو مسند لضمير اسمه وهو بمعنى المالك ماخوذ من
هذا او منقول منه كما سياتي بيانه **قوله** وقيل هو نعت الخ المراد بالنعت الصفة المشتقة التي من
شانها ان ينعت بها وهو صالح للصفة المشبهة وغيرها وشراح الكشاف قالوا المراد انه صفة مشبهة
وفي شرح التسهيل كونه صفة مشبهة ممنوع والظاهر انه من مبالغة اسم الفاعل او هو اسم فاعل
واصله رابب فخفف وكلام ابن مالك في التصريف يشهد له ويويده قوله رب العالمين فانه متعد مضاف الى
المفعول والصفة المشبهة تضاف للفاعل وقال قدس سره لما كان مجي الصفة على فعل من باب فعل يفعل
بفتح الماضي وضم المضارع عزيزا استشهد له فقال نم الحديث ينمه بالضم والكسر فهو نم ولا بد فيه من
النقل ايضا وفي ترك المفعول اشارة اليه وفي التمثيل بما ذكر ايضا غاية المناسبة للمثل له حيث وصف
بالمصدر وهو النم كالرب وفيه نظر لا يخفى فانه يجوز ان لا يكون نم من مضموم العين بل من مكسورها
وكلام القاموس على انه يجي من كل منهما ونم منقول بنفسه للحديث ويعلى واللام المنقول عنه كما في نم نمر
لك ثم عليك والتنبيه نقل الكلام على وجه الافساد وقوله يجي الصفة على فعل ان كان على انه محرك العين
فغير صحيح وان كان بسكونها فغير مسلم قال ابن الصايغ في حواشيه على الكشاف ومن خطه نقلت
لم يتعرض لوزنه وينبغي ان يكون فعلا بكسر العين فادغم لا فعلا لانه جمع على ارباب وافعال لا يقاس
فيه فتدبر **قوله** ثم سمي به المالك الخ اي نقل له بعدما كان مصدرا بمعنى التربية او نعتا بمعنى المربي
ولما كان تبليغ الشي لكماله من شان المالك سمي به وايضا هو لا يتاتى بدون حفظ فلذا اطلق على
الحافظ وهذه المناسبة لا تنافي كونه حقيقة اذ هي تراعى في المنقولات وغيرها من الموضوعات فمن قال
انه رد على الواحدي حيث قال الرب في اللغة له معان التربية والمالك لم يات بشي مع ان كلام الواحدي
لا ينتقض ايضا وفي بعض التفاسير انه يطلق على المالك والسيد والمربي والمدبر والمنعم والمصلح
والمعبود وقال ابن عبد السلام حمله على المصلح اولى لعمومه **قوله** لانه يحفظ ما يملكه ويربيه معطوف
على يحفظ اما ملك وقد مر بيانه فقيل هو اشارة الى ان معنى الحفظ معتبر في اصل معناه اذ لا يتصور
التبليغ الى الكمال بدونه لكن في كونه جزءا من معناه نظر وقيل في رده ان الحفظ من جملة التربية اي تبليغ

خطيب زاده
حنايي
ليني
لاري

الشي

الشي الى كماله مستلزم لحفظه فلا خفا في كون معنى الحفظ جزءا لمعنى الرب بحسب الاصل وليس بمعتبر ها هنا
قوله ولا يطلق على غيره الا مقيدا باضافة ونحوها مما يدل على ربوبية مخصوصة سواء كانت اضافة
او لا قال في المصباح الرب يطلق على الله تعالى معرفا بالالف واللام ومضافا ويطلق على مالك الشي الذي
لا يعقل مضافا اليه فيقال رب الدين ورب المال وفي التنزيل فيسقي ربه خمرا قالوا ولا يجوز استعماله
بالالف واللام للمخلوق بمعنى المالك لان اللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات وربما جا باللام عوضا
عن الاضافة اذا كان بمعنى السيد قال الحارث بن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء
ومنع بعضهم ان يقال هو رب العبد وان يقال العبد هو ربي وقوله عليه الصلاة والسلام حتى تلد
الامة ربها في رواية حجة عليه انتهى وحاصل ما قالوه انه اذا كان بمعنى المالك لا يطلق على غيره تعالى
الا مقيدا باضافة وما هو بمعناه لكن المالك الحقيقي هو الله والملك المطلق له ولو كان بمعنى غير المالك جاز
مع القرينة اطلاقه على غيره وكذا اذا اضيف لفظا كرب الدار او معنى كزيد رب الابل والرب يتصرف
كما يريد وكذا اذا كانت اللام عوضا عن الاضافة كما مر فلا وجه لما قيل في القاموس من انه لا يطلق باللام
الا على الله لان ما ذكر يرده ولا حاجة الى ما قيل من انه كان في الجاهلية وقد نسخه الاسلام او هو جهل بالحكم
الاسلامي وهذا ايضا اذا كان مفردا فاذا جمع كالارباب جاز اطلاقه على الله وعلى غيره اذ لم يطلق على الله
او على الله وحده وكان حقه ان لا يجمع لكنه ورد جمعا كما في قوله تعالى ارباب متفرقون وهذا وارد على زعمهم
وما قيل من انه يجوز اطلاقه كما في هذه الاية وتغييره كما في رب الارباب فقيل انه سهو لان المقيد الرب
لا الارباب ولك ان تقول ان المراد التقييد المعنوي كما مر لانه باضافة الرب اليه علم ان المقصود به ما سوى
الله من الالهة وقوله كقوله تعالى ارجع الى ربك عدل عن تمثيل الزمخشري بقوله انه ربي احسن مثواي
لانه قيل انه عني به الله تعالى وقيل عنى الملك الذي رباه كما قاله الراغب واما هذه الاية فالمراد فيها
الملك والوجه لما قيل من ان الاستشهاد به بما حكي عن يوسف عليه الصلاة والسلام يشعر بان كلامه غير مختص
بالاسلام لان ما قص علينا من شرع من قبلنا من غير انكار ولا اشعار باختصاص بتلك الامة هو شرع لنا
كما صرحوا به والقول بانه بزعم المخاطب به لا يناسب الاستشهاد به واما قوله عليه الصلاة والسلام لا يقل
احدكم اسق ربك فهو نهي تنزيه وقد قال النووي رحمه الله انه مكروه مطلقا وقيل انه منسوخ **قوله**
العالم اسم لما يعلم به الخ اي يكون وسيلة للعلم به وهو شامل للاشخاص وغيرها كما سياتي وهو اسم الة مشتقة
من العلم كالخاتم من الختم لكنه غير مطرد ولذا لم يذكر في علم التصريف وقالب بفتح اللام ويجوز كسرها الة
معروفة يفرغ فيها الجواهر المذابة وهو في الاصل غير عربي معرب كالبهكا في بعض كتب اللغة وقيل عربي
اسم لما يقلب به الشي فانه يقلب الشي من شكله الاصلي الى شكل نفسه وقدم المص رحمه الله هذا الوجه
لانه ادخل في المدح والزمخشري اخره والمراد بالصانع الله تعالى واطلاقه عليه قد ورد في حديث
صحيح رواه الحاكم والبيهقي عن حذيفة ولفظه ان الله تعالى صانع كل صانع وصنعته ولا يتوهم انه مشاكلة
فلا يجوز اطلاقه عليه منفردا كما سياتي وسئل السبكي رحمه الله عن اطلاق المتكلمين الصانع على الله
عز وجل مع انه لم يرد في اسمائه الحسنى فاجاب بانه ورد في القران صنع الله وقرئ في صبغة
صنعة الله بالعين المهملة وفي طبقات النحاة انه انما يمشي على راي من يكتفي في صحة الاطلاق عليه
تعالى بورود المادة والاصل ولا حاجة اليه لما سمعته وايضا روى الطبراني في حديث اخر اتقوا الله فان
الله فاتح وصانع **قوله** وهو كل ما سواه الخ لما ذكر انه اسم جنس غلب على ما يعلم به الصانع سوا كان

سيد
لاري
العالمين
صانع

من ذوي العلم او كا فسره بقوله وهو الخ ولما كان ظاهره يوهم انه اسم لمجموع ما سواه بحيث لا يطلق علي انواعه
واجناسه قال والمراد به القدر المشترك من اجناس ما سواه تعالى فانه يطلق علي كل جنس مما يعلم به
الخالق اعني عزه جل وعلا كما يطلق ايضا علي جنس منه فيضاف فيقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن
وعالم الافلاك الي غير ذلك ويطلق علي مجموع ايضا لان مجموع فرد من جملة ما يعلم به الصانع فهو مشترك
بين المجموع وما تحته من الاجناس والانواع والاصناف ولا يطلق علي فرد كزيد مثلا كما سيأتي او كما يعلم به
الصانع من الاجناس فكلمة ما علي الاول عبارة عما وضع له لفظ العالم بالغلبة وعلي الثاني عما يطلق عليه
بها وليس اسما للمجموع فقط ولا اسما للقدر جمعه وكونه من قبيل قوله بعض الغالبون في اطلاق الجمع تغليبا
علي فرد واحد خلاف الظاهر وغير مناسب للمقام وقوله من الجواهر الخ الجوهر ما يقابل العرض
وهو مما اصطلحوا عليه وليس معنى لغويا لكنه حقيقة عرفية وقد قيل ان عبارة المص رحمه الله احسن
من قول صاحب الكشاف من الاجسام والاعراض لانه لا يتناول الجواهر الفردة ولا المركب من جوهرين
منها علي رأي المعتزلة واعتذر عنه بان الاستدلال انما هو بما يشاهد وهو الاجسام والاعراض قلت ا
لا يصح خروج المجردات وصفات الله والامور المنقولة منه قوله فانها الخ الضمير المؤنث لما باعتبار
معناها او للجواهر والاعراض وهما بمعنى واحد والدليل عند اهل المعقول القياس المنطقي وهو مجموع
اقوال يؤدي التصديق بها الي التصديق بقول آخر وهو النتيجة واهل الاصول يطلقونه علي ما يدرك
وقوعه او وقوع شيء من احواله وصفاته علي وقوع غيره من ذات او صفة فيقولون العالم دليل علي وجود
الصانع فالعالم نفسه عندهم دليل لان صفاته وهي الحدوث او الامكان يدل علي الصانع وهو المراد لقوله
فقول المص رحمه الله يدل علي ظاهره وقيل انه اشارة الي مقدمتي دليل ثبوت الصانع اعني العالم ممكن وكل
ممكن له موجد مؤثر وفيه اشارة الي ما تقرر في الكلام من ان الممكن محتاج الي السبب الا ان ذلك عند الفلاسفة
وبعض المتكلمين لامكانه وعند قدماء المتكلمين لحدوثه وهو عبارة عن مسبوقية الوجود بالعدم وليس هو
نفس الوجود كما يتوهم وقيل هو الامكان مع الحدوث وقيل بشرط الحدوث وادلتهم وابطال كل فريق
ما ذهب اليه غيره مبسوط في المطولات وسيأتي ايضا في محله وفي شرح المقاصد ان ما ذكر علة بحسب
العقل يعني انه يلاحظ الامكان او الحدوث فيحكم بالاحتياج كما يقال علة الحصول في التحيز هو التحيز
لا بحسب الخارج بان يتحقق الامكان او الحدوث فيوجد الاحتياج فما ذكروه في الابطال لا يضر هنا لكنه
والقول بانه الامكان اظهر وبالقبول اجدر واعترض بانه لو كان علة الاحتياج الي المؤثر هو الامكان
او الحدوث وهما لازمان للممكن والحادث لزم احتياجهما حالة البقاء لدوام المعلول بدوام العلة واللازم
باطل لان التأثير حينئذ اما في الوجود وقد حصل بمجرد وجود المؤثر فيلزم تحصيل الحاصل بحصول سابق
واما في البقاء او في امر آخر متجدد وهو التأثير في غير الثابت اعني الممكن والحادث فيلزم استغناؤهما
عن المؤثر في كون الامكان علة الاحتياج فساد آخر وهو احتياج الممكن الي المؤثر حال عدمه السابق مع انه
نفي محض ازلي لا يعقل له مؤثر واجيب بان معنى احتياج الممكن او الحادث الي المؤثر توقف حصول
الوجود له او العدم او استمرارهما علي تحقق امر او انتفائه بمعنى امتناعه بدون ذلك وهو يعني دوام الاثر
بدوام المؤثر واذا تحققت فاستمرار الوجود اعني البقاء ليس الا وجودا ماخوذا بالاضافة الي الزمان
الثاني وصحة قولنا وجد ولم يبق ولم يستمر لا يدل علي مغايرة البقاء لمطلق الوجود ولا نزاع في ذلك فتدبر
قوله واجب لذاته اي واجب ولازم وجوده من ذاته لذاته بحيث لا يستند لغيره ويحتاج اليه فيقال

بعد ابنا علي ما يقال بعد هذا من الدليل وهو مؤثر العالم ان كان واجب الوجود فهو المطلوب والا كان ممكنا
فله مؤثر ويعود الكلام فيه ويلزم الدور او التسلسل او الانتهاء الي مؤثر واجب الوجود والاولان باطلان
فتعين الثالث وهذا مبني علي كون المحوج هو الامكان وهو مختار المص رحمه الله تعالى في الطوالع ومن حكم
بانه الحدوث او الامكان معه او بشرطه اشتد عليه باب اثبات الواجب لجواز ان يكون علة الحوادث ممكنا قديما
ولا حاجة الي سبب علي هذا التقدير ولذا من تمسك بالحدوث في اثبات الصانع ولم يجعل الامكان وحده
محوجا للمؤثر ما اثبت الا قديما تنتهي اليه الحوادث كما هو حواليه وبهذا اظهر ضعف ما نقل هنا عن المصنف
رحمه الله وهو قوله لو قال يدل قوله لامكانها الحدوثها او ضم له الحدوث كان احسن لان علة الافتقار اما
الحدوث او الامكان بشرط الحدوث او كلاهما وعوّل علي بعد حمل كلام المص رحمه الله علي ما يوافق مذهب
المتكلمين بان يقال اراد بالافتقار سببه المستلزم له وهو الحدوث او يقال حمل جهة الدلالة الامكان
والافتقار ولم يجعل الافتقار سببا عنه وحده فلعله سبب عنها والوجه ما تقدم اقول فيه بحث
من وجوه الاول ان قوله ويلزم الدور الخ الاولى تركه لان اثبات الواجب لا يتوقف برهانه علي ذلك كما فصل
في الرسالة الجلالية وشروحها اذ علي تقدير التسلسل يقال مجموع الممكنات ايضا ممكن يحتاج الي مؤثر
واجب لذاته والحاصل ان كل فرد من الجوهر والعرض يدل علي وجود الواجب وهو ممكن مفتقر الي مؤثر
والمؤثر لا بد ان يكون واجبا بلا وسط او معه والا التسلسل وكل سلسلة ايضا ممكنة تحتاج الي الواجب
والا يلزم علية الشيء لنفسه الثاني ان ادعاه انسداد باب اثبات الصانع الواجب الوجود علي ما ذكره غير
مسلم لما مر من كلام المحقق في شرح المقاصد ان هذه العلية بحسب العقل والتشريق لا بحسب الخارج
فالمعلول وهو قدم الصانع كذلك والقدم المتقرر في العقل لا يتخلف فيقتضي وجوب الوجود ولذا قالوا ما ثبت
قدمه استحال عدمه فهذه مغالطة ايضا الثالث ان ما نقل عن المص رحمه الله في حواشيه وادعي سقوطه
لقوة ضعفه الظاهر انه ليس كما ادعاه وان المص مراده غير ما فهمه عنه فان مراده ان ما ذكره لا يناسب شيئا من
المذاهب المقررة في الكلام كما تلوناه عليك لان احدا لم يقل ان العلة الامكان والافتقار فلو قيد الامكان
بالحدوث وعطف عليه الافتقار علي انه تفسير له ولو ادعي او يدل الافتقار بالحدوث وضم الي الامكان كان اظهر
الا انه يبقي ما الداعي للمص الي التغيير وما ذكر حتى احتاج الي التاويل والتبديل فتدبر ثم ان هذه النكتة
مصححة للاطلاق لا موجبة حتى يقال انه يلزمه ان يطلق علي الاشخاص لجريانها فيها قوله وانما جمعه الخ
في الكشاف فان قلت لم جمع قلت ليشمل كل جنس مما سمي به انتهى وفي شرحه للمحقق يعني ان
الافراد هو الاصل ووضع اللام بتغيير المعمول بل ربما يكون اشمل وتوجيه الجواب انه لو افرد ربما تبادر
الي الفهم انه اشارة الي هذا العالم المشاهد بشهادة العرف او الي الجنس والحقيقة لظهوره عند عدم العهد
فجمع ليشمل كل جنس سمي بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع اشارة الي ان القصد الي الافراد دون الحقيقة وما
زعموه من ابطال الجمعية انما هو حيث لا عهد ولا استغراق وما قيل من انه لو افرد مادل علي اجناس مختلفة
تشملها الربوبية فجمع ليدل علي ذلك كما الظاهر ان معناه انه موضوع للاجناس فدل جمعه علي عموم الاجناس
بخلاف ما لو افرد فانه ربما يكون لعموم افراد جنس واحد لكنه انما يتم اذا صح اطلاق العالم علي فرد كزيد وكون
استغراق المفرد اشمل بأتي مفصلا في محله وقال قدس سره ان معناه ان الافراد هو الاصل الاخف ولو افرد
مع اللام توهم ان القصد الي استغراق الافراد فزال التوهم بالجمعية وما قاله الشارح مردود اما اولا فلان
المقام يقتضي ملاحظة شمول احاد الاشياء المخلوقة كلها كما يشهد به قوله هنا ما لا للعالمين لا يخرج منهم شيء

من ملكوته وقوله في تفسير وما الله يريد ظلما للعالمين ذكر ظلما وجمع العالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه وقد انفتح لك وجه الشمول وامانا ثانيا فلان المقابل للعالم المشاهد هو العالم الغايب فاذا اوهم الافراد القصر الي الاول ناسب ان يثني ليتناولهما معا فان الكلام مدرج فيهما قطعا وهذا يدل على ان الجمعية باقية في الجمع المعرف باللام اذا اريد به الاستغراق فالحكم على جماعة جماعة ولا يلزمه عدم شمول الحكم لكل فرد لانه لو خرج عنه فرد فهو الفرد مع كل فرد من افراد اخرين جماعة لم يثبت لها الحكم سواء ثبت لبعضها ام لا فلا يصح الحكم بشمول ذلك الحكم لكل جماعة لاستلزامه التكرار في مفهوم الجمع المستغرق فلان الثلاثة مثلا جماعة مندرجة فيه بنفسها وفي جزء من الاربعة والخمسة وما فوقها فتندرج فيه ايضا في ضمنها بل تتوالى الكلام حيث هو كل جماعة فيكون معتبرا في الجمع المستغرق وما عداه من الجماعات مندرج فيه فلو اعتبر كل واحدة منها كان ايضا تكرارا محضا مدفوع بانه لو لزم ما ذكر لزم ايضا في مثل قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقوله فلولا نفر من كل فرقة وان لم يلزم منه فساد فتدبر وايضا ان كان مراده لزوم التكرار له ذهنا فهو ممنوع اذ المفهوم منه امر مجمل ليس فيه ملاحظة فرد مما صدق عليها فضلا عن تكراره وكذا ان اريد لزومه خارجا لان ثبوت الحكم فيه لكل جماعة ولكل فرد واحد لاتساق بانية عبارة يتعين ما عنه بالامرية **قوله** العالم اسم جمع لكونه على زنة المفردات كخاتم وقالب وقد حقق النحاة كما في شرح التسهيل لابن مالك ان الاسم الدال على اكثر من اثنين ان كان موضوعا للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف فهو الجمع وان كان موضوعا للحقيقة ملغي فيه اعتبار الفردية فهو اسم الجنس الجمعي كتمر وعزة وان كان موضوعا لمجموع الاحاد فهو اسم جمع سواء كان له واحد كركب او لا كرهط ومنه العالم واما عالمين فقال ابن هشام هو اسم جمع على وزن جمع السلامة وما نظيره وفيه نظر وقال ابن مالك ليس جمعا لعالم لانه يعم العقلاء وغيرهم وعالمين خاص بالعقلاء وضعا ورد بكونه جمعا له بعد تخصيصه بالعقلاء وفي الكشف لو قيل عالم وعالمين كعرفة وعرفات لم يبعد وانت اذا امعنت ما ذكر عرفت ان الكلام السعد هو الموافق لكلام النحاة وعبارة الشيخين صريحة فيه بغير شك لمن تدبر فقوله قدس سره في رده ان ملاحظة المقام تقتضي شموله للاحاد ان اراد وضعا فلا ضير فيه وان اراد ما هو اعم منه كدلالته عليه بالالتزام ونحوه كالامر فممنوع لزومه لما سمعته انفا وفرق بين الاطلاق والشمول فكما ان الجمع اذا عرف استغرق احاد مفرده وان لم يصدق عليها كذا العالم اذا عرف شمل افراد جنسه فالعالمون بجمع الجمع كالاقاويل يتناول كل فرد كذلك تناولها العالمين وقوله المقابل للعالم المشاهد الخ **يجاب** عنه بانه لو ثني تبادر الذهن الي مجرد الجنسين وربوبيتهما لاستلزم ربوبية ما تحتهما والجمع في افادة استغراقه لجميع ما تحتهما اظهر من التثنية وان صح ارادة ذلك منها ايضا وما اورد عليه من ان اللام اذا كانت لاستغراق احاد الجنس والجمع لا يفيد الا تعدد الجنس فاستغراق الاجناس من اين يفهم فجوابه ان استغراق الاحاد انما جاء من استغراق المجموع وانما سكت عنه لظهوره ان اللام الاستغراقية تدل على استغراق افراد ما دخلت عليه وهو الاجناس والبحث فيه بان التوهم الحاصل في صورة الافراد وان انتفى عن الجمع لكن فيه ايهام اخر وهو ان المراد منه الجنس دون الاستغراق كالانهار في قوله تعالى تجري من تحتها الانهار مدفوع بان التوهم في الافراد اقوى منه في الجمع لان المتبادر منه الاستغراق فانه من صيغ العموم كما تقرر في الاصول وسياتي في قوله تعالى والمطلقات يتربصن تتمة له وقد بقي هنا مباحث اخر مذكورة في شروح المفتاح وحواشي المطول ينبغي عنها هنا نطاق البيان **قوله** وغلب العقلاء منهم لما كان هذا الجمع مخصوصا بما هو علم او صفة لمذكر عاقل بشروط المذكورة في كتب النحو وقد جمع هنا عالم مع عدم استيفايه شروطه نبه على ذلك بما ذكره اشارة الي تصحيح جمعيته

ولذا قيل

ولذا قيل انما يجمع بالياء والنون صفات العقلاء او ما هو في حكمها من الاعلام فانها تارة ول يسمى به وتقديم فائدة الجمع مطلقا على صحة الجمعية الحقيقية لان بيان فائدة المطلق متقدم على بيان وجه صحة المقيد او للاهتمام بشان الفوايد والمعاني والاحتياج الي بيان وجه صحته باشتراط شرطيه معا فانه اسم لا صفة مثلا لغير العقلاء وتعرض المص للاخير منهما لظهوره الاول تنزيلا لا تحقيقا فانه اسم يشابه الصفة لاعتبار معنى فيه وهو العلم به وصاحب الكشاف تعرض للاول دون الاخير لظهوره ايضا ولانه عنده صفة وليس المراد بالاسم هنا ما يقابل الصفة بدليل قوله كسا يراد وصافهم الان يراد بالاوصاف ما يتناول الحقيقية والتنزيلية ولا يخفى انه غلب فيه الذكور ايضا وانه في قوله منهم تغليبان وفيه نظر لان تاويل العلم المسمى به ليس لما ذكره كما فصل في كتب العربية ولان كونه وصفا لا يصح لان قوله ما يعلم وتمثيله السابق صريح في انه اسم الة ومنه لا انه وصفا لا يخفى **قوله** كسا يراد وصافهم اي كما في اوصافهم فانها على الصحيح بمعنى الباقي لا الجميع وقال بالياء والنون ولم يقل بالواو والنون كما في الكشاف لموافقته للنظم وهو اعتبار اولى احواله واشرفها **قوله** وقيل اسم وضع الخ اي هو اسم يطلق على كل جنس من اجناس ذوي العلم لا على كل فرد او للقدر المشترك بين ذلك فيقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن ولم يرتض المص عن المابانة والمراد بالاستتباع تبعية غير هو لاء لهم فتدل ربوبيتهم على ربوبيتهم كدلالة قولك جاء السلطان على مجي اتباعه وجنده او تستتبعهم في التراكيب وفي ما يرادعليه بالالتزام وهو دلالة النص او اشارته عند الاصوليين اذ من رب اشرف الموجودات رب غيرهم وعن اجوابه عما يخطر بالبال هو انه تخصيص غير مناسب للمقام وجنيد لا تغليب ولا تجوز فيه والظاهر ان القايل بهذا لا يوجه به الجمعية لانه ليس بصفة عنده وانما جريمه مجراها كما مر **قوله** **فيل** من انه موضوع لان هذه الصفة لم تشع الا اسم الة لا اسم فاعل ليس بشي لان من يرجحه كالزمخشري لم يرد ذلك كما بينه شراحه فان توهم من قوله لذوي العلم توهم ذلك وهم اذ لا يلزم من كون معناه ذوي العلم كونه اسم فاعل وانما مرضه لانه ان قيل انه حقيقة خالف اللغة وان قيل انه مجاز لم يعرف قاينه **قيل** وجمع جمع قلة على الاصح لقلتهم في جنب عظمة قدرته او بالنسبة لما عداهم وفيه نظر ولفظ اسم بمعنى ما يقابل الفعل او ما يقابل الصفة وما قيل من انه على هذا ماخوذ من العلم وعلى ما مر من العلامة دعوى بلا دليل وقوله من الملايكة الخ بيان لذوي العلم والثقلان الجن والانس لانهم ثقلا الارض والاسد لانه على تجسم الجن في غاية الوهن **قوله** وقيل عني به الناس ها هنا الخ يعني قصد معنى للمجهول او للمعلوم والضمير المستتر فيه لله تعالى لانه معلوم بقرينة المقام والتعبير به اشارة الي انه معنى مجازي وهذا القول نسب الي الحسين بن فضل واحتج بايات منها قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وهو منقول عن اهل البيت ايضا ونقله الراغب عن جعفر الصادق وعبارته عبارة المص بعينها والمراد انه في الاصل والحقيقة كل ما سوى الله من الجواهر والاعراض وقصد به هنا الناس خاصة لتنزيله منزلة جميع الموجودات لانه قد لكه جميع الموجودات ونسخة كل الكاينات المنقولة من اللوح الرباني بالقلم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله من حيث انه الخ وايا ما عني القايل **قوله** وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وهو منزع صوفي لمن قال في شرحه ان تخصيصه بهم لان المقصود بالذات من التكليف بالاحكام من الحلال والحرام وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب هو الانسان قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا لم يقف على مراده ولم يحم حول مراده وعلى هذا هو شايع في افراد البشر مشترك بينها اشتراكا معنويا فكل فرد منه بمنزلة جنس من تلك الاجناس ومرضه المص رحمه الله لمخالفته للاصل من غير مقتض ولا دليل يدل عليه لان المناسب للمقام التعميم فلا يرد عليه انه قد يختص بهولاء كما في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين **قوله**

رد على الشريف

ميرباد شاه

شيخ زاده

لاري

شيخ زاده

من حيث انه يشتمل الخ فيه الحيثية في كلام المصنفين يستعمل على وجوه هي الاطلاق كما يقال ان الانسان من حيث
هو انسان مدرك للكليات والجزئيات والتقييد كما يقال دلالة التضمن دلالة اللفظ على جزء معناه من حيث
هو جزؤه والتعليل كما يقال الافيون من حيث اخراجه للحرارة الغريزية يبطل ظاهر البدن وهذا هو المقصود
هنا ويحتمل فيقال من الشمول وهو الاحاطة والفرق بين الاشتمال والشمول ان الشمول يوصف به المفهوم الكلي
بالنسبة الى جزئياته والاشتمال يوصف به الكل بالنسبة لاجزائه وهذا الغالب فلا يرد عليه ما يخالفه والمراد
بالعالم الكبير عالم الملك وهو السما وما يحويه باسره واشتماله كما في حاشية منقولة عنه لان ما في ذلك العالم
من شي الا وفي الانسان نظيره مما يحكيه ويغير ما يغيره في الجملة اذ بدن الانسان بمنزلة العالم السفلي واخلاطه
كعناصره فالسوداء كالارض والتراب لكونها باردة يابسة والبلغم كالما لكونه باردا رطبا والدم كالهوا حار
رطب والصفراء كالنار حارا يابس وراسه بما فيه من الحواس الظاهرة وان ظنه على رايه كالعالم العلوي لانه منبت
للاعضا التي هي محل الحس والحركة كما ان العالم العلوي منوط به امر السفليات على ما قال تعالى يدبر الامر من
السما الى الارض مع ما انفرد به من الكمالات المتنوعة والهيئات النافعة والمناظر البهية والتراكيب العجيبة
المبينة في علم التشريح ونحوه ما لا يحصى كالتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنايع المختلفة فسبحان
من زوج الابا العلوية بالامهات السفلية ونقل نتج الوجود بعلم قدرته العلية الى الصحف المكرمة الانسانية
قوله من الجواهر والاعراض يجوز ان يكون بيانا للنظاير ولما اضيف اليه قبل والاول اظهر ليكون قوله بعلم
متعلقا بما هو اقرب وفي قوله بما ابدعه في العالم اشعار بان المشبه به مبدع بخلاف المشبه لنكتة وهي انه
لما جعله نظيرا للعالم الكبير كان مسبوقا بالمثل في الجملة وان كان نوعه باعتبار صورته الخاصة به مبدعة
على احسن تقويم ومن لم يتنبه له اورد عليه ان الابداع ايجاد الشي من غير سبق مثال وهذا متحقق بالنسبة
الى العالم الصغير والكبير قوله ولذلك سوى الخ ذلك اشارة الى الاشتمال على النظاير المعلوم مما قبله والنظر
بمعنى الابصار بالعين وبمعنى التفكر والتامل النفس بالبصيرة للمعاني وهو المراد هنا المعبر به بمعنى وهو في
الاصل مصدر شامل للقليل والكثير وحينئذ لا يثنى ولا يجمع فلذا افرده فلا وجه لما قيل من ان النظاير
اذ يقال بين النظرين لاقتضا بين التعدد فكانه اكتفى بالتعدد المعنوي من قوله فيهما عايد على العالم الكبير
والصغير وهو الانسان والتسوية واقعة في النظر اما في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون وهو الظاهر او في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله وقال الخ معطوف على
قوله سوى عطف تفسيري فتكون التسوية اشارة الى الاية الاولى او هو امر مستقل مغاير لما عطف
عليه فالتسوية بيان الاية الثانية وهي سنريهم الخ وقوله في الارض انا اريد به ظاهره فتخصيصه من بين دلايل
الافاق لظهورها لمن على ظهورها وفي قوله افلا تبصرون من غير تمييز بين الابصار المتعلق بالانفس والمتعلق
بما يقابلها اشارة الى شدة ظهورها اذ سوى بين المحسوس وغيره حتى كان الجميع محسوس قوله وقرى
رب العالمين بالنصب الخ مثل هذا النصب على القطع وكونه على المدح مستفاد من المقام اذا قدر امدح
وليس متعينا فقد يقدر غيره كاذم واذكروا اعني ونحوه وفي شرح العمدة لابن مالك ان المنعوت اذا كان
متعينا لم يقدر اعني بل اذكر وهذه قراة زيد بن علي وهي من الشواذ وضعفت بالاتباع بعد القطع الا انه
قيل ان زيدا قرا بنصب الرحمن الرحيم ايضا فلا ضعف فيه وقال ابو حيان قرئ بالنصب وهي فصيحة لولا
خفض الصفات بعدها لانهم نصوا على ان الاتباع بعد القطع في النعوت غير جائز الا ان يقال الرحمن بدل
لا نعت وهو مبني على وجه تقديم المتبع وهو غير متفق عليه فان صاحب البسيط جوزه وروى شواهد

نزل عليه ونصبه على الذا ظاهر لكنه كما في الدر المصون اضعف الوجوه لما فيه من اللبس والفصل بين الصفة
والموصوف وفيه ايضا التفات الا انه لا يجري فيه ما سيأتي قوله او بالفعل الذي دل عليه الحمد فهو منصوب
بفعل مقدر هو احمد او يحمد لدلالة الحمد عليه وليس على التوهم فقول ابي حيان انه ضعيف لانه للتوهم وهو حسن
خاص في العطف توهم غير صحيح مع انه لا يختص بالعطف ايضا كما بين في محله ونصبه به صادق بان يكون مفعولا
او صفة مفعوله فان صاحب الكشاف قدره نحمد الله رب العالمين لان رب صفة لا بد له من موصوف يجري عليه
في الافصح ولم يجعل الحمد المذكور عاملا فيه لقلة اعماله محلى باللام ولانه يلزم الفصل بين العامل ومعموله بالخبر
وهو اجنبي كما قيل واورد عليه في بعض الحواشي ان الزمخشري ذكر في قوله تعالى متاع الازواجهم متاعا الى
الحول في قراة ابي ان متاعا انتصب بمتاع لانه في معنى التمتع كقولك الحمد لله حمد الشاكرين فقال التفتازاني جاز
نصب حمد الشاكرين بالحمد وهو مصدر معروف ايضا مع الفصل بالخبر لانه في الاصل معمول للحمد في موضع المفعول كما
تقول حمدا له فجاز له ذلك وكذا المصدر رجل منطلقة جارية عنه ويؤيده ان صاحب الكشاف والمصنف قالا في قوله
تعالى اراغب انت عن الهتي ان راغب خبر مقدم مع تعلقه عن الهتي به وفي الكشف جاز هذا بنا على ان المبتدا
ليس اجنبيا من كل وجه فالمبتدأ والخبر لاتحادهما معنى كشي واحد لا يعد الفصل باحدهما من الفصل بالاجنبي
وهو قدس سره عدل منه وانا اقول فيما ذكر اختلاف للنحاة اما اعماله معرفا ففيه اربعة مذاهب
اجازته مطلقا وهو مذهب سيبويه ومنعه مطلقا وهو مذهب الكوفيين وجوازه على قبح وهو مذهب
الفارسي وبعض البصريين والتفصيل بين ان يعاقب فيه ال الضمير فيجوز والا فيمتنع وكذا اعماله مع الفصل
مطلقا سواء كان باجنبي اولا فمنعه بعض النحاة واجازه بعضهم لقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى
السراير لتعلق يوم برجعه ومن منعه قدر عاملا على ان منهم من تساهل في الظروف وقيل الاظهر في
توجيه هذه القراة انه مفتوح فتحة بنا لانه ماض بناه ربه يربه اذا ملكه ولا يخفى بعده وتكلفه فان هذه
الجملة لا يوهلها موضع ولا يصح ان يكون هنا صفة والحالية غير مناسبة معنى مع انه قرئ بنصب الرحمن
الرحيم فالمناسب كون ما قبله منصوبا فما ادعى اظهريته ليس بظاهر قوله وفيه دليل الخ اي في توصيف
الله برب العالمين دليل على ما ذكر ومن حكم بان المحوج الى المؤثر هو الامكان قال ان افتقار الممكن بالوجود
ليس من مقتضى ذاته حدوثا وبقا وهو في ابتدا وجوده واستمراره محتاج اليه ومن قال بان المحوج له
هو الحدوث لزمه استغناؤه عنه حال بقايه ودفع بان شرط بقا الجوهر العرض وهو متجدد محتاج الى
المؤثر في كل حين فكان الجوهر محتاجا اليه حال بقايه بواسطة احتياج شرطه فلا استغنا له اصلا فرجع الى
المذهب المنصور بلا اختلاف في احتياجه اليه في البقا وانما الخلاف في انه بالذات اولا وهو سهل وكذلك
افتقاره الى المبقي في كلام المص رحمه الله ووجه الدلالة ان التربية تبليغ الاشيا الى كمالها شيئا فشيئا الى
انتهايه فيلزم استنادها اليه بقا وحدوثا وايضا العالم اسم لما يعلم به الصانع ولا يكون ذلك الا بعد وجوده
وهو ظاهر وكذا الملك لما يلزم من الحفظ والاستناد الى المالك فسقط ما قيل من ان الدلالة في كلام فان
التربية والمالكية يجامع استغنا الممكنات عن المبقي وان دفعه القايل بانه يمكن ان يقال ان الحفظ معتبر
في معنى الرب او لازم له اذ معناه ادامة وجود الممكنات وابقاؤه كما ذكره الغزالي واورد عليه ان الحفظ
له معنيان كما صرح به الامام احدهما ما ذكر والاخر صيانة المتضادات والمتضادات بعضها من بعض
فبقي كون المعتبر في مفهومه او لازمه هو الاول نظرا الى ان يراد بالمبقي اعم مما هو الوجود او بصفاته وما
قيل من ان بقا الممكنات من جملة بلوغها الى الكمال واحتياجها في بلوغ الكمال الى المؤثر يدل على احتياجها

ميرباد شاه

شيخ زاده

سيد

ليثي

عصام

ليثي

ليثي

ميرباد شاه

اليه مطلقا فالرب من حيث تبليغه الي الغاية يشعر بانه من جهة اخراجه من العدم الي الوجود مبدع لا محصل له
وقد عرفت ما يغنيك عن امثاله فان الغائب ليس الا الوجود الماخوذ اما الاضافة الي الزمان الثاني والوجود
في الزمان الثاني متوقف علي ما قبله ومحتاج والمحتاج الي المحتاج محتاج بديهة فان اتصافه بالوجود
لما لم يكن ذاتيا اولا كان كذلك فيما بعده لاستوا نسبته الي الوجود في ساير الازمان وتجدد الوجود
له في كل حين هو التربية الالهية ولا حاجة الي ان يقال الدليل في كلامه ليس بمعنى البرهان العقلي
بل ما تقتضيه النحوي وتشهد به الذوق والمص رحمه الله كثيرا ما يريد به هذا **قوله** وكرره الخ ما سيأتي
من قوله واجرا الخ فان ترتب الحكم علي الوصف مشعر بالعلية فهذا تعليل لاستحقاقه للحمد وانه لاتصافه تعالى
بهما كما ان ذكرهما في البسملة تعليل للابتدا باسمه والتبرك به وهذا ابتنا علي مذهبه من ان البسملة من الفاتحة
او جواب عما قيل ان البسملة ليست من السورة والا لزم تكرار الاسمين من غير فايدة وفي التفسير الكبير
الحكمة في تكريره انه في التقدير كانه قيل اذكر اني اله رب مرة واذكر اني رحمن رحيم مرتين ليعلم ان العناية
بالرحمة اكثر منها سواها ثم لما بين تضاعف الرحمة قال لا تغتر بذلك فاني مالك يوم الدين وهو كقوله
غافر الذنب الخ وفيه ان الاوجه مكررة ايضا فتدبر **قوله** قراه عاصم الخ معبر قراه راجع الي مالك
بالالف لانه معلوم من تقدم ذكره وبعضده بمعنى يؤيده ويقويه يقال عضده اذا صار له عضدا اي
معينا وناصرا واصل العضد في اليدين المرفق الي الكتف فاستعير للمعين ثم شاع حتى صار حقيقة فيه
وجعل هذه الاية مؤيدة لهذه القراءة لانها ماخوذة من الملك بالكسر وسيأتي الفرق بينه وبين الملك
بالضم فان المراد باليوم فيها يوم القيامة وهو يوم الدين ايضا ونفي المالكية عما سواه يقتضي اثباتها
له لان السياق لبيان عظمته تعالى ومجرد نفي المالكية عن غيره لا يقتضيه بشهادة النحوي والذوق
وتنكير الاسما الثلاثة للتعميم وتعميم الاجر لشموله الضر والنفع والقليل والكثير واورد عليه ان قوله
تعالى والامر يومئذ لله ظاهره يعضد قراءة ملك لمناسبته للامر مناسبة تامة وقد فسره في التيسير وغيره
بان الحكم لحكمه ولا قاضي سواه وهو صريح في اثبات الملك بالضم له ولذا قيل انه يؤيد خلافه وقيل انها
متوسطة وهو يؤيد لانه موجب لدعاء تبكيتي موافقة معنا ولا وجه لمنع ان اخرها موافق له ايضا فان
المراد بالامر المالكية فلا تنافيها ولا عن غيره صرح بعده باثباته علي العموم له كما هو المعروف في امثاله
من التنزيل نعم هو علي هذا بمنطوقه مؤكد لمفهوم ما قبله ولو فسر الامر بالملك بالضم كان امرا وكلاما
منه كان تاسيسا متضمنا للتاكيد علي وجه ابلغ ومن هنا ظهر ضعف ما قيل انه تعالى لما نفي
مالكية احد لشيء علي العموم اثبت بعده ان جميع الامور مملوكة له تعالى في ذلك اليوم فلا يشاركه
احد في مالكية شيء منها وهو معنى مالك يوم الدين ولا وجه لكونه مشتقا من الملك بالضم لان المقام
يقتضي نفي التصرف مطلقا لا نفي التصرف بطريق التكليف فقط والقران يفسر بعضه بعضا وهو
ابن اسحاق الحضرمي البصري هو التاسع من القرا العشرة **قوله** وقرا الباقون ملك اورد عليه ان قراءة خلف
ابن هشام توافق القراءة الاولى ورد بان المراد بالباقين هنا باقي الثمانية الذين تقدم المص ذكرهم بقوله
الايمة الثمانية المشهورون وقوله وهو المختار قيل عليه قد رجح كل فريق احدى القراءتين علي الاخرى
ترجيحا يكاد يسقط مقابلها وهو غير مرضي لتواترهما وقد روي عن ثعلب انه قال اذا اختلف اعراب
القراءات السبعة لا افضل اعرابا علي اعراب في القران بخلاف ما اذا وقع في كلام الناس وقريب منه
ما قيل الواجب ان المختار بالابلغ كان اولى لتواترهما ووصف احدهما بالمختار يوهم ان الاخرى بخلافه

لبني

شيخ زاده

شيخ زاده لاري

وانا اقول في النقد الاكثر ان الايات لا يكون بعضها افضل من بعض باعتبار التلاوة وانما يكون
باعتبار المعنى فسورة الاخلاص مثلا افضل معنى من سورة تبت لان معنى الاولى توحيد وهذه في صفة
بعض الكفار والاولى افضل من هذه الجهة كاية الكرسي ولا شبهة ايضا في ان بعض القراءات افصح من بعض
كقراءة ابن عامر قتل اولادهم شركائهم لا يخفى علي ذي تمييز ان قراءة الجمهور افصح منها وان بعض القراءات
اشهر من الاخرى كالقراءة المنفرد بها راو وغيرها المتفق عليها الباقي وكبعض القراءات الجارية علي مقتضي
الظاهر ومقابلها الجاري علي خلافه لنكتة فعلي هذا اما لا مانع من ان يقال ان بعضها يختاره بعض العلما و
الرواة ولا يلزم من كونه مختارا تنقيص مقابله والقرا يقولون من غير انكار بعد الامام الجعبري بقوله
دايما ويختاري كذا من غير تردد منه **قوله** لانه قراءة اهل الحرمين قيل عليه انه لو سلم كونهم اعلم بالقران
لا نسلم ذلك في عهد القرا المشهورين الاترى صحيح البخاري مقدم علي موطا مالك وهو عالم المدينة علي ان
القراءات كلها المشهورة كلها متواترة وبعد التواتر المفيد للقطع لا يلتفت الي احوال الرواة اللهم الا ان يراد
زيادة الفصاحة فان لغتهم افصح وقد واعقبهم قرا البصرة والشام وحمزة من الكوفيين ايضا ولذا قيل
هم اولي الناس بان يقروا القران غضا طريا كما انزل وهم الاعلون فصاحة ورواية وعليه ارباب الحواشي
باسرهم والمص رحمه الله تبع الزمخشري في ذلك ولم يعترضوا عليه بل اوردوه مسلما وقال الفاضل [illegible] رتبة
القاري رواية وفصاحة قلت لا يخفى ان اهل الحرمين قديما وحديثا اعلم بالقران والاحكام ولذا
استدل بعض العلما بعمل اهل المدينة واما مجرد فصاحتهم التي لا علم لها ذلك القايل فلا يجدي به نفعا
لان القراءة سماعية لا دخل للراي والفصاحة في روايتها اصلا **قوله** لقوله تعالى الخ فقد وصف ذاته
بانه الملك يوم القيامة وهو يوم الدين والقران يفسر بعضه بعضا والاية السابقة لا تعارضه لانها ليست
نصا في المالكية كالامر وكل منها محتمل لا دليل قاطع ولم يذكر قوله تعالى ملك الناس مؤيدا كما في الكشاف لمغايرة
معناهما لما هنا بلا تكرر مع قوله رب الناس واما رب العالمين فلا تكرار فيه لانه فسر بما يدل علي صانعه
فيختص بالدنيا وما بعده في الاخرة ولو فسر بالاعم ايضا يكون ذكر الخاص بعده اعتناء بشانه غير مكرر ولو
سلم فمثله كثير وباب التاكيد مشهور **قوله** ولما فيه من التعظيم فان لفظ الملك كالسلطان فيه دلالة علي
العظمة لان الناس قلما يجعلون احدا منهم من كونه مالكا ولا يكون ملكا الا عالما فهو ما بينهم عزيز جليل وتفرقته
عام قوي كما سيأتي فلذا اردفه المص رحمه الله ببيانه فقال والمالك هو المتصرف الخ وفي الكشاف ان الملك
بالضم يعم وبالكسر يخص فقال المدقق في الكشف لم يرد به العموم والخصوص المطلقين لان احدهما لا يدخل
في مفهوم الاخر كلا عرض شامل له وهذا بحسب العرف الطاري في الملك بالكسر وفي التحقيق الملك بالضم
جنس للملك بالضم والمراد انما تحت حائط الملك من حيث كونه ملكا والعموم والخصوص لغة يتبع علي مثل هذا
وجاز ان يراد لانه تناول سياسته فوق سياسة المالك والتحقيق ان الملك بالضم نسبة بين من قام به وبين
متعلق وان نسبت قلت صفة قايمة بذاته متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغنا المتصرف
وافتقار المتصرف فيه ولذا لم يصح علي الاطلاق الا لله وهو اخص من الملك بالكسر لانه تعلق الاستيلا مع ضبط
وتمكن من التصرف في الموضوع اللغوي وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الي استغنا وافتقار وان ما يملكه
الملك من المملك عليه اعني سياسة الخاصة ملكه فيه انه ما ملكه المالك اما ما لا يملكه الملك ويملكه المالك
فليس مورد البحث كعكسه فقد لاح ان ما يتوهمه بعض العامة من ان تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف
الملك في الرعايا كما مشوه من عدم فرق اتحاد المورد والنظر الي العرف العقلي والكلام في الموضوع اللغوي.

سيد

لبني

كشف

العموم والخصوص بمعنى كثرة الافراد وقلتها

بل المعنى الاصلي المشترك بين اللغات كلها وقولهم الملك بالضم التصرف بالامر والنهي في الجمهور ويختص
بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم بناء على العرف الخاصي ولذا قلنا لا يدخل
احدهما في مفهوم الآخر ويرجح هذه القراءة تكرار الرب بمعنى المالك ووصفه تعالى ذاته بالمالكية
عند المبالغة دون المالكية في قوله تعالى مالك الملك انتهى اقول ـــ هذا انما تلقوه بالقبول
لحسنه قدس سره من غير تعرض له فيه وهو ماخوذ من كلام الراغب وقد قال السمين في مفرداته
انه مخصوص بصفات الادميين واما في صفته تعالى فالمالك والملك بمعنى واحد والظاهر ان بين المالك
والملك عموم وخصوص وجهي لغة وعرفا فيوسف الصديق عليه الصلاة والسلام بناء على انه ملك رقاب
اهل مصر في القحط بناء على شريعتهم ملك ومالك والتاجر مالك غير ملك والسلطان على بلد لا ملك له فيه ملك غير
مالك واما ما ذكره ففيه نظر من وجوه الاول ان قوله انه احدهما لا يدخل في مفهوم الآخر غير مسلم لان الظاهر ان
الملك بالضم هو التصرف في كل ما في مملكته كما يريد وبالكسر تصرف خاص فيما تحت يده فالاول اعم وكذا الملك
والمالك وما ذكره من معنى العموم والخصوص اللغوي خلاف المتبادر ولا يذهب لمثله من غير داع وان
صح في نفسه وقوله والتحقيق الخ مؤيد لما قلنا والثاني ان قوله من غير نظر الى استغناء وافتقار
فيه نظر لانه ذكر من شان المالك والمملوك فلو نظر الى ما يخالفه نادرا كان الاول كذلك من غير فرق
والثالث ان قوله التصرف بالامر والنهي الخ غير مسلم ايضا لان المعروف خلافه فان الملك يكون بالسلطنة
الحصون والبلاد وغيرها مما لا يعقل وله التصرف فيه ايضا فلا وجه لهذا التخصيص فاعرفه **قوله**
والمالك هو المتصرف الخ قيل عليه انه لا يناسب المقام وانما يلائم كون المالك اولى لان المالكية سبب
لاطلاق التصرف دون الملكية ويمكن ان يقال مراده ان المالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة له والملك
هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين الذين هم رعيته جميعا فيتناول تصرف الاعيان المملوكة وغيرها
من المالكين لها وغيرهم فالمالك من حيث هو مالك دون الملك وما ذكر من ان الملك هو المتصرف بالامر
والنهي في المامورين بناء على ان الملك يضاف عرفا الى ما ينفذ فيه التصرف بالامر والنهي ولا ينافي كونه
الجزئيات ونظرا هذا وما ذكر انما هو بالنظر الى مجرد مفهومي اللفظين واما فيه الاضافة
الى الامور كلها فلكونه مالكا للامور كلها في يوم الدين في قوة كونه ملكا ولذا قال مالكا للامور يوم
الثواب والعقاب بعد اختيار الملك اقول ـــ هذا اغرب منه مع دقة نظره فان مراده ان الملك
بالكسر يختص بالاعيان من غير العقلاء كالثياب والانعام والرقيق ايضا له حكمها لالحاقه بما لا يعقل والملك
بالضم يختص بالعقلاء وتملكهم اشرف واقوى ومن يملكهم يملك غيرهم بالطريق الاولى فكيف يكون هذا مرجحا
للمالك وهذا معنى لغوي لا عرفي كما قيل **قوله** وقرئ ملك بالتخفيف اي بفتح الميم وسكون اللام بعد
كسرها ولذا سماه تخفيفا فان السكون اخف من الكسر وفعل المكسور والمضموم عينه يجوز تسكينه قياسا
بخلاف المفتوح وهي قراءة شاذة والظاهر انه ليس لغة اصلية وقد ذهب بعض اهل اللغة الى انه غير
مخفف وانه صفة بزنة صعب او نصر وصف به مبالغة كما في القاموس وقوله بلفظ الفعل اي
الماضي المفتوح الفاء واللام ونصب اليوم وفي الكشاف قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين بلفظ الفعل
الخ وفي نشر ابن الجزري والقراءات المنسوبة لابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي وغيره لا اصل لها قال ابو العلا الواسطي ان الخزاعي وضع هذا الكتاب
ونسبه الى ابي حنيفة فاخذت خطوط الدارقطني وجماعة على ان هذا الكتاب موضوع لا اصل له

قلت

شيخ زاده

قلت وقد رايت الكتاب المذكور ومنه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب الهمزة وقد راج ذلك
على اكثر المفسرين ونسبوها اليه وتكلفوا توجيهها وابو حنيفة رضي الله عنه بريء منها انتهى فايراد
هذه القراءة غير لائق من الشيخين ومن قال انها قراءة حسنة لاحتمالها معنى العز لم يتنبه لجواز كونه من الملك
والملك وهذه الجملة صفة لموصوف تقديره الله ملك الخ وهو بدل من المعرفة لوصفه فقد زاد في الطنبور
نغمة وذكر ما يحسن تركه وقال ابو حيان انها جملة لا موضع لها ويجوز ان تكون حالا **قوله** وما لكا بالنصب
على المدح الخ وفي بعض النسخ وملكا به وقد اعيد وبه قراءة ايضا كما في حواشي الليثي وقيل نصبه على الحال
وفي التيسير انه على النداء وهو بعيد ولذا قيل انه بعيد اولى منه لافادته عليه هذه الصفات للعبادة فلذا تركه
الاكثر والمراد بالمدح نصبه باامدح ونحوه وهو في عرف النحاة في النعت بمعنى القطع الا ان النكرة لا توصف
بالمعرفة فهو تسامح منه او بناء على ما ذكره بعض النحاة من ان النعت المقطوع لا يلزم فيه موافقة منعوته
تعريفا وتنكيرا وانما يلزم لو تبع منعوته وعلى تنوينه يوم ظرف او مفعول به وما قيل من انه اذا نون رفعا
ونصبا فالنصب وجر امنصوب على الظرفية لا غير لان الصفة لا تعمل النصب واسم الفاعل انما يعمل بمعنى الحال
او الاستقبال وصفاته تعالى ازلية ليس بشيء لان نصبه على التوسع فيجوز ازليته مطلقا وايضا الازلية لا تنافي
العمل لشمولها الحال والاستقبال وما ذكر غير متفق عليه **قوله** ويوم الدين الخ الدين له معان كالعبادة
والملة وسيأتي وقيل بين الدين والجزاء فرق فان الدين ما كان بقدر فعل المجازى والجزاء اعم واختار يوم
الدين على غيره من اسماء القيامة رعاية للفاصلة وافادة للعموم فان الجزاء يتناول جميع احوال الآخرة
الى الابد وكما تدين تدان معناه كما تفعل تجازى وهو من المشاكلة الا انه جزم فيه المشاكل وهو جائز وان
كان المشهور خلافه كما في البيت وقد قرره شراح المفتاح في قوله اوما الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعدا
ان لم تنحر وقيل معناه كما تجازي تجازى بفعلك فلا مشاكلة فيه وهو مثل اول من قاله خالد بن نفيل وله قصة
في مجمع الامثال وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو الدرداء وهو البر لا يبلى والاثم لا ينسى
والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان وفي التوراة ما معناه كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وفي
الانجيل كما تدين تدان وبالكيل الذي تكيل تكتال والجار والمجرور او الكاف فيه صفة مصدر محذوف اي دينا مثل دينك
قوله وبيت الحماسة الخ اي ومنه بيت الحماسة واصل معنى الحماسة الشدة والشجاعة وهو اسم الكتاب
المعروف لابي تمام الطائي والشعر المذكور من قصيدة في حرب البسوس لشاعر يسمى الفند الزماني واولها
ـ صفحنا عن بني ذهل ـ وقلنا القوم اخوان ـ وقبل هذا البيت فلما صرح الشر فامسى وهو عريان
ـ ولم يبق سوى العدوان ـ دناهم كما دانوا ـ وقوله دناهم جواب لما والصد وان نحر العين الظلم وبقية القصيدة
والكلام عليها في شرح المرزوقي وغيره **قوله** اضاف اسم الفاعل الخ الظرف اما متصرف وهو الذي لا يلزم
الظرفية او غير متصرف وهو مقابله والاول كيوم والليلة فلك ان تتوسع فيها بان ترفع او تجر او تنصب
من غير ان تقدر فيه معنى في فيجرى مجرى المفعول به لفظا ومعنى في عدم تقدير في فيها فاذا قلت سرت
اليوم كان منصوبا انتصاب زيد في نحو ضربت زيدا ويجري سرت مجرى ضربت في التعدي بحار الا ان
السير لا يوثر في اليوم تاثير الضرب في زيد ولا يخرج بذلك عن معنى الظرفية ولذا ينتهي الى الفعل
اللازم ولا يظهر الفرق في الاسم الظاهر وانما يظهر في الضمير لانك اذا اضمرت في قلت سرت فيه
والاول سرته كما في بيت الكتاب ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى طعن النهار نوافله
واذا توسع في الظرف ان فعله غير متعد صار متعديا وان كان متعديا الى واحد صار متعديا الى اثنين

شيخ زاده

ليثي

كحذف يبرا اليوم وان كان متعديا الى مفعولين فمن النحويين من ابى الاتساع فيه لانه يصير متعديا الى ثلاثة
وهو قليل ومنهم من جوزه وان كان متعديا الى ثلاثة لم يجز لانه يصير متعديا الى اربعة ولا نظير له وحكى
ابن السراج عن بعضهم جوازه هذا خلاصة مذاهب جميع النحاة كما في شرح الهادي وهذا انضه
وتحقيقه ان التوسع في الظروف جعل نسبة الفعل اليها وتعلقه بها باعتبار كونه واقعا فيه بمنزلة
نسبته الى المفعول به الواقع عليه لما بينهما من الملازمة والمشابهة لان تحويره المفعول يحمل الفعل
لظهور اثره فيه فالتوسع هنا تجوز حكمي في النسبة الظرفية الواقعة بعد نسبة المفعول به الحقيقي واثره
يظهر في الاضمار كما مر فلذا كان اللازم معه متعديا والمتعدي متعديا الى اكثر مما كان يتعدى له فالمتعدي
قبله باق على حاله حتى اذا لم يذكر مفعوله مقدرا ونزل منزلة اللازم ومنه عرفت ان الجمع بين الحقيقة
والمجاز في المجاز الحكمي ليس محل الخلاف ولذا قال الرضي اتفقوا على ان معنى الظرف متوسعا فيه وغير
متوسع فيه سواء الا ما توهمه بعض ارباب الحواشي وهذا اما بعضد عليه بالخواجه لكثرة حذ وا ه
كما ستراه وفي قوله اسم الفاعل هو مالك مع انه اخص دقيقة ومواته على القراءة الاخرى ان قيل
انه صيغة مبالغة كحذر كان ملحقا باسم الفاعل وله حكمه فيدخل فيه على الطف وجه واحصر او الا فهو
اما صفة مشبهة او ملحق باسماء الاجناس الجامدة كسلطان فلا كلام في اضافته وقيل انه تعرض لاضافة
مالك مع انه غير مختار عنده لانه لا اشكال فيه اذ هو صفة مشبهة مضافة الى غير معمولها فاضافته
معنوية فيوصف به المعرفة وفي اضافة اسم الفاعل خفا فلذا تعرض لتخصيصه ونص على ظرفية يوم
الدين لافادة ان مملوكيته غير حقيقية واليوم من الفجر الصادق او من طلوع الشمس الى الغروب ويطلق
على مطلق الوقت قليلا او كثيرا ويوم القيامة حقيقة شرعية في معناه المعروف ويجري نجم الجيم من الاجوا
وهو اسم مكان مجازي ويجوز فتح الجيم ايضا قيل وقد يتوهم ان مجريها بزنة موسى دون موضع لمناسب
الاجوا ونحن نحمله على وزن موضع بفتح الجيم ليدل على ان المفعول به يجري في هذا المكان بنفسه بخلاف الظرف
فانه يجري باجرا المتكلم لانه ليس من هيه نعم لو جعل يجري به مفعولا مطلقا كان الاظهر جعله كموسى واورد
عليه ان المفعول المطلق من المصدر لم يسمع وليس معه فعل يكون هو مفعوله وهو غفلة منه فانه مصرح
بخلافه في متون النحو وقد مر قريبا ما في الكشاف من ان متاعا في قوله تعالى متاعا الى الحول متاعا مصوب
بتاع اللوك **قوله** يا سارق الليلة اهل الدار يقال سرقه مالا وسرقه من باب ضرب وسرق منه مالا يتعدى
الى الاول بنفسه والى الثاني بالحرف وقد يجرد فيتعدى له بنفسه كما في المصباح وهذا شاهد على ان
هذه الاضافة للمفعول المجازي كما مر وهو بيان لحكمه في نفس الامر كما بينه النحاة لا لتصحيح لوصف المعرفة
به لان المعولية غير مناسبة له ولو كان كذلك لم يصح جوابه نحوه فما قيل من انه جواب لسؤال مقدر وهو
ان هذه الاضافة لفظية اذ هي من اضافة الصفة لمعمولها فكيف وصف به المعرفة فاجيب
بما ذكره المص رحمه الله لا وجه له ثم انك قد عرفت ما تلوناه عليك ان هذا المفعول لا بد من زيادة على
مفعوله الاول ان كان متعديا واكثر ارباب الحواشي هنا لم يتنبهوا على تفصيله فخبطوا خبط عشوا فمنهم من
قال ان انتصاب اهل الدار عند رايه احد روفيه يجعل مفعولا اول لسارق لانه قد ينصب مفعولين كما مر
فتوهم انه بنا في نصب المفعول فاحتاج الى التقدير اويعتد به لاثنين وكذا من قال ان المفعول الذي صرف
النسبة الى الظرف في هذا البيت محذوف كما في مالك يوم الدين واهل الدار غير ذلك المفعول فانه
بتلك سرقته مالا او سرق منهما لا كما مر وعلى الثانية اهل الدار منصوب بنزع الخافض فلا يرد انه يا في

عصام

صبغة الله

شيخ زاده

حسن چلبي

ليثي

كونه مجازا حكميا اذ كر المفعول لان المفعول المجازي لا يجتمع مع المفعول الحقيقي ولا مع مفعول اخر مجازي كلا الانبال
اجرينا النهر الماء ولا اجرينا النهر الزرع انتهى وهو كله من ضيق العطن لما مر فتذكر وقوله قدس سره من
قال الاضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي قد زعم ان المفعول به محذ وف عام يشهد لعمومه الحذف بلا
قرينة خصوص يرد عليه ان مثل هذا الحذف والعقد رفي حكم الملفوظ فلا مجاز حكمي كما في نحو اسال القرية
اذا كان الاهل مقدرا انتهى فناشي من عدم تحرير البحث قال واما اضافة سلك فلا اشكال فيها لانها اضافة
الصفة المشبهة الى غير معمولها كما في رب العالمين في حقيقته فانها تضاف الى الفاعل دون المفعول لانها لا تعمل
النصب اصلا واذا توسع فيه نصب الظرف نصب المفعول به او اضيف اليه على معنى اللام ولم يعتد بالاضافة
بمعنى في وان دفعت مؤنة الاتساع وما يتبعه من الاشكال اما الاول الاتساع يتحقق في الظاهر المنصوبة لانها
لا تنصب على الظرفية فيحمل على ما هو محقق واما لانه في الاتساع فخامة المعنى فكان اولى بالاعتبار ومنه
ابتنى تطرق الى الظاهر من غير تحقيق واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك
يا ضاربا زيدا او يا طالعا جبلا وتحقيقه ان النداء يناسب الذات فاقتضى تقدير موصوف اي يا رجلا ضاربا
انتهى وفيه بحث من وجوه **الاول** ان قوله ان الصفة المشبهة لا تعمل النصب مخالف لما هو صوابه
من انها تنصب معمولها على التشبيه بالمفعول به فان قيل المراد انها لا تنصبه حقيقة وهذا المفعول هنا
غير حقيقي ايضا فكانه اراد انها لا تعمل النصب في محل المضاف اليه لانه فاعل واذا نصب نصب على التشبيه واذا
اضيف رد الى اصله اذ لا داعي لمخالفته وهذا من الكشف وعبارته لان الصفة المشبهة لا تعمل النصب اي الا ترى
الى قولهم ان الصفة المشبهة تضاف الى فاعلها في بحث الاضافة وهي ناطقة بها **الثاني** ان النحاة صرحوا
بان اضافة الصفة المشبهة غير محضة ليست على معنى حرف والفرق بين معمول ومعمول تحكم يحتاج لنقل
الثالث ان ابن مالك لما ذكر الاعتماد على النداء تبعا لبعضهم اعترضوا عليه بانه ليس كالاستفهام والنفي
في التقريب من الفعل لاختصاص النداء بالاسماء فكيف يكون مقربا من الفعل فاجيب بان الاعتماد
في مثله على موصوف مقدر والبه جنح قدس سره الا ان الرضي قال في باب الموصول انه تقدير الموصوف
فيه لا سند له في كلام العرب ولا شاهد لهم على ما ادعوه هنا وقال يعني حذف العمر حرف النداء
قام مقام ادعو وهذا يكفي في التقريب ولو اجيز الاعتماد على المقدر لما ثبت شرط الاعتماد اذ لا بد للصفة من
موصوف يجري عليه ملفوظا او مقدر وليس بشي لان الكون بمعنى ادعو يقتضي كون المنادى معمولا والاصل
فيه الاسمية فلا تقريب فيه ايضا وليس كل مكان يقدر فيه الموصوف ما لم يكن يقتضيه وينتفي صاحبه ثم انه
جعل هنا التوسع والاضافة لادنى ملابسة مجازا حكميا وجعل في شرح المفتاح مجازا لغويا وبينهما مخالفة
ظاهرة وستاتي تحقيقه في محله **تتميم** هنا فائدة وهي ان السعد رحمه الله تعالى صرح بان الاضافة
بمعنى في معنوية وتبعه قدس سره وقد ذكر الرضي ان اضافة مالك يوم الدين سواء كانت بمعنى في او لا
في لفظية لان المضاف اليه اما مفعول فيه او به وعلى اي تقدير هو معمول الصفة وفرق بينهما بان الاول
محمول على ما اذا كان بمعنى في مدلولا للاضافة وما لك يوم الدين اذ لم يرد به الماضي او الاستمرار او الاستقبال
وجعل الصفة في اليوم لا يكون معنى في فيه مدلولا للاضافة لانه قد كان حاصلا قبلها وتاثير الاضافة في اللفظ
فتدبر **قوله** ومعناه ملك الامور يوم الدين قوله معناه صحيح في انه لم يرد تقديرا لا مور في النظم
حتى يلزم كون اليوم ظرفا محضا منونة تنزيله منزلة المفعول به وعموم الامور مع حذف المفعول بلا
قرينة الخصوص لتذهب النفس كل مذهب او من جعل ما لكيته ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر

بركلي

الاضافة بمعنى في

كلم لان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه بناء على انه لا يلزم في الكناية امكان المعنى الحقيقي
فان الزمان عند بعض المتكلمين معدوم وتملك المعدوم ممتنع وعلى ان الاستلزام بمعنى الانتقال في الجملة
لا بمعنى امتناع الانفكاك فلا يرد منع الاستلزام **قوله** على طريقة ونادى اصحاب الجنة الخ يعني ان اسم
الفاعل كالمفعول يخالف الصفة المشبهة الدالة على الثبوت فهو حقيقة في الحال الا انه منزل منزلة الماضي
في تحقق الوقوع فاستعمل له استعارة تبعية كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة فانه بمعنى ينادي
وارادة الماضي منه ولو بالتنزيل مانعة عن العمل كما ان ارادة الحال ولو حكاية كما في قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه كافية فيه هذا هو المشهور وقيل انه حقيقة فيه وفي الماضي ايضا واما في المستقبل فمجاز اتفاقا
ونقل عن المص رحمه الله انه مجاز في الماضي المنقطع لا مطلقا وهو مخالف للمشهور وبنى عليه ان مالك يوم
الدين حقيقة عنده وان لم يعتبر استمراره وكيف يتاتى هذا مع قوله انه على طريقة ونادى اصحاب
الجنة وهذا امر يعرف من الاصول الفقهية والمعاني وذكره بعض النحاة وفيه اشكال لظهور ان الدال على الزمان
وضعا بالاتفاق انما هو الفعل وما قالوه مخالف له وليس كالمصبوح والغبوق ولذا ذهب بعض الاصوليين
الى انه لا دلالة له على الزمان اصلا وفي شرح منهاج المص انه الحق ثم انه قيل اذا كان مجازا في الماضي كما
في التلويح كان اسم الفاعل هنا على تقدير كونه بمعنى الماضي وقد كان مستعملا في المستقبل مجازا في المرتبة
الثانية وهو مما حرره السيد في تفسير قوله تعالى وما يخدعون الا انفسهم والطيبي **اقول**
هذا زبدة انظار من كتب الحواشي من المدققين هنا وفيه نظر لما اولا فان قولهم انه في المستقبل مجاز اتفاقا
غير صحيح لان من اهل الاصول من ذهب الى انه حقيقة في الحال والمستقبل واما ثانيا فما ادعوه من انه مجاز
في المرتبة الثانية مع ما فيه من التعسف غير مسلم كما ستعلم ما سياتي في تقريره مع ان شرط ذلك المجاز الشهرة
غير معتبر هنا واما ثالثا فالتجوز المذكور انما كان كالتجوز في نادى لما ذكروه في اكثر الكتب واورد عليه ابن
هشام في رده من المغني وقد اورد عليه شارحه انه يقتضي ان المستقبل حقيقة عبر به عن ماض متجوز به
عن المستقبل وهو مع تكلفه في صحته تردد لا يخفى وجهه فتقريره وهذا ماخوذ من الكشف وسياتي تحقيقه
واما الاشكال **فدفعه** بان الوصف لما كان موضوعا لذات متصفة بحدث سواء كان في الماضي او الحال
او الاستقبال خصه باحد افراده تخصيص الدابة فصار حقيقة عرفية اما التبادر منه مطلقا او في حال
العمل لانه يتم به مشابهة المضارع وقوله في المطول انه حقيقة في الحال بالاتفاق غير مرضي وليست دلالته
التزام لانه لا يلزمه زمان معين **وقوله** في الاية الرضي انه مدلول العمل كانه اراد به مدلوله في حال العمل
وسياتي في تفسير قوله هدى للمتقين ما يتممه **قوله** او له الملك في هذا اليوم الخ عطف على قوله ملك
الخ يعني انه بمعنى الماضي او المراد به الاستمرار لا الحال او الاستقبال لتكون اضافته حقيقية فيوصف به
المعرفة كما فصله المص رحمه الله بعده **وها هنا** بحث مشهور وهو ان الشيخين في سورة الانعام جعلا
اضافة جاعل الى الليل في قوله تعالى جاعل الليل سكنا لفظية لانه دال على جعل مستمر وهنا جعلا
الاضافة حقيقية اذا قصد الاستمرار وبينهما تناف ظاهر وقد وفق بينهما بوجوه **منها** ان الزمان المستمر
شامل للازمنة الثلاثة فيجوز النظر فيه الى الماضي فلا يعمل وتكون اضافته حقيقية والنظر لمقابله فيعمل
وتكون اضافته لفظية فيراعى ما يقتضيه المقام فروعي الثاني في الانعام لئلا تلزم مخالفة الظاهر
بنصب سكنا بفعل مقدر وروعي الاول هنا لئلا يلزم ما ذكر من الوصفية الى البدلية ولا يأباه ما في نحو المفتاح
من ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله المبني للفاعل اذا كان على احد زماني ما يجري عليه وهو المضارع دون

الماضي

ليني

دماميني

الماضي والاستمرار فان اتباع مذهب غير لازم وسياتي ما فيه **ومنها** ان المذكور ثمة عمله دون اضافته
فلا منافاة بينهما لجواز ان يكون الوصف عاملا واضافته حقيقية لان المستمر لما احتوى على الماضي ومقابله
روعي الجهتان فيه فجعلت الاضافة حقيقية نظرا الى الاولى واسم الفاعل عاملا نظرا الى الثانية وليس
بشيء لان مدار كون الاضافة حقيقية او غيرها على كونه عاملا او غير عامل **ومنها** ان الاستمرار هاهنا ثبوتي
وثمة تجددي متعاقب الافراد فيحمل الثاني كورود المضارع بمعناه دون الاول **وقيل** والمراد بالثبوتي ما لم يعتبر
معه الحدوث في زمان لا ما يأبى التجدد حتى يرد انما وقع في يوم الدين متجدد ومالكية الشيء تتوقف على
وجوده واستمرارها يكون تجدديا قطعا والباعث على اعتبار التجدد في جاعل الليل لا هنا عدم مخالفة الظاهر
بهما فاندفع ما **قيل** ان المصحح اضافة غافر الذنب وقابل التوب حقيقية لانه لم يرد بهما زمان مخصوص
ولا شك ان استمرارها تجددي فان اريد بمالكية يوم الدين القدرة على تصرف الايجاد والاعدام والنقل من
صفة الى صفة كما ذكره الامام لم يبق خفاء في ان استمرارها تجددي فان اريد بمالكية يوم الدين مالكية ثبوتية
وسراه عنه فيرد مع ما فيه والملك كالملك قاله الراغب يكون بمعنى قوة التصرف وقدرته وتكون بمعنى
التصرف نفسه وقال الامام هو القدرة على التصرف والله تعالى مالك الموجودات اي قادر على نقلها من
الوجود الى العدم وعلى نقلها من صفة الى اخرى ومعنى مالك الملك القادر على القدرة اي كلما يقدر عليه
الخلق فهو باقداره ومالك يوم الدين باحياء الموتى وليس هذا الكلام الا لله فهو الملك الحق فان **قيل** المالك
لا يكون مالكا للشيء الا اذا كان المملوك موجودا والقيامة غير موجودة في الحال فالواجب ان يقال ملك
يوم الدين لا مالكه ولهذا قالوا لو قال انا قاتل زيد بالاضافة فهو اقرار ولو قال قاتل زيدا بالعمل والتنوين
فهو وعيد **قيل** هذا احق الا ان قيام القيامة لما كان محقق الحصول كالقائم في الحال وايضا من مات فقد
قامت قيامته فكانت القيامة حاصلة في الحال فزال السؤال انتهى ومنه **قيل** عليه ان اسم الفاعل
ليس حقيقة في المستقبل فيكون مجازا على المجاز وان معنى الاستمرار هو الثبات من غير ان يعتبر معه الحدوث
في احد الازمنة وذلك ممكن في المستقبل كانه **قيل** هو ثابت المالكية في يوم الدين وان لم يعتبر فيه
الحدوث لا يعمل لانتفاء شبهة الفعل على انه اذا اريد بالمالكية القدرة على التصرف لا يبقى في الاستمرار خفاء
كما هو بخلاف ما اذا كان مالك بمعنى ملك اذ لا يراد هنا المالكية المستمرة الغير الحادثة وهي تتوقف على
وجود المملوك فلذلك يحتاج الى التاويل **اقول** هذا زبدة ما قرروه وكرروه وزعموا انهم
حققوه وحرروه وللنظر فيه مجال فان الاستمرار استفعال من المرور ولذا ورد بمعنى الذهاب وعدم
البقاء كما في قوله تعالى سحر مستمر على وجه وبمعنى الدوام والثبات وهو المراد هنا الا انه على وجوه فانه
يكون بمعنى الوجود في جميع الازمنة الثلاثة وبمعنى عدم اعتبار الحدوث ومقارنة الزمان له كالامور
الجبلية وعدم الانقطاع ازلا وابدا كما في الصفات الذاتية وجاعل ومالك وضعا ثبوتيا والجمل من صفات الافعال
وكذا الملك ان فسر بالتصرف فان فسر بالقدرة كما هو راي الامام كان من الصفات الذاتية واضافته تعالى
بالثانية ازلا وابدا متفق عليه واما الاولى فمذهب الماتريدية الى انها مثلها من غير فرق فنقل عن ابي حنيفة
رحمه الله انه قال كان الله خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق ووافقهم عليه بعض الاشعرية قال
الزركشي رحمه الله في البحر اطلاق الخالق والرازق ونحوهما في حقه تعالى قبل وجود الخلق والرزق حقيقة
وان قلنا صفات الفعل من الخلق والرزق ونحوهما حادثة ورده ابن ابي شريف بانه ممنوع عند الاشعرية
القائلين بحدوثها وفيه بحث نجيب بناء لا شك ان النحاة بأسرهم اشترطوا في عمل اسم الفاعل غير صلة

ليني

الى وفي كون اضافته لفظية ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال ليتم شبه المضارع له فيعمل عمله ولم يخالف فيه
غير الكسائي فالاستمرار المحتمل للمعاني الثلاثة يقتضي عدم العمل وان الاضافة حقيقية لتخلف شرط فلا اعتبار
على ما نحن فيه ولا باباه كونه من صفاته تعالى مطلقا واما ما في سورة الانعام فيشكل وان لم يكن له تعلق
بالاضافة فانه لا يصح فيه شرط العمل اما على الاول فلان الازمنة الثلاثة تشمل الماضي وهو مناف لعمله عند
الجمهور وقد صرح به صاحب المفتاح كما مر واما على الثاني فلانه اما ان يلحق بالصفة المشبهة كما صرح به
في ظاهر القلب وعزاه او بالاسماء الجامدة كما قالوه في نحو والد وكاهل فلا يعمل النصب او لا يعمل اصلا وكذا هو
على الثالث بالطريق الاولى مع انه برمته لا ينبني بسلامة الامر في صفاته تعالى كما سمعته ولك ان تقول
المراد به الاول ثمت فاستمراره بالنظر الى الحال المستمر في المستقبل ولما كان الحال اجزاء من الماضي والمستقبل
شمل حكم الماضي مطلقا لعدم الفارق والمضارع يستعمل بهذا المعنى ايضا وبه صرح السيرافي في شرح الكتاب
فقال يجوز ان يكون جاعل في معنى فعل ماض ويجوز ان يكون في معنى فعل مستقبل فاذا جعلته في معنى
الفعل الماضي فتقديره ومعناه فلق الليل هذا وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وهو اظهر الوجهين
وينصب الشمس والقمر باضمار فعل ومن جعله بمعنى المستقبل فهو على تقدير يجعل وذلك لانه فعل لم ينقطع
لان الليالي يفضل بها ما قد كان ومنها ما يكون فهو بمنزلة زيد ياكل اذا كان في حال اكله قد بقي بعضه وبقي
بعضه انتهى وهذا اقرب من الجواب الاول اذا دقق فيه النظر وقال ابو حيان في البحر اسم الفاعل
اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال جاز فيه وجهان احدهما ما قدمناه من انه لا يتعرف بالاضافة لانه منوي
الانفصال فكانه عمل النصب والثاني ان يتعرف به اذا كان صفة معرفة فيلحظ ان الموصوف صار معروفا
بهذا الوصف فكان تقييده بالزمان غير معتبر وهذا الوجه غريب لا يعرفه الا من له اطلاع على كتاب سيبويه وتنقيب
عن لطائفه وقد قال فيه ما نصه زعم يونس والخليل ان الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز
فيهن كلهن ان يكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب انتهى وهو كلام يحتاج الى تامل تام قوله
لتكون الاضافة حقيقية قد عرفته وما له وعليه فان قلت كون الظرف هنا مفعولا به على التوسع
يقتضي ان اسم الفاعل مضاف لمفعوله وهو يابى كون الاضافة حقيقية قلت قال الشريف كون
الاضافة معنوية لا ينافي التوسع في الظرف لان المراد انه مفعول من حيث المعنى لا من حيث الاعراب
اي يتعلق المالك به تعلق المملوكية حتى لو كانت شرائط العمل حاصلة عمل فيه وفيه تامل وقد بقي في كلام شروح
الكشاف كلام كما ذكرناه هنا تركنا طويناه لطوله وستاتي تتمته في الانعام ان شاء الله قوله وقيل الدين
الشريعة الخ قال الراغب الدين الطاعة والجزاء واستعير للشريعة والدين كالملة لكنه يقال اعتبارا بالطاعة
والانقياد للشريعة انتهى والشريعة وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم
بالذات كذا عرفه الاصوليون والدين كما سمعته يكون بمعنى الملة وهي اعم من الدين لشموله الدين الحق وغيره
وهو مقول عليهما بالاشتراك اللفظي كما قال تعالى لكم دينكم ولي دين وهو كثير في القران ومن عرفه بما عرفت
به الشريعة نظر لمعناه الغالب المتبادر منه عند الاطلاق فلا وجه للاعتراض عليه ومنه المص رحمه الله لانه
معنى مجازي ومحتاج للتقدير عنده كما اشار اليه قوله والمعنى يوم جزاء الدين فقدره لانه ليس يوما للتكاليف
وانما هو للجزاء وهو على التفسير قيل وهو على الاول يقدر مضاف اي جزاء احكام الشريعة او جزاء قبول
الدين وتركه قبوله او جزاء العمل به من الثواب والعقاب ويجوز ان تكون اضافته لما بينهما من الملابسة باعتبار
الجزاء من غير تقدير وقيل البلاغة تحكم بالوقوف بعدم التقدير اذ يقال في يوم ظهور سلطان احد وغلبه حكم

الجمل

لاري

ما يتعلق

ما يتعلق به ان اليوم يوم فلان فبعد ذلك الاعتبار يقال يوم الشريعة ايضا وقيل ايضا ان كان المراد بالطاعة
العبادة احتاج الى التقدير فان اريد الانقياد المطلق كما فسر به في كتب اللغة لا حاجة للتقدير فان الناس
في الدنيا بين منقاد وغير منقاد بخلاف ثم في ذلك اليوم لانقياد الكل ظاهرا وباطنا وهو وجيه وجه قوله
وتخصيص اليوم بالاضافة الخ الاضافة مصدر المبني للمفعول اي اضافة مالكا وملك الى يوم الدين مع كونه
مالكا للايام كلها ولجميع الامور هنا هو المراد وقد قيل انه يحتمل لوجوه اربعة لانه اما بمعنى كونه مضافا اليه
او كونه مضافا الى يوم الدين وعليهما موصول اليا مقصورا او مقصورا عليه وقوله لتعظيمه اي تعظيم اليوم المستلزم
لتعظيم مالكه ويجوز ان يكون الضمير له للعلم به من السياق وقوله بنفوذ الامر فيه يقال نفذ الامر نفوذا او نفاذا
بالذال المعجمة بمعنى مضى وقيل على الفور بلا تردد واصله من نفذ السهم في الرمية اذا خرق واما نفد بالمهملة
فمعناه فني وانقطع والامر هنا مقابل النهي وفي نسخة الامور بالجمع قال الطيبي في حواشيه الظاهر الامر بدليله
اي حض لتفرده بالنص فيه اذ الامر يومئذ لله الواحد القهار ولا مالك لاحد سواه بخلاف ايام الدنيا فان لغيره
فيها امرا ونفوذا ظاهرا وان كان الصفر له في الحقيقة هو اسه وما ادعى ظهوره بناء على ما تعارفوه ووقع في كلام
الاصوليين من ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والشان على امور وهو مما تفرد
به الجوهري واللغة وقواعد العربية لا تساعده وفيه كلام طويل قيل والاحسن ان يقال انما اشارة الى
المعاد بعد الاشارة الى المبدا بقوله رب العالمين وما بينهما لما بين الشانين كانه قيل الحمد لله منه الابتداء واحسانه
البقا وبحكمه اليه الانتهاء وهو غفلة عما بعده فان ما ذكر ماخوذ من اجزاء تلك الصفات كما اشار اليه المص رحمه الله
فيما تم فانه واطلق الاضافة ليشمل الغرائب وقيل الاول علة لكونه مالكا وهذا لكونه ملكا كقوله تعالى
الملك يومئذ الحق للرحمن واليوم معروف كما مر واطلاقه هنا على التشبيه لانه زمان له مبدا ومنتهى كما قال
تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة وقيل خص لافادة ملكه لجميع الامور لدلالة تملك الزمان والمكان على
تملك ما فيه كما مر وهو يرجح كون الاضافة لامية لا على حين في ان كونهما لكا في يوم الدين لا يقتضي العموم
كما قاله قدس سره قوله واجراء هذه الاوصاف الخ الاجراء هنا مستعار من اجراء الماء الى ما يستقي به
او من اجراء الوظيفة على من ياخذها بمعنى ايصالها اليه من غير انقطاع وهو حقيقة عرفية وان استعير من الاول
لجعله صفة تابعة لموصوفه وصار هذا حقيقة عند المصنفين ايضا وهذا ملخص ما في الكشاف كما بينه شراحه
وقوله من كونه ربا هكذا هو في اكثر النسخ من كونه ربا للعالمين موجدا لهم وفي نسخة موجدا للعالمين ربا لهم وفي
اخرى ربا موجدا للعالمين ربا لهم وهذه اقل ولا معول عليها والكل متقاربة ولا اختلاف فيه والتربية دالة على
الايجاد تضمنا او التزاما فتقديم كونه موجدا رعاية للترتيب في الوجود وتاخيره لتقدمه بما يدل عليه ونسخة
وقيل انه لما كانت تربيته للعالمين انه رتبهم في مدارج الكمال بافاضة الوجود واعداد اسباب الكمالات
وكان الايجاد مبدا التربية جعله كانه خارج عنه والاحسن ما قيل من ان قوله موجدا وما بعده تفصيل
لربوبيته وقوله ربا لهم تعميم بعد التخصيص لمزيد الاختصاص هنا لان الكمال الاول الذي هو اساس جميع
الكمالات لا ينبغي اخراجه من مفهوم الربوبية مع ان ربوبيته لهم بافاضة سائر الكمالات لا يستلزم كونه موجدا
لهم ولا حاجة الى ان يقال انه مبني على كون الرب بمعنى المالك وموجدا وربا جرا كذا واحدهما جزء والاخر
حال قوله منعما عليهم الخ هذا التفصيل لمعنى الرحمن الرحيم فقوله بالنعم كلها من عموم كونه المعطي لجلائل
النعم ودقائقها فانه عبارة عن العموم والشمول كما مر وفصل عمومه وشرحه بقوله ظاهرها وباطنها وقوله عاجلها
واجلها من كونه رحمن الدنيا والاخرة فلا وجه لما قيل من ان ما ذكر ثم من قرينة ذكرها في مقام المدح وان

ميرباد شاه

خطيب

شيخ زاده

ليثي

لاري

الاب ذكره جليا وحقيرها بقوله ظاهرها وباطنها فانه مذكور في تفسير الرحمن الرحيم وقد تبع الزمخشري
في الظاهر والباطن وزاد عليه العاجل والاجل تفسيرا لهما فان النعم الدنيوية ظاهرة والاخروية باطنة
وما هو مشهور معروف ان الدنيا ظاهرة والاخرة باطنة قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة
غافلون ولم يعد لفظ من كونه كما في الكشاف لان المجموع عنده وجه واحد واعادته تشعر بالاستقلال وقال
قدس سره ان الوصف الاول متعلق بالابدا والثاني والثالث بالبقا والرابع بالاعادة وهو ظاهر وليس
مبنيا على انه فسر الرب بالمالك كما توهم **قوله** مالك التخ المتواتر والعقاب من الدين كامر وهو تفسير له
على الغزالتي لان كلامنا يؤدي مؤدى الاحراد لا منافاة بينهما الا ترى قوله تعالى اللهم مالك الملك فليس على
احرى الغرائبي كما توهم حتى يقال ان المناسب لما اختاره ان يقول مالك الامانة اختاره لكون اصل التفسير عليه
وقوله للدلالة جز قوله اخرا **قوله** للدلالة على انه الحقيق الخ في الكشاف وهذه الاوصاف التي اجريت
على الله سبحانه سيد الدلالة على اختصاص الحمد به وانه به حقيق في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت
هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد والثناء عليه بما هو اهله انتهى فقال الفاضل الليثي رحمه الله
ان قول المص رحمه الله للدلالة ان كان مصدر الدليل يعني الحجة وافق ما في الكشاف والا فهو الظاهر خالفه
لان افادة الحمد لله الحصر محل خفا واشتباه فان المفيد للحصر اما اللام الجنسية او اللام الجارة وارادة الجنس
من حيث هو لا يفيد الحصر في مثل المنطلق زيد وفي مثل الحمد لله افادته الحصر تتوقف على استلزام اختصا
ص تعالى جدا باعتبار عدم استحقاق غيره له باعتبار اخر وهو محل نظر على ان المختار حمل الحمد على الجنس
من حيث هو واما اللام الجارة ففي مواضع من الكشاف ما يدل على افادتها الحصر دلالة واضحة وبه صرح
المحقق السعد والسيد السند وقالا لام الاختصاص للحصر وقوله قدس سره في الحمد لله دل بلام التعريف
والاختصاص على ان جنس الحمد مختص به تعالى دال على ان لام التعريف الجنسي ولام الاختصاص للحصر ولم
يرد انهما دليلان على الحصر بناء على ان تعريف الجنس يفيد الحصر لان افادته على تقدير الحمل على الاستغراق
والجنس محمول على الجنس نفسه ولو كان لام الجنس مفيد الحصر كلام الاختصاص افاد قوله الحمد لله قصر الحمد على
المختص باسم غير متجاوز الى المختص بغيره او غير المختص به وهو غير مراد وذكر السعد رحمه الله في قوله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ان دلالة لام الجر على الاختصاص الحصري ممنوع وذكر الشريف مثله في تقرير المسند
من المفتاح وبعضده انها لو كانت للحصر كان نحو المال لزيد مفيد الحصر المال في الاختصاص بزيد اي حصر
في زيد لحصوله قبل ورود النفي والاستثنا وقوله الحمد لله مفيد القصر الحمد على الاختصاص باسمه وكذا قوله
الحمد لله على تقدير الحمل على الاستغراق او كانت اللام فيه مجردة عن معنى الاختصاص للتعلق الخاص مجازا
والاول افادة ما ليس بمقصود والثاني يستلزم اشتمال الكلام على المجاز وزيادة ما والا وتقديم ما حقه
التاخير لافادة معنى يحصل بدون ارتكاب شيء منها وقال الزمخشري في سورة التغابن في قوله تعالى
له الملك وله الحمد قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على اختصاص الملك والحمد بالله وهو يدل على ان هذا الحصر
غير مستفاد من الكلام عند التاخير والا لم يكن التقديم للدلالة عليه ولم يكن للتقديم وهو خلاف الاصل
وجه الا انه لما دل كلامه في مواضع اخر على افادة اللام الحصر قال في الكشف اراد تاكيد الاختصاص المدلول
عليه بلامي التعريف والتخصيص ووجه افادته تاكيد ذلك الاختصاص مع ان المستفاد من التقديم
هو حصر الملك والحمد في الاختصاص بالله المدلول عليه باللامين اختصاص الملك والحمد بالله تعالى
انه حصرهما في الاختصاص بالله ينفي اثبات الاختصاص به تعالى لهما وهو حاصل على تقدير التاخير

ميرباد شاه

حطيب

ايضا ونفي منافاة عنها وهو يقتضي اثبات الاختصاص فان نفي احد الوصفين المسلم ثبوت احدهما على ما هو
مقتضى الفصل يستلزم ثبوت الاخر سيما اذا كان احدهما سلبا للاخر لكن الظاهر ان هذا الحصر غير مقصود ه
ومقصده جعل الرضي اضافة العام للخاص مطلقا واضافة المظروف للظرف كضرب اليوم بمعنى اللام
المفيدة للاختصاص واللام في نحو لا وليلة باقية على اختصاص الاصلي والاول اختصاص الفعل بالزمان
لوقوعه فيه والثاني اختصاصه بوقوعه فيه وبالجملة فالظاهر ان زيد انت له القيام وقائم متساويان
في عدم افادة القصر واما عدم عد اللام في طرق الحصر كسائر الحروف المشعرة به فلانه في اصطلاحهم
كما في شرح المفتاح جعل احد طرفي النسبة مخصوصا بالاخر بطرق معهودة واللام ليست مفيدة لجعل
احد الخ لكونها جزءا من احد الطرفين ولذا لم يعد لفظ الاختصاص ونحوه من طرق القصر والحق ان معناها
التعلق الخاص وانها قد تفيد الحصر بحسب المقام وقرائن الحال وتمثيل النحاة بما هو صادق عليه بحيث
كان المقام مقتضيا للحصر ولم يكن فيه ما يدل على غيره من القصر لها وحيث لم يقتض ذلك او كان فيه
ما هو دال عليه منها استراحت عن الحصر فلذا ترى العلامة الزمخشري ينسبه لها في موضع دون موضع من
غير تعارض في كلامه كما يوهمه كلام هذا الفاضل رحمه الله واما كون طرقه خارجة عن طرفي النسبة ظاهر انه
علم فليس بلازم الا ترى ان ضمير الفصل منها وقد قيل انه مبتدأ مخصص ما يدل عليه نص يح الوضع كلفظ
حسب وحصر العموم منها لانه من وظائف المتقدمين والمعاني الناشئة عن خواص التراكيب كما لا يخفى وقد حررنا
هذا البحث بما لا مزيد عليه فليكن على ذكر منك اذا مست الحاجة له **قوله** لا احد احق به منه اراد بقوله انه الحقيق
الحصر والمفيد له تقديم المسند اليه او تعريف الجز على ان المراد به الاستغراق وظاهر عبارة الكشاف تدل على
ان الحمد حقيق به لا بغيره حيث قال يعد الدلالة على اختصاص الحمد به وانه به حقيق وتبهم من كون الحامد حقيقة
بمعنى كونه حقيقا به ثم ذلك نظلم الا انه ولم يك يصلح الا له فلذا قال لم يكن احد احق منه يعني انه احق من كل احد
ونسبة الزمخشري الدلالة الى الحمد لله والمص نظر الى الجملة الحمد انما تدل على ثبوت الحامد له تعالى على نفس
الحقيقة فنسب الدلالة الى اجرا الاوصاف واكتفى بثبوت الحقيقة او لا تطرا الى حمل النظر مرتين فقال
لا احد الخ مرتبا في النظر فلا ولعله اخر يعني قوله انه الحقيق الثاني استحقاق غيره مترتب الجز وقوله
لا احد احق الخ المفيد لمشاركة غيره في الاستحقاق لكن الحصر ادعائي بتنزيل استحقاق الغير منزلة العدم
وقيل انه لم يرد به الحصر لبلاغته في كونه احق ولبلا تنتقض بقوله بل لا يستحقه الخ لغوا وكون تنزيل استحقا
الغير منزلة العدم بالنسبة الى استحقاقه لا يستلزم عدم استحقاقه في الحقيقة لا يفيد ما ادعيناه النظر
فيه وقيل انه لم يكتف بالقصر المستفاد منه فزاد هذا التاكيد والمبالغة ولما فهم من ظاهره نفي الاحقية
عن الغير اصل استحقاقه فدفعه بقوله بل لا يستحق على الحقيقة سواه وقال على الحقيقة لان استحقاقه
في الجملة ثابت لا ينكر وقال قدس سره المناسب لكون الحمد حقيقا به دون غيره ان يقال لم يكن غيره حقيقا
بالحمد لان قوله احق يدل على ان غيره حقيق في الجملة فكانه لما اشار اولا الى انحصار الحمد فيه بقال منبه
هنا على انه ادعائي على ما سبق من التاويل ايما الى حد هيه انتهى والمص لما قدم في اول كلامه اضرب
عن ذلك بما يدل على ان الحصر حقيقي لا ادعائي ايما الى المخالفة وفيه نظر ولا احق من كقولهم لا افضل في البلد
من زيد ومعناه انه افضل من الكل حسب العرف اذ يستفاد منه نفي المساواة وفي شرح المقاصد في بحث
تفضيل الصحابة السر فيه ان الغالب فيما بين كل متخصصة الافضلية والمفضولية لا التساوي فاذا نفي الافضلية
دون المساواة وانما لم يستحق سواه على الحقيقة لما قيل من ان الافعال الاختيارية للعباد مخلوقة له تعالى

عصام

خسرو

ليثي

ولا تاثير بل لا مدخل لاختيارهم فيها اصلا فلا يستحقون الحمد عليها ومعنى الاستحقاق المنفي كونه حقا لازما لهم
واما الاستحقاق بمعنى ترتبه عليها عقلا وعادة فلا نزاع فيه كاستحقاق الثواب ولا يلزم من نفي الاستحقاق
بالمعنى المذكور كون حمدهم مجازا لانه لغة الثناء على الجميل الاختياري المنسوب الى الاختيار ونسبته
اليه بكونه سببا عنه وله مدخل في حقيقته او مقارنته له واما كونه لا اختيار لغير الله عند اهل الحق
فيخص الحمد به حقيقة لاختصاصه بالجميل الاختياري فيلزم ان يكون اطلاقه في حق غيره مجازا ففيه
انه ان اريد نفي الاختيار الذي له مدخل في الفعل فانتفاؤه مسلم لكن لا ينتج القول بمجازية الحمد اذا اطلق
على غيره تعالى فانهم قائلون بوجود الاختيار للعباد وبانتساب افعال العباد الى الاختيار بالمقارنة
وفي شرح المواقف ليس لقدرة البشر تاثير في افعالهم بل الله اجرى عادته بان يوجد في العباد قدرة
واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما وساغ اطلاق الاختياري في كلام
اهل الحق على افعالهم وان اريد نفي الاختيار مطلقا فممنوع **قوله** ما ذكر في معنى الاستحقاق
تساعده اللغة قال في المصباح قولهم هو احق بكذا له معنيان احدهما اختصاصه بذلك من غير مشاركة
نحو زيد احق بماله اي لا حق لغيره فيه والثاني ان يكون افعل تفضيل فيقتضي اشتراكه مع غيره وترجيحه
عليه قاله الازهري واستحق فلان الامر استوجبه قاله الفارابي وجماعة انتهى وكذا ما حكاه من كون حمد
العباد ليس بمجاز عن اللازم الذي نزله ان الكلام المص اظهر مما ذكرته فتدبر فيما بعده **قوله** فان ترتب الحكم الخ لما
ذكر انه الحقيقي ولا احق منه تزام ضرب عن الاحقية الى نفي استحقاق الغير راسا اشار الى وجه ذلك والحكم
هو ثبوت الحمد له المعلوم من جملة الحمد لله والترتب المذكور معنوي فانك اذا **قلت** اكرم هذا الرجل
العالم فهم منه ان سبب اكرامه علمه ولذا **قيل** ان في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم تلقين للحجة وهو من
لطف الكريم والوصف وان تاخر عن موصوفه لفظا وكذا عن الحكم عليه فهو متقدم عليه رتبة لتقدم العلة
على المعلول والسبب على المسبب بالذات والاعتبار فلا ايراد انه ليس من ترتب الحكم على الوصف بل الامر
بالعكس كما توهم وهذا ما وعده فيما بعد قوله كرره للتعليل على ما سيذكره والظاهر ان كل واحد من هذه
الاوصاف المذكورة علة لاستقلاله في ايجاب الحمد عقلا كاستناده الى المجموع كما قيل وقد قيل عليه ان اجتماع
العلل في المذكورات انما تم ان كان الحكم ثبوت جنس الحمد على وجه الاستحقاق الحقيقي والا فالعلل كثيرة
وفيه نظر وايضا الاشعار بالعلية لا يفيد حصر الاستحقاق فيه تعالى وانما يفيد حصر العلية في الوصف وقد
رد هذا بان ثبوت العلية مع عدم ظهور علة اخرى يفيد الظن بحصر العلية وهو كاف في مثله **قيل**
ولا احتياج الى ما اختاره المص الى العناية قال في الكشاف يدل الدلالة على اختصاص الحمد به فجعل الاختصاص
مستفادا من اللام وفيما نحن فيه فان **قلت** كيف يصح ذلك وله تعالى صفات ذاتية وفعلية
موجبة للاستحقاق غير ما ذكر **قلت** اجابوا بان الصفات الذاتية لا تصلح لان تكون محمودا عليها
بالحقيقة لكونها غير اختيارية واما الصفات الفعلية الموجبة للحمد فليس شيء منها خارجا عما ذكر فما قيل
وقيل الحصر جزاف وهذا دليل جزء منه ويدل على عدم استحقاق الغير بمفهوم المخالفة لانتفاء تلك
الاوصاف فيه وفيه ان ما بعده يدل على عموم اعتبار المفهوم او **قوله** ولا يخفى عليك ان
سواء قلنا كل من هذه الاوصاف او المجموع علة للحمد سواء كان جنسه او جميع افراده وكل منها لا يوجد في غيره
تعالى لزم ان لا يوجد الحمد في احد سوى الله المحمود في كل فعاله وانه لا يستحقه غيره حقيقة ويرتقي بين
هذه الحقيقة والحقيقة اللغوية التي يذكرها النحاة وسائر اهل العربية واللغة فانها مبنية على التعارف

شيخ زاده بيرپادشاه

عصام لاري

ليثي لاري

في التخاطب ويعني السبب العادي فيه فاعلا حقيقيا لكن يقوم به الفعل والوصف دون من اوجده والمتكلمون
والمشايخ لا يطلقون الحقيقي على غير من اوجده ولعدم الفرق بين الفاعل اللغوي والفاعل في نفس الامر
وبين الحقيقتين غلطوا في امور كثيرة كما نبه عليه الابهري في شرح العضد وكل جميل هو فعل الله وهو
الفاعل له دون من عداه فكيف يحمد غيره عليه ايحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهو له في الدنيا والاخرة
فالحمد حمد لا يليق بغير الله به **قوله** وللاشعار من طريق المفهوم معطوف على قوله للدلالة وفي نسخة او
بدل الواو اشارة الى ان كلا منهما نكتة مستقلة والاشعار على ما ذكره اهل اللغة قالت الاعلام يقال
اشعرته الامر واشعرته به والمصنفون يستعملونه لما ليس بصريح من غيرهم كالايماء والاشارة وهو الذي
عناه المص رحمه الله فكانه في اصطلاحهم من اشعر الهدي اذا جعل فيه علامة وهو استعارة مشهورة بمنزلة
الحقيقة **قيل** ولا يخفى ان مؤدى الاشعار المذكور هو مؤدى الدلالة السابقة فعطفه عليه ليس بظاهر
وزيادة قوله من طريق المفهوم غير مفيدة لزيادة تنويع العطف فان فيه تعليق الحكم بالاوصاف المذكورة
ايضا وما ذكر من ان ترتيب الحكم الخ وجه لافادته انتفاء الحكم عند عدمه ويمكن ان يقال انه جعل الاشعار
مستندا ايضا الى علة هو مفهوم المخالفة وهي ان تعليق الحكم بالوصف يفيد انتفاءه عند عدمه والدلالة بوجه
اخر من الدلالة وايضا لم يجعل متعلق الاشعار مجرد استحقاق الغير للحمد بل عدم استحقاقه للعبادة بالطريق
الاولى انتهى وهذا الاخير هو الذي عول عليه بعض المتاخرين فقال انه ذكر للاجراء فايدتين الاولى ان الكلام
بمنطوقه دليل على اختصاص الحمد به بواسطة اشعاره بعلية تلك الاوصاف للحكم وبالعلم الضروري بانتفائها
عما سواه تعالى والثانية انه بمفهوم المخالفة دال على اختصاص العبادة به تعالى لان من لم يتصف بها
لا يليق به الحمد فعدم كونه اهلا لان يعبد اولى فالاولى تابع لما قبله وهذا المتنبه لما بعده فياخذ الكلام
بعضه بحجز بعض وسياق الكلام لا يلائمه وتصريحه بالدلالة في الاولى وبالمفهوم في الثانية ينادي
على ان مراده ان الاول يعني افادته لحصر الحمد واستحقاقه فيه تعالى بواسطة الالف واللام ولام الاختصاص
ودلالته على انتفائه عما سواه من توابع المنطوق الملحق به والاجراء تابيد له او وجه وبرهان عليه وهذا
ماخوذ من طريق المفهوم فلذا جعل الاول دلالة وهذا اشعارا وصرح به منطوقي لا مفهوم لا منطوق
ودلالته فتدبر **قوله** لا يستاهل لان يحمد الخ بالهمزة واللغة المبدلة منها استفعال من الاهل اي لا يستحق
ولا يستوجب وقال الحريري انه يقول المعنى مولد لم يسمع من العرب والمسموع استاهل بمعنى اخذ الاهالة
وهي الشحم المذاب وليس كما زعم فقد قال الازهري خطا بعضهم من يقول فاما انا فلا انكره ولا اخطئ
من قاله لاني سمعت اعرابيا فصيحا من بني اسد يقول لرجل شكر عنده يدا اولاها تستاهل يا حازم
بحضر جماعة من الاعراب فما انكروها وانكره المازني وقال يستاهل لا يدل على معنى يستوجب لان معناه
ان يطلب ان يكون من اهل كذا وقد بسطنا الكلام عليه في شرح الدرة وقوله فضلا مصدر يتوسط بين
ادنى واعلا للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده عن الوقوع على نفي الاعلى واستحالته عادة وفيه كلام طويل
في شروح الكشاف والمفتاح وصنف فيه ابن هشام رسالة مستقلة وقوله ليكون بالياء التحتية او التاء
الفوقية اي لتكون الاوصاف المذكورة او كل واحد منها او اجزاؤها وافراده دليلا لانه على وزن فعيل او في
عداد الاسماء وجمعها كثير واحد وهذا اما زاده المص رحمه الله على الكشاف **قوله** فالوصف الاول الخ
قيل عليه ان كلامه اولا يشعر بان الاوصاف المذكورة علل الحمد ويشعر بعليتها ترتب الحكم عليها وهذا يدل
على ان الموجب للحمد مدلول الوصف الاول وذكر الاوصاف الاخر لعوايد اخر فكانه جعل ما يفهم من الاوصاف

ليثي

شيخ زاده

ليثي

الاخر منه رجا بي معني الرب اجمالا لكن اندراج عقاب الكافر في معني الرب غير ظاهر واجيب بانه يوفق بينهما بان علية الربوبية مشروطة بالاختيار المستفاد منها فان نظر الي ذات الصلة حكم بانها الربوبية وان نظر الي ان الذات غير وان الشرط لا يؤثر بقبل كل واحد منها علة لان له مدخلا في العلية فاول الكلام اجمال واخره تفصيل وما مر من الجواب فيه ما فيه وعدم اندراج عقاب الكافر مع تضمن المالك له يجاب عنه بان ترتيبه للمومن لايجابه زيادة الشكر ومعرفة قدر الايمان ونحوه وقيل هذا البيان الموجب لثبوت الحمد فلا ينافي ما تقدم من ان علة حصره هو المجموع وقيل هذا شروع في بيان فايدة كل واحدة منها بعد بيان فايدة مجموعها ولذا فرعه بالفا التفصيلية لتفرع التفصيل علي الاجمال كما بينه المص رحمه الله انه قال متحملوا الفا ههنا تفصيلية ولما فيه من الخفا قيل ما قيل والظاهر انها فصيحة جواب لسوال نشا مما تقدم فكانه لما بين ان استحقاق جميع المحامد مختص به وان اجرا تلك الصفات بمجموعها او كل واحدة منها او الاعم منهما دال علي علته منطوقا ومفهوما قيل هل هذا واجب وما يوجبه فاجيب بما ذكر في واقعة في جواب شرط تقديره اذا اختص به ووجب فالمبين لايجابه ما ذكر من الصفات ايضا فيفهم مع ما سبق من الفوايد بيان لما يوجبه او هي تفريعية كان ذلك لما كان ثابتا للذات بالذات قبل وجود الكاينات تفرع عليه وجوبه عليهم بعد البروز لساحة الوجود فالصفة الاولي لبيان الموجب وما بعدها تحقيق للايجاب فانه لو كان صدوره عنه بايجاب او وجوب عليه لم يتحقق الاستحقاق او كالة لانه يكون كالمنجا فلا يحمد او يحمد من الجاه كما قيل وكنا كالسرام متي اصابت مرابعها فرابعها اصابه ومن وجب عليه دين فاداه لا يحمد او لا يعتد بحمده ولما كانت الفايدة بما ذكر بيان ان فايدة ما بعده من تحقيقه للاختصاص الحث علي اداء ما وجب بوعده ووعيده وهذا امر اخر غير ما تقدم انه فايدة واحسن عايدة واعلم ان الامام رحمه الله قال ان من ذهب الي وجوب الشكر عقلا قبل مجي الشرع استدل بقوله الحمد لله لانه يدل علي ان الحمد حقه وملكه علي الاطلاق فيدل علي ثبوته قبل الشرع ولانه قال رب العالمين وقد ثبت ان ترتب الحكم علي الوصف المناسب يدل علي كون الحكم معللا بالوصف فلما اثبت الحمد لنفسه ووصفه بكونه رب العالمين رحمانا رحيما بهم مالكا لعاقبة امرهم في القيامة دل علي ثبوت الحمد له قبل الشرع وبعده فكان المص رحمه الله اشار بما ذكر الي الرد عليه فانه بيان من الله لايجابه فهو سمعي لا عقلي فما ذكر دليل عليه لا له فتدبر **قوله** متفضل بذلك المذكور من الايجاد والتربية ودلالتها عليه لان المراد بالرحمة في حقه تعالي اثرها من التفضل والاحسان الاختياريين وضميرهما راجع الي ذلك وانتفيا الايجاب بالذات يلزم من كونه مختارا اذ فسر الاختيار بصحة الفعل والترك فانه كان المختار من ان شا فعل وان شا ترك لم يلزمه انتفا الايجاب فيما ذكره المص رحمه الله نظر وجوابه يعلم مما مر وهو رد علي الفلاسفة وتحقيقه في الاصول وقوله او وجوب عليه رد للمعتزلة فانهم يزعمون وجوب امور عليه تعالي كثواب المطيع ورعاية الاصلح وما قيل في بيانه من الافعال السابقة من توجيب علي الله الالا اللاحقة به كما قال الله تعالي لين شكرتم لازيدنكم وما اورد عليه من ان المعتزلة لا يقولون بالوجوب عليه تعالي في غير الثواب والعقاب كما بين في الكلام ليس بشي وقوله قضية مصدر او اسم مصدر بمعني القضا كالعطية بمعني العطا والقضا بمعني الادا كما في قوله تعالي فاذا قضيتم الصلاة اي اديتموها وقيل الحكم وفي المصباح ان استعمال الفقها القضا لما يفعل خارج الوقت مقابلا للادا اصطلاح مخالف للوضع اللغوي وهو تعليل للوجوب يعني ان الوجوب عليهم لمقتضى الاعمال السابقة من العبد

وادايا

وادايا وهو منصوب علي انه مفعول لاجله لقوله وجوب وقيل لمصدر من حيث التعلق بالوجوب واللام متعلقة بقضية ونصبه مع انه ليس فعلا للفاعل الفعل المعلل لانه في الحقيقة علة لما هو مضاف اليه الوجوب معني وهو الايجاد والتربية علي ان الرضي لم يرض اشتراط ذلك والمراد بقضا سوابق الاعمال الاتيان بمثلها من الجزا وهذا اعلة لبعض ما يوجبونه عليه ومعني الوجوب عليه اللزوم في موجب الحكمة بحيث يحكم العقل بامتناع عدم صدور الفعل منه وقد يفسر له بانه لو لم يفعل يستحق الذم بمخالفته الحكم واقتضاوه ويلزم من كونه متفضلا كذا قيل واورد عليه انه يصير المعني حينئذ لبني ايجاده وتربيته لقضا سوابق الاعمال وهو وان تصور في بعض افراده التربية لا يتصور في الايجاد ان يكون لقضايا وقد علمت سقوطه بامر وان كانت العبارة لا تخلو من قصور ربما **قوله** حتي يستحق الحمد هو غاية لقوله متفضل مختار ومستقبل بالنسبة اليه فيجوز فيه الرفع والنصب كما في قوله تعالي وزلزلوا حتي يقول الرسول وقيل حتي استينا فيه ويستحق مرفوع مسبب عما قبله وتضريه حكاية الحال الماضية وفيه نظر اي لو لم يكن متفضلا مختارا لم يستحق الحمد كما مر وهو في الحقيقة متعلق بالتفضل دون الاختيار اذ من ادي ما يجب عليه لا يحمد او لا يعتد بحمده ولذا قال الغزي انه البيع بعوض بيع معني فلا يرد عليه ان الوجوب بالمعني المذكور يجامع القدرة علي الترك والتمكن منه نعم الوجوب ينفي منا في الاختيار في الاستحقاق وليس كالوجوب علي العبد كما قيل لا لما ذكر من ان هذا الوجوب ينفي عدم قدرته علي الترك اذ هو واقع كما عرفت بل لان الوجوب الشرعي عدم منافاته للاختيار ظاهر جدا فلا يناسب التنبيه الا ان يكون باعتبار ارادة المبالغة في عدم استلزام الوجوب عليه لسلب الاختيار وقد عرفت ما يرده وان اظهر المراد سقط الايراد **قوله** لتحقق الاختصاص اي اختصاص الحمد بالله وعدم قبول مالكيته يوم الدين للشركة فيه ظاهر بخلاف الربوبية والرحمة فانه يجب الظاهر بتقدير نفي الشركة وان كانت بالنظر للمعني المراد كما مر لا تقبله ايضا واختصاص الحمد لاختصاص المحمود به او عليه وتضمين الخ بالجر معطوف علي تحقيق والوعد والوعيد من الدين بمعني الجزا وما قيل عليه من ان اختصاص الامور به في يوم الدين لا يوجب اختصاص الحمد لجواز ان يحمد علي غيرها في هذا اليوم وانه لا دخل لتضمين الوعد والوعيد فيما هو بصدده من بيان وجه اجرا الصفات عليه فكان ينبغي ان يقول واجرا هذه الصفات للدلالة الخ والحث علي الحمد والنهي عن الاعراض ليرتبط الكلام لا يرد لان الحمد علي ما في غيره واختصاصه ايضا علم من رب العالمين وترتيبه واكد بهذا الظهور اختصاصه ووعد الحامدين يقتضي استحقاق الحمد وبنيه علي لزومه فمناسبته للمقام ظاهرة وعبر بالتضمن لما فيه من زيادة الوعيد مع انه وعد للمومنين ايضا كما قيل مصايب قوم عند قوم فوايد وقوله للموصين اي عن حمده وعنه وعن عبادته **قوله** ثم انه لما ذكر الخ ثم للعطف مع مهلة وهي هنا للانتقال من كلام الي اخر ولما كانت العبادة اهم عطفت بها للدلالة علي تفاوت الرتبة او هو اشارة الي بعد طريق الخطاب عن طريق الغيبة والضمير للشان وخالف الزمخشري في تقديم ما ذكر لانه المقصود بالذات فقيل ولو قال بدل ذكر حمد كان اولي وهو اشتغال بما لا يعني ونعت صفة لصفاته وعظام جمع عظيمة هنا ويكون جمع عظيم وجمع عظم ايضا كما صرح به صدر الافاضل في ضبطه علي الاخر فتدبر وتعلق عطف علي تميز يجد في العايد ووقع في بعض النسخ بدون واو وهو جواب لما وعلي الاول خوطب جوابها وفي نسخة فخوطب بالفا وباء بذلك سببية او الية فالاشارة للتمييز والتعظيم قيل والذكر يحتمل انه

ليثي

ذكر الله ذلك حكاية عن العباد تعليما لهم بحصول التميز والتعلق على ظاهره لكن قوله خوطب ليس على ظاهره
اذ هو تعالى ليس بمخاطب في تلك المرتبة بل المراد منه حكاية خطابه تعليما ويحتمل ان يراد ذكر العباد ذلك
في مقام الحمد والقراءة كما علمهم بحصول التمييز والتعلق بالنسبة اليهم عند التمييز والعلم باعتبار التفات
جو بهو لازم للقراءة والخطاب على ظاهره ويتبيل وجه سببية الذكر والوصف المستلزمين للتميز والعلم لتنزيل
الغائب بواسطة اوصافه المذكورة التي اوجبت تميزه وانكشافه حتى صار كانه شوهد بعد ما غيبته بمحل الحضور
منزلة المخاطب في التميز والظهور فيصح اطلاق ما هو موضوع للمخاطب عليه وظاهره ان الحق سبحانه لا يخاطب
حقيقة ولا يظهر وجه لصحته كيف ولا يشترط في الخطاب الا الاسماع لا المشاهدة والعيان والا يلزم ان
لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار من داخلها ولم يقل به احد انتهى اقول
هذا مشكل من اهم المهمات بيانه وكلام كتب المعاني كلا اوجلا ناطق بمثل بارده فلا بد من بيان معنى الخطاب
المدلول عليه بضمائره ونحوها فانه ان قيل انه حقيقة توجد اذا اجتمع المخاطبان بحيث يرى كل منهما
الاخر ويسمعه لم يكن خطاب الداعي لله حقيقيا وكذا خطاب الاعمى ومن هو خارج الدار ونحوه والبراعة
شاهدة بخلافه فان لم يشترط ذلك لزم ان كل من وجه له الخطاب غائبا كان او حاضرا يخاطب حقيقة وفساده
ظاهر فلا بد من بيان المراد منه حتى يتميز حقيقته من مجازه والذي لاح لي بعد امعان النظر فيه ان كل شيء له
تحقق في الخارج ونفس الامر وتحقق ذهنا باعتبار دلالة العبارة عليه ولا تلازم بينهما فتحقق الخطاب
في الاول بحيث يعد حقيقة يكفي فيه سماع المخاطب ووجوده عنده وان لم يجمعهما مكان واحد ولم ير كل منهما
الاخر فالعبد يخاطب الله في دعائه حقيقة لسماعه دعاءنا وهو معنا واما باعتبار استعمال ما وضع للخطاب
كضمائره فان وقع ذلك ايضا في حال التكلم كان مدلولها مخاطبا حقيقة والا فلا وان وقع في اثناء الكلام
بنظر لما قبله فان كان لفظا موضوعا للغائب فكذلك هو حقيقي حتى بعد ما خالفه التفاتا والا فهو
مجازي لان الحكم وقع عليه او على مجرد دلالة على توجه النفس اليه بوجه الخطاب سواء كان كذلك او لا حيثما
يقتضيه الحال الا ترى ان الرجل بين يدي الملك لا يستحق ان يخاطب بعض خدامه ويقول انا مروح لا تحسن الى السلطان
ويخلصني مع ما له من العدو وانه لا يعد التعبير بالغيبة فيه مجازا والتفاتا مع انه يسمع منه ويراه وهكذا
جرى القياس ومتعارف الناس ولما كان الغالب المتعارف كون المخاطب حاضرا محسوسا وغيره ليس كذلك
جعلوه معيار الحقيقة والمجاز ولما ذكر الله هنا بطريق الغيبة جعل اجراء الاوصاف المحبة لتميزه في قوة
التعبير عنه بما يدل على شرف ما بعده على سبقه ولما لم يكن كذلك حقيقة جعل التفاتا وهو الذي عناه
ذلك العلامة الفاضل فبينه وبين ما اورد عليه بعد المشرقين وقد وضح الصبح لذي عينين وهذا سر حديث
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كما قال الشاعر: واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع
قوله اي يا من هذا شانه الخ فيه اشارة الى الموجب بعد المصحح وكان الخطاب لحصول هذه الفوائد
مسبب عما تقدم ولما كان في اطلاقه عليه ملاحظة لتلك الاوصاف صار الحكم مرتبا على الوصف المناسب
فكانه قيل يا من اتصف بتلك الاوصاف ويتيقن العبد لك فيشعر من طريق المفهوم باختصاص العبادة به
فيكون ما خوطب به ادل على الاختصاص من اياه نعبد لاشتراكهما في الدلالة على الاختصاص بالتقديم
واختصاص الاول بالدلالة وتفرد الاول بالتقديم من طريق المفهوم لاشتراكهما في الدلالة على الاختصاص من
طريق المفهوم وتفرد الاول بالتقديم او المعنى ليكون الخطاب ادل على الاختصاص من الغيبة لاندراجهم من
الصفات السابقة معه لا به وقال قدس سره حاصل ما ذكرناه لو قيل اياه نعبد واياه نستعين كما يقتضيه

السياق ظاهرا لم يكن فيه دلالة على ان العبادة له والاستعانة به لاجل اتصافه بتلك الصفات المجراة عليه وتميزه
بها عن غيره لان ذلك الضمير راجع الى ذاته بمقتضى وضعه وليس فيه ملاحظة لاوصافه وان اتصف بها فالحكم متعلق
بذاته فلا يفهم منه تنبيه عرفا واذا قيل اياك نعبد له نزل الغائب بواسطة اوصافه المذكورة الكاشفة له كما مر
منزلة المخاطب في التميز والحضور واطلق عليه ما هو موضوع له فيفهم منه عرفا ان ذلك لتميزه بتلك الصفات
وتقرر اياك هنا اسم الاشارة الاتي في قوله اولئك على هدى فاثباته له في الخطاب بطريق برهاني بخلاف الغيبة
فلذا قال انه ادل قوله نخصك بالعبادة الخ قال الفاضل الليثي فيه تصريح بمنافرة التقديم والخطاب والبا
داخلة على المقصور لان الاختصاص والتخصيص والخصوص يقتضي بحسب مفهومه الاصلي دخول البا في المقصور
عليه كقوله مخصوص بالمعبود بالحق وهذا من يجي كثيرا الا ان الاكثر في الاستعمال دخولها على المقصور ووجهه اشتمال
مادة التخصيص في معنى التمييز والتميز لكونه تخصيص شيء باخر في قوة تمييز الاخر او تميزه به وقد نبه فيه
الشريف قدس سره كما حققه في حواشيه على المطول حيث قال معنى نخصك بالعبادة نميزك ونفردك من بين
المعبودين فتكون العبادة مقصورة عليه تعالى وكذا قوله واختص هو الي ميز المندوب من المنادي هو فتكون
مختصة بالمندوب وكذا قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وبالجملة تخصيص شيء باخر في قوة تمييز الاخر
واما ان يجعل التخصيص مجازا عن التمييز مشهورا في العرف حتى صار كانه حقيقة فيه واما ان يجعل من باب
التضمين فيلاحظ المعنيان معا وتكون البا المذكورة صلة المضمن ويقدر للمضمن فيه اخرى فيقال نخصك
بالعبادة مثلا نميزك بها مخصصا اياها لك وهاهنا بحثان الاول انه
المصرح به في كتب اللغة ان البا تدخل على المقصور قال في الاساس خصصته بكذا فاختص به وفي مفردات الراغب
التخصيص تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة وكذا قال الجوهري خصه بالشيء فاتفقوا كلهم على تفسيره
بالتفرد والتميز وعلى ادخال البا على المقصور وهو الوارد في القرآن المجيد كقوله تعالى يختص برحمته من يشاء
فما الداعي الى ارتكاب التجوز والتضمين مع ما في الثاني من التكلف المخالف للمعهود في امثاله وهو يكون
لازما ومتعديا بالمفعول بنفسه وللاخر بالبا وقد يتعدى لمفعولين كقوله انا ما وخصني بها مودته
ويحتمل الحذف والايصال فقول الشارح المحقق المعنى نخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك
وهذا هو الاستعمال العربي ولو قال نخص العبادة بك لكان استعمالا عرفيا انتهى هو الصواب فلله دره والعجب
من المدقق بعد ما سمع هذا قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال الثاني ان العقد هنا حقيقي فلا يتوهم
انه يكون لرد خطا المخاطب ولا يحتاج له هنا لانه في العقد اضافي ومن لم يفرق بينهما فقد سهى واعجب منه ما قيل
انه اعترض بان المعنى نخص العبادة وطلب المعونة بك لا نخصك بالعبادة وكانه نظر الى انهم علموا ان ذلك
يكون الخبر اسمه او له ونحوه فقال نخص العبادة بك فقد قلب على الاول واورد على الثاني فوجب حمل كلام المص
على القلب وفيه ان رد الخطا في العقد على المخاطب وهو هنا محال واجيب بانه على سبيل التعريض
وهو غير صحيح كما سياتي وهو من قبض الفعل على المفعول قلبا لكن النظر في دفع الخطا لم يندفع انتهى قوله
الترقي من البرهان الى العيان الترقي في اكثر النسخ بدون لام ووقع في بعضها وللترقي مصرحا به كما في بعض
الحواشي فلذا احتمل ان يكون معطوفا على قوله ليكون او على الاختصاص او على ادل وهذا ابعدها ولما ذكروا لا
المصحح للخطاب والالتفات اتبعه بالمرجح له وهو انما دل على الاختصاص به تعالى كما مر وفيه الترقي المذكور
مع فوائد ونكات اخر مفصلة في الحواشي فقيل وكون ما خوطب به ادل الخطاب يدل على الترقي والالتفات محل نظر
فالوجهان يعطف على مدخول اللام فيكونان من فوائد الخطاب لكن ترتبهما عليه ليس في الوجود الخارجي بل في الوجود

سيوطي المحل

ليثي

العلي فان الترقي والانتقال المذكورين متقدمان على الخطاب وهذا اذا اريد بهما الحالتان الداعيتان للخطاب
واما اذا اريد بهما الترقي والانتقال من حيث التعبير بالعبارة الدالة على الحالين فليسا بمتقدمين عليه والعيان
بكسر العين وفتحها خطا هو مشاهدة العين والذات **قوله** والانتقال الخ قيل انه عطف تفسيري
ولعل المراد بالشهود الروية الحقيقية لعدم وقوعه وان لم يمتنع بل التوجه التام لحضرة القدس والاعراض
عما سواه ونعت وراء الذوق معنى برق عن مدارك ارباب العقول السليمة وقوله من اول الكلام الخ جملة
مستانفة استئنافا بيانيا او مفسرة وبينة لما قبلها ولذا لم تعطف وقيل الاولى ان يذكر في مبادي حاله
تهذيب الظاهر بوظايف العبادات المستفاد من الحمد اذ كان بمعناه العرفي ود لانه ان حمل على المعنى اللغوي
لانه معروف لجميع النعم له يلزمه ان يشكره بجميع الموارد وقيل اواسط حاله الايمان بالشرع وما لا طريق
للعقل اليه الا من جهة الوحي رجاء وعدا ووعيدا وقد تضمنه مالك يوم الدين فلم يثبت النظم واسطة حاله وفيه
نظر اذ كيف يكون الايمان بالشرع من اواسط حال العارف بل اواسط حاله تزكية الباطن عن الاخلاق الردية
والملكات الذميمة وتحليته باضدادها والجنة والنار صورة تلك الاخلاق فالحكم يوم الدين فيه اشارة اليه
لكن لا كلام فيه ويمكن ان ينال التحلي بالاخلاق الفاضلة والتخلي عن الملكات الردية من مقتضى الرحمة
الرحمانية لانه من النعم الجليلة الدنيوية وجزاؤه في الاخرة من مقتضيات الرحمة الرحيمية فالايمان
يشعر انه با واسط حاله وهذا كله تكلف باشي من الغفلة عن قوله الظاهر فانه في اصطلاحهم من اشتهر
الله ذاته وصفاته واسماؤه وافعاله والعارف بكنهه الاشارة **قوله** من الذكر الخ الذكر من الجلالة او من
جملة الحمد لانه ذكر للاوصاف الجليلة اجمالا والتفكر في الآفاق والانفس من رب العالمين والتامل التدبر
واعادة النظر مرة بعد اخرى في الشي حين تعرفه من الامل وهو الرجاء كانك كنت ترجوه والآلاء النعم والمد
جمع إلى بكسر الهمزة وفتحها مع فتح اللام وسكونها بمعنى النعمة من الرحمن الرحيم والاستدلال من مالك
يوم الدين والظاهر انه من الرحمن الرحيم والمشاهدة المذكورة من الخطاب والصنايع جمع صنيعة وهي
الاحسان او صناعة والتعبير بالتامل في الاسماء والنظر في الآلاء ظاهر والبا هر من بهر بمعنى فضل وغلب
والسلطان الحجة والولاية والسلطنة وكلها صحيح هنا وهو اشارة الى مقامات العارفين في السلوك
والسير الى الله فتدبر **قوله** ثم رقي الخ رقي بالتخفيف بمعنى تبع وبالتشديد بمعنى اتبع كانه
جعله خلفه فتأمله قيل وفيه بحث اما اولا فلان منتهى حال العارف مرتبة حق اليقين والظاهر
ان ما ذكره اشارة الى مرتبة عين اليقين واما ثانيا فلما ذكره بعض العلماء من ان الخطاب لا يقتضي الا كون
المتكلم بحيث يراه المخاطب ويسمع صوته لا كونه رائيا للمخاطب ومشاهدا له وفيه نظر لانه لا يفهم من كلام
المص استدعاء الخطاب مطلقا شهود المتكلم بل يفهم ان الخطاب الواقع بعد اجراء الصفات الموجبة لليقين
موجب كون المخاطب كانه مشاهد ولا شبهة في صحة هذا الكلام والجواب عن الاول انه عبر به عن منتهى
السير الى الله فلذا عبرت بمنتهى حاله وفيه نظر لا يخفى ومنتهى اسم مفعول او مصدر ميمي بمعنى الانتهاء
والخوض الدخول في الماء ولجة الماء المجتمع من البحار ونحوها وهو استعارة تمثيلية او بخوض استعارة تبعية
بمعنى يشرع واللجة ترشيح لذا ولجة الوصول من قبيل لجين الماء والمراد من العين الذات المعاينة والاثر
فسر هنا بالخبر وهو المناسب للسمع ولمراده اذ المراد الدعاء بان يكون ممن كشف له الغطاء فلم يبق على السماع
والعروف في الاثر المقابل للعين انه بمعنى العلامة وفي المثل لا اثر بعد عين والمناجاة المكالمة والشفاه
مصدر بمعنى المشافهة **قوله** ومن عادة العرب الخ قدم المص رحمه الله نكتة الالتفات الخاصة بهذا

عصام

لاري

المقام لشدة ارتباطه بتفسيره وللاهتمام به ثم اشار الى فايدته العامة من جهة المتكلم وهي التفنن في وجوه
الكلام واظهار القدرة عليه ولذا قال ابن جني رحمه الله انه شجاعة العربية وارد فيها بفايدة اخرى من جهة الكلام
وهي التطرية اي تجديد اسلوبه وابراز عرايس المعاني في حلة بعد حلة وفايدة اخرى من جهة السامع وهي
تنشيطه وله فوايد خاصة بكل مقام كما اشار اليه والا قوله ليكون الخ والتفنن كالافتنان الاتيان بفنون وانواع
من الكلام وهو اعم من الالتفات لشموله اختلاف وجوه الاعراب في النعوت المقطوعة والاسلوب بضم الهمزة
الطريق والفن فيصح ارادة كل واحد منهما هنا والتطرية بهمزة بعد الراء وبدونها مهموز وقيل بمعنى التجديد
اما من الطراوة او من طرا بمعنى ورد وحدث وفي الصحاح طرو بالواو بزنة قرب فهو طري بين الطراوة وطري
ورأيت نبت لغة وطرا فلان علينا يطرو مهموز بمعنى طرو الطلع فهو طارئ وطرا الشي بطوا وهو ايضا طرانا
مهموز حصل بغته واطرئته بالياء والهمزة مدحته انتهى وتنشيط السامع ترغيبه في الاستماع واذهاب كسله
وملله من قولهم رجل نشيط اي طيب النفس للعمل والمص رحمه الله جعل التنشيط علة للعدول والمفهوم من
كتب المعاني انه عرض التطرية والامر فيه سهل **قوله** فيعدل من الخطاب الخ فاقسامه ستة وهي ظاهرة
وهو عند السكاكي مخالفة الظاهر في التعبير عن الشي بالعدول عن احدى الطرق الثلاثة الى غيرها تحقيقا
او تقديرا ومنهم من اشترط سبق تعبير بطريق اخر معدول عنه وهو ظاهر كلام المص ويشترط فيه التجريد المذكور
في البديع والفرق بينهما بين في محله ووضع الظاهر موضع المضمر قد يكون التفاتا وقد لا يكون وهل الالتفات
حقيقة او مجاز والحق انه قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا ولذا ذكر في المعاني وقيل انه حقيقة حيث
كان معه تجريد وهو كلام سطحي وقد اتفقوا على ان ما نحن فيه من الالتفات وان فيه التفاتا واحدا
وفي شرح التلخيص للسبكي فيه نظر لان الالتفات خلاف الظاهر مطلقا فان كان التقدير قولوا الحمد لله
الخ ففي الكلام المامور به التفاتان احدهما في الجلالة واصله الحمد لك لانه تعالى حاضر والثاني في اياك
لمجيئه على خلاف اسلوب ما قبله وان لم يقدر كان في الحمد لله التفات من التكلم للغيبة لانه تعالى حمد نفسه
ولا يكون في اياك التفات لتقدير قولوا معه قطعا فيلزم الشيخين العلامة والسكاكي احد امرين اما ان
يكون هنا التفاتان او لا يكون التفات اصلا ان قلنا براي السكاكي وهو مقتضى كلام الزمخشري لجعله في
الشعر ثلاث التفاتات وان قلنا براي الجمهور ولم نقدر قولوا فلا التفات لانا نقدر قولوا اياك نعبد فان
لم نقدر قولوا قبل الحمد كان فيه التفات واحد في اياك وبطل قول الزمخشري ان في الشعر ثلاث التفاتات
انتهى وهذا كلام مشوش وبطلان حاله مما قرروه فلا يلتفت له فتدبر **قوله** كقوله تعالى الخ وبالعكس
متعلق بجميع ما سبق وسكت عن عكس العدول من الخطاب الى التكلم وبالعكس قيل لقلة وقوعهما في التراكيب
او لانهما يطلبان بالمقايسة الى ما ذكر بل بالاولى اذ القرب بين التكلم والخطاب اشد قيل وفي الوجهين
نظر اذ الاول غير ظاهر والثاني لا يختص بالوجهين وكون القرب بين التكلم والخطاب اشد من قربه التكلم
من الغيبة غير ظاهر وقد يقال المصراع الاول من الابيات اشارة الى النقل من التكلم الى الخطاب على طريقة
السكاكي وانكاره القرب بين التكلم والخطاب سهو او مكابرة فان بينهما تلازما ظاهرا بخلاف التكلم والغيبة
قوله وقول امرئ القيس الخ قايله امرؤ القيس بن عابس بالنون والسين المهملة بن المنذر بن امرئ
القيس بن السمط الكندي على الاصح المعروف عند الرواة وهو صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
وكان نزل الكوفة وفي الصحابة عدة رجال يسمون بامرئ القيس غيره وقيل ان قايله امرؤ القيس بن حجر الكندي
الشاعر الجاهلي المعروف وهذا هو الثابت في كتاب اشعار الشعراء الستة وعليه صاحب المفتاح واكثر اهل

سيوطي

لاري

المعالي ونص ابن دريد علي انه ويم وقال ابن الكلبي هو لعمرو بن معدي كرب في قتله بني مازن باخيه عبد الله
واخراجهم عن بلادهم والاثمد اسم موضع وهو بفتح الهمزة وسكون الثلثة وضم الميم وروي فتحها ايضا وروي
بكسر الهمزة والميم كاسم الكحل والعاير كالعوار القذا الرطب الذي تلفظه العين في الوجع وبمعني الرمد ايضا
ويطلق علي محله بمفتاح الي تقدير ليل ذي الخيف العاير والمراد تشبيه نفسه بذي العاير الارمد في القلق
والاضطراب وتشبيه ليلته بليلته في الطول والخلي الخالي من الحزن وابو الاسود صاحب له نعاه او من
بلغه خبر ابيه وابو الاسود كنيته واسمه ظالم بن عمرو ومن بني الجون اكل المرار وهو ابن عم امرء القيس رثاه
بهذه القصيدة وقيل ابي ابوه او ليا المتكلم والاسود صفته وهو افعل من السودد او السواد والبيات
الجزاء وجزيته فاعرة عظيمة وعماله شان نحو احقر منه والشعر هو هذا : تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد وذلك من خبر جاءني وخبرته عن ابي الاسود ولو عن نثا غيره
وجرح اللسان كجرح اليد لقلت من القول ما لا يزال يوثر عني يد المسند باي علاقتنا ترغبون اعن دم عمرو علي مرثد
فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد وان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا الدم لم نقصد متي عهدنا بطعان الكماة
والمجد والحمد والسودد وبني القباب وملء الجفان والنار والحطب الموقد واعددت للحرب وثابة جواد المحثة والمرود
سبوحا جموحا واحضارها كمعمعة السعف الموقد ومطرد كرشاء الجرور من خلب النخلة الاجرد وذي شطب غامض كلمه
اذا صاب بالعظم لم ينأد ومسرودة السك موضونة تضاءل في الطي كالمبرد تفيض علي المرء اردانها كفيض الاتي علي الجدجد
وهي مشروحة في كتب الشواهد وقال قدس سره اعلم ان قوله تطاول ليلك ان حمل علي
الالتفات لم يكن تجريدا وان عد تجريدا كقوله وصل خليقي ودا عاقبة الرجل لم يكن التفاتا لان مبني التجريد
علي مغايرة المنتزع للمنتزع منه حتي يترتب عليه ما قصد به من المبالغة في الوصف ومدار الالتفات
علي اتحاد المعني ليحصل به ما اريد من ارادة ابراز المعني في صورة اخري مغايرة لما يستحقه بحسب الظاهر
فالقول بانه احد اقسام التجريد وهو مخاطبة الانسان نفسه التفات مما لا يعتد به وهذا هو مرتضى بعض
الفضلاء وقال فان قيل مبني الالتفات علي ملاحظة اتحاد المعني والافتنان في التعبير عن معني
واحد بطرق مختلفة ومبني التجريد علي اعتبار التغاير ادعاء قلنا يكفي في الالتفات والافتنان اتحاد المعني
في نفس الامر ولا ينافيه اعتبار التغاير ادعاء الا تري ان صاحب المفتاح جوز ان تكون فائدة الالتفات
في مثل تطاول ليلك ان النفس الشريفة المصيبة وقع شاكا في اتحاده مع نفسه فاقامه مقام مكروب
يخاطبه فلا ينافي الالتفات ان تعتبر المغايرة ايضا بحيث ينتزع منه مصاب اخر نعم لا تلزم المغايرة والانتزاع
في الالتفات وانا اقول الظاهر ان المقصود بالذات في التجريد التغاير لابتنائه علي المبالغة
الحاصلة به وفي الالتفات الاتحاد لابتنائه علي تلوين الخطاب المقتضي لاتحاد المعني فلا ينافي ان يعم خلافه
لنكتة الا تري ان صاحب المفتاح لما نزله منزلة المصاب جعل ذلك كذهوله فكانه لو لم يتنبه لنفسه ذاهلا
لانه في التغاير نعم ينتقل عن المص رحمه الله هنا انه قال ان ليلك بضم اللام وان كان خطابا للنفس لانه اقام
مقام مكروب ذي حرقة او مقام المستحق للعناية بل هو صريح في المفتاح بدليل الخطاب في لم ترقد فانه مذكر
والافعل لم ترقدي ما عظم داء الصبر وقيل عليه ان ضعف هذا الدليل غني عن التفصيل وسياتي تحقيقه وما
فيه وقد اختلفوا في عدد الالتفات في هذه الابيات فعدها الزمخشري ثلاثة في ليلك لانه حقه ان يقول
ليلي وفي بات لعدوله الي الغيبة بعد الخطاب وفي جاءني لعدوله بعدها الي التكلم والاكثر علي ان فيها
التفاتين فقط وان الاول ليس بالتفات بل تجريد وقيل ان الثاني والثالث كذلك وحاني ورجحه في الايضاح

الفرق بين الالتفات والتجريد

اوذلك

اوذلك وجزيته ورجحه في عروس الافراح وفصل فيه اربع التفاتات وقيل فيه سبع في ليلك وترقد
وبات وله وذلك وجاءني وجزيته **قوله** واياضمير منصوب الخ ذكر صاحب البسيط فيه انواع الاسبتة وبينها
وادلتها فذهب الزجاج الي ان ايا اسم مظهر مضاف للضماير بعده والخليل الي انه ضمير مضاف للضمير بعده
وكون الضمير يضاف ورده ببينه النحاة وذهب ابن كيسان وغيره الي ان ايا دعامة وما بعدها هو الضمير وقوم
الي ان ايا بكمالة ضمير واحد وبالي ان ايا هو الضمير وما بعده حروف مبينة للمراد به وهو الاصح ومختار شيخنا المص
رحمه الله تعالي **قوله** واحتج الخ اي الخليل احتج لما قاله من انه ضمير مضاف بسماع اضافته للاسم الظاهر وجوز
له وكون الضماير لا تضاف غير مسلم عنده او هو يقول لا مانع من اضافة هذا النوع منه لان الاحكام العامة
قد تتخلف في بعض الصور كتخلف لدن عن غدوة وتخلف لولا عن وقوع الضمير المرفوع بعدها فكذا هذا
تخلف عن حكم المضمرات في منع الاضافة **قوله** واحتج الخ قال سيبويه وحدثني من لا اتهم عن الخليل انه سمع
اعرابيا يقول فذكره والشواب بالشين المعجمة جمع شابة كدواب جمع دابة الغنية من النساء البالغ في التحذير فادخل
ايا علي الشواب كانه توهم ان كلا منهما يحترس الاخر ابي علي اذ ينبغي نفسه عن التعرض للشواب وينهى عن التعرض له وعليهن
مثل ذلك وهذا انما ذلا يرد علي المخالف واعترض عليه بانه وان كان شاذا لا يقاس عليه لكنه لا ينكر دلالته لاضافته
ايا الي ما بعده ولا يصح دفعه بانه لم يصدر عمن يعتد به مع نقل سيبويه السابق ومعناه منبها اياه ابلغ هذا السن
عن الشواب لانهن يرغبن في الجماع وهو ممن لا رغبة له وفي حواشي الكشاف لابن الصايغ من رواه السوات بالمهملة والتا
الفوقية جمع سوءة وهي الفعل القبيح فقد صحف ولا خصوصية لبالغ الستين بذلك ورد بان رواه كذلك صاحب
البسيط وقال انه ابلغ في التحذير من الجماع عند الكبر والمعني ينبغي للشيخ العفة عن كل قبيح وقال الزركشي
رحمه الله تعالي انه يبطل دعوي التصحيف فيه وفي اياك لغات فتح الهمزة وكسرها وتشديد اليا وتخفيفها وابدال
الهمزة ها وواوا **قوله** كما في انت الخ اما الكاف في ارايتك بمعني اخبرني فحرف بلا خلاف في المشهور واما
تاانت ففيها خلاف فمنهم من ذهب الي انها ضمير وما قبلها دعامة فلا يصح جعلها مقيسا عليها وان كان ذلك ما سبق
المص رحمه الله اليه ابن الحاجب ووجهه ان الخلاف فيه ضعيف ولم يعتد به ولذا قال في شرح اللب انها حرف
بالاجماع **قوله** والعبادة اقصي غاية الخضوع اقصي بمعني ابعد والمراد البعد المعنوي ففيه استعارة ويجوز
ان يكون تمثيلا والغاية النهاية ولما كان الخضوع والتذلل له نهايات ولفظ الغاية شامل لها لكونه اسم جنس مضافا
صح اضافة اقصي اليه كانه قيل اقصي غاياته كما قال قدس سره فاندفع ان الغاية والنهاية لا تنقسم لاقصي
والقرب والاوسط الا بتجوز وليس هنا قرينة تدل عليه وان افعل التفضيل لا يضاف الا الي ما هو بعضه
ما يصدق عليه نحو اما مفرد نكرة نحو افضل رجل او معرفة مجموعة او في معناها نحو الرجلين افضل الزيدين علي
ما قرره النحاة واسم الجنس المعرف باللام اذا لم يقصد به العهد وفيه نظر فتامل **قوله** وطريق معبد الخ
المذلل هنا اما من الذل بالضم بمعني الاهانة او من الذل بالكسر وهو السهولة واللين ومعبد مكرم بمعني
مذلل بفتح اخره من كلا منهما لكثرة وطيه وثوب ذو عبدة بفتحتين اي متانة ونسله بكثرة لبسه فتذلل وقيل
لما فيه من اللين او هو منه والصفاقة بالصاد المهملة والفا والقاف ضد السخافة وفي القاموس ثوب
سخيف قليل الغزل **قوله** ولذلك الخ اي لكونه بمعني العبادة ما ذكر اختص بالله سبحانه وذلك بالتسخير
او بالاختيار كما فصله الراغب والاستعمال استفعال من العمل وفي المصباح استعملته جعلته عاملا واستعملته
سالته ان يعمل واستعمل الثوب ونحوه اعملته فيما يعد له انتهى فالعبادة لما كانت اقصي غايات الخضوع
لم تستعمل الا في الخضوع لله المستحق لذلك لانه المولي لاعظم النعم كالوجود والحياة وما يتبعهما واورد عليه

المنافي هنا نصبها بجمع لكن قيل عليه اذ الاوجه للفرق بينه وبينا سم الجنس م
لبيبي

ان دليله لا يفيد انحصار اقصى غاية الخضوع في الخضوع لله الا ان يقال ان ما لا يتبع في موقعه غير معتبر وهو بمنزلة
العدم فناسب ان لا يستعمل ذلك لغيره وهو منتقض بالعكس بقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله وغيره
مما تكرر في القرآن ولسان الشرع الا ان يقال العبادة عند عدم التشبيه بالمفعول لا تستعمل الا في الخضوع
له تعالى وينقل عن المص رحمه الله هنا حاشية لا يرد عليه هذا وهي قوله اي لا يجوز شرعا ولا عقلا فعل العبادة
الا لله تعالى لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من كان موليا لاعظم النعم من الوجود والحياة وتوابعهما ولذلك
يحرم السجود لغير الله تعالى لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية الخضوع انتهى قيل
وهو مبني على ان المراد بقوله لا يستعمل لا يفعل ويأباه قوله الا في الخضوع لله اذ الواجب حينئذ الا لله وليس
بشيء لان مراده انه لم يستعمل في لسان الشرع ولغة العرب المعتد بها مطلقا لغيره تعالى بخلاف العبودية
والخضوع والتواضع ونحوه وما ورد في القرآن ونحوه وارد على زعمهم تعريضا لهم وتنبيها على غيا وتهم ولذا
حرم السجود لغير الله وحسن التعبير به لغاية ظهوره في قصد العبادة فلا حاجة الى ان يقال انه لا مانع من ان
يراد لا يجوز فعل اقصى غاية الخضوع الا في ضمن خضوعه لله تعالى وسخافته تغني عن رده وبتفسير غاية
الخضوع بما ذكرناه سقط ما قيل ان العبادة اذا كانت اقصى غاية الخضوع يلزم ان لا يكون اكثر الناس
بل اكثر المؤمنين عابدين لله **قوله** والاستعانة طلب المعونة الخ العون الظهير على الامر والجمع اعوان والعانات
به فاعانه وقد يتعدى بنفسه فيقال استعانه والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة
بضم العين فنقلت ضمته لثقلها على الواو وقيل الميم اصلية ماخوذة من الماعون فوزنها فعولة على هذا
والمراد بها المعنى اللغوي وهو الاعانة مطلقا لا ما اصطلح عليه اهل الكلام من انه بمعنى القدرة وهي الصفة
المؤثرة على وفق الارادة لعدم صدقها على شيء مما ذكره المص رحمه الله سوى اقتدار الفاعل والقدرة بمعنى
ما يتمكن به العبد من اداء ما لزمه بقسميه من الممكنة والميسرة على ما فصله الحنفية في كتب الاصول وفي
بعض الحواشي انه المراد **قيل** وهو مردود من وجوه اما اولا فلعدم صدقه على شيء مما سيذكره واما
ثانيا فلان القسم الاول من القدرة يتوقف عليه صحة التكليف كما سيذكره المص رحمه الله بطريق المفهوم
فيتوقف عليه العبادة فيتقدم عليها بالضرورة وطلبه في عامة المهمات الداخل فيها العبادة بخصوصها يقتضي تأخره
عنها فيلزم التنافي والقسم الثاني وان لم يتوقف عليه صحة التكليف لكن العبادة الواجبة على تقدير كونها بيسر
بالمعنى الاصطلاحي متوقفة عليه فيتقدم عليه وطلبه فيها يقتضي التأخر عنه فيلزم التنافي ايضا واما ثالثا
فلان طلب قدرة يجب بها العبادة ممكنة كانت او ميسرة ما لا معنى له اذ حاصله طلب الوجوب عليه
والمقصود طلب الاعانة في تحصيل الذم عما يجب عليه واما رابعا فلان قوله اعني ما الخ لا يصح ان يكون بيانا
للمعونة بهذا المعنى والمص جعله بيانا ولعمري لقد اطال بما لم يبعد عن الملال والداعي لهما وقع لهم من
الاضطراب والاختلال والحق ان المص رحمه الله لم يرد شيئا مما قالوه اما القدرة فلانها عند المصطلح بمعنى
غير ما ذكروه وهو شامل لما يعني الاشعري فلا يليق تفسير كلامه بما في اصول الحنفية مع ان ما ذكره المص لا يوافقه
كما سنذكره واما المعنى اللغوي فكذلك لان المعاونة في اللغة والعرف العام المساعدة والظاهرة بالامور
المحسوسة كالمال والرجال ويكون بالتكليف كرفع الحمل الثقيل معه وبالمال كبيان حجته والمطلوب هنا الاخص
بما ذكره الاشارة الى قوله استعينوا بالله واستعينوا بالصبر والصلاة ونحوه مما يفيد استعانته فيها فالمراد
كما اشار اليه الامام ومنه اخذ المص تيسير الله له ما يريد على وفق رضاه وهو معنى لا حول ولا قوة
الا بالله اي لا حول عن معصيته ولا طاقة لطاعته الا بتوفيقه فيشمل الاسباب البعيدة والقريبة الضرورية

وغيرها ويتذرع به الى الشهوات كما سنراه ان شاء الله تعالى **قوله** الضرورية الخ سبب ضرورية لتوقف الفعل عليها
ضرورة وهي مناط التكليف بالاتفاق ولا يصح تفسيرها هنا بالقدرة الممكنة كما في بعض الحواشي لانها ما يتمكن به
المأمور من اداء ما امر به بدنيا او ماليا من غير حرج غالبا وقال صدر الشريعة انما قيدنا بهذا لانهم جعلوا الزاد
والراحلة في الحج من قبيل القدرة الممكنة على ما يجيء بحثه والمص رحمه الله سيصرح بخلافه **قوله** كاقتدار
الفاعل الخ قيل عليه لا شبهة في ان ما ذكر ليس من افراد المعونة وكانه اراد به مباديه من الاقتدار والتصور
والتحصيل بقرينة تمثيل الثاني بالتحصيل ولذا فسر الاقتدار باعطاء الاقتدار في بعض الحواشي ففي كلامه
تسامح ووقع في بعض النسخ لاقتداره ووجهه ظاهر وقيل المراد بالمعونة ما يعان به وفيه نظر وضرورة
التصور لان طلب المجهول وتكليفه لا يتأتى وتوقفه على المادة والآلة ظاهر لان الفعل الموقوف عليهما
لا يتأتى بدونهما وضمير بها للآلة وفيها للمادة والجملة مستأنفة لا صفة **قوله** وعند استجماعها الخ اي حصولها
والمصدر مضاف للفاعل قال في المصباح اجتمع القوم واستجمعوا بمعنى تجمعوا واستجمعت شرائط الامامة
واجتمعت بمعنى حصلت فالعطف لان ما انتهى والاستطاعة عند الاشعرية بمعنى القدرة وهو المعنى اللغوي
عند بعض اهل اللغة ايضا وقال الراغب في مفرداته الاستطاعة استفعالة من الطوع وذلك وجود
ما يصير به الفعل متأتيا وهو عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل
وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة لتأثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة
وهو مأخذ كلام المص وبه يعتري في المعاني اللغوية في كتابه هذا لغا **قوله** ويصح ان يكلف بالفعل
وفي نسخة ويصلح اي لان يوصف بالاستطاعة والطاقة المعبر بها عن سلامة الاسباب والآلات الا ان الاستطاعة
لكونها من الطاعة تخص الانسان دون الطاقة فيقال البعير يطيق الحمل ولا يقال يستطيعه وقوله بالفعل
ان اراد به مقابل القوة فظاهر لان تكليف ما لا يطاق وان صح عند الاشعري لكنه غير واقع كما سنراه وان اراد
الحدوث واحد الافعال فالمراد الصحة المقارنة للوجود وهي تستلزم الوقوع ولذا اخرها عن الاستطاعة
والقدرة عندهم مع الفعل لا قبله فلا يقال انه لا قرينة على ان المص رحمه الله اراد هذا ولا يرد عليه انه
يجوز تكليف العاجز وان لم يقع فلا يتوقف صحة التكليف على ما ذكر لان الصحة فيه غير مقارنة للفعل
فان قلت الابد من رفع المانع وقصد الفاعل والعزم والشوق ان كان مغايرا للارادة والتصريح
بالغاية ان لم نقل الارادة كافية في الترجيح لانه مما يصح به اصل التكليف فيما قبل قلت هذه داخلة
في الاقتدار والتصور من غير احتياج لما قيل من ان المص اتى باداة التشبيه اشارة الى عدم الانحصار
فيما ذكره واما البلوغ فيفهم من التكليف بطريق الاقتضاء كما يشير اليه ذكر الرجل في عبارته وان قيل
الاولى ذكر التشخيص به لشمل المرأة فتأمل **قوله** وعند الضرورية الخ قيل المراد بالتحصيل تحصيله
للفاعل لا تحصيل الفاعل وهذا الفاعل متصف عنده عرفا بالتوفيق والحمد وقوله كالراحلة مثال
لما تيسر به الفعل والمراد بتحصيلها ملكا اذا ما او منفعة وهذا من القدرة الممكنة عند الاصوليين
فان القدرة على السفر لا تتحقق بدونه عادة انتهى وهذا ليس بشيء لانه لا على مصطلح الحنفية
والشافعية لم يجعلوا القدرة ولم يقولوا بتقسيمها لما ذكر كما مرت الاشارة اليه وعطف يسهل على يتيسر
عطف تفسيري والمراد بقوته معرفة فائدته المترتبة عليه والداعية الباعثة على الفعل بناء على ما تقرر
في اصولهم قال الاسنوي في شرح منهاج المص رحمه الله مجموع القدرة والداعية يسمى بالعلة التامة
فاذا وجدت يجب وقوع الفعل وقبلها لا يجب بل يصير الفعل اولى واذا عدمت الداعية امتنع وقوعه على

المختار الذي جزم به الامام ونقل الاصفهاني في شرح المحصول ان اكثر المتكلمين على ان الفعل لا يتوقف عليه انتهى
قوله والمراد طلب المعونة الخ العموم من الاطلاق مع حسنا قرينة التقييد ولزوم الترجيح بلا مرجح
في الحمل على البعض وقدمه المص رحمه الله لانه الراجح عنده لما ذكره ولانه المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
واما تفسيره بأداء العبادات فتجوز في متعلق خاص يقدرها بقرينة مقارنة العبادة ويظهر تناسب الجمل وشدة
ارتباطها ويظهر كون اهدنا بيانا للمعونة فيتم الانفصال بين الجملتين ووجه التخصيص كلا احتياج العبادة
الى طلب الاعانة لكونها على خلاف مقتضى النفس ويكون العموم من حذف المتعلق وتنزيل الفعل بالنسبة
اليه منزلة اللازم سقط ما يتوهم من ان الفعل الا عموم له كمصدره **قوله** والضمير المستكن بنستعين المؤنث
اسم فاعل من استكن بمعنى استتر وهو بمعنى المستتر وهو ضمير المتكلم مع الغير ويكون للمعظم نفسه لتنزيله منزلة
الجمع الكثير فالناس الفتهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا ولكونه هنا غير مناسب هنا قال المص رحمه الله
انه له ولمن معه من الحفظة اي الملائكة جمع حافظ وليس المراد حفظة القرآن كما توهم او الجماعة في الصلاة
او لساير الموحدين واما نهيه لساير الخلق او العقلاء الاباسب المقام وان قيل انه الاقرب لان المشركين
ايضا يعبدونه ويستعينون به ولذا قيل انه غفلة عما فيه من الحصر اذ هو غير متحقق في المشرك وهو نكتة
اختيار المص رحمه الله لفظ الموحدين على المؤمنين لما فيه من الاشارة الى توجيه الحصر فلله دره ما ابعد
مرماه وهذه الوجوه بعضها بالنسبة الى المصلي وقراءته في الصلاة وهي المقدمة اهتماما بها وبعضها بالنسبة
لغيره وقيل هي جميع المصلي الا ان بعضها بالنسبة للمصلي مع الجماعة وبعضها للمنفرد تقريبا وجهه والنكتة
فيه **قوله** ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم اي ادخلها في جملتها واثنائها وهو في الاساس من المجاز هو
في اضعاف الكتاب وتضاعيفه في اثنائه واوساطه قال روبة وانسيت بين الثلب والاضعاف برديد الطن
الاشان واحشاه انتهى ولم يفصح عن المراد بالتضاعيف وان مفرده ما هو وقد ذكره في شرح مقاماته
فقال التضاعيف جمع تضعيف بمعنى ضعف وسمي المضعف بالتضعيف كما يسمى البيت بالتبييت قال
روبة وبلدة ليس بها تبييت انتهى وقد اوضحناه في كتابنا شفاء الغليل ومن لم يقف على ما فصلناه
قال بعد ما ضوء بما هو لم يذكره في القاموس هذا المعنى للتضاعيف ثم فسر اضعاف الكتاب باثناء سطوره
وحواشيه فالظاهر انه جمع تضعيف فانه يدل على الكثرة والجمع للمبالغة والمقام يستدعيها فالمعنى ادرج
عبادته في عبادتهم الموصوفة بغاية الكثرة كما ان المربح فيه اكثر كان ركنا العقود ببركة الاندراج اكثر
قوله لعلها تقبل ببركتها قيل ضمير لعلها لمجموع العبادة والحاجة تنزيلا لهما منزلة امر واحد لتمام مناسبتهما
فان العبادة مما يتقرب بها العباد الى ربهم وحاجتهم ما يطلبونه منه من الاعانة وايضا العبادة وسيلة
الى حاجتهم في الجملة وحاجتهم وسيلة اليها في الجملة ايضا وهذا على تقدير تعميم الاستعانة فان خصت
بالعبادة فحاجتهم وسيلة الى العبادة دون العكس وضمير تقبل لعبادته وضمير ببركتها لعبادتهم وضمير تجاب
بصيغة المؤنث وبنا المفعول لحاجته وضمير اليها اي منضمة اليها لحاجتهم على طريق اللف والنشر المرتب
ويجوز ان يكون ضمير اليها لحاجته والظرف قائم مقام الفاعل فان الى قد تكون صلة الاجابة كما في قول
صاحب الكشاف يستوجبوا الاجابة اليها وقيل عليه ان تكلفه ظاهر وقبول الحاجة مما لا صحة له بظاهره
وليس بشيء فان ما ذكره ظاهر لمن تامله والحاجة هنا لما كانت دعاء كان قبولها ظاهرا وما ذكر من تعدي
الجواب بالى كثير في كلام العرب كقوله وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فلا حاجة لاثباته بعبارة الزمخشري يعني انه لما خالط امره بامور غيره ممن يقبل منه ذلك كان ذلك

ادعى لقبوله فان كرمه تعالى يابى ان يقبل بعضا ويرد بعضا ونظيره ما اذا اشترى احد ثيابا في صفقة واحدة
ووجد بعضها معيبا فليس له رد المعيب بل انما يرد الجميع او يقبل الجميع فكانه يقول الهي رفعت حاجتي مع حاجة
خلص عبادك فاقبلها مني ببركتهم وجملة لعلها مستأنفة او حال من ضمير ادرج وخلط اي راجيا ذلك وايضا
في تغليب المخلصين على غيرهم تخلص عن وصمة الكذب بين يدي مالك الملك لانه قصر الاستعانة عليه تعالى
وكثيرا ما يستعان بغيره فيكون فيه مظنة الكذب وبهذا يسلم من اجيب قال مالك بن دينار لولا ان الاية مامور
بقراءتها ما قرأتها لعدم صدقي فيها وروي ان العبد اذا قرأها يقول الله تبارك وتعالى كذبت لو كنت اياي تعبد
لم تطع غيري ولو كنت بي تستعين لم ترفع حوائجك الى ذليل مثلك ولم تسكن لمالك وكسبك **قوله** ولهذا
شرعت الجماعة اي مشروعية الجماعة في الصلاة والجمع ووقوف عرفة والاستسقاء ونحوه رجاء الاجابة
دعا بعض العبيد ذلك من الاراء ولذا شرعت صلاة النوافل في المنازل فتعلما قيل من انه الاوجه لتقديم الظرف
المشعر بالحصر **قوله** وقدم المفعول الخ المراد بالتعظيم تعظيمه لشرفه فهو ذاتي والاهتمام ما تعلق المقام
لكونه نصب عينه لا مطلق الاعتناء فلا يرد عليه ما قيل من ان هذا يدل على ان مجرد الاهتمام به نكتة مستقلة
غير التعظيم والحصر وليس كذلك بل لا بد ان يكون بطريق من الطرق المعتبرة كما قال الشيخ عبد القاهر لا يكفي ان
يقال قدم الشيء للاهتمام به بل لا بد من بيان وجه الاهمية تحقيق العبارة ان يقال للاهتمام وهو اما للتعظيم او
الحصر انتهى **قوله** والدلالة على الحصر انكر ابو حيان وابن الحاجب وكثير من النحاة دلالة التقديم على الحصر
لقوله في الكتاب اذا قلت ضربت زيدا وزيدا ضربت فالتقديم والتاخير سواء ورده في الانصاف بانه ليس في كلام
سيبويه ما ينفيه بل هو مسكوت عنه وقد زاد اصحاب المعاني وكم لهم من دقائق زادوها على النحاة والذي
في الكشاف الاختصاص والمص رحمه الله عبر بالحصر والمشهور انهما بمعنى وفرق بينهما السبكي رحمه الله وافرد لذلك
رسالة سماها الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص فقيل فلا خلاف بين الزمخشري وابي حيان
والاختصاص عنده افتعال من الخصوص والخصوص في نحو ضربت زيدا كون مطلق الضرب واقعا منك على زيد
فقد يكون قصد المتكلم لهذه الثلاثة على السواء وقد يترجح عنده بعضها ويبرزه ذلك بالابتداء به فان الابتداء
بالشيء يدل على الاعتناء به من غير نفيه لغيره باثبات او نفي ومعنى الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور
ويدل عليه بما والا وانما وهو معنى زائد على الاختصاص وقد استشهد عليهم بشواهد كثيرة كقوله ونوحا
هدينا وانه لو دل على الحصر لم يكن غيره من الرسل مهديا وليس بصحيح ورده في الفلك الدائر بانهم لم يدعوا
اللزوم بل الغلبة **اقول** الحق ان ما ذكر من الفرق بين الحصر والاختصاص مسلم فان اختصاص
شيء بشيء ثبوته له على وجه خاص به فلا ينتقض الغرض وان كان لا ينافيه ولذا احل عليه في كثير من المواضع وكون
التقديم يرد الا على الحصر وضعا غير صحيح فانه لا يمكن ان يقال انه مدلول وضعي للفظ المقدم كما لك هنا فان
مدلوله ذات المخاطب لا غير ولا التقديم ايضا فانه قد يكون لامور اخر لا سيما في الشعر والانشاء وهو امر معنوي
لا معنى لوضعه ايضا ولا يوصف بالدلالة بمعناها المعروف ولا فرق بينه وبين الاختصاص والعناية والاهتمام
فلم يبق الا ان يقال انه عدول البليغ عما هو الاصل من غير ضرورة لا بد له من وجه وقد فهم منه اهل اللسان
انه الاهتمام واهتمام العاقل بشيء لا يكون الا لمعنى وهو يختلف باختلاف المقامات فقد يكون ذلك المعنى
اختصاص المقدم بما يليه من حكم ونحوه فان **قلت** الاختصاص من حيث هو لا يعقل اقتضاؤه
للتقديم الا انهم التزموا في نحوه من الطرق تاخير المقصور عليه كما انما **قلت** هذا الوسلم لم يضرنا فكم
في لسان العرب من امور متوارثة لا يعقل معناها كالامور التعبدية في الوضع الشرعي او نقول كون الشيء

لم يلزم من سواه بحيث غالبا شهرة اشتغاله بما فلذا لم يجعل افادته مقصودة بالذات واخر وبما ذكرت عرفت
ان الاختلاف فيه لفظي فاعرفه وما قيل هنا من ان في الحصر اشكالا اذ قل من يصدق في دعواه الا ان يدعي
تغليب المخلصين الصادقين على غيرهم جوابه ظاهر مما اسلفناه **قوله** ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما
الخ اشارة الى ما استدل به على افادة التقديم للحصر كالاثر الذي يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو صحيح
ما ثبت عنه كما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق الضحاك وعن ابي عبيدة انه قال لامراة شتمته في جمع من
نفي فقالت اياك اعني فقال لحضنني بالشتم واورد عليه ان تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لا يدل على ان الحصر
مستفاد من التقديم بل يكفي كون الجملة دالة على الحصر من طريق الخطاب فانه لدلالته على الاوصاف يدل على
الحصر كما مر ولا يندفع هذا بان يقال انه اسناد له الى اقوى شي يمكن استناده اليه واظهر واذ هذه الدعوى
غير ظاهرة وغير مسلمة عند بعض النحاة كما بينا ولذا قيل انه ليس باستدلال بل استيناف لو تقديم لذلك ليس
للحصر بل للاهتمام لكونها الدلالة مقصودة وكون العلة متقدمة في الوجود **قوله** وتقديم ما هو متقدم في الوجود
وفي نسخة المتقدم بالتعريف والمتقدم في الوجود مدلول اياك لانه القديم الواجب وجوده قبل كل موجود فجعل
لفظه موافق لمعناه وهذا اما معطوف على التعظيم او الدلالة ويجوز ايضا عطفه على الحصر وكونه خلاف
الظاهر لم يذهب اليه ارباب الحواشي مع انه اورد على ما قبله ان التقديم المذكور ليس علة للتقديم حقيقة
وانما العلة كونه متقدما في الوجود او تقدم ما هو متقدم في الوجود في العبارة وهذا ابعد من كونه من باب
للتاديب وانما اشتركا في ان المعلل والعلة واحد في الحقيقة والعلة في الحقيقة اثر المذكور اي التقدم
والتاديب لنوع اشتراك في المفهوم الا ان يقال التقديم هنا بمعنى التقدم على انه مصدر المبني للمفعول
اي لكونه مقدما او يحذف مقدم بمعنى تقدم لوروده في اللغة اذ حصول تقديم ما هو متقدم في الوجود
غاية لتقدم المفعول او يجعل في ضمنه كما اذا قدم زيد العالم في مجلس يقال قدم زيد على عمرو لتقدم
العالم وقيل ايضا تقديم ما هو المقدم عليه لتقدم المفعول لا العكس كما يقتضيه التركيب الا ان يقال
انه من قبيل ضربته للتاديب لا من قبيل قعدت عن الحرب جبنا والمعنى قدم المفعول ليتحقق تقديم ما هو
المتقدم في الوجود فتامل **قوله** بل من حيث ان له نسبة شريفة اليه النسبة معناها في اللغة الوصلة
بالقرابة فتجوز بها هنا عن مطلق الوصلة كما اشير اليه اعطى المصنف رحمه الله عليه عطفها تفسيرا فالمراد
بها التقرب الى الله بطاعته وهو وصلة معنوية وحقيقة العبادة كما في كتاب النشاتين للراغب فعل اختياري
مناف للشهوات البدنية تصدر عن نية يراد بها التقرب الى الله طاعة للشريعة وجعلها نفس النسبة والوصلة
مبالغة في تقربها الى الله فما قيل من ان في التشبيه هنا استعارة فشبه ما بين العابد والمعبود
بما بين الطرفين من الارتباط تكلف مستغنى عنه وكذا ما قيل من ان التنبيه عليه حصل من هيئة تركب
الفعل مع المفعول به **قوله** فان العارف انما يحق وصوله الخ العارف عند اهل السلوك من اشهده الله
ذاته واسماءه وصفاته وافعاله واما في اللغة والعرف فاشهر من ان يذكر ويحق بفتح اليا وضم الحا وكسرها
بصيغة المعلوم بمعنى يثبت ويتحقق ويقع بلا شك وفعله لازم او هو من حق بمعنى اوجب فالوصول
مفعوله واستغرق بمعنى تخص معرضا عن غير ما استغرق له وهو اما من الاستغراق بمعنى الاستيعاب
لاستيعاب اوقاته او نظره في ذلك او بمعنى اشتغل به وتفرغ عن غيره وفي القاموس فلان مستغرق لطرفه
اي مشتغل بالنظر اليه عن النظر الى غيرها المحسن والملاحظة من لاحظه ملاحظة ولحاظا بمعنى راقبه
واصله النظر باللحظ وهو مؤخر العين يقال لحظته بالعين ولحظت اليه لحظا واللحاظ بالفتح الحنا والجانب

والقدس

لازي

لبتي

مبربادشاه لبتي

والقدس بضم القاف والدال وتسكن في الاكثر الافصح بمعنى النزاهة والطهارة وجانب النزاهة عبارة عنه جل جلاله
وتعالى بمعنى القدس وحظيرة القدس الجنة كما قاله الراغب وقوله حتى انه الخ غاية لاستغراقه لانه اذا
استغرق غاب عن ذهنه كل شي حتى نفسه **قوله** الا من حيث الخ لما كان قوله فان العارف الخ تعليل
لقوله ينبغي لان العابد اما عارف او بصدد ان يكون عارفا وعلى الاول الاستغراق مقتضى حاله وعلى
الثاني هو مآل لان يكون حاله وقوله من حيث انها الخ ملاحظة ان كان بكسر الهمزة اسم فاعل فضمير انها راجع
للنفس وضمير له للجناب كما في بعض الحواشي وان كان بفتحها نحو مصدر وهو انسب للملاحظة من يلاحظ كما ذهب اليه
بعض المحشين وما ارتكبه دعاه اليه تصحيح الحمل والمعنى حينئذ لا يلاحظ نفسه واحوالها الا من حيث ان
ملاحظتها ملاحظة للمعبود وانتسابه بعضهم وقال الاولى ان المعنى الا من حيث ان النفس واحوالها الة
ملاحظة له تعالى ومراة لمشاهدته فيها كما هو شان كل مصنوع غايته انه جعل الة الشي نفسه مبالغة في كونه
الة ومثله شايع وهو تكلف وقوله ومنتسبة بالواو العاطفة وفي بعض النسخ بدونها لانه كالتفسير لما قبله
قوله ولذلك الخ اي لان العارف انما يحق وصوله الخ اولان العابد ينبغي ان يكون نظره الخ فضل لما فيه
من ملاحظة الحق قبل نفسه بالتقديم عليها فضل والوجه هو الثاني لان المحكي عن الحبيب فيه النظر
الى المعبود اولا بخلاف المحكي عن الكليم واما من حيث الاستغراق في جانب القدس فلا يظهر وجه التفضيل
واما من حيث الاستغراق في جانب القدس فلا يظهر وجه التفضيل بل صيغة المتكلم مع الغير في الاول
والمتكلم وحده في الثاني توهم خلافه الا ان يقال شان المستغرق تقديم ما استغرق فيه ولئن سلم فالوجه
الثاني ظاهر في المقصود ولا يخفى انه اذا غاب نفسه عنه واحوالها ومن جملته ما تضمنه قوله نعبد كان
مقتضاه ان لا يذكره لك فضلا عن ان يقدم وهذا ابلغ ولذا قدمه واما ذكر المتكلم مع الغير فهنا فهو
المطابق للواقع فلا وجه لادعاء ثم انه فضل هنا لكل وجهة فالحبيب قدم الاسم لانه في مقام تسكين روع
الصديق بالارشاد الى ملاحظة الحق والاعتماد عليه والرجوع في كل مهم اليه والكليم عليه السلام قدم الظرف
في جواب قول قومه انا لمدركون تنبيها على اختصاصه ومن تبعه بالمعية كانه قال ان معي واتباعي ربي لا معكم
فالهداية الى طريق النجاة لي لا لكم فان قيل الكليم ايضا في مقام التسكين لروع قومه قيل هو وان كان
كذلك الا انه غير منظور اليه اولا بل الى ملزومه وهو اختصاصه بالمعية الموجبة للنجاة رد للقوم لما جزموا
بلحوقهم ثم ان في تعليقه المعية باسم الذات دون الوصف كما فعله الكليم عليه السلام من علو شرفه في موارد
النبوة فان ما حكاه الله عن حبيبه عليه الصلاة والسلام وان كان افضل مما حكى عن كليمه صلى الله عليه وسلم
من الجهة المذكورة لكن الامر بالعكس من حيث افادة الثاني للحصر دون الاول فقيل ان الحصر فيه ايضا مستفاد
من نفي النسبة لامتناع كونه مع المعاند بل ناصر لهم فان معنى قوله تعالى معنا ان الله معنا انه تعالى معنا
بالعصمة والمعونة ثم ان في تعبيره بالحبيب والكليم دون محمد وموسى لطيفة وهي مناسبة ذلك للمعية لان المرء
مع من احب واقتضاء المكالمة للاجتماع ظاهر ايضا **قوله** وكرر الضمير الخ الاحتمال تقديره موخرا عن الحذف
وعدم نصوصية الخطاب في الحصر وعلى تقدير تقديره مقدما وعدم اعتبار تقديره موخرا ان التصريح بتقديم
تنصيص بخلاف نصب القرينة على تقديمه وايضا يحتمل تعلق الحصر بالمجموع وبالتكرار يرتفع ذلك
وفي قوله المستعان به ايماء الى انه يتعدى بنفسه وبالبا وانها بمعنى وقوله لتتوافق روس الاي ظاهره
ان القران فيه سجع وسيأتي ما فيه **قوله** وتجعل الخ يجعل من فرع ويجوز نصبه ايضا وهو بعيد انه وقع في
نسخة ولجعل والوسيلة كل ما يتقرب به يقال توسل الى الله بوسيلة اي تقرب اليه بعمل كذا في المصباح وادعى

مبربادشاه

وادعى امثل تفضيل من دعاه الي كذا اذا حثه على قصده اي تقديم السائل علي سواله شيا يرضاه المسبول منه
كهدية او تعظيم او شاوعوه يقتضي اجابته ولذا قدمت العبادة علي الدعا الواقع وسن الدعا عقب الصلوات
فقدم هنا لفظ العبادة علي الاستعانة ليوافق ترتيب الالفاظ ترتيب معانيها فيرشد الترتيب وهو جواب
عن سوال تقريره ان العبادة تقربهم لمولاهم والاستعانة طلب لفضل المولي فكان ينبغي تقديمه فلم عكس ذلك
ثم انهم قالوا قد مر ان الاستعانة المذكورة طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات وعلي الثاني العبادة
مقصودة لذاتها والاعانة وسيلة لها دون العكس فهذا على الوجه الاول فقط وهو الراجح عند المص رحمه الله
تصنيفه احسن ما في الكشاف لا يقال جاز ان يكون بعض العبادات وسيلة الي الاعانة على البعض لانا نقول
لا اختصاص لقوله نعبد ونستعين ببعضها لاطلاقها فحينئذ ينبغي ان يقال وجه تقديم العبادة ان الاعانة
مطلوبة لتكميل العبادة بالزيادة او الثبات وهو يعم كون اهدنا بيانا لها وطلب ما يزداد به الشي او يدوم متاخر
عنه وان جعلت الاعانة مطلوبة لتحصيل العبادة ابتدا فالتقديم لانها مقصودة بالنسبة الي الاستعانة وعلي
الاول ان اريد بالمهمات ما يتناول العبادة لتبادره مع انه المعروف المناسب على ما اختاره قدس سره فكون
العبادة وسيلة الي الاعانة ظاهر ووجه التقديم ما ذكره المص رحمه الله كما بيناه لك وان اريد ما بينا ولعل المعهم
قيام القرينة على التقييد بما له الاعانة المطلقة وان كان بعض افرادها وسيلة الي العبادة الا ان كثيرا من افرادها
يتوسل بالعبادة اليه وهو ما يترتب علي العبادات ويكون نتيجة لها فكونها وسيلة معتبر بالقياس الي بعض
افراد الاعانة لا الي جميعها وتقديمها في الذكر للاشارة لما مر من ان تقديم الوسيلة ادعى للاجابة وفيه تكلف ظاهر
ولو قيل العبادة وسيلة الي بعض افراد الاعانة ومقصودة من البعض فتقديمه بالنسبة الي الاول لما ذكر
وبالنسبة الي الثاني لما سبق كان وجها هكذا قرره الفاضل الليثي تبعا للسيد السند وهو حاصل ما في شروح
الكشاف ومن لغو القول هنا ما قيل ان كلام المص رحمه الله مناف لما سيأتي منه في سورة هود في تفسير
قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ولا يليق الاشتغال به الان فما قاله مولانا هنا بحث
وهو انه لا دلالة علي الثاني اصلا او بغير تكلف لا ثاني على الاول ايضا على ما يقتضيه كلام المص رحمه
الله لانه قسم المعونة الي ضرورية يتوقف عليها صحة التكليف وغير ضرورية يتيسر بها الفعل مطلقا فان بني
كلامه هنا علي ان المراد مجموع المعونتين او الاولي او اللام لزم توقفها علي العبادة لتوقف التكليف عليها فلا
يتاتي ما ذكر علي الاول ايضا الا ان اريد بالمعونة غير الضرورية وبالمهمات المهمات الدنيوية لا الدينية ولا ما
يشملها فيندرج فيه العبادة وانما نشا هذا من توهم اتحاد كلام المص وكلام الزمخشري وقد عرفت معنى الوسيلة
وانها ليست بمعنى السبب كما توهم وحينئذ فالظاهر ان المراد بالمهمات كل مهمات كل عبد في امور دنياه ٥
فانه المتبادر منها والمعونة كل ما له مساعدة على فعل او تحصيل غرض ما من الامور المحسوسة فهي بالمعنى
اللغوي فان قلنا انها عامة شاملة للعبادة وكذا ان قلنا انها اعانة على اداء العبادة فالجواب
ما قيل ان العبادة مع العلم بانها ما يتوسل به الي اجابة طلب الحاجة وذكر الاستعانة المطلوب منها المعونة
في العبادة المستلزم كونها وسيلة للعبادة قرينة علي ان العبادة باعتبار بعض افرادها وسيلة وباعتبار
بعض اخر يتوسل اليها بالاستعانة فلا اشكال وعلي ما ذهب اليه المص رحمه الله لا بد في الخلاص عما مر
من التزام ما ذكر الا انه يحتاج الي تكلف فتامل **قوله** واتوا لما ناسب الخ اعترض عليه بان المتبادر منه انه
من خواصه التي تفرد بها وهو بعينه مذكور في التفسير الكبير والحمل على التوارد او انه دل بذلك على اختياره
له كما قيل بعيد لا يخفى وقوله تبجحا تفعل من البجح بالباء الموحدة والجيم والحاء المهملة ومعناه الفرح والسرور

في الصحاح وقد فسر بالافتخار الثاني من العجب والكبر وهو انسب بالمقام وبجحت ببنه مهملة وتاتي توقيتب
من استتب الامور اذا انتهى واستتام كما في الصحاح او هي من التباب وهو الهلاك وهو نتيجة التمام فكان سائرها
يطلبه كما في الاساس وهو منزع حسن وعليه قوله اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وفسر ايضا بيستمر
او يستقل وقال الراغب التب الخسار وتبينه قلت لم ذلك وليفضه الاستمرار قيل استتب لفلان كذا اذا
استمر انتهي وما قيل من انه لم يثبت عند صاحب القاموس فلذا لم يذكره من قصر باع الاطلاع وفي كلامه
تصريح بان المراد بالمعونة التوفيق وبه يتم التوفيق فان قلت هل هذا جار علي الوجهين او مخصوص
بان الاستعانة في اداء العبادة علي الوجه الراجح المستحسن كما قيل وعلي كل حال كيف يتم هذا من قصر
الاستعانة علي الله وانما يتم لو قيل لا يبعد ربنا امر الاستعانة منك قلت هذا من قبيل الاخراس
واتباع الكلام بما يزيل ابهامه كقوله فسقى ديارك غير مفسدها وهو من ذكره بعده مطلقا ومستقى لتاخيره
فما ذكر لا وجه له مع ان قوله انه الراجح من عدم الفرق بين كلام الشيخين بل هو علي مقابله او هو والمعنى المذكور
يوخذ من عدم تقييده بمتعلق ظاهر او لك ان تقول انه مغاير لما مر ايضا **قوله** وقيل الواو للحال هذا من قبيل
قمت واصك وجهه بناء علي تجويزه شذوذا او تقدير مبتدا فيه ايجئ اياك نستعين كما توهم حتى يورد عليه
انه غير فصيح او ينازع في المثال وان كان الاشتغال بمثله ليس من داب المحصلين فمثال الزمخشري جملة
اصك حكاية حال ماضية والواو معه عاطفة والتقدير قمت وصككت وجهه فابرز في صورة المستقبل حكاية
لتلك الحالة العجيبة الشان فانه ما ذكره النحاة اذا كان المضارع في صدر جملة اما اذا تقدم عليه شي من متعلقاته
فيجوز اقترانه بالواو لمشابهته للاسمية صورة وقد اشار اليه ما ذكر ابن مالك في تسهيله واما تجويز الزمخشري
الحالية من غير تقدير فيه فيعترض عليه كما ستراه فاحفظه فانه مما خفي علي ارباب الحواشي **قوله** وقرئ بكسر
النون اي في قراءة الاعمش ونسبت لغيره وهي لغة قيس وتميم واسد وربيعة وهذيل وهي مطردة عندهم
بشرط ان لا يكون ياء مثناة تحتية لثقل الكسرة علي الياء على ان بعضهم قال يجوز كسر ياء المضارع من وجل وقرئ
ايضا فانهم ييجلون وهذا انما يقتضي عدم صحة ذلك الاستثنا وان يكون ماضيه مكسور العين كعلم او في اوله همزة
وصل كنستعين او تا مطاوعة نحو تكلم فلا يجوز في تضرب وتقتل كسر حرف المضارعة في الافعال بشرط ان
لا يضم ما بعدها لاستثقال الخروج من الكسرة الي الضمة فان توسط حرف وان كان ساكنا جاز واعلم انه
قرئ واياك يعبد بصيغة المجهول بوضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع والالتفات وهو غريب نادر لقول بعض اهل
المعاني انه وقوع الملتفت والملتفت عنه في جملة واحدة لم يعهد **قوله** بيان للمعونة الخ وهو بيان لتناسب
الجمل وارتباطها لا لترك العاطف كما قيل لاختلافهما خبرا وانشا والقول بان نستعين لدلالته علي الطلب يعني
اعنا هو انشا معنى نزع لمن لا يعقل وفي الكشاف الاحسن ان يراد الاستعانة به وبتوفيقه علي اداء العبادة
ويكون قوله اهدنا بيانا للمطلوب من المعونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم وانما كان
احسن لتلاؤم الكلام واخذ بعضه بحجز بعض وقال قدس سره اي لتناسب الجمل الواقعة فيه وانتظام بعضها
مع بعض حيث دل اياك نستعين علي طلب الاعانة علي العبادة وصار اهدنا بيانا للاعانة المطلوبة فكانت
الملاءمة بين الجمل الثلاث لمزيد ارتباط بينها وربما يقال اياك نعبد بيان للحمد واستيناف ناشي من اجراء تلك
الاوصاف علي ما مر فتكون الجمل الاربع التي في الفاتحة متلاصقة متلاحمة واذا جعلت الاستعانة عامة
لم يكن اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة ولا المعونة مخصوصة بالعبادة فلم يكن الاتصال بين الجمل بتلك المثابة
انتهى فالبيان بمعناه اللغوي لانه استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقريره ما ذكر فعليه ترك العاطف

ابن نجيد
لتاخيره
سيد
سعد
بربادشاه
خطيب

شيخ زاده وابن الخطيب

لانه مستانف لا لكمال الاتصال كما توهم فانه تقدير السوال باباه وقيل ان المص رحمه الله يعني ان ترك الواو اما لكمال الاتصال فما في الوجه الاول او الانقطاع كما في الثاني وفساده ظاهر وسوق بري اذا انجلي الغبار **قوله** كانه قال اعينكم قيل المناسب لكونه بيانا للمعونة ان يقدر اي اعانة تطلبون ينبغي ان البيان حتى ان يكون عين المبين لا فرد منه وان كان قد يكون المطلوب منه بيان الكيفية ولا يخفى انه مع قيام القرينة على ان المراد المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادة يتعين الاعانة فلا يبقى لهذا السوال وجه وانما يحتاج الى بيان كيفيته ولذا اتفق الشيخان على تقدير ما ذكر ولا تغفل ثم انه اورد على ما مر من ان قوله اياك الخ بيان المحوكانه قيل كيف تعبدونه فقيل اياك نعبده الخ مع انه لا حاجة اليه لا صحة له في نفسه فان السوال المقدر لا بد ان يكون بحيث يقتضيه انتظام الكلام وينساق اليه الاذهان والافهام ولا ريب في ان الحامد بعد ما ساق حمده تعالى على تلك الكيفية اللائقة لا يخطر ببال احد ان يسأله عن كيفيته على ان ما قدر من السوال غير مطابق للجواب فانه مسوق لتعيين المعبود لا لبيان العبادة حتى يتوهم كونه بيانا له وهم والاعتذار بان المعنى نخصك بالعبادة وبه يتبين كيفيتها الحمد تكلف لا امر ويحمل لتوفيق المنزل للعزيز ما لم يوهم المقدر وبعيد التنبيه والتلقي ان قدر السوال من جهته عز وجل فات نكتة الالتفات التي اجمع عليها السلف والخلف وان قدر من جهة الغير يختل النظام لابتناء الجواب على خطابه تعالى وبهذا يتضح فساد ما قيل من انه استيناف جواب لسوال يقتضيه اجراء تلك الصفات العظام على الموصوف بها فكانه قيل ما شانكم معه وكيف توجهكم اليه فاجيب بحصر العبادة والاستعانة فيه فان تنافي جانب السائل بالكلية وبناء الجواب على خطابه عز وعلا مما يجب تنزيه ساحة التنزيل عن امثاله والحق الذي لا محيد عنه انه استيناف صدر عن الحامد بمحض ملاحظة اتصافه تعالى بما ذكر من النعوت الجليلة الموجبة للاقبال الكلي عليه من غير ان يتوسط هناك شي اخر كما ستحيط به خبرا **قوله** هذا مع انه على طرف الثمام مسروق من حواشي الطيبي وليس اول سارق غيره الخ فانه هذا السوال ليس ممتنعا ولا متعذرا في النظم حتى يلزم ما توهم وانما هو امر ينساق اليه الكلام السابق حتى نزل منزلة السوال وجعل له الى اقتضا ما قبله للخطاب وجنية يكون اشد انصالا به سواء قدر من جهته اوا ولو جعل استينافا حقيقيا لم يرتبط به لكونه في حكم كلامين والالتفات فيه لا يلتفت اليه ولكون العبادة اجل فقطع واظهره صح ان يجعل كالمبين للحمد لانه احق الشكر فتبين انه ليس بمجرد اللسان بل ظاهره مطابق لباطنه فيه ولا يلزم من الالتفات اتحاد الخطاب كما صرح به ابن الاثير واشار اليه السكاكي فما ذكره من التشكيك وغيره ساقط **قوله** او مزاد الخ ووقع في نسخة بالواو يعني او يدل الذكر كبدل البعض من الكل في الجملة نحو امركم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين ولانا فيه اختلاف فيما جرا وانشا ولا حاجة لنا وبل نستغني باعتنا وقيل انه توجيه لتخصيص الهداية بالطلب في مقام الجواب عن قوله كيف اعينكم وليس بيانا لكونه من ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى لان الطريقة المسلوكة فيه العطف بالواو وكون الهداية للصراط مقصود الابهر كونه طريقا وفيه ما فيه واما ما قيل من انه استيناف لسوال جنية اذ لم يجعل مربوطا فيكون ترك الواو لكمال الانقطاع بين الجملتين لاختلافهما في الخبرية والانشائية فغير سديد كما اشرنا اليه وقيل ان كان المراد بالاستعانة طلب المعونة في المهمات كلها فان كان المراد بالصراط المستقيم طريق الوصول اليه كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة وان كان المراد به ما يخص العبادات كان افرادا لما هو المقصود الاعظم منه والاول وان كان خلاف المتبادر

لبني

ابو السعود

عصام

لبني

لكنه

لكنه يحتمل وبه يتلاءم الكلامان ويستقلان اشد انتظام وان كان المراد بالاستعانة طلب المعونة في اداء العبادات كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة لكون الصراط ما يوصل الى العبادة كما هو الظاهر فيتلاءم الكلام وينتظم جملة اشد انتظام وحكم السيد بانه على عموم الاستعانة لا يكون اهدنا بيانا للمعونة بناء على حمل الزمخشري الصراط المستقيم على ملة الاسلام فان **قلت** كيف يكون اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة وخلق القدرة ممكنة كانت او ميسرة في المعونة المطلوبة ولا تندرج في الهداية **قلت** يشير اللطف في تعريف الهداية بيندرج فيها فانه عندنا خلق القدرة على الطاعة كما في شرح المقاصد فاذا اندرج فيها جاز ان تكون المعونة المطلوبة هي الهداية الى طريق الوصول الى المهمات على الاول والى العبادات على الثاني فيحمل عليهم الكلام ليتلاءم ويجوز ان يقال المراد ان المعونة المطلوبة ان كانت الهداية فاهدنا بيانا لها وان كان ما يتلو فافرادا لما هو الخ ثم انه سيجي ان المطلوب اما زيادة الهدى او الثبات عليه او حصول المراتب المترتبة عليه فكون اهدنا بيانا مبنا على ان زيادة الهدى او الثبات عليه اعانة على بعض ما يستعان فيه قطعا وان الاعانة على البعض اعانة على الكل لتوقفه عليه او على ان المستعان فيه تكميل العبادات او المهمات باحد الوجهين الازدياد او الثبات واما الهداية الى المراتب المترتبة عليه وكونها بيانا للمعونة على اداء العبادات فانما يصح اذا كانت وسيلة الى عبادة وقد قيل عليه ان قوله في تصور كلامه ان كان الخ يرمنا ثم هنا لان الاول باباه ما في الدر المنثور عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير الهداية الى الصراط المستقيم بالالهام الى الدين الحق ولذا فسر في الكشاف وغيره بملة الاسلام وهو يخالف لما عليه المفسرون وكذا كون صراط الذين انعمت عليهم بدلا منه وقوله وان كان المراد الاستعانة في اداء العبادات كان بيانا للمعونة لكون الصراط ما يوصل الى العبادات مخالف للمتبادر من كلام المص فانه يفهم منه ان البيان على تقدير تخصيص الاستعانة بالعبادات والافراد على تقدير تعميمها وعليه اكثر ارباب الحواشي بل كلهم وقوله فان قلت الخ قد يجاب ايضا بانه يمكن ان تقدر متعلق الاستعانة ما ينطبق احدهما الامور عليه فلينا مل انتهى وفيه ما فيه **قوله** والهداية دلالة الخ هذا برمته ماخوذ من كلام الراغب رحمه الله في مفردات القرآن ووقع في نسخة بدله قوله بلطف بتلطف والاولى اولى رواية ودراية وانما قيده به لدلالة اشتقاقه ومادته عليه وكذا اطلق على المهدي برفق تهدي وسميت الهداية لطفا ومن لم يرد هذا قال لانه في اللغة الارشاد وهو يعم اللطف ولذا قال ابن عطية انه لغة الارشاد وهل يعتبر في هذه الدلالة الايصال ام لا فيه خلاف سياتي تحقيقه ونعني باللطف لا في الصحاح وغيره من كتب اللغة الرفق المقابل للعنف وهو في صفة الاجسام مقابل للغلظ والكثافة ويكون اللطف واللطافة ايضا عبارة عن الحركة الخفية وتعاطي الامور الدقيقة وقد يعبر به عما لا تدركه الحاسة كما قاله الراغب وهذا تحقيقه باعتبار الوضع اللغوي مطلقا واما هو في صفاته تعالى فمعناه كما قال الراغب ايضا انما العالم بدقائق الامور والخفيات او الرفيق بالعباد في هدايتهم وغيرها انتهى وفي شرح الاسماء الحسنى للشيخ الدين قدس سره اللطيف الذي يعامل عباده معاملة اللطف لان الطافه في الدارين لا تتناهى والله لطيف بعباده يرزق من يشاء فيهيي مصالح الناس من حيث لا يشعرون وقيل اللطيف العليم بالغوامض والدقائق ولذا قيل لكل حاذق لطيف ويحتمل ان يكون من اللطافة مقابل الكثافة وهو وان وصفت به الاجسام ظاهرا الا انه الجسمية لا تنفك عن الكثافة ولطافة اضافية فاللطافة المطلقة لا يوصف الا الانوار المتعالية عن ادراك البصائر والابصار ووصف غيره بها بالاضافة لما هو دونه فهو من الاسماء الدالة على الصفات الذاتية وعلى الاولين يرجع الى الفعل ويقاربه اسم الكريم انتهى وسيأتي

ميرباد شاه

في تفسير قوله تعالى وهو اللطيف الخبير ما يشير لما ذكرنا فنقل هنا عن السيد السند من ان اللطف عندنا خلق
قدرة الطاعة في العبد وعند المعتزلة اللطف ما يختار المكلف عنده الطاعة او يقرب منها ولا يبلغ الى
القسر والالجاء ان كان تفسيرا لما وصف به العباد فهو مخالف لما حققه اهل اللغة وان كان لما وصف به الباري
فهو مخالف ايضا لما في النظم ولما عليه ائمة التفسير فتدبر قوله ولذلك يستعمل في الخير لانه المناسب
للطف كما سمعته وقوله على التهكم اشارة الى انه ما ذكر ونحوه لا يرد نقضا على انه انما يستعمل في الخير لانه معتبر
في معناه الحقيقي وهذا مجاز استعارة تمثيلية او تبعية فلا يرد نقضا وقيل ليس هذا من الهداية بمعنى
الدلالة بل من الهداية بمعنى التقديم والتجوز احسن وابلغ وقوله ومنه الهدية فضله لانه مغاير له بحسب
المعنى واللفظ لان فعل الاول هدى والفعل من الاعطاء اهدى كاهديت الهدية والهدي الا انه يشاركه
في اصل المعنى والمادة لا محالة قوله وهوادي الوحش الخ الهوادي جمع هادي وهو العنق واول
القطيع من الظبا ونحوها والوحش بفتح الواو وسكون الحاء المهملة والشين المعجمة الوحوش وهي حيوان
البر الواحد وحشي ويقال حمار وحشي بالاضافة وحمار وحش فالوحش يكون للواحد والجمع ولا تختص
الهوادي بالوحش كما يوهمه كلام المص رحمه الله وفي الصحاح الهادي العنق واقبلت هوادي الخيل اذا بدت
اعناقها ويقال اول رعيل منها وقول امرء القيس كان دماء الهاديات بنحره يعني به اوائل الوحش انتهى
وظاهر كلام اهل اللغة انه حقيقة في العنق واطلاقه على الاول مجاز وان اشتهر فيه كما في الاساس فقوله
لمقدماتها بفتح الدال المتقدمة منها في الورود ونحوه او اعضاؤها المتقدمة كالرأس والعنق لانها تسمى هوادي
ايضا كما سمعته قوله والفعل منه اي من الهداية المقصودة بالذكر هنا لا من مجموع ما مر فلا يرد عليه ان فعل
الهدية اهدى كما مر وقوله واصله ان يعدى الخ اي الى المفعول الثاني وقد يحذف منه الحرف فيتعدى اليه
بنفسه كاختار فانه يتعدى لاحد المفعولين بنفسه وللآخر بمن وقد يتعدى له بنفسه كقوله واختار موسى
قومه على الحذف والايصال هذا ما قاله المص تبعا للزمخشري وقيل هما لغتان كما في الصحاح هديته الطريق
لغة اهل الحجاز والى لغة غيرهم والثاني في قوله فعومل فصيحة وقيل انه اذا عدي باللام مصوره الهدية
واذا عدي بالى مصوره الهداية على الدوران وغيره ومنهم من فرق بينهما كما قال الفخر سره نقلا عن المص رحمه الله
ان هداه لكذا او الى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد او
يثبت وبما لا يكون له فيصل فيه قيل ولا نزاع في الاستعمالات الثلاثة الا ان منهم من فرق بينها بان
المتعدي بنفسه هو الايصال الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله فلا يسند لغيره كقوله لنهدينهم سبلنا
ومعنى المتعدي بالحرف الدلالة على الموصل فيسند له وللقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل
وقيل الفرق الاول يظهر الجواب عن النقض المشهور على تعريف الهداية بالدلالة الموصلة بقوله تعالى
واما ثمود فهديناهم الخ اذ يجوز ان يكون التعريف للهداية المتعدية بنفسها والهداية في الآية متعدية بالحرف
فترك المفعول بواسطة اختصارا من غير احتياج الى تجوز ونحوه وقيل الهداية تنقض معاني تقتضي بعضها
تعديه بنفسه وبعضها التعدية بالحرف كالارادة والاشارة والتوبيخ وليس بشيء وسيأتي تتمته واعترض على
الفرق الثاني بقوله تعالى حكاية عن الخليل عليه الصلاة والسلام يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك
فاتبعني اهدك صراطا سويا ونحوه ودفع بانه اسناد مجازي مخالف للظاهر قوله لا يحصى عدده
اي لا يحصي افراده الجزئية احد بعد واصل الاحصاء العد بالحصا ثم صار حقيقة في مطلق العد كما هنا
فاسناده الى العد مجاز للمبالغة ولما كان اطلاقه نفيه يوهم عدم انحصار انواعها واجناسها استدرك

ليثي

عصام

مايرفع

ميرباد شاه

ما يرفع ذلك الايهام وقيل ان المص رحمه الله تعالى فسر الهداية المطلوبة بقوله اهدنا بالدلالة السالفة ثم قال
وهداية الله الخ ولم يقل وهي تتنوع لان ما ذكر من الاقامة والنصب والارسال والانزال لا يصدق على الدلالة
الا بضرب من التاويل ولو سلم فالمنحصر لهذه الاجناس خصوص هداية الله تعالى فالوجه ان يبدل المنحصر ما
يطلق عليه هداية الله بوجه او فيه مضاف مقدر اي اسباب هداية الله اقول الظاهر ان الدلالة
السابقة اعم مما هو هنا كما ينطق به وينادي عليه فحوى كلامه فكون ما ذكر لا يطلق عليه الدلالة غير مستقيم فان
اطلاقه الهداية عليه يأباه والاظهار في مقام يقتضي ظاهره الاضمار اشارة الى انه ليس عين ما قدمه والمراد
بكون هداية الله لا تحصى غلظته واحسانه فلا ينافي في اسنادها العبد كما يشهد له ما ذكره من قوله بعد وبه يأمرنا فيه

ن لايصدق

قوله الاول افاضة القوى الخ المراد بالافاضة الايجاد بالفيض وهو الاحسان والجود الالهي والقوى جمع قوة
وهي لغة بمعنى القدرة والتهيؤ كما قاله الراغب وفي اصطلاح الحكماء كما قال السيد والتعبير احق في آخر منه
حيث هو آخر وهذا هو المراد هنا وهي عند الاطباء ثلاثة اجناس لانه فعلها اما مع شعور اولا والاول تسمى قوة
نفسانية والثاني ان اختص بالحيوان فقوة حيوانية والا فهي طبيعية وعند الفلاسفة اربعة لان كل قوة
اما ان يصدر عنها فعل واحد او اكثر وعلى التقديرين اما مع شعور اولا فالتي فعلها متغير مع الشعور قوة
حيوانية والتي فعلها متغير بدونه قوة نباتية والتي فعلها غير متغير مع الشعور قوة فلكية والتي بلا شعور
طبيعية ان كانت في البسايط كالنار وخاصية في المركب كتحذير الافيون وهذه هداية الى طريق التعقل والاحساس

س

وفيما لا يختص بالانسان والى العام منها الاشارة بقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واثبات الحواس
الباطنة وان كان رأي الفلاسفة فقد ذهب اليه كثير من اهل السنة وقال الغزالي الذي ابطلوه استقلالها
بالادراك والتاثير وما اثبتوه لها مما هو مبني على اصولهم الواهية وتجردها لا منبر فيه لما فيه من الحكم البديعة
والقدرة الباهرة وفي شرح المقاصد لا يخفى انا اذا جعلنا القوى الجسمانية آلة للاحساس وادراك الجزئيات
والمدرك هو النفس ارتفع النزاع فلا وجه لما قيل من ان اللائق بالمص ان لا يذكرها لابتنائها على هيولانيات

شيخ زاده

الفلاسفة وتفصيلها في مطولات الكلام وكتب الحكمة والمشاعر الحواس الظاهرة جمع مشعر جعلته محل الشعور
وهو الاحساس وجعل الاول حواس والثاني مشاعر تفننا قوله والثاني نصب الدلايل الخ الظاهر ان المراد بها
القوة النظرية والفكر في الانفس والآفاق حتى يعلم ان له صانعا وربا مدبرا ولاجل هذا اودع الله فيه العقل
والقوى الظاهرة والباطنة فظهر من هذا كونه مرتبا على ما قبله وما قيل من ان الحق والباطل اشارة الى الكمال
بحسب القوة النظرية والصلاح والفساد بحسب القوة العملية لا وجه له وقيل من جملة هذه الدلايل المعجزات

ليثي

المفضية الى ثبوت الشرع الموقوف عليه الدلالة السمعية وفيه نظر قوله واليه اشار الخ اي الى نصب الدلايل
العقلية اشير في هذه الآية الكريمة والنجد المكان الغليظ المرتفع وهو مثل لطريقي الحق والباطل والاعتقاد
والصدق والكذب في المقال والجميل والقبيح في الفعال فبين انه عرفهما كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا

ليثي

واما كفورا قيل وما ذكره المص تبع فيه الزمخشري والهداية فيه متعدية بنفسها وليست بمعنى
الايصال بل بمعنى الاراءة الا ترى الى قوله فلا اقتحم العقبة قال المص فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة
فان الايصال الى طريق الشر ليس من الايادي بخلاف اراءته من حيث انه طريق الشر ليس من الايادي بخلاف
اراءته من حيث انه طريق شر يحترز عنه فانه يكون جزاء في حقه وعلى ما يفهم من كلامه اولا من اختصاصه
بالخير في قوله هديناه النجدين تغليب انتهى ولا يخفى ما فيه من الاضطراب فان المص رحمه الله لم يقل هنا
ان المتعدي بنفسه يفيد الايصال حتى ينافيه ما وقع في النظم ثم انه على ما ذكره لا يحتاج الى التغليب

فكان عليه ان لا يذكره او يجعله وجها آخر فتدبر **قوله** وقال ولما نؤد الخ فتيل ان كلامه في تفسيره يدل على ان المراد بالهداية فيه ليس الجنس الثاني فقط حيث قال فيه بيانهم الحق بنصب الحجج وارسال الرسل ولعله اولى لانه ادل على شتاتهم والرسل هنا رسل الله من البشر **قوله** والثالث الخ فتيل الظاهر ان المراد بالرسل ما يعم الملائكة ليتناول هذا النوع من الهداية الانبيا ثم جعل المنحصر في الاجناس هداية الله ينبغي ان يكون المراد هداية الله تعالى بارسال الرسل وانزال الكتب والعبارة ايضا تعين هذا المعنى وعلى هذا في **قوله** واياها عنى الخ نظر فان تنزيل الهداية في صفته تعالى اسندت اليه وإلى القرآن مجازا كاسناد قطع السكين تلك الوسايط ذلك في الثاني فلا يشكل في الاول وقد قال المص في تفسيره وجعلناهم ائمة يهتدي بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا لهم بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا مكملين ثم جعلهم ائمة يهدون بامره هداية منه تعالى بارسال الرسل لكن ظاهر قوله واياها عنى بقوله جعلناهم ائمة الخ يشعر بانه اياها عنى بالهداية المذكورة فيه وقد يتكلف له فيقال المراد بهداية الله المنحصرة في الاجناس الهداية المنتسبة اليه تعالى بوجه وهداية الانبيا عليهم الصلاة والسلام كذلك لكونها بامره تعالى وارساله وبالهداية بارسال الرسل وانزال الكتب الهداية الحاصلة بها سواء كانت قايمة بالرسل والمنزل او بمن هداه وامره بالهداية وحينئذ يعلم ان هداية القرآن ان كان منصفا بها حقيقة وقال الغزالي الهادي من العباد الانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلما المرشدين للسعادة الاخروية والدالين على الصراط المستقيم بل الله الهادي لهم وعلى السنتهم وهم مسخرون بقدرته وتدبيره فالهداية المسندة لهم من هداية الله ومندرجة تحت جنس الهداية بارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام من غير تاويل لما ذكره فانهم مامورون ايضا بها اوحي اليهم كما لا يخفى واما امر المص والتوفيق بينه وبين ما ذكر فغير محتاج الى تكلف ادعا مجازية الاسناد مع ان الظاهر الحقيقة ولا موجب للعدول عنها في الاية الاولى بخلاف الثانية وان توهموا العكس فان قوله تعالى يامرنا صريح في ان الله هداهم حيث امرهم بالعمل والتبليغ وهذا مراد المص رحمه الله ومحل استشهاده واما القرآن في نفسه فليس هو الا دليل حقيقة فتدبر وقوله ان هذا القرآن يهدي اي يدل على خصلة او ملة اقوم تماعرها **قوله** والرابع ان يكشف الخ مغايرته لما قبله ظاهرة لاختصاصه بالانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا اذ المراد بالوحي كشف الحقايق والظاهر انهم يعبر الطرق المعهودة ولا وجه لتعميمه والالهام القا الخير في القلب اذ غيره يقال له وسوسة واما قوله تعالى الهمها فجورها وتقواها فاول كما سياتي في محله والمنامات الصادقة وهي المبشرات وهي جزء من اجزا النبوة كما ورد في الحديث المشهور وانكشاف الحقايق بها بينها مخصوص برؤياهم سوا اولت او وقعت بعينها وقوله كما يدي يعني في نفس الامر كما هو لهم من حيث هو هو واعرابه مشهور وقوله اولئك الذين هدى الله الاية الشاهد فيه في الهداية الاولى اوفيهما والمراد بهداهم ما بوافقوا عليه من التوحيد واصول الدين كما سياتي في سورة الانعام تحقيقه فلا وجه لما قيل من انه يمكن حملها على الثالث حتى توهم بعضهم انه اظهر واولى وعدى المص رحمه الله الكشف بعلى لانه ضمن ويتجوز به عن معنى جلي واظهر وان لم يخل من ركاكة البحة والنيل الوصول **قوله** والذين جاهدوا الخ قال المص رحمه الله في تفسيره والذين جاهدوا في حقنا والطلقه المجاهدة ليعم جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعه لنهدينهم سبل السير الينا والوصول الى جانبنا او لنزيدنهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقنا لسلوكها ولعل هداية سبيل السير اليه تعالى ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشيا كما هي انتهى وقال الطيبي طيب الله ثراه الاستشهاد فيه انه تعالى اثبت لهم

الجهاد حملي لفظ الماضي واوقع ضمير التعظيم ظرفا له على المبالغة اي في سبيلنا ووجهنا مخلصين لنا ولا يكون مثل هذا الجهاد الاهداية لا غاية بعدها ثم قال لنهدينهم سبلنا على الاستقبال وصرح بلفظ سبلنا ولا يستقيم تاويله الا بما ذكر من طلب الزيادة بحح الالطاف انتهى والسرابرجمع سريرة وهي ما يسره المرء في قلبه واراد به المص رحمه الله السر الالهي وليس ببعيد وان كان خلاف المعروف من استعماله **قوله** اما زيادة ما منحوه الخ منح بمعنى اعطى يتعدى لمفعولين وهو مبني للمجهول هنا والزيادة نزول الايات وظهور الاحاديث في زمانه عليه الصلاة والسلام وظهور طرق الاحتياط والاحزم من اهل العلم بعده وقال قدس سره انه يجب ان من خصه الحمد به تعالى واجرى عليه تلك الصفات هو مهتد فيكيف طلب الهداية فالمطلوب الزيادة او الثبات وتمم بذلك من سعادة الدارين ثم ان حمل لفظ الهداية على التثبيت كان مجازا وان حمل على الزيادة فان كان مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه كان مجازا ايضا وان جعل خارجا عنه مدلولا عليه بالقراين كان حقيقة لان الهداية الزايدة هداية كما ان العبادة الزايدة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان جاز كما سياتي بيانه وتنبيه ارباب الحواشي هنا برمتهم كما قيل انه جواب عما يقال من ان ما قبله منزل على السنة العباد الذين حمدوه وخصوا الحمد به تعالى ووصفوه بغاية الكمال وخضوعه بالعبادة والاستعانة ومثل هولا الايجي منهم طلب الهداية الى الصراط المستقيم بعينه لحصوله لهم ففيه تحصيل الحاصل فاجاب عنه بقوله فالمطلوب الخ فهو جواب شرط مقدر اي اذا نعتت الهداية لما ذكر واكثره حاصل لهم فالمطلوب الزيادة والثبات اي مجموعها وفي نسخة او الثبات باو بدل الواو وهي الموافقة لما في الكشاف والحاصل ان الهداية مطلقة فتنصرف للكامل وهو ما ذكر من الزيادة او الثبات وحصول مراتب اخرى من جنسها وقد قيل عليه انه ان اريد بالايصال المفهوم من الدلالة الايصال القريب وبالصراط المستقيم ما يشمل العقايد الحقة والاعمال الصالحة فلا مرية في ان من حصر الحمد به تعالى واجرى عليه تلك الصفات لا يلزم ان يكون مهتديا بهذا المعنى لان الموصل القريب لها الادلة وان اريد البعيد صح ولكن لا ينبغي الحمل عليه وايضا جزمه بالتجوز اذا اريد الثبات وتفصيله في الزيادة فيه انه ان جعل الثبات داخلا في المعنى المستعمل فيه كان مجازا والا فهو حقيقة من غير فرق بينهما ورد بان الموصل القريب لا ينحصر فيما ذكر اذ يكون بما عرف سماعا من الشرع وبالعقل السليم والثبات ليس كالزيادة لخروجه عن مفهوم بغير شك **قوله** والهداية منه والبحر ليس كلام المص رحمه الله مطابقا لما في الكشاف لم يتعرض لشي ما ذكره المص اصلا فالحق ان يقال في بيان ما هنا انه لما صور الهداية المطلقة بالدلالة بلطف ونوع منها هداية الله تعالى ونشر الصراط باذكر صار المعنى يا ربنا دلنا على طريق الحق بسلامة الفوي ووفقنا على ادلة الافاق والانفس ووفقنا لتلقي الادلة السمعية من الرسل عليهم الصلاة والسلام والكتب حتى نصل لها فالتفريع هنا على ما قبله من تنويع الهداية الربانية اذ المطلوب هداية لما يوصل اليه منها وكلها او جلها حاصل له فالمطلوب الزيادة الخ والفا فصيحة اي اذا تنوعت الهداية لما هو معلوم الحصول فالمطلوب ما ذكر وتفريعه على ما في النظم كما في الحواشي ابعد بعيد فعليك بالنظر السديد اذا صعدت من حضيض التقليد **قوله** من الهدى قال بعض الفضلا الهدى جا لازما بمعنى الاهتدا ومتعديا بمعنى الدلالة والاول هو المراد بقرينة قوله فيحوه والمراد بزيادة الهدى اما زيادة الله اياهم الهدى كما في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى او ازدياد الهدى على ان المراد بالمطلوب المطلوب الاصلي الذي يطلب ما يريد بصدد زاهد لاجله وهو زيادة الله اياهم الهدى او الهداية او زيادة الهداية او الهداية الزايدة والمراد بالثبات اما ثباته تعالى على الهدى بمعنى الهداية على سبيل الاستخدام او ثباتهم على الهدى على قياس ما عرفت في زيادة

لبثي

شيخ زاده

لبثي وميربادشاه

لبثي

الهدى وعلى الثاني المراد بالهداية تثبيتهم على الهدى او زيادته تعالى على هدايتهم ايد دوامه ـــ هنا انه قد
بيان الصراط بعينه لا يخلو اما ان يراد جميعه او بعض منه معين او غير معين لا سبيل الى الاول لان هولاء لم يحصلوا
جميع طرقه وجميع الاعمال الصالحة والعقائد الحقة والبعض المعين لا بد له من قرينة تعينه ولا قرينة هنا فان
اريد بعض غير معين فلا ريب في صحة طلب البعض الاخر من غير تاويل او نحوه فتامل **قوله** فاذا قاله العارف
الخ الظاهر انه تفريع على قوله حصول المراتب المترتبة عليه وان صح امن جلة ولذا قالوا ان العارف لا يزال
مسافرا فكلما القى عصاه بدا له سفر نحو من معالي الهداية المترتبة على احد الاربعة وقيل المصرح بانه الى السالك
وهذا متفرع على ابعد التكميل فلا يرد عليه ما قيل لا يخفى ان الارشاد المذكور جنس خامس من الهداية فان
الرابع هو هداية السير الى الله كما سبق فالحصر في الاجناس الاربعة غير مستقيم وقد رد ايضا بانه قال فصل الخطاب
ان الفنا عبارة عن نهاية السير الى الله عز وجل والبقا عبارة عن بداية السير في الله سبحانه والسير انما ينتهي
اذا قطع بادية الوجود بالكلية وبعده يتحقق السير فيه بالاتصاف بالاوصاف الالهية والتخلق بالاخلاق الربانية
وقطع بادية الوجود عبارة عن فنا الحظوظ الدنيوية والاخروية ويلزمه فنا طلب الحق سبحانه بل يندرج فيه
السير فيه ايضا كما ان قوله تعالى لنهدينهم سبلنا يشملها فالحصر مستقيم والعارف الواقف على الاسرار الالهية
والسير كما في الفتوحات ان يكشف له عجايب الملكوت فتنتقش في جوهر نفسه فيترقى الى الله سافرا عما سواه الى ان
يراه في كل شي ويطلق عليهم ايضا على الانتقال من اسم الى اسم اخر فيا دارع بالحجب انوار ... ها ترتيب ولكن
دون ذلك اهوال **قوله** ارشدنا عداه بنفسه على الحذف والايصال او ضمنه معنى ارنا لانه يتعدى بالحرف
وفي المصباح ارشدني الى الشي وعليه وله قاله ابو زيد ونحوها الوتد في النا النوعية والبا التجنبة وكذا منطقه
الوجوه الثلاثة ونحو يعني تزكيل وشط يعني بعد وتنحى والغواشي جمع غاشية بمعنى ما يغشى اي يعرض ويكون
بمعنى الغطا ومنه غاشية السرج لغلافه فغواشي الابدان كان المراد به ما يناسبها او ما يطرا عليها من كدورات البشرية
وظلمات الهيولي وبنور قدسه الملكات الفاضلة او الفيوض الالهية وقوله فنراك بنورك اي نشاهدك بما اودعته في
مشكاة قلوبنا من الانوار والله نور السموات والارض فان قلت انه نور على نور **قوله** والامر والدعا المراد بهما
مفهوماهما او ما صدقا عليه كصيغ وصل او المعنى المصدري وقيل هذا التكلف من غير حاجة داعية له فان
صيغة افعل لا تدل على ضرر الامر ودعا وان تختلف عند تختلفهما وفيه نظر والمنقول في اصول الشافعية كما في
شروح جمع الجوامع انه لا يعتبر في مسمى الامر والا فيحد علو ولا استعلا واعتبر فيه المعتزلة وهو المشهور عنهم
وابو اسحاق الشيرازي وابن الصباغ والسمعاني العلو وابو الحسين من المعتزلة والامام الرازي والامدي
وابن الحاجب الاستعلا وتابعهم المص رحمه الله هنا وخالفهم في منهاج الاصول ورد مذهب المعتزلة المشهور من
اشتراط العلو في الامر ومنه وفي الدعا وقيل بالرتبة وهو مختار الزمخشري والاشتراك اللفظي بينهما
كونهما بصيغة واحدة في الاكثر وهي افعل والمعنوي ان فيهما معنى الطلب الذي هو كالجنس لهما وقوله يتفاوتان
اي يتغايران ويفترقان بان الطلب ان كان استعلا فامر وان سفلا فدعا والا فيسمى التماسا وقال بعض
المعتزلة ان كان عالي الرتبة فامر وان كان سافلا فدعا هذا ما اراده المص رحمه اسعفني توهم انه لا مغايرة بين
القول الاول والثاني فتدبر وبهم لان الاستعمال قد يكون لغير الشي مقتضيا لشي وان لم يكن كذلك فاستحسنه
وان لم يكن حسنا وكذا التسفل كالتحكم وان لم يكن حليما فالاستعلا والتسفل يقابل العلو والسفل وتفصيله في الاصول
قوله والسراط الخ السراط هو الطريق السهل او الواضح او المستوي من سرط الطعام كفرح وبصر ابتلعه
وزرده فقيل له لتصور انه يبتلع سالكه او يبتلعه سالكه الا ترى انهم قالوا افنيل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها

ليس
ميرباد شاه
سيوطي

وعلى الطريق قال ابو تمام رعته الفيافي بعد ما كان حقبة رعاها وما المزن يهمل ساكبه فقوله كانه يسترط
السابلة يتبع فيه الزمخشري وفي الكشف قد قال لانهم يسترطونه السابل وهي تسترطهم كان اولى وفي نسخة يبرط
من الظاء وهذا بيان لوجه اخذه منه والسابلة الطريق ومن يسلكها والمراد الثاني وقوله لذلك باللام وفي نسخة
بالكاف وهي صحيحة ايضا واللقم بفتحتين معظم الطريق اي طرقه او وسطه من الالتقام وهو الابتلاع فعيل بمعنى
فاعل او مفعول كالسراط والمص رحمه الله اقتصر على الاول لوضوحه وعن الازهري الكلمة المفازة اذا انكسته
لسيره فيها واهل المفازة اذا قطعها بسهولة وقيل ان السابلة اذا ذهبوا من عندنا كانهم بالنسبة الباقين ابتلاع
الطريق فاذا جاوا الينا فكانهم يلعون الطريق ويلتقمونه **قوله** والصراط من قلب السين الخ انما قلبت
السين صادا لمناسبة الطا في الاطباق وفي اختصاص السين مع تفخيم الرا استثقال للانتقال من سفل الى علو
بخلاف العكس نحو طست لان الاول عمل والثاني ترك كما قرره اهل الادا وقوله ليطابق اي ليوافق بجانسه مع
الاطباق والصاد والطا مطبقة ويقال منطبقة لانطباق اللسان معهما على الحنك وقوله وقد يشم الخ لكونه اقرب
الى الميد لا منه لان الزاي والسين من المخففة المنفتحة ولان مخرجهما بين الثنايا وقيل ليكتسي بذلك نوع جهر
ويزداد فيه بما من الطا والاشمام هنا خلط الصاد بالزاي وعرفه القرا بخلط حرف بالحرو هو في الوضع ضم الشفتين
مع انفراج بينهما ولا يدركه الا البصير وله معان اخر سيأتي تفصيلها في سورة يوسف والزاي اسم هذا الحرف
المعجم بيا بعد الالف للفرق بينها وبين الرا المهملة وفي الشرح يقال زا ممدودا وزاي بالفتح وزي بالكسر
والتشديد انتهى وعامة بلادنا يقولون زين وهو غلط وشين **قوله** واليا فون بالصاد الخ لغة قريش ابدال
السين صادا اصلا وفي كل موضع بعدها عين او خا او قاف او طا او دال وقول الجوهري السراط لغة في الصراط
لا ينقض اصالته ولذا رسمت صادا المروي عن عثمان رضي الله عنه انه قال اذا اختلفتم في شي فاكتبوه بلغة
قريش فان القران نزل به وقرئ بالزاي الخالصة ايضا **قوله** والثابت في الامام اي المثبت كتابة وخطا
في مصحف عثمان رضي الله عنه المسمى اماما عند القرا والمفسرين وغيرهم فان الامام لغة ما يوتم ويقتدى به
ويتبع وان لم يكن من العقلا ولهذا اطلق على اللوح والكتاب كما قال تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة
فسمي الكتاب على وجه وقد كان في سنة ثلاثين لما سار حذيفة رضي الله عنه لبعض الغزوات وعاد قال
لعثمان رضي الله عنه اني رايت امرا عجيبا رايت الناس يقول بعضهم لبعض قراتي خير من قراتك فان تركوا اختلفوا
في القران فيكون لذلك امر فجمع عثمان الصحابة رضي الله عنهم واستشارهم فاشاروا عليه بجمعهم على مصحف واحد
فارسل الى حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان ترسل الصحف لتنسخ وكان ابو بكر رضي الله عنه جمعه لما كثر قتل
الصحابة رضي الله عنهم باليمامة وهو الجمع الاول فارسلته اليه فامر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت وابن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث فنسخوها في مصاحف اختلف في عددها كما في شرح الرائية للسخاوي
رحمه الله وارسل الى كل اهم مصحفا وحرق ما سواها فسمي كل من تلك المصاحف اماما لا المصحف الذي كان
عند عثمان وحده كما قيل فان قلت قد قيل على ما ذكره المص رحمه الله ان جميع القراات السبعة
بل العشرة ثابتة في الامام لانهم قالوا لا بد فيها من امور ثلاثة صحة السند وموافقة قواعد العربية ومطابقة
الرسم العثماني الثابت في الامام قلت المراد بالثبوت فيه الثبوت ولو تقديرا كما فصله في النشر وقال
الطركيب كتبوا الصراط والمصيطرون بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون
قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب
بالسين على الاصل فات وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم فلا اشكال **قوله** وجمعه سرط الخ ظاهره ان

هذا الجمع يكون له مطلقا سوا ذكر ام انث ولذا افرده وقد قيل انه ان ذكر جمع على افعله في القلة وعلى فعل في الكثرة كحمار وحمر واحمرة وان انث فقياسه ان يجمع على افعل كذراع واذرع وصف المستقيم وهو الذي لا اعوجاج فيه بالمستوي وهو من قولهم سوى الارض والمكان فاستوى وهو ان لا يكون في سطحه وحدوده اختلاف ومنه قوله تعالى لو تسوى بهم الارض فوضع عليهم ترابها وسطح وقيل وصف الطريق به له معنيان احدهما انه مستو بنفسه والاخر ان سالكه يستقيم فيه وقوله كالطريق الخ هو مثله معين وقيل بينها فرق فان الطريق ما يسلك مطلقا والسبيل ما هو معتاد السلوك والصراط ما لا اعوجاج فيه بينة وبيرة فهو اخص فان قيل فما فائدة وصفه حينئذ بالمستقيم قيل لان الصراط يطلق على ما فيه صعود او هبوط والمستقيم ما لا ميل فيه الى شيء من الجوانب واصل الاستقامة في التشخص القائم والمراد به طريق الحق الخ هذان التفسيران رواهما ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكرهما المص والزمخشري الا ان الزمخشري قال المراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام فجعلهما متحدين والمص رحمه الله تعالى اشار الى الرد عليه وجعلهما متغايرين وقد ذهب بعض ارباب الحواشي الى ان الحق ما فعله الزمخشري وقال ابن تيمية الخلاف بين السلف في التفسير قليل جدا وهو في الاحكام اكثر وغالب ما روي عنهم من الاول راجع الى تنوع العبارة واليه اشار الزمخشري وعلى ما فعله المص هما متغايران اما لان ملة الاسلام تختص بالاصول والاعتقاد وطريق الحق اعم لشموله الفروع والاصول سوا فسر الحق هنا بما يخالف الباطل او بانه اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه وهو مخالف لقوله قدس سره ان ملة الاسلام تشمل الاحكام الفرعية والاصلية وان قيل انه مبني على مسلك الزمخشري وقيل طريق الحق مطلقا يتناول ملة الاسلام وما يلزمه العبادة كما هو المناسب لتنوع الهداية وقيل طريق الحق اخص لشموله ملة الاسلام للفرق الضالة كالمعتزلة وقيل الحق اعينه الحق لشموله في السير في الله وما يترتب على الهداية من المراتب كامر وقيل الطريق المستقيم هنا العبادة لقوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم والقرآن يفسر بعضه بعضا وفيه نظر وقول الفاضل الليثي انه ليس المراد تعلق الهداية بجميع ملة الاسلام بل ببعض سوا اريد به التثبت او الزيادة ناشي من عدم النظر للوقوع وعموم الطلب فتامل بدل من الاول الخ بدل جزء من المحذوفة معتبر رايه هذا ابدل من الصراط الاول وقوله بدل الكل من الكل بدل من البدل وهو من جنس الاتفاق الذي سماه المتاخرون في البديع نسبة النوع وقد عاب ابن مالك رحمه الله في بعض كتبه هذه العبارة على النحويين لان الكلية لا تنفع في مثل صراط العزيز الحميد الله فانه انما يقال فيما ينقسم ويتجزى والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك فالاولى ان يقال فيه البدل الموافق المطابق والورع البارد في نحوه يغنيك عنه النظر الحامي وقوله وهو في حكم تكرير العامل هذه عبارة مهزية صادقة على مذهبي التقدير وعدمه فلا وجه لما قيل انه هذا مذهب الاخفش والرماني والفارسي واكثر المتاخرين ويدل عليه كلام صاحب الكشاف منهم من حيث انه مقصود الخ قيل انه اشارة الى ما استدل به المعرب الاول على تقدير عامل من جنس الاول لكونه مستقلا او مقصودا بالذكر ولذا لم يشترط مطابقته للمبدل منه تعريفا وتنكيرا واجيب بان استقلال الثاني وكونه مقصودا يؤذنان بان العامل هو الاول ولم يباشره بل عمل في الثاني والمعنى انه مقصود بالنسبة دون متبوعه وبهذا فارق العطف واورد عليه ان صرف العامل عن المبدل منه الى البدل ينافي تكريره واجيب عنه بانه في حكم تكريره مع كلمة بل واورد عليه انه لا يعلم من التكرير الا تقرير الاول وكلمة بل اضراب عنه والحق ان الاضراب انما هو صرف خصوص نسبة العامل الى خصوص اخر فاصل النسبة باق فان قلت النسبة تتغير بتغير احد طرفيها قلت

اذا لم يكن البدل اجنبيا عن المبدل منه لم تتغير بالكلية خصوصا في بدل الكل فان الاضراب فيه انما هو باعتبار الوصف لا الذات فتامل ما ذكرنا فانه اذا كان للبدل منه نسبة فلا ينتقض بابدال الجمل التي لا محل لها من الاعراب من مثلها ونحوه النحاة واهل المعاني وترك المص رحمه الله ما استدل به في الكشاف لما فيه كما لا يخفى على من له بصيرة نقادة **قوله** وفايدته التاكيد الخ في الكشاف فايدة البدل التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل وكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه من غير مدافع ولا منازع انتهى وهو جواب عن نكتة التكرار والعدول عن الاختصار بانه لفايدتين احديهما قصده بالنسبة وتكرير العامل حكما والثانية تفسيره وبيانه به وهذه مشتركة بينه وبين عطف البيان او هي اظهر في الثاني ومن داب المص رحمه الله انه اذا غير عبارة الكشاف او اسقط منها شيئا انه يشير بذلك الى رد ضعفه او انه غير مرضي فلذا اسقط هنا تمثيله للبدل بالمنعوت المتقدم عليه نعته نحو ادلك على اكرم الناس زيدا لانه غير مسلم عند علماء المعاني وفي المطول كلامنا اجري على الموصوف نحو جاءني الفاضل الكامل زيد فلا احسن ان الموصوف فيه عطف بيان لما فيه من ايضاح الصفة المبهمة وفيه اشعار بكونه علما في هذه الصفة وفي الحواشي الشريفية الشريفية انه اشار الى انه جعله عطف بيان احسن من جعله بدلا من وجهين احدهما انه يوضح تلك الصفة المبهمة والايضاح من شان عطف البيان دون البدل والثاني ان الاستعانة بكونه علما فيها ذكرا انما تتفرع من جعل فلان تفسيرا للاكرم الافضل وايضاحا له فجعلته علما في الكرم والفضل ولا شك ان ايضاح المتبوع وتفسيره فايدة عطف البيان دون البدل ولك ان تقول انه اختار البدل في الاية وذكر له فايدتين الاولى تاكيد النسبة بناء على ان البدل في حكم تكرير العامل والثانية الاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين فيكون ذلك شهادة لصراطهم بالاستقامة على ابلغ وجه واكده ولا خفاء في ان ها تين الفايدتين مطلوبتان في الاية الكريمة فوجب ان يختار فيه البدل لان الفايدة الاولى مختصة به واما الثانية فتحصل منه ايضا اذ لا يعتبر في بدل الكل تفسير المتبوع وايضاحه كما سياتي الا ان ذلك لا يكون مقصودا اصليا منه كما في عطف البيان وانما شبهه بذلك هل ادلك الخ اذا ورد في مقام يقصد فيه تكرير النسبة وايضاح المتبوع معا لا تطلقنا وهناك يتعين البدل ولا يجوز عطف البيان فضلا عن ان يكون احسن ولا يرى اعتبار هذا التفسير في النسبة به لبوافق المشبه ويحصل به غرضه انتهى والحاصل ان المبدل منه اذا كان موصوفا لفظا او تقديرا اي المنابة به والمضاف اليه فجعله في نية الطرح وجعله اسم الذات تابعا له يوهم الى ان تلك الصفات كشفها التمهيد لعلى اسمه وان ثبوتها له امر ظاهر مسلم وهي نكتة بديعة يشربها الكلام وبالغ المص رحمه الله في ذلك فجعله نصا فيه لا انهم اختلفوا ايضا وفي مثلها فمنهم من جعله توضيح الموصوف باسم الذات وجعله مشتركا بين البدل وعطف البيان والمرجح للبدلية امر خارج وهو الفايدة الاولى المخصوصة به وجعله قدس سره مجموع الفايدتين فيختص بالبدل لان الثانية متفرعة على التاكيد بالوجهين والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين لا ومحوه والتفصيل بعد الاجمال ابين واقوى في الشهادة وتكرير العامل يؤذن بالقصد فهي ان يكون علما في الصفة المذكورة ليكون او في تباديه ما تقرر من اتصافه بالصفة المذكورة ويستحق ان يستانف العصد اليه ولذا رجح المدقق في الكشف كونه بدلا في الاية والمثال مطلقا على كونه عطف بيان.

لان استنباق القصد يدل على انه اوضح من الاول في افادة المقصود فيلزم ان يكون هو الشخص بغير مدافع
والمنازع انتهى وما اورد على الشريف من انه يا باه عدم تعرض الزمخشري في بيانه لتكرير العامل والنسبة
كما ترى ليس بشي فانه قدس سره انما جزم بما ذكره لقوله في الكشاف لما فيه من التثنية والتكرير لان جعلهما
بمعنى قليل الجدوى فحمل التثنية على تكرير لفظ لتبادره منه وحمل التكرير على تكرير العامل والنسبة وقرينة
الاول ظاهرة وقرينة الثاني اشتهاره في البدل وقوله المشهود عليه عراه يعلى لتضمنه معنى المحكوم او الحكم
وفي الكشاف المشهود له قيل وغيره اولا بالمسلمين وثانيا بالمومنين ايما الترادف الايمان والاسلام وقيل
لاتحادهما صدقا فلا بنافيه تغريجه في شرح المصابيح بتباينهما وان الذين انعمت عليهم المومنون وان النعمة
الايمان اذ لا نعمة اعظم منه ولذا اطلق لان المنعم عليه كانه منعم عليه بجميع النعم وقوله لانه جعل الخ تعليل
للتنصيص وقيل انه تعليل لقوله على الدوجه **قوله** من البين الذي لا خفا فيه الخ نقل على جعله بيانا
وتفسير للطريق المستقيم يقتضي ان لا يكون كون الطريق المستقيم طريق المومنين كالبين الذي لا خفا فيه بل انما
يقتضي كون طريق المومنين علما في الاستقامة متعينا لبيع تفسير المبهم به وقيل انه انما يرد اذا كان المقصود
من التفسير دفع الابهام واما اذا لم يقصد منه ذلك وقصد كون المذكور في معرض التفسير علما بينا متعينا على ما ذكره
بمرتبة كمال ظهوره فلا يرد ذلك فان قلت سلمنا ان التفسير حينئذ لا يقتضي ذلك لكن كونه من البين
الذي لا خفا فيه من اين يفهم قلت اذا تقرر كون طريق المومنين كالعلم المتعين في الاستقامة مع ادعاء
ان هذه العلمية والتعين مشهود عليه معلوم عند كل احد يفهم منه ذلك بلا شبهة **قوله** وقيل الذين انعمت
عليهم الانبيا الخ عطف على ما فهم مما سبق من انه طريق المومنين مطلقا وهو المنقول عن السدي وقتادة
وصراطهم المطلوب هدايتنا اليه ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلفة فيها فانها ليست
صراطا مضافا الى الكل او ما اشتمل على التوحيد والعبادة والعدل واجتناب المعاصي والعمليات التي لم تنسخ والنبوة
اجل النعم على الانبيا عليهم الصلاة والسلام والامم وفي الدر المنثور عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسره بطريق
ما انعمت عليهم من الملايكة والنبيين والشهدا والصالحين من اطاعه وعبده وهو يشمل الاقوال الثلاثة ويوافق
قوله تعالى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية **قوله** وقيل اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام الخ اي
المصدقون بهما وبما جاآ به قبل ما صدر من بعضهم من التحريف وقبل نسخ شيهما جاآ به وهذا منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما وخصا لشهرة امرهما وكثرتهما ووجودهما في عصر نبينا عليه افضل الصلاة والسلام والتحريف تغيير
ما في الكتابين كذكر نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ارادوا اخفاه ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
والنسخ رفع لبعض الاحكام من شريعتهم واتباعهما قيل وفيه لف ونشر مرتب فالاول بالنسبة لاصحاب
موسى عليه الصلاة والسلام والثاني بالنسبة لاصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام والظاهر ان كلا منهما بالنسبة
الى كل منهما وقيل هم موسوا الامم السالفة وقيل هم المومنون مطلقا وهو الا ولى والانسب وليس بزايد
على ما مر كما توهم واعلم ان التوراة والانجيل الذين عند اليهود والنصارى الان اختلف فيهما هل هما بدلان
ومحرفان لفظا او تاويلا فاما التوراة فافرط فيها قوم وقالوا كلها او جلها مبدل حتى جوزوا الاستنجا بها فليست
المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام وذهبت طايفة من الفقها والمحدثين الى ان ذلك انما وقع في التاويل
نظرا لما صرح به البخاري واختاره الفخر الرازي وغيره لقوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
وهو امر للنبي عليه الصلاة والسلام بالاحتجاج بها والمبدل لا يحتج به ولما اختلفوا في الرجم لم يمكنهم تغيير
اينها وتوسطت طايفة وهو الحق فقالوا بدل بعض منها وحرف لفظه واول بعض منها بغير المراد منه

واعلم

والانه لم يعط منها موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرايل غير سورة واحدة وجعل ما عداها عند اولاد هارون فلم تزل
عندهم حتى قتلوا عن اخرهم في وقعة بخت نصر وبعض ذلك جمع عزير بعضا منها من حفظه فهو الذي عندهم اليوم
وليس اصلها وفيه زيادة ونقص واختلاف ترجمة وتاويل واما الانجيل ففيه تبديل وتحريف في بعض الفاظه وهما
وهو مختلف النسخ والاناجيل الاربعة كما فصله بعضهم في كتاب عنده لذلك سماه المبين في التوحيد **قوله** صراط من
انعمت فيه دليل على جواز اطلاق الاسما المبهمة كمن على الله كما ورد في الاحاديث المشهورة يا من بيده الخير ونحوه
فلا عبرة بما نقله الخفيري عن صاحب المتوسط من منعه **قوله** والانعام ايصال النعمة الخ قال الراغب النعم الحالة
الحسنة لان بنا الفعلة بالكسر للهيئة كالجلسة والركبة والنعمة بالفتح للمرة كالضربة وهو بمعنى التنعم ولذا قيل كم ذي
نعمة لا نعمة له اي لا يتنعم بما رزقه الله والانعام ايصال الاحسان الى الغير من العقلا كما قاله الراغب فلا يقال
انعم على فرسه ولذا قيل ان النعمة نفع الانسان من هو دونه لغير عوض والنعما ازالة الضر والنعيم عند الصوفية النعم
بالتشديد يحمله في نعم ولين عيش وناعم وناعمة من نعومة الملمس وهو اصل معناه لغة من النعمة بالفتح واصله في
المستلذات الحسية ثم اطلقت على المعنوية كنعمة الاسلام لان اللذة عند المحققين امر يحصل بها قيقة ولذا خصها
بعضهم بالمعارف وقيل لا نعمة لله على كافر ولما فيها من الايصال والانها كان حقها ان تعدى بالى لكنها عديت بعلى
اشارة لعلو المنعم ولذا قيل اليد العليا خير من اليد السفلى فقوله من النعمة بالفتح وهي اللين ظاهر في نعمة من
نعمة الاسلام وهي الدين وهي مجيحة ايضا ولست تحريفا لان اضافته بيانية قال تعالى ومن يبدل نعمة الله اي دينه
وكذا ما في بعضها من النعمة وهي الدين مع ما فيه من الركاكة ولا ينافي تخصيصها بنعمة الاسلام الاطلاق المستفاد
من ظاهره لشمول الاسلام لكل نعمة وتشكلوه يعني تجره لذيذ او قيد يعدى بالبا وعدى الاطلاق باللام وهو متعدي
بعلى لكونه بمعنى الاستعمال اي استعملت فيما يلايم من الامور الموجبة لتلك الحالة فهو من اطلاق المسبب على السبب
وقوله لا تحصى اي لا تحصر انواعها فضلا عن افرادها قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي نعمه تعالى لان
الاضافة تفيد ما يفيده اللام قيل وفيه نكتة حيث قال نعمة دون نعم مع ان عد الواحد هين بل ليس هو نعدد
لا شتمال كل فرد منها على نعم لا تحصى كنعمة الصحة مثلا لو اريد تفصيلها جزا جزا لظهر ان ما لها اجزا العباد وشرها
بعض الفضلا بقوله ان تشرعوا في عد افراد نعمة من نعمه لا تطيقوه فتدبر **قوله** روحاني كنفخ الروح الخ تحقيق
التسوية ونفخ الروح على ما نقله في كتاب الروح عن حجة الاسلام ان التسوية تهيئة المحل القابل للروح كطينة ادم
عليه الصلاة والسلام ونطفة بنيه لان يقبل كالفتيلة التي تستعد لشرب الدهن لتعلق النار بها واصل النفخ اخراج
هوا من جوف النافخ الى جوف المنفوخ وهو غير متصور في حقه تعالى الا ان النفخ لما كان سببا لاشتعال النار في بعض
الاجساد وبعد ذلك نتيجة له عبر عن نتيجة النفخ بالنفخ وانه لم يكن على صورة النفخ والسبب الذي اشتعل به
نور الروح في فتيلة النطفة صفة في الفاعل وصفة في المحل القابل فالاول الجود الالهي الذي هو ينبوع الوجود
على ما يقبله وصفة القابل هو الاعتدال الحاصل بالتسوية كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وهو في الاصل استعارة تمثيلية او تصريحية او مجاز مرسل ثم صار حقيقة شرعية في قبض الارواح على
ذويها وسياتي ان شا الله تعالى تفصيله في سورة الحجر وما قاله المص فيه ثم ان المص رحمه الله قسم ومثل بالانعا
نفسها او المراد الحاصل بالمصدر وتقسيمه على سبيل منع الخلو فلا يرد عليه ان معرفة الله تعالى دنيوية واخروية
ولا حاجة الى ادعا تغايرها ونحوه ويرده بما ذكره اشارة الى ان الحياة اصل النعم وان لا نعمة في ذاتها ويتوقف عليها
الانتفاع بغيرها والشي لا يكون الا اذا امكن الانتفاع به وما قيل تعالى عن التا وبلات النجحة ان النعم اما
ظاهرة كارسال الرسل وانزال الكتب والتوفيق لقبوله واتباعه به والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية

لينى

جربادشاه

لينى

ابن تجيد

تنبيه

منه الدلالة تما تتم اذا اريد المبهم ذات الله تعالى
مع انه ليس كذلك لانه اريد به مما اريد
الا انه يحمل على طغيان القلم
فعصر فعو

ابن تجيد

شيخ زاده

واما باطنة وهي ما اصابه الارواح في عالم الذر من رشاش نور النور واول الغيث قطرة ثم ينسكب فكان علي المص ان يدخل في تقسيمه ليس بشي لدخول ما ذكر في الروحاني اذ نعمة العقل والفهم انما تعد نعمة اذا اهتدي بها للتصديق بما ذكر وقيل انه لم يتعرض لها لانه لم يلتزم تعداد جزئيات للتصديق بما ذكر وقيل انه لم يتعرض لها لانه لم يلتزم تعداد جزئيات النعم وانما حصر اجناسها وهذه داخلة في النعم الدنيوية الموهبة وقد جعل ابضا قسم الموهبة من الدنيوية نظرا الي انها موهبة في الدنيا حالا وان كانت من الاخروية مآلا والروحاني بضم الرا ما فيه الروح وكذلك النسبة الي الملك والجن وهي نسبة علي خلاف القياس واراد به هنا ما يقابل الجسماني ما يتعلق بالروح وجسماني بالضم نسبة الي الجسماني وهو الجسم والجثمان بالثا المثلثة بمعناه ايضا وكذلك ان تقول انه الروح لمشاكلة الجسماني قوله واشراقه بالعقل ضمير اشراقه للمنفوخ فيه المعلوم من النفخ وقيل هو للانسان او للبدن كضمير فيه لنعمة من السياق وارجعه بعضهم للروح لتاويله بما ذكرنا لانه مونث سماعي والعقل قوة للنفس تدرك بها الكليات والجزئيات المجردة وينبعها ذلك الادراك وتسمي نطقا وهو المراد بالناطق في تعريف الانسان ويكون بمعني ما يعبر به عما في الضمير وهذا معناه الحقيقي في اللغة والعرف العام والفكر ترتيب امور معلومة لتودي الي مجهول والكلام عليه مفصل في محله وعلم ما ادي اليه الفكر هو الفهم وهذه امور كسبية والقوي جمع قوة والمراد بها النفسانية التي هي مبدا النطق واخواته قيل وهي عين العقل ومنجزة بقوة الفهم والذكر وهو العلم بالشي بعد ذهابه عن النفس ويطلق عليه الذكر والتعبير عما في النفس نطق والاخر كسبي والاولان قد يكونان ذهنيا للاختيار كدخل فيه ومبادئها قوي موهبية تابعة للعقل فينبغي ان يحمل عليها اذا عرفت هذا فالتمثيل بالنطق لا يخفي ما فيه لانه بمعني ادراك الكليات كسبي كما برهن عليه في المنطق والقوة التي هي مبدوه عين العقل وهو بمعني التكلم وما يرد عليه جسماني وجعل العقل اشراقا علي طريق التمثيل لانه نور الهي وقد عرفت ما في ذلك وقيل القوي تعم الحواس الظاهرة والباطنة لكن قوله كالفهم الخ يقتضي تخصيصه بحيث يشملها وادراكها وادراك العقل وما يترتب عليه والفهم المطلق بمعني الادراك والفكر ترتيب المعلومات والنطق ادراك الكليات او ما يعبر به عنها والقوي البدنية كالنامية واخواتها ويحتمل ان يراد بها ما يعم الحواس ويراد بالاول الادراكات فانها بقوي في العقل فتدبر قوله كتخليق البدن الخ البدن والجسد بمعني وقد يفرق بينهما وتخليقه اعطاوه خلقته وتكميل بنيته والقوي الحالة فيه معطوف علي تخليق والمراد بها القوي الطبيعية التي قسمها الحكما والاطبا الي خادمة ومخدومة متصرفة لاجل الشخص او لاجل النوع كالنامية والغاذية والجاذبة والدافعة والهيئات العارضة جمع هيئة وهي عندهم مرادفة للعرض فقوله العارضة للبدن صفة مسيرة وقوله من الصحة الخ بيان لها فان الصحة عندهم هيئة بدنية تكون الافعال بها سليمة لذاتها وبقابلها المرض وكمال الاعضا ظاهر قوله والكسبي الخ الظاهر ان الكسبي اعم من ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما وسيلة اليها كحصول المال وقيل ان الكسبي ينقسم ايضا الي روحاني وجسماني والمص رحمه الله اشار الي الاول بتزكية النفس عن الرذايل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة والي الثاني بتزيين البدن الخ واورد عليه ان جعل حصول المال والجاه من الجسماني تكلف والمراد بالكسبي ما للكسب مدخل فيه وان لم يستقل به والا يرد عليه الصحة لانها قد تحصل بالمعالجات طبية كما توهم لان اصل الصحة لا دخل للكسب فيه والمعالجات انما هي لدفع ما يضادها كما هو جوابه وتزكية النفس تطهيرها من دنس النقايص وفي كلامه اشارة الي ان التحلية بالاعجام مقدمة علي التخلية بالمهملة والملكات شاملة للصنايع والمطبوعة بمعني المقبولة الراجحة في ميزان الطبيعة وقد وقع هذا اللفظ بهذا المعني في كلام من يوثق به كالثعالبي وقال المرزوقي في الشرح مصنوع ومطبوع فلا عبرة بانكار بعضهم له وقوله انه لم يوجد في اللغة وفي مفردات السمين وفي خطبة

ليثي

بيرمادشاه

ليثي

صبغة الله

ورهبي

ملاخسرو

نقلت طبعت المكيال سلاته لكونه الي كالعلامة المانعة عن تناول ما فيه والطبع المطبوع اي المملوء انتهى وكذا قاله الراغب وفي كلام علي رضي الله عنه العقل عقلان مطبوع ومسموع وهو فيه بمعني الجبلي وفسرها بالمعارضة لنفس البدن كتطهيره من الاوساخ ونفي الشارب وعوه ما يورث البدن زينة والحلي بكسر الحا منصور جمع حلية وهي الزينة المجاورة للبدن كاللباس وجوز فيه ضم الحا وكسر اللام وتشديد اليا قوله ان يعفو الخ لم يتعرض لتقسيمه كما هو لعدم تعلق الغرض به وقد قسم الي روحاني كحصول ما لهم من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وذلك كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزا الاعمال وقيل ليس فيها كسبي لانه لا يجب على الله شي ولكل وجهة وتبوئته مضارع بواه بتا موحدة ثم واو مشددة وهمزة من التبوئة وهي الاسكان وعليين اعلي الجنة او موضع في السما السابعة تصعد اليه ارواح المومنين وهو في الاصل جمع علية او علي بمعني الغرفة او لا واحد له وجمع جمع سلامة علي خلاف القياس وابد الابدين كدهر الداهرين يستعمل للتابيد والخلود وفي القاموس الابد محركة الدهر والجمع اباد وابود والدايم وابد الابدين كارضين وابد الاباد بمعني انتهى فالابدين جمع ابد وهو مبالغة الابد كالف الالاف ومبالغة الدهر لزيادة المبالغة باليا والنون علي خلاف القياس او المراد بالابد الدايم جمع بينها تغليبا للعقلا كالعالمين واضافة الابد للمبالغة وقوله فرط منه بالفا وتخفيف الرا بمعني فرط منه اي فات وقد بيان قبل اذا التزم والمراد ما فعله قبل من الذنوب وهو اشارة الي ما فيه من التخلية والتحلية قوله والمراد هو القسم الاخير الخ اي المراد بالانعام المدلول عليه بقوله انعمت النعم الاخروية وما يتوصل به اليها من الدنيوية كتنزيه النفس وما مع انها يليه لانه لا يخص المومنين فلا وجه لادراجه في الدعا قبله ولا يرد عليه انه داخل في الوصلة وان لم يخف فلا حاجة الي حمل الوصلة علي ما يشمل القريبة والبعيدة وتكلف تاويله والتعبير بالماضي لتغليب ما مضي منه لتوقف النعم الاخروية عليه وان كانت اجل وقيل انه لتحقق اولان المراد انعمت عليهم في علمك فهو بمنزلة نعيمه والاول احسن واولي وفي كلامه اشارة الي ما ارتضاه من تفسير الذين انعمت عليهم بالمومنين لانه شامل لجميع المكلفين كما توهم وقيل انه يلزمه جعل ترك الاولي من الاوليا والانبيا عليهم الصلاة والسلام من الزلات المتنوعة الا ان يجعل الاول للمذنب والاخرين للمعصوم مع انه وان خالف صريح كلامه غير محتاج اليه راسا ولا مخالفة بين المص والزمخشري كما توهمه السيوطي وعبارته في الكشاف الذين انعمت عليهم هم المومنون واطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم عليه بنعمة الاسلام لم تبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه وانما عدل عنه المص رحمه الله اليها هو احضر واظهر لما يوهم من مخالفته لما تقرر في الاصول اذ لم يفرق بين المطلق والعلم مع ظهور الفرق بينهما وهذا انما نشا من عدم الفرق بين المطلق اللغوي والاصولي والمراد الاول كما اشار اليه في الكشف واوضحه قدس سره فقال المراد انه لم يقيده بشي معين مما يتعدي اليه بالبا ليستغرق بمعونة المقام كل انعام بنحوه ولما كان هذا الشمول ادعائيا قال لان من انعم الخ ومن لم يفهم ما قالوه هنا قال بعد ما اورد من كلامهم اقول ينافيه هذا التاويل اسناد العموم الي الاطلاق اه لو قيد وقيل انعمت عليهم بنعمة الاسلام او الذين انعمت عليهم يستفاد منه العموم ولا دخل للاطلاق في افادة العموم فحينئذ يكون الحذف للاختصار ويمكن ان يجاب عنه بانه ليس المراد ان معمول انعمت المحذوف هو نعمة الاسلام حتى يرد عليه ما ذكر بل هو عام وجعل المطلوب باهدنا الذي هو سلوك طريق الاسلام عاما انما يستفيد من تقييد الطلب بصراط من انعمت وتعليقه به علي ادعا ان الاسلام كل نعمة فقد خبط خبط عشوا ولم يهتد للصراط المستقيم وهو اظهر من ان يخفي قوله مشترك الخ في بدايع ابن القيم اختلف السلف هل لله علي كافر نعمة فقيل لا نعمة له عليه لظاهر قوله تعالي اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقيل قد يكون منعما عليه والصواب ان مطلق النعم يعم البر والفاجر والنعم التامة

شيخ زاده

خطيب

ابن تمجيد

تخصيصه بالمؤمنين للاتصالها بسعادة الابد وهو الحق انتهى وهو ملخص كلام الامام هنا **قوله** بدل من الذين او صفة

الخ فتوهم البدلية اشارة لترجيحها لما فيها من وجوه المبالغة والنكت السالفة وهو بدل كل من كل ولم يجعله بدل الا من

ضمير عليهم لانه يلزم خلو الصلة عن الضمير لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة كما يتوهم بل لانه لا يخلو

من الركاكة بحسب المعنى وهذا اختاره ابو علي وقول ابي حيان انه ضعيف لان غير في اصل وضعه صفة بمعنى

مغاير والبدل بالوصف ضعيف ولذا اعربه سيبويه صفة غير منعه لان غير غلبت عليه الاسمية ولذا كان في الاكثر

غير محرك ويتوهم الصفة المبينة وهي الكاشفة المتنزلة منزلة التعريف كما صرحوا به لان المنعم عليهم بالاسلام

المستقيمين لطريق الاستقامة لا يكونون من اهل الغضب وان اريد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالامر

ظاهر ولذا لم يبينه صريحا لان قوله على انه الخ يحتمل رجوعه الى الوجوه الثلاثة اما الاول فلكونه عينه لان

الصفة والموصوف كشيء واحد لما مر ومنهم من ارجعه الى الاول فقط وجعل قوله هم الذين سلموا انظر ما مر

مما قوله هو الشخص المعين وهذا بناء على ما وقع في بعض النسخ وهو بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم

هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له مبينة او مقيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة

الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال انتهى وهذه عبارة الكشاف بعينها وفي بعض الحواشي تصحيح ما هنا ايضا

بتنحية جنبيز هذا الوجه وقال قدس سره اذا جعل غير المغضوب بدلا من الذين اريد بالثاني الذات مع قصد

تكرير العامل وتفسير الجميع فيوحذ منه تلك المبالغات فقوله هم الذين سلموا انظر لقوله هو الشخص المعين

ويرد لك يظهر ان الابدال اوقع وان جعل صفة كان المعنى انهم جمعوا بين النعم المطلقة التي اثبتت لهم بطريق الصلة

وبين السلامة التي اثبتت لهم بطريق الصفة وفي قوله ها هنا نعمة الاسلام اشارة الى ان الايمان متحد بالاسلام

ويشتمل على الاعمال كما هو مذهبه وحينئذ يكون الوصف بالسلامة عن الغضب والضلال بعد اثبات الايمان تاكيدا

لا تقييدا وتخصيصا وهو المراد بالصفة المقيدة الا اذا حمل الايمان على التصديق وحده او مع الاقرار كما ذهب اليه

غيره انتهى وقد علم معنى المبينة والمقيدة وان الايمان اذا شمل الاعمال فالصفة مبينة والا فهي مقيدة وقد اورد

على ما في الحواشي الشريفية ان قوله هو الشخص المعين حكم على البدل بالشخص والتعيين بما يحمل على المبدل

منه من الصفة الذي هو كالعلم وقوله هم الذين سلموا حكم على المبدل منه بالبدل وانحصار الاول في الثاني

او عكسه بل هو حكم بالاتحاد وهو المناسب لكون الثاني تفسير الاول فكيف يكون نظيرا له ويمكن ان يقال اذا اريد به

نفس المسند اليه على السند افاد ما يفيده قوله هو الشخص المعين الخ من الحصر وهذه العبارة في كلام المص رحمه الله

نظير قوله الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين لا نظير قوله طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة

ثم حمله لا على تقدير كون الموصول عبارة عن كل المؤمنين المشتمل ايمانهم على الاعمال والمراد بالمغضوب عليهم والضا

لين مطلقهما كما يشعر به قوله سلموا من الغضب والضلال لكون ذات البدل عين ذات المبدل منه وانما كفى في اتحادهما

ذاتا مجرد صدق احدهما على ما صدق عليه الاخر فلا يخفى ان ما ذكر من التنافي يتوقف على ما ذكرنا وتعين

هذا بانه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الدر المنثور وغيره ان المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى

فلو كان الموصول عبارة عن مطلق المؤمنين وابدل منه غير المغضوب كان حشوا لا محصول وحينئذ يفسر

قول المص رحمه الله سلموا الخ بالسلامة عن مثل الغضب والضلالة الكائنين فيهما ومنهم من قال في تفسيره انه قد

سبق ان المراد بالموصول المؤمنون ومثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومثل اصحاب موسى وعيسى الخ فان

كان الاول فالمراد بالمغضوب عليهم والضالين ان كان الذين اريد الاستقامة منهم والعادلين عن الطريق السوي او العصاة

والجاهلين بالله فالصفة مقيدة الا ان يراد المؤمنون ايمانا كاملا كما يدل عليه قوله جنابا بانه ان المنعم عليهم من وفق

للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به وان كان اليهود والنصارى فحينئذ بل مؤكدة وان كان الثاني فمبينة على ان

تفسير غير المغضوب عليهم والضالين وان كان الثالث فكالاول فتدبر ان قوله فيما سيق والمراد هو القسم الاخير

يشير الى وجه اخر وهو ان المراد بالموصول المنعم عليهم بالنعم الاخروية وما يتوصل به اليها من الدنيوية فان حمل المنعم

عليه بجميع ذلك فالصفة مبينة وان حمل على المنعم عليهم في الجملة فمقيدة على المعنى الاول والثاني للمغضوب عليهم

والضالين ومبينة على المعنى الثالث **قوله** على معنى ان المنعم الخ فيه ما مر دلالة على ان الايمان ينافي العصيان

وقوله على معنى الخ انما يلائم الابدال والوصف الكاشف لا الوصف المقيد المخصص لان المنعم عليه على هذا

التفسير يكون اعم فلا يصح الحمل بل هو ان لا يقال الحيوان هو الانسان فكان عليه ان يؤخر قوله او مقيدة عن هذا

التفسير لئلا يقع الفصل بالاجنبي بين المفسر والمفسر وهذا مع انه غير مسلم انما يرد على ما في النسخة الاولى

وقيل انه اشارة الى حمل الموصول على المؤمنين والنعمة على الايمان والمغضوب عليهم والضالين على الاول

او الثاني ويجوز ان يراد ايضا انها مبينة بحسب الظاهر ومقيدة بحسب العاقبة والنظر الى الموافاة ثم ان لفظ

الذي يقع صفة وموصوفا بخلاف من وما من الموصولات فانها لا توصف بها كما في الرضي وغيره من كتب العربية

وفي نسخة بين النعمة المطلقة التي اثبتت لهم بطريق الصلة وبين السلامة من الغضب والضلالة التي اثبتت لهم

بطريق الصفة وهي الايمان نعمة مطلقة لاشتمالها على سعادة النشاتين فكانها مشتملة على جميع النعم فتنصرف

المطلقة اليها **قوله** وذلك انما يصح الخ اشارة الى الوصفية او لما سبق وهو جواب عن سوال مقدر وهو ان غير

ومثل ونحوه من الاسماء المتوغلة في الابهام قال النحاة انها لا تتعرف بالاضافة فلا توصف بها المعرفة ولا يبدل على

المشهور من منع ابدال النكرة من المعرفة كما سيأتي فما وجه ما مر منه نحو برمانا بناء فيه فاجاب بوجهين اما من

جانب الموصوف او من جانب الصفة فالاول ان الموصوف هنا معنى كالنكرة فيصح ان يوصف بها لانه لم يرد بالذين

انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا جميعهم فهو مبهم ذهني وحكمه حكم النكرة وان جاز مراعاة لفظه وظاهره بمعاملته

معاملة المعرفة والموصول حكمه حكم المعرف باللام فتجري فيه اقسامه واحكامه هذا محصل ما قرروه هنا ولما

ورد عليه ان الموصول حمل اولا على المؤمنين واصحاب موسى وعيسى او الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو معهود خارجي

ولو سلم عدم العهدية في الاول فلا ينبغي سلبها على الاطلاق لعدم جريه على جميع الوجوه اشار الشارح المحقق

الى دفعه بانه جواب تنزلي اي لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فلا نسلم انه نكرة

ومعول الزمخشري على تعريف غير ولذا اخره وقال قدس سره يجوز ان يريد بما ذكره او لا طائفة من المؤمنين

لا باعيانهم واذا حمل على الاستغراق المتبادر من العبارة ينبغي ان يكون ما ذكر في الجواب وجها رابعا لتلك الثلاثة

وهو العهد الذهني كما يشهد له تشبيهه بقول الشاعر وذكر بعضهم ان المستغرق لا يحيط العلم بكميته لكثرته فاشبه

النكرة وعومل معاملتها وهذا مع عدم اشتهاره في الاستعمال يدفعه ذلك التشبيه دفعا ظاهرا واعترض

عليه بانه تعسف يأباه النظر الصحيح وحمل الموصول على ما ذكر مع بعده غير مناسب لحمل طريقهم مشهودا عليه

بالاستقامة على انه مع ان يروله بالاخرة لذلك ولا فرق بين كونه حرليا وكونه وجها اخر غيرهما فدونه يبغي

ها هنا بحث ينبغي التنبه له فان اهل الاصول جعلوا الموصول من صيغ العموم والنحويون واهل المعاني جعلوه

معرفة وقالوا ان تعريفه بالعهد الذي في الصلة على ما حقق في شرح الرسالة الوضعية وكلامهم هنا على ان المقصود

من الموصول اما المعهود الذي هو حصة معينة من الجنس او الجنس من حيث تحققه في ضمن فرد ما وهذه

مسالك متباعدة ومتنافية متنافرة وقول المحقق هنا بعد ما قرر الجواب ثم يتجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة

انما يكون اذا اريد البعض المبهم كما في اللئيم ولا كذلك الموصول ها هنا فكانه مال الى تعريف الغير وعول عليه ولذا اخره

لبس شاق بليم روقوله كالمحلى باللام هذه عبارة مشهورة لاهل العربية فيقولون المعرف باللام محلى جعلوا التعريف
حلة للنكرة فهو استعارة صار حقيقة اصطلاحية فيما ذكروا وقيل ان التعبير اشارة الى ان اللام لمجرد تزيين اللفظ
من غير زيادة معنى فيه وفيه نظر قوله ولقد امر على اللئيم الخ هذا الشعر لرجل من بني سلول وهو هكذا ولقد امر
على اللئيم يسبني . فمضيت ثمت قلت لا يعنيني . غضبان ممتلئا على اهابه . اني وربك سخطه يرضيني . وروي
وروي فاعف ثم اقول وكون جملة يسبني صفة اظهر دلالة على المعنى المقصود منه وهو التمدح بالوقار لان المضي
على اللئيم عادته المستمرة سبه لي وهو قصد وادل على ما اراد ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا وامر بمعنى
مررت وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية كما في خصائص ابن جني وللاستمرار التجددي وهذا اولى من جعل
قوله فمضيت قرينة على ان المراد بامر مررت فمضيت بمعنى امضي وعبر به للدلالة على تحقق اعراضه عنه ولم
يرتضوا الحالية في جملة يسبني لان المعنى ليس على تقييد المرور بحال السب بل على انه له مرور واستمرار اي اوقاته
متعاقبة على لئيم ما من اللئام اتخذ سبه دابا له وهو معرض عنه صفحا اغضاء عن السفها وقد قالوا اما شابت
اثنان الاغلب الاعم فالسكوت اجمل وقال بعض الاعراب لا يغضب الحر على سفلة والحر لا يغضبه النذل
اذا لئيم سبني جهده . اقول زدني فلي الفضل . ولذا قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ولا يعنيني
بمعنى لا تريد بي او لا يعني الاشتغال به او الاشتمام منه وقيل كانه يسب نفسه في تصورها بصورة اخرى
وثمت ثم العاطفة وتخص زيادة التا فيها بعطف الجمل عند المازني وخالفه بعض النحاة فيه وهي هنا للتراخي
في الرتبة قوله اني لامر الخ مثال اخر لما يتعرف بالاضافة وقد وصف به المعرفة لانه في معنى النكرة وهو اظهر
في الوصفية من البيت لاحتمال الحال فيه وذهب الاخفش الى ان اللام في هذا المثال زايدة وارتضاه ابو علي
وابن جني ورده غيرهم من النحاة وفي الدر المصون ان الموصول لابهامه يشبه النكرة فيصح ان يوصف بالنكرة
وان لم ياول وفيه نظر قوله او جعل غير معرفة بالاضافة الخ قال صدر الافاضل غير لها ثلاث مواضع احدها ان
تقع موقعا لا تكون فيه معرفة وذلك اذا اريد به النفي الساذج نحو مررت برجل غير زيد الثاني ان يكون موقعا
لا يكون فيه الا معرفة وذلك اذا اريد به شي قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت
مررت بغيرك اي بالمعروف بمضادتك الا انه في هذا لا يجري صفة فكر غير جار على موصوف الثالث ان تقع
موقعا تكون فيه نكرة تارة ومعرفة اخرى كقولك مررت برجل كريم غير لئيم انتهى قيل ومن هنا تبين ان
من قال انه لا يتعرف اصلا لم يصب وكذا ما قاله المص هنا لانه ما ذكر لم يعرف بمضادة المضاف اليه وهو الشرط فلا
يعرف وان سلم فهو لا يوصف به فلا يفيده ما ادعاه شيا وليس بشي فان المغضوب عليه ضد المنعم عليه وانكاره مكابرة
واما كونه ليس صفة فلا بد له من دليل وكلام صدر الافاضل لا يعارض ما قاله مثل الزمخشري وابن
السراج وقد نقله ابو علي في التذكرة عن المبرد وناهيك به الا ان ابا علي رده في التذكرة بقوله تعالى
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل واجاب عنه ابن الصائغ في حواشيه على الكشاف بان صالحا
حال قدمت على صاحبها وهو غير الذي او غير الذي بدل من صالحا او قيل ضد الصالح الطالح والذي كانوا يعملون
نوع من افراده فليس ضده لم يبعد قوله ما ذهبوا اليه من عدم تعرف مثل وغير وحسب وسوى اختلفوا في
وجهه فقال ابن السراج والسيرافي هو شدة الابهام لان غير صالح لكل مغاير وقال سيبويه والمبرد هو كونه
بمعنى اسم الفاعل وهو مماثل ومغاير وما ذكره المص رحمه الله كما في الدر المصون انما يتمشى على مذهب ابن
السراج وهو مرجوح اما على مذهب سيبويه فلا لان اضافته غير محضة اذا قصد به الثبوت يتعرف بالاضافة
كما مر واحد الضدين هنا المنعم عليه لان المراد به المومنون الكاملون علما وعملا والآخر المغضوب عليهم ان اتخذوا

ابن كمال

مع

مع الضالين او بجموعهما لم يتعدوا فلا يرد انه ليس له ضد واحد بل ضدان وصير هو للضد والضير في بغض لغير
وقوله تعين الحركة بغير السكون في نسخة من غير السكون بمعنى تبيين بها وغيرها وبغيرها تبيين الاشيا والبحث
هنا بانه كما لا يجوز وصف المعرفة بالنكرة لا يجوز ابدالها منها والجواب عنه بان ذلك انما هو اذا لم يفد البدل
معنى زايدا على المبدل منه فان افاده جاز كمررت بابيك خير منك بخير منه لما عرفته من انه توجيه للبدلية
والوصفية معا صراحة وضمنا لاتحادهما على ما ذكر تعريفا وتنكيرا وفي جوابه ايضا شي فانهم صرحوا بجوازه مطلقا
واشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة ووافقهم ابن ابي الربيع على الثاني وما ذكر لا يوافق شيا من المذاهب فتامل قوله وعن ابن
كثير نصبه على الحال قال قدس سره فلا بد ان يكون نكرة على الوجه الذي اشرنا اليه وقد يجعل بمعنى مغاير لتكون
اضافته لفظية كما يشهد له ادخال اللام عليه في عبارة كثير من العلما لكنه مما لا يرتضيه الادبا وقالوا لم نجد له شاهدا
في كلام من يستشهد به انتهى وما اشار اليه هو كون التضاد نسبيا محققا فيكون نكرة على اصله من مذهب ابن السراج
وكونه بمعنى مغاير مذهب سيبويه كما مر وفي قوله لتكون اضافته لفظية قصور لما مر مما اسلفناه وابطال لم يكن
دخول اللام عليه مرضيا للادبا وهم علما العربية ومنهم اهل اللغة كيف شا ان استشهاده به وفي المصباح لم يسمع
دخول اللام عليه واجترا بعضهم فادخلها عليه لانه لما شابه المعرفة باضافته الى المعرفة جاز ان يدخله ما يعاقب
الاضافة وهو الالف واللام ولك ان تمنع الاستدلال وتقول الاضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص والالف
واللام لا تفيد تخصيصا فلا تعاقب اضافة التخصيص مثل سوى وحسب فانه يضاف للتخصيص ولا تدخله الالف
واللام انتهى وفي الدر المصون تعريفه باللام خطا وجعله حالا من الذين ضعيف لانه ليس من مواضع الحال من
المضاف اليه وصرح بان العامل انعمت مع ظهوره اشارة الى اتحاد عامل الحال وذيها فان المشهور لزومه ومنهم
من جوز اختلاف العامل في الحال وصاحبها كما نقله الرضي عن المالكي اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الذي محله
نصب او رفع عند التحقيق هو المجرور وهو ظاهر الجار والمجرور وفي محل كذا تسامح قيل ويجوز في غير الجر وتقدير
اعني مذهب الخليل قيل وعليه فالمراد بالذين انعمت عليهم المومنون الكاملون كما اذا كان بدلا او صفة كاشفة
وهو بنا على ما يتبادر من انه للتفسير والتفسير عين المفسر وقيل عليه انه غير لازم لانه قد يراد اعني منهم فلا ينافي
العموم وقد قال شيخنا في الابانة البينات ان الغالب في كلام المصنفين استعمال اي فيما هو ظاهر المراد واعني فيما فيه
نوع خفا وقد يستعملان بمعنى قيل وهذه الرواية عن ابن كثير شاذة خارجة عن السبعة قوله او
بالاستثنا الخ قد تقرر في النحو ان غير يستثنى بها فتكون منصوبة عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم
بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان
عند جماعة واختاره ابن الباذش وقوله بالاستثنا يجري على الاقوال والظاهر انه على الاول منها والمراد
بالفريقين في كلامه المومن والكافر لان مطلق النعم على ما مر يشملهما وقيل المغضوب عليهم والضالين والاول
هو الصحيح وانما قيده بذلك ليكون الاستثنا متصلا على الاصل وليس بلازم وقد ذهب جماعة هنا الى انه
منقطع فلا حاجة له غير بيان الراجح عنده وقد اعترض الفرا على الاستثنا بان لا لا تزاد الا اذا تقدم نفي
كقوله ما كان يرضى رسول الله فعلهما . والطيبان ابو بكر ولا عمر . ومنع مستندا الى انها وردت زايدة من
غير تقدم نفي كقوله تعالى ما منعك الا تسجد وقوله . وتلحينني في اللهو ان لا احبه . وللهو داع دايب غير غافل
وغيره مما لا يحصى من الشواهد وكانه اراد انها لا تزاد بعد الواو العاطفة وحينيذ لا يتم السند فتامل قوله
والغضب الخ الثوران بفتحتين كهيجان لفظا ومعنى من ثار يثور اذا تحرك بسرعة والنفس تطلق على معان

لبيني

امتناع تعريف غير

الفرق بين اي واعني

سيوطي

منها الذات والروح والدم والقوى الحيوانية المقابلة للقوى العقلية كما قاله الغزالي رحمه الله في كتاب معارج
القدس والمراد هنا اما النفس الناطقة لان الغضب من كيفياتها او الدم كما قال الراغب الغضب ثوران دم
القلب لانه يكون من تحرك الحرارة الغريزية لحركة النفس ولذا ورد في الحديث اتقوا الغضب فانه جمرة توقد
في قلب ابن ادم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه والدم مركب الروح الحيواني فلذا احمر الوجه وانتفخ العروق
حينئذ ويجوز ان يراد به القوى الحيوانية والانتقام افتعال من النقمة وهي العقوبة قال الله تعالى فانتقمنا منهم
اي عاقبناهم اشد عقوبة وقوله ارادة منصوب على انه مفعول له والغضب فسر تارة بحركة للنفس مبداها
ارادة الانتقام كما في شرح المفتاح للسعد وتارة بارادة الانتقام كما في شرح الكشاف له وتارة بكيفية تعرض
للنفس فيتبعها حركة الروح الى خارج طلبا للانتقام كما في شرح المقاصد ويقرب منه ما قيل انه تغير يحدث
عند غليان دم القلب وقال قدس سره انه سبب قريب لارادة الانتقام وسبب بعيد لنفس الانتقام واما
شهوة القلب للانتقام وسيلة اليه فمتقدمة على الغضب ولذا وفق بعض المحققين بين جعل ارادة الانتقام متقدمة
تارة ومتاخرة اخرى بان قال ارادة الانتقام سبب الغضب اراد بالارادة الشهوة وغايته ارادة الضرر فقول
المص رحمه الله ارادة الانتقام اما علة متقدمة او غاية متاخرة وعلى الاول فمراده بالمنتهى الانتقام وعلى
الثاني ارادته او نفسه اطلاقا لاسم السبب على مسببه القريب او البعيد قوله على ما مر من اسمائه تعالى
الخ قال العلامة القرافي في كتاب القواعد كلما يستحيل حقيقته عليه تعالى فهو محمول على المجاز كالرحمة
والغضب واختلف السلف فيه فقال الاشعري المراد به ارادة الاحسان وارادة العقاب وقال ابو بكر الباقلاني
المراد انه يعاملهم معاملة الراحم والغضبان فيراد بالاول الاحسان نفسه وبالثاني العقاب نفسه وفي كتاب
وفي القرآن مواضع منها ما يشهد للاول كقوله تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما فان الاقتران بالعلم والوصف بالسعة
لعموم تعلق الارادة ومنها ما يشهد للثاني كقوله هذا رحمة من ربي فان الاشارة للسد وهو احسان منه
ومنها ما يحتملهما كما في الفاتحة انتهى وما ذكره المص رحمه الله تعالى اخذه بحروفه من التفسير الكبير قوله
انما يوخذ باعتبار الغايات دون المبادي الحصر فيه اضافي والمراد بالمبادي مباديه المخصوصة المستحيلة
على الله كرقة القلب وثوران النفس كما يرد عليه انه قد يوخذ باعتبار الاسباب كما اختاره التفتازاني
وقد يجعل استعارة من غير نظر للمبادي والغايات كما سياتي وما في الكشاف من ان معنى غضب الله ارادة
الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده حمله
الشارح المحقق على ان الغضب مجاز عن سببه وهو ارادة الانتقام وضبط انزال العقوبة بكسر اللام عطفا على
الانتقام وكذا وان يفعل وقال قدس سره الغضب والرحمة من الاعراض النفسانية المستحيل اطلاقها عليه تعالى
فيصرف الكلام عن ظاهره ورد لك من وجوه الاول ان يجعل الرحمة ارادة الانعام والغضب ارادة الانتقام
اطلاقا لاسم السبب على المسبب البعيد الثالث ان يجعل الكلام على الاستعارة التمثيلية والمص اختار في الرحمة
الثاني وفي الغضب التمثيلية بان يشبه حاله تعالى مع العصاة في عصيانهم له وارادته الانتقام منهم وانزاله
العقوبة بهم بحال الملك اذا غضب على من عصاه فاراد ان ينتقم منه ويعاقبه الا ترى الى قوله وان يفعل بهم
الخ فانه نبه به على علاقة المشابهة والى اعتباره التركيب حيث قال هو ارادة الانتقام وانزال العقوبة
برفع اللام كما في النسخ المعول عليها فقوله وان يفعل مرفوع المحل ايضا ونوهم الجو لجعل الغضب مجازا عن
الارادة لا الانتقام والرحمة الانعام دون ارادته ثم اشارة الى سبق رحمته غضبه مخالف للنسخ وعليه فالتعرض
للتشبيه مستدرك فالواجب ان يقال لان الملك اذا غضب على من عصاه اراد ان ينتقم منه ونكتة السبق

يجد تخيل فان ارادته تعالى اذا تعلقت بافعاله اقتضت ايقاعها والوصف بالانعام والانتقام اقوى في الترغيب
والترهيب من الوصف بارادتهما وقال ابن جني انه صرح باسناد النعمة اليه تقربا وزوى عنه اسناد الغضب
تادبا كانه قيل انعمت عليهم فانا بعض من جنابك واما اولئك فيستحقون ان يغضب عليهم قوله لنا فيه كلام
من وجوه الاول انا تاييد الرفع الذي بني عليه بعض من عاصره بصحة رواية لانه الموجود في النسخ المعتبرة مع انه
ضبط فلم معارض بان قوام الدين الاتقاني ضبطه بكسر اللام وقال فيما كتبه عليه هكذا هو بخط المص كما في بعض
الحواشي الثاني ان قوله ولا يكون لانزال العقوبة مغايرة ليس كما قال بل له فايدة احسن مما ذكره وهو تعبير
الانتقام اذا وصف به العزيز المنتقم لانه قد يكون بمعنى الانكار كما في قوله تعالى وما نقموا منهم وتشفي
النفس كعطفه عليه عطفا تفسيريا للاحتراز والى فايدة ام سخفه الثالث ان ما عول عليه من استدراك
التشبيه غير وارد لان هذه عبارة السلف كما اسلفناه وفيه معنى دقيق وهو الاشارة الى ان هذه السببية معروفة
مشهورة وانها باعتبار غضب العظما فان غضب غيرهم لا يلزمه ما ذكر وان افعاله تعالى لا ترتبط بالاسباب
وانما هو جار على نهج كلامهم قد برا الرابع انه يلزمه ان تكون هذه الاستعارة التمثيلية مما اقتصر فيه على ما ذكر
بعض الفاظ الهيئة المشبه بها كما سياتي في قوله تعالى اولئك على هدى وانه انما يكون اذا كان مدلوله هو العمدة
في تلك الهيئة كما حققه ثمة ولا شك ان معنى الغضب ليس كذلك بل قيل انه ليس من اجزا الهيئة المشبه بها كما ياتي
اذ لا نظير له في الهيئة المشبهة واما قوله وان يفعل الخ فلما مر وقيل انما اشارة الى ان علاقة السببية في نوع المعنى
المجازي كما ذكر ان الرحمة مجاز عن انعامه لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه وقوله
هو اي غضب الله ارادة الانتقام لا يلائم الاستعارة التمثيلية فان جميع الالفاظ الدالة على الهيئة المشبه بها
لا شي منها يستعمل في غير ما وضع له وانما يراد بالمجموع الهيئة المشبهة فلا يكون معنى غضب الله ما ذكر
والا لكان مستعملا فيه وليس كذلك كما عرفته فاعرفه ترشد الخامس ان قوله ونكتة السبق بمجرد تخيل الخ
السبق المذكور ورد في الحديث الصحيح فلا يصح ان يقال فيه انه تخيل وانما اراد انه انما فسر الرحمة بالانعام
والغضب بارادة الانتقام على مجرد تخيل لا يرد عليه كلام الزمخشري ولا يقتضيه النظم القرآني ومثله القارئ
لا يليق ببلاغة القرآن فان اردت توضيحه فاصغ لما يتلى عليك فنقول السبق ثبت في الحديث بمعناه
الظاهر وهو التقدم وبالغلبة اي الزيادة الكثيرة فلما جعلت الرحمة والغضب تارة من صفات الافعال
واخرى من صفات الذات جاز حملهما معا على احدهما وحمل احدهما على وجه دون الاخر والاحتمالات اربعة
والظاهر كونهما على نهج واحد ولا يعدل عنه الا لنكتة يقتضيها المقام فيحمل اقتضاوه وترتبه على تفاسيرهما
والزمخشري لما فسر الاول بالانعام الذي هو صفة فعل والثاني بالارادة التي هي صفة ذاتية ومثله المتوقع له
العصا علم انه انسب بالنظم وهو كذلك لانه قدم لفظا وكرر معنى وصرح بوقوعه في قوله انعمت فناسب
ذلك تفسيره بالانعام لانه وصف جميل وهو في مقام المدح والامتنان يقتضي الوقوع عاجلا وجزاء الوعد اجله
فينبغي تفسيره بما يدل على ذلك وهو الانعام والانتقام العقاب وهو وصف ممدح بخلفه ولذا قال الطيبي
رحمه الله غضبه تعالى على عباده وعيد وهو كريم يتجاوز عنه بفضله كما قال واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي فلا يرد عليه ان الارادة صفة ذاتية قديمة فتفسير الرحمة بالارادة اوفق بالحديث
واما كونه انسب بمقام الترغيب والترهيب فقد يقال المقام مقام ترغيب لا غير فتفسير ارادة الانتقام ابلغ من
نفسه وانسب لحال المومنين المقصودين بالذات هنا ثم ان الغضب وان كان منفيا صريحا فهو مثبت ضمنا وقد
اسند اليه في غير هذه الاية فلا يرد ان الغضب منفي فلا حاجة للتعرض فيه وسياتي تحقيقه في قوله تعالى ان الله

لا يستحيي الاية واما ما قيل من ان الغضب مشترك بين ما ذكروه وبين ما يصح اطلاقه عليه تعالى كالارادة
المذكورة فاطلاقه على الله حقيقة كغيره من الصفات التي تطلق على العباد كالسميع البصير ان اراد انه كذلك
في الوضع اللغوي فمخالف للمعقول والمنقول وان اراد في عرف الشرع ولسانه فجائز لكنه لا يرد على من حقق
مجازيته ونحن اطلنا هنا خامة لا ايهام من الخبر قوله ومحلهما في محل الرفع الخ لا يخفى ان معنى الاعراب
المحلي ان يكون بما لا يقبل الاعراب لفظا كالمبني والجمل بحيث لو حل محله اسم معرب خال من موانع الاعراب كلها
مستوف لشرائطه اعرب بذلك الاعراب ولا اشتراط ان يكون قابلا للاتصاف به بالفعل اذ لا يتصور فيما نحن فيه
انما نحن على اعرابه محلا فلا معنى لما قالوه ههنا من ان في هذا شيئا اذ ليس في محل الرفع الا المجرور الا ان الخبر اذا
كان ظرفا او جارا ومجرورا فهو كله في محل رفع لانه القائم مقام الخبر عندهم وفي المجيء ان حروف الجر تتنزل منزلة
بعض حروف الفعل فما ذهب به بمنزلة همزة اذهبه وقد يتنزل منزلة بعض حروف الاسم المجرور وربما في حكم
الاعراب وبالفعل اذ نائب الفاعل فاعل عند نحاة البصرة ومن تبعهم وليس بفاعل عند ابن الحاجب وغيره
من النحاة وكلام المص هنا على المذهب الثاني الا انه خالفه في سورة الجن في اعراب قوله تعالى قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن فاعربه فاعلا الا مرفوعه سهل انه نفر برد قوله بخلاف الاول هو عليهم في انعمت عليهم فانه
في محل نصب على المفعولية قوله ولا مزيدة الخ فقيل كلمة لا في ولا الضالين مزيدة عند اهل البصرة
بل وانما تزاد بعد الواو العاطفة في سياق النفي للتاكيد والتصريح بشمول النفي لكل واحد من المعطوف والمعطوف
عليه لئلا يتوهم ان النفي هو المجموع من حيث هو مجموع فليست زيادة مودية الى لغويتها وانما ذلك يجب
اصل المعنى المراد والكوفيون يجعلونها ههنا بمعنى غير وقد مر انه لم يقل غير الذين [illegible] تادبا فتذكره
قوله فكانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible] على هذا ان كلمة لا في قوله المص رحمه الله لا المغضوب
عليهم ليست عاطفة اذ لم يرد اهدنا صراط المنعم عليهم لا صراط المغضوب عليهم فينبغي كونها بمعنى غير وهو مقرر
عند النحاة حتى قال السخاوي ان لا قد تكون اسما مرادفا لغير لكنه يظهر اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف
ولذا جاز تقديم معمول ما بعدها عليها كما سيأتي فلا فائدة في تبديل غير بلا ههنا في تنوير المعنى واجيب
عنه بانها لكونها موضوعة للنفي مشتهرة فيه وهي ام بابه والعلم في الدلالة عليه صارت اظهر في افادة معناه
وهذا هو فائدة التبديل هنا ثم انهم قالوا ان معنى النفي اما لازم معناها كما يشير اليه كلام السيد السند واما
جزء معناها كما يدل عليه كلام المحقق التفتازاني وعليهما فالتنافية المغايرة مقتضى للنفي فيجوز تاكيده بلا
وقد يتردد لصريح النفي وذلك ان نقول ان الاول بحسب معناها الوضعي والثاني بحسب ما فهم من موارد
استعمالها فلا تخالف بين الوجهين قوله ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب الخ اي لان غير لتضمنه معنى النفي
صار بمنزلة لا في جواز تقديم ما في حيزه عليه وان كان المعمول انما يجوز تقديمه اذا جاز تقديم عامله والمضاف
اليه لا يجوز تقديمه على المضاف فكذا معموله الا انه لما ذكر صارت اضافته كلا اضافة وانما منع النفي تقديم ما بعده
عليه اذا كان بما وان فانهما لدخولهما على الاسم والفعل اشبها الاستفهام فطلبا صدر الكلام بخلاف لم ولن فانهما
اختصا بالفعل وعملا فيه وصارا كالجزء منه فجاز ان يقال زيدا لم اضرب وعمرا لن اضرب واما لا فلانها مع دخولها
على القبيلين جاز التقديم معها لانها حرف متصرف فيه حيث اعمل ما قبلها فيما بعدها كما في اريد ان لا تخرج وجئت
بلا طائل فجاز ايضا ان يتقدم عليها معمول ما بعدها بخلاف ما اذ لا يتخطاها العامل اصلا وان جوز الكوفيون
تقديم ما في حيزها عليها قياسا على اخواتها اقول هذا ما قاله قدس سره وارتضاه هنا ولا يخفى ما فيه
فانه لما حقق ان صدارة ما وان النفي انما هي اذا لم يختص بقبيل وكانت لا كذلك استشعر منا فانه لما لو

المقصود

اكمل

لبني

لبني

المقصود ثم دفعه بانه جاز فيها ذلك لتخطي العامل رتبتها وهو مصادرة على المطلوب لما اراد فان تخطيه لها انما هو لعدم
صدارتها وهذا الغريب منه وقد قال ابو حيان رحمه الله بعد ما ذكر ما في الكشاف واورد الزمخشري هذه المسئلة
على انها مسئلة مقررة مفروغ عنها ليقوي بها التناسب بين غير ولا اذ لم يذكر فيها خلافا وما ذهب اليه مذهب
ضعيف جدا وقد بناه على جواز انا زيدا لا ضارب وفي تقديم معمول ما بعد لا عليها ثلاثة مذاهب وكون
اللفظ يقارب اللفظ في المعنى لا يقتضي له ان يجري احكامه عليه ولا يثبت تركيب الا بسماع من العرب ولم يسمع
انا زيدا غير ضارب وقد ذكر النحاة قول من جوزه وردوه انتهى قوله وان امتنع انا زيدا مثل ضارب تبع المص
رحمه الله فيه الزمخشري وهو اخذه برمته من تفسير الزجاج كما نقله الطيبي وقد مر اعتراض ابي حيان عليه
فان قلت اذا كان تاويل المضاف بحرف تختلف فيه صدارته يجوز التقديم عما في حيزه عليه فلم امتنع انا زيدا
مثل ضارب مع ان مثل بمعنى الكاف وان كانت العلل النحوية لا يلزم اطرادها قلت هذا وارد بغير جهة
وفي حواشي ابن الصايغ ان ابا الفتح بن جني اجازه ايضا لان معنى مثل ضارب مشبه ضاربا او كضارب ومنعه
ابن السراج على تقدير عمل المضاف اليه واجازه على تقدير عمل ما يدل عليه وبه اخذ اكثر المتاخرين وابن
مالك وذكر الجرجاني في نظم القرآن ان فائدة دخول لا في ولا الضالين نفي توهم عطف الضالين على الذين
وقراءة غير الضالين نسبها السخاوي الى عمر وعلي وابي رضي الله عنهم وهي تؤيد كون لا بمعنى غير لتوافقهما
ولذا اوردها المص رحمه الله هنا وفي القاموس واما قراءة غير الضالين فمحمولة على ان ذلك على وجه التفسير
وفيه نظر ظاهر قوله والضلال العدول الخ هذا كلام الراغب بعينه والسوي والمستوي بمعنى المستقيم
والمراد السلوك الموصل وفسره بعضهم بقوله ان الطريق السوي سواء وجده اولا وهو قريب ما ذكره المص
وقوله وله عرض عريض ذكر الادباء كالمرزوقي وصاحب الموازنة ان العرض يستعمل في الجهات وفي غيرها
وفي الثاني يراد اتساع الشيء وامتداده وفيه والكثير ما يستعمل فيه العرض دون الطول كقوله عريضة وجنة
عرضها السموات والارض وقد ودعا عريض وربما جمعوا بينهما فقالوا عشنا زمانا طويلا عريضا والامر العريض
الطويل فيراد الكمال والاتساع قال كثير بطاح له نسب مصفى واخلاق لها عرض وطول وهذا على
التشبيه بالجهات والقصد الى السعة وقد عيب على ابي تمام قوله ويوم كطول الدهر في عرض مثله ووجدي
من هذا وهذاك الطول وقيل جعل للزمان عرضا مع انه لا حاجة اليه اذ كان يذكر الطول فقد استوفى المعنى
وهو امر قابله ظلم لانه سلك مسلك طريقة كثير من التشبيه بالجهة وهذا كما قال في الاخلاق لها عرض وطول
وكذا في الزمان له كذا في عرض مثله ولا فضل واعلم ان في هذه العبارة منزع بديع لم ينبهوا عليه وهو كما
اشار اليه في الاساس ان حقيقة الضلال في الطريق المحسوس المسلوك بنفسه حتى لا يصل لمقصده ثم
استعير لعدم العلم والعمل الموصل للسعادة وشاع ذلك حتى صار حقيقة في عرف اللغة والشرع فقوله
العدول الخ ان اريد به ظاهره فهو بيان لمعناه الاصلي وان اريد ما يطلق عليه الطريق القويم والصراط المستقيم
فهو بيان لمعناه الثاني المراد في النظم وعرض عريض صالح لهما كما مر وان كان ما يميزه كما مر في الثاني ويقابله
الهداية ولما كان ما هو من تنويع مراتبها يقتضي تنويع ما هنا ايضا اشار الى انه لا ينضبط ولا يعتني به مع انه قد
يسوغ له من التقابل وفي قوله عرض عريض مبالغة كليل اليل جيئا نبت العرض عرضا وما في قوله ما بين زايدة
وادنى الضلال اقله وانما كان الزلازل واقصاه اعظمه وهو الكفر قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم قوله وقيل المغضوب
الخ فقيل هذا ضعيف لان منكري الصانع والمشركين اخبث دينا من اليهود والنصارى فكان الاحتراز عنهم
اولى واقول الغضب والضلال وردا جميعا في القرآن لجميع الكفار على العموم حيث قال ولكن من شرح

لبني

بالكفر وصدوا فعليهم غضب من الله وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
ولليهود والنصارى جميعا على الخصوص حيث قال في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه الخ وفي حق
النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا كما في التيسير فالاستشهاد بهاتين الايتين على ان المراد بالمغضوب
عليهم اليهود والضالين بالنصارى ليس ببعيد انتهى وقد قيل على ما ذكروا ولما ان ابن ابي حاتم رحمه الله
قال لا اعلم خلافا بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى كما صححه ابن حبان
والحاكم وحسنه الترمذي واخرجه غيره من المحدثين كما قاله في الدر المنثور فهذا الابعد لا معنى له لا اطلاع له على
اقوال المفسرين والمحدثين اعاذنا الله من الجراءة على تفسير كتابه وقد قال ابو العباس لا ملة له لا اعتداد
به وهو لا استغرق في الكفر والعناد واعظم في الخبث والفساد ولذا ضربت عليهم الذلة وخص النصارى بالضلال
لغلطهم في التثليث ولكونهم اقرب من اليهود للاسلام وصفوا بالضلالة لان الضال قد يهتدي قوله
لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وغضب عليه منهم ليس من لفظ التلاوة بل من كلام المص رحمه الله ومعناه في حقهم
وشانهم وهكذا صحح في النسخ كما قاله بعض الفضلاء ووقع في بعضها منهم بدل فيهم وهو تحريف من الناسخ فلذا
اعترض عليه بان الاية في سورة المائدة وليس فيها منهم فهو غلط في التلاوة والاستشهاد بالايتين بناء على انه
ورد عن السلف تفسيرهما بذلك لما مر فلا وجه للاعتراض على المص رحمه الله بان الغضب والضلال مما وصف
به الكفرة مطلقا في مواضع كثيرة من القرآن كما في بعض الحواشي وقوله فقيل الخ وقع في بعض النسخ بدون
واو عاطفة على انها جملة مستانفة لنقل بعض الاقاويل وفي بعضها بها عطفا على ما علم من السياق من الاطلاق
لوقوعه في مقابلة من انعم عليه بالنعمة المطلقة وهي نعمة الايمان كما مر وفي بدايع ابن القيم ليس المراد بهذا
التفسير التخصيص فان اليهود ضالون والنصارى مغضوبون وانما ذكر كل طائفة باشهر صفاتها واخصها
وفيه نظر قوله وقد روي مرفوعا الخ اخرجه احمد في مسنده وحسنه ابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم
واخرجه ابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنهما بلفظ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله غير المغضوب
عليهم قال هم اليهود ولا الضالين قال النصارى واخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود
رضي الله عنه وقال ابن ابي حاتم لا اعلم فيه خلافا عن المفسرين فهذه حكاية اجماع منهم فكيف يعدل عنه
بالراي قوله ويتجه الخ اي يتضح ويظهر ظهورا موجها وقيل معناه انه لو فسر بهذا كان كلاما موجها وان
خالف ما عليه الجمهور ففيه ايماء الى انه ليس اولى كما قاله الامام رحمه الله فانه اختاره في تفسيره فالمنعم عليه العالم
العامل واراد بالحق العقائد الثابتة في نفس الامر المطابقة للواقع وعبر عنها بذلك لانها مقصودة لذاتها والتصديق
بها لا للعمل كالفروع الشرعية وتسمية هذه جزا لما مر في ترك التعبير عنها بالحق اشعارا بانها جزء وان اخطا
المجتهد فيها اذ يثاب على العمل بها ولم يذكر الشر للاجتناب عنه كما في قوله تعالى وهديناه النجدين اي طريقي
الخير والشر لدخوله في الخير بهذا الاعتبار واستلزام معرفته معرفته وقيل المراد بالحق ذاته تعالى وصفاته
والذي عناه المص رحمه الله ما مر وهو الموافق للاية الاتية وقوله لان انه متعلق بالمعرفة والمراد من كون
المخل بالعمل مغضوبا عليه انه مستحق لذلك عدلا فلا ينافي العفو تفضلا وكرما فسقط ما توهم من ان الغضب
الانتقام او ارادته وارادة الله لا تتخلف عن المراد فيلزمه القطع بتعذيب المؤمن العاصي وهو مخالف
لما عليه اهل الحق قوله لقوله تعالى الخ قيل عليه ان الاستشهاد بما ذكر لا يتم فان الغضب في المخل بالاعتقاد
ايضا على انه لا يقتضي كون كل من اخل بالعمل مغضوبا عليه وبدفعه ما قيل من ان مقابلة الضالين بالمغضوب
عليهم يقتضي ان يراد بالضالين غير ما اريد بالمغضوب عليهم ولما ورد الغضب في حق الفاسق والضلال في حق

المخل

ميرباد شاه

عصام

صبغة الله

ليثي

المخل بالاعتقاد ناسب ان يراد بالاول العصاة وبالثاني الجاهلون بالله تعالى وليس مبنيا على عموم ورود الضلال
في حق الفاسق فتامل قوله والمخل بالعلم الخ في نسخة بالعمل والتقابل في الاولى اظهر وقوله وقرئ
ولا الضالين اي بهمزة مفتوحة مبدلة من الالف الساكنة وهذه قراءة ايوب السختياني كما قاله ابن جني وهي
شاذة وهي لغة فاشية ولا يلزم ان يكون بعد الالف ساكن فانه سمع في غيره كقوله
وخندق هامة هذا العالم بهمز العالم وقالوا في قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة ان اصلها الف
فقلبت بهمزة ساكنة وقوله من جد اي اجتهد وبالغ والهرب من التقاء الساكنين لان التقاءهما اذا كان اولهما
حرف لين والثاني مدغما مغتفر ومن ترك الجائز فقد بالغ في الترك والهرب مجاز عن الترك هنا وفي التعبير
به لطف لا يخفى فائدة ونكتة قد مر قول ابن جني رحمه الله انه اسند النعمة اليه في قوله
تعالى انعمت عليهم تقربا واعرض عن ذلك عند ذكر الغضب الى الغيبة تادبا وقال الشارح المحقق هو كلام
حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب فكانه فسره مع ظهوره ايماء الى انه افتنان لا التفات وفي المثل السائر
وعلى نحو من الالتفات جاء قوله صراط الذين الخ فصرح بالخطاب لما ذكر النعمة ثم قال غير المغضوب عليهم ولم
يقل الذين غضبت عليهم لان الاول موضع التقرب الى الله بذكر نعمته فلما صار الى الغضب زوى عنه لفظه
تحننا ولطفا فانظر الى هذا الموضع وتناسب هذه المعاني الشريفة التي الاقدام تكاد تطؤها والافهام مع
قربها صافحة عنها وهذه السورة قد انتقل في اولها من الغيبة الى الخطاب لتعظيم شان المخاطب ايضا لان مخاطبة
الرب تعالى باسناد النعمة اليه تعظيما لخطابه وكذلك ترك مخاطبته باسناد الغضب اليه تعظيم لخطابه فينبغي
ان يكون صاحب هذا الفن من الفصاحة والبلاغة عالما بوضع انواعه في مواضعه انتهى وفي عروس الافراح
ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير في كنز البلاغة وابن النفيس في طرق الفصاحة نوعا غريبا
من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله كقوله تعالى غير المغضوب الخ وفيه نظر والنظر فيه
معنوي بل اما على راي الادباء والمتقدمين في استعمال الالتفات بمعنى الافتنان فلا غبار عليه واما على المتعارف
فلك ان تقول على طريق السكاكي الذي لا يشترط تعدد التعبير بل مخالفة مقتضى الظاهر ان المخاطب اذا ترك
خطابه وبنى ما اسند اليه للمفعول والمحذوف كالغائب فلا مانع من ان يسمى التفاتا فكما يجري في الاشكال
من معلوم الى مجهول يجري في عكسه وهو معنى بديع ينبغي التنبيه له قوله اسم الفعل الخ عدل عن قوله
في الكشاف انه اسم صوت لانه غير ظاهر حتى اوله شراحه بانه يجوز تسمية اسماء الافعال من اسماء الاصوات
ولذا اوردهما النحاة في فصل واحد او لانه اصطلح على ان الاسماء التي لا يعرف وجه وضعها يعبر عنها بالاصوات
واسماء الافعال مفروغ عنها في كتب النحو ومذهب البصريين انها اسماء لتنوينها ووجود بعض علامات الاسماء فيها
وقال الكوفيون افعال لتقرر معناها وقيل انها خارجة عن اقسام الكلمة الثلاثة وتسمى عنده خالفة
وعلى الاول الجمهور وهل هي اسم لمعنى الفعل او للفظ قولان ولا محل لها من الاعراب وقيل محلها النصب
على المصدرية وقيل في محل رفع على الابتداء ولا خبر لها لسدها مسده وحكمها حكم افعالها في التعدي
واللزوم غالبا ولا علامة للمضمر المرتفع بها قيل وخرج بقيد الغلبة امين فانه بمعنى استجب المتعدي ولم
يسمع له مفعول اقول قال النحاة انه كفعله غالبا ومن غير الغالب امين وايه بمعنى زد فانه لم يسمع
له مفعول وقيل لما لم يقع الا بعد دعاء مستتم وكذا ايه حرف اريد به زيادته استغنى عن ذكر مفعوله
هو اما معنى او منزل منزلة اللازم ونسبته ليست للطلب وانما هي موكدة ومعناه استجب وقال العصام انه
ليس مفعولا وانما وضع لحدث مفرد وهو استجابة الدعاء كالادلاج لسير الليل والايتال ادلج الليل اذا سار ليلا

سعد

فمعناه استجب دعاءنا والمنقول داخل في معناه وهو معنى قول ابن مالك رحمه الله انه لا اسم في معنى المنقول
وقوله الذي هو استجب توضيح لما اراده من انه اسم مسماه الفاظ الافعال وان قيل انه تكلف لان قائل
امين لم يخطر بباله لفظ استجب ولانه لم يعهد فيما وضع للالفاظ الدالة على معانيها وقيل انها موضوعة
للمصادر السادة مسدها لما ورد وه بوجوه مفصلة في شرح الكشاف والخلاف بين الفاضلين
والانتصار لكل من الجانبين معروف مشهور وقيل انه اعجمي معرب هابين لانه فاعيل كقابيل ليس من اوزان
العرب ورد بانه يكون وزنا لا نظير له ونظائره كثيرة ولذا قيل انه في الاصل مقصور وزنه فعيل فاشبع
ومن الغريب ما قيل انه اسم الله وتاويله بان الضمير المستتر فيه لما كان راجعا الى الله قيل انه من اسمائه
اغرب منه **قوله** عن ابن عباس الخ قال الزيلعي رحمه الله في تخريج احاديث الكشاف انه رواه جدا واخرج
الثعلبي عن ابي صالح عنه وهو مع مخالفته المشهور لا يصح في كل مقام نحو لا تعذبنا وليس فيه تاييد لانه اسم للفظ
كما قيل ولذا قيل ان المص رحمه الله حمل تفسيره باستجب اصلا لعدم الثقة بهذه الرواية لمخالفتها التفسير
المشهور وما قيل من ان ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما يدل على ان النهي لطلب الكف لا لطلب عدم الفعل
والا لكان امين في مثل لا تهلكنا بمعنى لا تفعل مردود بان المعنى فيه طلب لتعلق الارادة بما هو المطلوب سواء كان
فعلا او تركا لا لايجاد الاثر فيها كما يتوهم ظاهر اللفظ وقيل كلمة امين مثلا ليست موضوعة للفظ استجب
وحده بل لما هو اعم منه ومن مرادفه او لكل واحد منهما على الوضع العام للموضوع له الخاص على ان كلام ابن
عباس رضي الله عنهما يدل على انه ليس موضوعا لمجرد استجب ولا الاعم منه ومن مرادفه فقط ولا لكل واحد
منهما بل للاعم منهما ومن لفظ افعل او لكل منها واما جعل افعل وحده موضوعا له فبعيد وهو تعسف وتكلف
فتدبر **قوله** مبني على الفتح لخفته وثقل الكسر مع الياء ولم يصرح به لظهوره مما نظروه به وما قيل من ان علته انما
تقتضي البناء على الحركة فاختيار الفتح للخفة فيما يكثر استعماله اضعف من علة يكون فاين هو عن قوله كاين
واختلف في قصره ومده ايهما الاصل فذهب الى كل طائفة واما تشديد ميمه فذكر الواحدي رحمه الله انه لغة
فيه وقيل انه جمع ام بمعنى قاصدين منصوب باجعلنا ونحوه مقدرا وقيل انه خطأ ولحن الا انه لا تفسد به
الصلاة وبه يفتى كما قاله شيخنا المقدسي رحمه الله ولا وجه للفساد فانه ليس من القرآن بل دعاء ومعناه
صحيح **قوله** ويرحم الله الخ هذا من شعر رواه الادباء كصاحب الحماسة البصرية لمجنون عامر وهو قيس بن معاذ
المعروف بالملوح وشعره وديوانه مشهور وفيه من فنون الفنون ما يقول راويه ورأيته [illegible] مجنون
ثم ما قيل انه حج مع ابيه فقال له تعلق باستار الكعبة وادع الله ان يريحك من حب ليلى فقال اللهم زدني
حبا فضربه ابوه فبكى وانشد يقول ۞ يا رب انك ذو من ومغفرة ۞ بيت بعافية ليل المحبينا ۞
الذاكرين الهوى والناس قد رقدوا ۞ والساهرين على الايدي المثنينا ۞ باتت رقودا وسار الركب مرتحلا ۞
وما الاوانس في فكري بارينا ۞ كان ريقتها مسك على ضرب ۞ شيبت يا صحب من سمع السامعينا ۞
يا رب لا تسلبني حبها ابدا ۞ ويرحم الله عبدا قال امينا ۞ وهذا انشادهم على المد وقد بسطنا
الكلام فيه في الروض النضير في شرح شواهد التفسير **قوله** امين فزاد الله الخ في شرح الفصيح
هو من شعر قائله جبير بن الاضبط وكان سأل الاسدي حاجة فحرمه والاسدي اسمه فطحل بفتح الفاء
وسكون الطاء المهملة وفتح الحاء المهملة كجعفر واللام وروي بضم والمعنى تباعد لان سائله وما زائدة
او موصولة وامين مقدم من تاخير للاهتمام بالاجابة او هو تامين على دعاء [illegible] بعده من قوله وتقديره
ابعده الله عني فلا حاجة لما قيل ان حقه التاخير عن قوله فزاد الله الخ وانه هنا للضرورة الوزنية

وقال

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح القصر ليس بمعروف وانما قصره الشاعر للضرورة وقد قيل تلجي الضرورات
في الامور الى سلوك ما لا يليق بالاديب وقيل الرواية فيه المد ايضا وما هنا محرف وهو هكذا تباعد مني فطحل
وابن اخيه امين فزاد الله ما بيننا بعدا ويروى سالته ولحيته يدل قوله دعوة **قوله** وليس من
القرآن اي بالاجماع وما نقل في بعض الكتب لا ينبغي نقله كما في التيسير انها من السورة عند ابن مجاهد ولعدم
اعتداد المص رحمه الله به قال وفاقا فلا حاجة لما قيل انه محمول على اجماع من بعد عصر مجاهد ولذا لم يفصل
بينه وبين السورة ولم يكتب في الامام ولا في غيره من المصاحف اصلا **قوله** لقوله عليه الصلاة والسلام
علمني جبريل الخ هو تعليل لكونه سنة ويجوز ان يكون تعليلا ايضا لكونه ليس من القرآن لقوله عند فراغي من
قراءة الفاتحة فانه صريح في انه ليس منها وان كان الاول هو الظاهر وقد روى ابن ابي شيبة في مصنفه
والبيهقي في الدلائل عن ابي ميسرة ان جبريل عليه السلام اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فلما قال
ولا الضالين قال له قل امين فقال امين وروى ابو داود في سننه عن ابي زهير النميري احد الصحابة انه قال
امين مثل الطابع على الصحيفة اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل
قد الح في المسئلة فقال عليه الصلاة والسلام اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شيء يختم فقال بامين وفي
نواهد الابكار انه عرف بهذا ان المص رحمه الله اورد حديثين لا حديثا واحدا وان الضمير في قوله وقال للنبي صلى الله عليه
وسلم لا لجبريل عليه السلام كما يتوهم وفي الكشاف لقنني بدل قوله علمني وهما بمعنى وقوله كالختم وجه الشبه فيه انه
لا يعتد بالدعاء بدونه كما ان الكتاب لا يعتد به اذا لم يختم لا ما قيل من ان معناه انه يوجب الاعتداد بالدعاء كما ان ختم
القاضي على الكتاب يوجب الاعتداد به لانه امر حادث ورسم للقاضي وكتابه هنا في اكثر الحواشي ان معناه انه يمنعه
عن الخيبة وعدم القبول او يمنعه عن ان يضيع ما فيه لان غير المختوم يطلع الناس على اسراره فيضيع ولك ان تقول
ان المراد انه علامة الاجابة كما تعارفه الناس وهو معنى ما ورد في الاثر الدراهم خواتيم الله في ارضه **قوله**
وفي معناه قول علي الخ جعله لقربه منه في معناه وقول الصحابي فيما لا ينال بالراي في حكم المرفوع كتعبيره
على تشبيهه بالخاتم نفسه وقد قيل الظاهر ان قراءة كالختم ونفسه كالخاتم وفي تخريج احاديث الكشاف انه هذا لم
يوجد في شيء من كتب الاحاديث وقال الحافظ السيوطي لم اقف عليه عن علي رضي الله عنه وانما اخرجه الطبراني
في الدعاء وابن عدي في الكامل وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين والخاتم والطابع بالفتح بمعنى وهو ما يطبع
به اي يختم **قوله** يقوله الامام ويجهر به الخ عند الحنفية انه يؤمن الامام والماموم سرا ومذهب المص وغيره من
الشافعية كما في شرح الوجيز انه يستحب لكل من قرأ الفاتحة خارج الصلاة او فيها ان يقول عقبها امين بعد سكتة
لطيفة ليتميز القرآن عن غيره ويستوي في استحبابه الامام والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الجهرية
تبعا للقراءة للحديث واما الماموم ففي القديم يؤمن جهرا ايضا وفي الجديد لا يجهر واختلفوا فقال الاكثرون
في المسئلة قولان احدهما انه لا يجهر كما لا يجهر بالتكبير وان جهر الامام والاصح وبه قال الامام احمد رضي الله عنه
انه يجهر لما روي عن عطاء وغيره كنت اسمع الائمة ومن خلفهم يقولون امين حتى ان للمسجد ضجة ومنهم من اثبت
في المسئلة قولين اذا جهر الامام اما اذا لم يجهر فيجهر الماموم لينبه الامام وغيره ومنهم من حمل النصين على ان قوله
لا يجهر الماموم اذا قلوا وصغر المسجد وبلغ صوت الامام القوم ويجهرون حين يبلغ الكل والمحب ان يكون تامين
الامام والماموم معا فاذا لم يتفق ذلك امن عقب تامينه وعن مالك في احد قوليه انه لا يسن التامين للمصلي
اصلا الثانية وهل يقولها الامام والماموم او الماموم فقط لحديث اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين وهو رواية

ميرباد شاه

من ابي حنيفة وفي رواية اخرى بوميان معا وتفصيله في الفروع وكتب الحديث واجاب الحنفية عما قالوه بانه
عليه الصلاة والسلام جهر به للتعليم ثم خافت او انه لك اذا كان جهرا ولانه دعاء ومن شانه الاخفا
والجهر به مع القران يوهم انه منه وفيه نظر **قوله** لما روي عن وايل الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود
والترمذي والدارقطني وصححه ابن حبان ووايل بهمزة بعد الالف يليها لام وهو وايل بن حجر بضم الحا المهملة
وسكون الجيم ابن ربيعة الحضرمي الصحابي كان ابوه من اقيال اليمن اي ملوكها قاله الملك يبشر بهم قبل
وروده على النبي عليه الصلاة والسلام واستقطعه رضافا فقطعه اياها وقال هذا وايل سيد الاقيال
وله مع معاوية رضي الله عنه قصة ولما صار خليفة قدم عليه فاستقبله واكرمه وتوفي رضي الله عنه
في عهده وقد سمعت ما اجيب به عن هذا الحديث وقوله وعن ابي حنيفة الخ هذه رواية عنه ضعيفة
خير اموافقة الاحرقولي مالك والذي يحكوه عنه مامورا كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله ورفع بها صوته
تقدم جواب الحنفية عنه انه للتعليم ثم خافت وخافتوا واورد عليه ان الصلاة مقام مناجاة فلا يناسب التوجه
الى الغير لقصد التعليم وجوابه ظاهر وقوله لا بقوله قيل لانه داع بقوله اهدنا ولا يخفى انه لا تنافي بين كونه
داعيا وطالبا للاجابة فتدبر **قوله** كما رواه عبد الله بن مغفل الخ العراقي ونسبه من نسبه من الحفاظ لم اقف
على هذا الحديث من هذه الطريق واخرج الطبراني في الكبير عن ابي وايل قال كان علي وعبد الله بن مسعود
لا يجهران بالتامين وعبد الله بن مغفل بن غنم من مشاهير الصحابة توفي بالبصرة سنة ستين ومغفل بضم الميم
وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المفتوحة وبعدها لام بزنة اسم المفعول **قوله** اذا قال الامام الحديث
اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ووقع في امالي الجرجاني في اخر هذا الحديث
زيادة وما تاخر وعليها اعتمد الغزالي رحمه الله تعالى في الوسيط واحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه
عبد الرزاق عن عكرمة رضي الله عنه قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما فاذا وافق امين في الارض
امين في السما غفر للعبد قال ابن حجر رحمه الله مثل هذا لا يقال بالراي فالمصير اليه اولى وفي بعض النسخ
كما في وسيط الواحدي اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا الخ واورد عليه ان الدليل لا يوافق المدعي وهو تامين
الامام والماموم معا لا يراد به فقوله والماموم يؤمن معه وليس في الحديث غير تامين الموتم وما قيل
ان تامين الامام فهم من الاحاديث الاخر لا وجه له وفي اكثر النسخ كما في التيسير والمعالم هكذا فان الملايكة
تقول امين والامام يقول امين فمن وافق تامينه الخ وعليه فلا اشكال اصلا اقول
قد وقع غرابين هذا في البخاري فقال ابن بطال في شرحه بعد ما اورد هذا الحديث انه يعلم منه تامين
الامام لان الماموم مامور بالاقتدا بالامام وقد ثبت في الحديث سابقا ان الامام يجهر بالتامين فلزم جهره
بجهره وتعقب بانه يلزمه ان يجهر الماموم بالقراة لان الامام جهر بها واجيب عنه بان الجهر بالقراة خلف الامام
نهي عنه فبقي التامين داخلا تحت عموم الامر باتباع الامام واستدل بقوله فامنوا على تاخر تامين الماموم
عن تامين الامام لترتبه عليه بالفا وفيه كلام في كتب الاصول فذهب بعضهم الى انها لا تدل على التعقيب دون
التعقيب وقيل المعنى اذا اراد الامام وقال الجمهور الفا في جواب الشرط تدل على المقارنة والمراد بالملايكة
جميعهم وقيل الحفظة وقيل الذين يتعاقبون ان قيل انهم غير الحفظة فالمراد بموافقة الملايكة وقوع
تامين المصلي والملايكة في وقت واحد وقيل المراد الموافقة في الاخلاص والخشوع لانه المناسب للمغفرة
وقال ابن حجر رحمه الله المراد الاول لما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض الخ وهذا يدل على
ان المراد بالملايكة غيرهم وقال بعض فضلا العصر في حواشيه المخاطب بقوله عليه الصلاة والسلام فقولوا امين

ميربادشاه
ليثي
شيخ زاده
غني زاده

الامام

الامام والماموم جميعا والمعنى ايها المصلون قولوا جميعا اماكم وماموكم امين ويويده ان تعليق المغفرة بالمغفرة
ترغيب وحث على ما ينبغي ان يتم الامام والماموم جميعا فلا يحرم الامام هذه الفضيلة ومثله لا يتم بسلامة الامر
تدبر **قوله** وعن ابي هريرة الخ هو صحابي مشهور واسمه عبد الرحمن على الاصح وهريرة تصغير هرة وهي معروفة
وهو غير منون لانه جزء العلم وتخفيفه مشهور في محله وابي بصيغة المصغر هو ابي بن كعب الصحابي المعروف وهذا
الحديث صحيح وليس بموضوع كما توهم وان كان اكثر الاحاديث المروية عن ابي في فضايل السور موضوعة وضعها رجل
من عبادان من الكرامية وهم يرون جواز وضع الحديث للترغيب ويجيبون عن الاستدلال بحديث من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار بانه كذب له لا عليه وقد اعترف به واضعه وقال رايت رغبة الناس عن حفظ القران وتلاوته
فوضعته والمفسرون منهم من ذكره في اوايل السور حثا على تلاوتها ومنهم من اخره لانه صفتها فحقها التاخير عن
موصوفها كما نقل عن الزمخشري وقوله بتنزل بالياء التحتية وهو ظاهر وروي بالمثناة الفوقية مع تذكير مثل فقيل
انه بتنزل بسورة مثلها اولان المراد بالمثل السورة فروعي معناه وقيل لاكتساب المضاف التانيث مما اضيف اليه
ورد بان الرضي وغيره صرحوا بان شرط الاكتساب المذكور ان يكون المضاف بعضا من المضاف اليه او كالبعض وهذا
لابد فيه من صحة المعنى مع سقوطه وهذا ليس كذلك وفيه انه ليس بمسلم فان مثلا يصح اسقاطها من الكلام مع بقا
المعنى بحاله فانك تقول في نحو زيد هو مثل الاسد هو الاسد فيؤدي المعنى على وجه ابلغ كما تقرر في المعاني على ان
صاحب الكشاف ذكر في قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها على قراءة التا الفوقية انها لاضافة الايمان الى ضمير المونث
الذي هو بعضه وقال الشارح المحقق ثمت انهم يعنون بالبعض ما هو اعم من الاجزا او الصفات التابعة كما سياتي
تفصيله في سورة الانعام وما قيل من ان ما نقل عن الرضي شرط لوجوب الاكتساب مغني عن الرد وخص التوراة
والانجيل لانهما اعظم الكتب السماوية وقيل لانه لم تتل تلاوتهما او لان من كان يتابع للتوراة لا ناسخ لها **قوله**
قلت بلى الخ في الكشاف ما لفظه هكذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بن كعب الا اخبرك بسورة لم ينزل
في التوراة والانجيل والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب الخ انتهى قال الشارح المحقق فيه
حذف ابي قال ابي رضي الله عنه قلت بلى وقال قدس سره ظاهر سياق الكلام يقتضي ان يقال قال بلى يا رسول
الله ابي قال ابي ذلك في جوابه فلذا احتيج الى تقدير وعن ابي رضي الله عنه انه قال قلت لكنه اختصر في العبارة
ولا يكفي تقدير قال وحده كما توهم اذ يصير المعنى قال ابي في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى وفساده
ظاهر بين ورده المدقق الليثي بانه ان كان المراد نقل ما وقع في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من المكالمة بينه وبين
ابي فكما لا يصح تقدير قال وحده كذلك لا يصح تقدير وعن ابي انه قال اذ يصير المعنى على كل تقدير قال ابي في جواب
الرسول صلى الله عليه وسلم قلت بلى وان اريد نقل كلامه عليه الصلاة والسلام وما وقع من ابي رضي الله عنه
في غير مجلسه من حكايته قوله فظاهر صحيح غايته ان ما ذكره الشريف اظهر دلالة على المقصود قيل ولما كانت عبارة
الكشاف تحتاج الى تكلف كثير عدل المص رحمه الله وصرح باسم الراوي حيث قال وعن ابي هريرة الخ لئلا يرد عليه
ما مر لان الظاهر ان ابا هريرة رضي الله عنه هو المجيب بقوله بلى الخ تشوقا الى بيانه عليه الصلاة والسلام وان كان
المخاطب له عليه الصلاة والسلام في مثله غير منتف بما صله انه روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
لما قال لابي رضي الله عنه الا اخبرك الخ بادرت الى الجواب وقلت بلى الخ وهو كلام لا يرد على شي ولم يفرق كثيرين
كلام الكشاف والقاضي ولم ينبهوا على وجه عدول المص رحمه الله بناء على ان ابا هريرة رضي الله عنه روى ما وقع
في مجلسه عليه الصلاة والسلام من المكالمة بين ابي وبينه والسياق يقتضي ان يقول قال دون قلت واورد عليه
انه حينئذ لا فايدة في عدول المص رحمه الله الا تقوية الايراد لانه يرد عليه ما لا يدفع بما مر اذ رواية ابي هريرة

سعيد
سعد
سعد

تكون قاصرة عن افادة المقصود وهو ظاهر وفي بعض نسخ المص قال بلى قلت والمشهور الثاني حتى قيل
ان الاول من تحريف الناسخ ثم ان قوله بلى في الحديث مخالف لما اتفق عليه النحاة من ان بلى انما يجاب بها النفي
لكنه وقع في كثير من الاحاديث ما يخالفه كما ورد في مسلم انت الذي لقيتني بمكة فقال بلى فلا يلتفت لما خالفه
واذا اعترض عليه في المغني وبزل بضم الباء وفتحها قوله انه السبع المثاني الخ اشارة الى قوله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثاني الآية وسيأتي تحقيقه في محله والقرآن بالرفع عطف على جزاك والموصول صفته او تقديره
قيل في الحديث ما يدل على ان القرآن العظيم في الآية يعني الفاتحة وانه اسم لها ولم يذكروه هنا ولا في سورة
الحجر ولم يعده احد من اسمائها كالسبع المثاني وام القرآن ولا يخفى ان القرآن العظيم يطلق على الفاتحة بالمعنى
الكلي ولا يطلق علما بمعنى الكل الا على الفتة عرات الرجل فان اريد هذا فلا مانع منه واما كونه اسما فلا وجه له لانه
لا يلزم من الحمل المساواة قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث رواه مسلم بمعناه رسول الله مرفوع
سنده اجزه مثيرا بي جالس ونحوه وبينا بينا وبينما ونقع بعدها اذا واذ المفاجئتين وقال الرضي الاكثر في جواب
بينما اذ وفي جواب بينا اذا وما زعمه الحريري من انه خطأ خطأ والف بينا للاشباع او كافة او بعض من ما وقال
الرضي لما قصد اضافة بين الى جملة وشأنه يلزم الاضافة الى المفرد والاضافة الى الجمل كلا اضافة زاد وابلغ ما
تارة والشعوها اخرى وقيل اصله بين اوقات كذا والجمل ماينا في الها اسما الزمان ثم حذف المضاف الذي
هو وقت واقيم بين مقامه والملك في الحديث غير جبريل عليه السلام لما في مسلم بينا جبريل عنده عليه الصلاة
والسلام اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه وقال هذا باب من السماء فتح لم يفتح الا اليوم نزل منه ملك لم ينزل
الا اليوم فسلم الخ والنقيض بمعجمات صوت كصرير الباب وابشر كأكرم يعني صرف البشارة وخبر سار وقوله بنورين اي
امرين عظيمين من الكلام الموحى اليك به لان على علمين عظيمين من العلوم اللدنية والعلم والوحي يطلق عليه
النور كما تطلق الظلمة على مقابله قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم وقوله لم يؤتهما الخ اي هو مخصوص به صلى
الله عليه وسلم من بين الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وفاتحة الكتاب وما عطف عليه بالجر عطف بيان
او بدل مما قبله ويجوز رفعه ونصبه وخواتيم سورة البقرة من قوله آمن الرسول الخ وخواتم بميم بعد الالف
وفي نسخ خواتيم بياء تحتية جمع خاتمة على خلاف القياس وهو مسموع كما نقله الشراح وفي الحديث الاعمال
بخواتيمها وقيل سماهما نورين لاشتمالهما على الحروف النورانية وهي اربعة عشر حرفا مذكورة في اوائل السور
وهو بعيد والمخاطب النبي عليه الصلاة والسلام حقيقة وان شمل امته معنى قوله لن تقرأ حرفا الخ الحرف
واحد الحروف المعروفة ويكون بمعنى الكلمة وكل محتمل هنا وضمير اعطيته راجع له وقيل انه راجع لما وعده
اي اعطيت ما وعدته من الثواب وقيل انه راجع للنور الشامل للنورين وما قيل من ان المراد اعطيت ثوابا
لاجل قراءة ذلك الحرف سوى ثواب كلماته وثواب المجموع المؤلف منها والمراد اعطيت به ما لا يحصيه الا الله
او لما تدعو بجزء منها فيه دعا كاهدنا الا اجيب او المراد اعطيت ذلك الحرف بان نتقرب به فيما نتلوه الملك
مظهر الاسما وسفرة الحروف العالية التي هي الملائكة لا يدفع ما ورد عليه من انه مشترك بينه وبين سائر
القرآن الكريم وان تشبث به ذلك القائل بزعمه قوله وعن حذيفة بن اليمان الخ حذيفة ابن اليمان العبسي
من كبار الصحابة وكان ابوه يسمى حسيلا فاصاب دما وهرب الى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسماه قومه
اليماني لكونه حالف اليمانية وهو نسبة الى اليمن واصله يمني فعوض عن احدى ياءيه الالف ورسم بغير يا كما هو
معروف في علم الرسم وكان يقال له صاحب السر لقوله حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما هو كائن الى
يوم القيامة ومات بالمدائن في ست وثلاثين وكان عمر رضي الله عنه استعمله عليها وهذا الحديث اسنده الثعلبي

خسرو

لكونه

وقال العراقي انه موضوع وقيل انه ضعيف والمعنى ان من الناس من يبعث عليه لشؤم معاصيه الموجبة للعقاب عذابا
فيرفع عنهم ببركة قراءة صبيانهم ما ذكر وحتما بمعنى واجب ومقضيا بمعنى انه تعلق به قضاء الله ازلا او قدر وسطر في اللوح
المحفوظ وفيه دليل على ان القضا يكون غير مبرم فيتغير او يراد والمعنى برفعه تأخيره لا ازالته لقوله اربعين سنة وقوله
صار حشوا او الكتاب بوزن رمان هنا بمعنى المكتب وقد انشد الجوهري والسنتاصي استعماله بهذا المعنى كقوله وتو ابكتاب
لو انسطنبري فيهم ردد بهم الى الكتاب واصطلح كاتب مثل كتبه فاطلق على محله مجاز المجاورة وليس موضوعا
له ابتداء كما قيل وقال الازهري عن الليث انه لغة وعن المبرد الموضع المكتب والكتاب الصبيان ومن جعله الموضع
فقد اخطأ وفي الكشف الاعتماد على نقل الليث لترجيحه من وجوه وقوله الحمد لله الخ منصوب مفعول ليقرأ او مرفوع
على الحكاية لان المراد به السورة والعذاب بالنصب مفعول يرفع تمت السورة الكريمة بحمد الله ومنه
نفع الله باسرارها واشرق في مشكاة قلوبنا ساطع انوارها واعاد علينا شامل بركاتها انه قريب مجيب وحسبنا
الله ونعم الوكيل

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وآيها الخ مر الكلام في المدني والمكي والاقوال فيه مشهورة وكونها مدنية قيل انه بالاجماع وقيل فيها
آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وقيل هذه الآية ليست بمدنية نزلت في حجة الوداع يوم
النحر وهو كلام واه وآي بالمد والتخفيف جمع آية او اسم جنس جمعي لها الكثرة وقد مرة وفي وزنها واصلها كلام معروف
في اللغة والتصريف وهي في اللغة العلامة والجماعة والرسالة والمناسبة ظاهرة وفي عددها اختلاف فقيل
مائتان وست وقيل سبع وخمس وثمانون والسورة تهمز ولا تهمز كما قاله ابن قتيبة فمن همزها جعلها من السؤر
وهو ما بقي من الطعام في الاناء لانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها ابدل الهمزة واوا لسكونها وضم ما قبلها او
جعلها منقولة من السورة بمعنى المنزلة لان السور منازل في منزلة بعد منزلة ويؤيده ما في الحديث من استعمال
الحال المرتحل للقارئ وهي المنزلة الحسية والمعنوية كالمرتبة المرتفعة قال النابغة ألم تر ان الله اعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب وقيل انها من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها فيها اجتماع البيوت في الحصن
ومنه السوار لاحاطته بالساعد او لارتفاعها بانها كلام الله ولتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد
ومنه اذ تسوروا المحراب وفي شرح الشاطبية حد السورة على ما يشتمل على آي ذات فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث
آيات وقيل السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص وبهذا خرج العشر والحزب والآية وآية
الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسمية وتلقيب وفيه نظر لانه لا بد منه فيه كونها مستقلة او مفصولة من غيرها بالبسملة
اذ لولاه دخلت آية الكرسي وقوله انه مجرد اضافة لا يجدي فان سورة البقرة بل اكثر السور اضافات واسماء
السور كلها توقيفية ثابتة بالحديث كما في الاتقان وسيأتي بيانه وكره بعضهم ان يقال سورة البقرة ونحوه
لما رواه البيهقي وغيره عن انس رضي الله عنه مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء
وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وهكذا واسناده ضعيف
وادعى ابن الجوزي انه موضوع ورده ابن حجر رحمه الله بان البيهقي رواه بسند صحيح موقوف على ابن عمر رضي الله عنه
وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها مما منع في هذا الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود
رضي الله عنه هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة وهو معارض له ومن ثمت اجازه الجمهور من غير كراهة
ولك ان توفق بينهما بانه كان مكروها في بدء الاسلام وقبل الهجرة لاستهزاء كفار قريش بذلك وقد اخرج عن
ابن ابي حاتم عن عكرمة ان المشركين قالوا سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزل انا كفيناك
المستهزئين فلما بعد سطوع نور الاسلام نسخ النهي عنه فشاع من غير نكير وورد في الحديث بيانا لجوازه قوله

قطب

الوسابر الالفاظ الخ ايه هنه وباقي فان سابر بمعني باقي ارجميع ان قلنا به والخلاف فيه معروف بين اهل
اللغة وسياتي تفصيله وقوله يتهجي بها قال في الاساس هجا الحروف وهجاها وتهجاها وهو يهجوها ويتهجاها
ويتهجوها بعددها وقيل لرجل من قيس انهجو القرآن فقال واسه ما اهجو منه حرفا ومن المجاز فلان يهجو
فلانا اهجا بعدد مساويه ونحوه في الصحاح وفي التهذيب الهجو والهجا القراة يقال انقر والقرآن فقال
لا اهجو فيه حرفا اي لا اقرؤ وكنت اروي القصيدة فلا اهجو اليوم منها بيتين اي لا ارويه وفي القاموس الهجا
ككسا تقطيع اللفظ بحروفه وهجيت الحروف وتهجيتها ونقل عن الزمخشري في حواشيه المروية عنه ان التهجي
تعداد حروف الهجا باسمائها الف با تا فاذا وعيت ماذكرناه لك من ايمة اللغة وعرفت ان هذا الفعل متعد
بنفسه ومفعوله لا يخلو من ان يكون الكلم المنظومة والكلام المركب منها او الحروف المركبة منها بانفسها او اسماؤها
الدالة عليها ومعناه على الاول القراة وعلى الاخيرين تعداد الحروف بانفسها وهو التقطيع او باسمائها وهو
ظاهر او مطلق التعديد وكلام الاساس ظاهر في الاخير وكلام الحواشي فيما قبله وكلام القاموس في الثاني وكلام
الازهري في الاول فاما ان تقول هو مشترك بين هذه المعاني المتغايرة او هو حقيقة في بعضها مجاز مسموع
من العرب في غيره لانه هو الذي يعتني به اللغويون وعلى كل حال فمفعوله كالكلم والحروف ليس داخلا في
مسماه والا لم يكن متعديا كاثمر الشجر بمعنى اطلع الثمر فان الثمر لما دخل في مسماه لم تقل اثمر الشجر الثمر حتى ان
السكاكي لما استعمل متعديا اوله الشراح وهو مثل ما تقدم في امين وذكر ايمة اللغة له كما سمعته دال على ذلك
واما الكلام في دخول متعلقه المجرور بالباء سواء قلنا انها للصلة او للالة فيحتمل دخوله فيه دخول النص في
ابصر فان ابصر اي شاهدته ببصري فلا يذكر الا على ضرب من التاويل او المسامحة او هو وجه خروج العصا في ضربته
بالعصا فانه فيه خارج فقد يذكر وقد يترك ولما قال العلامة الالفاظ التي يتهجى بها اسما ذكر المدقق في الكشف
ما مر من كلام اللغويين وقال انه المناسب المطرد في العرف ونقله سلمه اسه عن الاساس وكلام الجوهري والازهري
يترك عليه والبا في قوله بها للتعدي معنى الالصاق اي يوقع بها مهجوة انتهى يعني انه موضوع لتعداد مخصوص
وهو تعداد الحروف المركب منها الكلم باسمائها وقيد باسمائها داخل في مسماه فلذا اول ذكره في عبارة الكشاف
بالتضمن والشارح المحقق لم يرتضه وجعله خارجا والبا للصلة او للالة والمعنى يتهجى بها الحروف اي تعدد
على حذف المفعول بلا واسطة وقال انه حمل على التضمن اي يوقع بها مهجوة سهو لان المهجوة المسميات
لا الاسما وقيل التهجي يجرد عن قيد الاسما بمعنى عد الحروف مطلقا فالمفعول بلا واسطة محذوف
والجار والمجرور قائم مقام الفاعل والبا فيه للالة او هو متضمن معنى الاتيان اي يوتى بها مهجوة مسمياتها
او هو من قبيل ابصرته بعيني فيتم الفعل للمفعول بواسطة كابصر بالعين وفيه بعد فاول العبارة بوجوه
منها ما مر ودفع السهو الذي هو منشؤ رعضا ف كان في قوله ايضا والنسب في ان قدرت منهجا فان المراد متهجي
مسمياتها وقيل عليه انه ليس في اللفظ ما يدل عليه فهو سهو بلا مرية وتمسكه بعبارة الاتية مع احتمالها التاويل
لا يجديه وقوله ان امثال ابصرته بعيني مستبعد لا ينبغي فانه كثير في كلامهم وقد ورد في النظم يقولون
بافواههم مع انه ليس ابعد مما ارتضاه **بقي هنا** انه على تقدير تسليم ان القيد داخل في مفهومه فالتهجي
من المعاني النسبية لو ضع فيوصف به اللافظ يقال هو متهجي والحرف نفسه فيقال متهجى بصيغة
المفعول فاذا وصف به اسمه الذي به التهجي فلابد من توسط الحرف وذكره فضلا عن ان يكون زائدا محتاجا
للتاويل كما ان الوضع اذا وصف به اللفظ قيل موضوع فان وصف به المعنى قيل موضوع له ذلك اللفظ
فانما يكون كذلك اذا اجري على ما هو له فاما اذا اجري على غيره مما هو بسببه فلابد من الصلة والتجـ

ان هذا

طيبي
سعد
سيد
خسرو

ان هذا مع وضوحه كيف خفي على هولا الفحول فتدبر **قوله** لم يحفظها في حد الاسم الخ لدلالته على معنى وهو حروف
المباني دون اقترانها باحد الازمنة والاعتوار في الاصل الاخذ باليد ويكون بمعنى التعاقب ايضا كما في الاساس
الاسم تعتوره حركات الاعراب وتعاورت الرياح رسم الدار فلا حاجة الى تكلف انفعال كانه ما ذكرنا خذ هذه
الالفاظ على التعاقب وهو متعد بنفسه والنحاة تعديه بعلى اما لتضمنه معنى التعاقب او لحمله عليه لانه بمعناه
ولتوهم بعضهم ان الحروف ابده المص رحمه اسه بالنقل عن ايمة العربية الخليل وابي علي الفارسي في كتاب الحجة
وتقديم قوله به للاهتمام بالحصر وانصح وفيه من علامات الاسم غير ما ذكر وتركه المص رحمه اسه لظهوره كما ترك
قول الزمخشري كالامالة والتفخيم لانه غير مسلم اختصاصه بالاسم وقد كفانا المص مؤنته فلا حاجة للجواب عما
اورد عليه **قوله** وما روي ابن مسعود الخ هذا الحديث رواه عبد الله بن مسعود رضي اسه عنه قال سمعت رسول
اسه صلى اسه عليه وسلم يقول من قرا حرفا من كتاب اسه فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وروى ابن ابي شيبة والبزار في مسنديهما عن عوف ابن مالك ان
رسول اسه صلى اسه عليه وسلم قال من قرا حرفا من كتاب اسه كتبت له به حسنة لا اقول الم حرف ولكن الحروف
المقطعة الالف حرف واللام حرف والميم حرف قال الحفاظ مدار اسناده على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف
ورواه الطبراني في الكبير من غير طريقه ولفظه من قرا حرفا من القرآن كتبت له به حسنة ولا اقول الم ذلك الكتاب
حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف والذال حرف والكاف حرف وقال ابو عمرو الداني في كتاب العدد
انه على صور الكلم في الرسم دون اللفظ الا ترى ان صورة الم في الكتابة ثلاثة احرف وهي في التلاوة تسعة احرف
فلو كانت الكلمة انما تعد حروفها على حال استقرارها في اللفظ دون الرسم لوجب ان يكون لقاريها تسعون حسنة
فلما قال انها ثلاثة احرف ولقاريها ثلاثون حسنة بكل حرف عشر حسنات ثبت ان حروف الكلمة انما تعد على صورة
الكتابة دون التلاوة والثواب جار على ذلك انتهى واورد عليه صاحب مصاعد النظر ان العامل انما يثاب على عمله
لا على عمل غيره فالقارئ يثاب على نطقه بالحروف سواء كتبت ام لا فيثبت ما يكتب في الرسم ام لا وما قاله يلزمه تعطيل
بعض الحروف التي نطق بها بلسانه وهو لا يرضاه احد فان ثوابه على بعض عمله دون بعض تحكم والذي يكشف
لك معنى الحديث حمل الحرف على الكلمة ولما رسمت الم بصورة كلمة واحدة بين في الحديث انها ثلاث كلمات فان
المنطوق به اسما الحروف لا مسمياتها وكل اسم منها كلمة بلا شك وهذا ما ارتضاه صاحب النشر وهو حسن
وبما ذكرناه سقط ما قيل ان ما ذكره المص لم يوجد في كتب الحديث فانه مروي كما في الترمذي والطبراني وكثير من
كتب الحديث وصححه الحاكم وان كان فيه اختلاف يسير لا يحوج الى القول بانه رواية بالمعنى وقوله بعشر امثالها
متعلق بمقدر اي يجازى بعشر الخ والمراد بالحد التعريف الجامع المانع او مصطلح اهل المنطق **قوله** كما المراد به الخ
هذا جزما في قوله ما روي فان ما موصول اسمي مرفوع محلا بالابتدا والموصول اذا وقع مبتدا يجوز ان يقترن
خبره بالفا لكونه في معنى الشرط كما قرره النحاة وهذا جواب عن سؤال تقديره ان ابن مسعود رضي اسه عنه
من كبار الصحابة واهل اللسان وقد اطلق على الحرف وهذا مناف لما قلت فاجاب بانه انما يفاد منه لو
تضرب به المعنى المصطلح بين النحاة وهو الكلمة الدالة على معنى في غيرها وليس بمراد بل الاتم ارادته هنا فان
حقيقة الحرف لغة كما قاله الجوهري طرف كل شيء وواحد حروف التهجي وحروف المباني التي تركب منها الكلم وما
ذكر هو حروف المباني واطلاق الحرف عليها عرف جديد احدثه النحاة بعد العصر الاول فكيف يصح ارادته
في الحديث وتفسيره به ويكون بمعنى الكلمة كما في **قوله** بعض العرب وقد قيل له انقر والقراة فقال
واسه لا اهجو منه حرفا اي لا اقرؤ منه كلمة كما ذكره الازهري وان اهمله الجوهري وصاحب القاموس وهو معنى

ميربادشاه
بناعي

حقيقي او مجاز مسموع من العرب او مجاز مرسل من اطلاق الجزء على الكل او استعارة لانها من الكلام بمنزلة الحرف
من الكلمة وقوله في الاساس من المجاز هو على حرف من امره اي طرف لا يعارض ما قاله الجوهري لان حقيقته
الطرف الحسي ولولا هذا الحمل تناقض كلامه **قوله** فان تخصيص الحروف به اي بالمعنى الذي اصطلح عليه
النحاة ان كان المراد بالمعنى الاول الكلمة فكونه تخصيصا ظاهر لانه قسم منها ولذا اختاره كثير من ارباب الحواشي
فان لم يرد فالتخصيص ليس في مقابلة الاطلاق بل بمعنى التعيين مطلقا كما في قولهم الوضع تخصيص
شيء بشيء فلا حاجة الى التكلف في توجيهه مثل ما قيل من ان مراد المص بالمعنى اللغوي الطرف وهو متناول
لجميع حروف المباني واقسام الكلمة لحروف اصوات من طرف اللسان فهي حروف بالمعنى المذكور **قوله**
بل المعنى اللغوي وهو الكلمات كما هو تحقيقه فقوله ولعله سماه الخ جواب اخر اذ المراد منه حينئذ حروف المباني
فان اريد بالمعنى اللغوي ما ذكر من الحروف المنقطعة وهي حروف المباني بالتحقيقة فهما جواب واحد وليس المراد بهم
الطرف كما توهم **قوله** ولعله سماه باسم مدلوله هذا ما ذكره الامام في تفسيره وعبارته توهم انه مبنى على ان فكره
وعلى هذا فالحكم على ما ذكر بالحرفية باعتبار مدلوله فهو معنى حقيقي له لا مجازي وما قاله الامام من جزاء
جزء من انه سماه حرفا مجاز لكونه اسم الحرف واطلاق اسم المدلول على الاخر مجاز مشهور ليس بشيء
ويعلم مما ذكر غيره ما شاركه في معناه ولا يرد عليه انه اذا كان في الحديث بالمعنى اللغوي يصير معناه من قرا
كلمة من كتاب الله ايه كلمة كانت بدليل انه صلى الله عليه وسلم في رواية كما هو ذكره الكتاب ولست كل كلمة انها كلمة
الحروف حتى يصح تسميتها باسم مدلوله فالظاهر ان يقال انه جعل الكلمات بمنزلة حروفه ولا يخفى ما فيه
من التعسف لانه على ما ذكر لا يراد بالحروف الكلمات بل حروف التهجي كما بيناه فهذا التخليط منه وان كان في
ما ذكره من الروايات ينبو عنه الا ان التوفيق من بيده التوفيق والحاصل ان ما ذكر انما يدل على حرفية المسميات
لا على حرفية هذه الالفاظ لما اشتهر من ان الحكم في القضية على مدلول الموضوع لا على عنوانه والكلام
في حرفية المسمى هنا والعجب من بعض الناس اذ توهم هذا وجها اخر ثم قال ان المص رحمه الله لم يلتفت
اليه لانه غير قطعي في سقوط المعارضة فان كلام المعارض مبني على ان ما ذكر من نحو الف ولام وميم
اعلام لا انفسها فيصح ان يطلق كل واحد منها ويراد به ذلك اللفظ ويحكم عليه بانه حرف كما في قولك
من حرف جر وضرب فعل ماض ونحوه وهذا من له بصيرة نقادة خبط وخلط تشوه جزء من تفسيره فانه
ليس من قبيل الالفاظ الموضوعة لانفسها اذ مدلول لام ل وهو مغاير لاسمه الدال عليه وان اتفق كونه
جزاله كلفظ كلمة الذي هو من جزئياتها كما مر مع عبارة المص لا تخلو من الركاكة وهذا هو الذي اوقعه
فيما وقع فيه فان **قلت** المقصود من الحديث تكثير الحسنات وهو لا يناسب جعل الف حرفا وهي ثلاثة
احرف **قلت** اجيب بان المراد مسماه وهو بسيط وفيه ان المعتبر هنا الاسم والحسنة باعتبار القراءة
الا ان يقال قراءة الاسماء تقتضي قراءة المسميات وفيه نظر فان قيل المراد مسميات هذه المركبات اعني انه التنفي
بذكر بسيط واحد عن كل واحد من الاسامي الثلاثة اختصارا فهو بعيد ولذا قيل ان الاوجه ان يراد
بالحرف الكلمة **قوله** ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا وهي مركبة ان نحو الواو جيم واحد كر الف وركبات
وهذا زبدة ما في الكشاف من انه روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الفاظا
كاساميها وهي حروف وحدان والاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلاثة اتجه لهم ان يدلوا في التسمية
على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها كما ترى الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكانه
لانه لا يكون الا ساكنا ومما يضاهيه في ايداع اللفظ دلالة على المعنى التهليل والحوقلة وتسمية النحاة بحثا

شيخ زاده

سيوطي

عصام

شيخ زاده

ميرباد شاه

والمص رحمه الله تبعه في ذلك الا انه عدل عن قوله والاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلاثة الى قوله وهي
مركبة لانه اخصر واظهر وفيه اشارة الى ان ارتقاءها الى ذلك لا تتوقف عليه هذه اللطيفة وانما هو بيان
للواقع وفي شروح الكشاف ان كلام الكشاف له بعبارة المص رحمه الله وهذا برمته من كلام ابن جني في سر
الصناعة حيث قال فيه كل حرف يعزو اول حروف تسميته لفظه بعينه الا ترى انك اذا قلت جيم
فاول حروفه جيم واذا قلت الف فاول الحروف التي نطقت بها همزة ولما لم يمكن الواضع ان يبتدئ بالالف
التي هي مدة ساكنة دعمها باللام قبلها متحركة ليمكن الابتداء بها فقالوا الا ترى انه ما قلنا كما يقول المعلمون
لام الف فانه خطأ وحض اللام بالدعامة لانهم توصلوا للنطق بلام التعريف بان جعلوا قبلها الهمزة التي هي اختها
فتوصلوا اليها باللام لضرب من المعاوضة بين الحرفين فالالف التي هي اول حروف المعجم صورة الهمزة في الحقيقة
انتهى وقال ابن فارس في كتابه فقه اللغة يزعم قوم ان العرب لا تعرف الحروف باسمائها والدليل على ذلك ما حكاه
عن بعض الاعراب انه قيل له انهمز اسرائيل فقال اني اذا لرجل سوء لانه لا يعرف من الهمز الا الضغط والعصر
ويرده انهم اهل مدر ووبر ومنهم من يعرف الكتابة والحروف ومنهم من لا يعرفها كالاعراب انتهى فقول الزمخشري
ومن ثمة هنا الا الالف يخالف كلام ابن جني فانها عنده اسم الهمزة والالف اللينة اسمها لا التي يعبر عنها المعلمون
بلام الف كما سيأتي فاللطيفة تامة بلا توجيه والهمزة صفته لها لانها تسهل وتبدل وذلك كالفصل وليس
اسما مستقلا كما نقل وذهب غيره الى ان الالف اسم للينة الا انه ابدلت همزة لتعذر الابتداء بها وهو المراد
بالاستعارة هنا فاللطيفة جارية فيها باعتبار اصلها ولم تختلف اضطرارا **قوله** لتكون تاديتها اول ما يقرع السمع
قبل البارزة كما في قولهم اخذت بالخطام وانه ليس المراد بالتادية الدلالة حتى يقال كان الانسب ذكر المسميات
في الاول لان فهم المعنى بعد فهم اللفظ بل احضار المسمى بذاته لانهم لما قصدوا ان يضعوا لهذه البسائط اسامي مركبة
لمصلحة رعوا هذه اللطيفة في التسمية بان ركبوا كل اسم من مسماه مع غيره وقدموا المسمى ليكون اول ما يقرع السمع
لزيادة مناسبة وللاشارة الى ان هذه التادية ليست من جنس تلك التادية فلو لم يكن الاسم مركبا من عدة
حروف والمسمى حرف مفرد لم تتيسر هذه النكتة فيه فما نظرنا بره هذه القيود وهو نوع كلام في تعزيه اقول
لا يخفى ان تاويله بالاحضار وجعله لا يدفع ما ذكر ولا يكفي في اداما قصده بدون تقدير ابه ولا قرينة على
تقديره هنا فالظاهر ان ضميرنا دينا راجع لقوله حروفا وحدانا والبا للملابسة لا زائدة لان زيادتها في المفعول
غير مقيسة كما مر جوابه اي اسماء المتكلم لتلك الحروف من جهة كونها مسمى ومدلولا عليها اول الخ واصل معنى التادية
الايصال فانها تفعلة من الاداء قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومنه اداء الدين حق الدين وقرع
الشيء يكون بمعنى ايقاع الفعل في وقته ويقابله القضاء وهو معنى المعقول لانه متعد بنفسه والقرع مس جسم
باخر بحيث يتبع له صوت والصوت يسمع بوصول الهواء الى مقعر الاذن شبه وصوله بالقرع وما حقيقته فيه فلذا
قال يقرع السمع ويسمع مع انه اخص واستعيرت الهمزة اي جعلت اولا في مكانها لتعذر الابتداء بها كما مر
فالاستعارة هاهنا بمعناها اللغوي على ضرب من التوسع وهذا اذا لم يكن الالف موضوعة في الاصل للهمزة
واستعماله في المرة على التوسع كما نقل عن ابن جني لانها قد تصير مدة او هي مشتركة بينهما كما ذهب اليه بعض اهل
اللغة وهي ما لم تل العوامل الخ المراد بكونها تليها تتصل وتقترن بها سواء كانت مقدمة او موخرة لان الولي
يكون بمعنى الاتصال كما يكون بمعنى وقوعها بعدها ومنه التالي وليس هذا مرادا والا كان الظاهر العكس وهذا انما
بناها على الاصل او المراد به ما كان كذلك حقيقة او حكما فلا يرد فصل الجملة المعترضة ونحوها ولا يرد عليه العوامل
المعنوية حتى يقال انه باعتبار الاكثر والعوامل جمع عامل وهو مشهور موقوفة خالية عن الاعراب

لف

قول المحشي في نسخة ... لام الف خطأ فانا نسمع ... وقول الشارح عطفا على الطريق لان ... الف ليس معناه هذا فانه ... في وصف سكران يجر رجليه كلام ... الشراب فاثر فيه بعض ... ومستنبعة تشكل ... الشعر وقيل ... الشرح صريح فيه ... ... مجهول

قائله الشريف
نقلا لابن جني

قال ابو حيان في شرح التسهيل الاسما المتكلمة قبل التركيب كحروف الهجا المسرودة الف باتا ثا واسما العدد نحو واحد اثنان ثلاثة اربعة فيها للنحاة ثلاثة اقوال واختار ابن مالك رحمه الله انها مبنية على السكون لشبهها بالحروف في كونها غير عاملة ولا معمولة وهو المعنى بالشبه الاهمالي وذهب غيره الى انها ليست معربة لعدم تركيبها مع العامل ولا مبنية لسكون اخرها في حالة الوصل وما قبله ساكن وليس في المبنيات ما هو كذلك وذهب بعضهم الى انها معربة بمعنى حكما لا لفظا والمراد به قابلية الاعراب وانه لقوة كذلك ولولاه لم يتأت فيه تحركه وافتتاح ما قبله وهذا الخلاف مبني على اختلافهم في تفسير المعرب والمبني فان فسر المعرب بالمركب الذي لم يشبه مبني الاصل شبها تاما والمبني بما خالفه فهي مبنية وان فسر بما شابهه وخلافه ولم يقل بالشبه الاهمالي فهي معربة تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل وان قلنا المعرب ما سلم من الشبه وتركب مع العامل والمبني ما شابهه فهي واسطة وللناس فيما يشتقون مذاهب فالخلاف لفظي والامر فيه سهل وكلام الكشاف مبني على الثاني وكلام المص يحتمل له ولما فيه وان كان الاول اظهر ثم انه قيل ان المحققين حصروا سبب بنا الاسما في مناسبة ما لا تمكن له اصلا وسموا الاسما الخالية عنها معربة وجعلوا سكون اعجازها قبل التركيب وقفا لا بنا واستدلوا على ذلك بان العرب جوزت في الاسما قبل التركيب التقا الساكنين كما في الوقف فقالوا زيد عمرو صاد قاف ولو كان سكونها بنا لما جمعوا بينهما لان في سائر الاسما المبنية نحو كيف واخواتها لا يتقاد ربما عودة الاسما ساكنة الاعجاز منفصلا بعضها عن بعض فلا يكون سكونها وقفا لا بنا لانا نقول هي قبل التركيب في حكم الوقف سوا كانت متفاصلة او متواصلة اذ ليس فيها قبله ما يوجب الوصلة فالمواصلة فيها في نية الوقف فتكون ساكنة بخلاف كيف واين وجئت وجير اذا عودت وصلا فان حركتها لكونها لازمة لا تزول الا بوجود الوقف حقيقة انتهى اقول ما ذكر وان كان زبدة لا يحتمل الا انه يرد عليه ان صاحب المذهب الاخر يقول انما استدلوا به من التقا الساكنين فيها وهو لا يجوز في المبني غير تام لانه بنا عارض كبنا المنادى نحو يا سلام لا والتقا الساكنين يغتفر فيه لشابهته للمعرب في انه على معرض الزوال وليس هذا ابا بعد من نية الوقف بما لا يوقف عليه كالف في الكم وقوله لا يصح الوصل بنية الوقف في نحو جير غير مسلم انتفا مع انه قابل بان فيها مناسبة لغير المتمكن لشابهتها الحرف كما مر في ابن مالك ثم ان المص رحمه الله عدل عما في الكشاف لنكتة كما هو دأبه اذا غير عبارته فانه مع الايجاز عبارة محتملة للمذهبين سالمة عما في قوله بعدها معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسما حيث لا يمسها اعراب الخ من شبه التناقض وان كان مدفوعا بان المثبت الاعراب بالقوة والمنفي ما هو بالفعل في توهم انه يعطيه فافرد ذلك التوفيق لتوهمهم نفعه التوفيق ثم ان الوقف له معان يكون بمعنى السكون اختيارا ولازما فيكون بمعنى التاخير كقولهم يوقف المبرات لوضع الحمل وبمعنى الامساك والمنع وبمعنى تسكين اخر الكلمة دون بنا لقطعها عما بعدها حقيقة او حكما وهذا هو المراد هنا لكونها غير معربة ولا مبنية وان هي كالاشر ما اليه فلذا اورد عليه بعض المتاخرين انه بهذا المعنى لا يمكن في نحو ذلك ميم امرد ولام الرحل وهكذا كل ما في ذكر على سبيل التعداد واجيب بانه مخصوص بما اذا لم يمنع منه مانع وفيه نظر لانه لا تترك هذه الحركة فيه كما لا تترك علامة الاعراب الحرفية وحال النعت في الاسما كما اذا كانت اثنان ثلاثة وقلت الفصل الاول الفصل الثاني **قوله** معرضة له بزنة اسم المفعول من التعريض اي مهيأة له ومستعد القابلية له فلا يقال ثلاثة عرضة للوائم اذا استحق اللوم وقيل معناه محل العروض الاعراب بمعنى الحركات الاعرابية لا بمعنى كونه بحيث لو اختلفت عليه العوامل اختلف اخره وموجبه اي موجب الاعراب بكسر الجيم وهو العامل ومقتضيه وهو المعاني المعتورة عليه من نحو الفاعلية والمفعولية والاضافة وليسا بمعنى واحد وهو العامل

لان ما ذكر انه فائدة **قوله** اذ لم تناسب الخ تعليل لكونها معرضة للاعراب وقابلة له وليس اسنده الاستبعاد على انحصار علة البنا في المناسبة المذكورة كما قيل لان كلامه غير منفي له كما قد مناه وكذا ما قيل من انه اشارة الى ان الاسم يبنى تارة لعدم الموجب وتارة لمناسبته مبني الاصل وانه وجد الموجب وما نحن فيه من الاول ان حمل على ما ذهب اليه الجمهور من ان المبني ما ناسب مبني الاصل او وقع غير مركب فان حمل على انه ما شابه مبني الاصل وما عداه معرب فالمراد بقولهم خالية عن الاعراب خلوها عن ظهور الاعراب لفظا او تقديرا فانه على نظر ويرد على المص رحمه الله انها مناسبة لمبني الاصل عند ابن مالك لما فيها من الشبه الاهمالي فتدبر **قوله** ولذلك الخ فرع عرفت انه تعليل لكونها غير مبنية وهو انما ذهب اليه من تقدمه من اهل العربية فانهم جوزوا التقا الساكنين في الوقف ولو على غير حده ولم يجوزوه في غيره كحالة البنا فسكون هذه الاسما سكون وقف لا بنا ولا يرد عليه حيث وجير وغيره من المبنيات ما اذا وقف عليه سكن ثم من يقول انه بنا عارض وهو يجوز فيه ذلك لا يقول بما ذكره المص كالمرء والاعزا على ما ذهب اليه قياس بغير جامع في اللغة ظاهر السقوط **قوله** ثم ان مسمياتها الخ شروع في تفسيرها وتوجيه افتتاح السور بها وقد ذكر في الكشاف وجوها ثلاثة اولها انها اسما للسور والثانية الاعتاظ والثالث انها مقدمة لدلائل الاعجاز والمص رحمه الله ذكر الاخيرين واخر الاول واورده بقيل ثم اورد بلا نبا وجوها اربعة مزيفة ثم اورد اربعة اخرى بصيغة التمريض فالوجوه احد عشر وما ذكر من الوجهين يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز ويفترقان بان الاول بالنظر الى حال الكلام المنزل والثاني بالنظر الى حال المتكلم به والعجز بضم العين وسكون النون وضم الصاد المهملة وقد يفتح للتخفيف ووزنه فعل ويحتمل ان يكون فعللا على ما بين في الصرف ومعناه الاصل وهو المراد هنا وما يطلع ببسيطة وهي الحروف المفردة فقوله التي تركب الكلام منها تفسير له فمن قال انه جمع بسيطة بمعنى مبسوطة وهي المنثورة لم يصب المحز وعطف بسائطه تفسيري ايضا وقوله بطائفة منها اي من الاسما اذ هي المفتتح بها وليس فيه تفكيك الضمائر المحذور لظهور القرينة عليه وتعريف السور للعهد اي التي افتتحت بالحروف وفي نسخة السورة بتا الوحدة والاولى اولى رواية ودراية واما على الثانية فقيل تعريفها للعهد الخارجي والمعهود سورة البقرة لا للاستغراق لان من السورة ما لم يفتتح بطائفة منها مثل صرف ويحتمل العهد الذهني على تقدير ان المص قدم هذا الوجه لانه الاصل الاظهر ولطوله فلو اخره الى بعد ذهاب النشاط فقد لا يحيط به السامع خبرا وحاصله ان المراد بها اما مسمياتها من الحروف المقطعة اولا وعلى الاول فالافتتاح بها وتخصيص البعض به في ابلغ الكلام لا بد له من وجه فوجهه الاول بوجهين ولم يجعل كلا منهما تاما وبلا استقلالا كما فعله الزمخشري فقرن المسافة لتقاربهما واتحادهما ما الا ان المص بعض ارباب الحواشي اورد هنا ما في الكشاف من السوال عن رسمها على صور الحروف بانفسها دون صور اساميها وما اجاب به من انه مبني على ما جرت به العادة المالوفة من انه يقال للكاتب اذا املي عليه اكتب باجيم فيكتب مسماها هكذا ابج ولكونه مع اختصاره مامون اللبس ولان خط المصحف كخط العروضيين سنة متبعة لا يلزم ان يجري على قياس الرسم ولم ينتبه لان هذا انما يتجه على الوجوب الاتي وهو كونها اسما للسورة فانها اذا قصد بها الحروف انفسها فالمعروف ان يكتب كما هنا الا انها في غير المصحف تكتب غير منفصلة فيقال هجا ضرب به ضرب وعقل ايضا عن ايراد العلامة له ثمة وقوله استمرت العادة لمن يتهجى ان يلفظ بالاسما ويتبع في الكتابة الحروف انفسها **قوله** ايقاظا لمن تحدى بالقرآن الايقاظ مصدر ايقظ اذا انبهه من نومه والتنبيه منه بمعنى تفطن وتسكين القاف في قوله فالمحرقوم والمنبه يقظة والمراد بيانها خيال ساري ضرورة وقيل انه جائز سعة وتحدى بصيغة المجهول من التحدي وهو طلب المعارضة

شيخ زاده

وزيري

من

سيد

شيخ زاده

ميرباد شاه

او المعارضة نفسها كما نقدم اي لبو فطا من تحداه وعارضة من نومة العقلة فيحيهم على ان ما تلي عليهم منظم
مما تركب منه كلامهم فعجزهم عن معارضته مع علو كعبهم في صناعة الكلام ليس الا لانه من جنس كلام البشر
لان ما فيه من الخواص والمزايا خارج عن طوقهم وانظا بهر التفاوت واصله ان يسند كل الي ظهر اخر ويوانيه
بمعنى يجاريه فان قيل اعجاز القران ليس بتركيب الحروف بل بتركيب الكلمات التي يكون المركب منها معجزا
بمطابقته لمقتضى الحال فاللايق بما ذكر سرد ما يتركب منه الكلام وهو الكلمات لا الحروف قيل المراد انه يذكر
المادة التي يتركب منها الكلمة وهي الحروف ومادة الكلام وهي الكلم ايضا معا غير انه اكتفى بالا ولى لظهور
ان القدرة على الحروف وحدها لا تفي بادا ما هو بصدده من الاتيان بكلام بليغ معجز لا يتاتى
جنسه فينبغي الاكتفا بالكلمات عن الحروف لان التركيب من الكلمات يستلزم التركيب من الحروف بلا
عكس لانا نقول هو كما ذكرت الا انه لا يحصل بهذا الايقاظ لانه لو سردت كلمات موضوعة على هذا
النمط توجه الذهن الى تحصيل معناها وطلب ارتباطها لا الى ما ذكر من الاشارة فتدبر **قوله** وتنبيها
على ان المتلو عليهم الخ هذا وما عطف عليه منصوب على انه مفعول له فان قلت دلالة اللفظ كغيره اما
وضعية او عقلية او طبيعية والمراد بالوضعية ما للوضع مدخل فيه فيشمل الدلالات الثلاث والمجاز والكناية
وهذه الالفاظ موضوعة للحروف المقطعة فكيف يدل على الايقاظ وعلى ما يتفطن له من الاعجاز ولا
يظهر فيه طريق من طرق الدلالة المذكورة قلت هو مما يحتاج للتنبيه عليه والايقاظ ولم يتعرض
له احد من ارباب الحواشي والشروح والذي ظهر لي بالتامل الصادق انه من الدلالة العقلية وهي
قد تدل على امور متعددة كصوت غناء من وراء جدار يدل على ان خلفه ناس في لهو ولعب واجتماع
لما يسرهم وهنا لما صدر الكلام بهذه الحروف وليس المراد افادة مسماها والمتكلم بليغ يصون كلامه من
العبث دل عقلا على ان المراد به الاشارة الى ان ما بعده كلام مركب وعرفنا اذا سمعنا المعلم يهجي طفلا
علمنا انه سيقريه والتنبيه على هذا بخصوصه مع انه كلام مركب منها لا بد له من وجه فاذا اصاخ له
اللبيب تفطن لما ذكر ولله در العلامة خطيب المفسرين اذ اشار لما ذكر بقوله كالايقاظ وقرع العصا
فجعله كقرع العصا ايما الى ان دلالته عقلية صرفة موكولة لفطنة السامع اذ دلالة قرع العصا عند الحكم
المضروب به المثل في قوله ان العصا قرعت لذي الحلم لكونها على خلاف المعتاد تدل على خطيئة كما فيه
قرع الاسماع هنا على خطا هولا وقال في الكبير بانه انه عليه الصلاة والسلام كان يتحداهم بالقران فلما ذكر
هذه الحروف دلت قرينة الحال على ان مراده من ذكرها ان يقول لهم هذا القران انما نزل بهذه
الحروف التي انتم قادرون عليها فلو كان هذا من فعل البشر لوجب ان تقدروا على الاتيان بمثله انتهى
قوله عن اخرهم هذه عبارة مشهورة مسموعة من العرب قديما اي عبارة عن الاستيعاب والشمول
وقال العلامة هو ابلغ من جميعهم لان عن للمجاوزة فالمراد عجزوا عجزا متجاوزا عن اخرهم واذا تجاوز
العجز عن اخرهم شملهم كلهم اولا وتجاوزهم ثانيا فهو ابلغ من عجزوا جميعا وقيل عليه بل المعنى
عجزا صادرا عن اخرهم لا متجاوزا عنه لان معنى تجاوزه عنه عفا عنه وعفى واما بمعنى التغريب فالمجاوزة
فيه مستفرقة بنفسه ودفع بتضمين معنى التباعد بمعونة المقام اذ لا محل للعفو هنا مع انه تعدي
بكلمة عن ايضا في كلام من يوثق به وقيل المعنى عجزا صادرا عن اخرهم الى اولهم وفيه ان
مقابل كلمة الى من الابتدائية لا عن فان قيل هذا تطويل بغير فايدة اذ قدر التجاوز وضمنه
معنى التباعد فلا قدر التباعد ابتدا فانه يتعدى بعن في كلام العرب كما مر في قوله نبا عرعني

ميرباد شاه

قطب
سعد
سيد

فخطل اذ دعوته فخيل بل فيه فايدة وهي ان الشاعر عن الاخر هنا يطريق المجاوزة لا يطريق عدم الوصول
الى الاخر والمحاذاة فلو لم يتدبر زكته لك توهم هذا وان كان المقام قد يا باه وقيل انه يحتمل وارد لان
مراد ذلك القايل بيان معنى عن واظهر وجه تعلقه بالفعل ونظيره قول ابن الحاجب في معنى جلست
عن يمينه متراخيا عنه كانه متجاوز عن موضعه الى الموضع الذي يحاذي يمينه وله نظاير ولا يخفى عليك انه
اذا تعلقت عن بالفعل لا تتغير هذا المعنى الذي ادعاه هذا القايل لان معنى العجز عن الاخر انه لم يتدروا
على الاخر لان الاخر عجز وتجاوزه العجز ولو كان مراده ذلك لقال متجاوزا الاخر فلا يخفى ما فيه من الخلل
بقي انهم لم يستندوا في التقريب المذكورة الى نقل وقول الشريف من يوثق به اراد به الرضي كما اشار اليه
في حواشيه عليه وانا اقول انه وقع بهذا المعنى معدي بعن في قول ابي تمام فلا ملك فرد
المواهب واللهى يجاوزني عنه ولا رشا فرد وقال التبريزي في شرحه لا ينبغي ان يجاوز الملك والتقدير
لا يجاوزني عنه الملك الفرد ولا الرشا اي مبني ملكي لم يقدر على تحجبني عنه ملك بذال ولا رشا فردا انتهى
فقول ابي تمام اذا استعمله وما يقوله بمنزلة ما يرويه كما سيأتي ومثل التبريزي من ايمة اللغة وناهيك
به لم يعترضه واشار الى ان تغريبه نعي لما فيه من معنى التنحية المعداة بعن كفى دليلا عليه وقيل عن بمعنى
من مع وجوه اخر متكلفة من نباعة اضعنا لركاكتها **قوله** وليكون اول ما يقرع الاسماع الخ عطف على قوله ايقاظا
واظهر اللام نصا وللاشارة الى انه وجه اخر وحذف من الاول دونه لوجود شرط النصب وهو كونه المفعول
له فعلا الفاعل الفعل المعلل الا انه قيل عليه انه اذا عطف على ايقاظا تعلق بافتتحت وسببيته عن عربية
المسميات للكلام للافتتاح المعلل بكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز غير ظاهرة فلا يجعل
المعطوف في حكم المعطوف عليه من حيث كونه جواب السايل في مجرد افتتاح السورة بطايفة منها وفيه
ما فيه اللهم الا ان يقال عنصرية للكلام يستدعي تقدمها فناسبه ان يكون ذكر اساميها المستقلة بنوع
من الاعجاز اول ما يقرع السمع ثم ان هذا ظاهر ان كانت البسملة ليست من السورة والا فالمراد انه اول
ما يقرعه ما يختص بها وقال قدس سره اشارة الى ان المقصود من الاعراب في اوايل السور ان يكون دليلا
على اعجاز ما يرد بعدها ومقدمة منبهة عليه فالغرض على ما قبله منه ها على ان هذا المتلو لتركبه مما تركب
منه كلامهم على قواعدهم ليس اعجازه ببلاغته الفايقة الا لكونه من الله وعلى هذا بنيها على انه لا استقلال
بوجه من الاعراب من حيث صدورها ممن يمتنع منه امارة على اعجاز ما بعدها بالنسبة الى حال من
ظهر على لسانه اعرابه لكلمة مما يستغرب منه اشارة الى كلامه بما بعده منه معجزا فالوجهان ناظران الى الوجهين
في تفسير قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وفيه ان قوله امارة على اعجاز ما بعده مع قوله قبله مستقلا
بوجه من الاعراب فيه تناف يحتاج الى التوفيق واعترض بانه يمكن تعلم اسما الحروف ولو بسماع من صبي
في اقصر مدة فلا اعراب فيه واجيب بانه وان امكن ذلك لكن صدوره ممن لم يشتهر انه تعلم وهو بين
قوم اميين مستبعد جدا وفيه بحث واما ما يذكر بعده من اللطايف لتلك الحروف مع كونه لا يختص بهذا
الوجه يبعد كونه من تتمة الجواب لانه لا يتفطن له الا الماهر في اوصاف الحروف فضلا عن من لا يقرا
ولا يدرس فكيف يحتج بهم ويتحداهم بما لا يفهمونه فلا وجه للجواب عنه بانه ليس المستغرب مجرد التلفظ بها
بل مع رعاية اللطايف التي ذكرت متصلة بها وقول المص رحمه الله سيأتي اشارة الى هذا الجواب والكتاب
بضم فتشديد يرجع كاتب لا يعني المكتب لانه غير مناسب هنا وان اثبته بعض اهل اللغة والامي الذي لا يقرا
ولا يكتب نسبة الى الام لانه خرج من بطن امه او نسبة الى امة العرب لانهم كانوا كذلك او الى ام القرى

٩٦

خسرو

تقريب
كشف

شيخ زاده

لان اهلا كذلك والحاصل ان ذكر ما يدل على المجازة في نفسه او بالنسبة الى من انزل عليه **قوله** كالكتابة والتلاوة ادراجه الكتابة يعني تلفظه باسا الحروف والتلاوة الواقعين منه على حزق العادة يقتضي انه صلى الله عليه وسلم كتب من غير تعلم بل على حزق العادة وسياتي فيه كلام في قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فعلى المشهور التمثيل المجرد استقرابه وان لم يقع وقوله سيما الخ الكلام على سيما ومعنى قول بعض النحاة انه للاستثنا مفصل في حواشينا على الرضي وحاصله ان شئ يعني مثل يقال هما سيان اي مثلان فمعنى لا سيما لا مثل ما وما زايدة او موصولة او موصوفة وعدوه من كلمات الاستثنا لانه للاستثنا عن الحكم المتقدم بحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق والمعروف ذكر اسم بعده معرب بالوجوه الثلاثة كما في قول امرء القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل واما ايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع في عبارة المص رحمه الله وان كثر في كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكروه كما نبه عليه بعض المتاخرين وحكى الرضي انه يقال سيما بالتشديد والتخفيف مع حذف لا كما هنا وقال الدماميني في شرح التسهيل لم اقف عليه لغيره وهو كثير في كلام المصنفين وقال ابو حيان ما يوجد في كلام المولدين من حذف لا لا يوجد في كلام من يوثق به ونص عليه ابو علي الفارسي وقاله حذو الاعيرجابر وكذا في البارع والتهذيب وقال في المصباح ربما حذفت لا في الشعر وهي مرادة للعلم بها والاديب العارف بفنون العربية وما يلحق بها ما فصل في اول شرح المفتاح وشيخنا ادبا والعارف بها ادبيا في الاصطلاحات المولدة ومعناه في لغة العرب الاخلاق والصفات الحميدة كما ورد في الحديث ادبني ربي فاحسن تاديبي قال المطرزي في شرح المقامات والاريب بالرا العاقل وحلية وقد راعى حالية **قوله** وهو انما ورد الخ الضمير راجع الى ما في قوله ما يجيء وكونه نصفا باسقاط المكرر ظاهر ولم يورد الكل لانه اذا ما ذكر تام يدونه فانفهمه على ما هو بمنزلته وحروف المعجم ليس من اضافة الصفة للموصوف ان كان المعجم مصدرا ميميا بمعنى الاعجام او هو منه ان كان اسم مفعول وقلنا بذلك كصلاة الاولى او هو ما ول اي حروف الخط المعجم وصلاة الفريضة الاولى اي الذي من شانه ذلك والاعجام من العجم بمعنى النقط وقد شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غيرها مهملة او هو بمعنى الابهام والاخفا وفيه عجم الزبيبة لاستتاره والعجم وان كان هنا للايضاح لا للابهام فانما جاء هذا من جهة كون همزته للسلب كاشكيته اذا ازلت شكايته واشكلت الكتاب ازلت اشكاله وقالوا ايضا عجمت الكتاب على التفعيل للسلب كمرضته بمعنى داويته وازلت مرضه وقذيت عينه ازلت عنه القذا وهذا راي ابي علي الفارسي وهو حسن ومن لم يقف عليه اعترض بان السلب غير متعين واذا سمع هذا اللفظ بعينه من العرب ودل بفحواه على ما ذكر كان هذا من فضول الكلام ولا يقال عجم مخففا بل عجم واعجم **قوله** ان لم يعد الالف الخ ضمير فيه المونث لحروف المعجم وفي بعضها فيه وهو تحريف من الناسخ قال ابن جني في سر الصناعة اعلم ان اصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا اولها الالف واخرها اليا على المشهور من ترتيب حروف المعجم الا ابا العباس فانه كان يعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها البا الموحدة ويدع الالف من اولها ويقول هي همزة لا تثبت على صورة واحدة وليس لها صورة مستقرة فلا اعدها مع الحروف التي اشكالها معروفة محفوظة وهو غير مرضي عندنا انتهى فان كان هذا مراد المص ليوافق النقل المذكور فالمراد بالالف الهمزة لانها غير مستقلة لتبعيتها لغيرها لفظا وخطا وان كان المراد بها المدة التي هي حرف لين كما قيل فمعنى عدها براسها درجها مع الهمزة تحت الالف او بان لا نعتبر اصلا بناء على انها مدة منقلبة غالبا عن الواو واليا وهو المناسب اذ المراد بالالف المعدودة الهمزة ومعنى قوله براسها

الحواشي على الرضي ملخصه

مستقلة غير مندرجة مع غيرها تحت اسم واحد والراس حقيقته معروفة ثم انهم توسعوا فيه لمعان كالاول في قولهم راس السنة والرئيس في قوله هو راسهم ورئيسهم وهي هنا بمعنى الاستقلال وهو في كلام المولدين مشهور والعلاقة فيه اللزوم لانه لا يستقل بدونه **قوله** بعد دها اذا اعد فيها الالف الخ اشارة الى انه سلك في الاول طريقا فيه عدم عدها ثم سلك في الثاني طريق عدم اعتبار الكل منها واحترازا عن تطويل واحد منها وقوله مشتملة بالنصب صفة اربعة عشر او حال منها وكون المذكورات انصافا تقريبي لان في بعضها زيادة يسيرة ونقص يسير يجبر كل منها الاخر وقيل قد سموا الهمزة اسم مستحدث فلو جعل الالف حرفا براسه ايضا فلا اسم لحسمي الهمزة في زمان نزول القران فالواقع في الفواتح نصف اسامي الحروف على كل حال واجيب بان مراده نصف اسامي جميع الحروف على تقدير عد الالف حرفا براسه لا يتحقق لجميع الحروف اسامي وهذا يستلزم عدم تحقق نصف اسامي الجميع وقيل الالف مشترك بين الخاص وهو المدة والعام الشامل لها وللهمزة وهذا مبني على عدها حرفا براسها وهو تكلف مبني على ان لفظ الهمزة بهذا المعنى لم يثبت عن العرب وقد مر انه لا اصل له لا يقال ما ذكر من الانواع اصطلاحات احدثها ارباب العربية حين دونوها فكيف يقصد حين نزول القران المتقدم عليها لانقول المستحدث الاسامي والعبارات لا المعاني المرادة بها وهي المقصودة هاهنا وقيل ان كون المذكور انصافا لها باعتبار الاكثر والا فقد يشتمل على ثلثي بعض الانواع كما في حروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين والحلقية وقد يشتمل على تمام النوع كحروف الغنة وهي الميم والنون الساكنة والحرف المكرر وهو الرا او اراد بالانواع مشاهيرها المعتبرة لان بعضهم زاد فيها الى ما يبلغ اربعة واربعين الى غير ذلك **قوله** وهي ما يضعف الخ وقع في بعض النسخ هو بدل هي فذكره باعتبار الجز او لتا ويلها والمهموسة اسم مفعول من همست الكلام وهو متعد من باب ضرب ومصدره الهمس وهو في اللغة مقابل للجهر وفسر بالاخفا كما فسر الجهر بالاعلان وقيل معناه الخفا وفي الصحاح الهمس الصوت الخفي والظاهر ان حقيقته اخفا الصوت لا المطلق ثم توسع فيه فاطلق على الخفا وتجوز فيه فاطلق على المهموس تسمية وصار حقيقة فيه ويوصف به الكلام والحروف وتقول العرب ما سمعت له همسا ولا جرسا وهما الخفي من الصوت لانه المسموع قال تعالى لا تسمع الا همسا وفي الاصطلاح ما ذكره المص بقوله ما يضعف الخ وعليه النحاة واهل الادا تبعا لما في كتاب سيبويه حيث قال المهموس حرف ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس ولم ينقطع جريه حتى امكن ان يتلفظ به ويتنفس فلذا سميت بذلك لجريان النفس مع المضغوط وضعف الاعتماد عليه في مخارجها قيل وجعل الضعفين علة للجريان اولى من ضمها اليه وجعل المجموع علة للتسمية ومن ضم الاول خاصة وجعل الثاني بانفراده علة للجريان فتامل **قوله** ستشحثك خصفه هو تركيب لجميع الحروف المذكورة وضبطه ابو سهل استحضارها كقولهم تحته شخص سكت ونحوه والسين هنا حرف تنفيس ويشحث يعني يلح في السوال ومثله مكدي وبه ضبط في حواشي الكشاف والمكدي السايل وليس لحنا ومعيرا من نحوي وهو طالب الحوال كما توهمه الحريري في الدرة ولا معربا من كداي كردن كما توهمه بعض فضلا العصر بل هو عربي صحيح استعمله من يوثق به وذكره الراغب في مفرداته ومن قولهم يشحث اخذ شحاث للسايل الملح وسمي شحاثة بزنة ثلاثة وقال ابن بري كغيره انه محرف من شحاذ فالعلم شحاذة ايضا وفي القاموس الشحاث الشحاذ من لحن العوام واصل الشحذ السن فاستعير لالحاح السايل وقد صحح لغته على انه من الابدال فان الذال تبدل ثا فلا غلط فيه وخصفه بفتحات علم ويكون بمعنى سلة التمر وورد في الحديث بمعنى الحصير وهو المعروف في الاستعمال اليوم ولو فسر بما ذكر هنا كان اظهر اي سيطلب منك ما ذكر وما قيل من انه لا يبعد ان يكون يشحث ماخوذ من شحثا وهي كلمة سريانية

ميربادشاه

ابن الحنبلي

ينفتح في المطابق بغير مفتاح اي ستنفتح مغالقيك بلا افتتاح حصنه نفسه غير محتاج له وقوله نضرع بالنصب
منصوب لقوله ذكر وقوله الحائج بدل منه او عطف بيان تفسير له **قوله** ومن البواقي المجهورة معطوف على قوله
من المهموسة الخ والمجهورة اسم مفعول من جهر الشي يجهر بفتحتين ظهر واجهرته بالالف اظهرته ويتعدى بنفسه
وبالبا ايضا فيقال جهرته وجهرت به كما في المصباح ولم يعرف المص المجهورة لان ذلك عرف من جعلها مقابلة للمهموسة
فهي ما يقوي الاعتماد على مخرجه ولذلك كان مجهورا لانه لا يخرج الا بصوت قوي يمنع النفس من الجري معه
وهي ثمانية عشر حرفا والمذكور منها نضرع غيظنا وهي سبعة احرف معروفة وبهذا علم حدها وعدها **قوله**
ومن الشديدة الثمانية الذي ذكره النحاة واهل الاداء من القراء ان الحروف اما شديدة او رخوة او متوسطة
بينها وسموا بينية نسبة الى بين بمعنى التوسط وقالوا معنى الشدة على ما ذكره سيبويه امتناع الصوت ان يجري
في الحروف فلو رمت مد صوتك في القاف والجيم مثلا نحو الحق والحج لامتنع عليك والشديدة هي الثمانية المذكورة
والمتوسطة بين الشديدة والرخوة فيها خلاف بين النحاة والقرا فاكثر النحاة على انها ثمانية يجمعها لم يروعنا
او ولينا عمر واكثر القرا على انها خمسة وهي حروف لن عمر او بي كن لبنا با عمر وما عداها رخوة والرخوة صفة مشبهة
مصدرها الرخاوة ومعناها اللين الذي هو ضد الشدة وقالوا الرخوة حروف ضعف الاعتماد عليها في مواضعها فجرى
معها الصوت فكانت تلين عند النطق بها وفي البينية يجري بعض الصوت معها ويمتنع بعضه فان قلت
هل بين المجهورة والشديدة فرق ام لا قلت قد فرقوا بينهما باعتبار عدم جري النفس في المجهورة وعدم
جري الصوت في الشديدة وكذا الفرق بين الهمس والرخاوة ان الجاري في الهمس النفس وفي الرخاوة الصوت
كما في شروح التسهيل والشافية وقد يجري النفس ولا يجري الصوت كما في الكاف والتا وقد يجري الصوت ولا يجري
النفس كالغين والضاد المعجمتين وما وقع في بعض شروح الجزرية من ان الشدة تمنع النفس الجري غير صحيح
فظهر ان بين المجهور والشديد عموما من وجه اذ ليس كل شديد بمجهور فالشدة توكد الجهر ولا عكس ومادة
الاجتماع على الاول حروف اجد قطبك الا الكاف والتا ومادتا الافتراق احديهما الكاف والتا والاخرى
جميع المجهورة الا مادة الاجتماع المذكورة فظهر لك بما قررناه ان ما ذكره المص رحمه الله هنا غير موافق لما عليه الجمهور
وقوله عشرة بناء على ان الالف ليس حرفا براسه واجد من الاجادة والطبق معروف والاقط بفتح الهمزة
وكسر القاف ثم طا مهملة طعام يتخذ من اللبن والحمس بزنة حمر مهمل الحروف جمع احمس وهو المتشدد في دينه
ولذا قيل لقريش الحمس ومنه الحماسة ويعدى بعلى اي انهم اشدا على نصره **قوله** ومن المطبقة التي فيها
الضاد الخ حروف الاطباق الاربعة المذكورة وهي بعض من المستعلية الاتية وسميت بها لانطباق بعض
اللسان عند خروجها على ما يحاذيه من الحنك الاعلى ولذا قال الجعبري الاطباق تلاقي طائفتي اللسان
والحنك الاعلى عند لفظها وكون المطبق طائفة من اللسان لا ينافي تسمية الحروف مطبقة مجازا بان يكون
الاصل مطبق عنده اي عند حرفه وجهه فاختصر وقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك وجوز بعض شراح
الجزرية فيه بابه الكسر على التجوز فيه كالتجوز في المستعلي والاطباق لغة بمعنى الالصاق ويقابله المنفتحة
بصيغة اسم الفاعل اي غير من الانفتاح وهو الافتراق سميت به لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجها
والنطق بها وهو في الاصل مجاز لان الحروف نفسها لا تنفتح وانما ينفتح عندها اللسان عن الحنك **قوله**
ومن القلقلة وهي الخ فيه مضاف مقدر اي حروف القلقلة او سماها بالمصدر توسعا ومثله سهل ويقال
لها حروف القلقلة والتلقلة وكلاهما بمعنى الحركة واليه اشار المص بقوله يضطرب لانه افتعال من الضرب
معناه ما ذكر قال في المصباح يقال ربته فاضطرب اي تحرك ومنه اضطراب الامور يعني اختلالها والموج من

ابن الحنبلي

ذلك

ذلك وانما سميت بها لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج الى شبه المتحرك لشدة امرها وانما حصل لها ذلك لكونها
شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها والشدة تمنع الصوت من جريه معها فاحتاج بيانها الى تكلف وحصل
ما حصل من الضغط المتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تخرج الى شبه تحريك القصد بيانها ومنهم من عللها بانها حين سكونها
تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها صوت ونبرة وفيه تجوز لانه اراد ستقلقل مشابهتها المتقلقل لا تحركها حقيقة
واللازم اجتماع السكون والتحرك في حالة واحدة ومن علل بانها اذا وقف عليها تتقلقل اللسان بها عند خروجها
فقد سهى لان البا منها وهي شفوية لا يتحرك اللسان بها وقد حرف مخفف وطبج فعل ماض من الطبج وهو الضرب
على شي يكون ولمعان اخر وفي قوله نضرع الاقل تسامح والمراد اقل من نضرع لانها لا تنصف لها صحيح ولم يرد لقلتها
ونقلها وقوله ومن اللينتين الخ اتيته لان اسما الحروف مؤنثة سماعية واراد اليا والواو ولم يذكر الالف المامر وهذا
بنا على انه ليس المراد باللينة الالف وما يشبهها وخصت اليا لانها اخف واكثر من اختها وحروف اللين هذان والالف
واللين اعم من المد لانه لا يطلق عليها في المشهور الا اذا سكنت وجانسها ما قبلها من الحركة وسميت بذلك لانها تخرج
بلين وعدم كلفة على اللسان **قوله** ومن المستعلية الخ سميت هذه الحروف مستعلية لاستعلا اللسان
عند النطق بها الى الحنك الاعلى لان حقيقة الاستعلا لغة طلب العلو وهو الارتفاع وقد يطلق على الارتفاع نفسه
فلذا سمي ما يقابلها منخفضا ومستفلا بالفا والحنك بحا مهملة مفتوحة ونون وكاف ان كان حقيقة سقف اعلى الفم كما في
الاساس او باطن اعلى الفم من داخل فالاعلى صفة كاشفة موكدة وان اطلق على الجنبين فهي مميزة وتوصيف الحروف
بانها مستعلية قالوا انه مجاز في النسبة او في الطرف لان المستعلي حقيقة اللسان والظاهر ان وقوعه صفة للصوت
كما في عبارة المص حقيقة وان كان بتبعية اللسان وقد يقال انه مجاز وفي بعض الحواشي ان ما ذكره المص رحمه الله
احسن من تعريفها بما يرتفع به اللسان الى الحنك لما فيه من الاشتباه بالمطبقة وليس بشي لانهم صرحوا بان الاستعلا
المذكور قد يكون مع انطباق اللسان على الحنك الاعلى وقد لا يكون فعلى الاول يسمى الحرف مستعليا ومطبقا
وعلى الثاني يسمى مستعليا فقط فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقا لان الاطباق يستلزم الاستعلا
والاستعلا لا يستلزم الاطباق فهذا اعم ولا ضير في صدقه عليه واسمها صريح في ذلك فان قلت الخا المعجمة
من المستعلية وهي من الحروف الحلقية فكيف يقال ان اللسان يستعلي بها قلت هذا مما استشكله بعض القرا
فاجيب بانه يستعلي عند ذلك تبعا وان لم يكن مخرجا لها كما يشهد به الحس وقد يقال ان المص لاجل ذلك عدل عن
قولهم يستعلي اللسان الى قوله يتصعد الصوت كما في بعض شروح التسهيل ان الريح يخرج مستعليا ولذا امتنع من
الامالة فتدبر وقوله نضغ الاقل وسع المخففة ليتفادا وما وقع هنا في بعض النسخ نضغ الاكثر سبق قلم **قوله**
ومن حروف البدل الخ باب الابدال واسع وقد اطالوا فيه في المفصلات حتى ان ابن السكيت افرده بتاليف وقد
اختلفوا في عدد حروفه وزادوا فيها لحو حتى وعشرين والذي ارتضاه النحاة ان حروفه الشائعة في غير الادغام
لان بدل الادغام يجري في الحروف كلها غير الالف اثنان وعشرون اللام والجيم والدال والصاد والزاي والخا والشين
والكاف والسين والهمزة والالف والميم والنون والطا والبا والتا والواو والبا والعين والزاي والثا والها وما
بقي منها لا يبدل وقسموا الابدال الى ضروري لازم وجائز وقالوا خرج بقيد الشائعة ابدال الذال من الدال
في قراءة الاعمش فشرذ بهم وذكر في المفصل انها ثلاثة عشر والخلاف فيه لفظي لان منهم من اقتصر على الاشهر
ومنهم من استقصاه ولكل وجهة والمراد الحروف التي تبدل من غيرها كالتي يبدل منها غيرها واشار بقوله على ما ذكره
سيبويه الى ان فيها اختلافا وان ما ذكره هو الشائع المتبع وما زاد منه قليل ومنه نادر شاذ ومنه ما وقع ضرورة
لغة فيه ونحوها والفرق بين البدل والقلب يعلم من كلامهم فيه وابن جني الامام ابو الفتح المشهور وليس جنتوبا

وزبري

الي الجن وانما هو معرب كني كما في شرح المغني وقوله الستة معطوف على مفعول ذكر في اول الكلام وقوله احد الخ
مثال للمرجع حروفا واجيرا امر من الاجارة وطوبت فعل من الطي مسندا للضمير ومنامتها وما ذكر لاجل جمع الحروف
بتراكيب ماشئت ولا حاجة لتفسيره حتى نتكلف كما قيل اذ اهطين من الهطو بالكسر **قوله** وقد زاد بعضهم ظاهر
سياقه ان هذه الزيادة على ما ذكره سيبويه في الكتاب وليس كذلك فان سيبويه قال في باب الابدال وقد ابدلوا
اللام وذلك قليل جدا قالوا اصيلال وانما هو اصيلان انتهى واصيلال اللام فيه مبدلة من النون فان الاصيل
هو الوقت الذي بين العصر والمغرب جمعه اصل واصال واصائل وقد جمع على اصلان مثل بعير وبعران
ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلال وفي تذكرة ابي علي الفارسي
ان قيل في اصيلال كيف زعمتم ان اللام بدل من النون في اصيلان وهلا قلتم ان اللام مكررة والنون بدل منها
قيل انه لا يجوز لان اللام لو كانت اصلا لم تثبت في التحقير الالف قبل اللام ولانقلب يا الا ترى انه لا يجوز في شلال
شليل فلو كان الاصل اللام كان مثل شليل في التحقير ولا يكون اصيلال جمعا لان هذا الضرب من الجمع لا يحقر
ولكنه اسم اختص به التحقير كسائر الاسماء التي لم تستعمل في التحقير وفي شرح المعلقات لابن النحاس في قول النابغة
وقفت فيها اصيلانا اسائلها ... اصيلان تصغير اصلان جمع اصيل وقيل هو مفرد بمنزلة غفران وهذا اصح لان
الجمع لا يصغر الا ان يرد الى اقل العدد انتهى **قوله** والصاد في صراط الخ يعني ان سينه ابدلت صادا وزايا
معجمة خالصة او بالاشمام كما مر وقوله الثا في اجدا في الجيم والدال مهملة والف وقف جمع جدث واصله جدث
بالثاء المثلثة ومعناه القبر فابدلت تاؤه فاء وقوله والثاني ثروع الدلو يعني ان ثاءه بدل من الفاء واصله
فروع وهو جمع فرغ والفرغ مخرج الماء من الدلو بين العراقي وقد دل كلامه على ان بين الثاء والفاء تعارض
قوله والعين في اعن ابي العين تبدل من الهمزة وفي شرح التسهيل عن الخليل ان لغة تميم وقيس ابدال
العين من الهمزة والهمزة من العين فيتعارضان وهذه اللغة تسمى العنعنة وهي مشهورة فيقولون عن ان
المشددة المفتوحة والمكسورة عن وفي ان المصدرية عن وفي ان الشرطية عن قال ذو الرمة
اعن ترسمت من خرقاء منزلة ... ماء الصبابة من عينيك مسجوم ... فقول المص رحمه الله اعن يجوز فيه فتح
العين وكسرها ونونه ساكنة مخففة والهمزة مفتوحة ووقع في نسخة بفتح الهمزة وكسر العين وتشديد
النون واصله ان **قوله** والباء في يا اسمك اي بعد الميم بالتحتية لتقاربهما مخرجا وما استشهد به لاسم
معروف وسمع ابو الدهيم يا ابينا يا اسمك بباء في وهذه لغة بني مازن فيبدلون كذلك وانما قال المازني
دخلت على الخليفة الواثق بالله فقال لي ممن الرجل فقلت من مازن فقال لي با اسمك يريد ما اسمك
بلغة قومه وفي نسخة لم مشهورة فصارت ثمانية عشر وقد ذكرها نصوا وهو نسخة **قوله** وما يدغم في مثله
الخ الادغام في عبارة الكوفيين افتعال بسكون الدال وفي عبارة سيبويه ادغام بتشديدها افتعال وهو ان يكون
الاتي المثلين او المتقاربين مع انه يرجع في المتقاربين الي المثلين لان المتقارب يقلب من جنس الحرف
الاخر واول المثلين يدغم وجوبا ان سكن وفيه تفصيل في المطولات وفيه موافقة للمص من وجه ومخالفة
من وجه وقوله الا الخ اورد عليه ان النحاة قالوا كما في شرح التسهيل والمفصل انه لا يدغم في الحلقي واجبه
حاثما وعكسه نحو امدح هذا الا ان سيبويه نص على انه لا يدغم الحا في الها وقوله ومن الاربعة الخ في النسخ بعد
الف الزاي يا تحتية معجمة لا غير والسين مهملة فظهر ان المذكور نصوا وسقط ما قيل عليه من انه غير صحيح
ان كان الزا والسين في عبارته معجمتين وكذا ان كانتا مهملتين وقوله لما في الادغام من الخفة والفصاحة
اشارة الى وجه اختيار المص الاكثر في هذا والاقل فيما قبله وان اردت بسط هذا وما له وعليه فراجع شروح

مير باد شاه

الكتاب

الكتاب وقوله نصوا منصوب كما مر **قوله** ولما كانت الحروف الذلقية الخ هذه الحروف يقال لها ذلقية
وذلقية ومذلقة وما عداها مصمتة وفي التمهيد المصمتة غير هذه وغير الالف فهي اثنان وعشرون حرفا
وفي شرح التسهيل لابن عقيل بعد ما نقل هذا انه يقتضي دخول الهمزة والواو والياء فيها وهي طريقة واسقط
الخليل هذه من المصمتة وسميت مذلقة لخروجها من طرف اسلة اللسان وهي ذلقه بالسكون كما في التهذيب
والتخمين ما في شرح الشاطبية للجعبري من انها سميت به لخروجها من ذلق اللسان والشفة والمراد كما حققه
بعض فضلاء العصر ان بعضها يخرج من ذلق اللسان وهو طرفه وبعضها من الشفة التي هي ذلق المخارج فالذلق
مطلق الطرف ثم خص هنا بطرفي المخارج بقرينة المقام فلا يختص باللسان كما يوهمه قول اهل العربية

ابن الحنبلي

كصاحب المفصل حروف الذلاقة ما في قولك مر بنفل والذلاقة الاعتماد بها على ذلق اللسان وذولقه وهو طرفه
ويقابله الاصمات لانه لم يوجد كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلاقة فكانه في المنطوق بها
ومقابلها لانها كالمسكوت عنه صمت وقال ابن الحاجب في ايضاحه هذا اعتبر مستغنى من جهتين في نفسها ومن جهة
امر مضادها من المصمتة اما من جهتها فلانها لا يعتمد على طرف اللسان الا بعضها فالجيم والياء والفاء لا مدخل لها
في طرف اللسان فكيف يصح تسميتها بذلك مع خروج بعضها عن ذلك المعنى ومن جهة الغير الاخر المضاد لها
فلانها انما سمي مصمتا لانه كالمسكوت عنه فلا ينبغي ان يقابل المنطوق بطرف اللسان وانما الاولى ان يقال
سميت حروف ذلاقة اي سهولة من قولهم لسان ذلق من الذلق الذي هو مجرى الحبل في البكرة لسهولة
جريه فيه فلما كانت كذلك لزموا ان لا تخلو رباعي او خماسي منها وكان هذا هو الحكم المعتبر في تسميتها الا انهم
استغنوا بسببه وهو الذلاقة فاما قولهم ابم والمصمتة على هذا المعنى تكون ضدها وهي الحروف
التي لا تركب منها على انفرادها رباعي او خماسي لكونها ليست مثلها في الخفة فكانها صمت عنها ولم يقصد
في تفسيره الا الى ذلك وانما وقع الوهم من اخذ الذلاقة من الطرف وجعلها من طرف اللسان لما ذكرناه انتهى
اقول ما في المفصل هو بعينه كلام ابن جني في سر الصناعة وتبعه من مثل هو اكثر الفحول الفضلاء كما اورد

جواب عن الزمخشري

ابن الحاجب والذي يدعاه لما ذكره فيه من اختصاص الذلاقة بطرف اللسان وقد عرفت انه لا يختص به فلا يرد عليه
ما ذكر ولو سلم ابنا على ان ائمة اللغة كالازهري والجوهري ذكروا ما يقتضيه فيجاب عما ذكره على فرض
تسليمه بانه غلب فيه طرف اللسان على طرف الشفة مع ان في قولهم الاعتماد على طرف اللسان اشارة الى ان
المراد انه للنطق عليه الاعتماد فيه وهو لا ينافي مشاركة غيره فيه وقد قال ان الحروف تنسب تارة الى

عصام

مخارجها واخرى الى ما يجاورها والاول كحروف حلقية والثاني كهوائي وقريب منه ما قيل انه اراد بالاعتماد
على ذلق اللسان الاعتماد عليه حقيقة او حكما فان الشفوي والمعتمد عليه متقاربان ولتقاربهما سبيا ذو لغية
ومرا مرضه والنقل من الغنية معروف ومنه يعلم ما في كثرة الحلقية والذ ولغية معروفة بالاستقراء
وصرح ائمة اللغة ولذا قالوا انه لا يخلو من الذولقية كلمة رباعية او خماسية الا ان تكون معربة او دخيلة
او شاذة او فيما يقرب منها يتبين حسرها كالعسجد يعني الذهب والدهدقة بدال البلد مهملتين مفتوحتين
وقاف بمعنى الكسر كما قاله الجاربردي والزهزقة بزايين معجمتين بمعنى شدة الضحك والعسطوس بفتح العين

اعتراض على الجماعة والفرا

والسين المهملتين اسم لشجر وكثرتها ذكر غلطا وهو ما قل من نصوا يعني هنا بحث وهو ان
ما قررناه متفق عليه في كتب العربية والقراءات الا انه يخالفه ما في الكشاف في سورة التكوير من قوله
ان الظا المعجمة من طرف اللسان واصول الثنايا وهي احد الحروف الذولقية اخت الذال والثا انتهى فجعله الظا
منها بل واختها دليل يباين ما قررنا هنا وقول اهل العربية والمراد ان مخرج هذه الثلاثة من طرف اللسان

واصول الثنايا العليا وبنالها اللثوية نسبة للثة وهي اللحم النابت حول الاسنان المجاورة لها الا انه يخرج
كما قيل بمقتضيه ايضا فاذا كانت من طرف اللسان كما يشهد به الحس فكيف لا تكون ذلقية كما قاله العلامة في
سورة التكوير وما وجه تركهم لذكرها وقال المدقق في الكشف تكون الظاء ولثية مما لها ما في المفصل وغيره
واما الاشتقاق من ذلق اللسان وذولقه اي حده فلا يخالف ما في الكشاف ايضا الخ يشير لما ذكرناه ايضا
فتدبر **قوله** ذكر ثلثها الخ هو جواب لما يوهم كل منها اربعة كالابجد وقوله ولما كانت ابنية المزيد لا تنحصر
قال في التسهيل بعد ما قسم الكلم المتمكنة الى مجرد ومزيد فيه ولا يتجاوز المزيد خمسة احرف ان كان اسما ولا
اربعة ان كان فعلا ولا ينتقصان عن ثلاثة والمزيد فيه ان كان اسما لم يتجاوز ولم يتجاوز سبعة الا في التانيث
او زيادتي التثنية او التصحيح او النسب وان كان فعلا لم يتجاوز ستة الاحرف التنفيس او تاء التانيث او نون
التوكيد انتهى وفي شرحه لابي حيان انه باعتبار المشهور الاكثر اذ قد ورد من الاسم المزيد ما هو ثمانية نحو
كذبذبانه بتشديد الذال الاولى ووزنه فعلعلال مع الفاظ اخر ذكرها فقوله لا يتجاوز عن السباعية
هنا باعتبار الاغلب ايضا وتقديمه الثلاثي وزيد وليس بجمع المعتبرة فقد علمته قريبا وان منهم من قال انه
لم يرد عن العرب فتذكره **قوله** اليوم تنساه وبعضهم جعل في قوله سالتونيه وبعضهم في قوله امان
وتسهيل وهو الطف وما احسن قول الشيراطي في قصيدته اللبونية التي عارض بها بانت سعاد وقارع ماله
شغل سوى عذلي والناس بالناس في الدنيا شاغل ابنائهم بين الفاظ وابرها في اسان لديه خوف وتسهيل
وقوله على ذلك الاشارة الى عدم تجاوزها اما ذكر المفهوم مما قبله فانه قيل كون المذكور سبعة مبني
على عد الهمزة والالف واحدا وكونها عشرة مبني على خلافه فلا يناسبه قيل انها في نفس الامر عشرة
فلذا بني اول كلامه عليه ولما لم يذكر الالف والهمزة معا في اسماء السور ناسب عدها واحدا لانه امر اعتباري
بني عليه اخر الكلام اشارة الى الوجهين كما قيل **قوله** ولو استقريت الاستقرا استفعال من القراة
يقال استقراه بالهمزة وقد يترك يقال استقريته كما وقع في النسخ هنا ومعناه تتبع الاشياء لمعرفة
احوالها والكلم واحده كلمة وهي معروفة ولما ذكر المص رحمه الله ان المذكور من انواعها انصافها تقريبا اشار
هنا الى انه وان كان بحسب الظاهر كذلك وهو ادخل في الانبساط الا انه لو دقق النظر عرف ان ما ذكر
في الحقيقة اكثرها وجلها فهو منزل منزلة الكل حتى كانه عدد لهم جميع حروف المباني مشتملة على هذه اللطائف
لما ذكر من الاعجاز وقوله مكثورة المهموزة ابدع علمها وغالبة لها في الكثرة يقال كاثرته فكثرته اذا اغلبته في الكثرة
فهو مكثور اي مغلوب وقد يتوهم انه كثر بعض الثا المخففة كنقل الارام فكيف يبني منه اسم مفعول بغير واسطة ثم انه
لما بين التشارك في المادة اشار بقوله ثم انه الخ الى التشارك في الصورة ايضا ليكون الالزام اتم واقوى وقوله
ابرانا الى اعلاما تعليل لذكرها كذلك او هو تعيين على عادتهم وقوله الى الخمسة هذا باعتبار الاصل
في المفرد المجرد كما مر **قوله** ذكر ثلاثة مفردات هي ص ق ن وقوله في الاقسام الثلاثة فهي في الاسم
ككاف الضمير وتابعه وفي الفعل عوق مثل امر من الوقاية وهكذا الامر من ثلاثي معتل الطرفين كوعى
دع وفي الحرف كثير كواو العطف وقد قيل عليه انه لا يحضر ذكر ثلاثة مفردة هنا دون سورة البينة
موقوف عليها لا تنال بد ونه وقد بر والا ربع الثنائية هي طه طس يس حم وقوله لانها الخ تعليل
لكونها اربعة وفيه تسامح لانه مع عدم ظهوره يرد انها تكون في الحرف بدونها حذف نحو من وبه عواني
المخففة من الثقيلة بالفتح والكسر كما هو معروف فالتربيع لم يتكن له والخوامس ست باسقاط الشورى
فلو اسقط مازاده على الكشاف كان اولى وقوله على ثلاثة اوجه هي فتح الاول وكسره وضمه

منه لما سيأتي في سورة التكوير

ميرباد شاه

سيوطي

والحاصل من ضرب اثنين في ثلاثة ستة وفي نسخ متعلق بذكر المقدر او المتقدم وهو الظاهر وقوله على لغة من جرها
احتراز عن غيره فانها حينئذ تكون اسما كما فصله النحاة والثلاثيات الم الر طسم **قوله** تنبيها على ان اصول
الابنية الخ هي جمع بناء وله كما في شرح الهادي ثلاثة معان الهيئة والصيغة كقولنا باب فعل للتعجب وباب تحويل
صيغة الى اخرى كقول الصرفي ابن لي مثال جعفر ونحوه او اخر الكلم على حالة واحدة ووجه الضبط ان الاول
لا يكون الا متحركا بثلاث حركات والاخر غير معتبر والوسط متحرك بثلاث حركات او ساكن والحاصل من ضرب ثلاثة
في اربعة اثني عشر سقط منها اثنان فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه لثقلهما واوله اصل الانفعال وهو الماضي
مفتوح الاخر وعينه لا تكون ساكنة فابنيته ثلاثة ولم يعتبر المجهول لانه فرع المعلوم فخرج بقوله اصول
لهذه الحجة ولم يقل لان الابنية وقد اورد عليه ذئل ونحوه واجيب عنه بحمله والرباعيات المرد سورتيب
والخاسيات كهيعص وحمعسق **قوله** اصلا الخ المراد بالاصل ما وضعت عليه الكلمة ابتدا والملحق الكلمة التي
فيها زيادة لم ينضم لها الاصل ثلاثيا او رباعيا موازنا لما فوقه بحكم ماله بحكم مقابله غالبا ومساويا له مطلقا
في تجرده من غيرها يحصل به الالحاق وفي نقض زيادته ان كان مزيدا فيه وفي حكمه ووزن مصدره الشايع
ان كان فعلا نحو علقى الملحق بجعفر وهو لا يكون الا في الاسماء والافعال فلزم كون هذه القسمة رباعية والالحاق
له باب مستقل فصل فيه احكامه وما قيل من ان الكاف المربعة من اربعة احرف وخمسة لا توجدان في الحرف
بل في الاسم وليس في الاصول ما هو مركب من خمسة احرف سهو لوجود لكن المشددة وعوضها ما الاحاجة الى
بقوله وجعفر اسم للنهر وعلم شخص وسفرجل معروف وفرزدق بزنة جعفر ملحق به ولذا لم يبعثهم كجهد دوهو
الجبل او ما ارتفع من الارض ويجمع على فرزاد وفرازد وقوله ادركيه من الامر فرازدة اي ما شق منه استعاره
وجحمرش بزنة سفرجل ملحق به لانه من الجحمرشة ومعناه ما هو بمنزلة الشخمة من الخيل والبغال والحمير
ولذا قيل جحمرش للمغلظ الشفة **قوله** ولعلها فرقت الخ جواب عن سوال مقدر تقريره انها اذا ذكرت الفاظا
لا معنى لها تركيب منها او سلفها كما ظلم لم تذكر جملة او ما اخبر منها دفعة في اول التنزيل فاجاب بانها فرقت
لتدل على ما ذكره بقوله ثم انه ذكرها سردة الخ ولو جمعت الكلام بتنبيه لهذا وهو الفابرة المشار اليها بقوله
لهذه الفائدة وقوله مع ما فيه الخ اشارة الى جواب ثان وهو ان في ما ذكر فوائد لست في جمعها في محل واحد
وهكذا الكلام يكرر جا في القران كالواقع في سورة الرحمن وقوله تكرير التنبيه عطف على قوله اعادة التحدي للتنبيه
وبيان المراد منه فان في كل منها اشارة الى الاعجاز المقتضي لطلب التحدي **قوله** والمعنى هذا المتحدى به
الخ يكون هنا كناية عن كونه متحدى به فقيل انه يعني ان تقديره الكلام هكذا على ان جملة اسمية بتقدير
مبتدا هذه الحروف المكنى بها عن المولفة المركب منها او تقدير جزئه ثنا ويل بالمركب من هذه الحروف متحدى به
والجزء متحدى به والتحقيق ان نظم المتعدد مستغني عن هذا التاويل معه لما تقديره من عزنا ويل وتقدير
وهو المفهوم من الكشاف فانها انما يكون لها حظ من الاعراب عنده اذا كانت اسما للسور وقيل ان المص
لم يقصد ما ذكروا انما هو بيان لما في المعنى وتحصله من غير نظر لاعرابه وعدمه فلا مخالفة بين كلام الشيخين
فيه الا انه يجيء بوجهي التقدير بتعويضه وان قيل ان مقصوده ان المقصود من سياق التعداد جعل يمكن ان يعبر
عنه بكل من الوجهين وقيل انه كما يجوز ان لا يكون لها محل من الاعراب كسائر الاسماء المسرودة على نمط التعديد
كدار غلام جارية يجوز ايضا ان يكون لها محل بتاويلها بالمولفة منها على ما مر من الوجهين وكلام المص يحتمل لهما
وان كان التبادر منه الاول وفيه انه سيصرح بخلافه هذا كله **قوله** وقيل هي اسماء للسور الخ هو عطف
على ما تضمنه قوله ثم ان مسمياتها الخ فكانه قال هذه الفواتح اسماء حروف ذكرت لما مر وقيل هي الخ وقوله

شيخ زاده

ابن مجيد

ميرباد شاه

وعليه اطباق الاكثر اي من المفسرين انفقوا عليه يقال اطبق الناس على كذا اذا اجتمعوا وانفقوا عليه واصل معنى الطبق وضع الطبق ثم استعمل لما ذكر بملاحظة ما فيه من معنى الاحاطة والشمول كما يستعمل للدوام في اطباق الحمى والجنون واتى بصيغة التمريض لان الاول ارجح عنده ولذا قدمه وقد قيل انه عني انه في حقايقه الصفة وانما ذكره هنا لانتسابه للاكثر وقيل انه يقع في هذه النسخة الامام الا ان عبارته هكذا لهو قول اكثر المتكلمين واختار الخليل وسيبويه وتعالى فان الاكثر لم يذهبوا اليه وقد اورد عليه ما سيأتي واقوى ما عليه وان لم يذكروه ان اسما السور توقيفية ولم ينقل تسميتها بها عن احد من الصحابة والتابعين لا مرفوعا ولا موقوفا فوجب الغا القول به وهذا كله من ضيق العطن لانه توهم ان مراد الامام بالمتكلمين اهل الكلام ولا وجه له اذ ليس لاهل الكلام هنا مقال اصلا وانما اراد بالمتكلمين المفسرين الذين تكلموا على الاية وبحثوا فيها وما ذكره اولا يغني عن الرد ثم انه كيف يقول انهم لم يذكروه وقد قال الامام معترضا هنا لو كانت اسما للسور وجب اشتهارها بها وليس كذلك لاشتهارها بخلافه كسورة البقرة وال عمران وغير ذلك ثم انه كيف يتاتى له ما قاله على سعة حفظه وقد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام يس قلب القرآن ومن قرا حم حفظ الى ان يصبح وقال ابن مسعود حم ديباج القرآن وفي السنن روي حديثا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص فكيف يدعي عدم الورود واذا ثبت في البعض ثبت في الجميع اذ لا فارق بينها فقوله انه لم يشتهر غير صحيح مع ان شهرة احد علمي الشيء على الاخر فكم من مسمى لا يعرف اسمه لاشتهاره بكنيته او لقبه كابي هريرة رضي الله عنه وعدم اشتهار بعضها لكونه مشتركا بينها وبين غيرها فترك استعماله لعدم تمييزه واحتياجه لضميمة كما هنا **قوله** اشعارا بان الكلمات الخ هذا بيان لوجه التسمية وهو الدلالة على ان الكلمات عربية من جنس كلامهم مادة وصورة كما مر وقد قال قدس سره الاولى في الاعلام المنقولة ان يراعى مناسبة معانيها الاصلية عند التسمية وربما تراعى عند الاطلاق باقتضا المقام ولما كانت هذه السور مركبة من حروف مخصوصة لما اسامي لغتهم وجعلت تلك الاسا اعلاما لها كان ذلك لتركبها من تلك الحروف على قاعدة لغتهم فاذا اطلقت على الوحظ هذا المعنى لاقتضا التحدي له وحيث كان القرآن نوعا واحدا فالاشعار في بعضه اشعار بان المجموع كذلك **قلت** ولا اشعار بذلك اذ جعلها لقبا كما سياتي لدلالتها على اقصى ما يتوحد به الكلام وهو الاعجاز فلا وجه للتوقف فيه والمعذرة مثلثة الدال مصدر ميمي بمعنى العذرة ودون معارضتها بمعنى قبل او عند معارضتها وتشافقط بمعنى تسقط مبالغة ويعاد كرنهم ان في هذه الوجه ايضا للاعجاز ايضا كما في الاول الا انه كما قيل مقصود افادته بالذات فيها وهنا بالعرض لان الاشعار به جاء من لمح الاصل المنقول عنه لترجيح التسمية به دون غيره وقد كانوا العرب سمت بهذا ابضا بغير الحروف المنقطعة كلام اسم رجل من طي وعين للما وعين للسحاب وقاف للجبل وقد نقله بعض اللغويين في جميع اسماء وافرده بالتدوين ابن خالويه والضميري قوله بانها للسور **قوله** بانها لو لم تكن مفهمة الخ ثم كنف متعد لواحد ويتعدى بالهمزة والتضعيف لمفعولين فيقال افهمت المسئلة ويكون انهم متعديا الواحد ايضا والافهام فانه لحن متهم في كلامه اما بكسر الها اسم فاعل من المتعدي لواحد بمعنى دالة على شي او بفتحها اسم مفعول من الافهام اي معلومة المراد منها بحسب العلم بالوضع فكان الواضع افهمنا المعنى المراد منها وفيه تنبيه على انه لا دخل للرأي في معرفتها بل يجب استفادتها من الغير كما قيل والمراد بكونها مفهمة ان يراد بها ما يكون طرف نسبة مقصودة في الخطاب فلا يرد انها موضوعة لحروف الهجا والاوهام لانه للعلم بالوضع وحاصله انها اما مفهمة اولا وعلى الثاني يكون كالرطانة وعلى الاول اما ان يفهم منها السور لانها اعلام لها اولا والثاني باطل لانها اما ان تفيد ما وضعت له في لغتهم وهو الحروف ولا معنى له او غيره ولا يصح لانهم لا يخاطبون بغير لغتهم فتعين انها اعلام

ولا يخفى ضعفه ووجهه لانه يصح ان يراد بها الحروف ومعناه ان المتحدي به من جنسها كما مر منهم ان قوله لم تكن مفهمة ان اراد افهام جميع الناس فلا نسلم انه موجود في العلمية وان اراد افهام المخاطب بها وهو هنا الرسول فيجوز ان يكون سرا بينه وبين ربه فلا ينافي كونه عربيا مبينا ونحوه لانه كذلك بالنسبة اليه واما التعبد فليس بجميع اجزائه وكون اول السورة ينبغي ان يكون ما يتحدى به ليس بسالم **قوله** التي هي مستهلها المستهل بفتح الها وتشديد اللام على صيغة المفعول واصله من طلوع الهلال ولما كان الهلال انما يسمى هلالا في اول الشهر ثم هو بعده قمر وبدر وقيل لاول كل مستهل ثم شاع حتى صار فيه حقيقة فيقال مستهل القصيدة لاولها ومطلعها وقد اولع بعضهم بكسرها بناء على زنة اسم الفاعل وهو خطا كما قاله الدماميني في شرح التسهيل وخطا بعض الشعرا في قوله انا من ادمعي ووجهك ارخت عراجي بمستهل وغيره فان التورية انما تتم لما ذكر فليس هذا استعارة من قولهم استهل الصبي اذا صاح عند الولادة فتشبهت السورة بالصبي الصالح كما قيل ولا من استهل المطر اذا نزل **قوله** كالخطاب بالمهمل المهمل بزنة اسم مفعول الابل ونحوها فترك بغير راع ثم استعير لما لم يوضع او قيل بجازا مرسلا عن مطلق الترك وصار هذا حقيقة في الاصطلاح ووجه الشبه هنا عدم الدلالة الا ان ما يترتب عليه من عدم الصحة ليس بصحيح لانه يجوز ان يكون من المتشابه الذي لا يقف عليه وان امرنا بتلاوته فانه ليس كل ما امرنا به مفهوم لنا وقوله العربي اي بالكلام العربي وقوله بيانا اي معربا عما في الضمير وقوله وهدى لان الهداية فرع الدلالة وقوله ولما امكن التحدي به اي بما ذكر او بالقرآن كله اذ ظهور النقص دليل على انه من عند غير الله فيرد بلا معارضة **قوله** على ان الفاتحة قد قدمنا لك بيانه فانه يدل على الاعجاز وناهيك به من صفة مادحة فان اللقب ما اشعر بمدح كمحمد او ذم كابي جهل فان اشترط فيه ان يدل على ذلك بحسب معناه الوصفي فتسميتها الفاتحة على طريق الادعا والتشبيه وهي اعلام منقولة على هذا الاعلام بالغلبة فلا يرد عليه ما قيل من ان الاستثنا هنا خفي ولعل وجهه ما مر من ان الكلمات معروفة التركيب واما اشتراط الاضافة او دخول ال في الاعلام الغالبة لا المنقولة مع انه وان اشتهر ففيه خلاف اذ لم يشترطه بعض ائمة العربية كما في شرح التسهيل وقوله فظاهر انه ليس كذلك يبطله ما مر في بيان الوجه الاول وقوله لقوله تعالى تعليل لما قبله ويحتمل ان يكون تعليلا لجميع ما سبق والاول اظهر **قوله** لا يقال الخ منع للاستدلال بانها لو لم تكن اعلاما يلزم ما ذكر مستندا الى جواز الزيادة للدلالة على الاستئناف ونقله عن قطرب لغرابته اذ لم يعهد الاستئناف بمثله بل يقولون دع ذا ونحوه كما ذكره الادبا والبسملة مغنية عنه مع انه لا ينافي على القول بانها اية من كل سورة وقطرب لقب الامام في العربية وهو محمد بن المستنير تلميذ سيبويه وهو الذي لقبه به لما كان يبكر به فيقول له ما انت الا قطرب ليل والقطرب اسم دويبة لا تزال تمشي ليلا وتسكن نهارا ولذا اطلقه الاطبا على نوع من الجنون **قوله** قلت لها قفي فقالت لي قاف هذا من ابيات الكتاب وهو من رجز للوليد بن المغيرة عامل عثمان بن عفان رضي الله عنه قاله يخاطب به عدي بن حاتم وقد نزل معه لما اشخصه عثمان رضي الله عنه وقد اتهم بشرب الخمر في قصة مشهورة في التواريخ فقال

قلت لها قفي فقالت لي قاف ، لا تحسبينا قد نسينا الايجاف ، والنشوات من معتق صاف ، وعزف قينات علينا عزاف

الخ وقيل ان الصواب ما اورده ابن جني رحمه الله في الخصايص وهو هكذا قلت لها قفي لنا قالت قاف فان ما في نسخ الكتاب محرف وغير موزون وليس كما قاله فان عروض هذه القافية ووزنه مفعلن وهو احد اجزاء بحر الرجز وهم يجوزون زحافه ولا يبالون به حتى ذهب كثيرون الى ان الرجز ليس بشعر وليس هذا محل تفصيله والايجاف سرعة سير الخيل **قوله** اقتصر عليها الخ هكذا وقع في النسخ وقد قيل انه سهو لانه يجوز وعليها

تابع مقام فاعله اي وقع الاقتصار عليه اقتصار الشاعر في قوله الخ ولا يبعد ان يقال مرفة بصفة بنايب المجهول
لنا يبت المجرور وقد سبقه الي هذا في المطول في قول الخطيب في بحث الفصاحة صوحت معه فذكر ما هنا
بعينه وليس كما قالوه فان مثله جايز وان لم يشتهر استعماله وقد قرأه مجاهد في قراءة شاذة في قوله تعالى ان
نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة كما سياتي تفصيله ثمت قال ابن جني في المحتسب عن مجاهد ان نعف عن طايفة
بالتا في نعف والوجه يعف بالياء لتذكير الظرف وكقوله فضرب هند وقصد الخ لكنه حمل علي المعنى كانه قال
تسامح وترحم وزاد في الامر تا بيث تعذب بعيده انتهى وهنا ايضا حمل علي معنى ازدت وفيه دليل علي ان الحمل
للمجرور وانه المسند اليه في الحقيقة واذا كتب للمضاف التابيث من المضاف اليه فلا بعد في اكتساب الظرف
للتابيث من مجروره والمعترض غافل عن هذا كله وهذا اشروع في ايراد وجوه ضعيفة وردها والمراد
بقوله للتنبيه تنبيه المخاطب للكلام الملقي اليه حتى يصغي له مثل الاواما في حروف الاستفتاح وقوله
علي انقطاع كلام متعلق بالدلالة وقيل للتنبيه وعطف الدلالة تفسيري ولا يبعد تنازعهما له وما نقله المص
عن قطرب نقل عنه في البحر ما يخالفه واشارة معطوف علي مزيدة **قوله** كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثل هذا الماروي عن ابي العالية كما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وروايته عن ابي العالية لا تمنع روايته
عن غيره والالاء بوزن افعال مفرد مهموز الاول والاخر ومعناه النعم وجمع واحده الي وفيه لغات فتح الهمزة
وسكون اللام وكسرها وسكون اللام والواو بالفتح والسكون ايضا والي بكسر الهمزة وفتح اللام والقصر كالي الجارة
وقد جوز هذا في قوله تعالى الي ربها ناظرة كما سياتي واللطف معروف وقوله ملك بضم الميم ويحتمل الكسر
قيل المعنى علي هذا ان القران يشتمل علي الاء الله ولطفه وملكه وقيل انه يحتمل ان يكون المعنى اذكر الاء
الله ولطفه وملكه لنظر ان القران من اعظم الاء اذ لطف بانزاله علي ما يليه رحمة عليهم وهذا ابطو في الرمز
والايما **قوله** وعنه الر الخ في الوجه السابق كل حرف اشارة الي كلمة وفي هذا فرقت حروف الكلمة ونظر
الي المرسوم منها دون الملفوظ فلذا اسقطت الالف وقد قيل ان المعنى المراد منه انه اذا جمعت هذه الحروف
في الكتابة استنبط منها اسم الرحمن لانه اذا تلفظ به تلفظ بالرحمن اذ ليس هنا همزة بعدها را مشددة تليها
حا ساكنة بعدها ميم مفتوحة والف ونون وليس احد المص رحمه الله وقد اخرجه مسندا الي ابن عباس
رضي الله عنهما ابن ابي حاتم كما قاله السيوطي رحمه الله **قوله** وعنه الر معناه الخ اخرجه عبد بن حميد
وابن جرير رواية ابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عنه وهذا كالاول في انه حروف مقتطعة من الكلم الا انه
روعي في الاول كون الحروف الماخوذ اولا من كل كلمة وهذا لم يلاحظ فيه ذلك وقوله ونحو ذلك الخ كما قيل
في الر انا الراي وفي المص انا الله افصل وهو مروي عن سعيد بن جبير ايضا واستحسنه الزجاج وقوله
وعنه الخ قيل انه هذا لم يعرف عن ابن عباس ولا عن غيره من السلف وقوله اي القران الخ يعني انه رمز
بانقطاع هذه الحروف من هذه الكلمات الي ما ذكر ولا يخفى بعده **قوله** او الي مدد اقوام واجال
وفي نسخة الي مدد اجال اقوام وهذا معطوف علي قوله الي الكلمات المتعلق بالاشارة واقوام جمع قوم
اسم جمع والحكم المنفرد في الطراد جمعه واجال بالمد جمع اجل وهو العمر او نهايته والحساب يعني المعروف
والجمل بضم الجيم وفتح الميم المشددة يطلق لام حساب حروف المعجم وهو كبير وصغير كما هو معروف عند
اهله وجوز بعضهم تخفيف ميمه وقال ابو منصور الجواليقي هو عربي صحيح وما روي عن ابي العالية
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وقوله بما روي انه عليه الصلاة والسلام هذا الحديث اخرجه البخاري
في تاريخه وابن جرير من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله

ابن رئاب وسنده ضعيف وجابر المذكور صحابي اخر غير جابر المشهور كما في الاستيعاب وفي الاصابة انه انصاري
وروايته قليلة جدا وقصته هي انه مر ابو ياسر بن اخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو سورة البقرة
الم ذلك الكتاب ثم اتي اخوه حيي بن الاخطب وكعب بن الاشرف فسالوه صلى الله عليه وسلم عن الم وقالوا ننشدك
الله الذي لا اله الا هو الحق انها اتتك من السما فقال عليه الصلاة والسلام نعم كذلك نزلت فقال حيي ان كنت
صادقا اني لاعلم اجل هذه الامة من السنين ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل علي ان
منتهى اجل امته احدى وسبعون سنة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيي فهل غير هذا فقال نعم
المص فقال حيي هذا اكثر من الاول هو مائة واحدى وستون سنة فهل غير هذا قال نعم الر فقال حيي هذا اكثر
من الاول والثاني فنحن نشهد ان كنت صادقا ما ملك امتك الا مائتان واحدى وثلاثون سنة فهل غير هذا
قال نعم المر قال فنحن نشهد انا من الذين لا يؤمنون ولا ندري باي اقوالك ناخذ فقال ابو ياسر اما انا فاشهد
ان انبيانا اخبرونا عن ملك هذه الامة ولم يبينوا انها كم تكون فان كان محمد صادقا فيما يقول فلا ندري ايا لقليل
ناخذ ام بالكثير انتهى وهذا التفصيل ما ذكره المص رحمه الله وقوله حسبوه بزنة ضربوه مأخوذ من الحساب **قوله**
دليل علي ذلك الخ ذكره اشارة الي المدد والاجال المارة وهذا جواب عن سوال تقريره كيف يكون قول اليهود حجة
فاجاب بان الدليل هو عدم انكاره وتقريره لهم علي ما ذكروه وتبسمه صلى الله عليه وسلم ليس للانكار
بل اشارة الي غلطهم في تعيينهم للمعدود المذكور وهذا لا يقتضي انكار اصله وفيه نظر **قوله** وهذه الدلالة وان لم
تكن عربية الخ جواب عما يقال من ان هذه الدلالة ان سلم صحتها فهي غير عربية لانتفا الوضع العربي فيها
والقران نزل بلسان عربي مبين فاجاب بان هذه الدلالة لاشتهارها الحقت بالمعربات التي عربت بعد
التعريب عربية فكذا اما الحق بها ويلحق مسند للدلالة اسنادا مجازيا وقوله كالمشكاة الخ تمثيل للمعرب
وهي الكوة وسجيل كسكيت سنك وكل اي حجر وطين والقسطاس بالضم والكسر الميزان وسياتي بيانها وظاهره
انها موضوعة في غير لغة العرب وقد قيل انه معروف في اللغات العبرية كالعبرانية وهو كثير في التوراة كما
في رسالة فضايح اليهود للغزالي وفي كتاب الملل والنحل ان طايفة من الغناطوسية ذهبوا الي ان المبادي هي
التاليفات العددية علي مناسبات عددية حتى صارت طايفة منهم الي ان المبادي هي الحروف المجردة عن المادة
وانهم جعلوا الالف في مقابلة الواحد والبا في مقابلة الاثنين ولست ادري لم قد روح ولا علي اي لسان ولغة
هي انتهى ولو قيل انها مجازية روعي فيها ترتيب ابجد في مراتب الاحاد وما بعدها في حسن دلالة الجمال علي
نوع علي صفته من الاولية ونحوها لم يبعد ولم نر من وجه هذه الدلالة بما يشفي الصدور **قوله** او
دلالة عطف علي قوله مزيدة وهذا قول الاخفش رحمه الله وعبارته اقسم الله تعالى بالحروف المعجمة لشرفها
وفضلها لانها مبادي كتبه المنزلة علي الالسنة المختلفة ومباني اسمائه الحسنى وصفاته العلى واصول كلام الامم
بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه **قوله** ومادة خطابه هذا اصل هذا بيان لخطابهم والاشارة
الي القران وقيل انه ابتدا الكلام اي جزء هذا المذكور من انه لا ينقال لم لا يجوز الخ وهذا اي هذا التركيب ونحو
من موضع المحل جزء مبتدا محذوف اي الامر والشان هذا او مبتدا خبره مقدر اي هذا كما ذكر او مفعول لفعل مقدر
تقديره خذ هذا ونحوه وقيل هذا اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله ويبعده رسمه منفصلا في جميع النسخ والواو
بعده واو الحال لا العاطفة لئلا يلزم عطف الخبر علي الانشا في بعض الوجوه وقيل انه عطف علي قوله لم لا يجوز اي
لا يقال هذا اي تضعيف ذلك القول وهو كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب وهو فيه مبتدا وقال
في المثل السائر لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج

من كلام البلغاء احترز بذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص وعندي انه منصوب بنزع مقدر
لان عادة العرب في مثله ان يقولوا دع ذا كما قال . فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا
وهذا شروع في ابطال دعوى مدعي العلمية بعد ما بين ان دليله او هو معارضة للاستدلال المذكور بسبيل المناقضة
والمنع للملازمة يعني عدم كون الفواتح مبهمة وكون الخطاب بها خطابا بالمهمل يستند الى ما ذكر من الوجوه المروية
قوله لان التسمية بثلاثة اسما فصاعدا الخ قال قدس سره التسمية باسماء معدودة لم يوجد في كلامهم وما
ذكره سيبويه كما نبينه بمجرد قياس ولذا قال المص رحمه الله مستنكر ولم يقل باطل والغير واقع ونحوه والمستنكر
ما ينكره الناس لكونه غير معروف بخصوصه وان كان نظيره وهو ثلاثة الفاظ نحو سر من رأى وتأبط شرا قولا وغيره مما
ذكر من الجمل ولذا قال اسما ولم يقل الفاظ الا ان الفرق بينها يحتاج للتامل الصادق واما ما قيل من انهم لم يسموا
السور بهذه الاسماء فبعيد ان تحمل اسماء اسماها الله تعالى في كتابه فتجعل لا اصل له كما مر قوله يؤدي الى اتحاد الاسم
الخ لبعض ارباب الحواشي هنا تطويل بغير طائل كما قيل ان الاسم هنا جزء من المسمى والجزء لا يتحد بالكل والا لصار
غير نفسه وقيل الاسم جزء خارجي من الكل غير ممتاز عنه في الوجود مثلا اذا قلت سورة البقرة الم ذلك الكتاب
الخ واسم هذه السورة الم اتجه ان يقال الاسم متحد مع المسمى بالمعنى المذكور لا بمعنى كونه نفسه فاذا كان موضوعا
للكل كان موضوعا لنفسه والمراد ان الم مثلا لو كان علما للسورة لكان مسماه المجموع الداخل فيه جميع الاجزاء فكان
اسما للجزء ايضا ويلزمه اتحاد الاسم والمسمى بيانه وما فيه قوله ويستدعي تاخر الجزء عن الكل الخ اي يستدعي تأخر
الجزء مع تقدمه عليه فيلزم توقف الشيء على نفسه لتوقفه على ما يتوقف عليه وهو دور وفيه ما سيأتي بيانه وهذه
الشبهة لا تختص بالاعلام بل تأتي في لفظ القرآن ولفظ سورة الواقعين في النظم وقد اوردها خاتمة المحققين
السيد عيسى الصفوي على بعض الالفاظ القرآنية كالضمير في نحو قوله تعالى انا انزلناه فانه اخبار عن انزال
القرآن وهذه الجملة من جملته والضمير للقرآن ومنه الضمير نفسه فيعود جميعه على نفسه حتى اضطر في دفعها الى
جواز كون الكلام خبرا عن نفسه نحو قول القائل كل كلامي صادق اذ المتكلم يخبر بهذا اللفظ بناء على ما ذكروه
في دفع المغالطة المعروفة بالجذر الاصم فتدبر قوله متأخر عن المسمى بالرتبة المعروف ان التقدم على
خمسة اوجه تقدم بالزمان وهو ظاهر وتقدم بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين وتقدم بالشرف كتقدم ابي بكر
على عمر رضي الله عنهما وبالعلية كتقدم العلة المستقل بالتأثير كتقدم حركة اليد على حركة القلم وتقدم بالرتبة
ونحوه مما كان اقرب من مبدأ محدود كتقدم بعض صفوف المسجد وقد زاد واحدا وهو التقدم بالذات
وهنا بعض من المنطق والاستدلال على كونها الحكمة وما يكون هذا التقدم رتبيا بالمعنى المصطلح نظر وقوله
لم تعهد الخ اي لم تعرف ولم تشتهر بما ذكر وهذا الرد على رد قول قطرب وما بعده صريحا بعد ما رده ضمنا ولما دخل النفي
هنا على قيد ومقيد والقرينة قائمة على نفيهما فقيل انه نفي لما سبق من وجوه اذ لم تعهد مزيدة للتنبيه
على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قيل عليه من انه ليس مدلول الكلام صريحا وان امكن استنباطه بضرب
من التأويل ليس بوارد ويزاد على هذا ايضا انه لم يعهد في الكلام زيادة اكثر من اسم واما ما قيل من ان
قائل هذا الوجه لا يقول انها مزيدة بل يقول انها تفيد بطريق الرمز والايماء الى معنى التحدي كما صرح به
ولذا اوقفت على السور المصدرة بها الغالبة ولافادة التنبيه على التحدي والمعنى هذا المتحدى به مؤلف من جنس
هذه الحروف فليس بشيء لانه ليس فيما نقله المص رحمه الله تعالى عن قطرب شيء مما ذكر بل الاصح لا يكون
قولا آخر فتدبر قوله والدلالة على الانقطاع الخ الدلالة هنا اما مجرور بالعطف على ما قبله او مرفوع
بالابتداء يعني ان الدلالة على الانقطاع لم تعهد وامثاله واما الاستئناف فحاصل بكل ما وقع في الابتداء

ميرباد شاه
ابن تمجيد

ولا يلزم

ولا يلزم ان لا يكون له معنى في غيره وموقعه غير الدلالة على الانقطاع فلم يحكم بانها مزيدة صرفة وليس مما عهد
زيادته للاستفتاح نحو ألا واما وان رجحه الطيبي وقوله من حيث انها فواتح السور بكسر همزة ان لان حيث
لا تضاف الا الى الجمل وجوز بعضهم فتحها وخطئ فيه كما فصله في المغني وشروحه وقيل عليه بل يلزمها
من حيث انها كلمات غير مفهومة المعنى فيجوز ان لا تدخل في شيء من السورتين الموصولتين بها فيجوز كون دلالتها
على ما ذكر باعتبار عدم الالف من غير ان تكون فاتحة السور وجزءها واجيب بان احتمال كونها خارجة
منها غير متجه لكتابتها في المصحف فلا يقتضي كونها فاتحة وبعض الكلام في ان دلالتها على ما ذكر من حيث انها غير مفهمة
او من حيث انها فاتحة بالمعنى الاول لوجود الدلالة على ما ذكر فيما يفهم ايضا نعم هو في غير المفهم اظهر اذ لا فائدة
فيه غيرها فتدبر قوله ولا يقتضي ذلك الخ فقيل المطلوب هنا صحة ان لا يكون لها معنى فيستغني عن تكلف
جعلها اسماء السور بلا دليل قاطع بل لنفي اعتقاد ذلك اذ يكفي لنا ما يصحح وقوع ما ليس فيه افهام وقيل التنبيه
على ما ذكر لا يتوقف على ان لا يكون لها معنى ويتحقق على تقدير ان يكون لها معنى وكون القرآن عربيا وبيانا
مع ما هو المتعارف في الخطاب يدل على ان يكون لها معنى فالقول بانه ليس لها معنى ترجيح بلا مرجح للمرجوح وهو
غير جائز نعم لو لم يحصل التنبيه على تقدير كونه معنى لكان له وجه وهو كله تعسف فالحق ان مراده ان
ما ذكر مخالف للمعهود ومثله لا يرتكب بغير متفق ولا مقتضي له هنا فلا وجه لارتكابه فاعرفه وما قيل من ان
القرآن كلام لا يشبه كلاما فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع السمع فهو غني عن الرد
قوله ولم تستعمل للاختصار الخ جواب عن ما مر انها مقتضبة من كلمات وسنده المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما
بانه لم يرد مثله في كلام العرب والشعر المذكور شاذ وبعد ان حذف بعض الكلم في غير الترخيم لا يجوز عند النحاة
واما ما حمل عليه كلام ابن عباس رضي الله عنهما فيأباه سياقه وما قيل من ان قاف في البيت امر من قفا
بمعنى تبعه وبيان معنى البيت بما نقله بعضهم فتلك من المزخرفات ما لا ينبغي ان يتحلى به الدفاتر قوله
واما قول ابن عباس رضي الله عنهما الخ قيل عليه انه يأباه كلا الاباء قوله معناه انا الله الخ وليس في كلامه ما يدل
على ما ذكره المص هنا بوجه من وجوه الدلالات الثلاثة فحمله عليه خروج عن طريق التحقيق ولو كان مقصوده
مجرد كون هذه مواد الاسماء لكان ما ذكر من التركيب لا وجه له ولذا منع بعض المتأخرين صحة الرواية
وقال لو صحت لكانت من الرموز التي لا يفهمها الا اصحاب الوحي او من يتلقى عنه بواسطة او بدونها كابن
عباس رضي الله عنهما قوله الا ترى انه عد كل حرف الخ تصوير لمدعاه بانه عدها من كلمات متباينة
بعد الاختيار من انا وتارة من الله وتارة من الالف واللام تارة مع جبريل وتارة من لطفه والميم تارة
من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه واللفظ الواحد لا يمكن ان يكون كذلك وقوله لا تفسير الخ عطف
على قوله تنبيه قوله ولحساب الجمل الخ باللام الجارة في اكثر النسخ وهو معطوف على قوله للاختصار وللتاكيد
النفي يعني ان الحاقها بالمعربات فرع استعمال العرب اياها في ذلك ولم يتحقق وفي نسخة بهل بالحساب بالنصب
بدل اللام وهو معطوف ايضا على ما عطف عليه ما قبله واحتمال عطفه على قوله بعده بعيد وان قرب وجه المصاحبة
استعملته جعلته عاملا واستعملته سألته ان يعمل واستعملت الثوب ونحوه اعملته فيما يعد له انتهى واستعمال
الالفاظ في معانيها ماخوذ من الاخير وهو محدث وقيل استعمل لفظ الضرب بمعنى السير وفي معنى السير
ولمعنى السير والكل شايع في كلامهم فما قيل من ان هذه الباء سهو من قلم الناسخ لانه لم يقل لم يستعمل به مثله
سهو من ابن اخت خالته قوله لجواز انه عليه الصلاة والسلام تسمى بنحو من جملتها قبل جعلها لتفسير
النازل بلسان عربي بما ليس من معانيها لغة العرب او لانهم لم يعلموا كونه شرع الله لا وجه لعدم دخولهم

ميرباد شاه
ميرباد شاه
ابن تمجيد
ميرباد شاه
ابن تمجيد

فيه لعض مدتة ويرد بان كلامهم لا يدل على تسليم كونه دين الله في نفس الامر لجواز ان يكون قولهم في دين مبنيا
على ما يزعمه النبي عليه الصلاة والسلام وهو ما الاشبه فيه ثم ان ابا العالية رحمه الله لم يستدل بتنبيهه للقيد
للتقرير بل بما بعده التسم من تلاوته صلى الله عليه وسلم اياها عليهم بالترتيب المخصوص وتقريرهم على التنازع
وكما دان كون التسم لما ذكر جاز ايضا كونه تنجيا من اطلاعهم على المراد وهذه امور جاءت عنه بعضهم والظاهر انه صلى
الله عليه وسلم فعل ذلك بجارات معهم ليلزمهم بما يزعمونه فتامل **قوله** وجعلها مقسما بها الخ جواب عن قوله
او دلالة على الحروف المبسوطة مقسما بها والضمير حينئذ فعل القسم وفاعله وحرفه وجوابه لخلو ذلك الكتاب مما يلقى
به القسم من ان واللام فلا يصح لكونه جوابا واورد عليه انهم ارتضوا كونه مقسما بها اذا كانت اسما لله او القران
او السور ولم يستضعفوه لما ذكر وبتبعهم في ذلك المص رحمه الله فان قيل انه لشرف معانيها المناسب للقسم
قيل هذه ايضا شريفة لانها منبع اسما الله وخطابه مع ان وجه التضعيف وارد فيه بلا فرق والجواب
عنه انها اذا كانت من اسما الله او مختصة بالقران كانت صالحة لانه يقسم بها في نفسها فارتكاب تلك الاضمارات
سايغ في الجملة اما ما لا يصلح لذلك كاسما الحروف المقطعة فيبعد ذلك عنه بمراحل وما ذكره من التاويل ان
سلم انه يصححه لا يقربه وقول المص رحمه الله غير ممتنع الخ بشير لما ذكرنا وقوله لا دليل عليه اي دليل معين له
فلا يرد ان عطف المجرور في مثل قاف والقران دليل فيطرد للان واو والقران تحتمل القسمية فلا دليل فيه ايضا
قوله والتسمية بثلاثة اسما الخ جواب عن ان التسمية بثلاثة اسما مستنكر في لغة العرب بان المستنكر تركيب
ثلاثة اسما تركيبا مزجيا كحضرموت واما التسمية بها منثورة غير مركبة كتسمية الكتاب مسرودة سرد الاعداد فليس
بمنكر ولذا سموا بتابط شرا وبرق نحره وجاد بجعل الجملة علما كما ذكره سيبويه كيف يستنكر هذا فان قلت كيف
سلموا هنا ان تركيب ثلاثة اسما ممتنع وغير ثابت من غير نزاع فيه وقد ورد في اسم المدينة دارابجرد فانها في
الاصل مركبة من دار وسن اب وجرد قلت قال قدس سره في شرح الكشاف ان ما مثل به الزمخشري
دارابجرد علم بلدة بفارس معرب داراب كرد وهو مركب من كلمتين احديهما دارا اسم ملك بناها والثانية كرد
وقيل هو معرب داراب كرد فيكون ثلاث كلمات في الاعجمية لان داراب معناه دراب صبي بذلك لانه وجد
في الما وصار بالغلبة اسما واحدا فضمت اليه كلمة اخرى وصار المجموع كبعلبك وعلى هذا اتاكد المشابهة
بينه وبين طاسين ميم وقد وجد في نسخة المص رحمه الله دارابجرد بلا الف بعد الدال وهو سهو من طغيان
القلم والالف ثابتة في المقصود وهو اثباته مواز له في كلامهم انتهى اقول انما تركه المص رحمه الله وغيره
وان ذكره سيبويه رحمه الله وتابعه الزمخشري لانه ليس بعربي والمدعي انه لا يوجد مثله في كلام العرب
الا انما ذكره الشريف بغير تمام رواية فيه اما الاول فقد قال ياقوت في معجم البلدان ان دارابجرد بالمعنى بعد
الالف الثانية باء موحدة مفتوحة ثم جيم مكسورة ودال مهملة ولاية بفارس ودرابجرد بدون الف كورة بفارس منسوبة الى داراب
وهي معرب داراب كرد وداراب اسم رجل وكرد يعني عمل قال الابادي نقلا عن مفصوره ان ابجرد ربما يعني
للمغيرة والرفاد وهي الكرمين دار الجرد انتهى فما وقع في خط العلامة صحيح والموازنة فيه ثابتة بحسب الاصل
لان دراب بمنزلة طاسين وهو ظاهرة غبار عليه ثم التسمية باسما منثورة لم توجد في كلامهم وما ذكره سيبويه
مجرد قياس يحتاج للاثبات كما ذكره السيد ايضا وقوله نزت بنون وتا مثلثة وزا مهملة من النترضد النظم
والمراد لم تركب اصلا **قوله** وناهيك الخ ناهيك بمعنى حسبك ويكفيك تقول هذا رجل ناهيك من رجل
وتاويله انه بجده وغنايه ينهاك عن تطلب غيره وهذه امراة ناهيتك من امراة تذكر وتونث وتثنى
وتجمع لانه اسم فاعل فاذا قلت نهيك اونهاك لم تثن ولم تجمع لانه مصدر في الاصل وهو يستعمل في المدح

لانه

لانه لغاية كفايته كانه ينهاه عن طلب غيره كالدليل الاخر هنا والبا متعلقة به لانه بمعنى اكتف وهكذا نقل سماعه
عن الثقات قال ابن الانباري رحمه الله في الزاهر قولهم ناهيك بفلان معناه كافيك بمعنى قولهم قد نهى الرجل
عن اللحم وانتهى اذا اكتفى به وشبع انتهى فلا حاجة لما في بعض الحواشي من انها زايدة ومتعلقة به نظرا الى
المعنى وقيل انها زايدة في المبتدا وناهيك خبر مقدم له وربما توهم عكسه وهو فاسد معنى وصناعة وفيه نظر
وقيل انها متعلقة بالتمسك اي ناهيك التمسك بتسوية سيبويه وانت في غنية عنه بما مر وتسوية
هو قوله في باب العلم وباب الترخيم لو رخمت تابط شرا من الاسما لرخمت رجلا سمي بقول عنترة يا دار عبلة بالجوا
تكلمي انتهى وهو اظهر من ان يذكر **قوله** والمسمى هو مجموع السورة الخ جواب عن انه يؤدي الى اتحاد الاسم
والمسمى قال العلامة ليست هذه التسمية بتغير الاسم والمسمى واحد لانها تسمية مؤلف بمفرد والمؤلف غير المفرد
الا ترى انهم جعلوا اسم الحروف مؤلفا منه ومن حرفين مضمومين اليه عوضا يعني انها متغايران ذاتا وصفة
فلا يلزم من تسمية المؤلف بالمفرد اتحاد الاسم والمسمى كما لا يلزم ذلك من عكسها في اسما الحروف وما ذكر من الشبهة
مندفع لان مغايرة الكل لجزئه لا تستلزم مغايرته لكل جزء منه حتى يلزم المحذور وسقط ما قيل من ان الجواب
المذكور لا يرد لزوم تسمي الشي باسم نفسه لان هذا الجزء خارج عن المسمى بالاسم ولو متروكا بساير الاجزا **قوله**
وهو مقدم من حيث ذاته الخ جواب عن شبهة الدور الذي اوردوه ودفع فساده لا فساد وجود الكل بدون الجزء
وان استلزمه يعني ان ذات الجزء متقدمة على ذات الكل واما ذات الاسم فلا يجب تاخره عن ذات المسمى بل ربما
كان جزءا كما في الفواتح فيتقدمه وربما انعكس الحال فيجب تاخره عن المسمى كما في اسما الحروف وان لم يكن الاسم
جزءا من المسمى ولا الكل له لم يوصف بالتقدم ولا بالتاخر باحد الاعتبارين المذكورين نعم وصف الاسمية
متاخر عن ذات المسمى لا يناله وقوع الفواتح اجزا السور من حيث انها اسما فاذا كانت الاسمية متاخرة لزم
تاخر الجزء ايضا الا انا نقول اللازم على ذلك التقدير تاخر وصف الجزئية عن ذات الكل ولا استحالة فيه كما
حققه خاتمة المدققين فسقط ما قيل من ان هذا الجواب مدخول لانه انما وقع جزءا من حيث انه اسم السورة
على ما هو المفروض فالاولى ان يجاب بمنع لزوم تاخر الاسم عن المسمى بحسب الوجود العيني كما سمعته وجعله
اسما يتوقف على تصور الكل لا على تحققه الا ترى انك تسمي ولدك قبل ان يولد وجعله جزءا عند التحقق لا عند التصور
وما قيل من ان التسمية من سيبويه ليست بتسمية حقيقية بل تعليق الاسم اذ لو كان هذا اسماله رد بقوله
تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فالتسمية باعتبار الاتيان والرسالة والتسمية ولا يجوز صرف
القران عن ظاهره بلا موجب ونظايره كثيرة كيف وتصور الموضوع له يتخصصه عند الوضع ليس بشرط بل
يكفي تصوره بوجه ما على ما قرر بانه **قوله** فلا دور بطلان الدور واستحالته على ما قرروه لانه يستلزم
تقدم الشي على نفسه وهو ضروري الاستحالة على ما بين وبرهن عليه في الكلام وهنا لما قال ان الاسم موخر
عن المسمى والمسمى هو الكل وما تاخر عن الكل تاخر عن جميع اجزايه ضرورة فاذا كان الاسم جزءا لزم تاخر
الاسم عنه فيلزم تاخره عن نفسه وتاخر الشي عن نفسه مستلزم لتقدمه على نفسه وهو ظاهر البطلان
وحاصل جوابه ان الجزء متقدم من حيث ذاته موخر من حيث وصفه وهو الاسمية فانفك الدور باختلاف
الجهة والشي الواحد يجوز ان يتقدم من جهة ويتاخر من اخرى ومما يتعجب منه هنا ما قيل من ان المحذور
المذكور لزوم تاخر الجزء عن الكل حال كونه جزءا متقدما على الكل لا لزوم الدور حتى يحتاج الى دفعه
باختلاف الجهة فلعله اراد ان لزوم تاخر الجزء عن الكل على تقدير اسمية الجزء لا يخلو عن لزوم الدور فان
اسمية الجزء للكل موقوفة على وجود الكل ووجود الكل موقوف على وجود الاجزا ومن جملتها الجزء الذي هو نفس الاسم

خطب

ابن تجيد

ابن تجيد

ابن تجيد

ابن تجيد

الكل وهو دور لانه توقف الشي على ما يتوقف عليه فحاصل الجواب ان توقف الجزء على الكل انما هو في وصف
الاسمية فيما خرج عن الكل وضعا وتوقف الكل انما هو على ذات الجزء لا على وصف اسميته فيستلزم على الكل ذاتا
فلا دور **قوله** والوجه الاول اقرب الخ يعني به الوجهين الاولين لانهما عنده وجه واحد كما مر لاتحادهما بحسب
المراد والمآل كما مر وصاحب الكشاف حمل كلا منهما وجها على حدته وله وجه وكونه اقرب الى التحقيق لظهوره وعدم
التجوز فيه وسلامته مما يرد على غيره ولان كون اسما الحروف المقطعة محقق لا محالة بخلاف غيره وقيل المراد بالتحقيق
اعجاز القرآن لان الدلالة فيه على التحدي بالقصد الاولي بخلاف غيره وقوله اوفق للطايف التنزيل لدلالته
على الاعجاز قصدا وعدم الايهام باللام وفي بعضها بلطايف متعدي بالبا وكل منها صحيح واورد عليه ان كل ما ذكر
من النكات على الوجه الاول ينافي العلمية ايضا واجيب بان الانتقال الى اللطايف على كون ابعاد الحروف
للحروف اسرع اذ علم متقر بركونها اسما للسور يتوجه الذهن ابتدا الى مسماها فربما غفل عن تلك اللطايف
لانفكاك التوجه الى المسمى اينما موجود على الاول ايضا لان احتمال الغفلة غير مستنق هناك اذ لا يحصل برونها
فايدة الخطاب فتامل **قوله** واسلم من لزوم النقل الخ الذي هو الاصل لا سيما في الفاظ القرآن وكلمة من هنا
للتعليل ومن التفضيلية مقدرة والمعنى اسلم من الوجه الاخر لاجل لزوم النقل في الثاني وليست صلة والا يلزم
سلامة الوجه الثاني ايضا كما اشار اليه بعض الفضلا فسقط ما قيل من انه يكاد الظاهر ان يقول سالم لانه يقتضي
ان في الاول نقلا وليس كذلك وكون من غير تفضيلية ظاهر واما كونها تعليلية فلا حاجة اليه اذ الظاهر انها
صلة لان سلم يتعدى بمن فيقال سلم من العيوب واذا بني افعل مما يتعدى بمن قد تذكر صلته وتترك من التفضيلية
كما وقع في الحديث اقرب بما منه لان قرب يتعدى بمن ايضا فتامله وقوله ووقوع معطوف على لزوم **وقوله**
من واضع واحد اشارة الى ان الاشتراك مع تعدد الواضع لا يحذور فيه والاشتراك واقع في بعضها كما لم وما
هنا فالمقصود العلمية وهو النفي بقران الالفاظ وتلك اللطايف وان وجدت في العلمية لكنها بطريق التبع
لا بالقصد الاول كما في مختاره فلا ينافي قوله في العلمية سبب اشارا الخ واما كونه مذهب سيبويه الخ
وغيره من المتقدمين فما صرح به ليس ينفي فيه لاحتمال انهم ارادوا انها جارية مجراها كما يقولون قرات هابت
سعاد وروبت فقا نبك وقرات قل هو الله احد وانما يعني ما اوله واستهلاله ذلك فلما غلب جريانها على الالسن
صارت بمنزلة الاعلام التابعة فذكرت في باب العلم واثبت لها احكامه **قوله** وقيل انها اسما للقرآن الخ هذا
معطوف على ما عطف عليه قيل الاول والمراد بالقرآن بمجموعه فالعذر المشترك لاتحاد الاسم فيه والمسمى بحيث
لا يرتفع ولا يضر في تعدد الاسم لانه يدل على شرف المسمى وهذا اخرجه ابن جرير عن مجاهد واخرجه
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ولذا قيل انه ارجح مما اختاره المصنف رحمه الله فانه لم ينقل عن احد من السلف
وقوله ولذلك اخبر عنها الخ لان المتبادر منها ارادة الجميع وانه عين المبتدا وان احتمل خلافه والاخبار بالكتاب
ظاهر كما في قوله الر كتاب احكمت اياته ونحوه واما القرآن فقيل انه عطف تفسيري وقيل انه اشارة الى ان
طس تلك ايات القرآن او الى ما في قوله الر تلك ايات الكتاب وقرآن مبين وفيه نظر لانه لا يخبر بالقرآن
صريحا كما في الكتاب وانما جعلت من اياته في الاول وفي الثاني عطف على ما اضيف اليه الخبر لا على الخبر
قوله وقيل انها اسما الله الخ اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الاسما والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح فالمعنى هنا انا الله وما بعده مستانف وقوله
ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه الخ اخرجه ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن
فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت عليا رضي الله عنه يقول يا كهيعص اغفر لي وقوله ولعله اراد كم

ميربادشاه

تاويله بتقدير مضاف فيه اذ لا يظهر له معنى مناسب كسابر اسمايه واسماوه توقيفية وقيل انما المعتبر بما علمها
لاختصاصه بذلك العلم على حقيقته وقيل ان هذا التاويل يرده وياباه ما ورد في الاحاديث مثل ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال معناه يا من يجير ولا يجار عليه فتدبر **قوله** وقيل الالف الخ هذا
مع اختصاصه بالمتبس وانتفا في محله فهو كالدخول بين العصا ولحايها وما قيل من انه تاويل من استغرق في ذكر الله
بحيث لا ينطق عند ذكره شاغل حتى او عقلي لا يبين ولا ينبغي من يجوع وقيل انه تتمة لما قبله وهو توجيه لتسميته
تعالى به ولا يخفى بعده ولذا قيل لبس هذا تعليلا لانها اسما الله متمما لما قبله كما يقتضيه ظاهر الكلام وسياقه الا
انه منفصل عنه لقربه وان كان الايما المذكور جاريا فيه وفي غيره وهو قليل الجدوى وقوله من اقصى الحلق اي
ابعده مما يلي الصدر والمراد بالالف الهمزة فانه مخرجها او الالف اللينة فانه مخرجها في قول ايضا وقيل انها من الجوف
اي جوف الفم او ما يشملها **قوله** وقد روي عن الخلفا الخ يعني الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر الله في القرآن
اوايل السور وعن عمر وعثمان رضي الله عنهما الحروف المقطعة من السر المكتوم الذي لا يفسر وعن علي رضي الله عنه
ايضا ما هو بمعناه والحاصل انه تفسير ما نقل عن اكثر السلف فهو ارجح ولذا اقتصر عليه بعض المفسرين وقوله ولعلهم
الخ صيغ ارادوا الخلفا او لهم ولذا اجيب الى هذا القول وانما اول بما ذكر اقتدا بالامام وانتصارا لمذهب الشافعي
انها استاثر الله به رضي الله عنه في المتشابه وان الله والراسخين يعلمونه كما بين تحقيقه في آل عمران والذي اختص
الله تعالى به من علم الغيب هو علمه تفصيلا ذاتا وزمانا من غير واسطة اصلا فلا ينافيه علم بعض الاوليا والانبيا عليهم
الصلاة والسلام له بواسطة ذلك او الالهام من الله وقوله اذ يبعد الخطاب الخ هو دليل الشافعية في تفسير المتشابه
والمخالف فيه يقول لا حاجة الى هذا التاويل ولا يلزم اللغو والعبث لجواز كون بعض القرآن لا للافهام بل للتنبيه
على اختصاص بعض الاسرار بعلمه تعالى على ان فيه فايدة وهي الثواب في تلاوته وابتلا الراسخين بمنعهم عن
التفكر فيما يوصلهم الى مبلغهم من العلم كما يبتلي الجملة بتحصيله ولكل وجهة **قوله** انها سر استاثر الله بعلمه
استاثر بالشي استبد به او اختص وهو لازم كما في كتب اللغة وعليه ما هنا في اكثر النسخ وفي الحديث من ملك استاثر
وهو مثل اي من قدر اثر نفسه بالدنيا واصله ان داود عليه الصلاة والسلام لما امره الله تبارك وتعالى ببنا بيت
المقدس بني لنفسه بيتا مثله فاوحى الله عز وجل له قد امرتك ببيت لي فبنيت لنفسك مثله فقاله ووقع في بعض
النسخ استاثره الله بعلمه بتعديته للضمير فذهب ارباب الحواشي الى ان حقه ان يتركه لمخالفته للاستعمال وكتب اللغة
وقيل انه حمله على حصه معناه تعديته والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم والباد اخلة على المقصور وقيل انه بمعنى
اثره الله بكذا اي اكرمه وهذا استعمال منه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم ايضا اي اكرمه الله بعلمه دون
غيره وهذا القول ارتضاه كثير من السلف من المحققين ونقل الشعبي رحمه الله عنه فقال ان لكل كتاب سرا
وسر القرآن فواتح السور ودعها وسل عما بدا لك فهي من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله **قوله** وقيل الالف الخ
هذا مع اختصاصه بالم ليس وانتفا في محله فهو كالدخول بين العصا ولحايها وما قيل من انه تاويل من استغرق
فان جملة الخ شروع في بيان اعرابها بعد ما بين معانيها واستوفي الاقوال المشهورة منها وما لها وعليها وحطها في الوجوه
الثلاثة فظاهر لانها اما منقولة من مفرد او مركب واعرابها بالوجوه الثلاثة فالرفع على انها خبر مبتدا محذوف
اي الله او القرآن او السورة الم او على الابتدا ونقدير ما ذكر موخرا وهذا ان لم يكن بعدها ما يصلح للحمل عليها نحو
الم ذلك الكتاب فان كان جاز عدم التقدير كما فعلوه وقوله على الابتدا والخبر الخبر مصدر بمعنى الخبرية
لعطفه على الابتدا الصريح في المصدرية او الابتدا اسما وكذا بالمبتدا كضرب الامير بمعنى مضروبه **قوله** والنصب
بتقدير فعل القسم الخ فالنصب بفعل القسم المقدر بعد حذف حرفه وايصاله للمقسم به على انه لا محله كما قالوا

ابن تجيد

استغفر الله ذنبا لكن في القسم لا يجوز حذف حرفه الا مع حذف الفعل فلا يقال حلفت الله في فصيح الكلام وظاهر تقرير
المص رحمه الله النصب ترجيحه على الجر لانه يضعف عند بعض النحاة حذف حرف الجر وابقا عمله من غير عوض
عنه وان لم يضعف القسم اضمار اذكر ونحوه مما يناسب المقام فقوله او غيره بالجر معطوف على فعل القسم وذكره
النصب من غير ابا المرجوحية في بعض المواضع مخالف لما في الكشاف فانه رتبه لعدم استتنائه في ق والقلم
ويس والقران الحكيم لاستكراه ايمة العربية له لما فيه من اجتماع قسمين على مقسم واحد ولا يجوز كون الواو عاطفة
للمخالفة في الاعراب ولذا اجاب على تقدير الحرفية وقيل المخالفة بينهما فان بني كلام المص رحمه الله على التوزيع
والتفصيل وان القسم فتجري كلها فيما يصح فيه ونصبا فيما يصح فيه البعض دون البعض اذ لم يرد جريان جميع
الوجوه في كل واحدة منها حتى يمتنع حمل كلامه على ما ذكر فان قلت كيف منعوا واستكرهوا توارد قسمين
على مقسم عليه واحد من غير عطف لاحد القسمين على الاخر فلم يقولوا والله والرسول لافعلن كذا مع ان القسم
مؤكد ومؤكد للجواب ولا مانع من ورود تاكيدين بل تاكيدات من غير عطف على مؤكد واحد نحو قام القوم كلهم
اجمعون اكتعون وايضا اذا اجتمع القسم والشرط على جواب واحد يجعل ذلك الجواب لاحدهما لفظا ومعنى وللاخر
معنى فقط من غير استكراه اصلا فلم لا يجوز ولذلك من غير استكراه وما السر فيه قلت قد صرحوا
بانه مسموع من العرب ووجهه كما قال السيد السند تبعا للشراح قصور العبارة عما قصد من التشريك في
المقسم عليه لا بانه ان كل قسم يقتضي جوابا براسه وقيل انه لو جعل الواو للقسم كان كل واحد قسما مستقلا
بنفسه يقتضي ارتباط الجواب به ارتباط الجزا بالشرط فينتقل من كلام الى اخر قبل تمامه فان القسم الاول
انما يتم بالمقسم عليه وقد فصل بينهما بالقسم الثاني فاقتضى القياس منعه الا ان الثاني لما توجه لما توجه له
الاول لم يكن اجنبيا جاز على استكراه ولا يخفى ما فيه فانه لا مانع من جعل احد القسمين مؤكدا
للاخر من غير عطف فيكتفي بجواب واحد او يقال هما لما كانا مؤكدين لشيء واحد وهو الجواب جاز ذلك فاي
وجه للاستكراه الا انه لما قاله سيبويه والخليل رحمهما الله تلقوه بالقبول فليس على مستمع هذا الكلام
غير تصديق حذام وكان هذا هو الداعي للمص رحمه الله على ترك ما في الكشاف فتدبر قوله او الجر الخ قال
في المغني من الوهم قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف
القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم في سورة
البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو
في ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله • ورب السموات العلى وبروجها
والارض وما فيها المقدر كائن • لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم انتهى ولعمري لقد اسمعني
ذا درم وقد وجمهم وهو الواهم وقد ساقه هنا بعضهم ظنا منه انه وارد عليهم وهو كلام رواه فان
اتباع البصريين ليس بمرضي فكفى لصحة ما ذكر كونه على مذهب الكوفيين واما اعتراضه الثاني بانه
ليس في تلك السور اجوبة فجوابه ظاهر لانه كثيرا ما يستغنى عن الجواب بما يدل عليه كما قالوه في قوله تعالى
يوم ترجف الراجفة اي لتبعثن وهنا المقسم عليه معلوم لما بعده فهو قرينة قريبة وقد صرح به ا
في التسهيل وشروحه واما حديث الاستطالة وهو حذف اللام الجوابية لطول القسم كقول بعض العرب
اقسم بمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين وختمهم بالمرسل رحمة للعالمين هو سيدهم اجمعين فهو الخ جوابه
حذفتك لانه لما ذكر فليس بلازم بل هو الاغلب كما صرح به ابن مالك رحمه الله وابو حيان في شرح
التسهيل لم يذكر اصحابنا الاستغنا عن اللام وعن ان في الجملة الاسمية فينبغي ان يحمل على الندور بحيث •

سيوطي

لايناس عليه ولم يخص المص رحمه الله الاضمار بالبا كما في الكشاف حتى يحتاج الى الاعتذار له باصالتها في القسم وكثرة استعمالها
فيه دون الواو والتا واخر هذا الوجه لما فيه ما سمعته وعبر بالاضمار دون الحذف لانهم فرقوا بينهما بان الاضمار
الحذف مع بقا الاثر لانه يشترط وجود مقدر له والحذف اعم منه وقد يستعمل كل منهما بمعنى الاخر كما يعلم بالاستقرا
قوله وبنا على الاعراب الخ اي يجوز من غير محذور ويتسهل قال في المصباح تاتى له الامر تسهل وتهيا وتاتى
في امره ترفق وهو قريب منه ولما بين الاعراب فيها تممه ببيان كونه لفظا او محلا فقال انه في المفرد والمركب
الذي على وزن المفردات كحم بزنة قابيل يكون ملفوظا او محكيا بان يحكى حكايته لحاله قبله ويقدر اعرابه
وما خالفهما نحو كهيعص يحكى لا غير لانه ليس مفردا او بزنته وقوله الحكاية هي ان يجي باللفظ بعد نقله على
صورته الاولى وقد تبع المص رحمه الله الزمخشري فيما ذكره واورد عليه ان الحكاية في الاعلام انما تجري في الجمل
كتابط شرا والرواية صورها المبنية عن اسباب نقلها الى العلمية وفي الالفاظ التي وقعت اعلاما لانفسها كقولك
ضرب فعل ماض لحفظ المجانسة مع المسمى والاشعار بانها لم تنتقل عن اصلها بالكلية واما في غيرها فلا وجه
للحكاية سوا كان مفردا او مركبا اضافيا او مزجيا الا ترى ان ضرب اذا سمي به مجردا عن الضمير لم يحك وما نحن
فيه من هذا القبيل فينبغي فيه الاعراب لا الحكاية والنوع الاول لا يمكن فيه الاعراب فوجب ان يحكى ضرورة
ولا ضرورة في الثاني واجيب بان اسما الحروف لكثرة استعمالها مفردة ساكنة الاعجاز موقوفة حتى
صارت هذه الحالة كانها اصل فيها وما عداها عارض لها فلما جعلت اسما للسور جازت حكايتها على تلك الهيئة
الراسخة فيها تنبيها على انها نقلت من ملاحظة الاصل لان مسماها مركبة من مدلولاتها الاصلية اعني الحروف
المبسوطة والمقصود من التسمية بها الالفاظ وفرع العصا فجواز الحكاية مخصوص بهذه الاسما اعلاما للسور
فلو سمي رجل بحم او بسورة الفاتحة لم تجز الحكاية وكذا اعلاق علما معربا لا يحكى على بنائه واما غاق حكاية صوت
الغراب فمقدار بدية لفظه فلذا احكى بناؤه اقول هذا ما حققه قدس سره وهو بعينه ما في شروح
الكشاف والذي في الكشاف برمته من كتاب سيبويه حرفا بحرف ولا غبار عليه وما انتقد عليه من ان الحكاية
تختص بالاعلام المنقولة كتابط شرا وبالالفاظ التي جعلت اسما لانفسها نحو من حرف جر غير متجه لمخالفته لما صرح به النحاة
في باب الحكاية كما في التسهيل وغيره فانهم اطبقوا على ان المفردات تحكى بعد من واي الاستفهاميتين كما تقول لمن
قال رايت زيدا من زيدا وبعد ونحما ايضا كقولهم دعنا من تمرتان فكيف يخص هذا باسما السور ويعلل بما ذكر وانت
اذا راجعت الكتاب وشروحه اتضح لك ما قلناه فلا تكن من الغافلين قوله والحكاية ليس الخ في نسخة
ليست اي ما لم يكن مفردا او لا موازنا بالمفرد ليس فيه غير الحكاية لما كان عليه ولا يعرب نحو كهيعص لانه موقوف
على تركيبه وجعله اسما واحدا وهو فيما فوق الاسمين خروج عن قانون العرب ولا خفا في امتناع اعراب
عدة كلمات باعراب واحد فقيل الحكاية مبتدا خبره ما بعده اي الحكاية ليس بنا في الاباه فيما عدا ذلك
اي ما يجاوز المفرد وما وازنه وزاد عليه وهو خبر ليس والاولى تقديم الخبر لانه من تتمة الصفة وقد سمع كثير
نقض الصفة قبل تمامها والادبار موصوف الحكاية بالصفة الكون فيما عدا ذلك وبالقصر اي لا يتصف بهذا الكون غيرها
وهذا امر يجي في ان ضمير ليست لا يرجع الى الحكاية بل الى بنائه وكلام المص صريح في رجوع الضمير الى الحكاية
وكونه فيما عدا خبر ليس غير ظاهر بل هو ظرف للحصر والتقدير الحكاية ليست الحالة الثابتة الا اياها
فيما عدا المفرد وموازنه كما يقال ما جاءني الا المعين ليس الجائي الا زيدا فالمعنى ليس الثابت
الا اياها بحذف المستثنى لفهم المعنى وقد جوزه النحاة بشرط كون اداة الاستثنا الا او غير وتقدم النفي
بليس واجازه بعضهم مع لا يكون ونفيه وبقطع بيان الحاصل المعنى قوله وان ابقيتها على معانيها الخ عطف

علي قوله ان جعلتها اسما وابتنيتها بالالف بمعنى جعلتها باقية وفي نسخة وبقيتها بيرون بدون شدة القاف وفيه مخالفة لما في الكشاف من قوله ومن لم يجعلها اسما للسور لم يتصور ان يكون لها محل من الاعراب فرده بانها انما تكون كذلك اذا كانت مسرودة علي نمط التعديد فانها لا اثر لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا دار غلام جارية وهذا لا يستلزم نفي محلية الاعراب عن ابقائها علي معانيها مطلقا الا ان ماذكره الزمخشري بناء علي الظاهر قبل التاويل وقوله فان قدرت الخ اشارة الي التاويل الذي صارت به مبتدا او خبرا وقوله علي ما مر اشارة الي قوله سابقا والمعني هذا المتحدي به مولف من جنس هذه الحروف او المولف منها ومن هنا تبين المراد به فان قلت موجب كون هذه الاسامي معرضة للاعراب لعدم مناسبتها مبني الاصل ان يكون اعرابها لفظيا لا محليا قلت اذا اولت بما ذكر كانت واقعة في التركيب معرضة لما ذكر الا انه لما تعذر فيها الاعراب اللفظي لاشتغال اخرها بالسكون المحكي قدر اعرابها لان الحكاية تستلزم ابقا صورتها الاولى **قوله** وان جعلتها مقسما بها الخ اشارة الي ما ذهب اليه من جعل الحروف المسرودة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط اسما اسماء الله ومادة خطابه وقوله علي اللغتين بعد حذف حرف الجر وتقديره فان فيه لغتين النصب والجر وقوله يكون كل كلمة منها منصوبة او مجرورة وفي نسخة منصوبا او مجرورا والظاهر ان المحل لمجموع الاسم لا لاجزائه ولذا قيل ان المراد بالكلمة ما وقع في افتتاح كل سورة وان المجموع المذكور مقسم به لان تعدد القسم علي مقسم عليه واحد مستكره كما مر واما ان المجموع استحق اعرابا وكل جزء منه صالح له فينقسم الاعراب في كل جزء نحو حامض ثلاثة جيث اجري اعراب الحال علي كل منها والحال واحدة متاويل متصلا بهذا التفصيل تكلف بعيد لا يرتكب من غير داع وبهوتت موجود لظهور اعرابه بل اجزائه وجعل الرفع بالابتدا ايضا جاريا علي خبر الفتحية بان يقدر الحرف ثسمي كما ذكره في لعمرك لافعلن ورد بما صرح به الرضي وغيره من ان هذا التقدير مخصوص بما اذا كان المبتدا صريحا في القسمية ومتعينا لها فيـ هاهنا ان جعل بعض الفواتح مقسما بها نحو صاد والقران ذي الذكر مع جرما عطف عليه مستلزم لمخالفة المعطوف للمعطوف عليه اولا اجتماع قسمين علي مقسم عليه واحد ولذا قيل انه منصوب بما اذا لم يمنع منه مانع كاحد حذف الجار وبني وجنيد ينبغي الجر ولا باياه تفسير كل كلمة بما مر قصد به **قوله** وان جعلتها ابعاض كلمات الخ الابعاض جمع بعض والمراد به الحروف المقتضب عليها كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والمناقشة في هذا بانه يجوز ان يكون لها محل بتنزيلها منزلة ما هي ابعاض له واهية جدا وان ذهب اليه صاحب الدر المصون وقال انه يجري علي اعرابها كالاسماء المرخمة ثم في التعليل قصور لانها ليست ابعاضا حقيقة حتي يقال ان ابعاض الكلمات لا يتصور ان تعرب لانها اسما ابعاض فلا يتم ما ذكر الا ترى انه قال في قلت لها قاف لا محل لانها مقول القول والمراد يكونها اصواتا كونها مزيدة للفصل ونحوه لمشابهتها لاسماء الاصوات وترك قول ابي العالية اوادخله في الاصوات فانه بعض ارباب الحواشي قال انه يدخل فيها ستة وجوه الاولان ويما الالفاظ وفزع الاسماع وما قال له مقطوب وابو العالية وما حكاه بقيل من ان الالف من اقصي الحلق الخ وما روي عن الخلفا وان كان الظاهر خلافه والجملة المنزلة بمنزلة الكلمة التي لا محل لها من الاعراب والمفردات المعدودة في المسرودة علي نمط التعديد ولا اعراب لها لفظا ومحلا واورد مثالين ليطابق المثل له من الفواتح فان بعضها مركب كالجمل وبعضها مفرد وقد اشرنا الي ان تفصيل المص رحمه الله يخالف لما في الكشاف من قوله ومن لم يجعلها اسما للسور لم يتصور ان يكون لها محل في مذهبه فائـدة قال ابن القيم في بدايع الفوايد الم مشتملة علي الهمزة من اول المخارج من الصدر واللام من وسطها وهي اشد الحروف اعتمادا علي اللسان والميم من اخر الحروف مخرجا

وهو الشفة فاشتمل علي البداية والوسط والنهاية وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة علي بدء الخلق ونهايته من المبدا والمعاد وعلي الوسط من التشريع والاوامر فتامل ذلك وتامل الحروف المفردة فانها سورة مبنية علي حرف القاف اذ ذكر فيها القران والخلق وتكرير القول ومراجعته والقرب وتلقي الملك قول العبد والسائق والقرين والالقا في جهنم والتقدم بالوعيد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب والقتيل وتشقق الارض والقا الرواسي والبسوق والرزق والقوم وحقوق الوعيد ومعانيها مناسبة لشدة القاف وجهرها وعلوها وانفتاحها وص ذكر فيها الخصومات مع النبي عليه الصلاة والسلام والاختصام عند داود صلي الله عليه وسلم فاذا تاملت علمت ان يليق بكل سورة ما يدبب به وهو سر من الاسرار البديعية انتهي **قوله** ويوقف عليها وقف التمام الخ التمام بفتح التاء مقصود هذا هو الصحيح الموافق للكشاف وفي بعض النسخ بميم واحدة فان صحت فالمعني كوقف الكلام التام والوقف قطع الكلمة عما بعدها وقسمه المتاخرون من اهل الادا الي كامل وتام وحسن وناقص وهو الذي يسمونه قبيحا لانه اما ان يتم الكلام عنده ام لا والثاني الناقص نحو باسم ورب والاول اما ان يستغني عن تاليه ام لا والثاني اما ان يتعلق به من جهة المعني فالكافي او من جهة اللفظ فالحسن والاول اما ان يكون استغناؤه استغنا كليا اولا فالاول الكامل كما في اخر السور والمفلحون في اول البقرة والثاني التام كنستعين واحوال الوقف القراني منوط بالتاليف واحواله معلومة عند اهلها **قوله** اذا قدرت بحيث لا تحتاج لما بعدها في الكشاف يوقف وقف التمام اذا حملت علي معني مستقل غير محتاج الي ما بعده وذلك اذا لم تجعل اسما للسور ونعق بها كما ينعق بالاصوات او جعلت وحدها اخبار ابتدا محذوف كقوله تعالي الم الله اي هذه الم ثم ابتدا فقال الله لا اله الا هو انتهي فاشار الي شرطي الوقف التام وهما كون الموقوف عليه غير محتاج لما بعده وكون ما بعده ايضا مستقلا بنفسه غير مرتبط بما قبله اصلا والمص رحمه الله اخل بالشرط الثاني فيورد عليه انه يصدق علي الوقف علي الم اذا قدر قبله مبتدا له خبران احدهما الم والثاني الله وعمه احترز المص الزمخشري بقوله جعلت وحدها اخبار ابتدا محذوف مع ان الوقف حينئذ ليس بتام لعقد احد شرطيه والزمخشري اشار بالتمثيل الي اعتبار الامرين معا والمص رحمه الله لم يذكره فيورد عليه ما ورد وقول بعضهم تركه اعتمادا علي ما اشار اليه من الامثلة المستقل ما بعدها بقوله اذا قدرت لا يخفي بعده وكذا ما قيل من ان مراد المص رحمه الله الاحتياج المتعلق بينهما بوجه ما **قوله** وليس شي منها اية هذا هو الصحيح كما في مصاعد النظر للبقاعي خلافا لما نقل عن المرشد من ان الفواتح في السور كلها ايات عند الكوفيين من غير تفرقة وكذا ما في الكشف عن بعض الحواشي من ان الم في آل عمران ليست باية لا يعارض النقل الصحيح **قوله** وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه في الكشاف هذا اي عد الايات الغرائبة علم توقيفي لا مجال للقياس فيه كمعرفة السور انتهي اقول اما عدد الايات ففيه مذاهب خمسة مدني ومكي وكوفي ومصري وشامي فالمدني رواه شيبة المدني مولي ام سلمة عنه ويزيد بن القعقاع المدني والمكي رواه ابن كثير وغيره من اهل مكة عن ابي وابن عباس رضي الله عنهم والكوفي عن حمزة بن حبيب الزيات مسندا الي علي رضي الله عنه والبصري عن الجحدري بن عيسي عن عاصم والشامي عن ابن ذكوان وابن عامر ومن ثمة اعترض الكوراني في كشف الاسرار بان التوقيف من رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يوجد في الايات اذ لو كان كذلك لم يقع فيها اختلاف وليس كذلك لاتفاق اهل الادا علي نقل هذه المذاهب وقد نقل ابن الصايغ في حواشي الكشاف عن شيخه الجعبري ما يقرب منه والجواب عنه ما في مصاعد النظر من انه لا يوجب اختلافا ثم في هذا التوقيف كالقراءة قال ابو عمرو وهذه الاعداد وان كانت موقوفة علي هولاء الايمة فان لها لا شك مادة تتصل بها وان لم نعلمها اذ كل واحد منهم لقي غير واحد من الصحابة وسمع منه او لقي من لقي الصحابة

عصام

ميرباد شاه

خطيب

خطيب

يعوتنا ب للبقاعي

مع انهم لم يكونوا اهل راي واختراع بل اهل تمسك واتباع وقال السخاوي رحمه الله لو كان ذلك راجعا الى الرأي
لعد الكوفيون الر آية كما عد وا الم ومثله كثير واما السور فقالوا ان عددها علم توقيفا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما روي ابي رضي الله عنه ما كنا نعلم اخر السورة الا اذا قال عليه الصلاة والسلام اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم واما ترتيبها الذي في مصاحفنا وهو الذي في المصحف العثماني المنقول من مصحف الصديق المنقول مما كتب
بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام وعليه العرآن توقيفي ايضا الا انه اورد عليه ما في صحيح مسلم عن حذيفة
رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم
مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح سورة النساء فقرأها ثم افتتح ال عمران فقرأها الخ
فانه كما قال القاضي عياض رحمه الله يدل لما قيل من ان ترتيب السور وقع باجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف
لا من النبي صلى الله عليه وسلم بل وكله الى امته بعده وهو قول مالك رحمه الله وجمهور العلماء وقال ابو بكر الباقلاني هو اصح
القولين مع احتمالهما فليس بواجب في الكتابة والقراءة في الصلاة وغيرها ومن قال بانه توقيفي يأول ذلك على انه
كان قبل التوقيف في العرضة الاخيرة ولا خلاف في ان ترتيب ايات كل سورة على ما هو عليه الان توقيفي كما فصله في
شرح طيبة النشر **قوله** ذلك اشارة الخ لما لم تصح الاشارة الى لفظ الم على بعض الوجوه بعد جعله اسم
للسورة اوما يؤوليا المؤلف على الوجهين الاولين او القران ولاباني على بقية الاحتمالات السابقة الذكر لعدم
صحة الحمل والوصف الذي هو في معناه وكذلك في قوله الم ذلك اشارة فيه ابهام ولطف ظاهر وقيل انه يحتمل
ان يراد به نفسه وان يراد به الاشارة الى ما في قوله تعالى ذلك الكتاب ولا يخفى انه يحتاج حينئذ الى تكلف في
اعتبار البعد وهو بري من التكلف **قوله** او فسر بالسورة الخ الكتاب كالقران يطلق على المجموع وعلى القدر
الشائع بين الكل والجزء وهو معنى حقيقي لهو بهان الكتاب بمعنى مطلق المكتوب فيصح اطلاقه على السورة
بلا تكلف فاذا كان معرفا للعهد الحضوري اي هذا المقدار الحاضر منه ثم المراد كما قيل من ان السورة حينئذ يراد
بها جميع القران مع مخالفته لما عليه الاكثر من تفسيره بالسورة يأباه كما ذوق سليم وكذا كون الكتاب اسم الكل
يجوز به عن البعض منه فانه تعسف مستغنى عنه **قوله** فانه لما تكلم به وتقضى الخ اختلف النحاة فيما وضع
له اسم الاشارة فقيل منه ما وضع للقريب ومنه ما وضع للمتوسط ومنها ما وضع للبعيد وقيل انما هي على قسمين
بعيد وقريب دون توسط وكلام المص رحمه الله تعالى يحتمل المذهبين ولما كانت الاشارة هنا الى الم وقد ذكر انفا
فليس ببعيد تبادر الذهن للسوال عنه فبينه بوجهين ارد فيما الزمخشري بثالث هو من تتمة الثاني كما ستراه
قريبا فالاول ان ذلك لتنقضي ذكره والمتقضي كالمتباعد والاشارة اليه بما يشار به اليه مشهور جار في كل كلام
ولذا قيل ما ابعد ما مضى وما اقرب ما هو ات ومن المثل ابعد من امس فهو لكونه متقضيا معدوما في حكم البعيد
لا بعيد عن الوجود كما قيل وليس المراد انه لفظ من قبيل الاعراض السيارة الغير القارة فكلما وجد مضى اضمحل
وتلاشي وصار متقضيا غائبا عن الحس وما هو كذلك في حكم البعيد كما توهمه بعضهم فان هذا اناشي من عدم
فهم المراد وسياتي توضيحه وانه لا يختص بالالفاظ بل يجري فيما دون المعاني والاجسام الغارة الا ترى تمثيل
العلامة هذا بقوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فانه مرشد والثاني انه لما وصل من المرسل الى المرسل
اليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك وهذا امر مطرد في العرف ايضا كما
واعترض عليه بانه قبل الوصول الى المرسل كان كذلك واجيب بان المتكلم اذا القى كلاما ليبلغه الى غيره
فربما لاحظ في تركيبه وصوله اليه وبني كلامه عليه وقيل لم يرد بالمرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بل من وصل اليه حال ايجاده بمنزلة السامع لكلامك كملك الوحي ورد بانه مخالف لما فهم من العبارة وايضا

اذا اراد باللفظ الذي وصل للسامع لفظ الم فذلك ليس اشارة اليه وان اراد لفظ الجنس السور او المنزل فقيل
ان يصل اليه الجميع كان ذلك على حاله كذا قال فترى سره تنبيها للفاضل المحقق ثم قال ذكر بعضهم ان السوال
مخصوص بكون الم اسما للسورة وهو عام ويدفعه قوله اي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل ونحوه ويمكن ان
يقال لما كان مجموع المنزل موعودا اليه غير مصرح به كالسورة نزل لذلك منزلة البعيد ايضا ثم ان اسم الاشارة
موضوع للمشار اليه اشارة حسية ولا يستعمل في غيره الا بتنزيله منزلته كما قال السكاكي المشار اليه باسم
الاشارة لا مدرك بالبصر او منزل منزلته فذلك ان كان اشارة الى الم فلوله سواء كان اسما للسورة او رمزا للجملة
المنزل ليس محسوسا بل منزل منزلته فان نظر الى ابتداء نزوله كان كغير حاضر بحيل كالشاهد لذكره وفي حكم البعيد لزوال
ذكره وتقضيه وان نظر الى انه لم ينزل بتمامه كان كغائب غير الشاهد البعيد لما ذكر وجاز ان ينزل مشاهدته بالذكر
وبعده بتقدير وصوله الى المرسل اليه ووقوعه في حال البعد وقد توهم بعضهم انه اذا كان مذكورا مع اسم
الاشارة صفة له لم يلزم ان يكون محسوسا فضلا عن ان يكون مشاهدا فلا حاجة لتاويله وليس بشيء لان
المعتبر هنا الاشارة الحسية التي لا تتصور في غير مشاهد فغيره منزل منزلته فان كل غائب غيبا او معنى اذا ذكر
يشار اليه بالقريب نظرا لذكره وبالبعيد لتقضيه نحو باسه الغالب الطالب في ذلك او هذا قسم عظيم لافعلن
كذا والاغلب ان يوتى بالقريب انتهى **اقول** ما في الكشاف وكلام المص ماخوذ من ائمة العربية وتحقيقه
كما نقله ابو حيان في شرح قول التسهيل قريبا فيصيغة البعيد والقريب مشارا بها الى ما ولياه كقوله تعالى
في قصة عيسى عليه الصلاة والسلام ذلك نتلوه عليك ثم قال ان هذا لهو القصص الحق وله نظائر في الكتاب
الكريم ونقله الجرجاني وطائفة من النحويين وابن شر وا تامل حتما قائمي انا ذلك وقال السهيلي انه بالحال لانه
الشاعر انما اراد ذلك الذي كنت تحدث عنه وتسمع به هو انا والذي حام اليه قوله تعالى الم ذلك الكتاب فان معناه
هذا الكتاب الا تراه قال في اية اخرى وهذا كتاب انزلناه مبارك او ذلك فيه بعيد وليس كذلك لان الاشارة في هذه
الاية الى ما حصل بحضرتنا وانفصل عن حضرة الربوبية بالتنزيل فصار مكتوبا بامتنا واما المعنى ذلك الكتاب الذي
عندك بالمجد والتكليم وفي هذا ما عنده وذلك لما غير الخاطب او غيره وقوله الم يخرج من التهجي التي يقطع بها الحروف
ونكتب حرفا حرفا والكتابة والتلفظ انما هي حتما وان لم تذكر هذه الحروف قبل هذا الكتاب انزلناه لانه عنده سبحانه
على ما هو عليه حقيقة وعندنا هو متلو مكتوب كما يليق به ما فيه من البلاغة والاعجاز فصلا بين المقامين وتفرقة بين
الاشارتين انتهى **اقول** هذا معنى غريب ونظر لطيف رفيع علم منه معنى الوجهين المذكورين هنا اما الاول
فقد مر ما يكفيك مؤنة بيانه والمراد من الثاني ان من اعطى غيره شيئا او اوصله اليه ثم ذكره فان كان عنده او لاحظ
كونه عنده غير بعد الابعد في حضرة القرب منه فان اوصله لغيره او لاحظ وصوله له عبر بذلك لانه بانفصاله عنه
بعيد او في حكمه كما قيل كما ليس في يديك بعيد وليس هذا هو البعد والقرب الرتبي كما يوهمه كلام الشراح
هنا ولم يتفطن له بعض ارباب الحواشي وصرح به لظنه انه اهتدى له ومن لم يهد الله فما له من هاد وقول المعترض
انه كان قبل الوصول لذلك مبني عليه فالاعتراض وجوابه ليس بشيء وتخصيصه بالالفاظ لا يطابق قول العلامة
لا تقول لما حكيت وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك وكون المراد بالمرسل اليه هو النبي صلى الله عليه وسلم لا مرية فيه
لمن تحقق ما حكيناه عن النحاة انفا وكونه مخالفا لما يفهم من العبارة دعوى قام الدليل على خلافها وقوله وايضا
كلام فارغ لا حاصل له وقد يقال عليه انه ان اراد ان الم ليس بمشار اليه مطلقا ممنوع وان اراد من حيث لفظه فمسلم
لكن المدعي انه مشار اليه من حيث كونه رمزا للمؤلف من الحروف وما قيل من ان رجوعه له من هذه الحيثية رجوع
لمسماه فيرد عليه ما يرد عليه لا يخفى ما فيه وما اورده على الفاضل فغير وارد لما في شرحه للمفتاح من ان وضع اسماء

ميربادشاه

ميربادشاه
شيخ زاده

سعد

شيخ زاده

خطيب

الاشارة للاشارة الى المحسوس وان كان اسنادا الى غيره اكثر من ان يحصى واذا شاع مثله وقارنه الوصف الدال على المشار
اليه تقوى بذلك حتى صح ان يقال انه مثله حقيقة في عرف التخاطب وله شواهد لولا خوف الاطالة لاوردناها
والعجب منه انه انكر هذا اشد انكار ورجح ما هنا على ما في المفتاح بانه صار حقيقة فيه فما الفرق بين الفرق
اللفظ المتقدم والمتاخر ثم ان صاحب المفتاح ومن تبعه من اهل المعاني ذهبوا الى ان نكتة الاشارة هنا تعظيم
بالبعد تنزيلا البعد درجة ورفعة محله منزلة بعد المسافة وقد يقصد به تعظيم المشير كقول الامير لبعض حاضريه
ذلك قال كذا ولم يذكروا ما في الكشاف اما الظاهر انه مصحح لا مرجح كما ذهب اليه بعضهم فلا مخالفة بين المسلكين
وكلام المطول يميل له واما كونه يحصل الوجه الثاني لانه بعد رتبة ما له التعظيم فتعسف يأباه النظر السديد فالحق
ان المصحح هنا كونه محسوسا او منزلا منزلته والمرجح تعظيم لفظه وتعززه ملا مقاله او وصوله من المرسل وقد قالوا
انما في الكشاف ارجح لانه اشهر في العرف واجرى في المواد حتى ادعوا انه صار حقيقة وقد سمعت قول الامام السهيلي
رحمه الله انه مقتضى المقام والاعجاز قوله باسم الطالب الغالب وقع كذا من النجاة والمغني وقد قيل عليه ان
اطلاق الغالب على الله قد ورد في القران في قوله تعالى غالب على امره واما الطالب فلم يسمع الا في حديث ضعيف
قاله السيوطي رحمه الله تعالى وهو مشاحة في المثال قوله ونذكره مع انه اريد الخ جواب عن سوال مقدر وهو
ان الم اذا كانت اسم السورة فلم لم يؤنث واما كون الم المنزل مخصوص ولا تانيث في لفظه فحقه ان يشار اليه بمذكر ه
واطلاق السورة لا يقتضي تانيثه الا اذا عبر به عنه كما اذا عبر عن زيد بالنسمة فقد اجيب عنه بانه لما اشتهر
التعبير عن ذلك المنزل بالسورة واستمر ذلك حتى صار كانه يتحتم ان يعبر عنه به فيقال سورة البقرة مثلا وقصد
موضع العلم يميزه عن سائر السور كان اعتبار كونه سورة ملحوظا في وضعه له وكان قوله الم حاكية قوله هذه السورة
فحقه ان يؤنث بخلاف اعلام الاماكن والقبائل التي يعبر عنها تارة بالفاظ مذكرة واخرى بالفاظ مؤنثة ولم يسم في
شيء منها فانه يجوز تذكيرها وتانيثها فكون مسماه لا يعبر عنه الا بلفظ مؤنث يقتضي انه مؤنث سماعي وسيأتي تحقيقه في
سورة آل عمران كما قيل من انه لا حاجة لتوجيه التذكير لان الاشارة اما للفظ الم او لمسماه وليس واحد منهما
مؤنثا غني عن الجواب وما قيل عليه من انه لا وجه لاعتبار الكتاب صفة مع جعل ذلك اشارة اليه الا ان يجعل الكتاب
على المعنى اللغوي اي المكتوب واللام على الجنس فان حمله للعهد لا يظهر هنا وانه يبعد تذكير الضمير العائد
الى المذكور بلفظ مؤنث خاص به بمجرد انه يجوز التعبير عنه بلفظ مذكر غير خاص به مع ان الكلام في ابتداء النزول
قبل اشتهار العلم الا ان يلاحظ حال الاشتهار امر نظره ليس بوارد عليه لان وصف الاشارة موضحه لتبيينه به
لا يجوز رفعه كما اذا قلت مكة ذلك المكان الذي شرفه الله وليس هذا التذكير الضمير حتى يرد عليه ما سيأتي
عن ابن الحاجب رحمه الله وما قيل من ان كلام المص رحمه الله يدل على انه اذا لم يرد به السورة بل المؤلف او المتحدى
به لم يحتج في تذكيره لتاويل ورد بان ما ذكر لا يصلح وجها للتذكير لان يكون مسمى السورة لصدقه على الجميع وما قيل
من ان المناسب للفظة تذكير في قوله تذكير الكتاب فيه لطفه لايهامه ارادة الموعظة بعيد عن السياق جدا قوله فانه صفة
الخ لا باباه لكونه جامدا لانه جار في اسم الاشارة كما ذكره النجاة وقيل انه عطف بيان وعلى هذا ذلك الكتاب جزء
الجزء واذا كان جزءا فالجملة خبره واسم الاشارة ساد مسد العائد وهذا اشارة الى ما قاله ابن الحاجب في الايضاح
من ان كل لفظين وضعا لمعنى واحد واحدهما مؤنث والاخر مذكر وتوسطهما ضمير او ما يجري مجراه كاسم
الاشارة لانه يوضع موضع الضمير كما صرح به النجاة يجوز تانيثه وتذكيره واعتبار الخبر اولى لانه محط الفائدة
واما الاستشهاد له بقوله هذا ربي فكانت امك منه مسلم لانه لا يتعين رجوع الضمير الى الام لاحتمال رجوعه الى لعين باعتبار
معناه ولذا تركه المص رحمه الله وقد قيل ان القاعدة المنقولة عن ابن الحاجب انما هي في الخبر ولم يذكرها

سيد

شيخ زاده

حميد

النجاة في الصفة فكانهم قد تسامحوا فيه لكن تعليل ابن الحاجب يقتضي الفرق بين الصفة والخبر واجيب
بان قولهم الاوصاف قبل العلم بها اخبار رض يجيء بذلك مع ان المثبت مقدم على النافي وقال الزمخشري اذا جعل
الكتاب صفة فاسم الاشارة انما يشار به الى الجنس الواقع صفة له والذي هو هو صفة الجزاء بعينه ويعلم منه
حال الصفة بالمتابعة عليه قوله او الى الكتاب الخ فيكون صفته وهي الكتاب هي المشار اليه حقيقة لا ما قبله
لان اسم الاشارة مبهم الذات وانما تتعين ذاته ويرتفع الابهام بالاشارة الحسية او بالصفة ولذا التزم في نعته
ان يكون معرفا باللام او موصولا لانه بمعناه واوجبوا فيه المطابقة وعدم الفصل وظاهر كلام الزمخشري ان تعريفه
للجنس كما مر وقيل انه اشارة الى الكتاب الحاضر فاللام للعهد الحضوري وقال ابن عصفور كل لام واقعة
بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية فهي للعهد الحضوري فالكتاب مشار اليه صريحا لا ضمنا كما في الوجه
الاول فوجب ان يطابقه في تذكيره وان كان بمعنى المؤنث واما ان السورة مسماة بالكتاب مجازا ان يذكر الاشارة اليه
لذلك مع قطع النظر عن الخبر فهو وجه اخر توهم بعضهم ان قول الزمخشري صريح الاشارة اليه كما قال قدس سره
والاشارة الى الصفة لا غير والمص رحمه الله جوز ان يشار اليه والى الرقة بر قوله والمراد به الكتاب الخ ظاهره
انه على هذا اعني الوصفية الكتاب هو الموعود وتعريفه للعهد الخارجي وهو مخالف لما في الكشاف فانه جعله
وجها مستقلا فقال وقيل معناه ذلك الكتاب الذي وعدوا به وقال شراحه انه جواب اخر بانه ليس اشارة
الى التنزيل الى الكتاب الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام او بقوله سنلقي عليك قولا
ثقيلا المتقدم نزوله لكن نقل الانسب على هذا وعدمه ولما لم يكن هذا الجواب مختارا اخره وان
اقتضى ترتيب البحث تقديمه بان يقال ليس ذلك اشارة الى المراد ان حمل عليه فهو في حكم البعيد لجعل بعد ذكره
في القوة منزلة بعده نفسه وقيل جعل كالمحسوس بناء على صدق الوعد والموعود اذا حمل على ما في التوراة
والانجيل وهو القران فلا يصح حينئذ ان يكون ذلك الكتاب خبر الم لكونه جزءا لا ما الا ان يراد بالم القران
كله او يجعل موعودا في ضمن كله او يجعل مبالغة كانت الرجل علما واذا حمل الموعود الاخر صح وفيه نظر لان الموعود
هو النبي عليه الصلاة والسلام لا الانبياء السابقون وانهم مبشرون او مامورون لتبليغهم الوعد فالحمل على الاحالة
للنبي عليه الصلاة والسلام وامته يوزان كلام المص رحمه الله مخالف للكشاف لانه جعل الوعد توجيها للبعد والمص
رحمه الله جعله توجيها للتذكير ولم يخصه بالوصفية والمص خصه ولا يخفى ان مسلك العلامة اظهر فلا وجه
للعدول عنه قوله وهو مصدر الخ هو كالخطاب يسمى به المكتوب كالضرب بمعنى المضروب جعل لكمال تعلقه به
كانه عينه للمبالغة قال الراغب الكتب ضم اديم الى اديم بالخياطة يقال كتبت السقاء والمتعارف ضم الحروف
بعضها الى بعض والاصل في الكتابة النظم بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بعضه الى بعض باللفظ لكن قد يستعار
كل واحد للاخر ولذا سمي كتاب الله وان لم يكن كتابا والكتاب في الاصل مصدر ثم سمي المكتوب كتابا والمكتوب فيه
كالكتاب في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه انتهى وهو ما اخذ المص رحمه الله وحاصله ان اصل حقيقته
في اللغة مطلق الضم ثم خص بنوع منه وهو ضم الحروف بعضها الى بعض في الخط وصار حقيقة فيه لغة ايضا ثم شاع
في عرف اللغة اطلاقه على الخط والصحيفة المكتوب فيها فلا يسمى قبل الكتابة كتابا وليس هذا مجازا من اطلاق
الحال على المحل حتى نقل عن الراغب رحمه الله ما اعترض به على المص رحمه الله بسبب قوله او بمعنى المفعول
الخ هو على هذا التقرير وما قيل بمعنى المكتوب خطا الا انه على الاول مجاز وعلى هذا حقيقة ثم عبر به عن المنظوم
عبارة قبل ان تنظم حروفه التي يتالف منها في الخط تسمية منه بما يؤول اليه مع المناسبة والانضمام الاجتماع انضمام
الحروف لفظا او خطا والاوجه لما قيل من انه فيها مجاز غير ان التجوز في الاول في الاسناد وفي الثاني في تغيير الكلمة

سيد

ابن كمال

ابن تمجيد

وقوله واصل الكتب الجمع بيان للعلاقة بين الكتاب والعبارة في ضمن بيان ما وضع له اولا والاصل له معان في
اللغة فيكون بمعنى ما يبنى عليه غيره وبمعنى المحتاج اليه كما في المحصول وبمعنى ما يستند تحقق الشيء اليه كما في المغني
ومامنه الشيء ومنشؤه والمراد هنا الاخير وله في الاصطلاح ايضا معان الدليل والراجح والقاعدة الكلية والصورة
والمقيس عليها وقوله ومنه الكتيبة بمعنى الجيش او جماعة الخيل المغيرة من مائة الى الف وحصله بقوله منه على عادة
اهل اللغة في بيان ما يوخذ من الاصل لمناسبة معنوية وان لم تكن ظاهرة واعلم انه على جزئية الكتاب معناه
انه ذلك هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وهو الشاهد الاديبي كما انك تقول
هم القوم كل القوم يا ام خالد ، لافادة هذا التركيب الحصر لانه لا يعتد فلامه جنسية ووصفه بالكامل يتبع على ان المقصود
منحصر الجنس حصر الكمال والاية بحمله احواضا في الكشاف وشروحه والمص رحمه الله لم يتعرض له لما فيه من الخفا
والابهام وقوله بمعنى المفعول ظاهر وفي بعض النسخ مبني للمفعول وهو اي صح فيه معناه صيغ لبيان معنى كالمفعول
وهو احد معاني البنا المارة وقوله ثم اطلق على المنظوم الخ ولم ينظر جنسية الا انه حروف مجموعة واصله الجمع مطلقا
لانه اصل مهجور هنا فلا يقال انه مضى الى المجاز بلا ضرورة كما توهم **قوله** معناه انه لوضوحه الخ جواب عن انه كيف
نفي الريب استغراقا مع كثرة المرتابين والريب اي هو لوضوح شانه وبلوغ برهانه لا يرتاب فيه ذو نظر صحيح
فتيقن انه وحي معجز وما سواه بمنزلة العدم لا يعتد به ولا بارتيابه فمعنى نفيه عنه انه ليس محلا له ولا مظنة
عند العاقل المنصف ولذا قيل انه لنفي اللياقة والسطوع ظهور النار والنور وارتفاعهما استعير لغاية
الظهور وقوله بحيث حزان وما بينهما اعتراض وحد الاعجاز له معنيان نهايته ومرتبته والاضافة بيانية
اي الرتبة التي هي الاعجاز او مرتبة هي الاعجاز وسيأتي تنويره في تفسير قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقد قيل عليه ان بلوغه حد الاعجاز هو برهانه الساطع فالاولى ان يقتصر على
كونه وحيا ولا يذكر قوله بالغا حد الاعجاز وقيل السطوع اجمال والبلوغ المذكور تفصيل له والاجمال لا يغني عن
التفصيل على ان قوله بالغا الخ برهانه يجب نفي الامر بوجب نفي الارتياب بعد النظر الصحيح في كونه بالغا حد
الاعجاز فهذه الجملة لعدم الارتياب في كونه وحيا فليس في الكلام ما يستغنى عنه حتى يقال ان الاولى تركه
والاحسن ان يقال ان قوله لوضوحه اي لظهور احواله المخصوصة به علة لكونه وحيا وسطوع برهانه اي كونه
في القوة والنور المبين عبر حتى علة لبلوغه حد الاعجاز ففيه لف ونشر **قوله** لا ان احدا لا يرتاب فيه الخ عطف على
معناه اي المعنى هذا لا هذا وقوله لا انه يثبت الخطاب تاييد للنفي وعبر بما ذكر للدلالة على انه غاية وضوحه
كالمحسوس الذي يرى وبعض الطلبة يرويه بالياء التحتية المضمومة تادبا والرواية بخلافه وعدل عن قوله في
الكشاف ما نفى ان احدا لا يرتاب فيه وانما المنفي كونه متعلقا للريب ومظنة له لانه من وضوح الدلالة وسطوع
البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه الخ فغير العبارة وقدم واخر اشارة الى ما فيه مما لا يرتضيه لانه
كما نقل عليه شراحه كان الظاهر ان يترك لا من قوله ان احدا لا يرتاب الخ ليلايتم المعنى لان نفي نفي الريب
اثبات له وقد وجه بما لم يصف من الكدر فقيل لا زائدة وليس بشيء وقيل في نفي ضمير مستتر راجع للريب
بقرينة السؤال وقيل ان قيل ان حرف جر مقدر ولا نافية مفتوحة رواية ودراية فكسرها توهم فارغ وتقديره
ما نفي الريب بان احدا او لان احدا او على معنى ان احدا لا يرتاب فيه ورد بان المنفي حينئذ العلة والتفسير
فلا يناسبه قوله وانما المنفي الخ فالواجب ان يقال وانما نفي لعلة او على معنى اخر وفيه نظر والاحسن
ما قاله المحقق من ان في الكلام بعض تنوع عنها اشار اليه بعض الفضلا من ان المقابلة نظر الى مال المعنى
وحصله او هو وارد على خلاف مقتضى الظاهر مثل اسمع المجيب ومثله اكثر من ان يحصر وقيل معناه ليست القضية

خسرو
عصام
ميرباد شاه
سعد
خطيب زاده
كشف

الموقع ما سالبة في هذه فالنفي بمعنى الاثبات بالجزء سالبا لا بمعنى الاعدام فتصح المقابلة الا ان الكلام في استعمال
النفي بهذا المعنى مع ان الحكم بزيادة لا اقل تكلفا منه كما قال قدس سره والظاهر ان النفي بهذا المعنى في كلام
المص وعرف التخاطب غير عزيز وما ذكره من المقابلة غير مسلم فان المنفي في قوله انما المنفي ليس بذلك المعنى
فلا تصح المقابلة ظاهرا والتكلف في تصحيح الاولى اقل من التكلف في هذا ثم قال قدس سره وفيه مبالغة في
الحصر بقوله وانما الخ اشارة الى انه ليس المنفي هاهنا الا كون القران محلا في نفسه لتعلق الريب به ومظنة
له بل هو لوضوح الدلالة وسطوع البرهان يجلي كونه حقا منزلا من الله بحيث لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه
وهذا معنى صحيح لا ينزاح في صدقه ارتيابه بجميع الناس فضلا عن ارتياب بعضهم وفي اختيار انما اشعار بان كون
المنفي ما ذكره امر مكشوف كما تقول بعد تلخيص مسئلة على وجه صواب هذا اما لا شك ولا شبهة فيه مع تردد
المخاطب فيه ثم تركيب لا ينبغي لا يليق باحد ان يشك فيه وتقول لمن ينكر امرا لا انكار فيه اي ليس محلا
للانكار وخلطنا به هذا ازيد ما حققه السيد السند وفيه مواخذات مفصلة في حواشي المطول لا حاجة لايرادها
هنا والحق كما قاله بعض الفضلا ان في عبارة الكشاف تسمحا على سائر الوجوه فلذا اعرض عنه المص رحمه الله فلله
دره **قوله** وان كنتم في ريب الاية فيه ان مراد المص ان وجود الريب وان تحقق الا انه منزل منزلة العدم لانه
لا يصدر عن عاقل متدبر وما يصدر عن غيره لا عبرة به فكانه غير موجود راسا فنفيه عنه نفي لكونه محلا له ومظنة لثبوته
والدليل على انه اراد هذا ان تعبيره هاهنا بقوله لا ارتيب الخ فليس حاصل جوابه تخصيصا لنفي الريب كما توهم بتعبير
الى ما نقل هنا عن بعض الفضلا من ان ما في الكشاف معناه ليس القران مظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه
فقيل عليه انه مبينه لريب المرتابين ومع تحقق المبينة كيف يصح نفي المظنة وقول المص لا ريب للعاقل بعد
النظر الصحيح تخصيص لنفي الريب العام ولو صح هذا لما اشكل على احد وقد استشكله مهرة المفسرين فالاصح
ان معنى ما في الكشاف ان الريب بمعنى جنسه منفي على عمومه وان كان المنفي في الحقيقة استحقاق الريب
ولياقته به لا هو نفسه وليس المراد تقدير الاستحقاق فيه ولا ان المنفي وجوده بل تعلقه بالقران تعلق الوقوع
من غير نظر الى تعلقه بالمرتاب فضلا عن ان يكون المنفي هو التعلق الثاني وذلك ان الارتياب له نسبة الى
الطرفين وكلاهما موكذلك يجوز ان يكون مناط ايجابه وسلبه تعلقه باحد الطرفين ليس الا كما بين في محله
فان **قلت** انهم قالوا قراءة لا ريب بالفتح نص في الاستغراق لان نفي الجنس يستلزم نفي الافراد قطعا فكيف يتاتى
ادعا التخصيص **قلت** هذا غير مسلم لما قاله بعض المدققين من ان الموجبة الجزئية والسالبة الجزئية
لا يتنافيان فيجوز ان ينتفي الجنس في ضمن فرد ويثبت في ضمن فرد اخر الا ان يقال ان المفهوم بحسب العرف
من نفي الجنس بلا تقييد نفيه بالكلية وايضا لا يظهر الكلام على راي من جعل اسم الجنس موضوعا بازاء الفرد
ومن هاهنا تبين لك انه لا فرق بين كلام الشيخين لمن كان صادق النظر **قوله** فانه ما ابعد عنه الريب
الخ اي لم يجعل الريب بعيدا عنهم مكانا فيه الا انه نحيه وقد اورد عليه ان قوله ما ابعد الخ لا يناسب ما قبله بل
المناسب له ان يقول لان الترتيب هنا يعني اذا الا انه مقدر توبيخهم على الارتياب فصور بصورة ما لا يثبت
الا على سبيل الفرض والتردد لوجود ما يقلعه من اصله او على من لم يقطع بارتيابه على المرتابين وايضا
ان ظاهر قوله وان كنتم في ريب الاية لا يفيد القطع بوجود الريب فلا يلايم قوله لا ان احدا لا يرتاب الخ ليحصل
التاييد فالمناسب ان يعبر بقوله ما هذا الا افك مفترى ونحوه واجيب بان القطع بوجود
الريب كما انه ينافي القطع بانتفائه كذلك يجوز الريب ينافي القطع بانتفائه واختار هنا في الاية لوجود
لفظ الريب فيها وليس بشي لمن تدبر السياق لان المص رحمه الله قصد بما ذكره تنويرا مرين احدهما ان معناه

خسرو
فناري
حفيد
خسرو

نفي ارتياب العاقل بعد النظر الصحيح والثاني عدم ارادة نفي الارتياب مطلقا بقوله ما ابعد الريب الخ اي جوزه
بكلمة الشك وان كان بجوزه لا يستلزم نفي ابعاده لجواز ان يجوزه امر بعيد لانه انما يتاتى اذا كانت كلمة الشك
على حقيقتها وليس كذلك فانه عبر هنا بصورة الشك عن ريب محقق قطعا اشعارا بانه ليس في محله لسطوع
برهانه وبقوله بل عرف المزيح الخ فانه يشير بنفي الارتياب بعد الازاحة فظهر ان لا ريب نفي لجنس الريب
والمراد منه نفي الريب الخاص كما مر للعلم بوجود جنس الريب بل كثير العقل والنقل ويبين هذا المعنى المجازي
بسطوع البرهان فلا وجه لما تكلف من البيان **قوله** عرفتم الطريق المريح الخ المزيح بضم الميم وكسر الزاي المعجمة
والياء المثناة التحتية ثم حاء مهملة كالمزيل لفظا ومعنى وضميره للريب وهو للطريق لانه يذكر ويؤنث او للمريح لانه
مسؤله والاجتهاد في الامر الاتيان به على ابلغ ما في وسعه وطاقته ومنه الاجتهاد في الامور الشرعية والنجم المقدار
منه الذي يحصل به التحدي والنجوم المتاد بالحروفية والقران نزل نجوما وتنجم عليه الدين جعله نجوما اي مقادير
معينة يقال نجمت المال اذا وزعته كانك فرضت ان تدفع اليه عند طلوع كل نجم نصيبا ثم صار متعارفا في تقدير
دفعه باي شي قدر بذلك كما قاله الراغب والجهد بالضم الطاقة وما يقدرون عليه وقوله ان ليس فيه مجال
للشبهة هذا ناظر لقوله لا ارتياب العاقل بعد النظر الصحيح واصل المجال محل الجولان وهو الحركة في الجوانب
وهو كناية عن نفي الشبهة على ابلغ وجه كما يقال لا محال له **قوله** وقيل معناه الخ هذا معطوف على معناه
السابق وهو جواب آخر عن السوال السابق في توجيه الريب والمرتابين كما مر وعلى هذا فيه صفة لاسم لا
والمتقين خبر ومرضه المصنف رحمه الله لما قيل عليه من ان المعروف في الظرف الواقع بعد لا ان يكون خبرا لا صفة
والمناسب لمقام المدح نفي الريب مطلقا مع انه ينبو عنه وصل المتقين بالذين اذ المعنى حينئذ لا شك في
حقيقته للمتقين المصدقين بحقيته ولا يخفى ما فيه والظاهر توجه النفي الى القيد حينئذ والمعتبر ظاهرا
وما قيل من انه قيد للنفي لا للمنفي حتى يرد ما مر لا يدفعه لانه اثبات لما هو منشؤ الاشكال ونفي لما لم
يصور عن صاحب هذا القال فان اريد الرد على غيره فلا مشاحة ولا جدال **قوله** ما توهمه من ان
منشا الاشكال كونه قيد النفي ليس بصحيح انما منشاؤه انه اذا لم يكن ما دلا اقتضى ثبوت الريب فيه لغير المتقين
وهو فاسد لان المتقي لا يرتاب اصلا ولذا قيل ان الحال على هذا لازمة فلا يبقى للاشكال مجال واما
جعله قيد للنفي كما في قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون وقوله في التلخيص لم ابالغ في اختصاره تقريبا
لتعاطيه فمستقيم لكنه لا يدفع الاشكال وكونه لا يقول به صاحب هذا القال دعوى غير مسموعة نعم تمريض المص له ظاهر
لعدم ملايمته للسياق وقلة جدواه فان المتقي لا يخطر منه الريب حتى ينفي **قوله** وهدى حال من الضمير
المجرور يعني الراجع على القران والمصدر يقع حالا لمبالغة بجعله عين الهدى اوما ولا بالتاويل المشهور وقوله
والعامل فيه اي في الحال لان الحال يذكر ويؤنث والمراد بالظرف لفظ فيه لان الظرف يطلق على اسما الظروف نحو عند
وحيث وعلى الجار والمجرور لا سيما في الجارة هنا ظرفية وفيه تسامح لانه اراد بالظرف متعلقه وهو حاصل او استقر
لانه هو الصفة والعامل حقيقة في الضمير محلا فلا يرد عليه ان العامل في الحال وهو متعلق الظرف غير العامل
في ذيها وهو في الجارة حتى يقال انه على راي من لم يشترط اتحاد عاملهما فتامل وهذا هو السر في اطناب
المص هنا بقوله والعامل الخ واما تعلق فيه بريب فرد بانه يكون مطولا فينبغي نصبه على اللغة الفصيحة
وان وجه بان المراد انه معمول لما دل عليه الريب لا له نفسه كما في الدر المصون **قوله** والريب في الاصل
اي هذا معناه في اصل اللغة ثم استعمل في الشك والكذب والتهمة وهو مصدر ايضا لكنه بحسب اصل اللغة
مجاز من استعمال السبب في المسبب كما اشار اليه بقوله لانه يتعلق قال ابو زيد يقال رابني من فلان امر

اذا كنت

اذا كنت مستيقنا منه بالريب فاذا اسات به الظن ولم تستيقن منه بالريب قلت ارابني فلان امر هو فيه ارابه وقد
ابان الفرق بين راب واراب بشار في قوله اخوك الذي ان ربته قال انما ارابت وان عاتبته لان جانبه والارتياب
يجري مجرى الارابة كما قاله الراغب وقوله حصل بتشديد الصاد المهملة من التحصيل والريبة بكسر الراء وقلق
النفس اصله عدم السكون والقرار كتقلب المريض على فراشه والاضطراب بمعناه لانه افتعال من الضرب وتقابل
الاطمئنان ثم عم الحركات الحسية والمعنوية **قوله** سمي به الشك الخ ظاهر قوله سمي انه حقيقة في معنى الشك
ويشهد له ظاهر كلام الاساس وغيره من كتب اللغة الا ان سياقه وقوله لانه يتعلق الخ يابا هو لذا قال ارباب
الحواشي ان المص رحمه الله اراد انه عدل به عن معناه المصدري واستعمل في معنى الشك مجازا لعلاقة السببية
بذكر السبب وارادة المسبب ولو اريد معناه الاصلي لقيل لا اريب له فيه فهنا بمعنى المستعمل وهو كثيرا ما يستعمل بهذا
المعنى وان كان الاكثر انه يعني وضع الاسم العلم او مطلق الوضع وقيل عليه ان القران لا يتوهم ان يكون رايبا حتى
ينفى الريب فيه بل لو كان مصدرا كان الواجب لا ريب فيه وهو على كل حال مصدر لانه يجوز في فعله ايضا وهذا اسم
عدم الوقوف على مواده فان مواده بالمصدر المصدر الحقيقي اي القلق وهو يتعدى باللام يقال قلق له وان
تعدى الشك بفي وفيه اشارة الى انه مجاز في الاصل صار حقيقة في الاستعمال وعرف اللغة وظاهره ترادف الشك
والريب الا انه قيل عليه انه ليس كذلك لان الريب شك مع تهمة ولذا قال الامام الريب قريب من الشك وفيه
زيادة كانه ظن سببي وقال الراغب الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الآخر
بامارة والمرية التردد في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مري الضرع اذا مسحه للدر فكانه يحصل مع
الشك تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن والريب ان يتوهم في الشيء امرا ثم ينكشف عما توهم فيه وقال
الحربي يقال الشك لما استوى فيه الاعتقادان او لم يستويا ولكن لم ينته احدهما الى درجة الظهور الذي ينبني عليه
الامور والريب لما لم يبلغ درجة اليقين وان ظهر نوع ظهور ولذا حسن هنا لا ريب فيه للاشارة الى انه لا يحصل فيه
ريب فضلا عن شك وعلى هذا ينبغي ما في كتب الاصول من الفرق بين الشك والظن الا ان المصنفين يتسمحون
بالاسم ونحوه كثيرا من غير مبالاة منهم ومثله تعاريف لفظية مبنية على التسامح وقوله لانه اي الشك اشارة
للعلاقة والطمانينة السكون ويقابلها القلق وهو الحركة يقال اطمان القلب اذا سكن ولم يقلق والاسم الطمانينة
واطمان بالموضع اقام به واتخذه وطنا وقال بعضهم الاصل في اطمان الالف مثله لحاز واسواد فهمزوه
فرارا من التقاء الساكنين وقيل الاصل همزة متقدمة على الميم فقلب على غير القياس يدل له قولهم طامن الرجل
ظهره اذا حناه والهمزة يجوز تسهيلها **قوله** وفي الحديث دع ما يريبك الخ استشهد به على ان الريب لمعنى
غير الشك وهو القلق كما مر اذ لو اتحد المعنى لو لم يكن الشك بمنزلة قولك فان الاسد غضنفر وهو من لغو
الحديث وقد قالوا ان هذا الحديث رواه الترمذي والنسائي وحسناه وصححه الحاكم هكذا دع ما يريبك الى
ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة والمعنى دع ذلك الى ذلك اي اتركه واعدل عنه او دع ذلك ذاهبا
الى غيره على التضمين او التقدير وقوله فان الخ معلل ومقرر لما تقدمه قيل والمعنى اذا وجدت نفسك
ترتاب في الشيء فاتركه فان نفس المومن تطمئن الى الصدق وترتاب في الكذب فارتيابك في الشيء ينبئ عن
كونه باطلا فاحذره واطمئنانك الى الشيء يشعر بكونه حقا فاستمسك به وهذا خاص بذوي النفوس القدسية
الطاهرة من وسخ الطبايع فظهر انه قوله فان الشك ريبة لا يستقيم رواية ودراية وردا بانه موقع انما
الدراية فلان التعجب بناه بما لا مزيد عليه واما الرواية فان احدى الروايتين لا تبطل الاخرى وكان عليه
ان يبين الاخرى التي ادعاها فان مثله لا يثبت بالتشهي وقد صحح الحافظ ابن حجر ما في الكتاب بعينه

خـ ود وغيره منها للسيـد

حـرر

طيبي

كشف

وقال انه رواه الطبراني وروي البيهقي فانه الشوربة والخرطا منية فاستشهد به كما مر علي ان الريبة عن الشك والالم
بعد الكلام ويقابلها الطمانينة علم انها موضوعة للقلق فانطبق الاستشهاد علي تمام المدعي ويريبك في الحديث
روي بفتح الياء وضمها والثاني هو المناسب هنا بقي ان الظاهر انه ليس معني الحديث ما قاله وتبعه فيه الشراح
بل معناه كما قاله المحدثون نحذ ما تيقنت حله وحسنه واترك ما شككت في حله وحسنه كما ورد في الحديث
الصحيح اتقوا الشبهات فان من حام حول الحمي يوشك ان يقع فيه ومما هو صريح في ذلك ما روي ان وابصة
ابن معبد رضي الله عنه قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم جئت تسال عن البر والاثم فقال نعم فجمع اصابعه
فضرب بها صدره وقال له استفت نفسك يا وابصة ثلاثا البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم
ما حاك في نفسك النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك فلا وجه لما زعموه من اختصاصه بالانفس
القدسية فتدبر قوله ومنه ريب الزمان اي ما يقلق من الحلق الي ما هو شبيه به من الشدائد وفصله
بقوله ومنه والصبر للريب المتحول فيه مطلقا لانه ليس بمعني الشك وانما تركه فان اصله القلق فسمي به ما هو
سببه كما قال الهذلي امن المنون وريبه تتوجع وقال الرازي انه هذا قد يرجع الي معني الشك لان ما يخاف من الحوادث
محتمل فهو كالمشكوك فيه وكذا ما يختلج بالقلب وفيه نظر والنوائب جمع نائبة وهي الحادثة من حوادث الدهر خيرا
كانت او شرا كما في حديث مسلم نوائب الحق وقال لبيد نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب
لكن خصت بما يحدث من الشر والمصائب وهو المراد هنا وهو المناسب للقلق قوله يهديهم الي الحق اشارة الي انه
مصدر في الاصل والمراد به هنا الهادي باحد الوجوه المعروفة في امثاله وعبر بالمضارع اشارة الي الاستمرار التجددي
فانه وان كان ما يدل عليه المضارع الا ان اسم الفاعل والمفعول يدل لان علي ذلك بالجملة وقوله في الاصل اشارة
الي انه هنا ليس المراد به ذلك كما عرفته وهدي اوزن نادر في المصادر ولم يرد منه بنا فعل الا الهدي والتقي والسري
والبكا بالقصر في لغة وزاد الشاطبي لقي بالضم في لغة ايضا ولذا قال كالسري الخ اشارة الي انه ليس من اوزان
المصادر المطردة المشهورة وما قيل من ان كلام سيبويه مضطرب فمرة قال هو عوض من المصدر لانه
فعل لا يكون مصدرا واخري بقوله هو مصدر هدي يدفع بان مراده انه اسم مصدر لا مصدر لمخالفته لصيغ
المصادر واسم المصدر مصدر عند اللغويين قوله ومعناه الدلالة الخ اختلف السلف في الهداية فقيل
هي الدلالة علي ما يوصل الي المطلوب وقيل هي الدلالة الموصلة الي المطلوب ورجح كثير الاول ومنهم المص وقيل
مراده الدلالة بلطف بقرينة ما قدمه في الفاتحة والا كان بين كلاميه مخالفة تما وليس بشيء ونسب الثاني
الي البعض ونقض بقوله تعالي واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمي علي الهدي والاول منقوض بقوله
انك لا تهدي من احببت واحتمال التجوز مشترك والمناقشة في امتناع حمله علي هذا المعني مجال
لامكان ان الهداية في لا تهدي بمعني الدلالة علي ما يوصل اي انت لا تتمكن من دلالة الطريق لكل من احببت ولا نفي
تمكنك لمن اردنا كقوله وما رميت اذ رميت وما قيل عليه من انه يا باه ما قاله الجمهور من انها نزلت في ابي طالب
وطلب النبي صلي الله عليه وسلم ايمانه عند وفاته واعراضه لتعيير قريش وسوق الاية اذ لا فائدة بعنده
جنسه والهداية بهذا المعني اي الدلالة واغنية منه بلا خفا والكلام في الايصال ليس بوارد لان المراد
تسليته صلي الله عليه وسلم فكانه قيل له ليس لك من الامر شيء فلا تحزن ولو بدة التمثيل بقوله وما رميت ولا
يتوهم ان المناقشة في امتناع حمل الاية الاولي علي المعني الثاني ايضا مجال لا ان يقال معناها اوصلناهم الي المطلوب
فتركوه فانه خلاف الواقع وخلاف ما عليه المفسرون ولفظ الاستحباب مناد علي خلافه وقال الفاضل المحقق
انها تتعدي بنفسها وباللام ومعناه علي الاول الايصال وعلي غيره اراءة الطريق ولذا اسند الاول له والثاني

حفيد

سعد

للنبي

فتح الله

للنبي صلي الله عليه وسلم تارة وللقران اخري بخلاف ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم فيندفع النقض وفيه انه ينتقض
حصر اسناد المتعدي بنفسه الي الله بقوله انك لا تهدي من احببت وحصر المتعدي بالحرف في غيره بقوله تهدي
من ثنا الي صراط مستقيم الا ان يقال انه اغلبي لا مخصوص بالانبات كما قيل ولا يخفي ما فيه وقال الجلال
الدواني ان المذكور في كلام الاشاعرة ان المختار عندهم هو القول الثاني وعند المعتزلة القول الاول والمشهور هو
العكس وقيل يمكن التوفيق بينهما بان كلام الاشاعرة في المعني الشرعي المراد في اغلب استعمالات الشارع والمشهور
مبني علي المعني اللغوي او العرفي وتحريره ان صاحب الكشاف مع تصلبه في الاعتزال اختار الثاني هنا مع ان
الظاهر في القران هو المعني الشرعي فالاظهر التوفيق بعكس ما ذكر واما عند اهل الحق فالهداية مشترك بين
المعنيين المذكورين وعدم الاهلاك فيندفع ما مر كما ذكره بعض محققي اهل الكلام وفيه تفاصيل اخري تركناها
خوف الملل وقوله الي البغية بالموحدة والتحتية بمعني المطلوب والمقصود ويجوز في بائه الكسر والضم قال في الصحاح
بقي عنده بغية بالكسر وهي الحاجة التي تبغيها وضمها لغة وقيل بالكسر الهيئة وبالضم الحاجة انتهي قوله لانه جعل مقابل
الضلال الخ هذا شروع في مرجحات الثاني الذي ارتضاه الزمخشري واقتصر عليه والمص اخره ومرضه مخالفا له
وطوي بعضه لما سياتي عن قريب وهذا هو الدليل الاول علي ترجيح الثاني وحاصله انه تقابل في القران الاختلال
بالضلالة والضلال ولا شك ان عدم الوصول معتبر في مفهوم الضلال فلو لم يعتبر الوصول في مفهوم الضلال
لم يتقابلا وورد عليه ان المقابل للضلال هو الهدي اللازم الذي بمعني الاهتداء اجمالا او اشتراكا وكلامنا في المتعدي
ومقابله الاضلال ولا استدلال به اذ ربما يعتبر في الدلالة علي ما لا يوصل لا يجعله ضالا اي غير واصل واجيب
بانه لا فرق بين اللازم والمتعدي في باب المطاوعة الا بان الاول تاثر والثاني تاثير فاذا اعتبر الوصول في اللازم
كان معتبرا في المتعدي ايضا وحينئذ يكون الضمير في مقابله راجعا الي اللازم علي طريق الاستخدام وهو فاسد
لان التمسك بالمطاوعة وجه مستقل فذكر المقابلة حينئذ مستدرك فان اعتبار الوصول في الاهتداء مستغن
عن الدليل كذا قاله قدس سره وقيل عليه اعتبار عدم الوصول في مفهوم الضلال ليس لكونه فقدان المطلوب
بل فقدان طريق من شانه الايصال اليه كما صرح به الشارح وفي الاضلال كونه شيئا فيقتضي كون معني الهداية وجدان
طريق من شانه الايصال ومعني الهداية المتعدية الدلالة علي ذلك الطريق ولو سلمناه فاستعمال الهداية في احد
فرديها بقرينة المقابلة والكلام في مطلقها وههنا ابحاث الاول انه اذا افترقت
يطلق الدلالة علي ما من شانه الايصال اوصل ام لا ونفس الضلال المقابل لها يقابل الايجاب والسلب بعدم تلك
الدلالة المطلقة يلزم منه عدم الوصول لان سلب الدلالة المطلقة سلب للدلالة المقيدة بالموصلة اذ سلب الاعم
يستلزم سلب الاخص كما للاحيوان واللاانسان فليس في هذا التقابل ما يرجح الثاني كما لا يخفي وقوله فلو
لم يعتبر الوصول لم يتم في جميع القول الثاني انه قوله لا فرق بين اللازم والمتعدي في باب المطاوعة مبني علي ان
المعني المصدري امر نسبي بين الفاعل والمفعول متحد بالذات مختلف بالاعتبار كالتعليم والتعلم وهو قول اشتهر
مشكل لان الاول صفة قائمة بالاستاذ والثاني صفة قائمة بالتلميذ فيلزم اما قيام الصفة الواحدة بمحلين متغايرين
او اتحاد وصفين ونسبتين متغايرين وكلاهما ظاهر الفساد وقد اجاب عنه بعض الفضلا بان معني كونهما
واحدا ان في التعلم حالة مخصوصة يسمي قيامها بالمعلم تعليما وبالمتعلم تعلما لاستحالة في قيام واحدة بالذات
بمحل لكون مباينه مع تعلق التحصيل والتاثير كما هو الواقع في جميع ما المطاوعة ولم يريدوا ان النسبتين واحدة
لانهما بالضرورة متغايرتان اذ في كل طرف غير ما في الطرف الاخر ولكن متعلقيهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يرد
عليه شيء الثالث ان القول بفساد الجواب لاستدراك المقابلة ولان التمسك بالمطاوعة وجه مستقل مدفوع

خسرو

معين الدين الهروي

بانه لمعتبر انه بالاعتبار فان مقابلة الضلال المعتبر فيه عدم الوصول يدل على اعتبار الوصول في الهدى اجزاء من
مقابله وضده وبعضها نتبيه الاشيا والمطاوعة الدالة على الوصول تدل على اعتباره فيه باعتبار انه لازم له
لا ينفك عنه فالفرق مثل الصبح ظاهر **قوله** لانه لا يقال مهدي الخ وفي الكشاف ويقال مهدي في موضع المدح
كمهتد ولا يمدح الا بالوصول الى الكمال واعترض بان التمكين من الوصول ايضا فضيلة يصح ان يمدح به وبان المهدي
يقال لكل من يستمتع بالمهدي مجازا ودفع الاول بان التمكن مع عدم الوصول نقيصة يذم به كما قيل ولم ار في عيوب
الناس عيبا كنقص القادرين على التمام والثاني بان الاصل في الاطلاق الحقيقة كما حققه قدس سره والمراد بقول
الزمخشري في موضع المدح انه صفة مادحة وضعا وانما يمدح به بعد المعنى فلا يرد عليه ان مقام المدح قرينة
لذلك وانه لم لذلك عدل عنه فيعني كلامهما مخالفة ورد عليه ان التمكن مع عدم الوصول ليس بنقيصة لمن هو
بصدده بعد في بلوغه وكون الاصل في الاطلاق الحقيقي انما يفيد اذا استعمل بلا قرينة والقرينة المدح قرينة
وقد مر ما يجاد منه من الايات وما قيل من انه مجاز عن اقامة اسباب الاهتدا وازاحة العلل ورده بان الاصل
الحقيقة ولولا قرينة المدح والمقابلة لم يتبادر منه الاطلاق الدلالة وعليه التراكيب اللغة والتفسير ولا يضره مخالفة
الزمخشري فلذا اخره ومرضه وكون المهدي لا يستعمل الا بمعنى المهتدي غير مسلم عندهم بعض هنا دليل تركه
المص وهو ان اهتدى مطاوع هدى والمطاوعة حصول الاثر في المفعول بسبب تعلق الفعل المتعدي به فلا
يكون المتعدي بخلافها لاصله الا في الاثر والتاثير كامر فلو لم يكن في المدى ايصال لم يكن في الاهتدا وصول
ونقض بنحو امرته فلم يأتمر وعلمته فلم يتعلم ورد بان حقيقة الايتمار صيرورته مامورا وهو بهذا المعنى مطاوع
للامر ثم استعمل في الامتثال مجازا وشاع حتى صار حقيقة عرفية وليس مطاوعا بهذا المعنى وان ترتب عليه
في الجملة على صورة المطاوعة واما علمته فلم يرد به حقيقة المعنى حصلت فيه العلم بل المعنى المجازي وهو وجهت
اليه ما قد يفضي الى العلم وليس التعلم مطاوعا لاعتباره الحقيقي فلا حاجة الى ما قيل من ان التاثير ان كان مختارا
لم يجب ان يوافق المطاوع اصله والا وجب ثم كثر في المختار استعمال الاصل في معناه المجازي والمص في هذه المسئلة
انه لا يلزم من وجود الفعل وجود مطاوعه مطلقا بل لزم مطلقا التفصيل بين المختار وغيره وارتضاه السبكي
واستشهد لوجوده بدون المطاوع بقوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا وبقوله ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
لوجود التخويف بدون الخوف وانه يقال علمته فما تعلم ولا يقال كسرته فما انكسر والفرق بينهما مفصل في كتاب
عروس الافراح والمص رحمه الله لم يلتفت لهذا الدليل اما لان مذهبه تخلف فعل المطاوعة او لانه يختلف فيه
او لان الدليل الاول وهو مقابلته بالضلال مبني على المطاوعة فالادلة ثلاثة وهي عند التحقيق اثنان كما قيل
واعلم انهم اختلفوا في الهداية هل هي حقيقة في الدلالة المطلقة مجاز في غيرها او العكس او هي مشتركة بينهما
او موضوعة لقدر مشترك ذهب الى كل طائفة والمص رحمه الله اختار الاول الا انه فيه بحثا لانه قسم الهداية بما يخالف
ما هنا بحسب الظاهر ونوعها الى انواع رابعها كشف الامور بوحي ونحوه مما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
والا وليا ويعبد لانه موصلة بغير شك والجواب عنه ظاهر لمن تدبر **قوله** واختصاصها بالمتقين الخ قيل
ان اراد بالمتقين المتقين عن الشرك وحمل الذين الخ الكلام فقضي الاهتدا ظاهر وان اراد الكاملين في التقوى
والموصول موصول بالمتقين فالقصر باعتبار كمال الاهتدا وهذا جواب عن سؤال مقدر وتقريره ظاهر على الوجهين
لان الهدى سواء كان مطلق الدلالة او الموصل منها حاصل لغير خاص بالمتقين اذ اريد التقي نعم هو على الاول اظهر
فمن قدره يقول لم خص الهدى بالمتقين مع ان الدلالة وهي عامة وقال صرح به الامام فهي بين المرام والمراد
بالاختصاص في كلام المص رحمه الله تعالى التخصيص الذكري الواقع في النظم المستفاد من اللام كالانتفاع في قوله

حرو

عصام

خرو د سيوطي وغيرهما

المتنعون لان اللام للانتفاع وعلى المصرح في نحو دعا له وعليه لان هذه اللام زائدة للتقوية والقول بانها تفيده
في الجملة تكلف لا حاجة اليه مع ان مدلول اللام ليس الاختصاص بمعنى الحصر كما حقق في محله والحاصل ان هنا الريب
يتخلجان في الصدر وادا اسمع النظم الكريم الاول ان المتقي مهتد فما فائدة جعله هدى له وهو تحصيل الحاصل الثاني
ان هداية القران عامة للناس فكيف خصت بهؤلاء واذا فسرت بالدلالة الموصلة ورد محذور اخر وهو المستدرك
لمقصوده والتعليل ما يوصله اليه لغو والعلامة اقتصر في الكشاف على دفع الاول وقال هو كقولك للعزيز المكرم
اعزك الله واكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه واستدامته كاهدنا الصراط المستقيم ووجه اخر وهو انه
سماهم عند مشارفتهم لاكتساب التقوى متقين كقوله من قتل قتيلا فله سلبه ولم يقل الضالين لانهم فريقان فريق
علم بقاوه على الضلال ولا يهدي وما لبس كذلك يهدي التعبير عنه الصايرين الى التقوى فاختصر ليكون سلما التصدير
اول الزهراوين التي هي سنام القران بذكر المرتضى من عباده وقال قدس سره لا يعد من احوال في اماله يراد بالهدى
زيادة الهدى الى مطالب اخر غير حاصلة والتثبيت على ما كان حاصلا كما في اهدنا او يراد بالمتقين المشارفون للتقوى
والاول مختاره فان قلت ثبت ان الهدى في التثبيت مجاز قطعا وفي الزيادة اما مجازا او حقيقة
فكيف جمع بينهما قلت اراد ان اللفظ مستعمل في الزيادة فقط والتثبيت لازم له تبعا لا يقال تارة بل نحو
اعزك الله لازم لانه طلب مختص بالاستقبال فلو لم يأول كان تحصيل الحاصل بخلاف هدى للمتقين اذ يجوز ان
يكون معناه هدى للمتقين المهديين بذلك الهدى كما في السلاح عصمة للمعتصم اي سبب لها اذ لم يفهم منه ان هناك
عصمة اخرى مغايرة لما كان معتصما به لانا نقول اذا عبرت عن شيء بما فيه معنى الوصفية وعلقت به معنى
مصدريا مطلقا فهم منه في عرف اللغة ان ذلك الشيء موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه
فاذا قلت ضربت مصرا وبا فهم منه انه موصوف بالمصر وبية بضرب اخر حال تعلق ضربك به لا بسبب ضربك
اياه فاخرت مصر وبينه على انها صفة مقررة له وان لم يضرب فاذا اردت انه مصر وب بضربك هذا كان مخالفا
للظاهر مجازا باعتبار الاول فقولك هدى لزيد او للضال واضلال لبكر او للمهتدي جار على ظاهره بخلاف هدى
للمتقين واضلال للضال وحديث العصمة لا يجري اذ لم يرد معناها المصدري المتضمن الحدوث بل الحاصل بالمصدر
وهو معنى مستقر ثابت يضاف للمعتصم فاذا اريد المعنى المصدري احتيج لاحد التاويلين وما يتوهم من ان
مثلنا من الافعال والمواد اللسيحة على الاطلاق ان يعبر عنه بما يستحق التعبير به حال التعلق والسنة
لا حال الحكم بالسنة حتى لو حولت ذلك كان مجازا لا ستطور فيه لانا نقول عصرت هذا الخل في السنة الماضية يشير
الى خل بين يديك لا مجاز فيه مع انه لم يكن خلا زمان العصر وقولك سا شرب هذا الخل يشير الى عصير عندك
مجاز باعتبار المال وان كان خلا حال الشرب فالواجب في ذلك كما قال قدس سره ان ترجع الى وضع الكلام وطريقته
فانه كثيرا ما يعتبر زمان السنة كما في الامثلة المتقدمة وربما يعتبر زمان اثباتها كما في هدى المتالبين شم
المجاز باعتبار المال قد يكون باعتبار الشارفة كما في من قتل قتيلا فانه قتيل حقيقة عقيب تعلق القتل به
بلا تراخ كما في من مرض المريض وقد يكون بطريق الصيرورة بعودة عن المشارفة كما في قوله فاجرا والفاجرا
كفارا فان الاتصاف بالفجور والكفر متراخ عن الولادة اقول اختلف اهل العربية والاصول
في الوصف المشتق هل هو حقيقة في الحال او الاستقبال وهل المراد زمان النسبة او التكلم من غير واسطة
بينهما وما ذكره هنا مخالف للعربيتين والذي عليه المحققون انه زمان النسبة فما ذكره الشارح الفاضل
هنا وفي التلويح موافق لما قاله الجمهور وهو الذي ارتضاه في الكشف ويرد عليه ما ادعاه من ان تعلق
المعنى المصدري يقتضي كونه اتصافه بالمعنى الوصفي متقررا مستحقا له قبل التعلق اذ اسم الفاعل نحو

سيد

كشف

سعد

اعتراض على السيد

نحو السلاح عصمة للمعتصم يكون حقيقة في الماضي وهو مرجوح فان قلت انه لو لم يكن كذلك يكون لغوا من
الكلام اذ المعتاد لاثبات القتل لمتوله به بمعنى قتل قتيلا وما ضاهاه وهو الداعي لارتكاب ما ارتكبه الشارح البه
قلت نعم لو صدر من غير بليغ قصد ظاهره كان كما زعمت اما اذا قصد ان القتل المتصف به صادرا عن
الفاعل دون غيره فكانه قتل لم يشاركه في قتله غيره منسوبة له دون غيره كما يشير اليه تقريره كان كلاما بليغا
يفيد الحصر بخزينة عقليه حتى المثال عنى للمعنى لا عنى له الا بالمال وكذا اذا قلت الذليل من اذله الله فالمعنى
هنا للهدى للمتقي الا يكتاب الله المنزل نور هدا بين واذ او عيت هذا عرفت ان الحق مع الفاضلين السعد
وصاحب الكشف ولا خلاف بينهما الا في ان من قتل قتيلا حقيقة ام لا وقد ذهب الى ان الحق هو الاول
الكرماني والسبكي حتى خطا من قال انه مجاز واما الشبهة الموردة بنحو عصرت هذا الخل فليست بواردة
ولذا قال بعض المدققين بعد ما ساق كلام السيد السند انه اذا وجد اسم الاشارة مثل ان يقول عصرت هذا
الخل او هذا المتصف بالخمرية او الخلية فالمعتبر زمان الاشارة لا زمان الحكم السابق فانه صح اطلاق الخل على
المشار اليه واتصافه بالخلية مثلا في زمان الاشارة مع قطع النظر عن الحكم السابق كان حقيقة والا فمجاز
والحاصل انه اذا اطلق حكم على اسم الاشارة الموصوف بما هو في الحقيقة هنا تعليقان تعليق الحكم السابق
بذات المشار اليه وتعليق الاشارة به فالمعتبر زمان الاشارة لا زمان الحكم السابق وهكذا ينبغي ان يفهم
هذا المقام المشتبه على كثير من الاعوام ولذا بسطنا الكلام فيه لانه يحتاج اليه في مواضع مهمة ستراها ان شاء
الله تعالى فالمعنى فيه غير محتاج للتاويل وليس من المجاز اذ المتقي مهتد بهدى الكتاب حقيقة وهذا
ما جنح اليه المص رحمه الله ودفع السؤال بوجهين الاول ان الهداية بمعنى مطلق الدلالة والارشاد وان عمت جميع
الناس كما صرح به في قوله تعالى هدى للناس لكن غيرهم لما لم ينتفع بها كانت هدايتهم كالعدم فلذا اعرض عنهم
صحا التنزيلهم منزلة الجماد واعلم ان الهداية على مراتب اربعة مرت في الفاتحة والتقوى ايضا على مراتب
ثلاثة توقي الشرك وتجنب المعاصي واجتناب ما عاق عن الحق واذا ضربت انواع الهداية في التقوى يحصل اثنى
عشر الا ان الهداية بالمعنى الاول لا دخل للكتاب فيها والرابعة وان كانت يتصور فيه لو اريدت فالمراد بالمتقين
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو صحيح ويراد جنسه من التقوى المرتبة الثالثة لكنه غير مناسب ومنه يعلم
ان التقوى بالمعنى الثالث غير مرادة فبقي من الهداية قسمان نصب مطلق الدلايل او السمعي منها وما يحصلان
بالقران ومن الهداية قسمان تجنب الشرك وتجنب الاثام فالصور الباقية اربعة وكلام المص رحمه الله في هذا
الوجه محتمل لها والمعنى لا ينتفع بالدلايل مطلقا او الدلايل القرانية الا المسلمون او الا المجتنبون للمعاصي
لعلمهم بما ظهر منها والاول اوفق بكلامه والايجاز في النظر على هذا كما توهم **قوله** بنصبه فتيل هو تفعيل
كل ما جعل علامة كما في القاموس وليس جمعا وان كان في غير هذا المحل يكون جمعا لنصاب بمعنى الاصل وقيل انه
بفتح النون وسكون الصاد المهملة والبا الموحدة مصدر والمعنى نصب الله تعالى اياه دليلا على ذلك لهم دون
غيرهم وفي بعض النسخ بنصبه على انه واحد النصوص وعليه اقتصر بعض ارباب الحواشي وقال في تفسيره اي
بنص من نصوصه واية من اياته وليس هذا بتحريف كما قيل فانه اقرب ما قالوه نعم هو المناسب للمقام
كما سيأتي وهو الحامل للفاعل على ادعا تحريفه فقيل وهنا نكتة لانه يوخذ من قوله هدى للمتقين وقوله
هدى للناس ان المتقين هم الناس كما قال وما الناس الا انتم الا سواكم وها هنا بحث هو انه اذا
حكم على الوصف بضده وما يتضمن زوال معناه سوا كان ذلك طلبا كليغ البتيم او شرطيا نحو اعط البتيم مالا اذا بلغ
واذا شفي المريض عرف قيمة العافية فالوصف ليس متصفا بمعناه حال تعلق ذلك الحكم به فهل هو حقيقة او مجاز

حفيد

ميرباد شاه
خسرو
ابن تمجيد
خسرو
امام

والظاهر انه حقيقة اما لان اتصافه بمعناه لما لاصق الاتصاف بضده وقرب منه كان زمانهما في حكم زمان واحد فيراد
اتصافه في زمان الحكم حقيقة او حكما اولانه يعتبر الزمانان المتلاصقان زمانا واحدا ومدة الضد بها على
التعاقب فيه فالحقيقة بالنظر الى اوله والحكم ناظر الى جزئه الاخر والظاهر ان هذا لا محيد عنه كما سياتي في اول
سورة النساء في واتوا اليتامى حيث جعله المص رحمه الله حقيقة بالنظر الى اصل اللغة او بتنزيل مراد البلوغ منزلة
لا يحالفهما في التلويح كما قيل ان كلام المص مبني على تقرير الشرط بقرينة الاية الاخرى ان انستم منهم رشدا
وما في التلويح مبني على ارادة معنى ذلك من غير تقريع ولا تقدير وقوله وان كانت دلالته عامة اي على المختار
عنده وكذا قوله وبهذا الاعتبار فلا منافاة بين قوله هنا هدى للمتقين وقوله في اخر شهر رمضان الذي
انزل فيه القران هدى للناس فلا حاجة لتخصيص الناس فيه **قوله** اولانه لا ينتفع بالتامل فيه الخ التامل
بمعنى التدبر والتفكر في كتب اللغة بمعنى تاملته اذا تدبرته وفي المصباح هو اعادة النظر فيه مرة بعد
اخرى حتى تعرفه انتهى فكان معرفته ما تومله وترجوه وصقل بالتخفيف بمعنى جلا من صقل السيف والمراة وقد
يكون في غيره كالثوب والورق فشبه العقل بالمراة وجعل النظر والفكر بمنزلة صقلة وهو ظاهر وضمير انه راجع
للكتاب والتامل النظر الصحيح في معانيه فانه دليل اذ به الارشاد وبه التوصل بصحيح النظر فيه الى المطلوب
واستعمله بمعنى اعمله فيما ذكر والضمير للعقل وقوله في تدبر الايات التدبر اصله النظر في ادبار الامور وعواقبها
والايات هنا العلامات والادلة الدالة على وجود الصانع ووحدانيته واتصافه بصفات الكمال وتنزهه عن صفات
النقصان كما قال ربي كلا شي له اية تدل على انه واحد ولا يصح حمله هنا على ايات القران لمن تدبر وقوله النظر في
المعجزات اي معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ونعرف النبوات بالادلة الدالة على نبوته وثبوت ما لا بد منه للنبي
صلى الله عليه وسلم ليصرف فيه وثبوته بالادلة العقلية المثبتة له وقد اجاب المص عما ورد على تخصيص الهدي
بالمتقين بوجهين استصعب الناظرون فيه الفرق بينهما حتى قيل انا هذا الجواب الثاني هو الاول بعينه لان
معنى صقل العقل صونه عن طوارق الشبه وصدء الاراء الفاسدة وتجريده عن انتقاش الصور الباطلة الشاغلة
له عن ارتسام الصور الحقة وهو معنى التقوى فلا يحسن عطفه عليه باو الان يقال هذا بحسب التقوى في القوة
النظرية والاول بحسبها في القوة العملية فعطف باو نظرا للعقوبتين وقريب منه ما قيل حاصل الاول
اختصاصهم بهداه بسبب اختصاصهم بالعمل به والثاني بحسب معرفة معانيه واسراره لان غير المتقي لا يصقل
عقله باستعماله في تدبر اياته المفضي الى المعرفة وقد اهملت يريد النظر هنا ووقفت على ما في الحواشي فرايته
دائرا بين امرين الخطا في فهم كلام المص كالذي ذكرناه والتدليس بالاجمال المبني على مثل ما قيل ان الفرق
بين الوجهين ان محصل الاول ان دلالة الكتاب وان عمت المتقي وغيره والمسلم والكافر الا ان دلالته نزلت
منزلة العدم بالنسبة لمن لم ينتفع بها والثاني ان دلالته عامة لكل ناظر وانما تكون حجة بالنسبة للمسلم المصدق
بوحدانية الباري وصفاته وبالرسالة وحقوقها وهذا انما يكون لمن صقل عقله عما يمنعه عن الوصول للحق
واستعمله في التفكر فيه وفي دلايله فلا يكون هدى الا للمتقي عن الكفر وما يؤدي اليه وان اردت تحقيق هذا
المقام فاعلم ان المص رحمه الله اقتدى بالامام حيث قال ان القران كما هو هدى للمتقين ودلالة لهم على وجود
الصانع وعلى دينه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم فهو ايضا دلالة للكافرين الا انه تعالى ذكر المتقين
مدحا ليبين انهم الذين اهتدوا وانتفعوا به كما قال انما انت منذر من يخشاها مع عموم انذاره ومن فسر الهداية
بالدلالة الموصلة فالسؤال زايل عنه لان ايصال القران ليس الا للمتقين ثم قال كما لا يتوقف صحة كون القران
حجة على صحته لا يكون القران هدى فيه كمعرفة ذات الله وصفاته ومعرفة النبوة فليس من شرط كونه هدى

سعدي

ابن تمجيد

ميرباد شاه

شيخ زاده

ان يكون هدى في كل شي بل يكفي فيه ان يكون هدى في بعض الاشيا كتعريف الشرايع او يكون هدى في تاكيد ما في العقول وهو الاقوى دليل على ان المطلق لا يقتضي العموم فانه تعالى وصفه بكونه هدى من غير تقييد لتطابع اجتماعه ان يكون هدى في اثبات الصانع واثبات النبوة فثبت ان المطلق لا يفيد العموم انتهى ومنه اخذ المص رحمه الله ما هنا بزمنه فعني الجواب الاول ان الهداية مطلق الدلالة وهي لا تختص بالمتقين وانما خصوا بالذكر لانهم الكل الافراد واشرفهم لانهم المنتفعون بالدلالة وغيره الايصال لا انها مختصة بهم فهي هنا على الحقيقة وكذا التقوى حقيقة في المرتبة الثالثة ومعنى الثاني ان المراد بهداية القران ايضا دلالته حقيقة والتقوى حقيقة بمعنى التبري عن الشرك في المرتبة الاولى ودلالة القران اي كونه دليلا على ما فيه لا تكون الا بعد الايمان بالله ورسله وبما جاوا به عليهم الصلاة والسلام بناء على ما ذهب اليه الماتريدية وبعض الاشعرية من ان ثبوت الشرع موقوف على الايمان بوجود الباري وعلمه وقدرته وكلامه وعلى التصديق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم بدلالة معجزاته ولو توقف شي من هذه الاحكام على الشرع لزم الدور كما قرر في الاصلين فذكر المتقين على المعنى الثاني لان دلالة القران موقوفة على التقوى بهذا المعنى لا لانها انما تثبت بالعقل على المشهور والانتفاع المذكور في كلام المص اما الانتفاع بالهداية وهو الاهتدا او الانتفاع الثاني الانتفاع بالقران وما فيه من الدلالة بعد وجود ما يتوقف عليه من التصديق وهم توهموا الانتفاعين بمعنى فخلطوا خبط عشوى فلذا عطفه باو واخره لانه خلاف المشهور عن الاشاعرة كما سياتي وبهذا ظهر ان ما قيل ان المعنى انه مرشد للمومنين منتفعون به في تحصيل ساير مراتب التقوى ليس له وجه فظهر وجه التخصيص وعلم فايدة التعلق كما مر وينبغي بطلان ما قيل ان تقرير الثاني ان المراد به الثبت على ما كان حاصلا من التقوى فيختص بهم ولا يخطابهم وان الحاصل ان الهدى حقيقة على الجواب الاول ومجازا على الجواب الثاني لا حاصل له ولا طايل وقيل ان الثاني يجعل فيه المتقي مجازا بمعنى العاقل المتدبر المشارف لان الاية لا تحيلا عقله عن صوا العقلية والفساد فانطبع في الادلة السمعية وقيل حاصل الاول ان اختصاصه بالمتقين لاختصاصهم بالاهتدا والانتفاع بالقران وحاصل الثاني ان الاختصاص بهم لاجل ان السلم باسوار الايات ودقايقها الا ستدلالية على صفات الصانع واثاره كما ينبغي يختص بالمتقين وقد عرفت حقيقة الحال المغنية عن القيل والقال

قوله فانه كالغذا الخ كما قال ابو الطيب الخبير المتنبي كما عدونه انما نزيد به شرا ومنه اخذ المتنبي قوله وانت اذا اكرمت اللئيم تمرد او لم يقل كالدوا لان الغذا حافظ للصحة دون الدوا ايضا ويرد عليه انه يلزم ايضا كما في الهداية بخلاف الدوا فانه يكون احيانا للضرورة فلا يناسب الظاهر ان يقول دون الغذا ذكر الشفا في الاية وهي شفا لانه يشفي من مرض الجهل والبلد ويحيي حياة وشفا وليس المراد انه يستشفى به في الرقا كما توهم فالكتاب لا يجلب نفعا ما لم يكن الايمان بالله ورسله حاصلا

قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفا الاية من بيانية مبينة لما الجواب تقدم على المبين على ما بين في النحو لا تبعيضية على ان المعنى ان منه ما يستشفى به كالفاتحة وايات الشفا لانه غير مناسب للسياق ان المراد انه شفا من مرض الجهل والضلال في الدنيا كما هو رحمة في الاخرة او في الدارين وخص الشفا بالمومنين كما خص الهدى بالمتقين هنا والمراد بالظالمين الكفرة لقوله ان الشرك لظلم عظيم والخسار لتكذيبهم به وعدم قبولهم ما جاء به كالمريض الذي لا يقبله العلاج وربما كان الدوا زيادة في الدا فقيل فالوجه الثاني هو المختار اذ على الاول لا يحسن حمل الذين يومنون صفة ولا مخصوصا بالمدح رفعا ونصبا ولا استئنافا لان الصالحين الصايرين الى التقوى ليسوا متصفين بشي مما ذكر وحمل الكل على الاستيناف والمشارفة يا باه سياق الكلام وفيه نظر

قوله ولا يقدح ما فيه الخ القدح الطعن من قدح الزناد وهو ضرب بعضه ببعض والمراد به الاعتراض وهو جواب عن سوال تقديره كيف يكون الكتاب هدى

وصفاته عم

خسرو

عصام

اذا انت اكرمت الكريم ملكته

خسرو

ودالا وفيه ما لا يفهم من المجمل والمتشابه كما قاله الامام واجاب عنه بما ذكره المص وهو على مذهب الشافعية القايلين بان المتشابه يعلمه بعض الراسخين في العلم كما سياتي في سورة ال عمران واما على غير مذهبهم فينبغي ان يقال انه لا يستلزم كونه هدى هدايته باعتبار كل جزء منه وافاد ذكره فيه ذلك ابتلا لذوي الالباب بالانقياد لمقصود الخ ولما لم يطلع المص من يبين بعض المراد منه كان بعض المبينين فيه هدى ودلالة وتوقفت هدايته على شي لا يقتضي وقد عرفت وجه تاخيره هنا لتوقفه على ما قبله وارتباطه به والمعين العقل او السمع كلام جوابه فسقط ما قيل اذا بين ذلك المراد منه لم يكن هدى في نفسه وانما يكون كذلك لو افاد ابتدا ما يبينه الكتاب وقوله لما لم الخ بكسر اللام الجارة وتخفيف الميم من ما المصدرية اي لعدم اشكاله الخ ويجوز فتح اللام مع تشديد الميم الا ان قوله لا ينزح بينبو عنه في الجملة

قوله والمتقي الخ اي بمواسم فاعل اتقى مطاوع وقى ابدلت واوه تا على القاعدة المعروفة وما ذكر مذهب الزمخشري وخالفه في لباب التفاسير والدر المصون وهو ظاهر كلام اهل اللغة لان الافتعال له معان منها الايجاد قالوا ومنه اتقى وقد يقع معناه لغة وشرعا وذكر له مراتب واراد بالشرك مطلق الكفر وهو شايع فيه حتى صار كانه حقيقة فلا يقال حقه ان يبدل الكفر بالشرك ولا الى الجواب بان المراد هنا وما في حكمه مما يوجب العذاب المخلد من وجوه الكفر وقوله الوقاية الخ مثلث الواو والفرط بفتح الواو وسكون الرا المهملة والطا المهملة بمعنى الزيادة والمبالغة لانه يكون بمعنى مجاوزة الحد كما في القاموس وفيها قاله شي لان المذكور في كتب اللغة تفسيرها بالحفظ والصيانة وما ذكره من الزيادة كانه اخذها من المادة وما قاله بعض الفضلا من ان ما ذكره المص لا يوجد في شي من كتب اللغة المشهورة لا وجه له وقوله في عرف الشرع اي نقلت لصيانة مخصوصة لها مراتب والمعنى اللغوي شامل لها كما لا يخفى وانه لم يكن ذلك الا ربما وقوله يقي نفسه في بعض النسخ بتقي بها الخ بالتا واسقاط لفظ نفسه وما ذكره بيان للمتقي وبعلم منه التقوى

قوله التجنب عما الخ ما يوثر التجنب التركب التجنب والاحتراز واصل معناه الاخذ في جانب غير الجانب الذي هو فيه وقوله تستحق من الاثم اي يوجب الاستحقاق لاثم او يوقع فيه وقوله من فعل او ترك لان ماله حصول الاثم عام يتناولهما معا ولذا افيد ان حق العبارة وترك بالعطف بالواو وترك او وقد اجيب عنه بانه مطلق مفسر باحدهما لكنه وقع بعدما يقتضي التفي فيفيد الاستغراق كانه قيل لا يفعل ما يوثر من فعل او ترك اي لا يفعل واحدا منهما كما في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا او ساتي تحقيقه ان شا الله تعالى في محله والمراد بكلمة التقوى في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وسياتي بيانه وكون التقوى فيما بمعنى الايمان لما مر

قوله حتى الصغاير في كون اجتناب الصغاير مشروطا في وجود التقوى وتحققه قولان فاذا لم يجتنبها هل يقال له متق ام لا والكلام فيما اذا لم يصر عليها وتغلب على حسناته كما ذكره الغزالي في كتاب الشهادة وقالوا انه خبر بسقط العدالة وقيل انه من الاختلاف مبني على ان ما يستحق العقوبة بسببه هل يتناول الصغاير ام لا فمن ذهب الى تناولها قال اجتنابها للتكفير وله على ان سبب لاستحقاق العقوبة ومن اختار عدمه تمسك بانها وقعت مكفرة فلم يظهر للاستحقاق بها اثر فكانه لا استحقاق فلا يندرج فيما يستحق به العقوبة عند الاطلاق وقيل ان فرط الصيانة مقتضي لاجتناب الصغاير وكذا حديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس انه الصحيح وفي كلام المص رحمه الله تعالى اشارة الى ان المختار ان اجتنابها غير معتبر في مفهوم التقوى لا لما مر قبيله فانه راي المعتزلة بل لانه لا ينافي التقوى ومرتبتها لا يخرج عن زمرة المتقين والا لخرج الانبيا عليهم الصلاة والسلام لعدم عصمتهم عنها عند الجمهور ولانه قلما يخلو عنها احد متق والحديث محمول على اكمل المراتب وهو المرتبة الثالثة وما نحن فيه من انه مذهب المعتزلة ليس كذلك فانه عليه كثير من المحدثين واهل السنة ولا وجه لتردده في صحته

خسرو شيخ زاده

حفيد

مبرا دشاه

خسروشاه

الحديث مع رواية الترمذي له وورود ما يعضده مما هو بمعناه في الاحاديث الصحيحة وقوله وهو المعين الخ المعين
بكسر النون وتشديد اليا اسم مفعول اي المقصود للاذ تخطف اتفقوا على انهم يؤذن بان المراد بالتقوى فيه
الاتيان بالاعمال الصالحة وتجنب المعاصي **قوله** ان يتنزه عما يشغل سره اي يبعد نفسه عن ذلك لان اصل معنى
التنزه البعد كما حقق في اللغة ويشغله بفتح الياء بمعنى يلهيه يقال شغله الامر شغلا من باب نفع والاسم منه الشغل بالضم
وشغلت به اي تلبيت والسر الحديث المكتوم في النفس قال الله تعالى يعلم سرهم ونجواهم والمراد به محله او ما هو محله
من القلب او الفكر والحق الظاهر ان المراد به هنا الله تعالى قال الراغب الحق الموجد للشي بحسب ما تقتضيه الحكمة
ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق ويجوز ان يراد به معناه المعروف الا ان المناسب للتبتل هو الاول لانه الانقطاع
الى الله تعالى بالعبادة واخلاص النية انقطاعا يختص بالله لاشعاره بالقطع كالبت **قوله** بشراشره اي ينقطع
اليه بكليته ونفسه قال صاحب القاموس في شرح الديباجة الشراشر الاثقال الواحدة شرشرة يقال القى عليه
شراشره اي نفسه حرصا ومحبة وشراشر الذنب ذباذبه وتقدم الكلام فيه مفصلا في اخر شرح الديباجة **قوله**
وهو التقوى الحقيقي الخ ليس المراد بالحقيقي مقابل المجازي بل هو مبالغة في التحقيق كما واري اي الاحق بتسميته
لانه تقوى خواص الخواص وانما فسر هذه الاية به لان مقتضى النظم المبالغة في التقوى كما في حق اليتيم والامر
فيه للندب لا للوجوب حتى يرد انه يلزم ايتام كثير من المومنين بل هو للحث على تكميل النفس وقطع المراتب ومثله
كثير ولا ينافيه تفسير المص رحمه الله هذه الاية بقوله حق تقاته حق تقواه وما يجب فيها وهو استفراغ الوسع في القيام
بالواجب والاجتناب عن المحارم وقيل انها منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي الكشاف يطلق على
الرجل اسم المومن لظاهر الحال والمتقي لا يطلق الا على حجة كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المختبر **قوله** وقد فسر الخ
فمعناه على الاول ذلك الكتاب هدى لمن اتقى الشرك وامن وعلى الثاني هدى لمن اتقى جميع الاثام وعلى الثالث
هدى لمن لم يشتغل عن مولاه وانقطع عما سواه ويجوز ان يشملها بعمومه وهذه الكلمة ماخوذة من تفسير الراغب وقيل
وجه تعلق الهدى بهم على الاول ان المراد به الهدى الذي حصل به ذلك التقوى او الزايد عليه من المرتبتين
الباقيتين وكذا الثاني واما الثالث فيحمل التفسير به بتغيب ارادة الهدى الذي حصل به ذلك التقوى اذ المرتبة
بعدها ولا يخفى ما فيه وانه لا ينزل عليه كلام المص فيه التامل **قوله** واعلم الخ هذا معطوف على مقدر اي
احفظ ما ذكرناه واعلم او استيناف وعادة المصنفين ان ياتوا به في صدر الكلام الذي يهم الدلالة على الشروع
في امر غير ما قبله حثا عليه وتحريضا وفي استعماله العرب قديما قال واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف
ياتي كلما قدرا والاوجه جمع وجه ومعناه الحقيقي معروف وله معان اخر مجازية وشاعت حتى صارت كالحقيقي
منها النوع وفي الاساس هذا الكلام وجه صحة اي نوع وضرب منها وقوله الم الخ لم يذكر بقية الاحتمالات
السابقة لانها غير ملايمة لقوله وذلك الخ وجوز في الم ثلاثة اوجه فلذا كان اسم السورة فالالف واللام في
الكتاب للعهد والمراد به السورة او القران بالمعنى الكلي وهو الوحي المنزل وكونه بمعنى الكلي يحتاج الى تاويل
واذا اريد به القران فهو ظاهر وان اريد به المولف فمنه كما سياتي وهو اعم من القران والمجموع لابد ان يكون اعم
او مساويا ولا يجوز ان يكون اخص فقلنا الاولى بان المراد به مولف معجز او هو بمعنى القران فيتساويا ولا يصح
كونه اعم بحسب الاصل والاصل لمعان مرت والمراد منه القاعدة الكلية او الاغلب لا ما ينبني عليه غيره **قوله**
او مقدر الخ يعني انه ماول بهذا الجزء من الكلام وليس المراد التقدير اللفظي وان اوهمه اللفظ بان يجري الجار
ومتعلقه ونظام الجمع ومتعلقه كما توهم لانه مع بعده فيه تعسف ظاهر **قوله** وان كان الاخص الخ اشارة لما
تقرر في المنطق من ان تعين القضية الحملية صدق المحمول عليها الصف يعني الموضوع فلو كان اعم لزم صدق

حرر

بيرمادشاه

الاخص

الاخص عليه فلا يكون الاعم اعم والاخص اخص ووجه ما ذكره المص بعده هو مثل الانسان زيد فان معناه الانسان
الكامل ولولاه لم يصح الحمل وما قيل من ان الاحسن الابلغ ان يراد في مثله بالمحكوم عليه الجنس على اطلاقه ويحمل
على فرد خاص من افراده بادعاء ان الجنس منحصر فيه كانسان زيد هو الانسان وهو الرجل كل الرجل كانما عداه لم يدخل
تحت الجنس ولا يسمى باسمه لعدم الاعتداد به بالنسبة اليه غير موافق لما نحن فيه فان المحمول هنا ذلك وهو اسم
جزئي لا الجنس ولو كان الكتاب بدونه امكن ذلك مع ان ما ادعاه من وجه الابلغية موجود بعينه فيما ذكره المص رحمه
الله فالخبر المذكور اخص من المبتدا انما يراد بحسب الارادة مساو له **قوله** الكامل في تابعه البالغ الخ المراد بكونه
في اقصى درجاته انه اقصى ما وجد منها في الخارج والملي ما خرج من القوة الى الفعل فلا يرد عليه ما قيل من ان كون
القران او السورة في اقصى درجات البلاغة والفصاحة غير مسلم لانه تعالى قادر على ان يوجد ما هو اعلى منه وذلك
وان كان اشارة لجزئي فالصفات المذكورة كلية وضم الكلي الى الكلي لا يفيد الجزئية الا انه يفيد اخص في تخصصه
الخارج لانه معلوم نزوله بعضه وتنجيزه له فكانه قال المولف المعلوم عندهم نصبا تعد لك الخ والدرجات المراقي
كالسلم واحدها درجة والمراتب جمع مرتبة وهي محل الرتوب وهو الاستقرار استعيرت للشرف والمنزلة والمكانة
والرتبة كما يخاطب المعظم بالمجلس السامي تادبا وليس ما هنا بمجرد تفنن لان المرقاة توصل للرتبة وفي اعلى كلنا
انه لا في البلاغة اشارة الى ان المشتق من الفصاحة كما تقرر في محله **قوله** والكتاب صفته ذلك هذا حكم الاسم
الواقع بعد اسم كل اشارة على المشهور ولا يكون الا معرفا باللام وقال ابن مالك ان كان جامدا محضا فهو عطف بيان
واكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا في انه نعت ودعاهم اليه ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وهو غير
صحيح وممن ذهب الى انه عطف بيان الزجاج وابن جني وقال ابن عصفور من حمله على النعت لحظ فيه معنى
الاشتقاق كانه قال الحاضر والمحسوس وهو مبني على ان النعت لا يكون الا مشتقا او ماولا به وقد قال ابن
الحاجب ان التحقيق خلافه فما ذهب اليه المص احد الاراء في هذه المسئلة وقال فيه اذا كان صفة عهدية واذا كان
عطف بيان حضورية وهي قسم منه وهذا ما جزم به النحاة وبعض الناس قال هنا اللام فيه عهدية لانه المتبادر
وايضا الفايدة في الاخبار عن السورة او القران بانه اي المولف المخصوص يصدق عليه جنس الكتاب فان هذا الحصر
في اسم الاشارة ثم حمل ذلك الكتاب على القران ظاهر واما على السورة او المولف فباعتبار صحة اطلاق الكتاب
على الكل والجزء بالاشتراك فاثبته بالدليل وهو غني عنه مع ما في دليله من المنع الظاهر **قوله** وانما يكون الخ
جزميتوا فيفيد تقديره القران او السورة او المتحدى به المولف من جنس هذه الحروف والمتقي الخواص منها
كلامهم والمقصود من الاخبار الالزام والتبكيت وقيل تقديره هذه الم وصحة الاخبار عن هذه بالم على معنى
ان هذه السورة المشهورة بالفضل والكمال بلاغة وهداية او على ان مسماه هذا الاسم ولا يخفى قصوره فان محل
الاعراب عند المص على الوجوه الثلاثة كما صرح به في اول كلامه الا انه يكون صرح ببعض الوجوه واحال الباقي على
القياس **قوله** ولا ريب في المشهورة الخ المشهورة صفة لمقدر اي القراءة المشهورة المتواترة وهي قراءة الفتح على
البناء عليه وقوله لتضمنه معنى من هو مذهب محققي النحاة فعلة البناء تضمن معنى الحرف الذي هو من الاستغراقية
كان ما جاءني من رجل نص في الاستغراق بخلاف ما اذا رفع ما بعدها سواء عمل او الغيت وقيل انما بني لتركبه
لا مع اسمها تركيب خمسة عشر وقيل انه معرب حذف تنوينه وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب ومنهم من اوله
ومنهم من رده وقالوا ان قراءة الفتح انما كانت نصا في الاستغراق لان نفي الجنس يستلزم له قطعا واورد عليه ان
الموجبة الجزئية والسالبة الجزئية لا يتناقضان فيجوز ان ينتفي الجنس في ضمن فرد ويثبت في ضمن فرد اخر
الا ان يقال المفهوم عرفا من نفي الجنس بلا تقييد نفيه بالكلية وايضا الظاهر الكلام على من جعل اسم الجنس بالزام

حرر

ابن تجيد

حرر

حيد

فرد شا وليس بوارد لان من ذهب الى انها نص في الاستغراق يقول ان لعموم النفي لا لنفي العموم كما مر جوابه وقالوا
لا يجوز لا رجل في الدار بل رجلان ورجال فكيف يكون سالبة جزئية **قوله** لانه نقيض ان التاء بنت في بعض النسخ وفي بعض
نقيض بدونها يعني انها حملت على ان في العمل حمل النقيض على النقيض لان لا لتاكيد النفي العام وان لتاكيد
الاثبات او لكونها موضوعة للنفي وهذه للاثبات او هو من حمل النظير على النظير اصلا لا ملازمة لا العاطفة لا لمطلق
لا للاسماء ان وابو الشعثاء بشين معجمة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وثاء مثلثة بعدها الف ممدودة وهو سليم بن الاسود
المحاربي التابعي راوي هذه القراءة الشاذة **قوله** مرفوع بالابتداء هذا هو المشهور بين النحاة في رفع ما بعد لا على
انها عاملة عمل ليس كان حسناه لا يحفظ في نظم ولا نثر سوى قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى
الله واقيا ودين الجملة في ذلك ثلاثة اقوال الجواز وهو مذهب سيبويه والمنع وهو مذهب الاخفش والمبرد
والثالث انها عاملة في الاسم وربما جيء بها في موضع الابتداء ولا تعمل في الخبر وحكي عن الزجاج وساغ نصب الخبر فاش
بالمذهب الاول **قوله** وفيه خبره صفير جزره راجع للاعلى المذهب المشهور من انها العاملة الرافعة للخبر وذكر باعتبار
اللفظ او الى ريب لانه مبتدأ بحسب الاصل فالجزاء واختلفوا في رافع الخبر هل هو لا وحدها او مع الاسم او المبتدأ
وعلى هذا فضمير صفة الاتي راجع اليه كضمير جزره من غير تفكيك وتقدير معناه او صفة اسم والمراد على قراءة
الرفع ايضا الاستغراق لانه لم يرد نفي ريب واحد كما في البحر وعلى كونه خبرا على القراءتين محله بحتلف فان قلت
من هذه زايدة كما في المغني وغيره فكيف تأتي دلالتها على الاستغراق والزايد لا معنى له وايضا الزايد اذا لم يذكر لا يعتبر
فكيف قالوا انها والاستغراق لتضمنه معناها وفي كلام الشريف ما يقتضي الفرق بين ذكرها وعدمه وهو مشاف
لذلك ظاهرا قلت الزايد في فصيح الكلام ليس زايدا من كل الوجوه ولذا ليس صلة تاديا وتحاشيا عن
ابهام اللغوية والفرق بين النص والظاهر ظاهر فتفسير التأكيد لما يدل عليه الكلام والنكرة في سياق النفي ظاهرة
في العموم فاذا ذكرت تقوى ذلك فصار نصا في العموم فتدبر **قوله** ولم يقدم الخ قال قدس سره لما كان المقصود
بالنفي ليس هو الريب بل كونه متعلقا له كان مظنة لتوهم ان النفي ليس متوجها الى اصل الريب بل الى متعلقه الذي
هو الظرف فكان ذكره اهم فهلا قدم اجاب العلامة بان النفي متوجه الى الريب لا الى متعلقه لكن
لم ينعه ونبغي الريب عنه انه لم يرتب فيه احد بل قصد اثبات انه حق وصدق وان الريب فيه غير واقع موقعه ومن
المعلوم ان هذا القصد لا يقتضي تقديم الظرف على ان تمت ما نحن فيه وهو انه لو قدم لافاد معنى بعيدا عن المراد
وهو ان الريب ثابت في كتاب اخر الا في هذا الكتاب وهذا المعنى سواء استقام او لا ليس بالمقام اذ لا نزاع
فيه وفي المفتاح انه لو قدم لدل على ان ريبا في سائر كتب الله تعالى وهو باطل والخطابي انه توجيه لقولوا لا فيها
غول فان نظر الى حاصل المعنى كما قضى لصفة الاعتبار لعدم جور الدنيا وانه روعي التاخر عن المقابلة بان تقديم
المسند يفيد حصر المسند عليه نفي الموصوف على الصفة اي الغول مقصور على عدم الحصول في خمر الجنة لا يتعداه
الى عدم الحصول فيما يقابلها اي عدم الغول مقصور على الحصول فيها لا يتجاوزه الى الحصول في هذه الخمور والغول
الصداع او مصدر غاله اذا اهلكه وقد بقي هنا امور لعل التوبة تقضي الى بيانها ان شاء الله تعالى وقد اورد على
الزمخشري انه لا يعتد وبها ذكره لوقوع الريب في كثير من الكتب واجيب بان المراد لزوم الريب في الكتب
السماوية وقيل عليه انه لما فيها من التحريف كل ريب فلا محذور ايضا وفيه بحث وقيل لو قدم لزم نفي خص
الريب فيه فيلزم مشاركته لغيره في الريب وهذا ابنا على ان ملاحظة الحصر قبل دخول النفي والامر بالعكس كما صرحوا
به وها هنا بحث اورده بعض المتاخرين وهو ان لا ريب فيه لا يصح تقديم الخبر فيه اذ لا يجوز لا فيه ريب من غير
تكرار لا لانه اذا فصل بينها وبين اسمها وجب الرفع والتكرير ولا عدول للمثبت هنا حتى يصح تكريرها او يقدر وهذا او

صح بقراءة ابي الشعثاء فالزمخشري ذكره في المشهورة وسوقه الناصي على العموم ورد بان وجوب تكريرها فيما ذكر
ليس متفقا عليه لذهاب المبرد وابن كيسان الى جوازه ولا يخفى انه قول مرجوح عند النحاة فانه عند هم ضرورة
على انه على فرض جوازه غير فصيح وانكار ابي حيان افادة تقديم الخبر للحصر هنا مما لا يلتفت اليه وان اورد في بعض
الحواشي **قوله** او صفته الخ معطوف على قوله خبره وما قيل عليه من ان فيه تفكيك الضماير ولو قال صفته لكان
صفة كان اوجه لسلامته مما ذكر ليس بشيء لامكان اتحاد مرجعهما كما مر من ان التفكيك لا محذور فيه اذ الظاهر المراد
وذكر في الخبر ثلاثة اوجه تقديرها ظاهر من كلام المصنف رحمه الله وحده في الخبر في لا ضير فيه هو الافصح
الاكثر وفيه التزمه بنو العرب وجعله الزمامع الغريبة وجنسيه يصح الوقف على ريب لتمام اللفظ والمعنى
قال في المرشد ان جعلت لا ريب بمعنى حقا فالوقف عليه تام ولا حاجة لتقدير فيه ولولاه كان قبيحا وقال
الامام الاولى الوقف على فيه ليكون الكتاب نفسه هدى وقد ورد في ايات كثيرة وصفه بانه نور او هدى
وفيه نظر ووصف الوقف لنافع وعاصم وقوله على ان فيه خبر هدى اي لفظ فيه المذكور وجزا فيه اخرى مقدرة
قوله وهدى نصب الخ ذو الحال ذلك او الكتاب والعامل على هذا التقدير معنى اسم الاشارة ويجوز ان يكون
حالا من الضمير المجرور في فيه والعامل ما في الظرف من معنى الفعل وجعل المصدر حالا على الاوجه المشهورة
في امثاله واذا كان العامل فيه ما في هذا من معنى التنبيه او في ذا من معنى الاشارة فاتحاد عامل الحال وذيها
على اشتراطه موجود فيه وسيأتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في قوله تعالى هذا بعلي شيخا فلا يطول الكلام بذكره
وان يكون ذلك مبتدأ الخ وصف الكتاب بالكامل اما بان المقصود من حصر الجنس حصر الكمال والاهم يصح ابدا لانه
لكماله في بابه ونقصان ما سواه يستحق دون غيره ان يسمى كتابا لكانه الجنس كله نحو هو الرجل وهم القوم وتخولي
وقد مر تحقيقه في تقديم الخبر واما لزوم نقصان غيره من الكتب السماوية فدفع بانه لعدم الاعجاز او لاشتمال
الاحكام الشرعية ونقصان الفاضل عن الافضل لا يخرجه عن كونه فاضلا خصوصا اذا اقتضى ذلك حكما ومصالح
بخلاف الريب وهو التردد في انه من عند الله فانه لا يليق وقد مر وجه اخر فتذكره والمام بقوم هذا على **قوله**
ولا ريب فينظم في سلك الوجهين السابقين لانها ينافيان الاحتمالات وهذا انما هو اذا الريب بالم الفرات
كما تتعلق به عبارته وفصله وقيل انه اخره ابعثا الى ضعفه لان الم اذا كان اسما للسورة وذلك اشارة اليه كان حصر
الكمال فيه اثباتا للنقصان في سائر السور فانه بالقياس الى الكتب السالفة فاما ملاحظة الحصر في السورة
باعتبار قرانيتها لا خصوص كونها سورة وان لم يراد بالسورة القرآن بجعل الخلاق الظاهر وبتاهل يعني نعبير
اهل المراد به بيحتاج كما مر تفصيله وذلك ان تقول اخره لان ما يليه مبني عليه **قوله** والاولى ان
يقال متناسقة يعني متناسبة مرتبط بدون عاطف من نسقت الدر اذا نظمته ومنه عطف النسق ففي قوله
متناسقة ايهام لنسق العطف وليس مرادا لان اللاحقة تقرر السابقة وتوكدها ولما بين المؤكد والمؤكد من
الاتصال لا يعطف احدهما على الاخر كما اتفق عليه اهل المعاني وان صرح النحاة بخلافه في نحو كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون كما سيأتي ولما ذكره ما ذكره من الاعراب الناظر للمفرد انه وكان المتبادر منه انها جملة واحدة او في حكمها
كما يظهر للنظر الصادق فيما قدمه اشار الى انه لا يليق بجزالة البلاغة وفخامة المعنى وتسقط ان تحمل الجملة الشقة
بينها لك بوجهين وقال فانه الجبال النا التفصيلية **قوله** جملة دلت الخ كونه جملة اصطلاحية حقيقية انه جزر
جزء المبتدأ وجعل علما فاذا اريد به طايفة من الحروف للابتداء او ولتنا بها مرتين في حكم ذلك انه قلنا لا محل
منه الاعراب فان لم تقل به لانا في ما ذكر واليه اشار بقوله على ان المتحدى به هو المؤلف وفي الكتاب فيه على
انه ابعاد الكلام المتحدى به فجعل الم هو المبتدأ والمتحدى به خبره المقدر والمهم عكسه فتبلى في وجه انه

ميرباد شاه

سيوطي

شيخ زاده

قريمي

ميرباد شاه

صح

نظر الي ان اتصاف الكتاب بانه المتحدي به معلوم مكشوف دون اتصافه بانه المولف من جنس ما يركبون منه كلامهم
ولا يخفي ما فيه فان كونه مولفا من جنس الحروف لا يخفا عليه حتي يكشف بل الظاهر انه غير مفيد فايدة تامة لظهوره
فلذا الجزعنه بما ذكر ليجري وهذا اظاهر علي ارادة الحروف وعلي الجملة لا اشعار بها بذلك كلام وهو لم يلتفت لبعضه
الاقوال **قوله** لضعفها عنده فتامل مترونة لجهة التحدي الخ بانه متعلق بقول مترونة وانصافه بغاية
الكمال في لفظه ومعناه فنوها دبالمبين والعبارة بخلاف غيره من الكتب فلا يغتال كيف يفضل بكلامه في التحدي
علي غيره من الكتب ولا الاعجاز بها وفي شرح التلخيص جعل ذلك الكتاب انه الكامل في الهداية لان الكتب السماوية انما
تتفاوت بحسبها لا غير فان قلت قد تتفاوت من الكتب بجزالة النظم وبلاغته كالقران الفايق علي جميع الكتب
باعجاز نظمه قلت هذا داخل في الهداية لانه ارشاد الي التصديق به ودليل عليه **اقول**
الحروف المنظمة الدالة علي الاعجاز الدال علي انه ليس من صنيع البشر بل من كلام خالق القوي والقدر عليها مروهو
المراد بجهة التحدي هنا فالحز المؤكد له بكونها دابا لجميع العباد لجري المحاسن والمحامد فانه مقتضي ايضا لانه امر
الهي فلا حاجة لادخال الاعجاز بما انه دل عليه الجملة الثانية بل لا وجه له اذ لا يوهم انه كالمصادرة غير مشترك بين
الكتب فلا يلتفت لما قيل في بعض حواشي المطول من انه كلام علي السر الاخص وان كون البلاغة سببا في نفسها
مما لا يمكن انكاره غاية الامر انه صار سبب الكمال اخرهو العناية انتهي وفي نسخ القاضي هنا اختلاف بالزيادة والنقصان
قوله ثم سجل الخ اي قرره واثبته وصيره الشريف رحمه الله يحكم به حكما قطعيا ويقال سجل متشددا او اسجل
قاله العربي هو بين الصياطي السجل وزاد ابن فرمان له بالشيب حكم واسجال و في شرح مقامات الزمخشري لحم
يقال سجل عليه بكذا اذا شهره كانه كتب به عليه سجلا انتهي فهو استعارة للتشهير والنداو العلم رحمه اسما استعارة للاثبات
وهو قريب منه ولا حجر في المجاز ومعناه يعلي وبالياء وجمه بعلم ما مراي اظهر كماله بنفي الريب عنه فان المعجز
المرتدي بالكمال لا يرتاب فيه عاقل وعطف هذا انما هو لما بينهما من التفاوت الرتبي فان ما قبله دال علي الاعجاز
وبلوغ غاية الكمال وهما صفتان جليلتان لا زمتان له وهذا نفي للريب واثبات الحقية وبينهما بون بعيد **قوله**
اذ لا كمال اعلي الخ في الكشاف لا كمال اكمل مما للحق واليقين ولا نقص انقص مما للباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء
فيم لذتك فقال في حجة تتبختر اتضاحا وشبهة تتضاءل افتضاحا وقوله لا يحوم الشك حوله مبالغة في كونه
يقينا لا تعتريه شبهة اصلا لان اذا انتفي قربه منه علم نفيه عنه بالطريق الاولي ويحوم مضارع حام الطاير حول الماء
اذا دار به و في الحديث من حام حول الحمي يوشك ان يقع فيه اي من قارب المعاصي ودنا منها قرب وقوعه فيها
وهذه استعارة مكنية بتشبيه اليقين بمعين عذبة واكتبه بطاير يريد الشرب منه ولا يصل اليه واثبات الحوم له
تخييل او هو استعارة تمثيلية ويحتمل انه كناية كقوله **فما جازه جود ولا حل دونه** ولكن يصير الجود حيث يصير
فيفيد مبالغة ماخوذة من حيلة نفي العري واعلم ان العلم رحمه الله تبعا للزمخشري ذكر ان هنا جملا اربع
كل منها موكد لما قبله والسكاكي خالفهم في ذلك بعدها وافقهم في اصل التاكيد فقال ان بعضها منزل منزلة التاكيد
المعنوي لاختلاف معناهما وبعضها منزلة التاكيد اللفظي لاتحاده فلا ريب بالنسبة الي ذلك الكتاب بمنزلة التاكيد
المعنوي لما بولغ في وصف الكتاب بانه بلغ اقصي الكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام الجنسية المفيد
للحصر حقيقة او ادعا افاد ان ما سواه ناقص وانه المستحق لان يسمي كتابا جاز ان يتوهم انه رمي به جزافا
فاتبع ذلك الكتاب بلا ريب فيه لنفي ذلك التوهم ووزانه وزان نفسه وهدي للمتقين معناه ان ذلك الكتاب
بلغ في الهداية درجة لا يدرك كنهها فيو كد بزيد ابي اخر ما فصل في شروحه وحواشيه وقال قدس سره
لا اشكال فيما سلكه الزمخشري ومن تابعه وما في المفتاح وكتب المعاني يتجه عليه ان الانسب ان يعطف هدي

للمتقين علي لا ريب فيه لاشتراكهما في انهما تاكيد لذلك الكتاب عندهم ولا امتناع فيه انما الممتنع عطف التوكيد علي المؤكد
لا عطف احد التاكيدين علي الاخر والمنقي عنه ان يقال لما كان لا ريب فيه موكدا للجملة الاولي باعتبار ان الجملة السابقة
التي يتوهم العطف عليها هي ذلك الكتاب معتبر اسمه ما هو من تتمته واليه اشار في المفتاح **اقول**
ثم استحسن هذا بعض الفضلا وقال انه نظير من وجه عدم العطف في نحو قوله تعالي فسجد الملايكة كلهم اجمعون
مع اتحاد كلهم واجمعون في التاكيد به للملايكة وليس الاستحسان بحسن فان التاكيد اذا تعدد سوا كان من نوع
او لا لا يصح عطفه اذ لم يسمع ولم ينقل بل احد من النحاة نعم انه قيل عليه انه ينبغي ان يكون من اسباب الفصل كون
الثانية موكدة لما اكدبا الجملة الاولي ولو قيل انه لم يعطف علي لا ريب فيه لئلا يتوهم عطفه علي ذلك الكتاب
جاز وهو احسن مما ذكره السيد واقرب ولا يلزمه اختراع سبب اخر للفصل ثم انه قيل ان سبب عدول صاحب
المفتاح عما في الكشاف انه لا يجوز ان يكون للتاكيد تاكيد في المفرد المقيس عليه وان ترك العطف فيما
اختاره لان بين اللفظي والمعنوي مباينة تقتضي الفصل وانه لا يصح العطف علي امر هو من تتمة امر اخر
ولا يخفي انه يرد عليه انه مخالفه لذلك ايضا ان الجملة الاولي وفي تقديم التاكيد المعنوي علي اللفظي والمعروف
خلافه ومن وجه بما تركه احسن مما ذكره فالحق ان ما ينزل منزلة الشي لا يلزم ان يكون مثله من جميع الوجوه
وما استضعفوه اهون من ان يستصعب فانهم تر شد **قوله** او يستتبع السابقة الخ هذا معطوف علي قوله
تقرر اللاحقة مرة السابقة وقوله استتباع بالنصب مفعول مطلق وعامله يستتبع وهو اما نوعي او تشبيهي
كخبط خبط عشوا لان الاستتباع طالب التبعية والمراد به الاستلزام وهو علي ضروب منها استلزام الدليل لمدلوله
او المراد ما يقرب منه ويشبهه لما بينهما من التلازم لاستلزام الاعجاز غاية الكمال وغاية كمال الكلام البليغ
بعده من الريب والشبه لظهور حقيته وذلك المستحق لهدايته وارشاده فان نظر الي اتحاد المعاني يجب
المآل كان الثاني مقررا للاول فيترك عطفه وهو الوجه الاول وان نظر لان الاول مقتض لما بعده للزومه
له بعد التامل الصادق فالاول لا استلزامه لما يليه وكونه في قوته يجعله منزلا منه منزلة بدل الاشتمال
لما بينهما من الملابسة والملازمة فهو زانه وزان حسنها في اعجبتني الجارية حسنها فيترك العطف لشدة الاتصال
كما قرره اهل المعاني في قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وهذا مراد العلم رحمه الله لان الثاني مترتب
علي الاول ترتب المدلول علي الدليل كما توهمه بعضهم لكلم فورد عليهم ان المعروف في مثله اقتران الثاني بالفا
التفريعية لاشتمال العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث تو ويجي وان لم تكن عاطفة بل اداة وصل
كواو الحال لان المعتبر عندهم في مثله كونه عاطفا بحسب الاصل والصورة ثم قيل بل الظاهر انه من القسم
الثاني من الاستيناف البياني وهو ان يكون جوابا عن سوال عن السبب المطلق والخاص كانه لما قيل انه
متحدي به مع انه من جنس كلامكم قيل فما يلزم من هذا فقال انه يكون هو الكامل دون غيره وهكذا ينزل
فيما بعده الي ان ينتهي السوال وينقطع الجواب ولا يخفي انه ليس في كلامه ما يدل علي ما ذكره وانما يريد
انه لكون الجملة الثانية معناها لازم للاولي حتي كانه مستفاد منها اقتضي ترك العطف كما عرفته انفا ولم ينظر
الي تفريعه عليه حتي يقال ان الظاهر الفا كما في قوله ضرب فانتصرت وقيل ان نكتة الفصل علي هذا
ان اللاحق نتيجة السابق فبينهما كمال الاتصال ففي هذا الوجه كل سابق مقرر للاحق علي عكس التوجيه
السابق وهو لطيف جدا الا انه لم يعثر عليه في كلام القوم والمطابق لقواعدهم جعل اللاحق مقررا
للسابق لانه لكونه نتيجة له متضمنا له فذكره يتضمن ذكر والفصل علي هذا الوجه لكون اللاحقة مقررة
للسابقة فان قلت لم بعيد ذكر النتيجة بلا رابطة تحسن هذا التوجيه وقبوله يتوقف علي

حسن چلبي

عصام

خسرو

عصام

ميرزاجان

ابن كمال باشا للطيبي

سيد

استثنا النتيجة من الرابطة نعم لا ينطف النتيجة لكن تربط بحرف التعقيب والتفريع نعتذر احوجه هذا الوجه
الى نكتة ترك حرف التفريع ولم يقصد هنا بل قصد الاخبار بكل جملة استقلالا الا انه كان كل لاحق نتيجة للسابق
فلهذا لم يحسن العطف لعدم صحة عطف النتيجة على الدليل ولما لم يقصد الاستدلال لم يكن لايراد حرف التفريع
معنى انتهى ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط فعليك بعض النواجذ على ما قدمناه والمراد بالاستتباع هنا
الاستلزام كما مر وفي اصطلاح اهل البديع ان يساق الكلام لمدح ونحوه ثم يلوح به لمعان اخر كما في قوله
• ينبت من الاعمار ما لو حويته • لهنئت الدنيا بانك خالد • وهو فن بعينه وتشبث بمعنى تعلق وهو انعطاف ههنا
والانعطاف بفتح الميم والباطل الفتح بمعنى الابد **قوله** وفي كل منها الخ يعني ان هذه الجمل المتناسقة مع ما تضمنته من
النوابد البهية في تطرح بدايع الحز والنكتة الدقيقة اللطيفة معنوية كانت او لفظية والمراد الثانية واصلها
من نكت في الارض بقضيب ونحوه بوثر فيها والجزالة مصدر جزل الحطب بالضم اذا عظم وغلظ فهو جزل ثم استعير
في العطا فقيل اجزل له العطا اذا وسعه وفي الراي فقال راي جزل اي قوي محكم ومنه ما هنا فتعني الاولى اي
الجملة وهي الم على تقدير التقدير اي هذه الم ان جعلت اسما للسورة او اولت نكتة وهي ما يقتضيه الحذف في
وهو من الايجاز المستحسن وجعل نفسه نكتة تبعا والرمز الاشارة الخفية الى ايجاز فلتحذهم بما هو من جنس
كلامهم واصله الاشارة بالشفة او الحاجب وهو في الاصطلاح كناية مخصوصة وهو المراد والمقصود وهو التحدي
والتعليل وهو انهم انما عجزوا عنه لانه كلام الله وليس هذا التعليل البديعي المسمى بحسن التعليل لانهم
اشترطوا فيه ان لا يكون علة في الواقع بل امر تخييلي ادعائي كما في قول ابن الرومي • وابن حضائي المرتعد مشيبه
• حرادا على شرح الشبيبة ينتقي • والجملة الثانية وهي ذلك الكتاب وفخامة التعريف الجنسي لافادته للحصر كما الكمال
كما مر وابهام الباطل في الثالثة وهو كون غيره من الكتب السماوية محلا للريب وهي منزهة عنه كما هو مسلك السكاكي
فان قلت قوله فيما مضى لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به على هذا التقرير وان ثم الا فلما كان فيه وجهان
بين احدهما فيما مضى والاخر هنا استيفا للنكات وقيل المراد بابهام الباطل ايهام ما ليس بمقصود وكل ما ليس
بمقصود باطل وايهام الريب في كتب اسد او في بعض السور وهو باطل وهذا هو الحامل على الوجه الاول لئلا
يخالف ما نحاه الزمخشري مما مر ومن لم يتنبه لهذا اسرع بالثاني وفسر السابق بما مر وكذا ان تقول
ما نحاه الزمخشري هو المقصود الاعظم من النظم وما نحاه السكاكي دفعا لما يوهمه عرض الكلام فلا منافاة بينهما وامر
الرابعة ظاهر **قوله** وتخصيص الهدى بالمتقين الخ معطوف على قوله الحذف فهو من جملة نكات الرابعة والاستناد
فيه بعيد وهذا الايناف قوله وفي كل واحدة منها نكتة بالتوحيد لتعدد النكات في كل واحدة منها لانه جعل مجموع
ما في كل واحدة واحدا لتعلقه بامر واحد وقيل المعنى ان شيا من تلك الجمل لا يخلو عن نكتة واحدة الثبة وهو باقي
الزيادة والمراد بالغاية غاية الهدى وقابليته وهو الانتفاع به كما مر وقيل المراد بالغاية المال ومجاز الصيرورة
كتسمية العصير خمرا والفرق بينه وبين المشارفة ان مجاز الاول ان حصل على الفور نحو من قتل قتيلا فهو مجاز المشارفة
وان كان بعد زمان فهو مجاز الصيرورة فمال الوجهين الى ان المتقي مستعار كانه علق به الهدى باعتبار المال مشارفة
او صيرورة الا انه كان الظاهر حينئذ العطف بالواو دون او وكونه يعني او بعيد وفيه بما وجه واحد وان
قوله باعتبار الغاية بيان لعلاقة المجاز المتناولة الصيرورة والمشارفة وتسمية الخ بيان لهما وقيل انه حقيقة
عرفية والمجاز على تقدير حمل المتقي على الدرجة الثالثة للتقوى لانه يبقى بعد ذلك الهدى وقيل اوله مبنيا على
انه حقيقة وما بعده على انه مجاز فتدبر **قوله** ايجازا وتفخيما الخ مع ما فيه من حسن المطلع بتصدير
سنام القران واول الزهراوين باشرف عبارة وعبادة والايجاز ان اصله الضالين الصائرين للتقوى بعد

نكتة

عصام

شروح بهلوان

نكتة تجري في كل مجاز وقيل لا اذ لا ضال بتبع هداه ولا رجاء له وصيرورته للهدى فتعطيهم بانه لا يليق اذ ليس الا الى الشرف
المخلوقين ومنهم من ارجعه للمتقي يعني من هو بصدد التقوى لرجحه وجعله كانه متق بالفعل ولا يرد عليه انه لا يليق
حينئذ اجرا الذين يومنون الخ عليه لان من هو بصدده نزل منزلة المتصف بالفعل مع ان يومنون وما بعده مستقبل
وفي بعض شروح الكشاف البحث عن مناسبة الكلم المفردة وان كان ارسخ في البلاغة الا انه ملاحظة الارتباط فيما بين
الجمل ادق والطف لان الاغلب بين الجمل باعتبار المعاني العقلية وفي المفردات باعتبار المعاني الوضعية ولا شك
ان الاولى الطف واخفى وهذا اسنبا على ان احكام الفصل والوصل تجري في المفردات كما صرح به عبد القاهر
وان تبادر من كتب المعاني خلافه فتامل **قوله** اما موصول بالمتقي الخ ذكر فيه وجوها معلومة من كلامه والذي
يحتمل الرفع والنصب والجر على انه نعت تابع للمتقين وجوز فيه البدل وعطف البيان والرفع والنصب على القطع المدحي
بتقدير هم او اعني ونحوه والابتدا على الاستيناف واولئك جزءه بمنزلة الوصف بذكر امور كالكشف والتعريف
وذلك اذا لم يعلم مفهومه بمفهوم الموصوف كالجسم الطويل العريض العميق متحيز والتبيين اذا كان مفهومه غير مفهوم
الموصوف نحو زيد التاجر عندنا والمدح كما في صفات الباري الذي لا يخفى على احد ولا يشاركه شي فيميز عنه فقد
يقصد مدح الصفة نفسها والدلالة على انها حقيقة بالذكر لانها اشرف في سائر الصفات كالسيادة وقد فرقوا بين
المدح صفة والمدح اختصاصا ان الوصف في الاول اصل والمدح تبع والثاني بالعكس وبان المقصود الاصلي من الاول
اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق بان تستقل المدح منفردة اما مطلقا
او بحسب المقام والمهم قسم الى مقيدة وهي ما افادت قيدا وهي لا يتم من الموصوف وموضحة وهي بخلافه ومادحة
وهي ما لا يقصد به التقييد ولا الايضاح وقدم الاولى لانها الاصل الاغلب وقوله موصول اي متصل بحيث يدخل فيه
النعت المقطوع لانه تابع حقيقة ومعنى وان خرج صورة بخلاف المستانف وفي تعبيره بالموصول هنا لطافة لا تخفى
لما فيه من التورية **قوله** ان فسر التقوى الخ قد مر ان للتقوى معنى لغويا وهو الصيانة او مطلقا وشرعيا
وله مراتب مر تحقيقها وما ذكرها هنا خارج عنها بحسب الظاهر فاما ان يكون معنى اخر عرفيا لها كما ذهب اليه العلامة
في شرح الكشاف والمراد بالعرف فيه عرف اهل اللغة او العرف العام لا عرف الشرع حتى يعود الاشكال او ينتقل هو
من الشرعي وان لم يكن داخلا في قسم من الاقسام السابقة على التعيين لان المقصود من تلك المراتب بيان حدها الادنى
والاوسط والاعلى فلا ينافي ان يكون بينها مراتب اخر مركبة او مفردة منها فسقط ما قيل من انه ان حمل هذا على
المرتبة الاولى فالصفة مقيدة باعتبار الصلاة فيما بعده لكن لا ينبغي فيه ترتيب التحلية على التخلية لان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر فيقتضي اجتناب المنكرات كلها وهي تخلية ايضا الا ان يتكلف وان حمل على المرتبتين الاخريين
فليست بمقيدة او هو لغوي لان التقوى في اللغة الاحتراز وأورد عليه ان المراد هنا احتراز خاص فلا يكون
حقيقة لغوية ولذا قيل ان الاشارة ان حقيقة التقوى بما يناسب معناها اللغوي الذي هو الاجتناب اعني ترك
ما لا ينبغي شرعا من المعاصي والمنهيات ولا يخفى ان ما فيه لا يجدي نفعا كالقول بانه نوع من اللغوي حصل لاقتضا المقام
له والحق ان هذا معنى حقيقي شرعي او لغوي كما في الكشف وهو الاظهر ولا يرد عليه ما مر لانه انما يكون كذلك
اذا لم يجي بتعريف بال او اضافة او ما يفيد ذلك فلا مرية في انه معنى حقيقي نحو رجل وغلام عام او مطلق لو اريد
به زيد وعمرو كان مجازا ولو قيل الرجل والغلام بالتعريف العهدي واريد ذلك فلا وهو اشهر من ان يذكر والمراد
بالمتقي هنا من يجتنب القبايح والمنهيات سوا امتثل الاوامر واتى بالحسنات ام لا فالصفة مخصصة كزيد التاجر
لدلالتها على ما هو خارج عن معنى الموصوف فلا قيل اجتناب الخاص لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك
الطاعة معصية كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم قيل ان مبنى هذا على ان العصية فعل ما نهي الله عنه وان الترك

عصام

كشف خورو

سيد

ليس بفعل وقيل المراد بالمعصية ما يتعلق بصريح النهي وترك المامور به منهي عنه ضمنا واورد عليه ان الاول ضعيف
لان السائل استدل على ان ترك الطاعة معصية بانه لا يقصد اسما مرتبهم فلا يدفعه بمجرد ان يقال ان المعصية
مخصوصة بغير الترك على ان ترك الطاعة بمعنى الكف عنها مما يعاقب عليه فيكون حراما والكف عن المعصية مما يثاب
عليه فيكون واجبا كما تقرر في الاصول ويلزم الثاني ان لا ينبطل التقوى بارتكاب المنهيات الضمنية المستفادة
باشارة النص او الاقتضاء والدلالة وليس كذلك مع انه يخل بالواجب الذي وقع الوعيد على تركه صريحا فانه يدخل
هذا الترك في المعصية وبالجملة لا يظهر تخصيص التقوى بما يتعلق صريح النهي به فان الاحتراز عن المعصية
مطلقا ليس بوارد لانه ليس الكلام في ان هذه الامور معصية وان ترك المنهيات والمعاصي مطلقا تقوى انما الكلام
في انها داخلة في مفهوم هذه التقوى ام لا وعلى الثاني فلزوم اجتنابها مفهوم من الصفة المتقدمة ومبنى كل حال
فلا يرد احتياج ولكن هل يرجح هذا احد الوجهين او من الصفة وعلى محمل ورفيه حتى يرد عليهما ما ورده **قوله**
ترتب التحلية على التخلية الترتب في كلام المصنف التفرع على الشيء ووقوعه بعده مطلقا او بحيث يكون الاول
مقتضيا للثاني بسببه ونحوه والذي في كتب اللغة رتب رتوبا اذا ثبت ولم يتحرك كترتب فهذا مجاز يظهر وجه
التجوز فيه بالتامل والتخلية الاولى بالخاء المهملة بمعنى التزين من الحلي والثانية بالخاء المعجمة من الخلو والتفريغ
هذا هو الصحيح رواية ودراية لان المراد تزينه بتقييد ونحوه تنظف وتفرغ تفريغ تزيين وما في بعض الحواشي
من ان هذه تجلية بالجيم وان التخلية بالخاء داخلة في التحلية بالمهملة لانه تنظيف الصدأ وما ضاهاه وفسرها
بتصفية الباطن عن الكدورات ورذايل الاخلاق والتوجه اليه تعالى فمن صقل باطنه يجلي بالصور الحقة
النابضة من المبدأ الفياض وهو بالحاء المهملة المرتبة الاولى وهي تهذيب الظاهر عما لا ينبغي والتصوير والتمثيل
اشارة الى مرتبة التجلية بالجيم فتجتمع المراتب الثلاث انتهى تعسف فيه لما في لفظ التمثيل لا يساعد الصفا والجلا
وانما اراد المفسر بالتخلية ترك ما لا ينبغي وبالتحلية فعل ما ينبغي وهو معنى قول الامام كمال السعادة لا يحصل الا بترك
ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي فالترك هو التقوى والفعل اما فعل القلب وهو الايمان او فعل الجوارح وهو الصلاة
والزكاة وقدم التقوى لان القلب كاللوح القابل لنقوش العقائد الحقة والاخلاق الفاضلة واللوح يجب تطهيره
اولا عن النقوش الفاسدة ليمكن اثبات النقوش الفاضلة فلهذا قدم ترك ما لا ينبغي على فعل ما ينبغي انتهى
فالتصوير والتمثيل بيان للتحلية والتخلية الا ان ما ذكر من التمثيل من الصقل في كتب اللغة ولا في كلام من يوثق به
وتركيبه انه للازدواج والمشاكلة وقيل نقل لباب التفعيل ليفيد المبالغة **قوله** بترك ما لا ينبغي الخ ينبغي
مطاوع بغاه يبغيه اذا طلبه ويكون لا ينبغي بمعنى لا يصح ولا يجوز وبمعنى لا يحسن وهو بهذا المعنى غير منصرف
لم يسمع من العرب الا مضارعه كما في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها اذ تدرك القمر وقد قيل انه يدخل فيه ترك
الكفر وترك العقائد الفاسدة وجميع المناهي والاخلال بالاعمال الصالحة وترك الكفر عين الايمان واللازم
ثبوت المنزلة بين المنزلتين واما دخول جميع الاعمال فمقدوح مع جوابه ومن تخلى عما ذكر يجوز تخليه بالطاعات
وعدم تحليه بها فلهذا كانت هذه الصفة على هذا مشيرة وقد علم ما مر انه لا ينبغي فكان عليه ان يقتصر على الشامل
فانهم تدبر تنبه ـــــــ في فايدة مهمة قال الآمدي رحمه الله في ابكار الافكار الترك في اللغة يطلق
على عدم الفعل يقال ترك كذا اذا لم يفعله سواء تعرض لضده ام لا سواء كان له قصد ام لا كالنائم والغافل ولا مانع
منه لغة وخالفه بعض المتكلمين فشرطوا ان يكون الفعل مقدورا له في العادة فلا يقال ترك خلق الاجسام وقد
يطلق الترك على مقدور مضاف لمقدور اخر عادة نحو ترك الحركة بالسكون وعكسه وعلى هذا اذا وجب ارتباط
الثواب والعقاب بالافعال فلا يكون مرتبطا بالترك بمعنى عدم الفعل بالاصطلاح الاصولي وان لم يوجب ارتباطه

بالفعل بل يجوز نصب العدم علامة على الثواب والعقاب فلا مانع من ارتباطه بالترك بالمعنى اللغوي على هذا الاصطلاح حتى
يمتنع اطلاق ترك خالق العالم في الازل عليه تعالى اذ لا نتحقق انه في الازل غير متمكن وربما يقتضي امتناع ذلك على الاصطلاح
الاصولي اذ الترك لذلك فعل مضاف لخلق العالم وتقرير فعل الله تعالى في الازل انتهى ومنه علم ان الترك فيه خلاف
هل هو عدم محض او لا فليكن هذا على ذكر منك فانه ينفعك في مواضع كثيرة **قوله** او موضحة الخ يجوز فيه تخفيف
الضاد وتشديدها على انه من الافعال او التفعيل وهو مرفوع معطوف على قوله مقيدة والضمير المستتر فيه
انه نص للتقوى ودكره نظرا للفظ او الانثى وهذه هي المرتبة الثانية من المراتب الشرعية وفي الكشاف يحتمل
ان ترد على طريق البيان والكشف وهو مراد المصنف فان الموضح يطلق على مقابلة المخصص والمراد فيه
المساواة وعلى الكاشف الذي هو كالتعريف والمراد فيه من المساواة تصريحا وتلويحا وهو المراد هنا كما في شروح
الكشاف فمن قال لا حاجة في كونه موضحا الى حمل الايمان والصلاة والصدقة مشتملة على جميع العبادات
لانه يكون اعم والوصف بالاعم كالوصف بالمساوي يفيد التوضيح كزيد التاجر فقد غفل عن الفرق بين الاصطلاح
واللغة وفي شرح المفتاح الشريفي ان حمل المتقي على معناه الشرعي اعني الذي يفعل الواجبات باسرها ويترك
السيئات برمتها فان كان المخاطب جاهلا بذلك المعنى كان الوصف كاشفا وان كان عالما به كان مادحا وان حمل على ما يقرب من
معناه اللغوي كان مخصصا **قوله** لاشتماله على ما هو اصل الايمان فهو اشتماله للوصف وهذا جواب عن سؤال تقريره
ان الصفة الموضحة كالتعريف فينبغي ان يستوفي الطاعات والاجتنابات كلها وتقريره ظاهر وهذا معنى ما في
الكشاف من قوله لاشتمالها على ما اسست عليه حال المتقين من فعل الحسنات وترك السيئات اما الفعل فقد انطوى
تحت ذكر الايمان الذي هو اساس الحسنات ومنبعها وذكر الصلاة والصدقة لان هاتين اما العبادات البدنية والمالية
وهما العيار على غيرهما الا انه قيل ان في الكشاف لطيفة خلا عنها كلام المصنف رحمه الله وهي انه جعل الايمان اصل
العبادة واساسها لتوقف صحتها عليه مع عدم انفكاكه عنها وجعل الصلاة والصدقة امهات العبادات البدنية
والمالية لا اساسها لانها وان كانا اصلين لها لا يتوقف صحتها على صحتهما لعدم توقف الولد على الام بخلاف
الاساس وهذه النكتة صاحب الكشاف ابو عذرتها ونقضها من بعده كالشريف في شرح المفتاح وغيره وقيل
ان الايمان بيان للاساس الحسنات والصلاة والصدقة بيان للاصل بمعنى الام على اللف والنشر المرتب
فهو مشتمل على تلك النكتة ولا يخفى انه خفي مشوش وعلى هذا الاساس مغاير للاصل وعلى الاول هما بمعنى
وهو يرده قوله فانهما امهات جمع ام وهي يتجوز بها عن المبدأ والمتقدم وعن المشتمل المحتوي لمتابعتها في ذلك
وعن الاصل والاعرف لان الشيء يعرف باصله ونسبه وعما يتوقف عليه الوجود وبقاؤه كالصحة وهو المراد هنا
وقال الطيبي رحمه الله الاعمال اما قلبية واعظمها اعتقاد حقيقة التوحيد والنبوة والمعاد اذ لولاه لكان كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء او بدنية واصلها الصلاة لانها الفارقة بين الكفر والاسلام وهي عمود الدين والام
التي تتشعب منها سائر الخيرات والمبرات او مالية وهي الانفاق لوجه الله وهي البذل وحرمة علم الشاة على
الايمان والعبادة تثبيتا للنفس على خلاف القياس كما يقال روحاني وكثيرا ما يزاد في النسب الالف والنون
للمبالغة او الفرق والاعمال جمع عمل وهو الفعل الصادر بالقصد فلذا لا ينسب للجماد والشائع فيه استعماله
في افعال الجوارح الظاهرة وقد يطلق على غيرها كما هنا **قوله** المستتبعة لسائر الطاعات الاستتباع هنا بمعنى
اللزوم العرفي المقتضي لوقوع غيره بعده كالفروع للاصول وهذا بيان لاشتماله على جميع العبادات قلبا وقالبا
فعلا وتركا حتى يتم كونه كاشفا وبعد الموصوفة وقيل الا انه كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات
كما قرره وقيل في ذكرها بين العبادات وجعلها دليلا فايدتان الاختصار والافصاح عن فضلها بانها اصلان

حفيد

كازروني وميرباد شاه

ابن تمجيد

عصام

ملاخسرو والفناري

خطيب ٢

سعد

سيد

حفيد

طيبي

فيهما لما سواهما فلا حاجة الى ذكره معهما فسائر العبادات مفهومة منهما لا داخلة فيما استعمل فيه اللفظ وكذا ترك السياق
ومنهم من زعم انه كناية وحينئذ تكون الطاعات باسرها مذكورة بلفظ بعضها فلا يفهم المذكور فيما هو عنوان لها وهو
مخالف لما يتبادر من عبارة الكتاب ولحاجة اليه فان المعاني النعتية لم تستعمل فيها الالفاظ وليست ايضا اجزاء
لما استعملت هي فيه ورد بان اعتبار الكناية غير مناف لما ذكره المص من ان المذكور في الاية كالعنوان لسائر العبادات
فيجوز ان ينتبه ان ذلك بالنظر الى اصل الوضع والمعنى المكني عنه لا ينافيه قوله لا حاجة الى اعتبار الكنا
فيكفي في سائر العبادات فعا يلا استعمال لا انا نقول لا يخفى ان الكشف عن مفهوم المتقين يحصل بجميع
الصفات بلا مزية لبعض على الباقي في ذلك الكشف وان كان بعض الاعمال في نفسه من سائره وهذا البعض
لا يستلزم الباقي في الواقع ولا يخفى ان المتبادر من الاستتباع اللزوم وليس بمجاز فتكون كناية وكلامه
لا ينافيه لانه كالعنوان لا عنوان فلا حاجة لنا وله بما ذكره وكلامه قدس سره مبني على دلالة الكلام بغير
الطرق الثلاثة الحقيقة والمجاز والكناية وسياتي ما فيه ومن هنا علم حال ما قيل من ان ذكر الصلاة والزكاة
من باب اطلاق البعض على الكل وشرط مثله من المجاز ان يراد اشرف ما في ذلك الشي لان معظم الشي وجله ينزل
منزلة كله فنقض هذا المعنى افضليتهما في العبادات ولهذا قال سحما في ذلك من الافصاح عن فضلهما في
اي لزم من ذلك هذا على سبيل الادماج واما على الثاني فلم يذكر المذكور لانه استجلاب العنبر بل هي المرادة
اولا وانما ترجح ذكرها لفضلها على غيرها انتهى وعبر بالصدقة ليعم الزكاة وغيرها وقوله عنا لها فيه للمستتبعة
للاموية فان استتباع الاصول للبواقي لنبي اخر كلها تحتقيا كما لا يخفى **قوله** الانوي الى قوله تعالى الخ هو
بيان لاستتباع التجنب وغيره وان كان المبني به موجزا لظهوره لا لدلالته على ما قصده ولشرف الاية على الحديث
وفيه ايما الى ضعفه كما سياتي وسياتي معنى الاية في محلها وقوله الصلاة عماد الدين الخ بيان لاستتباع سائر
الطاعات ففيه لف ونشر غير مرتب وليس هذا حديثا واحدا وان اوهمه كلام المص رحمه الله بل حديثان
وقال الامام النووي في شرح الوسيط ان الاول حديث منكر باطل وقال ابن حجر ليس كذلك فقد اخرجه
ابو نعيم عن بلال بن يحيى مرفوعا وهو مرسل وسند رجاله ثقات الا ان لفظه الصلاة عمود الدين واخرجه
بلفظ الصلاة عماد الدين البيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا بسند فيه انقطاع
وقال الحافظ العراقي اخرجه الديلمي ايضا في الفردوس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي معناه حديث الترمذي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه راس الامر الاسلام وعموده الصلاة واما حديث الزكاة قنطرة الاسلام فاخرجه
الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا بسند ضعيف والعماد الدعامة
من عمود الحائط اذا دعمته والعمود معروف والقنطرة الجسر وما ارتفع من الارض وفي كتب اللغة ان الجسر ما
يوضع ويرفع والقنطرة ما تحكم كما في فتاوي قاضي خان فكانه معنى عرفي عندهم والدين الشريعة والاسلام
والايمان متقاربان والكلام عليها مفصل في الكتب الكلامية وكون الصلاة عماد الدين على التشبيه والاستعارة
لانها اشرف اعماله التي لا تسقط في حين من الاحوال او كون الزكاة قنطرة لان مؤديها طهر ماله ونفسه وبين خلوصه
والقنطرة كالجسر يستعار للوصل كما قال ابو تمام • لا يطمع المرء ان يجتاب لجته بالقول ما لم يكن جسرا له العمل
فان قلت وقع في الحديث الصحيح المشهور بني الاسلام على خمس وعد منها الزكاة فيه فجعلت ثمة عمادا داخلا
وهنا قنطرة خارجة عنه فما النكتة فيه قلت هو يجوز للتجوز فيه من حيث انها شعار الاسلام فعد
ركنا منه ومن حيث ان المال شيء خارج يجعل بازائه داخلا في الاسلام او ذلك باعتبار من ترسخ اسلامه وقدم
وهذا باعتبار من حدث ايمانه فتامل **قوله** او مسوقة للمدح بما تضمنه المتقون وفي نسخة او مادحة

عصام وكازروني

سعد

سيوطي

خسرو وتابعه صبغة الله

حفيد

بما تضمنه والمعنى واحد وهو معطوف على مقيدة او موضحة وترك كونها مؤكدة ككتبة واحدة لان التاسيس اولى
لا سيما اذا اشتمل على نكتة وقوله وتخصيص الايمان الخ اشارة الى جواب سؤال تقديره لم اختص المدح بهذه دون غيرها
مما تضمنه وقوله اظهار الخ لفظ الاظهار ايما الى انها في الواقع كذلك وان في الوجه الاول اشارة اليه ايضا وانما الفرق
بينهما بالقصد وعدمه فلا يبعد ان انه يجوز جعل وجه التخصيص ما مر من كونها امهات واصولا مع انه مناسب للاستتباع
دون المدح كما لا يخفى وقيل اذ في قوله سوقية اشارة الى انه اقل منه احويه ولذا اخره لان لفظ السوق يشعر
بانه لا بغيره بنفسه ولذا اعتبر الاسلوب واعلم ان من الناس من قال ان كون الذين يؤمنون مادحا انما يحسن
اذا حمل المتقين على حقيقته دون الشارعية اذ ليس الايمان وما بعده محاصلا للضالين الصائرين للتقوى فجعل الصفة
كاشفة اذا اريد بالتقوى ما في الرتبة الثانية وجعلها مخصصة على الاولى واذا جعلت مادحة فالمراد ما هو في المرتبة
الثالثة وقيل ان كان المخاطب جاهلا بالمعنى فالصفة موضحة والا فهي مادحة وفيه ما فيه كما سياتي قريبا فتدبر
قوله او على انه مدح منصوب الخ الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق في قوله على انه صفة مجرورة
وجعل المص رحمه الله المنصوب والمرفوع موصولا بما قبله كالمجرور لانهما تابعان له معنى وصفة له بحسب الاصل وان خرجا
صورة ولفظا ولذا سماه النحاة قطعا بخلاف المستانف ووجه دلالته عليهما قصد به في الاتباع والقطع من
المدح ونحوه انه صفة جيء بها للثناء تلفهم من ذلك وقيل انه هو اعلى من تغيير الاعراب لان تغيير المالوف يدل على
زيادة ترغيب في استماعه ومزيد اهتمام بشانه لاستماع الترام حذف الفعل او المبتدا ولا يخفى ان دلالة الاعراب المقدر
عليه ذلك غير ظاهرة مع انها مادحة على الاتباع ايضا كما صرح به ايضا صرح به ائمة العربية وفي قوله هم الذين نتاج لان
المقدر هم فقط **قوله** واما مفصول الخ معطوف على قوله موصول وانما انفصل لانه قصد الاخبار عنه بما بعده
لا الاتباعه لما قبله وان تم ذلك صار هو وان لم يجر عليه كالجاري ويكفي هذا في ارتباط الكلام سواء كان الاستئناف
نحويا او بيانيا فيكون جوابا لسؤال تقديره ما بال المتقين حصوا بذلك الهدى فلا يتوهم ضعف هذا الوجه لعدم
الارتباط فيه كما نقل عن ابي حيان ولا ان الظاهر على هذا ان بينهما كمال الانفصال وتقدير السؤال يقتضي الاتصال
وكونه كالجاري عليه لا ينافي كون الوقف تاما كما ستسمعه قريبا وقال قدس سره حاصل ما قرره من الاحتمالات
ان المتقين ان حمل على المعنى الشرعي فان كان خطابا لمن عرف مفهومه مفصلا كانت الصفة مادحة والا كاشفة وان
حمل على تجنب المعاصي كانت مخصصة ولما كان الاستئناف ارجح لم يكن في الترجيح بين هذه الاقسام فائدة
ثم ان المتقين ان اريد به المشارفون لم يحسن ان يجعل الذين يؤمنون بالغيب صفة ولا مخصوصا بالمدح نصبا او رفعا
ولا استئنافا ايضا لان الضالين الصائرين الى التقوى ليسوا متصفين بشيء مما ذكر وحمل الكلام على الاستقبال
والمشارفة يابا سياق الكلام عند من له ذوق سليم انتهى وقيل يمكن دفعه بان في هذا النوع من المجاز
زمانين زمان النسبة وزمان اثبات النسبة واعتبار المشارفة بالنظر الى زمان اثبات الحكم فلا اشكال وتحريره
ان يقال قلت قتيلا كفن في ثوب كذا ودفن بموضع كذا فان اعتبار المشارفة بالنظر الى زمان نسبة القتل
واعتبار حقيقة القتل والتكفين والدفن بالنظر الى زمان نسبة القتل وقيل ايضا يمكن ان يكون المتقين
مجازا بالمشارفة والصفة ترشيحا له بلا مشارفة ولا تجوز اصلا كما هو المعهود في ترشيح المجاز والاستعارة
اقول لا يخفى ما في هذا اما الاول فلان اهل الاصول اختلفوا في ان المعتبر زمان الحكم او زمان التكلم
ورجحوا الاول وما ذكره هذا المجيب مختلق من المؤلف هو بناء على غير اساس وسقوطه ظاهر بلا التباس واما الثاني
فهو وان لم يبعد من الصواب الا انه مسلم للا كمال وتوجيه وروده وليس كذلك لانا ان حملنا المتقين على حقيقته
فظاهر وان حملناه على المشارفة فالمشارفة ثابتة في الحال والتقوى الحقيقية عنه كما هو شان المشارفة

فليعتبر الامكانا وانفه بمدح صاحبها بما يقتضيه بعد ذلك في المستقبل من غير بعد ورود اهل الخاطب بثبوت وصف جميل في المستقبل للموصوف فهذا المانع من المدح به كما يقول المومن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشفيع في المحشر فلا اشكال لسبق وروده اصلا **قوله** فيكون الوقف الخ قال السجاوندي الوقف اما لازم وهو الذي اذا وصل غير المعنى المراد نحو وما هم بمومنين يخادعون الله لان الغرض نفي الايمان ولو اتصل لم يفده و مطلق وهو ما يحسن الابتدا به وهو الذي علامته ط وقوله فمنقطع وجايز وهو ما استوى وصله وفصله وهو المراد بقوله حسن غير تام لان اعتبار الوصفية يقتضي الوصل واعتبار الفاصلة يقتضي الفصل وفي الكشف اعتبار الفاصلة في الوقف لا يقول به السجاوندي والكواشي والظاهر ان مثله يجوز في الايات اذا قصد البيان خاصة لما مر من ان التام عند القراء والزمخشري هو الوقف على جملة مستقلة لا ترتبط بما بعدها واما الحسن فقيل هو الوقف على جملة لا ارتباط بما بعدها ارتباطا لا يمنع الاستقلال وقيل الوقف على كلام مستقل بعيد مما لا يستقل كالحمد لله وفي نسخة حسنا نظرا على القطع بهو في المعنى وصفه فلذا كان الوقف غير تام واعترض بانه على تقدير كونه مبتدا خبره اولئك ينبغي ان يكون الوقف غير تام ايضا لانه استيناف على تقدير سوال نشا مما قبله وهو كالجاري عليه معنى فلا فرق بينه وبين النعت المقطوع واجيب بانه لم يعتبر في المقطوع ما قصد من اجرايه عليه في المعنى بخلاف الاستيناف فان المقصود فيه الاخبار عنه بما بعده وان فهم وصفه به ضمنا فليس جاريا عليه معنى ورد بان ما فهم عن الزمخشري في تعريف التام ونقل عن القراء كان غير صادق على المستانف فانه مرتبط بالمستانف عنه معنى كما صرح به المجيب ولا يخفى ان الارتباط من الثاني لا الاول والمعتبر في التام عكسه فتامل **قوله** والايمان في اللغة التصديق وفي نسخة عبارة عن التصديق فالايمان افعال من الامن وقد كان متعديا فتعديه بالهمزة لاثنين كامنته غيري اي جعلت غيري امنا منه وقيل ان همزته يحتمل ان تكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار ذا غدة وقول المصنف رحمه الله كان التصديق الخ يشير الى الاول وقوله بعده صار ذا امن يشير الى الثاني واستعماله متعديا لاثنين باياه وما توهمه وهم فانه معنى اخر وهمزة التعدية في معنى الصيرورة بمعنى الجعل كالاجنبي واستعماله في التصديق اما مجاز لغوي لاستلزامه اياه لان من صدقك امنك تكذيبه كما يشير به كلام الكشاف او حقيقة لغوية كما في الاساس ووفق بينهما بان كلامه في المعنى الحقيقي الذي وضع له اللفظ اولا في اللغة ثم وضع في معنى اخر يناسبه وهو دابه في تحقيق الاوضاع الاصلية وبيان نقل سياقة المعاني اللغوية بعضها لبعض مع كون اللفظ حقيقة لغوية في كل منها فالاختلاف بين كلاميه وهو الحق ولذا قال المحقق في شرح المختصر انه في اللغة التصديق بالاجماع وقال الراغب الايمان التصديق الذي معه امن واذا كان مجازا فالمناسب بينه وبين المعنى الاصلي مراعاة وكذا اذا كان منقولا ولذا قال المصنف رحمه الله ماخوذ من الامن **قوله** كان المصدق بكسر الدال من المصدق وفتحها واتى بكان اشارة الى انه قطع فيه النظر عن معناه الاصلي فلا يخطر ببال من يستعمله الا نادرا وهذا ادابهم فيما لا يظهر فيه مراعاة المعنى الاصلي ولحنا به هنا انكره بعضهم ولا وجه له وبهذا التقرير سقط ما قيل هنا من انه ان اريد به الامن من تكذيب المصدق فهو محقق فلا وجه لقوله كان وان اريد الامن من تكذيب غيره فهو غير صحيح وقد يقال الامن في الحال لا يستلزم الامن في الاستقبال فيجوز ان يكون ذكر كان باعتباره او اشارة الى ان الظن في مثله كاف وقوله بمعنى الباء صلة او بمعنى في وقيل ان الجار والمجرور حال لان الاطلاق لا يتعدى بالبا وهذا المعنى يحتمل الا يكون مجازا وحقيقة وقد ذهب الى كل منهما بعض الشراح والظاهر الثاني وقوله امنت اي ما اجد صحابة حكاه ابو زيد عن العرب وانه بقوله ناوي السفر ان الموقفه عنه عدم الربيق اي ما وثقت ان اظهر عن الافقه فامنت فيه بالمد لازم او متعد لواحد وان احد منصوب محلا

والظاهر انه على نزع الخافض اي بان احد فان حرف الجر مطرد وهذا هو الصحيح وصحابة بفتح الصاد ويجوز كسرها في الاصل مصدر بمعنى الصحبة وصحابة وصحبة جمع صاحب او اسم جمع له على الاصح وهو المراد هنا **قوله** امن التكذيب والمخالفة تبع فيه الزمخشري وقال السكوني في كتاب التمييز الذي بين فيه ما في الكشاف من الدسائس الاعتزالية ان قوله المخالفة المراد به مخالفة الشرع بالكفر وارتكاب الكبائر فان مرتكبها عندهم غير مومن مخلد في النار وان لم يطلقوا عليه انه كافر ولك ان تقول انه عطف تفسيري والمراد به مخالفة خاصة بالكفر فلا يرد عليه ما ذكر ولو ترك كان اولى **قوله** وتعديته بالباء الخ لما ذكر انه بمعنى التصديق وهو متعد بنفسه وجه تعديته بالباء بما ذكر وتضمينه بكون بمعنى يرد عليه ضمنا وبمعنى التضمين المصطلح عليه وكلامه يحتمل لهما الا ان الاول اظهر واعلى الثاني هنا المتبادر والتضمين المصطلح كما قال السيد السند ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل اخر يناسبه ويدل عليه بذكر صلته كاحمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا قال المصنف رحمه الله من شانهم انهم يضمنون الفعل معنى فعل اخر فيجرونه مجراه فيقولون هيجني شوقا معدى الى مفعولين وان كان معدى بالى لتضمنه معنى ذكر المشتد واختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان المضمن مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه حال كقوله ولتكبروا الله على ما هداكم اي حامدين وتارة بعكس فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كما مر في ابي حمزة او حالا في يومنون بالغيب اي يعترفون مومنين به ولما كانت مناسبة المذكور معونة ذكر صلته قرينة على اعتبار جعل كانه في ضمنه ومن ثمة كان جعله حالا او تبعا المذكور اولى من عكسه وما توهم من ان ذكر صلة المتروك يدل على انه المقصود اصالة مدفوع بان ذكرها انما يدل على كونه مرادا في الجملة اذ لولاه لم يكن مرادا اصلا وذهب اخرون الى ان كلا المعنيين مراد باللفظ واحد على طريق الكناية اذ يراد بها معناها الاصلي ليتوسل به الى ما هو المقصود الحقيقي فلا حاجة للتقدير الا لتصوير المعنى وفيه ان المعنى المكنى به قد لا يقصد ثبوته وفي التضمين يجب القصد اليهما والاظهر ان اللفظ مستعمل في معناه الاصلي قصدا واصالة لكن قصد بتبعيته معنى اخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه اللفظ او يقدر له لفظ اخر فلا يكون اضمارا ولا كناية بل حقيقة قصد بمعناها الحقيقي معنى اخر يناسبه ويتبعه في الارادة وحينئذ يكون معنى التضمين واضحا بلا تكلف الى هنا ما افاده قدس سره وفيه بحث من وجوه الاول انا اعترضه بقوله ان المعنى الخ لا اتجاه له اذ لا يبعد ان يلتزم في بعض الكنايات ثبوت شيء ولذا اسمي باسم خاص ومنه علم ايضا انه لا يرد على الوجه الاول انه من قبيل الحذف والقرينة فلا معنى لتسميته تضمينا الثاني ان ما استظهره بعيد لجعل المتعلق معمولا من غير تقدير عامل للمجرد فيه معناه لا سيما نصب المفعول واعمال المذكور فيه من غير استعماله في معناه الاثر بانه لا يضر بخرق التنبيه فهذا اولى الثالث انه يرد على الوجه الاول في صورة جعله مفعولا لان فيه جعل الجملة مفعولا ومعمولا لما لا يعمل في الجمل وتاويله بالمصدر من غير سابك مخالف لاحكام العربية ثم كون الحذف رتابعا المذكور اولى عنده وقد عكسه المدقق في الكشف وناهيك به وقد تبعه هو في شرح المفتاح في اول القانون الاول وتخصيص التضمين بالفعل في عبارته لا ينبغي فكانه الاصل الغالب وهكذا الثاني مع الغالب وايضا هو لا يجمع في الطرق المذكورة الاترى الى تقديرهم التضمين في قوله الرفث الى نسائكم بالرفث والافضاء بالعطف وهو لم يذكر في طرقهم ومن تتبع موارد الاستعمال وجد له طرقا كثيرة وقد ذكرنا طرفا منها في كتابنا طراز المجالس وما قيل من ان الاحسن ان يقال ويدل على الثاني اما بذكر شيء من متعلقاته كما هو او حذف شيء من متعلقات الاول كما في قوله هيجني شوقا يحذف الى ليس بشيء لان المفعول الصريح معمول المحذوف ومعمول المذكور لم يترك مثله وليس منه

يماث التعبير **الرابع** ان ما ارتضاه مبني علي ان اللفظ قد يدل علي معني دلالة صحيحة بغير الطرق الثلاثة
الحقيقة والمجاز والكناية وفيه ما لا يخفي من ان مستتبعات التراكيب لا يمكن انكارها فانها الشيء في وسط النهار
اما النظر في كونها مقصودة منه بدون الطرق الثلاثة وكونها عاملة في المتعلقات ما لا يجهد مثله في بليغ الكلام
فان **قلت** كيف يكون مضمنا معني الاعتراف وكل ما يوجد في الكلام امنت بالله بل لم يسمع اصلا اللزوم
الباقية وقد قاله نجم الائمة الرضي انه اذا كان الغالب في فعل المعتزلة يجري نحو لازم متعد بالحرف وايضا
اعتبار الاعتراف يشعر بلزوم الاقرار باللسان في الايمان شرعا علي ما سيأتي بيانه منه **قلت**
هذا ما اورده بعض الفضلاء ولم يجب عنه ولا يخفي اندفاعه فانه مجاز وقد اجازوا فيه ان يلتزم وانه يجري
الحقيقة فاي مانع هنا ماذكر خصوصا واللزوم انما نشأ من نقله شرعا الي هذا المعني مع انه غير مسلم ولزوم الاقرار
فيه ماذهبوا اليه في بعض المذاهب فتأمل **قوله** وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب اي يعترفون به او يثقون
بانه حق فالوثوق بمعني اعتقاد حقيته وهذا بالنظر الي المعني اللغوي واما بالنظر الي المعني الشرعي فالحمل
علي التصديق ظاهر الرجحان للاجماع علي ان الايمان المعتبر شرعا التصديق او هو داخل فيه كما في الكشف **قوله**
واما في الشرع الخ لما كان المعني الشرعي منقولا من اللغوي بزيادة وبقي ان حقيقته الاصلية جعله امنا وقد
يكون بمعني الوثوق حقيقة ثم انه صار في عرف اللغة حقيقة في التصديق وضمن معني الاعتراف واما الشرعي
فاختلف فيه اهل القبلة علي عشرة اقوال **اصحابها** فرق اربع علي ما فصله الامام هو منقول من مطلق
التصديق الي التصديق بامور مخصوصة كما عرف في مثله من الحقائق الشرعية والتصديق هو الاذعان والتسليم
والرضا به من غير تردد وشك فيه لا مجرد العلم والمعرفة اذ من الكفار من يعرف الحق ولا يعتد به عنادا والضرورة
ما لا يحتاج الي نظر واستدلال بحيث تعلمه العامة وهو العلم الضروري المراد هنا فكونه من الدين ضروري وان
كان في نفسه يتوقف علي النظر والاستدلال ويكفي الاجمال فيما يلاحظ اجمالا ولا يشترط التفصيل الا فيما يلاحظ
تفصيلا حتي لو لم يصدق بوجوب الصلاة عند السؤال عنه وبحرمة الخمر اذا سئل عنها كان كافرا **وقيل**
هو التصديق بالقلب واللسان وهو منقول عن ابي حنيفة ومشهور عن اصحابه وبعض محققي الاشاعرة فيما ركنانه
الا عند العجز قال ابن الهمام والاحتياط واقع عليه وذهبت الكرامية الي انه الاقرار باللسان فقط فان طابق
القلب فهو ناج والا فهو مخلد في النار فان **قلت** ما المراد من التصديق بما اشتهر كونه من الدين
بحيث تعلمه العامة من غير نظر واستدلال فان اريد التصديق بجميع ذلك لزم ان من صدق بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ولم يصدق بغير ذلك لانه لم يبلغه لانه في دار الكفر اولقرب عهده
بالاسلام لا يكون مؤمنا وهو مؤمن بالاجماع وانما الخلاف في الايمان المجمل وهو ان يقول امنت بالله كما هو باسمائه
وصفاته وقبلت جميع احكامه وان اريد التصديق في الجملة ولو ببعضه كالتوحيد فهو غير كاف بالاجماع **قلت**
قد اورده بعض الفضلاء واجاب عنه بان المراد التصديق بجميع ذلك بشرط بلوغ الخبر اليه وعلمه بكونه
من ضروريات الدين وفيه بحث فتدبر **قوله** ومجموع ثلاثة امور الخ هو مرفوع معطوف علي التصديق في قوله
فالتصديق الخ وليس المراد بالحق هنا ما هو الله بل خلاف الباطل وتعريفه للعهد لان المراد به ما مر وهو المعلوم
من الدين بالضرورة **وقيل** هو الحكم الثابت بالشرع علما كان او عمليا ولا يخفي انه لا يصح علي اطلاقه فلا بد مما
قلناه والاعتقاد افتعال من العقد وهو عقد القلب اي الجزم به وهو مجاز صار حقيقة عرفية وفي بعض
النسخ ومجموعه ثلاثة امور بالاضافة الي الضمير الراجع للايمان وليست سهوا كما توهم بل هم الاولي اولي
رواية ودراية والمراد بالاقرار ما يعتبر شرعا وهو كلمة الشهادة والعمل فيما اذا كان عمليا ولم يتغير بحيث

حفيد

ميربادشاه

شيخ زاده

للظهور فان **قلت** اذا اراد ان اصل الايمان ما ذكر فمذهب السلف من المحدثين ليس كذلك لعدم تكفيرهم لمن
اخل ببعضهما ولا واسطة والا كان عين المذهبين الاخيرين وان اريد ان الكامل منه لم يتنوع عليه ما ذكر ولذا قيل
الظاهر ان يأتي بالواو مكان الفاء **قلت** قال بعض المدققين ان من جعل الاعمال جزءا من الايمان منهم من
جعلها داخلة في حقيقته حتي يلزم من عدمها عدمه وهم المعتزلة ومنهم من جعلها اجزاء عرفية لا يلزم من عدمها
عدمه كما يعد في العرف الشعر والظفر واليد والرجل اجزاء الزيد مثلا ومع ذلك لا يعدم بعدمها وهو مذهب السلف
كما في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة الخ فلفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق
والاعمال فاطلاقه علي التصديق فقط وعلي مجموع التصديق والاعمال حقيقي كما ان الشجرة في العرف بحسب
القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق مع الاوراق والشعب ولا ينطوق الي الانعدام ما بقي الساق
وكذا حال زيد فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والاعمال بمنزلة عروقها واغصانها فما دام الاصل باقيا يكون الايمان
باقيا وان انعدمت الشعب ومن قال انها خارجة عنه لا يمنع من اطلاق الايمان عليها كما في الحديث بحمله علي التجوز
بينهم الا في ان الاطلاق حقيقي او مجازي وهو بحث لفظي ومن هنا علم لطف اطلاق الشعب في الحديث لما فيه
من الايماء الي ما ذكر وفي شرح المقاصد ان الايمان يطلق علي ما هو الاصل والاساس في دخول الجنة وهو التصديق
وحده او مع الاقرار وعلي ما هو الكامل المنجي بلا خلاف وهو التصديق مع الاقرار والعمل علي ما اشير اليه بقوله
تعالي انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الي قوله اولئك هم المؤمنون حقا وموضع الخلاف
ان مطلق الاسم للاول او للثاني وهذا الابتناء في كونه لفظيا الا انه يرجع بالاخرة اليه وما قيل من ان المراد ان ثاني
هذه الفرق في هذه العبارة يعني مجموع الثلاثة لا السلف والمحدثين من جوهر **فمن** اخل بالاعتقاد الخ يقال
اخل اذا افتقر لانه صار داخلا اي فقيرا واخل بالشيء اذا تركه او قصر فيه وهو المراد هنا وعبر به الاخراج العجز في الاخرس
لانه لا يعجز واشارة الاخرس المفهمة في حكم الاقرار فهو داخل فيه **وقيل** عليه ان من اخل بالاعتقاد والعمل ايضا منافق
فينبغي ترك قوله وحده كما في بعض النسخ لانه قال في الكشاف فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق
وان لم يعتبر الاقرار والعمل به لان المخل بالاقرار كافر مطلقا والمخل بالعمل فاسق مطلقا وليس بوارد لان المخل بالاعتقاد
والعمل ليس بمنافق وفاقا لانه كافر عند الخوارج وخارج من الايمان عند المعتزلة والمنافق من يظهر الايمان
ويبطن الكفر فاذا جعل قوله وفاقا قيدا للجميع ما قبله اندفع ما ذكر بلا مرية **وقد قيل** اذا ظهر المراد فلا ايراد
وعدل عما في الكشاف تنبيها علي ما قصده لا لنكتة منه كما توهم وقد يقال ان من ينافق قد يترك ما خفية وهذا
لا يخرجه عن النفاق كما قال تعالي واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الي شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن وهو لا يرد هنا **قوله** ومن اخل بالاقرار الخ اي من اخل بالاقرار عليه معاندا متمكنا
منه وقد تقدم ان اشارة الاخرس المفهمة اقرار الخ اي من اخل بالاقرار عامدا مع انه متمكنا منه وقد تقدم
ان اشارة الاخرس المفهمة اقرار والمراد بقوله كافر انه كافر يجري عليه حكم الكفر بخلاف المنافق فلا خفاء به للكفر وما
قيل من ان في هذا نظر لما قاله الامام من ان من عرف الله بالدليل ولم يجد من الوقت ما يتلفظ فيه بكلمة
الشهادة هل يحكم بايمانه وكذا لو وجد من الوقت ما امكنه التلفظ به فيه نقل الغزالي فيها انه مؤمن والامتناع
من النطق يجري مجرى المعاصي التي مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يدخل الجنة من في قلبه
حردلة من ايمان والذي يجب ان يعلم ان المراد بالاخلال هو ان يقصد به الجحود والعناد مدفوع بان الراجح عند
الاشاعرة فان الراجح عندهم ان الايمان مجرد التصديق والقول الاخر انه التصديق مع الاقرار وهو الراجح
عندنا معاشر الحنفية المأثور عن الائمة الاربعة رضي الله عنهم انه قال في العمدة علي ما نقله ابن الهمام في المسايرة ان

جلال دواني

ميرباد شاه

عصام

طيبي وزادي

الايمان هو التصديق فمن صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به فهو مومن بينه وبين الله تعالى والاقرار شرط اجراء الاحكام
هو بعينه القول المختار عند الاشاعرة والمراد بالاحكام احكام الدنيا من الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين ونحو
ذلك قال ابن الهمام رحمه الله واتفق القائلون بعدم اعتبار الاقرار على انه يلزم ان يعتقد انه متى طلب منه اتى به
فان طولب فلم يقر فهو كفر عناد انتهى فاعتراضه بما ذكر على الزمخشري وهو من الحنفية او المعتزلة لا وجه له
واما من اورده على المص فله ذلك فتامل قوله ومن اخل بالعمل فاسق الخ الا انه مومن فاسق وعند بعضهم كافر
فاسق لان الفسق يطلق على الكفر ايضا قال الله تعالى ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون لانه من فسق الرطب
اذا خرج عن قشره وهو اعم من الكفر واكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع واخل ببعض احكامه والفرق
بين مذهب الخوارج والمعتزلة انه لا واسطة بين الكفر والايمان عند الخوارج وبينهما واسطة عند المعتزلة اذ شرط
الايمان او شطره ترك الكبائر او الذنوب مطلقا عندهم وما تخيل من انه يفهم من كلام المص ان المخل بالعمل وحده مومن
فاسق وليس بكافر عند جمهور المحدثين ايضا بناء على ما قالوه من انه مجموع الثلاثة ساقط للامر قوله والذي يدل
على انه التصديق الخ اي ما يدل على انه وضع في الشرع للتصديق القلبي دون عمل اللسان والجوارح والاضافة في اصطلاح
النحاة مشهور وكذا في اصطلاح غيرهم والمراد هنا معناها اللغوي وهو في الاصل الامالة وتطلق على تعلق خاص وهو كونه
صفة له وملابسا له ملابسة تامة فانه جعل في هذه الايات مظروفا تارة واسند اليها اخرى فيكون من احوالها لا من احوال
الجوارح وهو لا ينافي ان المراد الايمان وعطف العمل عليه يدل على التغاير وكونه من قبيل ما عطفوا على الصلاة والصلاة
الوسطى خلاف الظاهر مع ما به كثرته وكذا تخصيصه بالنوافل بناء على خروجها وقرنه بالمعاصي ولو دل على الطاعة لم يقرن
بضدها وهذا وان دل على خروج الاعمال دون الاقرار كان في رد القول بانه مجموع الثلاثة وفيه نظر واستشهاده
باية لم يلبسوا الخ لان اللبس لا يقتضي رفعه بل يجامعه وهو مبني على ما يقتضيه ظاهره من انه مطلق الظلم الشامل
لجميع المعاصي حتى الشرك فان خصص بالشرك كما سياتي في تفسيره فان من اشرك عنادا ليس تصديقه ايمانا ولو
لم يعتبر شرعا العدم شرطه فلا يرد على المص رحمه الله انه لا يصح ايراده هذه الاية هنا لان الظلم فيها بمعنى الشرك ثم
انه اورد على المص انه تبع فيما ذكر الامام وهو مخالف للمذهب فانه صح عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الايمان قول
وعمل يزيد وينقص وقد تقدم ما يدفعه والمراد بالكتابة في الاية اثباته والاقرار والعمل غير مثبت فيه وقد قيل ان
كل واحد من هذه الادلة وان كان محلا للمناقشة لكن بالمجموع تحصل الطمانينة والاستدلال بالاية وان طائفتان لانه
سماهم مومنين مع عصيان احد الفريقين قوله مع ما فيه من قلة التغيير الخ هذا اما وقع في بعض النسخ ومعناه
انه في اللغة مطلق التصديق وعلى هذا هو تصديق خاص والاطلاق والتقييد تغيير وتناسبهما قليل وهو المعروف
في المنقولات بخلاف قولهم اذ فيه مع التغيير زيادة الاقرار والعمل وليس معنى هذه العبارة ما قيل من ان
المراد بالتصديق الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وهو قليل التغيير فتشكيك مشكك بخلاف القول والعمل
لانه متغير وغير داخل فانه تكلف وعدول عن جادة الطريق وقوله وانه الخ المراد بالاصل المعنى اللغوي المنقول
عنه وفي بعض النسخ فانه بالفاء على انه تعليل لما قبله قيل سر هذا الاختلاف ترجيح ما ذكر راجع الى ان المكلف
الروح فقط او البدن الذي له الة لها ومركب او البدن او مجموعهما فان قلنا بالاول وهو الاظهر فهو التصديق وان قلنا
بغيره فهو معتبر عمل اللسان والجوارح قوله وهو متعين الارادة الخ الظاهر ان هذه جملة حالية والواو واو الحال
لا عاطفة على ما قبله كما قيل لما فيه من التعسف وكذا قوله مع ما فيه ايضا اي يدل على مجرد التصديق ما ذكر
مقرونا بما فيه الخ والوفاق المذكور بيننا وبين المعتزلة والفضل ايضا ناظر لارادة المجموع لا الحنفية والتعرض
بالنسبة الى المعنى الشرعي فلا يرد عليه ما مر من قوله وكلا الوجهين حسن في يومنون بالغيب كما مر وتعلق بالبا

ايضا وقد قيل انه انما يتم لو تعين ان البا للتعدية وسيجيء انه في احتمالات اخر مع انه على التضمين يتعدى بالبا لتعديه
بمعنى يثق بالغيب كما مر وايضا ظاهر عبارته انه يراد التصديق على انه معنى شرعي كما بيناه وليس كذلك لقول الامام
اجمعنا على ان الايمان المعدى بالبا يجري على طريقة اصل اللغة اما اذا ذكر مطلقا غير معدى فقد اتفقوا على انه منقول
عن المسمى اللغوي وهو التصديق الى معنى اخر والجواب ان التعدية بالبا هي الاصل المتبادر ولذا قدمه المص
فناسبه وقد بلغت لها بجالة وما ذكره الامام مخالف للجمهور وليس مما يعول عليه فعليك بالتتبع والنظر السديد
ان اردت ان تميط لثام الشبه ومن الناس من قال ان المعتبر في قول المص وهو متعين راجع الى الاصل وهو عين كلام الامام
وبنى على ما فهمه ما تركه خير من ذكره قوله ثم اختلف ان مجرد التصديق الخ هذا مترتب على ان التصديق وحده
الدال عليه قوله والذي يدل الخ اي اختلف القائلون بان حقيقة التصديق لا غير هل يكفي ذلك التصديق وحده في كونه
مومنا فانه حقيقته الموضوع لها اللفظ او يشترط له شرط خارج عن مسماه وهو الاقرار بالنطق بكلمة الشهادة للمتمكن
منها كما مر تحقيقه وان المعتبر منه حقيقة ذلك او ما هو في حكمه كاشارة الاخرس وليس الخلاف في الحكم بايمانه ظاهرا
واجراء احكام الاسلام بل في كونه كذلك في الاخرة ناجيا من العذاب المخلد كان المصر على عدم الاقرار مع طلبه
بلا مانع منه كما قررناه فيما مر ولم يجزم المص رحمه الله باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة كما مر وبما ذكر
من كون الاختلاف في الشرط الخارج عن ماهيته من انه مذهب اخر فلا يصح تفريعه على ما قبله وقوله لا بد من انضمام
الاقرار اليه في قوله وحده والتمكن المقدرة يقال مكنته وامكنته من الامر فتمكن واستمكن اذا قدر والمعاند هو الذي
عرفه وصدق به وامتنع من الاقرار به والتشنيع عليه وقع في ايات كثيرة كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
والجاهل هو الذي لا يعرف ذلك لعقوره وتقصيره في النظر الصحيح وقوله لا لانكاره لكونه سكوته عن الاقرار مع تمكنه
ومطالبته به دليل الانكار القلبي وعدم التصديق به فيؤول لما ذكرته قوله والغيب مصدر وصف به الخ اي
اقيم مقام الوصف وهو غائب للمبالغة بجعله كانه هو وقيل انه بمعنى المغيب فاطلق المصدر واريد به المفعول
نحو خلق الله ودرهم ضرب الامير ورده ابو حيان في البحر بان الغيب مصدر غاب وهو لازم فلا يبنى منه اسم مفعول
وكونه تفسيرا للمعنى لان الغائب يغيب بنفسه تكلف من غير داع والشهادة ما يقابل الغيب لانها ما يحس ويشاهد وهو مثله
في المصدرية والوصفية قوله والعرب تسمي المطمئن الخ روي بكسر الهمزة وفتحها فبالكسر اسم فاعل وبالفتح
اسم مكان وهو الوهدة المنخفضة في الارض والخمصة بفتح الخاء وسكون الميم وفتح الصاد المهملة وهي تانيث الخمص
النقرة والحفرة وما يشبهها في ظاهر الجسد او باطنه ويقال للجوع ايضا لانخماص البطن به كما في قولهم ليس للبطنة
خير من خمصة تتبعها والبطنة هي الامتلاء من الطعام والكظة بالظاء ويقال لكل مطمئن عند العامرة وقيل تسمية
الارض مطمئنة مجاز ونكر اسم الفاعل باعتبار المكان كانه قيل المكان المطمئن من الارض والاظهر جعله صفة لبعض كما
تشعر به من التبعيضية وشهادة تسمية الارض لبيت بينة لاحتمال ان يكون فيه فعلا وليس بشيء لان من بيانية وان
جاز فيها ان تكون تبعيضية ايضا وليس مراده الاستشهاد بل الاستئناس والاشارة الى انه استعمل اسما جامدا بمعنى
قريب مما نحن فيه قوله او فيعل خفف الخ القيل بفتح القاف وسكون اليا المخففة واحد اقيال واقوال وتقاول
وهو ملك حمير ويقال مقول لانه يقول ما شاء فينفذ قوله او يوصف دون الملك واصله قيل مشددا قال ابو حيان
لا ينبغي ان يدعى في قيل واشباه ذلك حتى يسمع من العرب مثقلا كنظائره من طيب وهين فانا سمعت مخففة ومثقلة
ويبعد ان يقال التزم تخفيف هذا خاصة مع انه غير مقيس عند بعض النحاة مطلقا وفي الثاني وجاهه ولا يخفى ان
قبلا وان لم يسمع مشددا الا ان ائمة اللغة صرحوا بانه اصله كما قاله بعضهم في سيف وريحان لكن بينهما فرق فانه
واوي فلولا ادعاء ما ذكر لم يكن لقلب الواو يا وجه فتامل قوله والمراد به الخ بديهة العقل والراي بلا احتجاج

عصام

خسرو

صبغة الله

عصام

سيوطي

ابن تمجيد

سيوطي

ابن تمجيد

شيخ زاده

الى فكر ونظر من يجزه برهانا وبداهة اذا ابتت وقال في الكشاف المراد به الخفي الذي لا ينفرد به الا العلم اللطيف
الخبير وانما نعلم نحن منه ما اعلمناه او نصب لنا دليلا عليه ولهذا لا يجوز ان يطلق فيقال فلان يعلم الغيب انتهى وهذا
بعينه ما ذكره المص ومن الناس من توهم انه عزو لانه بظاهره يدل على انه مطلقا لا يتعلق به علم احد سوى الله وهو
افترا عليه لما سمعته وهو بعينه ماخوذ من الراغب قال في مفرداته الغيب ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداهة
العقول وانما يعلم بخبر الانبيا عليهم الصلاة والسلام انتهى والمراد ادخال البديهي العقلي المحسوس فيما ليس بغيب في الظهور
فلا يرد عليه ما قيل من انه لا تقابل بين الحس وبديهة العقل الان براد به البديهي الاولي للعقل فيبقى كثير من
الضروريات داخلة في الغيب انتهى لان ما يدركه العقل من غير نظر وفكر ولا يدركه الحس مقابل لما يدركه الحس تقابل
الشي لما هو اخص من نقيضه كما اذا اريد البديهي الاولي للعقل وادخال الضروريات التي لا يدركها الحس وفي خفائه في
الغيب لا يعد ورفيه بل هو امر مستحسن قوله وهو المعنى بقوله تعالى الخ قيل انه جعل كونه مفاتح الغيب عنده
كناية عن اختصاص غيب لا دليل عليه به تعالى وهو مبني على ان المفاتح جمع مفتح بالكسر بمعنى مفتاح اما اذا كان
جمع مفتح بالفتح وفسرت بالمخازن فلا حاجة لادعا الكناية لان قوله لا يعلمها الا هو صريح في ذلك الاختصاص
وسياتي بيانه في تفسير هذه الاية والمراد بهذا كلما استاثر الله بعلمه قوله وقسم نصب الخ نصب الدليل واقامته
عبارة عن بيانه على الوجه المعروف وهو مجاز في الاصل صار حقيقة اصطلاحية فيه وقوله كالصانع اي كما ثبتت
وجود الصانع وهو الله عز وجل واطلاقه على الله تعالى ورد في حديث مسند وهو ان الله صانع كل صانع وصنعته
فلا حاجة لقول السبكي جواز اطلاقه لوروده في قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شي فانه انما ينبني على راي من
يكتفي بورود المادة ولا حاجة اليه وما ورد اطلاقه على الله وثبت باخبار الاحاد يجوز تسميته به على كلام فيه
في شروح الصحيحين وقوله وهو المراد الخ فالغيب الذي امنوا به الله وصفاته وما يجب اعتقاده فان قلت
على هذا يشمل الغيب الله ويطلق عليه هنا والغيب والغائب ما يجوز عليه الحضور والغيبة واطلاق المتكلمين في قولهم
قياس الغائب على الشاهد لا يصلح سؤاله قلت السلف مطبقون على تفسيره بما ذكر وليس في اطلاقه عليه
بخصوصه فليس هذا من قبيل التسمية وفي بعض الحواشي فرق بعض اهل العلم بين الغيب والغائب فيقولون الله
غيب وليس بغائب ويعنون بالغائب ما لا يدرك ولا يراه وبالغيب ما لا يراه انت فتدبره قوله هذا الجملة الخ
الصلة في اصطلاح النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق على الزايد كما مر فقوله وان جعلت
الخ نفسيرا له بالثاني انه المقصود وهذه اشارة الى المراد اي كون المراد بالغيب القسم الثاني من الخفي المذكور على هذا
التقدير الا كونه بمعنى الغائب او الخفي على التقديرين كما قيل لان القسم الاول ليس ما يلزم الايمان به الا اجمالا لان
بحثه غيبا لا يعلمه الا الله فتامل قوله وان جعلته حالا الخ فالايمان على الاول مضمن معنى الاقرار والاعتراف
او مجاز عن الوثوق ومعنى الغيبة صفة للمومن به اي يومنون بما هو غائب عنهم وعلى هذا هو بمعنى التصديق بلا
تضمين ولا تجوز والغيبة صفة للمومنين والمراد به بحذف المتعلق والمبالغة اي يومنون بجميع ما يومن به في حال
غيبتهم كما يومنون حال حضورهم لا كالمنافقين وهذا الوجه يختص بغير الصحابة رضي الله عنهم لمشاهدتهم للنبي
صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وهو ما يجب الايمان به فليس ايمانهم كله بالغيب وكذا في الوجه الاول ويجوز ان لا
يخصص لما علم انه من اسناد ما للبعض الى الكل مجازا كبني فلان قتلوا قتيلا وهو المناسب لظاهر العموم ولكن
هم المخلصون لئلا ينتفي الفلاح عنهم او التخصيص بالغيب نظرا لا كثرة كالله وصفاته واحوال الاخرة من الحشر
ونحوه ولفضل الايمان بالغيب او خروج الرسول وتشرعه لا يضر فيه لانه معلوم بدلالة النص والطريق
الاولى او المراد انهم يومنون بالغيب كما يومنون بالشهادة فهو للدلالة على قوة ايمانهم وانهم استوى عندهم المشاهد

عصام

قريمي شيخ زاده

وغيره قوله او عن المومن به المومن بفتح الميم الثانية اسم مفعول وهذا معطوف على قوله عنكم والمومن به النبي عليه
الصلاة والسلام كما في كلام ابن مسعود رضي الله عنه وهذا هو الظاهر والاعم الشامل وقوله وعن ابن مسعود الخ
هو عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور رضي الله عنه وهذا الاثر صحيح عنه مخرج في السنن موقوفا عليه وقد قال
له الحارث بن قيس عند الله نحتسب ما سبقتمونا به من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن مسعود عند
الله نحتسب ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم تروه ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن راه والذي لا اله الا هو ما
امن احد افضل من ايمان بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله المفلحون كذا اخرجه
الدارمي في سننه وصححه الحاكم وقراته للاية مستشهدا بها على ما ذكره تدل على انها محمولة عنده على هذا
المعنى وعضده ما روي مرفوعا في السنن ايضا ان ابا عبيدة بن الجراح قال يا رسول الله احد خير منا اسلمنا
وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون بعدكم يومنون بي ولم يروني وما قيل من انه يفضي الى ان الصحابة
اجنبية غير داخلين في الاية وانها مخصوصة بغيرهم ومعنى كونهم افضل انهم اعجب حالا لا ينبغي لانهم خارجون
على تفسير ابن مسعود ولا بعد ورفيه وليس معنى الخيرية ما ذكر لانها تختلف بحسب الاضافات والاعتبارات
فالصحابة خير الناس لنيلهم شرف القرب من الرسول صلى الله عليه وسلم واشراقهم بالمهم وظاهر بنور النبوة ولزوم
سيرة العدل والصدق والتنزه عن دنس المعاصي وهو المراد بحديث خير القرون قرني الخ وخيرية غيرهم
بايمانه بالغيب ورغبته ومحبته لله ورسوله مع انقضا مشاهدة الوحي واثاره وفساد الزمان كما قال المتنبي
راي عبيد الله اكرم من مشى ٭ والكرم من فضل بن يحيى بن خالد ٭ اولئك جادوا والزمان مساعد ٭ وقد جاد ذا
والدهر غير مساعد ٭ وكذا ما قيل من ان في عبارة المص رحمه الله ايجازا مخلا لجواز ان يراد به الغيب عن المومنين
كما نبه عليه ما في الكشاف من ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال
ابن مسعود رضي الله عنه ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا الخ قوله وقيل المراد بالغيب القلب الخ
فالغيب القلب لانه غائب مخفي فقيل وبعضده التعبير بالمضارع لان ايمان القلب مستمر وقوله والمعنى
يومنون بقلوبهم في بعض النسخ بدله والموصوف بقلوبهم قوله فالبا على الاول الخ قيل يراد به تضمين الفعل
اللازم متعديا بالبا معنا وبالبا معنى فمعنى ذهب به ذهبه وقد يراد به ما هو لازم لكل حرف جر وهو افضا معنى
متعلق الى مجرورها وهو مستغنى للارادة هنا وحينئذ لا تحسن مقابلته الالة لان التعدية بالمعنى الثاني
موجودة في الالة فالمراد افضا معناه بحيث يصير مفعولا به وفي الالة ليس كذلك وهو كلام مشوش لان
ما بعد الا هو عين ما ادعى نفيه بخلافه فالحق ان التعدية هنا بالمعنى الاول لان معنى قوله يومنون بالغيب
على الاول يصدقونه ويتيقنونه وهو مفعول به قوله وعلى الثاني للمصاحبة قيل اذا جعلت البا للمصاحبة
لا يلزم ان يكون المتعلق محذوفا وحينئذ يكون حالا لانك اذا قلت دخلت عليه بثياب السفر ليس معناه دخلت
مصحوبا بثياب السفر لتعلق البا بالدخول لا بمعنى الصحبة التي تدل عليها البا فالوجه تعلق البا بالايمان وما مر
من تقدير الحال معها تسامح لا من حاق اللفظ قلت قال نجم الائمة الرضي تكون البا بمعنى مع وهي التي
يقال لها با المصاحبة نحو قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به واشتري الدار بالاتها قيل ولا يكون بمعنى مع
الاستقرارا والظاهر انه لا مانع من كونها لغوا انتهى وما ذكره هو الذي ارتضاه النحاة وما استظهره بطريق البحث
هو مختاره وعليه شارح اللباب ايضا فالحالية في كلام المص محمولة على ظاهره وما ظنه مختصا حاله في الضعف
ظاهر قوله ويعدلون اركانها الخ فسرت الاقامة باربعة اوجه وهي كما في شروح الكشاف على الاولين
استعارة تبعية وعلى الاخرين مجاز مرسل وقيل هي في بعض الوجوه كناية وسيتضح ذلك ومله وعليه

صبغة الله

ميربادشاه

ميربادشاه

ابن تجيد

واركان جمع ركن كقفل واقفال وركن الشيء جانبه ولذا اصطلحوا على اخراج الماهية اركانا بخلاف ما توقف الصحة
عليه ولم يكن داخلا فيها والمعتبر الثسوية وتعديل الاركان ايتاءها مستجمعة للفرائض والواجبات او لاعم الاداب
والسنن والاول اوسع دايرة للمعربين بهداية الكتاب والثاني اتم فايدة واسب بشان الصلاة والمدح والزيغ الميل
عن الاستقامة وقوله من اقام العود الخ اشارة الى انه استعارة تبعية شبه تعديل اركان الصلاة وحفظها
بتقويم العود وتسويته بازالة اعوجاجه ثم فرع تشبيها لما بالقايم ثم استعير من تسوية الاجسام لتسوية
المعاني كتعديل الاركان واخرمنه الثاني لزيادة المناسبة بين المعاني ويحل حقيقته تحيلا قائمة اوقويمة
واستعمالا اقام العود بمعنى سواه اكثر من اقام زيد اذا جعله منتصبا وان رجع التقويم لمعنى المنتصب والحق انه
حقيقة فيها سواء لان التقويم يقع على الاجسام والمعاني على السواء وصف بحو الدين والراي بالتقويم اكثر فلا حاجة
الى الاستعارة فكانهم جعلوا النقل من المحسوس وهو الانتصاب الى المحسوس وهو تسوية العود وعزوه لزمنه الى المعقول
وهذا ما اثره الزمخشري ولا يخفى ما فيه فان مجازيته في المعاني لا شبهة فيها روايته ودرايته وما ذكره لا يثبت الا
كثرة استعماله فيها وهو مجاز مشهور وحقيقته عرفية وقيل انما استند اليه من ان التقويم عام للقبيلين من
الاعيان والمعاني وحقيقته فيها لا يستلزم كون الاقامة كذلك اذ معناها جعل غير المستقيم مستقيما بازالة اعوجاجه
ولا شك ان التسوية المتعلقة بالمعاني معناها الاتيان بالمعنى على ما ينبغي لا جعله مستقيما بعد ان لم تكن وقد قيل
على هذا الوجه انه غير متجه ولا يفهم من اقامة الصلاة الاداوها واتقاعها من غير نظر للتقويم المذكور وهذا
مع انه لا ما له ترجيح الوجه الاخر فيه ردياته لوارتد ذلك قيل بصلوة والعدول عن الاحسن الاظهر بلا فايدة
لا ينبغي في كلام بليغ فضلا عن ابلغ الكلام ومن هنا علمت وجه تاخير الاخر فتامل قوله وهو المواظبون عليها الخ
وظب على الامر وظبا واظب عليه لازمه وداومه وبنى على هذا استعارة تبعية ايضا كما يدل عليه تعبيره
بالتشبيه وهذا معنى قول الزمخشري اوالدوام عليها والمحافظة كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون
من قامت السوق اذا نفقت الخ ونفاق السوق رواج ما فيها من الامتعة وكثرة الطلاب فيها يقال نفقت السلعة
والمراة نفاقا بالفتح كثر طلابها وخطابها كما بين في كتب اللغة وهذا المعنى كما في بعض الحواشي يحتمل ان يكون معنى
اصليا في اللغة وان يكون من قام العود تشبيها للنفاق بالانتصاب في حسن الحال والظهور وقال الطيبي انه
في هذا الوجه كناية تلويحية عبر عن الدوام بالاقامة فان اقامة الصلاة بمعنى تعديل اركانها وحفظها عن الزيغ
مشعر بكونها مرغوبا فيها واضاعتها في تعطيلها بدل على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قايمة دلت على نفاق سلعتها
ونفاقها يدل على توجه الرغبات اليها وتوجه الرغبات يستدعي الاستدامة بخلاف اذا لم تكن قايمة فالمراد بقوله
من قامت السوق انه من بابه فهو مثله لا منقول منه ورد بانه مخالف لما يحج لفظه ولا يبغي حينئذ للاستشهاد
بالبيت معنى لان اقامة الصلاة بمعنى التعديل اذا صارت تابعة جاز ان يجعل كناية كيف والكلام فيه وقال قدس
سره نفاق السوق كانتصاب الشخص في حسن الحال والظهور التام فاستعمل القيام فيه والاقامة في
انفاقها ابي جعلها نافقة ثم استعير منه للمداومة على الشيء فان كلا من الانفاق والمداومة يجعل متعلقه
مرغوبا متنافسا فيه متوجها اليه وقد اورد عليه ان هذه المشابهة حقيقة جدا وايضا الاصل اعني اقام السوق
مجاز فالتجوز منه ضعيف ودفع الاول بالحمل على المجاز المرسل بعلاقة اللزوم فان الانفاق يستلزم المداومة
عادة وانت تعلم ان هذا الحمل على تقدير صحته خلاف ما في الكتاب والثاني بانه صار بمنزلة الحقيقة انتهى
وقيل في دفع الاول ايضا بان في ذلك المصادقة لا تقتضي الى التغيير المعنوي بل تجعله غريبا مستبذلا
للطف حتى لا يقف عليه الا الخواص وهذا موجب للمدح لا منتقص للتوح فان قلت اذا كان بمعنى المداومة

كشف

سعد

والمحافظة والمواظبة ينبغي ان يتعدى بعلى لانه متعدية بها كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون قلت
اذا تجوز بلفظ عن معنى اخر وكان عملها في الحرف الذي يتعدى به مختلفا يجوز فيه اعماله عمل لفظ الحقيقة
وعمل لفظ المجاز ويكون ذلك كالتجريد والترشيح الاتي اذ نطقت الحال بكذا اي بينت ودلت ويعبر به بدلي
وبيان تفضل ان شاء الله تعالى قوله اقامت غزالة الخ غزالة اسم امراة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج وبينه
وبين انسانا لما قتل زوجها خرجت بعسكر على الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة كاملة وهجمت عليه وهرب فصلت
في جامعه صلاة الصبح بسورة البقرة اطول الامتن له وقصتها مشهورة لا في كامل المبرد والبيت بشير التابلي يعير
الحجاج ٭ اسد علي وفي الحروب نعامة ٭ فتخاء تنفر من صفير الصافر ٭ هلا برزت الى غزالة في الوغاء ٭ اذ كان قلبك في
وهذا البيت من قصيدة طويلة من بحر المتقارب لايمن بن خريم الانصاري اولها ٭ ابي الجبناء من اهل العراق ٭
٭ على الله والناس الا سقوطا ٭ انهزمهم مايتا فارس ٭ من الشراة كفي الحرام العبيطا ٭ وخمسون من مارقات النساء ٭
٭ يجرون للمرايات المروطا ٭ وهم ما يتا الف ذي قونس ٭ يبطط العراقان منه اطيطا ٭ رايت غزالة اذ طرحت ٭
٭ بمكة هودجها والغبيطا ٭ سمت للعراقين من شومها ٭ فلاقى العراقان منها اطيطا ٭ الا يتقي الله اهل العراق ٭
٭ اذ قلدوا الغانيات السموطا ٭ وخيل غزالة تسبا بهم ٭ فيقتل كهولهم والوسيطا ٭ وخيل غزالة تحوي التراب ٭
٭ وتسبي السبايا وتحمي الشيطا ٭ اقامت غزالة سوق الضراب ٭ لاهل العراقين حولا قميطا ٭ وسوق الضراب استعارة مكنية
وتخييلية او تمثيلية او تفريعية في السوق وفي الاساس رايته بكر في سوق الحرب في حومة القتال ووسط والعراقان
البصرة والكوفة وقيط بالطاء المهملة بمعنى تام وقيل انه كناية عن التام كانه شد فيه تماما اي جعل وترك في جانب
والضراب كالقتال لفظا ومعنى والحول والعام والسنة بمعنى قوله فانه اذا حوفظ الخ اشارة الى وجه الشبه فيهما
وهو الرغبة كما مر بيانه قوله اويتشمروا الخ قال في المصباح التشمر في الامر السرعة فيه والخفة ومنه قيل شمر
في العبادة اذا اجتهد وبالغ وشمر ثوبه رفعه وشمرت السهم ارسلته مصوبا على الصيد والادا في اللغة حقيقته دفع ما يحق
دفعه وتوفيته كاداء الدين والامانة قال تعالى فليؤد الذي اؤتمن امانته واصله على ما قاله الراغب من الاداة وهي
ما يتوصل بها الى الشيء كالحبل للاستقاء من البير وهو في الاصطلاح احص منه لانه فعل الشيء الذي عين له الشارع
وقتا معينا في وقته اولا ويقابله القضاء والاعادة على ما تقرر في الاصول لان ما عين له وقت كالصلوات الخمس
ان دفع في وقته المعين له ولم يسبق باداء مختل فاداء والا فاعادة فان وقع بعده ووجد فيه سببه فقضاء
والاداء هنا بمعناه اللغوي او الشرعي ولا يحذو ورفيه والتجلد المبالغة في اظهار الجلد والقوة لا التكلف كما في قوله
وتجلدي للشامتين اريهم وفي الكشاف او التجلد والتشمر لادائها وان لا يكون في مودتها فترة عنها ولا توان من قولهم
قام بالامر وقامت الحرب على ساقها وفي ضده قعد عن الامر وتقاعد اذا تقاعس وتثبطا انتهى والكلام هنا في
امرين الاول ان ما ذكره المص رحمه الله هل هو بعينه ما في الكشاف ام بينهما فرق الثاني ان الباء في قام بالامر هل هي
للتعدية فيلزم الجمع لان جعل الامر قائما لا يتاتى بدون جد او للملابسة فانه لا يقال عرفا قام بالامر الا اذا تلبس به
على وجه الاهتمام قال قدس سره حقيقته قام متلبسا بالامر والقيام له يدل على الاعتناء بشانه ويلزمه التجلد والتشمر
واطلقوا القيام على لازمه فهو مجاز مرسل كما مر وفيه قامت الحرب على ساقها اذا استدمت كانها تشمرت لسلب
الارواح وتخريب الابدان واعترض عليه بان الاقامة اذا كانت ماخوذة مما ذكر كان معناها على قياس التعدية
جعل الصلاة متجلدة متشمرة لا كون المصلي متشمرا في ادائها بلا فتور كما ذكر ووصف الصلاة بالتجلد انما يصح
بوصفها بما للفاعل كجد جده ولا يخفى بعده وليس لك ان تقول ان قام بالامر للتعدية فالمستعمل بمعنى التجلد والتشمر
هو الاقامة في الحقيقة لان قولهم في ضده قعد وتقاعد عن الامر يبطله وايضا القيام يناسب التشمر لا الاقامة

خطيب
صبغة الله
عصام

كما ان القعود يلايم الكسل لا الانقياد انتهى ومنه يعلم ان ما اورد على الكشاف من ان كلامه لا يشعر بوجه التجوز والعلا
ودفعه بانه ليس بلازم ساقط من درجة الاعتبار وقيل ان المص عدل عما في الكشاف وضم اليه اقامة اشارة
الى ان قام بالامر واقامه بمعنى جرفيه فاقامه من باب الحذف والايصال والقيام بالشى يدل على التشمر له
فكذا الاقامة وزعم هذا القائل انه جواب عما اورد على المص من ان كلامه يدل على ان معنى قام بالامر واقامه واحد
وليس كذلك لان البا في قام به ليست للتعدية فلا يكون بمعنى اقامه واقامة الامر ليست بمعنى التجلد ايضا ولو كان اقام
من القيام بمعنى الجد لكانت الصلاة بجردة ولا يغني عنا ذه لان اقام متعد وعلى الحذف والايصال اما ان يكون لازما
او متعديا لمفعول ومتعدى وكلاهما غنى عن الرد وقيل انه اشار بضم الاقامة الى ان البا للتعدية ونقوله اذا جد وتجلد الى
ان الجد والتجلد على تقدير كون البا للتعدية ايضا صفة المصلي دون الصلاة بطريق اللزوم فان معناه نصبه بعد
انخفاضه او سواه بعد اعوجاجه فيكون سببا عن الجد والتجلد ونريد قول عين الحاليل والكوانشي قام بالامر
اذا قومه وانه هذا زبدة القال والقيل وانا اقول معتمدا على من بيده الهداية الى سوا السبيل اعلم ان قول
المصنف من قولهم كذا او من كذا فقد يريدون فيه بيان حقيقة المجاز او اصله وما خذه المنقول عنه فيكون
من ابتدائية وقد يريدون انه من قبيله ولمثاله فتكون من بيانية وما نحن فيه من الثاني لامن الاول على ما سيأتي
وقام بالامر معناه جد فيه وخرج عن عهدته بلا تاخير ولا تقصير فكانه قام بنفسه لذلك الامر واقامه او رفعه
على كاهله بجملته كما قال شربوا باعباء الخلافة كاهله معنى قام واقام وحينئذ يصح فيه ان يكون استعارة تمثيلية
او مكنية او نص يجيه وحقيقته ما ذكرناه ويجوز ان يكون مجازا مرسلا لان من قام لامر على اهتمام الاقدام ورفعه
على كاهل الجد فقد بدا لجهده وتشبثه بغايات الحرص على ساق الى الاول ايسلى الان كلام الشريف رحمه الله لا يخلو من
اشكال لان قوله ملتبسا لا يشير ما ذكرناه على انه لو كان معناه قام له كان الانسب حمل البا سببية فكلامه بنحوه
شاهد على خلاف مدعاه وقوله كانها تشترك فيه مناسب الاستعارة لا المجاز المرسل الذي اطبقوا عليه وكان هذا
هو الباعث للمص رحمه الله على اهمال ذلك المثال وما ذكره من الاعتراض غير وارد لما عرفت من ان معنى قام به اقامه
والتشمير والجد لازمه او حاصله وهو المعنى بقوله وليس لك ان تقول الخ وهو معناه بعد التعدي بالبا او
الهمزة وما اعترض عليه من انه لا يناسب في صنعه لتقييده لان معنى الثلاثي بدون تعدية مدفوع لانه توهم
ان عن ليست للتعدية فكذا البا وهو تخيل فارغ فانها تاتي للتعدية كما في رضي عنه وارضاه فاي مانع من جعل نفسه
عنه بمعنى افعده اي تركه واهمله او حمل ضد القيام المتعدي العقود اللازم على انا نبهناك قبل على ان اللفظ
المتجوز فيه يجعل بلا العمل عمل المعنى الحقيقي والمعنى المجازي واما حديث التجوز في الاسناد فخفي في غنية عنه
واذا تاملت ما قصصناه عليك عرفت ان منهم من لم يفصح عن المراد ومنهم من لم يحم حول موارد السداد وقد
اوردناه برمته وطوله لتفرقه بين فضله وفضوله **قوله** وضده الخ اي ضد قام بالامر واقامه اذا جد فيه
وتجلد والتعدية باعتبار اصل المعنى وهو القيام والقعود ولازمه وهو الاجتهاد والتكاسل وقيل انما هي باعتبار المعنى
اللازم لهما فاذا كان ذلك في الاول الجد والتجلد يكون في الثاني التكاسل والتواني بالضرورة والمص لم يذكر الثاني
اكتفا بالاول وصاحب الكشاف عكس ذلك **قوله** او يؤدونها الخ يعني ان الاقامة هنا عبارة عن مجرد الادا
اي نفس الصلاة وايقاعها كما عبر عنها بالقنوت في قوله وكانت من القانتين اي المصلين ان القنوت يطلق على القيام
في الصلاة وعلى السكوت فيها فتوتها ايضا كما في قوله وقوموا لله قانتين والركوع مجروى ويطلق على الصلاة
كما في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي صلوا معهم والسجود كذلك كما في قوله وكن من الساجدين وكذا التسبيح كقوله
فلولا انه كان من المسبحين واطلاق هذا يدل على اطلاق غيره بالطريق الاولى كما سيجي وقد مر ان المحقق السعد

خسرو

قال انه لا يفهم من اقامة الصلاة الادا وايقاعها دون جزء من المعاني السابقة ويؤيده عندي انه في كثير من
الاحاديث الصحيحة كحديث البخاري امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام ولا يخفى على ذي لب تعينه
فيه وفي الكشاف عبر عن الادا بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنها بالقنوت الخ قال قدس سره تبعا للشراح
ان اراد ان القيام يطلق على الصلاة لكونه بعض اركانها ثم يؤخذ منه الاقامة ورد عليه ان الهمزة ان جعلت للتعدية
كان معنى اقامة الصلاة جعل الصلاة مصلية وان جعلت للصيرورة كان معنى اقام صار ذا صلاة فلا يصح ذكر
الصلاة معه الا ان يجعل مفعولا مطلقا والكل مما لا يرتضيه طبع سليم وان اراد ان القيام لما كان ركنا منها كان فعله
وايجاده اعني الاقامة ركنا لها ايضا ونوجه عليه ان ركنها فعل القيام بمعنى تحصيل هيئة القيام في المصلي حال الصلاة
لا بمعنى تحصيلها في الصلاة وجعلها قايمة فان قيل لعله اراد ان القيام جزء منها فيكون ايجاده اي الاقامة جزءا
من ايجاد جميع اجزائها الذي هو ادا وها فعبر عن ادائها بجزئه قلنا فمعنى يقيمون حينئذ يودون الصلاة فيحتاج
في ذكر الصلاة معه الى ارتكاب كونها مفعولا مطلقا ولا اشكال في استعمال قمنا ونحوه بمعنى صلى ان لا يذكر معه
الصلاة وفي قوله لوجود التسبيح فيها اشارة الى انه ليس ركنا منها فاذا جاز التعبير به عن الصلاة فالتعبير عنها
بأركانها اولى وذكر بعضهم ان الاقامة تستعمل بمعنى جعل الشي قائما في الخارج اي حاصلا فيه فان القيام بمعنى
الحصول في الخارج شايع الاستعمال ومنه القيوم وهو الحاصل بنفسه المحصل لغيره فاقيموا الصلاة من الاقامة
بهذا المعنى اي حصلوها وابقوها على الوجه المجزي شرعا وهو معنى الادا انتهى وهذا على انه مجاز مرسل من اطلاق
الجزء على الكل وقد اخفت النقل قرائن حاذكروه لا يخلو من الكدر وليس فيه عبرة لمن اعتبر فانه كله ناشي من عدم
تدبر كلام الشيخين وتنويره انما جعلا الاقامة مجازا وعبارة عن الادا ومعنى تقيم تؤدي لا انه فعل حتى يلزم ما لزم وتوجيهما
بعد المترفين وقد بينا لك ان معنى الادا لغة واصطلاحا الفعل فتؤدى الصلاة بمعنى تفعلها مطلقا او في وقتها
المعين فلا اشكال في كون الصلاة مفعولا به بل لا بد منه ووجه التجوز حينئذ ان الادا المراد به فعل الصلاة والقيد
خارج خروج البصر عن العمى معبر عنه بالاقامة بعلاقة اللزوم اذ يلزم من تادية الصلاة وايجادها فعل القيام
وهو الاقامة لان فعل الشي فعل لاجزائه او العلاقة الجزئية لان الاقامة جزء او جزئي لمطلق الفعل ويجوز ان
يكون استعارة لمشابهة الادا للاقامة في ان كلا منهما فعل متعلق بالصلاة فان قلت اذا كان التجوز في التعبير
عن الادا بالاقامة فلم قال الزمخشري لان القيام بعض اركانها وهل ترك المص رحمه الله له وتعبيره بالاشتمال
لمخالفته له او هو مجرد تفنن في الطريق قلت لما كان فعل الادا الصلاة والاقامة فعل القيام يتبين انه
من اركانها لم يكن فعله كما ينافيه لان ما عدله المص لتشمل التسبيح من اول الامر الذي حمل عليها نظائره لانه ليس ركنا ولذا
عطفه الزمخشري عليه وقال وقالوا الخ كما سيجي وهذا انما يرجح كون العلاقة اللزوم لانه يكفي فيه اللزوم العرفي
فلا يرد عليه ما قيل من ان هذا الكل لا يستلزم الجزء هنا واجيب بان المراد القيام في الصلاة وهو يستلزمها
قطعا ولما ذهبوا باسرهم الى علاقة الجزئية وان معنى يقيمون يصلون لزمهم ما لزم فتعرضوا لما يرد على ما حكي
قايل لما كان القيام جزءا من الصلاة كانت الاقامة التي هي ايجاد القيام جزءا من ايجاد الصلاة الذي هو ادا وها
فعبر عن الادا بالاقامة وعلق بالصلاة لتعيين المودى وتلك العلاقة لا يلزم المراد على اخر ما تكلفه الجيدي
ومنهم قايل بمعنى اقامتها جعلها قايمة اي ذات قيام كعيشة راضية ثم جعل ذات قيام كناية عن ادائها وعبر بالقيام
لانه ركن يشتمل على اشرف الاركان وهو قراءة القرآن وجعل الاقامة كناية عن الادا ومنهم من راى ان ما ذكروه
لا يتم بحال ولا يخلص من الاشكال فاختار شيئا اخر وزعم انه احسن مما ذهبوا اليه فقال انه استعارة وانه

الحمل

كازروني
خسرو
ميرباد شاه

شبه الصلاة المركبة من القيام الذي هو صفة المصلي بشخص قايم لاشتراكهما في القيام فتولد منه تشبيه من يوقع الصلاة في محل الشخص قايما وامال من غير طايل **قوله** والتسبيح قال الراغب التسبيح تنزيه الله تعالى واصله المر السريع في عبادة الله وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل في الابعاد والشر فقيل ابعده الله وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية وقوله فلولا انه كان من المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على ثلثها انتهى وقد قدمنا ما قاله الشريف وفي التحرير به كلام سيات في محله **قوله** والاولى اظهرا اي حمل النظم الكريم على تعديلها وحفظها عن العدول عن اللايق بها اظهر من بقية الوجوه لانه المروي عن سيد مفسري السلف وهو ابن عباس رضي الله عنهما كما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عنه قال نترى سره لما كان يقيمون الصلاة في معرض المدح بلا دلالة على ايجاب كان حمله على تعديل الاركان كما قرره اولا اولى فانه المناسب لترتب الهدى الكامل والفلاح التام الشامل وهذا معنى قول الامام الاولى حمل الكلام على ما يحصل معه الثنا العظيم وذلك لا يحصل الا اذا حملنا الاقامة على ادامة فعلها من غير خلل في اركانها وشرائطها فان عدم ذلك الخلل هو عيب المعدول الى المذكور واما ادامة فعلها فهو من صيغة المضارع والاستمرار التجددي فيه او من لازمه لان من لم يخل بركن من اركانها يخل بجلها بتركها احيانا فليس هذا هو المعنى الثاني كما توهمه الطيبي فقال هذا اولى من قول الثاني لما مر في تقرير الكناية فانها جامعة جميع المعاني المطلوبة فيها ومن هنا علم وجه اخر لترجيحه على الثاني لانه متضمن له دون العكس منه مع ما ذكره وهو معنى كلام الراغب لاما فهمه بعضهم عنه من انه الوجه واما غيرهم لفظة الادامة وقد عرفت المراد منها وقوله اشهر اشارة الى انه شاع هذا التعبير بين السلف كما مر والى شهرة الاقامة بهذا المعنى في لسان الشارع والقران قال الراغب في مفرداته اقامة الشي توفية حقه قال تعالى لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل اي توفوا حقهما بالعلم والعمل ولم يامر تعالى بالصلاة حيث ما امر والمدح بها حيث ما مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود منها توفية شروطها لا الاتيان بهيئاتها وقوله رب اجعلني مقيم الصلاة اي وفقني لتوفية شرايطها انتهى وقول المحقق في شرحه هنا انت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلاة ليس الا ادائها وايقاعها في الخارج من غير اشعار بما اعتبره من التقويم على الوجه المذكور الخ لا وجه له لما عرفت من ان المفهوم من النظم الكريم خلافه كما بينه الراغب مع ان حقيقة الاقامة المنتزعة جعل الشي قايما وارادة ما ذكر منها والعدول عن تسلون الاحسن الاظهر لا بد له من وجه ومثله لا يبلغ سلامة الامير ولذا لم يعرج السيد عليه **قوله** والى الحقيقة اقرب لان حقيقة اقامة العوج وتسويته في الاجسام كما في قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وتعديل المعاني والاركان اقرب شي لهذا الظهور اشتراكهما في وجه الشبه وقد مر قول المدقق في الكشف ان اقام العود بمعنى سواه اكثر استعمالا من اقامة اذا جعله منتصبا وقوله انه استعماله في قبيل الاجسام والمعاني على السوابل التقويم في نحو الدين والراي اكثر وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه اذ جعل ما خذ الاول اقام العود ولا مرية في انه اقرب الى الحقيقة من قامت السوق الذي هو ما خذ الثاني ومن قام بالامر الذي هو ما خذ الثالث اذ لا قيام فيه على الحقيقة بل هو ماخوذ منه واعتبار قيام الصلاة نفسها فيه ما مر **قوله** واجب او دايها بالياء والواو نعل فتغيل من القايمة لانه واوي ويائي كما في القاموس وغيره والاول اشهر ولذا اقتصر عليه بعض اهل اللغة وقال فعال هما بتقابل ان ولا يقال بتناود وان الغايبة ما استفدت من علم او مال ويختص في العرف العام بالربح وقوله لتضمنه الخ اي لتضمن قوله يقيمون على هذا التفسير التنبيه على ما سيذكر فيه من قوله اولئك الخ من توطئة وربما ياخذ بعض الكلام بحجز بعض ويحتمل انه يريد كما قيل ان هذه الجملة تفيد المدح فاذا حمل على ما ذكر كانت مبنية على وجه استحقاق المدح فيترجح بهذا لكونه

صفة مادحة وحد ود ٤ معني اوما ي ٢ واحكامها المختصة بها شبهت بالحد الذي لا يجوز تجاوزه **قوله** ولذلك ذكر في سياق المدح الخ اي لما مر من كونه اشهر واقرب وافيد او للتنبيه المذكور لان من لم يزع في لا بتركها يعود الخلل فيه او هو مفهوم بالطريق الاولى فلا يرد عليه انه لا يدل على مدعاه من ان الاول اولى اذ يمكن ان تكون الاقامة بمعنى المواظبة والمداومة والساهون عن الصلاة كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما المنافقون الذين يتركونها اذا غابوا عن الناس ويؤدونها اذا حضروا والمص رحمه الله بنى تفسيره على الحقيقة الظاهرة والمرض ضبط في شرح الشافية بفتح الميم وكسر الراء وهو موضع العرض او العروض والمشهور كسر الميم وفتح الراء وهو الذي صرح به ائمة اللغة كما في شرح الفصيح للمرزوقي ومعناه اللباس الذي تتزين به الجارية اذا عرضت للبيع فاستعير للسياق او للعبارة الرائقة فيه **قوله** والصلاة فعلة من صلى فعلة بفتح العين على الظاهر المشهور وجوز بعضهم سكونها فتكون حركة العين منقولة من اللام وشبهها بالزكاة الماخوذة من التزكية وهي التنمية او التطهير لشابهتها لها لفظا وما خذا وزنا وقوله من صلى اذا دعي اي هي ماخوذة ودايرة الاخذ اوسع من دايرة الاشتقاق او هو بنا على ان اصل الاشتقاق الفعل لا المصدر على المذهبين المشهورين في التصريف فالصلاة لغة الدعا ونقلت في الشرع الى العبادة المخصوصة والدعا يكون بمعنى النداء والتسمية والسوال مطلقا او من الادنى للاعلى وهذا هو المراد فان قلت ذكر المص رحمه الله في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة مشتركة بين الرحمة والاستغفار والدعا وهو المشهور في اصول الفقه قلت قال في المصباح المنير انه قول لبعض اهل اللغة فبنى المص رحمه الله على قول هنا وعلى قول ثمت وسياتي تحقيقه في محله **قوله** كتبت بالواو الخ التفخيم له ثلاثة معان ترك الامالة واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان كلام الله ان لم تك كسرة والامالة الى الواو وهذا هو المراد هنا كما ذكره شراح الكشاف لان تمال فتحة اللام نحو الضمة المناسبة الواو لا الاصلية كما توهم لانه لا وجه لتخصيصه باللام كما هو احد الوجوه المروية عن ورش لان ذكر زكي يا باه وكون التفخيم علة لذلك ليس بمرضي عند المحققين من القرا قال الامام الجعبري في شرح الرائية اتفقت المصاحف على رسم الواو مكان الالف في مشكاة ونجاة ومناة وصلاة وزكاة وحياة حيث كن موجودات مفردات محلاة باللام وعلى رسم المضافة منها كصلاتي بالالف وحذفت من بعض المصاحف العراقية واتفقوا على رسم المجموع منها بالواو وعلى اللفظ وجه كتابة الواو والدلالة على ان اصلها المنقلبة عنه واو او هو اتباع للتفخيم وهذا معنى قول ابن قتيبة بعض العرب يميل لفظ الالف الى الواو ولم اخز التعليل به لعدم وقوعه في القران العظيم وكلام الفصحا انتهى ولفظ المفخم ضبط ارباب الحواشي هنا تبعا لشراح الكشاف بكسر الخا المعجمة المشددة على زنة اسم الفاعل ولا مانع من الفتح على زنة اسم المفعول على انه من اضافة الموصوف للصفة فانه كعكسه وارد في كلام العرب وان كان لا ينقاس وقوله لاشتماله على الدعا هو من اطلاق الحال على المحل وهو الظاهر او من اطلاق الجزء على الكل وان جاز انه لم تقل بانه مشروط بان يكون ما يزول الكل بزواله كالراس والرقبة على ما سياتي **قوله** وقيل اصل صلى الخ تعريض لقوله في الكشاف حقيقة صلى حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده ونظيره كفر اليهودي اذا طاطا راسه وانحنى عند تعظيم صاحبه لانه ينثني على الكاذبتين وهما الكافرتان وقيل للداعي مصل تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد انتهى وقال الفاضل في شرحه انه يريد ان صلى ماخوذ من الصلا بمعنى حرك الصلوين وهما العظمان الناتيان في اعالي الفخذين بمثال ضرب الفرس صلويه بذنبه اي ما عن يمينه وشماله ثم استعمل صلى بمعنى فعل الصلاة المخصوصة

ميرباد شاه

سيوطي

سعد

بمجاز لغويا لان المصلي يحرك صلويه في ركوعه وسجوده ولما اشتهر في هذا المعنى استعير منه لمعنى دعا
تشبيها للداعي بالمصلي في خضوعه وتخشعه وفيه ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس بحرف
قليل الثاني ان الصلاة بمعنى الدعا شايعة في اشعار الجاهلية ولم يرد عنهم اطلاقها على ذات الاركان
بل ما كانوا يعرفونها فانى يتصور لهم التجوز عنها فالصواب ما ذهب اليه الجمهور من ان لفظ الصلاة حقيقة
في الدعا مجاز لغوي في الهيات المخصوصة المشتملة عليه كما حقق في اصول الفقه فان قيل اذا كانت صلى
بمعنى حرك الصلوين كان الانسب ان يوخذ منه لفظ الصلاة بمعنى الهيئة المخصوصة ثم يشتق منه صلى
بمعنى احرمها فلما ذا عكس المص رحمه الله قلنا لان المناسبة بين تحريك العضو واحداث الهيئة اقوى
منها بين تحريكه ونفس الهيئة ولذلك ايضا جعل الزكاة من زكى الشرعي الماخوذ من زكى اللغوي على ان قول
الصلاة من صلى قد يراد به انها من جنس اي بينهما تناسب في الاشتقاق بلا تعيين للمشتق منه فيجوز ان يحمل على
اشتقاق صلى من الصلاة وكذا الحال في الزكاة واورد عليه في الكشف ايضا انه مخالف لمذهب المعتزلة
فان عندهم حقائق مخترعة شرعية وليست منقولة من معان لغوية والقايلون بالنقل وهم الجمهور قالوا
انها منقولة من الدعا وفي الروض الانف الصلاة اصلها انحنا وانعطاف من الصلوين وهما عرقان في الظهر الى الفخذين
ثم قالوا صلى عليه اي انحنى عليه مرحمة وسموا الرحمة حنوا وصلاة وعطفا واصله في المحسوسات فجعل في المعاني مبالغة
وتاكيدا ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق فلا تقول صليت على العدو اي دعيت عليه انما يقال صليت
عليه في الرحمة والعطف لانها في الاصل الانعطاف ولذا عديت بعلى ولا تقول في الدعا الا دعوت له باللام فقد افترق
ما بين الصلاة والدعا واهل اللغة لم يفرقوا بينهما اولـــــــ ما تقدم هو الشايع اما ما اختاره العلامة فهو
ما ذهب اليه المحققون من اهل اللغة والعربية فقال ابو علي الفارسي الصلاة من الصلوين لان اول ما يشاهد من احوال
الصلاة تحريك الصلوين للركوع فاما القيام فلا يختص بها قال ابن جني وهو قول حسن وكذا رجحه السهيلي
في الروض كما سمعته وما قاله شراح الكشاف مردود على ما فيه من المواخذات وما ذكره من معنى الصلوين احد
الاقوال فيه فقيل عظمان ناتيان في جانبي الذنب وقيل على الفخذين وقيل عرقان في الظهر وقيل في الفخذين
وقوله لما اشتهر الخ توجيه لنقل المجاز منه المجاز لانه شرطه شهرة الاول حتى ينزل منزلة الحقيقة وقوله ان الاشتقاق
مما ليس بحدث قليل مردود لانه واذا اشتهر ومثلوا له باستنوق الجمل وابل اذا احسن رعي ابله وسبق اليه عنوه الا انه
غير تام لانهم ان ارادوا به ملاحظة معنى اسم الجنس في الفعل ومشتقاته فطلقنا نحو اكثر من ان يحصى ويحصر كطينت
الحايط اذا طلاه بالطين واترب الكتاب اذا وضع عليه التراب ورفت الانا وقيره واثبات القلة النسبية موقوف
على الاستقرا التام وهو متعذر وان ارادوا ان اسم الجنس وضعه الواضع اولا ثم اخذ منه الفعل ومشتقاته
كاستنوق والناقة نحو وان كان الوقوف عليه لغير الواضع عسير الا انه يستدل عليه بشهرة الجامد دون ما اخذ
كالايل وابل فهذا اليس كذلك لشهرة صلي والمصلي دون الصلا والصلوين وفيه نظر وقوله ان الصلاة بمعنى الدعا
شايعة مسلم وعدم ورود اطلاق الصلاة على ذات الاركان من العرب باطل وان تبع غيره هنا وهو ظاهر كلام السيوطي
في المزهر في الفصل الذي عقده للالفاظ الاسلامية لانهم ان ارادوا ان الصلاة بمعنى العبادة المخصوصة لم يكن قبل
شرعنا فمسلم واما فليس كذلك لورودها بمعناه في ايات كثيرة كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي والاستدلال عليه بقوله والركع السجود اي المصلين
جمعا بين العطف والمخصوص خصوص هذه الاقوال والافعال وان ارادوا انها لم تسم صلاة قبل شرعنا وانه لم ينقل قبل
الاسلام عن العرب فليس كذلك لنقل ايمة اللغة كالجوهري بما يخالفه وان اختلف في انه حقيقة لغوية ام لا ولا خلاف في انه

حقيقة شرعية وتحقيقه ما قاله ابن فارس في كتابه فقه اللغة وعبارته كانت العرب في جاهليتها على ارث من ارث
ابائهم في لغاتهم فلما جا الله تعالى بالاسلام حالت احوال ونقلت الفاظ من مواضع الى مواضع اخر بزيادة وهما
جا في الشرع الصلاة واصله في لغتهم الدعا وقد كانوا عرفوا الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيئة فقالوا
او درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل ويسجد وقال الاعشى يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا
وهذا وان كان كذا فان العرب لم تعرفه بمثل ما اتت به الشريعة من الاعداد والمواقيت والتحريم للصلاة والتحليل
منها وكذلك الصيام والحج والزكاة انتهى فقد عرفت ان العرب سمتها بذلك قد يما وانهم وان لم يرد عنهم اطلاقها
على ذات الاركان وانهم ما كانوا يعرفونها لا اصل له وما ذكره من السوال والجواب قد قيل في توجيهه ايضا انه انما
جعل الصلاة من صلى لعدم استعمال التصلية بمعنى الدعا وفي القاموس يقال صلى صلاة ولا يقال تصلية انتهى
وما في القاموس تبع فيه الجوهري وبعض اهل اللغة وليس بصحيح وان اشتهر قال الامام الروزني في امثاله
التصلية تمازكردن وفي امالي ثعلب امام اهل اللغة انشد لبعض العرب تركت القيان وعزف القيان وادمنت
تصلية وابتهالا وقال في تفسيره يقال صليت صلاة وتصلية انتهى وكذا في العقد لابن عبد ربه وانما تركه اهل
اللغة لانه من المصادر القياسية وعادتهم تركها واخذ الصلاة من الصلوين واطلاق المصلي على ثاني خيل
الحلبة مما لا شك فيه احد من اهل اللغة وقولـــــــ المص رحمه الله حرك الصلوين وقع في بعض النسخ الصلا مفردا
بدله وما اورده صاحب الكشف عليه من انه مخالف لمذهب المعتزلة واهل السنة اشارة الى ما تقرر في اصول الفقه
من ان الالفاظ المستفادة من الشرع هل لها حقيقة شرعية ام لا فقال القاضي ابو بكر رحمه الله ان الشرع لم يستعملها
الا في الحقايق اللغوية فالمراد بالصلاة الموضوعة الدعا الا ان الشرع اقام ادلة على ان الدعا لا يقبل الا بشرايط
مضمومة اليه واثبتها المعتزلة وقالوا نقل الشارع هذه الالفاظ عن مسمياتها اللغوية وابتدا وضعها لهذه المعاني
فليست حقايق لغوية ولا مجازات عنها والحق انها مجازات اشتهرت فصارت حقيقة شرعية والزمخشري ليس بمقلد
للمعتزلة في كلما يقولوه خصوصا فيما يتعلق بالعربية والكلام على هذه المسيلة مع ادلته مفصل في الاصول
قوله واشتهر هذا اللفظ الخ يورد لما في التفسير الكبير من ان ما اختاره الزمخشري من الاشتقاق يفضي الى
الطعن في كون القران حجة لان الصلاة من اشهر الالفاظ واشتقاقها من تحريك الصلوين من ابعد الاشيا معرفة
فلو جوزنا ذلك وقلنا انه خفي واندرس بحيث لا تعرفه الا الاحاد لجاز مثله في سائر الالفاظ ولو جاز ما قطعنا
بان مراد الله من هذه الالفاظ ما يتبادر الينا لاحتمال ارادة تلك المعاني المندرسة ولما كان مبناه على ان
ما اشتهر لا ينقل من الخفي اجابــــــ عنه بما ذكر مع انه غير مسلم مطلقا ايضا لانه ان اراد بهذا اللفظ لفظ الصلاة
فهو كذلك وان اراد لفظ صلى او مادته فغير مسلم لان المصلي بمعنى السابق وثاني خيل الحلبة مشهور مستفيض بل
قد يقال انه قبل الشرع اشهر منه والمراد بالمعنى الثاني العبادة ذات الاركان المعلومة الدال عليه قوله كان
المصلي يفعله وقيل انما اراد بالثاني المنقول اليه المتنوع الى نوعين الدعا والفعل المخصوص ورد بان قوله انما
سمي الخ مرتبط بقوله لان المصلي يفعله الخ وحينيذ يكون هذا فصلا بين العصا ولحاها والظاهر انه تكلف مستغنى
عن الرد وانه كله منقول القول فانه بعينه كلام الكشاف وقوله لا يبرح اي لا يضره وهو مجاز من قولهم قدح في عرضه
ونسبه اذا عابه هنا هو المراد بنوع تسمح والقدح بمعنى العيب كما في الاساس من قدح الدود في العود اذا وقع فيه
والقدح في عرف الاطبا ادخال الميل في العين اذا انصب فيها مادة تمنع النظر ومنه قال بعض المتاخرين من الشعرا
اذا انصب ما الباس في مقلة الرجا فليس لها غير اللبيب سوى القدح **قوله** وانما سمي الداعي الخ
قد علمت انه من منقول قوله وقيل فانه برمته كلام الكشاف وهو بناء لما في الواقع عنده من انها في الدعا استعارة

خرو

مبر باد شاه

من الصلاة المشهورة لا الاصل لها واطلاق تجليها بمجاز من اطلاق الحال على المحل او الجزء على الكل وقد اورد عليه انهم
اشترطوا فيه ان يعدم الكل بعدمه وان يكون الجزء مقصودا من الكل وانه لا يصح حينئذ اطلاقه على صلاة الاخرس
وهو كله مخالف للواقع وقيل انه معنى متعلق بالاجر وهو كون الصلاة من تحريك الصلوين فكانه جواب عن سؤال
تقريره ما وجه استعمالها على هذا في الدعا الى اخر ما فصله مما لا حاجة اليه **قوله** الرزق في اللغة الحظ
الخ هذه الجملة معطوفة على الصلة وما موصولة او موصوفة او مصدرية وقوله في اللغة الحظ وقيل العطا وقيل
الملك يتمتع به وفي استشهاده بهذه الاية الراغب كما هو دابه وقال في تفسيره تجعلون نصيبكم من النعم تحري الكذب
انتهى وقيل الرزق في لغة ازد يكون بمعنى الشكر وهو المراد في هذه الاية وقيل شكر فيها مقدر وهو مع انه خلاف
الظاهر يحتاج الى التاويل والتجوز اذ لا يكون التكذيب شكرا الا على التنزيل منزلته والتهكم فلا يرد على المص رحمه
ما قيل من انه لا استشهاد في الاية وقيل الظاهر من الحظ الاسم بمعنى الجد والنصيب لا المصدر من حظظت الشي
بالكسر بمعنى بهرمنه شرفه وان جاء في اللغة لكليهما وهو يريد استشهاده بالاية ولا يخفى ان المناسب ان يفسر الرزق
بالمعنى المصدري لان المذكور فيه انه والفعل **قوله** والعرف خصصه بتخصيص الشي الخ هذا انما يناسب المعنى المصدري
الا ان يقال المراد الشي المخصص الخ لان تخصيص الشي انما يكون ببعض افراده والتخصيص ليس من افراد الحظ
والرزق بالفتح لغة الاعطا لما ينتفع الحيوان به وقيل انه يعم غيره كالنبات والرزق بالكسر اسم منه ومصدر ايضا
بمعناه لكن المفهوم من كلامهم انه ليس بمصدر بل ان الحظ اللغوي وهو النصيب شامل للغذا ولغيره وللامور
الحسية والمعنوية وللحلال والحرام ولذا قال والعرف خصصه والتخصيص جعله خاصا به لا بتداه وتمكينه
من الانتفاع به بحيث لا يمنعه مانع منه يقال مكنته من الشي اي جعلت له عليه قدرة فتمكن منه واستمكن وكذا
امكنته ويقال امكنه الامر اذا سهل وتيسر والانتفاع به بالاكل وشربه ولبسه ونحوه والمراد بالعرف عرف اللغة
او الشرع ويحتمل الرزق بمعنى المرزوق المنتفع به وهو النصيب المعطى لانه يتعدى لمفعولين فيصح نسبة كل
منهما مفعولا الا ان المتبادر منه الثاني اذا اطلق لان الاول اخذ فهو فاعل معنى كما صرح به النحاة ثم قال الظاهر ان
المرزوق الشخص الذي وصل اليه الرزق لا نفس الحظ فتدبر خلط وخبط وتمكن الانتفاع صحته منه وان لم يكن
بالفعل هو بمعنى ما قيل من انه ما سوق الله الى الحيوان ما ينتفع به كما هو عند الجميع والعرف ما سياتي ومما قدره بما
ساقه الى العبد ليأكله هو باعتبار الاغلب او التغليب وما اعطاه الناس لغيرهم داخل فيه لتمكنهم منه او هو رزق
نظر للغير الواصل اليه كما قال لم لا احب الضيف او ارتاح من طربه اليه والضيف بالكل رزق عندي
ويشكر عليه وقيل هو ما به قيام الحيوان وبقاوه **قوله** والمعتزلة لما استحالوا الخ رد على الزمخشري وقد
اختلفوا في ان الحرام رزق ام لا وليس الخلاف في معناه اللغوي فانه ما ينتفع به مطلقا كما مر جوابه وليس هو
ما ينبغي ذكره في علم الكلام وليس ايضا نزاعا لفظيا راجعا لتفسيره بل النزاع في معناه شرعا بعد الاتفاق على
ان الاضافة الى الله الرازق معتبرة في مفهومه ولذا فسر تارة بما اعطاه الله عبده ومكنه من التصرف فيه بحيث
لا يكون لغيره المنع منه فلا يكون الحرام رزقا وتارة بما اعطاه الله لعوامه وبقائه خاصة فقالت المعتزلة لما كانت
الاضافة اليه تعالى معتبرة فيه لزم ان لا يصدق على الحرام بناء على اصلهم الفاسد في عدم اسناد القبائح اليه تعالى واهل
السنة قالوا الكل من عند الله والاضافة لا تمنع كون الحرام رزقا وفي الكشف الاتفاق على انه من فضل الله عليهم
كما تفضل بالايجاد وساير اسباب التمكين فليس عدم الاسناد لكونه ليس من فعله تعالى كما توهم بعضهم بل لانهم
يقولون لا يحسن ان يسند اليه تعظيما له ولان فيه شوبا من فعل العباد لانهم اكتسبوه ووصف الحرمة فتنزل التعظيم
في اسناده الى الله لئلا يوهم ايجاد القبيح ما لا يستقل به اتفاقا واما وصف الحرمة فلو سلم انه ليس بايجاده لم يذكر

كيف وقد ثبت بالقاطع العقلي والنقلي ان الكل منه وبه واليه نعم لا يوصف الفعل بالصفات الحسنى الا من حيث قيامه
بالمكلف لا من حيث صدوره عنه تعالى وهذا الصل نافع وقد ذهب الى مذهب المعتزلة بعض اهل السنة بناء على انه
لا يملكه لجنته كما قاله السبكي وفي احكام القرآن للجصاص اطلاق اسم الرزق انما يتناول المباح دون المحظور وما اغتصب
واخذوا بالظلم لم يجعله الله رزقا له لانه لو كان رزقا جاز انفاقه والتصدق والتقرب به الى الله تعالى ولا خلاف
بين المسلمين في ان الغاصب محظور عليه الصدقة بما اغتصبه وفي الحديث لا يقبل الله صدقة من غلول انتهى
اقول ما ذكره من عدم الخلاف لا يخفى ما فيه قال ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد لو عمل الخير بمال
مغصوب اختلف فيه فقال ابن عقيل رحمه الله لا ثواب للغاصب لانه اثم مستحق للعقوبة ولا لرب المال
لانه لا نية له والثواب بدون قصد ونية وانما يا خذ من حسنات الغاصب بقدر ماله وقيل انه يثيب حصل بماله
وتولد منه ومثله يثاب عليه كمن له ولد يوجر به وان لم يقصده والمصاب اذا ولدت جزاء الظاهر انه يوجر على
وعلى ما تولد منه وكذا الغاصب فانه وان تقرب وانفق من حسناته فاكانه مما فعله يوجر عليه لانه لو فسق به
عوقب مرتين على الغصب والفسق فاذا عمل به خيرا ينبغي ان يثاب عليه ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومعنى
استحالوا عدوه محالا الا ان الاقدار على القبيح قبيح لمخالفته مذهبهم واعترض على المص رحمه الله بان وصف التمكين ليس
معتبرا عند اهل السنة وبان التمكين لا ينافي المنع والزجر كما في ساير المعاصي الا ترى انهم قالوا بارجاع الحامد اليه
تعالى دون القبائح باعتبار ان الاقدار على الحسن حسن والتمكين من القبيح ليس بقبيح وقد اشتهر انه تعالى خالق الخير
والشر **واجيب** بان الاقدار والتمكين على وجهين الاول اعطاء القدرة الصالحة لصرفها الى الخير والشر وذلك
غير قبيح وحاصل منه تعالى على زعمهم والثاني جعل الشي خاصا باحد اختلاطه تصرفه فيه ضربا من الانتفاع بالفعل
وذلك غير واقع في زعمهم فلا اشكال **قوله** الا ترى انه الخ في الكشاف اسند الرزق الى نفسه للاعلام بانهم ينفقون
الحلال المطلق الذي يستاهل ان يضاف الى الله تعالى ويسمى رزقا منه وقال قدس سره تمسك بالاسناد فقط نظرا
الى ان الرزق لغة يتناول الحرام ايضا وتخصيصه باعراء عرفي شرعي كما ينبي عنه قوله رزقا منه وقد يقال
بني كلامه على التقرير اي ان قدر ان الحرام يسمى رزقا شرعا ولغة فالاسناد الى نفسه يخرجه قطعا وهو
اشارة الى ما قيل من انه اذا اسند الى الله تعالى فالمراد به الحلال بالاتفاق فلا يكون هذا موهبا لمذهبه ولم
يرتض الجواب بان المرجح له قوله ويسمى رزقا لان الظاهر من قوله منه انه للتبعيض فلا يصلح ابداله وحمله
على انه تجريد بناء على ان الاضافة اليه معتبرة في مفهومه خلاف الظاهر والطلق بكسر الطاء وسكون اللام وقاف
الحلال كما في النهاية يقال اعطيته من طلق مالي اي من صفوته وطيبه فالوصف للمبالغة والاولى تفسيره بالخالص
وفي المصباح طلق يوزن حمل حلال وافعل هذا طلقا اي حلالا كذا يقال الطلق المطلق الذي يتمكن صاحبه فيه من
جميع التصرفات فهو فعل بمعنى مفعول كذبح ومثله يوح انتهى **قوله** فان انفاق الحرام الخ بيان وتعليل
للابدال ولا يرد عليه قول الفقهاء اذا اجتمع عند احد مال لا يعرف صاحبه ينبغي له ان يتصدق به فاذا وجد صاحبه
دفع قيمته او مثله اليه فهذا الانفاق مما يثاب عليه لانه لما فعله باذن الشارع استحق المدح لانه لما لم يعرف
صاحبه كان في يده وله التصرف فيه وانتقل بالضمان الى ملكه وتبدلت الحرمة الى ثمنه فتامل **قوله**
وذم المشركين الخ عطف على قوله واسند الخ وهذا دليل ثان لهم بانهم ذموا بتحريم الحرام رزقا بمقتضى الاية
كذلك ولا يخفى ضعف فانهم انما ذموا على جرأتهم على التحريم والتحليل وهو لا يكون بغير الشارع وسيأتي
ما فيه **قوله** واصحابنا الخ حاصله منع كون الاسناد للايذان المذكور بل الامر لا مراحي وهو تعظيم الرزق لانه تحل
وعلا انما يضاف اليه ويسب ما عظم كبيت الله وقال تعالى حكاية واذا مرضت فهو يشفيني فانه انما يضاف اليه
الافضل فالافضل وتعظيم الرزق يقتضي معرفة قدر النعمة وهو اول مراتب الشكر واما التحريض وهو الحث

خطيب

على الانفاق فلان الرزق اذا كان منه وله لا ينبغي الامساك وقد قيل الجود بالموجود ثقة بالمعبود ومن ايقن
بالخلف جاد بالعطية ومن تحقق ان معطيه ذو الجلال والاكرام كيف يضن بالربه من الحطام ولذا قال
عليه الصلاة والسلام انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقيل انه تعليم حق الانفاق بان يعرف
انه معطى من مال الله لعبيده فلا يضيف لنفسه لانه امين يعطي في ماله لمستحقه وهذا مع ظهوره خفي على من قال
ان التحريض غير ظاهر وهو انما يفهم من المدح وقد يوجه بان الرزق والانفاق يشتركان في انهما صرف الشيء الى الغير
فاذا كان الرزق صفة كمال لنسبته الى الله تعالى كان الانفاق كذلك وهذا ما يقتضيه النجب **قوله** والذم
لتحريم ما يحرم مبني للفاعل وفاعله ضمير يرجع الى الله او مبني للمفعول والمعنى واحرى اعتقاد ذلك بالراي
والتشهي كما قررناه لك وتحرير المجتهد وتحليله ليس من هذا القبيل لانه لاخذه من النص واسناده اليه فابحر
متابعه فكانه هو وهذا جواب عن قوله وذم المشركين الخ ولم يتعرض لجواب الاول لشهرته في علم الكلام لان استحالة
التمكين من الحرام ممنوعة لان فتح الحرام باعتبار اضافته الى من اتصف به لا الى من اوجده وقوله واختصاص
الخ القرينة بما اسناده اليه تعالى ومدحهم بالانفاق منه ووصفهم بالتقوى وهذا البس محل النزاع بيننا وبينهم
مع ان في من التبعيضية اشارة الى ان الحلال بعض الرزق لانه كله ما يومي الى عمومه وهذا اردلما استدلوا به
معقب بدليل المخالف لهم **قوله** وتمسكوا الخ تمسك كذا ينبغي اخذ به وتعلق تجوز به عن الاستدلال وفيه اشارة لتوهينه
ووجهه انه سمي ما حرم رزقا او نسبه به وانما قيل عليه انه لا يدل لحمل انه رزق لمن حرم عليه لعلكن رزقا لمن احله
ولذا استدل به بعض المعتزلة الا انه يكفي لنا دلالة ظاهرة نحو عليهم اللهم وعمرو بن قرة بضم القاف وتشديد الراء
المفتوحة لان يعيد ع تابث قال ابن حجر في الاصابة انه ذكره غير واحد في الصحابة واسند واله هذا الحديث
ولم يزد على ذلك فيه ثم ذكر هذا الحديث وهو في سنن ابن ماجة عن صفوان بن امية رضي الله عنه قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق
الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال عليه الصلاة والسلام لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اي
عدو الله لقد رزقك الخ ما ذكره المص رحمه الله وقوله يا عدو الله يشعر بانه كافر او منافق وهو يخالف ما مر
الا ان يقال انه لزجره وفيه دليل على حرمة التكسب بالغناء **قوله** لم يكن المتغذي به الخ متصل من الغذا
بالذال المعجمة لا بالمهملة لاختصاصه بطعام اول النهار فلا يناسب هنا وهذا هو الدليل العقلي لاهل السنة
الذي به يعضد الدليل النقلي اي لو لم يكن الحرام رزقا كان المتغذي به طول عمره غير مرزوق والنص على ان كل دابة
مرزوقة يبطله وقد اجيب عن هذا من طرفهم تارة بالنفي بين ماتة ولم يرزق حراما والحلال لا
فالمقدمة حوالكم بنوع جوابنا واخرى بان معنى الاية ما من دابة متصفة بالمرزوقية كما قالوا في قولهم كل دابة
تذبح بالسكين اي كل دابة تتصف بالمذبوحية فيخرج السمك وقد قيل انه هذا يتوقف على وجود من لم
يتغذ طول عمره بحلال اصلا وان لا يكون له في الارض مناط وهو لا يكاد يوجد على ان الاية انما تدل على انه يسوق
الرزق الى كل دابة وتمكنها منه لا ان تتغذى بما سبق لها الفعل بالفعل وقد سنح لي هنا نكتة لان الدابة وان عمت
الا ان المتبادر منها الحيوان غير الناطق ففيها توبيخ لمن يهتم بتدبير المعيشة فكانه قيل له ما لك تتعب فيما
يتيسر للحيوان بلا تعب **قوله** وانفق الشيء وانفده الخ انفده بالدال المهملة والمراد بالاخوة توافقهما في الاشتقاق
وهو هنا الاشتقاق الاكبر وهو الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب في الباقي مخرجا ولذا اقتصر
على الفا والعين كنفي ونفع وامثالها والذهاب يكون بمعنى المضي والضياع وقوله والظاهر الخ يعني بيان
الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل انواعه فرضا ونفلا ومن حمله على الزكاة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما وكذا من فسره بالنفقة على الاهل فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على الكامل افرادها

واما

ميرباد شاه

سعد

واما ان يريد بقرينة الصلاة المقرونة بالزكاة في كثير من الايات والشيء بالشيء يذكر والقرينة امر ظني لا قطعي حتى
ينافي مع القرينة المذكورة كيف يحمل على العموم وقوله في سبيل الخير وقع في نسخة بدله سبيل الله ومما استشار بان
وفي شرح سير محمد الكبير للسرخسي سبيل الله جهة القربة والطاعة فلو اوصى بثلث ماله في سبيل الله صرف
في طاعة وقربة لان كل طاعة سبيل الله كما في الحديث من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة
اي في الطاعة لرواية في الاسلام وهو ان اطلق يتبادر منه الغزو والجهاد وكون الزكاة افضل انواع الانفاق لانها
فرض فتكون اكثر ثوابا ولذا عدت من اصول الدين ودعائمه والمراد بالصلاة اقترانها بها وكونها بمنزلتها في العبادات
البدنية لاستتباعها لغيره وقولهم باب الصلاة باب الزكاة وقد اخرجه الصلاة ويؤتون الزكاة لا يستشهد به هنا لتفرعه
عما ورد في التنزيل فتامل **قوله** وتقديم المفعول الخ في الكشاف انه دلالة على كونه اهم كانه قال ويخصون المال
بالتصدق وقال قدس سره الجار والمجرور مفعول للفعل على الاطلاق تنبيها على انه بحسب المعنى مفعول به
اي بعض ما رزقناهم وان كان بحسب اللفظ صفة مفعول مقدر اي شيئا مما رزقناهم واما كونه اهم فلقصد الاختصاص
مع رعاية الفاصلة لا يقال ادخال من التبعيضية يغني عن التقديم للتخصيص فان انفاق البعض يتبادر منه عدم
الشمول ومن ثمة كان فيه صيانة وكفى لانا نقول يجوز ان مع انفاق البعض الشمول بان يكون الباقي مسكوتا عنه
وان كان الاحتمال مرجوحا فافاد التقديم زوال ذلك الاحتمال بالكلية لظهور الفرق بين بعض مالي انفقت وانفقت بعض
مالي فان قلت تخصيص الانفاق بالزكاة اذا فسر به ينافي الاقتباس من التطوع والمقام باباه
قلت ما عبر عنه ببعض ما رزقنا كانت بهذا الاعتبار مقابلة لجميع المال فالتنبيه توجيه نحوه وقد عرفت
غير مرة وجه صلوح المطلق لتناول الكل ومن البين ان مقام المدح يناسب العموم اقول المذكور في
كلام القوم ان تقديم المعمول يفيد الحصر فيما يدل عليه صريحا وانه المقصور عليه فاذا قلت من التمر اكلت
كان المعنى ما اكلت الا التمر دون الزبيب لا بعض التمر دون كله فادعاء الحصر فيما يفيده المفهوم وجعله قيدا يتوجه
اليه النفي الذي هو مفهوم بالقوة لانه بمعنى ما والا على تقدير صحته لا يخفى بعده وتكلفه وكان الداعي له الى ارتكابه
انه انما يناسب مذهب اهل السنة فانه اذا عم الرزق الحرام والحلال كان الانفاق الممدوح به بعضه وهو الحلال
دون البعض الاخر فيناسبه الحصر بلا تكلف اما على مذهبه فلا ينبغي تفسير الاهتمام بالحصر ولذا قيل انه لشرف
الكسب باسناده اليه تعالى وقيل لتغيريه لان الكسب مقدم على الانفاق في الخارج **قوله** والمحافظة
على روس الاي بالمرجح انه ويقال في اصل الفاصلة والمراد بعضه مخصوص من القران وهذا ابنا على ان في القران
سجعا وقال الخفاجي في كتاب مصباح النظر اختلف فيه السلف فقال ابو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز ذهب
اصحابنا الاشاعرة كلهم الى نفي السجع عن القران كما ذكره ابو الحسن الاشعري في غير موضع من كتبه وذهب كثير ممن
خالفهم الى اثباته والقول الثاني فاسد لما في القران من اختلاف اكثر فواصله في الوزن والروي وهكذا
ينبغي الاعتبار بما ذكره بعض الاماثل كالبيضاوي والتفتازاني من اثبات الفواصل والسجع فيه وان مخالفة
النظم في مثل هارون وموسى بحسبه ونقل ابو حيان في قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور في فاطر انه لا يقال
في القران قدم كذا واخر كذا للسجع لان الاعجاز ليس في مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى ومن حول اللفظ الجلي
السجع عما كان لا يتم به المعنى بدون سجع نقص المعنى وقيل عليه انه مبني على ما قاله في الصافات من ان التغيير
جائز وسريع للفاصلة لقرائه قال لو كان في القران سجع لم يخرج عن اساليب كلامهم ولم يقع به اعجاز ولو
جاز ان يقال سجع معجز جاز ان يقال شعر معجز والسجع مما تالفه الكهان وقد انكر صلى الله عليه وسلم على من سجع عنده
على ما عرف في كتب الحديث ولو كان سجعا كان قبيحا لتقارب اوزانه واختلاف طرقه فيخرج عن نهج المعروف

ويكون كثير غير موزون وما احتجوا به من التقريب والتاجر ليس بشيء فانه لم يذكر القصة بطرق مختلفة **قوله**
اطال بلا طائل لتوهم ان السجع كالشعر لا التزام فيه بناء على جزالة المعنى وبلاغته لاستتباعه للحشو المخل وان
الاعجاز بمخالفته لاساليب الكلام فيمتنع على هؤلاء الاعلام وليس بشيء والعجب منه انه ذكر كلام الباقلاني مع التصريح
فيه بان من السلف من ذهب اليه من ذهب والحق انه وقع في القرآن من غير التزام له في الاكثر وكان من تتبعه تتبع
التزامه او الزمه ومن اشتبه اراد وروده فيه في الجملة فاحفظه ولا تلتفت لما سواه وهذا انما ينفعك فيما سيأتي
ولذا فصلناه هنا لتكون على ثقة منه والذي عليه العلماء انه تطلق الفواصل عليه دون السجع **قوله**
او حال من الخ قدم ان الجار والمجرور في محل نصب لانه صفة مفعول بغير رمز قام مقامه لا مفعول حقيقة
مبالغة المعنى لانه اسم تأويلا كما سيأتي في قوله ومن الناس وقد قيل ان هذه النكتة مبنية على ان المراد
بالانفاق مطلقه الاعم اذ الزكاة لا تكون بجميع المال وانه مخصوص بمن لم يصبر على الفاقة وبتجرع مرارة الاضافة
وقد تصدق بعضهم بجميع ماله ولم ينكره عليه الصلاة والسلام وما في بعض الحواشي من ان المص تبع في هذا الزمخشري
وهو نزعة اعتزالية وهم فاسد **قوله** ويحتمل الخ المعاون بوزن المساجد جمع معونة وهي ما يستعان به
ويشتق من العون وهو المساعدة والمظاهرة ويقال استعانه واستعان به والاسم منه المعونة والمعانة
بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية فوزنها فعولة وجمعها على معاون قياس فلا
يقال انه لم يوجد في كتب اللغة المشهورة وانه ركيك وهي عامة لما ينتفع به في قوام البدن وبقاء الروح ويشمل
المال والعلوم والمعارف والانفاق جنسه بمعنى الايصال مطلقا بالبذل والتعليم وغير ذلك فهو مجاز من استعمال
المقيد في المطلق فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم والرزق رزق الابدان وهو معلوم ورزق القلوب
وهو المعارف واجلها معرفة الله تعالى ومقام المدح يقتضي التعميم لكنه خلاف الظاهر المعروف في استعمال
الرزق والانفاق ولذا الخ والانفاق من المعارف يزيدها ومن الاموال ينقصها وهذا من كلام الراغب وعبارته
الانفاق كما يكون من المال والنعم الظاهرة يكون من النعم الباطنة كالعلم والقوة والجاه والجود التام وبذل العلم
ومتاع الدنيا عرض زائل وقال بعض المحققين في الاية ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون فقيل في بعض
النسخ معادن بالدال بدل الواو جمع معدن وهو موضع العدن بمعنى الاقامة ومعدن كل شيء مركزه وهو تحريف
من جملة النساخ نشأ من لفظ الكثير فلا ينبغي ذكره **قوله** ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام ان علما لا يقال به
الخ هذا هو الصحيح الموافق للحديث كما سيأتي وفي نسخة يقال وفي نسخة يقال فيه وهذا حديث اخرجه ابن عساكر
في تاريخه عن ابن عمر مرفوعا واخرج الطبراني في الاوسط مثل العلم الذي لا ينتفع به كمثل الكنز الذي
لا ينفق منه واخرج ابن ابي شيبة عن سلمان علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه ومعنى يقال به يحدث ولذا عداه
بالباء كما يقال قال بيده اذا اهوى بها وقال برأسه اذا اشار بها وقوله واليه ذهب الخ فسره هذا القائل
بافاضة انوار المعرفة وخصها لشرفها ولانها غير متبادرة فلا يرد عليه انه غير مطابق لما قبله لانه خص الرزق بالمعرفة
ولم يعمم وانوار المعرفة كلجين المال لان النور ظاهر بنفسه مظهر لغيره فاطلق على كل مظهر ولذا سمي العلم والكتب
الالهية والرسل نورا وافاضة الانوار انشاؤها استعارة من افاضة الماء وما في مما رزقناهم تحتمل المصدرية
والموصوفة والموصولة وافرد الاجر وعليه فالعائد محذوف تقديره على ما قاله ابو البقاء رزقناهموه او رزقناهم
اياه واورد عليه في الدر المصون انه على الاول يلزم اتصال ضميرين متحدي الرتبة والانفصال في مثله واجب
وعلى الثاني يمتنع حذفه لان العائد متى كان منفصلا لزم ذكره كما نصوا عليه وعللوه بانه لم ينفصل الا لغرض
واذا حذف فاتت الدلالة عليه واجاب عن الاول بانه لما اختلف الضميران جمعا وافرادا جاز اتصالهما

ابن تمجيد

شيخ زاده

سبين

وان

وان اعتراضية كقوله • وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة • لضغمهماها يقرع العظم نابها • وايضا فانه لا يلزم
من منع ذلك ملفوظا به منعه مقدرا لزوال القبح اللفظي وعن الثاني بانه انما يمنع لاجل اللبس ولا لبس هنا انتهى
وانا اقول هذا غير مسلم لان الذي يمنع حذفه ما كان انفصاله لغرض معنوي كالحصر لا مطلقا كما قاله ابن هشام
في الجامع الصغير وقال الرضي شرط حذفه ان لا يكون منفصلا بعد الا نحو ما جاءني الذي ما ضربت الا اياه واما
في غيره فلا منع نحو جاءني الذي اعطيتكه او اعطيتك اياه واعترض عليه الاستاذ الخال رحمه الله بانه كان ينبغي
له ان يقول الا لغرض معنوي ولا يقيده بالا فتأمل **قوله** ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون
قدم بيانه وقد اورد عليه انه تفسير للقرآن بخلاف ظاهر اللفظ من غير ضرورة ومثله لا يجوز نعم يجوز ان يقال
ان مثله يستفاد بطريق الاشارة واصل الفيض ما فاض من الماء لامتلاء الاناء وتجوزوا به ثم استعير لغيره كالحديث
فيقال حديث مستفيض اي شائع وهو المراد هنا في التعليم من الاشاعة **قوله** هم مؤمنو اهل الكتاب الخ قدم
هذا الوجه لرجحانه رواية ودراية لانه ما نقل عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ولان التغاير
هو الاصل في العطف والحاصل ان المعطوف اما ان يكون مغايرا للمعطوف عليه وما قبله او لا وعلى الاول
المعطوف عليه الذين يؤمنون بالغيب او المتقين وعلى الثاني اما ان يكون المعطوف متحدا بالمعطوف عليه
بالذات او طائفة منه فالوجوه فيه اربعة وسيأتي بيانها وعبد الله بن سلام بتخفيف اللام وهي
مشددة في غيره من الاعلام صحابي انصاري بطريق الحلف وهو من اليهود ومن بني اسرائيل من ذرية من
ولد يوسف النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يغير الاسماء وقد جمع السيوطي رحمه الله من غير النبي عليه الصلاة والسلام اسمه في جزء له وقد شهد له النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة ونزلت فيه آيات كقوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل وقوله ومن عنده علم الكتاب
واختلف في زمان اسلامه دون وفاته فانه توفي بالمدينة سنة ثلاث واربعين من الهجرة النبوية وله قصة
مع اليهود مذكورة في كتب الحديث والاضراب جمع ضرب وبمعناه ضريب وجمعه ضرباء ككريم وكرماء وانكار القاضي
عياض له وهم واصله كما في الفائق من ضرب قداح الميسر ثم تجوز به عن كل نظير وشاع فيه وفي الاساس
ضريب القدح وهو ضريب لمن يضاربه معك وهم ضرباء ومنه ضرب وضريب وقوله قدس سره ما ضرب امثاله والجمهور على
انه جمع ضرب بالفتح وعند المص رحمه الله بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل ولا بد ان يكون
مماثلا للمضروب فيه وبمعناه مثل وشبه وهو مخالفة لما حقق في اللغة كما سمعته وفي بعض النسخ اصحابه اي الذين
صاحبوه في الايمان من اهل الكتاب **قوله** معطوف على الذين الخ اي سواء كان منقطعا عن المتقين او موصولا به
وهذا الخلاف عطف والذين يؤمنون على المتقين كما في الوجه الآتي فانما يصح على تقدير الوصل دون الانقطاع
كما صرح به الفاضل المحقق وذلك لما فيه من الفصل بين المعطوفين باجنبي كما سيأتي ومعطوف فجرتان للعطف
هم وكذا اخلوه ودخول الحصين بالنصب على انه مفعول مطلق واحصين يجوز فيه كسر الصاد وفتحها على انه جمع
مذكر سالم الاحصن باعتبار المعنى او مثنى باعتبار انهم حزبان واهم بالافراد المراد به المتقون وافرده لوقوعه
في مقابلة الجمع او المثنى وقوله ان المراد الخ تذييل لما يدل عليه المقام من تغاير المتعاطفين بالذات واولئك
اشارة الى الذين يؤمنون بالغيب المعطوف عليه والذين امنوا جزء لقوله المراد وامنوا اعم لغة بعد البعثة وعن
الشرك والانكار وقع في نسخة عن شرك وانكار منكرا اي امنوا ايمانا مستقلا او مستأنفا عن ذلك وهم من لم
يكن من اهل الكتاب ويجوز فقه وليس هذا الوجه مقطوعا به حتى يرد عليه ما قيل انه لا ينبغي والظاهر انه
يبدل ما ذكر بقوله على ان المراد الخ لانه ذكر ما يقابله بإياه فظهر واما القوة بان التغاير بالصفات لا بالذات

ميربادشاه

نفتح الضاد وكسرها ووجه
الزمخشري الثاني وقيل جمع
ضريب كشريف واشراف وقال
النووي اضراب اشباه جمع ضرب
مح

سعد

ابن تمجيد

ادرج لاشتراك الفريقين في الايمان بالمنزلين فقد دفع بان المتبادر من العطف ان الايمان بكل منهما على طريق ه
الاستقلال وهو مختص باهل الكتاب لان ايمان غيرهم بما انزل من قبل انما هو على طريق الاجمال والتبع للايمان
بالقران لا سيما في مقام المدح كما هنا وقد قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب الى قوله يؤتون اجرهم مرتين كما ورد
في الصحيح ان لاهل الكتاب اجرين بواسطة ذلك الا انه قيل عليه ان قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم الاية يأبى العطف مع عموم لسائر المسلمين يمنع التبادر لحفا التغاير الذاتي بينهما وقيل
التغاير باعتبار اخر وهو ان الايمان الاول بالعقل وهذا بالنقل وامر الفريق الاول عن الشرك ان شانهم ذلك
وجبلتهم كذلك وان كان فيهم من لم يشرك اصلا كعلي رضي الله عنه فلا يرد ما قيل انه يخرج عن الطائفتين
من نشأ على الاسلام ولم يتدنس بشرك الا ان يقال الايمان المقتضي للاعراض عن الشرك لا يوجب سبقه
ثم قال الاوجه ان المراد بالذين يؤمنون بالغيب من عدا اهل الكتاب لان ايمانهم بما عرفوه كما يعرفون ابناءهم
وان اولئك على هدى اشارة الى الطائفة الاولى لان ايمانهم بمحض الهداية الربانية واولئك هم المفلحون اشارة
الى الثانية لفوزهم بما كانوا ينتظرونه وهم يتداولونه لانهم لم يشركوا ولم ينكروا والمراد بالفريق الاول مجموعهم
لا جميعهم اذ هم ليسوا كذلك فلا يرد النقض بمن مرمع انه معمور بينهم فيه خل على حد بنو فلان قتلوا قتيلا
وتفريع الايمان بالغيب لسبقه ذاتا او زمانا وعموم شرك اهل الكتاب مطلقا واما ما ذكره المص رحمه الله تعالى
في تفسير قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا فستراه وما فيه **قوله** وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
الخ اخرجه ابن جرير بسند فلا وجه للتردد فيه والقول بانه ان صح عنه فهو تفسير للموصول الثاني بالسمع وبوهم
انحصور الايمان فيهم مرتين سابقا قبل ظهور الاسلام ولاحقا بعده ادخل في المدح والعطف لا يقتضي
المباينة الكلية لجواز ان يراد بالموصول الاول ما يعم الثاني وعطف الاخص على الاعم لمزيد الاهتمام شايع وفيه
ما فيه **قوله** او على المتقين هذا هو الوجه الثاني وهو مشارك للاول في انه اريد فيهما بالذين يؤمنون
بما انزل اليك مؤمنو اهل الكتاب ولذا قدمه على ما بعده وقوله فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك الخ
اشارة الى وجه التغاير بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من امن من العرب الذين ليسوا باهل
كتاب وبالمعطوف من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب وانما بيناه هنا مع ظهوره لانه قيل انه
لتخصيص الذين يؤمنون بمن امن عن الشرك لكون الصفة مقيدة للمتقين وهو غفلة لا حاجة اليه وبهذا
علم انه لا وجه لما قيل هنا من انه لا معنى لاخراجهم من المتقين مع اتصافهم بالتقوى الا ان يحمل على التشارفين
بتبعيته العطف عليه لتعذر الحمل على المشارفة في المعطوف وكذا ما قيل انه كان على المص رحمه الله ان
يؤخر هذا عن الاحتمال الذي بعده لئلا يفصل بين الوجهين المتناسبين باجنبي فان الاحتمال من عطف
الذين على الذين بتوسيط العطف على المتقين بينهما لا يتبعه وقدموها قاله الفاضل المحقق من ان العطف
على المتقين انما يصح على تقدير الوصل دون الانقطاع لما يلزمه من الفصل بالاجنبي بين المبتدأ وهو
الذين يؤمنون بالغيب وخبره اعني اولئك او بين المعطوف والمعطوف عليه باجنبي وهو الذين يؤمنون
بالغيب ايضا وقد قيل ان هذا ليس بممتنع لان المستانف مرتبط بالمستانف عنه فليس باجنبي من كل الوجوه
وفيه نظر **قوله** ويحتمل ان يراد الخ اشاروا بالتعبير بيحتمل هنا الى ان هذا التفسير غير ماثور وانه من نتائج
الافكار واورد عليه قدس سره ان الايمان بالكتب المنزلة مندرج في الايمان بالغيب واجاب
بانه للاعتناء بشانه كانه العمدة واورده هنا بعض ارباب الحواشي وهو غير ملاق لكلام المص رحمه الله لانه
يبين عقيبه ان المراد عنده بالايمان الغيب الايمان بما يدرك بالعقل كالايمان بالله وصفاته جلاله واليوم الاخر

حفيد
عصام
بيربادشاه
قزويني
ابن كمال
سعد
خطيب

واحواله والايمان بما انزل اليه وانزل من قبله الايمان بما يدرك بالسمع كالكتب وما تضمنته فبينهما تغاير باعتبار المفهوم ه
والصفات لا انه من قبيل عطف ملائكته وجبريل وهذا الكلام يرد على الشريف لعدم تخريج الزمخشري بما ذكره ه
يرد على من اورده هنا من ارباب الحواشي والاعيان جمع عين بمعنى الذات اي ما صدقت عليه الاسماء الموصولة ه
في النظم متحد بحسب الذات متغاير بحسب المفهوم والصفات كما سيأتي **قوله** وتوسط العاطف الخ ه
جواب عن سؤال مقدر وهو ان العطف يقتضي المغايرة واتحاد الاعيان ينافيه وعده الشواهد اشارة الى انه ه
يجري في الاسماء والصفات باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الاشتغال في الاحوال وقوله
الى الملك الخ بيت من قصيدة من المتقارب والقرم بفتح فسكون اصله الفحل ثم قيل للسيد والهمام العظيم ولذا
نصف العرب به الملوك لعظم هممهم او لانهم يفعلون ما يهمون به لما عرف من علو هممهم والكتيبة الجيش بالتاء المثناة الفوقية
والمزدحم موضع الازدحام وهو التدافع لضيق المجلس بكثرة من فيه ومنه استعير ازدحام الغرماء على المال والمراد به
هنا المعركة **قوله** يا لهف الخ هو من شعر لابن زيابة التيمي اجاب به عن شعر قاله الحارث بن همام بن مرة بن ذهل
ابن شيبان وهو ه انا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازبه ه وتلقني يشتد بي اجرد ه مستقدم البركة كالراكب ه
فاجابه بقوله ه يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب ه والله لو لاقيته خاليا لآب سيفانا مع الغالب ه
انا ابن زيابة ان تدعني اتك والظن على الكاذب والعازب البعيد في المرعى والنعم الابل اي تلقني حاضرا وهذا تعريض
بجبانه راعي ابل لا سيد في قومه والاجرد القصير الشعر وهو ممدوح في الخيل والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء المهملة
بمعنى الصدر هنا وزيابة اسم ابي الشاعر وقيل اسم امه كما في شروح الحماسة وما قيل من ان قول الطيبي انه اسم
ابي الشاعر وهم هو الوهم اي يا حسرة ابي او امي من اجل ذلك الرجل والصابح بالباء الموحدة المغير صباحا ويكون بمعنى
الاتي صباحا كالمصبح يتاسف على انه قتل ذلك وهو غايب فيقول ليتني ادركته او انه قدر ذلك في نفسه ويجوز
ان يكون تهكما وسيفانا تثنية سيف مضافا للمتكلم مع الغير وقوله مع الغالب التفات اي معي او هو من الكلام المسمى
بالاسلوب المنصف اي تقتل احدنا صاحبه فرجح كذلك كما قاله التبريزي ولما كانت الغنيمة تعقب الغارة والاياب
بعدها عطف بالفاء وان كان موصوفا واحدا **قوله** على معنى الخ متعلق بقوله وسط وعداه بعلى الى ما وقع التوسط
عليه من الوجه المخصوص به كالايقال بيت الدار على طبقتين فعدي بعلى لاسلوبه الخاص كما حققه الفاضل الدواني
في حواشي الشمسية في تعدي الترتيب بعلى وهو بيان لان التغاير بحسب المفهوم والصفات وان الجمع المستفاد
من العاطف واقع بين معاني الصفات المفهومة من المتعاطفين وبه في المعطوف عليه التصديق بالغيب مع
الاتيان بما رأته وفي المعطوف التصديق بما انزل اليه والى من قبله وقوله جملة اي مجملا وهو منصوب بنزع الخافض
او على الحالية وخصه بهذا لانه لا امر الايمان بالله وصفاته والاخرة واحوالها وذلك لا يمكن الوقوف على كنهه
وتفصيله وقوله والاتيان الخ مجرور معطوف على الايمان والضمير في بصدقه راجع اليه فانتفت التغاير بينهما
بتغاير مفهوميهما بوجهين الاول ان الايمان بالاول اجمالي وبالثاني تفصيلي والثاني ان الاول عقلي والثاني نقلي
والمصدق العبادات البدنية والمالية المفهومة من قوله يقيمون الصلاة الخ فان قلت الاتيان بعد المصدق
فرع الاتيان بالاطريق اليه غير السمع لانه يعلم بالوحي والكتب المنزلة فعلى هذا ينبغي ان يقدم الايمان بالمنزلين على
الاتيان بالصلاة والزكاة قلت الايمان بالغيب اهم واعظم ولحقه اختاجه للمصدق اقوى ولذا جعله
بعضهم داخلا في الايمان وينبغي اتصاله به وقوله غير السمع قيل انه اكتفى فيه بالحصر ولم يات به فيما قبله لان
ما قبله يجوز ان يدرك بالسمع ايضا بخلاف هذا فانه لا يدرك الا بغير السمع وفيه انه قد يدرك بالعقل فيعرف
انه كلام الله بالاعجاز المدرك بالعقل والذوق فتامل **قوله** وكرر الموصول الخ جواب عما يقال كان يكفي فيما ذكر

عطف الصفات بعضها على بعض وهو ظاهر واما اعادة الموصول فيما انزل فغير محتاج للتوجيه لما فيه من التغاير
الحقيقي فلا يرد عليه انه يحتاج ايضا الى نكتة كما قيل والمراد بالقبيلين قسمي الايمان المذكورين في النظم والسبيلين
طريقي الادراك من العقل والنقل ووجه دلالة اعادة الموصول على ذلك ما فيه من الاشارة الى استقلال كل
من الوصفين وتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين وفايدة العطف ما مر من معنى الجمع وقال الخوس
سره رجح هذا الاحتمال على الاول بان الايمان بالمنزلين مشترك بين المومنين قاطبة فلا وجه لتخصيصه بمومن
اهل الكتاب ولا دلالة للافراد بالذكر في الاية على ان الايمان بكل منهما بطريق الاستقلال الا ترى الى قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقد افرد فيه الكتب المنزلة من قبل ولم
يقتض الايمان بها على الافراد وبان تضاد كرهم (؟) تقديم بالاخرة ويتابعون عليهم انما يعتد موقعه اذا عم المومنين
والا ولم نعبهم عن الطايفة الاولى فان اهل الكتاب لم يكونوا مومنين بجميع ما انزل من قبل فان اليهود لم يومنوا
بالانجيل وما يقال من ان اشتمال ايمانهم على كل وحي انما هو بالنظر الى جميعهم فاليهود اشتمل ايمانهم على القران
والتوراة والنصارى اشتمل ايمانهم على القران والانجيل مردود بان المفهوم المتبادر منه استعمال ما نحن فيه ثبوت
الحكم لكل واحد وبان الصفات السابقة ثابتة لمن امن من اهل الكتاب فتخصيصها بمن عداهم تحكم وجعل الكلام من
قبيل عطف الخاص على العام لا يلايم المقام وقد يرجح الاحتمال الاول بان الاصل في العطف التغاير بالذات
ويجاب بان هناك تفصيلا وهو ان اداة العطف ان توسطت بين الذوات اقتضت تغايرها بالذات وان توسطت
بين الصفات اقتضت تغايرها بحسب المفهومات وكذا الحكم في التاكيد والبدل ونحوهما وان وقعت فيما يحتملها
على سوا كان الحمل على التغاير بالذات اولى فلا يحكم في نحو جا زيد عالم وعاقل بان الحمل على تغاير الذات
اظهر وقد يرجح في الاية الكريمة الحمل على عطف الصفة بان وضع الذنب على ان يكون صفة فالظاهر عطفه على الموصول
الاول على انه صفة اخرى للمتقين بل لا نسلم مع انا ما نحن فيه من وجوه الترجيح شاهد له اقول
المتبادر من السياق استقلال كل منهما لاسيما في مقام المدح لانهم يؤتون اجرهم مرتين كما هو من الاشارة اليه المخرج
في الايات والاحاديث واما قوله تعالى قولوا امنا بالله الاية فمع صارف عاذكر معنى ولفظا اما الاول فلان
الخطاب للمسلمين فلا يقتضي الايمان بكل منها على الانفراد وقوله قولوا دال عليه فانه تكليف بقوله دفعة
واحدة واما الثاني فلانه لم يعد فيه الايمان والمومن به حيث ذلك ايمانا واحدا لعدم الاستقلال فلا يرد
نقضا لما نحن فيه ولا بهام المتوهم من قوله وبالاخرة هم يوقنون مدفوع بان مدح الفريق الاول بالايمان
الكامل الايقاني ودخول الاخرة في الايمان بالغيب دخولا اوليا صارف عنه بغير شبهة وانما هو تعريض باهل الكتاب
وما كانوا عليه قبل الايمان بما انزل الينا فاذا كمل ايمانهم بعد اسلامهم كمل ايمان غيرهم بالطريق الاول واما ان اليهود
لم يومنوا بالانجيل وكون دينهم منسوخا حين قيل المراد باهل الكتاب هنا اهل الانجيل فقط فقد اجيب
عنه بان الانجيل ليس بناسخ للتوراة بل مبين لها كما في الملل والنحل وغيره وبيانه في بيانه او الكلام على التوزيع
وليس خلاف المتبادر كما يعني (؟) واما كون اقامة الصلاة وما معه مشترك بين الفريقين فمسلم لكنه لا يضرنا
لانه مذكور في الاول صريحا وفي الثاني التزاما لاستلزام الايمان بما انزل اليه وبجعل الصفة الثانية داخلة تحت
الاول ومنفردة بالذكر تغيرا ظاهرا الا ان يقال الايمان بالله وان كان اصلا لكن طريق مصادقة الدارين مستفاد
من الكتب وجعل الايمان بالاخرة مقصودا اصليا من ملة الاسلام ظاهر فان قلت كيف يكون تعريضا
باهل الكتاب والمفهوم منه ان الايقان بالاخرة حقيقة مختص باهل القران دون اهل الكتب السماوية السابقة
فالمستفاد منه خلاف حقيقة الاخرة وهو غير صحيح فان اهل الحق من اهل الاسلام واهل الكتاب يعتقدون

حقيقتها

حقيقتها واهل الباطل منهم جميعا كالملاحدة والمحرفين ليسوا كذلك قلت قد اجاب عنه بعض المدققين
بان الكتب السالفة لم تتعرض لتفصيل احوال الاخرة فلذا ظن اهلها ظنونا فارغة بخلاف القران الناطق بتفصيلها وبيانها
وفي شرح الطوالع ان موسى عليه الصلاة والسلام لم يذكر المعاد الجسماني ولم يذكر في التوراة وانما ذكر في كتب حزقيل
وشعيا والمذكور في الانجيل انما هو المعاد الروحاني فتدبر **قوله** اوطايفة منهم الخ معطوف على قوله الاولون
وضمير منهم لهم والمراد بالطايفة مومنوا اهل الكتاب والاول عام عطف عليه بعضه وافرد بالذكر لنكتة اشار اليها
بقوله تقطيبا لشانهم الخ وفي نسخة بدله اشادة بذكرهم وهو بالدال المهملة معناه رفع الصوت بالنداء تجوز به عن
التعظيم ورفع القدر والترغيب فيه ظاهر قيل وكونه كذكر جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام بعد الملائكة
في مجرد ذكر الخاص بعد العام لنكتة وهي ترغيب اهل الكتاب في الدخول في الاسلام وفيه تطويل الظاهر اشتراكهما
في التعظيم والافضلية باعتبار انهم يعطون اجرهم مرتين وقد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل كما قيل في امرهم (؟)
زيد فلا يرد عليه انه لا تتم فيه النكتة المذكورة فيما استشهد به من التنبيه على انهم لشرفهم كانهم لم يدخلوا في العام
بلا يلزم تفضيلهم على الخلفا الراشدين رضي الله عنهم والتشبيه في مجرد التخصيص ولذا ارتضى هذا الوجه
واخر وقال قدس سره انه غير مناسب للمقام اذ ليس في السياق ما يقتضي التخصيص وفيه نظر يعلم مما مر قيل
في قوله المم وذكرهم الخ ما يدفعه وفيه نظر **قوله** والانزال الخ كون هذا حقيقة النزول واصل معناه مما اشتهر
بينهم وليس هو في الاقامة اصل ايضا كما توهم الا انه شايع فيه حتى صار حقيقة فيه في عرف اللغة فان
كان هذا مراده لم يرد عليه شي وكونه صفة للذات بالذات وللعبرة بالعرض مما لا غبار عليه ايضا فاستعماله فيما
هنا ونحوه مجاز حكمي لحمل ما للمحل للحال او لغوي على انه استعارة او جعل بمعنى اوصل واظهر **قوله** ولعل
نزول الكتب الخ لما ذكر ان نزول القران عبارة عن نزول الملك المبلغ له كما يقال نزل امر الامير من القصر ا
نزل به بعض خدامه وهذا ملخص من قول الامام حيث قال المراد من انزال القران ان جبريل عليه السلام في
السما سمع كلام الله فنزل به على الرسول صلى الله عليه وسلم كما يقال نزلت رسالة الامير من القصر والرسالة
لا تنزل ولكن كان المستمع في علو فنزل وادى في سفل وقول الامير لا يفارق ذاته فان قيل كيف يسمع جبريل
عليه السلام كلام الله عز وجل وكلامه ليس من الحروف والاصوات قلنا يحتمل ان الله تعالى يخلق له سماعا
لكلامه ثم يقدره على عبارة يعبر بها عن ذلك الكلام القديم فيسمع له كلاما بلا صوت كما يرى بلا كم وكيف عند الاشعري
رحمه الله ويجوز ان يكون الله عز وجل خلق في اللوح المحفوظ كتابة بهذا النظم المخصوص فقراه جبريل عليه
السلام فحفظه ويجوز ان يخلق اصواتا مقطعة بهذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فيتلقفه جبريل عليه السلام
ويخلق له علما ضروريا بانه هو العبارة المودية لذلك المعنى القديم انتهى وانما عبر عنه بقوله لعل وعادة المصنف
ان يعبر به فيما اخترعوه للاشارة الى انه ليس بمأثور فلا ينبغي الجزم بانه مراد الله تعالى منه وهذا ادبه فاحفظه
ولذا ذهب بعض السلف الى انه من المتشابه اي يجزم بالنزول من غير معرفة بكيفيته وهو الحق اذ مثل هذا من
التدقيقات الفلسفية لا ينبغي ذكره في التفسير كقول بعض الحكما ان نفوس الانبيا عليهم الصلاة والسلام زكية
نقية فتقوى على الاتصال بالملا الاعلى فينتقش فيها من الصور ما ينتقل الى القوة المتخيلة والحس المشترك
فيرى كالمشاهد وهو الوحي وربما يعلو فيسمع كلاما منظوما ويشبه ان نزول الكتب من هذا او التلقف بالقاف
والتناول الاخذ بسرعة وتلقنه من التلقين وهو معروف وفي نسخة فيلقيه بالتحتية والروحاني بضم الراء
ومنه نفخ منسوب الى الروح على خلاف القياس والمراد بكونه روحانيا انه يلقي في قلبه من غير صوت واورد
عليه انه غير صادق على ما نزل صحفا والواحا ولا ضير فيه كالانجيل **قوله** والمراد بما انزل الخ جميعه باسره

قريب

نصب

بير بادشاه

بجملته والاسم ما يشعر به الاسير واذا اعطي الاسير بغيره فقد اعطي بكليته ثم اريد به ذلك مطلقا وقوله عن اجزائه
بمعنى الي اجزائها وقد مر تحقيقه وقوله والمراد بجملة ما نزل وما سينزل سواء كان وحيا متلوا اولا لانه المطابق
لمقتضي الحال فانه يلزم المومن ان يومن بما نزل وبان كل ما سينزل حق وان لم يجب تفصيله وتعيينه وهذا هو
المناسب للهدي والفلاح فلا يقال انه يصح حمله علي ما انزل قبل وقت الخطاب بلا تاويل لان من امن ببعضه
مومن بكله لعموم القايل بالفارق وما نقل من ان الايمان بما سينزل ليس بواجب الا ان حمله علي الجميع اكمل فلذا
اقتصر عليه لا وجه له واما كون الوحي ما هو خفي فالتغليب لازم علي كل حال الا ان يلتزم انه بواسطة ملك ايضا
فيصير بما عبر فيه قوله وانما عبر عنه بلفظ المضي الخ لما تعين ان المنزل عليه المراد به جميعه لاقتضاء السياق والسباق
له من ترتيب الهدي والفلاح الكاملين عليه ولوقوعه في مقابلة ما انزل قبل ولان الذين يومنون علي الاستمرار
المقتضي له وكان جميعه لم ينزل وقت نزول هذه الاية وجهوه بوجهين الاول انه تغليب لما وجد نزوله علي ما لم
يوجد وتحقيقه ان انزل الجميع القران معني واحد يشتمل علي ماحته صيغة الماضي وماحته الاستقبال فعبر عنهما
معا بالماضي ولم يعكس تغليبا للموجود علي ما لم يوجد وهو من قبيل اطلاق اسم الجزء علي الكل والثاني تشبيه
جميع المنزل بشي نزل في تحقق النزول لان بعضه نزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال المجموعة مشبها
بانزال ذلك الشي الذي نزل فيستعار صيغة الماضي من انزاله لانزال المجموع فاضمحل بهذا ما توهم من لزوم
الجمع بين الحقيقة والمجاز في كل واحد من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورتين
يتعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار لمادته هذا ما حققه قدس سره وقد يتبع في هذا الشارح المحقق حيث
قال يرد علي كلا الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معني مجازي يعمهما ليكون من عموم المجاز
واجاب بان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي علي ان كلا منهما مراد باللفظ وهنا
اريد المعني الذي بعض اجزايه من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان علي السالف
والمترقب لا يناقي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يومنون بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون
عند تحققه وان اريد الايمان بان كل ما نزل او يوحي حق فهذا حاصل الان من غير حاجة الي اعتبار تحقق نزوله
واجاب بانه لما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب الايمان به ان
يتعرض لذلك سيما ولفظ يومنون المضارع منبي عن الاستمرار بلا اقتضاء علي المعني وهذا انما يرد اذا اريد بالذين
يومنون مطلق المومنين فان اريد مومني اهل الكتاب فلا يخلو من تكلف وكان وجه التكلف ان من امن منهم
الان لا يدري ما نزل حتي يتحقق عنده ويجب عليه الايمان به تعيينا وقد خفي وجهه علي الناظرين فوجهوه
بما هو اشد تكلفا منه وكانوا فيه كمن فر من السحاب فوقف تحت الميزاب فقيل ان وجهه ان ايمان اهل الكتاب
بالسالف قد تحقق من قبل فلا يظهر فيه الاستمرار وعدم المضي وقيل وجهه ان بعض المومنين من اهل الكتاب
لم يدرك جميع القران بل بعضه فلا يحسن ان يحكم بانهم يومنون علي الاستمرار المتجدد بحسب تجدد المنزل عليه وفيه
ان مطلقهم يدركه كمطلق المومنين علي الاطلاق وان اعتبر الاستغراق لم يصح ذلك في الفريقين وقيل انه لا ينتفي
حينيذ المقدمة الخطابية لان منزعهم يجمع بين الكتابين في الايمان بكل واحد علي الخصوص بخلاف ساير المومنين
فلا تروج هذه المقدمة ولا يخفي ضعفه لمن له ادني تامل وفي الكشف فان قلت لم لا قيل بنزوله ليطابق
يومنون قلت لمطابقة ما انزل من قبلك وللتنبيه علي ان المترقب كاين لا محالة وان ايمانهم متعلق بشي قد
انزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما ينزل لم يشمل الماضي وصيغة المعني ولو ذكر لم يطابق البلاغة القرانية
واختصاراته اقول هذا زبدة ما ذكره القوم وفيه ان التغليب باب واحد وما دفع به الشبهة لا يناسب

في مثل

في مثل قولهم حكم العمران رضي الله عنهما بكذا فان المقصود الاسناد الي كل منهما استقلالا الي المجموع من حيث هو حتي
يكون كل منهما جزء المحكوم عليه علي وجه الاجمال واما الجواب عنه بان التجوز في مثله في المفرد ولتيسير اطلاقه
استقلال وانما الاستقلال والتفصيل مستفاد من التثنية فلا يصح فانه لو كان التجوز في عمر فان قيل انه يجوز به
عن الشيخين فلا يخفي بعده وان قيل يجوز به عن ابي بكر يكون كتثنية الجنس للباصرة والذهبية ومثله ليس
من باب التغليب وادعا انه يعني صدر الخلفا من غير اعتبار تفصيل فيه مع ركاكته اقرب من هذا علي انهم كانوا في
التلويح وغيره اشترطوا في اطلاق اسم الجزء علي الكل ان يكون التركيب حقيقيا له اسم علي حدة وان يكون الكل
يعدم بعدم ذلك الجزء حقيقة او ادعا كالراس للانسان والعين للربيئة وهذا ليس كذلك مع انه لم يبين
تشبيه الجزء بالكل لما يلزمه من تشبيه الشي بنفسه وهو كما قيل وشاعر اوقد الطبع الذكي له هو شبه الماء بعد الجهد بالماء
والاستعارة الهيئة دون المادة الذي اشار اليه بقوله بلا اعتبار لمادته في الاستعارة التبعية فيه كلام في حواشي
المطول وفي كلام الكشف اشارة الي انه يجوز ان يجعل من المشاكلة لوقوع غير المتحقق في صحبة المتحقق وان
ذكره بعضهم علي انه من بنات افكاره الا انه لا يبصرون الكدر ولو قيل ان المراد به حقيقة الماضي ويدل علي
الايمان بالمستقبل بدلالة النص كان احسن من هذا كله قوله ونظيره قوله الخ عدل عن قوله في الكشاف ويدل
عليه انا سمعنا الخ فجعله دليلا لما ذكر من وجهي التعبير بصيغة المضي لان ارادة مجموع الكتاب متبادرة عند الاطلاق
خصوصا وقد قيد بكونه منزلا من بعد موسي صلي الله عليه وسلم لا بعضه ولا القدر المشترك بينه وبين كله وبعضه
عبر عن انزاله بلفظ المضي مع ان بعضه كان حينيذ مترقبا فوجب تاويله باحد هذين التاويلين واما سمعنا
ففيه تغليب للمسموع علي غيره مما لم يسمع في ايقاع السماع علي ان الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع الا بعضه
وانما عدل المص رحمه الله عما في الكشاف من جعل هذه الاية دليلا الي جعلها نظيرا لانه لا فرق بينهما في احتياج
كل منهما الي التاويل بل هذه احوج له ولذا قال الفاضل في شرحه في قوله تعالي انا سمعنا كتابا انزل الاية
اشكال قوي فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة فكيف سبيله سبيل ما ذكر في جعله غير المتحقق
بمنزلة المتحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب ان يراد به البعض او يحمل علي المفهوم الكلي
الصادق علي الكل والبعض فوجب التاويل في هذه الاية ايضا ولم يثبت التغليب بانا وانت مثلنا ما فيه
من الاشكال ايضا وسيأتي في تفسير هذه الاية في محلها وبيان قوله من بعد موسي مع انه من بعد عيسي ايضا صلي
الله عليهما وسلم قوله وبما انزل من قبلك الخ معطوف علي قوله بما انزل اليك في قوله والمراد بما انزل اليك
الخ ولم يذكر الشريعة هنا اكتفا بما في ضمن الكتب للاشارة الي انها منسوخة وقوله بهما بضمير التثنية والمراد
ما انزل اليه وما انزل من قبله وجملة يعني اجمالا وكونه فرض عين اي فرضا علي كل احد بعينه ظاهر والمراد
بالاول ما انزل اليك والعلم به تفصيلا فرض كفاية اي فرض علي بعض غير معين فاذا قام سقط عن الباقي
لانه لو كان فرض عين شغلهم عن معاشهم مع ما فيه من الحرج والمشقة وعدم تيسره لكل احد وقال جلال
الملة والدين في شرح العقايد العضدية يجب علي الكفاية تفصيل الدلايل الاصولية بحيث يتمكن معه من
ازالة الشبه والزام المعاندين وارشاد المسترشدين وقد ذكر العلماء انه لا بد ان يكون في كل حد من مسافة القصر
شخص متصف بهذه الصفة ويسمي المنصوب للذب ويحرم علي الامام اخلاء مسافة القصر عن مثل هذا
الشخص كما يحرم اخلاء مسافة العدوي عن العالم بظواهر الشريعة والاحكام التي يحتاج اليها العامة والي الله
المشتكي من زمان انطمس فيه معالم العلم والفضل وعرفيه مرابط الجهل وتصدي لرياسة اهل العلم والتمييز
بينهم من عري عن العلم والتمييز متوسلا في ذلك بالحوم حول الظلمة سعيا لتحصيل مرامهم خذلهم الله ودمرهم

تدبيرا وارسلهم تزيا الجحيم وساءت مصيرا الى الله اشكو انّ في الصدر حاجة تمر بها الايام وهي كما هيا
وقيل انه لابد من شخص كذلك في كل اقليم وقيل يكفي وجوده في جميع البلاد المعمورة الاسلامية والمعاش
بفتح الميم مكسب الناس الذي يعيشون به اي يحيون لانه من العيش وهو الحياة وهو في الاصل مصدر ميمي
كالمعيشة وقد يكون اسم زمان ومكان وقوله متعبد ون بفتح البا وكسرها اي مكلفون **قوله** اي يوقنون
ايقانا الخ هذا اتيا على ما رجح من تفسير الموصول الثاني بمؤمني اهل الكتاب خاصة وما ذكره بقوله من قصور
الايمان بالاخرة عليهم مع ان جميع اهل الكتاب يؤمنون بالاخرة فلو خص بما ذكر بطل الحصر ووصف الايقان
بقوله رحمه الله الخ اشارة الى ما سيأتي في معنى اليقين واخلائهم بالرفع عطف على ما كانوا وبالجر على الجنة
ومن قال بانه ليس من جنس هذا النعيم منهم قالوا انهم لا ينكحون ولا ياكلون ولا يشربون وانما يتلذذون بالروائح
الطيبة والاصوات الحسنة والسرور فان عبره لاجل النار والبنا وهي في غنية عنه فالحصر على ان المراد به
ايمان خاص لا يوجد في سايرهم **قوله** وفي تقديم الصلة الخ هذا ايضا ما في الكشاف وهو قوله وفي تقديم
بالاخرة وبنا يوقنون على ما هو مرتبين باهل الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته
وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك ثم ما تقرر بيانه
تقديم الصلة وبين الجار والمجرور وهو يفيد تخصيص ايمانهم بالاخرة فان قلت ـــــ هذا التقديم يفيد
انهم يؤمنون بالاخرة لا بغيرها وهو غير صحيح هنا ولا يفيد التعريض المراد قلت ـــــ المراد بغير الاخرة المنفي عنهم
ايمانهم بالاخرة التي يزعمها اهل الكتاب فالمعنى ان ايمانهم مقصور على حقيقة الاخرة لا يتعداها الى ما هو خلاف
حقيقتها ففيه تعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الاخرة في شيء كانه قيل يوقنون بالاخرة
لا بخلاف حقيقتها اهل الكتاب الثاني تقديم المسند اليه الذي اخبر عنه بجملة يوقنون وهو كالاول يفيد التخصيص
وان الايقان بالاخرة مختص بهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب وفيه تعريض بان اعتقادهم في الاخرة جهل محض
وتخيل فارغ فان الضمير المقدم والمسند الفعلي يأتي لافادة الحصر وقد يأتي للتقوي ايضا كما حقق في المعاني
ففي النظم وجهان ونقد بعضهم لا فض واحد كما قيل وتفصيل رده في شروح الكشاف والمراد بالبنا جعله خبرا
لاخر موجزا كما قيل الاان يراد بيان الواقع هنا فان البنا كما مر يكون مقابل الاعراب ووضع الكلمة والبنية
والاخبار لان المحمول كانه مبني على الموضوع كما يشير به تعبير المحمول والموضوع ايضا وما نقل هنا من انه قال
يوقنون دون تقديمهم لان التقديم يكون عن تاخر واعتباره ليس بلازم هنا تقتضي للبنا لانه لو لم يقدر
ذلك لم يفد الحصر المدعى وقوله لمن عدا هم الخ توطية لما عطف عليه وهو المقصود على نهج الحجيني زيد وكرمه
وفيه لف ونشر مرتب لان قوله غير مطابق ناظر الى تقديم الصلة وقوله ولا صادر ناظر الى بنا يوقنون
وجوز بعضهم فيه ان يكون نشرا على خلاف الترتيب **قوله** واليقين اتقان العلم الخ قيل عليه ان المذكور
في كتب الاصول والكلام ان اليقين متناول للضروري فانهم عرفوا اليقين بالاعتقاد الجازم الثابت بحيث
لا يزول بتشكيك مشكك المطابق للواقع وهو يشمله ويكفي في الايقان عدم تطرق الشك والشبهة ولذا
لم يعتبر صاحب الكشاف في غيره الان المفسرين اختلفوا فيه فذهب الامام الرازي والواحدي وجماعة وتبعهم
المص رحمه الله الى انه ما يكون من نظر واستدلال ولا يوصف به الضروري ولا علم الله تعالى وذهب الامام
الشعبي وبعض الائمة الى خلافه وقالوا هو العلم الذي لا يحتمل النقيض مطلقا وقال الامام القشيري
في كتابه مقامات الصوفية اليقين علم لا استدلال صاحبه رتب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق
سبحانه وتعالى لعدم التوقيف انتهى اقول ـــــ اذا كان فيه طريقان ومذهبان فكيف يعترض

طيبي
شيخ زاده
سيوطي

على احدى الطريقتين بالاخرى وعدم اطلاقه على الله على الاول ظاهر وعلى الثاني لعدم التوقيف كما سمعته
واما الضروري فقد قال الامام لا يقال تيقنت ان الكل اعظم من الجزء وذكره قدس سره من غير نكير والمراد بالضروري
البديهي الاولي فانه قد يفسر به كما في شرح المطالع وان كان الضروري يعم جميع اليقينيات وهي الحدسيات
والمتواترات والمحسوسات الظاهرية والباطنية كالتجربيات والاوليات وهي ما يكفي مجرد تصور طرفيها كما في
في الجزم بحسنها والمراد بالاستدلال بما ينفي الشك والشبهة ان يكون قابلا لذلك في حال من الاحوال والا يلزم
كون ذلك بالفعل اوانما يدخل بعض المشاهدات اذ قد يرد على الشك فيه اليقين غير ما كان متيقنا فسقط
ما مر من انهم فسروا اليقين بالاعتقاد الجازم الخ بما يشمل الضروري والمص رحمه الله غير عبارة الكشاف فوقع فيما
وقع الاان يقال له معنيان وقد اكد هذا بانه صرح به في الاحاجية قال اليقين مشترك بين معنيين الاول عدم
الشك فيطلق على كل ما لا شك فيه سواء حصل بنظر او حس او غريزة عقل او بتواتر كوجود مكة او دليل وهذا
لا يتفاوت قوة وضعفا الثاني وهو ما صرح به الفقها والصوفية وكثير من العلما وهو ما لا ينظر فيه الى التجويز والشك
بل الى غلبته على القلب حتى يقال فلان ضعيف اليقين بالموت وقوي اليقين باتيان الرزق فكلما غلب على القلب
واستولى عليه هو يقين ويتفاوت هذا قوة وضعفا ظاهر وما قيل عليه ايضا انه مناف لما ذكره في تفسير قوله
تعالى لترون عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين بجعل المشاهد
المحسوس يقينا وهو من الضروري تناقض نفسه وليس بوارد اما على القول الاخر فظاهر واما على ما اختاره
هنا فيدفع ايضا فان الشي قبل رؤيته يكون يقينا فاذا شوهد وصار ضروريا انتقل الى مرتبة من العلم اعلى من
الاولى والمعلوم شي واحد احواله متعددة كاحوال الاخرة في الدنيا والاخرة غاية ان في قوله اعلى مراتب اليقين
تسمح على انه يعني اعلى من جميع مراتب اليقين كيوسف احسن اخوته وظن العزة بين اليقين والايقان وهم قال
الجوهري رحمه الله اليقين العلم وزوال الشك يقال منه يقنت بالكسر يقينا وايقنت واستيقنت كلها بمعنى وما
ذكره المص رحمه الله مطابق له ولما في الكشاف فتدبر **قوله** والاخرة تانيث الاخر الخ اي الاخرة تانيث اخر
اسم فاعل من اخر الثلاثي بمعنى تاخر وانه لم يستعمل وسمع من العرب كان الاخر بفتح الخاء تفضيل منه والاخرة
صفة في الاصل كالدنيا فانها فعلى صفة ايضا من الدنو وهو القرب فغلبت على ما يقابل الاخرة قال الزمخشري
الغلبة تكون في الاسما كالبيت على الكعبة والكتاب وفي الصفات كالرحمن وفي المعاني كالخوض بمعنى مطلق الشروع
غلب على الشروع في الباطل خاصة وقد فرق بينهما غلب من الصفات على موصوف معين لكثرة جريه
عليه وبذلك خرج عن الوصفية في الجملة كاسما الكان والزمان لان اصل الصفة ان توضع لمعنى قائم بذات غير معينة
وبين ما جرى مجرى الاسما كالاجرع والابطح بحذف الموصوف وعدم جريه عليه حتى يتبادر رحمة الذات فقط
الاسما الجامدة ومنها ما اشتهرت غلبته حتى التحق بالاعلام وما لم يصر علما قد يلمح اصله فيوصف به وقد تترك كما يقال
الدار الاخرة والحياة الدنيا الا انه قليل كذا افاده قدس سره تبعا لغيره فيه وقال الرضي الغلبة تخصيص اللفظ
ببعض ما وضع له فلا يخرج بها عن مطلق الوصف بل عن الوصف العام فلا يطلق على كل ما وضع له ولا يتبع الموصوف في
فلا يقال فيه ادهم وفي حواشيه للشريف الشريفية ان خصوصية الموصوف صارت بالغلبة داخلة في مفهوم
الوصف مع ملاحظة الصفة فيه بمفهوم المشتق منه فلا يصح اجراوه على غيره ولا على عينه ايضا اذ يصير معناه ادهم
قيد فيه دهمة وهذا اسنه يقتضي امتناع اجرائه على الموصوف وما مر عنه يقتضي جوازه فيهما كلامه متعارض
ولذا اعترض به عليه واجيب ـــــ بان ما هنا هو الواقع في نفس الامر واما ما ثمة فلعدم الاعتداد بالنادر وتنزيله
منزلة العدم فلا تعارض وهو تلفيق بارد والحق انه لا تعارض راسا فان المذكور هنا غلبة الوصفية وثمة غلبة

الاسمية والغرة بينها ظاهر والادم من القبيل الثاني لانه يستعمله من لم يخطر بباله معنى الدهمة اصلا فلا يجري
الا على خلاف الاصل بضرب من التاويل كرجل اسد قوله نقلت كالدنيا غلبت بفتح اللام وتخفيفها والدنيا حقيقتها
ما على الارض من الهوا والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض ما قبل قيام الساعة وهو الراجح ويطلق
على اجزائها مجازا وهي صفة من الدنو اي القرب لسبقها الاخرى او لقربها من الزوال وكونها صفة للدار ليس بلازم
فقد وصف بها النشاة ايضا كقوله تعالى ينشئ النشاة الاخرة وقد تقابل الاخرة بالاولى كقوله تعالى له الحمد
في الاولى والاخرة قوله وعن نافع الخ التخفيف هنا نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واسقاطها وهو نوع من
انواع تخفيف الهمزة المفردة وهو لغة لبعض العرب اختص بروايته ورش بشروط كما في كتب القراءات ونقله
السفاقسي هنا فنقل المصنف له عن نافع فيه مخالفة الا ان يقال انه ظفر بروايته عنه ثم ان الواو اذا ضمت ضمة غير
عارضة كما فصل في العربية يجوز باطراد ابدالها همزة كما قيل في وجوه جمع وجه اجوه واما ابدال الواو وهنا بهمزة
فلمجاورتها المضموم اعطيت حكمه وهو من احكام الجوار كما قيل في [illegible] الجار بكلم الجار على ما فصله ابن جني في كتاب
الخصايص واستشهد له بما ذكر من البيت ومحل الشاهد فيه الموقدان ومؤسى فانه قريا بالهمزة كما صرح به ابن جني
والبيت من قصيدة طويلة من الوافر لجرير يمدح بها هشام بن عبد الملك اولها • عفا النسران بعدك فالوحيد •
• ولا يبقى لجدته جديد • ومنها • نظرنا نار جعدة هل نراها • ابعد غال ضوءك ام همود • لحب المؤقدان الي مؤسى •
وجعدة اذ اضاءهما الوقود • ومنها • تعرضت الهموم لنا فقالت • جعادة اي مرتحل تريد • فقلت لها الخليفة غير شك •
• هو المهدي والحكم الرشيد • هشام الملك والحكم المصفى • يطيب اذا نزلت به الصعيد • يعم على المسير منك فضلا •
• وتطرق من مخافتك الاسود • واذ اهل العلا لتخالفوكم • اصابهم كما لقيت ثمود • واما من اطاعكم فيعطى •
• وذو الاضغان يجمع مستقيد • والقول بان الشعر لابي حية النميري غلط نشا من ان هذه القراءة معزوة له وموسى
وجعدة ابناه والشاهد فيه في موضعين كما مر واللام في قوله لحب لام القسم وحب فعل ماض اصله حبب بزنة
كرم نادم ويجوز فيه نقل ضمة العين الى الفا فتكون الحا مضمومة ويجوز ابقاؤها على الاصل من الفتح وقد روي
بالوجهين هذا البيت وغيره كما في كتب العربية وهو انتقال منا المدح يعني ما احبه وهو جار مجرى حكم نعم ولذا
لا يؤتى بفعله بغير لام القسم والنار نار القرى او السعر قيل والاولى اولى لانه الذي يمدح به وكني باضاءة الوقود
عن الاشتعال والوقود بضم الواو مصدر وبالفتح ما يوقد وقد روي بهما هنا وموسى وجعدة عطف بيان او بدل من
الموقدين المثنى الواقع فاعلا لحب كذا قالوا والظاهر ان موسى هنا هو المخصوص بالمدح واعرابه معروف وانه
بدل من موسى وجعدة ايضا كقوله تعالى واذكر في الكتاب موسى اذ انتبذت قوله والجملة في محل الرفع الى اخره
اولئك مبتدا الخ جزء الجار والمجرور وهذه الجملة اما مستانفة واما خبر عن الذين الاول او الثاني وجوز ان يكون
اولئك وحده خبرا وعلى هدى حال وان يكون اولئك بدلا من الذين والظرف خبرا واولئك اسم اشارة به ويعض
ويزاد في رسمه الواو للفرق بينه وبين اليك الجار والمجرور وكلام المصنف هنا ظاهر غني عن الشرح وقيد ه
بالفصل لانه على الوصل ليس بمبتدا كما مر وقوله خبره جزء بعد جزء عن لفظ الجملة وعدل عن قول الزمخشري الذين
يؤمنون بالغيب الخ الى قوله احد الموصولين اشارة الى ما فيه من الاجمال وان اعتذر له بانه اقتصر على الاقوى
واشار الى الوجه الاخر فيما سيره لانه احصروا فيه ولا وجه لما قيل من ان قول المص وكانه الخ انما ينتظم على غير
مسلكه كما لا يخفى وهذا ايضا وان كان علم مما مر الا انه ذكر توطئة لما بعده من تحقيق الاستيناف واحد الموصولين
وان تنزل الاول منزلة الثاني بعكسه لكنه لما كان فصل الاول يستلزم فصل الثاني بحسب الظاهر اراد انه يقطع المعطوف
عليه دون المعطوف تركه لظهوره لان القرينة المعلقة قائمة على المراد مع ما فيه من الاشارة الى ان الفصل اولى

ومنها

وبالذات

انما يتعلق باحد الموصولين والثاني منفصل بتبعيته وفي التعبير بالموصول لطف كما مر قوله وكانه لما قيل عبر بكان
اشارة الى انه امر فرضي غير محقق اي لما خصهم بالهدى فقط او بالهدى والايمان بالغيب لانه دل عليه اللام الجارة
نشا منه سوال موهما بالم الخ فاجيب بقوله الذين الخ اي جيء بما له استحقوا ان يلطف بهم ويخصوا بالتكريم
العاجل والاجل لانهم استحقوا ذلك لعقايدهم واعمالهم فالسبب تلك الاوصاف ولا يخفى عليك ان قول المص
حقوق ابن لك بهم فالمراد بهم هداية اهل التقوى او هداية المتقين المومنين بالغيب وكذا قوله الذين يؤمنون
الخ يحتمل الموصولين والثاني فقط لعدم ذكره لصلة يؤمنون فاجمله ليشمل ما اشار اليه من الوجهين وان اقتصر على
الموصوف في قوله كانه لما قيل هدى للمتقين لانه العمدة في منشا السوال خصوصا اذا كان الوصف موكدا فلا
يرد عليه ما توهم ان ما ذكره شامل للوجهين وما ذكره قاصر على جعل الذين يؤمنون بالغيب فقط مبتدا فيحتاج
الى ان يعتذر له بما قيل من ان في جعل الذين الثاني مبتدا تكلفا لا يرتضيه المحققون ولذلك اخره الزمخشري
واشار في تقريره الى انه مجرد احتمال والمص ادخله في صدر كلامه للايجاز اشارة الى جوازه وتركه في التفصيل والبيان
ايما الى انه غير مقبول عنده لان الموصول الثاني اذا عطف بالاول جنسية بحسب الذات فحقه ان يجري على مجرى
عليه الاول فان قطع وجعل مبتدا افاد لم يجعل الاختصاص الحاصل من تعلق الحكم بالوصف الذي يتضمنه المبتدا
تعريضا بما ذكره فهو قطع عن حقه وضعفت فايدة الاستيناف ايضا بلا داع مع تكراره وان جعل تعريضا به كما ترى
فايدة مطلوبة يرتكب لاجلها خلاف الظاهر والوجه فيه انه لما عبر عن المومنين بانهم جامعون في الايمان بين المنزلتين فالمعلم
بهذا الاعتبار من انفرد باحدهما وهم كفار اهل الكتاب فعرض بان ظنهم انهم على الهدى ظن كاذب وطمعهم في نيل
الفلاح تخيل فارغ ومعنى الكلام ان الكتاب هدى للذين امنوا به والذين لم يؤمنوا به ليسوا على هدى وان ظنوه
ولا فلاح وان طمعوا فيه فالجملتان بحسب المعنى وان تقابلتا في اثبات الايمان وسلبه وتوافقتا في الظرف ليستا
على حد يحسن العطف بينهما فان الاولى في وصف الكتاب بكمال الهداية للمومنين والثانية لسلب الاهتدا عن طائفة
اخرى لم يؤمنوا به وقيل المعنى على التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم فالجملتان متناسبتان
غاية التناسب وفيه ان سلب كونه ليس هدى لغيرهم ليس صفة كمال له فلا يناسب ما هو مسوق لاوصافه الفاضلة التي
يشير بعضها بعضا بخلاف سلب الاهتدا عمن لم يؤمن به لما فيه من الاشارة الى كماله وان اختلف الموصولان بالذات
كان الاولى بالثاني ان يعطف على الاول تنبيها المتقين فان جعل مبتدا بالتعريض فقد ترك الاولى بلا سبب
وفاته ايضا نكتة السوال المقدر وكان التخصيص المستفاد من المعطوف منافيا في الظاهر لما استفيد من المعطوف
عليه وان قصد التعريض كان اظهر ولم يكن التخصيص في المعطوف مقصودا بل وسيلة الى التعريض وينبغي ان
يكون بالقياس الى المعرض بهم والحال في العطف كما سلف وجعل الواو اعتراضية خلاف الظاهر وهذا ان يرده
ما حققه شراح الكشاف وارتضوه وفيه بحث لما سياتي ما يأباه ولانه اذا عطف على اول الكلام من قوله الم الخ
على انه من الاول الى هنا في وصف الكتاب وكماله والمعطوف عليه في صفة من امن به وما فيه من حيازة خير
الدارين كما اذا قلت هذا الكتاب السلطان والذي يتسلم في الحرز والامان فان المناسبة بين الرسالة والمرسل
اليه ان لم تكن تامة فليست بخفية وانما جاء هذا من جعله معطوفا على صفات الكتاب ومدايحه بان يعطف على
جملة هدى للمتقين كما مر جوابه واما قوله العلامة في هذا الوجه انه يحمل اختصاصهم بالهدى والفلاح
تعريضا باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوته عليه الصلاة والسلام وهم ظانون انهم على الهدى طامعون في نيل
الفلاح فمتربطا انه لرفع التكرار بين هدى للمتقين وعلى هدى لا تاويل لم يجعله من صفات كمال الكتاب
ولو سلم فليس ما له ان ليس هاديا لهم حتى يلزم انها ليست بصفة كمال بل ان معناه لا يبالون هدى وفلاحا وبه

وان قررنا النكت السالفة ومحصله انه لا نافع سواه وكونها صفة كال اظهر من ان يخفي واما جعله من عطف القصة
من غير ملاحظة خصوصية فيا باه ان الانسب حينيذ عطف ان الذين كفروا عليه كما في ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم كما في الكشف قوله وما بالهم خصوا بذلك الخ البال يكون بمعنى القلب والخاطر والشان والحال
والمراد الاخير وما استفهامية جزاء وسببه او بالهم جزاء ومبتدا اي ما الحال والشان الذي خصهم بجملة خصوا منشؤه
او عطف بيان له او بدل من البال او حال وذكر الفاضل في سورة ال عمران انها حال لا تعزوا انها لا تجوز لاقترانها بالواو و
لانه لم يسمع كما في قوله ما بال عينيك منها الكحل ينسكب واعترض على الزمخشري في قوله ما باله وهو امني ويرده
قول جرير ما بال جهلك بعد الحلم والدين ، وقد علاك مشيب حين لا حين ، وسياتي منا تحقيقه ان شاء الله
اذا اقتضاه الحال وخصوا مبني للمجهول وابهم قوله بذلك للامر وقال قدس سره اي ما بالهم مختصين بذلك وهل
هم احقاء به فالسوال اي انهم هل يستحقون ما اثبت لهم من الاختصاص والجواب مشتمل على نفس الحكم المطلوب
مع تخصيص موجبه وقد ضم فيه الى المدعي نتيجة تقوية للمبالغة التي تضمنها تنكيره كانه قيل هم مستحقون للاختصاص
والسبب فيه تلك الاوصاف التي رتب عليها الحكم فاستغني عن تاكيد النسبة ببيان علتها وقد يقال المقصود من السوال
هو السبب فقط اي ما سبب اختصاصهم واستحقاقهم الا انه بين في الجواب مرتبا عليه حسبيه فان ذلك اوصل
الى معرفة السبب فلا حاجة اصلا الى تاكيد الجملة وربما قيل قصد به مجموع الامرين اي هل هم احقاء بذلك وما
السبب فيه حتى يكونوا كذلك وقال في شرح المفتاح فان قلت اذا قرر السوال هكذا اما المتقين اختصوا
وما بالهم اختصوا كان معناه اي اسباب ما حدث في شانهم حتى استحقوا تلك العناية واختصوا بها فكان سوالا عن السبب
فلا يطابقه الجواب اذ لا دلالة له على السبب قلت الكلام السابق مشتمل على تفصيل السبب الا ان السامع لم يتنبه
له فنبه على اجماله باسم الاشارة الدالة على ذوات المتقين باعتبار تميزهم بتلك الصفات حتى صاروا كالمحسوس
واليه اشار بقوله واجيب الخ واورد عليه انه ينافي كلامه تناقض فانه جعل هذه العبارة في شرح المفتاح سوالا
عن سبب الاستحقاق وهنا جعلها سوالا عن وجود الاستحقاق وجعل الجواب لاشتماله على علة الاستحقاق
مستغنيا عن التاكيد وهو وان كان مقبول المعنى غير معروف بين اهل المعاني ان الجواب جملة اسمية وهي من
جملة المؤكدات عندهم اقول ما في شرح المفتاح هو الحق الحقيق بالقبول لان منطوق السوال
الذي قدروه صريح فيه بل لا يحتمل غيره بوجه من الوجوه وقد يقال انه ذكر الوجوه المحتملة التي تضمنها كلامهم واقتصر
في شرح المفتاح على ما هو الحق عنده فتدبر قوله فاجيب الخ اورد عليه انه اذا فصل الموصول الثاني يكون
الجملة معطوفة على ما سبق لا جوابا للسوال والايجب الفصل ورد بانه لا يرد عليه لان قوله اجيب الخ ينادي
بان مراده بيان حاصل المعنى على تقدير مفصولية الموصول الاول وحاصل الجواب لان تمكنهم من الهدى
واستقرارهم عليه منوط بمن ربهم متميز بما سواهم حصهم بهداية الكتاب على الوجه الاتم وقد عرفت
انه عبارة شاملة للوجهين الا ان ما ذكره بناء على ما وقع في نسخته كما حكاه وهو واجيب بقوله الذين يؤمنون
بالغيب الخ والذي عندنا الذين يؤمنون فقط بدون ذكر الغيب فالايراد باق بحاله وان كانت الواو تكون استينافا
فيصير مع الكلام المستانف كما ذكره في المغني ومثل له بقوله تعالى لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء وبقول لا تاكل
السمك وتشرب اللبن فيمن رفع الا ان المراد به الاستيناف النحوي لا البياني كما لا يخفى ومن هنا ظهر حسن صنيع
الزمخشري اذ ضعف هذا الوجه واخره والمص رحمه الله لما خلط ونظم فيما وقع فيه قوله والاستيناف الخ
اي انه يجعل احد الموصولين مفصولا موصولا بما قبلها فالجملة حينيذ مستانفة اما استينافا نحويا لا يقدر فيه سوال
اصلا او بيانيا وفيه نظر ولما كان ما قبله مستلزما له بهو مستفاد منه وفي ضمنه حتى كانه نتيجة له كان بينهما

فايدة غريبة

مير بادشاه

كال

كمال الاتصال المقتضي لترك العطف والمراد بالاحكام ما وصف به الكتاب وبالصفات صفات المومنين الدال عليها
بالموصولين فلا يرد عليه ان كونه نتيجة ليس من جهات الفصل بل هي مقتضية للربط بالفاء وهذا اعتلة عن قوله
كانه بالنتيجة اي الكلام وفي نسخة كانها اي الجملة قوله اوجواب سايل قال الخ هو معطوف على قوله نتيجة
اي ما سبب اختصاص الموصوفين بهذه الصفات بهدى الكتاب الكامل فاجيب بانه تمام رسوخهم على كمال
الهدى منه تعالى والهدى منه توفيق واعانة بالمرتبة والظاهر ان قال في تقريره ان سبب اختصاصهم بالانتفاع
بهداية الكتاب انه تعالى قدر في الازل سعادتهم وهدايتهم فجعلهم مطبوعة على الهداية والسعيد سعيد
في بطن امه لا سيما اذا انضم اليه الفلاح الاخروي الذي هو اعظم المطالب ثم ما قيل عليه في شرح الكشاف
من ان هذا مجرد احتمال لظهور ان ليس لهذا السوال اعني المستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة
توجيه ولا للجواب بان اختصاصهم بالفوز بالهدى غير مستبدع ولا مستبعد كثير فايدة وزيادة بيان بل هو
اعادة للدعوى بعينها وكذا ما قيل من انه لا وجه للسوال لان الاوصاف التي اجريت عليهم مقتضية لذلك
الاختصاص اقتضاء ظاهرا لكن السائل كانه قد غفل عن اقتضائها فسال فلذا اجاب باعادة المدعى بعينه
تنبيها على ان التامل فيه يرفع مونة السوال الا انه غير وجه النسبة بين المدعي والمتقين وزيد التصريح
الصريح بالنتيجة دفعا لشناعة التكرار وهذا ازيد مما قاله الفضلاء تبعا للمحقق في الكشف وعلى ما ذكرناه
لا يرد ما قالوه نعم هو مخالف لما بنى عليه موجهين وسياتيك عن قريب ان شاء الله تعالى ما يثلج صدرك
ويقر عينك وقيل ايضا ان المعنى الشرعي للتقوى مشتمل على الجواب ومغن عن السوال فتدبر قوله
وبنظيره احسنت الى زيد الخ هذا خلاصة ما في الكشاف حيث قال اعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجيء تارة
باعادة اسم من استونف عنه الحديث كقولك قد احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته
كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك منك فيكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ
لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه وتبعه السكاكي وغيره من اهل المعاني قال المحقق يعني النوع المشتمل على
اعادة ما عنه الحديث جوابا عن سوال سبب الحكم بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله قال لي كيف انت
قلت عليل سهر دائم وحزن طويل فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت
الظاهر انه من قبيل الاعادة بالصفة لانه اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف
هاهنا سواء وقع على الذين او على اولئك وارد على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يعتبر على اعادة الدعوى ورده
المدقق وقال اراد انه جواب عن سوال استحقاقه لما نسب اليه فاذا قيل احسنت الى زيد انه انه يقال
هل هو حقيق بذلك فان اجيب بذكر اسمه فقد ترك تاكيد الجملة على خلاف مقتضى الظاهر وان اجيب بذكر صفته
افاد الحكم المطلوب مع بيان سببه القائم مقام تاكيده وليس ما مر بشيء لانه لو قيل لما سببه الاحسان اليه
واستحقاقه اياه كان ذلك طلبا لتصور سبب مخصوص من بعد العلم بان هناك سببا في الجملة فلا يصح في جوابه
زيد حقيق بالاحسان اذ لا يفهم منه سبب مخصوص اصلا وقد يتوهم انه على الثاني من اعادة الاسم ولذلك
كان مرجوحا ويدفعه قوله فاجيب الخ وقوله وبنا اسم الاشارة الخ وقال في حواشي المطول ان الكلام يحتمل
فان الحكم المثبت لزيد في المثال المذكور هو احسان المخاطب اليه وليس يتوجه هنا سوال من المخاطب عن سبب
احسانه كيف وهو اعلم من غيره باسباب افعاله الاختيارية نعم يتصور ذلك اذا نسي او اراد ان يمتحن غيره هل يعرف
ذلك لكنه مما يحتاج فيه الى تكلف فالصواب تقدير هل هو حقيق بالاحسان اقول هذا تحرير فيه البصيرة
النقادة فان ما ذكره قدس سره من الايراد وارد عليه بعينه لان ما ارتضى تقديره ان كان المخاطب باحسنت

سعد

سيد

سعد

رد على المحقق

اعني المحسن ورد عليه ما اورده وردت بضاعته اليه يحتاج الى ادعا النسيان او قصد الامتحان وان كان من سامع غيرهما
مع انهما قصدوه فيما ذكره الفاضل وهو ان الاحسن اليه على ان يكون احسن ماضيا مجهولا او مضارعا معلوما ونفي
جوزه بعرفيه فادعا انه غير صحيح غير صحيح كما لا يخفى وقول بعض الفضلاء ربما يتكلف في دفع ما اورده الشريف
ويقال يجوز ان يكون السائل هو السامع لا المخاطب فيكون الاستيناف جوابا لسوال التحقيق لا وجه له واما ادعا على
انه تكلف فكانه تشاهم الخطاب في قوله صرنيك اذ هذا ايقتضي ترك الخطاب وان يقال صدنية ونحوه
وتوجيه بان السوال لعدم التصريح به لم ينظر اليه وطبق اخره على اوله دفعا اورد مثله بعض المتاخرين
على الالتفات في سورة الفاتحة ومر ما فيه تشهرا ان ما اورده قدس سره هنا منه مع انها بان السوال
عن سبب الاحسان لا الاستحقاق والاحسان فلا شك في ان كونه حقيقا به سبب معين من اسبابه
غاية الامر ان هذا السبب له سبب ولا ضرر فيه على ان لك ان تقول ان قوله احسنت الى زيد لم يقصد به
فايدة الخبر لانه من لغو القول بل لازمها وهو علمه بذلك فالسوال المتدرس المخاطب سوال عن علمه ومعرفته ايضا
من غير بيان ولا امتحان لا يخفى على الفطرة السليمة او يقال ان هذا السوال يلوح به عرض الكلام من غير نظر
لسايل معين والنظر لمثله تكلف يجر تكلفات اخرى الا ترى ان ما في هذه الاية الكريمة لا يصح ان يعتبر السوال
فيه من رب الكلام وهو مسبب الاسباب العالم بسراير الخفيات ولا من الملقي اليه الكلام اولا وهو النبي عليه
الصلاة والسلام والمومنون لعلمهم بانه لا ايان عما يفصل مع ظهور ذلك عندهم ومن عرائم لا يسلم البداية من
اهل لا فلا ايان عن سببها ولذا لم يعرج عليه المفسرون فتدبر ترشد **قوله** فان اسم الاشارة هاهنا الخ في
الكشاف في اسم الاشارة الذي هو اوليك ايذان بان ما يرد عقيبه فالمذكورون قبله اهل لاكتسابه
من اجل الخصال التي عددت لهم كما قال وسه صعلوك مناه وهمه ثم عدد له خصالا فاضلة ثم عقب
تعديدها بقوله فذلك ان يهلك فحسنى ثناوه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما قال قدس سره
تبعا للشارح المحقق قد توهم ان الايذان المذكور مختص بما اذا وقع الاستيناف على اوليك والصواب انه جار
على الاوجه الثلاثة وذلك ان اسما الاشارة حقها ان يشار بها الى محسوس مشاهد او الى ما ينزل منزلته في تميزه
وظهوره ولما كانت الصفات الجراة على المتقين مميزة لهم جاعلة اياهم كانهم حاضرون مشاهدون وضع اوليك
موضع الضمير اشارة اليهم من حيث انهم موصوفون بها كانه قيل اوليك المتميزون بتلك الصفات فيكون الكلام
من ترتب الحكم على الاوصاف المناسبة ومفيدا للعلية بخلاف الضمير فانه راجع الى الذات وليس فيه ملاحظة
اوصاف فان قلت قد تقدم منك في قوله لكون الخطاب ادل على ان العبادة له لذلك التميز ما يدل
على ان في الضمير ايذانا في الجملة وسياق الكلام هنا ينافيه قلت اذا حل التنوين في ايذانا على التعظيم
زالت المنافاة انتهى وفي شرحه للمفتاح انه من اللطايف الداعية الى ان يورد اسم الاشارة للتنبيه على ان المشار
اليه انما استحق ما ذكر بعده لاجل الصفات السابقة الا انه من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وقد قيل
عليه انه من لطايف كون المسند اليه اسم الاشارة لا من اللطايف الداعية اليه لان الايذان المذكور يحصل
بالموصول ايضا ولذا لم يعده السكاكي من الدواعي وذكر في المثال المذكور داعيا اخر يعني كمال العناية بتمييزه
وتنبيهه لما اختص به من المحامد هذا زبدة ما ذكروه وفيه بحث من وجوه الاول ان ما ادعوه من انه
جار على الاوجه الثلاثة وتخصيصه توهم غير ظاهر لانه على وجهي الابتدا بالموصول الذي هو في معنى الوصف
المفيد للعلية كما صرح به لا وجه حينيذ للعدول الى اسم الاشارة لاجل ذلك لسبق ما يفيده ولا يقتضي
التاكيد فينبغي انه لكمال العناية به كما في المفتاح قاعدوه توهما هو النظر السديد الثاني ان سواله

ليتني

رد على الشريف

تنافي بين كلامي السيد

ابن كمال في شرح المفتاح

قدس سره

قدس سره وجوابه ليس بقوي لان ما مر في الفاتحة من العدول الى الخطاب لا الى الضمير مطلقا وفي اوليك خطاب
ايضا فتامل الثالث ان ما اورد عليه من قوله بما ذكر في حالة الاضافة من ان الداعي اليها ان لا يكون الى احضاره
طريق سواها اصلا او طريق سواها اخصر واسم الاشارة اخصر من الموصول فترجيحه ظاهر على ان ما ذكره ليس
بوارد لما ساذكر **قوله** كاعادة الموصوف بصفاته الخ الجار والمجرور اعني قوله بصفاته متعلق باعادة لا بالموصوف
اي اعادة المستانف عنه المذكور لا بواسطة صفاته الدالة عليه معنى وهذه العبارة اخصر واحسن من قوله
في الكشاف من اعادة من استونف عنه الحديث او اعادة صفته لما يرد عليه من ان الصفة لم تذكر اولا حتى تعاد
وان اعتذر له بانه اراد به اعادة ذكر من استونف عنه الحديث باسمه او بصفته اذ هو مشاكلة ومتى لم يتنبه لهذا
قال بعد ما ذكر في الاستيناف ومثل ما يجي باعادة بصفته يا احسنت الى زيد الكريم الفاضل ذلك
الموصوف بتلك الصفات حقيق بالاحسان معترضا على المص ان مثاله لا يناسب المثل له فالمناسب له ان يمثل
بما ذكره **قوله** لما فيه اي لما في الاستيناف باعادة الصفة الدال عليها اسم الاشارة من البيان المقتضي الحكم
وهو الوصف المناسب المشعر بالعلية لترتب الحكم عليه وقوله وتلخيصه بالجر عطف على بيان والتلخيص هنا
بمعنى الاختصار لان اسم الاشارة اخصر من تلك الصفات لو اعيدت وقوله الموجب له اي المقتضي لاستحقاقه
منفصلا منه كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذا لا كلام فيه انما الكلام في الايجاب عليه تعالى
بمعنى لحوق الذم الذي ذهب اليه المعتزلة وليس بمراد **قوله** ومعنى الاستعلاء الخ الاستعارة في الحرف
تبعية مطلقا وهو المعنى الكلي الشامل له كما حققوه فلذا قال معنى الاستعلاء دون معنى على والتمثيل ضرب المثل
والاتيان بمثال ومطلق التشبيه والمركب منه وهذا مما لا نزاع فيه وانما النزاع في ان الاستعارة التبعية هل تكون
تمثيلية ام لا فذهب الفاضل المحقق الى جوازه متمسكا بما صرح به العلامة في مواضع من كشافه كما صرح به
هنا وقد سبقه اليه الطيبي وقال انه مسلك الشيخين الزمخشري والسكاكي ولم يرتضه المدقق في الكشف واول
ما في عبارته وتبعه فيه السيد وشنع على الفاضل حتى كانه ابو عذرته وهي المعركة العظمى التي عقدت لها المجالس
وصنفت الرسايل مما هو اشهر من قفا نبك قال قدس سره بعد ما ذكر قول الزمخشري معنى الاستعلاء في قوله
على هدى مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من اعتلى الشي وركبه الخ يريد انه
استعارة تبعية شبه في تمسك المتقين بالهدى باستعلا الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاستعير له الحرف
الموضوع للاستعلا وقوله مثل اي تصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به ابرازا
لوجه الشبه بصورته في المشبه به ثم انه قدم تصوير وجه الشبه اعني التمكن والاستقرار على تصوير التشبيه
الذي هو التمسك لانه المقصود الاصلي بالقياس اليه ومن الناس من زعم ان الاستعارة في على تبعية تمثيلية
وان كونها تبعية لجريانها في متعلق معنى الحرف وكونها تمثيلية لكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة
امور فورد عليه ان انتزاع كل من طرفيه من عدة امور يستلزم تركيبه من معان متعددة ومن البين ان متعلق
كلمة على وهو الاستعلاء معنى مفرد كالضرب فلا يكون مشبها به في تشبيه مركب طرفاه وان ضم اليه معنى اخر
وجعل المجموع مشبها به لم يكن معنى الاستعلاء مشبها به في هذا التشبيه فكيف يسري التشبيه والاستعارة
الى معنى الحرف والحاصل ان الاستعارة على الاستعارة تبعية تستلزم كون الاستعلاء مشبها به وتركب
الطرفين يستلزم ان لا يكون مشبها به فلا يجتمعان وقد اجيب بان انتزاع كل من طرفيه من عدة
امور لا يوجب تركيبه بل يقتضي تعددا في ماخذه ورد بان الشي مثلا اذا انتزعناه من اشيا متعددة فلا
يخلو من ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وهو باطل فانه اذا اخذ كذلك من واحد منها كان اخذه مرة ثانيه

حرر

سعد

سعد

من اخرى لغوا وتفصيلا للحاصل او ينتزع من كل واحد منها بعض منه فيكون ضرورة مركبا او لا يكون الا هذا وان كان
وهو ايضا باطل اذ لا معنى حينئذ لانتزاعه من تلك الامور المتعددة على انه صرح بخلافه في قوله تعالى مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا وهو لا يشتبه على ذي مسكة واعلم ان على هدى يحتمل لثلاثة وجوه الاول
تشبيه تمسكهم بالهدى باعتلاء الراكب الثاني تشبيه هيئة منتزعة من المهتدي والهدى وتمسكه به بهيئة
منتزعة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه فيكون تمثيلا تركب كل طرفيه لكنه لم يصرح من الالفاظ التي بازاء
المشبه الا بكلمة على فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة وما عداه تابع له يلاحظ في ضمن الفاظ منوية وان
لم يقدر في نظم الكلام وبينها فرق فليس في على استعارة اصلا بل هي على حالها لو صرح بتلك الالفاظ الثالث
ان يشبه الهدى بالمركوب فعلى قرينة التخييلية هذا زبدة ما ارتضاه ومن الفضلاء من رده وانتصر للسعد
سعد جده فقال هو موقوف اما المقدمة الثانية فان الاستعلاء المطلق متعلق لمعنى مطلق كلمة على لكن ٥
خصوصيات الاستعلاءات خاصة مثلا هنا استعلاء الراكب على المركوب استعلاء ملتبسا بوجه التمكن والاستقرار
وذلك لان متعلق معنى الحرف ما يرجع اليه بنوع استلزام وقد يعبر عن ذلك المعنى به في العرف وهذا
الاستعلاء الخاص لازم لمعنى على هنا لزوم العام للخاص ويجوز تفسيره بذلك عرفا ولا شك ان المشبه به
هنا ليس مطلق الاستعلاء بل الاستعلاء الخاص فانه قد قيل انه معتبر لا مركب فيل نعم لكن في حواشي المطول
لم يرد كون الترشيح خارجا عن الاستعارة بواسطة كون المستعار معتبرا فيه بدون تركيب لانه اذا كان المشبه به
هو المقيد من حيث هو مقيد فلا بد ان يستعار منه ما يدل عليه من حيث هو كذلك فلا تتم تلك الاستعارة بدون
ذلك القيد فلا يكون متعلق معنى الحرف مدلولا بلفظ مفرد وكذا معنى الحرف نفسه لا يدل عليه بلفظ مفرد
وان كان معنى واحدا معتبرا فيه قيود غاية الامر ان يكون الموضوع بازائه لفظا مفردا والحاصل ان معنى الحرف
في ادائه يحتاج الى الفاظ متعددة كالمعنى المركب الا ان المقصود الاصلي فيه تشبيه المقيد دون القيد
وفي المركب المجموع واما المقدمة الاولى فنقول ان مبنى التمثيل هنا على تشبيه الحالة المنتزعة من امور متعددة
بمثلها ومعنى انتزاعها حصولها عند وجودها على وجه اللزوم وقيامها بها ولا يخفى انه يجوز ان يكون شيء بتمامه
منتزعا من مجموع ثابتا به بدون التركيب والتكرار وبلا قيام بكل جزء كالنقطة في الخط والاضافة في محلها
عند القائل بوجودها وكذا جميع الاعراض التي لا تتجزى في محالها كما حقق في الكلام فعلى هذا يجوز ان
تجري الاستعارة التمثيلية في معنى الحرف المفرد بهذا الوجه وينتزع منه الامور المتعددة كما عرفت فان معنى
على هنا نسبة بين الراكب والمركوب على وجه الاستقرار قائمة بينهما منتسبة عنهما ولا يضره انه لم يلاحظ الامور
المتعددة قصدا بالفاظ كثيرة او التفصيل والتركيب في المأخذ لا في نفسه وما ذكروه من ان الوجه مركب في
التمثيل فباعتبار المأخذ وعلى هذا يحمل ما قيل انه لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة
فتشبه بكيفية اخرى مثلها نعم التجريد الاستعارة التمثيلية بالمعنى المشهور في الحرف فانها في مجموع الكلام المركب
من الفاظ متعددة متصلة بلا تفرق في الاجزاء كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى اذ يراد بمجموعه اراك مترددا
في امر كذا ومن اعترف بذلك جرى والحاصل انه يجري في الحرف التمثيل بمعنى انتزاع الحالة من الامور المتعددة
ولا يجري فيه معنى التشبيه في المفصل المركب قصدا على انه ينبغي ان يعلم ان معنى الاستعارة التمثيلية بالمعنى
المشهور في الاية بعيد غير لايق برفاقة لا يتصور تشبيه حال المجموع بل تشبيه التمسك بالهدى بتلبس الراكب
بالمركوب في استقراره عليه وايضا لا وجه لاعتبار الفاظ المشبه به في هذا التركيب مع دخول على على الهدى
وجعله جزءا من اولئك المشار به للمتقين مع ان الهدى واولئك من اجزاء المشبه فان قلت

حفيد

حفيد

فذيطوي

فذ يطوى ذكر المشبه في التشبيه كما يطوى في الاستعارة بحيث لا يكون في حكم المذكور ولا يحتاج الى تقديره في النظم
الا انه يكون منسيا في الاستعارة منويا في التشبيه كما في قوله تعالى وما يستوي البحران الاية فان البحرين مستعملان
في معناهما الحقيقي وقد اريد تشبيه الاسلام والكفر بهما ولا يقدر اللفظ الا في مجرد الارادة فكذا بالنسبة الى
المشبه به في الاستعارة قلت الفرق ظاهر فان التشبيه قد يكون ضمنيا مكنيا كما في قوله فان تفق
الانام وانت منهم الخ اذ مجموعه مقرر لتشبيه المخاطب بالمسك في الانفراد عن بني جنسه فقوله وما يستوي
البحران الخ ايضا مقرر للتشبيه غاية الامر ان اعتبار لفظ المشبه فيما يغير نظم الكلام بخلاف قوله اولئك على هدى
فان المجموع ليس كناية عن الاستعارة ووجود اجزاء المشبه فيه ينافي اعتبار الفاظ الاستعارة فان التشبيه
ينبني فيه اصلا وبالجملة لا وجه لدخول على على الهدى وايضا الاستعارة مجاز اي كلمة على مستعملة في غير معناها
لعلاقة التشبيه واذا لم تذكر الفاظا ولم يقدر بعد اعتبار التجوز في هاهنا اشكال على اعتبار الاستعارة
التمثيلية في المركب مطلقا فان المقصود فيه التشبيه بين الحالتين المنتزعتين من الامور المتعددة الواقعة
في الطرفين ولم يظهر وضع امر بازاء الحالة حتى يصرف عنه الى اخرى بعلاقة التشبيه وبالجملة لا يظهر في تلك
الاستعارة ما يتصرف فيه بالتجوز واما الهيئة التركيبية فموضوعة بازاء الاثبات او النفي وظاهر انه
لم يقصد التشبيه فيه فلا تجوز فيه اذا عرفت ما تلوناه لك وهو زبدة ما في هذا المقام والذي يخطر بالبال
يعرف عن شقة الميل والقال ان الخلاف بينهم في حرف واحد اذ الاختلاف في ان التمثيل التفصيلي المعروف
يستدعي تركب الطرفين حقيقة وان التمثيل الاخر الذي هو محل النزاع هل يشترط فيه التركيب بعد الاتفاق
على انه لا يلزم التصريح باجزائه لفظا ولا تقديرا فذهب الشريف الى انه يشترط فيه ان يكون اجزاؤه
مرادة منوية فلا يكون ما اقتصر عليه من الحرف ونحوه مما هو عمدة المعنى المجازي مستعملا في معنى مجازي
بل حقيقة والا كان مجازا مفردا لا تمثيلا اولا يشترط فيه ذلك بل يكفي تركب المأخذ المنتزع منه ذلك
ويكون الحرف المذكور مع ما يدل عليه بالتزام من طرفي التشبيه وما يتمه متجوزا فيه والامام يصحح دخول على
على الهدى كما مشى عليه السعد ومن مشى على جادته فالنزاع لفظي واما الاشكال الذي اورده ولم يجب
عنه فقد استصعبه بعض المتاخرين فدفعه ان اللفظ المركب له هيئة ومادة دالة على معنى مجموع مركب
موجود في الخارج ومجموع المادة والهيئة موضوع له بالوضع النوعي او باوضاع متعددة على الخلاف المعروف فيه
وهو المتصرف فيه لا الهيئة فقط ولا المفردات وتحقيقه في محله ان شاء الله تعالى ثم يرد على ما مر من ان
الاستعلاء الخاص المعتبر تمثيل انه لو اقتضى ذلك لم يكن لنا استعارة تبعية اصلا لاستلزامها لهذا التركيب والمراد
بالاستعلاء العلو لا طلبه وهي قد اشتهرت بهذا المعنى وتمكنهم بمعنى ثباتهم ودوامهم عطف الاستقرار عليه
لتفسيره وتوضيحه **قوله** بحال من اعتلى الشيء الخ فيه تسامح والاصل تمثيل حالهم في تمكنهم واستقرارهم بحال
من اعتلى الخ ان قلنا ان التمثيل بمعناه المشهور او تمثيل تمكنهم بالاعتلاء على المركوب ان كان التمثيل بمعنى مطلق
التشبيه فالاستعارة تبعية على ما اسلفناه ووجه الشبه ايصاله الى المقصد الاعظم في الدارين **قوله**
وقد صرح بذلك الخ اي صرحوا بالتمثيل فانه استعارة لم يصرح بشيء فيه وان كانت مبنية عليه او المراد صرح فيه
بالركوب المرموز اليه في التبعية لان معنى امتطى ركب كما يأتي وقاله قدس سره انه لما ذكر استعارة على
للتمسك بالهدى لزم منه تشبيه الهدى ونظائره بالمركوب وقد يتبادر الى الوهم استعارة فازاله بان هذا التشبيه
فيما ذكرناه ضمني غير مقصود من الكلام وقد صرحوا به وجعلوه مقصودا في مواضع اخرى وعدل عن قوله
في الكشف وفيه اشارة الى ان التشبيه هنالك ضمني لان الاستعلاء لازم الحرف لا نفس معناه لما فيه من الخفا

ابن كمال في الاعراب

لا يخفى **قوله** استبطى الجهل وغوى هذا هو الصحيح وغوى فيه فعل ماض كنوى بمعنى ضل وفي بعض النسخ
والغوى معرفا بالالف واللام وكانه تحريف لان الغوى كالهوى فساد الجوف فجعله بمعنى الغواية وان كان له
وجه تكلف والجهل هنا بمعنى البغى والتجاوز وهو اصله الشايع في كلام الفصحا قال الا لا يجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا وورد ايضا فيما يقابل العلم كما هو المستعمل والتفريع بما ذكر اما في صورة التشبيه
كتوهم جعل الغواية مركبا فانه في قوة قولك الغواية مركب اي كالمركب واما في صورة الاستعارة كتوهم
اقتعد غارب الهوى اذا شبه فيه الهوى بالمطية على طريقة الاستعارة المكنية وجعل باثبات الغارب ورشح
بذكر الاقتعاد فانه من اقتعد بمعنى ركب وهو في الاصل افتعال من القعود والغارب هو كما في كتب اللغة
ما بين السنام والعنق ومنه استعير حبلك على غاربك ومقدم السنام ما يليه والاكب البعير من مطلق
الظهر وهو المراد المناسب هنا فمن فسره بما قبله وقال ان فيه اشارة الى اشراف مرتكب الهوى على السقوط
لم يصب واما قولهم استطى الجهل فان جعل بمنزلة قولك ركب مطا الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل في قوة
قولك اتخذ الجهل مطية كان تشبيها واياما كان فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه كان قوله ان الشباب مطية
الجهل في روايته وهو المراد بكونه مصاحبه وقيل استبطى استعارة تبعية شبه انقياده بالجهل واستقراره عليه
بامتطا المطية واستعير لفظ المشبه به للمشبه فسرت الاستعارة الى الفعل وذكر المفعول قرينة لها وفيه بحث
اذ لا فرق حينئذ بينه وبين قوله على هدى في ان شبه الهدى والجهل ليس مقصودا فيهما فكيف يجعل مصاحبه
في احدهما دون الاخر ولا يخفى ان دلالة الفعل على الحدث وهو الركوب والامتطا ليست كالحرف فتدبر وفي الكشف
عن استطى الجهل تشبيه خطاه لانه شوا كانه معناه ركب مطاه فيكون كغارب الهوى وقد سلم فيه الاستعارة
او اتخذه مطية فيكون نظير قوله فتنل البعل واجي الساحا لم لو ذكر ترجمته كان تشبيها ومنه ابن على من ابى
وقد تورهم ان معنى استطى الجهل اتخذه مطية على سبيل الحقيقة دون التشبيه فلا بد من الاستعارة
اذ لا يمكن تقدير الاداة نعم اذا ذكرت الترجمة يمكن جعله تشبيها والتصريح بحسب الاصل لا ينتفي القصد
بل مجرد الظهور ونا ستشهاد ولا شك في ان تشبيه الجهل بالمركب في هذا المثال اظهر من تشبيه الهدى
به بحيث لا يخفى على احد سوا اعتبر فيه الاستعارة بالكناية او التبعية او التشبيه بل نقول اسم الاشارة في قوله
هو اولئك اشارة الى تشبيه حال المهتدى بحال الراكب فان ذلك ايضا خفي يحتاج الى النظر والتوضيح وقد تقيت
بالصاح في النفس حاجة لعل بعضل اسه يوما اقضيها **قوله** وذلك انما يحصل الخ اشارة الى التمكن والاستقرار
المار اي لا يحصل الا بتحصيل العلوم النظرية والعملية في استفراغ الفكر وادامة النظر اشارة الى الاولى ومحاسبة
النفس الخ اشارة الى الثانية وفي قوله استفراغ اما الى تشبيه الذهن بقليب يستقى منه ويشبه ما ينفذ
باعذب ومحاسبة النفس بجعلها كعامل او وكيل واعماله بمنزلة اموال عنده والعقل حاكم عليها بحاسبها وفيه لطف
لا يخفى **قوله** ونكر هدى الخ انما افاد التنكير التعظيم لما فيه من الابهام الذي يفيده في نحو الحاقة ما الحاقة
لانه في معنى هدى واي هدى اي هدى عظيم لعظمته لا يعرف حقيقته ومقداره واليه اشار المص بقوله حنير وفي نسخة
ضرب اي نوع منه وهو الصحيح الموافق لما في الكشاف وقوله لا يبلغ ببناء المجهول اي لا يدرك والكنه الحقيقة والنهاية
كما في كتب اللغة اي لا يصل احد الى حقيقته او نهايته ويقادر بضم اليا وفتح الدال المهملة مجهول من قادره قادره يا ثاف
كقاربه وقد روه بسكون الدال ويجوز فتحها اي لا يعرف مقداره وفي الاساس قدرت الشي قدره وهذا شي لا يقادر
قدره وهو من قولهم تقادر الرجلان اذا طلب كل منهما مساواة الاخر في المقدار وقيل ويحتمل ان يكون التنكير
للافراد اي على هدى واحد الا لا هدى الا هدى ما انزل اليك لنسخه ما قبله وفي الكشاف فتقير من ربهم بقوله

سعد

اي مجوه واوتوه وعزه المص لما فيه من الركاكة بزيادة اي التفسيرية بين المبتدا والخبر او تقدير ما لم يدل عليه دليل والقصد
ان من ابتوا ابته ومن ربهم صفة وتفسيره الهدى باللطف والتوفيق لانه مذهب المعتزلة وعندنا هو خلق الاهتداء
وقد قد منها ما يغني عنه وسيأتي تتمته **قوله** ونظيره الخ في نسخة مثله قول الهذلي وهي من شواهد الانكار انه في الديوان
المجموع لشعر هذيل قطعة لا قصيدة وهي ثلاثة ابيات لا رابع لها وقد روي لها رابع وهي بجملتها على ما صححه
الرواة وارتضاه الفاضل في شرحه لعمر ابي الطير المربة غدوة على خالد لقد وقعت على لحم
فلا وابي لا تاكل الطير مثله عشية امسى لا يبين من السلم وانك لو ابصرت مصرع خالد بجنب الستار بين ابرق
لابقنت ان البكر غير رزية ولا النابة المحنت بدرك على غنم والشعر لابي خراش وهو خويلد بن مرة الهذلي يرثي
به خالد بن زهير الهذلي وقد قتل في وقعة مشهورة مذكورة في شرح اشعار هذيل وابو خراش كان من فرسان
العرب وفصحا شعرائها وكانوا ابعد وعلى مذهبه فيسبق الخيل لفرا سه وحسن اسلامه ومات في زمن عمر رضي الله عنه
من نهش حية وخالد المربي كان رضيع الشاعر في هذيل والمربية بضم الميم وكسر الرا المهملة وتشديد اليا الموحدة
والا بمعنى المقيمة منه مسار ربه والب باللام اقام بالمكان وقد نقل ان الزمخشري كان يقول ما افضحك من بيت
اذا انشده فانه استعظم لحمه ولذا انكره وبسبب استعظامه له استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم بابيها
او لانا ان قلنا ان لفظ الاب مقحم كما ذهب اليه بعضهم والطير مجرورة باضافة الاب اليه فان قيل انه مضاف لبا
التكلم فهو مرفوع على انه فاعل فعل مقدر معتبر عما بعده وعلى الاول التكلمية والعنم لتعظيمه ولارد لما يتوهم من تحقيره
باكل الطير له او زائرة لو جوابه القسم لقد الخ وقوله وقعت بكسر التا التانية خطاب للطير على انه التفات
على هذه الرواية وقد روي وقعت وعليه ايضا فلا التفات فيه والاقسام بالوقوع على اللحم العظيم فيه تعظيم
للاقسام عليه بنفسه كما في قول الطابي وثناياك انها اغريض وقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه قرانا
عربيا وقيل ابو الطير خالد نفسه لوقوعها عليه كما يقال ابو تراب وابو الزنج لصاحب الملازم له ولا حاجة الى جعل
ابي جمع واصله ابين فسقطت نونه للاضافة كما قيل واشار المص له فلا وابي الطير المربة بالضمير الخ تبع فيه
الزمخشري وقال السعد هو في ديوان الهذليين هكذا لعمر ابي الطير المربة غدوة على خالد لقد علقت على لحم
الخ وفي حواشي الكشاف لابن الصايغ ومن خطه نقلت نقلا عن الرضي الشاطبي انه هو الصواب وهو كما قال
وانما استدل به لانه لو لم يفد التعظيم كان لغوا من القول فتامل **قوله** واكد تعظيمه الخ قيل انه لما توهم ان
الهدي لا يكون الا من الله فما فائدة قوله من ربهم بين انه تاكيد لتعظيمه باسناده اليه تعالى كما يستفاد من نحو
بيت الله والتوفيق هو اللطف الداعي الى اعمال الخير كما ان العصمة هي اللطف المانع عن اعمال الشر وقيل بمعنى
كونهم على هدى من ربهم خلق الهدي فيهم واعطاوه لهم لا اللطف والتوفيق كما هو راي المعتزلة وهذا من ضيق
العطن فانه لم يفسر الهدى به كما فعله الزمخشري على انه لو قاله لم يكن به باس فتدبر **قوله** وادغمت النون الخ
الغنة صوت يخرج من الخيشوم والنون اشد الحروف غنة والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه وقد قال الغزالي
انه يجب ادغام النون الساكنة والتنوين في اللام والرا بلا غنة عند الجمهور وعليه العمل كما في الشاطبية وشرحها
وذهب كثير من اهل الادا اليه الادغام مع بقا الغنة ورووه عن نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وعاصم
وابي جعفر ويعقوب وقال الامام ابن الجزري رحمه الله وردت الغنة وصحت من طرق كتابنا عن اهل الحجاز
والشام والطال في نحو رويه في النشر وقد اظهر النون والتنوين عند الرا واللام ابو عون عن قالون وابو حاتم
عن يعقوب واوجب جزيم الادغام كما قاله الجعبري فتلخص عن اهل الادا ثلاثة وجوه ووجه الادغام
تلاصق المخرج او تجاوره ووجه وجوبه عند الجمهور كثرة الدور ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف

قاله

خسرو

وابتاع الصفة الموصوف اوتنزيلها التثرة المناسبة منزلة المثلين النايب احدهما مناب الاخر ووجه نفا الغنة ان الاصح بقا الصوت المدغم كما في شرح الطيبة ومنه علم انه لاغبار على ما قاله السيجان وان ما في شرح الفاضل المحقق من انه يجب العربية واما بحسب الرواية عن القرا فالاكثر انه لا غنة مع الراء واللام لا وجه له وان انتفوا اثره فيه **قوله** وكرر فيه اسم الاشارة الخ هذا بعينه ما في الكشاف من قوله تكريرا وليك تنبيه على انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح الخ والاثرة بفتح الهمزة وفتح الثا المثلثة وراء مهملة وها لغة بمعنى الاستيثار والاستبداد وفضل في التقدم والاختصاص من الايثار ويجوز فيه ضم الهمزة وسكون المثلثة وفسرها بعضهم بالمكرمة المتوارثة وقال انها اشارة الى انه تعالى اكرم بها ادم عليه السلام وخواص بنيه فكانها انتقلت لهم ارثا وهو تكلف والمراد بالاثرتين تمكنهم من الهدى في الدنيا وفوزهم بالفلاح في العقبى ما دل عليه بجملتين في النظم يعني ان هولا الموصوفين بتلك الصفات يستحقون بذلك ٥ الاستقلال بالتمكن في الهدى والاستبداد بالفلاح والاختصاص بكل منها ولو لم يعد اوليك لربما توهم ان الاستقلال بالمجموع لا بكل واحد منها وانما افاد ذلك الاختصاص لدلالته على الصفات وانه في المشتق كامر فيفيد العلية لثبوتهما لهم والعلة لا تتخلف عن المعلول فيقتضي الاختصاص بهما والتمييز وفي الاشارة ما يغني عن الكلام ومن غفل عن هذا قال ان هذا الوجه انما يستقيم اذا افاد مجرد تعريف المسند اليه التخصيص ليحصل في الجملة الاولى وايضا هو مختلف فيه فكانه تبع صاحب الكشاف في القول بالحصر في قوله يبسط الرزق وقد يحمل اوليك الثانية اشارة الى المتقين الموصوفين بكونهم على هدى من ربهم ويجعل الفلاح مترتبا على كونهم على تلك الهداية الواصلة اليهم من ربهم ويحتمل المترتبة على الاوصاف السابقة فلا تكرار حينئذ الا بحسب الظاهر وقد اشار قدس سره الى ان كلام الكشاف يحتمل له فانه قال في تكريرا وليك تنبيه على انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهدى فهي ثابتة بالفلاح فان الثاني قوله فهي يحتمل الزيادة والدلالة على ان الاثرة بالهدى سبب الاثرة الاخرى والمهم عدل عنه وقوله وان الخ كالعطف التفسيري وما ذكرها قريب منه الايما الى وجه بنا الخبر المذكور في المعاني في تعريف المسند اليه بالموصولية فتدبر **قوله** ووسط العاطف الخ هذا جواب سوال مقدر يلوح به ما قبله من التكرير في المبتدا وكفاية كل من الاثرتين فانه يوهم ان المقام يقتضي عدم العطف كما في الاية الاخرى يعني انا على هدى والمفلحون مع تناسبهما معنى يختلفان مفهوما ووجودا فان الهدى في الدنيا والفلاح في العقبى واثبات كل منهما على حدة امر مقصود في نفسه فالجملتان المشتملتان عليهما المتحدتان في المخبر عنه بين كمال الاتصال والانفصال فلذا عطفت احديهما على الاخرى واما كالانعام والغافلون وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبيه بالانعام المبالغة في الغفلة فالجملة الثانية مع مشاركتها للاولى في المحكوم عليه موكدة لها فلا مجال للعطف فان قلت انا ربهم الاختلاف والاتحاد بحسب اصل المعنى وباعتبار اللوازم فلا فرق بينهما قلت نعم يجوز اجرا كل منهما فيهما الا ان الاول اظهر في الاول والثاني اظهر في الثاني كما لا يخفى وقيل الفصل في الثانية لانها كالمتصلة بالاولى لانها جواب سوال نشا من قوله بل هم اضل كانه قيل لم كانوا اضل فاجيب بانهم غافلون عن رعي مهمات مصالحهم فالانعام انما فوتهم رعايتها وهذا انسب واظهر ومنه نظروا التسجيل اصله كتابة السجل والصك ويتجوز به عن اثبات الحكم القطعي والشهير وهذا هو المراد وقيل معناه رميهم بالثقل وفي القاموس سجل به رمي به من فوق على انه ماخوذ من السجيل بمعنى الحجارة والاول انسب واقرب **قوله** وهم فصل الخ ضمير الفصل ويسمى عمادا لانه لا يعتمد فصل الخبر

سعد

پير پادشاه

عصام في الوعايه هنا لطف

ويميزه عن الدون فلذا سمي فصلا وهو الحلبي لانه قد يتوسط بين غيرهما كما ذكره النحاة ويوكد النسبة والحكم الجزئي وقيل انه لتاكيد المحكوم عليه لمطابقته له وضعف بانه لو كان كذلك لم يفد التخصيص كما لا يفيده زيد نفسه اكرم الناس وادخال اللام عليه في نحو ان زيدا هو الظريف ربما دل على انه من تتمة المحكوم به ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه لا عكسه كما ذهب اليه بعض شراح المفتاح وهذا اما المنطوق واثبتوه بقوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم وهو انما يتم اذا ثبت القصر في مثل كان زيد هو افضل من عمرو وما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر باللام الجنسي يفيد قصره على المبتدا وان لم يكن فصل كزيد الامير وتعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل نحو الكريم هو التقوي اي لا كرم الا التقوي وفي الخالي مما يشعر بان مثله يفيد قصر المبتدا على الخبر سوا عرف المبتدا والخبر اولا لانه صرح بان معنى فان الدهر هو الله ان جالب الحوادث هو الله لا غيره وفي المفتاح ما يخالفه وقال الفاضل المحقق التحقيق ان الفصل قد يكون للتخصيص بقصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو افضل من عمرو وزيد هو نبيا وهم الاسد وفي الكشاف في قوله تعالى ان الله هو يقبل التوبة هو للتخصيص والتوكيد وقد يكون لمجرد التوكيد اذا كان التخصيص حاصلا بدونه بان يكون في الكلام ما يفيد قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق اي لا رازق الا هو وقصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى والحسب هو المال اي لا كرم الا التقوى الخ ولذا قيل ان كلامه يحتمل لا مرين ان يكون اشارة الى المدعي وهو الحق والانتصار من كلامه وان يكون اشارة الى الدليل وهو فاسد وفيه نظر **قوله** او مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر اوليك ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد عليه ان فيه جعل الشي قسيما لنفسه لان من النحاة من ذهب الى ان ضمير الفصل في محل رفع على الابتدا **قوله** والمفلحون خبره قال الطيبي فعلى هذا تكون الجملة من باب تقوي الحكم او من باب التخصيص على نحو هو عارف قلت المراد الاخر لتطابق الوجوه في افادة الحصر ولا حاجة لما ذكره لما تقدم من ان اوليك في معنى الصفة المشتقة ومثله يفيد عليه مبدا الاشتقاق ويفيد الحصر **قوله** والمفلح بالحا والجيم الخ هذا بنا على ما عليه قدما اهل اللغة من ان المشاركة في اكثر الحروف اشتقاق يدل على معنى المادة فيتحد اصل معناها ويتغاير ببعض الوجوه كما يعرفه من طالع التهذيب والعيني ونحوهما من كتب اللغة الغريبة ولذا اعتبروا في الترتيب الاول وما يليه ولم ينظروا الى الاخر كما فعله الجوهري والمراد بقوله بالحا والجيم تفسير اللفظ من حيث اللغة والا فالقراة بالحا المهملة لا غير ولم يثبت بالجيم في شي من الشواذ والفلح بالحا يعني الشق والفتح وكذا الفلج بالجيم ايضا كما في كتب اللغة والظاهر انهما معنيان فان الشق قد يكون من غير فرجة والفتح قد يكون بغير شق كفتح الباب والكتاب فبينهما عموم وخصوص وجهي وقوله الفايز بالمطلوب هذا هو المعنى العرفي المعروف في الاستعمال والشق والفتح معناه الحقيقي الاصلي وقوله كانه الخ بيان للملابسة والمناسبة بينهما واكتفى بذكر الفتح فيه لاشتماله على الشق في الغالب فلا يتال المناسب لما بعده ان يذكره لكنه لو صرح به كان احسن والوجوه جمع وجه ومعناه النوع او الطريق فقوله وجوه الظفر كما في بعض النسخ انواعه الوطر كما في نسخة وجوه اللطف وهو بمعنى فيكون معروف وهو الرفق واللين وبفتح اللام والطا وبنا لما كالعلم ايضا وهو اسم بمعنى البر ولم يشتهر في العربية قال الزمخشري في شرح مقاماته الالطاف بمعنى الهدايا واحدها لطف قال لكن له عندنا التكريم واللطف وعبارة المصنف رحمه الله تحتملهما والظاهر الاول وافلح بمعنى ربك فاز بمعنيه دنيوية واخروية وهي سعادة الدارين وما قيل من ان قوله انفتحت يدل على ان همزة افلح للصيرورة فيه نظر ظاهر **قوله** وهذا التركيب اي تركيب فلح وهو ظاهر وفلق بمعنى شق وفلذ بالذال المعجمة بمعنى قطع وفلى بالناس قلبت الشعرا فتحته لتنظر ما تحته من الهوام او من فلوته بالسيف اذا ضربته وفي الضرب معنى الشق هنا وما فلوته عن امه اذا فطمته **قوله** ونحو بعب

سعد

حطيب زاده

شيخ زاده

المفلحين الخ هذا زبدة قوله في الكشاف ومعنى التعريف في المفلحون الدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم مفلحون
في الاخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من اهل بلدك فاستخبرت من هو فقيل زيد التايب اي هو الذي اخبرت بتوبته
فاللام جنيئذ لتعريف العهد الخارجي ولاحاجة الى اعتبار فضي كما اذا قلت الزيدون هم المنطلقون اشارة الى من هو ذي
بالانطلاق ولك ان تعتبر كلمة هم فصلا وتقصد قصر المسند على المسند اليه افرادا فيما لا عاجبي بتوهم من ان المهود في
بالفلاح يخرج منهم غير المتقين ايضا وقوله كما اذا بلغك الخ تركه المص رحمه الله اختصارا الا انما قيل من انه لاجل انه اعترض
عليه بان المطابق للسوال ان يقال التايب زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبر المبتدا محذوف ورد بان الضمير في من هو راجع
الى التايب اي من التايب فمن مبتدا او التايب خبره كما هو مذهب سيبويه والمعنى از يد التايب ام عمرو فالمطلوب بالسوال
ان يحكم بالتايب على شيء من تلك المخصوصات فالصواب ما في الكتاب ليكون الجواب مطابقا للسوال والمثال موافقا
للتنزيل في تعريف الخبر العهدي فان جعل من جزءا مقدما فالحق ما ذكره المعترض فتفوت موافقة المثال وهذا مع
ظهوره خفي على جماعة حتى زعم من لم يتنبه له ان دعوى رعاية المطابقة منقوضة بان من قام جملة اسمية ويجاب
بفعلية ولم يدر ان السايل بمن قام يطلب الحكم بالقيام على زيد او عمرو فاذا اجيب بقام زيد طابق سواله في المعنى وان
خالفه لفظا بفعليته لسر ستراه بخلاف ما نحن فيه فان التقديم فيه يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة المعنوية
التي يجب رعايتها في نحو زيد اخوك واخوك زيد هذا ملخص ما ارتضاه قدس سره تخالفا فيه للفاضل المحقق
وتبجح به في غير موضع وسلمه له عامة الفضلا الا من زبي ربقة التقليد من جيد فكره كما قال بعض الفضلا انه مردود
لمخالفته لكلام القوم فانهم صرحوا بان من لطلب التصور لطلب الحكم والتصديق فتا وبله لا يجدي في مقابلة
خرق اجماعهم ولذا قيل ان من يسال بها عن تشخيص ذي العلم وتعيينه فالمقصود بمن قام تعيين الفاعل مع تقرر
الفعل بحيث لا يشك فيه وليس لطلب مطلق الحكم بالقيام فالمطابقة في الجواب ان يقال زيد قام اذ المقصود الفاعل
وتقرير الفعل امر ذكره بمجرد اعتبار رعوي ولذا قالوا ان قوله تعالى أانت فعلت هذا لو كان لتقرير الفعل كان الجواب
فعلت او لم افعل والحاصل ان في قام زيد ايهاما للتردد السايل في الفعل وتقرير المجيب اياه وقد قال محققوا
اهل المعاني ان الهمزة يليها المسئول عنه ذاتا او غيره فيقال اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل وانت
ضربت اذا كان في الفاعل مع تقرير الفعل ولا شك في ان خلق السموات والارض مقرر لا مرية فيه والتردد انما هو
في تعيين الفاعل فلا يكون من خلق السموات والارض جملة فعلية معنى بل اسمية لفظا ومعنى ولا ينبغي ان يكون
من قام في معنى اقام زيد ام عمرو بل في معنى ازيد ام عمرو قام لما عرفته والنكتة في ذكر الجملة الفعلية في جواب
من خلق انه على خلاف مقتضى الظاهر للتعريض بغباوة المخاطبين وانه لا ينبغي لهم التردد في الفاعل اصلا
كما وقع فلو كان ههنا تردد كان في اصل الفعل وقيل الضابط ان الشيء اذا كان له صفتان تعرفه وقد عرف السامع
اتصافه باحديهما دون الاخرى فاذا عرف اتصاف الذات به وهو طالب لان يحكم عليه بالاخرى يجب تقديم الدال عليه
وجعله مبتدا وتاخير غيره فاذا عرف مثلا زيدا بعينه واسمه دون اتصافه بالاخوة وطلب ان تعرفه ذلك قلت
زيد اخوك واذا عرف اخا له بعينه واتصفت اخوه زيد وابهم غيره وهذا موافق لقوله في الدلايل انك في
قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنه في الاول لم يسمع السامع انه كان وفي الثاني
سمعه ولكنه لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون من زيد ثم قيل
زيد المنطلق انقلب الجواز وجوبا يحصل له منه فاذا قصد تاكيده قيل زيد هو المنطلق واذا قيل المنطلق زيد
فالمعنى انك رايت منطلقا لم تعلم از يد هو ام عمرو فقيل لك المنطلق زيد اي ما تراه من بعيد هو زيد وهكذا
ما نحن فيه فانك عرفت المتقين وبلغك ان قوما مفلحين في الاخرة وجوزت كونهم المتقين فطلبت الحكم عليهم

بالفلاح وهذا مراد الزمخشري بعبارته السالفة بان يكون معنى من هو از يد هو او غيره بالذكر لما يقتضي الاهتمام به
ولما كان ظاهره ان معناه از يد التايب ام عمرو الخ ورد عليه الاعتراض بان المناسب التايب زيد لانك عرفت ان انسانا
قد تاب وطلبت الحكم عليه بانه زيد او غيره فمقتضى تلك الضابطة انك اذا عرفت التايب وقلت من هو كان معناه
از يد التايب ام عمرو الخ فالتردد انما هو في المخصوصات والمطلوب الحكم على التايب بواحد منها كما ذكره الشيخ في المنطلق
زيد فلا يصح حينئذ زيد التايب بل التايب زيد فظهر فساد الجواب بان الضمير للتايب كما مر فانه لا يدفع الاعتراض
بعدم مطابقته للضابطة المقررة قيل وبهذا ظهر ما في كلام الشارحين من الاختلال وتبين التوفيق بين كلامي
الشيخ فان كلا منهما له مقام اقول هذا اجلة ما يعتد به ما وقع هنا من القيل والقال وهذا انا
بادل لك جهد المقل بما ينبغي فيه فاقول راجيا من الله التوفيق المطابقة المتفق عليها هو جعل مطلوب المخاطب
محكوما به وجعل الغاية وفي كما قاله الشيخ والسكاكي انما تحقق اذا عرف الطرفان والجملة اسمية لانه اذا انكر احدهما
يكون هو الخبر اذ من شانه ان يكون غير معلوم فاذا عرفا كان مغلوما بطريق من طرق التعريف ليصح التعريف والا عرف
جنيئذ محكوم عليه والمعروف من وجه المجهول من وجه محكوم به لانه لو عرف من كل وجه لم يطلب فاذا بلغك ان قوما
معينين من اهل بلدة او محلة انطلق منهم واحد وانت تعلمهم بشخصانهم ونعلم المنطلق بوجه ما وتجهله من غير ذلك الوجه
تعين في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه ولو شاهدت من بعيد شخصا منطلقا ولم تعرفه بذاته وشخصا
وقلت من المنطلق كنت عارفا بالمنطلق بمشاهدته والمجهول لك ما تشخصه فتعين حينئذ المنطلق زيد زيد
وهذا مرادهم كما ستسمعه في الدلايل فقوله في الكشاف اذا بلغك ان شخصا قد تاب الخ اشارة الى ما يصح تعريفه ومع
كونهم معلوما بوجه لا لكل الوجوه حتى ينبغي انه مبتدا لا نحو هو فانه خبرية بلا مرية ومن هنا نشا الاعتراض وليس
من مبنيا على اعراب من مبتدا وخبرا لان من شاهد المنطلق اذا قال من المنطلق فمطلوبه ما تشخصه نحو المنطلق ان
يكون مبتدا ومن خبره وانما عكسه سيبويه لانه يراه ملتزم التقديم والمسئول عنه انما هو الذكر وادعا التقديم عن تاخير
خلاف الظاهر مع انه نكرة والكلام فيه ليس فيه وجملته انشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيه الملقى اليه الخبر فليس مما
نحن فيه وليس الاختلاف فيه مبنيا على هذا ايضا فلا حاجة الى تكلف ادعا انه مبتدا لانه معرفة تاويلا لانه في معنى
از يد ام عمرو الخ مع انه لا يتم لان التاويل المذكور انما هو في اهل التفصيل وكم في نحو كم مالك لانها في معنى اما به
ام الغمام الكثير فقول السعد هنا ان المناسب جنيئذ التايب زيد الخ مردود بما مر من ان قوله بلغك الخ مصحح لتعريف
التايب وجعله معهود الا اشار اليه بقوله الذي اخبرت بتوبته ولا ينبغي ان لا يكون مجهولا ومطلوبا من وجه كما ذكر
ليس بشيء وقوله قدس سره حتى زعم الخ رده كما فصله وهو وارد عليه كما يعلم ما قدمناه وقول الشارح الفاضل
ليس بشيء فانهما منتفيان
اورد الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز كلاما يوهم اوله كلام المص واخره كلام المعترض ليس بشيء فانهما منتفيان
وهو غفلة عما حققوه وعبارة الدلايل انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنه
تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد
فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب
ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد انتهى يعني ان المخاطب لما علم زيدا بشخصانه وبلغه
ان انسانا انطلق كان المنطلق حاضرا في ذهنه فيصح ان يعرف بالتعريف العهدي ولكنه لما لم يتعين كان مطلوبا للتردد
فيه فتعين جعله خبرا لكونه هو المجهول منه من وجه بخلاف الصورة الاتية وهذا بعينه ما في الكشاف الا ان المعترض
ومن سلم اعتراضه لم يهتد لتطبيقه ثم قال الشيخ واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رايت انسانا منطلقا
بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم از يد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هو هذا الشخص الذي تراه

من بعد بوزيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه بنشيه فيقال لك اللابس الديباج صاحبك الذي كان معك
في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لاثبات لبس الديباج لانه شاهده بعينه انك لما شاهدت
انطلاقه ولبسه الديباج كان اللابس والمنطلق محسوسا عندك لا تتردد فيه ولا تطلبه وانما تطلب تشخيصه وتعيينه
فتعين جعله مبتدا او زيد اجرا لجاري ما مر من عكسه لان زيد المحسوس او بمنزلته والمنطلق لم تعرفه الا بان ثبت
تشخص صدر منه الانطلاق فانت لم تشاهده ولم تعينه المخبر عنه كذلك فلذا جعل جزا فتدبر وافق اول كلامه اخره من غير
شبهة وهو بعينه ما في الكشاف فقد انكشف لك ان المراد بالمعبر عليه وتبين انه ما ارتضاه الشريف المرتضى وادعى
انه لا يتزلزل فيه من له رسوخ قدم في علم المعاني غني عن البيان الا دم لما اسسه من البنيان لما عرفت من ان
المراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق نعني ان يقال لك المنطلق زيد
سوا كان من مبتدا او جزا فانك اذا لم تشاهده فاخبرت بان شخصا من قوم معلومين لك يا عبا ثم انطلق فقلت
من المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في باب من لانه مبني الخلاف امر اخر غير ما نحن فيه وسياتي ان شا الله تعالى
تحقيق هذه المطابقة في محله فانه هنا جملة معترضة لا لمحل لالم بعرض لا شراح الكشاف وهذا من الحور المقصورات
في الخيام التي مس بها العلام قوله اوالاشارة الى ما يعرفه كل احد الخ في الكشاف او على انهم الذين ان حصلت صفة
المتقين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة كما تقول لصاحبك هل عرفت
الاسد وما جبل عليه من فرط الاقدام ان زيدا هو هو انتهى وهذا بعينه ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز فقال
اعلم ان الخبر المعرف بالالف واللام معنى غير ما ذكرت لك وله مسلك دقيق ولمحة كالخلس يكون المتامل عنده كما يقال يعرف
وينكر وذلك قولك هو البطل المحامي وهو المتقى المرتجى وانت لا تقصد شيا ما تقدم فلست تشير الى معنى قد علم
المخاطب انه كان ولم يعلم ممن كان كما مضى في قولك زيد هو المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على معنى انه لم يحصل
لغيره على الكمال كما كان في قولك هو الشجاع ولا تقول ظاهرا انه بهذه الصفة كما كان في قوله ووالدك العبد ولكنك
تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصل معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى
يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان كنت قتلته علما وتصورته حق تصوره فعليك صاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك
وعنده بغيتك وطريقه طريق قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه انتهى
المقصود منه وهذه قصة في شرحها طول وقد وقع النزاع في مراد الشيخ بين الفاضلين فقال المحقق السعد
نور الله مرقده اطلق الناظرون في الكشاف على انه يريد بذلك تعريف الجنس وتعيين الحقيقة المسمى بالعهد الذهني
ثم منهم من زعم انه لقصر المسند على الخبر نظرا الى قوله لا يعدون تلك الحقيقة على عكس ما تحقق وتقرر في مثل زيد الامير
وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند اليه قصر قلب وعلى تقدير العهد وقصر افراد وينبغي ان تعلم انه اشارة الى
معنى اخر لتعريف الخبر وقال قدس سره يريد جلي في ادعائه ان مراد الشيخ معنى غير تعريف الجنس اللام جنسية لتعريف
الجنس المسمى بتعيين الحقيقة والمعرف بلام الجنس قد يقصد به تارة حصره في المبتدا اما حقيقة او ادعا نحو زيد الامير
اذا انحصرت الامارة فيه او كان كاملا فيها كانه قيل زيد كل الامير وقد يقصد به اخرى ان المبتدا هو عين ذلك الجنس
ومتحد به فكانه يجسم منه الا ان ذلك الجنس مفهوم مغاير للمبتدا يحمل فيه على احد الوجهين فهذا معنى اخر للخبر
المعرف بلام الجنس غير الحصر وهو مراد الشيخ بالعبارة المذكورة وقد وضحه وكثر امثلته وقال هذا كله على معنى الوهم
والتقدير وان يتصور في خاطره شيا لم يره ولم يعلمه ثم يجريه مجرى ما علمه وانما قال ذلك لان دعوى كون زيد عين
حقيقة الاسد مثلا انما يتاتى اذا صورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب تلك الدعوى فانها لو تركت
على حالها لم يكن ادعا كون زيد متحدا بها مستحسنا فينبغي ان تعريف الخبر بهذا المعنى تعريف جنسي اعتبر معه تصور

طيبي وقطب

سيد

الحقيقة

الحقيقة بصورة وهمية توصلا الى دعوى الاتحاد وهو من فروع الجنس كما يحمل على الكمال كما مر وتعريف اللام مختص بين
العهد والجنس فلا وقلت ظهور الاتصاف بصفة الجزلين نشأ منهما قلت هو راجع الى الجنس ايضا
كانه بعد ما جعل جزا عرفه باللام اشارة الى حضور الجنس في الذهن من حيث انه صفة للمخبر عنه وهذا معنى ظهور
اتصافه به واختار العلم رحمه الله في المفلحين دعوى الاتحاد على حصر الجنس لانه الطف وابلغ وقوله لا نجد من الخ تاكيد
للاتحاد لا بيان الحصر المستفاد من الجزء كما توهم فانه مخالف للقاعدة المقررة من ان تعريف الخبر الجنسي يفيد قصره على المبتدا
لا عكسه وان اشعر به كلام الفاضل في تفسير اسمه هو الرحمن وان الله هو الجالب للحوادث بالجر الجالب فان قيل ان ادعى ان
المتقين عين حقيقة المفلحين لم يتصور هناك حصر اصلا فكيف يستعمل فيه الفصل قلت يجرد حينئذ لتمييز
الجزء عن النعت وتاكيد الحكم معا او لاحدهما وكذا الكرم هو التقوى اي الكرم الا التقوى اقول هذا المقام
قد انسحبت فيه اذيال الكلام ولم يكشف عن وجوه مخدراته اللثام فان السعد لما خالف الشراح وادعى انه نوع
اخر من التعريف ولم يعينه ولم يبين انه كيف هو من معاني ال المحصورة في العربية والشريف لما قال انه لتعريف
الجنس الا انه لا حصر فيه لم يبرهن على مراد الشيخ فانه بالغ في وصفه بالدقة وقال انه من عجيب الشان له مكان من
الفخامة والنبل وهو من سحر البيان الذي تقصر العبارة عن تاديته حقه وبمجرد تعريف الجنس معنى مكشوف يتبادر علمه في الطرق
ادخل السوق واشتري اللحم وهو اول ما يشترى وايضا تكلم بعل عرفت الاسد حقا وهو اشد واشد وهذا امام يظهر لي رجاله
او لم ينفتح مع امعان النظر اشكاله فاعلم ان الشيخ نور الله مرقده ذكر قبله ان الخبر المعرف بلام الجنس فيه ثلاثة
وجوه الاول ان يقصر الجنس على المخبر عنه لقصد المبالغة نحو زيد هو الجواد اي الكامل في الجود الا انك تخرجه في صورة
توهم انه لا يوجد الا فيه لعدم الاعتداد بغيره الثاني ان يقصر جنس المعنى الذي تفيده بالخبر على المخبر عنه لا على عدم
الاعتداد بغيره بل على دعوى انه لا يوجد الا منه ولا يكون الا اذا قيد بشي يخصصه ويجعله في حكم نوع براسه نحو
هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيرا الثالث ان لا يقصد قصر في جنسه لا على ما ذكر بل وجه اخر كما في قول
الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل فان بكاك الحسن الجميل اراد انه قد قرر في جنس ما حسن الحسن الظاهر
الذي لا ينكره ولا يشك فيه شاك ثم لما فصل هذه الاقسام قال للخبر المعرف باللام معنى اخر غير ما ذكرت لك
وله مسلك دقيق الخ وقد مر بعضه فوصفه بالحسن والدقة الزائدة وصرح بانه غير الوجوه الثلاثة السابقة
والمغايرة لها باعتبارها في النوع فلا يكون من تعريف الجنس وهو ما ذهب اليه الفاضل التفتازاني وهو السابق الى الفهم
ويحتمل المغايرة في الخلاف والوصف اعني الحصر لان الاقسام الثلاثة مما يفيده ومنه وهذا بغاير كله بعيد م
افادته وهذا ما ارتضاه الشريف المرتضى وفي كلامه ما يؤيده بحسب الظاهر كقوله ولا تريد ان تقصر معنى
عليه ونحوه مما يظهر لمن احاط به خبرا وهذا منشؤ الخلاف فيه فاما نصيبه من غش الخفا وكدر الاشتاق فالحق
ان يقال ان الشيخ اراد بالتعريف هنا الحقيقة والماهية واذا جعل فرد من افرادها عينها كان ذلك ادعا وتقديرا ولما كان هذا
اظهر في زيد هو الاسد اتي به تنويرا له لان اتحاد المتباين لذاته مع وافادة المبالغة فيه اظهر وجعل الفرد عين ماهية
وصف يقتضي تحقق اتصافه به وانه جدير به ومستحق له ووجه الدقة المحتاجة الى زيادة التامل ان اهل المعقول
وان ذهب كثير منهم الى وجود الماهية في ضمن افرادها الا ان جعلها عين فرد فيه من المبالغة ما لا يخفى لجعلها محسوسة
مشاهدة وهذا ما ارتضى بامن السحر ولام الطبيعة والحقيقة من اقسام الجنس لانحصاره عند الجمهور في العهد
والجنس كما اشار اليه قدس سره الا انه بقي ههنا امران الاول ان الشارح الفاضل لم يصرح في كتبه بانها
على هذا البيت من الجنس راسا عند الشيخ بل قال انه تعريف اخر للخبر عنده فلك ان تقول مراده بقوله اخر انه
مغاير لافراد التعريف الجنسي الذي فيه حصر وهو الاقسام الثلاثة التي قررناها فآله الى ما ذكره الشريف فلا وجه

لتشنيعه عليه بهو كما قيل • ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم • الثاني ان في كلام الشيخ
نظرا ظاهرا فان تشبيهه بالموصول يقتضي ان ما نحن فيه تعريف عهدي وقد اشار في حواشي المطول الي دفعه
ومن ذهب الي العهد تمسك بما يقتضيه من قوله لا حقيقة لهم وراء ذلك وقوله لا يعدون تلك الحقيقة وقد اعترض
الشريف في حواشي المطول بانه موهمة لذلك وعبارة الدلايل لما فيه من التصريح بعموم العهد فيه ثم دفع ما ذكروا اما
كلام الكشاف فليس فيه ما يمنعه ولذا قيل لا وجه لتخطية من ذهب اليه من شراح الكشاف وقد قيل انه لما فيه معني
التعريف يقول لك هل سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقته فزيد هو بعينه وهذا المقصد فيه الحصر اصلا علمت
ما توهمه عبارته ليس بمراد ايضا وبما قررناه لك علم سقوط ما قيل ان قول الشيخ لا حقيقة لهم وراء ذلك لا يوهم العهد
وانما معناه اتحاد الحقيقة معه بخلاف قول الزمخشري لا يعدون تلك الحقيقة اذ معناه انهم غير متجاوزين لها وهو
معني العهد وقد بقي هنا امور مفصلة في حواشي كتب المعاني من اراد فليرجع اليها **قوله** من حقيقة المفلحين
اشارة الي انه علي هذا لام الطبيعة والحقيقة كما قررناه انفا وقوله وخصوصياتهم عطفه علي الحقيقة عطف
تفسير اشارة الي ان المراد بالحقيقة المفهوم المختص بهم لا ما علمه اهل المعقول وخصوصيا ت جمع خصوصية
من خصه بكذا اذا افرده به فاختص اي انفرد قال الجوهري يخصه خصا وخصوصية بالضم والفتح والفتح افصح
واعلم ان في الخصوصية وامثالها طريقتان احدهما انه مصدر وضع هكذا كالطفولية والرجولية وهو كثير في المصادر
الماخوذة من اسما الاجناس فيا وه كيا كرسي كما في التسهيل والارتشاف الثانية ان الفعولة بالضم كثيرة في المصادر
الماخوذة من الجوامد كالابوة والبنوة والفعولة بالفتح نادرة فلما صغت في باب المصدرية الحق بها يا المصدرية
تاكيدا وابدانا بانها جارية مجري اسما الاجناس في قلة تصرفها وبنا الافعال منها كما قاله المرزوقي في شرح الفصيح
وعليها فالتا للتانيث اللفظي كما في ابوة ولا بد منها علي الطريقة الثانية لانها لا تلزم المصدر الذي هو اسم
الباقي وهذا عالميه لا عالمي كما نص عليه الرضي في بحث الحروف المشبهة بالفعل والمرزوقي في شرحه للفصيح او هي
تا النقل الي المصدرية فلا وجه لما قيل من انها للمبالغة فان قلت الضم هو الاكثر فيه لشيوعه في نحو رجولية
وطفولية وعبودية وغيرها فكيف يكون الفتح افصح قلت قال المرزوقي في شرح الفصيح الضم في هذا اكثر وحكي
الفتح في اللصوصية والخصوصية والحرورية بمعني الحرية لكن الفتح هو المستفصح في هذه الاحرف الثلاثة ولا يمتنع
ان يكون لا يلبس اقل استعمالا فلا يستفصح انتهي فقد علمت ان فتح خصوصية افصح سماعا ومن رد علي الجوهري فقد وهم
ثم ان ما ذكره المص رحمه الله تلخيص لما في الكشاف من غير مخالفة ومن الناس من ظن انه مخالفة وانه اشارة الي
ان التعريف الجنسي الشامل للافراد وانه مغاير للعهد عنده وقيل انه محتمله ويحتمل ما ذهب اليه العلامة وقيل انه اراد
انه للاستغراق والذي غره لفظ الخصوصيات وقد مر بيانه حتي قيل انه هنا ليس له وجه ظاهر واعلم انهم اطبقوا علي
ان الالف واللام حرف تعريف هنا مع ان الداخلة علي اسم الفاعل موصولة عند الجمهور وهذا اذا لم تكن للعهد اما اذا كانت
له كما في قولك جاني ضارب فاكرمت الضارب فلا كلام في حرفيتها ولا خلاف فيه كما في شرح الرضي ولا يبعد انكاره كما
في بعض شروح المغني فكانه لان المراد الثبات علي الفلاح فهو جنس ما غلب عليه الاسمية او الحق بالصفة المشبهة
وتخريجه علي مذهب المازني بعيد وما ذكره صرح به المبرد في الكامل كما بيناه في نكت المغني **قوله** تنبيه تامل الخ
التنبيه مصدر نبهه من نومه اذا ايقظه وهو في اصطلاح المصنفين ترجمة لمسئلة لا يعلم ما قبله لا بطريق التصريح
او لما يدرك بادني اشارة والتفات اليه حتي كانه ما غفل عنه وهو اما معرب خبر مبتدا مقدر ونحوه او ساكن موقوف
غير معرب كالاسما المعدودة لانه لم يقصد تركيبه وتامل امر من التامل يقال تاملت الشي اذا تدبرته وهو اعادة نكث
النظر فيه مرة بعد اخري حتي تعرفه وقوله كيف فيه كيف في الاصل للاستفهام عن الاحوال فيقال كيف زيد اي علي

عصام في حواشي المطول

خطيب زاده

قاموس

عصام

خسرو

الشرح الجديد

اي حال وقال الاستاذ في كمال قد تكون كيف اسما للحال من غير معني السوال فتجرد لجزء معناها وهو المراد هنا ومنه
ما حكاه قطرب عن بعض العرب انظر الي كيف يصنع اي الي حال صنعه انتهي ويجوز بها ايضا عن التعجب كقوله كيف
تكفرون بالله وقد يقال انه المراد هنا اي ما احسن ما بنيه فتكون معمولة لنبه مقدمة عليه باقية علي صدارتها وقد
جوز بعض النحاة في امثاله خروجه عن الصدارة فهو حينيذ معمول لتامل ولذا قيل معناه تامل كيفية تنبيه الله
تعالي فانسلخ عن معني الاستفهام للظرفية او هي مفعول به كما وقعت معناه اليها في قول البخاري رحمه الله باب
كيف كان بدء الوحي وعبارة الكشاف انظر كيف فقال قدس سره لما كان النظر وسيلة الي العلم كان مستعملا بمعناه مجاز
ابناء علي الاستفهام وكذا التامل هنا انه معلق هنا كما يعلق العلم الا انه تسمح في العبارة وقوله بقيل متعلق باختصاص
ومن وجوه متعلق بقيل وشتي بمعني متفرقة مفرد او جمع شتيت والوجوه اربعة الاول منها متعلق بالجملتين والباقي
مختص بالجملة الثانية وقيل كلها متعلقة بالجملة الثانية ويجري في قوله بنا الجر والرفع والنصب وافادة اسم الاشارة
للتعليل بدخول الصفات فيه كما مر وبنا الخبر علي الصفة وعوده قد يشعر بالعلية والاخبار به لا ينافي علي ما فصل قبله
ويفيد ايضا الاختصاص وقوله تكرير معطوف علي بنا ويجوز في هذا ان يكون مشتركا ايضا لان التكرير يكون بمعني
مجموع الذكرين ايضا كما يكون للثاني والاول وقد سبق تفصيله وتعريف الخبر الدال علي الحصر والمبالغة بجعلهم عين
الحقيقة وتوسيط الفصل الدال علي الحصر والتاكيد **قوله** لا طار قد يرسم تعليل للتعريف والتوسيط وقد يسكون
الدال وهو الاكثر ونفتح وهو الموازن لانه يرسم الواقع في اكثر النسخ وفي بعضها اثاره بالجمع والمراد بالقدر شرفهم واصله
مقدار الشي ومبلغه قال في المصباح قدر الشي ساكن الدال والفتح لغة مبلغه يقال له هذا قدره وقدره
اي مائلة ويقال ماله عندي قدر اي حرمة ووقار انتهي والاقتنا الاتباع والاقتداء وقوله لا قتنا متعلق بالترغيب
او بقوله به وما قيل هذا بالنسبة اليهم انفسهم وهو بالنسبة الي غيرهم ويبقي هنا امور اخر تعلم مما مر كالتنكير واضافة
التشريف والترغيب بذكر ما يرغب فيه من الهدي والظفر **قوله** وقد تشبث به الوعيدية الخ اي تمسكوا واستدلوا
بما في هذه الاية كما ستاتي بيانه الا انه تمسك ضعيف جدا ولذا عبر بالتشبث بالشاة والشين المعجمة والموحدة والثاء
المثلثة وحقيقته التعلق مع ضعف ولذا قيل للعنكبوت متشبث وهو استعارة يشير الي انه او هي من بيت العنكبوت
وضميره لما ذكر من الابانة او لقوله اولئك هم المفلحون وقيل للاختصاص وقيل للاخبار وقيل لما ذكر والوعيدية
نسبة الي الوعيد لتمسكهم بظاهر ايات الوعيد والاحاديث الواردة فيه علي خلود الفساق في النار وهذه العبارة في غاية
الايجاز لدلالتها علي سبب التسمية وشمولها للمعتزلة والخوارج ومن قصرها علي الاول فقد قصر وتقريره كما في التفسير
الكبير ان المفلح من اتصف بهذه الصفات فغيره ليس بمفلح فيخلد في النار او يعدم النجيم وترتب الحكم علي الوصف
وما في معناه يشعر بعليته للحكم فعلة الفلاح الايمان وفعل الصلاة والزكاة فمن اخل بشي منها لم يفلح والقبلة بالكسر في
الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل كالجلسة والقعدة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلاة واذا
اطلق يراد به الكعبة كقوله تعالي فلنولينك قبلة ترضاها واهل القبلة كناية عن المسلمين وهو المراد **قوله** ورديان
المراد الخ الراد هو الامام في تفسيره يعني ان المراد بالمفلحين هنا الكاملون في الفلاح والنجاة من عذابهم ليس بكامل
لا غير مفلح وكذا ما ذكر من العلية علة للكمال لا لاصله فلا يرد عليه شي وقيل نفي السبب الواحد لا يقتضي نفي المسبب
لجواز ان يكون له سبب اخر كعفو الله هنا وما قيل من ان الاحسن في الجواب ان المراد بالمتقين المجتنبين الشرك
ليدخل العاصي فيهم فان قلت كيف جاز ان يسمي العاصي مفلحا قلت كما جاز ان يكون مصطفي في قوله
تعالي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الخ انتهي فلا يخفي ما فيه فانه ليس اشارة الي المتقين فقط ولذا
تركه الشريف وغيره وكون الصفة مادحة لا يجديه ولذا قيل انه جواب جدلي وفي الكشف لا استدلال للمعتزلة

طيبي

فيه على خلو والنفاق كما عرض به المص لان الفلاح عدم الدخول او لان استكمال الفلاح لا يقتضي انتفاءه مطلقا على الوجهين
في اللام انتهى **قوله** لا عدم الفلاح لهم اصلا اي اصلا لاستلزام الراس لوجود الحيوان فاذا انتفت انتفى وهو منصوب
بنزع الخافض واصله لا عدمه براسه اي بجملته **قوله** خاصة عباده وخالصة اوليايه الخ الخاصة خلاف العامة
والتا للتاكيد وعن الكسايي الخاص والخاصة واحد كذا في المصباح وفي خاصة العبا دالرهم عند اسه والخالص في الاصل
كالصافي وقال الراغب الخالص في الاصل ما زال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصافي قد يقال لما لا شوب فيه ويقال هذا
خالص وخالصة نحو داهية وراقية انتهى فالتا فيه للمبالغة وخالصة اوليايه من اشته اخلاصه لله من صالح عباده
المتقين وفي نسخة خلاصة وهو قريب منه والمراد نصبنا بهم ما تضمنت الاية من قوله المتقين الى قوله اوليك واهله
اي حيله اهلا اي مستحقا من قولهم هو اهل لكذا اي خليق وجدير والهدى في الدنيا والفلاح في العقبى لهم السعدا في
الدارين وهذا اسمي قوله اوليك على هدى الخ **قوله** عقبهم باضدادهم الخ جواب لما يقال عقبه تعقيبا اذا جا بعد من
العقب وهو موخر القدم والاضداد جمع ضد والضدان الشيان اللذان تحت جنس واحد كالبياض والسواد فان لم يكونا
تحت جنس كالحلاوة والحركة لم يكونا متضادين قال الراغب الضد احد المتقابلين المختلفين اللذين كل واحد منهما قبالة
الاخر ولا يجتمعان في شي واحد في وقت واحد وذلك اربعة اشيا الضدان كالبياض والسواد والمتنافيان كالضعف
والنصف والوجود والعدم كالبصر والعمى والايجاب والسلب وكثير من المتكلمين واهل اللغة يجعلون كل ذلك من المتضادين
الى اخر ما فصله والعتاة جمع عات من عتا اذا استكبر وجاوز الحد والمردة كفسقة جمع مارد وقد فسره بالعاتي والظاهر
ان يفسر بما هو شديد العتو حتى يكون من الترقي وقوله الذين لا ينفعهم الخ بيان لما به التضاد كان الاولين على هدى
موصفين بالايات وهولاء بخلافه ولاجل الحال هولا توطية لما بعده مع ما فيه من الاشارة الى ارتباطه بما قبله حين جا على
عقبه من غير فاصل فانه لا بد منه وان لم يكن معه العطف والنذر جمع نذير **قوله** ولم يعطف قصتهم الخ
في الكشاف ليس وزان هاهنا وزان نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة
لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الجملتين تباين في الغرض
والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعطف وهذا اذا كان الذين يومنون جاريا على المتقين وكذا اذا كان مبتدا فالاستيناف
مبني على تقدير سوال فذلك ادراج له في حكم المتقين وجعله تابعا له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو في الحقيقة
كالجاري عليه وذكر السكاكي في الفصل والوصل فيما ترك عطفه للانقطاع وان كان بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد
المقام عنه فقال من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عما قبله ليكون ما قبله حديثا عن القران وان من شانه
كيت وكيت وهذا احديث عن الكفار وتصميمهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع فالعطف في مثله بورزي معرض
التزوج للجمع بين الضب والنون وقال قدس سره تباينهما في الغرض لان المقصود من الجملة الاولى بيان اتصاف الكتاب
بغاية الكمال في الهداية تقريرا لكونه يقينا لا مجال للشك فيه وتحقيقا لكماله في جنسه المتحدي باعجازه ومن الجملة
الثانية بيان اتصاف الكفار بالاصرار على الكفر والضلال بحيث لا يجدي فيهم الانذار وفي الاسلوب وهو النحو
والطريق لان طريق الاولى في الاول الحكم على الكتاب مع حذفه لفظا بما حمل المتقين فيه اله وفي الثانية انا يحكم
على الكفار وقصد امحد ذكرهم لفظا باصرارهم الاقلاع معه اصلا مصدرا بان المودنة بالانقطاع والشروع
في نوع اخر من الكلام لا يقال ـــــ هما مسوقتان لبيان حال الكتاب وانه هدى لطايفة وليس هدى لضدهم فيحسن
العطف لانا نقول ـــــ ان الثانية سيقت لبيان اصرار الكفار وان وجود الانذار وعدمه سوا عليهم واما كون الكتاب
لا يفيدهم هدى فمفهوم تبعا ولو كان مقصود ايضا لم يحسن العطف لان الانتفاع به صفة كماله بوبر ما سبق من
تفخيم شانه واعلا مكانه بخلاف عدم الانتفاع وعلى الاستيناف وان كان انقطع عنه ظاهرا فهو مرتبط به ارتباطا معنويا

صار به متصلا بما قبله اتصال التابع بمتبوعه لعدم استقلاله لانه مبني على سوال مبني على ما نشا منه فهو من مستتبعاته
فاذا لم يصلح المنشا وهو هدى للمتقين لان يعطف عليه ان الذين كفروا لم يصلح لذلك ما هو من توابعه واما على الوجه
الاخير وهو جعل والذين يومنون مبتدا خبره اولئك على هدى الخ وان كان جملة مستقلة معطوفة على ما قبل فلا مانع
من ان يعطف على جملة وصف الكفار كما في الايات اللاحقة لكنه وجه مرجوح لم يلتفت اليه وبنى الكلام على الارتضاء
وربما يشير له بعد الى ضعفه وايضا قد عرفت ان هذه الجملة محمولة على التعريض ومعناه ما يناسب وصف الكتاب
بالكمال ولذا جاز عطفه على سابقته وعن الطاهر ان جملة ان الذين كفروا لا مدخل لها في ذلك ومنهم من زعم ان خلاصة
جواب هذا الكتاب الذين يومنون بالغيب الخ استيناف جواب سوال وان قوله ان الذين كفروا لا يصلح للجواب
فلذا امتنع العطف ورد بانه مناف لكلام المص وغير مستقيم فانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى
لهم حسن ان يقال ان الموصوفين بتلك الصفات احقا بذلك والكفار المصرون لا ينتفعون به بل يستوي عليهم
وجوده وعدمه فيكون هذا المعطوف موكد الاختصاصهم بالتنبي عن غيرهم وتوهم جماعة ان ترك العاطف في الاية
لانه استيناف اخر كانه قيل ثانيا ما بال غيرهم لم يهتد وابه فاجيب ـــــ بانهم لاعراضهم وزوال استعدادهم لم ينجع
فيهم دعوة الكتاب الى الايمان وليس بشي لانه بعد ما تقرر ان تلك الاوصاف المختصة هي المقتضية لم يبق لهذا
السوال وجه وتخيل اخرون ان تركه لغاية الاتصال والاتحاد وهو فاسد ايضا لان شرح تمرد الكفار لا يوكد كون
الكتاب كاملا في الهداية هذا زبدة ما في الشروح وكتب الحواشي اقول ـــــ ما ذكره قدس سره من انه على الوجه
الثالث يصح العطف لا وجه له ولا معنى للتردد فيما نحن فيه من كمال الانقطاع لانه لا بد فيه من قصد التعريض كما مر
وكفى به مانعا فاسد لا له بد علي ضعف صالح لم يرضه الخفا ان على انه لو لم يقصد التعريض لم يصح ايضا لان قوله هدى
للمتقين مبين لما اتصف به الكتاب ومقرر لعلو شانه وهذه الجملة اما معطوفة على او غيرها وحال منها فكيف يعطف
عليها ما يباينها اتم مباينة وقد جزم به في شرحه للمفتاح فقال فان قلت ـــــ كيف يصح هذا العطف مع ان الجملة الاولى
بيان لحال الكتاب والثانية ليست كذلك قلت ـــــ من حيث ان المراد بالثانية التعريض المذكور كانه قيل هو
هدى للمتقين وليس هدى لليهود فالثانية في حكم صفة الكتاب وقبيل الواو للحال وليس بشي لرواة اجلت
هذه الجملة من مستتبعات وصف الكتاب امتنع عطف ان الذين كفروا على ما قبله في هذا الوجه ايضا كما في الوجهين السابقين
لا ينافي اذا الكلام تعريض لكفار اهل الكتاب بكون التشنيع على الكفار مناسب لانا نقول ـــــ المقصود حينيذ التعريض
بانهم لما لم يومنوا بما انزل عليه لم يصح ايمانهم وهذا هو المناسب لما بعده واما قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفا
ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فاية اخرى وهو نص في التعريض فتدبر مشيرا انه بني هاهنا امر لا بد منه
التعرض له وهو ان المباينة في اسلوب الاداء وطريق التعبير السابق تقرره جعله الزمخشري مقتضيا لترك العطف
ولم يورده احد منهم ووجهه ان قوله ان الذين كفروا الخ يقتضي عدم انتفاع هولا الكفار بالايات والنذر وهو في قوة
ان يقال انهم لم يهتدوا بهدي هذا الكتاب وهذه جهة جامعة لو لوحظت جاز العطف كما تقول ان المتقين اهتدوا
بنور الكتاب وان الكافرين هاموا في ظلمة الضلال الا انه لم يلتفت لهذا وانما قصد ان يبين حالهم ويشنع عليهم
فنزه قدر التنزيل عن النظر اليهم تعاميهم عنه فانه ذنب عنايته فيهم وقد جعل العلامة مباينة الاسلوب كناية عن عدم الالتفات
لهذه الجهة الجامعة واليه اشار السكاكي بقوله وان كان بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد المقام عنه فلله دره ما ابعد مرماه
واحسن مغزاه فمباينة الاسلوب متممة لمباينة الغرض ولذا ادرجها المص فيه ولو صرح بها كان احسن فاندفع ما قيل من انه
لم يذكر التباين في الاسلوب كما في الكشاف لان التباين في الغرض هو الاصل في الفصل والتباين في الاسلوب من توابعه
ولوازمه كما لا يخفى على المتامل ولهذا ادرج صاحب الكشاف التباين في الغرض والاسلوب معا على ما يوجب التباين

في العرض فنقط وهذا اما لم يتعرض له مع لزومه ليس مما يقتضي التعليل وانما سكت عن تغاير الاسلوب لظهوره وقيل
انما لم يتعرض له المص لانه تطفل اذ العمدة في وصل الجملتين بالواو هو وجود الجامع المعنوي بينهما وتناسب الجملتين
في الغرض جامع معنوي معتد به يحسن به عطف الثانية على الاولى بخلاف الاسلوب فانه امر لفظي وكثيرا ما
يغيرون اسلوب المعطوف عن سنن المعطوف عليه لنكتة داعية اليه ولما كان التناسب في الاسلوب غير ضار في العطف
اذا كان بينهما جامع مصحح للعطف لم يجعله من اسباب التقطع وهذه الغفلة عما حققنا فاشدد يدك عليه ولا تنظر لما بين
يديه قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم سياق تفسيره واتحاد الاسلوب فيها ظاهر واما الجامع فلانه
سيقت فيه الجملة الاولى لبيان ثواب الاخيار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع ما فيها من الترصيع والتقابل لتضاد
كل من طرفي الجملتين ومن عد اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف لان الوهم ينزل المتضادين منزلة
المتضايفين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الامثال قوله
وان من الحروف التي يعني انها شابهت الفعل الذي هو اصل العوامل فعملت لشبهها له مادة وهيئة ومدخولا ومعنى
عمله هو الرفع والنصب الا انه قدم منصوبها على المرفوع لانحطاطها واخر المنصوب لانه فضلة على مقتضى الاصل وعكس
فيها تنبيها على فرعيتها وحطا لرتبتها وعدد الحروف ثلاثة وهو اقل ما يبنى عليه الفعل وبني على الفتح اخرها ولزمت
الاسماء ولها معان مثله كالتاكيد والاستدراك وهو ظاهر وقوله والمتعدي بالنصب معطوف على الفعل مطلقا
والايذان الاعلام وضمير بانه راجع الى الحرف المعلوم مما قبله ودخيل فيه اي ليس باصيل في العمل لانه عمل للمشابهة
للفعل يقال هو دخيل في بني فلان اذا انتسب اليهم ولم يكن منهم وقال حروف دون احرف لانه المشهور في جمع
حرف بمعنى كلمة او جزئها واحرف مشهور في الحرف بمعنى اللغة كما في الحديث انزل القران على سبعة احرف
وهو وان كان جمع كثرة وهي ستة الا انه بدخول الالف واللام بطلت جمعيته فجاز استعماله في القليل
والكثير قوله كان مرفوعا بما الخبر الخ فيه تسامح لان العامل فيه عند الكوفيين المبتدا او الابتداء او البناء التشبيهية
واعتمد على شهرته وظهور المراد منه فاندفع ما قيل عليه من انه لم يقل احد ان العامل في الخبر الجزئية ثم نحاة
الكوفة منهم من قال العامل في الخبر المبتدا كما ان العامل في المبتدا الخبر الا ان المعنى المقتضي للرفع فيه الجزئية والعامل
المبتدا وبقاء الجزئية باعتبار كون اسم ان كان مبتدا او هو الان كذلك محلا بناء على انه لا يشترط فيه بقاء الحرز قال
ابن يعيش في شرح المفصل ذهب الكوفيون الى ان هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفع وانما تعمل في الاسم النصب
لا غير والخبر مرفوع على حاله كما كان مع المبتدا وهو فاسد لان الابتداء قد زال وبه وبالمبتدا كان يرتفع الخبر
فلما زال العامل بطل ان يكون هنا معمولا فيه ومع ذلك فانا وجدنا لها عملا في المبتدا اعمل في جزءه نحو كان واخواتها
وظننت واخواتها لما عملت في المبتدا عملت في الخبر وليس فيه تسوية بين الاصل والفرع لانه قد حصلت المخالفة
بتقديم المنصوب على المرفوع انتهى فقوله وهي اي الجزئية باقية على حالها قبلها فيعمل ما كان عاملا فيها
استصحابا له اي ابقاء له مصاحبا له كما كان لان الاصل ما اتصف بشيء ان يبقى صفته ويعمل بمقتضاها حتى يتحقق
ضده والاستصحاب من جملة الادلة لتعبد بعضهم كالشافعية ومنهم المص وادلة الاحكام الفقهية تجري في العربية
حتى ان بعض المتاخرين دون للنحو اصولا كاصول الفقه وهذا تقرير لدليل الكوفيين وقوله قضية بالنصب
مفعول له على انه مصدر لقضى بمعنى حكم اي حكما للاستصحاب وابقاء للاثر او مفعول مطلق اي مقتضية للرفع
اقتضاء واللام للاستصحاب لام التقوية قوله فلا يرفعه الحرف اي لا يرفع استصحابا ما كان من العمل الاول
ويزيله لضعفه فالرفع بمعنى الازالة او لا يرفع الخبر فالرفع بالمعنى المصطلح وقوله بان اقتضاء الجزئية الخ
جواب عما استدل به الكوفيون من ان ادلة بيت في العاملة كما هو وقوله الجزئية ما مر من التساهل وتخلفه

عصام

سيوطي

في جر

في جر كان النصب به فلو كان رفع الخبر بلا شرط شيء دام ما دامت الجزئية مطلقا فلما تخلف علم انه مشروط بالتجرد
من العوامل اللفظية وقوله وفايدتها الخ لم يقل معناها لانه ليس كغيره من المعاني الوضعية المعبر عنها ولذا
توهم بعضهم زيادتها في كلام العرب والتاكيد والتاكيد تقوية الشيء فلذا عطف عليه قوله وتحقيقه عطفا
تفسيريا لانه من حققت الامر احققه اذا تيقنته او جعلته ثابتا لازما وفي لغة بني تميم احققته بالالف
وحققته بالتشديد مبالغة وفيه اشارة الى ان التوكيد هنا ليس بمعناه المصطلح وجعلها مؤكدة للنسبة
الحكمية دون احد الطرفين لتاثيرها فيها واستدل عليه بوقوعها في جواب القسم لان القسم كما قال النحاة جملة انشا
يؤكد بها جملة اخرى واذا كان الجواب جملة اسمية تصدر في الاثبات اذا كان القسم غير طلبي بلام مفتوحة
او ان مثقلة او مخففة ولا يستغني عنهما دون استطالة الا شذوذا وهذا مراد المص ولا يرد عليه شيء لانه لم
يدع الكلية واما ذكرها في الجواب فلان السائل متردد يحسن تاكيد جوابه كما تقرر في علم المعاني والاجوبة
جمع جواب وهو معروف الا ان ابن الجوزي قال في كتاب غلط العوام قال العسكري العامة تقول في جمع
الجواب جوابات واجوبة وهو خطا لان الجواب مثل الذهاب ومنه قال سيبويه الجواب لا يجمع وقولهم جوابات
واجوبة كتبي مولد انتهى ولم ار من ذكره غير صاحب المصباح الا انه لم يعتد به ومثله للموثوق به لا يطابق بالنقل
قوله وتذكر في معرض الشك اي تذكر ان التاكيدية ما فيه شك للمخاطب او لغيره ومعرض بفتح الميم وكسر الراء محل
عروض الشك كذا في شرح الشافية ونحوه كالمظنة والمئنة وضبط شراح الفصيح بكسر الميم وفتح الراء كاسم الالة واصله
ثوب تلبسه الجارية المعروضة للبيع فيكون من العرض ولا ولس من العروض وهو على هذا المعنى ما يظهر الشك ويبرزه
لمن يريده وفي المصباح يقال عرفته في معرض كلامه قال بعض العلماء هو استعارة من المعرض وهو الثوب الذي
تجلى فيه الجواري وكانه قال في هيئته وزيه وقالبه وهذا لا يطرد في جميع اساليب الكلام فانه لا يحسن ان
يقال ذلك في موضع السب والشتم بالمنع ان يستعار ثوب الزينة الذي هو احسن هيئة للشتم الذي هو
اقبح هيئة فالوجه انه منصور من عراض واحد المعاريض وهو التورية واصله الستر انتهى وهو كلام واه وضعفه
ظاهر لمن له معرفة باللغة ولم يذكر الانكار لانه وان علم بالطريق الاولى فشهرته تغني عن ذكره وسياتي التصريح
به في كلام المبرد جوابا لابي اسحاق المتفلسف الكندي لما قال له اني اجد في كلام العرب كما فصله في المفتاح
وقد تذكر لمعان اخر كما في شرح المفتاح وقوله وسياتونك الخ مثال للاجوبة ويجوز ان يكون للشك ايضا
ولم يذكر العلم لوضوحه قوله وتعريف الموصول الخ كذا في الكشاف وفي الحواشي الشريفية تعريف الذي
ونظايره من بين الموصولات كتعريف ذي اللام في كونه للعهد تارة وللجنس اخرى سواء جعل من المعرف
باللام كما ذهب اليه شرذمة او لا كما عليه المحققون والوجه في التعبير ان هؤلاء اعلام الكفر المشهورون به
ثم لذلك كالحاضر في الاذهان ولا يخفى ما فيه فان تخصيص الذي ونظايره دون من وما مما ليس
فيه ال لا وجه له وانما دعاه له ظاهر قول الكشاف تخصيص تعريف الذي ولذا عدل عنه المص قوله
تعريف الموصول اشارة الى ان الزمخشري انما اقتصر عليه لانه ام الباب وهذا مما ينبغي التنبيه عليه وهم
مطبقون على ان تعريف الموصول بالعهد الذي في الصلة والقول بانه الا وانه لا يلتفت اليه سوا قلنا
انه موضوع للخصوصيات بوضع عام او لامر عام بشرط استعماله فيها وسنشبع تحقيقه عن قريب وقدم
التعريف العهدي لانه الاصح رواية ودراية وما قيل من ان المائز ما رواه ابن جرير بسند متصل الى ابن
عباس رضي الله عنهما ان المراد به هنا كفار اليهود خاصة وهو الظاهر لان السورة مدنية وما قبله في اهل
الكتاب فالمراد اليهود وقد ورد مثله في سورة يس في كفار قريش بعجيب منه فانه ذكر عنه انه لا يتهم

بشه

سيوطي

قال في دلائل النبوة انها في كفار قريش ورواه عن ابن عباس ايضا فان الروايتين تؤيد ما ذكره المص والا كان بينهما
تناف فوجه العهد ان المراد بالموصول هنا من شأنهم عدم الانذار في عهده وهو مصر على كفره وهذا الوجه مما
مر قوله او للجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم هذا ابتناء على ما بينه شراح المفتاح من ان تعريف الموصول
كالالف واللام فيكون تارة للعهد وتارة للجنس والاستغراق وقد صرح به بعض النحاة ايضا فقال ابن مالك
في شرح التسهيل المشهور عند النحويين تقييد جملة الصلة بكونها معهودة وذلك غير لازم وذلك لان الموصول
قد يراد به معهود فتكون صلته معهودة وقد يراد به الجنس فتوافقه صلته كقوله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
وكقول الشاعر ٭ واسعد اذا ابيتي لهم صالحي ٭ وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم ٭ وقد يقصد تعظيم
الموصول فتبهم صلته كقوله فان استطع اغلب وان يغلب الهوى ٭ فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه ٭ انتهى وهذا
مخالف لما في الرسالة الوضعية مما اتفق عليه شراحها من ان الموصول موضوع بوضع عام لمعين متشخص معين
بنسبة جملة خبرية اليه وانه لابد من كونه انتسابا معهودا بين المخاطب والمتكلم فان اريد به معنى كلي فانما هو
لتنزيله منزلته كما في اسم الاشارة وعلى هذا فهو اعني مجازي وهو ظاهر من كلام اهل المعاني وهو الموافق
لما اشتهر عند النحاة كما قاله ابن مالك وظاهر كلام ابن مالك والزمخشري انه ليس بمجاز فلا خلاف في استعماله
وانما الخلاف في تعيين الحقيقة وهذا امر سهل وقد قيل انه ليس المراد بالعهد في كلام النحاة معناه المشهور
بل مطلق الحضور الذهني بأي وجه كان وهو جار في جميع المعارف ولذا احصر بعض النحاة معنى ال في العهد والجنس
وهذا منشأ الخلاف بينهم وقول اهل الاصول الموصول من صيغ العموم موهم للثاني وهذا مما من الله به
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فاحفظ وصمم على الكفر يعني استمر عليه الى موته وفيه لسمين بجيهة وحقيقة
صمم مضى في السير فتجوز به عما ذكر للزومه له وليس من الصميم بمعنى الخالص احترازا عن المنافقين كما توهم قوله
محض منهم غير المصر بما اسنده اليهم الخ محض خص بمعنى اخرج او تجوز به عنه والا لقال خص المصرون والاول
اولى لعربيته بالباء في قوله بما اسند وفي نسخة بدل منهم عنهم وغير عنهم وما بعده على باعتبار معناه وكذا
اليهم وفي نسخة اليه باعتبار لفظه او هو عائد الى الموصول وفي قوله محض تصريح بانه عام مخصوص لا مطلق مقيد
وهو الموافق لمذهبه وفيه مخالفة للزمخشري في تفسيره حيث قال وان يكون للجنس متناولا كل من صمم على كفره
تصميما لا يرعوي بعده وغيرهم ودل على تناوله للمصرين الحديث عنهم باستواء الانذار وتركه عليهم انتهى وقال
قدس سره اذا حمل على الجنس عم الكفار الا ان الاخبار عنهم بما يدل على الاصرار دل على ان المراد هم المصرون
فقط فيكون اللفظ عاما مقصورا على بعض افراده فان قيل كيف يجعله عاما مخصوصا مع انه لم يذهب الى ان
الجمع المحلى بلام الجنس للاستغراق حيث قال في قوله تعالى اذا طلقتم النساء لا عموم ولا خصوص في النساء ولكنه
اسم جنس للاناث من الانس وهذه الجنسية معنى قائم في كلهن وفي بعضهن فجاز ان يراد بالنساء هذا وذاك
فلذا قيل لعدتهن علم انه اطلق على بعضهن وهن المدخول بهن من المعتدات بالحيض وقال في قوله
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ان اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه فجاء في احد
ما يصلح له بعينه في ذوات الافراد كالاسم المشترك قلنا هو لا يمنع صلوحه للعموم بل ظهوره فيه كما ذهب
اليه اصحاب الاصول فاختار هاهنا ان هذا الصالح للعموم مستعمل فيه ومقصور على البعض بواسطة القرينة
ويرد عليه انه تطويل للمسافة بلا طائل وزعم بعضهم ان المختار عنده ان مثل هذا الجمع للعموم واما كونه
للاطلاق فشيء ذكره في بعض مواضع هذا الكتاب وفيه انه مناف لما نقلناه من نصه على عدم العموم واما تفسيره
للجموع المعرفة باللام للاستغراق فذلك لاستفادته منها بمعونة المقام ولا معونة للمقام هاهنا فالصحيح انه اراد

كون

كون الذين كفروا مطلقا في تناول الجنس صالحا بحسب مفهومه لان يراد به كله وبعضه لكن الخبر دل على
تقييده فقوله متناولا الخ لم يرد به الشمول بل التناول بحسب الاطلاق نظرا الى اللفظ وحده واذا اعتبرت
القرينة دلت على تناوله بحسب الارادة للمصرين فقط انتهى اقول فيه خلل لا يخفى وبيانه
يتوقف على تقديم مقدمة في الفرق بين العموم والاطلاق والتخصيص والتقييد فالعام لفظ يستغرق
الصالح له من غير حصر ويقابل النادر وغير المقصود على الاصح وفخر الاسلام لم يشترط فيه الاستغراق فعرفه
بما ينتظم بعضا من المسميات والمطلق ما دل على فرد شائع وقيل ما دل على الماهية بلا قيد وتوهم بعضهم
انه مرادف للنكرة وهو خطأ او تساهل للاعتماد على ظهور المراد والتخصيص قصر العام على بعض ما صدق عليه
والتقييد يقرب منه والفاظ العموم مفصلة في مبسوطات الاصول وفي بعضها اختلاف كالجمع المحلى بالالف واللام
ففي جمع الجوامع ان الجمهور على انه للعموم خلافا لابي هاشم من المعتزلة فانه ذهب الى نفي العموم عنه مطلقا
فيكون مطلقا عنده وللامام الحرمين وافادة العموم كما ذكره المص في منهاجه تكون بحسب الوضع اللغوي والعرف
ودلالة العقل والموصول مفردا وجمعا من الفاظ العموم حتى قال الغزالي رحمه الله انه بالاجماع وليس هو من قبيل
الجمع المحلى باللام فان اللام كبعض حروف الكلمة وتعريفه ليس بها على الصحيح اذا عرفت هذا فقياس ما هنا على
ما ذكره في صيغ الجموع في غير هذا المحل لا وجه له وما صرح به في كتابه على مذهبه في انه من المطلق لا من العام
وتأويله من فضول الفضلاء وقوله انه لا يمنع صلوحه للعموم بل ظهوره فيه ايضا لا وجه له فانه لو صلح للعموم
كان عاما وهو مناف لما صرح به وقوله تطويل للمسافة بلا طائل غير متوجه لانه من الفاظ العموم وهو نص فيه
فحمله على نص خص وهو طائل وأي طائل فان قلت كيف يكون الخبر مخصصا اذا اسلم فيه العموم والخصوص
والاصوليون حصروا المخصص الغير المستقل في الاستثناء والصفة والغاية والبدل والشرط وقد اوردوا عليه
ان تعيين المخبر عنه بمفهوم الخبر يأتي فيما تقرر من ان المخبر عنه لابد ان يكون متعينا عند المخاطب اذا حكم عليه ليفيد
الكلام فاثبات مفهوم الخبر له متوقف على تعين المخبر عنه عند المخاطب قبل ورود الخبر فلو توقف تعيين المخبر عنه
على الخبر لزم الدور وحينئذ قيل انه من اسناد ما للبعض الى الكل على حد بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم قلت
اما ان يبنى على هذا المخصص العقل والاخبار بما ذكر قرينة عليه او المخصص هو ضمير خاص عائد عليه من الخبر لا الخبر
نفسه فان اهل الاصول قالوا عود ضمير خاص على العام فيه اقوال ثلاثة فقيل يخصصه وقيل لا يخصصه
وقيل بالوقف ومثلوه بقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فان الضمير في قوله وبعولتهن
احق بردهن للرجعيات فقط وكذا قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فان قوله تعالى لا تدري لعل الله ٭
يحدث بعد ذلك امرا المراد به الرغبة في مراجعتهن وهو لا يتأتى في البائن وما قيل من ان المص احسن حيث
اسقط لفظة كل التي في الكشاف في قوله كل من صمم الخ اذ جعله مستغرقا الذي اضطربوا في توجيهه غفلة عما
قررناه ومن الخبط والغلط ما قيل هنا انه على الاول يكون الذين كفروا من قبيل اطلاق لفظ المطلق العام
المستغرق وارادة الخاص وعلى الثاني من قبيل اطلاق لفظ المطلق المتناول للكل والبعض على سبيل البدل وارادة
المقيد بقيد الاصرار من حيث ان الخبر يدل على التقييد وهو اظهر من الاول لانه على الاول خاص وعلى الثاني
عام مخصوص قوله والكفر لغة ستر النعمة الخ اي الكفر بالضم نقيض الايمان واصله المأخوذ منه الكفر بالفتح
مصدر بمعنى الستر يقال كفر يكفر من باب قتل وقول الجوهري نقلا عن الفارابي من باب ضرب الظاهر انه غلط
ولم ينبه عليه في القاموس ثم شاع في ستر النعمة خاصة وفي مقابل الايمان لان الكفر فيه ستر الحق وستر نعم فياض
النعم ويقال لليل كافر لستر ظلامه لوجه الارض وقد تلطف العارف بالله حيث قال ٭ يا ليل طل او لا تطل ٭ لابد لي ان

ابن نجيم

خسرو

شيخ زاده

لبني صابر

بي فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر والكافر جمع كوافر بالكسر وهو غطاء النور والثمر والكافور ايضا اسم طيب
معروف الان ماذكره المص هو المعروف في اللغة الفصيحة الغريبة ولذا اقتصر عليه وهو اسم جنس جامد
ومن قال انه مبالغة الكافر فقد وهم قوله وفي الشرع انكار ما علم الخ هذا مذهب الشافعي والمراد بالضروري
ما اشتهر حتى عرفه الخواص والعوام قال النووي في الروضة ليس بكفر جاحد المجمع عليه على اطلاقه بل من جحد
مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلاة وتحريم الخمر
ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب
ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف انتهى وقال ابن الهمام في
المسايرة الحنفية لم يشترطوا في الاكفار سوى القطع بثبوت ذلك الامر الذي تعلق به الانكار لا بلوغ العلم به
حد الضرورة ويجب حمله على ما اذا علم المنكر ثبوته قطعا لان مناط التكفير التكذيب او الاستخفاف الخ واورد على
ما قالوه ان الخالي عن التصديق والتكذيب كافر والشاك وكفره ليس بانكار فيخرج عن التعريف واجاب
عنه الامام بان من جملة ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام انه يجب تصديقه في كل ما جاء به فمن لم يصدقه في ذلك
فقد كذبه ورد بظهور منعه وان الصواب ان يقال الكفر عدم الايمان عما من شانه فيشمل التكذيب وترك التصديق
بعد وجوبه عليه وقيل الانكار ههنا الجهل من قولهم انكرت الشيء اذا جهلته وليس بمعنى الجحود حتى يكون
قولا بالمنزلة بين المنزلتين لان من تشكك او لم يخطر النبي عليه الصلاة والسلام بباله ليس بمصدق ولا منكر
جاحد وهو باطل عند اهل السنة ولا يخفى انه يأباه ما بعده من قوله يدل على التكذيب فانه صريح في ان الانكار
ههنا بمعنى الجحد والتكذيب وفي المواقف الكفر عدم تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض ما علم مجيئه
به بالضرورة وخرج بالضرورة ما علم بالاستدلال وخبر الاحاد ولا يرد على الانكار ما قاله الزنجاني من انه
يختص بالقول والكفر قد يحصل بالفعل لما ذكره المص بعده قوله وانما عد لبس الغيار بكسر الغين المعجمة وفتح
الياء المثناة التحتية تليها الف واخره راء مهملة قال في المهذب اهل الذمة يلزمهم الامام الغيار والزنار وفي شرح
الغيار ان يخيطوا على ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونه لونها وتكون الخياطة على خارج الكتف دون الذيل والاشبه
انه لا يختص بالكتف والزنار كتاب خيط غليظ يشد على اوساطهم خارج الثياب انتهى وسمي غيار المغايرة
لونه للون ما خيط عليه او لانه يتغاير به اهل الذمة ومن قال الغيار قلنسوة طويلة كانت تلبس قبل
الاسلام وهي من شعار الكفرة لم يرد حقيقته وفي تعبيره باللبس والشد ما يشير الى تغايرهما والزنار
كان خاصا مخصوصا بالنصارى والمجوس لانه دل على التكذيب الخ اي تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم
فيما جاء به وهذا جواب سؤال مقدر تقريره ان اهل الشرع حكموا على بعض الافعال والاقوال بانها كفر وليست انكارا
من فاعلها لما هو ما جاء به النبي كفرا وانما هي دالة عليه فاقيم الدال مقام مدلوله حماية لحريم الدين وذبا عن
جاهه حتى لا يحوم حوله احد ويجترئ عليه وليس بعض المنهيات التي تقتضيها الشهوة النفسانية كذلك ولذا
ورد في الحديث وان زنا وان سرق فلا يرد على ما ذكر الاعتراض بان ارتكاب المنهي اذا دل على التكذيب
بطل طرده بغير الكفر من الفسق حتى يحتاج الى ان يقال يجوز جعل الشارع بعض المنهيات علامة للتكذيب
فيحكم بكفر مرتكبه وقال ابن الهمام اعتبروا في الايمان لوازم ترتب على عدمها ضده كتعظيم الله سبحانه وتعالى
وانبيائه عليهم الصلاة والسلام وكتبه ولاعتبار التعظيم المنافي للاستخفاف كفروا بالفاظ وافعال كثيرة
واما لبس شعار الكفر سخرية بهم وهزلا ففي بعض الحواشي انه ليس بكفر وليس ببعيد اذا قامت القرينة
ولا يلزم مما مر تكفير اهل البدع من الفرق الاسلامية كما توهم قوله واحتجت المعتزلة الخ اتفق المليون على انه

شيخ زاده

غزالي

تعالى

تعالى متكلم ثم اختلفوا في المراد بالكلام وقدمه وحدوثه لما رأوا قياسين متعارضين انتاجا وهما كلامه صفة
له وكل ما هو صفة له قديم فكلام الله قديم وكلام الله اي القرآن مؤلف من حروف مترتبة متعاقبة وكل ما هو
كذلك حادث ضرورة فكلامه حادث فاضطروا الى القدح في احدهما لامتناع حقية النقيضين فمنع كل
طائفة مقدمة فالحنابلة ذهبوا الى انه حروف واصوات قديمة فمنعوا اقتضاء التعاقب للحدوث حتى لزمهم قدم
الورق والجلد بل الكاتب والمجلد ونحوه مما هو بين البطلان فقيل مرادهم التأدب للاحتراز عن سريانه للنفسي
كما صرح بعض الاشاعرة بمنعه ان يقال القرآن مخلوق والمعتزلة ذهبوا الى حدوثه لتركيبه من الحروف والاصوات
فقالوا هو قائم بغيره ومعنى كونه متكلما انه موجد للكلام في جسم كاللوح او جبريل او النبي عليه الصلاة والسلام
او غيره كشجرة موسى عليه السلام ومنعوا اتصاف الله به راسا والكرامية لما رأوا الحنابلة خالفوا الضرورة وهو
مكابرة والمعتزلة خالفوا العرف واللغة في جعل المتكلم موجد الكلام قالوا هو حادث ويجوز قيامه بذاته
والاشاعرة قالوا كلامه قديم نفسي قائم بذاته لا اصوات وحروف ولا نزاع بينهم وبين المعتزلة في حدوث
الكلام اللفظي انما النزاع في اثبات النفسي وذهب العضد تبعا للشهرستاني الى ان مذهب الشيخ انه اللفظ
قديم وافرد لتحقيقه مقالة ذكر فيها ان المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ وعلى القائم بالغير والشيخ
لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهموا منه ان مراده مدلول اللفظ وانه القديم عنده والعبارات انما تسمى كلاما
مجازا لدلالتها على الكلام الحقيقي حتى صرحوا بان الالفاظ حادثة عنده ولكنها ليست بكلام حقيقي وقد قيل
عليه انه لوازم كثيرة الفساد كعدم تكفير من انكر كلامية ما بين الدفتين مع انه معلوم من الدين بالضرورة
وكعدم وقوع التحدي بغير كلام الله تعالى بحقيقته وعدم كون المقروء المحفوظ كلام الله حقيقة وغير ذلك فوجب حمل
كلامه على ارادة المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده شاملا للفظ والمعنى معا قائما بذاته تعالى والترتب
والتعاقب انما هو في اللفظ لعدم مساعدة الالة ونظيره وقوع الحروف دفعة في الختم وادلة الحدوث يجب حملها
على الصفات المتعلقة بالكلام دونه جمعا بين الادلة وقال الدواني صحبه والكلام النفسي فيما صفة تمكن بها
من نظم الحروف وترتيبها على ما ينطبق على المقصود وهي صفة ضد الخرس مبدأ للكلام النفسي وهي غير
العلم او قد تتخلف عنه فانه في الناس من قد يعلم الكلام للغير ولا يقدر على كلام بل من كلام رتبه في نفسه فكلامه
تعالى الكلام المرتب في علم الازلي الذي هو مبدأ للنظم وتاليفه وهو صفة قديمة وكذا الكلمات بحسب وجودها العلمي
وليس كلاما له الا ما اوجده مرتبا بغير واسطة ولا تعاقب فيه في الوجود الخارجي وهذا ما لا يجد ورفيه ومن
هنا علم ان المعتزلة انكروا الكلام وقدم الالفاظ وقالوا معنى تكلم الله خلقه الكلام فالمراد بما ذكره المص ان ما عبر
عنه بالماضي اما ان يحدث بعد مضيه اولا وعلى الثاني يلزم الكذب لانه اخبار لا عالم بمعنى بانه مضى وهو محال
فلزم حدوثه والحادث لا يقوم به فالمراد بتكلمه خلقه له والمراد بالخبرية النسبة التي يصدق بها لا المحكوم عليه
فاجيب عنه بان المضي ونحوه بالنسبة الى بعض التعلقات مع بعض اخر ومعنى ان الذين كفروا واشتلا
بعد ان بينا ذلك من اصر على الكفر كذا والمضي بالنسبة الى الارسال ونحوه ولا يلزم من حدوث التعلق
حدوث المتعلق بالكسر كما ان حدوث المعلوم وتعلق العلم به لا يلزم منه حدوث نفس العلم وما يشير اليه قول
الاصوليين المضي وغيره بالنسبة الى زمان الحكم لا الى زمان التكلم كذا ينبغي ان يفهم كلام المص من غير نظر لبعض
الاوهام فما قيل من انه ذهب الى قدم الالفاظ تبعا للشهرستاني وما قيل من انه اشار الى جواب الغزالي
عن هذه الشبهة بان نحو انا ارسلنا نوحا قائم بذاته ومعناه قبل ارساله انا نرسله وبعده انا ارسلناه واختلا

خسرو

ف

اللفظ باختلاف الاحوال ولا محمل له غير هذا مع ان ما ذكره الفراء لا يظهر له وجه مع انهم قالوا مدلول اللفظ بعينه
هو النفي تأمل فان قلت ليس هذا اول ماض وقع في التنزيل وقد سبق انعمت ورزقنا فلم ذكره هنا
قلت قد اشرنا الي انه بالنسبة الي زمان الحكم لا التكلم وانعمت ماض بالنسبة للهداية وكذا رزقنا بالنسبة
للانفاق وكذا انزل بالنسبة الي الايمان فلا ينافي الاحتجاج به بخلاف ما هنا فانه كلام مبتدأ وزمان الحكم والتكلم
فيه واحد ولا يرد ما في الحواشي هنا كما لا يخفي رأينا الصوب عن صيغا انتهى من ذكرها قوله جرا الخ هو جار على الوجهين
اما اذا كان مبتدأ او خبرا فظاهر واما اذا كان ما بعده فاعله فكذلك لكن اجري الاعراب على جزئيه الاول
كما في ان زيدا قايم ابوه لصلاحيته له بخلاف زيد يقوم وقام فان الخبر الجملة لا الفعل وحده قوله اسم بمعني
الاستواء الخ اراد بالاسم اسم المصدر وهو المراد منه اذا قرن بالمصدر كما هنا وفي غيره يراد به الجامد او العلم واسم
المصدر ما دل علي معناه ولم يجر علي وفق ابنية المصادر كالكلام وللنحويين خلاف في اعماله عمل مصدره والاصح
الجواز وقوله نعت به كما نعت بالمصادر اي المصادر القياسية والا فهو مصدر بحسب الاصل كما قاله الراغب ونعت
به يعني وصف به والنعت والوصف بمعنى وقد فرق بينهما بعضهم فقال النعت لا يقال الا في محمود كنعت الثوب
والفرس والرجل ولا يقال نعوت الله بخلاف الوصف والصفة وقد يكونان بمعني التابع النحوي ويجب اتباعه صفة
لشيء مطلقا سواء كان تابعا اولا وهو المراد هنا الا ان ما نحن فيه كذلك فان ارادة الاول لقوله بعده الي كلمة
سواء لانه نعت نحوي ويصح حمل غيره بالقياس عليه تكلف من غير داع اليه واشار بقوله كما ينعت بالمصادر الي الافادة
المبالغة ولا ينافيه تفسيره بمستو لانه بيان لحاصل المعني المراد منه وفي الكشاف اسم بمعني الاستواء وصف به كما
يوصف بالمصادر الخ فقال قدس سره اي كما تجري المصادر علي ما اتصف بها كذلك تجري سواء علي ما يتصف
بالاستواء اي يحمل وصفا له معنويا اما نحويا نعتا كما في كلمة سواء واما غيره كما في هذه الاية فانه سواء هنا في موقع
مستو اما خبرا عما قبله ومسند الي ما بعده كما يسند الفعل الي فاعله فيجب حينئذ توحيده واما خبرا عما بعده فيكون تركه
تثنيته لجهة المصدرية وكانه بناه علي ذلك بحيث قال اولا مستو عليهم وثانيا سواء عليهم واختار بعضهم الوجه الثاني
لانه اسم غير صفة فالاصل فيه ان لا يعمل وايضا المقصود من الوصف بالمصادر المبالغة في شان محالها كان ما سواه
عين ما قام به فزيد عدل كانه تجسم منه فاذا اول باسم الفاعل او تقدير مضاف فات المقصود انتهى وفيه
بحث لان ما نقله من الاختيار وتعليله ليس بشيء لان قوله ان الاصل فيه ان لا يعمل لا وجه له لانه مصدر والاصل فيه
العمل علي القول الاصح وكان هذا القائل توهم ان معني الاسم في كلامهم اسم الجنس الجامد وقد علمت انه غير مراد
وقوله المقصود من الوصف الخ هو هنا ايضا كذلك كما ستسمعه عن ابن الحاجب وصرح به الطيبي رحمه الله وقد مر
توجيهه فلا حاجة الي ما قيل من انه اذا اسند الي الفاعل لا تبقي المبالغة وان كان له وجه وكذا ما قيل
من ان المبالغة تكون بحسب اللفظ وبحسب المعني وهو بتقدير الاولي كحذف اداة التشبيه واذا كان خبرا فقال
في المفصل تقديمه علي سبيل الوجوب وفي ايضاح ابن الحاجب الظاهر انه ما التزم فيه التقديم لانه لم يسمع
خلافه مع كثرته وسره ما فيه من المبالغة في معني الاستواء حتي صار المخبر به لما ذكرناه من التعبير فناسب تقديمه
تنبيها علي المبالغة وقول ابي علي سواء مبتدأ لان الجملة لا تكون مبتدأ مردود بان المعني سواء عليهم الاستغفار وعدمه
وبانه كان يلزم عود ضمير اليه والضمير يعود في هذا الباب كما انتهى وما قيل من انه لا يحتاج الي رابط لان الجملة
عين المبتدأ فقيل انه لا وجه له لانه مخصوص بضمير الشان كما في كتب العربية وليس كذلك فانهم صرحوا بسماعه في غيره
كقوله تعالي وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وسيأتي فيه كلام في سورة يس ان شاء الله تعالي قوله رفع بانه خبر
ان الخ هذا احد الوجوه في مثل هذا التركيب وتقديمه بدون ترجيحه وقد اعترض عليه ابو حيان بان فيه وقوع

الجملة فاعلا والجمهور علي ان الفاعل لا يكون الا اسما مفردا وستسمع ما يدفعه عن قريب ومن الناس من لم يثبته له
بجزم بوروده وقوله في هذا الوجه مستو وفي الثاني سيان اشارة الي ان حقه في الاول الافراد وإن اول
بمستو وفي الثاني التثنية الا انه تركت لانه في الاصل لا يثني ولا يجمع ولذا قالوا ان العرب لم تثنه استغناء بتثنية
سيان عنه الا شذوذا وفي قول المص سيان ايماء اليه وهمزة سواء مبدلة من يا واصله سوايي قوله والفعل انما
يمتنع الخ شروع في دفع ما اورد علي ما ذكر وهو امور الاول ان الفعل لا يكون مخبرا عنه الثاني انه مبطل لصدارة
الاستفهام الثالث ان الهمزة وام موضوعان لاحد الامرين وسواء وكل ما يدل علي الاستواء لا يسند الا الي
متعدد فلذا اول باستوي وجوده وعدمه ولا يصح ان يقال او عدمه ولذا اختار الرضي وجها رابعا وقال الذي
يظهر لي ان سواء في مثله خبر مبتدأ محذوف تقديره الامران سواء ثم بين الامرين بقوله أانذرتهم ام لم تنذرهم كما في قوله
تعالي اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم اي الامران سواء عليكم وسواء لا يثني ولا يجمع وكانه في الاصل مصدر انتهى
فقوله والفعل الخ جواب عن الاول وتوطئة الاخبار بالاسناد وقال يمتنع الاسناد اليه كان احسن ليدفع ما يرد علي
ما قبله ايضا لكنه خصه لان الكلام فيه وكون الفاعل مثله يعلم بالمقايسة ايضا واليه يشير قوله بعد هذا والاسناد
اليه وقيل عليه المخبر عنه الجملة لا الفعل وحده واعتذر له بان جعل الفعل مع فاعله المضمر مثلا شايع ولا حاجة اليه
لان الاخبار في الحقيقة عن الفعل المقيد بالفاعل هو فيه للمسند اليه لا جزء منه فان قلت علي تقدير كون
سواء خبرا كيف صح تقديمه مع التباسه بالفاعل قلت قد صرح النحاة بتخصيصه بالخبر الفعلي نحو زيد قام
دون الصفة فاذا لم يمتنع في صريح الصفة فعدم امتناعه هنا اولى علي كلام فيه سيأتي في محله وقوله علي تمام
ما وضع له الخ تمام ما وضع له هو الحدث والزمان والنسبة الي شيء ما هو الفاعل واما نفس الفاعل فلا يدل عليه
وضعا كما قيل تمام ما وضع له مجموع ثلاثة امور معني المصدر وذات الفاعل وزمان مخصوص من الازمنة الثلاثة
غفلة عما حقق في الرسالة الوضعية واطلاقه يعني استعماله وهو اعم من الوضع والمراد مطلق الحدث الحدث
المجرد عن الزمان لا الحدث المعين المنسوب الي فاعل فلا يرد عليه ما قيل من ان المراد في قوله تسمع بالمعيدي وفي
قوله يوم ينفع ليس مطلق السمع والنفع بل سماعك ونفع الصدق وهو وهم ظاهر واذا لم يرد تمام معناه فاما ان
يراد جزؤه وهو مدلوله التضمني المشار اليه بقوله ضمنا ومعني اخر لم يوضع له وهو لفظه سواء جرد عن المعني نحو
زعموا مطية الكذب او لا كما في تأكلوا امسا فان هذا اللفظ المراد معناه وكون اللفظ لم يوضع لنفسه كما هو ظاهر كلام
المص او وضع له بوضع غير قصدي مشهور وقد مر في اخر الفاتحة والمراد من الوضع اذا اطلق القصدي فلا يرد
عليه شيء علي هذا ايضا والاتساع كالتوسع المراد به التجوز وهو اعم منه لانه قد يتوسع في بعض الالفاظ بنحو
تقدير وتارة بتجوز وكون الفعل في الاضافة بمعنى المصدر صرح به النحاة وهو مراد المص قال ابن السراج
في كتاب الاصول القياس ان لا يضاف اسم الي فعل ولكن العرب اتسعت في بعض المواضع فخصت اسماء الزمان بالاضافة
الي الافعال لان الزمان مضارع للفعل لان الفعل بني له وصارت اضافة الزمان له كاضافته الي مصدره ومما
يدل عليه ما قرره ابن جني في قول طرفة من سريف يوم هاج الصنبر اقول عدل المص رحمه الله
عما في الكشاف من تصحيح الاسناد الي الفعل بقوله هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الي جانب المعني
وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا بينا من ذلك قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن
معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ علي ما لا يصح من عطف الاسم علي الفعل انتهى
وما في الكشاف هو المطابق للمنقول والحق الحقيق بالقبول وما ذكره المص لا وجه له لانه ادعي انه استعمل
فيه اللفظ في جزء معناه وهو الحدث تجوزا فلذا صح الاخبار عنه كما يجوز الاخبار عما يراد به مجرد لفظه نحو

سيوطي
سعد
شيخ زاده
عصام

ضرب ماض مفتوح اليا وهو ماض جوابه لكن قوله ان نحو قالوا امنا منه يقتضي ان كل مقول للقول لما يقصد به
مجرد لفظه اتساعا وليس بصحيح فانا اريد به معناه الموضوع له ولفظ انما يدل على ارادته القول
لا نفسه كما في المثال السابق الاترى قوله تعالى وقالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فلو لم يرد معناه الخبري لم يكذبوا وما قيل ان قوله على الاتساع متعلق بارادة مطلق
الحدث فانه مبني على التوسع والتجوز لا ارادة اللفظ فانه لا يجوز في عمر التفتازاني لا يبس ولا يبني من جوع
لمن له ادنى تدبر وكذا قوله ان الفعل المضاف اليه في قوله يوم ينفع الصادقين جرد للحدث اتساعا فان
ينفع اريد به نفع فيما يستقبل من يوم القيامة فكيف لا يدل على الزمان واذ ما شك مكابرة الاترى قوله
يوم ولدت ويوم اموت وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش فانها ناطقة بارادة الزمان والذي ذكره القوم
انه نظر فيه الى المصدر ولوحظ لانه حض به ولا يلزم من التاويل خروجه عن حقيقته كما سياتي وهذا هو
البالغ المعني فبني كلام المص خلل ظاهر بصدق قولهم كم ترك الاول للاخر والعجب انه لم يتنبه له شراح
هذا الكتاب وقال قدس سره الفعل اذا نظر الى لفظه واعتبر معناه على ما يقتضيه ظاهره امتنع الاخبار
عنه لكن هجر هاهنا مقتضى لفظه واول بمعنى مصدر مضاف الى فاعله فصح الاخبار عنه ولو اجري لا تاكل السمك
الخ على ظاهره لزم عطف الاسم وهو تشرب المنصوب على الفعل بل المفرد على جملة لا محل لها وهو من قبيل
ما هجر فيه جانب لفظه الى معناه من حيث انه اول لا تاكل السمك بما فيه اسم يصلح ان يعطف عليه ان تشرب
اي لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن لا من حيث انه جعل في تاويل مصدر على حد انذرتهم الخ فان الفرق
بين فان قيل هذه الواو بمعنى مع اذ المعنى عن الجمع فلو حمل ما بعدها مفعولا معه كما في ما صنعت واباك
استغنى عن التاويل قلنا بل يحتاج اليه لان ما بعد الواو لا يصلح لمصاحبة معمول لا تاكل بل لمصاحبة معمول فعل
بمال البداية لا يكن منك اكل السمك مع شرب اللبن يعني انه نظر الى المصدر في الاية وفي لا تاكل الخ وان كان
بينهما بون فان ما نحن فيه تركت فيه الحقيقة من كل وجه وفي ذاك الجملة باقية على حالها مستعملة في معناها
لكن هجر الاصلي نظرا الى العطف لا الى تفرع كما في الكشف وهذا ما اتفق عليه الشراح وما ذكره من السؤال
وجوابه ما سبق اليه الفاضل المحقق وهو مخالف لما حققه الرضي في بحث الحروف حيث قال فيما في صوم المصاح
لما قصد واعني الجمعية بعدوا واو الصرف نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا
من اول الامر الى انها ليست للعطف فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها
في تقدير مبتدا محذوف الخبر واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم فقصدوا هاهنا مصاحبة الفعل للفعل
فنصبوا اما بعدها ولو جعلنا الواو وما بعدها للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما قاله النحاة لم يكن فيه
نصوصية على معنى الجمع وكون واو العطف للجمعية قليل نحو كل رجل وضيعته والاولى في قصد النصوصية
في شيء على معنى ان يحمل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد النصوصية عليه انتهى والتفتا الفاضلين على وجه
يكونه ظاهرا انما قصد النصوصية عليه انتهى تابعي فضلهما عما قاله نجم الائمة نور الله مثواه فكانا لم يتنبها ه
لان ما قرره النحاة في باب المفعول معه ينافيه بحسب الظاهر وليس هذا محل تفصيله ثم ان ما ذكره
المص ايضا يرد عليه ان ما ذكره من التجوز في الفعل بارادة جزء معناه وهو الحدث لا ينافي فيما اذا كان المعادل بعد
همزة التسوية او احدهما جملة اسمية كما في قوله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون لكنه يدخل في المبتدا
مع المعنى وقد نقل ابن جني في اعراب الحماسة عن ابي علي رحمه الله انه قال الجملة المركبة من المبتدا والخبر تقع موقع
الفعل المنصوب باذا انتصب وانصرف القول به والراي فيه الى مذهب المصدر كقوله تعالى هل لكم مما ملكت

شيخ زاده

سيد وسعد

اعتراض على الرضي

اياكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وجدت انا في التنزيل موضعا لم يذكره وهو قوله تعالى اعنده علم الغيب
فهو يرى اي يرى الاترى ان الفا جواب الاستفهام وهي تصرف الفعل بعدها الى الانتصاب بان مضمرة وان والفعل
المنصوب بمصدر لا محالة حتى كانه قال اعنده علم الغيب فرؤيته كما ان قوله تعالى فانتم فيه سواء في معنى هل
بينكم شركة فاستواء هذا وجه السماع انتهى وهذا من نفيس الفوائد ومنائح تمتد في محله قوله تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فتسمع فيه بمعنى السماع على ما مر وهو مبتدا وخبر خير وما قالوه هنا انما يتاتى على رفع تسمع
من غير تقدير ان المصدرية فيه وهو رواية وفيه روايات اخر نصب تسمع بان مقدرة فيه وفي شرح الفصيح
روي لان تراه وكان الكسائي يقول ان تسمع ويدخل فيه ان والعامة لا تدخلها وقال ابو عبيدة حذف ان اشهر
ويقولون تسمع بالرفع وبالنصب وقال الاستاذ ليس فيه اسناد الى الفعل كما ظنه بعضهم مستدلا به وبقوله
تعالى ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وقول الشاعر وحق لمثلي يا بثينة يجزع جعله مسند اليه ونائب
فاعل وهو فاسد لان الفعل وضع لان يخبر به لا عنه وما ذكره ان مقدرة فيه وهو وهم وقال الفراء تسمع بالمعيدي لا ان
تراه لغة بني اسد وهي العليا وقيس تقول لان تسمع بالمعيدي الخ والمعيدي قاله الكسائي تصغير معدي منسوب
الى معد بالتشديد وكان يروى المعيدي بالتشديد ولم يسمع من غيره وقال سيبويه خفف لكثرة دوره
ولو حقر معدي في غير المثل شدد والمثل يضرب لمن تراه حقير ومنزره خطير وخبره احلى من خبره واول من قاله
النعمان بن المنذر وقيل المنذر بن ماء السماء والمعيدي رجل من بني تميم وقيل من بني كنانة واختلف في اسمه
فقيل سعيد بن عمرو وقيل شقة بن ضمرة وقيل ضمرة التميمي وكان صغير الجثة عظيم الهيبة ولما قيل له
ذلك قال ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد بها الاجسام وانما المرء باصغريه وقال المبرد ابن عدي تسمع بالبا
لتضمنه معنى تحدث وظاهر كلامهم انه يعدى بالبا حقيقة وقال قدس سره في بعض كتبه الفعل كضرب يشتمل على
حدث ونسبة مخصوصة بينه وبين فاعله وتلك النسبة ملحوظة بينهما على انها الة لملاحظتهما على قياس معنى
الحرف فلا يصح ان يحكم عليه بشيء ولا ان يحكم به نعم جزؤه وهو الحدث ماخوذ من مفهوم الفعل على انه مسند الى شي
اخر فصار الفعل باعتبار جزئه محكوما به واما باعتبار مجموع معناه فلا يكون محكوما عليه ولا به اصلا انتهى
وفيه بحث لا يخفى وهو لا ينافي قول العلامة الفعل ابدا خبر فتدبر قوله وانما عدل هاهنا الخ جواب عن
سؤال تقريره اذا صح الاسناد اليه لتجرده لمعنى الحدث وكونه بمعنى المصدر فلم لم يؤت بالمصدر على
الاصل والحقيقة فقال العدول عنه لنكتة ومعنى وسبب العدول وجه واحد وهو ايهام التجدد او وجهان معنوي
وهو المذكور ولفظي وهو حسن دخول الهمزة وام لان الاستفهام بالفعل اولى وقد اختار الثاني كثير من ارباب
الحواشي بناء على ان قول المص رحمه الله حسن دخول الهمزة حسن فيه اسم مجرور لعطفه على مجرور من قبله وهو
ايهام التجدد وفيه احتمال ان اخر ان كما سياتي بناء على ان السبب واحد وهو المطابق لما قاله الامام فانه الذي ابدى
هذه النكتة فقال في جواب السؤال معناه سواء عليك انذارك لهم وعدمه بعد ذلك لان القوم كانوا بلغوا
في الاصرار واللجاج والاعراض عن الايات والدلائل الى حالة ما بقي فيهم البتة رجاء القبول بوجه وقبل ذلك
ما كانوا كذلك ولو قال انذارك وعدم انذارك لما افاد ان هذا المعنى انما حصل في هذا الوقت دون ما قبله ولما
قال انذرتهم الخ افاد ان هذه الحالة انما حصلت في هذا الوقت فكان ذلك تسلية للرسول لحصول الياس وقطع
الرجا منهم والمقصود من هذه الاية ذلك انتهى فان قلت التجدد له معنيان مطلق الحدوث وهو
الوجود في كل زمان ماضيا كان او غيره لان المقيد له مقارنة الزمان والحدوث في المستقبل مطلقا وهو الاستمرار
التجددي ويختص بالمضارع والاول محقق والثاني لا وجود له راسا فما الذي اراده المص قلت قبل ارادة الاول

والفعل انما يؤول لعلبته اذا بقي على اصل معناه اما اذا جرد عن الزمان للحدث كما هو هنا لم يتحقق فيه ذلك وانما
يتوهم نظرا الى ظاهر الصيغة وقيل المراد الثاني لان الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون لكنه
نظر الى ظاهر الصيغة فذكر الابهام والاول اوفق بالمقام وكلام المص والثاني مناسب للافتقار الى الاسم
الا انه لا يخلو من شي لان القول بانه بمعنى المضارع مع القول بتجرده للحدث جمع بين الضب والنون فان قلت
ما وجه ابهام التجرد هنا قلت الدلالة على انه احدث ذلك واوجده فادى الامانة وبلغ الرسالة واتمام
يؤمنوا السبق الشقا ودرك القضا لا لتقصير منه فهو وان افاد الياس فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
ايضا فلا يخفى ما فيه من الفوايد السنية **قوله** وحسن دخول الهمزة وام الخ حسن بفتح الحا وضم السين
ما من اوضم الحا وسكون السين اسم مجرور كما تقدم او مرفوع بالابتدا والجار والمجرور خبره وعلى الاول هو متعلق
بحسن او بمحول وعلى الثاني بحسن او بقوله لتقرير وكلام الامام الذي هو ماخذه يبعد الاول وجز الامور
اوسطها والتقرير التحقيق والتثبيت وهو قريب من التوكيد فهو كالتفسير له وانما عدل المص رحمه الله عن
تقرير الاستوا الاخص الاظهر الى قوله معنى الاستوا لانه اراد به مجرد مفهومه بقطع النظر عن الذهن والخارج
لانه المتبادر من المعنى لانه مطلق المفهوم وهو المراد بقوله اولا اسم بمعنى الاستوا فاعرفه ثم انما
ليدل على ان المعنى ولا يصح ان يريد به مدلول سوا هنا لانهما متغايران ومقتضى التغاير التاسيس فتاكيده لما في
ضمنها من المطلق وما قيل من ان المقام معين لان معنى الاستوا اصله قد حصل في علم المستفهم الذي قدره ان يستفهم
بقوله انذرتهم ام لا معنى له وبتقرير التقرير يسقط ما قيل انه ظاهر على تقرير الفاعلية واما على الابتدا
فالوجه انه لما تاخر المبتدا انتظر ذكر ما تضمنه الخبر المتقدم مع المبتدا المتاخر يجعل الخبر لغوا بل مقررا ومؤكدا
وظن بعضهم ان ما ذكره المص رحمه الله عين ما في الكشاف وليس كذلك لان الاستوا المستفاد من ام والهمزة عندهم
غير ما يستفاد من سوا فلا تاكيد ولا تقرير على تقريرهم انتهى **قوله** فانهما جردتا عن معنى الاستفهام
الى اخر كلام المص رحمه الله هنا منتخب مما نقله الزمخشري عن سيبويه رحمه الله وما على الرسول الا البلاغ
وعبارة سيبويه في بابه ترجمة باب ما جرى على حرف الندا وصفا له وليس بمنادى يعني الاختصاص
قال اجرى هذا على حرف الندا كما ان التسوية اجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام
لانك تسوي فيه كما تسوي في الاستفهام وذلك قولك ما ادري افعل ام لم يفعل فجرى هذا كقولك ازيد
عندك ام عمرو اذا استفهمت لان علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الامران في الاول فهذا نظير الذي جرى
على حرف الندا قال السيرافي يعني بحرف الندا ايها لانها لا تستعمل الا في الندا وليس هنا منادى ولا يجوز دخول
حرف الندا عليه ولكنه استعمل للتخصيص لانك تخص المنادى من بين من بحضرتك بامرك ونهيك وغيره لكنك
فاستعير لفظ احدهما للاخر حيث شاركه في الاختصاص كما جعل حرف الاستفهام لما ليس باستفهام لما
اشتركا في التسوية الخ وكذا قال ابو علي كما ان النداء في تاليفه وزيد مما تختصه الاحكام ان ام المعادلة
للهمزة حقيقتها هنا الاستفهام عن احد امرين فمعنى اكان كذا ام كذا اي الامرين كان ولا يستفهم عنهما
الا من تصورهما فقد استويا في علمه واستوت افتراقهما على سطح فهمه من غير تقديم رجحان على اخرى وهذا انما
يلزم الاستفهام لزوما بينا فلم يرد بهمزة التسوية وما ادلها حقيقتها من الاستفهام تجوزا بها عن معنى
الواو العاطفة الدالة على اجتماع متعاطفيها في نسبة ما من غير دلالة على تقدم او تاخر وهذا اراد سيبويه
بالتساوي والمعادلة كما اشار اليه السيرافي في شرحه وشمل هذا المعنى وان كان مرادا اولا وازما الا انه
لا يلاحظ في عنوان الموضوع بعد السبك كما لا يلاحظ معنى العاطف فلا يقال في الترجمة هنا الا الانذار

شيخ زاده

سعدي

وعدمه سوا من غير نظر الى التساوي حتى يفاد انه اذا كان تقرير المبتدا المشار وبان يلغو جعل سوا عليه كالخاسية الجارية
ما كلاهما مع بان التساوي فيه ثنا وهي في علم المستفهم وثنا وهي المحكوم به في عدم الغايرة في الخارج كما قالوا ولو كان
ما ذكره لم يصح ذكره في نحو ما ادري وما ابالي اقت ام قعدت ولا حاجة فيه لسوا وقد حام حول الحمى المولى الفناري
فيما قاله من ان التجريد لمعنى الاستوا الحديث اللغوي بناء على ما يفهم من ظاهر قول المص انه مقرر ومؤكد وفيه
انه لا يحصل المقصود بدون الحكم به فان قوله انذرتهم ام لم تنذرهم بدون سوا لا يفهم منه حقيقته وما فهمه
الشراح من الكشاف ان الاستوا الذي تضمنه الهمزة وام استوا في علم المستفهم وما بعده في نفس الامر فالمعنى
الانذار وعدمه المستويان في علم المستفهم مستويان في نفس الامر كما ذكره الرازي وقال التفتازاني معناه المستوي
في علم المستفهم مستويان في عدم النافعية وقال الجلال الا ان هذا كله تكلف لا يلايمه المقام اذ لا وجه للتعرض
لعلم المستفهم فضلا عن التعرض لاستوا الامرين فيه وانما الكلام في ان الهمزة وام لما انسلختا عن معنى الاستفهام
عن احد الامرين وكانا مستويين في علم المستفهم جعلا مستويين في تعلق الحكم بكليهما فاستقل قوله انذرتهم
الخ عن ان يكون المقصود احدهما الى ان يكون المراد كليهما وهذا معنى الاستوا الموجود فيه فالحكم بالاستوا في عدم
النفع لم يحصل الا من قوله سوا عليهم انذرتهم وظفرت بمثله عن ابي علي الفارسي انتهى انتهى وقال قدس سره
ان صاحب الكشاف اراد ان هذا معناهما في اصلهما ابطل تضمنهما للاستوا فصح الحكم بتجريدهما الا ان الاستوا في علم
المستفهم مقصود هنا كيف وهما بعد التجريد لم يبقيا في كلام مستفهم وقيل اراد به ان الاستوا الذي جردتا له
استواهما في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وهنا قد ذهب وبقي الاستوا في العلم وهذا اقرب
الى الحقيقة والبون بقولهم جردتا لمعنى الاستوا منسلخا عنهما الاستفهام لاقتضايه ان المراد بالاستوا هو الذي
كان والا لم يكن تجريدا والمستفاد من سوا الاستوا فيما سيق الكلام له كانه قيل المستويان في علمك مستويان
في عدم الجدوى وهذا معنى ما نقل عن المص ومحصوله من ان ههنا سوا لا مستورا ومع عقبه فاشير الى الاستوا
في علم ذلك المستفهم كانه سال ربه انذرتهم ام لا وعن ابي علي رحمه الله ان الفعلين مع الحرفين في تاويل
اسمين معطوفين بالواو وهما الواقعان موقع الفاعل او المبتدا انه اختار ان سوا خبر مبتدا محذوف اي الامران
سوا علي ترتيبهما بقوله لقت ام قعدت والفعلان في محل الشرط والاسمية قبلها دالة على جوابه اي ان
قمت او قعدت فالامران سوا ولذا كان الماضي في معنى المستقبل لتضمن معنى الشرط واستحسن الاخفش كما
في الحجة ان يقع بعدها جملة ابتدائية ولو لا تقدم الفعلية في قوله تعالى سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
لم يجز واستقبح المضارع بعدها ايضا ويوبره انه في التنزيل ماض وانما افادت الهمزة الشرط لان ان في
المعروض في الاغلب والاستفهام يستعمل فيما لم يتيقن فتقاربت مقاماتهما وكذا اجعلت بمعنى او لان امثال في افادة
احد الشيئين وما يرشد الى ان سوا في مقام جواب الشرط لا جزا ان معنى سوا اقمت ام قعدت ولا ابالي بمعنى ولكنه
ليس جزا فيه بل بمعنى ان قمت او قعدت لا ابالي بهما وكذا **قوله** سيان عندي ان بروا وان فجروا فليس
يجري على امثالهم قلم • وانما اختصت الهمزة وام في التسوية بما بعد سوا وما ابالي وما يجري مجراها كان المراد
التسوية في الشرط بين امرين فاشترط فيما يقع جزا ان يشتمل على معنى الاستوا قضا لحق المناسبة ولذا اوجب
تكرير الشرط وعلى هذا الجملة الشرطية خبر انتهى اقول قد عرفت ان المراد بالتسوية هنا على وجه
يزيل هذه التكلفات وان توهم التجريد يوهم انه مجاز مرسل استعمل فيه الكل في جزئه وهو اما استعارة او مستعمل
في لازم معناه بلا مرية وما ذكر من السوال لا وجه له خصوصا والسورة مدنية وهو صلى الله عليه وسلم قد امر
بالتبليغ قبل الهجرة فكيف يتاتى السوال وما نقل عن ابي علي صرح في القمر بانه بخلافه وقال انه لا يجوز العطف

بيان

سيد

رضي

رد على السيد وحسبنه

با وبعدها حتى قال في المغني انه من لحن الفقها وقال السيرافي في شرح الكتاب سوا اذا دخلت بعدها الف الاستفهام
لزمت ام كقولك سوا علي اقمت ام قعدت فاذا عطف بعدها احد اسمين على اخر عطف بالواو لا غير نحو سوا عندي
زيد وعمرو فاذا كان بعدها فعلان بغير استفهام عطف احدهما على الاخر باو كقولك سوا علي قمت او قعدت
فان كان بعدها مصدران نحو سوا علي قيامك وقعودك فلك العطف بالواو وباو وانما دخلت في الفعلين
بغير استفهام لما فيهما من معنى المجازاة فاذا قلت سوا علي قمت او قعدت فتقديره ان قمت او قعدت
فما علي سوا انتهى وهذا مخالف لما نقل عن ابي علي رحمه الله وقوله واسمعني الاخفش الخ عبارة قول
السيرافي ايضا البدو بالفعل هاهنا احسن وقد يبدا بالفعل والفاعل المبتدا والخبر لاستوا المعنى في ذلك
كقوله تعالى سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون واذا ثبت قلت سوا عليكم انتم دعوتموهم ام انتم صامتون
منهم وسوا عليكم ام موعودون لكم ام انتم متروكون انتهى وما ذكره من العطف باو لا باه نفي يحيم عليه فان
معنى الشرط انما يلاحظ لذا لم يكن استفهام وما ذكره من البيت لا حجة فيه كما صرح به في اواخر شرح الكافية
لابن سينا وكلام مثله لا يبالي به فضلا عن ان يحتج به وهو في الحقيقة من قصيدة اولها يا ربع نكرك
الاحداث والقدم فصار عينك كالاثار تنهدم قوله كما جرد منه حروف الندا عن الطلب الخ المراد بالطلب طلب
اقبال المنادي لان الندا انشا اذ ليس المراد اخبار المتكلم بانه ينادي واتى حروف لتانيث الجمع وهو حروف
جمع حرف وفي نسخة حرف بالافراد فيقرا جردت بتا الفاعل المخاطب وهذه وان كانت اقل في اعتقد والمراد
بحرف الندا انه لا يستعمل الا في الندا فالحرف بمعنى الكلمة واثر المص هذه العبارة تبركا لانها عبارة سيبويه
والمتنزعين يجمع باعتبار افراده وانثى بعض التا موثث اي وهي يجوز تانيثها اذا وصفت بموثث كقوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة وقد كان منادى مبنيا وما بعدها حرف تنبيه ويلزم وصفه بمعرف بال او بموصول
او اسم اشارة كما ذكره النحاة ويلزم رفع صفته كما في الندا لانه منقول منه الى الاختصاص ومجموع ايتها
العصابة في محل نصب لوقوعه موقع الحال اي مختصا من بين الرجال والطوايف ونحوه مما يقتضيه لفظه
والعصابة صفته ومعناه طايفة من الناس وقيل هو من العشرة الى الاربعين كالعصبة ويختص بالرجال وجمعه
عصب كغرفة وغرف والاختصاص لغة والتخصيص الانفراد والافراد وفي اصطلاح النحاة قصد المتكلم بعد ضمير نحو
اليه ذكر اسم لتخصيصه بحكم نسبه اليه فياتي به على صورة المنادي مجريا على احكامه الا ذكر حرفه لما بينهما من
المناسبة اذ المنادي يختص بالخطاب من بين امثاله فنقل من الاختصاص بالخطاب الى الاختصاص بالحكم
كما نقلت الهمزة وام من الاستفهام الى التسوية كما مر والمراد بالتخصيص الاختصاص في الاثبات والذكر
وهو اعم من الحصر فما قيل من ان استعمال الندا في الاختصاص محل خفا بناء على انه فهم منه الحصر ليس بشي
واعلم ان على هنا باعتبار اصل معناه لانه يتعدى بعلى فيقال استوى على الارض قال تعالى استوى على
العرش وقيل انها بمعنى عند وفي المغني على تجي للظرفية ولذا فسره في اللباب بمستو عندهم وقيل على هنا
للمضرة كدعا عليه وليس بشي لان سوا استعمل على مطلقا فتقول مودتي دايمة سوا علي ازرتنا ام لم تزر
ومما يعلم انه ليس في قوله حرف الندا خلل كما قيل انه غير مطابق لنفس الامر لان باب الاختصاص لم
يجرد فيه حروف الندا بل لا وجود لحرف الندا فيه اصلا لا لفظا ولا تقديرا كما اتفق النحاة عليه وعبارة الكشاف
في غاية الحسن لسلامتها مما ذكر وقد تاول العبارة على انه اراد بالحروف الكلمات الجارية في الاختصاص
وهي الاسما التي على صورة المنادي لا الحروف التي هي يا واخواتها انتهى قوله والانذار التخويف
الخ كون معناه لغة التخويف قول مشهور وقيل معناه في الابلاغ قال في المصباح انذرته انذارا ابلغته

حفيد

خسرو

ابن كمال

سيوطي

يتعدى

يتعدى الى مفعولين والاكثر ما يستعمل في التخويف واما استعماله في القران بمعنى التخويف من عذاب الله فاما ان
يجعل منقولة من العذاب او بطريق النقل والتخصيص في عرف الشرع او لانه في تاويل مصدر معرف بتعريف
عهدي وقيل انه من استعمال المطلق في بعض افراده مجازا وقال ابن عطية رحمه الله لا يكاد يكون الا في زمان
يسع زمان الاحتراز فان لم يسعه فهو اشعار لا انذار والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره انذرتهم العذاب
ام لم تنذرهم اياه والاحسن ان لا يقدر له مفعول ليعم كما في الدر المصون وغيره فقوله من عذاب الله كما مر
اشارة للمفعول او للتاويل والاول اقرب واولى وقوله اقتصر الخ قيل مراده محتمل لعدم ذكر البشارة
بطريق الاقتصار عليها او بالاشتراك بان يذكرهما الا انه نبه بطريق دلالة النص لان الانذار ادفع واولى
كما اشار اليه المص فاندفع ما قيل من ان هذه النكتة لا تفيد ترك الجمع فالوجه ان يقال الكافر ليس اهلا
للبشارة فتامل قوله وقرى انذرتهم الخ قالوا تحقيق الهمزتين لغة تميم فلا عبرة بمن انكرها
وتخفيف الثانية بين بين لغة الحجاز وكذا ادخال الالف بين الهمزتين تحقيقا وتسهيلا كقوله فيا ظبية الوعسا بين
جلاجل وبين النقا اانت ام ام سالم وروي عن ورش ابدال الثانية الفا محضة فقال الزمخشري وتبعه المص انه
لحن لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ولانه يودي الى جمع الساكنين على غير حده وهو خطا لثبوته تواترا في القراات
السبعة كما ذكرناه وما طعنوا به ليس بشي لانه ورد عن فصحا العرب ابدال الهمزة المتحركة وان كان اقل من ابدال
الساكنة كما في قوله لا هناك المرتع وقوله سالت هذيل رسول الله فاحشة والتقا الساكنين على حده في اصطلاح
اهل العربية والادا ان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما نحو الضالين وخويصة ثم خصوا الوقف بجواز التقايهما
مطلقا لكونه عارضا فتلخص من كلامهم انه لا يجمع بين ساكنين وصلا في غير ما ذكر وانما اغتفر في الادغام لعروضه
ولان المدغم والمدغم فيه كالاحد فكانه متحرك وصبر على حده الجمع والمد بمعنى حكمه الذي لا يتعداه ويجوزه جوازا
كما في قوله تعالى ليلا يعلم اهل وما انزل الله ابي احكامه اللايقة به واجيب عن التقا الساكنين بان من قبل
الثا اشبع مد الالف بزيادة الف او الف ليكون ذلك فاصلا بين الساكنين كما ذكروه في قراءة محياي بسكون
اليا وصلا وهذا امر اتفق عليه القرا وقالوا التخلص من التقا الساكنين اذا كان على غير حده بالتحريك او الحذف
او زيادة الف في المد ولا يخلو من اشكال وان سلموه لهم هنا لان الالف المزيدة ساكنة ايضا فكيف يتخلص بها من التقا
الساكنين وقد زيد ساكن ثالث وقال ابو حيان القراة المتواترة لا ترد ببعض المذاهب وكون حد التقا الساكنين
ما مر مذهب البصريين ولا يجب اتباعه مع انه في المطرد المتين وكلام الله مما يقاس عليه لا مما يقاس على غيره فاذا جا
نقوله بطل به ما منعه على انه عارض والحاصل انه لا يعتد به مع ان هذه القراة من قبيل الادا ورواية البغداديين
عن ورش التسهيل بين بين على القياس فليس الطعن فيما طعن في القران المتواتر بل في كيفيته او في روايته
على انه لا يبالي بذلك وما ذكره المص رحمه الله احسن من قوله في الكشاف وقري بتخفيف الهمزتين والتخفيف اعرب
واكثر لانه ادخل في العربية وافصح والشراح على ان هذه جملة معترضة بين المتعاطفين قدمت اهتماما واصلها
التاخير قيل وهو مبني على ان التخفيف بمعنى جعلها بين بين وليس هذا مراده بل مراده التخفيف باسقاط
احدهما فرتبته بعد التخفيف كما يشهد به الذوق وليس بشي لان الحذف سيأتي في عبارته ايضا والتاخير
لا بد فيه التكرير ولو قيل التخفيف المراد به هنا اعم من الحذف والتسهيل بين بين على ان ما بعده تحقيق
للتخفيف وتفصيل له كان احسن فتامل قوله بيا بين طرف سكان جيم وهما اسمان ركبا وبنيا على
الفتح كخمسة عشر وجعلا اسما واحدا بتقديرين التخفيف والابدال او بين الهمزة والهاء وقوله
وحذف الاستفهامية الخ في الكشاف وحذف حرف الاستفهام وبحذفه والقا حركته على الساكن قبله

شيخ زاده

عصام

كواشي وغيره

ابن تمجيد

قرى وقد افلح انتهى وتبعه المص رحمه الله وقد اشكل علي شراحه با سرهم قال قدس سره هذه القراة والتي بعدها من الشواذ والباقية متواترة وانما جعل المحذوف همزة الاستفهام لكثرة حذفها كما في قوله بسبع رمين الجمار ام بثمان دون حذف همزة الافعال في الماضي والظاهر ان الصيرفي قوله حركته راجع الي حرف الاستفهام المحذوف فالقراة بفتح الميم والهمزة معا وهي مع كونها غير مروية عن احد مخالفة للقياس موجبة للثقل فلذا قيل الضمير راجع الحرف الذي بعد حرف الاستفهام فالقراة عليهم نذرتهم بلا همزة اصلا ويشهد له قوله قد افلح الخ انتهى وقد اختلف الناس عبارتهم الي السلم ويجيب كما قيل ان اباشامة نقل عن ابن مهران ان للقراء في الهمزة بعد ميم الجمع ثلاثة مذاهب الاول نقل حركتها الاصلية والثاني نقل الضمة والكسرة دون الفتحة فقولهم غير مروية عن احد ممنوع وفي شرح الشاطبية ان لحمزة في الهمزة بعد ميم الجمع وجوه منها النقل وقد قرئ عليهم انذرتهم ونحوه بنقل الاولى وتسهيل الثانية فلك ان تحمل هذه العبارة علي ظاهرها من غير ارتكاب تعسف او شذوذ غايته انهم تركوا التصريح بالتسهيل وهو سهل فتدبر قوله جملة مفسرة الخ الجار والمجرور اعني الاجمال متعلق بقوله مفسرة وهو الظاهر وقيل انه مستقر اي مسوقة الاجمال الخ والاجمال لغة الاتيان بجملة الشيء من غير تفصيل ويكون بمعنى فعل الجميل كما في قول المتنبي اناالذي زين ترك الشيح به من اكثر الناس احسان واجمال والمفسرة جملة مبينة لجملة سابقة ولبعض منهم انه لا محل لها من الاعراب على القول المشهور بين النحاة قيل هذا بالنظر الي مفهوم اللفظ مع قطع النظر عن انه اخبار عن الكفار المصرين فانه حينئذ لا يبقي اجمال والعجب من بعض شراح الكشاف اذ ذهب الي ان لا محل لها من الاعراب وليس بشيء لان كفرهم وعدم نفع الانذار في الماضي بحسب الظاهر مسكوت فيه عن الاستمرار والدوام وقوله لا يؤمنون دال عليه ومبين له واما كون الجملة المفسرة لا محل من الاعراب الذي عده من العجب فهو من العجب لانه مذهب الشلوبين كما في المغني لانه عنده عطف بيان ولذا قال قدس سره لها محل من الاعراب اذا جعلت بيانا لجملة ولجريها مجرى التوابع والمعنى ان استواء الانذار وعدمه في عدم النفع انهم لا يتصور منهم ايمان ابدا والمراد بالمحل انه لو حل محلها اسم مفرد اعرب بذلك الاعراب قوله او حال مؤكدة الخ الحال المؤكدة عندهم اذا اطلقت فالمراد بها نحو زيد ابوك عطوفا وقد اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدان وعاملها محذوف ابدا وقد يراد بها ما يوكد شيئا ما قيل وهو المراد ومن توهم ان المراد الاول فقد خبط خبط عشوا وصاحب الحال الضمير في عليهم او انذرتهم والبدل اما بدل اشتمال لاشتمال عدم نفع ما سبق علي عدم الايمان او بدل كل من كل لانه عينه بحسب المال وقال ابو حيان لا يؤمنون لا محل له من الاعراب جز سيخبرا وخبرا بعد خبر وفي ابهم لا يؤمنون وقد جوز فيه ان يكون حالا وهو بعيد ويحتمل ان لا يكون له محل علي ان الجملة تفسيرية او دعائية وهو بعيد وما قيل من ان عبارة الكشاف اما جملة موكدة للجملة قبلها او خبر لان ولم يذكر الحالية وكلام المص مسوق علي منواله فكان النساخ حرفوا الجملة بالحال تركها ولم يحسن ذكره قوله او خبر ان والجملة الخ في الكشف كونه جملة موكدة اولى من الثاني بل هو اجمل لا يؤمنون تاكيدا لما ذكره او بيانا لعدم الاجدا المقصود من الكلام لان جعل سواء الجملة اعتراضا وان حسن فيه ان من حق الاعتراض ان يساق التاكيد لما عني يختلج في وهم وان يتم المقصود دونه لفظا ومعنى والا كذلك ما نحن فيه لانه اقوى في الاطالة عما سيق له الكلام من قوله لا يؤمنون علي ما لا يخفى واما جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا موكدة فلا يخفي ما فيه من فوت فخامة المعنى وتبعه قدس سره هنا وارتضى ما ارتضاه ويبنى ان جملة التسوية ادل علي ما قصد من النظر في السابق بالموصول وهو ان المؤمنين عليها به وبما انزل اليه والمزيم المؤمنون المعنيون بالناس الذين بحريه الدارين وحق هو لا انهم تحابوا بكفار مصر بين انذار الرسل والكتب سوا لديهم والعدم وكذا سياق ما بعده من ختم المشاعر وتغطية البصائر انما يا خذ بحجزه

عدم الانتفاع بالايات والنذر علي ما لا يخفى واما ما قيل عليه من انه ان اريد بما سيق له الكلام وصف الكتاب بما هو شانه فكان في الحكم بالاستواء ادما جالوصف الكتاب بانه لا يجدي فكذا هو في قوله لا يؤمنون تماما وبيان والثانية ابعد ذلك لا تحصيل المراد بما هو اظهر واقوى وجعله ركنا من الكلام اوجه واولى وان اريد به عدم نفع الدعوة كقوله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ففي الايمان ايضا ادل عليه مما قبله معلل وموكد له فسوا والعدم عليه من دقق النظر واحسن الورد والصدر وقيل الاعتراض ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام وكونه في اخر الكلام واما اشتراط كونه للتاكيد فلم نسمعه وهذا ان كان ما قبله جملة فان كان اسم فاعل وفاعلا فيعني ان يكون لا يؤمنون بيانا وتقريرا له لان الاعتراض لا يكون الا جملة وهو يرد علي عامة الشراح وقد اعترف به المولى ابن كمال والحق معهم رواية ودراية اما الاول فلانه لو لم يكن كذلك لم يرتب الديباج بالخبيث واما الثاني فلقوله في الكشاف في سورة الزخرف حق الاعتراض ان يوكد المعترض بينه وبينه وقال ابن مالك في التسهيل الجملة الاعتراضية هي الجملة المفيدة تقوية وتبيينا هذا القتال ما بعد الحق الا الضلال وقول المص رحمه الله بما هو علة الحكم فيه اشارة اليه ووجهه انه يدل علي قسوة قلوبهم وعدم تاثرهم بالانذار وهو مقتض لعدم الايمان وما قيل من انه ليس في الاخبار عن الذين كفروا بعدم الايمان فائدة الا ان يعتبر تقييد وهو خلاف الظاهر ودفع بان الموضوع دل علي عدم ايمان في الماضي والمحمول علي استمراره في المستقبل وما ورد عليه من ان مراد المعترض انه لا فائدة تناسب ما سيق له الكلام لانه اذا جعل بيانا افاد ان عدم ايمانهم لقصور فيهم لا في كمال الكتاب الذي سيقت الاية لبيانه خبر مسلم وما روي من الوقف علي قوله ام لم تنذرهم والابتداء بقوله هم لا يؤمنون علي انه مبتدا وخبر مردود لا يلتفت اليه وان نقله الهذلي رحمه الله في كتاب الوقف والابتداء كما في الدر المصون قوله والاية مما احتج به هذا ما زاده المص علي ما في الكشاف وهو من امهات المسائل الاصولية ولها ادلة منها ما ذكر لا يتيسر اليه قوله ما واطلاقه التكليف يتناول الوجوب وغيره وتقريرهم ظاهر في ان الخلاف في الوجوب وفي الاباحة البينات لا مانع من اجرائه في غيره وفي تحريرابن الهمام العزرة شرط التكليف بالعقل عند الحنفية والمعتزلة لقبح التكليف بما لا يطاق واستحالة نسبة القبيح اليه تعالى وبالشرع عند الاشاعرة في الممكن لذاته كحمل جبل واختلف في المحال لذاته فقيل عدم جوازه شرعي لانه تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلو كلف الجمع بين النقيضين جاز عقلا وهذا منسوب للاشعري وقيل عقلي وتحرير محل النزاع ان مراتب ما لا يطاق ثلاث ادناها ما يمتنع لعلم الله بعدم وقوعه او لارادته ذلك او لاخباره به ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن الجواز فان من مات علي كفره من اخبر الله تعالى بعدم ايمانه مكلف بالايمان اجماعا بعين باجماع اهل الاسلام ونحوه فان الامدي نقل عن بعض الثنوية انه منع جوازه كما في شرح منهاج المص رحمه الله وايضا لا ما يمتنع لذاته كجمع الضدين وفي جواز التكليف به تردد بناء علي انه يستدعي تصور المكلف به واقعا وتصور الممتنع واقعا فيه تردد ليس هذا محل تفصيله والحق جوازه لا وقوعه وان قيل به ايضا والمرتبة الوسطى ما امكن في نفسه لكنه لم يتعلق بوقوعه قدرة العبد اصلا كخلق الجسم او عادة كصعود السما وهذا هو الواقع فيه الخلاف علي المشهور عند المحققين والمراد بالتكليف هنا طلب تحقيق الفعل والاتيان به واستحقاق العقاب علي تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب بقصد التعجيز واظهار عدم الاقتدار علي الفعل كما في طلب معارضة القرآن للتحدي بها ان النزاع

ابن نجيد

سعد

قطب وطيبي

خسرو

سيد

سيوطي

فيه هذا انما هو في الجواز واما الوقوع فممتنع بحكم الاستقراء الشاهد عليه النصوص كقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الاية وبهذا ظهر ان كثيرا من تمسكات الفريقين لم ترد على المتنازع فيه هذا محصل ما في شرح
المقاصد وكله ما طبق فيه المفصل الا قوله اخرا ان النزاع انما هو في الجواز فانه صرح في كثير من كتب الاصول
بخلافه الا ان يقال انه لم يعتد بالخلاف في الوقوع ثم ان بعض اهل الاصول فرق بين التكليف بالمحال
بالبا الموحدة وتكليف المحال بدونها وقال الكلام هنا في الاول وفي الثاني ايضا خلاف الاشعري عليها في شرح
منهاج المص **قوله** لانه سبحانه اخبر عنهم بانهم الخ بيان لتوجه الاحتجاج ودفع لما يرد عليه من ان ما نحن فيه
ليس محالا لذاته ولا عادة بل عقلا فقط وهو واقع بالاتفاق كامر فقرره على وجه يبينه ويدفع ما يرد عليه
وان جاز ووقع وهو مستلزم لاجتماع الضدين لزم منه وقوع المحال لذاته وما يستلزم المحال لذاته
محال لذاته فالمستحيل لذاته قد وقع لان ابا لهب مثلا قد امر بالايمان بكل ما انزله تعالى وبالتصديق
به ومنه انه لا يومن فصار مكلفا بانه يومن بانه لا يومن وبانه يومن وبانه لا يومن وهو جمع بين النقيضين
وحاصله ان التكليف بالشيء تكليف بلوازمه ورد بالمنع لا سيما اللوازم العدمية وهذا يحتمل ان يكون
دليلا للقائلين بالوقوع فيدل على الجواز الذي ذكره المص بالطريق الاولى ويحتمل ان يكون نقضا ه
لاستدلال المص بالاستقراء المذكور في كلام القوم وقوله فلو امنوا الخ لما صوره بالخيار المناسب للمقام
قرره بانقلاب خبره كذبا ومن المتكلمين من قرره بلزوم انقلاب علمه جهلا وهو قريب منه وفي شرح
المقاصد لا يقال لا نسلم انه لو امن لزم انقلاب العلم جهلا بل يلزم ان يكون العلم المتعلق به ازلا انه لا يموت مومنا
فان العلم تابع للمعلوم فيكون هذا انقضى علم مكان علم لا تغيير علم الى جهل كما اذا فرض من يأتي بالقبيح
اتيانا بالحسن فانه يكون من اول الامر مستحقا للمدح لا منتقلا من استحقاق الذم الى استحقاق المدح لانا
نقول الكلام فيمن تحقق العلم بانه يموت كافرا فلو فرض ايمانه يكون الانقلاب ضرورة وكذا من اخبر
تعالى بانه لا يومن كابي جهل وقد عرفت انه ليس محل النزاع فليس الدليل في محله وعلى تقرير اكثر المحققين
هو يدل على وقوع التكليف بالمحال لذاته لجمع النقيضين وفي ارشاد امام الحرمين رحمه الله فان قيل
ما جوزتموه عقلا من تكليف المحال هل اتفق وقوعه شرعا قلنا قال شيخنا ذلك واقع شرعا فانه تعالى
امر ابا لهب بان يصدق ويومن في جميع ما اخبر عنه ومنه انه لا يومن فقد امره ان يصدقه بانه لا يصدقه
وذلك جمع بين النقيضين وكذا في المطالب العالية للرازي وقال ايضا ان الامر بتحصيل الايمان مع
حصول العلم بعدمه امر بجمع الوجود والعدم لان وجود الايمان مستحيل ان يحصل مع العلم بعدمه بمقتضى
المطابقة وهي بحصول عدم الايمان وقيل ما ذكر لا يدل على ان المكلف به هو الجمع بل تحصيل الايمان
وهو ممكن في نفسه مقدور للعبد بحسب اصله وان امتنع لسابق علم او اخبار من الرسول صلى الله عليه
وسلم بانه لا يومن فيكون مما هو جائز بل واقع وفيه ان الكلام فيمن وصل اليه هذا الخبر وطلب التصديق به
على التعيين وقيل المطلوب من مثل ابي لهب التصديق بما عدا هذا الاخبار وهو في غاية السقوط
انتهى وقال شيخنا رحمه الله في الايات البينات ان الاستحالة باعتبار الانقلاب في العلم القديم
وخبر الصادق عقلي لا دخل للعادة فيه والجواز العادي باعتبار كون الشيء مما يقع نوعه متكررا كايمان
الكافر فلا مخالفة بين كونه ممكنا عقلا ومحالا عقلا لذاته او لغيره فانه بخصوصه بعد قيام الدليل
ممتنع عقلا وعادة فان نظر لكون الدليل غير لازم لزوما بينا فهو ممتنع لغيره وان قطع النظر عن الدليل
كان ممكنا عقلا وعادة نظرا لنوعه وهو نظر دقيق ان ساعده التوفيق **قوله** فيجتمع الضدان هذه

عبارة

عبارة الامام في المحصول ومن تبعه من اهل الاصول وعبر في الحاصل وشرح المقاصد وغيره بنقيضين بدل
ضدين وكذا عبر به المص في المنهاج ووجهه ان من نظر الى الايمان وعدمه جعلهما نقيضين وهو الظاهر فان نظر
الى ان العدم غير مكلف به وانه انما يكلف بنفس الكف وهو فعل وجودي جعلهما ضدين وبهذا الاعتبار والحاصل
ان المقصود ان الايمان قد يحال ممتنع لذاته لانا فرضنا وقوعه مستلزم لعدم وقوعه وكل ما يلزم
من فرض وقوعه لا وقوعه فهو ممتنع لذاته فيكون ممتنعا عادة بالطريق الاولى وبهذا استدل
بعضهم على ان التكليف بالممتنع لذاته واقع فاذا كان التكليف بهذا التصديق واقعا كان التكليف بالمحال
واقعا فتدبر **قوله** والحق ان التكليف الخ هذا اشارة الى ان القائل بعدم التكليف به من المعتزلة ماخذه
انه لا فائدة في طلب المحال وفي شرح مختصر ابن الحاجب ان ماخذه ان الامر به وقوع المامور به والجمع بين
علمه بعدم وقوعه وارادة وقوعه كالتناقض وهذا ابتنا على ان الامر عندهم هو الارادة وان افعال الله تعالى معللة
بالاغراض والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله لا يستدعي غرضا اي لا يقتضيه يعني انه انما يستحيل الامر بما
لا يقدر عليه المكلف اذا كان غرض الامر حصول المامور به وحكم الله لا يكون لغرض وان ترتب عليه فوائد ومصالح
كما انفقه لانه الحكيم المتعال وقال امام الحرمين الامر بهذا ليس للطلب بل ان كان ممتنعا لذاته فالامر به للاعلام
بانه معاقب لا محالة لانه تعالى له ان يعذب من يشا وان كان ممتنعا لغيره فالامر به لفائدة الاخذ في المقدمات
كما قرروه في اصولهم وعليه انه لا يتوجه على المعتزلة لانهم يمنعون هذه القاعدة وقد مر في شرح
المقاصد ان الطلب التكليفي للاتيان بالفعل واستحقاق تاركه العذاب وان فاعله ظاهر **قوله** لاسيما
الامتثال الخ الامتثال هو الاتيان بالمامور على الوجه المطلوب شرعا كما في كتب الاصول فالمراد ان الامتثال
احق شيء بعدم الاستدعاء لان يكون غرضا للامر ولذا جاز النسخ قبل الفعل ولو كان الامتثال مقصودا لم
يجز والمذكور بعد سيما منبه على اولويته بالحكم لا مستثنى خلافا لبعض النحاة ووجهه انه كانه اخرج عما قبله
من حيث اولويته بالحكم وقيل استعماله بدون لا كما في عبارة المحلي غير جائز فما في عبارة المص كما في شرح
المفصل والمغني خطا وهو غير وارد لان الحذف لغوية جائز والعربية انه شاع استعماله معها وقد قال الرضي
انه يجوز تخفيف يائه وتخفيفها مع ذكره لا وحذفها وهو نقله فقول الدماميني انه لم ينقله غيره وانه لم يستعمله
بدون لا الا العجم سهو ظاهر بالنقل وليس مثله من العجم ويجوز في الامثال الرفع والنصب والجر كما قالوه في يوم
في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل وقوله للاستقراء هو ما ذكره القوم في استدلالهم ولم يذكر النص وهو قوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية لانه غير صريح فيه كما سيأتي بيانه والاستقراء هو السير والتقسيم الاستدلال
بثبوت الحكم في الجزئيات على ثبوته للكلي الشامل لها ماخوذ من قرات يعني جمعت وسبه للطلب لان المستقري
طالب للافراد التي يجمعها لينظر ان فيها يعني ان التكاليف تتبعت فلم يوجد فيها محال لذاته قد وقع **قوله**
والاخبار بوقوع الشي الخ يعني ان الاخبار بوقوع شيء او عدمه لا ينفي القدرة التي هي شرط التكليف وصحته
والاتيان لكون الايمان وعدمه مقدورين في حد ذاتهما وان لزم امتناع الايمان في بعض الاشخاص لمانع
اخر لتعلق ما اخبر به الله او وجود ما يخالف علمه او اجتماع ضدين الى غير ذلك من الامور الخارجة عنه
فلا ينتفي الامتناع الذاتي فيه لان الله علمه بعدم الشي واخباره عنه لا يجعله ممتنعا كما ان علمه بوجوده واخباره
به لا يجعله واجبا كما سنراه وهذا جواب عما احتج به من خالف المذهب الحق وقد مر في توجيه الاحتجاج
بهذه الاية امران الاول انه تعالى اخبر بعدم ايمانهم وامرهم بالايمان فلو امنوا انقلب خبره كذبا والثاني
لزوم اجتماع صدقين لما مر اولا ان تصديقه للرسول صلى الله عليه وسلم في انه لا يصدقه تصديق له في تخوفه

سيوطي

فهذا الخبر علم وقوع فرد من أفراد تصديقه للرسول صلى الله عليه وسلم صح

سبب ابتري

سواء عليهم أأنذرتهم الآية فلو صدر منه تصديقه للرسول صلى الله عليه وسلم وهو خلاف مضمون الخبر الذي صدق
الرسول صلى الله عليه وسلم فيه وهو أنه لا يصدقه في شيء أصلا والعلم بوقوع ما ينافي مضمون الخبر مستلزم
لتكذيب الخبر فيه فإن العلم بوقوع الخسوف في ساعة كذا من سنة كذا مستلزم عادة لتكذيب من قال
لا خسوف في تلك السنة أصلا فيكون تصديقه الرسول صلى الله عليه وسلم في أنه لا يصدقه فهو مستلزم لتكذيب
الرسول صلى الله عليه وسلم في أنه لا يصدقه أصلا وتكذيبه فيه مستلزم لعدم تصديقه فيه لامتناع
اجتماع التصديق والتكذيب في شيء واحد فيستلزم عين كل منهما نقيض الآخر فتصديقه في أنه لا يصدقه مستلزم
لعدم تصديقه فيه كما قرره بعض الفضلاء هذا وأنه قيل إن هذا جواب عن الأمرين أما الأول
فظاهر لأن الكذب إنما يلزم إذا وقع خلاف المخبر به والتكليف بالشيء لا يقتضي إيقاعه بالفعل بل القدرة عليه
والإخبار بطري في الشيء لا يمنع وأما الثاني فبأن يقال إنهم لم يكلفوا إلا بتصديقه وهو ممكن في نفسه متصور
وقوعه إلا أنه علم الله أنهم لا يصدقونه لعلمه بالعاصين وإخباره لرسوله صلى الله عليه وسلم كإخباره لنوح
عليه الصلاة والسلام بقوله إنه لن يؤمن من قومك الآية لا أنه أخبرهم بذلك ولا يخرج الممكن عن الإمكان
بعلم أو خبر ولا ينافيان القدرة عليه إلخ كما أفاده المحقق عصام الملة والدين بعين لا يلزم التكليف بما يستلزم
نقيضه لأنهم كلفوا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به إجمالا وفيما علموا مجيئه به تفصيلا
وقوله سواء عليهم إلخ ليس مما علموا مجيئه به لأنه إخبار للرسول صلى الله عليه وسلم بحالهم وليس من الأحكام
المتعلقة بأفعالهم حتى يجب تبليغه إليهم فلا يكلفون بتصديقه والتصديق بغيره مما جاء به ممكن وقوعه منهم
عادة فلا يكون التكليف به تكليفا بالمحال وتعلق العلم بالإخبار بعدم صدقه منهم لا يخرجه عن الإمكان
لأنهما تابعان للوقوع لا سببان له على أنا لا نسلم أنهم أمروا به بعدما أنزل أنهم لا يؤمنون **قوله** كإخباره
إلخ هذا التخصيص لما قاله الإمام من أن ما يدل على العلم بعدم الإيمان لا يمنع من وجود الإيمان لأنه لو كان كذلك
وجب أن لا يكون الله قادرا على شيء لأن ما علم وقوعه يكون حينئذ واجبا فليس للقدرة فيه أثر وأما الممتنع
فلا قدرة عليه فلا يكون تعالى قادرا على شيء أصلا وهو كفر فثبت أن العلم بعدم الشيء لا يمنع من وجوده والعلم
متعلق بالمعلوم على ما هو عليه فإن كان ممكنا فعلمه به ممكن وإن كان واجبا كان واجبا ولا شك أن الإيمان
والكفر في حد ذاته ممكن فلو وجب بسبب العلم كان العلم مؤثرا في المعلوم وقد ثبت أنه محال وأيضا لو
كان العلم والخبر مانعا لم يكن العبد قادرا على شيء أصلا كالجماد وأفعاله كلها اضطرارية ونحن نعلم بالبديهة
خلافه فيدل على أن كلا منهما غير مانع من الفعل والترك ولو منع العلم بالعدم عن الوجود كان أمره تعالى
الكافر بالإيمان أمرا بإعدام علمه وهو غير معقول والإيمان في نفسه من الممكنات فيجب أن يعلمه الله كذلك
لئلا ينقلب علمه سبحانه جهلا أو يجتمع في شيء واحد كونه واجبا وممكنا وهو محال وقوله باختياره قيد
لفعل العبد إشارة لما تقرر في الأصول من أن الإكراه الملجئ يمنع التكليف لزوال القدرة عليه بالاتفاق
وأما غير الملجئ ففيه خلاف والأصح عند الأصوليين أنه لا يمنعه كما ذكره في المنهاج **قوله** وفائدة الإنذار إلخ
هذا تتمة لما قبله فإن المذكور فيه كما في التفسير الكبير قالوا لا يجوز ورود الأمر بالمحال في الشرع لأنه
كأمر الأعمى بنقط المصاحف والمقعد بالطيران وهو كبعثة الرسل للجماد فأشار إلى جوابه بما ذكر وينجع
مضارع نجع بنون وجيم وعين مهملة بمعنى أفاد ونفع وأصله من نجع الدواء إذا نفع المريض ففيه
تشبيه لإنذار الرسل بالدواء النافع ولطفه ظاهر كما قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
وإلزام الحجة أن لا يبقى لهم شبهة يحتجون بها أو يقولون ما جاءنا من نذير وخيانة الرسول صلى الله عليه

ختم

عطا

خطب

وسلم أي تحصيله ووصوله لها من حازه إذا ضمه وجمعه كما في القاموس وغيره وتفسيره بالإحاطة على أنه من
الحيز وهو المكان تكلف ولم يتل عليك لأن الإنذار وعدمه ليس سواء لديه لفضيلة الإنذار الواجب عليه
على تركه وأداء الرابط بالموصول ناسا معنيين على أن تقريبه تهديدي كما هو الحاصل فيه كان فيه معجزة للإخبار
بالغيب وهو موتهم على الكفر كالمان بخلاف ما لو كان للجنس لعدم التعيين وهو ظاهر **قوله** للحكم
السابق إلخ إشارة إلى أنه ترك عطفه لأنه مستأنف في جواب سؤال عن مطلق سبب الاستواء وإصرارهم
على كفرهم كأنه قيل ما بالهم استوى لديهم الإنذار وعدمه فأجيب بأنهم ختم الله إلخ وهذا
لا ينافي كونه له سبب آخر كالانهماك الآتي وإن على هذا أيضا بما دل عليه استواء الأمرين من التصميم
على الكفر ولذا قيل إن هذا الاستئناف ورد لبيان علة تلك العلة سواء أريد بالحكم ما تضمنه لا يؤمنون
أو الاستواء أو مجموع ما مر وقوله وبيان إلخ عطف تفسيري وكونه نتيجة لما قبله خلاف الظاهر مع أن النتيجة
تستعمل بالفاء كما اعترف به هذا القائل وكون عطف ولم يعز أن عظم عليه بعينه إذ لا يصلح للعطف سببي
بيانه **قوله** والختم الكتم إلخ في الكشاف الختم والكتم أخوان أي بينهما مناسبة معنوية مع التوافق في العين
واللام وأكثر الحروف وهو نوع من الاشتقاق عند من يسمونه الاشتقاق الأكبر وهو المراد بالأخوة في مثله
وهذا أحسن من تفسيره به كما فعله المصنف رحمه الله فإن حقيقة الختم الوسم بطابع ونحوه والأثر الحاصل
من ذلك وحقيقة الكتم الستر والإخفاء وهما متغايران فلا وجه لتفسيره به لكنه لما لزمه ذلك جعله كأنه عينه
مبالغة وهو ظاهر فلا غبار عليه كما قيل وسمي به بمعنى أطلق عليه واشتغل فيه والتسمية تكون بمعنى
وبمعنى وضع العلم والمراد الأول والاستيثاق استفعال من الوثوق ومعناه سد الأبواب والأقفال عليها وراءها
لحفظ والمنع ومن فعل ذلك صار ذا وثوق فالاستفعال للصيرورة كاستحجر الطين وهو أحد معانيه المعروفة
قال الراغب في مفرداته الختم والطبع يقال على وجهين مصدر ختمت وطبعت وهو تأثير الشيء بنقش الخاتم والطابع
والثاني الأثر الحاصل عن الشيء ويتجوز بذلك تارة في الاستيثاق من الشيء والمنع منه اعتبارا بما يحصل من
المنع بالختم على الكتب والأبواب نحو قوله تعالى ختم الله إلخ وتارة في تحصيل أثر عن أثر اعتبارا بالنقش
الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه ختمت القرآن إذا انتهيت إلى آخره انتهى وهذا التفصيل لما أجمله المصنف
وغيره من معناه لغة فقوله البلوغ بالرفع معطوف على الاستيثاق في عطف قسيم على قسيم وليس معطوفا
على الكتم فيكون من جملة تفسيره ومعناه الحقيقي كما توهم وهو مراد لما نقل البعد مطلقا لا لما أريد به هاهنا
حتى يرد عليه أن ختم الكتاب متعد بنفسه وما هنا متعد بعلى مع أنه أصل له فإنه يقال ختمت الكتاب وعلى
الكتاب كما مر جوابه **قوله** بضرب الخاتم إلخ الضرب إيقاع جسم على آخر وضرب الخاتم إيقاعه على ما يؤثر فيه من
شمع ونحوه كما سيأتي وقوله لأنه كتم له إلخ لأنه يؤدي إلى الإخفاء والستر وهو الغرض منه فجعل عينه مبالغة كما مر
وهذا بيان المناسبة بينها وبلوغ الآخر الوصول إليه وآخره منصوب له من بلغت المنزل ونحوه لا منصوب
بنزع الخافض على أن أصله إلخ وقوله نظرا إلخ تعليل لإطلاق الختم على بلوغ الآخر والإحراز جعل الشيء في الحرز
وهو ما يحفظ ولذا سمت العامة ما يكتب ويعلق عوذة حرزا يعني أن من أتم شيئا فقد حازه بما يحاز به مثله
كحفظ القرآن إلخ فكأنه استوثقه وفي كلام المصنف رحمه الله تلويح من وجهين فإنه يقتضي أن إطلاق الختم على بلوغ
الآخر معنى مجازي وهو خلاف المعروف في الاستعمال والثاني يقتضي أيضا أنه مأخوذ من الاستيثاق وكلام الراغب
الذي هو مأخذه صريح في أنه مجاز بواسطة الاستعمال أيضا وما في الكشاف سالم من هذا إلا أنه قال الختم والكتم أخوان
لأن في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له وتغطية لئلا يتوصل إليه ولا يطلع عليه انتهى والجواب

اما عن الاول فلان اشاره حتي صار حقيقة في عرف اللغة لا ينافي كونه مجازا بحسب اصل اللغة وتوعده من المجاز
في الاساس واما عن الثاني فالذي ذكره الراغب انه مجاز عن مطلق المنع كالمشعر فلا ينافي كونه حقيقة
في المنع بضرب الخاتم عليه وبوجد منه بجزء فتدبر **قوله** والغشاوة فعالة نقل بعض الافاضل عن جار الله
ان فعالة ههنا غير منصرفة وكذا هو في نسخ الكشاف وقال ان الاصل في امثاله ان ما كان موزونه غير منصرف
فانه يستعمل غير منصرف البتة وما كان موزونه منصرفا ففيه وجهان الصرف وتركه بشرط ان لا تدخل عليه رب
وله تفصيل في الايضاح والرضي وذهب بعض علماء اللغة الى ان هيئات الكلم قد تدل على معاني مخصوصة
وان لم تكن مشتقة ومنه ما هنا فان فعالة بكسر الفاء ان لم تلحقها التاء التانيث فهو اسم لما يفعل به الشيء كالالة
كامام وركاب وحزام لما يؤتم به ولما يركب به او يحزم ويشد به كما مر في كتابه فان لحقته الها فهو اسم لما يشتمل على
الشيء ويحيط به كاللفافة والعمامة والقلادة وهذا في غير المصادر واما فيها ففي الحجة لابي علي في سورة الكهف
فعالة بالكسر في المصادر يجي لما كان صنعة ومعني متقلدا كالكتابة والامارة والخلافة والولاية وما اشبه
ذلك وبالفتح في غيره انتهي وقول الزجاج كلما اشتمل على شيء مبني على فعالة نحو العمامة والقلادة وكذا اسما الصناعات
فان الصناعة مشتملة على ما فيها نحو الخياطة والقصارة وكذلك ما استولي على شيء نحو الخلافة والامارة يقتضي
عدم الفرق بينهما ونقل عن الراغب ان فعالة لما يفعل به ذلك الفعل كالغشاء في اللفافة فاذا استعملت في غيره
فعلي التشبيه كالخلافة والامارة يقتضي انه كالمجرد من الهاء وهو مخالف لهما والظاهر هو الاول والفضل للمتقدم
وسلك وا والغشاوة لعموم تلطيف ولو تطرفت قلبت همزة كالغشاء وقال ابو علي رحمه الله لم يسمع منه فعل
الابابه فالوا وميدله من اليا وروي بانه لا تقتضي القلب فلعل له مادتين ونشا كغطا لفظا ومعني والعصابة
ما يعصب على الراس وبيدا وعليه فليلا فان زاد عمامة وهي معروفة **قوله** ولا ختم ولا تغشية الخ توطئة
لبيان المراد واشارة الى قرينة المجاز العقلية والى ضعف حمله على الحقيقة كما نقله الراغب عن الجبائي من انه
تعالى جعل ختما على قلوب الكفار ليكون دليلا للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم وليس بشي لان هذه
الغشاوة ان كانت محسوسة فمن حقها ان تدركها اصحاب التشريح والاقرب باطلاعهم على اعتقادهم واحوالهم ه
مستغنون عنه وسيانه في كلام المص رحمه الله ما يشير اليه وما قيل من انه لم يحمل على الحقيقة تحاشيا عن نسبة
الظلم والقبيح ليس بشي لانه ليس مذهب اهل السنة وكذا ما قيل انه لا يتصور في شانه وحمله على حقيقته
غني عن الرد وما روي عن الحسن من ان الكافر اذا بلغ في الغواية غاية زين في قلبه الكفر وعلم الله منه
انه لا يؤمن فذلك هو الختم دليل على المجاز لا الحقيقة كما توهم واما اسناده بعد التجوز فحقيقة عند اهل السنة
مجاز عند المعتزلة لمنعهم من اسناد القبيح الى الله تعالى كما نقل مفصلا عن الكمال التفليسي **قوله** وانما المراد
ان يحدث في نفوسهم الخ لما انفتح الحقيقة علم امتناع الكناية ايضا والكناية المتفرع عليها المجاز مجاز بحسب نفس
الامر يعني انه مجاز مرسل او الاستعارة كما سنراه والاحداث والايجاد بمعني والمراد بالنفوس الذوات المشتملة
على الجوارح والمشاعر والهيئة الصفة والحال التي هم عليها والتمرن الاعتياد يقال مرن على الشي مرونا من باب
نصر ومرانة بالفتح اذا اعتاده وداومه واصله التليين وسبب متعلق بيحدث ويكون متعلقا باستحباب
واستقباح وتمرنهما فيه والغي الضلال والانهماك التوغل واللجاج ونحافه يعني تكره وتنفر ويحدث بضم اليا
التحتية وكسر الدال فهيئة منصوب والمحدث هو الله تعالى ويكون قرانه بفتح التاء الفوقية وضم الدال ورفع هيئة
على الفاعل وجملة تمرنهم صفة هيئة وقوله فتجعل بالتاء الفوقية مرفوع معطوف على قوله تمرنهم والضمير
المستتر فيه للهيئة والاسناد مجازي او التحتية وهو منصوب معطوف على يحدث على الاول وفاعله المستتر لله

ابن تمجيد

شيخ زاده

قول الامام

والاسناد حقيقي وقوله فتصير ضيره للاسماع والقلوب وقوله ابصارهم معطوف على اسماعهم او قلوبهم وتجتلي
بمعني تنظر او بمعني تراها مجلوة عليها كالعروس ففيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله كانما بدل منه تجتلي
وفي نسخة فتصير كانما وجبل مجهول بمعني وقت الجبلة وقوله كانما استوثق الخ بيان المناسبة بين المراد به
ومعناه الحقيقي كما مر وليس هذا معني مجازيا حتي يكون المراد كان المرسي محتاجا للتوجيه المشهور وقد مر
انه لا خلاف بين اهل السنة والمعتزلة في المجازية وانما الخلاف في الاسناد بعد التجوز وقال الامام الراغب
اجري الله العادة ان الانسان اذا تناهي في اعتقاد باطل وارتكاب محظور فلا يكون منه تلفت بوجه الى الحق يورثه
ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي وكانما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك قوله تعالى اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وعلى هذا النحو استعارة الاغفال في قوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا واستعارة الكن في قوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة واستعارة الغشاوة في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية انتهي وهو كلام حسن ومنه اخذ المص رحمه الله
ثم اعلم ان البزار روي حديثا مرفوعا عن ابن عامر فيه ان الطابع معلق بقائمة العرش فاذا انهك العبد بالمعاصي
واجترا على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا فقيل انه روي مثله في كثير من الاحاديث
فحملها من لم يتضلع من الحديث على المجاز والاقرب كما في شرح السنة للبغوي اجراؤها على الحقيقة اذ لا مانع منه
والتاويل خلاف الاصل ولا يخفي انه مذهب الظاهرية والحس والعقل شاهد للتاويل فلا يغرنك كثرة القال
والقيل **قوله** وسماه بتذكير الضمير كما في اكثر النسخ وهو راجع الى الاحداث او المحدوث وفي بعض النسخ سماها
بتانيثه والظاهر رجوعه للهيئة وهي الكيفية والحالة محسوسة كانت او لا فاما ان يكون بتقدير مضاف اي احداثها
او لا يقدر لما سياتي من ان الهيئة مستعارة لها ايضا في بعض الوجوه **قوله** على الاستعارة الخ الاستعارة تستعمل
بمعني المجاز مطلقا وبمعني مجاز علاقته المشابهة مفردا كان او مركبا وقد يخص بالمفرد منه ويقابل بالتمثيل
كما في مواضع كثيرة من الكشاف والتمثيل وان كان مطلق التشبيه غلب على الاستعارة المركبة ولا مشاحة في
الاصطلاح وحاصل ما قرروه هنا ان الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني ونحوها لاحداث هيئة في القلب
والسمع مانعة من خلوص الحق اليهما كما يمنع الختم ففي الاستعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي هو الاشتمال
على منع القابل عما من شانه ان يقبله ثم اشتق منه الماضي ففيه استعارة تصريحية تبعية ويلزم من التشبيه
الذي تتضمنه هذه الاستعارة تشبيه القلوب والاسماع بالاواني كما في جوامع الكلم وبدل الانتقاع القول
الا انه هنا تابع لذلك التشبيه لم يقصد ابتدا فبطل ما توهم من ان في القلوب والاسماع مكنية مجملة بالختم اذ
رد التبعية في مثله الى المكنية غير مرضي ومنه تعلم ان ما في العبارة من قوله بجعل قلوبهم واسماعهم كانما استوثق
منها بالختم لا يدل عليها كما تخيلوه وهو كقولهم في نطقت الحال انها جعلت لكونها دالة كانها ناطقة مع ان المراد تشبيه
دلالتها بالنطق لا تشبيهها بالناطق فهو بيان لحاصل الكلام ولذا قيل لفظة كان كثيرا ما تستعمل عند عدم الجزم
بالشي من غير قصد الى تشبيه نحو كان زيدا اخوك فكني بها هنا عن عدم القصد من الغوي وهو كلام حسن
وكثيرا ما تراه في كلامهم ولفظ الغشاوة استعير من معناه الحقيقي لحالة في ابصارهم مقتضية لعدم اجتلاء الايات
والدلائل ففي الاستعارة اصلية مصرحة من محسوس لمعقول كما مر لا تبعية كما سياتي ودعوي ان الابصار مكنية
لا يابه الحكم بان الختم في التغشية مجاز وقد عرفت انه غير مقبول ويوضحه ما ذكره المدقق في الكشف من انه انما يكون
اذا اصح كون التخييل من روادف المسكوت عنه وكان شايعا الاجتماع شبيها بالمستعار منه كما في نحو ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه وعالم يغترف منه الناس اذ لا فرق بينها سوي ان النقض نهير لكون المنقوض حبلا والاغتراف
منه لكونه بحرا وان لهما مزيد اختصاص بالحبل والبحر وتشبيه العهد والعالم بهما مستفيض لا كتشبيه القلوب

سيوطي

طيبي

القاضي عبد الكريم في حواشي الكشاف

بالاواني فانه انما يوجد من ابتاع الختم عليها والمشبه احداثه ذلك والمشبه به ضرب الخاتم وقيل شبه عدم
نفود الحق في القلوب وتحقيق بنو الاسماع من قبوله بكونها مختوما عليها ومغطى عليها تمثيلا بقوله
كانها مستوثق منها بالختم واعترض عليه بانه اذا كان المشبه به المختومية كان استعارة في المصدر المبني
للمفعول كما صرح به قدس سره في بحث متعلقات الفعل في شرح المفتاح والمقصود هنا استعارة المختومية
لحالة القلوب والاسماع واظهار المشابهة بينهما ويلزم ذلك استعارة ختم تبعية تقابل بالتبعية فالمستعار لفظ
المصدر المبني للفاعل المتعدي لكن المقصود نسبته الى المفعول الذي هي جزء منه والتشبيه به بل التشبيه
بلازم هذا الجزء الذي هو الهيئة والحالة لكن اداؤه بالفعل لا يمكن الا باجري التبعيتين فالظاهر جينئذ ان
يجعل المشبه الهيئة التي يلزمها عدم نفوذ الحق لكن المقصود ما ذكرنا وبه اعلم ما وعدته في تابيث ضميرها
قوله ونحشيه فوق ما سلكناه لك ان هذه الاستعارة اصلية نفي بجية لا تبعية وقد قيل ان ظاهر تقرير
المص والزمخشري يوجب جعل المشابهة بين عدم اجتلاء الابصار والتغشية وجعل قال الختم والتغشية
والبه ذهب الرازي في شرح الكشاف وتابعه بعضهم فيه واعترض بعض المدققين بانهم جعلوا الاستعارة
تبعية في اسما الزمان والالة وساير المشتقات لان المقصود الاهم فيها هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات
فينبغي ان يعتبر التشبيه فيما هو الاهم فتكون تبعية فان جعلنا الغشاوة اسم الة كما ذكر في لفظ الازار والامام
ينبغي ان تكون تبعية والا فلا يخلو عن خفا انتهى وقيل المفهوم من هذا انه في قوله تعالى على ابصارهم
غشاوة استعارة تبعية كما في ختم فانهم حملوه بمعنى ختم الماضي كما يدل عليه قوله ما معنى الختم
وتغشية الابصار ويؤيده قراءة النصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة فيوافق ما في سورة
الجاثية وهو قوله تعالى وجعل على بصره غشاوة او على حذف الجار كما سياتي وهو يخالف ما في شرح
الكشاف من انه استعارة اصلية لا تبعية والذي خطر بالخاطر الفاتر ان الجملة باقية على اسميتها والنكتة
في تغيير الاسلوب افادة الدوام والثبات الذي يقتضيه المقام لما تقرر في الاصول من ان سبب الايمان
حدوث العالم وتغيره المدرك بالبصر فكل عاقل شاهده بعين الاستبصار والاعتبار استدل به وترك
الانكار ومنكره من كانه لم يبصره لغشاوة خلقية على بصره وهو معنى الثبات والدوام واما ما في سورة
الجاثية فالمقام مقتض لبيان عدم قبولهم النصح وبالانهم بالمواعظ المتعاقبة عليهم حينا بعد حين فناسبه
الفعل الدال على التجدد وهذا مما تفردت به فتدبر قال والحاصل ان استعارة الختم تبعية كما مر بيانه
وكذا ما في قوله وعلى ابصارهم غشاوة لكن بالتاويل الذي سمعته فظهر ان كلام شراح الكشاف بالنظر
لظاهر الاية وكلام المص ومن حذا حذوه بالنظر للتاويل اقول ولو كان المقام مقتضيا للثبات
والدوام لم يكن لتصديره بالفعلية هنا وجه اصلا واما قراءة النصب على الوجهين فالغشاوة فيها
مصدر فكيف تكون استعارة تبعية بمقتضى النظر السديد ولو سلم ان المقام يقتضي الثبات في الجملة
الثانية تكون قراءة النصب مخالفة لمقتضى المقام ومثله من وساوس الاوهام فالحق ان العدول انما هو
للايجاز وان منشا الخلاف انما هو ان الاسم الجامد اذا اول بمشتق هل ينظر لاصله فتجعل استعارته اصلية
او لما قصد به لانه بمعنى الشي المغشي فتجعل تبعية واما كونها اسم الة كالازار فضلا من عز نزاع للمحصلين
لان الذي ادعوه هنا انه اسم لما يشتمل على الشي كالعمامة وان ذهب له الراغب كما مر فالحمد لله الذي هدانا
بفضله لتوفيقه قوله ومثل قلوبهم ومشاعرهم الخ مثل معطوف على ما مضى من التمثيل والظاهر انه معطوف
على ساه لقربه منه وتناسب جملتيهما في الفعلية والمراد بالاستعارة المقابلة للتمثيل المجاز في المفرد

كامر وفي الحواشي انه معطوف على قوله المراد وهو بعيد لفظا ومعنى وان قيل انه بني معناه على التمثيل
ولو بناه على الاول لم يتعرض له وفيه نظر وهو بيان لكونه استعارة تمثيلية بان يشبه حالة قلوبهم واسماعهم
وابصارهم مع الهيئة الحادثة فيها المانعة من الاستنفاع بها في الاغراض الدينية التي خلقت هذه الالات
لها بحال اشيا معدة للانتفاع بها في مصالح مهمة مع المنع من ذلك بالختم والتغطية ثم يستعار للمشبه اللفظ
الدال على المشبه به فيكون كل واحد من طرفي التشبيه مركبا من عدة امور والجامع عدم الانتفاع بالعدول له
بسبب عروض مانع يمكن فيه كالمانع الاصلي وهو امر عقلي ينتزع من تلك العدة فتكون الاستعارة حينئذ
تمثيلية وليس للاسناد الى الخاتم والنشي في هاتين الفعليتين مدخل في هذا التمثيل كما لا مدخل له في قولك
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وهل هذا التمثيل ينبغي في الفعل وحده او في لفظ مركب ملحوظ بعضه وسنلك
في الارادة ارتضى الشريف المرتضى الثاني وعزه الاول وعليه انما صح بالختم والتغشية لانها الاصل والعمدة
في تلك الحالة المركبة فيلاحظ باقي الاجزاء بالفاظ متخيلة اذ لا بد في التركيب من ملاحظات قصدية متعلقة بتلك
الاجزاء ولا سبيل الى ذلك الا بتخيل الفاظ بازائها وقد قدمنا لك ما له وعليه في تحقيق الاستعارة في قوله تعالى
هدى من ربهم فليبك على ذكر منك وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المشبه القلوب والاسماع وان الختم تخييل
كما ذهب اليه بعضهم ولله در القايل جزاه الله خيرا انه اذا كان الغرض الاصلي الواضح الجلي تشبيه المصدر وذكر
المتعلقات بالتبع فالاستعارة تبعية كما في قوله تشركي الرياح ريا من الحزن من مرة اذا جرت اليوم في الاجفا
فان حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين هبوب الرياح والخرير لا فيما بين الرياض والصبف او الابناط
والعلماء واذا كان في المتعلق وذكر الفعل تبعا كما في ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه
العهد بالحبل وان كان الامران على السوا كما في نطقت الحال فيحتمل اذ كما يحسن تشبيه الدلالة بالنطق والحال
بالناطق حسن كما مر قوله ومشاعرهم المؤخر الخ المشاعر الحواس وقوله وانتم لا تشعرون معناه لا تدركون
بالحواس وهو جمع مشعر بفتح الميم وكسرها لانه محل الشعور او الة الا انه لا يعرف في الاستعمال كالجم والموفقة
بزنة معونة بفتح فضم يليه واو ونون وهي الة اصابها ما اصده وابطل احساسها وهي اسم مفعول من الافة
بمعنى العاهة اعل اعلال مقول الا انه فعله لازم وهو لاف الزرع اذا اصابته افة وقد سمع تعديه في قولهم
ايف الزرع بزنة قيل فصيغة المفعول على هذا منبنية وعلى ما قبله على خلاف القياس ولذا انكره بعض
اللغويين وفي كتاب الافعال للسر قسطي اف القوم ادخلت عليهم مشقة وبناه في لغة ابنوا وقال
الكسائي طعام موف اذا اصابته افة وانكر ابو حاتم طعام موف انتهى وضبطها التفوس وقد سقط من بعض النسخ
والبا بمعنى في وعوده على الهيئة والبا السببية تجايز وباشيا متعلق بمثل والاستنفاع طلب النفع وكانه
اثره على الانتفاع مع انه المعروف في الاستعمال لانه ابلغ فانه اذا احيل بينه وبين طلب النفع فقد حيل بينه
وبينا الانتفاع بالطريق الاولى وختما وتغشية منصوبان على التمييز ومنه نقل انه يجوز ان يكون مجاز المرسل
باستعماله في لازم معناه وهو المنع والحيلولة ولم يذكر مواله لان الاستعارة انسب وابلغ قوله وقد عبر
عن احداث هذه الهيئة الخ هذا ماخوذ من كلام الراغب بعينه كما قدمناه يعني انه كما عبر عن احداث هذه
الهيئة بالختم عبر عنه بما ذكر فالطبع تصوير الشي بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص
من النقش والطابع الخاتم وقد يفسر الطبع بالختم والطبع ايضا الجبلة التي خلق عليها كالطبيعة فالاطبعت
الكتاب وعليه اذا اختمته ويجري في الطبع ما مر بعينه واما الاغفال فهو استعارة من اغفال الكتاب
اي تركه غفلا بزنة قفل اي غير منقوط ومشكول وهو ضد العجم وقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا

صبغة الله

معناه تركناه غير مكتوب فيه الايمان كما قاله الراغب رحمه الله فلا اشكال في كلام المص رحمه الله ومنهم من فسره بجعل
الشخص غافلا فاعترض عليه بانه غير احداث الهيئة المذكورة وغير مستلزم لها فاعتذر عنه بعضهم وهو غفلة ه
لا اغفال واما الغشوة فهو من قولهم دريهم قسي اي مغشوش فهو استعارة ايضا كما ذكره الراغب وسيأتي تحقيقه
في سورة المائدة والاقتصار على الحاصل معنى جعلها قاسية فلا يتوهم انه ليس في النظم الاخفاء بل الغشوة الاان المعنى
غير صحيح ولذا اعوله عنه في القران مع انه احضر قوله وهي من حيث ان الممكنات الخ هذا رد على قوله في الكشاف
من ان القصد الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها واما اسناد الختم الى الله تعالى فلينبه على ان هذه الصفة
في فرط تمكنها وثباتها فيهما كالشيء الخلقي غير العرضي ثم قال وكيف يتخيل ما خيل اليك وقد وردت الاية ناعية
على الكفار شناعة صفتهم وسماجة حالهم ونيط بذلك الوعيد بعذاب اليم فمبنى الاسناد الى الله تعالى عن ظاهره
وجعله غير حقيقي بناء على مذهبه من ان افعال العباد مخلوقة لهم لئلا تسند المعاصي والقبائح الى الله سبحانه
وتعالى على ما تقرر في الكلام وضميرهي راجع الى الامور المذكورة المعلومة من السياق من ختم القلوب والغشاوة
وتابعها ويجوز ارجاعه الى الهيئة وهو حينئذ لجزء جملة اسندت اليه اي الى الله والرابط الضمير المستتر في اسندت
ومن حيث الاول متعلق باسندت مقدم عليه للاهتمام او للحصر بالنسبة الى قيمه وحيث مضافة الى الجملة المصدرة
بان المكسورة والممكنات اسمها ومسندة وواقعة خبران لها بغير عطف لما بينهما من شبه الاتحاد او الثاني بدل او
عطف بيان والواو الداخلة على من حيث الثانية عاطفة لجملة وردت على اسندت ومن حيث متعلق به مقدم
لما مر والرابط لهذه الجملة ضميرانها وفيد الحيثية هنا للتعليل وله معنيان احدهما الاطلاق نحو الماء من حيث
هو بارد بالطبع والتقييد نحو الانسان من حيث انه يشاهد ازيد لا يبيع تملكه وهذا مع انه امر مكشوف ذكرته
لما قيل عليه من ان في تركيبه اشكالا لان الظاهر ان قوله ومن حيث انها معطوف على من حيث ان الممكنات
فيلزم ان يكون قوله وردت الاية الخ جزاء لها ولا مجال له لخلوه عن الرابط ويمكن ان يقال الواو داخلة في
الحقيقة على وردت وهو مع ما تقدمه من قوله من حيث الخ معطوف على مجموع وهي من الخ وهو ما يقضي منه
العجب واعجب منه ما قيل في توجيهه من ان الاية مسوقة على الظرفية والتقدير من حيث انها مسببة
عما اقترفوه وردت في الاية ناعية عليهم فاستثنى ذا ورم ونفخ في غير ضرم وحاصل ما رد به المص رحمه
الله عليه ان الممكنات كلها واقعة بايجاده وقدرته وان كانت معاصي قبيحة لانه لا قبح في ايجادها بل في كسبها
والاتصاف بها كالمصور لصورة قبيحة اذا احكمها فانه يدل على جودة تصوره وتصويره والقبح انما هو في
ذي الصورة لا في المصور قوله مسببة عما اقترفوه الخ اقترفوه بمعنى اكتسبوه من القبائح لانه من
القرف وهو قشر اللحا عن العود والجلدة عن الجرح ثم استعير للاكتساب مطلقا الا انه مشارف في القبح
والاساة كما قيل الاعتراف يزيل الاقتراف وهو المراد هنا وفيه اشارة الى ان ما في الايتين سببية كما سيأتي
في محله وناعية بمعنى مظهرة ومنادية بتشهير قبائحهم وفيه ايماء الى ان قبائحهم كانها مهلكة وقاتلة لهم كانهم
قتلوا بها انفسهم قتلي الحبيب يا جنة نفسه حتفا وقاتل نفسه في النار وفي الاساس عن العرا النعي رفع
الصوت بذكر الموت وكانت العرب اذا مات منهم له قدر ركب راكب وسار في الارض قائلا نعاء فلانا ثم قيل نعى فلانا
نعى عليه بمعوذة اذا شهرها والشناعة كالقباحة وزنا ومعنى والوخامة بفتح الواو والخاء المعجمة كالوخام مصدر
وخم البلد والمرعى بالضم اذا كان وخيما وباء وفساد هو ابو سالكه فاستعير هنا لكون العاقبة غير حميدة وهو
اشارة لتولد ولهم عذاب عظيم كما ان قبله لما قبله وهذا رد على ما ادعاه من ان القباحة ونحوها يأبى اسناده
الى الله على الحقيقة فان الاسناد للاحداث والايجاد والنعي لاتصافهم بما اقترفوه من الفساد وهنا فائدة

خرور

بينهما قوله واضطربت المعتزلة الخ اي تخالفت اقوالهم فيما اسند اليه تعالى مما مر ونحوه لمخالفته لما ادعوه
ما غني في غنية عن اعادته لشهرته في كتب الاصول والاضطراب افتعال من الضرب يقال اضطرب امره وهو في
امره اذا اختلف اختلافا يودي الى الاختلال قوله الاول ان القوم لما اعرضوا الخ هذا ما ذكره الزمخشري بقوله
القصد الى صفة القلوب الخ كما ذكرناه انفا وقد قال قدس سره انه يعني ان الاسناد اليه تعالى كناية عن فرط
تمكن هذه الصفة التي هي الهيئة الحادثة المانعة وثباتها رسوخها في قلوبهم واسماعهم فان كونها كذلك يستلزم
كونها مخلوقة لله صادرة عنه فذكر اللازم لينتقل منه الى الملزوم المقصود فيقصد به الالزام بقولون
هو مجبول على كذا او لا يعوز خلقه عليه بل ثباته وتمكنه فيه ولما لم تكن حقيقة الاسناد على مذهبه وجب عده
مجازا متفرعا على الكناية كما ذكره في قوله تعالى ولا ينظر اليهم وان اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جرد
في غيره لمعنى الاحسان مجازا عما وقع كناية فيمن يجوز عليه فظهر انه اذا امكن المعنى الاصلي كان كناية والا فمجازا
مبني على الكناية فيجوز اطلاق الكناية عليه باعتبار اصله وان اطلق مجاز التفاتا الى اعتباريه ولذا اجمل بسط
اليد وغلها في المائدة مجازا وفي طه كناية كما لا سنوا على العرش ولا منافاة بين قوليه ولا حاجة الى الدفع بانه
قد يشترط في الكناية امكان المعنى الاصلي وقد لا يشترط وقد سبق اليه بعض الاوهام من قوله كالمختوم عليها
ومستوثق منها بالختم ان المشبه به الختم المبني للمفعول دون الفاعل ولذا قيل المشبه عدم نفوذ الحق في القلوب
والاسماع لا احداث الهيئة المانعة فيها وفساده ظاهر لانه اذا استعير المصدر المبني للمفعول اشتق منه فعل مبني
له كما يشتق من المبني للفاعل ما بني له فينبغي ان يقال ختم على قلوبهم الخ وايضا كون الشيء مختوما عليه مستلزم
لعدم النفوذ فيه استلزاما ظاهرا فهو مجاز مرسل وجعله استعارة تعسف تعسر وقد يشبه كون القلب
مثلا قد احدثت فيه هيئة مانعة من ان ينفذ فيه الحق بكون الشيء مختوما عليه وتنقيحه ان التشابه التامة
انما هي بين النقش الحاصل في الختام والهيئة المانعة الحادثة في القلوب والاسماع لمنعهما من النفوذ فحينئذ
جاز ان يشبه احداث هذه الهيئة باحداث ذلك النقش ويبني منه الفعل للفاعل وان يشبه كون القلب محدثا
فيه هذه الهيئة بكون الشيء محدثا ذلك النقش ويبنى منه الفعل للمفعول وعدم النفوذ من نتيجة وجه الشبه
لا مشبه ولا مشبه به والمقصود بالصفة التي نبه باسنادها اليه تعالى على ثباتها وقدمها وتمكنها هو الهيئة الحادثة
للاحداث فتبصر انتهى اقول اتفقت كلمة محققي الشراح هنا على ان مراده انه كناية في الاثبات
كما يتخيل انه الا انه وقع النزاع بينهم فيما ستراه عين اليقين ويرد على ما قاله الشريف مما حدا فيه حذوهم
امور منها ان الزمخشري لما التزمه بناء على مذهبه ان لا يسند الختم الى الله حقيقة وقال بان افعال
العباد مخلوقة لهم وانما خلق الله فيهم اجسامهم وطبائعهم وقواهم ونحوه من الاجرام والامور القارة فاسند
اليه افعالهم للدلالة على الرسوخ والثبات فيها جعلها بمنزلتها فهو اسناد مجازي في احد طرفيه مجاز كما حيى الربيع
الارض فاي داع الى ادعا مدعاه المودي الى التعب والنزاع والشغب وليس في كلامه ما يقتضيه اصلا
وهو من الاسناد الى المضامين او الى السبب البعيد لانها باقداره وتمكينه كما لا يخفى والتمثيل له بمجبول بويده
ما قلناه والداعي لارتكابه ما سيأتي من عده الاسناد المجازي وجها اخر وستقف عليه ان شاء الله تعالى
ومنها ان ما ذكره من المجاز المتفرع على الكناية وان بنيم فيه غيره لا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع
فان الجمع بين المجاز والكناية في شيء واحد مما لم يعهد مثله وما ذكره الفاضل المحقق في التوفيق بين كلامي
العلامة ليس بابعد مما ارتكبوه بل لو دقق النظر في امثلة الكناية ستوهد فيها ما يويده والنظر السديد البعيد
للتنقيد على انه ذكره في الكناية التي وقع التلازم فيها في المعنى الوضعي كالنظر في السنة والاثبات وبينهما

سعد

كشف

يون بعيد فتدبر ومنها ان ما اخطا فيه الفاضل المحقق وادعى ظهور فساده في المصدر المبني للمفعول
نحو ان تراني في النظرة الاولى ورده اذا امعن فيه النظر علم انه غير وارد الا انه يستدعي تقرير مقدمة في
ان المصدر اما مصرح به او في ضمن الفعل والاول فقد ذكروا فيه انه يكون مبنيا للفاعل والمفعول ولخصها النحاة
فيه اختلاف فذهب البصريون الى انه مشترك بينهما وقالوا انه اذا اضيف لمفعوله يجوز ان يتبع بالجر والنصب
والرفع على تقديره بان والفعل المجهول كما في الحديث امر بقتل الابتر وذو الطفيتين بالرفع اي بان يقتل الابتر
وذو الطفيتين يجوز عندهم ان ينحل بحرف مصدري وفعل مجهول فيرفع به نائب الفاعل وثمرة الخلاف فيه
وارتضاه ابن مالك كما في شرح التسهيل لابي حيان وخالفهم فيه بقية النحاة واما معناه الحدث بقطع النظر
عن ذلك وهو التاثير وقد يراد اثره تشبيها فيكون مبنيا للمفعول وعليه الشارح المحقق في شرحه ولذا قال
بعض المتاخرين ان صيغ المصادر حقيقة في اصل النسبة مجاز في الهيئة الحاصلة منه للمتعلق معنوية كانت
او حسية للفاعل في اللازم كالمتحركية وله وللمفعول في المتعدي كالعالمية والمعلومية وقولهم المصدر مبني
للفاعل والمفعول تسامح يعنون به الهيئتين اللتين هما معنيا الحاصل بالمصدر ومن ثمة قال قدس سره في
حواشي الرضي ان النحاة جعلوا المفعول الحقيقي الذي هو الاثر عين الفعل الذي هو التاثير بناء على انهم لا يفرقون
بينهما الى اخر ما ذكره بعض المتاخرين في تعليقة له في الفرق بين المصدر والحاصل بالمصدر وهذا في صريح المصدر
اما معناه الذي تضمنه الفعل فلا مانع من ملاحظة المعنيين في كلا الصيغتين اذا كان الفعل متعديا كما هنا
فدلالة الختم المبني للفاعل على المصدر المبني للمفعول جار على السداد من غير فساد وقد حام حول الحمى من قال
الفعل المتعدي كما يشتمل على نسبة مصدره الى فاعل ما يشتمل على نسبته الى مفعول ما كما في شرح المفتاح
والمقصود هنا استعارة مخصوصة لحالة الكفار واظهار تشابههما ويلزمه استعارة ختمية اسم اباها وابراز
المناسبة بينهما على طريق القصد فالمستعار لفظ المصدر المبني للفاعل المتعدي لكن القصد الاصلي التشبيه
بجزء معناه اي النسبة المفعولية لا الفاعلية بل ملازم الجزء اي هيئة المختوم وحالته عند الختم واذا صار
المقصود في ضمن الفعل لا يمكن الا باعتبار الاستعارة في احدى النسبتين ولا يخفى انه لا يقصد اصالة عند
ادائه الى اعتبار الاستعارة في النسبة الفاعلية بل يكفي في النسبة المفعولية وتحقيق الثانية يقتضي بعث
لفظ المجاز وكلمة ادخال الالف بين الهمزتين تخفيفا وتسهيلا كخولف وبالطبيعة والتشابه خلا لخل
وبين الثانية ثبت انم تنذرهم وروي عن ورش ابدال الثانية الفا محضة فقال الزمخشري وتبعه المحشي
انه لحن لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده وهو خطأ لثبوته بتواتر في
القراءات السبع كما ذكرناه وما نقلوه ابن جني بانه ورد عن فصحاء العرب ابدال الهمزة المتحركة وان كان
اقل منها ابدال الساكنة كما في قوله لا هناك المرتع ولا يبعد في اعتبار الاستعارة نظرا الى الجزء كما في استعارة الافعال
باعتبار الزمان او الحدث دون النسبة فاندفع اعتراضه قدس سره واما ما قيل في دفعه بانه تحاشى العلامة
عن تشبيه فعل العبد بفعله تعالى صريحا واوجب ان يشبه عدم نفوذ الايمان في قلوبهم بكون الشيء مختوما عليه
فلزم منه تشبيه احداث العبد الهيئة في نفسه بختم الله فعل بهذا اللازم وقيل ختم طي بمقتضى
صريح التشبيه لانه لو لم يذكر الفاعل لم يلزم جعل فعل العبد بمنزلة الامر الخلقي ولا يخفى اضطرابه في هذا
التوجيه فتعسف لا طائل تحته ومنها ان قوله اذ كون الشيء مختوما عليه مستلزم لعدم النفوذ
فيه يقتضي ان يكون مجازا مرسلا وجعله استعارة تعسف لا وجه له لان اللزوم لا بد منه في جميع المجازات
الا ترى ان استعارة الطيران لشدة العدو واستعارة الاسد في حسن والجامع بينهما السرعة اللازمة

تحقيق المصدر المبني للمفعول

بيان في قوله تعالى او اشد ذكرا نتاري

مير باد شاه

للطيران

للطيران لزوما ظاهرا ولم يقل احد انه ينبغي ان يكون مجازا مرسلا عن السرعة اللازمة له وكما في النطق والدلالة
على ما بين في المعاني **قوله** شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه ولم يرد بالتشبيه التشبيه الذي يفاد بنحو
بل الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الوصف الذي اوجده العبد حكم الخلقي في اسناده الى الخالق كما قال
في دلائل الاعجاز ان تشبيه الربيع بالقادر في تعلق وجود الفعل به ليس هو التشبيه الذي يفاد بكان والكاف
ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة التي راعاها المتكلم واذا جاز ان يشبه الفاعل من حيث هو فاعل بالفاعل
استلزم ان يشبه فعله بفعله في امر ما وقد ذكر في شرح التلخيص ان المجاز الاسنادي ليس بمقصور على
ما ذكروه فاي مانع من ان يقصد في الاسناد تشبيه الفعل بالفعل خصوصا اذا تضمن معنى بديعا فلو قلت
في عدم تحرك عظيم وقيامه الا اذا اعتزا يتحرك بحركته ما سواه انما تتحرك الارض اذا زلزلت شبهت حركته
بحركتها واسندت ما له الى محله من غير نظر لتشبيهه بالارض فهنا ايضا شبه فعل العبد بفعل الله في الثبات
والرسوخ ولم ينظر الى الفاعل تادبا عن تشبيه السيد بعبيده وان لم يلزم كما قيل كلما يصلح للولي على العبد حرام
فبطل بما قيل من ان المراد انه استعارة تبعية شبه اعراضهم عن الحق المانع عن نفوذه بالوصف الخلقي للشيء المانع
عما هو مطلوب منه في التمكن والاستقرار ولم يصرح بالمشبه بل كنى عنه بالختم المسند الى الله وهذا مقتضى عبارة
الكناية وسقط ما قيل من انه مضطرب من وجوه اما اولا فلان المجاز في الاسناد انما يكون بالاسناد الى ملابس
غير ملابس هو له وتنزيل الملابس منزلة ما هو له ولم يجيء الاسناد لتنزيل الفعل منزلة غير الملابس الذي هو له على
ان الزمخشري جعل هذا الوجه مقابلا للوجه الثالث الذي ذكره المص وصرح فيه بانه اسناد مجازي فلو كان
هذا ايضا الاسنادي كان ذلك التفصيل هنا لتقدمه واما ثانيا فلان اسناد الختم اليه تعالى انما يفيد كون الاعراض
عن الحق متمكنا في قلوبهم لو كان حكما يجده الله في العبد خلقيا لا ان حاله وليس كذلك واما ثالثا فلان اسناد
الطبع اليه تعالى وان كان مجازا مما لا يقدم عليه عاقل ومجبول بمعنى مطبوع مخلوق من الجبلة بكسرتين وتشديد
اللام وهي الطبيعة والخليقة والغريزة بمعنى وجبله الله على كذا فطره فهو مجبول **قوله** الثاني ان المراد
به تمثيل حال قلوبهم الخ هذا المحشي قوله في الكشاف يجوز ان تضرب الجملة مثلا كقولهم سال به الوادي اذا هلك
وطارت به العنقاء اذا اطال الغيبة وليس للوادي ولا للعنقاء عمل في هلاكه ولا في طول غيبته وانما هو تمثيل مثلت
حاله بحال من طارت به العنقاء فكذلك مثلت حال قلوبهم فيما كانت عليه من التجافي عن الحق بحال قلوب
ختم الله عليها نحو قلوب الاغتام التي هي في خلوها عن الفطن كقلوب البهائم او بحال قلوب البهائم نفسها او بحال
قلوب مقدر ختم الله عليها حتى لا تعي شيئا ولا تفقه وليس له عز وجل فعل في تجافيها عن الحق ونبوها عن قبوله
وهو متعال عن ذلك انتهى وفي قوله تضرب الجملة اشارة الى الفرق بين هذا التمثيل والتمثيل السابق وهو ان
العمدة ثمة والنظر في الختم وهنا في مجموع الجملة وتحقيقه انه لما ذهب الى ان القبائح الصادرة من العباد
مخلوقة لهم ولا يجوز صدورها عنه تعالى بناء على قاعدة الحسن والقبح فلا يجوز نسبتها الا ان تنسب حقيقة الى
الله ايضا على زعمهم كما فصل فيه قبولا وردا في الاصلين وشهرته تغني عن ذكره توجه السؤال على اسناده في
الاية فاجاب اولا بانه انما يمتنع حقيقة وهو هنا اسناد مجازي للدلالة على تنزيله منزلة الجبلي
المطبوع عليه وثانيا بانه لو سلم اسناده اليه على الحقيقة فليس الختم فيه بالمعنى السابق حتى يلزم المحذور
على زعمهم اذ المراد به خلقهم على فطرة خالية عن الفطنة غير قابلة لانتقاش صور كثيرة عن المدركات
كما لبله المجاذيب او البهائم الخلف ومثله ما ينسب اليه تعالى بالاتفاق لخلقة الذكي والاحمق والمعتزلة تاولوا
ما يدل على خلقه تعالى للافعال بجعلها عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف في الحسن والخذلان ومنعها

عصام

في صنده ويعود ذلك من افاضة الاستعداد وعدمه ثم شبهت حال هولاء في الاعراض عن الحق والاصغاء بحال
اغنام او اغنام ختم الله على مشاعرها بجامع كذا كذلك فالختم بمعنى ذلك الختم مجاز لكنه مسند الى الله حقيقة
لقصد ورد ذلك المعنى المجازي منه ومجموع ختم الله مجاز مركب قد تجوز في بعض مفرداته ومثله مشهور لا تكلف
فيه او شبهت حالهم بحال مخلوق لا شرفه قد ختم الله على قلبه من غير واسطة بطابع حقيقي فالاستعارة تمثيلية
لا تجوز في شيء من مفرداته الا ان المشبه به امر متخيل لا تحقق له في الخارج وسيأتي في قوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض ومنه ما يحكى على السنة الجماد والحيوان والتمثيل يكون بالامور المحققة كما اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وبالامور المفروضة كما في الآية السابقة ويسمى تمثيلا تخييليا
كما فصله العلامة في سورة الزمر وقال قدس سره انه هذا الجواب تغيير للمدعى وهو ان لا يحمل الختم
على الاستعارة ولا على التمثيل المذكور بل على تمثيل آخر يكون جوابا ثالثا وهو ان تشبيه حال قلوبهم فيما كانت
عليه من التجافي والنبو عن الحق بحال قلوب محقق ختم الله عليها كقلوب الاغنام والبهائم او بحال قلوب مقدر
ختمه عليها ثم تستعار الجملة اعني ختم الله على القلوب كما هي بتمام الجملة مع اسناده من المشبه به للمشبه اما على
سبيل التمثيل التحقيقي او التخييلي فيكون المسند الى الله سبحانه اسنادا حقيقيا ختم تلك القلوب المحققة
او المقدرة حتى لا تعي شيئا ولا ينفع فيه اصلا سواء كان ختما حقيقيا او مجازيا كما هو الظاهر لا ختم قلوب الكفار لان
الاسناد اليه تعالى داخل في المشبه به فلا مدخل له تعالى في تجافي قلوبهم ونبوها كما لا مدخل للمتردد في اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى في تقديم الرجل وتأخيرها اذ كلاهما داخل في المشبه به وان فرض انه عبر عنها او عن
احدهما بلفظ مجازي كالختم اذ احمل على المجاز الذي هو المختار اقول ما حققه تبعا لما في الكشف تحقيق
حقيق بالقبول الا ان ما ذكره من تغيير المدعى امر سهل لانه ليس على حقيقته لانه تمثيل وان اختلف وجه
التمثيل والمعنى متقاربان وانما غيره ليثبت ما ادعاه من ان الاسناد لا يجري على الحقيقة الظاهرة منه
وقد تحققت مما مر ان الختم في الاول مجاز وفي الثاني حقيقة فلا وجه للتردد فيه تبعا للكشف وقد انكشف لك
انه كشف واما ما اورد عليه من انه خلاف المتبادر من العبارة بل هو استعارة تمثيلية متفرعة على الاستعارة
الاولى ولا بعد فيه لانه شاع مجاز المجاز كما عرف تفرع المجاز على الكناية في الوجه الاول وبيانه ان حقيقة
الكلام ضرب الخاتم على الاواني بحيث يمنع الوصول اليها ثم استعير لاحداث الهيئة المعلومة في القلوب
ثم اريد حال قلوب الكفار فيما كانت عليه من النبو عن الحق فالمقصود تشبيه تلك الحال بحال من تلبس
بالاحداث المشبه بضرب الخاتم لا حال من يتصف بضرب الخاتم حقيقة ففيه مبالغة كاملة انتهى ولا يخفى ان
ما ادعى تبادره مع انه ابعد مما ارتضاه الشريف المرتضى لا ابلا في عبارة الكتاب ولا يجدي نفعا فيما قصد
من توجيه الاسناد الى الله تعالى مع انه لا يسند شيء اليه على زعمهم لان الاحداث المذكور من افعال
العباد القبيحة فلا يصح اسناده الى الله وحال قلوب الكفار ايضا من هذا القبيل فاي فائدة فيما ارتكبه
بل هذا اما بجادان يكون غفلة عن مرمى انظارهم ومغزى افكارهم وقوله مصدر مجرور ونعت سببي لقلوب
وختم الله بصيغة المصدر نايب فاعله وجعل القلوب قلوب بهائم لا يجري على التكلف اسلم من المحذور
الذي ادعوه وانما احزوه لان اضافته الى ضمير العقلاء يأباه الا ان يدعي انه من قبيل التجريد قوله ونظيره
سال به الوادي الخ قد سمعت انه تفصيل الجواب الثاني وعرفت ان التمثيل على قسمين تحقيقي وتخييلي
وانما جعل انه هنا في النظم مثلي تقدير القلوب قلوب الاغنام او الاغنام يكون تحقيقيا وسال الوادي
مثال له لان السيل واهلاكه للناس امر محقق وعلى تقديره قلوبا مقدرة مفروضة يكون تخييليا ونظيره

طارت

طارت به العنقا فهي كلامه لمن ونشر وسال به الوادي مثل يضرب لمن هلك كما قاله الزمخشري وقال الميداني يقال
لمن وقع في امر شديد والظاهر الاول وكذا طارت به العنقا ايضا مثل لما هلك او لمن طالت غيبته والعنقا بالمد
التانيث الممدودة في آخره اسم طائر سمي به لانه في عنقه بياض كالطوق ويقال عنقا مغرب كمعرب لفظا ومعنى
بالاضافة والتوصيف قيل انه كان بارض الرس جبل مرتفع قدر ميل فيه طيور كثيرة منها العنقا وكانت عظيمة الخلق
جدا ولها وجه كوجه الانسان واجنحة كثيرة وفيها من كل حيوان شبه وكانت تاكل الطير فجاعت فاختطفت صبيا
ثم جارية فشكوها لنبي كان ثمة قيل اسمه حنظلة بن صفوان وقيل خالد بن سنان فدعا عليها فهلكت وقطع
الله نسلها وقيل غير ذلك وقيل انها لا حقيقة لها ولا توجد اصلا كالغول ولذا قال الصفي الحلي
لما رايت بني الزمان وما بهم • خل وفي للشدائد اصطفي • ايقنت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقا والخل الوفي
وما قيل من ان لا اسم لملك ضعيف جدا انتهى اسقط المص رحمه الله قول الزمخشري نحو قلوب
الاغنام اشارة الى انه مع ما بعده وجه واحد لا وجه مستقل كما توهمه عبارته ولان التنافي اشد بدعاه
كما بيناه لك ولذا قيل القلوب المقدر ختم الله قلوب العقلاء لانه لا يجوز عند المعتزلة ختم الله عليها الا بطريق العرض
بخلاف قلوب البهائم والزمخشري جعل الاغنام من ختم على قلبه وهم الجهال او من لا ينفع ومعرض لمذهبه
لانه منع للطف عن العبد وهم لا يجوزونه وقد عرفت ما قررناه لك سقوطه وان كان اسقاطه اولى فعبارته
اخص واظهر وهو انما ينبغي ان يتفطن له فان المص قدس سره لا يتبعه عما في الكشاف الا لنكتة ويحق ان ينشأ
الله لا يهمل شيئا منها قوله الثالث ان ذلك فعل الشيطان الخ يعني ان اسناده مجاز من اسناد الفعل الى
السبب كبنى الامير المدينة والمسند مجاز فيه كاحيى الارض الربيع وفاعله حقيقة الشيطان او الكافر وأورد
عليه انه يلزم اسناد افعال الكفرة والشياطين وقبايح الشرور كلها اليه تعالى فان قيل قد اسند نحوها اليه
حقيقة فلم تنكرون اسنادها مجازا قيل نحن نسند خلقها اليه لا نفسها ولو سلم فلا يمنع في ايجادها عند نايل
في الانصاف لا كما مر وانتم تزعمون قبحها وذلك ان تقول هو غير وارد راسا فانهم لم يقولوا بجوازه وانما قالوا ما ورد
منه مع قبحها ثم وله كما اتفقوا على تاويل اليد ونحوها بما يوهم التجسيم وانه لم يجز اطلاقنا الجارحة عليه بخصم
الاقدار والتمكين من القبيح قالوا انه قبيح ايضا كما منع الشرع من بيع آلة القتال من اهل الحرب فما كان جوابهم
هو جوابنا فان قلت على ما ارتضيناه من الوجه السابق فيه مجاز في الاسناد ايضا كما ادعونه ذكر ارحض
وهو الداعي لشراح الكشاف باسرهم على جعله كناية ايمانية في الاثبات كما مر وان كان تكلفا لكنه كما قيل
تدعو الضرورات في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب قلت التجوز في الاسناد على وجهين لانه يكون
بجعل الفعل كالفعل في معنى كالشباب والربيع السابقين او الفاعل كالفاعل للملابسة بينهما وكل منهما مجاز
حكمي الا ان الاول فيه حسنة وادب عندهم فلذا قدم لا تبال لم يجي الاسناد لتنزيل الفعل منزلة
الفعل ولم يتعرض له احد من اهل المعاني وانما جا لتنزيل الفاعل لانا نقول هو شيء ذهني لا تمتنع ولو قبلت
قلنا اذا اشبه الفعل بالفعل لزم منه تشبيه الفاعل بالفاعل والملابسة لا تنحصر كما مر فلا تعلق السوال بجوا
واي باس في جعل وجهي المجاز الحكمي جوابين وقد فصل مثله في التنزيل التمثيل من يراد سبعة احد
من شراحه وما قيل هنا من انه يبني وجه اخر لم يذكره وهو ان يسند الختم للاقدار والتمكين من الاعراض
عن الحق الموجب لعدم نفوذه ووصوله الى محال القلوب تشبيها لاعطا القدرة على ذلك الاعراض السا د
لطريق النفاذ بالختم وهو من الله لان التمكين والاقدار لا يقبح عندنا وعندهم ليس بشيء لانه يصير المعنى حينئذ
اقدرهم الله على الختم ومراده انهم اقدرهم على احداث الكفر والمعاصي فان قيل المعنى اقدرهم على الختم المتجوز

حفيد

ابن تمجيد

عصام

عصام

ابن تمجيد

بمعنى احداث ذلك فهو تعسف بلا قرينة ثم ان المص رحمه الله اسقط تمثيله في الكشاف بناقة ضبوث وقوله
اذا رد ما فيه العذر من يتغيرها لانه غير منتفي لما مثل له كما في شروحه مع ان شهرة المجاز الحكمي تغني عن التمثيل
ولذا اسقط ما فيه من التفصيل ثم ان قوله فعل الشيطان او الكافر تبع فيه الزمخشري وهو مبني على مذهب المعتزلة
لانهم قالوا لو لم يكن العباد خالقين لافعالهم لكان اثابة بعضهم بالايمان وتعذيب بعضهم بالكفر قبيحا والله تعالى
منزه عن فعله فالظاهر ان احداث ما يمنع عن قبول الحق من نفس العبد لكنه نقل عنهم ان الاضلال والاغواء من
فعل الشيطان كما نقله المحشي فتنبه قوله الرابع ان اعراقهم الخ الذي يظهر بعد امعان النظر ان المراد بهذا انه
لما ذكر في الاية السابقة كفرهم وغلوهم فيه بحيث لا ينجع فيه الايات والنذر ونحوه ما يقتضي الاعراض عن الحق
وعدم قبول الايمان علم منه انهم لم يبق طريق الى ايمانهم غير القسر والالجاء اليه وهو مناف للتكليف فدل السياق
والسباق على انه شبه ترك الالجاء والقسر بختم وطبع ترشيحا على مشاعرهم لان الختم يمنع من الوصول الى ما ختم
عليه والنفوذ فيه وفي الالجاء للايمان رفع المانع عنه وفي تركه ابقا له وابقا المانع من القادر على رفعه مانع معنى
كما قيل ان السفيه اذا لم ينه مامور وهي اوانهم بلغوا من البعد ليس يستبعد منهم فانهم يركبون اطراف الاسنة
في سلوك طرق الضلالة وقال قدس سره الختم عبارة عن ترك القسر والالجا الى الايمان فيجوز اسناده الى الله حقيقة
وتحريره ان الختم على القلوب يستلزم ترك القسر والالجا الى الايمان فمعنى ختم الله على قلوبهم انه لم يقسرهم
عليه وليس هذا المعنى اعني ترك القسر مقصودا في نفسه بل ينتقل منه الى ان مقتضى حالهم الالجا لولا ابتنا
التكليف على الاختيار وينتقل من هذا المقتضى الى ان الايات والنذر لا تغني عنهم وان الالطاف لا تجري عليهم
وينتقل من عدم الاغنا والاجرا الى تناهيهم في الاصرار على الضلال فاطلق الختم على ترك القسر مجازا مرسلا
ثم كنى به عن ذلك التناهي فيكون هذا وجها مستقلا في الاية كالجواب الثاني وهذا ما يقتضيه ظاهر قوله
عبر عن ترك القسر الخ ومنهم من قال حاصله ان الختم المستعار لما مر جعل مجازا عن ذلك الترك بعلاقة اللزوم
فهو مجاز مرتب ولا يجوز ان يستعار الختم من معناه الاصلي لترك القسر المشابه له في المنع عن وصول الحق في شانه
ولا خاصة لان الختم احداث مانع محسوس وترك القسر ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم مبنية
على ان معنى المنع في ترك القسر غير ظاهر الا بعد سبق العلم بحالهم والاية ليست كذلك اقول ما ذكره من ان
الختم على القلوب يستلزم ترك القسر والالجا الى الايمان ان اراد به ان الحقيقي العرفي يستلزمه فلا استلزام فيه
بوجه من الوجوه وان اراد الختم المجازي السابق فهو من المجاز المرتب الذي لم يرتضه هنا وقوله ينتقل منه
الى ان الايات والنذر لا تغني عنهم الخ لا يخفى انه صريح معنى قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون كما هو تقريره فما معنى تكلف الكناية عنه بعد التصريح به وما المقتضي لهذا التكلف بعد النداء عليه
وهذا لم يظهر له وجه اصلا وقوله ولا يجوز ان يستعار الختم الخ اذا تدبرت ما قررته لك اتضح لك ما فيه فتدبر
فان هذا المقام من مزال الاقدام والاوهام ولم يتنبه لما يحير الناظر فيه كما قيل ان هذا ليس وجها مستقلا
كما هو الظاهر وان قال به الشارحون بل مبني على الاستعارة السابقة فان الختم الحسي بمعنى ضرب الخاتم
الحسي لا يستلزم ترك القسر والالجا الى الايمان بل احداث الهيئة المانعة عن قبول الحق على القلب يستلزم
ترك الالجا الى الايمان فان الالجا والاحداث متنافيان فلا يليق ذلك بشانه تعالى على زعم المعتزلة
قوله لم يتسنم بنيانه شروه على الامر شر اسه باب ضرب بمعنى شره والجاه والترامي تفاعل من الرمي
والمراد به التزايد والترقي فيه لا ابتداء زمت على الجهتين وازبت اذا ازددته كما في الاساس وصيغة التفاعل
للمبالغة وهو المناسب لما نحوه لان فرط الزيادة تؤدي الى التناهي اي بلوغ النهاية والوصول الى الغاية وقيل

هو مجاز عن التناهي لان المتناظرين في الريب بعد الان جمد ما فيه فهو مكرر مع ما بعده ورسوخ الاعراق كما
في كتب اللغة كناية عن الثبات والتصميم كما يقال له اعراق في اللوم قال
جرى طلقا حتى اذا قيل قد جرى ... تداركه اعراق سوء فبلدا ... ومن ضروه بضاربهم المحججة يا بدانهم لم يصب
وعرق الشجر والنبات اصله ومنبته وجمعه عروق واعراق وقوله ابقا على غرض التكليف اشارة لما تقرر
في الاصول من ان الالجا والاكراه الملجي يمنع صحة التكليف بالمكره عليه لانه لا يبقى للشخص معه مقدرة واختيار
والتكليف مبني على ذلك فان القادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك واستحكمت بمعنى قويت واصله بمعنى
اتقنت يقال احكمت الامر اذا اتقنته فاستحكم وقوله الاشعار على الخ الاشعار بمعنى الاعلام ويتعدى بالبا والمص
عداه بعلى لانه ضمنه معنى التنبيه وهم بيننا هلوبا في الضلالة قوله حكاية لما كانت الكفرة الخ يحتمل انه حكاية
لمبلغه اذ لا مانع من ان يقولوه بعينه وحينئذ يقطع النظر فيه عن كونه حقيقة او مجازا لكنهم اطبقوا هنا على انه
حكاية بالمعنى فان كون القلوب في اكنة هو معنى الختم عليها كما ان وقر الاذان ختم عليها وثبوت الحجاب تغشية
الابصار فتكون عبارة المحكي ما في الاية الاخرى قال الشارح الفاضل رحمه الله هو حكاية لكلام الكفرة واما ان
الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه تردد ذكر في قوله وقالوا قلوبنا غلف ارادوا انها في اغطية جبلة وفطرة
وفي قوله قالوا قلوبنا في اكنة انه تمثيل لنبو قلوبهم عن الحق انتهى وقال قدس سره الاسناد الى الله حقيقة
حقيقة لانهم يجوزون اسناد القبيح اليه تعالى فان جعل الختم حقيقة كان هذا وجها مستقلا وان جعل مجازا كما هو
الاولى كان راجعا الى ما تقدم وقوله معلوم من حال الكفرة مع اجالة النظر من ادعائهم انهم يجوزون اسناد القبيح
اليه فانه لا دليل عليه بل على خلافه فانهم لما ادعوا بطلان ملجا به لم يكن الاعراض عنه وعدم قبوله قبيحا بل مستحسنا
كما لا يخفى ثم انه يرد عليهم ان الختم هنا مجاز قطعا لان معناه ضرب الخاتم كما مر وهو مفقود بنا على ان معناه
ما في الاية الاخرى وكون الاغطية جبلية لا يشعر بذلك بل بخلافه ثم انه ليس في عبارة المحكي اسناد الى الله
اصلا والكلام مسوق لتوجيه الاسناد وكون الكلام تمثيلا انما في حقيقة الاطراف والجواب بان مجاز في
الختم اعم من كون التجوز في نفسه ومن كونه في الكلام المشتمل عليه كما قيل لا يجري نفعا وورد على هذا
الجواب ان المقصود من هذه الاية تاكيد ما قبلها ولذا لم يعطفه وعلى تقدير الحكاية يفوت هذا وقد يقال
في رده ان قولهم هذا يدل على كمال اصرارهم على الكفر فيؤكد عدم ايمانهم وعدم نفع الانذار فيهم
وهذا بين وان خفي على السعد والسيد وكم من بين يخفى لدقته وهذا غريب فان الذي في شرح
الفاضل اعتراضه على الوجه الثالث دون هذا والذي في شرح السيد ما نصه اعترض على الخامس
بانه يأباه سوق الكلام فان المقصود تخبير الله الى تقرير ما تقدم من حال الكفار وتاكيده سواء جعل
استئنافا او لا انتهى ومراده انه ليس فيه ما يدل على الحكاية لعموم لفظ القول ونحوه وقصد الاستهزاء والتهكم
غير ينضر التقرير والتاكيد وان كان مما لا معناه اليه فتدبر قوله تهكما واستهزاء الخ التهكم والاستهزاء
بمعنى هنا وهو ظاهر وفي شروح الكشاف انه يعني بالذوق السليم ووجه بانه اذا انتقل كلام احد مع ظهور
بطلانه يفهم منه الاستهزاء وهذا كما في قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين
حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة لان الكفار كانوا يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
لا ننفك عما نحن فيه حتى يبعث النبي الموعود به في التوراة والانجيل فلما جاءهم كفروا به فحكى الله كلامهم
ثمت على سبيل الوعيد والتهديد ولو كان اخبارا لزم تخلفه والتشبيه في الحكاية فقط او في الحكاية والتهكم
كما في شروح الكشاف وسياق معنى هذه الاية في محله قوله ان ذلكم في الاخرة الخ وهذا ليس بشبيه لان

سعد الدين

حفيد عصام

الاخرة ليست بدار تكليف ولانه جنيد وقع جزاء الاعمال في الدنيا فليس بظلم بل عدل ويؤيده مجي قوله
تعالى ويختم عليهم الخ وكذا عطف قوله ولهم عذاب عظيم لان المراد به عذاب الاخرة وفي الاستشهاد بالاية
اشارة الى ان الختم مجاز عن ابطال الشاعر ففيه جنيد يجوزان في المادة لما ذكرنا وفي الاية لانه مستقبل
عبر عنه بالماضي لتحققه هو كقولك قتل بمعنى يضرب وقد اورد عليه ما اورد على الخامس ايضا ويدفع
بالعناية فتامل قوله ان المراد بالختم وسم قلوبهم الخ يعني ليس المراد به ما هو حقيقي يمتنع اسناده
الى الله بل هو سمة وعلامة في قلوبهم لتعرفهم الملايكة فلا يدعو لهم ولا يخفى ضعفه وان نقل عن الحسن
البصري واختاره الجبائي ووضع العلامة على القبيح ليجتنب غير قبيح بل حسن كما قيل عرفت الشر
لا للشر لكن لتوقيه والختم على هذا ليس بحقيقة بل استعارة تبعية ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا كالمشفر
بمعنى مطلق العلامة اذ الختم علامة مخصوصة وقوله في الدر المصون الختم لغة الوسم بطابع او غيره
ان اراد هنا فمسلم والا فلا وجه له وقوله لغة لا يا باه والقول بان الختم كناية عن الوسم لان الشيء عند
بلوغ اخره يوضع عليه علامة يتميز بها بعيد وقد رد هذا بانه غير مناسب لقوله وعلى ابصارهم غشاوة
ايضا وقوله وعلى هذا المنهاج الخ المنهاج كالمنهج الطريق اي جري على هذا الاسلوب الخلاف بيننا وبين
المعتزلة في كل ما ينسب اليه تعالى من هذا القبيل فنحن نقول هو مسند اليه حقيقة ولا قبح فيه كما قيل
من عرف اسرار الالهية وقال كل فعله لحكمه وهم يتكلفون تاويله بما مر ونحوه على ما هو معروف في الاصول
وانما اشبع الكلام فيه هنا لانه اول اية وقع فيها ذلك قوله وعلى سمعهم معطوف الخ لما احتمل ان يكون
على سمعهم وما عطف عليه خبرا مقدما لغشاوة وعاملا فيه على التنازع مع ان عطف على قلوبهم اولى
واحسن معنى لتعينه في الاية التي تذكر بعينه لان القران يفسر بعضه بعضا واما تقديم القلب هنا
وتاخيره هناك فلان المراد هنا بيان اصرارهم على الكفر وعدم قبول الايمان الذي معناه او ثمرة معناه
التصديق وهو متعلق بالقلب فاقتضى هذا المقام تقديمه والمقصود هنا بيان عدم قبول النصح
والعظة وهي مما يتعلق بالسمع فالمناسب ثمة تقديمه وقيل في توجيهه ان الختم على السمع مترتب على منع
القلب عن الفهم فلذا قدم في النظم ولكون القلب واحواله مقصودة بالذات يوجد في محل اخر وهو مع
ما فيه من الابهام غير مخل بالتمام والوفاق فذكر على سمعهم يقتضي دخوله تحت الختم وهو ظاهر وفي قول
المص على تلوينهم الهام للاحتمال عطفه بمجموع الجار والمجرور على مثله كما هو الظاهر المتبادر وعطف المجرور فقط
لان الجار لتكرره في حكم الساقط ولذا لم يقل قوله على قلوبهم مع ان صنيعه احضر ويتم ما ذكره ان قوله
على ابصارهم غشاوة ابتدا لا تعلق له بما قبله كما في الاية المذكورة وقد صرح به في الكشاف وادعاء ان المص
قصر في تركه من قصور النظر وكيف يتوهم هذا وقد صرح به فيما سياتي حيث جعله مبتدا وقال انه من عطف
الجمل فلو ذكره هنا كان تكرارا بلا فايدة قوله لانهما لما اشتركا الخ هذا وجه اخر لافرادها لهم بما قبله متضمنا
لسببه ومعناه ان فعل القلب وهو الادراك لا يختص بجهة فانه يدركه من جميع الجهات ايضا واذا اختص
وقوعه بجانب الا انه لا ينبغي يجعل الختم عاما لمنعه وقارنه السمع لانه يدرك الاصوات من جميع الجهات
وكل قرين بالمقارن يقتدي واما ادراك البصر فلا يكون الا بالمحاذاة والمقابلة فجعل المانع له ما يمنع
منها ايضا وهو الغشاوة لانها في الغالب كذلك كغاشية السرج كما قال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
تختص بجهة العلو المقابلة ومثله يكفي في النكات ولا يضره ستره لجميع الجوانب كالازار وقيل الغشاوة
انما تكون بين الرائي والمرئي فتختص بالمقابلة وهو واضح لا سترة فيه وقوله في الكشف فيه نظر لان الغطا

عصام

عصام

والغشاوة

والغشاوة قد لا ينبئ عن خصوص جهة المحاذاة فالوجه ان الغشاوة مشهورة في امراض العين فهي انسب بالبصر
من غيرها حاجة لما تكلفوه ببلغ ما فيه ما قدمناه وقال في القلب والسمع خاص فعلهما دون العين لما سيأتي وفي الانتصاف
الاسماع والقلوب لما كانت محجوبة كان استعارة الختم لها اولى والابصار لما كانت بارزة وادراكها متعلق بظاهر
كان الغشا لها اليق والنكات لا تتزاحم قوله وكرر الجار الخ الشدة لان الختم على الشيء وعلى ما يوصل اليه اشد
من الختم عليه وحده او عليهما معا فان ما يوضع في خزانة اذا ختمت خزانته وختمت داره كان اقوى في المنع
منه واما الاستقلال فلان اعادته تقتضي ملاحظة معنى الفعل المعدى به حتى كانه ذكر مرتين ولذا فرق
النحاة بين مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد وبعمرو بان في الاول مرورا واحدا وفي الثاني مرورين والعطف
وان كان في قوة اعادة العامل ليست ظاهرة في افادة ما تفيده اعادته لما فيه من الاحتمال وهذا اعني ما في الكشاف
مع ان هذا اوضح واظهر لانه قال فيه لو لم يكن تكرير لكان انتظاما للقلوب والاسماع في تعدية واحدة
وحين استجد للاسماع تعدية على حدة كان ادل على شدة الختم في الموضعين انتهى فان قوله في الموضعين
اشارة الى الاستقلال الذي صرح به المص وقيل ختم يستعمل تارة متعديا بنفسه يقال ختمه فهو مختوم
واخرى بعلى فاذا عدي بعلي دل على شدة الختم لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى وليس هنا معنى
مناسب سوى الشدة والاستقلال لما تقرر هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام والعجب ان صاحب الكشاف
ذكر الفايدة الاولى دون الثانية ولم يتعرض لها جمهور الشراح وبعض افاضل المتاخرين بينها بما هو
بيان للثانية انتهى يعني الشريف حيث قال في شرحه لقوله ادل على شدة الختم لان ملاحظة معنى الفعل
في كل منهما يقتضي ان يلاحظ مع كل واحد معنى الفعل المعدى به فكان الفعل مذكور مرتين انتهى ولا يخفى
ما فيه فانه ان اراد بزيادة المعنى زيادة الكم فهو بعينه ما بعده فيقع فيما فر منه وان اراد زيادة الكيف
فليس فيما ذكره ما يدل عليه والحكم في كلام المص التشبيه او المحكوم به وهو الختم قوله ووحد السمع للامن الخ
رفع لما يخطر في الخواطر من انه يقتضي انتظام الكلام ان تجري المذكورات على نمط واحد فيوتي بها كلها مفردة
او مجموعة فلم افرد هنا دون اخويه فوجه بانه يطرد افرادها حيث الجمع اذا امن اللبس كما في قوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص * فذكر بطنكم في موضع بطونكم لان لكل فلو التبس مثله
لم يجز كما في نحو ثوبهم وفرسهم في محل يحتمل الاشتراك وهو غير مراد اولانه مصدر في الاصل والاصل فيه الافراد
لصدقه على القليل والكثير فلا يجمع ما لم يرد تنوعه لحالة الاصل وهذا اصح وقيل انه مرجح لانه الاصل ولا مقتضى
للعدول عنه وفيه انه عند السايل له مقتضي لا ينكر وهو مجانسة اخويه وتعدده في الواقع فالظاهر ما قيل
من ان المرجح الاختصار والتفنن مع الاشارة الى نكتة هي انه مدركه نوع واحد ومدركاتهما انواع مختلفة
وقيل الجواب انه اذا تساويا فتعيين الطريق ساقط ودلالة افراده على وحدة متعلقه لا يبعد ان يعد من اسرار
الدلالات هي ورد بان دلالة التراكيب وهي يكتفي فيها بادنى لزوم كان ولو يجب الاعتقاد في اعتبارات
البلغا وعلى تقدير مضاف حذف وعلى حواس سمعهم او مواضع سمعهم فالسمع بالمعنى المصدري لانه كما
قال الراغب قوة في الاذن تدرك بها الاصوات وفعله يقال له السمع ايضا ويعبر تارة بالسمع عن الاذن
وتارة عن فعله تجوز الذي عن السمع لحس ولون والحواس جمع حاسة وهي القوة التي يدرك بها الاعراض الحسية
والحواس هي المشاعر الخمس انتهى فما قيل عليه من انه يجوز نحو غير نحوي لان حمل السمع على المعنى المصدري يعد في
ذكر هذا المضاف بعيد وفي تقديره نظر لا وجه له وقرا ابن ابي عبلة في السواد وعلى اسماعهم واستشهد له
بقوله * قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا لقد ابلغت اسماعي * وما قيل في توجيه الافراد ان المراد سمع كل

خسرو

كشف

سيد

حفيد

واحد وهذا وان كان حتم الافراد الا ان حمل الجمع على كل فرد فرد جائز لا واجب كما قيل في قوله تعالى يخرجكم
طفلا على وجه واعلم انه قال في المثل السائر ان ما هو من صناعة البلاغة بمنزلة عليته اختلاف الالفاظ فمنها
ما لا يحسن استعماله الا مجموعا كاللب فلذا لم ترد في القرآن مفردة لان الجمع فيها احسن وبضده ما ورد مفردا اي
ولم يرد مجموعا كالارض واما الصادر فالافراد فيها هو الحسن وما جاء منها مجموعا قول عنترة فان يك ابراقلي انت
وان يخل بعقد تحقق له العقود هذا امر سائغ ولا النبذ وان كان جائزا وكله يرجع الى حاكم الذوق السليم
فان قلت الدلالة الالتزامية من توابع الوضعية واللزوم معتبر فيها بالنسبة لمدلول اللفظ وضعا سواء
كان لزوما عقليا كما اعتبره اهل الميزان او اعم منه فيشمل العرفي وغيره كما هو عند الادبا واهل المعاني ومدلول
السمع الحاسة او نحو كامر ولا دلالة لذلك على وحدة المتعلق وتعدده وهذا هو الذي قصده المدقق
في الكشف فما وجه رده قدس سره قلت اراد ان الكلام البليغ الملقى الى المخاطب اذا قصد به ما اتضح
دلالته عليه بعد نقض يجافيه فضرما يستلزمه فيكون كناية لزومية وان لم يشتد ذلك ما وضع له كما قرر
في شرح قول السكاكي ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر يبني كناية تدل على وحدة مسماه وهو
الحاسة ووحدته لا تدل على قلة نحو ركاتا في بادي النظر وتبله بكفي في اللزوم عرفا وقيل اعتبار الجنا
دلالة رابعة كان العادة طبيعة خامسة وهذا مخالف لما قرره في شرح المفتاح فليحرر التوفيق
بينهما فانه يحتاج لمزيد تدقيق ومنه تنتبه لوجه جمع القلوب كثرة والابصار قلة وان كان ذلك هو المعروف
في استعمال المفرد في جمعها قوله الابصار جمع بصر الخ في الكشاف البصر نور العين وهو ما يبصر به الرائي
ويدرك المرئيات كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتأمل وكانهما جوهران لطيفان خلق الله
فيهما آلتين للابصار والاستبصار انتهى وعدل المص عنه لما فيه من التطويل والخفاء والبصر في الاصل مصدر
بمعنى ادراك العين واحساسها كما في كتب اللغة ثم تجوز به عن القوة التي هي سببه وعن العين التي
هي محله وشاع هذا حتى صار حقيقة في العرف لتبادره وهو المناسب للختم والغشاوة لتعلقهما بالاعيان
والقوة واحد القوى وهي في العرف العام معنى يصدر به عن الحيوان افعال شاقة وضدها الضعف وعند
الحكماء مبدأ راسخ وهو مبدأ للتغيير وصدور الآثار والقوة البصرية عندهم معنى في ملتقى العصبتين الواصلتين
من الدماغ الى الحدقة من شانها ادراك الالوان والاشكال وتفصيله معروف في محله ومحل هذه القوى
اجسام لطيفة بخارية تتكون من لطيف الاخلاط وتسمى ارواحا عند الاطبا واشتهر اطلاق النور عليها فيقولون
في الاعشى ضعف نور بصره وفي الاعمى فقد نور بصره وقال الامام الغزالي في كتاب المشكاة اسم النور
بالنور الباصر احق منه بالنور المبصر وهذا مراد الزمخشري وفيه كلام في الشروح ايراده هنا من الفضول
وعن كتاناالم رحمه الله مؤنته بتركه قوله ولعل المراد بها في الآية الخ العضو بضم العين ويجوز كسرها
وبضاد معجمة يليها واو والظاهر انه اراد به جزءا من اجزاء البدن مطلقا الا ان اهل اللغة كما في العين وغيره
قالوا انه مخصوص بالجزء المشتمل على لحم على عظم كاليد والرجل فعلى هذا هو هنا مجاز ولا ضير فيه وفي قوله
اشارة الى ان في الآخر مناسبة ايضا باعتبار محله او النفس فيه كما مر الا انه يتوجه عليه اذا كان
البصر مصدرا انه كيف يتم ما مر في توجيه افراد السمع بانه لمح اصله ووجه المناسبة تقدم تقريره وهو
جار على التجوز نظرا لاصله او لان احداث الهيئة يكون بيانيا واي ملحظ لعدم جزمه به والظاهر انه تادب
منه في التفسير بغير المأثور وهذا ادابه ودأب السلف نفعنا الله ببركاتهم وفي الكشف ان الزمخشري
يعيبه كان فيما لم يسبق فيه بنقل ولذا قال كان هذا وقيل انما عبر بكان فيه لانه ناشي عن ظن وتخمين

سعد

كسائر الامور العقلية التي يدعونها واما كيفية الابصار فليس هذا محلها وقوله وبالقلب ما هو محل العلم
الخ الظاهر انه الجسم الصنوبري المعروف لانه اشتهر في الآيات والاحاديث ولسان الشرع انه محل العلم وكونه
في الدماغ او مشترك بينهما مبني على اثبات الحواس الباطنة التي لم يثبتها الشرع والكلام فيها مشهور وقيل انما
قال ما هو الخ ليشمل الدماغ ولا يخفى ضعفه والقلب في الاصل مصدر سمي به لتقلبه او لانه لبه ولذا اسمي
العقل لبا ايضا قوله وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة الاطلاق لغة فك القيد والعقال ونحوهما والمراد
به هنا الاستعمال وقد يراد به استعمال بدون قيد وشرط وهو هنا حقيقة عرفية والعقل يقال للقوة المتهيئة
لقبول العلم وللعلم المستفاد منها واصل معناه الامساك بعقال ونحوه كما قال قد عقلنا والعقل اي وثاق
وصبرنا والصبر مر المذاق وفي جمع المصيب بطلق والعقل ايهام تضاد وفيه لطف لا يخفى والعقل هنا ان كان
العلم بالكليات والمعرفة العلم بالجزئيات كما هو احد معانيها فذكره للتعميم وان كان مطلق الادراك فهو المراد
بالمعرفة ايضا وقيل العقل بمعنى التعقل وعطف المعرفة عليه عطف تفسيري لئلا يراد به القوة العاقلة واستشهد
بالآية على ان المراد بالقلب فيها العقل بعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه قبله وقد قيل عليه انه يخالف
لما فسره به في سورة ق من قوله اي قلب واع يتفكر في حقائقه وتنكيره وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب
لا يتفكر ولا يتدبر وقال الشيخ في الدلائل بعدما نقل تفسيرهم القلب في الآية بالعقل منكرا عليهم فسره
به ان المرجع اليه لكن ذهب عليه انه كلام مبني على تخييل انه من لا ينتفع بقلبه فلا ينظر ولا يعي بمنزلة من عدم
قلبه جملة كما في قول الرجل غاب عني عقلي ولم يجر في برد ان يخيل الى السامع انه غاب عنه قلبه بجملته ويريد
انه لم يكن عنده هناك وكذا اذا قال لم اكن هناك يريد غفلته عن شي ثم وضع كلامه على التخييل وفي الايضاح
كلام الشيخ حق لان المراد بالآية الحث على النظر والتقريع على تركه فان اريد بهذا التفسير ان المعنى لمن كان
له عقل مطلقا فهو خلاف المقصود وان اراد ان المعنى لمن كان له عقل ينتفع به ويعمله فيما خلق له من النظر
فتفسير القلب بالعقل ثم تقييده بما قيد به عار عن الفائدة لصحة وصف القلب بذلك بدليل قوله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها قوله هذا ليس بشي لان المقصود بصدده بيان معاني القلب لغة وبيان وجوه
استعماله في النظم وقد ذكر احدها هنا تاركا تبعا لغيره كالراغب بيانها للتاييد فلا ينافي ذكره لوجه اخر ثمت
وتفسيره به هنا بحسب جليل النظر واما بحسب دقيقه فالكل لاحد لان من فسره بالعقل وسكت عن توضيحه
جنح ايضا الى ما جنح اليه الشيخ من تنزيل الموجود منزلة المعدوم لعدم عنايته فكان من لم يتدبر العقل له راسا
كما ان الشيخ لما ابقاه على اصله وحقيقته اشار الى ان من لا يعي ولا يفهم بمنزلة الجماد الذي لا قلب له ومن
قدر الصنعة نظر الى الظاهر وسلك الطريق الواسع فما في الايضاح لا وجه له نعم كلام الشيخ فيه من لطف
التخييل والجري في ميدان البلاغة العربية ما لا يلحق وقد الم بمثله الشعرا وعدوه من لطيف المعاني كما قيل
قالت وقد سالت عن حال عاشقها لاحبته منحاظر وبادي انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها واين فؤاديه
وفي ذريعة الشريعة لما كان تاثير هذه القوى من الدماغ قيل مسكن الفكرة وسط الدماغ ومسكن الخيال
مقدمه ومسكن الحفظ والذكر مؤخره ولما كان قوام الدماغ بل الجسم كله من القلب الذي هو منشأ الحرارة الغريزية
عبر الناس عن هذه القوى مرة بالدماغ فقيل لمن قويت قواه المدركة له دماغ ولمن ضعفت فيه خالي الدماغ وتارة
بالقلب وهو اكثر وعليه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب انتهى قوله وانما جاز امالتها الخ يعني
ان الصاد حرف مستعل وهو يمنع الامالة واهل الاداء اضافوا للامالة فيمنع منها الا ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة
وبالالف نحو اليا وذلك مقتض لتسفل الصوت والاستعلا مقتض لخلافه فوجهوه بان سببه هنا الكسرة

شيخ زاده
خسرو

اعتراض

الواقعة على الراء وهو كما بينوه في مباحث مخارج الحروف وصفاتها حرف مكرر لتكرره على اللسان في النطق به
فانه يرتعد واظهر ما يكون التكرير اذا شدد او وقف عليه فكسرته بمنزلة كسرتين فتقوى السبب حتى ازال
المانع وهذا معنى ما في الكشاف من ان الراء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير كان فيها كسرتين
وذلك اعون شي على الامالة وان يمال ما لا يمال ولم يرتض هذا الامام الجعبري في شرح الشاطبية والرائية
فقال وجه الامالة مناسبة الكسرة واعتبرت الكسرة على الراء دون غيرها لمناسبة الامالة الترقيق لا لما توهمه
المعللون لتوهم بالتكرير لعدمه يعني ان طايفة توهموا من قولهم ان الراء حرف مكرر انه حقيقة وليس معناه
الا انه اللافظ بها يجب عليه المحافظة عليه لئلا يقع تكرير وهو خطا عظيم اذ لم يقل احد بان في نحو ضرب
راآت انتهى ولا يخفى ان في تكررها اشعارا كما يدركه الطبع السليم وان كان في الوقف والتشديد اظهر وما ذكره
العلامة ما اتفق عليه اهل العربية وايده الوجدان متدبر قوله رفع بالابتدا عند سيبويه الخ هذا مذهب
الجمهور وحقق سيبويه لانه مختارهم والاخفش يجعله فاعلا بالظرف وان لم يعتمد على ما يجب الاعتماد عليه
من النفي والاستفهام واخواتهما وهو محل الخلاف والاخفش لا يمنع صحة كونه مبتدا الا انه توهم والالتباس
مخصوص بالخبر الفعلي كما مر فلهذا كان فيه الوجهان اما الاعتبار بالاتفاق وانما اختلف في الارجح لانه اجال
لالبس والفرق بينهما ما خفي على كثير حتى توهم اتحادهما وهو فاسد قطعا والفرق بينهما ان في الالباس
فهم خلاف المراد وفي الاجمال عدم الفهم مطلقا لانه لا يفهم من المجمل شي بدون بيان ولا ضرر في عدم الفهم
انما الضرر في فهم غير المراد كذا افاده شيخنا في حواشي شرح التسهيل وقيل الرفع بالابتدا لا يختص بسيبويه

عصام

لاتفاق ما عدا الاخفش عليه انه لم يعتمد على ما يجب اعتماد اسم الفاعل عليه جعل فعلا والذي اختص به سيبويه
انه لا يكتفي بالاعتماد على ما سوى الموصول ويشترط كون المرفوع حدثا وقال الرضي اذا لم يعتمد الظرف
على احد الاشيا الستة ولم يمنع بعده ان المصدرية فالمرفوع مبتدا عند الجمهور وعند الكوفيين والاخفش
في احد قوليه هو فاعل الظرف لان الكوفيين لا يجوزون تقديم الخبر على المبتدا واما الاخفش فيجوز ارتفاع
عليه الابتدا ايضا لتجويزه عمل الصفة بلا اعتماد ولذا في الظرف قولان قوله ويؤيده العطف على الجملة
الفعلية اي يؤيد راي الاخفش عطفه على جملة ختم الفعلية لان الاصل الاقوى في متعاطفة ان يتشاركا فعلا او اسما
اذا وجد ما يقتضيه كالعطف على مثله وما قيل من انه لو قدر وصفا ضعف من وجهين عمل اسم الفاعل والظرف
من غير اعتماد ضعيف اقوى منه وجهين فقوله ولهم عذاب عظيم مثله وقد ايد ايضا بنصب غشاوة وقيل
ان التحقيق ان تجعل اسمية معطوفة على الفعلية وعدل عن فعليتها للدلالة على الثبوت والدوام الذي
اقتضاه المقام لان سبب الايمان على ما تقرر حدوث العالم وتغيره وهو لا يدرك الا بحاسة البصر وكون
الجملتين دعا ينبني ليس بشي هذا والظاهر انا لم نقل بانه ان الجملة وما عطف عليها حالية ثابتة على كل
حال وعليه لا اشكال فوجه العدول عن الفعلية الى الاسمية وترك التناسب المطلوب انه قصد فيه الى
ان غشاوة البصر ثابتة جبلية فيهم كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب من اللب له لا ينظر نظر استبصار في الانفس والافاق بخلاف عدم التصديق وعدم الاصغا
للتذكر فانه متجدد فيهم قديما وحديثا فدل النظم على انهم كلما تليت وامر الرسول لم يجروا على مقتضى العقول
لخبث طينتهم والطبع على طويتهم وهذا هو السر في التعبير بالغشاوة الخلقية في العين وهذا هو السر في التعبير
بالغشاوة الخلقية في العين وهذا من بدايع التنزيل التي ينبغي الحرص عليها بتواجد التعويل قوله
وقري بالنصب الخ هذه القراآت كلها شواذ الا المشهورة هنا وهي غشاوة بكسر الغين المعجمة مع الالف

سيد
خسرو

بعد الشين والرفع ولذا اعرابهم بقري المجهول والنصب نصب غشاوة المكسور اوله وقال قدس سره ايد في
النصب مطلقا من تقدير فعل كجعل واحدث على طريقة قوله علفتها تبنا وماء باردا وفيه مناقشة من انه
قيل عليه انه يدفعه قول المص وغيره انه على حذف الجار وايضا انه يحتمل كما في البحر ان يكون غشاوة اسما
وضع موضع مصدر من معنى ختم كقعد تجلوسا لان معنى ختم غشي وستر فكانه قيل تغشية على سبيل
التاكيد ويكون قلوبهم وسمعهم وابصارهم مختوما عليها مغشاة وايضا ليس هو من قبيل علفتها تبنا وماء باردا
سوا قدر فيه جعل او انتصب على نزع الخافض لان الغشاوة ليس مما يختم عليه كالقلب والسمع بل مما
يختم به ويغشى المختوم عليه والمختوم به عرف ظاهر وقد صرح به في الحاشية في قوله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا
تذكرون فجعل البصر مختوما عليه بالغشاوة فان قلت هل في تغاير اسلوبي ما هنا وثمة نكتة سوى التفنن
فانه عكازة اعمى قلت لما ذكر هنا الكتب السماوية وهداية من اهتدى بها من المومنين وهم السعدا ازلا
وابدا نشر عقبهم باضداد هم الذين لم يهتدوا بالانذار اصلا بين ذلك وعلله بان مشاعرهم مجبولة على الغواية
وعدم قبول الحق وافاد ان بصرهم وبصيرتهم مستورة ثابتة على عدم نظر الايات البينات قبل الدعوة وبعد
فلذا اعدل فيها الى الاسمية او ترك التصريح بالفعل وثمة ذكر من عرف الحق ثم عدل عنه كاهل الكتاب الذين
لما جاءهم ما عرفوا كفروا به فناسب التصريح بتجدد الغشاوة ولذا صرح بقوله افرايت وقدم السمع فيه

خطيب

وما قيل من انه في الحاشية قصد بيان عدم قبول النصح وعدم المبالاة بالمواعظ الواصلة اليهم حينا بعد حين
فناسب الفعل الدال على التجدد لا يصلح وجها لمدعاه فان قوله تعالى سوا عليهم الخ ادل على ما ذكره لمن له
فهم كما لا يخفى بل هو غفلة او تغافل اقول ما ذكره قدس سره من قوله علفتها تبنا وماء باردا
كقوله متقلدا سيفا ورمحا وقوله فزججن الحواجب والعيونا وهو اصل من اصول العربية معناه
انه اذا عطف على معمول عامل معمول لا خر لا يليق عطفه عليه يجب الظاهر لمانع منه معنوي او صناعي وفيه
طرق احدها التقدير والثانية ان يضمن العامل المذكور معنى عامل عام لهما او يتجوز به عنه كما نقلتها في الاول
وحاملا وتخيل في ما بعده وذكر الثعالبي رحمه الله انه من المشاكلة ووجه ما قاله من انه ينبغي كون ما هنا
من هذا القبيل ان القران يفسر بعضه بعضا وقد صرح في غير هذه الاية باخراج الابصار عن حكم الختم
الى التغشية المغايرة له بعينه وهذا يابى جعله مصدر الختم من معناه كما في البحر ويقتضي عدم انتصابه

عصام

بنزع الخافض لانه ان لم يقدر له فعل اقتضى اشتراك القلوب والاسماع فيه والاكان فيه تعسف لانه اذا
ارتكب التقدير فليقدر فعل مستقل بنفسه وقد قيل عليه انه يرتبه الوفاق على الوقف على سمعهم وفوت
نكتة تخصيص الختم بما عدا الابصار وجعلها ان يكون غشاوة معمول ختم والظرف حال اي ختم غشاوة
كاينة على هذه الامور لئلا يبصروا بها بالرفع والاراقة انتهى وفيه نظر قوله وبالضم والرفع الخ اي قرئ في الشواذ
بضم الغين ورفعه وبفتح الغين المعجمة ونصبه وضم الغين وفتحها لغتان وقرئ عشوة بكسر المعجمة مرفوعا
وبفتحها مرفوعا والتخصيص في مثله نقل لا يبالى عن وجهه وعشاوة بفتح المهملة والرفع وجوز فيه الكسر
والنصب من العشى بالفتح والقصر وهو الروية بالنهار دون الليل ومنه الاعشى والمعنى انهم يبصرون
الاشيا ابصارا مع غفلة لا نتظر غير الواضح لا ابصار عبرة او انهم لا يبرون ايات الله في ظلمات كفرهم ونور ذلك
تلك الظلمة ابصروه وقال الراغب العشاوة تعرض في العين وعشي عن كذا عمي قال تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا وعلى هذا معناه ظاهر قوله وعيد وبيان لما يستحقونه

عصام

الخ الظاهر انه معطوف علي ما قبله فيكون بيانا لما لاصرارهم باذ مشاعرهم ختمت وان الشقوة في الدارين عليهم حتمت وهو غني عن البيان وليس استئنافا ولا حالا وقيل انه دفع لما يتوهم من عدم استحقاقهم العتاب علي كفرهم لانه بختم الله وتغشيته وفي استعمال اللام المفيدة للنفع وجعل فائدة لهم وتنعيم العذاب العظيم تهكم بهم ولا وجه له فان اللام انما تفيد النفع ويتم في مقابلة علي في الدعاء وما يقاربه ولم يقل به احد هنا ولا يقال عليهم العذاب فلا تهكم فيه وهي لام الاستحقاق وفي المغني لام الاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والامر لله وويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها انتهى وصفه الجملة اسمية فقدم جزؤها استحسانا لان النكرة موصوفة ولو اخر جاز كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده وسيأتي تفصيله ويجوز ان يقال تقديمه للتخصيص وقيل انه تهويل لما يستحقونه من القتل والاسر في الدنيا والعذاب الدائم في العقبى ومن وجوه تهويله بيان ان ما يستحقونه من العذاب مخصوص بهم فلا يعذب عذابهم احد ولا يوثق وثاقهم احد قوله والعذاب كالنكال الخ اما اتحاده بما في البنا وهو الوزن فظاهر واما في المعنى فبينه بقوله تقول الخ وقد اختلفوا في اصله فقيل اصله من قولهم عذب الرجل اذا ترك الاكل والشرب والنوم فالتعذيب حمله علي ان يجوع ويظما ويسهر وحاصله الامساك ومنه العذب لمنعه من العطش كما قيل ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ويزيد في عطشا اذا ما ذقته ويقع بمعني يزيل واصل معنى الفعم الكف والردع المنع والزجر ويقال كعذاب الما البارد العذب الصافي بنون وقاف وخاتمه اخره وكذا المزكات وفي الكشاف ويدل عليه تسميتهم اياه نقاخا لانه ينقخ العطش اي يكسره ورفاتا لانه برقته علي القلب اي يفتته ويكسره وعلي القلب وزنه فعالا لانه قيل عليه انه نصف لانه لم يرد رفات بمعنى فراتا فقط وقد يقال لعل مراده انه يلاحظ فيه معنى اعتبره الواضع حتى ان المر يوجد مجانس في ابي مادته بتقدير النفع والتاجر فليس لنا غلبا حقيقيا وهذا اكثر ما يذكره في العنى والتعذيب ولسببه توهم بعضهم ان القلب فيه بمعنى الجارحة ولا وجه له وقال ابن الصايغ انه لم يرده ولكنه اوهمه كما يقال التفصيل خفيف علي القلب واما كون الرفات الكسر والمذكور اولا المنع وبينهما فرق فقد دفع بان الكسر يعبر به عن المنع كما يقال كسورته اذا كفته بينهما مناسبة او الردع موثر ولا تاثير اعظم من الكسر قوله ثم اتسع فاطلق علي كل فادح الخ اتسع مبني للمجهول واصله اتسع فيه فهو كمشترك ولو عدي بنفسه جاز لكن الاول اولى والفادح اسم فاعل من فدح بفا وقال وحا مهملتين بمعنى شق والمراد هو لم شاق مطلقا وان لم يكن مانعا رادعا وقال السجاوندي العذاب ايصال الالم الي الحي مع الهوان فايلام الاطفال والبهايم ليس بعذاب وقوله نوع منهما ذهب كثير الي ان صبر التشبيه للنكال والعتاب لان النكال ما كان رادعا والعقاب بمعناه او هو ما يجازي به كعقاب الاخرة والعذاب اعم اذ هو ما يولم مطلقا مبتدأ عن ايلام البهايم والاطفال وغيرهما وقيل معناه اعم من ان يكون نكالا وما لا يكون نكالا لوجوده في كل منهما بدون الاخر ومن ارجع الضمير الي العقاب فقد زاغ عن سنن الصواب انتهى يعني لان العقاب لم يذكر قصدا بل للتفسير وانه علي هذا التفسير يطابق كلام الكشاف ولكنه ليس مما ذكره اقرب عند الانصاف حتى يدعى انه خطا قوله وقيل اشتقاقه من التعذيب الخ قال الراغب في مفرداته قيل اصل التعذيب من العذب فعذبته ازلت عذب حياته علي بناء مرضته وقذيته وقيل اصل التعذيب اكثار الضرب بعذبة السوط وقيل من قولهم بير عذبة فيها قذا وكدر فعذبته بمعنى كدرت عيشه وقال ايضا التمريض القيام علي المريض وتحقيقه ازالة المرض عن المريض كالتقذية في ازالة القذا عن العين انتهى والقذا وقذاه ازال القذا ونفعه وهو ضد هذا تغشيته علي ما بيناه

شيخ زاده

خسرو

عصام

ومنه علم ما ارادة المص رحمه الله وان التفعيل فيه للسلب كالافعال ومعنى عذبه ازال العذاب يستعذب به كرضه وقذاه وانما اوضحناه مع وضوحه لما وقع فيه من الخبط حتى قيل ان التمريض التوهين وحسن القيام علي المريض فكانه جعل حسن القيام علي المريض ازالة المرض عنه وقيل لعله وجه بمعنى الازالة وقد سمعت التصريح به من اهل اللغة وانما جعل العذاب مشتقا من التعذيب فالمراد انه ماخوذ منه في الاصل ثم استعمل في الايلام مطلقا وقطع النظر فيه عن الازالة وما قيل من ان الثلاثي لا يشتق من المزيد في الاصل الاكثر وقد يجعلونه مشتقا وماخوذا منه اذا كان اظهر واشهر كما قالوه ان الوجه مشتق من المواجهة وفيه ان العذاب ليس ثلاثيا لانه اسم مصدر للتعذيب ولو قيل اصله العذب كما قيل اتضح ما قاله قوله والعظيم نقيض الحقير الخ التناقض عند المنطقيين اختلاف القضيتين بحيث يلزم من صدق احدهما كذب الاخرى وبالعكس والمتضادان الدالان علي معنى وعدمه والمراد بالنقيض هنا ما يرفع الشي عرفا كما قاله قدس سره فاذا قيل هذا كبير او عظيم رفع الاول بانه صغير والثاني بانه حقير والاختلاف بينهما بالايجاب والسلب نحو بمعنى التقابل هنا وفسروه بما يعلم منه وجه اختيار العظيم علي الكبير في التوصيف به ولما كان الحقير دون الصغير كان العظيم فوق الكبير لان كلا واحد من الحقير والصغير خسيسان والحقير اخسهما كما ان كل واحد من العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما فوصف العذاب به اكثر في تهويل شانه من توصيفه بالكبير الاترى الي جريان العادة بان الاخس يقابل بالاشرف والخسيس بالشريف فاحذرهم من ان نقيض الاخس اعم ما لا يلتفت اليه في امثال هذه المباحث وقال الراغب عظم الرجل كبر عظمه ثم استعير لكل كبير واجري مجراه محسوسا كان او معقولا معنى كان او عينا والعظيم اذا استعمل في الاعيان فاصله ان يقال في الاجزاء المتصلة والكثير يقال في المنفصلة وقد يقال في المنفصلة عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم وذلك في معنى الكثير اقول محصل ما قالوه هنا ان العظيم والكبير يستعملان في الاجرام والمعاني والعظيم فيهما فوق الكبير فناسب الوصف به دونه وقد يخدم الامام في تفسيره هنا وهو يخالف لما ذكره في اوايله في قوله في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري حيث جعل الكبرياء قائمة مقام الرداء والعظمة مقام الازار وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فوجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع من العظمة لان الكبير هو الكبير في ذاته سواء استكبره غيره ام لا واما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية واشرف من الثانية وهو مناف لما رجحناه هنا فتدبر قوله ومعنى التنكير الخ رد قوله في الاية اشارة الي ما ذكره المص رحمه الله تبعا للعلامة لتنكير غشاوة وعذاب فهو توطية لما بعده فالتنكير فيها للنوعية والمعنى ان عذاب الاخرة نوع من العذاب غير متعارف كعذاب الدنيا وجعل صاحب المفتاح التنوين للتهويل وفسره بالتعظيم وقد رجح كل من المسلكين طائفة وكل حزب بما لديهم فرحون وقد قيل الاقسام اربعة يعني ان التنوين فيهما اما للنوعية او للتهويل وهما شعبة التناسب واما ان يكون الاول للنوعية والثاني للتهويل وهو ايضا بليغ او علي العكس وهو مرجوح واختار الفاضل المحشي علي ان ذلك من سوء اختيارهم وشناعة اصرارهم علي انكارهم لانه كتجاهل اذ لا اظهر من نفسه الجهل وعلي التعظيم معناه غشاوة اي غشاوة والقول بانه انسب بقوله عظيم معارض بالمثل لان حمله علي التنويع اظهر لاستفادة التعظيم من صريحه وحمله علي التاكيد لا حاجة اليه واللام بالمرجع الم اشارة الي العذاب كما ان العظام جمع عظيم اشارة لصفته وقوله لا يبلغ الخ اشارة الي انه عظيم وتفخيم لا يا مه حتى كانه مما لا يوقف علي كنهه كما في الحاقة ما الحاقة قوله نوع

خسرو

غشاهد اسميه قوله كما في الكشاف نوعا من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهذا النوع هو المعنى المجازي الذي مر من تقريره وقيل الظاهر منه ان يراد بالغشاوة بواسطة التنكير نوع من المعنى المجازي اي غطا التعامي وكان وجهه ان تحمل الغشاوة على عموم المجاز وفيه بعد جدا والظاهر ان يراد مجازا بالغشاوة غطا الله تعالى فيراد بالتنكير نوع منه ثم الظاهر ان يحمل التنكير على النوعية والتعظيم معا لا حملا على التكثير والتعظيم معا في قوله تعالى فقد كذبت رسل انتهى ولا يخفى ان ما ذكره تكلف لما لا حاجة اليه واما حمله التنكير عليها فخفيه لان مآل التنويع للتعظيم ايضا لافادته الابهام الدال عليه ولا فرق بين المسلكين الا في العبارة وفي نظائره ايما اليه فتامل **قوله** لما افتتح سبحانه كتابه الخ في الكشاف افتتح بذكر الذين اخلصوا الخ والمص رحمه الله لخصه وزاد فيه التصريح بالكتاب والظاهر ان المراد منه القران فيقتضي ان سورة البقرة اوله واشاحه وهو بنا على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والثنا والدعا يتقدم على مقاصد الكتاب ولا ضير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغنى عن التوجيه ولذا قال بشرح حال الكتاب ولم يقل بشرحه واعادة المعرفة معرفة في مقام ربما اقتضى المغايرة والقاعدة المشهورة غير كلية كما قاله العراقي وان وقع خلافه في القران كقوله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وعلى الاول وهو جار عليها والشرح اصله لغة بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر اي بسطه بنور الهي وروح من الله وشرح الكلام والكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه وهو المراد هنا لانه وان كان مجازا صار حقيقة عرفية وقوله وساق بيانه ذكر المومنين الخ بيان فاعل ساق واصل السوق تسيير الدواب فتجوز به هنا عن اقتضا ذكره كما يقال سياق الكلام لما يتجر له وواطاته بعجب واقت وطابقت **قوله** ثنى باضدادهم الخ قيل انه يبتنى على العهد ولا يبتنى على كون تعريف الذين كفروا للجنس متنا ولا للمخلص وغيرهم كالمنافقين سوا جعل عاما حقيقة بالجزا ومطلقا قيد بما مر واجيب بانه اذا اختص ومنه الناس ومن الناس بالمنافقين او هم بعضهم دل على ان الباقين هم المخلص ضرورة لا لان اللفظ خاص بهم بل لانه اراد بعض الافراد بحكم خاص يدل على بنا الباقي على اصل الحكم كما اذا قلت رايت بني فلان الكرما وبنوا فلان منهم العلما دل على اشتراك الكل في الكرم وان بعضهم علما فلو قلت ذكرا ولا من لبني تميم عالما ثم ثانيا العلما منهم كان كلاما جاريا على الصحة وقيل عليه انه ضعيف ظاهر لانه لا يدل على اختصاص الذكر بالاخص غايته انه حكم على الجنس بحكم يتناول المؤمنين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال بنو فلان كلهم علما ومنهم فقها فانه لا يكون الاول ذكر العين العلما بالخصوص لا بناه المراد ان المقصود الاصلي من ذكر الحكم المشترك المجاهرون بالكفر لمقابلته بالمنافقين لانا نقول ذلك ايضا ممنوع فان افراد بعض الافراد كالمنافقين لايراد الاحوال المختصة بهم لا لانه غير مقصود اصالة من الحكم السابق والفاضل الشريف لم يلتفت لهذا اشارة الى عدم ارتضايه له وفي بعض الحواشي ان الوجه ان مراد العلامة بقوله ان الذين كفروا اذا كان اللام للعهد او للجنس الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان الجنس مطلق والمطلق ينصرف الى الكامل ولا شك ان المتمحضين للكفر ظاهرا وباطنا هم الكاملون في الكفر فان قيل لا يرد هذا راسا على الزمخشري حتى يتكلف لرفعه لما مر من قوله ان الايمان الصحيح ان يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن اخل بالشهادة فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق فاذا كان الكافر عنده مقابلا للمنافق كيف يتوجه عليه اعتراض لكنه وارد على المص رحمه الله وقيل انه اشار الى ان المراد بالذين كفروا الماحضون المجاهرون بالكفر بقرينة السياق وهو ذكر المومنين ظاهرا وباطنا والسياق وهو ذكر المنافقين وحالهم ومن ثم اطلق الكافر على ما يعم الماحض والمنافق

اما بالاشتراك او التجوز حيث تناول الكفر جميع المؤمنين معا وصيرهم جنسا واحدا وكون المنافقين نوعا من نوعي هذا الجنس مغايرا للنوع الاخر بزيادة قيد كالخديعة والاستهزا لا يخرجهم عن ان يكونوا بعضا من الجنس انتهى وهذا زبدة ما في الشروح من القيل والقال والحق الذي لا محيد عنه انه لا اشكال فيه اما على العهد فظاهر غني عن البيان واما على غيره فالجنس ومسمى اللفظ كما يكون بحسب اللغة والوضع الاول يكون بحسب العرف سوا كان عاما او خاصا والكافر في عرف الشرع والعرف العام انما يقال لمن اظهر جحده وانكاره سوا كان عن صميم اعتقاد او عتو وعناد كما ان المؤمن من وافق ظاهره باطنه في التصديق واما اطلاقه على هذا وعلى ما يشمل المنافق وهو من اظهر الاسلام وابطن الكفر بحسب نفس الامر وحقيقة اللغة فالمراد هنا الاول على ما يشهد له السياق والسباق ولله در الفاضل الشريف ما ابعد مرماه واسد مغزاه حيث طوى هذا من البين فتدبر **قوله** محضوا الكفر بتشديد الحا وتخفيفها بمعنى اخلصوه واصل المحض اللبن الذي لا ماء فيه ثم تجوز به عما ذكر واشتهر حتى صار حقيقة فيه وقوله لم يلتفتوا لفتة الالتفاتة الانصراف من جانب الى اخر واللفت بكسر فسكون بمعنى الجانب فنصبه على الظرفية تشبيها او على نزع الخافض اي الى جانبه ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا وعدم الالتفات الى جانبه ابلغ من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق والنظم وكونه بعيد وابعد منه وان ذهب لعظة كونه للكفر ظاهرا وباطنا على ان المعنى لم يتغيظوا الى الكفر حتى يظهر لهم قبحه وراسا بمعنى اصلا وبالكلية وفي ذكر جمع الالتفات لطف لا يخفى **قوله** ثلث الخ بتشديد اللام جواب لما اي اتى به ثالثا واصل الذبذبة حكاية صوت الشي المعلق به ثم استعير لكل حركة واضطراب وتذبذب المنافقين ترددهم بين الايمان والكفر واضطرابهم بميلهم تارة الى المومنين وتارة الى الكافرين وانحصار الاقسام في الثلاثة ظاهر وقوله تكميلا للتقسيم علة له ووجهه ان الناس بحسب الاعتقاد اما مومن ظاهرا وباطنا او كافر كذلك او كافر باطنا مومن ظاهرا ولا يرد عليه مبطن الايمان ومظهر الكفر كعمار لانه مومن لقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر الاية فيقطع النظر عما مر من الاصرار وعدمه وعن خصوص الترغيب فسقط ما قيل من انه انما يتم ان لم يعتبر في الكفر التقسيم والختار لو اعتبر لم يكمل التقسيم لخروج من علم بعض علي الكفر من التقسيم وان لم يعتبر اشكل ادخال المنافقين المصيبين على ان اعتباره لا بد منه لقوله سوا الخ وقد صرح بدخولهم ولذا قيل انه انما يلزم على اعتبار العدم لا على عدم الاعتبار والعرف ظاهر **قوله** وهم اخبث الكفرة كونهم اخبث وابغض لما ذكره بقوله لانهم الخ لا ينافي كون غيرهم اخبث باعتبار اخر والخلاف المذكور في كلام الامام لفظي قال اختلفوا في كفر المنافق والكفر الاصلي ايهما اقبح فقيل الاصلي اقبح لانه جاهل بالقلب كاذب باللسان وقيل غيره لان المنافق كاذب ايضا مع زيادة امور اخر منكرة ومن الناس من لم يتنبه له فظنه مخالفا للكلام المص وليس بشي وقوله ابغضهم الى الله اي كما في الكشاف لكلام المص وليس بشي وقوله ابغضهم الى الله اي كما في الكشاف وقيل عليه استعمل افعل من غير الثلاثي وللمفعول وليس بقياسي ولا يرد اعتراضا لانه سمع من العرب فهو بالاتفاق في القاموس وغيره وقوله موهوا الكفر الخ في المصباح موهت الشي طليته بالذهب والفضة وقوله موه اي من حرف او مزوج من الحق والباطل انتهى والمراد بالتمويه هنا الستر اما استعارة او مجاز امرسلا لانهم ستروا الكفر واظهروا الاسلام وقوله ولذلك الخ بيان لما جا في حقهم اجمالا او مفصلا بما ذكره ستراه عن قريب وهذا اعجب الظاهر يدل على انهم اعظم جرما من الكفار والعمه في البصيرة كالعمى في البصر والتطويل لما ذكره الاول في اربع ايات والثاني في اثنين ثم في حال هولاء في ثلاث عشر اية بذكر ادعايهم الايمان ثم تكذيبهم وذكر مخادعتهم

حميد

كشف

سعد

ابن عبد الجبار

خسرو

ابن تمجيد

سيوطي

ابن الصايغ

وتلبيسهم ومرض قلوبهم وتشبيههم للمومنين الذين هم ارجح الناس احلاما وقوله وجهلهم بصيغة ماضي
التجهيل عطف على طول وهو من قوله لا يشعرون ولا يعلمون واستهزا بالماضي من الاستهزاوهم جار ومجرور
متعلق به وهو معطوف على طول او جهل اشارة لقوله الله يستهزئ بهم والتهكم في قوله اشتروا الخ وقوله لم
تؤمن قلوبهم قال الطيبي الايمان ان كان بمجرد تصديق الجنان ينسب الى القلب حقيقة والى غيره مجازا
ولذا فسر امنوا بافواههم بالظهر والحكمة الايمان وان كان مجموع التصديق والاعمال نسبته الى الشخص حقيقة والى
الجوارح مجاز وقوله بمجل على سمعهم وفي بعض النسخ عليهم وهو مناسب للطغيان وهذه الاشارة الى قوله
يمدهم الخ والمراد بالتسجيل الحكم القطعي واصله كتابة السجل وهو الكتاب الحكمي فتبجيل وقد توهم ان
قوله جهلهم وقوله استهزائهم بصيغة المصدر المضاف الى الضمير فيهما وهو خطأ لعدم التطويل في بيان
جهلهم واستهزائهم وليس بشيء وان كان الاول ارجح رواية ودراية لانه على هذا التطويل بالنسبة
الى المجموع الاتي كل على حدة وهو ظاهر وضرب الامثال في قوله مثلهم الخ وطول بمعنى اطنب فما قيل من
ان التعبير بالاطناب انسب ببلاغة القران لا وجه له وقوله انزل معطوف على طول قوله وقصتهم
عن اخرها الخ هذا معنى قوله في الكشاف وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة ان الذين كفروا
كما تعطف الجملة على الجملة بمعنى كما قاله المدقق في الكشف وتبعه الفاضلان انه ليس من باب عطف جملة
على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جملة مسوقة لغرض الى اخرى مسوقة لاخر
والمعنى بالعطف المجموع وشرطه المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين القصتين اشد وامكن
كان العطف بينهما اشد واحسن ولا يتكلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وهذا الاصل في العطف لم يصرح به
الامام السكاكي ولذلك اشكل عليه العطف في نحو وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات على الوجه المذكور
وسيجي له مزيد تقرير وهو رد منه على الطيبي في قوله ان كلام الكشاف هنا يحتمل وجهين احدهما ان يعطف
من حيث حصول مضمون الجملتين في الوجود وثانيهما ان الجهة الجامعة بين من محض الكفر ظاهرا وباطنا
وبين من اظهر الايمان وابطن الكفر التوافق في الكفر فانه لم يحم حول المراد واما من اعترض على الكشف وارجع
ما هنا اليه بانه ذهول عن التعبير عنهم بلفظ المصرين في قوله معطوفة على قصة المصرين ايما الى الجامع بين
القصتين المصحح للعطف وهو تناسب التضاد بين الاصرار والذبذبة وكذا من قال معترضا على المدقق
لابد في ضم الجملتين من التناسب بينهما فهو اظهر من ان يخفى عن الرد فانه ناشي من عدم التدبر ولولا ان لكل
ساقطة لاقطة لم اورده هنا وقوله عن اخرها معناه جميعها وجلتها وقد مر الكلام عليه مفصلا وتناسب
الغرضين ظاهر لما فيه من النعي على اهل الضلال من الكفار والمنافقين قوله والناس اصله اناس
الخ اختلف النحاة في ناس فذهب سيبويه والجمهور الى ان اصله اناس وهو جمع او اسم جمع لانسان
حذفت فاوه فوزنه عال ونقصه واتمامه جائزان اذا نكر فاذا عرف بال فالاظهر نقصه ويجوز على قلة
اتمامه كاستواه واشتقاقه من الانس ضد الوحشة او من انس بمعنى ظهر او علم وذهب الكسائي الى انه
اسم تام وعينه واو من نوس اذا تحرك بدليل تصغيره على نويس وقال سلمة بن عاصم كل من ناس واناس
مادة مستقلة وقوله لقولهم اناس الخ استدلال لحذف الهمزة منه بثبوتها في مفرده من انسان وانسي
بكسر فسكون وانسي بتخفيف بمعناه ولا دليل فيه على القول بانهما مادتان مستقلان وان ناسا اسم جمع
لا مفرد له من لفظه كقوم ورهط وقوله اناسي بتخفيف اليا وتشديدها جمع انسي او انسان واصله اناسين
فابدلت نونه يا وادغمت كظرابي واقاحي وعلى هذا فالابدال فيه غير لازم لقول الشاعر

شيخ زاده

ابن تجيد

ابن تجيد

وبالاناسين ابدال الاناسين وبه رد على ابن عصفور حيث ادعى لزومه والانسان يقال للذكر والانثى
وانسانة عامية مولدة والشعر الذي نقله فيه وهو لغتزكستني في الهوى • ملابس الصب الغزل •
انسانة فتانة • بدر الدجى منها خجل • للثعالبي كما صرح به في عامة كتبه فلا وجه للاستدلال به ولا لايراد
صاحب القاموس له وتشكيكه فيه قوله حذفها في لوقة تخفيف الوقة ولوقة وفي الصحاح اللوقة بالضم
الزبدة وعن الكسائي لوقت طعامه اصلحته بالزبد وقال ابن الكلبي هي الزبدة بالرطب وفيه لغتان
لوقة والوقة ولذا ذكروه في مادة لوق والق وذهب بعضهم الى انهما لغتان واصلان ولوقة بالتشديد
ورد بليل عليه وقيل انه لم يثبت عند القايلين بالحذف وفي الحذف ودخول اللام والتعويض وهو
ما مر في لفظ الله وقوله لا يكاد يجمع بينهما اشارة الى ما اشتهر من ان العوض والمعوض عنه لا يجتمعان ولا يرتضانه
وقد اشتهر في قول العرب الاناس وارتضاه في مثل قولهم اذ الناس ناس والزمان زمان وهذا كثير في كلام
العرب فصيح فذهب بعضهم الى ان مقتضى العوضية عدم الاجتماع في الفصيح الشايع لا في النادر الشاذ فتامل
وقد تقدم تفصيله في الفاتحة قوله ان المنايا يطلعن البيت هو بيت من بحر الكامل قال ابن يعيش
قايله مجهول ما لا استشهاديه على الجمع سرد وقد وجده • فقد زرتهم شتى وقد • كانوا جميعا وافرينه وهو من
قصيدة لعبيد بن الابرص طويلة يخاطب بها امرد العبسي واولها في الحماسة البصرية • نحن الاولى فاجمع
جموعك ثم وجههم الينا • ويطلعن يشتدبر الطايعي يظلونه ويثوقني وقد يجون به عن الغرب والمنايا جمع
منية وهي الموت والاماني جمع امنية والمنى للاطلاق في القافية قوله وهو اسم جمع الفرق بين الجمع واسم
جمع كما سياتي تفصيله ان اسم الجمع ما دل على ما فوق الاثنين ولم يكن على اوزان الجموع سوا كان له مفرد
اولا ويشترط فيه ايضا ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتا كتمر وتمرة ولا بالياء كزنج وزنجي فانه اسم جنس
جمعي ويعرف بالمراد تصغيره من غير رد الى المفرد وقد يراد باسم الجمع الجمع الوارد على خلاف القياس وهذا
عرف النحاة واما اهل اللغة فاسم الجمع عندهم يسمى جمعا حقيقة وقوله اذ لم يثبت الخ اشارة الى انا لنا
في تعريفه وفيه اشارة الى الرد على من قال انه جمع لان ما سمع منه اسم جمع لا جمع واطلاق الجمع عليه فيما لو
انه اما تجوز او ابنا على اصطلاح اللغويين فلا يعترض عليه وذهب بعضهم الى ان اصله الكسر وهو جمع
تكسير حقيقة لان فعال بالكسر من ابنية الجمع فابدل كسره ضمة كما ابدلت ضمة سكارى من الفتحة وقد
ذهب الى هذا الزمخشري ورده ابو حيان في البحر وشنع عليه في ذلك وقد نقلوا كلمات جاءت على هذا
الوزن منظومة في ابيات عزيت للزمخشري والاصح انها لصدر الافاضل • وهي
• ما سمعنا كلما غير ثمان • هي جمع وهي في الوزن فعال • فتوام ورباب وفرار • وعراق وعرام ورخال •
• وظوار جمع ظئر وبساط • جمع بسط هكذا فيما يقال • فتوام واحده توام وهو المولود مع اخيه ورباب براء مهملة
وموحدتين واحده ربي وهي شاة حديثة عهد بنتاج وفرار بفا وراءين مهملتين لغنم ولد البقرة الوحشية
وعراق بعين وراء مهملتين وقاف لعرق وهو عظم عليه لحم وعرام مثله معنى واعجاما ورخال براء مهملة وخا
معجمة ولام واحده رخل او رخلة وهي انثى ولد الضان وظوار الظئر وهي المرضعة وبساط البسط بكسر الباء
للناقة تخلى مع ولدها ولا وجه لهذا الحصر فاني وجدت في كتب اللغة وغيرها الفاظا جاءت على هذا الوزن
منها اناس وظبا بالضم لغة في ظبا المكسور وناس بالضم لغة ونذال النذل ورذال الرذل وكباب بمعنى كثير
منزاكب وملاء بالضم للملاءة ذكره ابو علي وقال وظار الظهر ونهاج لشاة ساخ وبرا البري بفا قول وشاورعا
لراع ورجال للراجل مع اخوات له وقد استوفينا الكلام فيه في شرح الدرة الحريرية قوله ماخوذ من انس

تمالوا انعم

انح انس كفرح من الانس ضد الوحشة لانسه بجنسه لانه مدني بالطبع كما قيل وما سمي الانسان الا لانسه
ولا القلب الا انه يتقلب ومقوله آنس بالمد بمعني ابصر قال تعالي آنس من جانب الطور نارا وهو محتمل
للافعال والفاعلية وجا بمعني منع وعلم فسمي به لانه ظاهر محسوس وقد مر ما قيل من انه من نوس
وقيل انه من نسي بالقلب لقوله تعالي في ادم فنسي ولم نجد له عزما وهذا مروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما وقد لحنه الشعر اكثيرا كما قيل نسيت وعوك والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس
وورد علي الاول عال وعلي الثاني فعل وعلي الثالث فلع واما الاستدلال بيونس فمعورض
بانيسا علي كلام فيه في كتب اللغة والاخذ اعم من الاشتقاق وهو كما في خصايص ابن جني موقع
الكلمة سواكانت مشتقة او جامدة من مادة توجد في تصاريفها وبه ورد علي المعنى فلا يرد على الامام ان
الاشتقاق يكون في الافعال والصفات وهذا جامد ولان الفعل لا يشتق منه علي الاصح وعلي منه سقوط
قول الامام لا يجب في كل لفظ ان يكون مشتقا من شي اخر والا لزم التسلسل فلا حاجة الي جعل الانسان
مشتقا وقوله ولذلك سموا بشرا لظهور جلودهم ومنه البشرة لظاهر الجلد والادم لباطنه لخلوها من ستر
الشعر ونحوه مما هو في ساير الحيوانات ويستوي فيه لفظ البشر الواحد وغيره في الاكثر وحيث ورد في
القران فالمراد ما يتعلق بجثته كقوله تعالي وهو الذي خلق من الماء بشرا والجن مقابل به وسمي به لاجتنانه
واستتاره وكذا الجنة وما يدور عليه هذه المادة قوله واللام فيه للجنس الخ هذا ملخص ما في الكشاف
من قوله لام التعريف فيه للجنس ويجوز ان تكون للعهد والاشارة الي الذين كفروا المار ذكرهم كانه قيل
ومنهم من يقول وهم عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان في حالهم من اهل التصميم علي النفاق ونظير موقعه
موقع القوم في قولك نزلت في بني فلان فلم يقروني والقوم لئام ومن في قوله من يقول موصوفة كانه قيل
ومن الناس ناس يقولون كذا كقوله من المومنين رجال ان جعلت اللام للجنس وان جعلتها للعهد فموصولة
كقوله ومنهم الذين يوذون النبي فان قيل اي فايدة في الاخبار عمن يقول بانه من الناس اجيب
بان فايدته التنبيه علي ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي منها ومن كون المقصر بها منهم ورد
بان مثل هذا التركيب يجي في مواضع لا تنافيه في مثل هذا الاعتبار فلا يتصور فيه الي الاخبار بان من هذا الجنس
طايفة متصفة بكذا كقوله من المومنين رجال فالاولي ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا علي معنى وبعض
الناس او بعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفايدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف
بتاويل معناه مبتدا ويرشدك اليه قوله الحماسي منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب
حيث قابل الظرف منهم بما هو مبتدا او هو لفظ بعضهم وقوله تعالي منهم المومنون واكثرهم الفاسقون وقد يقع
الظرف فيه موقع المبتدا بتقدير موصوف كقوله تعالي ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم فالقوم
قدروا الموصوف في الظرف الثاني وجعله مبتدا والظرف الاول جزا وعكسه اولي يجب المعني اي جمع منا دون
ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال علي ان من الناس رجالا كذا وكذا دون رجال يشهد
لهم وقد مر بنحو من هذا في قوله ومما رزقناهم ينفقون اقول اذا اطبقوا علي نصبها بعد
الظرف بعد دخولها ان تعين كونه مبتدا بلا تكلف لما مر من جعل الحرف مبتدا اسما مع المعنى وان كان
الرضي نقله عن العلامة ونوهمات من تبعيضية بمعنى كانت اسما ولم يقل به احد من النحاة كما في غيره من الحروف
فالاولي انه قال ان بعض الناس كناية عن معين مبهم مثل منهم ومنهم اذا وقع في محل التقسيم
ومثل معلوم لكنه يخفيه ويستر ليلا ينفضحوا وقد جنح اليه القايل انه تفصيل معنوي لانه تقدم ذكر

فرايد

درمصون

المومنين ثم ذكر الكافرين ثم عقب بالمنافقين فصار نظير التفصيل اللفظي نحو ومن الناس من يعجبك
قوله ومن الناس من يشتري فهو في قوة تفصيل الناس الي مومن وكافر ومنافق وذلك انه تخله علي
التاني فالمعني من يختفي من المنافقين معلوم لنا ولولا ان من الكرم الستر عليه لفضحته فيكون مبهما
وملوحا اليه بتقديرها وقد ابرزه هذا القايل واقول بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة وانت
والتبعيض يكون للتعظيم وللتحقير وللتقليل وللتكثير ولذا قيل المراد يكونهم من الناس انهم لا صفة لهم
تميزهم سوي صورة الانسانية او المراد ان تلك تنافي الانسانية كما مر واما ما استشهد به فلا دليل
فيه لان قوله من المومنين رجال ليس مما نحن فيه لان المراد به الصادقين بالايمان مغيرة وليست
لجعلهم من الناس وكذا بيت الحماسة والاية اما البيت فلانه يريد ان الاسود المعروفين بالجراة من الرجال
مع ان بعضهم كالمشيم الحقير وكذا الاية لما قال ان المومنين المتقين قليل منهم من صدق وقع في الذهن
التردد في اكثرهم فبينه وسيأتي لهذا تتمة واما تقديرهم الموصوف في الظرف الثاني فلانه انما يقام مقام
موصوفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن او في قبله قال في التسهيل يقام النعت مقام المنعوت بظرفه
او جملة بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن او في وان لم يكن كذلك لم يقم غير الظرف والجملة
مقامه الا في الشعر فلا حاجة لما قيل من ان مناط الفايدة التبعيضية ورده بان التبعيضية اوضح من ان يفيد
الاخبار بها او ان مناط الوجود اي انهم موجودون بينهم او انهم من الناس لا من الجن لان النفاق لا يكون
منهم او المراد بالناس المسلمون لانه حيث ورد يراد به ذلك والجن انهم يعدون منهم مسلمين او انهم يعاملونهم
معاملة المسلمين فيما لهم وعليهم لما فيه من التعسف قوله ومن موصوفة اذ لا عهد الخ هذا ما رجحه
من الكشاف كما سمعته انفا وحاصله ان اللام في الناس اما للجنس او للعهد الخارجي لا الذهني فان كانت
للجنس فمن نكرة موصوفة وان كانت للعهد فهي موصولة واستشكله الناس قديما وحديثا بانه لا وجه لهذا التخصيص
لجواز ان تكون موصولة علي تقدير الجنس وموصوفة علي تقدير العهد وتبعهم ابن هشام في المغني ثم اختلفوا
فمعترف بالورود لان بعض الجنس قد يتعين بوجه ما وبعض القوم المعينين المعهودين قد يجهل باعتبار رجال
من احواله كاهل محلة محصورين فيهم قاتل لم يعلم بعينه كونه قاتلا وان عرف شخصه فتقول في هولا قاتل
لهذا القتيل ويجيب موجه لما ذكر علي وجوه شتى فقيل ان هذا امر الانسب فان اقتضاه المقام تعين
في كلام البليغ لان المعرف بلام الجنس لعموم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة نكرة فناسب من
الموصوفة للطباق والامر بخلاف فيه بخلافه في العهد ويدل عليه وروده علي هذا الاسلوب نصا في القران
ففي قوله من المومنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله عز وجل ومنهم الذين
يوذون النبي لما كان مرجع الضمير طايفة معينة من المنافقين قيل الذين يوذون وتحقيق السر فيه
ان قولك من هذا الجنس كذا يفيد من شانه كذا يفيد التنبيه بالجنس فايدة زايدة اما اذا اطلقت من
هذا الجنس الطايفة الفاعلة كذا فمن عرفتهم عرف كونهم من الجنس اولا واذا اطلقت من يعول الفاعل كذا
حسن لانه زيادة تعريف ولا يحسن فاعل كذا الا انه عرفتهم كلهم الا اذا كان غرض في التنكير كستر عليها و
تجهيل والكلام الان في الاصل انتهى وتابعه السيد السند مع تمريضه ما حققه في غيره وكذا الفاضل
التفتازاني الا انه استشهد له بكلام الامام المرزوقي في شرح الحماسة ثم قال وقد يقال ان العلم بالجنس
لا يستلزم العلم بابعاضه فتكون باقية علي التنكير فتكون من المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة وعهدية
الكل تستلزم عهدية ابعاضه فتكون من موصولة وهذا ابعد تسليمه انما يتم بما ذكر من وجه المناسبة

كل الناس

عصام

كشف

والا فلا امتناع في ان يعبر عن المعين بنكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي ان يعبر بعض من الجنس الشايع فيعبر
عنه بلفظ المعرفة انتهى اقول هذا زبدة ما ارتضوه وقد وقع في بعض الشروح كلام طويل بغير
طايل ولذا اعرض عنه المدقق في الكشف ولم يلتفت لفته الفاضلان ايا الى ما فيه فانقض واعلى ما قصصناه
لك وفيه بحث من وجوه الاول ان قوله في الكشف ان التعبير بالجنس بعينه اذا كانت من نكرة موصوفة فايدة
زايدة فيه ان كونه كلا قايلا من جنس الناس كالسابقين قبله فايدة فيه فتامل الثاني ان قوله لا يعين فاعل
لكذا لانه عرفهم ما ليس بتام لان معرفته لهم باعيانهم لا ينافي جهل الفاعل منه حيث كونه فاعلا كما اوضحناه لك
اولا وادعا الندرة لا يصفو من كدر الانكار الثالث قد علم ما ذكران قوله عهدية الكل يستلزم عهدية البعض
منه غير ظاهر والحاجة لقول الفاضل فلا امتناع الخ وفي قوله بعد تسليمه اما اليه وبعد كل كلام مال ما حاموا
حوله انه انسب لا قطعي كما صرح به المدقق في الكشف وان قيل عليه ان لفظ الزمخشري يشعر بالوجوب
لا الانسبية وانه كان مدعي بلا بينة فلا بد من الرجوع اليه وكل حولها يدندن ومطالب العربية يكتفى فيها
بمثل هذه الامور الخطابية وما جوزه الشيخان واختاره ابو البقاء من كونها موصوفة فقيل عليه ان النكرة
موصوفة في الاكثر الا في موضع يختص بالنكرة كما في قوله رب من انضجت غيظا صدره بل ذهب الكسائي
رحمه الله وهو الامام المقتدى به الى انها لا تكون موصوفة الا في ذلك الموضع فالوجه انها موصولة وبه جزم
في البحر فلا ينبغي ان يخرج كلام الله على وجه نادر او منكر وهو كلام واه جدا وقول المص اذ لا عهد تعليل
لارادة الجنس او المجموع الاموي اي لم يجر لهم ذكر قبل حتى تكون الالف واللام عهدية ومن موصولة لعهد خارجي
او ذكري وسياتي ما يعلم منه جوابه وقوله ناس تفسير لمن لانها هنا مفردة لفظا مجموعة معنى قوله او للعهد
الخ في بعض النسخ وقيل للعهد وهو مناسب لما تاخره والمعهود هم اناس من المنافقين كانوا على عهده صلى الله عليه وسلم
للعهد الذي في الموصول والكفرة المصرين مطلقا للاطلاق الذي في الناس وقد مر بيان وجه اختيار الموصولية
على هذا وما له وعليه وجواز كونها موصوفة على تقدير العهدية وقول ابي البقا ان هذا اضعف بناء على اختياره
ان الذين يتناول قوما باعيانهم والمعنى هنا على الابهام وقد رد بالمنع فانها نزلت في عبد الله بن ابي واضرابه
وابن ابي بصيغة التصغير كان راس المنافقين بالمدينة واصحابه اتباعه فانه كان رئيسا وانما حله على النفاق
وهو جمع نظير كريم وكرما قوله فانهم من حيث انهم صموا الخ جواب سوال المصرح به في الكشاف وهو فان قلت
كيف يجعلون بعض اوليك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم الخ وقد اتفق شراحه على ان السوال وجوابه
على تقدير كون التعريف للعهد لا للجنس اي كيف يجعل اهل الصميم على النفاق بعض الكفرة الموصوفين
بالختم وهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا كما يدل عليه قوله ثم ثني والمنافقون المذكورون غيرهم فاجيب
بان الكفر المصمم بالاصرار المختوم فيه والمختص على القلوب والابصار جمع الفريقين من الماحضين المصرين
والمنافقين المصممين منا ومن ... جنسا واحدا وهو من لا ينتهي عن الكفر اصلا والمنافقين قد امتازوا عن
الماحضين بما ذكر من الزيادة تكيد ذلك لا يخرجهم عن الجنس الجامع بينهما وحاصله ان المراد بالذين كفروا
على تقدير الجنس المصرون مطلقا فيندرج فيهم المصرون على النفاق وقوله ثني بذكر الماحضين جلوه
على ان المنافقين لما افردوا بالذكر كان المقصود بالذات من الحكم المشترك بيان حال الماحضين لا على انهم
المراد به مطلقا فلا اشكال وخروج المنافق الذي لا يصر لا يضر كالكافر الذي لم يدم على كفره وكصاحب
الكبيرة بالنسبة للمتقي فالمذكور من الاقسام الثلاثة اعلى اعلامهم وقد ذهب بعضهم في تقريره الى خلافه
وزعموا كما في الحواشي الشريفية والبه ذهب في الكشف ثم قال ولقد تحقق بعضهم في هذا المقام الى ان

جره طبعه الى ان جعل اللام في المتقين للعهد وايضا ان القسمة المثلثة تقتضي تقابل الثلاثة جنسا او عهدا وقد نقل
عنه ان التقابل لا على الحقيقة والاوجه عطفه ان الذين كفروا على ما قبله وقد سبق ذلك مستوفي في تقريره
ولابي الجود سكونة فان قلت على العهد اما ان يراد العهد الذهني او الذكري والخارجي وليس المراد
الاول كما لا يخفى ويرد على الثاني انه لم يتقدم له ذكر قلت لا يلزم في العهد الذكري ان يذكر بلفظه بل بما
يساويه كما قرروه في قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فان قوله قبله نذرت لك ما في بطني محررا يعني الذكر لانهم
لم يكونوا يحررون لخدمة بيت المقدس الا الذكور فلذا كان التعريف فيه عهديا ومن هذا القبيل ما نحن فيه
اذ لا يشترط اتحاد اللفظ بل المعنى وقوله قدس سره ولما كان المعهود هنا مذكورا بلفظ اخر اشار الى ذلك
الزمخشري بقوله ونظير موقعه اي موقع الناس موقع القوم في قولك نزلت ببني فلان والقوم لئام اشارة
لذلك وبما ذكره تعلم مخالفته لقول الشارح الفاضل الناس على تقدير العهد اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين
المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم باستوا الانذار وعدمه ولا الى الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما
ينساق اليه الكلام بعد اعتبار المنافقين منهم نعم يرد عليه ... ويوافقه ما في حواشيه على شرح التلخيص
من ان المعهود الخارجي كضمير الغايب في تقدم الذكر تحقيقا او تقديرا وقد جوزوا عود الضمير الى المطلق
المذكور في ضمن المصرح الخاص فتدبر وقوله في عداد الخ عداد بكسر العين اي داخل في جملتهم معدود منهم وقوله
واختصاصهم الخ يعني ان هذه الضميمة صيرتهم نوعا كما يصير الحيوان بانضمام الناطق اليه نوعا منه قوله
فعلى هذا تكون الاية تقسيما للقسم الثاني قيل انه رد لما يفهم من ظاهر الكشاف من جريان وجهي التعريف على
تثليث القسمة لان التثليث انما يتاتى بجعل الذين كفروا ماحضين للكفر ظاهرا وباطنا وحينئذ لا يصح جعل المنافقين
منهم او توجيه له بان قوله ويجوز ان يكون للعهد ليس عديلا لقوله ولام التعريف فيه للجنس فليس ما هو من تتمة
تثليث القسمة بل العهد عديل لتثليث القسمة والجنس من تتمته والحق معه وان لم يتنبه له شارحوا الكشاف
وتكلفوا لتصحيحه بما لا يرضى ان نلقي عليك شيا منه وقد ذممناه لك وجعلناه بمرأى منك ومسمع ومن الناس
من خطا كلام المص رحمه الله بقوله اي فعلى ان يكون اللام في الناس للعهد يكون قوله عز وجل ومن الناس الخ
تقسيما للقسم الثاني وهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وفيه ما فيه من ركاكة المعنى المشار اليه اذ لا يصدق
صدق المقسم على القسم هنا مع وجوب صدق الجنس على النوع والمقسم على القسم وهذا يشير الى انه اعتراض
على الزمخشري في التثليث وانه على هذا ينبغي ان تجعل القسمة ثنائية وليس هذا كله بشيء ولو سلم ان
مراده الاعتراض كان واردا عليه فانه ثلث القسمة واتى بما ذكره اولا على انه مرضي له وليس في سياقه
ما يدل على انه اعتراض فالحق ان يقال ان مراده ان القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية باعتبار التقييد
والتقابل كما تقدمت الاشارة اليه لانهم ذكروه بعد التقسيم وسكتوا عنه فالظاهر جريانه على الوجوه وهذا
انما يتاتى على انه لم يكن الذين كفروا للعهد على ان المراد به ناس باعيانهم فتدبر قوله واختصاص الايمان بالله
الخ اي فايدة الاختصاص الايمان بالله واليوم الاخر بالذكر وسببه تخصيص الخ المراد بيان وجه تخصيص
الايمان بهما بالذكر من بين ما يجب الايمان به وارتضى اوجه بعضها ناظر الى الحكاية وبعضها ناظر الى المحكي وقوله
بالذكر اشارة الى ان التخصيص ليس بمعنى الحصر وهو احد معنييه وهي تخصيصا ذكريا وتخصيصا بالاثبات
وهذا امر يجري في انا بالله وباليوم الاخر صلة الايمان لما مر من انه يتعدى بالباء وما قيل من انه لا تخصيص
هنا لان قوله بالله الخ قسم منها وممن تعالى عدول عن جادة الطريق بلا داع كما لا يخفى وما تكلفه لتوجيهه
غني عن الرد وكون الايمان بالله والخير والشر اعظم المقاصد الاعتقادية واجلها ظاهر مع ان من امن بالله

طيبي
كرماني
خطيب
عصام
ففنين
ابن نجيم
عصام

على ما يليق بجلاله ذاته امن بكتبه ورسله ومن علم ان اليه المصير استعد لذلك بالاعمال الصالحة
قوله اختاروا الايمان من جانبيه اي جموعه من اوله واخره من الحيازة وهي الضم والجمع ومنه تحيز وتحوز
اذا صار في حيز واصله في كلام العرب العدول من جهة الى اخرى كما قال تعالى او متحيزا الى فئة كما سياتي بيانه
والقطر بضم القاف وسكون الطاء المهملة يليها راء مهملة بمعنى الجانب والاحاطة بقطريه وحيازته من جانبيه
كناية عن جميعه كما يقال منه اوله الى اخره والايمان بهما ايمان بالمبدا والمعاد اللذان هما طرفا الوجود وهذا هو
الوجه الثاني وهو بالنظر الى المحكي كما يشير اليه قوله ادعاء واما ما قيل من انه على هذا ينبغي ان يقال اولا وابدا
لان الوجهين الاخيرين لا يجامعانه بوجه وجعلهما جانبي الايمان انما يصح لو كان اليوم الاخر اخر اركان الايمان
وليس كذلك لان اخرها كما نه البعث بعد الموت كما اشتهر في تفصيل الايمان فليس كذلك شيء لما بيناه ذلك
فتدبر قوله وايذانا بانهم منافقون الخ الايذان الاعلام اعلاما ظاهرا لانه ذكر في معرض ذمهم وهو حق
فعلم ان ظاهره غير مراد وهذا هو الوجه الثالث وهو بالنظر الى الحكاية ولذا صدره بالايذان ونفاقهم فيما
ذكر لانهم اظهروا الايمان بما ذكر وظنوا الاخلاص فيه وما في ضمائرهم لا يوافق ما اظهروه نوع ضرب من
النفاق لعدم موافقة ظاهره لباطنه لانهم كانوا قبل اظهار الاسلام يهودا ايمانهم كلا ايمان لقولهم بتشبيه
الله بغيره المستلزم للتجسيم وقول ابائهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ونسبة الولد له بقولهم عزير ابن الله
فاقرارهم بالاخرة كلا اقرار لزعمهم انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما
معدودة قليلة واعتقادهم ان اهل الجنة يتنعمون باستنشاق نسيم الروائح بدون الاكل والشرب ومع ذلك يظهرون
انهم يؤمنون كما تؤمن وان اخلاصهم بحسب زعمهم ونفاقهم باعتبار نفس الامر لان النفاق مخالفة الباطن
للظاهر فلا يتوهم انه لا يتصور اجتماع الاخلاص والنفاق فهم منافقون حقيقة ويهود اسم جنس جمعي ليهودي
وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة او بياء النسبة كزنج وزنجي واما يهود مفردا فعلم للقبيلة
غير منصرف ويرون بعض الناس الاراءة اي يظهرون لهم قوله وبيان لتضاعف خبثهم الخ التضاعف
والافراط الزيادة وهذا الوجه هو الرابع وهو متعلق بالحكاية ويجوز تعلقه بالمحكي ايضا والمراد انهم قصدوا
بتخصيص الايمان بهما التعريض بعدم الايمان بغيره من رسالة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وما بلغه ولذا
سماه كفرا ومن خلطهم انهم مع اثبات الصانع يصفونه بما هو منزه عنه لم يصب لانه يدل بالاخرة لما قبله
وهذا اجنبي لو قصد حقيقته لم يكن ايمانا لانه لا يدرس الاقرار بنبوته صلى الله عليه وسلم وابطال ما كانوا عليه
تكيف وهو يخادعهم ويلبس عليهم وقوله عقيدتهم الخ جملة حالية اي معروفة مشهورة كقوله
شريك شربي ويجوز نصب الاول عطفا على اسم ان والظاهر الاول وهو مموه به بمعنى تلبيس واظهار لما لا حقيقة
له من قولهم موهت الشيء اذا طليته بالذهب او الفضة وقوله مموه اي مزخرف ممزوج من الحق والباطل
قوله وفي تكرير الباء الخ يعني انه عدل عما هو اعادة الظاهر وهو عدم اعادة الجار اذا عطف على اسم ظاهر
مثله وهو الظاهر الاحقر لانهم لخداعهم وتلبيسهم اظهروا ان ايمانهم تفصيلي مؤكدا قويا لان اعادة العامل
تقتضي انه مستقل كالعامل كما قال سيبويه في نحو مررت بزيد وبعمرو وفيه ما ذكر وهو ظاهر قوله
القول الخ هو في الاصل مصدر كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله التلفظ واما تخصيصه بالمفيد فهو احد
الاقوال في مسماه لغة فان اريد به مطلق الافادة يكون بمعنى الموضوع احترازا عن المهمل كديز فلا يسمى
قولا وان سمي لفظا فالقول اخص منه وهذا اما اختاره ابن مالك رحمه الله فيعم الكلام والكلمة والكلمات
اريد الفائدة التامة اي من شانه ذلك فهو احتراز عن الكلمة والمركب الناقص فلا يسمى مثله قولا وقد صرح

عصام

الحربي في تفسيره وقال القول حقيقة المركب المفيد واطلاقه على المفرد والمركب الذي لا يفيد مجاز مشهور وقال
ابن عطية انه حقيقة في المفرد واطلاقه على المركب مجاز وقيل حقيقة المركب مطلقا افاد ام لم يفد وهو مجاز
في غيره وقيل انه مرادف للفظ حقيقة فيعم الموضوع مركبا ومفردا والمهمل كما حكاه ابو حيان في شرح التسهيل
وقال الرضي القول والكلام واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف المعاني والمباني وعلى ما هو
اكثر منه مفيدا كان او لا لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ واشتهر الكلام في المركب من حرفين فصاعدا
فالاقوال خمسة ثم يتجوز به عن المقول كالخلق بمعنى المخلوق مجازا اشتهر حتى صار حقيقة عرفية فلا يرد على المص
ان قوله في الراي والمذهب انه مجاز يفهم منه ان ما قبله حقيقة وتفسيره له بالتلفظ يخالفه وهذا ان جعل
تفسيرا لما عنده فانه جعل تفسيرا لما بعده يقال فلا قيل ولا قال ويستعمل في المعنى المتصور في الذهن المعبر عنه
باللفظ وهو المسمى بالكلام النفسي في عرف الناس وبه فسر قوله تعالى يقولون في انفسهم وقد صرح بعض
اهل الكلام بان اطلاق الكلام والقول على النفسي حقيقة وان خالفهم فيه كثيرون وقوله بعضهم ويطلق على الراي
والمذهب فيقال قال كذا اذا ذهب اليه والراي قريب من المذهب وقد يفرق بينهما بان الراي اعم من المذهب
وقد يفرق بينهما بان الراي اعم من المذهب لانه يكون في الشرعيات فقط واصله مكان الذهاب او نفس الذهاب
ثم نقل عرفا للمعتقد المشهور واطلاقه على الراي مجاز علاقته السببية لانه سبب لاظهاره والاعلام به كما قاله
ابن ابان قوله والمراد باليوم الاخر الخ هو على الاول الحج من الحشر الى ما شاء الله وسماه اخرا لانه ليس بعده
يوم اخر كما قال ابن شبل في مراثيه المشهورة في صفة الدنيا فمن يوم بلا امس ليوم بغير غد اليه ما نبادر
يعني بالاول يوم الولادة وبالثاني يوم الموت او لتاخره عن الايام المنقضية من ايام الدنيا وفي قوله الى ما لا
يتناهى تسامح مشهور كما في قولهم الى ما شاء الله فسقط ما قيل من ان ما لا يتناهى ليس نهاية اليوم الاخر فالوقع
ان يقول ما لا يتناهى يعني وقت الحشر والامر فيه سهل وعلى الثاني هو من وقت الحشر الى استقرار اهله وسمي
اخرا لانه اخر وقت له حد وطرفان لان ايام الدنيا محدودة لان اليوم عرفا من طلوع الشمس الى غروبها
وشرعا من طلوع الفجر الى الغروب وعند المنجمين من نصف النهار الى نصف النهار ويكون اليوم بمعنى مطلق المدة
ويوم الحشر له ابتداء وانتهاء فهو محدود ايضا كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وما بعده مما
لا يتناهى هو المسمى بالابد المطلق قوله انكار ما ادعوه الخ هو قولهم امنا الخ والانتحال بالحاء المهملة ان تنسب
لنفسك ما ليس لك وماله الى الكذب من النحلة وهي الدعوى وهي عند الاطلاق يتبادر منها الدعوى الباطلة
والظاهر ان قوله في انكار ما ادعوه ناظر الى ادعائهم الاخلاص واحاطتهم بما ابرهم بالايمان من جميع جانبيه
وقوله نفي ما انتحلوه ناظر اليهما اشار الى النظر اليه من حيث عقائدهم الفاسدة بالتشبيه وما بينهما فيه من كم
برفق النظر فيه قال انه عطف تفسيري فلم يحوم حول الحمى فبادرها بالحيثية انه مرارا قريب ولكن دون ذلك
الحوال ولذا عدل عن قوله في الكشاف من القصد الى انكار ما ادعوه ونفيه وهو اخص قوله لكنه عكس الخ لانه
ما قالوه في شان الفعل الا الفاعل وما هنا في شان الفاعل لا الفعل اي في بيان انه بحيث لم يصدر عنه ذلك الفعل
سواء صدر من غيره اولا لان ذلك اختصاصه بنفي الفعل كما سياتي في قوله وما انت علينا بعزيز ولم يعكسه فانه لا يطابق رد دعواهم
والمطابق ان يقال وما امنوا والجواب ان العدول الى الاسمية لسلوك طريق الكناية في رد دعواهم الكاذبة
فان انخراطهم في سلك المؤمنين وكونهم طائفة من طوائفهم من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم اعدل
شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتداء وكيف لا وقد يتوهم في نفي
اللازم بالدلالة على دوامه المستلزم لانتفاء حدوث الملزوم مطلقا واكد ذلك النفي بالباء ايضا فليس في هذه

عصام

شيخ زاده

سيد سعد

الاسمية تفتقر لتقصد الاختصاص اصلا ولا يحمل الكلام في شان الفاعل انه كذا وليس كذا قطعا بل المقصود به ما ذكرناه
من سلوك طريق هو ابلغ واقوى في رد تلك الدعوى وتطرق في سلوك هذه الطريقة وما هم بخارجين منها كذا
افاده الشراح وزاد السعد روح الله روحه قوله لا يقال الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد حينئذ نفي
الثبات لا ثبات النفي وتاكده لانا نقول ذلك اذا اعتبر اثباته بطريق التاكيد والدوام ويكون ذلك نفيا و هنا
اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات والدوام وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص
النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة فرق بين تثبيت النفي ونفي التثبيت وقد قيل في تقرير هذا الجواب
ان الكلام من قبيل الكناية الايمائية للتاكيد لان الضمير لما اولي حرف النفي وحكم على الكفار باخراجهم وانهم
عن طائفة المومنين لزم من ذلك نفي ما ادعوه من الايمان على القطع والبت وقيل يمكن ان يجري الكلام على
التخصيص ويكون الكلام في الفاعل وان الكفار لما ادعوا انهم مثل المومنين في الايمان الحقيقي وادعوا
موافقتهم قيل في جوابهم وما هم بمومنين على قصر الافراد لانهم ادعوا الشركة فرد قولهم باختصاص المومنين
بذلك وقرره بعض الافاضل بان اثبات الايمان بالجملة الفعلية لا يطابقه نفيها بالجملة الاسمية والجواب
ان المقصود نفي ما ادعوه وهو يحصل بها والاسمية ابلغ ولا يخفى ما فيه من القصور والفضل المتقدم
اقول هذا الملخص القيل والقال لا يخلو الاول من شرك الاشكال وتلخيص تخليصه انه يرد اولا
ما قيل من ان اغراضهم في سلك الخ ما سمعته انفا من انه انما يتجه لو قيل وما هم من المومنين اذ ليس قوله
وما هم بمومنين مثل قوله وما هم من المومنين لان هذا يفيد انهم ليسوا من عدادهم وحلتهم على ما قرروه
بخلاف قوله كانت من القانتين حيث عدل عن كانت قانتة الى الاخص الظاهر اليه لما ذكر على ما في شرح المفتاح
ويجاب عنه بان المبالغة من تقديم الفاعل وايلائه حرف النفي لان نفي فاعليتهم يستلزم نفي صدور الفعل
منهم على ابلغ وجه سواء جر الوصف بالباء او من فلا يرد عليهم شيء كما توهم ويرد عليه ثانيا انه قال ليس في هذه
الاسمية تقديم لقصد الاختصاص اصلا وقد عرفت انه في النظم اثبت الايمان للمومنين على الرجحان ونفي عن هولاء
ذلك بابلغ وجه والاختصاص اقوى من هذا ولا بد من القول به للزومه لتثليث القسمة السابق ويدفع بان
المراد انه لم يقصد الحصر وانما قصد تاكيد نفي الايمان عن هولاء وهو لا ينافي صحة الحصر في نفسه لان الكلام
البليغ كثيرا ما يلوح بامور لازمة للمقام وان لم يقصد منه بالذات ويرد هنا ثالثا انه قال في الكشاف فقد
انطوى تحت الشهادة عليهم بذلك نفي ما انتحلوا اثباته لانفسهم على سبيل القطع والبت ونحوه قوله تعالى
وما هم بخارجين منها هو ابلغ من قولك وما يخرجون منها وما صرح في تفسير هذه الاية حيث قال ثمة هم هنا
بمنزلة في قوله هم يفرشون اللبد كل طمرة في دلالته على قوة امرهم لا على الاختصاص انتهى علم انه لا اختصاص
هنا ايضا كما صرح به الفاضلان في شرحه وان من حمله عليه لم يصب لغفلته عما هناك والمص رحمه الله لما ترك
هذا راسا علم انه ذاهب الى الاختصاص او مجوز له وقد تردد فيه بعض ارباب الحواشي هنا الا انه
رمية من غير رام ومن عروس الافراح ان ما ذكره الزمخشري في قوله تعالى وما هم بخارجين منها دسيسة
اعتزالية لانه لو جعل للاختصاص لزمه تخصيص عدم الخروج من النار بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكبائر
كما هو مذهب اهل السنة والزمخشري اكثر الناس احتذاء بالاختصاص في مثله فاذا عارضه الاعتزال فزع منه
انتهى ويحتمل ان المص انما طرحه لهذه النكتة ولم يتنبه له احد من ارباب الحواشي مع ان دابه انه لا يعدل عما
في الكشاف الا لمقتض قوله لان اخراج ذواتهم من عداد المومنين الخ المراد بكسر العين ما يعد يقال
هو عديد بني فلان وفي عدادهم اي يعد فيهم وهذا الاخراج مستفاد من ايلاء الضمير حرف النفي

كما قررناه

كما قررناه لك فلا يرد عليه انه انما يفيد ذلك لو كان النظم من المومنين وليس كذلك وبينهما فرق ظاهر وقوله
في التفسير الكبير نظيره ان من قال فلان ناظر في المسئلة الفلانية فان قلت انه لم يناظر فيها فقد كذبته
ولو قلت انه ليس من المناظرين فقد بالغت في تكذيبه يعني انه ليس من هذا الجنس فكيف يظن
به ذلك فكذا هاهنا ان اراد انهما سواء معنى لم يصح وان اراد انه يشبهه وان لم يكن منه صح ومن لم يتنبه له اورده
هنا فتدبر قوله واطلق الايمان الخ الظاهر انه الطابق لما في الكشاف انه ابتداء كلام الخ غير مستقلة ويجوز جعله
متعلقا بقوله ولذلك اي لاجل التاكيد اتى به مطلقا عما قيد وه من الايمان بالله وباليوم الاخر لان نفي المطلق
يستلزم نفي المقيد لعمومه كما اشار اليه بقوله ليسوا من الايمان في شيء فهو ابلغ واكد وجعله ايضا لا يتنزل منزلة
اللازم او يجعل مفعوله المذكور ولما كان التقرير محتملا هنا بتوجيه وتوقعه في جواب المقيد ذكره موخرا
انما لم يحوجنه يريد ان من الاطلاق ايضا ذكره باسم الفاعل الذي ليس يتقيد بزمان فيشمل نفيه جميع الازمان
ولو قيل لما امنوا كان لنفي الايمان في الماضي والمقصود انهم ليسوا متلبسين بشيء من الايمان في شيء من الاوقات
وفي كلام المص رحمه الله اشارة الى هذا ولم يصرح به كما في البحر لظهوره وقوله بما قيدوا به اظهر ان المغ
فيه وايهن للمعلوم وتقييده به بنا على الظاهر المتبادر منه حملا له للتخصيص فاذا كان ادعا الخيارة جميع
اجزاء الايمان من جوانبه وهو محيط به نفيه او نفيه بجميع ما صدق عليه فلا وجه لما قيل من انه جعله
ليس تقييدا مطلقا فانه اطلاق على الاطلاق وتقييد على التقييد فالاولى ان يتراءى له بما قيد وايه على صيغة
المجهول ولا يخفى ما فيه فتامل قوله والاية تدل على ان من ادعى الايمان الخ مذهب الكرامية ان الايمان هو
التصديق باللسان فقط لكنهم قالوا ان طابق القلب فهو مومن ناج والا فهو مومن مخلد في النار ولذا قيل
ليس للكرامية خلاف في المعنى والامام سنذا للماتريدي في التاويلات استدل بهذه الاية على ابطال مذهبهم
لان الاخبار عنهم بانهم قالوا ذلك بالسنتهم واظهروا خلاف ما في قلوبهم وقد قال تعالى انهم ليسوا بمومنين فهذه
الاية ونحوها تدل على ان الايمان تصديق القلب وحده او مع اللسان فكيف يقول الكرامية انه التصديق
اللساني فتطورده المص رحمه الله بيان ان الاية انما تدل على ان من ادعى الايمان بلسانه وخالف لسانه قلبه ليس مومنا
اما على تقدير كون تعريف الناس للعهد فظاهر لانه من المختوم على قلوبهم واما على انه للجنس فلان انتم كذبهم وليس
ذلك الا لعدم مطابقة التصديق القلبي للساني فلا يدل على ان من اقر بلسانه وليس في قلبه ما يوافقه او ينافيه
ليس بمومن وهو محل النزاع فكيف يكون حجة عليهم وقد اورد عليه ان المذكور في المقاصد وغيره من كتب الكلام
ان مذهبهم القول بان من اضمر الكفر واظهر الايمان مومن عندهم مطلقا والاية حجة عليهم بلا شبهة وقد نقل
الامام كثيرا عنهم ان المنافق مومن عندهم ومن مذهبهم ان الايمان لا يلزم ان يكون منجيا من العذاب المخلد
وذهب بعضهم الى انه لا يجب ايمانا الا المنجي وقيل ان المص رحمه الله دقق النظر في مذهبهم فراى ان المنافق مخلد
في النار عندنا وعندهم ولما في الدنيا فاحكام الاسلام جارية عليهم عندنا وعندهم فليس بيننا وبينهم اختلاف
الا في التلفظ بالتزام دنيء فاذا فرغ القلب عن النفي والاثبات فعندهم هو مومن ناج وعندنا ليس مومن وهو
كلام حسن قوله الكرامية هم فرقة معروفة منسوبة الى رئيسهم ابي عبد الله محمد بن كرام النيسابوري
واختلف في اسم ابيه فقيل انه بفتح الكاف وتشديد الراء لان اباه كان يحفظ الكرم ويقال لحافظ كرام كما قال
السمعاني وقال المطرزي اجرى الثقات انه بفتح الكاف وتخفيف الراء بزنة خذام وقطام وكذا صححه
الذهبي وابن المرحل واستشهدوا بقول ابي الفتح البستي رحمه الله • ان الذين بجهلهم لم يقتدوا • بمحمد بن
كرام غير كرام • الراي راي ابي حنيفة وحده • والدين دين محمد بن كرام • قوله الخدع اي توهم غيرك الحكم كذا في اكثر النسخ

شيخ زاده

عصام

سعدي

المحشي عبد الكريم

طيبي

رد على الطيبي ومن تابعه

ابن تحيه

بغير الف وفي بعضها الخداع بالالف والخداع والخدع بكسر الخا وفتحها بمعنى وفي المصباح خدعته خدعا والخدع
بالكسر الاسم منه بمعنى انما هو مصدر بمعناه والخديعة مثله وفي الكشاف الخدع ان توهم صاحبك خلاف ما تريد
به من المكروه وزاد المص تبعا للراغب في معنى دائة قوله لتنزله عما هو بصدده كما هو في النسخ الصحيحة
بالخطاب مضارع من التنزيل او الانزال وقد فسر هنا بالاسقاط والازالة وهو تفسير له بلازم معناه
وسيأتي تحقيقه في قوله تعالى فازلهما الشيطان وقال الامام هو اظهار ما يوهم السلامة وابطان ما يقتضي
الاضرار بالغير او التخلص منه فقيل انه اشارة الى ان ما في الكشاف غير جامع وقال الطيبي لعل قوله من
المكروه يشمل التخلص منه لان العدو يكره خلاص عدوه وقال قدس سره هو ان توهم صاحبك خلاف ما تريد
به من المكروه وتصيبه كما يدل على تفسير اصله الماخوذ منه وهو بعينه قوله يخدعوا وصابيا بالمكروه من وجه
خفي وهذا معنى لغوي لا عرفي كما قيل وقال المدقق في الكشف التحقيق ان الخدع صفة فعلية قائمة
بالنفس عقيب استحضار مقدمات في الذهن متوصل بها توصلا بينا يجئ شرعا او عقلا او عادة الى استجرار
منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة مكروه لغيره مع خفائهما على الموجه نحوه القصد بحيث لا يتأتى
ذلك النيل او الاصابة بدونه او لو تأتى لزم فوت غرض اخر حسب تصوره والغبي من لا نيل واصابة
واستجرار منفعة لنفسه لا يجيء عليه ذلك وهو منتقل عن التعمل واستحضار المقدمات واما انه لا يخدع نحو
اظهار انه جل مجده ان يحوم حول سرادقات جلاله نقص الانفعال وحقائق معلوم عليه انتهى مثل هذا يكون الحرب
خدعة وخدعة الام البار لولده واستدراج بعض الناس الى الخير مجاز وهذا رد على ما قيل من ان من الخداع
ما يكون حسنا **قوله** عما هو فيه او بصدده هكذا صححه ارباب الحواشي ووقع في نسخة عندي عما هو بصدده
وكانه من اسقاط الناسخ وصدد بمعنى قصد بمعنى القرب ونيل بتاله هو بصدد كذا اذا انصدى لفعله وقرب من تناوله
اي لتصرفه عن مطلوبه الحاصل له او عن مطلوبه الذي هو بصدد تحصيله فمعنى الخداع الايهام المذكور مع قصد
سوا حصل ازالة ام لا ولا يرد عليه ما قيل من ان الظاهر ان الازالة بالفعل معتبر في معنى الخداع في عرف العامة
كما يدل عليه ما بعده لان ما ذكره على تقدير صحته لا ينافي ما ذكره المص رحمه الله في معناه لغة وحقيقة كما لا يخفى
وانهم متعدي الى مفعولين يقال وهمه الشيء اهمه وقع في خلده وادهمته غيري ووهمته **قوله**
من قولهم خدع الضب اذا الخ الضب حيوان معروف وخدع الضب بمعنى توارى واختفى وضب خادع وخدع
بفتح فكسر بمعنى حذر وكنيت مبالغة خادع والحارش من الحرش وهو صيد الضب خاصة وحارش الضباب
يحرك يده على حجره ليظنه فيخرج ذنبه ليضربه فيأخذه ويقولون هو يحرش لعياله اي يكتسب مجاز منه فلا يرد
عليه كما توهم وخداع الضب لانه يتخذ لجحره منافذ يستره ويرقق سترها فاذا رأى حارشه او وهمه انه ينقلب
ثم يحرق احد منافذه ويخرج منها وفي الصحاح النافقاء احدى جحر اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع
برقته فاذا اتي من قبل القاصعا ضرب برأسه فانتفق اي خرج والجمع النوافق ونافق اي اخذ
في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق في الدين انتهى وبهذا عرفت موضع الخداع من المنافق فان له هنا موقعا
بديعا من حسن رابحة الاعجاز وقال الراغب خدع الضب استتر في جحره واستعماله ذلك فيه لما اعتقد وانه
يعد عقربا بالدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل العقرب بواب الضب وحاجبه ولاعتقاد الخديعة فيه قيل
اخدع من ضب وقوله من باب الخ اشارة الى ما ذكرناه من انه يتخذ لجحره منافذ متعددة وقوله واصله
الاخفا يعني ان معنى الخداع لغة ما مر واصل معناه بحسب اشتقاقه ما ذكر وهو الاخفاء لتحققه في اكثر
معانيه فان المنافق يخفي مضرته والضب يخفي مخرجه وما قيل من ان الظاهر ان يقول الخفا فان اهل

طيبي

شيخ زاده

سيوطي

وقلت فيه شعرا
خداع المرء وصاحبه • في لوم الطبع يناسبه •
والعقرب قالوا في مثل • بواب الضب وحاجبه •
شيخ زاده

اللغة يقولون اخدع اخداعا بمعنى اخفى اخفا فيكون خدع بمعنى خفي لا وجعله اصلا وقال ابن عطية اصله
الفساد وحكي ما ذكره المص رحمه الله بصيغة التمريض وكلام الراغب يوهم ان اصل معناه التلون وقوله ومنه
المخدع للخزانة ايهما اخذ من الخدع بمعنى الاخفا والمخدع بتثليث الميم كما في المصباح وفتح الدال وقال الراغب
المخدع بيت في بيت كان بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه وقالوا اصله الضم وكسر ليوهم انه اله والخزانة
بكسر اوله ما يخبا فيه المتاع ولذا يقبل الخزانة لا تفتح والاخدعان تثنية اخدع وهما عرقان في جانبي العنق
وشعبة من الوريد يختفي وتظهر فلذا توهم فيها الخداع فسميا بذلك ويطلق على جانب العنق مجازا **قوله**
والمخادعة تكون بين اثنين الخ المعروف في المفاعلة ان يفعل كل احد بالاخر مثل ما يفعله به مضمنة المخادعة
تقتضي ان يصدر من كل واحد من الجانبين فعل يتعلق بالاخر وخدع المنافقين لله وهو انهم يوقعون عليه خلاف
ما يريد وبه من المكروه ويصيبوه به اخفا في استحالته لانه لا يخفى عليه خافية وخدع الله اياهم بان يوقع في اوهامهم
خلاف ما يريد ودس المكاره ليغتروا ويصيبهم به لا يصدر منه تعالى اما عند المعتزلة فلانه قبيح تعالى الله عنه
الفاسد ولذا ترك المص رحمه الله التعرض له واما عندنا معاشر اهل السنة فلانه يمتنع ان ينسب اليه تعالى حقيقة
لما يوهمه ظاهره من انه انما يكون عن عجز عن المكافحة واظهار المكتوم لانه المعهود منه في الاطلاق كما ذكره في الانتصاف
ولذا يرد في تفسير الخدع مع استشعار خوف او استحياء من المجاهرة وايضا من المعلوم ان حاله تعالى مع المنافقين
لم يكن حقيقة هذا المعنى المذكور وان المؤمنين وان جاز ان يخدعوا من غيران يرجع اليهم في ذلك نقصان لم يجز ان
يقصدوا خدعهم فانه غير مستحسن بل مذموم مستهجن وقوله وخداعهم لم يقل بخداعهم بالفاء التفريعية
لانه ليس علة لما قبله كما لا يخفى ولا معلولا له لانه علة بقوله لانه الخ فلا وجه لما قيل من انه كان الظاهر ان يقول
بخداعهم لتفرعه على ما قبله مع انه لو صح فالمص رحمه الله لم يقصده بعبارته **قوله** لانه لا يخفى عليه خافية الخ لما
اقتضت المفاعلة ان المنافقين يخدعون الله وان الله يخدعهم وكلاهما غير مراد وغير مستقيم اما الثاني فظاهر واما
الاول فلانه تعالى لا يخفى عليه خافية فكيف يخدعه غيره والمنافقون عالمون بذلك لا سيما انهم من اهل الكتاب وقوله
ولانهم لم يقصدوا خديعته اشارة لهذا فانهم اذا تحققوا انه لا يخدع بالنفخ لم يقصدوه واذا العاقل لا يقصد ما تحقق
امتناعه ولذا قال في شرح التأويلات لاحد يقصد مخادعة الله مع اقراره بانه خالقه وليس اسرارهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله وهذا كما قال بعض الفضلاء رد على ما قاله الزمخشري في الجواب الثاني من الاربعة
حيث قال انهم اتزجة عن معتقدهم وظنهم ان الله تعالى ممن يصح خداعه لان من كان ادعاه الايمان بالله تعالى
نفاقا لم يكن عارفا بالله ولا بصفاته ولا ان لذاته تعلقا بكل معلوم ولا انه غني عن فعل القبائح فلا يبعد من
مثله تجويز ان يكون الله في زعمه مخدوعا ومصابا بالمكروه من وجه خفي ويجوز ان يخفى على عباده ويخدعهم
لانه في غاية البعد اذ لا ينكر جاهل علم الله تعالى بجميع الاشياء من المشركين الجاهلين فكيف يخفى على المنافقين
الذين هم من اهل الكتاب فانا قلت الكلام عقلا وقد ذهبوا الى ان علم الله تعالى لا يتعلق بالجزئيات قلت
الحكما لا يقولون بهذا كما نص عليه الطوسي ولو سلم فمعناه لا يتصور الجزئية لا انه فرع العلم بالجزئيات مع ما في قوله
لان لذاته تعلقا بكل معلوم من الاعتزال لاسناده العلم لذاته ابا لنفي صفة العلم فهو من دس المص في البهيم
وقد سبقه لهذا بعض المدققين وقال اصابته تعالى بالمكروه للخداع بعيدة جدا اذ في تعاليه اعتراف
بعلمه تعالى بالاقوال الظاهرة الجزئية المفضية الى ما هو باعث على الخداع من حيل المنافقين وقد منع المضار
فلا يتصور هذا منهم وبالجملة فهذا الجواب اظهر منه ادبا ولذا اسقطه المص رحمه الله وان تكلف بعض
بعض ارباب الحواشي **قوله** بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف فقيل انه نبه بقوله حذف المضاف

التغيير بالعلم لا يخفى وجهه
منه

علي انه لايصح الايراد بلفظ اسه ورسوله مجازا كما هو ظاهر عبارة الكشاف لانه لايصح اطلاق لفظ اسه علي غيره ولو
مجازا كما مر جوابه قلت ليس الامر كما زعمه فان صاحب الكشاف لم يرد ما قاله كما اوضحه شراحه ومراد الكشاف
بعينه هو بعينه ما ذكره المص بقوله اوعلي ان معاملة الرسول صلي اسه عليه وسلم معاملة اسه وهو تجوز في الاسناد
لا في لفظة اسه كما ستقصه عليك وبعض الناس لم يفرق بين الجوابين فذكر كلام الراغب في تقرير الجواب
الاول هنا وليس هذا من اول طعم المحبوب **قوله** اوعلي ان معاملة الرسول صلي اسه عليه وسلم الخ لا بان
يطلق مجاز لفظ الجلالة الكريمة علي الرسول صلي اسه عليه وسلم لما سمعته انفا بل التجوز في النسبة الايقاعية
لانه يجري فيها كما يجري في الاسنادية علي ما تقرر في المعاني فان قلت ظاهر كلامه انه في الوجهين يتشبث
علي انها دعوك ليس يعني يخدعون لقوله سبحانه ويحتمل الخ وليس كذلك اذ الخدع من الرسول والمجال لان
يكون المخدوع مجازا منه لم يبق الا الاحتمال الذي في قوله واما ان صورة صنيعهم الخ كما قيل قلت هذا
مقتضي كلام الكشاف والمص رحمه اسه لانه اما بناء علي ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون حقيقة ومجازا عنده
عنده لانه ممن يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز واما علي انه حقيقة لان الخدع من المنافقين محقق ولا مانع من
صدوره من الرسول صلي اسه عليه وسلم والمومنين باغفالهم حتي يبالغوا فيما يريدون منهم ولذا اسقط قوله
في الكشاف المومنون وان جاز ان يخدعوا لم يجز ان يخدعوا الا تري الي قوله فاستطروا منهم في بيتي كلا سيخدع الخ وهما
جوابان باعتبارين وجواب واحد باعتبار اخر فلا باس بعدهما وجهين ولا سهو فيه كما توهم وما وقع في بعض الحواشي
من ان هذا الوجه من اطلاق اسم المسبب علي السبب ليس بشي **قوله** كما قال من يطع الرسول فقد اطاع اسه
الخ هذا تاييد لكونه خليفة اسه وكون معاملة الرسول صلي اسه عليه وسلم معاملة مع اسه لان كل ما يتعلق بالرسول
صلي اسه عليه وسلم عايد بالاخرة الي اسه والي دينه ولا يرد عليه ان اطاعة الرسول صلي اسه عليه وسلم تستلزم
اطاعته اسه لانهم اذا عاهدوا الرسول صلي اسه عليه وسلم او بايعوه فقد عاهدوا اسه اذ يوبد ويد دينه كما توهم
فان قلت الاسناد في جانب المشبه عقلي وفي جانب المشبه به حقيقي لان اطاعة الرسول صلي اسه عليه
وسلم اطاعة اسه حقيقة قلت التشبيه باعتبار ظاهر المشبه وهو ادعاء الاتحاد بينهما مبالغة فتدبر
قوله واما ان صورة صنيعهم الخ يعني ان هذا الفعل صادر منهم بالقياس الي اسه والمومنين يشبه الخدع بحسب
الصورة وكذا الحال في صنع اسه والمومنين معهم فيهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فهو اما استعارة
تبعية في لفظ يخادعون وحده او تمثيلية في الجملة وما قيل انه ليس فيه اعتبار هيئة مركبة من الجانبين
وما يجري فيهما شبه بهيئة اخري مركبة من الخادع والمخدوع ليحمل الكلام علي الاستعارة التمثيلية علي قياس ما في ختم
اسه الاحتمالين انه ناشي من العصبية وللخفا فيه كما نقل والاستبطان الاخفا في الباطن من بطن خلاف ظهره
واجرا احكام الاسلام كحفظ المال والدم والتوريث واعطايهم من المغنم والدرك خلاف الدرج لانه ما يكون
اسفل والدرج ما يكون اعلا والاستدراج الادنا علي التدريج كانه يصعده اليه درجة درجة وهو منصوب
علي انه مفعول له للاخفا والاجرا والاستدراج وقوله صورة صنع الخ بالرفع جزاء والمخادعة جمع مخادع وقيل
انه مثني والمفاعلة علي هذا من الجانبين مجازية واعلم ان المص ترك وجهين اخرين ذكرهما الزمخشري الاول
انه ترجمة عن معتقدهم وظنهم انه تعالي ما يصح خداعه وقد عرفت انه لا وجه له فتركه اولي والثاني انه من قبيل
قولهم اعجبني زيد وكرمه في افادة قوة الاختصاص فذكر اسه ليس لتعليق الخدع به بل لمجرد التوطية وفايدته
هنا التنبيه علي قوة اختصاص المومنين باسه وقربهم منه حتي كان الفعل المتعلق بهم دونه يصح ان يتعلق به
ايضا وكذا الحال في اعجبني زيد وكرمه فانه ذكر زيد توطية وتنبيه علي ان الكرم قد شاع فيه وتمكن بحيث

ولامن المومنين

خطيب

سيوطي

ومبايعته صلي اسه عليه وسلم تستلزم مبايعته

عصام

سعد

رد علي السعد

عصام

شيخ زاده

يجب ان يسند اليه ايضا الاعجاب الذي لكرمه وهو عطف تفسيري اوجار مجري التفسير واما قولك اعجبني زيد كرمه
علي الابدال فليس في تلك المرتبة من افادة التلبس بينهما لدلالته علي ان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط وانما ذكر
الاول سلوكا بطريقة الاجمال والتفصيل وفي صورة العطف قد دل بحسب الظاهر علي قصد النسبة اليهما معا فيكون
ادل علي قوة التمكن كذا افاده السيد السند وقال صاحب الكشف والفاضل اليمني الشرط في هذا الباب ان يكون
في الكلام دلالة ظاهرة علي التفسير والا صار من قبيل الالغاز ثم انه قدس سره ترك قوله في الكشف اذا دخلت العاطف
فقد اذنت بالمغايرة وانه كرم بجز الاول اوكرمه عطف عليه عطف جبرايل علي الملايكة في المثال وعطف مستقلين
في الاية وعول في ازالة الابهام علي شهادة العقل ومن هذا القبيل ما يقال له واو التفسير لما فيه مما ستتلوه عليك
وهذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقد قالوا ان المص رحمه اسه تركه لبعده ولان مداره كما قيل علي قوة الاختصاص
وهي ظاهرة بالنظر الي الرسول عليه الصلاة والسلام دون ساير المومنين فليس هذا مثل قوله تعالي واسه ورسوله
احق ان يرضوه اقول حاصل ما ذكره العلامة ان يكون المعطوف عليه انما ذكر توطية لما عطف عليه لايهام
الاتحاد بينهما بحيث اذا ذكر الاول فهم منه الثاني ولم يكتف باحدهما للدلالة علي قوة الاختصاص بينهما فيعدل عن
مقتضي الظاهر من البدلية الي العطف تنبيها علي ذلك كما في المثال المذكور ولذا اشترطوا فيه ظهور دلالة الكلام علي
التفسير وفيما ذكروه امور منها ان قوله ان الابدال ليس في تلك المرتبة من افادة التلبس بينهما غير مسلم لمنافاته
لما قرره النحاة واهل المعاني في بدل الاشتمال من ان المبدل منه يدل علي المبدل اجمالا بحيث تبقي النفس متشوقة
ومنتظرة له فيجي موضحا وملخصا لما اجمل ولولا الملابسة التامة لم يكن كذلك وكيف يكون العطف المبني علي المغايرة
دالا علي الملابسة دون البدل ومنها ان قوله المدقق في الكشف انه كعطف جبريل اوعطف مستقلين مناف للمعني
الادعايي الذي بني عليه هذا الامر ومنافي لقوله بعده ان من هذا القبيل ما يقال له واو التفسير وكانه لهذا تركه
من بعدهم من الشراح ومنها ان قول المعترض قوة الاختصاص ظاهرة بالنسبة الي الرسول صلي اسه عليه وسلم ظاهرة
دون ساير المومنين لا يخفي ما فيه فان المومنين لا سيما الصحابة المكرمين رضي اسه عنهم اختصاصهم وتعلقهم بجناب
رب العزة جل وعلا في غاية الظهور وان كان الرسل صلوات اسه وسلامه عليهم اتم اختصاصا ولذا جعل اطاعتهم
اطاعة اسه في قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا اسه واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فانكاره مما لا ينبغي ما قوله
واسه ورسوله احق ان يرضوه لا يتم له بسلامة الامر وعلي كل حال فلا يخفي ما في هذا الجواب من الاختلال وان نظر
المص رحمه اسه في تركه وعدم الالتفات اليه في غاية السداد فاعرفه ثم مراد قوله واسه ورسوله احق ان يرضوه
شاهد لهذا الوجه لانه لما وحد ضميره دل علي ان المقصود ارضا الرسول صلي اسه عليه وسلم وذكر اسه للاشعار
بان الرسول صلي اسه عليه وسلم من اسه بمنزلة عظيمة واختصاص قوي حتي سري الارضا منه اليه واما ما قيل
علي هذا التوجيه من انه لا يرتضيه الذوق السليم لان مقتضي المقام ايراد حالهم خاصة وتصويرها بما يليق بها من الصورة
المستهجنة وبيان ان غايتها ايلة اليهم من حيث لا يحتسبون كما يعرب عنه ما بعده فهو من احاديث خرافة لان استدراج
اسه لهم ومجازاة الرسول صلي اسه عليه وسلم والمومنين مما يخص بهم ويعود بالاخرة اليهم بيان سو حالهم لا يخفي فتدبر
قوله ويحتمل ان يراد الخ هذه الجملة معطوفة علي ما تقدم من قوله والمخادعة تكون بين اثنين وهو ظاهر فقيل
وعلي هذا لا يحتاج الينا ويلي خداع اسه تعالي او المومنين باسره فان اراد انه جواب عن سوال المخادعة ووجه رابع فليس
فليس كذلك لان السوال وارد علي التقرير والجواب الجواب وجعله بيانا واستيناف غير محقق بهذا الاحتمال كما لا يخفي
وقيل انه تذييل لما سبق لانه لا باس بخداع الرسول صلي اسه عليه وسلم والمومنين اياهم لعلا الدين ومصالحه
ويحتمل انه تتميم لما قبله فليس بتذييل له وهو الظاهر الموافق للكشاف فلا مخالفة بينهما وستسمع عن قريب ما فيه

ابو السعود

شيخ زاده

عصام

لانه بيان لبقوله الخ المراد بالبيان التفسير فعلى كلا الوجهين لا محل لهذه الجملة من الاعراب وليس المراد بالبيان عطف
البيان لانه لا يجري في الجمل عند النحاة وان كان كلام اهل المعاني في الفصل والوصل يوهمه وللاستيناف هنا استيناف بياني
في جواب سوال مقدر كانه قيل لم يدعون الايمان كاذبين وما نفعهم ذلك فقيل يخادعون الخ وعلى تقدير السوال هو ايضا
مبين فالمآل واحد فيها والمناسبة تامة لكون يخادعون بمعنى يخدعون لاختصاصهم به كاختصاص القول المذكور وان
كان لابقا الخادعين علي ما مر وجه ايضا لان اينذ الفعل في باب المفاعلة من جانب الفاعل وبوهم بهم واذ كان
المقصود بانه بيان مقله نحو مدلول عليه من عرض الكلام وقال قدس سره تبعا للمدقق في الكشف جعل يخادعون
بيانا لبقول اولى من جعله مستانفا لانه ايضا حاسيق وتصريح بان قولهم كان لمجرد خداع وايضا ليست المخادعة
امرا مطلوبا لذاته فلا يكون الجواب شافيا بل يحتاج الي سوال اخر كما ذكره وغيره يجوز وما ميزه ناطق به وما قيل
من انه بيان للتعجب من كونهم من الناس لا يخفي ما فيه كما يعلم مما مر وقد جوز في البحر كون هذه الجملة بدلا من
صلة من بدل اشتمال فلا محل لها ايضا وحالا من الضمير المستكن المستتر في مومنين والعامل فيها اسم الفاعل ويرد بانه
حينئذ نظير ما زيد ابوا قبل مما حكاه والعرب في مثله طريقان احدهما نفي القيد وحده واثبات اصل الفعل وهو الاكثر
فيكون الاقبال ثابتا والضحك منفيا ولا يتصور في الاية نفي الخداع وثبوت الايمان والثاني ان ينتفي القيد وقيده
وهو العامل فالمعنى لم يقبل ولم يضحك وهذا غير مراد هنا ايضا اعني نفي الايمان والخداع معا بل المعنى على نفي الايمان
وثبوت الخداع فيقدر جعلها حالا من ضمير مومنين والعجب من ابي البقا رحمه الله حيث استنكر هذا الاشكال
فمنع من جعل هذه الجملة في محل جر صفة مومنين لانه يوجب نفي خداعهم والمعنى على اثباته ثم جعلها حالا من ضمير
المومنين ولا فرق بين الحال والصفة كما قيل اقول هذا غفلة منهم فان الجملة الحالية بل الحال مطلقا
اذا وقعت بعد نفي وهي حال من مدخوله انما يلزم انتفا مقارنتها لا انتفاؤها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشي في حال
نفيه تلك الحال الا ترى انك تقول ما جاء زيد وقد طلع الفجر فينتفي مجيئه مقارنا لطلوعه ولا يقتضي نفي طلوعه
ويتنزل ذلك زيادة صونك كقول الصبي ذاتيره فتقول لا ازورك مطلقا ولا اريد هذا ابتنيته على احدى في
الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهي حالية جوزوا في الوجهين
والعجب من هولا انهم صرحوا به في سورة الانفال من غير تردد فيه واما الصفة فليس الامثل هذه الحال وما ذكروه
من الوجهين جار فيها ولا يجري في كل قيد وقد تجعل الحال وتحوها في مثله قيدا للنفي لا للمنفي كما قرروه في قوله
لم ابالغ في اختصاره تقريبا ومنه يعلم تحقيق هذا الضابط وان البيت على اطلاقه كما توهم وسيأتي في سورة
ال عمران تفصيله قوله بذكر ما هو الغرض الخ بيان للاستيناف وانه جواب لسوال مرتب نحو ويحتمل انه راجع لما
يعني ان الغرض من البيان والاستيناف بيان حالهم فقط علي ما بيناه لك قوله الا انه اخرج في زنة الخ مستثني
من قوله يراد بيخادعون الخ والزنة كالعدة بمعني الوزن اي لان تقابل الاجر بمثل فعله وفي نسخة المعارضة
وهي بمعناها من قولهم عارضت الكتاب اذا قابلته كما ذكر في كتب اللغة فليس تصحيفا كما توهم والمتقابلين يبذل
كل منهما جهده ويبالغ فيه فتجوز به عن لازم معناه وهو المبالغة وبقي ما كان عليه ولم يزل وهو معني قوله استصحبت
اي الصيغة وفي نسخة استصحب لانه بمعني الوزن وفي نسخة بدل قوله لما كان للغالبة للمبالغة وهو من طغيان القلم
والخدع بيان ايضا يجري فيه الكلام السابق الا انه لا احتياجه للتكلف بصيغة المفاعلة المحولة عن الثلاثي
يتجوز بها عن المبالغة في الفعل لما قرره المص وغيره وقد يتجوز بها ايضا عن ايجاد فعل فيما يقبله بتنزيل قبوله
منزلة فعله كما في قولهم عالج الطبيب المريض وستاتي تفصيله والبارلة بالموحدة والزاء المهملة من قولهم بارز
اذا فعل مثل فعله وعارضه فيه ليغلبه وحينئذ تتوى دواعي الفعل فتجي اتم واقوي وقوله بصيغة اي بوزنه

قوله أي يقرأ أي يخادعون واجاز ابو البقا ان يكون حالا
صح

أي انه هنا الفعل او مطلق هنا اللفظ الح على وزنه لفاعل لا بمقابلة
صح

ويتوهم من عصمة نه بمعني اعتقد واصله صرت له عصمة او الفراة المذكورة مروية عن ابن مسعود وابي حيوة قوله
وكان غرضهم الخ بين العرض منهم المنافقين وهو صونهم انفسهم وتحصيل منافعهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم
وترك الجانب الاخر وقد بينه في الكشاف بان فيه مصالح وحكم الهية بحيث لو ترك ادى الى مفاسد كثيرة وما يطرق به
ما عبارة عن القتل والغارة ونحوه وعبر به للوصول ومن مفعول يطرق والاول بحروف اي بطرقهم ونحو مجهول من
طرقه الزمان مصاب به اذا اصابه واصله الاتيان ليلا والاذاعة بالذال المعجمة والعين المهملة الاظهار والمنابذة
اظهار العداوة كان كلا ينبذ لصاحبه ما في قلبه من العداوة او ينبذه اليه جهره قوله قراءة نافع اي يخادعون بالالف
هنا كالسابقة قراءة هولا فتراه بضمير الغيبة للنعط يخادعون المعلوم لفظا ورسما او ثباتا بين ابي هذه قراءة الخ
قوله والمعني ان دائرة الخداع الدائرة اسم لما يحيط بالشي وبدور حوله وانا للتنقل من الوصفية الى الاسمية لان
الدائر في الاصل اسم فاعل او للتانيث والمراد بها هنا ما يترتب علي خداعهم من الضرر لان الدائرة تقال في المكروه مقابلة
للدولة قال تعالى نخشي ان تصيبنا دائرة وقيل لان الحائط لا يتخطى ون المحيط كذلك العلة لا تتخطى ورمز المعلول فقوله
وضررهم الخ تفسير له وتحقيق بمعنى تضييب وتنزل وهو اشارة الي قوله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ولما كان معني
يخادعون السابق ما مر خطر ببال الواقف عليه ان هذا الخداع هل هو كذلك على الوجوه السابقة ام لا وكيف يكون
المرء مخادعا لنفسه وما معناه فوجهه المص رحمه الله بقوله والمعنى الخ وهو معنى ما في الكشاف من ان المراد وما
يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها يلحقهم ومكرها يحيق بهم كما تقول فلان
يضار فلانا وما يضار الا نفسه اي دائرة الضرار راجعة اليه وغير متخطية اياه انتهى الي اخر ما ذكر من الوجوه الثلاثة
وفي التعبير بالدائرة لطف لانه خط مستدير تتساوى جميع الخطوط الخارجة من مركزه اليه واذا رسم تمم من حيث ابتدي
ولما كان الخداع ابتدا منهم ثم عاد اليهم كان كالدائرة الرسمية وعلى هذا يجوز ان يكون دائرة الخداع استعارة مكنية
تخييلية لان خداعهم كانه دائرة احرها اولها وهذا اما غفلوه فلا تكن من الغافلين وقد اختلف شراح الكشاف
في مراده فقيل انه مشاكلة للمستعار السابق كما نقل عن الواحدي ايضا لان خداع انفسهم بمعنى ايصال الضرر
اليها مسببا عن تلك المخادعة المشبهة بمعاملة المخادعين ومصاحاته قيل يخادعون فيه باللفظ على اللفظ ولا
يخفي ان كون المشاكلة والمشاكل مجاز ابعيد جدا وقيل جعل مخادعة الصاحب بين مخادعة نفسه نظر الاحتمال
وهذا النوع من المجاز كثير الدور في كلام العرب وغيرهم ولا يختص بباب المفاعلة كقولهم قصد مساءة زيد وما قصد
الا نفسه وهو من باب تسمية الشي باسم ما يودي اليه وفيه ملاحظة السببية والانتهاء اليه ففي الكلام مجاز على مجاز
وليس المجاز هنا يعني مجاز الاول المشهور بل العناية المسببية كما نبه عليه بعض الفضلا وقيل انه اشارة الي
تطبيقه على اول الوجوه الاربعة والتحقيق ان المخادعة استعيرت للمعاملة الجارية فيما بينهم وبين الله
والمومنين المشبهة بمعاملة فيقيمون هذه المعاملة ها هنا على انفسهم بعد تشبيه ما تعلقت به سابقا على ان ضررها
عائد اليهم لا يتعداهم ونظيره قولك فلان يضار وما يضار الا نفسه ولا يخفى هذا في المفاعلة ولا يلحقه العرب
فالعبارة الدالة على قصد تلك المعاملة مجاز او كناية عن انحصار ضررها بهم او يجعل لفظ الخداع المستعار مجازا
مرسلا عن ضرره في المرتبة ويمكن ان يقال لما انحصرت نتيجة تلك المعاملة فيهم جاز ان يدعى ان نفس تلك المعاملة
مقصورة عليهم ويكون جنسية انحصار ضررها بهم مفهوما لا مقصرا فلا حاجة الي تجوز او كناية وفي كلامه اشارة اليه
ولك ان تطبقه على الوجوه الباقية واورد عليه انه لا فائدة في انحصار المعاملة فيهم بل في انحصار الضرر فجعل
الثاني مقصودا ثانيا والاول ملحوظ قصدا لحكم الاثر وان المحققين اعتبروا في الكناية تبعية المقصد في المكني
به واصالته في المكني عنه فتامل حق التامل لتعرف انه غير وارد عليه فان قلت انهم جوزوا هنا المجاز

خسرو

بمرتبتين من غير تكبير وقد اشترطوا فيه ان يشتهر المجاز الاول حتى يلتحق بالحقيقة ليصح الانتقال عنه بدون العلاقة قلت
الظاهر ان الاشتراط المذكور انما هو اذا لم يكن المجاز الاول مذكورا صريحا في الكلام فان ذكره يغني عن شهرته
لحصول المراد به ولم يلتفتوا هنا الى التشاكل مع ظهوره وسهولة ماخذها حتى رجح بعضهم على بقية الوجوه لما مر
فان لم يرد ذلك بعذر او اشتغل كل يعمل على شاكلته وان شئت على شاكلته **قوله** او انهم في ذلك الخ الوجه الماضي مبني على
انه عين الخداع السابق وهذا مبني على انه خداع اخر جار بينهم وبين انفسهم للتغاير الاعتباري فيخدعون
انفسهم بايهامها الاباطيل والاكاذيب وانه سيتفرع على ذلك امور مهمة واغراض مطلوبة وهي تخدع بذلك وتطمعن
حتى تخدعهم بخرافات الاماني والاماني بتخفيف اليا وتشديدها جمع امنية والفارغة بمعنى الخالية عن النافعة مجازا
فكانوا كمن اشتد عطشه فاستسقى من ناوله كوزا فارغا او ريه والخايبة بمعنى الخيبة وغير قوله في الكشاف
ان يراد حقيقة المخادعة لان حقيقة الخداع انما تكون بين اثنين بايهام الغير خلاف ما يخفيه من المكروه لتزله عما هو بصدده
كما مر ولا يكفي اعتبارها بين الشخص ونفسه الا بتنزيل المغايرة الاعتبارية منزلة الحقيقية الى غير ذلك من التكلفات
التي ارتكبوها في الشروح والمص رحمه الله اراد هذا الحق على سبيل التجوز ومنهم من فسر النظم الكريم بانه مبالغة
في امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه فيمتنع خداعه لا يمتنع خداع
الله لانه لا يخفى عليه خافية وخداع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معاملة مع انفسهم لان الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين ينفعونهم كانفسهم ولا يخفى بعده **قوله** لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين يعني انه مفاعلة
تقتضي حقيقة اثنين مخادع ومخادع ولا يكفي لتحقق حقيقته المغايرة الاعتبارية كما مر وما قيل عليه من ان الخدع
بل كل فعل يقتضي اثنين فهذا ترجيح بغير مرجح ورد بدونها فارق ودفعه بانه لا بد للمشاركة في الخداع من اثنين
متغايرين بالذات بخلاف الخدع فانه يكفي فيه المغايرة بين الفاعل والمفعول بالاعتبار كما في معالجة الطبيب نفسه
وعلم الشخص بنفسه ليس بشي اما السوال فلان مراده ان باب المفاعلة يقتضي ذلك وضعا وعقلا واما تغاير الفاعل
والمفعول فليس وضعيا وانما هو بحسب الاقتضا ولذا جاز في افعال القلوب وما لحق بها اتحاد الفاعل والمفعول
واما الجواب فلان المعالجة معاملة محتاجة الى التاويل كما مر والعلم مستثنى من هذه القاعدة لجواز تعلق علم
المرء بنفسه والمقصود من هذا بيان ترجيح هذه القراءة على الاخرى واختيار الشارح لها على غيرها بعد ثبوت
الرواية الصحيحة بها فلا يرد عليه ان القراءة انما هي بالسماع من الرسول صلى الله عليه وسلم لا بالراي ومقتضى
العقل وحسن الظن بالسلف يرفع مثله كما لا يخفى ثم ان من الشراح من قال في تقرير قوله يخدعوا انفسهم انه
على طريقة التجريد مثل ما يجري بين المرء ونفسه من تحدث كل منهما صاحبه بالاحاديث فيجردون من انفسهم
اشخاصا يخادعونهم كما يخادعون الغير ويخاطبونهم كقول المتنبي • لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق
ان لم يسعد الحال • والفرق بين هذا والالتفات قد مر وقد قيل ان قراءة يخادعون مبنية على التجريد
من الجانبين وهذه مبنية عليه من جانب واحد وقال قدس سره انه تكلف بارد والمراد بالباقين من بقي من القرا
السبعة غير من ذكر اولا وما عدا القراءتين شاذ **قوله** وقرئ يخدعون من خدع الخ اي قرئ يخدعون بتشديد
الدال مع ضم اليا وفتح الخا ويخدعون بفتح اليا والخا وتشديد الدال مع الكسر وكلاهما على البنا للفاعل ويخدعون
من الاخداع ويخادعون كلاهما على البنا للمفعول والتشديد لانه افتعال واصله يختدعون بنقل حركة الدال
وادغامها في التا لتقارب مخرجها واختدع جاء عن العرب مفسرا بالانخداع في الاساس وغيره بناء خدعه واختدعه اذا ختله
فانخدع وما قيل على هذا من انه ينبغي ان يكون النصب بنزع الخافض الا ان يتضمن خدع بمعنى خدع من خدع من هو
الموثوق عليه وفي محتسب ابن جني والبحر قراءة المجهول لابن شداد والجارود بن ابي سبرة وهذا ليل بمعنى خدعته

لانه تعالى يجزيهم جزاء وهو كناية عن ان مخالفتهم ومعاداتهم مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين مح

عصام

خسرو

زبرا

زبر انفسه اي من نفسه على ان نصبه على الحذف والايصال كما اختار موسى قومه او هو مستعمل على ما هو بمعناه او ضمن
معنى ينقصون ويسلبونها او هو على التشبيه بالمفعول او على جواز تعريف التمييز كما قيل في غبن زيد راسه واما كونه
ضميرا يخادعون لجميع ما ذكر من الله والرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمنافقين والمستثنى منهم انفس المنافقين
والمعنى ليس من وقع بينهم النفاق الا انفس المنافقين فتكلف لا يليق بالنظم الكريم **قوله** والنفس ذات الشي
الخ هذا باعتبار المعنى العام الشامل لكل شي وهو على هذا لا يختص بالاجسام ولا بد وان الارواح كما يقال هو نفسه
كذا وحقيقة الشي وعينه وذاته بمعنى في العرف العام فليس المراد بالشي الحيوان كما قيل بنا على ان تقريره في
بيان مناسبات المعاني يقتضيه الا ان الامام الغزالي رحمه الله تعالى فسر الذات في الشرح المصون بامر شامل
للروح والجسم او هو الجسم القائم به الروح وعند اهل المعقول بمعنى الحقيقة وهي وهو جوهر تحتمل به المعقولات
وهو من عالم الامر اسمي فانه اراد به هذا الاخص بالحيوان بل بالانسان وقد قال في كتاب الروح انه حقيقة
عرفية فيه وقال بعض الفضلا الظاهر ان الشي على عمومه كما يشعر به ما في الصحاح من ان النفس الجسم وعين
الشي فلا يلائم تعليل اطلاقه على القلب بان النفس به فانه لا يجري الا في بعض افراده والمناسب ان تعتبر
المناسبة بين نفس المفهوم الحقيقي والمعنى المجازي لا بينه وبين بعض افراده فالوجه ان يخصص الشي
بالحيوان كما يدل عليه قوله قدس سره لان ذات الحيوان به وما ذكره ملخصا في الكشاف وهو كما قاله قدس
سره بناء على ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداه وذلك ظاهر في الدم والماء والراي واطلاق
النفس على الراي والداعي من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او استعارة مبنية على المشابهة والتشابه
انسب بالمقام واظهر كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله لان نفس الحي به اي لان ذاته تتقوم وتحيى وتبقى به
وقد ذهب كثير الى ان النفس لا تطلق على الله دائما وغالبا الا بطريق المشاكلة كما سياتي تحقيقه في تفسير قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك **قوله** والقلب لانه محل الروح القلب عضو صنوبري معروف واطلاق النفس
عليه من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من اطلاق اللازم على ملزومه لان النفس ذات الشي وذات الحيوان
بالقلب تتقوم لان القلب مبدء الحياة ومحل الروح الحيواني ولذا خلق في وسط الصدر لانه احرز المواضع في البدن
اذ العظام سور حصين له والعضلات حرس له والمراد بالروح التي محله بخار لطيف في تجويفه الايسر وتسميه
الاطبا بالروح الحيوانية وهو الطف ما في البدن واكثره مناسبة للروح المجردة وقوله او متعلقه بنا على ان
المراد بالروح الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف فانه مما يطلق على الروح ايضا كما صرح به
ففي كلامه شبه استخدام وقد اختلفوا في اول ما تتعلق به النفس الناطقة هل هو القلب او الدماغ ورجح
ابن سينا الاول وتبعه المص رحمه الله **قوله** والدم الخ ومنه قولهم لا نفس له سائلة اي دم يجري وتسميته لما
ذكروا ان قوامها بالكسر ما به يقوم ويبقى والنفس تؤنث بمعنى الروح وتذكر بمعنى الذات كما في المصباح وقوله
والماء الخ هذا مما تبع فيه الزمخشري وهو امام يقتدى به الا ان ابن الصايغ رحمه الله اشار في حاشيته على
الكشاف الى انه لم يوجد في كتب اللغة والذي فيها النفس بفتحتين كما نقله كراع واستشهد له بما ثبت في كلامهم
وفي الصحاح النفس الجرعة قال • تعلل وهي ساغبة بنيها • بانفاس من الشبم القراح • وترك ما في الكشاف
من الاستشهاد عليه بقوله تعالى من الماء كل شي حي لانه لا يثبت المدعي والمناسب هو التعليل وقوله وامر نفسيه
بالتثنية اي يتردد بين رايين له فموامرة النفس كناية عن التردد والموامرة المشاورة وقد كان الابصار لقبول بعضهم
امر بعض فيما يشير به عليه فما يدل المرة واو وقد مر بيان العلاقة فيه **قوله** والمراد بالانفس الخ في
الكشاف والمراد بالانفس هنا ذواتهم والمعنى يخادعون ذواتهم لان الخداع لاصق بهم لا يتعداهم الى من سواهم

حقيقة في الروح ولو وفق بينهما بما نقلناه من كتاب الروح وتوزيع ان النفس مح

ويجوز ان يراد قلوبهم ودواعيهم وارواحهم انتهى فاذا اريد بالانفس الذوات كان المراد بالمخادعة ان خداعهم لا يتجاوزهم
ويرجحه انه المعنى الحقيقي المتبادر ولا مانع يمنعه هنا واما ارادة الآخرين فيضعفه ان المتبادر من المخادعة ان تكون
بين شخصين متغايرين حقيقة وهنا انه متغايرة لكنها غير حقيقية وفيه نظر وقيل ان الاول ناظر الى قوله
جابرة المخادع الخ وما بعده الى قوله او انهم الخ وعدل عن قول الزمخشري قلوبهم الى قوله ارواحهم لانه اظهر في المغايرة
وقد قال قدس سره انه على الاول ينبغي ان يراد بعض حداعهم في ذواتهم فقصر ضرره عليهم كما في الجواب الاول
وعلى ما بعده ذكر القلوب بتقدير الذكر الدواعي والارا لانه وجه آخر واذا اريد بالانفس الدواعي تعين الجوابات
الاخرات وكان اعتبار المشابهة اولى كما لا يخفى فبان المراد بالانفس نتيجة للاجوبة وفيه بحث لانه لا مانع من جعل
ذكر القلوب في كلام العلامة اشارة الى وجه آخر لان القلوب ينسب اليها الادراك كما قال تعالى ام لهم قلوب يعقلون
بها وبويده ابدال المص لها بالارواح فما ذكره عدول عن الظاهر من غير داع تنبيه يقال للنفس هنا معان
اخر لم يذكرها المص رحمه الله كالعين المصيبة والقوى الحيوانية الجامعة للصفات المذمومة المضادة للقوى
العقلية وباختلاف هذه الاحوال والصفات تسمى النفس تارة امارة وتارة لوامة وتارة مطمئنة ولسببه عن
نفوسا متغايرة كما سيأتي تحقيقه **قوله** لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور معناه الادراك بالمشاعر وهي الحواس
الظاهرة في الاصل وان ورد بمعنى لا يعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم
الشعور بالمحسوس في غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهي المحسوس من ينبه
او نحوه من مرتبة البهائم فنفي الشعور يدل على التهكم بهم وعلى نفي العلم بالطريقة الاولى فهو ابلغ من لا يعلمون هنا
وانسب بما مر من قوله ختم الله على قلوبهم الخ وقوله لتمادي غفلتهم من قولهم تمادى في الامر اذا تمادى فيه الى الغاية
كما في الاساس فتمادي الغفلة بمعنى استمرارها على ظاهره وحقيقته او هو بمعنى تماديهم في غفلتهم فالتمادي من
المد واصله تماد كتقضيت بمعنى تقضضت ويجوز ان يكون من المدى وهو الغاية **قوله** حيل لحوق وبال الخداع
الخ يشير به الى المعنى الاول من معنى خداعهم لانفسهم كما في الكشاف واقتصر عليه لانه الارجح الاظهر وغيره يعلم بالمقايسة
عليه ايضا ولذا اسر الشريف رحمه الله بالتدبر فيه وفيه اشارة الى ان قوله وما يشعرون مرتبط بقوله وما يخدعون
الا انفسهم ولذا قال الزجاج في تفسيره وما يشعرون انهم يخدعون وهو اقرب لفظا ومعنى من جعله متصلا
بقوله يخادعون الله على ان المعنى وما يشعرون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن لم يشعر بهذا جعله من
فوائده الزوائد هنا والوبال سوء العاقبة واصله وخامة المرعى فتجوز به عما ذكر ثم صار حقيقة عرفية
فيه وقد يراد به الاثر وهو قريب منه في تسره بالوخامة فقد تسمح فيه هنا وموؤنة بمعنى اصابته آفة وهي العاهة
يقال ايفت الاشياء فهي موؤفة كما يقال ايلت فهي مؤولة وفي عبث الوليد للمعري لوجي به على الاصل لقيل ما ووفة
بوزن مضروبة جاز عند بعض الناس وكذا استعمله العزيزي في شرحه **قوله** والشعور الاحساس الخ اي الادراك
بالحواس الخمس الظاهرة وقد يكون بمعنى العلم وصرح الراغب بانه مشترك بينهما وذهب بعضهم الى ان هذا اصله وذاك
مجاز منه ثم صار فيه حقيقة عرفية وظاهر كلامهم هنا المشاعر الحواس ولها معان اخر كمناسك الحج ومشاعره
وقوله الشعر بكسر الشين وسكون العين لانه اسم للعلم الدقيق كما في قولهم ليت شعري ثم نقل في عرف اللغة
للكلام الموزون فهو مصدر اخذ منه الفعل ويشار به ولو قرئ بفتحتين صح ايضا لقول الراغب في مفرداته شعرت
اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر انتهى ولذا فسر الشعور بالفطنة
ودقة المعرفة وقوله ومنه الشعار بضم منه راجع للشعر والشعار بكونه بمعنى الثوب الذي يلي الجسد لمماسته
الشعر ويكون بمعنى العلامة وبمعنى ما ينادي به في الحرب ليعرف بعضهم بعضا فان كان الشعر بالتحتي فالمناسب

حرر

تفسيره بالمعنى الاول والاولى الثاني وجملة وما يشعرون مستأنفة او معطوفة او حال من فاعل يخدعون ومفعول
يشعرون محذوف اي لحوق الضرر بهم وبأنه خداعهم راجع اليهم ونحوه او غير مقدر للعموم وتنزيله منزلة اللازم وقوله
بو كذلك ورجوع ضرره يشير الى ذلك وجعلهم في حواسهم آفة يشير الى الثاني وهو ابلغ لا مر **قوله** والمرض حقيقة
فيما يعرض للبدن الخ من الاطباء من ذهب الى ان احوال الانسان ثلاثة صحة ومرض وحال لا صحة ولا مرض كما للنبي
وعند الرئيس ان له حالتين صحة ومرض بغير واسطة والصحة تصدر عنها الافعال سليمة والمرض بخلافه وذهب
اهل اللغة كما في المصباح الى انه حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل والعرف يعينه ويبين ما ذهب اليه الاطباء
ظاهر فانهم يسمون نحو الحول والحدب مرضا بخلاف اهل اللغة ثم ان المص رحمه الله عدل عن قوله في الكشاف
فالحقيقة اي حقيقة المرض ان يراد الالم كما تقول في جوفه مرض لما فيه لان الالم اثر المرض لا عينه لغة واصطلاحا
كما لا يخفى وما قيل من انه كون الالم مرضا من اظهر القضايا عند اهل اللغة والعرف واما كونه عرضا لا مرضا
فمن تدقيقات الاطباء على ان الاستعمال في المرض شايع فيما بينهم ايضا كقولهم الصداع الم في اعضاء الراس فيه
ما لا يخفى والمراد بالافعال ليست الافعال المتعارفة كالضرب بل متعارف الحكماء وهي اما طبيعية كالنمو وحيوانية
كالمشي او نفسانية كجودة الفكر والالم لا يتألم ويتوجع به وهو اعم من المرض والاعتدال توسط حال بين حالتين
وكل ما تناسب فقد اعتدل كما في القاموس **قوله** ومجاز في الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض
كسبب واسبابه وهو ما يعرض ويطرأ على المرء ثم صار كالعلم للمعنى التي تعرض من نفسانية والنفساني منسوب
للنفس على خلاف القياس كروحاني وفقا نيه اهل اللغة وله معنى آخر في الكشف وهذا الاخير ماخوذ من كلام
الراغب والجهل ضد العلم وقيل المراد به البسيط لان سوء العقيدة جهل مركب والحسد تمني زوال نعمة الغير
والغبطة تمني مثلها من غير زوال وهي الضغينة كالضغن بمعنى الحقد واضمار العداوة والحياة الحقيقية
هي الاخروية لان السعادة الابدية والحياة الدنيوية لانها في معرض الزوال كلا شيء كما قال وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ولما كان المرض الحقيقي يؤدي الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت
اشار المص رحمه الله الى وجه الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضائل والكمالات المشابهة لاختلال
البدن المانع عن الملاذ والثاني زوال الحياة الابدية الذي هو كهلاك المريض والمراد بالحياة الابدية السعادة
المخلدة لان حياة المخلد في النار ليست بحياة فلا يرد عليه ما قيل من انه كان عليه ان يبدل الحياة بالسعادة
لان الحياة الابدية مشتركة بين المسلمين وغيرهم **قوله** والآية تحتملهما الخ مخالفة لما في الكشاف من تعيين
المعنى المجازي حيث قال فيه المراد به في الآية المعنى المجازي الذي هو آفة في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر
او حالة تبعث على ارتكاب الرذائل كالحسد او مانعة عن اكتساب الفضائل كالجبن وقد غفل عن هذا من توهم
ان صاحب الكشاف قائل بما ذهب اليه المص رحمه الله فقال حمل الآية على المجاز هو المنقول عن ابن مسعود
وابن عباس ومجاهد وقتادة وساير السلف من غير اختلاف فيه والتفسير مرجعه الى النقل والعجب من
الزمخشري والقاضي انهما يحملان ما ظاهره الحقيقة على المجاز من غير داع اليه لانه ابلغ وهنا ورد التفسير
عن الصحابة والتابعين بالمجاز ليس الا فلم ينظر واعليه الى آخر ما فصله ولا وجه له والمص تبع فيما ذكره
الامام حيث قال الانسان اذا ابتلي بالاخلاق الردية كالحسد والنفاق والكفر ودام به ذلك ربما ادى الى
تغير مزاجه وقلبه والبدن واليه اشار المص وقال بعضهم انه الارجح لانه مع كونه حقيقة ابلغ والمجاز انما يرتكب
لبلاغته وفيه من الخلل ما لا يخفى فانه مع ابقائه ظاهره على ان المرض الالم وقد صرح الامام بعدم ارتضائه به
كما مر مفصلا وتبعه المص رحمه الله لان الالم مسبب عن المرض لا نفسه لا وجه له سواء قلنا ان قوله فان قلوبهم

حرر
كشف

شيخ زاده

سيوطي

حرر

كان مثالة الخ بيان الحقيقة وقوله وبنفوسهم كانت موفقة الخ بيان للمجاز على اللف والنشر المرتب اولا فان ماله
الى التالم بفوت الرياسة والحسد وان نفوسهم موفقة بالفساد وسوء الاعتقاد وليس في ذلك لايجيء من الحقيقة
وكون المرض الحقيقي كناية عما ذكر والكناية يكفي في صحة ارادة الحقيقة تكلف لا يخفي وقد اشار شراح الكشاف
الى انه لا يصح ارادة المعنى الحقيقي وهو الحق الحقيق بالقبول رواية ودراية وما قيل من انه لا مانع من ارادة
الحقيقة هنا بان يراد ان في قلوبهم الما عظيما بواسطة شوكة اهل الاسلام وانتظام امورهم غاية الانتظام الا ذبال
ان حقيقة المرض الذي يسوء المزاج وهو مقصود في الكفار لكن يمكن ان يراد في الاية مطلق الالم الذي هو اقرب
الى الحقيقة او نظرا الى انه حالهم وانه يفضي الى سوء المزاج غاية الركاكة والبعد لا داعي لارتكابه كما لا يخفي
قوله يحرقوا على ما فاتهم وفي نسخة عما فاتهم والحرق تنقل من الحرف وهو قطع الحديد بمبرد الحديد
فان الحديد بالحديد يفلح واستعير لحك بعضها ببعض حتى يسمع لها صوت وكني به عن شدة الغيظ والغضب وهو المراد
هنا وليس المراد به حرق النار وان اشتهر ان الحسد يحرق كالنار كما قيل. اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله. لان استعماله بعلي يمنع منه وليس هذا ابتداء غرق الاحتمال خصوصا في عبارة
الكشاف فانه يجوز تعلقه بالحسد نعم لا شبهة في انه المراد ولا وجه لما قيل من ان الاولى ان يحمل على بيانه
لا صلة فان الحمل على الاحراق مناسب جدا وتعديه فانه يعني لتضمنه معنى البعد والا فهو متعد بنفسه وقوله
من الرياسة اشارة الى قصة ابن ابي المشهورة في سبب نفاقه ومن تبعه من المنافقين لحسدهم وقولهم في دولة
الاسلام انها ريح ليس لها سكون وانها لوا يخفق ثم يبرق بطوله الى غير ذلك مما نطق به النبي خبأ الله واشادة
ذكره المراد انتشاره وشيوعه واصل معنى الاشادة الرفع فيه اشارة الى قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك والاشادة
بالدال المهملة **قوله** فزادهم الله الخ هذا وما تقدم من قوله وزاده الله غمهم اشارة الى تفسير قوله فزادهم الله مرضا
ولا وجه لما قيل من انه لم يتعرض فيه لتفسير قوله تعالى في قلوبهم مرض وليس تفسيره كما ذهب اليه البعض وقد
اختلف في هذه الجملة هل هي خبرية ام لا فقيل الظاهر انها انشائية دعائية والجملة معترضة مصدرة بالفاء
ومن صرح النحاة بانها تكون مجردة وبالواو وبالفاء كقوله. واعلم فعلم المرء ينفعه. ان سوف يأتي كل ما قدرا
وهو ما صرح به النحاة كما نقله في التلويح وغيره فلا وجه لما قيل ان الانسب جعلها خبرية تركه القاضي في الكشف ان ما هنا
يدل على ان قوله فزادهم الخ اخبار وعطفه الماضي على الاسمية لنكتة ان اريد في الاولى اخبار في قلوبهم مرض
انه ذلك لم يزل غضا طريا الى زمن الاخبار وفي الثانية ان ذلك سبب لازدياد مرضهم المحقق اذ لولا تدنس
الفطرة لازدادوا بزيادة امداد الاسلام ونزول الايات شفا وقوله تعالى في قلوبهم مرض جملة مستانفة
لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويجوز ان تكون معترضة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله
وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض وما قيل في ترجيح الاعتراض على الاخبار بان الثاني مكرر مع قوله تعالى
يمدهم في طغيانهم ثم يعمهون ليس بشيء للفرق الظاهر بين زيادة المرض وزيادة الطغيان مع انه لا مانع من
التاكيد مع بعد المسافة ثم ان كلام الشيخين لا ينافيه لان الدعاء من الله ايجاب وقوعه ولولاه لم يكن للدعاء من الله
معنى كما لا يخفي فتدبر وقوله ونفوسهم بالنصب عطف على قلوبهم لبيان المعنى المجازي كما تقرر وقوله هو وجه
الشبه والمرض الاول الالام ومنشؤها وهي تزداد بزيادة الهموم والغم يخترم النفوس مخافة. ويشيب ناصية
الصبي ويهرم. والثاني تلك الالام وازديادها بالطبع والختم الذي يحتمها والثبات او بما بعده **قوله**
او بازدياد التكاليف الخ اورد عليه ايرادان الاول ان المشهور في الازدياد انه مصدر ازداد اللازم وقد استعمله
متعديا تبعا لما في الكشاف فان قوله فيه ما ازدادوه يدل على انه عدا مفعول واحد كما بينه شراحه والثاني

حنيد

خطيب عصام

حنيد

حنيد

ان المنافقين

ان المنافقين في اجراء الاحكام عليهم كالمؤمنين المخلصين ولا مرية لهم في التكاليف لان المراد بها ما كلفوا به لا المعنى
المصدري ولو قيل انه في حق ما محض الكفر ازدياد تكاليفهم بشرعية القتل والاسر والجزية فتشكيك لان ما قبله
وما بعده في المنافقين وقد ورد. بعضهم على انه وارد غير متوجه **اقول** هذا ابتداء القيل والقال
وليس بوارد بوجه من الوجوه اما الاول فلان زاد يتعدى لمفعول واحد وتارة يتعدى لمفعولين وازداد مطاوعه
والمطاوع ينقص عن مطاوعه مفعولا واحدا فاذا كان مطاوع المتعدي لمفعولين يتعدى لواحد من غير شبهة
وعليه قوله تعالى تزداد كيل بعير وفي الاساس ازددت مالا وازداد الامر صعوبة وازداد من الخير ازديادا
فالقول بانه لازم وان اتفق عليها الشراح لا وجه له وكذا اقول الراغب يقال زدته فازداد وقوله نزداد
كيل بعير نحو ازددت فضلا اي ازداد فضلي وهو من باب سفه نفسه انتهى محل ما ورد من منصوبه على التمييز
ولا حاجة اليه وهذا هو الذي غر المعترض واما الثاني فسقوطه ظاهر لان ما ذكره المص رحمه الله اخذه بحروفه
من التفسير الكبير ومعناه ان التكاليف والاحكام كلما تكررت تكرر بسببها كفرهم المضمر وسوء عقايدهم فيزداد
مرضهم بسبب ذلك ويجوز ان يراد بالتكليف معناه اللغوي وهو تكليف النبي صلى الله عليه وسلم لهم في بعض
الامور وتخلفهم عنه وتخلفهم كما وقع في بعض الغزوات من تخلف المنافقين ونحو ذلك وهذا امر اسرته فيه
واما ما ذكره من الجواب ففي غاية الفساد وتضاعف النصر تكراره وتواليه ولا وجه لما قيل من ان الظاهر ان يبدل
التضاعف بالتضعيف لانه لازم مضاعف تفاعله كما ان الازدياد يجوز ان يكون مضاعفا للفاعل على انه مصدر اللازم
وان كان متعديا بالجار ومن العجب ما قيل انه الازدياد والتضاعف كناية عن الزيادة والضعف لكونهما لازمين
قوله وكان اسناد الزيادة الى الله الخ قيل عليه انه لا حاجة هنا الى ارتكاب المجاز العقلي لصحة ارادة
الحقيقة بل هي متعينة وانما يحتاج اليه هذا التاويل المعتزلة لانهم ينزهون الله تعالى عن حقيقة الختم والطبع
لزعمهم قبحه ولا قبح في ايجاده عندنا بل في الاتصاف به والزمخشري رحمه الله انما ارتكبه بناء على مذهبه
فلا ينبغي للمص رحمه الله ان يتبعه فيما ذكر وقد صرح صاحب التاويلات ومن بعده بانه مبني على اصلهم الفاسد
وذهب الفاضل المحقق الى ان مرادهم بما ذكر انه ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على رأي الشيخ
عبد القاهر من انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مستقبل
يزيدك وجهه حسنا. اذا ما زدته نظرا. وتابعه قدس سره عليه واوما الى تابيده فقال هو اسناد مجازي
سواء فسر المرض بالكفر او الحسد او الغل او الضعف والجور كما صرح به عبارته وان جاز اسناد زيادة المعنى الاخير
الى الله تعالى حقيقة على رايه ايضا والمراد بالمعنى الاخير الجبن والخور لا الحسد كما توهمه بعضهم فقال عدم كون
حسد نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بطلب زوال ما انعم الله به عليهم قبيحا غير صحيح وهو غفلة عن مرادهم نعم
يرد ما قيل من ان الظاهر ان الحسد كما هو قبيح فكذا الجبن والخور لانهما من الملكات الردية المستلزمة للاثار
الغير السنية فالفرق بينهما بان الاول قبيح والثاني حسن حتى جاز اسناد الاخير اليه تعالى دون السابق تحكم الا ان
الاخير فيه يترتب عليه اثار حسنة بالنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لمنعه الكفار عن محاربتهم ونحوه
انتهى فعلم ان ما ذكر ليس مبنيا على الاعتزال وان خفي على كثير من الناس ونطاق البيان يضيق عنه هنا وسياتي
بيانه ان شاء الله تعالى واما ما قيل من ان ما ذكره المص جواب عما يقال من ان المسند الى الله تعالى زيادة مرضهم
وهو صحيح بالنظر الى الطبع دون ازدياد التكاليف واجوبه لان الزايد يجب ان يكون من جنس المزيد عليه او
ملائما له وتقريره ان المراد باسناد زيادة مرضهم اليه تعالى ليس اسناد الزيادة من حيث نفسها بل من حيث
انها مسببة عن فعله تعالى وهو ما ذكر من ازدياد التكاليف وما بعده فان كلا منهما سبب لزيادة مرضهم على ما مر

حنرو

شيخ زاده

مير بادشاه

عبد الكريم

حنيد

حنرو

شيخ زاده

الي احزبا الطالبه من عز طالي وبتبه مع ميره مهلن كتب علي هذا الكتاب من عزوفرق بين البحر والسراب ومبر
انه للزيادة مراعاة للتجزا ونظرا الابح بمعني الازدياد او العدم الاعمادبنا بنث المصادر ولا فرق بين ماذكره
المص رحمه الله والزمخشري علي ما يتوهم من تغيير العبارة فتدبر **قوله** ويحتمل ان يراد بالمرض استح
احتمل معناه الحقيقي العفو والاغضا وفي اصطلاح المصنفين يستعمل بمعني الجواز فيكون لازما وبمعني الاقتضا
والتضمن فيكون متعديا مثل احتمل ان يكون كذا واحتمل الحال وجوها كثيرة وتداخل كتداخل بمعني دخل بطريق
التعاقب والتدريج ولذا اختاره علي دخل مع انه احصر واظهر والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوي فيه ورجل
جبان وامراة جبان والخور بخا معجمة وواو وراء مهملة اصله رخاوة في العصب ونحوه ثم يجوز به عن الجبن
وشاع فيه حتي صار حقيقة عرفية والشوكة معروفة وتستعار للقوة في الحرب فيقال فلان ذو شوكة
ومنه شاكي السلاح علي قوله كانهم شبهوا الاسلحة بالشوك ولذا قيل ورد الحدود وهو يشوك القنا
ابرا بغير لحاظ الايجنبي والبسط التوسعة كما قال تعالي ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسعه فالتبسط
في البلاد بمعني سعة ما لكهم وانتشارهم فيها وهذا معني آخر مجازي لكنه قريب الي معناه الحقيقي جدا لان
الجبن وضعف القلب احوان **قوله** اي مولم الخ ذهب ارباب الحواشي هنا الي ان مولم بفتح اللام اسم مفعول
من الايلام المزيد لانه الموافق لما في الكشاف ولانه الابلغ لجعل العذاب نفسه متالما ومعذبا بزنة المفعول ولو
كان بالكسر كما ذهب اليه بعضهم لم يكن فيه تجوز في الاسناد كجد جده فلا يوافق اول كلامه وليس بشي لان الكسر
انه لم ينبغي لا شبهة في صحته كما ذكره بعض فضلاء العصر في حواشيه فيكون ما فسره به المص اولا بيانا لحاصل
المعني المراد منه ثم صرح بقوله يقال الم الخ اشارة الي انه فعيل من المزيد الثلاثي كوجيع من وجع فانه الفصيح
المطرد وقيل بمعني مفعل ليس بثبت عند الزمخشري والمص وان خالف فيه لا يمكن ان تنكر قلته وعدم اطراده
كما سيجي مفصلا عن قريب في تفسير قوله تعالي بديع السموات والارض ولا حاجة الي ارتكابه ليكون المعني
ابلغ لانه اذا جعل الاسناد مجازيا يرجع بالآخرة الي معني المزيد الابلغ **قوله** تحية بينهم ضرب وجيع هو من
قصيدة طويلة لعمرو بن معدي كرب انشدها في المفضليات واولها امن ريحانة الداعي السميع يورقني
واصحابي هجوع وتمامه وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع والخيل اسم جمع للفرس والمراد به هنا
الفرسان كما في قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي ودلفت بفتح الدال المهملة واللام والفا بمعني
دنوت وزحفت والتحية معروفة ووصف الضرب بالوجيع مبالغة كما سيأتي والبا للتعدية وبينهم مضافة
اليه مجرور بكسر النون لانه ظرف متصرف ولو فتح كان مبنيا لاضافته الي المبني الاول والاول اصح وان قيل
ان المروي الكسر والقياس الفتح وليس المعني علي ان ضربهم الوجيع كتحية بينهم علي التشبيه البليغ المقلوب كما توهم
وستعرفه في قوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم **قوله** علي طريقة قولهم جد جده اتفق شراح الكشاف هنا علي
ان المراد انه علي طريقته في انه اسناد مجازي وليس المراد انه من قبيل الاسناد الي مصدر المسند كما في ضرب
وجيع بل هو قريب منه كما ترى والذي من قبيله قولك الم اليم ووجع وجيع وسينكشف لك ان الاسناد المجازي
لا ينحصر فيما ذكروه من الاسناد الي مصدر ذلك الفعل وزمانه او مكانه او سببه وقد يتكلف فيقال
العذاب هو الالم الشديد والضرب ايضا المضروبية هو الوجع ولا حاجة اليه ثم هو ليس بتلك المثابة من
السمو كما قاله الفاضل المحقق **قوله** قرأها عاصم الخ الصبر لهذه القراءة وهي قراءة التخفيف بقرينة
المقابلة وقوله بسبب كذبهم اشارة الي ان الباء فيه للسببية وقوله او بدله اشارة الي انه يجوز ان تكون
للبدلية كما في قوله فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا اي بدلهم وما مصدرية

ماولة

ميرباد شاه
شيخ زاده

تنسيرهم

سعد

خسرو

ماولة بمصدر يمان ان قيل بوجوده والابمصدر منصيد من الخبر كالكذب قال ابو البقا الموصولية هنا اظهر
لان الضمير المقدر عايد علي ما اورده ابو حيان بعدم لزوم عوده وقيل المناسب هنا ذكر المقابلة بدل البدلية
فان المقابلة تقتضي المعاوضة والبدلية تقتضي زوال المبدل عنه وقيام البدل مقامه بدليل قوله جزاء ثم
ان البا في قوله بسببه وبدله كالبا في قولهم معني كتبت بالقلم باستعانته ومعني دخلت عليه بثياب السفر
مصاحبة ثياب السفر الي غير ذلك فانهم كثيرا ما يجعلون البا بين الحرف وبين ما يدل عليه قلت البدلية والمقابلة
متقاربان والثانية تدخل علي الاثمان وما في معناه وجعل كذبهم بمنزلة الثمن مبني علي التهكم ولا يخفي خفاؤه هنا
واما دخول البا بين الحرف ومدلوله فالظاهر انه للملابسة بينهما فلا يتوهم انه معني آخر حتي يقال لم يقل احد ان
من معاني البا التفسير **قوله** بما كانوا يكذبون صفة لعذاب لا لاليم كما قال ابو البقا رحمه الله لان الاصل
في الصفة ان لا توصف وقال قدس سره كلمة كان في النظم للدلالة علي الاستمرار والازمنة وقولهم انها اخبار
باحداثهم الايمان فيما مضي ولو جعل انشاء للايمان كان منقضا للاخبار بصدوره منهم فقيل الدلالة علي الاستمرار
والانقطاع ليس بمعتبر وضعا في معني كان بل هو مستفاد من القرينة والمقصود ثم ما يتوهم من المنافاة بين
لفظي كان ويكذبون لدلالة الاول علي انتفائه كالكذب اليهم في الماضي والثاني علي انتفائه في الحال والاستقبال
فالزمانان فيهما مختلفة فما وجه الجمع بينهما قد دفعت بان كان دالة علي الاستمرار في جميع الازمنة ويكذبون دال علي
الاستمرار التجددي الداخل في جميع الازمنة انتهي وما ذكره من المنافاة توهم فاسد فانه مستفيض في اخبار
الافعال الناقصة كاصبح يقول كذا وكاد يتزيع قلوب فريق منهم والاستقبال مستمر عليه لانه معناه انه في الماضي
كان مستمرا متجددا انتفا في الاشكال والمضي والاستقبال بالنسبة لزمان الحكم وقد عد العلما الاستمرار من معاني
كان كما في التسهيل فتدبر **قوله** وقرأ الباقون الخ اي قراءة باقي السبعة بالتشديد بمعني كذبه المتعدي والتضعيف
للتعدية ومفعوله مقدر وهو الرسول صلي الله عليه وسلم ولم يذكر اجلالا له عن ان يواجهه بالتكذيب وقيل
انه لرعاية الفاصلة او لقصد التعميم اذ كان المقدر يكذبون ما جاء به اي جميع ما جاء به ما يلزم تصديقه
فيه او للاختصار او لان العناد وتكذيب الرسول كانا من شأن اليهود ولما كانوا غير مجاهرين بالتكذيب والكفر
والالم يكونوا منافقين حمله علي التكذيب بقلوبهم او بيرون مواجهة المومنين ثم مع شياطينهم وهو مجاز عن رؤيتهم
وغفلاتهم وفي نسخة شطار جمع شاطر وهو من اعيي اهله خبثا والمراد ما ذكر مجازا ايضا او كناية اي يكذبونه
بقلوبهم دايما وبالسنتهم اذا خلوا الي شياطينهم فقوله واذا خلوا معطوف علي قوله بقلوبهم فتدبر وبالسنتهم
اذا الخ **قوله** ومن كذبه الذي هو للمبالغة الخ هو لازم للانتدبر والتفعيل حينئذ اما للمبالغة لغرقهم كذبهم
ونضبهم عليه بمعني بتبيين الوارد في كلامهم بمعني كان ظهور الشي وانتصاحه والتكثير دلالة علي كثرة الفاعل كما في قولهم
موتت الابل ما رجع بهيمة وهي معروفة وقيل انهم ذهبوا الي ان الكثرة في موتت لتعدد وتكثر الفعل بالنسبة لكل
واحد وهذا ليس كذلك بل يرجع الي الوجه الذي قبله من المبالغة الا ان يقال المبالغة بالنسبة الي ان الكذب
في نفسه والكثرة بالنسبة لتعدده تحقيقه العرب راجعة الي القوة والكثرة وتشابه مما قالوه سقط ما قيل
من ان عطف الكثير علي المبالغة والفاصلة ليس كما ينبغي وقد يكون التكثير في المفعول كغلقت الابواب
وكذب الوحشي قيل انه علي هذا مجاز ماخوذ من كذب المخبر كانه يكذب رأيه وظنه فيقف لينظر ما وراءه
ولما كثر استعماله في هذا المعني وكانت حالة المنافق شبيهة بهذا جاز ان يستعار منه لهم ولا يخفي ما فيه من
التكلف وان كونه مستندا بحسب الاصل غير موافق لما نحن بصدده فتدبر **قوله** الخبر عن الشي علي خلاف ما هو
الخبر هنا بمعني الاخبار وهو احد معنييه قال الراغب في كتاب الذريعة ذهب كثير من المتكلمين الي ان الصدق

شيخ زاده

ابن تمجيد

سعيد

يحسن لعينه والكذب يقبح لعينه وقال الكثير من الحكماء والمتصوفة ان الكذب يقبح لما يتعلق به من المضار الخالصة
والصدق يحسن لما يتعلق به من المنافع الخالصة لان شيا من الاقوال والافعال لا يقبح ويحسن لذاته انتهى
وقوله على ما هو به اي ما هو متلبس به في نفسه وحده انه في الواقع ونفس الامر او في اعتقاد المخاطب
وفي ذهنه فكلامه صادق على المذاهب فتنبه انجار رحمه **قوله** وهو حرام كله الخ فيجل عليه انه تبع فيه
الزمخشري وهو مبني على مذهب المعتزلة في التحسين والتقبيح المنتقى لان يكون حراما لعينه كما مر ولذا قال
وهو قبيح كله وعدل عنه المص والمصرح به في كتب الشافعية المعتبرة ان من الكذب ما هو حرام وما هو مباح
وما هو مندوب وما هو واجب وقد ورد الحديث بجوازه في ثلاث مواطن في الحرب واصلاح ذات البين
وكذب الرجل لامرأته ليرضيها وهو مروي كما في الصحيحين والسنن كما فصله النووي في اذكاره وفيه
تفصيل قاله الغزالي وهو ان كل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام
لعدم الحاجة اليه فان لم يمكن الا بالكذب والكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان
واجبا فلو اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو سال عن ماله ليأخذه ولو استحلفه
لزمه ان يحلف ويوري في يمينه وكذا في كل مقصود فلا يختص بالصور الثلاث الواردة في الحديث بل ينبغي ان يقابل
بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب
وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب انتهى ونحوه في كتاب الذريعة للراغب فما قيل في الجواب عنه بانه مذهب الشافعي
من قصور النظر فانه متفق عليه في جميع المذاهب كما صرحوا به وقيل ان معنى الكلية في كلام المص ان الكذب حرام
من حيث ذاته مطلقا وقد يكون مباحا من حيث وصفه كما في الصور المذكورة وهو وهم على وهم فانه مع مخالفته
لمذهبه مبني على الاعتزال **قوله** لانه علل به استحقاق العذاب الخ في الكشاف فيه رمز الى قبح الكذب
وسماجته وتخييل ان العذاب الاليم لاحق بهم من اجل كذبهم ونحوه قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا والقوم كفرة
وانما خصت الخطيات استعظاما لها وتنفيرا عن ارتكابها وفيه ان في ترجيحها يتضمن نصحا للمؤمنين على ما هم عليه
من الصدق والتصديق فان المومن اذا سمع ترتب العذاب على الكذب دون النفاق الذي هو اجنبه الكفر
وصاحبه في الدرك الاسفل تخيل في نفسه تغليظ اسم الكذب وتصور سماجته فانزجر اعظم انزجار فسقط ما قيل
من انه فيه لا سيما عندهم تحقيق لا تخييل لما عرفته من معنى التخييل والزجر وهذا من قبيل ما في قوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به من ذكر الوصف سواء كان نعتا او لا للمدح ذلك الوصف
في نفسه او ذمه ترغيبا فيه او تنفيرا عنه كما يكون الوصف لمدح الموصوف او ذمه وهذا كما صرح به السكاكي والخطيب
ومن الناس من حسبه من البديع الغريب وسيأتي في كثير من النظم الكريم والمراد بترتبه عليه انه مسبب عنه
لا نحو حرف ته وما ذكره ظاهر على قراءة التخفيف وكذا في غيرها لان نسبة الصادق الى الكذب كذب وكذا اكثره
وعوه فتدبر **قوله** وما روي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم الخ اشارة الى ما روي في الصحيحين وغيرهما
في حديث الشفاعة فيقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام اني كذبت ثلاث كذبات على روايات مختلفة في بعضها انه
عد منها قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وروى الترمذي رحمه الله
في حديث الشفاعة انهم يأتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيقولون اشفع لنا فيقول لست هناكم اني كذبت
ثلاث كذبات ثم قال صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل بها عن دين الله وفي رواية جادل بها عن دين الله وفي رواية
احمد رحمه الله انها قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك في جواب سواله عن امرأته سارة هي اختي
حين اراد الملك غصبها وكان من طريق السياسة التعرض لذوات الازواج دون غيرهن يدور رضاهن ويقبل ماكي

قوله

قوله ثلاث مرات هذا اربى والحديث بطوله مشهور في كتب الحديث وكذبات قال الشامي عياض في مشارق اللغة
هو بفتح الكاف والذال جمع كذبة بفتح الكاف الواحدة من الكذب انتهى فليس جمع كذبة بكسر الكاف وسكون المعجمة
بمعنى الكذب لمخالفته للرواية فيه **قوله** فالمراد التعريض الخ قد عرفت ان الحديث صحيح وما في بعض الحواشي نقلا
عن الرازي من انه يجب القطع بكذب رواته وان تكذيب الرواية خير بعصمة ابراهيم اولى لا اصل له فان صح فهو خطأ
ونحن نتطرق لما قال لانه قال وسيأتي ما الحامل له على مثله من الشبهة ودفعها والمراد بالتعريض هنا معناه اللغوي
وهو ما يقابل التصريح والتصريح ان يكون اللفظ نصا في معناه لا يحتمل معنى اخر خلاف المعتاد به والتعريض خلافه وهو
ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين سواء كانا حقيقيين كما في اني سقيم اولا وسواء كان احدهما اظهر من الاخر كما في الايهام
البديعي اولا كما في التوجيه وهو اعم من التعريض الاصطلاحي لاختصاصه بالمجاز والكناية كما ذكره السكاكي
في اخر البيان وكذا اعم الكناية والتورية والايهام والتوجيه في الاصطلاح ويسمى في اللغة ايضا كناية وتورية
وليست هذه الكناية بيانية وليست التورية بديعية والتعريض تفعيل من عرض كذا اذا اعرض وطراوة الكناية
من كنى اذا استتر والتورية اما من الوراء على ما اختاره ابن الاثير كانه القي البيان وراء ظهره او من اوري القابس اذا
اظهر نورا وفي النهاية الاثيرية في الحديث المرفوع عن عمران بن حصين ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب
المعاريض جمع معراض من التعريض وهو خلاف التصريح يقال عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف
الالف وفي حديث عمر رضي الله عنه اما في المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب ونسبة المعاريض كذبا من حيث
مغالطة السامع وهي صدق من حيث يقول القائل وهي التورية والكناية انتهى ومن الناس من ظن ان التعريض هنا
بمعناه المصطلح فخبط خبط عشواء واطال من غير طائل وفي كلام الشريف ما يومي اليه ولله در المحقق حيث فسره بان يشار
بالكلام الى جانب ويعرض منه جانب اخر وممن لم يتفطن له قال ذكر المحقق الشريف ان الكلام لا يكون مستعملا في المعنى
التعريضي اصلا بل في غيره مع اشارة اليه بقرينة السوق وعليه ظاهر تفسير قوله تعالى فيما عرضتم به الاية فان اريد
بقوله اني سقيم ساسقم لا يتحقق التعريض فانه لا يمكن ارادة ذلك الا بطريق الاستعمال فاندفع لدلالة لسياق الكلام
وسياقه عليه كما في صورة التعريض وكذا الحال فيما اذا حمل قوله هذه اختي على الاخوة في الدين لا في النسب اللهم الا
ان يراد بالتعريض هنا ما هو المصطلح عليه بين الجمهور بل ما فيه خفاء في ان المراد من الكلام على ما في الاذكار من ان
التورية والتعريض معناهما ان تطلق لفظا ظاهرا في معنى وتريد معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره
انتهى **قوله** لما شابه الكذب في صورته سمي به فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهته الكذب من حيث
كونه في الظاهر اخبارا غير مطابق للواقع كما تسمى صورة الانسان المنقوشة انسانا كما في التحقيق ثم ضياعات
والغرض من قوله اني سقيم انه سيسقم لما علم من ذلك بامارة النجوم الخ ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من
لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يدفعها عن غيره فكيف يصلح الاهمية وهذه اختي اخوة الدين تخلصا من الظالم
ومن هذا ترى الغرض او الحكاية تنبيها على خطيئتهم في ادعاء الوهية مع قيام دليل الحدوث وسيأتي تحقيقه
في محله فان قلت كيف يقول الخليل عليه الصلاة والسلام يوم القيامة اني كذبت وانا الصادق المصدوق
الذي استحيي من الله ان يوم شافعا بين يدي الله فان ما في الدنيا ان كان من المعاريض فليس بكذب ويكون
قوله ثلاث كذبات مخالفا للواقع ومثله لا يستحيى منه فيتقوا ابناء من امته وان لم يكن كذلك يكون وقع منه
الكذب في الدنيا وهو مناف لعصمته صلى الله عليه وسلم ولا بد من احد هذين الامرين وهذا هو الذي حمل الامام
على الطعن في الحديث وتكذيب راويه لتوهمه لانه اخف من نسبة الكذب الى الخليل عليه الصلاة والسلام قلت
هذه شبهة قوية وجوابه ان مثل هذه المعاريض صدرت منه عليه الصلاة والسلام في مواضع كقوله من ماء

اعتراض على المصنف

خسرو وتبعه شيخ زاده

سيوطي

طيبي

حفيد

او انه سقيم اي سالم بما يحدث من الغيظ والحنق بالحاذ لهم النجوم

ولم يقل احوانه مشكل محتاج للتاويل ويمكن دفعه بان يقال هي من المعاريض الصادقة ولكنها لما كانت مبنية على لين
المركبة مع الاعداد نعالى ربهم ومثله من تكفل اسه بعصمته وحمايته بنا سيهم بارزة اعرابه بالمكروه بذل النفس
في سبيل اسه اودخولا في حفظ حصن اسه فلعدوله عما يليق بمقامه ثمة قلة ذلك لشدة خوفه وانزواسه ذنبا
وسماه كذبا لانه على صورة الكذب خوفا من وخامة مداراة اعرابه وما وقع من النبي عليه الصلاة والسلام لم يقع في مثل
هذا المقام حتى يستحيي منه فان لكل مقام مقالا وقد حام حول الحمى من قال ان النبي صلى اسه عليه وسلم قصد براءة ساحة
الخليل صلى اسه عليه وسلم فجعلها معاريض جادل بها عن الدين والخليل لم مرتبة الشفاعة وانما تختصة بالحبيب صلى اسه
عليه وسلم فيتجوز في الكذبات او هو من نحو قوله ذلك اليوم واهتمامهم بشان انفسهم دعوتهم به فتامله فان قلت
اذا كان المعظم معنيان سوا كانا حقيقيين اولا وهو باعتبار احدهما يطابق مطابقة نفسه وصادقا على ان الاقوال
اعتبرنة فيه وباعتبار الاخر غير مطابق فهل المعتبر من ذلك ما قصده المتكلم او ما ظهر منه او ايهما كان او هو يوصف
بالصدق والكذب باعتبارين او لا يوصف بشيء الواسطة قلت الظاهر ان المعتبر ما قصده المتكلم
فصدقه جاريا على قانون التكلم ولذا قال السكاكي مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذي يحكمه
في خبره سوا كان خارج الخبر او لا فاذا طابق حكمه الواقع كان صدقا على الاصح لا على مذهب النظام كما سبق
الى بعض الاوهام واعلم ان ظاهر كلام المص وغيره هنا ان المعاريض لا تعد كذبا وهو الموافق لما مر في الحديث
من ان فيها سعة وحبسا عن الكذب وحينئذ فلا بد فيها من قرينة على المراد وان كانت حقيقة لانها الفارقة بين الكذب
وغيره كما صرح به السكاكي الا ان قول الزمخشري في سورة الصافات ان الكذب حرام الا اذا عرض ظاهره انه صنف
الكذب المستثنى الا ان يجعل منقطعا وما في شرح الاثار للطحاوي انما روي في الحديث لا يصلح الكذب الا في ثلاث
اصلاح بين الناس وكذب الرجل لامراته ليرضيها وكذبه في الحرب في روايته ضعف وان صح كان المراد به المعاريض
ايضا لانها في صورة الكذب وهو يرده حديث ام كلثوم من انه عليه الصلاة والسلام لم يرخص في شيء من الكذب
ما يقول له الناس انه يصلح في ثلاث الخ فصرح بنفي الكذب في هذه الثلاثة وهو حديث صحيح لا علة فيه والترخيص
في الثلاث لم يصح فانه ثبت انه من قول الراوي وقد قال تعالى وكونوا مع الصادقين وقال اجتنبوا قول الزور
على العموم انتهى وهذا المخالف لما مر عن العراقي فتدبر قوله عطف على يكذبون او جملة في محل نصب لعطفها على خبر
كان وجملة كانت صلة ما وقد تقدم انه يجوز ان تكون موصولة ومصدرية على الخلاف في الترجيح وقد قالوا بجواز
الوجهين على الاحتمالين كما صرح به ابو البقا رحمه اسه واعترض عليه ابو حيان بانه على الموصولية خطا لعدم العائد
على ما من تلك الجملة فيصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذي كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن
مصلحون وهو كلام غير منتظم وكذا على المصدرية على القول باسميتها واما على مذهب الجمهور فهو سائغ وقيل
عليه ان لزوم الضمير هنا غير مسلم وان النحاة لم يذكروا وصل ما المصدرية بالجملة الشرطية فتامل قوله
واذا خلصت الماضي للاستقبال فلذا احسن عطف الماضي على المضارع في الوجهين الا انه على هذا الاحتمال هذه
الجملة لعطفها على الصلة وفي الكشاف الوجه الاول اوجه وتقديم المص له مشعر بموافقته وان احتمل عدم
الترجيح لانه ذهب الى التساوي بينهما المناسبة وقال قدس سره تبعا لمن قبله من الشراح وجه الاوجهية
قربه في افادته تسبب الفساد للعذاب فيدل على صحته ووجوب الاحتراز عنه كالكذب وخلوه عن تخلل البيان
او الاستئناف وما يتعلق به بين اجزا الصفة او الصلة وقد يرجح الثاني بكون الايات حينئذ على نمط تعديد
قبائحهم وافادتها اتصافهم بكل من تلك الاوصاف استقلالا وقصدا ودلالتها على لحوق العذاب الاليم بسبب
كذبهم الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم فما ظنك بسائرها اقول هذا مناف لما قدمه قبله من

قوله

قوله انه جعل عذابهم مسببا لكذبهم رمزا الى قبح الكذب حيث خص بالذكر من بين جهات استحقاقهم اياه
مع كثرتها وفيه تخييل ان لحوق العذاب بهم انما كان لاجل كذبهم نظرا الى ظاهر العبارة المتفرعة عليه كما
واختار لفظ التخييل بناء على ان السامع يعلم ان ذلك اللحوق لجهات كثيرة وان الاقتصار على ذكره رمزا الى سماجته
وتنفير عن ارتكابه على ما سيأتي ووجه افادته لتسبب الفساد للعذاب انه داخل في حيز صلة الموصول الواقع
سببا له المعنى في قولهم انما نحن مصلحون انكار الادعائهم ان ما نسب اليهم منه صلاح وهو عناد واصرار على الفساد
والاصرار على ذلك فساد دائم فلا وجه لما قيل عليه من ان العطف على يكذبون يقتضي ان يكون المعنى ولهم
عذاب اليم بقولهم انما نحن مصلحون اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض فيفيد تسبب هذا القول للعذاب
لا تسبب الفساد له وكذا ما قيل من انه لا دلالة على تسبب الفساد بل على تسبب الكذب وهو قوله انما نحن
مصلحون واما تخلل الاثم بين المعطوف والمعطوف عليه اذا قيل واذا قيل وبعد ما اجرا الصلة فيرد على هذا ما ورد اولا
فليس بشيء لمن له نظر سديد وسيأتي تتمته نعم قوله انما نحن مصلحون كذب فيؤول المعنى الى استحقاق
العذاب بالكذب لا غير وهذا مما يأبى الاوجهية لانه تاكيد لا يليق عطفه ومعطف التفسير بالواو في الجمل خلاف
الظاهر واما ما ذكره من ترجيح الثاني فيرد عليه انه في المال كذب كما اشرنا اليه ولو سلم تغايرهما بالاعتبار
وضم القيود فهو جزء من الصلة او الصفة وكلاهما يقتضي عدم الاستقلال وانما يكون مستقلا على ما اختاره
المدقق في الكشف حيث قال لو قيل انه معطوف على قوله من الناس من يقول لبيان حالهم في ادعا الايمان
وكذبهم فيه اولا ثم لبيان حالهم في اتمام كيفية باطلهم وروية القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا ويجعل المعتمد
بالعطف مجموع الاحوال وان لزم فيه عطف الفعلية على الاسمية كان ارجح بحسب السياق ونمط تعديد
القبائح وهذا اقرب مما اختاره صاحب البحر وقال الذي نختاره انه من عطف الجمل وان هذه الجملة مستانفة
لا محل لها من الاعراب لانها وما بعدها من تفاصيل الكذب ونتايج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون
وانؤمن الخ وقولهم انما كذب محض فناسب جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وتكثير ذمهم والرد عليهم
وهذا اولى من جعلها صلة وجزا من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها والمراد باستئنافها عطفها على
الجملة المستانفة وقول الشارحين الفاضلين في رده انه ليس مما يعتد به وان توهم كونه اوفق بتادية
هذه المعاني وذلك لعدم دلالته على اندراج هذه الصفة وما بعدها في قصة المنافقين وبيان احوالهم
ان لا يحسن عود الضماير التي فيها اليهم كما يشهد به سلامة الفطرة لمن له ادنى دربة باساليب الكلام لا يظهر له
وجه عندي فان عود الضماير رابط للصفات بهم وسوق الكلام مناد عليه وقد يأتي في الصفة الواحدة جمل
مستانفة بغير عطف كامر فاذا لم يناف الاستئناف راسا كيف ينافيه العطف على اوله المستانف والعطف
انما يقتضي مغايرة الاحوال لا مغايرة المقصص واصحابها الا ترى انه لو قال قائل لولا المحتسب خربت البلدان
ولولا هم لم يحتج للحاكم والسلطان فالجملة الثانية معطوفة على اول الكلام وهما صفتان لشيء واحد بغير مرية
ومن الناس من سرد الوجوه هنا من غير تعقل لما بينها من المنافاة وفي شرح الكشاف للرازي الثاني
اوجه لان قوله واذا قيل لهم امنوا وقوله واذا لقوا الذين امنوا معطوفا على قوله واذا قيل لهم
لا تفسدوا فلو عطف على يكذبون كانا ايضا معطوفين عليه فيدخلان في سبب العذاب فينتفي فائدة
اختصاص الكذب بالذكر المبني عليه ما مر وقيل عليه ان الثلاثة حينئذ معطوفة على يكذبون عطفا
تفسيريا للكذب لان قولهم انما نحن مصلحون وانؤمن الخ وانا كذب فلا ينافي الكذب حتى يبطل الاختصاص
وفائدته واجيب عنه بان تجعل العطف تفسيريا باباه نظم يجيء ان المراد بكذبهم قولهم امنا بالله

وباليوم الاخر وقوله انومنه اتنا الايجب الكذب وفايدة الاختصاص نفهم من تخصيصه نقديمه والتقريع بكونه سببا اوله وهلة ثم اختار رسلكا اخر وهو ان الاول اوجه على قراءة لا يكذبون بالتشديد والثاني انسب بالتخفيف لانه يكون سببا للجمع بين ذمهم بالكذب والتكذيب وعلى الثاني يكون تاكيدا والتاسيس اولى وفيه نظر فتدبر **قوله** وما روي عن سلمان الخ هذا الروي عن سلمان الفارسي الصحابي المشهور رضي الله عنه كما اخرجه ابن جرير عنه وكذا اثاره وبله الذي ذكره المص عنه وعبارته كما نقله عنه خاتمة الحفاظ السيوطي لعله قال ذلك بعد فنا الناس الذين كانوا بهذه الصفة على عهده صلى الله عليه وسلم جزاءنه عمن هو كما منهم بعدهم وانه لم يجي وقوله بعد مبني على الضم وهذا الاستعمال معروف يقال له لم يكن كذا ابدا اي الى الان لان النفي يريد به ما مضى من الزمان وتفسيره بانه بعد بولا او بعد زمانه عليه الصلاة والسلام ليس بتام والمراد باهل الاية من ذكر فيها ووصف بما فيها اهلها توسعا لظهور معناه **قوله** فلعله اراد به الخ فزعم ان المص دابه انه يعبر بلعل عما لم يجزم به لا لما هو من نتايج قريحته كما يريده غيره بهذه العبارة وما ذكره من الاثر وتوجيهه حاصله ان الاية فيما قبلنا فقيني مطلقا لا يختص بمنافقي عصره اومنافقي المدينة وان نزلت فيهم لان خصوص السبب لا ينافي عموم النظم كما هو مشهور فالاية عامة تشملهم وتشمل من ياتي بعدهم من جنسهم ولا يريد ان لا مخصوصة بقوم اخرين مباينين لهولاء بالكلية حتى يقال انه مناف لظاهر النظم وعود الضمير على ما بعده ولذا قيل ان المروي يدل بظاهره على ان المراد بهذه الاية غير المراد بما قبل فلا يكون عطفا على يقول او يكذبون ولا يمكن ان يراد به ظاهره فلعله اراد به ان اهل هذه الاية ليسوا الذين كانوا موجودين عند نزولها فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم وانما لم يمكن ارادة ظاهره لان الاية متصلة بما قبلها بالضمير الذي هو لهم وقالوا فيقتضي ان يراد بهذه الاية الناس المذكورين في الاية المتقدمة واللام يحسن عود الضمير على من قبل كما يشهد به سلامة الفطرة واما ما قيل من ان توجيه المص رحمه الله لا يجري بعده والاوجه ان المراد اهل الانتشاط بهذه الاية من مفسدي الارض من المسلمين لانه لم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام من المؤمنين بنسه ومن غفلة عما اراده وعدول الى ما هو ابعد منه **قوله** والفساد خروج الشيء عن الاعتدال الخ هذا معناه اللغوي المضاد للاصطلاح ويقرب منه البطلان ولذا فسروه به وان كان للفقهاء فرق بين الفاسد والباطل على ما فصلوه يقال فسد فسادا وفسودا وافسده غيره وقوله في الارض قيل ان ذكره للدلالة على الاستغراق وفيه ايماء الى تنظيم الشريعة والرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين بانه صلاح الدنيا كلها والافساد لضاده فساد الدنيا كلها فنا الناس والدنيا سواء اريد حمل ما عدا ارض المدينة لتخصيص الكفر فيها اذ ذاك يلحق بالعدم وارض كافة الدنيا **قوله** ويقابلها بيان لما اشاروا فيه وكان من فساد هم الخ اي الفساد والصلاح يشمل كل منهما ما يضر وما ينفع هذا بحسب الظاهر مخالف لما في الكشاف وفي العدول عنه اشارة الى عدم ارتضائه له وعبارته هكذا الفساد خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة انتهى وهكذا هو في التفسير الكبير وقد يقال انه لا منافاة بينهما لان ما ذكره المص رحمه الله باعتبار الحقيقة والمال وهو الذي ارتضاه الراغب وما ذكره الزمخشري باعتباره في اصله وهو من شانه وما قيل من ان الظاهر منتزع من بعض الاعتبار تكلف لا حاجة اليه ومقابلة الفساد بالصلاح هو المشهور كما قال تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقال في مقابلة السيئة كما قال تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقد يجعل في مقابلة الصحة وهو مختص في الاكثر بالافعال وقوله وكان من فسادهم الخ من لما ابتدائية اي وكان بعض من فسادهم ما ذكر وهو توطئة لما بعده ويحتمل التبعيضية ولذا قيل انه اشارة بادراجها الى ان الفساد لا ينحصر في هذه الامور

التي في الكشاف بل منه ما ذكره غيره من تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار في السر الى تكذيب المسلمين ومنه اظهار المعاريض والاهانة بالدين فيكون كلام المص رحمه الله مخالفا لما في الكشاف والذي في حواشي غيره انما تحرزا ان وفي الحواشي الشريفية تفسير فساد المنافقين بالفساد الناشي من جهلهم لا فسادهم في انفسهم والاولى ان يقال افسادهم لان مما لا ائتم به انما الاسرار افساد ولما كان حقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك جعلوه من قبيل مجاز الاول اي لا تفعلوا ما يودي الى الفساد وقد يقال ما كانوا فيه عين الفساد في انفسهم ومعنى لا تفسدوا لا تاتوا بالفساد ولا تفعلوه فلا حاجة الى المجاز وليس بشيء اذ ليس اتيان الشيء بفساد نفسه حقيقة الافساد وفايدة في الارض التنبيه على ان فسادهم يودي الى فساد عام من الحروب والفتن واختلال الدين والدنيا كما مر ولم يجعل افسادهم على تحريف الكتاب والاحكام ودعوة الكفار سرا لتكذيب المومنين كما حمله عليه غيره لانه لا ظهور حينئذ لتلك الفايدة **قوله** نبع في هذا من قبله من الشراح وفي بعض الشروح انه وهم لانه ما يليه وما الانهم لما كانا مفضيين الى هيج الحروب والفتن فساد بالتفسير المذكور باعتبار ما يترتب عليها وكونه افسادا للامور والمصالح لاينافي في كونه فسادا بالتفسير المذكور ولا وجه له الا ان ما ذكره غير متجه لامور فيه انكسيته خلل منها ان قولهم ان الاولى ان يقال افسادا بدل فساد فيه فساد لان الفساد ورد بمعنى الافساد فالاولى تفسيره به الا ترى قوله تعالى في سورة المايدة ويسعون في الارض فسادا فانه بمعنى الافساد وبه فسر كما في انبتكم من الارض نباتا والذي دعاهم لما ذكر ظنهم انه مصدر فسد اللازم وليس بلازم ومنها انهم زعموا ما في الكشف ونقلناه من بعدهم بالقبول وليس بوارد ايضا لانه يريد ان الداعي لتاويله وجعله مجازا انه لم يقع منهم الافساد والمقصود منهم الفساد فلو نزل منزلة اللازم واريد منه انه يفعل الفساد ويتصف به يقطع النظر عن تعديه افساده لغيره كما في يعطي ويمنع تم المراد ولم يقل انه فساد نفسه حقيقة الافساد ولم ينظر لحقيقته والمجاز فيه ومنها ان قولهم لا ظهور لتلك الفايدة غير مسلم ايضا لان التحريف المذكور والدعوة للتكذيب موجه الى الفتن والاختلال في الدين والدنيا بغير مرية فتدبر **قوله** هيج الحروب والفتن يقال هاجت الحرب هيجا وهيجانا اذا ثارت ووقع القتال وغيره مما يتصل بالمعروف يقال هاجها ايضا فهو متعد ولازم كما ذكره اللغويون من غير تفرقة بينهما بمصدر ان اللازم الكثر استعمالا وفي حواشي الكشاف لابن الصايغ نقلا عن افعال ابن طريف ان مصدر اللازم الهياج ومصدر المتعدي الهيج قال فهيج الحرب مصدر مضاف للمفعول ولو قال هياج كان مضافا للفاعل انتهى والمالايمين ولام ثم همزة كالمعاونة لفظا ومعنى ومنه قوله علي رضي الله عنه ما مالات على قتل عثمان اي ما ساعدتهم ولا وافقتهم كما زعمه بعضهم واصل معناه ما كنت من الملا الذين فعلوا ذلك ثم تجوز به عما ذكر وفي الاساس مالاه عاونه واصله المعاونة في الملا ثم عمت كالاحلاب وقال قدس سره تبعا للنبي ٥ المراد بقوله هيج الحروب هو اللازم لان المتعدي افساد لا فساد وقد عرفت ما فيه وانه يجوز فيه التعدي بالنظر الى المال كما يجوز اللزوم بنظر الاصل والتعجب ممن ارتضى تبعا له لزوم اللزوم ثم قال والقول بان الانسب من فسادهم لان الهيج هاهنا مستند بقرينة قوله بمخادعتهم المسلمين وممالاة الكفار اي معاونتهم على المسلمين افساد وفساد كما لا يخفى على اهل السداد وغفلة عن قوله فان ذلك الخ ولا يخفى ما فيه من الخلل الغني عن البيان **قوله** فان ذلك يودي الى فساد ما في الارض الخ في قوله يودي اشارة الى ما فيه من مجاز الاول كما مر تقريره وقيل المراد من الفساد في الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية الرمزية لان هيجها يستلزم خروج الارض عن اعتدالها واستقامتها فذكر اللازم وهو الخروج عنه ذلك واريد الملزوم وهو الهيج ثم انهم ما كانوا يهيجونها بل يفعلون ما يودي الى ذلك فهو مجاز على الكناية وقيل انه مجاز عما يلزمه من ذلك وهو غير بعيد وقوله حتى الناس والدواب والحرث اشارة الى قوله تعالى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل

سيد

كشف

سعد

عبد الكريم

خسرو

خسرو

قريمي

عصام

ن للاصطلاح

ميرباد شاه

عصام

والحرث الشق للبذر في الارض وتهيأتها للزرع ويسمى المحروث حرثا ايضا ويصور منه العمارة التي تحصل عنه في كون الدنيا محرثا ونحوه وقيل اطلاق اسم الفساد على هيجان الحروب من اطلاق اسم المسبب على السبب مجازا ومعنى لا تفسدوا لا تهيجوا الفتن المؤدية الى فساد ما في الارض ولا يخفى ما فيه من التخليط والتخبيط **قوله** ومنه اظهار المعاصي الخ اي من الفساد في الارض ما ذكر وهذه معطوفة على ما قبلها او على قوله من فسادهم في الارض وضمن الاية معنى الاستخفاف احالة عليه فلذا عداه بالباء وهو متعد بنفسه وبينه بقوله فان الخ وقيل انه رد لما يقال لم اي ان الزمخشري خص هذا الفساد لان فيه زيادة بيان لمغايرة قوله في الارض لان غير ما ذكره ايضا يعود الى فساد الارض والهرج والمرج بمعنى القلق والاضطراب وقيل وانما يسكن الدرج مع المرج للازدواج فلذا لم يقارنه فتحت راؤه وفي بعض كتب اللغة ما يخالفه فالمرج بالسكون وقوع الناس في فتنة واختلاط والمرج قريب منه ويكون موضع الحضرة ولذا انظر بعض المحرشين **فقال**
• حتى برج العذار بقلبته • فاصبح الناس في مرج ومرج • وانما قال ومنه الخ لانه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيره فاشار الى انه لم يقصد به الحصر ونظام العالم ما ينتظم ويتم به وهو بالشرايع فلو عطلت والعياذ بالله كان تعطيلا يجر الناس على ما يفني الحرث والنسل ويخرب العالم **قوله** والقائل هو الله الخ هذا من كلام الامام في التفسير الكبير قال وكل ذلك محتمل ولا يجوز ان يكون القائل لذلك من لا يختص بالدين والنصيحة وان كان الاقرب هو ان القائل من يشافههم بذلك فاما ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم بلغه عنهم النفاق ولم يقطع بذلك فنصحهم فاجابوه بما يحقق ايمانهم في الصلاح بمنزلة سائر المؤمنين واما ان يقال ان بعض من كانوا يلقون اليه الفساد كان لا يقبله منهم فينقلب واعظا لهم قائلا لا تفسدوا او يخبرون الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فتدبر **قوله** جواب لاذا الخ عبر بالناصح دون الناهي اشارة الى انه هذا من القائل شفقة عليهم ومعاملة تلطف من غير مبارزة وعنف منه ووجه المبالغة ذكر الاسمية المؤكدة المحصورة والتمحض الخلوص من قولهم لبن محض اي لم يخالطه ما والشوائب جمع شائبة وهو ما يخالط الشيء فيمنعه من الخلوص والعرب تسمي العسل شوبا لانه عندهم مزاج الاشربة وفي المصباح قولهم ليس فيه شائبة يجوز ان يكون ماخوذا من هذا ومعناه ليس فيه شيء مختلط به وان قل كما يقال ليس فيه علقة ولا شبهة فشائبة فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية هكذا استعملوه ولم اجد فيه نقلا نعم قال الجوهري الشائبة واحدة الشوائب وهي الادناس والاقذار وفيه اشارة الى ان الغرض فيه افرادي فانهم لما نهوا عن الفساد والافساد توهموا انهم حكموا عليهم بانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فاجابوهم بانهم مقصورون على محض الاصلاح الذي لم يشبه شيء من وجوه الفساد واختاروا انما لما في اذ ذلك مكشوف لا سترة عليه ولا ينبغي ان يشك فيه واحتمال القلب الذي ذهب اليه شراح الكشاف لان المسلمين لما وصفوهم بالافساد فقط دون الاصلاح خصوا انفسهم بعكسه وان صح خلاف الظاهر من كلام الشيخين وفي قوله ما دخله اي دخل عليه حرف وابدال والمراد بما بعده الجزء الاخير ولم يصرح به استغناء بشهرته عند ذكره **قوله** وانما قالوا ذلك الخ نص قولهم على ما ذكر ولم ينظر الى غيره من الاحتمالات ككونه كذبا محضا من غير تاويل لخوفهم من المؤمنين لان العاقل اذا كان له مخلص من الكذب بزعمه يقصده لدفع ضرر الخصم بما يفيده ظاهر الكلام اذ الكذب قبيح عند المؤمن والكافر فلا يرتكب بغير ضرورة ولا يرتضي تمحيضه بغير تاويل خصوصا اذا كان بحيث يسبق اليه بغير تجشم وذلك لما افاده بقوله لما في قلوبهم الخ او كونه مخادعة كما قيل لانه لا يناسب قوله ولكن لا يشعرون وهذا احد احتمالات ذكرها الامام واختاره المصنف رحمه الله لانه اظهرها وانما زاد الامام انه ان افسدوا بمداراة الكفار كان معنى قوله مصلحون ان هذه المداراة سعي في الاصلاح

بين

بين المسلمين والكفار كقوله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وايده بعضهم بانه الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد اخرج عنه ابن جرير انه قال في تفسيره انما يريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب والمصنف رحمه الله لم يلتفت اليه مع اعتنائه بالتفسير المأثور لانه غير مناسب للواقع والسباق والسياق مع ارجاعه الى صورة الصلاح التي ذكرها **قوله** رد لما ادعوه ابلغ رد الخ لما بولغ في كونهم مصلحين بولغ في رده وتقرير ضده من جهة كالاستيناف البياني فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده على نحو السؤال والطلب وما فيه من كلمتي الا وان من تاكيد الحكم وتقريره وتحقيقه وفي قوله لا يشعرون من الدلالة على ان كونهم مفسدين قد ظهر ظهور المحسوس بالمشاعر وانهم لم يدركوه ووجه افادة الا واما الخ ان ذلك بناء على تركبها من همزة الاستفهام الانكاري الذي هو نفي معنى ولا النافية ونفي النفي يفيد الاثبات بطريق برهاني ابلغ من غيره وارتضى كثير من النحاة انهما بسيط غير مركبة وارتضاه ابو حيان رحمه الله وابطل مقالة بدء بحوالة على ان المشددة ولا النافية لا تدخل على فيبين تركبها وتلقيها بما يتلقى به القسم منافاة لظاهره وردها بانه بعد التركيب انتسخ حكم الاصلي واستدلوا على افادتها التحقيق بتلقيها بما يتلقى به القسم اي وقوع ما يصدر به جواب القسم بعدها كان واللام وحرف النفي ورده ابو حيان رحمه الله بانها قد دخلت على رب وحبذا وبالنداء ابنه كقوله • الا رب يوم صالح لك منهما • وقوله • الا حبذا هند وارض بها هند • وقوله الا يا قيس والضحاك سيرا • فقوله لا يكاد الخ غير صحيح وهو وارد عليه وعلى من تلقاه بالقبول كصاحب المغني والمم وادعاء القلة فيه لا يفيد سلامة الامر وقوله الا المنبهة يدل على حرفي التاكيد او يتدبر بهما واعني وقوله وان الخ عطف عليه وتعريف الخبر عطف على قوله للاستيناف **قوله** واختها اما الخ اي اما المفتوحة الهمزة المخففة الميم حرف استفتاح مثلها في افادة التحقيق لا في جميع ما ذكره كما اشار اليه بقوله التي هي من طلايع القسم لان معناه تدخل على القسم كثيرا وهذا اما فارقت فيه الا اما قال في التسهيل وشرحه كثر الا قبل النداء كقوله الا يا اسجدوا ولما قبل القسم كقول ابن صخر الهذلي • اما والذي ابكى واضحك والذي اماته واحيى والذي امره الامر • قال العلامة التفتازاني جوابه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الزجر • وفي بعض نسخ ابن هشام ما يخالفه فانه انشد الشعر **هكذا**
• اما والذي اضحك وابكى والذي • اماته واحيى والذي امره الامر • لقد تركت اباما وفي النفس هجرع • ثنا ثنا الاخرى الدهر ما طلع الفجر • وما هو الا ان اراها فجاءة • فابهت لا عرف لدي ولا نكر • والذي ذكره السعد هو المروي في المغني وشرحه بل ولولا خوف الاطالة اوردت القصيدة بتمامها والطلايع جمع طليعة واصلها مقدمة الجيش التي تطلع قبله وهو استعارة او مجاز مرسل لمطلق المقدم اريد به هنا انها تقع قبل القسم كما في البيت المذكور ونظايره **قوله** وتعريف الخبر الخ هو وما عطف عليه مجرور ورحامر ووجه المبالغة على ما قالوه ان الاول يفيد حصر المسند اليه في المسند والثاني يفيد تاكيد هذا الحصر وهذا وان كان مناسبا للرد دعواهم الكاذبة فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصر افراد ناسب فيه زعمهم انهم يقصروا على الافساد قصر قلب فهم مقصورون على الافساد الاحظ لهم في الاصلاح واورد عليه ان تعريف الخبر بلام الجنس يفيد حصر المسند اليه في المسند كما في المفتاح والمشهور ان ضمير الفصل يفيده ايضا ويؤكده واجيب بان تعريف المسند يفيد حصر المسند اليه فيه كما ذكره الزمخشري في الغايات في قوله ان الله هو الدهر وان رد بانه انما ورد النهي عن سب الدهر وهو يقتضي ان يقال ان الدهر الذي يظن انه جالب الحوادث لا يجاوز الله لا ان الله لا يجاوزه كما لا يخفى وقيل ان الوجه ان يقال ان المبالغة في تعريف المسند على قياس ما مر في المفلحين من انه ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورهم فالمنافقون هم لا يعدون تلك الحقيقة فالفصل مؤكد لنسبة الاتحاد الذي هو اقوى من القصر في افادة

شيخ زاده

عصام

المقصود ولما مر من الاشكال عدل المص رحمه الله عما في الكشاف من قوله رد الله ما ادعوه من الانتظام في جملة المصلحين
ابلغ رد وادله على سخط عظيم وجعله ردا لما في قولهم من التعريض للمومنين كانهم قالوا انتم المفسدون وقصروا الافساد
على المومنين فاجيبوا بقصره عليهم وهذا استفاد من سياق الكلام في مقام الجدال ومن فحواه فلا يتوهم ان
التعريض انما يستفاد منه لو قيل انما المصلحون نحن **قوله** والاستدراك بلا يشعرون فان قلت لم ذكر
ما يشعرون بعد يخادعون بدون الاستدراك وههنا به قلت المخادعة تقتضي في الجملة الاخفاء وعدم
الشعور بخلاف ما ههنا فانهم لما نهوا عما تعاطوه من الفساد فاجابوا بما ادعوا انهم على خلافه واخبر تعالى بفسادهم
كانوا حقيقين بالعلم به مع انهم ليسوا كذلك فكان محلا للاستدراك لانه يقع بين الامور المتخالفة وما يقال عن
ابن كيسان من انه ما على من لم يعلم انه مفسد ذم انما يذم من افسد عن علم والجواب بانهم كانوا يعملون الفساد سرا
ويظهرون الصلاح وهم لا يشعرون ان امرهم يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى لا يشعرون انا نطلع انهم مفسدون
فقوله الا انهم هم المفسدون لافادة لازم الفايدة الخبرية او ذلك لعدم الفساد صلاحا او المراد انهم لا يعلمون
ان وبال ذلك الفساد يلحقهم في الدنيا والاخرة كما ذكره السمرقندي في تفسيره ففيه وان ارتضاه بعضهم ان المقصر
في العلم مع التمكن منه مذموم ايضا بل قد يقال انه اسوء حالا من غيره وفي التاويلات لعلم الهدى ان هذه
الاية حجة على المعتزلة في ان التكليف لا يتوجه بدون العلم بالمكلف به وان الحجة لا تلزم بدون المعرفة فان
الله اخبر انما صنعوا من النفاق افساد منهم مع عدم العلم فلو كان حقيقة العلم شرطا للتكليف ولا علم لهم
به لم يكن صنيعهم افسادا لان الافساد ارتكاب المنهي عنه فان لم يكن النهي قايما عليهم عن النفاق لم يكن فعلهم افسادا
دل على ان التكليف يعتمد قيام آلة العلم والتمكن من المعرفة لا حقيقة المعرفة فيكون حجة عليهم وهذه المسئلة تنتشر
على مسئلة مقارنة القدرة للفعل وعدمها وهذا معنى ما ذكره ابن كيسان فتدبر **قوله** من تمام النصح والارشاد
الخ فيه اشارة الى ان قائل هذا القيل هو قائل ما قبله وكونه نصحا يظهر منه ان القائل المومنون لا الله والرسول
صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ولا نشر والاشارة الى التحلية بالحاء المهملة ولذا قدم وامنوا اشارة الى التخلية
وليس هذا مبنيا على ان الاعمال داخلة في كمال الايمان او في حقيقته كما قيل لان اعتبار ترك الفساد لدلالته على
التكذيب المنافي للايمان واتحاد القائلين رد لما في بعض التفاسير من ان القائل بعض المنافقين لبعض
لانه المناسب لقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا فان قلت اذا كان القائل المومنون والمجيب
المنافقون يلزم ان يكونوا مظهرين للكفر اذ لقوا المومنين لان الامر بالايمان انما يتصور بدون الملاقاة وقوله
بعده واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الخ ينتفي بخلافه فما وجه التوفيق حينئذ وهذا هو الداعي لجعل
القايل بعض المنافقين لبعض قلت هذا قد استشكله واجيب عنه كثير من الفضلاء بانه وان
كان الامر بالايمان بعض المومنين كما مر لكن قولهم انؤمن الخ مقول فيما بينهم لا في وجوه المومنين والا كان مجاهرة
وبه وفق بين الايتين وانما يتعذر هذا التوفيق واذا قال لهم المومنون امنوا كما امن الناس قال المنافقون
انؤمن الخ كما اشار اليه الفاضل التفتازاني في شرحه وقيل عليه ان التعذر ممنوع وانما يلزم لو قيد
قول المنافقين بكونه في مواجهة المومنين وليس كذلك واذا الشرطية ظرفية تفيد تخصيص الجواب
بوقت الشرط لكونه ضد اله او متعلقا معنويا فلا يصدر عنهم ذلك القول الا في هذا الوقت والاشكال
متوجه على قول الكشاف فكان من جوابهم ان سفهوهم اي نسبوهم الى السفه لانه صريح في مجاهرة المومنين
بالتسفيه مخاطبا بهم بقولهم انؤمن الخ وهو مجاهرة بالكفر منافية لما يجيء من قوله واذا لقوا الذين امنوا الخ

وردبانه لا اشكال فيه لانه لم يصرح بان المنافقين جاهروا المومنين بل في عبارته ما يوهمه وهو قوله من جوابهم بناء على
ان الجواب ما يقال مواجهة وكونه كذلك موقوف على السماع من اهل اللغة وهو لم يوجد ويدل على خلافه ما
استفاض من اطلاق الخلف لفظ الجواب على رد كلام السلف مع بعد العهد من غير نكير وقيل اذا هنا يعني لو تخفيفا
لنفاقهم وانهم على حال تقتضي انهم لو قيل لهم كذا قالوا كذا الا ان قيل مثله في قوله اذا ماتت لمنه وحرمه واستشهد له
بقول الزمخشري اذ ساق هذه الاية بخلاف ما سيقت له اول قصة المنافقين فليس بتكرير لان تلك في بيان
مذهبهم والترجمة عن نفاقهم وهذه في بيان ما كانوا يعملون عليه مع المومنين من التكذيب لهم والاستهزاء بهم
ولقائهم بوجوه المصادقين وهذه في بيان ما كانوا يعملون عليه مع المومنين من التكذيب لهم والاستهزاء بهم
ولقائهم بوجوه المصادقين وايهامهم انهم معهم فاذا فارقوهم الى شطار دينهم صدقوهم ما في قلوبهم شاهد
صدق عليه لنوع من التقرير والتمثيل وقيل يجوز ان يقول المنافقون ذلك اذا انفردوا عن المومنين
خالين من مجهيهم فلا يكون مجاهرة تمكنهم من الانكار كما سيأتي في سورة المنافقين في قصة زيد بن ارقم رضي الله عنه
وقيل انه كان بحضرة المسلمين لكن مسارة بينهم هذا ما ذكروه من القيل والقال وحلوا به مشكل الاشكال ليغيروا
من غايلة الاختلال والذي عندي انه لا يرد راسا فان المومنين امروهم بالايمان المطابق للايمان خلص الناس والامر
كالنهي ينصب على القيد فكانهم قالوا لهم اخلصوا الايمان وفيه اعتراف باصل ايمانهم وهو مطابق لقوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا فاجابوهم وجاهروهم وشتموهم بقولهم انؤمن الخ اي نحن مومنون متصفون بصفات
وسمات للايمان لا تخالف الا من كان سفيها وهذه مواجهة بالايمان لا بالكفر كما ادعاه السايل وان كان هذا اسم في
شهد كانهم فضحوا به عدم ايمانهم بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وتسفيه من اتبعه لكنه خلاف ظاهر الكلام
والشرع انما ينظر للظاهر وعند الله علم السراير ولهذا قال العلامة سفهوهم والايلزم من هذا عدم مطابقة
جوابهم نصح الناصح لانه كناية عن كمال ايمانهم وان كان في قلب تلك الكناية نكاية وبعدما كتبت هذا رايت
لبعض فضلاء العصر ما يقاربه فقلت مرحبا بالوفاق وترك المص لما في الكشاف وشروحه هنا توجيه
اسناد قيل الى جملة امنوا بانه اريد به لفظه لانه اسم وهو مفعول به سد مسد الفاعل وهو مفعول القول
فلا حاجة الى ادعاء انه مسند لضمير المصدر والجملة بدل منه ولا الى الجار والمجرور لظهوره **قوله** فان كمال
الايمان الخ المراد بكماله ما به يتم ويتحقق وهو بعيد الاستدلال بتناول الاجزاء وغيرها كما قيل وما ننتفع بالاذا
والمراد الجاه وصاحبا عند الكمال يؤمن فلا يشكل كلامه بدخول الاعمال في الايمان كما قيل وقوله وهو المقصود
قيل انه جعل امنوا كناية عن طلب الايمان بما ينبغي ويمكن ان يراد بالنهي عن الافساد النهي عن الشرك ويكون
الامر بالايمان بعد النهي عن الشرك على طبق كلمة التوحيد والاظهر حمل النهي عن الافساد على النهي عن النفاق
والايمان بالايمان عن اخلاصه ظاهرا وباطنا ولا حاجة لمثله **قوله** في حيز النصب الخ كما بعيد الجمل في الاكثر
اما نعت لمصدر واما حال كما صرح به النحاة والثاني مذهب سيبويه لان الصفة لا تقوم مقام موصوفها
الا في مواضع مخصوصة وهي عنده حال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل ولم تجعل متعلقة بامنوا علي ان
الظرفية لغو بناء على ان الكاف لا تكون كذلك واذا كانت ما كافة للكاف عن العمل مصححة لدخولها على
الجمل فالتقدير حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم وان كانت مصدرية فالمعنى امنوا ايمانا مشابها لايمانهم
ولم تجعل موصولة لما فيه من التكلف وتقديم المص للمصدرية لانه ارجح لابقا الكاف على ما لها من العمل
الاصلي وقيل الثاني ارجح والامر فيه سهل **قوله** واللام في الناس للجنس الخ قدم هذا على عكس
ما في الكشاف اما لانه الاصل المتبادر او لانه احسن هنا عنده كما قاله الراغب وتبعه المص رحمه الله وما

خسرو
برجعهم

حسرو

علاء الدين وخسرو وافتراق في الاسئلة

حفيد

خسرو
عصام

ذكره برمته ماخوذ من تفسيره بنوع من الاختصار وقوله والمراد به الخ في الكشاف او للجنس اي كالامن الكاملون
في الانسانية او جعل المومنون كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهايم في فقد التمييز بين الحق والباطل
انتهى ولما كان المعرف الجنسي قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما في ادخل السوق بعيني
ومنه يقصد الجنس باسره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاول لقلة جدواه يصار اليه اذا تعذر
الآخران فسر الناس بالكاملين في الانسانية او عنى بهم الناس في الحقيقة حتى كان من عداهم في عداد
البهايم وهذا انما هو بتقدير كونه مقول المومنين لا المنافقين بعضهم لبعض كذا افاده الشارح المحقق
والظاهر منه ان المراد من الجنس الجنس من حيث هو وما قوله او جعل المومنون الخ فهو الاستغراق كما يتبادر
من الكشاف لان المعرف بلام الجنس من حيث هو يفيد الحصر كما في شرح التلخيص فناسب ان يعبر عن الكاملين
بلفظ الجنس لادعاء انحصاره فيه والشريف هنا اختار ان المعنيين لذلك لام الاستغراق الخ فلذا حمل الوجهين
هنا على الاستغراق وحمل الاول ناظرا الى الكمال المقصور عليه والثاني الى قصور من عداه وقد قيل
انه لا يحسن حمل الناس على الجنس واخراج المنافقين عنه على تقدير ان يعطف قوله واذا قيل لهم
لا تفسدوا على صلة من يقول انتهى قلت ما بين الفاضلين من الخلاف منشا وهما مفصل في المعاني
في بحث التعريف وليس هنا محله فالعارف تكفيه الاشارة كما ان الغبي لا تنفعه العبارة والحاصل
ان الحصر اما لانهم الكاملون المستجمعون لمعانيه فكانهم جميع افراده او يلاحظ ان غيرهم كالبهايم لفقد التمييز
بين الحق والباطل فلا يندرجون في الناس والاول يثبته الفضل الحقيقي والثاني الافرادي والمصنف رحمه الله
صرح بالاول لدلالته على كمال المقصود واشارة الى انه مستلزم للثاني بقوله ولذلك يسلب عن غيره
الخ ومن غفل عن هذا قال ان عبارة المصنف ناظرة الى الاول فقط فانه قيل من ان الثاني ابلغ في هذا
المقام وانه على الاول تخصيصي وعلى الثاني استعارة لتنزيل العلامة كانهم الناس على الحقيقة لبعض
قوله بقضية العقل اي بحكم العقل او بمقتضاه وبما هو اختار بان وقوله فان اسم الجنس الخ المراد
باسم الجنس الاسم الجامد الموضوع لمعنى عام سواء كان معرفة او نكرة واذا عرف دل التعريف على تحقيق معناه
قال الراغب كل اسم نوع يستعمل على وجهين احدهما دلالته على مسماه فصلا بينه وبين غيره والثاني
لوجود المعنى المختص به وذلك هو الذي يمدح به لان كل ما اوجده الله في العالم جعله صالحا لفعل
خاص به لا يصلح له سواه كالفرس للعدو والبعير لقطع الفلاة البعيدة وعلى ذلك الجوارح كاليد
والعين والناس اوجد ليعلموا فيعملوا فكل ما لم يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله لم يستحق اسمه مطلقا
بل ينفى عنه فيقال زيد ليس بانسان انتهى وهذا ما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله ولذلك يسلب عن
غيره اي لاجل استعماله فيما يستجمع المعاني المقصودة منه سلب عمن لم يستجمع فيقال ليس بانسان ولولا هذا
لكان كذبا مع انه صدق مستحسن كما قال يا قارع الباب على غيره الصم لا تقرع الباب فما ثمت احد
وقد مر لك ان هذا مستلزم لجعل الناقص بمنزلة العدم فليس مغايرا له كما قيل فتدبر والبهم يعني
جمع بهيمة كما يشير به كلام الصحاح وفي المصباح انه لا يلزم كونه جمع تغليبه بكون تضمينا او مجازا قوله
وقد جمعهما الشاعر اي جمع استعمال اللفظ في مسماه مطلقا واستعماله فيما يستجمع المعاني المقصودة
فان المراد من الناس الاول الجنس ومن الثاني الكاملون في الانسانية وقس عليه الزمان والديار
فيما سيأتي وقد عرفت ان منشا هذا ان اسم الجنس نفسه بقطع النظر عن تعريفه وتنكيره انما يفيد
تعيينه كما صرح به المصنف رحمه الله والراغب انما هو قال ومن هنا يعلم ان دعوى الكمال يجوز اعتبارها

في النكرة

وقد يقصد البعض باعتبار ... كما

حميد

حرر

عصام

شيخ زاده

في النكرة ايضا فقد اجل او اجمل بيت انا اخذه من نفس اللفظ معرفة كان او نكرة لا انها في افادة التعريف له عند
من له ادنى بصيرة نقادة وقوله ومن هذا الباب اي نفي اسم الجنس عمن لم توجد فيه خواصه المقصودة
منه فانه في الاية الاتية جعل السامع صاحبين لم تسمع والعيون عميا اذ لم تر الصواب لا تتعلق ابدا ومثله
المقصودة منها وبعض الظاهر وقيل ان التمثيل به مبني على انه استعارة لا على التشبيه فان المصنف وما معه عليه
حقيقة والشعر المذكور مشهور في كتب الادب الا انه وقع على وجوه في بعضها ان الناس ناس والبلاد بلاد وفي اخرى
ان الناس ناس والزمان زمان وفي اخرى ان الناس ناس والديار ديار وانشده في الحماسة البصرية هكذا
الاهل الى اجبال سلمى بذي اللوى لوية الرمل من قبل الممات معاد . بلاد كنا بها وكنا نحبها . اذ الناس ناس والبلاد بلاد
ولو بيم قايله في الاغاني انه رجل من عاد وله حكاية ذكرها هكذا في بعض الحواشي وفيه مناقشة وقيل صدر
المصراع المذكور لقد كنت ذا حظ من الجود والعلى وقيل ديار كلها كنا وكنا نحبها قوله او للعهد والمراد به الرسول
صلى الله عليه وسلم وقدم هذا صاحب الكشاف وذهب صاحب البحر الى انه اولى وايده بعضهم بانه الماثور لانه مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما كما اخرجه ابن جرير والمعهود اما النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ممن اتبعه من المومنين
لانهم نصب اعينهم دايما وقد مر ذكرهم ايضا بقوله الذين يومنون لانهم داخلون فيه دخولا اوليا وان عم فالعهد
خارجي او خارجي ذكري لان بينهما عموما وخصوصا فقولك اكرم هذا الرجل فيه تعريف خارجي ولم يجر له ذكر
كما لا يخفى وتشبيه الايمان المطلوب منهم بايمان هولاء لا يقتضي مساواته له من جميع الوجوه كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله والمعنى الخ فلا وجه لما قيل من ان الظاهر ان المراد على تقدير العهد مطلق المومنين فقط اذ المطلق
يجوز ايمانهم لا الايمان المشابه لايمان من امن منهم كعبد الله بن سلام وفي بعض شروح الكشاف وتبعه بعض
ارباب الحواشي هنا العهد الخارجي باعتبار كونهم كالمذكورين سابقا بوجه خطابي وهو ان الرسول صلى الله عليه
وسلم ومن معه من المومنين كانوا نصب اعينهم وملتفت خواطرهم لانهم كانوا متاملين منهم لاظهار المعجزات وتلاوة
القران عليهم او عبد الله بن سلام واشياعه فانهم ايضا محل التفات خواطرهم لانهم من جلدتهم ولا يغيبون من
خواطرهم لشدة غيظهم بسبب ايمانهم وشدة تالمهم والتقدير كما امن اصحابكم واخوانكم ولا يخفى ما فيه قوله
او من امن من اهل جلدتهم الجلدة والجلد بكسر الجيم وسكون اللام البشرة بدال مهملة وهو من الحيوان ظاهر
بشرته وقال الازهري الجلد غاشية الحيوان والجمع جلود وقد يجمع على اجلاد كحمول واحمال وجلدة الرجل واهل
جلدته ابناء جنسه او قومه وعشيرته وبهما فسره اهل اللغة ووقع في كلام هنا الثاني وقد ورد في الحديث
قوم من جلدتنا اي من انفسنا او عشيرتنا كما في نهاية ابن الاثير وفي كتب العربية في باب افعل التفضيل استشهدوا
على صحة يوسف عليه الصلاة والسلام احسن اخوته بما سمع من العرب من قولهم نصيب اشعر اهل جلدته فقد
عرفت ان استعماله مع لفظ اهل كما في المثال ويدونه كما في الحديث صحيح فصيح فمن قال لفظ الاهل زايد
والظاهر حذفه كما في الكشاف من جلدتهم ومن جنسهم لم يطلع على موارد استعماله لقصوره او لما له ومعناه ما تقدم
وفي بعض شروح الكشاف عطف ابناء جنسهم تفسيري قال الجوهري رحمه الله اجلاد الرجل جسمه وبدنه وملاحظة
المعنى الاصلي تستدعي ان يكون كناية عن المبالغة في القرب كقولهم هو بضعة مني والظاهر انه شبه الجنس
او العشيرة بالجلد وظاهر البدن لجعل القوم كجسد واحد فاهل جلدته كلجيني الماء قرينة يجعل مجازا ووجه الشبه
الاتصال فاذا اريد زيادته اي بما يدل عليه كقوله وجلدة بين الانف والعين سالم والمراد باهل جلدتهم
اليهود لان منافقي المدينة منهم قوله كابن سلام هو عبد الله بن سلام بن الحارث ابو يوسف من ذرية يوسف
النبي عليه الصلاة والسلام حليف القواقل من الخزرج الاسرايلي ثم الانصاري كان حليفا لهم وكان من بني قينقاع

حميد
شيخ زاده

ميرباد شاه

من اليهود واسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله لما اسلم اول ما قدم المدينة وقيل تأخر
اسلامه الى سنة ثمان وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو من اكابر الصحابة يروي عنه ابو هريرة
رضي الله عنه وغيره وله مناقب واموره مع اليهود مشهورة في كتب الحديث وتوفي بالمدينة سنة ثلاث واربعين
من الهجرة وسلام بتخفيف اللام وغيره من الاعلام مشدد اللام والمراد باصحابه من آمن من بني اسرائيل
وقوله والمعنى الخ هو على الوجهين لانه شبه الايمان المأمور به بايمان خلص المؤمنين او بعض من الخلص المعهودين
وايمانهم كذلك قوله واستدل به الخ قال الجصاص في احكام القرآن احتج به في استتابة الزنديق الذي
اطلع منه على الكفر متى اظهر الايمان لانه تعالى اخبر عنهم بذلك ولم يأمر بقتلهم وهي نزلت بعد فرض القتال
انتهى والزنديق بوزن القنديل معرب ومعناه الملحد وفسره في المقاصد بالمنافق وهما متقاربان وبهذا المعنى
استعملته العرب كما قال ظللت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديق وهو معرب زنده اي يقول
ببقاء الدهر او زندا وكتاب مزدك المجوسي او زندين او زندي وجمعه زنادقة وفسره الفقهاء بمن يبطن الكفر
ويظهر الاسلام كالمنافق وقد فرق بينه وبين الملحد والمرتد في الفروع وما قيل من انه لا دلالة فيه على قبول
توبة الزنديق لان النفاق غير الزندقة كيف لا والزنديق يتنازعون المنافق ولم ينقل احد في عدم قتل
الرسول صلى الله عليه وسلم المنافق دلالة على عدم قتل الزنديق وانما جاء الا ان الزنديق ان فسر بالمنافق
فظاهر والا فهو مثله وقد طلبت منه التوبة والايمان ولو لم يكن ذلك مقبولا لم يطلب منه الا انه قيل
على هذا انه انما يتم لو طلب الايمان لدفع القتل وليس كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مأمورا باجراء احكام
الاسلام عليهم مع علمه عليه الصلاة والسلام بنفاقهم فلم يطلب الايمان منهم الا لنجاتهم عند الله والزنديق ليس كذلك
وفيه نظر لا يخفى وحكم الزنديق على المختار المفتى به بعد الاختلاف في قبول توبته بعد الاخذ عند الشافعية
والحنفية انه ان كان معروفا بذلك داعيا اليه فان تاب قبل الاخذ قبلت توبته وبعده لا ويقتل كالساحر
وان لم يكن داعيا للضلال فهو كالمرتد كما قاله ابو الليث وعليه الفتوى وله تفصيل في الفروع قوله
وان الاقرار باللسان ايمان الخ يعني ان الايمان يكون ايمانا صحيحا بمجرد التلفظ سواء واطأ القلب ام لا اذ لو لم
يكن كذلك لم يكن للتقييد في الآية بقوله كما آمن الناس فائدة لكفاية آمنوا فيه لانه موضوع للتصديق
القلبي المقارن للاقرار اللساني المتبادر كما مر واحتمال كونه ذكره للترغيب او للتأكيد لاقتضاء المقام له كما قيل
خلاف الظاهر وهذا ماخوذ من التفسير الكبير واجاب عنه بان الايمان الحقيقي عند الله هو الذي
يقترن به الاخلاص اما في الظاهر فلا سبيل اليه الا بالاقرار الظاهر فلا جرم افتقر الى تأكيده بقوله
كما آمن الناس والمصنف رحمه الله لم يذكر الجواب لانه اراد ان المعتبر في مسمى الايمان لغة وبحسب ظاهر
الشرع هنا واما مطابقته ما في القلب فمعتبر في الايمان المنجي من الخلود في النار عند الله كما ذكره مذهب
السنة وغيرهم كما قيل ان المستدل به على هذا الكرامية ومذهبهم الخلاف معهم فمن تفوه بالشهادتين
فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه واما من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه كالمنافقين فكافر بالاتفاق
وهو يعين عدم تعرض المصنف للجواب بمعزل عن الصواب قوله الهمزة فيه للانكار الانكار هنا ابطالي
بمعنى لم يقع ولا ينبغي بمعنى لم يقع والمراد الاول ولذا فسر بلا يكون وقوله مشارا الى الناس اي المراد به ذلك
والاشارة ذهنية لا حسية بمعنى ان ال في الناس للعهد والمراد بهم الناس السابق ذكرهم بوجهيه والعهد الذكري قد
يكون باعادة المتقدم بعينه وقد يكون باعادة لازمه وصفه وان لم يجر له صريح ذكر ويسمى العهد التقديري
وذلك بان ينسب الى الموصوف ما يستدعي تلك الصفة فتذكر الصفة معرفة كانها جرى ذكرها كما اذا قيل

لك شاك زيد فتقول افعل السفيه فان الشتم تنبيه على سفاهته حتى كانه قيل اعترض لك سفيه او ان يكون الموصوف
عاما في تلك الصفة حقيقة او ادعاء في ذكر ملت صفته والعهد هنا اما لان الايمان بزعمهم مستلزم للسفه او لان
المؤمنين فيما بينهم معروفون به قوله او الجنس باسره الخ اي الجنس في جميع الافراد وهو الاستغراق بمعنى
وباسره عبارة عن جميعه والاسر في الاصل ما يشد به الاسير فاذا سلم برمته فقد سلم بجملته ثم صار عبارة عن كل
ما يراد جميعه ومستدرجون فيه بمعنى داخلين من درجه اذا طواه وضمير فيه للجنس او للفظ السفهاء وضميرهم
للرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه الشامل لابن سلام واضرابه رضي الله عنهم وهم اكمل الناس وافضلهم فجعلهم
سفهاء بزعمهم الفاسد وهو مخالف للواقع والسفهاء وان شملهم وغيرهم لكنهم داخلون فيه دخولا اوليا عندهم وهو
ابلغ لما فيه من الكناية كما افاد تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقد قيل على هذا انه
انما يصح بادعاء انحصار مفهوم السفهاء في المؤمنين المذكورين في قوله كما آمن الناس اذ لا يصح اسناد الايمان الى جميع السفهاء
فان منهم من لم يؤمن من السفهاء لا لجنس لكن يرد عليه هذا المعنى الاستغراق لا يلائم مقام انكارهم لانه السفهاء لا اتباع بعض
السفهاء ابلغ وليس بشيء فانه سواء اريد الاستغراق الحقيقي او الادعائي او العرفي كما في جمع الامير الصاغة اذ لم يكن
في المدينة حين نجم النفاق الا مؤمن او منافق موافق للمقام على اتم الوجوه وابلغها كما لا يخفى فتدبر قوله وانما سفهوهم
الخ اي دعوهم سفهاء او نسبوهم للسفه بناء على اعتقادهم انهم سفهاء او تحقيرا لهم فان فيهم فقراء والموالي بمعنى العبيد فانه
احد معانيه وصهيب وبلال الصحابيان رضي الله عنهم كذلك كما هو معروف في محله والتجلد التحمل والصبر واصل معناه
اظهار الجلد والقوة والمبالاة بالشيء الاعتداد والاعتناء به وعدم المبالاة بهم لانهم كانوا اسوا اهل الكتاب قوله
والسفه الخ السفه في اللغة الخفة والتحرك والاضطراب يقال زمام سفيه اي مضطرب وتسفهت الرياح الرماح والنار
اذا حركتها بخفة ثم استعمل في عرف اللغة والشرع وشاع حتى صار حقيقة فيه لنقص العقل والرأي وقال الراغب
استعمل في خفة النفس لنقصان العقل وفي الامور الدنيوية والاخروية ومنه اخذ المصنف رحمه الله ما ذكره في شرح
التاويلات وعرف بعضهم السفه بانه ترك العمل بمقتضى العقل مع قيام العقل وقيل العمل بموجب الجهل على علم بانه
مبطل وسخافة الرأي والعقل خفته وعدم استحكامه وفي المصباح سخف الثوب سخفا وزان قرب قربا وسخافة
بالفتح رق لقلة غزله ومنه قيل رجل سخيف وفي عقله سخف اي نقص وقال الخليل السخف في العقل خاصة
والسخافة عامة في كل شيء انتهى وقوله والحلم بكسر الحاء وسكون اللام هو الاناة والوقار ويقابله اي يقع في مقابلته
لانه ضده على عادة اللغويين في الايضاح بذكر الاضداد كما قيل وبضدها تتبين الاشياء قوله رد ومبالغة
في تجهيلهم الخ فيه مع النظر لف ونشر مرتب فالرد لتسفيههم المؤمنين ناظر لقوله الا انهم هم السفهاء والمبالغة في التجهيل
من قوله ولكن لا يعلمون كما ستراه عن قريب ويحتمل انه راجع لقوله الا انهم الخ من غير لف فيه واليه ذهب بعض ارباب
الحواشي او انه من قوله الا انهم هم السفهاء لانه المقصود بالذات فلذا اتى فيه بالا وان وتوسط ضمير الفصل وعرف الخبر
وذيل بالاستدراك المؤكد له لاستلزام السفه للجهل او دلالته عليه لانه خفة العقل ونقصه وفي الدر المصون
السفه خفة العقل والجهل بالامور وقال السموال نخاف ان تسفه احلامنا فنجهل الجهل مع الجاهل وقوله
فان الجاهل الخ تفسير للمبالغة في التجهيل وتعليل لها بناء على احد الوجهين في تفسير قوله لا يعلمون وهو ان معناه
لا يعلمون انهم هم السفهاء حقيقة لقلة تأملهم في الدلائل القاطعة على ان الكفر سفه لا ما قيل من ان معناه لا يعلمون
ما يحل بهم من العذاب لاجل السفه في الآخرة وعلى هذا احلهم بالسفه الذي هو جهل بالجهل فهو جهل مركب
فكانه قيل انهم جهلاء ولكن لا يعلمون انهم جهلاء وقوله يجهله صفة الجاهل والجازم صفته ويصح كونه صفة
الجهل وبما قررناه علم انه لا يرد على المصنف رحمه الله ما قيل من انه لا يفهم من قوله الا انهم هم السفهاء الاعتقاد

ميرباد شاه

كازروني

الباطل لانه السفه وخفة العقل وقد يكون سببا للشك وكذا عموم العلم لا يستلزم الجهل المركب ولا حاجة الى
الجواب بان المراد بالسفه هنا اعتقاد الباطل وبعموم العلم الجهل المركب بقرينة المقام لانه ناشئ من عدم الوقوف
على المرام ويقوى الجازم بعلى وهو مستند ما لما يتضمنه معنى المصر فان قلت انما يفهم من السفاهة
ونفي العلم الجهل واما الجزم بخلاف الواقع فليس هنا ما يدل عليه لان عموم العلم بالجهل يحتمل للتحقيق في ضمن
عدم العلم بشيء من النقيضين وفي ضمن الجزم بنقيض الحق قلت هو كما ذكرته الا ان مقام المبالغة
يعين الاحتمال الثاني مع ان حالهم يقتضيه لان الجراءة على تسفيه المؤمنين والسعي في اذيتهم لا يصدر من
العاقل الا اذا جزم بذلك قوله ازعجوا له من المتوقف الخ قيل عليه مراتب الجهل اربع احدها ما وصفه
المص رحمه الله بالغبية وثانيها الظان لخلاف الواقع وثالثها المتوقف عن التصديق باحد الطرفين المتردد
بينهما من غير اعتراف بجهله ورابعها المتوقف المعترف فكان ينبغي ان يقول ازعجوا له من غير الجازم ليشمل الصور
الثلاث او يكتفي بالثاني لتلزم اللفية بالنسبة الى الثالث والرابع بالطريق الاولى وجوابه انه ذكر المعترف ليتصل
به قوله فانه ربما تعذر لكونه اسلم في دار الحرب او نشأ في بادية على راس جبل لاعترافه بجهله واستعداده لقبول الحق
فيستمتع بالاباحة والعذر كما يعذر المؤمن المعترف بذنبه بخلاف الجاهل الجازم بجهله الابي عن الحق والنذر
جمع نذير قوله وانما فصلت الاية الخ فصلت بمعنى التفصيل وهو مشدد الصاد اي بفاصلة كمعنى اذا
المقفاة فيه والفاصلة في النثر بمنزلة القافية في الشعر وهذا بنا على انه يجوز ان يقال في القران سجع وقوا
وفيه تفصيل ذكرناه في غير هذا المحل وفي بعض شروح الكشاف فصلت بتشديد الصاد المهملة معنى التفصيل وفي
بعض النسخ بتخفيفها من الفصل بمعنى قطعه وجعلت اي ختمت هذه الاية بلا يعلمون دون لا يشعرون لما ذكره وقوله اكثر
طباقا الطباق في المطابقة من الاسا اللغة بمعنى وهو ان يجعل شي فوق اخر هو بقدره ومنه طابق النعل بالنعل لكونه
فوقه بمقابله ولكونه بقدره يوافقه فلذا اطلق الطباق في اللغة على الموافقة والمناسبة واطلق في الاصطلاح
البديعي على الجمع بين المتضادين لتقابلهما في الجملة ولذا ذهب الاكثر هنا الى ان المراد الثاني لان السفه جهل
كما مر فذكر العلم معه جمع بين متضادين في الجملة ايضا الطباق بديعي وقيل المراد الاول لتناسب عموم العلم
والسفاهة فيقول فهو لغوي يرجع الى مراعاة النظير وقال الطيبي هو من باب المطابقة المعنوية اذ لو كانت لفظية لقيل
لا يرشدون فان الرشد مقابل للسفه او قيل الا انهم الجهلاء ليقابل لا يعلمون انتهى وفيه نظر الا انه لا منافاة بينهما
فانه ان نظر للعلم والجهل من غير نظر لغيره فهو بديعي وان نظر له معنا فلغوي ولكل وجهة وانما قال ان الكلام
الشعور علم ونفيه جهل وسفه او ذلك مما يستلزمه ويؤول اليه ان نفس الشعور بادراك الحواس الظاهرة فنفيه
مطابقة للسفه ايضا الا ان ما ذكره اظهر واقوى ثم بين له نكتة اخرى وهي ان الامور الدينية غير محسوسة فتحتاج
الى فكر ودقة نظر فلذا فصلت اية الايمان بلا يعلمون والبغي والفساد الدنيوي محسوس مشاهد او منزل منزلته
فلذا فصلت ايته بلا يشعرون وجعل الطباق وجها مستقلا وهذا وجها اخر والزمخشري جعلهما وجها واحدا فلذا قيل
ان كلامه ظاهر في ان الطباق مراعاة النظير ولو جعل العطف في كلام المص تفسيريا عاد اليه لكنه خلاف الظاهر وذهب
الراغب كما اشرنا اليه اولا الى ان اصل الشعور ادراك المشاعر وهي الحواس الظاهرة ونفيه ابلغ من نفي العلم
ثم انه شاع بعد ذلك في الادراك وقد يخص بالدقيق منه كما قالوا فلان دقيق الشعر اذ دقيق النظر فالشعور
يستعمل بمعنى الاحساس وبمعنى الادراك وبمعنى الفطنة فقوله اولا وما يشعرون نفي للاحساس وثانيا للفطنة
لاحتياج معرفة الصلاح والفساد لها ثم نفى هنا العلم تنبيها على نكتة دقيقة وهي ان في استعمالهم الخديعة نهاية
الجهل الدالة على عدم الحس ثم قال انهم لا يشعرون تنبيها على ان ذلك لازم لهم لان من لا حس له لا فطنة له ثم قال

قطب

لا يعلمون تنبيها على ان ذلك لازم لان من لا فطنة له لا علم له ثم انه قرن ذلك باداة الاستدراك المعطوفة وقد تستعمل
بدون عطف والفرق بينهما دقيق لدفع ما يتوهم من انهم يعلمون بما هم عليه ولكنهم يتجاهلون عنادا فتدبر قوله
بيان لمعاملتهم الخ دفع لما يتوهم من ان هذا مكرر مع ما مر في اول القصة وليس منه في شيء لان الاول لبيان معتقدهم وادعائهم
حيازة الايمان من قطريه وليس وا منه في شيء وكذا الثاني لبيان سلوكهم مع المؤمنين ومع شياطينهم وهما امران مختلفان ولو لم يكن
هذا لم يلزم تكرار ايضا لان المحكي من الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع وذلك التفوه عند لقا المؤمنين وليس
هذا بتكرار لما فيه من التقييد وزيادة البيان وانهم ضموا الى الخداع الاستهزاء وانهم لا يتفوهون بذلك الا عند الحاجة
وقد قيل ايضا ان المراد بقولهم امنا اولا الاخبار عن احداث الايمان وهنا عن احداث اخلاص الايمان وهذا ارتضاه
الامام وايده بان الاقرار اللساني كان معلوما منهم غير محتاج للبيان وانما المشكوك الاخلاص القلبي فيجب ارادته
هنا وقولهم للمؤمنين يقتضي ما يظهرونه لشياطينهم من تكذيبهم الصادر عن صميم القلب فيجب ان يريدوا بما ذكروه
للمؤمنين التصديق القلبي ايضا وحمل بعضهم كلام المص رحمه الله عليه وقال انه لا ينافيه ما سيأتي من انهم قصدوا بامنا
احداث الايمان لان المراد به الايمان على وجه الاخلاص ولا يخفى ان كلامه هنا على خلافه لمن له ادنى بصيرة فتدبر قوله
روي ان ابن ابي الخ هذا سبب نزول هذه الاية وقد اخرجه الواحدي رحمه الله وروي ان عليا رضي الله عنه قال لهم يا عبد
الله اتق الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلق الله فقال له مهلا يا ابا الحسن اني تقول هذا والله ان ايماننا كايمانكم وتصديقنا
كتصديقكم ثم افترقوا فقال ابن ابي لاصحابه كيف رايتموني فعلت فاذا رايتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فاثنوا عليه خيرا
وقالوا ما نزال بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فنزلت هذه الاية وقال
ابن حجر ان هذا الحديث منكر وقد لواسناده ثم قال هو سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب واثار الوضع عليه لائحة ومما يدل
على ذلك ان سورة البقرة نزلت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على ما صححه المحدثون وعلي رضي الله عنه
انما تزوج فاطمة رضي الله عنها في السنة الثانية من الهجرة فكيف يدعوه ختنا فان قلت ليس فيما ذكرته سبب النزول
انهم قالوا امنا قلت سبب النزول امر يناسب نزول الاية عقبه ولا يخفى مناسبته مع ما فيه من اظهار الاستهزا
وابن ابي راس المنافقين وهم اصحابه واسمه عبد الله قوله انظروا كيف ارد الخ كانهم كانوا جاوا اليهم ليتصحوهم و
ليردوا بيت عثارهم فقضاهم ونحوه قوله بالصديق صيغة مبالغة من الصدق لقب به في الجاهلية
لانه كان معروفا بالصدق وقيل في الاسلام لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الاسرا واسمه عبد الله بن ابي
قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرة فتيم جده الاعلى وبه سمي البطن من قريش الذي ينسب اليه فلذا قال له سيد بني تيم
وما وقع في بعض نسخ القاضي والكشاف تيم بدله خطا وسهو من قلم الناسخ وهو بفتح المثناة الفوقية وسكون
التحتية قوله شيخ الاسلام هو كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم يطلق على ابي بكر رضي الله عنه وعمر وهما الشيخان
قال السخاوي في كتاب الجواهر في مناقب العلامة ابن حجر شيخ الاسلام اطلقه السلف على المتبع لكتاب الله وسنة رسوله
مع التبحر في العلوم من المعقول والمنقول وربما وصف به من بلغ درجة الولاية وقد يوصف به من طال عمره في الاسلام
فدخل في عداد من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا ولم تكن هذه اللفظة مشهورة بين القدما بعد الشيخين الصديق
والفاروق رضي الله عنهما فانه ورد في وصفهما بذلك وعن علي فيما رواه الطبري في الرياض النضرة عن انس ان
رجلا جا الى علي رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين سمعتك تقول على المنبر اللهم اصلحني بما اصلحت به الخلفا
الراشدين منهم فمن هم فاغرورقت عيناه واهملهما ثم قال ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش
المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ثم اشتهر به جماعة من علما السلف حتى ابتذلت على راس

المابنة الثامنة فوصف ربك من لا يحصي وصارت لقبا لمن ولي القضا الاكبر ولو عري عن العلم والسن انا لله وانا اليه
راجعون انتهي قلت ثم صارت الان لقبا لمن تولي منصب الفتيا وان عري عن لباس العلم والتقوي
فقد هزلت حتي بدا من هزالها . كلاها وحتي سامها كل مفلس . **قوله** وثاني رسول الله صلي الله عليه وسلم
الخ هو ما اشتهر في السير من دخوله صلي الله عليه وسلم رضي الله عنه غار ثور معه عليه الصلاة والسلام في الهجرة
وبذله لنفسه وماله معروف اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه رضي الله عنه كان له مال عظيم من التجارة انفقه
كله في سبيل الله وهو التجارة الرابحة وقوله سيد بني عدي عدي كغني بطن من قريش اعظمهم واشهرهم عمر
رضي الله عنه فانه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي
امير المومنين ابو حفص القرشي العدوي ولقبه النبي صلي الله عليه وسلم بالفاروق لما اظهر الاسلام فاعز
الله به الدين وفرق بين الحق والباطل وهو الترياق المجرب رضي الله عنه وختنه مرمافيه وهو بفتحتين وفي
الصحاح هو عند العرب كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ والجمع اختان وختن الرجل عند العامة زوج ابنته
وقال الازهري الختن ابو المراة والختنة امها فالاختان من قبل المراة والاحماء من قبل الزوج والاصهار يعمهما انتهي
فاستعماله هنا علي متعارف العامة مما يرد علي الوضع ايضا وما خلا بمعني الا الا استثنائية **قوله** واللقا المصادفة
الخ قال الراغب اللقا مقابلة الشي ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل واحد منهما وقال الامام اللقاء يستقبل الشي
قربانه والمصادفة بالفا من صادفه اذا وجده فبينهما وبين الملاقاة عموم وخصوص وجهي وفي كلام المص
رحمه الله مسامحة ظاهرة وقوله بمثال الخ وقريب منه قول الزمخشري يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته قريبا
منه وفي شرح الهادي وقد فسر الكلام باذا الكتك اذا اشرفت جملة مسرة اي صبر الحاضر وما بي صبت ثالاصي
فتقول استكتبته الحديث اي سالته كتابته بضم التا فيهما ولا افتح اي اذا افتح الثانية قلت ثالثه ونظم القايل
اذا كنت بايعي فلا انشره . فقم تاك حبه ضم معترف . وان تكن باذ ابوما فتشره . فضمه التا امر غير مختلف
ومره كما في شرح المفصل اذا هي تفسيرية فينبغي ان يطابق ما بعدها ما قبلها والاول مضموم والثاني قالتا مثله
واذا شرطية وانما جعلت تفسيرية نظر الي المعني فتعلق قول المخاطب علي فعله الذي الحقه بالضمير فيتحمل
فيه الضم والتغير بيقال ووقع في الكشاف وتفسير الراغب فقال الشارح العلامة انه غير مستقيم لان يقال غايب
فالصواب تقول وقال بعض الفضلا فيه بحث لانه ان اراد بعدم الاستقامة فوت المناسبة فالتعبير به غير
مستقيم وان اراد عدم صحة المعني فممنوع لان يقال لازم تقول وكل موضع يصح فيه وضع الملزوم يصح فيه وضع اللازم
وفي بعض شروح الكشاف ما قاله الشارح صحيح بالاعتبار لان الاستقامة ليست بمعناها الحقيقي الذي
هو ضد الاعوجاج بل بمجاز عن المناسبة ولفظ يقال مباين لتقول لا ملازم له وقوله كل موضع يصح الخ ممنوع لانه
يصح كل انسان ناطق دون كل حيوان ناطق والجواب انه ذكر استقبلته بضمير الخطاب لرعاية قاعدة التفسير بان الجملة
الفعلية ولا يلزم مناسبة ما تقدم من الفعل له وعلي تقدير التسليم يقال هو التفات علي مذهب انتهي وفيه نظر
لا يخفي والذي في شرح الفاضلين ان حق العبارة تقول لما مر من القاعدة في التفسير باي واذا فانه اذا فسر
باي وجب ان يطابق الاسناد الي المتكلم وجاز في الصدر يقول ونقال واذا جي باذا فالواجب ان يكون الشرط
ويقول بصيغة الخطاب اي اذا استقبلته تقول لقيته ولا يصح يقال الا بتعسف وهو تقدير كون القايل نفس
المخاطب وهو قليل جدا وقد قيل عليه انما يتوجه اذا قرئ لاقيته ولاقيته وليس بمتعين لجواز فتحهما وكونه بصيغة
الخطاب دون التكلم ولا تكلف في قولك اذا استقبلته فقد لاقيته الا انه قيل ان الرواية وصحيح النسخ ضم تايه
اقول هذا سهل استصعبوه ولا مانع مما منعوه فان الخطاب هنا مفروض لغير معين فهو في معني الغايب

رازي
اقسر ابي في اعراضاته علي الرازي

سعيد وسيد

والمنفرد

والمنفرد كما سمعته في نحو قوله تعالي ولو تري اذ المجرمون فاذا قيل يقال لقيته اذا استقبلته علي ان المراد
من يقال تقول وبني للمجهول اشارة الي انه وان نعني بحسب الظاهر في الحقيقة غير متعين جاز وما وعي
الشافعة والتعسف فيه غير مسلمة ولما كان الشرط والجزا متنا بران تغاير السبب والمسبب جعلوا القول
جوابا دون اللقاء لايجابه به مع عدم صحته اذا استقبلته لقيته بفتح الاول وضم الثاني كما لا يصح اذا استقبلته
انت لتقول غيرك لقيته انا فاذا افتح ضم يتقدير اذا استقبلته تقول غيرك انك لقيته انت وفي قول الزمخشري
يقال لقيته ولاقيته اشارة الي ان المفاعلة فيه لا اصل الفعل **قوله** بحيث يلقي قال الراغب الالقا طرح الشي
حيث يلقي ثم صار في التعارف اسما لكل طرح قال تعالي الق يا موسي فاصله جعل الشي ملقا تقابلا بحيث يجده
ويستقبله الملقي له وهو حقيقة فاذا استعمل لمطلق الطرح كان مجازا مرسلا لكنه صار حقيقة في عرف
اللغة وعليه استعمال الفصحا وهمزته للصيرورة وهي المرادة من الجعل في عبارة المص رحمه الله لا للتعدية لتعديه
قبلها وبعدها لواحد **قوله** من خلوت بفلان واليه الخ ذكر وجوها في خلا كما ذهب اليه علماء اهل اللغة وفي الاساس
خلا المكان خلا وخلا من اهله وعن اهله وخلوت بفلان واليه ومعه خلوة وخلا بنفسه انفرد وقال الراغب الخلا
المكان الذي لا ساتر فيه من بناء وساكن وغيرهما والخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي
فسر اهل اللغة خلا الزمان بمضي وذهب وخلا فلان بفلان صار معه في خلا وخلا اليه في خلوة انتهي والحاصل
ان اصل معناه الحقيقي فراغ المكان والحيز عن شاغل وكذا الزمان وليس بمعني مضي فاذا اريد به ذلك فمجاز عند
الراغب وظاهر كلام غيره انه حقيقة وهو غير متعد بالمعني المشهور فان التعدية لها معنيان كما قال ابن الحاجب
رحمه الله في الايضاح احدهما ان لا يعقل معني الفعل وما اشبهه الا بمتعلقه لانه من المعاني النسبية فكل معني
نسبي لا يعقل الا بما هو منسوب اليه هو المتعدي وغير المتعدي ما لا يتوقف تعقله علي متعلق له والثاني كل جار
تعلق بفعل فانه يقال له متعد بذلك الحرف وان لم يكن نسبة ولا بمعني النصب كما يقال خلا المكان من كذا
وعن كذا وقد يتعدي هذا بالبا وبالي كما مر جوابه هنا وهو بمعني انفرد معه او اجتمع معه كما في الصحاح وليس قوله
معه للاشارة الي ان الي بمعني مع كما قالوه في قوله تعالي من انصاري الي الله وكذا قول الراغب في خلا اليه انه بمعني
انتهي اليه ليس اشارة الي التضمين الاتي **قوله** او من خلاك ذم الخ قال الرضي خلا في الاصل لازم يتعدي
الي المفعول بمن نحو خلت الدار من الانيس وقد يضمن معني جاوز فيتعدي بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك
ذم والزموه هذا التضمين في باب الاستثنا انتهي وفي شرح الفصيح قال ابو عبيد قولهم افعل هذا وخلاك
ذم مثل النضير بن سعد اللخمي قاله لعمرو بن عدي حين امره ان يطلب الزبا بثار خاله جذيمة بن مالك فقال له
اخاف ان لا اقدر عليها فقال له اطلب الامر وخلاك ذم وقد ذهب مثلا اي انما عليك ان تجتهد في الطلب وان لم تقض
الحاجة فتعذر ولا تذم ومبلغ نفس عذرها مثل صحيح كما قال . علي المرء ان يسعي لما هو قصده . وليس عليه ان يساعده
ومن يعقوب المعني خلا منك الذم اي لا تذم فاسقط الحرف وعداه مثل واختار موسي قومه سبعين رجلا وقال
ابن المغلب المرسي المعني وخلوت من الذم ثم قلب واسقط الجار منه وقال ابن درستويه العامة تقول
خلاك ذم والمعني صحيح لكن العرب لم تستعمله كذا وعلي ما ذكرنا ولا ان انفردوا واجتمعوا اشياطينهم وقدم هذا لانه
اظهر الوجوه وعلي الثاني هو بمعني مضو وهو علي هذا استعد باليا ايضا والمراد بشياطينهم اخابئهم منهم لان المجي
يستعمل بهذا المعني كما قال تعالي اذهبا الي فرعون اذ ليس المراد به مجرد الخروج الاتي في ذكر من خلاك ذم خلا
سوا قلنا انه متعد حقيقة كما هو ظاهر ما ثبت اولا كما ذكرناه لك عن الرضي وغيره فالظاهر الاقتصار علي تفسير
بمضي لانه مشهور وقيل انه علي هذا المعني انهم اذا جاوزوا المومنين وذهبوا عنهم الي شياطينهم فعلي هذا

الدبيرة

بوني النظر منه ولا يخفي ما فيه وقوله ومنه العزون الخالية اي الذاهبة من منازل الوجود الي صحرا العدم
فالخلو فيه بمعني المضي والذهاب الا انه فرق بينهما ولذا فصله بقوله ومنه فتدبر **قوله** اومن خلوت به
اذا سخرت منه في الكشاف هو من قولك خلا فلان بعرض فلان يعبث به ومعناه اذا انهوا السخرية معهم
وحدثوهم بها كما تقول احمد اليك فلانا واذمه اليك انهي وفي الاساس من المجاز خلا به سخر منه وخدعه
لان الساخر والخادع يخلوان به يريانه النصح والخصوصية وقال قدس سره نقلا لغيره من الشراح
انما في الكشاف اشارة الي ان استعمال خلا بمعني المضي مع الي بنا علي تضمينه معني الانهاء كما في احمد اليك
اي انهي اليك حمده وهذا بيان لحاصل المعني واما تقدير الكلام فهكذا واذا خلوا سخروا وانهوا اليهم
واحمده منهيا اليك كما سلف اقول يعني ان المضي يتعدي رحالا مفعولا به كما صنعوه هنا وليس هذا بمعني
وقد مر الكلام عليه مفصلا في بحث التضمين في قوله تعالي يؤمنون بالغيب وليس هذا مما يهمنا هاهنا وانما المهم
هنا ان خلا بمعني سخر وان ذكره الزمخشري وتبعه غيره كصاحب القاموس لم يقع صريحا في كلام من يوثق به
حتي يخرج عليه كلام رب العزة وما نقلوه ليس مطابقا للمدعي فان الدال علي السخرية فيه قوله يعبث به وخلا
اما علي حقيقته فيه او بمعني تمكن منه كما لا يخفي ثم لا يخفي ما فيه من التكلف فعليك بالنظر السديد والرأي عن
حضيض التقليد والتضمين اما هو علي الوجه الاخر لا عليه وعلي الثاني لان معني يتعدي بالي من ذهب اليه وقال
اللب تضمين معني الانتها معقد وهم **قوله** والمراد بشياطينهم الخ يعني انها استعارة تصريحية لتشبيه الكفرة الذين
يتشبهون بهم وكبار اصحابهم بمردة الشياطين والقرينة الاضافة علي ما فيه مما فصل في بعض شروح الكشاف
وقوله والقائلون صغارهم فيه نبوة عن سبب النزول السابق لان ابن ابي من رؤسايهم ولذا قيل انه مبني علي
غير تلك الرواية وذكر في اشتقاقه وجهين واستدل علي الاصالة بقولهم تشيطن فانه لو لم تكن النون اصلية سقطت
من فعله واحتمال اخذه من الشيطان لا من اصله علي ان المعني فعل الشيطان خلاف الظاهر وان ارتضاه بعضهم
وشاط بمعني بطل ورد في كلامهم كقوله وقد يشيط علي ارماحنا البطل وقال الراغب انه من شاط بمعني احترق غضبا
والشيطان مخلوق من النار ولذا اختص بفرط الغضب ووجه تكسيره واجراؤه مجري جمع التصحيح كما في بعض
القراءات الشاذة تنزلت به الشياطون لغة ردية والتمرد العتو والتجبر ومنه مردة الشياطين وقيل المراد بهم
الكهنة لاتباعهم الشياطين فسموا بها بل لانهم كالشياطين اذا ذبح انتهي وقوله من اسمايه الباطل اي من اسما الشيطان
وهذا يدل علي ما ذكر في الحلة وان قيل انه يشتبه باسما كلها ما خوذ من لفظ اخر بمعني اخر ارجح لانه قاسي
قوله في الدين والاعتقاد الخ يعني ان المعية هنا معنوية وبها وانهم لم يوافقوا في الاعتقاد لا الصحبة الحسية
لانه غير مرادة ولا محتاجة للبيان وقوله خاطبوا المؤمنين جواب عما يقال لم ترك التاكيد فيما القي علي المؤمنين
المنكرين لما هم عليه والمترددين واتي بالجملة الفعلية الدالة علي الحدوث واكد مع شياطينهم الذين ليسوا كذلك
واتي بالجملة الثبوتية فنقل انه اجيب عنه بوجهين وقيل بثلاثة احدها انهم بصدد دعوي احداث
الايمان وهو كلام ابتدائي متجدد فناسب الفعلية وترك التاكيد بحسب زعمهم وقصدهم وهم لم ينظروا الانكار
احدا وتردده فيه بخلاف ما خاطبوا شطارهم فان القصد فيه الي افادة الثبات علي ما كانوا عليه دفعا لما
يختلج بخواطرهم من مخالطة المؤمنين ومخاطبتهم بالايمان منهم واظهروه ظاهرا وباطنا وتركوا اليهودية ما
فناسب الثبوت والاسمية المؤكدة لدفع التردد الظاهر من حالهم والثاني ان ترك التاكيد كما يكون لازالة
الانكار والشك يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم كما في قول المؤمنين ربنا اننا امنا فلذا جردت
الاولي واكدت الثانية والثالث لو قالوا انا مؤمنون كان ادعا لكمال الايمان وثباته وهو امر لا يروج عند

الذاهبين · عصام · بادشاه · عصام · سمرقندي · شيخ زاده

خلص المؤمنين وهم ما هم في رزانة العقل وحدة الذكا ولا كذلك الشطار وفي شرح الكشاف للعلامة طاب ثراه
التوكيد يكون لبيان حال المخاطب تارة واخري لبيان حال المتكلم والخبر اما ان يورده المتكلم لنفسه او لمخاطبه فان اورده
للمخاطب فلا بد من ان يقصد به فايدة الخبر او لازمها وتاكيده حينئذ لنفي الانكار او الشك وان اورده لنفسه بل لا يلزم
احد الفايدتين فيقصد به معان اخر كالتحسر والتضرع ونحو ذلك وبهذا ظهر اندفاع ما اورد علي السكاكي لما
حصر فايدة الخبر في الحكم ولازمه مع وروده كثيرا لغير ذلك وما قيل عليه في قوله ان في حكم العقل عند اطلاق
اللسان ان يفرغ المتكلم ما ينطق به في قالب الافادة تحاشيا عن وصمة اللاغية مع انه يابي بخلاف ذلك ولا يبعد
لغوا لان ذلك كله في الخبر الملقي للمخاطب لا فيما يورده المتكلم لنفسه ولذلك قال ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب
الي فايدة الخبر او لازمها فتنبيه بقوله للمخاطب تنبيها علي هذا وهذا من نفايس المعاني ولذا اوردته
برمته فعليك بحفظه ومن لم يتفطن له قال ليس المقصود هنا فايدة الخبر ولا لازمها بل الامتداد او الاستهزا
من المؤمنين والخبر لا ينحصر المقصود منه في الفايدة ولازمها وهذا ما استنبط من الكشاف واخذ منه ان التاكيد
يكون للرواج عند المخاطب وصدق الرغبة من المتكلم وتركه لعدمه كما يكون لازالة الانكار والتردد وقوله
موقع رواج معطوف علي قوله باعث وقوله علي المؤمنين متعلق برواج لا بالادعا وان جوزه بعضهم **قوله**
تاكيد لما قبله الخ توجيه لعدم العطف وذكر له ثلاثة اوجه الاول انه مؤكد له فبينهما كمال الاتصال الموجب
للقطع لان معني قوله انا معكم انا علي دينكم لا علي دين اوليك كما مر لا انا معكم بالنصر والمعونة كما ذهب اليه
بعض المفسرين وان كانا متقاربين لان معنا انا معكم هو الثبات علي اليهودية وليس انا نحن مستهزءون معناه
حينئذ يكون بطالا وهو تقرير له وتاكيد لهذا المعني اعتبر الشيخان في الثاني لان ما يؤكده وهو انه رد ونفي للاسلام
فيكون مقررا للثبات علي لان دفع نقيض الشيء تاكيد لثباته وقد عكس صاحب المفتاح فاعتبر لازم الاول
حيث قال معني انا معكم قلوبا ومعناه انا نوهم اصحاب محمد الايمان فوقع مقررا لقوله انا مستهزءون فيكون
الاستخفاف بهم وبدينهم تاكيدا لذلك اللازم وما ذكره المص رحمه الله اولي كما لا يخفي لكن افرزه الشريف قدس
سره تبعا لما في الكشف حيث قال معنا تقريره وما هنا اولي مما في المفتاح وان كان حسنا ايضا فانه انما يؤكد
الكلام المذكور لا لوازمه وان جاز ان يعتبر تاكيدا للوازم تاكيدا له ايضا من وجه مع ان التاويل عند الحاجة
اعرفه واعترض عليه بانه قرر هنا مسلك السكاكي بانه تاول الاول فقط وهو مخالف لقوله في شرح المفتاح انه
لا بد من اخذ اللازم من الاول ومن الثاني حيث قال ان ايهام الايمان يقتضي نفيه والاستهزا باهله يقتضيه ايضا
كما ان الثاني تقرير للاول والظاهر انه لا حاجة الي ذلك فان قول المنافقين بضميرهم وصدور من القلب
استهزاء وسخرية ويجوز ان يكون ترك العطف في قوله انما نحن مستهزءون لكونه علة للاول من غير نظر الي تاكيد
او بدلا او استينافا انتهي اقول حاصل ما ذهب اليه شراح الكشاف والمفتاح علي انه تاكيد
سوا قلنا وزانه وزان جاء زيد نفسه او وزان جاء زيد زيد انما الاجتماع من المغايرة لفظا ومعني لا بد من تاويلهما
او تاويل الاول او الثاني فذهب الي كل واحد من الاحتمالات الثلاث طايفة كما سمعته انفا واختلفوا في الارجح ورجحوا
بعضهم هنا تاويل الثاني المامور وقد قيل عليه ان حاصله انه لما افاد انا معكم انا مجدون في دينكم مصرون عليه
وانا مستهزءون يؤكده بلازم معناه الا ان هذا التاويل انما يتاتي علي كونه تاكيدا لفظيا والا وجه ان يجعل تاكيدا
معنويا ليكون تحقيقا للمدعي بدليله فان من عاهد بانا معكم الثابت علي الكفر يحقق بدليل هو تحقير ما عداه
فان المستخف بشي منكر له غير معتد به وهو دفع نقيض الشي تاكيد لثباته لئلا يلزم ارتفاع النقيضين وعكسه السكاكي
وهذا ليس بشي اذ ليس هنا ما يتم بتنزيله منزلة التاكيد اللفظي بل فحوي الكلام منادية علي خلافه فما ذكره خيال

قطب · سمرقندي · انا معكم · حميد · ابن نجيد

فارغ وهاهنا بحث ينبغي التنبيه عليه وهو ان الظاهر الارجح ما ذهب اليه السكاكي لانهم لما قالوا لشياطينهم انا
تابعون على دينكم لم نتغير عنه وهم عرفوا انه ظهر للناس انما الاستهزاء وهم بذلك في ظهور زي الاسلام عليهم ولولا
ذلك لم يكونوا انما ففتين وتلك الثالثة من طرف اللسان دون اعتقاد الجنان وقد صرحوا بنفيه المؤمنين
قبل ذلك وهذا اذا لم يكن صريحا في الاستهزاء فليس ببعيد فيه فيحمل انا معكم وقد اريد به انا على حق دينكم ثابتون
لا مع السفهاء المبطلين وانا قلنا لهم انا على دينكم كناية عن الاستهزاء الظاهر منا وبل انا مستهزؤن بانا مصرون
على الكفر فهو كالتفسير الذي يحقه التاخير واما جعله تعليلا بغير الاستئناف في البيان بعده مما ابرأه عقله او
تغافل نشرانه وقد يقال انه لا مخالفة بين كلام السيد وايهام الايمان في كلامه ليس تاويلا لقوله انا معكم بل اشارة
الى انه يدل على ان قولهم انما مخادعة لم تصدر عن صميم قلب كما يدل عليه السياق ومنصب الكلام وهذا هو
الداعي لعدول السكاكي عما في الكشاف فتدبر وقوله المستحق به اي المحقر والتغيير به في غاية الحسن لانطلاقه
على معناه الحقيقي **قوله** او بدل منه الخ تحقير الاسلام من قوله انما نحن مستهزؤن وتعظيم الكفر هو مدلول
قوله انا معكم قال ابن الصايغ للنحاة في ابدال الجملة من الجملة خلاف وحكى منه ابن فلاح قوله ذكر ذلك والخطيب
يخطر ببينا وقد نهلت المنعمة السمرا على كلام فيه وتقرير البدلية بان من حقر الاسلام الخ لان البدل اما اشتمال
وذلك يقتضي المغايرة او بدل كل من كل وهو وان اقتضى التساوي في حيث الصدق لا من حيث المدلول لتزلزل الاسناد
ابا حيان في النهر اشترط في صحة وقوع البدل في الجمل كونها فعليتين حيث قال لا يظهر لي صحة ابدال قوله تعالى ذهب الله
بنورهم من قوله مثلهم كمثل الذي الخ لان البدل لا يكون في الجمل الا اذا كانت فعلية من فعلية واما ان تبدل فعلية
من اسمية فلا اعلم احدا جوزه والبدل على نية تكرار العامل والجملة الاولى لها موضع لها من الاعراب فلا يمكن ان يكون الثانية
على نية تكرار العامل اذ لا عامل في الاولى فيتكرر في الثانية فبطل جهة البدلية انتهى وقال الفاضل المحقق
هنا البدل لا يحتاج الى اعتبار احد الامرين ويكفي تصادق الثابت على الباطل والمستهزئ على الحق مع كون الثاني
اوفى بالمقصود لما في الاول من بعض القصور حيث يوافقون المسلمين في بعض الامور فنزل الثاني منزلة بدل الكل
وارباب البيان لا يقولون بذلك في الجمل التي لا محل لها ويعبرون بما لا محل له مما لا يكون جزءا وصفة او حالا وان كان
في موضع المفعول للقول فلذا كان الاستئناف هنا اوجه وقال قدس سره انهم قصدوا تضليلهم في دينهم وكان
في الكلام الاول نوع قصور عن افادته اذ كانوا في الظاهر يوافقون المؤمنين في بعض الامور فاستانفوا المقصد الى
ذلك بانهم يبطلون كفرهم بتحقير الاسلام واهله فيما رجح فيه ما فيه من شياطينهم وفي بعض الحواشي نقلا ان المراد
بالبدل هنا ليس احد التوابع المشهورة فانه لا يكون في الجمل الاسمية وقد يجيء في الفعلية كقوله تعالى ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب فالمراد بالبدل هنا ان الجملة الثانية تسد مسد الاولى وتغني عنها البدل
عن المبدل منه اقول هذا جملة ما قالوه وهو كلام لم ينقح والحق الحقيق بالقبول ان البدل بانواعه
يقع في الجمل مطلقا سواء كان لها محل من الاعراب ام لا وهو مقتضى اطلاق كلام النحاة والمفسرين واهل البيان وتمثيلهم له
امثلتهم ولا يختص بالفعلية بل كما يكون فيها يكون في الاسمية وبين الاسمية والفعلية اذ لا فارق يعول عليه
وما وقع في هذا المحشي غير وقود النحاة ان البدل هو التابع المقصود بالنسبة **قوله** لما لا محل له من الاعراب
فاما ان يكون هذا انه يطابق البدل المفرد انه او ما في حكمه او هو باعتبار الاصل الاغلب كما عرفوا التابع بكل ثان اعرب
باعراب متبوعه مع ان من اقسامه التوكيد وهو يقع في الحروف والجمل التي لا محل لها بالاتفاق نحو لا لا وجاء زيد
جاء زيد اويا وله بان المراد من قولهم مقصود بالنسبة انه مقصود بالغرض المسوق له الكلام فلذا تراهم يقولون
في توجيهه انه اوفى بتادية المرام وقد اختلفوا في البدل هل هو بدل كل او اشتمال او بعض لان كونهم معهم عام في الجنة

الشاملة للاستهزاء والسخرية وبما قررناه لك علم انه يرد على ما قالوه امور منها ان قول ابي حيان البدل على نية
تكرار العامل الخ كلام مموه لبس وان ذكره النحاة على ظاهره ومنها ان قول الفاضل المحقق ان البدل لا يحتاج
الى اعتبار احد الامرين بخلاف التاكيد السابق ممنوع ايضا لانا قد بينا لك اولا انا منتظرون تثبيتا بان يحب الظاهر
فلا تنافي في البدلية المعتبرة فيه بدون الاتحاد كلا او جزءا او اشتمال احدهما على الاخر وتحقير الاسلام وتعظيم الكفر
انهم يتحدا فاحدهما متضمن ومستلزم للاخر كما لا يخفى ولذا اتفق الشيخان على تاويله بما ذكرو منها ان قوله
ان ارباب البيان لا يقولون بذلك في الجمل التي لا محل لها من الاعراب الخ لا وجه له ايضا لان اهل المعاني استشهدوا
له بقوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وقوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وهذا كله مخالف لما ادعاه فليت شعري من ارباب البيان ثم ان ما فسر به
ما لا محل له ما لا مسند له فيه لانه يدخل فيه جواب الشرط والمفعول الثاني من باب علم ولا قايل بانه لا محل له فتامل
ومنها ان قول الشريف في تقرير البدلية فانما نشأ الخ غير مناسب لتقرير البدلية فتامل ومنها ان ما نقل
عن بعض الحواشي من ذكر يضاعف له العذاب في البدل من الجملة لا وجه له لانه بدل من الفعل المجزوم وحده
لا من الجملة والفرق بينهما ظاهر واما اولوية البدل فظاهر الخلل فاعرفه **قوله** او استئناف الخ قال قدس سره الحمل
على الاستئناف اوجه لكثرة الفائدة وقوة المحرك للسؤال والوجه بيان لترك العاطف بين الجملتين في كلامهم
واما تركه في حكايته فللموافقة فيما هو بمنزلة كلام واحد وعلى هذا الترجيح جرى غيره من الشراح حتى قيل
انه ابلغ من الاولين والثاني من الاول فذكر الوجوه على نهج الترقي وهذا عكس للصنيع منهم من عزا ذلك الى ما قد
قاله الشيخ في دلائل الاعجاز في فصل عقده لانما موضوع انما ان يجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته وهذا يقتضي
ان تقرير السؤال هنا امر مرجوح وما بالكم يعني ما شانكم وحالكم وقوله توافقون جملة حالية وهي المسؤول عنها
في الحقيقة كما في قوله ما بال عينيك منها الماء ينسكب وسيأتي بيانه **قوله** والاستهزاء السخرية هو بيت من باب
نفع وتعب والاسم الهزؤ بضم الزاي وسكونها وهو مهموز والاستخفاف استعمال من الخفة ضد الثقل والمراد به
الاستهانة لان معنى السخرية والاستهزاء كما قاله الغزالي الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص
على وجه يضحك منه وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وقد يكون ذلك بالاشارة والايماء واذا كان بحضرة
المستهزأ به لم يسم غيبة انتهى فقول الامام انه عبارة عن اظهار موافقة مع ابطان ما يجري مجرى السوء على طريقة
السخرية غير موافق للغة والعرف وقوله يقال هزأت واستهزأت بمعنى كما قال الراغب ان الاستهزاء طلب الهزء
وقد يعبر به عن تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها ارتيادا للاجابة وان كانت قد تجري مجرى الاجابة قال تعالى قل
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن وقرئ تهزؤن والهزؤ مزح في خفية انتهى **قوله** واصله الخفة الخ اي المعنى الذي
اعتبر في هذه المادة يجب اصله المنقول عنه الخفة فان الاستهزاء من الهزء وهو القتل السريع وفي الكشاف اصل
الباب الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزا يهزأ مات على المكان عن بعض العرب مشيت فلغبت فظننت لاهزأن
على مكاني وناقته تهزأ به اي تسرع وتخف قال ابن الصايغ ومن خطه نقلت قوله على المكان كانه احترز به عن قول
العرب لاهزأن على مكاني وهذا لا يقتضي ان المكان داخل في تفسيره هذا وادخل نون التاكيد لان هذه الافعال
تتلقى بما تتلقى به القسم قال ولعزك لتاتينك منيتي وظن كعلم انتهى والهزء في قوله من الهزء بزنة
الضرب وما اعترض به من عدم التدبر فان قوله على مكانه بمعنى بجانبه كانه لم يمهل حتى ينتقل عن مكانه الى محل اخر
فلا بد من دخوله في تفسيره ولو كان بمعناه ذكر **قوله** يجازيهم على استهزائهم بيان لحاصل المعنى والمجازاة المكافاة
والمقابلة ويتعدى بالباء وعلى وقال الراغب جزيته بكذا وجازيته ولم يجئ في القران الا جزى دون جازى وذلك

لان المجازاة هي المكافاة والمكافاة مقابلة نعمة بنعمة هو كفوها ونعمة تعالى عن ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافاة في الله تعالى انتهى ويرد عليه قوله وهل يجازى الا الكفور وسياتي تمامه ان شاء الله **قوله** سمي جزاء الاستهزاء باسمه الخ فيكون من المشاكلة الاستهزاء بمعنى السخرية محال على الله لكونه جهلا لقوله موسى عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في جواب اتتخذنا هزوا فاحتيج الى التاويل فذكر المص رحمه الله وجوه مدار الاولين منها على اعتبار هزوا في جانب المستهزا بهم وجعل المذكور جزاء له على الاول وارجاع وباله عليهم على الثاني ومدار الاخيرين على اعتبار الاستهزاء المذكور في جانب المستهزي وحمله مجازا عن انزال الهوان بهم على الاول وعن المعاملة معهم معاملة المستهزي على الثاني اقول ـــــ تبع في هذا الامام ومن حذا حذوه وفي مدعاه ودليله ما لا يخفى اما الاول فلان حقيقة الاستهزاء التحقير على وجه من شانه اذ من اطلع عليه عيره وبنحي منه وتضحك واي استحالة في وقوع هذا من الله واما الثاني فلانه لا وجه لكونه جهلا واما الاية فسيانيه تاويلها ولو سلم فامتناعه من البشر لا يقتضي امتناعه من الله على ما فصل علم الهدى في التاويلات وقال السمرقندي في تفسيره ذهب الحسين بن الفضل وطائفة من اهل التاويل ان الاستهزاء هنا على حقيقته وهو ما يوصف به الله من غير مانع واليه ذهب اهل الحديث قالوا لما كان تجرين الخلق لما فيه من النقص والجهل وهذا لا يتصور في حقه فليجز الوصف به منزلة التكبر ومنعه من قياس الغايب على الشاهد وذهب كثير من اهل السنة والجماعة الى انه لا يوصف به الله تعالى حقيقة لما فيه من تغرير المستهزي به على الجهل الذي هو فيه وتفتضي الحكمة والرحمة اذ يريه الصواب فان كان هذه انه ليس منقصا باستهزائه تو لعب لا يليق بكبريائه فلذا اولوا هذه الاية بما ذكره المص كغيره **قوله** اما المقابلة اللفظ باللفظ الخ هذا بناء على ان الاستهزاء لا يليق به تعالى ولا يجري على حقيقته ولا يوصف تاويله وقرانه بسوغ له كان بناء اطلق على مجازاة الله لهم لما بين الفعل وجزائه من الملابسة المعنوية ولما في الاول من السببية مع وجود المشاكلة المحسنة ولذا اقتصر فيما تقدم به الاجزية فالمراد بالمقابلة المشاكلة واما تحقيقها من اي انواع المجاز هي وهل تجامع الاستعارة ام لا فسياتي عن قريب وهذا هو الوجه الاول من وجوه التاويل **قوله** او لكونه مماثلا له يعني انه استعارة تبعية بعلاقة المشابهة في المقدار وقيل انه مجاز مرسل بجعل جزاء الاستهزاء تابعا له مرتبا عليه مناسبا له في القدر وفيه نظر وعليهما فقد اطلق عليه تنبيها على عدله في الجزاء كما قال تعالى جزاء وفاقا وهذا هو الوجه الثاني **قوله** او يرجع وبال الاستهزاء عليهم يرجع بضم الياء من الارجاع مبنيا للفاعل او المفعول او بفتحها من الرجع والرجوع لان رجع يكون متعديا ولازما كما ذكره شراح الحماسة في قوله عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وقيل انه من المتعدي وليس بلازم وقوله فيكون الله تعالى كالمستهزي بهم في صدور ما يترتب على الاستهزاء فيكون الاستهزاء استعارة لرد وبال استهزائهم عليهم للمشابهة في ترتب الاثر فيكون يستهزي استعارة تبعية ايضا لكن توجيه بنا على الوجه الاول فيبطل ما قيل ان العطف باو في قوله او يرجع ليس كما ينبغي لانه يودي المعطوفين واحد اللهم الا ان يحمل الاول على الجزاء الاخروي والثاني على الدنيوي لما تخيلت من العوق الذي بينهما كذا قيل ومن الناس من ابتغيه فيما ذكر الا انه جعله مع ما قبله وجها واحدا ولا وجه له وقيل يرجع معطوف على يجازيهم والاستعارة معتبرة في المسند اليه بان شبه بالمستهزي بسبب رجوع وبال رجوع الاستهزاء اليهم ويجوز ان يكون من المجاز المرسل لاطلاق اسم المسبب على السبب فان استهزائهم سبب لرجوع وباله عليهم وقيل انه كناية عن اختصاص ضرر الاستهزاء بهم كما في قوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم وقيل هذا تجوز في الاسناد وما قبله في المسند فالاستهزاء مجاز فيه وفي هذا على حقيقته جزء انه اسند اليه تجوزا لانه تسبب بما يرد به وبال الاستهزاء على المستهزي ويمكن قوله او ينزل بهم الحقارة الخ الا انه لا نه انما يجوز في المسند فيجعل رد وبال الاستهزاء ايضا معنى مجازيا للاستهزاء لتشبيهه به والحق انه على هذا فيه

استعارة مكنية وتخييلية بجعل الله جل جلاله كالمستهزي بهم واثبات الاستهزاء له تخييلا وعبارة المص رحمه الله تقتضيه ولا باس عليه وهذا احسن ما ذكروه لما فيه من التكلف والتعسف فان قلت ـــــ اذا لم يصف الباري بالاستهزاء حقيقة لا يطلق عليه المستهزي وتشبيهه تعالى بغيره لا يخلو من الكدر قلت ـــــ اذا صح تشبيه فعله تعالى وهو العقاب ورد وبال الافعال الردية على اصحابها بالاستهزاء فلا مانع من اطلاق المستهزي عليه كما اطلق الخادع ونحوه في قوله وهو خادعهم وخير الماكرين ورب شي يصح نسبته ولا يصح فيه اوله تعالى ان يطلق على ذاته المقدسة ما يشاء تفهيما للعباد وتعليما لعيون المعاني في مزايا الالفاظ وقوله يرجع معطوف على قوله مقابلة اللفظ باللفظ كما في قوله تعالى ادبر والى الطير في فهما قافية ويفيض والوبال بالفتح سوء وبال المرتع بالضم اداوخم وللهلاك عاقبة المرعى الوخيم الى الشر صار حقيقة في كل شر وسوء عاقبة وهو المراد **قوله** او ينزل بهم الحقارة الخ البوار كالهلاك وزنا ومعنى وينزل مضارع انزل الغائب وعلى هذا انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم العادي او السببية في التصور والسببية في الوجود وفايدته التنبيه على ان حالهم حقيق بان يسخر منه ويستهزا به **قوله** او الغرض منه الخ وجه اخر وعلاقة اخرى او تفسير للازم وهو الاظهر الذي يمشي عليه الاكثر يعني لازم الاستهزاء وعطف هذا كالذي قبله وفي شرح الكشاف يعني انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود **قوله** او يعاملهم معاملة المستهزي الخ اي يفعل بهم فعله واصل المعاملة التصرف في الامور وهذا هو الجواب الاخر وهو الذي ذكره الكشاف بقوله ويجوز ان يراد ما مر في يخادعون من انه يجري عليهم احكام المسلمين في الظاهر وهو مبطن بادخار ما يراد بهم وهو يحتمل الاستعارة التبعية والتمثيلية واما كلام المص فنص في التمثيل لا يجاد يحتمل خلافه لما ذكروا والا التجوز في الطرفين ومن لم يتنبه لهذا اغتر بقول بعض شراح الكشاف ان الاستعارة تبعية فتوهم اتحاد كلام المص وما في الكشاف فقال ان الاستعارة تمثيلية او تبعية تخييلية شبه صورة صنع الله معهم في الدنيا باجراء احكام الاسلام واستدراجهم بادرار النعم والامهال مع انهم من اهل الدرك الاسفل بالاستهزاء الى اخر ما ذكروه والاستدراج الادناء منه الشي درجة وسياتي تحقيقه في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقوله بالامهال متعلق بقوله بالاستدراج والزيادة بالجر معطوف عليه وقوله على التمادي الخ ظرف مستقر في موضع الحال قال المرزوقي قولهم على انه يكون كذا يجري في كلام العرب مجرى الاستدراك وهو في موضع نصب على الحال وهذا الا انتقول ما اتركه حنقه على الخلع في ابي اودية فكانما قال انه متعلق باستدراجهم لم يجب والتمادي في الشي اللجاج والمداومة عليه واصله تمادد فابدل احد المثلين حرف علة للتخفيف وقيل المد الغاية والتمادي بلوغها **قوله** فهذا يفتح لهم الخ بيان لاستهزاء الله بهم في الاخرة ومر ان الاستهزاء والسخرية كما يكون بالكلام يكون بالفعل وهذا من الثاني وهذا ماخوذ من حديث اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم هلم هلم فاذا اتيه قال السيوطي وهذا حديث مرسل جيد الاسناد وكذا روي ما يقرب منه القرطبي في تذكرته عن ابن المبارك وقوله وذلك قوله الخ هو معنى هذه الاية وتفسيرها ففيه مضاف مقدر **قوله** وانما استونف به الخ اختلف شراح الكشاف في هذا الاستيناف فهل هو الاستيناف البياني فهو جواب سوال مقدر اولا او هو محتمل لما فذهب الى كل بعض من الشراح وارباب الحواشي وقال بعضهم ان الثاني متعين هنا لقول الزمخشري ابتدا قوله الله يستهزئ بهم وهذا ابانة منه على ان الابتدا يحتمل الاستيناف النحوي ويجوز عود منه بلا دليل والمحققون من شراح الكشاف والمفتاح على تقدير السوال وذهب السكاكي الى ان فيه ما نعا من العطف لان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا معكم انما نحن مستهزئون ولو عطف لكان مقولا لهم او مقيدا بالشرط وليس بمراد ثم قال ـــــ وذلك ان تحمله على الاستيناف من حيث انه حكاية الله حاله

خسرو وشيخ زاده

قرابي

خسرو وشيخ زاده

جزء

خسرو

فناري

بادشاه

خسرو

شيخ زاده

مجيء بكم وعلمه فاذا جاءوا اغلق دونه فيفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيء بكربه وعمه فاذا اتاه اغلق دونه فيفتح له الباب الخ كذا فيحتمل الرجل يفتح باب فيقال الخ هلم هلم حج

عصام

سيد

المنافقين فلم تحرك السامعين ان يسئلوا ما يصير امرهم وعقبى حالهم وكشف معاملة الله اياهم فلم يكن من البلاغة
ان يجري الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستيناف فهو انما اخره ورجحه لما قيل من انه يلزم منه كون المقام صالحا
للعطف بل هو مقتضى الظاهر ولا يظهر ما يصح عطفه عليه الا قوله ومن الناس من يقول الخ وهو بعيد لفظا ومعنى
وقال قدس سره في شرح قول العلامة انه استيناف في غاية الجزالة والفخامة الخ اي ليس ترك العطف فيه لدفع
توهم كونه معطوفا على انا معكم فيدرج حينئذ في مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا خلوا بل هو
لكونه استينافا وانما كان في غاية الجزالة والفخامة لدلالته على انهم بالغوا في استهزائهم مبالغة تامة ظهر بها شناعة
ما ارتكبوه وتعاظمه على الاسماع على وجه يحرك السامع ان يقول هؤلاء الذين هذا شانهم ما مصير امرهم الخ فتحرر
ان هذا الاستيناف لم يصر للايذكره تعالى لغاية في الاولى التنبيه على ان الاستهزاء بالمنافقين هو الاستهزاء الابلغ
الذي لا اعتداد معه باستهزائهم لصدوره ممن يضمحل علمهم وقدرتهم في جانب قدرته وعلمه الثانية الدلالة
على انه تعالى يكفي مؤنة عباده المؤمنين وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين تعظيما لشانهم وفي الثانية
الثانية تاييد لجزالة الاستيناف وفخامته واورد صيغة الحصر في قوله وفيه ان الله عز وجل هو الذي
يستهزئ بهم الاستهزاء الابلغ تنبيها على ما هو مدلول الكلام من ان بناء الفعل على المبتدا مطلقا عنده للاختصاص
ودل بقوله ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله على ان الحصر بالقياس الى ما هو المستهزئ دون المؤمنين
لا بالنسبة الى الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور منه تعالى وبالمعنى المراد منه انزال الهوان والذل لا يتصور من
المؤمنين فكيف يتصور الحصر لانا نقول معناه انه تعالى يتولى الاستهزاء بالمعنى الذي يليق به ولا يتولاه
المؤمنون بالمعنى الذي يليق بهم ويماثل استهزاء المنافقين وفي كلامه اشارة اليه فلا اشكال حينئذ اقول
سبق الى هذا الفاضل المحقق حيث قال ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم العطف الخ وفي قوله لمجرد ايما
الى ان كلام الزمخشري غير مناف لكلام السكاكي اذ يجوز ان يقال ترك العطف لما فيه من المانع ولجزالة الاستيناف
وفخامته وكونه مقتضيا لصلاحية المقام للعطف غير مسلم ولا ادري لم لم يجر قدس سره على سننه في بيان المانع
المذكور كلام في كتب المعاني لا يهمنا الآن فمن اراده فعليه به اذا عرفت هذا فنبها نقصناه عليك امور
منها ان قوله ان ترك العطف ليس للمانع المذكور بل هو لكونه استينافا في غاية الجزالة الخ يقتضي ان بين
المسلكين تنافيا وليس كذلك لما سمعته انفا ومنها ان ما ذكره من الغايتين وان فخامة الاستيناف يرابطهما
لا وجه له فانهما جاءتا من الاسناد الى الله تعالى وتصديره باسمه الكريم فالغايتان متحققتان على تقديري الاستيناف
وعدمه وفي كلام الفاضل المحقق اشارة اليه وقد رده بعضهم بان في عبارة العلامة وايراده الواو في قوله
وفيه ان الله عز وجل هو الذي الخ وسياتي ما يدفعه ومنها ان ما ذكره تبعا للشارح المحقق من السؤال والجواب
وقال انه لا اشكال فيه لم يتضح لي حل عقدة الاشكال بما ذكره فانه من قصر الصفة على الموصوف والمعنى
ما المستهزئ بهم الا الله سواء كان قصر قلب او افراد والمذكور في المعاني انه لا بد ان يكون واحدة من الجانبين
واما نتابعهما فيها ودعوى اتحاده فلم نر له نظيرا في كلامهم وما هو الا كان يقول زيد ضارب لا عمرو والثابت لزيد
ضربه بسيفه والمنفي عن عمرو ضربه بسوطه وانه قيل انه لا استهزاء على هذا محمول على ما يطلق عليه الاستهزاء
على طريق عموم المجاز فيتحقق مفهوم عام يضاف الى الله تعالى والى المؤمنين ولذا ترك المص الحصر وعدل
عما في الكشاف لابتنائه على خلاف المرضي من افادة مطلق البناء على الفعل له ولما فيه من التعسف المذكور
نعم انه وقع هنا في بعض الحواشي كلام طويل بغير طائل فلذا اضربنا عنه صفحا وتجاوزنا عنه **قوله**
ليدل على ان الله تعالى الخ قيل ان الاستيناف مطلقا هنا نكتة وهي الاشارة الى ان ما ارتكبوه من الاستهزاء

حميد

عصام

خسرو

ابلغ في الشناعة والتعاظم على الاسماع الى حد يقول كل سامع له ما مصير هؤلاء وعقبى امرهم وكيف عاملهم الله
تعالى الخ قيل ان الاعلام والمص رحمه الله لم يتعرض لها بل لما في الاستيناف من النكتتين حيث لم يصد بذكر المؤمنين
الذي كان ينبغي ان يعارضوهم بقوله ليدل الخ ولا يخفى ما فيه من الخلل لعدم التدبر فيما قالوه فان ما ذكره ليس
نكتة للاستيناف بل بيانا للسؤال المقدر ومنشؤه والقرينة الدالة عليه هنا مع ما في تقريره ما لا يخفى نعم انه يرد
عليه وعلى المص رحمه الله ما قدمناه من ان ما ذكر يرجح من اسناد الاستهزاء الى الله وتصدير الجملة بذكره سواء كانت
مستانفة ام لا والمص رحمه الله غير عبارة الكشاف موقع فيما وقع فيه وذلك ان نقول لو عطف لم يكن جوابا للسؤال المذكور
ولا جزاء لاستهزائهم لانه يصير المعنى انهم قالوا انما نحن مستهزءون وهم مع ذلك في انفسهم الله يستهزئ بهم واذا كان
جوابا وجزاء افتقد قوله الله جوابهم بنفسه تعظيما وتكريما للمؤمنين ولم يكل الجواب الى المستهزأ بهم كما هو مقتضى الظاهر
اشارة الى انه يجازيهم بما لا يقدر عليه البشر وهذا انما نشا من الاستيناف وتغيير الاسلوب بحسب المقام كما لا يخفى
على من له نظر سديد قوله لا يؤبه به بضم الياء التحتية وهمزة ساكنة يجوز ان تبدل واوا وبا موحدة مفتوحة وهاء
اي لا يعتد به لحقارته ومثله يعبؤ به وهو متعد بالبا وعديه في الحديث باللام وهذا انما بنا في على عجز الوجه الثاني
في معاني الاستهزاء فتامل **قوله** ولعله لم يقل الله مستهزئ الخ قال الفاضل المحقق في بيان ما في الكشاف
من انه لم يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قوله انما نحن مستهزءون كما هو مقتضى الظاهر لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء
وتجدده وقتا بعد وقت يعني انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا
وكونه مستعملا في مقام الاستهزاء التعنيف يجال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار وهذا كما
صرحوا به يفيده المضارع مطلقا لا اذا قدم المسند اليه فصار جملة اسمية حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار
من كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الاترى ان في قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى لو يطيعكم
في كثير وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم المسند اليه وينبغي ان يعلم ان هذا غير مستفاد من
الجملة الاسمية فانه مستفاد واستمرار الاستمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا الا دوامه بمعنى اخر نعم وفي شرح الطيبي انه من
اقتضاء المقام فانك اذا قلت فلان يقري الضيف عنيت انه اعتاده واستمر عليه لانه سيفعله او يفعله وقد يقال
ان هذا ابلغ من الاستمرار الثبوتي الذي تفيده الاسمية لان البلاء اذا استمر قد يهون وتالفه النفس كما قال المتنبي
خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا وكما قلت انا الفت البكا فلو زال عنه هبوبه *تمكنه حب العواج*
وقوله ليطابق تعليل للمنفي وانما تعليل للنفي ومراده بالبا وهو سيقريه بالي او اللام نبههما او لنفسه معنى الاعتنا
والنكايات جمع نكاية بمعنى العقوبة وفعله نكات ونكيت وهو من نكات العدو اذا اكثرت فيها الجرح والقتل حتى
وهن كافي النهاية الاثيرية **قوله** يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين اشارة الى انه مستفاد من المضارع
وانه غير الاستمرار المستفاد من الجملة الاسمية كما مر وما في شرح الكشاف للعلامة الرازي من توجيه الجواب
بانه لو قال الله مستهزئ بهم حتى تكون الجملة اسمية لزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم ثابتا دائما وهو لا يليق بالحكيم
العليم ولو قال يستهزئ الله دل على ان الاستهزاء ينقطع عنهم وهو ليس بمراد فقال الله تعالى الله يستهزئ بهم
حتى يفيد تجدد الاستهزاء عقيب الفعل وان ذلك التجدد ثابت دائما بسبب الجملة الاسمية بخلاف الابتدا لان المسند
اذا كان اسما دل على الثبوت وان كان فعلا دل على التجدد سواء تقدم المسند او تاخر كما لا يخفى وقد مر ما فيه وقيل
فيه بحث لانا لو سلمنا ان المسند اذا كان فعلا دل على التجدد سواء تقدم المسند اليه او تاخر لكن لم لا يجوز ان يقال
تقدم المسند اليه على الثبوت لصيرورة الجملة اسمية والجمع بين الدلالتين بان يراد استمرار التجدد وهو ان يتجدد
فرد وينقضي فرد يتجدد فرد اخر فالاستمرار في النوع والتجدد في الافراد وقيل في التقضي عنه ان الجملة الاسمية

سعد

قطب رازي

افسرائني

الدالة على الثبات في الى كل واحد من جزئيها اسم واما الى الجزء الثاني منها فعل فلا كما صرح به الكاشي في شرح المفتاح
فالوجه انه يستفاد من المضارع كما حققناه لك مشهوران قوله ان استهزاء الله بهم دائما لا يليق بالحكيم العليم وقيل
عليه انه لا وجه له فان الاستهزاء بمعنى انزال الهوان والحقارة باعداء الدين لا ضرر في دوامه بل قيل ان دوامه هو
اللائق بالحكيم ودفع بان المراد مفهوم اللياقة انه تقتضي الحكمة ان لا يديم الهوان والنكال حتى يا[لعفو] ويتجددوا على
مناسبة فيجني عليهم ونعمه ولا يخفى ان سياق كلامه يأباه فليحرر **قوله** من مد الجيش الخ مد وامد بمعنى وربما
فرق بينهما وفي الاعراف في قوله تعالى يمدهم وبهم بضم اليا وكسر الميم وبفتح اليا وضم الميم وفي الدر المصون المشهور
فتح الياء من يمدهم وقرئ شاذا بضمها وفيه نظر لان المعز رحمه الله عزى الضم لابن كثير لكنها لم تثبت عنه في السبعة والتزل
بما ادعاه فان الغزالة بيضه بعضها بعضا وهذه من الامداد ولم يرد يعني الامهال عنده وقال ابو علي في الحجة
عامة ما جاء في التنزيل فيما يحمد ويستحب امددت على افعلت كقوله تعالى انما نمدهم به من مال وبنين وقوله
اتمدونني بمال وما كان خلافه يجيء على مددت كما مضا وقال ابو زيد امددت القائد بالجند وامددت الدواة وامددت
القوم بمال ورجال وقال ابو عبيدة يمدهم في الغي اي يزيدونهم يقال مد له في غيه وهكذا يتكلمون بهذا فاما
يدل على ان الوجه فتح اليا كما ذهب اليه الاكثر ووجه ضمها انه بمنزلة قوله فبشرهم بعذاب اليم انتهى وما ذكره المص
رحمه الله تبع فيه الزمخشري حيث قال انه من مد الجيش وامده اذا الحق به ما يقويه ويكثره لا من المد دون
المد في العمر وهو الامهال والاملا وكفاك دليلا على انه من المدد دون المد قراءة يمدهم بضم اليا على ان الذي بمعنى امهله
انما هو مد له مع اللام كاملي له يعني ان هذه المادة انما وردت مستعملة بمعنيين في مقامين احدهما الحاق الشي
بما يقويه ويكثره وذلك المستعمل فيه يسمى مددا وثانيهما الامهال ومنه مد العمر ومد الله في الغي والواقع في النظم هو
الاول دون الثاني لوجهين احدهما انه قرئ بضم اليا من المزيد وهو لم يسمع في الثاني وثانيهما انه متعد بنفسه
والثاني متعد باللام والحذف والايصال خلاف الاصل فلا يرتكب بغير داع ودليل وغيره من اهل اللغة لا يجعله
فرد عندهم كلا منهما ثلاثيا ومزيدا ومعديا بنفسه وباللام وكلاهما من اصل واحد ومعناهما يرجع الى الزيادة
ويشير هذا باللام منقول عن ابي عبيدة والاخفش وقال الجوهري مددت الشي فامتد والمادة الزيادة
المتصلة ومد الله في عمره ومده في غيه اي امهله وطول له والفرق بين الثلاثي والمزيد انما هو بكثرة استعمال
احدهما في المكروه والاخر في المحبوب مد في الشر وامد في الخير عكس وعد واوعد وقيل مده زاده وامده من
غيره وقوله بالزيت والسماد لعله وبشر مرتب للسراج والارض والسماد بفتح السين وتخفيف الميم واخره دال
مهملة قال في المصباح السماد وزان سلام ما يصلح به الزرع من تراب وسرقين اي زبل وسمدت الارض تسميدا اصلحتها
بالسماد وقوله لا من المراد فقد عرفت ما له وعليه وانه تبع فيه الزمخشري **قوله** والمعتزلة لما تعذر عليهم الحمل
انما تعذر عليهم لانهم قالوا بقبح ايجاد القبيح وخلقه وبوجوب ما هو الاصلح للعباد على الله تعالى والاية ظاهرة
تنافي ذلك لان الطغيان قبيح كزيادته وشأنه لا يصدر عنه تعالى على زعمهم فاولوه بوجوه بنا على زعمهم الفاسد
من انه لا يصدر عنه ولو صدر عنه كيف يذمهم عليه ولذلك فسره بعضهم بالامهال لكنه لم يرتضوه لان اللغة لا تساعده
وقوله منعهم الطافه الخ اشارة الى اول وجوه التاويل وهو انه تعالى منعهم الطافه التي منحها غيرهم وخذلهم
بكفرهم وما هم عليه فتزايد رين قلوبهم وظلمتها فسمي ذلك التزايد مددا في الطغيان واسند اليه تعالى فهو مجاز
لغوي في المسند وعقلي في الاسناد باسناد الفعل لمسببه وفاعله في الحقيقة الكفرة والالطاف جمع لطف كقفل
وهو عند المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا واتيانا وينقسم الى توفيق وعصمة وقال القشيري اللطف
قدرة الطاعة على الصحيح ويسمى ما يقرب العبد الى الطاعة ويوصله الى الجزاء ايضا لطفا كما سيأتي ومنح بمعنى اعطى

المحل
ابن مجيد

والخذلان

والخذلان ترك المساعدة والرين صدأ يعلو الجلي استعير لما يمنع قبول الحق والاهتداء اليه كالظلمة يعني انهم لما اصروا على
الكفر لم يساعدهم الله لمنعه لطفه عنهم فتزايد رين قلوبهم فسمي ذلك التزايد مددا واسند الى الله لانه المسبب
لسببه فهو السبب البعيد فعليه يجوز ان كان هو الكفر والرين ومدده من افعال الكفرة عندهم وقوله بسبب كفرهم
متعلق بمنعهم او خذلهم وهو جواب عن سؤال معتزلي انه لم منع بعض عباده ومنح اخرين والكل عباده ومثله لا يجيء فعلا
عندهم فاجيب بانهم تسببوا الى ذلك بالكفر والاصرار ورد بان المتبادر من كونه مسببا انه خالق السبب
ومنع الالطاف عدمي لا يتعلق به الخلق فان قيل يدفعه قوله خذلهم فان الخذلان تيسير اسباب الغواية
كما ان اللطف تيسير اسباب الهداية وتعلقوا بها قلنا فان تسبب القبيح قبيح ولذا كان قبحه دون قبح ايجاده ثم انه
ينتقل الكلام الى ما قبل الكفر والاصرار فان قالوا بوجود الالطاف عندها كان مكابرة لانها لو كانت ما كفروا ولا اصروا
فالحق ما ذهب اليه اهل الحق فتدبر **قوله** فتزايدت بسببه قلوبهم الظاهر انه ماض معطوف على منعهم لا جواب
لما مع الفا وان كان جائزا ايضا فان جوابها يكون ماضيا بلا فاء وقد يكون بها ويكون مضارعا وجملة اسمية مع اذا
الفجائية والفا كما فصله شراح التسهيل وقوله تزايد قلوب المومنين مصدر منصوب على انه مفعول مطلق
لقوله تزايدت تشبيهي كما تقول وقفته وقفة الكتاب واما كونه ماضيا جوابا فالظاهر بانه اقتران الجواب بالفاء مع انه
لا حاجة اليه بعيد يجب المعنى لانه لا تعرض لهو في الاية وان لزم معنى **قوله** او بمكن الشيطان من اغوائهم الخ
عطف على منعهم واسند جواب لما الثانية كما مر وهو مجهول وهذا هو الوجه الثاني من تاويلات المعتزلة وحاصله ان
كما قال قدس سره انه اما ان يكون سبب ما تزايد من الرين مددا في الطغيان وفيه يجوز ان كما مر وان يريد بالمدد الطغيان
ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعله تعالى واسناده اليه حقيقة والمسند مجاز والمراد معناه الحقيقي وهو فعل
الشيطان لكنه اسند اليه تعالى مجازا على مذهبهم لانه تمكينه واقداره وقد يتوهم ان ايقاع المد عليهم يجوز لا [illegible]
على كل مذهب لان حقيقته ان يوقع على الطغيان ونحوه مما يمتنع فيه الزيادة ودفع بان المفهوم من مد طغيانهم
ومدهم في طغيانهم واحد وهاهنا مباحث جليلة الاول انه اورد على ما في الكشاف وشروحه كما سمعته
انا لا نجعل منع الالطاف سبب الاصرار على الكفر ولا شك ان الكفر والاصرار عليه سبب لمنع الالطاف فعليه
دور وهو وما اسند اليه ثم ان جعله فعلا للشيطان في الوجه الثاني والشيطان لا يقدر على خلق شي في العبد
باتفاق منا ومنهم وانما هو مقتصر بوسوسته وتزيينه ولا يقدر على غير ذلك كما حكاه الله عنه في قوله وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فينبغي ان يحمدوه العبد عندهم وقول
المعتزلة كما حكاه الزمخشري انه فعل الشيطان لا يقوله شيطان اصلا كما قيل ما قبح الشيطان لكنه ليس كما قالوا
وصوروا وقد اجيب عن هذا بان منع الالطاف سبب للكفر والاصرار عليه ثم يزيد ذلك بكون الكفر
المستمر مانعا لالطاف اخر فلا دور وعليه والمراد بكونه فعل الشيطان انه حرفة من العبد بوسوسته فهو مجاز
في الاسناد والاول صحيح واما الثاني فغير صحيح كما لا يخفى وقد صرح الشراح بخلافه الثاني انه اورد على الاول
وكونه مجازا في المسند والاسناد انه ان كان المدد والعطاء مختصا بالاجسام كما بيناه درس كلام الاساس
لا يصح انه لا تجوز في الوجه الاخر الا في الاسناد لان الشيطان لا يعطي المنافقين شيئا يتقوى ويكثر به طغيانهم
اذ ليس منه الا الوسوسة وان كان اعم يتناول الدولة والصناعة كالرين والظلم لا يكون في المسند تجوز اصلا
واجيب عنه باختيار الشق الثاني لكنه وان عم مخصوص بالمحسوس الثالث انه على ارادة تمكين
الشيطان قيل ان الاسناد الى الشيطان ايضا مجازي لان اصل الطغيان وزيادته من فعل الكفرة عندهم الا انه
لما صدر منهم باغواء الشيطان اسند اليه لكونه موجد السبب اذ لا قدرة له على غير الوسوسة كما مر لكن لما حصل

سيد
كشف
حميد
شيخ زاده

ذلك باغوا الشيطان وكان اغواؤه باقدار الله له عليه وتمكينه منه فالله سبب بعيد ولذا اسند اليه لانه مسبب له بصيغة اسم الفاعل ولا يخفي ما فيه من الخبط والخلط وكيف يتوهم اسناده مجازا الي الشيطان هنا وهو مسند في النظم الي الله تعالي فالظاهر ان المد والزيادة عن تزيين الشيطان واغوائه لانه سبب للزيادة الا انه لما شاع ذلك وكثر منه صار كانه موجد له حقيقة واسناده الي الله تعالي مجازي ايضا وهو كالاول في التجوز في المسند والاسناد الا انه يغايره لمغايرة التجوز فيهما ثم ان المص رحمه الله خالف الزمخشري فطوي التجريد بالمد في الطغيان عن ترك القسر والالجا الذي هو فعل الله واسناده اليه حقيقة وان كان المسند مجاز التجوز من الاول لان منع الالطاف في الاول لا عما تزايد من الرين ولذا ترك قول الزمخشري وسمي ذلك التزايد مددا تجوزا منه مجازي في الطرف فقط واسناده حقيقي عنه فعدل عما في الكشاف لما فيه من تطويل المسافة وزيادة التجوز وهذا ما لم يتنبه له شراح هذا الكتاب وهو من نمط الكلام الوجيب ثم ان السمرقندي رحمه الله قال في تفسيره هنا هم في الطغيان يعني خلوع فعل الطغيان لان المدمني اضيف الي الفعل يراد به الامتداد وهو تجدد الفعل بتجدد الزمان وهذا معني قول المفتي ان الفعل المستحكم الاثبات نحو السكون والركوب ونحوهما انتهي فقد عرفت منه انه لا يختص بالمحسوس صفة كان او ذاتا وانه يختلف باختلاف ما يضاف اليه ومن علم ما في كلام بعض الشراح الذي سمعته انفا قوله واضافة الطغيان الخ هذا وما بعده كله من كلام المعتزلة وتاييد لو هم الفارغة وقال قدس سره لم يرد الزمخشري ان هذه الاضافة تدل وضعا علي ان الطغيان بايجاد العبد لا بايجاده تعالي حتي يرد عليه ان الامور المخلوقة له تعالي اذا قامت بالعباد كالبياض تضاف اليهم اضافة حقيقية لا مجازية لادني ملابسة كما توهم فلا دلالة للاضافة علي ايجاد العباد اياه بل اراد ان الطغيان من الافعال التي اكتسبوها باختيارهم استقلالا ولا تعلق لها به تعالي فحقه ان يضاف اليهم لا اليه اشعارا بهذا الاختصاص لا بالاختصاص باعتبار المحلية والاتصاف فانه معلوم لا حاجة فيه الي الاضافة ولولا قصد هذا اعريت عن الفائدة ومثله معتبر في الخطابيات عند البلغا ورديان هذه الخطابيات لا تعارض البراهين القاطعة بانه لا خالق سواه وانه لا يقع الا ما اراده وقيل عليه ان الزمخشري يعني ان اثبات المعنى في كلام الله تعالي وترك اعتبار الدلالات الخطابية المعتبرة عند البلغا لا يليق بمقام الاعجاز وان بني عليه تاييد مذهبه ورد مذهب اهل السنة لئلا يلزم هذا ان الحركة المنافيان لاسلوب الحكيم فلا يكفي في دفعه ان الدلالات الخطابية لا تعتبر مع الدليل القاطع الذي ذكره فالجواب ان فائدة الاضافة الاشارة الي ان نسبة الطغيان الي العباد ليست بمجرد المحلية بل باعتبار كسبهم اياه وان كان بخلق الله تعالي وارادته وايضا يجوز ان تكون الاضافة للعهد علي ان المراد بطغيانهم الطغيان الكامل ولا يخفى انه فر من السحاب الي وقع تحت الميزاب فان الاضافة لا تدل علي الكسب ولا علي عدمه الا تري انك تقول عبد زيد وبلده فان موضوعها انما هو الاختصاص التام باي طريق كان فالظاهر ان يقال انه للاشارة الي ان طغيان غيرهم في جنبهم كلا شيء لادعا اختصاصهم به وهذا انسب بطريق البلاغة ومصداق الشيء ما يصدقه اي يحققه ويدل عليه امر واقع وهو بكسر الميم صيغة مبالغة كالمنهاك فلانا مهذار ومطعام وقد يكون مصدرا واسم مكان وزمان كميعاد ومبناه وليس هذا بشيء فان تعريف اللام والاضافة متقاربان وهو تفنن وسياتي تفسير هذه الاية في سورة الاعراف قوله او كان اصله يعلم الخ عطف علي لما منعهم الخ وقيل انه عطف علي قوله من مد الجيش ولا يخفي بعده وهو قول الجبائي من المعتزلة وهو الثالث وبكلمات لما تعذر عنده ابقاؤه علي ظاهره كما مر واليه ذهب الزجاج وتبعه البغوي وغيره من المفسرين ورجح كونه

الا اعيان يراد به الطول والعرض العمق والجسم وان اضيف نخ

انتفاض الكل

سيد حميد

ابن التجيد

بمعنى الامهال لانه يجحد ذاتنا احسان وخير وهو هنا لي لا يدهم في الشر وقد مر ما فيه وان الحذف والايصال خلاف الاصل وان كونه لا يتعدي الا بالحروف غير مسلم عند اهل اللغة كما تذكره قوله كي ينتبهوا ويطيعوا الخ هذا ايضا من تتمة التاويل وكلام المعتزلة فان المدفي الغمر فعل الله تعالي حقيقة وهو عندهم معلل بالاغراض وجار علي الوجه الاصلح الواجب عليه ليجري علي وفق مصالح العباد فاما لم يليق للازدياد في المعاصي الشنيعة حتي لا ينسب الي الله وهذا وما بعده بناء علي ان في طغيانهم ليس لغوا متعلقا بيدهم بل حال من ضميره او متعلق بيعمهون مقدم عليه والجملة حالية والمعني انهم يمهلهم لينتبهوا وهم يزدادون طغيانا وعمي او يمدهم من المد اي يمدهم بالمال والبنين لاجل ان يصلحوا والحال انهم غلا فيه وقد قيل علي قوله كي ينتبهوا الخ انه لا يدل عليه اللفظ ولا السياق بل يدل علي خلافه لان قوله يمدهم معطوف علي قوله يستهزئ بهم كالبيان لمعني ان الامهال يكون للتنبيه والاستدراج والسياق يؤيد هذا دون ذاك والله تعالي عالم بعواقب امورهم وانهم لا ينتبهون فكيف يقصد خلاف ما يعلم فان اراد الاعتراض علي المصنف فهو وارد عليه لانه ناقل لما قاله المعتزلة وان اراد بيان ما في نفس الامر فلا ضير فيه وقوله فيما ازداد والخ الحصر مستفاد من المقام لا من حاق النظم قوله اذا المعتزلة يريدهم الخ هذا جواب رابع للمعتزلة علي ان يمدهم من المدد بارشادهم للادلة العقلية والنقلية واقامة ما يحتاجون اليه لصلاح حالهم واستصلاحهم بني علي مذهبهم في التعليل بالاغراض والاستصلاح ارادة الصلاح وقد قيل عليه انه يلزم تخلف مراده تعالي وهو مذهب المعتزلة واما عندنا فمحال والكلام في تقرير مذهبهم فلا يضرنا واما انه وارد علي قوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان المراد البعض منهم وهم السعداء من سافط وليكن تفسير الاستصلاح بطلب الصلاح والطلب عين الارادة عندنا واما الاية فلا يرد علينا شيء كما توهم لان ما خلق له الجنس غير ما اريد منهم وسياتي تفسيرها في محله فلا حاجة لتلقي الركبان وقوله وهم مع ذلك الخ قيل انه اشارة الي ان يعمهون خبر مبتدا محذوف وطغيانهم متعلق به او بيدهم والظاهر انه لحاصل المعني من غير تقدير فيه ويعمهون حال من منصوب يدهم او من مجرور طغيانهم او هما حالان من ضمير يدهم وان منعه بعضهم وقيل انه اشارة الي تقدير مبتدا وان الجملة مستانفة لبيان عدم انتفاعهم بامداد الله تعالي قوله والطغيان الخ المصدر يكون مضموما كالكفران ومكسورا كالحرمان وقد سمعا في مصدر الفعل كما اشار اليه المص وقال الراغب الفرق بين الطغيان والعدوان ان العدوان تجاوز المقدار المامور بالانتها اليه والوقوف عنده والطغيان تجاوز المكان الذي وقفت فيه ومن اخل بما عين من المواقف الشرعية والمعارف العقلية فلم يرعها فيما بينها طاغ فقد طغى ومنه طغى الماء اي تجاوز الحد المعروف فيه قيل والبغي طلب تجاوز قدر الاستحقاق تجاوزه او لم يتجاوزه واصله الطلب ويستعمل في التكبر لان المتكبر طالب منزلة ليست له وقوله عن مكانه عدي التجاوز بعن وقد وقع مثله في كلامهم كما في عبارة الرضي والزمخشري والسكاكي وقد اعترض عليه السيد في حواشي الرضي فقال جاوزت الشيء وتجاوزته بمعني وتجاوزت عنه بمعني عفي بعني ان المتعدي بعن انما هو بمعني العفو والمغفرة بهذه العبارة واستعماله بمعنى لكلام العرب وكانه ضمن التجاوز معنى التباعد واليه ذهب كثير من الفضلا وقد وقع مثله في شعر من يوثق به ويجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه كقول ابي تمام في بعض قصائده فلا ملك فرد المواهب والنهي تجاوز بي عنه ولا رشا فرد وقد تعرض له الامام التبريزي في شرحه ولم ينتقده عليه وهو من ائمة اللغة وهذا مما لم يتنبه عليه المعترضون كما بيناه في حواشي الرضي تجاوز الله عنه قوله والعمه في البصيرة كالعمي في البصر ظاهره انهما متباينان لاختصاص احدهما

مير بادشاه

كازروني

قطب

بالباطن والاخر بالظاهر وهو مخالف لقول الزمخشري العمي عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة لانه جعل
بينهما عموما وخصوصا مطلقا وهو المشهور وقد ايد بقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور ولك ان تقول في التوفيق ان العمه مخصوص بالقلب والعمي بالبصر بل بالعينين اه لا بتال الناظر احدهما
اعمى بل اعور فتجوز به لما في القلب وشاع حتى صار حقيقة عرفية لغوية ولذا لم يذكره في الاساس في المجاز
فان نظرنا الاصل الوضع كانا متغايرين كما ذكره المص فان نظرنا الاستعمال والحقيقة الثانية كما ذكره الزمخشري
ولذا كان له صفتان اعمى وعمي وحذر وتخفيفه كما في المصباح عمه في طغيانه عمها من باب تعب اذا تردد متحيرا
وتعامه ماخوذ من قولهم ارض عمهاء اذا لم تكن فيها امارات تدل على النجاة فهو عمه وعامه وعمي يعمى فقد بصره فهو
اعمى والمراة عمياء والجمع عمي من باب احمر وعميان ايضا ويعدى بالهمزة فيقال اعميته ولا يقع العمى الا على العينين
جميعا ويستعار للقلب كناية عن الضلالة والعلاقة عدم الاهتداء فهو عم واعمى القلب انتهى وما قيل في التوفيق
ان المص رحمه الله لم يرد اختصاص العمى بالبصر بل اراد بيان العمه بانه صفة للبصيرة بمنزلة العمى في البصر لا طائل
تحته والدهر يرضي العمي بالعور **قوله** وهو التحير الخ تخفيفه كما عرفته ان اصل العمه عدم الامارات في الطرق التي
تنصب لتدلهم من حجارة وتراب ونحوهما وهو المتيار رشم تجوز به عن التردد والتحير مطلقا وصار هذا حقيقة
ثانية واليه اشار التحيا لا كثيرهما فاشار بالتحير الى المعنى المستعمل فيه واشار بقوله ارض الخ الى وصفه الاصلي فمن
قال ان هذا لمن توصيف المحل بوصف من فيه لم يصب وقوله اعمى الهدى بالجاهلين العمه مصراع وبيت من
الرجز من ارجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج الراجز المشهور وقبله وبحقق من اهله ومهله من مهمه اطرافه في مهمه
وهو في وصف مفازة وفي شرح الكشاف ايدي ربه مفازة لا نهتدي سبيله بل الهواد من جوانبها في مفازة اخرى
اعمى الهدى الذي اخفى المنار والقياس اي من لا دراية له بالمسالك حيلة خفا المطالع له بطريق الاستعارة وقيل
عمي صفة من عمي عليه الامر التبس اي ملتبس الهداية اي طرقه على من يجهل ويتحير فيه وفي قيل الاعمى نقل ما من
اي اختلاط فقد الاهتداء والعمه بضم العين وتشديد الميم جمع عامه وقال الطيبي رحمه الله انه جمع عمه او عاصه
اي المهمه طريقه مشبهة على العين اذ ليس فيه جادة او منار يهتدي به وقوله انه جمع عمه اي اثبته اهل اللغة
على خلاف القياس فيه والاطراد المطرد فاعل وفاعله كركع ولذا تركه غيره من الشراح **قوله** تعالى اولئك الذين
موقع هذا الكلام اولئك على هدى ومقابله لانه بعد ذكر المنافقين وصفاتهم القبيحة المفصلة كانه قيل لمن اي دخل
عليهم هذه القبائح ولم تنفعهم النذر والنصائح فاجيب بانهم وان استعدوا النبوة لكنهم ما اختاروا اولئك
على ما امر لانهم ابطلوا استعداداتهم الفطري فاستبدلوا الهداية بالضلالة حتى خسرت صفقتهم وفقدوا الاهتداء
للطريق المستقيم ووقعوا في تيه الحيرة والضلال ثم لا يخفى موقع الضلالة بعد العمه الذي هو اصله الضلال
في القفار التي لا منار لها وقال قدس سره ان هذه الاية تذييل لا استيفاء ثم الاستئناف الابلغ والمدح والطعنا
على سبيل الاستئناف او هي جملة مقررة لقوله ويمدهم فتامل **قوله** اختاروها عليه واستبدلوها الخ اي جعل
الاستبدال على المتروك الذي كانه كان في يده فتركه وعدى الاشتراء بنفسه للماخوذ المختار وبيان تفصيله
وحرك واو اشتروا الالتقاء الساكنين وجعلت الحركة ضمة لمناسبة الواو وبني على الضم دون الكسرة وقال الفراء
حركت بحركة المحذوف قبلها والاشتراء مجاز وهو اما مجاز مرسل لان الاشتراء استبدال خاص اريد به المطلق
او المستعمل في لازمه ويجوز ان يكون هذا مراد الزمخشري بالاستعارة لانها تستعمل بمعنى المجاز مطلقا وتسمى
استعارة لغوية وذهب بعض شراح الكشاف الى انها الاستعارة المتعارفة لتشابههما في الاعطاء والاخذ
ولا يضر كونه جزء المعنى كما توهم لان وجه الشبه كما يكون خارجا يكون داخلا كما صرح به اهل المعاني ويجوز فيه

اعتراض على المص

عصام

طيبي

بعضهم ان يكون استعارة مكنية وتخييلية بان يشبه الضلالة بالمبيع والهدى بالثمن تشبيها مضمرا في النفس بجامع
الاختيار فيهما ويجعل الاشتراء قرينة له تخييلية شعرا ما ذكره المص رحمه الله هو ما في الكشاف بعينه حيث قال
ومعنى اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها به على سبيل الاستعارة وما قيل عليه من انه كان الاحسن
والاليق بما سيأتي ان يقول المص استبدلوها به واختاروها عليه بالعكس واستعمالها وكانه الواو ليس بشيء لان المراد انهم
جمعوا بين الاختيار والاستبدال فلا وجه للتعقيبا وقدم الاختيار لانه المراد في الحقيقة وما سيأتي شيء آخر سيأتي
بيانه **قوله** واصله بذل الثمن الخ الثمن العوض وهو اعم من الثمن لانه المتعارف وما استعمل ثمنا ايضا
والناض بنون وضاد معجمة مشددة المراد به النقد وهو الدراهم والدنانير ويستعمل بمعنى التاجر قال ابن القوطية
نض الشيء حصل والناض من المال ما له مرة وبقا واهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير نضا وناضا والاصل في عبارة المص
رحمه الله بمعنى الحقيقة لانه احد معانيه المستعمل فيها وفيه اشارة الى ان ما فسره به اولا معنى مجازي له والاول
اولى وهذه قضية اتفاقية فان وجود النقد في احد الجانبين بعينه للثمنية والاشتراء عرفا وشرعا قال قيل
على من ان يكون احدهما ناضا الا ما حمل له في تسمية بذل الناض اشتراء ابتنائه على وضع الشراء البذل الثمن من تركب ما ينبغي
للاشتغال بما ينبغي وقوله من حيث انه لا يطلب الخ تعليل لتمنيته اي لكونه غير مقصود لذاته اذ لا ينتفع به في نفسه
ولذا جاء في الحديث الدراهم والدنانير خواتيم الله في ارضه وهو من جوامع الكلم وقوله وبه لذا اشتراء يسمى اشتراء ان عطف
على اسم كان المستتر وجره المنفصل او بالرفع منه او جر وقوله والا الخ اي وان لم يكن نقد فيجوز جعل كل من الطرفين
ثمنا وهذا ايراد ماخوذ من كلام الراغب في مفرداته وخرج بقيد الاعيان المعاني كالمنافع والاجارة وان يكون
بفاعل نفيس ومن حيث مطلوبيته وقيل اعتراض **قوله** ولذلك عدت الكلمتان الخ المراد بالكلمتين البيع والشراء
وما شاركهما في المادة وذلك اشارة لما ذكر ولما دل عليه الكلام من دلالة احدهما على البذل والاعطاء والاخذ
في الاخذ الذي يقابله ولتعامل كل منهما في مكان الاخر على البدل والاضداد جمع ضد والمراد بالضد الاطلاق في
اللغة اذا قالوا هو من الاضداد كلمات وردت في كلام العرب موضوعة بالاشتراك للضدين كالجون الموضوع
للابيض والاسود وفي قوله عدت اشارة الى ان بعض اهل اللغة ذكر ذلك الا انه في الحقيقة ليس منه لان كلا منهما
انما اطلق على الطرفين باعتبار تشابههما لا باعتبار تضادهما وفي المصباح انما ساغ ان يكون الشراء من الاضداد
لان المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن فكل من العوضين مشترى من جانب مبيع من جانب انتهى وقد لم يعرف على
المراد قال المص لم يلزم ما ذكروه من الاضداد بل يلزم منه ان يكون الشراء بذل الثمن والبيع اخذه ولا يلزم ان يكون
لكل منهما معنيان احدهما ضد الاخر وهو غني عن الرد **قوله** ثم استعير للاعراض الخ فقد مر بيان معناه وانه
من اي انواع المجاز وقد صرح اولا بان معناه الحقيقي مختص بالاعيان وهذه الحقيقة عرفية لغوية وقوله سواء كان
اسم كان المستتر راجع لما قبله من مدلولها الموصولة وغيرها الدالة على مقابله لتاويله بالمذكور ونحوه الا لكل منهما
على البدل كما قيل لا انه مثله ان سلمه مخالف الظاهر في الظاهر وما ذكر ما به صحيح وقد صرحوا بان الضمير يجري مجرى
اسم الاشارة **قوله** اخذت بالجمة الساني عوالخ في شرح الفاضل المحقق الجمة بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر
الرأس والازعر اقل من الزعر بزاي معجمة وعين وراء مهملتين الاصلع وفي الصحاح الدرد ذهاب الاسنان
الصبي وقيل ان المراد هنا الاسنان الساقطة الباقية الاصول من الدرد بالفتح مخافة الاسنان الى الاسناخ اي انبارها
وانقطاعها الى الاصول والعمر عطف بيان للطويل وفي حواشي شيخ الاسلام الحفيد الظاهر انه بقال مغرز لان الدرد
واحد جمع الدراد وعلى ما في الصحاح الانزعر ان الفاضل اليمني قال الدرد وقيل هو جمع الدردار فكيف قدس سره
في الحاشية الصواب هو واحد الدراد انتهى **اقول** الباقي قوله بالجمة الخ بالبدلية اي استبدلت بالاسم التام

كازروني

ميرباد شاه

كازروني

شيخ زاده

الكثير راس اصلع وبالثنايا المحسنة الواضحة ثنايا مكسورة او ساقطة وبالعمر الطويل عمرا قصيرا وهو كناية عمن تبدل
شبابه بمشيبه وهذا الاستبدال الاموسي حسن بامرحقير فيتبح كما استبدال الرجل المسلم اذا ارتد اسلامه بكفره
وهذه الابيات لابي النجم الشاعر المذكور وهذا ارجوزة له رائية والمراد بالمسلم المتنصر جبلة بن الايهم الغساني
وكان وفد علي عمر رضي الله عنه واسلم وهو ملك فكتب عمر رضي الله عنه الي اجناد الشام ابي نواح لا وردا الي في سراة
قومه واسلم فاكرمه ثم سار الي مكة فطاف فوطي ازاره رجل من بني فزارة فلطمه جبلة لطمة هشم انفه وكسر
ثناياه فشكاه الي عمر رضي الله عنه فقال له اما العفو واما القصاص فقال اتقتص مني وانا ملك وهو سوقة فقال
له قد سوى بينكما الاسلام فسأله التأخير الي الغد فامهله فلما اتي الليل هرب مع قومه الي الشام وارتد وكان كما
يقال ندم بعد ذلك وقال اشعارا ابيته فياليت امي لم تلدني وليتني ❁ صبرت علي القول الذي قاله عمر ❁
والجبر كالضيغم بجيم وباء مثناة تحتية بليها ذال معجمة او مهملة ثم را مهملة وفي القاموس بجذر كعظم القصير الغليظ
الشثن الاطراف كالجبر وهذه بالمهملة وهم الجوهري فيجعله في الجامه كا في الربل والصلة من الجحند اوجند ر
بثناة فوقية اومهملة وفي حواشي الصحاح لابن بري قال ابو سهل الهروي الانجام تصحيف والصواب الجيدر
بدال مهملة هذا لمارايته في كتب اللغة بعد كثرة مراجعة الدفاتر من غير اختلاف في الثناة التحتية ثانية واما
الخلاف في الانجام والاهمال وفي حواشي القاضي للجلال السيوطي الجيذر بالجيم والموحدة والذال المعجمة القصير
ولو لاحسن الظن به قلت انه تصحف عليه فانه مالم ينقله احد من اهل اللغة وترتيب المسلم كما اتفق عليه
الشراح للعهد ثم ان اعتراض الفاضل المذكور علي تفسير الجوهري الدردر بالغارز وان صوابه الافراد لا وجه
له فانه وان كان مفردا يستعمل بمعني الجمع كا في البيت المذكور ومثله كثير في اسما الاجناس ثم انه رد واعلي ما ذكره
الفاضل اليمني ولا يرد ما اورده عليه ايضا لانه ما قيل له وهو ثقة ولا مانع من كون الدردر كسلسال مفردا والدردر
اسم جمع له وايضا قوله ان العمر عطف بيان خلاف الظاهر اذ المتبادر انه مضاف ومضاف اليه كزيد الطويل النجاد
وفي الشعر لطيفة ادبية لم ينبهوا عليها وهي انه لما كان المراد بالمسلم جبلة وسبب ردته لطمة للبدوي لطمة
اسقطت اسنانه ففيه مناسبة لقوله وبالثنايا الواضحات الدردرا وما ذكروا ان اصل ما فيه من الاستبدال نوع تعنتر
بما اصابه من لطائف الادب والجرس الادبي لصواب الصواب وقوله اذ تنصر اي ارتد ودخل في دين النصاري
بدل من المسلم كقوله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت قال ابن الصائغ شبه حال صباه بالاسلام وحال الشيخوخة
بالكفر ولما بينهما هيه قوله اورد قلبي الردا لام عذار بدا ❁ اسود كالكفر في مثل بياض الهدي ❁ قوله
ثم اتسع فيه الخ يعني ان اصله في عرف اللغة وحقيقته كان استبدال الاعيان بالاعيان ثم استعمل مجازا فيما بين
العين والمعني ثم توسعوا فيه فارادوا به مطلق الرغبة عن شي سواء كان عينا اولا في يده اولا طمعا في غيره
سوا حصل ذلك الغير اولا وصيرفيه للاشترا المفهوم من السياق وهذا اعم مما قبله اذ لا يعتبر فيه التحصيل بل
بمجرد الطمع وهذا الاطلاق علي الاطلاق والمتبادر منه انه مجاز مبني علي مجاز والتوسع مناسب له وهم قد يستعملونه
لمطلق التجوز وقد يراد به ما هو قريب من الحقيقة كالتشنيع والتسمح وما قيل من انه يقال لما لم تقم عليه
قرينة ليس بشي والقرينة هنا معرواه قوله والمعني انهم اخلوا بالهدي الخ هذا تحقيق معني النظم بعد بيان
معني الاشترا علي وجه يعلم منه ما في الكشاف حيث قال فان قلت كيف اشتروا الضلالة بالهدي وما كانوا
علي هدي قلت جعلوا لتمكنهم منه واعراضهم كانه في ايديهم فاذا تركوه الي الضلالة فقد عطلوه ❁
واستبدلوها به ولان الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فكل من ضل فهو مستبدل خلاف الفطرة والضلالة
الخروج عن القصد وفقد الاهتدا فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين وقال قدس سره الجواب الاول

انهم

انهم لما كانوا متمكنين منه تمكنا تاما بعد التكليف به وتيسيرا اسبابه استعير ثبوته لتمكنهم منه فان العبارة تدل علي
ثبوت الهدي لهم والمراد تمكنهم واما الحمل علي جعل الهدي مجازا عن تمكنهم بإباه فظاهر كلامه والجواب الثاني ان المراد
بالهدي هو الهدي الذي جبلوا عليه وقد كانوا علي هذا الهدي بلا شبهة ثم استبدلوا به الضلالة فلا مجاز في ثبوت
الهدي لهم بل في لفظ الهدي اذ لم تكن الفطرة مندرجة في حقيقته وهو دعلي قول الشارح المحقق جعل تمكنهم
من الهدي بعد التكليف به بمنزلة تمكنهم اياه فيكون التجوز في نفس الهدي حيث اريد به التمكن منه او في نسبته اليهم
حيث استعير لهم لتمكنهم منه ولذا اريد الهدي الذي جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او هو في الهدي فقط ان كان وقد قيل
عليه ان اول كلامه يشعر بان الاسناد مجازي واخره بان التجوز لغوي وكلاهما غير ظاهر وصحة الكلام متفقية لاسناد
الضلالة والهدي اليهم اقول سه در الفاضل المحقق فيما ابداه فان العلامة لما قرر التجوز في الاشترا وانه بمعني
الاختيار والاستبدال خورد عليه ان الاستبدال بشي يقتضي ان يدخل كل منهما تحت حيازة فتقرفه وهم لم يحوزوا
الهداية في الواقع كما ينادي عليه وما كانوا مهتدين اجاب عنه بوجهين لما جعل التمكن من الشي بمنزلة حصوله
او يراد بالهدي الجبلي فان كل مولود يولد علي الفطرة فاشار المحقق رحمه الله الي انه اذا نزل التمكن منزلة التملك يجوز ان
يقال ان تمامه بالقوة جعل كانه بالفعل فالتجوز في الهدي كا يسمي العصير مسكرا او في النسبة اي نسبة الفعل الي مفعوله
لان معناه بدلوا الهدي اي بدلوا تمكنهم لهم فتركوه والتجوز في الاسناد بناء علي الظاهر من لفظ الاشترا وهو لا ينافي التجوز
اللغوي في الطرف كما مر ولما في التجوز في النسبة من الخفا اخره وقوله انه اذا اريد ما جبلوا عليه فلا مجاز يعني
ان اطلاق الهداية علي ما في الجبلة وهو امر معنوي غير محسوس يكفي في تحقق حقيقة ثبوته في نفس الامر ظهر
لم لا كسائر مالكيه وان قيل انه لا بد في تحققه من قيامه بهم بالفعل اذ لا يسمي العلم قبل وجوده في الذهن مثلا علما
والهدي ليس كذلك فهو مجاز وهو الظاهر فانكاره قدس سره التجوز فيه وادعا ان كلام الكشاف باباه لا يسلم ❁
بسلامة الامر ثم انه علي التجوز الظاهر انه من قبيل ضيق فم الركية وبما قررناه ظهر لك اندفاع ما اورد عليه
من اضطراب كلامه كما سمعته انفا واما كلام المص رحمه الله فتقريره انه لما جعله مجازا في المرتبة الثانية عن الرغبة عن
الشي بتركه طمعا في تحصيل غيره وهم قد رغبوا عن الهدي طمعا فيما علموا انهم ونافقوا فتاتم واختاره فاشتروا بمجاز
وحاصل معناه مع منقلتا ثم ما ذكره المص انه تركوا الهداية مايلين عنها الي الضلالة والغواية وجعل الوجهين
وجها واحدا لان الهدي المذكور في الجبلية والفطرة انه لم يكن هدي حقيقيا يرجع الي الهدي المتمكن منها فقيل
من ان ملخص كلام المص رحمه الله ان المراد بالهدي الهدي الذي جبلوا عليه لا الخارج الي الفعل اما ان ذلك هدي
حقيقة او مجازا ففيه توقف من الفحول وقوله واختاروا الضلالة اشارة الي جواب اخر وهو ان الاشترا ليس
عبارة عن الاستبدال بل عن الاستحباب والاول مبني علي جعل الاشترا علي مقتضي الاتساع الاول والثاني علي حمله
علي مقتضي الاتساع الثاني علي ما فيه من التكلف ليس بمراد له لمن تامله حق التامل ثم انه كان الظاهر عليه هذا
او بدل الواو وكانه وقع في نسخته كذلك كما وجدناه قوله واختاروا الضلالة الخ فتقدم تفسير صواه المختار
انه مع ما قبله وجه واحد في عموم ذكره الاستبدال في بيان المعني المراد اشارة الي انه غير مقصود بالذات وان
ما لك معني اشتروا اختاروا الضلالة علي الهدي والاستبدال ملحوظ في معناه الاصلي لتعلقه به باعتباره الثا
ولذا اخره في التفسير ولم يعطفه باو الا انه بقي هاهنا امور منها ان حقيقة الاشترا استبدال عين بعين
علي جهة العوضية فلو تجوز به ابتداء عن اختيار امر علي اخر لانه لازم له او مشابه له من غير توسيع للدائرة وتطويل
للمسافة كما فعله الزمخشري كان اهون واحسن ومنها انه وقع في بعض شروح الكشاف في كلامه واهية كما
قيل ان جواب الفطرة لا يطابق السؤال وهو ان المنافقين لم يكونوا علي هدي فكيف استبدلوا الضلالة به والمراد

بالفطرة السلامة عن الاعتقادات الفاسدة والتهيؤ لقبول الحق واجيب بان المراد ان مال الفطرة الى الهدى يبنى على انحا اعم جزاوفيما قدمناه لك غنية عما ذكر فتدبر ومنها انه قيل هنا ان حمل الفطرة على الهدى الاصلية الحاصلة لكل احد يأباه ان اضاعتها غير مختصة بهولاء ولئن حملت على الاضاعة التامة الواصلة الى حد الختم على القلوب المختصة بهم فليس في اضاعتها فقط من الشناعة ما في اضاعتها مع ما يوجبه من الموهبات العقلية والنقلية على ان ذلك يفضي الى كون ما فصل في اول السورة الى هاهنا منابذا وابعد منه حمل اشتروا الضلالة بالهدى على مجرد اختيارها عليه من غير اعتبار كونها في ايديهم تأملا على انه يستعمل اشتراها في ايثار احد الشيئين الكائنين في شرف الوقوع على الاخر فانه مع خلوه عن المزايا المذكورة يخل برونق الترشيح الاتي اقول قد ذكر قبل هذا بعد تقرير التجوز تقريب ما ذكروه انه ليس المراد بما تعلق به الاشتراء هاهنا جنس الضلالة الشاملة لجميع اصنافها لجميع اصناف الكفرحتى تكون حاصلة لهم من قبل بل هو فردها الكامل الخاص بهولاء وعلى ان اللام للعهد وهو عمههم المقرون بالمد في الطغيان المرتب على ما حكى عنهم من القبائح وذلك انما يحصل لهم عند اليأس من اهتدايهم والختم على قلوبهم وكذا ليس المراد بما في حيز الثمن نفس الهدى بل التمكن التام منه بتعاضد الاسباب وتآخذ المقدمات المستتبعة له بطريق الاستعارة كانه نفس الهدى بجامع المشاركة في استتباع الجدوى ولا مرية في ان هذه المرتبة من التمكن كانت حاصلة لهم بما شاهدوه من الايات الباهرة والمعجزات القاهرة من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم وبما سمعوه من صالح المؤمنين التي من جملتها ما حكى من النهي عن الافساد في الارض والامر بالايمان الصحيح وقد نبذوها وراء ظهورهم واخذوا بدلها الضلالة الهائلة التي هي العمه في تيه الطغيان وهو كما قيل قواقع ما تحتها طائل كانها شمرابي ورد وهو على طرف التمام لانه ناشئ من الغفلة عن معنى الاشارة فانها تقتضي ملاحظتهم بجميع ما مر من الصفات والمعنى ان الموصوفين بالنفاق مع تحزبهم على المحافظة عليه ونصحهم شناعه وتحويهم ما لا يوجد في غيرهم كما يشير اليه تعريف الطرفين وايه تضييع للمزايا وكل ما ذكروا موجود في كلامهم بتغير اسلوب ما قوله ترشيح المذكور فيكفي له وجود لفظ الاشترا وان كان المعنى المقصود غير مرشح كما هو العادة في امثاله قوله ترشيح المجاز الخ اصل معنى الترشيح وحقيقته الوضعية حروج البلل والعظر الصغار ما يشتمل على شيء ما يخرج منه كان اولا وعاء كان او غيره كالضرع وفي المثل وكل انا بالذي فيه يرشح ولا يختص بالجلد من الحيوان كرشح الجبين ورشح القرب وان كان في بعض كتب اللغة ما يوهمه ثم ان العرب كنوا به عن تربية الام ولدها لانها ترشحه بلبنها قليلا قليلا فقالوا رشحت الغزالة ولدها اذا عودته المشي معها ورشحت الام ولدها باللبن اذا جعلته في فيه شيئا فشيئا حتى يقوى عليه مصه ثم تجوزوا به تجوزا مبنيا على الكناية عن مطلق التربية والتهيئة لامر ما فقالوا فلان ترشح للوزارة اذا تأهل لها ثم نقله اهل المعاني لما يلائم المعنى المجازي غير القرينة المعينة والعلاقة بعلاقة اخذه من الاخر لما فيه من تقوية المعنى المجازي وترسيخه وتحقيق معناه في اصطلاحهم انه لفظ يذكر مع المجاز يناسب معناه المراد منه ظاهرا للمعنى المجازي سواء تقدم او تأخر وسواء كان مستعملا في معناه الحقيقي ام لا وسواء كان المجاز استعارة كما في الكلام او مجازا مرسلا نحو له في الكرم يد طولى وقد يصحب التشبيه والتجريد على كلام فيه مفصل في الرسالة الليثية وشرحها ومن اراده فليرجع الى كتب المعاني واعلم ان المدقق قال في الكشف هنا ان التعقيب بالملايم قد يكون متعلقا بالاستعارة الاصل لا وجه له غير ذلك كما في قولك رايت اسدا وافي البراثن عظيم الزبيين لا تقصد بذلك الا زيادة تصوير الشجاع بانه اسد كامل وهو حقيقة لا يذهب به الى شيء كالبراثن واللبد وقد يكون مستقلا مع الملاءمة كما في قوله ولما رايت النسر الخ وكما في هذه الاية وهذا القسم ابلغ لتناظر ما في الفصاحة منه ومن ترشيحها وقد يكون بين بين بان يكون مجازا مبنيا على الاول ولا يحسن بدونه كقوله وما ام الرديني وان ادلته بعالمة باخلاق

الكرام

الاخر هم الذين ضيعوا الفطرة احسن تضييع فبيعوها بالا ثم بعدما خلقوا بها اخذا علي بدفق في سيح

اذ الشيطان قصيّ في قفائها تنفقناه بالحبل التوام فان تقضي الشيطان تمثيل على سبيل الاستعارة لان الحلوف ما ينبعج من تغير الجبة والخلقة والتنفق مثل للاجتهاد في ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقضي من القاصعا اولا لم يحسن استعارة التنفق من النافقاء والحبل التوام من تتمة التنفق وفيه لطف اخر فليكن هذا اصلا محفوظا عندك فلقد اشتبه على كثير من الكرام حتى وحاصله ان الترشيح ثلاثة اقسام ما المراد به حقيقته ولم يذكر الا لاجل الترشيح وما هو استعارة في نفسه حسنة مع انه ترشيح وما هو استعارة تابع استعارة اخرى لولاها لم يحسن وخير الامور اوسطها وهو كلام حسن قوله لما استعمل الاشتراء في معاملتهم الخ يعني انه تجوز بالاشتراء المحمود عن المعاملة المشتملة على الوجوه السابقة مع ما في لفظ المعاملة بمعناها العرفي المعروف من مناسبة البيع والشراء ففيه لطف ظاهر وبتاكله يعني يشابهه ويناسبه ويمثلا تصويرا وهو تمثيل او ضموه لاجله والخسار ينتج الخسران المعروف حقيقته ومجازه اي المقصود الاصلي من الترشيح في الاية تصوير ما فاتهم من نفع الهدى بصورة خسارة التجار حتى كانه هو بعينه مبالغة في تخسيرهم في هذا الاستبدال ووقوعهم في اشنع الخسار الذي يتحاشى عنه اولو الابصار لا تصوير الاستبدال بصورة التجارة فانه وسيلة الى ذلك المقصود وفي قوله عقيلا اشارة الى انه استعارة مرشحة للاستعارة الاخرى وليس من الترشيح المعروف المتبادر منه عند الاطلاق وفي لفظ الخسار اشارة الى ان عدم الربح عبارة عن الخسران وان كان اعم والمسند اليه التجارة عدم الربح لا الربح ثم ادخل عليه النفي فانه ليس من المجاز في شيء وتحقيقه ما ذكره المحقق في بحث الرؤية من شرح المقاصد ان الكلام المشتمل على نفي وقيد قد يكون لنفي التقييد وقد يكون لتقييد النفي فاض منه تأديبا بالاساءة سلب للتعليل والعمل للفعل وما ضربته اكراما له اي تركت ضربه تعليل للسلب والعمل للنفي وعلى هذا الاصل يبتني ان النكرة في سياق النفي انما تعم اذا تعلقت بالفعل لا بالنفي وان اسناد الفعل المنفي الى غير الفاعل والمفعول يكون حقيقة اذا قصد نفي الاسناد مثل ما نام الليل بل صاحبه ومجازا اذا قصد اسناد المنفي مثل ما نام ليل بمعنى سهر وما ربحت تجارته بمعنى خسرت وهذا يجري في المجاز العقلي واللغوي ويجري في غير النفي كالنهي والشرط والامر كما فصله وما قيل عليه من ان حقيقة الاسناد اسناد الشيء الى ما هو له فلا يكون نفي الاسناد حقيقة ليس بوارد لما سيأتي وبينهما فرق معتبر فان قيل اسناد النفي لازم لنفي الاسناد وهو المراد فيتحقق الحقيقة اذ المجاز اسناد النفي الذي بمعنى الاثبات كاسناد نفي الربح بمعنى اسناد الخسران قيل لا فرق حينئذ بين السالبة والمعدولة تعذيهم الى اخر ما ذكره هنا وهذا انما يرد بحسب جليل النظر بناء على ان السالبة لا حكم فيها اصلا كما صرحوا في كتب الميزان قال القطب في بحث القضايا من شرح الشمسية لانقسام السوالب الحملية والمتصلة والمنفصلة على ما ذكرتم برفع في الحمل والاتصال والانفصال فلا تكون حملية او متصلة او منفصلة لانها لم يثبت فيها الحمل والاتصال والانفصال لانا نقول ليس اجراء هذه الاسامي عليها بحسب مفهوم اللغة بل بحسب الاصطلاح اقول كذا قرروه هنا من غير نكير وهو عندي في غاية الخفا والاشكال فانهم اتفقوا على ان الحكم اسناد امر الى اخر ايجابا او سلبا فاذا كان في السوالب حكما باتفاق والا لم يكن خبرا محتملا للصدق والكذب وهو بين البطلان والحكم ايضا يستلزم الحمل او الاتصال او الانفصال بداهة فقولهم ليس فيها شيء من ذلك مناقض لهذا فلا بد من التوفيق بينها ولا يكون ذلك الا بتسليم اسناد النفي له او بعنده وهذا غير مستلزم لما توهموه من عدم الفرق بين المعدولة والسالبة فان المعدولة فيها النفي جزء من احد الطرفين او منهما وهذا نفي للنسبة الحكمية مع قطع النظر عنه والفرق بينهما ظاهر وانما بسطت الكلام في هذا المقام لاني لم اره مفصلا لتنافيا للصدور فعليك بالتأمل الصادق فانه المخلص لك من هذه المضايق ثم انهم قالوا ان عدم الربح جعل كناية عن الخسران لانه وان كان اعم منه الا ان التجارة تستلزم

غالبا عملا وائتلافا فان لم يربح لم يخل من الخسران لان المال يعاد ويباع سعر لآفة النقصان فان قلت ان كان راس
مالهم الهداية وقد استبدلوها بالضلالة فقد فقدوا راس المال فضلا عن الخسران قلت هذا بناء على انهم عدوا
ما نالوه في الدنيا عوضا عنه او انه اكتفى في توبيخهم بالخسران فكيف ما هم عليه من عدم راس المال وسد ذاك بابل
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب. قوله ولما رايت النسر عز ابن داية
وعشش في وكريه جاش له صدري النسر طائر معروف واتواه الابيض ولذا شبه به الشيب وان كان الاشهر
تشبيهه بالبوم كقوله ايا بومة قد عششت فوق راسه وابن داية الغراب وهو علم جنس له ممنوع من الصرف
وانما صرفه الشاعر هنا للضرورة وقد استعيرها هنا للاسود من الشعر الذي في سن الشباب وسمي الغراب ابن داية
لانه يقع على داية البعير الدبر والداية اسم لموضع الرحل والقتب من ظهره فيتقرع فنسب اليها لكثرة ما يرى عليها
او هي القتادة وهي تقدره كما تقدر الام وقيل سمي به لان انثاه اذا طارت عن بيضها حضنها الذكر فيكون كالداية
للانثى والعرب تقول اذا ارادت تكذيب احدهم فيما عزاب ابن داية وحديث ابن داية وحدثني بذلك ابن داية
كما في كتاب المرصع فيجوز ان يراد هنا ايضا ان الصبا السريعة زواله كاضغاث الاحلام وخرافات الاكاذيب والاوهام
وهو حسن وترشح احدى الاستعارتين بالاخرى كترشح التعشيش وهو اتخاذ العش واتخاذه وهو الوكر وبينهما فرق
وهو ان الاول ما كان من العيدان والثاني ما كان من الحجر وان ونحوها والثاني ما بيد لحفظ البيض والفراخ
والتعشيش كناية عن حلوله فيه وعز بمعنى غلب وقهر ومنه العزة لان العزيز من شانه ذلك وجاش من جاشت
القدر اذا غلت وهو كناية او مجاز عن ارتفاع الانفاس والاضطراب والترشيح في البيت كالاية ليس من الترشيح
المشهور كما اشرنا اليه قيل والنسر بعيد الغراب كثيرا وكراه جانبا راسه او راسه ولحيته وقيل طرفا الجنبه
وزعم بعضهم ان الغراب له وكران صيفي وشتوي ولو قيل انه وصف الكهولة واختلاط الشعر الاسود بالابيض واحاطته
بجانبيه لم يبعد وقوله جاش له صدري خارج عن الاستعارة ولو قال دير له طار له صبري كان احسن كما قلت
واني لوكر غزالة سحرا يوم فطار الصبر من صدري. قوله طلب الربح بالبيع والشرا الخ فيه تسامح لان التجارة
كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا للربح وفي المصباح لا يكاد يوجد تا بعدها جيم الا نتج وتجر والرتج وهو
الباب وارتج في منطقه واما تجاه وتجيب وتجوب فاصلها الواو ولا ترد نقصا والفضل معناه الزيادة كما تشف
بالنسخ والكسر الا ان هذا يكون بمعنى النقصان ولذا عده بعض اللغويين من الاضداد وفي الاساس اشف بعض
اولاده على بعض اذا زاد عليه وراس المال بمعنى اصله استعارة صار فيه حقيقة عرفية قوله واسناده
الى التجارة وهو لاربابها اي اصحابها وهم التجار فهو من المجاز العقلي واصله ربحوا في تجارتهم واورد عليه ان الربح
الفضل على راس المال وهو صفة للتجارة لا للتاجر واجيب بان هذا معناه في الاصل ثم نقل الى تحصيله
اذ هو بهذا المعنى لا يصلح ان يكون مصدرا الا عن وهو المقصود بالتفسير وفيه ما لا يخفى اذ لو كان الفضل معناه
الاصلي لم يكن الاسناد مجازيا فالظاهر انه بيان انهم تسمحوا في تفسيره بالفضل نظرا الى حاصل المعنى المراد منه هنا
وحقيقته الافضال لا الفضل قال الازهري ربح في تجارته اذا افضل فيها وكذا نقله في المصباح ثم ان المص رح
اسم حمل المسند الربح وفي الكشاف اسناد الخسران الى التجارة من الاسناد المجازي وقد قيل عليه ان حقه ان يقول
اسند الربح كما ذكره المص رحمه الله لان النفي لا مدخل له في الاسناد فالعمل ان الاسناد الى غير ما هو له للملابسة بينهما
كالنوم الى الليل كان مجازا عقليا سواء كان الاسناد مثبتا او منفيا نحو قولك نام ليلي وما نام ليلي كلاهما مجاز
لان النوم قد اسند فيهما الى غير ما هو له اما بطريق الاثبات او بطريق النفي ورد بانه ليس بشي لان نسبة الفعل
قد تكون ثبوتية وقد تكون سلبية وكل واحدة منهما تعتبر في نفسها الا ترى انك اذا قلت ما ربحت التجارة

كتاب المرصع ابن الاثير

بل التاجر

بل التاجر لم يكن هناك مجازا اصلا وعلى هذا فحقه ان يقول كيف اسند عدم الربح الا انه عدل عنه تنبيها على ان
عدم الربح هنا كناية عن الخسران وكان اعم منه نظرا لسنده واشار بذلك الى انه لو اقتصر على عدم الربح كان منسوبا
الى ما هو محله فلا مجاز نعم اذا كنى به عن الخسران واسند الى التجارة كان مجازا وفائدة هذه الكناية التصريح
بانتفا مقصود التجارة مع حصول ضده بخلاف ما لو قيل بخسرت تجارتهم وكذا الحال فيما اذا قلت ما صام
نهاره بمعنى افطر وما نام ليله بمعنى سهر فانه يكون من قبيل المجاز وان قصد بهما نفي الصوم عن النهار والنوم
عن الليل فقط كما في قولك ما صام النهار وما نام الليل لم يكن منه قطعا والضابط ان الفعل اذا نفي عن غير فاعله
وقصد مجرد نفيه عنه كان حقيقة واذا اول ذلك النفي بمثل اخر ثابت للفاعل دونه كان مجازا ثم انه قيل هنا
انما ذكره قدس سره من قصد مجرد النفي بمثل اخر ثابت للفاعل دونه كان مجازا ثم انه قيل بحث انما يصح اذا لم توجد
قرينة صارفة وقد وجدت هنا فان قوله اشتروا الضلالة الخ وقوله وما كانوا مهتدين في الدلالة على التجوز كنار
على علم ثم انه جعل النسبة السلبية كناية عن الخسران لقوله تمثيلا لخسارهم لان عدم الربح وان كان اعم من الخسران
نظر الموهومه ترى سا وله بحب المادة فظهر ان المص رحمه الله يخالف كلامه ما في الكشاف بناء على الظاهر المتبادر منه
من ارجاع ضمير اسناده الى الربح فان ارجع الى الخسار المذكور في قوله تمثيلا لخسارهم وافق لكن الاول هو الاولى
وان اختار بعضهم الثاني وفي شرح التاويلات ان نفي احد الضدين انما يوجب اثبات الاخر اذا لم يكن بينهما واسطة
وهي موجودة هنا فان التاجر قد لا يربح ولا يخسر واجاب بانه انما يكون كذلك اذا كان المحل قابلا للكل كما
في التجارة الحقيقية اما اذا كان لا يقبل الا اثنين منها فنفي احدهما يكون اثباتا للاخر والربح والخسران في
الدين لا واسطة بينهما على انه قد قامت القرينة هنا على الخسران لقوله وما كانوا مهتدين فتدبر قوله
لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياه قد سبق ما في الكشاف في تحقيق الاسناد المجازي من ان للفعل ملابسات
شتى تلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل حقيقة وقد
يسند الى هذه الاشياء على طريق المجاز لمضاهاتها الفاعل في ملابسة الفعل وقال هنا الاسناد المجازي ان يسند
الفعل الى شي يتلبس بالذي هو في الحقيقة له كما تلبست التجارة بالمشترين فذهب بعض الشراح الى ان ما هنا
اعم ما سبق لانه اشترط هناك مضاهاة الفاعل المجازي للفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل واقتصر هنا على الملابسة
مطلقا سوا كان بينهما مشابهة فيا ذكرام لا ووهم من حمله على التغيير اعتمادا على ما قدمه اولا والتجارة سبب
يفضي الى كل واحد من الربح والخسران ورجحوا اجراءه على ظاهره فان التلبس بالذي هو له في الحقيقة مصحح
للاسناد كما في قولهم قال الملك كذا ورسم كذا وانما القايل والراسم بعض خاصته فمجرد الملابسة كاف في صحة
الا انه قيل انا بمجرده وان كنت في ذلك لكن ملاحظة مشابهته لما هو له ادخل فيه واتم فان الاسناد انما هو
حق ما هو له فناسب ان يكون صرفه الى غيره لمناسبة ومشابهة بينهما كما اعتبره صاحب الايضاح وكثير من علما
المعاني فقول المص لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياه اشارة الى الطريقين وقوله من حيث الخ بيان لمشابهة
الفاعل اقول لم يوجد الخلاف بين الطريقين وقد قال قدس سره في شرح المفتاح نقلا عن عبد
القاهر انه ليس المراد بالمشابهة بين الفاعلين المشابهة التي يبتني عليها الاستعارة بل الجهة التي راعاها المتكلم حين
اعطى احدهما حكم الاخر والظاهر ان المراد بالملابسة بعينها ثم قال انه اذا قال اذا اسند فعل الامير الى بعض
خواصه لم يبعد ان يقصد هناك المبالغة في تشبيهه بالامير حتى كانه هو وهذا مناف لما ذكره هنا واذا امكن
التوفيق بينهما فتدبر قوله من حيث انها سبب التجارة المسند اليه الربح المنفي الذي هو هنا كناية عن الخسران
فصح اسناده اليها لانها سبب لهما باعتبار وقوعها فيها اذ لولاها لم يتحققا فعلى هذا لو كان مال التجارة مشتري

خسرو

شيخ زاده

سيد سعد

حطاب

به رقيق جاز اسناد الربح له مع القرينة فيصح ان يقال ربح عبدك وخسرت جاريتك على الاسناد المجازي
واحتال كون العبد والجارية بنفسهما ربحا وخسرا للاذن لهما في التجارة لا يضر مع وجود القرينة الصارفة
فلا وجه لانكاره الا ان يقال انه انكر حسنه لانه ممتنع في عرف البلغاء والبلاغة فله وجه وجيه **قوله**
لطرق التجارة فان المقصود الخ هذا ما في الكشاف بعينه وقال الشارح المحقق انه بيان لوجه الجمع بين عدم
ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو وترتيبهما على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء انكرار
وملايم للمستعار له على ما هو بيان التجريد لا للمستعار منه كالترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال
الذي هو الهدى حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم لا بد لهم منه تنشر مسره وتنقوم متامه فرع على ذلك
عدم انتفاعهم باصابة الربح وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح ويخرج منه ما في حواشي
الشريف الا انه قال بعده لكن عطفه على اشتروا الضلالة بالهدى اولى كما سيرشدك اليه تاملك بعني
انما ذكر يقتضي عطف ما كانوا مهتدين على قوله ربحت تجارتهم مع ان عطفه على اشتروا الضلالة اولى بل هو
الصواب كما قيل لان عطفه على ما ربحت يوجب ترتبه على ما قبله بالفاء فيلزمه تاخره عنه والامر بالعكس
الا ان يقال ان ترتيب قوله وما كانوا مهتدين باعتبار الحكم والاخبار وهذا وجه قوله اولى فلا يرد عليه
شي كما قيل ولو جعل قوله وما كانوا مهتدين حالا كان وجها وجيها ففي هذه الجملة ثلاثة اوجه ثم ان
تفريع الشراح بانه على هذا التفسير ترشيح رد على الفاضل الطيبي حيث قال ان المص يعني انه ان لم يصلح
لان يكون ترشيحا يصلح ان يكون تجريدا لانه يحسن ان يوصف التاجر الحقيقي بانه ليس مهتديا بالطرق
التجارة فكان مطلوب التجار في متجر فاتهم الربح كذلك مطلوبهم سلامة راس المال ولا يبطل راس المال
الا بمعرفة طرق التجارة وراس مالهم الثبات على الهدى والربح حصول الفلاح في الاجل الى اخر ما ذكره وهو
مع انه غير صواب لانه لا يناسب تقريرهم فيه ان كلامه مناقض لما بعده ولذا قيل انه سهو منه ويرد عليه
الفاضل اليمني وانما تركه الشارح لظهوره **قوله** انه لو كان معطوفا على اشتروا كان الظاهر تقديمه
لا في تاخيره من ايهام عطفه على ما يليه وحينئذ يكون الاحسن ترك العطف فيتعطل احتياطا كما ذكره اهل المعاني
في نحو **قوله** ونظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم وما ذكروه من عدم تفخيمه على الاشتراء
فيه انه لو عطف عليه ومعناه اخلوا بالهدى الذي فطروا عليه ومعنى ما كانوا مهتدين ايضا تضييعهم راس مالهم
من الفطرة السليمة وبه لما صار بانه فلا وجه للعطف فيه على انه قد يقال المعطوف بالفاء مجموعهما والخسران لا يعقب
الاشتراء فكذلك جملتهم العطوفي مستمر فيعقب باعتبار اجزائه الاخيرة وانما ذكر اخيرا لان الخسران قد يكون
لافة نادرة لا لعدم اهتدائهم لطرقه فتدبر **قوله** فذا منا هو الطلبتين الخ هو تثنية طلبة بفتح فكسر
بزنة كلمة ويجوز تسكين ثانيه بمعنى المطلوب والاستعداد اصل معناه طلب العدة بالضم وهو بمعنى التهيئو
والقابلية ويكون بمعنى الاستعداد والمراد به الاستعداد القريب من الفعل لان الاستعداد الاصلي باق
لا يزول بالضلالات والاعتقادات الباطلة وان منعت الوصول الى المطلوب ودرك الحق بتحقيق وسكون
الرا لغة من ادركت الشي اذا بلغته ووصلت اليه **قوله** لما جا بحقيقة حالهم الخ اي لما ذكر صفاتهم الخ
عقبها بضرب المثل لزيادة ايضاحها فانه اذا تخيل من المعاني شيا لم يصل الى التحقيق ابرزه المثل في معرض
المحقق وكذا اذا توهم ولم يتيقن اخرجه في صورة المتيقن ولو غاب عن الحس صيره كالمحسوس المشاهد
وربما تكون المعاني التي يراد لا تفهيمها معقوله صرفة فالوهم ينازع العقل في ادراكها حتى يحجبها عن اللحوق
بما في العقل فبضرب الامثال تبرز في معرض المحسوسات فيساعد الوهم العقل في ادراكها ولهذا اكثر ضرب الامثال

لمن يجامل لان خصومته بسبب انقياده للوهم وعصيان العقل فاذا انقادا زالت الخصومة لا محالة واقمع افعل
تفضيل من الوقع وهو القرار والثبات اي اشد تمكنا في القلب واقمع من القمع وهو الصرف والمنع او القهر والتذ
وفي القاموس قمعه قهره وذلله كاقمعه وفلانا صرفه عما يريده واصله ضرب الراس بالمقمعة فكني به
عما ذكر وصار حقيقة فيه والالد افعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة وفسره بعضهم هنا بالخصومة
وفسر الخصم الالد بالخصم الاخضر كليل اليل وهو سهو منه والحال الصفة والقصة والحديث وكل منها صحيح هنا
وفي هذه الاشارة الى ان ما سيق الى هنا المقصود منه توبيخهم وبيان حالهم وان احتوى على استعارات وتجوزات
لان المثل فيهما ودائم يجري بعد تقرير المراد وما قيل من انه يفهم من هذا ان ما ذكر هنا اول مثل ضرب في شانهم
وان بيان احوالهم الى هنا حقيقة وليس كذلك لان قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة تمثيل لحالهم بحال
التاجر الذي لا يدري امور التجارة وكذا قوله الله يستهزئ بهم ولا محيص عنه الا بتكلف فقال ليس المقصود
بما ذكره هنا افادة امر زائد على ما سبق بل القصد الى تقريره وتوضيحه على وجه بديع ناشي من قلة التدبر
وعدم الفرق بين المجاز والمثل وسيانيك عن قريب تحقيقه وقوله لامر ما الخ اي لامر عظيم بليغ كثر ضرب
الامثال وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال والمراد بهذا الامر ما قررناه لك **قوله** والمثل في الاصل
بمعنى النظير الخ قال الراغب اصل المثول الانتصاب والممثل المصور على مثال غيره يقال مثل الشي اي انتصب
وتصور ومنه الحديث من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوا مقعده من النار والتمثال المصور انتهى فاصله
الاول ما ذكر ثم استعمل بمعنى النظير ويقال مثل بفتحتين ومثل بكسر فسكون ومثيل كقتيل بمعنى وقال
الميداني سمع فعل وفعل وفعيل بمعنى في ثلاثة احرف شبه ومثل وبدل لا غير وقد يكون بمعنى الصفة كما سياتي
قوله ثم قيل للقول السائر الخ المراد بالسائر الشائع المشهور على الالسنة وهو مجاز مشهور فيه صار كالحقيقة وحقيقته
قطع المسافة فشبه تداول الالسنة بتنقل الامكنة وقد اوضح عن هذا المعنى القائل في صفة تنقلد في البلدان
وعدم استقراره في الاوطان لا استقر بارض قد نزلت بها كانني بكر معنى سار في مثل والمضرب بفتح الميم
وكسر الرا ويجوز فتحها اسم مكان والمراد به الموضع الذي استعمل فيه بعد استعماله قبله الاول والمورد بالكسر
لا غير الموضع الذي ورد فيه اي اول استعماله فيه وسياتي ان له معنى اخر وهو المعنى الوضعي وفي قول المص رحمه
الله قيل انه نقل من معناه الاصلي اللغوي الى هذا المعنى المذكور وقولهم هنا المثل اي المشبه تنبيه
على ما ذكره الشروح واهل المعاني من ان المثل هو المجاز المركب والاستعارة التمثيلية الشايعة في الاستعمال
فلا ينبغي الاستعارة المركبة او مطلقا ولا التشبيه مطلقا ولا معنى اللفظ الحقيقي الاصلي مثلا عندهم على
ما قرره شراح التلخيص والمفتاح وكافة اهل المعاني واتفقت كلمة الشروح هنا عليه ايضا وهذا الذي سلم
واحتج على ظاهره لاعتبار فيه وان قيل على تفسير المورد بالحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام انه على هذا يكون
في الكلام مجاز على مجاز وتشبيه ان مثلا الصيف ضيعت اللبن اصله ان امراة شابة كانت تحت شيخ ذا مال
فقال لها ذلك لما تزوجت بشاب وانت تطلب منه الاعانة فقصد تشبيه حال تلك المراة دون المعنى الاصلي
لما اشتهر في تلك القصة ولو اريد بالمورد المعنى الاصلي الموضوع له لم يكن الا تشبيه ومجاز واحد لكنه لم يقصد
في الكلام الا التشبيه بحال تلك المراة لا بالمعنى الاصلي وهذا وان كان غير مسلم لا باس به وههنا بحث فيما قاله
القوم وهو ان امثال العرب افردها المتقدمون بالتاليف وصنفوا فيها تصانيف جليلة المقدار كامثال ابي عبيدة
والميداني وابن حبيب والزمخشري وابن قتيبة وابن الانباري وابن هلال وقد ذكروا فيها امثالا كثيرة
مستعملة في معناها الحقيقي كقولهم السعيد من اتعظ بغيره وامثالا مصرحا فيها بالتشبيه كقولهم لمن يجاف

شرح ويشتهي قربه كالخمر يشتهي شربها ويجتنب صداعها الى غير ذلك مما لا يحصى امثاله فكيف يشترط فيها ان تكون استعارة
مركبة تمثيلية وقد قال الميداني المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الاول كقول كعب رضي الله عنه كانت مواعيد
عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل فمواعيد عرقوب مثل لكل ما يصح من المواعيد وقال ابن السكيت المثل
لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معناه شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم
صدقها في العقول امثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب وقال النظام يجتمع
في المثل اربع لا تجتمع في غيره ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة انتهى فالحاصل
انه انما يشترط في المثل ان يكون كلاما بليغا شايعا مشهورا لحسنه او لاشتماله على حكمة بالغة ولما ذكروه فلا
يلايم ان ما نحن فيه من امثال القران ايضا ليس داخلا في تعريفهم لان الله ابتداها وليس لها مورد قبله فان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما (ان التشبيهات) للاستعارة فان كان هذا اصطلاحا حادثا لاهل المعاني ومن حذا حذوهم من
الادباء ينبغي التنبيه عليه مع ان السياق يأباه فان اريد انه الاغلب فعلى فرض تسليمه ليس في الكلام ما يدل عليه
والمثل كما يطلق على اللفظ باعتبار معناه يطلق على المعنى ايضا فليس من تسمية الدال باسم مدلوله كما توهم فعليك
بتدقيق النظر في هذا المقام فانه مما تزل فيه اقدام الاوهام قوله ولذلك حوفظ عليه من التغيير اي
ابقاء لما فيه من الغرابة لم يغير لفظ الاول فانه لو غير ربما انتفت الدلالة على تلك الغرابة وان منع بعضهم زوالها
بفتح تا ضيعت مثلا وقال قدس سره تبعا للفاضل المحقق الاظهر كما في المفتاح ان المحافظة على المثل انما هي
بسبب كونه استعارة فيجب لذلك ان يكون هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل ماخوذا
منه واشارة اليه كما في قولك الصيف ضيعت اللبن على صيغة التذكير وانما قال الاظهر لانه لا تزاحم في الاسباب
مع انه يرجع اليه باعتبار ان في معنى الاستعارة اشتمالا على الغرابة كما قيل وقيل انما حوفظ عليها لانها صارت
بسبب الغرابة والاشتهار كالعلم لتلك الحالة العجيبة والاعلام لا تتغير ثم ان الشارح المحقق والشريف
قدس سره لم يفسروا المراد بالغرابة وقد فسرها الشارح الطيبي والطالع في تفسيره بما حاصله انها غموض
الكلام وكونه نادرا عجيب المعنى او اللفظ اما الاول فلما تراه في قولهم اسن التافل والثاني كرمية من غير
رام ومارميت اذ رميت والثاني باشتماله على الالفاظ النادرة لا يستعملها العامة كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب يضرب لمن له حزم وتجربة والظاهر انه ليس المراد بالغرابة ما ذكر ولذا لم يعرج عليه من بعده من
الشراح وانت اذا تتبعت الامثال وجدت اكثرها مخالفا لما ذكره وليت شعري اي غرابة في قوله
السراماتة وقوله السكوت اخو الرضا وامثاله مما لا يحصى اذا عرفت هذا فلنا قول انا استقصيت
الامثال فوجدتها اما بين تشبيه بلا تشبيه كقولهم للظالم المتورع هو كالجزار يذكر اسم الله ويذبح او استعارة
رائعة تمثيلية وغيرها نحو انا جذيلها المحكك او حكمة وموعظة نافعة كالصبر مفتاح الفرج وكناية بديعة
او نظم من جوامع الكلم الموجز والى هذا اشار المستقصي بقوله الامثال قصارى فصاحة العرب العربا
وجوامع كلمها ونوادر حكمها وبيضة منطقها وزبدة حوارها وبلاغتها التي اعربت بها عن القرائح السليمة والركن البديع
الى ذرابة اللسان وغرابة اللسن حيث اوجزت اللفظ واشبعت المعنى وقصرت العبارة واطالت المغزى
ولوحت فاغرقت في التصريح وكنت فاغنت عن الافصاح ثم ان الظاهر في توجيه عدم التغيير ما ذكروه
هنا وان استظهر واخلافه الا ان المراد بالغرابة ليس ما مر بل المراد ما فيها من البلاغة ورونق الفصاحة
والندرة التي ترقت بها الى الغاية في بابها حتى عدت عجيبة جدا فقيل لها غرابة اكثر لاطلاق الغرابة على
مثلها ولكونها من كلام الغير كالنقص عدت غريبة اجنبية واما ما في المفتاح من ان الاستعارة التمثيلية

[هامش: خرور] [هامش: الجمل خرور] [هامش: رد على الطيبي]

قد يغير الفاظها الموردية لهنا في الحقيقي لانهم صرحوا بجواز التجوز في مفرداتها كما مر فيه ان المثل لا يلزم ان يكون
استعارة كما تلوناه عليك انفا واما القول بان الاستعارة مشتملة على الغرابة فهي في غاية الغرابة وكذا كون
العلم لا يغير فالمعنى انها لكونها مرعية في بابها وقد قصد حكايتها لم يجز فيها التغيير لفوات المقصود وقد صرح
بهذا في المستقصى وهذا وان طال تطولنا بما فيه من الفوايد البديعة فانظره بعين الانصاف قوله
ثم استعير لكل حال الخ لما قرر ان المثل معنى لغويا وهو النظير ومعنى ثانيا نقل منه اليه وهو القول السائر وليس
واحد منهما مناسبا هنا قالوا انه استعير من الثاني لمعنى ثالث هو المراد وهو الصفة العجيبة وقوله اذا كان لها شان وفيها
غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي الاشتراك في الغرابة وعظم الشان كما اتفق عليه الشراح وارباب الحواشي
فاقيل من ان المثل اذا قصد به القصة لم يرد تشبيهها بذلك القول مما ينجب منه وفي مجمع الامثال ولشدة
امتزاج معنى الصفة صح ان يقال جعلت زيدا مثلا والقوم امثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم في احد
التوليف ثم ان الحال والقصة والصفة امور متقاربة وقد جمع المص والزمخشري بينها اشعارا بذلك والفاصلة
لم ينبهوا على وجهه والذي يظهر لي ان الشان العجيب لما كان يطلق تارة بالنظر الى حال المتصف وما هو
عليه ما هو كائن على علم ومنه ما يعلم باخبار الصادق المشوقة اليه كقصة الجنة التي قصها الله تعالى كما قيل
وحشتكم قبل العيان لكم كما نهوى الجنان بطيب الاخبار ومنه ما يعلم بالبرهان ويدرك بالبصائر كصفات
الباري جمع بين كل ذلك واليه اشارة ما في الكشاف حيث قال استعير المثل استعارة الاعلام للحال او الصفة
او القصة اذا كان لها شان وفيها غرابة كانه قال حال الجنة العجيبة الشان ثم اخذ في بيان عجائبها وله المثل
الاعلى اي الوصف الذي له شان من العظمة والجلال انتهى فالحال عبارة عن امور مشاهدة يتوهم شيئا وندرك
منه وهي في المعاني كالقصة في الالفاظ ولذا يعبر بها عن الاستعارة التمثيلية في الاكثر وفي الكشف جملة
مثلهم الخ الاشبه ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا في كلامه ما يدل عليه ويحتمل ان يجعل مفرزة
لجملة قصة المنافقين المسرودة الى هنا ولا يبعد تنزيلها على قوله على ابصارهم على حقيقة الصفة على احوالهم
المفهومة من مجموع الآيات والحمل على الاستيناف ضعيف جدا الانسب والامثال تقرب لكشف والبيان
فان قلت قوله اولا ضرب لهم مثلا يقتضي ان ما هنا من قبيل ضرب المثل والمعنى الثاني وتفسيره بالحال
يقتضي انه ليس بمراد بل لا يصح ارادته قلت هنا اسرار لفظ مثل والتمثيل المدلول عليه بالكاف اداة
التشبيه والمفسر بالحال الاول والمشار اليه اولا الثاني والمراد به ان يؤتى للحال بنظير من غير نوعه ليرفعه
على منصة العيان ويبرزه على قارعة التقريب فالمراد بالضرب مناسبا غير ذلك النظير واعتماله من ضرب السكة
التي سائله لا الضرب الذي هو مصدر الضرب المقابل للمورد وهذا من ارسال المثل والمراد بالتمثيل الاتيان بمثال قد مر
قوله والمعنى حالهم العجيب الشان الخ ذكر للمثل ثلاث معان وفسر ما في النظم بالثالث وحقيقة حالهم
هيئة منتزعة من عدة امور هي استضاءة معنوية باظهار الايمان واذ في بذلك النور عند الاستضاءة يفضحهم
وبقاؤهم متحيرين في ظلمات معنوية كما قيل وفي شرح الفاضل المحقق وجه الشبه هو ان المستوقد والمنافقين
جميعا ومقوا عقيب مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال المحبوب في الحرمان والخيبة والتحسر فعبر عن
الاول بالاضاءة وعن الثاني بالظلمة ولا خفا في اشتراك الطرفين في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى ويندفع
ما قيل ان اريد بالاضاءة الاضاءة حقيقة لم يشترك فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد والتحقيق
انه من قبيل ما يتسامح فيه فيذكر مكان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال كلام كالعسل في الحلاوة وقصد اليه
لازمها الذي هو ميل الطبع وقيل عليه الظاهر في تشبيه الامر المعنوي بالحسي في وصف محسوس في المشبه به

[هامش: ميرباد شاه] [هامش: الاسدم] [هامش: سعد] [هامش: ميرباد شاه]

غير محسوس في المشبه ان ينزل ما في المشبه منزلة المحسوس لكمال المناسبة بينهما ويجعلا من نوع واحد ادعاء ومبالغة
في كمال المشابهة والهيئة المنتزعة من الاضاءة والانطفاء المعنويين مع بقاء التحير ينزل منزلة تلك الهيئة الحسية
ادعاء وهذا امر يرتقي الي مقاصد البلغاء من ان يجعل ما فيه الاشتراك غير ما يتبادر الي الاذهان من بعض اللوازم وفي
الاتقان عن ابن عباس ان هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم
ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز **قوله** ان الفاضل يعني ان وجه الشبه ملتئم من عدة امور
وطرفاه مركبان والوجه هو انهم عقب حصول تباشير المقصود وقوة الرجاء وقعوا في حيرة الحرمان وبينه
الخيبة وهذا امر مشترك بين الطرفين قطعا من غير حاجة الي اعتبار ما ذكر في التشبيه بالمثل ولا حاجة ايضا الي
ان ينزل ما في المشبه منزلة المحسوس كما توهمه القائل وان كان كلام الفاضل لا يخلو من الكدر لكن اذا ظهر المراد
سقط الايراد وهذا البحث محل تفصيل لكنه لما اورده ذلك المحشي هنا لزم التعرض له فتامل **قوله** الذي بمعنى الذين
الخ يعني ان الذي له استعمالان في كلام العرب احدهما ان يكون مفردا والآخر ان يعم المفرد وغيره كمن وما في الموصولات
وضعا لا استعمالا فان كان ضمير بنورهم المجموع راجعا اليه لا الي المنافقين كما ستعرفه كان من الثاني وجعل المص
المقتضي للتوجيه هو الضمير لا تشبيه الواحد بالجماعة كما في الكشاف فانه جعل منشأ التوجيه لان المقام ليس مقتضيا
لتشبيه الواحد بالجماعة كما في قوله والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنى فاشار بالعدول عنه الي
الاعتراض عليه بان السؤال غير متوجه بعد بيان المعنى وان التشبيه واقع بين حالهم وحال المستوقد لا بينهم وبينه
حتى يتوهم ما ذكروا ان وجه الشراح بما كفانا المص مؤنته بتركه ولذا ذكر هذا المص عقب قوله والمعنى حال المص
الخ فما رجعه الي ما في الكشاف وقال ان هذا جواب سؤال تقديره كيف مثلت الجماعة بالواحد فقد وهم وقيل
يجي الذي بمعنى الذين بناء على احد الوجوه فيه فلا يرد عليه انه ليس منشأ له **قوله** وانما جاز ذلك الخ
اشارة الي ما ذكره النحاة على اختلاف فيه في وضع المفرد موضع الجمع فان منهم من جوزه مطلقا كما في قوله
تعالى يخرجكم طفلا اي اطفالا ومنعه الجمهور وتأولوا ما ورد منه مثل هذا الا بعد استعمال القائم بمعنى القائمين
ولا يبعد ايضا ان يكون الذي بمعنى الذين على ما ذكر في بعض الوجوه فاشار الي جوابه على فرض التسليم بانه
خالف غيره لخصوصية اقتضته فانه انما وضع ليتوصل به الي وصف المعارف بالجمل كما جي بذو ليتوصل للوصف
باسماء الاجناس فلما لم يقصد لذاته توسعوا فيه دون غيره ولانه مع صلته كشيء واحد وعلامة الجمع لا تتخلل
فلذا لم يلحق به وصنوع لما يجمع كاخواته ولما ورد عليه انه جمع على الذين قال انه ليس جمعا له بل اسم وضع
مزيدا فيه لزيادة المعنى وقصد التصريح بها ولذا لم يعرب بالحروف كغيره من الجمع على الافصح فانه يقال الذين
في الاحوال الثلاث واما اللذون في حالة الرفع كما في قوله نحن اللذون صبحوا الصباحا فلغة قليلة لهذيل
وقوم من العرب ويرد ايضا ان جمع السلامة انما يكون في الاسماء المتمكنة وان الذي يعم العقلاء وغيرهم والذين يخص
العقلاء وقوله اخواته وفي نسخة اخواتها اي من الاسماء الموصولة كمن وما **قوله** ولكونه مستطالا الخ
علة لقوله استحق مقدمة عليه للاهتمام والاستطالة استفعال من الطول المقابل للعرض وهو الطول
الامتدادي لان الاستطالة وطال لازم قال في القاموس طال طولا بالضم كاستطال فهو طويل انتهى الا ان
الزمخشري استعمله متعديا وتبعه المص مبني منه اسم مفعول وكذا وقع في المفصل وقال شارحه استطاله
عده طويلا الا انهم لم يستندوا فيه الي نقل من اللغة وقد ذكر لجواز وضع المفرد موضع الجمع ههنا وجوه دون غيره
اثنان منها بالنظر الي نفس الذي وثالثها بالنظر الي الصلة ولذا اخره اي لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا
بالوصف فلا تقصد مطابقته حتى يجمع وانه جزء الكلام الذي لا يجمع ولما ورد عليه ان جمع الذين دفعه بانه لبني

ميرباد شاه

ولذا لم يجر مجراه في اللغة الفصيحة بل هو مما زيد في لفظه زيادة تدل على زيادة معناه على قاعدتهم وثالثها انه
استحق التخفيف لطوله بالصلة لكنه على هذا الحقه ان يقول ولانه لكونه مستطالا الخ كما في اخويه فكانه نبه
بصنيعه هذا على انحطاط رتبته حتى كانه لا يستحق ان يكون وجها مستقلا بل تتمة لغيره وقيل محصل الوجوه
ان حذف العلامة في الذين دون القائمين لامرين احدهما راجع الي ذي العلامة وهو كونه وصلة غير مستحق
لان يجمع وكونه مستطيلا وثانيهما الي العلامة وانها زيادة لا علامة محضة وهذا يقتضي ان لا يفصل بين قوله
ولانه ليس باسم تام وقوله ولكونه مستطالا وهو خبر قوله وليس الذين كما في الكشاف فهذا انسب لكلام الكشاف
والاول مناسب لكلام المص رحمه الله ويهذا علم ان بينهما فرقا آخر وكون ال الموصولة اصلا للذي فتولغ في تخفيفه
يحذف يائه وقيل اللذي بذال المكسورة ثم سكنت فقيل الذ كما حكاه النحاة مذهب مرجوح فيه تكلفات كما فصل
في المطولات من كتب العربية واورد على الوجه الاول انه مناف لتوجيه ضمير استوقد واجيب بانه وان كان
جمعا معنى مفرد صورة قيل وهذا امر ضعفه معارض بان كونه على صورة المفرد مقتض للجمعية لا للافراد لما فيه
من الالتباس وفيه نظر وقرأ ابن السميفع كمثل الذين بلفظ الجمع واستوقد بالافراد وهي مشكلة وان خرجت على
وجوه ضعيفة وقد قيل ان هذه القراءة موجبة للقول بان اصله الذين واعلم ان قوله تبعا للزمخشري لم يجز
وضع القائم مقام القائمين اشارة الي مسئلة ذكرت في المطولات من كتب النحو كما فصله ابن هشام في تذكرته
فقال ذهب ابو علي الفارسي وحكي عن ابن كيسان وغيره جواز وضع المفرد موضع الجمع مطلقا وقيل انه يختص
بالمعرفة فقالوا انتم الجبير انكم ذاهب وقومك راكب وانشد وا عليه قوله يا عمر وجيرانكم الباكر والقلب لا لاه ولا صابر
وخرجوا عليه قوله تعالى سامرا تهجرون في احد القولين فيه ووجهه في المعرفة ظاهر واما في النكرة فيحتاج
الي التاويل **قوله** او قصد به جنس المستوقد الخ معطوف على قوله بمعنى الذين اي نظر فيه الي معنى الجنسية
العامة اذ لا شبهة في انه لم يرد به مستوقد مخصوص بل جميع افراد المستوقد والموصول كالمعرف بالالف واللام
يجري فيه وجوهه واسم الجنس وان كان لفظه مفردا فيعامل معاملة الجمع كما في قوله تعالى عاليهم ثياب سندس
خضر وقولهم الدينار الصفر والدرهم البيض او يقال انه مقدر له موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى كالفوج
والفريق ويلاحظ في الذي وفي ضمير المستوقد لفظ الموصوف وفي ضمير بنورهم معناه والفرق بين هذين الوجهين
ان الضمير على الاول راجع للذي وعلى هذا للموصوف المقدر **قوله** والاستيقاد طلب الوقود الخ هذا بناء على
اصله لان بنية الاستفعال موضوعة للطلب وذهب الاخفش الي ان الاستفعال هنا بمعنى الافعال كاستجاب
بمعنى اجاب في قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب اي لم يجبه ورجح بانه على الطلب يحتاج الي التقدير اي طلبوا
نارا واستوقدوها فلما اضاءت لان الاضاءة لا تتسبب عن طلب الوقود بل عن نفسه والوقود في كلام
المص بفتح الواو مصدر واما بضمها فما يوقد به على المشهور وقوله وهو سطوع النار ضمير هو للوقود وقيل
اذا كان هذا معنى استوقد والوقود فلا حاجة الي ذكر النار ولذا قيل انه تجريد وهو غير وارد على من فسر
الوقود باشتعال النار والقول بان التقييد داخل فيه والمقيد به خارج عن مسماه بعيد والامر فيه سهل لعدم
احتياجه للتوجيه واشتقاق النار من نار اذا نفر وتحرك واضطرب والنور ماخوذ من النار لانه الاصل فيه
وهذا هو المشهور وترك تعريف النار الذي في الكشاف لعدم احتياجه للتعريف كما لا يخفى **قوله** اي النار ما حول
المستوقد الخ الضمير المؤنث في قول المص رحمه الله جعله للاضاءة المفهومة من اضاءت او للاضاءة باعتبار انه
كلمة والاضاءة جعل الشيء مضيئا نيرا واضاء يكون متعديا ولازما كما صرح به الجوهري وغيره من ائمة اللغة فعلى
الاول ما موصولة او موصوفة والظرف المستتر صلة او صفة وهي مفعولة وعلى الثاني فاكذلك وهي فاعل

ابن تجيد
سعد

وانه فعله لنا ومله بيوتنا كالجهات والامكنة او فاعله ضمير النار وما في محل نصب على الظرفية او زائدة وحوله ظرف
كاسباب تخفيفه ونصب ما محلا على الظرفية لانه في معنى الامكنة الا انه قيل على هذا انه يقتضي النقض ع بعني
اما الان ما موصولة معرفة او في معنا ؟ ولا يد في المكان المعين من ذكر في فانه لا يقال جلست المسجد واما تقبل
بمن ان في اما يحذف في لفظ مكان لكثرة استعماله في كلام العرب والكثرة في الموصول الذي عبر به عنه وما
اجيب به عنه من انها تركت لما في الحول من الابهام وان كان مضافا الى المعرفة او يخرج على نحو قولــه
كما عسل الطريق الثعلب واعترض عليه بانه لا دخل للتعريف وعدمه في النصب على الظرفية على ما تقرر في كتب
النحو وبان ما خرج عليه شاذ او ضرورة لا يقاس عليه واما الحل بان ما حوله في معنى عند ونصب ما في معنى
عند لا خفا فيه فليس بشي ونوقض بانه مختص بلفظ مكان مخالف لما قرره النحاة قال نجم الائمة الرضي لفظ
مكان وكذا لفظ الموضع والمقام ونحوه ينصب بشرطه وهو انتصابه بما فيه معنى الاستقرار كقعدت وقت ولو
صريح في خلافه وهذا الكلام على ما فيه مما لا يجدي فالحق ان يقال ان ما الموصولة او الموصوفة اذا جعلت ظرفا فالمراد
بها الامكنة التي تحيط بالمستوقد وهي جهاته الست مما ينصب على الظرفية قياسا مطردا فكذا ما عبر به عنه وهو المراد
بالامكنة اختصارا لا المكان وحده وهذا اللفظ هو الذي اوقعهم فيما وقعوا فيه وهذا معنى قوله في الكشاف
وفيه وجه اخر وهو ان يستتر في الفعل ضمير النار ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها على ان
ما مزيدة او موصولة في معنى الامكنة قال قدس سره كان سائلا يقول اذا استتر في الفعل ضمير النار وجب ان توجد
النار حول المستوقد حتى يتصور اضاءتها واشراقها فاجاب بان النار وان لم توجد فيما حوله فقد وجد ضوءها فيه
فجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها فيه فاسند اليها اسناد الفعل الى السبب كبنى الامير المدينة
فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد ومآله ما اشتهر في العرف من ان الضوء ينتشر من المضي الى ما يقابله
فيجعلها مستضيئة وقد قيل عليه ان هذا بنا على ان اشراق النير في البيت انما يطلق اذا حل ذلك النير في البيت
وكان المص رحمه الله لم يتعرض له لانه لا يقول به لاقتضائه انه لا يصلح ان يقال اضاءت الشمس في الارض الا على التجوز
وهو خلاف الظاهر وعلى المدعي اثباته وايضا النار في جهة ما حوله ولا يلزم ان يكون في جميع جهاته كما لا يلزم في قولنا
اشرق السراج في البيت كونه في جميعه اذ يكفي وقوعه في موضع ما منه الا ترى الى قوله تعالى وممن حولكم من
الاعراب ونحوه مما هو شايع في كلام العرب كقول حسان رضي الله عنه اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
اقول ــــ قد تقرر في الحكمة ان الضوء عرض وكيفية مغايرة للون وليس عبارة عن ظهور اللون كما ذهب اليه
بعض الحكما وليس اجساما صغارا تنفصل من المضي فتتصل بالمستضي كما ذهب اليه بعض الحكما وان كانا قد يشاهد
للضوء ترقرق وتلالؤ على الجسم حتى كانه يفيض منه ويضطرب مجيئا وذهابا بحيث يكاد يستره فان كان ذاتيا كما للشمس
سمي شعاعا وان كان عرضيا كما للمرآة سمي بريقا وهذا اما اشار اليه قدس سره ثم انه اذا تعلق الظرف بفعل
قاصر صار ظرفا لفاعله بالذات ولحدثه بالتبع كما في قام زيد في الدار وهذا اغنى عن البيان فان كان ذلك الحدث له
اثر متعد كالاشراق والصباح فهل يشترط في تحقق النسبة الظرفية ذلك ايضا فلا بد من قولك اشرق كذا
في كذا من كون الاشراق والمشرق فيه او يكفي وجود اثره فيه وان لم يوجد هو فيه انه كما في الافعال المتعدية
فانك اذا قلت رميت الصيد في الحرم يكون حقيقة وان لم يكن الرامي في الحرم على ما ستسمعه ان شاء الله تعالى
مفصلا في سورة الانعام فالعلامة في الكشاف ارتضى الاول وجعل ما خالفه مجازا وقياسه مع المتعدي قياس
مع الفارق لان المفعول مظروف حقيقة وان كان لك ان تقول انه حقيقة عرفية وفي كلامهم ما يرشد اليه وقد تقال
انه لذلك تركه المص رحمه الله وقياس البيت والبلد على الحول اذا كان بمعنى الاحاطة والجهات غير ظاهر وقوله

عصام

خسرو
حفيد

ميرباد شاه

على الظرفية فقيل ان تخصيص الاضاءة بما حول المستوقد في الوجه الاول ليس ظاهرا لانها لا تتعلق بمحل المستوقد واما
على الظرفية فظاهر وليس بشي لان محله نفسه على كل حال لا تتعلق به الاضاءة كما قال الشاعر
وشمس تضي الارض شرقا ومغربا ــ وموضع رجل منه في البيت مظلم ــ وفيه نكتة لطيفة وهي الاشارة الى انه
بنفسه مظلم ظلام التسمية فقيرا بل للانوار الالهية قوله وقيل للعام حول لانه لا يدور ويجي انما اصل هذا التركيب
من الحا وما بعده لموضوع للطواف والاحاطة كالحول بمعنى السنة فانه يدور من الفصل الذي ابتدا منه الى مثله
ولما لزم ذلك الانتقال والتغيير استعمل فيه باعتباره كالاستحالة والحوالة وان خفي في بعض المواد كالحول بمعنى القوة
وهذا مسلك لبعض اهل اللغة ارتضاه العلامة وتبعه المص وقال الراغب اصل الحول تغير الشي وانفصاله عن غيره
وباعتبار التغير قيل حال الشي يحول حولا واستحال تهيا لان يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك كذا انتهى
والعام في تعريفهم بفتحتين ولذا اجمع على افعال كسبب واسباب وقال الجواليقي عوام الناس لا يفرق بين العام
والسنة فيقولون لايه وقت من السنة الى مثله عام وهو غلط والصواب ما قال ثعلب من ان السنة من اي يوم
عددته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وفي التهذيب ايضا العام حول ياتي على شتوة وصيفة وعلى هذا
فالعام احض من السنة وكل عام سنة وليس كل سنة عاما فاذا عددت من يوم الى مثله فهو سنة وقد يكون فيه
نصف الصيف ونصف الشتا والعام لا يكون الا صيفا وشتاء متواليين كذا في المصباح المنير وحول وحوال
من به ظلام وحوالى مثناه وحولى تثنية حول واحوال جمعه كلها ظرف مكان سمع منصوبا على الظرفية كما صرحوا به
قوله جواب لما ذح قدمه لانه المتبادر الراجح عند الاكثر ولان الاصل عدم الحذف والتقدير ولما حرف وجود
لوجود او وجوب لوجوب او ظرف بمعنى حين اوان الاختصاص بالماضي فعلى الظرفية الامر ظاهر وان لم يعتبر فيها المجازاة
وعلى اعتبارها بنا على انه الحرف فقد يتراءى فيه مانع لفظي وهو توحيد الضمير في استوقد وحوله وجمعه في بنورهم
ومعنوي وهو ان المستوقد لم يفعل ما يستحق به ذهاب الله بنوره بخلاف المنافق فجعله جوابا يحتاج الى التاويل
ولذا اورده الزمخشري سوالا وجوابا والمص رحمه الله اشار الى المانع الاول والى انه كان مقتضى الظاهر ان يقال
بنارهم بدل قوله بنورهم واما العدول عن الضوء الى النور فلم يتعرض له هنا واخره واما اسناد الاذهاب الى الله
تعالى فليس بمانع عند اهل السنة فلذا تركه اشارة الى ابتنائه على الاعتزال واشار بقوله وجمعه الخ الجواب
الاول ولم يفصله لانه قد سبق ما يغني عنه في بيان افراد الذي واشار بقوله لان النور الخ الى اختيار النور على
النار لانه المقصود منها ولا ينافيه انه يقصد بها امور اخر كالاصطلاء والطبخ كما توهم لان هذا اعظم منافعها وادومها
واشرعها وهو المناسب للتشبيه والمقام كما يعرفه من تامل قولــه وتركهم في ظلمات واما حمل النار على نار
حقيقية لا يرضاها الله كنار العداوة الموقدة للمعاصي المستحقة للانطفاء من الله او النار المجازية كالفتنة
كما في قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ليظهر التسبب فلا يخفى ما فيه من التكلف وكذا ما قيل
من ان الايقاد سبب لفنا الحطب فتكون الاضاءة المتفرعة عليه سببا للانطفاء قوله او استئناف اجيب
به اعتراض سائل المراد بالاعتراض المعترض له قد مضى وليس بمعنى الاشكال هنا وان جاز وفي المصباح يقال
سرت فعرض لي في الطريق عارض من جبل ونحوه اي مانع يمنع من المضي واعترض لي بمعناه ومنه اعتراضات
الفقهاء لانها تمنع من التمسك بالدليل انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتراض بالمعنى المشهور ليس بلغوي وانما هو
اصطلاحي وهذا الوجه رجحه الزمخشري لما فيه من المبالغة والايجاز بحذف الجواب وذهاب المعنى
كل مذهب مع سلامته عن الموانع السابقة وبين السؤال المقدر بما ذكره وحاصله السؤال عن وجه الشبه فان
مشاركة حال المنافق لحال المستوقد في الصفات المذكورة غير ظاهرة وحال المشبه معلومة مما مضى وحال

كازروني

عصام

المشبه به وهو المستوقد مذكورة فاجيب بانهم بعيد ما محوا الهدي ختم الله علي قلوبهم وصيرهم هايمين
في الضلالة التي هي ظلمات بعضها فوق بعض فلا بد للمحذوف من يجوز ومرجح علي الاثبات الذي هو الاصل
فاشار المص الي الاول بامن الالباس والي الثاني بالايجاز وعدل عن قول الزمخشري وانما جاز حذفه لاستطالة
الكلام اي لطوله لما قيل عليه من انه لا استطالة هنا بخلاف قوله فلما ذهبوا به وان دفع بان المراد لو لا حذف
ذلك الجواب لطال الكلام وايضا عد الاستطالة في المرجح اولي من عدها في المجوز ودفعه بانه حاول ان
يذكر في كل منهما امرين ليس بشي كما قاله قدس سره هذا وقد قيل ان جعل ذهب الله جوابا اولي لعدم الاستطالة
ولان كونه من تتمة التمثيل الاول يوجب مطابقته للتمثيل الثاني لاشتماله علي مبالغة ومن داب البليغ ان يبالغ
في المشبه به ليلزم منه المبالغة في المشبه ضمنا والحمل علي الاستيناف ضعيف لان السبب في تشبيه حالهم
قد علم مما سبق فلا معني للسوال عن وجه الشبه او تعيين المشبه وجعله بدلا من جملة التمثيل يدل علي ان المذكور
لفظا اوفي لتادية الغرض مما حذف لقصور العبارة عنه وهو باطل بعضهم لو قيل ذهب الله بنار الكلام لبيان
حال المشبه لم يكن بعيدا ولعل ما ذكره المص من نكتة الحذف ليس ايثار الا بل ايناسا به وازالة الاستبعاد وتم
فالوجه هو الاول وسيرد عليك من كلامه ما يشعر به واجيب بان الحذف لما كان ابلغ كانت المبالغة
في المشبه به اكثر والتطابق بين التمثيلين اوفر وايضا اذهاب النور وتركهم في ظلمات يدل علي انه كان لهم نور
فزال وصاروا متحيرين خابطين فتكون المبالغة في الطرفين اما في المشبه به فبالحذف واما في المشبه
فبالعطف وهذا اوفي بتادية الغرض الذي هو بيان حال المنافقين وقيل اما قول المص رحمه الله شبهت
حالهم الخ معناه ان لهم حالتين الاولي انطفاء ناره بالكلية بحيث لا يبقي لها اثر والثانية انطفاؤها مع بقاء الاثر
ففي اي حالتي شبه المنافقون بالمستوقد فكانه قيل في الاولي حيث ذهب الله بنورهم الخ فان المبالغات
التي فيه تفيد عدم بقاء الاثر فيكون هذا الاستيناف مما يكون السوال فيه عن امر غير سبب الحكم هو وجه الشبه
او المشبه وما حذف فيه الاستيناف كله مع قيام شي مقامه كما في قوله ۔زعمتم ان اخوتكم قريش۔
۔لهم الف وليس لكم الاف۔ فعلم من هذا ان وجه التشبيه او المشبه لم يطلع علي التعيين ما مر وان حذفه وجعل
المذكور مستانفا ابلغ من كونه جوابا لما فيه من بيان حال المشبه بوجهين بوجهان الابلغية الاجمال والتفصيل
والتصريح بالمبالغة بيد وذكرنا ما في ضمن المبالغة في المشبه به فيطابق التمثيل الثاني بل يكون ابلغ فلا يرد عليه
ما في الكشف من الاعتراض اقول وبالله التوفيق كون الجواب ارجح كما اشار اليه المص يتقربه
بان المهم المتقدم وارتضاه المدقق مما لا يخفي علي من له انصاف وتطابق التمثيلين وجريهما علي نهج فيه
اظهر من الشمس وكلما ارتكبوه في رده علي طرف التمام والمرجح المذكور معارض بما فيه من الحذف الذي هو
خلاف الاصل وبما فيه من الالباس لاحتمال قوله ذهب الله بنورهم بحسب الظاهر المتبادر وقرينة جمع الضمير
خفية فالحق الحقيق بالقبول ما في الكشف فانه غني عن الكشف وكيف يتعين بما ذكر المراد منه انه لم يبق له اثر وهذا
انما يتضح لو قيل بنارهم بدل بنورهم **قوله** او بدل من جملة التمثيل معطوفة علي قوله جواب لما وقد سمعت انفا
ما في الكشف في البدل فليكن علي ذكر منك اذ الفائدة في الاعادة والذي يهمنا هنا بيان ما يتعلق به غير ذلك
وانما قال المص علي سبيل البيان اشارة الي ان البدل منه ليس في نية الطرح كما اشتهر في امثاله فهذا معتبر
ايضا لان المصرح به في التمثيل حال المشبه به وارادته بالتصريح بحال المشبه علي هذا التقدير ولذا قيل
انه بدل كل والبيان لازم ولذا جعل بعض المحققين عطف البيان كله بدل كل وهو في الجمل التي لا محل لها يفيد نفاد
المبدل منه فيبينه ويوكده وهذا بناء علي ان المراد بالبدل بدل الكل من الكل والظاهر انه بدل بعض لان جملة

التمثيل من قوله مثلهم الي قوله حوله مشتملة علي حال المشبه والمشبه به وهذه الجملة مقصورة علي الثاني فكونها
بدل بعض اقرب ان قلنا بجريانه في الجمل ولا يلزم الضمير لانه شرط بدل البعض والاشتمال في المفردات دون
الجمل لعدم صلاحيتها لذلك وقيل انه بدل اشتمال لان الغرض بيان حال المنافقين من ظهور نورهم حال الاتم واضمحلاله
مالا وظاهر ان هذا اوفي بتادية الغرض من ذلك فهو بمنزلة قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فسقط اعتراض
صاحب الكشف السابق علي ما في الكشاف وقد قدمنا لك ايضا ما ذكره ابو حيان في رد البدلية من ان الفعلية لا تبدل من الاسمية
اتفاقا وقوله ان الجملة الاولي لا محل لها والبدل تابع محرم باعراب سابقه فلا يصح البدل فيه ورد ما ذكره رواية ودراية من غير
حاجة الي الالتجاء الي ان المراد بالبدل هنا ليس هو البدل النحوي بل ان تكون الجملة الثانية مفسرة وموضحة للاولي
قائمة مقامها في الجملة فتحصل لك في البدل احتمالات اربعة **قوله** والضمير علي الوجهين للمنافقين اي علي انه
استيناف او بدل وجواب لما محذوف وتقديره انطفانا او خمدت وقد مر بيانه وشرح ما ذكره المص هنا من المجوز
والمرجح وجمع ولم يعد ما في الكشاف من الاستطالة الي الايجاز والاعتراض عليه بان تبادر الجوابية من جملة ذهب الخ
موقع في الالتباس حتي قال ابو حيان انه الغاز وهو مدفوع بان ضمير الجمع قرينة علي انه راجع للمنافقين المشبه وهو
يقتضي ان لا يكون جوابا فان قلت ان سلم هذا اقتضي ان لا يصح كونه جوابا وهو الاصح عند المص رحمه الله قلت
القرينة لا يلزم ان تكون قطعية ولذا ترلهم يجوزون تقادير مختلفة في تركيب واحد من غير نكير ولذا قالوا في نكتة
الحذف هنا ان الايهام ان الجواب ما نقص عنه العبارة لانما قدروه امر غير متعين وان المص رحمه الله لم يتظر من
القران المجيد وانما كان ثمت الاستطالة ظاهرة لانه عنده مثبت للحذف لا لاجل الايجاز فتدبر **قوله** واسناد الاذهاب
الخ جعل الاذهاب الذي هو مصدر المزيد والمذكور في النظم ذهب اشارة الي ان اول الامر المعني المراد وانه للتعدية
بالباء في معني اذهب كما ستراه وفي الكشاف فان قلت فما معني اسناد الفعل الي الله تعالي في قوله ذهب الله
بنورهم قلت اذا طفئت النار بسبب سماوي ريح او مطر فقد اطفاها الله وذهب بنور المستوقد ووجه اخر وهو
ان يكون المستوقد في هذا الوجه مستوقد نار لا يرضاها الله ثم اما ان يكون نارا مجازية كنار الفتنة والعداوة
للاسلام وتلك النار متقاصرة مدة اشتعالها قليلة البقاء الا تري الي قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
واما نارا حقيقية اوقدها الغواة ليتوصلوا بالاستضاءة بها الي بعض المعاصي ويهتدوا بها في طرق العبث فاطفاها
الله وخيب اماني وانما اوردناه برمته لتعلم مراده ومراد المص رحمه الله فتحقق الفرق بينهما وقد ذهب الاكثر
الي ان السوال علي تقدير كونه جوابا لما وانه لدفع المانع المعنوي الذي قررناه اولا وانه مبني علي الاعتزال
وقاعدة الشكر الشنيع لان اطفاء نار المستوقد عبث والعبث عندهم قبيح والوجوه ثلاثة والاسناد علي الاول
منها مجازي لكونه المسبب في الريح والمطر وقال المحقق انه من قبيل اقدمني حق لي علي فلان وهناك قدوم
بلا اقدام وفائدة الاسناد المبالغة في الاذهاب وعلي الثاني فالمراد كما قاله قدس سره مستوقد نار لا يرضاها
الله واطفاوها ليس قبيحا وسواء كانت النار مجازية او حقيقية فالاسناد حقيقي فان قيل الثالث مستوقد
نار الفتنة والعداوة مع ما ذكر من الاضاءة فلا معني للتشبيه فيقال هذا المستوقد زاعم وقيل انه لا حاجة
في توجيه السوال الي ان ذلك الاذهاب قبيح مانع من صحة الاسناد عنده بل يكفيه مجرد ان الاذهاب عادة يمنع
بالاسباب بل قبحه علي راي المعتزلة محل مناقشة الا ان تقريره للجواب الاخر يشعر باعتبار القبح في السوال
والاظهر في الجواب ان يقال لا حاجة في تمثيل حال المنافقين الي تحقق الاذهاب من الله تعالي لنورهم اذ يكفي
فيه العزم والتقدير وعدم رضا الله تعالي باستيقاد النار لا يلائم التمثيل والحق في الجواب عن اعتبار
التشبيه في نار الفتنة انهم لم يوقدوا نار الفتنة بتهييج الحروب اذ لم يفعلوا ذلك وانما صدر منهم ما يوكد

اليه كما مر في تفسير قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا واما الجواب بان المستوقد انم من المنافقين فضعيف لانه يجعل تشبيه الخاص بالعام الا ان يراد بالاعم الخاص الاخر المقابل للمشبه اقول هذا ما في الكشاف وشروحه ومراده بالتجوز في النار انه استعارة تصريحية شبه تهييج الفتن والحروب باستيقاد النار تشبيه معقول بمحسوس بجامع عقلي وهو الاضرار بما يصادفه واثبت له ما يخصه وهو الايقاد ففي الكلام استعارة في تشبيه وهو من ابلغ ما يكون وذكر المجاز وارادة الاستعارة غير مستبعد ثم انهم اتفقوا علي ان توجيه الاسناد في الكشاف مبني علي جعل جملة ذهب جواب لما والضمير للمستوقد وانه علي الاول مجاز في الاسناد لا حقيقة له بناء علي ما قاله عبد القاهر والشريف لم يرجح علي هذا نفيا واثباتا وكانه ليس عنده صلح صدر منه ووجهه انه اذا لم يكن فعلا لله والريح ونحوه ليس بفاعل مختار وانما هو سبب عادي لم يكن له فاعل حقيقي وقد جوز اهل المعاني مثله وهو كلام حسن وما ذكره قدس سره من تشبيه الخاص بالعام لا وجه له والمعروف عكسه وهو نوع من التشبيه يسمي التمثيل كما تقول الجمل الفعلية كقام زيد ولو عكس كان عبثا وقد صرح به اهل المعاني واما ما ذكره المص رحمه الله فالظاهر انه توجيه للاسناد علي الوجوه كلها سواء رجع الضمير الي المستوقد او الي المنافقين وقوله كريح وسطر الخ ناظر الي عوده علي المستوقد وهو مقابل للسبب الخفي وما يحصل باسباب سماوية يسند الي الله تعالى عادة والسبب الخفي يعتبر بحسبه وهو ناظر الي عود الضمير للمنافقين كما اشار اليه هنا بعض المتاخرين رحمه الله فقوله لان الكل بفعل الله بناء علي مذهب اهل السنة من ان الفاعل لكل شيء حسنا كان او قبيحا ولا قبح فيما يصدر عنه سبحانه وفعل الاطفاء كان بدون سبب عادي فهو من الله واسناده اليه حقيقة علي هذا وخفاؤه بالنسبة الينا لعدم اطلاعنا عليه فاذا كان من احوال المستوقد المشبه به وهو امر لا يعتبر فاعل معين يريد ناره ويرى ما يطفيها فاسند الي الفعال المطلق الذي بيده التصرف في الامور كلها والظاهر انه حقيقة علي هذا ايضا واما اذا اطفئت بامر سماوي كريح هبت بتقدير الله تعالى دون الفاعل لا الريح الة كالسكين للقاطع واذا قصد المبالغة التي ستقررها فهو محتمل للحقيقة والمجاز بنا علي تفسير النار فكلام المص مخالف لما في الكشاف من وجوه خفي كلمته عليه وقال في تقريره انه يشير الي انه علي تقدير رجوع الضمير للمنافقين حقيقة او مجازا وعلي الثاني اما ان يعتبر له فاعل حقيقي لو اسند اليه كان حقيقة وقد تنزع عنه الي الفاعل المجازي اولا وعلي الاول اما ان يكون الفاعل مجهولا او معلوما فاشار الي الاول بقوله لان الكل الخ والي الثاني بقوله او لان الاطفا حصل بسبب خفي والي الثالث بقوله او امر سماوي الخ والي الرابع بقوله او للمبالغة كما قد مرحق لي عليك فتدبر فيه بالانزيه وشر كلامه بالاجمال وبما عرفت من تفسير السبب الخفي عرفت سقوط ما قيل عليه من انه تعالى لا يخفي عليه شي الي اخر ما اطال به مما غير طائل وقد بقي هنا امور يضيق عنها نطاق البيان قوله ولذلك عدي بالبا دون الهمزة الخ اي الباء والهمزة للتعدية الا ان البا لما فيها من معنى الالصاق والمصاحبة ابلغ من الهمزة ولذا عدي بها هنا والفرق بينهما مذهب المبرد وارتضاه كثير من المحققين وفي المثل السائر كلامن ذهب بشيء فقد اذهبه وكل من اذهب شيئا ذهب به لانه يفهم من ذهب به انه استصحبه معه وامسكه عن الرجوع الي حالته الاولي وليس كذلك اذهب وارتضاه ابو حيان واستدل عليه بامور مفصلة في محلها ردا وقبولا وذهب سيبويه الي انهما بمعني وتبعه اكثر النحاة واستدل بهذه الاية لانه تعالى لا يتصف بالذهاب فمعناه اذهبه لا غير ودفع بانه مجاز هنا عن سرعة الاخذ بحيث لا يرد كما في قولهم ذهب السلطان بماله فانه مجاز عن المعنى المذكور بذكر الملزوم وارادة اللازم فان السلطان لم يذهب ولم يجعل المال ذاهبا وانما اخذه وامسكه فان قلت هذا الفرق بين تعدية البا والهمزة هل هو مخصوص

بلا حكاية وعلى رجوعه للذي استوقد فلا يخلو من ان يكون حقيقة صح

خروو من نفع

كازروني

بهذه المادة ام لا وعلي كل تقدير كيف يقال ان المبالغة جاءت من الالصاق والمصاحبة وهو معنى اخر للبا غير التعدية مع ان كثيرا من النحاة ذهب الي انه يا المصاحبة مع مجرورها كجا بثياب السفر ظرف مستقر ابدا وهو مناف لما ذكر قلت من النحاة من قال انه لا يختص بمادة وليس المراد بالاستصحاب المصاحبة التي يعبر عنها بمع بل الملازمة وعدم الانفكاك كما اشار اليه المص بعطف الاستمساك بمعنى الامساك عليه عطفا تفسيريا وقد نقل اهل اللغة عن ابن فارس ان كل شيء لازم شيئا فقد استصحبه ومنه الاستصحاب عند اهل الاصول لعدم انفكاكه عما كان عليه والذهاب بمعنى المضي ويستعمل في الاعيان والمعاني كقوله تعالى اني ذاهب الي ربي وقوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وكون المبالغة هنا من اسناد الذهاب الي الله بمعنى الاخذ والامساك وهو القوي العزيز الذي لا راد لما اخذه ولا مرسل لما امسكه ظاهر واما كونه من قبيل امد بني حتى لي عليك فقد عرفت حاله فتدبر قوله ولذلك عدل عن الضوء الخ اي لقصد المبالغة عدل عن الضوء مع انه مقتضي الظاهر المطابق لقوله اضاءت وهذا بناء علي ان الضوء اقوي من النور لقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والاذهاب والازالة نفي معنى ونفي الاشد لا يفيد نفي ما دونه بل ربما يشعر بثبوته واعترض عليه بان اطلاق النور علي الله تعالى دون الضوء ينافيه وان كان مجازا بمعنى الهادي وبان اهل اللغة سووا بينهما وفي الكشاف النار جوهر لطيف مضيء حار محرق والنور ضوءها وفي الكشف ان فيه توسعا لما سيذكره من انه ادني من الضوء لكنه شايع في عرف الاستعمال كما اخذ اصل التفاوت من استعمال البلغا لا اصل الوضع من نحو جعل الشمس ضياء الخ وقولهم اضوء من الشمس وانور من البدر ذكره في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يقع علي الشعاع المنبسط لا انهما واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يقع علي الذوات الجوهرية بخلاف الضوء والابصار بالفعل بمداخلة الضوء فجاءت المبالغة من هذا الوجه ولهذا كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا فافهم ولا تلتفت الي ما نقل من اعتراض صاحب الفلك الدائر ولا الي جوابه فقد نبهتك العشر من لبابه انتهي وقال قدس سره اطلاق كل واحد من الضوء والنور علي الاخر مشهور لغة بين الجمهور فلا ينافي الفرق الماخوذ من استعمال البلغا علي ما ذكره ولا الماخوذ من اصطلاح الحكماء وهو ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره اقول ما ذكره قدس سره يقتضي ان كلا منهما يطلق علي ما يطلق عليه الاخر فهما كالمترادفين والفرق انما نشا من الاستعمال او الاصطلاح لا من اصل الوضع واللغة فكانه لم يرتض ما في الكشف لان محصله ان الضوء اقوي من النور في عرف الاستعمال والتفاوت بينهما من عرف اللغة والاستعمال وليس بوضع فانهما في اصل الوضع متغايران اذ النور اصل والضوء شعاعه وفرعه ولذا كان النور يطلق علي الذوات المجردة دون الضوء والضيا وان الابصار كان بواسطة الشعاع المنتشر كان بهذا الاعتبار اقوي من النور في المعنى المقصود منه وهو الظهور لان النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وكانه لم يرتضه لمخالفته لما تقرر في الحكمة والكلام علي ما فصل في شرح المقاصد الا ان المحققين من اهل اللغة ارتضوه وقالوا انه الموافق لاستعمال العرب العربا فانهم يضيفون الضيا للنور ويسندونه له فيقولون ضيا النور واضا النور كما قال ورقة بن نوفل ويظهر في البلاد ضيا نور وقال العباس رضي الله عنه وانت لما ظهرت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق وهو المذكور في الاساس وقال العلامة السهيلي في الروض الانف انه هو الحق عند من يعرف اللغة والاستعمال فقال بعد ما انشدناه من الشعر وهذا يوضح لك معنى النور ومعنى الضيا وهو المنتشر عن النور وان النور هو الاصل للضوء ومنه مبدوه وعنه يصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله وفيه جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضيا ما ينتشر من الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الصحيح الصلاة نور والصبر ضيا وذلك ان الصلاة هي عمود الاسلام

حسن جلبي

وان الضيا

وهي ذكر وقرآن وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصبر عن المنكرات والصبر على الطاعات هو الضيا الصادر عن
هذا النور الذي هو القرآن وفي اسما الباري تعالى نور السموات والارض ولا يجوز ان يكون الضيا من اسمايه
سبحانه انتهى وهذا كله يقتضي ان اصل مسمى النور وحقيقته جسم نوراني فاما اذا اوقدنا حطبا وفتيلا
مثلا فالجسم المحترق جرم وفتيل ويتصل به جوهر اخرجسماني لطيف قابلا للاشكال مختلفة مركب من هواء
مازجه اجزاء واجزا لطيفة وهذا هو النور فاذا اطلق على غيره فتجوز وتشبيه معروف في اللغة صار حقيقة
عرفية فيه ويتفرع على هذا اشعة متباعدة عنه وهي كيفية وعرض للهوا وذهب بعض الحكما الى انه
اجرام صغار منتشرة فان قيل ان هذا مسمى النور الذي ذكرنا فليس ببعيد من الصواب والفرق
حينئذ بين النور والنار ما يعرفه اولوا الابصار ومن هنا عرفت وجه تسمية الرب الغفور بالنور فانه
تعالى نور على نور فاحفظه فانه يستحق ان يكتب بالتبر على حدود الحور **قوله** فذكر الظلمة الخ
يعني ان ذكر الظلمة المؤكدة لذهب النور يقتضي ايضا ان هذه الجملة مؤكدة لما قبلها كما هو مقتضى المقام الا انه
قيل عليه انه حينئذ لا وجه للوصل فيحتاج دفعه الى جعل الواو للحال سند بر فذا لي وقد تركهم في الحال
حال مؤكدة وفي بعض الحواشي ان المص رحمه الله يعني ان المراد ازالة النور بالكلية فان قوله وتركهم معطوف
على قوله ذهب الله بنورهم والعطف قد يكون للتفسير والتقرير وفيه اشارة لدفع ما ذكر لكنه يخالف لما في
كتب المعاني فان المسطور فيها ما ذكره المعترض فالذي ينبغي ان يقال ان هذا لكونه اوكد واوفى باداء المراد
جعل بمنزلة شي اخر مغاير لما قبله كما قرره الفاضل المحقق في المطول في قوله تعالى يذبحون ابناءهم كما
سياتي بيانه واما ما اجاب به المعترض فليس بصحيح لفظا ومعنى اما الاول فلما فيه من ايهام خلاف المراد
لتبادر العطف منه وفي اقتران الحال المؤكدة بالواو نظر ظاهر لانه واو الحال في الاصل عاطفة وهذه من
المسايل الغريبة وفي شرح الالفية لابن مالك وتبعه ابن هشام اذا كانت الجملة الاسمية حالا مؤكدة لزم
الضمير وترك الواو نحو هو الحق لا شبهة فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه الا انه خصه بالاسمية واما الفعلية
فلا ادري حالها واما الثاني فلان هذه الجملة الماضوية اذا كانت حالا وقد زعم انه قد تقتضي ثبوت
الظلمة قبل ذهاب النور ومعه وليس المعنى عليه كما لا يخفى والانطماس من طمسه اذا محاه وازاله وهو يتعدى
ولا يتعدى **قوله** التي هي عدم النور تبع فيه الزمخشري وترك فيه ما هو من شانه وهو المصرح به في كتب الكلام
لانه عند هم ملكة للضوء والنور وما بمعنى عند هم وذهب بعضهم الى انها كيفية وجودية وتصريح المص رحمه الله
تعالى بالعدم رد عليه فعلى الاول بينهما تقابل العدم والملكة وعلى الثاني تقابل التضاد وتمسك القايلون
بانها وجودية بقوله تعالى جعل الظلمات والنور فان المجعول لا يكون الا موجودا واجيب منه في شرح
المقاصد بالمنع فان الجاعل كما يجعل الموجود يجعل العدم الخاص كالعمى والثاني للمجعولية هو العدم الصرف واذا
قلنا بانها من قبيل العدم والملكة فلا بد من القيد المذكور فان لم تقابل بدلك فتركه لازم فيكون عدما مقيدا او مطلقا
وكان المص رحمه الله انما ارتضاه ليصدق على الظلمة الاصلية السابقة على وجود العالم كما ورد في الاثار من نحو كان
الناس في ظلمة فرش عليهم من نوره وما قيل من ان زيادة هذا القيد دعوى غير مسموعة لا يعول عليه المعرفة
وعلى هذا انه كما ارتضاه بعضهم من تقابل الايجاب والسلب ووجوه التقابل ثلاثة وقوله انطماسه بالكلية قيل
عليه ان الظلمة لها مراتب كثيرة وهذا اعلى مراتبها وهو المذكور في قوله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
يده لم يكد يراها فلا ينبغي اعتبار هذا القيد في مطلق الظلمة وليس بشي لان الظلمة لا بد فيه من هذا وهو
المتبادر من اطلاقه وقوله بحيث لا يبقى الخ اي بحيث لا يرى شي فيها وانما عبر بالنزايي وان يقوله شبحا فـ

نتثبة شبح بشين معجمة وبا موحدة مفتوحتين بينها حاء مهملة الشخص الذي يرى ولا نه ترك شخصا نه لبعده وغيره مبالغة
في عموم الروية لان المراد بها الراي والمرئي من الشخصين المتقابلين ولذا عبر بالتفاعل اذ المراد ان يكون من شانهما
ان يرى احدهما الاخر وقيل انه اشارة الى ان الظلمة اذا كانت متراكمة فغايتها ما يرى فيها مجرد الشبح فاذا لم يبصر
فيها الشبح كانت الظلمة في اعلى مراتبها **قوله** ووصفها الخ ظاهره انه جعل جملة لا يبصرون صفة لظلمات والعايد مقدر اي فيها
ولو جعل حالا من ضميرهم استغني عن التقدير ولا يخفى حسنه هنا لان شان المستضي في الظلام زوال ابصاره بالكلية
عقب الضوء بخلاف غير المستضي فانه قد يرى في الظلمة والوصفية اظهر في افادة هذا المعنى **قوله** وترك في الاصل
بمعنى طرح الخ يعني ان اصل معنى ترك المشهور طرح الشي والقاوه كما يقال ترك العصا من يده اي رماها او تخليته
وان لم يكن في يده سوا كان محسوسا او غيره كما يقال ترك وطنه وترك دينه وقال الراغب ترك الشي رفضه قصدا
واختيارا او قهرا واضطرارا وفي المصباح تركت المنزل تركا رحلت عنه وترك الرجل فارقته ثم استعير للمعاني
فقيل ترك حقه اذا اسقطه وهذا لا كلام فيه وانما الكلام في كونه من النواسخ الناصبة للمبتدا والخبر بمعنى صير فذكر
ابن مالك في التسهيل انه من معانيه الوضعية وانه حينئذ ينصب مفعولا واحدا وظاهر قول المص رحمه الله تبعا
للزمخشري انه ضمن معنى صير لانه استعمال طاري عليه غير وضعي ويجوز ان يكون وضعيا الا انهم يطلقون التضمن على
جزء المعنى التحقيقي الوضعي كما في عرف اهل الميزان فيقولون من تضمنت معنى الاستفهام وكلامهم هنا يوهم ان الانجح
مقصورة على المعنى الثاني دون الاول وفي امالي ابن الحاجب انه من القبيل الاول وهم مفعوله وفي ظلمات لا يبصرون
حالان مترادفان من المفعول وقيل انه يجوز فيه ايضا وانما تركوه لظهوره وعلى ما ذكرهم مفعوله الاول والثاني
في ظلمات ولا يبصرون صفة او حال من الضمير المستتر فيه او من هم او خبر بعد خبر او هي حال مؤكدة لا خبر وفي ظلمات
حال لان الاصل في الخبران لا يكون مؤكدا وانا جوزه بعضهم فتامل **قوله** فتركته الخ هو من قصيدة عنترة المشهور
وهي من المعلقات السبع واولها هل غادر الشعراء من متردم ... وهي صلحاد اربعة واصلها فشككت بالرمح الطويل ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم ... فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم ... ومسك سابغة هتكت فروجها
بالسيف عن حامي الحقيقة معلم ... الى اخر القصيدة وهي طويلة فما ذكره صدر بيت بعجزه ما ذكرناه وروي نغضن حسن
بنانه والمعصم وضمير الغايب للبطل المرجع السابق ذكره في القصيدة وتركته بالاسناد لضمير المتكلم وروي تركنه
بالنون والضمير للنسا او القنا وجزر بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة وبعدها را مهملة كما ضبطه شراح المعلقات فعل بمعنى
مفعول ويقال لما تاكله السباع جزر السباع لانها تجزره اي تذبحه بانيابها ويقال اجزرت فلانا شاة اذا اعطيتها له
كما هنا اما بيته عليه هنا وقيل جزر يعني سكونه او بفتحتين جمع جزره وهي شاة معدة للذبح والنوش التناول
بسهولة والنقض بالتاف والضاد المعجمة الاكل بمقدم الاسنان وعليه الرواية هنا وليس كما قيل انه بالفا والمهملة بمعنى
الكسر والمعصم بكسر الميم موضع السوار من الساعد والبيت ليس بنص في الجعل كالاية لاحتمال كون جزر السباع حالا
ايضا ومعناه تركته عرضة للسباع تاكله لانهزام قومه وعجزهم عن دفعه ايضا وكونه معرفة ان سلم لا يرد بابى الاحتمال
قوله والظلمة ماخوذة الخ يعني ان الاصل المزيد والمجرد الماخوذ منه وظلم الثلاثي وان اثبته اهل اللغة فمثل الظلمة ايضا
الا انهم اشاروا الى ان اصل معناه هو وعلى المنع فلذا جعلوه ماخوذا منه وهذا مما عليه اهل اللغة في الاشتقاق وليس
الزمخشري ابو عذرته وفي مثلثات ابن السيد الظلم بفتح الظا شخص كل شي يبصره الناظر من القتنة اوله ذو ظلم اي
اول شخص سده بصري وزرته والليل ظلم اي مانع من الزيادة وفي الاساس ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك ومنه
الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه من النفوذ فقيل هو بعيد جدا ووجه استبعاده ما فيه من جعل المعنى الحقيقي المشهور
ماخوذا من معنى مجازي غير معروف وقد عرفت ما يدفعه وقيل سد البصر ومنع الروية بناء على ما يعتقده الجمهور

بيرباد شاه

ومنها في صفة بطل بانازله صح

حسود

سعد حفيد

نسخة

عصام

شيخ زاده

شيرازي

فلا يتجه عليه ان العدم لا يكون مانعا فيقال انه مبني على راي غير مقبول من انه كيفية وجودية وعدم الشرط لا يكون مانعا عن وجود المشروط بعده مما بنا مبني على التوسع والتسامح **قوله** وظلماتهم ظلمة الكفر الخ توجيه لجمع الظلمة بما يعلم منه معناه هذا بناء على الظلمة مجازية فاضافة ظلمة الكفر وما بعده من قبيل لجين الماء فالمراد بالنفاق احوالهم لا عين الكفر الخفي وقوله وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين يوم الثاني بدل من الاول او عطف بيان له وهو اقتباس الا انه قيل عليه ان ظاهر قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لا يبصرون وجوده في الدنيا بل في ابتداء الذهاب اسه نورهم وقد يجاب **عنه** بانه لما تقرر في حقهم ان يكونوا يوم القيامة في ظلمة صار كانه واقع بهم ولا يخفى بعده والظاهر ان المراد بظلمة يوم القيامة ظلمة كانت لهم في الدنيا لكنها ظهرت في يوم القيامة كما ان نور المؤمنين كذلك كما يشير اليه قوله يوم ترى ونحوه كقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والمراد قرارهم اللسانية واحكام الاسلام التي اظهروها في الدنيا الا انه لعدم مواطاتها القلب تعد لو زال في ظلمات بعضها فوق بعض وفي تفسير السمرقندي اشارة اليه فان **قلت** قد مران الضمائر اما للمنافقين او للمستوقد بناء على احد الوجهين **قلت** يحتمل انه على التوزيع فالاول والثالث لتشتعلي ان الضمير للمنافقين والثاني على انه للذي استوقد والوجوه باسرها جارية على كل من الاحتمالين اما على العود للمنافقين فظاهر واما على مقابله فلما قيل انهم لما شبهوا بمن ترك في ظلمة انطفاء ضوئه وظلمة الليل والغمام المطبق لزم ان لهم ظلمات متعددة او ظلمة شديدة بمنزلتها وفيه نظر وقيل انه على هذا يتقدر بمضاف اي مثل ظلمات والسرمد الدائم كالسرمدي والمتراكم الواقع بعضه فوق بعض وقوله فكان الفعل غير متعد اي منزل منزلة اللازم لطرحه نسيا منسيا ولعدم القصد الى مفعول دون مفعول فيفيد العموم **قوله** مثل ضربه اسه الخ في الكشاف على ما قرره شراحه اربعة اوجه بناء على ان التشبيه مركب او مفرق وعبارته المراد ما استضاؤا به قليلا من الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم ووراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق التي ترمي بهم الى ظلمة سخط اسه وظلمة العقاب السرمدي ويجوز ان يشبه بذهاب اسه بنور المستوقد اطلاع اسه على اسرارهم وما افتضحوا به بين المؤمنين واتسموا به من سمة النفاق والاوجه ان يراد الطبع لقوله صم بكم عمي وفي الاية تفسير اخر وهو انهم لما وصفوا بانهم اشتروا الضلالة بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل هداهم الذي باعوه بالنار المضيئة ما حول المستوقد والضلالة التي اشتروها وطبع اسه بها على قلوبهم بذهاب اسه بنورهم وتركه اياهم في الظلمات وفي المفتاح وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية هو رفع الطمع الى تسني مطلوب بسبب مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وانه امر توهمي كما ترى منتزع من امور جمة وللشراح في كون السوال عن وجه الشبه او عن المشبه كلام لا مساس له بكلام المص رحمه اسه لعدم ذكره لمنشئه ومبناه ونقرير ما في الكشاف انه شبه اجراء الكلمة الشهادة على السنتهم والغلبة بحلية المؤمنين ونحوه مما يمنع من قتلهم ويجود عليهم بالنفع الدنيوي من الامن والغنيمة ونحوهم وعدم اخلاصهم لما اظهروه بالنفاق الضار في الدارين بايقاد نار مضيئة للانتفاع بها هبت عليها الرياح والامطار واطفاتها وصيرت موقدها في ظلمة وحسرة وهذا معنى قوله المراد ما استضاؤا به الخ والنور والاستضاءة ما اظهروه من الاسلام باجراء الكلمة ايضا وظلمة افتضاحهم وظهور نفاقهم وهو معنى قوله ويجوز الخ او النور الايمان والاسلام المتخلي بحليته وظلمته طبع اسه على قلوبهم الذي صيرهم صما عميا وهذا هو الوجه الثالث او النور الهدى الذي تمكنوا منه مع ترجيحه للتركيب فالوجوه اربعة مضروبة في اثنين فهي ثمانية وهذا هو الذي ارتضاه الشريف المرتضى حيث قال انه اشارة الى تركيب وجه الشبه وانه منتزع من امور متعددة في المشبه واما انتزاعه من متعدد في المشبه به فما لا شبهة فيه ولا يخلو كلامه من تلويح الى جواز التفريق وتلخيصه انه اعتبر في المستوقد السعي في ايقاد النار والكدح في اجابها وحصول طرق الاضاءة المطلوبة وزوالها بانطفاء النار بغتة كما يدل عليه فلما ولذا

سيد

ميرباديشاه

عصام

قال استضاؤا به قليلا واعتبر في المنافق القصد الى ادعاء الايمان واجراء الكلمة على اللسان وحصول منافع الامن والامان واستفادة ذلك دفعة بالموت ووقوعهم في ظلمات متراكمة فان لوحظ في كل واحد من الجانبين هيئة وجدانية ملتئمة من تلك المعاني المتعددة كان مركبا ووجهه ما ذكروان قصد تشبيه كل واحد من تلك المعاني بما يناظره كان مفرقا لا يحتاج وجهه الى بيان فان قيل ظلمة النفاق مجامعة للاستضاءة بنور هذه الكلمة لا متعقبة لها **قيل** نعم الا انها تمحضت بعد الانتفاع فلذلك حكم بتعقبها منضمة الى ظلمتين اخريين والوجه الثاني لا يخالف الاول تركيبا وتفريقا الا فيما بازاء ذهاب اسه بنور المستوقد فالنور ظاهر جنبه هو الوقوع في حيرة الفضوح والخيبة وكذا الثالث الا ان المشبه هنا بازائه هو خلاانهم في نفاقهم طبع على قلوبهم فوقعوا في حيرة وبعد عن نور الايمان وانما كان اوجه لان ما بعده من خواص اهل الطبع ومحصول الاول انهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة حياتهم القليلة ثم قطعه اسه بالموت فوقعوا في تلك الظلمات ومحصول الثاني انهم استضاؤا مدة ثم اطلع اسه على اسرارهم فوقعوا في ظلمات انكشاف الاسرار والافتضاح والاتسام بسمة النفاق ومحصول الثالث انهم انتفعوا بها فخذلهم اسه حتى صاروا مطبوعين واوقعهم في ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض والثلاثة متعلقة بكونه متبلا لجميع احوال المنافقين السابقة والوجه الرابع على تقدير تعلقه بقوله اشتروا الضلالة وتبنيه على التفريق كونه جوابا لما ووجه الشبه على التفريق ظاهر وعلى الوجه المختار وهو التركيب ما ذكر السكاكي كما سمعته انفا **وقول** الفاضل الرازي في شرحه هنا واما وجه التشبيه فهو اسم الاضاءة والظلمة اي كما في حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة كذلك في حال المنافقين ما يسمى اضاءة وظلمة ووقوع الاسم في احدهما بالحقيقة وفي الاخر بالمجاز غير قادح في اشتراك الاسم واعلم ان لهذا التشبيه اجمالا وتفصيلا والاجمال هو تشبيه الحال بالحال مطلقا وهو تشبيه مفرد بمفرد وهو المعتبر هنا واما تفصيله فهو تشبيه احوالهم باحواله وهو اما مفرق او مركب وقد قيل عليه انه لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فيشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة امور يكون التشبيه فيما بينها ظاهرا لكنه لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما في **قوله** وكان اجرام النجوم لوامعا ٭ درر نثرن على بساط ازرق ٭ ويكون التشبيه مركبا واما حديث كون وجه الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكر فلا ارتضيه على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يرتضون على التعجب والسكوت اقول التشبيه اذا ذكر طرفاه بمفردين يدل كل منهما على امور متعددة كالقصة والحال ولفظ المثل هنا ان نظر الى ظاهره فهو تشبيه مفرد بمفرد كقولنا الدنيا خيال ظل وان نظر الى ما اشتمل عليه كان تشبيه مركب بمركب بحسب الظاهر ويجوز ان يعتبر فيه التفريق على اللف والنشر الاجمالي فان رجح هذا لم يمنع الاول ولا يخطا من ذهب اليه فان فضل الفاضل رد قوله انه تشبيه مفرد بمفرد لم يسمع منه وان ذهب الشراح الى خلافه واما ما تعجب منه واستهزاء به فقد يقال انه مواده ان مراده ان قوله ذهب اسه بنورهم اذا كان جواب سوال مقدر عن وجه الشبه بان الاضاءة والظلمة فذلك غير مشترك بين الطرفين هنا لان الحقيقيين يختصان بالمستوقد والمجازيين ٥ بالمنافقين وهذا ما ذكره اهل المعاني لا من انهم قد يتسامحون في وجه الشبه كقولهم في الكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة مع ان الحلاوة غير مشتركة بينهما والمشترك ميل الطباع فعبر عنه بالحلاوة لاطلاقها عليه لذلك اطلاقا شائعا وتسمحوا فيه لمجرد الاشتراك في الاسم وان كان في احدهما حقيقة وفي الاخر مجازا ومثله الظلمة والنور هنا اذا كانا وجه الشبه والظاهر المراد سقط للايراد واندفع ما قيل عليه من انه سهو اذ لم يذهب احد الى جواز مثل قولك الباصرة كالذهب لاشتراكهما في اطلاق اسم العين عليهما ولعله طلبنا الكلام وسحبنا ذيل البيان اثر هو لا الاعلام لانه من مزال الاقدام **قوله** لمن اتاه ضياء من الهدى الخ لما راى المص رحمه اسه ما في الكشاف

الي وجه واحد لتقاربهما فشبه النور والظلمات لغة الشعر ولزم التشعث فجعلهما وجها واحدا وزاد وجها اخر ذكره بعضهم ويتبع السكاكي في جعل التمثيل مركبا من غير التفات لغيره اصلا على دأبه في التحقيق والتنقيح والايجاز والمعنى انه تخييل استضيء فيه النور للهدي والظلمات لاضاعته وما يتبع ذلك من مباشرة الاسباب التي خابت فاوقعتهم في تيه الحيرة والحسرة وضمير مثلهم لمن في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله الخ اوللذين اشتروا الضلالة والموصول فيهما عام لكل من اظهر الايمان واضاعه باظهار خلافه او بعدم الدوام عليه ولكل من استبدل هديه ثابتا بضلال ثابتا وان لم يكن كمن الانه وان نزل في شأن المنافقين لا ينافيه لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيعم غيرهم نظرا للظاهر وهذا هو الوجه الاول في كلام المص رحمه الله او يقال انه مختص بهم لان الموصول من العهد ويقال ما قبله وما بعده له وهذا هو الوجه الاول في كلام المص رحمه الله او يقال انه مختص الثاني اذا عرفت هذا فقوله صموا من الهدي مفعول اتاه بمعني اي ظاهرا في نوعامنه وفيه ايام حسن وتجنيس والمراد به مطلق الهداية الشاملة لاجرا الكلمة والايمان الظاهر او الجبلي او الذي تمكنوا منه وهو امر الاضاعة ولذا انكر صموا اشارة الي تنكير نار الاية وقوله فاضاعه اي بالنفاق او الكفر وما يتبعهم وهو امر اذ هب نورهم وتحيرهم الخاسرة وقوله ولم يتوصل به من الظلمات المتراكمة التي هي تفسيرها ومراده بالاية الاولي قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ او قوله ومن الناس الخ على ما بيناه لك انفا وقد عرفت ان الزمخشري جوز رجاعه الي جميع ما قبله من حال المنافقين وافراد الاية لا يابا ه والمتبادر من الاولي تقدمها بغير ملاصقة وقوله حين خلوا الي شياطينهم مناد عليه فهو الحق وان خالفه ه ثم له دخول من صح له الاحوال في الثاني اظهر وهو الذي دعاهم الي تعقيبه مع قوله الهدي فيتعلق به بكون داخلا فيه لا ان دخوله تحت الاول يحتاج الي التكلف فالمعني انه هو لامن اشترى الضلالة بالهدي على انه من حمل العام على الخاص من غير تخصيص كما عرفته فالتمثيل عام شامل للمنافقين وغيرهم ولا ينافيه ضمير مثلهم الراجع اليهم كما تبين لما اسلفناه وجعله صموا من الهدي باعتبار الظاهر والاشتباه كما في حال المرتدين فالتعبير به ان اقترانه بالنفاق وبه الخداع وبحصل اغراضهم الناشئة من غيره فاسدا ابدا فلا تحصل لهم حجة بضيع كما قيل وقوله نتقربه معمول له ويستقبل لقوله صوبه الخ ونتقربه وتوضيحه بنتفي عدم مطغي رنضاله فان كان نتقربه لقوله ومن الناس الخ فانه لما دل عليه انهم ادعوا الايمان وابطله الله تعالى بقوله وما هم بمومنين كانوا كمن اوقدوا نارا فانطفات في الحال وكذا ان كان بقوله اشتروا الخ فانهم لما اختاروا العمي على الهدي وبقوا على عموم الاهتدا كما ان هذا اشبههم تصوير المعقول بصورة المحسوس توضيحا ونتقربه له وتصويره له بصورة المشاهد كما قال في الكشاف لما جا بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميما للبيان وما قيل هنا من ان ضمير مثلهم راجع الي المنافقين قطعا فلا يتصور العموم وشموله لغيرهم الا بجعله مستفادا من دلالة النص كدلالة لا تقل لهما اف علي الايذا او من اشارته لبعثي فان المراد بالمثل الذي بمعنى الحال اضاعة الهدي وعدم التوصل به الي الكمال واستبدال الكفر اختاروه مع المومنين وقوله ومن اثر الضلالة الخ الظاهر انهم المنافقون لا الكفار الذين يختص كفرهم لعطفه بالواو **قوله** ومن صح له احوال الارادة الخ هذا من بعض البطون القرانية علي نهج علما الاسلام الاشراقيين وارباب السلوك من المتصوفة والاحوال في اصطلاحهم ما يرد من العمل من المواهب الفائضة من الله تعالى قالوا وسميت احوالا لتحول العبد بها من دركات البعد الي درجات القرب وترتيبه منها ما يعلل الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل واجتلاب كحزن وخوف او قبض وبسط فاذا دام سمي مقاما والارادة حال المريد وهو السالك في ابتدا سلوكه فارادته

اي احوال الارادة الآتية

ما يلقي في قلبه من الدواعي الجاذبة له الي الاجابة لمنادي الحق فاذا حصل له هذا وهو منزل من منازل السير الي الله تعالى اذ انزله اشرقت عليه انواره فاذا ادعى المحبة انطفات انواره ووقع في تيه الحيرة والمحبة عند هم هي الابتهاج بحصول كمال او تخيل وصول كمال مظنون او محقق والابتهاج يحجب بمثله عن طريق الهدي فيدخل فيمن اشترى الضلالة بالهدي لادعائه الوصول لمقام اعلي من مقامه وهو مضاه للنفاق باظهاره ما ليس عنده وهذا ماخوذ من تفسير الراغب وهو محكي عن ابي الحسن الوراق **قوله** وشل الابطالهم الخ هذا هو الوجه الثاني وهو محصل الوجوه المذكورة في الكشاف كما عرفته وهو معطوف على قوله مثل ضربه الله الخ وهو على هذا مخصوص بالمنافقين لا مر وهذا الوجه اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو التفسير الماثور والراجح دراية ورواية فلذا اقتصر عليه في الكشاف والاختصاص المذكور هو الفارق بين هذا الوجه وما قبله لان التشبيه فيما قبله مركب وفي هذا مفرد كما قيل لانه مركب عنده كما مر وان كان هذا احتمل واعادة اللام في قوله ولذهب في نسخة وكانه الداعي لهم علي ما قالوه فعلى هذا مثل ايمان المنافقين الذي اظهروه لاجل ثمرته المذكورة بنار ساطعة الانوار وذهاب اثره باهلاكهم وفضيحتهم باطفا النار وفقد تلك الانوار وحقن الدما صيانة دينا بل اهدارها واباحتها من حقنت الما في السقا اذا جمعته فكانك جمعت الدم في صاحبه اذ لم تريقه وهو مجاز غلب استعماله حتى صار حقيقة فيه ومنه الحقنة في الدوا فان قيل المنافقون بقوا على المنونية ودماوهم كانت محقونة واموالهم واولادهم سالمين لكونهم من اهل الذمة قيل المراد الحقن والسلامة ما لا انهم كانوا اذا انتهوا الي دار الحرب فاستولي عليها المسلمون وظاهره انه لم يحقن دمهم حالا ولا في المدينة وليس كذلك لانهم في حال اظهارهم للاسلام في اوطانهم كثيرة باطنا قتلوا لما ظهر من اسلامهم استحقوا القتل بالمدينة لانه ردة كما لا يخفى فلا حاجة لما ذكر من التكلف ولا الي غيره كان يقال ان مجموع ما ذكر حصل لهم في ذلك فلا ينافي كون بعضه قبله لان ما ذكرناه هو المراد وقوله بالنار متعلق بقوله مثل ولذهاب معطوف علي قوله لايمانهم وباهلاكهم اي بسببه متعلق بذهاب عطف على قوله بالنار والواو العاطفة للتشبيه او هو متعلق بمثل مقدر وهذا تحقيق المقام بما يضمحل معه كثير من الاوهام واما ما قيل من ان المص رحمه الله ادرج في هذا الوجه وجهين مما في الكشاف حاصل الاول انهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة حياتهم القليلة ثم قطعهم الله تعالى بالموت فوقعوا في الظلمات وحاصل الثاني انهم استضاوا بها مدة ثم كشفت اسرارهم فوقعوا في ظلمات انكشاف الاسرار والافتضاح والاتسام بسمة النفاق وانما جعله فضلا لبالغته او يكون المراد بالمثل حينئذ بيان انهم قصدوا بابطالهم الايمان المنفعة الدنيوية فترتب عليه المضار الدنيوية والاخروية جميعا الاولي باقتباسهم المترتب عليه مضرة اتسامهم بالنفاق وحرمانهم ما قصدوه وتعيير المومنين والثانية باهلاكهم حيث ترتب عليه مضرة فقدان نور يسعي نور المومنين بين ايديهم وابتلايهم في العذاب السرمد والدرك الاسفل والمفهوم من الكشاف ترتب احدي المضرتين فتدبر فكم بينهما فلا يتوهم انه اولي فيخبط خبط عشوا فهو رد على من قال على المص ان الاولي ان يجعل ما جعله وجهين وجها واحدا كما في الكشاف الاول انهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة يسيرة ثم قطعهم الله تعالى بالموت فوقعوا في ظلمات البعد عن رحمة الله وسخطه وعقابه والثاني انهم استضاوا بها مدة ثم اطلع الله تعالى على اسرارهم فوقعوا في ظلمات الانكشاف وغيره وهذا الكلام براحل عما عناه المص فانه شامل للوجوه كلها ولا فرق بينها الا بالايجاز والاطناب وترك التفسير بلب اللباب ثم انه في الكشاف عقب الوجوه بقوله وتنكير النار للتعظيم وتركه المص رحمه الله تعالى راسا فكانه لم يرتض به لما قيل عليه من انه ليس في محله وكان ينبغي ان يذكر حيث فسر استوقد نارا وايضا فالظاهر انه للتحقير ولذا رد بان المشبه به الهدي الذي باعوه وهو امر

عصام وابن نجيد

حرور

حرور

حمزة

رازي

خطر يناسب التشبيه بنار عظيمة ولذا احزه ليذكره مع الوجه الاخر وقد يقال اضاآت ما حولها وحصول الظلمات
بتقديم بدل على عظم امتا مثل **قوله** لماسد واسماعهم الخ السد بمهملتين ضد الفتح والمسامع جمع مسمع بكسر
الميم كمنبر واما مسمع بالفتح فموضع السمع كما في قوله فانت بمرامن سماد ومسمع والمسمع هنا كما قال الراغب
خرقة الاذن وهو الانسب بالسد وفي القاموس المسمع بالكسر الاذن السامعة وما قيل المسمع هنا محتمل
لان يكون جمع مسمع بالفتح وهو موضع السمع بمعنى القوة السامعة عدول عن المعروف في كلام العرب وكتب اللغة
من غير داع مع انه غير ملايم لكلام المص رحمه الله تعالى والاصاخة بصاد مهملة والف بليها خا معجمة الاستماع يقال صاخ
له واصاخ اذا استمع وهو متعد باللام والمص عداه بالي لما فيه من معنى الميل وقوله ينطقوا به السنتهم مضارع
من الانطاق كما في قوله تعالى انطقنا الله اي جعلنا ناطقين والنطق يضاف للسان ولصاحبه يقال نطق زيد او لسانه
وكلاهما حقيقة لغة والالسنة كارغفة جمع لسان وهو الجارحة المعروفة وتنبيص وامن النقل معطوف على
ينطقوا **قوله** حيلوا كانما ايفت الخ جواب لما وصفا هو الذي في النسخ الصحيحة بانفصال ما الكافة بكات
المشبهة وهو الموافق لما في الكشاف وفي بعضها كانما بضمير المونث والاول اصح رواية ودراية وهذه تخريب
من الناسخ والضير للنفقة او المشاعر وانما قال كان لا انها ايفت موفة لكنها لما لم تستعمل فيما خلقت له جعلت
بمنزلة المايوفة والمشاعر وانما جمع مشعر بفتح الميم وكسرها موضع الشعور والنه والمراد به الحواس الظاهرة
وافت بمجهول انت كتا ليرقيل اي اصابته افة وفي القاموس الافة العاهة او عرض مفسد لما اصابه وابيت
الزرع فهو مووف ويبنى على خلاف القياس لان فعله لازم وفيه امثال السرقطي اق النوم او فا دخلت
عليهم مشقة ويقال في لغة ابيوا وقال الكسائي طعام موف اصابته افة وانكر ابو حاتم موف انتهى وفيه كلام
في كتابنا شرح الدرة **قوله** وانتقضت قوايهم القوي بالضم جمع قوة كغرفة وغرف وهي في الاصل ضد الضعف
وهي معنى يقتدر به الافعال الشاقة عن الحيوان وهذا المعنى له مبدو ولازم فيد وه القدرة وهي كونه بحيث
ان شا فعل وان شا ترك واللازم الامكان ثم نقلت في اصطلاح الحكما والمتكلمين الي كيفية راسخة هي مبدا التغير
من اخر في اخر وتنوع الي انواع معروفة ومنها القوى النفسانية وهي محركة ومدركة والمدركة مدركة
في الظاهر وهي مبد الحواس الخمس الظاهرة ومدركة في الباطن كالحس المشترك وهي ايضا خمس ومنها
في الحركة القوة الناطقة التي هي مبدا التكلم ولهذا ازادها المص ماذكر على ما في الكشاف لانه قال كانما ابقت
مشاعرهم وانتقضت بناها التي بنى على الاحساس والادراك لان ماذكره المص رحمه الله شامل للقوة الناطقة
بخلاف ما في الكشاف لخروجها من الحواس والمشاعر ولذا ذهب شراحه الي انه عد الة النطق من الحواس وادخلها
فيها تغليبا وذلك اذ نقول ان البنا بمعنى البناء وكره وهو ما بني عليه الاحساس والادراك هو القوي لانها اساس
للادراك وغيره فيكون موافقا لكلام المص رحمه الله وان كان ماذكره المص اظهر فلو لم يتقصر الرد عليه وانما اوضحه
وفسره وهذا هو الحق وان اطبق شراح الكشاف وارباب الحواشي على خلافه فان **قلت** كيف يقال
انهم ابوا ان ينطقوا بالحق وقد كانوا ينطقون به وان لم تواطي قلوبهم كما نطق به قوله تعالى واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا ولذا عدوا منافقين **قلت** قد قيل النطق لا ينافي الابا لانه يجامع ارتكابه اضطرارا
فيصح سلب الانطاق مع النطق والاحسن ان يجعل قوله بكم بيانا لان نطقهم بالحق في حكم العدم فهم لمحقوقت
به لا يعتد به على النطق راسا والحق ان الحق شامل لكل حق وهم ساكتون عن اكثره فلا حاجة لشي مما تكلفوه وفي الكلام
المشاعر والقوي تنبيه على ان ما ذكر من الصمم والبكم والعمى على سبيل الاختصار في البيان والاعتماد على تنبيه
السامع والمراد انه كناية عن اختلال جميع المشاعر والقوي وتقديم الصمم لانه اذا كان خلقيا يستلزم البكم واخر

العمي لانه كما قيل هنا شامل لعمى القلب الحاصل من طرق المبصرات والحواس الظاهرة وهو بهذا المعنى متاخر لانه
معقول صرف ولو توسط حال بين العصا ولحاها ولو حذفه لا وهم تعلقه بلا يبصرون او الترتيب على وفق حال الممثل
له لانه يسمع اولا دعوة الحق ثم يجيب ويعترف ثم يتامل ذلك ويتبصر **قوله** كقوله صم الخ هو من قصيدة لقعنب
احد بني عبد الله بن غطفان وهو من شعر الحماسة واولها ما بال قوم صديق ثم ليس لهم عهد وليس لهم دين اذا
ائتمنوا مثل العصا فيها لحاها ومقدرة ان يعلموا الريش ما وزنوا ومنها ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
عني وما سمعوا من صالح دفنوا جهلا علينا وجبنا عنهم وقد كرمت ... صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا
لبيئس الخلتان الجهل والجبن وروي يعود بدل بشر وهو الذي اختاره المرزوقي رحمه الله اي هم صم على انه خبر مبتدا
محذوف كانه قال هم صم اي يتصامون عما ينسب اليهم من الخصال الصالحة ويقال للمعرض عن الشي هو اصم عنه وعلى
ذلك قوله اصم عما ساءه سميع لما سره فكانه قال وهي ذكرت بشر ذكره وعلوه ويقال اذن له كعلم يعلم
فهو اذن وسامع باذن السمع له ويجوز ان يكون اشتقاقه من الاذن الحاسة كما قاله الامام المرزوقي في شرح الحماسة
وقد فسر اذن بعلم وادرك لاسمعه والشراح فسروه هنا باستمعوا واصغوا وقال الراغب اذن استمع نحو واذنت
لربها وحقت ويستعمل في العلم الذي يتوصل اليه بالسماع **قوله** اصم عن الشي الخ اصم صفة مشبهة واسم افعل
تفضيل ويعدى بعن لما فيه بطريق التضمين من معنى الاعراض والذهول وهو كقوله وفي اذن عن الخنا صمم
وتقديره انا اصم او يهو اصم انه كان في وصف نفسه او في مدح غيره وفي البيتين شاهد على استعمال الصمم في عدم
الاصاخة والاستماع كما في الاية الكريمة والاطلاق بمعنى التنبيه وهو في الاصطلاح استعمال اللفظ في معناه
حقيقة كان او مجازا والضمير للموت لقوله صم بكم عمي باعتبار انه الفاظ والطريقة تانيث الطريق المعروف والمراد
بها الاسلوب والنهج والتمثيل مراد به التشبيه هنا وله معان اخر **قوله** اذ من شرط الخ لما ذكر ان الصم واخويه
لم يرد بها الحقيقة لسلامة مشاعرهم وقواهم وانه على طريقة التمثيل اي التشبيه لا الاستعارة بين ما منعها وهو فقد
شرطها من ذكر طي المستعار له اي المشبه بحيث يمكن حمله على المستعار منه والمشبه به لولا قيام القرينة وفي الكشاف
انه مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة
انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا
دلالة الحال او فحوى الكلام انتهى والحاصل انه اذا ذكر الطرفان حقيقة او حكما ففيه ثلاثة مذاهب لاهل البيان
والمحققون على انه تشبيه بليغ وذهب بعضهم الي انه استعارة واخرون الي جواز الامرين كعبد اللطيف البغدادي
في قوانين البلاغة وهذا امر مفروغ عنه معروف ولا فايدة في اعادته وتسميته تشبيها ظاهر ووصفه بالبلاغة
لما فيه من حمل المشبه به على المشبه حتى كانه هو بعينه في الاكثر وعدل المص رحمه الله عما في الكشاف من انه لولا
القرينة الحالية او المقالية صلح لارادة المنقول عنه والمنقول اليه الي انه لولا القرينة امكن الحمل على المستعار
منه فقط اشارة الي ما اورده الشراح عليه من انه اذا عدمت القرينة لا يصلح اللفظ للمعنى المجازي واجيب
بانه صالح له في نفسه مع قطع النظر عنه فلا معنى لاشتراط عدم ما في هذه الصلاحية ثم انه قدس سره
قال بعد ما ذكر الظاهر ان الخلو الكلام المشتمل على ذكر اللفظ المستعار عن ذكر المستعار له فيصح صلوح
المستعار لان يراد به هنا معناه المجازي اذ لو اشتمل على ذكره ايضا تعين المعنى الحقيقي فلا يكون صالحا للمعنى المجازي
وان عدم قرينة المجاز مصحح لان يراد معناه الاصلي اذ مع وجودها يتعين المعنى المجازي فلا يكون صالحا للمعنى
الحقيقي فالخلو المذكور شرط لصلوح ارادة المعنى المنقول اليه وعدم تلك القرينة شرط لصلوح ارادة المعنى
المنقول عنه فالمجموع مستلزم لصلاحية المعنيين على التوزيع ولو قدم ذكر المنقول اليه كان اولى وقد يقال

كون الكلام مع عدم القرينة صالحا للارادة المعنى المجازي مبني على ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به حتى
كانه من افراده فيصلح له لفظه كما يصلح لافراده الحقيقية واشتراط نفي القرينة انما هو لصلوح ارادة المعنى
الحقيقي ورد عليه انه يلزم ان لا يكون للخلو عن ذكر المستعار له مدخل في الصلاحية المذكورة الا ان يجعل عبارة
عن ذلك الادعا ولا خفا في بعده عن الافهام جدا ثم ان الكلام وان كان ظاهرا في الاستعارة المصرحة الا انهم
ادخلوا فيه المكنية بناء على مذهب الزمخشري فيها والمص رحمه الله متعقبا كما سيأتي تحقيقه في تفسير قوله تعالى
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فلا حاجة الى السوال والجواب المذكورين في شروح الكشاف واعترض عليه بانه
ليس في عبارة المص ما يدل على مدخلية الخلو في الصلاحية بل يدل على اشتراط تلك الصلاحية مع الخلو
في حقيقة الاستعارة ثم انه لا يخفى ان الاية من قبيل قولنا الحال ناطقة وهذا لا يحتمل التشبيه بل هو
استعارة تبعية لا يقال يحمل الصم البكم العمي من قبيل الاسد فهو من التشبيه لانا نقول يبقى الكلام
في مثل جعلناهم حصيدا خامدين حيث صرح المص فيه بالتشبيه ويمكن ان يقال انه يقدر بلفظ مثل اي مثل
صم فيصير تشبيها وان لم يقدر فهو استعارة فان الكلام يحتملهما فلا يشترط ذكر المشبه بالكلية في الاستعارة
التبعية ولذا لم يشترط صاحب المفتاح في الاستعارة طي ذكر المشبه على الاطلاق اقول هو ازيد
ما هنا من القيل والقال والذي يسفر عن وجهه نقاب الاشكال ان ما ذكره الفاضل المحقق تبعا للطيبي ومن
سبقه على اثره من الشراح كلام لا غبار عليه وما اورد عليه من انه يلزم ان لا يكون للخلو عن ذكر المستعار له مدخل
في الصلاحية المذكورة غير مسلم فانه اذا ادعى ان للاسد فردين متعارف وهو معروف وغير متعارف وهو الشجاع
كان صالحا لكل منهما في نفسه فاذا لم يخل عنه الكلام فقد صرح باحد فرديه فيه فيدل على انه المراد منه اذا حمل
عليه مثلا لا يحمل فرد على غيره فاذا خلا عنه كان صالحا للكل منهما فالخلو شرط لصحة الادعا والشمول لهما الا انه
عبارة عنه كما قاله والشمول ولا حاجة الى ما دفع به ما مر كما لا يخفى ثم ان ما اعترض به في نحو الحال ناطقة
من ذكر الطرفين في الاستعارة التبعية وانه لا يمتنع في مطلق الاستعارة هنا فلما صرحوا به كيف لا وقد عرف
السكاكي الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الاخر كما في التلخيص وهو مبني على ان الحال
مشبهة بالمتكلم والناطق وليس كذلك في التحقيق وان اوهمه كلامهم ولو كان كذلك لم تكن تبعية فانما المشبه
فيها الدلالة بالنطق والمستعار الثاني للاول ثم سرى منه لما اشتق منه فكيف يرد ما ذكره لمن تدبر حق التدبر
وسيأتي مزيد تحقيقه قوله كقول زهير هو زهير بن ابي سلمى بضم السين الشاعر المشهور وهذا
البيت من قصيدته المشهورة وهي احدى المعلقات السبعة التي اولها
امن ام اوفى دمنة لم تكلم • بحومانة الدراج فالمتثلم • ومنها • وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي • عدوي بالف
من ورائي ملجم • فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة • لدى حيث القت رحلها ام قشعم • لدى اسد شاكي السلاح مقذف •
له لبد اظفاره لم تقلم • وفي رواية الاصمعي متاذف بدل مقذف وقال شبه الجيش بالاسد ليعلم اقدامه
كاقدام الاسد وحده كحدته واظفاره لم تقلم اي حديد شكس ويقال للاسد اذا اسن هو ذو لبد اي على ظهره شعر
متلبد وشاكي السلاح حديد السلاح انتهى وقال ابن السيد في المقتضب شاكي السلاح معناه حاد السلاح شبه في حدته
بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسرها جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان فقيل اصله شايك
مثل كاير واشتقاقه من الشوكة وقيل اصله شاكك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثانية
يا للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو
محذوف من شايك فقالوا جرف هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة بتشديد الكاف من الشكة بكسر الشين وتشديد

حنيد

الكاف وهي السلاح والات الحرب انتهى وفي الكشف انه نظير ما يدل عليه فحوى الكلام لان شاكي السلاح ما يدل على
ذلك لا من دلالة الحال كما قيل والظاهر ان اسدا فيه مستعار للرجل الشجاع فهو مثال للاستعارة المنفية
في قول الشيخين لا استعارة وليس نظير ما نحن فيه وقول الاصمعي انه مستعار للجيش لذكره في البيت الذي
قبله فالاسد فيه بمعنى الاسود هنا الا انه خلاف الظاهر وقال ابن الصايغ المراد به هرم ممدوح زهير
وجعله في الكشف شاكي السلاح قرينة لا ينافي ما في كتب المعاني من انه تجريد لان التجريد قد يكون قرينة
وقال بعض المتاخرين ما كان اشد اختصاصا بالمشبه هو قرينة وما زاد عليها يكون تجريدا او ترشيحا [illegible]
اليه الذهن قرينة وغيره تجريد وقد يجعل الكل قرينة اهتماما ومقذف اسم مفعول من التقذيف مبالغة
في القذف وهو الطرح والرمي او متاذف اسم مفعول من فاعله على الروايتين السمين الكثير اللحم من قولهم ناقة
مقذوفة باللحم ومقذفة كانما رميت به وقيل المراد انه يرمى به في الوقائع والحروب لشجاعته والاول اشهر
عند اهل اللغة وعلى هذا هو تجريد وعلى الاول ترشيح وقيل انه ليس بتجريد ولا ترشيح ولبد كعنب بلام وباء موحدة
ودال مهملة جمع لبدة بكسره وهي الشعر المتراكم على رقبة الاسد وقيل على كتفيه ويقال هو امنع من لبدة
الاسد للقوي المتنع واظفار جمع ظفر بضمتين معروف والتقليم قطع الاطراف لا مرفقها ومنه القلم لقطع طرفه
او لانه سمي للقطع ولم يقلم ليس لنفي المبالغة بل للمبالغة في النفي كقوله تعالى وما هم بمؤمنين وقيل
ان الاسد موصوف بطول الاظفار فاذا انصف بالقلم انصف بكماله فنفي التقليم نفي للقلم اصلا كما قيل
في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وتقليم الاظفار كناية عن الضعف وعدمه كناية عن القوة ومن الناس
من جعله ترشيحا للاستعارة قيل وفيه ان التقليم لا يختص بالاسد المشبه به حتى يكون ترشيحا وقيل انه
تجريد لان الوصف بعدم التقليم انما يكون لمن هو من شانه وهو الانسان وقيل انه ليس ترشيح ولا تجريد
لان عدم الضعف مشترك الا ان يقال المراد ان القلم ليس من شان جنسه ولا من عادته فتامل قوله ومن ثمة
نرى المتلقين الخ ثمت بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم المفتوحة للاشارة الى المكان في اصل وضعها واختلف
هل هي اشارة الى البعيد او القريب فتجوز بها في المعاني في كلام المصنفين لكونها مشتملا لذكر معها فكانها
مكانه وحسن ذلك بقولهم من اجل ذلك ومن اجل هذا اعني تعليلية وقيل ابتدائية وقد ترسم تاء ثمت بها السكت
لانها تجوز في الوقف وقيل انها التانيث وهو لغة فيها والمتلقين جمع متلق اسم فاعل وهو من يأتي بالفلق
بالفتح او بكسر فسكون وهو الامر الغريب العجيب وهو يكون بمعنى الداهية من الفلق وهو الشق والمراد
البلغا الواصلين الى اعلا مراتب البلاغة التي تدهش سامعها وتبهره وكذا السحرة جمع ساحر من السحر وهو
مجاز ان نهاية البلاغة كما في الحديث ان من البيان لسحرا وفيه كلام مذكور في شروحه وضرب الصفح عبارة
عن الاعراض والتناسي وسيأتي تحقيقه في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ويرى من الروية البصرية
او العلمية اي يشاهد وبتحقيقه لان الاستعارة لا تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا او تقديرا فان المقدر
كالمذكور كما في هذه الاية فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعي لذكر الطرفين عند الحذق وادخال
المشبه في جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما في قوله ويصعد الخ فان العلو المكاني استعير لرفعة
القدر وجعل كالحقيقي الذي يتوهم ان له حاجة في السما يصعد لها وقد يفعلون ذلك مع التصريح به ايضا
كقول العباس بن الاحنف • هي الشمس مسكنها في السما • فعز الفواد عزا جميلا • فلن تستطيع اليها الصعود ولن
تستطيع اليك النزولا • كما يدريه من يتتبع كتب المعاني قوله ويصعد الخ هو من قصيدة لابي تمام الطائي
يرثي بها يزيد بن خالد الشيباني اولها • تعالى الى كل حي نعاه • فتى العرب اختط ربع الفناء • ومنها

خاز الا بيزع تلك العلا • مع النجم مرتديا بالعما • ويصعد حتى يظن الجهول • بان له حاجة في السما • الي اخرها وهي قصيدة طويلة ويبزع يعني يعلو بقا ورآ مهملة من فزع المنبر والجبل اذا صعده واصله الصعود الي فزوع الشجر وفي رواية بدل يصعد يرقي ويروي ايضا حتي يظن حتي لظن باللام الابتدائية اوهي جواب لقسم كما في شرحه للتبريزي والشاهد في الاستعارة بيصعد حيث بني على ما يدعيه كما سمعته ايضا كذا قاله قدس سره وغيره من شراح الكشاف وهو الذي عناه المص تبعا للكشاف وفي الكشف فزوع العلي مستعار من فزوع المنابر والجبال ثم بني عليه ما يبني على الفزوع الحقيقي فجعله ذاهبا في جهة العلو قاصدا نحو السما لغرض وهكذا شان كل استعارة مرشحة انتهي فجعل قوله يصعد الخ ترشيحا للاستعارة في قوله يبزع الخ والما بفتح العين والمد السحاب الرقيق وارتدا وه جعله كالردا وجعل الظان جهولا لادعائه ان لا حاجة له لان اسم علاه واعلاه بجده وسعده فلا ينافي اذلاسب بالادعا في المدح ان يقول الجبير ويروي منزلا بدل حاجة واعلم انما ذهب اليه صاحب الكشاف هو التحقيق لكنه لا يناسب المقام الا بتكلف بعيد جدا **قوله** وها هنا الخ يعني ان الطرفين لا يشترط في التشبيه ذكرهما بالفعل بل يكفي الذكر ولو تقديرا ومنه فان المحذوف المنوي كالمذكور كما انه لا يضر الذكر مطلقا بل على طريق القصر فلو كان ذكره غير مقصود بالذات لم ينافي الاستعارة كما قرروه في نحو قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر وقوله اسد الخ هو من شعر لعمرو بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج وكان قد هم باخذه وقتله واعد لذلك عدته وهو من شعر هو بتمامه كما في كامل المبرد

اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير الصافر •
هلا كررت على غزالة في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طائر •
عشت غزالة جفلة بفوارس • تركت فوارسه كامس الدابر •

والشاهد في قوله اسد فانه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين تقديرا فيه اي انت اسد كما في الاية الكريمة لتوفي حكم المنطوق وفي ذكر البيت اشارة الي انه لا ينافي التشبيه ان يذكر بعد المشبه به ما يشعر بانه ليس بمعناه الوصفي كقوله علي هنا وفي الحروب المتعلق بنعامة وغزالة ممنوع من الصرف لانه علم امراة رجل من الخوارج مشهور بناه له شبيب وكان الحجاج قتله فلما انجزه للمراة وكانت من الشجاعة بمنزلة عجيبة لم يعهد مثلها في النسا فلبست درعا وتقلدت بسيف ورمح وركبت في ثلاثين فارسا من الشجعان الخوارج وكانت نذرت ان تغزو الحجاج بالبصرة نهارا وتصلي في جامعها بسورة البقرة ففعلت ذلك وبالبصرة الف من ثلاثين الف مقاتل وهرب الحجاج منها ولم يبرز فلحق في هذا الشعر لنفسها وعير الحجاج بها والنعامة طائر معروف بالجبن وشدة الهرب والفتخا المسترخية الجناحين اللينة المفاصل وهو من صفاتها والصفير صوت بغير حروف والصافر الريح او كل صوت والظاهر الثاني وكررت بمعني رجعت ويروي برزت بدله والوغا اصله الاصوات المرتفعة المختلطة وبه سمي الحرب وهو المراد وعشيت بمعني نزلت وجفلة مرة الجفل من قولهم رجل ذو جفلة اي مبالغ فيما يفعله والمعني انه جفلة كما في الكشف والتشبيه بامس الدابر اي الماضي في العدم حقيقة او حكما وكون قلبه في جناحي طائر من بليغ الكلام وبديعه لانه عبارة عن ذهابه فارا وقلبه في غاية الخفقان من شدة خوفه وهذا الابيات من حسن الامن رزقه اسد ذوق حلاوة العربية وهو تصوير لفراره مرعوبا وفي الكشف فتخا من باب التصوير كقولون يا فو اهم وقال بعض المتاخرين كما رايته يخطي بل هو لبيان وجه الشبه علي طريق الاشارة لترتيب الحكم علي المشتق وفيه نظر وفتخا بفتا ومثناة فوقية وخا معجمة ممدودا واعلم انه اذا ذكر الطرفان كما مر وعلى التاني منهما كما في البيت المذكور فقد فصله مفرزة في علم النحو والمعاني والتعبير وقد ذكرت في كتاب سيبويه وقال في التسهيل لا يتحمل غير المشتق ضميرا ما لم يأول بمشتق خلافا

ابن كمال

للكسائي وفي شرحه لابي حيان اذا اول يحمل ضميرا كررت بقوم عرب اجمعون وبقاع عرفج كله بتاكيد الضمير المستتر لتاويله بفصحا وخشن فان اسند الى ظاهر رفعه كما قال سيبويه في نحو مررت برجل اسد ابوه ومنه قوله

كأنه لنا منا ابونا حصينة • سوحا اعاليها وساجا كسورها • برفع الظاهر لتاويله بمشتق اي سود وكشف واجاز الكسائي وبعض الكوفيين ذلك في الجامد وان لم يأول واستبعده ابن مالك وقال ينبغي ان يحمل على ما كان لمسماه معني لازم بتيه اللزوم كالاقدام والقوة للاسد انتهي وقال ابن مالك ايضا في شرح كافيته لو اشير الي رجل وقلت هذا اسد لكان لك فيه ثلاثة اوجه بتنزيله منزلة الاسد مبالغة دون التفات الي تشبيه وقصد التشبيه بتقدير مثل ونحوه وعلى هذين لا ضمير فيه والثالث ان يأول لفظ اسد بصفة وافية بمعني الاسد فيه فيجري مجري ما اول به فيرفع الضمير والظاهر وينصب الحال والتمييز وهو جار على هذا دون ما قبله هذا زبدة ما قاله النحاة كما قرره شراح التسهيل في باب المبتدا او الخبر والذي قاله علما المعاني هنا بني عليه فقال المحقق السعد اسم المشبه به وان ذكر معه ما يشعر بانه ليس في معناه كعليّ في اسد عليّ تشبيه فليس النزاع فيه لفظا بل مبني على انه في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الا بتقدير نحو الكاف ويكون تشبيها او في معنى المشبه كالرجل الشجاع فيكون استعارة ويصح الحمل وهو المختار عندي كما يشهد به الاستعمال فان معنى اسد عليّ مجتري صابل ومعني نعامة جبان هارب ومعنى الطير امرينة عليه باكية وتقول مراخي فيه اسد وقال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا للسبع فلا ضمير فيه واذا قلته مشيرا الي الرجل الشجاع ففيه ضمير لانهما ولما فيه معنى الفعل وقال قدس سره نخلق علي بملاحظة ما يلزمه من الجراة لا لانه في معنى مجتري صابل والا كان مجازا مرسلا وفات معنى التشبيه بالكلية كما في زيد شجاع او مجتري وما نقل من ان اسدا في زيد اسد مستعمل في المشبه وهو الرجل الشجاع مردود بان هذا المجموع ليس مشبها بالاسد فان الشجاعة خارجة عن الطرفين اتفاقا فالحق ان اسدا مستعمل في معناه الحقيقي وحمل على زيد لادعا انه من افراده مبالغة ولو قدر فيه الاداة فاتت المبالغة شمرقد بلاحظ ما يلزم معناه الحقيقي من الجراة فيعمل كما في نحو رايت رجلا اسدا ابوه اما المقصود معنى المشابهة او لاعتبار اللازم سواء جعل تابعا او مستقلا فيه اللفظ وبقي هنا بحث وهو انه لا نزاع في ان التقدير هنا ما هو كذلك ليس المستعار له حينيذ مذكور الانه لبيان احوال مشاعر المنافقين لهذا وانهم في هذه الصفات استعارة تبعية مصرحة فلا يختلف في الاستعارة مصادره لتلك الاحوال فاشتق منها فان اجيب بجعلها في عداد الاسما نافاه قوله الا ان هذا في الصفات وذاك في الاسما وبانهم صم في قوة حال اسماعهم الصم فيحمل مستغنى عنه فانه لغيته هنا استعارة قطعا وتقديره اشخاصا وهي في قوة الحمل الا ان بال تشبيه ذوات المنافقين بذوات الاشخاص الصم متفرع علي تشبيه حالهم بالصم فالمقصد الي اثبات هذا الفرع اقوي وابلغ كان المشابهة بين الحالين تعدت الي الذاتين فحملت الاية على هذا التشبيه برعاية المبالغة في اثبات الاصل وهو غاية ما يتكلف هنا هذا زبدة ما قاله الفاضلان وقد قيل عليه انه ان اراد بكون الشجاعة خارجة عن الطرفين خروجا عن حقيقتها النوعية فسلم لكنه غير مفيد وان اراد الخروج من حيث كونه مشبها به فغير مسلم اذ الاتفاق على خلافه لظهور ان المشبه ليس زيدا بنفسه بل باعتبار جراته كما ان المشبه به ليس الاسد نفسه بدون ذلك الاعتبار ولو كان مستعملا في معناه الحقيقي كان جامدا محضا وان لوحظ فيه تبعية معناه الحقيقي ما يلزمه من نحو الجراة وامكان هذا التقدير كما في نحو التعمل في الظرف دون غيره لانه يكفيه رائحة الفعل ولذا اضطر احرا فقال او مستعملا فيه اللفظ فالتحقيق ان اسدا مجاز عن شجاع بقرينة الحمل كما في رايت اسدا يرمي فالمراد وانه مبهمة مشبهة بالاسد ولا يلزم منه سوق

رد على السعد

حوو

حفيد

الكلام لاثبات ان زيدا هو تلك الذات المشبهة بالاسد لان المأول بشي لا يعطي حكمه من كل وجه بل هو مسوق لادعا
الاتحاد بينهما ولو لزم ذلك لزم كون معني رايت اسدا يرمي رايت رجلا شجاعا يرمي وظهر عدم الفرق بينهما
فيما يتعلق بالغرض الان سوق هذه الاثبات الروية لتلك الذات وهذا الادعا الاتحاد بينهما وقيل ايضا
ان الشجاع في قوله كالرجل الشجاع فيه للمشبه لا جزوه حتي يكون المشبه مركبا فليس بمناف لقولهم ان الشجاعة
خارجة عن الطرفين مع ان الحق ان الشجاعة ليس قيدا ايضا لشي من الطرفين لان المقصود نقل الشجاعة
الكاملة من المشبه به الي المشبه والظرف متعلق بمضمون الكلام بحسب المال اي يجتري كامل وقس عليه
نحو المنيا درمن العبارة تعلق الظرف بالمشبه علي وجه القيدية بل بالمشبه به علي تقدير التشبيه
لا الاستعارة قوله اذا عرفت ان هذه المسئلة ماحصه المتقدمون علي اختلاف فيه وان من مسايل
الكتاب وكان القول ما قالت حذام وكان منشا اختلاف النحاة العمل واختلاف اهل المعاني فقد البليغ عرفت
ان الحق ما قاله الفاضل المحقق لقوة اسلته وسطوع براهينه فالنزاع ليس بلفظي لابتنائه علي ما ذكره
ما يختلف فيه مثل الاسد لفظا ومعني بالتجوز فيه لاستعماله في غير معناه وما اورده عليه المدقق ليس بشي
وان لاح وروده في النظرة الاولي فقوله انه عمل باعتبار ما يلزمه من الجراة مبني علي قول الكسائي الضعيف
المستبعد عندهم كما عرفته وقوله انه اذا كان مستعملا في معني يجتري صار يكون مستعملا في لازم معناه
فهو مجاز مرسل لا استعارة حياد فارغ لانك اذا قلت في زيد اسد انه ماول بما ذكر ومعناه رجل يجتري
كالاسد فلا مرية في انه استعارة لصحة ذلك التشبيه وترك المشبه فيه بالكلية وانما لم يذكر الرجل اعتمادا
علي اشتهار الجراة والصولة في صفات الحيوان وفي بعض كتب اللغة انها يقتضي انه حقيقة وقوله زيد شجاع
ليس نظير ما ذكره بل نظيره زيد رجل شجاع كالاسد وقوله المجموع ليس مشبها بالاسد غير مسلم ولا يلزمه التركيب
مع التعبير عنه بالاسد وقوله ان الشجاعة خارجة عن الطرفين اتفاقا ليت شعري من اين جا هذا
الاتفاق فعلي هذا اذا شبهت الرجل الشجاع بالاسد في شدة بطشه واهلاك مقاتليه وان كثر فنظر ان قوله
قد يلاحظ معناه الحقيقي من الجراة الخ مع انه لا طايل تحته مناقض لما قبله فانه اذا كان مستعملا في معناه
الحقيقي كيف يجوز استعماله في لازم معناه الان يريد انه كناية حينئذ وهو مع تكلفه مبني علي القول
الضعيف كما مر والحاصل انه بعد ما ارتفع الغبي عن العين ووضح الصبح لذي عينين ان ما ذكره قدس سره
من البحث الذي استصعبه حتي حمل الاسنة له مركبا وسلمه له من يشي خلفه ليس بوارد ايضا وما اقره
فيه اكثر ما اصلحه وحسن ظنا بالسلف لا نتوليه هنا لانه ناشي من عدم اعمال النظر في مطاوي كلامهم لان هم المقدر
راجع للمنافقين السابق حالهم وصفاتهم وتشهيرهم بها حتي صاروا امثالا فكانه قيل هولاء المتصفون بما تري هم
الخ علي ان المستعار له ما تضمنه الضمير الذي جعل عبارة عن المتصفين بما مر والمستعار ما تضمن الصم واخويه
من قوله صم الخ فقد انكشف المغطي من الطرفين وليس هذا ابعد مما مر في قولهم اسقطي الجهل وبهذا
اضمحلت الشبهة من غير حاجة الي ما ذكر من التعسفات واما ما ذكرناه اورده عليه البعض من قولهم ان
اراد بكون الشجاعة خارجة الخ فمع انه لا طايل تحته وقوله ان الشجاعة داخلة في الطرفين من حيث التشبيه
لا وجه له لانه علي مدعاه من ان الطرفين زيد والاسد فكيف يكون هذا وهو خارج عنهما وان كان لا ربا لهما
ولو لم يكن هذا من ارخاء العنان في مجاراة الخصم كان غير صحيح ايضا وكذا ما قيل من ان الشجاع قيد للمشبه
لما قدمناه لك فلا تكن من الغافلين وانما سمحنا ازدياد البيان لما في هذا المقام من العثار التي لم يحل اشانة الاقلام
تبني الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا قوله هذا اي الامر هذا او خذ هذا او ها اسم فعل بمعني خذ

حود

حود

شيخ زاده

عصام

كازروني

وذا متموله وهذا وان استغني عن التقدير بعيد مع مخالفته الرسم والاشارة الي التفسير المذكور بقوله
لما سد واسماعهم او هم صم الخ لا هو والضمير في قوله بنورهم كالتوهم لتقديره لفظا ومعني لانه قد فرغ عنه
فعلي هذا انكون هذه بمحصل ما سبق واجاله لانه تفصيل تمثيل حالهم وهو عبارة عن جميع ما مر من احوالهم السابقة
وقد علم من قوله لا يبصرون ولا يبصرون انهم صم عمي ومن كونهم يكذبون انهم لا ينطقون بالحق فهم كالبكم ومن كونهم
غير مهتدين انهم لا يرجعون ووجه الترتيب ما مر فلا يرد عليه ما قيل ان التمثيل انما فيه عدم الابصار واما
الصم والبكم فلا حاجة يجاب بانه مثل حالهم في التحير بالمستوقد فاقاد تحيرهم في المحسوس والمعقول
ولم يذكر سمعهم وكونهم عن العقل بمعزل لانه مفروغ عنه وهذا نظير الختم علي السمع والبصر المستلزم للختم
علي اللسان في قصة الكفار وسقط ايضا ما قيل انه يرد عليه ان نتيجة التمثيل كونهم عميا لا غير وانه علي تقدير
صحته المناسب تقديم العمي وقوله فذلك التمثيل ونتيجته قيل عطف النتيجة علي الفذلكة تفسيري والظاهر
ان بينهما مغايرة اعتبارية فان كان اجمالا لما قبله فهو فذلكة وان كان ما قبله مشتاقا اليه ومستلزما له فهو
نتيجة له ولذا قدره بعضهم بقوله فهم صم الخ والحاصل ان حالهم المضروب له المثل وسعيهم الخاسر ادام الي
فقد الحواس والتوقيه ووقوعهم في قفار لا يرجع من مثلها والفذلكة عبارة عن اجمال الامور ماخوذة من قول
الحاسب بعد ما يملي مفردات ما يحسبه فجملة ذلك كذا فركب هذا اللفظ من بعض حروف ونشي منه عند الادبا
نحتا كقولهم حوقلة وبسملة وهو مقصور علي السماع وهذه اللفظة لم تسمع من فصحا العرب الذي يحتج بكلامهم
وانما احدثه المولدون كما قال المتنبي نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتي فذلك اذا اتيت موخرا واعلم
ان الجملة الواقعة موقع النتيجة وردت بالفا ودونها من كلام الفصحا فالاول كقوله تعالي وواعدنا موسي ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والثاني كقوله فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة لان استلزام ما قبله له او تضمنه له بالقوة منزل منزلة المتحد معه فيقتضي ترك العطف
وتغايرهما ذاتا وترتبه عليه ترتب النتائج والفرع علي اصله يقتضي اقترانها بالفا وهذا هو المعروف في
الاستعمال وهي بدونها مستانفة او حالية وعلي الاول لا محل لها وقال ابو حيان لا تكون الاسمية الحالية بدون
لا بد فيه من اي انواع الجمل هي فتدبر فقوله فقط فمن قوله وان جعلته للمستوقد الخ اي اذا جعلت هذا من تتمة
التمثيل علي انه داخل فيه لا حاجة الي اعتبار التجوز فيه ذكره لاما نع من الحقيقة وهي الاصل فلا يعدل عنه
بدونا مقتضي بتنقيحه والتمثيل لا يقتضي تحقق المثل في الخارج بل يكفي فرضه وان امتنع عادة كما في قوله
اعلام ياقوت نشرن علي رماح من زبرجد فلا يرد عليه ما قيل من انه من المعلوم ان من انطفت ناره ووقع في ظلمة
شديدة مطبقة لا يجعل صما ولا بكما ولا عميا فالظاهر انها مجازات لاحقايق وان هذا الوجه بعيد ولذا لم
يلتفت له في الكشاف وشروحه وحملوه من احوال المنافقين سوا كان ادهب جوابا ام لا ولا حاجة الي
الجواب عنه بان من وقع في ظلمات مخوفة هايلة ربما اداه ذلك الي الموت فضلا عن فقد الحواس الا تري ان من
حبس زمانا في مطمورة مظلمة قد يذهب بصره ويبتلي بامراض حارة يختل منها لسانه والذي دعي الي
اعتبار هذا قراة النصب فانها نص فيه علي الجوابية واخره اشارة الي انه مرجوح عنده فلا اعتبار عليه حتي
ينقض قوله بحيث اختلت حواسهم وانتقضت قواهم هذه العبارة الزمخشري السابقة وقد سمر
بتسبيغ وبيان العول فيها والانتقاض انفعال من النقض بمعني الهدم او الحل وهو استعارة يقال نقضت البنا
نقضا اذا هدمته والنقض بكسر النون وضم المنقوض من البنا ونقضت الحبل اذا نقضت ما فتلته
ومنه يقال نقض ما ابرمه اذا ابطله فانتقض هو بنفسه وقوله بالنصب علي الحال هو احد الوجوه فيه

عصام

عصام

شيخ زاده

ومنجوزان يكون ثاني مفعولي ترك تبعا لجواز تضمينه معنى صير فيتعدى لمفعولين او على تقدير ما هو حرف في الاصل او منصوبا على الذم واصل الصم الصلابة الحاصلة قوله من اكتناز الاشيا اي اجتماعها وقد اخلها ومنه الكنز والقناة الرمح وتوصف بالصم لصلابتها ولذا انظرف الشاعر لانفتنين سر الملوك بحق لهم صم الرماح بيلي للاصغاء ومنها الناروره بكسر الصاد مايكون بنسد به ما فيها بمنزلة والصاخ بالكسر ايضا خرق الاذن وقوله لا تجويف فيه تفسير لقوله مكتنز في قوله سببه الخ اشارة الى ما ذكره الاطبا من ان الصمم ان يجعل الصماخ من دون تجويف بحو كالنزاع المشتمل على الهوا الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه فيه قالوا وقد يكون له تجويف لكن العصب لا يودي قوة الحس فما ذكره المصنف رحمه الله احد قسميه وكانه اقتصر عليه لانه الاصل الغالب ولكن لا يخفى انه لا يناسب جعله حالا لما قبله فانه خلقي لا عارض بسبب الظلمة كما قيل وهو غفلة لان المبني كالصم والتفسير للمشبه به فانه لم يبلغ الافة عدم الحس وهو يسمى طرشا عند الاطبا وان اختلف اهل اللغة في تفسيره قوله والبكم الخرس بتحققين فيها وهذا قول لاهل اللغة كما في المصباح وقال الراغب الابكم الذي يولد اخرس وليس كل اخرس ابكم وقد يقال هو تفسير للمراد منه وقوله عماه شانه اشارة الى انه من تقابل العدم والملكة واطلاقه على عدم البصيرة مجاز وظاهر كلام بعضهم انه حقيقة فيه ايضا قوله لا يعودون الى الهدى الخ هذا بيان لارتباطه بما قبله على الوجوه السابقة والى ان رجع كما يتعدى بالى وبنفسه واذا كان لازما مصدره الرجوع كما هنا لا متعدي مصدره الرجع كما في قوله عسى الايام ان يرجعن يوما كالذي كانوا وعن تخل على المتروك والى على الماخوذ والى الاحتمالين اشار الى الهدى وعن الضلالة وهو على كون الضمير راجعا الى المنافقين وقوله او فهم متحيرون اشارة الى جعل الضمير للمستوقدين وبنيه على تقدير الى وسكت عن تقدير عن لظهوره اي لا يرجعون عما هم فيه وقيل انه اشارة الى انه منزل منزلة اللازم بالنظر الى متعلقه كما انه لازم في نفسه وهو كناية عن التحير وقوله لانه يرون من تنائف لبيان تحيرهم وقوله لا يرجعون وان عم الحيرة وعدمها والعام لا دلالة له على الخاص فقوله دل على ذلك بقرينة السابق والسباق فقيل الوجهان المتقدمان على ان وجه التشبيه في التمثيل مستنبط من قوله اولئك الذين اشتروا والثالث على انه من قوله ذهب الله بنورهم كما مر واعتبار التعلق انما هو على تقدير ان يكون قوله لا يرجعون من تتمة قوله اولئك الذين اشتروا الخ وما بينهما اعتراض فتامل قوله والفا للدلالة الخ اشارة الى ان هذا متفرع ومتسبب عما قبله على الوجوه كلها لانه على الاطلاق لا يرجعون عن المتعلق السابق وترك التعرض لمعناها على التعقيب كما توهم والاحكام السابقة اما اشتروا الضلالة بالهدى والعمى وما معه من الظلمة وغيرها والاحساس الامتناع وعدم الرجوع لانه اعمى لا ينظر طريقا وابكم لا يسال عنها واصم لا يسمع صوتا من طلب صوب مرجعه فيهتدي به وهو على الوجهين ظاهر ايضا وقوله لتحيرهم ناظر الى المنافقين واحسا سهم الى المستوقد او بالعكس كما قيل فهو شامل لهما لانه لا يختص بالمستوقد وترك التعرض لحال المنافق لانه يعلم بالمقايسة عليه كما قيل وجملة لا يرجعون خبرية وقيل انها دعائية والدعائية تكون تعليقية كارحمنا ويرحمك الله ويرحم الله واسية قوله عطف على الذي استوقد الخ في الكشاف ثنى الله سبحانه وتعالى في شانهم بتمثيل اخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف وايضاحا غب ايضاح وكما يجب على البليغ في مظان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد الاشباع ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ • يرمون بالخطب الطوال وتاره وحي الملاحظ خيفة الرقباء • وقوله عطف على الذي جزمنه الى هو عطف وهكذا وقعت العبارة في جميع النسخ وكان الظاهر ان يقول عطف على كمثل الذي استوقد الا انه تسمح فيها اعتمادا على ظهور المراد فاقتصر على جزيه المعين له لعدم تكرره وكلامه ناطق به

كازروني

حسور

ابن نجيد

ابن نجيد

حسور

وقيل في توجيهه انه اشارة الى انه من عطف المفرد ات على معرداته فالكاف مرفوع المحل معطوف على الكاف الاولي ومثل المقدر معطوف على مثل السابق والصيب على الذي استوقد بتقدير ذوي وانما عدل عن الظاهر لافادة كمال الارتباط بين الجملتين بارتباط مفرداتها وانه لا بد من اعتبار لفظ مثل مقدرا في النظم كما سياتي واليه اشار بقوله ذوي صيب ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي يأباه الطبع السليم وعطف الكاف وحده غير مستقيم وان ابيده بعضهم بنقله عن تكي والكواشي والحق الجاري على نهج الصواب ان يقال انما عبر المص بما ذكر لان المقصود بالعطف التخييري اولا وبالذات لان الكاف اداة تشبيه والمثل بمعنى القصة كالعنوان والهرسة لما بعده فكانه يقول انت في تمثيل حال هولا بالخيار ان شيت مثلتهم بالذي استوقد نارا وان شيت بذوي صيب مظلم برعد وبرق قد مر قوله اي كمثل ذوي صيب الخ في الكشاف المعنى كمثل ذوي صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السما على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا ثم قال لولا الراجع في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم لكنت مستغنيا عن تقديره اي تقدير ذوي صيب الذي هو حيث يعني صاحب محذوف الموضع للاضافة وتبعه المص فيما ذكر وقال المدقق في الكشف الظاهر من كلام السكاكي ان تقدير المضاف لان المقصود تشبيه الصفة بالصفة لا الصفة بالذوات وهو حق لان التركيب انما استفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان ذوي القصة في الاول هم المنافقون وفي الثاني اصحاب الصيب فما لا نزاع فيه وتحريره ان تقدير مثل لا بد منه للعطف السابق وحينيذ يقدر ذوي لاستقامة اضافة المثل لا لان التشبيه يتوقف اليه ذكره هذا وان امكن اضافة القصة الى كل من الاجزا التي لها مدخل فيها لكن الاضافة الى اصحابها حقيقية والى البا في مجازية وقد نص المص في قوله تعالى لمثل الذين ينفقون اموالهم الخ على انه لا بد من حذف المضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة لكن المص منع ها هنا كون التشبيه سابقا الى ذلك وهو حق وذكر سببا واحدا من موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون ثمة موجب اخر ومو جبات ورده الفاضل المحقق وقال نفي التشبيه لا يقتضي تقدير مثل وما قيل من انه لا بد منه فيه نظر لان كلام المص صريح في انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلبه الضمير مرجعا وانما احتاج في الاية الى تقدير المضاف اليه لانه قد صرح في جانبي المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال والقصة فلا بد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال هذا الحال ذلك قلنا ما ولا اختلاف بين الزمخشري والسكاكي كما قاله المدقق الا انه اقتصر على احد وجهي التشبيه لانه ابلغ وسياتي لهذا تتمة ان شا الله قوله واو في الاصل للتساوي في الشك اي للتساوي الواقع في الشك في النسبة المتعلقة بها وهو احد المذاهب للنحاة فيه والثاني انه مشتركة بين معان نحو العشرة كما بينوه والثالث انها لاحد الامرين او الامور في الخبر والانشا وهو الذي اختاره في المفصل تبعا لما في الكتاب وارتضاه محققو النحاة كما في المغني وقوله للتساوي في الشك احسن من قول النحاة للشك لما فيه من تحقيق المعنى والتمهيد لتوجيه التجويز المذكور بعده فلا يتوهم ان معنى الشك تساوي وقوع النسبة او لا وقوعها عند العقل فالتساوي في الشك الاصالة التساوي في التساوي وهو لغو من القول كما قيل وهو لظهوره مستغنى عما ذكره من التوجيه فان قلت قوله فتوسع الخ كلمة شك على هذا تختص بالخبر لا بطريق مع وقوع الشك كثيرا في غيره كقولك ازيد عندك او عمرو ونحوها مما شككت فيه والاستفهام انشا من غير مرية قلت هذا ما صرح به النحاة وقد قال الرضي قالوا ان او اذا كانت في الخبر فلها ثلاثة معان الشك والابهام والتفصيل واذا كانت في الامر فلها معنيان التخيير والاباحة ولهذا لما قالوا انها حقيقة في الشك حملوها بعد الامر والنهي مجازا ولما قالوا انها موضوعة لاحد الامرين قالوا انها تعم الخبر وغيره كما صرح به في المفصل فقد اعترفوا معنى غير حقيقي او الجملة خبرية فيه والاستفهام في الحقيقة

شيء وضاز يجعلون في لا يقتضي الا تقدير ذوي لكن الاية لا يعطف عليه والتشبيه يقتضي تقدير
تع

في المنطق وكذا الشك وكما صرحوا باختصاص الشك بالخبر صرحوا باختصاص التخيير والاباحة بالامر والطلب
وخالفهم فيه ابن مالك وبعض النحاة فذهبوا الى وروده ذلك في الخبر الا ان الاكثر وروده في التشبيه كما في هذه
الاية وفي قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة ابي بابي هو في نجمت فانت مصيب وان شئت فيهما جميعا
وعليه قول ابن مقبل يبرزن كالمشي اوصالا منعة هو الجنوب ضحى عيدان تبرينا او كاهتزاز ردينى تداوله
ايدي التجار فزادوا متنه لينا **قوله** ثم اتسع فيها الخ هذا معنى ما في الكشاف من قوله استعيرت للتساوي
في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن او ابن سيرين تريد انهما سيان في استصواب ان تجالسهما وهو جواب
عن سؤال تقديره اذا كانت او موضوعة للتساوي في الشك الوارد في الخبر فما وجه استعمالها مع الامر وغيره
من الطلب وارادة غير ذلك بلا شك فاجاب بانه وارد على التوسع والتجوز وفي شرح المبادي
او لما كانت للتساوي في الشكوك فيه تجاوزت للتساوي من غير شك على الاتساع وقول الزمخشري استعيرت
ان حمل على ظاهره فالعلاقة المشابهة باعتبار شبه التساوي في غير الشك بالتساوي الواقع فيه الا انه قيل
ان الاظهر ان المراد بالاستعارة الاستعارة اللغوية كما اصطلح عليه اهل الاصول فانه مجاز مرسل من اطلاق
المقيد على المطلق كالمشفر للشفة والمتبادر من ظاهر كلامهم هنا ان او بنفسها كما تفيد الشك والابهام تفيد
التخيير والاباحة وانه مستفاد منها لا من عرض الكلام كما في التلويح وشرح المفتاح وارتضاه بعض المحققين
وايده بانه نسب تارة لاو واخرى للامر وذهب كثير الى خلافه وقال كيف يكون ذلك من الامر وقد
ورد في الخبر كالامر وفي المغني التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون
وقد يخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من
معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين
ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك انتهى واشار العلامة بقوله استصوابي الى ان
الامر هنا ليس للوجوب بل للندب والاستحباب فعلى هذا انه تجوزا والموضوعة للتساوي في الشك عن
مطلق التساوي فيما سيق له الكلام وجنسيه فاذا دل الامر على الطلب الاستحبابي ودلت كلمة او على تساويهما
في تلك المطلوبية وكلاهما امر ومنهي وليس معنى تعلق ذلك الطلب بشيئين على حد السوا الا التخيير المخاطب فيهما
او اباحتهما له والمفيد لمجموع هذا المعنى صيغة الامر ولفظ او وقد علم انه هنا منطوقه لا مفهوم التراجيح
على هذا القول بخلافه على القول الاخر فلهذا تراهم ينسبونه تارة الى الامر وتارة الى او لان الكل منهما
مدخلا فيه فلا وجه للاعتراض عليه والعجب من صاحب المغني كيف يعجب منه ولا خلاف في ورودها وهذه
المعاني كلها لا حد من النحاة وانما الخلاف بينهم هل هي موضوعة للتساوي في الشك مجاز في غيره او موضوعة
لاحد الامرين شامل لا كثر او هو مشترك بينها واذا دار الامر بين التجوز والاشتراك اختلف اهل الاصول
في الارجح والاولى كما فصل في محله فذهب الزمخشري هنا الى احد القولين وفي المفصل الى الاخر فلا تعارض
بين كلاميه كما توهمه الطيبي والى هذا اشار المدقق في الكشف **قوله** ولا تطع منهم اثما او كفورا اشارة الى
ما مر انفا من وقوعها بعد النهي لمعنى التساوي في الشك توسعا وفي الكشاف ومنه قوله تعالى ولا تطع منهم
اثما او كفورا اي الاثم والكفور متساويان في وجوب عصيانهما وقال المص رحمه الله اوللدلالة على انهما
سيان في استحقاق العصيان والاستقلال به كما سيأتي تحقيقه ثمة والحاصل ان او على هذا التجوز تدل
على انهما متساويان في كون طاعتهما ممنوعة منهيا عنها وعصيانهما واجب مطلوب والتساوي في المنع والحرمة
يقتضي حرمة طاعة كل واحد من القبيلين وحرمة طاعتهما جميعا بالضرورة اذ لو نهى عن احدهما دون الاخر

لم يتساويا

٢٠٧

لم يتساويا في ذلك كما لا يخفى فلا ترد الاية على مذهب اليه هذا المذهب وانما يشكل بحسب الظاهر على من قال
ان او موضوعة لاحد الامرين كما في المفصل ولذا قال في الايضاح استشكل بعضهم او في هذه الاية بانه لو انتهى
عن احدهما لم يمتثل ولا يعد ممتثلا الا بالانتهاء عنهما جميعا ومن ثم حملت على معنى الواو والاولى ان تبقى على
بابها وانما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان تقديره قبل وجود النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما
فورد النهي على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما والتعميم من النهي وهي على بابها لانه لا يحصل الانتهاء عن
احدهما حتى ينتهي عنهما بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهذا معنى دقيق علم منه ان التعميم
لم يجئ منها وانما جاء من جهة العموم البدلي وقال قدس سره ان تفسير النهي عن الطاعة بوجوب العصيان بناء
على ان النهي عن الطاعة مآله الامر بالعصيان فيكون المفعول متعلقا بالنفي كانه قيل اعص هذا او ذاك
فانهما متساويان في وجوب العصيان وذهب بعضهم الى ان كلمة او هنا على بابها اي لاحد الامرين وانما جاء التعميم
في عدم الاطاعة من النهي الذي في معنى النفي اذ المعنى قبل وجود النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما
فنهم وقيل هي بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النفي على النفي لا المنفي على المنفي كما قيل ويرده ما ذكر
في سورة الانسان من انه لو قيل لا تطعهما لجاز ان يطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة
احدهما ناه عن طاعتهما جميعا انتهى كما يعلم من تحريم التافيف تحريم الضرب وحاصله ان العطف بالواو
يفيد النهي عن الجمع دون كل واحد وباو يفيد النهي عن كل واحد منفردا صريحا وعنهما بطريق الاولى وقيل
عطف النفيين على الاخر يفيد تحقق احدهما بلا عموم وعطف المنفي على المنفي باو يفيد العموم في النفي والعطف
بالواو على العكس من ذلك فلذا احيل كلام الظاهر بعد على العطف بين النفيين فكان وجه ذلك ان العامل
في النسق بمنزلة من جنس عامل المعطوف عليه وهو قول النحاة وان الاية من عطف الجمل على الاخرى بحسب
المعنى كما ذكر في قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات الاية ثم ما ذكره في سورة الانسان
مبني على انه من عطف المفردات على الانسحاب بلا تقدير كما هو الظاهر لكن ما ذكره كانه لتوجيه جعله او
بمعنى الواو ومصحح له فلا يكون مردودا بما في سورة الانسان **قلت** هذا زبدة ما قاله النحاة وعطفه
عليه من بعدهم بالرد والقبول وهو من الكنوز المدخرة في خزائن العقول وفيه مباحث منها انه قدس سره
جعل تفسير النهي عن الاطاعة بوجوب العصيان لانه مآله وفرع عليه كون المفعول متعلقا بالنفي ونحوه
في شرح الفاضل اليمني وظاهره ان النهي مأول بالنفي وهو العامل في المفعول وليس كذلك والذي جنحوا
اليه في هذا ما ذكر في الاصول من ان المطلوب في النهي الذي تعلق النهي به انما هو فعل ضد المنهي عنه
فاذا **قلت** لا تتحرك فمعناه اسكن لان المكلف انما يكلف بما هو مقدور له والعدم الاصلي ليس بمقدور وهذا
الجمهور وفيه ابو هاشم والغزالي تبعا على انه ليس بعدم محض بل عدم مضاف متجدد ومثله مقدور وهذه المسئلة
قريب من قولهم النهي عن الشيء امر بضده وفي الفرق بينهما وتحقيق ادلتهم كلام لا يسعنا هنا ومنها ان ما نقله
عن البعض هو كلام ابن الحاجب في الايضاح وهو مبني على القول المنقول عن النحاة كما مر لا على ما ارتضاه المفسرون
تبعا للزجاج وذكر بعض ارباب الحواشي له في تحقيق ما في الكشاف خلط لاحد المسلكين بالاخر وانما ذكره
قدس سره تتميما للفائدة وتنبيها على ما ذكر ومنها ان ما ذكره بعض الفضلاء في توجيه عطف النفي اذا كان
بمعنى الواو واثباتا وعليها قاله من عطف الجمل والمفردات بالانسحاب كلام في غاية الخفاء والتشويش
وكذا ما قالوه من رده بما ذكره الزمخشري في سورة الانسان وقد ذكر ابن مالك في التسهيل في الاية
بمعنى ولا مثال هو توافق ولا ضد النهي والنفي ومثل شراحه للنهي بهذه الاية وللنفي بقوله تعالى ولا على انفسكم

سبيد

سعد

حفيد

اذا او م

ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم الاية فتدبر **قوله** ومن ذلك قوله او كصيب الخ هذا معنى قوله في الكشاف معناه ان كيفية قصة المنافقين مشبهة بكيفيتي هاتين القصتين وان القصتين سواء في استقلال كل واحد منهما بوجه التمثيل فبايتهما مثلتها فانت مصيب وان مثلتها بهما جميعا فكذلك يعني او هاهنا مستعارة لمطلق التساوي والتسوية في الاية بطريق الاباحة لا التخيير وقد فرق بينهما بانه في التخيير لا يملك الجمع بينهما بخلاف الاباحة ورد هذا ابو حيان في البحر وقال الظاهر انها للتفصيل ولا ضرورة تدعوا الى كونها للاباحة وان ذهب اليه الزجاج وغيره من النحاة لان التخيير والاباحة انما يكونان في الامر وما في معناه وما هنا خبر صرف ثم رد كالقول بانها بمعنى الواو او للشك بالنسبة الى المخاطبين او للابهام او بمعنى بل وليس ما ذكره بوارد لان النحاة اختلفوا فيها والتي للاباحة او التخيير فقيل انها تختص بالطلب وذهب كثير من النحاة الى انها لا تختص به فتكون في الخبر كثيرا وهو مذهب الزمخشري كما صرح به في الكشف وقال في المغني ذكر ابن مالك ان اكثر ورودها للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب انتهى وقد انطق الذي انطق كل شيء حيث قال وما في معناه لانه ما ول بالامر مثله بيدا او بيدا ويكفي من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** وانهما سوا في صحة التشبيه الخ اشارة الى انها وان صارت لمطلق التساوي بغير شك الا ان المراد التساوي في صحة التشبيه في الجملة لا التساوي من جميع الوجوه لان التشبيه الثاني ابلغ من الاول لدلالته على فرط الحيرة وشدة الهول وفظاعته ولذا اخره فانهم قد يتدرجون من الاسهل الاهون الى الاغلظ الاهول كما في الكشاف وستراه عن قريب وليس المراد بقوله في التمثيل بهما انه يجوز ان يجعل مجموع الاثنين تمثيلا واحدا كما توهمه بعضهم وقال انه وجه اوجه وفضله بما تركه جزء من ذكره فان كلمة او واعادة الكاف تاباه ولذا قال بعض الفضلاء ان المراد ان حال المنافقين شبيهة بالحالتين المذكورتين وان كان كذلك صح التشبيه بهما جميعا بان يذكر الحالتان معا وتشبيه حال المنافقين بكل منهما او يذكر احديهما فقط ويشبه حالهم بها وليس المعنى انه يصح ان يشبه بالمجموع من حيث هو مجموع **قوله** والصيب فيعل من الصوب الخ هذا هو الصحيح عند اللغويين وفيعل بفتح الفاء وكسر العين يكون صفة كسيد وميت واسم جنس كصيب وكونه فعيل كطويل قلب ككلف وهذا الوزن يكون في المعتل وفتح عينه في الصحيح كصيقل وصيغم وقال الامام المرزوقي انه ياء مع التنقل من المصدرية الى الوصفية في الاصل واذا كان صفة فهو بمعنى نازل ومنزل فلذا اطلق على المطر والسحاب وقيل انه لوجود معنى النزول فيهما وهو من الصوب والصوب له معان منها النزول والمطر ومنه الصيب بمعنى المطر والسحاب ويكون بمعنى الصواب وبمعنى الجهة كما في قولهم صوب الصواب ذكره في المصباح وعليه قول الحريري رجوت ان يبرح الى صوبي وفي الاساس لست على صوب فلان واي قربه اي على طريقته ووجهه وقوله يقال للمطر وللسحاب اي يطلق على كل منهما وهو محتمل للوصفية والاسمية كما عرفته **قوله** واسحم دان الخ هو مصراع من قصيدة طويلة مطلعها رسما جديرا من سعاد تجنب ⁂ عفت روضة الاجداد منه فيثقب ⁂ عفا ايه ريح الجنوب مع الصبا ⁂ واسحم دان مزنه متصوب ⁂ هكذا روي وروي كما ذكره المص رحمه الله واسحم دان صادق الرعد صيب وعلى الاول لا شاهد فيه واختلف في قايله فقيل انه للنابغة الذبياني من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر وقيل للشماخ وهو شاعر مخضرم اسمه معقل وقيل الهيثم بن ضرار بن حرملة ابن صيفي وهو شاعر مشهور وهذا ما وقع في بعض الحواشي وهو تخليط منه فان ما ذكره شراحه وان وافقه وزنا ورويا وعفى بمعنى امحى وخرب وليس هو من العفو بمعنى الصفح كما قال عفا الله عن قوم عفا الصبر عنهم فلو رمت ذكرى عنهم جرى الفم والاي جمع اية وكثيرة بمعنى الاثر والعلامة وريح الصبا والجنوب معروفان

وقد وقع بدله ريح في النسخ ونسج بتشبيه اختلاف هبوبها بنسج الحايك كان احدهما سدى والاخرى لحمة وقريب منه قول البحتري في سيف فضا برد ⁂ يا دمية جاذبتها الريح بحجتها ⁂ تبيت تنشر طورا وتطويها ⁂ لا زلت في حلل للغيث ضافية ⁂ ينيرها البرق احيانا ويسديها ⁂ والضمير في قوله عفا ايه للمنزل او للرسم الذي قبله واسحم بمعنى اسود من نوع معطوف على قوله نسج وهو صفة للسحاب والاسود منه مطر فيه اشارة الى انه ذكره المطر ماطر الديار ايضا ودان بمعنى قريب من الارض وهكذا يوصف السحاب الممطر كما قال ⁂ يكاد يلمسه من قام بالراح ⁂ وصادق الرعد براعيه ورد الـ بها الا انه اي اذا ارعد امطر فكانه وعد بوعده وهو استعارة حسنة ولذا جعله بعض تحية الشعر كما قال ⁂ حياك يا تربة الادب الرسول جلا ⁂ ينطق الرعد باد من فم السحب ⁂ ووقع في بعض الحواشي الرعد بالواو بدل الراو وفسر بانه يفي بوعده للديار وهو حسن ايضا الا انه خلاف الرواية والاستشهاد بالبيت للثاني وانما استشهد له لان المعروف انه بمعنى المطر ولذا لم يثبته لشهرته والاية تحتملهما كما سيأتي والاحتمال الثاني كونهما احدهما اشهر واظهر وما قيل ان الاسحم عبارة عن المطر النازل خلوطا مستقيمة كالسواري والرعاد بتركه اللحمة ولذا قيل ان الصيب في البيت يحتمل المطر فليس بنص في ارادة السحاب كلام من لم يدر مقاصد العرب في اشعارها ومن احال على الذوق فقد احال على مليح وقيل هذا برعاية المص انه في البيت يحتمل لكل من المطر والسحاب ويحتمل ان يكون ناظرا للسحاب لقربه ولشارده من الصفات المذكورة **قوله** وفي الاية يحتملهما اي المطر والسحاب والاحتمال لا ينافي الترجيح لاحدهما وفي قوله وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر شديد اشارة ما الى ترجيح كونه بمعنى المطر كما لا يخفى والتنكير فيه للتنويع والتعظيم والامانع من الجمع بين معنييه ويحتمل ان التنويع من التنوين والشدة من صيغة الصفة المشبهة وان كان المشهور وضع الدلالة على الثبوت لا على التهويل والتعظيم وان كان لا مانع منه وما قيل ان المص رحمه الله حمل التنكير على النوعية لان الصيب نوعان شديد وضعيف والاولى حمل تنكيره للتعظيم وانما اختار النوعية لاشتمالها على معنى العظمة ولذا وصف النوع بالشدة الا ان هذا امنان لقوله والاية تحتملهما كلام ناشئ من قلة التدبر وفيها قدمناه كفاية وانما رجح المص تفسيره بالمطر على عادة السلف في ترجيح التفسير الماثور وهذا كما قال السيوطي اخرجه ابن جرير من عدة طرق عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وعطا وقتادة وغيرهم من غير اختلاف فيه **قوله** وتعريف السما الخ يعني ان السما يطلق على السما الدنيا وعلى الغمام كما تطلق على جميع طبقاتها وعلى كل ما علاك من سقف وغيره وتطلق على المطر ايضا كما في قوله اذا نزل السما بارض وتطلق على كل جانب من سما الدنيا سماء لتطهر من اقطارها وهو المراد هنا والافاق بالمد جمع افق بضمتين يطلق على كل ناحية من نواحي الارض ومن افاق واقفي السما وعلى كل ناحية وجانب من السما ومطبق بضم الميم وكسر الباء مشددة ومخففة بمعنى محيط وشامل واخذ بالمداسم فاعل بدل او عطف بيان لمطبق من الاخذ واصل معناه التناول ويكون بمعنى الامساك كالاخذ بالخطام واللجام وبمعنى الحوز والتحصيل هذا هو المعنى الحقيقي وما بعد هو منه ثم انه يتجوز عن معان اخر كالاحاطة والستر لانه من شان المحوز الماخوذ وهو المراد هنا كما في قول الفرزدق ⁂ اخذنا بافاق السما عليكم ⁂ لنا جلاها والنجوم الطوالع ⁂ ثم تنبيه حرك هنا ثم بين المص رحمه الله تعريف السما على وجه يتضمن فايدة ودفع السوال وهو ان كل صيب مطر كان او سحابا من السما فلا حاجة لذكره واذا كان السما بمعنى الافق وتعريفه للاستغراق افاد فايدة سنية وهي ان السحاب محيط بجميع حواسهم وكذا المطر النازل عليهم منصب من كل اطرافهم فنبه مع الدلالة على قوته تمهيد لظلمته واجاد المص رحمه الله اذ عقب التنكير بالتعريف على نهج ادمج فيه ما ذكر **قوله** ومن بعدها ارض الخ هو بيت هكذا ⁂ فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ⁂ ومن بعد ارض بيننا وسماء ⁂ وهو كما في الكشاف دليل على اطلاق السما على كل افق من افاقها واوه ورد بها وكلاهما اسم فعل مبني على الكسر بمعنى

ابن نجيد

ابن نجيد

سيوطي

الوجع ويوصل بين واللام وقال قدس سره اي توجعت لذكر الجيبة ومن بعدما بيني وبينها من قطعة ارض
وقطعة سما تنا بل تلك القطعة الارضية فتكرهما اذ لا يتصور بينها بعد جميع الارض والسما وللماصح اطلاق تامل كل
ناحية وافق منا جي بالمعرفة باللام لتغير العموم وبدل لعل انه عام مطبق ولو نكرت لجاز اذ يكون الصيب من
بعض الافاق قلت هكذا فسروه ولا يخفى ان تباعد مسافة الارض والسحاب لها في غاية الظهور واما
تباعدهما بمقابلا من السما ففي غاية البعد عن مواطن الاستعمال وما ذكروه معنى لا حاصل له فالظاهر ان هذا
جار على ما عرف في التخاطب اذا وصفوا الشي بغاية التباعد يقولون بينها ما بين السما والارض فاصله ومن بعد
كبعد ارض وسما فاقام المشبه به مقام المشبه مبالغة واما ما قيل من انه انما ذكر سامع انه لا يزيد على
ما افاده بعد الارض لانه كما تكون موانع الوصول في الارض تكون في السما كشدة البرد والحر والامطار فبعيد عن
السياق بعدما بين السما والارض **قوله** امد به ما في صيب الخ جزاخر كقوله تعريف السما وامد بمعنى قوى واكد
كامر في قوله **تعالى** يمدهم في طغيانهم وقوله من المبالغة الخ بيان لما في صيب لان تعريفه بنيد المبالغة والمبالغة
على جميع الافطار كاسمعت انفا وصيب بنيد مبالغة باصله اي مادة حروفه من الصاد المستعلية والبا المشددة
الدالة على شدة نزوله والبنا بمعنى البنية والصيغة لانه فيعل صفة مشبهة مفيد للثبوت والدوام المستلزم
للكثرة فسقط ما توهم من ان الثبوتة لا يدل على المبالغة كما اشرنا اليه وتنكيره دال على التهويل والتكثير وقوله
وقيل المراد بالسما السحاب اشار بتمريضه الى ان المرضي عنده تفسيرها بالمطر كما مر وقوله واللام لتعريف الماهية
اي على هذا وليس المراد بالماهية الحقيقة من حيث هي بل في ضمن فرد ما وهو العهد الذهني وانما نبه على
هذا لانه لم ينزل من جميع السحاب ولا من سحاب معين ولا يصح قصد الاول ادعا للمبالغة كما في جميع الافاق لانه
لا يجري ركاكة اذ يقال نزل عليهم مطر شديد من جميع السحاب دون من جميع الافاق والنواحي فلا حاجة الى
ما قيل من ان المص يحمل هذا بخلاف رما يتوهم من ان المراد بالماهية والحقيقة ما يشمل الاستغراق حتى كانه
ما مر فحفظ بما لا يخفى فساده فتامل وما قيل من ان قوله من العاسبطل ما قيل من ان السحاب ياخذ ماه من البحر
اوان ماه يكون من ابخرة متصاعدة من الارض في الهوا لان نزوله من جهة السما لا ينافي شيا مما ذكر ولذا تركه
المص **قوله** اذا اريد بالصيب المطر الخ الاضافة في ظلمات لا دني ملابسة لا بمعنى في ولكنه بتتابع القطرات
تلاصق القطرات وتتابعها ابتغى فله تخلل الهوا المنتشر المستنير وظلمته بسحمته وسواده لانه لا ظلمة له في نفسه
كالمطر وقوله مع ظلمة الليل اي مضمنة اليها ولم يقل وظلمة الليل لانها ليست في المطر بل الامر بالعكس ثم ان
الظرف بينه وبين المظروف ملابسة تامة فاستعيرت الاداة الدالة على تلك الملابسة لمطلق الملابسة الشاملة
للسببية والمجاورة وغيرها فلا يتوهم انه جمع فيه بين معنييه او معان مجازية والاحسن ان يقال انها بمعنى مع كما في
قوله تعالى ادخلوا في امم فانه احد معانيها المذكورة في المغني وغيره ولذا انه تقول قول المص مع ظلمة الليل
اشارة الى هذا واما جعل ظلمة الليل فيه بتبعية الظلمتين الاخريين تغليبا كما قاله قدس سره ومن تبعه
فتعسف لما فيه من تغليب المعنى المجازي وجعل المجاز على المجاز وظلمة الليل في كلا التمثيلين كالمصرح به كما اشار
اليه الفاضل المحقق الاتي فولها استوقد نارا اصل بوقد للاضاءة في غير الليل اما سمعت قولهم في المثل
كموقد الشمع في الشمس وكذا قوله كلما اظلم عليهم قاموا ايكون مثله في سلطان الشمس بالنهار وكون الظلمة اصلية
لا تنفك عن الزمان لم يصرح به انجازا فلا يرد عليه ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد حتى يحتاج الى
الجواب بانها من الجمع ومقام المبالغة فتدبر **قوله** وجعله مكانا للرعد الخ اشارة الى ان الظرفية فيها مجازية
بالمعنى السابق لا بمعنى اخر وفي الكشاف اذا كان في اعلاه ومصبه وملتبسين في الجملة به فهما فيه الا تراك

تقول فلان في البلد وما هو منه الا في جزء يشغله جرمه ولشراحه فيه كلام لم يبعث من الكدر والذي ارتضاه
سيد المحققين انه توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهورها ظهور ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا
في محل متصل به هو اعلاه ومصبه اي السحاب جعلا كانهما فيه باستعارة في لملابسة شبيهة بملابسة الظرفية
كما شبهت بملابسة الشخص للبلد واشتغاله بها وليس المراد بالبلد جزءه وقيل اراد ان المطر كما ينزل من اسفل
السحاب ينزل من اعلاه فيشغل الفضا الذي فيه الغيم ثم ان جزءا من المطر متصل بالسحاب كالشخص في جزء البلد
وهذا اقرب الى المثال وذاك الى عبارة الكتاب وقد تبع فيه الشارح المحقق وترك ما فيه من ان من الناس
من ذهب الى ان المراد بالبلد جزءه وزعم ان الاعلى والمصب جزء من المطر وليس بذاك ومنهم من جعله
من اطلاق احد المتجاورين على الاخر والاعلى والمصب سحاب والتمثيل لمجرد التلبس والمجاورة ورد بانه
يكون المعنى حينئذ في السحاب رعد وبرق لا في المطر على ما هو المطلوب ثم قال رد لما في الكشف فان قلت
الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النارية واللمعان كلها اعراض والعرض لا يتمكن في المكان الا بنوع توسع
من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غاية ما في الباب ان وجه التلبس يكون في البعض اوضح
كالرعد بالنسبة الى السحاب قلت معنى الظرفية التي تفيدها في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالجسم
في الحيز او على وجه الحلول في المحل كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كالضرب في وقت كذا وظلمة
السحمة والتطبيق في السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا تمكن الجسم الذي يقوم به صوت الرعد وبريق
البرق حقيقة في السحاب لا في المطر فاحتيج للتاويل وما ذكره من ان ظرفية المكان والزمان حقيقة يدل على
ان بالوضع مسلم عند الادبا واما كون ظرفية العرض في الموضوع كذلك فغير مسلم والظاهر ان اطلاق
في على ما ذكره بطريق الاشتراك اللفظي والمعنوي لا الحقيقة والمجاز كما قيل والذي في الكشف ان
الظرفية الحقيقية اي كون الشي مكانا لاخر لا تراد هنا فانها عرضان والتمكن من خواص الاجسام وانما يصار للعرض
بواسطة معروضه وهو وان لم يرتضه الفاضل لمنافاة الظاهر الموافق لكلام النحاة وليس قصره الظرفية الحقيقية
على المكانية لنفي الزمانية بل لانه محل النزاع ثم ان الذي ادفعهم في النزاع قوله اعلاه ومصبه فان ضميره
للمطر واصل اضافة اسم التفضيل ان يكون لما هو بعض منه فمنهم من ابقاه على ظاهره فحمل الظرف والمظروف
مطرا ومنهم من صرفه عنه وجعله غير مضاف لبعضه وهو الحق وكانه استعمله ظرفا بمعنى فوق كما ان اسفل
يكون بمعنى تحت من غير تفضيل اي اذا كانا في شي فوقه وهو منشؤه ومصبه والمراد بمصبه محل ينصب منه
لا فيه واليه كما توهم وفي حواشي ابن الصايغ نقل الشيخ عز الدين عن ابي علي فيه اي في وقته وقال غيره
في مصبه وهو ضعيف لان الرعد والبرق لا يكونان في الارض وهو وهم لما عرفت واعلم ان المص رحمه الله اتى
بعبارة اوجز من عبارة الزمخشري وقصر في تعبيره مناصر حسنة فعدل عن قوله مصبه الى مخدره
بضم الميم وفتح الدال المهملة وهو اسم مكان ايضا لما في عبارة الكشاف من الغموض واحتمال ارادة الارض وهو
فاسد كما مر وحذف قوله في الجملة اذ لا طايل تحته وترك قوله الا تراك الخ لان المثال درسه ان قلنا في البلد
مجاز كما صرح به بعض شراحه وهو مخالف لما نقلهم من العرف وقد صرحوا بان صمت في الشهر حقيقة في صوم
يوم منه كما صرحوا به وقياسه يقتضي ان هذا حقيقة ايضا كما صرح به في التلويح فقال في للظرف بان يشتمل المجرور
على ما قبله اشتمالا مكانيا او زمانيا تحقيقا نحو الما في الكوز وزيد في البلد او تشبيها نحو زيد في نعمة وفي
الرضى الظرفية التحقيقية نحو زيد في الدار وهو مما لا خفا فيه وقد يقال انه نظر بتعليم التطوع عن الحقيقة
والمجاز فان الكاين في بقعة من البلد يحيل في جميع لما بينهما من الملابسة الا انه يرد حينئذ ما ذكر على شراحه

عصام

كازروني

كازروني

حفيد

فتدبر وقد اطلنا هنا تحريرا وتقريرا الا ان فيما ابرعناه ما يجعل ذنب الاسهاب مغفورا ويبدي لعين الانصاف
نضرة وسرورا **قوله** وانا اريد به السحاب الخ ما مر كله على ان المراد بالصيب المطر وقدمه لانه المعروف
في اللغة والاستعمال وصححه بعض السين سواده وظلمة وتطبيقه كون بعضه فوق بعض وفيه تسامح ولم
يتل وظلمة الليل لما مر وظلمة الليل مستفادة من النظم كما مر وقيل انه يجوز ان يعتبر ظلمات حصلت من
احاطة الغمام بالافاق المائل على التمام فان كل افق اذا استتر بسحاب تراكم الظلمات بلا ارتياب قلت
لم يرد شيا على ما ذكره فاما ما تصلف به من موجبي تطبيقه فبينه غاية انه حمل جزالة الوجه وجها مستقلا
وقوله وارتفاعها بضمير المونث لظلمات وفي نسخة وارتفاعه بتذكيره لانه لفظ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده
على الموصوف يجوز كون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعل له كما يجوز ان يكون مبتدا وفيه جزمتقدم عليه لانه
نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة في جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور يتعين انه مبتدا هذا
هو المراد لا ان الفاعلية هنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية وفي التسهيل اشترط سيبويه
مع الارتفاع كون المرفوع حدثا وليس هذا محل تفصيله وما بعد ظلمات ما عطف عليه حكمه حكمه ولم يتعرضوا
له لظهوره **قوله** والمشهور ان سببه الخ لما ذكر ان حقيقة الرعد الصوت المسموع من السحاب بين سببه بنا
على ما اشتهر بين الحكما من ان الشمس اذا اشرقت على الارض اليابسة حللت منها اجزاء نارية يخالطها اجزا ارضية
فيركب منهما دخان ويختلط بالبخار ويتصاعدان معا الى الطبقة الباردة فينعقد ثمة سحابا ويحتقن الدخان
فيه ويطلب الصعود ان بقي على طبعه الحار والنزول ان ثقل وبرد وكيف كان يمزق السحاب بعنف فيحدث
منه الرعد وقد يشتعل منه لشدة حركته ومحاكته نار لامعة وهي البرق ان لطفت والصاعقة ان غلظت
كذا قرر في حكمة العين وليس فيه اقوال اخر غير مرضية كما اشار اليه في الشفا وقوله اضطراب انفعال من
الضرب اي ضرب بعضه بعضا ولذا فسره بقوله اصطكاكه لانه يكون بمعنى الحركة العنيفة مطلقا ومنه
استعير الاضطراب النفساني **قوله** اذا حدتها الريح اصل الحدو من الحدا وهو غنا للعرب معروف تنشط
به الابل ثم استعمل بمعنى السوق وهو المراد هنا وفيه استعارة مكنية حسنة لتشبيه السحاب بابل وركاب
تساق وهو كثير في كلام العرب كقول بعضهم ، ركايب نجد وهي الشمال زمامها ، تكف الصبا حين انبغت على نجد ،
وفي الحديث كما رواه ابن جرير الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقها كما يسوق الحادي الابل وقال الحكما ان ضبات
بعض الرياح كالشمال ببردة لحرارة السحاب ويحدث فيه رعدا وبرقا فما ذكره المص رحمه الله تبع فيه الزمخشري
والحكما ولا عبرة به والذي عليه التعويل كما قاله الطيبي ما ورد في الاحاديث الصحيحة من طرق مختلفة في السنن
ان الرعد ملك والبرق مخراق من حديد او من نار او من نور يضرب به السحاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وورد سبحان من يسبح الرعد بحمده وقيل البرق ضحكه وقيل
نار يخرج منه اذا غضب وله عدة طرق وروايات ذكرها السيوطي في الدر المنثور ولا شبهة في صحته فتركه
لخرافات الحكما ما لا يليق كما ذهب اليه من كتب على هذا الكتاب والقول بان ما في الحديث تمثيلات مسخ
لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما في الجو موكل بها ملايكة تتصرف فيها باذن الله وامره
كملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تمزيقها اصوات ولمعات نورية مختلطة فتسبح
ملايكته فاهل الله يسمعون تسبيحها معرضين عما سواه والمتشبث باذيال العقل يسمع حركاتها ويرى ما يحدث
من اصطكاكها فتامل **قوله** من الارتعاد الخ قيل عليه ان للنحاة والادبا في الاشتقاق ثلاثة مذاهب كون
المشتق منه المصدر وكونه مطلقا وكون الفعل من المصدر وبقية المشتقات من الفعل كاسم الفاعل واما

حنود

سيوطي

اشتقاق

اشتقاق المصدر من المصدر فلم يذهب اليه ذاهب على انه لو قيل به كان المزيد منه ماخوذا من المجرد لا العكس
كالذي نحن فيه فقيل انه لم يرد بانه اصله ظاهره لان اصله الرعدة وانما اراد ان فيه معنى الاضطراب
وهذا تسليم للاعتراض وقيل انه على ظاهره وانه اراد انه مشتق من الارتعاد فان الزمخشري قد يرد المجرد
الى المزيد اذا كان المزيد اعرف واعرق في المعنى المعتبر في الاشتقاق كالمنذر من التنذير والوجه من
المواجهة وهذا امنع للسوال وقيل ان فيه انظارية والمراد انهما من جنس واحد يجمعهما الاشتقاق من
الرعدة وكذا قوله البرق من البريق وليس فيما ذكر ما يشفي الصدور فلك ان تقول ان مبناه على تعليل
الاوضاع اللغوية والمعنى ان الرعد وضع لما ذكر لما فيه من الارتعاد وقد مهد له بذكر الاضطراب وليس
المراد انه ماخوذ ولا مشتق من الارتعاد كما توهم فمن ابتدائية والتنذير مصوغ من مادة دالة على الارتعاد
ومثل هذا التنذير غير منكر في كلام اهل العربية **قوله** وكلاهما مصدر الخ في الكشاف لما سال لم لم يجمع
الرعد والبرق كما جمعت الظلمات فالظاهر ان يكون على نمط واحد وايضا الجمع ابلغ فلم عدل عنه اجاب
بان فيه وجهين احدهما ان يراد العينان ولكنهما لما كانا مصدرين في الاصل يقال رعدت السما رعدا وبرقت
برقا روعي حكم اصلهما بان ترك جمعهما وان اريد معنى الجمع والثاني ان يراد الحدثان كانه قيل وارعاد وابراق
وانما جاءت هذه الاسما منكرة لان المراد انواع منها كانه قيل فيه ظلمات داجية ورعد قاصف وبرق خاطف
انتهى وكون الاصل في المصدر ان لا يجمع مما اتفق عليه ونص عليه في الكتاب سواء كان مفعولا مطلقا او لا حتى اذا
جمع على خلاف القياس كان مقصورا على السماع ووجهه انه اسم وحدث والمعاني لا تتغاير الا باعتبار المحل
بخلاف الاجسام وهو شامل للقليل والكثير فلا فائدة في جمعه والعدول عن مفرده المخبر لما افاده مع انه
اخف واخصر الا ان يقصد الانواع فيراد انه يتلف الاكثر منه ان يبنى على اصله ويجوز ان يعامل معاملة اسما
الاجرام ثم ان المص رحمه الله ترك ما في الكشاف من احتمال انه مصدر باق على اصله لانه بعيد لم يسمع
في الكلام المتداول وترك كون تنوينه للتنويع لما فيه من الخلل لانه لو اريد نوع مخصوص كان المناسب تنوينه
لان النكرة تدل على ما ذكر ولو صح ما ذكر كان المناسب افراد الظلمة ايضا وهذا من مقاصده فانه
اذا اسقط شيا منه اشار الى رده وهو مما ينبغي التنبه له في هذا الكتاب واكثر ارباب الحواشي لا ينبه عليه
ثم ان هنا نكتة سرية في افرادهما ايضا وهي ان الرعد كما ورد في الحديث وجرت به العادة يسوق السحاب
من مكان لاخر فلو تعدد وكثر لم يكن السحاب مطبقا فتزول شدة ظلمته وكذا البرق لو كثر لمعانه لم تطبق
الظلمة كما يشير اليه قوله كلما اضا لهم مشوا فيه فافرادهما متعين هنا وهذا مما لاحت به بوارق العناية في
ظلمات الخواطر **قوله** الصبر الاصحاب الخ فيه ايجاز لطيف واصله لذوي الذي بمعنى اصحاب لانه جمع ذو بمعنى
صاحب وهو اشهر معانيه والبيت المذكور لحسان بن ثابت رضي الله عنه من قصيدة له مشهورة في مدح
آل جفنة ملوك الشام واولها ، اسالت رسم الدار ام لم تسال ، بين الجوابي فالبضيع فحومل ، ومنها
لله در عصابة نادمتهم ، يوما بجلق في الزمان الاول ، اولاد جفنة حول قبر ابيهم ، قبر ابن مارية الجواد المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم ، بردى يصفق بالرحيق السلسل ، وهي طويلة وهم يسمون اولاد جفنة
وبردى بفتح الموحدة والرا والدال المهملتين نهر بدمشق وقيل واد بها والبريض بالضاد المعجمة وروي
بالصاد المهملة وهو الاشهر وعليه اقتصر في القاموس اسم لخليج وشعبة من نهر بردى وقيل انه اسم موضع فيه
انهار كثيرة ثم ليل قوله خالط العراب لنا بزاده ، ولا اسرطان انها البريص وفيه نظر وورد بمعنى قدم واصل
معنى ورد جا الماء ليسقى ففيه ايهام هنا وورد كفرح يتعدى بعلى وقيل انه يضمن معنى نزل ويرد على

طيبي

شيرازيه

سعد

رد على الكشاف

موّنث لما فيه من الفاء التأنيث والنكير برما بردي والتضيين العزو بل من اناكا الي اخر لبصيني والمراد به هنا بيزح ويصفق كما قاله ابو حيان روي باليا التحتية والتا الفوقية والاول مراعاة لما المعز رهنا وهو محل
الاستشهاد هنا كاجع الضمير العايد علي ذوي ولولاه لاعتز دموكرا والثاني مراعاة لبردي ويجوز ان يكون
لاكتساب المضاف التانيث من المضاف اليه والرحيق الشراب الخالص والسلسبيل السايغ السهل الانحدار
في الحلق وقوله ان يبول عليه اي براعي من عولت عليه وبه اذا اعتمدت فيجوز تعداد كر و قوله
حيث ذكر الضماير بتاويل اشهر الروايتين فيه وذكر بالتنوير من التذكير مع التانيث **قوله** والجملة
استيناف الخ اي استيناف بياني في جواب سوال مقدر كما اشار اليه المص رحمه الله ولذا لم يعطف فلا محل لها
من الاعراب وجوز وا فيها وجوها اخر كون ها في محل جر علي انها صفة لذوي المقدر ومنجوز فيها وفي جملة
يكاد كونها صفة صيب لتنا وبل ايما بلا يطيبونه ونحوه او في محل نصب علي الحال من ضمير فيه والعايد
محذوف واو الالف واللام نايبة عنه والتقدير من صواعقه وقوله لما ذكر ما يوذن بالشدة والهول
اي ما يدل علي شدة ما هم فيه من الامور المخوفة المهولة وفي الكشاف لما ذكر الرعد والبرق علي ما يوذن
بالشدة والهول فكان قايلا قال فكيف حالهم مع مثل هذا الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في اذانهم ثم قال
فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقيل يكاد البرق يخطف ابصارهم وقيل بين الكلامين بون بعيد وفرق
ظاهر لان المراد بما يوذن الخ في كلام المص الظلمة والرعد والبرق وتنكيرها لانه الاصل من غير مقتض للعدول
عنه وجيما بذا انها امارات ومقدمات للصواعق لانها تسبق بها متناسقة علي ترتيب النظم عادة فنشا
الاستيناف تلك الامور بلا تفرقة بينها فالاولي عنده جواب السوال الناشي من المجموع والثاني عن السوال الناشي
عن ذكر الصواعق المستلزمة للبرق والثالث عما نشا من الجواب الثاني واورد عليه ان الثالثة لو كانت كذلك
كانت علي وتيرة الثانية في التعبير والامر فيه سهل واختار في الكشاف ان منشا السوال هنا الرعد القاصف وحده
والتنكير للتنويع كما مر فعنده الجمل الثلاثة اي يجعلون ويكاد البرق وكلما اضا الخ اجوبة عن اسيلة ثلاثة
من قوله فيه ظلمات ورعد وبرق باعتبار الرعد والبرق واختلاف الحال المفهوم من الظلمات والبرق
علي اللف والنشر المرتب اما في الاوليين فظاهر واما في الثالث فلان الاختلاف من تمامه واورد عليه انه ان
اراد بالقاصف ما معه نار فنوع من الصاعقة فلا يتجه الاستيناف لان العطف فيه الخ دال علي وقوع الرعد
فلا يكون وضع الاصابع الا بعد وقوع الصاعقة ومع ثبت وان اراد ما يخلو عنها كان من مقدماتها فيا وبه الباقيات
معني مع ان البرق اقرب للصاعقة من الظلمات فلا وجه لاختياره وهذا هو السر في عدول المص عما في الكشاف وقد
قيل عليه ان الجواب الاول لا يطابق السوال الذي قدروه لانه يبين حالهم مع الصواعق دون الرعد وان اجابوا
عنه بانه لما كانت الصاعقة قصفة رعد اي شدة صوتة منه ينقض معها شعلة من نار كان الجواب مطابقا
له كانه قيل يجعلون اصابعهم في اذانهم من شدة صوت الرعد المنتقض معه النار **اقول** لك ان تقول
لا نسلم ان المص قصد مخالفة الزمخشري والرد عليه فانه لا مخالفة بينهما في الثالث اذ قدرها قدره بعينه وكذا
في الثاني لان الزمخشري قال كيف حالهم مع مثل ذلك البرق والمص قال مع تلك الصواعق وكلاهما نوع واحد
ناري كما مر وكذا في الاول لان كلام المص محتمل فيه حيث قال مع ذلك فلك ان تحمل الاشارة للرعد ولو سلم
انه للمجموع فقول الزمخشري مثل هذا الرعد يريد به المصاحب للظلمة والبرق فلا فرق مع انه لو سلم تغايرهما فلا
وجه لجعل الاصابع في الاذان من الظلمة والبرق وكذا لا وجه لجواب السوال بكيف حالهم مع تلك الصواعق
بيكاد البرق الا بالتوجيه السابق فما في الكشاف احسن لما فيه من تطبيق الجواب علي السوال واصابة المحز

ثمّ

حنوو

ابن كمال

رد على الشريف

ميرزاجان

ميرباد شاه حنوو

حنوو

سيد

ثمّ قال بترجيح ما هنا عليه لم يصب ثم ان ما ذكره في التنوين ليس في كلام المص ما يقتضيه بوجه من الوجوه
والظاهر ان المراد بالرعد الشدة والهول ما يلوح لهم من مقدمات الهلاك بعد الوقوع في تيه الحيرة والحسرة
لا خصوص الصواعق ليكون الجواب انهم فابدة واولي عايدة وما اورده علي تفسير الرعد القاصف ليس بشي
لانه فسر الراغب القاصف بما في صوته تكسر وشدة فالمراد الثاني وكونه مسا ويا لا حويه لا ضير فيه لمن له
شعور وبصيرة وقوله فلا محل له الضمير للجملة ويجوز عوده علي الحال **قوله** وانما اطلق الاصابع الخ اي اوردها
واستعملها في موضع الانامل المرادة هنا لاجل المبالغة لان الاصابع معروفة وجمع اصبع والانامل جمع انملة بفتح الهمزة
وفتح الميم الرؤس منها وفي المصباح انه حكي فيها تثليث الهمزة مع تثليث الميم ففيها تسع لغات وهي المعترة
من الاصابع وبعضهم يقول الانامل جزء من الاصابع كما في المصباح ايضا وعلي كل حال هي جزء مخصوص او مخصوص
من الاصابع المطلق علي كلها مبالغة كانهم بالغوا حتي يدخلوا جميع الاصبع اي اصابعهم في اذانهم مبالغة في الشدة
ان لم يحمل علي التوزيع وقيل ان في قوله اذانهم دون صماخ مبالغة ايضا ولا يخفي ان الجعل مع في بمعني الادخال
باباه وقال علامة الروم في تعليقات العوايد في قوله يجعلون مبالغة في فرط دهشتهم وكمال حيرتهم من وجوه
احدها نسبة الجعل الي كل الاصابع وهو منسوب الي البعض منها وهو الانامل وثانيها من حيث الابهام في الاصابع
والمعهود ادخال اصبع مخصوص وهو السبابة فكانهم من فرط دهشتهم يدخلون اي اصبع كانت في اذانهم ولا
يسلكون المسلك المعهود وثالثها في ذكر الجعل موضع الادخال فان جعل شي في شي ادل علي احاطة الثاني بالاول
من ادخاله فيه وهذه دقايق لم يتنبهوا لها فان **قلت** هل هذا من المجاز اللغوي لتسمية الكل باسم جزيه
او للتجوز في الجعل او هو من المجاز العقلي باسناد الجعل للاصابع وهو للانامل **قلت** الذي ذكروه في كتب
المعاني وغيرها انه من الاول الا ان المتاخرين فيه كلاما فقال خاتمة المحققين ابن كمال في تكميل العوايد انهم
ظنوه مجاز اللغويا وهو مجاز عقلي باسناد ما للبعض الي الكل لان المبالغة في الاحتراز عن استماع الصاعقة لفرط
الخوف انما يكون علي هذا لا علي ما قالوه ولهذا الفرق بين الاعتبارين قال في شرح المفتاح في اطلاق الاصابع
علي الانامل مبالغة بخلوها عن ذكر الانامل والمبالغة انما تاتي اذا كانت الاصابع باقية علي حقيقتها اذ لا مبالغة
في ذكرها مرادا بها الانامل كما لا مبالغة في رجل عدل اذا اول بعادل علي ما صرح به القوم تبعا لصاحب الدلايل
وارادة الانامل من الاصابع مجاز مرسل وانما المبالغة في جعل اجزاء الاصبع في الاذن والتجوز في تعلق الجعل
لا في متعلقه وهو الاصابع مشيرا انه يعض فضلا العصر قال فيما قرره القوم نظر اخر لانه قد بينا انه لا مجاز
هنا وذلك لان نسبة بعض الافعال الي ذي اجزا تنتهي بكفي فيه تلبسه ببعض اجزايه كما يقال دخلت البلد
وجيت لبلة الخميس ومسحت بالمنديل ونحوه فمعني نسبة الجعل في الاذن الي الاصابع اذا تلبس ببعض منه
وهو الانملة صحيح حقيقة من غير احتياج الي التجوز في الكل او الاسناد وعلي تقدير من اف كانملة اصابعهم
اقول الذي عزه في هذا القول بعض اهل المعاني ان المجاز المرسل لا يفيد مبالغة كالاستعارة وهو
غير مسلم عند العلامة لتصريحهم بخلافه في مواضع من الكشاف وبه نطقت زبر المتقدمين ولو لم يكن كذلك
كان العدول عن الحقيقة في امثاله عبثا لا يحوم مثله حول حمي التنزيل ويكفي في المبالغة تبادر الذهن الي ان
الكل ادخل في الاذن قبل النظر للقرينة كما لا يخفي علي ذي بصيرة نقادة وفطنة وقادة واما كون مثل
دخلت البلد لمن دخل دارا منها حقيقة فليس علي اطلاقه ولعل النوبة تفضي الي تحقيقه في محل اخر ثم
انه قال في الكشاف انما يسد الاذن اصبع خاصة وهي السبابة الا انها لما كانت فعالة من السب كان اجتنابها
اولي باداب القران ولذا كنوا عنها بالمسبحة والسباحة والمهللة والدعاة انتهي وهذا كما قال المعري

يشار اليك بدعائه ويتبجح بفضلك المحض وقال التبريزي في شرح سقط الزند انما يوما بابي الخصام فكانه يب به وينقطع ويبس من السبب لانه اشتراك في سبب لمعرفته فتزهد عن نسبها سابه لانه مشتقة من الب فجعل دعاة انتهى والمص لم يلتفت لهذا اما لانه لا وجه لما ذكره من الاختصاص او لان هذا اهتمام ذم وسب لهم فالسابة انسب به كما لا يخفى وهذا من الحور المقصورة في خبايا الاذهان والازهار التي لم تتفتح لها اكمام الافهام

قوله اي من اجل يجعلون الخ جعله متعلقا بيجعلون لانه نعلته بالموت وان صح بعيد كما في شفاه من التجبة اي من اجلها يعني انها الباعث وذلك لان من هنا تبين عنا اللام في المفعول له وهي تعليلية وقد يكون غايته بتصور حصولها وقد يكون باعثا بتقدم وجوده كما قيل وقيل من ابتدائية على سبيل العلية وما بعدها امر باعث على الفعل الذي قبلها كقعد من الجبن ولا يكون غرضا مطلوبا منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقولك ضربته من اجل التاديب بخلاف اللام فانها تستعمل في كل واحد منهما ويرد على المحقق في جعله من التعليلية كاللام تدخل على الباعث المتقدم والغرض المتاخر بانه اطلاقه في محل التقييد لانها انما تدخل على المتاخر اذا صحبها ما يدل على التعليل كلفظ اجل فيما ذكره وهو مخالف لاهل العربية فانهم صرحوا بانها تجي للتعليل مطلقا من غير فرق بينهما وقد قال الطيبي طيب الله ثراه فيما ذكرنا التعليل هنا انه كقوله تعالى وهب لنا من رحمتك اي من اجل رحمتك والرحمة الاحسان وهو نتيجة الهبة منه مرتب عليه كالتاديب وكذا في الدر المصون وغيره ومثله اطعمهم من جوع قال ابو حيان رحمه الله من هنا للتعليل اي لاجل الجوع وما قيل عليه من ان الجوع لا يجامع الاطعام فالظاهر انها بدلية لا وجه له فانهم قالوا في ضابط البدلية انها ما يحسن وضع لفظ بدل موضعها ولا يخفى انه لا يحسن انما يقال الاطعام بدل الجوع والغيبة شدة شهوة اللبن بحيث لا يبصر غيره والعيمة بالمهملة شدة شهوة الماء والاية شدة شهوة النكاح والعزم شدة شهوة اللحم يقال عام الى اللبن اذا اشتهاه والقرم تقول شفاه من العيمة اي من جهة العيمة ولاجلها وعن العيمة اي ان شفيه يتجاوز به عن حكم العيمة الى الراي **قوله** والصاعقة قصفة رعد الخ القصفة واحدة القصف واصل معناه الكسر وقاصف الرعد اشده يكون صوتا متعاقبا متكررا وهائل بزنة اسم الفاعل بمعنى موقع في الهول وهو الخوف قال ابن جني حقيقة هالني الشي يهولني وهو هائل وانا مهول والعامة تقول امر مهول ولا وجه له الا انه وقع في خطب ابن نباتة مهول منظره وقال بعض شراحها انه صحيح ايضا وقصفة رعد على ظاهره لا بمعنى رعد قاصف كما توهم للفرق بينهما وقيل ان المص فسر الصاعقة بتفسيرين دفع بهما ما اورد عليه من ان الجواب لا يطابق السؤال لان السؤال عن حالهم مع الرعد فيه فعلم بان الصواعق حالة الرعد ايضا وبانها تطلق على كل حال هائل وهو ما تبع فيه شراح الكشاف وهو تخليط كما مر لان المص لا يتعرض للسؤال الاول بما ذكره وتفسيره الاول حاصله انها مجموع امرين شديد رعد ونار تهلك ما تصيبه لان اصلها اسم فاعل من صعق بمعنى صرخ صراخا شديدا كما قال تعالى وخر موسى صعقا وقد يكون معها جرم حجري او حديدي يبلغ ارطالا كما فصله ابن سينا في الشفا وربما تطلق على النار او الجرم فقط لكنه غير مناسب هنا وقيل انها ريح سحابية تنتهي الى الارض بحدة اشتعال ونفوذ وربما احرقت الذهب في الصرة واذابته من غير ان تضره وقوله انت عليه بمعنى اهلكته وافنته لان اتى المتعدي بعلي يكون بهذا المعنى كما سياتي تحقيقه في محله **قوله** وقد تطلق على كل هائل الخ وقع في بعضها مسموع ومشاهد وفي بعضها او بدل الواو قال الراغب قال بعض اهل اللغة الصاعقة على ثلاثة اوجه الموت كقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض والعذاب كقوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهي اشيا متولدة من الصاعقة وهو قريب مما ذكره وقوله ويقال الخ بيان لتنوعها للمسموع والمشاهد **قوله** وليس هو بقلب الخ يعني ان الصاعقة والصاقعة ولان تقاربا لفظا

لفظا ومعنى فليس احدهما اصلا والاخر فرع مقلوب منه قلبا مكانيا للوجهين ذكر احدهما وهو الاشهر الاظهر وان قاعدة القلب اذا يكون تصاريف الاصل تامة بان يصاغ منه فعل ومصدر وصفة ويكون الاخر ليس كذلك فيعلم من عدم تكميل تصاريفه انه ليس ببنية اصلية وهذه قاعدة مقررة عند النحاة والثاني ما ذكره الراغب من ان الصقع في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية وهذا غير مطرد ولذا تركه المص رحمه الله مع انه يخصص بهذا والاول عام قال في التسهيل علامة صحة القلب كون احد البنائين فائقا للاخر ببعض وجوه التصريف وله تفصيل في شرحه ولا شذوذ في جمع صاعقة على صواعق لانه انما يشذ في جمع فاعل المذكر العاقل الوصف فهذا بعيد عن الشذوذ بمراحل وقوله الطيبي والفاضل اليمني اذا كانت الصاعقة للمذكر والتاء للمبالغة فالجمع على فواعل شاذ غفلة عن تحقيق المسئلة وقوله فيقال صقع الديك اي صاح بيان لاستواء البنائين في التصرف والمراد بالرواية الراوي الذي تكثر روايته للشعر وغيره وصقع كمنع جهر بالصوت والظاهر ان الصاعقة في الاصل صفة وتاؤها للتانيث انه قد رت صفة لموصوف كقصفة او للمبالغة انه لم يقدر لكنه كرواية اولى للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في حقيقة او هي مصدر سمي به لانه فاعل من التاويل وقد يكون مصدرا لكنها در مقصور على السماع كما مر في العافية ومنه العافية بالفا بمعنى العفو ويجوز ان تكون بالقاف والبا الموحدة لانه قيل في قوله تعالى والعاقبة للمتقين انه مصدر بمعنى العقبى والكاذبة بمعنى الكذب وهذا اصنع ولذا اخره المص رحمه الله **قوله** نصب على العلة يعني انه مفعول لاجله ولما كان الغالب فيه التنكير وحرما ورد منه معرفا باللام استشهد له بالبيت المذكور وهو من قصيدة لحاتم الطائي الجواد المشهور حث فيها على مكارم الاخلاق والصبر على اذى الاقربا ومداراتهم اولها

اتعرف اطلالا ونوءيا مهدما ❊ كخطك في رق كتابا منمنما ❊ ومنها

اذا شئت نازعت امرء السوء ما ترى ❊ اليك ولاطمت اللئيم الملطما ❊ وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر ❊ وذي اود قومته فتقوما ❊

واغفر عوراء الكريم ادخاره ❊ واعرض عن شتم اللئيم تكرما ❊ ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ❊ ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما ❊

وهي طويلة وقال ابن يسعون انه لم يقل فيما في معناه احسن منها واغفر هنا بمعنى استر واعفو واصفح والعوراء الخصلة والفعلة القبيحة كالمساوات او الاواو تفسيرها بالكلمة القبيحة غير مناسب هنا الا انه شائع القول للكلمة القبيحا عورا لا ابتذال لصدع عنها بالحلم واستر زلته لتدوم مودته كما قيل من يرد يهذا بالاعيب فيه وهل عود ينوح بلا دخان فالمراد بادخاره ادخار مودته ومحبته والصبر للكريم او للغفران المفهوم من اغفر والشاهد فيه حيث نصبه على انه مفعول له مع انه معرفة بالاضافة والاكثر في مثله جره باللام كقوله تعالى لايلاف قريش وتنكيره مفعولا له ايضا على الاصل في بابه واستشهد بهذا البيت هنا في موقعه والمراد بالكرم المبالغة في الكرم لا تكلفه وان صح هنا وقال ابو حيان اعرابهم له مفعولا له مع استيفائه شروطه فيه نظر لان قوله من الصواعق في المعنى مفعول له ولو كان معطوفا لجاز كقوله تعالى ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم وقد يجوز وان يكون منصوبا على المصدر اي يحذرون الموت وما ادعاه لا يتم لمسلامة الاعراف لزوم العطف في نحو زرتك رغبة لمحبة اكراما له غير مسلم وما استشهد به لا شاهد فيه وقال ابن الصائغ رحمه الله ومن خطه نقلت بعد ما ذكر ما قاله ابو حيان جوابه انهما نوعان احدهما منصوب والاخر مجرور فيما كالمفعول معهما في قولك تعلق او وهي معه والطرف احد القولين واما ان من الصواعق علة ليجعلون اصابعهم في اذانهم اي لمطلق الجعل وحذر الموت علة للفعل المعلل اي للفعل مع علته وهو كلام نفيس فليحفظ فان هذه المسئلة لم يصرح بها احد من اهل العربية **قوله** والموت زوال الحياة الخ قال المتكلمون الحياة قوة هي مبدا للحس والحركة وقيل قوة تتبع اعتدال النوع وتفيض عنها سائر القوى الحيوانية كما فصلوه مع ما له وعليه والموت زوال

سعد

سيد

خرود

عصام

النوع

اتذكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كتنزلها

الحياة وبمعنى زوال الصفة عدم ما يتصف بها بالفعل فيكون عدم ملكة الحياة كالعمى الطاري على البصر لا مطلق العمى
ولا يلزم كون عدم الحياة عن الجنين عند استعداده للحياة موتا وعلى هذا حمل قول المعتزلة ان الحياة فعل
من الله او من الملك يقتضي زوال حياة الجسم من غير جرح واحترز بالقيد الاخير عن القتل وحمل الفعل على
الكيفية الصادرة مبني على ان المراد به الاثر الصادر عن الفاعل اذ لو اريد التاثير كان ذلك اماتة لا موتا
والاستدلال على كون الموت وجوديا بقوله تعالى خلق الموت والحياة فان العدم لا يوصف بكونه مخلوقا واجيب
بان المراد بالخلق التقدير اي تقدير المقدار بوجه ما وهو حقيقة لغة كما قال ولانت تفري ما خلقت
وبعض القوم يخلق ثم لا يفري وهو ما يوصف به المعدوم والموجود لان العدم له مدة ومقدار معين عنده
تعالى وكل شيء عنده بمقدار ولو سلم فالمراد بخلق الموت احداث اسبابه فالمراد بخلق الموت والحياة خلق اسبابهما
وهيأتهما واما ما قيل من ان اعدام الملكات الطارية مخلوقة ايضا الا ان من شانه التحقق متى قيل عليه
انه ان اريد بالخلق الايجاد لم يتم اذ مجرد التحقق لا يكفي في الايجاد وان اريد الاحداث استقام لانه اعم من
الايجاد الا انه مجاز ايضا باستعماله في المطلق فلا يخرجه عن صرف الخلق عن ظاهره وحقيقته وان كان جوابا
اخر فقلنا من بينا يشتهون من مذاهب واما ما ورد في الحديث من ان الحياة فرس والموت كبش املح حتى ذهب
بعض الظاهرية الى انهما جسمان فمن متشابه الحديث او هو تمثيل محتاج للتاويل وما وقع في شرح مسلم من ان
الموت عند اهل السنة عرض وعند المعتزلة عدم محض ليس بشيء وان اغتر به بعض ارباب الحواشي فاعترض
على المص بانه تبع صاحب الكشاف في تقريره وتقريبه لمذهب المعتزلة وسياتي هنا تتمة ان شاء الله تعالى قوله
لا يفوتونه الخ في الكشاف احاطة الله بالكافرين انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة وقال الطيبي
الفارسي يجوز في محيط ان يكون بمعنى مهلك كما في قوله تعالى واحاطت به خطيئته ويجوز ان يكون بمعنى عالم علم
مجازاة ومكافاة كما في قوله تعالى واحاط بما لديهم وهو لا حملوه مجازا عن قدرته عليهم ففيه استعارة شبه اقتداره
عليهم وكونهم في قبضة تصرفه باحاطة الجيش بالعدو بحيث لا يفوته ولا ينجيه منه حيلة وخداع ثم انه قيل
انه شبه شمول القدرة لهم باحاطة المحيط بما احاط به في امتناع الفوات كانت الاستعارة تبعية وان شبه حاله
تعالى معهم بحال المحيط مع المحاط بان شبهت هيئة منتزعة من عدة امور بمثلها فهناك استعارة تمثيلية لا تصرف
في مفرداتها الا انه صرح بالعمدة منها وقدر الباقي ومن زعم انها استعارة تبعية لا تنافي التمثيلية لم يصب
وقد مر رده وان التركيب باعتبار ما ذكر مع لوازمه ليس بابعد من اعتبار الفاظ منوية مقدرة فتذكر ما اسلفنا
تكن على هدى قوله والجملة اعتراضية الخ فالواو فيها اعتراضية لا عاطفة ولا حالية كما بين في كتب العربية
والاعتراض يكون في وسط الكلام وفي اخره والمراد باخره تمامه وانقطاعه حقيقة كاخر السور والخطب وايضا
لاخر الجمل المنقطعة عما بعدها بوجه ما من وجوه القطع المذكور في باب الفصل والوصل فما نحن فيه من القسم الاول
ولذا قال ابو حيان انها دخلت بين هاتين الجملتين يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة وتمثيل واحد
كما قيل من ان هذا الاعتراض على مسلك الزمخشري واقع في اخر الكلام ومخالف لمختار الجمهور من تخصيصه
باثناء الكلام او الكلامين المتصلين معنى ولذا عدل عنه المص رحمه الله خيال فارغ كعنعنة الرد نعم ان الجملة
المعترضة لا بد من مناسبتها لما اعترضت فيه والا كانت مستهجنة واشترط الاكثر فيها كونها موكدة للكلام ومبينة
لا دفعا لما فيه مناسبة حشو اللوزينج وضده حشو الاكر وما نحن فيه من الاول لان اصله والله محيط بهم اي بذوي
الصيب فوضع فيه الظاهر وهو الكافرين موضع الضمير والمراد بالكافرين قوم غير معينين جحدوا امر الله وعبر
به اشعارا باستحقاق ذوي الصيب ذلك العذاب لكفرهم وفيه تتميم للمقصود من التمثيل بما يفيده

من المبالغة كما في قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته لان الاهلاك عن سخط ابلغ واشد كما افاده الطيبي طيب الله ثراه ففيه تاييد للكلام الدال على
اشتمالهم بالابنية من منتسب الاذان حذر الموت وقد احاط بهم الهلاك باكسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين
المنافقين كما يوهمه قول المص رحمه الله لا يخلصهم الخداع والحيل لانه من صفاتهم السالفة في قوله يخادعون الله حمل
على ان المراد بالحيل جمع حيلة مداراة المؤمنين ومداهنتهم لانه لبيان مناسبة الاعتراض لما وقع فيه لان ما احيط
به ووقع في شرك الهلاك دابه الخداع والتحيل في وجوه الخلاص وبه تتم مناسبة التمثيل للممثل له كالاحاجة لما
قيل هنا من ان هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون فانهم لا يحيص لهم عن
العذاب في الدارين ووسط بين احوال المشبه به تنبيها على شدة الاتصال والمناسبة قوله استئناف ثان
الخ جوز ابو حيان في هذه الجملة ان يكون في محل جر صفة لذوي المقدرة ايضا والذي اختاره الشيخان الاستئناف
البياني وتقريره في الكشاف فقدر السؤال هنا فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقيل يكاد البرق الخ والمص
عدل عنه وقدره ما حالهم مع تلك الصواعق ويتراءى من ظاهر الحال في النظرة الاولى ان الاول انسب بالجواب
وان الثاني اقرب لما قبله ما هو منشا السؤال ولذا قيل انه اذا قدر السؤال كما قدره المص لا يلائمه الجواب
بان البرق يخطف ابصارهم لان البرق شيء والصاعقة شيء اخر ولهذا احسن صاحب الكشاف في تقديره السابق
وقيل ان المص اراد بالصواعق الصواعق المقرونة بالبرق فقيل في جوابه يكاد البرق اي برقها على ان اللام
العهدية عوض عن المضاف اليه فارتبط الجواب بالسوال على الوجه الوجيه والتوجيه الصواب وتحقيق
كلام المص على هذا السؤال حتى قبض الملك المتقال ولعمري لقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم وقد مر
من الافادة ما يغني عن الاعادة فتذكر قوله وضعت لمقاربة الخبر من الوجود الخ افعال المقاربة افعال
مخصوصة سماها النحاة بهذا الاسم وان لم تكن كلها للمقاربة لان منها ما هو للشروع كطفق ومنها ما هو للترجي
ومنها ما هو للمقاربة سميت بها تغليبا لها لانه اشهرها واصلها كما في شرح التسهيل وقد يخص بكاد واخواتها
ويجعل ما عداها من الباب فيها احتمال وجمعتا بها والمشهور الاول وقد تدخل فيها عسى والدالة على الدنو والقرب
مخصوص بكاد واخواتها واعتبره الجزولي في جميع الباب من غير تغليب والمحققون على خلافه فلان عسى وضع
لرجاء الخبر مطلقا للرجاء دنوه كما زعمه وطفق يدل على الشروع واخذ اول اجزاء الخبر والدنو انما يكون قبل
الشروع فيه فليس فيها مقاربة وقد قيل ان ظاهر كلام المص يدل على ان عسى غير داخلة في افعال المقاربة
لكونها موضوعة لرجاء الخبر الرجاء دنوه الا ان في كلامه ما يدل على خلافه كقوله تنبيها على انه المقصود بالقرب
ولو جعلت الضمير في قوله وضعت لمقاربة الخبر لكاد لا لافعال المقاربة لم يرد عليه شيء وان احتاج ما بعده
للتاويل مثل ان عسى لاستعماله فيما يطمع فيه مما يمكن وقوعه لو قيل فيه مقاربة لان كلا منه قريب وسدد
التاويل واني لارجو الله حتى كانا ارى بجميل الظن ما الله صانع لم يبعد وما قيل من ان المص رحمه الله ذهب
الى ان عسى ليس من افعال المقاربة ليس بشيء وقوله من الوجود متعلق بمقاربة والمراد به عروض سببه حدوثه
وكونه في معرض الوقوع وضير لكنه لم يوجد للخبر لا للسبب وقد اورد عليه ان المقاربة كما يتصور بوجود السبب
مع فقد الشرط او وجود المانع يتصور بفقد المانع ووجود الشرائط كلها وفقد السبب فالتخصيص كادباء لا وال
لا تساعده قواعد العربية الا ان يقال انه تصوير للمقاربة من غير تخصيص بها وليس بشيء لان المراد ان قرب
الخبر لوجود السبب وانه لولا فقد الشرط او وجود المانع او نحوه لوقع وليس مراده الحصر حتى يرد عليه ما ذكر
نشر ان ما ذكره تباعا على ما جرت به العادة من ان الله تعالى اذا اراد شيا هيا له اسبابه وان وجدت الاسباب

حنود

سيوطي

رد على السعد

كازروني

حنود

بيرداشاه

حنود

عصام

كازروني

بعدم الوقوع لما ذكر فلا يرد عليه ما قيل من انه اذا لم يوجد سبب الخروج مثلا ولكنه قرب يصح ان يقال كاد زيد يخرج وهذا الحكم من ضيق العطن وسيأتي تحقيقه والحاصل انه كاد يدل على قرب الوقوع وانه لم يقع والاول لوجود اسبابه والثاني لمانع او فقد شرط وهذا الحكم بحسب العادة فلا اشكال فيه قوله في جزء محض ولذا جاءت متصرفة بخلاف عسى اي كاد جزء لبس فيه شائبة انشاء فهو متصرف كغيره بخلاف عسى فانه انكوه استعملت في الانشاء بعد الحروف فلم تتصرف وهذا هو المشهور في كتب النحو واللغة وبه صرح ثعلب في الفصيح وفي شرح للمهري انها لم تتصرف فيستعمل منها مستقبل واسم فاعل لانها ليست على الحقيقة فعلا وانما هي حرف اطلقوا عليه الفعل مجازا لما راوها تعطي احكامه فيقال عسيت وعسينا الخ وهذا هو الذي يجزم به فلا يعتد بالعدم تصرفها على ان ابن ظفر رحمه الله حكى عن ابي عبيدة في شرح المقامات انه يقال عسيت اعسى قال وعلى هذا ايقال عاس اسم فاعل وفي كتاب حل العقد للتبريزي ان ابا زيد ذكر انه جاء منه عسى بكسر السين يوزن حذر وقال المعري عساك تعذر ان خضت في جرحي فانه مثلي يجران الفريض عسي وهذا غلط فانه كلاهما في عسى التي للترجي وهذه بمعنى جدير وتكون عسى بمعنى يبس ايضا كقول البحتري يتغاطى القريض وهو جاد الذهن بحبوحة القريض ويبسو فنقول انه عسى لا تتصرف اي بناء على المشهور من قول النحاة قوله وخبره مشروط فيه الخ اي يشترط في خبر كاد ان يكون مضارعا غير مقترن بان المصدرية الاستقبالية اما المضارع فلدلالته على الحال المناسب للتقريب والدنو بلا صيغة له حتى كانه لشدة قربه وقع ولذا دلت على تأكيد وقوع الخبر على الاصح وجردت لذلك عن ان لما فيها لما ضاده وهذا انما على الاكثر الافصح والا فقد جاء خبره اسما مفردا كقوله فابت الى فهم وما كدت آيبا وورد مع ان كقوله قد كاد من طول البلى ان يمحصا وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وقد يكون الخبر جملة اسمية كما حكاه ثعلب من قول العرب عسى زيد قائم على ان اسم عسى ضمير الشأن والجملة الاسمية خبره بخلاف عسى فانه يجوز في خبره ان يقترن بان وهو الاكثر وقد يجرد منها كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والى ذلك اشار المص رحمه الله بقوله وقد تدخل اي ان المصدرية عليه اي على خبر كاد كما مر حملا لها على اختها عسى كما تحذف من خبر عسى حملا لها على كاد وقوله في اصل معنى المقاربة يدل على ان عسى في معنى المقاربة عنده خلافا لمن توهم خلافه قوله وقرئ يخطف بكسر الطاء الخ اي قرئ بكسر الطاء المخففة وهي قراءة مجاهد والفتح افصح وعليه القراءة المعروفة وفي الصحاح الخطف الاستلاب يقال خطفه بالكسر وهي اللغة الجيدة وبابه المضارع مفتوح العين وفيه لغة اخرى حكاها الاخفش بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وقرئ في الشواذ يخطف بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله يختطف افتعال من الخطف فنقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الطاء ولذا لما لم ينقل الى الخاء الساكنة حركة التاء كسرت لالتقاء الساكنين او اتباعا للطاء وكسرت الياء التحتية اتباعا لها وفيها قراءات اخر ذكرها في الحجة والقراءة الاخيرة يختطف بالبناء للفاعل ونصب ابصارهم لانه متعد كما في قوله ويتخطف الناس من حولهم قوله كانه قيل ما يفعلون الخ قدر الكلام على هذا السؤال والجواب كانه قيل ما يفعلون فليكن على ذكر منك وخفوق البرق بضم الخاء المعجمة والفاء وفي آخره قاف لمعانه واصله الاضطراب ومنه خفقت الراية والسراب وخفيه بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء وياء مشددة تحتية وتاء تأنيث بزنة المرة من خفي يخفي كعلم يعلم او خفي يخفو كدخل يدخل اذا لمع لمعانا ضعيفا في نواحي الغيم كما في بعض الحواشي ولا وجه له فانه تكرار غير مناسب للمراد فالظاهر انه اراد ظهوره واختفاءه وقد وقع في بعض النسخ وخفيته بالاضافة للضمير من الخفاء ويجوز ان يكون خفية او خفية نقل من خفت البرق اذا سكن كما في الاساس وفيه نظر الفاضل المحشي بلمعان البرق واستتاره وهو

خسرو

الحق وهذه العبارة وقعت كذلك في الكشاف ولم يتعرض شراحه بضبطه ونارني خفوقه يثني تارة وهي المرة والحالة اي في حالتي الظهور والخفاء قوله واضاء اما متعد الخ لم يرده في مجيء اضاء لازما ومتعديا لاتفاق اهل اللغة عليه وشيوعه في كلام العرب كقول الفرزدق اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وامثاله مما لا يحصى والمشي بمعنى المشي ونكره اشارة الى دهشتهم وحيرتهم بحيث يخبطون خبط عشوا ويمشون كل مشي وقوله اخذوه يعني سلكوه قال الراغب يقال اخذ ما اخذوه اي سلك مسلكه ونحوه في الاساس فلا تسمح فيه وعلى التعدي معناه نوره وعلى اللزوم معناه لمع وقوله في مطرح نوره اصل معنى المطرح محل الطرح وهو الالقاء لكنه استعمل بمعنى محل مطلقا وشاع حتى صار حقيقة فيه وهو المراد واشار به الى بيان المعنى وان في النظم مفعولا مقدرا وضميره على التعدي راجع اليه كما اشار اليه بقوله اخذوه والمضروب مشوا فيه اذ ليس المشي في البرق بل في محله وعلى اللزوم فيه مضاف مقدر كما اشار اليه بقوله مطرح نوره وكونه في للتعليل والمعنى مشوا لاجل الاضاءة فيه كما قيل ركيك لا يليق تنزيل نظم التنزيل عليه لمن له ذوق في العربية قوله وكذلك اظلم اي هو مثل اضاء في التعدي واللزوم وفي التشبيه ايماء الى جواز ان يحمل عليه كما يحمل الضد على الضد في ذلك وقال الامام ابن عقيل رحمه الله اذا كان اظلم متعديا فالفاعل ضمير الله او البرق اي اظلم البرق بسبب خفائه معاينة الطريق والظاهر الثاني على الوجهين والاسناد مجازي كما يظهر من قوله بسبب خفائه وفي الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى حكاه الفراء وعلى التعدي فالهمزة نقلت ظلم كفرح من اللزوم الى التعدي كما اشار اليه المص رحمه الله ولم يبين اللزوم لظهوره والاتفاق عليه وكون ظلم بمعنى اظلم كما نقل عن الفراء ينافي نقل الهمزة له كما توهم فان الهمزة لها معان فلا مانع من اشتراكها في كلمة واحدة كما كب فانه ورد متعديا وهمزته للنقل ولازما وهمزته للصيرورة وكذا اما نحن فيه قوله ويشهد له قراءة اظلم الخ اي يؤيد له دلالة بينة ناطقة بتأييده قراءته مبنيا للمجهول في قراءة شاذة منسوبة ليزيد بن قطيب وقيل عليه انه شاذة ما ذكر شاذة زور وردوده بجواز كونه لازما مسندا الى الظرف وهو عليهم واجيب بان عليهم مقابل لهم فان جعلا مستقرين لم يصح ان يقوم عليهم مقام الفاعل اصلا وان جعلا صلتين للفعل على تضمين معنى النفع والضر ففيه نظر لانه يصلح لان يقوم مقام الفاعل المضمن دون المضمن فيه وعلى تقدير صلوحه فمعطف اذا اظلم عليهم كما اضاء مع كونهما جوابا للسؤال عما يصنعون في تارتي البرق يقتضي ان اظلم مسند الى ضمير البرق كما اضاء على معنى كلما نعمهم البرق باضاءته افترصوه واذا اضرهم باختفائه دهشوا وبني البلاغة على رعاية المناسبات وقد يجاب ايضا بان بناء الفعل للمفعول من المتعدي بنفسه اكثر فالحمل عليه اولى ولا يخفى ما فيه واما احتمال اضمار ضمير المصدر كما في قعد اي فعل المقعود ففيه غاية البعد مع انه مدفوع ايضا بما ذكر فان قيل اما غير الاسلوب ولم يعتبر المناسبة لان اظلام البرق غير معقول فيحتاج الى ان يتجوز عن اختفائه كما مر قيل الابلغية تنادم مخالفة الاصل مع انه لابد منه في غيره ايضا اقول هذا ما قاله شراح الكشاف في برمته لم يترك منه الا ما لا خير فيه وفيه بحث لانه تطويل للعذر ماهو من غير نتيجة لان حاصل المدعي ان اظلم قد يتعدى بدليل هذه القراءة لاتفاق النحاة على ان المطرد بناء المجهول من المتعدي بنفسه فاعترض عليه بان الافصح المستعمل لزوم اظلم ويجوز ابقاؤه على اصله في هذه القراءة بما ذكر فلا ينهض الدليل فان قيل ان المعترض عدل عن الاصل قيل هو بعينه لازم للمستدل واما كون الظرف مستقرا هنا فلغو لا احتمال له وتعلقه باعتبار الضر والنفع نظرا للام وعلى ليس بشيء لانه مخصوص بفعل الدعاء كدعا له وعليه الا ترى قولهم صلى عليه واوقد لهم نار الحرب وامثاله مما لا يحصى والضر والنفع هنا مفهوم من المنطوق من غير احتياج للتضمين اصلا ولذا قيل انه موهم مستانس به لا دليل فتامل

عصام

خسرو

قطب

سيد وسعد

كشف

خسرو

قوله وقول ابي تمام الخ ابو تمام كنيته واسمه حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الطائي قبيلة الشامي مولدا وهو في موضع فصاحة الشامة كان من اكابر الادبا والعلما في عصره وديوانه مشهور شرحه الكبار وروي عنه الاخبار والف الصولي كتابا في اخباره واثاره والبيت المذكور من قصيدة له مدح بها عياش بن لهيعة الحضرمي ٭ اولها
٭ تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي ٭ وليس جنيبي ان عذلت بمصحبي ٭ احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ٭ ام اسطعت تاديبي
فدهري مؤدبي ٭ هما اظلما حالي ثمت اجليا ٭ ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ٭ الى اخره ومن اراده فلينظر ديوانه
وقال الامام التبريزي في شرح الديوان جعل ظلم مستعديا وذلك قليل في الاستعمال وهو في القياس جائز قياسا
على قولهم قال ظلم الليل بمعنى اظلم فان ادعي اذا اظلم ههنا غير متعد وان حالي منصوب انتصاب الظرف فقوله
اجليا ظلاميهما يرفعها لانه عدي اجليا الى الظلامين وقوله عن وجه الخ عني به نفسه وهو يحتمل معنيين احدهما
ان يكون قد شاب في حال كونه امرد لعظم ما لاقاه من الشدائد والاخر ان يكون اراد انه فتي في السن شيخ في العقل
وقوله هما اظلما اي اني صغير السن وقد شيبني دهري وعقلي انتهي فضمير هما للعقل والدهر على ما ذكره الامام التبريزي
ونقل بعض شراح الكشاف وجوز التفتازاني ان يكون للارشاد والعادلة والتاديب في البيت الذي قبله وجوز
في الكشف ان يكون لليوم والليلة وهو بعيد جدا او الحالان الخير والشر او الغنا والفقر او الشيب والشباب وقيل
هما الدنيوي والاخروي وليس بشي وقيل هو عام في كل متقابلين خيرا وشرا او غنا وفقرا او مرضا وصحة
او عسرا ويسرا واسند الاظلام الى العقل لان العاقل لا يطيب له عيش والى الدهر لانه لا يبالي بالحرائر واجليا
يعني كشفا ظلاميهما وامرد اشيب تجريد كامر والهمزة في احاولت انكارية اي لا ينبغي ان تتحمل في الارشاد
والتاديب والفا تعليلية لمقدر اي لا تحاول لهما في العقل والدهر كفاية عن كل مرشد ومؤدب هذا زبدة ما في شروح
الكشاف في هذا البيت والذي اراه ان المراد بارشادهما اياه عتبه وعذله لتصريحه بذلك قبله بقوله فلم توقري
سخطا الى متفضل ولم تتركي عتبا بساحة مجتبي وضميرهما للعقل والدهر وحالاه صغره وشبابه وكبره وشيبه
لقوله امرد اشيب وفي قوله ٭ شجي في حلوق الحادثات مشرق ٭ به عزمه في الترهات مغرب ٭
٭ كان له دينا على كل مشرق ٭ من الارض او ثارا لدي كل مغرب ٭ فانه كما في الشرح يصف جده في الامور وصحة رايه
وعزمه ولعبه في الصبا ولهوه واظلامهما عدم كشف حالهما بحيث امتزج صباه بشيخوخته وهو كقول ابي فراس
٭ وما بلغت اوان الشيب سني ٭ فما عذر المشيب الى عذاري ٭ وفي الظلام واجلائهما ايما الى سواد الشعر وبياضه
قوله فانه وان كان من المحدثين الخ قالوا الشعرا على طبقات جاهليون كامري القيس ومخضرمون بضم الميم
وفتح الخا المعجمة وفتح الرا المهملة بلفظ اسم المفعول وقال ابن خلكان انه سمع فيه محضرم بالحا المهملة وكسر الرا والمشهور به
وهو من قال الشعر في الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد وقد يقال لكل من ادرك دولتين واطلقه المحدثون
على كل من ادرك الجاهلية وادرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة ولم يشترط بعض اهل اللغة
نفي الصحبة وفي المحكم رجل مخضرم اذا كان نصف عمره في الجاهلية ونصف في الاسلام وقال ابن فارس انه من
الاسما التي حدثت في الاسلام وهو من قولهم لحم مخضرم اذا لم يدر من ذكر هو ام انثى او من خضرم الشي اذا قطعه
وخضرم فلان عطيته اذا قطعها فكانهم قطعوا عن الكفر الى الاسلام او لان رتبتهم في الشعر نقصت لان حال الشعرا
تطامنت بنزول القران كما قاله ابن فارس ومتقدمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام
كجرير والفرزدق ومولدون وهم من بعدهم كبشار ومحدثون وهم من بعدهم كابي تمام والبحتري ومتاخرون كمن
حدث بعدهم من شعرا الحجاز والعراق ولا يستدل بشعر هؤلا بالاتفاق كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين
والاسلاميين في الالفاظ بالاتفاق واختلف في المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم مطلقا وقيل يستشهد به

قطب

في المعاني دون الالفاظ وقيل يستشهد بمن يوثق به منهم مطلقا واختاره الزمخشري ومن حذا حذوه قال لاني اجعل
ما يقوله بمنزلة ما يرويه واعترض عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة
الاوضاع اللغوية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية وفي الكشف ان القول
رواية خاصة هي كنقل الحديث بالمعنى وقال المحقق التفتازاني القول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد
بل هو بعمل الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع الا ان كان من علما العربية الموثوق بهم فالظاهر انه لا يخالف مقتضاها
وان استوثق به ولم يجعل دليلا لم يرد عليه ما ذكر واما ما قيل من انه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع
في كلام علما المحدثين كالحريري واضرابه والحجة فيما رووه لا فيما راوه وقد خطا المتنبي وابا تمام والبحتري في اشيا
كثيرة كما هو مسطور في شروح تلك الدواوين ثم انه لا حاجة لمخالفة الجمهور فيه مع وجود ما يغني عنه ونحوه
الازهري وناهيك به قال في التهذيب كل واحد من اوصاف الظلم يكون لازما ومتعديا واذا جا نهر اسد بطل
نهر معقل وقد اورد عليه ايضا انه يجوز ان يكون لازما في البيت وحاليه ظرف الا انك قد عرفت ما يوهمه ونثبت في البيت
من الملاطفة زيد فيها تاما التانيث وهو لغة فيه كربت وقيل انه مخصوص بعطفه الحلي وعن المازني انه الكثير كما حكي
قوله وانما قال مع الاضاءة كلما الخ يعني انه استعمل كلما المستعملة في التكرار في لازم معناها كناية او مجازا وهو
الحرص والمحبة لما دخلت عليه ولذا ابدا لا يريد وهو فضلا عن الحرص لان الاظلام والتوقف ليس مرادا لهم وافادة كلما التكرار
مما صرح به اهل الاصول وذهب اليه بعض النحاة والغويين قال في المصباح كلما تفيد التكرار ولا عين من ادوات
الشرط فقول ابي حيان لا ارف عند بيت كلما واذا من جهة المعنى ان التكرار في نفس كلما الزم منه التكرار
ايضا في اذا اظلم عليهم قاموا ان الاعود ابر بين اضاءة البرق والاظلام وفي وجه ذا فقد ذا فلزم من تكرار وجود
ذا تكرار عدم ذا على ان من النحاة من ذهب الى انه دال على التكرار ككلما لقوله اذا وجدت اوار الحب من كبدي
اقبلت نحو سقا القوم ابترد لان معناه كلما والتكرار الذي ذكره الاصوليون والعرافي كلما انما جا من عموم كل لا من
وضعها لا يرد عليه كلامهم وانما جات كل للتاكيد العموم المستفاد من ما الظرفية مع مخالفته المنقول مخالفة المعقول
اما الاول فلما سمعته واما الثاني فلان النحاة صرحوا بان كلما في هذه الاية واشباهها منصوبة على الظرفية
وناصبها ما هو جواب معنى وما حرف مصدري او اسم نكرة بمعنى وقت فالجملة بعده صلة او صفة وجعلت شرطا
لما فيها من معناه وهي لمعنى ما بعدها نكرة نعتيه عموم ما يلي لها وليس معنى التكرار الا هذا فكيف لا تفيده وضعا
واما القول بان اذا دخل من ادوات الشرط تفيد ذلك فليس بصحيح فان فهم منه فهو من القراين الخارجية واما
ما اعترض به من انه يلزم من تكرار الاضاءة تكرار الاظلام فغفلة عما اراد ومن المعنى الكنائي والفرصة واحدة
الفرص كغرفة وغرف واصل معناها النوبة في شرب الما القليل يقال جات فرصته فلان اي نوبته والمبادرة لذلك
يقال لها انتهاز وهو افتعال من النهز بالزاي المعجمة وقال الازهري اصل النهز الدفع وانتهاز الفرصة انتهاضي اليها
مبادرة والحراص جمع حريص والتوقف معنى قوله قاموا **قوله** ومعنى قاموا وقفوا وقف كنام يكون في مقابلة
قعد وجلس وجنبية يتجوز به عن الظهور والرواج فيقال قام مرة وقامت السوق ومنه يقيمون الصلاة كانه علت
وظهرت ولم تستغل فتحقق ويكون قام ووقف في مقابلة مشي وجرا وجنبية يتجوز به عن الكساد وعدم النفاق
كا يقال في هذه منتف الحال ومنه ما نحن فيه لمقابلته بمشوا ظلب قام في الرواج والكساد من الاضداد
في شيء كا قولهم وركد من قولهم ركد الما وقوف ركدا اذا لم يجر ويكون بمعنى سكن مطلقا فيهم الما وغيره وهو المراد
هنا الا ان التعبير به وقع في محزه لاقترانه بجمود الما ويقال قام الما اذا جمد لوقوفه عن الجريه كما قال
المتنبي ٭ وكذا الكريم اذا اقام ببلدة ٭ سال النضار بها وقام الماء ٭ على كلام فيه من شرح ديوانه ليس هذا

سعد

ابن تجيد

رد على الشريف وغيره

محله وقد كشفت لك عطاء يكشف وقيل وان توهم انه امر متعلق بالالفاظ يتساهل فيه فتدبر **قوله** انه يذهب
بسمعهم بقصيف الرعد الخ سمعهم اسم للجارحة المخصوصة وابصارهم جمع بصر والجار والمجرور بعده مما متعلق
بيذهب لا مصدر وبقصيف الرعد متعلق به كالابصار المتعلق به قوله بوميض البرق والقصيف قيل من
القصف واصله كسر الاجرام اليابسة وهو شدة صوته بتكسر وارتعاد والوميض شدة اللمعان
والقصيف والوميض مصدران او وصفان كالنذير بمعنى الانذار وذكر في الكشاف ان المعنى لو شاء الله ان يذهب
بسمعهم وابصارهم لذهب بها وارادوا ولو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق والمص غير صنيعه
فقدر المفعول المحذوف دون الجواب كما صنعه ولم يتبين وجه عدول المص عنه ولا ما قصده ولم يزيدوا على
نقل ما في شروح الكشاف مع مخالفته للمعتاد من التقدير في موضعين من الشرط والجواب فلذا اقتصر المص على
احدهما ولو قيل بانه بيان لحاصل المعنى لم يكن في محله ايضا فصنيع المص احسن على كل حال وفيه نظر سيأتي
واما التنبيه فيما ذكر توجيهه كما قال قدس سره انه اشارة الى الجملة ولو شاء الله عطف على مجموع الجمل الاستئنافية
اعني يجعلون وما بعده نظرا الى محصول معناه فان الاول متعلق بالرعد وشدة صوته والاخير بالبرق وشدة
ضوئه وقيل غرضه من هذا التقدير بيان ربط المعنوي بتلك الجمل واما عطفه فعلى قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه
وعليه قيل انه كان ينبغي ان يجعل السؤال مركبا من امرين كانه قيل كيف يصنعون في خفوق البرق وخفيته
وهل كان البرق يضرهم الا انه لم يذكر الثاني عند الاستئناف الثالث لظهور العلم به كما قيل في رد ما اورد عليه واشير
اليه بصيغة التمريض من انه لا يظهر كون هذه الجمل جوابا للسؤال المقدر قبل قوله كلما اضاء الخ واما القول بان هذا
الرد غير تام لان العطف لا يقتضي استقلال المعطوف في حكم المعطوف عليه لجواز كون الثاني من تتمة الاول
وكونهما مشتركين في حكم واحد كما في قوله السكنجبيل خل وعسل والرمان حلو حامض فلا بد من ضم عدم كون المعطوف
من تتمة المعطوف عليه والاوجه في التوجيه ان يقال هذه الجملة معترضة على رأيه او معطوفة على الاستئنافية
الاولى او حال من ضمير قاموا بتقدير وهم لو شاء الله الخ فليس بشيء كما ستراه وكذا ما قيل من ان الظاهر ان هذه الجملة
ايذان بالتوبيخ المنافقين حيث لم يتنبهوا لان من قدر على ايجاد قصيف الرعد ووميض البرق واعدامهما قادر على
اذهاب سمعهم وابصارهم فلا يرجعون عن ضلالهم فلا حاجة الى اعتبار اذهابه بالقصيف والوميض الا انه يقال
انه لو لم يعتبر الاذهاب بالاسباب كان تعلق المشيئة غريبا الا انه ظهر للشرطية فائدة في البرق بالمقام ولما
فصصنا عليك جلية المقال لتعلم انه ليس في السويد اجال فان اردت ان تقف على حقيقة الحال
فاعلم انهم لما راوا ترك العاطف اولا اظهر واقتران هذه به لما بينهما من المناسبة وهي ان المراد بالمذهب
الاذهاب بالقصيف والوميض لا المطلق راى الفاضل المحقق ان العطف على الاقرب اظهر هنا واقرب
ولما راى المناسبة بين المتعاطفين في الجوابية غير تامة جعلها بالنظر لجميع ما قبلها فكانه قيل هم يحترزون
من الرعد بسد المسامع ويتأملون بالبرق الخاطف والاظلام ولو اراد الله اعماهم واصمهم فلم يغن عنهم صنيعهم
شيئا فاشار قدس سره الى رده بان المناسبة انما تعتبر بين المتعاطفين وعطف ما ليس بجواب على الجواب
ليس بصواب فلتكن معطوفة على جميع ما قبلها من غير تكلف وكانه حمله من عطف القصة على القصة لخروجه
عن التمثيل فكانه قصة اخرى وهو وان كان خلاف الظاهر اسلم من التكلف واحسن من هذا واسلم انه يقال
لا باس بان يزاد في الجواب ما يناسبه وان لم يكن له دخل فيه فلو ان احدا قال لك اين تسكن فقلت اسكن
البصرة ولي فيها مكاسب واسعة واسعف بفضل كسبي اخواني لم يعده احد خطأ بل يستحسن اذا اقتضاه
المقام الا ترى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى وقوله في الجواب هي عصاي كما سمعته غير مرة

واما ما قصصناه من قول بعض ارباب الحواشي انه يجوز كونه تتمة للاول او في حكم شيء واحد كالسكنجبيل خل وعسل
فلا محصل له لان المعترض قال ان فيه عطف ما ليس بجواب عليه ومثله لا يصح وما ذكره من مثل الرمان حلو حامض
لا يجري في الجمل ولا يجوز عطفه على الاصح عند اهل العربية لانهما في حكم كلمة واحدة لفتا وبليه بمز ولا مساس له بما
نحن فيه وكون الجملة اعتراضية او حالية بتقدير المبتدا او معطوفة على الجملة الاولى مع تخلل الفاصل والاستئنافية
المقدرة وغيره او جها لا وجه له ومثله مقبول عند اهل الفضل لانه لا يجري في دفع الاعتراض الذي هو بصدد دفعه
وما ذكره القائل بان التوبيخ الخ يحمل التوبيخ لان العطف يأباه اذ لا يصح عطف المثل له على حال الممثل به الا ترى
انه لما قصد مثله فصل في قوله صم بكم عمي فان قلت اذا قيد المفعول المقدر بما قيد به المص في قوله
ان يذهب بسمعهم الخ يكون مستقربا لان ذهاب السمع والبصر بمثله غير معهود فتقديره في الجواب كما فعله الزمخشري
ان لم يكن لازما فهو احسن وهو الداعي على ذلك والمص غافل عنه قلت قول الزمخشري والمص يحتمل ان
يريد انه مراد من الكلام من غير تقدير وعليه فلا اشكال ولا مخالفة بين كلام المص وكلامه ولذا لم يتعلق النقد بيره
وعطفه بالواو على تفسيره مطلقا ولو سلم فلك ان تقول انه لما قدم ما يدل عليه من قوله يجعلون اصابعهم
في اذانهم وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم قوي بعيد دلالة السياق عليه فاخرجه عن الغرابة ولك ان تقول
تواني على اطلاقه كان اقوى والمعنى لو اراد الله اذهاب قواهم اذهبها من غير سبب فلا ينفعهم الاحتراز والخوف
ماخافوه والمناسبة المحسنة للعطف موجودة فلم نذكره فتدبر **قوله** ولعزته كانت في شاء واراد اي
حذف المفعول في شاء واراد ومتصرفاتهما اذا وقعت في جزاء الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف ووقوعه
في محله لفظا ولان فيه نوعا من التفسير بعد الابهام الا في المستغرب فلا يكتفي فيه بدلالة الجواب بل يصرح به كما في
بيته وقد تعاني التوهم غيره لا استبعاد تعلق الفعل به لاستغرابه فلو قلت لو شئت بكيت دما جاز توهم قصدك
لو شئت مكان الدمع الجاري على المعتاد والدم المذكور كما بدلا عنه من غير قصد كدله كانك قلت لو شئت ان ابكي
دما لبكيت دما فاعتبر في حذف المفعول وتعينه على العادة المعروفة وكونه مرجحا لدلالة تقييد الجواب
على خلافه وان المصير مثله لا ينافي الاحتمال والتوهم فاذا ذكر المفعول زال الاحتمال خصوصا اذا لم يكن
المخاطب ذكيا فمن قال ان لو شئت بكيت دما لا يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته فقد كابر وعني ان قول
الفاضل المحقق هنا ان التعليل بانه لو حذف فقيل لو شئت ان ابكي دما كما قال الاخر ٢٠ ١٠
ولم يبق مني الشوق غير تفكري ٭ فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي تخرج بدل الدمع التفكر ليس يستقيم لان
الكلام في مفعول المشيئة فلو قيل لو شئت بكيت دما واكتفي بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما
لبكيته اتى **قوله** انه قدس سره لم ينصف فيما شنع به على السعد رحمه الله وجعله مكابرة لان مراده الرد
لما وقع في الكشف في تمثيله واستشهاده لان هنا امرين مفعول المشيئة فنزع ومفعول متعلقه وما نحن فيه هو الاول
وما مثل به من لو شئت ان ابكي بكيت دما من الثاني لان المحذوف مفعول ابكي لا مفعول شئت ثم انه لم يجعل
لا احتمال فيه اصلا حتى يقال انه مكابرة بل قال لو اكتفي بقرينة الجواب ولم يكن ثمت غيره ولا شبهة حينئذ في عدم
الاحتمال واما ان الوحظ معه قرينة اخرى كالمعتاد في البكاء من الدمع احتمل غير ما ذكره فسقط الاعتراض ولو قيل
انه استدراك معنوي على حذف مفعول مغايرا لما في الجواب كان مع تكلفه غير مسلم ايضا لان البيت يحتمل عدم
التقدير بتنزيل البكاء منزلة اللازم اي لو شئت بكاء ما بكيت تفكرا كما في دلائل الاعجاز ولا تكلف فيه اصلا
واما ما قيل من ان المذكور في جواب لو هو البكاء المتعلق بالدم فاخذ البكاء المذكور فيه وترك متعلقه ٭
والاعتداد في تعيينه بالمعتاد خروج عن الانصاف ومخالفة للحق الظاهر دال على ان المعترض ليس معه

الكابر فالصواب في الجواب ان يقال لا نزاع في ان الكلام في متعلق المشية لكنه قد يكون مطلقا عن القيد كما في
ولو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فيتبادر منه المعتاد وقد يقيد بقيد موهما للغرابة فاذا حذف اعتمادا على
الجواب لم يكن المفعول الذي تعلق فعل المشية به غريبا مذكورا لانتفاء القيد باتفاقيره فيلتبس المفعول
المقيد بما يفيد الغرابة بمفعول مطلق عنه ويراد به المعتاد فاستحسن ترك العناد بجزبزة لا طايل تحتها وانما
اوقعه فيه عدم الوقوف على المراد واما ما اوردناه فلا يتوهم الناظر فيه انه شي يعتد به ويعني هنا الكلام طويل
يعلم ما في المطول وحواشيه وقوله تكاثر المراد بها المبالغة في الكثرة لا التفاعل وان كان هو اصله قوله فلو شئت
ان ابكي دما لبكيته هو بيت من قصيدة لابي يعقوب الخريمي يرثي بها ابا الهيذام بن عامر المري وفي شرح شواهد المعاني
يرثي بها ابنه ليثا . ومنها . واعددته ذخرا لكل ملمة . وسهم الرزايا بالذخاير مولع . ومنها وهو اخرها
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته . عليك ولكن ساحة الصبر اوسع . واني وان اظهرت صبرا وحسبة . وصانعت اعدايي
عليك لموجع وما في بعض الحواشي من انه للبحتري كانه من تحريف الناسخ والبكا الدمع مع الحزن او مطلق الدمع ويقال
بكاه وبكى له وبكى عليه وظاهر كتب اللغة وكلام الشراح هنا انها بمعنى وما وقع في التفرقة بين بكيته وبكيت عليه
بان الاول اذا بكى تالما منه والثاني اذا بكى رحمة ورقة عليه كما في قوله ما ان بكيت زمانا الا بكيت عليه
كانه استعمال طار وعلى ان اصل بكيته بكيت منه وبكا يتعدى للمبكى عليه بنفسه وباللام وعلى واما المبكي به
فانما يتعدى اليه فنصبه للدم هنا لحمله بمعنى الصب مجازا واما نصبه على ما قالوه هنا ففي اجرائه
في الضمير المتصل على المشهور فيه خفا وقوله ساحة الصبر اوسع الساحة الموضع المتسع فوصفها بالسعة
مبالغة والمراد بسعة ساحته اما زيادة تجلده لتلازم عظم الشي وسعة مكانه او كونه جميلا محمودا و[illegible]
واعلم ان ما ذكر هنا وفي كتب المعاني من تقدير المفعول من جنس الجواب اذا لم يكن مستغربا بشروطه
السابقة امر اغلبي استحساني كما يشير اليه التعبير بالكثرة فلو جا على خلافه مع القرينة المصححة لم يكن
خطا ولهذا خالف المص هذه القاعدة في مواضع كثيرة من تفسيره هذا فقدر في قوله ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم ولو شاء هدايتهم ما اقتتل الخ فقيل عليه الظاهر ان يقول عدم اقتتالهم وفي قوله تعالى لو شاء الله
ما اشركوا لو شاء توحيدهم ما اشركوا فقيل عليه الظاهر لو شاء عدم اشراكهم وفي قوله تعالى لو شاء ربك ما فعلوه
لو شاء ايمانهم الى غير ذلك فكانه يرى انه غير لازمة فيقدر المذكور بجنسه او ما يلزمه كما بيناه وقيل انه اشارة
الى ان المشية لا تتعلق بالعدم والقاعدة عنده مخصوصة بالمثبت وهو مخالف لما في المفتاح لذكره المنفي
والمثبت بقوله . فلو شئت لم ترفل ولو شئت ازنك . مخافة ملوي من القد محصد . كما بينه شراحه وجزم
القواعد بغير مسهل قوله وظاهر الدلالة على انتفا الاول الخ تبع فيه ابن الحاجب ومن حذا حذوه كنجم
الايمة وستراه قريبا وتحقيقه ان الجملة الاولى هنا لا تخلو من احتمال ان تكون سببا وعلة والثانية مسبب
ومعلول او لازما وملزوما وبالعكس الا ان الذي ذكره اهل العربية انها لامتناع الثاني لامتناع الاول
نبي لنفيهما مع تعليل الثاني بالاول وقيل هذا امال معناها لانها وضعت لتعليق وجود مقدر بوجود مقدر
للاول في الماضي فيفيد انتفاءهما مع سببية انتفا الاول لانتفا الثاني الواقع من غير استدلال وقال
ابن هشام رحمه الله انها تدل على عقد السببية والمسببية في الماضي وامتناع السبب في لامتناع الجواب
لامتناع الشرط على الاصح لا للعكس ولا انها لا تدل على امتناع اصلا كما ذهب اليه الشلوبيني وليست لامتناع
الشرط خاصة من غير دلالة على ثبوت الجواب او انتفايه ثم انه تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب
كالسببية وتارة لا يعقل ذلك والاول اما مع اختصاص سببية الثاني في سببية الاول عقلا او شرعا نحو

لارجي

ولوشئنا

ولو شئنا لرفعناه بها ولو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فيلزم من امتناع الاول فيه امتناع الثاني فان لم
يحصر فيه نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا ولو نام انتقض وضوؤه لم يلزم من امتناعه امتناعه
وتارة يجوز العقل فيه الانحصار وعدمه نحو لو زارني اكرمته فلا يدل عقلا على انتفا الثاني وان دل عليه في استعمال
العرف وذهب ابن الحاجب ومن تبعه الى انها تدل على امتناع الشرط لامتناع الجواب وخطأ الجمهور وقال
ان انتفا السبب لا يدل على انتفا المسبب لجواز ان يكون للشي اسباب كما يشهد له قوله تعالى لو كان فيهما الهة الخ
فان المعنى تعدد الالهة لامتناع الفساد لا الامتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف ما يفهم منه ومن نظايره
اذ لا يلزم من انتفا تعدد الالهة انتفا الفساد بمعنى اختلال نظام العالم لجواز وقوعه من اله واحد لحكمة له
وقال بعض المحققين دليله باطل ومدعاه حق لان الشرط النحوي اعم من ان يكون سببا نحو لو كانت الشمس
طالعة كان العالم مضيئا او شرطا نحو لو كان لي مال لحججت او غيرهما واما الثاني فلان الشرط ملزوم والجزاء
لازم وانتفا اللازم يوجب انتفا الملزوم دون العكس فوضعها ليكون جزاؤها معلوم المضمون فيمتنع مضمون
الشرط الملزوم لامتناع لازمه وهو الجزا فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني فيدل انتفا الجزا على انتفا الشرط ولهذا
قالوا في القياس الرفع في ان رفع التالي يوجب رفع المقدم دون العكس كما ارتضاه الفحول وقال المحقق التفتازاني
في شرح التلخيص نحن نقول ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناعه على امتناعه
حتى يرد ان انتفا السبب او الملزوم لا يدل على المسبب واللازم بل ان انتفا الثاني في الخارج انما هو بسبب
انتفا الاول فهي تستعمل للدلالة على ان علة انتفا مضمون الجزا في الخارج هي انتفا مضمون الشرط من غير التفات
الى ان علة العلم بانتفا الجزا ما هي وارباب المعقول جعلوا ادوات الشروط كلها دالة على لزوم الجزا للشرط من
غير قصد الى القطع بانتفائهما فصح عندهم استثناء عين المقدم نحو لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس
طالعة فيستعملونها للدلالة على ان العلم بانتفا الثاني علة للعلم بانتفا الاول ضرورة انتفا الملزوم بانتفا اللازم
من غير التفات الى ان علة الحكم بانتفا الجزا بما انتفا الجزا في الخارج ما هي لاستعماله لا في اكتساب العلوم والتصديقات
ولا شك ان العلم بانتفا الملزوم لا يوجب العلم بانتفا اللازم بل العكس فاذا تصفحنا وجدنا استعمالها على قاعدة
اللغة اكثر لكنها قد تستعمل على قاعدتهم كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الى اخر الاية فاعتراض ابن الحاجب غلط
موقعه وقال قدس سره انه يفهم منه ان المعنى الثاني انما هو بحسب الاوضاع الاصطلاحية لارباب المعقول
والاية واردة على اوضاعهم وهو بعيد جدا اذ الحق انه من المعاني المعتبرة لغة الواردة في استعمالات العرب فانهم
قد يقصدون به الاستدلال ويسمى المذهب الكلامي عندهم الا انه اقل استعمالا من المعنى الاول كالمعنى الثاني
المذكور في نحو نعم العبد صهيب الخ وقد قيل في توجيهه انه اراد بقوله قد يستعمل على قاعدتهم ان
المعقول قد يستعمله منطبقا على قاعدتهم لا جاريا عليها بل بتجوز العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وهذا
محصل ما قالوه باسرهم ردا او قبولا وقد بقيت في النفس منه امور لان مآل ما ارتضاه الفاضلان ومحققوا
المتاخرين ان لها ثلاثة معان في اللغة واستعمال العرب سواء كانت حقيقية او بعضها حقيقة احدها مذهب الجمهور
والثاني مسلك ابن الحاجب والثالث ما ذكر في الاثر وما ضاهاه وحينئذ يتجه انه كيف يعد ما قاله غلطا
وهو اختيار لاحد المعاني الثابتة فان كان لانكاره ما عداه فهو مشترك بينه وبين الجمهور الا انه اكثر استعمالا
وقد اختار المص رحمه الله ما اختاره ابن الحاجب وقيل يحتمل ان مراده ان ظاهر الاية هنا الدلالة على انتفاء
الاول لانتفا الثاني بمعنى ان الاستعمال لو قد يكون للاستدلال وهو الظاهر الا ان حق العبارة الدلالة على
انتفا الاول بانتفا الثاني لانه يقال دل عليه بكذا لا لكذا او هو غير بعيد منه لسمعه ما ادعاه واللام تعليلية

رضي

سعد

انتفاء

سيد

عصام

عصام

لاصلة الانتفا وقال قدس سره لو بمعنى ان مجردة عن الدلالة على الانتفا وقد يقال انها باقية على اصلها
وفريق لاذهب الخ اماعلى زيادة الباللتاكيد التعدية اوعلى ان اذهب لازم بمعنى ذهب كما قيل بجوه في تنبت
بالدهن وفي قوله ولا تلقوا بايديكم اذ الجمع بين اداتي تعدية لا يجوز واساعهم جمع سمع وفي نسخة سمعهم مفردا
ويجوز ان ينزل منزلة منعوله اي لاذهبهم وهوا قرب **قوله** وفايدة هذه الشرطية الخ يعني ان اذا ما
اسمه مثله ليس بشي في جنب مشيته وقدرته فايدة فايدة في ذكره والمانع هنا انتفا شرط وهو تعلق مشية الله
به لان ما شاء كان وما لم يشا لم يكن والمقتضي تثبيته من الرعد والبرق كما يدل عليه ما قبله وما قيل على المص رحمه الله
من ان ماذكره هنا ينافي قوله قبله ان لو ظاهرة الدلالة على انتفا الاول لانتفا الثاني الخ لجعل مشية الله
شرطا والظاهر انتفا الشي بانتفا شرطه لا عكسه كما مر واجيب عنه بان لو هنا استدلالية تفيد ان العلم
بانتفا المشروط التالي الموجود السبب الموقوف على الشرط يوجب العلم بانتفايه فلا تنافي فتدبر **قوله**
والتنبيه على ان تاثير الاسباب الخ لانه لو لم يكن مشروطا لما تخلف الاثر عن الموثر القوي من الرعد والبرق والصواعق
في ظلمات متراكمة وبيان الحكم في مادة بيان له في سايرها لاشتراكها في العلة وتاثير الاسباب وقيام المعنى المقتضي
بناء على الظاهر وجري على العادة التي اجراها الله فلا يقال انه ليس على ما ينبغي لان الاسباب لا تاثير لها في
المسببات وليس التاثير لغير الله تعالى عند اهل الحق ودلالته على الوقوع بقدرته لان المشية سوا كانت
مرادفة للارادة اولا شانها ترجيح احد طرفي المقدور من الفعل والترك على الاخر فيستلزمها وان كان بينهما
فرق ظاهر ولذا كان قوله تعالى ان الله على كل شي قدير مقررا لما قبله فسقط ما قيل من ان وجوده بقدرته
على هذا الوجه لا يفهم من الشرطية المذكورة وانما المفهوم منها توقف وقوعه على المشية وعدم تعلقها
بما قدر **قوله** كالتصريح له والتقرير له ولذا لم يعطف عليه وقال كالتصريح لانه عام في جميع المقدورات
فتدخل فيه القدرة على ماذكر واذا ابدى دخولا اوليا وهو كالاثبات بالبرهان والتقرير بالبينة لان القادر على
الكل قادر على البعض وضربه وله للتنبيه لابطال الا يلزم من قدرته على كل شي وقوعه بقدرته لتغاير
معنييهما لانا نقول لما ثبت انه لا يجوز وقوع مقدور بين قادرين وهو ثبت بيرهان التمانع وثبت انه
تعالى قادر على كل شي لزم انه لا يكون غيره قادرا وموثرا فكل شي واقع واقع بقدرته وقدرته تابعة لمشيته في
التاثير فثبت ان كل شي واقع بمشيته **قوله** والشي يختص بالموجود الخ الكلام في الشي وتفسيره من جهتين
ومناسبة فالاولى في تحقيقه عند المتكلمين فانهم اختلفوا في ان المعدوم الممكن هل هو ثابت وشي ام لا وهل
بين الموجود والمعدوم واسطة اولا والحق نفيها ولم نزدد في اتحاد مفهوم الوجود والشيئية والكلام فيه
مرتبط بالوجود الذهني ايضا مع هذا هل يختص بالموجود او يشمله ويشمل المعدوم الممكن قولان والثاني
في تحقيقه لغة وهو يقع على كل ما اخبر عنه سوا كان جسما او عرضا ويقع على القديم وعلى المعدوم والمحال وهو اعم
العام كما في الكشاف فلا يرد عليه ما قيل من ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن هل هو شي ام لا
واما المحال فليس بشي اتفاقا فان الخلاف في الشيئية بمعنى التقرر والثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشي
فانه بحث لغوي مرجعه الى النقل والسماع لا يصلح محلا للاختلاف العقلا الناظرين في المباحث العلمية لاسيما وكونه
ورد استعماله على العموم في القران وكلام العرب بحيث لا يخفى على احد وما ذكره المص رحمه الله بيرمته ماخوذ من
كلام الراغب وفيه المشية عند المتكلمين كالارادة سوا وعند بعضهم اصل المشية ايجاد الشي واصابته وان استعمل
عرفا في موضع الارادة فالمشية من الله هي الايجاد ومن الناس الاصابة والمشية من الله تقتضي الوجود
ولذا قيل ما شاء الله كان بخلاف الارادة وارادة الانسان قد تحصل من غير ارادة الله ومشيته لا تكون

خسرو

كازروني

ميرباد شاه

امر من المذاهب الاربعة حسب الاحتمالات اعني اثبات الامرين او نفيهما او اثبات الاول ونفي الثاني او العكس وقد المذاهب ثلثة اما ان يكون المعدوم ثابتا اولا وعلى التقدير الثاني اما ان يكون بين المعدوم والموجود واسطة صح

قطب

الابد مشيته كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولذا يقال ان شاء الله دون اذا اراد الله فقول المص رحمه الله
يختص بالموجود اراد به بيان معناه عند المتكلمين بناء على المشهور من مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانه
عندهم يشمل الوجود والمعدوم الممكن بناء على القول بانه ثابت وان الثبوت اعم من الوجود وما نقل عنهم
من القول بشموله للمعدوم مطلقا هنا سهو عدم الفرق بين معنييه لما سمعته من الاتفاق عليه وكلام المص ظاهر
انه تفسير له في النظم وقال بعض الفضلاء فيه ان الشي في الاية محمول على المعنى اللغوي لا على الموجود
كما اصطلح عليه اهل الكلام وفيه نظر فتامل **قوله** اطلق بمعنى شاء اسم فاعل لها واصله شايي فاعل اعلال قاض
وهو مصدر اطلق على الفاعل وهو من قامت به المشية كما لم يعني عادل ولذا فسر به ثم شاع حتى صار
حقيقة فيه ومن قامت به المشية موجود لا محالة وحينيذ يصح اطلاقه على الله لقيام المشية به ولانه موجود
واجب الوجود ثم استشهد على اطلاقه على الله بالاية واطلق واسقط الاستثنا ويعني قوله تعالى كل شي هالك
الا وجهه لما سيأتي في تفسيره واشار الى الرد على ابن جهم ومن تابعه في منع اطلاق شي على الله لقوله تعالى على
كل شي قدير ولو كان شيا دخل تحت القدرة وهو مناف لانه واجب الوجود بان الذي في الاية بمعنى والذي
يطلق عليه بمعنى اخر وهو عام مخصوص بالعقل وما قيل من ان ارادة شاء بزنة فاعل في قوله تعالى قل
اي شي اكبر شهادة بعيد جدا بل المراد اي موجود اكبر شهادة كما لا يخفى مدفوع بانه اصله ذلك ثم غلب على الموجود
مطلقا وهو المراد كما ستسمعه لك عن قريب **قوله** وبمعنى مشي بفتح الميم وفي اخره همزة وقد تبدل يا
وتدغم اسم مفعول بوزن مبيع ومهيب وعلى ما قبله هو اسم فاعل وهو في الاصل مصدر يجوز به عن كل من
هذين المعنيين واستعمال المشترك ثم شاع وغلب استعماله في ذات كل موجود وهو بهذه الغلبة
عام لا مشترك لفظي ولا ينافيه انه قد يلتفت الى معناه الاصلي فيراد في الاستعمال كما ذكره المص فيما نحن فيه
الان فلا يرد عليه ان معناه المصدري قد زال بالنقل الى الاسمية والاشتراك بين الفاعل والمفعول خلاف الظاهر
لتبني معناه لمطلق الوجود ولذا قالوا المشية تساوق الوجود وفيه بحث **قوله** وما شاء الله وجوده
فهو موجود الخ لا يخفى ما في كلامه من الخرق الذي اتسع على الراقع وان غفل عنه كثير من شرحه ولنحك ما
قالوه ولا ينبغي ما فيه فنقول من الناس من قال المراد انه مقدر الوجود في وقت مقدر له او في علم
الله تعالى وفيه رائحة من الاعتزال لقولهم بانه يطلق على المعدوم وانما تكلفه ليخرج المستحيل الذي يسماه
المعتزلة شيا وانما يسمى قبل وجوده شيا باعتبار ما يؤول اليه وما في الانتصاف من انه يسمى اول وجوده
شيا بلا خلاف ليس بشي لما عرفته انصاف وقيل انه من مزال الاقدام لما هو من تحرير محل النزاع بين المعتزلة
واهل السنة والفرق بين كلامهم واهل اللغة والمص رحمه الله خلط ذلك خلطا لا يخفى وتوجيهه انه اراد
ان الشي في اصل اللغة مصدر اطلق بمعنى شاء او مشي وكلاهما موجود اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه
ما تعلقت به المشية فهو موجود فثبت ان الشي يختص بالموجود وان اراد ان الشي بمعنى الشيئية يختص بالموجود
واتفق الجمهور الا ان اثبات تقليله المذكور دونه خرط القتاد ولعل مراده هو الاول وقيل انه جواب عما يرد
عليه من ان طرف العدم من الممكن قد يتبع متعلقا للمشية كالاعدام بعد الايجاد بان المشية اذا اطلقت تنصرف
الى الكامل فمشية الله لما شاء وجوده فهو موجود في الجملة ولو في المستقبل والمراد بيان المناسبة بين المنقول
والمنقول عنه وكل هذا اعتذارات اعظم من الجنايات وتطويل بغير طايل وتحصيل لغير حاصل وانت بعدما عرفته
ان الخلاف في اطلاقه على المعدوم الممكن كما سنراه وما يوجد في المستقبل قبل وجوده معدوم فلا يكون
بيننا وبينهم على ما ذكره المص رحمه الله خلاف اصلا والذي اوقعهم فيما وقع فيه كلام الراغب بناء على ما ذكره من

خسرو

ميرباد شاه

ابن جنيد

قزويني

خسرو

قوله وعليه قوله تعالى الخ هو دليل لهم لا لنا لاستحالة تعلق القدرة والخلق والايجاد بالموجود بعد وجوده
وهو مع جوابه مذكور في التفسير الكبير فتدبر وقيل انه مبني على ان العدم لا يحتاج الى المشية بل عدم
مشية الوجود كاف في العدم فان علة عدم المعلول عدم علته وهذا هو الباعث له على تقديره في نحو قوله
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ولو شاء هداهم كما مر فان قلت اذا كان على كل شيء قدير على
ظاهره من غير احتياج الى تخصيصه عند المص رحمه الله فلم قال في قوله تعالى احسن كل شيء خلقه على قراءة
انه مخصوص بمنفصل او متصل كما سيأتي قلت لما كان المعنى الاصلي فيه متروكا في الاغلب وقامت القرينة
على تركه وهي التفريع يجعله بعده بني ما هناك عليه فتأمل قوله بلا مثنوية المثنوية كالمعنوية
بمعنى الاستثناء صرح به اهل اللغة وورد في الحديث الشريف وفي كلام فصحاء العرب كقول النابغة
حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب وقال في النبراس اصل معناها الرجوع والانصراف
كما في قول حمزة سيد الشهداء رضي الله عنه فلما التقينا لم تكن مثنوية لنا غير طعن بالمثقفة السمر وكذا
ورد في الحديث الثنية بمعنى الاستثناء ايضا ولما لم يقف بعضهم على ما ذكرنا تكلف لتأويله فقيل انه منسوب
الى المثنى مصدر بمعنى الاستثناء وقيل بمعنى اثنين اثنين وقد وضع الصبح لذي عينين ومراد المص بها التخصيص
بجوز التعويذ ما بعده قوله والمعتزلة لما قالوا الخ قيل انه تعريض ورد لما في الكشاف من قوله الشيء
ما يصح ان يعلم ويخبر عنه قاله سيبويه وهو عام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجسم والعرض
والقديم تقول شيء لا كالاشياء اي معلوم لا كسائر المعلومات وعلى المعدوم والمحال فان كان مقصود المص
رحمه الله ما زعمه هذا القائل فلا وجه له لانه بيان لمعناه لغة والخلاف بيننا وبين المعتزلة في شيء
اخر غير المعنى اللغوي وهو ثبوت شيء انه في المعدوم الممكن وان غيره من المعدومات ليس بشيء بالاتفاق
منا ومنهم وهو المصرح به في كتب الاصول الفقهية والكلامية فلا يصح الرد ولا النقل عنهم لان ما في الكشاف
بيان المراد به في كلام العرب واستعمالاته كما اشار اليه بنقله عن سيبويه فان قلت لعل المص رحمه الله
نظر لما نقل فيه نحو قول لهم غير مشهور وهو ما قوله في شرح المقاصد وعند كثير من المعتزلة هو اسم
للمعلوم ويلزمهم ان يكون المستحيل شيئا وهم لا يقولون به اللهم الا ان يمنع كون المستحيل معلوما على ما بينا
او يمنع عدم قولهم باطلاق الشيء عليه فقد ذكر جار الله انه اسم لما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الموجود والمعدوم
والمحال والمستقيم انتهى قلت هذا يبينه ما ذكره المص وقد نقل كلامه في شرح الكشاف الذي هو
اخر تاليفه على خلافه وهو الموافق لما في كتب الاصول باسرها قال الامام في كتابه المسمى بالمسائل الاربعين
هذه المسئلة متفرعة على مسئلة اخرى وهي ان الوجود هل هو مغاير للماهية ام لا ثم قال بعد ذلك
فلنرجع الى تحقيق محل النزاع في هذه المسئلة فنقول المعدوم اما ان يكون واجب العدم ممتنع الوجود واما
ان يكون جائز العدم جائز الوجود اما الممتنع فقد اتفقوا على انه نفي وعدم صرف وليس بذات ولا شيء
واما المعدوم الذي يجوز وجوده ويجوز عدمه فقد ذهب اصحابنا الى انه قبل الوجود نفي محض وعدم صرف
وليس بشيء ولا بذات وهو قول ابي الحسين البصري من المعتزلة وذهب اكثر شيوخ المعتزلة الى انها ماهيات
وحقائق حالتي وجودها وعدمها هذا هو تلخيص محل النزاع انتهى فقد ظهر لك ان ما ذكره المص وتبعه محشيه لا وجه
له وكانه نظر ان الموجود ما يوجد في احد الازمنة الثلاثة والمعدوم خلافه ممكنا كان او مستحيلا واعلم
انه لا نزاع في استعمال الشيء في كلام الله وكلام العرب في الموجود والمعدوم والمحال والواجب والحادث كما ذكره
الزمخشري وقوله يصح ان يوجد بمعنى يمكن ان يوجد فان الصحة كما تقابل السقم والفساد تقابل الامتناع

الذاتي

الذاتي في كلامهم وهو استعارة مشهورة والامكان عام مقيد بالوجود فيشمل الواجب وصفاته عند القائل به
وافعال العباد لانها مقدورة له بالذات او بواسطة التمكين وقوله ما يصح ان يعلم اي يخبر عنه ان قيل ليس هذا
شاملا للفعل والحرف قلنا يصح الاخبار عنهما لكن بشرط ان لا يراد معناهما بل مجرد لفظهما واذا عرفت ان الصحة هنا
بمعنى الامكان العام وهو سلب الضرورة عن احد الجانبين سقط ما يتوهم من ان فيه اطلاق الجائز على الواجب
وهو غير جائز قوله لزمهم التخصيص الخ اي تخصيص شيء في قوله على كل شيء قدير وخالق كل شيء بالممكن ليخرج
الواجب والممتنع واما اذا كان بمعنى المشيء وجوده فهو باق على عمومه كما لا يخفى وظاهره انه يجوز ويمكن
التخصيص به جائز على الاصح فلا ضرر فيه كما توهمه سوقه الا انه قال انه خلاف الاصل الا بما مع كل المقتضي للعموم
وليس ببعيد فان قلت التخصيص بالممكن لا يكفي في قوله خالق كل شيء على مذهبهم لان من الممكنات
ما لا تتعلق الارادة بوجوده وافعال العباد ممكنة وليست مخلوقة له عندهم قلت تعلق الخلق به
كما يدل على امكانه يدل على تعلق الارادة بايجاده فهو اشارة الى لزوم المخصص بالاخر او قوله على زعمهم اشارة
اليه ما فيه من القصور قوله والقدرة هو التمكن الخ ذكر العبير رعاية للجزء ولو انه نظر الموجه جاز الا ان
الاول ارجح عند صاحب الايضاح وفي المواقف القدرة صفة تؤثر وفق الارادة وقيل هي مبدء وقريب للافعال
المختلفة وهذا ايضا قيل يقتضي انها ليست نفس التمكن بل مبدؤه ومقتضيه وفيها مخالفة والذي قاله
المتكلمون انها صفة ثابتة له تعالى والتمكن امر اعتباري لا وجود له في الخارج هو معناها لغة وذاك اصطلاحي
وقيل ان كلام المص رحمه الله اشارة الى ان فيها اختلافا هل هي صفة اضافية او ذاتية وقيل ان قوله هي
التمكن الخ يقرب من مذهب المعتزلة ويشعر بان القدرة ليست صفة حقيقية والتفسير الثاني من مذهب الاشاعرة
والثالث يشعر بانها من الصفات السلبية والتحقيق ما في الشامل للامام من ان الصفات ثلاثة اقسام صفات
حقيقية عارية عن الاضافة كالسواد والبياض وصفات حقيقية يلزمها اضافة كالعلم والقدرة لان العلم
صفة حقيقية يلزمها اضافة مخصوصة الى المعلوم وكذا القدرة صفة حقيقية لا تعلق بالمقدور وذلك التعلق
اضافة مخصوصة بين القدرة والمقدور واضافة ونسب محضة ككون الشيء قبل غيره وبعده فمن فسرها
بالمبدء وعوه نظر الى حقيقتها ومن فسرها بغيره رسمها بلوازمها فلا مخالفة في التحقيق نعم انه قيل عليه
انه لا يتناول التمكن من ابراء مع وجوده ولا التمكن من ابقاء الممكن وهو معتبر كما سنراه الا ان يقال التمكن
من الايجاد يستلزم التمكن منهما استلزاما ظاهرا فلذا اقتصر عليه مع شرفه فتأمل صفة ما قيل من ان المتولد
ان اريد بها ما تعلقت به القدرة لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصح لان يتعلق به يكون ما صدر وما هو المعنى
بقولهم انه تعالى قادر على جميع المقدورات وان مقدوراته غير متناهية يعني انها صفة قديمة قائمة بالقادر
قبل الايجاد لمقدوراته وبعد الايجاد والنافية بر قوله وقيل صفة تقتضي التمكن هذا هو القول المرضي
فكانه لم يقصد غرضه والمراد التمكن من الايجاد والاعدام والابقاء كما سمعته انفا وقوله وقيل قدرة
الانسان الخ فيه اشارة الى ان ما قبله عام فيها او خاص بالله والظاهر الثاني ووجه تمريضه انه وان فرق
بين القدرتين الا انه يقتضي ان القدرة من الصفات السلبية والذي عليه المحققون انها صفة ثبوتية
ذاتية والعجز ضدها وما قاله القائل به اختار تحليل الصفات الذاتية اوتنبيها لها ثم ان الهيئة انما
تستعمل اذا اطلقت في المحسوسات والعقل يتناول الايجاد والاعدام كما مر وما جعل هذا القول هو الراغب
كما صرح به في مفرداته فتأمل قوله والقادر هو الذي الخ هذا يحتمل ان يكون كلاما مستأنفا ويحتمل انه
من تتمة التفسير فكلاهما من كلام الحكماء لانهم لا يقولون باثبات صفات زائدة كالمعتزلة بل ما حقق في الكلام

ويخالفون المتكلمين في ان القدرة عبارة عن صحة الفعل والترك ويقولون هي عبارة عن كونه بحيث ان شا فعل وان
شا ترك اولم يفعل ومقدم الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دايم الوقوع ومقدم الشرطية الثانية
لا بالنسبة الى وجود العالم دايم اللاوقوع وصدق الشرطية لا يستلزم صدق طرفيها ولا ينافي كذبهما ودوام الفعل
وامتناع الترك بسبب الغير لا ينافي الاختيار عندهم وفي نسخة وان شا لم يفعل بدل قوله وان لم يشا لم يفعل ولما
ذهب الفلاسفة الى ان ايجاد العالم بطريق الوجوب لم يثبتوا الوجه الارادة والاختيار الا بمعنى انه ان شا فعل
الخ وهو متفق عليه بين الفريقين وفيه كلام في نهاية الامام المدقق الطوسي ليس هنا محله وقيل ان قول المص
هو الذي ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل احسن ما قيل ان شا ترك لان ظاهره يقتضي ان يكون العدم الاصلي متعلق
المشية وليس كذلك كما قرروه فيه ان كلا من الفعل وعدمه مما بين الايجاد والاعدام فالمعنيان شا الايجاد او الاعدام
فعله وان لم يشا الايجاد او الاعدام لم يفعله ومعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده انه ان شا عدمه اعدمه وان لم
يشا لم يعدمه ومعنى كونه قادرا على المعدوم حال عدمه انه ان شا وجوده اوجده وان لم يشا وجوده لم يوجده فاحفظه
فانه نافع وفيه بحث **قوله** والقدير الفعال لما يشا الخ قال الراغب يجب ان لا يوصف غير الله تعالى بالقدرة المطلقة
معنى بل حقه ان يقال قادر على كذا والقدير هو الفاعل لما يشا على قدر ما تقتضي الحكمة لا زايدا عليه ولا ناقصا عنه
ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر واذا استعمل في الله تعالى ه
القدير واذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف والمكتسب للقدرة انتهى ومنه اخذ المص ما ذكره ملخصا فمعنى قوله
على ما يشا انه متقن جار على وفق الحكمة وقيل معناه على الوجه الذي يشا ما يشاوه عليه من الوجوه المختلفة
ولا يحصل له الا ان يريد به التعميم اي على كل وجه اراده وهو توطية لاختصاصه تعالى به لانه لا يقدر على ايجاد
كل ما يشا وجوده او على ايجاد ما يشا في غاية الاتقان جاريا على وفق الحكمة الا الله تعالى والفعال هو المبالغ
فيما يفعله كما وكيفا وقيل ان اراد بالفعال لما يشا الخ في الجملة فهو لا يقتضي عدم اتصاف الغير به وان اريد التعميم لكل
ما يدخل تحت المشية لزم ان لا يوصف به غيره ولو بمجاز او اورد عليه ان اول كلامه في تفسير القدرة يقتضي ان يكون
القدير المتمكن من ايجاد الشي او ذو صفة تقتضي التمكن منه لا الفعال الا ان يثبت هذا المعنى نقلا ورد بان القدير
صيغة مبالغة ففيه زيادة على القادر وزيادة على التمكن المقام يقتضي ان يكون فعالا ولا يخفى ان المراد الثابت
وانه قد التزم ما لزمه فاي بعد ورفيه نظر لان ما ذكره هنا ان كان من تتمة القيل لم يرد ما ذكره وان كان ابتدا
كلام اخر والقدرة والتمكن الموصوف به الله تعالى صفة قديمة باقية ازلا وابدا فيكون قبل الوجود ومعه
وبعده فلا حاجة الى حيله معنى اخر بنقل ولا الى غيره ما ذكر نعم ما ذكره المص رحمه الله تبعا للراغب من ان القدير
لا يوصف به غير الله بخلاف القادر والمقتدر يشكل على ان المبالغة في القدرة بالمعنى المذكور لا يتصف به غيره
تعالى فيه نظر لان المبالغة امر نسبي لا يلزم ان يكون بالمعنى المذكور ولو تتبعت كلام العرب واهل اللغة
لم تجده مختصا به تعالى ولذا وقع في بعض النسخ فلما يوصف به غيره لبا ربي وكلام المص اصلح مما في النسخة
الاولى على انه قد خالف ما ذكره بقوله في اول الخطبة لم تجده فيه فتدبر فان المراد به غيره تعالى الا ان يقال
انه نفي للقدير عن غيره اذ المعنى لا قدير فيوجد وحينيذ لا ينافي ما ذكر **قوله** واشتقاق القدرة
من القدر الخ قيل فيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث عدل عن قوله واشتقاق القدير من التقدير
لما فيه من اشتقاق المجرد من المزيد وانما اجيب عنه بانه لم يرد به الاشتقاق المعروف بل الاخذ لما بينهما
اتصال ومناسبة فان القدير مشتق من القدرة ومشعر بالاطلاع على مقدار قوته وحكمته وهو معنى
التقدير وتجرته عادته ان يبني للنفا تا صلا يرجع اليه ولما كان في جميع مواده معنى التقدير

حرره
حرره
كازروني
صدر

جعله اصلا كالقدير من التقدير والوجه من المواجهة والبرح من التبرح والاشتقاق فيه لغوي بمعنى الاخذ
من اشهر مواده لا ما اصطلح عليه اهل التصريف ولذا تراهم يجعلون المصدر مشتقا من مصدر اخر فلا اشكال
فيه كما تقدم **قوله** وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران الخ في قوله ان الله على كل شي قدير لان الحادث والممكن
شي بالاتفاق وكل شي مقدور كما صرح به المص وصورة الدليل كما قيل الحادث حال حدوثه شي وكل شي مقدور
له تعالى فينتج ان الممكن حال وجوده مقدور وما ورد عليه من المغالطة المذكورة مع ردها في حواشي بعض الفضلا
فلا حاجة لايرادها هنا فوجود الاول وبقا الثاني بقدرته تعالى وهذا رد على من زعم ان الحادث يحتاج الى
الفاعل القادر حال حدوثه دون بقائه والالزم تحصيل الحاصل اذ ايجاد الموجود محال وتاثير القدرة
هو الايجاد واجابوا عنه بان المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم بل ايجاده لوجود هو اثر ذلك
الايجاد مع ان هذا مبني على ان تاثير القدرة الايجاد فقط وليس كذلك لجواز ان يكون الاعدام بعد الوجود
فالاحسن ان معنى انه مقدور ان الفاعل ان شا اعدمه وان لم يشا لم يعدمه كما مر وقيل لما راى بعض المتكلمين ان
عدم احتياج الباقي في بقائه شنيع قالوا ان الجواهر لا تخلو عن الاعراض والعرض لا يبقى زمانين فلا يستغني
عن الاستغنا عن القادر في كل اوان وهذا مما انكره كثير من المتكلمين على الاشعري وقالوا ان ادعا تجدد الاعراض
القارة مكابرة في المحسوس اللهم الا ان يقال ان المراد انه ليس له بحسب ذاته بقا واستمرار وبقاوه لعرض
استناد الى ما تقوم به كالجزوم المايل اذا استند الى جدار مثلا فارقه سقط **قوله** والممكن حال بقايه كان
المحققين على ان علة الاحتياج الامكان لا الحدوث كما هو مقرر في الكلام فقيل انما افرد المص الممكن بالذكر
وكان يكفي ان يقول الحادث حال حدوثه وبقايه اشارة الى صفاته تعالى فانها ممكنة مع قدمها لكونها
مقدورة في غاية الاشكال لما تقرر من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا ولذا اضطروا الى انه تعالى موجب بالذات
في حق الصفات كما في كتب الكلام وقيل عليه ايضا ان صفاته ممكنة فيلزم كونها مقدورة حال بقايها وقد فسر
القادر بالذي ان شا فعل وان شا لم يفعل وحاصله صحة الفعل والترك وهي ينفي ذاته فلا يصح فيها
الترك الا ان يريد المص رحمه الله بالممكن الحادث لكنه خلاف ما يقتضيه سياقه اذ لو كان كذلك قال حال
حدوثه وبقايه **قوله** الذي ارتضاه المحققون من المتكلمين كما قاله الامام في الاربعين
ان صفات الله تعالى ممكنة لذاتها واجبة الوجود لوجوب الذات وحاصله ان الصفات واجبة للذات
لا بالذات اي واجبة لاجل الذات المقدسة لان ذات الصفات اقتضت وجوبه وجود نفسها فتكون ممكنة
في حد نفسها معللة بالذات العزيزة لكن يجب ان تكون الذات موجبا بالنسبة اليها مختارا بالنسبة لما سواها
والا لزم حدوثها بنا على ما تقرر من ان الصادر عن المختار حادث البتة وقوله في التفسير الكبير ان الدلالة القدرة
كالميل للصفات اورد عليه ان ظاهر التشبيه انها ليست مبدا لها وان لم تكن غير العالم تكن الصفات ممكنة
بل واجبة فتنعدم الواجب وهو لا يجوز واجيب بان المتبادر من المبدا هو الموجد بعد العدم والصفات
ليست مسبوقة بالعدم الا انها تقتضي الذات وتحتاج اليها وتتوقف عليها فالذات بالنسبة اليها كالمبدا وان لم تكن
مبدا حقيقة واما تعلق القدرة وشمولها للصفات الذاتية فاختلفوا فيه على ما اشار اليه في شرح المقاصد
فقيل يتعلق بها والايجاب لا ينافي المقدورية بل يجتمع والاختيار بمعنى ان شا فعل وان شا لم يفعل لا بنافيه ايضا
كما مر وقيل انه قد يستثنى من قدرته بان ما سوى الذات والصفات من الموجودات واقع بقدرته فقد يرى
وان مقدور العبد منه ورانه المراد بمقدوره الفعل الصادر عنه باختياره ومقارنة الكاسبة له مقدور ربه
اي يتعلق به قدرة الله المؤثرة في ايجاده وهو مذهب الاشعري ولا يلزمه تعلق قدرتين بمقدور واحد لان

كازروني
حرره
ميرباد شاه
سيد عيسى

الموثر قدرة الله فقط والمجموع وتوارد موثرين معا وبيئ ولا يلزمه الجبر ايضا لا ابتنائه التاثير بمعنى
في القدرة الماموره منزه بانها صفة توثر وفق الارادة لا انا نقول الاشعري رحمه الله فسر القدرة
الى الموثرة والكاسبة وما ذكرتم ترتيب المتقدم للاول لا لمطلق القدرة وبما هنا تبين ان معنى الكسب الذي
يثبته الاشعري هو تعلق القدرة والارادة الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى وخلقه في العبد وافعال
العباد دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين امور الاول ان يكون حصولها بقدرته وارادته من غير مدخل لقدرة
العبد والثاني ان يكون حصولها بقدرة العبد وارادته من غير مدخل لقدرة الله عز وجل وارادته فيه اي بلا واسطة
اذ لا ينكر عاقل ان الاقدار والتمكين مستند الى الله تعالى اما ابتداء او بواسطة والثالث ان يكون بمجموع القدرتين
وذلك بان يكون الموثر قدرة الله تعالى بواسطة قدرة العبد او بالعكس او يكون الموثر مجموعهما من غير تخصيص
لاحدهما بالموثرية والاخير بالالية ذهب الى كل من الاحتمالات ما خلا الاحتمال الثاني من محتملات الشق الثالث
طائفة والاول مذهب الاشعرية والثاني مذهب المعتزلة والثالث مذهب الاستاذ الاسفرايني والكلام عليه
مبسوط في الكتب الكلامية وقوله لانه بني الخ اشارة الى القياس الذي ذكرناه قوله واتفق ان التمثيلين
الخ المراد بهما ما في قوله كمثل الذي استوقد نارا الخ وقوله او كصيب الخ وانما جعله الظاهر لانه ابلغ واقرب من كونه
معرفا وسموا وعرفوا ضعفا بتشبيه هيئة منتزعة من عدة امور مثل صفة ثلاثة صنفا معنويا بحيث صار كشيء
واحد مثلها ومثل له بقوله تعالى مثل الذين حملوا الخ لظهور التركيب فيها كما بيانه تفسيره مع المناسبة بما قبلها لانها
في حق اليهود واكثر المنافقين منهم وتحمل التوراة قراءتها وحفظها وقوله لم يحملوها لم يعملوا بما فيها لانه بمنزلة العدم كما في
قوله تعالى وما رميت اذ رميت او المراد لم يلتزموا احكامها كما في قوله تعالى وحملها الانسان كحالهم مع التوراة التي
هي كتاب عظيم فيه نور وهدى نافع مع عدم الانتفاع به لجهلهم وحمقهم كحال الحمار يحمل مجلدات من الكتب النفيسة
ولا ينال منها الا التعب والكد وفي ذكر الاسفار هنا لطف ظاهر لا ايهام ان يكون جمع سفر بفتحتين مع انه المتعارف
في التعبير عنه كما لا يخفى قوله والغرض منها الخ اي المقصود والمعنى المراد وليس المراد ما يترتب عليه الشيء
حتى يسمى بالحكمة والمصلحة لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما فصل فالمراد من التشبيه فيهما على تقدير
التركيب تشبيه حال المنافقين بحال المستوقد والمشبه في الاول مجموع احوال المنافقين في تحيرهم واضطرابهم مع اظهارهم
الايمان حفظا لدمائهم واموالهم وذراريهم وزوال ذلك عنهم سريعا بافشاء اسرارهم وافتضاحهم الموجب
لخسارة الدارين والمشبه به حال المستوقد نارا مضيئة له فانطفأت ووجه الشبه صلاح ظاهر الحال
الذي يؤول لخلافه وفي الثاني حالهم في الشدة ولباس ايمانهم الباطن بالكفر المطر بالخداع حذر القتل بحال
ذوي مطر شديد برق ورعد يرقبون خوفا اذانهم بانا ملهم حذر الهلاك ووجه الشبه وجدان ما ينفع
ظاهره وفي باطنه بلاء عظيم والمكابرة المقاساة واحترته السابغين احاط بمطرح عليه وفي قوله
من الحيرة والشدة لف ونشر مرتب فالحيرة للتمثيل الاول والشدة للتمثيل الثاني ويحتمل رجوع كل منهما
لكل منهما وحال معطوف على ما بكلا بره وما مصدرية او موصول وطفيت بمجهول مضموم اللام وفي نسخة انطفأت
وفي اخرى انطفت بدون همز ما بدا له واجرائه مجرى المثل والقياس غيره قوله من قبيل التمثيل
المفرد الخ يعني انه من تشبيه المفردات بالمفردات ويسمى بالتشبيه المفرق ولما كان قوله المفرد
يوهم انه لا تعدد فيه فسره بقوله وهو ان تأخذ الاشياء الخ اي ان تاخذ اشياء متعددة من غير تركيب
فتشبهها بامثالها كما سنبينه لك وفي الكشاف انه اذا كان التشبيه مفرقا فالتشبيهات مطوية على سنن الاستعارة
كقوله تعالى وما يستوي البحران الاية ثم قال فان قلت الذي كنت تقدرون في المفرق من التشبيه

هنا

شيخ زاده

من حذف

من حذف المضاف وهو قولك او كمثل ذوي صيب هل تقدر مثله في المركب قلت لولا طلب الراجع في قوله
يجعلون اصابعهم في اذانهم ما يرجع اليه لكنت مستغنيا عن تقديره لاني اراعي الكيفية المنتزعة من مجموع
الكلام فلا علي اولي حرف التشبيه مفرد يتأتى التشبيه به ام لم يله الخ والمراد انه على التفريق طوي ذكر التشبيهات
كما في الاستعارة المصرحة لطي ذكر المشبه فيها لفظا وتقديرا فظاهره يجري التشبيه على سننها وان فرق بينهما
بوجهين الاول ان المتروك في التشبيه منوي مراد وفي الاستعارة منسي بالكلية لامر تحقيقه في الاستعارة
التمثيلية في قوله ختم الله الاية من ان المعاني قد يقصد اليها بالفاظ منوية غير مذكورة في النظم الثاني ان لفظ
المشبه به في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي وفي الاستعارة في معنى المشبه حتى لو اقيم مقامه صح اصل
المعنى مع تجوز فيه وان فاتت المبالغة واذا قدر ربما انتظم مع المذكور بلا تغيير كما هنا وقد يحتاج الى التغيير كما في
قوله تعالى وما يستوي البحران على ما فصل في محله ثم ذكر انه على التفريق يحتاج الى التقدير دون التركيب
وظاهره انه يقدر او كمثل ذوي صيب الا ان تعليله بطلب الضمير للمرجع يقتضي تقدير ذوي واما تقدير مثل فلان
المقصود تشبيه صفة المنافقين بصفة ذوي الصيب فتقديره اوفق بتأديته هذا المعنى واشد ملاءمة مع المعطوف
عليه وهو كمثل الذي الخ ومع المشبه وهو مثلهم وان صح ان يقال او كذوي صيب كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا
كما انزلناه الخ وقيل تقدير المثل امر مستحسن يقتضيه العطف على السابق ويبني عليه تقدير ذوي لعود الضمير واضافة
القصة الى كل من الاجزاء التي تدخل فيها صحيحة لكن اسنادها الى الاصحاب حقيقية ولغيرهم مجاز بخلاف ما ذكر في قوله
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله وقد قيل عليه ما قيل فمن اراده فعليه بالنظر فيه وهذا كله
مما لا كلام فيه وانما الكلام في ان المص رحمه الله ترك جريه التركيب والتفريق بين التركيب والتفريق فاما ان
يكون اكتفاء بما قالوه مع الاشارة اليه سابقا حيث اقتصر على تقديره واما ان يكون تركه لعدم ارتضائه له
لما فيه من الخدش مع ان طي ذكر المشبه ثمة غير ظاهر لان المشبه في التمثيلين مصرح به في قوله او كمثلهم لان المثل
بمعنى القصة والحال الشاملة لجميع احوال المنافقين المشبهة اجمالا ولا يلزم في التفريق التصريح بالطرفين
تفصيلا كما قالوه في اللف والنشر التقديري على ان اجماله في قوة التفصيل لقرب العهد به فكيف يقال انه طوي فيه
ذكر التشبيهات على انه لا مانع من ابقاء الكلام على حاله من غير تقدير اصلا وما ذكره قدس سره من بنية الالفاظ
في التمثيلية من تحقيق الاتي قياس الاستعارة على التشبيه قياس مع الفارق فان المشبه يطوي ذكره
كثيرا لغلاة اجزاء اللفظ المستعار فتأييد مدعاه به غير تام قوله وما يستوي الاعمى الخ هذا من قبيل
التشبيه المفرق وهو نظير لما نحن فيه من وجهين التفريق وتكرير التشبيه ولذا اعاد لا النافية فشبه الكافر
الضال بالاعمى والمؤمن المهتدي بالبصير ثم شبه مرة فقال وما يستوي الاحياء ولا الاموات والظلمات والنور
الباطل والحق والظل وقول امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المشهور من قصيدة طويلة اولها
الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي • وهل يعمن من كان اقرب عهده • ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
وبعده • كأني بفتخاء الجناحين لقوة • على عجل منها اطاطي شمالي • تخطف خزان الانيعم بالضحى • وقد حجرت منها ثعالب اورال
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي • وصف ذكره لعقاب وبين العناب المذكورة
اولا وهو شاهد للتشبيه المفرد حيث شبه قلوب الطير الطرية وقلوبها القديمة على اللف والنشر المرتب بالعناب
في الشكل واللون وبحشف التمر وهو الردي اليابس منه والعقاب من سباع الطير وتوصف بحبها اكل القلب دون
قلوب الطير وقالوا انه قد يبقى قلوب الطير لا تأكلها فتكثر وتبقى منها الرطب واليابس
وهو الظاهر وفي كامل المبرد هذا البيت عند الرواة احسن ما قيل في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين

كشف
لما

بشيء كذلك ورطبا ويابسا بحالان من قلوب الطير والعامل فيما كان لانها بمعنى اشبه ولدي وكرها حال ايضا والعناب والحشف بالرفع خبر كان وهو بزنة رمان تمر معروف **قوله** بان يشبه في الاولى وانه المنافقين الخ الجار والمجرور متعلق بقوله يمكن اي يجعلها وعبو بالذي وانها هنا وبالانس فيما سيجيء نعتا واشارة الى انه لا بد منه في التشبيه المفرق لانهم المشبهون بالمستوقدين واصحاب الصيب بحملا فهو على التركيب فان النظر فيه الى المجموع فلذا لم يتعرض له فيه وقد بيناه لك اولا مع ما فيه وقوله واظهارهم الايمان بالاستبعاد عدل عما في الكشاف من قوله واظهاره الايمان بالاضاءة لما قيل من انه اعترض عليه بانه يخالف ما قدمه من ان المشبه بالاضاءة هو الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم ولا يناسب ما بعده من قوله ان المشبه بانطفاء النار هو انقطاع الانتفاع اذ المناسب ان يشبه انقطاع الاظهار بالانطفاء وان اجيب عنه بان المراد هنا الاضاءة المترتبة وهي غير لازمة او اراد باظهار الايمان اثره وهو الانتفاع فمعناه شبه المنافق اي فيما فعل واظهاره الايمان بالمستوقد اي باستيقاده وشبه اثر الاول من الانتفاع باثر الثاني من الاضاءة وشبه انقطاع الانتفاع بانقطاع الاضاءة وهو بوجه ان التشبيه ذات المنافق بذات المستوقد ليس مقصودا في الاية قطعا والحامل على التوطئة بعيد تحيبه للمستوقد استيقاد واستضاءة وخمود نار وللمنافق اظهار ايمان وانتفاع به وانقطاع بالموت ونحوه وهذا زبدة ما في الشروح مما ارتضاه الشريف المرتضى قدس سره فجعل للمستوقد ذواته وثلاث حالات الاستيقاد واضاءة نارهم ما حولهم وانطفاء نارهم وكذا للمنافقين ذوات وثلاث حالات واظهار الايمان بازاء الاستيقاد وحقن الدماء وسلامة المال والاولاد ونحوها من المنافع الحاصلة باظهار الايمان بازاء الاضاءة وزوال ذلك بازاء انطفاء النار فتشبهت الاربعة بالاربعة ووجه الشبه في الاول الوقوع في حيرة ودهشة وفي الثاني التشبه لحصول المراد وفي الثالث كونه جر المباشر النفع وفي الرابع الفناء بسرعة والمص رحمه الله شبه اظهار الايمان بالاستيقاد والزمخشري بالاضاءة وقد قيل عليه ان الظاهر ان تشبيه اظهار الايمان بالاستيقاد والانتفاع بالاضاءة كما مر ولذا عدل عنه المص وربع الغنيمة الا انه شبه زوال النفع باطفاء النار والمناسب ان يجعل المشبه الازالة او المشبه به الانطفاء **قوله** علا يرد ما اورد من بعيد النظر التام ولا مغايرة بين ما ذكره المص رحمه الله وبين ما في الكشاف الا باختلاف العبارة وهما في المال واحد ونوضيحه ان المستوقد هنا بمعنى الموقد وايقاد النار اشتعالها بحطب ونحوه ويترتب عليه اضاءتها اي جعلها او كونها مضيئة منتشرة الضوء ورتب على هذه الاستضاءة التي هي اثرها ومطاوعها وهي عين الانتفاع بها ثم يضمحل النار والنور ويبدل الخير بالشرور هذا ما في جانب المشبه به وفي المشبه على ترتيبه المنافق ينطق بقوله امنا وكلمة الشهادة فيترتب على نطقه اظهار ايمانه بدلالة نحوها ثم يترتب على هذا الاظهار الانتفاع بصيانة الاموال والدماء ونحوها ثم ينقلب نفعه ضررا بافتضاحه وسخافة لعقابه في الدارين فتخيب آماله وتنعكس احواله فاذا عرفت هذا ظهر لك بلا اشتباه ان اظهار ايمانه في الحقيقة بدلالة الكلمة المجراة لانها تفسيره والمشبه بالايقاد حقيقة اجراء الكلمة فالمشبه بالاضاءة اظهار الايمان كما في الكشاف الا انه لغرض الايقاد من الاضاءة وتلازمهما يجوز ان يقال شبه اظهار الايمان بالايقاد والانتفاع بالاستضاءة وان كان استضاءة لانها كثير واحدا كما قيل في التخليص والنقل فسقط ما اورد على المص في الاطفاء والانطفاء والعجب ممن توهم من هنا ان قول الزمخشري هنا شبه اظهار الايمان بالاضاءة لقوله اولا المراد ما استضاءوا به من الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم وبين الاستضاءة والاضاءة بعد ما بين المشرقين والتابعي قول المص باهلاكهم سببية متعلقة بزوال وفي قوله باطفائها متعلقة بتشبيه السابق لا بتبلة مقدرا ولا بانتفائها **قوله** وفي الثاني اشبههم باصحاب

الصيب الخ معطوف على قوله في الاول وانفسهم بالرفع معطوف على قوله ذوات نائب فاعل شبه المجهول وباصحاب معطوف على قوله بالمستوقدين واصحاب اشارة الى ذوي المضرة وقوله حذر الخ الكنايات جمع نكاية من نكاه بالمضرة وتكيب معنى الاخر وهي ما يولمهم الشاعر شعرا وطرق بطرق من باب كتب اذا اتى ليلا والمراد به ما يصيب الكفرة من الاذلال والاهلاك فشبه حذرهم منهم بسد الاذان لاتقاء به وقوله من حيث الخ هو وجه الشبه وانتهزوا بالزاي المعجمة يعني اغتنموا وبادروا الفرصة وفرصة كغرفة اصل معناه النوبة في الشعر ثم شاع في كل مطلوب يبادر له خشية فواته وهو منصوب على الحال والتمييز او هو مفعول ثان لانتهز بتضمينه معنى التصيير والايجاد واصل معنى الانتهاز الدفع ثم قيل انتهز بمعنى نهض وبادر وخطى بضم الحاء مضموم جمع خطوة ومتفرد في مجازا وكناية بمعنى واختفى وحراك بفتح الحاء المهملة بمعنى حركة وقوله خفقة بمعنى لمعة وخفي بمعنى فترها من خفا البرق كرمى اذا لمع بضعف وقوله يمكن اشارة الى ترجيحه التفريق بالنسبة الى التركيب لانه ابلغ كما صرح به الشيخ وغيره من اهل المعاني **قوله** وقيل شبه الايمان الخ هذا تفسير لقوله او كصيب الخ على ان التشبيه مفرق ايضا وقائله قيل انه الراغب في تفسيره وقريب منه ما اختاره السمرقندي رحمه الله فقال حمل الدعاء الى الاسلام كالصيب وما فيه من الجهاد كظلمة الليل وما فيه من الغنيمة كالبرق اي انه عليه الصلاة والسلام دعاهم الى الاسلام الذي هو سبب النافع في الدارين حقيقة بمنزلة الصيب الذي هو سبب المنفعة حقيقة الا ان في الاسلام نوعا شديدا من الجهاد والحدود وغيرها بمنزلة ظلمة الليل والسحاب وصوت الرعد مع الصيب وفيه من الغنيمة والمنافع كالبرق هناك فحمل المنافقون اصابعهم في آذانهم من سماع ما في الاسلام من الشدائد كما جعلوا اصابعهم في آذانهم من الصواعق يكاد البرق يخطف ابصارهم اي ما في الاسلام من الغنيمة والنفع ومعناه ان المنافقين اذا راوا اخراج الاسلام وغنيمته مشوا اليه واذا اظلم عليهم بالشدائد قاموا متحيرين مهمومين وصدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وتخصيصه دين الاسلام باختصاصه بالمنافقين ايضا لا لعمومه للكافرين وان ذهب اليه بعض المفسرين والفرق بينه وبين ما قبله مع التفريق وتشبيه احوال المنافقين فيهما انه على ما قبله الصيب بازاء الايمان المنافقين والظلمات كفرهم المضمر والرعد والبرق المخوف حذاءهم المصير النفع ضرا وتشاغلهم لدفع المضرة عنهم بازاء جعل الاصابع في الاذان مع عدم افادته وتحيرهم في جهلهم مصادفة برق بمشية فيه ثم خفته واما على هذا فالصيب بازاء الايمان المحقق الخالص والقرآن المجيد وما يتبيره من المعارف التي يحيي بها قلب كل سليم حياة ابدية كان من الماء كل شيء حي وكون المنافقين اصحاب هذا الصيب مع عدم حصوله لهم ولذا لم يصف اليهم في العبارة لتمكنهم منه وتلبسهم بما يضاهيهم ولانهم قد اظلهم زمان حصوله كما يشير اليه قوله وساير ما اوتي الانسان دونه ما اوتوا والظلمات بازاء الشبهات والرعد الوعد لتبشيره برحمة الغيث والوعيد لانذاره بنقمة الصواعق وما فيه من الآيات قرائنه ولقوته الباهرة اي القاهرة للعقول بازاء البرق الخاطف للابصار ايه الصارف عما سواه لو هداهم الله وانصرافهم عن الاستماع والادعان بازاء سد الاذان عما يخاف من الوعيد واتقاء به بما لا يغنيهم فان الله محيط بالكافرين وانما اخره ومرضه لما في جعلهم اصحاب هذا الصيب من البعد الذي هو مع التفريق كما لا يخفى وبعد تشبيه الوعد بالرعد وتشبيه الآيات بالبرق وما ذكرناه علم عفلة من قال انه لم يتعرض للتشبيه في قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم وانه يمكن ان يقال شبه قرب صرف الآيات انظارهم عما كانوا يبصرونها اليه من حطام الدنيا والاباطيل بخطف البرق ابصارهم وجعلت الارض بحذائها بنباتها وازينت بها الصبر في ازينت عائد عليها وانه باعتبار معنى الشبه وضمير بها للمعارف او للمذكور اخبارها بسرها والمعارف جمع

مرنة وهي معروفة وفي بعض الحواشي صحه معاونة بواو ونون في احزه جمع معونة من العون وهو الظهير وقوله
بالعون بتبيين الآت المعارف وامرتك بمعني اختلط بنا ل ربكه ولبكه اذا خالطه وما زجه والمبطلة وفي نسخة
الطائفة المبطلة وهم اهل البدع والضلالة الحاولون ابطال الحق واعز من دونه اي حال بينه وبين الحق والباهر
الظاهر العجيب وبهوله بالتخفيف والتشديد اي يخوفه **قوله** ويوميي قوله والله محيط الخ اي عدم
خلاصهم مما يخافونه وقوله اهتزازهم اي شبه اهتزازهم وهو في الاصل توالي الحركات في محل واحد ويكني به عن
النشاط والفرح كما في قول ابن الرومي رحمه الله ۰ ذهب الذين يهزهم مداحهم ۰ هز الكماة عوالي المران ۰ وهو
المراد هنا ومن فسره بالحركة فقد قصر وقوله يلمع لم من رشد يمعه فسكونا او ينحننين صد النبي ولمعانه اشتقاقه
من لمعان البرق لظهوره ظهور لا ثبات وبزول سريعا وورقد بكسر الرا المهملة وسكون القاف وفتح دال مهملة معناه العطا
والثي المعطي ونظع تنتظرا وتنتظر بنا الطمع بعينه اذا شخص بها والمطرح موضع الطرح تتوهم لكل موضع وتوقفهم في الامر
تزددهم فيه وهو مجاز من الوقوف شاع في هذا المعنى اذا تعدى بفي وتوقف عن الامر اسمك عنه ووقف الامر
على كذا اعلقه عليه ووقف البراة الي الوضع آخره فيختلف معناه باختلاف تعديه ونحس بكسر العين المهملة
وتشديد النون مضارع عن بمعني ظهر او عرض وتبوقفهم متعلق بشبه كقوله يشبههم وقوله وبه اي بما به
المومنين او به كل من تنبه وهو ما يسعف التنبه له وان لم ينبهوا عليه لان هذا التنبيه من تتمة التشبيه المفرق
وارتباطه انما هو به بل بالتمثيل الآخر ولولا هذا لم يكن لذكره وتاخره الي هنا محل وبيانه انه لما كان في التشبيه
على هذا ايما الي العقايد الحقة والمعارف الالهية التي مرت تعزم على موابد الوجود وحرم ذوقها هولا المنافقون
كارباكه اننا انهم تحت سما معدقة على رياض مخصبة وقد احدقوا فانتجموا البصر فهم الحواس عن اعمالها فباخرها
ان تضي لهم وحملها كالعدم فنفي الله ذلك عليهم وقال انهم تناموا ونضا مواعالوشا اعانهم واصمهم حقيقة وقوله
بالحالة الخ المراد بها الصمم والبكم والعمي وصير يحلو بها للاساع والابصار وصير جعلهم مفعوله اول وبالحالة مفعول
ثان اي ملتبسين بها او ظرف لغو متعلق به وقد جوز في يجعلونها ان يبني للفاعل وللمفعول فقيل ان التنبيه من
جملة لو الاستئنافية وظاهره ان قوله ولو شا الله الخ في شان المنافقين والظاهر انه تتميم لا صحاب الصيب المتمثل بهم
ويجعلون على البنا للمفعول وصير المفعول للحالة واللازم الاقتصار على احد مفعولي جعل الذي هو من افعال
القلوب والمعنى بالحالة التي يجعلون لا نفسهم تلك الحالة على ان يكون تعلق الجعل بالمفعول الاول القائم مقام
الفاعل او بالثاني والمراد به الحالة التي هم عليها على الحذف والايصال وفيه تكلف او على البنا للفاعل وهو الظاهر
والمعنى الحالة التي يفعلونها بجنبهم لا يكون الجعل من افعال القلوب ولا يلزم المحذور المذكور انتهى وفيه ما لا يخفى
وان التنبيه انما هو من التذييل بهذه الجملة الا من لو وحيل ويجعل مبني للفاعل وليست مما يتعدى للمفعولين بل لواحد
وهو كثيرا لا له لا معاني فتكون بمعني اعتقد وبمعنى صير وهي على هذه الحقة بافعال القلوب واما بمعني اوجد
واوجب فيتعدى لواحد وهو المراد هنا فلا حاجة لما ارتكبوه من التعسف **قوله** لما عدد فرق المكلفين الخ
اي المومنين والكفار والمنافقين السابق ذكرهم من اول السورة الي هنا وخواصهم ما اختص به كل فريق منهم
من الاهتدا بالقران واتفاق الحلال والايمان بالغيب والفلاح والفوز في الدنيا والعقبى في المومنين
واصرارهم على الكفر وتغشية قلوبهم وسبق عقابهم في الكفرة واخفا الكفر والخداع وضرب الامثال عليهم
في المنافقين وقوله ومصارف امورهم المصارف جمع مصرف من صرف المال اذا انفقه او من صرف الدنيا رجالها اليهم
اذا ابدله استغيرهنا لما هم عليه من اعمالهم واعمارهم او لما يوول اليه امرهم من الفوز بالسعادة او الخسران وهو ظاهر
وهذا معني قوله في الكشاف عدد الله فرق المكلفين من المومنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم

ومصارف امورهم وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها ويحظيها عند الله تعالى ويرديها ولعناد في حسن
تلخيصه وجعل النظوي البيان بقوله ما يسعدها الخ لما يرد عليه من انه لم يذكر للمومنين مشقيات ومرديات ولا
للكافرين مسعدات ومحظيات وان اجيب عنه بان المذكور صريحا للمومنين المسعدات ولغيرهم المرديات ويفهم منه
ذلك ما يقابله ضمنا فيكون الكلام من كور الكل فانه رد بان الاختصاص صحيح لا نعيه له فان المقابل لما اختص
بكل فرقة ليس مخصوصا بها لوجوده في المقابل الآخر وان كان غير وارد لان مسلكه اسلم من التكلف على ان قوله
انه لا وجه للرد لان مقابل كل خاصة لم يلحظ فيه انضاف الآخر به هنا اذ مقابل الاهتدا بنور القرآن شامل لعدم
الوقوف عليه كمن لم تبلغه الدعوة وانتفا فيه الجزء في الجزء فيقابله عدمه الشامل لمن لم ينفق اصلا ولم يقصد ذم مقابلتهم
بذلك وكذا الصلاة وغيرها من العبادات ومسعدات الاشقيا المفهومة مما اشتملها الله به يتبجح به المومنون
كما فصل في المتن ان السيف ينقص قدره ۰ اذا قيل ان السيف امضى من العصا ۰ فلا وجه لما قيل من ان الرد مردود
لظهور اختصاص ذلك المقابل بتلك الفرقة بملاحظة انتمامه ضمنا وكونه مفهوما غير محقق مثلا اذا قلت
الصفات المذكورة للمومنين مسعدات يفهم منه انهم لو كانوا اتصفوا بمقابلاتها لشقوا لم يكن اجرا ذلك في حق الكفار
لانهم متصفون بتلك الصفات حقيقة بلا فرض وتقدير وكذا الحال في صفات الكفرة وان كان له وجه ايضا **قوله**
اقبل عليهم بالخطاب الخ هذا من مسالكه لان الالتفات الانتقال من احدى الطرق الثلاث الي اخرى والالتفات بها حرها
في مقام يقتضي خلافه والكلام عليه مفصل في محله ولا يهمنا هنا الكلام فيه وانما الكلام فيما نقل من ان هذا مبني
على عدم الوثوق بما سيأتي عن علقمة او على انه لا يقتضي تخصيص الخطاب اذ لم يكن بمكة منافق حتى يدخل في هذا
الخطاب ثم انه اذا نزلت منفردة عما قبلها فكيف يتحقق فيها الالتفات الا ان يقال يكفي فيه انه بني بعد تمام نزول
القرآن لمصلحة اقتضت تفريق نزوله فان دعوى انفرادها بالنزول مما لا وجه له حتى يتكلف له ما تكلفه وكونه
لم يكن بمكة منافق في بدء الاسلام لا ينافي الاخبار عنهم فكم في القرآن مثله من المغيبات والاخبار بما سيأتي ثم انه
ذكر للالتفات نكات بعضها عام وبعضها خاص بهذا المقام فالاول هز السامع واصل معناه التحريك بحركات متوالية
ثم كني به عن ادخال المسرة كما في قوله ابن الرومي المتقدم ۰ ذهب الذين يهزهم مداحهم ۰ هز الكماة عوالي المران
وهو المراد هنا والتنشيط ايجاد النشاط وهو الخفة والسرعة اريد به الاقبال على الامر وعطفه على ما قبله كالتفسير
والاهتمام بالعبادة ماخوذ من السياق والمقام لان المعظم اذا اقبل على غيره في شان وامره بنفسه دل على
عظمة ذلك الشان وقوله بامر العبادة توريته وحسن تعبير وقوله جبر الكلفة العبادة الجبر التكميل والاردا في
بما يهون الامر الشاق او يزيل مشقته لانها على خلاف مقتضى الطبع والكلفة المشقة واحدة الكلف كغرفة وغرف
والتكاليف الشاق كما في الصحاح وهذه من النكت الخاصة بالمقام وهذا بالنسبة الي المومنين ظاهر فاما
انه يخصوا بعدم الاعتداد بهم بغيرهم وكذا التنشيط او يقال يكفي للنكتة الوجود في البعض وقيل انه بالنسبة
لغيرهم ايضا لتنفظهم لانهم تحت حكم حاكم كريم لم يطردهم عن ساحة الهداية ولا يخفى بعده **قوله** وياحرف وضع
الخ هذا هو الصحيح وقيل انها اسم فعل والاشتراك وضعت لندا البعيد وقيل انها لمطلق الندا او مشتركة بين
البعيد والقريب والمتوسط وعلى الاول اذا نودي بها القريب لتنزيله منزلة غيره اما لعلو رتبة المنادي او المنادى
بالكسر والفتح وقول المص رحمه الله ينادى به القريب يصح فيه فتح الدال وكسرها وقول الداعي يا رب يصلح للاول
والثاني لانه لحقارته وعظمة خالقه عد نفسه بعيدا او عد الله عليا عن عباده وغفلة السامع وسوء فهمه بمنزلة
بعده واما الاعتنا بامر المدعو له وزيادة الحث عليه لان ندا البعيد وتكلف الحضور لامر يقتضي الاعتنا والحث
فاستعمل في لازم معناه على انه مجاز مرسل او استعارة تبعية في يا او مكنية وتخييلية كما حققه بعض الفضلا فان قلت

ترجيه
حزرو
ابن نجيه
يا ايها الناس اعبدوا ربكم
سحو
سير
حزرو
عصام
عصام
لطفي

الكلام في تنزيل المنادى منزلة البعيد لا المدعو له المنادى لاجله قلت المنادى لتحصيل امر بعيد يبعد عن الذهن
البعيد لتحصيله هو بعيد ما لا وقوله في الاتقان انما ذكر في توجيه البعد امرا قد يأتي فان الداعي يقول
يا قريب غير بعيد ويا من هو اقرب من حبل الوريد فاين هذا من العباد في مقام البعد ليس بشي فان التقريب
في كلام المنادى باعتبار الحقيقة ونفس الامر وهو لا ينافي الاستبعاد الاعتباري وليس هذا الا نظير قوله
وكم قلت شوقا ليتني كنت عنده . وما قلت اجلالا له ليته عندي . كما توهمه ابن الصايغ في حواشيه والوريد
عرق في العنق واضافة الحبل له كلجين الماء **قوله** وهو اي يا مع المنادى بالفتح جملة فالمنادى منصوب
لفظا او تقديرا بانادي وما في معناه او بيا نفسها لقيامها مقامه قولان للنحاة وعلى الاول هو لازم الاضمار
استغنا بظهور معناه مع قصد الانشا وليس المراد الاخبار بان المتكلم ينادي ولذا رد على من قال انه لا يجوز
تقدير الفعل اذ لو قدر كانت الجملة خبرية لان الفعل مقصود به الانشا ولذا قال الرضي تقديره بلفظ الماضي
كدعوت وناديت اولى لانه الاغلب في الانشا ولكونه لانشا النداء سقط ما قيل من انه لو كان ذلك الفعل كدعوت
مقدرا لتم المعنى بدون المنادى لانه فضلة وقيل في الجواب عنه انه قد يعرض للجملة ما يصيرها غير مستقلة كالجمل
الشرطية ولا يرد على كونه جملة مفيدة وكلاما ان الكلام لا يكون من اسم وحرف ولا من حرف الا ان قلنا يا بمعنى دعوت
كما توهم مع اتفاقهم على انه لا يتأتى الا من اسمين او اسم وفعل لانه قائم مقامه كنعم وبلى ولا وهو في قوة المذكور من
غير شبهة فلا يلتفت لما توهمه بعضهم فتدبر **قوله** واي حيث وصلة الخ اي لا معان كالموصولية والشرط والاستفهام
والواقعة في النداء اسم نكرة موضوعة لبعض من كل كما في شرح الهادي ثم تعرفت بالنداء وتوصل بها لنداء ما فيه ال لانه
لا يتخلل على يا في غير يا الله الا شذوذا وقيل انها موصولة ورده النحاة بما هو معروف في كتب العربية وذا واللام
صفة لاي وصلة له كما توصل لنيل الاجناس بذي بمعنى صاحب وقوله متعذر اي ممتنع تباعا على ما عرف من كلام
العرب لا متعذر عقلا وقوله لتعذر الجمع بين حرفي التعريف هذا احسن مما اشتهر من انه لا يجمع بين تعريفين
لانهما قد يجتمعان كما في نحو يا زيد وايهم بتعويض الاجتماع العلمية والنداء والاضافة والموصولية كما حققه نجم
الائمة الرضي فليس مثله بممتنع عنده حتى يحتاج الى التنكير واما نحو يا الرجل فممتنع بالاتفاق وقوله فانهما
كمثلين وهما لا يجتمعان الا شذوذا كقوله ولا للما بهم ابدا دوا فمثل وانما قال كمثلين لان يا ليست موضوعة
للتعريف كال ولذا لا تبرز المنادى في كل موضع ولم يبين ان تعريفه بيا او ال وقد ذهب ابن مالك ومن تبعه الى انه
بالقصد والاقبال عليه وذهب ابن الحاجب الى انه بال مقدرة فاصل يا رجل يا ايها الرجل والكلام فيه مشهور **قوله**
واعطي حكم المنادى الخ اعطي مجهول نايب فاعله ضمير المذكور باعتبار اللفظ وحكمه هو البنا على الضم وايلا
حرف النداء واخرا لمقصود بالنداء باعتبار صريح معناه يعني جعله تابعا له على الوصفية كما صرح به بعده وانما
التزم رفعه لكونه على صورة المنادى المفرد المقصود بالنداء الا انه مضموم الاخر فلا يجوز نصبه على الاصح خلافا
للمازني فانه اجاز نصبه قال الزجاج ولم يتقدمه ولا تابعه عليه احد لمخالفته لما سمع عن العرب والتزام الرفع
لانه المقصود ولانه مبهم ووصف المبهم معه كالشي الواحد لمنع الفصل بينهما فان قلت الوصف تابع غير مقصود
بالنسبة لمتبوعه كما ذكرنا فيه قلت هذا بحسب الوضع الاصلي فلا ينافي ما يطرأ عليه لكونه مفسرا للمبهم
ما يجعله مقصودا في حد ذاته وهاهنا اشكال وهو ان الرجل في قولك يا ايها الرجل تابع معرب بالرفع وكل
حركة اعرابية انما تحدث بعامل ولا عامل يقتضي الرفع هنا لان متبوعه مبني لفظا ومنصوب محلا فلا وجه
لرفعه وهذا انما يرد على غير الاخفش القائل بان اي موصولة حذف صدر صلتها فليس عنده نعت بل خبر مبتدا
مقدر وقد استصعبه بعض علما العربية وقال انه لا جواب له قلت قد قال هذا يطرق البحث وهو يجيب

منه

ابن المنير

كازروني

حزو

دماميني

منه مع نحو فان هذا من الاسئلة الواقعة بين ابي نزار وابن الشجري وقد اطال الكلام فيه في الامالي وحاصله
ان ابا نزار قال ان الحركة بنا وقال ابن موهوب انها حركة اعراب ونقضه ابن الشجري والحق انها حركة اتباع ومناسبة
لضمة المنادى لكسرة غلامي فلا حاجة الى ان يقال انه لا يمكن التفصي عنه الا ان يقال بان حركة الضم ليست اعرابا
بل اتباع لحركة البنا المشبهة للاعراب بالعروض ولذا اسميت رفعا تجوزا الا انه مع مخالفته للظاهر لا نظير له في اللزوم
وقوله اقحمت بصيغة المجهول بمعنى زيدت من اقحمه في الامر اذا ادخله ورمى به فيه وهو مجاز مشهور على الالسنة
وزيادة الا لازمة للعوضية وقوله ها التنبيه بالخفض اي لفظ ها التي تكون للتنبيه في نحو هذا ولو رفع جاز على
انه تعبير عن الكل بجزيه وسيأتي بيان تاكيده وفي ادعاء التعويض نظر لان هذه لم تستعمل مضافة اصلا والاضافة
انما سمعت في غيرها الا انها لما كانت في واد واحد اجري عليها حكمها فتامل **قوله** وانما كثر البدا الخ المراد بالطريقة
اي المنادى الموصوف بذي اللام واوجه التاكيد مر منه تكرر الذكر والايضاح بعد الابهام واختيار لفظ التعبد
وتأكيد معناه بحرف التنبيه واجتماع التعريفين في النداء وال وقوله وكل الخ كل مبتدا خبره حقيق وما بينهما اعتراض
والجملة حالية للتعميم وتتميم التعليل ولفظ اكد بالمد افعل تفضيل من التاكيد بالهمزة ويقال من التوكيد اوكد
وقوله الكرتهم احسن من قول الزمخشري وهم عنها غافلون فلا تغفل **قوله** والجموع واسماؤها الخ الجمع ما دل
على اكثر من اثنين واسم الجمع مثله الا انه اشترط فيه ان يكون على صيغة تغلب في المفرد سواء كان له واحد او لا
ومنه الناس كما بيناه والحلاة بالتشديد يعني الداخلة عليها لام التعريف ولما افادته التعريف وانفصلت باولها
جعلت لفظا كانها حلية وزينة له استعارة لشيوع ما رتبته كالحقيقة وقيد افادة العموم بعدم ارادة العهد
الخارجي لانه المتبادر من التعريف الموضوع للتعيين ثم الاستغراق لانه حيث لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على
بعض فيتناول الجميع وهذا في الجموع اقرب واقوى كما في التلويح ثم انه استدل على العموم بصحة الاستثنا
فانه استثنا من العام حتى جعل معياره فلا يكون حقيقة الا فيه كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان الا من اتبعك وقد اختلفوا في انه اذا لم يكن للعهد هل الاولى حمله على الجنس والعهد الذهني
المتيقن او على الاستغراق لانه اكثر وافيد وكلام المص يشير للاخير وقد قيل على قولهم ان الاستثنا يدل على
العموم ان صحة الاستثنا موقوفة على العموم ايضا فيلزم الدور وايضا الاستثنا يكون من الخاص كاسم العدد
نحو له علي عشرة الا ثلاثة والاعلام كضربت زيدا الا راسه وصمت رمضان الا عشرة الاخير فلا يتم هذا الكلي المدعى
ودعوى الاكثرية غير مسموعة واجيب بان العلم بالعموم يثبت بوقوع الاستثنا في كلامهم ووقوعه يدل على
وجود العموم لا على العلم به فلا دور والاستدلال ناظر للاستقلال واما النقض المذكور فقد دفع بان ما ذكر عام تاويلا
بتقدير جميع معرف بالاضافة كاعضا زيد وايام الشهر ونحوه والاستدلال بالتاكيد لانه لو لم يكن عاما كان التاكيد
تاسيسا والاتفاق على خلافه والاستدلال الصحابة تابع وله امثلة ذكرها الاصوليون كقولهم يوم السقيفة الائمة
من قريش ردا على الانصار في القصة المشهورة **قوله** فالناس يعم الموجودين الخ هذا هو المسمى بالخطاب
الشفاهي عند الاصوليين وهو ما يرد على الخطاب وضعا كالنداء وبعض الضماير نحو يا ايها الناس قالوا وليس
خطابا عاما لمن بعد الموجودين في زمن الوحي او لمن بعد الحاضرين مهبط الوحي والاول هو الوجه وانما يثبت
حكمه لهم بدليل اخر من نص او قياس او اجماع واما بمجرد اللفظ والصيغة فلم يكن مخصوصا كيا ايها النبي فلا وقالت
الحنابلة بل هو عام لمن بعدهم ولنا انا نعلم انه لا يقال للمعدومين نحو يا ايها الناس قال العضد رحمه الله وانكاره
مكابرة واذا امتنع خطاب الصبي والمجنون بنحوه مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم احرى وهم قالوا لو لم
يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا به لمن بعدهم لم يكن مرسلا لهم ورد بان التبليغ لا يتعين ان يكون مشافهة

فيكفي ان يحصل للبعض شفاها ولمن بعدهم بادلة تدل على ان حكمهم حكمهم كما تقرر في الاصول وفي شرح العضد للمحقق التفتازاني ان القول بعموم الشفاهي وان نسب الى الحنابلة ليس ببعيد وقد قال الشارح العلامة انه المشهور حيث قالوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدي وهو الاقرب وقول العضد رحمه الله انه انكار ومكابرة حق لو كان الخطاب للمعدوم ومختصا اما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا ومثله فصيح شايع وكل ما استدل به على خلافه ضعيف انتهى وهذا يجيبه ما اختاره المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله لما تواتر الخ واليه ذهب كثير من الشافعية في كتبهم الاصلية على انه عندهم عام بحاق لفظه ومنطوقه من غير احتياج الى دليل اخر وقد قيل انه من قبيل الخطاب العام الذي اجري على غير ظاهره كما في قوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ۞ وان انت اكرمت اللئيم تمردا ۞

فمن ارجع كلام المصنف الى ما ذهب اليه العضد واتباعه وقال في شرحه انه يريد انه يعم من سيوجد بعد وقت النزول لا لفظا بل لما تواتر من دينه ان قوله حكمي على الواحد حكمي على الجماعة كما ذكر في كتب الاصول من ان خطاب المشافهة انما يثبت لمن بعد الموجودين بدليل اخر لم يصب ولو كان كما زعم لم يكن الناس عاما والسياق مما يدل على خلافه والعجب انه مع تخصيصه بالموجودين جعله عاما وتبعه فيه بعضهم واطال بغير طائل وهاهنا بحث يجب التنبه له وهو ان خطابه تعالى بكلامه لعباده ازلي فالبحث بزمانه والنظم القراني بازائه وخطاب المعدوم ازلا وتكليفه متقرر عند الاشاعرة والظاهر انه حقيقة والا يكون جميع ما في القران من الخطاب مجاز ولا يخفى بعده عن ساحة التنزيل وتوجيهه ايضا بتقدير قولوا والمامور الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ونوابهم من ائمة الدين في تبليغ الامة اذا وجدوا وعلى هذا الفرض والتقدير لا يحتاج الى التجوز اصلا كما ذهبوا اليه لا سيما انا على انه لو لم يكن من الناس ولم يختص فالقول بانه مبدل على ما ذكره بدلالة النص الموجبة بالاجماع اقرب وقد حام صاحب الكشف حول هذا التقدير وان لم يكشف عنه تقييده وقوله لفظ العبيد وهذا بكسر اللام وتخفيف الميم وقوله الا ما خصه الدليل اي التابع على تخصيص عمومه بخروج بعض منه كالصبي والمجنون **قوله** وما روي عن علقمة الخ قال السيوطي اخرجه ابو عبيد في فضائل القران عن علقمة وميمون بن مهران واملاه ابن عن الحسن فلم يسنده احد وقد صح عن ابن مسعود ايضا كما اخرجه البزار في مسنده والحاكم في المستدرك والبيهقي في دلائل النبوة وقول الطيبي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث من تقصيره والمراد بالرفع في قوله ان صح رفعه اتصال سنده بمن ذكره لان الناقل لا يلزمه غير تصحيح نقله فالرفع بمعناه اللغوي او بتجوز فلا يرد عليه ما قيل من ان المرفوع قول النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي فيما يتعلق بالنزول ونحوه مما لا يقال بالراي وعلقمة والحسن ليسا من الصحابة ولو سلم فالمراد رفعه للصحابي او النبي صلى الله عليه وسلم فقولهما في حكم المرفوع المرسل ثم انه قد علم ان للمكي والمدني ثلاثة معان مفصلة في البرهان والاتقان وقد قيل ان هذا لا يمشي على واحد منها وهو منقوض بامور منها ان هذه السورة مدنية وفيها يا ايها الناس ومن السور ما فيه يا ايها الناس ويا ايها الذين امنوا وادعا تكرر النزول تعسف فان كان هذا الكثرة المؤمنين بالمدينة فضعيف وقد اضطربوا في التوجيه حتى قال المراد ان خطاب جل المقصود به اهل مكة او المدينة وقال الامام الجعبري في كتابه حسن المدد معرفة النزول له طريقان السماع والقياس فالاول ما وصل الينا نزوله باحدهما والثاني كما قال علقمة عن عبد الله كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد وجه او فيها قصة ادم وابليس سوى الطولى فهي مكية وكل سورة فيها يا ايها الذين امنوا وذكر المثاني فهي مدنية وقال هشام بن عروة عن ابيه كل سورة فيها قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام والامم الخالية والعذاب

فهي مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى ومنه يعلم ان ما ذكره ما قاله السلف وكونه اكثريا لم يرد به التخصيص بعيد جدا وهذا انقله البقاعي في كتاب مصاعد النظر ونقله عن الامام الشافعي من غير اعتراض عليه فاذا صح هذا من التابعين وكبار السلف فهو قول لا مشاحة فيه ولا وجه للاعتراض عليه **قوله** فلا يوجب تخصيصه بالكفار الخ قيل عليه انه لم يسنده احد بهذا الاثر على اختصاص هذه الاية بالكفار حتى يحتاج المصنف رحمه الله تعالى الى دفعه وغاية ما استدل به انه مكي نزل بمكة مع عمومه للمؤمنين والكفار لان سبب النزول ليس بمخصص وليس بشيء لانه ان اسلم المراد مشركوا مكة احتمل العهدية واختص الاستبعاد والتنافي في الصور الاول انما حوت سيد البحرة وقد ذهب الى التخصيص على هذا الزمخشري حيث قال او الى كفار مكة خاصة على ما روي عن علقمة الخ وارتضاه في شرح التاويلات ولبعضهم هنا كلام مشوش تركه خير من ذكره **قوله** ولا امرهم بالعبادة الخ عطف على قوله تخصيصه اي لا يوجب امر الكفار حال كفرهم باداء العبادة فانه باطل ولذا لم يجب عليه القضاء بعد الاسلام بل هم مامورون بما يتوقف عليه من الايمان وبادائها بعده والمنفي هنا امرهم بذلك ابتداء والمثبت في قوله فالمطلوب الخ غيره فلا تنافي بينهما كما توهم وحاصله ان طلب الفعل من المكلف لا يقتضي صحته منه بلا تقديم شرط كالحدث المطلوب منه الصلاة وهذا اشارة الى ما فصل في الاصول في تكليف الكفار بالفروع وعدمه وفي التحرير ليس محل النزاع كما في المنهاج للمصنف مبنيا على ان حصول الشرط الشرعي ليس شرطا للتكليف المستلزم عدم جواز التكليف بالصلاة حال الحدث بل ابتداء في جواز التكليف بما شرط في صحته الايمان حال عدمه فمشايخ سمرقند على انه شرط لصحته لخصوصية فيه لا لعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات وراس الطاعات فلا يجعل شرطا تابعا في التكليف لما هو دونه ومن سواهم متفقون على تكليفهم وانما اختلفوا في انه في حق الاداء والاعتقاد او في الاعتقاد فقط فالعراقيون والشافعية ذهبوا الى الاول ثم عندهم معاقبون على تركهما والبخاريون الى الثاني ولم ينص ابو حنيفة واصحابه عليه بشيء فالكل في كلام محمد رحمه الله ما يدل عليه وهو ظاهر قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ونحوه واما خطابهم بالعقوبات والمعاملات فمتفق عليه فان قلت قوله فالمطلوب الخ يدل على ان المطلوب من الكفار الشروع في العبادة بعد الايمان بشرطه فقط لا الزيادة والمواظبة ومن المؤمنين الزيادة والثبات لا غير وكون الكفار مكلفين بالفروع على مذهب يستلزم مطلوبية الكل منهم والمؤمن الذي لم يمض زمنه الا الايمان يطلب منه الشروع في العبادة مع ما ذكر فقيل المراد الشروع وما يتعقبه وقوله من المؤمنين الخ مبني على الاكثر الاغلب على ان المقصود ظاهر **قوله** هو مشترك بين بدء العبادة الخ اشارة الى ما في الكشاف من السؤال والجواب من انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث ولا الى الكفار فقط كما روي عن علقمة لان المنافقين من العبادة اعمال الجوارح الظاهرة ولا يؤمر بها المؤمنون العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل ولا الكفار لامتناع العبادة منهم بسبب فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال لا يقال انه الامر يتعلق بالمستقبل وليس المؤمن متلبسا بالعبادة المستقبلة حتى يكون تحصيلا للحاصل ولا يتجه السؤال لان المتبادر من اطلاق اعبدوا احداث اصل العبادة وهو حاصل منهم والجواب بان المطلوب من المؤمنين ليس ابتداع اصل العبادة في المستقبل بل ازديادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال وان المطلوب من الكفار اصل العبادة على انهم امروا ان ياتوا بها بعد تحصيل شرائطها فان الامر بالشيء امر بما لا يتم الا به كما تحضر قبل ان حصلوا شرائطها ثم اصلوها ولا استحالة في هذا بل في الامر بفعلها مع انتفاء شرائطها كما مر وما يقال من ان الايمان اصل العبادات كلها فلو وجب بوجوبها انقلب الاصل تبعا مردود بان الاصالة بحسب الصحة لا تنافي التبعية في الوجوب عليها لان هذا واجب ايضا استقلالا ابدالا بل اخر والجمع بينهما ادعى ايجابه

الشارح الابهري — خسرو — شيخ زاده — سيوطي — سيوطي — عصام — خسرو

والكلام فيه مفصل في محله ولا افادة في الاعادة **قوله** والمطلوب من الكفار الخ اشارة الى ان اعبدوا امر موضوع
للامر بالعبادة مطلقا فهو عام في شامل لايجاد اصلها والزيادة والثبات فهو شمول رحلي لافراده وليس موضوعا
لاصلها حتى يلزم من تناوله لغيره الجمع بين الحقيقة والمجاز وللموضوع الكلي منهما استقلالا حتى يلزم استعمال
المشترك في معانيه ويتكلف دفعه مما لا وجه له وقول المص رحمه الله مشترك لم يرد به الاشتراك المقابل للتشكيك
والتواطي بل معناه اللغوي وهو صرفه على المنفرد او غير منفرد فاعبدوا ايدل على طلب في الحال لعبادة مستقلة
وتلك العبادة من الكفار ابتداء عبادة ومن بعض المؤمنين زيادة ومن آخرين مواظبة وليس الابتداء والزيادة
والمواظبة داخلا في مفهومه وصفا فلا محذور فيه والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله الامر بالعبادة امر بقدر مشترك
بين ما ذكر ولذا قال المحقق ان النهي المستمر يقتضي لتقابله حكم ابتدائه حتى لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه
ثم استمر حنث وترك المص قوله في الكشاف على ان مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله لانه وان لم يجعله جوابا مستقلا بل علاوة غير صالح بوجه من الوجوه لان هذه
المعرفة الخارجية للانكار لا تقتضي صحة العبادة ورب معرفة الجهل خير منها **قوله** يعبدوا لا تيان بما يجب بتقديمه
الخ هذا مبني على ان المراد بالعبادة عمل الجوارح ظاهرا ولم يدخل فيها الاعتقاد والمعرفة كامر وقد قيل عليه ان الظاهر
ادخال اعمال القلب في العبادة لانها اقصى الخضوع وهو لا يتحقق بدون معرفة المعبود وقوله الاقرار بالصانع
اي لان العبادة لا تعتبر بها الا بعد الاقرار وقد قيل عليه ان الاقرار ان لم يدخل في الايمان كما ذهب اليه بعض
المحققين فلم لا تعتبر العبادة بدونه الا ان المص رحمه الله رجح فيما سبق ان الاقرار لا بد منه في حصول الايمان
وفي تفسير السمرقندي رحمه الله انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير اعبدوا بوحدوا وتخريج على
وجهين احدهما ان عبادة الله لا تكون الا بالتوحيد فهو سبيلها فاطلقت عليه مجازا والثاني ان اعبدوا
رتكم بمعنى اجعلوا عبادتكم للواحد لانه واعترض لان مشركي العرب كانوا يوحدون الله في الخلق وانما اشركوا
الاصنام معه في العبادة فلذا امروا بالعبادة للواحد الاحد لا غير شرانه قدس سره اعترض على قوله
بما يجب الخ بان مجرد معرفة الله والاقرار به ليس كافيا في صحة العبادة بل لا بد معه من التصديق بالنبوة
والاعتراف بها وهو منتف عنهم واجيب بانه يريد ان هذا الفرد من الشرط ان حصل فليضموا اليه
ما بقي ثم لبعيد وفيه نظر لا يخفى **قوله** وانما قال ربكم الخ التربية مصدر الخ وفي نسخة الربوبية بدل التربية
كالخصوصية وهي مصدر ايضا وفي نسخة التربية وما ذكر لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته وهي قاعدة
مشهورة وفي شرح الطيبي طيب الله ثراه فرق بين قوله اعبدوا الله وقوله اعبدوا ربكم لان في الثاني ايجاب
العبادة بواسطة رؤية النعم التي هي تربيتهم وقوامهم وفي اعبدوا الله عبادته لمراعاة ذاته عز وجل من غير
واسطة وعلى ذلك قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم فحيث ذكر الناس ذكر الرب وحيث ذكر الايمان ذكر الله وهي
فائدة لطيفة ينبغي التامل فيها **قوله** صفة جرت عليه للتعظيم الخ الجري حقيقة في الاتباع اي هي صفة
اجريت على الرب للمدح اذ لا اشتباه في الرب المضاف الى الكل فان حص الخطاب بمشركي مكة احتمل التقييد
والتخصيص لاطلاقهم الرب على الصنم والتوضيح لانه الرب الحقيقي عندهم وهو سابق وثنيا هو في خطاب
الشارع لا يحمل غيره تعالى والتعليل بيان علة الربوبية بانه الخالق وكون البحث بغير التعليل من محول
الكلام ومن تعليق الحكم بالمشتق فانه يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وانما لم يذكره الشارح لانه ليس وصفيا
او لان بيان علة الشيء توضيح له وانما قال يحتمل التقييد دون التخصيص لانهم اصطلحوا على ان التخصيص
تقليل الاشتراك في النكرات وموصوفه هنا معرفة فالتقييد رفع الاشتراك الناشي من اطلاق الرب

في استحقاق

في استحقاق العبادة بخلاف الخالقية فانها مخصوصة به عندهم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وما ذكرناه من تفسير التعليل بانه بيان علة كونه ربا وما لكا لهم لان المالك الحقيقي هو الموجد ولذا قيل انهم
اذا اعتقدوا ان الالهة شفعاء يكون اطلاق الرب بمعنى المالك عليها مجازا او سيأتي الكلام فيه وذهب اليه بعض
ارباب الحواشي وقيل المراد به بيان علة الامر بعبادته تعالى وبيان سبب الوجوب لانه المنعم بنعمة الايجاد
وما يبتني عليه وهذا قال الرازي انه بيان لان العبادة لا تستحق الا بذلك وهو الوجه فتدبر **قوله** والخلق ايجاد
الشيء الخ التقدير بمعنى المقدار والاستواء افتعال من المساواة وهي كما قال الراغب المعادلة المعتبرة بالذرع
والوزن والكيل يقال هذا اسنا وهذا اي متساويان وقوله خلقك فسواك اي جعل خلقك على مقتضى الحكمة
فتوله على تقدير واستواء اي مشتملا على ذلك وقيل يجعل الابرين باستواء كونهما برز في الوجود على طبق
ما قدر في العلم وما دل عليه قوله تعالى خلق فسوى هو انه جعل له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه وهذا انفع
لان الاول يستفاد من قوله على تقدير الى ان قوله خلق الفعل الخ هو بيد الاول واصل معناه التقدير ثم قيل
للايجاد على مقدار معين وجاء على اصله في قول زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
وهو كلام الحجاج ما خلقت الا فريت وما وعدت الا وفيت وقيل انه بمعنى لا يستعمل في الله تعالى وهو
عن قول الزمخشري الخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالقياس لما فيه
من الاختصار والحل كما اشار اليه **قوله** متناول لكل ما يتقدم الانسان الخ التناول معناه الحقيقي الاخذ باليد
تناوله كذا اذا اعطاه فتناوله اي اخذه ثم تجوز به عن الشمول وشاع حتى صار حقيقة فيه في كلام الناس
واصطلاح المصنفين ولم يرد في كلام العرب بهذا المعنى وقبل من الظروف واكثر في الظرفية الزمانية وتكون
المكانية وهي في غيرها مجاز قال الراغب قبل يستعمل على اوجه الاول في المكان بحسب الاضافة فيقول
الخارج من اصبهان الى مكة بغداد قبل الكوفة ويقول الخارج من مكة الى اصبهان الكوفة قبل بغداد الثاني
في الزمان نحو زمان عبد الملك قبل المنصور الثالث في المنزلة نحو عبد الملك قبل الحجاج الرابع في الترتيب
الصناعي نحو تعلم الهجاء قبل الخط انتهى فهي في اللغة مقابلة لبعد زمانا ومكانا ويتجوز بها عن التقدم بالشرف
والرتبة وهي في كلام العرب وهو الذي اشار اليه المص رحمه الله بقوله بالذات لجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي
الواردين في استعمال العرب وادخل التقدم المكاني في ذلك للايجاز كما هو دابه والحكماء قالوا التقدم والتاخر
يقال على خمسة اشياء التقدم بالزمان وهو ظاهر والتقدم بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين والتقدم بالشرف
كتقدم ابي بكر على عمر والتقدم بالرتبة وهو ما كان اقرب من مبدا محدد كتقدم الصف المتقدم بالنسبة الى المحراب
والتقدم بالعلية كتقدم حركة اليد على حركة القلم واثبت المتكلمون قسما آخر للتقدم سموه التقدم بالذات
كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض وقيل انه غير خارج عنها لان بعضه داخل في التقدم بالطبع وبعضه
في التقدم بالرتبة والتحقيق انه داخل في التقدم بالزمان ومن هنا ظهر لك ان كلام المص جار على وفق اللغة
واستعمال العرب لا على مصطلح الحكماء فمن ارجعه اليه وقال التقدم الذاتي عبارة عن تقدم المحتاج اليه على
المحتاج فيشمل التقدم بالعلية والطبع والتقدم الزماني هو الذي لا يجامع المتقدم فيه المتاخر ثم قال
بعد الفرق بينهما ان المراد هنا التقدم بالطبع والذي موضوع للعقلاء الا ان المص عممه لم يصب والذي غره
فيه ما وقع في بعض الحواشي حتى قيل ان فيه رائحة من كلام الفلاسفة فان مراده بالتقدم الذاتي ما تقدم
على ان الخطاب ان شمل المؤمنين وغيرهم فالمراد بمن قبلهم من تقدمهم في الوجود ومن هو موجود وهو على
منزلة منهم كالنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فسقط ما قيل عليه من انه جعل القبلية شاملة للمتقدم

كازروني

الذاتي والزماني وبوجيه ولو شاهده اللغة وكذا ما قيل من انه مخالف لما عليه اهل السنة لانهم لا يثبتون التقدم بالذات
لغير اسه تعالي الي اخر ما اطال الراويه بغير طايل **قوله** منصوب معطوف الخ دفع لتوهم عطفه علي الضمير المجرور
من غير اعادة الجار في فصيح الكلام ولما فيه من الفصل بين المضاف اليه **قوله** والجملة اخرجت مخرج المقرر
الخ اي جملة خلقكم الواقعة صلة الذي اخرجت مخرج ما هو ثابت مقرر معلوم لان الصلة لا بد من كونها معلومة
الانتساب الي الموصول عند المخاطب ولذا اشترك الموصوف بالمعرف من العهد واشترط في الجزئية وقيل مراده ان
الصفة يجب ان تكون معلومة للمخاطب مقررة عنده ولذا قالوا ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار
وبهذا علي ان المخاطب المشركون المنكرون ولذا وجهه المص رحمه اسه بما سيوضحه لك وانما رجحنا تفسيره بما ذكرناه اولا لانه
المتبادر من كونه جملة اذ الموصول مفرد فلو كان هو المراد احتاج الي التاويل بانه لكونه مع جملة الصلة كالشي الواحد
عد جملة علي ان وجوب العلم بمضمون الجملة وانتسابها انما هو مقرر في الصلة دون الصفة عند صاحب الكشاف
حيث ذكر في قوله تعالي واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ان النار كانت معرفة هنا وفي سورة التحريم نكرة
موصوفة لان تلك نزلت اولا بمكة فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة ثم جاءت في سورة البقرة مشارا بها الي ما عرفوه
اولا ولذا قال بعض الفضلاء الاظهر ان الوصف بشي لا يجب كونه معلوما بل يجب اما كونه معلوما او بحيث يعلم بادني توجه
الا ترى انك تقول اضرب رجلا يضربك وهو لا يدري من سيضربه لكنه يعلم بعد الوقوع وكون الخالقية بهواسه مما تقرر لانهم
لا يشركون فيه وانما يشركون في العبادة كما هو مصرح في النظم المذكور فلا حاجة الي ادعا التغليب علي تقدير العموم
في الخطاب لعدم الخفا عند المسلمين وانما الكلام في عدم العلم واخراجه مخرج المقرر في التعبير عنه بما ذكره لا ينافي كونه
مقررا في الخارج حتي يناي تعليله باعترافهم والاستدلال بالايتين اللتين ذكرهما المص رحمه اسه علي الاعتراف ظاهر
والتنظير فيه والقول بان الوجه هو الثاني لا وجه له **قوله** اوليتمكنهم من العلم به بادني نظر اي باقرب نظر او اقله
لسهولته وهذا الكلام من الكثرة من لا يعلم انه سبحانه خالق من قبله لا سيما علي ما فسره المص رحمه اسه القلب
فنزل قدرته علي العلم منزلة حصوله واخرجت الجملة مخرج المعلوم علي خلاف مقتضي الظاهر فانه قد ينزل
غير العالم منزلة العالم لوضوح البراهين كما ينزل العالم منزلة الجاهل لعدم عمله **قوله** وقري من قبلكم القراة
المشهورة في المكسورة الميم الجارة وقد استشكلت ايضا بان الجار والمجرور لا يصح ان يكون صلة الا اذا جاز ان يخبر به
عن المبتدا ومن قبلكم ناقص ليس في الاخبار به عن الاعيان فايدة فلا يصح ان يقع جزء الابنا وبلي فكذلك حكمه
في الصلة ونا وبله ان طرف الزمان اذا وصف لفظا او تقديرا مع القرينة الواضحة صح الاخبار به والوصل
تقول نحن في يوم طيب وما هنا بتقدير في زمان قبل زمانكم وقال ابو البقا التقدير هنا والذين خلقهم من قبل
خلقكم فحذف الفعل الذي هو صلة واقيم متعلقه مقامه واما قراة من بفتح الميم كالموصولة وهي قراة زيد
ابن علي الشاذة فمشكلة لان الي موصولين والصلة واحدة ولا يصح ان يكون تاكيدا لان المعنوي بالفاظ مخصوصة
واللفظي باعادة اللفظ بعينه وهذا خارج عنهما فخرجت كما قاله المص رحمه اسه علي اقحام الموصول الثاني اي
زيادته واصل معني الاقحام ادخال شي في اخر بعنف كما مر كما اقحم الشاعر في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم
تيما الثاني بين الاول وما اضيف اليه واقحم لام الاضافة ايضا بين المتضايفين في لا ابا لكم الا ان المص ترك الثاني
مع ذكره في البيت وتفرع الزمخشري به لانه عند ابن الحاجب ليس مضافا واللام زايدة وانما عومل معاملة المضاف
وارتضاه المص رحمه اسه لسلامته من التكلف وقيل علي هذا التوجيه انه غير سديد لان الحرف لا يؤكد بدون
اعادة ما اتصل به فالموصول اولي بذلك وخرج علي ان من موصولة او موصوفة وهي خبر مبتدا مقدر فاسمه
صلة او صفة والموضع المقدر صلة الموصول الاول والتقدير الذين هم من قبلكم والمراد بالتاكيد علي تفسيره الزيادة

عصام

عصام

لان الزيادة

لان الزيادة تفيد تقوية الكلام في كلامهم فلا يرد عليه ما قيل من انه خارج عن قسمي التاكيد وقد اجاز بعض النحاة
زيادة الاسما واجاز الكسايي ايضا زيادة من الموصولة وجعل منه قوله وكفي بنا فضلا علي من غيرنا فلا حاجة الي
ان يقال انه تاكيد لفظي فانه يكون بعينه وبمرادفه فيرد عليه ان الموصولة بدون صلتها لا تفيد شيا فكيف يؤكد
قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم هو مصراع من شعر لجرير يهجو به عمر بن لجا بن حدير احد بني مصاد والشعر اوله
هاج الهوي وضمير الحاجة الذكر واستعجم اليوم من سلامة الخبر ومنه يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر
احين صرت سماما يا بني لجا وخاطرت بي عن احسابها مضر حل الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر
لقد كذبت وشر القول اكذبه ما خاطرت بك عن احسابها مضر بل انت نزوة خوار علي امة لن يسبق الحلبات اللوم والخور
وله قصة مذكورة في شرح شعر جرير وتيم بفتح التا الفوقية وسكون التحتية اصل معناه العبد ومنه تيم اسه ثم سمي به عدة
قبايل ومنها تيم عدي التي منها عمر المذكور فخاطب جرير قبيلته لما بلغه عنه انه اراد هجاه وقال لهم لا تتركوا عمر ان يتعرض
فيصيبكم شري بان اهجوكم بسببه وتيم في تيم الاول الضم والفتح والثاني مفتوح فقط وما ذكرهنا بنا علي ان تيم الاول
مضاف لعدي والثاني مقحم بينهما للتاكيد وفيه وجوه اخر مفصلة في باب المنادي وشبه الاقحام بين الصلة والموصول
بين المضاف والمضاف اليه ووجه الشبه ظاهر **قوله** حال من الضمير في اعبدوا الخ رجح هذا الوجه المص تبعا
لكثير من المفسرين وخالف الزمخشري في ترجيح الوجه الاتي ببيانه وتقريره واعلم ان لعل موضوعة للترجي
وهو الطمع في حصول امر محبوب ممكن الوقوع وللاشفاق وهو توقع مخوف ممكن والمشهور تقابل الترجي والاشفاق
فتكون مشتركة بينهما لكن المحقق الرضي ذكر ان لعل معني ترجيت والترجي ارتقاب شي لا وثوق لحصوله ويدخل
في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب امر محبوب والاشفاق ارتقاب امر مكروه والترجي اعم من الطلب
وقيل بالعكس والذي ارتضاه بعض في شرح التلخيص ان الترجي ليس بطلب وما ذكر هو معناها الحقيقي وقد تخرج
الي معان اخر واختلف في لعل الواقعة في كلامه تعالي فقيل ليست علي حقيقتها بل هي للتعليل وسيأتي ما فيه
وقيل التحقيق مضمون ما بعدها ولا يطرد لورود ما لعله يتذكر او يخشي والذي ارتضاه سيبويه وبعض النحاة
انها علي حقيقتها والرجا والاشفاق متعلق بالمخاطبين لان الاصل ان لا يخرج عن الحقيقة بغير داع وهذا هو الذي
اختاره المص رحمه اسه الا ان الرجا لما كان غير لايق به تعالي صرفه الي المخاطبين بنا علي ان معاني الالفاظ تكون
بالنظر الي المتكلم وبالنظر الي المخاطب والي غيرهما والثاني هو الثاني مجاز لكنه اقرب الي الحقيقة لبقائها في الجملة
فان قلنا انه حقيقة فلا كلام في ترجيحه وجعله حالا من فاعل اعبدوا بنا وبله براجين لانه انشا ومثله لا يقع
حالا بغير تاويل كما صرح به النحاة والحال قيد لعاملها وهو الامر فان قلنا انه اعم من الوجوب فلا اشكال وان قلنا
الاصل فيه الوجوب فيقتضي وجوب الرجا المقيد به العبادة المامور بها وليس بواجب فقد يمنع ويقال انه يقتضي
وجوب المقيد دون قيده وفيه كلام في الاصول وهذا احد ما اختاره المص مرجوحا وقيل ان فيه ايضا عدولا
عن تغليبهم بالاقرب الي الابعد وتوسط بين العصا ولحاها فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم
صفة له بحسب المعني وان جعل منصوبا او مرفوعا علي المدح والتعظيم وايضا لا طايل في تقييد العبادة برجاء
التقوي لان رجا الشي ينافي حصوله حين الرجا بل المناسب تقييدهم بمعني التقوي اي اعبدوه وصفتكم او عطفه
على اي اعبدوه واتقوا ولا مساغ للحمل علي رجا ثواب التقوي لاخراجه الكلام عن سننه كما لا يخفي واجيب
عنه بانه يرجع تعلقه بالابعد انه جيبه حقيقة وانه لم يقيد العبادة برجا التقوي حتي يرد ما ذكر بل قيد باستمرار
التقوي كما يفيده المضارع ورجا استمرار التقوي يفيد حصول التقوي علي ابلغ وجه وفايدته الاحتراز عن
الاغترار واما الفصل المذكور فهو نيه القطع وان كان بينهما اتصال معنوي ويدفعه بالكلية جعله مبتدا خبره

سيد

عصام

جملة لا تجعلوا الخ ولا يخفى ما فيه مع التكلف والرد بما تداركه من قوله صفة بحسب المعنى مع عدم تغيير النظم وبنا
الوجه الراجح على مرجوح عنده وكلمة لا يدفع الترجيح بل يؤيده وقيل في الجواب عنه ايضا ان قوله راجب
الخ جواب عما اورد من انه لا طايل تحته لانه اذا احلت التقوى على معناه الثالث وهو التبري عما سوى الله المنتهي
للفوز بالهدى عاجلا وبالفلاح فيه آجلا ففيه طايل واي طايل وهو اقرب مما قبله فتدبر قوله ان يتخرطوا الخ
الانخراط يعني النظم كما يشهد له اقترانه بالسلك وهو الخيط الذي تنظم فيه الدرر وما شاع ووقع في كلام كثير
من العلما والادبا كالزمخشري والحريري والسكاكي وغيرهم الا اني لم اره في كلام العرب بهذا المعنى ونظرت في كتب
اللغة التي بايدي الناس فلم ار فيها شيئا من تفسيره بما ذكروا والذي اراه في توجيهه انه من الخريطة وهي الكيس فانه
يقال اخرطت الخريطة كما في المحيط الصاحبي من كتب اللغة فيكون على ضرب من التسامح فيه بجعل جمع الكيس كجمع العقد وهو
قريب جدا والاستيجاب المراد به الاستحقاق بفضله تعالى وضمن التبري معنى الفرار فعداه بالى وهو ظاهر وقوله
المستوجبين بصيغة الجمع صفة للمتقين او بدل منه بمعنى المستحقين وبصيغة التثنية صفة للهدى والفلاح بمعنى
المقتضين لما ذكر والهدى في الدنيا والفلاح في الاخرة قوله نبه به اي بما ذكر وبالعال لانه تذكر وتونيث واشار
بقوله نبه الى انه ليس من منطوق اللفظ بل من ايمائه فانه غير مخصوص بهؤلاء سواء عم الخطاب او خص لكن التعبير
بالترجي في حق الجميع يومي الى انها رتبة عظيمة لان طالب الحق لا يزال يترقى من حال الى اخرى ويسمى ذلك سيرا والسلوك
معناه في اللغة مطلق الدخول ثم خص عند الصوفية بالدخول في طريق موصل للحق والسالك عندهم هو السائر
الى الله المتوسط بين المريد والمنتهي مادام في السير وفسر التقوى بما ذكر وهو من مراتبها السابقة وقوله وان
العابد الخ هذا اما نظرا الى ظاهر الترجي لانه يستعمل فيما يحتمل الوقوع وعدمه فكل مترج خايف ما يؤديه الى سخطه
تعالى ويحتمل انه اشارة الى حمل التقوى على معناه الاول الذي به يتقي العذاب فلا يتجه عليه شي ولا يرد ما قيل
من ان المفهوم من لعل الرجا دون الخوف اذ المراد خوف عدم حصول المرجو من التقوى المفضي الى العذاب
فينطبق جينيد على ما استشهد به من قوله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه ويؤيده كون لعل يدل على
الاشفاق ايضا وفي احتماله ما يومي لما ذكرناه فتدبر قوله او من مفعول خلقكم الخ معطوف على قوله من الضمير
في اعبدوا والاشارة الى ما في الكشاف بعد ما ذكر حقيقتها من الترجي والاشفاق وان لا تكون في كلامه تعالى لاطلاعه
على الامور وان هنا لبست في شي لان الرجا لا يجوز عليه تعالى وحمله على انه يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد فلعل
هنا مجاز لانه خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات وازال العلة عن اقدارهم وتمكينهم
وهداهم النجدين ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا
لترجيح امرهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما رجحت حال المترجي بين ان يفعل وان لا يفعل ففي الكلام
استعارة لتشبيهم بالمرجو منهم وتشبيهه تعالى بالراجي فاذا هناك حالة تشبيهه بالرجا وهي ارادته تعالى منهم
التقوى فاما ان تعتبر استعارة كلمة الترجي للارادة استعارة تبعية حرفية او يلاحظ هيئة مركبة من راج ومرجو
منه ورجا فتكون تمثيلية صرح من الناظر بالعرف منها وترك ما سواه فالتجوز في لعل كما مر تفصيله الا انه قيل
ان كلامه يميل الى الاول الا انه راعى الادب فلم يصرح بنسبة التشبيه اليه تعالى ولا الى ارادته وان صرح به في محل اخر
لانه لا تظهر المشابهة بين الارادة والترجي الا باعتبار حال متعلقها اعني المكلف والمرجى منه فذكر التشبيه بين
حاليهما لتظهر تلك المشابهة في ان متعلق كل من الارادة والترجي متردد بين الفعل وعدمه مع رجحان تعلقها به
الفعل لانه تعالى وضع بايديهم زمام الاختيار واراد منهم الطاعة كما هو مذهب المعتزلة ونصب لهم ادلة عقلية ونقلية
داعية اليه ووعد واوعد واللطف بما لا يحصى فلم يبق للمكلف عذر وصار حاله في رجحان اختياره لما ترجى منه مع

تمكنه من المعصية كحال المرتجى منه في اختياره لما ترجى منه مع تمكنه من خلافه وصار بتعلق ارادته تعالى لا تعالى به بمنزلة
الترجي ولما كان ما ذكره المص افرب الى الحقيقة وهو ايجاز مع ما فيه من الابتنا على الاعتزال رجح الاول والختاره
ولم يلتفت لما اورده عليه واسقط منه قوله ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير لانه نزعة اعتزالية
فاذا سلم الكلام منها لم يبق به باس وكذا اقال ابن عطية لما اختار نظمه بجعلكم لغريه انه لما ولد كل مولود على الفطرة
كان بحيث اذا تامله متامل توقع منه رجا ان يكون متقيا وليس هذا ما في الكشاف بعينه كما توهم بل هو وجه احسن
ابقى فيه لعل على حقيقته من الترجي الا ان الترجي ليس من المتكلم ولا من المخاطب بل من غيرهما كما في قوله تعالى
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ومن نزل عليه كلام المص وقال المعنى انه خلقكم ومن قبلكم والحال انكم شانكم
وشانهم اذ يرجو منكم ومنهم التقوى كل من يتاتى منه الرجا والتوقع وهذا لا يستلزم تشبيهه تعالى بالمترجي
ولا تعيين الراجي خبط وخلط والذي عليه ارباب الحواشي ان هذا بعينه ما في الكشاف والمعطوف عليه قوله والذين
من قبلكم قوله في صورة من يرجى منه الخ هذا صريح في الاستعارة فلا وجه لمن حمله حقيقة والدواعي
جمع داعية او داع لانه لما لا يفعل والانسان اذا اعتقد ان له في الفعل او الترك مصلحة راجحة حصل في قلبه ميل
جازم اليه وهذا الاعتقاد سوا نشا عن علم او ظن هو المسمى بالداعية مجازا من قولهم دعاه اي طلبه فكان علمه
بالمصلحة طلب منه الفعل وقد يسمى الداعي بالغرض ومجموع القدرة والداعية تسمى علة تامة كما ذكره العصوي
وفسرت هنا بالزواجر والمراغبات وعلى هذا الوجه الترجي مستعار للارادة كما صرح به السيد وغيره وهو
مع ظهوره قيل عليه ان في شرح المقاصد ان الارادة عند محققي المعتزلة العلم بما في الفعل من المصلحة ولا شك
انه لا شك في انه لا مشابهة بين العلم والترجي اصلا فلا يظهر اعتباره في الاية ويمكن ان يقال انه نقل في شرح
المقاصد ايضا عن الكعبي من المعتزلة ان ارادة فعل الغير الامر به فيندفع الاشكال اذ المراد بالامر الطلب
يعني ان المشابهة بين الترجي والارادة بمعنى الطلب او الصفة المشبهة المرجحة المخصصة للفعل ظاهرة بلا حاجة
الى اعتبار المرتجى منه والمراد منه على ان المتبادر من تقريره قدس سره ان المعتبر في الترجي رجحان جانب
الفعل بحسب الوقوع في نفس الامر وليس كذلك اذ يكفي ترجيحه في نظر الراجي وهذا كله من ضيق العطن وكثير
السواد بالابيض بشله فان المطلوب مطلقا لا علم مصلحة الفعل ولا خفا في مشابهته للترجي في جانب الوقوع فيها وما
سيره على طرف الثمام قوله وغلب المخاطبين على الغايبين الخ هذا جواب عن سوال هو انه كما خلق المخاطبين
لعلهم يتقون خلق من قبلهم لذلك فلم قصر عليهم دون من قبلهم فاجيب بانه لم يقصر عليهم ولكن غلب المخاطبين
على الغايبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا ولو لم يغلب لقيل لعلكم واياهم وهذا محصل ما في الكشاف
الا انه قيل على المص انه عمم اولا في قوله الذين من قبلكم لغير العقلا ثم اعتبر هنا تغليب المخاطبين على من قبلهم
العام فيلزمه ان يكون ما سوى الانسان من الجماد والحيوان الداخل فيمن قبلهم مطلوبا منه التقوى وانما لزمه
هنا من جمعه بين كلام الراغب والزمخشري فان الزمخشري اعتبر التغليب لكنه لم يعم الذين من قبلهم لغير العقلا
والراغب عكس فلا جمع بين كلاميهما لزم منه ما لزم واجيب بان قوله لعلكم يتقون اذا كان حالا من
ضمير اعبدوا تناول الذين من قبلكم العقلا وغيرهم وهو الذي اختاره الراغب واقتصر عليه واذا كان حالا من
مفعول خلقكم والمعطوف عليه كان المراد بقوله الذين من قبلكم الامم السالفة وهو الذي اختاره في الكشاف
والتغليب مختص بهذا الوجه فكانه قال او من مفعول خلقكم والمعطوف عليه لا على معنى جعله متناولا لغير
ذوي العقول بل على انه خلقكم ومن قبلكم من الامم السالفة وغلب المخاطبين من الامم على الغايبين منهم فلا
اشكال فيه واما حمل هذا الكتاب على ذكر بطريق العينية من غير حاجة الى التغليب فتقل انه لم يلتفت اليه

خسرو
شيخ زاده
معنى الداعية
حفيد
خسرو
پيرباد شاه
كازروني
سعد

لانه لا يجوز صرف الخطاب عن جماعة الى جماعة اشمل من الاولى في كلام واحد ولا يخفى عليك انه لا بد من التغليب
في قوله الذين من قبلكم ايضا لان الذين ونحوه من صيغ جمع المذكر السالم مخصوص بالعقلاء فاطلاقه على
غيرهم انما يكون بطريق التغليب وحينئذ فلا مانع من ان ينسب الى الجميع ما ينسب الى بعضهم من ترجي التقوى
وبني هذا على التغليب والاختلاط السابق كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم فمعنى الكلام
حينئذ تغليبان احدهما في اللفظ والاخر في النسبة فان التغليب كما يكون في طرفي القضية يكون في نسبتها
كما صرح به واجتماع تغليبين في لفظ واحد وارد في القران كما صرح به في شرح التلخيص والمفتاح في قوله
تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه وهذا ليس يبعد بما ادعاه من غرابته فتأمل
قوله وقيل تعليل الخ في الكشاف لعل جاءت للاطماع في القران من كريم رحيم اذا اطمع فعل ما يطمع فيه
لا محالة يجري اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه وهو معنيهما قيل معناه انها بمعنى كي لانها لا تكون بمعنى كي حقيقة
ومن ديدن الملوك وعادتهم ان يقتصروا في مواعيدهم المنجزة على عسى ولعل ونحوهما او يخيلوا اخالة او رمزة
وابتسامة فاذا اعثر على شيء من ذلك لم يبق شك في النجاة والفوز بالمطلوب وعلى هذا ورد كلام مالك الملك
ذي الكبرياء او يجيء على طريق الاطماع لئلا يتكل العباد والاطماع ايقاع الشيء في الطمع والطمع كما قاله الراغب
نزوع النفس الى الشيء فهو ترجيه فيناله ترجي المخاطب وهو الذي اراده فان معاني الالفاظ كما تكون بالنسبة
للمخاطب وغيره حقيقة فهذا معنى حقيقي ايضا للعل واليه اشار الشريف في شرحه وهو معنى قول الراغب
الطمع والاشفاق لا يقع على الله ولعل وان كان طمعا فانه يقتضي في كلامهم ان يكون تارة طمع المخاطب وتارة
طمع غيره وتحقيق هذا المقام وتطبيق مفاصل كلام العلامة من مزال الاقدام التي خبط فيها شراحه والحق
الحقيق بالقبول ما تلخص من كلام بعض الفحول وهو انه اراد انها للتحقيق الا انه ابرز في صورة الاطماع
والترجي النظر اما لاظهار انه لا فرق بين اطماعه في شيء وبين جزمه باعطائه لاقتضاء كرمه ذلك او لسلوك طريق
الملوك في اظهار الكبرياء وقلة الاعتداد بالاشياء او للتنبيه على ان حق العباد ان لا يتكلوا على العبادة بل يتقوا
بين الخوف والرجاء ولما ذهب ابن الانباري وغيره الى ان لعل يجيء بمعنى كي حتى حملوا عليه في كل موضع امتنع
فيه الترجي سواء كان اطماعا او لا اشار الى توجيه ما قالوه بانهم لم يريدوا انها بمعنى كي حقيقة لان اهل اللغة
لم يعدوه من معانيها ولذا لم تقع في موضع في نحو دخلت على المريض كي اعوده ولا يقوله به احد فالمراد ان ما هي فيه
اذا صدر من كريم على سبيل الاطماع يلحق بعد ما قيل في تحقيق الغاية عقيب ما هي سبب له فكانها بمعنى كي
ولا يجري هذا الا في الاطماعية دون غيره وقيل مقصوده الرد عليهم بتفسير المنشأ توهمهم وفيه انه توهم عام
منشأه خاص وهذا ارتضاه بعضهم ونزل عليه كلام المص رحمه الله والظاهر ما ارتضاه قدس سره وما قيل من ان
من فسر لعل بكي لا يدعي انها حقيقة في معناها حتى يكونا مترادفين يصح وقوع كل منهما في موقع الاخر بل يجاز ولا
يقتضي صحة وقوعها في جميع مواقع كي حتى يلزم صحة نحو لعلي اعوده مع انه لا يلزم من كون لفظ بمعنى اخران
يعطى له جميع احكامه ولم يدعوا انه لا فرق بينهما اصلا ولا نسلم الاتفاق على عدم صلوحها لمجرد معنى العلية
بل الظاهر الاتفاق على خلافه لان جمهور المفسرين من الزمخشري والمص فسروها بكي في مواضع كثيرة
كما سيأتي فيه ما فيه ثم ان كثيرا من اهل اللغة والعربية قد عدوه من معانيها كما نقل عن سيبويه وقطرب
اقول كذلك انا نقول ان الاطماع بمعنى الترجي اذا كان معنى حقيقيا يكنى به بقرينة مقام الكبريا
عن تحقق ما بعدها على عادة الكبراء كما قال زهير عن الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال
ثم يتجوز به عن كل متحقق كتحقق العلة سواء كان معه اطماع ام لا فتركوه في المجاز المبني على الكناية

في نحو لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فالعلامة اختاره لان المجاز اولى من الاشتراك عنده لا سيما وهو ابلغ وفيه جمع
لشتى كلام القوم ولا ينافي حينئذ تفسيره به وكيف لا وقد صرح به وقال انها جاءت كذلك في مواضع من القران
فان نزل كلام المص عليه يصرف قوله لم يثبت في اللغة الى انه لم يثبت على انه معنى حقيقي فيها وتمت والا يدفع
ما يرد عليه حيث صرح بانه يقع فيه غيره واذا لم يكن مرضيا له وهي شنشنة من اخزم ثم كلام كثير من اهل
العربية يدل على انه معنى حقيقي لها ولكل وجهة هو موليها ولكن هذا اعلى ذكره لك فتمسك فيما سياتي
قوله وهو ضعيف اذ استعمل بانه مما في تفسيرهم به في ايات كثيرة وليس يخ النحاة به واستشهدوا له
بكلام فصحاء العرب كقوله فقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق فانه قوله ووثقتم الخ
يقتضي عدم التردد في الوقوع كما في الترجي وهذا يقتضي انها بمعنى كي ووجه بانه استعارة للطلب فاما ان يجعل
متعلقا الى خلقكم لطلب التقوى والتعليل حينئذ مستفاد من ربطه بما قبلها وحالا اي خلقكم طالبا منكم التقوى ولا
يخفى ما فيه من التعسف وانت اذا عرفت ما قررناه استغنيت عن مثل هذه التكلفات قوله كما قال تعالى
وما خلقت الخ اشارة الى جواب سؤال تقريره كيف يصح حمله بمعنى كي وافعاله تعالى على المشهور لا تعلل بالاغراض
عند الاشاعرة خلافا للمعتزلة فلا يتاتى حمل كذا الكذا بل الحكمة لان الاصح خلافه فحقق فان صدر الشريعة رحمه
الله افعاله تعالى معللة بمصالح العباد عندنا مع انه لا يجب عليه الاصلح وما ابعد عن الحق من قال ان افعاله معللة
بها فان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لاهتداء الخلق واظهار المعجزات فمن انكر تعليل بعض الافعال
لا سيما الاحكام الشرعية كالحدود فقد انكر النبوة ولذا كان العلماء من جهة واما الوقوف على ذلك في كل محل
فلا يلزم والحق ان الخلاف في هذه المسئلة لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه ويستكمل به
الفاعل امتنع ذلك في حقه تعالى وان فسر بالحكمة والثمرة المترتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعه كما قيل
من عرف الله ازال التهمة وقال كل فعله لحكمة ولما لم يصح عند الاشاعرة استعارة لعل للارادة لاستلزامها
وقوع المراد جعلوها مجازا عن الطلب الامر وحيث فسرت بالارادة فتجوز عن الطلب واما التعليل فقد عرفته
انفا قوله والاية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى الخ هذه الدلالة ليست بطريق البرهان
العقلي وانما هي بطريق الاشارة من عرض الكلام وفحوى المعنى ووجهه بعد العلم بان المراد بمعرفة الله
التصديق بوجوده متصفا بصفاته اللائقة بجلال ذاته ووحدانيته بفتح الواو وتفرده في جميع شؤونه
بحيث لا يقع عليه التجزي ولا التكثر ولا يشاركه شيء اصلا واصله الوحدية فزيد فيه الف ونون على خلاف
القياس للمبالغة كما قيل في نفساني وروحاني وهو وان شاع لم يذكره اهل اللغة بخصوصه والعلم معطوف
على المعرفة والفرق بينهما مشهور والصحيح اجادة الفعل لتواحض منه والاستدلال اقامة الدليل فانه لما
امر وجوبا بعبادته توقف ذلك على معرفته فيجب ايضا الوجوب ما لا يتم الواجب الا به واستحقاقه العبادة
وتمامه ماخوذ من هذا الامر لانه لولم يستحق لم يجب او من عنوان الربوبية لان المالك يستحق الانقياد والخضوع
له والنظر في مصنوعاته من الانفس والافاق يدل على ذلك لانها محدثات متبدعة في غاية الاتقان
فلا بد لها من موجد واجب الوجود لئلا يتسلسل ويلزم المحال كما تقرر في الاصول وعلة الاحتياج الامكان
او الحدوث او هما كما هو مشهور والمصنوعات دل عليها قوله الذي خلقكم الى قوله رزقا ووجه الترتيب
ان اقرب الاشياء الى الناظر نفسه واحواله الدالة عليها قوله خلقكم فلذا قدم ثم اتبع بالاصول وما يليه وتبين
النظر طريقا الى المعرفة يفهم من التوصيف المفهوم منه تعيين الرب بمصنوعاته المامور بعبادته فكانه قيل
انه لم تتعرفوا المستحق للعبادة الواجبة فهو من اتصف بما ذكر ولا عليك انه اشارة الى طريق النظر والفكر

خسرو

الى التكلم كرفيا السنة

سعد
سيد

سعد
خسرو

كازروني

واما كونه طريقا للتوحيد فنقل لان السبا قاله وما ذكر طريق لمعرفته واما الاستخدام ففي تعليق الحكم بالوصف المشتق المشعر بالعلية التي لا تعرف الا بالنظر في الصنع وبما ذكرناه علم انه لا يرد على المص ما قيل من ان ما ذكره ظاهر لو كانت العبادة بمعنى المعرفة كما فسر به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون او كانت شاملة لها والافغير حسن لما عرفته من وجه التعبير بما **قوله** وان العبد لا يستحق الخ لانه تفضل بخلقه وايجاده وتربيته واعطائه ما به قوامه فلو فكر في كل عضو عضو وما ركب فيه من القوي والحواس لوجد ما انعم عليه قبل عبادته بما لا يحصي ما تفي الطاقة البشرية بشكره والقيام به وعبادته بعضا منه فكيف يستحق بها شيئا اخر كما لا يخفي وهذا استفيد من تعليق الامر بالرب الموصوف بما ذكر وبهذا ظهر موقعه لمن تأمل وتدبر واعلم انه سال في الكشاف لم لم يبتل في النظم بعبدون لاجل اعبدوا او اتقوا لمكان يتقون ليتجاوب طرفا النظم اي ليتناسب اول الكلام واخره اذ معناه حينئذ اشتغلوا بالامر الذي خلقتم لاجله مع اشتماله على صنعة بديعة من رد العجز على الصدر وما في النظم يوهم ان المعنى اشتغلوا بما خلقتم لغيره وهو التقوى فاجاب بان التقوى ليست غير العبادة حتى يؤدي الى تنافر النظم وانما التقوى قصارى امر العابد فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة كان ابعث على العبادة واشد الزاما وتحوه ان تقول لعبدك احمل حزيبة الكتب فما ملكتك الا لجر الاثقال ولو قلت لحمل الخرايط لم يقع ذلك الموقع وقال ابو حيان رحمه الله انه ليس بشيء لانه لا يمكن هنا تجاوب طرفي النظم على تقدير اعبدوا والحكم نفيه ون او اتقوا الحكم ليتقون لما فيه من الغثاثة والفساد لانه كقولك اضرب زيدا الملك لضربه وتلقاه بعضهم بالقبول حتى قيل ان المص انما تركه لهذا والحق ان انه مبني على ان لعل للتعليل فانه انما يجيء على ذلك التقدير وهو مخالف لما قدمه من انها ليست بهذا المعنى وما في شرحه من تقرير الجواب على وجه يدفع الغثاثة المذكورة لا قال قدس سره حاصل الجواب ان الملائمة حاصلة بحسب المعنى مع مبالغة تامة في الزام العبادة كما صرح في المثال فان الاحمل الاشق الاصعب يسهل الشاق الصعب ويعين على تحصيله وهو محل بحث فليتدبر **قوله** صفة ثانية هذا الموصول يحتمل الرفع والنصب من اوجه فالنصب اما على القطع بتقدير اعني او على انه نعت ربكم او بدل منه او مفعول يتقون ورجح ابو البقا او نعت الاول لكنهم قالوا ان النعت لا ينعت عند بعضهم فان جاء بما يوهمه جعل نعتا ثانيا الا ان يمنع منه مانع فيكون نعتا للثاني نحو يا ايها الفارس ذو الجمة نعت للفارس لا لايها لانه لا تنعت الا بما تقدم ذكره وقد يجعل رد بانه يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في الاوائل مع ان نعت اي نعت اي لغلبة الجمود فيه لا ينعت عليه والرفع على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره جملة فلا تجعلوا واورد عليه ان صلته ماضية فلا تشبه الشرط حتى تزاد الفا في جزه وانه لا رابطة فيه وان الانشا لا يكون خبرا في الاكثر واجيب بان الفا قد تدخل في خبر الموصولة بالماضي كقوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق كما ذكره الرضي وان الاسم الظاهر هو هواسه هنا يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشا يقع خبرا بالتاويل المشهور وكل منها صحيح لا مرجح ولذا الحرف المص وما قيل انه مبتدا خبره رزقا لكم بتقدير يرزق او يرزقكم تكلف بارد **قوله** جعل من الافعال العامة الخ قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها لانه اعم من فعل وصنع وساير اخواتها ولها خمسة اوجه فتكون بمعنى طفق فلا تتعدى وبمعنى اوجد فتتعدى لواحد ولايجاد شيء عن شيء وتكوينه عنه وتصيير شيء على حالة دون حالة والحكم بشيء على شيء حقا او باطلا وقال السيرافي انه يكون بمعنيين صنع وعمل فتتعدى لواحد وصير فتتعدى لاثنين لا يجوز الاقتصار على احدهما وهذه كثيرة على ثلاثة اوجه الاول بمعنى سمي نحو جعلوا الملائكة اناثا كما تقول صير زيدا فاسقا اي بالقول الثاني على معنى الظن والتخيل نحو

عصام

اجعل الامر عاملا وكله اي صيره في نفسك كذا الثالث ان تكون بمعنى النقل نحو جعلت الطين خزفا اي نقلته من حالة الى اخرى وقد لا يكون من حول صار رجلا نحو صار زيد الى عمرو انتهي وطفق يطلق كجلس وضرب وبيان طفق بالباس افعال المقاربة النواسخ تدخل على المبتدا والخبر فترفع وتنصب ومعناها الشروع في الفعل والتلبس باوايله ومضمون لغة او محلا جزم فلذا قال المص رحمه الله منها للراغب لا تتعدي وهي في الاية بمعنى صير كما يشير اليه المص رحمه الله وقيل تحتمل معنى اوجد ايضا اي اوجد الارض حالة كونها مبسوطة مفترشة لكم فلا تحتاجون لبسطها والسعي في جعلها مفترشة **قوله** وقد جعلت قلوص بني سهيل الخ هذا من شعر الحماسة ومنه ولست بنازل الا الممت برحلها وخيالها الكذوب وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب كان لها برحل القوم بوا وما ان طبها الا اللغوب واستشهد به المص رحمه الله تبعا للنحاة في ان جعل بمعنى طفق من افعال المقاربة فقد تقع الاسم وتنصب الخبر واسمها هنا قلوص المرفوع الا ان خبرها وقع جملة اسمية منصوبة محلا وهو معنى قوله لا تتعدى كما سمعته انفا وهكذا ذكره في المغني في باب اللام وفي التسهيل والاصل في خبرها ان يكون مضارعا لكنه جا شذوذا على خلافه كما هنا وليس متفقا عليه رواية ودراية فذهب التبريزي في شرح الحماسة الى ان جعل بمعنى طفق لا يتعدى هنا حقيقة وقوله مرتعها قريب في موضع الحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الاعيا فجعل لازمة فقول المص لا تتعدى يجوز ان يقلوه على ظاهره كما ذهب اليه بعض ارباب الحواشي وعلى هذا يجوز ارجاع قوله لا تتعدى الى صار ايضا الا انها تكون لازمة لكن المصرح به في كتب العربية خلافه وروايه ابني سهيل بتثنية ابن وسهيل اسم وعلى الاول هو اسم قبيلة وقال ابو العلا رفع قلوص رديء لان جعل اذا كانت للمقاربة يكون خبرها فعلا فالاحسن نصب قلوص وتكون في جعلت ضمير يعود على المذكور وجعلت ليست للمقاربة بل بمعنى صيرت فلا تفتقر الى فعل ومرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني وذكر بسلة الشلوبين ويونس انه روي بنصب قلوص والقلوص الفتية من الابل اول ما يركب والاكوار جمع كور بالضم والرا المهملة قبلها واو ساكنة الرحل باداته كما قاله المرزوقي وغيره نحن قال انه بالفتح بمعنى جماعة كثيرة من الابل لم يصب رواية ودراية ومرتعها مرعاها وقربه لاعيائها لا لكثرة الخصب كما توهم لان الاول هو المروي ويعينه قوله اللغوب في البيت الذي يليه فقد عرفت ان قلوص في البيت يروي برفع وبنصب وانه يصح ان يقال بني وابني كما في شرح شواهد المغني وغيره وقوله بمعنى صار معنى مستقل غير معنى طفق فمن قال ثم صار الى طفق مع ان صار ليس من افعال المقاومة اشارة الى ما ذكره بعض المحققين من ان طفق وجعل ليس من افعال المقاربة الموضوعة لدنو الخبر بل موضوعة لشروع فاعله في معنى الخبر فقد خلط وخبط خبط عشوا واعلم ان قول المص رحمه الله او مبنيا اما سبقه اليه بعض المعربين فذكره المص تكميلا للوجوه وللايما فيه ان يكون فيه ضعف من جهة ما ولا وجه للتشنيع عليه تبعا لبعض ارباب الحواشي فقوله انه اخطا حيث توهم ان قوله في الكشاف رفع على الابتدا معناه انه مبتدا ومراده انه خبر وانما عبر به لان العامل في الخبر عنده الابتدا وورد عليه ان الغاني الخبر نزل على السببية والصفات المذكورة ليست مقتضية لنفي الاشراك واطال بما يطابل بما تركه خير منه كما نبهناك عليه فلا يلتفت بعض العقول القاصرة في سرايه تما قدير **قوله** وبمعنى صير فيتعدى الخ التصيير هو انتقال الشيء من حال الى حال وخلع المادة صورة ولبس اخرى وهذا هو الذي يكون بالفعل نحو صيرت الحديد سيفا والسبيكة سوارا وقد يكون بالقول كالتسمية في جعلوا الملائكة اناثا وقد يكون بالعقد اي بتصميم الحكم نحو جاعلوه من المرسلين وجمع المص رحمه الله بين القول والعقد لتقاربهما وتلازمهما غالبا وعدم التاثير الحسي فيهما ومنه الانتقال الى حال شرعي كتاثير احيا الموات في انتقاله الى الملك وتاثير عقد النكاح وقيل المراد بالعقد الاعتقاد فانه من يعتقد

سيوطي

خسرو وابن مجيد

ميرباد شاه

خسرو

ابن مجيد تنبيها لا...

خسرو

في شي امرا انتقل اليه في اعتقاده وقيل المراد بالعقد العقد الشرعي المحتوي على الايجاب والقبول وليس بشي وكونه
قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا ما نفذ بي لمفعولين هو الظاهر وقد جوز ان الجعل فيها بمعنى الايجاد فيتعدى الى احد
وفراشا حال كما مر قوله ومعنى جعلها فراشا الخ الفراش معروف وما ذكره المص رحمه الله ملخص من قول الامام ان
مقتضى طبع الارض ان يكون الما محيطا باعلاها لثقلها ولو كانت كذلك لما كانت فراشا فاخرج الله بعضها ومن الناس
من زعم ان كونها فراشا ينافي كونها كرية كما هو مبرهن في علم الهيئة وليس بشي لان الكرة اذا عظمت كان كل قطعة منها
كالسطح في افتراشه وقول المص من الاحاطة بها فيه تسمح والاحسن ان يقول كما قال الامام محيطا باعلاها كما لا يخفى
قوله متوسطة الخ التوسط في الاجسام الوقوع في وسطها وهو ظاهر وفي المعاني والكيفيات الاعتدال من بينها كما هنا
فانها لو كانت كلها صلبة لشق التمكن عليها لتالم الاعضا ولو كانت لطيفة كالما والهوى صعب الاستقرار عليها كما لو كانت
لينة كالقطن قوله فنية مضروبة الخ البنا الامارفع ليكتن به سوا كان بيتا او خيمة وقد غلب في الاول حتى صار حقيقة
عرفية فيه وفسره بالقبة وهي اخص منها لانه الكثر وقد جوز في السما ان يشمل المجموع وكل طبقة وجهة منها وان يكون اسم
جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتا كثمر وثمرة وهم يطلقون عليه الجمع ايضا وواحده سماه بالهمز والمد
وبنال ايضا سماوة بالواو واما سماة بسكون الميم قبل الهمزة بوزنة طلحة فخطا والبنا مصدر اطلق على المبني بيتا كان
او قبة او خبا او طرافا وفي الكشف وغيره من الشروح الاول من شعر والثاني من لبن والثالث من وبر او صوف
والرابع من ادم وفي الثاني نظر واستعمالا وفي فقه اللغة من ابن السكيت ولست من صحة بعضه على يقين خبا من صوف
بجادين وبر فسطاط من شعر سرادق من كرسف قشع من جلود طراف من ادم حظيرة من شجر خيمة من شجر اقنة
من حجر قبة ما ابنه سترة من مدر وقوله بني على اهله الاهل عشيرة الرجل واقاربه ويكون بمعنى الزوجة وهو المراد
لانه كان من عادتهم اذ ابتنى بالعروس خيمة للدخول عليها وبنا لهني على اهله اذا دخل عليها عروسا وتخريته بعليه
والناس يقولون بني باهله وفي الدرة انه خطا والصحيح جوازه سماعا وقياسا كما بيناه في شرحها قوله
وخروج الثمار الخ خروج الاشيا تكونها وبروزها وقوله بقدرة الله ومشيئته اشارة الى مختار الاشاعرة من ان
القدرة والارادة مجموعهما اللذان يقتضيان وجود الموجودات من غير احتياج الى صفة التكوين التي اثبتها
الماتريدية كما هو مبين في الكلام وقوله جعل الما الخ جواب عن سوال مقدر وهو ما معنى اخراج الثمرات بالما وانما
خرجت بقدرته وارادته بانه سبب عادي يخلقه تعالى ويعني به ان عروق الاشجار والنبات التي هي بمنزلة الارحام
او الافواه لا تجتذب سوى الرطوبة الارضية مما مخلوطا باجزا دقيقة لطيفة ترابية هي بمنزلة نطفة يتولد منها الثمار
والازهار وهي بمنزلة الماكل والمشرب فاذا صعدت الى الاغصان وطبخت بالشمس والهوا صارت كالكيموس والغذا
الذي يحصل به النما فيتولد منه ذلك بقدرة خفية وعادة الاهية من غير تاثر لشي بالذات والواسطة في تكونها
والافاضة استعارة للاعطا والتفضل وفيه لطف هنا لمناسبته للما وفي جعلها يجتذب كالنطفة اشارة الى قوله
في الكشاف كما تسواه عز وجل من شبه عقد النكاح بين المقلة والمظلة بانزال الما منها عليها والاخراج من بطنها اشباه
النسل المنتج من الحيوان من الوان الثمار وفيه ايما الى قول الحكما ان الاجرام العلوية كالابا والسفلية كالامهات التي تلد
الموجودات وترتبها في مهد الوجود وكون النطفة مادة وسببا ظاهر لانها اصل الاجزا وسبب لكونها ماعدا منعقدا
منها كالنشا والمراد بالصور الاشكال والكيفيات وهي الطعوم والالوان قوله او ابدع في المكانونة فاملة الخ يعني
ان الفاعل مامر من مذهب اهل السنة للسببية العادية وعلى هذا وهو ما ذهب اليه الحكما السببية الحقيقية والابداع
الايجاد وقد يطلق عندهم على ايجاد شي غير مسبوق بمادة ولا زمان كالانشا ويقابله التكوين والقوة رسمت بانها مبدو
الفعل مطلقا سوا كان الفعل مختلفا او غير مختلف بشعور وارادة اولا وقيل هي مبدو التغير في اخر من حيث هو

احر وهذا هو المراد هنا وهي تنقسم الى قوى طبيعية ونفسانية وما هنا من الطبيعية التي بلا شعور والمراد بنوس
الاسباب اعيانها وذواتها ومدرجا بكسر الراحال من ضميره او من انشابها وكونه مفعولا ثانيا للانشا بتضمين معنى الجعل
والتصيير تكلف مالا حاجة اليه وقوله من اجناسها الضمير للتوزيع والما والتراب والصنايع جمع صناعة او صنيعة بمعنى
الاستيناس والاطمينان وعظيم قدرته وقع في نسخة بدله عظم قدرته بصيغة المصدر مثل كبر لفظا ومعنى والعبر جمع
عبرة كسدرة وسدر الاعتبار والاتعاظ بمعنى وقوله وهو قادر الخ تطبيق لما قالوه على قانون الشرع فان الحكما انكروا
انه قادر على خلقها ابتدا من غير اسباب ومواد كما ابتدا خلق الاسباب والمواد وابرزها من بطون العدم الى ظهور الوجود
لكن جرت حكمته بعقد الامور باسبابها الاقرب الى العقول لانه ادل على قوة قدرته وهو حكمته لما فيه من خلقها ابتدا
مستغرقة للافاضة على امر من التاثير وادل على عظمته من خلقها دفعة بغير اسباب وفي رسايل اخوان الصفا في النبات
حكم وصنايع ظاهرة جلية لا تخفى ولكن صنايعها خفية محجبة وهي التي تسمها الفلاسفة القوى الطبيعية وتسميها
اهل الشرع ملايكة وجنود الله الموكلين بتربية النبات والمعنى واحد وانما نسبت هذه المصنوعات الى القوى
والملايكة دون الله لانه جلت عظمته عن مباشرة الاجسام والحركات الجزئية كما يجل الملوك والروسا عن مباشرة
الافعال وان كانت منسوبة اليهم لانها بامرهم وارادتهم كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ومن كلامهم سوء قال انشاوها
دفعة ادل على القدرة واغرب منه قوله ان المص اذا اراد بالقوة الفاعلة المؤثر الحقيقي كان خلاف مذهب اهل السنة
والا لم يصح قوله يتولد الخ وقصر السببية على الما والتراب لان بهما القوام وهما اعظم الاجزا المادية ولذا قال خلقه من
تراب وجعلنا من الما كل شي حي فسقط ما قيل من ان في هذا الاقتصار قصورا لانه من العناصر الاربعة قوله
ومن الاولى للابتدا الخ السما من السمو فلذا قالوا ان اصل معناها لغة كل ما علا سوا كان فلكا او سحابا او سقفا وحقيقة
في العرف تختص بالفلك فان كان بعد الحيي فهو ظاهر لانه المتبادر منه على ما يقتضيه ظواهر الايات والاحاديث
لقوله تعالى وانزلنا من السما ما فسلكه ينابيع في الارض وقوله او كصيب من السما وامثاله وورد في الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سما الى سما حتى يجتمع في السما الدنيا في موضع يقال له
الابرم فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقه الله حيث شا وهكذا ورد
في احاديث كثيرة وتاويلها بعيد من غير حاجة اليه ومن ذهب الى خلافه اول الاية بان المراد انه ينزل من السحاب
وهو يسمى سما لعلوه او انه ينشا من اسباب سماوية وتاثيرات اثيرية لها مدخل في ايجاده واليه اشار المص رحمه الله
وتفصيله كما في كتب الحكمة الطبيعية ان الشمس اذا اسخنت بعض البحار والبراري اثارت من البحار بخارا رطبا ومن
البراري بخارا يابسا والبخار اجزا هوايية ماية لطفت بالحرارة حتى لا تتميز في الحس لغاية
صغرها فاذا صعد البخار الى طبقة الهوا الثالثة تكاثف فان لم يكن البرد قويا اجتمع ذلك البخار وتقاطر لتثقله
بالتكاثف فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر وان كان قويا كان ثلجا وبردا وقد لا يتعقد سحابا ويسمى ضبابا
ويثير مصارع اثار الترايد والغبار اذا حركه حتى يرتفع وقوله من اعماق الارض جمع عمق والمراد به داخلها والمراد
بالارض جهة السفل فيشمل البحار والانهار لما عرفته مما قررناه لك فسقط ما قيل من انه لا حاجة لهذا لان الاكثر
ارتفاعها من البحار والانهار والجو هو ما بين الارض والسما لا الهوا نفسه حتى يكون من اضافة الشي الى نفسه فيحتاج الى
التاويل وان كانا هو احد معانيه قوله ومن الثانية للتبعيض بخلاف الاولى وان جوز فيها على ان التقدير
انزل من مياه السما لما فيه من التكلف واقرب منه ما قيل انها للسببية كقوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وقوله
بر بل وقوله فاخرجنا به ثمرات استشهد بنظايره فان التنكير في هذه الاية وتنوينه يدل على البعضية لتنادره
منها لا لسباع جموع القلة وقولهم واكتفاف المنكرين له ايه ووقوعها قبله وعبر من الكلف بتحتين وهو الجانب

حميد

سيد وسعد

عصام

ويقال اكتفى القوم اذا كانوا امنة بمنة وبيرة كما في المصباح نكون ما بمعه وما قبله اعني ثمرا ورزقا بحواليين على البعض
يقتضي كونه موافقا لها او قوله كانه قال الخ بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى انه مفعول اخرجنا لنا وبل من بعض
او يجعله صفة للمفعول سوقه مسده او اسم رفع مفعوله ورزقا مفعول له او مفعول مطلق لاخرج لانه بمعنى رزق
او حال كما قيل وبيانه تتمة والمعنى شيئا من الثمرات اي بعضها واورد عليه ان الظاهر ان المقدر مفعول وكلمة من على
حالها تبعيضية صفة للمفعول وكون من التبعيضية ظرفا مستقرا لم يجوزه النحاة اللهم الا ان يكون ابتدائية وهو
بيان لحاصل المعنى ولا يخفى ما فيه فان كونها ظرفا مستقرا اكثر من ان يحصى كقوله تعالى منهم من كلم الله ولست على ثقة
مما ذكر وسياتي تتمة الكلام عليه في قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله حلالا الاية **قوله** اذ لم ينزل من السما الماء كله
الخ بيان لان التبعيض هو الموافق للواقع في الثلاثة اي الذي نزل من السما بعضه فان ما هو بعد في الهوا ولم يخرج
بالماء المنزل منه كل الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة هي بعد غير مخرجة والمخرج بعض الرزق لا كله فكم من رزق ليس من
الثمار كاللحم وقد يتوهم ان قوله ولا اخرج بالمطر كل الثمرات اريد به ان بعضها يخرج بما المطر والعيون فينافي
ما سياتي في سورة الزمر من انه جميع مياه الارض من السما وفساده ظاهر لما مر قوله هذا التوهم هو الفاضل
الطيبي حيث قال فان قلت يخالفه قوله ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات ما قاله في الزمر كل ما في الارض فهو من السما
ينزل منها الى الصخرة ثم تقسمه قلت على تقدير صحة هذه الرواية الثاني قوله فاخرج به مستدعية للاخراج
بعد الانزال بلا تراخ عادة ومفهومه ان بعضا من الثمرات تخرج على غير هذه الصورة وهي ما تستقى من الابار
والعيون والانهار فانها متراخية عن الانزال لانه استودع الجبال ثم اخرجها من الارض واخرج به بعض الثمرات
ونعم الفاضل اليمني والمدقق في الكشف لم يعرج عليه نفيا واثباتا وفيما قالوه نظر لا يخفى فان قوله ما اخرج
بالمطر جميع الثمرات يفهم منه ان بعضها خرج به وهو صادق على خروج البعض بغيره من المياه كما لا يخفى فكيف
يدعي فساده فان قيل انه غير منتهض لم يزد مدعاهم ايضا وما قيل من احتمال كون من فيه ابتدائية يتعين منه ذكر
الثمرات او تنكير الثمرات فالبذر تعسف ظاهر **قوله** او للتبيين الخ ورزقا مفعول لاخرج بمعنى مرزوقا وفيما ذكر
من المثال المراد انفقت من المال معنى هو الف درهم وقد انفقته لا ان عده اكثر من ذلك الا انه انفق منه الفا
فانه على هذا يكون من تبعيضية ولذا انفقته بعضهم في المثال وان كان مثله غير مسموع من المحصلين وهكذا
اذا كانت الثمرات للاستغراق فان المراد بها الجمع الكبير كما اشار اليه في الكشاف والمرزوق هنا هو الثمرات وكم صفته
وقد كان من الثمرات صفة رزقا فلما قدم صار حالا على القاعدة في امثاله الا انه يقدم فيه البيان على المبين
وقد اختلف النحاة فيه فجوزه الزمخشري ومنعه كثير من النحاة والمفسرين ومنهم صاحب الدر المصون
وغيره وقال ان من ابتدائية سببية بيانية باعتبار مال المعنى وبه صرح بعض اهل العربية ومن اتى للبيان لانكون
الاستقرار حالا او صفة وقد تكون خبرا على كلام فيه سياتي وفي الكشاف فان قلت بم انتصب رزقا قلت
ان كانت من للتبعيض كان انتصابه بانه مفعول له وان كانت مبينة كان مفعولا لاخرج بمعنى ان من الثمرات
على التبعيض مفعول به لا على ان من اسم بل على تقدير شيئا من الثمرات وتقديره باخرج بعض الثمرات بيان
لحاصل المعنى ورزقا بالمعنى المصدري مفعول له ولكم ظرف لغو مفعول به لرزقا اي اخرج بعض الثمرات
لاجل انه رزقكم وقد جوز فيه ان يكون بعض الثمرات مفعول اخرج ورزقا حالا من المفعول اي مرزوقا
او نصبا على المصدر لاخرج وعلى التبيين رزقا مفعول اخرج كما مر **قوله** وانما ساغ الثمرات الخ هذا جواب
سؤال تقديره ان جمع السلامة المذكر والمؤنث للقلة والمعنى هنا ليس عليه فلم لم يقل الثمار او الثمر اما كون
الثمار جمع كثرة فظاهر واما الثمر فاسم جنس جمعي وهو مختلف فيه هل هو للكثرة او للقلة او مشترك وما ذكر

على

ميرباد شاه

عصام ابن بجيد

اعتراض على الشريف

على تقدير انه يكون للكثرة واما جمع التصحيح فاختلف فيه ايضا على الوجوه الثلاثة والمشهور المنصور انه موضوع
للقلة وحكاية لنا الجفنات الغر لسيبويه ولذا زاد ابن الدباغ الاشبيلي على قوله
بافعل وبافعال وافعلة وفعلة يعرف الادنى من العدد قوله وسالم الجمع ايضا داخل معها في ذلك
الحكم فاحفظها ولا تزد والحاصل ما ذكره في جوابه اما اولا فالثمرات جمع ثمرة اريد بها الكثرة
كالثمار لا الوحدة الحقيقية اذ التا فيها للوحدة الاعتبارية فان كل شي وان كثر فله وحدة بوجه ما وليس واحد
الثمرات ثمرة بمعنى واحد متشخص من جنس الثمر بل ثمار كثيرة عرضت لها وحدة باعتبار ما كوحدة المالك فانها
اذا تلاحقت واجتمعت يطلق عليها ثمرة فالكثرة المستفادة من الثمرات اكثر من المستفادة من الثمار ولا اقل
من المساواة وواحده على هذا الثمرة التي في قولهم ادركت ثمرة بستانه وهي في ذلك القول جنس شامل
للانواع الموجودة في ذلك البستان وقال ابن الصائغ في تقريره الثمرات وان كان جمع قلة فواحده ثمرة
شاملة لثمرات لا فرد من افراد الثمر ونظيره قولهم كلمة الحويدرة لقصيدته المشهورة فهو من ايقاع المفرد
موقع الجمع ثم جمعه جمع قلة فان قيل كان يحصل هذا بالثمار الذي هو جمع كثرة فيقال هذا سؤال دوري لحصول
المقصود بكل من اللفظين وحاصل ما قالوه برمتهم انه مع كونه جمع قلة يفيد كثرة اكثر من جمع الكثرة او مثلها وقد
قيل على هذا المورد ان القول في ثمرة بستانه انما فهم من الاضافة الاستغراقية لا من المضاف ولا اضافة فيما
نحن فيه وقريب منه ما قيل من ان ما ذكر غلط ظاهر لانا لا نسلم سلامة الامر وقيل ايضا الثمار جمع كثرة
مفرده ثمر وهو جنس يشمل ثمارا كثيرة فيفيد ما لا تفيده الثمرات لاحاطته بكل جنس بسبب ثمر بخلاف الثمرات
فان احاد جمع القلة المجموع التي دون العشرة فلا يتناول ما فوقها بغير قرينة على ان الثمرات جمع ثمرة وهي
واحدة من جنس الثمر لان التا للوحدة فالثمر لكونه جنسا اكثر من ثمرة وجمعه اكثر من جمعها سوا كان جمع قلة
او كثرة وليس بشي وها هنا بحث وهو انهم قالوا انه جمع ثمرة مراد الاحاد بها شمل الثمرات الكثرة ووحدة
اعتبارية وقال قدس سره كغيره انه اذا لم يكن اكثر من الثمرات فليس باقل منها وان كان جمع قلة فيقال لهم الوحدة
في ثمرة بستانك جاءت من الاضافة فيجعل وحدة المحل او المالك كالوحدة الحقيقية ولا اضافة هنا فلا بد من
اعتبار امر يصير به واحدا وهو اما بجعله صنفا او نوعا او جنسا من الثمار وليس فيه ما يجعله واحدا غير هذا
فان كان مقصودهم البيان حتى ينظر فيه وعلى هذا فيقال ان قلته باعتبار ان احاده اجناسا لا تزيد على العشرة
وان كان مفرده قائما مقام الجمع وجنسا تحته ما لا يحصى وكون اجناس الثمار المخرجة مما انزله الله كذلك غير
مناسب للمقام ايضا فيعود السؤال وان اراد ان احاده اجناس لكونها كثيرة اخرجه الجمع عن القلة لزمهم كون
لفظ اجناس وانواع وامثالها جمع كثرة ولا قايل به فلا بد من الالتجاء الى انه تجوز فيه ابطل جمعيته فرجع هذا
الجواب لما نبديه وهو غير صحيح ايضا وهذا وارد بغير مدفع فتدبر **قوله** ويؤيده قراءة الخ وهي قراءة محمد بن
السميفع ووجه التاييد انه ليس المراد بالثمرة واحدة من غير شبهة فهي واقعة على جماعة الثمار **وقوله**
بيضا وبعضها الخ التناور من قولهم تناور القوم كذا اي اعتوروه اذا تداولوه وتناوبوه فاخذه هذا مرة
وهذا اخرى والمراد انه يقع كل منهما في موقع الاخر فيكون جمع القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة وهذا فيما اذا
لم يكن للفظ الا جمعا واحدا ظاهر وظاهر كلامهم فيه انه حقيقة واما اذا كان له جمعان او جموع فلا يقع احدهما
موقع الاخر مثلا الا مجازا او قوله كم تركوا الخ وقع فيه جمع القلة موقع الكثرة لقوله كم تركوا من جنات وعيون
فانها تقتضي كذا وكذا قوله مثل ثلاثة قروء وقع فيه جمع الكثرة وهو قروء موقع القلة لقوله ثلاثة وفيه
كلام سياتي في محله **قوله** اولانها لما كانت محلاة الخ اشارة لما تقرر في كتب الاصول والعربية من ان الالف

واللام اذا لم يكن للعهد ودخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة والواحد من غير فرق سواء كانت جنسية او استغراقية ومن خصه بالثاني وقال الجلي باللام الاستغراقية لتناوله الاحاد لا يخرج عن جموع حوزته شمول كل واحد من الاحاد بخلاف المعرى عنها فانه قد يخرج عن استغراقه واحد واثنان فيصدق ان يقال لا رجال في الدار وفيها رجل او رجلان بخلاف لا رجل فقد ضيق الواسع وقصر لما فصل وليس ما ذكر من امر الجمعية سوالا وجوابا مبنيا على كون من بيانية كما توهم من تعقيبه به لما عرفته من ان اللام اذا لم تكن للعهد تبطل الجمعية لصدق مدخولها على القليل والكثير ولذا قال المص رحمه الله خرجت عن حد القلة ولم يقل دخلت في الكثرة والنكتة في العدول عن الظاهر الكشوف انه لم يقل من الثمار للايماء الى ان ما برز من رياض الوجود بفيض مياه الجود كالقليل بالنسبة لثمار الجنة ولما ادخر في ما لك الغيب **قوله** وان اريد به المصدر الخ اي اذا اريد بالرزق المصدر كانت الكاف في لكم مفعولا به واللام مقوية لتعدي المصدر واليه اشار بقوله رزقا اياكم بحذف اللام وفصل الضمير تنبيها على زيادتها ومفعوليته ولولاه لكان اتصالا في محل الانفصال وهو قبيح واذا اريد به المرزوق فلكم صفة له متعلقة بمقدر وقال ابن عقيل بعد ما ذكر عن ابي حيان رحمه الله انه لا يمتنع عكس هذا **قوله** متعلق باعبدوا على انه نهي الخ المراد بالتعلق التعلق المعنوي كالعطف وغيره وهو مجرد ارتباط بينهما وفي الكشاف فيه ثلاثة اوجه ان يتعلق بالامر اي اعبدوا والا تجعلوا له انداد الان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل له ند ولا شريك واختلف الشراح فيه وفي توجيهه ما ذكره المص رحمه الله على انه تلخيص له كما يعود اليه اوله فذهب ابن الصائغ الى اتحادهما وقال انه عطف نهي على امر للاشتراك في الطلب وهو من عطف المسبب على السبب وفيه نظر فالفاء عاطفة جملة على جملة ولا ناصبة والفعل مجزوم بها لسقوط نونه وقال الطيبي رحمه الله ان لا نافية وهو منصوب جوابا للامر ولذا علله بقوله لان اصل العبادة الخ فالفاء جوابية لانها اما عاطفة او جواب لشرط او ما في معناه كالامر او زائدة وفي الكشف تبعا للرازي معناه اعبدوا والا تجعلوا وفيه ارشاد لان العبادة تتناول التوحيد وقوله لان الخ تصريح بذلك فيحتمل ان يكون عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب لفظا لعدم الاضمار والتاويل ومعنى لان النص يحتمل بالنهي ابلغ مع استفادة ما يستفاد من النصب فجعله محتملا للموافقة والمخالفة وجزم الفاضلان بخلافه فقالا انه نهي متعلق باعبدوا ومتفرع على مضمونه على معنى اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم وهو مستحق للعبادة فلا تشركوا لتكون عبادتكم على اصل واساس فان اصل العبادة واساسها التوحيد وهذا اولى من حمل الشاعر له معطوفا على الامر لان الاسب حينئذ العطف بالواو كقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وسيأتي ما فيه وقيل وجه جواز العطف في الجملة ان تجرد الفاء لمجرد العطف بلا تعقيب ويعتبر التعقيب بين الامر والنهي عنه او يراد بالعبادة قصدها واراداتها ويصح حمل لا تجعلوا جوابا للامر ولا يخفى انتفاء من هذه الوجوه لا تشعر به العبارة ولا يتبادر من الاية وهذا ما في حواشي الرازي حيث قال بعد ما مر عن صاحب الكشف وفيه نظر لانه اذا كان اصل العبادة واساسها التوحيد فاعبدوا اما بمعنى وحدوا فلا يترتب عليه قوله فلا تجعلوا الخ فالنهي لا يترتب على نفسه اما مغاير له لان التوحيد اصل يتفرع عليه العبادة فالامر بالعكس والنصب في جواب الامر انما يجوز اذا كان سببية والعبادة ليست سببا لعدم الشرك الا ان يحمل من القلب كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا لانه ليس في كلامه ما يدل على الترتب لان التعلق اعم منها **قوله** يرد على ما في الكشف ان كلامه لا يخلو من الخلل لان عطفه وجوابيته تقتضي المغايرة بينهما وبناء في قوله لان العبادة تتناول التوحيد لان الجزء لا يعطف على الكل بالفاء واذا عطف كان بالواو وحينئذ يحتاج الى مثله ويرد على ما قاله الفاضلان ان قوله اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم وهو مستحق للعبادة فلا تشركوا لتكون عبادتكم على اصل واساس انه حينئذ سبب بحسب الظاهر فهو جواب شرط مقدر والفاء فصيحة او تفريعية منه والسببية بين الامر

والنهي

والنهي اذ العبادة وعدم الشرك لا ينافيه كما سمعته انفا فيما نقلناه لك انفا من حواشي العلامة الرازي ولو سلم ذلك صح العطف بالفاء فيهما من غير فرق فكيف يرتضي هذا ويرد ما ذكره الفاضي وقد غفل عن هذا من نقله في شرح كلام المص • ظلم القضاة بمصر قائم الورى • يحيا الشام بظل الخصاء • **قوله** او نفي منصوب باضمار ان الخ فيحمل على هذا تفسير العبادة بالتوحيد وتفسير فلا تجعلوا بلا تتخذوا على غيره وتوكلوا عليه كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا وان اندفع به ما سياتي لا يوافق ما فسره به المص رحمه الله فانه ابقى العبادة على ظاهرها كما مر وهو على هذا نفي منصوب باضمار ان في جواب الامر كقول الشعر زرني فاكرمك وقد قيل عليه انه ليس بشيء لان شرط كون الاول سببا للثاني والعبادة لا تكون سببا للتوحيد الذي هو ضدها واصلها ولذا لم يتعرض له الزمخشري ولم يرتض به شراحه والمنصوب في الجواب منصوب بان مقدرة وهو مصدر منا وبلا معطوف على مصدر متصيد مما قبله وهو مسبب له فتقديره فيما ذكر ليكن منك زيارة فاكرام مني بسببها وقس عليه الاية في التاويل واجيب عما اورده شراح الكشاف بان المراد بكونه جواب الامر تشبيهه له ومحل النهي على ما يشبهه واعطاؤه حكمه كثيرا وقد قال الرضي ان النصب في قوله كن فيكون في قراءة لتشبيهه بجواب الامر لوقوعه بعده وان لم يكن جوابا بمعنى وقيل العبادة سبب لنفي الاشراك الذي ينافيه ولا يجتمع معه وقيل صحة العبادة سبب للعلم بالتوحيد فلتكن السببية بهذا الاعتبار وعلى ما قيل من انه يكتفي فيه بسببية الاول للاخبار بما تضمنه الثاني كما اكتفى بمثله في الشرط وما بمعناه كما سياتي في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اقول هذا كله تكلف تاباه قواعد العربية فلا ينبغي تنزيل التنزيل المعجز عليه فالحق ان يقال ان الاية نفت عبادة رب موصوف بما يجعله كالمشاهد من خلقه لهم ولاصولهم عروق الترجي وابداع جميع الكائنات العظيمة والتفضل باقامة النعم الجسيمة مما دلت عليه دلالة عرفتم بها كما اشار اليه المص رحمه الله ثمت بقوله والاية تدل الخ فحصلها عنده اعبدوا الله الذي عرفتموه معرفة امرية بلا شك في ان العبادة والمعرفة سبب لعدم الاشراك فان من عرف الله لا يسوي به سواه ولذا ذيلا بقوله وانتم تعلمون فمن عنده علم الكتاب عرف الفرق بين هذه الاية وقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به والذي تحول لهم ما مر النظر للعبادة فقط وقطع النظر عما سواها واعلم انهم اختلفوا في هذه الفاء فذهب الكوفيون الى انها جوابية في جواب شرط تضمنه ما قبلها وذهب البصريون الى انها عاطفة كما مر واختار الرضي انها متمحضة للسببية وانما صرف ما بعده عن الرفع الى النصب للتنصيص على ذلك كما فصله **قوله** او بلعل على ان نصب تجعلوا الخ اي متعلق بلعل واقعا جوابا له وتتمته قال في الكشاف او بلعل على ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قوله عز وجل حكاية لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى في رواية حفص عن عاصم اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه ومعناه كما قال قدس سره انه على تشبيه لعل بليت ويرد عليه انه انما يجوز ذلك اذا كان في الترجي شائبة من التمني لبعد المرجو عن الوقوع وقد مر ان لعل هنا مستعارة للارادة التي يترجح فيها وجود المراد باعداد الاسباب وازاحة الاعذار فما ابعد التشابه واجيب بان النصب هنا للنظر الى انه في صورة المرجو منهم فالمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه الاتقاء اي الخوف من العقاب المسبب عنه ان لا تشركوا فقوله لكي تتقوا بيان لحاصل المعنى واخذ زبدته مما سبق من الاستعارة لا حكم بان المعنى كي وفي النصب تنبيه على تقصيرهم كان المراد الراجح مستبعد منهم كالتمني واعترض عليه بان الجواب لا يدفع الاعتراض فان لعل لا تنصب الفعل في جوابه لا بمعنى الاصل اعني الترجي ولا بالمعنى المراد اعني الارادة فلا فائدة في النظر الى صورة المرجو منهم اللهم الا ان يقال شبه اولا الرجاء بالتمني صورة وادعاء على سبيل الاستعارة بالكناية بقرينة لازمة من النصب ثم استعير لعل للارادة فيقصد بحسب الواقع والنظر الى حال المتكلم تشبيه الارادة

بالترجي وبعضها دعا بالسنة الي حال المخاطب نفسه بالتمني للاعتبار النصب لانهم في صورة التمني منهم **قوله**
هذا الكلام يتضمن شيئا من الترام ما لا يلزم وذلك لان نجم الائمة الرضي قال كغيره من سائر النحاة ان اهل العربية
انما اشترطوا في نصب ما بعد فا السببية تقدم احد هذه الاشيا لانها غير حاصلة المصادر فيكون كالشرط الذي ليس بمحقق
الوجود ويكون ما بعد الفا كالجزا على ما حققناه في حواشيه ومنه علمت ان وجه عدهم انما هو عدم تحقق الوقوع
في حال الحكم لا استحالته لعموم صحته في الامر المطلوب الذي هو اعظم اقسامه كما هنا وهذا متحقق في الترجي والتمني
الا ان التمني اقوى منه لرسوخه في العدم واشهر فلذا انتصب جواب لعل الا ان منهم من جعلها محمولة بليت كالزمخشري
وابن هشام لان التمني والترجي من واد واحد ومنهم من جعلها من ذلك الباب لانه لا ينحصر فيما ذكر كابن مالك في
التسهيل تبعا للفرا فلا حاجة لما ادعوه سوالا وجوابا على الطريقين لان مبناه على ان لعل انما اعطيت حكم ليت
لاشتراكهما في امتناع وليس بلازم لان الالحاق والتشبيه يكفيه عدم التحقق حالا ويتبينه انهم حملوه على الشرط وهو
متحقق فيها مطلقا **منهم** ان استشهادهم بهذه الاية بناء على الظاهر وفيه وجوه اخر كما سيأتي ولذا **قال**
ابن هشام في الباب الخامس من المغني **قيل** في قراءة حفص لعلي الخ ان اطلع بالنصب عطفه على معنى لعلي ابلغ
لانه بمعنى ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحق بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على
الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومذهب الاخفش على معنى قول الكوفيين ان في نصب الاية حجة
على النصب في جواب الترجي حملا له على التمني **قوله** الحاقا لها بالاشيا الستة وهي الامر والنهي والاستفهام
والعرض والتمني والنفي وقد اجاز بعض النحاة ان يلحق بها ما تضمن نفيا او قلة كما قاله الرضي **وقد قيل**
ان المص رحمه اسه جعله ملحقا بالاشيا الستة وعدل عما قالوه من الحاقه بليت لما قيل عليه كما عرفته ولعدم مناسبة
للمتكلم لما فيه من تنزيل المرجو لبعده عن الحصول منزلة التمني وبعد المخاطبين الذين هم الموهون عن التقوي
بعيد وبناؤه على تخصيص الخطاب بالكفار يضعفه لضعف مبناه وفيه بحث يعرفه من تذكر وقوله لاشتراكها
في انها غير موجبة بكسر الجيم وفتحها اي مضمون ما بعدها لم يثبت وتحققه في المستقبل غير معلوم فهو خبر من الايجاب
بمعنى الاثبات ويقابله السلب وكلما يدل عليه في الجملة او جعله واجبا بجزم وما به في احوال الازمنة الثلاثة ويقابله
ما لا يتبين ولا يتحقق وهو غير الموجب وعلى كل حال يدخل فيه الترجي **فسقط** ما **قيل** من ان غير الموجب عند علما
العربية هو النفي والنهي والاستفهام غير فكيف يشارك الستة من غير احتياج الى ما ادعاه من الجواب **وقيل**
المراد لاشتراكها في انها غير موجبة او ربما بالايجاب ما ليس بنفي لان الامر ليس فيه نفي حتى يشترك معها في انها غير موجبة او
لاشتراك الكل ان كان المراد ايقاع النسبة والامر ليس فيه ايقاع لان الايقاع في الخبر لا الانشا فالامر غير موجب
بهذا المعنى وكذا التمني فان **قلت** ان كانت التقوي بالمعنى الثالث لا يناسب ترتيب عدم الشرك عليه
لتقدمه وان كان بالمعنى الاول في غيبه **قلنا** الانتها عن الشرك يترتب عليه عدم الوقوع فيه بالفعل
او يعني الانتها عن العذاب مطلقا كما في الكشاف فتأمل **قوله** والمعنى الخ اي لا تجعلوا اله شيئا من جنس
الانداد كما سيأتي فلا يتوهم ان المناسب عدم يعتبر واحدا لا انداد لانه يجتمع مع جعل الند والندين ثم انه **قيل** ان
المص جعل لا تجعلوا نهيا منصوبا وذكر في بيان المعنى ما يقتضي كونه مجزوما وقصد به بيان حاصل المعنى
مع اظهار السببية التي هي شرط لتقدير الناصب ولو جعله مجزوما في جواب الامر جاز ايضا اذ لا مانع منه
فتدبر **قوله** او بالذي جعل الخ عطف على قوله يا عبدوا او على قوله بلعل اي متعلق بالذي ان جعلته
مبتدا او جملة فلا تجعلوا خبره كما صرح به بقوله على انه الخ فالاستيناف بالمعنى اللغوي اي جعله مبتدا او
ما بمعنى الاصطلاحي لان الاستيناف يبنيه وليس هذا معنى ما في الكشاف من قوله او بالذي جعل لكم اذا رفعته

علي الابتدا اي هو الذي حفظكم بهذه الايات العظيمة والدلايل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوا له شركا
لان معناه انه جعل الذي مرفوعا موجها على انه خبر لمبتدا محذوف والنهي مترتب على ما تضمنته هذه الجملة اي هو
الذي حفظكم بدلايل التوحيد فلا تشركوا به شيئا ومن توهم انه بعينه ما في الكشاف فان المص رحمه اسه غفل
عما اراده فقد وهم وقوله على تاويل مقول فيه اي مستحق لان يقال فيه ذلك لانه وقع قوله ومقول
قبله كما لا يخفي وهذا انا وبل مشهور فيه كلا انشا وقع في موقع الخبر والتكلم ابرة في الخبر مشعرة بالسببية لما ذكره
وقوله والمعنى من حفظكم بالصاد المهملة اي حفظ نوع البشر بما ذكر وفي نسخة حفظكم بالغا اي شمل وعم الناس
لان الحفظ معناه الاحاطة فعلى ما ذكره المص لا يخلو من ركاكة وتكلف والاولي ما في الكشاف وجعل هذا اجرا شرط
محذوف والمعنى هو الذي جعل لكم ما ذكر من النعم الظاهرة المتكاثرة واذا كان كذلك فلا تجعلوا الخ وذكر المص
له لانه من جملة المحتملات وتاخيره المشعر بمرجوحيته في الجملة لا يأباه وما **قيل** ردا عليه من انه في غاية الحسن
والرصانة كما يظهر لمن تامل قوله والمعنى الخ دعوى غريبة وقوله يتبرك به بفتح الرا مبني للمجهول وتقريره
سه يجوز ان يكون للحكم كما خفيه وتقريره بعض المحمولات على بعض وحينئذ التاخير لان عموم النهي مخصوص به
تعالى اذ ما من شي سواه الا وله نظير وند **وقيل** لانه خبر نكرة في الاصل لا ينزم التقديم فاجري على اصله وفيه
نظر **قوله** والند المثل الخ المناوي بضم الميم وكسر الواو واسم فاعل من ناواه والمراد به كما فسره الشارح المعادي
واصله من النوي وهو النهوض فكني به او يجوز به عن المعاداة لان العدو ينهض عن عدوه ويبعد عنه ومفارقته
ولما فسر اهل اللغة الند بالمثل كما قاله ابن فضالة وفسره ابو عبيدة بالضد حتى جعله بعضهم من الاضداد اشار
العلامة في الكشاف الى اتحادهما وانه مثل مخصوص فمنهم من اطلق ومنهم من قيد وفي العين الند ما كان مثل الشي
الذي يضاده في اموره ويقال ند وندير وواحاز لابي انداد ان يكون جمع الند او ند كيتيم وايتام وعدل
واعدال **وقال** الراغب ند الشي مشاركه في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فان المثل يقال في اي مشاركة
كانت وكل ند مثل وليس كل مثل ندا ويقال ند اذا نفر وفرني يوم التناد اي يند بعضهم من بعض نحو يوم يفر المرء
فالند يقال في المشارك في الجوهرية فقط والشكل فيما يشارك في القدر والمساحة والشبه فيما يشارك في
الكيفية فقط والمساوي فيما يشارك في الكمية فقط والمثل عام في جميع ذلك انتهى وعلى هذا ينزل كلام
المص رحمه اسه والقدر الكمية وعبر المص بالحض باللام لتضمنه معنى عين والمص رحمه اسه كثيرا ما يتسامح في الصلات
قوله قال جرير الخ هو من قصيدة اولها عفا النسران بعدك فالوحيد ولا يبقى لجدته جديد
والمحل التفسير القولي او الاعتقادي وضمنه معنى الضم فعداه بالي كما **قيل** والظاهر انه لا حاجة اليه فانه
يتعدى به كثيرا لما فيه من معنى الرجوع كما قال تعالى الا الي اسه تصير الامور اي تجعلون احدا من تيم وهي
قبيلة معروفة مثلا لي مبارزا ومعاديا وما منهم من هو ند لي وشل لذي حسب فكيف بمثلي وانا المعروف
بنباهة الحسب وتنوين حسب للتنكير وقيل للتعظيم **وقيل** الي حال من تيما او ندا واستدل بالبيت على
انه المعادي وما في الكشف منه انه اراد انه كذا في اصل وضع اللغة والا فالاستعمال قد يخالفه والبيت ان
كان شاهدا لكونه بمعنى المثل مطلقا فظاهر والا فلا دلالة فيه على المعاداة ليس بشي لان تيما غير قبيلته وما
بين قبايل العرب والمتاخرين منهم من العداوة اظهر من ان يخفي على مثله والحاجة الي تفسير المعادي في ذلك
شانه حتى يرجع الي مطلق المثل **قوله** وتسمية ما يعبده المشركون الخ ما في قوله ما زعموا نافية والجملة
حالية وفي قوله يساويه اشارة الي معنى التذكير وقوله فتهكم الخ اي تشنيع عليهم بجعلهم بانهم جعلوا
انداداً لمن لا ند له ولا ضد كما في الكشاف وقال الفاضل في شرح انه يشير الي ان الاستعارة تهكمية وقال قدس

كازروني

خسرو

عصام

وتنديده

حميد

خسرو وعصام

عصام

ابن تجيد

وقال قدس سره في الرد عليه بل هو اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تهكمية اصطلاحية اذ ليس استعارة
احد الضدين للآخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد ان لله مثله وفي بعض
النسخ لتنزيلهم منزلة الاضداد حيث شبهت حالهم بحال المعتقدين اقول النسخة الثانية صريحة في انها
استعارة تهكمية بالمعنى المشهور وتحقيقه ان الند كما سمعته انما يجب اصل اللغة ليس النظير مطلقا بل نظير كالذي
يخالفك ويناوئك ويتباعد عنك معنى نحو توسع فيه فاستعمل لمطلق المثل كما في قولهم ليس لله ضد ولا ند فانه لنفي
ما يضاده وما يناويه وهم انما يعتقدون ان الصنم تناسبه وتتقرب اليه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله الا انهم
لتمام حمقهم نسبوا البعض الى البنوة المقتضية لتمام المشاكلة فان استعير الضد من معناه الاول وهو المعادي المبعد للالهة
المقربة عندهم كانت من استعارة احد الضدين للآخر لان التضاد اعم من الوضعي كالتبشير للانذار في بشرهم بعذاب
اليم او ما هو بحسب اللوازم المرادة بلا وضع له كالاسد للجبان وحاتم للبخيل وان نظر الى الثاني وانه بمعنى المثل مطلقا
لكن بينهما تضاد فيكون من استعارة احد المتشابهين للآخر وتنزل التضاد منزلة التناسب فيكون التهكم فيه غير اصطلاحي
لا بحسب احوالهم وافعالهم مماثلة له تعالى في العبادة لا بحسب الذات وسائر الوجوه الا انهم لما جعلوهم مثلا وخصوهم
بالعبادة دونه وهذه خطة شنعا وصفة حمقا في ذكره ما يستلزم تحميقهم والتهكم بهم فيكون استعارة اي استعارة
قصدي في علاقة المشابهة الحقيقية التهكم وهذا معنى غير ما اصطلحوا عليه فالقول به غير متجه والحق ما قاله الشارح
المحقق ومن خرافات بعض العصريين في حواشي وهكذا كان له يزعمه بين الفاضلين انه قال في الرد عليه قدس سره
بعد ما حكى كلامه ولا يخفى بعده مع ان الظاهر من قوله كما تهكم بلفظ الند انه استعارة تهكمية والاستعارة احد الضدين
للآخر توجد ههنا لان التشابه ليس بمطلق بل مشتمل على معنى الضدية على ما نزل عليه المخالفة والمنافرة فاستعمال
المثل المقابل المقوي المخالف فيما يكون بمعزل عن المثل في بعض ما يتوهمه يكون استهزاء لا التقوي في الضعيف وهو عين
الاستعارة التهكمية وقوله انما ثبت لبيان وجه الاستعارة في لفظ الانداد وما قيل انه في معناه الحقيقي اذ مدار
التشنيع عليه ليس بشيء لان اوصاف المستعار منه معتبرة في لفظ الاستعارة وبه يتم التشنيع انتهى والبعرة تدل
على البعير وانما الاقدام تدل على المسير وحمل جمع الانداد للتشنيع لان من لا ند له كيف يجعلون له اندادا ومن الناس
من لم يرتض هذا لانهم كانت لهم اصناما كثيرة فجمعه نظرا للواقع وهو اولى وفيه نظر والتهكم من لفظ الند حيث اختير
على المثل والتشنيع من ايراده جمعا فيبطل ما قيل انه تسامح والاولى ان يقال تهكم بهم بلفظ الند وشنع عليهم
بانا جعلوا اندادا من غير حاجة الى تقدير اوثانا وبل **قوله** قال موحد الجاهلية زيد الخ اشارة الى ما ذكر في
السير من انه في الفترة وزمن الجاهلية اجتمع زيد المذكور وورقة بن نوفل وعبد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث
وتذاكروا عبادة الاصنام وامور الجاهلية فندامهم الله للحق وقالوا ان هذه امور باطلة عقلا فتركوا عبادة الاصنام
وخرج كل منهم الى جانب يطلب الدين الحق فلقي زيد احبار اهل الكتاب بالشام وسالهم عن العقائد والدين الحق
فدلوه على ملة ابراهيم فدان بها وكان يطعن في امور الجاهلية ولقي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه
وهو زيد بن عمرو بن نفيل بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن ربيعة اخي قصي لامه وام زيد الجيدا بنت خالد
الفهمية وهي امرأة جده نفيل ولدت له الخطاب فهو قرشي اخو عمر لامه رضي الله عنه ونفيل يعد وثنا وثم مصغر
علم جده وله اشعار في النهي عن امور الجاهلية منها ما اورده المص وهو بيتة كما ذكره ابن عساكر رحمه الله

اربا واحدا ام الف رب ۞ ادين اذا انقسمت الامور ۞ تركت اللات والعزى جميعا ۞ كذلك يفعل الرجل البصير ۞
الم تعلم بان الله افنى ۞ رجالا كان شانهم الفجور ۞ وابقى آخرين ببر قوم ۞ فيربو منهم الطفل الصغير ۞
وبينا المرء يعثر ثاب يوما ۞ كما يتروح الغصن النضير ۞ ومعناه اتخذ دينا عبادة الله رب من الاصنام وتعتقد

رد على الشريف وتبعه خسرو
مصنفه اسد افندي

الامور

الامور يعني تفرقت الاحوال من قسمهم الدهر فتفرقوا اي تفرقوا وهو مبني للفاعل ووقع في بعضها مجهولا وله وجه ايضا
اي اذا انقسمت الامور وفوض اختيارها الى اختيار هذا الاعراب اختار ربا واحدا ام الف رب اي كيف اتركهم ربا واحدا او اختار اربابا
متعددة وهذا كقوله تعالى ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وقوله ولهذا اي لقصد التشنيع والتهكم
والمراد بالالف التكثير لا خصوصيته واللات والعزى صنمان مشهوران سيأتي بيانهما **قوله** ومفعول تعلمون مطرح الخ
في الكشاف معناه وحالكم وصفتكم انكم من صحة تمييزكم بين الصحيح والفاسد والمعرفة بدقائق الامور وغوامض
الاحوال والاصابة في التدابير والدهاء والفطنة بمنزلة لا تدفعون عنه وهكذا كانت العرب خصوصا ساكنوا الحرم
من قريش وكنانة لا تصطلي بنارهم في استحكام المعرفة بالامور وحسن الاحاطة بها ومفعول تعلمون متروك كأنه قيل
وانتم تعلمون من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ اكد اي انتم العرافون المميزون ثم ما انتم عليه من امر ديانتكم من جعل
الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل وهذا هو الوجه الاول الذي ذكره المص رحمه الله ومطرح
افتعال من الطرح بمعنى الرمي والترك وفي نسخة مطروح وهما بمعنى اي ترك نسيا منسيا وقصد اثبات حقيقة
الفعل مبالغة من غير تقدير لمتعلق لتنزيله منزلة اللازم واهل العلم اصحابه ممن قام به والاهل في غير هذا يكون
بمعنى المستحق والنظر بمعنى الفكر لا الرؤية البصرية والتامل التدبر والعادة المطردة بعد اخرى وهو في الاصل
تفعل من الامل وهو الرجاء وادنى بمعنى اقل واقرب والعلم بمعنى المعقول لبث او ما يقوم مقامها كالمتوخية
المشردة وهو حال لا قال المراد بالمنفي في كلام المص جنسه لا الواحد حتى يقال انه اشارة الى ان العلم هنا بمعنى المعرفة
متعد لمفعول واحد وقوله اضطر عقلكم الخ برفع عقلكم ونصبه لانه يقال ضره الى كذا واضطره الجاه اليه
وليس له منه بد كما في المصباح اي علمهم بالضرورة وجود صانع يجب توحيده في ذاته وصفاته لا يليق ان يعبد
سواه فسقط ما قيل عليه من ان الاولى ان يقول لا اضطر عقلكم الى التوجيه العرفي ورد الشرك في العبادة لان
الكفار قائلون بانفراده بوجوب الذات وايجاد المكنات كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله كما صرح
به قيل هذا في قوله وما زعموا انها تماثله الخ **قوله** وتسوية الخ المسوي والمصدر يعني في اصطلاحهم الا انه
يلاحظ في التقديرات جانب اللفظ وفي النية الذهني وقوله وهو الخ اي المفعول المقدر قوله انها لا تماثله وهو
سادس مفعولي العلم لا مر ولما كانت المماثلة تامة بجميع وجوه المشابهة عطف عليه قوله ولا تقدر على مثل
ما يفعله لانه المقصود بالذات واثبته بالاية المذكورة فالواو على هذا الخ وقيل انها بمعنى او والفاصلة لظهور
ان المفعول ليس المجموع والثاني بيان له وسقوطه في غاية الظهور وانما غره كلام الكشاف واشار بقوله انها
الخ كالزمخشري الى ان المفعول حذف للقرينة الدالة عليه كما قاله الفاضل اليمني وقول الطيبي انما حذف على
هذا القصد النفي لئلا يقتصر على المذكور دون غيره وليس يناسب لكلام الشيخين **قوله** فعلى هذا المقصود به
التوبيخ الخ التوبيخ الانكار يعني ما كان ينبغي ان يكون هذا عصيت ربك او لا ينبغي ان يكون في المستقبل كما في
التلخيص وشروحه والترتيب التعبير والتقبيح وهو قريب منه واختلف في المراد بقوله هذا فقيل المراد على الوجه
الثاني لانه على الاول يكفي ارادة التوبيخ والتنبيه فانه لا يكلف الا من قدر على النظر وقيل انما قصره على هذا لان
التوبيخ في الاول اظهر وليس فيه اتحاد التنبيه والزمخشري لم يتعرض للتوبيخ في هذا ويعرض له في الاول
عكس المص صنيعه تعريضا بالاعتراض عليه وذهب بعض ارباب الحواشي الى انه لو كان المقصد منه هذه الحال تقييد
الحكم كان المعنى لا تتخذوا الانداد حال كونهم جاهلين وهو فاسد لان العالم والجاهل القادر على العلم سيان
في التكليف وقيد الجاهل بالتمكن من العلم احترازا عن الصبي والمجنون وانما فرع هذا على الاخير لان الحال مقيدة
على اي وجه كان لان العلم على الوجه الاول مناط التكليف لانه لا يكون الا مع كمال العقل فكأنه قال انتم اهل الترك

عصام
كازروني
خسرو
اعتراض على الطيبي
المراد على تقدير كونها لا لتخصيص الوجهين وفيه مخالفة للكشاف خسرو
حيث خص الترجيح بالاول
وقيل نح
عصام

حال وجود اهلية التكليف فحينئذ يصح معنى مفهوم المخالفة وهو انه لا تكليف عليكم عند عدم الاهلية
بخلاف الوجه الاخير لان قيد الحكم بعلوق الحكم بالمعقول وليس مناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا
لا يفيد التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لانه يؤدي الى انه لا نهي عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد
بالمحل لا يماثله وهو باطل وهو مبني على مذهب الشافعي في المفهوم وعندنا التقييد على الوجهين للتوبيخ
قلت كانه لما كان التوبيخ معناه كامر الانكار لما في الواقع لانه لا ينبغي اشار العلامة الى انه جار
في الاول فقط لان ما هم عليه من ديانتهم بعبادة الاصنام امر منكر منادٍ على غاية جهلهم وسخافة عقلهم واما
الثاني فمفعوله المقدر وهو عدم المماثلة او عدم القدرة على مصنوعاته ليس بمنكر في نفسه وانما قصد به
الزامهم الحجة او تبيانا لانه اقتصر على بيان التوبيخ فيه لانه الراجح عنده المص بيانه ويعلم الثاني بالقياس عليه
كما يومي اليه قول الكرما فمل التفصيل والمص رحمه الله لما رآه يؤول اليه معنى جعل التوبيخ مشتركا بينهما توضيحا
لما في الكشاف او بيانا له لانه غير منفي واما تخصيصه بالثاني وجعله مبنيا على مذهبه في مفهوم المخالفة
فليس بشي لان الاول ليس بمجرد العقل والادراك الذي هو مناط التكليف كما توهموه بل سلامة الفطرة وغاية
الدها والذكا فلو جعل قيد الا قالوه كان البليد والغر اللحق غير مكلف وهو ما لم يقل به احد فصار ده ظاهر
لمن له ادنى بصيرة **قوله** واعلم ان مضمون الايتين الخ هذا ماخوذ مما في الكشاف الا انه فيه جعله مترجمة
لتفسير الايتين والمص رحمه الله جعله خاتمة وفذلكة ومراده بسطه ولكل وجهة وفيه اشارة الى ان المقصود من
الايتين اي من قوله يا ايها الناس الى هنا الامر بالعبادة الدال عليه قوله اعبدوا والنهي عن اتخاذ الشريك للواحد
القهار المستفاد من قوله لا تجعلوا الخ وادرج في النهي النهي لتقارب معنييهما ولانه المراد من النهي لانه جزء معنى
الانشاء وكانه يعلم بالمقايسة عليه وفي عبارته اشارة الى ان الامر والنهي صريح فيه وعلة الحكم وهو السبب الداعي
اليه والمقتضي المستلزم له ليس بصريح وانما يعلم من ترتيب الامر على صفة الربوبية وتعليقه بها فانه يقتضي
عليتها وتقدمه رتبة وان تاخر في الذكر ولذا قال المص رحمه الله رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية والمراد
بالعلة في قوله اشعارا بانها العلة لوجوبها الدليل الدال على وجوبها وقوله ثم بين ربوبيته الخ اشارة الى قوله
الذي خلقكم الخ وهو وصفه للرب مبين له ومثبت له بطريق البرهان وما يحتاجون اليه في معاشهم اي في تعيشهم
وحياتهم من الرزق والامور العرضية كالملبس والمسكن والماكل والمشرب وهو اشارة الى قوله الذي جعل لكم
الارض فراشا الخ والمقلة بزنة اسم الفاعل من اقله اذا حمله يعني الارض لانهم عليها وهي تحملهم والمظلة بزنته
من قولهم اظله اذا جعل عليه ظلة وهي كالسقف لانه اظل بمعنى القى ودنا كانه القى ظله عليه كما توهم لانه معنى
مجازي لا يلتفت اليه مع ظهور الحقيقة وهي مبنية في اللغة وكلاهما ل والمراد بها السما وقد شاع هذا حتى صار
حقيقة فيها وفي الحديث اي ارض تقلني وسما تظلني وقوله والمطاعم الخ اشارة الى ما تضمنه قوله وانزل
من السما ما الخ وادخل المشرب في المطعم فانه يشمله كما في قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني وقوله فان الثمرة
اعم الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان الثمرة ما يحمله الشجر ثم لكل ما يكتسب ويستفاد حتى قيل لكل نفع
يصدر عن شي هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل فيشمل كل رزق من ماكول ومشروب وملبوس سواء كان من النبات
كالقطن والكتان ام لا **قوله** ثم لما كانت هذه الامور الخ المراد بالامور ما خلق من المخلوقات من الارضين
والسموات وما فيهما من الاجرام العلوية وما انعم به عليهم بها من الارزاق والثمار والامطار وشواهدها
على وحدانيته ظاهرة وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد وقوله رتب عليها النهي اشارة الى ان
اختيار الفا في النظم لترتب ما بعدها على ما قبله ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله

حسرو

ولا تشركوا

ولا تشركوا به حيث عطف بالواو لعموم ذكر الصفات وقد اشرنا فيما سبق الى ان السوال المورود في العطف وارد
عليه بعد التامل في كلامه وما في بعض الحواشي من تحقيق معنى السببية المستفادة من الفا في قوله فلا تجعلوا
حيث ذكرنا انها بمعنى موصل الى التوحيد وان الذي جعل لكم الاية ان كان جزاء عن الخبر المحذوف يفيد معنى
التخصيص الدال على تفرد الصانع ووحدانيته ولما افاد الكلام المتقدم معنى التوحيد عقلا ونقلا رتب عليه
النهي عن الاشراك به تعالى ترتيب المسبب على السبب فتدبر **قوله** ولعله سبحانه اراد من الاية الاخيرة وهي
قوله الذي جعل لكم الارض فراشا الخ وانما قال مع ما دل عليه الظاهر دفعا لتوهم ان يراد من الاية معناه التمثيلي
دون ظاهره فانه غير صحيح فاللفظ مستعمل في معناه الحقيقي الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة
ولذا قال سبق فيه ولم يقل سيق له لان المسوق له التوحيد والانتها عن اتخاذ الانداد ولذا قال بعضهم الارض وما عليها
محمول على ما مر لا انها بمعنى البدن ونحوه فانه سمج والمراد انه ينتقل من العالم الكبير الى العالم الصغير كما قيل في المثل
الشي بالشي يذكر وتشبيه الارض بالجسم بالارض لانه سفلي ثقيل مخلوق من عناصرها والنفس كالسما لانها علوية
مقتضية للاثار افاضة السما على الارض وما يفيضه عليه العقل النسبية بالما اللطافته ونفوذه في كل شي واحياه
ارض البدن بعد ما كانت هامدة فلما انزل عليها اهتزت وربت والعقل كما قال الراغب يقال للقوة المتهيئة لقبول
العلم وللعلم المستفاد بتلك القوة والقوى وان كانت نفسانية وبدنية وبعضها متصل ببعض واثارها تظهر على
البدن بنفسه بالفيض الرباني فسقط ما قيل من ان العقل انما يقوم بسما النفس وكذا الفضائل غير قائمة بالبدن
فلا يلايم تفسير الما النازل من السما بالعقل اذ ليس نازلا منها بل قايما بها وكذا تشبيه الفضائل بالثمرات ثم قال المراد
بالسما عالم القدس ومن الارض النفس ومن الما القوى واصول المعارف ومن الثمرات ما يترتب عليها من الفضائل
وقوله وازدواج القوى الخ اشارة لما قلناه والقوى السماوية كحرارة الشمس وقوله بقدرة الله متعلق بقوله
المنفعلة **قوله** فان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا اصل البطن الجزء المعروف من الحيوان ويقابله الظهر
ثم قيل للجهة السفلى والعليا بطن وظهر ويقال لما يدرك بالحس ويظهر ولما يخفى والحد الحاجز بين الشيئين
والاية والمطلع بضم الميم وتشديد الطا وفتح اللام ثم عين مهملة من اطلع على كذا افتعل اذا اشرف عليه
وعلم به والمطلع مفتعل اسم مفعول وموضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض كذا في المصباح وقوله
ولكل بالتنوين خبر مقدم وحد مبتدا مؤخر ومطلع معطوف عليه ان رفع كما في بعض الروايات ولو اضيف لحد
نصب مطلعا بالعطف على ظهرا كما في اكثر النسخ وهذه العبارة بعض من حديث صحيح روي من طرق شتى
بعبارات مختلفة بطوله مفصلا وشرحا فعن الحسن البصري مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال**
انزل القران على سبعة احرف لكل اية ظهر وبطن ولكل حد ومطلع وروى الطبراني ان عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال ان هذا القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع وخرجه صاحب المصابيح والطحاوي
في الاثار وفي معنى السبعة احرف اقوال كثيرة ليس هذا محلها وان تعرض لها بعضهم هنا تكثيرا للسواد
قال اليافعي في كتابه مصاعد النظر ومن خطه نقلت قال الحسن الظهر الكلام والبطن السر وقيل بعض
العرب ضربنا امري ظهرا لبطن والحد الحرف الذي فيه علم الخير والشر والمطلع الامر والنهي والمطلع في كلام العرب
العلم الذي يؤتى منه خبر بعلم القران والمصعد الذي يصعد اليه في معرفة علمه وفسر في الغريب المطلع بموضع
الاطلاع من اشراف بحر ويكون المصعد من اسفل الى المكان المشرف وهو من الاضداد وقيل الظهر لفظ القران
والبطن تاويله وقيل الظهر ما فيه من القصص وبطنه ما في القصص من العظة فالحاصل ان الظهر ظاهر
الكلام والبطن ما يختص به العلما ما يحتاج للتاويل والحد غاية ما ينتهي اليه من الظاهر والباطن والمطلع

عصام

كازروني

حسرو

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا

الطريق الموصل للعبد وهذا مراد المصنف لا يشهد له سياقه يعني انه سبحانه لم يخاطبنا الا بما يمكن فهمه اما للعامة او للخاصة الذين يطلعهم على الطريق الموصل للعبد وفي عوارف المعارف للسهروردي هذا الحديث يحرض كل طالب ذي همة على ان يصغي بموارد الكلام ويفهم دقايقه وغوامض اسراره فاذا تجرد عما سواه كان له في قراءة كل اية مطلع جديد وفهم عتيد ولكل فهم عمل جديد يجلب صفاء الفهم ودقة النظر في معاني الخطاب وعمل القلب غير عمل القالب وهو نيات وتملقات روحانية ومسامرات سرية فكلما اوتي اهل المطلع مطلعا من فهم الاية حديثا وفهم عتيد وعزي ان المطلع ان يطلع عند كل اية على شهود المتكلم بها ويتجرد له التجليات بتلاوة الايات وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال قد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وهذا مقام رفيع وقيل وراءه مقام اخر يسمى ما بعد المطلع وقد قيل ان لهذا الحديث ايضا ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وقد جاء في الحديث ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وروي الى سبعين بطنا كما في تفسير الفاتحة للفناري رحمه الله **قوله** لما قرر وحدانيته الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها بينهما من المناسبة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله متلازمان عليهم الصلاة والسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر والتقرير جعل الشي قارا كالشي بعد الاثبات وصار حقيقة فيه ولم يذكر وجوب عبادته اما لجعله معطوفا على لا تجعلوا او لانه متفرع للوحدانية ولازم لها والطريق الموصل هو النظر في الامور الموجبة للعلم بذلك من الانفس والافاق المشار اليها بالربوبية وصنعه وذكره على عقبه لما مر اشارة الى ان التوحيد لا ينفع بدون الاعتراف بنبوته عليه الصلاة والسلام وقيل انه لما اوجب العبادة ونفي الشرك بازالة الايات والانقياد لا يمكن بدون التصديق بان تلك الايات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا قوله الاية لما نزل الريب منزلة الانكار لكن حمل هذا اشارة الى ان غاية ما يتوهم الريب دون الانكار فانه بمعزل عن التوهم فلا يلتفت الى ازاحته ولذا لم يقل ان كنتم مرتابين مبالغة فيه اي ان كنتم مخاطبين بالريب بعد ما علم بهذا الطريق وليس بشي لان العدول عن جعل ما مر برهانا عقليا مستقلا الى كونه برهانا سمعيا باباه السياق لانه لو اريد ذلك قال فاعبدوا الله ولا تشركوا به كما في غير هذه الاية الواردة بعد الاثبات لانه يضيع حينئذ تفصيل الادلة الانفسية والافاقية وتصير لغوا خالية عن اللطايف السابق تقريرها **قوله** وهو القران المعجز بفصاحته الخ اشارة الى المذهب الحق في الاعجاز وبرزنا بالذال المعجمة بمعنى ايا وحدة وكذا بالزاي المعجمة بمعنى غلب وقهر ومنه المثل من عز بز والمنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة من النطق وهو البليغ الكثير نطقه والافحام بالفا والحا المهملة اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه ويصير كالفحمة واصله من فحم الصبي اذا بكى حتى انقطع صوته والمضادة مفاعلة من الضد بمعنى المعاند والمضارة مفاعلة من الضرر والمعارة بالزاي المعجمة المغالبة والمعارة بالراء المهملة المخاصمة من المرة وهي الفصيحة لانه يحرص على تفضيح خصمه والمصقع البليغ والعرب العربا الخلص كما مر في اوايل الديباجة وفي كلامه تجنيس حسن ويعرف اعجازه ونفي الريب عنه بعدم قدرتهم وهم افصح الناس على معارضته ومعارضته وهو يقتضي انه ليس من كلام البشر واما احتمال انه عليه الصلاة والسلام خلق افصح الناس حتى لا يقدر على مثل كلامه او انه كلام ملك فغير ضار لعدم تسليم الاول ولذا لم يقله احد منهم وكذا الثاني ولو نزل عليه ملك كان نبيا وقوله والافحام من الخ باضافة افحام الى من كما في اكثر النسخ وقد قيل عليه انه عطف على قوله بنوة ولا وجه له لان الحجة لا تقوم على الافحام بل بعده وفي بعض النسخ افحام بالاضافة الى الضمير عطفا على فصاحته ولا وجه له ايضا لان اليا في المعطوف عليه للسببية فالعطف

عصام

عصام

عليه يقتضي ان يكون الافحام سببا لمعارضته سبب الاعجاز وليس كذلك بل الامر بالعكس فالصحيح انه بدل والتحدي بصيغة الفعل المعطوف على يدل وليس بشي لمن له ادنى تدبر فان دفعه على طرف الثمام **قوله** وانما قال مما نزلنا الخ يعني لم يعبر بالانزال بل بالتنزيل المفيد للنزول لانه من اسباب ريبهم وكذا قوله تعالى عبرنا لانهم قالوا المارا وانزوله منجما على عادة الشعرا والخطبا لو كان من عند الله جاء دفعة واحدة كغيره من الكتب الالهية وجوابه انما ملك بلا واسطة ترد عليهم بانه نجم لاجل المصالح والوقايع وليسهل حفظه له عليه الصلاة والسلام وللامة لا يدل عليه قراءة الجمع وقد قيل ان المراد بالعباد الرسل لان كتبهم نزلت بلغة قومهم فالريب في هذا ريب فيها وفيه نظر فالمعنى ان كان ريبكم لهذا فاتوا بقدر نجم منه وانما سهل ومن عجز عنه يعجز عن غيره بالطريق الاولى ففي هذا التعبير اشارة الى مشاربهم بنقض رده على وجه ابلغ والى ان المنزل عليه اشرف المخلوقات من الملايكة وغيرهم لانه اخص خلقه واقربهم منزلة منه وقوله عما فجا اي معرقا ومرتبا لانه مثله من الحال يدل على الترتيب نحو علمته النحو بابا بابا وقد يعبر مثله بالفا للتصريح بالمراد نحو ادخلوا الاول فالاول والنجم اسم للكوكب ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانوا سموا الوقت الذي يحل فيه الادا نجوما ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة لوقوعها في الوقت الذي يطلع فيه النجم واشتقوا منه فقالوا نجم الشي اذا وزعه وفرقه ومنها ما نحن فيه وما ذكره من ان فعل بالتضعيف يدل على التنجيم المعبر عنه بالتكثير كما ذكره الزمخشري وغيره مشهور وقد اعترض عليه بان التضعيف الدال على ذلك شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو فتحت الابواب وقد يانيه في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل اللازم متعديا وما نحن فيه للنقل لا للتكثير وقد جعلها النحاة كما في المفصل وغيره معنيين متقابلين والاستعمال على خلافه كقوله تعالى لولا نزل عليه القران جملة واحدة اذ لا حاجة الى ذكر كونه جملة حينئذ وقوله لولا نزل عليه اية فان ادعي انه يستفاد من المقابل والتقابل ونحوه كما قيل فلا قرينة هنا وعندي ان هذا المعنى غير التكثير المذكور في النحو وهو التدريج بمعنى الاتيان بالشي قليلا قليلا كما ذكروه في تسلل حيث فسروه بانهم يتسللون قليلا قليلا من الجماعة قالوا ونظيره تدرج وتدخل ونحوه رتبه اي اتى به رتبة رتبة وهو غير التكثير اشعاره بخلافه وقد حصروه في هذه الامثلة فهو مغاير لما في كتب العربية فلا يخالف ماهنا كلامهم فيه كما توهموه وحينئذ تكون صيغة فعل بعد كونها للنقل دالة على هذا المعنى اما مجازا او اشتراكا فلا يلزم اطراده فتدبر **قوله** واضافة العبد الخ يعني ان اضافة لضمير الله الذي هو بصيغة العظمة تعظيما له وتشريفا لعترته لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه او غيرهما كما فصل في المعاني والتنويه من قولهم نوه به تنويها رفع ذكره وعظمه وفي حديث عمر رضي الله عنه انا اول من نوه بالعرب اي رفع ذكرهم بالدواوين والاعطاء **قوله** والسورة الطايفة من القران الخ الترجمة تكون بمعنى نقل الكلام من لغة الى اخرى والناقل ترجمان وبمعنى مطلق التبليغ كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وبمعنى التسمية وهو المراد هنا اي المسماة والملقبة باسم مخصوص كسورة الفاتحة او مشترك كسورة الطلاق ونحوه والمراد تفسير سور القران لان اجزاء غيره من الكتب السماوية تسمى سورة ايضا كسورة الامثال في الانجيل قيل وبه خرج الايات المفردة من سورة واحدة او سور متفرقة وقد نقض هذا التعريف باية الكرسي واجيب بانه بمجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية والتلقيب وهو مكابرة لان اكثر السور من قبيل الاضافات كسورة ال عمران وقد وردت تسمية اية الكرسي في الاحاديث الصحيحة واشتهر على الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له والحق انه غير وارد راسا لانه تلقيب باضافة الاية

در مصون ويته ابن كال

سبد

عصام

ابن كمال

سيد

رد عليه

سيد

رازي

بنادي على انها ليست جزا من سورة اخرى اذ الاية يعتبر في الاندراج في غيرها والسور معتبر فيها الاستقلال
فهذه غير مستقلة في خارجة من غير حاجة الى التاويل اصلا والجواب بان المراد المترجمة في المصاحف
بره انا نبوءه لبيت في الامام ومما ضا ٤٠ وما يقال من انه ان اريد بما ذكر تخيير سور القران لا يناسب المقام
لانه شامل للسورة التي يا في بها المتحدي فرضا وليست منه وان اريد المطلق لا يصح قوله من القران غير وارد لان
المراد الاول ولما كان سور المتحدي بها لم يتم لم يلتفت البا ونبي د اخلة فيا بيا رض به ادعما فرضا كالا يخفي
وقوله اقلها ثلاث ايات المراد به ان جنس تلك الطائفة المسماة بالسورة متفاوت قلة وكثرة في افرادها
وغاية قلتها ثلاث ايات وبهذا ينكشف المقصود زيادة انكشاف فلا يرد ان هذا التفسير يوجب ان لا يصدق التعريف
والتفسير على شي من السور وبه يعلم ايضا ان تلك الاية على تقدير كونها مسماة بذلك الاسم خارجة عن السورة
كما افاده قدس سره والظاهر من قيود التعريف ان يكون اوصافا للافراد لا حالا للجنس والقلة والكثرة من
صفات الجنس لكن بالنظر الى الافراد فلما كان هذا اللفظ صحيحا سواء كان في التعريف او لا فلا يرد ما ذكره
على الشارح الفاضل حيث قال ان هذا تنبيه على ان اقل ما يتالف منه السورة ثلاث ايات لا في التعريف
اذ لا يصدق على شي من السور انه طائفة مترجمة اقلها ثلاث ايات لانه ان اراد انه يصح ادخاله في التعريف
من غير تاويل فغير مسلم لما عرفت انفا وان اراد تاويل ما يجعله صفة للافراد بان يكون المراد اقل نوعها
او التي لا تكون اقل من ثلاث ايات فهذا اشار اليه الشارح بقوله وفيه تامل والطائفة من الناس جماعة
ومن الشي قطعة وهذا هو المراد قوله من سور المدينة لان اخر السورة الواحدة من البنا المحيط نقلت
لما ذكر لكنهم فرقوا بينها بجمع الاول على سور بضم فسكون والثاني على سور بضم ففتح وما في القاموس
مما يوهم التسوية بين الجمعين فيه نظر لا يخفى وعدول المص عما في الكشاف من انها طائفة من القران محدودة
محوزة على حيالها كالبلد المسور لما قيل عليه من انه ينبغي ان تسمى تلك الطائفة سورة تشبيها لها بالسور
لا سورة تشبيها بما يطلق وان اجيب عنه بان السورة اطلقت على ذي السورة كما يطلق الحايط على المحوط
في قول العرب المجربة حايطا ثم نقل منه الى الطائفة المذكورة تشبيها على المجاز وفي الثاني نقل فقط
وفي الكشف في تقرير ما في الكشاف السورة مشتملة على اجزائها اشتمال الكل على اجزائه واحاطة الكل بغير اجزائه
وهو انها الاحاطة ولولا ان تلك الايات والكلم نزلت منزلة المحال والبيوت في البلد لم يصح هذا التشبيه
وهذا الاطلاق فعلى هذا الوجه فضح ان النظر في هذا التشبيه الى الحائط اولا واندفع ما عسى ان يختلج في بعض
الخواطر انه المناسب على هذا التفسير ان تسمى الطائفة المذكورة السور لا السورة لانها اذا اشبهت بالسور فانها
السور ورد بانه مخالف لما في تقرير الكتاب لان المعتبر فيه كون السورة محاطة اي محدودة محوزة لا كونها
محيطة باجزائها بل ما ذكر ثم هو بعينه الوجه الثاني الا انه ابدل فيه فنون العلم واجناس الفوائد بالايات
والجمل وهو غير وارد لانه يعني ان اياتها وكلماتها شبهت بالمنازل فجميع اجزائها كالبلد المسور والكلام حيث
هو كل مشتمل عليها كالسور والمغايرة بينهما اعتبارية فانها من حيث انها اجزاء مجتمعة مدينة وبلد ومن حيث
كلتيها سور فقوله في الكشاف كالبلد المسور تشبيه للطائفة وهي الكلم وما تركب منها من الايات وفي قوله
المسور اشارة الى ان لها سورا وليس هو شيئا اخر يشبه بالسور فلزم ان يكون السور الكل المجموعي من حيث
اشتماله على ما ذكر وبهذا الفتر لتقرير الكتاب كما قيل ليس بظاهر واما في الثاني فالالفاظ محيطة بالمعاني
واين هذا من ذلك والحاصل ان المشبه الاجزاء التي لاجزا السورة بمنزلة السور والايات بمنزلة بيوت
البلد وفي قوله البلد المسور اشارة الى المحيط والمحاط به لا المحاط به فقط كما قيل واما ما قيل على المص

كازروني

عصام

سيد

رجحه الله من انه في كلامه نظر لان السورة ليست محيطة بطائفة منه بل مشتملة عليه اشتمال الكل على الاجزاء لا الظرف
على المظروف فهو كما قيل سارت مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب • وقوله منزولة يعني منفصلة
مميزة عن غيرها بالمبدا والمقطع من فرزت الشي افرزه اذا عزلته وميزته كما في الصحاح واما افرز المحايط لطبقة
فغريب روادره فتعربوه قديما كما في كتاب المعرب ومنه قول ابي فراس في بركة في روضة • بسط من الديباج بيض
فروقت الطراف بها خضرا ورخضر • وبمحوزة اي مجتمعة وحيالها انفرادها عن غيرها والحاصل انها مستقلة ممتازة
بجيز مخصوص قوله او محتوية على انواع الخ هذا هو الوجه الثاني في الكشاف و بيانه ان السورة اسم للالفاظ والمسور
المحاط بها هو المعاني لان الالفاظ كاللباس والقوالب للمعاني واشار الى وجه الشبه بقوله احتوائه قوله
او من السورة التي هي الرتبة الخ الرتبة من رتب رتوبا استقر ودام وهو راتب وهي كالمنزلة والمكانة وعلى هذا
شبهت السور بالمراتب المحسوسة لان القارى يترقى في تلاوتها واحدة بعد واحدة كما يرقى الصاعد للمراتب
البينة اولانها ذات مراتب متفاوتة في الشرف والثواب والفضل والطول والقصر وتفاوت بعض القران في
مراتبه بحسب ما ذكر ما صرح به في النقد الاكبر وله تفصيل في شروحه ومولانا في قوله تعالى ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الا ان مثل هذا الاختلاف لا يضر كما سياتي في تفسير هذه الاية والبيت
المذكور من قصيدة للنابغة الذبياني مسطورة في ديوانه اولها نبئت زرعة والسفاهة كاسمها قوله
يهدي الي اوابد الاشعار • ومنها • فلنا تينك عزاوة ولتبعثن • الى اليك قوادم الاكوار
رهط بن كوز محتقبوا ادراعهم • فيهم ورهط ربيعة بن حذار • ولرهط حراب وقد سورة
في المجد ليس غرابها بمطار • وحراب بن ثعلبة حسان ضاهي من الجوب بالحا والرا المهملتين وفي شرح شواهد
الكشاف انه روي بالزاي المعجمة ايضا ولم يذكره ابو عبيدة في شرح ديوانه وقد بفتح القاف وتشديد الدال المهملة
وفي بعض شروح الكشاف بالذال المعجمة وهما علمان لرجلين من بني اسد وقال الصاغاني هما ابنا مالك ولا ملاقاة
بينهما وقوله ليس غرابها بمطار هو مثل كني به عن الخصب وكثرة الثمار حيث اذا وقع الغراب والطير فيها لا يزاد عنها
لكثرة ثمارها وقيل انه كناية عن رفعة الشان والمرتبة اي لا يصل اليها الغراب حتى يطار ولا تصل الاشارة اليها فيما
حتى يطار وهو كقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر • اي لا اعراب لها ولا اطارة وهذا انسب بالبيت المذكور ومثله
قول النابغة ايضا • الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب قوله لان السورة كالمنازل
الخ اشارة الى ان الرتبة يجوز ان تكون حسية ومعنوية كما مر وهذا معنى قوله في الكشاف لان السور بمنزلة
المنازل والمراتب يترقى فيها القارى وهي ايضا في انفسها مترتبة طوال واوساط وقصار او لرفعة شانها وجلالة
محلها في الدين وفصل بينهما بمخالفه فانه في الكشاف جعل وجه التشبيه امرين كون السورة كالمنازل والمراتب يترقى فيها
القارى وهي ايضا في نفسها مرتبة طوال وقصار واوساط وثانيهما برفعة شانها وجلالتها في الدين والمص عدل عنه
ورجح الرتب في الطول والقصر والتوسط مع التفاوت في الشرف والفضل والثواب لان التسمية اما باعتبار مراتب
القارى فيها واما باعتبار انها في انفسها منازل منفصل بعضها عن بعض فيناسب بذلك جمع طوالها وقصارها مع تعلق
مراتبها في الفضل وقد وجه قدس سره ما في الكشاف بانه يريد ان الرتبة ان جعلت حسية فلان السورة يترقى فيها
القارى وينتقل عن بعضها اولانها في انفسها منازل منفصل بعضها عن بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط
وان جعلت معنوية فلتفاوت رفعة شانها وجلالة محلها في الدين لكل واحدة منها رتبة من تلك المراتب ولا يخفى
ان صنيع الزمخشري احسن والمص لم يميز الحسي من المعنوي حتى يلام نعم الا ان المراد ما في الكشاف قوله
وان جعلت مبدلة الخ اي ان جعلت السورة مهموزة ابدلت همزتها واوا على القياس المعروف في من السور ونقل

الى البعض والقطعة مطلقا واخروه لما فيها من انه ضعيف لفظا اذ لم يسمع بهمزة ولم ينقل في قراءة من السبع او الشواذ وان اشعر به كلام الازهري حيث قال اكثر القراء على ترك الهمزة ومعنى لانه اسم يبنى عن قلة وحقارة ويستعمل فيما فضل بعده كما ب الاكثر ولا لانه ب هنا الا اعتبارا بالنظر الى نفسه وفيه انه قال في الدر المصون ان لغة تميم وغيرهم يقولون سورة بالهمز وما ذكر ان كلامه باعتبار الاغلب حسن لكنه لا يرد هنا والا فاللغة تشهد بخلافه ولا يلزم من كون ذلك اصلا ان يلزم الاثر به ان لفظ ساير من السور وقد تخلف عنه ما ذكر **قوله** والحكمة في تقطيع القران الخ اي جعل القران سورا مفصلة يشتمل على فوايد وحكم جليلة كما في ساير افعاله من عرفنا الله اسرار النعمة وقال كل فعل لحكمة ثم ارادة الانواع اي جعل كل نوع منها على حدة او كل انواع متناسبة في سورة مستقلة وتلاحق الاشكال المراد بالتلاحق وهو تفاعل من اللحوق الاتصال والمقاربة والاشكال بفتح الهمزة جمع شكل كضرب وهو ما يماثل الشيء قال تعالى واخر من شكله وبفتال الناس اشكال والاف كما **قيل** ان الطيور على اشباهها تقع ويجاوب النظم التيامه وايتلافه حتى كانه بعضه يجيب بعضا منه وهو استعارة حسنة والترغيب فيه لانه اذا سهل حفظه يرغب فيه وقوله نفس ذلك منه يشتد بالنفا تفعيل من التنفس بالفتح وله معان منها الفرج وتنفيس اللحم نفس عنه اي فرج بكربه وهو انسه والمعنى خفف تعبه واراحه وقوله كالمسافر تشبيه للقاري وقد ورد في الحديث تسمية بالحال المرتحل والبريد مسافة معلومة وهو معرب بريدة دم اي مقطوع الذنب لانه كان يوضع فيه دواب لايصال العمال والاخبار بسرعة للخلفاء ويجعل تلك الدواب كذلك لتكون علامة لانه مبعوث لذلك الرسول والمحل والمسافة وهي اثنى عشر ميلا والميل ثلاثة فراسخ والفرسخ اثنى عشر الف خطوة وطي البريد قطع المسافة وحذفنا بر نتضر ما بعد المهملة وذال معجمة وقاف اي اتم قرآنا من قولهم سكين حاذق اي قاطع كما في الاساس وغيره والحذق في الاصل الذكا وسرعة الادراك وابتهج بمعنى فرح وسر وقوله الى غير ذلك من الفوايد متعلق بمقدر وهو منفصل باول الكلام اي فمن ذلك التقطيع ما ذكر من الحكم نصوما للمعتبرة ما يعلم بالقياس على المذكور ويجوز تعلقه بقوله ابتهج بتضمينه معنى نشط وهيجه الى غيره والاول هو المراد ومن الفوايد انه ابلغ في اظهار الاعجاز وذلك لانه اذا فصل القران الى سور تفصيل كلام البلغا ومع ذلك يعجز وعن اقصر سورة منه كان ذلك ابلغ في التعجيز كما مرت الاشارة اليه وما ذكر من الفوايد منها ما يتعلق بالمقرو ومنها ما يتعلق بالقاري ومثله الكاتب وهو غني عن البيان **قوله** صفة سورة الخ في الكشاف من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كاينة من مثله والضمير لما نزلنا ولعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد وقد اشتهر هنا سوال في وجه التفرقة بين الوجهين وتجويز رجوع الضمير لما نزلنا وللعبد اذا كان الجار والمجرور صفة لسورة ومنعه فيما على تقدير تعلقه بقوله فاتوا واول من ساله استاذ الكل العلامة العضد حيث **قال** مستفتيا علماء عصره

بأصورنة يا اد لاالعدي ومصابيح الدجا حياكم الله وبياكم والهمنا الحق بتحقيقه وايكم ها انا من نوركم مقتبس وبضوء ناركم للهدي ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد باطلق لسان وارق جنان

ألا قل لسكان وادي الحما • هنيئا لكم في الجنان الخلود • افيضوا علينا من الماء فيضا • فنحن عطاش وانتم ورود •

فقد استبهم قول صاحب الكشاف • افيض عليه سجال الالطاف • من مثله متعلق بسورة الخ • حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا نصا وحظره في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين سورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية او نكتة معنوية او هو تحكم بحت وهذا مستبعد من مثله فان رايتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب اثبتم بأجزل الاجر والثواب فكتب جوابه العلامة فخر الدين الجاربردي الا انه اتى بكلام معقد لا يظهر معناه فرده العضد وشنع عليه ثم انتصر لكل منهما

ناس من فضلاء ذلك العصر حتى طال الكلام في ذلك والفت فيه رسايل منقولة برمتها في الاشباه والنظاير النحوية وسياتي ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك بما لا مزيد عليه **قوله** والضمير لما نزلنا الخ شروع في بيان الوجوه المذكورة مع الزيادة على ما في الكشاف فذكر انه اذا كان ظرفا مستقرا صفة لسورة فالضمير يجوز رجوعه لما التي هي عبارة عن المنزل وللعبد فعلى الاول ذكر فيه ثلاثة اوجه احدها التبعيض ولما كان الامر هنا باتفاق من الاصوليين والمفسرين للتعجيز اعترض على هذا بانه يوهم ان المنزل مثلا والعجز عن اتيان بعضه فالمماثلة المصرح بها لا تكون منشأ للعجز كما سياتي وانما **قيل** يوهم لان المراد ابتوا بمقدار بعض ما من القران مماثل له في البلاغة والاسلوب المعجز فاندفع ما **قيل** في جوابه انه يرفعه مقام التحدي لا وجه له لانه لا يرفع الايهام وسيقال كما قال هنا ان المراد بكونه بعض مثل ما نزلنا انه مثله في حسن النظم وغرابة البيان من حيث كونه متناصره متضمنة على ايجاب الطاعات والنهي عن الدنيا الفانية والاقبال على الاخرة الباقية مع ما فيها مما لا عين رات ولا اذن سمعت لم يجم حول الصواب اذ لا وجه لهذه الحيثية سواء كانت مضمرة او مقيدة كما لا يخفى على من عرف معنى الاعجاز وسياتي لهذا تتمة عن قريب والقول بان التبعيض غير صحيح لانه لا تكون ظرفا مستقرا ليس بشيء ويرده قوله ومن الناس من يقول وامثاله كما صرح به ولا ادري ما غره فيه **قوله** او للتبيين الخ فالسورة المفروضة التي تعلق بها الامر التعجيزي هي مثل المنزل في النظم وغرابة البيان والمعجوز عنه سورة موصوفة بذلك وكونها مثله في الاعجاز وعنوان السورة يدفع احتمال مماثلة الجميع كما **قيل** واما ما **قيل** من ان قوله بسورة كاينة من مثله يدل على التبعيض بلا تبيين فكيف بناها على التفسيرية الا ان يقال انه ابتدا التفسير كلمة من بغير نظر لما قبله كلام ناشي من عدم معرفة اساليب كلام العرب **قوله** وزايدة عند الاخفش فلا يمتنع عنده زيادتها في الكلام المثبت والجمهور اشترطوا في زيادتها تقدم نفي او شبهه سواء كان مجرورها نكرة او معرفة وهو خالفهم في ذلك كما في التسهيل والاعتراض عليه بانه يوافقه فيه الكوفيون فضول من الكلام وقوله اي بسورة مماثلة الخ **قيل** انه تفسير للزيادة وهو ينفي التبيين **وقيل** انه تفسير له على جميع الاحتمالات اما على الاخيرين فظاهر واما على التبعيض فلان المراد بكونه بعضا من مثل القران ان يكون مماثلا له في البلاغة والا لم يكن بعضا من مثله **قوله** او للعبد ومن للابتدا الخ معطوف على قوله لما نزلنا فاذا رجع الضمير للعبد لم يحتمل التبعيض والتبيين والزيادة وتعين الابتدا الا انه اذا رجع لما لم يحتمل الابتدا ايضا والمراد بكونها للابتدا ان مجرورها مبدأ للفعل حقيقة او حكما سواء كان مكانا نحو سرت من البصرة او زمانا نحو من اول الليل او غيرهما نحو انه من سليمان ومنع البصريون كونها للابتدا الغاية في الزمان وقوله من كونه بشرا الخ بيان لحاله وهذا وان لم يرتضه المص اورده استيفاء للوجوه المحتملة فلا يرد عليه ما **قيل** من انه لا وجه لتخصيص البشر مع انه معجز للثقلين كما سياتي في تفسير قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران الخ والتحدي كان اولا بمثل القران كما في قوله تعالى فليأتوا بحديث مثله ثم بعشر سور مثله ثم بسورة منه ومعنى الاتيان المجي بسهولة سواء كان بالذات او بالامر والتدبير ويقال في الخير والشر والاعيان والاعراض ثم صار بمعنى الفعل والتعاطي كما في قوله تعالى ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى كما في كساب وما ويقال واصل فاتوا فاتيوا فاعل الاعلال المشهور **قوله** والرد الى المنزل الخ اي رجوع ضمير مثله الى قوله ما نزلنا اوجه من رجوعه للعبد مطلقا واذا كان ظرفا لغوا متعلقا بقوله فاتوا فلا يكون فيه ترجيح لكون الظرف صفة سورة مستقرا كما **قيل** لانه اذا تعلق بقوله فاتوا فضمير مثله للعبد لا للمنزل فكلامه موافق لما في الكشاف ويرد عليه ما يرد عليه كما ستراه **واعلم** ان الزمخشري لما جوز في الوصفية عود الضمير لما وللعبد واقتصر على الثاني في تعلقه بقوله فاتوا ورد عليه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك على تقدير كون الظرف صفة كما حكيناه لك انفا واجاب الفاضل المحقق ومن تبعه

سيد

حسن ونعم للسيد

عصام

عن الفواحش والمنكرات والحث على مكارم الاخلاق والاعراض عنها

شيخ زاده

حفيد

عصام

عصام
خسرو

ابن كمال

سعد حفيد

بان الامر هنا تعجيزي باعتبار المأتي به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز
الى انه يؤتى منه بشيء ومثل النبي في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة واما في الوصفية ه
فالمعجوز عنه الاتيان بالسورة الموصوفة وهو لا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه لتعلق امر التعجيز به
والحاصل ان قولك ائت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف ائت ببيت من مثل الحماسة وقد اجيب
عنه بوجوه الاول انه اذا تعلق بقوله فأتوا فهي للابتداء قطعا اذ لا يمكن جعلها بيانية ولا سبيل الى التبعيضية
لانه لا معنى لاتيان البعض ولايجاد المتعذر بل المعنى من لم يكن المأتي به صريحا وهو السورة ومن الابتدائية تقتضي كون الضمير
للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه ان مبدأ الابتدائية ليس هو الفاعل حتى يتعين مبدأ الاتيان بالكلام من المتكلم
على انك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بالكلام منه بل للكلام نفسه بل معناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له
امتداد حقيقة او توهما كالبصرة للخروج والقرآن للسورة فانه قد يقال ان المعتبر من المبدأ هو الفاعلية والمادية
والغائية لذلك الشيء او جهة تلبس بها ولا يصح شيء منها هنا على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس
بابعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له وقد يقال على هذا انه فرق بين كون المأتي به عرضا مقتضيا للمحل وبين
ان يكون جوهرا لا يقتضيه فانه يجوز ان يقال ائت من البصرة بكتاب ولا يجوز ائت من البصرة بكلام وسلامة على
الحقيقة بل ينبغي ان يقال ائت من اهل البصرة فلا يتأتى مبدأية القرآن للاتيان بسورة على مبدأية البصرة للخروج
لاستدعاء مبدأية القرآن للاتيان بسورة منه ان يكون القرآن متصفا بالاتيان بسورة منه بخلاف الخروج من
البصرة فانه لا يستدعي ان تكون البصرة متصفة بالخروج وكان البصرة لا يجوز ان تكون مبدأ للاتيان بالكلام كذلك
لا يجوز ان يكون القرآن مبدأ للاتيان بالسورة الذي هو التكلم بها فما قاله من ان المبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية
هو الفاعل ليس على اطلاقه بل هو على تقدير ان يكون المأتي به عرضا كالكلام فانصا في المبدأ به لازم كما يلزم
ذلك اذا رجع الضمير للعبد وليس بشيء كما لا يخفى الثاني انه اذا كان الضمير لما ومن صلة فأتوا والمعنى
فأتوا من منزل مثله بسورة مماثلة ذلك المنزل لهذا هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا
والمقصود خلافه كما نطقت به الاية الاخرى وفيه ان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا الا ترى
انه في الوصفية ليس المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان
يأتوا من عند انفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فادعاء عجزهم ولا يبين الثالث انه اذا كانت صلة
فأتوا فالمعنى ائتوا من عند المثل كما في ائتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل القرآن بخلاف
مثل العبد وهو بين الفساد واعترض على الوجه الاول الذي ارتضاه بعض الفضلاء المتأخرين بان قوله
انه يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى انه يؤتى منه بشيء يفهم منه انه اعتبر مثل القرآن كلا ذا اجزاء وارجع التعجيز
الى الاتيان بجزء منه ولهذا امثل بقوله ائت من مثل الحماسة ببيت فان مثل الحماسة كتاب أتوا بالاتيان ببيت منه
على سبيل التعجيز واذا كان كذلك فلا شك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع
العجز الى انه يؤتى منه بشيء واما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون في طبقة
البلاغة القرآنية فلا نسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى انه يؤتى منه بشيء بل الذوق يقتضي
ان لا يكون لهذا الكلي فرد غير القرآن والامر راجع الى الاتيان بفرد آخر من هذا الكلام على سبيل التعجيز ومثله
كثير في المحاورات كمن عنده ياقوتة ثمينة لا يوجد مثلها يقول في مقام التفضل من يأتيني من مثل هذه الياقوتة
بياقوتة اخرى فيفهم منه انه يدعي انه لا يوجد فرد آخر من هذا النوع فظهر من هذا انه لا يلزم من تعلق من مثله
بقوله فأتوا ان يكون مثل القرآن موجودا فلا يصح وروده مثال بيت الحماسة غير مطابق للغرض لان الحماسة مجموع

ابن تجيه

مظفر الدين الشيرازي

كتاب فلا بد ان يكون مثله كتابا آخر فيلزم المحذور واما القرآن فمفهوم كلي صادق على كله وابعاضه الى حد لا يزول
عنه البلاغة القرآنية فالغرض منه المفهوم الكلي وهو نوع من الكلام البليغ فرده القرآن وقد امر بالاتيان بفرد آخر
من نوعه بلا محذور وقد نبه هذا القائل بما ذكره وافرده برسالة زيف ما فيها بعض اهل عصره وقد قيل
على هذا الجواب ايضا ان قوله ان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل الخ فيه انه انما يتم لو لم يكن المثل فرضيا
وهو ممنوع الا ترى الى قول الزمخشري انه لا قصد الى مثل ونظيره هنالك واجيب بان الذوق شاهد
عليه وقوله فلا ينبغي اقتضاء وجود المثل المحقق بل ينبغي القصد الى مثل محقق وقريب منه قول ما قيل من
انه لم لا يكفي وجود المثل في زعمهم كما يكفي على تقدير كونها من التبعيضية وقيل ان بناء الامر على المجاراة معهم
تبكيتا وحسبانهم كقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا اباه ما قرر من انه عبر عن اعتقادهم وانكارهم بالريب
اشارة الى انه غاية ما يمكن ولذا انكر وصدر بكلمة الشك فانه مبني على تسليمه ولو بتقدير وهو غير وارد
لان بناء جملة على اعتبار واخرى على آخر تكثير الكلام بغير منكر وعندي ان هذا الجواب وان ارتضاه كثير
منهم ليس بسديد لان الامر تعجيزي عندهم وذكر المثل لما لا مثل له ادخل في التعجيز واقوى كما ذكره الزمخشري
في قوله تعالى في هذه السورة فان آمنوا بمثل ما آمنتم به حيث قال انه من باب التبكيت لان دين الحق
واحد لا مثل له وتابعه المصنف رحمه الله فليجعل ما نحن فيه كذلك ثم انه سنح لي هنا ان المراد التحدي وتعجيز
بلغاء العرب المرتابين فيه عن الاتيان بما يماثله لمقتضى المقام ان يقال لهم يا معشر فصحاء العرب المرتابين
في ان القرآن من عند الله ائتوا بمقدار اقصر سورة من كلام البشر محلاة بطراز الاعجاز ونظمه وما ذكر يدل على
هذا اذا كان من مثله صفة بسورة سواء كان الضمير لما او للعبد لان معناه ائتوا بمقدار سورة مماثلة في البلاغة
كائنة من كلام احد مثل هذا العبد في البشرية فهو معجز للبشر عن الاتيان بمثله او ائتوا بمقدار سورة
من كلام هو مثل هذا المنزل ومثل الشيء غيره فهو من كلام البشر ايضا فاذا تعلق ورجع الضمير للعبد فمعناه
ايضا ائتوا من مثل هذا العبد في البشرية بمقدار سورة مماثلة فيتم ما ذكرناه من المقصود ولو رجع
على هذا كان معناه ائتوا من مثل هذا المنزل بسورة ولا شك ان من فيه ليست بيانية لانها لا تكون
لغوا ولا تبعيضية لان المعنى ليس عليه في ابتدائية كما ذكره الشيخان والمبدأ ليس فاعلا بل ماديا يجعله
المثل الذي السورة بعض منه لم يؤمر بالاتيان به فلا يخلو من ان يدعي وجوده اولا والاول خلاف الواقع وابتناؤه
على الفرض او زعمهم تعسف لا حاجة اليه ارتكابه بلا مقتضى والثاني لا يليق مثله بالتنزيل لانا مأمورون
فأتوا ببعض ما لا وجود له فهذا ما اشار اليه العلامة واما القول بان التخصيص المذكور ليس بصريح
وانما اخذ وفهم من مفهومه والمفهوم غير معتبر فهو ان التخصيص بعيد عن السياق بمراحل قوله لانه
المطابق لقوله الخ ايد رجوع الضمير للمنزل بوجوه منها انه الموافق لنظائره من آيات التحدي لان المماثلة فيها
صفة المأتي به فكذا هنا اذا جعل الظرف صفة للسورة والضمير للمنزل ومن بيانية كما عرفت ومنها ان الكلام
فيه لا في المنزل عليه فارتباط آخر الكلام باوله وترتب الجزاء على الشرط انما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير
للمنزل فانه الذي سيق له الكلام وفرض فيه الارتياب قصدا او ذكر العبد وقع تبعا فلذا صح عود الضمير
له في الجملة مع انه لو عاد الضمير له ترك التصريح بمماثلة السورة له في البلاغة وهو عمدة التحدي وان فهم من
السياق ومعونة المقام فسقط ما قيل هنا من انه اذا رجع الضمير الى العبد لا ينفك الكلام عن المنزل لان
المراد بالعبد العبد المنزل عليه وحاصله كون المنزل بحيث يعجز كل من طولب بالاتيان بما هو اقصر سورة من سوره
ممن هو على حال المنزل من انزل عليه ولا حاجة الى ما اجاب به من انه اراد بالانفكاك انفكاك الضمير فان الضمير

كا تجبي
حفيد

ابن الصايغ

پير بادشاه

المنزل في صلة الموصول راجع الي المنزل قوله ولانه بخاطبه الجم الغفير الخ وجه الابلغية ظاهر لما قرره المص
لانه اذا امرهم بجملتهم لان يأتوا بشي من مثل ما اتي به واحد من جنسهم ابلغ من امرهم بان يجد واحدا يأتي بمثل ما اتي به
رجل لغيره والجم الغفير يعني الناس الكثير جيرانا الغفر وهو الستر كانهم يسترون وجه الارض لكثرتهم واستعمل المص
مجرورا بالاضافة والمعروف في كلام العرب استعماله منصوبا على الحال يقولون جاوا الجماء الغفير وجا الغفير اي بجملتهم ومثله
ما يليه الا دبا وسيبه ونحو ذلك كما بيناه في شرح الدرة وفيه لغات مذكورة في القاموس وقوله بجوا لخ اشارة
الي ان المثلية ملحوظة فيه وان رجع الضمير للعبد وكونه من ابنا جلدتهم معناه من جنسهم ونوعهم في البلاغة واصله
ان كل نوع متشابه البنية وظاهر البدن وهو المراد بالجلدة كما مر وقيل اذ صفة المرء بمنزلة جلده في التلبيس الزيب
ولبس المقصود انهم من نوعهم واحد بحسب النسب فانه لا دخل له في هذا المقام وفيه نظر قوله ولانه معجز في نفسه
الخ هذا رابع الوجوه في كلام المص يعني لو رجع الضمير اليه اوهم ان اعجازه لكونه من امي لم يقرأ ولم يكتب ولم يتعلم
من غيره علما ومعرفة وقوله لان رده الخ اي رد الضمير الي عبدنا يوهم انه يمكن صدوره من غيره من الخطبا والشعرا واهل
الدراسة وليس بين هذا وما قبله كثير فرق فالظاهر ادراجه فيه وعدهما وجها واحدا او وجها خامسا كما قيل فقوله
ولا يلايمه الخ وجه اخر مستقل وقد عده بعضهم وجها سادسا والامر فيه سهل قوله ولا يلايمه قوله وادعوا
شهداكم الخ ادعوا امر من الدعا وله معان ذكرها الراغب وهي الندا والتسمية في نحو دعوته ابني محمدا والاستغاثة
كقوله تعالى اغير الله تدعون والدعا الي الشي الحث على قصده وقيل انه فسرها هنا بالاحضار والاستغاثة والمص
اشار بقوله استغيثوا الي ان الثاني هو المختار عنده والظاهر انه مجاز او كناية مبنية على الندا لان الشخص انما ينادي
للحضور ليستعان به وفي الاساس دعا بالكتاب استحضره ويدعون في ابنا الكنة والمنادي ومنه اختصاصه بالمتعدي بالبا
ويلايمه بهمزة بعد الالف وتبدل يا كثيرا اي يوافقه ويناسبه واصله من لايم الصدع والشق في الانا ونحوه اذا
اصلحه ووجه عدم موافقة رجوع الضمير للعبد لما بعده كما قرره الشراح مما يحتاج الي فضل تامل كما ذكره المدقق
في الكشف لان المراد انه اذا اريد دعا الشهدا للاستعانة بهم في المعارضة اما حقيقة كما في الوجه الاخير من الوجوه
الستة واما تهكما كما في الوجهين الاولين فلانه انما يلايم الامر بالاتيان بسورة من مثل القران لا الامر بالاتيان
بسورة من واحد من امي اذ لا معنى للاستعانة فيما هو فعل واحد كيف ولو استعين بالشهدا في ذلك
لم يكن المأتي به ما كان مطلوبا منهم واما اذا اريد به دعاهم ليشهدوا لهم بان ما يدعونهم حق كما في الوجوه
الباقية فلان اضافة الشهدا اليهم المانعة من ... اذا كان الاتيان بالمثل منهم لا من واحد وانما كانوا شهدا له
لحكمهم انه يضافوا اليه وان كان للاضافة اليهم وجه صحة ورجوع الضمير للعبد يوهم ان دعا الشهدا ليشهدوا
بان ذلك الواحد مثل له لا ان ما اتي به مثل المنزل وهذا الايهام محل بمتانة المعني وفخامته وترجيح رجوع الضمير
للمنزل بهذه الوجوه يقتضي ترجيح كون الظرف صفة للسورة ايضا كما قرره السيد وقد اورد هنا امور كثيرة
لا طائل تحتها لا يخلو عن ان عدم الملايمة ممنوع لجواز ان يكون الاول طلبا للاتيان بسورة من مثل المنزل اليه
والثاني طلبا له من الكل على سبيل الترقي قلت فيه بحث لانه قد اشير فيما سلف الي ان المراد بالسورة
المأتي بها سورة تماثل نظم القران لانه هو المتحدي به لا غيره سوا رجع الضمير الي المنزل او العبد اما في الاول فظاهر مسلم
واما الثاني فلانه معلوم من السياق وعنوان السورة ناطق به فيكون حينئذ قوله فاتوا بسورة من مثله في الوجه
الثاني مشتملا على معناه الاول مع زيادة ذكر المأتي منه ولا يخفى ان المأمور بالاتيان على كل حال وان كان الجميع
ظاهرا الا انه ليس المراد به ليأتي بذلك كل فرد فرد بل انهم اذا ارتابوا وليأت بمثله واحد منهم بل بين اظهرهم فكانهم
اتوا به اجمعين فيجوز ان يكون قوله من مثل هذا العبد توسيعا للدائرة لانه قيل ليأت واحد منكم كتابا مثل ما كان ينذر ار

حفيد

قريبي

عصام
ميرباد شاه

سورة ثنا وقوله وادعوا شهداكم يعني احضروا يا جمعكم في وقت الاتيان ليتحقق عجز الجميع والواو لا تقتضي ترتيبا
على ان الوجوه يجوز ترتيبها على الاحتمالين ويعديه بالبا كقوله اتوني بأخ لا يتبادر منه الفعل فهو مؤيد له
ايضا فتدبر قوله فانه امر الخ امر بصيغة المصدر مرفوع جزاء له والبا متعلقة به وهو تعليل لعدم الملايمة
على غير الاوجه كما سمعته انفا وقوله يستعينوا اكلا منهم ببعضهم وببعضهم تفسير له بحاصل معناه على كل الوجوه
الاتية وقيل معناه ادعوا حاضريكم ليا ويؤكم على الاتيان بمثل المنزل او ليشهدوا لكم انكم قادرون على اتيانه
والدعا قيل معناه الحضور وقيل الاستعانة والمص اختار الثاني وقوله لكل من بعضهم تعبير عن الشهدا
باي معنى كان لانه جعل الدعا بمعنى الاستعانة وهي انما تكون من الناصر ومعنى النصرة متحقق في الجميع وقد
اشرنا سابقا الي ما فيه فتذكر وجعل ابو البقا رحمه الله ضمير مثله للانداد وتذكيره كتذكير الانعام وكونه
تكلفا مخالفا للظاهر لم يلتفتوا اليه اصلا ثم ان المص رحمه الله ترك قوله في الكشاف في تفسير قوله من مثله
ولا قصد الي مثل ونظيره هنالك ولكنه نحو قول القبعثري للحجاج وقد قال له لاحملنك على الادهم مثل الامير
حمل على الادهم والاشهب اراد ان كل من كان على صفة الامير من السلطان والقدرة وبسط اليد ولم يقصد احدا
يجعله مثلا للحجاج لانه مع ما فيه من الخفا وعدم المساس لما هنا ليس تحته فائدة كما بين في شروح الكشاف
قوله والشهدا جمع شهيد الخ المشهود والشهادة الحضور والمشاهدة وهي تطلق على التحقق بالبصر والبصيرة
وقد تقال لمجرد الحضور نحو ما شهدنا مهلك اهله اي ما حضرناه فالشهيد كالشاهد بمعنى الحاضر والقايم
بالشهادة وهي قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة من شهد كعلم ويخفف في لفظ الشهادة شرعا
عند بعضهم وفي المصباح انه ... الخبر القاطع بنا على ما اشتهر عنه الحنفية من ترتيبها بانه اخبار بحق
للغير على اخر وقد خالفهم فيه الشافعية فقالوا انها انشا يتضمن الاخبار بالمشهود به لا اخبار وعزوه الشافعي
لابي حنيفة وانكره السروجي وقال لا نعرفه والمنابي الشافعية ... ولكنا نقول لا خلاف بينهما عند التحقيق
واطلاق الشهيد والشاهد على الناصر والمعين مصرح به في اللغة وكذا على الامام وبه فسر قوله ونزعنا من كل امة
شهيدا لان الشهادة تكون بمعنى الحكم كما ذكره الراغب وبه فسر قوله شهد الله انه لا اله الا هو والامام كل مقتدي به
باقواله وافعاله وتخصيصه بامام الصلاة طارئ في عرف الشرع وبالسلطان في العرف العام وقال الراغب الشهيد
كل من يعتد بحضوره ممن له الحل والعقد ولذا سموا غيره مخلفا كما قال الشاعر مخلفون ويقضي الناس امرهم
وهم بغيب وفي عميا ما شعروا ومن لم يتفطن لهذا قال مجي الشهيد بمعنى الامام في اللغة محل نظر لانه لم
يذكر في القاموس مع كمال احاطته والعجب منه انه افترى على صاحب القاموس فانه قال الشاهد من اسما النبي
صلى الله عليه وسلم واللسان والملك الخ والشاهد والشهيد لا فرق بينهما الا ان له بصيرة ولعدم اشتراطه هذا كغيره
بينه المص رحمه الله بقوله وكانه الخ وليس هذا مخصوصا به لجريانه بعينه في الناصر والنوادي بالنون والدال
المهملة جمع نادو هو كالندي المجلس العام اي المتلبي باهله والابرام فصل القضايا على وجه الاحكام واصله
فتل الحبل فتلا قويا وقال الراغب المبرم الذي يلح ويشدد في الامر تشبيها له بمبرم الحبل وفي كلام المولد
الابرام يحصل المرام قوله والتركيب للحضور الخ الحضور مصدر كالحضر المعاينة حقيقة او حكما وهذا
تعليل لقوله كانه او لكون الشهيد بالمعاني السابقة والحضور بالذات والتخصيص ظاهر كما يقال شهدت
كذا اذا كنت عنده وبالبصر هو العلم لانه حصول الصورة او الصورة الحاصلة عند العقل او في العقل وهذا
كما في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اي تعلمون والشهيد فعيل بمعنى فاعل لانه حاضر ما لا ان
يرجوه في حياته من السعادة الابدية او بمعنى مفعول لان الحور العين تحضره او الملائكة تكرما له او تبشيرا

شيخ زاده

عصام

ميرباد شاه

شيخ زاده
عصام
سيوطي

بالرضوان كما قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا والمعروف فيه انه من قتل في حرب الكفار
وكانت مقاتلته لاعلاء كلمة الله وهو شهيد الدنيا والاخرة فان لم يقاتل لوجه الله وقتل فهو شهيد الدنيا
واما شهيد الاخرة فهو الغريق والمطعون ونحوه ما ورد في الحديث سمي شهيدا لان له اجره عند الله كما فصل
في كتب الحديث وقوله ومنه الخ من تبعيضية اي ما اخذ من هذه المادة للدلالة على هذا المعنى وقيل
انها سببية اي لاجل ان هذا التركيب للحضور ذاتا او تصورا فقيل الخ لانه حضرها برجوه من النعيم فهو من
الحضور بمعنى التصور او الملائكة عنده حضور فهو بمعنى منقول من الحضور الذاتي قوله ومعنى دون
ادنى الخ دون يكون ظرف مكان في الامكنة المتفاوتة والمتقاربة كعند الا انه ينبي عن دنو وانحطاط ولذا
قيل انه مقلوب من الدنو كما ذكره الراغب ولا يخرج عن الظرفية الا نادرا كقوله الم تر يا قوم اني حبت
حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها برفع دون والى ما ذكر من الدنو اشار المص رحمه الله بقوله
ادنى مكان كما في الكشاف وغيره فمعنى دون والدنو مناسبة معنوية واشتقاق كبير من غير حاجة لادعاء
القلب فيه بل لا يصح لاستوائهما في التصرف وادنى افعل تفضيل بمعنى اقرب واخر المص رحمه الله هنا قول
الزمخشري ومنه الشيء الدون وهو الدني الحقير لما سيأتي ولم يتركه كما توهم لان الدنو ليس ماخوذا من دون
اذ كل منهما اصل والدنيء مهموز وليس من تركيب دون بوجه من الوجوه لانه غفلة عما ذكر وعما الدني
في كلام الكشاف كغني مختل لا مهموز واما دنيء المهموز كريئ فمادة اخرى وهما مادتان مختلفتان لفظا كما في سائر
كتب اللغة والذي غره ما في شرح الكشاف الشريفي وهو معترض ايضا قوله ومنه تدوين الكتب الخ تبع
فيه الزمخشري والذي حقق في كتب اللغة كما في كتاب المعرب ان التدوين ماخوذ من الديوان وهو فارسي
معرب الا انه لما شاع قديما تلاعبوا به فصرفوه وقالوا دونه تدوينا والديوان بكسر الدال وفتحها الدفتر
ومحله ومنه ديوان الشعر واصله ان كسرى امر الكتاب ان يجتمعوا في مكان للحساب فلما اجتمعوا اطلع عليهم
فرأى سرعة كتابتهم وحسابهم فقال ديوانه اي هؤلاء مجانين او شياطين على انه جمع ديو على قياس الفارسية
ثم سمي به موضعهم ومنه ديوان الحق للحشر فلما استعمله العرب كثيرا الحقوه بكلامهم وتصرفوا فيه كما هو دابهم
فقوله لانه ادنى الخ لا وجه له الا التكلف وقد نبه على هذا في بعض الحواشي قوله ودونك الخ اشارة
الى ان اصله خذه من دونك وقال الرضي دونك بمعنى خذ واصله دونك زيد برفع ما بعده على الابتدا
فاختصر من الجملة على الظرف وكثر استعماله فصار اسم فعل بمعنى خذ وعمل عمله وقوله من ادنى مكان اي اصله
خذه من ادنى مكان واقربه ثم عم لكل امر كما صرح به النحاة فلا منافاة بينهما وقوله ثم استعير للرتب الخ
الضمير راجع لدون في اول كلامه لا لما قبله وفي الكشاف معنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه الشيء الدون
وهو الدني الحقير ثم قال يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال
والرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف والعلم ودونك هذا اصله خذه من دونك فاختصر واتسع
فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم قال قدس سره قوله ويقال الخ بيان لاستعمال
دون بمعنى ادنى مكان على حقيقته الاصلية وقيل هو اشارة الى استعماله في انحطاط محسوس لا يكون
في ظرف كقصر القامة فهذا اول توسع فيه ثم استعير للتفاوت في المراتب المعنوية تشبيها بالمراتب
الحسية وشاع استعماله فيها اكثر من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد
الى حد ولو بدون تفاوت وانحطاط ويتوهم هذا المعنى مجاز في المرتبة الثانية على ما وجهناه وفي
المرتبة الثالثة على هذا القول وبالجملة هو بعيد المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كانه اداة استثناء

انتهى

خسرو
عصام
بغم

انتهى وهذا زبدة ما في الكشاف وشروحه ولا فرق بينه وبين كلام المص رحمه الله الا بتغيير في اللفظ
دون المعنى وقول الشريف وشاع استعماله الخ اشارة الى ان المجاز المشهور ينزل منزلة الحقيقة حتى يبنى
عليه تجوز اخر بمرتبة او مراتب كما قرره اهل المعاني والاستعارة هنا يجوز ان تكون اصطلاحية ولغوية على انه
مجاز مرسل ثم انه في الكشاف قدم ذكر الدون بمعنى الدني والحسيس على التجوز فيه والمص رحمه الله اخره
وجعله مما استعير للرتب فتوهم بعضهم انه ردضني لما في الكشاف ولم يقنع به حتى قال اذا تاملت تبين لك
ان مراد المص في هذا المقام الاشارة الى ان ما في الكشاف خبط وخلط في تقريره ولم يدر ان الذي خبط ابن
اخت خالته لان العلامة قدمه لان النحاة واهل اللغة قالوا ان دون اذا كان ظرفا لا يتصرف الا نادرا
حتى ابطلوا قول الاخفش ان دون في قوله تعالى ومنا دون ذلك مبتدا بانه تخريج للتنزيل على ما هو مرجوح
وهو غير لائق وعلى الظرفية لا تدخله ال ومعناه حينئذ ادنى مكان واذا كان بمعنى حسيس لم يستعمل قط ظرفا
ويعرف باللام وينقطع عن الاضافة كما في قوله اذا ما علا المرء رام العلا • ويقنع بالدون من كان دونا •
قالوا وليس له افعل وقيل انه يقال دان يدون منه وبما ذكر علم ان ما في القاموس من انه يقال هذا رجل
من دون ولا يقال دون مخالفة للنقل والسماع وان من اعترض به لم يصب وكلامهم صريح في انه حقيقة بهذا المعنى
كما في الصحاح والاساس فذكره معه لاشتراكهما في المادة وتناسبهما في المعنى لا انه من مجازه والمص رحمه
الله لما رآه مناسبا للتفاوت في الرتب جعله منه فيحتاج حينئذ الى ان يقال انه لما كثر استعماله صار حقيقة
عرفية فيه فالحق باسماء الاجناس في تنكيره وتعريفه تنبيه وقع في الكشاف في بعض المواضع تفسير
دون بقوله فضلا ولم يفسروه وفي كتاب الموازنة لابي الحسين الاميدي في شرح قول ابي تمام الود
للغريب ولكن عرفه للابعد الاوطان دون الاقرب هذا مما غلط فيه وقيل انه اراد بقوله دون الاقرب
فضلا عن الاقرب اي فكيف الاقرب وهذا وان كان مذهبا للناس حيث يقولون ارض بالقليل دون الكثير واقنع
ببعض من شيء دون ما سواه وهو صحيح معروف قلت هذا انما يصح لان معنى دون في اللغة التقصير
عن الغاية واما ماتا ولو هو معنى بلد وهو [illegible] ودون لا يقتضي هذا المعنى ولا يؤدي به انتهى قوله
اي لا يتجاوز والخ تفسير لاية بما يتبين منه ان دون دالة على تخطي حكم وهو ولاية المؤمنين الى اخر وهو
ولاية الكافرين وقد قيل ان تجاوز الله وتجاوز المؤمنين المراد به غير الله وغير المؤمنين لكن لما كان ذلك
تجاوزا عبر عنه اصيب البعير بما يلزمه عند تناصحا وولاية بفتح الواو وكسرها بمعنى الموالاة والمصادقة وقائل
من في النظم بابن اشارة الى ان ابنة ابنة كما سيأتي بنت وابنة بصيغة التصغير كما هو معروف هو امية بن
ابي الصلت الشاعر الجاهلي المشهور راحمن وحد الله تعالى في زمن الفترة وترك الشرك وهذا البيت من شعر له
وهو يا نفس ما لك دون الله من واق • وما للسع بنات الدهر من راق • وهو شاهد على كون دون بمعنى تخطي
حكم لاخر ومعناه ما لك ان تجاوزت عن الله وحفظه من واق اي حافظ يقيك ما يضرك وبنات الدهر مصائبه
التي تحدث فيه كانه يلدها كما قيل الليالي حبالى لست تدري ما تلد وهي استعارة رائعة شايعة كما قلت
بنات الزمان مصيبات • وفي الكريم شديد الشماتة • وكتمان اشتد قولا • ودفن البنات من المكرمات •
وقد شبهها بعد التشبيه بالبنات بالحيات على طريق الاستعارة المكنية واثبت لها اللسع تخييلا وكذا الرقية
على نحو قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وهي في الذروة العليا من البلاغة واشار المص
رحمه الله بقوله غيره الى انها قريبة من ادوات الاستثنا كما ستراه وقد مرت الاشارة اليه ايضا قوله
ومن منطلقة بادعوا الخ قد ذكر الشيخان في تعلق من دون الله ستة اوجه ثلاثة تعلق من بالشهدا

وثلاثة على تعلقها بادعوا وهي خمسة معين كما سيأتي وقد اختلفا في ترتيبها فقدم الزمخشري تعلقه بالشهدا
لتبادره وقربه وقيل لما فيه من ابقا الشهادة على معناها الحقيقي واخرنا لك الاول لجواز التعلق فيه بادعوا
فيرتبط بما بعده وما قبله ويقع في حيزه وهذا ايضا دال على معنى الشهيد من كونه بمعنى الحاضر والمعين والناصر
اومن يودي الشهادة كما مر وسنبين لك كلا في محله والمص رحمه الله عكس ترتيب الكشاف رعاية لتقديم ما هو
اقرب واقوى عنده بحسب المعنى ولنبين لك هذه الوجوه اولا ثم اعبا الترتيب الكشاف ثم ننزل كلام المص عليه
فنقول انهم قالوا انه الامر على الوجهين الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى
الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الثاني لغو معمول لشهدا لانه بمعنيه راجح الفعل وعلى البواقي هو مستقر
حال فعلى اول ثلاثة التعلق بالشهدا معناه ادعوا الذين اتخذتموهم الهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم
يوم القيامة بانكم على الحق وعلى الثاني ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله ودون بمعنى قدام كما في بيت
الاعشى وفي امرهم بالاستظهار بالجماد في معارضة المعجز تهكم اليه الغاية وعبر عن الاصنام بالشهدا ترشيحا
للتهكم بتذكير معتقدهم في نفعهم لهم بالشهادة اي هولاء عندكم وملاذكم فادعوهم لهذه العظيمة النازلة بكم
وادعوا المعنى احضروا كتابه او مجاز عن الاستظهار والاستعانة قيل والمعنى استظهروا في معارضة القران
وادعوا اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون لكم يوم القيامة لا الله او بين يدي الله انكم على الحق وقال قدس سره
دون على الاول بمعنى التجاوز ظرف مستقر حال مما دل عليه الشهدا اي الذين اتخذتموهم الهة متجاوزين الله
في اتخاذها كذلك وزعمتم انهم يشهدوا لكم يوم القيامة ومن ابتدائية وما قيل من ان المعنى ادعوا اصنامكم الخ
بين الفساد يعني ما في شرح السعد ماسمعته انفا فاسد وقد نوزع الحفيد بان قوله لا الله في اكثر النسخ منصوب
فهو معطوف على اصنامكم وهو مفعول ادعوا فيلزمه تعلق من دون بادعوا والمدعي خلافه ولذا قيل الصواب
رفعه عطفا على فاعل يشهدون بغير تاكيد للفاصل اي يشهدون كما يشهدون في مجاوزة الله ومن بمعنى في والكلابن
في التجاوز متجاوزا فالمعنى متجاوزين الله في حق الشهادة اي متباعدين عنه في صفتها وهو عيب المعنى استثنا
منقطع من فاعل يشهدون وهو ضمير الاصنام ولك ان تقول انه على النصب معطوف على اسم ان فالمعنى
انهم يشهدون منفردين عن الله اذ المراد بالتعلق التعلق المعنوي لا الاصطلاحي كما مر سفي انه قيل ان الله
يشهد ايضا كالاصنام في زعمهم كما صرح به والذي في الكشاف في تفسير الاية لا يفهم منه اصلا لانه من دون الله متعلق
بالشهدا لا بما ذكره في تاويله والجواب عن الاول انه اعترض مع الله فيد المزد لا مطلقا او يقال انهم وان
استشهدوا الله فهو لا يشهد لهم وما في الكشاف بيان لما صدق عليه من الاصنام ومن دون الله من كلام القايل
لا من النظم وثالث الوجوه المتعلقة بالشهدا ما اشار اليه الزمخشري بقوله ادعوا شهداكم من دون الله اي من
دون اوليايه ومن غير المومنين ليشهدوا لكم انكم اتيتم بمثله على ركتنا العناد والاباء اي ان شهدا هم وهم ما هم
تابي بهم الانفة وتجمح الحمية عن الشهادة بما هو بين الفساد لظهور بطلانه اي ادعوا رؤساكم يشهدون انكم اتيتم
بمثل القران متجاوزين اولياء الله المومنين فانهم لا يشهدون فمن دون الله حال من الشهادة وعلى الاستثنا
هو منفصل كما مر وقدر المضاف على هذا المقابلة فان اولياء الله في مقابلة اولياء الاصنام وهو استدراج لغاية
التبكيت اي تركنا الزامكم بشهدا الحق الى شهدايكم المعروفين بالذب عنكم فانهم لا يشهدون لكم ايضا لان ظهور
امر الاعجاز يابي احتاه والظرف مستقر ومن ابتدائية وعليها هو متكون دون بمعنى قدام هو مستعار في معناه
الحقيقي وهو ادنى مكان فتناولوا من فيه تبعيضية كما سيجي في سورة الاعراف قال الفاضل المحقق في شرحه
ضابطه من الداخلة على دون انما هي بمعنى في كما في ساير الظروف غير المتصرفة وهي التي لا تكون الا منصوبة

سعد

للسيد عليه

حفيد

سعد

على الظرفية او مجرورة بمن خاصة وقد يقال انه اذا تعلقت بادعوا لابتدا الغاية لان الدعا ابتدا من دون الله واذا تعلق
بالشهدا على معنى يشهدون بين يدي الله فللتبعيض كما سيجي في تفسير قوله تعالى من بين ايديهم ومن خلفهم ان قولهم
جلس بين يديه وخلفه على معنى في لانه ظرف وصل بين يديه ومن خلفه للتبعيض لان الفعل يقع في بعض الجهتين
كما تقول جئته من الليل اي في بعض الليل وظاهر كلام الدماميني في شرح التسهيل انها زايدة وهو مذهب ابن مالك
والجمهور على انها لابتدا الغاية ولو بتقل عن النحاة التبعيض والظرفية ففيما ذكره نظر واما على الثلاثة الاخر التي تتعلق
فيها بادعوا فاولها على ان المعنى تجاوزوا المومنين وادعوا روساكم يشهدوا لكم انكم اتيتم بمثله معين وهم لا يشهدون
وهذا هو الثالث الذي اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز تعلقه بالدعا في هذا الوجه الاخير ولا يجوز تعلق من
دون الله بادعوا في الوجهين الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا بين يدي الله اصنامكم للاستظهار
بهم في المعارضة اما على الثاني فلان الدعا للاستظهار انما هو في الدنيا لا بين يدي الله في القيامة واما على الاول
فقيل لانهم لا يزعمون انهم لو دعوا الله لاعانهم فيحصل عجزهم من المعارضة وهذا مستفاد من الوجه السادس وقيل
لان اخراج الله عن حكم الدعا انما يصح اذا فسر الشهدا بما يتناوله كالحاضرين ولما اذا قيل ادعوا شهداكم من دون
الله واريد بالشهدا الاصنام فلا اذ لا دخول حينيذ الا ترى انك اذا قلت ادعوا من دون زيد العلماء يصح
الا اذا كان زيد من العلما وهذا مستفاد من الوجه الثالث حيث اريد بالشهدا اشرافهم ورؤساوهم الذين لا يدخل فيهم
اولياء الله كذا في شرح الفاضل وقال قدس سره انما لم يجز تعليقه بالدعا في الاولين لفساد المعنى فان دعا
الاصنام لا يكون الا تهكما ولو قيل ادعوا الاصنام ولا تدعوا الله ولا تستظهروا به فانه القادر عليه انقلب التهكم
امتحانا اذ لا دخل لاخراج الله عن الدعا في التهكم وكذا لا معنى لان يقال ادعوا بين يدي الله في القيامة للاستظهار
في المعارضة التي في الدنيا ولم يجوز في التعلق بالشهادة كون الشهيد بمعنى الحاضر لانه لا معنى لادعوا من يحضركم
بين يدي الله ولانه تعالى والمومنون حاضرون فلا يصح اخراجهم عن حكم الحضور والثاني على معنى ادعوا من شهدكم
من الناس وهم ادعوا كم متجاوزين الله في الدعا غير مقتصرين على قولكم الله يشهد انا ما جئنا به حق كما يقوله العاجز
عن البينة فالامر ليبان انقطاعهم وانهم لا منتسبت لهم وهو حال من فاعل ادعوا واذا اعتبر الاستثنا فهو منقطع وثالثها
على ان المعنى ادعوا كل من يحضركم سوى الله القادر فالاستثنا متصل وهذا الحز الشبه وهو ارجحها وهو كقوله تعالى
قل لين اجتمعت الانس والجن الخ والامر للتعجيز والارشاد اقول هذا زبدة ما في شروح الكشاف
من مصابيح اوابد الانظار وفيه بحث من وجوه الاول ان الشريف ادعى ان ما قاله التفتازاني
بين الفساد ولا وجه له كما مر سواء رفع الله او نصب على انه لو عطف على الاصنام ايضا لا فساد فيه لما سمعته من ان
التعلق معنوي وما عطف على الاصنام الشاهدة بلا النافية هو غير شاهد فيؤول المعنى الى تغيير الشهدا
بغير الله واي فساد فيه ولو جعلت لا بمعنى غير صح ايضا الثاني ان قول الحفيد ان الاصنام بزعمهم تشهد ايضا
لا وجه له لان ما ذكر تهكم بهم ولذا اخرج الله من شهدايهم لا لانهم لا يزعمونه بل لانه لا اساس له بالمقام وقوله ان
ما في الكشاف لا يناسب الاية ليس بشي واما خفي عليه انه فسر الشهدا بما اتخذوه الهة من دون الله وليس
في اللفظ ما يدل عليه فورد عليه ما توهمه حتى احتاج في دفعه لما تكلفه ووجهه انهم انما عبروا الالهة
لانها تقربهم وتشفع بهم الى الله انما يكون في الاخرة اما تزكيتهم عنده وهو عين شهادة انهم على الحق اورجا العفو
عنهم وهم لا يعترفون بانهم عصاة فلزم من عبادة الهتهم التقريب ومن التقريب التزكية فهذا تفسير له بلازم معناه
وبيان لتعلق الجار به باعتباره فقوله شهداكم جملة معتبرة للشهادة وهذا مما ينبغي التيقظ له فانه في غاية
اللطف والدقة الثالث المراد بالشهدا على الثالث عظيمهم الحاضرون لجي ملا انهم الذين شانهم الشهادة

لهم وترويج ابا طيلهم بجعل ما بالقوة بمنزلة ما هو بالفعل وان كان ممتنعا استدراجا وهو المراد بارخا العنان
السراج قوله فدس سره لفساد المعنى الخ رد لما قاله الشارح المحقق الاان قوله انه اذا قيل لهم ادعوا الاصنام كي
تدعوا الله انقلب التهكم استحقاقا غير مسلم انه اي تهكم وتحقيق اقوى من ان يقال لهم استغيثوا بالجماد ولا تلتفتوا عن رب
العباد وهو ظلمات بعضها فوق بعض ومع اطنابه الكلام لان اكثر ما قيل لبس فيه شفا للصدور وله كان هذا ا
ايضا نفثة مصدور **قوله** والمعنى وادعوا الى المعارضة الخ هذا اخر الوجوه في الكشاف وهو ارجحها ولذا قدمه
المص رحمه الله وهو موافق معنى لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وعلى هذا الشهدا جمع شهيد بمعنى حاضر وقوله ورجوتم الخ هو الوجه الثاني
والشهيد فيه بمعنى الناصر والمغيث ومن المتعلقة بادعوا فيهما ابتدائية واحضارهم للاستعانة بهم في المعارضة
بان يبذلوا كوسعهم في الاتيان بمثله على زعمهم وقال رجوتم دون اعانكم لان اعانة شهدايهم امر يجب رجاؤهم
وزعمهم والامر للتعجيز والارشاد وهو المناسب لمقام التحدي فلذا كان ارجح ومن دون الله بمعنى متجاوزين
الله فهو بمعنى غير الاستثنائية كما مر تحقيقه وقوله من انفسكم الخ بيان لقوله من حضركم او رجوتم وقوله
وقيل انه على البدل وغير الله منصوب على الاستثنا او بدل من من الموصولة وعلى كل حال فهو متعلق بادعوا
معنى وما قيل من ان ما ذكره المص رحمه الله يدل على تعلق الجار بالشهدا وهو مناف لمدعاه الا ان يقال
انه بيان لحاصل المعنى غني عن الرد ولم يذكر المص رحمه الله الملك واقتصر على قوله من انسكم وجنكم متابعة
لما صرح به في النظم كاسعته ولانه معصوم لا يفعل غير ما يومر فلا يتوهم منه ذلك حتى يصرح فلا حاجة الى ان
يقال المراد بالجن كل مستور عن الحس فيدخل فيه الملك كما قيل والحق انه معجز للملك ايضا كما صرحوا به واما قول
المص رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن لعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله
لا يخرجه عن كونه معجزا فقد رده في الغرائب وسياتي تمت تفصيله **قوله** فانه لا يقدر على ان ياتي بمثله الا
الله علة وسبب حيث تكون المعنى ادعوا انهم واعوانهم لاعانة عاجزون عنه وضرا له للشان فتامل **قوله**
او فادعوا من دون الله شهدا الخ هو الوجه الثالث في كلام المص رحمه الله وتعلقه بامر ادعوا ومن فيه
ابتدائية وقد مر بيان الظرف فيه والشهيد فيه بمعنى مقيم الشهادة المعروفة والمعنى ادعوا من فصحايكم
ورؤسايكم من يشهد لكم بان ما اتيتم به مماثل ولا تدعوا الله للشهادة بان تقولوا الله شاهد وعالم بانه
مثله فانه علامة العجز والانقطاع عن اقامة البينة والمعنى ادعوا الله للشهادة لكن استشهاد غير الله بالمعنى
الحقيقي والاستشهاد به بقولهم الله شهيد مدعوينهم للاستشهاد لا للاستظهار والمقصود بيان انهم لم يبق
لهم تشبث اصلا وضير انه للشان وبما قررناه عرفت ان ما قيل هنا من انه لا يبعد في هذا الاحتمال ايضا
ان يكون من دون الله متعلقا بمضمر دون اولياء لا وجه له هنا والمبهوت المتحير المدهوش لانقطاعه
والديدن العادة كالديدان وفي شرح ديوان المتنبي للواحدي الديدن العادة ورواه الخوارزمي بكسر الدال
الاولى لانه اراد انه معرب ديدن وليس في كلامهم فيعل بكسر الفاء انتهى **قوله** او شهدايكم الذين اتخذتموهم
من دون الله اولياء او الهة الخ هذا اول الوجوه في الكشاف وهو الرابع هنا وشهدايكم مجرور في النسخ ولذا
رسمت همزته بصورة اليا فهو معطوف على ادعوا في قوله بادعوا بمعنى ان من متعلقة بشهدايكم وما بعده
هو الخامس وهو ثاني الوجوه في الكشاف وقد مر تحقيقه والفرق بينهما وحال الظرف فيهما فلا حاجة لاعادته
هنا وتفسير الشهدا بالالهة هنا وما عليه وتوجيهه والامر للاستظهار تهكما والعامل الشهدا نفسه او ما دل عليه
واطلاق الشهدا على الالهة لزعمهم انهم شهدا وشفعا لهم عند الله اذ وافقوهم واتخذوهم الهة دون الله وقد

وقع

عصام

عصام

وقع في النسخ اختلاف هنا ففي اكثرها شهدايكم الذين اتخذتموهم بالجر بدون باو وفي بعضها اي الذين اتخذتموهم بزيادة
اي التفسيرية فقيل وهو الصواب وعليه دون للتجاوز والظرف مستقر حال عامله ما دل عليه شهدا وهو
اتخذتموهم وفي بعضها او بشهدايكم الذين الخ بالباء الجارة في اوله فقيل وهو على الاول يحتمل عطفه على قوله
شهدايكم دون وحينئذ يكون متعلقا من بادعوا على حاله والتفاوت باعتبار المشهود به وهو المماثلة في الاول
وما زعموه فيها بنفعهم يوم القيامة في الثاني ويحتمل ان يعطف على قوله ادعوا ويدل عليه النسخة الثانية
غير انه متعلق من بشهدايكم باعتبار تضمنه معنى الاتخاذ وتفسير بمفعوله اعني اولياء بعيد جدا اذ لا وجه لمنع
التضمن الاسبق الحكم بانهم اتخذ واما زعموا شهادتهم اولياء او الهة ولا يخفى عليك انه لا يكفي في انتظام الكلام
الى هذا المراد الا ان المص رحمه الله تبع الكشاف في هذا التوجيه اقول لا يخفى ما فيه من العدول
عن جادة الصواب اما ما قررناه من ان الصواب الاتيان باي التفسيرية فمنوط ظاهرا لان الذين على
النسخ الاخرى عطف بيان مفسر لما قبله وهو غني عن البيان وقوله انه متعلق بالاتخاذ تعسف بين وجميع
ما قصصناه عليك اولا في شرح كلام الزمخشري وبه اظهر لك سقوط ما بعده لابتنائه على غير اساس وقال
النسخ كلها الى معنى واحد كما لا يخفى **قوله** والذين يشهدون لكم الخ قد مر من بيانه ما يغني عن تحمل مؤنة
التكرار فيه وقوله من قول الاعشى الخ اي كون من دون بمعنى قدام من قبيل ما اشتهر في كلام العرب كما في بيت
الاعشى والاعشى شاعر معروف جاهلي وهو افعل من العشا وهو نوع من ضعف البصر يمنع الرؤية ليلا واسمه
ميمون بن قيس بن جندل وهو من بكر وائل ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدة لكن
سبقت شقوته فمات ولم يسلم وقصته مشهورة والبيت المذكور من قصيدة له في ديوانه مدح بها رجلا يلقب
بالمحلق واسمه عبد الرحيم بن حنتم بن شداد واولها ارقت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشق
ومنها وفتى تقطع اليوم الطويل بفتية مساميح تسقى والجبا مروق وزجاجة بالطيب صفرا عندنا
لجس الندامى في يد الدرع مفتق وساق اذا شئنا كميش بمثل وصهبا ربا اذا ما ترقرقت
تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق وروي وهي فوقه واقتصر بعضها دونه
ومن ذاقها والقذا بفتح القاف والذال المعجمة مقصور ما يقع في العين او الشراب من تراب وعود وتجمع في العين او الشراب وترب
ترى في الانا والكاس والتمطق نفعل من المطق وهو التذوق والتصويت باللسان او بعض شفته من لذته
وقد فسر كل من هنا وتريك بمعنى الثا الموقعة من الرؤية البصرية وفيه ضمير مستتر يعود للصهبا وهي
الخمر في البيت الذي قبله كما سمعته انفا وهكذا فسر في شرح ديوانه وما في شرح الشريف هنا تبعا لغيره
من الشراح من انه يصف الزجاجة بغاية الصفا وانها تريك القذا قدامها والحال انها قدام القذا والضمير
يبدو وانها باعتبار مافيها على قياس قولك شربت كاسا والاول باعتبار نفسها حذو واقبح حذو الكنف وهو شيع
الان معرب في قوله لا يريد ان هنالك قذا وانما يريد ان يصف صفا الزجاجة وبالغ فيه وعلى قصد تجوز
واستخدام لطيف لكن يا باه انه لم يسبق للزجاجة ذكر في هذا الشعر وانما الضمير فيها للصهبا بمعنى الخمر وهو
وصف لها ايضا بغاية الرقة والصفا كان ما تحتها فوقها وما خلفها قدامها والتشبيب التشريع والغلبة بالحجة
وقريب منه ما قيل انه الاسكات والتهكم الاستهزاء وهو المراد وله معان اخر وهو في قول الحماسي سرى
الليلة الظلام لم تتهكم بمعنى لم تخطى والتهكم في غير هذا التندم وقيل معنى لم تتهكم لم تتبختر عليهم والتهكم الكذب
على ما فصل في شروح الحماسة وقد مر بيانه ما هنا فتذكر **قوله** وقيل من دون الله الخ تنفير مضاف
ليتنا بل اولياء الاصنام كما يقال ان الله احبا منهم والامر كما مر للاستدراج الى غاية التبكيت اي تركنا

حوور
ميرباه شاه

عصام

قزيني

شيخ زاده

عصام

ميرباد شاه

الزاعم بشهد الايسلون لاحد الجانبين كما هو العادة واكتفينا بشهد ايح المرودين بما ونكم من الفصحا والرؤساء
فان تشهد والكم قبلنا شادتهم مع انهم لا يستلون ما يشهد العقل بخلافه لبلوغ امر الاعجاز الى حد لا يخفى فالشهدا
بمعنى الرؤسا وهو ناظر لتفسيره بالامام والظرف حاله معلوم والوجوه مستعار من الجارحة للرؤسا والمشاهدة
جمع مشهد وهو المجلس الذي يشهده الناس ويحضره الكبار قيل ولما لم تقم قرينة على هذا التفسير ولا ضرورة
فيه ضعفه المص رحمه الله وقيل لانه يؤدي تعدد منقول الحقيقي لا وليك الرؤسا وليس بشي وقد قيل ان تخصيص
التزيين بهذا الوجه مع ظهور ضعف غيره من الوجوه لا وجه له وهذا الوجه مشترك بين التعلق بادعوا
وبالشهدا عند الزمخشري وبما قصصناه عرفت استيفا المص لجميع الوجوه وان قيل انه ترك سادسا فتنبه
قوله انه من كلام الشارح اي بين انه والجار يطرد تقديره مع ان واو كما لا يخفى اي ان كنتم صادقين في انه من كلام
البشر اوفي انكم تقدرون على معارضته فافعلوا وفاتوا بمقدار اقصر سورة منه وهذا معنى قوله ان جواب
ان الشرطية محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو جواب الشرط الاول وليس الجواب المتقدم جوابا لهما ولا متنازعا
فيه كما لا يخفى وذكر الشارح هنا لعمومه القول فان قلت لم يذكر فيما سبق ادعاءهم انه في كلام البشر
بل ارتيابهم وشكهم فيه والشك من قبيل التصور الذي لا يجري فيه صدق وكذب بلا شك والقول بان المراد
ان كنتم صادقين في احتمال كونه من كلام البشر لا يدفع السوال لان الاحتمال شك مع ما فيه من التكلف وكذا
ما قيل من انهم كانوا منكرين لانه من كلام الله لكن نزل انكارهم منزلة الشك لانه لا مستند له فلذا صدر بكلمة
الشك وكذا القول بانهم عالمون بانه كلام الله لكنهم يظهرون الريب فقيل لهم ان كنتم صادقين في دعوى الريب
فاتوا اما يصلح الريب كاقصر سورة قلت المراد من النظم الكريم والله اعلم الرقي في الزام الحجة وتوضيح
المحجة فالمعنى ان ارتبتم فاتوا بنظيره لنزول ريبكم ويظهر لكم انكم اصبتم فيما حظر لكم على بالكم وحينئذ فان
صدقتم مقالتكم في انه مفترى فاظهروه ولا بتحدوا فان قلت لم يقل فان ارتبتم وهو الظاهر والاخص قلت
عدل عنه لا بلغيته بدلالة على تمكنهم وانقاسهم فيه وما قيل من ان تقدير الجواب كلام تجوعه برضاه اهل
المعاني وقد جعلوا نحو قوله ۞ كانك كالليل الذي هو مدركي ۞ وان خلت ان المنتاى عنك واسع ۞ من
المساواة كلام واه وغفلة عن ان الممنوع تقدير جواب ان الوصلية وهي لا تكون بدون واو ولاه الجواب
بعينه فيما ذكر تقدم فلا يحتاج لجواب وما هنا ليس كذلك قوله والصدق في الاخبار المطابق اي الصدق
الواقع صفة للمتكلم وفي الصدق والكذب مطلقا ثلاثة مذاهب مشهورة كما بين في كتب المعاني وثبوت
الواسطة بينهما وعدمها المبني على الخلاف ظاهر واصحها انه مطابقة الواقع وهو نفس الامر وقد يعبر
عنه بالخارج وان كان قد يخص بالمحسوس والمراد بقوله الاخبار المطابق للمخبر عنه في الواقع وتركه
لظهوره قوله وقيل مع اعتقاد المخبر على ان ما اسم الفاعل اي الصدق يتحقق بمطابقة الواقع
واعتقاد المخبر انه مطابق له اعتقادا ناشيا عن دلالة يقينية او عن امارة ظنية بناء على ان الاعتقاد يطلق
عليهما بمثل العلم والظن الراجح ويحتمل انه بيان لطريق الاطلاع على اعتقاده الخفي فاعتباره في الصدق
باعتبار ما يظهر من حاله بالوجه المذكور والظاهر انه هذا مذهب الجاحظ الا انه يرد على المص ان الاستدلال
بالاية المذكورة انما هو لمذهب النظام كما في المفتاح وغيره من كتب المعاني لقوله بانه المطابق للاعتقاد
فقط فانه تعالى كذبهم لعدم مطابقة كلامهم لاعتقادهم وان طابق الواقع وفي شرح التلخيص لابن السبكي اذ
ابن الحاجب رحمه الله جعل هذه الاية دليلا للجاحظ وتبعه المص لانها تصلح له ولذا قيل انه احتج على السكاكي
انه يجوز ان يكون التكذيب لان الصدق مطابقة الواقع مع الاعتقاد وانه لا وجه لترك المص التعرض لمذهب

سعدي

ميرباد شاه

ابن تجيد

النظام مع انه اقرب الى الحق لانه لم يبطل فيه انحصار الخبر في الصادق والكاذب وقال بعض الفضلا مبنى ما ذكره المص
على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع لكثرة الادلة على ذلك الكذب اسه المنافقين علم انه اعتبر معها
شي اخر وهو مطابقة الاعتقاد فتامل وقال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا
وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول في القول الا في الخبر ودونه من اصناف الكلام ولذا قال تعالى ومن
اصدق من الله حديثا وقوله انه كان صادق الوعد وقد يكونان بالعرض في غيره كالاستفهام لان في ضمنه
جزاء والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا بل اما لا يوصف بالصدق
واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على طريقين مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله فان
هذا يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره والوجه الثاني اكذب الله
المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انتهى قوله ورد بصرف
التكذيب الخ فرع سمعك فيما مضى ان الشهادة وقولك اشهد بكذا اهل هو انشا متضمن للاخبار او خبر صرف
وقول المص رحمه الله ان الشهادة اخبار ظاهر في الثاني والجمهور وان رجحوا انها انشا قالوا ان المشهود به
جزء له فقيل في قوله تعالى والله يشهد ان الكذب راجع للمشهود به في زعمهم وصرفه تحويله بالعدول
عن الظاهر من تعلقه بقوله انك لرسول الله الى جعله متعلقا بما تضمنه يشهد من دعوى العلم وليس كذلك
في الواقع فينطبق على مذهب الجمهور وفي المطول ما قيل انه راجع الى قوله يشهد لانه خبر غير مطابق للواقع
ليس بشي لانا لا نسلم انه خبر بل انشا وقيل عليه انه يتضمن الاخبار وان كان انشا لكن المحقق مقصود من
جعل التكذيب راجعا الى صريح مدلول نشهد بزعم انه خبر فان قلت قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يدل على ان شهادتهم كانت اخبارا عن علم قلت العلم المعتبر في الايمان مشروط كما قيل
بالرضى والتسليم وهم لا يعتقدون بقولهم نشهد ذلك لانه الذي يقتضيه الا التصديق الخالي عنه ولا يخفى عليك ان قول
المص ما كانوا عالمين بانه مما ذكر من الجواب فينبغي دفعه بطريق اخر فان قلت اذا كان الكذب في
تسمية الاخبار الخالي عن الاعتقاد شهادة لان الشهادة في اللغة ما يكون عن علم واعتقاد يكون غلطا كقولك هذا الثوب
مكان هذا الكتاب لا كذبا اذ الكذب راجع لما تضمنه من الخبر وهو مواطاة ما نطقوا به لما في قلوبهم قلت هذا
وان توهمه بعضهم لا وجه له فان الشهادة تدل على العلم والتحقق سوا كان بطريق الوضع او دلالة التحري
وسوا كان خبرا صريحا او انشا يلزمه خبر اخر فان التركيب كذلك كان كذبا والتكذيب راجع لمدلوله فجعله غلطا
غلط ثم انه قيل على المص ان كلامه ظاهر في تقرير مذهب الجاحظ في اعتبار المطابقتين وما استدل به عليه
هو دليل النظام على انه مطابقة الاعتقاد فقط الا انه لم يرد ورده بل اراد الرد على الراغب حيث اختار ما يشبه
مذهب الجاحظ واستدل عليه بدليل النظام فرده بما رد به الجمهور على النظام فانه قال اما الصدق فانه
يحد بمطابقة الخبر المخبر عنه لكن حقيقته وتمامه ان يتحقق فيه ثلاثة اشيا وجود المخبر عنه على ما اخبر عنه
واعتقاد المخبر فيه ذلك عن دلالة او امارة وحصول عبارة مطابقة لهما فمتى حصل ذلك وصف بالصدق
المطلق ومتى ارتفع ثلاثتها وصف بالكذب المطلق ومتى حصل اللفظ والمخبر عنه والاعتقاد بخلافه صح
ان يوصف بالكذب من هذه الاية نحو تكذيب المنافقين في اخبارهم انك لرسول الله لما كان اعتقادهم غير مطابق لقولهم
فاذا قال من اعتقد ان زيدا في الدار زيد في الدار لم يكن فيه صح ان يقال صدق اعتقاده او كذب الا ان كلامه
مناد على انه يعتبر في الصدق مطابقة الواقع كالجمهور وانما تعتبر المطابقتين في الكامل بحيث لا يتوجه
كذب بوجه ما وظاهر انه اذا انتفى الاعتقاد لا يكون كذلك فيجوز ان يتصف بالكذب بحسب الاعتقاد

لانه غير مطابق للواقع وهذا معترف به الجمهور في جواب النظام كما في التلخيص وشروحه ومراد الراغب بايراده
الاية ذكر شاهد على ان الكلام يوصف بالكذب باعتبار ان اعتقاد المخبر انه غير مطابق للواقع لا الاستدلال على ان
مطابقة الاعتقاد معتبرة في اصل الصدق كمطابقة الواقع فظهر ان الرد في قول المص ورد انه غير واقع موقعه
لانه انما هو رد للنظام لا للراغب فتدبر واخرج راسك من ربقة التقليد وتمسك بعروة الانصاف والراي السديد
اقول ما اطال فيه من الصلف مع انه ظاهر التكلف غير صحيح في نفسه وما نقل من تفسير الراغب مسطور
في غيره من كتبه وقد نقلناه بلفظه في المفردات ليتم تحرير البيان فنقول المذاهب الثلاثة مشهورة
فلا افادة في الاعادة والذي نقله هنا الراغب من الامور الثلاثة المعتبرة فيه يرجع الى مطابقة الواقع والمعتقد
كما نقلناه لك فان الامر الثالث وهو مطابقة العبارة لا يعتبر في المطابق بالفتح شيئا وانما يعتبر فيها ير المطابق
والمطابق كما لا يخفى فمذهب الراغب بعينه مذهب الجاحظ من غير فرق فيرد عليه ما يرد عليه من غير شبهة
وليس مذهبه رابعا كما توهمه الا انه لما صرح باعتبار الامرين كالجاحظ انه اراد اعتبارهما في حقيقته فما سواه
من اطلاق الصدق يحمل على ما فيه احدهما يجوز وان اراد اعتبارهما في كماله فالاطلاق الاخر حقيقة وكلامه كالتوفيق
بين المذاهب والظاهر هو الاول ولو سلم انه مذهب اخر فالمص لم يتعرض له فكيف يرد كون كلامه الرد عليه من غير
دليل ولا قرينة وشبه نعقة والتاريخ لا اختصار وايجاز فاعرفه قوله لما بين لهم ما يتعرفون به الخ في الكشاف
لما ارشدهم الى الجهة التي منها يتعرفون امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حتى يعثروا على حقيقته وسره
وامتياز حقه من باطله قال لهم فاذا لم تعارضوه ولم يتسهل لكم ما تبغون وبان لكم انه معجوز عنه فقد صرح الحق
عن محضه ووجب التصديق فامنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب انتهى وهو تفسير لمعنى الاية اجمالا على وجه
بين فيه ارتباطها بما قبلها وتفريعه عليه والى ذلك اشار المص ايضا مع تغييره ما في التعبير لعيبها اختاره فما
يتعرفون به هو والجهة اي الطريقة التي منها التعرف واحد ويتعرفونه اما بمعنى يعرفون معرفة قوية لان صيغة
التفعيل تكون للمبالغة لزيادة البنية كما صرحوا به او المراد ما يتطلبون معرفته والوصول اليه وعلى هذا
اقتصر شراح الكشاف لان صيغة التفعيل تاتي للطلب الحثيث نحو تعجل الشيء اذا طلب عجلته كاستعجله ومنه
ما في الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران عند بعضهم اي ليستغن ويطلب الغنا كما ذكره النحاة في معاني ابنية
الافعال وقوله وما جاء به في محل نصب او جر لصحة عطفه على امر وعلى الرسول فان عطف على الرسول فهو
من قبيل اعجبني زيد وكرمه وامر الرسول وان كان عاما للكل ما جاء به ولغيره من اموره فالمقصود منه هنا
ما جاء به لانه المناسب لما قبله مع ما فيه من البلاغة ولذا اختاره شراح الكشاف فان عطف على الامر
واريد به صدقه في دعواه واريد بما جاء به القران الذي ليس من جنس كلام البشر فليس منه لما فيه
من الفرق بين الامرين الا ان الاول ارجح رواية ودراية لما عرفت فلا وجه لمن لم يرض به الا احتمال
خالف لترجيح وقوله ميز لهم الحق عن الباطل احسن من قوله في الكشاف امتياز حقه عن باطله لايهامه الاضافة
ان في امره باطلا وان كانوا اولوه بكونه حقا على كونه باطلا او المراد بباطل ما هو باطل على زعم الكفرة والرسول
في كلامه انسب من النبي ايضا ومعنى الفذلكة كما مر اجمال يذكر من النتيجة وبعضا هي من قولهم فذلك
يكون كذا وهو اشارة الى توجيه النظم ووقوعه موقع تفريع النتيجة وحاصل المعنى على تفصيله
وما يقتضيه وهو ما قرربه ما في الكشاف واجاد فيه وقوله يعجزتم جميعا اشارة الى العموم المستفاد
من خطاب المتحدين كما مر واما ذكر الشهدا فلا مدخل له فيه بل هو بالتخصيص انسب فلا وجه لذكره
وقوله بسه وبيه او بيانه اي بناريه في البلاغة والاسلوب والمساواة وان كانت يجب الاصل

في الكبيرة

في الكبيرة فالمراد بالمشابهة التامة بقرينة بمثله وما ذكر اشارة لتعميم المماثلة وانه لا يشترط فيها المساواة وقد صرح
الراغب بعموم المثل لجميع وجوه الشبه القريبة والبعيدة وقيل المداناة من حاق اللفظ وصريحه لان المشبه
به يكون اقوى في وجه الشبه واما تعليق الانتفا بعدم الاتيان بما يساويه فلا يستفاد منه بل يناني التعليق بالعجز
عن الاتيان بما يدانيه وليس بشيء لما عرفته قوله ظهر انه معجز والتصديق الخ يعني ان امر الرسول صلى الله عليه وسلم من التحدي
الدال عليه قوله فان لم الخ والمذكور من قوله فان لم تفعلوا الخ وهذا اشارة الى ان جزا الشرط بحسب الظاهر وهو قوله
فاتقوا الخ كناية عما يلزمه من ظهور اعجازه والزامهم الحجة الموجبة للايمان به وما جاء به كما سيصرح به عقيبه ولا تقدير
في الكلام عند الشيخين خلافا لمن توهم من كلام المص رحمه الله تقديره للجزا اجلة جزئية والزمخشري تقديره جملة
انشائية لاختلافهم في وقوع الانشا جزا فمنهم من اوجب تاويله بما فتاويله جزا المبتدا ومنهم من لم يوجبه لعدم
الحمل المقتضي له فلما لم تكن هذه الانشائية في موضع الجزا حقيقة لانتفا الارتباط انفتح باب التقدير فقدر المص ما يصلح
للجزائية اتفاقا وجعل المذكور لازما له مترتبا عليه كما اشار اليه بقوله فامنوا الخ وكيف قوله ظهر من تتمة الشرط
مع لعدم عطفه وانه لا من قوله يعجزتم والجزا فاعلموا وقوله فاتقوا منزل منزلته وقال قدس سره قول الزمخشري
قال لهم الخ بيان لحاصل المعنى وتنبيه على ان فاتقوا النار كناية عن التصديق وترك العناد وقد توهم ان مراده
انه تعالى رتب على ذلك الارشاد تحصيل الشرطيتين احديهما محذوفة الجزا والاخرى محذوفة الشرط فتقوله
فاذا لم تعارضوه الخ معنى قوله فان لم تفعلوا وقوله فقد صرح الخ جواب لهذا الشرط المحذوف وقوله فامنوا
معنى قوله فاتقوا وهو جزا الشرط معتبرا به اذا صرح بمحضه فامنوا وليس بشيء لان فاتقوا جواب فان لم الخ
وقوله فاذا لم تعارضوه ايما اليه ان ان وقعت موقع اذا وان اللاستمرار دون مجرد الاستقبال كما يجيء واذا جعلت
قوله فقد صرح الحق عن محضه الخ هو الجزا كان ما له الى ما قاله المص وسياتي له تتمة عن قريب قوله فعبر عنه
الاتيان المكيف الخ اي كان الظاهر ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله بالفعل المطلق عن المتعلق العام بحسب
الظاهر لا يجاز ايجاز الفضح حيث اوقع الفعل وحده موقع الاتيان المقيد بسورة من مثله وهو موجب لعناء مع انه المراد
منه والفعل كما قاله الراغب اعم من سائر اخواته من الصنع والابداع والاحداث كما فصله والمكيف اسم مفعول من الكيفية
التي هي احد الاعراض المعروفة وشرع في المصباح بالهيئة والصفة وهي لفظة مولدة من كيف الاستفهامية كالكمية
من كم فان قلت ليس المراد بالفعل المنفي في لم تفعلوا مطلق الفعل بل الاتيان المقيد بقرينة السباق والسياق
فلو قال فان لم تاتوا الخ لم المراد قلت فيما عبر به ايجاز وكناية ابلغ من التصريح واخصر مع ابهام نفي
الاتيان بالمثل وما يدانيه وغيره باعتبار ظاهره وان لم يكن مرادا قوله ونزل لازم الجزا منزلته الخ هذا صريح
فيما قدمناه من عدم التقدير على كل تقدير والمراد انه ترتب وجوب الايمان وترك العناد على عجزهم بعد الجهد
التام واتقا النار لازم له وهو دفع لما يتوهم من ان اتقا النار لازم وواجب مطلقا من غير توقف على هذا الشرط فما
معنى تعليقه بانتفاء ذلك الاتيان او ان الشرط سبب الجزا وملزومه له وليس عدم الاتيان بما ذكر سببا للاتقا ولا ملزوما
له فكيف وقع جزاله فاجاب بانه كناية عن ظهور اعجازه المقتضي للتصديق والايمان به او عن الايمان
نفسه وقيل انه جعل في الكشاف الاتقا عن النار كناية عن ترك العناد والمص جعله كناية عن الايمان وكلاهما
حسن الا انه في الكشاف جعل ترك العناد نتيجة للاتقا عن النار فاتجه عليه انه ليس ذكر الملزوم وارادة اللازم
كناية بل العكس واذا اجيب عنه بما فصلوه وفيه بحث قوله ايجاز اعوله عما في الكشاف من قوله والغابيره
فيه انه جار مجرى الكناية التي تعطيك اختصارا ووجازة تغنيك عن طول المكنى عنه الا ترى ان الرجل يقول ضربت
زيدا في موضع كذا على صفة كذا وشتمته ونكلت به ويعيد كيفيات وافعالا فتقول له بيسما فعلت ولو ذكرته مالتعم

خسرو
عصام
خسرو
فعبر عن الفعل الخاص وهو الاتيان المقيد بسورة من مثله مع
عصام
خسرو

عنه لطال عليك الخ وقد اختلفوا الخ قال قدس سره في معنى جريانه مجرى الكناية فقيل اراد بالكناية الضمير المبني
على الاختصار ودفع التكرار لكنه مختص بالاسماء وهنا عبر عن فعل مخصوص بالفعل للاختصار ودفع التكرار
فهو في الافعال بمنزلة الضمير في الاسماء وقيل اراد بالكناية ما يقابل المجاز اطلاق اللازم من الفعل وارادة
ملزومه وهو الاتيان بالسورة الا انه جعله كناية لا جاريا مجراها واعتذر له بان الملازمة ليست متساوية لان الفعل
اعم مطلقا وحصول الانتقال منه بمعونة المقام فلذا اجري مجراها وفيه انه لا يقدح في كونه كناية حقيقة كما ان اطلاق
الفعل مطلقا كناية عنه مقيدا بفعل مخصوص وقوله ينسك عن طول المكني عنه يؤيد الاول اذ ليس في هذه
الكناية على الوجه الثاني الا ان يقال المراد به المعنيان معا ولو قيل يجوز ان يجعل تفعلوا في منطلق الاتيان او يجعل هو مطلقا
كناية عنه مقيدا بما يتعلق به فلا استطالة فيه دفع الاول بان الايجاز القصر ابلغ والثاني بان الاحتراز عن التكرار
اولى لان ما ذكره احضر واظهر مما تكلفوه وقالوه اقول الكناية في مصطلح البيان غير خفية وعند النحاة
واهل اللغة كما فصله نجم الائمة الرضي في البنيات هي ان يعبر عن شي معين لفظا كان او معنى بلفظ غير صريح في
الدلالة عليه اما للابهام على السامع كجاءني فلان وانت تريد زيدا او كيت وذيت وكذا وكذا ولشناعة المعبر عنه
كهن للفرج او للاختصار كالضماير او لنوع من الفصاحة ككثير الرماد للمضياف والمكني عنه يكون لفظا بمجرده او مرادا
به معناه كقوله كانه فعلة لم تملاء ايكلا والفاظ الاوزان اذا عرفت هذا ففيما ذكره الشريف نبهنا عليه هنا
نظر لان الكناية لا تختص بالضماير عند احد فالحمل عليها غير ظاهر والتساوي في اللزوم بان يكون اللازم لازما
مساويا لم يشترطه احد وما نقوله لا يقدح الخ اشارة لهذا وفيما ابديته اولا نظر ايضا لان الاختصار غير شرط
في الكناية اللغوية كالاصطلاحية وادعاء الاكثرية غير مسلم والقول بانه قد يكون كذلك لا يجدي نفعا اذ لا بد
فيه فقولك فلان ليس بالطويل من زيد وكذا انا وبعض الكنايات الاصطلاحية ايجاز كما صرحوا به والجواب
بان المراد المعنيان معا فيه استعمال المشترك في معنييه وهو في الاصطلاحي ابعد فالاولى ان يقال اراد الاعم
الذي يصطلح عليه اهل العربية كما صرح به انفا من شموله للكناية البيانية **قوله** تقرير للمكني عنه بيان لوجه
سلوك الكناية وانها اختيرت هنا لاجل تقرير المعنى اي تثبيته وتبيينه لانه كاثبات الشي ببينة كما ... لما بينهما
من التلازم والتهويل وهو التخييم مع الانذار والتخويف لانه اذا انتفى اتقاء النار بترك العناد فقد اقيم العناد
مقام النار كما في قوله تعالى فما اصبرهم على النار لان معناه ما اكثر عصيانهم وهو من ابلغ الكلام كما قاله المرزوقي
رحمه الله وفيه تصريح بالوعيد وانهم سيحيقون النار وبها فيتوبون لتزجرهم مع ما فيه من الايجاز فان الجزاء
الحقيقي كما قاله تقديره ظهر انه معجز وان التصديق به واجب فما سواه اطول من قوله اتقوا النار لان
الصفة لا دخل لها في الجزاء والكناية كما لا يخفى وقيل الايجاز من ترك ذكر العناد واقامة النار مقامه مع ان
اصل المعنى فاتقوا العناد الذي مصير امره عذاب النار وقيل ان قوله مع الايجاز قيد للاجزاء والمجموع وهو رد
لما في الكشاف حيث جعل الايجاز وجها مستقلا وهو لا يصلح له لانه لم يوجه بان الوسايط المتضح بها في ارتباط الجزاء
بالشرط مرادة بحسب المعنى وان لم تذكر في العبارة ويرد عليه انه لو قيل فاتركوا العناد كانت تلك الوسايط
مرادة ايضا فلا ايجاز بحسب الكناية الا ان يوجه بما قيل من انه اريد بهذه الكناية مجموع المعنيين من اتقاء
النار وترك العناد معا فتكون موجزا ويشمل الايجاز كل كناية اريد بها معنيان جميعا اقول هذا من
ماخوذ من شرح الكشاف الشريفي وقد عرفت انه لا يجري في كلام المص رحمه الله لانه لا يوافقه فيما قرره جزاء
وجوابا كما مر ولو وافقه لم يكن لذكره وجه ايضا سوا كان مستقلا او بطريق التبعية والمعية والعجب من هذا القائل
انه ذكر هذا بعينه في شرح قوله معجزا فما اسرع ما نسي ما قدمه بين يديه وما بالعهد من قدم وقد عرفت ايضا

ابن نجيم

خسرو

كشف

انه

انه يرد على الزمخشري انه ان كان ترك العناد لازما كان اطلاق الاتقاء عليه تعبيرا بالملزوم عن اللازم فيكون مجازا
لا كناية ولذا اعرض عنه المص رحمه الله وان كان غير مسلم كما فصله قدس سره وسياتي تحقيقه **قوله** وصدر الشرطية
بان الخ اي هذه الجملة الشرطية جاءت على خلاف الظاهر ومقتضى الحال كما اشار اليه بقوله والحال اي وظاهر الحال
المناسب للمقام والسياق وكون ان الموضوعة للشرط تفيد الشك واذا الظرفية المضمنة معنى الشرط تقتضي الجزم
والقطع مما اتفقوا عليه فان قلت اذا احرج لامتناع مقتضاه فلا بد له من وجه والمراد بالوجوب في كلام المص الجزم والقطع
فهو بالمعنى اللغوي ففي المصباح وجب الحق يجب وجوبا وجبة لزم وثبت وهو قريب مما فسرناه به وما قيل من
انه عبر عن الواقع المقطوع بالوجوب جريا على ما بين المتكلمين من ان الوجود مسبوق بالوجوب فما لم يجب لم
يوجد مما لا حاجة اليه ولا ينبه التفسير بل التعقيد ومقابلته بالشك تنبي عن الشرح واصل الشك المستفاد من اداته
وحقيقته من المتكلم فان اعتبر حال المخاطب فهي على خلاف الاصل كما اشار اليه بقوله او على حسب ظنهم وقوله
فان القايل الخ تعليل لاقتضاء المقام الجزم وعدم الشك وقوله ولذلك الاشارة اما لاقتضاء الحال او لانه تعالى
لم يكن شاكا وان كان غير محتاج الى التعليل لان المراد اظهار نكتة الاعراض وقيل معنى ذلك لعلمه تعالى اي بنفي
الاتيان ولا يخفى انه لا حاجة الى الاسناد الدال على انه تعالى لم يكن شاكا فالاوجه ان يصرف الى تصدير الشرطية
بان اي لذلك القصد بنفي اتيانهم فما يدل على نفي الشك الذي توهمه عن ساحة سلطان علمه وكذا ان قوله
لن تفعلوا معطوف على لم تفعلوا انتهى ولا يخفى عليك ان جعل الاشارة للقصد وان صح في غاية البعد واما
العطف الذي ارتضاه فغير صحيح بحسب العربية ولا بحسب المعنى ولذا لم يلتفتوا اليه مع ظهوره وهي جملة
اعتراضية لا محل لها من الاعراب ومنها كما في الكشاف نوع من الاعجاز ودليل اخر على اثبات النبوة لما فيها من الاخبار
بغيب لا يعلمه الا الله **قوله** تهكما بهم منصوب مفعول له وتعليل لقوله وصدر الشرطية بان اي انه كلام القوي العزيز
العليم بجميع الكائنات قبل وقوعها عما حصل ... عن الشك مخاطبهم بمثله استهزاء منه وتحقيرا لهم كما يقول
الواثق بالغلبة لخصمه ان غلبتك لم ابق عليك وتحقيرا لهم لشكهم في المتيقن الشديد الوضوح وهو على هذا
يحتمل ان يكون استعارة تبعية تمثيلية حرفية كما قيل ولا مانع منه ويحتمل الحقيقة والكناية كما في غيره مما جاء على
خلاف مقتضى الظاهر وقوله او تغليطا بالخ اي عبر بان لذلك نظرا لحال المخاطب لا القايل كما في الوجه السابق وفي
الكشاف ساق القول معهم على حسب حسبانهم وطمعهم وان العجز عن المعارضة كان قبل التامل كالمشكوك
فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام اي ان هذا الكلام بعد قوله وان كنتم في ريب بلا فاصل
فلم يجد وامهلهم التامل حتى يحصل لهم التحقق وانما قال لم يكن محققا ولم يقل كان مشكوكا لانهم لما لم يحصل لهم حال
التامل لم يحصل الشك ايضا ولذا قال الزمخشري كالمشكوك اذ الشك انما يكون بعد التصدي للتفحص عن
حال الشي لكنهم لما كانوا متكلين على فصاحتهم واقتدارهم على انواع الكلام كان عجزهم بالقياس الى ظاهر حالهم
كالمشكوك فيه لديهم كما قال تعالى لو نشاء لقلنا مثل هذا وفيه رمز الى انهم لو تاملوا لم يشكوا فتامل **قوله**
ولن تفعلوا جزم بلن الخ جزم بمعنى مجزوم كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهذا تعليل وبيان لكون الجازم العامل
هنا لم لا ان الشرطية لانه لما اجتمع عاملان وعملهما لا يجوز اذ لا يتوارد عاملان على معمول واحد رجحوا الثاني
لانه واجب الاعمال الا في ضرورة او شذوذ ووجود ما يمنع بالمعمول كنون التاكيد والاناث وهي مختصة
بالمضارع كاختصاص حرف الجر بالاسم فكانت حرية بان تعمل فيه العمل الخاص به ولانها لا تنفصل عنه وان تدل
بخلاف ان ولانها تنقله الى المضي فلما اثرت في معناه قوي تاثيرها في لفظه وصارت معه كفعل واحد ماض
فلم يعمل بمعنى ترك وحرف الشرط حينئذ داخل على المجموع فيعمل في محل فعله ولا يلغى وليس هذا من

عصام

عصام

كازروني

التنازع في شيء وان تخيل شيئا يشبه له لان ابن هشام في كتبه كغيره صرح بان التنازع لا يكون بين حرفين لان الحروف
لا دلالة لها على الحدث حتى تطلب المعمولات اقول ــــ كذا في شرح الكشاف وفي شرح اوضح المسالك ما نصه
اجاز ابن العلج التنازع بين الحرفين مستدلا بقوله تعالى فان لم تفعلوا الاية فقال تنازع ان ولم في تفعلوا ورد
بان ان تطلب مثبتا ولم تطلب منفيا وشرط التنازع الاتحاد في المعنى الا ان ابا علي الفارسي اجازه في التذكرة
كما نقله عنه الشاطبي فالحاصل ان لم جازمة للمضارع وان جازمة للجمل لكثرة عملها فيه في نحو ان جئتني اكرمتك
فتوفر حظها من العمل كما اشار اليه المص بقوله ولانها لما صيرته ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل
على المجموع اي مجموع لم والفعل فمحلا مجلي فان قلت ــــ هل المحل للفعل وحده او للجملة او للمجموع مع الفعل كما هو
ظاهر كلام المص قلت ــــ هذا لم يصرحوا به وفيه اشكال لانه ان كان للفعل وحده لزم توارد عاملين
في محل سوية ان لم يلغ وان كان للجملة يرد عليه انهم لم يعدوه من الجمل التي لها محل من الاعراب وان كانت للمجموع
مع الفعل فلا نظير له وعلى كل حال فالمقام لا يخلو من الاشكال وقد اطال فيه شارح المغني بما لا طائل فليحرر
قوله ولن كلا في نفي المستقبل الخ وقد فرق بينهما بوجوه كالاختصاص بالمضارع وعمل النصب ونقل عن بعضهم
انها قد تجزم ولا تقتضي نفي لن التابيد والتغير من طول مدة او قلة خلافا لبعض النحاة في ذلك وليس اصلها لا ان
لانه سمع نادرا كما في قوله ــــ يرجى المرء ما ان لا يلاقي ويعرض دون ابعده الخطوب ولا حجة فيه لاحتمال
زيادة ان فيه وقد اورد عليه ان لن تضرب كلام تام ونفتقر به معه فيتعذر اتحاده اللهم الا ان يتول بانه اصله فلما غير
لفظه غير معناه وصار لمجرد النفي وقيل اصله لا فابدلت الفه نونا ولما كان هذا كله تكلفا بغير طائل لم يرتضه المص
رحمه الله وقال انه حرف مقتضب اي مرتجل وضع ابتداء هكذا واصل معنى الاقتضاب الاقتطاع قوله والوقود بالفتح
ما توقد به النار الخ المشهور عند النحاة الفرق بين فعول وفعول بالفتح والضم فالثاني مصدر والاول اسم لما
يفعل به وقال بعض النحاة قد يكون مصدرا وحكي عن سيبويه في الفاظ وهي الولوع والقبول والوضوء والطهور
وزاد الكسائي الوزوع وغيره اللغوب بمعنى التعب وبه قرئ في سورة ق فتغير سبعة والمشهور في المفتوح انه
اسم فيه معنى الوصفية كالقارورة وقد قرئ بالضم هنا في الشواذ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني وقال ابن عطية
الضم والمصدر محكيان في الحطب والمصدر فان كانا اسما لما يوقد به فلا حاجة الى التاويل وان حمله على المصدر بالغة
كرجل عدل او بالتجوز فيه او في التشبيه او بتقدير مضاف في الاول كذو وقودها او في الثاني كاحتراق وقيل فيه نظر
يعني لان الايقاد غير الاحتراق ولذا قيل فيه مسامحة لانه يقال اتقدت النار ولا يقال احرقت بل الاحراق اثره
وقريب منه والامر فيه سهل وحكي المص عن سيبويه ان من العرب من جعل المفتوح مصدرا والمضموم اسما
على عكس المشهور وقوله عاليا بمعني فصيحا يقال ــــ لغة عالية وعلوية وهذه اللغة اعلى اي افصح واصله
كما قيل من علياء نجد واعلاه لفصاحة اهله بالنسبة لاهل تهامة وقوله والاسم بالضم عطف على قوله المصدر
بالفتح ثم اشار الينا ويل المصدر بانه يجوز فيه كما يقال فخر قومه وهو ظاهر قوله والحجارة الخ حمل المص رحمه
الله فعالة بالكسر جمعا لفعل بفتحتين شاذ وقال ــــ ابن مالك في التسهيل انه اسم جمع لغلبة وزنه في المفردات
وهو الظاهر قوله والمراد بها الاصنام الخ اي انه تعالى قرنهم بها في الدنيا بتقديرهم كذلك وفي الاخرة لتفضيحهم
نفيه عذابي روحاني وجسماني والمكانة اصلها المكان وهو محل الكون ثم تجوز بها للمقرب والمنزلة كما يقال
له مرتبة ولمكانتهم باللام وفي نسخة بالباء والضمير للكفار وللاصنام وهو ظاهر لانهم شفعائهم بزعمهم والشفيع له
مكانة عند المشفوع عنده وحصب جهنم حطبها الذي يحصب فيها وترمي اي يطرح ويرمى كالحصباء والتعبير به
هنا في موقعه وما قيل من ان الحصب الحطب وهو يبقى في النار زمانا ممتدا بخلاف الوقود وهم لانه توهم

ان الوقود لما توري به النار وتشعل كالكبريت والحراقة وليس كذلك بل هو ما يوقد ويحرق مطلقا فلا حاجة
لما تكلف في جوابه وتقريرهم بما يرجى نفعه اشد لالمهم وتحسيرهم بالحال المهلة ابتلاعهم في الحسرة وهي اشد
الهم والحزن والندم على ما فات تلافيه ووقع في بعض النسخ كما في الكشاف تحسيرهم بالحاء المهملة من الحسران
وهو ظاهر وقيل ان المص رحمه الله اشار بقوله عذبوا بما هو منشأ الخ الى تعذيبهم الجسماني وبقوله او بنقيض الخ
الى الروحاني فتترجم لم بين نوعي العذاب قوله وقيل الذهب والفضة الخ لان الذهب والفضة يسمي
حجرا كما في القاموس وهو في العرف مختص بالمنطبع ونحوه وادعاه بكسر الهمزة مصدر بمعنى جعلها معدة
ومتخذة لهم وما اورد المص على هذا التفسير من انه غير مخصوص بهم للموجود في ما نعي الزكاة من غيرهم قد
اجيب عنه بان هذا التعذيب غير ذلك لانه بالايقاد وجعلها بمنزلة ما يشتعل كالحطب ونعذب مانعي الزكاة
بالحاجهم وكيهم لانهم لما ميزوا وما يحبهم كانت احرد واتم الكي كما قال ــــ تعالى فتكوى بها جباههم الاية وشتان
ما بينهما ولعل هذا احسن مما قيل من ان جمع المال مع منع الزكاة هو معنى الكنز وهو في الكفار اكثر واشد لتحليلهم
وكانه يشير الى ان اعتزاز المسلمين بالذهب والفضة ليس كاعتزازهم والتخصيص اما من اللام في قوله اعدت للكافرين
او من الكافرين لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعلية ما حذفه كما مر مرارا قوله وقيل حجارة الكبريت الخ
مرضه واخره لضعفه عنده لانه تخصيص بغير دليل وغير مناسب للمقام كما ستسمعه وتبع فيه الزمخشري وقيل عليه
ان التوبة المقبلة قابلة عليه لانه لا يفتتر من الحجارة غيره مع انها الثابتة في التفاسير المأثورة دون غيره فانها اخرج مسندا
في السنن وصح روايته عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم الطبراني والحاكم والبيهقي وابن جرير وابن المنذر
وغيرهم ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الاخرة له حكم الرفع بالاجماع المحدثين وقد رجحه كثير من المفسرين
وعللوه بانه اشد حرا واكثر التهابا واسرع ايقادا مع نتن ريحه وكثرة دخانه وكثافته وشدة التصاقه بالابدان فالتخصيص
وجه بلا وجوه روايته ودرايته قوله ان العرض من قوله تعالى نارا الخ بيان لان هذا التفسير مناف لما سبق له الكلام
والنحو بل اشد التخويف واعظمه والتنافر بالفا والقاف العظيم ويحتمل في الاستهان بالمكروه وكونه منافيا له غير
مسلم لما عرفته لما في الكبريت من الولم الذي يتم في غيره وكما تكون حرقة النار في ذاتها تكون في مادتها الوقود بها
ولانه بالنفخ بابدانهم فيكون اشد عذابا بالمهم مع انه بعيد منهم لان يكون احطب جهنم كما قال تعالى سرابيلهم من
قطران وقوله فان صح هذا الخ قد عرفت ان المحدثين صححوه فلا ينبغي الشك فيه وما اوله به من قوله ان الاحجار
الخ لا يخفى بعده فانه يجعل الحجارة مشبهة بالكبريت وليس في العبارة ما يدل عليه وابعد منه ما قيل ان المراد
انها تتقد بنفسها لاحراق الناس والاصنام انتقاما لاعداء الله تعالى والكبريت بكسر الكاف قال ابن دريد هو الحجارة الموقد بها
ولا احسب عربيا صحيحا وقال غيره انه معرب والكبريت الاحمر الياقوت او الذهب قوله ولما كانت الاية مدنية
الخ هذا ملخص ما في الكشاف وهو توجيه لتعريف النار هنا وتنكيرها في تلك الاية ووقوع جملة وقودها الناس
والحجارة صلة وهي كما ذكره النحاة واهل المعاني لا بد ان تتضمن قصة معلومة ومعهودة للمخاطب لانه تعريف
الموصول بما في صلته من العهد كما صرحوا به فان التنكير تارة او لا فسموه بصفة فلما نزل هذه بعده جاء معهودا فعرف
وجعلت صفته صلة وقد اعترض عليه كما قاله الشريف تبعا لغيره بوجوه منها ــــ ان سماع هذه الاية وابة التحريم
من النبي عليه الصلاة والسلام وهو لا يغني بهم العلم لانهم لا يفتقرون حينئذ وردبان ادراكهم بالسمع كاف من غير
حاجة للجزم به ومنها ان الصفة كالصلة لا بد من كونها معلومة الانتساب للموصوف لقولهم الصفات قبل العلم بها
اخبار والاخبار بعد العلم بها صفات فيعود السؤال في نارا وقودها الخ ورد بان الصفة والصلة يجب كونهما معلومتين
للمخاطب لا لكل سامع وما في التحريم خطاب للمؤمنين علموه بسماعهم منه عليه الصلاة والسلام فلما سمعه الكفار

كازروني

عصام

وانما جعل الفعل اسم مفرد غير تام صح

عصام

عصام

إذ ركوا منه نارا موصوفة بتلك الجملة فجعلت صلة فيما خوطبوا به ولما وردت النار وصفتها في الآية معرفة فلم اختلف
لفظها أجاب بأن آية التحريم مكية عرف الكفار منها نارا موصوفة بما ذكر فلما نزلت آية البقرة بالمدينة
عرفت إشارة إلى معرفتها أولا ورد بأن سورة التحريم مدنية بلا استثناء اتفاقا وقد صرحوا به ثمة وأيضا قد مر
ما يدل على عكسه من أن هذه مكية وتلك مدنية لقوله يا أيها الناس ويا أيها الذين آمنوا فيها وأيضا انتساب الجملة
إلى المنكر إذا كان كما مر معلوما للمخاطبين المؤمنين بسماعهم منه عليه الصلاة والسلام كان معهودا فحقه أن يعرف
وأجيب بجواز كون تلك الآية في التحريم ونحوها مكية وما هنا يدل على عدم الاتفاق على خلافه وما مر
عن علمه لم يرتضه كما مر وأجيب عن الآخر بعضه النقل وإرادة التهويل بالتنكير والإشارة إلى المحصور
في الأذهان بالتعريف ولا يخفى بعده وعدم مطابقته لكلامه فلعله لا يشترط العلم في صفات النكرات حتى يلزم
كونها معهودة ولذا قالوا وصف النكرة للتخصيص والمعرفة للتمييز فليس المنكر الموصوف معهودا باعتبار انتساب
صفته إليه بخلاف المعرف أقول أما كون سورة التحريم وجميع آياتها مدنية فمجمع عليه وقد صرحوا في هذه
الآية بخصوصها ومثله توقيفي فلا حاجة لما ذكر من الجواب ولذا ذهب بعضهم الزمخشري هنا إلى السهو ولما أن تنا
ما ذكر هنا من الأسئلة والأجوبة مبني على أمرين كون الصلة يجب كونها معلومة معهودة وكون الصفة كذلك وقد
صرح به الإمام ابن مالك لما قال في التسهيل الصلة معرفة للموصول فلا بد من تقدم الشعور بها على الشعور بمعناه
قال أبو حيان في شرحه المشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصولة بأن تكون معهودة وذلك غير لازم لأن الموصول
قد يراد به معهود فتكون صلته معهودة وذلك غير لازم لأن الموصول قد يراد به معهود فتكون صلته معهودة كقوله
وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وقوله ألا أيها القلب الذي قاده الهوى أفق لا أقر الله عينيك من قلب وقد يراد به
الجنس فتوافقه صلته كقوله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع وقد يقصد تعظيم الموصول فتبهم صلته كقوله رأيت الذي
لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر انتهى وفي شرحه لناظر الجيش مثله وقال قياس الصفات كذلك أن تكون
معلومة لأن الصفات لم يؤت بها ليعلم المخاطب بشيء بجملة بخلاف الأخبار ومن هنا عرفت أن الفرق بين المعرفة
والنكرة ظاهر وأما الفرق بين الصفة والصلة فلم يتضح من الكلام ولذا أمر قدس سره بعد ما مر بالتأمل ثم إنه
الظاهر الفرق بين كون الشيء معلوما وكونه معهودا وأن العهد أخص من العلم لأنه علم سبق له معرفة بين المتكلم والمخا[طب]
كما قال تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ثم ولذا فسره الراغب في مفرداته بمراعاة الشيء حالا بعد حال فاللازم
في الصفة علم ما للمخاطب أو ما ينزل منزلته وإلا لم تكن مخصصة ولا موضحة وفي الصلة كونها معهودة أو منزلة
منزلتها ولما كانت أحوال الآخرة لا تعلم في الدنيا بغير السماع وسماع أهل اللسان من المؤمنين لما أخبر به النبي عليه
الصلاة والسلام عن ربه بحديث حينئذ غير في أوله وصلة عما بذلك صح باعتباره وقوعها صفة ولكونها غير معلومة
لهم بتلك الصفة قبل ذكرها نكرت فلما ذكرت مرة أخرى كانت معهودة عند المؤمنين وغيرهم فلا بد من سبق ذكر
سواء كانت الآية مكية أو مدنية تكرر نزولها أولا ولذا قيل كونها مكية كناية عن سبق ذكرها لكنه تعسف لا وجه له
وأما كونه لا يشترط العلم في صفات النكرات فمخالف لما صرح به الثقات ولا يجاوز لهم كما توهم ما في الكشاف في سورة
الأنعام في تفسير قوله قل هلم شهداءكم الذين يشهدون حيث قال فإن قلت هلا قيل قل هلم شهداء يشهدون
أن الله حرم هذا وأي فرق بينه وبين المنزل قلت المراد أن يحضروا شهداءهم الذين علم أنهم يشهدون لهم
وينصرون قولهم فكان المشهود لهم يقلدونهم ويثقون بهم ويعتضدون بشهادتهم فأضيف الشهداء لذلك
وجيء بالذين للدلالة على أنهم شهداء معروفون موسومون بالشهادة لهم وبنصرة مذهبهم انتهى وحيان ما بينهما ثمت
قوله هيئت لهم الإعداد والعتاد إحضار الشيء قبل الحاجة إليه وموعدة وعتيد ومنه الاستعداد وقوله

والجملة

والجملة استئناف أي استئنافي الخ هذا ما أهله الزمخشري وفي شرح التفتازاني لا يحسن الاستئناف والحال وعزي
أن أصله بعد صلة كما في الجزء الصفة فإن أثبت بناء على أنه لم يسطر في كتب فليكن عطفا بترك العاطف لكن عطف
وبشر على لفظ المبني المعمول عليه يقوي جانب الاستئناف أقول في الدر المصون الظاهر أن هذه الجملة
لا محل لها لكونها استئنافية جوابا لمن قال لمن أعدت وقال أبو البقاء هي في محل النصب على الحال من النار والعامل فيها اتقوا
قيل وفيه نظر لأنها معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا فكيف تكون حالا والأصل في الحال التي ليست مؤكدة أن تكون
منتقلة فالأولى أن تكون استئنافا ولا يجوز أن تكون حالا من ضمير وقودها لأنه جامد إلا أن يقال إنها بمعنى الحطب وإن كان مصدرا
حينئذ الفصل بينها المصدر ومعموله بالخبر وهو أجنبي منه وقال السجاوندي أعدت للكافرين من صلة التي كقوله واتقوا
النار التي أعدت للكافرين قال ابن الأنباري وهذا غلط لأن التي وصلت بقوله وقودها الناس فلا يجوز أن
توصل بصلة ثانية بخلاف الذي قلت ويمكن أن لا يكون غلطا لأنا لا نسلم أن وقودها الناس والحالة هذه صلة
بل إما معترضة لأن فيها تأكيدا وإما حال وهذان الوجهان لا يمنعهما معنى ولا صناعة أقول ما قالوه من أن
تعدد الصلة غير جائز غريب منهم فإن الإمام المرزوقي قال في شرح قول الهذلي يا رب التي أهوى لها كل منزب
إذا اصفر ليط الشمس حان انقلابها يجوز أن تتم الصلة عند قوله منزب ويكون إذا اصفر كلاما آخر ويصلح أن يكون
صلة بانفراده كأن المراد يا رب التي تفعل ذا وهو هوى إلى المغارب وتفعل ذا أيضا وهو انقلابها بالعشيات لكنه لو
عطف عليه بالواو كان أحسن وأبين ويكون هذا كقولك زيد الذي يشرب بالليل ينام ويصلي وحرف العطف يجوز من
إثبات الصلات إما أثوات والصفات كثيرا انتهى يعني أنه تعدد الصفات والصلات كثير بعطف وبدونه إلا أنه حذف
حسبي فأنت تراه كيف أثبت كثرته بدون اختلاف فيه وناهيك به فقول الفاضل إنه لم يسطر في كتاب سهو كأن
ذلك في الكتاب مسطورا وقوله أن عطف وبشر يقوي الاستئناف أن كان استئنافا نحويا فله وجه وإلا فلأن
السؤال عما يتعلق بالنار فلا وجه لعطف بشر المؤمنين عليه إلا بتكلف وفي كون الجزء أجنبيا نظر ولبعض الفضلا
سيأتي قوله وفي الآيتين دليل الخ ووقع في نسخة ما يدل بدل دليل وما قيل عليه من أنه ليس في الآية ما يدل عليها
من وجوه بل أمور تدل عليها إلا أن يقال لم يتعلق من وجوه بالدلالة بل هو بيان للملابس يعني لأن تحصيلها التحدي على
وجه الجزم وهو أمر دال عليها بالطرق المذكورة وجزء الدليل يصح أن يطلق عليه أنه دليل والأمر فيه سهل وظاهر كلامهم
أن الدلالة المذكورة من الثانية فقط ولكل وجهة وسيظهر وجه ما اختاره المص والعجب مما قوله فأتوا بسورة والتحريض
والحث من قوله وادعوا شهداءكم وقوله بالتقريع الخ متعلق بقوله بالتحريض والتقريع اللوم الشديد وقد مر
بيان ما حذف والوعيد من قوله فاتقوا الخ وكون السورة أقصر سورة مع تنكيرها لأنه أقل ما يعد فعليه وعجزهم عن كلهم
أدل دليل على ذلك والمهج جمع مهجة والمراد بها النفس هنا والجلاء بالمد والكسر ترك الوطن والرحلة عنه قوله والثاني
أنه يتضمن الخ هذا من قوله ولن تفعلوا لنفي ما في المستقبل حالا وقد تحقق انتفاؤه وهذا وإن كان من الآية
الثانية لكن لما كان المراد من ولن تفعلوا الإتيان بتلك السورة وهو إنما يتضح بجزئية الأولى نسبه إليها وقد اعترض
عليه بأن عجز طائفة مخصوصة لا يدل على عجز كلها من عداهم في المستقبل فصدق الأخبار إنما يعلم بعد انقراض
الأعصار كلها وجوابه يعلم مما ذكره من اشتهارهم بالفصاحة وكونهم فرسان ميدان البلاغة الذين لا يمكن أن
يدانيهم أحد في ذلك فإذا عجز مثلهم علم عجز غيرهم قطعا وأما كونه خطابا مشافهة يختص بالموجودين فإذ الغرض
علم صرفه فليس بشيء ولما ورد عليه أنه لا يلزم من عدم العلم بشيء عدمه دفعه بقوله فإنهم لو عارضوه الخ قوله
سيما والطاعنون فيه الخ الطعن هو القدح في الشيء بإسناد ما هو عيب إليه بزعمه والذب بمعنى الدفع ويرد
عليه أنه حذف لا من سيما وإتيانه بالواو بعده وقد نص النحويون على عدم جوازه وأنه خطأ وفي شرح التسهيل للدماميني

سعد

حفيد عصام

بيا

بعد ما ذكر ان سي بمعني مثل وما زايدة او موصولة وما مبدء اولي بالحكم وليس بمثني خلافا للنحاس والزجاج والفارسي وغيرهم من اهل العربية ووجهه انه يخرج عما قبله من حيث اولوية بالحكم المتقدم ويقال لا سيما بتخفيف اليا وما يوجد في كلام المصنفين من قولهم لا سيما والامر كذا تركيب غير عربي وقال ابو حيان ما يوجد من كلام المولدين من قولهم سيما بحذف لا لا يوجد الا في كلام من لا يحتج بكلامه وهي منصوبة على انه اسم لا انتهي اقول هذا محصل ما ذكره في باب الاستثنا وما ذكر من التخطية سبقه اليه كثير من النحاة لكنه غير مسلم اما حذف لا فقد حكاه الرضي وقول الدماميني اني لم اقف عليه لا يسمع مع نقل الثقة واما وقوع الجملة المقترنة بواو الحال بعده فنثر قال ابن الصايغ ومن خطه نقلت انه ممنوع وقد وجدت في كلام النحاة وهو في شرح المفصل ما يقتضي جوازه قال والواو وتقع الجملة بعد لا سيما كقولك احب فلانا ولا سيما وهو راكب كذا احبا وقد فصل كذا انما كافة لسي عن الاضافة كربما والجملة في موضع الحال انتهي وهو في غاية الظهور واي مانع من حذف لاسم العرفية الدالة عليه وقد ذكروا وقوع الحال بعدها وجوزوا في ما ان تكون كافة كما صرح به المعترض ومع هذا كيف يكون مثله خطا ومن هنا علمت ان قوله قدس سره في شرح قول صاحب المواقف لا سيما والهمم قاصرة ان قوله فالهمم قاصرة جملة ما ولسنه بالظرف نظرا الي قرب الحال من ظرف الزمان فصح وقوعها صلة لما وهذا من قبيل الميل الي المعني والاعراض عما يقتضيه اللفظ بظاهره اي لا امثل اشتباه في زمان قصور الهمم انتهي تكلف بارتكاب ما لا يليق بالعربية وبعض الناس هنا كلام تركه خير من ذكره **قوله** والثالث انه عليه الصلاة والسلام الخ يعني انه عليه الصلاة والسلام قد علم من حاله انه اعقل الناس واصدقهم لهجة فاذا بالغ في دعواهم للمعارضة من غير مبالاة علم تيقنه لحقيته ما عنده وهذا السند لا ينبني على ظاهر الحال لا يحمله عقل حتي يقال عليه ان عدم شك المدعي في دعواه لا يصير دليلا على صحة مدعاه لجواز ان يكون جزمه جزما غير مطابق للواقع كما توهم ونحوه ما قيل انه انما يدل على صحة نبوته لو ثبت عصمته من الخطا وهو فرع ثبوت نبوته فاثباته به مصادرة والمص رحمه الله تبع الامام فيه وصاحب الكشاف لم يتعرض له لذلك فتدبر وقوله فدحض بدال وحا مهملة وضاد معجمة مرفوع او منصوب وهو لما خاف دحض بوحض كساد يبال بصيغة المبني للفاعل او مضارع دحض مزيدة مبنيا للفاعل او المفعول والحجة الداحضة الزايلة بناء ادحضت فلانا في حجته فدحض وادحضت حجته فدحضت وهو استعارة من دحض الرجل وهو زلق ثم شاع حتي صار حقيقة فيما ذكر وقوله دل على ان النار مخلوقة معدة الان وكون النار والجنة موجودتان الان مذكور في كتب الكلام مقرر والمخالف فيه المعتزلة والكلام فيه مشهور في الكلام وليس المراد بالدليل البرهان القطعي كما عرفته بل ما يتبادر من النظم بعد تحقق انه كلام الله فان الاعداد بمعني التهيئة والادخار انما يستعمل حقيقة فيما يوجد وان ورد لما سيوجد كقوله تعالي اعد لهم مغفرة الا انه خلاف الظاهر كجعل الماضي المستقبل الذي يجلي يوم الجزا النعمة فيه **سابقته** قوله تعالي اعدت للكافرين كتشبيههم اصحاب النار فيها ايا اليهاذ من غير خلاص المومنين لا يخلدون فيها ولا يعذب باشد العذاب لان الطارئ على صاحب الدار ليس مثله في لزوم سكناها وتلبسه بها فان التطفل عليها كما قيل فكم احد نحوه بها بيع جنته ويترع بالتطفيل بارجهم ففيه تبشير خفي وارتباط معنوي بما بعده **قوله** عطف على الجملة السابقة الخ هذا من عطف القصة على القصة وهذا انما قيل خيالها قصة في شرحها طول وتحقيقه كما قال قدس سره ان العطف قد يكون بين المفردات وما في حكمها من الجمل التي لها محل من الاعراب وقد يكون بين جملتين كما يكون بين قصتين بان يعطف مجموع جمل متعددة مسوقة لمقصود على مجموع جمل اخري مسوقة لغرض اخر فيعتبر جنبة التناسب بين القصتين دون احاد جملها ونظيره في المفردات الواو المتوسطة في قوله تعالي هو الاول والاخر والظاهر والباطن

حسن جلبي

عصام

ابن كمال

وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات

ليست

ليست كالمتقدمة والمتاخرة اذ هي لعطف مجموع الصفتين الاخريين المتقابلتين على مجموع الصفتين الاوليين المتقابلتين ولو اعتبر عطف الظاهر وحده لم يكن هناك تناسب ثم ان السكاكي لم يتعرض في كتابه لعطف القصة على القصة اصلا فالجامدون على كلامه نخروا فمنهم من ذهب الي تقدير معطوف عليه ومنهم من اوله الخبر بالطلب وما ذكر لاعتبار على والانشاء واما الاستثناء في مثال الزمخشري وهو زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق لانه من عطف جملة على جملة لا قصة على قصة فذهب الفاضل في شرح التلخيص الي ان مراده ان المعنى فيه الي عطف مضمون جملة على مضمون اخري بقطع النظر عن الاخبارية والانشائية وقال انه حسن دقيق لكن من يشترط اتفاق الجملتين خبرا وانشا لا يسلم صحته ولم يرتض به الشريف المرتضى وشنع عليه وقال انما انشا ربما ذكر الي قضيتين متقابلتين فكانه قال زيد يعاقب بالقيد والارهاق فما اسوا حاله وما اخس قدره ابتلي ببلية كبري واحاطت به سيانة الي غير ذلك مما يناسبه وبشر عمرا بالعفو والاطلاق فما احسن حاله وما انجاه وما ارجعه الي انما احرزنا سبقه له اقول **بنع** فيما ذكر صاحب الكشف والظاهر من كلام الزمخشري خلافه فمراده انا ينظر الي مضمون الكلام ويقطع النظر عن خواص لفظه في المعطوف والمعطوف عليه ميلا مع المعني كما قرره النحاة في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن وهذا انشي ثالث غير الماول بل لانه في التاويل يجعل الخبر انشا وعكسه بضرب من التجوز وهذا ابقا على حاله واذا جاز مثله في المفردات فهنا بالطريق الاولي ونقل في الكشاف ظاهر فيه واما التقرير الذي ارتكبه فيه فبعيد جدا ولذا قال بعض الفضلا المتاخرين انما ذكر المثال شاهدا على دعوي في غرابة فينبغي ان يراعي فيه مطابقته لمقصوده حتي لا يبقي للخصم مجال وهم فلا ينبغي حذف بعض الجمل مع ان ملاك الامر كما اعترف به فان **قلت** لو جوز ذلك لما صح الزم صحة العطف في كل خبر وانشا ولا قايل به لانا كل كلام يجوز قطع النظر عن خصوصه **قلت** لو التزم هذا لا يحذر فيه مع انه قد يقال لا بد له من اقتضا المقام وكون المتكلم بليغا نبيها خلاف مقتضي الظاهر ووقع في بعض شروح الكشاف تسمية هذا بالعطف المعنوي **قوله** والمقصود عطف حال من امن الخ هذا ابين لان المراد بالجملة في كلامه معناها اللغوي وهو المجموع لما اصطلح عليه النحاة والمراد بالفعل ايضا في قوله لا عطف الفعل الفعل مع فاعله فانه يطلق كثيرا على الجملة الفعلية خصوصا اذا كان الفاعل ضميرا مستترا واما كونه جنبة مجازا وان كبر بنفسه باباه فانما يراعي مثله في كلام البلغاء على انه غير مسلم كما سياتي بيانه في تفسير قوله تعالي وكلم الله موسي تكليما والتنشيط المنع والتعويق والاقتراف الاكتساب ويردي بمعني يهلك والردي الهلاك والتنشيط التحريك والتحريض وهو نا ظر للترغيب كما ان التثبيط ناظر للترهيب وقوله فيعطف بالنصب لعطفه على يجيب والمعطوف عليه هنا المجموع قوله وبشر الي قوله في انها الدون او مضمونه والمعطوف عليه من المجموع او المضمون ايضا الظاهر انه قوله وان كنتم في ريب الخ لا قوله فان لم تفعلوا الخ كما قاله التفتازاني ولا قوله اعدت للكافرين كما قيل حتي يرد عليه انه جواب سوال نشا من قوله فاتقوا الخ والمعطوف لا ابتدا كه فيه فيدفع بانه مع قطع النظر عن السوال والجواب ونظيرها التابلين وانما اخترها التزمو ولا يخفي ما فيه وقوله من امرا وفي الظاهر ان يقول من انشا كما لا يخفي **قوله** او على فاتقوا الخ عطف على قوله على الجملة باعادة الجار لما في حرفه من خفا العطف وقد ضعف هذا بوجهين الاول ان فاتقوا جواب الشرط وهذا لا يصلح له فكيف يعطف عليه لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا والثاني انه يلزمه عطف امر مخاطب على امر اخر وهو انما يحسن اذا صرح بالندا وقد قيل انه ممنوع ورد بقوله تعالي يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فوجا بر حيث لا لبس

ميرباد شاه

رازي

ميرباد خان

كما سيأتي قوله لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه الخ توجيه لهذا الوجه بما يدفع ما اورد عليه مما مر آنفا وفيه اشارة
الى ما قدمه من ان الجزاء هو فاتقوا النار فانه متسبب عن لازمه وهو ظهور انه معجز والتصديق به واجب فآمنوا به واتقوا
العذاب المعد لمن كذب فالمناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ان كلا منهما مقتضى الكلام وهو حسن
عطف احد المقتضيين لشيء على الآخر وقريب منه ما قيل من ان تبشير المؤمنين كانذار المنكرين مرتب على
عدم معارضة الكفرة اذ حينئذ يثبت كون القرآن معجزا ويتحقق صدق النبي صلى الله عليه وسلم ويكون تصديقه
سببا للبشارة ونيل الثواب كما ان انكاره كان سببا للانذار والعقاب وايضا مآل المعنى فاتقوا النار واتقوا
ما يغيظكم من حسن حال اعدائكم فانهم وبشر مقامه تنبيها على انه مقصود في نفسه ايضا لا لمجرد غيظهم فقط
وهذا القدر من الربط المعنوي كاف في عطفه على الجزاء وانه لم يكن في جملة جزاء الشرط الا انه قيل ان فيه انفكاك
النظم والاستبعاد وان سلم لا يدفع السؤال لان الكلام في صحة التركيب وصلاحية ما عطف لكونه جوابا كالمعطوف
عليه ومجرد ما ذكر لا يفي بما المراد وذكر بشر وارادة واتقوا ما يغيظكم الخ لا يصح حقيقة ولانه ليس مجازا ولا كناية
وسيأتي ما فيه وما قيل من ان المقصود هنا العطف اللفظي الذي يحصل به التشاكل لا المعنوي المشترك في الحكم
وهو نظير ما قالوه في قولهم انت اعلم ومالك مما لا ينبغي ان يحل بساحة التنزيل وفي كلام السكاكي ما هو
اغرب واعجب وحاصل ما ذكر من التوجيه بعد ظهور انتفائهما في الانشائية وعدم المانع اللفظي ان ما ذكر
من المانع المعنوي مدفوع فان اتقوا النار وعيد وانذار لمن اعماه الله عن ساطع نور الاعجاز وبشر الخ وعد لمن
آمن به وبينهما اتم مناسبة بحسب المعنى الا انه ينبو عن الجوابية اذ لا يرتبط به قولك ان لم تفعلوا فبشر الخ ولا
يخفى انفكاكه لكن تبشير من سواهم باختصاصه بالجنة مقتض حرمان هؤلاء منها فيصير التقدير ان لم تفعلوا فاتقوا
النار ولتبغم على غيركم ويحرموا واتحاد الفاعل ليس بلازم وان حسن فقد يغتفر في التابع كما في رب شاة وسخلتها
وهذا معنى ما مر في التوجيه وزاد وابينه انه اذا نظر لمآل المعنى اتحد الفاعل وصار تقديره اتقوا عذره ما يغيظكم
وقوله انه لا يدل عليه بطريق من طرق الدلالة ممنوع فانه يدل عليه التزاما فيجوز ان يكون كناية او مجازا
وفي المغني انه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيركم بالجنات ومعناه فبشر هؤلاء المعذبين
بانهم لا حظ لهم في الجنة وهذا جواب عن الايراد الاول وهو بعينه ما ذكره المص رحمه الله في جوابه الثاني وقيل
ان في كلام المص جوابه ايضا بانه انما يلزم اذا تناسب تخالف الامرين صورة ومعنى وهو هنا ليس كذلك لانهما
متحدان معنى فان المراد بالذين آمنوا الذين عجزوا عن المعارضة فصدقوه وآمنوا كما اشار اليه بقوله ولم
يخاطبهم الخ فلما اتحدا معنى صح العطف من غير تصريح بالندا ولا يخفى ما فيه من التكلف والتبرع بما لا يملك مما لا
يقبل وليس في كلام المص ما يدل عليه بل هو صريح في خلافه ثم ان قوله تغايرا صورة ومعنى غير صحيح فالظاهر
ان يقول اذا تغايرا معنى واتحدا صورة لانه محل الالتباس المقتضي للتصريح بالندا والحق ان المص لم يتعرض له
لانه غير لازم اذا تغايرا معنى وصورة كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك وما نحن
فيه كذلك لان الاول جمع والثاني مفرد وسيأتي تصريحهم بجوازه واختار صاحب الايضاح عطفه على انذر مقدرا
بعد جملة منذرا بعد جملة اعرفه وقيل انه معطوف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس واورد عليه ان قوله مما نزلنا
على عبدنا لا يصلح مقولا للنبي صلى الله عليه وسلم الا بتكلف وقد تكلف له بانه اجري على طريقة كلام العظماء او
التقدير قل قال الله الخ وقيل تقدير قل قبل فان لم تفعلوا الخ وقيل ان الانسب في توجيه العطف على فاتقوا ان
يقال ان جزاء الشرط المذكور في الحقيقة فآمنوا على المختار فانهم اتقوا انتفاءه لنكتة فالمعنى ان لم تأتوا بسورة
فآمنوا وبشر يا محمد الذين آمنوا منهم بالجنة فليتق اي فليبق جرمهم الايمان ومنه البشرى فالذين آمنوا

وضع

وضع موضع الضمير اي وبشرهم بالجنة ان آمنوا وفيه بحث لم على الايمان ويجوز ان يكون على عكس قول القائل يا زيد
ان تعرف صنعة الكتابة فاكتب لي هذا الكتاب واعط اجر كتابته على ان يكون المراد واعط يا عبدي الخ وهو ابعد مما
قالوه وما ذكره اخرا مما يقتضي العجب ولولا ان يظن بي السوء بما رجال ضربت عنه صفحا قوله وانما امر الرسول عليه
الصلاة والسلام الخ الخطاب في الاصل وضعه ان يكون لمعين فعلى هذا هو الرسول وهو الاصل المتبادر ولذا قدموه
وقد يترك الخطاب لمعين ويجعل لكل من يتأتى على الحال لنكتة كالتهويل والتعظيم وغيره مما يليق بمقامه فان كان
الضمير موضوعا للجزئي بوضع كلي كما ارتضاه المحققون فهو مجاز والا فهي كونه حقيقة او مجازا كلام ليس هذا محله
وعلى العموم فهو كل من يقوم مقامه من العلما او كل من يقدر عليه من امته ويوافقه قراءة بشر مجهولا ولما خاطب
الكفار بالانذار بقوله واتقوا ولم يخاطب المؤمنين بالبشارة وجه بانه لتفخيم شأنهم فانه من حرمة لهم ما يبشرون
فيه بادي لا علامه وقد يرسل اليه الجزو الثاني فيه تعظيم كما لا يخفى ومن قال انه لتغيير الاسلوب لم يأت بشيء واما
كونهم احقا بالبشارة فالظاهر انه على التعميم وعجز تعميمه لان من بشر مثل البشير النذير حقيق بذلك لانهم
لا يبشرون لا يستحق لا سيما والآمر له رب الارباب ويحتمل انه امر به لعدم قبولهم ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بخلاف غيرهم من المص فهي المدعى المحقق ثم ان الثلاثة لا تتزاحم كما قيل فافهم لكل محل ما يليق به
فان المدح حليا ليس للعنق وقد يكون الخطاب تفضيلا كتخصيص الرئيس بعض جلسائه بالخطاب وقد يكون تحقيرا
ولذا عد خطاب الملوك من ترك الادب فلا وجه لما قيل من ان الله اذا خاطبهم بالبشارة كان التعظيم فيه اقوى
والايذان بانهم احقاء بان يبشروا الظاهر والمص رحمه الله غير عبارة الكشاف فوقع فيما وقع قوله وايذانا بانهم احقاء
الخ الايذان الاعلام والاحقاء بالرجع حقيق بمعنى فوصفوا الاستحقاق وحده يرثيه ورهنا واصابع مجهول من هنا بكذا
والمراد بالبشارة ايضا وهي في العرف قول دال على انه ما يسره فقد يسره كالتهنية بالاعياد والاولاد كما في قول المتنبي
اما التهنيات للاكفاء وقوله فيكون استينافا عينه لانه لا يصح غيره ولا يظهر كالحالية وهو استيناف نحوي وقيل بياني
بتقدير سؤال اي لمن اعدت وما اعد لغيرهم وهو تكلف لا حاجة اليه واما كون الواو استينافية في هذا وفيما قبله
فلا وجه له وقيل توجيه العطف ان يجعل وبشر الذين الخ بمعنى اعدت الجنة للمؤمنين والاولى انه خبر بمعنى
الامر ليوافق القرآن ولا حاجة داعية لما ادعاه فان قلت الايذان بكونهم احقاء بما ذكر انما حصل بتوصيف
المبشرين بالايمان والعمل الصالح والخطاب بالبشارة لا بالخطاب في ذلك التوصيف قلت امر الرسول صلى الله عليه
وسلم ببشارة من اتصف بما ذكر يدل على تحقق تلك الصفة فيهم وكونهم احقاء بذلك حينئذ اظهر والبشارة الخبر
السار الخ هذا هو الصحيح وقيل انه في اللغة مطلق الخبر لكنها غلبت في الخير وقال الراغب البشرة ظاهر الجلد والادم باطنه
وفي كلام ابن قتيبة عكسه وتبعه بعض اللغويين وبشرته اخبرته بسار بسط وجهه وذلك ان النفس اذا سرت
انتشر الدم فيه انتشار الماء في الشجر فينبسط الوجه وغضونه ولذا سمى الناس السرور بسطا وقالوا في امثالهم البسط
صدق وورد في الحديث فاطمة مني يبسطني ما يبسطها فليت بما يتم كما ترتهم قوله ولذلك قال العلماء الخ قيل عليه
انه غير عبارة الكشاف وهي البشارة الاخبار بما يظهر سرور المخبر به ولم يصب فيه لان كون المخبر به غافلا عما اخبر به معتبر
في مفهومها وهو يفهم من عبارته دون عبارة المص فان الخبر النافع يوصف بانه سار سواء حدث في المخاطب السرور او لم
يحدث لانه يعتبر في مفهومها قيد احداثه الزمخشري وتبعه المص وهو كون الخبر صادقا فالبشارة هي الخبر الصدق
السار الذي ليس عند المخبر علم به وفي شرح التلخيص الجامع اما الصدق فلان البشارة اسم لخبر يغير بشرة الوجه للفرح
وهو لا يحصل الا بالصادق وان حصل فلا يتم بدونه واما اشتراط جهل المخبر به فلا تتغير بشرة الوجه للفرح لا يحصل
بما علم قبله لمشاهدته ونحوه وفي فتح القدير نحو مما ذكره المحرر وفيه انما ورد على اشتراط الصدق في البشارة

الكمل
ابن الصايغ
خسرو
شيخ زاده
ابن تجيبه
خسرو
كازروني
ابن كمال

ان تتبير البشرة لا يحصل بالاخبار السارة صدقا كان ذلك يحصل بها كذبا وقد اجيب عنه بالسوء لمنه والوجه
فيه نقل اللغة والعرف انتهى اقول لا فرق بين كلام المص والزمخشري وكل منهما يدل على عدم علمه بالخبر
بعد التزاما لان العاقل لا يطلب الاخبار بما علمه وتحققه وليس المحل محل فائدة الخبر واما الصدق فلما لم يتعرضوا له
هنا لانه مشترك بين البشارة والاخبار من تقرير ما يفرق بينهما واما الصدق فقد قال الحجازي في اصوله انه
من الباقلاني في اصل وضعها للالصاق ولا بلفظ الخبر بالخبر به مالم يكن صادقا فلو ذكر بيده وتا تتميل الصادق والكاذب
فان كل خبر فيه احتمال الصدق والكذب وما ذكره المص رحمه الله بعينه في الهداية واحكام الجصاص على انهم لما علقوا
عتق الاول بتبشير البشرة بكلامه علم منه انه لم يسبق له علم له على انه استيفا جميع القيود ليس بلازم لخبر العتق فلا يبعد
اعمال بعض منها حوالة على محله ولعله قوله فرادى فيه اشارة الى انه لو اخبر وجيها منا عتقوا كلهم وفرادى
جمع فرد على خلاف القياس وقيل كانه جمع فردان وفردى مثل سكارى في جمع سكران وسكرى والانثى فردة وفردى
كما في المصباح وقوله ولو قال من اخبرني الخ هذا ما عليه اكثر العلماء وخالفهم الامام مالك رحمه الله فقال لو قال من
اخبرني عتق الاول فان المراد بالاخبار البشارة كما يشهد به العرف والجمهور استدلوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اراد ان يقرأ القرآن غضا طريا كما انزل فليقراه بقراءة ابن ام عبد فابتدر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ليخبراه بذلك
فسبق ابو بكر رضي الله عنه وكان سباقا الى كل خير فاخبره بذلك ثم اخبره عمر رضي الله عنه فكان رضي الله عنه يقول
بشرني ابو بكر واخبرني عمر فدل على الفرق بينهما لغة وعرفا قوله واما قوله فبشرهم بعذاب اليم الخ اي هو من استعمال
ما وضع للخبر السار في الخبر المورث للالم والحزن انه لم تقل بانه موضوع لمطلق الخبر كما مر وعلى الوجه الاول في كلام المص رحمه الله
استعير فيه احد الضدين وهو التبشير للاخر وهو الوعيد والانذار والعذاب الاليم قرينة له وعلى الثاني وفيه نكتة
العبارة بنوع من خلاف مقتضى الظاهر يقال له التوبيخ وهو ادعا ان المسمى نوعين متعارفا وغير متعارف على طريق
التخييل ويجري في مواطن شتى من التشبيه كقوله عن قوم يلجى في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال ومنها ان ينزل
ما يبتغي في موضع شيء بدلا عنه منزلته بلا تشبيه ولا استعارة كما في اما تنشا المنطق وما يصاحبه سوا كان بطريق
الحمل كما في قوله تحية بينهم ضرب وجيع او بدونه كما في قوله فاعتبوا بالصيلم وحيث اطلق التوبيخ فالمراد به هذا وقد
جعلوا مثله اساسا وقاعدة له وليس هذا من المجاز لذكر طرفيه مرادا بهما حقيقتهما ولا تشبيها لان التشبيه بمكنى معناه
وبشره ومنه يعلم انه لا يصح فيه الاستعارة ايضا لابتنائها على التشبيه وقد صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز فقال
اعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قوله تحيته الا قافي الخ انه الات تحابه سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان
المعنى في بيت ابي تمام انك تشبه شيئا بشي لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابك السيف على انك تشبه
عتابه بالسيف ولكن على ان تزعم انه يجعل السيف بدلا من العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مداد قلمه قاتل كسم
الافاعي ولا يصح ان تقول عتابك كالسيف اللهم الا ان يخرج الى باب اخر ليس غرضهم بهذا الكلام فتريد انه قد عاتب
عتابا خشنا مولما ثم انك اذا قلت السيف عتابك خرجت به الى معنى حادث وهو ان تزعم ان عتابه قد بلغ في ايلامه
وشدة تاثيره مبلغا صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وقد بسطناه في محل اخر وليس الشيخ ابو عذرته فانه
مصرح به في باب الاستثنا من كتاب سيبويه وغيره وقد نبه عليه السكاكي ايضا في قسم الاسناد الا ان فصله العلامة
الزمخشري في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم كما سيأتي ان شا الله تعالى وانما
حققناه هنا لان كثيرا من المصنفين لما لم يعرفوه اضطرب فيه كلامهم فتارة تراهم يجعلونه تشبيها وتارة استعارة
حتى ان بعض ارباب الحواشي اعترض هنا على المص رحمه الله في عطفه بأو وقال ان الراغب جعلها شيئا واحدا والمص تبع
كلامه فاخطأ فيه فكان كما قيل • اذا محاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر • ومن لم يقف على مراده

حسرو

من قال

سيبوطي ابن مجيد

من قال الفرق بين الوجهين في كلام المص ان الثاني لا تهكم فيه وخبط بعضهم في الفرق بينهما خبط عشوا فلا فائدة في
ذكر كلامه قوله تحية بينهم ضرب وجيع هو من قصيدة لعمرو بن معدي كرب ذكرت بتمامها في المفضليات واولها
• امن ريحانة الداعي السميع • يؤرقني واصحابي هجوع • وسوق كتيبة دلفت لاخرى • كان زهاءها راس صليع •
• وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع • ومنها • اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •
• وصله بالزماع فكل امر • سما لك او سموت له ولوع • الخ والخيل معروفة ولا واحد لها من لفظها والجمع خيول ويطلق
على البراذين والعراب ويتجوز بها عن الفرسان كثيرا وفي الحديث يا خيل الله اركبي وسميت خيلا لاختيالها والمراد هنا
المعنى المجازي ودلفت بمعنى دنوت وحقيقته مقاربة الخطو للحرب من دلف اذا قرب وهو بمعنى شنت الغارة والتحية ما يحيا
به احد المتلاقيين الاخر كالسلام ونحوه وجعل الضرب هنا تحية لما عرفته واضافه للبين توسعا اي ما يقع بينهم من
التحية ويحتمل ان يكون البين بمعنى الفراق فجعل الضرب بمنزلة سلام الوداع بينهم وهو حسن قوله من الصفات الغالبة
الصالحة في الاصل مونث الصالح اسم فاعل من صلح الشي صلوحا وصلاحا خلاف فسد ثم غلب على ما ذكره المص رحمه
الله فاجروه مجرى الاسما الجامدة في عدم جريه على الموصوف وغيره من احكام اسما الاجناس الجامدة كما في البيت
المذكور والحطيئة بالحاء والطاء المهملتين مصغرا وفي اخره همزة واسمه جرول بن اوس بن حومة بن مخزوم بن مالك
العطفاني والحطئ من حطاته اذا العطية لقب به لقصره وحقارة منظره وقيل ان رجله كانت محطوة ابي الاحمق له
وقيل غير ذلك وكان ادرك خلافة عمر رضي الله عنه ولم يسلم وبنو لام طايفة من قبيلة طي والبيت المذكور من شعر له
وهو كيف الهجاء وما تنفك صالحة • من ال لام بظهر الغيب تاتيني • جادت لهم مصر العليا بجدهم • واحرز المجد منهم جبا الاهيجين
احذ رماح بني سعد لقومهم • مراعي الجر والتغلان والصيحه • بكل اجرد كالسرحان مطرد • وشطبة كعقاب الدخن
• مستقبلات رواكح جانبا • حتى رأدهن من دون اطاشين • والمراد بالصالحة الوطية الحسنة وما تنفك تزيد وبظهر
الغيب متعلق به اي ملتبسة بظهر الغيب والظهر مقحم مبالغة وهو استعارة بمعنى خلف الغيب وفيه مبالغة ايضا وسبب
هذا الشعر ان زيد الخيل الطائي اسره فاطلقه منه اوس بن حارثة بن لام الطائي فجزاه ما مني عليه دعاه بعضهم الى
هجا اوس ورغبه فيه فابى وقال له وهذا هو الاصح المذكور في شرح ديوانه وفي كامل ابن الاثير ان النعمان دعا بحلة من حلل
الملوك وقال للوفود وفيهم اوس احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له
في ذلك فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشيا ان لا احضر وان كنت المراد فسأطلب فلما اتوا النعمان لم ير اوسا
فطلبه وقال له احضر امنا مما خفت فحضر وخلعها عليه فحسده بعض قومه فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلاثماية من
الابل فقال قوله وهي من الاعمال ما سوغه الشرع الخ التسويغ تفعيل من ساغ الشي اذا سهل دخوله في الحلق
قال تعالى ولا يكاد يسيغه ثم تجوز به عن الاباحة وعدي بالتضعيف فيقال سوغته اي اجزته لما في الاباحة
من التسهيل وشاع حتى صار حقيقة فيه ولذا قيل لو اكتفى المص بقوله ما حسنه الخ كفى اذ لا تحسين بدون
التسويغ فلا يدخل فيه المباح ولذا قال شراح الكشاف هي ما يصلح لترتب الثواب لكنه ذكره للتوضيح لانه كالجنس
وما بعده كالفصل وعدل عن قول الزمخشري الصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة
لابتنائه على الاعتزال في الحسن والقبح كما لا يخفى ولذا خصه بالشرع وقوله وتانيثها الخ الخصلة والخلة بفتح الخا
فيهما بمعنى الخصلة الواحدة الا انها غلبت فيما يحمد والعطف بأو وان كانا مترادفين لجواز التاويل بكل منهما وارادته
اذ التا فيها ليست للنقل الى الاسمية لانه قد يوصف به قوله واللام فيها للجنس زاد في الكشاف انها اذا دخلت
على المفرد كان صالحا لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد بعضه الى الواحد منه واذا دخلت على المجموع
صلح ان يراد به جميع الجنس وان يراد بعضه لا الى الواحد منه لان وزانه في تناول الجمعية في الجنس وزان المفرد

بين تناول الجنسية والجمعية في حمل الجنس على وجدانه والمص رحمه الله لم يتعرض لهذا التفصيل ولم يذكر احد وجهه تركه له وهو يحتمل انه لقصد الاختصار فقط ويحتمل انه لما وقع في بعض الحواشي وسيقرع سمعك عن قريب فاللام هنا للجنس لانه اصل معناها الوضعي اذا لم يكن عهد والاستغراق انما يفهم من المقام بمعونة القرائن فيراد انهم منه واريد بين استغراق المفرد والجمع فرق ام لا فان قيل استغراق الجمع يتناول كل جماعة جماعة كان استغراق المفرد اشمل وان قيل يتناوله واحاده تساويا في الاثبات والفرق بينهما في النفي ظاهر على ما فصل في شرحي التلخيص والمفتاح ولصاحب الكشاف فيه كلام يحتاج لشدة التامل وسيأتي ان شاء الله تحقيقه في اخر سورة البقرة فان قلت اذا كان الجمع المعرف باللام يصلح لان يراد به الجنس كله وان يراد بعضه لا الى الواحد فما المراد بالصالحات حينئذ اذ لا يجوز ان يراد به جنس الجمع مطلقا والا لكفى الاقل منه الاثنين والثلاثة ولا ان يراد الجنس كله اذ لا ينافي ان يأتي به كل احد وان قصد التوزيع عاد المحذور وهو انه يكفي من كل واحد اعمال ثلاثة بل اقل منها على انقسام الاحاد على الاحاد قلت ليس المراد الاقل ولا الكل على ما ذكر بل بينهما اعني جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض فمعنى قوله عملوا الصالحات ان كل واحد عمل ما يجب عليه على حسب حاله وفيه شائبة توزيع كما قرره الشريف في شرحه وحاصله انه للاستغراق بان يعمل كل ما يجب عليه منها اي وجب قليلا كان او كثيرا فيدخل فيه من اسلم ومات قبل ان يجب عليه شيء او وجب شيء واحد ومثله ليس توزيعا بالمعنى المشهور وهو انقسام الاحاد على الاحاد كركب القوم دوابهم فانه يطلق ايضا على مقابلة اشيا باشيا احد كل منها ما يخصه سوا الواحد والواحد كما في المثال المذكور والجمع الواحد كدخل الرجال مساجدهم او العكس كلبس القوم ثيابهم ومنه قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم وسماه قدس سره شائبة التوزيع ثم اعترض على قوله ان قصد التوزيع عاد المحذور بانه توزيع بالمعنى الثاني بغير محذور وهو غفل عن مراده او تغافل فاذا عرفت هذا فاي الكشاف هنا مخالف لما تقرر في الاصول وما بني عليه من الفروع من ان ال الجنسية اذا دخلت على الجمع تبطل معنى الجمعية بدليل مسئلة لا اتزوج النسا ولا اشتري العبيد لاستلزامها عدم الفرق بين المفرد والجمع المحلى باللام وقد فرق بينهما فان قيل لم لا يكون حينئذ في الجمعية التزموه او قالوا جمع او لا ثم دخل عليه ال مع انها تسلب المفرد الافراد ايضا فالظاهر ان المص انما ترك ما في الكشاف لمخالفته يجب الظاهر لما تقرر في الاصول والاستعمال قوله وعطف العمل على الايمان مرتبا بصيغة اسم الفاعل والحكم هو البشارة على ظاهر كلام المص وهي وان تعرضت لكن تعليق الحكم على المشتق وما في معناه يشعر بان مبداه علة وسبب له فيه منتفية بالذات كما مر مرارا او كون الجنة المبشر بها لهم وقوله اشعارا بالنصب على انه علة للعطف اي عطفه للاعلام بما ذكر وفي تفسير السمرقندي هذه الاية حجة على من جعل جميع الطاعات ايمانا حيث اثبت الايمان بدون الاعمال الصالحة لعطفها عليه فان قيل انكم تقولون ان المؤمن يجوز دخولهم الجنة بدون الاعمال الصالحة والله تعالى جعل الجنة معرفة بشرط الايمان والاعمال الصالحة فيكون ما قلتم خلاف النص وهو سؤال المعتزلة قيل البشارة المطلقة بالجنة شرط اقتران الاعمال الصالحة بالايمان ونحن لا نجعل لاصحاب الكبائر البشارة المطلقة بل تخفت بشارتهم متميزة بمشيئة الله تعالى وجاز ان يكون العمل الصالح عمل القلب الاخلاص في الايمان فلا ينفي حجة على خروج الاعمال وهذا اعني قول المص السبب في استحقاق هذه البشارة الخ ولم يرد ان الايمان المجرد لا ينجي ولا ان الاعمال توجب الثواب بل ان الجمع بينهما مقتض لتفضل الله بمقتضى كرمه وتركه لخلافه كما عليه اهل السنة وقوله عبارة عن التحقيق هو مصدر حققته اذا صدقته كما في القاموس فعطف التصديق عليه تفسيري واقرار المتمكن شرط كما مر فلا منافاة بينه وبين ما مر في تفسير قوله يؤمنون بالغيب كما توهم قوله ولذلك فلما ذكر

ابن كمال

مفرد به الخ اي لكونها كالاساس والبنا لا لكونه لاغنا الخ لان الظاهر حينئذ انا نقول ذكر بالافراد وهو ظاهر لان العمل لا يعتد به بلا ايمان والاساس لا يناسب انفراده والغنا بفتح الغين المعجمة والمد النفع والفايدة وهذا مصرع وقع موزونا اتفاقا وقد قيل على هذا ان الايمان موجب للنجاة من العذاب المخلد البتة فان اراد انه لا ينجي مطلقا فممنوع مع ان جنس العمل الصالح كذلك وان اراد منفردا ايضا فكذلك وجوابه ظاهر لمن تدبر قوله وفيه دليل على انها خارجة الخ قيل ان اراد خروجه عن مسمى الايمان الحقيقي في الشرع فممنوع وان اراد خروجه عن الايمان اللغوي فقليل الجدوى وليس النزاع فيه مع ان الظاهر حمله على المعنى الشرعي ما لم يصرف عنه صارف وهذا ذ هول عما مر من انه اي صارف اقوى من العطف المقتضي للمغايرة اذ لا وجه لعطف الشي على نفسه ولا الجزء على كله ومثله كاف فلا يرد عليه شي مما في بعض الحواشي وفي قوله الاصل اشارة الى انه قد يقع العطف على خلاف الاصل لنكتة كما في عطف جبريل على الملائكة وهو اشهر من ان يذكر والاصل ان لهم بان لهم لتعدي البشارة بالبا فحذف لاطراد حذف الجار مع ان وان بغير عوض لطولهما بالصلة ومع غيرهما فيه اختلاف بين البصريين والكوفيين مشهورة وفي محله بعد الحذف قولان فقيل نصب بنزع الخافض كما هو المعروف في امثاله وقيل جران الجار بعد الحذف قد يبقى اثره نحو الله لافعلن بالجر مع سر الهمزة وفسرها كما بينه النحاة لكنه هنا مقصور قوله وهو مصدر جنه اذا ستره الخ الجن بفتح الجيم وتشديد النون ومداره بمعنى الاستتار عنه وتوصيف الشجر بانه مظلل لاظهار معنى الستر فيه والالتفاف اتصال بعضها ببعض كانها تلف وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة دون المصدر والصفة ومنه الجن لمقابل الانس لاستتارهم عن العيون وكذا الجنون لستره العقل والمجن للترس وغيره قوله كان عيني الخ هو من قصيدة طويلة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها ممدوحه هرم بن سنان المشهور واولها

ان الخليط اجد البين فانفرقا ● وعلق القلب من اسماء ما علقا ● وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى ● ومنها ● كان عيني في غربي مقتلة ● من النواضح تسقي جنة سحقا ● ان يلق يوما على علاته هرما ● تلق السماحة منه ● وليس مانع ذي قربى ولا رحم ● يوما ولا معدما من خابط ورقا ● الخ وهو شاهد لاطلاقه على الشجر بدون الارض وقد تطلق عليها وقال الراغب الجنة كل بستان ذي شجر يستر باشجاره الارض وقد تسمى الاشجار الساترة جنة وعليه حمل قول زهير وفي الكشاف الجنة البستان من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه قال زهير البيت ويعني فيه تشبيه عينيه بعيني الجارحة والغرب الدلو الكبير والمقتلة بصيغة المفعول من تفعيل القتل بمعنى الناقة التي كثر استعمالها سهل انقيادها والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه ويستعمل في اخراج الما من الابار والسحق بضمتين جمع سحوق وهي النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها لاحتياجها لكثرة الما فيما وقع وابلغ هنا فقول بعض الادباء انه حشو لاجل القافية لا فايدة فيه لا وجه له وقال شراح الكشاف انه بالغ في تقاطر الدموع فاختار الغرب وبين الدلو المثلية وتتابع تقييها على دوام الانسكاب بخلاف ما في المجيء والذهاب لا ترال نغب واحدة وترسل اخرى وذكر المقتلة لانها تخرج الدلو ملانا ووصفها بانها من النواضح المدربة على هذا العمل واورد الجنة الدالة على الكثرة والالتفاف والنخل المنتفعة لكثرة السقي لاجلها السحق منها والمعنى كما في شرح الديوان انه يقول لما بعثت منهم لم املك دموعي فكان اعيني كثرة ما يسيل من دموعها ناقة مذللة للعمل لا ترى شيئا مما في الدلو ليخرجها تامة مملوة وقال قدس سره كان الظاهر ان يقول كان عيني غربا مقتلة لكنه اي تكلف في كانه نوعي ان ما ينصب من الغربين منصب من عينيه ولم يرد على هذا فكانه تجريد كما في قولهم في اسد كان وبه صرح الطيبي ولا يخفى ان التجريد لا يصرح به باداة التشبيه لانه من التشبيه البليغ عندهم والتصريح بالتشبيه فيه لا نظير له ومنه الجنالات ما قيل هنا من ان المراد بالنخل الطوال حبا لانه قاطعة الاجنة فلا تعبيه تسقي تلك الجبالات كامل

الرهن نفد غلقا

والدا خلتنا

ونخل **قوله** ثم البستان لما فيه الخ معطوف على قوله الشجر والبستان يطلق على الارض التي فيها الاشجار وعلى الاشجار وحدها وورد في شعر الاعشى بمعنى النخل خاصة كما ذكره الجواليقي في كتاب المعرب وقد عربته العرب قديما واستعملته بمعنى المعنيين واصله بالفارسية بوي ستان وبوي الرائحة الطيبة وستان بمعنى المكان والناحية فخفف بحذف اليا والواو وخص بارض الاشجار التي تنطق بورود النسيم بطيب الازهار ثم غرب ونقل بعد المعنى ثم توسعوا فيه فاطلقوه على الاشجار نفسها **وقوله** بعض المتاخرين انه من اللغات المشتركة فانه في العربية ارض ذات حائط فيها اشجار وفي الفارسية مركب من كلمتين ومعناه التركيبي ناحية الرائحة وقد وهم فيه صاحب القاموس حيث قال انه معرب بوستان انتهى ووهم من ابن اخت خالته ظاهر لمن عنده ادنى شيء من الانصاف ولبس الحامل عليه الا محبة الخلاف وشمل البستان في معنييه الجنة فتطلق على الارض باشجارها وعلى الاشجار وحدها كما ذكره المص رحمه الله وعدل عن قول الزمخشري الجنة البستان من النخل والشجر لما فيه من الايهام والاقتصار على احد معنييه لا ما قيل من انه قصد الرد عليه حيث استشهد بالبيت على تسمية البستان بالجنة واعجب منه متابعة الشراح له انتهى وقال قدس سره اطلق الشاعر الجنة على النخل ولا ينافيه قول الزمخشري الجنة البستان الخ اذ لا يعلم منه ان المسمى الاشجار او الارض التي فيها او مجموعهما وفيه نظر لان بيان البستان بقوله من النخل والشجر يعين ما اريد به من احد معنييه فان **قيل** من ابتدائية لا بيانية قلنا ذلك لما هو في غاية البعد من غير حاجة اليه وقوله لما فيه الخ بيان المناسبة في اطلاقها والملاحظة فانه كان اسما للارض فتطلق اطلاق الحال على المحل وان كان للمجموع ففيه اطلاق الجزء على الكل وفيه مجمل لهما والمتكاثفة بمعنى المتلاصقة الملتفة لكثرتها مستعار من الكثافة المقابلة للطافة والرقة بيان لما كثف وشجر كثيف كما قال امية ونحت كثيف الما في باطن الثرى ملايكة تنحط فيه وتصعد **قوله** ثم دار الثواب لما فيها الخ دار الثواب هي الدار الاخرة وهي في مقابلة الدنيا التي هي دار التكليف والنار التي هي دار العقاب وهو منقول اليه لانه حقيقة شرعية وهو المتبادر منها حيث ذكرت وبين المناسبة بينه وبين المنقول عنه بوجهين والجنان بالكسر جمع جنة بمعنى ارض ذات اشجار وحدائق او اشجار لما فيها من النعيم الذي لا عين نظرت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما هو مغيب ومستور عنا الان فلذا سميت جنة لاستتار ما فيها وان كانت موجودة الان وافنان يكون جمع فنن بمعنى غصن وجمع فن بمعنى ضرب ونوع وهذا هو المراد هنا والغالب فيه جمعه على فنون والجنة من الاسما الغالبة على الدار الاخرة الان غلبتها لم تصل الى حد العلمية لانها تعرف وتنكر وتجمع وتوصف باسما الاشارة في نحو تلك الجنة وانما جمعت بين المعنيين لانها كما تطلق على المجموع تطلق على كل منهما وعلى القدر المشترك بينهما ولولاه لم تصح الجمعية هنا والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله وجمعها الخ وابده بالنقل عن سيد المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما فيها جنان على مراتب متفاوتة بحسب استحقاق اصحابها وتفاوت دينهم في الشرف كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو ظاهر والعمال جمع عامل والمراد به من عمل الصالحات متحرز بخلقه وفيما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما من انها سبع اشارة الى وجه اختيار جنات فانه جمع قلة على الصحيح كما هو على جنان كما قيل وما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما انكره السيوطي رحمه الله وقال انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث **قيل** وفي قوله افنان الخ اشارة الى ان تنكير جنات للتنويع ويحتمل ان يكون للتعظيم اي جنات لا يكتنه وصفها **قوله** واللام تدل على الاستحقاق الخ يعني ان اللام للاستحقاق والله تعالى لا يجب عليه شيء هو جار على عوايد احسانه وفضله في الاثابة بوعده الذي لا يخلفه وقوله لا لذاته ليس لبيان معنى اللام الموضوعة لمطلق الاستحقاق بل لبيان انه مراد منه احترز به والضمير المضاف اليه ذاته راجع لما هو ورد لما في الكشاف من اشارته لمذهب المعتزلة القايلين بان الثواب مستحق لذات الايمان والعمل على ما تقرر في الاصول ومقرر قول المص رحمه الله

ابن كمال في رسالة التعريب

ابن كمال

في تفسير قوله لعلكم تتقون ان العبد لا يستحق بعبادته ثوابا وهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل **قوله** ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر الخ فيه تسامح والمراد انه يموت على الايمان لان تخلل الردة لا يمنع دخول الجنة وهو مما اتفق عليه الماتريدية والاشاعرة فان حصول المراتب الاخروية مشروط بالموت على الايمان بلا خلاف **وقيل** انما الخلاف في التصديق والاقرار اذا وجد من العبد هل يصح ان يقول انا مؤمن حقا ولا يقول انا مؤمن ان شا الله كما هو مذهب الحنفية الماتريدية لانه ان كان للشك فهو كفر وان كان لاحالة الامور الى مشيته تعالى او للشك في العاقبة والمال لا في الحال او للتبرك والتبري عن تزكية نفسه فالاولى تركه لايهامه الشك وخلاف المراد وينبغي ان يقوله كما ذهب اليه الاشعرية لان العبرة بالخاتمة وهذه المسئلة تسمى مسئلة الموافاة عندهم كما سياتي ان شا الله **اقول** روي الماتريدية اسندا لا اصل له وهو حديث من قال انا مؤمن ان شا الله فليس له في الاسلام نصيب وهو حديث موضوع باتفاق المحدثين كما فصل في كتاب اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة وقد صح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان من تمام ايمان العبد ان يستثني اورده الجوزقاني وصححه وابطل به ما خالفه وقال الاستثنا في الايمان سنة فمن قال انا مؤمن فليقل ان شا الله وهو ليس استثنا شك ولكن عواقب المؤمنين مغيبة عنهم ثم اورد حديث جابر رضي الله عنه وهو انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قوله يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك مع احاديث اخر استدل بها على سنية الاستثنا وبطلان ما يخالفه وللعلامة ابن عقيل رحمه الله تاليف مستقل فيه ليس هذا محل لا سنينا ما فيه **قوله** فاولئك حبطت اعمالهم الخ هذه الاية تدل على ان الموت على الكفر محبط للعمل ولا خلاف فيه لاحد كما اتفق عليه شراح الكشاف هنا وانما الخلاف في احباط الكبائر بدون التوبة وفي شرح الكشاف للتفتازاني قال الامام القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب الدايم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدايم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا اندفاع احدهما بالاخر اذ ليس زوال الباقي بطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري بقيام الباقي والمخلص ان لا يجب عقلا ثواب المطيع ولا عقاب العاصي **واجيب** بمنع عدم الاولوية فان الطاري اذا وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع الوجود والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقي اعني العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض بانتفا الشي بطريان ضده كالحركة والسكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا **واعترض** عليه بان مراد الامام ان ابطال حكم احدهما بحكم الاخر ليس اولى من الاخر لا ابطال الذات بالذات لانه اذا ابطل الاصل بطل الحكم المترتب عليه ثم ان مراده ان القول بالاحباط مثلا كما في الكشاف باطل فلا ينافي نطق الكتاب بدفعها هو مخصوص او ماول وليس عن الحمله كلاما محررا فمن اراد تهذيبه وتحريره فلينظره ثم ان احباط الاعمال بالكفر مطلقا مذهب ابي حنيفة استدلالا بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ومذهب الشافعي انه لا يكون محبطا الا بالموت على الكفر لقوله تعالى فيمت وهو كافر فحمل المطلق على المقيد على اصله وقوله ولعله لم يقيده الخ اي استغنى بتلك الايات الدالة على الاحباط بالشرك المقتضي لعدم استحقاق الجنة **قوله** اي من تحت اشجارها الخ العادة الالهية جارية باختصاص مكان المياه الجارية كما قيل فالسيل حرب للمكان العالي فان اريد بالجنة الاشجار فظاهر مع ما فيه قريب في الجملة وان اريد بها الارض فلا بد من التاويل بتقدير مضاف اي من تحت اشجارها او بعود الضمير لها باعتبار الاشجار استخداما ونحوه **وقيل** ان تحت بمعنى جانب صرح به ابن عطية وقال هو كقولهم داري تحت دار فلان وضعفه بعضهم وقال ابن الصايغ رحمه الله لما كانت تجري من تحت الاشجار المظللة قيل من تحتها او انها لما سقتها صدق ان الاجرة من تحتها وقال صاحب التقريب معناه من تحت اشجارها او منازلها ويحتمل ان منابعها من تحت الجنان وقد قال ابو البقاء من تحت ارضها فلا وجه لمنع ابن الجوزي

خسرو

حش هو كتاب ضخم للسيوطي لم يؤلف في معناه مثله

كازروني

له وقال ابو علي من تحت ثمارها وهو بعيد وقال الصوفي من تحت اوامرها كقوله وهذه الانهار تجري من
تحتي قوله كما ترى الانهار جارية تحت الاشجار الخ عدل عن قوله في الكشاف كما ترى الاشجار النابتة على شواطئها الى ما هو
اظهر وان وجه بانه مقصود تشبيه الجنة بالبيئة فلا يضره تفريع بعض المفردات على بعض او تاخره والشاطئ
مهموز الاخر كالساحل وزنا ومعنى وجمعه شواطئ ومسروق بزنة المفعول علم لمسروق بن الاجدع التابعي ٥
ولمرزوق بن المرزبان المحدث وما روي اثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد وابن جرير والبيهقي
في البعث والاخدود كما في الصحاح شق مستطيل في الارض والاثر يدل لكون المعنى تجري من تحت اشجارها
قوله واللام في الانهار للجنس الخ اللام عبارة عن ال المعرفة تعبيرا بالجزء عن الكل لزيادة همزة الوصل
عند الجمهور وسقوطها واراد بالجنس العهد الذهني المساوق للنكرة وفي الكشف اي غير منظور فيه الى الاستغراق
وعدمه كما هو مقتضاه مثل اهلك الناس الدينار والدرهم اي الحجران المعروفان من بين سائر الاحجار وكما
تستعمل للعموم في المقام الخطابي ولا اقل ما هو مقتضاه في المقام الاستدلالي وقد تستعمل من غير نظر الى
الخصوص كما في المثال وكما في هذه الاية وهو كثير ايضا وهو رد على الطيبي رحمه الله حيث قال في تقرير
معنى الجنس هنا وقول الزمخشري انه الحاضر في الذهن انت تعلم ان الشيء لا يكون حاضرا في الذهن الا ان
يكون عظيم الخطر معقود الهمم اي تلك الانهار التي عرفت انها النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الرياض وان
كانت آنق شيء لا تبهج الانفس حتى تكون فيها الانهار فان احدا لم يشترط ما ذكره في العهد الذهني كما اتفق عليه
اهل المعاني والعربية وكيف يتاتى ما ذكره في نحو ادخل السوق واشتر اللحم وامثاله فيه قوله الحاضر في
الذهن وهو انما قصد به بيان الفرق بينه وبين النكرة وانما نبهناك عليه لان من ارباب الحواشي من لم يتنبه له
فاشبعه فيه وانما ذكره الزمخشري نكتة لذكرها لا لتوجيه التعريف وهذا هو الذي عناه الفاضل الشريف بقوله
العهد التقديري ولما كان الجنس يطلق في كلامهم على ما يشمل الاستغراق والحقيقة اوضحه المص رحمه الله بقوله
كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري وما قيل هنا من انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى يجري تحت
الاشجار جميع انهار الجنة فهو وصف لدار الثواب بان اشجارها على شواطئ الانهار وان انهارها تحت ظلال الاشجار
ابرد من مياه الحيوان لمن رزقه الله ذلك الحيوان قوله او للعهد والمعهود الخ الاية المذكورة في سورة
القتال وهي مدنية على الاصح وقيل انها مكية ولهذا قال الشيخ بهاء الدين بن عقيل رحمه الله هذا يتوقف على
تقدم نزول اية القتال على هذه وقد قال عكرمة ان البقرة اول سورة نزلت بالمدينة ولذا قال الفاضل
التفتازاني انما يصح هذا الوجه سبقها في الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل هذا العهد وتبعه الفاضل
الشريف قدس سره وفي حواشي ابن الصائغ هذا انما يتمشى على تقدير ان يكون فيها انهار الاية سبقت
في النزول هذه الاية وهو قول الضحاك وسعيد بن جبير في انها مكية واما على قول ابن مجاهد انها مدنية
فانما يتمشى على تقدير ان يكون فيها انهار الخ سبقت في النزول هذه الاية والاحسن الذي يتغير كما سيأتي
وترك المص رحمه الله الوجه الثالث في الكشاف وهو ان الالف واللام فيه عوض عن الاضافة لما فيه مما يأتي
تحقيقه قوله والنهر بالفتح والسكون الخ فقد كثر مثله في فعل الذي عينه حرف حلق واختلف النحاة فيه
فقيل انه لغة ولا يختص به بل يكون في غيره كنقش ونفس وذهب البصريون الى انه اتباع وهو منقاس
فيه وايد بانه سمع من بعض بني عقيل محموم نحو ولو كانت لغة قلبت الواو الفا لم تقلب لعروضها وفيه
كلام في خصائص ابن جني وقال الزمخشري ان الفتح فيه افصح وهو في الاصل بمعنى الشق فاطلق على
المشقوق وهو المكان ولذا فسره المص بالمجرى والجدول اصغر الانهار كالقناة والبحر اعظمها وقوله

سيوطي وابن نجيد

كالنيل

كالنيل والفرات هما نهران عظيمان مشهوران وهو يحتمل ان يكون تمثيلا للنهر او للبحر ان لم نقل انه مخصوص بالملح
كما هو المشهور في الاستعمال قال الراغب اعتبر من البحر تارة ملوحته فقيل ماء بحراي ملح وابحر الماء ملح قال
وقد عاد ماء الارض بحرا فزادني الى مرضي ان ابحر المشرب العذب وقال بعضهم البحر يقال في الاصل للملح دون
العذب وبحران تغليب وقوله والتركيب للسعة اي اصل معنى هذه المادة السعة بناء انتهر النهر اذا
اتسع ويرد عليه النهر بمعنى الزجر فانه لم يلاحظ فيه معنى السعة اللهم الا ان يقال انه زجر بليغ كما فسره الراغب
ففيه سعة معنوية قوله المراد بها ماؤها الخ ضمير لها للانهار المذكورة في النظم او المفهوم من المقام والاضمار هنا
تقدير المضاف كما في نحو واسال القرية من مجاز النقص والمقدر المياه او ما كما هو ظاهر عبارة المص رحمه الله
فتانيث تجري رعاية للمضاف اليه القائم مقامه او رعاية للفظ الجمع لانه مؤنث ان كان مجاز المجاورة ولذكر
المحل وارادة الحال او الاسناد مجازي من غير تجوز في الطرف ولا تقدير كما في اسناد الاخراج الى الارض
لكونها محلا للمخرج قيل ولاسناد الجري للانهار نكتة خاصة بيرها الفاضل وهي ان انهار الجنة ليست الا المياه
تجري من غير اخدود ولا يخفى انه انما يتمشى على احد التفسيرين ولو تمشى هنا لكان كلامه في مجراه قوله
صفة ثانية لجنات الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه وترك رابعا سيأتي ولذا لم يذكر الحصر الذي في الكشاف واذا
كان صفة فهي في محل نصب وجعله لم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين في الوصفية لا انها صفة
واحدة واذا كانت خبر مبتدأ مقدر فتقديره هم اي الذين امنوا الخ وهي اي الجنات وفي شرح الفاضل
التفتازاني ولا بد من ضمير رابط اي هذا الفعل بالمبتدأ او هو بمعنى القصة او الشان وها هنا بحث
وهو ان الجملة المحذوف المبتدأ اما ان يجعل صفة او استئنافا فاعتبار الضمير لغو فليكن بدونه اعتبار الحذف
كذلك ورد بان الربط المعنوي حاصل اذ الجملة عبارة عن الشان الذي هو مبتدأ فلا فرق بين الشان وبينها
ومثله في عدم الاحتياج الى العائد ما ذكره النحاة في قولهم قولي زيد منطلق وفيه نظر وسياتي ما فيه في سورة
يس وما رد من التقدير نقله في الكشف عن بعض الشراح ورده لانه خلاف الظاهر وما قيل من انه على
التجريد اما ان يقال انه لا يجب كون الخبر عائدا على المبتدأ او يجب لكن يكون ذلك تحقيقا او تاويلا من نوع
وجه القراطيس بلا حاجة اليه وقيل انه على هذا التقدير صفة مقطوعة ولم يتنبه له شراح الكشاف
مع جلالة قدرهم فاعترضوا عليه بانا نعود الى الجملة المحذوف المبتدأ فان جعلت صفة او استئنافا كان تقدير
الضمير مستدركا وان جعلت ابتداء كلام كان فليكن كذلك بلا حذف ومنهم من تمسك في دفعه بان تقديرهم نوعي
الاستئناف وتقديره هي ينوي الوصفية ومما يتعجب منه ما في شرح التفتازاني فانه قال لا احتياج الجملة
التي هي خبر عن لفظ الشان الى عائد كضمير الشان وتقديره هي على ان ضمير القصة لا يصح لانه يختص بجملة
العمدة فيها مؤنث فالواجب تقدير ضمير الشان هو انتهى ولا يخفى ما فيه لان قطع النعت الذي منعوته نكرة
وهو جملة خلاف الظاهر حتى منعه بعض النحاة وان كان الاصح خلافه وكون تقديره هي مشروط بما ذكره
اهل المعاني الا ان الاصح خلافه كما في شرح التسهيل وسياتي تفصيله في محله واما ما قيل من ان المقدر
ضمير الشان لا ضمير الذين امنوا ولا الجنات لانها ظرف زمان لنصبه على الظرفية فلا يصح ان يكون جزاء عن
جثة وتقدير المبتدأ على تقدير كونه كلاما ابتدائيا غير وصف ولا استئناف استحسان مراعي لجزالة المعنى
وليس بلازم ويتم لان لكل وجه ليس جزاء لمتعلق بتاولوا كما سياتي والجملة خبر وما ذكره لا يغني شيئا واجاز
ابو البقاء كون هذه الجملة حالا من الذين او من جنات لوصفها المقرب لها من المعرفة وهي كما قال ابو حيان
حال مقدرة لانهم وقت التبشير لم يكونوا مرزوقين على الدوام والاصل في الحال المصاحبة قوله او مستانفة كانه

عصام
سعد
عبد الكريم
كازروني
عصام
سيد
ابن كمال

الخ مذره تنبيها للزمخشري سوالا عن فواكه الجنة بقوله تعالى ولهم فيها ازواج الخ زيادة في الجواب ولو فسر لهم في
الجنات لذاته كما في هذه الدار لم اتم وان زيد كان اصح واوضح والاستيناف ارجح الوجوه عندهم كما ذكره صاحب
الكشف وغيره وهذا ابني على ان معنى من قبل من قبل في الدنيا وهو قول مجاهد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
والضحاك ومقاتل انه في الاخرة على معنى رزق الغداة كرزق العشي وذهب ابو عبيدة الى ان معناه
تخلف الثمرة الجنينة بمثلها والغلد بفتحتين البال والقلب والعش وكل منها صحيح هنا وازع بزاي معجمة وحاء مهملة
بمعنى ازاحه اذ ازاله وفي قوله وقع الخ استعارة تبعية او مكنية كانه جعل ما خطر للسامع من التردد مما يقع
في الدار الدنيا وعوده من العباد كما يتاله لما الاشتباه فيه لاغبار عليه فقوله ازيح ترشيح ومثله في اللطف قول
ابن سنا الملك كنت فؤادي من جمه وليحته كانت المكنسة **قوله** وكلما نصب على الظرفية الخ قال النحاة
انها منصوبة على الظرفية بالاتفاق وناصبها قالوا الذي هو جواب معنى وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها
اما مصدرية او اسم نكرة بمعنى وقت وكونها شرطية ليس بالوضع وانما طرا عليها في الاستعمال لان ما المصدرية
التوقيتية شرط من حيث المعنى فلذا احتاجت الى جملتين مرتبة احدهما على الاخرى ولا يجوز ان تكون ما شرطية
كما فصل في المغني وشروحه واما افادتها للتكرار فمستفاد من قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه ولما كان معنى الشرطية
طارئا عليها لم يختلفوا في عاملها كما اختلفوا في عامل الاسماء الشرطية هل هو الجزاء او الشرط ورجح الرضي انه الشرط
ولم يرجح هنا كما توهمه بعضهم وقال فان قيل يجب الفرق بين كلما وكلمات الشرط في الحكم بان العامل في كلما
الجزاء والعامل في غيرها الشرط قلنا قد فرق الرضي بينهما بان كلما مضافة للجملة التي تليها والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
بخلاف كلمات الشرط وفيه كلام ذكرناه في حواشي الرضي ليس هذا محله وما فصلناه لك عرفت ان ما قيل من ان
كلما مركب من كل وما الشرطية فلذا صارا داة تكرار ليس بمرضي ورزقا مفعول ثان لرزقوا لانه يتعدى لمفعولين
فيقال رزقنا الله مالا بمعنى اعطاه وليس مفعولا مطلقا مؤكدا لعامله لانه بمعنى المرزوق اعرف والتاسيس خير من
التاكيد وتنكيره للتنويع او للتعظيم اي نوعا لذيذا غير ما تعرفونه وقد جوز فيه المصدرية وكونه مفعولا مطلقا
والاول ارجح **قوله** ومن الاولى والثانية للابتداء الخ لما منعوا تعلق حرفي جر متحدي اللفظ والمعنى بعامل
واحد حقيقة وجوزوا غيره ما تعلقا به وقد اختلفا لفظا ومعنى كمررت بزيد على الطريق او اختلفا معنى لا لفظا
كغضبت بالعصي بسبب عصيانه او بعكسه كغضبت لتاديبه بسبب سوء اخلاقه وما في الاية يجب الظاهر
تراءى بخالفته لذلك اشاروا الى دفعه بانه غير مخالف لما ذكر لانه انما يخالفه اذا تعلقا به من جهة واحدة ابتداء
من غير تبعية وما نحن فيه ليس كذلك وفي الكشاف هو كقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان شيئا حمدتك
فموضع من ثمرة موقع قولك من الرمان كانه قيل كلما رزقوا من الجنات من اي ثمرة كانت من تفاحها او رمانها
او عنبها او غيرها لك رزقا قالوا ذلك فمن الاولى والثانية كلتاهما للابتداء الثانية لان الرزق قد ابتدئ من
الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمرة وتنزيله منزلة ان تقول رزقني فلان فيقال لك من اين فتقول
من بستانه فيقال من اي ثمرة رزقك من بستانه فتقول من الرمان وتحريره ان رزقوا جعل مطلقا
مبتدأ من ضمير الجنات ثم جعل مقيدا بالابتداء من ضمير الجنات مبتدأ من ثمرة وتحريره شراحه بانه لما توهم ان
حرفي الجر فيهما اعني من ثمرة متعلقان برزقوا وهما بمعنى ولفظ واحد وهما تقرر عندهم انه لا يجوز مثله الا على
الابدال والتبعية ولا مجال له هنا دفعه بوجهين وبالغ في تقرير الاول وصرح بانها للابتداء الا ان الاولى
متعلقة بالرزق المفهوم من رزقوا مطلقا والثانية به حين ابتداؤه من الجنات فليس هما منه في شيء لانه
اعتبر فيه الفعل اولا مطلقا ثم قيد بقيد يقتضيه سوال ثم قيد ذلك الفعل المقيد بقيد اخر يقتضيه سوال

آخر

كازروني

شيخ زاده

آخر فالفعل ايضا حالتا ما ان كل واحد من الفعل المطلق والمقيد بالقيد الاول يصح ابتداؤه من المقيد بالقيد الذي
تعلق به والثمرة على هذا النوع فانه لا يصح الابتداء من فرد الا ويكون بعضه مرزوقا وهو ركيك جدا وكلا
الظرفين على هذا الوجه لغو بلا اشتباه والمصنف رحمه الله ذهب الى الاطلاق والتقييد مع جعلها حالين متداخلين
وجنبية تعلقهما متعدد فلا يلزمه المحذور المذكور لما قالوه بل لشيء اخر وهو ان الشيء الواحد لا يكون له مبدآن
ولذا قال واصل الكلام ومعناه الخ ولا يخفى انه لا وجه له لان المبدا كما هو معناه ما ينفصل به الامر الذي اعتبر له
امتداد محقق او متوهم والشيء انفصالات شتى كانفصاله بالمكان في نحو سرت من البصرة والزمان في من اول يوم
وبالفاعل وبالكل الماخوذ منه بل المكان المحدود المربع مثلا ابتداءات لكل احد من حدوده الاربعة فالابتداء في منه مكانه
وفي من ثمرة كلي كما اعطيت من المال وكل لبست من العصرة اذا لم نرد التبعيض الا تراك لو قلت ما قرات النحو من كتاب
سيبويه من المبرد من اول سنة كذا صح بلا مرية فلذا لم يعتبر المتعلق لا مانع صناعي ولا معنوي فارتكاب المسلم
التاويل من غير داع لا يخلو من الخلل ولذا قيل انه لم يقف على مراد الزمخشري وتوهم من تقديره السوال انه ظرف
مستقر عنده وسيأتي لنا كلام فيه وقد قيل على ابطاله المشهور من الابتدائية والتبعيضية لغوان والتبيينية
مستقرة وهو المخالف له وفيه بحث لان ما ادعاه وان سبق اليه غيره مسلم والظاهر خلافه فيكفي لتصحيح الابتدائية
فيهما اختلاف المبدأ اشعر ان قول الشريف تبعا لغيره من الشراح انه لا مجال للتبعية والابدال في الاية الكريمة
فيه ان المعرب جوز فيه ان يكون بدل اشتمال ولا حاجة الى الضمير لظهور الارتباط مع انه مخصوص بابدال المفردات
وقال في البحر من في قوله منها لابتداء الغاية وفي من ثمرة كذلك لانه بدل من قوله منها اعيد معه حرف الجر وكلاهما
متعلق برزقوا على جهة البدل وهذا البدل من بدل الاشتمال **قوله** كلما حين رزقوا مرزوقا الخ اشارة الى ان
ما مصدرية حينية ومرزوقا اشارة الى ان الرزق بمعنى المرزوق مفعول به وشبه بالذبح بكسر الدال على زنة اسم
الفاعل ولو فتح صح فقيد الرزق بكونه مبتدأ من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة وهو ظاهر **قوله**
فصاحب الحال الخ اشارة الى انها حال متداخلة وقد قيل عليه انه لا وجه لجعل الثمرة مبدأ لبداية الرزق كالمبدا
نفسه فالوجه ان تجعل الحال مترادفة وغايته ان تكون الجنات مبدا الرزق بحيثية ان يكون باعتبار الثمرة ما فيها
فالثانية تبين المراد الا انه على ما ذكره يظهر كونه قيد المقيد بخلافه على الترادف وفي قوله واقعتان موقع
الحال مسامحة ظاهرة لان الحال متعلق الجار والمجرور لا الحرف ومستكن بتشديد النون اسم فاعل
بتال اكتن واستكن اذا استتر والتخفيف من السكون بعيد واعلم ان الظاهر ان جعل المتعلق الواحد في حكم
المتعدد لا يختص بصورة التقييد والاطلاق بل يجري في كل ما يشبهه بحسب التاويل كما في قولهم لم ار رجلا
احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فان تعلقت باحسن فيها لان معناه زاد حسن الكحل في عين زيد على حسنه
في عين غيره هو بحسب التاويل متعدد وله نظائر اخر ليس هذا محلها وانما المراد التنبيه على انه ليس مخصوصا
بما ذكره كما يوهمه كلام الكشاف وشروحه فتدبر فان **قلت** لم سال عن قوله من ثمرة وبين في الجواب
تعلق الظرفين واي حاجة الى ذكر متعلقين حتى يحتاج الى التاويل ولو قيل كلما رزقوا من ثمرة افاد ما ذكر من غير
ارتكاب لمشقة التاويل وتكرار من واعجاز التنزيل يابى زيادة ما يحوج للتاويل **قلت** الذي لاح لي بعد
التامل الصادق ان تعليق الرزق بمحله وتعقيبه بثمرة منكرة يقتضي عمومه لكل ما فيها كما قال تعالى ولهم فيها
من كل الثمرات ولولا ذكرهما لم يفد هذا النظم مع ما فيه من الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال الذي
هو اوقع في القلوب واليه اشار العلامة بما ذكره من السوال والحاصل ان تعلق منها يفيد ان سكانها لا يحتاجون
لغيرها لان فيها كل ما تشتهي الانفس وتعلق من ثمرة يفيد ان المراد بيان الماكول على وجه يشمل جميع الثمرات

عصام

حفيد

ميرباد شاه

دون بقية اللذات المعلومة من السابق واللاحق وفيه اشارة ايضا الي ان عامة ماكولهم الثمار والفواكه لانهم لايمسهم فيها جوع ولاتعب يحوجهم الي قوة به قوام البدن وبدل ما يتحلل ومن هنا خطر بالبال ان المص رحمه الله لم يعدل عما في الكشاف غفلة عن مراده بل اما لانه فهم منه انه اراد توضيح المعني وتفسيره لاتوجيه التعلق النحوي وتقريره او بيان انه لاحاجة داعية له اذا جعلت من فيهما ابتدائية لانه يجوز تخريجه علي وجه اخر سهل منه واما تخصيصه السؤال بقوله من ثمرة فلانه السؤال نشا من تكرر من فيه قوله ويحتمل ان يكون من ثمرة الخ هذا هو الوجه الثاني في الكشاف وهو ان تكون من الاولي ابتدائية كما فهم من عدم تعرض المص رحمه الله والثانية في قوله من ثمرة تبعيضية للمرزوق الذي هو مفعول ثان والظرف الاول لغو والثاني مستقر وقع حالا من النكرة لتقدمه عليها والثمرة يجوز حملها علي النوع وعلي الجناة الواحدة ولم يلتفتوا الي جعل من الثانية تبعيضية في موضع المفعول ورزقا مصدر موكد لبعده مع ان الاصل في من الابتدا او التبعيض ولا يبعد عنها الا الداع قوي كما مر في قوله تعالي اخرج به من الثمرات رزقا لكم وقوله كما في رايت منك اسدا صريح في ان من التجريدية بيانية وقد قيل عليه انه حينيذ تفوت المبالغة المقصودة في التجريد لان الاجمال والتفصيل يفيد المبالغة في التفسير لا الصفة التي قصد بالتجريد بلوغها النهاية في الكمال والصحيح انها ابتدائية اي رايت اسدا كاينا منتزعا منك ومن قال حمل هذا البيان علي ذلك المنهاج بني علي ان من البيانية عنده راجعة الي الابتدا ايضا فلا يخلو من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن الثمر رزق لم يات بشي يعتد به الا انه جعل البيانية قسما للابتدائية ويوافقه الاخر فيتعين انتزاع الرزق من الثمرة بل هي نفسها رزق وقد يتم فيه من قال لبيت شعري اذا حمل من علي البيان لم يجعل من التجريد مع ان البيان يحمل المبين علي المبين الظهر فان رزقا نفسه الثمرة فليس من التجريد في شي والقول بانه لا منافاة بين التجريد والبيان منتقد الي البيان اقول هذا احسن ما قاله الشراح وسياتي في اول سورة العمران تفصيله والذي حملهم علي الاعتراض هنا ان المبين لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن ابلغ من حمله عليه في نحو زيد اسد مع ان عبد القاهر وغيره من اهل المعاني صرحوا بان التجريد ابلغ من التشبيه البليغ والجواب عنه ان من البيانية تدخل علي الجنس المبين به لكونه اعم واعرف بالمعني الذي وقع فيه البيان وهنا المعنى وجعل الشخص جنسا مبينا به ومنتزعا منه ما هو الاعم الاعرف كان ابلغ بمراتب من التشبيه البليغ ولو كان معكوسا فلو قلت رايت منك اسدا جعلت زيدا جنسا شاملا لجميع افراد الاسد وخواصه بل اعم واشمل انتزاعك الجنس منه وهذا لايخفيه الحاذق انتباهه ولو قيل رايت زيدا من الاسد ورد ماذكره فريس سوه وغيره وليس مما نحن فيه وكذا في نحو رايت منك عالما في التجريد غير التشبيهي وهذا اسرح نظر العلامة وهو دقيق انيق فلا حاجة الي جعله مبنيا علي رجوع من الثانية الي الابتدائية ولا الي الجواب عما اورد علي التفتازاني بان مراده بالبيانية ما يكون للبيان وان كان فيها معني الابتدا وبالابتدائية التي لصرف الابتدا فيصح جعله قسيما له علي انه لو سلم لم يعد نابتا لان مذهب الشافعي رحمه الله كما صرح به في منى ان جميع معانيهن ترجع للبيانية عكس مذهب الزمخشري ثم ان من الابتدائية يكون المبتدا فيها مغايرا للمبتدا منه نحو سرت من البصرة والرجوع عما ابا علي الكاف ونحوه تدل علي انه مابل فيه وعلي المغايرة التي في جنس التجريد مع ان بيانه قاصر علي احد قسميه نحو زيدا سلي لنحو رايت منك عالما وادعاء عدم بلاغته ظاهر السقوط لمخالفته لكلام القوم والرضي جعل من فيه تعليلية وكل وجهة قوله متشابها الخ رد لما يتخيل من انه كيف يكون للبيان وليس ما نبينه بانه مبني علي جواز تقدم المبين علي المبين وانه يكفي تقدمه ولو تقديرا كما ذهب اليه كثير من النحاة وان منعه وضعفه اخرون واما جعله علي تقدير البيان ظرفا لغوا متعلقا بما رزقوا فوهم لاتفاقهم علي ان من البيانية لاتكون الا ظرفا مستقرا

كما هو

كما هو مقرر عند النحاة وبه جزم السعد في مواضع من شرح الكشاف كما سياتي قوله وهذا اشارة الخ اي لفظ هذا ورد دفعا لما يتوهم منه انه كيف يكون هذا المرزوق عين ما في الدنيا او ما تقدمه في الجنة وقد قيل واكل بان الاشارة الي النوع والمعني ان نوع هذا وذاك متحد وكون هذا وضع للاشارة الي المحسوس والامور الكلية لاتحس ليس بكلي مع انه احساس افراده كما في المثال المذكور ومن الناس من ذهب الي وجود الكلي في ضمن افراده علي ما فيه او هو اشارة الي التشخص فيه تقديرا اي مثل الذي رزقنا او يجعل عينه مبالغة وقد رجح كونها اشارة الي عين الثمرة بان هذا الملم بذكر معه الوصف يكون اشارة الي المحسوس دون الكلي وفي قوله العين الخ اشارة الي ايهام وجريانه بعتبكات مصور جري الماء جريا وجريانا ووقع في نسخة بدله جزئياته جمع جزئي والاولي اولي واستحكم بمعني قوي وتم ومنه الاحكمة فاستحكم اذا اتقنته قوله حمل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا الخ هذا معني ما في الكشاف وقد قيل عليه انه جيد لو لم يقل اذا راي مالم يالفه نفر عنه طبعه فان بطلانه ظاهر فان لكل جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهة وليس بشي وقد وقع مثله في شرح المفتاح وذكروا ان كون النفس تحب ما الفته وهو يقتضي تكرره معارض لما اشتهر كما في المثل اكره من معاد وترجح بينهما بان الاول فيما يستطاب ويطلب زيادته والثاني فيما ليس كذلك وقد وقع التصريح بهذا في كلام الفصحاء والشعراء قديما الا تري قوله لكل جديد لذة غير انني وجدت لذيذ الموت غير لذيذ وقول المعري رددي حديثك ما امللت مستمعا ومن يمل من الانفاس ترديدا وقول ابن سهل يستكره الخبر المعاد وقد اري خبر الحبيب علي الاعادة اطيبا يحلو علي زيادة فكانه سجع الحمام اذا تردد اطربا ومثله كثير في كلامهم فلا وجه لما اورده الفاضل والقياس علي الحديث المعاد قياس مع الفارق فانه معلوم به وما نحن فيه ليس كذلك والحق انه يختلف بحسب الاحوال والمقامات الا تري ان ابا عمرو بن العلا نظر الي فتي عليه ثياب مشهرة فقال يا بني من المروة ان تاكل ما تشتهيه وتلبس ما تشتهيه الناس ونظمه الثعالبي في كتاب المروة فقال رحمه الله تعالي نعم البيت ان العيون رمتك اذ فاجاتها وعليك من شهر الثياب لباس اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت واجعل ثيابك ما اشتهته الناس وهذا الجاحظ شاهد دفع الاعتراض قوله وينبني لا مزيته الخ وقد علمت ما فيه وانه ظاهر الاندفاع وانه قيل في دفعه ايضا انه جيد في غير الطعام فان التجربة والوجدان شاهدان بان مالم يعهد منه وان حسن شكله لا يباشره الا قليل لاحتمال ضرره ويقال انه في بادي النظر وقبل التجربة والمزية المفضلة ولا يبني منه عمل الا انه ذكر في حواشي الجوهري انه يقال امر بنه عليه اي فضله وفي الاساس عزيت عليه وتمزيته فضلته وكذا النعمة حسنتها وعابتها او وجهها والمشهور الاول الا ان ابن صلاح قال في كتابه الفروق كنه الشي علي قول الخليل نهايته ويقال هو في كنه اي في وجهه قال وان كلام العرب في غير كنهه كالنبل يهوي ليس فيها نصالها وقال ابن دريد كنه الشي وقته يقال اتيته في غير كنهه اي في غير وقته ويكون الكنه للقدر ايضا يقال فعل فوق كنه استحقاقه فليس الكنه من الحقيقة في شي والناس يظنونهما سواء انتهي وهو لا فضل لهما ايضا واثبته بعض اللغويين فقال يقال منه اكتنه وقوله كذلك اي غير مالوف قوله او في الجنة الخ عطف علي قوله في الدنيا اي من قبل هذا الرزق او المرزوق في الجنة يعني ان ماكولات الجنة متحدة الشكل متغايرة اللذة والطعوم فاذا قدم اليهم شي منها ظنوه مكررا والطعام يعني المطعوم يعني الماكول مطلقا فيتناول الثمار وغيرها ففيه اثبات للشي بما هو اعم منه او يخص بالثمار بقرينة المقام ولا حاجة الي ان يقال انه للتمثيل فان الصحفة لا يوضع فيها الثمار لانه غير مسلم والصحفة بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المهملة كالقصعة الاتية جمع صحاف وقوله حكي عن الحسن الخ اثر اخرجه ابن جرير عن يحيي ابن ابي كثير بهذا اللفظ وقوله روي الخ اخرجه ايضا ابن جرير موقوفا وفي المستدرك من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيا الا اخلف الله مكانها مثلها وقال انه صحيح علي شرط الشيخين وقوله فلعلهم الخ اي اي هذا قوله من قبل لان معناه قبل هذا الزمان او الوقت وعلي تفسير

بلغ
هذا آخر الحواشي الشريفية
سيد
سعد
الكل
ابن كمال

سعد
رد عليه
ما اشتهته الناس
خسرو

المص من قبل الرزق او المرزوق الذي اشار اليه بقوله من قبل هذا الان قبل مبنية على الضم لحذف المضاف اليه الذي
هو هذا ونية معناه وان لم يتخلل بينهما زمان وليس معنى رزقنا انما نتنعم الرزق على الاكل وعلى الاثر الاول
هو متشابه الصورة مختلف الطعم وعلى الثاني متشابه الصورة والطعم فتامل **قوله** والاول اظهر الخ اي كون
المراد بالقبلية في الدنيا اولى من كونه ما نتنعم في الاخرة لان كلما تفيد العموم وعلى الثاني لا يتصور قولهم لذلك
في اول ما قدم اليهم ويفوت موقع الاستئناف المبني على السوال عن وجه التشابه بينهما وان قيل انه لا اظهر
تغير القبلية لما يشمل قبلية الدنيا والاخرة وقال المص اظهر ولم يقل انه التفسير هو الاول كما قاله الزمخشري لان هذا
له وجه ظاهر ايضا حيث قيل انه يتجه على الاول انه يلزم فيه انحصار ثمار الجنة في الانواع الموجودة في الدنيا
والالتقا انه يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التي لا عين رأت ولا اذن سمعت كما ورد في الحديث وقال السيوطي
ايضا عندي ان الثاني ارجح لان فيه توفيقا بين حديث تشابه ثمار الجنة وموافقته لقوله بعده متشابها
فانه في رزق الجنة اظهر واعادته الى المرزوق في الدارين لا يخفى ما فيه من التكلف كما سياتي وقوله كل مرة رزقوا
منصوب على الظرفية فانه مرة معناه فعلة واحدة وليس باسم زمان لكنه شاع بمعنى وقت واحد فاعطي له
ولما يضاف اليه حكم الظرفية كما قاله المرزوقي **قوله** والداعي الى ذلك الخ الداعي هو المقتضي لخطور ما ذكر
في الذهن من قولهم هذا الذي الخ كانه دعاه المحصور يحضر في كل مرة مرادة تنا ولهم وفرط استغرابهم اي عده
غريبا عجيبا عدا مفرطا وتبجحهم بحجيم وحاصله افتخارهم وابتهاجهم بالظفر المسرة بما وجدوه بين الرزقين ٥
والتشابه البليغ في الصورة اما التشابه النوعين المستلزم لتشابه ما صدق عليه او لتشابه الفردين على ما مر من
تفسير هذا فسقط ما قيل من انه يقتضي ان يكون قولهم هذا الذي رزقنا من قبل من التشبيه البليغ واصل
معناه هذا مثل الذي رزقنا كما في الكشاف وهو مخالف لقوله وهذا اشارة لنوع ما رزقوا لانه ليس مبنيا على
المبالغة في التشبيه اذ معناه هذا نوع ما في الدنيا والتنا وقد مع التشابه منشأ للاستغراب والتعجب كما
لا يخفى فلا وجه لما قيل من ان جعل التشابه البليغ داعيا لما ذكر ظاهر واما التفاوت العظيم فلي من حلبته
في ذلك خفاء وان وجه بما يوول الى ما ذكرناه وهذا اشارة الى سبب قولهم هذا النكتة الغايرة في قال انه
لا حاجة اليه لم يصب وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم يقولونه على سبيل التعجب ومن الاستغراب ايما له
ومن الغريب ما قيل معناه هذا اشارة الى اعراقهم باعادة اشجار الدنيا وثمارها كاعادة انفسهم فيكون تعجبا
من قدرته تعالى او الى ان ارض الجنة قيعان تنبت فيها اعمال الدنيا كما ورد في الاثر فثمرة النعيم ما غرسوه في
الدنيا ولا يخفى بعده **قوله** اعتراض يقرر ذلك الخ كذا في الكشاف وفي شرح الفاضل له هذا على تجويز
الاعتراض في اخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا والعلامة يجعل الاعتراض شاملا للتذييل كما يعرفه من
يتتبع كلامه فلا يرد الاعتراض عليه بان الاشبه انه تذييل وهو ان يعقب الكلام بما يشمل معناه توكيدا لا محل
له من الاعراب ولا مشاحة في الاصطلاح واياك انه اصطلاح القوم كما قاله ابن الصايغ غير مسلم وهذا اذا كان
ما بعده جملة مستانفة بنا على جواز اقترانه بواو ويسمونها الواو الاستئنافية وقد يجوز في هذه الجملة ايضا الاستئناف
والحالية بتقدير قد وكلام العلامة لا يابا لان تقرير قد مع واو الحالية في الماضي كثير وانما كان هذا اعتراضا موكدا لما قبله
لما صرح به المص رحمه الله انما من انه يدل على التشابه البليغ صورة ويظهر من تقريره تقريره فتدبر **قوله**
والضمير على الاول الخ اي الضمير المفرد المجرور في قوله به على اول التفسيرين المذكورين انفا وهو ان يراد بقوله
من قبل في الدنيا لما رزقوا في الدارين ولا اضمار فيه قبل الذكر لدلالة مجموع قوله هذا الذي رزقنا من قبل على
ما رزقوا في الدارين على هذا الوجه كما مر تقريره وهذا معنى قوله في الكشاف فان قلت الى ما يرجع الضمير

في قوله وأتوا به قلت الى المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته
ذكر ما رزقوا في الدارين والحاصل انه جواب عن سوال هو ان التشابه يقتضي التعدد وتوحيد ضميره ينافيه
بانه راجع الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو الجنس المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا كانه قيل اوتوا بذلك الجنس
متشابه الافراد واورد عليه ان المرزوق فيهما جميعا غير ما اتوا به في الاخرة واجيب بان المعنى اوتوا به في الدارين
لا في الجنة وحدها تغليبا او ان المراد من الاتيان اتمامه ولا يخفى انه تعسف والذي ارتضاه في الكشف ان المراد من
المرزوق في الدنيا والاخرة الجنس الصالح التناول لكل منهما لا المعين بها وقال ابو حيان ما ذكره الزمخشري غير ظاهر
الاية لان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون الضمير عايدا على مرزوقهم في الاخرة فقط لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوا
من قبل ولان هذه الجملة انما جاءت محدثا بها عن الجنة واحوالها وكونه يخبر عن المرزوق في الدنيا والاخرة انه متشابه
ليس من حديث الجنة الا بتكلف الخ **قوله** ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا الخ الذي تقرر في كتب العربية ان الضمير
الذي مع او يفرد لانها لاحد الشيئين الا انها اذا كانت للاباحة يجوز في الضمير بعدها الافراد والتثنية لان الاباحة لما جاز
فيها الجمع بين الامرين صارت وفيها كالواو فتقول جالس الحسن او ابن سيرين وباحثه ويجوز وباحثهما وعلى هذا
قوله في سورة النساء كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن الخ وقد قال
ارباب الحواشي بشراح الكشاف ان التنظير بهذه الاية لما نحن فيه باعتبار ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه
عكس ما نحن فيه اذ ثني الضمير فيها نظرا لما دل عليه الكلام من تعدد الجنس مع انه مرجعه احد الامرين غنيا او فقيرا
وضميره مفرد والمعنى يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولويته بالنسبة اليه لانه المشهود
عليه فيه على انه باعتبار الوصفين لجميع المشهود عليه وغيره وفيما نحن فيه افرد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان
وفي النظيرين مع ان ظاهر المرجع واحد ولك ان تقول انه لا حاجة لما ذكر وانه نظيره من غير ارتكاب لما ذكر فانه
كما افرد ضميره ثم عقب بما يدل على التعدد من قوله متشابها افرد ايضا في النظير ضميرا يكون باعتبار المشهود عليه
وعدد ما بعده في المعطوف وضميره من غير حاجة للمعنى ولعن الظاهر الان يقال انه من تلقي الركبان فانه انما
يحتاج للتاويل بعد يحيى او فتدبر **قوله** اي بجنسي الغني والفقير فالضمير راجع لما دل عليه المذكور وهو جنسا
الغني والفقير لا اليه ولا الى احد ويشهد له انه قرئ فالله اولى بهم كذا قاله المص رحمه الله في سورة النساء وفيه
كلام سياتي فان اردته فارجع اليه **قوله** وعلى الثاني الى الرزق الخ اي ضميره على تفسير كون معنى من قبل هذا
في الجنة راجع الى الرزق والمعنى اوتوا بالمرزوق في الجنة متشابه الافراد ولما كان التشابه في الصفة وصفات
ما في الجنة مغايرة لما في الدنيا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يشبهه وانما يطلق عليه الاسماء اجاب
بان الصورة من جملة الصفات فكما يصح اطلاق الاسم يصح اطلاق التشابه لانه لا يشترط فيه ان يكون من جميع الوجوه
وحينئذ يحتمل هذا ان يكون على الحقيقة والمجاز كما يطلق على صورة الفرس انها فرس والسوال وارد على الاحتمال
كما يشهد له قوله بين ثمرات الدنيا والاخرة وقيل انه ظاهر على الاحتمال الاول ولا وجه له غير النظر لظاهر الكلام
ما ذكر وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه البيهقي وغيره **قوله** هذا وان للاية محملا اخر الخ اي الامر هذا
او هذا الوجه هذا فاسم الاشارة في محل رفع او نصب ويحتمل ان يكون هذا اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله
من غير تقدير لكنه مخالف للرسم اي ان الاية تحتمل تفسيرا اخر بان يكون ما رزقوه قبل هو الطاعات والمعارف التي
يستلذ بها اصحاب الفطرة والعقول السليمة وهذا جزاؤها مشابه لها فيما ذكر من اللذة كالجزاء الذي في صدره في قوله
ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فالذي رزقنا مجاز مرسل عن جزائه وثوابه باطلاق اسم المسبب على السبب او هو
استعارة بتشبيه الثمار والفواكه بالطاعات والمعارف فيما ذكر وهو الظاهر من كلام المص رحمه الله وقوله في صدره

كازروني
ميرباد شاه
ابن مجيد
كازروني
عصام
سعد
رازي
خسرو وغيره
شيخ زاده

ذوقوا موبيد له ولايا باه كما قيل قوله من قبل لانه في الجنة لا في الدنيا حتى تثبت له القبلية لان الجوز في هذا الرزق
رزقنا وتعلق القبلية به شي اخر مبالغة بجعل تقدم سببه واستحقاقه بمنزلة تقدمه كما يقول الرجل لمن احسن اليه
استغنيت حين قصدتك واما تفسير الصادق وان كان اظهر فلا يحمل عليه ما قاله المص الا بتعسف فلا حاجة الى
ما تكلف من جعل الرزق مجازا عن الاستحقاق او بنيال بعوض تسمية موجب الشي باسمه فانه لا يسمن ولا يغني من
جوع وانما جعل المص رحمه الله التشبه معنويا في الشرف لا في الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها
وشرف امور الجنة كلاما لا اشبهة فيه فيه شي قال لا نسلم تشابه مستلذات الجنة للاعمال في الشرف لم يصب والمراد
بالطبقة في قوله علو الطبقة المرتبة والمنزلة مستعارة من طبقات البيت والقصر واصل الطبق الشي على مقدار شي
اخر كالغطا كما في المصباح قوله مما يستقذر من النسا الخ مستقذر بمعنى مكره ولما كان القذر قد يختص بالنجس
ولذا قال الازهري رحمه الله القذر النجس الخارج من بدن الانسان عطفه عليه قوله ويذم عطفا تفسيريا ليتضح
المراد منه وقوله ما الخ متعلق بقوله مطهرة في النظم وقوله كالحيض الخ بيان لعمومه لكل ما يذم به والدرن
والدنس بمعنى الوسخ والطبع بالسكون الجبلة التي خلق الانسان عليها والطبع بالفتح الدنس مصدر وشي طبع كدنس
وزنا ومعنى والطبيعة الخلق ومزاج الانسان المركب من الاخلاط ودنس الطبيعة بمعنى فساد الجبلة وسوء الخلق
عطف تفسير له او بمعنى مغاير له ووقع في نسخة بدل الطبيعة الطبع وهما بمعنى هنا لا بمعنى الدنس فالحيض
مثال للقذر الحسي كالنفاس والمذي وغيره مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبيعة والطبع ان لا يجتنب ما تاباه
الطباع السليمة كالفجور والتحشش وسوء الخلق كبذاءة اللسان ونحوه مما يكدر العشرة والازدواج وقوله فان التطهير
الخ لف ونشر على وجه يندفع به ما يرد على ما قرره من انه يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز ولذا قال الفاضل
في شرح الكشاف معنى تطهير هن عما ذكر انهن منزهة عن ذلك مبراة منه بحيث لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي
بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم في اطلاق التطهير
تشبيه الدنس والطبع بالاقذار والاحداث وتبع فيه المدقق في الكشف حيث قال ان شيوع الاستعمال في عرف
العامة والخاصة في التعميم يدل على انه للقدر المشترك حقيقة فلا نسلم انه حقيقة في الطهارة عن النجاسات
وما يشبهها من المستقذرات الحسية وفيه بحث لانه في عرف الشرع حقيقة في ازالة النجاسة الحسية او الحكمية
كالجنابة وفي عرف اللغة وعرف الاستعمال يتبادر الذهن منه الى الطهارة عن النجاسة وهي تدل على انه مجاز في
النزاهة عن قذر الاخلاق ودنس الطباع فالظاهر ان المراد بالتطهير التنزيه والخلو وانه يشمل التعميم بعموم
المجاز او بالجمع بين الحقيقة والمجاز على راي المص بلا تكلف ولذا قال الراغب التطهير يقال في الاجسام والاخلاق
والافعال جميعا فيكون عاما لا بقرينة مقام المدح لا مطلقا مصرفا الى الكامل وكمال التطهير انما يحصل بالتعميم
كما قيل فان المعهود من ارادة الكامل ارادة اعلى افراده لا الجميع قوله وهما لغتان فصيحتان يعني ان صفة جمع
المؤنث السالم والضمير العائد اليه مع الفعل يجوز ان يكون مفردا مؤنثا ومجموعا مؤنثا فتقول النسا فعلت وفعلن
ونساقانتات وقانتة تطرد الظاهر الجمع ولتاويله بالجماعة وقوله يقال للنسا فعلت وفعلن قال في المفصل عن ابي
عثمان المازني العرب تقول الاجذاع انكسرن لادنى العدد والجذوع انكسرت وما ذاك بضرب لازب وفي شرحه
لابن يعيش انهم يونثون الجمع الكثير بالتا والقليل بالنون وفيه اقوال اخر منها ما ذهب اليه الجرجاني وهو ان التانيث
لمعنى الجماعة والكثرة اذهب في معنى الجمعية من القلة والتا حرف مختص بالتانيث فجعلت علامة فيما كان اذهب
في معنى الجمعية والنون فيما هو اقل حظا في الجمعية لان النون لا ترد للتانيث خصوصا وانما ترد على ذوات صفتي
التانيث والذي عندي في ذلك ان بنا القلة قد جرت عليه كثير من احكام الواحد من ذلك جواز تصغيره على لفظه

ابن نجيم

كازروني

خسرو

كاجبال ومن اجواز وصف المفرد به كبرمة اعشار ومنها عود الضمير عليه مفردا كقوله تعالى ان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه فلما غلب على القلة احكام المفرد عبر واعنها في التانيث بالنون المختصة بالجمع ليلا يتوهم فيها الافراد
وقال الرضي جمع ضمير جمع القلة وهو النون لانك لو صرحت بعدد القلة اي من ثلاثة الى عشرة كان مميزه جمعا
نحو ثلاثة اجذاع وجعل ضمير جمع الكثرة ضمير الواحدة المستكن في نحو انكسرت لانك لو صرحت بعدد الكثرة لما
فوق العشرة كان مميزه مفردا نحو ثلاثة عشر جذعا وفيه كلام في حواشي الرضي قوله واذا العذارى بالدخان
تلفعت الخ هو من قصيدة لسلمى بن ربيعة الضبي الحماسي اولها . حلت تماضر غربة فاحتلت .
فلجا واهلك باللوى فالحلت . ومناخ نازلة كفيت وفارس . نهلت قناتي من مطاه وعلت .
واذا العذارى بالدخان تلفعت . واستعجلت نصب القدور فملت . دارت ارزاق العفاة مغالق .
تتدبر من قمع العشار الجلت وهي قصيدة مشهورة ذكر بعضها في الحماسة قال المرزوقي انه عدد خصال الخير المجموعة
فيه بعد ان بنه على انه لا يقوم مقامه احد والعذارى جمع عذرا وهي البكر واصلها عذاري بتشديد اليا فالياء
الاولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما تبدل في سربال فيقال سرابيل ثم حذفت احدى اليائين وقلبت الكسرة
فتحة تخفيفا فانقلبت اليا الفا تقول ان الابكار لنساصبرن على دخان النار حتى صار كالقناع لوجوههن لتاثير
البرد فيهن ولم يصبرن على ادراك القدور بعد نصبها تاثيرا وفيه حسن وفي الملة بفتح الميم وهي الرماد فيرما يحصل
نضجه من اللحم ليمكن الحاجة والضرورة واجداب الزمان واشتداد السنة على اهلها احسن وجواب اذا في البيت
بعده وخص العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة انقباضهن ولصونهن عن كثير مما يتبذل فيه غيرهن وجعل نصب
القدر ومفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز ان يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدر وادي بنفسها الحذف
وتفعت من القناع وهو ما يستر به الراس وملت فعل ماض من الملة بالفتح ومعناه ظاهر وقد قرره في الكشف بما لا مزيد
عليه والشاهد في قوله تلفعت بافراد ضمير العذارى واستشهد له دون الجمع لانه المحتاج للاثبات لجريه ذلك على
الظاهر كما اشار اليه والافراد على تاويل الجماعة والمعنى جماعة ازواج مطهرة لان الاكثر خصوصا في جمع العاقلات
القلة او الكثرة فعلن ونحوه وجماعة لفظ مفرد وان كان معناه الجمع قوله ومطهرة بتشديد الطا الخ معطوف
على مطهرات في قوله وقرئ مطهرات وفي الكشاف قرا زيد بن علي مطهرات وقرا عبيد بن عمر مطهرة بمعنى متطهرة
وفي كلام بعض العرب ما احوجني الى بيت الله فاطهر به اطهرة فاتطهر تطهره ونوفي هذه القراءة بتشديد الطا
المفتوحة وبعدها ها مكسورة مشددة ايضا واصله متطهرة فادغمت التا في الطا بعد قلبها والفعل اطهر واصله
تطهر فلما ادغمت التا في الطا اجتلبت همزة الوصل والصور اطهره بفتح الطا وضم الها المشددة واصله تطهره فادغم
واجتلبت له همزة الوصل وهو معروف في كتب الصرف قوله والزوج يقال للذكر والانثى الخ ويكون ايضا الاحد
المزدوجين ولهما معا والمراد الاول والافصح ما ذكر ويقال زوجة في الناس في لغة قليلة وقوله ابلغ من
البلاغة لا من المبالغة وان صح وهو دفع لما يلوح في بادي النظر من ان تلك ابلغ منها لاشعارها بان الطهارة ذاتية
لا بفعل الغير لان المطهر بواسه ولا يكون ذلك الا على الطهارة العظيمة وما يفعله العظيم عظيم كما قيل على قدر اهل
العزم تاتي العزايم قوله فان قيل الخ يعني انه يكفي في صحة الاطلاق الاشتراك في بعض الصفات
ولو في الصورة فان تمام الصفات ايضا وقد قيل عليه انه مبني على ان فقد فوايد الشي ولوازمه تستلزم رفع
حقيقته ولا وجه له والقول بان تسمية نعم الجنة باسما نعم الدنيا على سبيل المجاز والاستعارة لم يقل به احد من اهل اللغة
والعربية وقوله لا اشتراكا في تمام حقيقتها غير مسلم ايضا مع انه يخالف لما قدمه من قوله ان التشابه بينهما حاصل
في الصورة التي هي مناط الاسم فانه صريح في ان اطلاق اسم الثمار على امثالها من الفواكه المطعومة حقيقة وهذا

ابن نجيم

منقول من جامع المغولين وكتاب الواردات

له ومنه وبلغ ما يشبه هذا البعض حيث قال اعلم ان امور الاخرة ليست كما يزعم الجهال فانكر عليه غاية النكير حتى جره ذلك الى التكفير قلت كون امور الاخرة ليست كامور الدنيا من جميع الوجوه مما لا شبهة فيه كما اشار اليه سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله ما لا عين رات ولا اذن سمعت نعم انه اذا اشبه شي شيا بحسب الصورة والمنافع الا ان بينه وبينه تفاوتا عظيما في اللذة والطعوم والبقا وغير ذلك فاذا راه من لم يره قبله ولم يعرف له اسما فاطلق عليه اسم ما يشابهه فيل ان يعرف التفاوت حق معرفته هل يقال ان ذلك الاطلاق حقيقة نظرا للصورة وظاهر الحال ام لا نظرا للواقع فالظاهر انه حقيقة عند من لم يعرفه وعند من عرفه مجاز استعارة او مشاكلة الا ترى ان من راى بعض انواع الفراصيا الرومية ممن لم ير فاسماه بيتا لان مثله صورة فتلك التسمية عنده وعند من سمعه من اهل جلدته حقيقة وعند غيره مجاز ونظيره جبريل عليه الصلاة والسلام اذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فاطلق عليه الانسان من راه ولم يدر انه ملك فهو حقيقة واذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم فهو مجاز عنده والقول بانه لا يعرفه اهل العربية لا وجه له وليس هذا ما قاله بعض المتصوفة فانهم في دسم ويبدا عرفت كلام المص وان اول كلامه لا يعارض اخره ومن لم يذق لم يعرف قوله الخلد والخلود في الاصل الثبات الخ في شرح العلامة للكشاف هذا مذهب اهل السنة وهو عند المعتزلة الدوام وهو امر لغوي لا دخل للمذهب فيه ومراده ان المعتزلة قالوا ان ذلك حقيقته التي لا يعدل عنها بغير داع ليبنوا عليه ما ورد في الايات والاحاديث من خلود فسقة المومنين وغيرهم متقول حقيقته المكث الطويل دام او لم يدم فتفسيره في كل مكان بما يليق به فان قلت قوله في الكشاف الخلد الثبات الدايم والبقا اللازم الذي لا ينقطع قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ معارض لقوله في الاساس خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة ومنه للدار الاصم خوالد وهي الاثافي وخلد في السجن وخلد في النعيم بقي فيه ابدا خلودا وخلدا وخلده واخلده ومن المجاز فلان مخلد للذي ابطا عنه الشيب والذي لا يسقط له سن لا خلاده على حالته الاولى وثباته عليها ولذا قيل انه ما يبقى منه العجب وفي بعض شروح الكشاف ان ما في الاساس دليل لاهل السنة قلت لا خلاف في استعماله لمطلق الثبات دام او لم يدم وللدوام وللبقا الطويل المنقطع وانما الخلاف في ان الحقيقة الذي يحمل عليه عند الاطلاق ويفسر به لانه الاصل الراجح الذي لا يعدل عنه بغير داع في قوة الخطاب عند اهل اللسان فان في الكشاف يدل على انه حقيقة في طول مدة الاقامة مطلقا وان صدق على الدوام وغيره المتبادر منه الحمل عليه وهو الدوام ومن نقل عنه انه من الاسما الثابتة فيه وهو معنى شرعي فيحمل عليه عند الاطلاق ولذا استدل بالاية فلا يعارضه ما في الاساس كما لا يخفى وهو في غير الاقامة مجاز وان كان فيه معنى الثبات وقوله الاثافي بتخفيف اليا وتشديدها الاحجار التي توضع عليها القدر وسميت خوالد لانها تبقى في الديار بعد ارتحال اهلها وقوله والجزء الخ معطوف على مقول القول وهو جزء مقدم وقوله خلد بفتحتين بزنة حسن مبتدا موخر وهو القلب الذي يبقى الانسان حيا ما دام لانه اشرف الاعضا الرئيسة وقوله الذي يبقى الخ وان صدق على غيره لا يلزم اطلاقه عليه لان القياس لا يجري في اللغة قوله والاصل ينفيهما الخ اي القاعدة المقررة تدل على هذا النفي لان المجاز والاشتراك لا يرتكب الا بدليل لاحتياجها للقرينة فاذا وضع لما عليه العموم يحمل عليه واستعمال العام في بعض افراده من حيث انه فرد منه لم يقصد بخصوصه ليس بمجاز كما توهمه بعضهم ولا يختص ايضا بالمتواطي فما قيل انه من باب استعمال الكلي المتواطي في احد معانيه حقيقة كقولك لقيت اليوم انسانا تريد به زيدا غير صحيح وقوله كاطلاق الجسم للانسان وفي نسخة على الانسان فانه باعتبار انه جسم حقيقة وباعتبار انه انسان مجاز محتاج للقرينة كما تقرر في الاصول وقوله نحو قوله وما جعلنا

لبشر من قبلك الخلد هو في اكثر النسخ وسقط من بعضها وهو شاهد لما نحن فيه ورد لما في الكشاف وغيره من الاستدلال به على ارادة الدوام لنفيه للنبي لانه لم يرد على انه بخصوصه معناه الحقيقي بل على انه عام اريد به خاص بقرينة كما اشار اليه بقوله لكن المراد الخ قوله لغوا قيل عليه لما كان استعماله في غيره مجازا مشهورا يكون التاكيد لدفعه ومثله كثير في كلام البلغا فكيف يكون لغوا ويدفع بان المراد انه زايد على التاسيس الذي فيه من غير زيادة فتدبر قوله عند الجمهور لما يشهد له من الايات والسنن الدالة على ابدية اهل الجنة فرد وهو رد على الجهمية الذاهبين الى ان الجنة والنار يفنيان واهلها بعد تنعم اهل الجنة بقدر اعمالهم وعذاب اهل النار بقدر سياتهم وفي تفسير السمرقندي الذي دعاهم الى هذا انه تعالى وصف نفسه بانه الاول والاخر والاولية تقدمه على جميع المخلوقات والاخرية تاخره ولا يكون الا بفناء سواه ولو بقيت الجنة واهلها كان فيه تشبيه بين الخالق والخلق وهو محال ولانه تعالى لا يخلو من ان يعلم عدد انفاس اهل الجنة ام لا والثاني جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو يقتضي فناءهم ولنا ان هذا النص وغيره دال على الخلود والتابيد وبعضده العقل لانها دار سلام وقدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمرء لا يهنا بعيش يخاف زواله كما قيل والبؤس خير من نعيم زايل والكفر جريمة خاصة فجزاؤه عقوبة خالصة لا يشوبها نقص ومعنى الاول والاخر ليس كما في الشاهد لانه صفة كمال ومعناه الابتدا لوجوده ولا انتها له في ذاته من غير استناد لغيره فهو واجب الوجود مستحيل العدم وبقا المخلوق ليس كذلك فلا يشبهه شي من خلقه وعلمه تعالى لا يتناهى فيتعلق بما لا يتناهى الى اخر ما فصله قوله فان قيل الابدان مركبة الخ لما قرر ان الخلود بمعنى الدوام هنا كما قررناه لك اورد شبهة ترد عليه ودفعها وبنى على انها ساقطة لانها في غاية الضعف في اخر كلامه فلا يرد عليه ما قيل من انه لا حاجة هنا للسوال والجواب لابتنايه على اصل فلسفي غير مناسب للمقام وما ذكر اشارة الى ما قرره الاطبا من ان تكون البدن من رطوبة مع حرارة تؤثر فيها بالتنضيج والتغذية ودفع الفضلات فاذا دام التاثير كثر التحلل فتضعف الحرارة بنقصان مادتها كضعف نور السراج بقلة الدهن ولا يزال كذلك حتى تفنى الرطوبة الغريزية فتنطفي الحرارة ايضا والمراد بالكيفيات المتضادة الامزجة والكيفية معروفة والضدان امران وجوديان متنافيان على موضوع واحد بينهما غاية الخلاف والاستحالة التغير والانقلاب من شي الى اخر مبدل صورته كاستحالة الخمر خلا وكون التضاد موديا للانفكاك وهو تفرقة الاجزاء وانفكاك بعضها من بعض باختلال ما يربطها ويكون سببا لفنايها فاذا لزم هذا لزم عدم وجوده واستحالة بقايه وخلوده كما هو مذهب الجهمية وقوله في الجواب بعيدها بناء على انه تعالى اذا احياها بعد الموت اعادها بعينها لا بامثالها على ما عرف في الكلام وقوله بحيث لا يعرض لها وبنا قيل عليها بان يعرض لها التغير وتبدل الاحوال قوله بان يجعل اجزاءها الخ هذا هو اعتدال المزاج الذي ذكره الاطبا وقالوا انه ماخوذ من التعادل الذي هو التكافؤ لا من العدل في القسمة اي التساوي في التوزيع لا في المقدار قالوا لانه قد يوجد الشي مغلوبا في مقداره غالبا في قوته فتكون وجود المزاج الحاصل من التساوي المقدار المختلف الكيفية وقيل الذي امتنع وجوده هو التكافي في المقدار والكيفية معا لانه لا يكون حينئذ غالبا قاسرا للمركب على التماسك والتفرق فيبقى على كل التفرق والتلاشي والميل الى مركزه وقوله متقاومة بالقاف والميم مفاعلة من القيام وفي المصباح تقاوموه اي تقوم مقامه وفي نسخة بدله متقاوتة بالفاء والتا المثناة الفوقية من قولهم تفاوت الشيان اذا اختلفا وتفاوتا في الفضل تباينا فيه تفاوتا وتفاوتا بضم الواو وكذا في المصباح ايضا والنسختان متقاربتان معنى لان المراد ان كيفيتها متباينة وقواها متساوية القوة كالمزمير والتغير والتاثر من الاخر فافهم فائدة التفاوت تفاعل بضم العين وهي الواو مصدر بعيفها لغة على وفق ادب الكاتب انه يجوز فيه كسر الواو وفتحها على خلاف القياس ولا نظير له وقوله متفاعلة من الصافة وقوله

خسرو

كازروني وابن كمال

مثلا زمنة عظمت تشريره وكذا ما بعده وقد قيل عليه ان محصل كلامه انه يلتزم وجود مركب من العناصر على
اعتدال حقيقي ولا يمتنع بذلك بل يدعي كونه محسوسا هذا وفيه انه اذا اعاد تلك الاجزاء بحيث تكون
المقادير الحاصلة من الكيفيات الاربع في تلك الاجزاء متساوية بحيث احكام بحالها وتنفاوتة في انفسها
بحسب الشدة والضعف حتى يحصل منها كيفية عديمة الميل الى الطرفين المتضادين ويكون على حاق
الوسط بينها فلا استحالة في صيرورة هذا المزاج الحاصل من تفاعل تلك الكيفيات المتكافئات في المقدار
والكيفية متشابها جامعة لا حقيقيا ومثل هذا المزاج وان وقع الاختلاف بين العقلاء في امكان وجوده
لا اختلاف لاحد في امتناع وجوده في زمن يسير لسرعة التحلل ولسرعة تفرق الاجزاء لانه لا يكون جزء
غالب قاسر المركب على التماسك والتفرز لتداعيه الى التفرق والميل الى المركز كما في شرح المواقف وما نحن فيه
بالرجوع ان امتناع بقاء وجوده كيف يمكن اعادته وخلوده فقوله كما يشاهد الخ ان كان منشأ الانفكاك
تسلم لكنه لا يفيد وان كان لوجود المعتدل الحقيقي فلا وهو جواب جدلي والحق عنده هو قوله هذا الخ

قوله ولعل الحكم لم يذكر الملابس لانها ليست من المعظم عنده لان المراد بهما ما به بقاء الشخص او النوع او داخل
في المساكن تغليبا كما جعل البيت لباسا في عكسه وفي المعظم اشارة الى لذات اخر كالاصوات الحسنة لم يلتفت
اليها والملاك بكسر الميم وفتحها ما يقوم به الشيء وقوله كل نعمة الخ اشارة الى ان قوله وهم فيها خالدون
تكميل في غاية الحسن ونهاية الكمال لان النعم وان جلت والترفه وان عظم لا يتم ويكمل اذا انصور زواله وانقطاعه
وقوله منغصة بالغين المعجمة والصاد المهملة اي مكدرة وقوله مترصافية الخ تفسير له والشوب الخلط وقوله
ليس فيه شائبة ما خوذ منه ومعناه ليس فيه شيء يختلط به وان قل كما قيل ليس فيه علقة ولا شمة فهو فاعل
بمعنى مفعولة كعيشة راضية قال في المصباح كذا استعملوه ولم اجده في اللغة وقال الجوهري الشائبة واحدة
الشوائب وهي الادناس والاقذار وقوله بشر المؤمنين اي بالجنات وهو ظاهر وابهي افعل تفضيل من البهاء
وهو الحسن اي احسن والمراد بقوله مثل انه ذكر ما يماثل في الصورة بما عرفوه في الدنيا لانه على صورته وان
كان اجل واعظم لذة وليس المراد انه تشبيه او مجاز كما مر تقريره في قوله واتوا به متشابها وما قيل من انه
على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكماء فانهم يقولون المراد بالجنات التي تجري تحتها الانهار والازواج
ورزق الثمرات لذات عقلية شبيهة بالحسيات ولو قال المص رحمه الله ومثل كان اوضح تعسف لا حاجة اليه
لما قررناه لك

قوله لما كانت الايات السابقة الخ قيل ان هذه الاية جواب عن قول قوم من الكفرة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اما يستحيي ربك ان يخلق البعوض والذباب ونحوها مما يحتقر في نفسه ولا يجتنى منافعه
او قالوا اما يستحيي ربك ان يذكر البعوض والذباب وملوك الارض يانفون عن ذلك فقال تعالى جوابا لهم
ان الله لا يستحيي الخ وقال الزجاج انها متصلة بقوله فلا تجعلوا لله اندادا اي لا يستحيي ان يضرب مثلا لهذه
الانداد وقال العراقي ليس في البقرة ما يكون المثل جوابا له فعلى هذا هو ابتدا كلام لا ارتباط له بما قبله وهذا
وان جاز لكن الانسب بكل اية ان ترتبط بما قبلها وتناسبه بوجه ما ولذا ذهب المص رحمه الله تعالى الى بيان
الارتباط بانه لما وقع قبله تمثيل اي بما بينه على انه واضح في محزه وانه ليس بمستنكر فهي مرتبطة بما ذكر
من اول السورة الى هنا او ببعضه فتدبر والمراد بالتمثيل في كلامهم هنا التشبيه مطلقا سواء كان في مفرد او
مركب على وجه الاستعارة او لا مثلا اولا ولا يختص بشيء حتى يرد عليه انه كيف يرتبط بما لم يذكر في بعض
الوجوه والحاصل انه ذكر لمناسبة هذه الاية وارتباطها بما قبلها وجهين الاول ما اشار اليه بقوله الايات
السابقة متضمنة الخ يعني انه سبق في النظم تمثيلات وامور تدل على مطلق التشبيه كما بيناه في اتخاذ كرقو

ابن كمال وغيره

عصام

إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا

اشارة الى بعد الوجه الاول وعزه منه

الناس كما يعلم من تقريره سابقا والثاني ما في ذكر الكتاب وانه من عند الله من غير ريب وان ارتاب فيه بعض
العقول القاصرة بسبب ما وقع فيه من التمثيل ببعض امور طاهرة حقيرة لا وجه لان يتوهم انه لا يليق بالكتب
السماوية او بعظمة الربوبية فبين الاول بما يتضمن توضيحه وتقويته وهذا هو الوجه الاول في الكشاف وفي كلام
المص الى قوله وايضا الخ وستراه كنا رعلى علم

قوله عقب ذلك ببيان الخ جواب لما وذلك اشارة الى الايات
السابقة وذكر لنا وبليه بالمذكور وعقبه بمعنى اورده بعده وفي عقيبه متصلا به وقوله ببيان متعلق
بعقب مضاف لحسنه وفي نسخة جنسه بجيم ونون وما هو الحق معطوف على قوله حسنه في محل جر وقوله والشرط
بالجر عطف على حسنه او على ما الموصولة او بالرفع معطوف على قوله الحق والضماير الثلاثة المتصلة راجعة للتمثيل على
كلا التقديرين وهو عائد الموصول فلا تفكيك فالقول بانه ركيك ركيك ومما قال المعنى انه اورد عقيبها
ما يدل على حسن التمثيل وعلى الشيء الذي هو اي التمثيل حق لاجل ذلك الشيء وذلك الشيء شرط في قبول التمثيل
عند اهل اللسان على ان يكون قوله والشرط عطفا على قوله وما هو الحق له وفيه ركاكة التفكيك والظاهر انه
راجع الى ما وضميره راجع الى التمثيل وكذا ضمير فيه وقوله والشرط عطف على قوله الحق اي وبيان الشيء الذي
ذلك الشيء حق للتمثيل اي ثابت ولازم له وشرط في قبوله عند العقلاء والبلغاء وذلك ان يكون التمثيل على
وفق الممثل له فقد اطال بما هو باطل واتي بما لا وجه له اعرفه وحسنه لانه تعالى مع عظمته وبالغ حكمته لما لم
يتركه والتزمه دل على حسنه اولانه لما قال لا يستحيي منه دل ذلك على حسنه لان القبيح من شانه ان فاعله يستحيي
منه وهذا على نسخة وستاتي الاخرى وحقه ان يكون جاريا على نهج السداد كما يدل عليه قوله فيعلمون انه
الحق وشرطه ان يكون على وفق الممثل له فقط لان المقصود به الكشف عن حقيقته ورفع حجاب الشبه عنه
وابرازه عيانا وقوله الشاهد المحسوس قدم فيه الشاهد على المحسوس وان قيل ان الظاهر العكس لان
الشاهد يستعمل كثيرا بمعنى المتيقن فلذا اورد بعده المحسوس ليتعين المراد به

قوله وقوله وهو ان
يكون على وفق الممثل له الخ الظاهر ان الضمير راجع لما الموصولة وان الشرط معطوف على الحق فيكون
الحسن مسكوتا عنه ولو رجع لكل ما ذكر لنا وبليه بالمذكور يكون شاملا للحسن وهو الاحسن وحسنه بابرازه
في صورة الشاهد المحسوس والحق فيه ان يكون على نهج السداد وكونه على وفق الممثل له على ما بينه المص
هو شرطه وهذا على النسخة المشهورة وهي ان حسنه بحا وسين مهملتين يليها نون من الحسن ضد القبح على
ما في اكثر النسخ وعليه ارباب الحواشي وفي بعض النسخ جنسه بجيم ونون يليها سين مهملة وهو الجنس اللغوي
العرفي لا المنطقي المقابل للنوع والجنس مستفاد من تنكير مثلا لان النكرة موضوعة للجنس لا للفرد المنتشر على
الاصح وبيانا لما هو الحق له معناه بيان الذي التمثيل حق له من المعنى الممثل له وهو هنا كفر الكافر وقبحه
المدلول عليهما بقوله واما الذين كفروا وقوله وما يضل به الا الفاسقين وقال الرازي فان قلت
مثل الله الهتهم ببيت العنكبوت والذباب فاين تمثيلها بالبعوضة فما دونها قلت لانه كانه قال
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثل الشرك بالبعوضة فما دونها فما ظنكم بالعنكبوت والذباب وفي تبيين الشرط
وهو ان يكون على وفق الممثل الخ من هذه الاية محل تامل انتهى اقول لا يخفى ما فيه فانه مع
مخالفته للنسخ المعروفة المالوفة لا وجه لما ذكره في تفسير الحق والحق ما مر نعم ما اشار اليه من ان اخذ
ما ذكروه من النظم فيه خفاء حق الا انه يدفع بالنظر الصادق المحفوف بالعناية والمثل الاول في كلام المص
رحمه الله اسم مفعول والثاني اسم فاعل والاول ما ضرب له المثل والثاني هو الضارب نفسه

قوله ليباعد
فيه الوهم العقل ويصالحه الخ اشارة الى ما ذكره اهل المعقول من ان الوهم قوة جسمانية للانسان بها يدرك

شيخ زاده

ابن تمجيد

الجزئيات المنتزعة من المحسوسات فهي تابعة للحس فاذا حكمت على المحسوسات كان حكمها صحيحا واذا حكمت على غير
المحسوسات باحكامها كان كاذبا والنفس منجذبة الى الوهم والحس لسبقهما الى فهي مسخرة لهما حتى ان احكام
الوهميات ربما لم تتميز عندها من الاوليات لولا دافع من العقل او الشرع والمراد بمساعدة الوهم للعقل ان
العقل وهو قوة للنفس بها تدرك المعاني والكليات سواء كانت محسوسة الجزئيات اولا اذا ذكر معنى ادركه
وصور له الوهم مثلا بجزئي يحكيه ويشبهه به فتراءى انه من افراده الموجودة في الخارج وبذلك يتخيل
انه محسوس مشاهد وانه لا بس لحلة من حلله اخذها من خزانة الوهم فتنبئ بذلك وتثبت تمكنه في نفس
الامر وهذا معنى مساعدة الوهم له ومعنى مصالحته له ان ما يدركه كل منهما مغاير لما يدركه الاخر لادراك الوهم
لما ينتزع من الجزئيات المحسوسة والعقل للمعاني والكليات فيادعا ان احدهما عين الاخر تصالحا على الاشتراك
فيه عند النفس التي قضت بذلك والمراد بجنب المحاكاة التي لحقت محاكاة المعقول بالمحسوس اي تكثر منه
فكانها بخيمه وتالفه وهذا اما الاغبار عليه فسقط به ما قيل من ان عدم مساعدة العقل انما هو في بعض الاحكام
العقلية مثلا ان بعض الموجودات غير متحيز اذ الوهم لالفه بالمحسوسات حكم حكما تخييليا بان كل موجود متحيز
واما في المعارف المتمثل لها في القرآن كوهنا اتخاذ اولياء من دون الله فليس بظاهر انه مما ينازع فيه الوهم
العقل وان سلم التنازع فتمثيله باتخاذ العنكبوت بيته لا نسلم انه ينفي النزاع فيه فالاولى الاقتصار
على ان المعنى الصرف لما حققناه مثل بالمحسوس صار ظاهرا وارتفعت عنه الشبهة **قوله** كما مثل في الانجيل الخ تمثيل
لوقوعه في الكتب السماوية لا لدفع الانكار كما قيل في قول الزمخشري والعجب منهم كيف انكروا ذلك وما
زال الناس يضربون الامثال ولتضرب امثال في الانجيل لما اورد عليه من ان المنكرين اذ ذاك يهود او
مشركون وهم لا يعتقدون حقية الانجيل وان قيل في دفعه ما قيل وما ذكر اشارة الى ما في الانجيل من قوله
لا تكونوا كمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل
في صدوركم وقوله قلوبكم كالحصاة التي لا تنضجها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الريح وقوله لا تثيروا الزنابير
فتلدغكم اي لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم كذا اورده في التفسير الكبير وقوله على الصدور واصل الغل الحقد
على الناس والمراد به هنا تخبئة المرء ما لا يجب الاطلاع عليه والمراد انهم يقولون ما لا يفعلون وهو تشبيه لطيف
وجمعا اخراج الدقيق وابقاء النخالة وهو حفظ ما لا ينبغي حفظه والنخالة بالضم معروفة وشبه القلوب
القاسية بالحصاة وصرح بوجه الشبه فيه وهو ظاهر وليس تشبيهها بالصخرة ابلغ كما توهم لان الحصاة اقرب
الى هيئة القلب واشد اكتنازا ومنعا مع ما فيها من الاباء للتحجير والزنابير جمع زنبور وهو معروف **قوله**
وجاء في كلام العرب الخ مثل اولا بما في الكتب الالهية وقدمه لتقدمها ذاتا وشرفا ثم اتبعه بما اشتهر في كلام الناس
وشهرته بين العقلاء والبلغاء من غير نكير في المحاورات وغيرها ما يدل على انه مطلقا مقبول وقوله اسمع من
قرادة اسم افعل تفضيل من السماع والقراد بالضم والتخفيف ما يلصق بالابل ونحوها من الهوام وقال
الميداني انه يسمع اخفاف الابل من مسافة بعيدة فيتحرك لاستقبالها وهذا بناء على زعمهم فيما اشتهر بينهم
فلا وجه لما قيل ان ذلك بالالهام لا بالسماع كما لا يخفى وقوله اطيش من فراشة اي اخف وهي مثل اخر اضعف
من فراشة والمراد ضعف البنية والادراك ذكرهما الميداني في قال الامام رحمه الله عبر قول الزمخشري
اضعف من فراشة فاحسن لا انه مثل في الطيش لا في الضعف لم يصب مع ما فيه من الضعف وقوله اعز الخ
اعز افعل تفضيل من العزة بمعنى الندور وقلة الوجود كما سنذكر والمخ الدماغ والدهن في داخل
العظام ويتجوز به عن المقصود من الشيء والبعوض سياتي تفسيره **قوله** لا ما قالت الجهلة من الكفار الخ قيل

كازروني

ابن تمجيد
ابن كمال

كازروني

ليس في الظاهر شيء يعطف عليه هذا الكلام فالصحيح ان يقال ان ضرب المثل جائز عليه تعالى لا ممتنع كما قالت
الجهلة من الكفرة من ان الله تعالى اعلى من ان يضرب المثل بما ذكر وقيل انه لا يخلو عن تكلف والظاهر انه يقول
رد لما قالت الجهلة فيكون علة لقوله عقب ذلك وقيل انه معطوف على قوله ان يكون على وفق الممثل له
يعني ما هو الحق في التمثيل والشرط له ان يكون على وفق الممثل له لا ما يزعم ما قالته الجهلة انه ينبغي ان يكون
مناسبا لحال الممثل بزنة اسم الفاعل ولا يخفى انه لا حاجة اليه مع قوله دون الممثل فلو قيل انه معطوف
على مقدر يفهم مما قبله اي والحق هذا لا ما قالت الخ كان اظهر فينبغي ما ذكر من غير تكلف وقوله اسماء الله اجل
مبتدأ وخبر مقول قوله قالت الخ **قوله** وايضا لما ارشدهم الخ هذا هو الوجه الثاني وهاهنا الشرطية معطوفة
على الشرطية السابقة وهي قوله لما كانت الآيات والارشاد الدالة على الخبر وانه وحي حق وهو من قوله مما
نزلنا على عبدنا وقوله ذلك الكتاب الخ ووعيد من كفر بقوله فان لم تفعلوا الخ ووعد من امن بقوله وبشر
الذين امنوا الخ وظهور امره الواقع في الخارج من نفي الريب والاشارة اليه وقوله شرع الخ جواب لما والفرق
بين الوجهين انه في الاول لتقوية التمثيلات والاستعارات السابقة وبيانها والذب عنها وفي هذا هو لتقوية
التحدي به وتاييد ما يزيل الريب عن المنزل لانه لما ذكر الذباب والعنكبوت ضحكت اليهود وقالوا هذا لا يشبه
كلام الله وعلى الاول هو مربوط بما ذكر من اول السورة الى هنا او بقوله ان الذين كفروا الخ وهو متعلق على
هذا بقوله وان كنتم في ريب الخ كانه لما نفي توهم الريب فيه عقبه بذكر بعض ما اوقعهم في غيهم وغباوة رايهم
وقيل انه ذكر وجهين الاول منهما مبني على انه مربوطة بقصة المنافقين وتمثيلهم تارة بمستوقد نار وتارة
باصحاب صيب جيء به لبيان حسن مطلق التمثيل الداخل فيه تمثيل المنافقين بما ذكر دخولا اوليا والثاني
على انه مرتبط باية التحدي بالقرآن ذكرت لذب الطعن فيه بعد ثبوت اعجازه وقال الطيبي على حسن انتظام
الاية بما قبلها نظم قوله ان الذين كفروا سواء الخ في كونها جملة مستطردة كما قال الامام وقيل انها اشارة
الى مناسبة وضع هذه الاية هنا ولم توضع في سورة العنكبوت او الحج عقب المثل المستنكر لانه جواب
عن شبهة اوردت على اقامة الحجة على حقية القرآن بانه معجز فكان ذكرها هنا انسب ووجه انه من الريب الذي
هو في تابية الاضلال وقد تقدمه ما هو من باب المثل وفيه استطراد والاستطراد من ادق وجوه الارتباط
وسياتي بيانه وهاهنا بحث مهم وهو انهم ذكروا ان المقصود من هذه الاية الرد على من انكر ضرب
ضرب الله العظيم للامثال المحقرة بانه لا ضير في ذلك فان اللازم فيها انما هو مناسبة الممثل به للممثل لا لمن
اورده وحسنه ولطفه بكشف المعقولات وجلوتها على منصة المحسوسات مكسوة بحلل اللطائف ودقائق
البلاغة حتى تشاهدها الفطرة الوقادة والبصيرة النقادة ولا غبار على هذا انما الكلام في ان النظم كيف يدل
على ما ذكره المص هنا فانه مما خفي على كثير من الناس حتى انكروه ولم نر فيه ما يشفي الغليل وتوضيحه انهم لما قالوا
اما يستحي الرب الخ اجيبوا بنفي الاستحياء من ضرب كل مثل حقير وجليل ويفهم منه انه لا قبح فيه واما حسنه
وعلو مرتبته فيفهم من نفس المثل لان كل احد من اهل اللسان يعرف ان ما شبه مورده بمضربه سار في البلدان
وسائر على كل لسان للطفه لفظا ومعنى وهذه الشهرة تغني عن التصريح به الا ترى الى قوله وكثرة الاعتراب
لا استقرار في قد مررت بها كما نبي بكر معينا سار من مثل **قوله** والحياء انقباض النفس الخ اشارة الى ان
للنفس عوارض نفسانية وهي كيفيات تعرض للنفس تبعا لانفعالات تحدث لما يرتسم في بعض قواها من النافع
والضار فيوجب تغيرا في البدن ويلزمها حركة الروح والدم الصافي البيرا اما الى خارج دفعة كما في حال الغضب
الشديد او قليلا قليلا كما في حال الفرح واللذة المعتدلين او الى داخل دفعة كما في الفزع الشديد او قليلا قليلا

عصام
شيخ زاده

ابن تمجيد

سيوطي

كما في الغم الضعيف ولذا قال الحكماء الغم جاذ فكرعوا والى داخل وخارج كما في الخجل فانقباض النفس انكشا في العارض من ادراكهما الاثرية وجبنيذ يعرض للقلب ما يهيج حرارته الغريزية والنفس تكون بمعنى الروح الحيوانى او الدم الصافي في القلب وحركته لما مر فلذا يحمر منه الوجه ويتحيرون فيه فيطلق على اثره الخجل حتى تطرف القائل

ابدى صنيعك تقصير الزمان فتى • حد الربيع طلوع الورد من خجل • وفي الكشاف الحيا تغير وانكسار يعترى الانسان من تخوفه ما يعاب به ويذم به وتفصيل تحقيقه كما في ذريعة الشريعة للامام الراغب ان الحيا انقباض النفس عن القبايح وهو من خصايص الانسان يرتدع به عما ينزع اليه الشهوة من القبايح وهو مركب من جبن وعفة ولذا لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق مستحيا والمستحيي متجلعا ولذا يجمع الشعراء في المدح بين الشجاعة والحيا كقوله • يجري الحيا الغضي في قسماتهم • في جين يجرين من اكفهم الدم • ومتى قصد به الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشايخ ومتى قصد به ترك القبيح فمدح لكل احد وبالاعتبار الاول قبح الحيا بالاشايخ قبيح وبالاعتبار الثاني قيل ان الله يستحيي من ذي الشيبة في الاسلام ان يعذبه واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحيا ويحمد في النسا والصبيان ويذم باتفاق من الرجال والوقاحة مذمومة بكل لسان اذ هي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقها من حافر وقاح ايى صلب ولذا قال الشاعر

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة • فاقد منها حافر للاشهب • انتهى والحاصل ان هنا امور ثلاثة حيا وخجل ووقاحة ومغايرة الوقاحة لهما ظاهرة لانها عدم الانقباض وكف النفس عن القبايح واما الوقاحة في قوله

وطالما قالوا ولم يكذبوا • سلاح ذي الحاجة وجه وقاح • فمجاز عن الالحاح في تحصيل المرام ولذا يمدحون مطلقا واما الكلام في الفرق بين الحيا والخجل فعلى ما ذكره الراغب رحمه الله هما متغايران وان تلازما لان الخجل حيرة واقعة بعد الحيا وايضا الحيا يذم ويحمد من الرجال بخلاف الخجل والثلاثة ملكات وكيفيات نفسانية وانما كان الحيا بمعنى انقباض النفس محمودا من الصبيان لانه يدل على العقل الغريزي واما في الرجال فيذم لدلالته على قوة الشهوة والهوى المنازع للعقل فتدبر قوله والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا هذا اما راده على الكشاف لان الحيا لما كان وسطا توقف معرفته على معرفة طرفيه فلذا ذكرهما والمراد بانحصاره تحيره ودهشته لفرط الحيا كما مر عن الراغب وقوله مطلقا فسر في الحواشي بانه سوا كان الفعل قبيحا او لا وسوا كان ذلك الانحصار لاجل مخافة الذم او لا ومع ذلك جعل الحيا وسطا ولا يخفى ما فيه فانه حينئذ يكون اعم من الحيا لانه منبه بما ذكر ويخالف ما قاله الراغب ولا يخفى انه لا يكون الا فيما يذم والمراد ما يذم عادة سواء ذم شرعا ام لا كانتلاف الريح والظاهر ان الخجل اخص من الحيا فانه لا يكون الا بعد صدور امر زايد لا يريد القايم به بخلاف الحيا فانه قد يكون مما لم يقع فيترك لاجله وقوله في القاموس وغيره من كتب اللغة خجل استحيي بناء على تسامحهم فيه امثاله وتجوزهم في الكشف قال انه لم يرد بما ذكر تعريف الحيا فقد يكون لاحتشام من يستحيي منه بل هو الاكثر لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى التنبيه فنع ما عسى يعرض له من الالتباس نبه على انه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وهكذا الحكم في تعريف سائر الوجدانيات من العلم والادراك وغيرهما فليحفظ هذا الاصل فقد زل لاهماله كثير من حذاق العلما ونبه الشارح المحقق وفيه ان قوله انه وجداني غني عن التعريف لبداهته والتعريف يكون للنظريات مسلم في الافراد الجزئية بالنسبة لمن قامت به واما الماهية الكلية فليست كذلك وهي المقصودة بالتعريف فادعى غفلة الحذاق عنه مما اصابته عين الكمال ولا حاجة الى ان يقال انه عرفه ليبني عليه كيفية جواز اطلاقه عليه تعالى واما الاعتراض عليه بان قوله قد يكون لاحتشام من يستحيي منه لا يلائم الا نية معرفة الحيا فمردود ويرد وان ما ذكر خشية

لاجيا لانها خوف بشر يتعظم المخشي ومعرفته به فما قط لانه يريد به معنى وولان الخشية لا تنافي بالجارية كل الوجوه كما يعلم من كلام الراغب قوله واشتقاقه من الحياة الخ في الكشاف واشتقاقه من الحياة يقال حيي الرجل كما يقال نسي وخشي وشظي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضاء جعل الحيي لما يعتريه من الانكسار والتغير منتكس القوة منتقص الحياة كما يقال فلان هلك حيا من كذا ومات حيا ورايت الهلاك في وجهه من شدة الحيا وذاب حيا وجمد في مكانه خجلا وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه والنسا بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك ويستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه المرض المعروف بعرق النسا ويعني حشي اعتل حشاه بان اصابه الربو وهو مرض معروف يعلو منه النفس والحشا ما انضمت عليه الضلوع وهو قريب من الجوف معنى والافعال الثلاثة تثنى حشي ونسي وحبي بزنة علم والحياة في قول المصنف اشتقاقه من الحيوة رسم في جميع النسخ بواو بعد الباء كما ترسم الصلاة ونحوها كذلك فتنزل الفتحة وقيل الالف او لغة وخطا بوزن نمرة ولم يقل انها لغة بجية واحرة الحيات وهو خطاء منه غره فيه ما وقع في القاموس فان هذه اللفظة لم تثبت الا شذ وذا فلا وجه لجعلها اصلا وان لم تقل باختصاصها بالعلم وفي تقريب ابن عصفور المسمى بالمتمتع كون العين با واللام واوا عزوجوبه لا يحفظ في كلامهم في اسم ولا فعل فاما الحيوان وحيوة فشاذان والاصل فيهما حيان وحية قلبت لوليهما احدى الياءين واوا وزعم المازني ان هذا اما جا عينه يا ولامه واو وهو فاسد ابى اخر ما فصله قوله فانه انكسار يعتري الخ هذا مما لم يتعرض احد من شراح الكتاب بين اما ظنه لتمام الخفاء عنه وعانا انا انبيك ما به شفا الصدور فاقول تحقيقه ان ابنية الافعال وصيغها الامهات كما عقد له بابا في مفصل ما في العربية واصلها ان يكون لوجود ماخذ الاشتقاق والمعنى المصدري في الفاعل وقد يجي لعنبرذلك كما في راسه وجلده اذا اصابه راسه وجلده وللازالة كما في قشره اذا ازال قشره وللاخذ منه نحو ثلثه اذا اخذ ثلثه وقد تكون لاصابة افة باصله سوا كان عضوا او معنى وان حصره في التسهيل بالثاني كنبي اذا اعتل نساه وهذا معنى مستقل ويجوز ارجاعه للازالة اوللاصابة او الاخذ منه لانه بنقص ينقص قوته ومن الاول مثله في الكشاف بقوله هلك حيا كما مر الاخر فوله منتقص الحياة اذا عرفت هذا فقوله الكشاف الخ يعني به ان الحيا تعتري فوى نفسانية كالاحساس ونحوه فاذا استحيي انسان كانت قواه المحركة لا انقباضها منكسرة عما يريده ولهذا اشار العلامة الكرماني في شرح البخاري فقال الحيا الخوف من الحياة خوف المذمة وقال الواحدي قال اهل اللغة الاستحيا الحياة لان المستحيا الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع الذم والعيب والحياة من قوة الحس وهو عكس ما قاله الزمخشري ولعنا جاد المصنف رحمه الله في صنيعه حيث فسر الحيا او لا انزاني في بيان اشتقاقه بما فسره به الزمخشري تنبيها للمغايرة وايما الى اتحادهما والانكسار اما مطاوع الكسر بالمعنى المشهور او بمعنى الرجوع والانهزام فانه شايع بهذا المعنى كما قال بعض المتاخرين لعنز كسر الشاقه وم ورد فان الورد شوكته قويه وهذا من المعنى اللاصقية والعوايد التي لا يبشر لها نظرك في عرضنا الكتاب قوله فاذا وصف به الباري الخ في شرح التاويلات للسمرقندي كم اختلف اهل الكلام في اضافة الحيا الى الله تعالى فقال قوم بجوازه لوروده في الاية والحديث لانه قد يحمد منه ما لا يجوز من الشاهد والحيا محمود فهو احق بالاطلاق وقيل لا يجوز لانه انقباض القلب وانزواه لما يسوؤه او لحوق العجز وهو محال في حقه تعالى فلا يجوز الا ثنا وبلى تماسيا به وما كان في الاية منفيا عنه وهو لا يقتضي اثباته فيه نظرا الى الحديث الصريح فيه فقال كما جا في الحديث الخ والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رضي الله عنه وابن ابي الدنيا عن سلمان رضي الله عنه والثاني اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم عن سلمان وصححه بروى قوله حتى يضع فيها خيرا والحاكم عن انس بعده الحلة والشيبة بفتح فسكون مصدر شاب يشيب شيبا وشيبة ويطلق على اللحية الشايبة ايضا وكلاهما محتمل في الحديث والمسلم بالجر بدل من

عصام

ابن مجيد وعزه شيخ زاده

ابن كمال

ذي يعني صاحب اوصفته وانه يعذبه بان المصورين بيد له اشتمال ما قبله اي يستحيي من تعذيبه وقوله ان الله استحي
حرف اخر ولم يعطف لقصد التعذيب وحيي بثلاث يا آت فعل من الحيا بمعني استحيي وقوله يستحيي الخ جملة
مفسرة لا محل لها من الاعراب واذا رفع الخ يدل علي استحيا بيرفع اليدين في الدعا كلا يستحيي مسح الوجه بهما ايضا
كالاتية ابن حجر في فتواه الحديثية ورفعهما عوانسها لانها قبلة الدعا تعبيرا وان كان الله تعالي منزها عن المكان والجهة
وقيل توجيه للقبلة كما في شرح المناهج العصرية وفيه كلام ثمت وقوله صفرا بكسر الصاد المهملة وسكون
الفا ثم را مهملة يعني خالا لاشي فيه ماخوذ من الصفير وهو الصوت الخالي من الحروف يقال صفر يصفر كتعب
اذا خلا فهو صفر واصفر بالالف لغة فيه ولم يقل صفرين لان اليدين كشي واحد ولانه يستوي فيه الواحد
المذكر وغيره لانه مصدر في الاصل وفي الكشاف هو جار علي سبيل التمثيل مثل تركه تخييب العبد وانه لا يرد يديه
صفرا من عطايه لكرمه بترك من يترك رد المحتاج اليه حياء منه وفي الانتصاف لقايل ان يقول ما الذي دعاه
الي تاويل الاية مع ان الحيا الذي يخشي نسبته ظاهره اليه تعالي مسلوب في الاية كقولنا الله تعالي ليس بجسم ولا
جوهر ولا عرض في معرض التنزيه والتقديس واما تاويل الحديث فمتعين لان الحيا فيه مثبت له تعالي ويجاب
بان السلب في مثله انما يطرا علي ما يمكن نسبته الي المسلوب عنه اذ مفهوم سلب الاستحياء عنه في شي خاص ثبوته
في غيره فالحاجة داعية الي التاويل وانما يتوجه السوال لو كان مسلوبا مطلقا وقال العلامة فان قيل يرد عليه
النقض بقوله تعالي لا تاخذه سنة ولا نوم وما اتخذ الله من ولد وهو يطعم ولا يطعم وامثالها قلنا ان كانت
ايجابا فان ورد السوال بها وان كانت سلوبا فلم لا يكون قوله لا يستحيي سلبيا فنقول نفي الحيا نفي مدحة كما في قوله
للخاطبين فيها لا يستحيي لا حيا له ولا يكون مدحة الا اذا كان عما من شانه الحيا فهو كمال له وسلبه عنه نقص وفي العرف
لا يسلب الحيا الا عمن هو من شانه فلذا احتاج للتاويل بخلاف ما في الايات الاخر وايضا هو صفة يرجع نفيه
الي الغير فافاد ثبوت اصل الفعل او امكانه لا اقل فاحتاج الي التاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا ولم يا خذه نوم في
هذه الليلة وليس بعرض قار الذات **قوله** فالمراد به الترك اللازم للانقباض الخ اشارة الي ما مر من ان
الانقباض النفساني والتغير ما لا يحوم حول حظاير قدسه فلا بد من تاويله والتجوز فيه بما يصح نسبته اليه تعالي
كما في نحوه من امثاله فاوله بما ذكر وقوله في الانتصاف ان كلام الزمخشري يدل علي ان التاويل انما يحتاج اليه
في الحديث دون الاية وكم لا يدريه من عنده انصاف لان قوله وكذلك معني قوله ان الله لا يستحيي الخ ينادي
علي خلافه ولكن لكل جواد كبوة والعجب من بعض الناس اذ قال انه اوجه وقوله اللازم ينبغي انه مجاز مرسل
لاستعماله في لازم معناه كالرحمة والغضب وقوله سابقا تركه من يستحيي ولا احتمال فيه من التمثيل ينبغي انه
استعارة تبعية سوا كانت تمثيلية اولا كالامر تحقيقية وبه ثم انه لم تقل بجواز الامرين غيره وان هذا اشارة له بانه
ليس بمجاز اهنئ مطلق الترك حتي يكون كذلك بل عن ترك ناشي من الاستحيا فيشبه تركه تعالي لاختيار ترك
العظيم سنسان الامور استنكافا عنه كترك المشبه في السوق واطلق اسم المشبه به علي المشبه وذكره
اللازم لان كل مجاز مرسلا كان او استعارة ينتقل فيه من الملزوم الي اللازم غايته ان يكون الملزوم فيها استعارة
بطريق التشبيه مبالغة لادعايه انه منه فلذا اختاره هنا وما قيل من انه حينئذ تكلف لان الحيا ليس معناه
حقيقة الترك حتي يشبه به تركه تعالي الخ **قوله** خبط عنى عن البيان ونظيره قول من نصف الخ هو من
قصيدة للمتنبي مدح بها ابن العميد اولها بسيت وما ابني عتابا علي الصد ولا حترازا دنا به جوة الحـسـر ومنها
كفانا الربيع العيس من بركاته فجاءته لم تسمع حدا سوي الرعد اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد
وما ذكره المعرب رحمه الله تبعا للزمخشري بنا علي ما رواه ابن جني في شرحه من انه استحين بمهملتين من الاستحيا

وبين في هذه الرواية بسين مهملة مكسورة وبا موحدة ساكنة ومثناة فوقية وهو الجلد المدبوغ ومنه النعال
السبتية والمعنى هنا الشاقر الابل العطاش وليس قال متول اذا امرت هذه الابل بالمياه والغدران التي غادرتها
السيول لكثرتها صارت كانها تعرض نفسها علي الابل فتشرب منها وكانها مستحيية منها لكثرة ما تعرض نفسها عليها وان
كان لا عرض هناك ولا استحيا في الحقيقة ولكنه جرى مثلا وكرعن بمعني شربن واصله للحيوان يدخل اكارعه
حين يخوض المياه ليشرب منها بفمه ثم عم لكل شرب وجعل الموضع المتضمن لها لكثرة الزهر فيه كانه انا من ورد والمعني
انه يصف كثرة مياه الامطار في طريقه وانه اينما ذهب راي الماء يجري فكانه يستحيي لابله ليعرض نفسه عليها
فالابل تستحيي من رده فانه سابل لا يرد مثله بعد الكثرة عرضه نفسه عليها فتكرع فيه نبتا فركالسبت والارض
المنبتة للانوار كانا من الورد مثلي تما وقال ابو الفضل العروضي في شرحه للمتنبي ما اصنع برجل قرا علي
المتنبي ثم يروي هذه الرواية ويفسر هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم الخوارزمي والشواني
وغيرهما اذا ما استحين بجيم وبا موحدة استفعال من الاجابة وكرعن بسين مكسورة ومثناة تحتية
ساكنة وبا موحدة والاستجابة بالغرض شيه والمعني ان هذا ابرض نفسه وذاك يجيب والكرع يشبه ان شرب
الابل الماء فتصوت صوتا فرعا وشيب سيب اسم صوت في شرعها كما في قول ذي الرمة تداعين باسم الشيب في متثلم
وقال الواحدي ليس ما قاله ابن جني ببعيد عن الصواب والكرع في الماء بالسبت احسن لان مشفر الابل يشبه في نعمته
ولينه بالجلود المدبوغة بالقرظ كما في قول طرفة وخد كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد تقول
تكرع فيه بمشافرها التي كالسبت وهو صحيح وشب في حكاية صوت الابل عند الشرب صحيح لكن لا يقال كرعت الابل في الما
تشب اذا شربته قالسبت هنا اولي انتهي **قلت** اذا جا نهر الله بطل نهر معقل فان ابن جني وناهيك به
يروي ديوان المتنبي عنه وقد وافقت الرواية هنا الرواية فالحق ما قاله كما اشار اليه الامام الواحدي ولذا رجحه العلامة
ونظر فيه من غير نظر الي الرواية الاخري التي عليها لا يكون نظيرا بوجه والتنظير باستناده الاحياحيث لا يتصور هنا
الحقيقي لاسناده الي الابل والماشار المصنف رحمه الله بقوله يصف ابلا فلا يرد عليه ان اللازم هنا عكس ما في
القران وان الاستحيا ثمة من الفعل ولازمه الترك وهنا من الترك ولازمه الفعل اي شرب الماء الا ان يقال مع انه
يصح ان يراد باستحيين تركن الانصراف عنه والسخين فيه كقراءة من قراه يستحيي بحا مكسورة ويا ساكنة كما روي
عن ابن كثير وهي لغة تميم وبكر كما فصل وجهه في اللغة والتصريف فنقلت فيه حركة اليا الاولي الي الحا الساكنة فالتقي
يا آن ساكنان فحذفت اولاهما واسم الفاعل منه مستحي والجمع مستحون ومستحين وبقي في البيت امور اخر ادبية
تركناها خوف الملل **قوله** وانما عدل به عن الترك الخ اي عدل عن الترك الدال علي المراد بالصراحة والمطابقة
الي ما ذكر من الاستحيا المحتاج للتوجيه لانه استعارة وتمثيل وهي تدل علي اثبات الشي ببينة وتقرير مع ما فيه
من المبالغة والبلاغة علي ما تقرر في المعاني وهذا صريح في انه ليس بمجاز مرسل كما مر وقيل ان في كلامه
احتمالات منها ان قوله لما فيه من التمثيل اشارة الي انه استعارة اما تمثيلية مركبة صرح فيها بما هو العمدة من الاستحيا
وجعل بواقي الالفاظ منوية كما سبق او استعارة تبعية والتمثيل بمعني مطلق التشبيه ومنها ان قوله فالمراد به الترك
اللازم للانقباض الخ ايما الي جواز كونه مجازا مرسلا من باب اطلاق اسم الملزوم علي اللازم وفيه نظر **ثم**
انه قيل ان في هذه العبارة خللا وحقها عدل به عن الترك قال الليث العدل ان تعدل الشي عن وجهه
تقول عدلت فلانا عن طريقه وعدلت الدابة الي موضع كذا ويعدي بالبا اذا قصد به معني التسوية قال
الجوهري عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما فالجمع بين اليا وعن جمع بين الضب والنون ولا يخفي ان هذا انما
يرد عليه اذا احمله للتشبيه ولا داعي له بحجة الاعتراض والتشبث باذيال النقض فالبا الماظرفية اي انما عدل في النظم

قرنبي

ابن كمال

ابن نجيم

كازروني

او التغيير او للمبينة اي انما عدل عن الاصل بسبب ما ذكر وهو اظهر من ان يخفى على مثله نعم ما قيل هنا من ان اليا للسببية
والضمير راجع الى التغيير المدلول عليه بالقرينة اي جعل التغيير عادلا ومجاوزا عن الترك بمعنى انه لم يتبع به بل
بالاستحيا ولا يجوز ان يرجع الى الاستحيا لفساد المعنى يرد عليه ما ذكر مع ما فيه من التكلف المودي الى التعقيد
بغير فايدة وقوله من التمثيل عرفت معناه وما قيل في شرحه انه يعني الاستعارة التمثيلية وبه يظهر ان
المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا دالا على امور متعددة كالامر مرارا فلا تغفل يترع بالاملاك
لما لا ينبغي فتذكر قوله وتحمل الاية خاصة انه يكون مجيئه على المقابلة المراد بالمقابلة هنا ما يعم اللغوي لا ما ذكر
في البديع انه يجيئه في هذه الاية لا الحديث ونحوه للمشاكلة لما وقع في كلامهم من قولهم اما يستحيي رب محمد ان يضرب
مثلا بالذباب والعنكبوت وفي الكشاف جاءت على سبيل المقابلة واطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم
بديع وطرز عجيب ومنه قول ابي تمام • من مبلغ افناء يعرب كلها • اني بنيت الجار قبل المنزل • وشهد رجل عند شريح
فقال انك لسبط الشهادة فقال انها لم تجعد عني فقال لله بلادك وقبل شهادته فالذي سوغ بنا الجار وتجعيد
الشهادة مراعاة المشاكلة ولو قيل الدار لم يحسن بنا الجار ولولا سبوطة الشهادة امتنع تجعيدها وهو كما قال الشارح
المحقق يعني ان المشاكلة في غير الاستعارة وظاهر انه ليس بحقيقة لكن وجه التجوز فيه غير ظاهر ولذا قال فن بديع
وطرز عجيب وظاهر كلامهم انه مجاز وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذاك جهة التجوز والجواز والاحتمال انه
يمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة كان يشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وثباتها على القوة الذاكرة
بتجعيد الشعر لكن الكلام في مطلق المشاكلة سيما في مثل قوله قلت اطبخوا لي جبة وقميصا فالمراد بالصحبة التي
جعلت علاقة هنا الصحبة التحقيقية او التقديرية والمصاحبان مدلولا اللفظين في الخيال لا اللفظان نفسهما
في الذكر كما قيل لان الصحبة الذكرية بعد الاستعمال والعلاقة مصححة للاستعمال فلا بد من تقدمها مع ان التاخر الصحبة
التحقيقية لا التقديرية والصحبة كما تكون تحقيقا تكون تقديرا كما انها تكون بين الشي ومشاكله وبينه وبين ضده
كما في قوله من طالت لحيته تكوسج عقله ومنها ايضا ما له علاقة اخرى على كلام فيه ذكرناه في رسالة مستقلة وما
قيل من ان المشاكلة واسطة بين الحقيقة والمجاز وان العلاقة فيه الشبه الصوري كما يطلق الفرس على صورته
مما لا يلتفت اليه لظهور فساده قوله وضرب المثل اعتماله الخ افتعاله يعني عمله واختراعه من عند نفسه لا بمعنى
التكلم به مطلقا كما يقوله من يورد مثلا في كلامه والاعتمال بالميم كما وقع في اكثر من النسخ مبالغة في العمل لان صيغة
الافتعال ترد كثيرا لذلك ولما كان المخترع للمثل اي باعث بديع شبه بمن يجتهد في الصياغة وبنائها وقيل
انه ليس بمرتد لان الاعتمال هو العمل لنفسه كما صرح به في الاساس وهو لا يلايم قوله من ضرب الخاتم فانه اعم من كونه
لنفسه وغيره فالمخصوص بنفسه هو اضطرابه كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب خاتما من ذهب
الخاتم ثم اخرجه من ورق نقش فيه محمد رسول الله والسهو باعتماده يا لدال المهملة كما في بعض النسخ كما في الكشاف
وهو المقصد اليه وضحه من ضرب اللبن وضرب الخاتم ولا يبعد ان يكون ما في الكتاب من تحريف الناسخ وسياتي
هذا في بس اقول تبع في هذا الفاضل التفتازاني في شرحه هنا حتى عليه تخطئة الناسخ وليس فيما اساس
ما توهمه والذي فيه انما هو تفسير الاعتمال والتعمل بالاجتهاد وقال يتعمل لنفسه ويستعمل غيره ويعمل رايه ويتعمل
في حاجات الناس اي يتعنى ويجتهد وانشد سيبويه رحمه الله • ان الكريم وابيك يعتمل • ان لم يجد يوما على من يتكل
الخ ولو سلم ان الافتعال هنا للعمل بنفسه لان افتعل يأتي لذلك كاكتحل وادهن واتخذ فالمهم توسع فيه فاستعمل
في المطلق ومثله كثير سهل وما فسر به اضطرب في الحديث لا نبا عنه وفسره في النهاية بامر بضربه فالحديث
المذكور وانه روي عن علي رضي الله عنه منسوخ بآخره كما صح جوابه وقد فسر الاعتماد هنا بالذكر وبالقصد اليه

خوو

خوو سيوطي

سعد

سيوطي

خوو

قول للقسم بالتاء ابانا والفرق بينهما ظاهر منه

وصنعه فيه الصادفة نحو كما في بعض شروح الكشاف منه

ويحمل

ويحمل بعض ما بعضا على مورده وذكر المدقق في الكشف انه اشارة الى اظهار المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتماد
المولم وبين ما استعمل فيه مناسبة واشار الى ان فيه معنى الحمل ولذا اجوز تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين
واما احتذاء من ضربك اي مثلك على معنى ان يمثل لهم مثلا كما في سورة يس فلم يذكره لانه مرجوح هاهنا وفيه اشارة
الى ان المضرب والمورد في امثاله تعالى لا يفترقان وانه تعالى لا يفترقان وانه تعالى ضربه اشد لانه شبه المضرب
بالمورد وانه متناول للتشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية فاشية كانت اولا قوله واصله وقع شي على اخر
اي معنى الضرب الحقيقي هو ايقاع شي على شي وهل يعتبر فيه قصد الايلام فيه او لا فيه كلام لهم وقال الراغب الضرب
ايقاع شي على شي وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شي اثره يظهر في غيره فهذا مجاز متفرع على مجاز اخر
ملحق بالحقيقة لاشتهاره او هو حقيقة عرفية وقوله وان تصلية محذوف الخ في الكشاف ان استحيي يكون متعديا
بحرف وبنفسه وعلى الاول اقتصر المص رحمه الله تبعا للراغب اما لانه الافصح اولانه الاحرى عنده من الحذف والايصال
وحينئذ فمحل المصدر اما نصب او جر على الخلاف المشهور وعلى الثاني في نصب قطعا وما قيل من ان يستحيي اذا كان
بمعنى ترك يتعدى عن حرف الجر لان ترك يتعدى بنفسه فان كان بمعناه الحقيقي يجب تقدير الحرف غفلة عن ان
المجاز المخالف للاصل في التعدية يجوز فيه النظر لاصله ولمعناه المجازي كما قررناه في محله فتدبر قوله وما ابهامية
تزيد النكرة ابهاما الخ يعني انها اسم مبهم توصف به النكرة لمزيد الابهام ويفيد طريق التعميم وقد يفيد مع
ذلك معنى اخر كالتحقير في نحو اعطاه شيئا ما والتعظيم في نحو لامر ما جدع قصير انفه والتنويع في نحو اضربه
ضربا ما وهذا ما يتفرع على الابهام لا بني على هذا اسم يوصف به كما يكون موصوفا وبه صرح النحاة كابن هشام
وغيره وقال ابو البقا انها نكرة موصوفة فقدر صفتها وجعل بعوضة بدلا منها وغيره جعل الصفة في والبه ذهب
الفرا والزجاج وثعلب فما بعد ما من مثلا وجعلها الزمخشري في المفصل زايدة وهو مذهب لبعض النحاة
فيه كما في الدر المصون فليس بين كلاميه منافاة ومعارضة كما توهم فان قلت يستحيي ما له مخاه
يترك كامر فيلزم العموم بصيرا المعنى ان الله لا يترك اي مثل كان فيقتضي ان جميع الامثال مصرح بها في كلامه
كذلك قلت ليس المنفي مطلق الترك بل الترك لاجل الاستحيا فالمعنى لا يترك مثلا ما استحيا وان ترك
لا لسر اخر اراده ومن هنا يظهر لك انه استعارة ووجه عموم التشابه لكونه مجازا مرسلا كما مر قوله او مزيدة
للتاكيد الخ لما توهم ان الزايد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتحلي بحلية الاعجاز دفع بانه
انما يكون كذلك لو لم يفد اصلا وليس كذلك فالمراد به ما لم يوضع لمعنى يراد به وانما وضع لتقوية الكلام وتحسينه
وثاقته فلا يكون لغوا ولذا اسموه في القران صلة ولم يطلقوا عليه الزايد تادبا وان كان زايدة باعتبار عدم
تغير اصل المعنى به واستشكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط
عدم العمل انتقض بلام الابتدا حيث لم تعمل وبزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد تكون حروف
الصلة لتزيين اللفظ واقامة الوزن والسجع وزيادة الفصاحة وقيل عليه ان من الزايدة بعد النفي تفيد
الاستغراق كما ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى ما سبقكم بها من احد من العالمين فتعبيره باصل
المعنى فيخالف ما ذكره المص وغيره وليس بوارد لان النكرة في النفي تفيد الاستغراق وتحتمله فقد كانت
الكلام دالا عليه ومن اكده ولم تثيره ولذا اشترطوا زيادتها على الافصح تنكير مجرورها وسبق النفي عليها
والى دفعه بان ما وضع للتاكيد يفيد حيله لفظا ومعنى جزا منه فمعنى قولنا ان زايدا قايم قيام زيد
ثابت محقق ولذا دفع به الانكار وجعل نظر الحصى بين الاجر والمسامير والواح الباب التي تعد جزء
منه ولا ينتفع به فيما قصد منه بدونه والزايد لم يقصد به ذلك فهي كالصفة التي لبست جزا منه وانما تفيد وثاقة

كازروني

عصام

سعدي

ابن كمال

وهو مسبوق بهذا الاعتراض واشار للعلاقة في شرح الكشاف فليه ح

منوباعتبار المراد وصفا مهمل ومشابه لغير المهمل والتاكيد هنا اما لمثلا فيكون بمعني حقا او الجملة فيكون بمعني البتة
كما في شروح الكشاف فان قلت هل هي كلمة نحوية ام لا قلت صرح بعض شراح الكشاف بانها ليست
بكلمة اصطلاحية حقيقة وقيل انها كلمات لانها الفاظ موضوعة لمعني في غيرها وهو القوة والوثاقة التي افادتها
لما ذكرهم ولا يخفي ان الواضع لم يضعها لما ذكر والا لم يكن بينها وبين ان ولام التاكيد فرق فعدهم منها تسامح
قوله عطف بيان مثلا الخ علي هذا المعني ان الله جل وعلا لا يستحيي من ضرب اي تمثيل اراد حقيرا كان او لا لكون
النكرة في سياق النفي فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة
عندهم وليس بظاهر هنا وهذا ارجح ايوجبان علي كونه عطف بيان لانه لا يكون في النكرات عند الجمهور وكون
البدل هو المقصود بالنسبة ليس علي ظاهره وفي نصب بعوضة وجوه من الاعراب ستة وهي ان تكون صفة
لما او بدلا منها او عطف بيان ان قيل بجوازه في النكرات او بدلا من مثلا او عطف بيان له ان قيل ما زائدة او
مفعول ومثلا حال او منصوب علي نزع الخافض والتقدير ما بين بعوضة فما فوقها كما نقل عن الفراء والفا بمعني
الي كما في قوله يا احسن الناس ما قرنا الي قدم ولا حبال محب واصل بتصل او مفعول ثان او اول قوله
او مفعول ليضرب ومثلا حال الخ قال في شرح الفاضل التفتازاني لاخفاء في انه لا معني لقولنا يضرب
بعوضة الا بعض مثلا البر فتنبيه مثل هذا مفعولا ومثلا حالا لا يبعد جدا وتوهم كونه حالا موطئة غلط
ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما يتم لو جعل بعوضة حالا ومثلا صفة له مثل انزلناه قرانا عربيا قلت
لا غلط فيه فان الحال قد تكون هي المقصودة بحسب المعني والصناعة كما ذكروه في نحو ما شانك قائما
فان المسؤول عنه القيام ولولاه لم يفد الخبر ففذ وطأت له الجزئية ولكن الكلام في صحة تقدمها كما ستراه
مفصلا ان شا الله تعالي ثم انه اذا نصب مفعولا واحدا يكون بمعني يبين ويذكر فكيف يقال انه لا معني لقولنا
يضرب بعوضة الا بذكر مثلا فتامل قوله او هما مفعولان لتضمنه معني الجعل الخ ليس المراد بالتضمين
هنا المعني المصطلح بل اللغوي وهو كون الجعل في ضمنه لانه جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التي
تنصب المبتدا او الخبر كجعل وان ضعفوه ولذا اخرهنا وعلي هذا القول فقيل لا بد من ان يكون احد معموليه
لمثل مثل وقيل لا اشتراط لذلك كقولهم ضربت الطين لبنا ومثلا المفعول الثاني وبعوضة الاول وجوز
المعرب عكسه ومع التنكير لحصول الفايدة اذ المقصود به الي اصغر صغير فاندفع قول الطيبي انه ابعد
الوجوه لندرة مجي مفعولي جعل نكرة اذ اصلها المبتدا والخبر ولذا قال المدقق في الكشف انه ليس بشي
لان البعوضة فما فوقها فيه معني التعميم والوصف ايضا لانه بمعني صغير واصغر او صغير وكبير وقيل عليه انه
يقتضي الصحة ولا يدفع الندرة وفيه ما لا يخفي علي من له نظر قوله وعلي هذا تحتمل ما وجوها اخر كقراءة
الرفع كما قال ابن جني حكاها ابو حاتم عن ابي عبيدة عن روبة والظاهر ان مثله ليس بالراي كما يومي اليه قول
صاحب الانتصاف لا يجوز ان يذهب القاري في القراءة اليها اختيارا بل يعتمد علي ما يرويه الثقات فانه يوهم ان الرفع
لم يروها عن الثقات والمراد ان مجموع هذه الاحتمالات مخصوصة بالرفع بحسب الظاهر فلا يرد عليه ما قيل من انه
مزيغ في انها لا تحتمل الموصولية علي قراءة النصب وليس كذلك فقد ذكر ابن جرير انه علي قراءة النصب يجوز ان
تكون ما موصولة حذف صدر صلتها فان قيل انه لا وجه له اجيب بان له وجهين احدهما ان ما لما كانت في محل
نصب وبعوضة صفتها اعربت باعرابها كما في قوله فكفي بنا فضلا علي من غيرنا اعربت باعرابه من والعرب تفعل ذلك
في من وما خاصة تعرب صلتهما باعرابها والثاني انه علي تقدير ما بين بعوضة الي ما فوقها فحذف بين ونصب
بعوضة لاقامتها مقامه ثم حذف الي اكتفاء بالفاء علي حد قولهم احسن الناس ما قرنا فقدما اي ما بين قرن

شيخ زاده

كشف

خسرو

سيوطي

الي قدم

الي قدم علي ان في صحة ما ذكر نظرا لان اعراب الصلة باعراب الموصول اما بتبعيته كالبدلية مثلا او بدونها وعلي الاول
لا يصح كونه صلة والثاني لا نظير له ونصب بعوضة علي الظرفية في غاية البعد فلا وجه له او وجه مرتزل لتنزله
العدم عندهم ولذا قال في الانتصاف انه غير مستقيم وهذا وجه ترك المص رحمه الله له والضمير في قوله فربت
للابتداء او لبعوضة فتذكيره مبرا انه لتاويله بلفظ او لرعاية الخبر وعلي كون ما موصولة او موصوفة هي في محل
نصب علي انها بدل من قوله مثلا وبعوضة عليها خبر مبتدا اي الذي هو بعوضة والجملة صفة او صلة حذف
صدرها مع عدم طولها كما في قوله تعالي تماما علي الذي احسن في قراءة احسن افعل التفضيل المرفوع علي انه
خبر مبتدا محذوف وهو قليل في غير اي الموصولة وقيل ان ما علي هذه القراءة ايضا تحتمل النفي والتقرير جنبيه
ما بعوضة فما فوقها متروكة لحذف الجزء لانه لا يستحيي عليه قوله واستفهامية هي مبتدا الخ وهذا استفهام
انكاري موكد للرد كما في المثال المذكور وقال في الانتصاف انه غير مستقيم لان مثله يقع للتنبيه بالادني علي الاعلي
كما يقال هو يعطي الاموال فما الدينار والديناران وهم انكروا ضرب المثل بالذباب فلا يستقيم ان تكون البعوضة فما
فوقها في الصغر والكبر كذلك وقال في الانتصاف لو تامل حق التامل لم يرد هذا لان المسلوب عنه تعالي انه يستحيي
من ضرب اي مثل كان فما البعوض فما فوقه لانه ليس بخارج عنها جنبه بنكره ولا يلزم ان يراعي ما ذكر من الانكار
للتنبيه الذي ذكره بل الكر علي من سمع امر الجليا فتردد في بعض جزئياته ويشبه بابيات لها وهب من المال الغا
دينار ودينار ان ليس كالمثال الذي ذكره المعترض والحاصل انه تعالي له ان يمثل بما يكون علي وفق المثل له
في الحقارة وغيرها فما بال الحقير والاحقر حتي لا يمثل به لما هو حقير وقال طيب الله ثراه ما في الانتصاف يشعر
بان ما بعوضة الخ من باب التذييل وانه يوكد معني العموم في قوله ان يضرب مثلا وبعوضة فما فوقها للاستيعاب
والشمول كقوله تعالي لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا سوا اعتبرنا الصغر والكبر اولا والذي يفهم من كلام المص رحمه الله
ان التفسير الاول لقوله فما فوقها من باب الترقي كقوله تعالي ولن ترضي عنك اليهود ولا النصاري والثاني
من باب الاولوية كقوله تعالي فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما والي الاول اشار بقوله ابلغ واعرف فيما وصف له والي
الثاني بقوله كانك قلت فضلا عن الدرهم والدرهمين وقال الفاضل اليمني لسان جار الله يقول تحت
العوالي من معاد لان فاد كره حق ابلغ وما سواه باطل لجلج لان الكفار انكروا ضرب المثل بالذباب والعنكبوت
لخستها في انفسها والبعوضة فما فوقها اقل واحقر فا ستنكروه فاذا جاز ان لا يستحيي من ضرب المثل بهما
فالا ولي ان لا يستحيي من ضرب به بما هو اكبر منها فيه بجواز ضرب الادني علي ضرب الاعلي وكون البعوضة فما
فوقها اكبر في الحقارة من بينه اقول تحقيقه ان نفي الادني يدل علي نفي الاعلي بطريق
الدلالة لان الترقي في النفي بنفي الاعلي ثم نفي الادني مثل فلان لا يستحيي ان يعطي سايله الدرهم ولا الفلس
وفي الاثبات باثبات الادني ثم اثبات الاعلي مثل فلان يعطي سايله الدرهم بل الدنيا وفيما نحن فيه نفي
الاستحيا من ضرب المثل بالبعوض فما فوقها هو اصغر من الذباب والعنكبوت فدل علي عدم الاستحيا من
ضرب المثل بالذباب والعنكبوت بالطريق الاولي لانها اكبر من البعوضة ونفي الاعلي ادني من نفي الادني
ومنشا الشبهة في النفي والاثبات عدم الفرق بين الترقي في النفي والاثبات فسقوط ما مر من القيل
والقال غير محتاج الي دليل قوله والبعوض فعول من البعض الخ يعني ان البعوض فعول صفة بمعني القطوع
ولذا سمي في لغة هذيل حوش والجمش والخمش كله بمعني الجرح اليسير لكنه مخصوص بالوجه وهذه
المادة كلها تدل علي ذلك كالبضع وهو كالقطع لفظا ومعني وكذا العضب للسيف القاطع والبعض بفتح البا
الموحدة وسكون العين المهملة وضاد معجمة كما ذكر اسما جامدا متاملا لكل يكون مصدرا كالقطع لفظا

عصام

ومعنيه وقد تلطف المطوعي في قوله • يا ليلة حط رحلي • فيها تشير محلي • قد ذهب الحريري • واذهب البعض كلي •
واراد بالبرد النوم وبالبعض لسع البعوض ففيه مع التورية والابهام وحسن التقابل **قوله** واما ان جعلت اسما
الخ يعني ان هذه الفا عاطفة ترتيبية بحسب الرتبة على كلا معنيي فما فوقها في النزول والترقي وظاهره ان
صحة العطف على ما جارٍ على وجوه الاسمية سواء كان موصولا او موصوفا او استفهاما وقد صرح به من قال ما الاولى ان
كانت صلة او ابهامية وقلنا اذا الابهامية حرف فالثانية معطوفة على بعوضة وان كانت ما الاولى اسما سواء كانت
موصولة او موصوفة او استفهامية فالثانية معطوفة عليها ومحلها محلها في الرفع والنصب السابق وقيل انه
ليس على اطلاقه بل هو مخصوص بما اذا كانت اسما موصولا او موصوفا على رفع بعوضة اما اذا جعلت ابهامية صفة لمثلا
فلا يحتمل قوله فما فوقها العطف عليه ولظهور الحال اطلق المقال وقيل ايضا انه على تقدير الاستفهام لا يصح العطف
ايضا لان بعوضة جزء تفسير ما فوق البعوضة بعوضة فالتعميم والاطلاق ليس بصحيح فتدبر **قوله** ومعناه
ما زاد عليها في الجثة الخ في الكشاف فما فوقها فيه معنيان احدهما فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضرب
فيه مثلا وهو القلة والحقارة نحو قولك لمن يقول فلان اسفل الناس وانذلهم هو فوق ذلك تريد هو ابلغ واعرق
فيما وصف به من السفالة والنذالة والثاني فما زاد عليها في الحجم الخ والمصنف عكس المعنيين اشار المص رحمه الله الى انه
عكس ترتيبه لان الثاني يتبادر من الفوقية والزمخشري قدمه لما سيأتي فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة
في حجم المثل به فهو ترق من الصغير للكبير وعلى الثاني الزيادة والفوقية في المعنى الذي وقع التمثيل فيه وهو الصغر
والحقارة فهو تنزل من الحقير للاحقر وقيل والاول اوفق بسبب نزول الاية والثاني اقضى لحق البلاغة
وفيه نظر والذي ارتضاه المدقق في الكشف انه ما قدمه الزمخشري وجعله المص ثانيا اولى واليه ميل المحشي
قال وهو الحق لان المعنى الذي سيق له الكلام ولانه المطابق للبلاغة واما الحمل على الثاني فلا يظهر وجهه له الا اذا
خص بمورد النزول وانه كان في حق الذباب والعنكبوت او يجعل البعوضة عمود التحقير وكلاهما غير ظاهر وهذا ان
الوجهان على المشهورة واما على قراءة الرفع فان جعلت ما موصولة ففيه الوجهان وان جعلت استفهامية فقد وضح
حق الايضاح وبين ان المعنى فما فوقها في الحجم بقوله ماذا يستبعدونه او حينئذ ينبغي هذا المعنى لان العظم مستبعد
من البعوضة اذ ذاك فانهم اقول وكونه الثاني ابلغ واوفق بسبب النزول مسلم واما انه على الثاني
لا بد من التخصيص او جعل البعوضة عمود التحقير فلا لانه لو قصد التعميم وتسوية الصغير والكبير في صحة التمثيل
وحسن موقعه كان حسنا ظاهرا لا يخفى كانه قيل في الرد عليهم للعليم الخبير ان يمثل بكل صغير وكبير بحسب مقتضي
الحال من غير نكير وكانه لهذا لم يعرج عليه غيره من الشراح وغير المص رحمه الله الترتيب فتدبر **قوله** كانه قصد به
رد ما استنكروه ايضعوه منكرا وانا لم يكن كذلك كما يقال استغنيتم واستجهله وقد عزي هذا لبعض السلف
كقتادة فالمراد بما فوقها ما هو اكبر جثة كالكلب والحمار ويرد على الجهلة القائلين الله اجل من ان يضرب
الامثال بالمحقرات من الذباب والعنكبوت وليس قوله كانه اشارة الى ضعف هذا الوجه لما مر لانه يرد ذلك
ايضا في الوجه الآخر حيث قال فقيل هذا الخ انه لما رد استبعادهم الخ لانه توجيه بما سمعنا انما نحن قال
في حواشيه هنا قوله فما فوقها ترقيا من البعوضة الى ما هو اكبر فان الكفار لما استنكروا ضرب المثل بالذباب
والعنكبوت وكانوا يتصورون تحقق ما هو احقر منهما واصغر كان المناسب في رد كلامهم ان يذكر ذلك الاحقر والا
لترقي منه الى ما ذكروه من الذباب والعنكبوت فيقال لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فضلا عما يقولونه
لا ينطبق مفاصل الكلام ولم يقرب من المرام فتامل **قوله** ونظيره في الاحتمالين الخ المراد بالاحتمالين ما فسر به
ما فوقها وقوله او في المعنى معطوف على قوله في الجثة وهو الوجه الثاني والمراد بما فوقها فيه الاصغر الاحقر

شيخ زاده وغيره

ابن نجيم

شيخ زاده

ونقول

وقوله كجناح اي كجناح البعوضة اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وهو حديث صحيح اخرجه الترمذي عن سهل بن سعد وبه در ابن المعتز
رحمه الله في قوله في تابينه المشهورة • فقد ضاع عمر ساعة منه تشتري • بملء السما والارض ايّة صفقة •
• ابيتني هذا في هو يي صده النبي • اي الله ان تنوي جناح بعوضة • وقوله ما روي ان رجلا بمنى الخ حديث
صحيح رواه مالك والبخاري ومسلم والحديث بتمامه في الكشاف وهو عن الاسود قال دخل شاب من قريش على عائشة
رضي الله تعالى عنها وهي بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم فقالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه
او عينه ان تذهب فقالت لا تضحكوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت
له بها حسنة ومحيت بها عنه خطيئة ، وقوله ما اصاب المؤمن الخ رواه ابن الاثير في النهاية الا ان فيه المسلم بدل المؤمن
وقال الطيبي لم اقف له على رواية وقال الحافظ العراقي لم اقف عليه بهذا اللفظ والطنب بضمتين وسكون الثاني
يكون مفردا فيجمع على اطناب كعنق واعناق ويكون جمعا ايضا كما في المصباح وهو الحبل الذي تشد به الخيمة
ونحوها والفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت الشعر وقوله يشاك بصيغة المجهول نصيبه شوكة وهي ما يدق ويصلب
راسه من النبات والشوكة تكون اسم المرة وحد رابعني اصابتها تقول شاكه يشوكه شوكا وشوكة وفي شرح الكشاف
انها هنا مصدر واسم معنى لا عين ولو اراد العين لقال بشوكة والتنظير فيه بانه يقال شاك الرجل نحو مشوكا اذا دخل
في جسمه شوكة لا وجه له نعم ما ذكر بعيد بحسب الظاهر لكثرة الحذف والايصال والنخبة بفتح النون وسكون
الخاء المعجمة اخره باء موحدة بمعنى العضة والقرصة ويقال نخبت النملة تنخب اذا عضت **قوله** اما حرف يفصل الخ الكلام
في اما طويل الذيل وليس هذا محل تفصيله وحاصل ما عليه المحققون انها حرف للاسم كما قاله سيبويه تفسيرهم لها بمهما ولم يذهب
الى اسميتها احد ممن يعتد به من اهل العربية فتنقله والقول بانه عبر بعضهم بالكلمة عنها لا يتشكله لا وجه له ولذا صرح
المص رحمه الله بحرفيتها وليست حرف شرط ايضا عند المحققين والالتزام وقوع الفعل بعدها بلا متضمنة لمعنى الشرطية
ولذا الزمت الفاء غالبا ومن قال انها حرف شرط اراد هذا فانها قد تدل لا دني ملابسة وتفيد مع هذا التاكيد ما دخلت
عليه من الحكم ووقع في كلام النحاة كما نقله ابو حيان في شرح التسهيل انها حرف اخبار تضمن معنى الشرط وكانهم ارادوا به
انها في اصل وضعها وضعت لتوكيد جملة جزئية تفتح بعدها وتكون للتفصيل بحمل تقدمها صريحا ودلالة او لم يتقدم
لكنه حاضر في الذهن ولو تقديرا ولما كان هذا اخلاف الظاهر في كثير من موارد استعمالها جعله الرضي وكثير من المحققين
اغلبيا وقالوا تفسير سيبويه لها بمهما يكن من شيء ليس المراد به انها مرادفة لذلك الاسم والفعل لانه لا نظير له بل المراد
انها لما افادت التاكيد وتحتم الوقوع في المستقبل كان مآل معناها ذلك ولما اشربت بالشرطية قدر شرط يدل على
تحتم الوقوع وهو وجود شيء ما في الدنيا اذ لا تخلو عنه فاعطف عليه تحقق **قوله** اي هو اصيب لا محالة الخ لا محالة بفتح
الميم والفا على الفتح بمعنى الابد وهو ابلغ منه لانه بمعنى لا حيلة فيه اصلا قال الامام المرزوقي يقولون في موضع لا بد
لا محالة ويقال حال حولا وحيلة اي احتال وما فيه حايلة اي حيلة انتهى وفيما ذكره سيبويه اشارة الى انها موضوعة
للتاكيد كما يؤكد الكلام بقولهم البتة ولا بد لانه يدل على ثبوته ولزومه وذلك لتعليق وجوده على ما لا بد منه وهو وجود
شيء ما في الدنيا وصرائحه في كلام المص رحمه الله راجع لذلك به والعزيمة كالعزم ما يعزم به ويريد ايجابه ومنه ما ورد
في الحديث عزمة من عزمات الله قال ابن حنبل اي امر واجب اوجبه الله ولما كان اصل الكلام مهما يكن من شيء ومهما
مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ او يكن فعل شرط والفاء لازمة له تلته غالبا حيث قامت اما مقام المبتدأ والشرط
لزمها الفاء ولصوقها الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة ومن اراد تفصيله فلينظر حواشي المطول
والرضي وقوله كرهوا الخ اي وقوع الفاء بعد حرف في معنى الشرط من غير فاصل والمعروف تخلل جملة الشرط بينهما ولذا

طيبي

ابن نجيم

قال فادخلوا الخ وعدي ادخل الي مفعولين بنفسه وقد يتعدي الي الثاني بفي فيقال مثلا ادخلوه في الجزو المراد منه فيه
شغل جزوبه وكون ما يلي اما ميتدا ليس بلازم لكنه كثير فيه وفي الرضي انه يتقدم علي الفا من اجزا الجز المفعول به
عوا ما اليتيم فلا تقهر والظرف والحال وعود امورا يفصل بهما وفيه كلام **قوله** وفي تصدير الجملتين به الخ ضمير به لاما
باعتبار انه لفظ وحرف والاحاد هنا بمعني الحمد والمدح العظيم المتضمن له انه يوقع مرضي منكم قال في الاساس من المجاز
احمدته صنيعه رضيت والارض رضيت سكناها وفي بعض شروح الكشاف الاحاد الحكم بلزوم كونهم محمودين كا لاكفار المحكم
بالكفر وقال السعد احمدت فلانا وجدته محمودا وجاورته فاحمدت جواره والحمد والذم مفهوم من نفس الجملتين وكتي
لما افادت اما تاكيده وتحقيقه علم ان ذلك ذاك من اول الامر وفي تفصيل لما دل عليه قوله ان الله لا يستحيي الخ من انه
وقع فيه اختلاف بين التحقيق والارتياب **قوله** والضمير في انه للمثل او لان يضرب الخ اي ضمير انه في قوله تعالي يعلمون
انه الحق للمثل او لضرب المفهوم من ان يضرب لانه مثالا وليه وعود الضمير للمثل اقرب ولذا قدمه المص رحمه الله وحرف
فيه ايضا انه يعود لترك الاستحيا المفهوم مما مر وللقرآن **قوله** والحق الثابت الخ الحق خلاف الباطل وهو في الاصل
مصدر حق يحق من بابي ضرب وقتل اذا وجب او ثبت قال الراغب اصل الحق المطابقة والموافقة ويقال علي اوجه فالاول
الموجد للشي بحسب مقتضي الحكمة ومنه الله هو الحق والثاني للموجد بالفتح علي وفق الحكمة ومنه فعل الله حق
والثالث الاعتقاد المطابق للواقع والرابع الفعل والقول بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب
وليس بين هذا وبين ما قبله فرق في غير التعميم فلو تركه كان احسن والي ما ذكر اشار المص رحمه الله بقوله
الثابت الخ وقوله لا يسوغ انكاره يعني لا يصح ويجوز من ساغ الشي اذا سهل تناوله ودخوله في الحلق فاستعير
للصحة والجواز وشاع حتي صار حقيقة فيه والاعيان الذوات والجواهر والثابتة يعني المقررة المحسوسة
والصابة يعني المصيبة الاان فعله من بر من اصاب الراي فهو مصيب والافعال معجبة لاصابية ولذا فسره
في بعض الحواشي بالموافقة للغرض يشير الي انه استعارة من قولهم اصاب السهم الهدف فصاب به اذا وصل اليه
وفيه نظر وفي الاساس من المجاز اصاب في رايه وراي مصيب وصايب ويقرب الحق للمبالغة كانه تلك الحقيقة
والجنس او للحصر الاضافي لما قالوه واحكامه تقتضي الثبوت فلذا قالوا ثوب محقق اي محكم النسج كما في الاساس
والعامة تقول ثوب محقق يعني منقوش وفي الفصول القصار قيض مثله محقق ويرد بجيده محقق **قوله**
كان من حقه الخ الخ المزين المقارن وعطف تقابل قسيمه علي يطابق قرينه تفسيري لان القرين والقسيم بمعني
والمطابقة المراد المقابلة بالمعني اللغوي او البديعي وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كقوله يحيي ويميت
وهو هنا يعلمون ولا يعلمون لتقابل السلب والايجاب فيه اي لم يقل اما الذين كفروا فلا يعلمون حتي يقابل
فنبه بالعدول عنه لما ذكر من المبالغة في المدح والذم المذكورين لانه ادل علي ان قولهم هذا العز جهل منهم
علي طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح لاثباته المدعي ببينة كما اشار اليه لان الاستفهام اما لعدم العلم
او للانكار وكل منهما يدل علي الجهل دلالة واضحة ومن يقل للمسك اين الشذا كذبه رايحة الطيب ولذا قال المص
رحمه الله دلالة واضحة فقيل ولم يقل فاما الذين امنوا فيقولون الخ اشارة الي ان المومنين اكتفوا بالخضوع والطاعة
من غير حاجة الي التكلم والكافرون لخبثهم وعنادهم لا يطيقون الاسرار لانه كما خفا الجمر في الحلفا او نبا له يقولون
لا يدل صريحا علي العلم وهو المقصود والكافرون منهم الجاهل والمعاند وقوله يقولون الخ اشمل واجمع وهذا
هو الاولي وان عبارة الربيع في الاول اشارة الي انهم يعترفون بحقية القرآن وما انعم الله به عليهم من النعم
التي من اجلها نزول هذا الكتاب وهو المناسب لقوله نزلنا علي عبدنا واما الكفرة المنكرون للمناسبة
لجلاله تعالي المتخذون غيره من الارباب فالله هو المناسب لحالهم وما قيل من ان ما نسب الي الكفار اشد من

كازروني

عصام

عدم العلم لدلالته علي انهم يستهزءون ويستبعدون التمثيل بانه مما لا يليق بالله الي السفه عز منعه بلي انما ذكره المص يتوقف
علي كونه قولهم عن مكابرة فالظاهر انه لا يصح لا يعلمون وان صح من وجه اخر وانكار خلافه مكابرة ظاهرة فتدبر
وقاله كالترع ان لانه ليس برع تا حقيقيا **قوله** يحتمل وجهين الخ في الدر المصون للنحاة في ماذا ستة اوجه
الاول ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم اشارة خبره والثاني ان يكون ذا اسما موصولا وهو وان كان بحسب
الاصل اسم اشارة لكنه يكون اسما موصولا في هذا المحل فقط والعايد محذوف تقديره اراده فقول المص والمجموع
خبر فيه تسامح ظاهر عرفه ملاحظة المعني فلا يتوهم فيه الغفلة عما ذكر واخبر بالنكرة عن المعرفة هنا بناء علي مذهب
سيبويه رحمه الله في جوازه في اسما الاستفهام وغيره يجعل النكرة خبرا عن الموصول وما قيل من انه يقتضي
مذهب سيبويه بالاتفاق فيما اعترض لان الرضي نقل فيه الخلاف ايضا والثالث ان يغلب ما تركيبا ويجعلا
اسما واحدا للاستفهام ومحله النصب علي انه مفعول مقدم والرابع ان يجعل مجموعهما اسما مركبا موصولا
كقوله دعي ماذا علمت ساتقيه اي الذي علمت والخامس ان يجعلا اسما واحدا نكرة موصوفة وقد جوز هذا
في المثال المذكور والسادس ان يجعل ما اسم استفهام وذا زايدة وهو ضعيف والمعتبر في هذه الاية الوجهان
المذكوران في الكتاب **قوله** والاحسن في جوابه الرفع علي الاول الخ وجه الرفع ان جملة السوال حينئذ اسمية
فرفع الاسم الواقع في الجواب علي انه خبر مبتدا محذوف فيطابقه في الاسمية لفظا وعلي الثاني ماذا مفعول مقدم
فجملة السوال فيه فعلية فينصب بفعل مقدر ليطابقها وهذا هو الاصل الراجح ويجوز عكسه كما اشار اليه المص رحمه
الله بقوله والاحسن لانه المطابق لمقتضي الظاهر وقد يرد علي خلافه لنكتة ولذا قال بعض المحققين ان نحو
قوله تعالي خلقهن العزيز ترك فيه المطابقة اشارة الي بلادة الكفار وعنادهم فانه اذا تحقق خلق السموات
لا ينبغي ان يشك في فاعله فالمناسب لحالهم التردد في نفس الخلق وقيل تقديره فعلية في جواب من اكثر في
الاستعمال وما خالفه لنكتة لقصد القصر والتخصيص او التاكيد بالاسمية وتفصيله في حواشي المطول والمفتاح
وقد اطبقوا علي ان ماذا صنعت اذا كان جملة اسمية يجاب بالاسمية وما قاله قدس سره في شرح المفتاح
في الفصل والوصل من ان الفعل في ماذا صنعت مسند للمخاطب وليس فيه معني الفاعلية بخلاف من قام وماذا اعطاه
لا يخلو من الكدر لان كون الاستفهام بالفعل اولي يقتضي بصورة الفاعلية فان تقديره قولك من ضربت اضربت زيدا
ام عمرا والفرق بين ماذا صنعت وماذا اعطاه حتي يجاب بالاسمية في الاول وبالفعلية في الثاني تحكم بحت كما في الحواشي
الحسنية ولنا فيه كلام حاصله انه غفلة عن مراده قدس سره لان المطابقة المعنوية كما قرره في من التابع ان
يجعل المحكوم عليه في السوال والمحكوم به فيه كذلك في الجواب لان المحكوم عليه معلوم للسايل والمطلوب
له انما هو الخبر وهو مصب الفايدة فاذا كان ضميره وماذا فاعلا في السوال فهو مسند اليه معلوم له فيطابقه
الجواب اذا حكم عليه سوا كان فاعلا وسندا الا ان الفاعلية يرجح كون الاستفهام بالفعل اولي واذا كان
مفعولا فلا يطابقه الجواب الا بكونه فيه كذلك وما يناسبه بتعبير الاسمية بان تقول الذي صنعته كذا او كذا مصنوعي
لانك لو اتيت بها فعلية كان مفعولا لا محكوما عليه ولا به فتفوت المطابقة المعنوية فالفرق بين ماذا صنعت
وماذا اعطاه كالصبح في الظهور فانه نفث من نور علي نور والعجب بهتان وزور وقال الشارح الفاضل هنا
في شرح قوله في الكشاف ونحوه قوله وتعكس ذلك انه يعني اذا اتفق السايل والمجيب علي الفعل وكان السوال عن المتعلق
بجلاف مثل قوله تعالي واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في المعني نفي الانزال
اي هذا الذي تزعم انه منزل هو اساطير الاولين فلا يصح تقدير الفعل كما سيجي تحقيقه وتفصيله وقال بعض الفضلا
نحو ما اورده المدعي هنا ان الاحسن في الجواب الرفع وهذا ليس بجواب بل رد لما اعتقدوه والجواب

سعد

حفيد

رد علي الشريف

رد علي حسن چلبي

الوجه بعضهم ذلك في السوال والجواب انه لية نطقا واذا اشتغل الفعل بضميره وجعل ذا موصولا خبرا لما او مبتدا فيهم ما تقدم بيانه في الجواب صح

سعد

ان تعطيه ما يطلبه منك ثم انه لا جواب لقوله ماذا اراد الله بهذا مثلا لانه استفهام انكاري ونفي لكون مراد الله
فيه ومن حقه نفي ان يكون منه تعالى فعلى هذا الاتبع ان يكون يضل به كثيرا جواب ماذا اراد الله به وايضا
ماذا اراد الله مذكور على سبيل النقل فلا يطلب له جواب ولذا لم يلتفت اليه في الكشاف اقول
قد صحت ما نزل به الحق الحقيق بالقبول هنا وما ذكره الفاضل غير مسلم لان اللازم النظر الى حال السؤال
بحسب الظاهر ثم تطبيق جوابه عليه سواء كان منقول قولهم ام لا على انا نقول ما قاله غير موافق لما نحن فيه
فانه كيف يتفق على النقل ومرادهم في الحقيقة انكار صدور المثل المذكور عن الله وهو يستلزم انكار كونه
مراد الله كما لا يخفى وما ذكره المعترض لا يحصل له فانهم لم يدعوا ان قوله يضل به جوابا حقيقة كما سيأتي
تحقيقه بل الالتفات الى الفعل والقال عماد اعيد الحق الا الضلال **قوله** والارادة نزوع النفس وميلها الخ
عطف الميل على النزوع للتفسير فانه يقال نزع بمعنى اشتاق ومال كما يقال نزع عن الامور اذا كف عنه
وامسك بلا خلاف بين اهل اللغة فيه وانما الخلاف في المصدر فانه سمع فيه ايضا نزوعا ونزاعا ونزوعا
بل يختلف المصدر فيه ام لا وليس هذا محله واصل معنى الميل الانعطاف ثم صار حقيقة عرفية في المحبة
والقصد وهو المراد هنا وقوله بحيث الخ متعلق به وحل الميل للنفس على الفعل جمع متوجهة الابتاع والكلام
في الارادة من جهتين من جهة معناها اللغوي ومن جهة المراد بها في لسان الشارع في وصف الله والعبد بها
وقول المص رحمه الله نزوع النفس الخ بيان لمعناها اللغوي قال الراغب الارادة منقولة من راد يرود اذا سعى
في طلب شيء وهي في الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل وجعل اسما لنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه بانه
ينبغي ان يفعل او لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو نزوع النفس الى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بانه
ينبغي ان يفعل او لا يفعل انتهى فما قيل هنا من ان كون الارادة المعنى من اللفظ من هذا القبيل فيه بحث والظاهر
ان الارادة في الاية من هذا القبيل انتهى ليس بشيء لان الارادة فيما ذكره لمجرد القصد وهو استعمال اخر وسواء
قلنا انه مشترك فيه او مجاز صار حقيقة عرفية لا يرد نقضا على الاخر وكذا ما قيل بعد نقله ما في شرح
المواقف من انه يصدق على الشهوة ويتميز الارادة فان المص بصدد تحقيق اصل معناه لغة لا ما ذكره المتكلمون
وما ادعاه من مغايرة الشهوة للارادة ليس كذلك فان بينهما عموم وخصوص كما صرح به الصدر في رسالة
اثبات الواجب وهو المفهوم من كلام الراغب وقد قالوا ان الارادة قد تتعلق بنفسها بخلاف الشهوة التي هي
توقان النفس الى الامور المستلذة فانها لا تتعلق بنفسها وانما تتعلق باللذات واذا ذكرت متعلقة بنفسها
كانت مجازا عن الارادة كما قيل لمريض ما تشتهي فقال اشتهي ان اشتهي يعني اريد ان اشتهي والانسان قد
يريد شرب الدواء البشع ولا يشتهيه وقد يشتهي الطعام اللذيذ ولا يريده اذا علم ان فيه هلاكه فقد وجد
كل منهما بدون الاخر وقد يجتمعان في شيء واحد فبينهما عموم وخصوص بحسب الوجود وقوله وقد يقال
للقوة الخ قد مر تحقيق معنى القوة فتذكره وقيل الارادة هي هنا عبارة عن ميل النفس الذي يعقبه اعتقاد
النفع في المراد واما العزم فنوع من الارادة لانه ارادة جازمة بعد نوع تردد سابق والارادة لا تقتضيه وقال
الامام الحاجة الى ترتيب الارادة لا الى صورته فان الانسان يدرك بالبديهة التفرقة بين ارادته وعلمه
وقدرته والمه ولذته ثم حدها بانها صفة تقتضي رجحان احد طرفي الجائز على الاخر في الوقوع لا الايقاع
قال وبالقيد الاخير احترز عن القدرة **قوله** والاول مع الفعل اي الاول من معنى الارادة اللغوية المذكورة
في كلامه وهو الميل الحاصل على ايقاع الفعل وايجاده يكون مع الفعل ويجامعه وان تقدم عليه بالذات
لانه الحامل والباعث وهذا لا ينفي ايجاده بالاستطاعة وهي القدرة التامة المستجمعة لجميع شرائط

التأثير

عصام

ابن كمال

التأثير بمعنى العلة التامة والارادة جزء منها الا انها مع الفعل بمنزلة جزء العلة الاخير ولما كان الثاني بمعنى القوة
وهي الصفة الثابتة بالحيوان التي بها ميل الى احد طرفي المقدور وايقاعه كان قبله لانه اذا وجد
بمعنى حكم تلك القوة بخروجه من القوة الى الفعل والمراد به ما لم يكن معه جميع جهات حصول الفعل والحاصل
كما في شرح المقاصد ان القوة مع جميع جهات حصول الفعل بها لزوما او بعدها عادة مقارنة وبدون ذلك سابقة
فلا غبار على ما ذكره وقوله في كلا المعنيين الخ عدم تصور الميل النفساني والقوة التي هي مبدؤه في حقه تعالى
ظاهر وكلامه او غير متصور جزء وانتفاء تابع فاعل متصور ومنه او غير جزء مقدم والجملة جزء كلام ولا حاجة
الى حمله على ... قوله غير ما شوف على زمن **قوله** فقيل ارادته لافعاله الخ لما كان معنى الارادة السابق
لا يليق به تعالى فسر ارادته بما يناسبه المتكلمين من اهل السنة وغيرهم فاما ما ذهب اليه المعتزلة
كالكعبي والنجار وغيرهما من ان معنى ارادته تعالى لافعاله انه يفعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة ولافعال غيره
انه امر بها وطلبها وهذا هو مرضي صاحب الكشاف كما صرح به في سورة البقرة وهو امر عدمي بالنسبة اليه
تعالى ووجودي بالنسبة لغيره واما ان يكون نوعا من العلم شاملا لهما او يقال هو مشترك بينهما او مجاز في الثاني
فليس من الصفات السلبية على الاطلاق كما قيل **قوله** فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته لان العبد يخلق فعله
عندهم بارادته وارادة الله له بمعنى انه امر بها وهو لا يامر بالفحشاء ولا يريد المعاصي عندهم لان الارادة مدلول
الامر ولازمه وادلتهم مفصلة في كتب الكلام وقد رد مذهبهم بانه مخالف لما اشتهر من ان ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن وانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء وان الامر ينفك عن الارادة كامر المختبر فان السلطان لو توعد بعقاب
السيد على ضرب عبده من غير مخالفة فادعى مخالفته له واراد تمهيد عذره تعصيبا نه له بحضرة السلطان فيأمر
العبد ولا يريد منه الاتيان بالمأمور به بل ظهور عصيانه وقال خاتمة المدققين جلال الملة والدين الامر امران
امر تكويني يلزم منه وقوع المأمور به وهو يعم سائر الممكنات وامر تشريعي وعليه مدار الثواب والعقاب والطاعة
هي الاتيان بما يوافق الامر التشريعي والرضى يترتب عليه **قوله** وقيل علمه باشتمال الامر على النظام الخ هذا
رأي الجاحظ وبعض المعتزلة واليه ذهب الحكماء فقالوا ارادته تعالى هي علمه بجميع الموجودات من الازل
الى الابد وبانه كيف ينبغي ان يكون نظام الوجود حتى يكون على الوجه الاكمل وبكيفية صدوره عنه حتى يكون
الموجود على وفق المعلوم على احسن النظام من غير قصد وطلب شوقي ويسمون هذا العلم عناية والامر شامل
للفعل والترك والنظام الاكمل بالنظر الى العالم والوجه الاصلح بالنظر الى العبد وقوله فانه الصبر للعلم الخ
العلم يدعو القادر على الامر المذكور الى تحصيله وهذا بناء على ان الارادة ليست سوى الداعي الى الفعل في الشاهد
والغائب جميعا او في الغائب خاصة قالوا وهو العلم او الاعتقاد او الظن باشتمال الفعل او الترك على المصلحة
ولما امتنع في حق البارئ الظن والاعتقاد كان الداعي في حقه تعالى هو العلم بالمصلحة وتمثل نظام جميع الموجودات
في علمه السابق على جميع الاوقات التي يليق وقوعه فيها قالوا وهذا هو المقتضي لافاضة ذلك النظام على ذلك
الترتيب والتفصيل اذ لا يجوز ان يكون صدوره عن الواجب وعن العقول المجردة بقصد وارادة ولا يجب
بطبعه ولا على سبيل الاتفاق والجزاف لان العلل العالية لا تفعل لغرض في الامور السافلة فقد صح حواشي انا
هذه العناية تغني ما نسبه الارادة كما قرره في شرح المقاصد **قوله** والحق انه ترجيح احد مقدوريه
الخ هذا مذهب اهل السنة ولذا قال المص رحمه الله والحق اشارة الى بطلان ما سواه وهي صفة ذاتية قديمة
وجودية زائدة على العلم ومغايرة له وللقدرة وقوله ويوجب الخ احتراز عن القدرة فانها لا تخصص الفعل
ببعض الوجوه بل هي موجدة للفعل مطلقا وليس هذا معنى الاختيار كما توهم وما اورد على المص ان الارادة

سيوطي

ابن تيمية

عند الاشاعرة الصفة المخصصة لاحد طرفي المقدور وكونه نفس الترجيح لم يذهب اليه احد وفي شرح المواقف الارادة عند الاشاعرة صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع فالميل الذي يقولونه لا ننكره لكنه ليس ارادة بالاتفاق ولو كانت نفس الترجيح الذي هو من صفات الافعال كانت صفة حادثة وليس مذهب اهل السنة والجواب بانه تعريف لها باعتبار التعلق ولذا فسّل انه على الاول معنى الميل وعلى الثاني فعله اولها تعريف لارادة العبد لا وجه له اما الاول فلانه لا يكون مطابقا لما بعده واما الثاني فالسباق والسياق ينادي على خلافه وكذا القول بان المراد بيان معنى الارادة مطلقا سواء كانت ارادة الله او ارادة العبد ولعجب منه قوله ان وقوع الارادة بمعنى الصفة المخصصة لا يستلزم عدم وقوعها بمعنى التخصيص نفسه ونحو كل كلام فكلامه هنا لا يظهر وجهه فليحرر **قوله** وتخصيصه بوجه دون وجه معتقد ورابع الفعل والترك والوجه المذكور حسنه او قبحه ونفعه او ضره وما يحويه من زمان او مكان وماله من ثواب او عقاب **وقوله** ويعلم انه ماخوذ من كلام الراغب والمراد بالميل الترجيح والتفضيل كونه عنده افضل مما يقابله لان الاختيار اصل وضعه افتعال من الخير وقد استعمله المتكلمون بمعنى الارادة ايضا الا انه قيل انه لم يرد بهذا المعنى في اللغة ولذا قال الفاضل ابن العز في تفسيره في قوله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ليس الاختيار هنا بمعنى الارادة كما يقول المتكلمون انه فاعل بالاختيار وفاعل مختار فانه معنى حادث وما يقابله الايجاب عندهم فلا ينبغي ان يحمل عليه القران والاختيار في اللغة ترجيح الشي وتخصيصه وتقديمه على غيره وهو اخص من الارادة والمشية وفي المحكم خار الشي واختاره انتقاه وفي التنزيل واختار موسى قومه سبعين رجلا والمختار يكون اسم فاعل ومفعول وهذا انما تفسير لارادة الله كما مر او لمطلق الارادة الشاملة لارادة العبد وعلى هذا لا يرد عليه اختيار احد الطرفين المستويين واحد الرغيفين المتساويين للمضطر لانا لا نسلم ثم انه اختيار على هذا ولا حاجة الى ان يقال انه خارج عن اصله لقطع النظر عنه فتدبر **قوله** وفي هذا استحقار واسترذال اي تحقير وتنقيص له والاسترذال عده رذلا اي حقيرا وفي نسخة استخفاف بدل استحقار وهما بمعنى وفي الكشاف في قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا استرذال واستحقار كما قالت عايشة رضي الله تعالى عنها في عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يا عجبا لابن عمرو هذا **وقول** المص رحمه الله وفي هذا المقام معناه في لفظ هذا الواقع في النظم الكريم لان اسم الاشارة يستعمل للتحقير كقوله ابعلي هذا بالرحى المتقاعس وكقوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا كما يكون للتعظيم بحسب اقتضا المقام ويجوز حمل الاستحقار من مجموع ماذا لان الاستفهام قد يقصد به ذلك كما في قولك ما انت وقد تجوز بعضهم في قول المص وفي هذا ان يكون هذا اشارة الى التركيب وعبارة الكشاف تحتمله لولا تمثيله بقول عايشة رضي الله عنها فحمله على هذا كما قيل بعيد ولك ان تقول ان المص رحمه الله اسقط الحديث المذكور لهذا او للاختصار وهو منزع حسن لا يبعد عن مقاصده **قوله** ومثلا نصب على التمييز الخ في الكشاف مثلا نصب على التمييز كقولك لمن اجاب بجواب غث ماذا اردت بهذا جوابا ولمن حمل سلاحا رديا كيف تنتفع بهذا سلاحا وذكر ارباب الحواشي هنا تبعا للفاضل التفتازاني هنا في شرحه انه كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامها بنفسها من جهة انه يمتنع اضافتها وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل يا له رجلا ويا لها قصة ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فتجوز وا عمالهما كما في ساير الاسما المبهمة التامة بالتنوين ونحوه اما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد لله دره رجلا ويا لك رجلا في الخطاب لمعين وقال الله عز قائلا او من قائل ولقيت زيدا فاتله الله شاعرا وانتفع بهذا سلاحا

فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه كما في قوله كفى زيد رجلا وبلغت ايام الشباب مبهجة وامثال ذلك ومعلوم ان هذا في الاية اشارة الى المثل وبما اورد من المثالين الى الجواب والسلاح فالتمييز فيها عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه **اقول** هذا برمته ماخوذ مما قرره نجم الايمة الرضي في باب التمييز وفيه بحث لانهم قالوا التمييز يكون لمفرد او لنسبة والعامل في الاول المميز ولو جامدا وفي الثاني احد طرفي النسبة وهذا الكلام فيه انما الكلام في ان تمييز المفرد يكون بعد تمام الاسم المميز ومعنى تمامه ان يكون على حال لا يمكن اضافته معها وذلك اما باضافته او كونه فيه تنوين او ما يشبهه من نون تثنية وجمع لانه اذا تم شابه الفعل التام بفاعله فيشبه التمييز بعده المفعول فلذا نصبه وعمل فيه وعلى هذا اقتصر اكثر النحاة والرضي زاد عليهم ان الاسم قد يكون بنفسه تاما لا بشي اخر وذلك في شيئين الضمير واسم الاشارة اذا انبهم المقصود بهما بذكر مرجع الضمير والمشار اليه كما فصله ولخصه الشارح المحقق هنا ولا يخفى ان اسم الاشارة لا يشك باعتبار الوضع عن ان يشار به الى معلوم الذات بقرينة لا ترى لفظة عمرو جا هذا الرجل او حالية لتعين المشار اليه حسا وانما سمي مبهما لان مسماه لا يفهم منه بلا قرينة فليس في الابهام كشي الذي لا ينفك عن الابهام وضعا وابهام هذا انما هو للذهول عن القرينة ولذا ذكر الدماميني في شرح التسهيل ان بعض النحاة قال انما قاله الرضي عن يرضي وفيه كلام ليس هذا محله فليحرر **قوله** او الحال كقوله الخ قال ابو البقا مثلا حال من اسم الله او من هذا اي ممثلا به اي المعنى على الاول متمثلا وعلى الثاني متمثلا به وهذا هو الظاهر وقوله كقوله هذه ناقة الله لكم اية ظاهر فيه ولذا قال الشارح المحقق الحال من اسم الاشارة بان يكون بعد الحال واما العامل نحو الفعل ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذلك لان الحال الضمير المجرور اليه الذي في اشير اليه مثلا وعلى هذا فالتمثيل بقوله هذه الخ في بعد ان الحال اسم جامد والاولى الابنه العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي وهو رد على من قال ان العامل فيه اسم الاشارة كما نقله ابو حيان رحمه الله في البحر وايتاع مثلا تمييزا او حالا من هذا ايثر بانه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتملي الضمير في انه الحق وفيه لبيان لان انما اي ينظر للثاني لوقوعه جامدا على خلافه قياس الحال ولما كان التمييز جامدا في الاكثر لم يتيل به والقول بانه يحتمل ان يقال انه حيل ابنه حالا او تمييزا عن ضمير كرها كتفي به في تمثيلها بعيد جدا فلذا لم يلتفتوا اليه **قوله** جواب ماذا الخ قدم في النظم الضلال على الهداية مع سبق الرحمة على الغضب وتقدمها بالرتبة والشرف لان سوالهم ناشي من الضلال مع ان كون ما في القران سببا للضلال احوج للبيان لان سببيته للهدى في غاية الظهور فالاهتمام ببيانه اولى ثم ان فيما ذكره المص رحمه الله امورا منها انه جعل ما ذكر جوابا والعلامة الزمخشري لم يلتفت اليه لانه كما قيل نخشف بيان عنه ساحة الايجاز اذ الاستفهام ليس باقيا على معناه حتى يكون له جواب وكونه محكيا ومقول القول يابى الجواب عاية الاباء كما في قوله تعالى اساطير الاولين فان المقصود به ابطال اعتقادهم فلذا يتعين رفعه لان وجوب المطابقة مخصوص بما اذا اتفق السايل والمجيب على الفعل وكان السوال عنه كما مر في تقريره واجيب بانه على تقدير كون الاستفهام للانكار ومعناه ليس في ضرب الامثال بالمحقرات فايده يعتد بها يجعل جوابا ورد اله بان فيه فايدة واي فايدة وفي امثال كثيرة وهذا بحث كثير وغريب منه ما قيل من انه لا يفهم من كلام المص ان الاستفهام غير باق على حقيقته وانه للاستحقار فقط لجواز ارادة الاستفهام والاستحقار معا ونقال الجواب لدفع الاستحقار والمص رحمه الله تعالى ليس ابا عذرة هذا وقد سبقه اليه غيره كابي علي الفارسي حيث قال في كتاب الشعر بانه فاذا ليس مفعولا اراد لانه استوفى مفعوله وهو ماذا والضمير المقدر وقوله يضل الخ على وجهين اما جواب عن سوالهم على

كازروني

خسرو

عصام

قريب من عصام

كازروني

خسرو عصام

المعنى لا على اللفظ او صفة مثلا والجواب وما يضل الخ على المعنى انتهى فخرج الى نعب الجوابية او ترجيح كما اشار
اليه المص رحمه الله بتقديمه ومنها ان حق الجواب على وجهي ماذا كما مر ان يكون باسم مرفوعا ومنصوب
وجوابه ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله وضع الخ وهو غنى عن البيان وقوله اي اضلالا كثيرا بالرفع في النسخ
اقتصارا على ارجح الوجهين واظهرهما وفي بعض الحواشي انه يجوز فيه الرفع والنصب على الوجهين وفيه نظر
ظاهر ومنها انه قال كما في اكثر النسخ المتداولة اضلالا كثيرا واهدا كثيرا وفي بعضها هدى كثيرا وهداية كثيرة واورد
على الاولى انه خلاف الصواب لاتفاق اهل اللغة على انه لا يقال اهدى بمعنى الهداية بل من الهدية فلا يصح
منها الافعال والازدواج غير منجي وان قلنا انه مشاكله وهي من المجاز قلت قال ابن عطية في غير هذه
السورة قرى يهدي بضم اليا وكسر الدال وهي ضعيفة وقال ابو حيان حكى الفرا هدى لازما بمعنى اهتدى فاذا
ثبت ما حكاه لم تكن ضعيفة لانه ادخل على اللازم همزة التعدية انتهى والقرا ان وان كانت شاذة تثبت بها
اللغة فثبت ما في بعض النسخ وان كان غريبا نادرا وقد نقله واقره في الملتقط فلا وجه لانكاره الا عدم الوقوف
على مثله من خبايا الزوايا واعلم ان ما ذكر ليس جوابا في الحقيقة للاستفهام ولا للانكار والاستحقار لان جواب
الاول انه اراد به التذكير وابراز المعقول في صورة المحسوس ليقرب في الاذهان وجواب الثاني نظر لظاهر الحال
انه جهل ناشي من عمى البصيرة فنزل ما يؤول اليه الامر منزلته واوقع في موقعه وغير اسلوبه كما غير معناه ولذا جعله
ابو علي في معنى الجواب وهذا اما وعرناك به فاعرفه قوله وضع فيه الفعل موضع المصدر الخ افادة الفعل
للحدوث وهو الوجود بعد العدم من دلالته على الحدث المقارن للزمان والمراد بالتجدد الاستمرار في المستقبل
وهو ما يقال له استمرار تجددي والمضارع يستعمل له كثيرا كما مر جوابه ومنه علم اختيار المضارع هنا على الماضي
ولذا فسر المراد بالتجدد كثرته كما يشعر به التفصيل ولما كان السؤال دالا على عدم الفائدة ناسب في الرد
عليهم الدلالة على كثرة الفائدة المترتبة عليه فسقط ما قيل عليه من انه ان اريد بالتجدد الحدوث كان تكرارا بلا
فائدة وان اريد الحصول شيا فشيا فليس بلازم للفعل والاخلاق مفهومه كما في حواشي المطول الشريف
لانه يفهم من خصوصية الحدث واقتضا المقام وهو المراد ولذا عبر المص رحمه الله بالاشعار والمراد انه عبر بالمضارع
ليدل على ان الاضلال والهداية المذكورين لا يزالان يتجددان ما تجدد الزمان الماضي وليس المراد انه عدل الى
لفظ الفعل المضارع للاشعار بالتجدد والحدوث لكون الفعلين المذكورين في تاويل المصدر كما في نحو تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه كما توهم تشبثا بظاهر قوله وضع موضع المصدر لان المراد انه عدل عما هو حق الجواب
من الاتيان بالاسم الذي هو مصدر هنا سوا كان مرفوعا او منصوبا واتى بهذا الفعل بدله لما ذكر لا انه جرد الفعل
فيه عن الدلالة على غير المعنى المصدري لانه لو كان كذلك لكان انسلخ عن الحدوث والتجدد كما لا يخفى وقيل انه وضع
الفعلان موضع الفعل الواقع في الاستفهام مبالغة في الدلالة على تحققها فاذا اراد تنادون وقوعها بالفعل وتجافيا
عن نظم الاضلال مع الهداية في سلك الارادة لايهامه تساويهما في الخلق وليس كذلك فان المراد بالذات من
ضرب المثل هو التذكير والاهتدا المذكورين كما في قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واما الاضلال فعارض وهذا مسلك احرى في العدول عن مقتضى الظاهر وهو مع تكلفه يا باه السياق
لان التمثيل اذا لم يكن للاضلال لا يصلح لوقوعه في موقع الجواب ولذا عرض من جوانحه فتدبر قوله او بيان
للجملتين المصدرتين باما الخ عطف على قوله جواب ماذا الخ وهذا احتاره في الكشاف من ان الجملتين المصدرتين
باما تشتمل على امرين احدهما ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة وثانيهما ان العلم بكونه حقا من الهدى الذي يزداد به
المومنون نورا الى نورهم والجهل بوقعه من الضلالة التي يزداد بها الجهال خبطا في ظلمتهم وقوله يضل به الخ

يزيد

يزيد بما تضمنه الجملتان وصوحا في الكشف ان هذا كاسيأتي في القتال نوع من الكلام يسمى في البيان بالتفسير
وليس المراد به انه يجري مجرى عطف البيان لخفا في الاول يحتاج الى ايضاح فانه يكون استينافا وجاريا
مجرى الاعتراض تنبيها للبيان كما نحن فيه ويكون عطف بيان ايضا ومنه يعلم ان جملة جوابية ماذا على معنى
اضلالا كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة التجدد ليس بشي وفيه تكلف بيان عند النظر انتهى وهو
رد على المص رحمه الله كما بيناه لك اولا مع ما يجلسه الجواب عنه ايضا فتذكر قوله تسجيل بان المثل يكونه
حقا الخ التسجيل والاسجال كناية عن السجل وهو في العرف الكتاب الحكمي فاريد به لازمه وهو الحكم والجزم
وقوله وبيان معطوف على قوله هدي ويجوز عطفه على قوله تسجيل والاول اولى واقرب واصل معنى
البيان الكشف والمراد انه اظهار لما هو مقصود منه كقوله تعالى هذا بيان للناس وهدى وحمل هدى مبالغة
لانه اثره ومنه حار وقوله لحسن مورده بمقتضى انه من المثل وقد تبع فيه الزمخشري وقال في الكشف اشارة
الى انه غير مرضي ليس المثل بمعناه المصطلح بل اعم وكون المورد بمعناه اللغوي خلاف الظاهر والمراد بالضلالة
فقد الطريق المستقيم وقوله فسق وفي نسخة فسوق اي خروج عن تلك الطريق وفيه اشارة الى دخول
ما بعده في البيان قوله وكثرة كل واحد من الفريقين الخ يعني ان الامرين المتقابلين اذا وصف احدهما بالكثرة
المتبادر وصف مقابله بالقلة وتحقيقه انه اذا كان كذلك فلا اختلاف فاذا وصفا معا بالكثرة لا تخلو ان تكون
كثرتهما بالنسبة لشي اخر والكل في نفسه بقطع النظر عن غيره او بنسبة كل منهما للاخر فعلى الاول لا محذور فيه كما ان
النسرة والحشرين كل منهما يتصف بالكثرة نظرا للمحبة وكذا على الثاني فان المقدار بين الكثيرين كثيرا في نفسها
وان قل احدهما بالنسبة للاخر واما على الثالث فلا يصح لانه لو كان كل منهما كثيرا بالنظر لمقابله يلزم ان يتضاف
كل منهما بالقلة والكثرة من جهة واحدة وانه اذا اخذ هذا الكثير من الزمن كونه اقليلا فاذا قيل انه
ايضا اكثر منه كان قل ما كثر معا وهو باطل الا ان يكون بحسب الزمان فان ذكره المص تبعا للزمخشري ان كان
دفعا لهذا فالمراد ان كثرته بالنظر له في نفسه لا بالنظر لمقابله فلا محذور فيه كما صرح به في قوله بالنظر
الى انفسهم لا بالقياس الى مقابلهم وان كان المراد ان المهتدين من كل طائفة وفي كل عصر اقل من غيرهم لقلة
الاخيار وكثرة الاشرار في كل عصر وقطر كما يومي اليه قوله فان المهتدين قليلون بالاضافة الى اهل الضلال
فحصل الجواب بعد تسليم انه كذلك ان قلتهم بالنسبة لاضدادهم لا تنافي كثرتهم في انفسهم بقطع النظر عما
سواهم فانه اريد دفع المنافاة راسا ولو عجب الظاهر يحمل الكثرة على الكثرة المعنوية بجعل كثرة الخصال
اللطيفة بمنزلة كثرة الذوات الشريفة كما قيل ولم ار امثال الرجال تفاوتا وتفاضلا لدى المجد حتى عد الف بواحد
ولكون هذا غير متبادر من الكثرة لا سيما وقد ذكر معها الكثرة الحقيقية فالظاهر انها على نمط واحد ولذا
قال بعض الفضلا انه في غاية البعد وان كان ما علله به من ان النظر الى المعنى يوجب وصف اهل الضلال
بالقلة لا وجه له عند من تدبر قول المص رحمه الله كثرة الضالين من حيث العدد قوله كما قال تعالى وقليل من
عبادي الشكور الخ قيل انه لا يدل على ما قصره فان الشكور المبالغ في الشكر الا انه تبع في هذا الزمخشري
حيث قال فان قلت لم وصف المهديون بالكثرة والقلة صفتهم وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة وجدت الناس اخبر تقله الخ وقد قيل في جوابه ان الشكر هو المتوفر على اداء
الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه في كل اوقاته فكرية واصلا الى المرتبة الرابعة من الهداية كما مر في الفاتحة
وهم قليل بالاضافة لمن عداهم يعني ان المهديين انواع وهو لا نوع منهم وقد وصفوا بالقلة بالنسبة لما
عداهم ومثله يكفي في التمثيل فلا وجه لانكاره فتامل قوله مثيل اذا عد والخ هو من قصيدة طويلة للمتنبي

ابن تمجيد
ميرباد شاه
كازروني
شيخ زاده
ابو السعود
ابن كمال
عصام
كازروني
خسرو

يمدح بها علي بن سيار التميمي واولها • اقل فعالي بله اكثره مجد • وذا المجد فيه نلت اولم انل جد •
ساطلب حقي بالقنا ومشايخ • كانهم من طول ما التثموا مرد •
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا • الى اخر القصيدة وشهرة شعره وديوانه تغني عن بيانه وثقال جمع ثقيل كخفاف
جمع خفيف وحقيقة التثلة معروفة والمراد به هنا ثقل وطانهم على الاعدا اذا لاقوهم كما ان المراد بخفتهم اسراعهم
الى الحرب اذا دعاهم لامن ينتقص ويستغيث بهم ودعوا بضم الدال والعين مجهول دعاه اذا ناداه للحرب وشدوا
بفتح الشين المعجمة من شد للحرب وفي الحرب اذا قاتل وحمل على اعدايه واصل شد بشد من باب ضرب اذا قوى
وشدده شدا وثقه ومنه شد الرحال كناية عن السفر وشد الحرب منه ايضا الا انه صار حقيقة عرفية فيه
وفي بعض الفاظ هذا البيت تغيير وتاخير في الديوان لا تغيير المعنى كبير تغيير قوله ان الكرام كثير في البلاد وان
الخ هو من قصيدة طويلة لابي تمام مدح بها عيو العزيز الطايي من اهل حمص واولها كما في ديوانه
• يا هذه اقصري ما هذه بشر • ولا الخرابير من اترابها الاخر • ومنها • قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم •
• من فاته العين هدى شوقه الاثر • ان الكرام كثير في البلاد وان • قلوا كما غيرهم قل وان كثروا •
• لا يدهمنك من دهمائهم عدد • فان جلهم بل كلهم نفر • الى اخر القصيدة حيل البكا على رسم الاحبة
من الكرام ثم بنى عليه التخلص الى المدح او الاقتضاب منه اليه كما فصل في الكشف ومعنى البيت ان الكرام كثير في الدنيا
باعتبار نفعهم وقيامهم مقام الكثير في الغنا والغايدة وان كانوا قليلا بحسب العدد كما ان غيرهم بعكس ذلك ففيه
شاهد لاطلاق الكثير على القليل لكثرة نفعه المعنوية وهو المراد في هذا التوجيه وقل كما في الرواية المعروفة
بضم القاف وتشديد اللام اختلف فيه شراح الكشاف فقيل انه جمع قليل ككثير وقيل انه معدود وارتضاه
ابن الصايغ فهو في الاصل مصدر قل يقل قلة وقلا كذل يذل ذلة وذلا وهذا هو الظاهر بحسب العربية
ولحمله على الجمعية جمع اقل كاعز وعز كما قيل على ان اصله قلل بضمتين كسرير وسرر فخفف وادغم كما قيل
لان قواعد الصرف تاباه فانهم قالوا ان اول المثلين في كلمة اذا تحرك يجوز ادغامه بشروط منها ان لا يكون جمعا
على وزن فعل بضمتين كسرر وذلل ليلا يلتبس بفعل بضم فسكون كحمر جمع احمر ولما كان الجواب الاخير
على التنزل وتسليم القلة ظاهرا كان الشعر مناسبا له حيث وصف فيه الكرام بالقلة في انفسهم من حيث
العدد وبالكثرة من حيث المرتبة وغيرهم بالعكس فلا وجه لما في الانتصاف من ان الاستشهاد بهذا البيت غير
مستقيم لان معناه ان الكرام وان كانوا قليلا فالواحد منهم كالكثير في النفع واللئام بالعكس لنفي ايديهم عن
الجود وان تبعه صاحب الانصاف وبقي هنا كلام في شرح الكشاف للطيبي رايناتركه اهم من ذكره وقد مر
ما يرشدك اليه ان تقديم المومنين في قوله تعالى فاما الذين امنوا الخ لتشريفهم كما قيل فتلناله لها نبك لا نبغي
ولا نبتغي ان الهم المتقدم وان تقديم الضالين بعده في قوله يضل به كثيرا الخ لمقتضى المقام فان سوالهم ناشي من
الضلال وكون ما في القران سببا للضلال احوج الى البيان وقيل لما كان سوق الكلام لبيان ضلال الكفرة
كان تقديم حال المومنين وكونهم على الحق ادخل في تحقيق ضلالهم واعون عليه وماذا بعد الحق الا الضلال
موجا على مقتضى الحال لكن لما كان السياق في بيان حال الكفرة بالنغ في ذمهم واطنب في مثالبهم وهذا المراد من
نزر منه وانحجي ما فيه فتدبر قوله اي الخارجين عن الايمان الخ قال الراغب فسق فلان خرج عن حجر الشرع
وذلك من قولهم فسق الرطب اذا خرج من قشره وهو اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل والكثير من الذنوب لكن
تعورف فيما كان كثيرا وبيان للكافر فاسق لخروجه عن مقتضى الفطرة والعقل قال تعالى افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا وقال ابن الاعرابي لم يسمع الفاسق في وصف الانسان في كلام العرب وانما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها

عصام شارح الكشاف

انتهى وفي الدر المصون زعم ابن الاعرابي انه لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعر فاسق وهذا عجيب منه وقد قال
روبة يهوين في نجد وغورا الخ اقول الظاهر انه يعترض على ما ذكرناه كيف ينكر هذا مع وروده
في الاشعار العدة لكثير الاسيما وقد جا في افصح الكلام ولذا عده عجيبا والعجب ممن لم يقف على المراد وحاد
عن طريق السداد فان هذا مما اتفق عليه ايمة اللغة وقد عقد له ابن فارس في فقه اللغة الصاحبي بابا والعجب
من صاحب المزهر انه نقله عنه وتبع هنا المعرب وليس غفلة منه وانما هو تغافل كما قيل ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيدهم هو المتغابي • قال ابن فارس رحمه الله في معرفة الالفاظ الاسلامية كانت العرب في جاهليتها على ارثه
من ابايهم في لغاتهم وادابهم ونسايكهم وقرابينهم فلما جا الله تعالى بالاسلام حالت احوال ونسخت ديانات وابطلت
امور ونقلت من اللغة الفاظ عن مواضع الى مواضع اخر وعدمها حتى قال ولم يعرفوا الفسق الا قولهم فسقت الرطبة
اذا خرجت من قشرها فجا الشرع بان الفسق والافحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى انتهى وهكذا قاله غيره من اهل
اللغة من غير تردد فيه وحاصله ان خروج الاجرام وبروز الاجسام من غير العقلا متكون لاخرمن حيز الى حيز
فنقله الشرع في الاسلام الى خروج العقلا من الناس عن الطاعة وشاع بعد ذلك حتى صار حقيقة عرفية لغوية
ومنه بيت روبة فانه ليس شاعرا جاهليا مع انه في خروج الابل وهي لا تعقل ايضا فلم يخرج عن الوضع وهما
احوذه منه الغويبة للفارة والفاسقة للحية كانت معروفة في العهد الاول واما الفسقة للحوص فلم يرد
في كلام العرب ولا ادري ما اصلها وبعض الشاخرين توهم انها منسوبة للفسق فقال هي مولدة فتنبه على هوا
لانها في الاصل اليس في فسق جمع بها تحقق ان تزعم بحسبه قوله قال روبة الخ هو روبة بن العجاج
الراجز المشهور وهو شاعر اسلامي بليغ يستدل بكلامه وروبة براء مهملة مضمومة يليها همزة ساكنة ثم با موحدة
وها تانيث ويجوز ابدال همزته واوا لسكونها بعد ضمة وقوله في ادب الكاتب انه بالهمزة لا غير مما خطي فيه وقد
بنال مراده انه هذه مادته الاصلية فلا خطا فيه وهو علم منقول واصله من رايه الشي اذا اصلحه والبيت من
ارجوزة طويلة له وهو • يهوين في نجد وغورا غايرا • فواسقا عن قصدها جوايرا • وهو في صفة نوق
وابل سايرة في المفازة والنجد ما ارتفع من الارض وبه سميت بعض بلاد العرب والمراد الاول والغور بالفتح
ما انخفض منها وغاير صفة له من لفظه موكدة كليل اليل وقوله يهوين للنوق وفواسقا بمعنى خوارج والقصد
هنا بمعنى الطريق المستقيم ويكون بمعنى الارادة وجوايرا من جار عن الطريق اذا انحرف عنه وصرفه فواسق
وجواير للضرورة اي ان الابل تضعم وتنحط اذا اعرضت عن جادة السبيل قوله والفاسق في الشرع الخ يعني
انه نقل لكل خروج من طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة لكنه اختص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة
فلا يطلق على الاخرين الا نادرا بقرينة ويدخل فيما مر انه يعلمه ايضا بطريق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بينهما
وبين الامر بالشي نهي عن ضده او على ان المراد بالامر واحد الامور وهو ما جا من قبل الله مطلقا والكلام في الكبيرة
والاختلاف فيها مشهور وسياتي والمراد به ما كان شنيعا من المحرمات ويدخل فيه الاصرار على الصغيرة
لانها تصير كبيرة على ما اشتهر فلا حاجة الى ان يراد فيما هنا او الاصرار على الصغيرة قيل ولو ذكر كان
احسن والتغابي بالمعجمة التغافل من غير غفلة كالتجاهل لمن يظهر الجهل وليس بجاهل من الغباوة
وهي ضد الفطنة وقسم ارتكاب الكبيرة وما في حكمه الى ثلاثة اقسام وفسرها ولها بان يرتكب الكبيرة
في بعض الاحيان مع علمه بحرمتها وقبحها شرعا لكنه لغلبة الهوى وتزيينه له لكن لم يعلم قبحها فيشبه الغبي
ولذا كان متغابيا قوله والثانية الانهماك الخ الانهماك في الامر الجد فيه والولع والتقيد به ولذا
فسره بقوله ان يعتاد الخ وقوله غير مبال اي بعين مبالاة لكثرة ارتكابها واعتياده لا لجحود وباباه والطعن

السرين

سيوطي

بها يقال لا ابالبه ولا ابالي به اي لا اهتم به ولا اكترث له قالوا ولا يستعمل الا مع النفي كغيرهنا وهنا وان
كان مستقبحا لا لانه لعدم المبالاة بما انه غير مستقبح لها فلذا لم يذكره واما ارتكابها احيانا مع عدم المبالاة
فنادر لان عدم المبالاة يقتضي الاعتياد غالبا فلا يرد عليه ان ثمة درجات اخر **قوله** والثالثة الجحود
وهو لغة يقال جحده حقه وبحقه جحدا وجحودا اذا انكره ولا يكون الا عن علم من الجاحد به كما صرح به اهل اللغة
وانكار الامور الدينية عندنا كما قاله ابن الهمام يكون كفرا اذا علم من الدين بالضرورة او علم المنكر ثبوته وصح في الشفا
فانه يكفر لظهور امارة التكذيب وعند الشافعية قال النووي في الروضة ليس تكفير جاحد المجمع عليه
على اطلاقه بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام
كالصلاة وتحريم الخمر ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن
السدس مع بنت الصلبية ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف
انتهى فلا خلاف بيننا وبينهم في هذه المسئلة فالمراد بجحدها جحد حرمتها فلا يستتبعها ولا يبالي بها ويكون ما جحد
ما ذكرناه وعلى هذا يحمل كلام المص رحمه الله وتركه للعلم به ولتصريحه به سابقا في قوله يؤمنون بالغيب كما مر
فما اورد على المص رحمه الله من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كما قررناه مطلقا غير وارد ولا حاجة لما تكلفه
فيه دفعه فتدبر **قوله** فاذا شارف هذا المقام الخ مشارفة الشيء القرب منه واصله من الشرف وهو المكان

كازروني

المرتفع كناية لما يطلع على محل عال لينظر ما يريده فيقرب منه والتخطي فعل الخطوة وهي نقل القدم والخطط
جمع خطة بكسر الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فيهما تانيث المكان الذي ينزل فيه المسافر ولم ينزل له احد
قبله يقال اختط وخط عليه اذا خطه وحدده لنفسه ثم صار بمعنى المحلة مطلقا وجمعه خطط بكسر ثم فتح بزنة
عنب والمقام هنا معنوي كالمنزلة والمرتبة والمراد به الاتصاف بما ذكر من تحليل الحرام واستحسان القبيح والتصوب
والربقة بكسر الراء المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها قاف وهي حبل فيه عروة تشد به البهائم والاسير ويجعل
في العنق ليقاد بها فاذا خلعت اي طرحت او قطعت لم ينقد فلذا جعل خلع الربقة وقطعها عبارة عن عدم الطاعة
والانقياد كما في قوله المص رحمه الله خلع ربقة الايمان من عنقه وهو كناية او استعارة تمثيلية او مكنية وتخييلية
مما ذكرنا فان قلت ليس كل استصواب للكبيرة كفرا على انه انما يكفر الجاحد اذا جحد ما هو مما علم من
الدين بالضرورة او كان في حكمه كما اذا شارف الجحود فكلام المص رحمه الله غير صواب والصواب ترك المشارفة
قلت هذا انما يلوح في بادي الراي النظر فاذا وقفت على مراد المص رحمه الله عرفت اندفاعه فان اردت
تحقيق ذلك فاصخ لما يتلى عليك واعلم ان المشار اليه بهذا المقام هو مقام الجحد لما علم من الدين بالضرورة
وما يقوم مقامه مما يدل على التكذيب وخلع ربقة الايمان والدخول في الكفر لا اتصافهما بما يصير به كافرا عند اهل السنة
لان قوله خلع الخ جواب اذا هو مرتب على مجموع مشارفة مقام هذا الجحد وتخطي مجال هذا المقام وخططه
والضمير المضاف اليه الخطط راجع للمقام لا للشخص كما يتوهم في بعضها الا وهم وتخطي تلك المحال ان لم يكن يتجاوزه
فهو بالدخول فيها بجميع مرتبة ولا شك حينئذ في كفره وقوله لاتصافه بالكفر من مناد متصوبه لمن الغي
السمع وهو تشبيه وانما ذكر المشارفة لتصوير الحال وبيان ترتب الثالث على الثاني وتاديته الانهماك
الى الاستحلال وتعبيره بالربقة ايماء لما يحتمه من نقض العهد وحبائله وخلع ربقة الاسلام من العنق مما ورد
بلفظه في الحديث الشريف **قوله** لاتصافه بالتصديق الخ قيل انه يدل على ان الاقرار ليس بركن من الايمان

قريمي

بل شرط لاجراء احكام الدنيا عليه كالصلاة عليه ودفنه في مقابرنا ونحوه ولا بد من ان يكون اقراره ايضا على
وجه الاعلان للمسلمين بخلاف ما اذا جعل ركنا لاتمام الايمان فانه يكون بمجرد التكلم والخلاف في القادر على التكلم

لا العاجز

لا العاجز كالاخرس ثم اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق هنا هل هو المنطقي وهو الاذعان والقبول او هو امر
اخص منه ولذا قال بعض المحققين المعتبر في الايمان التصديق الاختياري ومعناه نسبة الصدق الى المتكلم
اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن المنطقي فانه يخلو عن الاختيار وذهب بعض المتاخرين الى انه بعينه المنطقي ﻫ
غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوي والتصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة وعلماء الامة وتفصيله
في الكلام وتقدم شيء منه وقوله لقوله تعالى وان طائفتان الخ دليل على ان اسم المؤمن لا يسلب عمن لم يشارك الجماعة
فان الاقتتال كبيرة وقد اطلق على المقتتل انه مؤمن ولو كان باغيا فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الخ وحتى تقتضي
الاستمرار في البغي وهو انهماك فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ان اسم المؤمن لم يسلب عن المنهمك فانه بمجرد
القتال لا يتحقق الانهماك **قوله** والمعتزلة لما قالوا الخ اختلف المعتزلة بعد اعتبارهم العمل في الايمان هل المراد
بالعمل الطاعة مطلقا او الفرض فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثاني وهل الايمان العمل فقط او مجموع
الثلاثة وتنزيله منزلة المؤمن انه يحكم له بحكم الايمان من التناكح والتوارث والدفن في الصلاة عليه وغير
ذلك وتنزيله منزلة الكافر في استحقاقه الذم والتخليد في النار وعدم قبول شهادته ومشاركته للمؤمن
فيما ذكر وفي اصل التصديق وللكافر في عدم الطاعة وفيما ذكروا اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين واصل

شيخ زاده

ابن عطاء حين اعتزل مجلس الحسن كما تقرر في محله **قوله** وتخصيص الاضلال الخ التخصيص ماخوذ من
الحصر وترتبه على الفسق من تعليقه بالمشتق كما مر من اقتضائه العلية المتقدمة على المعلول رتبة وهو ربما
بصيغة المفعول حال من الاضلال وقيل انه يجوز فيه ان يكون بصيغة اسم الفاعل حالا من الفاعل
المقدر للتخصيص وهو الله تعالى وهو تكلف لا حاجة اليه وان جاز والضمير في قوله على انه للفسق وما
بعده يدل على ان الفسق هنا بمعنى الكفر لانه يطلق عليه كما مر وانه شاع في الكتاب حتى اختص بها عرفا والفاسقين
منصوب على انه مفعول يضل لانه استثناء مفرغ وقاعدة يعني هيئاته فالفسق جعلهم متعصبين بخلق الله فيهم
الضلال وادى بهم بمعنى اوصلهم الى الضلال به اي بما ذكر من المثل وهو سقط في بعض النسخ وادى منه
بنفسه والمص رحمه الله عدله بالباء في كلمة الفسق والمثل سببية باعتبار كما اشار اليه بقوله لان كفرهم الخ
واصرارهم بالباطل معنى معنى نص عليه به ولذا عداه بالباء والمعروف تعديه بعلي وقوله صرفت اسمه
باعتبار الامور المذكورة وترك قول الزمخشري ان اسناد يضل مجازي الى السبب لا ابتنائه على الاعتزال مع
ما يرد عليه من ان التصريح بالسبب في قوله به يأباه الا ان يقال انه تعالى سبب بعض به المثل تسببا قريبا
مع ما فيهما يعلم من شرح الفاضل التفتازاني وقوله وقرئ يضل مجهولا اي في هذا وفيما تقدم وكذا قرئ
يهدي ايضا وكان عليه ان يذكره لئلا يرد عليه ما قيل من انه لم يوف هذه القراءة حقها وان قيل انه سكت
عنه لعلمه بالتبعية فتامل **قوله** صفة للفاسقين وجوز فيه القطع وان يكون مبتدا اخره جملة اولئك
وجه تقريره للفسق ان الخروج عن العهد خروج عن الايمان واصل معنى النقض يكون في الحبل وشبهه
الابرام وفي الحائط ونحوه ونقيضه البناء وظاهر كلام الراغب انه في العهد والعهد حقيقة فلعله يلحق بالحقيقة
لشيوعه فيه وقد جوز في قول الزمخشري من اين ساغ استعمال النقض في ابطال العهد ان يكون شاع بالشين
المعجمة وعين مهملة وان يكون بسين مهملة وغين معجمة والطاقات جمع طاقة وهي ما ينعطف بعضه على بعض
من بناء او حبك وقوله واستعماله الخ في الكشاف فان قلت من اين شاع استعمال النقض في ابطال
العهد قلت من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين
المتعاهدين ومنه قول ابن التيهان رضي الله عنه في بيعة العقبة يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا

وعن قاطعوع فقعنتني ان الله اعزك واظفرك ان ترجع الي قومك وهذا من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكتوا
عن ذكر الشي المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شي من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة علي مكانه ونحوه قولك عالم
يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه قال قدس سره يريد بيان ان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة
عليها ومن اتفقوا علي ان في مثل اظفار المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب
كلامهم في تحقيق الاستعارتين وفي ان قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم ان تكون تخييلية البتة وان
مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا والاشبه بالصواب ما اشار اليه المص وهو ان
المستعار بالكناية في اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شي من لوازمه كالاظفار وهو مسكوت
عنه صريحا لكنه في حكم المذكور وههنا قد سكت عن الحبل ونبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل
اسراء عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم
المشبه به علي المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة علي
استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة المكنية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون
استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية فالمحققون علي ان الاظفار ليس مستعملا في معنى مجازي تحقيقي بل هو
ظاهر والبوتهم كما زعم صاحب المفتاح حمل على معنى ... لكن اثباته للمنية استعارة تخييلية بمعنى جعل الشي لشي
ليس هو له فقرينة الاستعارة بالكناية ههنا استعارة تخييلية ومذاهب القوم فيها مبسوطة في المعاني وابن
التيهان بكسر اليا علي الصحيح وصوب المرزوقي الفتح ثم قال والبيت استشهاد لاستعارة الحبل للعهد صريحا
ثم القطع لنقضه اقول فيه بحث من وجوه الاول ان مقتضى كلام العلامة والشارح ان المكنية انما تتحقق
او تحسن اذا علم تشبيه المذكور بالمكني عنه قبل ذلك فعليه كيف يستعار يد الشمال والشمال لم تشبه قبل
ذلك بانسان ولم يشتهر في ذلك ونظايره كثيرة وفي الكشف ما شاع تشبيهه قبل اقترانه بالتخييل يجعل كناية
وان اريد بصورة التخييل معنى اخر فان لم يشتهر ذلك يجعل ما جعل في مثله تخييلا استعارة تبعية كما في ختم
الله علي قلوبهم الثاني انه قال استشهد ... ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب ان تكون تخييلية بل
قد تكون تحقيقية كاستعارة النقض لابطال العهد ويرد عليه انه لم يكن مستعملا في معناه الوصفي وكون الحبل
استعارة بالكناية يقتضي ذلك وكذا الافتراس والاغتراف واستعارة الحبل للعهد يابى عن استعارة النقض للابطال
ومن قال باستعارة النقض للابطال انما جاء بعد استعارة الحبل للعهد فقد عكس الامر وقد قيل ان كلام صاحب
الكشاف يحتمل ان النقض بعد اثباته للعهد كناية عن بطلانه كما ان نشب مخاليب المنية كناية عن الموت ولا يكون
مراده شايع استعمال النقض في مقام افادة ابطال العهد او في اظهار ابطال العهد ولا يخفى ان جعل القرينة مطلق
التخييل اقرب الي الضبط الثالث لو كان النقض مجازا عن ابطال العهد لزم ان يكون ذكر العهد مستدركا
فالوجه ان يقال بمعنى الابطال فقط الرابع ان قوله والبيت استشهاد الخ لا معنى له فان كلام ابن التيهان
كلام منثور كما ذكره ارباب السير فاي بيت هنا ولك ان تجيب عن الاول بان مراده اشتراطه فيما كان التخييل
فيه مستعملا في معنى غير حقيقي فانه لا يكون من روادفه ولوازمه حتى يدل عليه فاذا عهد قبل ذلك تشبيهه
به يصح الانتقال اليه بمجرد ذكر لفظ كان معناه لازما له والاطلاق عليه يترك كلامهم وعن الثاني بانهم استعملوا كثيرا
النقض بمعنى ابطال العهد وان لم يذكر معه العهد كما في الاساس فالظاهر اجراؤه علي ما تقرر قبل ذلك وعن
الثالث بان التقييد خارج عن معناه كخروج البصر عن العمى في قولهم العمى عدم البصر اذ لا يصح العمى
ولا عهد مع النقض وعن الرابع بانه وقع كذا في النسخ وهو سهو من طغيان القلم ورايت في بعض النسخ البيت

عصام

ابن كمال

بالنون بدل التا وكتب عليها بعضهم اي حديث البيت اي الحديث الذي نحن بصدده المذكور بلفظ بيتي في قوله ان بيننا
وبين القوم الخ ولا يخفى تكلفه من غير داع فلعل الاعتراف بالخطا احسن من هذا الصواب **قوله** فان اطلق
مع لفظ الحبل الخ بان قيل ينقضون حبل الله يكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيح وانما عبر بالمجاز للاشارة
الي ان الاستعارة المكنية حقيقة فلا يقال انه لم يبادر في تحرزه واستعمل اطلق مع الترشيح وذكر مع التخييل للنقض
ولا يخفى حسن الاطلاق مع الحبل والذكر مع العهد وقيل لان النقض لما كان في الاول ترشيحا كان مطلقا علي معنى
مستعملا فيه ولما كان ههنا قرينة للاستعارة كان تابعا له فكانه لم يطلق علي معنى بل انما ذكر لينتقل الي متبوعه
والمراد بالروادف اللوازم ولا يخفى ان كلام المص راجع الي ما قرره في الاستعارة بالكناية يحتمل لما يحتمله غيره وقيل
انه يشعر بان الاستعارة بالكناية هي اللازم المذكور سمي استعارة لاستعارته للمشبه وبالكناية لانه كناية عن
المشبه وهو اثباته الجبلية للعهد وهو قول رابع ذهب اليه في الكشف وحمل كلام الكشاف عليه فقوله الي ما هو
من روادفه ضمير هو راجع الي النقض المستعار لما يراد فيه من الابطال المستلزم لان العهد حبل بطريق الكناية
وقيل انه عايد الي ذكر النقض مع العهد لا الي النقض كما توهم وفيه ان الظاهر ان يقال وهو العهد فتكلف في
توجيهه والمعنى ان ذكر النقض كان رمزا الي ما يتبعه ذلك الذكر وهو الحكم علي العهد بانه حبل بطريق المبالغة
في التشبيه فتامل **قوله** والعهد الموثق قال الراغب وثقت به اعتمدت عليه واوثقته شددته وما يشد به وثاق
والوثاق والميثاق عقد يوكد بيمين والموثق الاسم منه قال تعالى فلما اتوه موثقهم او هو مصدر او اسم موضع
الوثوق فالعهد للوصية والبيت لانه يتعهد ويحفظ والمنزل كما ذكره الجوهري والتاريخ اي للزمان المورخ به كما
يقال فعل علي عهد فلان كذا والتاريخ قيل انه معرب ماه روز اي حساب الشهور والايام وقيل انه عربي
وهو الاظهر اذ في الاول بعد ظاهر وقوله وهذا العهد اي المذكور هنا اما العهد الماخوذ بالعقل لانه تعالى
لما خلقهم كانه اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر في دلايل التوحيد وتصديق الرسل اذ العقل كاف في ذلك
واما وجوب النظر فيه فهل يجب عقلا او شرعا فمختلف فيه علي ما تقرر في الاصول ثم وثقته بارسال الرسل وانزال
الكتب واظهار المعجزات موجب الايمان بجميعه قال الراغب العهد الماخوذ يحفظ ضربان عهد ماخوذ بالعقل وعهد
ماخوذ بارسال الرسل والماخوذ بالرسل مبني علي الماخوذ بالعقل ولا يصح الا بعده ومعه وقد حملت الاية
عليها وقال الامام المراد بهذا الميثاق الحجة الثابتة علي عباده الدالة لهم علي صحة توحيده وصدق رسوله
فعلى هذا يلزم الذم لانهم نقضوا اما امر الله تعالى من الادلة التي كررها عليهم في الانفس والافاق وادعى
في العقول من دلايلها وبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانزل الكتب موكدا لها والناقضين علي هذا
الوجه جميع الكفار وقوله تعالى واشهدهم علي انفسهم اشارة الي اية واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم الاية فاشهادهم علي انفسهم خلق العقل فيهم واقامة الحجج وسياتي بيانها وقوله او الماخوذ بالرسل
الخ يعني المراد بالعهد ما عهد اليهم في الكتب السالفة من انه اذا بعث اليهم صدقوه فيكون المراد بالناقضين
اهل الكتاب والمنافقون منهم ويويده ان المستهزئين بالامثال كما روي عن ابن عباس احبار اليهود وما
نقله من ان العهود المذكورة في القران ثلاثة عهد اخذ علي جميع بني ادم بالعقل والحجة كما مر وعهد اخذ
علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالتبليغ وان لا يتفرقوا معاهم في التوحيد وعهد اخذ علي العلما ان
لا يكتموا ما علموه وهذا انسب لتفسير الاية لان عهد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يصح ارادته اذ
لا نقض منهم بل المراد الاول وهو احد الوجهين السابقين ويصح ارادة الاخير بان يكون المراد بالعلما علما
اهل الكتاب كاليهود وبالناقضين الكفار والمنافقون منهم واعلم انه علي التفسير الاول للعهد

الظاهر انه مجاز بان تشبه الحجج والبراهين التي اقتضا ٤ العقل بالعهود والمواثيق فكيف تكون استعارة مكنية
اللهم الا ان يكون من قبيل فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فتامله فانهم سكتوا عنه قوله الصبر للعهد
الخ الميثاق مفعال وهذا الوزن في الصفات كثير مصرح به في النحو كمنحار ومعطا لكثير النحر والعطا ويكون
مصدرا ايضا عند الزمخشري وابي البقا كميلاد وميعاد بمعنى الولادة والوعد وانكره بعض النحاة حتى
ان ابن عقيل وابن عطية اولا قول الزمخشري بانه واقع موقع المصدر كعطا بمعنى اعطا ويكون اسم آلة
كمضراب ومرقاه ومراة وعرات وهذا لم يذكره النحاة ايضا لكنه وقع الفاظ منه مستعملة لذلك وهو قريب
لان مفعل بالكسر من اوزانها فكانه اشباع له ولا مانع منه وقد حمله عليها هنا بعض ارباب الحواشي وفي الكشاف
الضمير في ميثاقه للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من قبوله والزامه انفسهم ويجوز ان يكون بمعنى توثقته
كما ان الميلاد والميعاد بمعنى الوعد والولادة ويجوز ان يرجع الضمير الى الله اي من بعد توثقته عليهم
او من بعد ما وثق به عهده من اياته وكتبه وانذار رسله وفي الكشف فان قيل قد فسر العهد بالموثق
وهو والميثاق واحد ولهذا فسر موثقا من الله بما اوثق به من الله تعالى فان رجع الضمير الى العهد
كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق وهو غير ظاهر اجيب بان العهد لما فسر بما ركز في العقول او بما
اخذ الله عليهم من الذر في صار بمعنى المعاهد عليه جاز ان يضاف اليه الميثاق وهو ما وقع به الوثاقة
من التزامهم القبول على ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد له وذلك ان ما ركز في عقولهم من الحجج
على وجوده وقدرته وحكمته وجوده ميثاق وتاييده بالحجج السمعية وارسال الرسل ميثاق الميثاق
ثم الاولى ان يرجع الضمير الى الله تعالى كونه اولى لما مر اذ ليس فيه اضافة الشي الى نفسه المحتاج الى
التاويل المذكور وقد خفي على بعضهم ولم يلتفت الى عود الضمير الى المضاف اليه وهو خلاف الفصيح المعروف
لانه انما هو في غير الاضافة اللفظية واما فيها فمطرد كثير وما نحن فيه كذلك لانه مصدر اوما ول بمشتق
كما اشار اليه فيكون كقولك اعجبني ضرب زيد وهو قايم ووجه الثاني بنية الانفصال فالمعترض لم يفهم
كلامه قوله ما وثقوا الله به عهده اخر الزمخشري هذا الوجه قيل لان الثاني ابلغ في الذم وهو المراد
من قوله ينقضون عهد الله على ما صرح به نفسه فان نقضهم العهد الذي احكموه بالقبول والالتزام
اشنع من نقضهم العهد الذي لم يحكموه ولكن احكمه الله ثم الوجه الثالث لان الاحكام وان كان مطلقا
لكن المقام يعين ما هو اللايق له وقوله بمعنى المصدر ومن للابتدا امر الكلام فيه قوله يحتمل كل قطيعة
لا يرضاها الله الخ حمله المص على العموم والزمخشري خصه فقال معناه قطعهم الارحام وموالاة المومنين
وقيل قطعهم ما بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق في ايمانهم
ببعض وكفرهم ببعض وقد رجح الوجه الاول من وجب التخصيص بان الظاهر انه توصيف للفاسقين
بانهم يضيعون حق خلق الله بعد وصفهم بتضييع حق الله تعالى وتضييع حقه تعالى بنقض عهده
وتضييع حق خلقه بقطعهم ارحامهم وقيل انه لا منافاة بين كلام المص رحمه الله تعالى والكشاف لان
قوله الذين ينقضون متصل بقوله الا الفاسقين وهو اما مظهر وضع موضع المضمر وهم الطاعنون
في التمثيلات التنزيلية وجنسه لا يخلو اما ان يراد به اهل الكتاب فالمراد قطعهم ما بين الانبيا عليهم
الصلاة والسلام من الوصلة لايمانهم ببعض وكفرهم ببعض واما عام في جميع الفسقة فتخصيصه بحمل
على ما قاله القاضي رحمه الله ويدخل فيه احوال الفريقين على البدل دخولا اوليا بشهادة سياق
الكلام انتهى وفيه نظر وقوله وترك الجماعات المفروضة كالجماعات لانها سبب للالفة بين

طيبي
المشركون فالمراد بقطع الارحام عداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... يراد بهم

سعد

خسرو

المومنين التي من الله بها في قوله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقوله
فانه يقطع الخ مقابل لقوله وسا برالخ فانه يشمل الشر والرفض المتعلق بالفاعل في نفسه كترك الصلاة
ولا قطع فيه ظاهر وهذا مع ظهوره تردد في معناه بعضهم وفي القطع والتوثيق ترشيح للمكنية قوله
والامر هو القول الطالب للفعل اسناد الطالب مجازي حقيقته الدال على الطلب والامر يكون بالمعنى المصدري
فالقول على ظاهره وبمعنى الصيغة فالقول بمعنى المقول ونعيم الطالب يشمل المندوب وهو حقيقة فيه
عند بعض الشافعية واشتراط الاستعلا الاعم من العلو مذهب الجمهور والكلام عليه مبسوط في كتب الاصول
قوله وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور اي نقل الامر الطلبي الى الامر الذي يصدر عن الشخص لانه
يصدر عن داعية تشبه الامر فكانه مامور به او لانه من شانه ان يومر به وهو الذي اشار اليه المص رحمه الله
تعالى بقوله فانه الخ كاسمي الخطب والحال العظيمة شانا وهو مصدر في اصل اللغة بمعنى القصد سمي به
ذلك لانه من شانه ان يقصد وليس الكلام على هذه الا قوال ها هنا فان كتب الاصول كفت مونته
وانما الكلام في واحد الامور والاوامر فان اهل الاصول قالوا ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر
وبمعنى الفعل او الشان على امور ولا يعرف من وافقهم الا الجوهري في قوله امره بكذا امرا وجمعه اوامر واما
الازهري امام اهل اللغة فقال الامر ضد النهي واحد الامور وفي محكم ابن سيدة لا يجمع الامر الا على امور ولم تذكر
النحاة ان فعلا يجمع على فواعل وفي شرح البرهان ان قول الجوهري غير معروف وان الاوامر صحح بوجهين الاول
انه جمع آمرة بالمد بوزن فاعلة وصح انه اسم او صفة لما لا يعقل وهو مجاز لان الامر الشخص لا القول ولم يقولوا
ان هذه الصيغة مجاز فكيف يخرج عليه كلامهم مع نصهم بانها مجاز جمع امر الثاني انه مجاز امرة وهي الصيغة
وفيه ما مر وعن ابن السيدة ان الامرة مصدر كالعافية وعليه خرجت هذه الصيغة وفيه نظر الثالث
انه جمع الجمع جمع على افعل كاكلب وهو على افاعل كاكالب وردبانه او امر ليس افاعل بل فواعل بخلاف اكالب
واجيب بانه يجوز ان يكون افاعل ابدلت همزته واوا كاوادم وهو قياس مطرد في شرح المحصول
انه لا يبعد في النواهي وكونه جمع ناهية مجاز لا تكلف وكذا كونه لمشاكلة الاوامر فانه يستعمل مفردا فتامل
قوله وان يوصل الخ ترك احتمال الرفع بتقدير هو ان يوصل لتكلفه لفظا ومعنى ورجح البدل من
الضمير المجرور لفظا لقربه ومعنى لان قطع ما امر الله بوصله ابلغ من قطع وصل ما امر الله به نفسه وهو ظاهر
واحتمال النصب بالبدلية من محل المجرور والنصب بنزع الخافض اي من ان يوصل لا داعي له سوى تكثير السواد
وقيل انه مفعول لاجله اي لان يوصل او كراهة ان يوصل قوله بالمنع عن الايمان بالنهي عنه وغيره والاستهزاء
بالحق من الامثال المنزلة وغيرها والوصل كوطء جمع وصلة وقوله التي الخ بيان لكون قطعهم افسادا في الارض
والحمل على جميع هذه الامور اولى قوله الذين خسروا الخ قال الفاضل في شرح الكشاف انه اشارة
الى انهم جعلوا بمنزلة التاجرين على طريقة الاستعارة المكنية حيث اسند لوازمها اليهم انتهى وقال
الطيبي يشير الى ان تلك الاستعارة التي سبقت في قوله ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ومتضمنة
للاستبدال المستعار له البيع والشرا استعارة قوله اشتروا الضلالة بالهدى ولذا ذيل بقوله اولئك هم
الخاسرون فان الخسران لا يستعمل الا في التجارة حقيقة فيكون قرينة للاستعارة المقدرة شبه استبدال
النقض بالوفا المستلزم للعقاب بالاشترا المستلزم للخسران انتهى قوله هذا من خيا با دقا يقه
فانه جعل فيه التخييلية نفسها مع قرينتها مكنية واثبت لها تخييلية اخرى فيكون في الجملة الاولى مجازان
بل مراتب اذا كانت مكنية في العهد تخييلية في النقض كما مر ثم جعل مجموع الجملة مكنية تمثيلية واثبت

عصام

مطلب جمع امر

جمع

سعد

مطلب

تحصيلا اخر فانظره فانه من سحر البلاغة فلما يعثر عليه غير صاحب الكشاف فلله دره ولعلك يرد عليك
ما ينبغي التعليل به والباء في كلام المص رحمه الله داخلة على المتروك كما سيأتي تحقيقه ثم ان الخسران يكون
باضاعة راس المال كله او بعضه وبالضرر وعدم الفائدة فابطال العقل الخ بمنزلة اضاعة راس المال
والاقتناص الصيد وهو معطوف على العقل او النظر ولم يذكر القطع والوصل مع ذكره في النظم والكشاف
لانه راجع في الاضاعة كما يعلم من تفسيره وعبر بالاسناد الى الانكار والطعن وبالاشترا في النقض والشرا
للنقض وقيل لان الاستبدال فيه مبالغة لتركهم ما في ايديهم الى غيره ليست في الاشترا لانه يعبر به عن
الرغبة وفيه نظر **قوله** استخبار فيه انكار وتعجب الخ الاستخبار طلب الخبر بالجواب كما ان الاستفهام
طلب الفهم منه والفرق بينهما ان الاستخبار لا يقتضي عدم العلم بخلاف الاستفهام ولهذا استعمل الاول
في حقه تعالى وان كان كل منهما قد يستعمل بمعنى الاخر فان قلت الاستخبار لا يخلو من ان يكون معنى
حقيقيا لصيغة الاستفهام او مجازيا والانكار والتعجب من معانيه المجازية فعلى الاول يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز وعلى الثاني يلزم الجمع بين معنيين مجازيين وكلاهما ممتنع ولذا قيل الاولى
ان يقول استخبار بمعنى التوبيخ والتعجيب اذ ليس هو في الحقيقة استخبارا قلت ذكر سيبويه
ان ارأيت بمعنى اخبرني وقالوا انه خاطبة في باب التعليق انه معنى مجازي فدلالته على التعجب ونحوه انما يجوز
على تجوز لشهرة الاستفهام في معنى الاستخبار حتى كانه حقيقة فيه وان كان في ارأيت اشهر وان دلالته
على ذلك بطريق الاستتباع واللزوم لا من حاق اللفظ فلا بعد فيه والتنابل غفل عن قوله والمعنى
اخبروني ولا مانع من ادعا الحقيقة فيه وتعجب وقع في نسخة موافقا لما في الكشاف وفي اخرى
تعجيب فقيل والاولى اولى لما في التيسير ان كيف تكون للتعجب نحو انظر كيف يفترون على الله الكذب
اي تعجب يا محمد وللتعجيب اي الحمل على التعجب كما هنا ومنهم من فسر التعجب هنا بمعنى انه يتعجب منه كل عاقل
يطلع عليه والاخفية محال عليه تعالى ولا يخفى ان التعجب اذا اطلق عليه تعالى كما في حديث عجب
ربكم يكون بمعنى الاستعظام كما صرح به في الكشاف في غير هذا المحل لان التعجب روعة تعتري الانسان عند
استعظام الشيء وهو محال عليه تعالى فيراد به غايته والانكار بمعنى انه كان الواجب ان لا يكون وقد يكون
بمعنى انه لا يكون وكلام الكشاف مشعر بانه بالمعنى الثاني ولكن مراده انه لا ينبغي ان يكون بل ينبغي
ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا تكون المحالات لاستحالتها في انفسها ولهذا اضاف الى الانكار التعجب
كما فعل المص رحمه الله والتعجب لا يكون الا مما وقع فمع ذكره لم يبق في كلامه احتمال اخر لكنه شدد في انكاره
فلا عبرة بتوهم خلافه **قوله** بانكار الحالة التي يقع عليها على الطريق البرهاني الخ في الكشاف بعدما ذكر انه
للانكار والتعجب من حال الشيء تابعة لذاته فاذا امتنع ثبوت الذات تبعه امتناع ثبوت الحال فكان
انكار حال الكفر لانها تتبع ذات الكفر ورديفتها انكارا لذات الكفر وثباتها على طريق الكناية وذلك اقوى
لانكار الكفر وابلغ وتحريره انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك من
حال وصفة عند وجوده ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكارا لوجوده على طريق البرهان انتهى
وفي المفتاح كيف تكفرون الخ لمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفار في حال صدور الكفر عنهم
لا بد ان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا ثالث فاذا قيل لهم كيف تكفرون
بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن الحال وللكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق
الى ذلك فافاد اي في حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيل كيف تكفرون بالله بقوله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه القصة

خسرو

خطيب

ابن كمال

خسرو

وهي

وهي ان كنتم امواتا فاحياكم الخ صير الكفر بعيد الصدور عن العاقل فصار وجوده مظنة التعجب ووجه بعده
ان هذه الحالة تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا غنيا في جميع
ذلك عن سواه قديما بريا عن جسم وما عرض حكيما خالقا منعما مرسلا للرسل باعثا مثيبا معاقبا وعلمه بان له هذا
الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح
ان يكون قوله تعالى كيف تكفرون الخ تعجبا وتعجيبا وتوبيخا وانكارا انتهى والحاصل ان كيف للسؤال عن
الحال على طريق الانكار الذي هو نفي معنى ونفي الحال مطلقا او الحال فلا تنفك عنه يلزم منه نفي صاحبها بطريق البرهان
فلذا قيل كيف تكفرون على طريق الكناية ولم يقل اتكفرون لانه مع انه اظهر واخصر ولا اخلاف يجب المكث بين
كلامي الشيخين الا ان كلام الزمخشري يشعر بان كيف هاهنا لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم
الاحوال كما نقل عنه انها للتنويع دون الانتساب او لان توجه النفي والانكار الى مطلق الحال وحقيقته توجب العموم
او لانه وجب الحمل على ذلك لمقتضى المقام بوجود الصارف اللازم وما في المفتاح ان للكفر مزيد اختصاص
بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى اي في حال العلم به او الجهل والحال انه محكم ما يقتضي العلم على ما سمعت فقيل
انه اولى لان كيف في هذا الموقع تكون سؤالا عن حال الفاعل عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه
ما هو بمنزلة التابع له والرديف الا ترى ان معنى كيف يجيء زيد اراكبا ام ماشيا واجيب بان مراد
الزمخشري ايضا هذا وهو المراد بحال الكفر ولا ينافي كونه تابعا له الا ترى الى ما ذكره في السؤال الاخر من
استبعاد ما آل اليه المعنى وهو على اي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه بان هذا السؤال
لانكار الذات بانكار الحال لا للاستفهام عن الحال ليتاتى القطع باثبات الحال قوله فلا مخالفة
حينئذ لان الحال المنفية جميع الاحوال التي يلزم من نفيها نفي ذاتها او حالتي العلم والجهل التي لا تخلو عنهما
والامر فيه سهل ولا تشتغل بترجيحه عبث الا انهم سلموا انها لا تكون سؤالا عن حال الفعل وليس كذلك فانها
كما تكون سؤالا عن حال الفاعل وهو ظاهر تكون عن حال الفعل ايضا قال ابن الشجري انها تكون سؤالا عن
هيئة الفعل التي يقع عليها كما تقول كيف زيد جالسا اي جلوسه على اي حال نقله عنه في شرح التسهيل
فعليك بتنزيل كلام المص رحمه الله على ما مر تنبيه جمع بين التعجب والتعجيب في المفتاح وقد
عدهما المفسرون معنيين متنافيين حتى اعترض ابن كمال باشا على المص رحمه الله في ذكره التعجب
وقال كان عليه ان يقول وتعجيبا فتامل **قوله** وا وفق لما بعده من الحال الخ يعني وكنتم الخ لانها
ما يقتضي عدم الكفر وتنبيه ثم بين ان الخطاب على طريق الالتفات من الغيبة للتوبيخ والتقريع لان ذكر
معايب الشخص في وجهه انكى له وقوله مع علمهم الخ هو محصل الجملة الحالية لا سيما وسوء التلا هو قولهم
ماذا اراد الله وعجزه ولا يضر كونه كناية كما مر وقوله اخبروني اشارة الى معنى الاستفهام وعليه بحال
اشارة الى انها في معنى جار ومجرور واقعة موقع الحال **قوله** اجساما لا حياة لها الخ يعني انه اطلق عليهم امواتا
قبل الاتصاف بالحياة والموت عدم الحياة عما من شانه وقال في الكشاف انه بمعنى العدم الحياة مطلقا كقوله
تعالى بلدة ميتا ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعهما في ان لا روح ولا احساس وقيل عليه انه لا خفاء انه
من قبيل صم بكم فتسميته استعارة تسامح او ذهاب الى ما عليه البعض والحاصل انا لا نسلم ان الموت عدم
الحياة عما من شانه بل عدم الحياة مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والسؤال في شمل امتنا اثنتين
اظهر لظهور ان الاماتة ازالة الحياة وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى على ايجاد الجماد الذي لا حياة فيه
والجواب ان الاماتة لا تستلزم ان يكون تغييرا من الحياة الى الموت كما يقال وسع الدار وضيق الثوب

الدليل وهم

سعد

سعد

التوب بمعني اوحيه كذلك لك بتر اطلاق الموت علي الحالة الجادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في امتنا اثنتين لان في هذه الاية بالنظر الي الاماتة الثانية اقول انه لم يقصد تشبيه
الموجودين منهم بالاموات بل المراد الاخبار عنهم بانهم كانوا اجادا عناصر ونطفا ونحوه فشبه النطف بالاموات
فكيف يكون تشبيها وهذا غفلة نعم ان العناصر ونحوها اعرق في عدم الحياة فلا يحسن جعلها مشبهة ولذا قال ويكون
اشارة الي ضعفه كما هو دابه وتقديم الموت علي الحياة حينئذ ظاهر لتقدمه عليها فيما من شانه ان يتصف بها حيث
كان مضغة كما سياتي تحقيقه في سورة الانعام ومن اعترض عليه فقد غفل وكذا من قال لا بد لصحة الحمل من تقدير
كانت موادا بدانكم واجزاؤها امواتا واما ما ذكر من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز فليس بوارد لانه اما تغليب في ذلك
او استعمال للاماتة في مطلق عدم الحياة ولا ينبغي فيه الاستعارة المصطلحة فكون معني امتنا اثنتين قدرت لنا عدم
الحياة مرتين كما اشار اليه الشريف في شرح المفتاح في تحقيق قوله صبغة في الركية وسياتي في محله والعناصر الاربعة
معلومة وكذا الاغذية والاخلاط جمع خلط كرزق بمعني مخلوط او المخالط وهي الدم والصفرا والبلغم والسودا
الحاصلة من الغذا ولذا اخرها في الذكر وقوله يخلق الارواح الخ اشارة الي حدوث الارواح وان اختلف فيه انه
قبل البدن او حال حدوثه واتصاله بما قبله باعتبار المرتبة الاخيرة ولو عطف بثم باعتبار غيرها جاز والاجال جمع
اجل وتقضيها انقضاؤها **قوله** بالنشورية الخ قال السعد ثم يحييكم في القبر ثم اليه ترجعون في الاخرة فان ثم
للتعقيب علي سبيل التراخي فدل علي انه لم يرد حياة البعث فان الحياة حينئذ يقارنها الرجوع اليه تعالي بالحساب
والجزا ويتصل به من غير تراخ والمص رحمه الله اشار الي دفعه بقوله بعد الحشر فيحاسبكم الخ فليس علي هذا الرجوع
للحساب بل للعقاب والثواب وهو بعده بمدة طويلة فان قلت لا مهلة بين الاماتة واحيا القبر كما في
الحديث ان الميت يسمع صوت نعال اهله في القبر حين الاحيا قلت بينه وبين الاماتة زمان ليس بين الاماتة
الاولي والاحيا وهي موته تجهيزه والصلاة والدفن والتراخي امر نسبي ثم انه قيل لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحيا
بعد الاماتة الشامل للاحيا في القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل علي العموم فلا يلزم ان يكون المرجع اليه
الاموات الاحيائين لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امور الدنيا وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة
عبر عنهما بلفظ واحد وحينئذ لا يرد السوال لانه لم يترك ذكر احد الاحيائين وان الاحيا آت ثلاث ولم قال امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين ولا يرد عليه ان ثم تاباه لعدم التراخي بين اماتة الدنيا واحيا القبر لما مر والجواب
ان الفعل لا يعم كما بين في الاصول فلو عم لكان مجازا ولا قرينة عليه ولو سلم عمومه لشمل جميع الحياة بعد الدنيا فلا
يصح قوله ثم اليه ترجعون فتامل واما الكلام علي الاحيا اثنتين فسياتي ثمة وقوله بعد الحشر راجع الي التفسير
الاول وقوله او يبشرون الي الثاني وقوله فما اعجب كفركم مرتبط بقوله اخبروني وقوله من علمكم بحالكم هذه اشارة
الي ان مجموع الجمل حال ماول بالعلم فلا حاجة الي تقدير قد ولا يضر اختلافها زمنا كما ستراه عند تقرير المص رحمه الله
قوله فان قيل ان علموا انهم الخ فان قلت عدمهم الاول وحياتهم محقق عند كل احد فكيف صدرها بان التي للشك
وكيف يترتب علي علمهم هذا عدم العلم بذلك حتي تنتقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه
تعالي لا باعتبار نفسها او انه نزل علمهم لعدم الجري علي مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحقيقهم الاول لم يحققوا الثاني
او ان وصلية وفي الكلام تقديم وتاخير اي ثم لم يعلموا الحياة الاخرة وان علموا الاولي والقضية اتفاقية نحو ان كان
الانسان ناطقا فالحمار ناهق واجاب بان تمكنهم من العلم نزل منزلة العلم لا سيما وقد نبههم علي ذلك بذكر
خلقهم الاول الذي هو انموذج القدرة الدالة علي الاعادة بالطريق الاولي وقوله ليس باهون عليه لم يقل الاعادة
اهون عليه علي وفق النظم فيقال لا يحتاج الي التاويل باهون بالنسبة ومن غفل عنه اوله هنا وقيل انه اشعار بانه

سنان افندي — كازروني

ابو الاحيا القبري والاحيا النشوري — سعد

يكفي في المطلوب فتامل **قوله** اومع القبيلين في نسخة القبيلتين والاولي اصح وهو معطوف علي قوله مع الذين
كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلين المومنين والكافرين وتنبيه دلايل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم
الخ والنبوة بقوله وان كنتم في ريب الخ والوعيد علي الكفر بقوله فان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم
والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني اسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من
حياتهم فرادي فرادي وقيل هي الحياة الثانية الابدية لانه لا تختص بالانسان ولك ان تقول المراد به الايمان والعلم عليه
تفسير الحياة به واستقباح الكفر في قوله كيف تكفرون الخ لتحامي المومنين عن الكفر وتزجر الكافرون
مع ان المعدود عليهم نعمة الخ اشارة الي ما في الكشاف من توجيه وقوع الماضوية حالا بدون قد بان الواو لم تدخل
علي كنتم امواتا وحده بل علي قوله كنتم امواتا الي ترجعون كانه قيل كيف تكفرون وقصتكم هذه وحالكم انكم كنتم
امواتا نطفا في اصلاب ابايكم فجعلكم احيا ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ثم اجاب عن
انه كيف يكون المجموع حالا وفيه الماضي والمستقبل وكلاهما لا يصح ان يكون حالا حاضرا في الحال الذي يفهم بانه هو
العلم بالقصة كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة وباولها واخرها وحاصله علي ما قرره الشارح قدس
سره انه ليس مما وقع فيه الجملة الماضوية حالا فيحتاج الي قد بل الواو الحالية كالواو العاطفة لقصة علي اخري وكون
مجموع القصة حالا انما نقدره والمعتبر في الحال المقارنة لزمان وقوع العامل لا الزمن الحاضر الذي هو زمان التكلم
المقطع بصحة قولنا جا زيد في السنة الماضية وقد ركب وسيجي زيد يركب وفي التنزيل سيدخلون جهنم داخرين
فان قيل ينبغي ان لا يشترط في الماضي قد وان لا يشترط في المضارع التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح جيت وقام
الامير بمعني رغد وسيجي زيد سيركب لصحة المقارنة والحضور وقت الفعل علي ان قد انما تفيد التقريب الي الحال
الذي هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل بل ربما تفيد التبعيد كما في قولك جا زيد قبل هذا بشهور وقد ركب
وقد ركب الامير قلت اشتراط الخلو عن قد لئلا يشعر بالحضور حال وقوع العامل من جهة كونها في الاصل للتقريب
الي الحاضر في الجملة فان الماضي لا استقلاله بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما يوهم انه
ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشتراط التجرد عن علم الاستقبال لمثل ذلك وليكون ما يصلح للحاضر قليلا ما ممثل
انتهي والحاصل ان معني قولهم لتقريب الماضي من الحال اي من حال وقوع العامل لا حال المتكلم فتقارنه وهذا
مصرح به المحققون من النحاة وكلامه هنا سالم من الطعن بخلاف ما وقع له في شرح التلخيص فانه كلام مختل تبع
فيه الرضي وليس اول سار غره القمر واما قول ابي حيان ان ما ذكره الزمخشري تعسف وان الجملة الاولي فقط
حالية وما بعدها مستانف تعداد للماضي يقع حالا بدون قد تقدير فمخالف للمعقول والمنقول ولا عبرة بتاييده بوقف
القرا علي الجملة الاولي فان الوقف لا يلزم ان يكون تاما والتمسك بمثله واه وحاصل الجواب ان لا انسحاب الي النية
المعني معه والثاني ان المجموع نعمة للاول وحده وانما ذكرت لبيان جملة حالهم ولتوقف البعض علي **قوله** اومع
المومنين خاصة الخ عطف علي قوله مع الكفار اومع القبيلين وعلي هذا احيل الامور المذكورة للامتنان وزاد تقرير
لتقدم المنة عليهم في قوله وبشر الخ وحمل الموت علي الجهل والحياة علي العلم مجاز كما اشتهر التجوز به قال الزمخشري
لا يعجبن الجهول بزته فذاك ميت وثوبه كفن ليكون تخصيصا بهم ولذا خص الرجوع بالرجوع للثواب والتنعم وعلي
الوجه الذي قبله يصح حمله علي ذلك مع الاستدلال واما علي الوجه الاول فيتعين الاستدلال والانكار حينئذ بمعني
انه لا يكون ذلك وهذا ماخوذ من قوله في التيسير ويجوز ان يكون الخطاب للمسلمين والمعني كيف تكفرون نعم الله
عليكم وقد كنتم امواتا بالكفر او الجهل فاحياكم بالايمان او العلم وهما تفسيران والمص رحمه الله جمعهما في قوله العلم والايمان
ودعم لان فيهم من لم يتدنس بالكفر اصلا فان قلت علي ما في التيسير يكون الكفر كفران كفران النعم وهو منبئ

سلمه

وتوقع القصة حالا وعطفا

بنفسه تنزل كمز النعمة ونفيض الايمان بتعدي بالبا تنزل كفر بالله وما في الاية من الثاني فكيف بصح تفسيره بالاول

قلت اجيب عنه بالمنع فانهما يتعديان بالبا قال تعالى وتجحد اسهم بكفرون وفي كلام الراغب اشارة اليه ولو

سلم فباب التضمين والمجاز غير مسدود **قوله** والحياة حقيقة في القوة الحساسية الخ هذان قولان مذكوران في

الكلام فالصحيح سخة او العاطفة ورفع في بعضها الواو بدل او واطلاقها على النمو والعلم ونحوه مجاز وعلاقته

اما التشابه او ما ذكره المص رحمه الله وكونه من طلايع ظاهر لانها لا تكون الا فيه كما في الجنين والموت بازايها

اي مقابل لها تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد والجي من اسمايه تعالى وحياته صحة اتصافه بالعلم والقدرة فتكون

مطلقة عليه باعتبار غايته او معنى اخري ذاتية تقتضي ذلك فتكون استعارة وقوله اللازمة لهذه القوة فينا

فزاد فينا لانها لا تلزم في غير الانسان ومعوجبه واللزوم في البعض يكفي لصحة المجاز ورجع يكون لازما ومصدره

الرجوع ومتعديا ومصدره الرجع وعلى اللغة الثانية قرئ يرجعون مجهولا وعلى الاخرى قرئ معلوما **قوله**

بيان نعمة اخري مترتبة على الاولى الخ الاولى هي الاحيا الاول والثانية مع ما تخلل بينهما من الموت والثانية هي

المعاش والبقا في الدنيا والاخرة اما البقا في الدنيا فلا يكون الا بالغذا ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتاخر عنه

وهو ظاهر واما البقا الاخروي فبالنظر في المخلوقات من الانفس والافاق والتمكن منه مع تركه فمن انتفع بالاول

يخلد في النعيم ومن انتفع بالثاني يحق سومه في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث والجزا متاخر عنه

من غير تردد وعبارة المص رحمه الله ناطقة بهذا وصرح بالبقا المطلق وادرج في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال

فمن غفل عنه اعترض بان ترتب هذه النعمة على الاولى لا يصح لانه يقتضي التاخر واخر الاولى لا يحصل الا في الاخرة

فكيف يتاخر عنه النعم الدنيوية وايضا هذه النعمة خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم فيلزم تقدمه على البقا بل الامر انه

فينبغي على الاحيا الثاني لتاخره عن البقا الاول فلا يجوز ترتبها على الاولى واجاب بان الترتب بالنظر الى القصد

دون الوجود فان الاولى لما كانت هي المقصودة بالذات والثانية لاجلها صح اعتبار الترتب القصدي وكذا بيانه في

التقدم الوجودي وقوله مرة بعد اخري اشارة الى تكرر الاحيا في الاية السابقة واغرب من هذا من قال المراد

بالارض ما يشمل ارض الجنة فصح الترتب فان قلت لا يستفاد من الاية الاولى الا احياؤهم وخلقهم دون

كونهم قادرين قلت هو معلوم من دلالة النحوية لانهم لو لم يكن لهم قدرة لم يستحقوا الوعيد وينكر عليهم

تركهم السبيل الواضح **قوله** ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم الخ يعني ان اللام للتعليل والانتفاع كما يقال دعا له

وفي ضده دعا عليه والانتفاع طلب النفع وقوله بوسط او بغير وسط دفع لما يخطر بالبال من ان كثيرا منها ضار

كالسباع والحشرات وبعض الاشياء غير نافعة له اصلا كالجواهر بانها نافعة اما بالذات كالماكول والمركوب ونحوه وما يتركب

منه خلافه لكونها نفع لنا باعتبار نسبه لمنافع غيره الا ترى السباع الضارية تهلك كثيرا من الحيوانات التي لو بقيت

اهلكت الحرث والثمار والحيات تقتل بسمها الاعدا ويتخذ منها الترياق الى غير ذلك مما اذا تامل العاقل عرف ذلك

قوله لا على وجه الغرض الخ اذ ما ترتب على فعل اثر من ذلك الاثر من حيث انه نتيجة لذلك الفعل وثمرته تسمى فايدة

ومن حيث انه على طرف الفعل ونهايته تسمى غاية له ففايدة الفعل وغايته متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار

ثم ذلك الاثر المسمى بهذين الاسمين ان كان سببا لاقدام الفاعل على ذلك الفعل يسمى بالقياس الى الفاعل

غرضا ومقصودا ويسمى بالقياس الى فعله علة غائية فالغرض والعلة الغائية متحدان بالذات ويختلفان

بالاعتبار وان لم يكن سببا للاقدام كان فايدة وغاية فقط والغاية اعم من العلة الغائية اذا تمهد هذا فنقول

افعال الله تعالى يترتب عليها حكم ومصالح ومنافع راجعة الى مخلوقاته وليس شيء منها غرضا وعلة غائية

لفعله والا لزم لو على ذلك يرجحه احدها ان من كان فاعلا لغرض فلا بد ان يكون وجود ذلك الغرض اولى به بالقياس

اليه من عدمه والا لم يصح ان يكون غرضا فيكون الفاعل حينئذ بفعله مستفيدا لتلك الاولوية ومستكملا بغيره تعالى الله

عن ذلك علوا كبيرا لا يقال انما يلزم الاستفادة والاستكمال اذا كانت المنفعة راجعة الى الفاعل واما اذا رجعت

الى غيره كالاحسان الى المخلوقات فلا لانا نقول ان كان احسانه وعدم احسانه اليهم متساويين بالنسبة اليه تعالى

لم يصح الاحسان ان يكون غرضا وان كان الاحسان ارجح واولى لزم الاستكمال والثاني من الوجهين ان غرض

الفاعل لما كان سببا لاقدامه على فعله كان ذلك الفاعل ناقصا في فاعليته مستفيدا لها من غيره ولا مجال اليه كالا

يخفى بل كمال الله تعالى في ذاته وصفاته يقتضي الكمالية في فاعليته وافعاله وكمالية افعاله يقتضي ان يترتب

عليها مصالح راجعة الى عباده فتلك مصالح غاياته وثمرات الاعلى غايته وانتفع بما حققناه ان ليس شيء من

افعاله عبثا اي خاليا عن الحكم والمصلحة وانه لا سبيل للاستكمال والنقصان الى ساحة عظمته وكبريايه وهذا مذهب

صحيح لا تشوبه شبهة ولا تحوم حوله ريبة وما ورد في الايات والاحاديث من تعليل افعاله فهو محمول على هذا ومن

قال بتعليلها بناء على شرذمة ظواهر فتعقل عما تشهد به الانظار الصحيحة والافكار الدقيقة او اراد ظاهرا مما يناسب

افهام العامة ليكلم الناس على قدر عقولهم وهذا زبدة ما ارتضاه الشريف المرتضى في تعليقته له على هذه المسألة

وكلام المص رحمه الله زبدة هذه الزبدة **قوله** وهو يقتضي اباحة الاشيا النافعة الخ كذا في الكشاف يعني ان الاصل

في كل شيء الحل وهي مسألة اصولية واعترض عليه في الانتصاف بانه مذهب فرقة من المعتزلة بنوه على التحسين

والتقبيح وقال صاحب الانصاف انه قال به جلة من اهل السنة من الشافعية والحنفية واختاره الرازي في المحصول

وجعله من القواعد الكلية فليس مختصا بالمعتزلة كما زعم ولذا تبعه المص رحمه الله وانما قال النافعة لان الضارة

لا خلاف في حرمتها وكون الاصل الاباحة لا ينافيه المنع من بعضها لمكلفه العبير ونحوه لانه عارض ولو سلم فانما يبيح الكل

للكل لا كل فرد لكل فرد فتوله فانه جوابه تسليمي **قوله** الا اذا اريد به جهة السفل الخ يعني من قال معنى خلق لكم

ما في الارض خلق لكم الارض وما فيها انما يصح اذا كني بالارض عن الجهات السفلية دون حقيقة الارض الغبراء

وما فيها واقعة في الجهات السفلية واما اذا اجريت على الحقيقة فلا فان الشي لا يحصل في نفسه ولا يكون ظرفا

لها مع انه قيل انه من امتناع ظرفية الاجزا للكل وليس من ظرفية الشي لنفسه للتغاير بالاعتبار بينهما وقوله

كما يراد بالسماء جهة العلو غير قول الزمخشري والمراد بالسماء جهات العلو لما يرد عليه انه لا باعث عليه مع ان تفسير

ثم استوى الا بلا به وان اجيب عنه مع ان التقابل يقتضي التفسير المذكور كما لا يخفى واما حمل هذا على نفي معطوف

اي خلق في الارض والارض على حد ركب الناقة طليحان فتكلف دعا اليه الجبر في المثال تثنية الخبر وهنا الداعي

له وجميعا حال من الموصول الثاني اي من كل ولا دلالة لها على الاجتماع الزماني وهذا هو الفارق بين قولنا جاوا جميعا

وجاوا معا ولما بين اعرابه احترازا عن كونه حالا من ضمير لكم او من الارض فانه لا مبالغة فيه **قوله** قصد اليه بارادته

من قولهم استوى اليه الخ قال الراغب الاستوا له معنيان الاول ان يسند الى فاعلين نحو استوى زيد وعمرو في كذا

والثاني ان يقال لاعتدال الشي في ذاته ومتى عدي بعلي اقتضى الاستيلاء واذا عدي بالى اقتضى معنى الانتها اليه

اما بالذات او بالتدبير والارادة وتسوية الشي جعله سوا انتهى وهو مراد المص رحمه الله حيث فسره او لا بالقصد

اليه بارادته وقوله بلا لوي يعني بعطف ثم بين ما اخذه وان اصله من استوى افتعل وذكر فيه معنى الطلب لما ان

افتعل يكون بمعنى استفعل كما ذكره في التسهيل وان من جعل الشي سوا كانه طلب ذلك من نفسه كما في استخرجت الوتد

فلا يرد ان السين من بنية الكلمة وهو افتعال لا استفعال فان مثله لا يخفى على مثل المص رحمه الله كما توهم وكيف يتاتى

ذلك وقد قال انه من السوا فاشار الى ان السين فيه اصلية لا زايدة ولما لم يمكن حمله على معناه الحقيقي لانه من خواص

الاجسام اوله اولا بقصد بارادته وقوله ولا يمكن حمله اي حمل لفظ الاستوا هنا على طلب السوا لاقتضا تسوية وضع

طبي

عصام وحو ووغيرها

سعد

ما بعينهم

خسرو

اجزائه لانه من خواص الاجسام ومن فسره بحمله على انه مفترسه فتامل ثم قال انه قيل انه بمعنى استولى وانما ضعفه
لانه يتعدى بعلى كاستوى على كما قيل خلاف الظاهر وبشر المذكور في البيت هو بشر بن مروان اخو عبد الملك
ووزيره وكان والى العراق فقيل فيه ذلك ومهراق بمعنى مراق اي مسفوح والاراقة وكونه اوفق باصل معنا على طلب
السوا وقيل استوى اليه كالسهم لانه القصد اليه الشيء بثبات الاستوا ويترتب على القصد له فعله بالتسوية لا استيلاق
وهو ظاهر واصل التقدير معلوم ما هو وجعل الزمخشري الاستوا حقيقة في الاعتدال والاستقامة ثم نقل مجازا الى
القصد المستوي من غير ميل الى شيء اخر ثم شبه بذلك القصد الذي في الاجسام ارادته تعالى خلق السما من غير
ارادة الى خلق شيء اخر واستعير لها لفظ الاستوا فيه استعارة مصرحة تبعية مترتبة على مجاز ومجاز في المرتبة
الثانية كذا قرره الطيبي في شرحه وظاهر كلام المص بخلافه فانه جعل الاعتدال ليس هو معناه الحقيقي **قوله**
والمراد بالسما الخ فسره بالاجرام بناء على ان الارض بعدها ؟ الظاهر وان كانت بمعنى جهة السفل يكون مقابلا بمعنى جهة
العلو وقيل عليه ان الجهات كيف يتعدد من علو وسفل ولم يكن سما ولا ارض واجيب بانه يكفي في التحدد
جسم واحد محيط بالكل كروي وكان موجودا وهو العرش على انه كما يجعل اليوم فرضيا يكن ان تجعل الجهات كذلك الى بان
يكون اثبات الجهة العلوية والسفلية والايام الستة والاربعة قبل خلق السما مبني على التقدير والتمثيل ومن قال
انه لا حاجة اليه اذ المراد ما يسمى الان بالسفل والعلو لم يعرف انه عين التمثيل مع انه احوجه اليه الايام واما ما قيل
انه لا حاجة الى جعلها بمعنى جهة العلو فهو تفسير الاستوا بالارادة فمن سري عدم توجهه **قوله** ولعله لتفاوت
ما بين الخلقين الخ اعلم ان خلق السما وما فيها والارض وما فيها باعتبار التقدم والتاخر وردت فيه ايات واحاديث
متعارضة ولم تزل الناس من عهد الصحابة الى الان تستصعب ذلك وتوفق بينها ولهم في التوفيق طرق شتى سنبينها
لك بما لا مزيد عليه ونبين الحق منها مستمدين منه التوفيق فاصغ باذن القبول لما اقول اعلم انه تعالى
قال في هذه السورة ثم استوى الى السما وقال في سورة السجدة ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسائلين ثم استوى الى السما وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها
وقال في النازعات ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها
ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاقتضت الايات الاول تقدم الارض والاخيرة تاخرها وقد روى الحاكم
والبيهقي باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال رايت اشيا تختلف علي في القران
قال ابن عباس ما اختلف عليك منه ذلك قال اسمع الله يقول ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض حتى بلغ طائعين فبدا بخلق
الارض في هذه الاية قبل خلق السما ثم قال في الاية الاخرى ام السما بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فبدا بخلق
السما في هذه الاية قبل خلق الارض فقال ابن عباس رضي الله عنهما اما خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل
السما وكانت السما دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها
يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا انتهى يعني ان قوله اخرج منها ماءها بدل او عطف بيان
لدحاها بمعنى بسطها مبين للمراد منه فيكون تاخرها في هذه الاية ليس بمعنى تاخر ذاتها بل بمعنى تاخر خلق ما فيها وتكميله
وترتيبه بل خلق التمتع والانتفاع به فان البعدية كما تكون باعتبار نفس الشيء تكون باعتبار جزئه الاخير وقيده المذكور
كما لو قلت بعثت اليك رسولا ثم كنت بعثت فلانا لينظر ما يبلغه فبعث الثاني وان تقدم لكن ما بعث لاجله متاخر عنه
فجعل نفسه متاخرا وقد اشاروا الى مثله فالفضل للمتقدم واذا كان بتراسه يطلا فهو محتمل فان قلت كيف هذا مع
ما رواه ابن جرير وغيره وصححوه عن ابن عباس ايضا رضي الله عنهما ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته

ابن كمال

كشف

عن خلق السموات والارض فقال خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من المنافع يوم
الثلاثا وخلق يوم الاربعا الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة فقال تعالى قل ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسائلين وخلق يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعة النجوم
والشمس والقمر والملائكة فانه يخالف الاول لاقتضائه خلق ما في الارض من الانهار والاشجار ونحوها قبل
خلق السما قلت الظاهر حمله على انه خلق فيها مادة ذلك واصوله وحدوده اذ لا يتصور العمران والخراب
قبل خلق السما فيصطلح عليه قرينة لذلك فلا تعارض بين الحديثين كما انه ليس بين الايات اختلاف ولذا قيل
لا بد على تقدير حمل ثم على التراخي في الوقت هنا من التاويل اما في الخلق بحمله على التقدير او في المخلوق بارادة
ما دونه اذ لا شبهة في ان جميع ما في الارض لم يخلق قبل السما الا ان اشاهده فلا ينبغي مخالفة بين الايتين ومثله
لا يكون بالراي فما ماله بوجوه من الحديث او سكت عنه والمص رحمه الله ذهب الى تقدم خلق السما على الارض
وهذه الاية منافية فقال ان ثم للتفاوت في الرتبة المنزلة منزلة التراخي الزماني كما في قوله تعالى ثم كان
من الذين امنوا فان اسم كان ضمير يرجع اليه فاعل فلا اقتحم وهو الانسان الكافر وقوله فك رقبة او اطعام في
يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة تفسير للعقبة والترتيب والترتيب الظاهري يوجب تقدم
الايمان عليها لكن ثم هنا للتراخي في الرتبة مجازا وتثبت بانه يخالف الاية الاخرى المصرح فيها بالبعدية وتنبيه
بانه مؤول على تاخر دحو الارض اي بسطها وتمهيدها المتقدم على خلق ما فيها واشار الى تاويله بما ذكره ولا يخفى
تكلفه وبعده وانت في غنية عنه بما مر وفصل الجواب بان تقدم خلق جرم الارض على خلق السما لا ينافي تاخر
وجودها عنه لبس عليها ينبغي لان ثم تدل على تاخر خلق السما عن خلق ما في الارض من عجائب الصنائع حتى اسباب
اللذات والالام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة ما
يدل على تاخر ايجاد السما عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق
السما وما فيها في يومين وكثر ذلك في الروايات ولا يبعد حمل ثم على تراخي الرتبة الا ان يحمل على رواية ايجاد
السما متقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاولى ان يحام حول تاويل قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها ولا يخفى ما فيه فان ما استبعده هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الحق
كما مر وليس المراد بدحوها الا تكميل مخلوقاتها كما عرفت ومنهم من اول البعدية بالبعدية الرتبية وانه كما يكون
في ثم يكون في لفظ بعد كما تذكر جملا ثم تقول وبعد ذلك كيت وكيت ولا حاجة اليه ايضا **قوله** بعد لمن
وخلقتني الخ السوح يجمع فيه هنا الفتح والكسر كما ياتي في الكهف والفطور الشقوق وهذا من قبيل ضميق
فم الركية وهو ظاهر من كلامه بلا مرية اذ خلق كذلك ينتقض انه لم تكن بخلافه وجوز في ضمير الجماعة ان يرجع
الى السما بناء على انه جمع سماوة او سما وه لتا ويلها بالجمع وهو الاجرام او يرجع اليها ويجمع باعتبار الاجزاء ويعود الى
المتاخر كلا احتمالا لانه ياتي بيانه لا ارجح منها **قوله** والابهم بتفسيره ما بعده قال في الكشاف ان هذا هو
الوجه العربي لان الجمعية لم تثبت والتاويل خلاف الظاهر ويتبين على هذا ان يكون سبع سموات تمييزا
كا بلهم من مثاله وبه صرح في غير هذا المحل فلا يرد عليه ما قيل ان الضمير يعود على متاخر لفظا ورتبة قياسا
في مواضع منها ضمير الشان ويسمى ضمير المجهول والقصة ومنها الضمير المرفوع بنعم وبئس وما جرى مجراهما والضمير
المجرور برب والعائد على بيره والمرفوع باول المتنازعين على مذهب البصريين والضمير المجهول جزء مفسر اله
والضمير الذي ابدل منه مفسره وفي هذا الاخير خلاف منهم من اجازه ومنهم من منعه وعليه ابو حيان هنا ولهذا

سعد

ابو حيان

اعترض على قول الزمخشري اذ نقم من كلامه انه بدل وكذا اعترض عليه انه جوز في قوله تعالى فلما راوه عارضا في الاحقاف كون الضمير عايدا الى العارض وهو مبهم او حال وخالفه في شرح التسهيل وفيه نظر وقال الطيبي الضمير في سواهن اذا رجع الى السما على المعنى كان سبع سموات حالا ان فسر سواهن كاينه سبع سموات واذا كان مبهما كان سبع سموات نصبا على التمييز نص عليه في السجدة وفي نصب سبع حسنة اوجه البدل من الضمير المبهم او العايد الى السما او مفعول به والتقدير سوى منهن وهذا ابنا سب زيادة على السبع اوان سوى فيه معنى صير فينصب مفعولين وقيل انه لم يثبت او حال مقدرة وقوله او تمييزاى تمييز والاعداد جمع وهو مجرور وكونه مشكوكا عند اهل الشرع اشار المصنف رحمه الله الى جوابه بقوله انه صح الخ اي العدد مختلف الا انه انضم اليها ما قاله اهل الشرع الكرسي والعرش لم يبق بينهم خلاف قال السيد في خطبة المواقف سبع سموات هي الافلاك السبعة السيارة والفلكان الاخران يسميان عرشا وكرسيا انتهى وهو توفيق حسن وكون العدد لا يدل على نفي الزايد مسئلة اصولية في مفهوم العدد هل هو معتبر او لا وفيه خلاف مشهور بينهم قوله وهو بكل شيء عليم فان قلت عليم من علم وهو متعد بنفسه فكيف تعدى بالبا فان كان لضعفه بتقدم معموله فالتقوية باللام فقط قلت قالوا ان امثلة المبالغة خالفت افعالها لانها اشبهت اسم التفضيل لما فيها من الدلالة على الزيادة فاعطيت حكمه في التعدية وهو انه ان كان فعله متعديا فان افهم علما او جهلا تعدى بالبا نحو هو اعلم به واجهل به وعليم به وجهول به والا تعدى باللام نحو اضرب لزيد وفعال لما يريد والا تعدى بما يتعدى به فعله نحو هو اصبر على النار وهو صبور على كذا وفيه نظر لانه يقال رحيم به ولو تتبعت الكلام لوجدت له ما يخالفه قوله فيه تعليل كانه قال الخ الضمير في فيه ليس راجعا الى قوله وهو بكل شيء عليم بل الى الكلام المعلوم من السياق والمقصود بيان ارتباط هذه الجملة بما قبلها سواء كانت حالية او معترضة تذييلية فان نظرنا الى الكلام كان علة لما قبله فانه لما اوجد هذه الاشيا المتقنة الدالة على قدرة عظيمة كاملة على اتقن الوجوه واحسنها وانتمها كان ايجاده دليلا على علمه الشامل للجزئيات والكليات قبل وقوعها فان الصانع اذا ابتنى بنا متقنا عظيما وهو لا يعرف تصوره قبل ايجاده و بعد الاستدلال جعل الكلام على شمول علمه بجميع المعلومات وقالوا الافعال المتقنة تدل على علم فاعلها ومن تفكر في بدايع الايات السماوية والارضية وفي نفسه وجد دقايق حكم تدل على كمال حكمة صانعها وعلمه الكامل كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والتنبيه تفطح بعد تقرير تعليلا للدليل ولكل من مقدماته كما تقول تغير العالم لحدوثه العالم متغير وكل محدث في شكله فلا يرد عليه ما قيل ان علة خلق ما خلق على هذا النمط ليس لكونه عالما بل لكونه عالما قادرا وانه لا يصح عطف التعليل على الدعوى وان بين كونه تعليلا واخذ الاتقان دليلا بالكسر ماخوذ من صيغة المبالغة والنمط الطريقة وكونه عالما مروجه وحكيما ماخوذ من اتقانه ورجحه من الانفع فان قلت كلام المصنف رحمه الله يقتضي ان نظام العالم هو الاصلح الاكمل الذي لا يمكن شيء فوقه كما قاله الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان وفي الفتوحات له تفصيل قلت انكر العلماء هذا او قالوا ان الله قادر على ان يوجد عالما اخر اكمل من هذا واحسن واعظم كما هو مذهبنا ومنزلة تعز ادذهبوا الى وجوب الاصلح في الدين والدنيا بالنسبة الى كل شخص ومنزلة البصرة الى وجوب الاصلح في الدين فقط والفلاسفة الى الاصلح بالنسبة الى الكل من حيث هو كل النظام العالم ونحن لا نرى بشيء منها قلت مراده ان الاصلح والاكمل بحسب ما نشاهده ونعلمه ونصل اليه فهما لا بمعنى انه ليس في مقدور البارئ ما هو ابدع منه كما هو راى الفلاسفة لان العقيدة انه كلما سف مقدوراته ومعلوماته لا تتناهى كما صرح به حجة الاسلام في عقيدته ولما ما نقل عنه فقد قيل انه دسيسة

در مصون

عصام

او غفلة واعترض عليه وعلى المص بعض ارباب الحواشي وقد سمعت توجيه كلام المص وبه صرح ابن الهمام في المسايرة ولما كلام الغزالي فله وجه وجيه لان الله علم بايجاد العالم على هذا النظام الخاص الذي اقتضت الحكمة الكلية فعدم تقديره في علمه الازلي يكون خلافه ممتنعا لا لانه يلزم الجهل فهو مستحيل بالعرض لا بالذات وشمله نعيم الملاف عدم الامكان عليه بلا تكلف فلا تغتر بتشنيع بعضهم عليه وللعلما في هذه المسئلة تاليف مستقلة والكلام فيها كثير اكتفينا منه هنا بهذا القدر قوله واذا ختما يختلج في صدوركم الخ اشار بقوله يختلج الى ضعفه لان الاختلاج حركة ضعيفة وقوله وانطق بما تاكل بعني عناصره الاصلية وقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فان فيه ذكر عموم العلم لاثبات المعاد وقوله مبنية في نسخة مبتنية اي مترتبة عليه وهذا وجه اخر للارتباط وقوله مقابلة للجمع اي على اصل من قال ان الاعدام تفريق الاجزاء الا فناء وتناف الاجتماع والافتراق والموت والحياة مبني على شمول الموت للعدم الاول فلا يرد عليه انه لا تعاقب بينهما بل تعقيب الاجتماع بالافتراق وتعقيب الحياة بالموت بدون العكس كما قيل وكون التقول ذا انبا هو المتبادر واما احتمال اشتراطه بشيء اخر فلا دليل عليه وقوله فانه عالم يصح فيه الكسر والفتح تقديره لانه وسد الحاجة بالفتح بمعنى يحتاجون اليه وفي قوله حلت بمعنى عظمت ودقت بمعنى انها دقيقة طاق بر بعي وتسكين وهو بعد حرف العطف لغة لانه مع الواو يشبه كلمة واحدة مضمومة العين فيجوز تسكينها للتخفيف كما يقال عضد وعضد وهو مطرد فيها قوله تعداد لنعمة ثالثة الخ الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة ❊ والثانية خلق ما في الارض من النعم واللذات والطاعات والعادات والثالثة خلق ابينا وتكريمه بجعله هو وذريته افضل من الملايكة وجميع المخلوقات وقوله واذ الظرف الخ المراد بالنسبة الاولى نسبة الجملة المضاف اليها وبالثانية نسبة العامل الذي تعلقت به ولذلك لزم اضافته الى الجمل كالذي حيث في ظروف المكان كذلك فلذا الزم اضافته الى الجمل الاعلى سبيل الشذوذ ولافتقاره للجملة المضاف اليها اشبهت الموصول المفتقر لجملة الصلة فتشابها وان كان في اذ علة اخرى وهي الشبه الوضعي لوضعها على حرفين وقوله واستعملت للتعليل والمجازاة اي اصل وضعها للظرفية ولكنه قد يستعمل لذلك واتفقوا على انه لف ونشر مرتب وان التعليل راجع لاذ والمجازاة لاذا لانه المعروف اذ لم ترد اذا للتعليل واذ للشرط اما العكس فنزر لان اذ ورد تعليلا كثيرا كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي لاجل ظلمكم اذ ليس زمان الظلم زمان الاشتراك وهل هو معنى حقيقي لها او مستفاد من المقام قولان معلان في العربية وكونها وردت اذا شرطية كثير لكن لا يجزم بها في السعة وذلك ان تجعله راجعا لهما لان اذا وحيث بل سائر الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشري لاستوا مودي التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك لذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه فاجري مجرى التعليل كما اشار اليه الزمخشري في سورة محمد وارتضاه شراح المفتاح وكذا اذا تستعمل شرطية مع زيادة ما معها وهي جازمة ونقل في همع الهوامع ان اذ تكون شرطية بدون ما ايضا احتمالا ولا يجازى بها ولا يجزم بها حيث واذ بجرد بين منها واجازه الفرا قياسا على اين واخواتها ورد بانه لم يسمع فيها الا مقرونة بما انتهى فكانه نسبه هنا فقال هذا هو لف ونشر فان اذ هي التي تستعمل للتعليل واذا هي التي تستعمل للمجازاة ولا يعرف وجود اذ للمجازاة ولا اذا للتعليل وقد راسلني الخطيب عند كتابته على هذا المحل فاجبته بذلك انتهى ووقع في عبارة المفتاح اذ شرطية وخرجها عليه الشراح المحققان فاحفظه فانه من النوادر قوله وشبهها تشبيهها بالموصولات الخ هذا احد وجهين للنحاة في مثله قال السيرافي في شرح الكتاب اذ مبنية على السكون

ابن ابي شريف

بيضاوي

ابن كمال

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ

مطلب اذ شرطية

والذي اوجبنا ٤ انها تقع على الازمنة الماضية كلها وهي محتاجة الى الايضاح فصارت بمنزلة الذي المحتاجة الى الصلة انتهى وهذا ابنا على ان علة البنا لا تنحصر في شبه الحرف بل تكون لمناسبة غيره من المبنيات واليه ذهب الزمخشري وابن الحاجب كما فصله في الاشباه والنحوية ومن غفل عنه رده **قوله** وبحملها النصب ابدا بالظرفية

ابن كمال

الخ هذا مذهب لبعض النحاة وفي المغني ان لها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا به نحو قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب في اوايل السور في التنزيل ذلك بتقدير اذكر وبعض المعربين يقول فيه انه ظرف لاذكر محذوف وهو وهم فاحش لاقتضايه ان الامر بالذكر في ذلك الوقت وليس كذلك بل المعنى ذكر الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وحينئذ بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها اذا قال الجمهور عليه انها لا تخرج عن الظرفية وجوز بعض النحاة جرها بحتى ووقوعها مبتدا وخبرا ومفعولا وبدلا من مجرور انتهى وهاهنا بحثان الاول ان قول المص رحمه الله على النصب ابدا لا يوافق مذهبا من المذاهب لانها تكون في محل جر في نحو يومئذ كثيرا بالاتفاق وكذا اشكلية فان الظروف الغير المتصرفة يدخل عليها بعض حروف الجر والممتنع فيها النصب على المفعولية والرفع في هذه على الفاعلية ممنوع بالاتفاق ولا وجه للتردد في وجهه لان المفعول شبيه بالظرف لكونه فضلة ولذا انتصب توسعا بالاتفاق ايضا الثاني ان

عصام

ماعده في المغني ومما احتشا سلموه له وليس بوارد لان الظرفية يكفي في صحتها ظرفية المفعول نحو رب الصيف الجن لا سيما في الانعام وقوله لما ذكرناه هو انها وضعت لزمان النسبة **قوله** واما قوله تعالى واذكر اخا عاد الخ جواب ما يرد عليه من ان هنا بدل من المفعول ولا يصح ان يكون ظرفا لان الذكر ليس في ذلك الوقت فاجاب بتقدير الحادث وهو ظرف له قايم مقامه في الدلالة على معناه لانه يحل محله حتى يلزم كونه مفعولا به نحو ان تقديرا الحادث اما مضاف اي حادث اجعاد وهو هود عليه الصلاة والسلام او هو معطوف اي حادثه ومنهم من قدره صفة لاخي عاد ولا يخفى ركاكته والظاهر تقدير امر مشير اليه في كلامه نظرا لما فيه هو اعلم لانه اذا قدر حادث او نحوه فهو العامل فيه لا اذكر فان جعل عاملا باعتبار وقوع المفعول فيه كامر لم يفد التقدير فايدة جديدة فتامل واستدل على تقدير اذكر بانه ورد مصرحا به في ايات كثيرة واما تقدير بل اخلقكم فتبيل انه غير محرر لانه بعد اخلقنا لم يكن وقت ذلك القول بل قبله وليس بوارد لانه بعتبر وقتا ممتدا الا حين القول ومعهم بنفخ الميم في المسبي وهو ابو عبيدة اللغوي

ابو حيان

النحوي كما صرح به القرطبي رحمه الله لا المحدث وقوله هذا امر رد وفي غاية الضعف عند النحاة وعلى تقديره انما ونطقه بقالوا يكون معطوفا على صلة الذي وعلى تقدير اذكر يكون من عطف القصة على القصة او عطف نثرهما

على

بينهما اعتراض او على امر مقدر يعرفونه كرهنه النمر واذكر الخ **قوله** والملايكة جمع ملاك على الاصل كالشمايل جمع شمال وهي ريح الشمال ولا خلاف في ان اصل ملك ملاك وقد جا على الاصل في قوله ولست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب وانما الخلاف في وزنه فقال ابن كيسان وزنه فعال والهمزة زايدة وهو من ملك وما دونه يدل على القوة وبه يشعر تمثيل الزمخشري بشمال وان احتمل ان يريد الشبه الصوري من غير نظر الى زيادة واصالة كما هو مراد المص رحمه الله بدليل ما سيصرح به من القلب وقوة الملك ظاهرة والمشهور ان ملاك مقلوب ملاك وبه قال الكسايي والليث والازهري من الالوكة بمعنى الرسالة واما الاك بمعنى ارسل فلم يشتهر فان ثبت فهو اولى لسلامته من القلب ويكون مصدرا ميميا استعمل بمعنى المفعول او جعل موضع الرسالة مبالغة وقد كثر في الاستعمال الكني بمعني ارسلني وقال ابن الانباري رحمه الله اصله الكني فحولت كسرة الهمزة الى اللام وحذفت لالتقا الساكنين وقد نقله الازهري رحمه الله ايضا واذا ثبت الاك ففيه غنية عن ثبوت لاك فيوخذ منه لا من الالوكة لان كثرة استعماله

تابى حمله على القلب وعلمت ان هذا القول ليس بضعيف كما توهم شارحو كلام ابن الحاجب وهو الذي ارتضاه المص رحمه الله ولذا جعله مقلوبا ولا ينافي هذا قوله على الاصل لانه اصله حينئذ ثم ذلك ولو جمع لقيل ما الك كما ذهب لكنه بعد القلب صار اصلا ثانيا له وتسميتهم رسلا لارسالهم الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالذات والى الامم بالواسطة وتاء تانيث الجمع لانه بمعنى الجماعة **قوله** واختلف الناس في حقيقتهم الخ مذهب المليين انهم اجسام لطيفة نورانية قابلة للتشكل لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانوا يرونهم في صور مختلفة واما قول النصارى فترده هذه الاية لانها قبل خلق البشر والحكما قالوا انها مجردات عن النفوس البشرية وهي العقول العشرة والنفوس الفلكية التي تحرك الافلاك وقوله منقسم راجع الى القول الاول بقرينة ان الحكما لا يقولون به ولا عبرة بقول النصارى فانه باطل والملايكة المقربون هم الكروبيون وقوله والمقول لهم اي في هذه الاية جميع الملايكة لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل القرينة على تخصيص ملايكة كونهم مجعولين خليفة بدلا وقوله بعثت عليهم ضمن معنى سلط فلذا عدي بعلى وفي نسخة اليهم **قوله** وجاعل من جعل الذي له مفعولان الخ بين معناه ومصحح عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو معروف في النحو واذا كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفي الارض ظرف متعلق به وقيل معناه حينئذ بعد البنا والتهيئة اي جاعل خليفة من الخلايق او خليفة بعينه كما بنا في الارض

ابو السعود

فان جزم ارباب الحقيقة بهو الكون المقدر العامل في الظرف ولا ريب في ان ذلك ليس مما يقتضيه المقام وانما الذي يقتضيه هو الاخبار بجعل ادم خليفة فيها كما يعرب عنه جواب الملايكة فاذا قوله تعالى خليفة مفعول ثان والظرف متعلق بجاعل قدم على المفعول الصريح للتشويق الى ما اخر او بمحذوف وقع حالا مما بعده لكونه نكرة واما المفعول الاول فمحذوف تعويلا على القرينة الدالة عليه كما في قوله تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما ولا ريب في تحقق القرينة هنا اما ان حمل على الحذف عند وقوع المحكي فهو واضح لوقوعه في اثناه كرالله له كانه قيل اني خالق بشرا من طين وجاعله خليفة في الارض واما ان حمل على انه لم يحذف هناك بل في الحكاية فالقرينة جواب الملايكة وهذه نفعه الما يل تحتها كما هو دابه فانه على الوجه المرضي عند المحققين لا شك انه اذا قيل للمسؤول على محل ان يولي عليه اخر افاد تبديله بغيره فان كان ذلك الغير معلوما بالتخصيص على ما جوز هو ان يكون المراد بالخليفة معينا فلا معنى لجعل المستخلف كما بنا في الارض بدلهم الا استخلافه فيها وان لم يكن معينا فقد اشاروا اليه جوابه بانهم يعلمون ان العصمة من خواصهم مطابقة الجواب من غير حذف وتقدير ولم يعين لادم ذكر الى الان فهل هذا الا تعسف **قوله** والخليفة من يخلف غيره الخ انما جعل الها فيه للمبالغة لا طلاقة على الواحد المذكر فلو جعلت للتانيث لجاز الاطلاقه على الجماعة كابتال فرقة باغية وضمير استخلفهم راجع الى ادم ومن ذكر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا الى كل حي يقال انه جمع باعتبار المعنى وقوله لانه كان خليفة الله الخ اي اول خليفة فلذا خص هنا وقوله لا لحاجة به يعني ليس استخلاف الله تعالى كاستخلاف غيره فان شان البشر انه انما يستخلف لغيبة او عجز بل لقصور المستخلف عليه كالسلطان يامر خاصته بتبليغ اوامره للعامة ويامرهم تارة بالذات واخرى بالواسطة وحكمة انه لو جعل ملكا خليفة لكان رجلا وقوله بحيث يكاد زيتها الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالمشكاة وما اودع فيهم من القوة القدسية بزيت من شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية نقي من غير نار لشدة لمعانه ثم اوضح ذلك بالمحسوس وهو مصوغ الاول والثالث والثاني بعجم وهو عضو مغمور ليس له صلابة العظم لكنه اصلب من باقي الاعضا اللينة قال الاطبا المنفعة في خلقه ان يحسن اتصال العظام بالاعضا اللينة بان يتوسط بينها فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا واسطة فيتاذى اللين بالصلب خصوصا عند ضربه وسقطه والمص ذكر انه لا امداد وهو لمرطا بمر وقوله او يهوذ رئيه الخ في حيز منع وهاشم مما يستغني به فيه نظر قال التراجمي فقد يتقل العلم الموضوع

لمعنى الى ما لا ابتنا بي من ذرية كريمة ومصر وقيس انتهى فليس من الاستثنا بل هو منقول للجملة الا ان يقال ان الاول
لان اكثر لكل من تغلب في الاستعمال حتى صار حقيقة وحينئذ لا يكون فيه نقل الا بحسب التقدير ولذا افضل بينهما فرق لان
مصروع ثم اسما قبيلة بخلاف الخليفة وردبانها من الاعلام الغالبة والتمثيل بالنظر الى اصل الاستعمال قبل الغلبة
فلا اشكال وكان المجيب لم يفهم الاعتراض فان محصله انه علم لابي القبيلة يطلق عليهم وهذا ليس بعلم بل وصف ونظيره
ما سياتي من اطلاق فرعون على قومه او اعترض عليه بانه ليس ابا لهم فلا يطلق كاطلاق القبائل فلان بينهما ان يقول
انه ليس بشرط لوجود العلاقة فتامل وفي الكشف انه استثنا لانما نحن فيه ليس من ذلك القبيل لان ادم جاز ان
يعبر به عن الكل لا وصف الدال عليه والمعنى كان الاستثنا هنالك لان ابا القبيلة اصله الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة
منه فخلافة الاصل الجامع انتهى وقولنا ويا ول بمن يخلف اي بلفظ عام شامل للقليل والكثير ويعلم من قوله السابق
اعلى رتبة ان موسى عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء بعد نبينا عليه الصلاة والسلام وقد تردد بعضهم في تفضيله
على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويكفي لتخصيصه على سائر التوجيهات اولية فيه وعلى القول بشمول الخليفة لذريته
يظهر قول الملائكة من يفسد بلا تاويل وعلى غيره لانه يتناولهم واصلهم وقوله اوخلقنا بجعلنك خلق يالخا المعجمة والثاني
وجوز فيه ايضا الفا وقوله بانه بشر بوجوده الخ قيل عليه ليس هذا مقام البشارة لانه ليس بما يعليهم نظرا اليهم على
ما ينصح عنه قوله ونحن نسبح بحمدك ونا وبله بالاخبار باياه ليبينه تعظيم المجعول فتامل وقوله واظهار فضله الراجح
قيل هو احسن من قول الزمخشري من صيانتهم عن اعتراض الشبه وقت الاستخلاف لان ذلك ليس من شانهم وسوالهم
انما هو للتعجب كما سياتي وفيه نظر لانه سيذكره بعينه وعلى هذه الوجوه ان كانت الملائكة ملائكة الارض فقولهم
اتجعل الخ ظاهر وان كان الجميع فالقائل اما هم ايضا لان سكان الارض مثلهم فيا ذكرا وبعضهم واسند الى الجميع كما يقال
بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم لانه لما وقع بينهم كانه صدر من جميعهم **قوله** تعجب من ان يستخلف الخ انما
حمل على التعجب لان الانكار لا يليق بهم وقد استدل به الحشوية على عدم عصمة الملائكة عليهم الصلاة
والسلام فاشاروا الى رده بهذا وقيل كان الظاهر المطابق لما قبله اتجعل فيها خليفة من يفسد وانما عدلوا عنه
صرفا للتعجب الى جعل المفسد في الارض مع قطع النظر عن كونه خليفة فكانهم قالوا ان اصل جعلهم في الارض مستبعد
مع الخلافة ولذا قيد هذا المعنى وقد وقع به على الزمخشري والمص وغيره صرفوا التعجب الى الاستخلاف ثم قلت
ما ذكره المص وغيره هو معنى النظم ومقتضى ترتيبه على ما قبله من غير ريبة وهو المراد على كل حال وما ذكره القائل
نكتة للعدول في التعبير عن مقتضى الظاهر لا ينافيه وقد اشار المص الى التنبيه لهذه النكتة بقوله فيما سياتي لا تقتضي
الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه وقيل ايضا ان هذا اينافي كونه تعليما للمشاورة لان مقتضاه ان يكون الاستفساد
والاستخبار مطلوبا منهم ويكونوا ماذونين في السوال والجواب فيناسب مقابلتهم بالاستفسار لا التعجب وليس
بوارد لان قوله ليس باعتراض يبين ان الممنوع فيه الاعتراض والاستفسار والتعجب لا ينافيه فتامل ثم انه ليس
مشاورة لانه تعالى غني عن العالمين لكن تلك المعاملة ترشد للمشاورة فشبهها وكذا ترشد للاخبار بما من شانه
ان يشاور فسقط الاعتراض على البشارة السابق ايضا وقوله او يستخلف مكان اهل الطاعة الخ الطاعة تستفاد من
قوله ونحن نسبح بحمدك الخ كما ان المعصية من سفك الدم والاستكشاف طلب الكشف وهو يعني علمه والعماه
جعله لغوا **قوله** وليس باعتراض على الله الخ عطف على تعجب وعلى وجه الغيبة اي طريق في الذم وان لم يكن غيبة
حقيقية وهو حرام وهم مكرمون اي معصومون وقوله وانما عرفوا ذلك اشارة الى ما روي عن السدي رحمه الله
ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم
بعضا وهذا اسلم الوجوه ولذلك قدمه فان اطلاعهم على ذلك من اللوح يرد عليه انه في اللوح ايضا شرف بني ادم

خضرو

ابن كمال

اوحكمة خلقهم فلو اخبر وهو منه لم يبق شبهة وان كان موقوفا بان الله منعهم عن النظر الى جميع ما فيه فانهم لا يعلمون الا
ما يومرون وكذا الاستنباط لا يمنع عروق الشبهة فانه يقال لكيف ارتكز في عقولهم فان قيل بان اخبرهم الله به
او راوه في اللوح رجع الى الاول وان قيل بان خلق فيهم سبحانه علما ضروريا قانا كان يان لا يبعد فربما سوالهم فيه
خلاف الواقع او نوعا مطلقا وان عمم بعض افراده كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو المراد مع كلن لا يلائم قوله
لا علم لنا الا ما علمتنا مع انه غاية ما يلزم من علمهم باختصاص الحكمة العصمة بهم علمهم بصيد ورالذنب المطلق من
خصوصية الفساد وسفك الدما والمطلوب هذا دون ذلك الا ان يقال وجه الاستنباط ما سياتي من انهم علموا
عصمتهم وراوا تاليف الانسان بحقيقي القوة الشهوية والغضبية المستلزمة للفساد والسفك اوانهم علموا ذلك
من تسميته خليفة لان الخلافة تقتضي الاصلاح وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم ان يصدر منه فساد لما في ذاته
بمقتضى الشهوة او في غيره من السفك ووجه القياس انهم علموا احوالهم مثلهم في التناكح والتناسل فقاسوهم عليهم
وقوله والسفك الخ معروف في اللغة وما ذكره عن ابن فارس وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقيل
ان السفك والسفح يستعمل في نثر الكلام والقدرة عليه ومن قراة المجهول واشار في ضمن الى ان من يجوز فيها
ان تكون موصولة وموصوفة وترك ما في الكشاف من انه قرئ بضم الفا وكسره **قوله** حال مقررة لجهة الاشكال
الخ اي جملة حالية مقررة ومؤكدة لسوالهم لدفع ما عرض لهم من الشبهة وكما ترى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض
دفعه بان المقصود منه الاستفسار وكان ان هذه الجملة مقررة للسوال دافعة ايضا لاحتمال الاعتراض فانهم اذا تريهو
الحمل ترتيب علموا انه لا يصدر عنهم ما لا تقتضيه الحكمة فلا يرد ان في كلام المص رحمه الله نقضا بان قولهم هذا ناشي
من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فالصواب ان يقال انه حال مقررة لجهة الاستخبار عن
حكمة الاستخلاف خاليا عن اعتراض الشبهة في موافقة الحكمة فان قلت انه ابن مالك قال في شرح الالفية
ان كانت الجملة الاسمية حالا موكدة لزم الضمير وترك الواو نحو هو الحق لا شبهة فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه وقال
ابن هشام وتمتنع الواو والموكدة ووجهه ان واو الحال عاطفة بحسب الاصل والموكد لا يعطف على الموكد لما بينهما
من شدة الاتصال وقد صرح به اهل المعاني ايضا قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما في شرح
التسهيل ان جملة وانتم معرضون في قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون حال موكدة وقد ينزل الموكد
منزلة المغاير لكونه اوفي بتادية المراد فيقرن بعاطف ونحوه كما سياتي ان شا الله وعطف التفاخر على العجب بعضهم
فيكون تفسيرية وقوله وكانهم علموا الخ يعني بطريق ضروري خلق فيهم او اخبار كما مر وشهوته يسكون الهاء نسبة الى
الشهوة وقوله الى الفساد وسفك الدما لف ونشر مرتب ان خص الفساد وقوله ونظروا اليه اي الى كل من الشهوية
والغضبية فان مقتضاهما ما ذكر وليس في هذا الطعن في الملائكة باسناد سوء الظن اليهم فانه استخبار وقوله لا يقتضي
الحكمة ايجاده انما عبر بالايجاد لانه ابلغ من الاستخلاف مع دلالة الاستخلاف عليه التزاما فلا يقال ان هذا لا يقتضي
تفسير جامع للخالق وفيه ما مر ثم اشار اليه ان كلا من القوتين له افراط وتفريط مذموم وحاق وسط ممدوح
ومطاوعة صيغة مبالغة والتا للمبالغة لا للتانيث ومعرفة مضادة فالعفة وسط القوة الشهوية والشجاعة
وسط الغضبية وافراطها تهور وتفريطها جبن ومجاهدة الهوى بترك الشهوات ثمرة العفة والاتصاف في الحال
كذلك وقيل انه ثمرة الشجاعة والتركيب من اجزا مختلفة فيه قوة تقصر عنها الاحاد المفردة الغير المركبة كادراك
الجزئيات بالقوى الظاهرة والباطنة التي حلت عنها الملائكة كما سياتي ولما ورد انه كان ينبغي بيان ذلك اشار
اليه انه بينه اجمالا بقوله اني اعلم الخ لما فيه من احاطة علم ادم عليه الصلاة والسلام كما سياتي وترك قول الزمخشري
كفى العباد ان يعلموا ان افعاله تعالى كلها حسنة وحكمة وان خفي عليهم وجه الحسن والحكمة لانه اورد عليه انه لا اراد ان

ابن كمال

مطلب
الحال الموكدة بالواو

من شانهم ان يعملوا ذلك ولو بعد حين لما بهم من القوة العقلية فليس بكاف في ترك التعجب وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا في العبارة ما يدل عليه وفيه نظر لا ينزه به الله وننزه به عن كل نقص يدل علينا انه لا بد له عنه الا الافعال الحسنة الجارية على وفق الحكمة ثم انه ابي بهذه الجملة موكدة لانها في جواب السوال الذي يستحق تاكيده وقيل لتنزيلهم منزلة المنكر لما اعترض لهم من الشبهة التي لا ينبغي ان تعرض ويستفسروا عنه واعلم فعل مضارع وما مفعوله وهو الظاهر وما اما موصولة او موصوفة والعايد محذوف اي تعلمونه وقال ابو البقا وغيره انه اسم تفضيل استعمل بمعني عالم فما في محل جر بالاضافة او نصب باعلم ولم يبنوه لعدم انصرافه وضعف بان فيه حمل افعل بمعني فاعل وهو خلاف الظاهر وان فيه عمل اسم التفضيل بمعني الفاعل والجمهور لا يثبتونه وقيل انه على بابه والمفضل عليه محذوف اي اعلم منكم وما منصوبة بفعل محذوف دل عليه افعل اي علم ما لا تعلمون لان افعل لا ينصب المفعول به **قوله** والتسبيح تبعيد الله عن السوء الخ وفي نسخة تنزيه الله عن السوء وتبعيده عنه اي الحكم بنزاهته وبعده والتلفظ بما يدل عليه وكذلك التقديس وقد روي هذا التفسير عن النبي عليه الصلاة والسلام وزاد القرطبي فيه على وجه التعظيم وقوله وكذلك التقديس يعني انهما مترادفان فما قال الراغب السبح المر السريع في الماء والهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك ولجري الفرس والتسبيح تنزيه تعالى واصله المر السريع في عبادته وفي الكشف ان الزمخشري جعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وان رجعا الى نفي النقصان بالنظر في التسبيح الى ان العارف اي المستطاع في التنزيه ولم يتركه فانه على حسب المعرفة وفي التقديس ان الذات الكاملة التي لا يمكن ان تتصور بما بدا منها لي الطاهرة عن كل سوء اطلق عليه لفظ دال عليه او لم يطلق لوحظ في الاول العارف وفي الثاني المعروف وفي قولهم هذه الطبقة اذ جعلوا سفك الدماء نهاية الافسا دوقابلوه بالتقديس الذي هو غاية التنزيه فترقي في العرفان الى المعروف وحاصله ان التسبيح تنزيهنا له عما لا يليق به والتقديس تنزيهه في ذاته على ما يراه لا ثبتنا بنفسه فهو ابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر نحو سبوح قدوس **قوله** وبحمدك في موضع الحال نقل عن الزمخشري ان البا لاستدامة الصحبة والمعية لا حوالنا وملوحين وفي الكشاف اي نسبح حامدين لك متلبسين بحمدك لانه لولا انعامك علينا بالتوفيق لم نتمكن من عبادتك وهذا كما في الحديث سبحانك وبحمدك فان المعني وبحمدك نسبح واضافة الحمد اما الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمعني متلبسين بحمدنا لك كذا افاده الكرماني في شرح البخاري واراد الصلاح والعلامة الاول وبه تعلم معني كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم يقل احد ان معناه التوفيق والانعام وقوله تداركوا الخ وهذا كما قال داود عليه الصلاة والسلام يا رب كيف اقدر ان اشكرك وانا لا اصل الى شكر نعمتك الا بنعمتك يعني اقدارك وتوفيقك واليه اشار محمود الوراق بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ۝ علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ۝ وان طالت الايام واتسع العمر
فان مس بالنعماء سرورها ۝ وان مس بالضراء اعقبها الاجر

وقال الغزالي رحمه الله ان داود عليه الصلاة والسلام لما قال ذلك اوحي الله اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني وروي اذا عرفت ان النعم مني رضيت بذلك شكرا **قوله** بطهر نفوسنا من الذنوب لاجلك لما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف وقد قيل انها يتعديان باللام ايضا فسره بما يفيد تعديته بنفسه كما هو المعروف ويندفع به التكرار اي بطهر انفسنا فالتسبيح لله والتقديس لنفسهم وظاهر قوله واللام مزيدة انه لم يرتض تعديته بها وانما ضعفه لانه خلاف الظاهر وقيل التسبيح التمجيد يتعدي بنفسه وباللام وكذلك التقديس فاللام في لك في المعني متعلق بالفعلين وكذا الحال اعني بحمدك وفايدة الجمع بين التسبيح والتقديس

وان كان

وان كان ظاهر كلامه ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات وقيل عليه ان ما هنا اولي فان توسيط الحال بين العاملين والحمل على التنازع يبعد ذلك وتخصيص التسبيح بالعبادات والتقديس بالمعارف بلا دليل بعيد وقيل الاولي انه تعبير بانا نقدسك لاجلك واستحقاقك للاجلال لا طمع ثوابه او خوف عقاب **قوله** اما بخلق علم ضروري بها فيه الخ هذه المسئلة اصولية دايرة على الاختلاف في واضع اللغات هل هو الله او البشر وفي كيفيته وهو مفصل في اصول الفقه مع ادلته وما عليه وما له وهو مذهب الاشعري ان الواضع لها هو الله ابتداء مع جواز حدوث بعض او وضاع من البشر كما يضع الرجل علما لابنه واستدل بهذه الاية وقالت المعتزلة الواضع البشر ادم او غيره ويسمي مذهب الاصطلاح والثالث مذهب التوزيع بان وضع الله بعضها والباقي البشر واشار المص الي الاول وطريق المعرفة بوضع الله انه خلق في ادم علما ضروريا باسماء الاشياء وخلق علم ضروري بان هذا معني هذا ورده ابو منصور بان العلم الضروري اما بديهي او مدرك بالحواس ولو كان كذلك لشاركتهم الملايكة فيه فلا بد ان يكون بالالهام او بارسال ملك لم يكلمه الابتدا والروع بضم الراء والعين المهملة القلب والذهن والعقل والفرق بينهما ان الاول يكون بدون مباشرة الاسباب والثاني يكون معه فهو اعلى من الاول ومثله براة الالهام لا يكون نصرا وربما يقال انه يفيد التعليم لفظ فتامل **قوله** ولا يفتقر الي سابقة اصطلاح الخ لان الاصطلاح يكون بالتكلم ويرجع الكلام اليه فاما ان يدور او يتسلسل ولو سلم توقفه عليه فيجوز ان يعرف الغير المحتاج اليه في الاصطلاح بالترديد والقراين كما يشاهد في الاطفال **قوله** والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا دفع لما اورد عليه من ان خلق ذلك العلم والالهام ليس تعليما اذ المعهود فيه ان يكون بالقا الالفاظ فيفتقر الي سابقة اصطلاح فدفعه بانه فعل يترتب عليه العلم مطلقا فلا يرد عليه ان هذا متمسك المنكرين لكون الاسماء معلمة من الله **قوله** ولذلك يقال علمته فلم يتعلم هذا البيان مما اختلف فيه فان المطاوع هل ينفك عن مطاوعه مطلقا او في بعض المواد او لا ينفك اصلا فعلم هل يستدعي التعلم او لا فقيل يستلزمه لقوله تعالي من يهدي الله فهو المهتدي ونحوه وقيل لا يستلزمه لقوله تعالي ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا لان التخويف حصل ولم يحصل للكفار خوف نافع فعلي الاول تكون الفا في نحو اخرجته فخرج للتعقيب في الرتبة لا في الزمان ولا يصح اخرجته فما خرج الا مجازا وعلي الثاني تكون الفا للتعقيب وكون اخرجته فما خرج حقيقة واختار السبكي التفصيل فتقال بان علمته فما تعلم ولا يقال كسرته فما انكسر والفرق ان حصول العلم في القلب يتوقف علي امور من المعلم والمتعلم فكان علمته موضوعا للجزء الذي من المعلم فقط لعدم امكان فعل من المخلوق يحصل به العلم ولا بد بخلاف الكسر فان اثره لا واسطة بينه وبين الانكسار وتفصيله في شروح ابن الحاجب **قوله** وادم الخ اختلف في ادم هل هو عربي من الادمة او من الاديم الارض لانه خلق من ترابه فوزنه افعل واصله اادم بهمزتين فابدلت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد فتحة او عجمي ووزنه فاعل بفتح العين وهو وزن يكثر في الاسماء الاعجمية كازر وشالخ بالشين والخا المعجمتين عليهن وفيه يستعمل في اسماء الالات ككتاب وخاتم ويشهد له جمعه على اوادم بالواو ولو كان ادم بالهمزة وان اعتذر عنه الجوهري بان الهمزة اذا لم يكن لها اصل جعلت واوا فانه غير مسلم منه وان كان اعجميا الاعجمي فيه الاشتقاق حتي قال ابو عبيدة انه من اجري الاشتقاق فيها كمن جمع بين الضب والنون ولا كلام فيه اذا اشتقاقه من تلك اللغة لا منها ومن غيره لا يصح والتوافق بين اللغات بعيد جدا **انتهى** فقد يذكرونه فيه ذلك اشارة اليا انه بعد التعريب الحقوه بكلامهم واعتبروا فيه اشتقاقا فاتدبر بالمعرفة ووزنه والزايد فيه من غيره بحيث اطلقوا عليه ذلك نسبها فراده ماذكر واشتقاقه من الادمة بضم فسكون وهي السمرة والتسمية بذلك لكونه من اجل السمرة ومنهم من فسرها بالبياض او الادمة بفتحتين وهي الاسوة والقدوة وادم الارض ما ظهر منها ولا يلزم من كونه

خسرو

ابن كمال

اصله ذلك ان يكون لونه ترابيا الا ترى الشاة على لطافة الوانه مخلوقا من الارض واخيا فابعبى مختلفين والادم
والادمة الموافقة والالفة ما خوذ من ادام الطعام ووجه كونه نفسها ماهر وادريس من الدرس لكثرة دراسته
للعلوم وكذا يعقوب من العقب لمجيئه عقب اسحاق وابليس من الابلاس وهو الياس من رحمة الله وعلى هذا فهو
عربي واختاره ابن جرير وقال انه منع صرفه لانه لا نظير له في الاسما واورد عليه ان هذا لم يعد من موانع
الصرف مع انه له نظاير كاغريض واصليت وفيه نظر **قوله** لما روي عنه عليه الصلاة والسلام الخ قال السيوطي
اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن جرير وغيره وسره دراستنا قبيل الناس كالارض ومنهم من خشن الملبس
مجلوتري به ارجل والله بجيل في الاعين **قوله** والاسم باعتبار الاشتقاق الخ هذا بالنظر الى المذهبين
اشتقاقه من الوسم بمعنى العلامة او من السمو وهو العلو لرفعة مساه من حضيض الجهل الى ذروة التعقل
والمراد بالعرف العرف العام والمخبر عنه الاسم والخبر الفعل والرابط الحرف وفي الاصطلاح يطلق على ما ذكره
وعلى ما يقابل الصفة وما يقابل الكنية واللقب والمعنى المصطلح لا يصح ارادته هنا لانه محدث بعد نزول
القران فالمراد اما الاول وهو العلامة الدالة مطلقا المبينة بقوله من الالفاظ والمراد بالصفات والافعال
معناها اللغوي فهو اعم من الثاني قال الهمام وقيل المراد بالاسما صفات الاشيا ونعوتها وخواصها لانها
علامات دالة على ماهياتها فجاز ان يعبر عنها بالاسما وفيه نظر لانه لم يعهد اطلاق الاسم على مثله حتى يحمل عليه
النظم والظاهر ان المراد الثاني قال الامام المراد اسما كل ما خلق من اجناس المحدثات من جميع اللغات المختلفة
التي يتكلم بها اليوم اولاده من العربية والفارسية والرومية وغيرها وكان ولد ادم يتكلمون بهذه اللغات فلما مات
ادم وتفرق اولاده في نواحي العالم تكلم كل واحد منهم بلغة معينة فلما طالت المدة نسوا ساير اللغات **قوله**
والمعنى انه تعالى خلقه من اجزا مختلفة الخ يعني انه لما لزم من معرفة الدوال من حيث هي دوال معرفة مدلولاتها
واشار به الى جواب سوال وهو انه بتعليم الله ولو علمهم لاجابوا السوال وايضا معرفة جميع الاشيا لا تمكن ولم تقع
فاجاب بان تعليمه لما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة التي اعطته استعدادا ليس فيهم لادراك
الجزئيات والكليات والمخيلات والموهومات التي يقتدر على معرفتها ومعرفة خواصها وضبط اصولها وقوانينها
لا لجزئياتها الغير المتناهية **قوله** الضمير فيه للمسميات المدلول عليها الخ قال الشارح المحقق انما احتاج الى
اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم ويتنظم انبئوني باسما هولا ولم يجعل المحذوف مضافا الى المسميات
الاسما ليستقيم تعليق الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض من المضاف اليه كما هو مذهب
الكوفيين وقد يبنى ذلك في قوله تعالى ان الجحيم هي الماوى ولم يتبعه في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا
فوجب ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على خلافه وبنا ليس كل
ما يذكره من المحتملات مختارا عنده وفيما ذكر اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم عين المسمى وان عود ضمير
عرضهم الى الاسما باعتبار انها المسميات مجازا على طريق الاستخدام **اقول** هذا الكلام وان وقع
من عامة الشراح هنا لكنه ليس بمحرر لان المعرف بالالف واللام العهدية في معنى المضاف اضافة عهدية
اذ لا فرق بين قولك رايت الامير وامير البلد وليس الخلاف منصورا فيه انما الخلاف في محل يكون المضاف
اليه ضميرا في مقام يحتاج الى الرابط كما صرح به ابن هشام في شرح بانت سعاد حيث قال نحو ما فصل
المسالة نيابة ال عن الضمير في نحو حسن الوجه من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من
كلامهم الثاني وقد استجود ذلك الزمخشري حيث جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى علم ادم
الاسما ولا اعلم احدا قال بهذا قبله وقال الرضي لا تعوض اللام عند البصريين في كل موضع يشترط فيه الضمير

كالصلة

كالصلة وجملة الصفة والخبر والوصف المشتق منه ويجوز في غيره لقوله لحافي لحاف الضيف والبرد برده اي وبردي
برده فلا ينبغي ان يعد ما نحن فيه منه ولان كل محل من مسايل الخلاف بين البصريين والكوفيين وهذا مما غفلوا عنه
فاعرفه لئن يمنعا في كلام الشارح مع جلالته من الخلل ولو قال المص رحمه الله بدل قوله ان التقدير او التقدير لكان
الاول وجها مستقلا معناه عود الضمير على ما يفهم من الكلام ان الاسما لا بد لها من مسميات والظاهر ان معنى عرضها
اخبارهم باسم جيره من العقلا وغيرهم اجمالا وسوالهم عما لا بد لهم منه من العلوم والصنايع التي بها نظام معاشهم
ومعادهم اجمالا والا فالتفصيل لا يمكن علمه لغير الله فكانه قال ما وجد كذا وكذا فاخبروني بما لهم وعليهم وما
اسما تلك الانواع من قولهم عرضت امري على فلان فقال لي كذا فلا يرد ان المسميات اعيان ومعان وعرض
الاعيان ظاهر فكيف عرضت المعاني كالسرور والحزن والعلم والجهل ولا حاجة الى ما قيل ان المعاني في عالم
الملكوت متشكلة بحيث ترى وهذا اشار عالم المثال الذي اثبتوه وقال انه قامت الادلة على اثباته وانه صنف
فيه رسالة ونقل عن عبد الغفار القوصي ان المعاني تتجسم ولا يمتنع ذلك على الله وتذكير الضمير المخصوص بالعقلا
لاجمع كما قيل لتغليبهم **قوله** وقرئ عرضهن الخ قال قدس سره انما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله
وعلم ادم الاسما لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم ولما علم تعذر عوده وعرضهن فيصح عود الضمير
الى الاسما فلا يعتبر حذف المسميات مضافا اليه بل هنا مضافا فالبدل يكون نزع الخف قبل الوصول الى الما فليتامل
انتهى واورد عليه ان ما ذكره صحيح في ضمير عرضهم دون عرضهن لانه ضمير جمع المونث والاسما ليس كذلك فلا بد من رجوعه
الى المسميات فيعتبر بالضرورة حذف المسميات مضافا اليه فانه نزع الخف بعد الوصول الى الما انتهى **اقول**
هذا بنا منه على ان ضمير هن يختص بالنسوة العقلا وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل بخلافه ومثل له بقوله
تعالى خلقهن بعد قوله ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ولو كان كما زعم هذا القايل لزمه تغليب المونث
على المذكر **قوله** تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم اشارة الى ان الامر هنا تعجيزي والتبكيت غلبة الخصم بالحجة ولا يصح
ان يكون للتكليف في هذا المحل حتى يبنى على مسالة تكليف ما لا يطاق المختلف فيها كما سياتي اعلم من لم يعلم ظاهر
وقيل انه غفلة عن قوله ان كنتم صادقين والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال على تقدير كون الامر للتكليف
فان المعلق بالشرط لا يوجد قبل وجوده وفيه نظر وقوله والانبا الخ قال الراغب النبا خبر ذو فايدة عظيمة
يحصل به علم او غلبة ظن ولتضمنه معنى الخبر يقال انبانه بكذا كقولك اعلمته كذا انتهى فقول المص رحمه الله اجري
مجرى كل واحد منهما اي استعمل استعماله في التعدية بالباتارة وبنفسه اخرى والافاصل معناه مطلق الاخبار كما هنا
فانه تعالى عبر عن الاعلام اي ايجاد العلم **قوله** يرد عليكم انكم احقا الخ هو لبيان ترتب الجزا على الشرط اي ان كنتم
صادقين في انكم احق بالاستخلاف او في استخلافهم لا يليق فانبئوه ببيان ما فيكم من شرايطه السابقة وقوله
فتبينوا كذا في النسخ وسقط من بعضها وينبغي ان يكون مسندا بالكبين بمعنى الظهر ولازما بمعنى اتضح كما في القاموس
وهو هنا متعد اي فاوضحوا ذلك واثبتوا امر علمكم المذكور قال قدس سره فان **قلت** هذا انما يتم فيما سبق
منهم عن فواد لكم باخبار من الله او من جهة اللوح او نحو ذلك فانه صريح فيكونهم صادقين **قلت**
المراد به ذلك بمجرد كونه بني ادم من بعد زعمهم الفساد والقتل فان **قلت** فما وجه ارتباط الامر بالانبا
بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسما هولا **قلت** معناه ان كنتم صادقين
فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامور
فانبئوني بهذه الاسما فانها ليست في ذلك الخفا ولقوة هذين السوالين ذهب كثير من المفسرين الى ان المعنى
ان كنتم صادقين في اني لا اخلق خلقا الا انتم اعلم منه وافضل الا انه لا دلالة في الكلام عليه **اقول** نقل

سيوطي

خسرو

ابن كمال

سعد

الحافظ السيوطي انه ورد انهم قالوا ان يخلق اسخلفنا اكرم عليه منا ولا اعلم اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما والحسن البصري وقتادة والربيع بن انس فالمعتبر رواة كنتم صادقين في قول ذلك ومشى عليه الراغب
رحمه الله فما رده من التفسير المأثور هو احق بالاتباع واما قوله لا دلالة في الكلام عليه ممنوع فان قوله ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك يدل على افضليتهم وتنزيه الله وتقديسه او تقديسهم انفسهم يدل على كمال
العلم ايضا ثم ان جوابه الاول لا يدفع السؤال فالظاهر في دفعه ان علمهم بذلك لا يقتضي علمهم بانه مخالف
للحكمة فتأمل وايضا المناسب انبئوني بمرقابي الامور التي تفضلكم عليهم لا ابتلوا بهم كما ذكر وقال ابن جرير
الاولى ان يقدر ان كنتم صادقين في اني جعلت خليفة غيركم افسد وسفك الدماء وان جعلتكم فيها اطعتموني
واتبعتم امري فانكم اذا كنتم لا تعلمون اسماء هؤلاء الذين عرضتهم عليكم من خلقي وهم مخلوقون موجودون ترونهم
وتعاينونهم فانتم بما هو غير موجود من الامور التي ستكون احرى بان تكونوا غير عالمين فلا تسألوني ما ليس لكم به علم
فاني اعلم بما يصلحكم ويصلح خلقي منهم انه اعترض على اسناد هذا الزعم اليهم بانه يقتضي انهم يجوزون صدور ما يخالف
الحكمة عنه تعالى وهم اجل من ذلك ولذا حمل السؤال فيما تجعل على الاستخبار لا الانكار وفيه نظر قوله وهم وان
لم يصر جوابه لكنه لازم مقالتهم فتقبل مثل هذا التركيب واقع في عبارتهم وظاهره غير مستقيم وغاية ما يمكن فيه
ان يقال الواو زائدة كما في وكنت وما ينهنهني الوعيد وان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح به فيضح
الاستدراك اقول هذا التركيب خرجوه كما قال الشارح المحقق في سورة النساء في قول الزمخشري
لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه فان كل مستنزاعقب بان الوصلية بوتيه فجزه يا لا
او لكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه لما في المبتدأ باعتبار تنبيهه بان الوصلية
من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له واشتماله على عموض وجعل بعض الفضلاء الخبر مستدركا والقائل غفل عن
هذا الا ان ان الوصلية لا تاتي بدون الواو فما ذكره خطأ والسند لا نه بالشعر ليس في محله وقوله لكنه لازم مقالتهم
الاول لازم لقوله ونحن نسبح بحمدك والثاني لقوله اتجعل الخ ويجعله لازما لما قالوه لانه مع جوابه واعتقدوه
سقط ما هو من الاعتراض بانه لا يليق اسناده اليهم وعلم ان المص رحمه الله ليس بغافل عنه والغافل من اعترض
عليه وما ذكره من ان التصديق وكذا التكذيب يكون لما يتضمنه الكلام وان كان انشا ظاهر قوله اعتراف بالعجز
والقصور الخ اشارة الى ان الكلام يلقي لعالم بفايدة الخبر ولازمه فلا بد من ان يقصد به بعض لوازمه وهو هنا
اعترافهم بعجزهم وقصورهم عن ادراك حكمته الا بتوفيق منه وهو ظاهر وقوله واشعار الخ وجهه ان تغيبهم
شامل لاحوال ادم وخلافته ومن لا يعلم شيا لا يعترض عليه بل يسال عنه وانبا في هذا اما مر من انه تعجب لان
التعجب انما يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون اعتراضا وهذا توبة ورجوع عنه فبعيد وظهور ما خفي
عنهم على من تعجيزهم اجمالا وتلويحا بان ثمة من يعلم ذلك وشكر النعمة يؤخذ من قوله علمتنا فانه اعتراف بنعمة
تعليمه تعالى لهم واعتقل بالسين المهملة والمثناة الفوقية واللام بمعنى حبس في الاصل والمراد به هنا اشكل
ونضح قرائنه مجهولا ومعلوما قوله وسبحان مصدر كغفران الخ قدم معنى التسبيح وسبحان قيل انه اسم مصدر
لا فعل له واما سبح المشدد فماخوذ من سبحان كهلل اي قال سبحان الله ولا اله الا الله وقيل انه مصدر سبح
له فعل وهو سبح مخففا بمعنى نزه وقدس قال الراغب والسبوح والقدوس من اسمائه تعالى وليس في
كلامهم فعول بالضم سواهما وقد يفتحان كلوب وسمور والسبحة التسبيح ويقال للخرزات التي يسبح بها سبحة
انتهى وهو مصدر لا يتصرف اي لازم النصب على المصدرية وكان المص اتى بكاد اشارة الى ما نقل عن الكسائي
انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله واما قوله اجري علما للتسبيح اي علم جنس للمعنى كما قالوا شعوب

سعدي چلبي

المثبتة

المنية وفجار للفجرة وتابع فيه الزمخشري في المفصل حيث قال سم التسبيح بسبحان وقال ابن الحاجب في شرحه
فقيل هذا ليس بمستقيم لان سبحان ليس اسما للتسبيح لانه مصدر سبح ومعنى سبح قال سبحان الله فمدلوله
لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس اسما للتسبيح واجيب بانه لو لم يرد التسبيح
بمعنى التنزيه لكان كذلك واما اذا ورد فلا اشكال والذي يدل على انه علم قوله سبحان من علقمة الفاخر
ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا يستعمل سبحان علما الا شاذا
واكثر استعماله مضافا واذا كان مضافا فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف فلا تعرف وقيل ان سبحان في البيت
على حذف المضاف اليه يعني سبحان الله وهو مراد للعلم به وقيل انه مضاف لعلقمة ومن زائدة والمراد
التهكم به وهو في قوله سبحانه تنزه سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد مصروف عند سيبويه رحمه
الله للضرورة انتهى والحاصل ان القول بعلميته لا داعي له الا استعماله ممنوعا من الصرف وهو مع شذوذه
يجوز تخريجه على وجوه اخر وقد سمع خلافه وادعا سيبويه رحمه الله تعالى انه ضرورة متابل بالمثل وقال
ابن يعيش رحمه الله سبحان علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر ومعناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما
هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة لا ينصرف فان
اضفته بقي معرفة بالاضافة وقوله باضمار فعل هذا بناء على ان له فعلا اما مخففا او مشددا على الخلاف فيه
فان لم يكن له فعل يقدر ما هو بمعناه واذا اضيف فليس بعلم خلافا للزمخشري ولا حاجة الى القول بانه نكر
واضيف اذ لم يعهد تنكير اعلام الاجناس لانها في المعنى نكرة وعلميتها للضرورة وقد تحلى بالالف واللام في قوله سبحانك
اللهم ذا السبحان وفيه شذوذ اخر لخروجه عن النصب على المصدرية قوله سبحان من علقمة الفاخر هو من
قصيدة للاعشى وسببها انه لما نافر علقمة بن علاثة ابن عمه عامر بن الطفيل العامريين وكان علقمة كريما
رئيسا وعامر عاهرا سفيها ساقا ابلا للنحر ليتنفرا لهما في باب حكام العرب ان يحكم بينهما بشيء وابوا ذلك هرم بن قطبة
ابن سنان فقال انتما كركبتي البعير تقعان معا وتنهضان معا فقالا فاينا اليمين فقال كلاكما يمين فاقاما سنة
لا يجسر احد ان يحكم بينهما ثم ان الاعشى وصل الى علقمة مستجيرا فقال اجيرك من الاحمر والاسود قال ومن الموت
قال لا فاتى عامرا فقال له مثل ذلك فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري وديتك فبلغ
ذلك علقمة فقال لو علمت ان ذلك مراده لان علي فركب الاعشى ناقته ووقف في نادي القوم وانشدهم قوله
يهجو علقمة ويفضل عليه عامرا في قصيدته ❊ شاقتك من قتلة اطلالها ❊ بالشط فالجزع الى حاجر ❊ حتى بلغ الى
قوله في القصيدة ❊ يا عجبا للدهر اذ سويا ❊ كم ضاحك منه ومن ساخر ❊ ان الذي فيه تماريتما ❊ بين للسامع
والناظر ❊ ما جعل الجد الظنون الذي ❊ جنب صوب اللجب الماطر ❊ مثل الفراتي اذا ما جرى ❊ يقذف بالبوصي
والماهر ❊ اقول لما جاءني فخره ❊ سبحان من علقمة الفاخر ❊ علقم لا تسفه ولا تجعلن ❊ عرضك للوارد
والصادر ❊ الخ والفاخر بالخاء المعجمة والفخر وقال اراد سبحان الله على معنى التعجب والاشاص فيه لما مر
ويحتمل انه بناء لانه لما اراد به التعجب اجراه مجرى اسم الفعل في البناء قوله ونقصير الكلام الخ يعني انهم لما نزهوه
عما لا يليق بالحكمة دل على ان الاستخلاف لا ينبغي السؤال عنه وانهم غير عالمين بما فيه من الحكم الخفية وهو يشبه
التوبة لان السؤال عما لم يليق اشبه الذنب ووجه ذكره مع التوبة الاشعار بالعذر في ارتكاب الذنب بانه لا منشؤه
الا هوا ونشرنهم عن ردع لكرهه وتفسير العليم بالذي لا يخفي عليه شيء اخذه من صيغة المبالغة وتفسير الحكيم
بالحكم سياتي ما فيه في بديع السموات والارض وانت ضمير فصل وللخلاف فيه انه له محل من الاعراب ام لا مشهور
وان كان تاكيدا فهو مبتدأ ومحلا باعراب متبوعه وقوله اعلم مفسره باعتبار المآل والا فهو مراد به الاخبار المترتب

عليه العلم ولذا عديه بالبا ولو كان بمعنى العلم لتعدى بنفسه **قوله** وقرئ بقلب الهمزة يا وحذفها بكسر الها فيهما
ضيرحذ فاجو زفيه ان يعود الى الهمزة لان قبلها بمعنى حذفها لكن المعهود في مثله التغيير بالقلب والى اليا المنقلبة
عنها لانه بعد القلب يصير كالامر المعتل الاخر فيحذف اخره كارم وقوله فيهما اي في قلب الهمزة وحذفها ضم الها
وكسرها ونقلها عن حمزة **قوله** اني اعلم غيب السموات والارض الخ فيه ايجاز بديع لانه كان الظاهر اعلم غيب
السموات والارض وشاهدهما واعلم ما كنتم تبدون وما كنتم تكتمون وما ستبدون وتكتمون فاقتصر على غيب السموات
والارض لانه يعلم منه منها شهادتهما بالطريق الاولى وكذلك اقتصر من الماضي على المكتوم لانه يعلم منه البادي بالاولى
وعلى المبدي من المستقبل لانه قبل الوقوع خفي فلا فرق بينه وبين غيره من خفياته ثم انه قيل لابد من بيان
النكتة في تغيير الاسلوب حيث لم يقل ما كنتم تكتمون ولعلها افادة استمرار الكتمان فان المعنى اعلم ما تبدون قبل ان تبدوه
واعلم ما تستمرون على كتمانه وهذا مبني على ان كان للاستمرار وهو مجاز لا قرينة عليه وفيما مر غنية عنه **قوله**
استحضار لقوله اعلم الخ انما كان ابسط لتعرضه للتفاصيل وان كان ما لا يعلمون او جزوا شمل اللهم اذا احصى ما خفي من
مصالح الاستخلاف فحينئذ يكون اشمل وقال الطيبي رحمه الله انما قال ابسط ولم يقل بيانه لانه ما علموا انه تعالى الا انه
له وغيب السموات والارض وما يبدونه وما يكتمونه فطرة منك فيه نوع بسط لما اجمل فيه فان قلت
ما يبدونه وما يكتمونه ليس منه رجا فيما يعلمون قلت المراد اندراج الاول في الثاني لا العكس كما اشار اليه بقوله
فانه تعالى لما علم الخ او بيان ان قوله اعلم ما لا تعلمون كناية عن شمول علمه وبه لعلي قوله قال الم اقل لكم فانه يقتضي
سبق بعينه او بما وبه او بما يقاربه ووجه التقريب ظاهر وهو يقصد به بمعنى منتظرين **قوله** استبطانهم انهم احق الخ
ليس المراد بالاستبطان الاخفا عن الله الذي يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه في وجه
يشبه يحركك وقوله واسرهم ابليس من المعصية الخ قال ابن عطية وجا يكتمون على الجماعة والكاتم واحد منهم على
عادة العرب في الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل بعضهم وقوله والهمزة الخ الانكار
في معنى النفي ونفي النفي اثبات والجحد بمعنى النفي **قوله** تدل على شرف الانسان ومزية العلم الخ لانه قدم عليهم
في الاستخلاف وبين ان وجه تقديمه له علمه وقوله وان التعليم الخ وجه اسناده اليه ظاهر واما عدم اطلاقه عليه
اما على القول بالتوقيف فظاهر لانه لم يرد اطلاقه عليه واما على القول بعدمه خصوصا في الصفات فان شرطه ان
لا يوهم نقصا وفيه ذلك لانه يتعارف فيما يحترف به ولا عبرة بانه اطلق على الله معلم الملكوت ولا بان بعض الحكما والمغربي
اطلق المعلم الاول على الله **قوله** وان اللغات توقيفية الخ هذا احد المذاهب السابقة وارتضاه المص رحمه الله
تعالى وخالفه في المنهاج وقوله بخصوص هو بنا على ان المراد بالاسم المعنى العرفي والعموم بنا على المعنى الاشتقاقي
وقيل انه على العموم لا يدل على تعليم جميع انواعها وبه تمسك المخالفون ولا يخفى انه اذا اريد جميع انواعه
انتفت المراد لدخول الالفاظ فيه وكلامه صريح فيه وقوله وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى
الالهام فلا يلزم التوقيف او انها كانت لغات سكان الارض قبله فعلمها له **قوله** وان مفهوم الحكمة الخ معنى قوله
زايد ان كان بمعنى مشتمل على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقي في الاثبات ولا يكون تكرارا وهو المتبادر
لكن كان ينبغي ان يفسر الحكيم بالعالم بالاشيا الموجد لها على الاحكام كما قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة
الاشيا وايجادها على غاية الاحكام لا بما فسره سابقا فانه يقتضي المغايرة وان كان يستلزم العلم وان اراد انه
صفة اخرى زايدة على العلم مرتبة عليه فهو ظاهر وقيل قدمه ليتصل بقوله وعلم الخ **قوله** وان علوم الملائكة الخ
يعني جميعهم والا لم ينافه كلام الحكما اما ان كان الخطاب مع الجميع كما مر فظاهر واما اذا كان مع البعض فلان
الفرق يحكم في عالم الملكوت وانما دل على ذلك لانه الهمهم ما لم يكن عندهم علمه فزادوا علما وارادوا بالحكما الاسلاميين

بدليل استدلالهم بالاية وهي وما منا الا له مقام معلوم اي مرتبة في العلم لا يتجاوزها **قوله** افضل من هولا الملايكة
لم يقل افضل من الملايكة لان الاية انما تدل على افضليته على المذكورين فان كان الجميع مذكورين فهو افضل منهم وان كانت
البعض فالية تدل على تفضيله عليهم واما قوله لانه اعلم والاعلم افضل فقيل عليه ان اراد انه اعلم منهم على الاطلاق
فالاية لا تدل الا على اعلميته بما علم به وان اراد اعلم في الجملة فلا يتم التقريب وكذا كون الاعلم افضل ان اراد افضل مطلقا
فغير مسلم وان اراد من جهة العلم لا يتم التقريب ايضا وايضا لو كان الاعلم افضل من الاعلم لزم افضلية جبريل على نبينا
عليهما الصلاة والسلام والقول بانه ليس بعلم والعلم هو اسلاوجه له وكذا الاية قل هل يستوي انما تدل على تفضيل العالم
على الجاهل لا على من سواه وقد قيل في الجواب ان التفضيل شرعا معلوم انه اما بالعلم وبالعمل وفضل علم ادم
عليه السلام على علمهم فعلم انه افضل منهم مطلقا والذين لا يعلمون عام شامل للعابدين وغيرهم فدل على ذلك فتدبر
قوله وانه تعالى يعلم الاشيا قبل حدوثها لانه تعالى علم ادم عليه الصلاة والسلام قبل خلقه وما فيه من المصالح
والحكم وغير ذلك قبل وجوده **قوله** تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم غير الاسلوب فقال اولا واذ قال
ربك وهنا واذ قلنا بضمير العظمة لانه في الاول ذكر خلق ادم واستخلافه فناسب ذكر الربوبية مضافة الى حبيبه
خلفايه وهنا المقام مقام امر بباب العظمة وايضا السجود للتعظيم فلما امر بتعظيمه لعبره اشارة الى كبريايه الحقيقية
عن التعظيم ونحوه في التغيير ما مر من قوله للملايكة ابتوني ليكون تعجيزهم عنده اعظم عليهم وقال لادم عليه الصلاة
والسلام انبيهم تلطفا به واظهارا لفضله عليهم **قوله** امرهم بالسجود يعني ان الامر في هذه الاية منجز والفا التعقيبية
في قوله فسجدوا ظاهرة في عموم تراخي سجودهم عن الامر وهذا يقتضي ان يكون بعد التعليم والانبا وقوله اعترافا
علة للسجود وادا للحقه اذ علمهم ما لم يعلموا وحق الاستناد على من علمه حق تعظيم حتى قيل لو جاز السجود لمخلوق لاستحقه
المعلم ممن علمه ومن قال الامر للفور واستدل به بذم ابليس على ترك الفور ولا دليل عليه سوى الامر واجيب بان
دليل الفور ليس مطلق الامر بل الفا ثم قيل ويدل على هذا الابيع قوله اعترافا بفضله واداء للحقه اعتذارا عما قالوه لكن التحقيق
ان الفا الجزائية لا تدل على التعقيب من غير تراخ كما في التلويح فتامل **قوله** وقيل امرهم به قبل ان يسوي
خلقه الخ فيكون امرا بغير تنجيزي وحكمة الامتحان لهم ليعلم المطيع من غيره وليظهر فضله حين ما لواعنه وهذا في التفسير
الكبير والمص رحمه الله تعالى اشار الى عدم ارتضايه ولم يشر الى جوابه لسنة لاله بالاية وهو ان الفا الجوابية لا تقتضي
التعقيب كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فانه لا يجب السعي عقيبه ومنهم من
اول هذه الاية بانها التعارض الاخرى اذ ليس فيها ما يقتضي وقوعها بعد الانبا لعطفها بالواو ومنهم من زعم الذكر
بعد الانبا ظاهرة في التاخر فقال ان الامر بالسجود وقع مرتين مرة عقيب خلقه ومرة بعد انبايه وضعفه بعضهم
وادعى اخرون انه مشهور واما ما قيل ان المراد بنفخ الروح في هذه الاية التعليم لما اشتهر ان العلم حياة والجهل موت
فبعيد **قوله** والعاطف عطف الظرف على الظرف الخ والمراد العامل المقدر وهو اذكر كما مر وبما خلقكم اي اذكر
الحادثة وقت قوله للملايكة اني جاعل والاخر عند امره بالسجود فانه لم يقدر في الاول بعد ربي هذا اطاعوه فسجدوا
ولا يعطف بدون تقدير لان الظرف الاول منصوب حينيذ بقالوا فلا يصح عطفه عليه لان قولهم ذلك ليس وقت امرهم
بالسجود بل متقدم عليه ولا يرد هذا على الاول كالا يخفى فتامل ولما قدروه جزاه الا انه على هذا ليس عطف القصة فقيل
فيلزم عطف الخبر على الانشا ورد بانه فاسد لان كلتا هما خبرية بل لان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة
فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التي هي ايضا نعمة مستقلة فتامل وياسرهم يعني جميعا واصله ما ربط
به الاسير فاذا اسلم به فقد سلم جميعا **قوله** والسجود في الاصل تذلل مع تطامن اي انحنا من ولو بالا تخنا وغيره
كما في الشعر المذكور وهو لزيد الخيل لما اغار على بني عامر فقتل منهم واسر وقال • بني عامر هل تعرفون اذا بدا

ابا مكنت فدشو عند الدوابر • بجمع نضل البلق في جوانبه • تربي الاكم فيه سجد للحوافر • وجمع كنل الليل سر نحر الوغى
كثير حواشيه سريع البوادر • ابن عادة للورد ان تكره القنا • وحاجة رمحي في نمير بن عامر • ومعناه ان خيله لكثرتها
لا ترى البلق منها فيها وانها تصغر الاكم والروابي التي تمر بها لشدة عدوها وجعلها لانخفاضها كانها سجدت لحوافر خيله وهو
شاهد لكونه بمعنى مطلق الانخفاض لا مع التذلل لانه لا يحتمل تنزل الا ان يكون ادعائيا والتذلل اعم من الذل وقيل
مذللة اي سهلة وهو بعيد وقيل المراد انك تجد خيلنا تستعلي على الاماكن المرتفعة ولا تستعصي عليها فكانها
مطيعة لها والاكم بالسكون للتخفيف جمع اكمة وهي المرتفع من الارض وليس تسكينها ضرورة وسجد جمع ساجد والحوافر
جمع حافر وهو في الفرس ونحوه معروف قوله فقلن له اسجد لليلى هو لاعرابي من بني اسد وقيل هو من شعر
لحميد بن ثور واوله فضمن لها وىما اتيا خطامه وقلن الخ روي بالواو وبالفا واسجد بوزن اكرم بقطع الهمزة بمعنى
طاطا الراس ليركب وقال ابن فارس في فقه اللغة ان العرب لا تعرف السجود الا بمعنى المطاطاة والانحنا تقول اسجد
الرجل اذا فعل ذلك واما في الشرع فوضع الجبهة على الارض بقصد العبادة فلا يكون حقيقة الا لله لانه
المعبود حتى قال الامام رحمه الله تعالى انه لغيره تعالى كفر قلت لكن اوله هنا او ان اريد به معناه الشرعي بان
السجود لله وادم عليه السلام جعل قبلة وجهة له كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان لله ما امتنع ابليس عنه
اذ لا فرق بين كون ادم عليه الصلاة والسلام قبلة وغيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم وقوله ارايتك هذا
الذي كرمت علي يدل عليه الا ان يقال ان الكعبة ليس باكرم ممن يسجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم فينبغي كونها
سجدة تحية وكذلك ان تقول تخصيصه بجعله جهة لها دونهم يقتضي ذلك وسيأتي في كلامه ما يرد فهم ايضا
فتامل **قوله** او سببا لوجوبه كما جعل الوقت سببا لوجوب الصلاة والبيت سببا لوجوب الحج ترتيبي وجه
كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي تعظيمه بقوله وكانه تعالى الخ اي انه خلقه في احسن تقويم وجعل فيه
مثالا من كل موجود في العالم الروحاني وهم الملائكة العقل والعبادة ومن الجسماني التركيب من العناصر فكان
ذريعة او وسيلة الى تكميل علمهم بانبائهم ومشاهدتهم لحكمته في مخلوقاته وتمييز بعضهم عن بعض بمعرفة المطيع من
غيره فاللام على كونه بمعنى القبلة بمعنى الى كما في قول حسان رضي الله عنه اليس اول الخ وهو حسن علي رضي الله عنه
وقبله • ما كنت احسب هذا الامر منصرفا • عن هاشم ثم منها عن ابي حسن • والسن جمع سنة وعلى الثاني للسببية
كما في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس والانموذج قال في القاموس انه لحن والصواب نموذج بفتح النون وهو
مثال الشيء معرب نمونه او نموذه او نموذار واصل معناه صورة تتخذ على مثال صورة الشيء ليعرف منه حاله ولم تعربه
العرب قديما وتبع فيه الصاغاني وتبعه هنا بعض ارباب الحواشي وليس كذلك قال في المصباح المنير الانموذج
بضم الهمزة مثال الشيء معرب وان انكره الصاغاني ومنهم من جوز ان يكون المسجود له ادم عليه الصلاة والسلام
حقيقة وان السجود للمخلوق انما منع في شرعنا ويجوز ان لا يكون كذا في شريعة من قبلنا وحمل عليه قوله
الزمخشري يجوز ان يختلف باختلاف الاحوال والاوقات وقيل انه مخالف لاجماع المفسرين ولذا تركه المص وفيه
نظر **قوله** واما المعنى اللغوي وهو التواضع الخ معطوف على قوله اما المعنى الشرعي فالمراد به مطلق الانخفاض
ولو بالانحنا وكانت التحية بالانحنا فلما جاء الاسلام ابطله بالسلام فصار حراما نص عليه الثعالبي والعتبي قال القرطبي
رحمه الله اختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لادم عليه الصلاة والسلام بعد اتفاقهم على انه ليس سجود عبادة
فقال الجمهور كان بوضع الجباه على الارض كسجود الصلاة لانه المتبادر منه لانه كان تكرمة لادم عليه الصلاة
والسلام وطاعة لله وكان ادم عليه الصلاة والسلام لهم كالقبلة لنا وقال قوم لم يكن بوضع الجباه بل كان
مجرد تذلل وانقياد ثم اختلف القائلون بالاول فقيل كان ذلك السجود خاصا بادم عليه الصلاة والسلام لم يجز لغيره

وقيل

وقيل كان جائزا بعده الى زمان يعقوب عليه الصلاة والسلام لقوله وخروا له سجدا وكان اخر ما ابيح من السجود
للمخلوق والاكثر على انه كان مباحا الى عصر نبينا عليه الصلاة والسلام وقد نقله القابلي ولا بأس بمخالفه لاجماع
المفسرين وهو عجيب منه **قوله** او التذلل والانقياد الخ لا الانحنا وضميرها ثم وكالهم راجع الى ادم عليه الصلاة
والسلام وبنيه المفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم اذ لا يصح اضافة المعاش اليهم والمراد منه حينئذ
امر الملائكة بالسعي في امورهم فان بعض الملائكة حفظة وبعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك تنبيه
من لم يعرف اللغة يستغرب اسجد بوزن اكرم كقوله فقلن له اسجد لليلى فاسجدا كما ذكره المص رحمه الله وهو كثير
في كلامهم كما في ادب الكاتب ولكنهم اختلفوا فيه هل بينهما فرق ام لا ففي شرحه لابن السيد وغيره سجد معروف
واسجد بمعنى انحنى وقد فسر به قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا لانهم لم يؤمروا بالدخول على جباههم وانما امروا
بالانحنا ويحتمل انه حال مقدرة وقال ابو عمرو والسجود عند العرب الانحنا فقيل ومنه قوله تعالى اسجدوا لادم فانه
سجود تحية بمعنى الانحنا وقال ابن حيوة المقري يقال سجد اذا وضع جبهته على الارض وسجد واسجد اذا طاطا
راسه وانحنى واسجد ادام النظر قال كثير اعزك مني ان ذلك عندنا واسجاد عينيك الصيودين رابح انتهى
فالسجود في اصل اللغة يكون بمعنى الركوع **قوله** ابى واستكبر استئناف جواب لمن قال ما فعل وقال ابو البقا
انه في موضع نصب على الحال اي ابى مستكبرا والاباء الامتناع باختياره مع تمكنه من الفعل وهو ابلغ منه ولذا افاد
فائدته ولذا صح بعده الاستثنا المفرغ والاستكبار بمعنى التكبر وقدم الابا عليه وان كان متاخرا عنه في الرتبة
لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي
بغير ما فيه وقوله من عزل بنحوه وصلته الخ راجع الى جعله قبلة وقوله او يعظمه بناء على انه تحية وقوله او
يخدمه راجع الى الوجه الاخير وهو ظاهر **قوله** في علم الله او صار الخ انما اول الاية بما ذكر لانه لم يحكم بكفره قبل
ذلك ولم يجر منه ما يقتضيه فاما ان يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله بكفره ونعتبره ذلك وقيل
كان بمعنى صار وهو ما اثبته بعض النحاة ورده ابن فورك وقال ترده الاصول ولانه كان الظاهر حينئذ فكان
بالفاء والاظهر انها على بابها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق ادم فيكون كقوله
كان من الجن او كان في علم الله وقوله باستقباحه بيان لكفره متعلق به على الوجهين وقيل انه متعلق
بصار اي تحول وانقلب حاله الى الكفر بسبب استقباحه وانكاره وكفره فكيف استقباحه وانه رد على
الراغب في قوله انه ليس بمعنى صار والمضي باعتبار زمان الاخبار او ان الكفر لما احبط ما قبله صار كانه
كان قبل ذلك وهو تكلف لا دليل عليه وقوله والتوسل به في نسخة او وهو اشارة الى كونه قبلة وفيه
نظر لان جواب الراغب مبني على اعتبار زمان التكلم والاخبار وكذا من قال معترضا على المص رحمه الله
كان انما تدل على كون المذكور بعده واقعا في وقت من الاوقات الماضية اي وقت كان وذلك متحقق
في كفره لانه كفر وقت ابائه وهو ماض بالنظر الى قوله كما اشار اليه في الكشاف وشرحه في سورة ص وقوله
لا بترك الواجب فانه لا يوجب الكفر مطلقا ولم يجعل ايجابه قبل ذلك وفيه نظر **قوله** والاية تدل على ان ادم
الخ قيل عليه هذا اذا كان السجود له اما اذا جعل قبلة فلا دلالة له عليه وكذا اذا كان تحية كالسلام واجيب
بان جعل القبلة كالكعبة يدل على كونها افضل البقاع فجعل ادم قبلة دون غيره يدل على كونه افضل وقيل انه
ماخوذ من التعظيم لانه المعروف فيه فلا اشكال فيه مع فوايد الاية وقوله ولو نوعا لانه لا يلزم التفضيل
من كل الوجوه اذ قد يتفضلون بالقرب ونحوه وعليه يحمل ما يقع من تفضيلهم والخلاف فيه مشهور وقال
فخر الاسلام انه لا يدل على تحية والاحسن الكف عنه وما ذكره المص رحمه الله فيه اشارة الى هذا وسياتي تحقيقه

خسرو — ابن كمال — خسرو — ابن كمال — عصام

ان شاء الله تعالى وقوله وان ابليس كان من الملائكة لانه استثناه منهم ودخوله في الامر يدل عليه ذلك وقد نقل عن
ابن عباس وغيره وكونه منقطعا ونحوه خلاف المتبادر فتعين قوله لم يصح يجيء على الانفصال المتبادر واما قوله
كان من الجن ففسق الآية فتأتى في هذا بحسب الظاهر فاولها المص رحمه الله بانه منهم فعلا لا نوعا كما قال الشاعر
نحن قوم بالجن في زي ناس لكنه استبعد بانه رتب على كونه من الجن فعلهم بقوله ففسق الآية وبانه مما لعنه
لما سيذكره في تفسير الآية من انها دالة على ان الملائكة لا يعصون البتة فهو جني في اصله وقال عصام الدين يحتمل
ان يكون المعنى انه صار من الجن بعد ما كان ملكا بان مسخ كما مسخ بعض بني آدم قردة وهو قول ثالث غريب
وما رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الملائكة نوعان نوع مجردون مطهرون ونوع ليسوا كذلك يناسب
قوله فيما سيأتي ولعل ضربا من الملائكة الخ وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى **قوله** ولمن زعم انه لم يكن
من الملائكة الخ لما تعارضت النصوص فاقتضى بعضها كون ابليس من الجن وبعضها كونه من الملائكة احتاجوا
الى التأويل في احد الطرفين فاختار المص انه من الملائكة والزمخشري انه من الجن فاشار الى ضعفه بالتعبير بالزعم
وهم يقولون انه جني بين الملائكة فاقام معهم فغلبوا عليه لكثرتهم وشرفهم فالاستثناء متصل ايضا فقيل
لان العبرة بالدخول في الحكم لا في حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل ان كان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن
منهم لم يصب وهذا رد على السعد وغيره وليس بوارد قال القرافي في العقد المنظوم النحاة واهل الاصول
يقولون المنقطع المستثنى من غير جنسه والمتصل المستثنى من جنسه وهو غلط فيهما فان قوله تعالى لا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة من جنس ما قبله وكذا قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وهو منقطع فبطل الحدان وكذا وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ والحق ان المتصل ما حكم فيه على جنس ما حكمت
عليه اولا بنقيض ما حكمت به ولا بد من هذين القيدين فمتى انخرم احدهما فهو منقطع بان كان غير الجنس سواء حكم
عليه بنقيضه اولا نحو رأيت القوم الا فرسا فالمنقطع نوعان والمتصل نوع واحد ويكون المنقطع كنقيض المتصل
فان نقيض المركب بعدم احد اجزائه فقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت منقطع بسبب الحكم بغير النقيض لان
نقيضه ذائقوه فيها وليس كذلك وكذلك الا ان تكون تجارة لان الا تأكلوا بالباطل بل بحق وكذلك الا خطأ لانه
ليس له والا لكان مباحا فتنوع المنقطع الى ثلاثة انواع الحكم على الجنس بغير النقيض والحكم على غيره به او بغيره
والمتصل نوع واحد وهذا هو الضابط لما فيه منقطع ان لم يكن منهم فتأمل **قوله** او الجن كانوا ايضا مامورين
الخ فقيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب في الاول على ابليس فقط وفي هذا على الجن المطلق الداخل
فيه ابليس وكان يحتمل ان يكون الثاني من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلين وعلى
وعلى التقادير يكون الاستثناء متصلا لا منقطعا اقول الظاهر ان المص رحمه الله اراد الوجه الذي ذكره الامام
بقوله او يقال انه امر بلفظ غير مذكور في القرآن لقوله تعالى اذ امرتك يعني انه يقتضي ان يكون مامورا صريحا
لا ضمنا فيكون مفردا وهو وقلنا للملائكة اسجدوا وقوله فانه اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة عليه فالفرق
بينه وبين الاول عموم الامر للجن والدلالة على ذلك بلفظ مفرد فليس من التغليب في شيء وامر الضمير
ظاهر حينئذ **قوله** وان من الملائكة من ليس بمعصوم الخ عطف على ان ابليس وهو مبني على ما ارتضاه من
انه ملك قال عصام الدين زوال العصمة عن افراد الملائكة بتحقق المعصية منهم جائز اذ التعلق به عاقبته
محمودة لا وجه له بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام عندنا وسيأتي الكلام عليه في قصة هاروت وماروت
وفي التفسير واما وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يستكبرون فدليل لتصور العصيان منهم ولولا تصوره
لما مدحوا به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكلف وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع ولا يستكبر من الملائكة

خرور

جيدة

صدور العصيان مع قصة هاروت وماروت **قوله** ولعل ضربا من الملائكة الخ قال ابن اسحاق الجن اسم الملائكة ايضا
لاجتنانهم اي استتارهم عن اعين الناس وهذا اصح فقول المص يشملها اي بحسب الاشتقاق واصل اللغة وقال
تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فسر بالملائكة وورد مثله في كلام العرب قال الاعشى في سليمان عليه الصلاة
والسلام وسخر من جن الملائك تسعة • قياما لديه يعملون بلا اجر • وقيل الجن صنف من الملائكة لا ترى الملائكة
مثلنا وقوله كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما لانه قال ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن اي يطلق عليهم
الجن من اطلاق العام على الخاص فيكون كقوله يشملها بلا فرق فلا يرد عليه ما قيل ان ما ذكره سابقا عن ان
الجن صنف من الملائكة وان ابليس من ذلك الصنف وما ذكره هاهنا انه صنف من الجن المقابل لصنف الملائكة
مبهم ينافيه فاين هذا من ذاك وقوله فلذلك صح عليه التغير يعني بعد تسليم كونه من الملائكة فلا يرد عليه
ما قيل في التقريب نظر فان مجرد تغير حاله لا تقتضي عدم مغايرته الملائكة بالذات بل هو على تقديره اظهر
وقوله كما اشار اليه هذا انما يناسب تغيره السابق بانه كان منهم فعلا فلا يرد عليه ان هذه الآية لا تدل على انه
من جنسهم **قوله** لا يقال كيف صح ذلك اي عدم المخالفة بينهما بالذات وما ذكره عن عائشة رضي الله تعالى
عنها حديث صحيح رواه مسلم وقوله لانه كالتمثيل جواب للسؤال المذكور ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه
انه اخراج للنصوص عن ظاهرها كما يذهب اليه الباطنية وكثير من المعتزلة كما توهم لان المفهوم من قوله فان
المراد بالنور الخ انه امر حقيقي وانه اشارة الى اتحادهما ذاتا بالجنس واختلافهما بالعوارض فهو شبيه بالتمثيل
في نصوص من عادة واطراره ونكص بمعنى رجع وجذعة بمعنى حربية فتية بقول من يريد الرجوع لامر مضى انه
شيب اعوان جذعة واورد عليه انه يدل على ان الجن من نار مخلوطة بالدخان كما صرح به المص وغيره الا ان يقال
المراد بصفائها صفاؤها بحسب ظاهر الجنس وهو لا ينافي اختلاطها به في الواقع اقول معنى المرج لغة
الخلط فمارج بمعنى مختلط وبه فسره الراغب فاختلاطه اما باعتبار اختلاط بعضه ببعض حال اشتعاله او
باعتبار اختلاطه بالاجزاء النارية التي فيها الحرارة والاحراق الذي هو سبب التأذي والايقاد وهو المراد فالخالي
منه يكون نورا محضا والمختلط به يكون مارجا فلا يرد عليه شيء وتفسيره النور بالجوهر المضيء احترازا عن الضوء
فلذلك يطلق على الله دونه وان كان ابلغ من وجه آخر كما مر والمراد بالنصوص الآيات لا الاحاديث فانه في
ما يجالسهم كما في التأويلات مثل ما روي ان تحت العرش نهرا اذا اغتسل فيه جبريل عليه الصلاة والسلام وانتفض
يخلق من كل قطرة منه ملك وفيه ايضا ان الله خلق ملائكة من نار وملائكة من الثلج الى غير ذلك مما يدل بحسب
الظاهر على خلقهم من غير النور **قوله** ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار الخ عدها من الفوائد لان فيها اشارة ما
اليها ولانه لم يعلم الامر بها ان الآية لا تدل على مطلق الاستكبار ومطلق الامر وكذا الدلالة على الوجوب انما تعلم
من قوله افعصيت امري ونحوه مما هو خارج عنها فلا يرد ما قيل ان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباحه
وهو كفر فتأمله وكذا دلالته على ان الكافر حقيقة في علم الله موته على الكفر وهو ماخوذ من قوله من الكافرين اذ
المراد به انه في علمه الازلي كذلك وهذه مسئلة الموافاة ومعناها ان العبرة بالايمان الذي يوافي العبد عليه
اي يأتي متصفا به في آخر حياته واول منازل آخرته ومن فروع هذه المسئلة انه يصح ان يقول انا مؤمن ان
شاء الله وحيث اطلقت مسئلة الموافاة فالمراد بها ذلك وهي مما اختلف فيه الشافعية والحنفية والاشعرية
والماتريدية وللسبكي فيها تأليف مستقل وينبني عليها مسئلة الاحباط في الاعمال بالردة وقوله اذ العبرة
بالخواتم وفي نسخة بالخواتيم بالياء والقياس الاول لانه جمع خاتمة وروي في الحديث الصحيح الاعمال بالخواتيم وهذا
مما جوزه بعض النحاة في جمع فاعل كالاشباع تنبيه مسئلة الموافاة من امهات المسائل وفضلها

ابن كمال

سيبويه

خسرو

عصام

السنبي في شرح التمهيد فقال ما حاصله ان الشقي شقي في بطن امه وكذا السعيد
فلا تبديل في ذلك ويظهر ذلك عند الموت ولقاء الله وهو معنى الموافاة والماتريدية رحمهم الله يقولون يمحو الله
ما يشاء ويثبت فيصير السعيد شقيا والشقي سعيدا الا انهم يقولون من مات مسلما يخلد في الجنة ومن مات كافرا
يخلد في العذاب باتفاق الفريقين فلا ثمرة للخلاف اصلا الا انه يقال ان كان مسلما وورثه اباه المسلم اذا مات
كافرا يرد ما اخذه على بقية ورثته المسلمين وكذا الكافر ويبطل جميع اعماله والمنقول في المذهب خلافه فحينئذ
لا ثمرة له الا انه يصح منه اذ يقول انا مومن ان شاء الله بقصد التعليق في المستقبل حتى لا يكون شكا في الايمان
حالا ولا حاجة لنا وبلوه والماتريدية يمنعون ذلك مطلقا **قوله** السكنى من السكون الخ يعني ان اسكن امر
من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون في الا ان مرجع السكنى الى
السكون وتاكيد ضمير اسكن المستتر بانت ليلا يلزم العطف على الضمير المتصل بلا فصل وهو ممتنع في فصيح الكلام
وصحة امر الغايب بصيغة ادخل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا وايثاره على ان اسكنا للاشعار بالاصالة والتبعية
هكذا قاله قدس سره يعني ان السكون والسكنى من اصل واحد وان المقصود هنا هو الثاني والجنة مفعول به لان
معناه اتخذ الجنة مسكنا واما اذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب الظرف لانه ليس بمكان مبهم وان التاكيد
ليصح العطف اذ شرط الفصل سوا كان بتاكيد او غيره وزوجك اسم ظاهر وهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب
المذكور فلا يصح جعله مامورا به ولذا قدر فيه بعضهم ولتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لانه لا يصح هنا
حلول المعطوف محل المعطوف عليه والمجوز له قال هو ليس بلازم كما يصح تقوم هند وزيد بلا خلاف وجعلوه
تغليبا بل تغليبين لانه غلب فيه المخاطب على الغايب والمذكر على المونث الا ان في هذا التغليب حقا مع انه يلزم
فيه تغليب المونث على المذكر في نحو تقوم هند وزيد اذ معنى السكون والامر موجود فيهما حقيقة والتغليب من
المجاز فاما ان نلتزم انه قد يكون مجازا غير لغوي باذ يكون التجوز في الاسناد او يقال انه لغوي لان صيغة هذا
الامر للمخاطب وقد استعملت في الامر فيه فتامل ثم ان المذكور في المعاني ان التاكيد لتقرير النسبة ونحوه ولم يذكر
من فوايده تصحيح العطف ولا ضير فيه لانه امر لفظي تكفل به النحو ونحو جوز في هذا الامر ان يكون من السكون
ايضا لكنه مرجوح لما فاته لقوله حيث شيتما واحتياجه الى التجوز ونكتة التغليب ما ذكروه من الدلالة على
التبعية واما كون نصبه على انه مفعول معه ففيه نظر ظاهر مع انه ليس بلازم سلوك احد الطريقين المنا وبين
ثم ان الامر والنهي في هذه الاية مسوقان لقوله اهبطوا **قوله** والجنة دار الثواب الخ اي التي لانبع المثواب
الحقيقي الاخروي وكون التعريف للعهد لانها معلومة لهم ولغيرهم لانها المتبادرة عند الاطلاق ولسبق ذكرها في
هذه السورة وهذا هو المعروف عند المفسرين واما القول الاخر فمرجوح وما عزي بقوله في الثنا وبلاد الاحوط
والاسلم هو الكف عن تعيينها والقطع به قال القرطبي رحمه الله حكي عن بعض المشايخ ان اهل السنة مجمعون على
ان جنة الخلد هي التي اهبط منها ادم عليه الصلاة والسلام فلا معنى لقول المخالف كيف يطلب شجرة الخلد في دار
الثنا وكانه فهم من قوله اسكن ان الدار مسترده فطلب سبب البقا وهي والنار موجودتان وبعضهم نفى
وجودهما كما بين في الاصول فا ولاهما بالمعنى اللغوي وهو البستان واول الاهباط به وهو النزول من العلو
على سبيل القهر بخلاف الانزال فانه اعم كما قاله الراغب بمجرد الانتقال من ارض الى اخرى كما في اهبطوا مصرا
وفلسطين بكسر الفا وفتح اللام كورة بالشام وقرية بالعراق وعلى الثاني ما في التيسير قالوا هذه الجنة كانت
بستانا بين فارس وكرمان من ارض فارس وعلى الاول كلام المص رحمه الله ولذا قال اولا وسمى الخ فلا يرد عليه
ما قيل ان الاولى طرح او مع البين لما في التيسير وقيل انه كان بعدن وقوله امتحانا لادم عليه السلام

سعد

اذ كان سببا لمزيد المعصية تنبيه قول المص ثواب يقتضي ان في الجنة تكليفا والمشهور خلافه كما فصله ابن
فورك فقال فيها اقوال فذهب قوم الى انه لا تكليف فيها اصلا ومال اليهم خلافه باول وما ذكر عن ادم انما هو تيمم تفضلا
من الله وذهب اخرون الى ان لا تكليف فيها بعد الحشر وقبله فيها ذلك وبه يجمع بين الايات وانها دار دعة وتنعيم
والدنيا دار رغبة ونصب وعلى هذا كان ستر عورة ادم واجبا عليه فاعرفه **قوله** واسعا رافها صفة مصدر محذوف
اي اكلا رغدا والرغد العيش الذي لا عنا فيه وقال الليث ان يا كلها شا حيث شا فيكون حيث شيتما للتفسير له
والرافه والرفيه بمعنى الخصب اللين وقيل انه حال بتاويل راغدين مرفهين **قوله** اي مكان من الجنة شيتما
الخ قيل جعل حيث للمكان المبهم فتفسر بالعموم لقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا باسكن مع انه اظهر من
جهة المعنى لوقوع الفاصل وفيه نظر لان التكلم في الاهمال من كل ما يريد منها لا في عدم تعيين السكنى وكان قوله
فكلا من حيث شيتما في محل اخر يدل عليه وكذا ما بعده من قوله ولا تقربا هذه الشجرة ومنه تعلم حال ما قيل ان الاولى
تعليقه بهما معا وجعله من التنازع وتوسيع الامر بعدم حصره في ماكول مخصوص حتى يبلى والازاحة الازالة وكما
وسع الامر ضيق النهي والغاية للحصر بمعنى السابقة له يقال فاتني كذا اي سبقني وسبق الحصر كناية لطيفة عن عدمه
قوله فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الخ اي مبالغة من وجوه منها ان المنهي عنه الاكل فنهى عن قرب الشجرة
الماكول ومنها ان العصيان مع كونه مرتبا على الاكل رتبه على القرب ومنها ان الظاهر ان يقال فتكونا ضمير الظلم
الذي يطلق على الكباير ولم يكتف بان يقول ظالمين بل قال من الظالمين عليهما فتقرر وسيأتي ان شاء الله تعالى ان
قولك زيد من العالمين ابلغ من قولك زيد عالم لجعله عريقا في العلم ابا عن جد وكذا يكونا لانها تدل على الدوام
ومن غفل عن هذا قال كانه اطلق الجمع واراد التثنية لان المبالغة هنا بطريقين احدهما تعليق النهي بالقرب كما بينه
وثانيهما جعله سببا لكونهما من الظالمين او يقال الاولى لما تضمنته اعتبارات جعلت الكرمة واحدة وصير بحرمته
وعنه للقرب انتهى وقيل لا تقربا بفتح الرا نهي عن التلبس بالفعل وبضمها بمعنى لا تدن منه وضربا جذ للحبل ويجامع
القلب الى المراد ما يحيط به وقوله كما روي الخ هو حديث اخرجه ابو داود عن ابي الدردا رضي الله عنه مرفوعا
وقال الميداني معناه يخفي عنك معايبه ويصمك عن مساويه كما قال الشاعر
وكذبت طرفي فيك والطرف صادق • واسمعت اذني فيك ما ليس يسمع **قوله** وجعله الخ اي القرب وهو الظلم
بظلم نفسيهما المعصية اما بناء على تجويزه مثله او انه قبل النبوة او ليس في دار التكليف او بمعنى نقص الحظ ان لم يكن
كذلك لان الظلم يكون بمعنى نقص الشي من حقه كما اشار اليه الراغب رحمه الله واورد عليه انه يخالف ما تقدم فيما
سبق بكون النهي المذكور للتحريم بناء على الظاهر المتبادر **قوله** تقتير السببية شرا جعلته الخ يعني انه اما مجزوم
بحذف النون معطوف على تقربا فيكون منهيا عنه او على مذهب الكسائي فانه يجوز لا تكفر تدخل النار وكان على
اصل معناه او منصوب بجواب على انه جواب للنهي كقوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل والنصب باضمار ان عند البصريين
وبالفاء نفسها عند الجرمي وبالخلاف عند الكوفيين وكان جنيد يعني صار **قوله** والشجرة الخ وقيل هي الحنظلة
وقيل النخلة الى غير ذلك والاولى عدم القطع والتعيين كما ان الله لم يعينها باسمها في الاية ولا يترتب على تعيين الشجرة
ثمرة والشجر ما له ساق وقيل كل ما تفرع له اغصان وعيدان وقيل اعم من ذلك لقوله تعالى شجرة من يقطين
وقوله من اكل منها احدث ايه لتغوط ولا حدث في الجنة **قوله** وقرئ بكسر الشين الخ قال السمين رحمه الله قرئ
الشجر بكسر الشين والجيم وابدال اليا مع فتح الشين وكسرها لقربها منها مخرجا وبقية القرا بفتحها **قوله** اصدر
زلتهما عن الشجرة الخ في الكشاف فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وعن هذه مثلها في قوله وما فعلته عن امري
وقوله بهم يهون عن الكل وعن شرب قال العلامة يعني لما كان عن هاهنا للسببية فاصل الكلام ان يقال

ابن كمال

ابن كمال

عصام

فأزلهما فاستعمال عن لانه ضمن معنى الاصدار كقوله وما فعلته عن امري اي ما فعلته بسبب امري وتحقيقه
ما اصدرته عن اجتهادي ورايي وانما فعلته بامر الله تعالى فضمن الفعل معنى الاصدار وعلق به عن التعليلية
مع بقاء معنى المجاوزة فيه اي الجملة لان المعلول اذا برز بعلته فقد تجاوزها ومثله قول بعض العرب يصدر عن
رايه اي اذ رايه سبب لما يصدر منه من الافعال لا غيره فاعرفه فان بعض الناس لم يعرف معناه وسياتي في محله
وقوله وحملها على الزلة قيل يعني يجوز ان يكون من قولك زل الرجل اذا اتى زلة وازله غيره حمله على ذلك
فيكون الضمير للشجرة والمعنى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فاصدر الشيطان زلتهما عنها وبهذا
التاويل عدي بعن وقيل انه اشارة الى ان في الاصدار عن الشجرة تجوز بتنزيل السبب منزلة الفاعل بجعل
الشجرة التي هي سبب الزلة فاعلا مصدرا لها كالسكين للقطع ومنه يعلم انما يقال ان طريق التضمين ان يجعل
الفعل المضمن في المعنى حالا ليس بلازم وقوله ونظيره عن هذه في قوله في الكلام ستر رايي عن في قوله اي
موجودة في قوله الخ اي ما اصدرت فعله عن اجتهادي ورايي وانما فعلته بامر الله **قوله** او ازلهما عن الجنة
يعني اذهبهما من قولهم زل عني كذا اذا ذهب واصل معناه كما قال الراغب استرسال الرجل من غير قصد يقال
زلت رجله تزل والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة واليه اشار العلم بقوله انه يقتضي عثرة
وقوله ويعضده الخ لم يقل يدل عليه لاحتمال عوده الى الشجرة بتقدير مضاف اي عن محلها او يجوز ولا ينافي
هذه القراءة قوله فاخرجهما مما سياتي في تفسيره ولا يعارضه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فوسوس لهما
الشيطان عنها اي عن الشجرة لانها شاذة مع انه يصح عود الضمير الى الجنة فتصح الاوجه وقوله وقاسمهما
اباهما اني لكما لمن الناصحين اي مناصحته على ذلك او بقوله ذلك وسياتي تفسيره وقد قالوا اول مخلوق كذب
وحسد ابليس **قوله** واختلف في انه تمثل لهما فقاولهما الخ اي تمثل في صورة غيره فكلمهما بما ذكر من الكلمات
او القاه بطريق الوسوسة من غير حضور وتكلم كما هو الآن وقيل الامر في قوله اخرج يحتمل ان يكون للاهانة
كما في قوله كونوا حجارة او حديدا **قوله** قام عند الباب فناداهما اعترض عليه بانه لا يصح مع قوله فوسوس
لهما الشيطان اذ الوسوسة الصوت الخفي وله ان يقول انه اصل معناها كما سياتي وقد يستعمل للكلام على وجه
الافساد مطلقا **قوله** دس بعض اتباعه قول الامام بانهما كانا يعرفانه ويعرفان عداوته وحينئذ فيستحيل ان يقبلا
قوله وقيل عليه كانه لم يتامل قوله تعالى ناداهما ربهما الى قوله ان الشيطان لكما عدو مبين فانه صريح في
مباشرة الشيطان نفسه وفيه نظر وقوله والعلم عند الله اشارة الى ما قال ابو منصور رحمه الله تعالى ليس
لنا البحث عن كيفية ذلك ولا نقطع القول بلا دليل **قوله** اي من الكرامة والنعيم اختار هذا التفسير لصحته
على كل من الاحتمالين المذكورين في مرجع ضمير عنها واما تفسيره بالجنة فمخصوص بعوده الى الشجرة وما وطا به وقيل
اخرجهما من لباسهما الذي كانا فيه من نور او حلة او ظفر لانهما لما اكلا منها تهافت عنهما **قوله** خطاب لآدم عليه الصلاة
والسلام وحوا الخ في الكشاف والصحيح انه لآدم وحوا والمراد هما وذريتهما الخ واستدل بالآية المذكورة لتغليب
الخطاب فيه لهما والقصة واحدة وبعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية وليس المراد التعادي بينهما وبين
ابليس بل فيما بين ادم لقوله تعالى فمن اتبع هداي الخ حيث قسمهم الى المومنين والكافرين وبين ما لكل فريق
من الجزاء وقوله وجمع الضمير الخ ظاهره انه لتنزيلهما منزلة البشر كلهم بهذا الاعتبار لا لشمول الخطاب لهم ولذلك
ترك قول الزمخشري والمراد الخ لانه وان ارتبط به ما بعده كما قرره شراحه وقد نقلناه لكنه لا مساغ له لاجل
القول بان خطاب المشافهة يشمل المعدوم فتامل **قوله** اولهما وابليس معطوف على قوله لآدم ولما اقتضى
هذا اهباطهما ومن طرد منها قبل ذلك وجه بانه منع من دخولها على وجه التكرمة لا من دخولها للوسوسة

عصام

او سارقة

عصام

ابن كمال

او سارقة او ان المامور به ليس هبوطهم من الجنة بل من السماء التي هو ابهم فيها ذلك ابليس تعارض وقد رجح
هذا بعضهم لانه تفسير السلف كما هو وابن عباس رضي الله عنهما ولا يلزمه تكلف بجعل الخطاب شاملا للمعدوم والحال
معتبر وفي التيسير ان امر اهبطوا شملهم ولا يلزم ان يكون دفعة واحدة حتى يرد عليه ما قيل ان ابليس خرج قبل
ذلك وهو مخالف للظاهر وقيل لها والحية وهذا يقتضي كون الحية عاقلة واستبعد الامام حكاية الدخول في فم الحية
بانه لم لم يتمثل حية ابتداء ولم عوقبت الحية مع انها ليست عاقلة وهذا الامر تكويني فلا يستلزم انها عاقلة فتامل
قوله حال استغني فيها عن الضمير الخ قيل الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز
ولذلك جعل بعض المعربين هذه الجملة استينافية ووجه بان الجملة هنا ماولة بالمفرد لان بعضكم لبعض عدو
بمعنى متعادين كما اشار اليه المص رحمه الله ومثلها يستغني فيه بالضمير عن الواو وان هذه الحال دائمة والحال
الدائمة لا تكون بالواو فلا حاجة الى التاويل اقول التحقيق ما ذكره ابو السعادات في كتاب البديع
من ان الجملة الحالية لا تخلو من ان تكون من سبب ذي الحال او اجنبية فان كانت من سببه لزمها العايد والواو نحو
جاءني زيد وابوه منطلق وخرج عمرو ويده على راسه الا ما شذ من نحو كلمته فوه الى في وان كانت اجنبية لزمتها
الواو نائبة عن العايد وقد يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر قائم اليه وقد جاء بلا واو ولا ضمير قال
• ثم انتصبنا جبال الصغد معرضة • عن اليسار وعن ايماننا جدد • فجبال الصغد معرضة حال انتهى وفي قسم ثالث
وهو ان تكون صفة ذي الحال نحو ولبثتم وانتم معرضون وكلام النحاة يدل على انه يجوز فيها الوجهان بالمراد وما نحن
فيه ان كان الخطاب لهما وللذرية فوضوحه عن التشم لصور التعادي منهم حتى من ادم عليه الصلاة والسلام
لعداوته لبعض اولاده كما يعلم من قصة قابيل وهابيل وكذا على الوجه الاخر فعليك بتطبيق كلامهم على هذا
حيث جوزوه تارة وسموه اخرى واما التاويل بالمفرد فليس بشيء لان كل حال ماولة به وواقعة موقعه
الا نرى ان فوه الى في بمعنى مشافها مع انهم صححوه وكذا الفرق بين الدائمة وغيرها فاحفظه وهذه الحال
مقدرة ويصح ان تكون مقارنة على الوجه الثاني فان قلت كيف يتغير الامر بالتعادي وهو منهي عنه فانك لو
قلت لاحد قم ضاحكا وانت نهيته عن الضحك لم يصح قلت الامر كذلك ان كان تكليفيا اما اذا كان تكوينيا
كما في قوله كونوا قردة خاسئين فلا ولذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجن كلهم مامورون بالسوط وقد
قيل انهم غير مكلفين واما قول ابي حيان رحمه الله ان الفعل اذا كان مامورا به مقيدا بقيد الى حال من احواله
لم تكن تلك الحال مامورا بها لان النسبة الحالية نسبة تقييدية لا اسنادية فلو كانت مامورا بها لم تكن تقييدية
فليس بشيء لان المنظور اليه في الكلام القيد فلذا قيل صل قائما ومستترا هو مامور به بلا شك وما خالفه
ذلك يحتاج الى التاويل وقوله بتضليله قيل ان كان الشيطان داخلا فيه فهو ظاهر واما على تقدير التخصيص
بآدم وحوا فباعتبار انه يراد بهما ذريتهما اما بالتجوز كما اطلق تميم على اولاده كلهم او يكتفى بذكرهما عنهم وفيه
نظر لان معناه يظلم بعضكم بعضا بسبب تضليل الشيطان وهذا ان لم يكن على حق وجه اظهر فليس الاحتمال
الاخر اولى منه **قوله** موضع استقرار يعني انه اما اسم مكان او مصدر ميمي ولم يرجح على كونه اسم زمان وان احتمله
اللفظ لانه يتكرر مع قوله ومتاع الى حين ولكن الاحتمال كونه اسم مفعول بمعنى ما استقر ملككم عليه وجاز تفسيرهم
فيه كما ذكره المدقق رحمه الله خلاف الظاهر مع احتياجه الى الحذف والايصال **قوله** تمتع الخ المتاع البلغة ماخوذ
من متع النهار اذا ارتفع والمتاع الانتفاع الممتد وقته ولا يختص بالحقير وقد يستعمل فيه والى حين متعلق بمتاع
او به وبمستقر على التنازع ان كان مصدرا وقيل انه في محل رفع صفة لمتاع والحين مقدار من الزمان طويلا او
قصيرا **قوله** يريد به وقت الموت او القيامة استشكل الثاني بان المتاع التمتع بالعيش وليس بعد الموت
تمتع واجيب بان المراد به حصول الثواب والعقاب وتمتع الكافر تهكم على التغليب او يجعل ابتدا القيامة

من الموت الا ان مات فقد قامت قيامته او جعله معترما ان الشيء من جملة ولا يخفى ان التفسير بجنيذ واحد او جعل
السكين في القبر تمتعا في الاولى الارض فبل وهو اقرب ولا يخفى انه اذا افسركم بانه لعل احدا حتاج الى التاويل اما اذا
فسر بانه بجنسكم وبمجموعكم فلا اشكال فتامل **قوله** استقبالا بالاخذ والقبول والعمل بها قال الراغب يقال
لقي فلان خيرا وشرا ويقال لقيته بكذا اذا استقبلته به قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا وتلقاه كذا قال تعالى
وتتلقاهم الملائكة وقيل التلقي لغة الاخذ فالعمل خارج عنه فكيف ادرج فيه فقال الطيبي مشيرا اليه رده انه
مستعار من التلقي بمعنى استقبال بعض الناس من يعز عليهم اذا قدم بعد غيبته وهو بكونه بانواع الاكرام
واكرام الكلمات الواردة من الحضرة الالهية العمل بها فشبه رفع الكلمات بكونها استعارة ايضا بجملها كانها مكرمة له
لكونها سبب العفو عنه وقوله وبلغته اشارة الى ان المعنى بعد التجوز والقول الاول هو الاصح المانور عن ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره والثاني فيه احرجه البيهقي وقوله وبحمده قال الكرماني اي وسبحتك بحمدك اي بتوفيقك وهدايتك
لا بحولي وقوتي ففيه شكر لله على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض اليه سبحانه والواو في وبحمدك اما للحال واما
لعطف الجملة سواء قلنا اضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او
الى المفعول ويكون معناه سبحت ملتبسا بحمدي لك وقيل الواو زائدة وفي الاساس تلقنته استقبلته وتلقنته
منه من لقنة الشيء فتلقنته منه **قيل** والمانع يجيء من هذا مع ظهوره حيث استعمل بمن ليرتب عليه الاخذ والقبول
والعمل وسائر ما يدخل في استقبال الرجل اعزته واحبابه وعلى هذا يكون من ربه حالا من كلمات يعني ان التوبة
انما ترتب على التلقي ترتيبا ظاهرا الا اذا كان بمعنى الاستقبال المقتضي للاكرام بالقبول والعمل ولذا **قال**
وسائر ما الخ فالا من جملته قبول المستقبل ومن غفل عن مراده قال فيه بحث لان الترتيب المذكور انما يتاتى بعد
صحة الاستقبال اللفظي المعنى الذي هو فيه غير ظاهر وكيفية يصح جعل الترتيب جهة لصحة الاستعمال
فالصواب انا ما يكون لانه تلقى الكلمات لا يترتب على الاهباط بلا تراخ بخلاف الاستقبال فان ابتداءه وهو
الانتظار للكلمات حصل عقيبه بلا تراخ وكذا اما **قيل** الاظهر انه لم يلتفت اليه لانه لا يحتمله قراءة الرفع كلمات
وبعض هذه القراءات عشر لبعض وعلى هذه القراءة لم يؤنث للفصل ومعناه كالقراءة الاخرى لان بعض الافعال
يكون اسناده الى الفاعل كاسناده الى المفعول من غير فرق نحو نالني خير ونلت خيرا ومنه تقول لقيت زيدا ولقيني
ثم ان التعبير بالتلقي فيه نكتة عن البلغة المجاز وهي الايماء الى ان ادم كان في ذلك الوقت في مقام التحير لان التلقي
استقبال من جاء من بعيد ونعتضد بهذه الجملة بالغا ظاهر وهو المتلقي المجهول او من انتم المعلوم **قوله**
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا رب الخ هذا الحديث اخرجه الحاكم في المستدرك وغيره وصححه وسبحانك يعني
فذ رتك وليجيء وقع بين لانم في بعض التفاسير وقوله اراجعي كل فرس سواء اسم فاعل اضيف الى المفعول
وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام او مبتدا واما نسخة زيت المشايخ **وقيل** على الاسماع اراجعي بتشديد الياء
فحمل على سهو القلم اقرب من ان يحمل راجعي جمعا مضافا الى يا المتكلم وانتما خبر انت اي انت راجعوني الى الجنة
كما في قوله الا فارجوني يا ال محمد وعلى النسختين فوقوع الجملة الاسمية جزاء الشرط محل بحث انتهى اقول
هذا مما لم يصححه شراح الكتاب وجملة ما قالوه ما ذكره الشارح المحقق فان صحت الرواية به فلا عدي وجه
بديع اشار اليه الرضي وتفصيله على ما قال الجعبري في شرح الرائية ان النبي يربوع يزيدون على يا الضمير
يا اخرى صلة لها لا على العفير المكسورة بجامع الاضمار والحقا الاراد وعلية تالمخاطبة نحو قوله رميتيه فاصيبت
وما اخطات الرمية وتقل من سيبويه رحمه الله قربا منه فقوله في الاخ مرد ودو قوله محل بحث مرد ود ايضا لانه كيف
يتردد في صحة وقوع الجملة الاستفهامية جزاء وهو في القراءة الكثير ان يجيء كقوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله
يرى قال الرضي هل تقع في الجزاء بدون الفا ايدا بخلاف الهمزة واسما الاستفهام فانه يجوز مع الوجهان والهمزة في حكم

عند المحقق مترتبة على الشرط فتركك ان جئتني ان تكرمني مكانه ان جئتني تكرمني ومن لم يحفظه قال انه مخالف
لما في شرح التلخيص من تجويز وقوع الجزا طلبا نحو ان جاني زيد فاكرمه الا ان يفرق بين الامر والاستفهام وقوله
في الحديث من روحك من روح خلقته والاضافة للتعظيم كما ذكره الراغب تزدكران الكلام والكلمة من الكلم وهو الجرح
والتاثير وفي قوله المدرك باحدى الحاستين نحمي اي المدرك اثره والكلام والجراحات ونشر مرتب **قوله** رجع عليه
بالرحمة وقبول التوبة الخ التوبة اذا اسندت الى العبد فمعناه الرجوع عنه مع الندم والعزم على عدم العود اليه
كما اشار اليه المص رحمه الله وفي حقوق العباد المالية ونحوها لا بد من الرد والاستحلال ولم يذكره المص رحمه الله لدخوله
في كلامه لان الغاصب ما دام المغصوب في يده او ذمته لا يقال انه رجع واذا اسندت الى الله فمعناه قبول التوبة
والعفو عن الذنب ونحوه او التوفيق لها ولما كانت التاء للتعقيب وقد روي انه بكيا مائتي سنة ونحوه مما يدل على
خلافه اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ فاما ان يريد ان ما قبله وهو تلقي الكلمات بالقبول والعمل بها هو عين
التوبة او مستلزم لها وقبول التوبة مترتب عليه فهي لمجرد السببية او ان التوبة لما دام عليها يصح التعقيب باعتبار
اخرها اذ لا فاصل بينهما ولا حاجة الى ما **قيل** انه كان منتظر القبولها فترتب ذلك على اخر انتظاره ولبس في الكلام
حذف حتى تكون الفا فصيحة كما توهم وقوله وهو الاعتراف ذكر مبنى التوبة مراعاة للجزم **قوله** واكتفى بذكر ادم
عليه الصلاة والسلام بحيث لم يقل عليهما لان التابع يغني عنه ذكر المتبوع وترك التصريح احسن وقصر التوبة
في التواب بالرجوع الى المغفرة لانه اوفق بمعناه اللغوي مع استلزامه للمعاني الاخر والكثرة من صيغة المبالغة
وذكر الرحمة احسانا على احسان **قوله** كرر للتاكيد الخ ولذا لم يعطف وحسنه انه رتب على الاول غير ما رتب على الثاني
وهو نوع من البديع يسمى الترديد وقد يعاد الذي عليه تاكيدا او تذكيرا له لطول الفصل كما بيناه في العمران في فلا
تحسبنهم فمن قال التكرار في الكلام التام خصوصا مع الفصل بالاجنبي المحض للتاكيد بعيد جدا ولذلك
عطفه الزمخشري عليه ما ذكر من النكتة بالواو لم يصب وقدم على هذا التوبة والتلقي لفرط الاهتمام بصلاح حاله
وفراغ باله والاخبار بقبول توبته والنجاة وزعن همزته وازالته ما عسى يتشبث به الملائكة عليهم الصلاة والسلام
وقد فضل عليهم وامروا بالسجود له فان كان كذلك في الحكي كلام فيه والا فالحكاية ايضا يراعى فيها تلك النكت
ايضا فلا يرد عليه شي كما توهم **قوله** او لاختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين
الغرضين من الجملتين وهو من جهة الفصل ترتيب التقابل بينهما بانهم ذكروا هباطهم اولا للتعادي وعدم الخلود
فالامر فيه تكويني وثانيا الهبوط من يهتدي ويضل من يضل فالامر فيه تكليفي اذ لم يكن لهم تكليف قبله بغير
المنع من الشجرة وعبر في الاول بدل لانه منطوقه فالتعادي والابتلاء فرقه مفهوم الخ وعدم الخلود من
قوله الى حين وفي الثاني باشر لانه من محوي الكلام اذ لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء
واهتدى الهدى اما على الحذف والايصال اي الى الهدى او على تضمينه فعل الهدى او سلك الهدى ونحوه
قوله والتنبيه على ان مخافة الاهباط الخ الامران هما ما ذكر مع الاول من التعادي وزوال الخلود وما ذكر
مع الثاني من التكليف معين فكان ينبغي ان لا يخافا لخوف الاهباط لاحد هذين الامرين فكيف بجمعهما
فلو لم يعد الامر لعطف فاما بالقياس على الاول فيكون الماخوذ به الاهباط المترتب عليه جميع هذه الامور
والحازم بالحملة والرأي المتجه الضابط لاموره المستوثق فيه وقوله وكذلك يشير الى اقتباس لبيان
عن يوابانه يبني ما امر به ولو لم يبيته لخاف من الطرد المترتب عليه ما ذكر وقوله وان كل واحد توضيح
لما مر وبيان له في نفسه **قوله** وقيل الاول من الجنة الخ وهو ضعيف لانه يأباه قوله في الاول ولكم
في الارض مستقر الخ ولان الظاهر اتحاد موضع الهبوطين وما قاله الامام من ان الهبطة عليها بالمتول

خسرو
ابن كمال
خسرو
سعد
خسرو
عصام
سعد

ربما توهم الاعادة الى الجنة فبين انه امر محتوم وقضا مبرم ثم حسن ولي ذكر للسا هنا واما ما قيل ان التوبة انما
صورية وهبوط الارض فلا خفا في ضعفه ترتبه على الهبوط الى السما الدنيا بالفا فقيل انه ليس يؤاك اذ لم يثبت
انه عليه الصلاة والسلام تاب بعد الهبوط بل الظاهر من قوله فتلقى حيث عطفه بالفا الدالة على عدم تراخيه
عنه انه عليه الصلاة والسلام تاب قبل الهبوط لانه نزر بعي فلو تاخرت عنه التوبة لتاخر عن الامر المذكور زمانا
وجميعا حال من فاعل اهبطوا اي مجتمعين سوا كان في زمان واحد ام لا وهذا هو الفرق بين جا واجميعا
وجاوا معا فان الثانية يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد وهم في هذا بعضهم ثم تذبذبهم من سياق الكلام
في بعض المقامات ولذا قال المص رحمه الله في تفسير قوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون في سورة الحجر
انه اكد بكل للاحاطة وبا جمعين للدلالة على انهم سجدوا مجتمعين دفعة فلا يقال انه مناف لكلامه هنا فتامل
وقيل انه تاكيد لمصدر محذوف اي هبوطا جميعا وانما اتى بالضمير المتصل في قوله انتم اجمعون لانه لا يصح
تاكيد الضمير المتصل بالفاظ التاكيد قبل تاكيده بالمنفصل هو وان اختص بالنفس والعين وجوبا فانه
يحسن في غيره بالقياس عليه فلا ينافي ان انه اشتبه عليه التاكيد بالتاكيد بالنفس و قوله كما ترى كنايه
عن ظهور ضعفه بحيث يعني ادراكه عن بيانه **قوله** الشرط الثاني الخ الشرط الثاني هو الشرطية ومنهم
من اعربها موصولة والفا تدخل في جزءها لتضمنها معنى الشرط وجعله مع جوابه جواب الاول ومنهم من قدر
جواب الاول محذوفا ومنهم من قال الجواب لهما والاصح ما ذكره المص رحمه الله واذا زيدت ما التاكيدية على
ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد لان التاكيد اولا وطا لذكره ثانيا ولذا قال المص رحمه الله ولذلك
الخ مع ان الشرطية لا يؤكد بها في الاكثر وانما يكثر في الطلب والقسم ثم انه هل هو على سبيل الوجوب حتى انه
لا يخالفه الا في ضرورة او شذوذ كقوله اما ترى رأسي حاكي لونه او هو الحسن الشايع قولان للنحاة اختار
المص رحمه الله الثاني لان الاصل عدمه فاذا رجح اليه لا ينبغي ان يبنا انه ضرورة **قوله** وانما جي بحرف الشك
الخ لما كان الظاهر اذا وقال الزمخشري انه للايذان بان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وانزال
الكتب وانه ان لم يبعث رسولا ولم ينزل كتابا كان الايمان به وتوحيده واجبا لما ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الادلة
ومكنهم من النظر والاستدلال يعني انه لو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب والرسول واجبا فلم يكن يصح
الاتيان بكلمة الشك فلما اتي بها ادل انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق العقل وهذا على اصول المعتزلة
واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل انه شاهريه وان شا تركه لكن لما علم من
فضله ورحمته اكد بكلمة ان بما ايما الى رجحان الوقوع وهذا بعين كلام المص رحمه الله فيورد عليه لابتنايه على التحسين
والتقبيح العقليين وقيل ان المعنى الخاص بانزال الكتب والارسال ليس بواجب عند المعتزلة ايضا فلا يرد
فيه فتامل وقيل ان ان اذا قرنت بما لا يقتضي الشك واعترض عليه بان المفهوم منه ان ما يجعل في نفسه لكونه
غير واجب عقلا من مواقع ان وهو كما في ما مر في قوله تعالى فان لم تفعلوا وفيه نظر وفي متعلق بياتيكم
لان الخبر كلمة منه **قوله** وكرر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيد معرفة فهي عين فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس
بلفظ وهي هنا غيره لان الاول المراد به الحاصلة بالرسل والكتب والثاني اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال
والعقل وليس هذا مبنيا على مذهب المعتزلة كما توهم وقيل انه جعل الهدى اولا بمنزلة الامام المتبع
المقتدى به ثم ذكره معنا فالى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يكون لو اتي به معرفا باللام وان كان ذلك سبيل
ما يكون نكرة ثم شاد فكيف لو اكتفي عنه بالضمير وهذا اوجه وجيه للعدول من غير احتياج الى مخالفة
القاعدة وهو من قول الطيبي انه وضع المظهر موضع المضمر للعلية لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع

وبالنظر الى انه اضيف الى الله اضافة تشريف احرى واحق ان يتبع وهذا موافق لقوله والذين كفروا في مقابلة من
اتبع هداي فالمقابل له حكم المقابل وقوله ما اتاه الخ بيان للعموم السابق **قوله** فلا خوف عليهم فضلا الخ خوف
مبتدأ وعليهم خبره او عاملة عمل ليس والاول اولى وقرئ بالرفع وترك التنوين لنية الاضافة وبالفتح والخوف الفزع
مما يكون في المستقبل فيكون قبل وقوعه فنفيه يدل على نفي الوقوع بالطريق الاولى وليس المراد نفي الخوف بالكلية
بل نفيه عنهم في الاخرة كما سيأتي وقوله ولا هم يحزنون عنهم محبوبه تفسير للحزن وهو ضد السرور ماخوذ من
الحزن وهو ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهم ولا يكون الا في الامر الماضي عند بعضهم فيأول جنيبه الخ
بعزني انه يخف بهوابه ويحدثه ويوجب ذلك الواقع وقيل انه والخوف كلاهما في المستقبل لكن الخوف استعمال
لمتوقع مطلوب والحزن استشعار غم لفوت محبوب كما في اني ليحزنني الاية وقيل لا خوف عليهم من الضلالة في
الدنيا ولا حزن من الشقاوة في العقبى وقدم انتفا الخوف لان انتفا الخوف فيما هو آت اكثر من انتفاء الحزن على ما فات
ولذا صدر بالنكرة التي هي ادخل في النفي وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفا الحزن وان غيرهم يحزن والظاهر
عموم نفي الخوف والحزن عنهم لكن يخص بما بعد الدنيا لانه قد يلحق المؤمن الخوف والحزن في الدنيا فلا يمكن الحمل على
ذلك وعلى جعله كناية كما قال المص رحمه الله لا ينبغي وجه هذا فتامل **قوله** نفي عنهم العقاب الخ لان نفي الخوف
كناية عن نفي العقاب ونفي الحزن كناية عن اثبات الثواب وهي ابلغ من الصريح واكد لان اثبات الشي ببينة
كما تقرر في محله **قوله** وقرئ هدي الخ بابدال الالف يا وادغامها وهي لغة هذيل في كل مقصور اضيف للياء لانه
يكسر ما قبلها في الصحيح فاتوا بالياء التي هي اختها بدلا عنها فقط على ذلك ولا يفعلون ذلك في الف التثنية
وهذه قراءة جحدري وابن اسحاق وهي شاذة **قوله** عطف على من اتبع الخ قسيم واعرد الاول اشارة الى
قلة اهل الهدى بخلاف اهل الكفر ثم اعتبر معنى جمع ضميرهم بالاشارة الى كثرتهم في الشقا ولا يخفى انه تكلف بارد
لا داعي له لان من مفرد اللفظ مجموع المعنى وليس المقام يقتضي ملاحظة هذه النكتة وقوله تنبيه له فيه نظر
لان من لم يتبع شامل لمن لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول عن الظاهر لحمله لاخراج امثالهم ومن
الناس من اغرب فقال هو ابلغ من قوله ومن لم يتبع هداي وان كان التقسيم اللفظي يقتضيه لان نفي الشيء على
وجوه كعموم القابلية لخلقه وعقله ويحتمل تركه قابلا في صورة ثبوتية مزيلة لباقي الاحتمالات التي يتناولها
النفي انتهى فانظر ما بين اول كلامه واخره من التنافر واصحاب النار سكان النار ويراد بهم الكفار في الاكثر
كما عن الصاحب بالوزير وهو اسم جمع صاحب على خلاف القياس او جمع صحب الذي هو جمع صاحب او مخففه ولذا
اطلق الكفر بنا درمنه الكفر بالله فان اريد هنا فظاهر وبآياتنا متعلق بكذبوا وان لم يرد تنازع الفعلان الجار
والمجرور فالكفر بالآيات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان فلا تكرار **قوله** والاية في الاصل العلامة
الظاهرة قال الراغب هي العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شي ظاهر هو ملازم لشي اخر لا يظهر ظهوره فمتى
ادرك مدرك الظاهر منها علم انه ادرك الاخر الذي لم يدركه بذاته اذ كان حكمهما سوا وذلك ظاهر في المحسوسات
والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق وكذا اذا علم شيئا مصنوعا
علم انه لا بد له من صانع انتهى وفيها اصلها ووزنها ستة اقوال فمذهب سيبويه والخليل ان اصلها ايية
بفتحات قلبت بالواو الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على خلاف القياس لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل
الاخر لانه محل التغيير نحو جوى وهوى ومثله في الشذوذ غاية وراية ومذهب الكسائي ان وزنها ايية
على وزن فاعلة فكان القياس ان تدغم كداية الا انه ترك ذلك تخفيفا نحو فواعها كما خففوا كينونة
ومذهب الفرا انها فعلة بسكون العين من تاييا القوم اذا اجتمعوا وقالوا في الجمع ايا فظهرت اليا والهمزة

ابن كمال

سيوطي

الاخيرة بدل من يا ووزنه افعال والالف الثانية بدل من همزة هي فا الكلمة ولو كانت عينا واو التالو في الجمع
آل ثم انهم قلبوا اليا الساكنة التا على غير قياس لان حرف العلة لا ينقلب حتى يتحرك وينفتح ما قبله وذهب
بعض الكوفيين الى ان وزنها ابيه كشجرة فاعل وهو في الشذوذ كمذهب سيبويه والخليل وقيل وزنها فعله
بضم العين وقيل اصلها اياة فقدمت اللام واخرت العين وهو ضعيف ففيه ست مذاهب لا تخلو واحد منها
من شذوذ قال ابن الانباري في الزاهي وفي اية القران قولان فقيل لانها بمعنى العلامة لانها علامة لانقطاع الكلام
الذي بعدها والذي قبلها قال الاحوص • من رسم ايات عفون ومنزل • قدم تعفته الاعاصير محول •
وقيل لانها جماعة من القران وطايفة من الحروف قال ابو عمرو يقال خرج القوم بايتهم اي بجماعتهم وهو باعتبار
الاكثر الاغلب فلا يرد عليه انها تكون كلمة واحدة كمدهامتان كما قيل وفيه قول ثالث وهو ان تكون سميت اية لانها عجب
ينبغي من اعجازه كما يقال فلان اية من الايات انتهى وقوله المص رحمه الله من حيث انها ذاه اشارة الى القول
الاول وقوله لكل طايفة اشارة الى الثاني فكان عليه ان يبين القولين ولذلك اعترض عليه بانه لم يصب
في خلطها وقوله واشتقاقها من اي بتشديد اليا عينه ولامه يا وقوله لانها تبين اياما ايه بالتشديد ايضا
قيل معناه شي يسال عنه بايه اي جوابه اي تميز اي هو لانه احل النبس هذا هو المراد وقيل ان العبارة ابا
من اي بالمد اي شخصا من شخص وشيا من شي لان الاي بالمد بمعنى الشخص وفيه نظر وقوله اوىن او عوالية
لانها بمنزلة المنزل الذي ياوي اليه القاري فمعنى واوى هو قوله واصلها اية على القول الاول واوية على القول
الثاني وكونها على خلاف القياس لما مر والايات اما ايات القران او مطلق الدوال وهو ظاهر لكن التكذيب
بايات الايات بنزول المعقول منزلة الملفوظ ولذا اخره المص رحمه الله عنه والركيكة انتهى الرازي قوله وفيه
تمسك الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الحشوية بسكون الشين وفتحها قوم
تمسكوا بالظواهر فذهبوا الى التجسيم وغيره وهم من الفرق الضالة قال السبكي في شرح اصول ابن الحاجب
الحشوية طايفة ضلوا عن سوا السبيل وعميت ابصارهم يجرون ايات الله على ظاهرها ويعتقدون انه المراد
سموا بذلك لانهم كانوا في حلقة الحسن البصري فوجدهم يتكلمون كلاما فقال ردوا هولا الى حشا الحلقة
فنسبوا الى حشا فهم حشوية بفتح الشين وقيل سموا بذلك لان منهم المجسمة او هم هم والجسم حشو فعلى هذا
القياس فيه الحشوية بسكون الشين نسبة الى الحشو وقيل المراد بالحشوية طايفة لا يرون البحث في ايات الصفات
التي يتعذر اجراوها على ظاهرها بل يومنون بما اراده الله مع جزمهم بان الظاهر غير مراد ويفوضون التاويل الى الله
وعلى هذا فاطلاق الحشوية عليهم غير مستحسن لانه مذهب السلف انتهى وقيل طايفة يجوزون ان يخاطبنا
الله تعالى بالمهمل ويطلقون على الدين قالوا الدين يتلقى من الكتاب والسنة وهو المناسب هنا انتهى والانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم لا يجوز عليهم الكفر ونحو الكذب في التبليغ بلا خلاف واما غيرهما فالكباير يمتنع
صدورها عنهم عمدا بعد النبوة عند الجمهور الا الحشوية وهو مراد المص واما صدورها سهوا وخطا في التاويل
بعد النبوة فجوزه قوم والمختار خلافه واما قبل النبوة فذهب الجمهور الى انه لا يمتنع صدور الكباير عنهم
ومنعه بعضهم واما صدور الصغاير عمدا فجوزه الجمهور الا الجبائي واما سهوا فجايز اتفاقا الا الامامية
خسة كسرقة لقمة وقال الجاحظ يجوز ان يصدر عنهم غير الصغاير الخسيسة بشرط ان ينبهوا عليها فينتهوا عنه
وتبعه كثير ويه اخذ الاشاعرة وذهب كثير من المتاخرين الى انهم معصومون من الكل قبلها وبعدها سهوا
وعمدا والقلب اليه اميل والعصمة ملكة يخلقها الله فيهم تمنع بها الا يليق بالطبع قوله الاول انه كان نبيا الخ
اي قبل اهباطه لانه خاطبه والخطاب منه خاص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام والمنهي عنه قرب الشجرة وكونه

ابن ابي شريف

عاصيا

عاصيا لان الظاهر ان النهي للتحريم وجعله ظالما بقوله فتكونا من الظالمين والظلم المتعدي وهو مخصوص بالكباير
وقوله والظالم ملعون جراة عظيمة لان الاولى تركه والظلم في الاية المذكورة المراد به الكفر فلا دليل فيها وقوله
اسند العصيان والغي وهو الغواية والضلال وهو كبيرة وتلقين التوبة يقتضي انها كبيرة تجب الظلم وكذا
الخسران وعقوبته بالابعاد ونحوه قوله الاول انه لم يكن نبيا الخ لانه ليس لذاته ولم يومر بتبليغ ولين سلم
فالنهي تنزيهي والخسران والظلم بمعناه اللغوي وما سياتي هو انه تعظيم للزلة وزجر لاولاده وامره بالتوبة
لتلافي التقصير وبعد به ابن ام تهذيب واما ما جرى عليه فليس للاهانة بل لتحقيق الخلافة الموعود بها ولين سلم
انها كبيرة والنهي تحريمي فانه صدر منه وهو ناس فلا يعد ذنبا او هو صغيرة في حقه لان النسيان وان حط
عن الامم لم يحط عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام لجلالتهم ولذا يعاتبون الرتبي فيما لا يعاتب به غيره وقال الجنيد
حسنات الابرار سيات المقربين وقيل ان النسيان لم يرفع عن الامم السالفة مطلقا وانما هو من خصايص هذه
الامة كما ورد في الاحاديث الصحيحة قوله اشد الناس بلا الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي والنسايي وابن
ماجه وصححوه لكن ليس فيه الاوليا واخرجه الحاكم بلفظ الانبيا ثم العلما ثم الصالحون وقال القشيري ليس كل احد
اهل للبلا ان البلا لارباب الولاية فاما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلي سبيلهم لا لكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم قوله
او ادى الخ عطف على قوله عوتب جواب اخر عن انه اذا كان ناسيا وقلت انه عوتب عليه لما مر فلم جرى عليه
ما جرى فذكر انه جرى لانه تعالى قدر تسببه عنه فضوى في الدنيا ولو نفعه لضره في الدارين كاكل السم عامدا
او جاهلا ووجه السوال انه ما ذكر من المناسبة على امر الشجرة لا يتصور معه النسيان وجوابه ظاهر لكنه قيل عليه
انه انما يتوجه لو كان بينهما زمن طويل وفي الحديث ما يخالفه الا ان يتاول قوله ان الحديث لم يصح عنه
الصواب انه عليه الصلاة والسلام اقدم عليه الخ يعني انه اخطا في اجتهاده اذ ظن ان النهي تنزيهي او ان
الاشارة الى فرد معين فاكل من غيره فان الاشارة قد تكون للنوع كما في الحديث المذكور وهو حديث صحيح في الاربعة
وقوله وانما جرى اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصف بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال
انه تقليبي اي تعظيم وتخويف من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فان قلت هذا لا يوافق ان
المجتهد يثاب على الخطا وفيه ايجاب ان يجتنب اولاده الاجتهاد قلت لا دلالة على ذلك لانه ليس اجتهادا
في محله كالواجتهد صحابي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فاخطا فتامل ووجود الجنة مصرح به في الاية وعلوها
ماخوذ من الهبوط والمعتزلة تخالفوا في وجودها وقبول التوبة تفضل منه وقد وعد به من لا يخلف الميعاد
لا وجوبا كما زعمه المعتزلة وقوله وان غيره لا يخلد الخ بنا على حمل الخلود على التابيد بالقرائن وافادة تسلل
هو قابل الحصر وذلك ان تقول انه ليس بنا على هذا بل انه لما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على انه
ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله هم فيها قوله لما ذكر دلايل التوحيد والنبوة الخ هذه اشارة
الى ارتباط الاية بما قبلها وتوبيخهم ربطا ذكر بني اسرايل بعد المكذبين ودلايل التوحيد من قوله يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الخ ودلايل النبوة ان كنتم في ريب الخ والمعاد من قوله فاتقوا النار الخ وقوله عقبها تعداد النعم
ان قري بالتخفيف فتعداد فاعله وان شدد فتعداد منصوب بنزع الخافض او بتضمينه التعقيب ونحوه تحق
قال الصواب بتعداد النعم استحسن ذو ورم وكلامه بين في الارتباط وخاطب الخ جواب لما واقتنا
الحجج اي اتباع الدلايل لانهم اعلم من غيرهم فكان ينبغي ان يكونوا اول من امن به عليه الصلاة والسلام قوله
ابنا اولاد يعقوب الخ يعني ان الابن وان كان مختصا بالولد الذكر لكنه اذا اضيف وقيل بنو فلان يعم الذكور
والاناث وهو معنى عرفي فيكون في معنى الاولاد مطلقا واسرايل اسم يعقوب عليه الصلاة والسلام ويعني

يا بني اسرائيل اذكروا النعمة التي

جمع ابن شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذا الحق في فعله تا التانيث نحو قال بنو فلان وقد اعرب بالحركات
وهل لامه يا لانه مشتق من البنا لان الابن فرع الاب ومبني عليه او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة قولان
الصحيح الاول ولذا اقتصر المص عليه واما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قالوا الفتوة ولا خلاف انها من الفتيان والياء
الا ان الاخفش رجح الثاني لان حذف الواو اكثر واختلف في وزنه فقيل فعل بفتح العين وقيل بنو بسكونها
وهو احد الاسما العشرة التي سكنت فاؤها وعوض من لامها همزة الوصل وقوله مبني ابيه يجوز فيه تحوله وكل ما يحصل
من فعل احد ينسب اليه مثال ابو الحرب للمحارب وللمضيفة ونحو بنت الفكر وهو من النسب الى الالة عمان
والانتساب في الحقيقة الى الفكر فلذلك عطفه على ما هو مثال المنسوب الى الصانع وجعل اسرائيل لانبياء الاشخاص
بالمدح لانه بمعنى صفوة الله او عبد الله وايل في لغتهم بمعنى الله **قوله** اي بالتفكر فيها الخ الذكر بكسر الذال وضمها
بمعنى واحد ويكونان باللسان والجنان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب وضد الاول الصمت
وضد الثاني النسيان وعلى العموم فلما ان يكون مشتركا بينهما او موضوعا لمعنى عام شامل لهما والظاهر الاول
فاشار المص الى ان المراد التصور والتفكر في النعمة وان المقصود من الامر بذكره الشكر والقيام بحقوقها كما
تقول اذكر احساني لك فان المراد هذا وفيه حذف فلذلك عطف عليه القيام بحق شكرها عطفا تفسيريا فلا يرد
عليه ما قيل الذكر هنا قلبي والمطلوب به هو القيام بشكرها ايما الى انها من النعم الجسام التي لا مانع للعاقل عن
القيام بشكرها الا الغفلة عنها ولذهب هذه الدقيقة على المص رحمه الله عطف القيام بشكرها على التفكر فيها كانه
ادرج في معنى الذكر وفيه من التكلف ما لا يخفى وهو نجيبه مراد المص رحمه الله **قوله** والتقييد بهم وفي نسخة
وتقييد النعم بهم يعني بالوصف بقوله التي الخ والظاهر ان المراد بالنعمة وبما انعم به مطلق النعم الالهية العامة
لكل مخلوق كبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام وخلق الخير والرزق ولكن قيدت في النظم بهم ولم يطلقها
بهم بان يقال انعمتها على عبادي او يخص بغيرهم بان يقال على امة محمد صلى الله عليه وسلم ليكون ادعى لشكرهم
لانهم لو لم تخص بهم لربما حملهم الحسد والغيرة على كفرانها وما قيل انه حمل النعمة ها هنا على النعمة التي انعم بها
عليه اباؤهم تحلة للكلام من غير دليل على ما لم يرده **قوله** وقيل اراد بها الخ هذا هو الذي ارتضاه الزمخشري
والمص رحمه الله تعالى ضعفه لان السياق ينافيه فان قوله واسعوا بما انزلت لا يتصور في حق اباءهم مع انه
قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فيحتاج الى حمله
على حذف او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين وقوله ما انعم به
اشارة الى حذف العائد على الموصول واورد عليه ان الانعام على الاباء انعام على الابناء بواسطة ولا يخرج بذلك
عن كونها انعاما حقيقة في حقهم حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فيحتاج الى دفعه الى ارتكاب حذف او معنى
جامع او تغليب كما توهم والحاصل ان المعنى اي انعمت عليكم بان شرفتكم بالشرف التالد والطريف الذي اعظمه
ادراك زمن اشرف الانبيا صلى الله عليه وسلم وجعلكم من جملة امة الدعوة له فتخصيصه بالذكر لدلالة السياق
عليه فلا يرد عليه انه لا دلالة للعام على الخاص فتامل وعائد الموصول محذوف اي انعمتها فان قيل شرطوا
في حذفه اذا كان مجرورا ان يجر الموصول بمثل ذلك الحرف او يتحد متعلقهما وهو مفقود هنا فيقال انه انما حذف
هنا بعد ان صار منصوبا بحذف الجار اتساعا فبقي انعمتها كما قيل في كالذي خاضوا وفيه نظر وقراءة ادكروا
بالدال المهملة المشددة مذكورة في الصرف ورجا بعضهم وصلا وحذفا حينئذ لالتقا الساكنين وقوله
وهو مذهب من لا يحرك اليا المكسورة اي لغة واحترز بالمكسور ما قبلها عن نحو بجاي **قوله** بالايمان
والطاعة متعلق باوفوا او بعهدي او بها على التنازع وكذا قوله بحسن الاثابة **قوله** اوف بعهدكم

بجزوم في جواب الامر اما به نفسه او بشرط مقدر وقوله والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد الخ فيقال اوفى
ووفى مخففا ومشددا بمعنى وقيل يقال اوفيت ووفيت بالعهد واوفيت الكيل لا غير واللغات الثلاث
وردت في القران كالبينة المعرب وجاء اوفى بمعنى ارتفع نحو ربما اوفيت في علم ومعناه هنا انمت وكملت ويكون ضد
الغدر والترك والعهد حفظ الشي ومراعاته وسمي به الموثق للزوم مراعاته وقال الطيبي رحمه الله ان
الزمخشري قال فيما سبق ان العهد الموثق وعهد اليه في كذا اذا وصاه ووثقه عليه واستعهد منه اذا اشترط
عليه واستوثق منه فالاول يعني المقام الثاني فيكون المراد بالعهد ما استعهد منه ادم في قوله فاما ياتينكم
الخ لتنتظم الايات وفي كلامه اشعار بانه انتهى واضافته الى كل منهما لان مدلوله نسبة بين شيئين فيصح
اضافته لكل منهما كاضافة المصدر تارة الى فاعله وتارة الى مفعوله **قيل** ولا خفا في ان الفاعل هو الموفي
فاذا اضيف الى الموفي مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده هو مضاف الى الفاعل وان اضيف الى غيره مثل
اوفيت بعهدك فالى المفعول فنحو اوفوا بعهدي اوف بعهدكم نكون الاضافة الى المفعول فلذا **قال**
ما عاهدتموني عليه وهو الطاعة وما عاهدتكم عليه وهو الثواب ولا يستقيم غير هذا اذ لا معنى لقولك اوف
انت ما عاهدتموني عليه غيرك كما يتوهم ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاولى والانسب لمبني انتهى وهذا
رد على الزمخشري ومن تبعه كالمص رحمه الله ومن جملته الشيخ وهو صاحب الكشف ورد بانه ان فسر الايفا بالاتمام
للعهد تكون الاضافة الى المفعول في الموضعين وهو مختار بعض المفسرين وان فسر بالمراعاة تكون الاضافة
الاولى للفاعل والثانية للمفعول كما ذكره العلامة والمص رحمه الله فالمعترض فسر في النظر حيث فسر معنى الايفا على
الاتمام وبنى الكلام على معناه الاخر ومن الناس من ظن ان كلام المص رحمه الله تعالى مخالف لكلام الكشاف ولم يصب وقيل
انهم رجحوا هذا التوجيه على جعله مضافا في الموضعين الى الفاعل الخ واحد لان الاصل الاكثر الاضافة الى الفاعل فلا يعدل عنه
الا لصارف وهنا لا صارف في الاول لانه تعالى عهد اليهم بقوله يا بني الخ وفي الثاني صارف اذ لا عهد منهم وهذا
اعترض بعدم فرع بان العهد المعلق على فعل المعاهد بكونه الوفاء به من المفعول ما لا اتيان بالمعلق عليه
ومن الفاعل الاتيان بالمعلق واذا اثبت حمل اذا المعلق عليه وفا بالعهد فليكن اوفوا لمشاكلة اوف انتهى
ولا يخفى ما في الكلام من الاختلال سؤالا وجوابا اما السؤال فلان قوله لا معنى لقولك اوف ما عاهدت عليه
غيرك ليس مما لا مدخل فيه وانما مثاله ما عاهدتك عليه غيرك ولا شبهة في صحته واما قوله لا خفا ان الموفي
هو الفاعل فكلمة حق اريد بها باطل لانه اذا سلم ان العهد نسبة بينهما فكل منهما موف وموفي فالذي في الكشف
فسر العهد بالمعاهد عليه واضافه اليهم لانه موفيه وذلك لان المعاهدة وان كانت بين اثنين الا ان
المعاهد عليه يختلف من الجنبين الا ترى ومن الله الاكرام اما اذا كان شيا واحدا اختلفه تعلقه كالعطا
بالنسبة الى المولى والمولى او الاخذ كما شئت قرانه على سمر ونحوه فلا يفترق المعنى بين الاضافتين
اذ لا اولوية من الجانبين وفيما نحن فيه اضافته الى من قام به اولى ان صح المعنى عليها والا فالمعول عليه جانبه
فلهذا اضيف في الاية الى من هو له لانه لما طلب الوفا ووعد الاثابة كان المناسب ايثار معرفة بما عاهدتموني
وهو الايمان بي والطاعة لي او الايمان بنبي الرحمة صلى الله عليه وسلم والكتاب المعجز وهو مستقي النظم وما
عاهدتكم عليه من حسن الثواب على التقديرين وقيل رفع الاصار والاغلال على الثاني انتهى ولما ما ذكره المجيب
من تفسير الوفا فليس في كلامهم اشارة اليه على ان العهود معنى والتوفية معنى اخر يتعلق به والكلام في الثاني
وقد يختلف فاعل المعنيين وان كان بينهما مناسبة نحو اعجبني ضربك زيدا فتامل **قوله** وللوفا بهما
عرض عريض الخ ضرب بالعهد الله وعهدنا وكون كلمتي الشهادة وحقن الدما اول المراتب باعتبار الظاهر المنا

ابن كمال

سعه

خسرو

عصام

ابن كمال وخسرو

الذي يترتب عليه احكام الشرع فلا نبا في ان الاول الحقيقي لا النظر في دلايل التوحيد وموهبة العلم بالوحدة
والنبوة مع ان هذه بمنزلة الاول منزلته **قوله** واحزنا سا الاستغراق انه لا يخفى ما في الاستغراق مع
البعد من الابهام والتورية وقوله بحيث يغفل عن نفسه اي يغفل كل مستغرق او كل احد منا ولما كان الظاهر
نغفل عن انفسنا **قوله** وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده
لكن في سنده ضعف والاحاديث امر وموسشته التكليف وكون هذه وسايط ظاهر لان اتباع محمد صلى
الله عليه وسلم شامل لمنبر كلمتي الشهادة **قوله** وقيل كلاهما مضاف الى المفعول الخ قيل هذا ما اشار اليه
الزمخشري بقوله حيث قال اوفوا بعهدي اوفوا بما عاهدتموني عليه من الايمان والطاعة وقوله
والتزام الطاعة الخ لفظ التزام لان الطاعة بالفعل قد يعرف عن فعلها عايق وبعد واجبا وهو ظاهر وقد يخفى هذا
مع ظهوره على بعضهم وقوله وقرئ اوف بالتشديد وهي قراءة الزهري **قوله** وخصوصا في نقض العهد
لدلالة السابق عليه ولذا خصه الزمخشري وان كان الاولى الاطلاق **قوله** وهو اكد في افادة التخصيص الخ
هذا من مسايل الكتاب وهو ما اختلفوا فيه واضطرب اقوالهم وها انا اذكر لك زبدة ما قالوه على وجه
منقح فيه يد البيان تغلب الاشكال فاقول قال سيبويه في باب عقده لهذه المسألة هذا باب من اوله
الامر والنهي يختار فيه النصب في الاسم الذي يبنى عليه كما اختير فيه باب الاستفهام ثم قال وذلك قولك زيدا
اضربه وزيدا امرر به ومثل ذلك اما زيدا فاقتله فانك اذا قلت زيد فاضربه لم يستقم ان تحمله على الابتداء
الا ترى انك لو قلت زيد فمنطلق لم يستقم فان شئت نصبت على شيء هذا انتصب عليه وان شئت على تقدير
عليك زيدا ومن ذلك قوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم وقال ابو الحسن تقول زيدا فاضرب كما قال
اضرب سيبويه والنافعلنة يا ضلا وا اعلم ان الدعا بمنزلة الامر والنهي واما قوله الزانية والزاني فمحمول على
اضمار وما ذكر لكم حكم على حد وقايلة خولان الخ وقد قرئ السارق والسارقة وهو في العربية على ما ذكرت لك
من القوة هذا محصل كلامه وقال السيرافي في شرحه اذا قدمت الاسم واخرت الفعل كنت في ادخال الفا بالخيار
ان شئت ادخلتها وهي بمنزلتها في جواب اما وان شئت اخرجتها وذلك قولك زيدا اضرب وزيدا فاضرب
فاذا قلت زيدا اضرب فتقديره اضرب زيدا ولذا ادخلت الفا فلان حكم الامر ان يكون الفعل فيه متقدما
فلما قدمت الاسم اضمرت فعلا وجعلت الفا جوابا له واعملت ما بعد الفا في الاسم عوضا من الفعل المحذوف
وتقديره تاهب فاضرب زيدا وما اشبهه فلما حذفته قدمت زيدا ليكون عوضا من المحذوف واعملت فيه
ما بعد الفا كما اعملت ما بعد الفا في جواب اما فيما قبلها فاذا قلت زيدا فاضربه فهو على تقدير فعل احرفها
اضرب زيدا فاضربه والثاني عليك زيدا فاضربه واما قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
فهذا عند سيبويه مبني على ما قبله كانه قال ومما يقص عليكم السارق والسارقة ثم قال فاجلدوا فجعل
الفا جوابا للجملة وهذا محصل مذهب سيبويه ومحل الكلام مخصوص بما اذا اقترن الفعل بالفا وكان طلبيا
والمنصوب ينتصب بالفعل الذي بعده اذا لم يشتغل بضمير لكن بطريق النيابة عن فعل مدلول عليه في قوة
المذكور فالفا عاطفة بحسب الاصل وهي الان زايدة وان اشتغل بالضمير فلا تكلف فيه حينئذ وفي الكشاف
واياي فارهبون فلا تنقضوا وهو من قولك زيدا رهبته وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد
انتهى وقال قدس سره في شرحه ان مثل زيدا ضربت يفيد اختصاصا فاذا نقل الى الاضمار على شريطة التفسير
مثل زيدا ضربته ودلت القرينة على ان المحذوف يقدر مؤخرا كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص
عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه

سه

الاختصاص

الاختصاص وقد يقال تقديم المعمول صورة دال عليه بقرينة كونه تفسير السابق وان لم يكن هناك شيء من ادوات الحصر وحينئذ
يتكرر الاختصاص تفسيرا وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضرب وزيدا لا تضربه وقد يؤكد
الاختصاص بدخول الفا مثل زيدا فاضربه وعليه بل الله فاعبد اي ان كنت عابدا فالله فاعبد وذكر المص في قوله تعالى وربك
فكبر اي اخصص ربك بالتكبير ودخول الفا لمعنى الشرط كانه قيل ما كان فلا تدع تكبيره اي مهما يكن من شيء فلا تترك
وصفه بالكبريا وقريب منه ما يقال انه مثله على حذف اما وقد يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله
واياي فارهبون وينبغي ان يكون اوكد من الاوكد اذ تقديره عند المص ومهما يكن من شيء فاياي فارهبون فتكرير الفعل
تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذي هو وقوع شيء ما تاكيد على تاكيد **وها هنا** مباحث
الاول ان اياي فارهبون ليس على شريطة التفسير لامتناع توسط الفا بين الفعل والمفعول وما لا يعمل لا يفسر
عاملا ودفعه ان الاصل فاياي ارهبون زحلقت الفا لتشغل حيز الشرط **الثاني** انه لا حاجة الى جعل الجزاء انشائية
مع ظهور العطف الذي اختاره في المفتاح ولا يندرج فيه اجتماع امي واو العطف ونحوه لان العطف المحذوف على
ما قبله وهذه الفا لعطف المذكور على المحذوف ووجه التغاير انه يعني ارهبوني رهبة بعد رهبة او الاول
بطريق الاختصاص والثاني بدونه وان رتبة المفسر بعد المفسر وهذه كلها تعسفات فلذا ترك العطف ومنهم
من وفق بين مسلكي الشيخين بان الفا عاطفة بحسب الاصل وبعد الحذف زحلقت وجعلت جزائية فكلام المفتاح صريح
في خلافه فانظره وتاخير الفعل معوضا الى القرينة واما على تقدير اما فلا بد منه ونقل عن المص انه قال في اياي فارهبون
وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفا الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا تقديره اياي ارهبوا
فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرير الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفا كانه قيل
ان كنتم راهبين شيئا فارهبون انتهى محصله وانا **اقول** قد سمعت كلام المتقدمين في هذه المسألة ومحصله
ان الفا فيه زايدة وانه اذا ذكر فيه الضمير من باب الاضمار على شريطة التفسير وانها عاطفة على فعل طلبي مقدر
والفعل الطلبي يتضمن معنى الشرط كما في نحو اسلم تدخل الجنة اذ معناه ان تسلم تدخل الجنة ولذا جوز واجزم جوابه
واما اتحاد الشرط وجوابه والمعطوف والمعطوف عليه فمثل حد قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله وهو مما يفيد تحقق الفعل وتقرره على ابلغ وجه واكده وقد يستلزم ذلك الحصر لانه ابلغ في التحقق
ويؤيده هنا تقديم المعمول معنى وان لم يكن مقدرا لفظا كما في الله يبسط الرزق فما ذكره الموفق هو الحق الذي
ساعده التوفيق والعجب من المعترض عليه انه نقل عن الزمخشري في اخر كلامه كما سمعت ما هو صريح فيه
فانه صرح اولا بالعطف ثم جعله في اخر كلامه شرطا هو بقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة ولذلك شبهه
سيبويه رحمه الله بوقوع الفا في خبر الموصول ومنه يعلم انه لا فرق بين تقدير اما وتقدير ان لانه ليس تقديرا
حقيقيا وليس للشيخين في هذا راي سوى بيان وجه ما ذكره النحاة وتوضيح لطايفه ومن لم يفهم هذا اورد
هنا كلاما لا طايل تحته ومنهم من حمل كلام المص رحمه الله مخالفا لكلام الزمخشري في انه يفيد التخصيص على ابلغ
وجه واكده لما عرفت وكونه ابلغ من اياك نعبد ظاهر **قوله** والرهبة خوف معه تحرز في الكشف قيل الرهبة
خوف مع تحرز والاتقا مع حزم فالاول للعامة والثاني للايمة والاشبه بمواقع الاستعمال ان الاتقا التحفظ
عن المخوف وان يجعل نفسه في وقاية منه والرهبة نفس الخوف فافترقا والمناسب ان يخافوا المحذور ثم
يحفظوا انفسهم عن الوقوع فيه فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب الاول عن ذكر النعمة والوفا بعهد النعم
لان عظم الجرم بحسب عظم النعمة المكفورة وعظم من وجه بالمخالفة والثاني عن الايمان المفصل بالمنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم لان التقوى نتيجة الايمان المعتبر به اذ الايمان التصديق عن طمانينة سواء كانت

كشف

حيانية او برعاية او بيانية **قوله** والاية متضمنة للوعد والوعيد الخ الوعد في قوله تعالى اوف بعهدكم والوعيد في اياي فارهبون ووجوب الشكر في قوله اذكروا نعمتي لانه بمعنى اشكروا والوفا بالعهد ظاهر وكونه لايخاف الا الله من حصر الرهبة وانما قال في الاول متضمنة لانه ليس بصريح بخلاف مابعده وهو ظاهر **قوله** افراد للايمان بالامر به الخ لما امروا ولا بالوفا بالعهد والمراد به الايمان والطاعات كما مر افرده بعد ذلك بالامر وفي تكراره حث عليه واشارة الى انه العهد المقصود منها **قوله** وتقييد المنزل بانه الخ اشارة الى انه حال مقيدة وما انزلت عبارة عن الكتب السماوية المعهودة وقوله من حيث بيان وتعليل لمصدقية بانه مطابق لصفة الواقع فيها ولما لم ينسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والربا ونعت الاختلاف فيه اما المختلف مانسخته شريعتنا فيه بانه مطابق لها باعتبار انه كان يقتضي الزمان بموجب مصالح تلك الامم ومدة انتهى ذلك والنسخ بيّن بانتها زمانه فكان البيان الاول كان موقتا والوقت يدل على حدوث خلافه فليس بين الكتابين تناف وقوله وفيما يخالفها الخ عطف على قوله في القصص كانه قيل مطابق لها فيما فيها من القصص الخ وفيما يخالفها من جزئيات الخ ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بينه وجهها بقوله من حيث الخ **قوله** لو كان موسى عليه الصلاة والسلام حيا الخ خصه لانه اعظم اولي العزم شريعة وكتابا وهذا الحديث اخرجه الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وسببه ان عمر رضي الله عنه استأذنه صلى الله عليه وسلم في اشيا كتبها من التوراة ليقرأها فيزداد بها علما وهو يدل على النهي عن قراة وحي اذا حرمت فتحت سبيله والا فهي ساكنة مالم يضطر شاعر وقيل عليه ليس معنى الحديث وجهه ماذكره والاولى جعله فضيلة له فانه عام شامل لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان كل نبي متقدم لو بقي حيا الى زمان المتاخر لما وسعه الا اتباعه لنسخ شريعته بل معناه عموم الرسالة الذي هو من خصايصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا غيره الا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولايخفى ان عموم الرسالة يقتضي عدم العمل بغير شريعته صلى الله عليه وسلم ووجهه ان شريعته اكمل الشرايع المتضمنة لكل كونها مسك الختام وهو المراد فتامل وتنبيه جزئية **قوله** بل بوجه ولذلك عرض الخ لما فيه من الاعلام به والتصديق له ولما علم من الكلام انه بطريق التعريض والتلويح لا التصريح اندفع ما قيل بانه لو وجب لكان حق النظم فلا تكونوا بالتا التعريضية لا الواو ولذلك ذكر التعريض هنا مع انه سيأتي في الجواب فافهم والتعريض ان يذكر شي والمراد منه شي اخر كقول المحتاج جئتك لانظر الى وجهك الكريم والغرض الاستعطا **قوله** بان الواجب ان يكونوا الخ هو جواب سوال سيأتي بسطه تقريره كيف جعلوا اول من كفر وقد سبقهم اليه الكفر به مشركوا العرب وكذا ما فائدة التقييد بالاولية والكفر منهي عنه بكل حال فاجاب بانه تعريض كنائي عبارة عن ان الواجب ان يكونوا اول من امن به وانه بيان لزيادة قبحه وشناعته وتشبيه بكفر من بعدهم من اولادهم فنهوا عن ان يستنوا سنة سيئة فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من امن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة بين ظهرانيهم حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية اما بالنسبة لقوم مخصوصين او مطلقة وعلى الاول لا اشكال فيه لان المعنى اول من اليهود او من غير اهل الكتاب او من قومكم لانكم تعرفونه كما تعرفون ابناكم او اول من امن بما معه من التوراة او مثل اول المومنين السابقين او انه مشاكلة لقولهم انا نكون اول من يتبعه والمراد اسرعوا به وان كان عاما فهو بمعنى السبق وعدم التخلف كما في قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي فانا اسبق غيري فهو عبارة عن المبادرة والسبق **قوله** ولانهم كانوا اهل النظر الخ عطف على لذلك وهو علة لوجوب الايمان به والعلم بشانه لما في كتبهم والاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبي نعته كذا وكذا يأتينا نكم معه ونقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به

والمبشرين

والمبشرين بكسر الشين وفتحها فان قلت هذا الكلام يقتضي رجوع الضمير الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله فيما سياتي فان من كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه يقتضي رجوعه الى القران والظاهر ما في الكشاف ولانهم كانوا المبشرين بزمان محمد وحي اليه والمستفتحين على الذين كفروا به وكانوا يعدون اتباعه اول الناس كلهم فلما بعث كان امرهم على العكس قلت العلم بشأن الرسول ومعجزاته المودي الى الايمان به يقتضي الايمان بالقران لانه اعظم معجزاته ففيه بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ان الايمان بما انزل لايكون بدون الايمان بما انزل عليه ولا صعوبة فيه كما توهم مع ان عود الضمير الى النبي صلى الله عليه وسلم صحيح فيكون في اول كلامه اشارة الى وجه وفي اخره الى اخر لانه قيل ان الضمير للقران وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم لثبوت ذكره بذكر الانزال وهو قول ابي العالية وقيل لما معكم وهو التوراة فانه فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم وعليه الزجاج **قوله** واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع الخ انما اوله لان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة يجب المطابقة بين تلك النكرة وما جرى عليه افعل التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال لانه والموصوف واحد والمعنى على تفضيل ذلك الواحد مفضلا واحدا واحدا وتفضيل ذلك المذهب ان كان التفضيل على اثنين اثنين وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد رجل افضل من كل واحد واحد من الرجال وتحقيقه ان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل عليه فاذا اريد التفضيل باعتبار الذوات لم يكن بد من ان يكون المضاف اليه متعددا معنى ظاهر الدخول في المفضل عليه كما تقول زيد افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم دخوله فيه فلهذا اوجب ان يكون معرفة وان اريد التفضيل باعتبار العدد المطابق له اضيف الى النكرة المقصودة بالعدد واحدا فواحدا وعلى هذا الراضيف الى مجرد العدد لم يعلم الجنس ولم تمكن الاضافة اليهما معا ولو اضيف الى المعرفة لاالتبس بالمعنى الاول فاضيف الى النكرة الدالة على العدد وكان فيه توفير لحق الجنسية لدلالتها عليها الا ان احدهما مقصود اصلا والاخر تبعا وكذا الحكم في التثنية ما وشرطا في الاضافة الى معرفة او نكرة فائدته فانه مما اشتبه على كثير فلابد من التاويل اما في الاول او في الثاني بانه بتقدير موصوف مفرد لفظا مجموع معنى كفريق او باول الاول بلايكن كل واحد منكم بتعميم النفي كما يأول في الاثبات نحو كسانا حلة وقيل لانهم لاتقاء الكفر عدوا كشخص واحد او ان الاصل لايكن واحد منكم اول كافر وقدم تاويل الثاني على الاول لان في تاويل الاول ارتكاب التاويل قبل الحاجة اليه ولانه ظاهر في نفي العموم والمقصود عموم النفي فيحتاج الى تاويل اخر كما قال الشارح المحقق انه لتعميم النفي وادخال كل بعد اعتبار النفي بمعنى اصله لايكن واحد منكم ثم ادخل كل واورد عليه انه لاحاجة للجمعة التي هو بتقدير كل فالاولى انه لعموم السلب بالقرينة كما في قوله لا يحب كل مختال فخور فان قلت كيف صح لايكن كل واحد اولا واولية واحد منهم ثنا في اولية الاخر قلت قد عرفت ان الاولية ليست حقيقية بل بالاضافة او مأولة كما مر وهذا على مذهب الجمهور القائلين بوجوب المطابقة في الوصف ومن قال بعدم الوجوب لايأول **قوله** قلت المراد التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر الخ فعلى التعريض اول الكافرين غيرهم كما ان الجاهل في المثال غيره وكلامه هنا يقتضي ان معنى التعريض ان اول الكافرين المشركون فلا تتبعوهم والتعريض الاول هو انه ينبغي ان يكونوا اول جماعة امنوا لما عندهم من اسباب الاولوية والاولية فلا تكرار في التعريضين فتامل او ان المفضل عليه كثرة اهل الكتاب بقرينة ان الخطاب معهم او نية زائد في الكلام مثل وهو ظاهر وذهب بعضهم الى تقدير لايكونوا اول كافر واخره وقيل اول زائد وهو بعيد **قوله** او بمن كفر بما معه فالضمير لما معكم وعلى الاول لما انزلت وما ذكر من انهم اذا كفروا بما بعده فقد

كفروا به فـقيل عليه انما يتم لو كان كفرهم به انه كذب بكله واما اذا كفروا بانه كلامه تعالى واعتقدوا انه فيه الصادق والكاذب فلا ولهذا كان هذا الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوي وليس كذلك لانهم ليسوا اول كافر بالتوراة بهذا المعنى بل المشركون قبلهم وانما وقع لهم ذلك بسبب الكفر بالقران انتهى ويرد عليه ان كفرهم به لا يتوقف على اعتقاد انه كذب بكله بل اذا اعتقدوا ان فيه كذبا لزم الكفر بكله ضرورة ان بعضه يصدق بعضا وانه اذا كذب بعضه تطرق الاحتمال الى الباقي فكيف يصدق ما معهم فالوجه في مرجوحيته هذا انه واقع في مقابلة آمنوا بما انزلت فيقتضي اتحاد متعلق الكفر والايمان واما قوله لانهم لم يكونوا اول كافر بالتوراة الخ فساقط لانه ليس معناه اول كافر بالتوراة مطلقا بل اول كافر بها وبما معه وغيره وليس غيرهم كذلك وبهو ظاهر والمراد بالمعية معرفتهم بها وقراءتهم لها وعلمهم بها كما يقال صاحب كتابه واهل كتاب ولذا قيل يعني كونه معهم اعتقادهم به وادعائهم لتسوله لا بمجرد الاقتران الزماني فيختص باهل الكتاب ولا ينتاول المشركين من الاعراب فلا يرد ما قاله الفاضل ورد ايضا بانه لا فرق بين لزوم الكفر والتزامه ومن لزمه الكفر لا يسمى كافرا فتتركوا مكة ليسوا كافرين بالتوراة وان لزمهم الكفر بها من الكفر بالقران من حيث لا يدرون فحلاف بني اسرائيل لانهم بانكار القران التزموا انكار ما في التوراة **قوله** اول افعل لا فعل له الخ قال المرزوقي في شرح الفصيح كان ذلك عاما اول لا ينون لانه لا ينصرف في المعرفة والنكرة جميعا لكونه افعل صفة ولذا كان مؤنثه اولى واما اجازتهم الاولة فلانهم يستعملون مع الاخرة كثيرا والحكم على الاول بانه افعل قول البصريين وفاؤه وعينه واو وهو نادر مثل ددن والهمزة من الاولى مبدلة لزوما وارد الاجتماع واوين الاولى مضمومة واصله وولى وقال الزبيدي اول فوعل وليس بافعل فقلبت الواو الاولى همزة وادغمت واو فوعل في عين الفعل انتهى وكون وزنه فوعل اذا اريد اذا كان اسما لا ابتداء افعل نادر فله وجه وحينئذ يخالف وزن الكلمة وان اراد مطلقا فيبطله منع صرفه وقولهم اول من كذا وقوله لا فعل له هو قول وما دبه على هذا اول والمراد لا فعل له محقق فانه يجب تقديره ومنهم من قال انه وال والاصل اوال وقيل من ال والاصل فيه ااول فقلبت الهمزة فيه واوا وادغمت في الواو الاخرى وهو ظاهر ووال بمعنى تبادر وآل بمعنى رجع وقوله غير قياسي لان قياسه تخفيفها بنقل حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذفها **قوله** ولا تستبدلوا بالايمان بها الخ في الكشاف الاشتراء استعارة للاستبدال كقوله اشتروا الضلالة بالهدى يعني لا تستبدلوا بآياتي ثمنا والا فالثمن هو المشتري به وفي شرحه للمحقق يعني استعارة تحقيقية مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بآيات الله بالاشتراء وجرت في الفعل بالتبعية كما في الاية الاخرى ووقع التعبير عن المشتري بالثمن خلاف ما في الاشتراء الحقيقي فلذا جعل قرينة للاستعارة وجعله في الكشف تجريدا من وجه ترشيحا من آخر وهو غريب في اجتماعهما ولما فيه من الخفاء ذهب اكثر الشراح الى ان المراد ان هذه استعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف لما انه استعمل المخصوص المستعمل في المطلق لا معنوية مبنية على التشبيه اذ جنسية نفع الرياسة في مقابلة المشترى والآيات في مقابلة الثمن عكس النظم والتمثل بالاية في مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال ومنه قيل يجوز ان يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله انما البيع مثل الربا ورد بانه على تقدير التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالآيات بالاشتراء وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة عنده مرغوبة بالمشتري وتشبيه الآيات لكونها مبذولة في مثل الربا بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلاثة لان معناه ان يجعل المشبه به مشبها بالعكس فان **قلت** فعلى ما ذكرتم فلم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن **قلت** للاشارة الى انها تقتضي ان تكون وسيلة مبذولة مصروفة في نيل المآرب لا مرغوبة مطلوبة بين الامام

اعز

اعزالاشيا اعني الآيات المضافة اليه سبحانه هو شبيه كالاجر وكمال وفيه تعريض وتجهيل قوي حيث جعلوا الاشرف وسيلة الى الاخس واغرابه لطيف حيث جعل المشتري ثنايا طلاق لفظ الثمن عليه ثم جعل الثمن مشتري بايقاعه بدلا لما جعل ثمنا بدخول الباء عليه ولا يخفى ما في هذا الكلام من التكلف وجعله مجازا مرسلا متعينا كما ذهب اليه اكثر الشراح اقرب الوجوه الثلاثة فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايات انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنيوية كما في اشتروا الضلالة بالهدى قيل مبناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالايات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاستبدال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن كما مر ثم ان المصنف رحمه الله اختار التعميم لمناسبته لما قبله وذكر تفسيرا آخر بني على التخصيص **قوله** بالايمان واتباع الحق الخ ما هو كالمبادي النعم المذكورة لاقتضائها الايمان واتباع الحق وليست مبادي حقيقية له فلذا اقحم الكاف والرهبة بمعنى الخوف مترتبة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان به والطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافي هذا امرهم جعلهم اهل العلم ونحوه وقوله امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه جعل منتهى لترتبها على الخوف كما مر لان لها عرض عريض في منتهى باعتبار بعضه وقيل عليه ليست التقوى مطلقا منتهى السلوك بل منتهى المرتبة الثالثة منها وفيه نظر **قوله** عطف على ما قبله واللبس الخ لم يعينه لانه يجوز عطفه على النهي الاول والاخر وليس من باب ضرب ولبست عليه الامر ولبسته بالتشديد فالتبس وفيه لبس ولبس بالضم اذا لم يكن واضحا والباء اما صلة اي معدية لان الصلة كما تستعمل بمعنى الزائد تستعمل بمعنى المعدي او للاستعانة اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بغيره واضح سبب بالملكم ورجح الاول بانه الكثر داعي المعدول عنه وانما قال وقد يلزمه لانه ينفك عنه كثيرا وهو توطئة لما استعمل في الاشتباه واشارة الى انه مجاز ووصف الباطل باختراعهم بيان للواقع والالباس كما يكون بادخال ما ليس منه يكون بتاويله وكتمه وقوله والمعنى الخ اشارة الى ان الباء فيه صلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح **قوله** كانهم امروا بالايمان وترك الضلال الامر بالايمان في قوله وآمنوا وترك الضلال في قوله ولا تشتروا الخ او المراد به الكفر وادرجه تحت الامر لدلالته عليه وان كان منهيا والاضلال للتعبير اما بالتلبيس او الاخفاء وهو ظاهر **قوله** او نصب باضمار ان الواو للجمع الخ عطف على قوله جزم والواو بمعنى مع وتسمى واو الجمع وواو الصرف لانها مصروفة النقل عن العطف لا يقال النهي لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدونه الاخر لانا نقول النهي عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على عدمه وقد يكون ذلك بخصوصيته وهي ههنا عقلية لقبح كل منهما فان **قلت** اذا كان كذلك فما فائدة الجمع **قلت** لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما فنعى عليهم الجمع بين فعلين قبيحين فان **قلت** لبس الحق بالباطل ملزوم لكتمان الحق فكيف ينهى عن الجمع بينهما **قلت** الملازمة بين اللبس والكتمان المطلقين واللبس هنا شيء مخصوص وكتمان الحق شيء آخر لا ملازمة بينهما **قوله** ويعضده انه في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه الخ لان الحال مقارنة والمقارنة والمعية بمعنى ولان البيت داخلة تحت النهي فيما وان كان بينهما فرق وقوله وانتم تعلمون اشارة الى ان الحال المصدرة بالمضارع لا تقترن بالواو فاذا ورد ذلك يقدر المبتدأ ليصح ذلك وفي الكشف ان كلام الزمخشري يدل على ان المضارع المثبت يجوز ان يقع حالا مع الواو وكرر هذا المعنى في هذا الكتاب وذكر الجوهري وغيره وليس المانع دليل يعتمد عليه وقد ورد في التنزيل وقد تعلمون اني رسول الله وانا اعترضته عن ذلك بان حرف التحقيق اخرجه عن شبه المضارع فلا وجه للاعتراض المعترض انتهى ومال المصنف حينئذ كما ترى وجوز على هذه القراءة عطفها على جملة النهي بناء على جواز تعاطف الخبر والانشاء وقوله

مطلب المضارع يقترن بالواو

حرف أتأمرون الناس بالبر وتنسون

وفيه اشعار اي في التقييد بالحالية وهو جار في المعية ايضا لانه نحو ولك لا تنتهي الي وانا اصدقك الفريم ولان
الاخفا اذ كان لمصلحة لا يقبح وقوله عالمين الخ اشارة الي ان الجملة حالية وان مفعوله مقدر ماخوذ مما قبله
وقوله اذ الجاهل قد يعذر يعني تقييد النهي المخصوص به زيادة تقبيح حالهم **قوله** يعني صلاة المسلمين
الخ يريد ان اللام في الصلاة والزكاة والراكعين للعهد والاشارة الي المعين ويجوز ان يجعل للجنس والدالة
علي ان صلاة غير المسلمين ليست بصلاة من خصصهم والفروع اعمال الجوارح والاصول الايمان وقيد بعض
الفروع كالصلاة وبقية الخمسة اصولا لانها اعظم شعائره فهي فرع من وجه اصل من اخر فلا ينافي هذا
حديث بني الاسلام وقوله وفيه دليل علي ان الكفار مخاطبون بها اي بالفروع وهو مذهب الشافعي رضي
الله عنه وبعض الحنفية وغيرهم يقول ليسوا مخاطبين بها ولا خلاف في عدم جوازها الا حال الكفر ولا في عدم
وجوب القضا بعد الاسلام وانما الخلاف في انهم يعاقبون في الاخرة بترك العبادات زيادة علي عقوبة الكفر
كما يعاقبون بترك الاعتقاد **قوله** والزكاة من زكا الزرع اذا نما الخ الزكاة في اللغة النما والطهارة ونقلت
شرعا للاخراج المعروف كان نقلت من الاول فلانها تزيد بركته اولانها تكون في المال النامي وان نقلت من
الثاني فلما ذكره المص رحمه الله وقوله مخففة ومشدد وهو لازم وكثيرا ما يستعملونه متعديا كما هنا قال
في شرح المفتاح لتضمينه معني الافادة وفيه كلام في شرحنا للخليل فانظره **قوله** اي في جماعتهم الخ هذا هو
الظاهر حتي استدل به بعضهم علي وجوب الجماعة والمص رحمه الله استدل به علي تاكدها وافضليتها ونظاهر النفوس
يعني تقويهم علي العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوكة الاسلام وكثرته ويجوز حمل المعية علي الموافقة وان لم
يكونوا معهم والفذ بالفا والذال المعجمة المشددة المنفرد وهو حديث مرفوع اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما **قوله** وعبر عن الصلاة بالركوع احترازا عن صلاة اليهود فانها لا ركوع فيها وهو من التعبير عن الكل
بالجزء كما يسمي سجودا او المراد به مطلق الخضوع والانقياد كما في البيت المذكور لا تذل وروي لا تهين بفتح
النون وهو للاضبط بن قريع وهو شاعر اموي وقبله • لكل ضيق من الامور سعه • والمسا والصبح لا فلاح معه •
لا تهين الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه • وصل حبال البعيد ان • وصل الحبل واقص القريب ان قطعه •
• واقبل من الدهر ما اتاك به • من قر عينا بعيشه نفعه • قد يجمع المال غير اكله • ويا كل المال غير من جمعه •
وملك لغة في الملك والركوع بمعني الانحطاط عن الرتبة ويلزمه الذلة والخضوع **قوله** تقرير مع توبيخ وتعجب
الخ قال المحقق التقرير عندهم الحمل علي الاقرار والالجا اليه والتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب هنا وانت
قلت للناس تفتري بالمعني الاول بان يقرر بانه لم يقل ذلك وفي قوله هل توب الكفار بالمعني الثاني
وامر الثاني بالبر ليس موبخا عليه في نفسه بل لمقارنته بالنسيان المذكور والبر الخير الواسع ومنه البر ضد البحر
وتناوله كل خير بمعني اطلاقه عليه لا ارادته منه وقوله كالمنسيات اشارة الي ان تنسون استعارة تبعية
مبنية علي تشبيه تركهما نفسهم عن البر بالنسيان في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال وبر بالفتح
بمعني اتي بخير وبالكسر ضد العقوق **قوله** تبكيت الخ يعني ليس الحال ههنا ايضا للتقييد بل للتبكيت وزيادة
التقبيح **قوله** قبح صنيعكم فيصدكم الخ يعني ان مفعوله مقدرا ونزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله فلا عقل لكم
واستدل بهذه الاية علي القبح العقلي ورد بانه رتب التوبيخ علي ما صدر منهم بعد تلاوة الكتاب فهو دليل علي
خلافه ويفرق بين التوجيه الاول والثاني بحسب المعني بان في الاول نفي ادراك قبح الصنيع وفي الثاني
نفي ادراك انه لا ينبغي فعل القبيح مع نفي قوة هذا الادراك وقوله والعقل في الاصل الحبس من شدة
العقال كما اشار اليه القائل قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق **قوله** والاية ناعية

الخ اصل النعي رفع الصوت بذكر الموت ويعني عليهم شهواته شرهم قال الازهري فلان ينعي نفسه بالفواحش اذا
شهرها بتعاطيها وتعني فلان علي فلان امرا اذا اظهره ونعيه مرفوع تاكيد للضمير المستتر وسوء صنيعه مفعول
ناعية وخبث معطوف عليه وان فعله فعل الجاهل بما علي تقدير مفعول يعقلون وما بعده علي تنزيله منزلة اللازم
وفي الصحاح شديد الشكيمة ابي النفس لا ينقاد واصلها الحديدة في فم الفرس وقوله لتقوم اي لتقوم نفسه بها
فيقيم غيره وقوله لا منع الفاسق عن الوعظ هذا مما تقرر في الفروع لان النهي عن المنكر لازم ولو لمرتكبه فان ترك النهي
ذنب وارتكابه ذنب اخر والاخلال باحدهما لا يلزم منه الاخلال بالاخر واما هذه الاية ونحوها مثل لم تقولون
ما لا تفعلون فمخصوص بسبب نزوله وهو ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الي الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فانزل الله ذلك وفيه نظر لان التاديب الجاري في هذه الاية يجري فيها لانه ليس النهي عن القول بل عن عدم الفعل
المقارن له فتامل **قوله** متصل بما قبله الخ بتقدير الي ان الخطاب لبني اسرائيل ايضا لا لجميع المسلمين كما قيل
لتفكيك النظم وقوله والمعني استعينوا الخ يعني الصبر الانتظار والصوم لانه صبر عن المفطرات والاستعانة به
لما فيه من كسر الشهوة والتصفية واما الاستعانة بالصلاة فلما فيها مما يقرب الي الله فوزا بما يقتضي الفوز بما يطلب
والطيبين الاكل والجماع وحتي يجابوا متعلق باستعينوا وقوله من الطهارة الخ اشارة الي ما قال الراغب رحمه الله
تعالي من ان الصلاة جامعة للعبادات كالزكاة والنظر في الملكوت والتزوج بالزكاة ولتزوم مكان
كالاعتكاف وبالتوجه للكعبة كالحج ولذكر الله ورسوله كالتشهد ولمدافعة الشيطان كالجهاد وللامساك عن
الاطيبين كالصوم وتزيد بالخشوع ووجوب القراءة وغيره وجوز في الصبر ان يراد به الصبر علي الصلاة وسيأتي
في كلام المص اشارة اليه **قوله** وروي انه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه احمد وابو داود وحزبه بالحاء المهملة والباء
المعجمة والراء المهملة بمعني اهمه ونزل به وضبط الطيبي وغيره حزنه كنصره بالنون من الحزن بمعني احزنه اي حصل له
حزنا وفي الدر المصون قيل الفتحة معربة للفعل نحو شربه عنه ونشر الله وهذا علي قول من يري ان الحركة
مذهب الفعل وقوله فزع الي الصلاة اي قام لها ملتجيا اليها قال المبرد في الكامل الفزع في كلام العرب علي وجهين
احدهما الذعر والاخر الاستنجاد والاستصراخ وهو المراد هنا ويكون فزع بمعني اغاث **قوله** وانها اي الاستعانة
الخ لما ذكر الصبر والصلاة كان المتبادر ان يقال انهما فجعل الضمير اما للصلاة او للاستعانة الخ لما ذكر الضمير فان
فسر الصبر بالصبر علي الصلاة فرجوع الضمير الي الصلاة اشبه لانها مذكورة لفظا واقرب والمقصود نفسها والاغلب
الاستعانة ليكون اشمل وما يقال من ان الاستعانة في نفسها ليست بكبيرة لاطايل تحته فان الاستعانة بالصلاة
احص من فعل الصلاة لانها ادا وها علي وجه الاستعانة بها علي الحوائج او علي ساير الطاعات لا استجرار ذلك
وقوله او جملة ما امروا الخ فالضمير راجع الي المذكورات المامور بها والمنهي عنها وشقتها عليهم ظاهرة ولما كان الكبر
عظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقة حمله واشار الي انه مستعمل بهذا المعني **قوله** اي المخبتين الخ
الخبت المطمئن من الارض ويراد به التواضع والخشوع والخضوع متقاربان بمعني الضراعة والتذلل واكثر ما يستعمل
في الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل في القلب ولذلك روي اذا ضرع القلب خشعت الجوارح كذا قال الراغب
والمص رحمه الله فرق بين الخشوع والخضوع والخشية يفيد ما ذكر المنطا من اي المنخفض من الارض **قوله** اي
يتوقعون لقا الله الخ اللقا مقابلة الشي ومصادفته معا ويقال للادراك بالحس وملاقاة الله تعالي عبارة
عن المجوزين لها واليه اشار المص رحمه الله ردا علي الزمخشري بقوله لقا الله او عبارة عن القيامة وعن المصير اليه
او نيل ثوابه وعقابه وهو معني قول المص رحمه الله ونيل ما عنده ليس عطفا تفسيريا فان كان يعني الرؤية
او نيل ما عنده فالظن بمعناه المعروف ان حمل الرجوع اليه علي نيل الثواب ايضا فيكون تاكيدا ولا يصح حمله علي النشور

والمصير الي الجزا فانه متيقن فان فسرت الملاقاة بالحشر والرجوع بمطلق الجزا احتاج الي حمل الظن علي اليقين
وايده بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه يعلمون وبين وجهه بان الظن الاحتمال الراجح والمتيقن كذلك لما فيه
من الرجحان فاطلق الظن علي المتيقن المستقبل بجامع الرجحان وان كان متوقعا اي منتظرا قبل الوقوع
ومعنى الظن كونه في ضمنه لا الاصطلاحي وقال قدس سره لا نزاع في امتناع لقا الله علي الحقيقة لكن
القائلين بجواز الروية يجعلونه مجازا عنها حيث لا مانع واما من لم يجوزها فيفسره بما يناسب المقام فلقا الثواب
خاصة او الجزا مطلقا او العلم المحقق التشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن علي التوقع والطمع فمعنى
ملاقاته لقا الثواب ونيل ما عند الله من الكرامة لظهور ان لا قطع بذلك وان حمل علي اليقين او قرئ
يعلمون بدل يظنون فمعناه ملاقاة الجزا فانه مقطوع به عند المومن لان التردد في يوم الجزا كفر لا يصلح ان
يذكر في معرض المدح كما هنا لكن لا يخفى ان الرجوع الي الله المفسر بالنشور او المصير الي الجزا اما لا يكفي فيه
الظن بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون علي انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن بالمتيقن البتة
اللهم الا ان يقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر وفيه بحث لان العلاقة في هذا المجاز ان
كانت المشابهة كان استعارة ولا وجه له هاهنا لانها اما تصريحية او مكنية فلو كانت تصريحية لاستعمل المتيقن
مكان الظن وقد عكس هنا ولو كانت مكنية لزم التخييلية وهي منتفية وهذا عجيب منه فان الظن
مستعمل في المتيقن لما مر وقد ذكر المشبه فهي تصريحية بلا شبهة وكان النكتة في استعمال الظن المبالغة
في ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من تيقنه وقوله لتضمنه باللام في نسخة اشارة لوجه التجوز
كما مر ووقع في بعض الحواشي بالكاف وقال في معناه كما ان اطلاق الظن علي التوقع بطريق التضمين
لا الحقيقة وفيه نظر قوله قال اوس بن حجر الخ قال السيوطي حجر بفتحتين كما ضبطوه وان اشتهر فيه
خلافه وهذا شاهد لكون الظن بمعنى العلم لقوله مستيقن وهو من قصيدة اولها ۔ تنكر بعدي من امية صائف
۔ فبرك فاعلى تولب فالمخالف ۔ قال شارح ديوانه تنكر تغير وبرك بكاف وراء مهملة وبرك بكسر الموحدة
وراء مهملة اسم موضع وتولب والمخالف كلها اماكن ومنها بعد ابيات يصف صيادا رمي حمار وحش بسهم ۔
۔ فامهله حتى اذا ان كانه ۔ معاطي يد من جمة الماء غارف ۔ فيسر سهما راشه بمناكب ۔ لؤام ظهار فهو اعجف شارف ۔
۔ فارسله مستيقن الظن انه ۔ مخالط ما تحت الشراسيف جائف ۔ ان زايدة اي حين بلغ الحمار هذا الوقت والمعاطي المتناول
اي حين اطمان وصار في الما بمنزلة المعاطي الذي يتناول منه والمناكب اربع ريشات يكون علي طرف النكب واللؤام
عدد ملتئم من الريش فيكون بطن قذة الي ظهر اخرى والظهار ما جعل من ظهر الريشة والشارف اليابس ورواه
الجوهري ۔ فقلب سهما راشه بمناكب ۔ ظهار لؤام فهو اعجف شارف ۔ قال يقال له سهم شارف اذا وصف بالقدم
والظهار ما جعل من ظهر عسيب الريشة وقد قيل ان المراد البازي والرابية ما مر والشراسيف اطراف الاضلاع
يشرف علي البطن وجائف بالجيم ابطا عن الي الجوف وقيل في الاستشهاد به نظر لاحتمال ان يريد تيقن ما هو
مظنونه لغيره قوله والا لم يثقل عليهم الخ يعني من تمرن علي شي خف عليه وكذا من عرف فيه فائدة عظيمة
كما ترى بعض العمال اذا زيدت اجرته ولذا اجمل النبي عليه الصلاة والسلام لاستلذاذه بها قرة عينيه وهو حديث
صحيح سيأتي في ال عمران وقوله كرره الخ اي كرر ما ذكر من النداء وما معه للتأكيد وهو ظاهر وتذكير التفضيل
الي المفضي به بعد ما تقدم ايضاحه في انزال الكتب المستلزم لبعثة الرسل منهم عليهم الصلاة والسلام وبيان
النكتة فيه تنبيها علي ما اه المنعم عليه واحرزه لاحتياجه الي البيان اما ان فسرت النعمة السابقة بما انعم به علي الاولاد
وهذه بما علي الآبا كما اختاره فهو ظاهر فلا ابتدال الاولي ان يذكره لانه يختاره قوله اي عالمي زمانهم الخ يعني

سعد

خسرو

ليس

ليس المراد هنا بالعالمين ما سوى الله ليلزم تفضيلهم علي الملائكة وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم وامته بل اهل زمانهم
لان العالم اسم لكل موجود فيحمل علي الموجودين بالفعل ولا يتناول من قبلهم ولا من بعدهم ولو سلم عمومه علي
المعهود في استعماله فلا يلزم التفضيل من جميع الوجوه كما مر ومنه علم وجه ضعف الاستدلال به علي تفضيل
البشر والمتسلط العادل قوله وهو ضعيف يريد ان الاستدلال بالاية ضعيف لعدم ظهوره فلا ينافي انه
مذهب اهل السنة وانه صحيح في نفسه كما سيأتي قوله ما فيه من الحساب والعذاب يعني انه ليس بظرف اذ
ليس المقصود الاتقا فيه بل مفعول به واتقاؤه بمعنى اتقا ما فيه اما بجعل الظرف عبارة عن المظروف
او كناية عنه للزومه له والاتقا يقع علي ما معه مجازا وتسوغا كان فاعل الفعل او وقته او سببه فيقال اتق زيدا
واتق ضربه واتق يوما يجي فيه فليس تقديره بما فيه لانه ليس حقيقة بل لان الاتقا من هذا الزمان لا يمكن لانه
آت لا محالة فالمتقي ولو اتقا فانما فيه بالعمل الصالح والمراد بالحساب قيل حساب المناقشة لا حساب العرض لانه
واقع لا محالة وفيه نظر قوله لا تقضي عنها شيئا الخ جزي يكون متعديا ومهموزا ومعناه علي الاول قضي وهو متعد
بنفسه لمفعوله الاول ويعدى للثاني فنفسا منصوب بنزع الخافض اي عن نفس وشيئا مفعول به او مفعول مطلق
قايم مقام المصدر اي جزا ما وعلي الثاني يكون معناه تغني وهو لازم فشيئا مفعول مطلق لا غير ويرد متعديا
بمعنى كفى وقيل انه غير مناسب هنا وفيه نظر قوله وايراده منكرا الخ اي تنكير شي ونفس الدال علي العموم
في الشافع والمشفوع له وفيه لتبعيد اليأس الكلي الامن رحمة الله وهذا اليأس ان كان بالنسبة لبني اسرايل
المخاطبين فلا كلام فيه وان كان عاما فاما ان يفسر بظاهر النظم اعتمادا علي ما بعده فيأول بما قبله او للتخويف
فان المعنى في الحقيقة هو رحمة الله فلا يرد عليه انه تبع فيه الكشاف وهو مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة
في العصاة كما سياتي فانهم استدلوا بهذه الاية قوله ومن لم يجوز حذف العايد المجرور الخ يعني به الكسائي
رحمه الله والمجوز سيبويه والاخفش وليس عموم الجر مطلقا بل فيما لم يتعين فيه حرف الجر ويصير بعد الحذف
ملتبسا والا فقد اتفقوا علي جوازه في قوله تعالى انسجد لما تامرنا اي تامرنا به اي بالكراهة لا حاجة في الحذف
حينئذ الي الاجرا مجرى المفعول به كذا في الرضي وقد جوز فيه وجه اخر وهو ان يكون المقدر يوم لا تجزي
بحذف المضاف وهو بدل من يوم الاول وهذا علي مذهب الكوفيين وقوله فما ادري الخ هو من شعر قال
ابن الشجري انه للحارث بن كلدة يعاتب بني عمه علي انهم لم يجيبوا كتابا ارسله لهم وقال غيره انه [illegible]
واوله ۔ الا ابلغ معاتبتي وقولي ۔ بني عمي فقد حسن العتاب ۔ وسل هل كان لي ذنب اليهم ۔ هم منه فاعتبهم عتاب ۔
۔ كتبت اليهم كتبا مرارا ۔ فلم يرجع الي لهم جواب ۔ فمن يك لا يدوم له وفا ۔ وفيه حين يغترب انقلاب ۔
۔ فما ادري اغيرهم تناء ۔ وطول العهد ام مال اصابوا ۔ فمن يك دايما لهم ودي ۔ علي حال اذا شهدوا او غابوا ۔
وانما قال ام مال اصابوا لان الغنا في اكثر الناس يغير الاحوال علي الاخوان كما قال ابو النزل في صديق له ايسر فلم
يجده كما يجب ۔ لئن كانت الدنيا انالتك ثروة ۔ فاصبحت في بعد عسر اخا يسر ۔ لقد كشف الاثراء منك خلايقا ۔
من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ۔ وهذا اعني قوله تعالى في الحديث ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر
قوله اي من النفس الثانية الخ يشير الي ان المختار ان يرجع الضمير الي النفس العاصية ليلايم قوله ولا هم ينصرون
فان الضمير فيه للنفوس العاصية وكذا لا يوخذ منها عدل علي الاظهر وليوافق ما ذكر في موضع اخر ولا يقبل منها
عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى اضيفت الشفاعة مثل لا ينفعها شفاعة الشافعين
وما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود نفي ان يدفع احد عن احد فنفي جميع ما يتصور في ذلك من
الطرق اعني الاعطا لمنفي الحق وهو الجزا او بدله وهو الفدية او ترك الاعطا مع اللطف وهو الشفاعة

او القهر وهو النصرة غاية انه لم يراع في الذكر الترتيب وغير في طريق النصرة الاسلوب حيث لم يقل ولا يجزى اي النفس
الجازية نفعها اي المجزية مردود وكذا ما قيل من انه اشارة الى ان هذا الطريق بمحل بحيث لا يصح ان يسند
الى احد وانه للخلاص لم يهذا الطريق البتة لما في تقديم المسند اليه من تقوي الحكم مردود بان المقصود
بسوق الاية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقا وانما نفي الدافع بالعرض
مع ان عود ضميرها يو جوزمنع اليه الثانية في غاية الظهور وحل عليهم ينصرون على ما ذكر تكلف نعم لو قيل
ان القبول وعدمه انما يكون حقيقة من الشفيع لا المشفوع له لكان شيئا انتهى وهذا ايراد على قول المص رحمه
الله وكانه اريد بالاية نفي الخ لكنه دفع بان الاية نزلت لا قناط اليهود من انا ابانا يخلصوننا فالمقصود من سياقه
نفي الدفع لا الاندفاع وكون ضمير لا يقبل منها شفاعة رجوعه للاولى عبرظاهر ليس كذلك بل الظهر واما ما ذكره
من تغيير الاسلوب وما معه فجار على قواعد المعاني لا تكلف فيه مع انه لا يرد على المص بوجه لانه اشار الى جواز جنه
بنا جزء وبعض برده فكانه في جملة اعتراضا عليه الزمه ما لم يلتزمه وانما هو وارد على الكشف وفي وجه
ثالث اختاره الكواشي وهو رجوع الضمير الاول الى النفس الاولى والثاني الى الثانية على اللف والنشر لا تفكيك
فيه لا نفتاحه وقال الطيبي رحمه الله انه من الترقي ولذا اختير تفسير تجزي بتقضي لا يغني كانه قيل
ان النفس الاولى لا تقدر على استخلاص صاحبتها من قضا الواجبات في تدارك التبعات لانها مشتغلة عنها بشانها
ثم انها ان قدرت على نفي ما كان بشفاعة لا يقبل منها وان زادت عليه بان ضمت معها الفدا فلا يوخذ منها وان حاولت
الخلاص بالقهر والغلبة اني لها ذلك انتهى ولا يرد عليه انه يا باه تاخير الشفاعة في نظيره وان مساق الاية
يا باه مع ما فيه لظهور سقوطه وكون التشفيع ماخوذا من الشفع ظاهر **قوله** ينصرون من عذاب الله تعالى
والضمير الخ اصل معنى النصر المعونة وهي تكون بدفع الضرر كما هنا ولما رجع الضمير الى النفس الثانية وهي
واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عايدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى الكثرة كما قيل
بل الى ما تدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى انه هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره معنى بدلالة لفظ اخر
ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن لا هم فاجاب بانه لتاويل النفوس
بالعباد والاناسي كما تقول ثلاثة انفس بالتاء مع تانيث النفس لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال
قوله وقد تمسك المعتزلة على نفي الشفاعة الخ خصه باصحاب الكباير لانه محل النزاع ولا خلاف في قبول
الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب ولا في عدم قبولها للكفار ووجه الاستدلال بها في انه العموم كالامر
وكون الخطاب للكفار والاية نازلة فيهم لا يدفع العموم المستفاد من اللفظ وقد دفع بان مواقف القيامة
كثيرة وزمانها واسع ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص شيء بالواجب
من فعل او ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكباير حيث قبلت للمؤمنين في زيادة الثواب مع شمول
للخطايا ونظرا اليه نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني فيخص بغير اهل الكباير وغيره وفي بعض الحواشي
ان القاضي اجاب عنه بان النصرة دفع مع قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي من ينفعهم على طريق اخر واورد عليه
ان الاستدلال بقوله لا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون ونحن لا نجد في تفسير القاضي سوى ان الاية
مخصوصة بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكباير **قوله** تفصيل لما اجمل الخ الظاهر منه
التفصيل ذكر جملة اقسامه وهنا اريد ذكر اعظم انواعه وعطفها على الكل اعتنا بشانه حتى كانه مغاير له ولذا قيل
الاولى انه معطوف على اني فضلتكم على العالمين وانه مبدا التفصيل وقوله واصل آل الخ كون اصله اهل قول
البصريين والمستدل له بتصغيره على اهيل يرد بانه تصغير اهل وان ابدال الالف الفا وهمزة ثم الفا لم يعهد في الكثير

والجواب

والجواب بان الاهل مونث لا يختص كان المعيد كذلك بل الجواب انه لم يسمع او بل وسمع اهيل ولو كان
اصله كذلك لوجد مصغره فانه ما يصغر في الجملة ولا يرد ان اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه قد يرد
للتعظيم ويكون للتقليل وهو لا بيان في الشرف مع انه قد يكون وضيعا بالنسبة لغيره والتعظيم انما هو
للمضاف اليه وقال الكسائي رحمه الله اصله اول قال وسمعنا اعرابيا فصيحا يقول اويل في تصغيره ولا
داعي لقوله تقلب فله اصلان لمحتمين ومن غلام تقلب الاهل القرابة كان الا تابع اولا والآل القرابة
تابع والاشتقاق من الثانية لان الرجل يوول الى اهله فهو اخص من الاهل ولذا لم يستعمل الا في الاشراف
وقلة استعمال مصغره للاكتفا باهيل عنه ولا ان تصغير التعظيم نوع التحقير وقد استنع والاصل ان يكون لكل
مجاز حقيقة وان لم يجب وقيل انه جرى فيه تخصيصان من جهة انه لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك
فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وآل التجارة ولا يضاف من العقلا الا لمن له خطر ما دينيا او دنيويا
وزاد بعضهم اشتراط التذكير فلا يقال آل فاطمة فان اراد والاغلب الاكثر فسلم والا فقد ورد في كلام العرب
على خلافه خاصا موه الى الضمير والظاهر عندما قيل كقوله وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك وقال
الفرزدق نجوت ولم يمنن عليك طلاقة سوى ربذ التقريب من آل اعوجا واعوج فرس مشهور واضافه عمر
ابن ابي ربيعة الى مونث فقال اين آل نعم انت غاد مبكر وقال الاخفش سمع آل المدينة واهل المدينة وهذا كله
ما ذكره النحاة فان قلت كيف يخصص بالاضافة وهي لا تلزمه كما يقال هم خير آل قلت المراد انه اذا
اضيف لا يضاف الا اليهم او المراد بالاضافة اللغوية وهي الانتساب وفي الدر المصون هو من الاسما اللازمة
للاضافة معنى لا لفظا وفيه نظر **قوله** وفرعون الخ العمالقة اولاد عمليق بن لاود بن سام بن نوح قيل
ويشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى في هذا المعنى بعد ما كان علم شخص صار علم جنس ولذا امنع من
الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل
من يملك ذلك وصفا ابتدائيا وفيه انه يقتضي ان علم الجنس لا يجمع وليس كذلك لانه يقال في اسامة اسامات
كما صرحوا به ولم يقل انه نكر فصار يجمع مسمى بهذا الاسم لان منعه صرفه وترتيبه نبا فيه فتامل **قوله** ولعتوهم
اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وتجبر وفي الكشاف ومن ملح بعضهم فذجاه الموسى الكلوم فزاد الخ يعني
نفسه وهكذا دابه في الكشاف اذا ذكر شيئا من كلام نفسه وقد رويناه في ديوانه في وصف ختان **قوله**

قد عض نابيك فضل ماير • ما نال ابيره بنوابامه •
طهرتم فرحا كاطهرتم • اصلا فخارا واطهرهم نبا مه •
واخو الكتابة لا يجود خطه • حتى ينال المنطس اقلامه •
والكرم ليس ينال حسن نموه • العلي التشنيج من كرامه •
والورد ليس يفوح طيب ريحه • الا اذا انفصت عنه اكمامه •
وكتابك المختوم ليس بواضح • معناه الا بعد فض ختامه •
واخو اللطام عن الذراع مشمر • فالكم يشغله اوان لطامه •
وابن الوغى ما لم يبل حسامه • عن غمده لم ينتفع بحسامه •
فنجاه موسى الكلوم فزاد في • اقصى تفرعنه وفرط عرامه •
كلموه وهو يريد ان ينقص من • شيء يريه من فضاض بكلامه •

والموسى ما يحلق به من اوسى راسه حلقه فعلى ويونث والكلوم فعول من الكلم وهو الجرح ولو قال الكليم لكان ابلغ
اقوى وفي الاساس تفرعن الشاب تقوى والعرام بالمهملة المضمومة الشدة وهذا كناية عن الختان وبه الشوق
والقوة وقد سمي منه بعضهم فقال انه كناية عن حلق العانة وحص من الفراعنة اثنان لشهرتهما وقوتهما
في التنزيل وقوله وكان بينهما اي بين الفرعونين اوموسى ويوسف وكون اسمه الوليد هو المشهور ولا وجه لتعيين
احدهما بقوله وقريء انجيتكم قيل الذي في الكشاف قرئ انجيناكم وانجيتكم فالظاهر ان ما في الكتاب تحريف
منه وفيه نظر لانه ذكره غيره ايضا **قوله** يسومونكم الخ اصل السوم الذهاب للطلب ثم انه استعمل للذهاب

للطلب بمرأيه استعمل للذهاب وجره مرة وللطلب اخرى وهو المراد وجعله كيني متعديا لمفعولين وقد يتعدى بان
لواحد والخسف بمعنى الاهانة والذل **قوله** اقطعه فانه الخ اقطعه بمعنى افتحه واشده ولما كان فيما اضافة
سوالي العذاب ايهام انه منه ما ليس بسوء فسره بما ذكر والتفصيل ماخوذ من الطاف المصدر عليه وجعل ما عداه
بالنسبة اليه كانه ليس بسوء **قوله** حال من نجيناكم الخ كونه الحال من نجينا خلاف الاصل وليس هذا من التنازع
حتى يقال انه لا يجري في الحال اذ لا يلزم هنا تعدد العامل في الحال لان آل فرعون وان كان معمولا من يجب
الظاهر لكنه معمول بنجيناكم بواسطة من في الحقيقة **قوله** بيان ليسومونكم الخ فتجوز في هذه الجملة الحالية
والبدلية والاستيناف وما ذكره المص رحمه الله هو الوجه الاخر كانه قيل ما الذي ساموهم اياه فقال يذبحون
الخ واما قوله في الحق انعطف البيان لا يكون جملة فلا ينافيه لانه ليس عطف بيان اصطلاحي مع ان اهل
المعاني لا يسلمونه واما ما وقع في سورة ابراهيم بالعطف فلان البيان قد بعد لكونها وفي بالمراد كانه جنس
اخر فيعطف لهذه النكتة او بجنس سوم العذاب في ما بالتكاليف الشاقة عليهم غير الذبح والقتل فيتغاير ان
ويلزم العطف فان قلت على الاول لم اعتبرت المغايرة هناك ولم تعتبر هنا قيل السر فيه انه وقع قبله
وذكرهم بايام الله وهو يقتضي التعداد والتفصيل وما هنا ليس كذلك وما ذكره عن فرعون ورؤياه رواه ابن
جرير وكان راى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على مصر واحرقت القبط فعبروه بمولود يفعل ذلك فامر
بما فعل وكان امر الله قدرا مقدورا ومعنى يستحيون يبقون في الحياة اي يذبحون الابناء دون الاناث **قوله**
اي محنة ان اشير الخ يعني البلا مطلق الاختبار فيكون بالمحبوب والمكروه فذلكم اذا اشير به الى صنيع قوم
فرعون من السوم وما معه فبلا بمعنى محنة وان اشير به الى الانجا فنعمة وان اشير الى مجموع ما ذكر فالبلا
شامل لمعنييه وكذا قوله في تفسير من ربكم اشارة الى هذه الوجوه الثلاثة ووجه التنبيه المذكور ظاهر
والمختبرين بفتح البا **قوله** فلقناه الخ في بكم اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالالة فتكون استعارة تبعية
في معنى بالاستعانة واليه اشار المص رحمه الله بقوله حتى حصلت فيه مسالك بسلوككم فيه وهو تكلف فيه
والثاني السببية الباعثة بمنزلة اللام واليه اشار بقوله وبسبب انجائكم والثالث المصاحبة فيكون ظرفا
مستقرا واليه اشار بقوله او ملتبسا بكم كما في البيت المذكور وهو لابي الطيب المتنبي من قصيدة وقبله
كان خيولنا كانت قديما * تسقى في قحوفهم الحليبا * فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا *
يصف خيله بانها الفت الحروب فلا تنفر من القتلى وانها كرام كانت تسقى الحليب لان العرب كانت تسقيه الجياد
من خاصة والتريب عظام الصدور واحدها تريبة وقوله دوسا على بنا التكثير فيه نظر بجعلها مرقى نزلنا
قوله اراد به فرعون وقومه بمعنى انه كنى بال فرعون عن فرعون واله كما يقال بني هاشم وقال تعالى
ولقد كرمنا بني ادم بمعنى هنا الجنس الشامل لادم وقوله وانتم الخ هنا اوجه اخر انتم اذا عنيوا بالاغراق
كان فيه النشاد وراس الضلال اولى بذلك فالظاهر عطفه يا وقوله وقيل الخ بمعنى ان ال هنا بمعنى شخص
وهو ثابت في اللغة ولكنه ركيك اذ لا حاجة اليه **قوله** ذلك او عن قيام الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر
والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه ثم انه بين الوجه الاخر بما روي واليم المذكور هو
القلزم وقيل النيل وكوى بكسر الكاف وضم جمع كوة **قوله** واعلم ان هذه الواقعة الخ يشير الى ان
قوم موسى عليه الصلاة والسلام مع ما ظهر لهم من الابانة المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله ثم في
معزل في الغلظة الظاهر عن الفطنة وحسن الاتباع مستدرجه مع ان الخ وهو انما لتفضيل هذه
الامة عليهم لان معجزاته عليه الصلاة والسلام ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كثيرة كنبع الماء وتكثير

الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المص رحمه الله لا يسلم تواترها وانما كان اخباره بهذا معجزا لانه من الغيب
اذ لم يعلم بقراءة الكتب فيطلع عليها وفي قوله وانتم تنظرون تجوز اي وانكم تنظرون فجعل نظرا بابهم لتيقنه
كالمحسوس **قوله** لما عادوا الى مصر الخ تبع فيه الكشاف وعود موسى عليه الصلاة والسلام وبني اسرائيل
لم يذكره احد قال ابن الدين بن حنبل في تفسيره لم يصرح احد من المفسرين والمورخين بانهم دخلوا مصر بعد خروجهم
منها وانما كانوا بالشام ولم يات موسى عليه الصلاة والسلام لميعاد الا بطور سينا وهو من ارض الشام لا مصر
وقال ابن جرير ان الله اورثهم ارضهم ولم يردهم اليها وانما جعل مسكنهم الشام **قوله** وعد الله موسى عليه الصلاة
والسلام ان يعطيه التوراة الخ ضرب بمعنى عين والفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدر ليعمل فيه
عمل والوقت اعم كذا في مجمع البيان امره بان يصوم ذا القعدة وعشر ذي الحجة ويجي على الطور فذهب واستخلف
هرون عليه الصلاة والسلام على بني اسرائيل ومكث في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في الواح زبرجد
وكانت المواعدة ثلاثين ليلة ثم تمت بعشر كما في سورة الاعراف وهو عجيب الاخرة اربعين وقوله لانها غرر
الشهور علة لتخصيص الليلة بالذكر **قوله** لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى عليه الصلاة والسلام
المجي الخ لما كانت المواعدة مفاعلة من الجانبين بين بان الله تعالى وعده الوحي وموسى عليه الصلاة والسلام
المجي للميقات وكثيرا ما يسلك الزمخشري هذه الطريقة اعني حمل المفاعلة بالنسبة الى كل من المتشاركين
شيئا اخر وعلى تقدير فاربعين ظرفا وحينئذ هل المناجاة كانت في كلها او في اولها او في العشر الاخر منها
او بعد انقضائها على ما في الاعراف واستشكل بان اربعين اما مفعول فيه او به ولا سبيل الى الاول لان المواعدة
لم تقع فيه ولا الى الثاني لانه يرد تقديره لا معنى لمواعدة نفس الزمان وعلى تقدير مضاف فاما ان يقدر الامران
ولا نظير لتقديرهما فيه في العربية لشي واحد مثل اخذت زيدا اي ثوبه وفرسه او واحد منها ولا يصح لان
المواعدة لم تتعلق به فقط لان الوحي موعود من الله لا من موسى عليه الصلاة والسلام والمجي بالعكس والما يصح
في قراءة وعدنا اي وعدنا اربعين الخ واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف يكون من الجانبين
ويحمل الى الامرين اي ملاقاة اربعين والملاقاة من الله للوحي ومن موسى عليه الصلاة والسلام للاستماع وثانيهما
انه على اعتبار التفكيك في واعدنا الى فعلين متعلق كل منهما بشي واخذ اي وعدنا وحي اربعين ووعدنا موسى
مجيه نحو بايع الزيدان عمرا اي باع زيد من عمرو متاعه وباع صاحبه منه متاعه وان لم يكن هناك مفاعلة واعترض
بان الملاقاة لا تفهم من الجانبين ولو سلم فيعود الكلام الى تعلقها باربعين ويبطل ما ذكره من كون الموعود هو الوحي
والمجي او استماعه وما اورده نظيرا للتفكيك لا يصح فانه انما ينفك الى بايع زيد عمرا وبايع رجل اخر عمرا كما تقول
ضرب الزيدان عمرا والكلام في ان يتعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر من كل منهما شيئا اخر مثل
بايع زيد عمرا بان يبيع زيد شيئا وعمرو شيئا وليس كذلك بل معناه ان يصدر عنهما دفعة مناولة ومشاركة
في البيع والشراء بان يبيع واحد ويشتري اخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملائكة الوحي
عليهم الصلاة والسلام او بينه وبين ما يشاهده من الاثار ولسماع الكلام ونحوه وتعلقها باربعين
بان تقع في جزء منها او ما هو بمنزلة الجزء كما بعده من عشر ذي الحجة وما ذكر من كون الموعود الوحي والمجي والاستماع
حاصل المعنى لا بيان الاعراب والمناقشة واهية نعم التفكيك لا يتطرق اليه بشي وقد يجاب
بان اربعين مفعول فيه تخفيفا او توسعا والمفعول به متروك اي جرى بينه وبين موسى عليه الصلاة
والسلام مواعدة متعلقة بالاربعين بان يقع في جزء منها تحقيقا او تقديرا وهو لا ينافي ان يكون الموعود من
كل جانب شيئا اخر وذلك ان المواعدة لا تقتضي الا امرا واحدا مشتركا بين الفاعل والمفعول الاول مثل واعد

تقريب

كشف

سمر

زيد الثالث او امرين لكل واحد منهما تعلق بالطرفين مثل واعدته الاكرام وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار
على واعدته الاكرام لان المواعدة تقتضي المقصود من الوعد وللمفاعلة استعمال اخر شايع وهو ان يكون
من احد الطرفين فعل ومن الاخر مقابلة مثل بايعت زيدا على ان منك البيع ومنه الشرا فيصح واعدنا
موسى عليه الصلاة والسلام الوحي وواعد موسى عليه الصلاة والسلام المجي وهو تفكيك بلا تعدد
ولا اشكال فيه وفيه نظر لان المواعدة لم تقع في الاربعين تحقيقا ولا تقديرا بل قبلها ولان الاشكال في انه
كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني القبول من غير ان يكون في الاول منه وعد وفي الثاني منك فقوله
وهو مقتضى المفاعلة فالظاهر وعدته ووعدني فتفاعل بمعنى فعل والكلام في انه على اصله واختلافه من
الطرفين بجزئه مثل جاذبته الثوب والضاد فان اريد ان المعنى عليه من غير تقدير مفعول هو المعنى الاول
ولعل اربعين مفعول به باعتبار ما يليق من الاحوال الصالحة لتعليق الوعد به فيكون من الطرفين
وعدا الا انه من الله الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى عليه الصلاة والسلام المجي والاستماع وكذا الكلام في
امثاله واما ان يذكر المفعول الثاني مثل جاذبته الثوب وفاوضته الحديث ويراد تعليق الفعل في كل من الطرفين
بشي اخر او يطلق فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا برئ من عهدته هنا ازيد مما ذكره
الشارح المحقق ولا عطر بعد عطر عروس الا ان انكاره المفاعلة بان يكون من طرف فعل ومن اخر قبوله
الذي ارتضاه كثير وشاع فيما لحق المريض وعده بتنزيل القبول منزلة الفعل حتى كانه وقع من الطرفين
لا يسمع مع وروده في كلام العرب وتفريع الايمة به وتخريجهم على احسن وجوه القبول وفي شواهد
امرئ القيس • فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال • مع ان ما ارتضاه ليس
ببعيد منه فتامل وفي الدر المصون قال الكسائي واعدنا موسى عليه الصلاة والسلام انما هو من باب الموافاة
وليس من الوعد في شي وانما هو من قولك موعدك يوم كذا وموضع كذا وقال الزجاج واعدنا بالالف
جيد لان الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فمن الله وعد ومن موسى عليه الصلاة والسلام قبول واتباع
يجري مجرى المواعدة وكذا قال مكي رحمه الله قوله من بعده موسى عليه الصلاة والسلام او مضيه وفي نسخة
اي مضيه يعني ان الضمير راجع لموسى عليه الصلاة والسلام من غير تقدير مضاف اكتفا بقرينة الاستقبال
فان الشخص اذا مات يقال بعده فلان من غير تقدير او يقدر والمعنى واحد وقيل عليه ان اتخاذ العجل
الامن بعد موسى عليه الصلاة والسلام يقتضي ان يكون موسى عليه الصلاة والسلام متخذا الا فيقال ذلك
كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام فلذا اقتصر في الكشاف على التوجيه الثاني انتهى ولا يخفى ان بعد
ومن بعد اذا تعلق بفعل ونحوه فقد يراد البعدية في التلبس به ولا بعد رفيه مضاف لانه مفهوم من
فحوى الكلام كما اذا قلت جا زيد بعد عمرو والمقصود تعاقبهما في المجي ولقوله تعالى ثم بعثنا من بعده
رسلا وقد لا يراد ذلك ولا يصح نحو سافرت الى المدينة بعد مكة وقد لا يقصد وان صح لكون المقام
لا يقتضيه لصرف العزيمة عنه نحو اتخذوا المحاريب بعد النبي عليه الصلاة والسلام فالمراد وقوع
بعد ما اضيف اليه فانظر الى ما يليق بكل مقام ولا تلتفت الى خرافات الاوهام وقيل معناه
ان الضمير اما ان يرجع الى موسى عليه الصلاة والسلام وحينئذ يقدر مضاف او الى مضي موسى عليه
الصلاة والسلام المفهوم من فحوى الكلام والا معمول اتخذ المحذوف لتمام القرينة اذ لا يلزم على
تجرده وقوله باشراككم تفسير للظلم اذ قد يراد به الشرك والعفو المحو واصل معناه اندراس اثار
الديار بالبلى قوله لكي تشكروا الخ عدل عن قول الزمخشري ارادة ان تشكروا لانه مبني على الاعتزال

معنى المفاعلة

عصام

وجواز

وجواز تخلف ارادة الله اذ الشكر لم يقع منهم فان وقع التفسير بنحوه من اهل السنة فالمراد بالارادة مطلق
الطلب ولا نزاع في ان الله تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع قوله يعني التوراة الجامع الخ اذا كان
الكتاب والفرقان واحدا وهو التوراة فالعطف لان تغاير الذات كتغاير الصفات يصح فيه العطف كما
في قوله الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم • وان فسرا بغايره كالمعجزات فمرادهم
وان فسر بالنصر الفارق بين المتحاربين وهو هنا باغراق البحر فلا كلام ايضا قوله باتخاذكم العجل
الخ فان قلت اتخذ مما ابدل فيه الهمزة تا كما في ايتمن وهي لغة رديئة كما سيأتي قلت قال
ابن النحاس ان اتخذ مما ابدل فيه الواو تا لان فيه لغة يقال وخذ بالواو وبنا على هذه اللغة وقال الفارسي
رحمه الله انما الاولى اصلية لان العرب قالوا تخذ بكسر الخا بمعنى اخذ قال تعالى لتخذت عليه اجرا
واتخذ يتعدى لواحد وقد يتعدى لاثنين قوله فاعزموا على التوبة والرجوع الخ توبة بني اسرائيل اما
ان يكون الرجوع والقتل مغايرين لا ما للعطف بالفا ظاهر واما ان يكون الرجوع والقتل منهم له وحينئذ
لا اشكال ايضا الا انه قيل انه مجاز لاطلاق التوبة على جزئها كما في الاول مجاز واما ان تكون جعلت
لهم عين القتل فيا ولي توبوا فاعزموا ليصح التفريع ومنهم من جعله تفسيرا وهو قد يعطف بالفا قوله
بريا من التفاوت فيه يشير الى ان البارئ اخص من الخالق كما في هو الله الخالق البارئ المصور وفي الكشاف البارئ
هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت متميزا بعضه عن بعض بالاشكال
المختلفة والصور المتباينة ففيه تقريع بما كان منهم من ترك عبادة العالم الحكيم الذي براهم بلطف حكمته
حتى عرضوا انفسهم لسخط الله ونزول امره بان يفك ما ركبه من خلقهم وينثر ما نظم من صورهم واشكالهم
حيث لم يشكروا النعمة وقال الطيبي معنى التفاوت عدم التناسب فكان بعضه يفوت بعضا ولا يلايمه ومعنى
التمييز التفريقي فاليد متميزة عن الرجل لكن ملايمة لها من حيث الصغر والكبر والغلظ والدقة كقوله اعطى
كل شي خلقه انتهى فالتمييز بين الاعضا بعضها من بعض حتى قال ان قوله متميزا بعضه في اكثر النسخ ولا يخفى لطفه
والاولى ما في بعض النسخ بعضكم لم يات بشي وانما قال لقومه مع قوله يا قوم لدفع احتمال ان يكون نادا هم تركه
استعطافا لهم وان كانوا اجانب وظلمهم انفسهم تنقيص ما لهم عند الله وضررهم واصل التركيب للخلوص ويلزمه
التمييز المذكور وقوله او فتوبوا الخ اشارة الى الوجه الاخر وقوله بالبخع بالموحدة التحتية والخا المعجمة والعين
المهملة وهو قتل الانسان نفسه وفي الاساس بخع الشاة بلغ بذبحها القفا ومن المجاز بخعه الوجد اذا بلغ منه
المجهود وعلى هذا فالقتل حقيقة والمراد ان يقتل كل احد نفسه وقتل الانسان نفسه وان كان ليس جايزا في
شرعنا لمتباعد فاذا كان يامره لا حرج لا مانع منه وعلى الاخر بعضهم يقتل بعضا وعلى ما بعده مجاز وهو
ظاهر لكن قال بعضهم انه تفسير لبعض ارباب الخواطر ولا يجوز ان يفسر به هنا لان المراد هنا القتل الحقيقي بالاتفاق
والعبرة كالكتبة جمع عابر قوله روي ان الرجل الخ المراد ببعضه ولده وولد ولده لانه كالجزء منه وقريبه
بالبا الموحدة ظاهر وفي نسخة قرينه بالنون اي صديقه وقوله فلم يقدر المضي اي عليه والضبابة شبه السحابة
والانتباض ويمعن البصر بمعنى الرؤية ونزلت التوبة اي اوحي اليه بقبولها قوله للسبب الخ في الكشاف الفا
الاولى للسببية لا غير قال الطيبي يعني الفا للسبب لا للعطف التعقيبي كقوله الذي يطير الذباب فيغضب عمرو
وقال العلامة منهم من تخيل من قوله لا غير ان الفا ليست للعطف وليس كذلك بل هي لهما معا والمعطوف عليه انكم
ظلمتم الخ وكان المصنف تركه لهذا او قيل ان المانع من العطف لزوم عطف الانشا على الخبر وكون الثانية للتعقيب
مرجحة قوله فتاب عليكم متعلق بمحذوف الخ يعني ان الفا هنا فصيحة وهي اما جواب شرط مقدر او عاطفة

سعدي

سعد

على مقدر وسميت تصحيحة لافصاحها عن المحذوف او لكونه قابلا فصيحا وعلى تقدير كونه من كلام موسى عليه الصلاة
والسلام لا التفات فيه وقد رفع في جواب الشرط كما هو القاعدة فيه اذا اقترن بالفاء وان جعلت دعائية لاحاجة
الى تقديرها قوله وعطف على محذوف الخ انما كان التفاتا للتعبير عنهم بالقوم في كلام موسى صلى الله عليه وسلم
وهو من قبيل الغيبة وانما ذكر لفظ البارئ في التقدير الثاني دون الاول للاشارة الى ان الضمير راجع اليه
بخصوصه لدخله في التوبيخ وكان الظاهر الي ولا كذلك في الشرط لانه عايد اليه اذ هو من كلام موسى عليه
الصلاة والسلام ولما لم يكن المعطوف عليه مذكورا جعل الالتفات في المعطوف لظهوره فلا يرد عليه ان الالتفا
ليس فيه بل في المعطوف كما تقتضيه قواعد المعاني مع انه قال بعيده ان الالتفات في المقدر لا وجه له
وهذا امر وضوحه خفي على من قال ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا وقد قيل
على الاول ان حذف الجواب ومثل الشرط وحرف مع لا وارد في كلام العرب واما حذف الاداة والشرط وابقا الجواب
فلا ويرده ان ابا علي الفارسي رحمه الله ذكره في الحجة في تفسير قوله تعالى فيقسمان بالله والزمخشري
تبعه فلا عبرة بمن انكره وقوله وذكر البارئ الخ هو مخلص ما مر عن الكشاف وقوله مثل في الغباوة لان من امثال
العرب ابلد من ثور فكذلك وفك التركيب يعني البنية الانسانية بالقتل وعوضوا بذلك لجهلهم بما فيها من حكمة بان لهم
فامروا ان يذبحوا انفسهم كما ذبح البقر قوله الذي يكثر توفيق التوبة الخ اصل معنى التوابية الرجاع فهو في العبد
الرجوع عن الذنب وفي الله الرجوع بلطفه الى العبد وتوفيقه لذلك والاحسان بقبوله والكثرة ماخوذة
من المبالغة ومبالغ في الانعام الخ هو معنى الرحيم وقوله توفيق التوبة الاضافة لامية او هو من قبيل مكر الليل
قوله لاجل قولك ولم نقر لك لما كان الايمان يتعدى بنفسه او بالبا كامر لا باللام وجهه بان اللام ليست
للتعدية بل تعليلية او صلة له بتضمينه معنى الاقرار لانه يتعدى للمخبر به بالبا وللمقر له باللام فلا يرد عليه
ما قيل الاولى ان يقول لن نذعن لك اذ المتعدي باللام هو الاذعان واما الاقرار فتعديته بالبا فلا بد
من تاويله بالاذعان قوله وهي في الاصل مصدر جهرت الخ ظاهره انه حقيقة في رفع الصوت مجاز به عن
المعاينة بجامع الظهور فيها وقال الراغب رحمه الله انه يقال لظهور الشي بافراط حاسة البصر او حاسة السمع
اما البصر فنحو رايته جهارا وارنا الله جهرة واما السمع فكقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به واذا كان حالا
من الفاعل فمعناه معاينين واذا كان من المفعول فمعناه ظاهر قوله وقرئ جهرة بفتح الها قال ابن جني في
المحتسب قرا سهل بن شعيب السهمي جهرة وزهرة في كل موضع محركا ومذهب اصحابنا في كل حرف حلق ساكن
بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة فيه كالنهر والنهر والشعر والشعر ومذهب الكوفيين انه يجوز تحريك الثاني لكونه
حرف حلق قياسا مطردا كالبحر والبحر ومارئ الحق الاعجم وكذا سمعته من عقيل وسمعت الشجري يقول اشا
محموم بفتح الحا وقالوا اللحم يريدون اللحم وقالوا ساريحوه بفتح الحا ولو كانت الفتحة اصلية ما صحت اللام اصلا انتهى
وظاهر كلام المص رحمه الله على الاول فانه يقتضي انه لغة فيه لا قياس وقوله فيكون حالا من الفاعل
قوله والقايلون هم السبعون الخ وفيه قولان ذكرهما الامام الاول انه هذا كان بعد ان كلف عبدة العجل
بالقتل بعد رجوع موسى عليه الصلاة والسلام من الطور وتحريق عجلهم وقد اختار منهم سبعين خرجوا معه
الى الطور والثاني انه كان بعد القتل وتوبة بني اسرائيل وقد امره الله ان ياتي بسبعين رجلا معه فلما
ذهبوا معه قالوا ذلك وما في شرح المقاصد من ان القايلين ليسوا مؤمنين لم يقل به احد من ائمة التفسير
لكن قوله لن نؤمن لك صريح فيه حصوصا على التفسير الثاني فتامل واختلفوا في سبب اختيارهم ووقته فقيل
كان حين خرج الى المناجاة ليشاهدوا ما هو عليه ويخبروا به وهذا هو الميقات الاول وقيل انه اختارهم بعد الاول

عصام

ابوحيان

سعدي

ليستنذروا ما منذ ذلك وكلام المص رحمه الله مجمل فيه قوله لفرط العناد والتعنت الخ التعنت سوال ما لا يليق وجعل الروية
مستحيلة الا انها في ذاتها كذلك بل لانهم طلبوها من جهته على ما اعتادوا باحاطة البصر وهو مستحيل وهو رد للمعتزلة
في استدلالهم بهذه الاية على استحالة الروية مطلقا ويدل على ذلك عقابهم وقوله الاتيان بلن لتقوية النفي
وتاكيده ولو جعل حتى وانتم تنظرون بمعنى تنظرون الى الجهات لتروه لم يبق هذا الترتيب تامة قوله كانهم ظنوا انه تعالى
الخ هذا رد على المعتزلة اذا استدلوا بها على استحالة الروية للتكفير بطلبها لان التكفير ليس لهذا بل لما في طلبها من الاشعار
بالتجسيم وتعليقهم الايمان بما لا يكون وكون الروية واقعة في الدنيا لبعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما في المعراج
مذهب كثير من السلف والخلاف في الوقوع والامكان مبسوط في الكلام وقد مر تفسير الصاعقة وانها ضعفة شديدة
وتطلق على النار التي معها واما اطلاقها على جنود الملايكة عليهم السلام فمجاز والحسيس صوت من يمر بقربك ولا تراه وقوله
ما اصابكم تقدير للمفعول وما اصابهم هو الصاعقة فعلى المعنى الاول هي مرئية وعلى غيره المرئي اثرها من مقدمات الهلاك
وسبب الصاعقة متعلق بموتكم والبعث كما يطلق على الاحيا يطلق على ايقاظ النائم وارسال الشخص فلذلك قيده هنا
قوله نعمة البعث الخ يعني المراد بالنعمة الاحيا او نعمة الايمان التي كفروها بقولهم لن نؤمن الخ وما معطوف على نعمة
او البعث وقوله لما الخ اشارة الى انه على الثاني تعليل لاخذ الصاعقة ويصح تعلقه بالاول ايضا وقيل قوله
في التيه الخ لانهم لما امروا بقتال الجبارين وامتنعوا وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا ابتلاهم الله بالتيه اربعين سنة
كما سياتي لكن لطف الله بهم باظلال الغمام والمن والسلوى والترنجبين بالتا الفوقية المثناة والرا المهملة والجيم والبا الموحدة
واليا والنون لفظ يوناني استعمله الاطبا وفسروه بطل يقع على بعض النباتات وفي الدر المصون انه يقال له طرنجبين
بالطا والثاني بفتح السين وتخفيف الميم والنون والقصر واحده سماناة او يستوي فيه الواحد والجمع ظاهر معروف وقيل
السلوى ضرب من العسل وقال ابن عطية انه غلط وخطي فيه لانه ورد في شعر العرب ونص عليه ايمة اللغة وقوله
الى الطلوع اي طلوع الشمس قوله على ارادة القول الخ اي قلنا لهم كلوا الخ ووجه الاختصار انه لما خص معنى الظلم
على مفعول مخصوص اقتضى ثبوته على وجه اخص فقدر ليكون معطوفا عليه وارجاء كرلهما قرية قريب بيت المقدس
وقوله بعد التيه او رد عليه انه تبع فيه الزمخشري وقوله تعالى في سورة المايدة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم الى قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة الخ صريح في ان الامر بدخول القرية كان قبل التيه والقصة
واحدة بالاتفاق وما قيل انهم امروا بالدخول مرة اخرى قبل التيه دل على ذلك ما في المايدة من ترتيب التيه
على عدم امتثالهم لهذا الامر فمع عدم نقله اورد عليه انه يفهم منه انهم امتثلوا الامر المذكور في سورة البقرة وقوله
فبدل الذين ظلموا الخ قوله والباب باب القرية الخ اختلف المفسرون في انهم هل دخلوا القدس في حياة موسى
عليه الصلاة والسلام ام لا فان قيل بدخولهم فلا يحمل الباب على باب القبة لما ذكر وان اختير انهم لم يدخلوا فلا حمل
فبدل على الامر على عدم امتثاله لانه من حمل القرية على بيت المقدس ايضا لان المعنى انهم امروا بالدخول فلم يدخلوا
ولا حاجة الى حمل الامر على الامر على لسان يوشع كما قيل واما قوله في المايدة ادخلوا عليهم الباب فالمراد به باب قريتهم
كما مر جوابه وايضا قد ذهب المص رحمه الله الى ان الامر بالدخول كان بعد التيه ومعنى بعديته اساحين شكر على اخراجهم
من التيه فيكون الامر بالدخول بعيدا بعد موت موسى عليه الصلاة والسلام فلا يصح صرف الباب عن بابه بيت المقدس
الخ لا ينبغي الا كونه الباب باب بيت المقدس لا باب اريحا لا ينبغي كونه باب القبة وقيل يدفع هذا بانه اكتفى بذكر
بيت المقدس عن ذكر اريحا لكونها قرية قريبة منه فتامل وقوله متطامنين اشارة الى انه بمعناه اللغوي وما
بعده اشارة الى انه بمعناه الشرعي والقبة فيه كانت لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام يتعبدان فيها وجعلت
قبلة وفي وصف امور غريبة في القصص لا يعلمها الا الله فلذلك تركناها وقيل انه يبعد كون الباب باب القبة انه كان

ابن كمال

رازي

الى باب القبة بالتعليل المذكور واما ما قيل انكونهم لم يدخلوا بيت المقدس صح سعد

الامر الاعلى موسى عليه الصلاة والسلام وهو للفور ولا يكون الامر في التيه بالرحول بعد الخروج منه **قوله** حطة الخ اي انه خبر مبتدا محذوف يدل عليه الحال وامرك اي شانك يا ربنا ان تحط عنا ذنوبنا وقوله اي قولوا هذه الكلمة اشارة الى قول اهل اللغة ان مفعول القول يكون جملة او مفردا يريد به لفظه كما في يقال له ابراهيم ولا عبرة بقول ابي حيان رحمه الله انه يشترط فيه ان يكون مفردا يؤدي معنى جملة نحو قلت شعرا نعم قال الاوجه ان يقدر له ناصب ليكون مقول القول جملة لم يعيب وفضله ممنوع من الفرق للعلية الجنسية والتانيث وبعجم فيه لمشاكلة موزونه ومنه يعلم ان المشاكلة ليست بمجاز او قوله وقيل معناه الخ اي شانا ناهدنا او ضعفه لان ترتب المغفرة عليه غير ظاهر وان قيل معناه ان نحط في رحالنا منتقلين لامرك مع انه تنزيل هذا القول جنسية يحتاج الى تكلف وقريت في السبعة بالتا واليا مع البنا للمجهول فيهما وقوله وابن عامر بالتا هكذا في النسخ الصحيحة وفي نسخ بالياء وهي تحريف من الناسخ واليا فوقية والنون وبنا المعلوم **قوله** وخطايا اصله الخ فيه اقوال الاول قول الخليل ان اصله خطايي بيا بعد الف ثم همزة لانها جمع خطيئة كصحيفة وصحايف فلو تركت على حالها لوجب قلب اليا الهمزة كما تقرر في التصريف فرقا من لثقل الجمع ثم تنقلب فصار خطايي فاستثقلوا الكسرة بعدها يا فقلبوها فتحة واليا الفا فصارت خطاا ا بهمزتين بين الفين فقلبت الهمزة يا لئلا يجتمع امثال لان الالف من جنس الالف ووزنه فعالا وفيه اربعة اعمال والثاني ان اصله خطايي بهمزتين منقلبة واصلية فاخر والاولى لتصير المكسورة طرفا فتنقلب يا فيصير فعالي ثم فتحوا الاولى فانقلبت اليا بعدها الفا وابدلت يا لوقوعها بين الفين كما مر ففيه خمس تغييرات والاول اقوى والثالث قول الفرا انه جمع خطية كهدية وهدايا وعليه يتنزل كلام المص رحمه الله وخضايع بالضاد المعجمة جمع خضيعة وهي صوت بطن الدابة اتى به لمجرد بيان الوزن **قوله** جعل الامتثال الخ اي قولهم حطة لامتثال الامر وكونه توبة يوخذ من قوله وسبب زيادة الثواب اي كان الظا هر عطفه على جواب الامر واخراجه عن الجواب لوجود السبب المانع منه ولذا لم يجزم واوثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة وانه يستحقه وان لم يمتثل فكيف اذا امتثل **قوله** بدلوا بما امروا به الخ لما كان هنا احتياجا الى التا وبل لان الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذي قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المص رحمه الله الى ان فيه تقديرا او معناه بدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والاخر بالبا ويدخل على المتروك وقال ابو البقا يجوز ان يكون بدل محمولا على المعنى تقديره فقال الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وغيرهم تقولا وقيل تقديره فبدل الذين ظلموا قولا بغير الذي قيل لهم فحذف الحرف وانتصب بنزعه ومعنى التبديل التغيير كانه قيل فغيروا قولا بغيره لانهم قالوا بدل حطة حنطة او غيره استهزا والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشي مكان اخر وقد يقال التبديل التغيير وان لم يات ببدله وقد فرق بين بدل وابدل بان بدل بمعنى غير من غير ازالة العين وابدل يقتضي ازالة العين الا انه قيل انه قري عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف وهو يقتضي اتحادهما وقوله طلب ما يشتهون كالحنطة **قوله** كرره الخ يعني كرر ظلمهم ورتب الحكم على ما هو كالمشتق اشعارا بالعلية وقوله او على انفسهم عدى الظلم بعلى لتضمنه معنى التعدي وهو عطف على مقدر اي لظلمهم مطلقا او على انفسهم وقوله عذابا مقدرا يعني ان من السما متعلق بمحذوف صفة رجزا لا متعلق بانزل وجوزه المعرب وهو صاحب غنية دعوة وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان ما مصدرية والرجز كالرجس المستقذر المكروه وورد في الحديث الطاعون رجز وبه فسر هنا لانه اول وقوع الطاعون فيهم كما قيل **قوله** لما عطشوا في التيه الخ لما هنا بمعنى حين لا جواب لها واختلف في الحجر على ثلاثة اقوال فقيل لم يكن معينا وقيل كان معينا وقيل كان حجرا معينا ابتدا ثم نسي بعد الدخول الى الارض لا حجر فيها وقوله طوريا منسوب الى الطور لانه اخذ منه والمكعب كالمربع لفظا

ومعنى ومنه الكعبة والمراد بكل وجه جوانبه الاربع دون الاسفل والاعلى والالزم زيادة العيون وقصة الحجر وفراره بثوبه معروفة مذكورة في حديث الاصول الا قوله انه امره جبريل عليه السلام بحمله لان فيه شارا ومعجزة له والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة والرا انتفاخ الخصية وكبرها ورجل آدر بالمد وقوله كيف بكما اي كيف حالنا النازلة بنا وافضينا اي وصلنا والمخلاة بكسر الميم الكيس الواسعة تعلق في راس الفرس كما لا ما فيه من حب او حشيش او تبن واصلها ما يوضع فيه الخلا وهو الحشيش اليابس وقوله كلمها اي الحجر في نسخة كلمه لتاويله بالصخر والرخام بخا معجمة حجر معروف وقوله ذراعا في ذراع اي عرض وباقيه فيكون مربعا كما يعلم من المساحة والمصاعشرة اذرع الخ غير قول الكشاف في الحجر كان ذراعا في ذراع وقيل كان من اس الجنة الخ فقيل انه سهو لانه صفة العصا لا الحجر وقيل ان العبارة اس من الاساس وما بعده لا يلايمه فما ذكره المص رحمه الله هو الصحيح وكونه من آس بالمد رواية وقيل من العوسج **قوله** متعلق بمحذوف الخ هذه هي الفا الفصيحة التي في قوله فالوا خراسانا اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا وهل هي جواب شرط مقدر او عطف على محذوف او هما جايزان طرق لهم وعلى الاخير الاكثرون قال المحقق ووجه فصاحتها انبا وها عن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن مع حصول ذوق لا يمكن التعبير عنه لكن في حرف قد يحصل نقصان واما ما يقال في وجه فصاحتها من الدلالة على ان المامور قد امتثل من غير توقف وظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر لا الضرب نفسه والايما الى ان السبب هو امر الله لا فعل موسى عليه الصلاة والسلام فانما هو في مثل هذه الصورة خاصة انتهى فالوجه العام الايجاز المغني واقصاح الكلام عنه كانه مذكور وتسميتها فصيحة لافصاحها عن المقدر ودلالتها عليه او لفصاحة المتكلم او الكلام الذي هي فيه فالاسناد مجازي ورد ابو حيان تقدير الشرط بان حرف اداته ومثله لم يسمع وانه لا يدعى الظرفية في الجواب الماضي ولذا كان ماضيا فليس هو الجواب بل دليله نحو ان جيتني فقد احسنت اليك اي لم تنكر وهذه كلها تعسفات مع انه معناه غير صحيح ورد بان المراد تفسير المعنى لا الاعراب وفي المغني انه ضد التقدير يقتضي تقدم الانفجار على الضرب الا ان يقال المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك فتامل وقوله فضرب فانفجرت الفا الاولى سببية والثانية فصيحة وقيل انه حذف من المعطوف عليه الفعل ومن المعطوف الفا والمذكورة هي الفا الاولى وهو تكلف لا داعي له وفي عشرة ثلاث لغات كسر الشين وفتحها وسكونها **قوله** كل اناس كل سبط السبط في بني اسرايل كالقبيلة وما من شذ وذ اتيانه بمعنى اناس انما هو مع الالف واللام كالاناس الاسخيا واما بدونهما فشايع فصيح والمشرب اما اسم مكان اي محل الشرب او مصدر ميمي بمعنى الشرب وظاهر كلام المص رحمه الله الاول وكلوا معمول قول مقدر اي قلنا لهم كلوا وحذف القول شايع وفي قوله الذي يشربون منه اشارة الى ان الجملة صفة عينا والعايد مقدر **قوله** يريد به الخ جعل الرزق بمعنى المرزوق وفضله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الما نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول الا انه يلاحظ ما سبق من انزال المن والسلوى ولعدم التعرض له في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالما وجعله ما يوكل بالنظر الى ما ينبت منه ومشرب ما يجب نفسه ولم يرتضوه لانه لم يكن اكلهم في التيه من زرع ذلك الما وثماره والجمع بين الحقيقة والمجاز وما يترفع بكون من للابتدا لان ابتدا الاكل ليس من الما بل مما نبت منه بل الجواب ان من لا تتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا جمع وعابد ما زرتم محذوف اي منه او به كذا قال المحقق وقيل عليه انه مما يقضي منه العجب لانه انما يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز لو قيل كلوا واشربوا من الما واريد به الما وما ينبت منه اما اذا قيل رزق الله واريد به فرداه احدهما الما والاخر ما ينبت منه فاين هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذا الوهم منه فان من في رزق الله بالما وجعل الاضافة للعهد لا يكون غيره شاملا لهما بل مخصوص باحد فرديه ولو كان عبارة عنهما

عصام

لزم الجمع ايضا اذ لا يصح تعلقه بكلوا الا بملاحظة شموله للشرب فبعود المحذور وليس هذا من التنازع على تقدير
متعلق الاخر كما توهم لان المقدر ليس بمعمول المذكور فتامل **قوله** لا تعثوا والحال اخ اشار اليه قال الراغب العيث
والعثي يتقاربان نحو جبذ وجذب الا ان العيث اكثر ما يقال في الفساد الذي يدرك حسا والعثي فيما يدرك حكما ونقل
عن بعض المحققين ان العثو انما هو الاعتدا وقد يكون منه ما ليس بفساد فالحال غير موكدة والزمخشري لما فسر العثو
باشد الفساد حمل النهي عليها النهي عن التمادي في الفساد ولما كانوا على التمادي في الفساد نهوا عما كانوا عليه كقوله تعالى
لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة فالحال موكدة وقيل المعنى اطلب منكم ان لا تتمادوا في حال افسادكم فليست الحال
موكدة كما توهم وقيل عليه ان التمادي في الفساد لا يكون الا في حال الفساد فليست الا موكدة الا ان يقال يجعل
مفسدين بمعنى متمادين في الفساد لا تعثوا بمعنى تتمادوا واما قوله وانما قيده اخ فقال الطيبي رحمه الله الا اختام
ناب عنه لان الاية واردة في قوم مخصوصين وفيه نظر **قوله** لما امكن ان يكون من الاحجار اخ اراد بها علق الشعر
النورة وفي كتاب الاحجار انه حجر خفيف يحلق الشعر وينتفه وما ينفر من الخل ومن نسخة عن وهو الحجر الباعض
الذي يجعل عند لحيق فيه بالخاصية وما يجذب الحديد المغناطيس وقوله لم يمتنع ان يخلق الله حجر اخ مبني على
كون الحجر معينا والا فينبغي ان يقول ان يخلق الله في طبيعة اي حجر كان وجذبه لما تحت الارض اي ما فيه
انفصاله عنه كما توهم واورد عليه ان اختلاف حاله بحسب الاوقات وتوقفه على الضرب ونحوه يقتضي خلاف
هذا وان فتح هذا الباب لتوجيه الخوارق سد لباب المعجزات **قوله** ويوحده انه لا يختلفه اي يريد بوحدته
ذلك لانه متعدد فاما ان يراد انه لا يختلف او يراد انه الوحدة النوعية وقيل انهم كانوا يطبخونهما معا فيصير
طعاما واحدا وقيل انه كان قبل نزول السلوى واجوا باليم بمعنى كرهوا وملاحة بتشديد اللام بمعنى
حراثين من فلح الارض شقها والعكر بكسر العين وسكون الكاف والزا المهملة الاصل وقيل العادة ونزعوا
بمعنى اشتاقوا يقال نزع الى اهله اذا اشتاق وقوله سله اخ بيان للمعنى لانه طلب مخصوص وقوله يخرج بلفظه
ولما كان الاظهر يكون من الخفا والعدم عطف يوجد عليه تفسير اله وقوله ربك اضافوه اليه لمزيد اختصاصه
به بالتقريب والمناجاة ولفظ الرب هنا اصاب محزه وقوله اقام التابل وهو الارض لانها قابلة للانبات
بالبذر وكلا المثال الاولى اقامة المحل مقام الفاعل مع عدم صحته لانا المنبت هو الله لا البذر ايضا **قوله**
تفسير وبيان ومن موقع الحال اخ جعل من الاولى تبعيضية والثانية بيانية والقول بتعلقها بشيا واما اذا جعل بدلا فلا بد من
اتحاد معنى من فيهما كما ذكره ابو حيان والكلام فيه ظاهر ووجه ترتيب النظم انه ذكر اولا ما هو كل من عنده
علاج نار وذكر بعده ما يعالج به مع ما ينبغي فيه ذلك وبقله فانتظم على اتم انتظام في الوجوه وقراءة
قثا بالضم اقيس لانه المعهود في مثله كرمان وتفاح وفوموا بمعنى اخبزوا **قوله** اتستبدلون الذي
هو ادنى اخ انتقال ادنى ان كان مقلا من الدنو او مقلوب من الدون فعلى الثاني ظاهر وعلى الاول
مجازا ستعير فيه الدنو بمعنى القرب المكاني للخسة كما استعير البعد للشرف فقيل بعيد المحل وبعيد الهمة
او مهموز من الدناءة وابدلت فيه الهمزة الفا كما قرئ به في الشواذ فان **قلت** منتقض كونهم لا يصبرون
على طعام واحد انهم طلبوا من ذلك اليه لا استبداله به **قلت** قيل انهم طلبوا ذلك وحظا بهم ما يستبدلون
اشارة الى انه تعالى اذا اعطاهم ما سالوا منع عنهم المن والسلوى فلا يجتمعان وقيل عدم الاكتفا بهما
يجعل وجهين ان الاريد والاكل في كل يوم بل يا كلونهما في بعض الايام وغيرهما في اخر وحينئذ يتحقق
الاستبدال في الايام الاخر وان يريد والاكلهما مع غيرهما وحينئذ الاستبدال متحقق لانه كان اولا المن
والسلوى وثانيا هما مع غيرهما والكل مغاير للجزء وهو تكلف **قوله** اهبطوا اليه اخ يشير الى ان الهبوط

ايه لان الحال الموكدة لا تكون
الا مقررة لمضمون جملة اسمية
على ما صرح به في المفصل
بل هي حال منتقلة
لان الفساد اعم
من العثي
منه

سعد

عصام

ابن كمال

عصام

عصام

تازروني

لا يختص بالنزول من المكان العالي الى الاسفل بل قد يستعمل في الخروج من ارض الى ارض مطلقا وقوله قرئ بالضم
اي بضم الهمزة والباء من باب نصر يعني اصل معنى المصر ان كان معربا بمعنى الحد ومنه اشترى الدار بمصورها
اي حدودها ثم سمي به البلد العظيمة لاشتمالها على ذلك فان كان نكرة فالمراد اهبطوا من التيه الى العمران لان
ما طلبوه فيه وان اريد به بلدة معينة فاما مصر فرعون التي خرجوا منها وفي التيسير الاظهر انهم لم يؤمروا بهبوط
مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم يعني
لا ترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وان ملكوها بل المراد مصر من امصار الارض المقدسة وقد اشرنا الى ما يؤيده
سابقا **قوله** وانما صرفه اخ يعني ان فيه العلمية والتانيث فاما ان يصرف لسكون وسطه كما تقرر في النحو
او لتاويله بالمكان ونحوه مما هو معروف في اعلام الاماكن وقوله ويؤيده انه اخ اي مكتوب بعد الالف فلا يرد ان
الشكل حدث بعد العصر الاول فان **قلت** في شرح المفصل انهم متفقون على وجوب منع الصرف في ماه
وجور فلو كانت العجمة لا اثر لها في الساكن الوسط لكان حكمها وجور حكم هند في منع الصرف وجوازه فلما خالفا
دل على اعتبار العجمة في الساكن الوسط **قلت** قال الشارح المحقق انه لم يعتبر بالعجمة لوجود التعريب
والتصرف فيه وفيه نظر ومصر ابنه بن نوح وهو اول ما اختطها فسميت باسمه **قوله** احيطت بهم اخ في الكشاف
جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم اه يعني والاحاطة الاخذ بجوانب الشيء واشتماله عليه ويقال حاط واحاط ويكون
لازما وهو المعروف فيه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه ويكون متعديا ايضا وقد غفل عنه كثير فغفلوا فيها
ونقلوا في نهج البلاغة احاط بكم الاحصا وفسره الشارح بجعله محيطا وفي لسان العرب حاط قومي واحطت
الحائط وحوطت حائطا عمله وتحوط كرمه تحويطا اي بنى حوله حائطا فهو كرم محوط انتهى وفي شعر بعض
العضعا والبحر قد حاط بحران دجلة بحر وكفك بحر ينيف في الدردا وحاط بني حنظلة منقد ومتعدي
المجاز مما يتأنس به وقال المحشي هكذا وقعت العبارة في النسخ وفي شرح المفتاح كان الظاهر احاطت بدل
احيطت لان الذلة محيطة بهم لا محاطة وغاية ما يمكن ان يقال انه قصد اسرين زايدين على الكشاف الاول القلب
يعني احيطت بهم احيطوا بها اه لكن قلب لمطابقة المفسر والتنبيه على الاستعارة الثاني المبالغة في اثباتهما
بحيث يكونان محيطين بهما من وجه ويكونون محيطين من اخر واحيطت من الحذف والايصال والباقي بهم
للسببية لا للتعدية والحاطه مصدر المجهول بمعنى المحاط فان معنى القبة اذا ضربت على شيء تكون منتشرة عليه
لا تتجاوزه فيعرا محيطيه ومحاطه فاستعير الضرب المعدى بعلى للنسب بجامع كمال الاختصاص وعدم التجاوز
والقرينة الاسناد الى الذلة والمسكنة واستعيرت القبة ونحوها للذلة والمسكنة بجامع الجهتين المذكورتين
ودل على الاستعارة ذكر لازم المستعار والاولى تابعة لها كما اختاره في الكشف كما في ينقضون عهد الله فالمعنى
جعلت الذلة محاطة بهم كمحاطة القبة بمن فيها فان احاطة بهم ومحيطة صورة فكذا الذلة فاقتصر المص رحمه الله
على ذكر المحاطة لان الخيمة محاجة للبيان والاخرى مستفيضة من القبة **اقول** الاحاطة متفرعة
كامر وتكون من احاطت الحائط ولا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف ولا حاجة الى ما ذكره هذا القائل من
التعسفات التي لا طائل تحتها والظاهر انه حقيقية او يتضمن الجعل فيتعدى الى الذلة بنفسه والى المحاط بهم
بالبا فتغيير التركيب لانه محيطة لا محاطة كما سيأتي فيه الاعراب ثم ان الظاهر ان هنا مسلكين احدهما انه شبه تحبيب
الذلة عليهم بضرب القبة الثابتة على المضروب عليه ووجه الشبه الاحاطة والشمول وهذا ما في المفتاح
حيث قال المستعار منه ضرب الخيمة وما شاكلها لانه امر حسي والمستعار له التثبيت وانه امر عقلي والثاني
انه تشبيه عموم الذلة لهم باحاطة القبة ووجه الشبه الاحاطة الداخلة في مفهومها او اللزوم وهذا ما ارتضاه

خ ر و

سعد

طيبي وقطب

ابن كمال

بمزه والضرب يصح ان يكون في الضرب وحده فتكون تبعية تصريحية ويصح ان يكون في الذلة فتكون مكنية وتخييلية او مكنية والضرب بمعنى الاحاطة على حد بقضوة حمد الله ويصح ان تكون تمثيلية ايضا وقال الشارح المحقق ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين يعني انه اما من ضرب الخيمة اقامها او من ضرب الطين بالحايط فضربت استعارة تبعية تحقيقية لمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية وهذا كما في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلا متصاغرين فما يقال ان المراد ان الاستعارة اما في الذلة تشبيها بالقبة في مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضربت تشبيها لالصاق الذلة ولزومها بضرب الطين على الحايط فتكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علما البيان ونقل عليه انه من عجيب فانه رده هنا وارتضاه في ال عمران وشرح التلخيص وانه هو الموافق لكلام الجمهور من اهل المعاني وما ذكره من كون قرينة المكنية استعارة تحقيقية لم يعهد جوابه كامل قوله انه بعدما قال هنا هذا قال في العمران انه على تشبيه المسكنة بالقبة استعارة بالكناية بل اثبات الضرب لها عليهم تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما في قبة ضربت على ابن الحشرج فوهم فاسد انتهى فوقع بين كلاميه تناقض من وجهين وهو في المحلي رد على العلامة في حواشيه وقد جاء في خلد بيانه ليس بها قل عما عثر صوابه وانه ليس يرد لذلك لانه لا يصلح في النظم بل في عبارة الكشاف لا تحتمله لانه قال هنا جعلت الذلة محيطة مشتملة عليهم كما يكون في القبة من ضربت عليه او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازم كما يضرب الطين على الحايط انتهى فصرح بان التصرف في ضرب يلزم ان يكون مجازا ايضا ويصح ان يجعل ما بعده مكنية على حد ينقضون عهد الله وليس من التخييل المعروف فانه لا يرتضي اهل المعاني فيه التجوز وانما هو اضرب اخر والقطب ارجعه الى المعروف ويلزم من الاحاطة او اللصوق الانتفاء فيكون كناية وقال العلامة في العمران ضربت عليهم الذلة ابنما ثقفوا كما يضرب البيت على اهله فهم ساكنون في المسكنة فاستعمل الضرب في معناه الحقيقي اذ جعل المسكنة مسكنة فصح جعل عبارته على التخييل والكناية المعروفين وحينئذ يكون المعنى المجازي على ذلك مراحة فلا حاجة الى جعله كناية فاعرفه فانه خفي على الناظرين فيه وقوله احاطة القبة مصدر لبيان النوع ووقع في نسخة مثل احاطة القبة فاعترض عليه بان الصواب اسقاط لفظ مثل وفيه نظر فتامل وقوله بمجازاة علة لقوله ضربت قوله رجعوا به الخ اي ذكره صاحب الكشاف ورجحه القرطبي وغيره فالوا اي وانقلبوا ورجعوا به اي لزمهم ذلك ومنه ابو بسخطك علي اي اقر به والزمه نفسي واصله في اللغة الرجوع يقال باء بكذا اي رجع به وقال ابو عبيدة والزجاج باوا بغضب احتملوه وقيل استحقوه وقيل اقروا به وقيل لازموه ومعنى الوجه بعلى يوانه منزلا فتبواه اي الزمه فلزمه وقوله صاروا احقا عدل عن قولهم استحقوه لما فيه من المبالغة ولانه نظير تعديته بالبا وقول واصل البوا بالمد بالفتح والضم ويصح فيه بوا كسرنا كما في النسخ ومن الراغب اخذه قال اصل البوا مساواة الاجزا خلاف النبو الذي هو منافاة الاجزا يقال مكان بوا اذا لم يكن نابيا ثم استعمل في كل مساواة فقيل لهم بوا فلان اي كفوه ومنه بو بسع كليب وقطيتبوا مقعده من النار وليس المضروب عليهم الذلة الخ اليهود الذين كانوا في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بل المطلق لان قتل النبيين عليهم الصلاة والسلام وقع من بعضهم لكنه اسند الى الجميع كما مر وقوله ذلك اشارة الخ يعني انه وان كان مفرد اشير به لجميع ما مر تأويله بالسابق والمذكور ونحوه قوله بانهم كانوا يكفرون الخ قال بسبب كفرهم اشارة الى ان الباء سببية داخلة على المصدر المأول ولم يجعل بمعنى انه احسن تنبيها على انهم جعوا بين الثبات على اصل الكفر والدوام عليه وما تجدد منه والايات اما المعجزات مطلقا او ايات الكتب

هذا الجواب نقله ابن جماعة في الكشف

خسرو

المتلوة كما ذكره المص رحمه الله وقضية الرجم وانكار اليهود لها معروفة وستاتي وقوله ويقتلون الانبيا الخ ذكر في مطاعن القران السوال بالتنافي بين هذه الاية وشبهها وقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا واجيب بان المقتولين من الانبيا والموعود بنصرهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ولو سلم انهم رسل كما وقع في اية اخرى فالنصرة بغلبة الحجة او الاخذ بثاريهم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى قد زاد بقتل يحيى سبعين الفا وبكل خليفة خمسا وثلاثين الفا فتامل اقول ذهب في التاويلات الى ان المقتول انبيا لا رسل ورد بقوله تعالى افكلما جاءكم رسول الى قوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون واجيب عنه باجوبة احسنها عندي ان المراد به الرسل المامورون بالقتال لان امرهم بالقتال وعدم عصمتهم لا يليق بالعزيز الحكيم فلا ينافي ما هنا قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وشعيا بشين مفتوحة وعين مهملة ساكنة ويا تحتية والف مقصورة وبايع نبي قبل عيسى صلى الله عليه وسلم بشر به وبنبينا صلى الله عليه وسلم فنشره قومه بالمنشار وفي بعض النسخ شعيبا وهو من تحريف الناسخ فان شعيبا عليه الصلاة والسلام لم يقتل بل لحق بمكة بعد هلاك قومه ومات بها فان قيل انه جمع النبي على نبيين وهو فعيل بمعنى مفعول وقد صرحوا بانه لا يجمع جمع مذكر سالم وانه همز في القراءة المتواترة وقد روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبيء الله بالهمزة فقال لست بنبيء الله بعني مهموزا ولكن نبي الله غير مهموزة فانكر عليه ذلك وقد منع بعضهم من اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم تمسكا بهذا قلت اما الاول فمتفق عليه اذ قيل انه بمعنى فاعل ولو سلم فقد خرج عن معناه الاصلي ولم يلاحظ فيه هذا اذ هو بطلقه عليه من لا يعرف ذلك فصح جمعه باعتبار المعنى الغالب عليه واما القراءة في السبعة مهموز مع النهي المذكور فاجيب عنه بان ابا زيد حكى نبأت من الارض اذا خرجت منها فمنع لوهم ان معناه يا طريد الله فنهاه عن ذلك لايهامه ولا يلزم منه صحة استعمال الله له في حق نبيه صلى الله عليه وسلم الذي برأه من كل نقص جوازه من البشر فتامل قوله بغير الحق عندهم الخ اشارة الى جواب ما قيل ان قتلهم لا يمكن ان يكون بحق فما الفايدة فيه فقيل انه ليس للاحتراز بل لازم نحو دعوته الله سبحانه وذكر تشنيعا عليهم والذي ذكره المص تبع فيه الزمخشري وهو لا يخلو من شبهة لان النقال قال انهم كانوا يعلمون انهم كاذبون وان معجزاتهم مموهات ويقتلونهم بهذا السبب وبانهم يريدون ابطال ما هم عليه من الحق وارتضاه بعضهم ولذلك زاد في الكشاف فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم والحق وقع معرفا هنا ومنكرا في اية اخرى فالتعريف اما للجنس اي بغير حق اصلا او للعهد اي بغير الحق الذي عندهم وفي معتقدهم وكلام المص رحمه الله يحتملها وفي الكشف التنكير في ال عمران للتعميم والتعريف يا بهم حول نبينا صلى الله عليه وسلم بالقتل وهذا لم يقل وكانوا يقتلون فالمناسب ان يقال بغير حق من الحقوق ليلا يوهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا زيادة الذم وقيل الله النبيين قوله اي جرهم العصيان والتمادي الخ يعني ان ذلك اشارة الى السبب المذكور والباء سببية لبيان سبب السبب ايضا حالا استحقا لهم ذلك وابتاكه الاول لانه مظنة الاستبعاد بخلاف مطلق العصيان والاعتدا اصل معناه تجاوز الحد في المعاصي كالتمادي لكن عرف في ظلم الغير كما ذكره القرطبي رحمه الله ومراد المص معناه الاصلي وفي قول الزمخشري بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيها وغلوا اي المعنى العرفي فلا انتقال ان الانهماك والغلو في العصيان عين الاعتدا ولذلك غير المص رحمه الله عبارته كما توهم وكون اصغار ابالسة ما قبله وهو ظاهر او في نفسه صغيرة لاطلاق مطلق المعصية عليه اذ المعتاد في الجرم العظيم ان يعين فتامل والاشارة بذلك لتعظيمه اولانه ما بعده المتل خصوصا من اهل الكتاب قوله وقيل كرر الاشارة الخ هذه الاشارة على تفسيره راجعة الى الكفر بالايات وما بعده فلا تكرار وعلى هذا راجعة الى ضرب الذلة وما معه فهي مكررة

والمقصود بيان سبب اخر وانما لم يرتضه لانه خلاف الظاهر ولان مقتضى الظاهر حينئذ العطف لاتحاد الموضوع
وتناسب المحمولين **قوله** وقيل الاشارة الى الكفر والقتل الخ الفرق بين هذا وبين الوجه الاول ليس الا
اختلاف معنى البا فيها فهي على الاول سببية وعلى هذا للمعية ولذا قيل ينبغي ان يقدم هذا على قوله
وقيل كررالخ ويكتفى بقوله وقيل الباء للمعية والمعنى ان ذلك الكفر والقتل كاين مع العصيان والاعتدا وقد كان
كافيا في السببية فكيف وقد انضم اليه غيره وضعفه لما فيه من عدم الارتباط ايضا **قوله** وانما جوزت الاشارة
الخ الاصل في اسم الاشارة والضمير اذا كانا مفردين ان يرجعا الى مفرد لكنهما قد يجيئ بها عن متعدد
بتاويل المذكور ونحوه مما هو مفرد لفظا مجموع معنى وهو في اسم الاشارة كثير وقد يجري ذلك في الضمير حملا عليه
ولذا قاله ونظيره واسم الاشارة هنا لمتعدد في سائر الوجوه بهذا التوجيه لا كما ان للاخير فقط والشعر المذكور
لروبة قال المص رحمه الله انه في صفة بقرة وحشية وقال ابن دريد انما هو في صفة اتان وهو من قصيدة له
مشهورة اولها • وقاتم الاعماق خاوي المخترق • مشتبه الاعلام لماع الخفق • وقبله
• بو ديان مثل اسواسط الابق • فيها خطوط من سواد وبلق • كانه في الجلد توليع البهق • روي ان ابا عبيدة رحمه الله
قال لروبة ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وبلك والبلق
سواد وبياض واراد به البياض فقط او هو معطوف على خطوط والتوليع استطالة البلق والتلوين وسيأتي
في قوله تعالى عوان بين ذلك وقوله والذي حسن ذلك لا يخفي حسن موقع ذلك هنا يعني ان تثنية اسما
الاشارة والموصولات والضماير وجمعها وتانيثها ليس على قانون اسما الاجناس والافعال في ذات وان مثلا بل
هي موضع صيغ اخر فجوز واوفيها مالم يجوز في غيرها ولهذا انحا التعبير بالذي عن الجمع من غير تاويل عند بعض
النحاة وبعضهم باوله بنحو ما هنا **قوله** يريد به المتدينين الخ المومنون اذا اطلق بتبادر منه من اخلص الايمان
والمص رحمه الله حمله اعم من ان يكون بمواطاة القلب او الفيح قوله من امن منهم ومن ظن انه انما يصح على تخصيصه
بالمنافقين كما فعل الزمخشري فقد سهى وقوله وقيل الخ نقل هذا عن سفيان قال المراد المنافقون ولذلك
قرنهم باليهود والنصارى والتزيين حكم من اخلص الايمان منهم واختاره الزمخشري وسياتي وجه تضعيفه **قوله**
هودوا اي دخلوا في دين اليهود وهو وان كان عربيا في الاصل من هاد الاشتقاق المذكور من الاسم بعد
النقل كتنصر وهاد بمعنى تاب او بمعنى سكن ومنه الموادة وان كان معربا فهو معرب يهوذا ابن الاسحق والف
مقصورة ضرب وغير والنصارى ان كان جمع نصران بمعنى نصراني فهو على القياس كندمان وندامى وندامي
ونشاوى والياء في نصراني للمبالغة كالياء في احمري اشارة الى انه عريق في وصفه وقيل انها للفرق بين
الواحد والجمع كزنج وزنجي وروم ورومي ونصران بمعنى نصراني وارد في كلام العرب وان انكره بعضهم كقوله
• تراه اذا دار العشي محنفا • ويضحي لديه وهو نصران شامس • وكذا وردت نصرانة في مونثه ايضا كقوله
• كما سجدت نصرانة لم تحنف • وقيل النصارى جمع نصري كمهري ومهارى والفه للتانيث ولذا لم ينون
ونصران بمعنى ناصر سمي به لانهم نصروا المسيح او لنصر بعضهم لبعض فلا يرد عليه ان فاعل لا يجمع على فعالى كما توهم
وقيل ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد في بيت لحم بالمقدس ثم سارت به امه الى مصر ولما بلغ اثنتي عشرة
سنة عادت به الى الشام واقامت به بقرية يقال لها ناصرة وقيل نصرايا وقيل نصرا وقيل نصرانة وقيل
نصران فسمي من معه باسمها انما كان نصران او نصرانة او اخذ لهم اسم منها اسم الا انه لم يكن كذلك قال السيرافي النصارى
جمع نصري كمهري ومهارى حذفت احدي يائيه وقلبت الكسرة فتحة للتخفيف فقلبت الياء الفا هذا عند
الخليل وعند سيبويه رحمه الله انه جمع نصراني لانه جاء في المونث نصرانة قال

فكلتاهما

فكلتاهما خرت واسجد راسها • كما سجدت نصرانة لم تحنف • واذا كان المونث نصرانة فالمذكر نصران انتهى ثم ان قوله
ضربت عليهم الذلة الخ استطراد بعد ذكر النعم التي يجب شكرها وهو ما يجنبهم التكفر لو خامة عاقبة الكفران وفي
كتب الفروع اختلف في تفسير الصابئة فعندهما هم عبدة الاوثان وانهم يعبدون النجوم وعند ابي حنيفة رحمه الله
ليسوا بعبدة اوثان وانما يعظمون النجوم كما نعظم الكعبة وعليه بني الاختلاف في النكاح ثم اختلف في لفظه فقيل
غير عربي وقيل عربي من صبا بالهمز اذا خرج او من صبا معتلا بمعني مال لخروجهم عن الدين الحق وميلهم الى الباطل
فقراءة الصابئين بالياء اما على الاصل او الابدال للتخفيف وكونهم بين النصارى والمجوس وقع في غيره بين اليهود
والمجوس وفي اخرى بين اليهود والنصارى والمراد انما يدينون بدين مشابه لهم لا انه متوسط بينهما وانه دينهم وقع بين زماني
الدينين وهو الظاهر واختلف في قبلتهم فقيل الكعبة وقيل مهب الجنوب وقيل انهم موحدون يعتقدون تاثير النجوم
ويقرون ببعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل هم المانوية **قوله** من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ الخ وجه
التخصيص قوله وعمل صالحا فان من لم يكن على دين صحيح لا يكون له عمل صالح وانما لم يلتفت الزمخشري الى هذا الوجه
لانه راى ان الصابئين ليسوا من اهل الكتاب فلم يصح ان يقال من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ والمص رحمه الله لما
نقل كونهم على دين امكن له هذا التفسير وظاهره ان المراد من كان منهم من هو الغرض على دين صحيح لم ينسخ وقيل
المراد بالدين في قوله الدين الذي ينتسب اليه مخلصا كان او لا فيتناول المنافق والمخلص من المسلمين وغيرهم والمراد
نسخ ذلك الدين كله او بعضه كما في شريعتنا او معنى قبل ان ينسخ انه قبل النسخ وفيه نظر وحمل الايمان بالله كناية
عن الايمان بالمبدا وما يتعلق به واليوم الاخر كناية عن المعاد **قوله** عاملا بمقتضى شرعه هو معنى قوله وعمل صالحا
اي عاملا به قبل النسخ واختاره المص رحمه الله لانه الموافق لسبب النزول وهو ان سلمان رضي الله تعالى عنه ذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم حسن حال الرهبان الذين صحبهم فقال صلى الله عليه وسلم ماتوا وهم في النار فانزل الله هذه
الاية فقال صلى الله عليه وسلم من مات على دين عيسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يسمع بي فهو على خير ومن سمع بي ولم
يومن بي فقد هلك ذكره الراغب رحمه الله وقوله وقيل هو مختار صاحب الكشاف وضعفه بعدم المطابقة لسبب
النزول ولان التخصيص خلاف الظاهر وفيه نظر وعلى هذا فالمراد من اخلص ايمانه في زمانه اللائق به فلا حاجة الخ
وقوله فلهم عائد على من باعتبار معناه بعدما عاد عليه باعتبار لفظه ولا خلاف في هذا انما الخلاف في عكسه والصحيح
جوازه كما مر وقوله الذي وعد الله الخ فيه اشارة الى انهم انما يستحقون ذلك بمحض كرمه تعالى ولكن سمته اجرا
لعدم تخلفه **قوله** حين يخاف الكفار الخ هذا يوجه من تخصيصهم بنفي الخوف عنهم ونفي الصبر وحصره بالاخرة
لانه حينئذ يتبين فيه ذلك واما في الدنيا فلا يخلو احد عنه ولما كان الخوف اشد من الحزن خصه بالكفار فلا
يقال لمحض الخوف بالكفار والحزن بالمقصرين ولا وجه للتخصيص بهولاء فتامل وقوله عند ربهم اشارة الى انهم
لا يضيع لانه عند حفيظ امين **قوله** ومن مبتدا الخ جوزوا فيه ان تكون شرطية وجزمه فيه خلاف فعل الشرط
او الجزا او هما وان تكون موصولة مبتدا وفلهم الخ جزءا او بدلا من اسم ان وقوله فلهم اجرهم الخ خبر ان ويجوز دخول
الفاء في خبر الموصول والموصوف بفعل او ظرف لتضمنه معنى الشرط لكن ان ادخلت عليه ان اختلف في جواز دخولها
فجوزه بعضهم ومنعه اخرون لان ان لا تدخل على اسما الشرط لان لها صدر الكلام ونحو ان من يدخل الكنيسة يوما
يلق فيها جاذرا وظباء • ضرورة او مؤول وزد بانه ورد في قوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين الاية وانه
لا يلزم من امتناعه في الشرط الحقيقي امتناعه في المشبه به واجيب بان الفا زايدة ورد بان من
لا يقول بزيادة الفاء في مثله وبان الخبر مقدر وهذا مخطوف عليه لا بسلمه وقال ابو حيان رحمه الله الذي يختاره
انه بدل من المعاطيف التي بعد اسم ان فيصح اذ ذاك المعنى وكانه قيل ان الذين امنوا من غير الاصناف الثلاثة

فلهم اجرهم وقال الشارح المحقق ما ذكره من كون من مبتدا خبره فلهم يشعر بانه جعل موصولة اذ الشرطية جزء
الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده انتهى وفيه نظر وقوله من كان منهم اشارة الى تقدير العائد ولبيين دخول الفاء
في جزائه لتضمن من معنى الشرط بل لتضمن الموصول الاول حتى يقال ان النحاة لم يقولوا ان من مصحح دخول الفاء
في الخبر تضمن المبدل منه معنى الشرط وان قال به جار الله مع انه صرح به في الموصوف نحو ان الموت الذي
تفرون منه فانه ملاقيكم ولا فرق بينه وبين المبدل بل هو اولى منه لانه المقصود بالنسبة وهو بدل بعض لانهم
بعض هؤلاء الثلاث ولا يلزم اتحادهم في الصفات **قوله** واذ اخذنا ميثاقكم الخ لم يقل مواثيقكم لانه كان
عهدا واحدا واختلف في هذا الميثاق هل كان قبل رفع الطور بالانقياد لموسى عليه الصلاة والسلام
وقبول ما يأتي به ثم لما نقضوه رفع فوقهم الطور لقوله تعالى ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم او كان معه والطور
كل جبل او جبل منبت وهو سرياني معرب وقوله كرفعه عليهم اي شقت وظلله بمعنى جعله فوقهم مرتفعا منفصلا
عن الارض كالظلة قيل فكانه حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول واذعان اختياري او كان يكفي في الامم
السابقة مثل هذا الايمان انتهى ويرده ما في التيسير عن القفال انه ليس جبرا على الاسلام لان الجبر ما سلب
الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار واما قوله
تعالى لا اكراه في الدين وقوله تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال
ثم نسخ به وقوله على تقدير القول اي قلنا خذوا او قائلين خذوا وقوله بجد وعزيمة اي على تحمل مشاق
وهو حال **قوله** ادرسوه الخ يشير الى انه يحمل الذكر اللساني والقلبي والاعم منهما وما يكون كاللازم لهما والمقصود
منهما اعني العمل وفي نسخة وتفكروا وفي اخرى او تفكروا **قوله** لكي تتقوا الخ قد مر تفصيله والمراد هنا ان
لعلكم تتقون ان كان تعليلا لقوله خذوا واذكروا كان على حقيقته لانه راجع اليهم ويجوز منهم الترجي وان
كان تعليلا لقلنا المقدر يكون تعليلا لفعل الله وهو وان جوزه الحكم الهمر لكن تأويله بالارادة بناء على مذهب
المعتزلة في جواز تخلفها عن المراد كالمراد ويجوز ان يتعلق به على تأويله بالطلب فالتخصيص ليس بذلك ويجوز
ان يتعلق الاول بالارادة بعد وايضا على ان يكون ضد الطلب لا المطلوب فتأمل **قوله** ثم توليتم الخ اي ثم
انهم امتثلوا الامر ثم تركوه واصل الاعراض الادبار المحسوس ثم استعمل في المعنوي كعدم القبول والخبر
عن احوالهم انتهى عمرهم وقوله بعد ذلك كما قاله الامام رحمه الله والفضل الزيادة في الخير والافضال الاحسان
فتفضل الله هنا ان كان على من سبق منهم هو تقبيله التوبة وان كان على من خلفهم من المخاطبين فنعمة
الاسلام والقران وارسال محمد صلى الله عليه وسلم واليه اشار بقوله او بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله بتوفيقكم الخ
راجع الى الفضل والرحمة وقيل انه لف ونشر ولا دليل عليه والخسران ذهاب رأس المال او نقصه واليه
اشار بتفسيره بالمغبونين والمراد الهالكين بالانهماك في المعاصي وهو ناظر الى تفسير الفضل بالتوفيق للتوبة
وقوله او بالخبط الخ ناظر الى قوله او بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ **قوله** ولو في الاصل الخ اختلف في لو هل
هي مركبة من لو الامتناعية ولا النافية فتكون نفي نفي يقتضي الاثبات او كلمة بسيطة وضعت لامتناع شيء
لوجود اخر وان الاسم الصريح او المؤول الواقع بعدها مبتدأ يجب حذف خبره مطلقا او اذا كان كونا
عاما او فاعل فعل مقدر كوجد وثبت والكلام عليه مبسوط في النحو وما ذكره المص رحمه الله هو مذهب البصريين
والخبر عندهم واجب الحذف على المختار ويكثر جوابها ويكثر دخول اللام عليه اذا كان موجبا وقيل انه لازم
الا في الضرورة وقوله لدلالة الكلام بيان لمصحح حذفه ولسد الخ بيان لموجبه **قوله** اللام موطئة للقسم الخ
قيل انه سهو والصواب واللام لتقدير القسم اي والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة ما تدخل على شرط نازعه

سعد
عصام
نخ
عصام

القسم في جوابه ليجعله جزاء للقسم نحو والله لئن اكرمتني لاكرمتك ولك ان تقول ان هذا اصطلاح للنحاة
والمص رحمه الله يجوز عن اللام الواقعة في جواب قسم مقدر لانه لولاها لم يعلم ان في الكلام قسم مقدر
فتمهدت له الجواب ولذا تسمى ممهدة ومؤذنة وسيأتي في كلام الزمخشري نحوه وقيل انها
لام ابتدائية وعلمتم هنا بمعنى عرفتم يتعدى لواحد اي عرفتم اصحاب السبت وما احللنا بهم من النكال فلو شئنا
لفعلنا بكم مثله **قوله** والسبت مصدر سبت اليهود الخ تعظيمهم له بترك العادة والاشتغال بالعبادة
بالانقطاع الى الله فالمعنى على ما قاله القرطبي في يوم السبت ويحتمل ان يريد في حكم السبت فالمعنى في
تعظيم يوم السبت قيل والاول قول الحسن والثاني هو الاحسن لان الاعتداء والتجاوز على ما ذكر لم يقع في
يوم السبت بل وقع في حكمه الا ان يقال انهم فعلوا ذلك زمانا فلم ينزل عليهم عقوبة فاستبشروا وقالوا
قد احل لنا العمل في السبت فاصطادوا فيه كما روي فيصح جعل يوم السبت ظرفا للاعتداء وقوله واصله
القطع لقطع الاعمال فيه وقيل انه من السبوت وهو الراحة والدعة .:. قيل وفي قوله مصدر سبتت
اليهود نظر فان هذا اللفظ واشتقاقه موجود قبل فعل اليهود اللهم الا ان يريد هذا السبت الخاص المذكور
في الاية ولا وجه له فانه كان في زمن موسى عليه السلام وتسمية العرب لا بهذه الاسماء حدث بعد عيسى عليه
الصلاة والسلام واسماؤها قبل ذلك غير هذا وهي التي في قوله اؤمل ان اعيش وان يومي باول او بأهون
او جبار او التالي دبار فان افته فمؤنس او عروبة او شيار **قوله** امروا ان يجردوه للعبادة
الخ قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يجعل يوما خالصا للطاعة وهو يوم الجمعة فخالفوه وقالوا
نجعله يوم السبت لان الله تعالى لم يخلق فيه شيئا فلما اختاروه لترك سائر الاعمال نهوا فيه عن الاصطياد
والعمل وايلة قرية واسم بيت المقدس ايليا والخرطوم كزنبور ما ضم عليه الحنكين **قوله** وشرعوا فيه
الجداول وفي نسخة اليه قال المحقق يحتمل معنى شرعوا ظهروا من شرع من الدين كذا اي بين وما يجيء بعده
وقيل جعل الجداول كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعته
وشرع المنزل اذا كان بابه على الطريق النافذ انتهى اقول في مفردات الراغب اشرعت
الرمح قبله وقيل شرعته فهو مشروع انتهى فالصواب انه منه ومعنى شرعوا الجداول جعلوا جدول
وهو القناة خلجوها متصلة بها وهو مواجهة لا من غير تغيير ولا تكلف وقيل من قولهم شرع بابا الى الطريق
اي فتحه كما نقل عن الخليل رحمه الله قوله وفي هذه الاية دليل على تحريم الحيل في الامور التي لم تشرع
كالربا وبها احتج مالك رحمه الله تعالى على ذلك اذ لا تجوز عنده قال الكواشي وجوزها الشافعي ما لم يكن
فيها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تمسكهم بانها ليست حيلة وانما هي عين المنهي عنه لانهم انما نهوا
عن اخذها وفيه نظر وفي الكشاف ان ذلك الحبس في الحياض هو اعتداؤهم قيل ذكره لتصحيح الظرفية في
السبت للاعتداء وتركه المص رحمه الله لانه مستغنى عنه اذ المعنى في حكم السبت فتأمل **قوله** جامعين بين
صورة القردة والخسوء الخ اشارة الى انهما خبران اذ لو كان الجزء الاول والثاني صفة لقردة لقيل خاسئة واما
جعله كما في ساجدين على تشبيههم بالعقلاء او باعتبار انهم كانوا عقلاء فلا حاجة اليه ولان القردة خاسئة
ذليلة فلا حاجة لتوصيفها به فيكون المراد اذ لا عتبار الله ادعيتهم ان المسخ يكفي في عقوبتهم وقردة
جمع قرد كفيلة ودبكة ويفتح القاف وكسر الراء مثله والخسوء الصغار اي الذلة والطرد ويكون متعديا ولازما
ومنه قولهم للكلب اخسأ وقيل الخسوء والخسا كما في نسخة مصدر خسأ الكلب بعد واما ذكر الطرد فلاستلزام
معنى الخسوء لا لبيان المراد والا لكان الخاسئ بمعنى الطارد وفي القاموس الخاسئ من الكلب والخنازير

در مصون
سعد
عصام

المبعد لا بترك انه يومن الناس **قوله** قال مجاهد الخ فيكون المقصود منه تشبيههم بالقردة كقوله
اذا انت لم تنتفع ولم تنزرما الهوي فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا كما يقال انت لا تقبل العلم فكن حمار
ابي اذهب وكن شبيه حمار والامر مجاز عن التخلية والترك والخذلان كما في قوله عليه الصلاة والسلام اصنع
ما شئت وقد قرره العلامة في تفسير قوله تعالي ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا ولكن قال ابن جرير وغيره
ان قول مجاهد رحمه الله تعالي خلاف الصحيح المشهور عن المفسرين من انه مسخ حقيقي وكانوا اذا سئلوا اليهود
قالوا لهم يا اخوة الخنازير ولبس تحويل الصورة باعظم من انشائها **قوله** كونوا ليس بامر اذ لا قدرة لهم
عليه الخ هذا بناء علي انه مسخ حقيقي ولم يبينه لشهرته وظهوره من النظم والامر عليه ليس تكليفيا بل تكوينيا
كما في قوله تعالي كن فيكون وهو مجاز ايضا اي لما اردنا ذلك صار حين عبل امتناع ولا لبث وفيه اظهار
عظمته ونفاذ امره ومشيئته وقوله بغير مهلة يحتمل ابدالها با وحذ فها **قوله** فجعلناها اي المسخة المفهومة
من السياق وجوز رجوعه لكينونتهم وصيرورتهم قردة والنكال واحد الانكال وهي القيود ونكل به فعل به
ما يعتبر به غيره فيمتنع عن مثله قاله الراغب **قوله** لما بين يديها وما خلفها لما قبلها الخ يعني ان المراد بما بين
يديها من يأتي بعدهم كما يقال فلان بين يديك اي يأتيك وبما خلفها من تقدمهم فكانه قال نكالا للاتين
والماضين فظرفا المكان استعير الزمان وما اختير مقام من اما تحقيرا لهم في مقام العظمة والكبريا او باعتبار
الوصف فان ما يعبر بها عن العقلا اذا اريد الوصف ومعني قوله في زبر الاولين اي ذكر في كتبهم
انه يكون تلك المسخة واعتبروا بها وصحة التالان جعل نكالا للفريقين جميعا اما بتحقق بعد النزول والمسخ
قوله او لما حضرها الخ وهذا اظاهر والتوجيه للظرفية وما جار فيه ايضا لان اللفظ بنبي عن القرب وكون
الجهة مما بنه الجهة من اضيف اليه اليد وقد رجحوا هذا التفسير وقالوا انه هو المنقول عن السلف كابن عباس
رضي الله عنهما **قوله** او لما بحضرتها هذا هو الصحيح من النسخ ووقع في بعضها بحضورها وبحضرتها وكانه من الناسخ
وهذا ايضا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما والظرفية مكانية حينئذ والظاهر ان المراد من القرى اهلها
وان ما بمعني من ايضا وقيل انها علي هذا الوجه عام للعقلا وغيرهم وابلغ من الاول لما انضم اليه من الاثار
وغيرها ولا فرق بين هذا والذي بعده الا بالاقربية والابعدية **قوله** او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم
الخ فتكون اللام للتعليل وهي في الوجوه السابقة صلة لنكالا فيبطل النكال علي هذا بمعني العقوبة لا العبرة اي جعلنا
المسخ عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة علي المسخة والمتاخرة عنها بمعني السيئات الباقية اثارها والاغلاط منهم
بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقا لا الصدور والحدوث ولا يخفي ان قوله
تعالي وموعظة للمتقين لا يلايم هذا المعني فلذا لم يرتضه انتهي وقيل عليه انه صرح في قول المص ما تقدم
عليها للعصية المعهودة وما تاخر عنها اذ لا معني لرجوع الضميرين للعقوبة فانهم ما بقوا مكلفين الا علي قول
مجاهد رحمه الله ويوافقه ما في التيسير فقيل ما بين يديها ما تقدم من ساير الذنوب قبل اخذ السمك وما بعدها
وقيل هو عبارة عن كثرة الذنوب المحيطة بها ولا واخرا وقال ابو العالية رحمه الله فجعلناها عقوبة لما مضي من
ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم فمراد المص وغيره بما تاخر منها ما تاخر من العقوبة علي ذنوب غيرهم وبعضده ترك
التخصيص بتاخر البيان بقوله من ذنوبهم واللام في المتقين للتعليل ايضا فما اعترض به غير وارد وما
وجه به وجه بارد واورد علي المص رحمه الله ان حمل هذا التفسير علي ان النكال بمعني العقوبة كما اشار اليه
في الكشاف فكان المص رحمه الله غفل عنه او نقول تكفي العقد المذكور في قوله ينكل فيه لكن يابا ه تفسيره
بتنعه انتهي ولا يخفي ما فيه من التكلف وتفكيك الضماير فالحق ما ارتضاه الفاضل تبعا لصاحب الكشف

قوله او لا هذه القصة الخ هذا ملخص ما في الكشاف لكنه هذبه لما فيه من الاخلال الباعث الي القيل والقال
وحاصله ان القصة لم تنقص علي ترتيبها المتبادر لان الظاهر ان يقال قال موسي عليه الصلاة والسلام
اذ قتيل قتيل تنوزع في قاتله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة بصفة كذا وكذا وان يضرب ببعضها ذلك
القتيل فيحيي ويخبر بقاتله فيكون ذكرت ولجاب المص رحمه الله بانه فك بعضها وقدم لاستقلاله
بنوع من مساويهم التي قصد نعيها عليهم وتقدم في النظم من فك التركيب والترتيب ما يشابهه في بعض القصص
وهو من المقلوب المقبول لتضمنه نكتا وفوايد وقيل انه يجوز ان يكون ترتيب نزولها علي موسي عليه الصلاة والسلام
علي حسب تلاوتها بان يامرهم الله بذبح البقرة ثم يقع القتل فيومروا ان يضربوه ببعضها لكن المشهور خلافه اقول
الحق ان قصة البقرة لما كانت متضمنة لامور عجيبة وايات باهرة ولذا سميت السورة بها اراد تعالي ذكرها مرتبة علي وجه
يتضمن كلا من الذكرين فوايد ومقاصد يخرجها عن التكرار وزاد ذلك بان حذف من كل ذكر وطوي فيه ما يدل عليه الاخر
علي طريقة الاحتباك حتي يتناسق الكلام ويرتبط النظام ويأخذ بعضه بحجز بعض فطوي من الاول بعضها اذ تقديره
قال موسي عليه الصلاة والسلام وقد قتل قتيل ووقع فيه التنازع ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها
فيحيي ويخبر بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا الخ اذ بمجرد الامر بذبح بقرة وتغريب قربانه لا استهزا فيه فذكر الاستهزا
فيه اشعار لما طوي واضمر في قوله فقلنا اضربوه ببعضها حين تثبت القصة فتلك ان تذبحوا بقرة موصوفة بما عرفتم فاضربوه
ببعضها يحيي الخ وهذا اعني قول الكشاف كلما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات
وتقريعا لهم ولما جدد فيهم من الايات العظام وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع فان كانتا
متصلتين متحدتين فالاولي لتقريعهم علي الاستهزا وترك المسارعة الي الامتثال وما يتبع ذلك والثانية
للتقريع علي قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الاية العظيمة وانما قدمت قصة الامر بالذبح علي ذكر القتل لانه لو عمل
علي عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع ولقد روعيت نكتة بعدما استونفت الثانية
استينا ف قصة براسها ان وصلت بالاولي دلالة علي اتحادهما بضمير البقرة لا باسمها الصريح في قوله اضربوه ببعضها
حتي يتبين انهما قصتان فيما يرجع الي التقريع وتثنيته باخراج الثانية مخرج الاستيناف مع تاخيرها وانهما قصة
واحدة بالضمير الراجع الي البقرة بعينه وتحقيق مراده علي هذا المنوال ما لا مزيد فيه وان لم يتنبه اليه كثير من
الفحول حتي قيل لولا الفك والتقديم لم يحصل الغرض فان قتل النفس بغير نفس والاختصام فيها من قبيل الكبائر
من الاعتدا في السبت فان في كل منها ارتكاب المنهي بخلاف الاستهزا بامر الله ورواده وما فعله المص رحمه الله
ادق مما ذكره الزمخشري وبالقبول احق ويمكن ان يناقش فيما ذكره بمنع توقف تثنية التقريع علي فك الترتيب
فانه يحصل بتكرير التذكير وموقع ما في القصة من الجنايات فتامل **قوله** وهو الاستهزا بالامر الخ لما سيأتي
من قوله استخفافا بامره فلا يرد عليه ان المنقول عنهم في قوله اتتخذنا هزوا حمل الامر علي الاستهزا لا الاستهزا بالامر
وترددهم فيها **قوله** وقصته الخ في الكشاف كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتله بنو اخيه ليرثوه وطرحوه
علي باب مدينة ثم جاوا يطالبون بديته الخ وقيل عليه الصواب بنو عمه كما في التفاسير وكما قال بعد ذلك قتلي
فلان وفلان لابني عمه ومنهم من غير العبارة الي فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه اي الشيخ ويدفعه ما في اخر القصة
ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث اي الشيخ فقيل صبي يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ
ورد بانه لا معني لذكر الشيخ حينئذ اذ صارت القصة انه كان رجل موسر فقتله بنو عمه ليرثوه واعتذر له بان
الشيخ كان مشهورا بينهم بالغنا وهو يقتضي غنا ابنه الموجب للطمع وقيل المعني قتل ابن الشيخ بنو اخي الشيخ ليرثوا
الشيخ اذا مات ويدفعه قضية لم يورث قاتل بعد ذلك وانهم جاوا يطالبون بديته والمص رحمه الله قصد اصلاح

قرطبي

ابن كمال

اي الزمخشري فانه قال بعده لكن
في تفسير قوله كذلك يحيي الله الموتي
ان المقتول بعد احيايه قتلني فلان
الخ والمنقول في تفسير الامام عن ابن
عباس وساير المفسرين ان رجلا من
بني اسرايل قتل قريبا له كي يرثه
منه

سعد

ابن كمال

نخيره لما ذكر وقوله بعد موته ظاهر في انه بعد موت الشيخ وفيه فقتل مضيعة ابي خفاء فقتل ابنه والمراد بالميراث ميراث
الشيخ لعدم تطرق ابنه فيه وذكر الشيخ لبيان سبب قتل ابن عمهم فقاتل والبقرة الانثى والذكر الثور من بقر الارض
شرا بالحراثة وقيل عام للذكر واستدل بالاية على ان الذبح فيها احسن من النحر بخلاف الابل قوله انتخذنا هزوا الخ
الاتخاذ كالتصيير والجعل يتعدى الي مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر وقرئ بالتاء خطابا لموسى عليه الصلاة والسلام
وبالياء فالضمير لله اي اتخبرك ان رجلا قتل فتامرنا بذبح بقرة انه لم يكن ذكر الاحيا بعد وانما بين ذلك فانت تستهزئ
بنا ولما كان لا افراده وكونه اسم معنى لا يقع مفعولا ثانيا لضمير الجمع بدونه نا وبل اشار اليه بقوله مكان هزوا الخ
هزوا اما بتقدير بمضاف اي مكان او اهل او يجعل الهزء بمعنى المهزوء به تسمية للمفعول به بالمصدر او يجعل الذات
نفس المعنى مبالغة نحو رجل عدل ويرجح مكان هزوا الي المبالغة فيه بطريق الكناية وقوله استبعادا لما قاله واستخفافا
به تعليل لقالوا اتتخذنا والاستبعاد والاستخفاف ماخوذ من الاستفهام اي انستهزئ بنا فان جوابك لا يطابق سؤالنا
ولا يليق ولا يخفى انه يشعر بالاستخفاف فلا يتوهم انه يأباه انقيادهم له فانه بعد العلم بانه جد وعزيمة وقرئ
بالضم على الاصل والتسكين للتخفيف وابدال الهمزة المضموم ما قبلها واوا على القياس كما قرئ كفوا وكلاهما من السبعة
قوله لان الهزء في مثل هذا المقام الخ اي مقام التبليغ والارشاد والجواب عما رفع اليه من القضية بخلاف مقام
الاختبار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم والهزء ليس هو المزح والفرق بينهما ظاهر فلا ينافي وقوعه من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقوله جهل وسفه عطف تفسير لان الجهل كما قال الراغب له معان عدم العلم واعتقاد الشيء بخلاف
ما هو عليه وفعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل سوا اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا وهو المراد هنا قوله
نفي عن نفسه ما رمي به على طريقة البرهان الخ يعني طريقة الكناية حيث نفى عن نفسه ان يكون داخلا في زمرة الجاهلين
وواحدا منهم لان اكون من الجاهلين ابلغ من ان اكون جاهلا لان معناه كائن من زمرة معروفة بذلك الوصف وان اكون
جاهلا ابلغ من ان اجهل فيفيد ان الهزء في هذا المقام جهل وانا لا اجهل فكيف اهزؤ ولذا صدره بالاستعاذة
لاستفظاعه وعده قطيعا شنيعا يستعاذ منه باسمه كما هو المعروف من ايراده في اثناء الكلام وقوله ادع الخ اي سله
لاجلنا يبين لنا فيبين مجزوم في جواب الامر اي يظهر لنا ما هي قوله اي ما حالها وصفتها وكان حقه الخ قال المحقق
ما تكون سؤالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك
كما صرح به الزمخشري والسكاكي والاولان معلومان فتعين الثالث لانهم سمعوا ان الصفة من احيا الميت ليست من
جنسه فتعجبوا وسالوا عن حالها وصفتها فان كانت معينة كما هو راي البعض فظاهر وانه استفسار لبيان المجمل والا
فلمكان التعجب وتوهم ان مثلها لا يكون الا معينا وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة ما انما تكون سؤالا عن الاسم
والحقيقة وان السؤال عن الصفة انما يكون بكيف او باي فزعموا ان ما هاهنا اقيمت مقام كيف او اي اي ما حالها
كانها نوع افرد مخصوص لا اوصاف خارجة عما عليه جنس البقر انتهى ملخصا وقول المص رحمه الله ما حالها اشارة
اليه انه قد يسال بها عن الوصف ولذا قال غالبا لكن بين نكتة العدول عن الغالب فقوله كان حقه ان يقول
اي بقرة لان اي يسال بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وكيف للسوال عن الحال لكنهم لما راوا ما امروا به
لاحيا الميت يضرب بعضها ولم يوجد بالي اي بتلك الحال شيء من جنسه سالوا عن الحال بما يسال به عن الحقيقة
في الغالب لعدم مثله وزاد قوله انه يقول اشارة الى انه من الله لا من عند نفسه ولا فارض ولا بكر صفة بقرة
واعترض بانه لا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير او خبر مبتدأ محذوف اي هي وكررت
لوجوب تكررها مع الخبر والنعت والحال ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان كقوله
* قرنه البيد الاستبعاد بقصبة * ولكن بانواع الخدايع والمكر * والفارضة المسنة الهرمة من فرض بمعنى قطع اما

اي وصف المسمى وهو الشيء المخصوص

لانها فرضت سنها اي قطعتها الارض بالحمل او لانها من فريضة البقر في الزكاة وهو اسلامي والبكر ما لم يحمل او ما ولدت بطنا
واحدا او ما لم يطرقه فحل واصل المادة تدل على الاولية كما ذكره المص وهو ظاهر والفتية الحديثة السن كالفتاة
في النسا وفرضت بفتح الراء وضمها قوله نصف الخ النصف بفتحتين المراة المتوسطة السن وهو من قبيل المشعر
والعوان قال الجوهري النصف في سنها من كل شيء وانما ذكره لدفع توهم انها جنبة او جفرة وقوله نواعم هو من شعر
الطرماح وهو * ظعاين كنت اعهدهن قدما * وهن لدى الامانة غير خون * حسان مواضع النقب العالي *
غرائث الوشح صامتة البرين * طوال مثل اعناق الهوادي * نواعم بين ابكار وعون * والهوادي الظبا وبقر الوحش
والنواعم اللينة الملمس وذلك وان كان مفرد الاشارة لمتعدد ما ول بما ذكر كما مر ولذا صح اضافة بين اليه لانه
لا يضاف الا لمتعدد قوله وعود هذه الكنايات الخ قيل لا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة
ولا في ان الامتثال في الاخرة انما وقع بمعينة وانما هو في ان المامور به في اول الامر معينة واخر البيان عن وقت
الخطاب او مبهمة لحقه التغيير الى المعينة بسبب كثرة سؤالهم ذهب بعضهم الى الاول تمسكا بان الضمائر في انها بقرة
كذا وكذا للمعينة فكذا في السوال فقيل ورجحه المص خلافا للزمخشري ولذا قدمه وذكر متمسك قايله وعبر فيه
بالدلالة وفي الاخر بالزعم ولم يذكر له متمسكا واجيب عما ذكروه بانهم لما تعجبوا من بقرة ميتة يضرب ببعضها
حيث يحيى ظنوها معينة خارجة عما عليه صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فوقعت الضماير للمعينة بزعمهم
فعينها الله تشديدا عليهم وان لم تكن في اول الامر معينة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر قوله ومن انكر
ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر الخ شق بالكسر اي من جانبها ونوعها من غير تعيين وفي الاساس خذ من
شق الباب اي عرضها ولا تخيّر اي ان المامور به غير معينة بحيث يحصل الامتثال بذبح اي بقرة كانت تمسكا
بظاهر اللفظ لقوله عليه الصلاة والسلام لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم وهو مروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما لكن لفظ المروي لو ذبحوا اي بقرة ارادوا الاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم اخرجه
سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وفيه يشير قوله فافعلوا ما تؤمرون قبل بيان
اللون وقوله بتراخي التكليف الخ جواب عن تمسك القايلين بالتعيين بانه دل عليه السياق ووقع الاتفاق على
انه لم يرد امر متجدد غير الاول يكون به امتثالهم وانما الامتثال بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امرا بذبح
المعينة لظهور ان الامتثال لم يقع الا بالمعينة وتقريره انا لا نجعل نسخ الامر الاول وامتثال الحكم بالمخصوصة
مبنيا على ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج ايجاب المخصوصة الى امر متجدد بل على انه كان متناولا لها ولغيرها
بمعنى حصول الامتثال باي فرد كان فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها خاصة فكان ذبحها
امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا منافيا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة والمراد
النسخ حيث ارتفع الاجزاء باي فرد كان والتخصيص في عبارته بمعنى التقييد لا اللغوي ولا الاصطلاحي لانه مطلق
لا عام وقوله والحق جوازهما اي جواز تاخير البيان عن الخطاب فان الممتنع تاخيره عن وقت الحاجة على الصحيح
وليس هذا منه فانه لا دليل على ان الامر هنا للفور حتى يتوهم ذلك وكذلك النسخ قبل الفعل جائز بل
واقع كما في حديث فرض الصلاة خمسين في المعراج وقد نص عليه السهيلي في الروض وانما الممتنع النسخ قبل
التمكن من الاعتقاد بالاتفاق وقبل التمكن من الفعل عند المعتزلة وفيه نظر وايده بتقريعهم بالتمادي وزجرهم
عن المراجعة قبل بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة وقوله وما كادوا يفعلون وقيل انه دليل على انه اختار
القول الثاني ولم يجعل الحديث دليلا لانه خبر واحد لا يعارض الكتاب وان كان صريحا فيه قوله فافعلوا ما تؤمرون
بمعنى ما تؤمرون به الخ تاكيد للامر وتنبيه على ترك التعنت وقوله ما تؤمرونه اشارة الى ان ما موصولة والعايد

سعد

محذوف قال المحقق وقد يتوهم انه مثل لا تجزي نفس عن نفس شيئا في حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا وانه من قبيل
التدريج حيث حذف الباء اولا ثم الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان حذف
الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعماله امرته كذا حتى لحق بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون
في تقدير ما تؤمرونه ولذا جعلها تؤمرون به هو المفيد دون التقدير واما جعلها مصدرية والمصدر بمعنى المفعول
اي المامور بمعنى المامور به فقليل جدا واما الكثير في صيغة المصدر انتهى وهذا الاخير هو معنى قول المص رحمه الله
او امركم الخ ولما فيه احره وهو يخالف قول الطيبي رحمه الله ان الامر لا يستعمل الا بالباء وقوله
• امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب • قيل قائله عباس بن مرداس وقيل خفاف
ابن ندبة وقال الاسدي رحمه الله ان من الشعر اشعار القبائل له الاعشى غير الاعشى المشهور وهو من بني تيم حلفا
بني سليم وهو القائل • يا دار اسما بين السفح فالرحب • اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب • ابن حويت على الاقوى
فقد ما وحزن بنا ما تستوني ابي • وقال في قوله ذي علم وتجربة • يا ثابت امور الدهر والحقب • امرتك الرشد فافعل
ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب • اي امرتك بالخير بدليل ما امرت به وذا مال اي ذا ابل وماشية لانه يحصى
في كلام العرب والنشب المال الاصيل وهو اسم يجمع الصامت والناطق والنشب بنشين معجمة وموحدة بعد النون
وروي بسين مهملة **قوله** الفقوع نصوع الصفرة اي خلوصها واصل معناه شدة البياض يقال ابيض ناصع
واريد به هنا مطلق الخلوص والحكمة شدة السواد وليس المراد بالتاكيد هنا التاكيد الاصطلاحي بل النعت
المؤكد كامس الدابر وقوله في اسناده الى اللون الخ يعني انه صفة سببية ولونها فاعل لاعتماده وليتبادر الى الوهم
كذا قيل ولا مانع منه وقد جوزه ابو البقاء رحمه الله وتكون الجملة صفة نصرا لا يبعد جعله فاعل صفرا التانيث واكتسابه
التانيث من المضاف اليه بخلاف الظاهر وتشر صفة صفرا وجوز كونه صفة لونها وهو بعيد لفظا ومعنى وانما
اورد ذلك على صفرا فاقعة لما فيه من المبالغة لانه من قبيل جد جده وجن جنونه حيث اثبت للون صفرة
وهو ظاهر **قوله** وعن الحسن رحمه الله سوداء شديدة السواد الخ يعني انه خلاف الظاهر والصفرة وان استعملها

ابن كمال

العرب بهذا المعنى نادرا كما اطلقوا الاسود على الاخضر لكنه في الابل خاصة كقوله جمالات صفر لان سواد الابل
تشوبه صفرة وتاكيده بالفقوع ينافيه لانهم قالوا اسود حالك واحمر قاني وابيض ناصع واخضر ناضر واصفر
فاقع فخص كل بتابع يا لاوصاف وهذا هو المشهور في اللغة الا انه قال في كتاب اللمع يقال اصفر فاقع واحمر
فاقع ويقال في الالوان كلها فاقع وناصع اذا خلصت انتهى فعليه لا يرد ما ذكر وكون الاصفر بمعنى الاسود قاله
ابو عبيد رحمه الله في غريبه وابن قتيبة واستشهد له بما ذكر وقال البصري في كتاب التنبيه ان فيه غلطان احدهما
ان الابل لا توصف بالسواد والعرب تقول حمر النعم وصفر النعم والسود منها مذمومة والثاني ان الزبيب اسود واصفر
والذي ذكره الاعشى الثاني وقال ابو يوسف رحمه الله الاصفران الورس والزبيب ولكنه سمع قول الاصمعي الالوان
كلها ترجع لما ذكر انتهى وقال ابو رياش هو غلط واين هاء عن قول ذي الرمة • وجيد ولبات نواصع وضح • اذا لم
يكن من نضح جاريته صفرا **قوله** قال الاعشى الخ هو من قصيدة يمدح بها قيس بن معدي كرب وصدر منه
بجوده وهو مذكور في قوله قبله • ان قيسا قيس الفعال ابا الاشعث اسنت اصداره لشعوب • وتلك تبتدا
وجلي جزء ومن حال اي حاصلة من الممدوح والركاب التي تركب واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها والتشبيه بالزبيب
علم كون الوصف بالسواد وكون البعض من الزبيب اصفر واحمر لا يدفع ذلك وحمل الصفر في البيت على الظاهر وجعل
كالزبيب جزاء على الاول والذهبي انها صفر اولادها سود اخلا بعيد لا يحسن الا بالمباطنة اي واولادها كذا قيل ردا على
ما في الكشف وفيه نظر لانه اذا جعل الجملة صفة لصفر سببية لا يتاتى فيه الواو ولا مانع منه من مزيده الاول وهو ممنوع وكذا

سعد

ماقاله

خسرو

ماقاله المعنى انه على هذا القول استعيرت الصفرة للسواد وكذا اما قيل لتاكيد السواد وهو ترشيح وجعل سواده
متوجهة البريق واللمعان ولا يخفى ما فيه من التكلف وقوله لانه من حقرما انه اذا اكثر في النبات والثمار انها
تسود بعد اصفرارها فيكون اطلاق الاصفر على الاسود باعتبار ما كان عليه ثم قال في تفسير قوله من حقرما انه
انه صار بالاخرة اليه فيكون مجازا باعتبار ما يؤول فتدبر فتامل وقوله تعلوه صفرة قيل ينوى ذكر
المحل وارادة الحال والسرور الفرح بحصول النفع ودفع الضرر وتوقعهما واستعماله بمعنى الاعجاب بالمزوم
له غالبا مجاز واخذه من السر لانه انشراح في الصدر ولذة في القلب فبداءه كالسرور من السرور بالفتح

عصام

مصدر سر والسر بالضم ضد الحزن وانه بالا قابره فيه وما هي ما استفهام عن الحال كما هو خبر مبتدا والجملة
في محل نصب بيبين لانه معلق عنها وجاز فيها ذلك لتشبيهها بافعال القلوب والمعنى يبين لنا جوابه هذا
السؤال وكونه تكريرا بحسب الظاهر وهو بمعنى انه كرر عبارته لانه سؤال عن الموصوف بالاوصاف السابقة
طلبا لزيادة البيان وقوله اعتذار عنه اي عن تكرير السؤال قيل وفيه السؤال بالاول تنبيها على ان
السؤال الثاني يخالف الاول لانه عن اللون والاول مطلق وجعله مكررا كما في الكشاف لان اللون من جملة
الصفات وداخل فيها ومنه يعلم وجه تقييده بالاول لانه مثله في الاطلاق فلا يرد ما قيل انه لا وجه له
واشكلنا في ذا ابو علي التوصيف وجعله نصا فالاليه على حيث امرنا بخلاف الظاهر **قوله** ان البقر الخ قال
الواحدي رحمه الله البقر جمع بقرة اي اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز تذكيره
وتانيثه نحو نخل منقعر والنخل باسقات وقال القرطبي رحمه الله التشابه مشهور في البقر وفي الحديث فتن
كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا والباقر اسم جمع كالجامل والسامر وجمع ايضا على باقورة وباقر كانه جمع
باقرة واباقر جمع على خلاف اللفظ **قوله** وتشابه بالياء والتاء الخ في الدر المصون تشابه بتاء على الاصل
وتشبه بتشديد الشين والياء من غير الف والاصل تتشابه وتشابهت ومتشابهة ومتشابه ومتشبه على اسم الفاعل
من تشابه وتشبه وقريء تشبه ماضيا وفي مصحف ابي رضي الله عنه تشابهت بتشديد الشين قال ابو حاتم هو
غلط لان التاء لا تدغم الا في المضارع وهو صحيح ورد به ذلك وخرج تشابهت الا انه بطرح تاء التانيث وجعل
على اشكالها ان يكون الاصل ان البقرة تشابهت فالتاء الاولى من البقرة والثانية من الفعل فلما اجتمع مثلان
ادغم نحو الشجرة تمايلت مع ان جعل التشابه في بقرة ركيك الا انه يشكل ايضا في تشابه من غير تانيث لانه
كان يجب ثبوت علامة التانيث الا ان يقال انه على حد قوله • ولا ارض ابقل ابقالها • وابن كيسان يجوزه
في السعة **قوله** الى المراد ذبحها اوالى القاتل بيان لمتعلقه المحذوف وفي الحديث لو لم يستثنوا ما بينت
لهم اخر الابد قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما مرفوعا معضلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا مرسلا وابن ابي حاتم عن
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا موصولا قال المحقق لو لم لولم يستثنوا ما بينت اي البقرة يريد كون
المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله تسمى استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من
حيث التعليق على ما لا يعلمه الا الله واخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذي هو اخر
الاوقات انتهى وكيف اطلاق الاستثناء على ان شاء الله والشرط اصطلاح العرب لانه يسقط لزوم ما بعقده
الحالف فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقطها بوجه اللفظ فيه كما قيل لانه ورد في الحديث وفي القران
في قوله تعالى اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون قال في الكشاف لا يقولون ان شاء الله فان قلت
لم سمي استثناء وانما هو شرط قلت لانه يؤدي مؤدى الاستثناء من حيث ان معنى لا اخرجن ان شاء الله

استثنا ان شاء الله

والالانيثا اسه واحد فتامل قوله واحتج به اصحابنا الخ وجه ان الاهتدا علق بمشية اسه فلا يتم به وقوع الاهتدا الا
وان اسه قصد منزاله ووقع في الحديث ما يويده وليس ذلك الالحدوثه فيستوي في ذلك جميع الحوادث
اذ لا قايل بالفرق فلا يرد انه من كلام اليهود فكيف يكون حجة وان كون الهداية بالارادة لا يقتضي ان جميع
ما عداها كذلك وفيه نظر لانه ان اراد انه لا قايل بالفصل من اهل السنة فلا يجدي وان اراد مطلقا فممنوع لان
المعتزلة لا يقولون بوقوع القبيح بارادته والهداية امر حسن فتامل ثم انه مبني على ترادف المشية والارادة
وفيه خلاف ايضا قوله وان الامر قد ينفك الخ رد على من قال من المعتزلة ان الامر هو الارادة ووجهه
انه امرهم بذبحها ثم ارتضى تعليق الاهتدا الذي هو علي ارادته فلو كانت عينه لم يترتب تعليقه بعد وقوعه وفيه نظر
لانه انما يتم ان لو اريد بالاهتدا الاهتدا الي المراد بالامر وقد فسر بغيره ايضا مع ان اللازم من الغرض المذكور
ان يكون المامور به وهو ذبح البقرة مرادا ولا يلزم منه الاهتدا اذ يجوز ان يكون لتلك الارادة حكمة
اخرى وقوله للشرط اراد به التعليق وهو يطلق عليه وعلى اداته وعلى الجملة الاولى قوله والمعتزلة والكرامية
الخ عطف على فاعل احتج وتقدم ضبط الكرامية فراجعه ووجهه ان دخول كلمة ان علي ما يقتضي الحدوث لانه
علق حصول الاهتدا على حصول مشيته وهو حادث فكذلك مشيته حادثة والا يلزم التخلف وحاصل الجواب
ان اللازم حدوث التعلق ولا يلزم منه حدوث نفس الصفة وتفصيله في الكلام قوله اي لم تذلل للكراب
الخ الكراب بالكسر اثارة الارض للحرث وتذلل بمعنى تستعمل له ولا ذلول صفة بقرة ولا بمعنى غير فتكون لا
اسم على ما صرح به السخاوي لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها وتحتمل ان تكون حرفا كما تجعل
الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما الهة الا اسه مع انه لا قايل باسميتها واما الثانية فحرف زيد لتاكيد النفي وهو لا ينافي
الزيادة مع انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها يحتمل نفي الاجتماع ولذا سمي المذكرة وصرح بان المعطوف
صفة لذلول اشارة الي ان تثير منفي لكونه صفة للمنفي فيصح في المعطوف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي وفيه
دفع لما ذهب اليه البعض كالكواشي من كونه مثبتا لا منفيا وفيه ان قوله ان لا بمعنى غير لم يقل احد باسميتها
ليس كما ذكر فقد صرحوا بخلافه وان كونه لا زايدة فقيل انه ليس بشي لانه يلزم منه صحة الوصف
بغير تكرير لا مع انه مخصوص بالشعر والتصريح بعموم النفي لا يقتضيه ثم ان الحالية جوزها غير الكواشي
من بقرة لانها نكرة موصوفة او من الضمير في ذلول والاعتراض على الزيادة غير وارد لان زيادة لا لازمة كما صرح به
الرضي مع ان ابن كيسان وغيره اجاز ما منعه كما مر ثم ان وصف ذلول بتا على ما ارتضاه بعض النحاة من ان
الصفة يجوز وصفها كما صرح به السمين فلا يرد ما قيل ان ذلولا من صيغ الصفة فيمتنع ان تقع موصوفا والاثارة
قلب الارض للزراعة من اثرته اذا هيجته والحرث الارض المهياة للزرع قاله الواحدي قوله وقرى
لا ذلول بالفتح الخ في الكشاف وقرا ابو عبد الرحمن السلمي التابعي لا ذلول بمعنى لا ذلول هناك اي حيث هي
وهو نفي لذلها ولان يوصف به فيقال هي ذلول ونحوه قوله مررت بقوم لا بخيل ولا جبان اي فيهم او حيث هم
يعني انه قرا بفتح اللام على ان لا النفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ذلول كناية عن نفي الذلة عنها كما يقال
الذليل من حيث هو كناية عن اثبات الذل له والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز
وقيل ان تثير خبره والجملة معترضة بين الصفة والموصوف وما اختاره المص ابلغ واما ما قيل من انه
بعيد من حيث المعنى والاولى ان يقال انه بني نظرا الي الصورة لا لان الرضي نقل انه يبني مع لا الزايدة تهذ ٥
اولى ونحو مررت برجل لا بخيل ليس من قبيل الاية فليس بشي وقوله وتسقي من اسقى اي قرى تسقي بضم
حرف المضارعة من اسقى بمعنى سقى وبعض اهل اللغة فرق بينهما بان سقى لنفسه واسقى لغيره كما شيته وارضه

سعد

ابوحيان

خسرو

عصام

قوله

قوله سلمها اسه من العيوب الخ اي انه من السلامة من العيوب او من المكروه في العمل او ان لونها خالص
لا يخالطه صفرة لون اخر فيكون قوله لا شية فيها توكيدا له واصله عطف على فاعل سلمها واخلص مبني للمجهول
اي جعله اسه خالصا ولو قرى على المعلوم صح وعطف اخلص بالواو هو الظاهر ووقع في بعض النسخ بالواو وكانه
تحريف من الناسخ قوله لا لون لها الخ شية مصدر وشيت الثوب اشيه وشيا فحذفت فاؤه كعدة وزنة
ومنه الواشي للنمام فعيل ولا ابالي له واشي حتى يغير كلامه ويزينه ويقال ثور اشيه وفرس ابلق وكبش اخرج وتيس
ابرق وغراب ابقع كل ذلك بمعنى البلقة وشية اسم لا وفيها خبرها وقال ابو حيان ثور اشيه للذي فيه بلقة ليس
ماخوذا من الوشي لاختلاف المادتين قوله الان جيت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة الخ الان عند المحققين
من اهل اللغة والنحو لازم البنا على الفتح ولا يجوز تجريده من الالف واللام واستعماله على خلافه لحن قال
الحلبي وهي تقتضي الحال وتخلص المضارع له وقال بعضهم هو الغالب وقد جا حيث لا يمكن ان تكون للحال
نحو فالان باشروهن اذ الامر نص في الاستقبال وادعى بعضهم اعرابه لقوله كانهما ملان لم يتغيرا ايد من
الان فجره وهو يحتمل البنا على الكسر وهو معرفة لتضمنه معنى ال التعريفية كسحر ولذا بني واما المذكورة فيه
فهي زايدة وفيه قول اخر والكلام مبسوط فيه في العربية وقوله اي بحقيقة وصف البقرة اي ان
الحق هنا بمعنى الحقيقة وهي اما حقيقة الوصف والبيان التام الذي تحققت به البقرة لا المقابل للباطل
حتى يقتضي ان ما جاء به قبل كان باطلا او حقيقة البقرة نفسها لبيان مشخصاتها وقال ابو حيان رحمه اسه
جيت بمعنى نطقت بالحق الذي لا اشكال فيه وقيل الحق بمعنى الامر المقضي او اللازم وقراءة مد الان بالاستفهام
التقريري اشارة الى استبطائه وانتظارهم له وهذه مع ابدال واو قالوا وحذفها كما في البحر قوله فيه اختصار
الخ قيل الاخفا فصيحة لعطفه على محذوف مثل فضرب فانفجرت ورد بان الاخفا رلظهور المراد لا لانا الغا
عنه ولذا افيل فيه اختصار ولم يقل يتعلق بمحذوف اشارة الي انه ليس من قبيل الفا الفصيحة لان شرطها
ان يكون المحذوف سببا للمذكور والتفصيل ليس سببا للذبح بل الامر به وليس بشي لانه متوقف عليه ومثله
يعد من الاسباب ولا نسلم فيه كون الامر سببا اخر وهو ظاهر قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم الخ اشارة
الي نكتة التعبير بكادوا هنا والعجلة بكسر العين وسكون الجيم القبضة من البقر والقبضة بالمعنى والضاد المعجمة
مرعي واسع فيه اشجار وقوله اليتيم وامه هو الصحيح ووقع في بعض نسخها تحريفات تكلف بعضهم لتوجيهها
ما لا حاجة اليه وملي جلدها ووقع في نسخة مسكها بفتح فسكون وهو بمعناه ويكبر بفتح البا في السن وشبت صارت
شابة قوله وكاد من افعال المقاربة الخ كاد موضوعة لمقاربة الخبر على سبيل حصول القرب لا على رجايه
وهو خبر محض بقرب جزء وخبرها لا يكون الا مضارعا دالا على الحال لتاكيد القرب واختلف فيها فقيل هي في
الاثبات نفي وفي النفي اثبات وانه اذا قيل كاد زيد يخرج معناه خرج وهو فاسد لان معناها مقاربة
الخروج وهو مثبت واما عدمه فامر عقلي خارج عن مدلوله ولو صح ما قاله لكان قارب ونحوه كذلك
ولم يقل به احد وقيل هي في الاثبات اثبات وفي النفي الماضي اثبات وفي المستقبل على قياس الافعال
تمسكا بهذه الاية ورد بان المعنى وما قاربوا الفعل قبل ان يفعلوا وفعلهم بعد ذلك مستفاد من قوله
فذبحوها فالصحيح انها في الاثبات والنفي كغيرها من الافعال وللشيخ عبد القاهر هنا كلام لطيف سيأتي
تفصيله في سورة النور قوله ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون الخ فقيل فيه اشكال لان الظاهر ان
قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل ذبحوها فيقتضي مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح
القول باختلاف وقتيهما والجواب انهم صرحوا بانه قد يعبر بالماضي فانه كان مثبتا قرن بقد لتقربه من

سعد

ابن كمال

خسرو

وان كان منفيا لم يقترن بها لان الاصل استمرار النفي فيفيد المقارنة وهذا لا يدفع السوال لانه يوهم مقارنة الفعل
لا يتصور مقارنته للفعل هنا فلا يحصل لما ذكره سوى التطويل بلا طائل فالذي ينبغي ان يعول عليه انه قد لم
لم يكد يفعل كذا الكناية عن تشره وتعنته عليهم وتبرمهم به كما يدل عليه كثرة سوالهم ومراجعتهم وهو مستمر
باق قال ابن مالك رحمه الله في شرح التسهيل قد يقول القائل لم يكد زيد يفعل ومراده انه فعل بعسر لا بسهولة
وهو خلاف الظاهر الذي وضع له اللفظ وفي التسهيل وتنفى كاد اعلاما بوقوع الفعل عسيرا ولبعضهم هنا
كلام يحتمل طويل الذيل **قوله** خطاب الجمع لوقوع القتل فيهم الخ اذ قتلتم نفسا معطوف على اذ قال موسى
ونفسا بمعنى شخصا حقيقة وقيل انه مجاز او بتقدير ذا نفس واسم المقتول عاميل بن شراحيل وقوله لوجود
القتل فيهم اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر من البعض كما صرح به الزمخشري في سورة مريم في قوله تعالى
ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا فانه لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسناده
الى جميعهم كما تقول بنو فلان قتلوا قتيلا وانما القاتل رجل منهم لكن قال بعضهم لا يحسن اسناد فعل **وقوله**
صدر عن البعض الى الكل الا اذا صدر عنه بمظاهرتهم او رضا منهم وليس كما قاله فانه ما ذكرناه من الامثلة ليس كذلك
وقد ناقض هذا القائل نفسه في مواضع كثيرة ثم لابد لاسناده الى الكل من نكتة وهي اما كون الصادر عنه الترهيم
او كونه برضا منهم او غير ذلك فتامل **قوله** اختصمتم في شانها اذ المتخاصمان الخ اصل ادارأتم تدارأتم تفاعل من
الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وسكنت للادغام فاجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتداء بها
فبقي ادارأتم وهذا مطرد في كل فعل على تفاعل او تفعل فاؤه فا اتحاداين وادبر واطاوطا واصادا وضاد
نحو اطابروا اطابروا واصابروا واضطار يعني انه مجاز عن الاختلاف والاختصام او كناية عنه لكونه معناه
الحقيقي وهو التدافع من الدرء وهو الدفع من روادف الاختصام ولوازمه او هو في معناه الحقيقي اعني
تدافعتم وفيه وجوه **الاول** ان البعض منكم يطرح قتله على البعض فكل من المتنازعين طارح ومطروح
عليه فكل منهما من حيث انه مطروح عليه يدفع الاخر من حيث انه طارح الثاني ان طرح القتل في نفسه دفع له
وكل من الطارحين دافع فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه
الطارح وفيه نظر لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما الاخر لا دفع كل منهما القتل مثلا وانما يصح مثل هذا
في المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحناه **الثالث** ان كلا من المتنازعين يدفع الاخر عن البراءة الى التهمة
فكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع كذا قال الشارح المحقق وكلام المص رحمه الله يحتملها الا انه قيل انه
ترك الاخر ولم يعرج عليه لبعده وقد قيل فيما نظر به انه ليس بشيء لان المعتبر في تفاعل مجرد الاشتراك
والاجتماع في اصل الفعل وبه يفارق فاعل فان فيه خصوصية الاسناد الى احدهما والايقاع على الاخر
والعجب من هذا القائل انه اعترف فيما مر في قوله تعالى واعدنا موسى اربعين ليلة **اقول** يرد على
العلامة حيث قال اونقول طرح القتل هذا على ذاك وطرح ذاك على هذا او الطرح في نفسه دفع فيكون الدفع
بينهما ويحصل نظره ان التفاعل لازم وما ذكره ما خذ القتل فيه لا يصح الا اذا كان متعديا فالرد لم يصادف
محله فاما ان يلتزم انه متعد او يقال ان في الكلام تقديرا اي طرح بعضكم على بعض القتل فادارأتم لان الدرء بعد
الطرح له او يجعل كناية عنه كما يلزم ما ذكره فتامل وقوله اذ المتخاصمان اي اذا المتخاصمان المتجاذبان فلا يقال
الصواب بعضها او ترك التثنية كما في الكشاف وفيما يتعلق به على تفسيره بالتخاصم واذا كان حقيقة ففي تثنيته
وقيل الدفع من دفع عليه اي طرح او من دفع عنه وعلى الاول اما ان يوجد الدفع من احدهما بان يطرح على غيره
فيدفعه المطروح عليه فالثاني دافع والاول طارح لا دافع اذ الدفع انما يكون بعد الطرح وهو على طريقة دنا

ابن كمال

سعد
يعني انا قاذا احدهما الاخر بريء
واتهمهم بترك الاخر بيانات التهم
وانا البريء
ابن كمال

كادانوا فتامل **قوله** مظهره الحالة احترز من التعبير بالاسية وبنا اسم الفاعل على المبتدا المجد لتنوير الحكم وتقريره
بالاظهار لعدم وقوعه في مقابلة الكتم وقوله والله مخرج الخ اي مع انه ماض الان وهو لا يعمل قيل لانه كما حكاية الحال
الماضية حكاية الحال المستقبلة وان كان الاول اشهر وفيه نظر لانه لا داعي هنا الى اعتبار الحكاية والاستقبال والحال
لا يراعى فيه حال التكلم بل حال الحكم الذي قبله وهو التدارء وهو بالنسبة اليه مستقبل فانظر وجهه وقوله والضمير
للنفس يعني وهي مونثة فتذكيره للتاويل بالمذكور والجملة معترضة للتقريع وقيل حالية اي والحال انكم تعلمون ذلك
قوله اي بعض كان هذا هو الظاهر المراد لا الابرة في تعيينه ولم يرد به نقل صحيح والاصغران القلب واللسان
والعجب بالفتح والضم وقد تسكن اصل الذنب وهو اول ما يخلق واخر ما يبلى كما ورد في الحديث **قوله** يدل على ما حذف
الخ قال المحقق يعني ان حذف ضربوه المعطوف على قلنا شايع متروك في الفا الفصيحة في نحو وههنا قد حذف الفا
الفصيحة مع المعطوف عليه والمعطوف والفصيحة في المعطوف بها بدلالة قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى مع
الاشارة الى ان حياة القتيل كانت بمحض خلق الله من غير تاثير للضرب وقيل عليه انه غفلة عن ان ذلك انما يكون
على تقدير ان يكون مذكورا وما قبله نحو وفوا واما اذا حذف فامثاله الذي نحن فيه فالفا سببية محضة وهذا ابتداء
في بادي النظر لانه انما سميت فصيحة لافصاحها عن المحذوف وهو هنا في حذف وعند التامل ليس بشيء لانه
اما ان يريد انه لو ذكرت كانت فصيحة او انها في قوة المذكورة هنا فيصح تسميتها فصيحة الى كذلك اشارة الى
مدخولها اي مثل هذه الحياة الحاصلة بالضرب والاشارة الى المذكور بل المحسوس فلولا تنزيلها منزلته لم يصح ذلك
فتامل ومثل هذه الاعتبارات لا حجر فيها **قوله** والخطاب مع من حضر حياة القتيل الخ قيل يعني يكون الكلام خطابا
معهم وغير بقوله ولعلكم لم لا حرف الخطاب في كذلك فانه خطاب لمن يتلقى الكلام فالانسب ذكره فيه تعقلون
اقول هذا بناء على ان الخطاب المتصل بالاشارة يتبع لمن يجري معه مجرى الكلام وانما يفرد مع كونهم جماعة اكتفا
بخطاب واحد منهم كما نقله في شرح التسهيل عن ابن الباذش اوبنا ويلي فرقوي وغيره وعلى هذا ايجري فيه الالتفات
وقيل انه خطاب لمن يلقي اليه الكلام فلا يجري فيه الالتفات ومنه وقع من العلامة اجراؤه فيه تارة ومنعه اخرى
بناء على المسلكين ومن غفل عن هذا قال كان حقه ان يوخر هذا عن قوله لعلكم تعقلون لئلا يتوهم ان المراد الخطاب
في كذلك فانه قد يصح جوابا لمن حضر حياة القتيل لانهم معه وهو وفيه الخطاب بل هو خطاب لمن يتلقى الكلام ثم انه
على هذا التقدير لابد من تقدير القول قبل ذلك اي وقلنا لهم او وقلنا لهم او لمن حضر فان الوجه الثاني فانه
يستقل بدونه بل يخرج معه عن الانتظام فتامل والخطاب على الثاني مع كل من يقف عليه **قوله** لكي يكمل عقلكم
الخ اوله لان كونهم يعقلون امر محقق لا في صورة المرجو لكن جعلوا لعدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو
نزل له منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل فالمراد اما العقل الكامل او اثره الذي هو العمل
ولك ان تجعل قوله او يعملون الخ اشارة الى تقدير المفعول لكن تاخر قوله او يعملون اياه والتقرب بالذبح واداء الواجب
بامتثال الامر واليتيم هو صاحب البقرة والتوكل من ابيه كما مر وكذا الشفقة والطالب القوم الطالبون لمرتبة القاتل
وقصة عمر رضي الله عنه مذكورة في سنن ابي داود والنجيبة الجيدة من الابل وبيانه لراكبها نجابه وكونه الموثر هو الله
لانه من عضو ميت باخر مثله كيف يكون سببا للحياة بين مو يكن وقوله ومن اراد في منحته وان من اراد وهذا انما
يشير اليه باطن النص مع ملاحظة المعنى لانه تفسير مستقل كما اشار اليه فيما مضى والعدو والنفس وشبه القوة
الشهوية بالبقرة لكثرة اكلها وعدم ادراكها لما فيه نفع وشره الصبي بكسر الشين وتشديد الرا حيانه وحمله على ما لا يليق
ويجوز فتح الشين والرا المخففة بمعنى الحرص والاول اولى وهذا مع ما بعده ما خوذ من قوله لا فارض ولا بكر وكون
صفته رايعة من قوله تسر الخ وقوله لاشية فيها اي علامة معنى لاشية لان اللون المخالف يكون علامة لما فيه وليس

سعد
ابن كمال
سعد

وليس معنى اخر كالتوبيخ وقوله فهي الخ من حياة القتيل وتكلمه وحل التدارؤ على ما بين القتل والوهم لانه بيان عنه دائما وهو ظاهر **قوله** القساوة الخ اي القسوة معناه الحقيقي اليبس والكثافة والصلابة ثم يتجوز بها عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة في قست تبعية تصريحية وان شئت قلت تمثيلية كما هو قيل شبهت حال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة والاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع بقوله فهي الخ بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن الا بتجشم قولك يتقضون عهد الله وهو كالحبل واولئك وذلك لان استعارة الحبل اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس كما في تفريع الرياح الرياض فان الجملة فالاستعارة وقعت في الحال والتعقيب فيه يصح التشبيه في الذات فلا وجه لما قيل ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس فالتشبيه مترتب على عرفان حالها وانه حامل على التشبيه المودي الى الاستعارة **قوله** فيه بحث فانه انما يتوجه ما ذكره اذا شبهت القلوب بالحجارة كما في المثل به فان العهد شائع استعارة الحبل له كما مر اما الوارد تشبيهها بالاجرام الصلبة الشاملة للمعادن وغيرها فتتوجه صحة التفريع بلا تكلف اذ المعنى انها صارت كالصلب الذي لا صلب ما يكون منه ولا يرد عليه شيء وبه تندفع ايضا الشبهة الواردة في التشبيه **قوله** وثم لاستبعاد القسوة قال العلامة ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي هاهنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآيات كقولك لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها ومن الناظرين في الكتاب من حل هذا على التباعد في الرتبة وليس بذاك فان معناه انه محمول على ما كان في قوله ثم استوى والمراد ان هاهنا محمول على بعيد عن الوقوع وقوله من بعد ذلك مؤكد للاستبعاد اشد تأكيد ثم انه من حمل الاستبعاد ماخوذ من الكلام لا مدلول ثم والامر فيه سهل وما ذكر من الفرق بين التفاوت في الرتبة والاستبعاد ليس بشيء لانه بعيد رتبة ايضا الا انه لم يعتبر في الثاني المعلوم من الطابل بعته وهو شبه التراخي اللفظي ولذا لم يلتفت اليه الشارح المحقق ثم انه قيل انه للتراخي في الزمان لانهم قست قلوبهم بعد مدة حتى قالوا ان الميت كذب عليهم او انه عبارة عن قسوة عقبهم وقوله فانها مما يوجب الخ اشارة الى وجه الاستبعاد ظاهر **قوله** والمعنى انها في القساوة الخ عبر بمثل اشارة الى ان الكاف هنا اسم معطوف عليه اشد بمعنى انها او التقدير ومثل اشد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وابقيه بمنزلة مجرورا بالفتحة لعدم صرفه ولذا وقع في نسخة بالجر وفي اخرى بالفتح وقسوة قال ابو حيان تمييز محول عن المبتدا اي فقسوتها واشد معطوف على قوله كالحجارة عطف مفرد على مفرد كما تقول زيد على سفر او مقيم ولا حاجة الى تقدير الزمخشري او هي اشد **قوله** وانما لم يقل اقسى الخ يعني ان فعل القسوة مما يبنى منه افعل وهو احصر وقد ورد كقوله • كل خصاصة ارق من الخمر • بقلب اقسى من الجلمود • وهو ولذا كان من العيوب لكنها باطنة لا ظاهرة فلا يمتنع صوغه منه كما توهم فلا حاجة الى التوصل اليه باشد فاجاب بان اشد ابلغ من اقسى لدلالته على الزيادة بالمادة والهيئة فيدل على اشتداد القسوتين في المفضل والمفضل عليه او ان المراد بالشد ليس التوصل بل التفضيل في الشدة وقدم الاول لانه الانسب المتبادر ويمكن ان يقال انه لظهوره الحق بالعيوب الظاهرة وهو حسن واما الاعتراض بان اشد محمول على القلوب لا على القسوة فليس بشيء لان اصله قسوتهم اشد فحول **قوله** او للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو عليه تعالى محال دفعه بانه للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون بعد الامر كما مر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى الله بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبهها بالحجارة او اشد منها فالشك بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال العلامة وهذا يؤدي الى تجويز ان تكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى تستعمل اذ التحقق المخاطب وهذا اخراج للالفاظ عن اوضاعها فانها انما وضعت لتعبر المتكلم عما في ضميره ولو جعلت بمعنى بل لكان

سعد

رد على الشك

البعيد في الرتبة هو الثاني

ابو حيان

سعد

احسن وقيل انها للتنويع اي بعضها كالحجارة وبعضها اشد وقيل بمعنى الترديد بتجويز الامرين مع قطع النظر عن الغير **قوله** تعليل للتفضيل الخ عدل عن جعله بيانا للتفضيل كما في الكشاف لانه ينبغي الفصل ومراده انها جملة حالية مشعرة بالتعليل ومثله كثير واما قول الشارح المحقق يريد انه بيان وتقرير من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد فلا يظهر وجهه وقوله تعالى وان من الحجارة الخ وارد على نهج التعميم دون الترقي كالرحمن الرحيم اذ لو اريد الترقي لقيل وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يتفجر منه الانهار وقد يوجه باستيعاب جميع الانفعالات التي على خلاف طبيعتها وهو ابلغ من الترقي وكان المص رحمه الله غافل عن هذا حيث جمع بينهما في البيان وقدم الثاني فقال فان منها ما يتشقق فينبع منه الماء وينفجر منه الانهار وهذه نكتة جليلة في الترقي والتتميم ينبغي التنبه لها **قوله** والخشية مجاز عن الانقياد الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وحينئذ فالظاهر تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم يحمل على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحياة في الحجارة اما عند القائل بان اعتزال المزاج والبنية شرط الحياة فظاهر ومن لا يقول به فلان الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل والحياة لا يصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم ان مبنى كلامه على عدم التغاير او التفارق بين الامر والارادة وقيل قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لامر التكليف بطريق القصد والاختيار ولا يمتنع مما يراد بها على طريق القسر والالجاء كما في الحجارة وعلى هذا لا ينبغي ما ذكره فالاولى حمل الكلام على الحقيقة انتهى ما قاله الشارح المحقق ومنه تعلم ان متابعة المص رحمه الله فيما بناه على مذهب الاعتزال لا ينبغي وفيه بحث **قوله** وعيد على ذلك الخ اي على ما مر من قسوة القلب ونحوها وقوله وقرا ابن كثير الخ قال الجعبري قرا ابن كثير بالياء المثناة التحتية والباقون بالفوقية ووجه الغيبة مناسبة فذبحوها وما كادوا يفعلون وهم يعلمون ووجه الخطاب مناسبة واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم افتطمعون لانه للموسين انتهى وكذا في التيسير وغيره ولذا قيل ان المص رحمه الله اخطا في النقل الا ان الطيبي قال قرا ابن كثير ونافع ويعقوب وابو بكر بالتاء الفوقانية والباقون بالياء فكانت المخالفة في خلف فقول المص رحمه الله فنظر الى ما بعده لان المخاطب غيرهم وهو في حكم الغيبة وقيل ضما الى ما بعده يعني قوله ان يؤمنوا وما بعده من الضماير العايدة لليهود والباء فوقانيا بالتاء ضما الى ما قبله لا الى قوله افتطمعون لانه خطاب للمومنين وما بعده اخبار عن اليهود فمن قال ضما الى ما بعده يعني افتطمعون فقد اخطأ وعكس الترتيب **قوله** الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وقيل هو للرسول والجمع للتعظيم وفيه نظر وقوله ان يصدقوكم وفي نسخة اي تصرفه يا لمصدقين فالامر ابوه ومثله يذرع الفعل ولذا فسر الزمخشري بيجيبوا لكم الايمان والوجه الثاني جعلا للتعليل بتقدير مضاف اي دعوتكم لان الايمان لله لا لهم وقوله يعني اليهود قيل هو في قوم مخصوصين منهم علم الله عدم ايمانهم فايسه منه فلو عمم كان اولى وقيل المراد جنس اليهود ونفي الايمان عن الجنس يكفي فيه تحققه في بعضه وانما فسر به ليصلح جعل السالفين فريقا منهم وان كان احدا ثم الايمان لا يتصور الا من المعاصرين ورد بانه اخطأ لانه ظن انه على تقدير بيان يؤمنوا بقوم مخصوصين لا يصح جعل السالفين فريقا منهم وكانه لم ينظر الى تفسير قوله منهم بطائفة من اسلافهم **قوله** طائفة من اسلافهم قال العلامة في شرح الكشاف اعلم ان المراد بقوله يؤمنوا لكم اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم الذين فيهم الطمع واما فريق منهم فاختلف فيه فبعضهم قال المراد من كانوا في عهد موسى عليه الصلاة والسلام لانه تعالى وصفهم بانهم يسمعون كلام الله لانهم اهل الميقات فكلام الله حينئذ كلامه في الطور وقد حرفوا فيه ما يتعلق بامر محمد صلى الله عليه وسلم كما نقل عن السبعين ونحوهم بعضهم قال القرطبي من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الله هو التوراة وسماعه كما يقال لاحدنا انه يسمع كلام الله اذا قرئ عليه القرآن وتحريفهم تحريف صفة النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم هذا محصل كلام الامام فليت شعري لم فسر المص رحمه الله كلام الله بالتوراة وتحريفها بما مر ثم ذهب الى ان الفريق من اسلافهم والظاهر انه

ابن كمال

خسرو

افتطمعون ان يؤمنوا لكم

صبر منهم يرجع الى ما يرجع اليه صبر يؤمنوا فان قلت فعلى هذا الما يتروى بعضهم وعناد البعض لا ينافي اقرار الباقين قلت انما لم ينافِ لو لم يكن الباقون مقلدين لهم انتهى وردّ بانه ظن ان تفسير الفريق بمن سلف منهم لصحوّة وقوع التحريف منهم وليس كذلك كما ترى وقوله يعني التوراة اشارة الى ان السماع ليس بالذات كما مر في احد القولين وقوله كنعت محمد صلى الله عليه وسلم فانه روي ان من صفاته في التوراة انه ابيض ربعة فغيروه باسمر طويلا وغيروا آية الرجم بالتسخيم وتسويد الوجه كما في البخاري واصل التحريف من الانحراف والميل ومنه قلم محرف لميل احد شقيه اي يميلونه من حال الى حال اخرى بتبديله اوتاويله وقوله او تاويله عطف على المعنى كانه قال يغيرون كلامه او تاويله وقيل يسمعون يعني يتلون والا فلا فائدة له وفيه نظر قوله وقيل هو لاء السبعين الخ هذا ما رواه الكلبي رحمه الله من انهم سالوا موسى عليه الصلاة والسلام ان يسمعهم كلامه تعالى فقال لهم اغتسلوا والبسوا الثياب النظيفة ففعلوا فاسمعهم الله كلامه لكن الصحيح انهم لم يسمعوا بغير واسطة وانه مخصوص بموسى صلوات الله وسلامه عليه ولذا مرضه المصنف رحمه الله وعلى هذا التحريف زيادة ما ليس فيه وانما قال هنا السبعين لانهم كلهم لم يبدلوا ذلك قيل وما ذكروه شاهد على فساد حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشية وهما الابتداء بلان وكانهم ارادوا بالامر غير الموجب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ولا يذهب عليك ان ما ذكره مناقشة في ترجمة كلامهم لا يجدي نفعا وقوله من غير ريبة اخذه من التعبير بالعقل وقوله انهم مفترون مبطلون اشارة الى تقرير المعقول واذ لك لم يكن منهم عن نسيان او جهل بل عناد صرف فلا يطمع في صدده قوله ومعنى الاية الخ مقدمهم مبنى الدال الجمع مقدم اشار به الى ان المراد بالسلف المتقدم بالمؤلف لا بالزمان ولذا قابله بالسلف والجهال وقوله فاظنك هو الصحيح وفي نسخة فما ظنك وقيل ان هذا مبني على التاويل الاول وقوله وانهم كفروا الخ على الثاني قوله يعني منافقيهم في الكشاف واذا لقوا يعني اليهود الذين امنوا قالوا امنا قالوا منافقوهم امنا بانكم على الحق وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الرسول المبشر به واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى بعض الى الذين نافقوا الخ قال المحشي جعلهم لفظ الجنس اليهود كما في ان يؤمنوا وحصر صبر قالوا بالمنافقين منهم او اعتبر حذف المضاف لئلا يبقى للعربية ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحزب الى المنافق وغير المنافق لم يكن تخص الفريق السامعين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان صبر قالوا للبعض الذين لم ينافقوا فلذا كان حمل البعض الذي هو فاعل خلا على غير المنافقين احسن واوفق بمراعاة النظم حيث وقع فاعل الشرط والجزاء شيئا واحدا تجوز ان يكون صبر قالوا البعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقيابهم الذين لم ينافقوا فضمة الاظهار التصلب في اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام في اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحدث بمعنى ما كان ينبغي ان يقع على ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاعقاب تحدث فيما يستقبل من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع وصبر عليهم للاول للاعقاب والثاني للمؤمنين انتهى والمصنف رحمه الله لم يرتض ما فيه وجعل صبر لقوا المنافقين من اهل الكتاب امنوا بلسانهم خوفا من القتل والسبي وهم يضمرون الكفر وقد قالوا المخلصين المؤمنين من الصحابة وكان حق المصنف رحمه الله ان يذكر قوله يعني الخ قيل قوله الذين لئلا يتوهم انه تفسير له بان يكون ايمانهم بمجرد اللسان وهو فاسد لكن القرينة قائمة على دفعه وما في الكشاف صرف عن الظاهر كما مر ولهذا لم يرتضه المصنف قيل وهو ادق وبالقبول احق واما القرينة على تخصيصهم بالمنافقين فلما جرى عنهم كامر مثله في المنافقين في وصفهم فتامل وقوله بالحكم على الحق الخ بيان للمتعلق الذي قدروه فان كان معترا في الحكم فلم ينطقوا به لعدم مساعدة قلوبهم السنتهم وقوله اي الذين لم ينافقوا الخ وكذا المراد بالبعض لينتظم الشرط والجزاء وقوله او الذين نافقوا عطف على الذين لم ينافقوا وحمل الاول على التقريع والثاني على الانكار ظاهر ومعنى فتح بين وعرف وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما

ومنه الفتح على القاري وقيل فيه وجوه اخر وقوله فينا فتنون العذيبين اي المسلمين واليهود فانه منعهم بعد ما ابدوا كتم لا بدائهم واظهارهم لم يبدوا وهو محض نفاق منهم ايضا قوله ليحاجوكم به الخ اشارة الى ان المفاعلة غير مرادة وقوله بما انزل ربكم معنى به وفي كتابه معجبه عند ربكم وقد اوضحه بقوله حيلوا لانه معنى عند الله في حكمه كما نقله عنه ابي حنيفة ومعنى الوجوه غير الاخير على انه في الدنيا وقيل عليه انه لا وجه لتقييد المحاج بين به وعند ربكم الا ان يجعل الثاني بدلا او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم فكان ينبغي التعرض له ومن فسره بيوم القيامة فرّ من هذا قوله وفيه نظر لانهم يعلمون انهم يوم القيامة محجوجون حدثوا او لم يحدثوا وقيل في جوابه ان العالم بذلك علما وهم لا جميعهم ولانه محجوجيهم يوم القيامة من الله لا ينافي احترازهم عن كونهم محجوجين من الخصم ولا يخفى ما فيه والاخفاء يعني احتمالا فتح الله ولا يرد نعم اي المحاجة وقال بعض المتاخرين انه يتوجه عليه انه اذا اراد ان الاخفاء لا يدفعه في نفس الامر فمسلم ولكن لا نقح به لجواز ان يقصده ذلك اليهودي دفعه بالاخفاء وان اراد انه لا يدفعه عنده فممنوع لجواز ان يدفع محاجتهم يوم القيامة وظهور الاسرار والخفيات يوم القيامة لا يقتضي محاجتهم فتدبر وقوله افلا تعقلون انه كان من كلام اللائمين فمفعوله ما ذكر والا فمفعوله وهو ابلغ وان كان خطابا لهم فعدم العلم في ايمانهم باعتبار بعضهم او الجنس كما مر فتامل او لا يعلمون فريه بالياء والتاء قوله ومن جملتها اسرارهم الكفر الخ يعني انه عام وما مر داخل فيه دخولا اوليا فلا حاجة الى تخصيصه كما وقع في بعض التفاسير وقوله جمله الخ هذا التفسير له باعتبار المراد منه والا فالامي هو الذي لم يتعلم الكتابة قيل وان كنت نادرا وتفسيره الاول ناظر الى الكتاب بمعناه اللغوي وهو الكتابة والثاني الى انه بالمعنى العرفي وانه المعهود بينهم وهو التوراة والامي اما منسوب الى الام لانه كما خرج من بطنها او الى امة العرب او الى ام القرى لانهم لا يكتبون غالبا وقوله فيطالعون لان من لم يكتب لا يقرأ في المتعارف فلا يرد عليه ان من لا يكتب يجوز ان يقرأ فيحتاج الى التكلف في توجيهه قوله استثناء منقطع والامانية الخ كونه منقطعا على هذه الاحتمالات ظاهر لصحة وضع لكن موضع الا بالمعنى الماني في قدر والمنى تقدير الشيء في النفس ويكون عن تخمين وظن وروية ولما كان الكذب لا يصح اطلق على الكذب ولانه لا يبعد رابضا في النفس وكذا القراءة لان القارئ يتصور ما يتلوه وللاماني تفاسير منها الاكاذيب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد ومنها الشهوات وهو المراد بقوله او مواعيد الخ ومنها القراءة قال حسان رضي الله تعالى عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

تمنى كتاب الله اول ليله ... وآخره لاقى حمام المقادر

ويذكر قصته في الدار تمنى داود الزبور على رسل ... ورسل بكسر فسكون يعني تؤدة ومهلة وليله قيل معناه اليهم الغائب لا ينافي التانيث للوحدة على ما في بعض النسخ يعرف ذلك بالتامل وبرويه اول ليله والبيت وغيره اشد تمامه واخره لاقى حمام المقادر ولم يرو آخره والمقادر كان اصله المقادير في الاساس الامور تجري بقدر الله ومقدوره وتقديره واقداره ومقاديره والمواعيد الفارغة الكاذبة استعارة حسنة قوله وقيل الا ماني الخ اشارة الى ما مر وقوله وهو لا ينافيهما على المشهور من ان الامي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب واعترض عليه بانه فسر الامي بالذي لا يحسن الكتابة والزمخشري بالذي لا يحسن الكتابة وهذا لا يقتضي انه لا يقدر الجواز ان يتلقى من الافواه ما يقرؤه كما نشاهده في كثير ولا يصح الجواب بانه يراد به ما يقابل القارئ مطلقا وعليه استعمال العرف لانه هنا بالمعنى اللغوي ولو سلم انه لغوي كما في ابطاله تفسيره وما قيل ان الامي ربما يقدر على كتابة كما روي في البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صلح الحديبية اخذ الكتاب وليس يحسن الكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله الخ وهذا القدر لا يمنع في التسمية بالامي ولذا فسره الزمخشري بمن لا يحسن الكتابة غير مسلم فانهم اولوا الحديث المذكور بانه كتب بمعنى امر بالكتابة وان كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب متفقا عليه وان ذهب بعضهم الى هذا ولابن حجر فيه كلام طويل ليس هذا محله ثم ان المتن على هذا بمعنى القراءة المطلقة

طاش كندي

سعد

سعد

سعد

ابن كمال

المطلقة وهو المراد في البيت واما افادة كونها عارية عن المعنى فمن مجموع الكلام لانك اذا قلت فلان لا يعلم من الكتاب
الا قراءة دل على انه لا يفهم معناه ثم قيل انه من قرينة المقام غير مسلم واما نقض البيت لهذا المعنى فمحل كلام لان
القارئ الامام عثمان رضي الله عنه فكيف تحري قراءته عن معرفة المعنى اللهم الا ان يراد بيان انه يجب لمجرد القراءة وهذا
من قلة التدبر ولعل المص رحمه الله انما قال كالباب دون لا يعلم لاموره لا شبهة في عدم مناسبته قوله انه ام القوم
الخ اي انه استثنا منقطع والمستثنى محذوف اي صفته مقامه وقوله وقد يطلق الظن الخ كانه جواب ان ثم جازمين
فقال انه يطلق على ما يقابل العلم اليقيني عن دليل قاطع سوا قطع بغير دليل او بدليل غير صحيح او لم يقطع قوله
اي تحسر وهلاك ومن قال الخ قال ابن عباس رضي الله عنهما الويل العذاب وقيل شدته وقيل هو التقبيح
وقيل كلمة تحسر وتفجع وقيل الهلاك او الفضيحة او حدوث الشر وعلى كل حال هو مصدر للدعا عليهم ولا فعل له
واما واد المصنوع كما قال ابو حيان واما انه واد في جهنم او جبل فيها فمرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحا
السيوطي فلا ينبغي ان يقال ومن قال الخ والمص اوله على تقدير وروده عنه بان معنى الويل واد في جهنم انه واد
يستحق ان يقال لمن فيه ويل له ومعنى قوله يتبوؤ اي يتبوؤ الويل من حيل له في جهنم ذلك المكان فجعل الويل
متبوؤا على حد قوله تبوؤا الدار والايمان مجازا وصيرها لجهنم فانها مونثة ومن لم يفهم قال كذا في اكثر النسخ والصواب
فيه كما في بعضها ووجه التجوز انه سماه بصفة من فيه فالعلاقة الحالية والمحلية ولما كان مبتدا او هو نكرة غير موصوفة
بين المسوغ له وهو انه المقصود به الدعا وقد حول عن المصدر المنصوب ومثله يجوز فيه ذلك لانه معنى غير
مخبر عنه كما بين في النحو واما اذا كان علم واد ولو مجازا فظاهر قوله ولعله اراد به الخ انما حمله عليه لانه لو
كان التوراة ولو بمعرفة لم يحتاجوا الى قولهم هذا من عند الله اذ التحريف بعد وقوعه غير معين فهم لا يحتاجون
الى ان يقال لهم ذلك وقوله تأكيد الخ مثل ما قاله بعينه ونظر فيه لنفي المجاز ويقول الزمخشري فيه في بعض
المواضع التصوير الحال وهو ناظر الى قوله من عند الله لان التوراة نزلت مكتوبة من السما والاشترا بمعنى
الاستبدال ودخول البا على غير الثمن ثم الكلام فيه قوله عرضا من اعراض الدنيا الخ عرض بالعين المهملة
ما لا ثبات له قال تعالى تبتغون عرض الحياة الدنيا ومنه استعار المتكلمون العرض لما يقابل الجوهر قاله الراغب
وقوله الى ما استوجبوه الخ قيل كان الظاهر اعتبار قلته بالنسبة الى ما فاتهم من حظوظ الاخرة كما مر
قلت بل الظاهر ما ذكره لانه الانسب بتفريع فويل الخ ولانه اسلم من التكرار فتامل وما فيما كتبت وما
يكسبون يحتمل الموصولية والمصدرية والثانية ارجح لفظا ومعنى لعموم تقدير العايد ولانهم يكسبون العبد
حقيقة فعله الذي يعاقب ويثاب عليه قال الشارح المحقق وقيل عليه سببية الفعلين فهمت من قوله فويل للذين
يكتبون الكتاب لان ترتيب الحكم على الشي يدل على سببيته له فلو حمل على هذا لزم التكرار والتحقيق ان العبد
كما يعاقب على نفس فعله يعاقب على اثر فعله لا قضائه الى حرام اخر وهو هنا يفضي الى اضلال الغير واكل الحرام
فلما بينوا ولا استحقاق العقاب بنفس الفعل بينوا استحقاقهم له باثره ورتبه عليه بالفا قلت الامر
فيه سهل استغله لانه انما يكون تكرارا لو كان الاول مرتبا مع انه لما اعتبر المكتوب والمكسوب احتاج الى انه
يريد منه الاثر وهو تطويل للمسافة وكانه لو اريد ذلك من المصدر لانه قد يراد به الحاصل به صح مع انه لا يتوجه
ما قاله الا اذا ذكر الكتب اما اذا ذكر معه الكسب للتعميم فلا قوله والمس ايصال الشي بالبشرة الخ قال
الراغب المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشي وان لم يوجد قال الشاعر والمسه فلا اجده واللمس
يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة اللمس وكني به عن النكاح والجنون والمس يقال فيما يناله الانسان من الاذى انتهى
ومنه اخذ المص رحمه الله كما هو عادته والمراد بتاثير الحاسة بلوغ اثره الى القوة الحاسة بسماع صوت او ادراك

ابن كمال

خرود

المس والاصابة

ملاسة

ابن كمال

ابن هشام

ملاسة وخشونة ونحو ذلك وكانه لذلك اطلق على الاذى لتاثره فيمن يصيبه واما ما قيل انه يلزم من كلام المص
رحمه الله ان يكون المس ابلغ من الاصابة وقد صرحوا بانه ادنى درجات الاصابة حيث قالوا في قوله تعالى ان تمسسكم
حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا انه المس يعني عن ادنى مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة خير تسوءهم
واما الشر والسيئة فانما تسرهم الاصابة منه والوصول التام بحيث يهتم به لا يقال لو دل المس على ما ذكر
لما جمع بينه وبين الوصف بالعظيم في قوله تعالى لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم لانا نقول لا منع في ذلك الجمع للدلالة
المذكورة بل هو شرح لما قصد من المبالغة في تعظيم العذاب وتعظيم شانه كانه يقول ان فظاعته بلغت الى درجة
لا يبقى فرق بين مسه واصابته فيفعل ادنى درجاته فعل اعلاها الا ان في قوله رب ابن مسني الضر دلالة على انه
في المس شدة تاثير وانه ابلغ من الاصابة والمس اللمس كما في الجوهري واما اللمس فلم يعده مجازا على معنى
استعمال آلة اللمس فلا دلالة فيه على ما ذكره انتهى فليس بشي لان ما ذكره المص رحمه الله تعالى كلام الراغب
امام اهل اللغة الذي احدها من مجاز بالكلام سمعت وما نقله من الفرق بين المس والاصابة والذي ذكروه بين
اللمس والمس وشتان بينهما واما الفرق بين المس والاصابة ان المس اتصال احد شيئين باخر على وجه الاحساس
والاصابة كما قال الراغب اصلها من اصابة السهم ثم اختصت بالنائبة كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما
كسبت ايديكم واصاب جا في الخير والشر قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة وقال بعضهم
الاصابة في الخير اعتبارا بالصوب اي المطر وفي الشر اعتبارا باصابة السهم وكلاهما يرجعان الى اصل انتهى
ومنه يعلم ان الاصابة ابلغ من المس لانه وان اعتبر فيه التاثير لكن تاثير هذا لما كان كالمطر والسهم كان
اقوى واشد واما ذكر ايوب عليه الصلاة والسلام المس في مقام الاصابة فلشدة صبره حتى استهان بما اصا
به ان الاصابة اذا كانت مثل المصيبة فذكرها مع السيئة اقوى وانسب وان كانت بمعنى النزول به مطلقا
تستعمل لكل منهما فلكل مقام مقال فافهم وقوله المسه فلا اجده مصراع من بحر الوافر والظاهر ان المص
لم يقصد الشعر والاتقال والمسه او اشار اليه وكله الى التتبع قوله محصورة قليلة يعني انه
التوصيف به ماول بالقلة والا لم يفد ذكره فانه قلت هذا الذي لا يخفي قوله في الكهف في تفسير سنين عددا
انه وصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل قلت لا مخالفة بينهما وتحقيقه ما في محكم ابن سيدة ان عددا
فيها جعله الزجاج مصدرا وقال المعنى تعد عددا قال ويجوز ان يكون نعتا للسنين والمعنى وانه عدد والنابغ
في قولك عددا في الاشيا المعدودة انك تريد توكيد كثرة الشي لانه اذا قل فهم مقداره ومقدار عدده فلم يحتج
الى ان يعد واذا كثر احتاج الى العد فالعدد في قولك عددا يا ما عددا تريد به الكثرة ويجوز ان يوكد عددا
معنى الجماعة في انها خرجت عن معنى الواحد هذا قول الزجاج والايام المعدودات ايام التشريق وهي ثلاثة
ايام وانما قيل معدودة لانها تنقض فذلك لا يجي كثرة ومنه وشروه بثمن بخس دراهم معدودة انتهى
ومنه تعلم انه عدد كناية فتارة يكنى به عن القلة كما هنا وقد يكنى به عن الكثرة وقد يحتملها كما قيل ان عددا
ذكر هنا لمناسبة روس الاي غفلة عما حققناه ومعدودة صفة الجمع وهو مونث ولا كلام فيه انما الكلام في
معدودات وسيأتي قوله روي ان بعضهم قالوا الخ قالوا هذا حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وسمعه المسلمون فنزلت هذه الاية وعدد عبادة العجل لان ايامهم عدده وقد فعل الله ذلك مرة لمنا
اليهود ولو على غير ذلك من الذنوب وهذا بزعمهم الفاسد في انكارهم الخلود جزاء وعدا انهم بمرة اتخذتم
للاستفهام التوبيخي بقطوعة وهمزة الوصل سقطت للدرج كقوله اصطفى البنات ومعنى العهد قد مر
والمراد به هنا على ما قال في التاويلات الجزاء هل عندكم خبر عن الله تعالى انكم لا تعذبون ابدا الا اياما

معدودة فان كان لكم هذا فهو لا يخلف عهده وفسر قتادة رحمه الله هنا العهد بالوعد مستشهدا بقوله تعالى ومنهم
من عاهد الله الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه والمص رحمه الله جمع بينهما تنبيها على ان من فسره بالجزاء اراد الخبر
الموعود كما صرح به في اخر كلامه ووقع في نسخة او بدل الواو اشارة الى انهما شيئان وتفسيران للسلف وان
تنافيا فلا وجه لما قيل ان الصحيح الاول ولا لما قيل انه لا وجه لتخصيص العهد بالوعد مع عمومه والقراءة
بالاظهار على الاصل وبابدال الذال تاء وادغامها فيها وهو ظاهر **قوله** جواب شرط مقدر الخ والفاء فصيحة وقدر بعضهم
الشرط بان كنتم اتخذتم بناء على انه ماض وحرف الشرط لا يغير معنى كان وفيه خلاف معروف قال المحقق ان
كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية
والترتيب لكونه لن يخلف في الاستقبال قلت ذلك ليس بلازم في الفاء الفصيحة كقوله فقد جئنا خراسانا
ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان فقط كما في قوله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله وقيل عليه الاظهر انه دليل الجزاء وضع موضعه اي ان كنتم اتخذتم عند الله عهدا فقد
نجوتم لان لن يخلف عهده واما ما ذكره من انه لا يلزم في الفاء الفصيحة انما يتم لو لم يحمل جزاء الشرط اذ لا فرق
بينه وبين غيره من الاجزية وما ذكره من ترتب الحكم فيه ان اتخاذ العهد في الماضي والحكم حين النزول فكيف
يتم الترتيب وايضا لا وجه للتعليل بكونه لن لمحض الاستقبال فان السببية بين الشرط والجزاء يجب الوجود
مفقودة سواء كان عدم الخلف في المستقبل او الماضي بل ان كان ذلك يجب الماضي بكون الجزاء بعد ارتباطه
من الشرط كما لا يخفى ثم انه لا وجه لتقريره السؤال على تقرير كان ثم ان المعتبر بين الشرط والجزاء اللزوم لا السببية
والترتيب فكان حقه ان يقرر السؤال هكذا اهذا لا يصلح جزاء لعدم شرط صحته وهو ان يكون مرتبا على الشرط او
لازما له ومخالفة الفاء الفصيحة في ذلك لم يعرفه ولعل وجه ما ذكره في الاستقبال ما سيصرح به في قوله تعالى
ومن اظلم ممن منع مساجد الله من ان الباعث والعلة لا يترتب عليه امر مستقبل منفصل عنه بحسب عرفنا والشرط
كذلك سبب للجزاء وعلة له فتامل وهذا الحوم عجيب في الفاء التي في جواب الاستفهام فتذكر **قوله** وفيه
دليل الخ قيل عليه العهد ظاهر في الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد هنا فلا يرد ليدل على نفي الخلف
في الوعيد وهو مذهب اكثر الاشاعرة واما انه مصادرة وانه ينبغي ان يقال بحال فغير واقع فلا يرد ما ذكره
قوله ام معادلة لهمزة الاستفهام الخ اشارة الى ما في ام من الوجهين كونها متصلة للمعادلة بين شيئين بمعنى
اي هذين واقع واخرجه مخرج المتردد فيه وان كان قد علم وقوع احدهما وهو قوله على الله ما لا تعلمون
ولذا وقع في نسخة اخرها وللتقرير اي الحمل على الاقرار به او بتبيينه لتحقيقه ولا شروط منصلة في النحو ويجوز
ان تكون منقطعة غير عاطفة بمعنى بل والهمزة والتقدير بل اتقولون والاستفهام للانكار لوقوعه منهم واليه
اشار المص رحمه الله وقيل انها تقدر ببل وحدها بدون الهمزة فتعطف ما بعدها على ما قبلها والمنقول بقولهم
انها لابل ام شاء بنصبها وغيره ولو قدرت الهمزة لرفع على انه خبر مبتدا محذوف ولا يصح فيه الاتصال
في المثال لعدم تقدم الاستفهام فتامل والتقريع التوبيخ والتقرير هنا بمعنى التثبيت **قوله** بلى اثبات
الخ بلى حرف جواب كجير ونعم الا انها تقع جوابا للنفي متقدم سواء دخله الاستفهام ام لا فتكون ايجابا له نحو
ما قام فتقول بلى اي قد قام وقوله الست بربكم قالوا بلى ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قالوا نعم
كفروا واما قوله
اليس الليل يجمع ام عمرو ☙ وايانا فذاك بنا تداني ☙ نعم وترى الهلال كما اراه ☙
ويعلوها النهار كما علاني ☙ فقيل ضرورة وقيل نظرا الى المعنى لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما نظرا الى الظاهر وبلى هنا رد لقولهم لن تمسنا النار اي بلى تمسكم ابدا بدليل قولهم

خسرو عصام

عصام

ابن كمال

فيها خالدون قال الزمخشري وقوله ابدا في مقابلة قولهم اياما معدودة وهو تفسير حسن ولا فرق بينه وبين
كلام المص رحمه الله خلافا لمن توهمه وهي بسيطة وقيل اصلها بل فزيدت عليها الالف وقوله على وجه اعم يعني انه
لكل مكتسب لما ذكر من اليهود وغيرهم ليكون كالبرهان على الثبوت في حقهم وايضا هم اثبتوا تعذيب ايام وهو
اثبت الخلود الاعم منها فلا يتوهم ان المعنى بلى تمسكم اياما معدودة فانه فاسد لفظا ومعنى **قوله** سيئة
قبيحة الخ هو فعيلة كسيدة اعل اعلاله وهي فيما يقصد بخلاف الخطيئة لكونها من الخطا والكسب جلب النفع
وهو هنا استعارة تهكمية وقيل انه عبر بالكسب لاخذهم الرشا المنتزم او انه حقيقة على زعمهم انه نافع لهم
ولكل وجه ومعنى في قوله قد يقال للتكثير او للتحقيق فلا ينافي الصواب اسقاطها **قوله** اي استولت عليه وشملته
الخ ومر وجه الاستعارة ومعنى استولت غلبت عليه وعمت ظاهره وباطنه وقلبه وهذا لا يتصور في غير الكافر
والسلف كمجاهد وغيره فسروا الخطيئة بالشرك وهذا رد على الزمخشري اذ فسرها بالكبيرة بناء على مذهب المعتزلة
في ان صاحبها مخلد وزاد قوله واصرارا تمم رعاية لمذهب المختار في الايمان المبني كما مر **قوله** وتحقيق ذلك الخ
وهو بيان ذكر وجه كسب السيئة وتقريره ومن لم يتنبه له قال كان يكفي من احاطت خطيئته عنه وقوله مستحقا
بصيغة الفاعل ومنه يعلم وجه اخر على طريق الادماج لاطلاق الكسب عليه كما مر وقوله وتاخذ بمجامع الخ كان الظاهر
احاطت او فتاخذ بالفاء وقراءة الجمع وقلب الهمزة ياء وادغامها ظاهر لكنهم استحسنوا قراءة الجمع لان الاحاطة
لا تكون بشيء واحد قيل ولذلك فسر المص قوله استولت وشملت مع ان الخطيئة وان كانت مفردة لكنها
لاضافتها متعددة كقوله وان تعدوا نعمة الله مع ان الشيء الواحد قد يحيط كالحلقة فتامل **قوله** ملازموها
الخ الصحبة وان شملت القليل والكثير لكنها في العرف تخص بالكثرة والملازمة ولذا قالوا لو حلف من لاقى زيدا
انه لم يصحبه لم يحنث والخلود لما كان معناه لغة مطلق اللبث الطويل سواء الخلود المعروف وغيره فان كانت
الخطيئة بمعنى الكبيرة فالخلود بالمعنى الاول وان كانت الشرك فالثاني فلا دلالة لهم على ما قيل في قوله
هو بلى الخ على ما ذكر لاحتمال الابد ونسبه قيل لانه تحريف لكلام الله واخره ما ذكر كونها كبيرة وقيل المراد بما قبل بلى من
كسب الخ فان المعنى بلى تمسكم ابدا وهو خط الاماني وواحدة وقيل انه لا معنى له ولعله يعرض عن تقليل اي منع معه
وهذا اعم واجمع من الذنب ومجرد الويل لا يدل على الخلود وهذا الايات ما سبق في تفسير قوله اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون من الدلالة على ان عذاب النار دائم لانه بواسطة ما يشبهه له من الايات والاثار في معنى
الخلود وهذا ابناء على مجرد مدلوله لغة او جواب جدلي فافهم **قوله** جرت عادته سبحانه الخ قال الطيبي
رحمه الله في دخول الثاني الاول دون هذا قال السجاوندي يقول من دخل داري فاكرمه عموم دخول الناس
يقتضي الاكرام لكل من دخل لكن على خطران لا يكرم والذي دخل مع التابع لازم حقيقته الخ وهو كلام محتمل لعمله
وقيل ذكر الفاء فيما سبق وتركها هنا لان ثمة موضع التاكيد لان الوعيد مظنة الخلف دون الوعد وقيل
انه اشارة الى سبق الرحمة فان النجاة ما لواحق دخل داري فاكرمه يقتضي الاكرام لكل داخل لكن على خطر
ان لا يكرم وهذا يقتضي الكرامة البتة فتامل وقيل انه اشارة الى ما تسبب العذاب عنه بخلاف دخول
الجنة فان الاعمال لا تفي بسببه وقوله يدل الخ لان الاصل في العطف المغايرة ولا داعي الى التاويل
والاقرار سكوته عنه وهو يقتضي دخوله فيه **قوله** اخبار في معنى النهي الخ لا ينافي رفع الفعل المشهورة
والمقصود النهي كانه نهاهم عنه وبين وجه المبالغة بان المنهي او المامور كانه سارع الى ذلك موقعا منه
حتى اخبر عنه بالحال او الماضي اي ينبغي ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لان حال المخبر
على خلاف ذلك فالصواب ان يقال ما فيه من الاعتناء بشان المنهي عنه وتاكد طلبه حتى كانه امتثل واخبر

خسرو عصام
ابن كمال

عنه ووجه التجوز فيه سياتي وهو يريد قراءة لا يعبدوا بالجزم وعطف الاحوال الاتيا بعطف علي مثله وظهر عبارة
الزمخشري لما فيه وانما اول بالنهي لانه لو كان جزالزم تخلف اخبار الله بانهم وقع منهم عبادة غير الله ونقدير
القول ابيه فايلي اوقلنا واما تقدير ان فضعيف لانها لا تحذف قياسا الا في مواضع ليس هذا منها وعبيد حذفها
جوزوا في الفعل الرفع والنصب وبهما روي بيت طرفة في معلقته وهو الا ايها الزاجري احضر الوغي . وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي . وعلي هذه القراءة هو مصدر ماول بدل من الميثاق او مفعول به بحذف حرف الجر
اي بان لا او علي ان لا وقيل انه جواب قسم دل عليه الكلام او جواب الميثاق نفسه لان له حكم القسم وعلي قراءة
التاء في الاية التفاتان في لفظ الجلالة وتعبدون وعبث بتعبدوا الباجم غايب ويصح تخفيفها نعبختيني
لا نه جمع ايضا وجوز فيه ان يكون حالا وجعل ان تفسيرية وتقدير يحسنون بنا علي انه خبر واحسنوا بنا
علي انه انشا والجملة معطوفة علي تعبدون ويصح تعلقه باحسانا ايضا لانه يتعدي بالبا والي يقال احسنت
به واليه وقيل عليه انه جنبية مصدر موكد وحذف عامله ممنوع وفيه نظر ومنهم من قدرا ستوصوا واحسانا
مفعول له والوالدان تثنية والد لانه يطلق علي الاب والام او تغليب وقال الحلبي انه لا يقال في الام والد فيتعين
التغليب واليتامي وزنه فعالي كسكاري والف للتانيث وهو جمع يتيم كنديم وندامي ولا ينقاس واليتم اصل
معناه الانفراد ومنه الدرة اليتيمة وقيل الابطال الابطا الرعيه وهو في الادميين من قبل الاب وفي البهايم من قبل الامهات
وفي الطيور من جهتها ووجه ظاهر وقيل انه يقال في الادميين لمن فقدت امه ايضا قوله ومسكين مفعيل
الخ اشارة الي ان الميم زايدة وهو من صيغ التوليد لانه من السكون لان الفقر اسكنه اي جعله ساكنا والفرق بينه
وبين الفقير معروف وسياتي قوله اي قولا حسنا الخ اي فيه قراءات حسنا فيكون مصدر وصف به
مبالغة وحسنا بفتحتين صفة وقيل هو مصدر ايضا كحزن وحزن وحسنى بضمتين وضم السين لاتباع الحا
وحسنى واختلف في وجهه فقيل هو مصدر كرجعي قال ابوحيان هو غير مقيس ولم يسمع فيه فقيل هو صفة
كحبلي وقيل مونث افعل واستعمل منكرا وهو شاذ علي خلاف القياس مثل كبري وصغري قال وان دعيت
الي جلي ومكرمة وقوله تخلق وارشاد اي ما فيه دلالة علي حسن الخلق والمعاملة او ارشاد الي السداد قوله
علي طريقة الالتفات او لعل الخطاب الخ لان ذكر بني اسرايل اما وقع بطريق الغيبة والخطابات اما في تحرير القول
وفايدة الالتفات التعنيف والتوبيخ كانه استحضرهم ووبخهم وبين للاستنباط ذكاهم وقال السمين هنا انما
يجي علي قراءة لا يعبدون بالغيبة واما علي قراءة الخطاب فلا التفات ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من
خطاب بني اسرايل القدما الي خطاب الحاضرين في زمنه عليه الصلاة والسلام وقد قيل ذلك فيكون التفاتا
علي القراءتين اقول كون الالتفات بين خطابين لاختلافهما لم يقل به اهل المعاني لكنه وقع مثله
في كلام بعض الادبا وهذا غير الالتفات المطلع عليه فجعل الاول في حكم الغيبة لانه محكي وهذا النوع الكلام اقرب منه
مع انه خلاف الظاهر واما علي التغليب فلا التفات فيه وفيه نظر قوله الا قليلا المشهور فيه النصب
لانه موجب وروي عن ابي عمرو وغيره الرفع فقيل الا صفة بمعني غير وهي توصف بها المعارف والنكرات
بخلاف غير وقيل لا يوصف بها الا النكرة او المعرف بلام الجنس لانه في قوة النكرة وقال المبرد شرطه صلاحية
البدل في موضعه وقيل انه عطف بيان وفيه نظر وقيل انه مبتدا خبره محذوف اي لم يتولوا وقيل انه توكيد
للضمير المرفوع او بدل منه وجاز لانه في معنى النفي ورد بانه ما من اثبات الا ويمكن تاويله بنفي وفيه نظر
ومنكم صفة قليلا والمراد به الاشخاص وقال ابن عطية يحتمل القلة في الايمان اي لم يبق الا ايمان قليل
وهو بعيد جدا والمراد علي التغليب انه ليس ببدع منكم لانه ديدن اباكم قوله قوم عادتكم الاعراض

يوخذ كونه عادتهم من الاسمية الدالة علي الثبوت وهل هذه الجملة معترضة او حالية مبينة او موكدة والموكدة هل يجوز
اقترانها بالواو اولا وكلها اقوال وقال الطيبي رحمه الله قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض يشير الي انه من
الاعتراض والتذييل كما سيجي في قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وقيل لا يجوز ان تكون الواو للحال
لان التولي والاعراض واحد بمعنى والحال الموكدة لا تتصل بالواو وهذا ابرد علي اطلاقه في الاسمية كما مر
وروي صاحب التحبير عن ابي علي رحمه الله الحال موكدة في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين لان في وليتم دلالة علي
انهم مدبرون وقال الراغب وانتم معرضون حال موكدة اذا جعلا شيا واحدا وقيل ان التولي والاعراض
مثل ماخوذ من سلوك الطريق واذا اعتبرنا حال سالك الطريق المنهج في ترك سلوكه فله حالتان احدهما
ان يرجع عوده علي بدئه وذلك هو التولي والثانية ان يترك المنهج وياخذ في عرض الطريق والمتولي اقرب
امرا من المعرض لان من ندم علي رجوعه سهل عليه العود الي سلوك المنهج والمعرض حيث ترك المنهج والاخذ
في عرض الطريق يحتاج الي طلب منهجه فيعسر عليه العود اليه وهذا غاية الذم لانهم جمعوا بين العود عن السلوك
والاعراض وقيل ان التولي قد يكون لحاجة تدعو الي الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض وهو الانصراف
عن الشي بالقلب انتهي وهو تحقيق بديع وفي كلام المصنف رحمه الله لمحة منه وكذا في قوله ورفضتموه عطفا علي
اعرضتم عن الميثاق علي انه تفسير له اشارة الي اعتبار الانصراف بالقلب في مفهوم الاعراض فتدبر والمعرض
في كلامه خلاف الطول وقوله ومن اسلم منهم اي من اليهود مطلقا سوا اقام علي اليهودية قبل النسخ او بعده قال
قوله علي نحو ما سبق اي من توجيه الخطاب والتا وبلا نفي لا تعبدون لان اخذ الميثاق بانزال التوراة
وقبولهم احكامها المشترك بين السلف والخلف وقوله نهيا منصوب بنزع الخافض اي لنهي والاجلا الاخراج
من الديار والمساكن قوله وانما جعل قتل الرجل غيره الخ قال المحقق جعل غير الرجل نفسه اما في لا تخرجون
انفسكم فصريحا واما في لا تسفكون دماءكم فدلالة والقول بان قتل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص يمكن
اعتباره مثله في الاخراج لما يلحقه من العار والصغار انتهي وقيل لانه يودي الي ان يفعل به مثل ذلك وهو
بعيد فالتجوز في محلين وتوجيهين اما ان المتصل بهم دينا وعرقا اطلقت عليه النفس بعلاقة الملابسة والاتصال
او جعل قتل الغير قتل لنفسه لتسببه له بالقصاص وقيل انه مراد المصنف رحمه الله ولم يتعرض له لظهوره واقحام
وجهه ما ذكر وقيل ان المصنف رحمه الله خص صورة القتل بالتوجيه ظنا منه ان الاخراج لا يحتاج اليه ردا علي
الكشاف نظرا الي ان قتل الانسان نفسه لا يكون في العادة فلا حاجة الي اخذ الميثاق عليه بخلاف عن
دياره فانه معروف فلا داعي لصرفه عن ظاهره وقد ظهر ان جعل غير الرجل نفسه انما هو في تسفكون لا في تخرجون
ومن زعم ان ذلك في الثاني صريح دون الاول فقد عكس الامر الظاهر انتهي وهذا تخيل فاسد لانه
الاخراج بمعنى الاجلا والنفي لا يتصور بين الانسان ونفسه بل الاخراج اذ يقال خرج زيد ولا يقال اخرج
نفسه وبهذا تقرره وان التجوز في النفس ولهذا صرح بها في الثاني دون الاول لا ينفي شبهة فيما ذكره الشارح
المحقق نعم وجه التصريح في الثاني بالنفس دون الاول لازم ونكتته انه لو ترك لكان يخرجونكم وهو ممنوع
في العربية وقيل علي الشارح ايضا ان قتل الغير يفضي الي قتل نفسه فيصح عده قتل النفس واخراج الغير
لا يفضي الي اخراج النفس فكيف يصح عده اخراجا لها والنفس بواردة لان اخراج جنسهم عار عليهم يفضي الي لحوق
ذلك العار بهم اخرج ايضا فيجعل اللازم مفضيا الي اللازم اخر وهو ظاهر قوله وقيل معناه الخ
وهو علي هذا مجاز ايضا علي سوال البطون القرانية واما قوله في الحقيقة فليس المراد به مقابل المجاز بل بمعناه
العرفي وهو الاخلق وليس المراد بالحقيقة مصطلح الصوفية كما قيل ويردي بمعنى يهلك وقوله يصرفكم عن الحياة

الانصراف

سعد

خسرو ابن كمال

اي المخرج من الديار

سعد

خسرو

الابدية يعني عن لذاته لانهم يخلدون في النار ابدا وان حياتهم لاحياة وقوله فانه الجلا الحقيقي يعني ان عزه
ليس جلا بالنسبة اليه وفي الفصول للقفال ليس النفي جلا الاوطان بل البعد عن رياض الجنان **قوله**
اقررتم بالميثاق واعترفتم بلزومه اي خلفا عن سلفه يعني اخذ منكم الميثاق والتزمتموه فالاقرار ضد الجحد
ويتعدى بالبا ويحتمل انه بمعنى ابقا الامر على حاله اي اقررتم بهذا الميثاق ملتزما والمهم رحمه اسعفا قل عن هذا
ولذا اعلوه بالبا كذا قيل وليس بشي لان ابقا الشي على حاله من غير اعتراف به لا يلايم قوله وانتم تشهدون واما
بمعنى الاثبات سوا كان باللسان او القلب وضده الانكار فيتعدى بالبا ايضا كما ذكره الراغب وجه كونه تاكيدا
انه المعني اقررتم اقرارا ملزما كالتزم البينة وهذا اما بتوبيه وبتركيبه وبرفع احتمال ان يكون الاقرار ذكر لمجرد
ذكر بتقتضيه هو اخراس حامع للاحتمال هولاينافي التاكيد كما توهم واذا كان الاقرار اقرار السلف واسناده لمولاء
مجازي بان اسند اليهم ما وقع من ابايهم فليس فيه تغليب كما توهم انه من قبيل يخرج منهما اللولو والمرجان فانه
وجه اخر والشراحة منا الخلف وهو على هذا من عطف جملة على اخرى وعلى الاول حال عن سبيل التتميم **قوله**
استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق من نقرير الاستبعاد وما بينه وبين التراخي الرتبي وقوله وانتم هولاء الخ
في الكشاف ثم انتم بعد ذلك هولاء المشاهدون يعني انتم قوم اخرون غير اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة
منزلة تغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان الخ ولما كان الاخبار باسم
الاشارة لا يقتضي المغايرة وحمل الظاهر على الضاير لا يقتضي ذلك كما ان اقلت ها انا ذا اقابا وانا زيد
او ضاربه فلا مدول فيه عن مقتضى الظاهر اعترض عليه ابو حيان بان اشار اليه بقوله انتم هولا المخاطبون
اولا فليسوا قوما اخرين الا انه اي ان التقدير الذي قدره الزمخشري من تقديره تنزيل تغير الصفة منزلة تغير
الذات لا ينافيه في نحو ها انا ذا اقايا ولا في انتم هولا بل المخاطب المشار اليه من غير تغير وقال الحلبي لم يتضح لي صحة
الايراد عليه وما ابعده هذا لانه لم يفهم مراده فالحق انما اعتراض قوي وكلامه لا يخلو عن خفا وقد اشار اليه
شراحه وحاولوا توجيهه فقيل لان من حق الظاهر ثم انتم بعد ذلك التوكيد في الميثاق نقض العهد
فتقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ابي صفتكم الان غير الصفة التي كنتم عليها فادخل هولاء واوقع
جز الاسم وجعل قوله تقتلون انفسكم جملة مبينة مستقلة ليفيد ان الذي تغير هو الذات بعينها نعيا عليهم
بشدة وكانه اخذ الميثاق ثم نسا هلهم فيه وقلة المبالاة به وقوله رجعت بغير الوجه الذي خرجت به يعني
ما انت بالذي كنت من قبل وكانك ذهب بك وجي بغيرك وفي الحديث دخل بوجه غادر وخرج بوجه كافر
انتهى والمهم لم يثبتها مثل به في الكشاف لكن لا فرق بينهما كما توهم لان قوله انت الرجل الذي فعل كذا اسم ان
الظاهر انه يقول انت فعلت كذا كانه قدر في نفسه انه صار شخصا اخر ثم ان قوله وانتم تشهدون على الوجه
الثاني خطاب لمن ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود وانتم هولاء كذلك فما دعا المغايرة في المحمول
بحسب الذات لا يخلو عن كدر وان كان خطابا للكل وانتم كذلك فالمغايرة حقيقية والحمل يحتاج الى التاويل
وقوله باعتبار ما اسند اليه يعني انتم المعبر به عن الماخوذ عليهم الميثاق وباعتبار ما يحكى بعينه هولاء وقيل
اراد بالاول اسناد الاقرار والشهادة لانها بوجهان العزيز وبالثاني فتقتل انفسهم الخ لان المعاصي توجب البعد
قوله اما حال الخ والعامل اسم الاشارة ويسمى عاملا معنويا لكونه في معنى الفعل وهذا كقولهم ها انا ذا قايما
قال ابو حيان رحمه الله تعالى والمقصود من حيث المعنى الاخبار بالحال واما على البيان فكانه لما قيل ها انتم هولاء
قيل ما شانكم فقيل تقتلون الخ والجملة لا محل لها من الاعراب واما انه تاكيد فهو على ان يجعل بدلا مما قبله او عطف
بيان والمراد بالتاكيد معناه اللغوي وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا فهو مذهب الكوفيين

ابن كمال

خروا

يعني طيبي

في جبيع اسما الاشارة فانه لا يكون عندهم اسما موصولة كما قال الجمهور في ماذا صنعت انه بمعنى ما الذي صنعت
والصحيح خلافه وانه بغير ايضا من قبيل انا الذي سمتني امي حيدره وهو ضعيف وفي الاية وجوه اخر مبسوطة في الدر
المصون وروي يحيى السنة عن السدي ان الله تعالى اخذ العهد على بني اسرائيل في التورية ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا
يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد او امة وجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما قام من ثمنه واعتقوه **قوله**
حال من فاعل يخرجون الخ الاثم الذنب والعدوان التعدي بالظلم ووجه القراة انه اجتمع تا ان فخففت احديهما بالحذف
وفي اما الاولى واما الثانية على اختلاف او قلبت ظا وادغمت وهو ظاهر ومعنى المظاهرة المعاونة ماخوذ من الظهر
للاستناد اليه **قوله** روي الخ قال الطيبي رحمه الله العرب النازلون بيثرب فريقان وهم بنو قريظة مضرا والنضير
كابير وهم قبيلتان الاوس والخزرج وكانت بين الاوس والخزرج محاربات فاستحلف الاوس قريظة
والخزرج النضير ليكونوا معهم في حروبهم ولم يكن بين فريقي اليهود مخالفة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون مع حلفايهم
فكانوا اذا اسروا من اليهود واحد جمع كل من الفريقين ما بيده وفديه من المشركين فاذا كانوا امر الحلفا قتل اليهود بعضهم
بعضا واخرجوهم من ديارهم وخربوها فاذا وضعت الحرب اوزارها اعطوا فدا من اسروه منهم فاذا قيل لهم في ذلك قالوا
ان القتل والاخراج لاجل حلفاينا وهو وبخالفه لما عهد في التوراة ولذلك نعاديهم لانا امرنا به كما امرنا حلوا بعضنا
وحرموا بعضا ومعنى اتيا بهم حال كونهم اسارى اما حقيقة واما اتيانا بتخريبهم ونحوه **وقوله** وقيل الخ هذا خلاف
الظاهر وهو من التاويل **قوله** اسرى وهو جمع اسير الخ فرعيا اسرى واسارى بفتح الهمزة وضمها اما اسارى فلانهم
حملوا اسير على كسلان فجمعوه جمعه كسالى كما حملوا كسلان عليه فقالوا كسلى كذا قال سيبويه ووجه الشبه ان الاسير
والكسيل كل منهما امر عن اختياره وقيل انه مجموع كذا ابتدا من غير حمل كما قالوا في قديم قدامى والاصل فيه الفتح والضم
ليزداد قوة وقيل اسارى جمع اسرى جمع اسير فهو جمع الجمع والفتح لغة عالية ولا فرق بين اسرى واسارى وقيل
ما كان في الوثاق فهم اسارى وغيره اسرى وهو ماخوذ من الاسار وهو الرباط الذي يشد به وفاداه وفدواه بمعنى وقيل
فداه بالمال وفاداه اعطى فيه اسيرا مثله واللغة تخالفه وقيل فداه بالصلح وفاداه بدونه والمفدا بالكسر ويقصر
والاكثر مع اللام فتحه عودا الخ وبالفتح مقصور لا غير وهو يتعدى لمفعولين الاول بنفسه والثاني بالبا **قوله**
متعلق الخ اشارة الى ردما قيل انه متعلق بجميع ما تقدم لانه يحتاج الى تكلف والمراد انه حال منه وحص الاخراج
ببيان حرمته مثل لما فيه من الجلا والنفي الذي لا ينقطع شره الى الموت والظاهر انه لظهور ربما فانه لما دام ثنا
تثريب قولهما فتؤمنون الخ وما بينهما اعتراض وقيل عليه المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل قوله نظاهرون
عليهم حالا وبينهما منافاة ولا وجه له لان المراد بالمعترضة جملة وان ياتوكم اسارى واما جملة تظاهرون على الحالية
ففيه للخروج مذكور بعد كره وهو ظاهر **قوله** والضمير الخ فيه وجوه من الاعراب احدها انه ضمير شان والجملة
بعده جزء ولا يحتاج الى رابط وقيل جزء محرم واخراجهم نايب فاعله وهو مذهب الكوفيين وانما ارتكبوه لان
الخبر المتحمل ضميرا مرفوعا لا يجوز تقديمه على المبتدا فلا يقال قايم زيد وهو عند البصريين جايز وما ذكروه ممتنع
لان ضمير الشان لا يفسر بمفرد والثاني انه ضمير مبهم يفسره بدله وهو اخراجهم وهذا مبني على جواز ابدال الظاهر من الضمير
والثالث انه راجع الى الاخراج المفهوم من يخرجون واخراجهم بدل منه او عطف بيان له وضعف بانه بعد عوده الى
الاخراج لا وجه لابداله منه **قوله** افتؤمنون الخ الاستفهام للانكار والتوبيخ على التفريق بين احكام الله والعهد
كان بثلاثة اشيا ترك القتل وترك الاخراج ومفاداة الاسارى فقتلوا واخرجوا على خلاف العهد وفدوا بمقتضاه
وقيل المواثيق اربعة مزيد ترك المظاهرة وما في الكشاف من انه قيل لهم كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فقالوا
امرنا بالفدا وحرم علينا القتال ولكنا نستحي من حلفاينا يدل على انهم لا ينكرون حرمة القتال فاطلاق الكفر عليه على جعل

الجملة المعترضة

ماحرم اما لانه كان في شرعهم كفرا او انه للتغليظ كما المتوعد على ترك الصلاة وعوذ لك في شرعنا **قوله** الا خزي
في الحياة الدنيا الخ قال الراغب خزي الرجل لحقه انكسار من نفسه او غيره والذي يعرض من نفسه الحيا المفرط ومصدره
الخزاية والذي من غيره كالذل والهوان مصدره الخزي وابلغ جزائه فاعله منكم لامنى حالقتمونهم في الدنيا
الا الفضيحة وفي الاخرة الا العقاب والجزا يطلق في الخير والشر وقيل عليه انه اقتل ليس خزيا على تفسيره الا ان
يكون خزيا اذا رايهم وذويهم اولانه مادكره اصل معناه ثم تجوز واجلا النضير الى اريحا واذرعات وقوله على غيرهم
قيل على انه صريح في انهم غير بعض من بني قريظة والنضير وما ذكره سابقا وكذا ما نقل عن الطيبي يخالفه فالصواب
ما في المغازي انهم كانوا فريقين بنو قينقاع بفتح القاف وتثليث النون ومما حلفا الخزرج والاخر النضير وقريظة
وهم حلفا الاوس فتامل وقوله واصل الخزي الخ اي اصل هذه المادة بقطع النظر عن خصوص المصدر وقيل
عليه ان الخزي لا يستعمل في الاستحيا وانما المستعمل فيه الخزاية كما مر عن الراغب وذكر مثله المرزوقي وغيره والدنيا
ماخوذ من دنا يدنو دنوا وياوه منقلبة عن واو وفرق بين الاسما والصفات وانما كان عصيانهم اشد لانه كفر بكتاب
اعتبروا ما علموا حلاله ووجه القراة بالخطاب والغيبة ظاهر والقراة المنسوبة الى عاصم شاذة والرد ان كان
بمعنى التصيير فظاهر وان كان بمعنى الرجوع فلانهم معذبون في الدنيا وفي القبور وقوله بالاخرة اي بحظوظها
ومن قال بحيانية اراد الحياة المغيرة به اشارة الى المجاز في اشتروا والبا داخلة على المتروك **قوله** بنقض الجزية
الخ او ل عدم تخفيف عذابه الكفار وقع في سور ثلاث البقرة وال عمران والنحل وقد صرح فيها بان العذاب
الذي لا يخفف عنهم عذابهم بعد دخول جهنم الخلود لا اقتضا الحكمة والعدل الرحماني عدم الاستوا فيه وان يحمل على
مقدار كفرهم فلا يكون عذاب من لم يوذه ولم يبارزه بالعداوة بل اعتقد رسالته واحبه وانما كفر بالجحود اللساني لحمية
الجاهلية كابي طالب كعذاب غيره على ماانهم في الكفر ولا يبعد ان يحمل عذابه الاول خفيفا بالنسبة لمن عداه او
تخفيفه في البرزخ قبل سجين سجين لانيا في عدم تخفيفه بعد دخوله دار الخلود كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون فلا ينافي انقضا بتخفيفه او لا والذي سيذكره
المص رحمه الله في الزلزلة كما يراه في اول نظرة ومنهم من فسر التخفيف بتخفيف العذاب الدنيوي والخزي
الشامل للخزي والقتل والضرب ومنع الجزية ولم يتعرض له ومنع العذاب لانه يغنيهم من نفي تخفيفه بالاولى وقوله اي التوراة
لا يقال دفعة واحدة كما في الكشاف لانه لا دلالة للنظم عليه وما فيه بيانه للواقع **قوله** وقفينا الخ قالوا كان بين
موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اربعة الاف نبي وقيل سبعون الفا كانوا على شريعة موسى صلى الله عليه وسلم
ومعنى تترى متتابعين واحدا بعد واحد واصله وترى واسقه الاول في كلام المص من الاقتفاء والثاني من الافعال
قيل يقال قفاه يقفوه قفوا اذا اتبعه وقفاه غيره يقفيه اي اتبعه القفا ولما كان بيان عدم ارداف موسى
عليه الصلاة والسلام بجمع من الرسل مما مرادا لم يقل وقفيناه بالرسل فان المراد منه تعقيبه كل منهم لموسى عليه
الصلاة والسلام بالذات وليس كذلك بل قيل قفينا من بعده بالرسل على تضمين قفينا معنى جئنا من بعده
بالرسل مقتفين اثره ومنتفين شريعته فقدا اصل الكلام قفينا موسى صلى الله عليه وسلم بالرسل فترك
فترك المفعول به واتي من بعده مقامه لم يصب وكذا تفسير المص رحمه الله التقفية بالارسال تبعا للزمخشري
غير صواب وهذا التخييل لا وجه له لان التقفية اما محسوسة كان تمشي على اثره او معقولة كاتباع شريعته وكل منه
ذلك لا دلالة له على المعية كما يقال للامم اتبعوا انبياءهم وتفسيره بارسلنا تبعوه مما وقع لغير المص بيانا لا انه
المراد وان سالم بعده لا في حيانه فالاقدام على تخطئة هولاء الفحول من غير داع وارتكاب التضمين من فضول
الكلام وقولنا اتبعه به في نسخة اتبعه اياه كما في الكشاف وهو الظاهر وفي الاولى اشارة الى انه لا يتعدى

ابن كمال

ابن كمال

سعد

لمعولين وقوله ذنب من الذنب بمعنى كذبت الرطبة **قوله** المعجزات الخ تفسير البينات بالانجيل بدون الايات
خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بالعبرية في الكشاف بالسريانية وغيره المص رحمه الله واجاد وفي القاموس
عيسى عليه الصلاة والسلام عبرانية او سريانية وجمعه عيسون بفتح السين وقد تضم وعيسين بفتحها وقد تكسر
والنسبة اليه عيسي وعيسوي وعيسى اصله بالعبرية ايشوع بكسر الهمزة والمجمة ضرب ومعناه السيد وقيل
المبارك وافرد عيسى عليه الصلاة والسلام لتميزه عنهم لكونه من اولي العزم وصاحب كتاب وقيل لانه ليس متبعا
لشريعة موسى عليه الصلاة والسلام واضافته اليها ردا على اليهود اذ زعموا انه لا ابا **قوله** وهو بمعنى الخادم
الخ لان امه نذرته لخدمة بيت المقدس والزير بالكسر من الرجال من يكثر محادثة النسا ويجالسهن فتى يكثر
من النسا من مخالطة الرجال كذلك عني به من يخدم من النسا لان شانه ذلك فلا مغايرة بين كونه بمعنى
الخادم وكونه زير النسا ولا حاجة الى ما قيل انه سمي بذلك تمليحا كما سمي الاسود كافورا فانه غفلة عن
معنى كلامه وسيانه ما جمعتم وقال الازهري المريم المراة التي لا تحب مجالسة الرجال وكانه قيل لا ذلك ه
نشير الله يوهم البتول والشر المذكور لو رؤبة من ارجوزة مدح بها السفاح وبعده • قليل ابهم الصبي تنزمه •
هل يعرف الربع المحيل ارسمه • عفت عوافيه وطال قدمه • وقليل كثير بين مبالغة صار صفة زير في التقدم
الذم فاعل فتيل على الاسناد المجازي كما مر وما ابن **قوله** ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل بهوا ما غير عربي
عربية العرب بعد ما كان بمعنى الخادم او العابدة ونقله المعنى بما سبق كما مر او مشترك بين اللسانين ومعناه
بالعبرية غير معناه بالعربية وهو حينئذ مفعل لا فعيل لان فعيلا بالفتح لم يثبت في الابنية او نادرا وقلنا به
كما اختاره الصاغاني في الذيل وقال انه مما فات سيبويه ومنه صهيد للصلب واسم موضع وهو بالصاد المهملة
والضاد المعجمة ومدين على القول باصالة ميمه وضهيا بالضم وهي المراة التي لا تحيض او لا ثدي لها وقال ابن
جني صهيد وعثير مصنوعان فلا دلالة فيها واذا كان مفعلا فهو ابضا على خلاف القياس اذ القياس اعلاله
بنقل حركة اليا الى الرا وقلبها الفا نحو مباع ولكنه شذ كما شذ مدين ومزيد واذا كان من رام يريم المخصوص
بالنفي فالقياس كسر رائه ايضا والابد المعوة ونسه احق ابو علي فضل وابو علي امثل **قوله** بالروح المقدسة
كقولك حاتم الجود يعني ان الاصل ذلك لكن اضيف الروح الى القدس تنبيها على زيادة الاختصاص به لان معنى
شان الصفة المشبهة الى الموصوف فاذا اضيف اليه يكون الموصوف منسوبا الى الصفة بتزيد معنى الاختصاص
كحاتم الجود باضافة الموصوف الى ما يسوا صفته مبالغة في ثبوته له او اختصاصه به واشتهاره والاضافة معنوية
بعد تنكير العلم وهو وان عند الوضي وليس المعنى ان الجود بمعنى الجواد مبالغة والموصوف مضافا الى صفته
كما توهم والقدس التقديس ومعناه التطهير وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام قال تعالى قل
نزله روح القدس لنزوله بالقران والوحي الذي تطهر به النفوس من دنس الهيولي والروح اذا اطلق على جبريل
عليه الصلاة والسلام لا يؤنث وبمعناه المعروف يذكر ويؤنث وحظيرة القدس الجنة وقيل الشريعة وقوله
روح عيسى عليه الصلاة والسلام الخ اما طهارته من مس الشيطان فما في تخفيفه في ال عمران واما كرامته
على الله وتخطيه باضافته اليه فظاهر والمراد بالاصلاب اصلاب الرجال والطوامث النسا التي تحيض ومن لم تحض
فقط كما رواه النشاف واطلاق الروح على الانجيل لانه اطلق على الوحي الذي به الحياة الابدية واطلاقه
على الاسم الاعظم لانه كالروح في احيا الموتى والاسم الاعظم فيه كلام لعل النوبة تفضي اليه والقدس بضم الدال
وتسكن وبهما قرئ **قوله** بهوى بالكسر يهوى اذا احب الخ هوى المحبة كعلم يعلم ومصدره هوى بالقصر وهي
السقوط مثل باب ضرب ومصدره الهوي بالضم واصله فعول فاعل هذا هو المشهور وقال المرزوقي في شرح

اشعار بمهوي بل معني هوي انتفض انقضاض النجم والطاير وكان الاصمعي يقول هوت العقاب اذا انقضت لغير
الصيد واهوت اذا انقضت للصيد وحكي بعضهم انه يقال هوي يهوي هويا بفتح الها اذا كان القصد من اعلا
الي اسفل قال سعوي الدلو اسلمها الرشاء وهوي يهوي هويا بضم الها اذا كانت من اسفل الي اعلا قاله ابو كبير
واذا رميت به الفجاج رايته يهوي مخارمها هوي الاجدل انتهي والهوي المحبوب ويكون في الحق وغيره واذا اضيف
الي النفس فالمراد به الثاني في الاكثر **قوله** وسطت الهمزة بين الفا وما عطفت به الخ قال ابن هشام
رحمه الله في المغني الهمزة لكونها اصل ادوات الاستفهام لها تمام الصدر فاذا كانت في جملة معطوفة بالواو
او الفا او ثم قدمت علي العاطف تنبيها علي اصالتها في التصدير واخواتها تتاخر عنه كما هو القياس نحو فقل
يملك هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة منهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في محلها الاصلي وانه
العطف علي جملة مقدرة بينها وبين العاطف ورده بانه تقدير ما لا حاجة اليه وانه لا يتاتي في كل موضع
وان الزمخشري يخالفه في مواضع كثيرة ومن عرف معني كلام الزمخشري عرف انه قول من لم يصل الي المنقود
قال الشارح المحقق اختلف كلامهم في الواو والفا وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف علي مذكور
قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع في اول الكلام وقيل بالعكس لان للاستفهام صدر الكلام والمعتمد
جعلها في بعض المواضع علي هذا وفي البعض علي ذاك بحسب مقتضي المقام وسياق الكلام ولا يلزم بطلان
صدارة الهمزة اذ لم يتقدمها شي من الكلام الذي دخلت هي عليه وتعلق معناها به وانه غاية الامر انها توسطت
بين كلامين متناسبين لافادة انكار جمع الثاني مع الاول او لوقوعه بعده متراخيا او غير متراخ وهذا مراد
من قال انها مقحمة مزيدة لتقرير معني الانكار او التقرير اي مقحمة علي المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه
ولم يرد انها صلة انتهي ومعني كلام المص رحمه الله ان قوله تعالي فلما جاكم تسبب عن قوله تعالي ولقد اتينا موسي
الكتاب ولهذا دخلت الفا عليه والتقرير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب لتشكروا
تلك النعم بالتلقي بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا الخ كقوله تعالي وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل
بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب لتعكيسهم فيما يجب عليهم وان لم تعطف علي ما قبلها بل علي مقدر
اي ففعلتم ما فعلتم فكلما الخ وما فعلتم اما عبارة عما ذكر بعد الفا فيكون العطف للتفسير
واما غيره مثل كفرتم النعمة واتبعتم الهوي فكون الحقيقة التعقيب **قوله** والفا للسببية او التفصيل الخ لان
ما ذكرنا من استكبارهم عن اتباعهم واذا ربوا باستكبار اظهر التكبر بفعلهما الا بليق هو تفصيل له والاولي اولي
ولذا قدم وتقتلون بمعني قتلتم ايا وكم فاسند اليهم للرضي به وللحوق مذمته بهم وعبر بالمضارع حكاية للحال
الماضية واستحضار الصورتها لفظاعتها واستعظامها واما كونه لرعاية الفواصل ولذا قدم مفعوله من جهة
انه من قبيل المشاكلة للافعال المضارعة فيما قبله فلا يقال اذ التعبير عن الماضي بالمضارع لرعاية الفواصل
ما لا يوجد في كتب العربية لكنه لا يبعد عن الاعتبار **قوله** والدلالة علي انكم بعد الخ اي بعد ما مضي والمراد
الان قيل وقوله تقتلون تغليب لدخول محمد صلي الله عليه وسلم في هذا الفريق وليس مخصوصا وقوله
لولا اني اعصمه يدل علي انه اراد بالقتل اعم من القتل بالفعل والعزم عليه وهو تكلف لا حاجة اليه لانه
عليه الصلاة والسلام قتل بالسم حقيقة ويصح استعماله تقتلون بالنظر الي ما قبله من التكذيب وفيه
ان قتل النبي صلي الله عليه وسلم بالسم لنيل مرتبة الشهادة لم يكن وقت نزول الاية فلا يفيد الحمل عليه
دفع التكلف وقضية السحر وسم اليهود له شاة واكله منها مذكورة في الصحيحين وشاتبة الاولي في
المعوذتين **قوله** مغشاة باغطية خلقية هو جمع اغلف وسكونه علي الاصل كاحمر وحمر وغود والغلفة

الذي لم يختن ويقال اقلف وقلفة ايضا والمعني ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فنفقهه لانها منعت منه لما
خلقت عليه وهو كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه او اصله غلف بضم اللام جمع غلاف
ككتاب وكتب فسكن للتخفيف وقرئ علي الاصل في الشواذ والمراد انها اوعية العلم المملوة به وحينئذ فلا
نعي ما تقول لانه ليس من العلوم او انه منها ولكنه لا حاجة لنا فيه اذ عندنا ما يكفينا فالتفاسير ثلاثة وقوله
بل لعنهم الله الخ رد له وبينه المص رحمه الله علي التفاسير الثلاثة واللعن الطرد عن رحمة الله ومعني خذلان
الله لهم بكفرهم انه تعالي جعلهم كفارا غير مستعدين لقبول الحق وانه بفعله تعالي واحداثه فيهم وقد غير
عبارة الزمخشري المبنية علي مذهبه وبينته كلامه ظاهر **قوله** ايمانا قليلا الخ وما مزيدة لتاكيد معني
القلة لانا فيه لان ما في حيزها لا يتقدم عليها ولانه وان كان بمعني لا يومنون قليلا فضلا عن الكثير لكن رعاية لاسبابه
مع التقديم انهم لا يومنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وانما لم يجعل قليلا من صفة الاحيان كما في
قليلا ما يشكرون لانهم لم يومنوا قط نعم اذا كانت القلة بمعني العدم فهو محتمل كذا قيل ويجوز في
قليلا ان يكون حالا اي يومنون حال كونهم جمعا قليلا اي المومن منهم قليل وقد نقل عن ابن عباس وقتادة وجوز
كون ما نافية ايضا بنا علي جواز تقدم ما في حيزها عليها وهو مذهب الكوفيين واما صنع المصدرية علي ان المصدر
فاعل قليلا اي قليلا ايمانهم فانه لا ناصب لقليلا حينئذ في قوله تعالي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ولو
قدر كانوا فالصحيح لكنه خلاف الظاهر واما كونه صفة للزمان فجوزه السمين وقال انه صفة لزمان محذوف
اي فزمانا قليلا ما يومنون وهو كقوله امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره واما
قوله انه يحتمل علي تقدير ان القلة بمعني العدم فركيك لانه يصير المعني يومنون زمانا معدوما ولا يحصل
له **قوله** وقيل اراد بالقلة العدم ضعفه لانه خلاف الظاهر وقال ابو حيان ان القلة بمعني النفي
وان صحت لكن في غير هذا التركيب لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قياما قليلا
ولا يذهب ذاهب الي انك اذا اتيت بفعل مثبت وجعلت قليلا صفة لمصدره يكون المعني في المثبت الواقع
علي صفة او هيئة انتفا ذلك المثبت راسا وعدم وقوعه بالكلية وانما الذي نقل النحويون انه قد يراد بالقلة
النفي المحض في قولهم اقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد فحمل هنا علي ذلك ليس بصحيح ورد بانه قال به
الواقدي فهل الزمخشري فانه قال اي لا قليلا ولا كثيرا كما تقول قلما يفعل كذا اي ما يفعله اصلا قلت
ما ذكره ابو حيان قوي من حيث الدليل فانه لا معني لتاكيد الفعل بعد نفيه ولا نظير له **قوله** مصدق لما معكم
من كتابهم الخ لم يجعل ما معهم مصدقا للكتاب وان كان يتبادر انه اقوي في الزامهم لان القران معجز دال باعجازه
علي انه من عند الله فاذا طابق ما قبله دل علي انه صدق وعلي الحالية فهو والحال نكرة لكنها تخصصت بالوصف
ولا يضر ان احتمال الظرف لغو متعلق بجا ولو جعل حالا من الضمير المستتر في الظرف لكان اقرب واما ما قيل
ان تنكير المجي بالحال ناسب فلا وجه له وجعل جواب لما محذوفا وهو مختار الزجاج وتقديره كفروا او كذبوا به واستانفوا
بمجيئه وذهب الفرا الي ان لما الثانية مع جوابها جواب للاولي وضعف بان الفا لا تقع في جوابها لما ولو جوز
وقوعها زائدة فلا الايجاب بمثلها لاشتغالها بجواب لما فعما اكرمتك وذهب المبرد الي ان كفروا جواب لما الاولي
والثانية مكررة لطول الكلام وقيل ان الفا مانعة منه وفيه نظر وقيل انه جواب لهما واما جعل فلعنة الله
جوابها وما بينهما اعتراض فبعيد **قوله** يستفتحون اي يستنصرون الخ اصل الفتح ازالة الاغلاق المحسوسة
كفتح الباب ويستعمل في غيره كفتح المشكلات وفتح المصية لفصلها ولذا قيل فتاح بمعني حاكم والفتح الظفر
المزيل للموانع واقفاله عما ظفر به والاستفتاح طلب الفتح والنصر واصله في المدونة وعوذتهم ثم يستفتحون به

يعني يستنصرون به على المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم اي يطلبون من الله نصرهم به وقال تعالى ان تستفتحوا فقد
جاكم الفتح روي السدي رحمه الله انهم كانوا اذا اشتد الحرب بينهم وبين المشركين اخرجوا التوراة ووضعوا ايديهم
على موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اللهم انا نسئلك بحق نبيك الذي وعدتنا ان تبعثه في اخر الزمان
ان تنصرنا اليوم على عدونا فينصرون فالسين للطلب او هو بمعنى يفتحون اي يعرفون من الفتح في العلوم والسين
زائدة للمبالغة كانهم فتحوا بمعنى طلبه من انفسهم والشي بعد الطلب ابلغ وهو من باب التجريد وامن انفسهم
اشخاصا وسالوهم الفتح لقولهم استعجل كانه طلب العجلة من نفسه وقيل يستفتحون بمعنى يستخبرون عنه هل ولد
مولود صفته كذا وكذا نقله الراغب وغيره وما قيل انه لا يشتري بمعنى لا يسمع بمجرد التشهي وما عرفوا كناية
عن الكتاب المتقدم وكفروا به اي جحدوه مع علمهم به وهذا ابلغ في ذمهم كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
وكفرهم بما جا من عند الله كفر بمن جا به ايضا فلذا لعنوا وطردوا وجملة كانوا يستفتحون حال بتقدير قد قوله
فتكون اللام للعهد ويجوز الخ اي المراد بالكافرين اليهود والتعريف للعهد لتقدم ذكرهم او المطلق فالتعريف
جنسي ويدخل فيه اليهود اولا دخول الاهم المقصود بالسياق وهو كناية ايمائية لان اللعنة اذا شملت
الكافرين كلهم لزم كون اليهود ملعونين لان كفرهم اشد من كفر غيرهم كذا قال الطيبي رحمه الله واطال فيه وفيه تامل
لان المكني عنه من المراد المعني الحقيقي والجواب ان المراد هم بخصوصهم وليس للعام دلالة على بعض افراده
بخصوصه فادعيا انهم مي ذكر الكفر حظ وابا البال كا يقال لمن تذم لم ارفيها الا انت كرتك ونحوه قوله
اذ الله لم يشق الا الكرام فسبق وجوه بني حنبل وهود فتبوق والتعبير بالمظهر للدلالة على ان وجه
لعنهم كفرهم وقيل لان من اهل الكتاب من اسلم وفيه نظر قوله ما نكرة بمعنى شي الخ وفاعل بيس المستتر
مما يعد البيع والشري من الاضداد وهو هنا بمعنى باع لان انفسهم مبذولة في الباطل كالمبيع وهو الظاهر ولذا
اقتصر عليه الزمخشري وقدمه المص رحمه الله وهو استعارة كما مر او هو بمعناه المشهور بنا على ظنهم او
دعواهم وقيل انه الصواب لانه كيف يدعي انهم ظنوا ذلك مع قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلذا اهلوا بمخالفة الحق كيف يظنون نجاتهم بما فعلوا ولا يصح ان يراد بالعقاب الدنيوي كترك الرياسة
لانه لا يشتري به الانفس ولعدم صحته تركه في الكشاف وصرح به ابو حيان او ظنوا انهم خلصوا انفسهم فكانهم
اشتروها والاشترا استعارة كما مر وقيل انه مجاز عن التخليص وللنحاة في بيسما ونعما كلام طويل فذهب
المص الى ان ما وبيس شي واحد كحبذا ملا محل لما وذهب الاخفش الى انها في محل نصب على التمييز وهي نكرة
وجملة اشتروا صفتها وفاعل بيس ضمير يعود لما كما مر والمخصوص ان يكفروا اتنا وبله بالمصدر والتقدير
بيس هو شيا اشتروا به كفرهم ويجوز على هذا حذف المخصوص بالذم وجعل اشتروا صفته وان يكفروا بدل
من المحذوف او خبر مبتدا محذوف اي هو ان يكفروا وذهب الكسائي الى ان ما تمييز وبعدها ما اخرى موصولة
مقدرة اشتروا صلتها وهي المخصوص بالذم والتقدير بيس شيا الذي اشتروا الخ وان يكفروا اخبر مبتدا
مقدر وذهب سيبويه رحمه الله الى ان ما في محل رفع وهي فاعل بيس وهي معرفة تامة والمخصوص محذوف
اي بيسما اشتروا وذهب بعضهم الى ان ما موصولة بمعنى الذي فاعله وان يكفروا هو المخصوص وقيل ما مصدرية
والتقدير بيس اشتراوهم وهو المخصوص بالذم وفاعلها مضمر والتمييز محذوف وقيل هو فاعل ورد
ومنه علم جملة وجوه الاعرابية فيه قوله هو المخصوص بالذم قيل هذا انما يصح لو قال كفروا بلفظ الماضي
لظهور ان ما باعوا انفسهم واستبدلوه به ليس كفرهم في المستقبل وقيل انه ما تقتضي منه العجب لانه انما يتوجه
لو لم يجب ان يكون المخصوص بالذم المناطقية هو المناقية لما باعوا به انفسهم او شروه باعتقادهم هو كفرهم

سعد

عصام

عصام

الذي

الذي يكون لهم في الخاتمة قوله طلب ما ليس لهم الخ فيه بيان وجه التعبير عن الحسد بالبغي الذي هو في الاصل
بمعنى الطلب ويجوز ان يكون البغي بمعنى الظلم كذا قاله المحقق لكنه فتم ما احره الزمخشري ولكل وجه
واورد عليه ان البغي بمعنى حسد مصدره البغي وبمعنى طلب مصدره البغا بالضم وبمعنى بحر مصدره البغا
بالكسر قال المص والزمخشري لم يصيبا في الجمع بين البغا والبغي هنا والمص رحمه الله زاد فتقوم الطلب
على الحسد بحيث لم يبق احتمال لجعله تفسيرا له اقول كون البغي بمعنى الطلب مطلقا او تجاوز
الحد في جميع معانيه مما اشار اليه اهل اللغة كالراغب وغيره لكن انواعه تختلف ففي طلب زوال النعم
هو الحسد وفي طلب التجاوز على الغير ظلم وفي طلب الزنا فجور واشير باختلاف المصدر الى اختلاف انواعه
ومثله كثير يعرفه من تتبع اللغة والذي غره في ذلك ظاهر كلام التفسير من غير امعان النظر فيه قوله
علة يكفروا دون اشتروا والفصل رد لما في الكشاف من جعله علة لاشتروا بانه يلزم عليه الفصل بينه وبين
المعلل باجنبي وهو المخصوص بالذم لانه مبتدا وهو اجنبي من متعلقات الخبر كما صرح به النحاة ورده
صاحب الكشف بان المعين على ذم الكفر الذي او ترعلى الايمان بغيا لا على ذم الكفر المعلل بالبغي واما
الفصل فليس باجنبي ورد بان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن
لا خفا في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل والقول بان المعين على ذم ما باعوا به
انفسهم حسدا وهو الكفر لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا تحكم انتهى واما الجواب بان المميز
والمميز والصفة والموصوف كالشي الواحد فلا فصل باجنبي وان ايثار الكفر بغيا وعنادا ادخل في الذم
من ايثار الكفر الناشي من البغي اذ لا يتعين حينئذ كون الايثار عنادا الاحتمال ان يكون لوجه يخفى به
استحقاق الذم فالفرق واضح وحديث التحكم مضمحل لمخالفته للمعقول والمنقول لكن انما يلزم الفصل باجنبي
اذا كان المخصوص مبتدا بيسما خبره اما لو كان خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة على احد الوجهين فيه فلا واما
القول بانه علة لاشتروا مقدرا فكلام اخر لا يصلح للجواب كما توهم ومنهم من اعرب بغيا حالا ومفعولا مطلقا
لفعل مقدر وان يحتمل ينزل جوز فيه ان يكون مفعولا من اجله للبغي وان يكون على اسقاط الخافض المتعلق
بيغيا اي على ان واشار المص رحمه الله الى تعلقه به بقوله حسدوه ومن في من فضله للابتدا صفة لموصوف
محذوف اي شيا كاينا من فضله وهو الوحي قوله فبا وا بغضب الخ في الكشاف فصاروا احقا بغضب
مترادف لانهم كفروا بنبي الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه وقيل كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى
عليه الصلاة والسلام وقيل بعد قولهم عزير بن الله وقيل دل على الاستحقاق العطف بالفا على اشتروا
الى سافة وفيه دلالة على تضاعف الجريمة على قوله بغيا فصح استحقاق ترادف الغضب ولهذا اختار الوجه
الاول في جهة استحقاق ترادف الغضب وقوله بغضب حال اي رجعوا ملتبسين بغضب وعلى غضب له
وهذا بنا على تنابز الغضبين كما بينوه وقيل هما واحد وقيل عليه انه غفلة عن اعتبار الاستحقاق
في مفهوم با لان معناه صاروا احقا كما مر فدلالة الفا على سببية الاشترا للاستحقاق لا على الاستحقاق
والفرق واضح وايضا انه يقتضي دخولها وان صلة ما او صفته وفيه مع التمحل في المعنى عود العايد
الى ما فالظاهر ان الفا فصيحة والمعنى فاذا كفروا وحسدوا على ما ذكر باوا اي صاروا احقا بغضب او
رجعوا ملتبسين بغضب كما سبق في تفسير باوا بغضب من الله فلا ينبغي ان يجزم بالحالية وهذا الكلام على طرف
التمام اما الاول فلانه باء معناه رجع لا استحق والاستحقاق انما فهم مما مر من السياق وهذا من العجائب
فالغفلة من المعترض واما الثاني فلانه المعقب بالفا لا يحتاج الى رابط فيها بل يكفي في احدهما كما ذكروه

سعد

سعد

لاحتمال ان كفرهم ليس حسدا بل لاعراضهم لاعتقاد ان دينهم لم ينسخ م

سعد

ابن كمال

خسرو

في الذي يطير الذباب فيغضب زيد ولا يحمل في المعنى لانهم ذموا على ما استحقوا به الغضب المترادف وقوله
لكفر والحسد بيان للغضبين الماخوذين مما قبله لترتبه على جميع ما مر وبه غفل عن هذا فقال انه سلابهم
لما اختاره من كونه بغيا علة يكفروا دون اشتروا والعجب من الزمخشري انه بعيد جعله علة اشتروا وقال
هنا لانهم كفروا ببغي الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه وهو يحمل فاطلع على قوة ما اختاره المص رحمه الله وضعف
ما وجه به والعجب من ابن اهمه فانه هذا لا علاقة له بما مر فانه تفريع على ما قبله فيما بعيد فضبين من غير
ملاحظة للعلة السابقة مع ان المشتري عين الكفر فان المحصوص داخل فيه والاختلاف السابق ليس
الا لامر لفظي كما مر **قوله** مهين يراد به الخ مهين اسم فاعل اصله مهون فاعل وقوله يراد به اشارة الى انه
اسناد مجازي للسبب ولام لهم وتقديم الخبر على النكرة الموصوفة المنتفي للاختصاص ينتفي ان اهانة
العذاب للكفار لا للعصاة لانه لتطهيرهم ولذا لم يوصف به عذابهم في القرآن واما قوله من تدخل النار
فقد اخزيته فالمراد به الفضيحة بالدخول وهو غير هذا **قوله** بجميع الكتب المنزلة باسرها الخ فيه دلالة
على ان ما بمعنى الذي تفيد العموم لانه تعالى امرهم ان يؤمنوا بما انزل الله فلما امنوا بالبعض دون البعض
ذمهم على ذلك فلولا العموم لما حسن هذا الذم وفيه نظر **قوله** حال من الضمير اما بتقدير وهم
يكفرون او بناء على جواز دخول الواو على المضارع وهو مذهب الزمخشري كما مر ولم يجعله معطوفا على
ما قبله والتعبير بالمضارع لحكاية الحال ولا استئنافا كما قيل لان الحال ادخل في رد مقالتهم اي قالوا
ذلك مع مقارنته لما يشهد ببطلانه **قوله** ورآء في الاصل مصدر الخ في الموازنة للآمدي رحمه الله ورآء
ليست من الاضداد انما هو من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو ورآء خلفا كان او قداما اذا لم تره
ولم تشاهده فاما اذا رايته فلا يكون ورآءك وانما قال لبيد • اليس ورائي ان تراخت منيتي • لزوم
العصى تحني عليها الاصابع • بمعنى اليس ورائي امامي لانه لم يقل ان شاهده وكذلك قوله تعالى
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا الاية فانه لو انه كان امامهم وصلح ذلك لانهم لم يعاينوه ولم يشاهدوه
انتهى وهذا الاباء في قول المص رحمه الله ولذلك عد من الاضداد لان معناه انه لما اطلق على خلف وقدام
وهما ضدان عد ضدا فيمشي على عادة اهل اللغة وان كان موضوعا لمعنى شامل لهما لانه مصدر بمعنى الستر
فيهما لكنه قد يستعمل بمعنى الساتر وقد يستعمل بمعنى المستور ولذا قال في القاموس هو من الاضداد
اولا وقيل انه مضاف الى الفاعل مطلقا لان الرجل يواري ما خلفه على من هو قدامه وما قدامه على من هو خلفه
قوله وهو الحق الضمير لما وراءه الخ في الدر المصون وهو الحق مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب على الحال
والعامل فيها قوله تكفرون وصاحبها فاعل يكفرون واجاز ابو البقاء ان يكون العامل الاستقرار في قوله
بما وراءه اي بالذي استقر وراءه وهو الحق انتهى ونازعه بعض المتاخرين فقال الحق المعروف بالخفة الحنفي
بان يخص باسم الحق على الاطلاق حال من فاعل يكفرون واعترض بان صاحبها الموصولة لا فاعل يكفرون
فهذا غفلة منه ومن الناس من اجاب عنه بان الجملة الحالية المقترنة بالواو لا يلزم ان يعود منها
ضمير الى ذي الحال نحو جاء زيد والشمس طالعة اي مقارنا لطلوعها وهذا ايضا صحيح ايضا اذ التقدير يكفرون
بغيره مقارنين لحقيته ومعترفين بها والمعترض يدعي الضمير عائد ايضا لان مصدقا حال من هذه وفي
جملة وهي فيها ضمير لهم ايضا ولكن لتاخره وتقدم ضمير منه تساوى ارتباط الحال بهم ولا يخفى انه على تقدير
صحته تكلف في النظم من غير داع فلا بد للعدول عن الظاهر من مقتضى وذلك ان تقول انه اذا كان حالا
من الواو يكون المعنى وهم متعارفون لحقيته اي عالمون بها كقوله فقد تبين لهم الحق وهو ابلغ في الذم من

كفرهم بما هو حق في نفسه ان قوله بعد ذلك في تقرير المعنى يكفرون بالقرآن والحال انه حق مصدق لما هو به
بنا فيه وقوله والمراد به القرآن قيل الظاهر انه يتناول القرآن والانجيل كما قال الواحدي ولعل تخصيصه
لاقتضاء المقام ان هو الذي علم لنا مقتضيته له وقال الشارح المحقق وهو الحق حال ما وراءه وتعريف الخبر لزيادة
التوبيخ والتجهيل بمعنى انه خاصة هو الحق الذي يقارن تصديق كتابهم ولولا الحال اعني مصدقا لم يستقم الحصر
لانه في مقابلة كتابهم وهو حق ايضا وقيل الاحسن ان يقال لا حصر بل اللام للاشعار بانه مسلم الانتفاء
بالحقية معروف بها كقوله • والدك العبد كما مر بل لا يصح الحصر هنا لتخصيصه بالقرآن لان الانجيل حق مصدق
للتوراة وانما ذكر الحصر في شروح الكشاف لانه لم يخصه بالقرآن **قوله** حال مؤكدة الخ لان كتب الله تعالى
يصدق بعضها بعضا فالتصديق لازم لا ينتقل وموافقته للتوراة نزوله على حسب ما فيها فاتكا رهم لما
لما فيها فلا يرد عليه ان الكفر بالايمان انما يستلزم الكفر بما يصدقه ان لو كفروا به وقالوا انه كذب كله واما اذا
كفروا بانه كلام الله واعتقدوا بان فيه الصادق والكاذب فلا **قوله** فلم تقتلون انبياء الله الخ الفاء جواب شرط مقدر
اي ان كنتم امنتم فلم الخ وما استشهد به حذف النون وحذف من الاول الشرط ومن الثاني الجواب على طريق الاحتباك
وقيل انه جوابه الشرط المذكور بناء على جواز تقديمه واما كون ان نافية فخلاف الظاهر وتقتلون مستقبل بمعنى
الماضي قال القرطبي رحمه الله لما ارتفع الاشكال بقوله من قبل جاز ان يؤتى بالمستقبل بمعنى الماضي وكذا عكسه
كقول الحطيئة • شهد الحطيئة يوم يلقى ربه • ان الوليد احق بالعذر • فشهد بمعنى تشهد وهذا اصوب من ما قيل
فان قيل المدعون هم اليهود المعاصرون والقاتلون للانبياء عليهم الصلاة والسلام من قبلهم الماضون على ان
تغيير المضارع بقوله من قبل لا يستقيم قلنا هو حكاية للحال الماضية لانه قيل فلم كنتم تقتلون ومعنى نؤمن
بما انزل علينا حيث اليهود من المعاصرين والماضين فايمانهم ايمانهم وفعلهم فعلهم والاعتراض عليهم اعتراض عليهم
وقريبا منه جواب بان المعنى فلم يرضون بقتلهم الان ومن تعلق من قبل بيقتلون بعض تنوع عنه لما فيه من ان
حكاية الحال مع قوله من قبل لا تحسن واما النبوة التي ذكرته فغير مسلمة لتعلقه بالقتل لا بالرضى ومن الناس
من جوز حمل كلام المص رحمه الله على هذا وفيه نظر وجعله فيه الكلام تغليبا ان تغليب المعاصرين على ابائهم في
الخطاب وتغليب ابائهم عليهم في اسناد القتل فتامله وفي قوله عما زعمتم عليه ما تقرر من الجمع بين الحقيقة والمجاز
فتذكره **قوله** للايات التسع في التيسير هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء وفلق
البحر وتفجير الماء من الحجر وقال المص في الاسراء ايضا وقيل للاظهر ان يراد بالبينات الدلائل الدالة على الوحدانية
قوله ثم اتخذتم العجل قيل لفظة ثم ابلغ من الواو في التقريع لانه دل على انهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر
في الايات وذلك اعظم ذنبا وقوله الها يعني ان نصب العجل باتخذتم والمفعول الثاني محذوف وقد يتعدى
اتخذ لواحد نحو اتخذت مع الرسول سبيلا **قوله** بعد مجيء موسى عليه الصلاة والسلام الخ فسره به فيه ثم انه
اورد عليه انه كان الظاهر ان يكون المراد بمجيئه بالبينات الا انه مشكل من حيث ان تفجير الماء منها وهو لم يكن قبل اتخاذهم
العجل وكان هذا منشا لحمله على المجيء من الطور والعود اليهم فقوله الى الطور متعلق بالمصدر على سبيل
التنازع لا بالتاني وحده لا يخفى ما فيه من التكلف بل عدم الصحة ولا فرق بين المجيء الى الطور والذهاب اليه
وانما الفرق بين المجيء منه والذهاب اليه واما الاشكال المذكور فامره صعب **قوله** ان اخل بمجيئه على
مجيئه بالبينات لا يلزم ان يكون المراد جميعها بل جنس ما وقع منه مع انه لو تعين فكيف ارتضى ادخاله فيها
على ما نقل عن التيسير **قوله** حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين الخ قيل المراد بالاعتراض التذييل لان
المعترضة هي التي اعترضت بين كلام او بين كلامين متصلين معنى والتذييل ما يؤكد به تمام الكلام ومنه

سعد

طيبي

سبيي

ابو السعود

من جون الاعتراض في اخر الكلام فلا يرد عليه والفرق بينهما ان يكون حالا وبين ان يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة المعمول
والاعتراض لتاكيد الجملة بتمامها ومن ثمة قال في الحال وانتم واصفون العبادة بغير موضعها وفي الاعتراض وانتم قوم عادتكم
الظلم اي استمريتم عليه وعبادة العجل نوع منه وايضا الجملة الحالية مقيدة للمطلق فتكون لتخصيص العام والمعترضة
ما اعترضت فيه واليه الاشارة بقوله فانتم قوم عادتكم الظلم وفي الكشف التحقيق ان الاعتراض اولى وان كان ميل الاكثر
المنسوبين الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا تكون الا ظلما بخلاف الثاني فانه يكون بيانا لرذيلة
لم تقتض ذلك ثم قال لم يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم اولا حالهم واخرا فلا يلزم التكرار قلت دلالته
على هذا الشمول بغير نية اللهم الا ان يوخذ من معنى الاستمرار الذي يدل عليه الجملة الاسمية ومع ذلك لا يناسب فايدة
الاعتراض فالوجه ان يقال ان حمل الاتخاذ على الحقيقة مع اعتقاد تحتما فظاهر ان الحال اولى لان الاتخاذ لا يستغني
كونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان حمل على انه بمعنى العبادة كما يشير به ظاهر لفظ المص رحمه الله فقوله وانتم
ظالمون جار مجرى القرينة الدالة على التجوز وفيه تعريض بانهم صرفوا العبادة عن موضعها الاصلي الى غير موضعه
وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر بان عبادة العجل كل الظلم وان من ارتكبها لم يترك شيئا من الظلم حيث لم
يبق ظالم فيه فهذا ابيض قول الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المص رحمه الله من اقسام الاعتراض انتهى وقول
المص اتخذوا العجل ظالمين بعبادته من غير كراهة يحتمل انه اشارة الى انه على الحالية يكون محمولا على معناه
الحقيقي لما مر وقوله اي الاخ فيما مضى بيان لوجه اخر والحاصل المعنى ثم قال لو جعل اتخذتم من قبيل اتخذ
خاتما بمعنى صنعه وعمله كانت فايدة الحال ظاهرة فان الاتخاذ بهذا المعنى لا يكون ظلما الا حال كونه مقرونا
بالعبادة وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما اختاره المص رحمه الله وهو المناسب للمقام ففايدته زيادة التوبيخ
ومن يبين وجه كونه حالا على جعل اتخذتم متعديا الى واحد فقد سهى وعند عن قول المص اي الخ فانه صريح
في القطع بان اتخذتم هنا متعد الى مفعولين ولم يات بشيء ثم انه على الحالية ايضا الوصف بانكم من عادتكم الظلم
ووضع الشيء في غير موضعه لكان ابلغ ولا ادري لم عدلوا عنه واما تخيل انه يلزم كون الحال مبينة للهيئة فلا فائدة
قوله ومساق الاية الخ اي كما ان مساق ما قبلها كذلك فانه مما يخالف دعوى الايمان وقوله والتنبيه الخ لانهم كما
كفروا وجحدوا معجزاته كفرت اسلافهم بمعجزات موسى عليه الصلاة والسلام فليس هذا ببدع منهم وكذا رفع الطور
اشارة الى انهم لا يومنون اختيارا كاباءهم وكانه لم يرتض ما في الكشاف من كرر ذكر الطور لما نيط به من زيادة ليست
مع الاولى يعني واشربوا في قلوبهم الخ قوله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا الخ اشارة الى مطابقة الجواب
فان الظاهر فيه سمعنا فقط او لا نسمع مثلا وفي الكشاف فان قلت كيف طابق قوله جوابهم قلت طابقه من حيث
انه قال لهم اسمعوا وليكن سماعكم سماع تقبل وطاعة فقالوا سمعنا ولكن لا سماع طاعة يعني المامور به ليس
مطلق السماع بل سماع مراد به القبول كقوله سمع الله لمن حمده وقال دعوة الله حتى خفت ان لا يكون اسمع
ما اقول فاجابوا بنفي ذلك الشيء وهذا بناء على انهم اجابوا بهذا اللفظ كما يتبادر من النظم وقال ابو
منصور انه قولهم عصينا ليس على اثر قولهم سمعنا بل بعد زمان كما في قوله ثم توليتم بعد ذلك فلا حاجة الى دفعه
بما ذكر قوله تداخلهم حبه الخ لما كان المعنى ان حبه والميل اليه تمكن منهم عبر عنه بالاشراب وهو من شرب
الثوب الصبغ وشربه به فقيل هو مشرب بحمرة لان الصبغ يوثر في ظاهره وباطنه حتى كانه شربه او من اشربت
البعير شددت حبلا في عنقه قال • فاشربتها الاقران حتى وقصتها • بقرح وقد القين كل جنين •
كانه شد في قلوبهم لشغفهم به او من الشراب اي اشرب حبه في قلوبهم لان من عادتهم انهم اذا عبروا عن مخامرة حب
او بغض استعاروا له اسم الشراب اذ هو ابلغ منساغ في البدن ولذلك قال الاطباء الماء مطية الاغذية والادوية

ابن كمال

حمزة

ومركبا

ومركبا الذي تسافر به الى اقطار البدن قال • تغلغل حيث لم يبلغ شراب • ولا حزن ولم يبلغ سرور •
وفي المثل اشربتني ما لم اشرب اي ادعيت علي ما لم افعل وقيل سمعنا جوابا لاسمعوا وعصينا جواب خذوا
وفيه تشويش وقوله حبه اشارة الى تقدير مضاف واما ان المراد انتقاش صورته في قلوبهم فيأباه اشربوا
وقيل ايضا انه لا حاجة الى التقدير لان جعل العجل نفسه مشربا ابلغ وقيل الاشراب حقيقة لان موسى عليه
الصلاة والسلام برد العجل بالمبرد وجعل برادته في الماء وامرهم بشربه فمن كان يحب العجل ظهرت برادته على شفتيه
وهذا وان نقل عن السدي رحمه الله بعيد قوله بيان لمكان الاشراب الخ دفع لما يتوهم من تقدير المضاف انه
لا حاجة الى ذكر القلوب اذ الحب لا يكون الا فيها بانه لما اسند الى الجميع اشير الى بيان محله وذكر المحل المعين فيه
مبالغة في الاثبات لان القلوب هي المشربة كما ان البطون ليست هي الاكلة قوله مجسمة وحلولية وفي نسخة
او حلولية وقيل انه سهو لان القول بالتجسيم لا يكفي بدون القول بالحلول وفيه نظر لانهم اذا كانوا مجسمة يجوزون
ان يكون جسما من الاجسام الها وكذا اذا كانوا حلولية يجوزون حلوله فيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفي بعض التفاسير
بعيد من جم غفير من العقلاء ان يعتقد والعجل المصنوع على هيئة البهائم الها مع انهم راوا واما راوا وشاهدوا لما شاهدوا
من موسى عليه الصلاة والسلام فلعل السامري القى اليهم ان موسى عليه الصلاة والسلام لم ظهرت فيه لما بعلى
فروج عليهم ذلك واطمعهم في ان يصير واحدا مثله وهذا ليس بشيء مع ما فيه من تعدد الاصنام وقوله بئسما الخ فوزه
ما بينته قوله ايمانكم في الكشاف واضافة الامر الى ايمانكم تهكم يعني اسناده اليه تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم
اما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون واسترة الاولى وللدلالة على ان مثل هذا الايمان لا يليق ان
يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس المراد ان الاستعارة تهكمية قلنا مثل كذا قيل يعني ليس المقصود نسبته
كفرهم بما في التوراة انها على طريقة التهكم المعروفة بل سيق على مزعمهم واسند اليه الامر والايمان انما يامر ويدعو الى
عبادة من هو غاية في العلم والحكمة فالاخبار بان ايمانهم يامر بعبادة ما هو في غاية البلادة غاية التهكم والاحتقار
سواء حمل يامركم بمعنى يدعوا اليه اولا وسوا قصد السبب الباعث مجازا كما يتوهم او كما هو الحق قوله تقرير للقدح
الخ يعني ليس الشك من المتكلم اما العموم مطابقة للواقع ان اعتزال التامل او استحالته عليه تعالى ان العنبر
حال الامر وان المعنى قل لهم ان قلتم يوهم كما توهم اذ هو للتشكيك ان قيل بانه تقرير اي في الالفاظ حال المخاطب
بها كالامر وانه من ارخاء العنان والغرض لقيام الحجة وترتيب القياس كقوله ان كنت قلته فقد علمته والتقرير ان كنتم
مومنين فليس ما امركم به ايمانكم اي فقد امركم ايمانكم بالباطل لكن الايمان لا يامر بالباطل فاذا لستم مومنين
اي لكن اللازم فالملزوم مثله وقوله فبئسما اشارة الى ان الجواب مقدر يدل عليه ما قبله لان المتقدم جواب
وان قيل بجواز تقدمه لانه ان كان جامر الاينه من الغا وادعاحد في نشت قوله ان كانت لكم الدار الاخرة
الخ الدار الاخرة هنا الجنة قال الراغب الخالص كالصافي الا ان الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد ان كان فيه
والصافي لا يعتبر فيه ذلك وقد يقال لما لا شوب فيه ثم ان الخلوص ولام الاختصاص تقتضي انفرادهم به
وقد فسر الراغب بالافراد ايضا فقوله خاصة بمعنى خالصة لكم ومن دون الناس موكد له لما قال ابو حيان
انه متعلق بخالصة ودون تستعمل للاختصاص وقطع الشركة يقال هذا لي دونك او من دونك اي
لا حق لك فيه وقد ياتي في غرضه للانتقاص في المنزل او المكان او المقدار حتى اعترض على المص رحمه الله بان
كلامه يقتضي ان الاختصاص مستفاد من خالصة وهو انما استفيد من دون لم يصب وقوله خاصة اي ذات
اختصاص فالصيغة للنسبة والا فالظاهر مخصوصة والذي في اللغة الخاصة خلاف العامة قوله
على الحال من الدار والجر لكم بناء على مجيء الحال من اسم كان وهو الاصح ومن لم يجوز الحال من اسم كان بنا

ابن كمال

ابن كمال

على انه ليس بفاعل جملة حالا من الضمير المستكن في لكم والكلام فيه مبسوط في شروح الكشاف ولما كانوا من الناس فسره
بما يرجع اي بانهم من عوامهم فاطلق الجنس واريد بعضها واللام للعهد والمراد المسلمون او من عوامهم **قوله** كان من اتقى
الخ قيل عليه ان كل واحد منهم غير موقن بدخول الجنة فان المتيقن لهم انه لا يدخل غير اليهود ولا يلزم منه ذلك كما انا نتيقن
ان المسلمين دون الكفار يدخلون الجنة ولا نتيقن كل مسلم يدخلها قبل العذاب فالظاهر ان يقال المراد بقوله ان كنتم صادقين
الصدق في دعوى انهم ابناء الله واحباؤه فان من اعتقد ذلك يامن العذاب وهذا ايضا غير متجه اذ لم يجر لما ذكره ذكر ولم تقم
عليه قرينة هنا فينبغي ان نفسر خالصة بان لا خالصة من الكدر والعذاب واشتاق يتعدى بنفسه ولذا قال اشتاقه
وقد يتعدى بالى وقيل لتضمنه النزاع وقوله احب التخلص قال الراغب المحبة داعية الى الشوق والشوق داع الى
محبة لقاء المحبوب ومحبة لقائه داعية لسلوك السبيل اليه ولا طريق له سوى الموت فيتمنى لذلك **قوله** كما قال علي رضي
الله عنه لا ابالي اسقطت على الموت او سقط الموت علي اخرجه ابن عساكر في تاريخه كما نقله السيوطي وفي الكشاف
ان عليا رضي الله عنه طاف بين الصفين في غلالة فقال له الحسن ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني لا يبالي ابوك
سقط على الموت ام سقط عليه الموت لكنه قال في ربيع الابرار خفق علي رضي الله عنه بنعاس ليلة حرب الجمل فقال
له مسلم بن عقيل بن ابي طالب اتخفق نعاسا في مثل هذا الوقت يا امير المؤمنين فقال اسكت يا ابن اخي فان عمك
لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه وان لعمك يوما لا يعدوه وقد اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه
قصة اخرى قال ابن بطال انه حسبه لا يناسب المقام لان عدم مبالاته رضي الله عنه ليس لاشتياقه الى الجنة بل لعلمه رضي
الله عنه انه لا يموت في ذلك الوقت وسقوطه على الموت مباشرته لاسبابه المفضية اليه مع علمه بها وسقوط الموت عليه
مفاجاته له **قوله** وقال عمار رضي الله عنه بصفين الخ صفين بصاد مهملة مكسورة وفاء مكسورة مشددة موضع
قرب الرقة على شاطئ الفرات وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين في غرة صفر بين علي كرم الله وجهه
ومعاوية رضي الله عنه وفيها استشهد عمار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار
رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية فقال ذلك في وقت الحرب لانه علم انه يستشهد ويلاقي روحه في حظيرة القدس
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فاشتاق لذلك ونادى به فرحا وقال حذيفة بن اليمان العبسي وهو يحتضر
شاهد الموت حبيب جاء على فاقة اي احتياجي اليه ثم قال لا افلح من ندم يريد انه لم يندم
فلما جاء ما تمنت نفسه وقال لا افلح الخ وهذا يحتمل الدعاء ايضا قال ابو الحسن تقول العرب لا افلح من ندم يريدون
من ندم فلا افلح وهذا اخرجه ابن سعد في طبقاته وصححه وقوله سبا متعلق بقوله اشتاق وحذف لانه تمنيا
وهو لم يبع من العرب ونفتتم ما فيه وقوله لا ينا ذكره في غزو بعض من المسلمين فلا يرد ان اليهود لا يدعون ان
غيرهم لا يدخل الجنة كيف وهم معترفون بان ادم ونوح وغيرهما ممن لم تنسخ شريعتهم يدخلون الجنة **قوله**
ولن يتمنوه ابدا الخ ابدا هنا للاستغراق ولا حاجة الى القول بان لن للتابيد وان قيل به والمراد الاستغراق
لمدة اعمارهم في الدنيا خلافا لمن قال انه مخصوص بعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك تمنيهم له
في النار اذ نادوا يا مالك ليقض علينا ربك ويقولون يا ليتها كانت القاضية **قوله** ولما كانت اليد العاملة الخ
اختصاص اليد بالاشياء المراد به انه اعلى وجه مخصوص من القدرة على العمل بها من غير ان ينسبها بالوطء عليها
فلا يرد عليه ان اللهاء ابدا والقدر دبر كيد الانسان في الاكل واليه اشار بقوله عامة صنايعه فلا يرد ما فسر
به ولعل ذكر مثاليا ادم من الاكل باليد انه يرجع في القدرة لان اليد الجارحة المخصوصة وتستعمل في النعمة
لتسببها عنها وفي القدرة لذلك وانما اطلقت على قدرة الله مع تنزهه عن الجارحة كقوله خلقت بيدي وتطلق على
الذات ايضا كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي انفسكم وفي كونه من اطلاق الجزء على الكل كلام سياتي

وقد يكني بالعمل باليد عن جميع الاعمال واليد في معناه الحقيقي وهو المراد هنا قال الواحدي بما قدمت ايديهم اي بما
قدموه وعملوه فاضاف ذلك الى اليد لان اكثر جنايات الانسان تكون بيده فيضاف الى اليد كل جناية وان لم تكن لليد
فيها مدخل وظاهر كلام المص رحمه الله يخالفه ولذلك اعترض عليه وما موصولة عائدها مقدر او مصدرية وايديهم فاعل
مقدر رفعه **قوله** اخبار بالغيب الخ قيل وفي ايضا دليل على اعجازهم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانهم لو لم
يتيقنوا ذلك لتمنوا من التمني **قوله** فان التمني ليس من عمل القلب الخ دفع لما يرد من انه كيف يكون معجزة
مع انه لا يمكن ان يعلم انه لم يتمن احد منهم لانه امر قلبي لا يطلع عليه بانه ليس امرا قلبيا بل هو ان يقول ليت وكذا وهو مايودي
مؤداه ولو سلم انه امر قلبي فهذا امر مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا بد فيه الا بالاظهار والتلفظ كما اذا قال
رجل لامراته انت طالق ان شئت او احببت فانه يتعلق بالاخبار لا بالاضمار وهذا معنى قوله وان كان بالقلب وهذا على
التسليم فلا يرد عليه ان التمني محبة حصول الشيء كما صرح به المحققون والا انه يعارض قوله في تفسير الاماني الا امنية
ما يقدر في النفس كما مر **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه البيهقي رحمه الله في الدلائل عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذي والبخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وهذا يدل على عمومه لجميع اليهود في جميع
الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا لو تمنوه يوم قال
لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات وهذا يدل على تخصيصه بعهده صلى الله عليه وسلم وبه ولذلك اختلف
فيه المفسرون وقوله لغص بريقه كناية عن الموت لان الغصة والشرقة وقوف الطعام والشراب في الحلق بحيث
لا يجري وعند الموت لا يجري للانسان ريق فجعل عبارة عنه فان قيل لا وجه لاصل السؤال لانه تعالى اخبر بانهم
لن يتمنوه ولا شك في خبره **قلنا** المقصود الى اثبات انه اخبار عن الغيب ليثبت كونه معجزا حتى يثبت انه كلام
تعالى فلو اثبت صدقه بكونه كلامه تعالى لكان مصادرة فان قيل عدم نقل تمنيهم الموت الى الان لا يدل على عدم
تمنيهم ابدا فيبطل الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوا وفيه نظر ووجه التنديد اقامة الظاهر
مقام ضميرهم ودعوى ما ليس لهم هو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا **قوله** من وجد بمعنى علم الخ لان الوجدان
يكون بالاحساس ويتعدى لواحد وبالعقل والعلم فيتعدى لواحد كمرة ولاثنين كعلم فقوله الجار صفة
معتبرة ونكر الحياة لانه اريد بها فرد اي فرد نوعي وهو حياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير اي الحياة الدنيا وهو
المطابق لقراءة ابي رضي الله عنه بالتعريف لانه المعهود المعروف منها وقال ابو حيان انه على تقدير مضاف او صفة
اي طول حياة او حياة طويلة ولو لم يقدر لصح المعنى بان يكونوا احرص على اي مقدار منها ولو قليلا فكيف بغيره وقوله
وسؤاله هم واحرص اي لفظهم هو الضمير المتصل ولفظا حرص وفي نسخة هم احرص بدونه وهو على الحكاية
نصب احرص ورفعه وكلمة **قوله** محمول على المعنى الخ يعني لما كان لا فعل حالا منع الاضافة ومنها جر المفضل عليه
من عطف الحالة الثانية على الاولى لتوهم انه وارد عليه وقيل على قوله احرص من الناس الاولى احرص منه
بان الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف مجرورمن فانه غيره الا ترى الى صحة قولنا زيد افضل من الجن
ولا يقال افضل الجن انتهى واجيب بان مدخول من التفضيلية يجوز ان يكون كلا كما قال صاحب الاقليد
تقول زيد افضل من القوم ثم تحذف من وتضيفه والمعنى على اثباته من وفيه نظر **قوله** وافرادهم بالذكر الخ
يعني انهم داخلون في الناس فتخصيصهم بالذكر اما لشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هو ابدل على خلاف
مدعاهم **قوله** ويجوز ان يراد احرص من الذين الخ يعني حرف افعل المعطوف على الاول وهو دال عليه بذكر متعلقه
والوجه الثالث ان يكون الجار والمجرور خبرا مقدما لمبتدا محذوف وجملة يود صفته والموصوف اذا كان بعض

سعد

اسم بمعنى ربنا وفي مقدم عليه نظيره حذف نحو منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وفريق اقام وعلى الاول المراد
بالذين اشركوا المشركون المعروفون غير اليهود وقيل هم المجوس وعلى الثاني اليهود لانهم مشركون لقولهم
عزير ابن الله وانما فسره به ليرتبط الكلام بعضه ببعض والجملة على هذا في محل رفع صفة المبتدا او على ما قبله ٥
مستانفة لا محل لها من الاعراب واما القول بان من الناس مبتدا بتاويله ببعض الناس فقد علم حاله مما مر قوله
حكاية لودادتهم ولو بمعنى ليت اي حكاية ليود لانه وان لم يكن قولا ولا في معناه لكنه فعل قلبي يصدر عنه الاقوال
فعومل معاملتها وكان الظاهر ان يعمر وهذا بناء على ان لو التي للتمني ليست مصدرية واما على القول بانها مصدرية
فلا يحتاج الى اعتبار الحكاية وكونها للتمني مذهب ذهب اليه الزمخشري وقيل هي لو الشرطية اشربت معنى
التمني وقال ابن مالك رحمه الله هي المصدرية وقال قول الزمخشري قد تجيء في معنى التمني نحو لو تاتيني
فتحدثني بالنصب ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني الخ فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار
بمعنى التمني فصحيح وان اراد انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع وقوله لقوله يود اوله ابي بمشاكلة ذلك
ومنه نعلم ان التجوز في المشاكلة قد يكون في الهيئة فقط وقد مر نظيره قوله كقولك حلف بالله ليفعلن كان
الاصل لافعلن لكن لما كان يحلف ماضيا جاء ما بعده على نهجه قال في البديع اعلم انك اذا اخبرت عن يمين
حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان تخبر بلفظ الغائب كانك قلت له لتقومن والثالث ان تاتي بلفظ المتكلم
فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتاء والياء ولو كانوا
تقاسموا امرا لم يجز فيه الياء لانه ليس بغائب انتهى قوله الضمير لاحدهم الخ يعني ضمير هو راجع لاحدهم وبمزحزحه
خبره في محل نصب ان كانت ما حجازية وفي محل رفع ان كانت تميمية والباء زائدة في الخبر وان يعمر فاعل اسم الفاعل
او راجع للتعمير المفهوم من يعمر وان يعمر بدل منه وفيه ضعف للفصل بين البدل والمبدل منه وللابدال من غير
حاجة اليه وهذا معنى قوله او لما الخ او يكون ضمير التعمير وهو عائد على ان يعمر المبدل وفي مثله يعود الضمير على
المتاخر لفظا ورتبة وهو معنى قوله او مبهم الخ والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان ذاك مفسره شيء
متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسره البدل وفيه خلاف تقدم وقد جوز فيه ان يكون ضمير فصل قدم مع الخبر
وان يكون ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبره وتمنع زيادة الباء في مثله كلام او فاعل بناء على جواز تفسير
ضمير الشان بمفرد وهو مذهب الكوفيين قال السيرافي في شرح الكتاب كان الزجاج يجيز ما هو ذاهب الزيدان
واهل البصرة لا يجوزونه ودخول الباء على كل خبر منفي مطرد ومن اصحابنا من لا يجيز البتة ما هو بذاهب زيد
اذا جعل ضمير الامر لانه انما يفسر بجملة ولا يكون في ابتدائها الباء فاحتج عليه بقوله تعالى وما هو بمزحزحه من
العذاب ان يعمر وان يعمر بدل منه وهو ضمير التعمير الذي تقدم عليه الفعل انتهى قوله واصل سنة سنوة
الخ لام سنة محذوفة فقيل اصلها هاء وقيل واو لانه سمع في جمعه سنهات وسنوات وسنيهة وسانهت وسانيت
وقوله والزحزحة التبعيد نحو مستعمله وقال السمين استعملته العرب لازما ومتعديا قوله فيجازيهم يعني
ان معنى ابصاره تعالى مجازاتهم بالتعذيب كما تقول لمن يعصي قد رايت ما صنعت لتهديده وتخويفه قوله
نزل في عبد الله بن صوريا الخ قال العراقي لم اقف له على سند واورده الثعلبي والبغوي والواحدي في
اسباب النزول بلا سند وعبد الله بن صوريا من احبار اليهود قيل انه اسلم ثم كفر وبخت نصر بضم
الباء وتسكين الخاء والتاء المثناة الفوقية المفتوحة للتركيب المزجي واصله بوخت بمعنى ابن ونصر كبقم مشدد
اسم صنم وجد عنده فنسب اليه وهو الذي خرب بيت المقدس وقتل بني اسرائيل وقتله بماية وثمان وثلاثين
سنة بخت نصر اخر مورخ في الكتب العرفية وهو من ملوك الكلدانيين ذكره في شرح المجسطي وقوله فنجر

تقتلون اي فيأتي بسبب يحل لكم قتله قوله وقيل دخل عمر رضي الله عنه مدارس اليهود الخ اخرجه ابن ابي شيبة
في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي وله طرق اخرى يتقوى بها من الاول والمدارس بيت
اليهود الذي يدرسون فيه كتبهم جمع مدارس كما وقع في بعض نسخ الكشاف وفي النهاية المدراس صاحب كتب
اليهود ومفعل ومفعال من ابنية المبالغة والمدراس ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال غريب في المكان
انتهى وقد قدمنا انه يكون مصدرا ايضا قوله ثلاثة اسماء الاية اشهرها الوصية والخصب بالكسر معروف والسلام
مصدر بمعنى السلامة والنجاة وقوله لا يتولون اي من الملائكة المقربين وانما قال عمر رضي الله عنه فانا لما في كلامهم من
اثبات الجهة فانهم بجهة كالمرو ... اذ لا اشك منه رضي الله عنه قوله ولا نتم اكفر من الحمار قال الميداني
قولهم هو اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقال الشرقي هو حمار بن مالك بن الازد كان مسلما
وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فيه
فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب
واديه فضرب به المثل في الكفر قال الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار والحمار مثل في البلادة
ويعرف النعم يحتاج الى فطنة وقيل لان صاحبه يعلفه ويربيه وفي المثل ايضا اخرب من جوف حمار لانه اذا
صيد لم يلق في جوفه ما ينتفع به وقيل المراد كل جاهل لان الكفر من الجهل والبلادة ولا شيء ابلد من الحمار وقيل
وهذا انسب لعموم الطباق بين الجمع في الكتاب والافراد في المثل وقيل قول عمر رضي الله عنه محمول على هذا
الخارجي واضرابه من الحشاه ووجهه نظرا الى الاصل وقولهم جوف العير منزل لفظ باخر المحنة فقد
يبدلون في الاعلام لاغراض كقول امية بن خلف لعنه الله لابي بكر رضي الله عنه يا ابا فصيل والامثال يحتمل فيها
ضروب من التخفيف وفيه انه مخالف لكلام القوم فانهم صرحوا بان الامثال لا تغير كما مر وقوله سبقه بالوحي
الذي للعهد اي بوحي مطابق لما قاله ولعمر رضي الله عنه اراء نزل الوحي موافقا لها وقد ذكرها المورخون
والمحدثون ممن ما هنا قوله وفي جبريل ثمان لغات الخ هذا علم ملك ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة والتركيب
المزجي على قول وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسماء الاعجمية على ثلاثة عشر لغة اشهرها وافصحها
جبريل كقنديل وهي قراءة ابي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز الثانية كذلك الا انها
بفتح الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن وتضعيف الفراء بانه ليس في كلامهم فعليل ليس بشيء لان الاعجمي اذا
عرب قد يلحقونه باوزانهم وقد لا يلحقونه مع انه سمع سمويل لطائر الثالثة جبرئيل كسلسبيل وبها قرا حمزة
والكسائي وهي لغة قيس وتميم الرابعة كذلك الا انه بدون يا بعد الهمزة وتروى عن عاصم الخامسة كذلك الا
ان اللام مشددة وتروى عن عاصم ايضا وقيل ان ال اسم الله في لغتهم السادسة جبرائل بالف وهمزة بعدها
مكسورة بدون يا وبها قرا عكرمة السابعة مثلها مع زيادة يا بعد الهمزة الثامنة جبرائيل بياءين بعد الالف
وبها قرا الاعمش التاسعة جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصر وبها قراءة طلحة مصرف الحادية عشر جبرين
بفتح الجيم والنون الثانية عشر كذلك الا انه بكسر الجيم الثالثة عشر جبراين وفي الكشاف جبرائيل بوزن جبراعيل
قال الشارح العلامة من عادة المص رحمه الله بل اهل العربية قاطبة انهم اذا ارادوا ان يبينوا وزن كلمة يبدلون الهمزة
بالعين كما في المفصل في لغاته كاين كاعن بوزن كاع الخ فاعرفه ومعنى جبرائيل قيل عبد الله وجبر عبد وايل اسمه
تعالى كما ان اسرايل صفوة الله قوله البارز الاول الخ في الكشاف الضمير في نزله للقرآن ونحو هذا الاضمار
اعني اضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشان صاحبه حيث يجعل لفرط شهرته كانه يدل على نفسه ويكتفي
عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته وهو المنزل بل في قوله نزله وقس في الكشاف نزله بحفظه وفهمه فقالوا

طيبي
كشف

معنى التنزيل في قوله نزله وحمل المستر الى جبريل هو التحفيظ والتفهيم كانه جعله نازلا الى القلب حالا فيه والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى فهو مجاز الا انه انتقال من اللازم الى الملزوم وكلام المص ليس بصريح فيه فيجوز ان يكون نزل بمعناه الحقيقي لكن كان مقتضى الظاهر عليك فزاد القلب لانه القابل الاول ومحل الفهم والحفظ بناء على ان الادراك فيه والمدرك فيه على ما ورد في لسان الشريعة واهل الاسلام يقولون باثبات الحواس الباطنة فلا يرد عليه انهم قالوا حافظ الصور الجزئية الخيال وحافظ المعاني الجزئية قوة في موخر الدماغ تسمى الحافظة وحافظ المعاني الكلية العقل الفاعل على النفس بامر الله تعالى وكان الظاهر ان يقول على قلبي لان القائل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه حكى ما قال الله له وجعل القائل كانه الله لانه سفير محض والحكاية اما بمعنى انه روعي حال الامر بالقول فحكي لفظه كما تقول ـــ قل لقومك لا يهينوك قال الفرزدق • الم ترانى يوم جو سويقة دعوت فنادتني هنيدة ماليا • وقيل ثمة قول اخر مضمر والتقدير قال يا محمد قال الله لي من كان وقيل الضمير في نزله للقرآن فان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل القرآن على قلبك والحفظ والفهم معا انما فادهما حرف الاستعلاء لدلالته على ان المنزل باحتجاجه قلبه وهو مرتبط بقوله بيسما اشتروا به انفسهم وما وقع بينهما غير اجنبي لانه كله معترض لكفرهم وانكارهم المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وان ذلك لسوء شكيمتهم وفرط عنادهم فلا يخفى ما فيه وان تابعه في بعضه الطيبي وقوله بامره الخ اصل معنى الاذن في الشيء الاعلام باجازته والرخصة فيه واذا اسند الى الله فيراد امره وارادته لقوله تعالى الا ليطاع باذن الله وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وكذا بتيسيره وقيل ان اذن الله يكون بمعنى علمه ايضا وكل معان مجازية والعلاقة فيها ظاهرة واما ما قيل ان قوله بامره ان اريد بالتنزيل معناه الظاهر وقوله بتيسيره ان اريد به التحفيظ والتفهيم فلا وجه له وقوله من فاعل نزله والضمير المستتر فيه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقيل انه لله والمفعول ضمير جبريل والحال مترادفة او متداخلة ومعه اذن الله قوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله الخ يعني ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وهنا عداوة جبريل عليه الصلاة والسلام ليست سببا لتنزيل القرآن فوجه بانه ليس بجواب في الحقيقة بل هو سبب الجواب اقيم مقامه ومعناه من كان عدوا لجبريل عليه الصلاة والسلام فلا وجه لعداوته لانه نزل بالقرآن على قلبك مصدقا لما بين يديه الخ فلو انصفوا احبوه فتنزيل القرآن سبب لعدم توجه عداوته او معناه من كان عدوا لجبريل عليه الصلاة والسلام فلعداوته وجه لانه نزل عليك بالقرآن وهم كارهون له فنزوله سبب لتوجه عداوتهم كما يقال ان عاداك فلان فقد اذيته اي هو محق في عداوته لتاذيه وتحقيقه ان تقدير الكلام ان عادوه فالعاقل المنصف يقول لا وجه لمعاداته او لا وجه فالسببية في الحقيقة لذلك القول المقدر فيكون سببا للاخبار بمضمون الجزاء كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقيل التقدير من كان عدوا لجبريل عليه الصلاة والسلام فليمت غيظا فانه نزل على قلبك اي من عاداه هلك بعداوته لانه دائما مترائبه لنزوله على قلبك وقوله المص رحمه الله في هذا الوجه محذوف اشارة الى انه الحذف في الاول ـــ بل يجوز بعلاقة السببية او ان المحذوف فيه في قوة المذكور لوجود ما يقوم مقامه لقوله فيه محذوف الخ فالمذكور كانه جواب وفي هذا اعتراض عنه بل علة له واعلم ان كونه على قلبك حكاية كلام الله انما هو على التوجيهين الاولين دون هذا فتنبه ومنه يعلم نكتة الحكاية دقيقة واما كونه من التهكم للاستبعاد والتحذير وما معه فتخيل له مخالف الظاهر قوله اراد بعداوة الله مخالفته الخ لما كان معنى العداوة المعروف المقصود به الاضرار لا يتصور هنا جعله مجازا عن المخالفة عنادا وهذا الظاهر في الله ورسوله واما في الملائكة فمخالفته ما جاوابه وفيه نظر وقريب منه تفسير المحبة بارادة الطاعة او المراد معناه الحقيقي بالنسبة للرسل

والملائكة

والملائكة وذكر الله للتفخيم والتهويل لحداوتهم للانبياء داخل فيه فمن عادى الله وسيأتي تحقيقه في محله وعداوة الله عداوة اشد العذاب كما في الكشاف قوله افرد الملكان بالذكر الخ اي لبيان فضلهما حتى كانهما ليسا من جنس الملائكة لاختصاصهما بمزايا وفضائل ولان التغاير في الوصف بمنزلة التغاير في الذوات كقوله ـــ فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال • وقوله والتنبيه الخ لان الافراد بالذكر يقتضي ذلك كما اذا قلت من اهان القوم وزيرا وعمرا اهنته اقتضى ترتب الجزاء على اهانة افرادهم لا على المجموع فقط وقوله اذ المرجب الخ اي في نفس الامر وهذه وجوه ونكت مستقلة ولذلك قال ولان الحاجة الخ بالواو ولكنه اعاد اللام للبعد فلا يتوهم ان الظاهر ان يقال او للتنبيه ولا يتأتى فيه ما سبق من قول ابن صوريا ان ميكائيل محبوب لانه الخصب والرخاء وجبريل عليه الصلاة والسلام عدو لانه الخسف والعذاب منه فتامل ولا ان الواو بمعنى او لان ما ذكر لا يدل على اشتراكهما وقوله وضع الظاهر الخ مبني هذا في الكلام التعليق بالمشتق وان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد ما ذكر في الشرط لا بالمجموع وقوله كبيا على قدر اب المرة عينا في الوزن وقرئ كيكعيل وميكييل كيكيليم وميكال بدون همزة وياء قوله اي المتمردون من الكفرة والفسق الخ لما كان الفسق يطلق على المعاصي والكفر اشده وكان في النظم مخالفة للظاهر حينئذ دفعه بان المراد المتمردون في الكفر لما روي عن الحسن رحمه الله ان الفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي كفرا او غيره وقع على اعظمه لانه في الاصل الخروج عن المعتاد فيه وقد استعمل هنا في الكفر فيفيد ما ذكر واليه اشار بقوله كانه متجاوز الخ وما ذكر في سبب النزول ـــ يدل على ان المراد بهم اليهود لا ابن صوريا وحده كما قيل لان صيغة الجمع تاباه فالتعريف للعهد او المراد الجنس وهم داخلون فيه دخولا اوليا فينتظم السياق والسباق وحديث ابن صوريا يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله الهمزة للانكار الخ قيل جعله عطفا على محذوف لان الاتصال للعطف على الكلام السابق • وتوسيط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يجعل قراءة اسكان الواو على انها اسكنت اسكان الاو في وهو لانه لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفعل بمعنى اعني بمعنى المقيد بالظرف وهو كما على صلة الموصول الذي هو اللام في الناسخون ميلا الى جانب المعنى وان كان فيه فتح اللام الموصول كانه قيل الا الذين فسقوا وان لم يصح ابدا وقوع صريح الفعل بعد اللام لاستمرار تقدم معموله اقول ـــ قوله لا يجال للعطف يرد عليه انه اذا قرئ بالسكون فهي عاطفة على ما قبلها فالفرق بينها وقوله انه ميل مع المعنى يقتضي ان العربية لا تساعد عليه وليس كذلك فان ال تدخل على الفعل اختيارا في الضرورة كقوله صوت الحمار اليجدع وبالتبعية في السعة كثيرا كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا لاعتبارهم في التوابع ما لا يغتفر في الاوائل وسيأتي تحقيقه فهذا غفلة من هذا وقيل وهنا يصح بل الاعرابية وانتصاب عهدا اما على انه مصدر على غير جار على فعله والاصل معاهدة وبويده قراءة عهدوا او على انه مفعول به بتضمين عاهد واعطوا قوله نقضه الخ النبذ نقض العهد واصله طرح ما لا يعتد به كالنعل البالية وقوله فيها يعني اي ما من شانه ذلك لعموم الاعتداد به والاعتداد المقيد لم يذكره اهل اللغة وفيه عموم الاعتداد وصرح به الراغب رحمه الله وقد صرح طرحا منسيا فلعله منشؤ الوهم وقوله ـــ تعالى بل اكثرهم لا يؤمنون يحتمل عطف المجرد يجعل لا يؤمنون حالا من اكثر او من الضمير المضاف اليه بمعنى ينبذون العهد عملا واعتقادا قوله رد لما يتوهم انه الخ يعني ان الفريق يطلق على الكثير والقليل والثاني هو المتبادر منه فلذا اضرب عنه هو اما انتقالي او ابطالي وعلى الثاني المراد بالاكثر ما يشمل غير النابذ بل وقوله كالقرآن يشمل الانجيل وفي نسخة وهو القرآن خصه بالذكر لمناسبة الواقع في هذا المقام والنسخة

خرو

سعد

كشف

كشف

خرو

ربط

الاولي اولي وحمل نبذ بعض التوراة ابدالها وبهو ظاهر واذا فسر كتاب الله بالقران ورد ان النبذ يقتضي
تقدم الاخذ وهم لم ياخذوه اصلا فاشار اليه دفعه في الكشاف بقوله كتاب الله القران نبذوه بعد ما لزمهم
تلقيه بالقبول يعني ان النبذ وراء الظهر يقتضي سابقة الاخذ في الجملة وهذا في حق التوراة ظاهر واما
الخفا في الترك وفي حق القران بالعكس اي تركه ظاهر واما الخفا في اخذه فحمل اخذه على لزوم التلقي
بالقبول وترك التوراة بهو الكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم قيل والمص رحمه الله اشار اليه دفعه بقوله
مثل لاعراضهم الخ يعني ان النبذ ليس حقيقة بل هو استعارة تمثيلية اريد بها الاعراض فلا حاجة الي التاويل
بحمله علي لزوم التلقي الخ بل لا وجه له وليس بشي لانه حينئذ يجوز بالنبذ عن عدم القبول اللازم له
وهو ظاهر واما التمثيل فلم ينص المص رحمه الله علي انه بالنبذ بل في قوله وراء ظهورهم وقد قال الزمخشري
في تفسيره ايضا وراء ظهورهم مثل لتركهم واعراضهم عنه مثلها يرمي به وراء الظهر استغناء عنه وقلة
الالتفات اليه انتهي فهذا غافل عن معني كلامهم فتامل نعم لو حمل الجميع تمثيلا لكان له وجه وقال الطيبي
رحمه الله شبه تركهم كتاب الله واعراضهم عنه بحالة شي يرمي به وراء الظهر والجامع عدم الالتفات وقلة
المبالاة ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك وهو النبذ وراء الظهر فاذا حمل كتاب الله علي التوراة كان
كناية عن قلة مبالاتهم فقط لان النبذ الحقيقي لم يكن منهم ولهذا قال بين ايديهم يقرؤونه الخ والحمل علي القران
لا ينافي حقيقة النبذ وهو كطويل النجاد **قوله** ان الله تعالي دل بالايتين الخ جعل اليهود بمعني معظمهم فان
اريد باليهود من كان منهم سواء ثبت علي ذلك او لا فهم اربع فرق كما قال المص رحمه الله وان اريد من لم
يرجع عنه فهم ثلاث فرق كما قال الراغب فلا مخالفة بينه وبين المص رحمه الله كما توهم وفيه منهم من لم ينبذها
ولم يومن كالمعترفين بنبوة محمد صلي الله عليه وسلم الا انهم خصوها بالعرب او بغير بني اسرائيل وفرقة امنوا
بنبي صلي الله عليه وسلم وما قوا قبل نزول التوراة اذ لا تصدق عليهم ما ذكر وفيه علي ذلك **قوله** عطف
علي نبذ الخ هذا ما قاله بعض المعربين كابي البقا وليس بظاهر لانه يقتضي كونه جواب لما واتباعهم هذا
ليس مترتبا علي مجي الرسول صلي الله عليه وسلم بل كان قبله فالاولي ان تكون معطوفة علي جملة لما وقيل
انه مراده ولكن لما كانت الجملة هي الجواب والشرط قيد لها عبر به عنهما وقيل انها معطوفة علي مجموع
ما قبله عطف القصة وقيل علي اشربوا وما موصولة وعايده محذوف اي يتلونه وقيل نافية
وقال ابن العربي انه غلط فاحش وتتلوا بمعني تلت لحكاية الحال الماضية وهو اما من تلاه بمعني قراه
او تبعه واليهما اشار المص وهو ظاهر وجوز في الشياطين وجوه وقوله وقيل الخ يويد الاول
قوله اي عهده الخ في الكشاف اي علي عهد ملكه وفي زمانه يعني ان علي بمعني في وفي الكلام
مضاف مقدر وفي الدر المصون ان تتلو ضمن معني الاملا فعدي بعلي وقيل ضمن معني الافترا والتحجير
حمل الشي سحرا اي منقادا ويراد به الاستعمال بغير اجر **قوله** وعبر عن السحر بالكفر يعني ان كفر
بمعني سحر مجازا للزومه له واما كونه كفرا فلظاهر الاية والاحاديث كقوله عليه الصلاة والسلام
من اتي كاهنا او عرافا او ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر قال الجصاص رحمه الله اتفق السلف علي وجوب
قتل الساحر ونص بعضهم علي كفره واختلف الفقهاء في حكمه فعن ابي حنيفة رحمه الله انه يقتل
ولا يستتاب والمراة تحبس حتي تترك فجعل حكمه حكم المرتد ولم يجعله الشافعي رضي الله عنه كافرا
قال في الروضة يحرم فعل السحر بالاجماع واما تعلمه وتعليمه ففيه ثلاثة اوجه الصحيح الذي قطع به
الجمهور انه حرام والثاني مكروه والثالث مباح ومن اراد تفصيل الكلام فيه فليراجع احكام القران

فكلام المص يحمل تاملا وقد حمل علي من اعتقد تاثيره فانه كفر بلا خلاف وما قيل انا لم نر خلافا في كون السحر به
كفرا وغيره من الكبائر لا نبا فيه لان الشرك منه وان كان اعظمها وبما ذكرناه يعلم انه غير مسلم وعصمة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام منه تعلم من تبرئة سليمان عليه الصلاة والسلام منه مع عموم الفارق ولكن اذا
شهد به علمت انه اخفت العبث علي ما تقرر في النحو **قوله** اغوا واضلوا الا هذا ماخوذ من اسناده اليهم
وذمهم واما تعليمه لعبرة ويجتنب فلا يقتضي الكفر كما قال ابو نواس • عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه •
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه • **قوله** والجملة حال الخ هذا احد اقوال فيها وقيل انها حال
من الشياطين ورده ابو البقا رحمه الله بان لكن لا تعمل في الحال وفي الدر المصون انه ليس بشي لان لكن فيها
رائحة الفعل فتامل وصير يعلمون عايدا اليهم واما اذا رجع الي الذين اتبعوا فهي حال من فاعل الذين
اتبعوا او استئنافية والمراد بالتقرب الي الشيطان العزائم والرقي التي يقولون انها تسخره لهم وقوله
لا يستتاب اي بهم كما مر يعني لا يوجد الا من النفوس الخاسرة الخبيثة فلا لبس بين السحر والمعجزة
والكرامة كما استدل به من قال انه لا حقيقة له والصحيح خلافه واما الحيل فكثيرة معلومة ومن اراد ها
فعليه بكتاب عيون الحقائق ولا تسمي سحرا حقيقة بل تجوزا لما بينه وبينه لان اصل معني السحر في اللغة
ما لطف وخفي سببه ولذا سمي الصبح اسحرا بالفتح لخفائه ولطف مجاريه ومنه سحور رمضان قال
لبيد ونسحر بالطعام وبالشراب واما قوله انه غير مذموم فرد بان النووي وغيره نصوا علي تحريمه
وقد يقال انه غير مذموم مطلقا بل اذا عمل للعمل وجهله **قوله** عطف علي السحر الخ ان كانا شيا واحدا
فتغايره باعتبار زمن تلقيه منه وان كان الثاني اقوي فافراده بالذكر لقوته وقوله منه متعلق باقوي
اي اقوي من ذلك النوع الاخر وقيل انه صنف نوع لا متعلق باقوي لفساد المعني وليس بشي وانما
انزل الملكان لكثرة السحر في ذلك الزمان حتي ظن الجهلة ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام معجزاتهم
من هذا القبيل فانزلا لابطال ذلك **قوله** وما روي الخ رواه سنيد بن داود عن الفرج بن فضالة
عن معاوية بن صالح عن نافع قال سافرت مع ابن عمر رضي الله عنهما فلما كان اخر الليل قال يا نافع انظر
هل طلعت الحمرا قلت لا مرتين او ثلاثا ثم قلت قد طلعت قال لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله
نجم سامع مطيع قال ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم او قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الملايكة قالت يا رب كيف صبرك علي بني ادم في الخطايا والذنوب قال ابتليتهم
وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا ملكين منكم فلم يالوا جهدا ان يختاروا فاختاروا
هاروت وماروت فنزلا فالقي الله عليهما الشبق قلت وما الشبق قال الشهوة فجاءت امراة يقال لها
الزهرة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ثم قال احدهما للاخر
هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا امكنكما حتي تعلماني الاسم الذي تعرجان
به الي السما وتهبطان فابيا ثم سالاها ايضا فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع
اجنحتهما ثم سالا التوبة من ربهما فخيرهما وقال ان شئتما رددتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيامة
رددتكما الي ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا عذاب الدنيا
علي عذاب الاخرة فاوحي الله اليهما ان ايتيا بابل فخسف بهما فهما منكوسان بين السما والارض
يعذبان الي يوم القيامة قال المحدثون وجميع رجاله غير موثوق بهم لكن قال خاتمة الحفاظ الشهاب
ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة جمعتها في جزء مفرد

بكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوتها مخارجها وقال بعضهم بلغت طرقها نيفا وعشرين لكن اهل الكلام
انكروا على عصمة الانبياء الملائكة عليهم الصلاة والسلام وطعنوا في هذه القصة وعدوها من المحالات لمسخ
الانسان كوكبا كما بينوه في كتبهم والمص رحمه الله حاول التوفيق بانها تمثيلات كقصة ابسال وسلامان وحرير
نعطان وغير ذلكما وضعه المتقدمون اشارة الى ان القوى لو ركبت في تلك لعصوا واساءوا ومناجاة تلحق
السفلي بالعلوي ونحوه وقيل اراد بهما العقل والبدن تمرضا للاطاعة وبين الروح مجالها على المعاصي ثم تنبهت
بصاحبتها الماء وجز فصعدت السماء وزهرة بضم الزاي وفتح الهاء كتوءدة قال وايقظني لطلوع الزهرة
كذا في ادب الكاتب وتسكينها اما لحنا وضرورة وهو علم معروف وعلى القول بانهما رجلين لا اشكال ولم يجي مصدر
لفعل بفعل على فعل بالكسر الا سحر وفعل وكسر اللام قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وابي الاسود والحسن
والجمهور على خلافها **قوله** وقيل ما انزل نفي الخ وهاروت وماروت بدل من الشياطين على قراءة التشديد
والنصب واما على قراءة الرفع فهو منصوب على الذم وهو بدل بعض ومن فسرهما بقبيلتين من الجن يكونه
عنده بدل كل وقيل انه بدل من الناس اي يعلمان الناس خصوصا هاروت وماروت واما ما يعلمان على جعلها
نافية فمعنى التعبير الكبيران قوله حتى يقولا لاكتفي لك ما امرت فلا تأبكذا حتى قلت له انه فعلت كذا فربك
اي ما امرته بل حذرته عنه وهذا مع ما تريحه في فعه قوله فيتعلمون منهما وقيل ان هاروت وماروت
مع نطقها السحر وحذاقتهما فيه كانا على الصلاح وانما غرضهما من التعليم توقيه فلا يعلمان احدا حتى يقيما
ويحذراه وهذا هو مراد من قال انهما ملكان والباقي يقال بيمين في وهو علم ارض ممنوع من الصرف وهاروت
وماروت بدل من الملكين او عطف بيان وقيل بدل من الناس بدل بعض او كل لاطلاقه على ما فوق الواحد
وعلى قراءة الرفع فهما خبر مبتدا محذوف او بدل من الشيطان وعدم صرفهما للعلمية والعجمة ولو كان من الهرت
والمرت ومعناه في اللغة الكبير لانصرفا ودعوى انهما معدولان عن هارت ومارت والعدل لا يختص باوزان
لا وجه له وقوله ابو لما الخ وعلى هذا القول فهما ليسا ملكين وتركه لظهوره وانما لم يبد لما من الملكين كما قيل
لان ما سوى باباه وسكت لم يتنبه لمراده اعترض عليه بما لا وجه له **قوله** فمعناه على الاول الخ المراد بالاول
انهما ملكان والثاني انهما رجلان ويتبع ذلك وجوه الاعراب وكونه كفرا اعلم ما مر فيه **قوله** وفيه دليل على جواز تعلم [خسرو]
السحر الخ للفرق بين العلم المجرد والعمل ولو مع اعتقاد التأثير وفيه اشارة الى ان الاجتناب وان وجب احتياطا كالاجتناب
عن علم الفلسفة المنصوب للذب عن الدين برد الشبه وان كان اغلب احواله التحريم كذلك تعلم السحر ان ندر من فتوه
في صنع وادبي يبين فساده لمن لم يرجع الى الحق وهو لا ينافي اطلاق القول بالتحريم فاعرفه وقوله الضمير لما دل
عليه من احد من الناس وليس احد هاهنا في معنى الجماعة ليصح عود ضمير الجمع اليه كما سيجي لقوله ما لا تكفر بالافراد
واما عود ضمير الجمع الى النكرة الواقعة في سياق النفي فليس بقوي **قوله** وقرئ بضاريه الخ ما ذكره المص رحمه الله
بعينه كلام ابن جني في المحتسب ونصه سيد ما قال انه من اقبح الشاذ حذف النون هنا وامثل ما يقال فيه ان يكون
اراد ما هم بضاريه احد ثم فصل بين المضاف اليه والمضاف بحرف الجر وفيه شيء اخر وهو ان هاهنا ايضا من في من احد
غير انه اجرى الجار مجرى جزء من المجرور فكانه قال وما هم بضاريه احد وفيه ما ذكرنا انتهى وقال التفتازاني رحمه الله
ثم قال ابن جني هذا من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف
اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان يكون من سنخه لتأكيد معنى الاضافة كاللام في لا اباله لان هذه اضافة لفظية
ليست بمعنى من انتهى وايضا من هذه لاستغراق النفي وليست هي المقدرة في الاضافة فالاولى تخريجه على ان نون
الجمع تسقط في غير الاضافة كما في قوله الحافظو عورة العشيرة كما ذكره ابن مالك في التسهيل واما اعتراض الطيبي

رحمه الله بانه انما يجوز في المعرف باللام فابن مالك غير قائل به لانه ورد بدونه كقوله ولسنا اذا تأتون سلما بمدعي
لكم غير انا ان نسالم نسالم • اي بمدعين قاله ابو حيان وهذا اقرب مما تكلفوه اذ جعل الجار جزءا والاضافة الى الجار
والمجرور مما لم يعهد مثله واقرب من هذا كله ان يقال ان فيه مضافا مقدرا للعطف ولذا ترك تنوينه لذكره بعده كقوله
يا تيم تيم عدي في احد الوجوه وفي الدر المصون كلام هنا تركه اولى وكذا ما قاله الشارح المحقق ايضا فتدبر **قوله**
اي استبدله الخ اشارة الى ان اشترى استعارة كما مر وقوله والاظهر الخ سواء كانت علم منفردة لمفعول او مفعولين [عصام]
فقيل معترضي الاحتمال الاخر الظاهر ولا يبعد ان يقال انه اشارة الى جواز حذف مفعولي العلم بقرينة ما سبق اي علموا
انه يضرهم ولا ينفعهم وحينئذ لمن اشتروا جواب قسم محذوف ولم يرد انه اشارة الى قول الفراء في هذه الاية الذي
ذكره ابو البقاء ان هذه اللام موطئة للقسم ومن شرطية في محل رفع بالابتداء وما له في الاخرة من خلاق جواب القسم قال
الحلبي فاشتروا على القول الاول صلة وعلى هذا جزاء الشرط وجواب الشرط محذوف لانه اذا اجتمع شرط وقسم
ولم يتقدمهما ذو خبر اجيب سابقهما غالبا ولذا جيء بالشرط مطلقا ولم يرتضه الزجاج واما الاعتراض عليه بانه [خسرو]
مخالف لكلام الجمهور وانما الموطئة لام لقد علموا فناشئ من قلة التدبر **قوله** نصيب قال الزجاج الخلاق النصيب
واكثر استعماله في الخير ويكون للشر على قلة والخلاق يكون بمعنى القدر والمرتبة كما في قوله • فما لكبيت لديه اضحى
وما لك في غالب من خلاق • وليس هنا مانع من ارادته وقوله يحتمل المعنيين اي كونه بمعناه الظاهر وكونه بمعنى باعوا
قوله يتفكرون فيه الخ جواب عن اثبات العلم في قوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التنافي
بان ما ربه بالمثبت علمهم ما يستبذله والمنفي تفكرهم فيه او علمهم بقبحه يقينا او علمهم بعاقبته ولما كان ما استبدله من عدم
النصيب في الاخرة يستلزم علمهم بما نفي او له بان المثبت علم بالقوة او اجمالا ومن غير جزم والا يخفى ما فيه من التكلف
فما ذهب اليه الزمخشري اقرب **قوله** وقيل الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وهو اوجه فالمراد لو يعملون بعلمهم
نزل علمهم منزلة العدم على نهج وما رميت اذ رميت قال المحقق فان قيل انما يتوجه السؤال لو كان متعلق العلم
في موضع الاثبات والنفي واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر واثرها على كتاب الله
فانه لا نصيب له في الاخرة والمنفي هو العلم بسوء ما فعلوا من استبدال كتب السحر وايثارها على انفسهم قلنا مال
الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفي ليس هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب العلم كانه قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم
ويجرون على مقتضاه وجواب لو محذوف اي لارتدعوا عن تعلم السحر وايثار كتبه او لما اختاروه **قوله** جواب لو
اصله لا ثبتوا مثوبة الجملة اورد هنا ان الاسمية لا تصلح جواب لو اما لفظا فلاطباق النحاة على انه لا يكون الا فعلية ماضوية
واما معنى فلان جزئية المثوبة لا تنتفي بايمانهم واتقائهم ولا تنتفي بانتفائهما فالاولى ان الجواب محذوف اي لاثيبوا
واورد على قوله تدل على ثبات المثوبة ان الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات
المثوبة وما ذكر انما يتم لو قيل لمثوبة لهم واجيب بانه ما صوبه تقديرا اذ الاصل لاثيبوا مثوبة فعدل
الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم وهو استقرارها على تقدير الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله خير لهم
تحريضا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم في الايمان والتقوى اولا ثبوت الخيرية للمثوبة يقتضي ثبوتها كذا قال
المحقق وقيل عليه انه لم يرد في كلام العرب جواب لو جملة اسمية فالحق ان اللام ابتدائية والجملة مستأنفة وجواب
لو محذوف او هي للتمني لا جواب لها وما ذكره تكلفه تأباه العربية وقوله والجزم بخيريتها وجه بانه لما عدل عن الفعلية
المعلقة بالشرط تعليقا بها في الجزم حصل الجزم بها وفيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل جوابا للشرط الامتناعي
الدال على عدمه فكيف الجزم فان قيل انه ليس بجواب حقيقة بل قائم مقامه فهذا تطويل للمسافة بلا طائل
فالحق ما قدمناه وقوله وحذف المفضل الخ هذه نكتة لطيفة لكن قال ابو حيان الحق ان خيرا هنا صفة لا اسم تفضيل

وهو افترىٰ يوم أن التمني على الله محال فجعلها المعتزلة بمعنى الإرادة المتخلفة عن المراد وغيرهم أوله بأنه شبه بحال المتمني
العارف أنه تأباهم ولا يخفى موقع التنكير هنا لأنه يفيد أن شيئاً مّا من المثوبة خير مما هم عليه **قوله** فرئ بمثوبة الخ
اختلف في وزن مثوبة فقيل مفعولة وأصلها مثووبة فنقلت ضمة الواو إلى ما قبلها وحذفت لالتقاء الساكنين
وهي من المصادر التي جاءت على مفعولة كمصدوقة نقله الواحدي وقيل مفعلة بضم العين نقلت الضمة إلى ما قبلها
فهي مصدر ميمي وقيل مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وكان من حقها أن تقلب فيقال مثابة كمقامة إلا أنهم صححوها
كما في الأعلام مكوزة وقرأ بها أبو السماك وقتادة كمشورة ومعنى مثوبة ثواب وجزاء من الله وقيل رحمة
إلى الله والمص رحمه الله أشار إلى أن المعنى الأول راجح إلى الثاني لرجوع المحسن إلى الله أي إلى جزائه وإحسانه وقوله
إن ثواب الله الخ إشارة إلى تقدير مفعول لعلموا لم ينزل منزلة اللازم وقوله لتركه التدبر بناء على أن وليته يعلمون فعله
ينتفكرون وقوله والعمل إشارة إلى ما حكاه بقيل **قوله** الربي حفظ الغير لمصلحته الخ سواء كان الغير عاقلاً أو لا
وقوله وكان المسلمون الخ هذا أخرجه أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تلطفاً من التلطيف
وقوله افترصوه أي عدوه فرصة مربينة نسبته إلى رعي الغنم أي أنت راع لابني وجنيه يعتون الباء ويختلسونه
للتلبيس وسب معطوف على نسبته لأن هذه الكلمة في لغتهم كلمة سب ونهي المؤمنين عنها ليعلم منه أنه لا يجوز
أن يطلق على صلى الله عليه وسلم ما يوهم نقصاً ولو على وجه بعيد وفي لغة أخرى وانظرنا قرئ بالوصل والقطع
من الثلاثي والمزيد فإن كان من نظر إليه يتعدى بإلى على الحذف والإيصال وإن كان من نظره بمعنى انتظره فهو
متعد بنفسه والأنظار التأني والإمهال وراعونا بضم الجيم للتعظيم بناء على ما ثبت الفارسي فيه وإن قال الرضي إنه
لا يكون إلا في المتكلم نحو فعلنا ولعنا يا التنوين من الرعونة وهي الحمق بوزن الضرب أي الحمق الناشي عن أفعال
وأقوال تدل على السفه والصيغة للنسبة أي ذا رعونة كلابن وتامر وقوله لما شابه الخ متعلق بقوله نهوا أي نهوا عن
ذلك لشابهته قول اليهود الذي يوسب في لغتهم أو لمضمر الرعونة أو التخيير بأنه راع وقيل أنه متعلق بقوله
ذا رعن أي إنما نسب ذلك القول إلى الحماقة لما شابه الخ ولا وجه له **قوله** واحسنوا الاستماع الخ إنما أوله لأنه
لا فائدة في طلب السمع من السميع فالمراد ما احسنوه حتى لا يحتاج إلى فوكه له ذلك ونحوه أو المراد اقبلوا قولي
هنا وغيره والسمع يكون بمعنى القبول كما في سمع الله لمن حمده أو اسمعوا ما أمرتم به هنا وهو قوله انظرنا والجيد بكسر الجيم
الأجواد والمراد بالكافرين اليهود الذين سبوه بهذه الكلمة ولم تحمل على العموم ودخولهم فيه أولياً لأن الكلام مع المؤمنين
فلا يصلح قوله والكافرين الخ أن يكون تذييلاً فالتعريف للعهد وفيه تحريض للمؤمنين على ترك ما ذكر وزاد قوله
مودة المؤمنين وإن لم يكن في النظم لأن معنى قوله لم الخبر فيه أجمعهم **قوله** والود محبة الشيء مع تمنيه الخ قال
الراغب الود محبة الشيء وتمني كونه ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود لأن التمني هو
تمني حصول ما توده انتهى فأشار إليه أنه يكون مجموعهما ويستعمل لكل منهما على الانفراد ثم إنه هنا إما أن يراد المحبة فقط
كما أشار إليه بقوله يحبون ما يحبون ويصح أن يراد المجموع ونفيه مستلزم لنفيها معاً إذ لا محبة بدون الود كما قاله الراغب
ويلزم أيضاً من محبة الشيء جواز تمنيه فمن قال معترضاً على المص رحمه الله أنه لو كان كذلك لكان المناسب أن يقول
ما يحب لأن نفي الود لا يستلزم نفي المحبة مع أن ما ذكره ليس في كتب اللغة فقد غفل وقوله من للتبيين كما في قوله
لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين والزائدة لتأكيد النفي وفيه إشارة إلى تضعيف ما قيل إنها للتبعيض
قوله ومن الأولى مزيدة الخ وهي وإن لم يلها نفي فالنفي الأول منسحب عليها فيكفي مسوغاً ولا حاجة إلى ما قيل
إن التقدير يود أن لا ينزل خير وخير نائب الفاعل وقوله يختص وتكم به أي بسببه وبالعلم وبالنبوة معطوف
على بالخير وقوله يختص وتكم بيان للواقع أيضاً لا تفسير للنظم لأن عدم ودهم ناشئ من الحسد وقوله للاستغراق

إلى لتأكيد الاستغراق فإن النكرة في سياق النفي عامة **قوله** يستنبئه ويعلم الخ يستنبئه ناظر إلى تفسير الخير بالوحي
ويعلمه الحكمة ناظر إلى قوله بالعلم ويبصره ناظر إلى قوله بالنصرة وفيه إشارة إلى أن المراد بالخير والرحمة واحد ووضع
وضع الظاهر موضع المضمر وكذا اقيم الله مقام ضمير ربكم لأن تخصيص من يشاء بالرحمة يناسب الألوهية كما أن إنزاله
الخير يناسب الربوبية وعموم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء وهذا رد على الحكماء في قولهم إن النبوة بتصفية الباطن
وعلى المعتزلة في قولهم بوجوب الأصلح على الله لأن الواجب إما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قال بعض المعتزلة
أو عما تركه يخل بالحكمة كما قاله بعض آخر وما قدر الله تعالى على نفسه أن يفعله ولا يتركه وإن كان تركه جائزاً كما اختاره
بعض الصوفية والمتكلمين كما يشير به ظواهر الآيات والأحاديث مثل قوله تعالى ثم إن علينا حسابهم والأول باطل
لأنه تعالى مالك على الإطلاق والمتصرف في ملكه كيف يشاء فلا يتوجه إليه الذم أصلاً على فعل من الأفعال بل هو
المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لأنا نعلم إجمالاً أن جميع أفعاله تتضمن الحكم والمصالح ولا يحيط علمنا بحكمته والمصلحة فيه
على أن التزام رعاية الحكمة والمصلحة لا تجب عليه تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وكذا الثالث لأنه إن قيل
بامتناع صدوره لأنه عنه تعالى فهو ينافي ما صرح به في تعريفه من جواز الترك وإن لم تقل به فات معنى
الوجوب إذ حينئذ يكون محصله أنه تعالى لا يتركه على طريق جري العادة وليس ذلك من الوجوب في شيء بل يكون
إطلاق الوجوب عليه بمجرد اصطلاح **قوله** نزلت الخ وانتظامها مع ما قبلها لأن النسخ بخير منها من الفضل العظيم
ولأن ما نسخ بخير من الخير **قوله** والنسخ في اللغة إزالة الصورة الخ قال الراغب النسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس
الظل والظل الشمس والشيب الشباب فتارة يفهم منه الإزالة وتارة يفهم منه الإثبات وتارة يفهم منه الأمران
ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتعقبه قال تعالى ما ننسخ من آية الخ قيل معناه ما نزيل العمل بها أو نحوها عن قلوب
العباد وقيل معناه ما نوجده وننزله من نسخت الكتاب وما ننسه أي نؤخره ولم تنزله ونسخ الكتاب نقل
صورته المجردة إلى كتاب آخر وذلك لا يقتضي إزالة الصورة بل يقتضي إثبات مثلها في مادة أخرى كاتخاذ
نقش الخاتم في شموع كثيرة انتهى فأشار إلى معنى الإزالة والإثبات معاً أولاً ومثله بنسخ الظل للشمس فإن
صورة الصورة أزالته عنه إلى غيره والراغب جعله مثالاً للإزالة فقط وهو الظاهر وليس من الإضافة إلى المفعول
كما توهم والظاهر إزالة الصورة فيها واحدة فإن قيل إن الصورة المثبتة أهم من الصورة الأولى وغيرها خلاف الظاهر
وقوله والنقل إلى نقل الكتاب باستنساخه أو نقل الشيء من مكان إلى آخر وهو أخص من الزوال فإنه إعدام صفة
وهي التحيز وإحداث أخرى إما عطف على إثباتها أو على نسخ الظل على الأول عطف عليه لأنه داخل فيه كما ذكره
الراغب وإنما خصه لما يتوهم فيه من الإزالة كما أشار إليه وعلى الثاني فقيه إثبات محقق للصورة الأولى في الثانية
ولانتقالها كما أن الإزالة عنه والأول أولى وعلى كل فضمير منهما للإزالة والإثبات لأن هذا ليس معنى مستقلاً له كما عرفت
ولخفائه قيل المتبادر منه أن ضمير منهما للإزالة والنقل وليس كذلك كما يدل عليه ما بعده والتناسخ من النقل لأنه
عندهم انتقال الروح من بدن إلى آخر وليس المراد به مناسخة المواريث كما قيل وفصله بقوله وهو لأنه ليس فيه
إزالة صورة وإثباتها والنقل وقع في بعض النسخ دون بعض وهو أولى لأنه لا يناسبه ما بعده إذ نسخ الريح مثال
للإزالة ونسخ الكتاب مثال للإثبات فتأمل وعلى كل حال فإنه كلامه لا يخلو من الكدر **قوله** ونسخ الآية بيان انتهاء
التعبد الخ إشارة إلى ما ارتضاه بعض الأصوليين من أنه بيان انتهائه بما ذكره لا رفعه وقال بعض الأئمة إن النسخ
بالسنة إليه تعالى بيان لمدة الحكم الأول لا رفع وتبديل وبالنسبة إلينا تبديل وأشار إلى أقسامه الثلاثة من منسوخ الحكم
والتلاوة ومنسوخ أحدهما وتفصيله في الأصول وقوله إنساؤها إذهابها عن القلوب بأن لا ينبغي في حفظهم وقد وقع هذا
فإن بعض الصحابة أراد قراءة بعض ما حفظه فلم يجده في صدره فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال نسخ البارحة

ناسخ من آية

خسرو

خسرو
سيوطي

خطيب

من الصد ور **قوله** وما شرطية الخ هذا هو القول الاصح من ان العامل فيها الشرط باعتبار انه منصوب به لا مطلق
كما جوزه بعضهم وهي عاملة فيه الجزم باعتبار تضمن معنى الشرط فتكون عاملة ومعمولة من جهتين ومثله
جائز ونامي جوابها عن الجزم وهي بيانية وقراءة ننسخ بالفتح ظاهرة وبالضم من الانساخ والهمزة اما للتعدية
اي ما ننسخك من اية او ننسخ جبريل عليه الصلاة والسلام والمعنى بامره بالاعلام بنسخها لانه لا يبعد ان ينسخ
شيا او انه الهمزة لصيغة الوجدان على صفة نحو احمدته اي وجدته محمودا ومعنى نجده منسوخة انا ننسخها ما سبق
به علمنا بذلك فيه في المال موافقة للقراءة الاخرى وهذا رد على من قال انسخ لم يوجد في اللغة كابي علي
وابي حاتم ولم يات انسخ بمعنى نسخ ولا يصح فيه التعدية ووجهوه بوجهين بنا على جواز التعدية وعدمها وخرج
ابن عطية التعدية عليها بان امر بنسخ الكتاب والمعنى ما يكتب وينزل من اللوح المحفوظ او ما نوخره فيه ونتركه
فلا ننزله اي ذلك فعلنا فانما نايتي بخير من الموحي المتروك او بمثله ورده ابو حيان رحمه الله والعجب من المعرب
والشراح انهم لم يوردوا اما يصح هذه اللغة ولعلنا نظفر به **قوله** ننساها الخ قراءة ابي عمرو وابن كثير بفتح النون
الاولى وسكون الثانية وفتح السين والهمزة الساكنة للجزم بالعطف على فعل الشرط وقراءتها بالالف في هذه
ولم يجز في الجازم لان اصل الهمزة من نسا بمعنى اخر والمعنى نوخرها في اللوح المحفوظ فلا ننزلها وقيل نوخرها عن
النسخ اي وقت معلوم وقرئت بالتشديد من النسيان معلومة ومجهولة مع ذكر المفعول وتركه وقوله في النفع
والثواب شامل للاخف والاثقل والمساوي وزاد النفع على الكشاف ليشمل التبديل الى الاباحة والقول بان فيه
ثوابه للاعتقاد بخلاف الظاهر وقوله او مثلها في الثواب لم يذكر معه النفع لانه لو كان لخلا النسخ من الفائدة
واما كونه بمقتضى الزمان وان نسا وبا فيهما نفع ايضا ولم يعكس لان المقصود هو النفع فيلزم كون المنسوخ انفع
وقولها ونسي احدا بابها الظاهر نسيها احفظ وقوله قلب الهمزة اي من ننساها **قوله** والاية دلت على جواز النسخ
الخ لذكره بجانبها ولولا انه جائز لم يكن لذكره وجه واداة الشرط من ان وما تقتضي ضمنا في اصل وصيغتها تدل على
احتمال ما دخلت عليه وجوازه فلا يرد ان الشرطية لا تتوقف على صدق الطرفين كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين وجواز التاخير اي تاخير انزال القران ناسخا او منسوخا المدلول عليه بقراءة او ننسأها على
احد الوجوه والقراات وقوله وذلك اشارة الى الجواز اي وجه ذلك ان الوحي للمصالح وهي تختلف باختلاف
الازمنة كما ترى من احتياج الصيف الى غير لباس الشتا وغير ذلك **قوله** واحتج به وفي نسخة بها على ان الاية
لانه نص على انه مثلا وخير فلا تكون اثقل والامن غير الكتاب لانه لا يا بمثله والا دليل فيه لان المراد بالخيرية والمثلية
في الثواب او النفع لا في الاخفية ولا في النظم وهو ظاهر وقوله والنسخ قد يعرف بغيره اي بقول الشارع هذه
منسوخة مثلا وهو جواب عما يقال انه اذا لم تنزل اية اخرى كيف يعلم نسخ الاولى وتفصيل هذا في اصول الفقه
قوله والمعتزلة على حدوث القران الخ فان تغيره بالنسخ وتفاوته في الخيرية وتاخر الناسخ عن المنسوخ
كل ذلك اما يستلزم الحدوث فاجاب بانه في تعلقاته وهي حادثة لا فيه نفسه وقوله من لوازمه كان
الظاهر من ملزومات الحدوث لانه استدلال بالتغيير على الحدوث والاستدلال يكون من الملزوم على اللازم
لا العكس اذ يلزم من وجود الملزوم وجود لازمه بدون العكس فقيل المراد ان التغيير والتفاوت من لوازم القران
وهما مستلزمان للحدوث ففيه طي او يقال المراد من اللازم ما لا يتحقق بدون ذلك كما يقال فلان لزم بيته اي لم
يخرج منه وقد مر هذا في البسملة كما ذكره الشريف قدس سره وحاصله ان التغير في المعنى القائم بذاته انما هو
في تعلقه بافعال المكلفين وقيل لا نسلم ان التفاوت مستلزم للحدوث لم لا يجوز ان تكون امور قديمة متفاوتة
فان صفاته تعالى قديمة مع انها متفاوتة في الاحكام لا يقال المعتزلة لم يقولوا بالصفات القديمة لانا نقول

عدم قولهم بذلك لا يضرنا مع انهم يقولون بالمعنى بالصفات القديمة وان نفوها بحسب الظاهر كما حقق في الكلام
بقي انه لا حاجة الى هذا فانهم يدعون حدوث الالفاظ ونحن لا نخالفهم فيه ولا يثبتون الكلام النفسي فيقال
انما يحتاج اليه الحنابلة فتامل **قوله** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد الخ في الكشاف تقريرك انه يملك امور كم
ويدبرها ويجريها حسبما يصلحكم وهو اعلم بما يتعبدكم به من ناسخ ومنسوخ وهو لا يتضح حتى الانضاح الا بعد بيان
ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة له ولامته بدليل قوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
فلذلك قدمه عليه كذا قيل وفيه ان الخطاب عند صاحب الكشاف ليس للنبي صلى الله عليه وسلم وحده بل للكل
وانما يقف عليه على حد قوله بشر المشائين كما بينه شراحه فنفي كلامه هذا اشارة اليه ولا حاجة اليه فتقديم ما ذكر
وسياتي ما يرجحه والاستفهام حينئذ للتقرير وقول ابن هشام في المغني الاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي
او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ مبني على ان الخطاب لمنكري النسخ لا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا اللهم
وقولهم نعيا دون محذوره وقوله يفعل ما يشا اي من النسخ وغيره وانما قال كالدليل لان المالك للشي يقدر على
التصرف فيه والدليل مبين للمدلول والمبين لا يعطف على المبين وكون هذا انشا وما قبله خبر ما نع اخرايضا
لعدم العطف واما كون ان الله على كل شي قدير دليل ايضا فلا يضر في المقصود **قوله** وانما هو الذي يملك
اموركم الخ الحصر يستفاد من قوله دون الله لانه بمعنى سوى الله وقوله يملك الخ اشارة الى ان الولي هنا
بمعنى المالك والحاكم وما بعده تفسير للنصير وهو الناصر المعين اذ النصرة صلاح الامور وانتظامها واصل معنى
الولاية الاتصال من غير تخلل شي اخر اجنبي بينهما ثم يستعار للقرب في المكان او في النسب او في الدين او الصداقة
والنصرة كما حققه الراغب وقوله والفرق الخ بمعنى الولي بمعنى الوالي والمالك والنصير المعين والمالك قد
لا يقدر على النصرة او قد يقدر ولا يفعل والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون بل اجنبيا عنهم فالعموم والخصوص
الوجهي ظاهر وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا انه حمل الولي بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق هنا
اذ لا يتخيل ان يكون بين غير الله **قوله** ام معادلة للهمزة الخ قد جوزوا فيها الاتصال والانقطاع لكنهم رجحوا
الثاني حتى قيل ينبغي القطع بالقطع فعلى الاتصال والمعادلة التي تكون بمعنى اي الامرين المعنى الم تعلموا انه
المالك المطلق الفاعل لما يريد ام تعلمون وتسالون رسوله ما لا ينبغي السوال عنه كما سئل موسى صلى الله عليهما وسلم
فقوله ام تريدون الخ ما وقع في ام تعلمون لانه لا يقترح المقترحات الشاقة الا بعد العلم بان له ربا قادرا على اجابته
مسئوله ولا يخفى ما في هذا من التكلف وقد اورد عليه انها كيف تكون معادلة للهمزة مع ان الذي دخل على
لتبيره في فاعل تعلم غير داخل في فاعل ام تريدون ومثله الجوهري في المغني دليل ولو سلم صحته فلا يخفى بعده
وكذا جعلها سخريه لان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في البعض خطاب لامته في الحقيقة ووجه في الكشف
الاتصال بان الم تعلم محمول على الثقة وام تريدون الخ الدال على الاقتراح المنافي للثقة معادل له كانه قال
انثقون بعد العلم بما يوجب الوثوق ام لا تثقون وتقترحون كما اقترحت اسلاف اليهود وهو محمول على الثقة
على سبيل المبالغة كما في قوله تعالى فهل انتم منتهون وهذا كالملخص للمستشهد في طرفي الخير والشر وما فيهما
من المصالح والمناسبة ثم بنا له هذا مختار ام ذاك انتهى وهو كلام لطيف ومن هنا تبين ان عموم الخطاب
لغير النبي صلى الله عليه وسلم الذي اشار اليه الزمخشري اولى فان **قلت** على المعادلة لا يخلو اما ان تكون
معادلة للهمزتين او للثانية فقط والاول خلاف الظاهر والثاني اقرب لكن قول المص ظاهر على الاشياء باه
قلت المراد الثاني ولما كان الثاني دليلا للاول كان مركانا معناه ملاحظا فيه فتامل فقيل وعبارة
المص رحمه الله اشارة الى ان ما مصدرية في موضع المفعول المطلق كما في تفسير الكواشي وقال النحرير

خطيب

عصام

حسنو

الانب انما موصولة في موضع المفعول به لتسالون اي مثل الاشيا التي سئل موسى عليه الصلاة والسلام وذلك لان الانكار
عليهم انما هو لسؤالهم المقترحات وكونها في العاقبة وبالاعلبهم وفيه نظر لان المشبه ان تسالوا وهو مصدر فالظاهر ان
المشبه به كذلك ومنع السؤال انما هو لمنع المسؤول عنه مع انه لا يحتاج الى تقدير رابط فهو اولى وفي قوله تريدون
مبالغة كانهم نهوا عن ارادة السؤال فضلا عنه ولم يقل كما سأل امة موسى عليه الصلاة والسلام او اليهود للاشارة
الى انهم سالوا ذلك بتحقق انه بيان اللسان عن ذكره **قوله** او منتظمة والمراد الخ مراده بمعنى بل والهمزة او بل
فقط وانما صرح بما ذكر ليرتبط بما قبله وينتظم معه لا لما بين ليقوله ما ننسخ الخ الى قوله قدير انه مالك امورهم
العالم بما هو اصلح لهم وكيف وحكم على الاقرار بقوله المرتفع الجاري بمجرى التعليل لعذر بينه وصلتهم بالثقة به
فيما هو اصلح لهم حتى لا يقترحوا عليه على ابلغ وجه وقد عرفت ان الزمخشري لاحظ معنى الثقة في الاول
ايضا فتذكر وقوله نزلت في اهل الكتاب فالخطاب حينئذ في ام تعلم وتريدون لهم لانهم هم المنكرون للنسخ
فالاستفهام حينئذ للتوبيخ ويظهر ارتباطه بما قبله وهو اقرب مما بعده لخفا ارتباطه بما قبله ولان قوله كما سئل
موسى لا يناسبه اذ لا علم لهم باقتراح قومه عليه وفيه نظر ولذا اخره وهذا مروي عن مجاهد وما نقله عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقوله لن نؤمن لرقيك اي لن نصدق بارتقائك في السما **قوله** من ترك الثقة بالايات الخ متعلق
بترك الثقة الى الاقتراح ليرتبط بما قبله لانه تذييل له على سبيل التهديد والتذييل ما يؤتى به في اخر الكلام
بما يشتمل على المعنى السابق تأكيدا له وقوله الطريق المستقيم تفسير لسواء السبيل وهو وسطه ايضا والعدول
عن ذلك الاعمى وقوله والمعنى الخ اشارة الى انه جز المقصود به النهي والبعد عن المقصود ماخوذ من ضلال الطريق
قوله ود كثير من اهل الكتاب يعني احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما تبين لان العارفين لذلك انما هم
الاحبار ولا اشكال انه لا دلالة على هذا التخصيص والوداد من عوامهم لسبب الاختلاط بينهم فالمراد جميعهم وعبر بالكثير
لاخراج من امن منهم وفي الكشاف روي ان فنحاص ونفرا من اليهود قالوا لحذيفة وعمار بعد وقعة احد الم تروا ما اصابكم
فلو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا هو خير لكم وافضل ونحن اهدى سبيلا فقال عمار رضي الله عنه كيف
نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني عاهدت الله ان لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا
فقد صبا وقال حذيفة رضي الله عنه اما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالاسلام دينا
وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال اصبتما خيرا
فنزلت الاية ولعل المص انما تركه لانه كما قال الحافظ ابن حجر لم يوجد في شي من كتب الحديث وقوله لو الخ اي تكون
بمعنى ان في المصدرية لكنها لا تنصب وهذا قول النحاة **قوله** كفارا مرتدين وهو حال الخ وجوز فيه ان يكون
حالا من فاعل ود وارتضى بعضهم انه مفعول رد بمعنى صير لانه نصب مفعولين اذ منهم من لم يكفر حتى يرد اليه
فيحتاج الى التغليب كما في لتعودن في ملتنا **قوله** يجوز ان يتعلق بود الخ جوز فيه وجهين تعلقه بود على معنى
تمنيهم ذلك من قبل انفسهم وما بقوله لا من التدين وان يتعلق بحسدا اي حسدا منبعثا من انفسهم وتفسير
معنى الظرفية في عند ومن ثمت قال من قبل بتوطين فلعله قوله وهو منقول عن مكي ورده ابن الشجري في اماليه بانه
لم يعرف تعدي حسد ودمن فهو مستقر اي حسدا ووداكاينا من عند انفسهم وقيل انه مراد هم هنا والتعلق معنوي
وهو معمول معموله فكانه معموله وكثيرا ما يقولون لذلك وقيل انه على الاول لغو ومن ابتدائية وعلى الثاني
مستقر وكلام المص رحمه الله ظاهر فيه وقوله بالغا مستفاد من كونه من عند انفسهم اذ هو ذاتي لهم راسخ
كالطبيعي وما قيل انه مستفاد من كونه داعيا لاهل الكتاب الى محبة كفرهم او من التنكير بعيد غير ظاهر وتفسير
العفو بترك العقوبة والصفح بترك التثريب بالمثلثة اي اللوم والتعيير واصل معناه الاعراض بجانبه

عصام

عصام

سعدي

خسرو

عصام

خسرو

بين حسن الترتيب قال الراغب في مفردات الصفح ترك التثريب وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح فمن
قال انه هو اعناه لغة وانما حمله عليه بمقتضى المقام لم يصب **قوله** وفيه نظر يعني ان فاعفوا واصفحوا معتبران
بقوله حتى ياتي امر الله قال الامام كيف يكون منسوخا وهو مغيا بغاية كقوله اتموا الصيام الى الليل قال المحقق
وورود الليل ناسخا لم يكن اتيان الصوم نسخا واجاب بان الغاية التي يتعلق بها الامر اذا كانت لا تعلم الا شرعا
لم يخرج ذلك الوارد من ان يكون ناسخا ويحل محل اعفوا واصفحوا حتى انسخه لكم قال الطيبي ويريد به حكم التوراة
والانجيل لانه ذكر فيهما انتهى مدة حكمهما بارسال النبي الامي صلى الله عليه وسلم قال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل مع ان ظهوره صلى الله عليه وسلم نسخ لهما والحاصل
ان هذا القدر من التغيير لا ينافي النسخ وانما ينافيه التغيير بمعنى تعيين وقت الحكم الاول كما في اية الصوم واجيب
ايضا بان ابن عباس رضي الله عنهما لعله يجعل الاتيان بالامر على امانتهم او على اقامة الساعة كقوله تعالى ان امر الله يأتي
فلا تستعجلوه واعترض على الطيبي بانه غفل عما تقرر في الاصول حتى انكر بعضهم النسخ وقال الشريعة المتقدمة موقتة الى وقت
ورود الشريعة المتاخرة اذ ثبت في القران ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بشرا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم
واوجبا الرجوع اليه عند ظهوره واذا كان الاول موقتا لا يسمى الثاني نسخا فاجابوا عنه بانا لا نسلم ان بشارة موسى وعيسى
عليهما الصلاة والسلام بشرع النبي صلى الله عليه وسلم وايجابهما الرجوع اليه يقتضيان توقيت احكام التوراة والانجيل
لاحتمال ان يكون الرجوع اليه لانه مفسر او مقرر حتى لا يلزم التوقيت بل هي مطلقة كما هو من التابيد الواقع فيها يجوز
ان يكون نسخا ولم يقولوا ان هذا القدر من التغيير لا ينافي النسخ انتهى وهذا اعتراض وارد لان الجواب الاول يمنع التغيير وهذا
تسليم لانا فيه اي ولو سلم انه معتبر فالغيه الذي لا يعلم زمانه فتغييبه نسخ لان معنى النسخ كما مر بيان انتهاء الحكم وابتدائه
السيف قاتلوا الذين لا يؤمنون وتفسيره القدرة بالقدرة على الانتقام مع عموم لها ليرتبط بما قبله ارتباطا تاما والالتجاء
مفعول له وهو مصدر بمعنى الالتجا ويكون بمعنى الملجا والمحالفة بالحا المهملة والقاف مفاعلة من الحلف الحسن وهو
مستفاد من العفو والصفح والالتجا بالعبادة لان الاتيان بها عنهم ما يكرهون كالامر وقراءة من نحو اسن قدر من الشعر واقدم
غيره الى جمله قادما في قريب من الاولى لان الاقدام ضد الاحجام وعشر عند الله بوجود ثوابه عنده وقيل الظاهر
ان المراد انه ثابت في علمه لا يضيع لانه عند الله يعني في علمه كثير في القران بجعل ما في علمه بمنزلة الموجود المحسوس لتحققه
ولذا اردفه بقوله ان الله بما تعملون بصير فيعبر عن علمه بالابصار مع ان من اعمالهم ما لا يبصر وهذا هو الوجه لتفسير البصير
بالعالم في الكشاف والاتقان اعرض بانه اشارة الى نفي الصفات وانه ليس معنى السمع والبصر في حقه الا التعلق الذات
بمعلومات خاصة وعلى قراءة التا فضمير يعملون للكفرة فهو وعيد وتهديد لهم واما على القراءة الاخرى فهو وعيد
للمؤمنين **قوله** عطف على ود الخ وما بينهما اعتراض بالفا لا ان الجملة تقترن بالواو والفا كما في التلويح وقوله والضمير لاهل
الكتاب بجعله للكثير مع انه المتبادر كما قيل ليوافق ما بعده من قالت اليهود وقالت النصارى ولان الحكم ليس مخصوصا
ببعضهم فيجعل الجميع كانهم قالوه ويدل عليه الاية الاخرى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقوله لف الخ هذا نوع
من اللف والنشر لطيف المسلك يسمى اللف والنشر الاجمالي قال المحقق ولقائل ان يقول لما كان اللف بطريق الجمع
كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد السامع بقول كل فريق اليه صاحبه بناء على ان الاحوال معلومة وكلمة او للتنبيه
لا مقولية احد الامرين والجواب ان مقول المجموع لم يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما لكن بعضهم
هنا التعيين وبعضهم ذلك بالتبيين انتهى ورد بان مقول الجمع دخول الفريقين لا دخول ذلك الفريق لا غير فالجواب
ان وجه ايثار او على الواو لدفع توهم ان شرط الدخول كون الشخص جامعا للوصفين اليهودية والنصرانية وهذا الاحتمال
لدفعه الصواب ما في مغني اللبيب ان او هنا للتفصيل والتقسيم وهو كما يكون باو يكون بالواو ايضا فهي تدل على اجماعهما

في المقسم ولاسيما في اللف والنشر وقوله بين قولي الفريقين وفي بعض كتب المعاني بين الفريقين والمآل واحد والنكتة
بهم السامع لان اليهود لا تقول لا يدخل الجنة الا النصارى ولا عكسه **قوله** وهو جمع هائد الخ العوذ بالذال المعجمة
الحديثات النتاج من الظبا والابل والخيل واحدها عائذ وقيل انه مصدر يستوي فيه الواحد وغيره وقيل انه مخفف
يهود بحذف اليا وهو ضعيف واذا كان جمعا فاسم كان مفرد هاديا على من باعتبار لفظها والخبر بالجمع باعتبار معناها وهو
كثير ولما كانت تلك راجع الى قوله لن يدخل الخ وهي امنية واحدة اجاب عنه بان المشار اليه متعدد وهو
ما ذكر او في الكلام مضاف مقدر في الاول او في الثاني اي كل امانيهم باطلة كهذه وقيل لا حاجة الى هذا لان
هذه محتوية على امان ان لا يدخل الجنة الا اليهود وان لا يدخل الجنة الا النصارى وحرمان المسلمين منها وايضا فهي
متعدد وهو باعتبار ركانا بل امنية باعتبار الجميع امان كثيرة وهذا التوجيه احق لا يرد على المص رحمه الله كما توهم ومن
مواضع الانتصاف ان امنيتهم لتاكدها وتكررها منهم عبر عنها بالجمع انه قد يعبر به لمفرد ذلك كما قالوا معا جياع ان
الجمع يفيد زيادة الاحاد فيستعمل لمطلق الزيادة وهذا من بديع المجاز ومن غرائب البيان وامنية اصلها امنوية كاعجوبة
فاعلت وهو ظاهر وجملة تلك امانيهم معترضة والمراد بالامنية الكذب كما مر فلا ايضا د ان البرهان يكون على الدعوى
لا على التمني الانشائي حتى يتكلف بانه الحلق التمني على دعوى ما لا يكون لشبهه به والبرهان الحجة القاطعة وما لا حجة
فيه كالعدم كما قيل من ادعى شيئا بلا شاهد لا بد ان تبطل دعواه وليس في الاية دليل على منع التقليد فان دليل المقلد
دليله **قوله** بلى اثبات لما نفوه الخ لما كان بلى ايجابا لما نفي والاستثنا من النفي ايجاب اشار الى انه يشتمل على ايجاب
وهو دخولهم الجنة ونفي وهو انه لا يدخل الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه فكانهم قالوا لا يدخل الجنة غيرنا فقيل
بلى يدخلها غيركم وهو رد لما قالوه والوجه الجارحة المخصوصة لان التوجه والاستقبال به ويطلق على مبدء كل شيء
عن وجه النهار اوله وبمعنى الذات وللقصد والعضو ايضا كما قاله الراغب والمص رحمه الله اشار الى انه هنا يصلح
ان يكون بمعنى الذات من اطلاق الجزء الاشرف على الجميع والقصد والاسلام الانقياد لما قضى الله وقدر وهو الاخلاص
فلذا فسره المص به هنا المعبر به بالاذعان **قوله** وهو محسن في عمله الخ ليس هذا بناء على الاعتزال كما توهم ابو حيان
رحمه الله فانه ليس فيه ان من لا يعمل لا يدخلها وقوله الذي وعد له اشارة الى انه تفضل من الله والجواب ثم عند
بلى والوقف عليه وان قد يدخل تكون هذه الجملة من الجواب ايضا لا له وان كان بلى ايضا على هذا جواب مستقل فلا
يرد ما قاله النحرير ان بلى لما كانت ردا للنفي على الاول اي بقوله من اسلم الخ ذكرا للاثبات فتنطق له وقد يقيب
الحزن والخوف بالاخرة لان المومن في الدنيا بين الرجا والخوف حتى يكشف الغطا **قوله** اي امر يسع الخ في الكشاف
وهذه مبالغة عظيمة لان المحال والمعدوم يقع عليه اسم الشيء فاذا نفي اطلاق اسم الشيء عليه فقد بولغ في ترك الاعتداد
به كقولهم اقل من لا شيء قال النحرير باطلاق الشيء على المحال مبني على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المنقول
عن سيبويه رحمه الله وقد سبق واما قولهم ان المعدوم الممكن شيء بخلاف المستحيل فبحث اخر وهذا رد على صاحب
الانتصاف اذ قال انما ذكره الزمخشري لا يوافق قول اهل السنة والمعتزلة والوفد بالفا والدال المهملة القوم الوافدون
الى السلاطين ونجران كعطشان موضع فيه قوم من العرب نصارى يحيى بنجران بن زيد بن سبا وهذه القصة ذكرها
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** الواو للحال الخ اي قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب ولما كان الحال
عن الفريقين وكل من نفي فاعل لفعل اخر ولا يعمل عاملان في حالين جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا البعض عامله
في الحال والمقصود من الحال توبيخهم **قوله** كذلك مثل ذلك الخ قيل يعني ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم
مفعول مطلق والمقصود تشبيه المقول بالمقول في المودى والمحصول وتشبيه القول بالقول في الصدور
عن مجرد التشهي والهوى والعصبية فظهر الفرق بين التشبيهين ودفع توهم اللغوية في احدهما وفي الكشف

وجه اخر وهو ان مثل صفة مصدر محذوف وكذلك حال اي قالوا قولا مثل قولهم جاريا على ذلك المنهاج الصادر عن مجرد
الهوى وهذا اطرد في غير القول تقول كذلك فعل مثل فعله وهو في الفارسية ايضا وتحقيقه اذ كذلك اطرد في
تاكيد الامر وتحقيقه حتى كانه سلب عنه معنى التشبيه فقوله مثل قولهم يدل على تماثل القولين في المودى وكذلك
يدل على توافقهما في الصفات والغايات وما يترتب عليها من الذم وهو دقيق وسيأتي تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا والمعطلة بكسر الطا المشددة طائفة تنفي الصانع وجعل قولهم مشبها به اقوى لانه اقبح اذ الباطل من العالم
اقبح منه من الجاهل وفي اعرابه وجوه مفصلة في الدر المصون وقوله فان قيل الخ ظاهر ويقال انه يريد ان دينه
الان حق وليس كذلك فوبخوا عليه **قوله** بين الفريقين الخ فان قلت لم خصها بالذكر وقد الذين لا يعلمون
مع ذكرهم قبله قلت المراد توبيخ اليهود والنصارى حيث نظموا انفسهم في سلك من لا علم له فالواجب
تقديره ولا خاصة وايضا انه لا يعتد بالقول من غير مستند وقوله بما يقسم الخ قيل انه للاشارة الى حكم يترتب
السنن بعني والباء كما يقال حكم الحاكم في هذه الدعوى بكذا فالاول محكوم فيه والثاني محكوم به وهو محذوف
تقديره ما ذكر وفيه ايضا اشارة الى ان الحكم بين فريقين يقتضي الحكم لاحدهما بحق ولا حق لاحدهما فمعناه بمعنى
انه يعني لكل عقابا او يكذب كلا منهما فتوبيخ اذ ذكر **قوله** عام لكل من خرب الخ وجه ارتباطه بما قبله ان النصارى
عطلوا بيت المقدس ومشركوا العرب عطلوا المسجد الحرام لكنه عام في كل من عطل المعابد والمدارس كما في زماننا اذ
خصوص السبب لا يمنع العموم فان قيل ليس المشرك اظلم ممن منع مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر
الله الساعي في خراب المساجد لا يكون الا كافرا متناهيا في الكفر لا اظلم منه في الناس او المراد من المانعين الكفرة لان
الكلام فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يخص بالمانعين الذين فيهم نزلت الاية كما صرح بعموم المساجد مع نزول
الاية في مسجد خاص وقوله مرتبع للصلاة اي متعبد لها والعربية اسم يروحي بها مكانها وهي مخففة كدوبية
على الافصح ويجوز تشديدها **قوله** ثاني مفعولي منع الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدى
للثاني بمن او عن ففي ثمت اختلف في اعرابه انه يذكر فقيل هو مفعوله الثاني واختاره المص رحمه الله والثاني
انه بدل اشتمال من مساجد والثالث انه على اسقاط الجار اي من او عن والرابع انه مفعول لاجله وهو مقدر لاثنين
ثانيهما مقدر اي عمارتها او العبادة فيها ونحوه اولها حد وهو ظاهر وقيل المقدر الاولى اي منع الناس مساجد الله
وقدروه بكراهة ان الخ قال النحرير وليس التقدير من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل مقارنا
فيصح حذف اللام لانه جائز مع ان وان بدون ذلك بل من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصولها
او باعث يكون علة للاقدام على الفعل والذكر في المستقبل ليس واحدا منها وانما الباعث كراهة الذكر وقد
يقال ان ذكر الارادة او الكراهة في امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا تحقيق انه على حذف المضاف اقول
قال في الكشف التحقيق انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض هو الذي يتوقف اليه الفعل هنا ويترتب عليه
وجودا فيكون حاصلا بعده سواء كان تحصيل ما ليس بحاصل او ابقاء ما هو حاصل كقولك ضربته لتاديبه
وضربته لجهله فلو قيل في الاول ارادة ان يتادب وفي الثاني كراهة ان يبقى في الجهل كان اظهار المعنى
وكذلك اذا قلت منعته دخول الدار لان يرشد دل على ان المنع لارادته وان قلت منعته دخولها
لان يفسق دل على ان المنع لكراهته ومثله قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي يبين لاجل ضلالكم الحاصل
وازدياده فيما بعده بالاستمرار فلا يرد ان الناصبة للاستقبال فكيف يصح من دون اضمار ثم قد يخرج
الى الاضمار لكنه غير لازم والمعنى لا اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة لان داخلها سيذكر اسم الله على
معنى لا باعث له على المنع غير ترتب انتفاء الداخل بالذكر وفيه مبالغة وذم عظيم حيث جعل ترتبه

طيبي

سعد

مطلب

كشف

ما نقلناه ان للاستقبال ولم يذكرنا في منعولين منع لشموعه في الدخول والعمارة ونحوهما وهذا الاصل منتهى ذلك
فاحفظه انتهى والشارح المحقق اشار الى ما فيه ايضا لانه جار على مقتضى العقل والقياس لكن الكلام في قبول اهل
العربية له وجريه على سنن كلامهم فان مثل هذه التدقيقات وان كانت بديعة كما هو دابه الا انه لا بد من
مساعدة الاستعمال له والبلاغة العربية زهرة لا تحتمل الفرك فتامل وقوله بالهدم ناظر الى تخريب بيت
المقدس وما بعده وجعل التعطيل تخريبا استعارة حسنة ومن الاشارات قول القشيري ومن اظلم ممن خرب
بالشهوات اوطان العبادات وهي نفوس العابدين او خرب بالاشتغال بالغير اوطان المشاهدات **قوله**
ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلونها الا خائفين وقد دخلوها
آمنين وقد بقي في ايديهم النصارى ما به سنة لا يدخله مسلم الا خائفا حتى استخلصه السلطان صلاح الدين
دفعه بان معنى ما كان لهم الخ ما كان ينبغي لهم دخوله الا بخوف وخشية من الله او انه كان الواجب والحق
هذا الكلام نزكوه لكفرهم او ما كان ذلك لهم في علم الله وقضائه والمقصود وعد المومنين باستخلاصه منهم او
الم جراز به النبي عن تمكينهم من الدخول منها اما وجوبا انا كان النهي تحريما او لا ان لم يكن على اختلاف في المسئلة
نقلوه وقيل انا في كلام المص رحمه الله رد على الزمخشري حيث جعل الوجه الثاني مبينا للاول فقال اي ما كان
ينبغي ان يدخلوا مساجد الله الا خائفين والمعنى ما كان الحق والواجب الا ذلك لولا ظلم الكفرة وعتوهم
وحاصل الثالث ان معنى ما كان لهم ما كان في حكم الله وقضائه يعني ان حكم الله انهم يصيرون بحيث لا يدخلون
الا خائفين ولو بعد حين وقد وقع في النسخ التي رايناها في علم الله بدل في حكم الله وهو سهو من الناسخ
لاقتضائه وقوع خلاف علمه تعالى وقيل على الاخير لا يخفى ان العبارة انما تنبئ بنهيهم عن الدخول كما في قوله
تعالى وما كان لكم ان تؤذوا والامر المومنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول وهو كله غير وارد
اما الاول فلان ما ينبغي يستعمل بمعنى ما يليق وبمعنى ما يجوز وبمعنى ما يكون والذي في كلام الكشاف
غير الذي في كلام المص رحمه الله فالذي غره اشتراك اللفظ واما قوله انما وقع في علم الله سهو فليس
كما قال فان معنى حكم الله به ذلك قضاؤه به وتوقعه وهو لا يتخلف ايضا ولذا قال الامام يكفي تحقيقه
في وقت ما ولا دلالة فيه على التكرر ولا الدوام وهذا بعينه جار في علم الله ايضا وقال السيوطي انه
نشير ما اثر عن قتادة فكيف يصح ما قاله وكذا ما اورده الحرير فانه مقتضى اللفظ بحسب وضعه
لا بحسب ما كني به عنه قال الطيبي نهي المومنين عن تمكينهم من الدخول وهو ابلغ من صريح النهي لان الكناية
ابلغ فانك اذا قلت لصاحبك لا ينبغي لعبدك ان يفعل كذا على ارادة النهي للسيد كان ابلغ من
النهي له وقال الجصاص ان قوله الا خائفين يدل على ان المسلمين يلزمهم منعهم منها والا لما خافوا **قوله**
واختلف الائمة فيه الخ قال الشافعي لا يدخل المشرك المسجد الحرام والحرم وقال مالك رحمه الله
لا يدخله ولا غيره الا لحاجة وقالت الحنفية يجوز له دخول سائر المساجد لدخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم
في مسجده وما ذكر محمول على النهي التنزيهي او الدخول للحرم بقصد الحج **قوله** قتل وسبي اوله ذلة
الخ عطفه بالواو لانهما لا يجتمعان اذ القتل والسبي للحربي والذلة بالجزية للذمي وهذا مع ظهوره خفي
على من قال الظاهر ولو وقوله بظلمهم وكفرهم ماخوذ من ترتيبه على قوله ومن اظلم الدال على الكفر
كما مر وجعل المشرق والمغرب كناية عن جميع الارض وشمله كثير وقوله فان منعتم الخ بيان
لارتباط الاية بما قبلها واورد عليه انه يقتضي انها من تتمة الكلام في منع المساجد وهو قول ضعيف
والذي وردت به الاحاديث انها نزلت مستقلة بسبب آخر اختلفت فيه الروايات على خمسة اوجه

ذكرت في اسباب النزول وفيه نظر لانه وان كان للنزول سبب آخر لا يمنع ذكر مناسبتها لما قبلها وعرف بين المناسبة
وسبب النزول **قوله** فقد جعلت لكم الارض مسجدا هكذا في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال
القاضي عياض رحمه الله هذا من خصائص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنون طهارته
ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي رحمه الله هذا مما خص الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل انما ابيحت لهم الصلاة في مواضع مخصوصة
كالبيع والكنائس وقال الزركشي رحمه الله في كتابه المساجد الظاهر من نظائر في قربة ما قاله بعض شراح
البخاري ان المخصوص به المجموع وهو اختصاص احدجزئيه وهو كون الارض طهورا واما كونها مسجدا فلم يات
في اثر انه منع منه غيره وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة
فكانه عليه الصلاة والسلام قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجعلت لغيري مسجدا لا طهورا وذلك ان
نقول ان غيره عليه الصلاة والسلام لم يبح له الصلاة في غير البيع والكنائس من غير ضرورة فلا يرد صلاة
عيسى عليه الصلاة والسلام في اسفاره وقوله ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى ذكر الاقصى على
سبيل الغرض وقد وقع بعده صلى الله عليه وسلم لكونه من الاخبار بالمغيبات وفعل الاولى الاقتصار على
المسجد الحرام ولا وجه لذكر الاقصى **قوله** ففي اي مكان الخ يعني ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول
تولوا فيكون بمعنى اي جهة تولوا جهة يكون منافيا لوجوب التوجه للقبلة فيحمل على صلاة المسافر على الراحلة
او على من اشتبهت عليه القبلة وان تولوا منزلة اللازم فلا يحتاج الى حذف مفعوله وتقدير فاينما
تولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام والتولية الصرف عن جهة الى اخرى ويترتب على الفتح اسم اشارة للمكان
كهناك ووجه الله اما بمعنى جهته التي ارتضاها للتوجه اليها وامر بها وهي القبلة او بمعنى ذاته كما مر
اي هو حاضر مطلع على عبادتكم وانما اول بذلك لتنزهه عن المكان والجهة وقوله باحاطته بالاشياء بقدرته او
برحمته فاشار الى السعة الى مجاز بمعنى الاحاطة المذكورة وقوله في الاماكن كلها لربطه بما قبله **قوله** وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انها نزلت في صلاة المسافر على الراحلة واينما ظرف كما في الوجه الذي قبله والمعنى
في اي مكان فعلتم اي تولية لان حذف المعمول به يفيد العموم لا ان المعنى الى اي جهة تولوا واينما
معمول به على ما شاع في الاستعمال كما توهم فانه لم يقل به احد من اهل العربية كما صرح به النحويون وكذا في القول
الآخر في انها في حق من اشتبهت عليه القبلة فيصلي الى اي جهة ادى اليها اجتهاده والمسئلة مع لزوم
الاعادة وعدمها مفصلة في الفروع والمراد بالتدارك الاعادة وكونها توطئة لنسخ القبلة ظاهر لانه اذا كان
محيطا بكل جهة فله ان يرتضي ما شاء منها وتبديل التوجه اليه يدل على انه ليس في جهة اذ لو كان لوجب التوجه
لها وقيل هذا اصح الاقوال لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت لما قالت اليهود ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها وفيه نظر **قوله** نزلت لما قال اليهود الخ في بعض الحواشي فالضمير راجع الى الثلاثة
لسبق ذكرهم ولا نقل لم يسبق ذكر المشركين كما قال الذين لا يعلمون وقراءة الجمهور بالواو وقرا ابن عامر
بتركها على الاستيناف والمخشي اعطفها على الجملة التي قبلها لسبق الوجوه المذكورة هنا وانما قال على
مفهوم قوله ومن اظلم لانها استفهامية انشائية اسمية وهذه خبرية فاشار الى انها مأولة بجملة خبرية
اي ظلم الذين منعوا الا عطفها وقالوا ايضا اتخذ الله ولدا فان الاستفهام ليس مقصودا حقيقته ومنهم من علم
وجه عطف تلك الجملة على ما قبلها ايضا ولذا حسن ترك الواو ولو جعل من عطف القصة لم يحتج اليه تاويل
كما مر والاستيناف بياني كانه قيل بعد ما عدد من قبائحهم هل انقطع خيط اسرافهم في الافتراء على الله ام

اثر فتيل بل اثمه فانهم قالوا اما هو اشتم من ذلك **قوله** تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه الخ اذ الولد حيوان يتولد من نطفة حيوان اخر والنطفة جسم يتولد من جسم فيلزم تشبيهه بالاجسام او ان الولد يشارك الاب في الماهية ويشابهه ولذا قالوا ومن يشابه ابه فما ظلم وهذا التزيه ويبينه قول المص بعده واما الحاقه فلانه يقتضي التجسيم والتركيب المحتاج الى المادة ويقبل لان الابن انما يطلب للحاجة اليه في ان يعاونه ويخلفه وسرعة الفناء لانه لازم للتركيب وكل محقق قريب سريع وقوله الاترى الخ هذا ابتشر بان لا ادراك ونفوس فلكية كما هو مذهب الحكما والاولى ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن امثاله والمص رحمه الله يرتكب مثله احيانا وهو من اصابة الكمال وكون سبحان للتنزيه ظاهر كما مر **قوله** رد لما قالوه الخ اشارة الى ان بل للاضراب الابطالي قال الجصاص في احكام القران في هذه الاية دلالة على ان ملك الانسان لا يبقى على ولده لانه نفي الولد باثبات الملك بقوله بل له ما في السموات الخ ولهو نظير قوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فاقتضى ذلك عتق ولده عليه اذا ملكه وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك في الوالد اذا ملكه ولده وسيصرح به المص رحمه الله وقوله وللسند لله الخ يحتمله لكن قوله والمعنى الخ يقتضي ان وجهه انه خالق لكل موجود فلا حاجة له الى الولد اذ هو يوجد ما يشا منزها عن الاحتياج الى التوالد واللام في له للملك وقيل انها كالتي في قولك لزيد ضرب تفيد نسبة الاثر الى المؤثر وقوله منقادون اشارة الى معنى القنوت قال الراغب رحمه الله القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع وفسر بكل واحد منهما في قوله تعالى كل له قانتون قيل خاضعون وقيل طائعون واختار المص الثاني لانه انسب بالمقام وقوله لم يجانس مكونه لانه قائم وهذا امر مشهور وقوله فلا يكون له ولد بيان لارتباطه بما قبله **قوله** وانما جاء بما الذي الخ في الكشاف فان قلت كيف جاء بما الذي لغير اولي العلم مع قوله قانتون قلت هو كقوله سبحان ما سخركن لنا وكانه جاء بما تحقيرا لهم وتصغيرا لشانهم قال النحرير يعني كيف غلب غير العقلا فانه بلفظ ما مع تغليب العقلا فيه حيث جمع بالواو والنون فاجاب سبحانه وقع في الخبر تغليب العقلا على الاصل وفي المبتدا عكسه لنكتة التحقير وهذا لما يقال ان له ما في السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلا فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلا واما كونه ما يعم العقلا وغيرهم فانما هو في موضع الابهام فاذا وقع التمييز فرق بما ومن وقدر المضاف في كل ما فيها لا كل واحد للاخبار عنه بالجمع وقوله كل من جعلوه الخ وكذا الكل ممن جعلوه ولدا لدلالة اتخذ الله ولدا عليه ووجه الالزام ان من زعموه ولدا خاضع له منقاد بعبوديته والوجوه الثلاثة في قوله سبحانه الذي نزهه عما يشابهه ونحوه المقتضي لعدم الولد وكون ما في الوجود ملكه له لا ولد ولا ولد وكونهم كلهم او من اتخذ ولدا خاضع منقاد بعبوديته وقوله واجتمع الخ مر بيانه **قوله** مبدعها ونظيره السميع في قوله الخ فعيل يكون بمعنى فاعل كعليم وبمعنى مفعول كقتيل وهل يكون من المزيد بمعنى اسم الفاعل كبديع بمعنى مبدع ذكره بعض اهل اللغة واستشهد واعليه بالبيت المذكور فان سميع فيه بمعنى مسمع اذ الداعي مسمع لا سامع وفي لسان العرب كان الاصمعي ينكر فعيل بمعنى مفعل ويبطل قول ابن الاعرابي اليم بمعنى مؤلم وقال ابن بري قد جا كثيرا نحو مسخن وسخين ومعقد وعقيد ومنقع ونقيع ومحب وحبيب ومطرد وطريد ومقصى وقصي ومهدي وهدي ومومي ووصي ومبرم وبريم ومحكم وحكيم ومبدع وبديع ومعود وعويد ومسمع وسميع ومولق وابق ومولم واليم في احوانه له انتهى فقد علمت ان فيه قولين لاهل اللغة ارتضى كلا طائفة وعلى الثاني ابن دريد في الجمهرة والزمخشري لما راى سميعا صفة مشبهة او من صيغ المبالغة الملحقة باسم الفاعل وعليه ابن مالك في التسهيل قال وربما يجيء فعيل من افعل وكذا فعيل بالفتح بمعنى مفعل ايضا فيه الخلاف واحتاج من المزيد المتعدي على خلاف القياس لم يرتضه وقال ان السميع على معناه الظاهر والاسناد مجازي لان داعي الشوق لما دعاه صار

عمرو سميعا الدعوة فترتب لكونه سميعا فاسند اليه السماع اسند الرد اليه العاذل في قوله اذا ردعا في القلب رمن بسمعي عليها انه ان ثبت شاذ لا ينقاس عليه والمص رحمه الله لما صح عنده النقل فيه لم يلتفت الى ما تكلفه مع انه على ما ذهب اليه يكون من اضافة الصفة الى فاعلها وقد تقرر في النحو انها اذا اضيفت اليه يكون فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا تصح الاضافة الا بما صح اتصاف الموصوف به نحو حسن الوجه حيث يصح اتصاف الرجل بالحسن لحسن وجهه بخلاف حسن الجارية وانما صح زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه متقوى بهم فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا ان يراد انه مبدع لها وهذا يقتضي ان يكون على ظاهره واما ما قيل ان من يقول ان البديع بمعنى المبدع لا يدعي انه كذلك بل انه من قبيل المبالغة من باب جد جده وقد اعترف به صاحب الكشاف في قوله ولهم عذاب اليم فقال الم مؤلم كوجع فهو وجيع وصف العذاب به كقوله تحية بينهم ضرب وجيع كجد جده والالم في الحقيقة للمولم كالانتحال للجاد فغير صحيح لان قول المص في الوجه الاخر من ابدع ينادي بان الاول من المزيد واما ما ذكره في اليم فليس مما نحن فيه في شيء فانه من الثلاثي لكن فيه اسناد مجازي ثم هو من اخر **قوله** امن ريحانة الداعي السميع تمامه يؤرقني واصحابي هجوع هو مطلع قصيدة لعمرو بن معدي كرب يتشوق اختاله اسمها ريحانة اسرتها الصمة ومنها اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع والمراد بالداعي الشوق ويؤرقني بمعنى يوقظني من الارق وهو السهر وهجوع بمعنى نيام وجملة واصحابي هجوع حال وقوله او يديع الخ ظاهره مختار الزمخشري وهو حجة رابعة على نفي الولد لانه اصله وحشوه الحاصل بالانفصال المنزه عنه والجلال **قوله** والابداع اختراع الشيء الخ فرق في شرح الاشارات بين الصنع والابداع والايجاد والتكوين والاحداث بان الصنع الايجاد بعد العدم فهو والايجاد عامان والابداع ايجاد من غير مادة ولا زمان فهو اعلى مرتبة من التكوين والاحداث لان التكوين ايجاد عن مادة والاحداث ان يكون من الشيء وجود زماني وكل واحد منهما يقابل الابداع من وجه والابداع اقدم منهما لان المادة لا يمكن ان تحصل بالتكوين والزمان لا يمكن ان يحصل بالاحداث لامتناع كونهما مسبوقين بمادة اخرى وزمان اخر انتهى وكلام المص رحمه الله يقتضي فرقا اخر وهو ان الابداع الايجاد الدفعي من غير مادة لانه بمعنى الاختراع والصنع الايجاد عن مادة وهي العنصر الذي فيه صورته كالسرير والخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولى التي هي صورة اخرى في زمان كالاحداث لكن اورد عليه انه كيف يكون ايجاد السموات لا عن مادة وقد كانت دخانا كما صرح به في الاية وكيف يكون دفعيا وقد خلقت في ستة ايام فكانه حمل ذلك على التمثيل لمناسبة ما بعده فتامل **قوله** اي اراد شيئا واصل القضاء الخ القضاء فصل الحكم في الشيء قولا وهو ظاهر او فعلا وهو ايجاده ولما كان ذلك يستلزم الارادة اطلق عليها فعلم انه يستعمل بمعنى الايجاد ويقابله القدر بمعنى التقدير وقد يعكس ذلك قال ابن السيد قدرة الله وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بين قدر الله وقضائه فيجعل القدر تقديره الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم الى حد الفعل وهذا هو الصحيح لانه قد جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بكهف مائل للسقوط فاسرع المشي حتى جاوزه فقيل له انفر من قضاء الله فقال افر من قضائه تعالى الى قدره ففرق صلى الله عليه وسلم بين القضاء والقدر وينبغي ان الانسان يجب ان ينوقي انتهى **قوله** من كان التامة الخ ويجوز ان يكون من الناقصة لان الوجود المطلق اعم من وجوده في نفسه او في غيره مع انها الاصل فلا يقال ان الله لا يفيض الوجود في نفسه للاشيا فيقتضي الوجود لغيره وهو انما يكون بان يقول للشي كن كذا ووجه التمثيل فيه انه شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشيء من المكونات الدال عليه قوله فقضى كما مر وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الامر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل

خور

عصام

في ذلك من غير أن يكون هنا قول وأمر فهو استعارة تمثيلية وذهب بعضهم إلى أنها استعارة تحقيقية تصريحية
ورده النحرير بسابق ما فيه وقوم إلى أنه حقيقة وأن السنة الإلهية جرت بأنه تعالى يكون الأشيا بكلمة كن فيكون
المأمور هو الحاضر في العلم والمأمور به الدخول في الوجود وكان مراده أن اللفظ موجود حقيقة والأمر الأمر
تخييري وهو مجاز أيضا ووجه تقريره للإبداع أن هذه السرعة تقتضي عدم التوقف على المادة وكون
الولد يقتضي ما ذكر ما جرت بها العادة وقوله بفتح النون يعني به النصب والفتح يستعمل في البنا وإذا أضيف
إلى الحرف دون الكلمة يراد ذلك للفرق بين فتح الكلمة وفتح الحرف وقراءة النصب قراءة ابن عامر رحمه الله
وقد أشكل على النحاة حتى تجرأ بعضهم عليه وقال إنها خطأ وهو سوء أدب والرفع على الاستئناف أي فهو يكون
وهو مذهب سيبويه رحمه الله وذهب الزجاج إلى عطفه على يقول وأما النصب فقيل إنه روعي فيه ظاهر
اللفظ لصورة الأمر فنصب في جوابه ولو نظر إلى المعنى لم يصح لأن الأمر ليس حقيقيا فلا ينصب جوابه ولأن من
شرطه أن ينعقد منهما شرط وجزاء نحو ائتني فأكرمك إذ تقديره إن تأتني أكرمك وهنا لا يصح هذا إذ يصير
التقدير إن يكن فيكون فيتحد فعلا الشرط والجزاء معنى وفاعلا ولابد من تغايرهما وإلا يلزم كون الشيء سببا لنفسه
لكن المعاملة اللفظية على التوهم واقعة في كلامهم وقال ابن مالك رحمه الله إن أن الناصبة قد تضمر بعد إنما
لإفادتها النفي وقد قالت العرب إنما هي ضربة من الأسد فتحطم ظهره بنصب تحطم ولك أن تقول إنما منصوب
في جواب الأمر والاتحاد المذكور فيه مردود لأن المراد إن يكن في علم الله وإرادته يكن في الخارج كقوله صلى الله عليه
وسلم فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله أي من كانت هجرته عملا ونية فهجرته ثوابا وقبولا
وكون الأمر غير الحقيقي لا ينصب في جوابه ممنوع فإن كان بلفظ كما ذهب إليه كثير من المفسرين فظاهر ولكنه
مجاز عن سرعة التكوين كما مر فيه كونوا قردة وإذا لم يكن ثمة لفظ فهو مجاز عن إرادة سرعة التكوين فيكون
استعارة تبعية بتشبيه تعلق وجوده بسرعة فالمقدر يرد سرعة وجود شيء يوجد في الحال فالتغاير
ظاهر ومن نقل أن عموم الدعاء إلى التمثيل له وجه ثم لا فما رده ثم بين السبب في غلط الكفرة في نسبة [سعد]
الولد بأنه في لسانهم الأب مشترك بين المبدأ الموجد ومعناه المعروف وهذا ملخص من كلام الإمام رحمه الله
قوله أي جهلة المشركين الخ فنفي العلم عنهم على حقيقته وعلى الثاني لتجاهلهم أو لعدم عملهم بمقتضاه والتفسير
الأول منقول عن قتادة والسدي والثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا فسره المصنف رحمه الله بجهلة المشركين
وأهل الكتاب وجمعهم لشمول الجهل في أهل الشرك والتجاهل في أهل الكتاب فتأمل قوله هلا إشارة إلى [رد على الخطيب]
أن لولا هنا للتحضيض وقد تكون حرف استفتاح نحو لولا فضل الله والكلام معهم إما بالذات أو بانزال الوحي
وهو استكبار منهم بعدهم أنفسهم كالملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما بعده إنكار وجحود وهو ظاهر
وقوله والثاني جحود أن الخ في نسخة لأن وقوله كذلك الخ تقدم الكلام في توجيه الجمع بين كلمتي التشبيه
وأرنا الله تنظر لولا يكلمنا الله وهل تستطيع تنظر طلب الآية والحجة وقراءة تشابهت بتشديد الشين قراءة ابن حيوة
وابن أبي إسحاق قال الداني رحمه الله وذلك غير جائز لأنه فعل ماض والتاء المزيدة إنما يجيء في المضارع
فيدغم أما الماضي فلا وقال الراغب إنه حمله على المضارع فزادها وبعد النقل لا يندفع الإشكال وكذا قاله
السفاقسي قراءة تشابهت بإدغام التاء وليس في الماضي تاءان تبقى إحداهما وتدغم الأخرى ووجهت على
أن الأصل تشابهت وأصله تشابهت فأدغم التاء في الشين واجتلبت همزة الوصل حين أدرج القارئ
القراءة ظن السامع أنه تاء المضارعة وهي تاء الفعل فتوهم أنه قرأ تشابهت ولا يظن بابن أبي إسحاق أن القارئ الفعل
على الإدغام لأنه رأس في علم النحو أخذه عن أصحاب الدؤلي انتهى قلت ما ذكره إلى تخطئة الراوي دونه

التاري قوله يطلبون البينة أو يوقنون الحقائق الخ في الكشاف لقوم يصغون وهو يوقنون لأنها آية يجب الاعتراف
بها والإذعان لها والاكتفاء بها عن غيرها قال النحرير إنه يعني لقوم يوقنون أيضا ناصادرا عن الإنصاف ليكون إذعانا
وقبولا فيكون إيمانا لأنه يجود الإيقان بدون إذعان وقبول بل مع إباء واستكبار ليس بإيمان بل كأنه ليس بإيقان
والظاهر أنه ليس مراده من هذا التأويل بل أن الموقن لا يحتاج إلى التبيين ولذا أوله المصنف رحمه الله بأن المراد الطالبين
للتبيين أو الواقفون على الحقائق في عزة وتحمل أنه فسره بالإيقان المستفاد من الإنصاف لأن القوم كانوا معاندين [كشف]
وكانوا أهل تيقن لا عن إنصاف فعلى هذا الإيقان حقيقي وعلى الأولين وجه المصنف مجاز والإشارة المذكورة تؤخذ
من الكناية والتعريض وقوله متلبسا إشارة إلى أن الظرف مستقر ويجوز تعلقه بأرسلنا وبشيرا ونذيرا حال
من الكاف وجوز كونه من الحق وقوله يعني منذر ربط الكلام وهذا أما يؤيد كونه بديع يعني مبدع لكنه هنا قد يقال
سوغته المشاكلة فتأمل قوله فإنهم لم يؤمنوا الخ هذه الجملة تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وأما القراءة بالنهي فعلى
عطف الإنشاء على الخبر فأما لأنه خبر معنى إذ المراد لسنا نسألك بجرمهم الآن إذ هو قبل الأمر بالقتال ونحوه أو عطف
على مقدر أي فبشر وأنذر وأما قوله نهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبع فيه قول الكشاف إن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليت شعري ما فعل أبواي فنهي عن السؤال قال الطيبي أي ما فعل بهما وفي الحديث يا أبا عمير ما فعل النغير
أي إلى أي شيء انتهى عاقبة أمره فلو تخيل ما فعلت بالنغير لم يكن في الاهتمام بذلك وقال العراقي رحمه الله لم أقف [سيوطي]
عليه في حديث أنزل فتخيل ونحوا فعل فإنه لم يرد في ذلك إلا أثر ضعيف الإسناد فلا يعول عليه والذي تقطع به
أن الآية في كفار أهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها وقد ورد في الأثر وإن كان ضعيفا أن الله أحياهما
حتى آمنا به ولتعارض الأحاديث في ذلك وضعفها قال السخاوي رحمه الله الذي ندين الله به الكف عنهما وعن الخوض
في أحوالهما وقد التزم بعض الجهلة في هذا الزمان من الوعاظ البحث عنهما وللسيوطي فيه تأليف مستقل من أراده
فليراجعه قوله أو تعظيم لعقوبة الكفار الخ يشير إلى أن النهي عن السؤال قد يكون لتهويل الأمر المسؤول عنه حتى
كأن السائل لا يقدر على استماع حاله والمسؤول لا يمكنه ذكره كما يكون لتعظيمه أيضا كما قال وعن الملوك فلا تسل والمتاجج
بمعنى المشتغل وبه مبني للمجهول قوله ولعلهم قالوا مثل ذلك الخ يعني أن قوله لن ترضى حكاية لمعنى كلامهم
بطريق قوله قل إن هدى الله الخ فإنه جواب لهم لأنهم ما قالوا ذلك إلا لزعمهم أن دينهم حق وغيره باطل فأجيبوا بالقصر
القلبي أي دين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ودين الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما يدعون إلى اتباعه ليس
بهدى بل هو هوى على أبلغ وجه لإضافة الهدى إليه تعالى وتأكيده بأن وإعادة الهدى في الجزء على حد شعري شعري
وجعله نفس الهدى المصدري وتوسيط ضمير الفصل وتعريف الجزءين والأهوا بالآراء البدعة أي
المنحرفة عن الحق والمراد الباطلة قوله والملة ما شرعه الله الخ في الكشف الملة والطريقة سوا وهي في الأصل
اسم من أمللت الكتاب بمعنى أمليته كما قال الراغب ومنه طريق مملول مسلوك معلوم كما نقله الأزهري ثم نقل إلى
أصول الشرائع باعتبار الإملاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختلف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيه وقد يطلق على
الباطل فالكفر ملة واحدة ولا تضاف إلى الله فلا يقال ملة الله ولا إلى آحاد الأمة والدين يرادف الملة صدقا لكنه
باعتبار قبول المأمورين لأنه في الأصل الطاعة والانقياد ولاتحاد ما صدقهما قال تعالى دينا قيما ملة إبراهيم
وقد يطلق الدين على الفروع تجوزا ويضاف إلى الله وإلى الآحاد وإلى طوائف مخصوصة نظرا للأصل على أنه
نظرا للاعتبار كاف في صحة الإضافة ويقع على الباطل أيضا وأما الشريعة فهي المورد في الأصل وجعلت اسما للأحكام
الجزئية المتعلقة بالمعاش والمعاد سواء كانت منصوصة من الشارع أو لا لكنها راجعة إليه والنسخ والتبديل
يقع فيها ويطلق على الأصول الكلية تجوزا قوله أي الوحي أو الدين الخ الوحي بمعنى الموحى به وهو إشارة إلى

العلم بمعنى المعلوم فانه شاع فيه حتى صار حقيقة عرفية والمعلوم بنفسه بالمجيء دون العلم نفسه الا ان يكون بمجاز كالانتشار
اليه النحو والقول بان مجي المعلوم يستلزم مجي العلم فضعفه ظاهر وكذا القول بان الوحي بالمعنى المصدري
وهو وان كانا اعلاما اعلى فهما متحدان بالذات كالتعليم والتعلم وكلام من التكلف ده الباردة قوله ما لك من الله من
ولي ولا نصير هذه اللام هي الموطئة للقسم وهي تقع قبل ادوات الشرط وتكثر مع ان وقد تاتي مع غيرها نحو لما اتيتكم
من كتاب ولتجيبوا بجواب القسم معه دون الشرط ولو اجيب الشرط هنا لوجبت الفاء وهذه الجملة جواب القسم فقوله
وهو جواب لئن يخالف اللام الاني تبعا لمراد ما انه جواب القسم المدلول عليه بها فاقامه مقامه لكنه تسمح في التعبير وقيل
انما اشارة الى انه جواب الشرط وذلك انما يجوز اذا تقدم القسم بعد الشرط وقد مر ما لك جملة فعلية ماضوية اي
ما استقر والانتفى كونه جواب القسم لوجوب الفاء وهو نفسه اذ لم يقل احد من النحاة بتقديره هو حرام اللام
الموطئة وتقدير فعلية لا دليل عليه قوله يريد به مومني اهل الكتاب الخ خصهم بهم لانهم الذين اوتوه ويتلونه ويؤمنون
به وحق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لاضافته له بصون لفظه من التحريف وتدبر معانيه والعمل به
وجعله حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وهذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتيه يتلوه
فالمراد بالذين المبتدا بالحال مومنو اهل الكتاب بحسب المنطوق واولئك يؤمنون به خبرا بلا تكلف واما اذا جعل
يتلونه خبرا واولئك يؤمنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمومنين استعمال للعام في الخاص وهذا معنى
قوله على ان المراد الخ اي على انه مراد منه بقرينة عقلية لصحة الاخبار عن العام بما هو لبعض افراده واما قوله يريد
اولا فمعناه يريد من هذا اللفظ بحسب الدلالة وقيل معناه اعم من الارادة بالتنبيه اللفظي ومن الارادة بالاستعمال
فلا يرد عليه ان قوله على ان المراد بالموصول مستغنى عنه ولا حاجة الى تكلف ان المراد بمومني اهل الكتاب الذين امنوا
بكتابهم وبما التوراة والانجيل وقوله المراد بمومني اهل الكتاب ثانيا المراد به من امن بنبينا صلى الله عليه وسلم فانه
نعت وعن راشد من الريب فانه ليس الانكار لنفي الحاجة اليه بوهم انه يجوز ان يراد غيره وقوله دون المحرفين تشبيه
الى انه اعتبر المفهوم كما في الله يستهزئ بهم كما ذهب اليه الزمخشري وقوله الكفر بكتابهم بتحريفه لانه كفر به كامر
وقوله حيث اشتروا الكفر بالايمان اي استبدلوه اشارة الى ان فيه استعارة مكنية وانه ايما الى ما مر منهم وقوله
الماضون فيهم الخ بيان لغايته ذكرها قرب مع انه تقدم قوله كلفه باوامر ونواه قال الراغب بلى الثوب بلاه
خلق وبلوته اختبرته كانه اخلقته من كثرة اختباري له وسمي التكليف بلاء لانه شاق ولانه اختبار من الله لعباده
والابتلاء يقتضي امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته ورداءته وربما قصد
به الامران وربما يقصد به احدهما فاذا قيل ابتلاه الله فالمراد اظهر جودته ورداءته لا التعرف لانه لا يخفى عليه خافية
وفي الكشاف اختبره باوامر ونواه والاختبار مجاز عن تمكينه من اختيار احد الامرين ما يريد الله وما يشتهيه
العبد كانه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك قال العلامة اختبار الله عبده لا يكون بطريق الحقيقة
لان الاختبار حقيقة انما يصح ممن خفي عليه العواقب بل هو مجاز على طريق التمثيل شبه حال الله والعبد في تمكينه من
الامرين الطاعة والمعصية وارادة الطاعة منه بحال المختبر مع المختبر ثم عبر عنه بالاختبار وما في قوله ما يكون
مستفهمة وفي الامتحان معنى العلم اي يمتحنه ليعلم اي شي يفعل انتهى وحاصله ان مراده التكليف ايضا لكنه
بطريق الاستعارة التمثيلية وكلام الراغب يشعر بانه مجاز باعتبار اطلاقه على ما هو الغاية منه واشار الى ان يعلم ويشعر
بمعنى لترتبه على الاختبار فهنا مثل كما سياتي في سورة تبارك والملم رحمه الله تعالى خالفهم وذهب الى ان حقيقته
التكليف ولكن تكليف العباد لما استلزم الاختبار ظنوا انهما مترادفان وهذا الوجه له لان اهل اللغة صرحوا قاطبة
بان معناه الاختبار والاستعمال يشهد له شهادة بينة ولم يقل احد بترادفهما لان الاختبار اعم منه او مباين له واما قوله

فيما سياتي عامله معاملة المختبر فيما يأتي الكلام فيه وقوله احد التفسيرين يعني اما في اللفظ حقيقة او حكما بحذف اوله
هو وفي الرتبة كالفاعل المؤخر وهو ظاهر وقول الزمخشري وما يشتهيه العبد اعتزالي خفي ولذا تركه المص رحمه الله
قوله والكلمات قد تطلق على المعاني فلذلك فسرت الخ اصلها جمع الكلمة اللفظ المفرد وتستعمل في الجمل المفيدة
ايضا وتطلق على معاني ذلك لما بين المعنى واللفظ من العلاقة وقد فسر به قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي كما سياتي قوله فسرت بالخصال الثلاثين الخ هذه الثلاثين جمعها في الكشاف عشرة في سورة براءة
وعشر في سورة الاحزاب وعشر في سورتي المومنين وسال سائل واية براءة التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله واية المومنون قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون واية الاحزاب ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واية سال سائل الا المصلين الذين
هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم
قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون والمذكور في السور الثلاث ست وثلاثون وهي التوبة والعبادة والحمد والسياحة
والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله والصلاة والخشوع وترك اللغو والزكاة وحفظ
الفروج وحفظ الامانة وحفظ العهد والمحافظة على الصلاة والاسلام والايمان والقنوت والصدقة والصوم وحفظ
الفرج وكثرة ذكر الله ومداومة الصلاة واعطاء السائل والمحروم والتصديق بيوم الدين والاشفاق من العذاب وحفظ
الفرج وحفظ العهد وحفظ الامانة والقيام بالشهادة والمحافظة على الصلوات وانت اذا اسقطت المكرر حصل منه ثلاثون
كما في الكشاف والمص رحمه الله ما نظر الى المكرر وكانه لاحظ فيه مغايرات اعتبارية بقيود خارجية فاسقط السورة
الثالثة وخالف ما صنعه الزمخشري ولا يخفى انه ان كان هذا ما نقل في احدها فلا وجه للاخر وان لم يكن كذلك
فالاولى ترك هذه التكلفات قوله وبالعشر التي هي الخ هي خمس في الراس تفريق شعر الراس في الجانبين وقص
الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في الجسد الختان وحلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط
والاستنجاء وفي التيسير انها كانت فرضا عليه وقوله بمناسك الحج اي فسرت الكلمات بمناسك الحج وقوله وبالكواكب
متعلق بفسرت مقدرا ايضا وهجرته عليه الصلاة والسلام كانت من العراق الى الشام وقوله على انه عامله هو على
الوجه الاخير لانه لم يكلف به ووجه التجوز فيه ما مر وما بعده الامامة وتطهير البيت وما معهما ولا وجه لما قيل الاولى
تاخر قوله على انه عامله عن هذه لان هذه تكاليف واذا رفع ابراهيم فالمراد بالابتلاء الاختبار بمجاز الا انه وان
صح من جانبه لا يصح من الجانب الاخر فعبر به عن الدعاء والطلب لان الاختبار لا يخلو عن الطلب غالبا وحسن الاتمام
بتكميل الحقوق واستشهد له بقوله الذي وفى لان التوفية اداء الحقوق واذا رفع ابراهيم وكان الابتلاء بمعنى الطلب
فضمير اتمهن يعود بمعنى اجابه ويصح رجوعه لابراهيم عليه الصلاة والسلام بمعنى انه اتم ما دعي به واداه على اتم
الوجوه والاول اولى قوله استيناف ان اضمرت ناصب اذ الخ اضمار ناصبها هو تقديره اذكر ونحوه كما ان كذا
على انه معمول به والمراد ذكر الحادثة اذ قال وحينئذ فالقول بانه معمول اذكر يجوز وعلى هذا فجملة قال مستانفة

استثنا فاجيانيا واما اذا انتلق بنال بجملة جنبيذ معطوفة علي مجموع ما قبلها عطف القصة علي القصة وجوز ان يكون معطوفا
علي نعمتي وجعلم بيا ناعلي تقديريتعلقة بمقدر وهو احسن مما في الكشاف اذ جعله بيانا علي تقدير تعلقه بقال
وان كلف لعبارته يجوز في قولك اعطاه حيث اكرمه ان يكون اعطاوه بيانا للاكرام فكذا قوله اني جاعلك حيث
ابتلاه وفي صحته نظر وجاعل قد يتعدي لواحد وقد يتعدي لاثنين الاول الكاف والثاني اماما قوله والامام من يوتم
به الخ قيل انه اسم شبيه بالصفة كالتاروزة وفي الكشاف انه علي زنة الاله كالازار لما يوتزر به قال النحرير يريد ان الالة
فان فعالا من صيغ الالة كالازار والردا وقيل عليه في جعله الة نظر لان الامام ما يوتم به والازار ما يوتزر به فهما مفعولان
ومفعول الفعل ليس بالة لان الالة هي الواسطة بين الفاعل والمفعول في وصول اثره اليه ولو كان المفعول الة لكان
الفاعل الة وليس فليس وفي المستصفى اسم الالة ما يعمل به وما اشتق من فعل لما يستعان به في ذلك الفعل وصيغه المطردة
مفعل ومفعال وما الحق به الاسماعي كاني الزمان والمكان وما جا مضموم الميم والعين مسعط لم يذهبوا به مذهب
الفعل ولكنها جعلت اسما لهذه الاوعية ومنهم من يجعل فعالا بالكسر كالعماد والنقاب وامثالهما منه انتهي قوله
وامامة عامة الخ كان الداعي له انه حمل تعريف الناس علي الاستغراق لكن كون جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعده
ما مورون باتباعه فيه نظر لنسخ ما بعوه من الشرايع لما قبلها كشريعة نبينا صلي الله عليه وسلم وشريعة موسي عليه
الصلاة والسلام فلو حمل علي الجنس لم يرد هذا فكان مراده انهما مورون باتباعه في العقايد وما يناسبها كما قيل لنبينا
صلي الله عليه وسلم اتبع ملة ابراهيم قوله عطف علي الكاف الخ قيل فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف
يعطف عليه وان العطف علي الضمير كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كيف يكون المعطوف مقول قايل اخر ودفع الاول
بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معني بعض ذريتي وكانه قال وجعل بعض ذريتي وهو
صحيح والثالث بانه عطف تلقيني كما يقال سأكرمك فتقول وزيدا اي وتكرم زيدا او تريد تلقينه ذلك ولم يجعله بتقدير
امر اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة علي انه كانه واقع البتة وهذا الكثير وقع في كلام ابي حيان
رحمه الله اذ قال انه لا يصح بمقتضي العربية والذي يقتضيه المعني ان يكون من ذريتي متعلقا بمحذوف اي اجعل
من ذريتي اماما لانه فهم من اني جاعلك الاختصاص به وقيل ان التلقيني يقتضي الابدال ومن ذريتك اذ لو ضم مع
قوله اني جاعلك لم يقل ومن ذريتي وفي الكشف اصله واجعل بعض ذريتي لكنه عدل عنه لاوجه من المبالغة جعله من تتمة
كلام المتكلم كانه متحقق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه كالنايب عن المتكلم فيه مع ما في العدول عن لفظ الامر
من المبالغة في الشوق ومن مراعاة الادب في التفادي عن صورة الامر وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يروق
كل ناظر وفي الحواشي عن المص رحمه الله انه كعطف التلقيني وعنه في قوله ومن كفر فامتعه انه عطف تلقين وقال
الراغب الادب في الاول تفاديا عن جعله تعالي شأنه ملقنا وحاصله انه في الحقيقة معمول لمقدر والتقدير
اجعلني اماما واجعل من ذريتي ائمة فحذف ذلك واوهم انه معطوف علي ما قبله لما ذكر من النكت فلا يرد عليه حينئذ
شيء من الشبه السابقة وقد ذكر هذه المسالة الاسنوي وغيره في اصوله فقالوا هل يتركب الكلام من كلمات
متكلمين اجازه بعضهم ومنعه الجمهور والا لزم ان من قال امرأتي فقال اخر طالق يقع به الطلاق ولا قايل به
واولوا كلام من قال بصحته بان كلامهما يقدر في كلامه ما ذكره الاخر بقرينة المقام فهما كلامان ولكن يتعذر الكلام
واحوا عليه الشيخ بانهم ذكروا ان التلقين ورد بالواو وغيرها من الحروف وانه وقع في الاستثنا كما في الحديث ان الله
حرم شجر الحرم قالوا الا الاذخر يا رسول الله ذكره الكرماني في شرح البخاري وقال انه استثنا تلقيني فان قلت
تقدم ان كونه اماما عاما لجميع الناس يقتضي ان جميع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك قلت يكفي في
العطف الاشتراك في اصل المعني وقيل يكفي ثبوتها في حق نبينا صلي الله عليه وسلم فتامل قال الجصاص ويحتمل ان

يريد بقوله ومن ذريتي مسألته تعريفه هل يكون من ذريته امام فقال تعالي في جوابه لا ينال الخ فحوي ذلك معنيين
انه سيجعل ذلك اما علي وجه تعريفه ما سأله ان يعرفه اياه واما علي وجه اجابته الي ما سأله لذريته انتهي قوله
الذرية نسل الرجل الخ اصلها الاولاد الصغار ثم عمت الكبار والصغار والواحد وغيره وقيل انها تشمل الاباء لقوله تعالي
انا حملنا ذريتهم في الفلك يعني نوحا وابناءه والصحيح خلافه وفيها ثلاث لغات ضم الدال وكسرها وفتحها وبها قرئ
وفي اشتقاقها اقوال فقيل من ذرأ وقيل من ذر وقيل من ذرا وقيل من الذرو فان كانت من ذرو فاصلها
ذرورة فعولة بواو زايدة ولام الكلمة قلبت الثانية يا تخفيفا فقلبت الاولي يا بالاعلال المعروف وكسر ما قبلها
وقيل فعيلة واصلها ذريرة فلعلك بما مر وان كانت من ذريت فوزنها اما فعولة واصلها ذروية فاعلت او فعيلة
فاصلها ذريية فادغمت وان كانت مهموزة فوزنها فعلية قلبت الهمزة يا وادغمت وان كانت من الذر بالتشديد
فاصلها فعلية والبا للنسبة مضموم اوله كما قالوا دهري او لجبر النسب كقرية او فعيلة واصلها ذريرة قلبت الرا
الثانية يا ؤهو اما من تقل التكرير كما قالوا في تظننت تظنيت وفي تقضضت تقضيت او فعولة واصلها ذرورة قلبت الرا
الثانية واعلت كما مر وقس عليه حال الفتح والكسر قوله اجابة الي ملتمسه الخ هذا ينبغي تقديره اجمل في الكلام
والانشي فيه ما يدل علي الطلب وقوله وانهم لا ينالون الامامة والامامة شاملة للنبوة والخلافة والقضا والامامة
المعروفة وهي كلها مرادة علي ما قال الجصاص وادخل فيها الافتا والشهادة ورواية الحديث والتدريس لانهم غير موتمنين
علي الاحكام قال ومن نصب نفسه في هذا المنصب وهو فاسق لم يلزم الناس اتباعه ولا طاعته وهو يدل علي ان الفاسق
لا يكون حاكما وان احكامه لا تنفذ اذا ولي وانه لا يقدم للصلاة لكن لو قدم واقتدي به صح ولا فرق عند ابي حنيفة
بين القاضي والخليفة في ان شرط كل واحد منهما العدالة وان الفاسق لا يكون خليفة ولا حاكما ومذهبه فيه معروف
وما نقل عنه من خلافه كذب عليه وقد اطال في تفصيله وقيل اتفق الجمهور من الفقها والمتكلمين علي ان الفاسق
لا يصلح للامامة ابتدا وان اختلف في انه لا يصلح لها بقا بحيث لا ينعزل بطريان الفسق وقال النحرير وجه دلالة الاية
علي ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتدا ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بحيث ينعزل بالظلم فلا قال وفيه اشكال
من وجهين اما اولا فلان وجه دلالتها اما ان تستفاد من منطوق النص او دلالته او القياس لا سبيل الي الاول
لما عرفت ان المراد بالامامة النبوة فلا يتناول بمنطوقه الخلافة ولا الي الثاني لان اقل مراتبها المساواة وهي مفقودة
هنا اذ لا يلزم من عصمة النبي صلي الله عليه وسلم الا عن عصمة الادني منه ولا الي الثالث اذ لا جامع بينهما واما ثانيا
فلان وجه دلالة الاية علي ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتدا وان كان ظاهرا في ذلك ينبغي ان يكون ظاهرا
ايضا في الانعزال بطريان الفسق اذ لا وجه له في الظاهر للمنافاة بين وصفي الامامة والظلم فالجمع بينهما محال
ابتدا وبقا واجاب عن الثاني بان المنافاة في الابتدا لا يقتضي المنافاة في البقا لان الدفع اسهل من
الرفع ويشهد له ان رجلا لو قال لامرأة مجهولة النسب يولد مثلها لمثله هذه بنتي لم يجز له نكاحها ولو قال لزوجته
الموصوفة بذلك لم يرتفع النكاح لكن ان اصر عليه يفرق القاضي بينهما اقول ما ذكره النحرير مسطور عن السلف
كما مر والظاهر انه من المنطوق لانه قال اماما ولم يقل نبيا ونحوه ليشمل كل من يقتدي به فكلام النحرير لا غبار عليه
برمته قوله وفيه دليل علي عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن الكبائر وجه الدلالة ان المعني لا يصل عهدي
الي الظالمين فمتي جاز الوصول اليه لم يكن ظالما وكونه كذلك مانع منه فلا فرق بينه وبين ما قبله والظلم اذا
اطلق ينصرف الي الكبائر فلا يقال انه انما يدل عليه اذا كان الفسق نوعا من الظلم ولم يكن المعني انه لا ينال عهدي
الظالمين ما داموا ظالمين اذ لو كان كذلك فالظالم اذا تاب لم يبق ظالما كيف وقد نال الامامة ابو بكر وعمر وعثمان
مع سبق الكفر فتامل وقوله وان الفاسق الخ اي ابتدا علي ما مر وقوله والمعني واحد ظاهر لكنه مقتضي تفسيره بالامر

في بعض كتب اللغة ان ينسب الى الضلال فيكون غيره مغلوبا قوله غلب عليه الخ جعله علما بالغلبة فتلزمه اللام و
الاضافة ولو جعل الترتيب للعهد لصح قوله مرجعا يثوب الخ يعني ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم انفسهم
او بامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائر ربما لا يثوب بل قلما يثوب لكن صح اسناده الى الكل
لاتحادهم في القصد والناس للجنس ولا دلالة له على ان كل فرد يزور ويفضل عن الثوب وما يقال ان المراد بالاعيان
الاشراف حملا للناس على الكاملين او ان المراد بالثوب القصد على ما هو مقتضى الرواية فتعسف وكذا ان يقول
انه مثل قولهم فلان من جمع الناس بمعنى انه يجئ ان يرجع ويلجأ اليه ولا تكلف فيه وان كان من الثواب فلا اشكال
وقرأ الاعمش وطلحة مثابات بالجمع بتنزيل تعدد الرجوع منزلة تعدد محله او ان كل جزء منه مثابة وهذا اوضح
وقيل انه باعتبار تعدد الاضافة فانه وهو ينتقض ان يصح التعبير عن غلام جماعة بالملوكين والابيرف وفيه نظر وقد
مر عن الانصاف ان صيغة الجمع يدل على زيادة المعنى والوصف دون الافراد كقولهم معا جياع ونا وملتا بيت
البتة او للمبالغة وهو اسم مكان وجوز فيه المصدرية وسمع مثاب بمعنى مثابة قوله وموضع امن الخ قال
النحرير فان قيل هذا الذكر كان فيما قصد من كونه امنا بمعنى موضع امن فلم ضم اليه ويتخطف الخ قلنا هو بيان
لوجه كونه امنا كانه قال لان اهله يسكنون فيه فلا يتخطفون ولان الجاني ياوي اليه فلا يتعرض له قلت
الاظهر ان ما حوله ما هو قريب الاماكن يحوي فامنه موهبة وحماية الاهية لاعدم البغاة وعلى مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وجه ظاهر ووصفه بامن اسم فاعل مجاز لان الآمن هو الساكن والملتجي وكذا ما في الآية اذ جعل
بمعناه او جعل كانه نفس الامن اما اذا حمل على حذف المضاف اي موضع امن فلا مجاز وقوله يجب ما قبله اي
يزيل ويمحو غير حقوق العباد والحقوق المالية كالكفارة قوله على ارادة القول الخ اي وقلنا اتخذوا وهو
معطوف على جعلنا او هو معطوف عليها اذ ذكر المقدر عاملا فيه اذ وقوله او اعتراض معطوف على مضمر تقديره
ثوبوا اليه اذا المثلثة اي ارجعوا وهو ماخوذ من قوله مثابة واعترض عليه بانه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لان
الواو تكون اعتراضية كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان ووجه بانه قدره لتناسب
ما قبله ويلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوي ما اعترضت فيه وتؤكده وبه يظهر ذلك وايضا اتخاذ المقام مصلى انما
يكون بعد الرجوع وفيه تامل وعلى قراءة الامر فالخطاب لهذه الامة لا لابراهيم بدليل سبب النزول الاتي وليس
مبنيا على الاعتراض حتى يرد الاعتراض على تخصيصه قيل ولا يخفى ان عطف قوله وعهدنا على جعلنا البيت يستدعي
جعل واتخذوا اعتراضية ويدفع كونها معطوفة على ناصب اذ وكون الامر استحبابيا يجمع عليه قوله ومقام ابرهيم
الخ المقام بالفتح موضع القيام وهو الحجر الذي قام عليه في الحنيفية وكان اذا وطئه يلين ويصير كالطين معجزة
له ويطلق على المحل الذي فيه الحجر توسعا وهو موضعه الذي هو فيه الان وكان قيامه عليه وقت دعائه
ووقت رفعه بنا البيت فقوله والموضع بيان لوجه تسميته مقاما اورفع بصيغة الماضي معطوف على قام وصحح
في بعض النسخ رفع بصيغة المصدر عطفا على الخ قيل كانه لاحظ انه لم يكن لابراهيم عليه الصلاة والسلام موضع
معين وليس هذا اوجه بل وجهه انه لو عطف ماضيا على قام اقتضى انه قام عليه في موضعه الان والرفع انما
مع انه بعيد عن حائط الكعبة كما يرى بالمشاهدة فيحتاج الى ان يجعل قوله والموضع لبيان المعنى الثاني الذي
يطلق عليه المقام وتعلق حينئذ باثر فتامل وقوله روي الخ رواه ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقوله
لما روي جابر رضي الله عنه اخرجه مسلم وهي احدى موافقاته الوجه المشهورة وقوله في وجوبهما اي ركعتي
الطواف وقوله واتخذوا مصلى الخ هو ماخوذ من الصلاة بمعنى الدعاء وقوله مقامه الموسوم به اي المعروف به
فالمقام مجاز عن المحل المنسوب اليه وكذا المصلى بمعنى القبلة مجاز عن المحل الذي يتوجه اليه في الصلاة بعلاقة

عصام

عصام

سعدي

القرب والمجاورة قوله امنا بهما الخ العهد يكون بمعنى الوصية ويتجوز به عن الامر فلا يقال انه لا ينبغي حينئذ ان
يعدى بالى ولا حاجة الى التضمين وجعله بمعنى الوحي وقوله بان طهرا اشارة الى ان الجار محذوف على القياس ه
المعروف او هي مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وهو العهد اذ هو شرطها واما دخولها على الامر ففيه
خلاف مشهور ومنهم من قدر بان قلنا لتكون داخلة على الخبر تقديرا والطهارة اعم من الحسية والمعنوية قوله
يريد البلد او المكان يعني ان الاشارة ان كانت الى ما هو بلد حال الاشارة فالمسؤول الامن وذكر البلد توطئة له
وان كانت المكان فالمسؤول بلديته وامنه وقوله امنا هو يحتمل ان يكون بمعنى النسبة اي صاحب امن كلابن وتامر
او انه اسناد مجازي والاصل امنا اهله فاسنده الى المكان للحمل لان الامن والخوف من صفات العقلا قوله
عطف على من امن الخ قال النحرير هو عطف تلقيني كانه قيل وارزق من كفر ايضا فانه محل وما ذكر من ان المعنى
وارزق بلفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقرير للفظ والذي يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على
محذوف اي ارزق من امن ومن كفر بلفظ الخبر واجعلني اماما وبعض ذريتي بلفظ الامر فيحصل التناسب
ويكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد انتهى وهذا يخالف ما سلف في قوله اني جاعلك لكن الاول تقرير
لكلام المص رحمه الله وهذا بيان لمختاره وهو لا يقول بالعطف التلقيني وقد مر تحقيقه على احسن الوجوه وقوله
قاس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق الخ تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا ينال
عهدي الظالمين احترز ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الدعا لمن ليس مؤمنا عنده فارشده الله الى كرمه الشامل
قوله او مبتدا متضمن معنى الشرط الخ هذا يحتمل انه يريد انه موصول تضمن معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره وهو
جملة امتعه او اسم شرط لكن الاكثر انما يتضمن معنى حروف الشرط كانه وجملة فامتعه جواب الشرط واما تقدير انا فيه
فلا حاجة اليه لان ابن الحاجب نص على ان المضارع في الجزا يصح اقترانه بالفا الا انه يكون اسميا فقول النحرير
قدره ليصح الفاء غير سديد ولما كانت الفا تفيد السببية والكفر لا يصلح لسببية التمتع اشار الى توجيه بانه هنا
ليس سببا للتمتع بل لقلته او للتمتع الذي هو منبع للعذاب والى هذا اشار في الكشاف بقوله يجوز ان يكون
منه متضمنا معنى الشرط وقوله فامتعه جوابه اي ومن كفر فانا امتعه فاضطره فلا يرد ما قيل هو في التنزيل
ثم اضطره والاعتذار بانه ذكره بالفا لما انه من مواقع الفا ولكن اتى بثم للتراخي الترتيبي غير وارد وقضى
مضمون امتعه محصورا صدره بالفا قوله اي الزه لز المضطر كذا في الكشاف وقال الطيبي انه استعارة شبه
حال الكافر الذي ادر الله عليه النعمة التي استدرجه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر
اليه فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبه به وقيل انه قال في الاساس لزه هذا ابدا اقرنه به والصق ومن
المجاز لزه الى كذا اضطره اليه وبهذا ظهر ان ما في الكتاب تطويل لا حاجة اليه وفيه نظر لان الكافر ليس بمضطر
الى العذاب اذ يمكنه الاسلام ونحوه بحيث عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا حتى كانه مربوط به وما في الاساس
بني اخر وقليلا صفة مصدر مقدر اي تمتيعا قليلا او المراد زمانا قليلا فهو ظرف قوله وقرئ بلفظ الامر
من الافعال واضطره امر بفتح الراء كما هو في نحو شده وهذه القراة منقولة عن ابن عباس رضي الله عنهما وكونه
على هذه القراة من دعا ابراهيم صلى الله عليه وسلم مروي عن السلف كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال ابن جني
حسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال من دعا قوم الى دعا اخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال لله اي فامتعه
يا قادر يا رزاق خطابا لنفسه على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المص رحمه الله لبعده قوله بادغام الضاد
وهو ضعيف هذا ما تبع فيه الزمخشري وليس بصواب فان هذه الحروف ادغمت في غيره فادغم ابو عمرو الراء في
اللام في نغفر لكم والضاد في الشين في لبعض شانهم والشين في السين في العرش سبيلا وادغم الكسائي

سعد

سعد

الثاني الباني يخسف بهم والمذموم قال سيبويه انه هو الاكثر واصل اضطر اضتتر فابدلت التاء طاء كما بين في الصرف
وضم مبني للمجهول وشتر بمعنى سبّ الاعراب والمخصوص بالذم محذوف والجملة للتذييل معترضة في الاخر
لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر **قوله** حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى وانقضى قال ابو حيان رحمه الله وفيه
نظر لان اذ تخلص المضارع للمضي ولا وجه لجعله ما نحن فيه من الحكاية فتامل والقاعدة جرت مجرى الجوامد ولذا لم
تجر على موصوف بمعنى الثابتة من القعود ضد القيام كما قاله الراغب فقعدك الله في الدعاء لا انه بمعنى اداماك
الله وثبتك وهو مما استعملته العرب في القسم وهو مصدر منصوب على انه مفعول مطلق لا مفعول
به وان ذهب اليه بعض النحاة وقول الزمخشري سالت الله بقعدك يشعر به لكنه صرح بخلافه في المفصل
وهو بفتح القاف وروي كسرها عن المازني وانكره الازهري ويقال قعيدك الله وهما مثل عمرك الله بنصب
الله والجلالة بعدهما واجبة النصب اما على المفعولية او البدلية وذلك لانهما مصدران كالحس والحسيس
ومعناهما المراقبة فالتقدير اقسم براقبتك الله فالله مفعول اول وهما وصفان كالخل والخليل ومعناهما الرقيب
والحفيظ وهما منصوبان بنزع الخافض اي اقسم بقعدك والله بدل منه لكن قال الدماميني انه لم يرد في الشرح
الا لفظ الله وفي التهذيب قال ابو عبيد يقال قعدك الله بمعنى نشدتك وانشد قعيدك الا الله الذي انت له
قوله ورفعها البناء الخ رفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه ما وله بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه
من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانه به ينقل ويتحرك وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن في عبارته تسامح
فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه والساق بالسين المهملة والقاف جمع ساقة
وهي الصف من اللبن والطين وكل ساق قاعدة لما فوقه فالمراد برفعها على هذا ابناؤها نفسها ووجه الجمع على هذا
ظاهر وعلى الاول لانها مربعة ولكل حائط اساس وقيل الرفع بمعنى الرفعة والشرف وقواعد بمعناه الحقيقي
السابق فهو استعارة تمثيلية ولبعده مرضه **قوله** وفي ابهام القواعد بعني كان الظاهر قواعد البيت
لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فلذا اعدل عن الاخصر ومن هنا ابتداائية متعلقة برفع او تبعيضية او ابتدائية
حال من القواعد ولكن في ذكر الكلاب بيان للجزء في ضمنه وهو مراد المصنف رحمه الله لانها من البيانية ولا انها صفة
القواعد وقوله واسماعيل عليه الصلاة والسلام كان يناوله الخ فيل وفي تاخيره اشارة الى ذلك وقوله
والجملة حال وقيل انه اخر اسماعيل فيقدر القول فابراهيم عليه الصلاة والسلام بان واسماعيل عليه الصلاة والسلام
داع وروي ذلك عن علي رضي الله عنه وقوله يوعاينا ولنبياتنا اي بمنزلة المقام وقبل الاولى فيسمع دعا فا
ويقبل بناتنا **قوله** مخلصين لك الخ اسلم نكرة بمعنى اخلص وانقاد ولما كانا مخلصين منقادين اولا فان
المراد الزيادة في ذلك او الثبات ولا نزله بعدا على المواقاة وفيه نظر والاذعان في اللغة بمعنى الانقياد واما
استعماله بمعنى الفهم فمن كلام المولدين واذا اريد بذلك فهل هو حقيقة او مجاز فيه كلام مر تحقيقه في اهدنا
الصراط في الفاتحة ولاجزء وجه ابراهيم عليه الصلاة والسلام والخلاف في الجمع مشهور **قوله** اجعل بعض ذريتنا
الخ قيل انه اشارة الى ان من للتبعيض وانها في موضع المفعول الاول الذي هو مبتدا في الاصل وجعل الحرف مفعولا
تعسف كما هو مع انه يجي ان من ذريتي امة هو مفعوله والايات يفسر بعضها بعضا والحماجم احق وجعلنا ايضا كما
صرحوا به **قوله** ويجوز ان تكون من للتبيين الخ قال النحرير لما كان للاسبب في مثل هذا الدعاء ان لا يقتصر على
البعض من الذرية جوز كون من للتبيين ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة
صفة او حال ولم يعهد كونها جزاءه مثل الرجس من الاوثان بمعنى هي الاوثان ولا يحيص عنه سوى ان يقال المعنى
امة مسلمة هي ذريتنا على التعدي الى مفعول واحد او على ان تكون امة مسلمة مفعولي جعل ولذا لم يجعله المص

رحمه الله مفعولا ثانيا واو تركب نقديمه على المبين والفصل بين حرف العطف ومعطوفه بالظرف مع ما في ذلك
من الخلاف لا اصل العربية فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال **قوله** من راي بمعنى ابصر او عرف
فيتعدى بالهمزة الى مفعولين فيعتد به لواحد وفي الايضاح لابن الحاجب رحمه الله انه لم يثبته رايت الشي بمعنى
عرفته وانما هي بمعنى علم او ابصر وتبعه ابو حيان رحمه الله لكن الزمخشري ذكره في المفصل والراغب في مفرداته وهما
من الثقاة فلا عبرة بانكارهما والنسك بفتحتين وبسكون العبادة والذبح للتقرب ولذا سمي الذبيحة نسيكة والمذابح
مناسك فقيل وهي الغالبة في كلام المص رحمه الله ليس في اللغة وليس كذلك فانه ذكره الراغب رحمه الله
وفيه اجهاد بتقريب الجيم اي زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشري وليس كما ينبغي لانها من القراآت المتواترة وقد شبه
فيه المنفصل بالمتصل فعومل معاملة فخذ في جواز اسكانه للتخفيف ولما كان الثقل هو المستعمل والاصل هو نوعا
شبه بالاصلي وفي المستعملة العرب كذلك قال ارنا اداوة عبد الله نملاؤها من ماء زمزم ان القوم قد ظمئوا والاختلا
تخفيف الحركة حتى تخفى **قوله** استتابة لذريتهما لما كانت التوبة تقتضي الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها
وبعدها اوله بان ذكر ذلك تقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما يقال تميم للقبيلة وبقية الوجوه ظاهرة
وقوله لمن تاب متعلق بالرحيم ولو قال يرحم من تاب كان اولى **قوله** ولم يبعث من ذريتهما الخ اي من ذريتهما
معا بان يكون ابنا اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام لان ذرية كل منهما فان في اولاد اسحاق انبيا ورسل
وقال دعوة ابراهيم في الحديث اقتصارا على الاعظم والا فهي دعوة اسماعيل عليهما الصلاة والسلام ايضا ويجوز
ان يراد من ذريته كل منهما الموعود في ذلك المقام اما دعوة اسماعيل عليه الصلاة والسلام فظاهر واما ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فلان اسحاق لم يكن معه فلعله قصد به عامة من كان من عقبه بواسطة اسماعيل وهو تكلف
قيل ويحتمل ان يكون مراد كل منهما ذريته فتكون سائر الانبيا دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه
وسلم اجابة دعوتهما وقوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم من غير ذكر اسماعيل يدل على ان الجانب من الدعوتين
كان دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفيه نظر وقوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم حمله على الدعوة
مبالغة او في الكلام مضاف مقدر اي اثر دعوته وهذا الحديث رواه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة عن
العرباض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا
امي التي رات حين وضعتني فدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه الاية وبشارة عيسى عليه الصلاة والسلام
في قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ورؤيا امه كما رواه الدارمي هي التي رات حين وضعته وقد
خرج لها نور اضا له قصور الشام وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة ومن الاستدلال برؤياها
ما ينفع اسلامها وقوله يقرا عليهم اشارة الى ان المراد بالايات ايات القران وما بعده اشارة الى ان المراد الحجج
الالهية لئلا يتكرر به ولو اريد ما يشملها صح فيكون ما بعده ذكر الخاص بعد العام **قوله** والحكمة الخ للمفسرين في
تفسيرها اقوال متقاربة بجمع الكتاب والسنة فقيل هي السنة وقيل القران وقيل الفقه في الدين وقيل العلم
والعمل وقيل كل صواب من القول اورث صحيحا من العمل والتزكية التطهير ووصلت بالعزيز وهو الذي لا يقهر
والحكيم بمعنى المحكم تنبيها على ان هذا الجعل بمعنى متصل كما هو لاعزازه تعالى انبياءه عليهم الصلاة والسلام
وارسالهم بالحكمة وصبر له لما يريد وقوله استبعاد اشارة الى ان الاستفهام ليس حقيقيا بل هو للانكار والاستبعاد
وهو اي الاستبعاد عد الشي بعيدا وهو يعني للانكار هنا فلا يرد ما قيل الاستبعاد معنى مجازي كالانكار
ولا يصح الاستعمال في معنيين مجازيين الا ان يقال معناه الانكار المبني على الاستبعاد لا على الامتناع لانهما
ضد اعلم **قوله** الا من استمهنها واذلها استمهنها اي عدها مهنة ذليلة فعطف واذلها تفسيري اشارة الى

عصام

عصام

انه متعد وهو القول الاصح واما اللازم فسفه بالضم بمعنى صار ذا سفه وهو خفته وقيل ضمن معنى جهل اي جهل نفسه لخفة عقله ولم يفكر في التفكر فان من جهل نفسه لا يعلم شيئا وقيل اهلكه واستمهنه والله بوقوعه في الحديث منفردا من غير احتمال اخر وقوله فيه ان نسفه الحق اي تجهله وتغمص بالغين والصاد المعجمتين وكسر الميم وفتحها بمعنى تحتقر ومن جعله لازما قال انه منصوب على التمييز وهو يجيء معرفة بالالف واللام والاضافة لكنه نادر وعن بعض رائهم بالنصب وعنه بجهول من الغبن ورايه منصوب على التمييز المحول عن نائب الفاعل وكذا الم راسه كحلم **قوله** قال جرير الخ كذا في النسخ وهو سهو فان الشعر للنابغة الذبياني بالاتفاق وكذا رايناه في ديوانه وهو في مدح النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس كنيته والشعر ٭ فان يهلك ابو قابوس يهلك ٭ ربيع الناس والبلد الحرام ٭ وناخذ بعده بذناب عيش ٭ اجب الظهر ليس له سنام ٭ ويروي والشهر الحرام واراد بالربيع طيب العيش وبالبلد والشهر الحرام الامن والاجب المقطوع السنام وهو لا يستقر عليه فالمراد اما ذهاب عزهم لان السنام يكني به عنه او كثرة اضطرابهم بعده وذناب الشي بالكسر عقبه اي نبقي بعده ابيس من الامن والخير والظهر منصوب على التمييز لكن جعله في المفصل من المشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا ينهض شاهدا عليه وقيل انما فيها حسن التنكير كالتمييز وقوله على المختار اشارة الى قول اخر انه في محل نصب ونفسه تاكيد له واختلف في من هل هي موصولة او موصوفة ورجح انه **قوله** بجملة وبيانه لذلك الخ قيل كانه يشير الى ان الجملة حالية لكن الظاهر انه جوابه قسم محذوف وتكون الواو اعتراضية لا عاطفة والمقصود ما ذكروجعلها حالية لا ينافيه جعلها جوابه قسم لان الحال هو القسم وجوابه واللام لا تنافي القسمية لكن لام الابتداء تقتضي استئناف ما بعدها واذ قال ظرف لاصطفيناه كانه اريد انه متوسط وعقل لم يزل مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل انه منصوب بقال اي قال اسلمت اذ قال له ربه اسلم واول الخطاب بالاسلام بالاخطار والتمكين من التطر اذ لو اجري على ظاهره كان وجيا مسبوقا باستنبائه واسلام النبي صلى الله عليه وسلم سابق عليه لعصمتهم من الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك في اوايل تمييزه وعلى القول الاخر يجعل في معنى الطمع والامر عليظاهره **قوله** كان مشهودا له بالاستقامة والصلاح يوم القيامة الاستقامة الاستمرار على الصلاح فهو اما ماخوذ من الصلاح او من الجملة الاسمية الموكدة **قوله** ظرف لاصطفيناه تنتزم بيانه والظروف تنبيه التخليل كامر وفسر الاسلام بالاذعان لان معناه الحقيقي لا يصح هنا واما قوله روي انها نزلت اي ابن ومن يرغب فانه دعاهما الى الاسلام وقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد من امن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فنزلت الاية تصديقا له وقال السيوطي رحمه الله انه لم يجده في شي من كتب الحديث **قوله** التوصية الخ قال الراغب رحمه الله التوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصية اي متصلة النبات فاصل معناه الوصل فهو من قضاه تقصية اذا فصله ومنه التقضي عن الامر ومنهم من جعله من باب ضرب وضرب اما لملة او لقوله اسلمت باعتبار انه كلمة او جملة وهذا باعتبار الحكاية اذ كان مبني قال اسلمت لفظا وعرفا وباعتبار المحكي فلا حاجة الى ما تكلفه بعض ارباب الحواشي من ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في انه هل يشترط فيه حصوص القول او يصح في كل ما يؤدي معناه وقوله بالكسر اي كسر همزة ان ليكون محكيا باجزائه ورجلان تثنية رجل سكنت جيمه لضرورة الشعر وضبة اسم قبيلة معروفة والاسماء المذكورة منها ما هو معروف كبنيامين بوزن اسرافيل ورويين بضم الراء وكسر الباء ونون وقال البيساني الصحيح فتحه روبيل باللام ومنها ما هو غير معروف لانها ليست بعربية فلم يقوم على ضبطها من غير نقل والمراد بدين الاسلام الدين الذي به الاخلاص لله والانقياد له وبه يعلم ان الاسلام يطلق على غير ديننا لكن العرف خصصه به والصفوة مثلثة الصاد **قوله** ظاهره النهي عن الموت الخ لما كان المطلوب من التخصيص والمنهي عنه ما هو معتد وله وهنا ليس كذلك قال والمقصود الخ وهو تحقيق وتصريح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون النهي راجعا الى القيد الذي هو الحال

حيث اوقعه خبر كان الذي هو المقصود بالافادة وفي الكشاف ولا يكونوا على الاحالة كونكم ثابتين على الاسلام الخ قال النحرير وما احتال في النهي لا تجي الا راكبا الا بكن بحيث لا الا على حال الركوب وانه لا ينتاقه الا بتصريح وتوضيح كما يقال في لا تاكل معناه لا يكن منك الكل فليس المقصود النهي عن الموت في غير حال الاسلام لانه ليس بمقدور ومع انه كاين البتة والمنهي هو الكون على حال الاسلام مقدور ومفاد الكلام الى النهي عن الاتصاف بالتغير والثبات عليه هو حدوث المغير المقدور وهو الموت لما بين المعنيين من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كناية وان احتمل المجاز وتقريره الكناية بان طلب امتناع النفس عن فعل الموت في غير حال يراد منه بلزومه طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل ليس على ما ينبغي لان امر الكناية بالعكس وكذا تقريره بان هاهنا كناية بنفي الذات عن نفي الحال كما ان قوله تعالى كيف تكفرون كناية بنفي الحال عن نفي الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس نفيا للذات بل ربما يدعي كونه نفيا للحال انتهى وفيه بحث اما الاول فانه مبني على ان الكناية هل هي الانتقال من الملزوم الى اللازم او عكسه وفيه الخلاف المعروف واما الثاني فلانه لم يرد بالذات الى المقيد لامتناع التبادر والقرينة عليه ظاهرة فان قيل اذا كان النفي في الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي عن كونهم على غير حال الاسلام عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر قيل اذا كان الفعل مقدورا مثل لا تجي الا راكبا والمنهي هو الفعل في غير حال الركوب حتى يمتثل بترك الفعل راسا وبالاتيان راكبا والفعل هنا ليس بمنهي عنه البتة لعدم المكنة وانما المنهي هو الكون على خلاف تلك الحالة فلا امتثال الا بالكون عليها لكنه جعل الفعل شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يبتع فان وقع كان كالعدم كانه في مت وانت متهي بمنزلة المامور الذي من حقه ان يبتع وفيه بحث لان كون القيد غير مقدور كما هنا او القيد غير مقدور كما في لا تمت وانت مريض او كونهما مقدورين كما في لا تجي الا راكبا لا يمنع في توجيه النفي الى القيد وعمومه بل يؤكده فلا الداعي الى هذه التكلفات ومن هنا علمت تفصيلا اخر في توجيه النفي الى القيد فليكن على ذكر منك وانفع لك معنى كلام المص رحمه الله وقوله ووصى بها الخ قال السيوطي رحمه الله لم اقف عليه وقائل فتركت ام كنتم شهداء الخ **قوله** ام منقطعة الخ اختلف في ام هذه هل هي متصلة ام منقطعة وهل الخطاب لليهود ام للمؤمنين واذا كانت منقطعة وهي بمعنى بل الاضرابية وهل الاضراب هنا للانتقال ام للابطال وهل ما بعدها جزما مقدر بالاستفهام على التوالي للنحاة فيه او الاستفهامية منتقلة فعلى الانقطاع وتقدير الهمزة فالمعنى بل اكنتم شهداء فاذا كان الخطاب لليهود بدلالة سبب النزول ولذا قدمه المص رحمه الله فهو للانكار عليهم في دعواهم وصاحب الكشاف رد هذا الوجه بانهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه لظهر لهم حرصه على ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء بمعنى رد عليهم وانكار لقالتهم بل ينبغي ان يقال الكنتم حاضرين حين رضي باليهودية وبما يحقق دعواكم كما تقول لمن يرمي زيدا بالفسق اكنت حاضرا حين زنا وشرب ونحوه ولا تقول حين صلى وزكى واجابوا عنه بوجهين احدهما ان الاستفهام حينئذ للتقرير اي اكنتم حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك فالكم تدعون عليه اليهودية وثانيهما انه يتم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا الخ بيانا لفساد دعاهم لا داخلا في حيز الانكار كانه سائل يقول فما قالوا له فاجاب بما ذكر ولا تعلق له بما قبله لاختلال النظم واختلال الربط والمص رحمه الله اختار هذا الجواب فلم يبال بما اورد عليه ولعدم المقتصر على قوله وقال ولم يذكر ما قالوا فالاستفهام انكاري بمعنى ما كنتم حاضرين ذلك فكيف تدعونه وقيل وجه الرد عليهم ان المعنى ما كنتم حاضرين حين موته ولا تعرفون ما وصى به حينئذ وهي بخلاف ما تدعونه فلم تدعونه من غير علم بما يخالف ما ظهر منه وهذا في غاية الوضوح وان خفي على صاحب الكشاف وشراحه ولا يخفى انه لا يبرح عرق الشبهة ولو قيل ان قوله اذ قال لبنيه لا تعلق له بالاول ولذا اعاد اذ بدل بعطف لكان اظهر ولكن كلام المص رحمه الله يخالفه فقيل ولو ذهب الى ان ام اضرابية داخلة على الخبر يريد ان الاستفهام لابطال ما ادعوه بذكر خلافه لم يحتج الى توجيه ولا اضطراب

سعد

كشف

عصام

عليها استئنافية وجوز على الانقطاع المذكور ان يكون الخطاب للمؤمنين للتحريض على اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم
باثباته بعض معجزاته وهو الاخبار عن حال الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب
والانكار بمعنى انه لم يكن اي ما كنتم حاضرين في ذلك ولا شاهدتموه ولا سمعتموه فانما حصل بطريق الوحي فلا يصح قصد
المغربه حينئذ وعلى الاول يصح كون الاضراب لابطال ما ادعوه الماخوذ من سبب النزول لا لما قبله قوله او متصلة
بمحذوف اي اكنتم غائبين الخ هذا على كون الخطاب لليهود والمقصود الرد عليهم فيما ادعوه من تهود الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ويقدره بما ذكره والمراد ان حالكم لا يخلو من الغيبة والحضور فعلى الاول كيف تجزمون بما لم تروه ولم تذكروه
وعلى الثاني فليس الامر كما قلتم بل الثابت خلافه والزمخشري قال تقريره اتدعون على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام لاعترافكم بحضور ابائكم وصية يعقوب عليه الصلاة والسلام واعلامهم بذلك
فرنا بعه قوله قال التحرير وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض بان كلام الامرين معلوم التحقق بل على
سبيل العرض والتقرير والتوبيخ اي اخبارهم واقرارهم قصد الى تبكيتهم والزامهم لقطعهم بالثاني اعني حضور
اسلافهم وفيه نفي لدعواهم يهودية انبيائهم عليهم الصلاة والسلام فان قيل المعنى الاسلام الذي عليه يعقوب
عليه الصلاة والسلام وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص له تعالى لا التصديق بنبينا صلى الله عليه وسلم
وهو لا ينافي اليهودية التي ادعوها حتى يلزم من اثباته نفيها قيل لا نوجبه لم لقولهم عزير ابن الله ولا الاسلام لعنادهم
واستكبارهم وترفعهم عن قبول كثير من الاحكام لا سيما نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه بحث فان الاسلام بهذا المعنى
قطعا وهم يدعون ان اليهودية مع هذا الاسلام وانهم عليها وليس في هذا المقام ما ينفيه فتامل قوله وقيل الخطاب
للمؤمنين الخ هذا على الانقطاع ومر تقرير نقريره وقيل هذا اختيار الزمخشري ولم يرتضه المص رحمه الله فان
الخطاب هنا مع اليهود بقرينة سبب النزول فلا ينبغي ان يخاطب به المؤمنون وقد علمت ما في سبب النزول من الضعف
وقد اعترض ابو حيان رحمه الله على الوجه الاول بانه لا يعلم احد من النحاة اجاز حذف الجملة المعطوفة بل في ام
المتصلة والمناسب حذف ام مع المعطوف لان الثواني تحتمل ما لا تحتمل الاوائل كقوله
• تراه ما ادري اراشد طلابها • اي ام غي لكن سبق الزمخشري اليه الواحدي وقدره ابلغكم ما تنسبون الى
يعقوب عليه الصلاة والسلام من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهدا وذكره ابن هشام في المغني ولم
يتعقبه وقال ابن عطية رحمه الله ان ام بمعنى الهمزة للاستفهام التوبيخي وهي لغة يمانية ولا تكون الا في صدر
الكلام وحكى الطبري رحمه الله انها تكون في وسطه وشهدا جمع شهيد او شاهد بمعنى حاضر وحضر بمعنى كقعد
يقعد وفي لغة حضر بكسر الضاد في الماضي وضمها في المضارع وهي شاذة وقيل انه على التداخل وانما جعل
اذ الثانية بدلا من الاولى بدل اشتمال لانه لو تعلقت بقالوا لم ينتظم الكلام قوله اراد تقريرهم الخ اي تثبيتهم
على ذلك فليس استفهاما حقيقيا وما عام يصح اطلاقه على ذوي العلم وغيره عند الابهام سواء كان استفهاميا
اولا واما على ان الشيء من ذوي العقل والعلم فرق تختص من بذوي العلم وما بغيره وبهذا الاعتبار قيل انهما
لغير العقلاء واستدل على اطلاق ما عليه ذوي العقول باطباق اهل العربية على قولهم من لما يعقل حتى تجوز
في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا بمنزلة ان يقال لذي عقل عاقل فان قيل هاهنا بحث انه تعريف
وما لا ان ما يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلنا لكن بمعنى اعتبار الصلة اعني يعقل واما الموصول فيجب ان يعتبر
مبهما مرادا به شيء ما ليصح في موقع التعبير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو
وقد تقرر انما يقع سؤالا عن مفهوم الاسم وماهية الشيء وعن الوصف والوصف في نفسه لا يعقل فاذا كان هو
المراد اطلقت ما على العقلا وما في الاية يجوز ان يحمل على هذا والمعنى ما معبود كم قوله المتفق على وجوده اخذه

سعد

خسرو

الاثنان من جملة الآباء لم ولا يابهم وعد اسماعيل اب اليعقوب مع انه من نسل اخيه اسماعيل بطريق التغليب وهو ظاهر
واما الجد وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام فداخل في الآباء لانه اب حقيقة فلذا لم يذكره المص في التغليب عليه
والمشهور في علاقة التغليب انها الجزئية والكلية فقوله اولا انه كالاب وجه آخر المراد به ان العم يطلق عليه اب بدون
تغليب لمشابهته للاب في كونهما من اصل واحد وقيامه مقامه في اكثر الامور وكثرة ذلك فيه فصح جمع اب بمعنى اب
بمعنى اب وجد وعم على آباء كما يقال عيون للعين الباصرة والجارية والذهب مثلا فلا يرد عليه ان المقابلة غير
صحيحة لان المشابهة طريق للتغليب كالمصاحبة وبعينه ربما اعتبر التغليب او لا بعلاقة المصاحبة وثانيا بعلاقة
المشابهة وعم الرجل صنو ابيه حديث صحيح اخرجه الشيخان والصنو بالكسر واحد صنوان وهما نخلتان من عرق
واحد وقوله هذا بقية آبائي اخرجه الشيخان ابن ابي شيبة في مصنفه وغيره بلفظ احفظوني في العباس فانه
بقية آبائي قال النحرير ابو الذي بقي من جملة آبائي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب للاخ
والحاصل ان بقية الشيء من جنسه قوله وقرئ اله ابيك الخ في شرح التسهيل قالوا ابون وهو يحتمل وجهين ان
يكون اصله ابوين فحذفوا الياء لمناسبة الواو ويرجح فتح كسرة الواو للتخفيف وهي لالتقاء الساكنين وان يكونوا استعملوا
ناقصا كما كان حالة افراده وهو اسهل والشعر المذكور لزياد بن واصل السلمي وهو عن تتابني عامر •
• فسن الرجال هوانا ابينا • يضربوا كولع ذكور الذباب • تشم لهام فيه زبينا • ويعي على كل عرافة تروا الشال ونعطي البينا
• فلما تبين اصواتنا • بكين وفدينا بالابينا • ويروى فلما تبين اشباحنا والوثن في الافعال للنسوة اللاتي
اسرن وفدينا بتشديد الدال اي قلن جعل الله اباءنا فداكم والف الابينا للاطلاق والرواية فيه بالالف لا بالواو او
او ابيك على هذه القراءة مفرد وابراهيم بدل منه او عطف بيان واسماعيل معطوف على ابيك ولم يرتض كونه جمعا بالالف
فانه لا معنى قوله بدل من الهك الخ والنكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف واليه اشار المص رحمه الله بقوله كقوله
الخ والبصريون لا يشترطون ذلك غير وانما اشار الى فائدة الابدال بانها دفع توهم التعدد الناشئ من ذكر الاله مرتين
وبين وجه تكراره بانه اعيد لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقوله او نصب على الاختصاص
قال ابو حيان النحويون نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما وجعله منصوبا على الحال الموطئة
وجعل له مسلمون حالا من الفاعل او المفعول او منهما لوجود ضميريهما او اعتراضية في اخر الكلام بلا كلام قوله
والامة في الاصل المقصود الخ لانها من ام بمعنى قصد قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر ما اما دين واحد
او زمان واحد او مكان واحد لانهم يؤم بعضهم بعضا اي يقصده قوله لكل اجر عمله الخ وقع في نسخة لكل اجر وهو الظاهر
اي لكل اجر جزاء عمله واما على هذه فالظاهر لكل عمل اجره ولا داعي للعدول عنه وقيل فيه اشارة الى ان المراد
بما لا اجر ما له وان هاهنا قصر المسند على المسند اليه اي لها اجر كسبها لا اجر كسب غيرها ولكم اجر كسبكم لا اجر
كسب غيركم وسيأتي ما فيه وقوله والمعنى الخ بيان لانتظام الكلام معنى مع ما قبله وهو ما خوذ من ذكر الكسب
دون النسب بطريق التعريض واما لفظا فلانه صفة او حال او استئناف قوله والمعنى الخ في الكشاف والمعنى ان احدا
لا ينفعه كسب غيره متقدما كان او متاخرا فكما ان اولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا فكذلك انتم لا ينفعكم الا ما كسبتم
قيل هذا اشارة بان لها ما كسبت الخ من قصر المسند على المسند اليه اي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب
غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم ولي دين اي لي ديني ولا دينكم انتهى وتحقيقه ان تقديم المسند على المسند اليه مذهب
السكاكي والخطيب انه يفيد قصر المسند اليه على المسند فمعنى عليك التكلان لا على غيرك وصرح به الزمخشري في
مواضع والسكاكي في احوال المسند وقال في المفتاح انه من قصر الموصوف على الصفة وعند الطيبي ومن تابعهم
انه من قصر المسند على المسند اليه وهو عنده من قصر الموصوف على الصفة ذكره في التبيان وذكر صاحب

سعد

الملك الدابر انه لا يبيد فضلا اصلا وذهب بعض المتأخرين انه يرد لكل منهما وقال انه قول علي رضي الله عنه
لتاعلم وللاعوامال ظاهر فيه لكن العكس صحيح وهل هو مستثنا من التقديم او من معونة المقام والتقديم
قرينة عليه قال الطاهر الثاني فيصرف الى ما يقتضيه المقام وفيه نظر والمشهور كلام السكاكي لكنه قيل
عليه ان المسند في لا فيها غول هو الظرف والمسند اليه ليس مقصورا عليه بل على جزئه وهو الضمير الراجع
الى خمور الجنة واجيب بان المراد ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة والحصول فيها
لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وكذا الى ديكم كما في شروح المفتاح فالموصوف الدين والمقول او عدمه
ولا يشترط فيه ان يكون ذاتا وصفة الحصول فيها مثلا فهذه مغالطة نشأت من عدم فهم مراده واصالته
اذا قصر المسند على المجرور كان من قصر الصفة ونحو الدين على الموصوف وهم المخاطبون وقد ذهب الى توجيه هذا
كثيرون وقالوا ان الاشكلة لا تساعده منهم العلامة في شرح المفتاح وهو محل تامل مبسوط في شرح التلخيص
وحواشيه فما قاله النحرير صار ان حمل على ظاهره يفيد ان التقديم يكون للكل من الـ... بي لكن كلامه في المطول
وغيره يباينه ولك ان تقول انه بيان لحصل المعنى وماآل الجملتين وتحقيقه انها اذا كانت لقصر المسند اليه على
المسند يكون المعنى ليس ما كسبت الا لها وليس ما اكتسبت الا عليها ومآله انه ليس لكل اما ما كسب الا اثر ذلك
لو قلت لي العلم الا لزيد ولي المال الا لعمرو رد المعتقد الشركة او العكس لزم منه انه ليس لزيد الا العلم
وليس لعمرو الا المال لان كل جملة مستلزمة لعكس الاخرى كما في البيت المنسوب لعلي كرم الله وجهه
ولهذا قال يشعر ولم يقل يدل او يصرح ويكون صدر هذه الاية كقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
واخرها كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وعكس هنا لمناسبة افتخارهم باباهم فان قلت قد وقع
في الايات والاحاديث الانتفاع والنفع بفعل الغير كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها قلت قيل انه منسوخ
بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه من طريق العدل
واما من طريق الفضل فمترتب كما يواخذ بالسبب وقال المص في غير هذا الموضع كما لا يواخذ بذنب الغير
لا يثاب بفعله وما في الاخبار ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون الناوي كالنائب عنه وكلامه هنا
يشير اليه وسياتي تحقيقه في محله قوله ولا تسألون عما كانوا يعملون اي انا اجرى السؤال على ظاهره فالجملة
حالية مقررة لمضمون ما قبلها وان اريد به سببه اعني الجزاء فهو تذييل لتتميم ما قبله والجملة مستأنفة او
معترضة والمراد تخييب المخاطبين وقطع اطماعهم من الانتفاع بحسنات من مضى منهم وانما اطلق العمل
لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قضية كلية وقيل ان ما ذكر لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم
منزهون عن كسب السيئات فمن اين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتصدى لبيان انتفاعه وقد علم مما مر سقوطه
فان المقصود سوقه بطريق كلي برهاني فكيف يتوهم ما ذكره قوله لا يأتيني الناس باعمالهم الخ قال العراقي
رحمه الله لم اقف عليه وقال السيوطي خرجه ابن ابي حاتم من مرسل الحكم بن مينا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا معشر قريش ان اولى الناس بالنبي المتقون فكونوا انتم بسبيل من ذلك فانظروا ان لا يلقاني
الناس يحملون الاعمال وتلقوني بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي وهذا معناه قال النحرير رواه الجمهور
بالنفي بالتخفيف وهو خبر في معنى النهي كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا او نافية منصوب على ان الواو
للصرف والنون للوقاية وقد حذف نون الاعراب اي لا يكن من الناس الاتيان باعمال ومنكم بالاسباب
واما على رواية التشديد فهو صريح نهي وقوله الضمير الغائب هو بمعنى ضمير الغائب وقد مر في الاية من اللف

والنشر

والنشر وقوله يكون الخ وقيل انه منصوب على الاغراء اي الزموا ملة ابراهيم وقيل منصوب بنزع الخافض اي
نقتدي بملة ابراهيم قوله مائلا عن الحق الخ اصل معنى الحنيف المائل في الرجل واطلق على الدين الحق المائل
عن الباطل وهو حال ان كان من ملة فتذكيره لتاويلها بالدين او لكونه فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث وهذا
اذا كان المقدر نتبع ظاهر واما اذا كان المقدر نكون فيجيء الحال من جزء وجز المبتدا انزدد واما اذا جعل حالا
من المضاف اليه فيجيء بناء على ما ارتضوه من انه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف مشتغلا عملا وجزءا
او بمنزلة الجزء في صحة حذفه كما هنا فانه يصح اتبعوا ابراهيم بمعنى اتبعوا ملته فيتحد عامل الحال وذويها
حقيقة او حكما ولذا مثله بقوله ما في صدورهم لان الصدور بعض وهذا اشبه به وقوله وما كان من
المشركين اعتراضا او معطوف على الحال المترتب المذكور وحينئذ فهي حال من المضاف اليه الا ان يقدر وما كان
دين المشركين وهو تكلف قوله خطاب للمؤمنين الخ رد على الزمخشري اذ جوز ان يكون للكافرين فان قوله
فان امنوا الخ يقتضي خلافه فيحتاج الى تاويله بانه داخل في مقول قل اي وقل لهم قولوا ويكون قوله وما
انزل الينا واردا على عبارة الامر ودون المأمور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان
يقولوا وما انزل اليكم ايها الموحدون او اشارة الى انهم من امة الدعوة وقد انزل الكتاب اليهم ايضا لكن المناسب انه
يغير فيما مر كونوا ملة ابراهيم وكل ذلك تكلف وقوله لانه اولها لان فيه الثناء اي لم يصل الى المؤمنين علمه وجزء
الا بعد وصول القرآن او لان الايمان بالقرآن سبب للايمان به والسبب مرتبته التقدم ثم اول نزول صحف
ابراهيم عليه الصلاة والسلام عليهم باتباعهم كما في نزول القرآن على امة محمد صلى الله عليه وسلم والاسباط جمع
سبط كاحمال وحمل وهو في بني اسرائيل كالقبائل في العرب وهو في السيوطة وهي الاسترسال وقيل انه مقلوب من
البسط قال الحلبي وقيل للحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهم ثم قيل لكل ابن بنت
سبط وكذا قيل له حفيد ايضا والحفدة والحفد جمع الحافد والحفيد ولد الولد وبه فسر اولا وثانيا بالاولاد
وذريتهم وذراري يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها كاثاث واثافي واوقية واواقي وكذا كل جمع في اخره ياء
مشددة ذكره الكرماني في شرح البخاري وقوله وهي وان الخ فاذا سلمنا لك تصحيح هذا التركيب فلا
نلتفت الى ما قيل انه تركيب مختل لخلو جملة المبتدا عن الخبر ولما عن الجواب فلو حذف وان وقوله لنبي
لكان هو الصواب ولما هنا ظرف بمعنى حين فتذكر قوله افردهما بحكم ابلغ الخ المراد انه افرد موسى وعيسى
عليهما الصلاة والسلام مع دخولهما في الاسباط بالحكم الابلغ وهو الايتاء وهو ابلغ من الانزال لانك تقول انزلت
الدلو في البئر ولا تقول اتيتها اياه لدلالة الايتاء على الاعطاء الذي فيه شبه التمليك والتفويض ووجه مغايرته
لما سبق من وجوه عديدة لكونهما كتابين عظيمين لم ينزل مثلهما وكثرة ما اشتملا عليه من الاحكام وغيرها
ولوقوع التبشير بنبينا صلى الله عليه وسلم فيهما فان قلت كيف يكون الحكم المنفردين به هو الايتا وقد
قيل بعده وما اوتي النبيون قلت المنفردين به هو اسناد الايتا اليهما على التعيين وقوله جملته
المذكورين في نسخة جملة بالتنوين والمذكورين بالرفع والمعنى واحد وقوله منزلا عليهم من ربهم قيل انه
بيان للنكتة باذنه لانه بمعنى انزل او انه حال متعلقة ما ذكر وقيل انه جزما وقوله فتومنين بالنصب في جواب
النفي قوله واحد لوقوعه في سياق النفي عام الخ الذي في الكشاف ان احد في معنى الجماعة لانه اسم يصلح
لمن يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في
كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو بمعنى اول في مثل قل هو
الله احد فان همزته من واو من الوحدة فلا يمكن ان يشمل الكثير لما انه لوضعه وهمزة هذا اصلية وليس

من الوحدة لاطلاقه على الواحد حقيقة واعتبار وحدة نوعية وغيرها ينافي كونهم صرحوا بانه معنى حقيقي له
وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق لبعض الاوهام الا ترى انه لا يستقيم
لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن كاحد من النساء ليس في معنى
كاسوة كذا قال التحرير معترضا على المص ومن تابعه وعليه جلة ارباب الحواشي وبه اتضح وجه القول بان الهمزة
في هذه اصلية وفي الاخر بدل من الواو فانه خفي على كثير وكان المص رحمه الله لذلك جعله بمعنى واحد فلا يكون
متعددا الا باعتبار عمومه في النفي قال القرافي في الدر المنظوم قال النحاة اذا قلت خذ احد هذين فالهمزة
منقلبة عن واو ويستعمل في الاثبات واذا قلت ما جاءني احد فالهمزة ليست منقلبة عن واو ولا يجوز استعماله
في الاثبات بمعنى الاعم كل ويشكل بان اللفظين صورتهما واحدة ولفظ الوحدة بينهما ولها والواو فيها اصلية
فيلزم قطعا انقلاب الالف فيهما وان يكونا مشتقين من الوحدة واما جعل احدهما مشتقا منها دون الاخر
فترجيح من غير مرجح وقد اشكل هذا على كثير من الفضلاء حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احد الذي لا يستعمل
الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة والذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من العدد واذا كان مسمى
احد اللفظين غير مسمى الاخر في اللغة وضابط الاشتقاق ان تجد بين اللفظين مناسبة في اللفظ والمعنى
ولا يكفي احدهما تعذر في الاشتقاق وبهذا يعلم ما هو احد الذي لا يستعمل الا في النفي وما هو احد الذي
يصلح للنفي والثبوت بان تنظر ان وجدته المقصود به انسان فهو الذي لا يستعمل الا في النفي والهمزة ليست منقلبة
عن واو وان وجدت المقصود به نصف الاثنين من العدد فهو الصالح للاثبات والنفي والهمزة منقلبة عن واو
انتهى الا ان المص جعلهما واحدا وجعل المقصود من عموم النكرة المنفية وقول التحرير لا يستقيم بين رسول بدون
عطف غير مسلم عنده ايضا قال في الانصاف النكرة الواقعة في سياق النفي تفيد العموم لفظا عموما شموليا
حتى ينزل المفرد فيها منزلة الجمع في تناوله الاحاد مطابقة لا كما ظنه بعض الاصوليين من ان مدلولها بطريق المطابقة
في النفي كمدلولها في الاثبات وذلك الدلالة على الماهية وانما لزم فيها العموم من حيث ان سلب الماهية
يستوجب سلب الافراد لما بين الاعم والاخص من التلازم من جانب النفي ان سلب الاعم اخص من سلب
الاخص فيستلزمه فلو كان لفظها لا اشعار له بالمفرد والعموم وضعا لما جاز دخول بين عليها وفرسان هنا
على انه معنى كلام الكشاف وتبعه العلامة في شرحه والمص وقد حققنا المقام بما فيه شفاء العليل فليكن
في خزانة فكرك عدة تدفع بها الاوهام **قوله** من باب التهييج والتثبيت الخ ظاهر الاية انهم ان امنوا
بدين مثل دين امنتم به فقد اهتدوا ولكن الدين الذي امنتم به وهو دين الاسلام والتوحيد ليس له مثل
فكيف يؤمنوا بمثله فاجاب بانه من باب التبكيت اي الزام الخصم فقد فرض انهم ان حصلوا دينا
مثل دين الاسلام في الصحة فقد اهتدوا ولكن من المحال تحصيل مثله فلا يستحال الاهتداء بغير دين الاسلام
فبني الكلام على الاضافة ليكون ابعث لهم على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما امنوا به بل الايمان
بما هو حق وعلى ما ينبغي ايا ما كان فاذا هجم بهم الفكر على ان ذلك الحق منحصر فيما امنوا به لم يكن لهم محيص
عن الايمان وعلى هذا يكون امنوا مستعملا بالباء ويجري امنوا مجرى اللازم والباء للاستعانة والالة اي ان
دخلوا في الايمان باستعانة شيء دخلتم في الايمان باستعانته وهو كلمة الشهادة فقد اهتدوا او مثل زائد
كقوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه وقراءة ابن عباس وابي رضي الله عنهم تدل عليه وقوله
كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اشارة الى ان ذكر المثل فيه ايضا للتهييج وسلوك الطريق المنصف ومنه يعلم
سقوط ما ذكره سابقا فتذكر **قوله** وقيل الباء للالة الخ اي ليست صلة بل هي للاستعانة وامنوا بمعنى

اوجدوا

اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة اي فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم
قولا واعتقادا وذلك طريق للايمان ولا مانع من تعدده كما قيل الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق
وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة **قوله** او مزيدة الخ اي الباء زائدة وما مصدرية وضمير به
لله واليه اشار المص رحمه الله بقوله ايمانكم وجوز ان يكون لقوله امنا بالله الخ بيانا وعلى المذكور او للقرآن او لمحمد صلى
الله عليه وسلم او مثل نحو كما في الاية المذكورة وقراءة ما امنتم به بدون مثل قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقراءة
بالذي امنتم به قراءة ابي رضي الله عنه **قوله** اي اعرضوا عن الايمان الخ فسر التولي بالاعراض وقد مر الفرق بينهما
لكن الفرق لا يحتاج اليه وكان بعض مشايخنا رحمه الله يقول الالفاظ المتقاربة المعاني اذا اجتمعت افترقت
واذا افترقت اجتمعت وهو منزع لطيف والشقاق والمناواة المخالفة والمعاداة واختلف في اشتقاق الشقاق
فقيل من الشق بالكسر اي الجانب لان كلا منهما في جانب غير الذي فيه الاخر واليه اشار المص رحمه الله وقيل انه من
المشقة وقيل ماخوذ من قولهم شق العصا اذا اظهر العداوة **قوله** تسلية الخ وجه التسلية فيه ظاهر
وقوله تسكين اي تسكين لروعهم او تثبيت لهم وقوله اما من تمام الوعد الخ واذا كان من تمامه يفيد ان ذلك كائن
لا محالة لعلمه بما هم عليه وسامعه لما يقولون المقتضي له واخذ تحقيق وقوعه من هذا التاكيد مخالفا للزمخشري
من اخذه من السين في فسيكفيكهم الله حيث قال معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين لان السين
حرف تنفيس لا دلالة له على التاكيد وقول الشراح في توجيهه انه دال على التاكيد من جهة كونها في مقابلة
لن الدالة على تاكيد النفي قال سيبويه لن افعل نفي سافعل فيه تامل والضمير منقول انه بقوله كفاه مؤنتهم
واو في قوله او وعيد للتنويع لا للترديد فلا يمنع حمل الكلام على الوعيد والوعد معا **قوله** اي صبغنا الله صبغة
الخ الصبغة كالجلسة مصدر صبغ الثوب ونحوه وهو معروف ولما كان في الصبغ تزيين للمصبوغ ودخول فيه
وظهور اثره عليه جاز ان يستعار للفطرة والطبيعة التي خلقهم الله عليها لانهم يتزينون بها كما يتزين الثوب بصبغه
او للهداية التي هداهم الله الى ذلك او للايمان الذي هو اظهره الله عليهم كما يظهر اثر الصبغ على المصبوغ ويزيده الف
الغيرة بين الديانة والانصاف لا صبغة كما قال الشاعر وكل اناس لهم صبغة وصبغة همدان خير الصبغ
قالوا وعلى هذه الاقوال هو من الاستعارة التصريحية التحقيقية والقرينة الاضافة الى الله والجامع التاثير
والظهور والتزين قالوا وهذا انسب من المشاكلة لان الكلام عام في اليهود والنصارى وتخصيصه بالنصارى
لا وجه له واجيب بان اختصاص الغمس في المعمودية بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة لان ذلك
الفعل كائن فيما بينهم في الجملة وهذا ما يصححه ولكنه لا يقتضي حسنه ويدفع التكلف عنه وهو مراد المعترض
قوله او للمشاكلة فان النصارى الخ هذا راجع الى الوجه الاخير وهو معنى التطهير لا للوجوه كلها كما قيل
فعبر عن التطهير عن درن الشرك بالصبغ مشاكلة فان النصارى كانوا يصبغون اولادهم بماء اصفر يسمونه ويرون انه
تطهير للمولود كالختان لغيرهم فاطلق الصبغ على التطهير بالايمان للمشاكلة وان المشاكلة كما تجري بين القولين
تجري بين قول وفعل ايضا كما اذا رايت شخصا يغرس اشجارا اغرس غرس فلان تعني تكرم كما تقطع الناس
تزيد حثه على الكرم والجبر وان لم يجر ذكر الغرس لانه مشمول به وعليه اقتصر الزمخشري وقال المعنى تطهير الله
الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
هو تطهير لهم واذا فعل الواحد منهم ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله
وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا او يقول المسلمون صبغنا الله بالايمان
صبغته ولم يصبغ صبغتكم وانما جيء بلفظ الصبغة على طريق المشاكلة الخ وقوله فامر المسلمون بناء على الوجه

طيبي وعلامه

نتوادم

الاول وهو ان الخطاب للمؤمنين والمص رحمه الله لم يذكر هذا الترديد لانه لم يجوز كونه للكافرين كما مر والمعمودية بفتح الميم
وسكون العين المهملة وضم الميم الثانية وكسر الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية المخففة مر معناه وقال الصولي
في شرح ديوان ابي نواس انه معرب معموذيتا بالذال المعجمة ومعناه الطهارة ويراد بها مسألة يعتدون بها يتلى من الانجيل
ثم تغسل بها الحاملات انتهى **قوله** ونصبه الخ اي هو مصدر موكد لنفسه محذوف عامله وجوبا وليس ناصبه امنا
كما قيل وقيل انه على الاغراء بتقدير الزموا او عليكم وقيل بدل من ملة ابراهيم على النصب واليه ذهب الزجاج والكسائي
وغيرهما ورده الزمخشري اي وسيأتي جوابه وقوله لا صبغة احسن من صبغته اشارة الى ان الاستفهام انكاري في معنى
النفي **قوله** تعريض لهم الخ التعريض مستفاد من تقديم نحن المفيد للحصر وقوله وهو عطف الخ يعني هذه الجملة
معطوفة على جملة امنا وهو بحسب الظاهر ينقض كون صبغة الله داخلا في حيز الاغراء والبدل من ملة ابراهيم
لما فيه من تفكيك النظم لتخلل الاجنبي على الاغرائية وتوسط ما هو بدل لما قبلها بين اجزائه ولذا رده الزمخشري
والمص رحمه الله اجاب عنه بقوله ولمن قال الخ اي من قال به من ائمة العربية فان ما قبله مقول المؤمنين وتقدير القول
سايغ شايع فلا يرد عليه انه تكلف من غير دليل وهذه الجملة معطوفة على الزموا في صورة الاغراء والتقدير الزموا
صبغة الله وقولوا نحن الخ او على اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل منه عامل ملة ابراهيم المقدر اعني الزموا واتبعوا
وصبغة الله بدل من ملة والبدل من الجملة ليس باجنبي من بدل بعض اجزائه وقال الطيبي رحمه الله مراد القاضي
ان العطف مانع من جعل صبغة الله نصبا على الاغراء بتقدير الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون والحق ان كلا
من قوله ونحن له مسلمون ونحن له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام الذي عقب به مقول على
السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف وتحريره ان قوله ونحن له مسلمون مناسب لامنا اي نؤمن بالله وبما انزل
على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ونستسلم له وننقاد لاوامره ونواهيه وقوله ونحن له عابدون ملائم لقوله
صبغة الله لانه دين الله فالمصدر كالفذلكة لما سبق وقوله ونحن له مخلصون موافق لقوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
وهو ترتيب انيق قال النحرير فان قيل نحن لا نجعله عطفا على امنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اي الزموا
صبغة الله وقولوا نحن له عابدون ولو سلم ففيما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد
والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان امنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منهما في حيز قولوا قلنا لا وجه
لارتكاب الاضمار بلا دليل لظهور الوجه الصحيح وما ذكرتم من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى
فلا فك للنظم وهو الحق الذي لا محيد عنه فتأمل وفي عدم فك النظم بالفصل بين المعمول وبدله بين ل الفصل العا
تامل **قوله** اي في شانه واصطفائه نبيا من العرب الخ فيه دلالة قوله وما انزل الينا سابقا وقوله
ومن اظلم ممن كتم شهادة الخ لاحقا وقوله على كلا مذهب يعني من مذهب اهل الحق في ان النبوة تفضل من الله
يختص به من يشاء ومذهب الحكماء من انها تدرك بالمجاهدة وتصفية الباطن والظاهر من كدر العقائد والاخلاق
والذي يشعر بالاول قوله ربنا وربكم والذي يشير الى الثاني الاعمال وتبخسونه بالمهملة بمعنى ينقصونه وقوله
ورويه الخ قال السيوطي لم اقف عليه في كتب الحديث **قوله** ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام يقولون بياء
الغيبة لا تكون ام الا منقطعة للاضراب عن الخطاب في اتحاجوننا اي بل اتقولون الخ وهو للانكار يعني ما كان
ينبغي ذلك وان قرئ بالخطاب فيجوز الاضراب والمعنى ما ذكر ويجوز الاتصال والمراد بالمتكلمين بمعنى انه لا ينبغي
ذلك والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وما ذكره من الانقطاع على الغيبة ومنع الاتصال حكي عن بعض النحاة
جوازه لانك اذا قلت اتقوم يا زيد ام يقوم عمرو صح الاتصال قال ابو البقاء وهو جيد وقيل انه لم يمكن
الغيبة من باب الالتفات كما يقتضيه التوفيق بين القراءتين فان كان فالقراءتان سواء في الاتصال والانقطاع

والحاجة

والحاجة اليه لما سبقه وقوله وهو نفي الخ يعني ان الله نفى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما ادعيتموه وما ذكر بعده
من اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اتباعه وعلى دينه فكيف يكونوا هودا او نصارى **قوله** يعني شهادة الله
تعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفتا شهادة اي كائنة من الله كائنة عنده كتم بمعنى
مختفية له معلومة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين
لو كتموها على سبيل الفرض فالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله
لئن اشركت الاولى حمله على الاعم منهما لكن الاول قالوا انه اتفق عليه اهل التفسير وهو المروي عن مجاهد وقتادة
لكن اختلفوا في المكتوم هل هو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحنيفية ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما الثاني
فلا يعرف قال الموجبان رحمه الله ولا يناسب المقام وانما حمله المص رحمه الله على التعريض لانه ليس في الكلام تعرض
له وقوله من للابتداء ظاهر وجوز في من الله ان يتعلق بكتم اي كتمها من عباد الله وفيه نظر وقوله وقرئ بالياء
قيل انه لم يوجد في شيء من كتب التفسير والقراءة وليس كذلك فانه قرأها السلمي وابو رجاء وابن محيصن كما في
اللوامح وهي شاذة خارجة عن الاربعة عشر **قوله** تكرير الخ قد مضى هذا النظم بعينه وبيان ما فيه لكنه اشار
الى حكمة تكريره وان تخصيص كل بمعنى ليكون تأسيسا والظاهر الاول ولذا قدمه اذ لا قرينة على الثاني **قوله**
الذين خفت احلامهم الخ السفه في الاصل مطلق الخفة ويطلق على خفة العقل وهو المراد هنا والاحلام جمع حلم
وهو العقل واستمهنوها بمعنى استذلوها والمراد بهم المنكرين لتغيير القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة اما
حرصا على الطعن او انكارا للنسخ وجزء قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول ليوطن نفسه ويعد الجواب له
كما في المثل قبل الرمي يراش السهم ونحوه ولان المكروه اذا وقع بعد العلم به لا يكون هائلا كما اذا وقع فجاءة
وبغتة فانه اصعب وقيل انها نزلت بعد تحويل القبلة وقوله والقبلة الخ قال الراغب القبلة في الاصل اسم
للحالة التي كان عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة وفي التعارف اسم للمكان المقابل المتوجه اليه للصلاة
والمراد بالمتعارف والعرف عرف اللغة لا عرف الناس حتى يتوهم انه ليس بلغوي مع وروده في كلام العرب كقوله اليس
اول من صلى لقبلتكم كما مر والمتوجه بفتح الجيم قيل والملتقي ذلك على اشارة الى ان المكان ليس بمقصود بالذات
بل الحالة الحاصلة من التوجه اليه وقوله لا يختص بمكان الخ اشارة الى ان المشرق والمغرب عبارة عن جميع الامكنة
والارتسام بمعنى الامتثال **قوله** وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه الخ عدل عن قول
الكشاف بتوجيهه لانه مبني على الاعتزال وبدل قوله من التوجيه الى التوجه لاحتياج التوجيه على ما بين
في شروحه فالمراد بالصراط المستقيم ما اراده الله وهو التوجه الى بيت المقدس ثم التوجه الى الكعبة شرفها
الله تعالى **قوله** كذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الى الصراط المستقيم
او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا عدلا وفي نسخة افضلية قبلتنا من الاية المتقدمة تامل
اذ مثلية الحكم الناسخ جائزة ولا يخفى انه مفهوم من التشبيه لان معناه جعلناكم خيارا مفضلين كما فضلنا قبلتكم
وهو يقتضي ذلك بالمعنوي فتامل لم تر انه خالف الزمخشري في قوله وكذلك ومثل ذلك الجعل العجيب
جعلناكم امة وسطا فقيل لما فيه من التكلف وارتكاب الابهام بلا فائدة وفوات الارتباط بما قبله بخلاف
ما اختاره وهو من قبله اعني ما مر كما سترى قال النحرير يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى
جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به كما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا وان الحقيقة
فكان نحوا انما ما كان اللازم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وتبع
فيه العلامة حيث قال هو ان الكاف منصوب المحل على المصدر وهو اشارة الى جعل القبلة اي كما جعلنا قبلتكم

سيوطي

سيقول السفهاء من الناس

سعدي

خسرو

سعدي

عصام

افضل قبلة جعلناكم امة وسطا وكنا نقول وقت سماع هذا الكتاب ذلك اشارة الي التحويل فقال الاستاذ رحمه الله
لا بل هو اشارة الي الجعل الذي اشتمل عليه قوله جعلناكم امة وسطا اي جعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل العجيب
ويرد عليه انه تشبيه الشي بنفسه لكنا نقول بالفارسية همچنين وكرديم وهمچنين ميكنيم وان اشارتيست
بان فصل وكانه لا يتنسه ويرد عليك امثال هذا وفي الكشف يريد انه لم يشر به الي سابق بل الي الجعل المدلول
عليه بجعلناكم وجي بلكاف على البعد تعجيبا واصله جعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما يشاهدونه
والكاف مقحم للمبالغة وهذا الاقحام مطرد في كلام العرب والعجم لا تكاد تسمع غيره وهو في القران كثير وهذا هو الوجه
وقال الطيبي في قوله كذلك قال الذين من قبلهم اي جرت عادة الناس على ما تشاهدون من هولاء وقد كنت مع تحقق
ان هذا هو الحق وتقتضي البلاغة برهة انتسي ما يبيط عنه لثام الشبهة الا اني مع كثرة ما ارى في عليه لم اجد ما يشفي
ويبرد غلة الصدفي حتى انكشف لي المعنى عقلا ونقلا وتقريره ان الشريف قدس سره قال في شرح المفتاح
ليس المقصود من التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط اذ تشبيهات البلغاء قلما تخلو من مجازات وكنايات فنقول
انا رايتهم يستعملون كذا وكذا للاستمرار تارة نحو علي عمر في قضية فلان كذا وكذا اعود مستمر قال الحماسي
وهكذا ابو هي الزمان وبقي العلم فيه ويدرس الاثر نص عليه التبريزي في شرح الحماسة وله شواهد كثيرة وقال
في شرح قول ابي تمام كذا فليجل الخطب وليفدح الامر انه للتهويل والتعظيم وهو في صدر القصيدة لم يسبق له ما
يشبه به والاشارة كالضمير يرجع الي المتاخر تفخيما للتعظيم للتعبير بعد الابهام فتجعل كناية عن ذلك وانه امر عظيم
متعرفا المراد في هذا وعزه انا جعلناكم جعلا عجيبا بما هكذا وليت الكاف فيه زايدة كما هو في كلامهم لكنه
قطع النظر فيه عن التشبيه واستعمل في لازم معناه فانه اريد بالاقحام هذا اشمل منه ورايت الوزير عاصم
ابن ايوب قال في شرح قول زهير • كذلك خيمهم ولكل قوم • اذا مستهم الضراء خيم • قال قال الجرجاني
تفسير لفظة كذلك ان تثبيته اما الجزم فيه واما الجزم اخر وهي نقيض كلا الا انه كلا تنفي وكذلك تثبت ومثله
قوله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين فمعنى البيت ان هرما واباه ثبت لهم حسن الخلق في دفع الملما
اذا نزلت بقومهم وان كانت الاخلاق تتغير عند نزول الشدايد وحلول المطالب انتهى فعليك بالعض على
هذا بالنواجذ فانه من بدايع هذا الكتاب وروايعه فالحمد لله الموفق للصواب وقد ذكر مثله عن ابي الاتباري
رحمه الله ومما يدل عليه دلالة ظاهرة قوله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فلو كان كذلك للتشبيه
لم يحتج بعده بمثل ولا حاجة لما ذكر في توجيهه قوله اي خيارا الخ الخيار من هو خيرهم خلاف الاشرار وقد
يكون الخيار اسما من الاختيار واما الخيار لنوع من القثا فرلو وطاهره كالكشاف ان الوسط يكون بمعنى الخير مطلقا
كما قالوا خير الامور الوسط والتحقيق ما قاله السهيلي في الروض ان الوسط وصف مدح في مقامين في النسب
لان اوسط القبيلة اعرقها وصميمها وهو احرى ان لا تضاف اليه الدعوة وفي الشهادة كما هنا وهو غاية العدالة
لانه ميزان لا يميل مع احد وظن قوم ان الاوسط الافضل على الاطلاق وفسروا الصلاة الوسطى بالفضلى وليس
كذلك بل هو لا مدح ولا ذم كما يقتضيه لفظ التوسط غير انهم قالوا اثقل من مغن وسط على الذم لانه كما قال
الجاحظ يجثم على القلب ويأخذ على الانفاس لانه ليس بجيد فيطرب ولا بردي فيضحك وقالوا احول الدوك
الوسط وقوله او عدولا وقد عرفت وجه اطلاقه عليه انه لا يميل الي طرفيه ومن كبن بفتح الكاف المشددة
جمع مزكي كمصطفين وقوله بالعلم والعمل لانه الخصال المحمودة وهما اساسها وهو في الاصل المكان الذي تستوي
المساحة من جوانبه وهي قياس الارض ثم استعير للخصال المحمودة لانها على ما ذكر في الاخلاق لكل منها طرفان
مذمومان بالافراط والتفريط وما بينهما هو المحمود كما ذكره ثم اطلق الحال على المحل واستوى فيه الواحد وغيره

لانه يجب الاصل جامد لا تعتبر مطابقته وقد يراعى فيه ذلك والظهور الوقوع في الشي بمنزلة مبالاة من الاخبار
بمعنى وقع قوله واستدل به على ان الاجماع الخ لان الله تعالى شهد بعدالتهم ويقبل شهادتهم ولا يمكن ان يكون
ذلك بالنسبة الي كل فرد فبقي ذلك في اجماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة والكلام
عليه في الاصول واشكلت بمعنى اختلطت من التلم قوله علة للجعل ادرج فيه العلم لان الشهادة لا تكون الا عن علم
اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وعمومه للمعاصرين وغيرهم لعموم الناس قوله روي الخ هذا الحديث
رواه البخاري والترمذي وقوله وهذه الشهادة الخ جواب عما يقال ان المعدي مجلبة للمضرة وشهادتهم على الناس
ظاهرة واما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي لهم لانها تزكية نافعة فاجاب بانه ضمن معنى الرقيب
المهيمن لان المزكي مراقب لاحوالهم متغير بهم وقد يصح ان يكون لمشاكلة ما قبله قوله وقدمت الصلة الخ بمعنى
عليكم لان المراد بالشهادة الثانية التزكية وهو صلى الله عليه وسلم انما يزكي امته فقدم ليفيد الحصر وهو من قصر
الفاعل على المفعول قوله اي الجهة التي الخ اختلفوا في الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوجه اليها بمكة فقال
ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة كان يصلي الي بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت
المقدس واطلق اخرون انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الي بيت المقدس وقال اخرون كان يصلي الي الكعبة
فلما تحول الي المدينة استقبل بيت المقدس وضعف هذا لما فيه من النسخ مرتين والاصح الاول وقوله اي الجهة التي
كنت عليها ليس تفسير القبلة بل للاشارة الي انه جعل بمعنى صير لمفعولين الاول القبلة والثاني التي الخ بمعنى
الجهة التي وليس الموصول صفة القبلة وهذا اختيار الزمخشري وعكس ابو حيان رحمه الله فقال التي مفعول
اول والقبلة مفعول ثان وقال انه المعنى عليه وقيل التي صفة القبلة والمفعول الثاني محذوف اي ما جعلنا
القبلة التي كنت عليها قبلة وقيل لنعلم هو الثاني بتقدير مضاف اي ما جعلنا صرف القبلة الا لنعلم المذكور وعلى
التفسير الاول التي عبارة عن جهة الكعبة وعليه النسخ وقع مرتين وعلى الثاني الصخرة وضمير بينه الاول
للنبي صلى الله عليه وسلم والثاني لبيت المقدس وقوله والمعنى الخ بيان للثاني وبقابله قوله الاتي وعلى الاول
معناه قوله الا لنمتحن الناس الخ اي لنعاملهم معاملة الممتحن المختبر لتظهر حقيقة الحال ونعلم ونعلم بصيغة فيه النون
والتا وهو على التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يختبر ومنه يوخذ جوابا اخر عن السؤال الاتي وعلى هذا اقتصر الزمخشري
في قوله تعالى وليعلم الذين امنوا في سورة ال عمران فتصير الاجوبة عن مثل هذا التركيب اربعة وهذا مبني على
الثاني ايضا والمراد بمن يرتد من اهل مكة وقبلة ابائهم ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وهي الكعبة
وقوله او لنعلم الان اي حين حولت القبلة من بيت المقدس الي الكعبة والمراد من لا يتبعه اهل المدينة ومن
يجد وجدهم والمراد بالعارض موافقة قبلتهم والنكوص الاحجام عن الشي قوله فان قيل الخ يعني ان
قوله لنعلم يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه تعالى ازلي اجاب بوجوه ثلاثة تقدم رابعها انه
عليها التجوز في الاسناد بان اسند اليه تعالى ما هو مسند الي خواصه المقربين وليس على حذف مضاف او
العلم قديم ومتعلقه حادث في الحال فعبر عنه بذلك باعتبار المتعلق لانه الذي يتعلق به الجزاء اذ العلم
قبله لا يتعلق به جزاء وانما يكون بعد وجوده وطاعته او عصيانه فالله تعالى وان كان عالما به دائما الا ان العلم
الذي يتعلق به مجازاته انما يحصل بعد وجوده وحاصله تخصيص العلم او هو من اطلاق السبب وهو العلم
على المسبب وهو التميز في الوجود الخارجي عند المخلوقين وهو يرد تفسيرهم كالتمييز وهو قول ابن
عباس رضي الله عنهما وقوله ولنشهد الخ لان معناه ليعلم الناس ذلك ويتميز عندهم وقيل انه تعليل شاهدا
لما قبله وفيه نظر لانه لم يبين في العالم اذ ظاهره العموم واما قيل انه نعلم للمتكلم مع الغير فالمراد كيشركه

مصام

العلم بيني وبين الرسول فيزمنا سبب لتشريك الله مع غيره في صبر واحد كما سيأتي ووجه خامس انه اريد بالعلم
الجزاء اي ليتجازي الطايع والعاصي وكثيرا ما يقع التهديد في القرآن بالعلم قوله والعلم اما بمعنى المعرفة الخ فيتعدى
لمفعول واحد ومن موصولة ومن ينقلب به كما مرّ او تمييزا وبيانا لمن ويجوز ان يكون علي اصله متعديا لاثنين
قامت الجملة المعلق عنها مقامهما ومن ينقلب حال من فاعل يتبع اي متميزا عنه وبهذا اندفع قول ابي البقا رحمه الله
انه لا يجوز ان يكون من استفهامية لانه لا يبقى لقوله من ينقلب متعلقا لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده ولا
معنى لتعلقه بيتبع والكلام دال على هذا التقدير فلا يرد انه لا قرينة عليه فان قيل كيف يكون بمعنى المعرفة والله تعالى
لا يوصف بها قيل ذلك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك
الذي لا يتعدى الى مفعولين وفيه نظر لانه وقع في نهج البلاغة اطلاق العارف على الله تعالى وذكره ابن ابي الحديد
في شرحه واما السبق بالعدم فلا نسلم انه من لفظ المعرفة بل ناشيء من معناها لانه كذلك في اللغة وهو لا يضر لان العلم
اريد به هنا تعلق ولذا عبر بالمضارع وتعلقه مسبوق بالعدم فتامل وقوله متميزا يعني عوده الى الوجهين
كما هو قوله ان هي المخففة الخ الخلاف في مثله معروف وهذه اللام تسمى الفارقة او الفاصلة لفصلها بين النافية
والمخففة وعلى قراءة الرفع كان زايدة وقيل انها خبر مبتدأ محذوف اي لهي كبيرة والجملة خبر كان وقوله
التي بمعنى الثبوت ماخوذ من مقابلة قوله ممن ينقلب على عقبيه والا في تخلية لا تغيير الثبوت قوله
اي ثباتكم على الايمان هذا ايضا ماخوذ من مقابلته لمن ينقلب واما اضاعة اصل الايمان وعدمه لا مانع من
اعتباره هنا او المراد به تصديقكم مخصوص بقرينة المقام قوله او صلاتكم يعني الايمان بمعنى الصلاة بقرينة
المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره به في البخاري وقوله كيف بمن مات اي كيف
يصنع به وهذا حديث صحيح اخرجه الشيخان والترمذي والحاكم واحمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قوله فلا تضيع الخ يعني ان المراد بالرحمة رحمة يترتب عليها ما ذكر ليتم الارتباط وقوله وهو ابلغ بنا على تفسير الرحمة
باثر الرحمة وجنيذ المناسب رحيم روف وفيه نظر من وجهين الاول ان فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف
الاخير كالسجع كما هنا في رحيم وتعلمون مع ان ذلك حاصل على كل حال الثاني ان الرحمة حيث وردت في القرآن قدمت
ولو في غير الفواصل كما في قوله تعالى رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها في وسط الاية والذي غره كلام الجوهري
وهو عندي ليس بصواب فان الرافة معناها الشفقة واللطف والرحمة الانعام ورقة القلب التفرقة كما قيل
الاناس قبل الاناس وعليه استعمال العرب قال تمشي الرقبات حكم ملكا رافة ليس فيه جبروت منه والكبريا فانظر
كيف اوقع معناها بالتقابل ومثله كثير في كلام العرب وقد فصلناه في سورة النور وقوله ربما اشارة الى
ان قد هنا للتقليل وتحتمل التكثير كما في ربما وهما منصرفان الى التقلب والروع بالضم القلب والتولية اما من
الولاية او منه ولي جهته قوله تحبها وتتشوق اليها حمل الرضى بمعنى المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا
لتلك وانما كان الهم تغييرها فكان يتشوق الى مراد الله ويوثره على مراده وهذه مرتبة فوق التوكل وقوله
لمقاصد دينية اشارة الى انه لم يكن لهوى نفسه واجابة لم يكن الا الموافقة حكمة قوله نحوه الخ هذا هو الصحيح
في معنى الشطر قال المبرد في الكامل للشطر وجهان في كلام العرب احدهما النصف والاخر القصد يقال خذ شطر
زيد اي قصده ونحوه وذكر الاية قوله اصرف وجهك الخ اي اصرفه عن غيره واقبل به عليه لان الاقبال بالوجه
على شي يقتضي صرفه عن غيره وانما ذكره لانه تحول عن الجهة الاولى قال الراغب ولي اذا عدي بنفسه اقتضى معنى
الولاية وحصوله في اقرب المواضع منه وولي سمى كذا اقبلت به عليه قال تعالى فول وجهك الخ واذا عدي
بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض انتهى فهو هنا متعد الى مفعولين كما سمعت وعرفت معناه فقوله

لايخفى

لا يخفى انه ليس من التولية بشيء من المعنيين بل هو من قبيل ما ولاهم لم يصب والزمخشري قال شطر المسجد نصب على
الظرف اي تولية الوجه تلقا المسجد اي في جهته وقيل انه يشير الى انه قد ترك احد مفعولي ولي وشطر ظرف يعني
احول وجهك في جهة المسجد ولو كان مفعولا به كما في لنولينك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد وفيه نظر
لان وجه ذكره انه هو المتيقن كما سياتي والقطر بضم فسكون بمعنى الجانب وقوله انه بتقدير مضوه اصله بتقدير مواله
على الحذف والايصال او منع ان تدخله الكثرة قوله والبعيد يكفيه مراعاة الخ لا خلاف في ان حاضر الكعبة
انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد هل يلزمه التوجه الى عينها او يكفي التوجه الى جهتها وهو المختار للتنوع
وادلة كل من الفريقين مبسوطة في الفروع والمص رحمه الله اختار الثاني واستدل عليه بذكر المسجد دون الكعبة وكذا
الشطر وقوله روي الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب
مرسلا وليس فيه قبل الزوال لكن يوخذ من الحديث الاتي وسلمة بكسر اللام قال الجوهري وليس في العرب
سلمة بالكسر غيره قوله وقد صلى عليه الصلاة والسلام باصحابه في مسجد بني سلمة الخ قال السيوطي هذا
تخريج الحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي تحول في الصلاة اخرج
النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد فمررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد
على المنبر فقلت حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية
فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكون اول من صلى فصليناهما
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس الظهر وروى ابو داود عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس فلما نزلت هذه الاية مر رجل من بني سلمة فناداهم وهم
ركوع في صلاة الفجر نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة فمالوا كما هم ركوعا الى الكعبة وروى
الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة فقد علمت ان ما ذكره المص رحمه الله ليس موافقا للروايات الصحيحة فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتحول في صلاته وان التحول كان في صلاة الفجر قوله وتبادل الرجال والنساء صفوفهم الخ قيل اراد
ان الرجال قاموا في مكان النساء والنساء في مكان الرجال قيل والظاهر ان مراده ان بعض الرجال قاموا مكان
بعض النساء وبعض النساء قاموا مكان بعض الرجال مثلا اذا قام الامام وصف خلفه صفين صفا
رجالا وصفا نساء فاذا دار الى جانب اليمين تحول ما في يمين الامام من الرجال الى خلف لاتباع الامام
وتسوية الصفوف فاذا كان وراء بعض من النساء بعيد وهن من امكنتهن حتى يقوموا امكانهن وكذا
تحرك من في يسار الامام الى قدام والنساء اللاتي خلف هولاء الرجال ليقفن من وقفن مكان الرجال
حتى تستوي مع النساء اللاتي في جانب يمين الامام كما يشهد به التخيل الصحيح وقوله واستقبل الميزاب
اي كانت جهتهم مقابلة لميزاب الكعبة وهو معروف وقوله خص الرسول صلى الله عليه وسلم يعني في قوله
فول وجهك وعمم في هذه الاية لما ذكر قوله جملة الخ اي اجمالا للمقابلة بقوله تفصيلا وقوله ليعلم الخ
قيل عليه هذه القبلة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام كما مر فلا تخص شريعتنا فالاولى ليعلم بان
محمدا صلى الله عليه وسلم لا يأمر بباطل اذ هو النبي المبشر به في كتبهم وكذا ان تقول انها نسخت فلم تكن
قبلة تختص بالتوجه اليها عن بيت المقدس صارفة كانها قبلة اخرى ولا يخفى ما فيه من التكلف
فالاحسن ان المراد انه بغير قبلة من كان قبلة الى اخرى فلا يضره ما ذكر وقوله للفريقين اي اهل الكتاب

اي اهل الكتاب والمسلمين وقوله والمعنى ما تركوا الخ لان عموم الاتباع يعني الترك وما قبله يدل على انه كان عنادا وقوله وقبلتهم وان تعددت اي قبلة اهل الكتاب اليهود والنصارى لكنها لجمع البطلان كالشي الواحد كما مر في قوله لن نصبر على طعام واحد وقوله لتضلب الخ في الاساس تصلب فلان في الامر اذا اشتد فيه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس هو جوابه لكن وقع في بعض كتب القصص ان قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفعه ظهر بولس ودس في دينهم دسايس منها انه قال اني لقيت عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ان الشمس كوكب احبه يبلغ سلامي في كل يوم فمروهم ان يتوجهوا اليه في صلاتهم ففعلوا ذلك بقي الكلام في ان المطالع مختلفة فاي مطلع يختبرونهم لم ار من صرح به وفي بدايع الفوائد لابن القيم قبلة اهل الكتاب ليست بوحي وترتيبه من الله بل بشورة واجتهاد منهم واما النصارى فلا ريب ان الله تعالى لم يامرهم في الانجيل ولا في غيره باستقبال الشرق وهم مقرون بان قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة بني اسرائيل وهي الصخرة وانما وضع لهم اشياخهم هذه القبلة وهم يعتذرون عنهم بان المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل والتحريم وشرع الاحكام وان ما حللوه وحرموه فقد حلله هو وحرمه في السماء فهم مع اليهود متفقون على ان الله لم يشرع استقبال بيت المقدس على رسوله ابدا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك واما قبلة اليهود فليس في التوراة الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا ينصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صلوا الى موضعه وهو الصخرة واما السامرة فانهم يصلون الى طور لهم بالشام يعظمونه ويحجون اليه وهو في بلدة نابلس وهي قبلة باطلة مبتدعة انتهى **قوله** اي ولين اتبعتهم مثلا قال النحرير يعني قوله مثلا ان هذه الشرطية مبنية على الفرض والتقدير والا فمعنى لا استحالة ان الموضوعة لما في المحتمل بعد تحقيق الانتفا بقوله وما انت بتابع قبلتهم يعني ان كونه من الظالمين لا يختص متابعته بل كل من يتبع كذلك وانما اسند اليه ليعلم غيره بالطريق الاولى او انه ليس المقصود التخصيص بل متابعة الهوى مطلقا كذلك **قوله** واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه الخ وفي نسخة عشرة اوجه وكذا ذكره الشارح النحرير وهي القسم واللام الموطية له وان الشرطية وان التحقيقية واللام في جزائه وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن الجزائية وايثار من الظالمين على ظالم او الظالم لافادته انه معدود في زمرتهم عريق فيهم واتباع الاتباع على ما سماه هوى اي لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان وقيل وغيره واحوالهم تجهيلا بعد تنبيه بالحق وفيه نظر لان هذا التركيب يقتضي المبالغة لا المجهولية ولولا مخالفته الاستعمال لكان حسنا وعلى هذه النسخة كانه اسقط من اسبابه انه اذن والتعريف والا فهو هو ظاهر ونقل في الكشف عبارة المص من عشرة اوجه وقال هي القسم واللام الموطية والتعليق بان الدالة على انه اي شي مفروض من الاتباع وقع كفي في كونه من الظلم والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم وجعل الجائي نفس العلم وحرف التحقيق واللام في جزائه وتعريف الظالمين الدال على المعروفين فيه وكون الجملة اسمية بخبرتها الدال على الاستمرار التام والثبات وما في اذن من المبالغة لكونها للجواب والجزاء والدلالة على زيادة الربط وبنى على العشرة ما في قوله من الظالمين للدلالة على انه اذا ذاك من الموسومين منهم ونتيجة ما ذهبوا اليه هو الما فيه من المنع من الاتباع المؤكد للوعيد **قوله** الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ كذا في الكشاف واعترض عليه ابو حيان رحمه الله بان الخطاب في الايات السابقة الى هنا للرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يناديه انه لم يجر له ذكر وقال النحرير انه ليس بشي ولم يذكر

وجه وفي الكشف فان قيل هو التفات لا اضمار دون سبق الذكر فخيما اجيب بان الامرين جايزان ولكن المقام لما ذكره ادعى اذ لا يحسن الالتفات الا اذا كان مقصود الزيادة مبنيا ما سبق له الكلام عليه ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا انه وهو معني بديع يشير به اطلاقهم تعريف الالتفات بان يكون التعبير الاول مقصودا فيه مسوقا له الكلام وهذا انظير قولهم شرط الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصر ليدخل فيه مقدرا او زاد ره على الغير فاحفظه فانه من خصايص هذا المقام والمراد بالعلم ما سبق في قوله ما جاءك من العلم وهو الوحي وهذه كلها مذكورة قبله وقوله يشهد للاول اي لرجوع الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لانه يتعين جنس المعروف هنا ويؤيده ما رواه ايضا والمراد انهم يعرفون نبوته لا شخصه صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف وان كان مراده هذا فان قلت ما ذكر عن ابن سلام رضي الله عنه يقتضي ان معرفة الابن دونه لما فيها من الاحتمال والمشبه به اقوى في وجه التشبيه قلت هذا ليس بشرط بل يكفي كونه اشهر كما هنا فان معرفة الابنا اشهر من غيره او ان معرفة ذاته ابن وشخصه اقوى منها في نفسها والاحتمال في كونه حاصلا منه في الواقع لا ينافي ذلك واليه اشار المص رحمه الله بقوله لا يلتبسون الخ وهو الداعي لذكر التخصيص في الكشاف **قوله** تخصيص لمن عاند الخ في الكشاف انه استثنا لمن امن منهم او لجاهل لم وليس المراد بالاستثنا المصطلح بل الاخراج مطلقا قال النحرير اي اخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علم من الحق وامن به او لمن لم يعلمه فلا يتصور منه الكتمان لانتفايه سابقه العلم فاختص الكتمان بفريق منهم دون الفريقين الاخرين واو في قوله او لجاهل لمنع الخلو والاعتراض بان الجهال لا يدخلوا في الذين يعرفونه فكيف يصح اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض لا ينافي عموم الذين اتيناهم الكتاب وتناوله بحسب اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وقريب منه ما قيل ان معنى يعرفونه يوجد فيهم العرفان اسناد الفعل للبعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم وكان المص رحمه الله لم يرتضه هذا ولذا تركه الى ما هو الظاهر المتبادر من النظم **قوله** كلام مستانف الخ على قراءة الرفع هو مبتدا خبره الجار والمجرور بعده واللام اما للعهد اشارة الى الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او الحق الذي كتمه هؤلا او للجنس وهو يفيد الحصر حينئذ كما اشار اليه بقوله لا ما لم يثبت كما في قوله الحمد لله والكرم في العرب والنسب الا يا الوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية او هو خبر مبتدا محذوف اي هو الحق والجار والمجرور خبر بعد خبر او حال وسكت عن بيان الترجيح فيه لانه يحتمل للوجهين السابقين لكن قيل انه على هذا التقدير اللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم ويكتمونه هو الحق لا ما يدعونه ويزعمونه وجعل جنسا على الادعا لا بمعنى حينئذ للعهد لان البنية متحد مفهومه ومفهومه فيحتاج الى تكلف وقراءة النصب منسوبة الى علي كرم الله وجهه فانه كان منصوب بيعلمون وجوز اقامة الظاهر مقام المضمر للتعظيم وان كان هو الاوجه ان قوله من ربك حال منه تفصل بمنا بوته للاول وان اتحد لفظا وجوز فيه النصب بفعل مقدر كالزم **قوله** الشاكين في انه من ربك الخ فسر المرية بالشك وقال الراغب انه اخص وفسره بالتردد في امرين متعلقه بقرينة المقام وقوله وليس المراد الخ لان النهي عن شي يقتضي وقوعه او ترقبه من المنهي عنه وهو لا يتصور هنا لان الكون والوجود ليس منه والحيني ينهى عنه حقيقة كما سيأتي تحقيقه في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه وهو معنى قوله لانه ليس بقصد واختيار فاذا حمل كناية وعبر عما يصح النهي عنه فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يصير منه ذلك فاما ان يكون الخطاب لغيره صلى الله عليه وسلم كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا تبشر الشاتمين الخ وفيه من المبالغة ان الحق لا ينبغي لكل من عرفه ان يشك فيه كايا من كان او الامر له والمقصود امته كما في قوله اذا طلقتم النسا والمقصود النهي عما هو واقع في الريب او الامر باكتساب المعارف المزيحة للشك وهو راجع الى الوجهين لما عرفت وهذا مبني ما نقل عن الزمخشري

انه نهي عن الاشيا المثيرة للشك لانه ليس بالاختيار وقال في الكشف الاشبه ان ما ظاهر لكونه ليس مظنة للشك حتى نهاه
الشك لا يعتري في مثله الا من اخص عينا عن الحق وقوله على الوجه الابلغ لان النهي عن الكون على صفة ابلغ من
النهي على نفس الصفة فلذلك اجا التنزيل عليه اذ النهي عن الكون على صفة يدل على عموم الاكوان المستقبلة والمعنى
لا تمتر في كل فرد فرد من اكوانك فلا تمتر في وقت يوجد فيه الامترا بخلاف قولك لا تمتر فانه لا يفيد ذلك **قوله**
لكل امة قبلة الخ اي المراد بكل اما كل امة اذ لكل منهم قبلة يختصها او المراد لكل قوم من المسلمين كاهل المشرق والمغرب
جهة وجانب يتوجهون اليه **قوله** احد المفعولين محذوف الخ تقدم ان ولي بمعنى جعله مستقبلا يتعدى لمفعولين
فضمير هو اما ان يرجع الى ما او لكل وضمير مفعوله الاول وهو عايد الى الجهة وعلى الاول تقديره وجهة لانه يقال
ولينه الجهة ولا يقال وليت الجهة اياه وعلى الثاني اياه **قوله** وقرئ ولكل وجهة الخ وضمير هو على هذه القراءة
لله قطعا لانه على قراة مولاها لكل من غير احتمال اخر وهذه قراة ابن عامر وقد صعب توجيهها حتى تجرا بعضهم على
ردها وهو خطا عظيم ووجهها المص رحمه الله تبعا للزمخشري بعلى ان اللام زايدة في المفعول المقدم للتاكيد والتقوية
فان العامل اذا تاخر ضعف فتزاد اللام في معموله كما تزاد في معمول الصفة ورده ابو حيان تبعا لابن مالك بان
لام التقوية لا تزاد في احد مفعولي المتعدي لاثنين قالوا لانه اما ان تزاد فيهما ولا نظير له او في احدهما فيلزم الترجيح
من غير مرجح ورده السفاقسي وقال ان اطلاق النحاة يقتضي جوازه والترجيح من غير مرجح ممنوع هنا بانه ترجح بتقويه
وقوله فذ ولهم اي صار في الجهة التي تليها **قوله** فاستبقوا الخيرات الخ هو منصوب بنزع الخافض اي الى الخيرات
قيل ومدلول استبق ليس الا طلب السابق فيما بينهم ودلالته على سبق غيرهم ممنوعة لانهم لما امروا بسبق بعضهم
بعضا فسبق غيرهم اولى وهذا ايضا منه على ان ضمير استبقوا للمسلمين ولو كان للكل لم يحتج الى تاويل وعلى الاول
فالنكتة في التعبير به اشارة الى ان غير الخيرات هم السابقون فيه لا غير وقوله او الفاضلات يريد به الافضل
وهو التوجه الى غير الكعبة وسماها قويم بما يمكن ومعنى الاتيان بهم جميعا انه صلاتهم مع اختلاف جهاتهم في حكم جهة
واحدة كانها صلاة مسامتة لعين الكعبة **قوله** اينما تكونوا الخ اين ظرف مكان والى ما اشار بقوله في اي موضع وتكون
للاستفهام وللشرط كما هنا وما زايدة وياتي جوابه والمراد بالموافق والمخالف ما وافق مفهومه وما خالفه والقصد
التعميم للامكنة والحال وفيما بعده الشمول لجميع اجزايهم مجتمعة ومتفرقة والحشر يفتح الشين وكسرها والاتيان بهم
لجزايهم باعمالهم والاتيان يكون في الاخرة او المراد ما يشمل الجبال والوهاد والعمران والخراب والاتيان بمعنى قبضه
الارواح والوجه الاخر مبني على الاجر في تفسير الاستباق كما مر وقوله فيقدر الخ على الوجهين الاولين **قوله**
ومن حيث خرجت الخ ظرف مكان لازمه الاضافة للجمل واضافتها للمفرد نادر والظاهر انه يريد من اي مكان
خرجت منه فول من حيث متعلق بول والفا زايدة كما في وربك فكبر وقيل انه بتقدير بان من حيث متعلق
بخرجت فيلزم عدم اضافته الا ان تكلف تقدير خرجت بكون خرجت ولا يخفى بعده وقيل انه متعلق بول

سعد

وما بعد الفا يعمل فيما قبله كما بين في محله الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفا فالوجه ان يكون التقدير افعل ما امرت
به من حيث خرجت فول فيكون قوله فول معطوفا على المقدر ويجوز ان يجعل من حيث خرجت بمعنى اينما
كنت وتوجهت فيكون فول جزاءه بمعنى انه شرطية العامل في الشرط على نحو ما ذكره المص رحمه الله ولا يخفى
ان حيث يرد بها ما لا تكون شرطية وكذا ان الا في قول ضعيف للفرا وقالوا انه لم يسمع في كلام العرب وقوله
وانه هذا الامر اي الشان والحال الدال عليه فول وقيل ان المراد به التولية واوله ليصح تذكير ضميره وكذا فسر
في الكشاف بهذا المامور به ولو فسره بالامر ظاهره صح ايضا **قوله** كرر هذا الحكم الخ يعني انه ذكر فول وجهك
شطر المسجد الحرام في ثلاثة مواضع فاما ان يكون ذكره اعتنا بشانه لانه من مظان الطعن وكثرة المخالفين

لعدم الفرق بين النسخ والبدا والثاني انه ذكر في كل محل على وجه قصد به غير ما قصد في الاخر معنى وان تراى من اللفظ
تكرره ففي الاول ذكر بعد قوله فلنولينك قبلة ترضاها تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بابتغا مرضاته وثانيا بعد
قوله ولكل وجهة لجري العادة الالهية الخ وهنا بعد قوله وانه للحق الخ لدفع حجج المخالفين وقد بين بوجوه اخر

عصام

متقاربة ولكل وجهة هو موليها **قوله** وان يحولوا صلى الله عليه وسلم يجحد ديننا ويتبعنا الخ قيل هذا انما يجري
لو لم يكن حكم من احكام ديننا موافقا لهم وليس كذلك كما في الرجم وليس بشي لان انكارهم هذا الاتيان انكار غيره
او حقه هذا الظهوره في كل يوم وكونه في اركان الدين والعبادة مع انهم منكرون للرجم **قوله** استثنا من الناس
الخ يعني انه بدل مما قبله وان جاز فيه النصب على الاستثنا لانه المختار في الاستثنا من كلام غير موجب واليه
اشار بقوله الا الذين ظلموا وقوله لاحد من الناس اشارة الى ان تعريف الناس للجنس الاستغراقي والزمخشري
جعله للعهد حيث قال لاحد من اليهود وقوله او بدا له اي تغير رايه ولما كانت الحجة الدليل المثبت للمقصود والحجة لهم
اجاب بان الحجة ما يقصد به الاستدلال سواء كان صحيحا في نفسه او في زعم قايله فان كانت حقيقية لغة فهو
ظاهر والاستثنا متصل وان لم يكن حقيقة فهو تغليب فلا يرد ان المذكور في صدر الكلام ان تناول هذه لزم الجمع

سعد

بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثنا لان الحكم جنسه نفي الحجة الحقيقية ولا محيص سوى ان يراد بالحجة المتمسك
حقا كان او باطلا مع ان قوله لم يصح الاستثنا غير مسلم لان غايته ان لا يكون متصلا وقد قيل بانقطاعه في الاية **قوله**
وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج الخ الاحتجاج المنازعة والمعارضة مطلقا والحجة تستعمل بمعناه كما في قوله تعالى لا حجة

خطيب

بيننا وبينكم اي لا احتجاج ومعادلة قاله الراغب فما قيل انه لا فايدة في جعل الحجة بمعنى الاحتجاج لان ماله الى
الوجه الاول ولا يندفع به السوال الا اذا فسر بالتمسك لا وجه له **قوله** وقيل الاستثنا للمبالغة في نفي الحجة
الخ وهو استثنا منقطع ايضا لكنه من تاكيد الشي بضده واثباته بنفيه قال الزجاج تقول مالك علي حجة الا الظلم اي
مالك علي حجة البتة ولكنك تظلمني ومعناه ان تكن لهم حجة فهي الظلم والظلم لا يمكن ان يكون حجة فحجتهم غير ممكنة
فهو اثباته بطريق البرهان وقوله ولا عيب الخ هو من قصيدة للنابغة الذبياني اولها كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاسيه بطي الكواكب والفلول مصدر كالقعود بمعنى الانثلام والكسر وقيل انه جمع فل بالفتح بمعناه ايضا
والقراع الضراب والكتايب جمع كتيبة بالمثناة وهي الجيش المجتمع ويسمى هذا النوع في البديع تاكيد المدح بما
يشبه الذم **قوله** وقرئ الا الخ بالفتح والتخفيف وهي حرف يستفتح به الكلام لينبه السامع الى الاصغا والذين
مبتدا والفا زايدة في خبره على الاصح وقوله فان مطاعنهم الخ اخذه وما بعده من التعقيب والترتيب **قوله**
علة محذوف الخ وهو امرت وقدره مقدما والزمخشري قدره مؤخرا قصدا للاختصاص ولان الحذف يدل
على الاهتمام بالمذكور المقتضي لتقديمه لكنه لم يبين عطفه على ماذا وقوله واراني بيان لمعنى لعل لاستحالة
حقيقة الترجي عليه وقد اسلفنا ما فيه وقوله ولئلا يكون معطوف على قوله او عطف اي او عطف على لئلا
يكون واخره اشارة لوجوهه لعدم المناسبة ولان ارادة الاهتدا انما تصلح علة للامر بالتولية لا الفعل المامور
على ما هو الظاهر في لئلا يكون والمراد الاتمام المذكور لترجيح المقدر وابو حيان رحمه الله تعالى قال ان
العطف على لئلا هو الراجح قال ولا يضر الفصل بما ذكر لانه من متعلقات العلة الاولى وقوله وفي الحديث اخرجه
البخاري في الادب والترمذي وكذا ما بعده **قوله** متصل بما قبله الخ اختلف في هذه الكاف فقيل للتعليل وقيل
للتشبيه وهو الظاهر ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله ووجهه ظاهر واوله بالاتمام المذكور ليتم الانتظام وقوله
او بما بعده والتقدير اذكروني ذكرا مثل ذكرنا لكم بالارسال فحذف منه قال ابو البقا والقاعدة ان ما منع عمل ما بعد
فيما قبلها وفيه كلام في النحو وقوله بارسال اشارة الى ان ما مصدرية وذكر الارسال وارادة الاتمام من اقامة السبب

متام السبب والمناسبة بين القبلة التي هي قبلة ابراهيم وارسال رسول منهم تمام على تمام **قوله** بحكم على ما تضمرون
الخ المراد بالتزكية التطهير من القبائح ولما كانت التزكية علة غائية لتعليم الكتاب والحكمة وهي متقدمة في القصد
والتصور ومؤخرة في الوجود والعمل قدمت هنا واخرت هناك رعاية لكل منهما واما تقديم الايات وبيانها فانه
المقصود بما يحصل الايمان وهي تخلية مقدمة عليها وقيل المراد بالتزكية هنا التطهير من الكفر وكذلك فسره
وهناك المراد بها الشهادة بانهم اخيار ازكيا وذكرنا اخر عن نقل الشرايع والعمل بها وهو احسن وقوله بالتفكر والنظر
فيه المبنى منفي مثله والمراد به ما يستفاد من النبي صلى الله عليه وسلم غير القران فنوحسن اخر خلفنا اعيد فعله
وقوله بالطاعة اشارة الى انه ليس المراد به الذكر اللساني وقوله ملا نعمت اشارة الى انه شكر يتعدى بنفسه واحد
بحرف جر ولا خير فيه وما احسن قول الشاعر ۰ ولو كان يستغني عن الشكر منعم ۰ لرفعة شان او علو مكانه ۰
لما امر الله العباد بشكره ۰ فقال اشكروا لي ايها الثقلان ۰ وقوله بجحود النعم اشارة الى انه من الكفران لمقابلته بالشكر
قوله يا ايها الذين امنوا الخ لما امرهم بالذكر والشكر وكان ذلك ربما يعترض فيه بين لهم ما يعينهم وخصهما بالذكر لان الصبر يشمل
كل ترك والصلاة مشتملة على كل عبادة وقوله ومناجات رب العالمين عطف على المعراج تفسير لانه المقصود من
العروج وقوله ان الله مع الصابرين تذييل لما قبله وحض الصبر كانه مرحثا عليه واذا كان معهم فهو يغنيهم
عليه وعلى غيره وقوله هم اموات اشارة الى ان خبره محذوف وكذا احيا الان جملة لا محل لها من الاعراب لانها جملة مستانفة
وبل اضرابية وقيل تقديره بل قولوا هم احيا فيكون في محل نصب ايضا **قوله** ما حالهم وهو تنبيه الخ حياة
الشهدا ثابتة في الايات والاحاديث وقد اختلفوا فيها فذهب كثير من السلف الى انها حياة حقيقية بالروح والجسد
ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التي لا يطلع عليها وفي الحديث الصحيح ان ارواحهم في حواصل
طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية
وذهب غيرهم وعليه الزمخشري والمص رحمه الله تعالى الى انها ليست بالجسد بل روحانية وجميع الاموات وان
كانوا كذلك لكن تخصيصهم لكرامتهم وقرب درجتهم فكان حياة بعضهم ليس معتدا بها والروح بفتح الرا الراحة
والسرور **قوله** والاية نزلت في شهدا بدر الخ كذا اخرجه ابن منده وقوله اربعة عشر وقيل سبعة عشر
او ستة عشر واسماؤهم مسطورة في السير **قوله** وفيه دلالة الخ وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهي ليست
بالجسد فتعين كونها بالروح وحياة الروح بدون الجسد مستلزم قيامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب
الى انها اعراض والخلاف فيها معروف **قوله** ولنبلونكم الخ لما كان اصل الابتلا الاختبار وهو على الله عز وجل محال جعله
استعارة تمثيلية شبه اصابتهم بالبلا الذي يظهر به صبرهم ورضاهم بما قدر الله بفعل المختبر الذي يكشف عن اختبره
احوالنا فالمبتلى اطاعته **قوله** اي بقليل الخ القلة تؤخذ من لفظ شي وتنكيره لانه استعمل في ذلك ولهذا
عيب على المتنبي قوله في الفلك فهو فيه شي من الدوران وبين انه قلة نسبية بالنسبة لما حفظهم عنه لما لم
يتبع بهم وقوله وانما اخبر به الخ هذا على مقتضى النظم لان المراد عبر عنه بالمستقبل واما بالنظر الى ما فسر به
فتشكل لان خوفه تعالى لم تزل قلوب المومنين مشحونة به وكذا ما بعده فانه كلها سابقة على نزول الاية واما ان
الزكاة والصدقة لا يناسب التعبير عنها بالنقص لانها عبر عنها بالزكاة وهي النمو والزيادة فقد دفع بانها تنقص
في الحس والظاهر وان كانت زيادة باعتبار ما يؤول واجيب بان الخوف يتجدد بتجدد الانذار وفيه ابتلا
به وان كان منه ما هو حاصل عند نزول الاية وكذلك الكلام في المرض وموت الولد وغيره نزلت قبل ايجاب
الزكاة وصوم رمضان وسمي الابتلا بخوف الله الابتلا بما يجتنب عقاب الله عليه وعطفه على شي او في
لتوافقهما في التنكير ولما تقدمه والحديث المذكور اخرجه الترمذي واطلاق الثمرة على الولد مجاز مشهور لان الثمرة

كلما استفاد ويحصل كما يقال ثمرة العلم العمل وانما قيل الى القلب كناية عن شدة تعلقه به ومحبته له ومعنى استرجع قال
انا لله وانا اليه راجعون وقوله وبشر الخ معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اي انذر الجازعين
وبشر الصابرين وقوله كل شي يؤذي المؤمن الخ حتى الشوكة يشاكها والبعوضة تلدغه وهو حديث ورد من طرق عديدة
قوله وليس الصبر بالاسترجاع الخ ما خلق لاجله هو معرفة الله وتكميل نفسه حتى يستعد للبقا السرمدي
ومعقول بشرى معتد راي بوجه عظيمة واحسان جزيل بوليل ما بعده **قوله** في الاصل الدعا الاشارة الى ما قال
الراغب ان اكثر اهل اللغة ان معنى الصلاة هو الدعا والتبريك يقال صليت عليه اي دعوت وزكيت وصلاة
الله للمسلمين هي في التحقيق تزكيته والمراد بالتزكية هو الثبات وتطهيره وجمعها للتكثير كان التثنية يراد بها
ذلك كلبيك وسعديك وان كان جمع قلة فان جمع القلة يستعار للكثرة ونكتة التعبير بها انها مع كثرتها قليلة في جنب
عظمته **قوله** والمراد بالرحمة اللطف والاحسان الخ فذكر معنى اللطف والاحسان الانعام وقوله من استرجع
الخ قال الطيبي رحمه الله ما وجدته في كتب الحديث وتعقب بانه اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** للحق والصواب حيث الخ لما كرر اولئك لشدة الاعتنا بهم وتمييزهم
واتى بضمير الفصل المفيد للحصر والاهتدا ليس مخصوصا باولئك اشار الى ان المخصوص بهم ليس مطلق الاهتدا بل
اهتدا مخصوص وهو الاهتدا للتسليم وقت صدمة المصيبة فانهم **قوله** علما جبلين الخ لما ذكر الصبر عقبه بالحج
لما فيه من الامور المحتاجة اليه وكونهما بالغلبة لان اصل معناهما نوع من الحجارة مطلقا فنقل منها اللام والشعاير
جمع شعيرة او شعارة يعني علامة يطلق على ما يعلم به من طنه كالاعضا وعلى نفس اعماله وانما فتحها اليا لله لانه
جعلها علامة مع ما فيه من التعظيم وتغليب الحج والعمرة بحسب اشتهارهما في نوع مخصوص منها كالدابة لا انهما علمان
قوله كان اساف على الصفا الخ اساف بكسر الهمزة وخفة السين المهملة والف بعدها فا ونائلة بنون والف
تليها همزة مكسورة ولام الاول اسم رجل سمي به صنم على الصفا والثاني اسم امراة سمي به صنم على المروة قيل
ولذا انث وكانا زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدوهما وكانوا يتمسحون
بهما اذا سعوا ولما كان السعي واجبا وركنا عند الاكثر وكان قوله لا جناح يقتضي عدم الوجوب كما ذهب اليه بعض
الصحابة والمجتهدين اجابوا عنه بما ذكر وفي جامع الترمذي عن سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة
قال قلت لعايشة رضي الله عنها ما ارى على احد لم يطف بين الصفا والمروة شيا وما ابالي ان لا اطوف
بينهما فقالت بيس ما قلت يا ابن اختي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون وانما كان من اهل
لمناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى فمن حج البيت الاية ولو كان كما
تقول لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما قال الزهري رحمه الله فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فاعجبه ذلك وقال ان هذا هو العلم ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يقولون انما كان من
لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال
اخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نومر بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعاير الله قال ابو بكر بن عبد الرحمن فاراها نزلت في هولاء هذا حديث حسن صحيح انتهى قال الكرماني
فان قلت الاية لا تدل على الوجوب فلم جزمت به عايشة رضي الله عنها قلت اما انها استفادة
الوجوب من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام خذوا عني مناسككم اليه او فهمت بالقراين انه فعله
للوجوب كما قيل به والسعي ركن عند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله وقال ابو حنيفة رحمه الله
واجب فلو تركه صح حجه ويجبر بالدم وقال النووي رحمه الله هذا من دقيق علمها لان الاية دلت على

رفع الجناح عن الطايف فقط فاجزته عايشة رضي الله عنها بانه لا دلالة فيها لا على الوجوب ولا على عدمه وبينت
السبب في نزولها والحكمة في نظمها وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة
وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها عند الغروب فسال عن ذلك فقال له يجيب لا جناح
عليك ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب صلاة الظهر انتهى وما نقله عن
احمد ثاني نقل المص رحمه الله وهو انه للطواف بهما واستدلال ابن عباس رضي الله عنهما بهذه الاية لان لا جناح
يجب الظاهر يقتضيه ولم يذكر الاستدلال بقوله ومن تطوع خيرا فهو خير له لان تفسير تلك الاية لا يلايمه
كما في شروحه ولم يحمل قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ان لا يطوف ناصر اله لا لا شاذة لا عمل لها مع ما يعارضها
ولاحتمال ان لا زايدة فيها كما يقتضيه السياق قوله وهو ضعيف لانه يفيد رفع الجناح وانه تبادر الى الفهم
منه عرفا التخيير وان كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الكراهة فيعم الواجب والمندوب لكنه لا ينافي
الوجوب وقوله من شعاير الله قرينة على ارادته منه واما التطوع ففي اللغة التبرع وترتيبا له على الطاعة
مستقلا يؤيد الاعتبار فيستدل به لكن تعقيبه بنفسه تشعر بان المراد به الاتيان بالفعل طوعا وهو لا ينافي
الوجوب ايضا وقوله صلى الله عليه وسلم اسعوا امر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم فيبلغ غايته
الوجوب بحيث يفوت الجواز بفواته وهو معنى الركنية وهو حديث صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه والجواب عما ذكره انه لا يقتضي الا الوجوب المؤكد ولا دلالة على الركنية قال الجصاص وفي
حديث الشعبي عن عروة بن مضرس الطائي انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة فقلت يا رسول
الله جيت من جبل طي ما تركت جبلا الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال من صلى معنا هذه الصلاة ووقف معنا
هذا الموقف وقد ادرك عرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه فهذا ينفي كون السعي فرضا
من وجهين اخباره بتمام حجه وليس السعي فيه بينهما ولو كان من فروضه لبينه للسايل لعلمه صلى
الله عليه وسلم بجهله بالحكم قوله اي فعل طاعة فرضا الخ يعني ان التطوع فعل الطاعة مطلقا فلا يدل على
سنيته او المراد اي بازاء على الفرض بان حج او اعتمر مرة اخرى وعلى القول بسنيته فهو ظاهر وخيرا
صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا او منصوب بنزع الخافض اي تطوع بخير ذكره ابو حيان انه قرى به ولزم
بعضهم او مفعول لتضمينه معنى اتى او فعل وقراءة تطوع بالمضارع مع الادغام ظاهرة وقوله مثيب
الخ قال الراغب اذا وصف الله بالشكر فانما يعني به انعامه على عباده وجزاؤه لهم وقوله ولا يخفى عليه
تفسير لعليم قوله ان الذين يكتمون الخ يعني انزلنا في التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله
عليه وسلم ثم شرحنا فيها العلامات الدالة على صحته ثم هدينا بهم في الطريق حتى ابعثه بوصفه بانه الذي
يصلي الى القبلتين كامرهم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه وفسر الهدى والبينات والكتاب
بما ذكر لانه الذي يكتمونه ومن بيانا متعلق بيكتمون او انزلنا وقوله كاحبار اليهود هو كقوله
في الكشاف من احبار اليهود بدليل تقييده الكتاب بالتوراة وقيل انه عدل عنه ليشمل النصارى
وليس بشيء وقوله لخصناه معناه شرحناه وبيناه لا الخصناه فان المذكور في اللغة الاول وهو المناسب
للمقام قوله اولئك يلعنهم الله الخ لم يات بالفاء في هذه الجملة التي هي خبر الموصول قيل ليلا يوهم
ان لعنهم انما هو بسبب السبب اذ له اسباب جمة ومعنى لعن الله لهم تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم
عليهم وقوله من ياتي اشارة الى التعميم فيه وقال الزجاج اللاعنون هم المومنون من الجن والانس والملايكة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل شي في الارض والمراد انهم مستحقون لذلك وقيل انه للاشارة الى انه

ليس

ليس على عمومه والمراد من قوله يلعنهم لعنهم في الحياة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله فيما بعد الممات لان امر الدنيا
على التجدد والحدوث وامر الاخرة على الدوام والثبات فلا تكرار وان لم يعتبر بينهما فالاول لبيان الحدوث
اللعنة والثاني لبيان استقرارها وثباتها قوله وبينوا ما بين الله الخ يعني ان المراد بالتبيين تبيين
ما في كتابهم من وصف النبي صلى الله عليه وسلم وغيره مما كتموه فان بذلك توبتهم تتم وعلى ما بعده المراد به
الاظهار توبتهم ليمحوا عنهم سمة الكفر اي علامته فيقتدي به اشياعهم من الكفرة وانما ضعفه لان مجرد التوبة
والرجوع عما كانوا عليه يكفي في خلع ربقة الكفر ونزع طوق اللعنة ولا يشترط الاظهار لكن لغيرهم من اضرابهم
وقوله بالقبول الخ فسر ان معنى توبة الله قبوله توبة العباد وقوله المبالغ في قبول التوبة معنى التواب وما
بعده معنى الرحيم قوله اي من لم يتب من الكاتمين حتى مات قال الامام ان الذين كفروا عام فلا وجه
لتخصيصه وقال غيره يجب حمله على من تقدم ذكره لان الكاتمين اما ان يتوبوا وهو قوله الا الذين تابوا
او يموتوا من غير توبة وهو قوله ان الذين كفروا فان الكاتمين ملعونين في الحياة والممات واجاب
الامام بان هذا انما يصح اذا لم يدخل الذين يموتون تحت قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ولما
دخلوا استغني عن ذكرهم فيجب حمل الكلام على امر مستانف وقال الطيبي رحمه الله انه احسن لان الاية حينئذ
من باب التذييل فيدخل هولاء فيها دخولا اوليا فالتعريف في قوله الذين كفروا على هذا للجنس وعلى الاول
للعهد وقوله استقر الخ مر بيانه قوله وقري والملايكة الخ اي بالرفع هذه القراءة خرجت على وجوه منها
عطفه على لعنة بتقدير لعنة الله ولعنة الملايكة بحذف المضاف من الثاني واقيم المضاف اليه مقامه
ومنها رفعه بفعل مقدر كما ذكره المص رحمه الله ومنها جعله مبتدأ محذوف الخبر اي والناس والملايكة يلعنونهم
ومنها ان لعنة مصدر مضاف الى فاعله وهذا معطوف على محله وقيل عليه انه ليس بجائز لان شرط العطف
على الموضع ان يكون ثمة طالب ومحرز للموضع لا يتغير وايضا لعنة وان سلم مصدريته فهو انما يعمل اذا انحل الى ان
والفعل وهنا المقصود الثبوت فلا يصح انحلاله لها وسلم له غيره وقالوا انه مذهب سيبويه رحمه الله لانه
يوجب في نحو ضارب زيد وعمرو بالرفع تقدير ويضربه عمرو لكن قال الحلبي ان له طالبا وهو المصدر لانه اذا نون
يرفع الفاعل فيقال ضرب زيد وفيه خلاف فالبصريون يجيزونه والفراء يمنعه لكن قيل انه هو الصحيح لعدم
السماع وانما قاسه البصريون وقد اتبعت العرب فاعل المصدر على محله رفعا كقوله مشي الهلوك عليها
الخيعل الفضل وهو صفة للهلوك على الموضع وان ثبت في النعت جاز في العطف اذ لا فارق بينهما واما
قوله انه لا يأول فممنوع وفيه نظر وقوله واضمار في قيل الذكر اي بدون الذكر لكنه نسخ ووجه تفخيمها
وتهويلها انه لشدة الخوف منها لا تغيب عن الاذهان قوله لا يمهلون الخ يعني انه اما من الانظار بمعنى
الامهال او من نظره بمعنى انتظره اي انتظره ليعتذر او انتظر عذره او من نظره بمعنى راه وهو يتعدى
بنفسه ايضا كما في الاساس فبناؤه للمجهول واما قوله ينظر اليهم فبيان للمعنى لا الاشارة الى حرف
حرف الجر قوله خطاب عام ويدخل فيه الكاتمين فينتظم الكلام فلا حاجة الى حمل الخطاب لهم وحرمة
شرعه بعدم التركيب الشريك فهو فرد في الوهية لا يصح ان يعبد غيره او يسمى الاها ان لم يعبد قال
النحرير والعجب ان في قولنا سيدكم سيد واحد من تفرده بالسيادة وتبليغ ما ليس في سيدكم واحد
فلذا اعتبره ولم يقل واحد ولا اله وهو نفي لكل ما سواه ويجب الاستثناء اثبات له ولا الوهية لان
الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو
في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد تستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله

ابوحيان

سفاقسي

على المصدر في الشامل المرفوع

الاياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود بالنسبة والنسبة الى المبدل منه سلبية قيل انما وقعت النسبة
الى البدل بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن نقضه ونقض النفي اثبات وهذا
كله بناء على انه بدل من اسم لا على المحل ومن جعله ابو حيان رحمه الله استثناء من الضمير المستتر في الخبر والكلام فيه
يحتاج الى تفصيل سياتي في محله قوله كالحجة عليها اي الوحدانية لم يقل حجة لانه لم يفصح به ذلك لما سياتي
من ان الدليل ما سمع اذ لا شيء سواه بهذه الصفة لان ما سواه اما نعمة او منعم بنعمة الحصر فيه ولا يتوقف
ذلك على تقرير هو ان فضل الكفر والمعاصي وسائر القبائح ليس بنعمة ولا منعم عليه قيل في كل الاشياء جهة
القابلية والفاعلية وما يرجع الى الوجود والتشبيه نعم ومرجع الشر والقبح الى العدم ولهذا ابيات في علم اخر
وقوله خبران اي لا لحكم كان الله وجملة لا اله الا هو خبران ايضا والمبتدا محذوف اي هو او بدلان وفاعل نزلت
ان في خلق السموات والارض الاية على التاويل فيه وما ذكره اخرجه البيهقي في الشعب قوله انما جمع السموات الخ هذا
ما عليه الحكما واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت
به الاحاديث فالنكتة كما قال ابو حيان رحمه الله انه جمعها لثقل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا لما اراد تعالى
ذلك قال ومن الارض مثلهن ولم يجمعها ورب مفرد لم يقع في القران جمعه لثقله وخفة المفرد وجمع لم يقع مفرده
كالالباب وفي المثل السائر نحوه وقوله متفاصلة بالصاد المهملة اي بعضها منفصل عن بعض ولو قرئ بالمعجمة اي
متفاوتة لصح ولكن الرواية والدراية مع الاول قوله واختلاف الليل والنهار تعاقبهما الخ الخلفة بكسر فسكون
ان يخلف كل واحد الاخر ويسد مسده وقيل امرهم خلفة اي ياتي بعضهم خلف بعض قوله اي بنفعهم او الذي الخ
اشارة الى ان ما اما مصدرية وضمير ينفع حينئذ اما للجري او للبحر لا للفلك لانه هنا جمع بدليل وصفه بالتي وقوله
والقصد به الخ يمكن ان يقال ترك ذكر البحر لدلالة الارض عليه والمقصود هنا بيان جري السفن لما فيه من المنافع
وكون البحر منشا للسحاب احد الاقوال كما مر وقوله لانه بمعنى السفينة هذا تركه اولى من ذكره لانه جمع هنا
وهو من الالفاظ التي استعملت مفردا وجمعا وقدر بينهما تغاير اعتباري واليه اشار بقوله وضمه الخ قال
الراغب رحمه الله الفلك يستعمل للواحد والجمع وتقديراهما مختلفان فان الفلك اذا كان واحدا كان كبنا قفل
واذا كان جمعا كان كبنا حمر والقراة بضم اللام قيل انه لم توجد في شيء من الكتب المعتبرة وقوله على الاصل
يعني انه ليس مغيرا من السكون لاتباع الفا كما قالوا في عشر عشر بضمتين فهي لغة واردة على الاصل مبينة لان
اصل الجمع وحينئذ يتحقق تغاير بين الجمع والمفرد قوله من الاولى للابتدا الخ لما كان من قواعدهم انه لا يتعلق
حرفا جر بمتعلق واحد جعل الاولى ابتدائية لانه ابتدا نزوله من جهة السما والثانية لبيان ما الموصولة
فتغايرا معنى بما بل وهما الان من البيانية لا تكون للاستقرار وجوز في الثانية ان تكون تبعيضية وان
تكون بيانية بدلا من الاولى وقوله بالنبات وفي نسخة بالنباتات واحيا الارض بالنبات مجاز معروف
قوله عطف على انزل الخ فيه خفا امر العطف هنا معنى ولفظا اما معنى فلان الماء المنزل من السما والدواب
المبثوثة لا جامع بينهما حتى يعطف ويقابل السما والارض غير كاف والعطف على ما بعد الفا يقتضي تسببه عن
الانزال وهو غير ظاهر واما لفظا فلانه على الاول في حيز الصلة ولا عايد فيه وتقديره لا يجوز لان المجرور
انما يحذف اذا جر الموصول بمثله وهو مفقود هنا مع ما في الاول من الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه حتى اختار ابو حيان رحمه الله انه على حذف الموصول اي وما بث لقيام القرينة عليه ولانه يصير اية
مستقلة قال وحذف الموصول جائز في كلام العرب حتى قاسه الكوفيون واجيب بان الحيي من تتمة
الاول او المعنى وما انزل لاحياء فيظهر الجامع وعدم الفصل لاحتياج الدواب الى الماء والنبات ولا خفا

في السبب

في السبب لان الماء سبب حياة المواشي والدواب من اوجه وسبب بثها لان الحركة فرع الحياة وهي بذلك وجعل عطفه
على انزل اظهر لسبقه ولولا انه يخل الاستقلال وصيرفي للارض وان كان سياتي في جمعه ان في السما دوابا ايضا
لانا غير شاهدة لم حين يكون اية واذا عطف على اجنبي فلا حاجة الى تقدير الضمير لان الفا السببية تكفي في
الربط وما ذكره من شرط حذف المجرور اكثري لا كلي والحيا بالقصر يريد المطر والخصب ومهاب جمع مهب وهو جهة
هبوبها واحوالها من اللين والشدة والبرد والحرارة ولا ينقشع من التقشع او الانقشاع بمعنى يزول وقوله
مع ان الطبع الخ يعني يقتضي صعوده ان كان لطيفا وهبوطه ان كان كثيفا ومسخر اسم مفعول ضميره فيه نايب
فاعله والضمير للسحاب وسمي سحابا لانسحابه في الجو او لسحب بعضه بعضا او لجر الرياح له قوله يتفكرون
فيها الخ يعني المراد بالعقل هنا بقرينة المقام التفكر في هذه الايات وتدبرها وهو من المعقول استعارة تكنية
وقوله وبل الخ قال العراقي لم اقف عليه لكن رواه ابن مردويه وابن ابي الدنيا عن عايشة رضي الله عنها بغير
هذا اللفظ وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وقال الاوزاعي
التفكر فيها ان يقراها ويعقلها وقوله مج بها مج الريق من فيه والبا لما فيه من معنى الرمي ووجه الدلالة على التفكر
ان من لم يتفكر فيها فكانه حفظها ولم يلتفت اليها من فيه قوله والكلام المجمل الخ يحتمل بفتح الجيم والنحا بالمدمج هو بمعنى جهة
اي وجهات مختلفة والنقطة دايرة عظيمة متناوبة البعد عن الفلك فلا يقربه والقطب راس المفطر من الجانبين
والاوج ابعد بعد من المركز والحضيض ما يقابله ولا بد منهما موجود على نحو النمط البديع يدل على ان لها موجدا
قادرا حكيما لا يدانيه شيء ولا يعارضه غيره وما ذكره كله مبني على مذهب اهل الهيئة واهل الشرع والظاهر ما بين
منكر وساكت عنه قوله اذ لو كان معه اله يقدر الخ هذا برهان التمانع المذكور في الكلام وسياتي تقريره في قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله والتطارد بمعنى التمانع واصله طرد احدهما الاخر قوله من الاصنام الخ فسر الانداد
هنا بالامثال دون الاضداد اذ لم يعتبر التنكر هنا وقيل انه لا مانع منه لكن ما بعده لا يناسبه فتامل وهي اما
الاصنام او الروسا الذين اتبعوهم وفسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع قوله اي يسوون الخ هذا مفهوم بقرينة قوله اشد حبا والا فالتشبيه لا يقتضي
المساواة بل زيادة المشبه به وحب الله مصدر مبني للفاعل مضاف الى المفعول او مبني للمفعول وقوله من
الحب بالفتح كحب الحنطة ونحوها وواحده حبة وحبة القلب وسطه مستعار له فقوله استعير لحبة اي استعير الحب لما
ثم اشتق منه المحبة لانها اثرت في صميم القلب ورسخت فيه كما يقال راسه اذا اصاب راسه وهذا كله ماخوذ
من كلام الراغب قوله ومحبة العبد لله الخ قال بعض المتكلمين المحبة نوع من الارادة فتتعلق بالجايزات
فلا يمكن تعلقها بذات الله تعالى وصفاته وقالت الصوفية العبد يحب الله لذاته واما حب خدمته وثوابه
فمرتبة نازلة وقال الامام رحمه الله من حمل محبة الله على محبة طاعته او محبة ثوابه فهو لم يعرف ان اللذة محبوبة
لذاتها ولم يعرف ان الكمال محبوب لذاته واما نحن فنحب الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا بمجرد اتصافهم
بصفات الكمال فالله تعالى المتصف بكمال لا يدانيه كان اولى بالمحبة مما سواه ومن اراد تفصيله فلينظر في الاحيا
والمص رحمه الله لم يعدل عن هذا الا لان ذلك من خواص الخواص والكلام هنا على العموم واما محبة الله للعبد فهي بمعنى
ارادة الجزا له اذ هو منزه عن الميل المذكور قوله لانه لا تنقطع محبتهم لله الخ اشارة الى ان اشد بمعنى ادوم
وارسخ لا اكثر قال النحرير اثر اشد حبا على احب لانه شاع في الاشيا محبوبية بمعنى مفعول عنه احترازا عن
اللبس وهذه نكتة لطيفة في العدول عن افعل القياسي وايضا احب اكثر من حب فلو صيغ منه لتوهم انه
من المزيد وفي الحديث من احبك لشي ملك عند انقطاعه وقوله ولذلك كانوا الخ كما قال تعالى فاذا ركبوا

في النار دعوا الله مخلصين الاية ومن اللطائف هنا أنّ باهلة كانت لهم اصنام من حيس ابي بمر مخلوط باقط وسمن فجاعوا
في قحط اصابهم فاكلوه فقيل انه لم ينتفع مشرك بالهته كما انتفعوا بهم فما يزدادوا حلاوة الكفر قوله ولم يعلم بهؤلاء
الذين ظلموا الخ اي يعني ان رأى هنا بمعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد
ظلم عظيم وقوله اذا ما يتبرأ اشارة الى ان اذ بمعنى اذا والمضارع بمعنى الماضي ورأى بصرية ولا يخفى انه اذا كانت اذ
بمعنى اذا فالرؤية في المستقبل فما وجه تأويله بالماضي ثم جعل الماضي عبارة عن المستقبل لتحقق الوقوع تكلف لا داعي له
الا المناسبة اللفظية بينه وبين الماضي فتأمل قوله سادّ مسدّ مفعولي يرى الخ ما يرد عليه انه من الجواب انه فرق بي
بكسران وقوله لابصرتم الخ ما حوله من قوله جميعا وبه يرتبط النظم قوله على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ في
الكشاف وقرئ ولو ترى على خطاب الرسول او كل مخاطب اي من تصح منه الرؤية والمص رحمه الله تعالى ترك الثاني مع انه
من الفصاحة بمكان وهو متعد الى مفعول واحد وهو الذين ظلموا قال النحرير وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه كما اذ تبرأ
اذ لم يجعه الابدال من البدل وان القوة في موضع بدل الاشتمال من العذاب وفي حيله بمنزلة المبهم الشاهر مبالغة
وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرايت امرا عظيما لان القوة لله الخ وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل
الذي هو اذ يتبرأ والمبدل منه واورد عليه انه يقتضي جواز تعدد البدل بلا اشتباه وانما التردد في جواز البدل عن البدل
مع انه لم يرد تعدد البدل في شيء من كتب النحو ولا ضرورة في هذه القراءة الى جعل اذ بدلا من المفعول اذ يصح ابقاؤه
على الظرفية مع ان اذ على هذه القراءة لا يتعين فتحها اذ قرئت بالكسر ايضا وهو هو بما زيفه من التعليل فتامل واضمار
القول تقديره لقلت ان القوة الخ على انه جواب قوله والواو للحال الخ رجح الحالية على العطف لتأديه الى
ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة ولان التخفيف بالاستقبال والاستقطاع هو تبرؤهم
في حال رؤية العذاب لا هو نفسه وقيل عليه ان البدل الوقت المضاف الى الامرين والمبدل منه الوقت المضاف الى الواحد
وليس بينه وبين الوقت المضاف الى التبري منفردا عن رؤية العذاب كبير فرق وقوله هو الاول اظهر لاستقلاله في الاستقطاع
والحالية اما من فاعل تبرأ او رأوا فتكون متداخلة وقوله للسببية تفسير مضاف اي بكفرهم او الحالية اي ملتبسة فحمل
انما للتعدية وللسببية العالية بان تقطعها ليس في حال تلبسهم بها وفيه نظر قوله واصل السبب الخ قال الراغب
في مفرداته السبب الحبل الذي يصعد به النخل ومثل هذه القيود بناء على الاكثر فلا يرد ما قيل ان هذا القيد غير مذكور
في كتب اللغة والوصل بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة بسكونها قوله لو ان لنا كرة الخ المراد من الكرة الرجوع
الى الدنيا اي ليت لنا كرة الى الدنيا قال النحرير هذا بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فان لنا كرة في موضع رفع اي لو ثبت ان لنا
ونتبرأ بان المضمرة عطفه عليه وانما تمنوا ذلك لان التبرؤ منهم في الاخرة لا ينفعهم لانهم في شغل شاغل واما على قراءة
مجاهد ففيه اشكال لان الاتباع اذا تبرؤوا في الاخرة لم يكن لمعنى التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين على
ما قيل ان حسنا ان يتبرأ قال الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بان هذا يكون تمنيا لذل الدنيا بعد ذل الاخرة وفيه نظر
ووجه النظر ان ذل الاخرة مشترك بينهما وانهم بعد ما افتضح الحال لو رجعوا الى الدنيا لم يتبعوهم حتى يتبرؤوا منهم
فلا يليق مثله في النظم وهو ظاهر قوله مثل ذلك الارا الخ الارا مصدر اراه اراءة واراء كاسمع اقاما واقامة والمعروف
في مثله التاء لانها عوض عن العين المحذوفة لكن حكى هذا سيبويه قيل واختاره مع انه خلاف المشهور ليوافق ما ذكر
ذلك وان كان تانيث المصدر غير معتبر اولان الاراءة عرفت في معنى الريا وهو غير صحيح هنا وجعل المشار اليه
مصدر الفعل المذكور بعده لا ما قبله كما مر تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قوله يريهم الله اعمالهم الخ
الرؤية هنا يحتمل ان تكون بصرية فتتعدى لاثنين اولهما الضمير والثاني اعمالهم وعلى هذا حسرات حال من اعمالهم وان
تكون قلبية فتتعدى لثلاثة مفاعيل ثالثها حسرات وعليهم اما متعلق بحسرات بتقدير مضاف اي على تفريطهم

عصام

لانحر

لان حسر يتعدى بعلى او صفة لحسرات والحسرة الندم او شدته قوله اصله وما يخرجون الخ يعني ان هذا التركيب
مثل وما انت علينا بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفي وثبوت الفعل لغيره كما تقدم فيقصد هنا الحصر
وان كان صحيحا لان ارباب الكبائر يخرجون من النار وانما القصد الى التقوي وقد تبع فيه المص رحمه الله الزمخشري
حيث قال هم بمنزلته في قوله هم يفرشون اللبد كل طمرة في دلالته على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص
واعترض عليه ابن عرس في الافراح وقال هي دقيقة اعتزالية لانه لو حمله للاختصاص لزم تخصيصهم بعدم الخروج فيلزم
خروج اصحاب الكبائر كما هو مذهب اهل السنة والزمخشري اكثر الناس اخذا بالاختصاص في مثله فاذا عارضه
الاعتزال فزع منه انتهى فكان على المص رحمه الله ان لا يتبع هواه فيه وان كنا نقول من جانبه انه اعتمد على ما يدل على
خلافه من النصوص وسيأتي مثله في سورة المائدة في قوله وما هم بخارجين منها قوله نزلت في قوم حرموا الخ قيل
انه ليس كذلك انما نزلت في المذكورين في اية المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم واما هذه فنزلت
في الكفار الذين حرموا البحائر والسوائب والوصائل كما ذكره ابن جرير وغيره وهو لقبل قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
كما ذكره في قصة البحائر وخطاب المؤمنين بعده بقوله يا ايها الذين امنوا كما خوطبوا في تلك الاية لانهم هم موصوفون
فعلوا ذلك زهدا وهو وارد غير مندفع قوله وحلالا مفعول كلوا الخ في هذه الاية وجوه من الاعراب الاول ان حلالا
مفعول كلوا ومن لابتداء الغاية متعلقة بكلوا او تبعيض لا للتبعيض لان من التبعيضية في موضع المفعول اي كلوا بعض
ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان تكون حالا قدم عليه لتنكيره لان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا او كون
اللغو حالا مما لا يقول به النحاة قولنا اما كون الثاني مما لا يقول به النحاة فظاهر واما الاول فليس كما قال
فانهم صرحوا بان من التبعيضية يكون مستقرا ولغوا وسكت عن كونها بيانية كانه ظن انها لا تتقدم على المبين
والصحيح خلافه قوله او صفة مصدر محذوف او حال الخ ومن يجوز فيها الابتداء والتبعيض وقوله الا ان كل
ما في الارض ظاهره انه على سائر الوجوه السابقة فليتأمل قوله يستطيبه الشرع او الشهوة قيل المراد
على الاول ما لا شبهة فيه وهو ظاهر واما على الثاني فيرده ان ما ليس كذلك اما حلال بلا شبهة فلا منع منه او الخارج
بغير الحلال وبالاباحة الجواب بانه صفة مؤكدة لان قوله ان الحلال الخ يأباه وهو غير وارد لان المراد بالحلال
ما نص الشارع على حله وبهذا ما لم يرد فيه نص ولكنه ما يستلذ ويشتهيه الطبع المستقيم ولم يكن في الشرع
ما يدل على حرمته كالسكر وصر قوله اي لا تقتدوا به الخ يعني ان اتباع الخطوات استعارة للاتباع كما يقال
هو على اثره وعلى قدمه قوله وقرأ الخ يعني انه قرئ بضم الخاء والطاء وبضم الخاء وسكون الطاء وبفتح الخاء
والطاء وبفتح الخاء وسكون الطاء وبضمها والهمزة ووجهه ان فعلة الساكن العين السالم اذا كان اسما جاز في جمعه
بالالف والتاء ثلاثة اوجه السكون وهو الاصل والاتباع وفتح العين تخفيفا واما قراءة الهمزة ففيها وجهان قيل
انها اصلية من الخطا بمعنى خطيئة وقيل ان الواو قلبت همزة لان الواو المضمومة تقلب همزا نحو اجوه وهذه لما
جاورت الضمة جعلت كانها عليها والفرق بين الخطوة بالفتح والضم ان الاول مصدر للمرة كالضربة والثاني اسم
للمتخطى اي ما بين القدمين كالغرفة للمغروف قوله ظاهر العداوة يعني انه من ابان بمعنى بان وظهر ونسبته
وليا باعتبار ما يظهره ويحتمل انه من باب بخنهم السيف قوله بيان لعداوته الخ يعني ان هذه الجملة مستأنفة
لبيان ما قبله ولذا تركت عطفه ووجوب التحرز لانه ما يامر به ويزينه قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو
كونه عدوا مبينا وقوله استعير الخ لدفع ما يتراءى من معارضته لقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الامر
يقتضي العلو والتسلط ووجه الدفع ان الامر استعير لتزيينه القبائح ووسوسته ودفع ايضا بان الامر لا استعلا
لا للعلو وبان المأمورين من اتبع خطواته وهم الغاوون والمذكور في الاية الاخرى غيرهم وعلى الاول هو استعارة

سيوطي

سعد

تبعية وسمعوا الرموز الى انهم بمنزلة المامورين لما بين الامرين من الملازمة وقال الامام امر الشيطان عبارة عن الخواطر التي تجد في انفسنا وفاعل هو الله تعالى كما هو اصلنا لكن بواسطة الشيطان اذ كانت داعية الى الشر وبواسطة الملك ان دعت الى الخير وبعض الصوفية والفلاسفة يسموا الملك الداعي للخير بالقوة العقلية والشيطان بالقوة الشهوانية والغضبية ثم انهما ان كانا شيا واحدا فالعطف لتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الحقيقتين والا فالامر ظاهر **قوله** وفيه دليل على اتباع الظن راسا اي استواء من غير نظر وما اخذ بمقتضيه الدليل وهو التوطية لما سيره من قوله واما اتباع المجتهد الخ وحاصله دفع سوال وهو ان المجتهد يعمل بمقتضي ظنه الحاصل عنده من النصوص فضلا عن الخلد فكيف يمنع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل ظنه مناطا للاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها فمتي تحقق ظنه بالوجدان علم قطعا ثبوت ما نيط به اجماعا بل ضرورة من الدين فتوا فضي به ظنه الى العلم بالاحكام انتسع ووجب عليه العمل بمقتضى ظنه لذلك فالطريق ظني والمقصود علم محقق او علمه بوجوب اتباع الحكم المظنون يوصله الى العلم بثبوته من الله تعالى في حقه مع مقلده بان يقول هذا حكم يجب على اتباعه وما ليس حكما ثابتا من الله تعالى لا يجب على اتباعه والمقدمتان قطعيتان فكذا النتيجة اعني كونه ثابتا من الله تعالى في حقه وان اردت تحقيق هذا فانظر حواشي العضد والمورك بالعجب بمنزلة اسم المكان ما يوخذ منه الحكم وهو من الفاظ الاصوليين المولدة **قوله** الضمير للناس وعدل عن الخطاب الخ هذا اعتلة عما قاله هناك فانه فسر الناس بالمتزهدين وهو لا يصح هنا بل هم اليهود او المشركون والضمير للناس على طريقة الالتفات ولو كانوا غير الاولين لم يكن هناك التفات والف بمعنى وجد كما صرح به في الاية الاخرى والفه منقلبة عن يا **قوله** الواو للحال او العطف لو وان الوصلية في مثل هذا يقترن بالواو وقال ابو حيان رحمه الله انها لازمة لا يجوز اسقاطها واختلف فيها فقيل عاطفة على كل مقدر وقيل حالية وقيل القولان بمعنى لان المعطوف عليه حال فهي عاطفة وحالية وهذا هو الصحيح ويجيبه قول العرب فيما قيل ان صدقا وان كذبا وجوه والضابط فيها ان تقدر بالابعد ليفيد الاقرب دلالة وفي الكشف ان الشرط تمحل لمجرد التسوية وهذا الشرط لا يقتضي جوابا على الصحيح لانه خرج عن معنى الشرطية وما يقدر ونه توضيحا للمعنى وتصوير المعنا ما دلالة على المنع من التقليد ملزمهم على اتباع ابائهم ولو كانوا لا يهتدون فاما من تبعين انه مهتدي محقق فلا بد خلل فيه وهو ظاهر **قوله** على حذف المضاف الخ اختلف في هذا التشبيه هل هو مفرق على انه تشبيه اشيا باشيا او تشبيه مركب بمركب وان تقدير المضاف هل هو مبني على التفريق ام لا فقيل لا بد من تقدير المضاف وان كان مركبا على ما يبني عنه لفظ المثل لان المناسبة تقتضي اضافة المثل الى الحال والقصة في الطرفين الى المتناسبين الواقع احدهما موقع الاخر وان لم يكن المقصد الاصلي تشبيهه به كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ومثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ولا يجعل كمثل الاسفار وبهذا اندفع ما يقال لم لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا من غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير واورد عليه انه منقوض حوالي قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه انه لا تقدير فيه على التركيب وتابعهم هذا القايل في قوله تعالى او كصيب من السماء وفيه بحث ليس هذا محله واذا قلنا بالتقدير سواء كان لازما في الوجهين او في احدهما فاما ان يقدر في الاول مثل داعي الذين كفروا او في الثاني اي كمثل بهائم الذي ينعق وعلى التفريق فالداعي بمنزلة الراعي والكفرة بمنزلة الغنم المنعوق بها ودعاوه الكفرة بمنزلة صياح الناعق وعلى التركيب شبه حال هذا الداعي مع من دعاه في انهم يسمعون قوله ولا يفهموه بمنزلة الراعي الصائح لغنمه وكلام المص رحمه الله يحتمل لهذا واليه اشار بقوله

والمعنى

والمعنى الخ ومغزاه بالعين والزاي المعجمتين اصله محل الغزو والقتال ويجوز بعد عن المقصود منه يقال هو لا يعرف مغزى كذا اي ما يقصد منه وهذان وجهان من ثمانية اوجه في الاية وهو الارجح وجوز فيه الزمخشري ان يراد بالاتباع الداعي كما هو الظاهر من كلامهما والتشبيه التابع في تصويت الداعي وان يراد الاصم الاصلح وترك المص لانه خلاف الظاهر من وجوه والداعي هنا الداعي الى الايمان **قوله** وقيل هو تمثيلهم الخ في الكشاف وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم اباءهم وتقليدهم لهم كمثل البهائم التي لا تسمع الا ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحته فكذلك هو لا يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفقهون اهم محقون ام باطلون فشبه حالهم في اتباع ابائهم بحال البهائم كما انها لا تسمع الا ظاهر الندا كذلك هو لا يتبعون الا ظاهر حال الابا وهذا اشد مناسبة لما قبله وفيه احتمال التركيب والتفريق والاول اولى ولا تقدير على هذا التقدير **قوله** او تمثيلهم في دعائهم الاصنام الخ يعني ان هذا الوجه فيه احتمالان احدهما ان يكون تشبيها مفرقا والاخر ان يكون تمثيلا والاحتمال الاول مردود لتقدم التقابل بين المشبه والمشبه به وعدم صحة قوله الا دعاء ونداء لانهم لا يسمعون شيا والثاني مقبول لعدم وروده ذلك واورد عليه انه على التمثيل لا بد فيه من ذلك لان المراد ان داعي الاصنام لا يرجع من دعائها الى شيء وانها ادون حالا من البهائم لانها لا تسمع دعاء ونداء او بعير لا تسمع شيا فقط قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فان لم يوجد في المثل ما المثل به يناسبه تعوق هذه الرعية لان الواجب في التمثيل ان يعتبر في المثل له ما المثل به من الحال المنتزعة من امور ولو اختل منها شيء اختل التمثيل اللهم الا ان يجعل التشبيه مركبا عقليا من مثل دعائهم الاصنام فيما لا جدوى فيه كمثل الناعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء او رديان ما يذكر في الطرفين لا بد ان يكون له دخل في انتزاع الهيئة والفرق بين المركب الوهمي والمركب العقلي في ذلك بتخصيص المدخلية وتم وهذه جملة معطوفة على الجملة الشرطية تقتررما ذمهم به من التقليد وعدم رفعهم راسا الى اتباع الهدى عند الله بالتاييد وعطفه على خبر كان ايا وهم يجعل الذين كفروا واظهارا قايما مقام الضمير عدول عن الظاهر وقوله رفع على الذم اي خبر مبتدا محذوف تقديره هم فان قلت المرفوع على الذم او المدح وكذا المنصوب نعت مقطوع وهو نكرة لا يصح ان يكون نعتا للذين حتى يقطع قلت سيأتي ان النعت اذا قطع لا يشترط فيه ما يشترط اذ الجري كما صرح به **قوله** اي بالعقل الخ ووقع في النسخ هنا اختلاف فعلى هذه المراد النفي اي لا يعقلون شيا من ما يعقل ويعقل مجهول وفي نسخة بالعقل وفي نسخة بالعقل والمراد به العقل المكتسب لا ما هو بسبب الفطرة والاستعداد **قوله** لما وسع الامر الخ هذا الايماء قوله في ايها الناس انها نزلت الخ لان خصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ كما بين في الاصول وقوله سوي ما حرم ماخوذ من قوله حلالا فان قلت قوله ويخرج طيبا ان الخ اي يقيد وانه يقتضي انه لم يبق مع انه قال او لا حلالا طيبا قلت على تفسير الطيب الاول هناك لا يرد وعلى الثاني فالمخصوص بهذا المقام التحري مع القيام بالحقوق لا هو فقط **قوله** فان عبادته لا تتم الا بالشكر الخ في نسخة فالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لا تمامه وهو عدم عند عدمه يعني انه علق العبادة بالشكر بل علق حصرها فيه وتوحيده به وهو يقتضي ان لا ينفك احدهما عن الاخر فاجاب بان المراد تمامها وهو لا يكون بالشكر ولو قيل ان الشكر لا يوجد بدون العبادة لانه نوع منها بل هي عين الشكر اذ هو اعم من اللسان والجنان والاركان لصح لكن المص رحمه الله بناه على المتبادر وهو ان المراد بالعبادة ما يكون طاعة معروفة وبالشكر الحمد اللساني فتامل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الطبراني في السنن والديلمي والبيهقي وغيرهم وتشكر مجهول ان **قوله** اكلها والانتفاع بها الخ لما سياتي من ان الحرمة تتعلق بافعال المكلفين فاذا علقت بالعين فالمراد تحريم التصرف والانتفاع مطلقا الا ما خصه الشرع كالانتفاع بالجلد المدبوغ والحق بالميتة ما ابين من الحي فصل

طيبي

كشف

رد على الطيبي

سعد

قطب

منجي وهو بعض اعضايه واما السمك والجراد فغيتاها غير حرام اما الانا المبينة في العرف ما يزكي اذا لم يزكه اوانه خص بحديث احلت لنا ميتتان السمك والجراد والكبد والطحال **قوله** اما حصل اللحم الخ قال ابن عطية خص اللحم ليدل على تحريم عينه ذكي او لم يزكه وفيه نظر **قوله** اي رفع به الصوت الخ هذا اصله ثم جعل عبارة عما ذبح لغير الله وكون الاهلال اصله رؤية الهلال كما ذكره المص رحمه الله هو ما ذهب اليه كثير من اهل اللغة وارتضى في الكشف ان هذه المادة وضعت للاولية فيقولون الهلال لاول المظهر والهلال لاول ما يبدو القمر ثم قيل اهل الصبي اذا رفع صوته حين الولادة لانه اول ظهوره وسماع صوته ثم استعمل في رفع الصوت مطلقا وقوله بالاستئثار اي طلب ان يؤثر نفسه على ذلك المضطر الاخر بان ينفرد بتناوله فيهلك الاخر **قوله** سد الرمق الخ اصل معنى عاد تجاوز ومنه العدوان لتجاوز الحد كما ان بغى بمعنى طلب ومنه البغي لطلب الفساد والخروج على الامام وقد فسرا هنا بعد بيت المعنيين فاختار المص رحمه الله تفسير البغي بالبغي على الغير باخذ نصيبه والعادي المتجاوز سد الرمق والجوع وعلى القول الاخر هو من البغي والعدوان لكنه خلاف القول الصحيح عند الايمة الاربعة الا في قول للشافعي واحد قالا بمثله في قصر الصلاة **قوله** المراد فقد الحرمة الخ يعني انه رد على المشركين في تحريمهم ما احل الله من السايبة واخواتها وتحليلهم ما حرم الله من هذه المذكورات كانهم قالوا انك حرمت علينا لكن هذه احلت فقيل لم ما حرم عليكم الا هذه فهو قصر قلب هذا معنى الوجه الاول وهو مبني على انه للكفار رد ما زعموه على المؤمنين في تحريمهم لذيذ الاطعمة ورفيع الملابس فهو قصر افراد وقوله من اضطر الخ لتفصيل الحكم وبيانه بانه يحرم في حال الاختيار وقوله او قصر حرمته على حال الاختيار اي انه بعلم من التفريع المذكور ان الحكم الاول مقيد بحالة الاختيار والحصر بالنسبة اليه حقيقي لكنه مخالف للظاهر لان المراد الحصر فيما وصف غير مذكور في الكلام ومبيّنه ولذا قال الطيبي رحمه الله انه ضعيف وقوله عوضا فسر الثمن به لدخول الباء على ما يقابله وقد مضى الكلام فيه **قوله** اما في الحال الخ الماكول هنا هو الرشا التي اخذوها في مقابلة ما بدلوه واكل النار مجاز عن اخذها والنار مجاز عن من الطلاق المسبب على السبب عكس ما في البيت فالمراد بالتلبس ملابسة السببية لا انها مشارفة مجاز نحي اكلت دما الخ هو لاعرابي تزوج امراة فلم توافقه فقيل له انها في دمشق تملك السابريا فحمل اليها وقال •
دمشق خذيها واعلمي ان ليلة • تمر بعودي نعشها ليلة القدر • اما لك عمرا انما انت حية اذا هي لم تقتل تعش • اخر الدهر • ثلاثين حولا لا ارى منك راحة • لهنك في الدنيا لباقية العمر • اكلت دما ان لم ارعك بضرة • بعيدة مهوى القرط طيبة النشر • قال التبريزي اجود الوجوه في معناه انه يدعو على نفسه بان يقتل له قتيل فيأخذ ديته ويجوز ان يكون المراد اصابني جدب وحاجة لانهم كانوا يأكلون الدم في القحط وبعض بالدم دم الحية وهو سم فلا شاهد فيه وارعك بمعنى اخوفك والمراد اسوءك وبعيدة مهوى القرط وهو الحلقة في الاذن كناية عن طول العنق وقيل الاحسن لطول القامة وقوله او في المال معطوف على في الحال واكل النار عبارة عن احراق بالحميم والافعى لانه كل خبيث **قوله** ومعنى في بطونهم الخ يعني ان البطن ليس ظرفا للاكل بل للماكول لان الاكل المضغ او التغذي لكن يذكر معه للدلالة على انه ملاء واذا قيل في بعض بطنه فالظاهر ما دون الملي فقي كلام المص رحمه الله تامل وقيل انه بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن ظرفا محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل الاكل في البطن ثم هو ظرف متعلق بالاكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي اقول قال ابو البقا الاجود ان يكون حالا مقدرة لانها وقت الاكل ليست في بطونهم وانما تؤول الى ذلك والتقدير ثابتة في بطونهم لكن فيه تقدم الحال على الاستثناء وهو ضعيف **قوله** كلوا في بعض بطنكم تعفوا تمامه فان زمانكم زمن خميص اي تمنوا عن السوال **قوله** عبارة عن غضبه الخ لما كان الله تعالى لم يخل

الكلام على الكلام بما يسرهم فيكون مخصوصا بقرينة المقام ولم يرتضه المص رحمه الله وجعله عبارة عن غضبه على طريق الكناية وكذا قوله تعريضا بحرمانهم لان التعريض نوع من انواع الكناية وهو مبني على ان سوال الغناية لمن الله وقيل انه ليس كذلك بل بواسطة الملايكة عليهم الصلاة والسلام وحمل التزكية على الثنا لانه لازم معناها وقوله ابهم بمعنى لم يتوما فيه ومعنى اشتروا الهدى بالضلالة استبداله وقوله كتمان متعلق بها **قوله** تعجب من حالهم الخ اختلف في ما افعل في التعجب فذهب الجمهور الى ان ما نكرة تامة ومعناها التعجب فمعنى ما احسن زيدا اي شيء صير زيدا حسنا وذهب الفراء الى انها استفهامية ضمنت معنى التعجب نحو كيف تكفرون بالله وذهب الاخفش الى انها موصولة وفي قول له انها نكرة موصوفة وعلى هذه الاقوال هي في محل رفع على الابتداء والجملة جزء او جزء محذوف ان كانت صفة او صلة وبقية الكلام فيه مبسوط في النحو ثم ان التعجب هنا راجع الى العباد وان حالهم حقيق بان يتعجب منه لان التعجب منشاؤه الجهل بالسبب وهو في نفسه انفعال فلا يجوز عليه تعالى من وجهين ثم ان الصبر هنا مجاز عن الجراة على اسباب العقوبة وهو من بليغ الكلام قال الراغب قال ابو عبيدة ان ذلك لغة بمعنى الجراة واحتج بقول اعرابي قال لخصمه ما اصبرك على الله وهو تصور مجاز بصورة حقيقة لان ذلك معناه ما اصبرك على عذاب الله في تقدير ك اذا اجترات على ارتكاب ذلك والى ذلك يعود قول من قال ما ابقاهم على النار وقول من قال ما اعملهم بعمل اهل النار ويصح ان يكون استعارة تمثيلية وقوله لتخصيص قولهم الخ يعني قصد التعجب لانه من المخصصات كالاستفهام وكانه موصوف تقديرا وان كانت موصولة او موصوفة فهو ظاهر وبقية الاقوال واضحة وكل هذا على التعجب وجوز فيه وجه اخر وهو ان تكون استفهامية مضمنة التوبيخ واصبر فعل ماض بمعنى صبره صابرا لكنه لم يوجد في اللغة اصبر بهذا المعنى ولذا تركه المص رحمه الله **قوله** اي ذلك العذاب بسببه الخ يعني ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود القايلون بان البعض من هذا الجنس حق كالتوراة والبعض باطل كالقران ويجوز ان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب لليهود اعني التوراة والمختلفون هم المشركون حيث افترقوا في شانه فرقا وهو ظاهر واما على الاول فالاختلاف عايد الى جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين وهو وصف القوم به بحروف ثم ما كان انزال الكتاب ليس سببا للعذاب ثم وقوله بر فصوه الخ للقرينة القايمة عليه لتنقيح السببية وقيل السببية راجعة الى الحال الذي هو العقيد اي وان الذين الخ فلبسه بر **قوله** ان الذين اختلفوا في الكتاب الخ تقدم الاشارة الى ان الجملة حالية وان اختلافهم بمعنى اختلاف الكتب عندهم وان الاسناد مجازي واما اذا اريد التوراة فالذين واقع على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد باختلفوا تخلفوا عن سلوك طريق الحق فيها وتاخروا عنه او جعلوا ما يدلوه خلفا عنها فلذا قال الراغب يقال تخلف فلان فلانا اذا تاخر عنه واذا جاء خلف اخر واذا قام مقامه ومصدره الخلافة انتهى ومنه لم يقف عليه قال الحمل على الاختلاف على الاختلاف او التخلف ما لم يجده في كتب اللغة والتقول نقل من القول بمعنى الكذب والشقاق بمعنى المخالفة كما مر وقوله بعيد عن الحق بيان لتقدير متعلقه **قوله** البر كل فعل مرضي وفي الكشاف الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وفي الكشف انه هذا انسب انتق حكمة وهو يقتضي ان التوجه لها المقدس واما كونه شرقا وغربا اي جانب الافق لا لمطلقا فانظره وذكر القبلة هنا استطرادا حسن الموقع لانه لما ذكر اختلافهم في الاصول نعتهم باختلافهم في الفروع ولو لاحمل الفريق نظيما قبله وقوله ليس البر ما انتم عليه عبارة الكشاف فيه انتم اشارة الى انه لم يقصد الحصر والمص رحمه الله اشار الى انه حصل امنا في الاماني منه **قوله** وقيل عام لهم وللمسلمين الخ فيكون عودا على بدا فان الكلام في امر القبلة وطعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان اساس الكلام الى هذا المقطع

عصام

ليس البر ان تولوا وجوهكم

يحمل خاتمة كلمة اجل في اما فصل وانما قال ليس البر العظيم لان ما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيم الشان ولانه في نفسه برا وكذلك الجدال فيه بالحق فيبقى كونه برا بالنسبة الى هذه الانواع التي هي اصول وذلك في توابع كذا في الكشف وقال النحرير علي الاول حمل البر علي اطلاقه والجراعي ان تولوا علي تقدير في لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك بل فيه ضعف وعلي الثاني حمل البر علي الكامل الذي كانه البر كله والجر علي تقدير مضاف اي امر البر ان تولوا والبحث عن ذلك والتراع فيه وجنسه لا يبيع نفي البر بالكلية فتعين الحمل علي الكامل انتهى ومنه يعلم ايجاز المص رحمه الله لفظا امور وتوصيفه البر بالعظيم لكن في قوله مقصورا بامر القبلة قصور ربحسب الظاهر اذ كان حقه ان يقول علي امر القبلة وكانه لاحظ انه مقصور علي البر بامر القبلة **قوله** اي ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به الخ اشارة الى الوجوه الثلاث الجارية في مثله من التقدير في الاول او الثاني او جعلهم عين البر مبالغة علي حدّ فانما هي اقبال وادبار واليه اشار بقوله ولكن البار لكنه اشارة الى ان التجوز في الطرف لا في الاسناد وقوله اوفق اي لقوله ليس البر واحسن اذ ما يلحقه العرب اولى من الاحتياج ولانه تقدير في وقت الحاجة لا قبلها ولان المقصود بيان البر لا ذي به ومراده انه احسن من التقدير الثاني لان الاجر ابلغ وقوله والمراد بالكتاب الخ هذا دليل علي ما يراد به في قوله اختلفوا في الكتاب ليلائم اجزاء الكلام واما احتماله انه يراد به التوراة لان الايمان به يوجب الايمان بغيره فبعيد **قوله** اي علي حب المال الخ اي في الاحتياج اليه او في صحته لانه بالمرض يزهد فيه ويؤيده الحديث المذكور وهو حديث رواه الشيخان وتمامه الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان كذا لكن لعله ان تضعف يدل ان قوله وعلي في الوجه الاخير للتعليل والمراد مخلصا وقوله المحاويج بمعنى الفقر اجمع محتاج علي خلاف القياس وقوله اثنتان اي حسنتان وقوله صدقتك علي المسكين اخرجه الترمذي والنسائي وابن جرير من حديث سلمان بن عامر **قوله** الذي اسكنه الخلة الخ الخلة بفتح الخاء الحاجة اي جعلته ساكنا لا يبرح علي الحركة الضعيفة او ساكنا ملتجيا الى غيره واشار به الى ان الميم زائدة واما تمسكن فلجعلها بمنزلة الاصلية والفرق بينه وبين الفقير معروف ولكن المراد هنا الفقير مطلقا ومفعيل من صيغ المبالغة ووجه المبالغة فيه ظاهر وابن السبيل المسافر والقاطع يعني به قاطع الطريق وقوله يرعنه الطريق اي يأتي منه بغتة علي غير انتظار واصل معنى رعف سبق وبادر ومنه الرعاف **قوله** الذين الجاهم الحاجة الخ وقيل السائل المستطعم فقيرا كان او غنيا وعلي ما ذكره المص المراد به المحتاج الذي يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم الذين لا يسألون ويعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهر الكتاب وهو معني قوله وان جاء علي فرسه وهذا الحديث اخرجه احمد وقال العيسي صلى الله عليه وسلم ان السائل حقا وان اتاك علي فرس مطوق بالذهب وقوله في تخليصها اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ما يفهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وقوله او ابتياع الرقاب اي اشترائها ونكها وحمل الصلاة علي المفروضة لتنظيمها مع الفرائض **قوله** يحتمل الخ يعني لا يكون الغرض اي اداء الزكاة لا يكون قوله واتى الزكاة تكرارا بل الى بيان مصارفها التي هي ابهم والكثرتها علي ان يكون السابقين اشارة الى الغير او بشرطها في ذوي القربى واليتامى الفقر والاعتبار ترك ذكر البعض وذكر البعض من المصارف ولمن اوجب حقا سوى الزكاة ان يتمسك بهذه الاية وبقوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة في ذلك وبالاجماع علي وجوب دفع حاجة المضطرين وان يجيب عن نسخ الزكاة وجوبه كل صدقة بان المراد الواجبات المقدرة وحديث نسخ الخ اخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ من حديث علي كرم الله وجهه مرفوعا نسخ الاضحى كل ذبح ورمضان كل صوم وغسل الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة وقال هذا حديث غريب واخرجه الدارقطني والبيهقي فان قلت هذا الا يناسب ما تقدم من تفسير ذوي القربى واليتامى بالمحاويج لان ذوي القربى اذا كانوا

كذلك يلزم النفقة عليهم قلت هو علي هذا التفسير لا يفسره به اذ الالزام حينئذ كون لحم كذلك ان لا يكون لهم غيره من يجب عليه نفقتهم **قوله** والموفون الخ لم يقل واوفى كما قبله اشارة الى انه امر مقصود بالذات والتقييد بقوله اذا عاهدوا للتاكيد والمبالغة او للتتميم **قوله** نصبه علي المدح الخ قال ابن الشجري في اماليه ومن المدح في التنزيل قوله والصابرين في البأساء فقوله والموفون يعمهم ثم اراد اعني الصابرين ومثله والمقيمين الصلاة بعد قوله والمؤتون الزكاة ذهب الى ان المقيمين منصوب علي المدح وهو اصح ما قيل فيه انتهى وفي الدر المصون في رفع الموفون عطف علي فاعل امن او علي من امن او جعله خبر مبتدا محذوف اي وهم الموفون ونصب الصابرين علي المدح وهو في المعنى عطف علي من امن او خبر مبتدا محذوف اي وهم الموفون ونصب الصابرين علي المدح ونقله قال الفارسي وهو ابلغ وجوز نصبه علي المدح في الكتاب ايضا لما قيل معناه تقدير ما يدل علي المدح مثل واخص الصابرين او امدح الصابرين وجنسه يكون من عطف الجملة علي جملة ولكن البر من امن بالله وحذف هذا المقدر واجب والمشهور بالرفع او النصب علي المدح في الصفات المقطوعة ولم يجد ذلك عينا في العطف وانما اخذناه من هذا الموضع انتهى من قلة الاطلاع وضيق العطن وهذه المسئلة مسطورة في متن المفصل في باب الاختصاص قال ومنه اي ما نكرة في قول الهذلي ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي وهذا الذي يقال فيه نصب علي المدح والذم والترحم انتهى وذكر القطع في البدل ايضا قال في المقتبس وافاد القطع في العطف الاختصاص لان الاعراض عن العطف السلس المنقاد ايهام ان الثاني ليس من جنس الاول وهذا معنى الاختصاص انتهى وقوله لفضل الصبر علي سائر الاعمال اي بعينه غير ما مر من الايمان واخواته فلا يرد عليه ما قيل ان الايمان افضل منه والبأس كثر استعماله في بأس العدو **قوله** اولئك الذين صدقوا الخ جعل الصدق في هذه الامور بعد تقوية ما سبق وكما يدل عليه اولئك لما مر وهم التقوى ليصح الحصر حقيقة وتهذيب النفس عن الرذائل بفعل الطاعات وترك المنهيات ووجه الاشارة فيما ذكره بجا ظاهر وضمائم يذكره من انواعها لان هذه امور تدل علي باقيها وقوله ولذلك وصف الخ هو لف ونشر مرتب وقوله من عمل اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابي ميسرة **قوله** كان في الجاهلية بين حيين الخ قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا والطول بفتح فسكون الفضل والمراد هنا شرف العشيرة وقوله ان يتناول وقال في الفائق بوائن يتناوا في فنالهم علي التساوي فيقتل الحر بالحر والعبد بالعبد يقال باء فلان بفلان اذا كان كفؤا له يقتل به بوا وبواء ثم يقال هم بواء اي اكفاء في القصاص والمعنى ذوو بواء وكذا حيني فيقال هم في هذا الامر بواء اي سواء وفي النهاية عن ابي عبيدة بيناوا وابعض كيسما ووا والصواب يتباووا ويرون بيتنا ايلوامهم من البواء بمعنى المساواة وقال غيره بيتا ووالصحيح ايضا بان حذف الهمزة للتخفيف ورسم الخط بجعلها هنا **قوله** ولا تدل الخ رد لمن استدل بهذه الاية علي ذلك ثم اثبات لمدعاه بطريق اخر قال النحرير لانها بيان وتفسير لقوله كتب عليكم القصاص في القتلى فدل علي اعتبار الموافقة مذكورة وحريته في القصاص لا انا عموم ما يدل علي ان عبد الانثى لا يقتل بالانثى وفيه نظر اما اولا فلان القول بالمفهوم انما هو علي تقدير ان لا يظهر للتخصيص فائدة وهنا الفائدة ان الاية انما نزلت لذلك واليه اشار المص بقوله وهذا بينا ما كان الغرض بعني سبب النزول واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الانثى بالذكر نظرا الى مفهوم بالانثى واليه اشار المص بقوله كما لا تدل علي عكسه ودفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال علي قتل النفس كيف ما كانت لا يقال تلك حكاية عما في التوراة لا بيان الحكم في شريعتنا لانا نقول شرائع من قبلنا لا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكرسالة في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكرها هنا يصلح مفسرا لا مجمل

عصام

خطيب

ناسخا ودليل اخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية عما في التوراة وهذه اعني الحر بالحر خطاب لنا
وحكم علينا فلا يرفعها وما ذكر من كونه مفسرا انما يتم لو كان قولنا النفس بالنفس مبهما ولا ابهام بل هو عام والتخصيص
على بعض الافراد لا يرفع العموم سيما والمخصص هو متاخر عن العام حيث يجعله ناسخا لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع
شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحر بالحر الخ دلالة على وجوب
اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والانوثة ومنه نعلم ما في قوله انه حكاية ما في التوراة فلا
ينسخ ما في القران قوله وانما منع مالك والشافعي الخ هذا رد لما في الكشاف انه جعل مذهبهما انه لا يقتل
الحر بالعبد والذكر بالانثى فانه وهم محض اذ لا خلاف لهما في قتل الذكر بالانثى فلهذا قال وانما وقوله لم يقده
اي لم يقتله مقودا لتراخيه بالحديث واجماع الصحابة ثم قاسه على الاطراف اذ لا قصاص فيها بين الحر والعبد بالاتفاق
قوله واحتجت الحنفية به على ان مقتضى العمد الخ اختلف العلماء في موجب القتل العمد فقال ابو حنيفة واصحابه
ومالك وغيرهم ليس للولي الا القصاص ولا ياخذ الدية الا برضى القاتل لظاهر هذه الاية لانه هو المفروض
وقال الاوزاعي والليث والشافعي في احد قوليه وهو مختار المص رحمه الله وان قيل ان المفتى به من مذهبهم خلافه
ان الولي بالخيار بين اخذ القصاص او الدية وان لم يرض القاتل قال الجصاص ظاهر الاية يقتضي ايجاب القصاص
دون المال وغير جائز ايجاب المال على وجه التخيير الا بمثل ما يجوز به نسخه لان الزيادة في نص القران
توجب نسخه والتخيير يوجب التغيير زيادة كعكسه وهذا من قبيل النسخ كما صرح به الجصاص واهل الاصول
فقوله ولذلك قيل الخ مخالف للراجح في الاصول وهو قول عند الشافعية ارتضاه المص رحمه الله فلا اعتراض
عليه كما قيل وقوله وكذا كل فعل جاء في القران اي فعل الله مورد فيه فانه مبني للمجهول والفاعل لتقدم ذكره
حقيقة او حكما ويحتمل انه اراد كتب حيث ورد وهو الظاهر قوله اي شيء من العفو الخ من اما شرطية او موصولة
وقوله من العفو اشارة الى ان شيء قائم مقام الفاعل المراد به المصدر وهو مصدر نوعي فيقوم مقامه او المراد شيء
قليل او قصاص وهو غير مخصوص وعفا غير متعد والمراد بالاخ المقتول او ولي الدم سماه ... استعطافا
بتذكير اخوة البشرية والدين ونحوها وعفا يتعدى الى الجاني والى الجناية بعن يقال عفوت عن زيد وعن
ذنبه فاذا ذكر التعدي الى الجاني باللام والى الجناية بعن فتقول عفوت لزيد عن ذنبه كما في هذه الاية وانما
اقام شيئا مقام الفاعل لما ذكره من ان بعض العفو كالتام في اسقاطه سواء عفا بعض الورثة او عفا الوارث
عن بعض القصاص فانه لا يتجزى قوله وقيل عفى بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو مسند اليه قائم مقام مفعوله
مقام فاعله وهذا ورد مستعملا في كلام العرب بمعنى ترك ذكره السمرقندي وغيره من ائمة اللغة لكن ضعفه
الزمخشري وتبعه المص بانه ليس بثبت وانما التعدي اعفاه فانه ورد بخلاف اللغة المعروفة فلا ينبغي تخريج
القران عليها وجعل مثله جراة على كلامه تعالى ورد بانه اذا ورد بمعنى ترك ومحي ونقله اهل اللغة وان لم يشتهر
فاسناده الى المفعول الذي هو الاصل في المبني للمجهول يرجحه على اسناده للمصدر الذي هو مجاز على خلاف
الاصل ولا حاجة الى القول بانه تضمين لانه لا ينقاس وقوله على جنايته تفسير لمتعلقه المحذوف وقوله من جهة
اخيه اشارة الى ان من ابتدائية قوله اي فليكن اتباع بالامر الخ يعني انه مرفوع على الفاعلية ومنهم من قدره
فعليه اتباع او فالواجب اتباع وقوله وفيه دليل الخ تقدم الكلام فيه وجوابه مبسوط في احكام الجصاص
قوله ذلك اي الحكم الخ كون الواجب على اليهود القصاص وحده كذا في الكشاف هنا ايضا لكنه ذكر في
الاعراف انهم سموا اخذ الدية فقط وكانه لم ... القصاص او العفو مجانا وسياتي تفصيله في محله قوله
لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية اخرجه ابو داود في رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي القتيل الثاني عفو

عن القصاص

عن القصاص مطلقا وفيه تامل قوله كلام في غاية الفصاحة الخ لانهم كانوا يقولون القتل انفى للقتل ويعدونه ابلغ كلام
في معناه وهذا التركيب ابلغ منه وافصح بوجوه كثيرة كما في شروح المفتاح وقد اشير الى طرف منها هنا كقوله
حيث جعل الشيء محل ضده اذ جعل القصاص وهو قتل وموت مكانا لضده الذي هو الحياة وقد ردهما ظرفا لان الانتقال
... اما وهم او تسامح لانه شرط تضاد الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد وهنا ... حياة غير المقتص
وموت المقتص وليس كما زعم فان ... محل الشيء عليه ضده ولم يكتف بهذا القدر بل صرح بالظرفية بان جعل القصاص
... ما يؤذن ان المظروف اذا احواه الظرف صانه من التفرق فالقصاص يحمي الحياة من الافات ومعناه
ان الحياة الحاصلة بالارتداع او الحياة العظيمة انما تحصل بشرعية القصاص ... الظرفية مجازية تفيد بحسب
الوضع اجتماعهما وهما ضدان فيتضمن ... البديع في نفسه الغريب ما حوله فلا يرد عليه شيء قوله وعرف القصاص
الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا للحياة نفسه او يمنع
ان يقتل غير القاتل كما كان في الجاهلية فتحيى به نفوس فعلى الاول فيه اشارة الى شرع القصاص او علم القصاص وعلى
الثاني فيه تخصيص الحياة بحياة غير المقتص منه والنوعية انسب بالاول والتعظيم بالثاني ولذا احتج في الكشاف والمص
رحمه الله لم يبينه لصلاحيته لكل منهما قوله يجوز ان يكونا خبرين الخ وقوله صلة له اي متعلقا بمتعلقه او به نفسه لنيابته
عن المتعلق او حالا وقراءة القصص جوز فيها ايضا ان يكون القصص مصدرا بمعنى القصاص وخص الخطاب باولي الالباب
لما ذكره وقيل لان الحكم مخصوص بالبالغين دون الصبيان وقوله في المحافظة اشارة الى ان من التقوى بالمعنى الشرعي
وقوله او عن القصاص فيكون بالمعنى اللغوي قوله كتب الخ ترك العطف فيه هذا ونظائره لانه قصد استقلال ...
وان كلا منها مقصود بالذات وان امن فيه العطف وملاحظة مناسبة بينها وقوله حضر اسبابه اشارة الى تقدير
مضاف لان الموت لا يحضر وقيل ان المراد به الحضور العلمي وفسر الخير بالمال الكثير ويطلق على المال قليلا او كثيرا
قوله مرفوع بكتب الخ وتانيثه وان كان غير حقيقي فلا بد له من مرجح وقيل الاحسن ان نائب الفاعل الجار والمجرور
وهو عليكم والوصية حينئذ ... كانه قيل ما المكتوب فقيل هو الوصية بمعنى قدر ... او جعل وليس تقديره والاجمل
في وقت حضور الموت بل قبله لكن الغرض الذي في ضمنه يكون في ذلك الوقت فلذا قال معمول كتب ولم يجعله نفس
الفعل كما قاله غيره وقريب منه ما قيل ان معنى كتب اوجب والظرف قيد الوجوب لا الايجاب من حيث الحدوث
والوقوع على ما هو مدلول الفعل وما ذكره من ان معمول المصدر لا يتقدم عليه هو المشهور لكن ذهب بعض المحققين
الى جواز تقدم الظرف لجنسه يتعلق به وهو انسب معنى قوله وقيل مبتدأ الخ رده بان حذف الفاء من
جواب الشرط لا يجوز وما ذكره من الشعر لا ينهض حجة اما اولا فلان الرواية ليست هكذا بل هي من يفعل الخير
فالرحمن يشكره كما قاله المبرد وقال انهم لم يسمع من الشعر ايضا وهذا معنى قوله ان صح ولو سلم فهو ضرورة كما ذكره
سيبويه فلا يصح تخريج الاية عليه والبيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك وقد اختلف
رواة صدره كما ذكرنا وروي ايضا من يفعل الصالحات الله يحفظه وعجزه والشر بالشر عند الله مثلان وروي
مثلان قوله وكان هذا الحكم في بدء الاسلام الخ هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره ابو داود في
ناسخه وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما وقوله ان الله اعطى الخ اخرجه الترمذي وحسنه
والنسائي وابن ماجة وظاهره ان الاية والحديث نسخا اية الوصية لكن قال الطيبي رحمه الله الحق ان اية
المواريث هي الناسخة والحديث مبين لكونها ناسخة لان الحديث لا ينسخ الكتاب قوله وفيه نظر لان اية المواريث
لا تعارضه الخ توجيهه وجه عدم المعارضة انه قال في اية المواريث من بعد وصية توصون بها او دين فقرر
فيها الوصية ونص على تقدمها مطلقا فكيف تكون معارضة لها حتى تنسخها واجاب عما قاله المص بوجهين

الاول ان المشهور الذي تلقته الامة بالقبول له حكم المتواتر عند الحنفية كما عرف والثاني ان الحديث ليس ناسخا بنفسه بل يبين ان اية المواريث نسخت وجوب الوصية للوالدين وان المراد بالوصية هي ايس المطلق وذلك لان ناسخية اية
المواريث كانت فيها خفا واحتياج الي بيان جبيبين الحديث ولا يلزم من عدم صحة ناسخية خبر الواحد صحة بيانه
للنسخ المراد بالاية كما لا يلزم من عدم صحة اثباته للفرضية عدم صحة بيان اجمال الاية التي ثبتت بها الفرضية
وهو بحث مشهور علي ان قوله تعالي كتب عليكم الوصية للوالدين متروك الظاهر بالاجماع فلم لا يجوز ان ينسخ مثله
بخبر الواحد فتامل **قوله** ولعله احترز عنه من قسر الخ عبر بلعل اشارة الي ضعفه لان الوصية المتبادر منها ما يتعلق
بنيرا نصبا الورثة وقوله فلا ينفصل الغني مبني علي القول بانه قبل فرض المواريث وقوله ولا يتجاوز الثلث مبني علي
القول بانها لا تعارض اية المواريث **قوله** مصدر موكد الخ قال ابو حيان هذا تاباه القواعد النحوية لان علي المتقين
متعلق بحقا او صفة له فلا يكون موكدا والمصدر لا يعمل وهذا وارد اللهم الا ان يجعل معمولا لمقدر وصفة ومنهم من جعل
صفة مصدر مقدر اي ايصا او حقا حقا وقيل انه حال **قوله** فمن بدله الخ لما عم من الاوصيا والشهود فسر السامع
بالمتحقق والوصول ليشمل الاوصيا وقوله حافا من الحيف وهو الظلم وفي نسخة خافا من الخيانة وكونه وعيدا لانه يستعمل
للتهديد بان يجازيه علي ما علمه منه **قوله** اي توقع وعلم الخ اصل الخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة
كما ان الرجاء توقع محبوب كذلك ولما كان هنا لا معني للخوف من الميل والاثم بهما بعد الوقوع ذهبوا الي انه مستعمل
فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب او العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لا يابا فيه فجاز الجمع بينهما نعم
استعمال التوقع فيما لا جزم فيه اكثر واظهر كما في اخاف ان يرسل اي اتوقعه وفسر الجنف بالميل خطا والاثم بتعمد الجنف
اي الجور ليظهر التقابل واصل الجنف الميل في الحكم مطلقا كما قاله الراغب وقوله فاصلح اي فعل الصلاح وقوله وهذا
التبدل اي تبديل جور الموصي لم بالمبدله ولو عشر فلا اثم عليه باعم منه لم يمكن النبي واقصا موقعه لانه ينبغي انه
مظنة لذلك فتامل **قوله** وعد للمصلح الخ يعني انه لم ينف الاثم لا يبغي للوعد بالمغفرة فا بدة والفائدة به لما سبق
ذكر الاثم ولكونه ما فعله يتوهم فيه الاثم ولو حمل علي انه وعد له بمغفرة ما له من الاثام لما احسن فيه لكان اظهر
وقوله من جنس ما يؤثم من الافعال يعني ما يوقع في الاثم يقال انه اذا اوقعه في اثم واما اثمة بالتشديد
فمعناه نسبه الي الاثم **قوله** يعني الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ وجه التاكيد بعلم من كونه فرضا علي جميعهم
فهو مما لا يهتم به وقوله تطيب علي النفس اي يسهل عليها وفي نسخة للنفس وقيل انه اشارة الي ان المشقة اذا
عمت طابت وقوله تتنازع اليه النفس اي تميل وتشتاق **قوله** كما قال عليه الصلاة والسلام الخ حديث صحيح في البخاري
ومسلم عن عبد الله رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا والباءة النكاح والوجاء
نوع من الخصا وهو ان يرض عروق الانثيين ويترك الخصيتين كما هما اي يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصا وهو
بكسر الخا والمد وجوز بعضهم فتحها مع القصر والاخلال معطوف علي المعاصي وفيما ذكره المص رحمه الله اشارة الي
ان النكاح للقادر سنة وقيل انه عبادة وقوله فعليه بالصوم قال المازري انه اغرا للغايب وهو شاذ كقوله
عليه رجلا ليس وفي شرح التقريب انه ليس منه لانه للحاضر لقوله من استطاع منكم وفيه بحث يعلم من شروح
الكتاب **قوله** معدودات الخ اي اما انه تراد حقيقته اي معينات بالعدد او يجعل عبارة عن القلة كما مر تحقيقه
لان القليل يسهل عده فيعد والكثير يوخذ جزافا وهو من قولهم هلت الدقيق في الجراب اي صببته من غير
كيل **قوله** ونصبها ليس بالصيام اي نصب ايام ليس بالمصدر لما يلزم من الفصل بين المصدر ومعموله لكن الرضي
جوزه لانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره **قوله** او ما وجب صومه الخ اختلف السلف هل وجب

اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا

صوم قبل رمضان فالمشهور وهو احد قولي الشافعي انه لم يجب صوم قبله وفي احد وهو قول ابي حنيفة رحمه
الله اول ما فرض صوم عاشورا فلما فرض رمضان نسخ وقيل نسخ صومه بصوم ايام البيض ثم نسخت برمضان كذا
في شرح البخاري لكنه قيل انه كان قبل نزول هذه الاية وانه نسخ بها وقوله او ثلاثة الخ هي ايام البيض قال النحرير
فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل علي الاتصال في النزول وبنا السوال علي ان
النسخ قبل العمل لا يجوز والاصح جوازه الا ان يقال بناؤه علي نسخ ما عمل به مرة معينة كيف يكون متصلا في نحو
بانه نسخ بوجه غير متلو ثم ورد ذلك بهذا **قوله** او كما كتب الخ هذا وما بعده منقول عن الفرا وذكره ابو البقا
قال ابو حيان رحمه الله وهو خطا اما النصب علي الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في ايام لكن متعلقها
هو الواقع في ايام واما النصب علي المفعولية اتساعا فانه مبني علي كونه ظرفا لكتب وهو خطا وليس بشي لانه يكفي
للظرفية ظرفية المتعلق كما في يعلم ما في السموات والارض **قوله** وقيل الخ لكونه في الخرشنا قاطاهر واما في البرد
مع فقد النار وهو قلة الحرارة فيه فلعل مشقته لامر اخر كحسرة تدارك مونته ونحوه وقوله لموتان الموتان
بوزن البطلان الموت الكثير الوقوع والموتان بفتح الواو الجماد ضد الحيوان وفي الحديث موتان الارض لله ورسوله
يعني مواتها وفي الاساس وقع في الناس موتان وموتان بالفتح والضم مع سكون الواو ومن المجاز اشتري الموتان
ولا يشتري الحيوان وقال الراغب فقيل كان قد وجب علي من قبلنا صوم رمضان فغيروا فزادوا ونقصوا وهذا قول
عمدته علي قائله **قوله** مريضا يضره الصوم الخ هذا هو الصحيح وفي قول للشافعية انه يجوز وان لم يتضرر به وقوله
او راكب اشارة الي ان كلمة علي استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلا الراكب واستيلايه علي المركوب يتصرف فيه
كيف يشا وقوله وفيه ايما بان من سافر اثنا اليوم وفي نسخة يوم وفيه خفا ولذا احيل ايما وقيل وجهه انه لما
عدل عن الظاهر وهو او مسافرا الي علي سفر المقتضية للتمكن التام وكان التام انما هو بسفر اليوم
كله كان فيه اشارة اليه وقوله احرز بوجي الي ذلك ايضا فتامل والافطار في السفر رخصة وقال ابو هريرة رضي
الله عنه انه لو صام في السفر لم يصح ولزمه القضا في الاقامة تمسكا بظاهر الاية **قوله** نصف صاع من بر الخ في الصحيحين
عن سلمة رضي الله عنه لما نزلت وعلي الذين يطيقونه كان من اراد ان يفطر افتدي حتي نزلت الاية التي بعدها فنسختها
لانه في اول الامر شق عليهم فرخص لهم ثم نسخ بقوله وان تصوموا خير لكم لكن يعارضه ما في صحيح البخاري ايضا
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليست منسوخة وهي للشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما
فيطعمان مكان كل يوم مسكينا ووجه بانها كانت في حق الجميع ثم خصت بالعاجز واورد عليه ان هذا ليس من الجمع في
شي فان منطوق اللفظ لا يساعده لتنافي مفهوم من يطيق ومن لا يطيق واعتذر له بان الاية كانت مثبتة للرخصة
للطيقين منطوقا ولغيرهم مفهوما ثم نسخت بالنسبة الي المنطوق دون المفهوم وفيه بحث في شرح تحرير ابن
الهمام ومشي ابن الهمام رحمه الله علي تقرير ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لانه مما لا يقال بالراي اذ هو مخالفه
لظاهر القرآن لان مثبت فعله منفي بحرف النفي لا يقدم عليه الا بسماع وكان قوله وان تصوموا خير لكم ليس نصا
في نسخه واورد عليه ان في هذه الاية خمس قراءات وللكل معنيان احدهما تقدير ونه عليه لا مع جهد وعسر
في النسفي رحمه الله وثانيهما في المجهول يكلفونه علي جهد منهم ومشقة وفي المعلوم يتكلفونه علي هذا الوجه
ايضا فالاية علي المعني الاول منسوخة قطعا من غير احتياج الي تقدير لا مع انه لم ينقل تقديرها عن ابن عباس رضي
الله عنهما لكن في قراءة حفصة علي الذين لا يطيقونه فيحمل علي هذا المعني علي القول بالنسخ وعلي الثاني ثابتة
الحكم عند الجمهور خلافا لمالك وعليه يحمل القول بنفي النسخ علي انه لو كان يحل توارد قولي النسخ ونفيه في المنزلة المشهورة
تقديرا او عدمه لكان قول النسخ مقدما **قوله** وفي يطوقونه الخ كل هذه اللغات تحريجها ظاهر وانما الكلام في

بتطيقونه هل هو تفعل او تفعيل قال التحرير هو تفعيل اذ لو كان تفعل لكان بالواو دون اليا كما انه تدبر لو كان تفعل
كما وقع في المفصل لكان تدور لانه واوي ولهذا ما اورده زين المشايخ عليه ادعى انه وقال عز الدين عبد القاهر
وكذا ديار رضال ولو كان فعال لقيل دوار وذكر المرزوقي انه تفعل وجاء باليا نظرا الى الديار وانا اظن انها تفعل
عند الزمخشري لا اصل له فان هذه قاعدة معتبرة ان قلب الواو يا لا اذا كثر في كلامهم عاملوه معاملة الاصلية
وقد كرر هذه القاعدة ابن جني رحمه الله في كثير من كتبهم من غير تردد قال في اعراب الحماسة في قول الشاعر
ان الا يجاف حو وحنا قد ن العوي • قبل العشا دا قامة وتديرا • التدير تفعل من الدار وقياسه تدور لانه عينها
واو بدلالة قولهم دور وغيرها لما كثر استعمالهم فيه ديار ودبرة استوا اليا ده وحو والفظا) او طاحسا والبيتين
فاجزو لعلها قالوا تدير تادر او قال حاتم تدير منها الصهو باد وحاضرا انتهى وقال ايضا في قول الراجز
ان ديرا جاد وان جاد واويل هكذا رواه ابو زيد ورواها ايضا دوموا فاما ان يكون لما غلبت اليا في الديمة
والديم جاوا بها على صورة اليا البتة انتهى ورواية دوموا تقتضي انه فعلوا لا افتعلوا وذكر له نظاير كارياح ورياح
وهذا لما اشبهه فيه قوله وعلى هذه القراات الخ اي في هذه القراات غير المشهورة وهي منقولة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ووقع وجهان احد الوجهين ان المعنى انهم يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف
فوق الطاقة وهو يعني المشهورة والثاني ان ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالعمل
فيكون المراد به الشيوخ والعجايز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المص ان المعنى الاجرجاري في المشهورة من اطاق الفعل
بلغ غاية طوقه فيه وجاز ان تكون الهمزة للسلب كانه سلب طاقته بان كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمام
يوله ويكون مبالغة في بذل تمام المجهود للمتشاورون والله اذ ذاك ولا حاجة الى تقديره كما ذهب اليه بعضهم فتنوم
فيكون ثابتا اي غير منسوخ وقوله يصومونه جهدهم وطاقتهم اي جهد ومشقة تفضهم وتتعبهم قوله فمن تطوع خيرا
قال النحرير في قوله فمن تطوع خيرا مصدر وخير كالرجل فانت خابر وفي قوله فهو خير له اسم تفضيل بمعنى ازيد خيرا
وصبر نبو للتطوع او الخير المصدر به وحمل التطوع على الزيادة على الفدية لان التطوع كما هو يستعمل في غير الواجب وقوله
ايها المطيقون على القراة والمطوقون على الاخرى وجهدهم بعني ومقدمهم ثم طاقتكم وكذا قوله من الفدية ياطوالب
الوجوه السابقة في صدر الاية وقوله ان كنتم من اهل العلم بمنزلة منزلة اللازم ولا يقدر له متعلق كالذي قبله
قوله منها خره ما بعده ولم يبينه وهو يحتمل وجهين احدهما انه الذي انزل الخ والثاني انه قوله فمن شهد
الخ والفا زايدة في الخبر والربط بالاسم الظاهر والاول اولى لسلامته من التكلف او جزم به انفرد بروفيك او
المكتوب وعلى الاول فاسم الاشارة لتعظيم المشار اليه او لتعظيمه يجعل بعد الرتبة بمنزلة البعد المحسوس قوله
او بدل الخ هو على ما ذكره المص بدل كل من كل ومنهم من قال بتقدير وجعله بدل اشتمال لكن المعهود فيه ابدال المعهود منه
الظرف نحو يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وهذا عكسه فما ذكره المص اولى قوله وقرئ بالنصب على اضمار
صوموا الخ الوجه الاول ظاهر واما الثالث فاورد عليه انه يلزم الفصل بين اجزا الصلة باجنبي منها وهو الخبر والاخبار
عن الموصول قبل تمام صلته وكلاهما ممنوعان ولذا اوقع في بعض النسخ وفيه ضعف والبدل بعيده بعيد المبدل منه
والفصل بينهما وجوز فيه ان يكون مفعول تعلمون بتقدير مضاف اي شرف شهر رمضان ونحوه قوله ورمضان
مصدر رمض اذا احترق الخ قال ابو حيان نحتاج في تحقيق انه مصدر الى صحة نقل فانه فعلانا ليس مصدر فعل
اللازم فان جا منه كان شاذا فقوله وجعل علما بمعنى مجموع شهر رمضان علما لا رمضان وحده قال النحرير
والامر يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا
على ان العلم في ثلاثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الثاني

وفي البواقي لا يضاف شهر اليه ثم في الاضافة تغيير في اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوب احالة المضاف
اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر ربيع الاول وابن عباس ويجب
اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن عباس وعلى هذا فنحو من صام رمضان من حذف جزء العلم لعدم
الالتباس كذا قالوا برمتهم وفيه بحث من وجوه الاول ان قوله لا يحسن اضافة العام الى الخاص ينافيه انهم
جوزوه من غير قبح كما ذكره هو التفتازاني في علم المعاني ونحوه كمدينة بغداد وشجر الاراك واجيب
بان اداة الشهر المضاف وعلم انه من افراد المضاف اليه ولم يكن في ذكره فايدة تقبح كانسان زيد والاحسن
انه يختلف باختلاف المقام ولا يقبح مطلقا ولذا تراه اذا قبح مثل انسان زيد واذا حسن نحو شجر الاراك •
والمرجع فيه الى الذوق الثاني ان قوله لم يسمع شهر رجب مما شاع بين المتاخرين وكنت اتردد فيه حتى راجعت
الكتب العربية والكتاب وشروحه فوجدته لا اصل له لان كلام سيبويه وغيره من النحاة يخالفه قال في شرح
التسهيل مقتضى كلام المص جواز اضافة شهر الى جميع اسما الشهور وهو قول اكثر النحويين وقيل يختص بما في اوله
را غير رجب فادعاوه انه لم يسمع على غير صحيح وان اشتهر ذلك الثالث ان النحاة تبعا لسيبويه فرقوا بين ذكر
الشهر وعدمه بحيث ذكر لم يعين العمل بجميع الشهر نحو شهر رمضان الذي انزل فيه القران وحيث حذف كان ذلك نحو
من صام رمضان قال السهيلي وعلى هذا استعمال رجب ووجهه مذكور في المفصلات وعليه يكون الاضافة
العام الى الخاص فايدة فلا يقبح ولا يكون مثل انسان زيد وقال ابو حيان ما ذكره الزمخشري من ان علم الشهر
مجموع اللفظين غير معروف والعلم رمضان على حسب الرابع ان قوله ثم في الاضافة الخ تبع فيه صاحب الكشف
وهو اخذه من ايضاح ابن الحاجب قال فيه المضاف اليه في هذه الاعلام كلا منه وعلميته فيما ملوه معاملته
في منع الصرف ان كان فيه علة اخرى ومنع اللام الا ان يكون سمي به وفيه اللام كانهم لما اجروه مجرى العلمية
مجرى المضاف والمضاف اليه في الاعراب وهو معرفة قدروا الثاني علما ليكون على قياس المعارف في
الاصل الذي اجري مجراه لان اضافة معرفة الى نكرة فلذلك منع صرف قترة في ابن قترة وامتنعت اللام
في نحو طبق وان لم يقع على انفراده علما انتهى لكن النحاة صرحوا بخلافه فان ابن داية سمع منعه وصرفه
كقوله فطارت الشوعر ابن داية وعشش في وكره جاش له صدري قالوا ولكل وجه اما عدم الصرف فلصيرورة
الكلمتين بالتركيب كلمة بالتسمية فكان كطلحة مفردا وهو غير منصرف واما الصرف فلان المضاف اليه في اصله
اسم جنس والمضاف كذلك وكل منهما بانفراده ليس بعلم وانما العلم مجموعهما فلا يؤثر التركيب فيه ولا يكون لمنع
الصرف مدخل فيه ومنه يعلم ان ما ذكره المص فيه نظر من وجوه كثيرة واعلم ان ما ذكره المتاخرون لا اصل له
لان سيبويه وشراحه كلهم اثبتوا لعامة الشهور وجوزوا اضافة شهر اليها باسرها وفرق سيبويه بين ذكره
وعدمه وما ذكروه من اضافتها الى ما اوله را غير رجب لا صحة له ومنشا غلطهم ما في شرح الكتاب من انه
اصطلاح الكتاب قال لانهم لما وضعوا التاريخ في زمن عمر رضي الله عنه وجعلوا اول السنة المحرم فكانوا لا يكتبون
في تواريخهم شهر الا مع رمضان والربيعين انتهى فهو امر اصطلاحي لا وضعي لغوي ووجهه في رمضان موافقة
القران وفي ربيع لئلا يلتبس بفصل الربيع فاحفظه فانك لا تجده في غير كتابنا هذا وقوله لارتماضهم
اي التابع وقوله لارتماض الذنوب كذا وقع في حديث مرفوع قوله من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وورد في الكشاف حديث من ادرك رمضان فلم يغفر له
قال النحرير لا يوجد له تمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل ان تكون من الشهادة والمعنى ما ادركه احد
فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما انتهى وليس كما قال والحديث تمامه معروف اخرجه

البزار من حديث عبد الله بن الحارث الزبيدي مرفوعا اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال من ادرك رمضان فلم يصمه فابعده الله ثم ابعده قلت امين وقد ذكر الحديث بتمامه الحافظ ابن حجر في اماليه فقال روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقي المنبر فقال امين ثلاث مرات فقالوا يا رسول الله ما كنت تصنع هذا فقال اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال رغم انف رجل دخل عليه رمضان فلم يغفر له فقلت امين ثم قال رغم انف رجل ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له فقلت امين ثم قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين وروي من غير طريق عن الدارقطني والبزار والبيهقي ومن ثم موصولة فقول المحقق انها لم تثبت بمعنى وانه لم يوجد له تمام عجيب منه **قوله** حينما ختلوا اي في الوقت الذي ينقلون عن اسمائها القديمة اي غير الاسماء العربية وفيه موهوم وناجر الخ ووجه تسمية هذه مذكور في كتب الاداب مشهور **قوله** اي ابتدي فيه انزاله الخ لما فهم من النظم ان القران نزل في رمضان وليس كذلك بينه بان المراد ابتدا انزوله وقع فيه او انه نزل جملة فيه الى السما الدنيا ثم نجما والمراد انزل في شانه والحديث المذكور اخرجه احمد والطبراني **قوله** والفا لوصفه الخ قال السمين الفا زايدة على راي الاخفش وليست هذه الفا التي تزاد في الخبر لتشبيه المبتدا بالشرط وان كان بعضهم زعم انها مثل قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وليس كذلك لان قوله الموت الذي تفرون وصف يوذن فيه عموم بخلاف شهر رمضان وفيه نظر وقوله اشعار بان الانزال اي ابتدا الانزال او الانزال جملة الى السما الدنيا والا فمطلق الانزال مشترك بينه وبين غيره

قوله حالان من القران الخ اي هدي وبينات ولما ما بعده فهو متعلق به ثم انه اشار الى نكتة بديعة بانه هدي للمكرين وغيرهم باعجازه وانها واضحة الهداية الى الحق من غير ذلك وفارقة بين الباطل والحق فالهدي ليس مكررا هنا لتغاير متعلقه والزمخشري دفعه بانه تدرج في وصفه بالهداية فجعله اولا هدي ثم واضحات هدي

قوله من حضر في الشهر الخ يعني ليس الشهر مفعولا به كما في قوله شهدت يوم الجمعة بمعنى ادركته اذ ليس معناه كنت مقيما غير مسافر فيه وانما لم يكن مفعولا به لانه المقيم والمسافر كلاهما شاهد ان للشهر اي مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم اي من غير رخصة في الافطار وان احمل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر لم يتناول المسافر فلم يحتج الى تخصيص كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر ولا خفا في انه تقليل التخصيص اولى ولا حاجة الى تقدير المفعول اي شهد البلد واما ضمير فليصمه فظرف على الاتساع كما في قوله ويوم شهدناه وفيه نظر فان ما بعده مخصص له فلا حاجة الى سلوك غير المتبادر وتقليل الاختصاص امر سهل وقوله للتعظيم اي المفهوم من التكرار وان لم يكن معنى اللفظ ما يشعر بالتعظيم

قوله وقيل من شهد منكم هلال الشهر الخ الشهر زمن معروف في الاشهر وقال الزجاج انه اسم للهلال نفسه قال ذو الرمة يري الشهر قبل الناس وهو نحيل ثم اطلق على الزمان لطلوعه فيه فعلى هذا الشهر مفعول وشهد بمعنى المشاهدة ونحوه والمص رحمه الله حمل المشاهدة على هذا المعنى فاحتاج الى تقدير الهلال لان الشهر نفسه لا يشاهد ولو كان بمعنى الادراك لم يحتج الى تقدير ايضا كما في قوله شهدت جمعة الخليفة اي ادركته واما صبر فيه فعلى التوسع على كل حال لان صام غير متعد ومثل شهدت الجمعة للتقدير لعدم التعريف وعلى كل حال وقوله فيكون الخ اي مخصصا بالجوع او المسافر والا فهو مخصص للمريض على كل حال واما ذكره سابقا فالمراد يصح فيه يوم رمضان لم يكن مخصصا فتامل وبين وجه تكريره وان ما مر من قوله وعلى الذين يطيقونه الخ ان كان منسوخا على احد الوجهين كما مر ربما يتوهم نسخه لذكره فاعاده لنفي تقريره **قوله** يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الخ يشير الى ان قوله يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص

في الافطار لا ايجابه على ما زعم بعض الناس والمعنى فعليه عدة من ايام اخر ان اختار الرخصة وما ذكر من انه يريد انه لا يريد بكم العسر لا مدلول ولا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين كذا قيل ورد بانه مسلم بالنظر الى نفسها واما بملاحظة قوله يريد الله بكم اليسر فيستلزمه وقيل ان قوله ولا يريد موضوع معطوف على يريد لا معطوف على اليسر ونبه به على ان عدم ارادته العسر مستلزم لعدم العسر ولا يكون شي بدون ارادته ومنه ظهر ضعف ما قاله النحرير وفيه نظر واباحة الفطر للسفر والمرض بدونه وبدون عسر لجواز الفطر وعدم ايجابه **قوله** علل لفعل محذوف الخ لما لم يكن في النظم ظاهرا ما يعطف عليه هذا التعليل اختلف فيه على وجوه سيانية بيانا وعندنا بانه مبالغ مع المعنى والتوهم لان ما قبله علة للترخيص فكانه قيل رخص لكم في ذلك لارادة بكم اليسر دون العسر ولتكملوا الخ والمص ذهب الى انه علل لمقدر معطوف عليها قبله بقرينة ما قبلها من شرع لكم ما ذكر لتكملوا اما ذكر الامر بالصوم وبمراعاة العدة فظاهر واما الترخيص فقيل بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر وقيل عليه انه ذكر في تفصيل العلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضا وفي تطبيق العلل ورد كل منها الى معلل بالعكس ولم يتعرض بازا صوم صوم الشهر عليه وبان التكرير واحلل واجب بان امر الشاهد بصوم الشهر توطية وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضا لان معناه فليراع عدة ما افطر ليصوم من شهر فيخرج عن العهدة ولما في هذا اللف من الخفا وقال الزمخشري انه لطيف المسلك **قوله** ولا فعال كل الخ عطف على قوله لتعمل وعلى الاول بعيد وقيل يحمل شامل الاولى وعلى هذا بعيد وعلى التفصيل كما مر كما بصومه ورخص لكم فيه لسفر ومرض الخ ولجزءه لما قيل من كثرة التقدير وكذا حذف المعطوف عليه خلاف الظاهر ايضا **قوله** ويجوز ان يعطف على اليسر قال العلامة في سورة الصف وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا له لما فيها من معنى الارادة في قولك جيتك لاكرامك وكما زيدت اللام في لا ابالك تاكيدا لمعنى الاضافة فقيل ولعل الاشبه ان يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اي يريدون الاطفاء لا طفا لا شي غيره وفيه مبالغة وتنبيه على انهم لم يقصدوا بالاطفا عوضا كما يقصده العقلا في افعالهم انتهى وهذه ملاحظة دقيقة في تعليل الشي بنفسه كانه لا علة له سواه وبلاغة ظاهرة لكنه يا باه عطف المعلول له على المفعول به الا ان يريد ان الزيادة في المفعول به ولكن وجه زيادته ايهام ما ذكر ولا يخفى بعده فتامل

قوله والمعنى بالتكبير الخ اي عدي به باعتبار ما تضمنه وهو الثنا ولذا عدي بعلى جزا وتضمينه ذلك كما في الكشاف وهذا يدل على ضعف ما ذكر بعده ولذا قدمه عليه مع انه خلاف الظاهر وارادة الاخرية لتخصيصه وقوله والجزائية الموصولية لان صلة الجملة جزئية والعايد مقدر والبه اشار بقوله اليه **قوله** مثل اني قريب مقدر القول بقرينة سبب النزول ليرتبط الجزا بالشرط والقريب حقيقة في القرب المكاني المنزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سوالهم وقوله روي الخ اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه وتناجيه يجوز فيه النصب في جواب الاستفهام والاولى الرفع اي ان كان قريبا فنحن نناجيه ومقتضى الحكاية ان تقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات وقوله امورا بالتبات الخ ضرب ليا خذ الكلام بعضه بعضا وليكون ذكره بعد ليستجيبوا على ما فسر به غير مستغني عنه وقوله راجين تقدم توجيهه وماله وعليه **قوله** واعلم الخ وجه الحث ان ما شرع لاجله يكون مهما يعتني به وقوله تاكيدا له وحقا ليس هذا التاكيد في الكلام صريحا منطوقا او مفهوما وانما هو بطريق الايما والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية فلا يرد عليه ان التاكيد ينفي ترك العطف حتى يحتاج الى عطفه على

سعد

سعد

كشف

عصام

علي معتذر وهو اذا لم يبالوا قال في غني عنهم واذا سالك الخ قوله روي ان المسلمين الخ اخرجه احمد من حديث
كعب بن مالك وابو داود من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه مخصصا بما بعد النوم واخرجه ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما وفيه ان اصلوا العشاء كما قال المصنف رحمه الله وهذا الحرموا فتات عمر رضي الله عنه وقوله
وليلة الصيام الخ لان الليل سابق علي النهار علي الاصح الا في ليلة عرفة فانها بعده كما صرحوا به قوله والرفث كناية
عن الجماع الخ الرفث كلام متفحش لما يستقبح من ذكر الجماع ودواعيه وهو هنا كناية عن الجماع ولم يجعل مجازا لعدم
المانع من الحقيقة وعدي بالي لتضمين معنى الافضاء يقال رفث وارفث بمعني صار ذا رفث ووجه دلالته علي معني
القبح من جهة انه الافصاح بما يجب ان يكني عنه فذكره لتقبيح ما فعلوه ولذا سماه خيانة في قوله كنتم تختانون
نحوه علم بقوله افضيتم او باشرتم او نحوه كما في امثاله فان قيل لم لا يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء كما في الاساس
قيل لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه قوله استئناف يبين سبب الاحلال جعله في الكشاف كالبيان
للسبب قيل والمثل ببيت النابغة الجعدي وان كان لتشبيهه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال
لاما قيل ان كلاهما يستر الاخر عن الفجور والضجيع المضاجع وثني عطفها امال شق ونثنت مالت وفيه ايضا
ان اللباس استعارة وليس علي حذف اداة التشبيه كما هو راي الاكثرين وذلك لان الظاهر انه علي متعلق به
كما في اسود علي انتهى وقيل انه اعتراض علي قول المصنف رحمه الله او لان الخ بانه خلاف قصد العرب وهو غير وارد
لان قصد العرب لهذا لا يمنع من تشبيه الله تعالى بوجه اخر انسب بالمحل ولذا اخره عنه كما جعل التقوى لباسا
وقد استحسن هذا التشبيه ونضروا فيه علي انحا شتى ونظر فيه بعض المتاخرين فقال لبسنا نبا ق العناق
مزرورة بالقبل واما قوله وليس علي حذف اداة التشبيه فالمرضي خلافه وقد مر جوابه قوله علم الله الخ جملة
معترضة مبينة ان الله عالم بهم متضمنة لوعدهم بتبا بعة او امره ووعيدهم علي مخالفته والخيانة ضد الامانة
ولما كانت خيانة النفس غير متصورة جعلها مجازا عن الظلم وتنقيص الثواب وقال الراغب الاختيان مراودة
الخيانة ولم يقل تخونوا انفسكم لانه لم يكن منهم الخيانة بل الاختيان فان الاختيان تحرك شهوة الانسان لتحري
الخيانة وذلك هو المشار اليه بقوله ان النفس لامارة بالسوء وفسر عفا عنكم بما اثره اي احله بعد ما حرمه لانه
انسب والتحريم الاول كان بالحديث وهذه الاية نسخته والزاق والصاق بمعني وهو المماسة قوله فالان باشروهن
لما نسخ الخ اشار به الي انه متفرع علي احل لكم الخ وان الامر للاباحة لانه بعد التحريم وهو توطئة لما بعده وقوله
من الولد اشارة الي ان المقصود من الجماع التناسل لا قضاء الوطر والنهي عن العزل بالنسبة الي الحراير وعلي الوجه
الاخر باعتباره عن المحل وهو ظاهر قوله شبه اول ما يبدو من الفجر في الكشاف فان قلت اهذا من باب
الاستعارة ام من باب التشبيه قلت قوله من الفجر اخرجه من باب الاستعارة كما ان قولك رايت اسدا مجاز
فاذا زدت من فلان رجع تشبيها واورد عليه بعض فضلاء العصر منها الابن الشاري وغيره اعتراضا فقال لو كان الفجر
بيانا للمراد من الخيط الابيض مستعملا في غير ما وضع له وهو يخصر في المجاز والكناية وليس كناية ولا مجازا مرسلا
لان المراد به التشبيه فتعين ان يكون استعارة الا ان يكون بيانا لمعناه الي حتى يتبين لكم سبب الخيط الابيض
لكن نظم الاية لا يحتاج الي تقدير وارتكاب حذف لاسيما والمجاز ابلغ واطال فيه وادعي انه تحقيق دقيق وهذا
غفلة منهم عن كونه بيانا غير حقيقي علي سبيل التجريد كما مر نحو البيان للمثل اذ لا كان يغير معناه الحقيقي ولم
يتصف به التجريد لزم ان يكون استعارة ولذا قال العلامة في سورة النحل في تفسير قوله تعالى ينزل الملائكة
بالروح من امره الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الحياة الابدية ومن امره بيان له وفي بعض شروحه
شبه الروح بالوحي لاحيا به ميت الجهل ثم اتم المشبه به بتمامه فصار الاستعارة تحقيقية مصرحة والقرينة

سعد

عصام

ميرباد خان

الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدال ان امره روح من الروح وقيل من امره تخرج الاستعارة الي التشبيه كما في هذه
الاية قلت بينهما بون بعيد لان انما التجرعين المشبه الذي شبه بالخيطين وليس مطلق الامر هاهنا
شبيها بالروح حتى يكون بيانا له لانه امر عام بمعني الشان والحال ولهذا يصح ان يفسر الروح الحيواني به كقوله
تعالى قل الروح من امر ربي اي من شانه ومما استاثر بعلمه وان يفسر به الروح المراد منه الوحي اي من شانه
وما انزله علي انبيائه عليهم الصلاة والسلام نعم هو مجاز ايضا لان الامر العام اذا اطلق علي فرد من افراده كان
مجازا انتهى والي هذا اشار في الكشف بقوله ليس وزانه من امره وزان من الفجر فمن ظن ان البيان مطلقا ينافي
الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقد وهم واما قول المرزوقي في شرح الفصيح الخيط واحد الخيوط استعمل فيما
هو كالسطر الممتد مجازا تشبيها بما ستقر له الخيط في قوله تعالى الخيط الابيض حتى صح اصل اللغة في استعمال
المجاز في امثاله وقوله المعترض احترازا عن المستطيل وهو الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والغبش
بالتحريك بقية الليل ويقال ظلمة اخر الليل والجمع اغباش قوله واكتفي ببيان الخيط الابيض الخ يريد ان بيانه
وهو الغبش كانه ذكر معه فيخرج الي التشبيه كالخيط الابيض وهذا اختيار السكاكي ومنهم من جعل الخيط الاسود
استعارة لانه لم يبين لا بيانا بل تهكم كل استعارة دلالة علي حذف المشبه لانا نقول لا بل فيها دلالة علي ان
المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة علي ان في الكلام محذوفا ومقدرا هو اسم المشبه سواء كان اسمه
جزءا من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه اولا وقوله وبذلك خرجا الخ لانه من باب التجريد وهو من التشبيه البليغ
كما مر قوله ويجوز ان تكون من للتبعيض الخ في الكشاف من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان
الخيط الاسود لان بيان احدهما بيان للثاني ويجوز ان تكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله من الكشف لا مر
من ان الخيط الاسود ما يمتد معه من الغبش فقد حصل بيان الثاني ثمة لان الغبش لا ينفك عنه ويجوز ان يكون
من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله لان ما يبدو او لا الخيط الابيض والمبين لا يخلو وكذا كان دليلا قوله اول
ما يبدو من الفجر المعترض في تفسير الخيط الابيض وقول بعضهم الصحيح الا ولي هو رد لما ومعني ويجوز ان
يرجع الي الغبش علي ان الفجر عبارة عن النور والظلمة بعضه اي جزؤه لا جزء منه وهو خلاف الظاهر كقوله
واوله وجنبه يكون وزانه من في قولك جانب العالم من القوم والاعتراض بانه اذا كان من تتمة الابيض
فوجب ان لا يفصل بينها بالخيط الاسود غير قادح لانه في المعني بيان له ايضا ولان محله النصب علي الحالية تبعيضيا
كان او بيانا فحقه التاخير عما هو في صلة التبعيض ولو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع الخيطين لتوقف الطائفة
وان رق الفجر به وقيل ابعضه فيكون بيانه لهما معا وزانه في قولك حتى يتميز العالم من الجاهل ويكون وقت التبيين
عبارة عن الفجر الصادق علي ان الخيط اشارة اليه لكان وجها ثم انهم سكتوا في وجه التبعيض عن الحقيقة والمجاز
والظاهر من كلام الكشاف انه حقيقة وفيه تامل وقوله فان ما يبدو وبعض الفجر ان هو مجموع البياض والسواد
وعلي الاول هو البياض فقط او مجموعهما وجعله بيانا لان بيان الجزء بيان الكل اوان فيه تقديرا اي من بعض الفجر
والظاهر الاول لانه لو سلم الثانية كان بيانا لما هو غير مقدر كما في الكشف ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض
قوله وما روي انها نزلت الخ هذا صحيح مذكور في البخاري فلا ينبغي ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان
علي القول به لا يجوز عن وقت الحاجة علي الصحيح اوله بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير دافع لانهم يحتاجون
اليه في صوم النفل فالاولى الاقتصار علي ما بعده قال الكرماني كان استعمال الخيطين فيهما شايعا غير محتاج الي
البيان فاشتبه علي بعضهم فحملوه علي العقالين وقال النووي فعله من لم يكن مخالطا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاعراب ومن لا فقه عنده او لم يكن في لغته استعمالهما فيهما ورجح هذا بعضهم وقال انه كان معروفا

قطب

في لغة قريش ومن جاورهم قال ابو داود ولما اضاءت لنا ظلمة ولاح من الصبح خيطا نارا وقال
اخر فلما تبدت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انارا وسدف الخيط البهيم ساتره وعدي بن حاتم لم يكن ذلك من لغته **قوله**
دل تجويز المباشرة الى الصبح الخ لانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر تبين الغسل فيما بعده واما دلالته على جواز
النية بالنهار فلانه لم يذكره كما في الكشاف فلانه ثابت بدليل اخر **قوله** بيان اخر وقته الخ ونفي صوم الوصال
وفي نسخة فينتفي صوم الوصال وهي اولى وهو ان يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل فقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم استنبطه منه كما اخرجه احمد ووجهه انه جعل الليل غاية للصوم وغاية الشيء منقطعه ومنتهاه وما
بعد الغاية يخالف ما قبله وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعده صوم واما احتمال كون الغاية للوجوب مع انه خلاف
الظاهر لا ينفي احتماله مع بيان المراد بالحديث الصحيح **قوله** والاعتكاف الخ اصل معنى العكوف في اللغة الملازمة
على سبيل التعظيم ثم نقل في الشرع الى الاحتباس في المسجد على سبيل القربة واما دلالته على ما ذكر فلان معنى
الاعتكاف شرعا كما قرره وما كونه لا يختص مسجدا فظاهر فلا يرد انه ربما يوهم دلالته على ان الاعتكاف يكون في غير المسجد
والا لما كان للتقييد فائدة وقوله وان الوطء يحرم فيه الخ للاعتكاف بقرينة قوله ونفيه واما الجماع في المسجد
مطلقا فلا تدل الاية على حرمته وقال ابن الهمام رحمه الله التحريم يحتمل ان يكون للاعتكاف وان يكون للمسجد فتكون
ظنية الدلالة وبمثله تثبت كراهة التحريم لا التحريم فهي مكروهة كراهة تحريم على الاصح كما في شرح الكنز **قوله**
اي الاحكام التي ذكرت الخ اي الاحكام المذكورة من باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب
ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب و
المباح فمشكل ومن التعدي بالعكس لان النهي عن التعدي في الواجب والمندوب والمباح ظاهر لانه بمعنى ينبغي ان
يكون هذا الحكم وفي الحرام مشكل لان التعدي عن الحرام واجب وما ذكر في الكشاف من كون منع القربان مبالغة في منع
التعدي يؤكده وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرائع وتجاوز حد الحق الى حد الباطل يرفع الاشكال في
تأويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها كيلا يؤدي الى تجاوزها والوقوع في حد الباطل
وهو معنى قوله يعني انما ينزجر الحد الحاجز الخ وقوله فضلا ان تتخطى جواب عما قيل كيف قيل فلا تقربوها مع قوله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله ومنع قربانه منع التعدي فانه لا يمنع التعدي يشعر بجواز القربان
فان منع القربان يفيد منع التعدي بطريق الاولى ثم اولى وقوله لكل ملك حمى حديث صحيح وهو من جوامع
الكلم وشبه المحارم بالحمى الذي يحميه السلطان عن الرعاة ونحوهم فلا يدخله احد ثم نهى عما يقرب منه من المشتبهات
فانه يوقع في المحرمات لكن قربه من المرعى المحمي فانه يخشى عليه من دخوله ويوشك يعني يقرب وهو شاهد للمنع
من القرب وان كان المذكور فيه المحارم فقط **قوله** ويجوز ان يريد بحدود الله الخ فيستقيم منع القربان من غير
تأويل الا انه لم يبق الا نهي واحد وهو قوله لا تباشروهن فقيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن
اضدادها وقيل انه في الاوامر الاباحية مشكل فالاوجه ان يراد هذا وامثاله **قوله** مثل ذلك التبيين يحتمل ان الاشارة
الى التبيين السابق او الى ما بعده كما مر وقوله بمخالفة الاوامر والنواهي على التفسير الاول ظاهر وعلى الثاني تنبيه
قوله اي لا يأكل بعضكم الخ يعني ان هذا النهي من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم والمراد نهي كل عن اكل مال
الاخر فقوله بالباطل متعلق بتأكلوا ويحتمل ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال والادلاء الالقاء اي القاء الاموال
الى الحكام وفي الاساس ادليت دلوي في البئر ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به
الى فلان تشفعت به اليه وادلى بحجته احضرها وادلى بمال فلان الى الحكام رفعه وعلى نصبه باضمار ان معناه لا تكن
منكم اكل الاموال والادلاء ومثله وان كان للنهي عن الجمع لا ينافي كون كل من الامرين منهيا وبها [illegible]

متعلق بتدلوا اي تتوسلوا بها الى الحكام او للسببية ومتعلقه بالاموال وبالاثم متعلق بتأكلوا والباء للسببية او المصاحبة
والجار والمجرور حال من فاعل تأكلوا اي ملتبسين بالاثم وكذلك جملة وانتم تعلمون حالية ومفعوله محذوف
كما اشار اليه المص **قوله** روي ان الخ هذا الحديث اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا وامرؤ القيس
هذا صحابي رضي الله عنه وليس هو الشاعر المشهور لانه جاهلي وعبدان بوزن عطشان علم **قوله** وهو دليل على
ان حكم القاضي الخ هذه المسألة مما اختلف فيه هل حكم الحاكم بحسب ظاهر الشرع اذا لم يكن كذلك في نفس الامر
ينفذ ظاهرا وباطنا او ظاهرا فقط حتى لا يحل له ما حكم له به وليس الخلاف فيمن ادعى حقا في يد رجل واقام
بينة بمقتضى انه له فانه لا يجوز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له ما كان قبل ذلك محظورا عليه وانما الخلاف في حكم
الحاكم بعقد او فسخ عقد بشهادة شهود اذا علم المحكوم له انهم شهود زور فقال ابو حنيفة اذا حكم الحاكم ببينة
بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدأ نفذ حكمه ظاهرا وباطنا ويكون كعقد عقداه بينهما وان كان الشهود شهود
زور كما روي ان رجلا خطب امرأة هو دونها فابت فادعى عند علي كرم الله وجهه انه تزوجها واقام شاهدين
فقالت المرأة اني لم اتزوجه وطلبت عقد النكاح فقال علي رضي الله عنه قد زوجك الشاهدان وقال ابو يوسف
ومحمد والشافعي لا ينفذ وحكم الحاكم في الظاهر كهو في الباطن والمسألة معروفة في الفروع والاصول ولها
تفصيل في ادب القاضي والاية تدل على القول الثاني بحسب الظاهر **قوله** وهو يؤيده الخ الحديث المذكور اخرجه
الشيخان والحن افعل تفضيل من اللحن وهو صرف الكلام عن سننه الجاري اما بلحن او بجعله تعريضا وقيل الفطن
لحن وكذا النحوي على التكلم ومنه ما في الحديث ودلالته لما ذكر ظاهرة ولكنه ليس محل الخلاف كما مر ومطابقته لسبب
النزول للاية باعتبار اكل المال بغير حق ظاهر **قوله** سأله معاذ بن جبل رضي الله عنه الخ قال العراقي لم اقف له
على اسناد وتعقب بانه اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما وله طرق اخرى وغنم بفتح معجمة ونون بوزن فعل وكأنه ايضح فيه النمرة والالف كما كان
اولا **قوله** فانهم سألوا عن الحكمة الخ ذهب اهل المعاني الى ان هذا من الاسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب
وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله وانهم سألوا عن السبب
في اختلاف القمر وزيادة النور ونقصانه فقالوا ما باله يبدو دقيقا ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم يعود
الى حاله الاول فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف من بيان مواقيت العبادات والمعاملات تنبيها على انه
الاولى بحالهم انهم سألوا عن الغرض لا عن السبب لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الرياضيات ولا يتعلق لهم غرض به
فان كان المص رحمه الله اراد هذا فالظاهر ان يقول سألوا عن السبب والعلة وان اراد ان السؤال انما هو عن غايته
وفائدته فالمذكور في سبب النزول لا يساعده كما قيل وليس بشيء لان عبارة السؤال لا تنافيه ولذا قال النحرير
انا لا نريد على النحو سواء انا قوله اي دلالة التوليع ما بال الهلال الخ على انه سؤال عن السبب والفاعل دون
الغاية والحكمة فحمله المص على ذلك لانه اللائق اذ مثلهم لا يستبعد منه السؤال عن ذلك فيكون محصله لم جعله
الله كذلك بخلقه على حالة تقتضيه ولم يدم على حالة واحدة كالشمس فاجيبوا بانه للمواقيت ونحوها فان
كان السؤال عن السبب وعدل عنه الى ما ذكر لما مر وسيذكره المص ايضا توجيه العدول انه امر لا يتعلق
بمنصب النبوة اذ العلوم قسمان قسم يعلم من الشرع كالعلوم الدينية وقسم يعلم من غيره اذ لا تعلق له بمعرفة
الله وامور الدين كتعلل هذا والانهم ليسوا ممن يقف على مثل هذه الدقائق الموقوفة على الارصاد والادلة
الفلسفية وليس هذا لما نقص من قدرهم كما توهمه بعض الناس مع ان كثيرا من ادلتهم مطعون فيها عندهم
والحكم المسكوت عنها لا تخفى وقوله معالم يعني ان المواقيت ما يوقت به الشيء كما ان المعتاد ما يقدر به وقوله

خطيب

وخصوصا الخ اشارة الى انه من ذكر الخاص بعد العام لمزيد اختصاص المبيّات به حيث روعي فيه ادا ء
اوقضا وقيل انه توبيخ لاصحاب النبي وتلوطية لما بعده قوله والمرابت الخ هذا الفرق ماخوذ
من الراغب وعليه يعول في امثاله وقوله والمرة احترز عما اذا قيدت بكمرة كذا وقوله المعروض لامراء المقدر
لان اصل معنى العرض النثر بر قوله كانت الانصار الخ السطاط بضم الفا وكسرها بيت الشعر والنت حرف
الحايط وهو راجع الى الدار والفرجة راجعة الى الفسطاط قوله ووجها نصاله الخ اي وجه جمع مع ما قبله
بالعطف وعدم فصله وذكر له اربعة اوجه وقوله انهم سالوا عن الامرين امر فرضي فلا يضره منافاة بعض
الوجوه الاخر واصله معنى الاستطراد في الصائد اذا قصد صيدا بعينه فعرض له صيد اخر فتبعه في اثره وطرده
لا عن قصد والفرق بينه وبين الاعتراض ان الاعتراض موكد لما سيق له الكلام منزل منزلة الجزء منه حتى صح
توسط بين اجزايه ولا بعد فصلا وهذا يفصل به باعتبار مناسبة ما فلا يفصل كالاعتراض لكن يشبه بها من حيث
انهما غير مقصودين فلهذا ابسا في مساقه الحاقا للاتصال الضعيف بالقوي توسعا ويكون بدوا وبدونه وهكذا
فرق بينهما صاحب الكشف ويفرق بوجه اخر وهو ان الاستطراد قد يتعلق بما معه بحسب الاعراب والسكاكي
لم يفرق بينهما وقوله اوانهم لما سالوا الخ يعني لما سالوا عما لا يهمهم لكونه ليس من العلوم الدينية اجيبوا وذكر
لهم هذا اشارة الى انه اللايق بان يسالوا عنه ويهتموا به يعني بقصد ونه والمراد انه ليس من شانه ان يقصدوا لهم
وقوله ان المراد به الخ يحصله انه ذكر ضربا لمثل لهم بانهم في سوالهم عما لا يهم وترك المهم كمن ترك باب الدار واتى
من غير الطريق وقوله بزعمنا اشارة الى ما مر فيه مثله وقوله اذ ليس الخ مبني على الوجوه الاول وقوله اوباشروا
على الاجر قوله في تفسير احكامه بجنبيا اتيان البيوت من غير ابوابها والاعتراض على امثاله وهو السوال عن
الاهلة والسوال السابق وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان للابسال عما يفصل ولا يفصل الحكمة كان السوال في غير محله
والسوال في غير محله منزل منزلة الاعتراض وانما حمل على ذلك لانه مقتضى الامر بالتقوى وتفسير الفلاح بالفوز
ابو السعادة الى الحكم الالهية في افعاله والرضى بترك ما فعلوه بترتيبه المقام وقوله جاهر والخ فسره به لان
من لم يقصد ذلك لم يكن مجاهدا وهو ماخوذ من قوله في سبيل الله لان ذلك هو الطريق الموصل اليه قوله
وقيل كان ذلك الخ لما لم يكن لقوله قاتلوا الذين يقاتلونكم فايدة في الظاهر لان المقاتلة تكون من الجانبين
فسر الذين يقاتلونكم بالذين يناجزون القتال ويبادرون فيه اي لا تقتلوا المحاجزين المانعين او بالذين
يناصبون الحرب ويكون لهم قوة ذلك لا الشيوخ والصبيان واضرابهم او بالذين يعادونكم ويقصدون قتالكم
اي جميع الكفرة لتظهر الفايدة وعلى الاول يكون منسوخا فحكم مفهومه اي لا تقتلوا المحاجزين بقوله اقتلوا
المشركين كافة مناجزين كانوا او محاجزين قوله وبرد الاول الخ جعله مورد اللاول وبعضهم جعله من كلام
الكشاف ورجاله ابنا وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يقصد من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر
الحرام وقوله فنزلت متفرع عليه والضمير لهذه الاية والمناصبة المعاداة ومنه الناصبي والرهابنة في بعضه
الرهبان وكلاهما جمع راهب وهو العقد معروفة في الحديث وقوله بانه القتال راجع الى الوجوه السابقة
في تفسير يقاتلونكم ثم يقصد من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وقوله فنزلت متفرع عليه والضمير
لهذه الاية والمناصبة وقوله لا يريد به الخ لانه يحبه الله ارادة الخراج الميل الذي اشار اليه في محال في حقه تعالى
كامر قوله واصل الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل في مطلق الادراك او الغلبة كما هنا ومعنى البيت ان
تدركوني اي الاعدا وقدرتم على قتلي فاقتلوني فان من ادركته منكم اقتله فكيف يقوله فليس الى خلود اي صابرا
الى خلود اي تشكون قتله والبيت من قصيدة لعمرو الملقب بدوي الكلب وقوله واخرجوهم اي اصلوا بعضهم

الفرق بين الاعتراض والاستطراد

واخرجوا بعضا اخر والا فالاخراج بجامع القتل قوله اي المحنة التي يفتتن الخ وقيل لبعض الحكما ما اشد الموت
قال الذي يتمنى فيه الموت ومنه اخذ المتنبي قوله وحسب المنايا ان يكن امانيا وجعل الاخراج من الوطن
من الفتن التي يتمنى عندها الموت كما قال الشاعر لقتل بحد السيف اهون موقعا على النفس من قتل بحد فراق
وقوله شركهم في الحرم الخ اي اشد قبحا فلا تبالوا بقتلهم بعد اذ لم يبالوا بالشرك في الحرم وصدهم اياكم عنه وقتلهم
ايلهم لا قبح فيه لكنه يجب ما يتوهم لكونه في الحرم قوله لا تفاتحوهم بالقتال الخ هتك الحرمة ان لا وقوله
لا تفاتحوهم معنى تمام النظم لا معنى تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تفاتحوهم بالقتال حتى يقاتلوكم وقوله حتى يقتلوا
بعضكم الخ يعني انه حمل القتل الواقع على البعض وكذا الصادر عن البعض بمنزلة ما يكون من الجميع وبينه في جانب
المفعول لعلم الاخر بالمقايسة عليه كقولهم قتلنا بنو فلان والقاتل بعضهم كما مر وهذا انما هو على القراءة بالمفاعلة
لا حاجة اليه ولذا ذكره المص رحمه الله مع القراءة الثانية وقوله فقتلنا بنو اسد مونث في النسخ وهو صحيح كما مر جوابه
وان كان لا يجوز قامت الزيدون وهو مخصوص بجمع ابن لانه لما تغير مفرده اشبه جمع التكسير وهو يجوز فيه التانيث
والتذكير وقوله عن القتال والكفر اي عنهما معا لان الذي يترتب عليه المغفرة وتفسير الفتنة هنا بالشرك ماثور
عن قتادة والسدي وقوله ليس للشيطان فيه نصيب قال الطيبي هذا الاختصاص من لام لله ولهذا فسرت الفتنة
بالشرك للمقابلة والذي يقتضيه حسن النظم وايقاع النكرة في سياق النفي ان يعم كل ما يسمى فتنة فيطابق ويكون
الدين كله لله لان الفتنة حلت او ما على الشرك فلو كانت عنها احسنت او عرفت وقيل انما فسرت الفتنة بالشرك ليصح العموم
بالنفي وينتظم عطف ويكون الدين لله وفسر الانتها في الموضعين بالانتها عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال
في الاول دون الثاني وكانه مراد في الثاني ايضا وقد علمت انه تفسير السلف وما ان الحمل بجعل اعتبارا وترتيب فلا لانه
الفتنة على الموضعين لم تفسر بالشرك كما مر واما تعليق الانتها بهما فلانه تفريعه على القتال قبله فيقتضي تعلقه
بالقتال وذكر المغفرة بعده يقتضي الكفر فلذا عمم في الاول واما هنا فلانه متفرع على اختصاص الدين بالله وهو
يقتضي الانتها عن الشرك ولا حاجة الى ذكر القتال لاستلزامه له ونفرم ذكر الانتها عنه فتامل قوله فلا تعتدوا
على المنتهين الخ قال النحرير الظرف في موضع الجزاء لا عدوان ثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتيب الجزا
على الشرط نوع خفا اذ الظالم فلا عدوان عليهم ذكر له ثلاثة معان الاول انه كناية عن النهي عن العدوان عن
المنتهين اي العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا ظالمين فلا تعتدوا عليهم الثاني انه من قبيل تسمية
جزا العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين يعني لا تقتلوا ما هو في صورة الظلم بمجازاته لم يمثله
الا مع الظالمين ففي الوجهين القصر الى النهي مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما
حقيقة وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين الثالث ان المذكور
سبب الجزا اي ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم لان العدوان لا يكون
الا على الظالمين او المراد انه كناية على معنى انه ان انتهوا يسلط الله عليكم من يعدو عليكم على تقدير تعرضكم لهم
بصيرورتكم ظالمين بذلك وقيل في المشاكلة انه سمي جزا الظلم ظلما وان كان عدلا من المجازي بكونه ظلما
في حق الظالم من عند نفسه لانه ظلم نفسه بالنسبة لالحاقه الجزاء به قوله قاتلهم المشركون في عام الحديبية
فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل طعن ترام بسهام وحجارة كما روي عن ابن عباس في سورة الفتح
وفيه نظر وقوله وقيل لهم هذا الشهر بذاك ايها ان الله احل لكم جزا على ما كان منهم قوله يجري فيها القصاص
اشارة الى ان في الكلام مقدرا ايهوذ وانه قصاص وقوله وهو فذلكة اي اجمال لما فصل متفرع عليه تفريع النتيجة
وهو عدول عن قول الزمخشري انه تاكيد لان التاكيد لا يعطف بالفا الا انه يجعل اعتراضية فان الاعتراض

بتبيين التاكيد ويكون بالغا كامر ومؤله فيجرمعهم يشير الى ان المعية استعارة وتمثيل والعموة الغمر ويبالغ الصلح

قوله ولا تمسكوا كل الامساك الخ فسره به ليقابل الاسراف ولما كان قوله ولا تلقوا بايديكم الخ يحتمل تعلقه بقوله

قاتلوا او بقوله انفقوا او بهما والثاني اقرب ولذا قدمه والمعنى جنبه النهي عن ترك الانفاق او عن الاسراف

طيبي

هو تذييل فقيل وانما احتملت الاية الضدين لان اليد تستعمل في الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالى ولا تجعل

يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فالاية تحتمل النهي عن حاشيتي السخاء وقوله او بالكف اشارة

الى تعلقه بهما وقوله وبويده ما روي الخ رواه الترمذي وابو داود وعن اسلم بن عمران مع اختلاف في الفاظه

وقوله او بالامساك الخ يعني التهلكة هنا البخل لانه يسمى هلاكا واصل معنى الهلاك لغة تنائي الشيء كقوله ويهلك

الحرث والنسل اي يفسدها ومنه الاستهلاك قوله والالقاء الطرح وعدي بالى لتضمنه معنى الانتهاء او الافضاء وهذا

اولى لانه لا يكون الشافية مزيدة اذ زيادتها في المفعول شاذة والايدي مجاز عن الانفس وكون التهلكة بالضم

مصدر كالتضرة بالضاد المعجمة بمعنى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه وهو الصحيح لكنه

من النوادر ومثله في الاسما تضبه لشجرة تنقله للثعلب وجوز الزمخشري ان يكون اصله كسر اللام فضمت

فقيل ويرده انه نزعي بوروده ابوحيان بان مصدر فعل لا يكون تفعلة وبانه دعوى بلا دليل وكونها بمعنى الهلاك

هو المشهور وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك ما لا يمكن وقيل هي نفس الشيء المهلك قوله وقيل

معناه لا تخلوا احدة بايديكم هذا الوجه قدمه الزمخشري وهو على زيادة الباء في بايديكم حذ بيدة مثلها

في اعطى بيده المنقاد والمعنى لا تقبضوا التهلكة ايديكم اي لا تخلوا احدة بايديكم مالكة لكم يعني لا توقعوا انفسكم

فيما تمتنعون الهلاك به من قولهم اعطى بيده لمن انقاد كما يقال في ضده نزع يده عن الطاعة وقوله ولا تقبضوا اه

بالنشر يريد بيان الطريق المجازي اي لا تجعلوا التهلكة مسلطة عليكم فتاخذكم كما ياخذ المالك القاهر بيد مملوكه

فسبيل هذا المجاز سبيل الاستعارة المكنية ولما فيه من الخفاء ضعفه المص ولكونه المعنى المشهور المتبادر منه

اذ معناه لا تستسلموا وتنقادوا للهلاك قدمه الزمخشري لجزالته وعلى الوجه الاخر هو مستمد حذف مفعوله

ومعناه لا تقتل نفسك بيدك كقولهم لا تفعل كذا برايك قوله اي ايتوا بهما تامين مستجمع المناسك الخ ذهب

ابوحنيفة الى ان العمرة ليست بواجبة والشافعي قال انها واجبة كالحج واستدل بعضهم بهذه الاية لان معنى اتموا ايتوا

بهما تامين والامر للوجوب ويؤيده القراءة الاخرى وما ورد في الحديث والاحاديث الدالة على عدم الوجوب

يعارضها احاديث اخر لا يعلم المتاخر منها حتى يكون ناسخا لكن ظاهر النظم بالاتمام وهو لا يدل على الوجوب لان

التطوع بعد الشروع فيه واجب عند الحنفية لكن وجوب الاتمام فرع وجوب الاصل عند الشافعية فهو عندهم

يدل على الوجوب على كل تقدير وانما ولى المص رحمه الله ارخاء العنان معهم وجعل الزمخشري الامر باتمامهما امرا

بادائهما وهو بعيد وكذا ما قيل الامر بالاتمام مطلقا امر بالقضاء لانه موقوف على الشروع قوله وما روي جابر

سعد

رضي الله عنه الخ رد على من استدل به للحنفية واورد عليه ان قول الصحابي لا يعارض الحديث المرفوع وهو غير وارد

لان قوله سنة يبيك انه لم يكن رفعا فهو في حكمه واما ما قيل ان حديث جابر رضي الله عنه انما يكون معارضا لو ثبت

انه كان سابقا على القران ليدل على عدم نقض الوجوب اما لو كان متاخرا والاية دالة على الوجوب كما هو الاصل

رفع حكم الاية بخبر الواحد وهو لا يجوز فغير وارد لان الاية تحتمل الوجوب وعدمه وبيان احد المحتملين بخبر الواحد

جائز وليس بنسخ عند الحنفية كالامر قوله ولا يناله انه فسر وحدانها الخ رد لقول الزمخشري واما حديث عمر رضي

الله عنه فقد فسر الرجل كونهما مكتوبين عليه بقوله اهللت بهما واذا اهل بالعمرة وجبت عليه كما اذا كبر بالتطوع من

الصلاة يعني قوله اهللت بهما استيناف لبيان الموجب والمعنى وجدتهما مكتوبين لاني اهللت بهما جميعا فالوجوب

سعدي

للشروع لا للامر ولا يخفى انه لا ينهض دليلا عليهم وهم لا يقولون بان الشروع ملزم فكيف يلزمهم بما لم يسلموه واما قوله

المص رحمه الله انه رتب الاهلال الخ فانما يتم لو كان فاهللت بالفاء وهما نقتدر بها خلاف الظاهر مع انه قيل ان

قول عمر رضي الله عنه اصبت سنة نبيك يحتمل انه رد لقوله مكتوبين بانها سنة قوله وقيل اتمامهما ان تحرم

الخ دويرة تصغير دار للتلطف لا للتحقير وهذا انما يصح اذا امكن المسير من الدار في اشهر الحج لقوله تعالى الحج

اشهر معلومات واما اذا لم يكن ذلك فلا كما بين في الفروع ولذا ضعف هذا القول وقولهم ان يجرده ايما السفر

وقال الامام الاحتياط القول بوجوب العمرة قوله يقال حصره العدو واحصره الخ الاكثر في استعمال الاحصار

في منع يكون من مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وان كانا في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابوحنيفة

رحمه الله في حق الحكم مطلق المنع عليها هو الوضع والشافعي رحمه الله المنع من جهة العدو ولقيام الدليل وهو ان نزول

المفسرين وهو امره بمواقع التنزيل فسر الحصر بحصر العدو وقول الصحابي وان لم يكن حجة عنده والتقييد خلاف

الظاهر لكن لم يجز دليل على خلافه وورده في حصر العدو لا يبلغ دليلا اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

لكن وقوعه في مقابلة قوله فاذا امنتم بقوينه وتفسيره بامنتم الاحصار خلاف الظاهر اذ المتبادر منه الامن من

العدو قوله من كسر او عرج الحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم من حديث الحجاج

ابن عمرو وكسر مبني للمجهول اي كسر منه عضو منعه من الحركة وعرج بفتح الراء ما بانه عرج عارض واما الخلقي

فبكسر الراء وقابل اسم الفاعل بمعنى انه مطلقا لكنه حض في الاستعمال بالعام الذي يعيد عامه وهو دليل لابي

حنيفة في التحلل بالمرض وقوله ضعيف غير مسلم لانه روي من طرق مختلفة في السنن فلذا احتاج الى تاويله

بالاشتراط ومعنى الاشتراط كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول الحج علي ان لا منعه مانع احل عند عروضه

له وهو بناء على القول بانه يجوز لكل محرم ان يشترط الخروج من الاحرام عند من يعترضه وهو قول احمد

واحد قولي الشافعي وغيرهما يخالفه فيه والحديث حجة عليهم وهو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي

والترمذي وابو داود وضباعة بنت الزبير بضم الضاد وتخفيف الباء قوله فعليكم الخ يعني ما الموصولة في محل

نصب على انها مفعول اسم فعل مقدر وهو عليكم بمعنى خذوا او الزموا لانا قلنا بجواز عمله محذوفا فانا قلنا

مبتدا لصفته هو خبر مبتدا محذوف اي الواجب او مبتدا اخره محذوف تقديره عليكم اي واجب عليكم او مفعول

فعل مقدر تقديره اهدوا وقوله تيسير عليه وفي نسخة تيسر عليه اشارة الى ان السين ليست للطلب وانه بمعنى تيسر

وقوله وبعث من الحل فيه خلاف فانها ايضا فانه عند ابي حنيفة من الحرم والمحدثون صححوا الاول ولكنه لا يضر ابا حنيفة

لانها متصلة به وبها اسم بير خارجا ورآها من الحرم بعض فنائها وبه يجمع بين القولين قال الواحدي الحديبية

طرف الحرم على تسعة اميال من مكة وقوله بيوم امارة بالاضافة وفتح الهمزة من الامارة بمعنى العلامة وفي

الثابتة عن ابن مسعود رضي الله عنه لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم

امار اي يوما تعرفونه فاذا ذبح حل فاو شرت هذه العبارة لورودها في الاثر قوله لا تحلوا حتى تعلموا الخ

ظاهر كلام المص رحمه الله انه لبيان حكم المحصر فقط وبه صرح الزمخشري وقيل انه عام راجع الى قوله اتموا الحج

وقوله لحل الاولون اشارة الى ان ظاهر النظم مع ابي حنيفة رحمه الله فالمراد بمحله المحل الذي عينه الشارع وهو محل

الاحصار مطلقا والحجري كالهدي بجيم ودال مهملة ما يحشي ليوضع تحت دفة السرج او الرحل وقوله

واقتصاره الخ لا يقول به ابو حنيفة لمعارضة الروايات الصحيحة واقتضاء القياس على الصوم والصلاة له والمطيه

والمطية ما يمتطى اي يركب من الابل قوله والمحل الخ في الكشف والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله وانقضاء اجله

والوجوب يلزمه من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره اي يسوغ او يجب وقد نقله الازهري عن

الزجاج وغيره بهذا المعنى ومن حيث حبس عند الشافعي **قوله** مرضا يحوجه الى الحلق تنبيه بهذا البلايم ما ترتب عليه وهو قوله لا على الغزاز وسكم والمعطوف وهو او به اذى من راسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوج الى شي من محظورات الاحرام وقتل كمثل معروف **قوله** فقد روى الخ في البخاري عن عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة رضي الله عنه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هذا اما تجد شاة قلت لا فقال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق راسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة وعجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الرا المهملة وهو امك جمع هامة بتشديد الميم وهي صغار الدواب وعيره وان السم من هم بمعنى دب وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة والفرق بفتح الفا والرا وتسكين الثاني مكيال يسع ثلاثة اصوع وانسك بضمتين اذبح واصوع جمع صاع وهو مكيال معروف وقوله استم الاحصار يحتمل انه بنا على مذهب ابي حنيفة وما بعده على مذهبه والمراد بالسعة عدم مضايقة العدو وانه حيل ولا منول الامن بحر وفيه وهو الاحصار على طبق مذهب الشافعي ان المعتبر الاحصار والامن منه لا من المرض والعدو وثانيا حيل استم منزل منزلة اللازم اي كنتم في امن وسعة موافقا لمذهب ابي حنيفة **قوله** فمن استمتع وانتفع الخ التمتع سواء يحرم بالعمرة في اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله ويقابله القران وسواء يحرم بهما ويأتي بمناسك الحج فيدخل فيها مناسك العمرة والا فراد سواء يحرم بالحج وبعد الفراغ منه بالعمرة **قوله** وقيل الخ فالمعنى على الاول من استمتع بالشروع في العمرة مبتدا او منتهيا الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من انتفع بالفراغ منها مبتدا الى الشروع في الحج فالبا اما صلة او سببية **قوله** فعليه دم استيسره الخ الدم مجاز عما يذبح وجران بضم الجيم والموحدة مصدر كالجبر وهو ما يتلافى به التفريط ويجبر ما فاته من تاخير الاحرام للحج من الميقات ولذا لم يجب على المكي ومن في حكمه وقوله بذبحه اذ الاحرم اي يجوز له ذلك واما عند ابي حنيفة رحمه الله فدم نسك اي تقربه كالاضحية فيأكل منه ولا يذبح الا يوم النحر **قوله** في ايام الاشتغال الخ لما كان قوله في الحج يحتمل ان يراد به في عدته وهو عرفة لان الحج عرفة كما في الحديث او في افعال الحج او في اشهر الحج والاول غير ممكن اذ لا يمكن صوم ثلاثة ايام في عرفة فبقي الاحتمالان الاخران فذهب الى الاول الشافعي والى الثاني ابو حنيفة لكن قوله بين الاحرامين اي احرامي الحج والعمرة ظاهره يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق واشهره جمع شهر مضاف لضمير الحج وقوله والاحب لا بصلحه وقع في نسخة بعد الاحرامين وهو من تحريف الناسخ وتقديره بعد احد الاحرامين لا قرينة عليه ولك ان تقول انه اقتصر على محل الخلاف وقوله ولا يجوز الخ الا وليس ذلك يوم النحر فانه لا خلاف في عدم جوازه وقراءة سبعة بالنصب عطف على محل مفعول المصدر ومن لم يجوزه قدر وصوموا وعليه ابو حنيفة رحمه الله **قوله** فذلكة الحساب الخ تقدم ان فذلكة من قول الحساب اذا جمعوا ما فرقوه فذلك يكون كذا اثر ببعث فايده نفيانه ربما يتوهم انه مخير بين ثلاثة في الحج او سبعة بعده او ليلا يتوهم من السبعة مجرد الكثرة فانها تستعمل بهذين المعنيين وايضا فان الاجمال بعد التفصيل اكد فان قلت ما الحكمة في كونها كذلك حتى يحتاج الى تفريق المستدعي لما ذكر قلت لما كانت بدلا عن الهدي والبدل يكون في محل المبدل منه غالبا جعل الثلاثة بدلا عنه في زمن الحج وزيد عليها السبعة علاوة لتعادله من غير نقص في الثواب لان العشرة مبنية على التيسير وهذا معنى قوله كاملة فلا يكون تاكيدا كما سيأتي ولم

يجعل السبعة فيه لمشقة الصوم في الحج ولانه فيها ايام اكل وشرب منهي عن صومها **قوله** ان الا يتوهم ان الواو بمعنى او الخ في المغني ذكر الزمخشري ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين كما في قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام الاية وتبعه صاحب الايضاح البيان ولا تعرف هذه المقالة لنحوي ورد بان السيرافي نص عليه في شرح الكتاب وتبعه في حواشي على التسهيل فقال الصواب ان الواو لا ترد للاباحة لان الاباحة انما استفيدت من الامر والواو جمعت بين الشيئين في الاباحة قلت لك ان تحمل عليه كلامه كما يدل عليه اخره بانه انما خطأ الزمخشري في جعلها للاباحة في الخبر لانها انما استفيدت انما تستفاد من الامر ولا امر هنا وكونها تجري في الامر الصريح لا يقتضي جريانها فيما هو جار مجرى الامر كما هنا لان المعنى فصوموا تامل **قوله** صفة مؤكدة مفيدة الخ اما كونها مؤكدة فظاهر وكونها مبينة على الوجه المذكور لا يناسب المقام والوجه الاخير من تقريره وهو الاولى عندي **قوله** ذلك اي الحكم المذكور الخ يعني العمرة اذا تمتع لا يجب على اهل الحرم ان يتمتعوا وقال ابو حنيفة انها اشارة الى التمتع وانه لا تمتع على اهله فان تمتع فعليه دم جناية لا ياكل منه قال الجصاص وظاهر الاية يقتضي ما قال الحنفية لانه لو كان المراد الهدي لقال على من لم يكن الخ وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر **قوله** وهو من كان من الحرم الخ اي من لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام من كان من الحرم على مسافة القصر فان من كان على اقل فانه مقيم الحرم او كان فيه او في حكمه ان كان في غيره والمراد به غير المكي عند مالك وقيل من كان من اهل الحل او من كان مسكنه في الحل وقوله وخصوصا في الحج اشارة الى دخوله فيه دخولا اوليا ينبئ به الانتظام وقوله كي يصدكم الخ يعني ليس المراد مجرد العلم بل علم يمنع عن المعصية ويقتضي التقوى **قوله** اي وقته الخ انما قدر الوقت ليصح الحمل لان الحج فعل منه لا افعال والاشهر زمان فيغايره فيقدر زمان ذكرا وذو واشهر او حج او يجعل عين الزمان مبالغة وقوله وفائدة الخلاف الخ وثمرة الخلاف فانه لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز بلا كراهة وقوله اما الاحج الخ هو مذهب مالك رحمه الله وفي الكشاف فان قلت ما فائدة توقيت الحج بهذه الاشهر قلت فائدته ان شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام بالحج لا ينعقد عند الشافعي في غيرها وعند ابي حنيفة ينعقد الا انه مكروه واستشكل بالرمي والحلق وطواف الركن مما يصح فيه بعد النحر واجيب بانه بيان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وفيه بحث وقوله ان مالكا كره العمرة في بقية ذي الحجة وفي الانتصاف انه يقول لا تستحب العمرة في ايام منى خاصة لمن حج ما لم يتم الرمي ويحل بالافاضة فتستحب في جميع السنة غير ما ذكر مستلة للعمرة ولا نظير لثمرة الاولى استقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضة الى اخر ذي الحجة لا غير **قوله** وانما سمى شهرين وبعض الشهر الخ كذا في الكشاف وفيه بحث فانه لا يخلو اما ان يطلق الجمع على الاثنين فما فوقهما او يختص بالثلاثة فما فوقها وعلى كل حال فهذا السوال لا انه اطلاق على اثنين وبعض ثالث لا على اثنين ولا على ثلاثة فان كان اسم الشهور يستعمل في بعضه والباقي في تمامه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا مخلص عنه الا بان يقال المراد به اثنان والزايد في حكم العدم او ثلاثة ولما الظروف تطلق على بعضها حقيقة لانه على معنى في ولذا امثل له الزمخشري بر ايتك في سنة كذا او اتاه في ساعة منها وهذا هو الحق لان الاول يقتضي ان وقت الحج شهران فقط ولا قايل به فتامل **قوله** اوجب على نفسه الخ الذي ذهب اليه الشافعي جوازه لا الاحرام في غيرها ووجه دلالته على وجوب الاتمام ومنفيته بالشروع وقوله فلا جماع او فلا فحش وهو على الاول كناية وعلى الثاني حقيقة كما مر واما جدل الفسوق وهو مصدر كالدخول لا جمع فسق كما يتوهم من تفسيره على السياق فكان في قوله ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق والمراد كبر الاثم والمد الخاصة ونحوها وقوله في ايامه

دما بيتي

بنا على المشهور وعلى ما ذكر في قوله وذلك لأن قريشا الخ المراد بنفي الحج **قوله** على قصد النهي للمبالغة الخ
وجه المبالغة ما ذكره من أنه الأليق أن توجه لأنها في نفسها قبيحة في الحج أقبح والمراد بالتطريب ما يخرجه عن
انفصال الحروف ويجعله كالأغاني والأفخصيب الصوت بالقرآن حسن وقراءة الرفع تنبيه على أنها على قصد النهي
على وجه المبالغة كما قال والجدال منفي على ما فسره به ووجه الحث على الخير أن المراد يعلم اسم وهو عالم بكل شيء
فتوله والجزاء عليه **قوله** وقرأ ابن كثير وأبو عمرو الأولين بالرفع على معنى الخ قال أبو حيان تأويله على هذه
القراءة أنهما حملا الأولين على معنى النهي بسبب الرفع والثاني على الإخبار بسبب التنا فيه لأن الرفع والبناء لا يقتضيا
شيئا من ذلك ولا فرق بينهما إلا أن قراءة الفتح نص في العموم والرفع راجحة فيه وقيل إنه منقول عن أبي عمرو
الذي قرأ بها كأنه قال الرفع يعني لا يكون رفث ولا فسوق أي شيء يخرج من الحج ثم ابتدأ النفي فقال
ولا جدال قال أبو عمرو ولم يحمل النفيين الأولين نهيا والذي يدفع ما قاله أن الرفث والفسوق فيه واقع فلا بد من
حمله على النهي لئلا يلزم تخلف أخباره تعالى بخلاف الجدال في الحج نفسه لا في أيامه فتأمل **قوله** وتزودوا
لما ذكر الخ يعني أن الزاد المراد به العمل الصالح على طريق الاستعارة وعلى القول الآخر حقيقة والمراد بالتقوى
معناها اللغوي وهو اتقاء الإلحاح في السؤال والتثقل على الناس وكلا بمعنى ثقلا والإبرام أصله الأحكام من
إبرام الحبل وهو فتله قال الراغب الإبرام الذي يلح ويشدد في الأمر تشبيها بمبرم الحبل انتهى **قوله** حثهم
على التقوى الخ يعني أن قوله وأتقون الخ تعميم لقوله خير الزاد التقوى المفيد للحث عليها وطلبها بمعنى أخلصوا
إلى التقوى فإن مقتضى العقل الخالص عن الشوائب ذلك وكونه خالصا عن ذلك مأخوذ من إطلاق اللب
عليه فلا تكرار **قوله** ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم الخ نزلت وعد الله قوم من التجارة
في أيام الحج كما كان وخافوا الإثم فنفى لهم أنه مباح لهم إذا لم يشغلهم ذلك عن العبادة وقوله وقيل الخ
هو المذكور في البخاري وعكاظ بضم العين المهملة والكاف الخفيفة والظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم
وتشديد النون وذو المجاز كضد الحقيقة أسواق كانت للعرب بقرب مكة وسمي موسم الحج موسما لأنه معلم
يجتمع الناس إليه وقوله تأثموا منه أي خافوا الإثم وقوله في أن تبتغوا بيان للإعراب والظرف متعلق بجناح
أو بالظرف الواقع خبر ليس أي عليكم **قوله** دفعتم منها بكثرة الخ يعني أنه من فاض الماء إذا سال منصبا وأفضته
أسلته والمراد به هنا دفعتم أنفسكم منها بكثرة تشبيها بفيض الماء والمفعول ما التزم حذفه للعلم به **قوله**
وعرفات جمع سمي به كأذرعات الخ أذرعات اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية وإنها لا واحد لها إذ لم
يسمع أذرعة ولا عرفة وقال الفرا قول الناس نزلنا بعرفة ليس بعربي محض وقيل ولو سلم فعرفة وعرفات
مدلولهما واحد ثم لا كلام في استعماله منونا وإنه حكى سيبويه عدم التنوين فيه وإنما الكلام في الصرف وعدمه
فقيل السبب غير منصرف للعلمية والتأنيث والتنوين للمقابلة لا للتمكين يعني جي به على مقابلة النون
في جمع المذكر ويكسر في موضع الجر للأمن بعد التنوين من تنوين التمكين والكسرة إنما تذهب في غير المنصرف
تبعا للتنوين إذا ذهب من غير عوض أما إذا عوض عنه شيء كاللام والإضافة فلا تذهب وهنا عوض عنه
تنوين المقابلة وهذا قول للنحاة في عدم منع الصرف وكون الكسرة تابعة للتنوين واختار الزمخشري أنه
منصرف لعدم الاعتداد بالتأنيث لأن التاء للجمع ووجوده يمنع من تقدير أخرى كما في مسلمات وعلى هذا لو جعل مثل
بيت وسلمات علما لامرأة وجب صرفه ومخالفة ابن الحاجب فيه ليس بشيء وفيه أن عرفة كيف يرد والعراقي
محض وهو مسموع في كلام العرب وفي الحديث الحج عرفة والظاهر أنهم لم يتفقوا على مراده فإن عرفة اسم لليوم
التاسع من ذي الحجة كما صرح به الراغب والبغوي والكرماني وبهذا المعنى ورد في الحديث فالذي أنكره

الترا

الفرا استعماله في المكان كعرفات وهذا مما لا شبهة فيه وقد نبه عليه شراح البخاري وقوله ولذلك يجمع مع اللام
خطأ لأن تنوين المقابلة لم يقل أحد بجمعه معها وإنما الذي يجمع معها تنوين الترنم والغالي كقوله يا صاح ما هاج
العيون الذرفن **قوله** وإنما سمي الموقف عرفة الخ هذا بناء على أن عرفة كعرفات وهو ما فيه وهذه مناسبة
اعتبرها الواضع كأنها الكلمة من الكلم فلا ينافي كونها مرتجلة كما توهم وقوله وعرفات للمبالغة يعني أنها جعلت
لجمل كل جزء منها عرفة مبالغة وقوله وتعرفات وهي بمعنى عرفة ويعلم منه أن عرفات كذلك ويصح أن يعود إلى
عرفات لأن عرفات لا تكون منقولة إلا أن تثبت أن عرفة جمع كخدم جمع خادم ليكون هو أجمع جمعه وفي الكشاف
وهي من الأسماء المرتجلة لأن المعرفة لا تعرف في أسماء الأجناس إلا أن يكون جمع عارف قال الرازي بما قيد بالأجناس
لأن عرفة معروف من الأعلام فإن عرفة علم لهذا المكان المخصوص كما أن عرفات علم له وقوله إلا أن يكون جمع
عارف يحتمل أن يكون استثناء من قوله لأن المعرفة لا تعرف في أسماء الأجناس فإنه لو جعل جمع عارف ككاتب وكتبة
لعرف من أسماء الأجناس فإن قلت تحتمل لا استثناء من قوله من الأسماء المرتجلة فيكون الحكم بارتجال
عرفات مطلقا غير مستثنى منه وهو غير مستقيم قلنا الاستثناء من الدليل استثناء من المدلول فإنه إذا كان
عرفات جمع عرفة يلزم أن يكون منقولا وقيل عليه لفظ عرفة كما أنه علم للمكان هو اسم لليوم التاسع كما مر فعلى
هذا يعرف في أسماء الأجناس وليس بشيء لأنه علم جنس لا نكرة لامتناع دخول الألف واللام عليه كسائر أيام الأسماء
قوله وفيه دليل وجوب الوقوف بها الخ وفي منحة على وجوب الوقوف بالوضع بحث لأن الأمر فيه معتبر
بالحيثية فيكون الوجوب منصرفا إلى قيده كما سيجي أن معناه أفيضوا من عرفة كما من مزدلفة ولهذا قال
النحرير لأن الآية لا تدل ذكر الإفاضة بكلمة إذ الدالة على القطع وهو في حكم الشرع للوجوب كأنه قال الإفاضة
واجبة عليكم فإذا أتيتم بها فاذكروا الله ثم إنها تقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفات ليكون مبدؤها
منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد ينبني بوجوه الأول أنه يدل على أن الذكر عند الإفاضة واجب
وهو بين فيتقل الإفاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وردبان وجوب الذكر ممنوع كما
تقول إذا حصل لك مال فزك وهو لا يدل على وجوب القيد بل القيد عند حصول القيد وتحقيقه أن الإضافة بعد
الوجوب إلى الواجب كما قيل ابتغوا بذكر كائن عند الإفاضة الثانية أن في ثم أفيضوا دلالة على تقدير أمر يعطف
هو عليه كأنه قيل أفيضوا من عرفات ثم لتكن إفاضتكم من حيث أفاض الناس الثالث أن الفاء في فإذا أفضتم
لمشكلة بقوله فمن فرض يدل على ترتب الإفاضة على الحج من غير مهلة وتراخ وهو يعيد وجوب المقتضي لوجوبه
وفيه بحث **قوله** وفيه نظر الخ يعني أن الذكر يرد لغة عن واجب حتى يكون الإفاضة مقدمة للواجب ويكون
الوقوف بعرفات مقدمة للإفاضة وأيضا الأمر بالذكر غير مطلق بل مقيد بقوله فإذا أفضتم الخ فلم يكن الوقوف
بعرفة مقدمة للواجب المطلق ليتصف بالوجوب لأن الواجب المقيد بقيد لا يجب تحصيله لا يكون الموقوف
عليه واجبا وقوله بصلاة العشاءين لأن الصلاة تسمى ذكرا وهي تصلي ثم **قوله** جبل يقف عليه الإمام الخ قزح
بوزن عمر اسم جبل يرد لغة موضع من العرف والمأزم بالهمز وكسر الزاي مضيق بين جبلين ويحسر بكسر
السين المهملة المشددة واد معروف والغلس ظلمة آخر الليل والحديث صحيح رواه مسلم ووجه التأييد أنه
ذلك الموضع بعينه لا مطلقا مزدلفة كما في الثانية وقوله فإنها أفضل إشارة إلى أن الأمر ليس للوجوب
وأما قوله الأوادي محسر فلأن آخره أول منى كما ذكره الطحاوي فليس كله موقفا فلا يرد نظر النحرير عليه
قوله كما علمكم الخ الوجهان مطردان أن جعلت ما كافة أو مصدرية والفرق بين الوجهين أن الأول للتقييد أي على
النحو الذي هداكم إليه ولا تعدلوا عما هديتم إليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتنبيه كما تقول أحمده كما أكرمك

در مصون

سعد

ملا الطبي

بعني لا تتقاصر خو منك عن الكرامة فقيل مبني الفرق على ان المدراية الدالة الموصلة او المطلقة وقيل الكاف للتعليل وانما المدراية في احدهما مطلقة وفي الاخرى مقيدة وقيل بحل كما اهدا كم النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما انه لا معمول له لانه لم يبق حرف بل بقي من جهة المعنى فقط وهذا الذي ذكره من كون حرف الجر اذا كف عن العمل لا تعلق له نظر **قوله** ايس عرفة لانه المزدلفة الخ المراد بالناس الجمهور والتعريف للجنس والناضحين من عرفة وجمع اسم مزدلفة لاجتماع ادم وحوى بها اولتقربه كذلك **قوله** وثم لتفاوت ما بين الافاضتين الخ قال النحرير لما توجه ان الافاضتين من عرفات فما وجه العطف بثم الدالة على التراخي عن الامر المذكور المتارك لحالي المتاخر عنه فاجاب بان موقعها موقع ثم في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير الكريم لما مر من دلالته اذا افضتم الخ على وجوب الافاضة من عرفات وانا معنى ثم افيضوا لكن افاضتكم منه لا من المزدلفة فكانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة لان الاولى صواب والثانية خطأ وبينهما بون بعيد وهذا انما يتيسر تفاوت المرتبة وثبا عرفة وهو انه كما انما يعتبر بين المتعاطفين وهو عدم الاحسان الى غير الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت عادته ان يعتبر التفاوت بين المعطوف عليه وما دخله حرف النفي من المعطوف لا نفسه واما الاعتراض بان التفاوت يفهم من كون احدهما مامورا به والاخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم او بالفاء او بالواو فليس بشيء نعم يرد ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الى منى من غير منى عرفات او اريد في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اجري الناس على الاطلاق وقد تقرر ان فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا انه لا يضر بالمقصود في موقع ثم والحاصل ان افيضوا عطف على فاذكروا قصدا الى التفاوت بينه وبين ما يتعلق باذكروا وهو اذا افضتم الخ وهذا من دقائق هذا الكتاب ويوخذ منه ان التفاوت يكون بتفضيل احد المتعاطفين سواء كان الاول او الثاني كما اشار اليه في الكشف وان التفاوت يكون بينهما بالذات وبين متعلقيهما فانهم **تنبيه** ذكر ابن اسحاق في سيرته ان قريشا كانت تسمى الحمس في الدين وكانوا لتعظيمهم الحرم تعظاما ابدا ابتدعوا انهم لا يخرجون منه ليلة عرفة ويقولون نحن قطان بيت الله واهله فلا يقفون بعرفة مع انه من مشاعر ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكانوا كذلك حتى رد الله عليهم بقوله ثم افيضوا الخ وكان عليه الصلاة والسلام قبل ذلك يقف بعرفات ويخالفهم لان الله وفقه او وقفه على الحنيفية عراتي فاولى **هو** التفسير الماثور ولذا قدمه المص الا ان فيه حطا من جهة النظم فانه معطوف على جواب اذا وعليه بغير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخلو من نظر فهو يحتاج الى التاويل **قوله** وقيل من مزدلفة الى منى الخ اشارة الى وجه يكون فيه ثم على اصلها ويكون الناس قريش وتعريفه للعهد وقوله بعد الافاضة من عرفات بيان لحصل المعنى والا فالظاهر ما بعد الذكر والقراءة المذكورة بكسر السين مع حذف الياء والناسي والمراد بالناسي عليه الصلاة والسلام لقوله في حقه فنسي يعني امر الشجرة ويحتمل هذه القراءة التفاوت الرتبة وقوله في تفسير المناسك بنا على التفسير الاول والتعميم للاشارة الى الثاني ويتم على تفسير لرجم وقوله فرغتم لان معنى قضيت العبادة وانمتها والمناسك جمع منسك وهو النسك اي العبادة وقوله اكثروا الخ الكثرة مستفادة من قوله كذكركم اباكم والايام عبارة عن الوقايع والحروب كايام قتال يوم الفجار ويوم بدر وحيث اطلق يراد به ذلك كما بين في الامثال وكونه ذلك كان عادتهم رواه ابن جرير وغيره والمعنى ذكرا اشد ذكر على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه كما يقال جد جده فجعل الذكر ذاكرا حيث انه ان ذكرا وكذا اذا جعل منصوبا معطوفا على محل الجار والمجرور كما ذكره ابن جني حتى يكون من هذا القبيل ايضا قال ابو حيان فوجهه ان ذكرا منصوب على التمييز وافعل اذا ذكر بعده ما ليس من جنسه ما ينا بره

انقب

انقب كذلك يجوز ان افعل عملا فان كان من جنسه ولم يليه وجب الاضافة نحو افضل عالم فكان المتبادر هنا اشد ذكر بالجر فلما انتصب دل على انه غيره وانه جعل للذكر ذكرا كشعر شاعر وقوله كذكرا اشد ذكر منوي الاضافة **قوله** اما مجرور معطوف على الذكر الخ اعترض على قوله او على ما اضيف اليه ذكر بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه كثير واجيب عنه بوجوه الاول انه رآه قوم جائز اخلافا للمص رحمه الله كما بينهم وبانه جوز العطف على المرفوع المتصل اذا فصل بينهما فاصل فالمجرور مثله وقد فصل بينهما هنا وبان المنع انما هو اذا كان الجار حرف جر لشدة اتصاله ولهذا اجاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه ولم يجز بين حرف الجر ومجروره وبان المجرور هنا في حكم المنفصل لكونه فاعل المصدر وبان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا قال النحرير والكل ضعيف ثم ان قوله على الجملة كان الظاهر تاخيره الى هنا والمجاز هنا النسبة الاضافية **قوله** واما منصوب بالعطف على اباكم الخ يعني ان الاعمال المتعدية امثالها بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذكر ابه والى المفعول مذكوريه وتحقيقه ان المصدر عبارة عن ان والفعل فاما ان يقدر ان ذكر او ان ذكر والمعنى على الاول اشد ذاكريه وعلى الثاني اشد مذكوريه واعترض عليه ابن الحاجب وصاحب الانتصاف بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت فالاظهر انه من عطف جملتين اي اذكروا الله كذكركم اباكم واذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا منه ذكر اباكم وهو غفلة فان افعل هو لفظ اشد وهو للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب كاشد بياضا ومن المجهول كاشد مضروبية ونحوه وما ذكره بعيد **قوله** او بمضمر دل عليه الخ وذكر ابو حيان وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فانتصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم **قوله** تفصيل للذاكرين الخ في الكشاف معناه اكثروا ذكر الله ودعاءه فان الناس من بين مقل لا يطلب بذكر الله الا عرض الدنيا ومكثر يطلب خيري الدارين فكونوا من المكثرين وها هنا فائدة وهي ان من بين يستعمل للتقسيم استعمالا فصيحا كما في عبارة الزمخشري قال المدقق في الكشف اصله فان الناس مقل ومكثر على التقسيم فزيدت بين تصويرا للاحاطة وعدم الخلو وليس من باب الكناية التي هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية مبالغة كقول الشاعر والناس من بين مرحوب ومحجوب كانهم ناشئون من البين يبتدئ تقسيمهم منه البتة فجعلهم ابتداء منه بمنزلة ابتداء التقسيم وجاز ان تجعل من بيانية نظرا الى التمام بين والاول ابلغ انتهى فان قلت الاقسام لا تنحصر فيما ذكر فان من الناس من لا يطلب الا الاخرة قلت ليس المقصود حصر اقسام الناس مطلقا بل لما ذكر قوله ابتغوا من فضل الله قسم اهل الطلب الى مقل ومكثر وهم لا يخلوا عنهما ولو سلم فان من لا يطلب الا الاخرة سيذكره بقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال من باع نفسه لله صار كلا على مولاه وقيل حصر المقل في طالب الدنيا لان طالب الاخرة فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة في الدنيا لا يوجد في الدنيا وقيل لان ذلك ليس بمشروع لان المرء مبتلى باقامة الدنيا فلا بد له منه وورد بان عدم المشروعية في طالب الدنيا فقط اشد وايضا التقسيم بمنع ومنهم لا ينبئ الحصر وفيه نظر وقيل قسم الله الناس هنا الى اربع فرق الكافرون الذين لا هم لهم الا الدنيا وهم الذين ليس لهم في الاخرة من خلاق والمقتصدون الذين يقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم ومرت قلوبهم وضمائرهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس من يعجبك قوله الخ والسابقون البائعون انفسهم الراغبون رضى الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ والمراد بالاكثار الاكثار من ذكر الله وطلب ما عنده **قوله** اجعل ايتاءنا الخ اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والخلاق النصيب الذي خلق ومقدر له وقوله او من طلب خلاق قيل المراد حينئذ ما له في شأن الاخرة من طلب خلاق لبعد ما بعده انه لا طلب في الاخرة لاحد وانما فيها الحظ والحرمان وقيل انه كون الاخرة لا طلب فيها

ممنوع فان المومنين يطلبون زيادة الدرجات وكذا الكافرون يطلبون الخلاص لكن ما طلبوه ليس نصيبا مقررا
لهم وكونهما نقل تمثيلا لا يراد لا ينبغي الحصر وامراة السوء بالاصالحة ويجيء فيه فتح السين وضمها **قوله**
اشارة الى الفريق فتومه لانه هو الجزل ولان الفريق الاول قد بين حالهم بقوله وما له في الاخرة من خلاق فالمناسب
تخصيص هذا بالثاني وعلى هذا ينبغي حمل قوله والله سريع الحساب على انه لا يبالي تعجيلهم ليسرع وصولهم الى الفوز
بالسعادة الابدية **قوله** اي من عز جنسه وهو جزاؤه فمن بيانية والجنسية باعتبار كونه حسنة او ابتدائية او
تبعيضية او تعليلية والمراد بكسبوه الدعاء لانه فعل لهم والاعمال توصف بالكسب وكنى بسرعة الحساب عن المنزلة
التامة لانه يحاسب الاولين والاخرين في مقدار لمحة طرف وقوله او يوشك الخ يعني انه اطلق ما يمنع في جميع
الجزاء عليه كما قيل في رحمة يعني في الجنة وقوله فبادروا الخ اشارة الى ان المقصود التحريض على اكثار الدعاء وطلب
الاخرة واغتنام الفرصة وهو وعيد للفريق الاول ووعد للثاني والله اعلم **قوله** كبروه ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين
ادبار جمع دبر يعني عقب والقرابين جمع قربان وهو الذبيحة المتقرب بها وقوله في ايام التشريق قيل ينبغي ان لا يخص
بها ليشمل يوم النحر وليس بشيء قال الجصاص لا خلاف بين اهل العلم ان المراد بالايام المعدودات ايام التشريق وهو
مروي عن عمر وعلي وابن عباس رضي الله عنهم وعن بعضهم الا في رواية عن ابن ابي ليلى انها يوم النحر ويومان بعده وقيل
انه وهم انتهى فان قلت الايام واحدها يوم وهو مذكر والمعدودات واحدها معدودة وهو مونث فكيف يقع
وصفا له فالظاهر معدودة وصفا للجمع بالمونث المفرد وهو جائز قلت قيل هو ليس جمع معدودة
بل جمع معدود وجمع جمع مونث فيما لا يعقل كما قيل حمامات وسجلات وقيل انه قدر اليوم مونثا باعتبار ساعاته وكذلك
ان تقول ان المعنى انها في كل سنة معدودة وفي السنين معدودات فهي جمع معدودة حقيقة فتامل **قوله** استعمل التعجل
تعجل واستعجل يكون متعديا ولازما ورجح الزمخشري الثاني لتقابل تاخر اللازم كما رجح في قوله فتدبر وكذا
التاني بمعنى حاجة وقد يكون مع المستعمل الزايل مقابلا للتاني اللازم والمص رحمه الله رجح المتعدي لان المراد
بيان امور الحج لا التعجيل مطلقا ولذا قدر في تاخر النفر ومن الناس من لم يظهر له وجهه وهو ظاهر والنفر مصدر
كالعزب الرجوع من منى الى البيت ويوم القر والنفر بمعنى القرار ولهذا ايام التشريق لاستقرارهم فيه بمنى ويسمى يوم
الروس لانه يوكل فيه والذي بعده ثانيا وقوله في نفر الخ اشارة الى ان التعريف يومين ليس شاملا للتعريف في اليوم
الاول فانه لا يجوز ان لا يقال تعجل كذا في يومين بل مخلصة لليوم الثاني فقال النفر في احد يومين اخل
بالبيان وقوله بعد رمي الجمار عندنا اشارة الى وقت جواز النفر لكنه على انه يجيئه بقوله الى غروب الشمس لانه
لا يجوز بعده وقوله عنده اي عند ابي حنيفة رحمه الله والمقام مقام الظاهر وفيه انه لا يصح النفر بعد طلوع الفجر
الثالث قبل الرمي ولذا قال قبل طلوع الفجر وسقط قبل في بعض النسخ وهو من الكاتب وكان المص رحمه الله تسامح
في البيان لانه معلوم في الفروع مفروغ عنه **قوله** ومعنى نفي الاثم الخ تبع فيه الكشاف لان التخيير يجوز بين الفاضل
والمفضول لان التاجز نقل ورده في الانتصاف بان التخيير يوجب التساوي فلا يصح ما قاله واجيب بانه انما
يتناول المسبوق بمنع احد الطرفين فان سبق به جاز التخيير اشارة الى مطلق الجواز فيهما ولذا عطف عليه الرد على اهل
الجاهلية فعلى هذا هما جوابان واحد وقيل الاول جواب بمنع امتناع التخيير بين الفاضل والمفضول والثاني
جواب بتسليمه وعليه كان الظاهر ان يقول او الرد **قوله** اي الذي ذكر الخ يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في هيت
لك وهو في التحقيق خبر مبتدأ محذوف او الاختصاص وتخصيص المتقي لانه الحاج على الحقيقة وما سواه كانه ليس
بحاج او لانه هو الذي ينتفع به او للتعليل واما تفسير المتقي بمن اتقى الشرك فلا حاجة اليه ومعنى
جامع الامور الحال الجامعة لانه كناية عن جميع الامور ولو عبر به كان اظهر ويروقك يعني يحسن في عينك ويعجبك

عصام
طيبي
عصام
عصام

النجيب ما ذكر ولذلك قيل اذا ظهر السبب بطل العجب ومن قال ان في هذا التعريف دورا فقد اتى بامر يتعجب منه **قوله**
متعلق بالقول الخ ومعنى قوله في الدنيا تكلمه في الامور المتعلقة بالدنيا سواء كانت عائدة اليه اولا وفي معنى الدنيا ما يقصد
منها اخذه وينتفع به وعبارة الكشاف صريحة فيه فانه قال اي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا لان ادعاه المحبة بالباطل
يطلب به حظا من حظوظ الدنيا وهذا في معنى القول يحمل في للتعليل كما في عذبت امراة في هرة ومن لم يتنبه لمراده قال
ان مال الوجهين واحد والتغاير بينهما باعتبار المضاف المقدر والمجاز به لفصاحته واكتفى المص ببيانه في الوجه الثاني
وقوله لا في الاخرة ماخوذ من التخصيص وقوله والمجنسة كالكناية لفظا ومعنى وقوله لانه لا يوذن له هو على حد
ولا ترى الضب بها ينجحر وفيه تامل وقوله يحلف الخ لان اشهد الله وما بمعناه يستعمل في اليمين **قوله** شديد العداوة
الخ اشارة الى الصفة كاحمر لا افعل تفضيل لجمعه على لد وتانيثه بلداء ونقل ابو حيان عن الخليل رحمه الله انه افعل
تفضيل فلا يومن نفير برائي وخصامه اشد الخصام او الد ذوي الخصام او يجعل هو راجع الى الخصام المفهوم من الكلام
وان كان الخصام جمع خصم ككلب وكلاب فهو ظاهر الا انه يرد عليه ان ما بني منه افعل الصفة لا يبنى منه افعل تفضيل الا ان
يكون على خلاف القياس وفي الكشاف الخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في كقولهم ثبت الغدر او جعل الخصام الد
على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم والذي دعاه الى هذا ان الالد ليس هو الشديد مطلقا بل الشديد من الناس
في الخصومة فلذا احتمل الاضافة بمعنى في او جعل الخصام الد مجازا قال النحرير لا من جهة ان الدا افعل تفضيل بل
من جهة ان اللدد شدة الخصومة وكل شديد بالنسبة الى ما دونه اشد وفيه نظر **قوله** وقيل نزلت في الاخنس
ابن شريق الخ اخنس بخاء معجمة ونون وسين مهملة وشريق فعيل من شرق وقيل عليه انه مردود لان الاخنس
اسلم عام الفتح وحسن اسلامه كما رواه ابن الجوزي وغيره واحتمال الاسلام بعد النزول يدفعه حسبه جهنم ويدفعه انه
كما قال الجلال انه رواه ابن جرير عن السدي ومثله لا يقال من قبل الراي حتى يرد مع ان المص رحمه الله اشار بقوله
قيل الى ما ذكره وخصوص السبب لا يقتضي تخصيص الحكم والوعيد به وهو ظاهر وحسن اسلامه لا يعلمه الا الله
فلعله كان من المنافقين والراوي لهذا الا بلغ ما قاله ابن الجوزي ومعنى سعى اوقع بهم ليلا من البيات **قوله**
حملته الانفة الخ اراد انه استعارة تبعية للتعبير الاخذ للحمل بعد ان شبه حالة اعتراه حمية الجاهلية وحمله اياه على
الاثم بحالة شخص له على غريمه حق فياخذه به ويلزمه اياه والمراد بالاثم حقيقته واليه اشار بقوله الذي يومر
باتقائه وترك تفسير الزمخشري بترك الانقياد لانه خلاف الظاهر والاخذ بمعنى التكبر والباء في بالاثم للتعدية
او للسببية وقوله كفته اشارة الى ان حسب اسم فعل ماض بمعنى كفى وهو قول لهم وفيه نظر وقيل هو اسم بمعنى
كافي وجهنم جزاؤه او فاعل سد مسد الخبر وجهنم علم لدار العقاب ممنوع من الصرف اما للعلمية والتانيث واصل
معناه البير البعيدة القعر وقيل انه غير عربي واصله جهنام تمنع للعلمية والعجمة والداعي الى القول بالعجمة ان وزن
فعلل لم يوجد وبعض النحاة اثبته وذكروا له نظائر والمخصوص بالذم المحذوف هو جهنم وحمل المهاد على التهكم
والفراش اعم مما يوطا للنوم واختلف فيه هل هو ممنوع او جمع مهد وصهيب بالتصغير صحابي معروف ولم يكن روميا
وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومي وعلى هذه الرواية فيشري على ظاهره وفسر رافة الله ورحمته هنا
لمناسبة المقام بالارشاد لما فيه نفع لاخرتهم **قوله** السلم بالكسر والفتح الخ وفيه لغة ايضا بفتحتين واصل معناه
الانقياد كانه في الاصل اسم فاعل من الكف وهو المنع ثم نقلته العرب واستعملته بمعنى جميعا وقاطبة لاستغراق
جملة الشيء لان الجملة تمنع الاجزاء عن الانتشار وهي اما حال من ضمير ادخلوا الفاعل وهو الظاهر او من السلم لانها مونث كالحرب
كذا قال المص تبعا للزمخشري واورد عليه ان التاء في كافة كتاء قاطبة انسلخ عنها معنى التانيث فلا حاجة لما ذكروا ان
كان يختص بمن يعقل ولا تكون الا حالا من العقلاء فذا مخالف لكلام العرب كافة وكذا قولهم في وما ارسلناك الا كافة

للناس انه نعت لمصدر محذوف اي ارساله كافة وقوله في خطبة المفصل بكافة الابواب قيل انه خطأ من وجوه ومما رده الشارح اللباب بانه سمع في قول عمر رضي الله عنه في كتاب له محفوظ مضبوط جعلت لآل بني كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائتي مثقال ذهبا على انه لو سلم فلا يبعد مثله خطأ لانه لا يلزم لاستعمال المفردات فيما استعملت العرب بعينه ولو التزم هذا الاخطأ الناس في اكثر كلامهم وقد بسطناه في شرح درة الغواص **قوله** السلم تأخذ منها الخ الشئ للعباس بن مرداس رضي الله عنه ومن فيه ابتدائية متعلقة بتأخذ لا بيانية ولا تبعيضية اي تأخذ منها اي اما تحبه وترضاه فلاتسأم من طول زمانها والحرب بالعكس يكفيك اليسير منها والجرع جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد بالشرب مرة بعد اخرى سمي به المشروب مرارا للتنفس بينه وفي اثنائه كما قاله ابن حطان نكل من لم يذق شاربا مجيلا منها بانفاس ورد بعض انفاس **قوله** والمعنى ادخلوا الخ لما فسر الدخول في السلم بالطاعة والانقياد والخطاب يحتمل ان يكون للمنافقين فالمراد به انقادوا ظاهرا وباطنا او لاهل الكتاب الذين امنوا كان نبيا لهم عما ذكر ولاهل الكتاب مطلقا او للمسلمين وناوله ماذكر وقوله بالتفرق والتفريق المراد بالتفرق ان يصيروا فرقا يطيع بعضهم وبعضا خرون والتفريق التفريق بين بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكتب وبعض او تفريق المسلمين باتباع الفتن بينهم وقوله ملة هو العداوة اشارة الى ان زيادة لازم بمعنى ظاهر كما مر وقوله عن الدخول في السلم لان اصل الزلل السقوط والمراد به هنا البعد والتنحي مجازا وقوله الايات محتمل آيات الكتب ويحتمل الحجج وما بعده عطف تفسير لاوجه اخر وتفسير حكيم بلا ينتقم الا بالحق فليس تركه الانتقام لعجز ومن تفسير عزيز مرتبط به اشد ارتباط **قوله** هل ينظرون الخ نظر هنا بمعنى انتظر والاستفهام انكاري وهو نفي في المعنى فلذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولما كان الاتيان لا يسند الى حقيقة اليه اول بان المراد ياتي حكمه وامره او المراد يأتيهم الله ببأسه اي يوصله اليهم لان اتى قد يتعلق بالثانية بالباء فالمأتي محذوف لدلالة ما قبله عليه من التلويح للانتقام وقوله بقوله ان الله عزيز حكيم بنبغ العزة على الحكاية ولم يقل فاعلموا ان الله عزيز حكيم لان الدال عليه وصفه بذلك ولا دخل لقوله اعلموا فيه فلا يرد عليه ان الصواب ان يقال فاعلموا الخ وهو ظاهر وجمل ظللا وظللا الاجمع ظلة وان جاز ان يكون ظلال جمع ظل كما في الكشاف لتتوافق القراءتان معنى وقوله السحاب الابيض هو احد القولين فيه وبعضهم فسره بمطلق السحاب ولعله انسب هنا وقوله او الاتون على الحقيقة اشارة الى وجه اخر وهو ان نسبة الاتيان الى الله وذكره لان الاتي ملائكته وجنوده وذكر الله توطئة لذكرهم كما في قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا كما مر واختير التعبير بالماضي في فقضا الامر دون اتيان البأس للاهتمام به وقوله قرأ الخ اشارة الى ان رجع يكون متعديا ومصدره الرجع قال تعالى فان رجعك الله الى طائفة وعليه قراءة المعلوم والتذكير والتأنيث لانه مؤنث مجازي ولا يجعل المجهول من ارجع لانها لغة ضعيفة **قوله** امر للرسول صلى الله عليه وسلم الخ مقدم كونه امرا للرسول لكون الاصل في الامر والخطاب ان يكون لمعين وقد يكون لغير معين كما في قوله ولو ترى قيل والنكتة فيه اذا صدر منه تعالى ان المخلوقات في عظمته سوا ويجوز في الاية ان تكون المعجزة لانها علامة النبوة واصل معنى الاية في اللغة العلامة ومن جلتها الكتب الالهية والعرف خصها بما عند الاطلاق فلذلك يحمل عليها ثانيا واصل سل اسأل فخفف وعلى كل حال فالمراد تقريع بني اسرائيل وكم خبرية او استفهامية فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السؤال وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الانكار والاستبعاد ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت قيل على تقدير الخبرية فالسؤال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب التقريع او عن الايات الكثيرة ما فعلوا بها وعلى تقدير الاستفهام بمعنى التقرير الحمل على الاقرار فان التقريع لم معنيان

هذا التثبت فالاول لانبائهم في التقريع وكم ايناهم في موضع المفعول به وقيل في موضع المصدر اي سلهم هذا السؤال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا كم اتيناكم واما كلمة كم فمفعول ثان لاتيناهم وليس من الاشتغال كما قال ابو البقا رحمه الله ومن آية تمييز على زيادة من وقالوا اذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يؤتى بمن الزائدة والامثلة وهذا معنى قول المص رحمه الله للفصل ويحتمل انه يريد انه زيد للفصل بين المفعول والتمييز اذا وقع بعده الفعل المتعدي سواء كانت كم استفهامية او خبرية وانكر الرضي زيادة من في مميز الاستفهامية وقال انه لم يوجد في كتب العربية ولا في الاستعمال وحمل بعضهم كلام الرضي على ما اذا لم يكن بينهما فاصل وكلام الزمخشري وغيره على ما اذا وقع بينهما فاصل وكلام النحاة مخالف له قال السمين في اعرابه يجوز دخول من على مميز كم استفهامية كانت او خبرية مطلقا سواء وليها مميزها او فصل بينهما بجملة او ظرف او جار ومجرور وعلى ما قرره النحاة انتهى وكذا اما في البحر فما جرى به غير صحيح وكان الظاهر كم اتيناهم لكنه روعي حال التكلم وهو جائز كما مر **قوله** اي اياته فانها الخ التبديل التغيير وذلك يكون في الذات نحو بدلت الدراهم دنانير وفي الاوصاف نحو بدلت الحلقة خاتما والوجه الاول ناظر الى تفسير الاية قبله بالمعجزة والثاني الى تفسيره بالكتب وهذا ناظر الى معنى التبديل فالاول تبديل ما هو حجة والثاني تبديل انفسها بالتحريف والتاويل والنعمة جنسية من وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان النعمة الهية جليلة **قوله** من بعد ما وصلت اليه الخ لما ذكر ان نعمة الله هي الايات وقد وصفت بالاتيان فذكر المجي بعده مع ان التبديل لا يتصور بدون المجي وكونه نعمة تقتضي الوصول اليه مستدرك جعل المجي مجازا عن معرفتها او التمكن منها لان ما لم يعلم كالغائب والمراد بالمعرفة معرفة انها اية لا معرفة ذاتها حتى يرد ان تبديل الشئ لا يكون الا بعد معرفته فالاستدراك بحاله **قوله** فيعاقبه الخ اشارة الى ان قوله فان الله شديد العقاب اقيم مقام الجواب فانه لا يترتب على الشرط ولا ينتسب عنه بحسب الظاهر ويحتمل انه من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى فما بكم من نعمة فمن الله **قوله** حسنت في اعينهم واشربت محبتها الخ في الكشاف المزين هو الشيطان زين لهم الدنيا وحسنها في اعينهم بوساوسه وحببها اليهم فلا يريدون غيرها ويجوز ان يكون الله قد زينها لهم بان خذلهم حتى استحسنوها واحبوها او جعل امهال المزين تزيينا فجعل المزين هو الشيطان ليكون المسند والاسناد حقيقة او المزين هو الله تعالى بمعنى انه خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزيينها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في اقدمني بلدك حق او بان التزيين عبارة عن امهال المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند مجازا هذا معنى كلامه فالمزين الحقيقي عنده الشيطان والله مزين مجازا والمص رحمه الله عكس ذلك ورده بعض المحققين المتاخرين فقال التزيين هو التحسين المدرك بالحس دون المدرك بالعقل ولهذا جاء في بعض اوصاف الدنيا دون اوصاف الاخرة والمزين في الحقيقة هو الشيطان فانه حسن الدنيا في اعينهم وحببها اليهم وقراءة زين معلوما على الاسناد والتاني اخطا في المدعي وما اصاب في الدليل اما الاول فلان التزيين صفة تقوم بالشيطان والفاعل الحقيقي لصفة ما تقوم به تلك الصفة وليت شعري ما يقول هذا القائل في الكفر والضلالة واما الثاني فلان مبناه عدم الفرق بين الفاعل النحوي الذي كلامنا فيه والفاعل الكلامي الذي بمعزل عن هذا المقام وهذا كله من عدم التأمل لان الله تعالى نسب التزيين الى نفسه في مواضع كقوله زينا لهم اعمالهم وفي مواضع الى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان اعمالهم وفي مواضع ذكره غير مسمى كما في قوله تعالى زينا السماء الدنيا بمصابيح فلا شك بان فاعله هو الله عند النحويين والمتكلمين وان كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله تعالى حكاية عن ابليس لازينن لهم في الارض ولاغوينهم فلا شك ان فاعله عندهما الشيطان وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذين المعنيين بحيث صرح الزمخشري بالمعنى الثاني

سعد

ابن كمال

فاعله هنا فالتزيين ان كان بمعنى ايجادها وابداعها فالله تعالى
سعد

معني ان يكون مجازا اذا اسند الي الله تعالي وحقيقة اذا اسند الي الشيطان وحين شرع المص رحمه الله بايجاد
حسنة وجعلها محبوبة في قلوبهم لزم العكس وليس هذا مبنيا علي الاعتزال كما زعمه صاحب الانتصاف ولاشك
عدم الفرق بين الفاعل الحقيقي عند اهل العربية وعند المتكلمين فان الفرق بينهما مشهور وتفصيله في حواشي
العضد للابهري لكن ينبغي النظر في عدول المص رحمه الله عن المعني الذي فسره به الزمخشري فانه كان بناه علي
ما زعمه صاحب الانتصاف وهو المتبادر من كلامه فغير وارد وان كان المعني اخر فليبينظر وسياتي لهذا مزيد
تفصيل في سورة الانعام وقوله واعرضوا عن غيره موهمة قول الزمخشري لا يريدون غيره حيث زين لهم
بحيث انصرفت هممهم ووفر حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك اما من جهة عدم الحظ منها او من جهة اهتمامهم
بغيره كالمومنين ويسخرون اما حالية بتقدير وهم يسخرون او معطوفة علي زين وعدل عن المضارع لقصد
الاستمرار وقوله يسترذلونهم الي بعيد وهم اراذل وعطف الاستهزا عليه بالواو وفي نسخة باو واشار الي انهما
معنيان والثاني وان كان حقيقيا لكنه قدم الاول لعمومه والفوقية اما مكانية واشار اليها بقوله في عليين الخ
او معنوية بمعني كرامتهم او التسلط عليهم بالسخرية جزا لما فعلوه في الدنيا ووضع المظهر موضع المضمر لمدحهم
بصفة التقوي مع الايمان وليفيد ان علة الاستعلا والاستدراج بالنظر الي غير المومنين والابتلا بالنسبة الي
المومنين وقوله بلا تقدير اي تضييق وهو بمعني التقتير وهو المتبادر منه وقيل المراد انه لا يحاسبهم عليه
لانهم يكتسبونه حلالا وينفقونه طيبا كما قيل من حاسب نفسه في الدنيا امن الحساب يوم القيامة **قوله** متفقين
علي الحق الخ قدم هذا الوجه لرجحانه لكن فيه ان الاختلاف كان في زمن ادم عليه الصلاة والسلام كما في قصة
قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب قبل ادريس لان شيثا عليه الصلاة والسلام كان نبيا وله صحف
وكذا يرد علي قوله او نوح عليه الصلاة والسلام فان قلت **قوله** فبعث الله النبيين يقتضي انهم لم يبعثوا
قبل ذلك وليس كذلك قلت ليس المرتب مطلق البعث ولا مطلق الاختلاف بل البعثة للحكم في الاختلاف
ولعل المراد بالاختلاف اختلاف الملل والاديان والمخالفون قبل ذلك لم يبعدوا دينا فتامل وضعف الوجه الثاني بوجوه
منها انه لم يعلم الاتفاق علي الكفر حتي لا يكون مومنا اصلا في عصر من الاعصار وقوله اختلف الخ اشارة الي ان الفا فصيحة
وما بعده قرينة عليه **قوله** الذي علمته من عدد الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ المتفق عليه خمسة وعشرون وهم
ادم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وموسي وهرون وشعيب
وزكريا ويحيي وعيسي وداود وسليمان والياس واليسع وذو الكفل وايوب ويونس ومحمد صلي الله عليهم وسلم والمختلف
فيه يوسف بن غافر قيل انه غير يوسف بن يعقوب عليه الصلاة والسلام وعزير ولقمان وتبع وخضر ومريم وبعضهم تكلم
العدة **قوله** يريد به الجنس ولا يريد الخ انما حمله علي الجنس ليعم واما قوله ولا يريد الخ فمعناه انه مع المجموع كتب
ولا يلزم ان يكون مع كل واحد منهم كتابا واما حمله علي ان كل واحد منهم كتابا علي ان تعريف الكتاب للعهد وتعويض
عن الاضافة والمعني مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العايد اليه بقرينة
المقام كما في الكشاف فتكلف ولذا تركه المص رحمه الله ثم الاظهر عود ضمير ليحكم الي الكتاب تنبيها علي ان الاسناد اليه
مجاز اذ لا بد في عوده الي الله من تكلف تا ويله بمعني يظهر حكمه وقد استظهره ابو حيان وقال انه يؤيده قراءة ليحكم
وكذا عوده الي النبيين الظاهر فيه ليحكموا الا ان يعتبر كل واحد منهم وقد حمل علي التغليب وهو قريب وقوله
في الحق الذي اختلفوا لان سبب الاختلاف ثم ادعا كل منهم انه محق وعوده الي ما التبس بقرينة المقام الاختلاف
قوله وما اختلف فيه الخ فيه دلالة علي ان الاختلاف المحكوم فيه الاختلاف في الكتب وما تضمنته من الشرايع
لا مطلق الاختلاف والا فقوله ليحكم الخ يدل علي ان الاختلاف سابق علي البعثة وسببها وما بعده يدل علي خلافه

واليه اشار بقوله من بعد الاستحكام اي من بعد ما ثبت عند الله واليه اشار في الكشاف فما تعلوه بتحكيمه منهم **قوله** من بعد ما جاءتهم
البينات الخ قال النحرير كان ينبغي ان يذكر متعلق من بعد ما جاءتهم العلم بغيا فان الجمهور علي امتناع تعدد
الاستثنا المفرغ مثل ما ضربت الا زيدا يوم الجمعة تاديبا ولذا تعلق بغيا اختلفوا من بعد ما جاءهم الخ لم يجعلهم
الحصر مع انه مقصور ولا يتعلق بما قبل الا وهو اختلف لانه ما قبل الا الا يعمل فيما بعده وفي الدر المصون يجوز تعلقه
حيث قال هو اما متعلق بمحذوف تقديره اختلفوا وما اختلف قبله ولا يمنع منه الا كما قاله ابو البقا والعلة
فيه كلام محصله ان الا لا يستثني بها شيئان دون عطف او بدلية وهذا هو الصحيح لكن منهم من خالف فيه وما
استدل به المخالف ماول وقد منع ابو الحسن ما اخذ احد الا زيد درهما وكذلك ما ضرب القوم احد الا بعضهم بعضا
وكذا قال ابو علي وابن السراج وقد اجازه ابو البقا هنا علي ان الكل محصور والمعني وما اختلف فيه الا الذين اوتوه
الا من بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا وقيل انما ذكره من عدم افادة الحصر ممنوع افاده هو منقوص وتقدير
المتعلق موخرا عنه ليفيد ذلك علي انه قد يقال انه غير مقصود وتفسير البغي بالحسد ظاهر ما مر وكذا بالظلم
وقوله من اختلف فاعل اختلف اشارة الي ان المضمر ليس راجعا الي الذين امنوا والاذن ان اضيف الي الله
فالمراد به اما الامر او الارادة كما مر وتفسير المستقيم بما ذكر لانه من شانه والهداية دالة عليه هنا وام حسبتم بالخطابه
الثابتة وكونه ام منقطعة احد الوجوه وجوز اتصالها بتقدير معادل وكونها منقطعة بمعني بل دون تقدير
استفهام وكون الاستفهام للانكار بمعني لم حسبتم وفي الكشاف انها للتقرير والانكار ولا مانع من الجمع بينهما
وكونها النافية مركبة احد قولين فيها وفيه نظرة قد مر في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اي منتظر الوقوع والمنتظر
في لما ايضا هو الفعل لا نفيه وقوله مثل في الشدة لما مر من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة الشان
وقوله مستئنف جواب سوال تقديره ما حالهم وجوز ابو البقا كونها حالية بتقدير قد **قوله** لتناهي الشدة
الخ حال الصبر اما مكية او من التجيب الماوا اعلم انه اذا وقع بعدها فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان
كان حالا ارتفع عوض حتي انهم لا يرجونه اي في الحال وان كان مستقبلا نصب عوض نحو حتي ادخل البلد وانت لم
تدخلها وان كان ماضيا فتحكيه ثم حكايتك له اما ان تكون بحسب كونه حالا فيكون رايه حال فترفعه علي حكاية هذه
الحال واما ان يكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه علي حكاية الحال المستقبلة مثال في الرفع والنصب انه علي
حكاية الحال بمعنيين مختلفين فاعرفه فانه وقع التعبير به في التراكيب فلا يلتبس عليك معناه **قوله** الاستيناف
علي ارادة القول الخ قدره بقوله فقيل لهم والغاية استينافية كما بينه النحاة ونص عليه في المغني وان زعم بعض
انها عاطفة فما قيل ان الغاية لا تكون استينافية فالصواب قيل يد ونحوه ظاهر واما ما وقع في الكشاف فانه لم يقل
انه استيناف قبل ما ذكره بالفا وفي الدر المصون الظاهر ان جملة متي نصر الله من قول المومنين والا ان نصر الله قريب
من قول النبي صلي الله عليه وسلم علي اللف والنشر وهذا قول من زعم ان في الكلام تقديما وتاخيرا وقيل هو كله من
قول الرسول صلي الله عليه وسلم والمومنين معا وهو علي سبيل الدعا واستعجال النصر وقول الاول مقولهم والثاني
مقوله وقال النحرير فان قلت هلا حملوا الا ان نصر الله قريب مقول الرسول صلي الله عليه وسلم ومتي نصر الله
مقول من معه قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تناسب التابعين دون المتبوعين واما معني فلانه لا يحسن ذكر قول
الرسول صلي الله عليه وسلم في الغاية التي قصر بها بيانا لتناهي الامر في الشدة وفيه بحث لان نزك العطف
لدفع توهم انه مقول الجميع واما كونه لا يحسن غاية فليس بوارد لانه غاية باعتبار انه وقع جوابا لما قالوه
وقت الشدة ولذا لم يلتفت في الكشاف الي هذا وقال انه وجه حسن وهو كما قال وطلبه كترك بمعني المطلوب
ووجه الاشارة ظاهر **قوله** حفت الجنة بالمكاره الخ رواه في الصحيحين وروي حجبت والمراد بالمكاره الاجهاد

مصام

في العبادات والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والاحسان الى المسيء والصبر عن المعاصي واما الشهوات
التي حجبت بها النار فالشهوات المحرمة كالخمر والزنا والغيبة والملاهي واما المباحة فهي ما يكره الاكثار منه
مخافة ان يجر الى المحرمات او يقسي القلب او يشغل عن الطاعات وهذا الحديث عدوه من جوامع الكلم ومعناه لا يوصل
الى الجنة الا بارتكاب المكروهات والنار الا بالشهوات وهما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك
حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بالشهوات والمكاره جمع مكرهة بمعنى ما يؤدي الى ما يكره كمجبنة
او جمع مكروه **قوله** عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن المنذر عن مقاتل والم يكن الا وتستدبرا لهم الشيخ الفاني
وعلى هذا انهم سألوا عن المنفق والمصرف فيكون في السؤال المذكور في الاية طي فيحتمل ان الجواب والظاهر على
هذا انه لا يكون من الاسلوب الحكيم وبه يشعر كلام الراغب حيث قال في مطابقة الجواب السؤال وجهان احدهما انهم
سألوا عنهما وقالوا ما ننفق وعلى من ننفق لكن حذف في حكاية السؤال احدهما ايجازا ودل عليه بالجواب كانه
قيل المنفق هو الخير والمنفق عليهم هؤلاء فلف احدهما في الآخر وهذا طريق معروف في البلاغة والثاني ان السؤال
ضربان سؤال جدل وحقه ان يطابقه وسؤال متعلم وحق المعلم فيه ان يكون كطبيب رفيق يتحرى ما فيه الشفاء طلبه
ام لم يطلبه فلما كان حاجتهم الى من ينفق عليهم كحاجتهم الى ما ينفق بين الامرين كمن به صفرا فاستاذن طبيبا
في اكل العسل فقال كله مع الخل وقول السكاكي انهم سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف ونزل سؤال
السائل بمنزلة سؤال غيره لتوخي التنبيه بالطف وجه على تعديه عن موضع سؤال هو اليق بحاله واهم بناء على انه ليس
في ذكر المنفق اصلا ولا وجه له لان قوله ما انفقتم من خير ذكر له لكنه لما كان لا احد له جعل ايه كل حلال انفقتموه قليلا
او كثيرا اجزاء واما الزمخشري فانه حمل السياق لبيان المصرف والمنفق مدمج فيه وهو الخير وتقريره ما يبتنون به
من انفاق الخير كانه ومصرفه الاقربون قال الطيبي ولا يخرج عنده عن الاسلوب الحكيم والفرق بينه وبين يسألونك
عن الاهلة ان معرفة تزايد الاهلة وتناقصها لما لم يكن من الامور المعتبرة في الدين لم يلتفت اليه راسا كالسائل
السوداوي الطبيب اذا باكل حبا فقال عليك باليه بخلاف المنفق فهذا الضرب على قسمين والمراد بالحكيم في الاسلوب
الحكيم الطبيب ويسمى الابراد صاحب الحكمة وحمل الاسلوب حكيما مجاز وضده الاسلوب الاحمق وفي كلام المص رحمه الله
شيء لانه اوله يقتضي انه ما ينفق لم يذكر اصلا ككلام السكاكي واخره يقتضي انه ذكر لكن بطريق الاجمال والادماج
واذا طبق المفصل اصاب المحز وحمله بعضهم على انهما جوابان لكن الظاهر او **قوله** في معنى الشرط الخ في شرطية
لجزم الفعل بها ولكن اصل الشرط ان يؤدي بان وغيرها من الحروف واسماء الشروط متضمنة معناها فلذا قال في معناه
واشار اليه بقوله ان تفعلوا الخ وقوله يعلم كنهه ماخوذ من صيغة المبالغة في الجملة الاسمية المؤكدة وقوله وليس
في الاية الخ رد على من قال انها منسوخة باية الزكاة بان هذه الاية واردة في صدقة التطوع او عامة وعلى كل حال
فلا تنافي اية الزكاة **قوله** وهو شاق عليكم مكروه طبعا الخ قيل المكروه والكره بمعنى واحد وهو الكراهة لا الاكراه
كالضعف والضعف وقيل المفتوح المشقة التي تنال الانسان من خارج والمضموم ما يناله من ذاته وقيل
المفتوح بمعنى الاكراه والمضموم بمعنى الكراهة وعلى كل حال فان كان مصدرا فيأول او يحمل على المبالغة او هو صفة
كخبز بمعنى مخبوز وكونه مكروها طبعا لا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو مبني في كلام المصنف لان
معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضى بالحكم والاذعان له ولذا يثاب عليه واذا
كان بمعنى الاكراه وحمل على المكره عليه فهو على التشبيه البليغ كما اشار اليه بقوله كانهم الخ وقوله كقوله الخ تنظير لحمله على
لانه ترتيبه في بالفتح والضم ويجري فيه ما يجري هنا وجوز ان يكون تنظيرا للثاني لظهور المشقة فيه في الحمل والوضع
ثم انه قيل ان الظاهر ان قوله وهو كره لكم جملة حالية مؤكدة اذ القتال لا ينفك عن الكره ويرد عليه انه لا يجوز اقترانها

مجاز بناء على ان التشبيه البليغ مجاز كما ذهب اليه كثير من اهل المعاني وقوله
عصام

بالواو

بالواو فينبغي ان تجعل مستقلة لانه قد يكون مكروها من كثرة العدو وقد لا يكون وهذا الذي ذكره صرح به ابن مالك
لكن قال ابن هشام ان فيه نظرا ووجهه كما سراه واو الحال بحسب الاصل عاطفة والمؤكدة لا يعطف على المؤكد
لكنهم نصوا على خلافه في قوله وهن ننبح بجدك فتنا لوانها حال مقررة للسؤال فيحمل على ان الاصل ذلك وقد
يترك لتنزيله منزلة المغاير **قوله** وانما ذكر عسى الخ يعني انه نزل منزلة غير الواقع لانه في معرض الزوال فلا حاجة
الى ان يقال ان عسى من الله تحقيق وكونه افعاله تعالى تتضمن مصالح وحكما مرتخفيه **قوله** روي انه عليه الصلاة
والسلام بعث الخ قلت هذه القصة مذكورة في السير لكن فيما ذكره المص رحمه الله بعض مخالفة لنظم الصحيح
فانه قال في جمادي والذي في سيرة ابن سيد الناس انه في رجب وفي لو الي تركناهم لئن دخلوا الحرم وان قاتلنا
خبيثا فانكنا في الاشهر الحرم ثم عزموا على القتال بهم ففعلوا ما فعلوا قال ابن اسحاق فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا
فلما نزلت الاية قبض ذلك وبلال وقفه حين رجع من بدر فقسمه مع غنائمها والحضرمي بمهملة منسوب الى حضر
موت وقوله استوابعين سافوا وشهرا بدل من الشهر الحرام وابن عمرو بعين تقرقوا وقال السهيلي انه محرومة
ابن زرعة وقوله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معناه رده على اصحابه بل تركه موقوفة ولم يقبله والعير بكسر العين
المهملة وسكون اليا القافلة من الابل والسابلون اصحاب السرية وكونهم المشركين ضعيف لا يناسب الرواية
ولا الدراية والسرية طائفة دون الجيش والاساري من اطلاق الجمع على ما فوق الواحد ورواية ابن عباس رضي الله
عنهما لا تخالف ما قبلها كما قيل لانه رده اولا بحسبه ثم قبله وضع بعد ذلك وهو المروي وقوله ما يترح اي ما يترح مكانا
او ما يترح في بدم واسرا لبدلية ظاهر وقوله بنكرة العامل يعني وهو يدل ايضا كرر عامله او الجار والمجرور بدل
من الجار والمجرور **قوله** ابي ذنب كبير الخ لا شبهة في ان الاشهر الحرم حرم القتال فيها من عهد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام الى اوايل الاسلام وكانت العرب في الجاهلية تدين به وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم حرمت للحج لانهم
يأتونه من الاماكن البعيدة فجعل شهر قبله وشهر الذي به وشهر الاداء المناسك ورجب لانهم يعتمرون فيه فيأتي
للعمرة من حول الحرم فجعل له شهر فهي اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد وانما الخلاف هل نسخ حرمتها بعد ذلك او لا
فقيل لم تنسخ وانه لا يقاتل فيها الا من قاتله عدوه فيقاتله للدفع وهكذا كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وذهب
قوم من الصحابة والفقهاء الى ان حرمتها نسخت باية القتال المذكورة واما كونها جزا لقوله فان انسلخ الاشهر
الحرم فالمراد بها اشهر معينة فلا يدل على عدم حرمته في غيرها من الحرم واما كون الاية انما تدل على عدم الحكمة
لا عموم الازمنة فيغني النسخ في الحرم دون الشهر الحرام فقيل ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام
للخاص ولو سلم فالاجماع على ان حرمتي المكان والزمان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة وترتفع
حرمة الاشهر وهذا ابناء على نسخ الخاص بالعام والمقيد بالمطلق عند الحنفية والشافعي لا يقول به كما بين في الاصول
واما ما ذكره من الاجماع ففيه نظر وقوله والاولى الخ لانها نكرة في سياق الاثبات فلا تعم واجيب عنه بانه عام
بعموم الوصف او قرينة المقام ولذا اصح ابدالها من المعرفة او وقوعه مبتدا اجزه كبير على وجهها هو ابه ولو سلم فقتال
المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين لا يحل مطلقا وايضا لا يخفى ان سبب النزول يقتضي حرمته وانه انما اغتفر
للخطأ فيه واما ان قتال المسلمين لا يحل مطلقا ففيه انه يحل قتال اهل البغي **قوله** الاسلام او ما يوصل العبد الخ
كون الاسلام والطاعات طريقا توصل الى الله مجاز ظاهر وتقدير المضاف اي صد المسجد لئلا يلزم ما بعده من
المحذور وابو دواد بهمزة وراء بوزنه سماد واهمال الدالين شاعر من اياد مشهور اسمه حارثة والمشهور بيته على
حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره لان الغالب انه اذا حذف يقوم المضاف اليه مقامه والشاهد في قوله

سعد

سعد

ونار على رواية الجر فيه فان تقديره وكل نار ونار منصوب بتحسبي مقدرا ولولا ذلك لزم العطف على معمولي
عاملين مختلفين ولو لم يقدر المضاف لكانت الاية من هذا القبيل وعلى رواية نار الاولى منصوبا الاشاعر فيه
وتوقد اصله تتوقد يخاطب امراة لا امنه على عموم كونه مثل قولهم ذكرتم له نقول لا لا تظنن ان كل رجل رايته رجلا ولا كل
نار توقد نارا وقرنه للعزي ولا مزجي حتى تجربه **قوله** ولا يحسن عطف على سبيل الله اي صد عن سبيل الله
وعن المسجد وهو مردود لانه يؤدي الى الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي اذ تقديره ان صد وان المصدر مقدر
بان والفعل وان موصول حرفي وما بعده صلة فاذا عطف على سبيل الله كان من تتمة الصلة وكفر معطوف
على المصدر نفسه فهو اجنبي عن الصلة اذ لا انحلال له وقوله ولا يقدم العطف على الموصول فيه تسمح اي
العطف على صلة الموصول وما في جزه لان الموصول والصلة كشي واحد خصوصا بعد التاويل واما الامتناع
من العطف على الضمير المجرور المتصل بدون اعادة الجار فلتخلفه فتضعفه لفظا ومعنى اما معنى فلانه لا معنى
للكفر بالمسجد الحرام الا بتكلف واما لفظا فلما ان العطف على الضمير المجرور المتصل بدون اعادة الجار من الضعف
وفيه اختلاف فقيل لا يجوز الا في الضرورة واختار ابن مالك تبعا للكوفيين جوازه في السعة وقيل ان اكد
نحو مررت بك نفسك وزيد جاز والا فلا وهذا رد على الزمخشري اذ خرجه على العطف على سبيل الله وصححه
بان الكفر متحد مع الصد لانه تفسير له فالفصل به كلا فصل وانه على التنزيل والتاخر لا يخفى ضعفه وقوله
وافعل الخ توجيه لكونه جزا عن الاربعة وهو مفرد وهو معتبر في العربية **قوله** ما يرتكبونه الخ هو الامور الاربعة
وهو تفسير للفتنة والمراد بالشرك الكفر والصد عن الاسلام كفر وكذا المنع للمسلمين من دخول الحرم للعبادة فانه
داخل في الكفر او مستلزم له فلا يرد عليه ان التخصيص بغير لا وجه له ولا يحتاج الى التوجيه بانه ذكرها على سبيل
التمثيل **قوله** اخبار عن دوام عداوة الكفار الخ دفع لما يتوهم من ان ردهم المسلمين اذا لم يكن واقعا فكيف جعل
غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط والتعليل لا ينفي التحقيق وقوله وحتى
للتعليل جواب اخر يان معلم لذلك اذا استطاعوا والتعبير بان لاستبعاد استطاعتهم لا للشك وان تستعمل لذلك كما
مثل له يعني استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض كما يفرض المحال
وهو معنى الاستبعاد ونفي مضارع بجزم الابتدا وهو عموم الاهلاك **قوله** قيد الردة الخ قال النحرير احتجاج
الشافعي بنا على انها لو احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فائدة لا بنا على انه جعل شرطا
في الاحباط وعند انتفا الشرط ينتفي المشروط لان الشرط النحوي والتعليقي ليس بهذا المعنى بل غايته السببية
والملزومية وانتفا السبب او الملزوم لا يوجب انتفا المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان
شرطا بهذا المعنى لم يتصور اختلاف في القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك يكون اذا كان القيد في الحكم والحوادث
الحادثة واما في السبب فلا لجواز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمام هذا في الاصول ويتفرع على هذا ثمرة الخلاف تظهر
فيمن صلى ثم ارتد ثم اسلم فيلزمه قضا تلك الصلاة عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا للشافعي رحمه الله وفيه نظر
انتهى **قوله** ببطلان ما تخيلوه فان قلت الظاهر ان يقول لبطلان عملهم وعزائمهم بالاسلام قلت
لما كان سقوط الاعمال والعبادات بمعنى عدم الاعتداد بها والثواب عليها لا حاجة فيها في الاخرة كان اشار الى انهم
كانوا يتوهمون ان اعمالهم تلك تنفعهم في الدنيا فرد الحاصل ما تحققوه فتامل وقوله نزلت الخ رواه اصحاب السير والطرائف
وقوله اشعار الخ وجهه ظاهر لان المتطوع به لا يرتجى وجعل الرجا ايضا عبارة عن الحدوث في الطلب في العبادة كما قيل
من رجا طلب ومن خاف هرب والظاهر انه تبشير بانهم يرجون الثواب على تلك الغزاة الواقعة في الشهر الحرام

عدسام

طيب

لما عين الله عن ما يليها كما روى ابن سيد الناس انه لما تخلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل
القرآن طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان يكون لنا غزوة ونعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان
قوله والعبرة بالخواتيم اي المعتبر المعتد به ذلك والخواتيم بالياء جمع خاتمة ووقع في الحديث كذلك وهمات
قياسه الخواتم لكنه سمع فيه على خلاف القياس كما قالوا في الصيارف الصياريف وبعض النحاة جعله مقيسا في جمع
فاعل وتفصيله في كتاب الضرائر لابن عصفور وقوله لما فعلوا اخطا فيه بما مر في سبب النزول **قوله**
روي انه الخ المذهبة بفتح الميم اسم المكان ما يذهب به العقل كثيرا والتا فيه للمبالغة وهذه الصيغة تستعمل
للدلالة على الكثرة كما يقال ماسدة للمحل الكثير الاسود ثم استعيرت لما هو سبب للكثرة كما يقال الولد مجبنة ومبخلة
اي يستدعي ذلك وهو المراد هنا وقوله فنزل الخ اي في سورة قل يا ايها الكافرون وقوله فنزلت الخ لانهم فهموا
من قوله فيهما اثم انهما يؤديان الى الاثم لا انهما في انفسهما اثم فشربه بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يؤدي اليه
وتركه اخرون اجتنابا عما يؤدي اليه واللحي العظم النابت فيه من الراس الى الفم قيل والحكمة في نزول هذه الآية
التدريج في تحريمها لانهم الفوها فلو حرمت عليهم ابتدا لشق عليهم ذلك **قوله** والخمر في الاصل مصدر
خمره اذا ستره يعني ان اصل معنى الخمر الستر وكل ما يستر العقل خمر حرام قليله وكثيره طبخ او لم يطبخ وهذا
مذهب الشافعي وكذا السكر بفتحتين من السكر واصل معناه سد مجاري الماء وهو يحجب المالي ايضا نحو في معنى
الخمر وما نقل عن ابي حنيفة صحيح الا انه لا يخصه بما ذكر بل العنب مثله فلا ينبغي التعصب وحل شربه
مخصوص بان لا يصل الى حد السكر ولا يشربه بقصد اللهو والطرب وكيفيته والكلام فيه مفروغ عنه في الفروع
وقال بعض اهل اللغة لا يسمى خمرا الا ما من العنب التي اذا غلا بنفسه **قوله** والميسر الخ ايضا كان ان الخمر يجب
الاصل مصدر ومحله ايسر من اليسار لانه ياخذ ما ياخذه بيسر اي سهولة او الهمزة فيه للسلب لانه يسلب اليسار
وتفسيره هنا بالقمار مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعطا ومجاهد وغيرهم وهو بيان المراد من الآية
حتى ادخلوا فيه لعب الصبيان بالكعاب والجوز والنرد والشطرنج والقرعة في غير القسمة كما ذكره الجصاص
وجميع انواع المخاطرة والرهان واما حقيقته فسهام تجعل في خريطة محلة بعلامات لبعضها نصيب ولبعضها
اكثر وليس لبعضها شي وكل ذلك معلوم من مجزور يجزونه وله تفصيل في شروح الكشاف **قوله** اثم كبير من حيث
انه يؤدي الى اخره الانكباب عن المامور يعني به اجتنابه ومخالفته واصل معنى النكب التنحي يقال تنكب لا تنطرك
الزحام وهم يتون وكان فيه بعض با موحدة يعني ان الاثم ليس في ذاتهما بل فيما يؤديان اليه ولهذا شربوها بعد نزول
هذه الآية كما مر وهذا ابتنا على ما ارتضاه من ان هذه الآية لا تدل على تحريمها وفرعوا كثيرا بالمثلثة في السبعة
وبقي منافع من كسب المال في الميسر ولصاحب الكرم ومصادفة الفتيان لانها تورث نجدة وعشرة **قوله**
ولهذا قيل الخ يعني بعضهم ذهب الى ان هذه الآية دلت على الحرمة وقوله لما هو يعني من شربهم بعد نزولها
وسؤالهم عن بيان شافي وان المحرم آية اخرى وما ذكره مبني على التحسين والتقبيح العقليين ونحن لا نقول به
وفيه نظر **قوله** قيل سائله الخ انما ضعفه لان الوارد في الحديث انه معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن
عباس رضي الله عنهما نفر من الصحابة وقوله عن المنفق والمصرف بنا على ما مر في سبب النزول وقد مر ما فيه
واما كون هذا سؤالا عن كيفية الانفاق فضربه دفع التكرار مع ما مر من سؤاله لكن هذه العبارة للسؤال عن
المنفق كالسابقة ولا دلالة لها على الكيفية العفو نقيض الجهد الخ يعني ان العفو بمعنى السهل الذي
لا مشقة فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهو المشقة ولذا يقال للارض الممهدة السهلة الوطئ عفو والشعر الذي
انشده لابي الاسود الدؤلي يخاطب زوجته والصحيح انه لاسما بن خارجة الفزاري احد حكام العرب

وقد اخرجه البيهقي في شعب الايمان بسند منفصل عن اسما انه لما اراد ان يهدي ابنته الى زوجها قال لها يا بنية
كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فيملك ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك
خذي العفو مني تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين اغضب • فاني رايت الحب والقلا • اذا اجتمعا لم
يلبث الحب يذهب • ومراده بالعفو ما تقدم وسورة الغضب شدته وحدته والقلا البغض والصد ومعنى
البيتين ظاهر **قوله** روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه ابو داود والبزار وابن حبان
والحاكم من حديثه وقوله في بعض المغانم بوافقه ما في رواية البزار في بعض المغازي ومن غيره في بعض المعادن
والبيضة مقدار البيضة على التشبيه وقوله فحذفه بالحاء المهملة والذال المعجمة ومعناه رماه ومن نومها
معناه الاستاط ثم الرمي لم يصب لانه مذكور في كتب اللغة كالنهاية وقيل انه بخاء معجمة وهو الرمي بالاصابع
او بالسبابة والابهام وقوله يتكفف اي يسال الناس بكفه وقيل بطلب الكفاف ولفظ ظهر مقحم للتاكيد
وقد مر تحقيقه في ظهر الغنى والمراد بجلس بمتعدين الكسب وهذا النهي كما تقتضيه الكلام لمن لا يصبر بعده
بل ماله اما لو صبر فمحمود وفي الحديث خير الصدقة جهد المقل وهذا يختلف باختلاف الناس **قوله** اي مثل
ما بين ان العفو اصلح من الجهد الخ يعني ان كذلك صفة مصدر محذوف اي تبيينا كذلك التبيين والمشار اليه
تبيين حال الانفاق لقربه او جميع ما قبله وترك ما ذكره الزمخشري من انه تبيين امر الخمر لانه خلاف الظاهر
للفصل وان اعتذر عنه بان ذلك يشار به الى البعيد وغير ذلك مما في شروحه وقوله وانما وحد العلامة
الخ يعني حرف الخطاب فان الكاف المتصلة باسم الاشارة قد يخاطب بها المخاطب بالكلام كما قد تكون للذي
لمتبني فيه والوجه ما ذكره المص رحمه الله وله وجه اخر وهو ان يخاطب به كل من يتلقى الكلام كما في قوله
تعالى ثم عفونا من بعد ذلك وجنبه يلزم الافراد من غير تاويل كما في المطول وشروح التسهيل **قوله**
في الدلايل والاحكام جعل متعلق التفكر مقدرا فيكون قوله في الدنيا والاخرة متعلقا بيبين وتتفكرون فيه
الزمخشري انما يتعلق بيتفكرون ايضا وهو الظاهر لانه هو يتعدى بفي ولا يصل له والمراد بالتبيين في الدنيا والاخرة
تبيين امر الدنيا والاخرة وجنبه قدم التفكر للاهتمام به وقوله بصرف اكثرهما ينفعكم ناظر الى قوله اثمهما اكبر من
نفعهما **قوله** لما نزلت ان الذين اكلوا الخ اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما قال الزجاج كانوا يظلمون اليتامى فيتزوجون منهم العشرة ويأكلون اموالهم فشدد عليهم في امر اليتامى
تشديدا خافوا معه التزوج باليتامى ومخالطتهم فاعلمهم الله تعالى ان الاصلاح لهم خير الاشيا وان مخالطتهم في
التزويج مع تحري الاصلاح جايزة وقوله فشق ذلك عليهم اي على اليتامى لعدم من يقوم بامورهم وقيل على
تارك المخالطة لشفقتهم على اليتامى وخوف ان يلحقوا الاثم بتلهم **قوله** حث على المخالطة الخ بين وجه الحث
وترتيب ما قبله انه اثبات المخالطة بطريق برهاني لان الاخ لا يجتنب اخاه وتفسيره بالمصاهرة يربطه بالاية
المذكورة بعده اشد ارتباط وقوله فيجازيه حيث ذكر علم الله في مثله فالمراد به المجازاة والا فهو معلوم وقوله
لافساد واصلاح له ونشر **قوله** اي لو شاء الله اعناتكم الخ اي لو شاء الله ان يوقعكم في العنت وهي مشقة
يخشى معها الهلاك والعنت ان يشرع ترك المخالطة فان قلت مفعول المشية في الشرط انما يحذف اذا لم يكن
تعلقه به غريبا وتعلقه بالاعنات غريب قلت اجيب بانه كان في الامم السالفة التكليفات
الشاقة فلم يكن ذلك غريبا اذ ذاك وفيه تامل وفسر العزيز والحكيم بما ذكر لمناسبة المقام وما تقتضيه الطاقة
احسن من الطاقة لان معناه ما يطاق طاقة من غير تضييق ومشقة **قوله** اي لا يتزوجوهن الخ وقراءة
الضم قال الطيبي لا اعلم احدا قراها وقال ابو حيان رحمه الله انها قراءة الاعمش وهي موافقة وقوله والمشركات الخ

عصام

عصام

والمراد

والمراد بالمشركات ان كانت الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالاية ثابتة غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان عاما
لان اهل الكتاب مشركون لما ذكره المص رحمه الله فقيل الاية منسوخة بقوله تعالى في المايدة والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب حيث حصر الحل في الكتابيات ولا يجوز ان تكون اية المايدة منسوخة لان المايدة لم ينسخ منها شيء وبني
الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل متراخ نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما قاله
المص رحمه الله تعالى **قوله** وروي انه صلى الله عليه وسلم الخ رد هذا بانه انما ورد في اية النور الزاني لا ينكح الا زانية
الاية اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما والذي ذكره المص رحمه الله اورده الواحدي
في اسباب النزول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومرثد براء مهملة وثا مثلثة مكسورة والغنوي بفتح معجمة نسبة لقبيلة
وعناق بفتح العين اسم امراة وقوله استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استاذنه **قوله** لا امراة مؤمنة اشارة
الى ان اللام هنا ليست على ظاهرها لما ذكره وقيل انه على ظاهره وان الامة في مقابلة الحرة وانه نزل في امة لابن
رواحة رواه الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه فتفضيل الامة المؤمنة على المشركة مطلقا ولو حرة
فيعلم منه تفضيل الحرة عليها بالطريق الاولى ثم ان التفضيل يقتضي ان في المشركة خيرا فاما ان يراد بالخير الدنيوي
وهو مشترك بينهما بمعنى الانتفاع او يكون على حد قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فان اصحاب النار لا خير
فيهم كما سياتي تاويله وانه على الفرض والتاويل والنشابل الاخلاق واحدها شاكل **قوله** والواو للحال الخ هذه
الجملة في موضع نصب وقال الواو في مثله شرطية بمعنى ان لا استافية اذ المعنى ليس عليه وقد قدمنا ان هذه
الواو عاطفة على جملة حالية مقدرة وانه لا خلاف بين من قال انها عاطفة ومن قال حالية والمراد به وامثاله
التعميم والاستقصا الاحوال لان ما بعدها انما يأتي وهو مناف لما قبلها بوجه ما والاعجاب مناف للخيرية عرفا فترجيحه
عليها وكونه لو نافية بمعنى ان مقرر في النحو والمعاني وقوله وهو على عمومه اي شامل لاهل الكتاب والتامنوعة
هنا قطعا وقوله عن مواصلتهم اي الانفا لمعطلتنا ومعاملتهم معاملة اوليايهم وفيه اشارة الى ان المراد
بالعبد ما يقابل الحر كما مر في الامة **قوله** اشارة الى المذكورين الخ انما ادرج المذكورين اشارة ذكورهم جعلهم
بمنزلة المحسوس الذي يشار اليه والاقا ولئك جمع لا يختص بمذكر ومؤنث او هو اشارة الى انه يدعون غلب فيه
المذكر على المؤنث وقوله الى الكفر فهو مجاز بعلاقة السببية كما في الجنة والمغفرة وتقدير اولياء بقرينة قوله
بان ندا لا معنى لقولنا الله يدعو باذن الله ولمقابلته لاولئك الذين هم اولياء الشيطان ووجه التفخيم جعل دعوتهم
دعوة الله لكنه قيل انه لا حاجة حينئذ اليه فافهم وقيل اذنه بالتيسير وليس كذلك لان اذن الله هنا في دعوتهم معناه
ذكرها هنا قال الزمخشري في حواشيه هو مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب ورد لك لما يجمع من اللطف والتوفيق
ولو حمل بمعنى بامره ورضاه لكان مجازا ايضا وهو ظاهر وكذا كونه بمعنى القضا والارادة وقيل انه اثابه وهو على ظاهره
اولى وبه عطف يبين عليه والظاهر ان المبين هو الله **قوله** لكي يتذكروا الخ انما استعارة كما مر وان الترجي
بالنسبة الى غيره من المخاطبين وقوله من سيل الخ يعني من المبلغ للخبر **قوله** روي ان اهل الجاهلية الخ روي مسلم
والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت
اي لم يساكنوها فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شيء الا النكاح وروي
ان الذي سال عنه ثابت بن الدحداح رضي الله عنه وروي من طرق اخر والدحداح بفتح الدالين المهملتين وحاءين
مهملتين صحابي معروف وقيل ان قوله اعتزلوا يوهم فعلهم ولا يصح رده الا ان يتكلف وما في الكشاف
لا يحتاج الى تكلف لانه لم يذكره على انه سبب النزول غفلة عن انه ثابت بالاحاديث الصحيحة وقوله فلا تعتزلوا
المنيا بالطهر كالصريح في ترك النكاح فقط **قوله** الرد مصدر كالمجي والمبيت يعني انه مفعل مصدر

سيوطي

سعد

عصام

قطب

مبنى وهو مخير في مثله بين الفتح والكسر ومنه حاضت حيضا ومحيضا ومحاضا والمراد هنا المعنى المصدري وقيل
ان الفتح والكسر جائز في المصدر واسم الزمان والمكان وقيل القياس الفتح لا غير **قوله** ولعله سبحانه انما ذكر
يسألونك بغير واو ثلاثا الخ في الكشاف فان قلت ما بال يسألون جاء بغير واو ثلاث مرات قلت كان سؤالهم عن تلك
الحوادث الاول وقع في احوال متفرقة فلم يات بحرف العطف لان كل واحد من السؤالات سؤال مبتدأ وسألوا عن
الحوادث الاخر في وقت واحد فجيء بحرف الجمع لذلك كانه قيل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن
الانفاق والسؤال عن كذا وعن كذا وهو مما اشكل قديما حتى قال في الانتصاف انه وهم بلا شك لانه ينبغي كما ترى
ان يقترن السؤال الثاني والثالث بالواو خاصة دون الاول اذ الواو انما يربط ما بعدها بما قبلها فاقترانها بالاول
لا يربطه بالثاني وانما يربط بما قبله وعلى هذا فعدة الاسئلة التي وقعت في وقت واحد اربعة لا ثلاثة خاصة
ومن قال ان الاسئلة التي في وقت واحد هي الثلاثة الاخيرة وذكر نكتة اخرى وسيأتي وقال بعض علماء العصر
هاهنا سؤال اخر مشهور على المص وهو ان وقوع الثلاثة الاخيرة في وقت لا تقتضي ايراد الواو في ثلاثتها بل يجعل
بايراد الواو في الاخيرين فالصواب ان يقال والاربعة كانت في وقت واحد وهي الثلاثة الاخيرة وثالث الاول
وقيل في توجيهه قوله في وقت واحد بالاضافة لا بالصفة كانه اراد وقت واحد من الاول وهو وقت ثالثها وانت
خبير بان تركيب عبارته توصيفي فجعله اضافيا خلاف الظاهر كما لا يخفى والظاهر في توجيه كلامه هو انه اراد والثلاثة
الاخيرة في وقت واحد هو وقت ثالث الاول اعني وقت السؤال عن الخمر والميسر كما هو الواقع على ما ذكره المفسرون
فقوله في وقت واحد وان كان عاما بحسب المفهوم لكنه اراد به ذلك الفرد الخاص اتكالا على الواقع واعتمادا
على ظهور المراد كما هو دابه في امثاله وان كان صاحب الكشاف لم ينبه عليه وبعض قرينة واضحة دالة على المراد
بالوقت الواحد ما ذكرناه حيث قال كانه قيل يجمعون الخ كما لا يخفى ومن البين انه لا دلالة في كلامه على ان ذلك الوقت
الواحد هو وقت الثلاثة الاخيرة مباين لكل واحد من اوقات الاول حتى لا يمكن حمله عليه وقوله ثم بالثلاثة الاخيرة
في الذكر دون الوقت على انه يمكن ان يقال ان في قوله فلذلك ذكرها اي ذكر الثلاثة الاخيرة بحرف الجمع اشارة
الى ما ذكره لان ذكرها بحرف يفيد الجمع بينه وبين ما هو عطف عليه يقتضي وحدة وقتهما والا لكان سؤالا
مبتدأ كما لا يخفى اقول هذا الذي نقله هذا القائل ماخوذ من قول العلامة في شرح الكشاف فيجيء
يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن
اليتامى ويسألونك عن المحيض فالثلاثة الاخيرة التي فيها الواو جمعت مع الاخير الذي ليس فيه الواو وهو قوله يسألونك
عن الخمر والميسر فتفرقت بين الثلاثة وجمعت بين الاربعة فلذلك قال يجمعون لك بين السؤال عن الخمر والميسر
الخ ولم يرتضه الشارح النحرير واشار الى ان السؤال عليه بان لم يتنبه ثم اعلم انه لا غبار على كلام الكشاف لانه
سال عن العطف ثلاث مرات والعطف اذا ثلث بين الجمل اقتضى اربع جمل ضرورة ومنه علم اربعا فكيف يتالف
انه وهم واما كلام المص رحمه الله فانه صرح باتحاد الوقت في ثلاثة فورد السؤال عليه فكانه لم يرد ان العاطفة الاولى
عاطفا على ثالث الثلاثة بل عطف مجموع الاسئلة المتحدة الوقت على الاسئلة المختلفة في عطف القصة على القصة
او بيانا له انه لا خطأ ان السؤال عن الانفاق قد تقدم فلم يعده مع والاولى اولى وما ذكرناه تكلف لا طائل تحته ولذا لم
يلتفت اليه هذا السؤال المدقق في الكشف مع تشنيع صاحب الانتصاف فتأمل ثم ان وجه العطف والترك
ما في الانتصاف وهو ان اول المعطوفات عقب الاول في التجرد لكنه اولا جيء بالمصرف الاهم وان كان المسئول
عنه المنفق ثم اعيد ليذكر المسئول عنه صريحا وهو المنفق الفاضل عن حاجته فتعين عطفه ليرتبط بالاول
والسؤال عن اليتامى لما كان له مناسب مع النفقة باعتبار انهم اذا خالطوهم افتقر اليهم عطف على ما قبله

زكريا
سيوطي

ولما

ولما كان هذا اعتزالهن مخالطة اليتامى ناسب ذكر اعتزال المحيض لانه هو اللائق بالاعتزال فلذا اعطف لارتباطه بما قبله
واذا نظرت الى الاسئلة الاول وجدت بينها كمال المناسبة اذ المسئول عنه النفقة والقتال والخمر فكونت مرسلة
متعاطفة وهذا من بدائع البيان فان قيل الوجه الذي ذكره المص تبعا للكشاف ما وجهه اذ يكفي فيه اجتماع الجمل في
الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت في وقت واحد او لا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت
يقتضي العطف وعدمه يقتضي تركه لم يقل به احد من اهل المعاني قيل المراد انه لما كان كل منها سؤالا مبتدأ من غير
تعلق بالاخر ولا مقارنة معه لم يضمه الى جملة بل اخرجه كل على حدة بل يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع
الاخر بخلاف السؤالات الاخر التي وقعت في وقت واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فضم الى جملة وهذا
عندي لا يسمن ولا يغني من جوع فلا بد من تحقيقه على وجه اخر ولعله يتيسر لنا وقوله نفرة اي لاجل النفرة
وقوله استشعارا بالعلة اي علة المنع منه انه موذي ملوث بنفرة الطبع **قوله** تاكيد للحكم وبيان لغايته الخ لانه
غاية الاغتسال مطلقا في مذهب المص رحمه الله فلما افاد بيان غاية لم تعلم مما قبله صح عطفه لانه ليس لمجرد التاكيد
وما قيل من ان التاكيد لا يعطف وان الغاية معلومة مما قبله ويتم وحسن والتطهير بالغسل لانه معنى شرعي
مناسب لصيغة التطهر التي تفيد المبالغة ولانه لو كان يعني انقطاع الحيض لتكرر مع ما قبله فما قيل انه لا قرينة
عليه لاحتمال انه غسل الفرج فقط كما ذهب اليه الاوزاعي رحمه الله ليس بشيء مع ان النسة عليه صريحا واضحة فان قلت
اذا كان التطهر يدل على ذلك صريحا فلم جعل دلالة اذا تطهرن التزاما قلت لانه لما اقتضى تاخر جواز الاتيان
عن الغسل وهو يدل لولاه لزم ان يمتنع قبله فكون الغسل حينئذ غاية وانما قال جواز الاتيان مع انه مامور به لان
الامر بعد المنع للاباحة كما تقرر في الاصول **قوله** وقال ابو حنيفة الخ لانه راى قراءة التخفيف تدل على توقف الحل
على انقطاع الحيض والتشديد على الغسل وكلاهما متواتر يجب العمل به ولا يمكن ذلك في حالة واحدة فعمل بهما باعتبار
حالتين فحمل قراءة التخفيف على ما اذا انقطع لاكثر مدة الحيض وقراءة التشديد على الانقطاع في اقل منه فلا تحل
المباشرة الا بالاغتسال او ما هو في حكمه من مضي وقت صلاة والشافعي رحمه الله جمع بينهما بان جعل احدهما غاية
كاملة والاخرى ناقصة وادلة المذهبين في كتب الفقه والماتى بالفتح محل الاتيان وهو القبل وقوله والاتيان في غير
الماتى يعني الدبر اشارة الى ان الاية تدل على حرمة اللواطة بجامع الاذى **قوله** مواضع حرث لكم الخ يعني انه تشبيه
مضاف او اطلق الحال على المحل وحمل المشبه به على المشبه كما في زيد اسد ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على
تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذر اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن فقيل انه على الاستعارة بالكناية
لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما تقول ان هذا الموضع
تفترس الشجعان وقيل انه ليس بجار على قانون البلاغة الا ان يقال انه لما كان حرث لكم لكون المشبه مصرحا والمشبه
به مكنيا ولو قيل بان الحرث يدل على البذر دلالة قوية تجعله في حكم الملفوظ كما جنح اليه من جعله استعارة مكنية
لكان هذا قسما من المكنية لا يذكر فيه الطرفان وهو غريب وقال بعض المتاخرين ان هذا التشبيه مترتب على تشبيه
اخر متروك وهو تشبيه النطف بالبذر وترتيب اللازم على الملزوم ولا يبعد ان يسمى تمثيلا على سبيل الكناية والقوم
قد غفلوا عن هذا النوع من التمثيل والبذر ورياد ال المحة ما يزرع **قوله** وهو كالبيان لقوله فاتوهن الخ يعني ان
على من الجملة تفسير ما وقع مبهما في قوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وزالت الشبهة التي
ربما توهمت من ان الحرث فقط الشهوة وهو يحصل بكلا الموضعين وظهر ان الحرث هو النسل الذي هو بمنزلة ريع
الزرع وقوله من اي جهة شئتم تفسير لانى وهي شرطية يدل على جوابها ما قبله وهي ظرف مكان اخرجت عن الظرفية
لتعميم الاحوال وما ذكره من اليهود اخرجه في الصحيحين **تنبيه** انى تاتي شرطا واستفهاما بمعنى ...

سعد
عصام
سعد
زكريا
ابن كمال

ظرف زمان ويجيء كيف وما ايضا والوجوه هنا كلها جايزة عنده هم هنا وهي لتعميم الاحوال والسوال عن امر له جهات وهي في محل نصب على الظرفية وقال ابو حيان هذا لا يصح ولا يصح كونها شرطية معنى لانها حينئذ ظرف مكان فتقتضي اباحة الاتيان في غير القبل وانها لا يعمل فيها ما قبلها لصدارتها ولا استفهامية لانه لا يعمل فيها ما قبلها ولانها تلحق ما بعد ثم بجوابها كذلك هذا او صده ه مفتقرة لما قبلها فهي مشكلة على كل حال والظاهر انها شرطية حوابها مقدر اي فاتوه نزول فيها لتعميم الاحوال منزلة الظروف المكانية فتفتقر في تتامل **قوله** ما ذكره المفسرون من الوجوه الثلاثة صحيح وما اورده عليه ابو حيان رحمه الله وظنه واردا غير منه مع ليس بوارد وان سلمه غيره اما الشرطية فان جوابها المقدم عليها مقدر الجواب يدل عليه وبو كره وما اوهمه من جوازه في غير القبل باياه قوله حرث فلا اشكال واما الاستفهام فلانه لما خرج عن حقيقته جاز عمل ما قبله فيه نحو كان ماذا كما صرح به النحاة واهل المعاني **قوله** وقدموا الاتفكم مسر الموسنين بالكامل لان الطلق يتصرف اليه ولانه ابلغ من تخصيصهم بالبشارة فان قلت انصراف المطلق الى الكامل قيل انه قول الحنفية في الاصول واما الشافعية فقالوا انه يصرف الى الاقل وهل هو حنفية اوبجا رنه كلام في حواشي المختصر قلت ما ذكره الشافعية في مقام الاستدلال احتيا بالاحوط فلا ينافي ارادة غيره بقرينة المقام كالمدح هنا قال النحرير وهذه الاوامر كلها في حيز قل بظهورات وقدموا واتقوا عطف على الامر قبلها واما وبشر الموسنين فليس كذلك بل هو على قوله قل هو اذى وفيه تعريض على امتثال ما سبقه من الاوامر والنواهي وقوله ولا تجعلوا الخ عطف على تلك الاوامر او على مقدر اي امتثلوا ولا تجعلوا ولا يرد عليه انه يشترط لا يصلح جوابا للسوال فكيف يعطف على قل لانه اشار اليه دفعه بجعله تحريضا لهم كالاجنبي وكونها نزلت في الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن جرير وما بعده قال السيوطي لم اقف عليه والامر مسطح سيأتي بسطه في قصة الافك والختن بفتحتين الصهر واقارب الزوجة **قوله** والعرضة فعلة بمعنى مفعول كقرقة بمعنى مغروف فاما ان يكون بمعنى معرضة دون ذلك وقدامه فيكون بمعنى الحاجز والمانع من عرض العود على الاناء والمعنى لا تتعلوا لذلك اي حيلا ما نعا فالايمان بمعنى المحلوف عليه لانه يسمى يمينا كما في الحديث واما معرضا للامر من التعريض للبيع فالمعنى لا تتبذلوه بكثرة الحلف به واليمين على حقيقته وجعل اللام صلة عرضة وجوز الزمخشري تعلقه بالفعل والمص رحمه الله تركه فقيل الاوجه لتركه ولعل وجهه ان حيل يتعدى لمعمولين بنفسه وقد يتعدى لواحد بنفسه وللثاني باللام نحو جعلت المال لزيد واما تعديه للثالث به فلا يعهد وقيل ان وجه الاقتصار انه يظهر من المذكور بطريق الاولى وفيه ما فيه وقوله عطف بيان لها اي للايمان وقيل انه بدل والمعنى لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم التي هي البر والتقوى الخ وان والفعل معرفة لانها موولة بمصدر معرف كما صرحوا به فالقول بانه يستلزم ابدال النكرة من المعرفة وهم وقوله ويجوز ان تكون للتعليل اي بتقدير اللام تعليلا لعرضة واختلف في تقديره فقيل ارادة ان تبروا وقيل كراهة ان تبروا وقيل لئلا تبروا ولايمانكم متعلق بالفعل حينئذ لئلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد **قوله** وان تبروا علة النهي الخ اي علة الفعل لا للفعل اعني الجعل والمعنى انها كوعن ذلك ارادة ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياجا اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وان وبالجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي ويحتمل ان يكون التعليل للاول المنهي الذي هو طلب الترك وللمنهي الذي هو الفعل اعني الجعل فالمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه اي اتركوا الفعل لكن تبروا وهكذا الحال فيما بعد النهي يحتمل الامور الثلاثة وكذا بعد الامر فتامل واعترض بان الاول انما يقول طلب بر كرلان الارادة تستلزم المراد عند اهل السنة والنهي عام للبر والفاجر والمص رحمه الله غير كلام الزمخشري وهو مبني على مذهبه ولك ان تقول الارادة هنا بمعنى الطلب

سيوطي

عطفه

خطيب

لانه حينئذ اللغوي ارادته منهم ذلك بشرط ان يمتثلوه ولا يصح ان يقال المراد بالارادة ارادة المخاطبين وقد صرح عايشة رضي الله تعالى عنها العرضة بانها لما الكرسي ذكره وعليه قوله فلا يجعلني عرضة للوايم **قوله** اللغو الساقط الذي لا يعتد بها الخ كون هذا معنى اللغو في اللغة مشهور وانما الخلاف في المراد به في اليمين فعند الشافعي لغو اليمين ما سبق له اللسان وما في حكمه وما لا مواخذة فيه بعقوبة ولا كفارة وقوله كقول العرب الخ مثال لما قيل ومنه يعلم ان المراد بكونه جاهلا انه لا يقصد معناه وقوله لقوله دليل لقوله ما لا عقد له الخ وليس متعلقا بالتاكيد **قوله** يواخذكم بما كسبت قلوبكم قال الكرماني اي عزمت عليه اذ كسب القلب عزيمته ونيته وفيه دليل لما عليه الجمهور من ان افعال القلوب اذا استقرت يواخذ بها وقوله صلى الله عليه وسلم لان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا محمول على ما اذا لم يستقر فانه لا يمكن الانفكاك عنه وفيه نظر **قوله** وقال ابو حنيفة رحمه الله الخ في العراقي الايمان على ثلاثة اضرب يمين الغموس ويمين منعقدة ويمين لغو فالغموس هو الحلف على امر ماض متعمدا الكذب فيه فهذه اليمين ياثم فيها صاحبها ولا كفارة فيها الا التوبة وقال الشافعي فيها الكفارة والمنعقدة ما يحلف على امر في المستقبل ان يفعله او لا يفعله واذا حنث في لزمته الكفارة لقوله تعالى ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان ويمين اللغو ان يحلف على امر ماض وهو يظن انه كما قال والامر بخلافه فهذه اليمين نرجو ان لا يواخذ الله بها صاحبها انتهى يعني والكفارة فيها ايضا وهذا ما يحمله كتب الفقه وقوله تربص التوبة اي تركه وامهاله للاجل ان يتوب الله عليه والعاصي المصر استدراجا له **قوله** اي يحلفون عليهم ان لا يجامعوهن الخ الابلاء الحلف وهي القسم لكن خص بقسم مخصوص والقسم انما يتعدى بالباء او بعلى كاقسم بالله على كذا فنقل الطيبي ان هذا الفعل يتعدى بمن وعلى وقال النحرير انه الوجه الجاري في الموارد ونقل ابو البقاء عن بعضهم من اهل العربية بمن وقيل بها بمعنى على وقيل بمعنى في وقيل زايدة ومن منع ذلك ضمنه معنى متباعدا وممتنع او جعله ظرفا مستقرا اي استقر لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر وقوله فاعل الظرف هو مذهب الاخفش حيث جوز عمله وان لم يعتمد وغيره يمنعه وقوله اضيف الى الظرف على الاتساع اي بان جعل مفعولا به ونقل عن بعضهم ان الاضافة على معنى في فلا يشكل على القول بها وهو مذهب كوفي **قوله** ويرتد فان فاؤا الخ فاؤا للتعقيب والاية مع الشافعي رحمه الله تصريحا وقوله سميع يقتضي التلفظ بالطلاق وانه لا يقع بنفس مضي المدة اذ عزم الطلاق لا يسمع فانه وان كان اهل السنة يجوزون سماع غير الاصوات وهم لا يراه كذلك او لو وجد بان الفاء للتفصيل لا للتعقيب لانه يقع عقيب الاجال ذكرا او تقديرا وايضا هو لا يجلوس دندنة نشم ووسوسة بحيلة بحيل كانه يسمعها ولا يخفى انه كله مخالف للظاهر وابيره في الكشف ايضا بانه مروي عن كثير من الصحابة لانهم فهموه من الاية وتفصيله في الفروع وقوله وما نعرض في نسخة توجيه اي فصو وقوله سميع لطلاقهم اشارة الى انه مريد لمذهبه كما قررنا ه **قوله** الايلاء في اربعة اشهر فما دونها الاصح فما فوقها اي فما يجاوزها من الزيادة على الاربعة للاتفاق من الحنفية على ان اقل المدة اربعة اشهر مع شرط الزيادة عند الشافعي رحمه الله وقوله باحد الامرين اي الفيء او التطليق **قوله** يريد المدخول بهن الخ لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة ذوات غير ذوات الاقراء بحمل او صغر او كبر بوضع الحمل او الاشهر وترك قيد الحرية ولا يرد انه عدة الامة قرءان لانه سيبينه عليه وهل هو عام مخصوص او مطلق مقيد ذهب في الكشاف الى الثاني فقيل انه بني لما عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وذهاب الى انه لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس الجموع والجنسية معنى قائم في الكل والبعض والتعيين دائر مع الدليل والعجب انه كثيرا ما يقول في المطلق اطلاقه لتناوله جميع الافراد وفي مثل العالمين انه جمع ليتناول كل ما سمي به وفي قوله وما الله يريد ظلما للعالمين

سعد

انه نكرها وجمع السالبين علي معني انه لابر بوشيا من القلم الاحوص خلقت والاقرب ان يقال هو عام خص منه المذكورات

بعينه ان في كلامه تناقض وفيه بحث **قوله** جز بمعني الامر الخ قال التحرير ظاهره ان المضارع الواقع جزا في معني الامر

فيمنع الاخبار جز المبتدا ابتنذير التول وبو ونحو ما ارتضاه بهو واورد عليه ان الواقع موقع الامر الجملة بتمامها ثم غير

محذور وان الزمخشري اشار اليه بقوله اصل الكلام ولتتربص المطلقات ثم ذكر ان وجه هذا المجاز تشبيه

ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع في الماضي كما في رحمه الله او المستقبل او الحال كما في هذا المثال

ويعد اظهر ان قوله وكان الخ شايع والصواب فكانهن يتمثلن السنة ثم يخبر عنهن بوجود ذلك منهن في الحال

او الاستقبال وفيه نظر اذ لا شايع بالنظر لمعنى الامر مع انه ان كان بالنسبة الي الاخبار فانه امر مرضي

دنتر بري وقوله وبناؤه الخ اما لتكرر الاسناد واما لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكم

عليه فلذا ذكرته كان اوقع عنده من ان تذكر الحكم ابتدا وقد بين ذلك في شروح المفتاح اتم بيان وقوله

وكان المخاطب الظاهر انه علي زنة الفاعل واما ان كان علي زنة المفعول فتذكيره لان المخاطب به في الحقيقة

الحكام فان كان النسا فبتاويل الشخص او المربي ونحوه فلا يرد ما قيل الظاهر المخاطبة الا تري الي قول

الزمخشري فكانهن امتثلن الامر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا والداعي اليه اعتنا وهذا انه لو كان جزا لزم

تخلف اخباره تعالي فيمن خالف ذلك فحمل علي ما ذكر لانه وجه بليغ معروف مثله في كلام العرب ومنهم من

قال انه جز يعني انه هو المشروع الذي تفعله النسا اذا امتثلن فهو مقيد معنى فلا يلزم تخلف خبره

تعالي وهكذا الامر ورد منه ولا حاجة الي تاويله وليس التخصيص اقرب من التاويل المذكور نعم له وجه

لكن الاول اولي **قوله** تهييج وبعث الخ بيان لنكتة ذكر الانفس هنا وعدم ذكرها في الايلا لان في الايلا لم

يحصل لهن المفارقة وحرمة القربان ليتحقق لهن طموح يحتاج الي تاكيد بذكر النفس كما هو المعهود في ذكرها

والطموح الميل الي الشي ومنازعة النفس **قوله** نصب علي الظرف او المفعول به الخ تربص يعني انتظر

يتعدي لمفعول واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر تقديره مضيها ايضا فلذا لم يبينه لانه يدل

عليه ما ذكره او يتربص الازواج او التزويج او هو مفعول بتقدير مضاف اي مضي ثلاثة قروء **قوله**

وقروء جمع قرء الخ بفتح القاف وضمها واهل اللغة علي ان القرء مشترك بين الطهر والحيض وروده

لكل منهما في الاستعمال والحديث معروف عنه وكلام الزمخشري مشعر بانهم اختلفوا في معناه ووضعه

ونعتيه في الكشف بان الخلاف انما هو في الاكثر والراجح وما المراد به في هذه الاية واليه اشار المص رحمه

الله بقوله وهو يطلق للحيض اي يستعمل له والاقا لظاهر علي الحيض واثبته بهذا الحديث وهو صحيح اخرجه

ابو داود والنسائي عن عايشة رضي الله عنها وهو صريح في ارادة الحيض لان ترك الصلاة فيه ثم اثبت

استعماله في الطهر ايضا لكن لا فيه مطلقا بل اذا اعقب حيضا بقول الاعشى من قصيدة يمدح بها هوذة

او لا • اجيتك تيا انت نركت بدانكا • وكانت منولا للرجال كذا الكا • حتى اتى الي قوله في مدحه

• ولم يسع في العليا سعيك ماجد • ولا ذاقنا في الحي مثل انا بكا • وفي كل عام انت جاشم رحلة •

• تشد لاقصاها عزيم عزا بكا • مورثة مالا وفي الحي رفعة • لما ضاع فيها من قروء نسا بكا •

يعني ان الغزو وشغله عن وطي نسائه في الاطهار اذ لا وطي في الحيض فهو متعين كما في قوله •

• قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم • دون النسا ولو باتت باطهار • واما تاويل الزمخشري له بانه مجاز عن العدة

لتقديركناية عن طول المدة او يراد به الوقت فانه يرد بمعنا • كقوله قرء الثريا ان يكون لها قطر • وقيل اصل معناه

الوقت فلذا استعمل للحيض والطهر فلا يخفي بعده ولذا لم يلتفت اليه المص **قوله** واصله الانتقال

عصام

من الطهر الي الحيض لانه الدال علي براءة الرحم لا الحيض لكنه قد قيل انه مكابرة وقوله ولا الحيض يصح رفعه عطفا علي هو

ونصبه عطفا علي اسم ان وهذا الابيات في قوله فيا مبني طهرين حيضتين لما فيه من الانتقال ايضا وهو احد قولي

الشافعي رحمه الله قال في المنهاج وهل يحسب طهر من لم تحض قرءا قولان بنا علي ان القرء انتقال من طهر الي

حيض **قوله** تعالي فطلقوهن لعدتهن الخ فاللام هنا للتوقيت كما في قوله تعالي اقم الصلاة لدلوك

الشمس والمعني فطلقوهن وقت عدتهن فيعلم منه ان المراد من العدة الطهر لا الحيض ان الطلاق انما شرع

فيه والطلاق في الحيض منهي عنه وهم اجابوا عنه بان المراد فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كما يقال لغيبة

لثلاث من الشهر اي مستقبلات منه وقيل انه لا يدفع الشك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث

يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع فيه التطليق

محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما الاستقبال لا علي وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل فليس مدلول

اللفظ ولا المشهور في الاستعمال ورد بانه كلام محتمل لان وجود البقية مما لا دلالة عليه ولو سلم فانتفاؤه

للضرورة وفيه تامل **قوله** واما قوله صلي الله عليه وسلم الخ اخرجه ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث

عايشة رضي الله عنها واشار الي ان الحديث معارض له فتساقطا فيرجع الي غيره من الادلة وقوله فتلك العدة

الخ الاشارة الي الطهر وحيض العدة لا المتنازع اذ لم يذكر الاطهران واشار بقوله رواه الشيخان الي انه معتبر

فيه الطهر وروايته اقوي مما قبله وفي معارضته هذا بحث لان الكلام في العدة التي تعقب الطلاق

لا في العدة التي يتبع فيها الطلاق وحديث الشيخين في الثاني ولا نزاع في ان سنة الطلاق ان يكون

في طهر لا جماع فيه فدلالة الحديث علي مدعاه ممنوعة وفي الحديث كلام في شروح البخاري فلينظر **قوله**

وكان القياس الخ لانه ثلاثة وجمع قرء الاقرؤ وقبل في وجه اختياره انه جمع قرء بالفتح وجمع علي فعال

شاذ وفيه نظر وكان مراده ان القرء في جميع المطلقات كثيرة والثلاثة التي لكل فرد نظر الي معني من

التبعيضية عند من اثبتها وقد مر لنا مثله في معلومات ومعدودات والزمخشري اختار انه من وضع القلة موضع

الكثرة لان اقرا اقل من قروء في الاستعمال فنزل منزلة المعدوم وجمع القلة اذا عدم استعمل جمع الكثرة له كعكسه

كما تقرر في النحو وكان المص رحمه الله لم يسلم قلة استعماله لان اثباتها مشكل وقال النحرير يعني ليتربص كل

واحدة من المطلقات ثلاثة اقرا فلما اسند الي جماعتهن اتي بلفظ قروء علي الكثرة المرادة والمعنى الملموح انتهى

وهو مراد المص رحمه الله واليه اشار الطيبي واما جواب المص بانها اقرا بالنسبة لكل امراة وبالنظر الي الجميع قروء

كثيرة فقيل انه بعيد لملاحظة الافراد فيه لا الجميع اذ ملاحظة الجميع يابا ثلاثة فتامل **قوله** من الولد والحيض

الخ في الكشاف والحيض لانها لا يجتمعان وكلام المص باعتبار الاجماع في عدم الحمل فان قلت تقدم ان المراد

بالمطلقات ذوات الاقرا فكيف يكون الولد في ارحامهن قلت اذ الكتمن الولد وانكرن الحمل او استعطنه

كن من ذوات الاقرا وقيل الضمير علي هذا راجع الي مطلق المطلقات المذكورة في ضمن المعتدة وقيل الظاهر الاول

اذ ليس الحيض في الرحم وانما ينصب من اعضا اخر فتامل **قوله** وفيه دليل الخ لان ما لا يعلم الا من جهتهن يقبل

فيه قولهن ووجه الدلالة ما قال الجصاص انه جعله كالامانة عندها والمؤتمن مصدق فلما وعظها بترك الكتمان

دل علي ان القول قولها ودل عليه انه لو قالت انا حامل لا يحل للزوج وطؤها وانه ان علق الطلاق به فقالت

حضت طلقت وكذا الوعلق به شي اخر كعتق وليس المراد تغييبا للنبي حتي يجعل من غير الموصات بل القصد

تعظيم ذلك بحيث يبعد عدم الاقدام عليه من الايمان فان قلت بل المراد التنبيه اذ الكفار غير مخاطبين

بالفروع وايضا المطلقة الكافرة قد لا يجب عليها العدة كما ذكره الفقها قلت عدم الخطاب لا يضر لما بين في

سعدي

سعد

سعد

في الاصول وكون العبرة للكنا رني بعض الصور يكفي لمنع التقييد **قوله** اي ازواج المطلقات الخ صدا بيان للمراد سوا كان جمعا اولا وقوله فالصبر الخ المراد بالاية التي تتلوها قوله تعالى الطلاق مرتان وعود الصبر الى خاص في معنى العام ويتجوز في معنى المطلق واقع في القران وغيره وهو كاعادة الظاهر بلفظه وقيل الضمير عايد الى المطلق بتقدير مضاف اي بعولة رجعيا تهن والبعولة اما جمع والتا بيث على خلاف القياس او مصدر بمعنى البعل وهو النكاح **قوله** وافعل هاهنا بمعنى الفاعل لان الرد والرجعة للزوج ولاحق للمراة فيه او هو باق على اصله والمراد بهو لهن احق بالرجعة منهن بالابا وان حملت اليا للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن وذلك ان تلبسهم ارادتها وتلبسهن اباءها وقد يقال ان ابا المراة سمي رجعة للتلبس او المشاكلة وهو من باب الصيف احر من الشتا قال النحرير وليس بذاك وقيل المراد البعولة احق بالرجعة منهم بالمفارقة كهذا بسرا طيب منه رطبا وقوله في زمان التربص الجار والمجرور متعلق باحق وان علق بالرد فالاشارة للنكاح كما قاله ابو البقا **قوله** وليس المراد الخ لانه لو اراد بها اللصق ارحمت الرجعة بالاتفاق ووجه التحريض من نفي الاحقية اذا لم يريدوا الاصلاح وهو ظاهر وقوله في الوجوب الخ يعني ان المثلية في مجرد الوجوب لا في جنس الحقوق كما بينا درس المثلية وقد صحف بعضهم الجنس بالحبس بالحا المهملة والبا الموحدة وقال اي لهن حقوق وقت الحبس والمنع ولانه ساقط من نسختها و فسر الدرجة بالفضل والزيادة ا و الشرف لان الدرجة الرتبة والمنزلة المعتبرة في الصعود واشار بعده الى بعض الحقوق وقوام وقوام وحراس جمع قايم وحارس والزواج يصح فيه كسر الزاي وفتحها والعزيز القوي القادر وقسره وما بعده بما ذكره للانتظام **قوله** اي التطليق الرجعي اثنتان الخ حمل الطلاق بمعنى التطليق لانه مصدر طلقت المراة بالتخفيف واسم مصدره التطليق كالسلام بمعنى التسليم وهو المراد لمقابلته بالتسريح وحمله على الرجعي بجعل التعريف للعهد المدلول عليه بقوله وبعولتهن احق بردهن وحينئذ فالتثنية على ظاهرها ونعقيب فامساك الخ واقع لا ذكرنا وابده بالحديث وهو ما اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم والدارقطني **قوله** وقيل معناه الخ في الكشاف اي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير كقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين وليبك وسعديك وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة واستدل عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنهما انما السنة ان تستقبل الطهر استقبالا فتطلقها لكل قرء تطليقة قال النحرير الظاهر انه اراد لفظ المثنى الذي قصد به التكرير لا معنى قولنا واحد بعد واحد عدم الاجتماع في الوجود فما قيل لم يرد انه ان حمل على التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة بعد اخرى وانه لا ينا في الترتيب والاجتماع اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا يجتمعن ولكن لما كان الارسال موهما ينبغي ان يحمل على التفريق ليس على ما ينبغي وليت شعري واه المركب في الاية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق واما الحديث فانما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد ليس بسنة واما انه بدعة فلا بثبوت الواسطة وقد علم من الحديث ان ما مر في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن من المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لا بتقدير كون الطلاق قبل العدة ليكون في الطهر وذلك انه امر بان تستقبل الطهر فلو كان معنى الاستقبال ما ذكرتم لزم كون الطلاق في الحيض اقول هذا وان كان يظن واردا بحسب النظرة الاولى لكنه ليس كذلك لانه اخذ معنى التفريق ليس من مجرد التثنية بل التثنية دالة على التكرير والتفريق اخذ من المثنى المخصوص وهو مرتان لانه يدل على ذلك لغة واصطلاحا لا قال الامام الجصاص في الاحكام قوله الطلاق مرتان يقتضي التفريق لا محالة لانه لو طلق اثنتين معا لا يقال طلقها مرتين حتى يفرق

الطيبي

عصام

سعد كشف

الوضع معنيين تطلق عليه انتهى وهو مراد المدقق في الكشف بقوله ليس بمجرد التكرير بعينه ذلك بل خصوص هذه المادة ولو لم يكن من الصيغة لكان لبيك بعينه وليس كذلك فلا اندفاع في كلامه وليس فيه ان الاية لا تدل على التفريق حتى ينجه منه كيف يكون تعليما واما التعجب منه كيف خفي عليه مراده ثم انه جزم بمعنى الامر المدني لانه للتعليم كان قوله صلاة الليل مثنى مثنى فمخالفته لا شك في انها تكون بدعة ويعني ان المراد بالسنة في الحديث الطريقة المسلوكة لما يقابل المباح وغيره حتى لا يقال انه لا يستلزم ان يكون بدعة بل انه انكره عليه واما قوله وقد علم الخ فنقد فرق بينهما بان المفهوم ثم الطلاق في حال الاستقبال وهنا الطلاق عقب الاستقبال فيجوز انه يستقبل ما اذا جا يطلق فيه لكل قرء اي مستقبلا لكل حيض تطليقة ويكون الغرض من ذكر استقبال الحيض ان يجتنب عن تطويل العدة فلينا مل والتعريف على الوجه الاول للاستغراق والترتيب ذكره لكنه خلاف المتبادر ولذا قال المصنف رحمه الله وهو في المعنى الاول وقوله بالطلقة الثالثة بنا على المختار من مذهبه وقوله وعلى المعنى الاخر الخ في نسخة عقيب باليا وفي اخرى عقب به فعل مشدد والمعنى واحد وهو اشارة الى معنى الثاني في **قوله** فامساك اذ الامساك بمعروف او التسريح باحسان انما يتصور بعد الطلقات لا معه يعني انها للترتيب على التعليم اي اذا علمكم كيفية التطليق فالواجب احد الامرين وهو تخيير مطلق وعلى الاول تخيير بين الطلاق **قوله** من الصداق بفتح الصاد وكسرها وفي نسخة من الصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وصدقة بضم الصاد وسكون الدال وهو المهر **قوله** روي ان جميلة بنت عبد الله بن سلول الخ قال شراح الكشاف الصواب اخت عبد الله وقال الطيبي رحمه الله انه روي من طرق شتى وليس فيه انها رفعت جانب الخبا الخ قلت قال خاتمة الحفاظ السيوطي رحمه الله كلاهما صواب فان اباها عبد الله بن ابي راس المنافقين واخوها صحابي جليل واسمه عبد الله ايضا ثم اختلف هل هي بنت عبد الله المنافق او اخته بنت ابي والذي رجحه الحفاظ الاول قال الدمياطي هي اخت عبد الله شقيقته امها خولة بنت المنذر وروى الدارقطني ان اسمها زينب قال ابن حجر فلعل لها اسمين او احدهما لقب والاول اصح ووقع في طريق اخرى ان اسم امراة ثابت حبيبة بنت سهل قال ابن حجر والذي يظهر انهما قصتان له مع امراتين لصحة الحديثين وما نقله الطيبي ليس كما قال فانه كثيرا ما يعتمد على الكتب الستة ومسند احمد والدارمي وليس فيها وقد روى ابن جرير ما ذكره المصنف رحمه الله الا انه ليس في شي من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الاية وسلول غير منصرف للعلمية والتانيث لانها اسم امه وقوله لا انا ولا ثابت اصله لا اجتمع انا وثابت ومعنى اكره الكفر في الاسلام اخاف ان ينجر الى ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد كفران العشير وليس بذاك يعني اكره ان اقع من شدة بغضه في الكفر في اثنا الاسلام وان لا ابالي بما اوجب الله علي من حقه او بان اعيب خلق الله وجمع الراسين كناية عن المضاجعة وقوله ما اعتبه بضم التا وقع في الكشاف ما اعتب عليه والعتب اللوم والمعاتبة واعتبه ازال عتابه كاشكاه ويحتمل انها لا اصير زوجته لان العتبة يكنى بها عن المراة كما وقع في الحديث ووقع في نسخ اعيبه من العيب وله وجه وقيل هو من العتبة وهي الكراهة **قوله** والخطاب مع الحكام الخ حمل الخطاب الاول للحكام وان كان خلاف الظاهر ليتسق النظم واوله بان اسناد الاخذ والايتا بمجاز لانهم امرون عند الترافع وانما فيده بوقت الترافع ليوافق الواقع والا فمجرد الامر يكفي لصحة الاسناد **قوله** وقيل انه خطاب الخ هذا الوجه جوزه في الكشاف وقال ان مثله غير عزيز في القران ولم يرتضه المصنف رحمه الله لما فيه من تشويش النظم على القراءة المشهورة وهو بنا الفاعل في يخافا مع الغيبة اذ الظاهر حينئذ الا ان تخافوا وان واجهكم ان لا تقيموا حدود الله ولو التفت كان ينبغي له ان يقول الا ان يخافوا وازواجهم وفيه انه لا يختص التشويش بالمشهورة اذ الظاهر على قراءة المجهول الا ان يخافوا وازواجكم او يخافوا وازواجهم

كما قيل **قوله** وتشويش النظم ليس من جهة التثنية والجمع لان التثنية باعتبار انهما جنسان والجمع لكثرة الافراد بل
لاقتران الخطاب في الموضعين على خلاف المتبادر واسناد الخوف اولا الى الزوجين وثانيا الى الحكام وعلى
قراءة المجهول الخوف مسند الى الحكام في الاول تقديرا وفي الثاني نصا بها فيخف التشويش وقيل انه لا يبعد
ان يكون الخطاب مقصودا به مخاطب دون مخاطب كانه قيل يا ايها الناس اوبكونه للازواج والحكام وهي في
الى كل منهم ما يليق به من الاحكام **قوله** الا ان يخافا اي الزوجان وكذا احدهما كما في الحديث المذكور وتفسير
عدم الاقامة بالترك اشارة الى انه لو كان للعجز لا ينبغي الاخذ **قوله** وابدال انه الخ قيل انه على نزع الخافض وقول
ابي البقاء انه مفعول مستقل مردود وقوله فلا جناح عليهما قائم مقام الجواب اي فخرجوها فانه لا جناح عليهما وتعقيب
النهي بالوعيد ظاهر لان وصفه بالظلم من المنتقم وعيد والتعدي يشعر به فلا ينافي الظاهر وتعقيب النهي يفيد
مخالفته مبالغة فيه **قوله** واعلم الخ الكراهة والشقاق ما خوذان من عدم اقامة حقوق الزوجية وقوله
ولا يجب ما ساق الزوج اليها بل [illegible] من التبعيضية في قوله مما والاستثناء الا بعيد الاصل ما نهي عنه لكن الجمهور
جوزوه لان عموم الجناح لا يخص في واحد بعض ما او شيئا كما يشير به ظاهر الاستثناء حيث كان بمعنى الا ان يخافا فجنبيه
يجل ان ياخذ واشيا مما اوتوه ولذا لم يقتصر على الاستثناء وضم اليه فان خفتم الخ لكن عموم ما افتدت به يشعر بجواز
الزيادة ايضا ولذا قيل انه جائز في الحكم وقيل عليه ان النظم يفيد عدم البطلان والفساد فتامل ووجه الكراهة
والمنع من ظاهر الاية والحديث لكن النهي لا يقتضي البطلان في العقود كالنهي عن البيع وقت النداء للجمعة كما فصله
الفقهاء **قوله** واختلف في انه الخ هذا هو الظاهر والاظهر انه طلاق وانه متفرع على قوله الطلاق مرتان
اوان ما ذكره بيان لحكم الطلقتين وان منه ما هو بغير عوض وما هو بعوض او قوله فان طلقها بيان لحكم الثالثة لا لبيان
مرتين وسرعة وردوه ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الثالثة يريد قطعا ولو سلم الاول لزم اختصاصه
ما بينه من حكم الخلع بما بعد المرتين وليس كذلك وهكذا بفتح الميم والجيم والف ونون ما ابيح له عوض واورد
على قوله انه متعلق بقوله الطلاق مرتان انه يقتضي اختصاص عدم الحل بعد الثلاث بما اذا كانت الثالثة
بعد تكرار الطلاق مع التفريق او بعد طلقتين رجعيتين على تفسير الطلاق مرتان فلا الظاهر ان يفسر قوله
الطلاق مرتان بالطلاق المستعقب للتحليل سواء كان النكاح او الرجوع **قوله** اختصاصه بذلك معتزل
وهو لا يقتضي نفي ما سواه وقد تمسك بظاهره بعض السلف لان الطلاق الثلاث الدفعي كان على عهده صلى
الله عليه وسلم واحدة رجعية كما في صحيح مسلم وغيره من كتب الحديث الى اوائل خلافة عمر رضي الله عنه
فلما راى كثرته امضاه ثلاثا ثم انعقد الاجماع على حرمة خطا واس بحكم بخلافه وقوله حتى تزوج مجهول
او مضارع واصله تتزوج وقوله بيتقيد في بعض النسخ ببينه ووجه التعليق ظاهره ان النكاح اشتهر في
العقد وبه ورد النص **قوله** لما روي ان امراة رفاعة الخ هو رفاعة بن سموال القرظي صحابي مشهور
والحديث صحيح عن عائشة رضي الله عنها ورواه في الموطا مرسلا قال طلق امراته تميمة بنت وهب وساق
الحديث وفي مسند ابن مقاتل انها عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك وانها كانت تحت رفاعة بن وهب بن
عتيك بن عمها قال ابو موسى الظاهر ان القصة واحدة وقال السخاوي والسياق يقتضي انهما قصتان
والزبير هنا بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وليس بالضم والتصغير كابن الزبير المشهور وقوله وان ما معه
ما في النسخ كتبت مفصولة وهي موصولة ولو وصلت كانت ادل وهي صحيحة ايضا وهدب الثوب طرفه
تريد انه عنين لا ينتشر ذكره وعسيلة بالتصغير عسل قليل لانه يكفي منه ما قل من العسل كذهبه استعيرت
للجماع واللذة وفي الاساس من المستعار عسلتان للزوجين لانها مظنة الالتذاذ وفي الكشاف انما انثت

ماشاء الله ثم رجعت وقالت انه كان مسني فقال لها كذبت في قولك الاول فلا اصدقك في الاخر ثم اتت ابا بكر رضي
الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال لك ما قال فلا ترجعي فلما قبض اتت عمر رضي الله عنه وقالت له مثل ذلك فقال
لها ان اتيتني بعد هذا لارجمنك قال النحرير قوله لارجمنك مبالغة في التهديد لاشعاره بان ما تبغيه زنا **قوله**
فالاية مطلقة قيدت بالسنة وهو جائز كتخصيصه بالخبر المشهور الملحق بالمتواتر وهذا احسن ولو قيل انه تفسير للنكاح
المراد منه الجماع كان في الوجه الاحسن لان اثوي **قوله** والحكمة الخ التشديد الذي يشق عليهم ثم اذا اختير ذلك لم يكن
له العود الا بجهد وبرغب فيه فالعود اما مرفوع معطوف على الردع او مجرور معطوف على التشريع ووجه الردع الانفة
من نكاحها بعد جماع اخر **قوله** ولذا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه
ومن طريق اخر عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو حديث صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو لا يدل على عدم صحة
النكاح لما مر ان المنع من الصحة لا يدل على فساده وتسميته محللا يقتضي الصحة لانه سبب الحل وسماه في الحديث
التيس المستعار وفيه لطف وحسن اتفاق لا يخفى فان قلت اذا كان العقد صحيحا والتحليل لازم شرعا
فلم لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت صحته مما اتفق عليه الفقهاء والصحابة رضي الله عنهم والتابعون الا انه
مبني على الطلاق وهو ابغض الحلال وفاعله مذموم وهو كبيرة عند الشافعي والحديث محمول على ما اذا اشترط في
صلب العقد النكاح ان يطلق ونحوه من الشروط المفسدة وبدون ذلك مكروه ولا عبرة بالاضمار في النفس ولا بما
تقدم النكاح وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه زنا وامر برجمها وبه اخذ الثوري والظاهرية والليث كما قيل مخصوصة
بمن اتخذه مكسبا او من قال تزوجتك لا حلك فلا يدل على عدم الصحة **قوله** وتفسير الظن بالعلم الخ وقيل ان هذا
التفسير غير صحيح لفظا ومعنى اما معنى فلانه لا يعلم ما في المستقبل يقينا في الاكثر ولفظا فلان ان المصدرية علم في
الاستقبال فلا ينتج بعد ما يفيد العلم كما صرح به النحاة كذا في الكشاف وشروحه ورد بانه يعلم المستقبل وينبغي في بعض
الامور وهو يكفي للصحة فيه وبان سيبويه رحمه الله اجاز ما علمت الا ان يقوم زيد وفرجح بعض المغاربة بين كلام
سيبويه وكلام غيره بانا يراد بالعلم الظن القوي كقوله فان علمتموهن مؤمنات واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله
خير العباد فقوله علم حق يفهم منه انه يكون علم غير حق وكذا قوله غير ظن يفهم منه انه قد يكون العلم بمعنى الظن ومما يدل
على ان علم التي بمعنى الظن تدخل على ان الناصبة قول جرير يرضى عن الناس ان الناس قد علموا ان لا يدانينا في
خلقنا احد فليس غلطا لا لفظا ولا معنى بل هو صحيح رواية ودراية وقيل انه غريب منه اذ كيف يتاتى في الاية
ان الظن بمعنى اليقين بجعل اليقين بمعنى الظن المسوغ لعمله في ان الناصبة وقوله ان الانسان قد يجزم باشياء
فيه المرسل لكن ليس هذا منه فقوله ان ساد مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف او هو مفعول على قول انه
وهو لم يقف على مراده لان ما نقله من الجمع غير مسلم عنده فلذا حمل الظن بمعنى اليقين او انه ظن قوي يشبه اليقين
وقوله ان الانسان قد يجزم الخ بيان لابطال تلك المقدمة بقطع النظر عما يحل فيه مع انها غير صحيحة في نفسها لانها
تقتضي ان لا ايقاع في العلم فعل مستقبل حقيقة اصلا وليت شعري لم يمنعون هذا الدليل مثل انه يعلم ان تقوم
الساعة وايمانا لها فان قالوا انه اسم ساعي لتوهم المنافاة فقد استبيويه رحمه الله شيخ العربية اتبعه والمخالف
له فيه ابو علي الفارسي **قوله** وبلوغ يقتضي العلم انما قيده به لانه المقصود بالبيان قيل وليخرج الصبيان والمجانين
قوله والاجل يطلق الخ قال الزمخشري الاجل يقع على المدة كلها وعلى اخرها يقال لعمر الانسان اجل وللموت الذي
ينتهي به اجل وكذلك الغاية والامد يقول النحويون من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية ويتسع في البلوغ ايضا
فيقال بلغ البلد اذا شارفه ودانه ويقال قد وصل وما وصل وانما شارف فالغاية او وقعت على جميع المسافة
اذ ليس للنهاية نهاية يصح دخول من قبلها ثم لو كان كذلك لم يفد اذ لو كانت النهاية متجزئة ذات ابتداء وانتها

كانت الغاية مطلقة على الجميع ايضا في هذا التركيب وهو المدعى على ان الغاية اسم للنهاية يتوسع فيها بالاطلاق على
الجميع قال الازهري الغاية اقصى الشيء واما قول من قال ان الشيء له غايتان ابتداؤه وانتهاؤه فلا يرد قول النحويين فقد رد
بان الابتداء انما يصلح غاية اذا كان الابتداء المقابل للانتهاء غاية من حيث كونه مبتدأ وفيه بحث فان مقابلة من بالى تنافي
ما ذكره فمن يقول ان الغاية الطرف مطلقا وللشيء طرفان بل الطرفان يجعل قولهم ابتداء الغاية من اضافة الخاص
للعام فلا دليل فيه كما ذكره فتامل وقوله للموت اي وقت مشارفة الموت اذ الموت ليس اخر المدة والبيت المذكور
للطرماح وهو دي بالمهملة بمعنى هالك ووقع في بعض الكتب بدل اجله امده وما ذكره المص رحمه الله اظهر **قوله**
والبلوغ هو الوصول الخ لا خفاء في انه ليس المعنى على بلوغهن الاجل وصولهن الى المدة ولا على بلوغهن اخره
بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قرب اخره فوجب تفسير الاجل باخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه
فهو من مجاز المشارفة او استعارة تشبيها للمتقارب الوقوع بالواقع وفي كلام الزمخشري ما يشعر بان اطلاق
الاجل على اخر المدة او جميعها بطريق الاتساع واما الغاية والامد فاخر المسافة لا المدة كما توهمه عبارته **قوله**
فامسكوهن الخ يعني ان الامساك مجاز عن المراجعة لانه سببه والتسريح بمعنى الاطلاق مجاز عن الترك وقوله
وهو اعادة للحكم وهو ايجاب الامساك بالمعروف او التسريح بالاحسان في بعض الصور وهو فيه صورة بلوغهن
اجلهن للاهتمام كما بينه قوله كان المطلق الخ وهذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ارادة
الاضرار اشارة الى انه مفعول له وليس بتقدير الارادة بلازم او حال اي مضارين **قوله** واللام متعلقة الخ قيل
انه مبني على اعرابه ضرارا علة اذ المفعول له لا يتعدد الا بالعطف او على البدل وهو غير ممكن هنا لاختلاف الاعراب
وجاز على اعرابه حالا على انه علة للعلة ويجوز تعلقه بالفعل وان قدرت لام العاقبة جاز على الاولى ايضا ويكون
الفعل معدى الى علة والى عاقبة وهما مختلفان وقال فقد ظلم نفسه وكان الظاهر ظلمهن للمبالغة بجعل ظلمهن
انما هو عائد عليهم بالاخرة **قوله** بالاعراض عنها الخ يعني انه نهي جعل كناية عن الامر بضده وهو الجد في العمل
بالايات والامتثال لما قبله من الاوامر فيرتبط به وعلى الوجه الاخر يكون المراد به ظاهره ومناسبته
لما قبله ظاهرة وقوله ثلاث الخ حديث حسن رواه ابو داود والترمذي لكن فيه الرجعة بدل العتاق وقوله
التي من جملتها اشارة الى انه عام والمعطوف عليه خاص خلافا للزمخشري ان خصه بعدا لبينا بر وقوله بالشكر
الخ متعلق باذكروا وبيان للمراد منه وفسر الحكمة بالسنة لاشتمالها عليه ولم يقل بما عطف عليه جملة يعظكم به معترضة
للترغيب والتعليل **قوله** تاكيد وتهديد يعني انه تاكيد للاوامر والاحكام السابقة وتهديد من يخالفها لانه عالم
باحواله مطلع عليه فيجزيه من جزائه وعقابه او انه عليم بكل شيء فلا يامر الا بما تقتضيه الحكمة والمصلحة فلا تخالفوه
وليس هذا من التاكيد المقتضي للفصل لانه ليس اعادة المفهوم المؤكد والمتحد معه فاحفظه فانك ترى اهم كثيرا
ما يجعلون المعطوف تاكيدا **قوله** وعن الشافعي الخ لان البلوغ الاول بمعنى المشارفة كما مر وهذا بمعنى الانتهاء او الانقضاء
والسياق يدل على انه غير الاول لئلا يتكرر **قوله** المخاطب به الاولياء الخ فان الازواج على هذا باعتبار ما كان ومعنى
ينكحن يرجعن اليهم اي فلا يعضلوهن الاولياء عن الرجوع اليهم وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب او التقدير
فلهن الرجوع الى ازواجهن فلا يعضلوهن بحذف الجواب واقيم هذا مقامه **قوله** روي انها الخ اخرجه البخاري
وابو داود والنسائي وليس فيه تسميتها ووقع تسميتها جملا وزوجها البداح بن عاصم في رواية القاضي اسماعيل في احكام
القرآن وبه جزم وروى ابن جرير ان اسمها جميل بالتصغير وبه جزم ابن ماكولا وتابعه في القاموس وقيل اسمها
ليلى حكاه السهيلي والمنذري وقيل غير ذلك فقوله جميلا بالتصغير بناء على رواية وفي نسخة جملا بضم الجيم وسكون
الميم وهي رواية اخرى وقصتها انه قال كانت لي اخت تخطب الي وامنعها من الناس فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه

فاصطحبا

فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب فقلت
له خطبت الي فمنعتها الناس واثرتك بها فزوجتكها ثم طلقتها طلاقا له الرجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت
الي اتيتني تخطبها مع الخطاب والله لا انكحتكها ابدا قال ففي نزلت هذه الاية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه
قوله فتكون دليلا الخ استدل الحنفية بهذه الاية لجواز النكاح اذا عقدت على نفسها بغير ولي ولا اذن لاضافة
العقد اليها من غير شرط اذن الولي ونهيه عن العضل اذا تراضيا واشار المص رحمه الله الى رده بانه لولا ان للولي حقا لما نهي
عن العضل والمنع لا ينهى الاجنبي الذي لا ولاية له وقال الجصاص هذا غلط لان النهي يمنع عما لا حق له فيه فكيف
يستدل به على اثبات الحق وايضا الولي يمكنه المنع عن الخروج والمراسلة فيصرف النهي اليه هذا واما قوله لا معنى له
ممنوع ان معناه ما في عضل الزوج زوجته ظلما كما في الوجه الثاني **قوله** وقيل الازواج الخ فالازواج باعتبار
ما يؤول ومعنى ينكحن يصرن ذوات نكاح من قبيل فلان ناكح في بني فلان **قوله** وقيل الناس كلهم الخ هذا الوجه
اوجه عند الزمخشري لتناوله عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من انتشار ضميري الخطاب فان خطاب
اذا طلقتم لا يصلح للاولياء قطعا ولمطابقته لسبب النزول وقوله والمعنى الخ يعني به ان لا تعضلوهن بمعنى لا يوجد
فيما بينكم العضل فان لا تعضلوا يقتضي مباشرة الكل وهو لا يصح للمباشرين له ليصح نهيهم عنه لانه من لوازم وجوده
بينهم رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن الملزوم وقد تقدم الكلام فيه **قوله** العضل
الخ اي اصل معناه الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة بتشديد الضاد اذا لم تخرج بيضتها وكذا المراة اذا
عسرت ولادتها وعضل يعضل مثلثة الضاد ويستعار للاشكال والخطاب بضم وتشديد جمع خاطب ومعنى ما يعرفه
الشرع اي ما هو معروف فيه فالاسناد مجازي وفي نسخة يعرفه بالتشديد اي يبينه من الكفاءة ونحوها والمروءة بالهمز
مصدر من المرء كالانسانية والرجولية وقوله من الضمير المرفوع اي فاعل تراضوا وجوز فيه ايضا تعلقه بتراضوا
وبينكم ولما فسر النهي بكونه على الوجه الحسن افاد انه لم يمنع فيه **قوله** والخطاب للجميع على تأويل القبيل
الخ يعني ان ذلك بالافراد والتذكير والمخاطب هنا جمع فاما ان يكون بتاويل الجمع والقبيل والفريق ونحوه او لكل
واحد واحد او لانه لا يدل على خطاب فقطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا وغيرهما والمقصود الدلالة على حضور
المشار اليه عند من خوطب للفرق بين الحاضر والمنقضي الغائب وهذا اعني قول الثعلبي في تفسيره هنا الاصل في ذلك
ان تكون الكاف بحسب المخاطب ثم كثر حتى توهموا ان الكاف من نفس الكلمة فقالوا ذلك بكاف موحدة مفتوحة في الاثنين
والجمع والمؤنث انتهى وقد خبطوا في معناه فقيل معناه انه اورد الخطاب لمجرد تحصيل اسم الاشارة للبعيد لا لتعيين
المخاطب ولا دلالة في الكلام على ما قاله وقائل انه لم يذكره احد قبله وكلهم اتفقوا على رده ولا وجه لما قاله هو
لا عدم التعرض كما عرفت **قوله** او الرسول على طريقة قوله الخ وقيل انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
فانه الاصل في تلقي الاحكام او لكل احد من يتلقى الخطاب يكون لمن يسمع ويتلقى الكلام سواء كان هو المخاطب بالحكم
اولا ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعل تكلم ما ذكرنا على فساد ما قيل ان مبنى الاول على ان خطاب رئيس
القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال منكم ثم وان الثاني راجح من جهة
ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط كذلك وفيه بحث وقوله لانه المنتفع يعني
من يؤمن وفسر ازكى بانفع من الزكاء وهو النماء لا من التزكية بمعنى التطهير لئلا يوافق اطهر وكونه اطهر من دنس الماثم
لانه يتفرع لكم ايضا اي اطهر لكم وهذه اللام للتعدية فتفيد معنى التطهير فلا يرد عليه انه يقتضي ان يكون اطهر
من التطهير اي اكثر تطهيرا لكم من دنس الاثام ولا حاجة اليه فقيل انه يدفعه انه من وصف الشيء بوصف صاحبه
دون الفعل او الترك المشار اليه بذلكم فزاد الا ان ازكى يعني تزكيتهم لا اي تطهيرهم فيعطفه واطهر للتفسير وان كان من

عصام
قطب
سعد

سعد

والوالدات يرضعن أولادهن

زكا بمعنى نمى بمعنى زكيا افضل واكثر خيرا وجنية فالاسب ان يراد بالاطهر الاطيب لثلثة الغابرة في تبعيده من الاثام مع ما فيه من التكلف انتهى وقد علمت ما يرفع التكلف الذي اشار اليه مع انه لا لازم له في ازكى مع التكرار الذي هو خلاف الظاهر فتامل **قوله** امر بمرعنه بالخبر الخ وجه المبالغة فيه وفي امثاله ما مر من انه يجعله كانه لوجوب امتثاله ما وقع فهو الاخبار عنه وقول الفرير وجه المبالغة بنا وه على المبنى الصواب فيه وجه زيادة المبالغة وكونه للندب هو الظاهر ولا تنافي فيه هذه المبالغة بل هو سبب لان المندوب يجوز تركه فينبغي تاكيده لئلا يترك **قيل** وكونه للمطلقات يرجحه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات ورزقهن اذا كن غير مطلقات للارضاع بل للزوجية فان كان للاعم فلا اشكال لانه باعتبار بعضهن اي المطلقات وليس في الاية ما يدل على انه للارضاع وتوقيعه بالاحكام باللزوجية فان **قلت** تقييده بالحولين ينافي الوجوب اذ لا قائل به **قلت** التاويل بالوجوب يصرفه للارضاع المطلق او يجعل قوله حولين معمولا لمقدر **قوله** لانه مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا الايناني ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه لا يطلق العشرة مثلا على تسعة او احد عشر وهذا التسامح يجعل شيء من ابعاض الاحاد منزلا منزلة الواحد فتطلق العشرة ايام على تسعة ايام ونصف يوم لا يتبادل للغرض من الحول حول لانه نسخ شايع اذ يقال لقيته في سنة كذا او اللقا في يوم منها وفيه نظر **قوله** بيان للمتوجه الخ اي اللام للبيان كما في هيت لك وسقيا لك والجار والمجرور في محل جر صفة احمد وفي ايد ذلك انه لا يقع وكون الرضاع واجبا على الاب ايضا في امرهن لانه المقدم او لانه يجب عليهن ايضا في الصور السابقة وكونه يجوز ان ينقص عنه ماخوذ من تفويضه للارادة وكونها يختص به بعدها يعني لا يعطى حكم الرضاع على ما بين في الفروع ثم انه قرئ ان يتم الرضاعة بالرفع يحمل على ان المصدرية في الاهمال كما حملت عليها في الاعمال في قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا يولى عليكم ويحتمل انه يتموا بضمير الجمع باعتبار معنى من وسقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين فتبع الرسم **قوله** وتغيير العبارة يعني لم يقل على الوالد مع انه اظهر واخصر للدلالة على علة الوجوب وعنوانه ولولاه ويبلغ باشارة النص ان النسب للاباء في الحقيقة واشارة النص تسمى في البديع الادماج واليه يعود هذه الاشارة قصد الشاعر بقوله وانما امهات الناس اوعية مستودعات وللاباء ابناء ومن كصرح بجمع مونة وضيره رابيا في الوالدات وحرج الناشرة ويبلغ ذلك باشارة النص من قوله المولود له لانه لا يتصور بدون تسليم الانثى وكذا كونها غير صغيرة كما في شرح الهداية وفيه نظر وكونه تعليلا بناء على ما فسره به وقوله دليل رد على من قال انه محال لان تنبيه يقتضي امكانه والام بيده **قوله** لا تضار والدة الخ المضارة مفاعلة من الضرر والمفاعلة اما مقصودة والمفعول محذوف اي زوجها او غير مقصودة والمعنى لا يضر واحد منهما الاخر بسبب الولد اذ تضار في اصله محتمل بنفسه فعلى احتمال المجهول ظاهر وعلى المعلوم يقدر له مفعول ويجعل الباء في بولده للسببية فجوز ان يكون بمعنى تضر بضم التاء وكسر الصاد والباء صلة له في موضع المفعول به وضار بمعنى اضر وفاعل يكون بمعنى فعل نحو باعدته وابعدته وجوز ايضا ان يكون بمعنى تضر بضم التاء وكسر الصاد والباء صلة له في موضع المفعول به وضار بمعنى اضر وفاعل يكون بمعنى فعل نحو واعوته واعدنه والباء زائدة **وقوله** تفصيل الخ اي تفصيل لعدم التكليف بالاطاقة وتقرير له وفيه اشارة الى وجه ترك العطف ووجهه ان الصاد المثقلة اما ان تكون مما في الوسع فتفرع بيد على نفسه بالطريق الاولى وما ليس فيه فهو ظاهر **قوله** وقرا ابن كثير وابو عمرو الخ وعليها يبدله والرفع هو خبر وجوز ان يكون جزا بمعنى الامر فيتحد معنى القراتين الجزم وقوله يعني بفتح حرف المضارعة من الثلاثي وضمها من الافعال على ما مر وهو مستتر في الدر المصون فما قيل انما يحصل الباصلة

عصام

عصام

لو كان بمعنى يضر ثلاثيا بجوا لما في القاموس ضره وضر به واضره فلم يجعل اضر متعديا بالبا من قصور النظر وصاحب القاموس لا يعول عليه **قوله** وفرئ لا يضار بالسكون الخ ولما هو مجزوم ولم يكسر كما قرئ به اجرا للوصل مجرى الوقف وفي قراة التخفيف كذلك الا انه يحتمل انه من ضاره يضيره بمعنى ضره او من ضار المشدد وخفف وقوله فلا ينبغي الخ ناظر الى المعنيين والتفسير بين السابقتين **قوله** والمراد بالوارث الخ يعني ان الوارث بمعنى المضاف اليه وارثه والضمير اما للوالد او للولد والوارث اما وارث المولود له على العموم والصبي نفسه او وارث الصبي على العموم او بقيد ان يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث لا يجوز بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى او بقيد ان يكون احد اصوله من الاباء والامهات والاجداد والجدات او بقيد ان يكون من عصبته على اختلاف المذاهب بين السلف **قيل** وانما جعل الوارث بمعنى الباقي وان كان صحيحا لغة فتعلق في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب او على من بقي من الاب والام معنى معتد به وكونه خلاف الظاهر لا شك واما التلافية فلا فان المبنى على الاب او الام عند عدمه وارد على ما قبله ان الصبي اذا كان له مال فالمونة منه مطلقا فلا بد من تقييده بموت الاب وفيه نظر وبيان بمجهول اي يعطي مونته **قوله** واجعله الوارث الخ حديث حسن رواه الترمذي واوله اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري وروي اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا ومعنى اجعله الوارث اي ابقهما صحيحا سليما الى ان اموت واوراد ضمير اجعله اما بناء وفي ذلك اشارة الى الرزق والكسوة وقيل الى جميع ما سبق فيشمل عدم المضارة **قوله** فان ارادا فصالا الخ تفصيل للرضاع فقوله لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان للاتمام وهذا للنقص عن ما اخذ بعد الاشارة اليه دلالة ولم يرتض ما في الكشاف من ان المعنى الجناح عليهما في ذلك زادا على الحولين او نقصا وعزاه توسعة بعد التحديد وقيل هو في الحولين لا بعدها وزلنا فيه كما يعلم من الشروح والمشورة كالمثوبة والمشورة كالمصلحة لغتان من الكلام فيها وهي من شرت العسل اذا اجتنيته لذوق حلاوة الطبيعة كما قاله الراغب وغيره **قوله** اي يسترضعون المراضع اولادكم الخ في الكشاف استرضع منقول من ارضعت المراة الصبي واسترضعتها الصبي فتعدي الى مفعولين كما تقول انجح الحاجة واستنجحته الحاجة والمعنى ان يسترضعوا المراضع اولادكم فحذف احد المفعولين للاستغناء عنه **قيل** هو اصل دقيق وهو ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيد فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين يقال ارضعت المراة ولدها واسترضعتها الولد **وقيل** عليه اخذا ستعمل وسائر المزيد من المجردية **قيل** اخذه من الامثال من خصائص الكشاف هنا لكن المعنى هنا على طلب ان ترضع المراة ولدها لا على طلب ان ترضع الولد الذي او لمعه فانه متعد كارضع فلذا جعله منقولا من ارضع وحذف احد مفعولي باب اعطيت جائز لكنه هنا بمنزلة الواجب اذ قلما يوجد في الاستعمال استرضعوا الولد وما ذكر من الاستغنا انما هو على عموم المقصود الى خصوص المرضعة ويرد عليه ان الامام الكرماني نقل في باب الاستفعال ان الاستفعال عند الطلب المزيد كالاستنجح الطلب الانجاح والاستغناء لطلب الاغناء لا للتعدي وصرح به غيره ايضا واليه اشار المص رحمه الله بقوله الخ ولتنبيح ومن العجيب ان بعضهم جعله من رضع بمعنى ارضع وتعسف في تخريجه **قوله** والاطلاقة الخ هذا مذهب الشافعي واما الحنفية فيقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه ليس للاب ان يسترضع غيرها اذا رضيت ان ترضعه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فهي فخصصت هذا الاطلاق **قوله** ما اردتم ايتاه لان تسليم ما اوتي وما اعطي لا يتصور اذ هو تحصيل حاصل بلا طائل فلذلك اوله على هذه القراة وظاهره انه على القراة الثانية لا يحتاج الى تاويل وبه صرحوا لانه بتقدير ما فعلتم بذله واحسانه او نقده وفيه نظر واما الثالث فلا غبار عليه **قوله** وليس اشتراط التسليم الخ جواب سواله وعنوانه ظاهر النظم

سعد

قطب

سعد

عصام

عصام

عصام

ان التسليم شرط لرفع الاثم وليس كذلك فاجاب بانه الاولى والاكثر نوا باو وجهه انه شبه ما هو من شرايط
الاولوية بما هو من شرايط الصحة للاعتنا به فاستعير له عبارته وقيل انه لا حاجة الى هذا لان نفي الاثم بتسليم
الاجرة مطلقا غير مقيد بتشريعها عليه وفيه تامل ووجه المبالغة والحث ظاهر **قوله** وازواج الذين يتوفون
الخ لما كان المتوفي الازواج والمتربص الزوجات لزم كون الخبر ليس عين المبتدا فاحتاج الى التاويل فاوله
بوجوه منها تقدير المضاف في المبتدا اي ازواج الذين يتوفون والازواج المقدر بمعنى النسا لان الزوج يطلق
على الرجل والمراة والزوجة فيه لغة غير فصيحة او بتقدير في الخبر ما يربطه به وبصحح حمله عليه اي يتربصن
بعدهم او لهم وحذف العايد المجرور من الخبر جايز كما في المثال الذي ذكره قال النحرير ولي في مثل هذا المقام
كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربصن الازواج اللاتي تركوهن وانا انعجب
من ذكره يخلص عن نفسه وهو مذهب الاخفش والكسايي وقد ذكر في متون النحو كالتسهيل وقال
المص في شرحه بعد ما ذكر هذه الاية الاصل يتربص ازواجهم ثم جي بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن
فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القايم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط والحاصل
ان الضمير اذا عاد على اسم مضاف الى العايد حصل به الربط اولا فمنعه الجمهور واجازه الاخفش والكسايي وله نظاير
واورد على الاول انه يلغو قوله ويذرون ازواجا الا ان يحمل تفسير الدوابينا كما هو الايلام ومنهم من قدر يتربص
جزئيته اي وازواجهم يتربصن والجملة خبر المبتدا الاول وفيها وجوه اخر **قول** وقري يتوفون بفتح اليا الخ وهي
قراة علي رضي الله عنه ورويت عن عاصم ومعناه يتوفون اجالهم اي يستوفون مدة اعمارهم فعلى هذا فيقال للميت
متوفي بمعني مستوف لحياته قال الزمخشري والذي يحكى ان ابا الاسود كان خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي
بكسر الفا فقال الله وكان هذا احد الاسباب الباعثة لعلي كرم الله وجهه على ان امر بوضع كتاب النحو تناقضه
هذه القراة واجيب عنه كما ذكره السكاكي بان سبب التخطية ان السايل كان ممن لم يعرف وجه صحته فلم يصلح
للخطاب به **قوله** وتانيث العشر باعتبار الليالي الخ قيل لان الشهور الهلالية غررها الليالي فتكون الايام تبعا
لها وحكى الفرا صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في الايام وقال سيبويه هذا باب المونث الذي
يستعمل في التانيث والتذكير والتانيث اصله وقوله انه لم يختم الايوما بعد قوله الا عشرا فالظاهر ان المراد بالعشر
الايام لكن الكلام في انه هل يصح هذا في الايام التي لم يعتبر معها الليالي حتى تخرج عن باب التغليب وان كان من
تغليب المونث هنا لخفته وكون المونث اجدر به بالاعتبار نظرا الى انه عجزه فيه تردد وقوله صمت عشرا ابرك
عليه لانه مثل صمت شهر رمضان والظاهر جوازه لانه غلب استعماله بالتغليب ثم كثر استعمل بدونه وفي كلام المص
رحمه الله والفرا اشارة اليه وفي قوله غرر الشهور والايام تسامح ايه لانها متقدمة على الايام والشهور ولو اسقط
الايام لكان اولى وقوله لا يستعملون التذكير فيه الا ان لفظ الاستغراق الماضي وشذ ورد لكنه قليل في كلامهم
وقد رد هذا ابو حيان وقال بل استعماله كثير في كلام العرب وقالوا انه لا حاجة الى ما تكلفوه لان عكس التانيث
انما هو اذا ذكر المعدود واما عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه **قوله** ولعل المقتضي الخ اورد عليه انه
مناف للحديث الصحيح ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح لان ظاهره ان
نفخ الروح بعد هذه المدة مطلقا الا ان يقال ان قوله ثم ينفخ بمعنى يكمل النفخ فيه وان كانت نفخت في بعضه
اقول هذا الحديث مما اضطربت فيه الروايات الرواة ففي البخاري ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك وفي مسلم اذا مر

سعه

بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها الخ ففي الحديث الاول اشعار بان ارسال الملك بعد مائة
وعشرين ليلة وفي الثاني تصريح بانه يبعث بعد اربعين ليلة واجاب ابن الصلاح بان الملك يرسل
غير مرة الى الرحم مرة عقب الاربعين الاولى فيكتب اجله ورزقه وعمله وحاله في الشقاوة والسعادة وغير
ذلك ومرة اخرى عقب الاربعين الثانية فينفخ فيه الروح ويشكل بما ورد في بعض الروايات عند ذكر ارسال
الملك عقيب الاربعين الاولى فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال رب اذكر ام انثى فيقضي
ربك ما شاء ويكتب الخ ومن المعلوم ان هذا التصوير لا يكون في الاربعين الثانية فانه يكون فيها علقة وانما يكون
هذا التصوير قريبا من نفخ الروح واجيب ايضا بحمل قوله فصورها على معنى امر بتصويرها او ذكر تصويرها
وكتبه ذلك والدليل عليه ان جعلها ذكرا وانثى يكون مع التصوير المذكور وورد عليه ان البخاري اورده بثم فقال
ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما واربعين ليلة ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث
اليه الملك فيؤذن باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح فيقتضي تاخر كتب الملك عن
الاربعين الثالثة وذاك يقتضي انه عقب الاربعين الاولى وترجيح قوله ثم يبعث اليه الملك معطوفا على قوله
يجمع في بطن امه وما بينهما اعتراض ورتب بالواو وعليه فالامر سهل لان الواو لا تقتضي ترتيبا وعلى ما ذكره المص رحمه
الله اذا نقا وفيه الناس لا تعارض لان كلا منها بالنسبة الى بعض فتامل وهو استظهار طلبا للظهور ودفع الشبهة
قوله وعموم اللفظ يقتضي الخ قيل عليه لم يجوز فاين الكتابية والمسلمة في كتب الحنفية كما يشعر به كلامه وفي المحيط
يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة كالامة وما ذكره يرد لو عنى بما ذكره
اما لو عنى الاعم من كونها تحت مسلم او ذمي فلا وما روي عن علي كرم الله وجهه لا ينافي الاجماع وفيه عمل بمقتضى الايتين
وقوله انقضت عدتهن احتراز عن احتمال المشارفة السابق وقوله وسابر الخ زاده على الكشاف وقوله ومفهومه الخ
اشارة الى دفع ما يتوهم من انه لا جناح على احد بفعل احد فجعله كناية عن انه يجب عليهم المنع **قوله** التعريض
والتلويح الخ الكناية ان يذكر معنى مقصودا بلفظ لم يوضع له لكن استعمل في الموضوع له على وجه القصد بل لينتقل
منه الى الشيء المقصود فطويل النجاد مستعمل في معناه لكن لا يكون هو المقصود بالاثبات بل لينتقل منه الى طول
القامة فخرج بقيد الاستعمال في معناه المجاز وبقيد عدم القصد الصريح من الحقيقة والتعريض ان يذكر شيئا
مقصودا في الجملة بلفظ الحقيقي او المجازي او الكنايي ليدل به ذلك الشيء على شيء اخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر المجي
للتسليم بلفظه ليدل على التقاضي وطلب العطا فالتسليم مقصود وطلب العطا عرض ومنه اميل اليه الكلام
من عرض اي جانب ويكون المعنى المذكور ولا مقصود امتاز عن الكنايات التي ليست كذلك فلم يلزم صدقه
على جميع اقسام الكناية فقولك جئتك لاسلم عليك كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل
قولك في عرض من يؤذيك وليس المخاطب اذيتني فستعرف تعريض بتهديد المؤذي لا كناية ثم ان كان الاصطلاح
على ان التلويح اسم للتعريض كان جعل السكاكي التلويح اسما للكناية البعيدة لكثرة الوسايط مثل كثير الرماد
للضياف اصطلاحا جديدا هذا ما قاله الشارح النحرير في الكشف بعد ما ذكر نحوه وقد يتحقق عارض يجعل
المجاز في حكم حقيقة مستقلة كما في المنقولات والكناية في حكم المصرح به كما في الاستوا على العرش وبسط
اليد ويجعل الالتفات في التعريض نحو الرحمن به في نحو قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فلا يخص نقضا
على الاصل وتعريف المص تبعا للزمخشري مع ترك ما فيه من المسامحة بنا على ان التعريض ليس كناية ولا
حقيقة ولا مجازا وان الكلام قد يدل بغير الطرق الثلاثة وقوله بما لم يوضع الخ يقتضي انه في المجاز وضعا
فاما ان يريد بالوضع ما يعم الشخصي والنوعي او يريد بيوضع يستعمل او قصد المشاكلة ولم يبق الكناية لانه

الاصطلاح

داخلة في كلامه في الحقيقة وقوله والكناية بنوع فيه السكاكي حيث فرق بين المجاز والكناية بان الانتقال في الكناية
من التابع الى المتبوع وفي المجاز بالعكس وفي هذا ما يضيق عنه المقام وبسط في شرح المفتاح وثنا فمنه بمعنى
مرغوب فيها من النفاق وهو الرواج ضد الكساد وقوله ولا تعريضا للتعميم بمعنى لم يذكروه والا فالتصريح بالتعريض
لا يضر فلا حاجة الى نفي ما في النفي منه وقوله وهو نوع توبيخ اي حيث ذكرذكرهن بعد النهي عنه اشارة الى
عدم عزمهم عنهن وقوله جئتك لاسلم عليك هو تعريض بعدم العطا كما قال الشاعر شعر
اروح بتسليم عليك واغتدي * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا * قوله استدراك عن محذوف الخ قيل
لا مانع من جعله استدراكا على قوله لا جناح فانه بمعنى عرضوا ولكن الخ وقيل انه استدراك على قوله ستذكرونهن
ولا حاجة الى التقدير وفيه نظر قوله وعبر بالسر عن الوطي الخ يعني تقارف التعبير عن الوطي بالسر لانه يسر
ثم اريد به العقد الذي هو سببه والاول كناية فيكون الثاني من المجاز لشهرته الاول ولم يجعل من اول الامر
عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما في الظاهر وهو مفعول وجوز نصبه بنزع الخافض اي في السر والمراد به
ما يتبع لانه يسر غالبا قوله وهو ان تعرضوا الخ فالمعروف ما عرف تجويزه وهو ما يكون بطريق التعريض والمراد
بهذا التعريض التعريض بالوعد لها بما يريد والتعريض السابق التعريض بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار واما منع
الانقطاع والاستثنا من سرا فلان سرا مفعول به بلا رابط فالمستثنى منه يكون كذلك فيكون المعنى لا تواعدوهن
الا التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه ورد بان الاستثنا المنقطع ليس من
شرط صحته تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جا احد الا حمار ويجوز فيه النصب والبدلية
مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا يجب نصبه وكلاهما منقطع لكن ما نحن
فيه من الثاني فلا يلزم ان يكون موجودا وفيه كلام في سورة هود وقوله والاظهر جوازه اي جواز التعريض
بالخطبة في عدة البائن قياسا على عدة المتوفى عنها عند الشافعي قوله ذكر العزم مبالغة الخ اي لا تقصدوا قصدا
جازما لا تردد معه نهي عن العزم لكونه ابلغ في منع الفعل وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس
العقدة وقيل معناه لا تقطعوا عقدة بمعنى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل
لا عن قصده وهو بهذا ابين من الوجه الاول والا فمعنى العزم بمعنى القصد مع القطع ايضا كما يقال هذا امر معزوم
عليه ومقطوع به ولو كان القطع ضد الوصل كان المعنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج المتوفى بعقد نكاح اخر ولا يقدر
حينئذ مضاف وقوله لا بدعة في الطلاق اي لا يسمى بدعيا ولو كان في الحيض وقوله تجامعوهن اشارة الى ان المس
كناية عن الجماع وما مصدرية وقيل ظرفية اي في مدة عدم المس وقوله ما كتب من العدة اي فرض فكتاب الله هنا
بمعنى مفروضه قيل لان الشي يراد من بنا [illegible] تركيب فالارادة [illegible] والكناية منتهي فان اعبر عن المبدا او هو المراد
بالمنتهي وهو المكتوب اريد توكيده كانه قيل [illegible] عنه قوله الا ان تعرضوا الخ او اذا كانت بمعنى الا والى
والمص رحمه الله قال حتمه يريد الى وهو الواقع في كلام النحاة انتصب المضارع فيه بان مقدرة او بها نفسها على
المذهبين قيل وفيه اشكال قوي هنا لم يتنبه له احد وهو ان او هذه عاطفة كما قرره النحاة على محل فعل
في غاية له فتقول لالزمنك او تقضيني حقي معناه لزوم الى الاعطا فعلى قياسه يكون فرض الفريضة غاية
عدم المساس لا عدم الجناح وليس المعنى عليه قلت هو عطف على الفعل ايضا والفعل مرتبط بما قبله فهو
معنى مقيد به فكانه قيل لم تمسوهن بغير جناح وينتفي الا اذا فرضتن الفريضة فيكون الجناح لان المعنى
في المعنى ينتهي برفع غيره فتأمله فانه دقيق غفل عنه المعترض وقوله او تفرضوا بمعنى انه معطوف
على تمسوا وفي نسخة او ان تفرضوا والمعنى عليها الى او عاطفة على المنفي المجزوم وهي لاحد الامرين لكنها

ابو حيان

عصام

في حيز النفي تفيد العموم كما في قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا وقيل العطف يوهم تقدير حرف النفي وان الشرط
احد النفيين لا نفي احدهما حتى ينتفي كل منهما وعموم النفي فيه خفا ولا يخفى انه غير وارد ولا حاجة الى ان او بمعنى
الواو وما ذكره المص رحمه الله بيان للمعنى لا تأويل وتبعته كمرجة ما يوخذ منه وقوله والتاء لنقل اللفظ اي نقله من
الوصفية الى الاسمية فصار بمعنى المهر فلا يجوز فيه كون فتيلا كما قيل والاولى بغير المدخول بها والمسمى لها الاخرى
ما بعدها قوله عطف على مقدر راجح والمقصود المتعة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النسا فطلقوهن ولذا قدره الزمخشري
فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه عطف الانشا على الخبر وهو جائز لانه ماول بلا مهر وتجب المتعة وفي الكشف انه
جائز لان الجزا جاز مع جملها كالمفرد في ايجاب الحكم هذا او ذاك وهو يقتضي ان عطف الانشا على الخبر غير ممنوع في الجزا
وهو وجه وجيه وفائدة جديرة وايحاش الطلاق اساته من الوحشة قوله اي على كل الخ المقتر كمحسن هو
الضيق الحال الفقير فقوله الضيق الخ عطف بيان له ودرع المراة ما تلبسه فوق القميص والملحفة بكسر الميم ازار
تلتحف فيه والخمار بكسر الخا ما تغطي به راسها وقوله على حسب الحال اي حال الزوج وقيل بحسب حالهما والمص يشير الى قول
الثالث ويكون كسوة مثل وهو قول الكرخي رحمه الله ففي الادنى من الكرباس وفي الوسط من القز وفي الاعلى من الحرير
الابريسم وفي الذخيرة يعتبر الوسط لا غاية الرداة ولا غاية الجودة وهو مخالف للقولين والاعتبار في الاول
واطلاق الحال في كلام المص رحمه الله شامل للاقوال قال الاتقاني رحمه الله المفوضة هي التي فوضت نفسها بلا مهر وقال
ابن المعلم رحمه الله المسموع فيها كسر الواو ويجوز فتحها لان الولي فوضها للزوج وقوله قوله عليه الصلاة والسلام قال
العراقي رحمه الله لم اجده في كتب الحديث والقلنسوة ما يوضع على راس الرجل معروفة وقوله والحق الشافعي الخ
مذهب الشافعي رحمه الله ان المتعة لكل زوجة مطلقة اذا كان الفراق من قبل الزوج الا التي سمي لها وطلقت قبل
الدخول ووجه القياس الاشتراك في جبر ايحاش الطلاق وايضا هي داخلة في عموم قوله وللمطلقات متاع
بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المص رحمه الله بالقياس
قوله الذين يحسنون الى انفسهم الخ يشير الى قول الامام مالك رحمه الله ان المتعة مستحبة استدلالا بقوله
على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب وهي واجبة عندنا وعند الشافعي والجواب منع قصر المحسن
على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب فلا يكون صارفا للامر عن الوجوب مع ما انضم
اليه من لفظ حقا وعلى وقوله وانه لا اشعار الخ هو احد قولي الشافعي رحمه الله قوله والصيغة الخ اي في حد
ذاتها لا هنا لانه لو كان لجمع الذكور لقيل ان يعفو والنون علامة الرفع دليل عليه لان الافعال الخمسة ترفع بثبوت
النون وتنصب وتجزم بحذفها على ما علم في النحو وقوله ولذلك الخ اي ولكونه مبنيا على نون ترتيبه ان مع انها
ناصبة لا مخففة يدل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان تحمل نصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر وكلاهما
صفة مشبهة بمعنى كاملا قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثنا منه يعني عليه النصف والكل فلا يجب
النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثنا متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل
لكنه منقطع قطعا لان كون الواجب النصف لا يبقى في وقت عفوهن تعطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه
منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا وتردد العمر [illegible] في اتصاله وانقطاعه ليس في محله وليس بشي بل لا وجه له
لان التردد في محله اذ وجوب الكل لا ينافي وجوب النصف لانه في ضمنه الا ان يلاحظ النصف بشرط مثل
وحده او فقط وافادة التخيير لا تعلق له بالانفصال والاتصال فتأمل وللشافعي في مذهب قولان في بعض
المسائل فما قاله ببغداد يسمى قديما وما قاله بمصر يسمى جديدا وهو الراجح عندهم في الاكثر واطلاق العفو
على تكميل المهر خلاف الظاهر فلذلك اوله بالحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ يعفو عن استرداد

سعد

عصام

عصام

النصف او انه بالمهر يعلي بما ان اجمل تسليم المهر فانه من عموم التبي اذا وفرته وتركته حتي بكثر اوانه علي
المشاكلة كما ذكره المص رحمه الله وقد ورد بهذا المعني قوله تعالي الا ان يعفون قال الشيخ والذي ما ذكره المص من
ان الواو ضمير وان مهملة وان سح علي قلة او شذوذ لا يصح ان يكون مراد اهنا لتوقفه علي انه قرئ برفع يعفوا
ولم يقرا به احد فلم يصح ما قاله لانه لا يصح اهمال ان ونصب ما عطف عليه ولو سلم فهو مشكل علي مذهب الشافعي
لان ضمير يعفون ان عاد علي الازواج وان اباه السياق فالذي بيده العقدة الولي وان عاد علي الاوليا فهو
الزوج فيلزم ان الاوليا لهم العفو والشافعي لا يقول به فالظاهر مع ما قاله المص **اقول** اذا تاملت
كلام المص علمت ان ما ذكر غير وارد عليه لانه فسر الضمير بالمطلقات واقتصر علي اشارة الي انه مرجح عنه ثم قال
ان الصيغة اي اللفظ من حيث هو يحتمل وجها اخر وعليه فالضمير اما للازواج وعفوهم اعطا المهر كملا وهو حسن ايضا ملا
وان كان للاوليا فالعفو عنهم والبه اشار بقوله وقيل فكيف يعترض عليه به واما انكار القراة فلا وجه له فانها
منقولة عن الحسن كما في كتب الشواذ والاعراب فلله در المص فيما سرده وبيض وجه البيان ما سوده واعلم
ان كون الشي قبل الشي لا يقتضي وقوعه كما في بعض التعابير وله نكتة تنظر بالتامل **قوله** هو بين الوجه الاول
اي ان المراد الزوج والاشاد يعفون فان السا اصل فيه والولي نايب عنهن وانما جعله هو بين الا انهما لاحتاله ان يريد الاوليا
فتعلل لصدوره منهن ظاهرا اوهم والسا علي التغليب وفقته حينئذ ظاهرة في المشاكلة وان العفو في الاية للزوج وهي
مروية في البيهقي وقوله ان ينفصل الخ ماخوذ من قوله تبنكح سوا متعلق بتنسوا او جعل حالا وجعل الفصل بمعني
التفضل وجملة النهي محولة علي الاسمية لان المقصود الامر بالعفو **قوله** ولعل الامر الخ وبه ينتظم السياق اوانه
دلهم علي المحافظة علي حقوق الله والعباد وقدم حقوق العباد لانه اهم **قوله** اي الوسطي بينها الخ فسر ان الوسطي
ما توسط بين شيين او اشيا ويكون بمعني الافضل وقد فسر هنا بالوجهين وقوله منها خصوصا اشارة الي انه من
قبل الملايكة وجبريل بجعل الفرد المخصوص بالذكر لكماله كانه من نوع اخر تنزيلا لتغاير الصفات منزلة تغاير
الذات وفي تعيينها جنة اقوال **قوله** علي ما ذكره المص وقد اختلفوا في الارجح منها والاكثر انها العصر ويوم الاحزاب
يوم يجمع فيه احزاب العرب لتحزب المدينة وقتل المسلمين وهي وقعة معروفة في السير ستاتي واجتماع الملايكة
اي الموكلين من الكتبة لانهم يتعاقبون علي الانسان في الليل والنهار ووقت العصر لانه في حكم المسا ثم تصعد ملايكة
النهار باعماله فان وجد مشغولا بالصلاة كان ذلك سببا لعطفه تعالي به كما ورد ذلك في الحديث وقوله احرجتها
بالحا المهملة والزاي المعجمة اي اصعدها قال السخاوي وغيره انه لا اصل له وانه موضوع لكن ابن الاثير ذكره في النهاية
عن ابن عباس رضي الله عنها وان النبي صلي الله عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال ولم يبده **فان قلت**
روي في الفردوس مرفوعا افضل العبادة احمزها فكيف يجمع بينهما **قلت** علي تقدير ثبوتها المراد بالخفة ان لا يكثر
منه حتي يمل مع انه قيل ان حديث الفردوس العبادة بالبا التحتية لما روي افضل العبادة اجرا سرعة القيام من
عند المريض وقوله ولانه مشهودة اي يحضرها الملايكة كما سياتي وتوسط عدد ركعاتها بين الثنائية والرباعية وقوله
في العدد هو المشترك بين طلوع الفجر الي الشمس لانه يعبر من النهار ان قيل مبدوه الفجر كما هو في الشرع وهو الشمس
كما عند اهل النجوم وغيرهم ولذا قال طرفي الليل فلا تعارض بينها وتفسيرها بالعشا قال السيوطي لم يذكره احد من
الصحابة رضوان الله عليهم وقوله وقري بالنصب بتقدير امدح او اعني وتقدم ما فيه من الاشكال وجوابه وفسر
القنوت بالذكر او بطول القيام عند الشافعي رحمه الله وفسره البخاري في صحيحه بساكتين لانها نزلت في تحريم
الكلام في الصلاة **قوله** فصلوا راجلين الخ الراجل الماشي علي رجليه ورجل بفتح فضم او بفتح فكسر بمعناه ولم يذكر
الثاني نظرا لانه علي خلاف القياس والمسايفة بالسين المهملة والمثناة التحتية والفا المضاربة والمقاتلة بالسيف

وقوله

وقوله ما لم يكن الوقوف الخ لان الماشي يبطل عند الشافعي بالعمل الكثير صلي الله عليه وسلم من الحنفية خلافا للشافعي ولم يذكر
ابو حنيفة رحمه الله بانه صلي الله عليه وسلم تركها في الاحزاب ولو جاز الادا مع القتال لما تركها وفيه نظر لان صلاة الخوف
انما شرعت في الصحيح بعد الخندق فلذا لم يصلها اذ ذاك وقوله في الكافي ان صلاة الخوف بذات الرقاع وهي قبل الخندق
هو قول ابن اسحاق وجماعة من اهل السير والصحيح انها انما شرعت بعد الخندق وان غزوة ذات الرقاع بعد الخندق
وتفصيله في كتب الفروع والحديث **قوله** ما لم تكونوا تعلمون زاد تكونوا ليفيد النظم ووقع في موضع اخر بدونها
كقوله تعالي علم الانسان ما لم يعلم فقيل الفايدة في ذكر المحمول فيه وان كان الانسان لا يعلم الا ما لم يعلم التصريح بذكر
حالة الجهل التي انتقلوا عنها فانه اوضح في الامتنان ونقل عن النحرير رحمه الله في اقرابه التلخيص في قوله وعلم
من البيان ما لم يعلم ان الاولي ان يقول ما لم يكن يعلم والا فلا فايدة فيه ورد بانه وقع كذلك في النظم وان فيه فوايد
كالتعميم والامتنان بانه اذا لم يخلق فيه قدرة العلم لم يتمكن منه وغير ذلك فتامل **قوله** قراها بالنصب ابو عمرو
الخ في القراآت وجوه كما ذكره المص رحمه الله وقولنا والرفع فالذي نايب فاعل فعل مقدر وهو وصية مفعوله الثاني
وعلي قراة الرفع جز مبتدا او محذوف الخبر وعلي قراة متاع كذلك ومتاعا الثاني منصوب بالاول كقوله فان جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا وتفسيره بالمتنع دفع لاحتاله كونه اسم عين او جنس كما ورد به وقوله نصب بيوصون فالعمل للفعل ان كان
الحذف عن الرام والا فعلي الخلاف **قوله** بدل منه الخ اي بدل من متاع بدل اشتمال وقيل بدل كل علي حذف المضاف
اي بدله غير اخراج وجعله مصدرا موكدا لان الوصية بان يمتعن حولا يدل علي انهن لا يخرجن فكان غير اخراج توكيدا له
كانه قيل لا يخرجن غير اخراج **قيل** ومثاله يشعر بانه من التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف
ما يقوله المخاطب وغيره وضميمه ما يقول لدفع المنافي وهو في الحنفية صفة مصدرا او اقول فوقها غيرها يقول والعامل
فيه امقوله واما كون العامل النفي او مصدرا ما خوذ منه فلم يعهد وفيه تامل **قوله** والمعني انه يجب الخ بيان
للمقصود علي الوجوه السابقة وقوله قيل انه يحتمل اشارة الي انه يوخذ من مجاز المشارفة اذ لا تتصور الوصية
بعد الوفاة وفسر التمتيع بالانفاق اما علي الحالية فظاهر واما علي غيره فلان عدم الاخراج بلا نفقة تضييق
لا تمتيع **قوله** وكان ذلك اول الاسلام الخ اي الانفاق والسكني المذكورين ثم نسخت المدة او الزيادة علي
الخلاف في ان نسخ البعض نسخ للكل اولا وقوله وهو وان كان الخ جواب سواله وهو ظاهر واما نسخ النفقة بالارث
فبني علي ان مفهوم اللقب مثلا اذ ليس ذلك لا غير وهذا ابو بكر قول ابي حنيفة رحمه الله بعدم السكني واما علي قول
الشافعي رحمه الله ففيه بحث فتامل **قوله** وهذا ابدل الخ اختلف في اية التغيير علي ما في الكشف فقيل انه
كان قبل النسخ متعين وعليه تفسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضا الحول ومن قال انه غير متعين فسر
فان خرجن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح في قطع النفقة او في ترك منعهن من الخروج فقول المص
رحمه الله وهذا ابدل وفيه نظر **قوله** اثبت المتعة للمطلقات تلخ فترتيب المطلقات للجنس وما ذكره بعلم مامر
من اثباتها بالقياس دون النص كما اشرنا اليه فيما سبق **قوله** تعجيب ونفي بيرالخ هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم
علمه فتكون التعجيب والتقرير والتذكير لمن علم كالاخبار واهل التاريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فتكون
لتعريفه وتعجيبه قال الراغب رايت يتعدي بنفسه دون الجار لكن لما استعير الم تر لمعني الم تنظر عدي تعديته
بالي وفايدة استعارته ان النظر قد يتعدي عن الروية فاذا اريد الحث علي نظر ناتج لا محالة للروية استعيرت
له وقلما استعمل ذلك في غير التقرير فلا يقال رايت الي كذا وذكر الزمخشري في الم تر الي الذين اوتوا نصيبا
ما يدل علي ان الروية اما بمعني الابصار مجازا عن النظر فلهذا اوصلت بالي واما بمعني الادراك القلبي
متضمنا معني الم ينته علمك اليهم وفي الكشف فايدة التجوز الحث علي الاعتبار لان النظر اختيار كي

اما الادراك بعده فلا ولم يذكر الشراح متعديه بنفسه كقول امرئ القيس الم تريا اني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا
وان لم تطيب قوله صار مثلا في التعجب اي مثله حالهم لم يره يقال من راه في انه لا ينبغي ان يخفى عليه هذه القصة
وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجري الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصد الى التعجب واشتهر في ذلك
ود او ران فربه كما ذكروه لكنهم لم يضبطوه وتفسير الالوف بالعشرة خلاف الظاهر من منهج الكثرة وكونه بمعنى متآلفين
قال الزمخشري انه من بدع التفاسير لانه خلاف الظاهر اذ ورود الموت دفعة على جمع عظيم ابلغ في الاعتبار واما
وقوع الموت على قوم بينهم الفة فهو كوقوعه على غيرهم وقيل معناه الفهم الحياة وجمعهم لا كقوله ولتجدنهم
احرص الناس على حياة وهو كالذي قبله قوله والمعنى الخ يعني انه عبر عن اماتتهم اسه بها دلكرها للدلالة على انه موتهم
كان بتيسيره بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف في امتثاله فيكون دفعة على خلاف العادة قوله قيل
مر حزقيل الخ قال ابن حجر حزقيل بكسر الحا المهملة وشدد لها هنا فيقال حزقيل وكذا وقع في بعض النسخ هنا وسكون
الزا المعجمة وكسر القاف ثم يا ساكنة ولام بعد يوزنه بضم اليا الموحدة والقصر وقوله وفايدة القصة الخ يعني
انه تمهيد لقوله وقاتلوا في سبيل الله وهو عطف في المعنى لانه بمعنى انظروا وتفكروا وسورة البقرة سنام القرآن
جامعة لكليات الاحكام كالصيام والحج والصلاة والجهاد على نمط عجيب بكر عليها كما وحده دلالة على ان المؤمن
لا ينبغي ان يشتغل حال عن حال وكون الشكر بمعنى الاعتبار بعيد ويخلص اسم فاعل والمتخلف الممتنع من القتال
والسابق المبادر اليه قوله من وراء الجزاء الخ تمثيل يريد انه تعالى لا بد من مجازاته للمكلف والسابق كان من
يسوق الشيء من ورائه لا بد ان يوصله الى ما يريده وهو مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم كما تقول لمن
تهدده وتوعده انا اعلم بحالك قوله من استفهامية الخ جوز في النظم وجوه منها ما ذكره المص والاقراض استعارة
لتقديم العمل وقوله اقراضا اشارة الى انه مصدر وقوله مقرضا اي انه اسم للمعين فهو مفعول والقرض
نفسه لا يضاعف فتقدير مضافا اي جزاءه او جعله نفسه كانه مضاعف لانه سبب المضاعفة وفي النصب
وجهان العطف على ما تقدم اي يكون اقراض فمضاعفة او في جواب الاستفهام وقد منعه ابو البقاء وعلى
الاول المراد بالكثرة انه لا يحد واما ان الحسنة بعشر امثالها ففيه الكلام فيه في اخر هذه السورة قوله
يقتر على بعض اي يضيق وتفسيره على وفق النظم والزمخشري عكسه قال النحرير لا وجه لعكس الترتيب
سوى التنبيه على انه المقصود في هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابلة وبيان كمال القدرة وقوله فلا تبخلوا شامل
للتفسير الثاني للقرض لان بذل القوة في الجهاد وعدمه بمنزلة البذل والامساك وعلى هذا ففيه ترشيح للاستعارة
قوله الملا الخ هو اسم جمع لا واحد له ويجمع على املا وانما دل على المشاورة يقال تمالئوا اذا تشاوروا وتناصروا ومثله
يكون عن مشاورة واجتماع راي وقوله هو يوشع رده ابن عطية بان يوشع فتى موسى عليه الصلاة والسلام وبينه
وبين داود عليه الصلاة والسلام قرون كثيرة قوله اقم لنا اميرا الخ قال الراغب البعث ارسال المبعوث
عن المكان الذي هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال بعث البعير من بركه اثاره وبعثته في السير هيجته
وبعث الله الميت احياه وضرب البعث على الجند اذا امروا بالارتحال قوله وبعيد رغبته عن رايه هذه العبارة
وقعت في الحديث وفي كلام العرب قديما ومعناه يقبل ما يقبل برايه من الورد والصدر وهو الذهاب للاستقا
والرجوع عنه وهم يقولون لمن يدبر وجوه الراي والامر له اصدار وايراد كما يقال فتق ورتق والصدر لما كان
لازما للورود عبر به اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الراي بما يسكن العطش واثبت له الصدر
قال الشاعر ما اسبق الزمان حاجا الى من يتولى الايراد والاصدارا قوله اي ابعث لنا مقدر ربعث
القتال الخ يعني انه حال من ضمير لنا مقدرة وقد خبط بعض الناس هنا فقال ان صيغة تقاتل بمعنى مقدر

عصام

مجازا

مجازا وليس حالا مقدرة او هي حال مقدرة ومقدر ببعني على صيغة المفعول ويخشف بالاطايل تحته قوله فهل عسيتم
اختلف في عسى فقيل من النواسخ واسمها وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل انها تضمنت معنى قارب وان وما بعدها
مفعول وليست من النواسخ اي هل قاربتم عدم القتال وهذا معنى قول بعضهم انها جزء الانشا خلافا لمن يفرق
بينهما واستدل بدخول الاستفهام عليها ووقوعها جزاء في قوله لا اكثرت انى عسيت صابيا ومن لم يبلغ حد جزاء عنه
الاستفهام قد رغبه القول والاول احسن لكن استدل على الثانية بانها لا تقع صلة الموصول وفيه نظر لان
هنا ما جوزه والمص لما راى انها الانشا التوقع ولا تخرج عنه جعل الاستفهام داخلا باعتبار التوقع وهو الخبر
وجعل الاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشايع في معنى التقرير الحمل على الاقرار وكون المستفهم
عنه يلي الهمزة ليس امرا كليا ولا يخفى ما فيه قوله اي غرض لنا في ترك القتال الخ لما كان الشايع في مثله
ما لنا نفعل او لا نفعل على ان الجملة حال وان المصدرية هنا لا تزاد فتحتمل على حذف الجار اي ما الغرض في ان لا نقاتل
او ما الداعي الى ان لا نقاتل اي ترك القتال والجار والمجرور متعلق بمتعلق لنا او به نفسه وقال الاخفش ان زايدة ولا
يناقضه عملها والجملة حالية وقيل انه على حذف الواو اي وان لا نقاتل اي في ان لا نقاتل كقولك اياك وان تتكلم وقد
يقال اياك ان تتكلم وقوله وقد عرض الخ اشارة الى ان جملة وقد اخرجنا جملة حالية والعمالقة من ولد
عمليق كقنديل وعملاق كقرطاس ابن لاود بن ارم بن سام وفلسطين بكسر الفا وقد تفتح كورة بالشام وقوله في ترك
الجهاد ربط بما قبله وقوله بعدد اهل بدر اخرجه البخاري عن البراء رضي الله عنه قوله طالوت علم الخ فيه قولان
اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف وقيل انه عربي من الطول ولكنه ليس من ابنية العرب فمنع صرفه للعلمية
وشبه العجمة على القول به واما ادعا العدل عن طويل والقول بانه عبراني وافق العربي فتكلف قوله من اين
يكون له ذلك وبن اهل اي يستحق ويصير اهلا وقد مر تحقيقه وانى فسرها الزمخشري بكيف ومن اين واستشهد
على الاول بقوله انى ومن اين ابكي الطرب وعلى الثاني بقوله فكيف ومن انى بذي الرمث تطرق فانى بمعنى
من اين وحذف حرف الجر قبلها وهو من كاحد فتتقدم الظروف اللازمة الظرفية وغيرها للتوسع في خلاف
من وغيرها من الصلاة فانه لا يطرد حذفها الا الذكرنة في المتصرفة وسياتي الكلام عليه في محله وانما ذكرناه ليعلم
وجه اتيان المص رحمه الله بمن قبلها والاستفهام حقيقي او للتعجب لا للتكذيب بنبيهم والانكار عليه ولاوي من اولاد
يعقوب عليه الصلاة والسلام والسبطين القبيلتين وحلق يعني ناس وبنية وليس خلقه كهذر بمعنى حتى
كانوا هم قوله لما استبعد والخ الاستبعاد من قوله انى يكون الخ ولا يخفى مناسبته واسع لبسطة الجسم وعليم
لكثرة العلم قوله الصندوق الخ بضم الصاد على الافصح وزيادة التا في الاخر نحو رهبوت وجبروت وقلة باب
سلس اي ما اتخذت فاؤه ولامه ترجيح مع ان مادة تبت لا توجد في العربية وابدال التا ها اذا لم تكن للتانيث
شاذ وشاذ بالذال والدال شجر السرو وشمشار بالرا وشمشير شجر الصمغ وكما قال فارسيته قوله السكينة الاتيان
الخ وعلى تفسير السكينة بالسكون وزوال الرعب فهو مصدر وربما قيل انه صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد
وقال الراغب لا اراه قولا صحيحا وبين من الانين وهو معروف وبزرف بالزاي المعجمة معناه يسرع وقوله صور
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان التصوير كان حلالا في الملل السابقة مطلقا واما التفسير الاخر فتكلفة على
عادة الصوفية مع انه لا يناسب ما عطف عليه وان اوله بعضهم فتأويل بارد ولو تركه لكان اولى والرضاض
بضم الرا المهملة وضاد معجمة ما يتفتت وينقطع من الشيء والمراد الواح موسى عليه الصلاة والسلام
النازلة عليه وال تطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى النفس والشخص فيقحم للتعظيم كانه في نفسه
جماعة كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يراد انه لا دلالة له على التعظيم كما قيل وقوله اتيانها بعينه

سمين

ابوحيان

في الكشاف وفي نسخة ابنا وهما والاولى اصح ومعلى كون ان في الخ ابنا احتطاب الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المؤمنين **قوله** انفصل بهم الخ فصل الكلام في استعماله متعديا ولازما فجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي
لحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا يعني ميزه وفصل فصولا يعني انفصل لمكان مثل صده
صدا وصد صدودا والقيظ شدة الحر فقوله فيظاي وقت قيظ او حيل اسما للزمان والمفازة الارض الخالية
من الحيوان نفتا ولا **قوله** سالكم الخ يعني انه استعارة شبه انزال البليه بهم ليظهر للناس كذبهم وعدم صبرهم
بمن يختبر شخصا ويجربه بتكليف بعض الامور ليطلع حاله وقدر تحقيقه **قوله** من اشياعي الخ اشياع كاتباع لفظا
ومعنى جمع شيعة ومن تفيد الاتصال وتسمى من الاتصالية كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
وقوله فاني لست منك ولست مني ويجوز ان تكون للتبعيض كذا قاله الطيبي فجعل من الاتصالية غير التبعيضية
وكانها بيانية وفي الدر المصون انها تبعيضية وهو الظاهر وقوله من اشياعي اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله
مختص بي اشارة الى الاتصال به جعله كانه نفسه **قوله** اي من لم يذقه من طعم الخ اصل الاستعمال ان يقال في الما
مشروب وفي الماكولات مطعوم وقد استعمل الطعم هنا في المشروب وما عيب على خالد بن عبد الله القسري
انه قال على المنبر يوما وقد خرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة اطعموني ما فعابت عليه العرب ذلك وهجوه به
وحملوه على شدة جزعه فقال الشاعر فيه • بل المنابر من خوف ومن وهل • واستطعم الماء لما جد في الهرب •
• والحن الناس كل الناس قاطبة • وكان يولع بالتشديد في الخطب • وقال ابن ابي الصلت في كتاب المختار انما
عيبت عليه لانها صدرت عن جزع والا فقد وقع في هذه الاية والذي تقتضيه البلاغة ما اشار اليه المص وغيره من ان
طعم له استعمالات فاستعماله بمعنى ذاق طعمه كما هنا فصيح واما بمعنى شربه واتخذه طعاما فقبيح الا ان تقتضيه المقام
كما في حديث زمزم طعام طعم وشفاء سقم فانه تنبيه على انها تغذي بخلاف سائر المياه كما ذكره الراغب وطعم
الشيء بمعنى ذاقه ذكره الازهري عن الليث وذكر الجوهري ان الطعم ما يوديه الذوق فقيل ولعله الاظهر وتفسيره بالذوق
توسع والمصدر لم يجي الا الذوق فمن قال لم شايع في معنى اكل لم يصب المحز **قوله** وان شيت الخ هذا من
شعر نسب للعرجي والذي في الاغاني انه من قصيدة للحارث بن خالد بن عاصم بن هشام المخزومي وهو من قتل
مشركا ببدر وقتله علي رضي الله عنه يخاطب بها ليلى بنت ابي مرة عروة ابن مسعود واولها •
• لقد ارسلت في السر ليلى تلومني • وتزعمني ذا ملة طرفا جلدا • تعدني ذنبا واحوا جنيته • علي وما احصي ذنوبكم عدا •
• فان شيت حرمت النسا سواكم • وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا • والنقاخ بضم النون وقاف وخا معجمة الما العذب
البارد والمراد بالبرد فيه النوم وعطفه على الماء يعني لو به يعني لم يذق كما يقال لم يذق لذة النوم ونحوه وسواكم
بضمير الجمع للمعظم المحبوبة كما قاله الطيبي رحمه الله ومنه يعلم رد ما قاله الرضي من انه انما يكون في ضمير المتكلم وقوله
وانما علم الخ اي علم ان من شرب عصاه ومن لم يشرب يطيعه وما قيل انه يحتمل انه بالفراسة والالهام بعيد
قوله استثنى قوله فمن شرب الخ فالجملة الثانية في حكم المتاخرة اذ التقدير فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف
غرفة بيده ومن لم يطعمه فهو مني كقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى الى قوله فلا خوف عليهم
والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى فلا خوف عليهم والصابئون كذلك فقدم الصابئون للعناية
تنبيها على ان الصابئين يتاب عليهم ايضا وان كان كفرهم اغلظ كما هنا اذ المطلوب ان لا يذاق من الما راسا والاغتراف
بالغرفة رخصة فقدم من لم يطعمه لانه عزيمة اعتنا به وتكميلا للتعقيب ولملاحظة هذه النكتة وكونه في نية
التاخير اغتفر فصله بين المستثنى والمستثنى منه مع انه كما في الكشف جار مجرى الاعتراض في افادة ما سيق له
الكلام وقوله والمعنى الرخصة الخ اشارة الى وجه جعله مستثنى منه لا ما قبله لانه لو استثنى منه افاد المنع او منافاه

من اغترف غرفة فليس مني وكذا قاله فشربوا ولم يقل فطعموه ومن ذهب اليه لا يحتاج الى البنا تعسف لم نعسفات
لا حاجة اليها والغرفة بالفتح المرة وبالضم ملء الكف وبها قرى **قوله** اي فكرعوا فيه الخ هو التفسير مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وضربوا ليعودون بانهم بالغوا في مخالفة المامور حيث لم يغترفوا اذ الكرع الشرب
بالفم من غير انا واصله في الحيوان يدخل الماء حتى يصل الى الكارعة ثم توسعوا فيه وليس تفسير الزمخشري به الا لمعنى
ولانه الحقيقة اللغوية ولا داعي للصرف عنها الا انه مبني على قول ابي حنيفة فيمن حلف لا يشرب من هذا النهر
فانه لا يحنث الا اذا كرع حلافا لهما ثم الظاهر ان الاستثنا متصل وقيل انه منقطع على التفسيرين اما اذا كان من
لم يطعمه فلانه ذاتي ومن لم يطعمه غير ذاتي انه كان من شرب فمن شربه كارع والمغترف غيره لكن معناه انه ليس
مني فلا يكون الاغتراف رخصة وعلى الثاني المغترف فهو رخصة وهو الصحيح وفيه نظر واما على ما في الكشف
فنقطع ان فسر الشرب بالكروع والا فمتصل وقوله الاصل ابي حنيفة لغة والمراد بالوسط الة الشرب كالانا
واليد **قوله** وتعميم الاول الخ يعني ان الشرب هنا فسر بالكرع لانه الحقيقة ولا داعي للصرف وعني وانما لم يفسر به
سابقا ليكون الاستثنا في قوله الا من اغترف متصلا لانه الاصل في الاستثنا وقوله او افرطوا في الشرب الا قليلا
منهم اشارة الى توجيه الاستثنا على وجه يكون المغترف داخلا في القليل على تقدير حمل الثاني كالاول
مصروفا عن الحقيقة ويحمل على شرب الماء المطلق بالكرع او بالاغتراف والتوجيه بحمل الشرب على الافراط ولم يذكره
له على التوجيه الاول لانه ايضا خالف الاول في حمله على الافراط مع ان الاول يحمل على اصل الشرب ليتصل الاستثنا
قوله وقرى بالرفع حملا على المعنى الخ في الكشاف قرا ابي والاعمش الا قليل بالرفع وهذا من ميلهم مع المعنى والاعراض
عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا منه فلم يطيعوه حمل عليه كانه قيل فلم يطيعوه
الا قليل منهم ونحوه قول الفرزدق • وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف • كانه قال
لم يبق من المال الا مسحت او مجلف قال النحرير رحمه الله يعني ان الواجب النصب لكونه استثنا من كلام موجب ذكر
المستثنى منه كما في قول الفرزدق • اليك امير المومنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف • وعض
زمان البيت حيث رفع مسحت مع كونه استثنا مفرغا في موضع المفعول به ميلا الى ما هو من جهة المعنى في موضع
الفاعل لان معنى لم يدع لم يترك كمعنى لم يبق اه ليس ها هنا فعل من الزمان وانما الاسناد اليه مجاز والحقيقة
انه لم يبق فيه من المال الا مسحت اي مستاصلة من الاسحات وهي لغة نجد والسحت لغة الحجاز والمجلف الذي
بقيت منه بقية وقد بيان المجلف هو الذي ذهب ماله والمعنى فقطعنا اليك طرق الجبال من بعيد ومن سنة
متعسف الا علم لا واصابة سنة وقحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد روي البيت في سورة طه الا مسحتا او
مجلف بنصب الاول ورفع الثاني وهو الرواية في كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا سبيل فيه مع المعنى بل التقدير
الا مسحتا او شيا هو مجلف بحذف الموصوف وصدر جملة الصفة ثم قال وقوله بيلهم مع المعنى اي ما قوله
حيث مال ومقتضى الظاهر الى المعنى لكن الشايع هذا **قوله** الرواية في البيت كما في كتاب الحلل لابن
السيد وغلط في الخطا التثليثه وسمعنا روايته بالرفع والنصب ايضا وكلاهما من الحمل مع المعنى اما رفعهما فيهما
معا وعلى نصب الاول ورفع الثاني على توهم رفع الاول واما ما ذكره من التقدير ففتكلف وكذا عطف على
الضمير المستتر في مسحتا والميل مع المعنى ليس بمعنى الى المعنى بل بمقتضيه دائرة مع المعنى وهو منه عدم
انفكاكه عنه وقد اعترض ابو حيان رحمه الله على هذا التوجيه بانهم غفلوا عن جواز الاتباع بعد الموجب
وقد تقرر في النحو انه يجوز في الموجب وجهان النصب وهو الاصح والاتباع كقوله وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان واختلفوا في اعرابه اذا اتبع فقيل نعت لما قبله وقيل عطف بيان والاداة بكسر

الهمزة والدال المهملة ما يحمل فيه الما وهو معروف وفي نسخة وروية وقوله وهكذا الدنيا الناصرة قال الراغب
فيه اليا وشاك للدنيا وان من تناول قدر ما يبلغ به اكتفى واستغنى وسلم منها ونجا ومن تناول منها فوق ذلك
ازداد عطشا وقوله وروى الخ اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** اي قال المخلصون منهم الذين
يتيقنون الخ اشارة الى ان يظنون ليس على ظاهره بل بمعنى يعلمون والذين امنوا من وضع الظاهر موضع ضمير القليل
وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الاخر الذين هم اشد يقينا واخلص اعتقادا وبصيرة
فان المومنين وان تساووا في اصل اليقين والاعتقاد يتفاوتون فيه ولا يلزم منه خلل في ايمانهم ويجاز ان يكون
ضمير قالوا للكثير الذين انخزلوا اي انقطعوا عنه وتبرؤا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع الضمير اشارة
الى الذين امنوا واليقين عند اهل اللغة كما قال الراغب هو المعرفة الحاصلة عن امارة قوية يبنى عليها فلا يرد
على المص انها ديانة مظنونة كما قيل والتحرز بالسن الخز لان وعدم المعاينة وتفسير الاذن بما ذكر لما مر وقوله
وكم يحتمل الخبرية الخ الظاهر الاول مع ان من لا تدخل مع كم الاستفهامية كما مر عن الرضي وغيره وهي لابد في التمييز
واما جملة بيانية فيقتضي حذف الخبر بلا داع له مع تكلفه معنى والفئة انكانت من فاوت لانها قطعة من
الناس فوزنها فعة وان كان من فاء لانه يرجع اليهم فوزنها فلة والمحذوف العين **قوله** وفيه ترتيب الخ فيه معنى
يحرمهم واستعارة لطيفة ونكتة بليغة لانه جعل الصبر بمنزلة الما المصبوب عليهم فتثلج صدورهم واغنائهم عن الما الذي
منعوا منه ومصاحبة الماء في نسخة يقول له وثبت اقدامنا قوله على ما ذكره المص كان مقتضى المقام
الفاء قال الواو هنا ابلغ لانه عول في الترتيب على الذهن الذي هو اعرف شاهد كما ذكره السكاكي والفاء
في فهزموهم فصيحة اي استجاب الله دعاءهم فهزموهم والباء على الوجه الاول سببية وعلى الثاني للمصاحبة وفسر
الاذن بالنص لانه اذا اراد انهزام اعدائهم فنصرهم فلا يقال الاذن من الله بمعنى الارادة كما مر فالظاهر تفسيره
به وايشا بكسر الهمزة وبالكسورة والف مقصورة ويكون بيا لفظ عبراني وهو اسم والد داود عليه الصلاة والسلام
كما قال ابن جرير وعبر بالغنم وهو للانبيا عليهم الصلاة والسلام اشارة الى انهم رعاة للناس وتمهيد لكونهم متبوعين
والمخلاة بكسر الميم معروفة واصلها ما يوضع فيه الخلا وهو الحشيش الذي تاكله البهايم ثم توسع فيه لما يوضع فيه
السلف مطلقا وقوله ثم زوجه طالوت بنته في الكشاف زوج طالوت داود عليه الصلاة والسلام بنته خالوه
والسود عمل الدروع كما سياتي **قوله** ولولا انه تعالى يدفع الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها
او هو على ظاهره كما مر وتعريف الناس للجنس والبعض بهم والبعض الموع الكفار والدافع المسلمون واللام
للعهد قيل انه اشارة الى قياس استثنائي مولف من وضع نقيض المقدم منتج لنقيض التالي خلا انه قد
وضع موضعه ما يستتبعه ويستوجبه اعني كونه تعالى ذا فضل على العالمين ايذانا بانه تعالى متفضل في
ذلك الدفع من غير ان يجب عليه ذلك وان فضله تعالى غير مختص بقبيل بل هو فرد من افراد فضله العظيم كانه قيل
ولكنه تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا تنفسد الارض وينتظم به مصالح العالم وينصلح احوال الامم انتهى
واعترض بانه مخالف لقول المنطقيين ان المتصلة ينتج استثناء عين مقدمها عين تاليها لاستلزام وجود الملزوم
وجود اللازم واستثناء نقيض تاليها نقيض المقدم لاستلزام عدم اللازم عدم الملزوم ولا ينعكس ولا استثناء
نقيض المقدم نقيض التالي لجواز ان يكون اللازم اعم فلا يلزم من وجود اللازم وجود الملزوم ولا من عدم
اللازم عدم الملزوم وفيه تامل وقوله اشارة الخ اشارة لغرابته وقيل انه اشارة الى ما مر من اول السورة
الى هنا وعلى الوجه الاول تعريف الرسل للعهد وعلى الثاني للاستغراق وانما قال الجماعة لتانيث تلك ومن
قوله بان خصصنا بمنقبة الخ اشارة الى انه بمعنى فضل الله لا كما يقول الحكما وقوله تفضيل له اي المذكور

عصام

ابو السعود

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

الرسل المفضلين ومن كلم تعريفه اما العهد والمراد موسى عليه الصلاة والسلام لشهرته بذلك او كلمه الله بلا
واسطة وهم ادم عليه الصلاة والسلام كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وموسى صلى الله عليه وسلم ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم والخيرة بكسر ففتح بمعنى الاختيار سميت بذلك لما في الاية وبينهما بون بعيد اي فرق بعيد لما فيه
من التغريب التام وذلك وموسى عليه الصلاة والسلام على الطور وكليم بمعنى مكالم وفعيل بمعنى مفاعل كثير في كلام
العرب في العربية كنديم بمعنى منادم ورضيع بمعنى مراضع وجليس بمعنى مجالس وغيره **قوله** فانه خص بالدعوة
العامة كما صرح به في حديث البخاري ولا يرد ان نوحا عليه الصلاة والسلام كان مبعوثا الى اهل الارض بعد
الطوفان لانه لم يبق الا من معه لان عمومه لم يكن في المبعث وانما كان بسببه لانحصار الموجودين فيهم واستدل
بعضهم على عموم بعثته بانه دعا على جميع اهل الارض فاغرقوا وقيل عموم البعثة استغراقها للازمنة بحيث لا تنسخ
وقيل انه المخصوص بعموم الثقلين وقوله والابهام الخ يعني المراد ببعضهم هنا النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة
للعهد ولم يصرح به تعظيما له كان التنكير يفيد ذلك فاللفظ الموضوع له بالطريق الاولى لا دعاء انه لا حاجة الى التصريح
لتعيينه والعلم يتعين الراية او الجبل وهو مثل في الشهرة وقوله خصصه بالجملة التي الخ كونها اعلى المراتب
قيل انه بالنسبة لغير الجنة والا فهي اعلاها كما في الشفا ولذا قيل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله واذا
قيل لادريس عليه الصلاة والسلام فالرفعة حقيقية والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر كالقران المتلو والاخبار
بالمغيبات وقيل هي كرامات الاوليا لانها معجزات له صلى الله عليه وسلم **قوله** خصه بالتعيين الخ في تخيير ونشره
لف ونشر والمراد بالبينات المعجزات المثبتة لنبوته صلى الله عليه وسلم وذكره في مقام التفضيل يقتضي انها سبب
له وليس في كلامه ما يدل على تفضيله على جميع من عداه فقوله لم يستجمعها غيره لا ضير فيه لانه قد يكون في المفضول
ما ليس في الفاضل وذلك كابرا الاكمه والابرص فلا يرد عليه شي ثم اعلم ان تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على
كل واحد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا خلاف فيه وكذا على مجموعهم وفي الانتصاف نقل عن بعض اهل العصر
تفضيله على كل واحد واحد واما التفضيل على الكل بصفة الجمعية فيتوقف فيه حتى يقوم الدليل وانكره وقال
الظاهر انه افترا عليه اقول المنقول عنه هو ابن عبد السلام رحمه الله ورده الطوفي في تفسيره
وقال قوله فبهداهم اقتده يدل على تفضيله على الجميع ايضا لانه امر بالاقتدا بهم صلوات الله وسلامه عليهم ولا شك
في امتثاله صلى الله عليه وسلم امر الله فاذا فعل جميع افعالهم مع ماله عليهم من الزيادة كان افضل من جميعهم وهو
كلام حسن **قوله** ولو شا الله لهدى الناس جميعا الخ اورد عليه ان المذكور في المعاني ان مفعول المشية المتروك يفيد
الجزائي في ولو شا الله لهداكم اجمعين فالظاهر لو شا عدم الاقتتال واجيب بانه لم يرتضه لان العدم
لا يحتاج الى سببية وارادة بل يكفيه فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وقد مر الكلام فيه **قوله** كرره للتاكيد الخ
في الانتصاف التاكيد يذكر بعض حض منه وهو ان العرب متى بنت اول كلامها على مقصد ثم اعترض مقصد اخر واراد
الرجوع الى الاول فقد يذكرونه اما بتلك العبارة او بتقريب منها وهو عندهم مهيع من الفصاحة مسلوك وطريق
معبد وكان جدي الوزير احمد بن فارس يعيد في كتاب الله تعالى مواضع منه فصلها ودلالة الاية على التفضيل
ظاهرة واما اشتراط الدليل القاطع فدلالة الاية عليه وكونه كذلك فليس بمسلم كما نقله بعض ارباب الحواشي واما
كون المراد تحريضا بيد الله فيدل عليه عموم ما رزقنا وقوله ما اوجبت الخ يعني ان الامر للوجوب فالمراد به الزكاة
والدال على كونه للوجوب الوعيد الواقع على تركه **قوله** من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك الخ يريد
ان قوله تعالى لا بيع الخ عبارة عن عدم الفدية بوجه من الوجوه لان من في ذمته حق اما ان ياخذ بالبيع ما يوديه
به او يعينه اصدقاوه او يلتجي الى من يشفع له في حطه وقوله وانما رفعت الخ يعني ان المقام يقتضي التعميم

والمناسب له النتح لكنه لما كان جوابا لمهل فيه بيع والبيع فيه موقع ناسب رفعه في الجواب واما قراءة الفتح فعلى الاصل في ذكر ماهو نص في العموم ويقتضي الظاهر وفيه نظر لانه جملة وقعت بعد نكرة فهي صفة غير مقطوعة وكذا اعربوه ولا ينافي الصفة والموصوف اذ لم يقطع سوال فلا ادري ما الباعث له عليه **قوله** يريد التاركون للزكاة يعني عبر عن تارك الزكاة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذي هو ترك الزكاة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او عبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكاة لازم للكفر فذكر الكفر واريد ترك الزكاة فهو اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية كما وضح من كفر موضع من لم يحج **قوله** مبتدأ وخبر الخ يعني الجلالة مبتدأ والجملة بعده خبر واما خبر لا فمحذوف اختلف في تقديره في الوجود لا بد له على نفي امكان الالوهية لغير الله ونقدير يصح ان يوجد لا يدل على وجوده تعالى واجيب ـــــــــ بان التوحيد نفي الشركة في الوجود فلا باس في عدم الدلالة على نفي امكان الوهية الغير لانه ليس بمقصود هاهنا وايضا التوحيد انما يتم بوجه الوجود فتامل وذهب الزمخشري الى انه لا تقدير فيه وانه هو مبتدأ والمجرد كان في قوله انما الله الخ تقدم واخر لضرورة لا والاولى في ذلك رسالة وما قاله مقتضى المعنى ولو لم يبق الدمح لا كان له وجه **قوله** الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر يعني ليس معنى الحياة في حقه تعالى ما يقوله الطبيعي من قوة الحس والقوة المتغذية والقوة التابعة للاعتدال النوعي التي تفيض عنها سائر القوى الحيوانية ولا ما يقوله الحكماء وابو الحسين البصري من ان معنى حياته كونه بحيث انه يعلم ويقدر بل هي صفة حقيقية قائمة بالذات كالاعراض والكيفيات تقتضي صحة العلم والقدرة والارادة اذ لا تصح بدونها وقوله وكل ما يصح الخ يعني ان ما يصح ان يكون لله فهو واجب لمعنى المقدمة المسلمة وهو انه تعالى لا يتصف بصفة تكون بالقوة بل الا بالفعل ولا بما هو ممكن لان ما هو كذلك يقبل الزوال فهو حادث والحوادث لا تقوم به تعالى وفيه اشارة الى دفع سوال الامام السابق وسوال ان صحة العلم والقدرة لا تقتضي اتصافه بما ذكر من الصفات الكاملة بالفعل وقوله في الكشاف الحي الباقي الذي لا سبيل للفناء اليه فقال الحزبي انه المعنى اللغوي وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فاعترض عليه انه كيف يفسر القران باصطلاحهم ولعلها ليعلم انه اصطلاح ونعني انه لغوي ولا مانع منه **قوله** الدائم القيام الخ فقيوم صفة مبالغة للقيام واصله قيووم على فيعول وهي من صيغ المبالغة فاجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء وادغمت ولا يجوز ان يكون فعولا والا لكان قوووما لانه واوي ويجوز فيه قيام وقيم وهو المراد بما ذكره تبعا للزمخشري وقيل هو القائم بذاته ووجه المبالغة عليهما زيادة الكم والكيف قال الراغب يقال قام كذا اي دام وقام بكذا اي حفظه والقيوم القائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه وذلك هو المعنى المذكور في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت والظاهر منه ان القيام بمعنى الدوام ثم يصير بسبب التعدية بمعنى الادامة وهو الحفظ فاورد عليه ان المبالغة ليست من اسباب التعدية فاذا عرى القيوم عن ادوات التعدية لم يكن الا بالمعنى اللازم فلا يصح تفسيره بالحافظ ثم ان المبالغة في الحفظ كيف تعتبر اعتبارها في الدوام والحياة حيث ان الاستقلال بالحفظ انما يتحقق بذلك لان الحفظ فرع المتقوم فلو كان المتقوم بغيره لم يكن مستقلا بالحفظ وعلى هذا الايراد ما يورد على تفسير الطهور بالطاهر بنفسه المطهر لغيره من ان الطهارة لازم والمبالغة في اللازم لا توجب التعدي وذلك لان المبالغة الاثرية في اللازم ربما تقتضي معنى اخر مستتبعا للمعنى اللازم فتتبعض بنفسه ذلك كالقيام المتضمن لتحرك الاعضاء ثم يرد على من فسره بالقائم لذاته المقوم لغيره ولا يتاتى هنا ما اجاب به في الكشف عن الطهور من انه لما لم تكن الطهارة في نفسها قابلة للزيادة رجع المبالغة فيها الى انضمام معنى التطهير اليها لان اللازم صار متعديا وذلك لانه قابل للزيادة كما مر على انه قيل ان انضمام معنى التطهير لما كان

مستفادا من المبالغة بمعونة عدم قبول الزيادة كانت المبالغة سببا للتعدي ورد بان المعنى اللازم باق بحاله والمبالغة اوجبت انضمام معنى المتعدي اليه لا متعدية ذلك اللازم وبينهما فرق ثم ان القوام المذكور في اعطاء ما به القوام فسروه بمعنى الوجود اذ جعله بمعنى اخر غير مناسب فقد ظهر له معنى ثالث واورد عليه تفسيره بالقائم بذاته انه يكون بمعنى قيوم السموات والارض والوارد في الادعية الماثورة واجب السموات والارض وهو كذلك فالظاهر غيره من المعاني ولما ارادوا في تفسيره القائم بذاته المقوم لغيره حسنوا القيام بالذات بوجوب الوجود المستلزم لاجتماع جميع الكمالات والتنزه عن سائر وجوه النقص والتقويم للغير يقتضي جميع الصفات الفعلية فمن ثمة قيل انه الاسم الاعظم

قوله قال ابن الرقاع هو عدي بن رقاع يوزن كتاب العاملي من قصيدة وقبله ∴ ∴ ∴ ∴

• وكانها بين النساء اعارها • عينيه احور من جآذر جاسم • وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنائم •

فقوله ليس بنائم يدل على ان السنة ما يتقدم النوم واقصده بمعنى رماه سهما فلم يخطه اصابه ورنق بمعنى خالط من رنق الطائر صف جناحيه لم يرد الوقوع وجاسم قرية من قرى الشام وقال المفضل السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب وقوله راسا فيه لطف **قوله** ونقدم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه الخ يعني انه راعى فيه الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم في الخارج قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وقيل انه على طريق التتميم وهو ابلغ لما فيه من التاكيد اذ نفي السنة يقتضي نفي النوم ضمنا فاذا نفي ثانيا كان ابلغ وردبانه انما هو على اسلوب الاحاطة والاحصاء وهو يقتضي فيه مراعاة الترتيب الوجودي واما نحو لا منى الاخف فالاخف كما في قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا كله ما لا حاجة اليه لما قال الامام السبكي الاخذ هنا بمعنى القهر والغلبة كما ذكره الراغب وغيره من ائمة اللغة كقوله اخذ عزيز مقتدر فالمعنى لا تغلبه السنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى الظاهر ولو كان المعنى لا تعرض له سنة ولا نوم كان كما ذكروه وهو دقيق انيق **قوله** والجملة نفي للتشبيه يعني انها للتنزيه لان الله تعالى ان يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من هذا فكيف تشابهه وكونه تاكيدا للقيوم ظاهر لان الحافظ القوي ومن يعتني به الشيء والمتكفل لا يكون كامل الحفظ وكذا الحي لان النوم افة تنافي دوام الحياة وبقاءه وصفاته تعالى قديمة لا زوال لها فلا يرد عليه ان الظاهر الاقتصار على انه تاكيد للقيوم كما في الكشاف وقوله ولذلك ترك العاطف الخ اي لكونه تاكيدا او كذا ما بعده ايضا فافهم واعلم انه لما حصر الالوهية اشار بالحياة الى ان الاصنام لا تصلح لذلك وبالقيوم الى ان الملائكة لا تصلح له وبعدم الجملة الى ان عيسى صلى الله عليه وسلم وغيره من البشر كذلك ثم ذكر بعده اثباته ما ذكر **قوله** تقرير لقيوميته الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ملكه ويحفظ والقائم الحافظ انما يحفظ ما هو ملكه حسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان ما سواه مملوك له فكيف يكون شريكا له **قوله** والمراد بما فيهما الى قوله هو ابلغ من قوله الخ فيه ليس ما ذكروا به وسياقه يشعر به فالظاهر ان يقول ابلغ من قولنا ووجه الابلغية انه يلزم ان السموات والارض له بطريق برهاني لكن ارادة الجزئية والظرفية يقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز وفيه دليل على ان ما سواه تعالى ملك له والا كان البيان قاصرا **قوله** بيان لكبريا شانه الخ الكبريا ماخوذ مما قبله من صفات الجلال وعدم المساواة والمداناة اي المقاربة ماخوذ من انكار وجود الشفعا بلا اذن والاستكانة بمعنى التضرع والمناصبة اظهار الخلاف والعداوة **قوله** ما قبلهم وما بعدهم الخ فسر ما بين ايديهم بامان قبلهم وهو الماضي وما خلفهم باستقبال بعدهم وهو المستقبل لانه يقال لما تقدم بين اليدين لان ما بينهما لا بد ان يكون متقدما وما سيكون يقال انه خلفه اي بعده ومغيب عنه ومستور او على العكس وبينه ما لك تستقبل ما يأتيك وتستدبر ما مضى وهو ظاهر واطلاق ما بين ايديهم على امور الدنيا لانها حاضرة والحاضر يعبر عنه بذلك وامور

طيبي

كشف

عصام

دابة

الاخرة مستورة كما يستر عنك ما خلفك واما العكس فلان امور الاخرة مستقبلة وتلك ماضية وجنبه الوجوه ظاهرة
وكذا اما يأخذونه وما يتركونه والخارج الضمير لما هو تغليب او العقلاء في ضمنهم لا تغليب والعلم بالقليل وما بعده هو
كناية عن علمه بجميع الاشياء وما قبلهم وما بعدهم واحتبوه فيما بعده قوله من سطوته انه الخ اشارة الى ان قعودا
مغايرا لما قبله ومجموعهما دال على تفرده بالعلم لان الاولى تفيد انه يعلم كل شي والثانية انه لا يعلم غيره ومن كله
هكذا هو الاله لا غيره اذ الاله لا بد من اتصافه بصفات الكمال التي من اصولها العلم قوله تصوير لعظمته وتمثيل الخ
اشارة الى ان الاستعارة تمثيلية والتخييلية نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به فيه امرا مفروضا
وما قال ان التمثيل تشبيه قصة بقصة والتخييل تصوير حقيقة الشي ليس بشي لان المثل جميع اجزائه مفروضا
كما عن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج فهو التمثيل التخييلي والاخرى الاستعارة التخييلية
التابعة للاستعارة بالكناية واسم التخييل يقع عليهما وسياق الكلام على هذا اتصل والحاصل ان الاستعارة
تمثيلية كما في جعل الارض في قبضته او كناية ايمائية كما قاله الطيبي رحمه الله وقوله وقيل الخ فالكرسي يعني
العلم مجاز فهو تسميته له بمكانه لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكان العلم تسمية الله العرش بتبع
المحل في التعبير حتى ذهبوا الى انه يعني قيام العرض بالمحل قوله وقيل جسم الخ هذا هو الذي يدل عليه ظاهر الاثار
وقوله ولذلك الخ اي لكونه بمنزلة كرسي يوضع تمثال عرش الملك وعن الحسن رحمه الله انه نفس العرش وتلك الروح
مروقة في الهيئة والكرسي قيل انه اسم وضع هكذا وليس بمنسوب وقيل انه منسوب الى الكرس وهو التلبد ومنه
الكراسة لتلبد المنكرس من الاوراق والكرس المراكب والاولى حمله على ظاهره واما انه اسم الجنسية فليس بشي ووجوده
بثقله من الاود وهو الطوح انه التثقيل مال له ما يحمله وحفظ الحفظ بما دون العرش لان الحفظ لهما هو لشاهد المحسوس
قوله وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الخ التنزه عن التحيز وخلو من التنوم ايضا لانه لو تحيز احتاج
الى الحيز فلم يكن قايما بنفسه وعدم التغير من قوله لا تاخذه الخ وكذا قوله لا تناسب الاشباح وما يستريح
الارواح الموت وهو ما خوذ من التنوم ايضا وقوله الذي لا يشفع تشير الى مثله وسعة الملك الخ من وسع كرسيه
السموات والارض وفي قوله ما بيدركه ولا يحيط به مكنية وتخييلية واية الكرسي وردانها سيدة اي القران وما ذكره
المص رحمه الله في فضايلها كله مروي في كتب الحديث الا قوله من قراها بعث الله ملكا الخ فان ارباب التخريج قالوا لا اصل
له وقوله من سجيته في نسخة مضجعه بدونه وكذا في الكشاف وقوله لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت قال
النحرير انه بمعنى لم يبق من شرايطه دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا لتدخل
الجنة ويخيل انه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم تنبيه قوله ان اعظم اية الخ هذا الحديث ذكره النووي
في شرح مسلم وقال القاضي عياض انه حجة لمن قال ان بعض القران قد يفضل على غيره وفيه خلاف فمنعه بعضهم كالاشعري
والباقلاني وغيرهما الا قتضايه نقص المفضول وكلام الله لا نقص فيه فاعظم بمعنى عظيم وافضل بمعنى فاضل واجازه
اسحاق بن راهويه وكثير من العلماء والمتكلمين وهو يرجع الى عظيم اجر قاريه والمختار جوازه فيقال هذه السورة
او الاية اعظم وافضل اي الاجر والثواب وانما كانت هذه الاية اعظم لجمعها اصول اسماء الصفات من الالوهية والوحدانية
والحياة والعلم والملك والقدرة والارادة وهذه السبعة اصول الاسماء والصفات قوله اذ الاكراه في الحقيقة الخ
يعني انه خبر باعتبار الحقيقة ونفس الامر واما ما يظهر بخلافه فليس اكراها حقيقيا وان كان بمعنى النهي فهو منسوخ
او مخصوص باهل الكتاب الذين قبلوا الجزية وكانوا اعرض عليه الصلاة والسلام كما يدل عليه سبب النزول
المذكور فلا يرد عليه ما قيل ان قوله جاهد الكفار عام لاهل الكتاب وليس كل كتابي ذميا كما في زماننا وكما في زمانه
واما ما روي عنهما فالظاهر انه قبل نزوله اية السيف اللهم الا ان يقال المراد اهل العهد والذمة فانهم يكتب غالبا

مصري

والانصاري من بني سالم بن عوف واسمه حصين وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله بالطاغوت هو في الاصل
فعلوت مبالغة من الطغيان فقلب ووزنه فلعوت قال الجوهري ويكون واحدا وجمعا وفي قوله الاصنام اشارة
اليه وقوله تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام لانه داخل في الايمان قوله طلب الامساك في نفسه ولو جعلت
زايدة للمبالغة في التمسك وانه بمعنى تمسك لكان اولى والمص رحمه الله جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك
ترشيحا لا وقيل انها استعارة اخرى تبعية والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه المتدين بالدين الحق والثبات
على الهدى والايمان بالمتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ويجوز
كون العروة استعارة للعهد او الكتاب كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله وقوله ان الكسر اشارة الى ان في الانفصام
تجوزا والا فالكسر ما يرى للقطع وكونه تعريضا باهل النفاق لعدم مطابقة القول الاعتقاد فيه وقيل انه اشارة الى
انه لا بد في الايمان من الاعتقاد والاقرار قوله محبهم او متولي امورهم الخ الولي يكون بمعنى الصديق والمتولي
للامور وهو اما بالمعنى الاول لكن حقيقته لا تصح في حقه تعالى فيراد منه المحبة وارادة الجزاء وبالمعنى الثاني وهو ظاهر
وقوله من اراد ايمانه الخ لان المؤمن حقيقة هو مخرج من الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا والحمل على العزم
والتصميم فلا بد ان يحمل ايمانهم الذي خرجوا منه على الايمان الفطري وكفرهم الذي هم عليه على الارتداد والظلمات على هذا
الكفر والنور الايمان ثم ذكر وجها اخر وهو ان يكون امنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين
والبينات وهما استعارتان على الوجهين وهذا ما ذكره الزمخشري فالمص رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين وبعد
تفسيره بارادته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات قوله والجملة خبر بعد خبر اي جملة يخرجهم خبر ثان
والاول ولي الذين امنوا او حال من الضمير في ولي الصفة المشبهة الراجع الى الله او من الموصول المضاف اليه لان المضاف
هنا مشتق عامل وهو احدى الصور الثلاث التي يجوز فيها الحال من المضاف اليه فتقديره مخرجين الخ او منهما لان
تعدد ذي الحال يجوز اذا اتحد العامل وهنا كذلك لانه ولي وفي الجملة عايد اليهما وهو الضمير المستتر وهم لبس فيه
استعمال المشترك في معنييه كما توهم وقوله وقيل نزلت الخ قيل الذي اخرجه ابن المنذر والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انها نزلت في قوم امنوا بعيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وقوله
من النور الذي منحوه الخ تقدم بيانه وعلى حمله على الارتداد لا يحتاج الى تاويل وقوله واسناد الاخراج الخ رد على
المعتزلة قوله ولعل عدم الخ وجه التخطيط الاشعار بان امرهم غير محتاج الى البيان وان شانهم اعلى من مقابلة هؤلاء
وقيل ان قوله ولي المؤمنين دل على الوعد قوله تعجيب من محاجة نمرود الخ هذه الاية بيان لتشهيد الموالين
اذا كان وليهم وحذلان غيرهم ولذا لم يعطف والاستفهام مجاز في التعجب كما يكون في التعجب ونمرود بضم النون
والذال المعجمة ووجه حماقته جوابه بما يكذبه العقل وهو نوع الاسلوب الحكيم وسماه الطيبي كغيره الاسلوب الاحمق
وصبر ربه يصح عوده الى ابراهيم والى الذي قوله لان اتاه الخ اي انه على حذف اللام وهو مطرد ومع ذلك ليس
مفعولا لاجله لعدم اتحاد الفاعل والتعليل فيه على وجهين اما ان ايتا الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر
فنشات المحاجة عنهما والبراءة ربط له اي ابطره الخ اوانه من باب العكس في الكلام بمعنى انه وضع المحاجة موضع
الشكر اذ كان من حقه ان يشكر في مقابلة ذلك وهو باب بليغ ونظيره الاية والمثال المذكوران واليه اشار بقوله
او حاج لاجله الخ قوله او وقت ان اتاه الله الخ اي انه واقع موقع الظرف كما في ما المصدرية او بتقدير مضاف
واورد عليه ان المحاجة لم تقع وقت ايتا الملك بمعنى وقت وجوده بان بتقدير الوقت ممتدا وبان ما ذكره غير متفق
عليه فانه ذهب الى جوازه ابن جني والصفار في شرح الكتاب وقال في قول سيبويه رحمه الله ان مجي والله
لا افعل الا ان تفعل معناه حتى ان تفعل او يحمل على انه تفسير معنى لا صناعة لانه يقدر الا وقت ان تفعل قوله

سيبويه

ابوحيان

وهو حجة الخ رد على الزمخشري حيث اوله بان المعنى اتاه مالا وانا بما نتغلب به على الملك بنا على قاعدة
الاصلح وخلق الاعمال ومنهم من جعل ضميرا تاه لابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين
وقال فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وهو من بديع التفسير مع ان السوال يتوجه على ايتائه
الاسباب ولو نكن فاسق قبيح الا ويمكن ان يتنبه عليه غرض صحيح كالامتحان وبعض المعتزلة يجوزونه لذلك ثم فيه
فر تنا ن قوله ظرف لحاج الخ وجله قال انا الخ بيان لقوله حاج وليس استئنافا جواب سوال لان جعله بمنزلة المرجح
باباه فلا برد ما قيل انه يشكل موقع قال انا احيي الخ الا ان يجعل استئنافا جواب سوال وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا
له لئلا يعمل فعل واحد في ظرفي زمان لكنه يصح بان يتغير بالثاني بعد تقييده بالاول وتخصيصه البدلية لان الظرف
متغاير للمصدر الذي يتقدر الوقت وقد منع هذا بانه يصح البدلية فيه على انه بدل اشتمال لان الوقت مشتمل على الابتداء
فتامل وقوله خلق الموت والحياة سر ما فيه وقوله ورب يحذف اليا اكتفاء بالكسرة قوله بالعفو عن القتل
الخ لما كان العفو عن القتل ليس باحياله وكونه كذلك غني عن البيان اعرض ابراهيم عن ابطاله واتى بدليل اخر
مواطر من الشمس فلا برد عليه من جعلها دليلين ان الانتقال من دليل قبل اتمامه ودفع معارضة الخصم الى دليل
اخر غير لائق بالعدول حتى يحتاج الى انا نقال انه ليس بدليل بل مثال والانتقال من مثال الى اخر لزيادة الايضاح
لا ضير فيه كما اشار اليه المصنف والنوبه التلبيس والتشاغب بالمعنى الخاصة والحاصل له اذا كان عزور الملك فهو
لا يدعي الالهية وعلى الثاني هو يدعيها بطريق الحلول وهذا اقبل حبه وعلى القول الاخر بعيد وبهت فرى بجهوله
ومعلوما والبهت ان لا ينقدر على التكلم تحيرا وضمر الظالمين بما ذكر لان يجزيهم فقد بعد به قوله اوارايت مثل الذي
مر الخ قال في الكشاف معناه اوارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمة تعجيب ويجوز ان يحمل على
المعنى دون اللفظ كانه قيل ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر وفي الانتصاف ومثل هذا النظم يحذق فيه
فعل الرؤية كثيرا كقوله تعالى الا كلاهما اسرعو كاليوم مطلوبا ولا طالبا وقيل لما كان في دخول الى على الكاف
اشكال لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها مشبهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف
الا ما ثبت في كلامهم وهو عن وذلك على قلة ايضا عدل الى التاويل فجعله من عطف الجملة على الجملة تارة وقدر
ارايت لان الم تر يستعمل بالى في الكتاب العزيز فاشيرا الى معنى واحد معنى النظر واخرى من العطف
الملفوت فيه لفت المعنى على فاصدق واكن واقحام الكاف للمبالغة يحوفا نوا بسورة من مثله هو الوجه الالان
منكر الربوبية قليل ومنكر الاحيا الكثير والجاهل بكيفيته الكثير الا يجهي انتهى وهو رد لما ذكره المص رحمه الله وسياتي
تقريره وقيل تقريره ان كلامي لفظ الم تر وارايت مستعمل لقصد التعجيب الا ان الاولى تعلق بالمتعجب منه
فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية تمثيل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا
بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع
فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج واحتيج الى التاويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف اي ارايت كالذي
مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي حاج فيصح العطف عليه فظهر ان
عدم الاستقامة ليس لمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف كما هو حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج ومثل الذي
مر فعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من زيادة الكاف في شيء بل الابد في التعجيب
بكلمة ارايت من اثبات كاف او ما في معناه فيقولون ارايت كزيد او مثل زيد هو شايع في ساير اللغات انتهى اقول
هذا غريب منه فان الم تر يستعمل التعجيب مع التشبيه نحو قول الحجاج لم ار كاليوم رجلا كما ذكره سيبويه رحمه الله
وقد يتغير كما مر وبدونه كما هنا وكقوله الم تر كيف فعل ربك وكذا ارايت يستعمل معه كما ذكروه وبدونه كقوله ارايت

سعد

كشف

سعد

كشف

الذي

الذي يكذب بالدين ونظايره كثيرة وكيف يفرق بينهما بانه تعلق في الاول بالمتعجب منه وفي الثانية بمثله والمثلية انما جاءت
من ذكر الكاف ولو ذكرت في الاول كان مثله بلا فرق فهذا انما دل على المطلوب وليس فيه زيادة على ما ذكره
المدقق في الكشف وهو الحق لان راي البصرية تتعدى بنفسها وبالى لانها بمعنى النظر واما منع او تقبيح فلم
يبق الا العطف على الجار والمجرور باعتبار المعنى لان المقصود منهما التعجيب فهو في معنى ارايت كالذي الخ او على
الجملة بتنزيله منزلة متعلق وهذا راي ابن لان استعماله مع الكاف اكثر وهذا التقدير وقع من المص وغيره من المتقدمين
ووجهه ما ذكرنا وكونها غير زايدة اولى ودلالته على الكثرة بطريق الكناية لان النادر لا مثل له فجعل ما له مثل عبارة
عن الكثرة ولا عبرة بما قاله في الكشف قوله وقيل انه من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام الخ وعلى هذا
فيكون رجوعا الى ابطال جوابه بان ما ذكرت ليس باحيا لكنه ضعيف للفصل وكثرة التقدير وقوله وهو عزير اشنبا
كلام ورجوع الى تفسير الاية وليس من تتمة كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه عزير من بني اسرائيل وخراب
بيت المقدس في زمانهم قوله وهو وهو منتظم من وجهة سيق الكلام للتعجيب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد
في هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا وانما تكون لمجرد التعجيب اذا امراة المتكلم جازم بالوقوع كما في انى يكون لي
غلام وانى يكون له ولد وبمجرد الاحتمال لا يناسب الظهور وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ايضا في سلك فقيل انه ليس بمستقيم وانما ذلك لمجرد مقارنته في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وهو معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه مومنا لكون
الايتان توضيحا وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا وقيل اعلم انه لو
كان كذلك لكان الظاهر العطف بالواو ولا باو والقرية كالضرب مصدر وقرى بمعنى جمع لاجتماع الناس فيها والعروش
جمع عرش وهو السقف اي ساقطة على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم تهدمت الجدران عليه قوله اعتراف
بالقصور الخ التفسير الاول والثاني ناظران الى تفسير الذي مر وابهام استبعاد الظاهر فيه ترجيح انه بمعنى
كيف وهو حال من هذه مقدم لصدارته لا لكونه بمعنى متى وان انثه الى البنا خلاف الظاهر وعليه فهو ظرف والعامل
على كل حال يحيي واحيا القرية واماتتها اما بمعنى عمرانها وخرابها او انه على حذف مضاف القرية قوله فالبثه الخ
يعني ان ماية عام ظرف لاماته على المعنى لان معناه البثه ميتا وليس ظرفا له على ظاهره لان الاماتة اخراج الروح
وهي تقع في ادنى زمان او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت فقيل ولا حاجة الى هذا اذ
معناه جعله ميتا وفيه نظر قوله وشاع انه يكلمه الخ هذا بناء على انه لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما سطلقا
او في دار التكليف وقد رده في الانتصاف بانه لا اصل له لان الله تعالى يكلم ابليس وهو راس الكفر ومعدنه وقال
للكفار اخسؤوا فيها والممتنع انما هو تكليمهم على نهج الكرامة والملاطفة وقيل ان امتناعه مبني على قاعدة الاعتزال
ولا وجه له وقوله او شارف الايمان اي قاربه لانه مقتضى النظم وقوله فلما تبين له الخ ان الاية تفيد ذلك وكذلك
اعترض على الزمخشري في جزمه بالاول وهو عزير وارد على المص رحمه الله وليس في الاية ما يدل على الثاني فلذلك
قال او ملك او نبي فكرنا الاسناد الى السما مجازا قوله كقول الظان الخ يعني انه لم يتيقن مقدار اللبث فشك فيه فهو
للشك وعلى الاخر للاضراب والزمن تقليل المدة فتامل قوله لم يتغير مر الزمان الخ جملة لم يتسنه حالية والجملة
المصدرة بلم تقع حالا وتقترن بالواو وبدونها وكلاهما جائز خلافا لمن تردد فيه ويتسنه الاسم متغير وما قيل
انه بمعنى لم يمر عليه السنون فهو بيان لاصل المعنى لا المراد ليس بشيء لانه غير صحيح هنا فهو من السنة وفي لامها
اختلاف فقيل ها فهو مجزوم بسكون الها وقيل واو واصله يتسنو فحذفت وعوضت الها عنها فهو مجزوم بحذف
الاخر والها سكت تثبت في الوقف وفي الوصل لاجرائه مجراه وقيل اصله لم يتسنن ومنه الحما المسنون اي الطين

رد على الكشف

سعد

درمضون

المتغير ومتي اجتمع ثلاث حروف متجانسة يبدل احدها حرف علة كما قالوا في تظننت تظنيت لا وفي تقضضت تقضيت قال العجاج في ارجوزة له تقضي البازي اذا البازي انكدر اي تقضض البازي وهو بهوي وسقوطه لياخذ شيا وتكدر بمعني اسرع وقوله كتقضي البازي اشارة الي قول العجاج وقوله وانما افرد الضمير يعني ضمير يتسنه المستتر راجع الي الطعام والشراب ولم يثن لانهما جنس واحد او العذا فان قلت كيف يتفرع قوله فانظر علي لبث المائة بالنا وهو ينتفي التغير قلت ليس المفرع عليه لبث المائة بل لبث المائة من غير تغير في جسمه حتي ظن زمنا قليلا متفرع عليه ما هو اظهر منه وهو عدم تغير الطعام والشراب وبقا الحيوان حيا من غير عذا وقيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث فانظر الي طعامك وشرابك السريع التغير حتي تعرف ان من لم يغيره يقدر علي البعث وفيه نظر وقوله والاول ادل علي الحال وهي طول الزمان المقتضي لذلك واوفق بما بعده من كونه اية ومن النظر الي العظام قوله ولنجعلك اية الخ فيه وجوه منها انه متعلق بمقدر كما ذكره المصنف رحمه الله ومنهم من قدره متاخرا وقيل انه متعلق بما قبله والواو زائدة وعلي تقديره فهو معطوف علي لبثت وقيل علي مقدر والتقدير فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا او لتهتدي ولنجعلك اية الخ وقيل انه عطف علي قال فقيد النشاة وقوله هو ابتنا الله لجعلهم لما شاهدوا منه قوله كيف ننشزها الخ هذا علي قراءة بالمعجمة من النشوز وهو الرفع يقال نشز بمعني يحيي علي طريق المجاز وقوله والجملة حالية كذا اعربوه واورد عليه ان الجملة استفهامية وهي لا تقع حالا وانما الحال كيف وحدها ولذلك لا تستعمل منه الحال فيقال كيف ضربت زيدا قائما ام قاعدا والظاهر ان الجملة بدل من العظام وذلك ان نقول ان الاستفهام ليس علي حقيقته فلا مانع من وقوعها حالا فتامل قوله فاعل تبين الخ يعني ان من التنازع الذي اعمل فيه الثاني علي مذهب البصريين وعند الكوفيين يعمل الاول لكن ترك الضمير في اعلم يقتضي كون الكلام علي مذهبهم اذ المختار حينئذ اضمار المفعول وان جعل فاعل تبين ضميرا اشكل لم يكن من التنازع واما قراءة تبين مبنيا للمفعول من تبينت الشي علمته وقراءة العامة من تبين الامر ظهر ووضح وقراءة اعلم علي الامر خطابا لنفسه علي طريق التجريد ولا يلزم ان يقول اعلم كما مر تحقيقه وقوله والامر علي لفظ اسم الفاعل والمخاطب بكسر الطا هو الله او النبي صلي الله عليه وسلم او الملك ولا تجريد حينئذ وقوله او هو اي الامر ونشبه بالنصب مفعوله ويجوز رفعه علي انه تاكيد له فهو تجريد وقوله يحذف الاول اي لم يلفظ به بل اتي بضميره بدله فلا يبا في جعله مضمرا فيل واورد عليه ان شرط التنازع كما نص عليه النحاة اشتراك العاملين بعطف ونحوه بحيث يرتبطا فلا يجوز ضربني اهنت زيدا وليس بشي لانه لم يشترطه الا ابن عصفور وقد صرح ابو علي وغيره بخلافه مع انه لم يخص بالعطف اذ هو جار في قوله ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ والمرابطة للجملتين فيكفي مثله في الربط والنائم بهم جوابه وايضا بين جملة مضمرا ويحن وما نافى الاان يكون الثاني علي مذهب الكسائي رحمه الله ومن لا يجوز الاضمار قبل الذكر وقد علم جوابه مما ذكرنا وجعل الضمير لما اشكل قبل الاظهر انه يعتد رضي الله عنه احيا الكيفية الاحيا ومعني يتكبيت نفسه لومها علي ما صدر منه طلب ما طلب قوله انما سار ذلك الخ اشارة الي ان راي بصرية فان قلت البصرية تتعدي بالهمزة لاثنين الاانها لا تعلق قلت كذا قال بعض النحاة الا ان ابن هشام رحمه الله رده وقال انه سمع تعليقها كما في هذه الاية فارني يتعدي لاثنين والياء مفعوله الاول وكيف الخ في محل مفعوله الثاني المعلق عنه وفي شرح التوضيح يجوز كونها علمية ولك ان تقول انه ليس من التعليق في شي وجملة كيف الخ في تاويل مصدر هو المفعول كما قاله ابن مالك رحمه الله في قوله تعالي ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ وفي الكشاف ان قلت لم قال له اولم تؤمن وهو اثبت الناس ايمانا قلت ليجيب بما اجاب به من الفايدة الجليلة للسامعين وبلي ايجاب بعد النفي معناه بلي امنت ولكن ليطمين قلبي اي ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة

لعلم

لعلم الاستدلال لان علم الضرورة لا يقبل التشكيك واما علم الاستدلال فيقبله انتهي والمصنف رحمه الله لم يرتض ما ذكره لما فيه من تجويز الشك علي الخليل صلي الله عليه وسلم وشاعها علي من ذلك فقال انما اراد المعاينة ليزداد ايقانا او ليخبر به اذا سيل ولذلك قال صلي الله عليه وسلم كما في البخاري نحن احق بالشك من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي نحن لا نشك فالخليل ابراهيم صلي الله عليه وسلم اولي واحري بعدم الشك وفي الانتصاف هنا كلام محرر غير قطعي محصله ان سواله عليه الصلاة والسلام ليس عن شك لكنه سوال عن كيفية الاحيا وليس علمها مما يشترط في الايمان ولهذا اقطع بمرقة اخاله في الحديث السابق واما قوله اولم تؤمن فلان السوال بكيف قد يستعمل في الشك فاراد تعالي بالسوال ان يجيب بما يرفع الاحتمال واما قوله ليطمين قلبي فالمراد يزول عنه الفكر لان العيان وراء البرهان فتامل وقولهم ان احيا الله الخ فقيل عليه هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربي الذي يحيي ويميت انه يرد الروح الي البدن والظاهر انه لم يرد بالحياة حياة بعد الموت والانتقال بعيد ويحيي وليس بشي لان الكلام في النشر والحشر في مثل هذا المقام كله لانه هو الذي ينكره الكفرة لا الحياة الاولي يدل قوله انظر الي العظام الخ واما تقديم الحياة فلانها وجودية اشرف من العدم وقوله اعرق الناس بالتاء في اي اقوي واثبت من العرق وهو الاصل في الشجر ونحوه وقوله فخذ اي اذا اردت معرفة ذلك فخذ الخ قوله قيل طاوسا الخ اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر بدل الغراب الحرنوق ووجه الايما ما قرره المصنف رحمه الله وخسة نفس الغراب لتنا وله الجيف وبعد امله لانه يطلب ذلك من مسافة بعيدة واما ترفع الحمام فلانه يا نف في طعمه مطعمه ومشربه عما يتنا ولها غيره منها واما الديك فلانه يوصف بالطرب ونحوه كما هو معروف في لسان العرب والعجم وكون الطير اقرب الي الانسان باعتبار طلب المعاش والمسكن ولذلك وقع في الحديث لو توكلتم علي الله حق التوكل لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولم يقل الوحش او الحيوان او غيره وكونه اجمع لان فيه ما في الحيوان علي اختلاف انواعه مع زيادة الطيران والطير قيل انه في الاصل مصدر طار يطير سمي به وقيل هو مصغر واصله طير كميت وقيل هو جمع طائر كتاجر وتجر والاول اولي وان يقال انه اسم جمع قوله فصرهن الخ قراة حمزة ويعقوب بكسر الصاد كما ذكره والباقون بضمها مع التخفيف من صاره يصوره ويصيره بمعني قطعه او اماله لانه مشترك بينهما وتخصيصها هنا لا ذكره ابو علي وقال الفرا الضم مشترك بين المعنيين والكسر بمعني القطع فقط وقيل الكسر بمعني القطع والضم الامالة وعن الفرا ان صاره مقلوب صراه عن كذا قطعه والصحيح انه عربي وقيل نبطي معرب فان كان بمعني اماله فاليك متعلق به وان كان بمعني قطع تعلق بخذ وقرا ابن عباس فصرهن بتشديد الراء مع ضم الصاد وكسرها من صره اذا جمعه الا ان مجي المضاعف المتعدي علي يفعل بكسر العين قليل والراء اما مضمومة للاتباع او مفتوحة للتخفيف او مكسورة لالتقا الساكنين وقوله واضممهن توضيح للتعدية اذ الامالة تتعدي بالي بلا ضم ولو جعل اشارة الي تعلقه بخذ بتضمينه الضم لم يبعد لكن ليس في الكلام قرينة عليه والاولي انه اشارة الي توجيه تعلقه في القراات الاخر وهو افضل التجزية كما يقتضيه التركيب وحكمة ما ذكره قوله وكل الخ اوله ومما صيد الاعناق فيهم جبلة وقيل هو للفرزدق واوله فما تعشق الاحيا ما حب حندف ومواضع رواية ودراية والصيد بمهملة وفتحتين الميل والاعوجاج والجبلة الخلقة يعني ان امالة الاعناق والانثنا ليس باختيار منهم بل عن كره وقوله علي الليث الخ هو لبعض بني سليم والفرع الشعر التام والوحف بحا مهملة وفا الاسود والليت بكسر اللام والياء التحتية والتاء المثناة الفوقية صفحة العنق وقنوان بضم القاف وكسرها جمع قنو وهو عنقود النخل والدوالح بالدال المهملة واللام واخره حاء مهملة المثقلات الحمل وقوله فصرهن من التصرية بفتح الصاد وكسر الراء المشددة واصل التصرية تصررة فابدل احدى

عصام

سيبويه

ابوحيان

التضعيف لامر تنبيه قوله فصرهن اليك قال ابن هشام تبعا لغيره لا يصح تعليق الى بصرهن وانما هو
متعلق بخذ ان فسر بقطعهن او امِلهن ان لم يقدر ضما فا اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل بغير على عامل في ضمير
متصل الى المنفصل قلت انما يمنع اذا كان متعديا بنفسه اما المتعدي بحرف فجائز كما صرح به علما
العربية وقوله وجزيهن بالتشديد والهمز وباذن الله متعلق بالفعل المامور به لا بالطلب فهمه ولعله
ورد مثله في الاثر والاقلاد لا لة في النظم عليه فتامل ويتم للتراخي حقيقة او مجازا قوله ساعيات الخ يعني انه
حال واوله السعي بالطيران وجوز حمله على حقيقته وقيل انه منصوب على المصدرية وقوله فتقتل المراد بقتل
حمل الكالبت في عدم الحركة فلا يقال انه اراد بالقتل افناء فلا معنى للمزج نعيره واذا اراد كسر سورة كان ما بعده
مكررا مع انه يصح ان يكون تفسيرا لان القتل يستعمل بمعنى المزج كقوله • قتلت قتله فان لها لم يقتل قوله
اي مثل نفقتهم الخ اي البذر اعتبار الحذف وتقديره في جانب المشبه او المشبه به لتحصل ملائمة المشبه والمشبه به
وان كان التشبيه مركبا لا ينظر فيه الى المفردات وبذر الحبة بالذال المعجمة معروف واعلم انه لما حث على الانفاق
والجهاد وذكر المبدا والمعاد كرّ ثانيا على الحث على الانفاق وان اردت تفصيل مناسبة ما قبله الى اخر السورة
فانظر في الكشف قوله والمعنى انه يخرج منها الخ اراد انه من تشبيه المعقول بالمحسوس كما تراه في بعض المراضي
وان سلم انه ليس بموجود كفى الفرض والتقدير لانه مستند الى الخيال والخيالات تجري مجرى المحسوس كقوله
• وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد • اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد • على ان المراد يخرج بعضه
على الانفاق ببيان كثرة الورع وفي البخاري الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله
عنها فالعشر اقل المراتب للتضعيف فلذا اقتصر عليها مرة والزيادة لا حد لها وفي الحديث ان الله يعطي بالحسنة الف الفي
حسنة والمغلة بوزن اسم الفاعل الكثيرة الغلة وهي الريع وقوله تلك المضاعفة يعني انه على ترك المفعول به
لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق ويصح تقدير مفعول به اي اضعافا كثيرة وقوله فتتشعب وفي نسخة ه
فتتشعب وقوله ومنه اجله لاثباتي في كونه يتفضل قوله نزلت في عثمان رضي الله عنه الخ قيل انه لا اصل له في كتب
الحديث وغزوة العسرة معروفة وتبوك وقوله والمن ان يعتد الخ من عوه فاعتد اي صار معدودا وهو متعد
بالبا ويقال اعتد به اي جعله معدودا معتبرا والمكروه يعني الحطية ويكون يعني بتعداد النعم وهو قبيح من المخلوق
وقوله والاذى التطاول على المنعم عليه اي التباهي والتعداد لذلك قوله وثم للتفاوت الخ وفيه وجه اخر
في الانفاق وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف به وارخاء الطول في استصحابه فلا يخرج بذلك عن
الاستمرار بعيد الزمن ومعناه في الاصل تراخي زمن وقوع الفعل وحدوثه ومعناه المستعار له دوام وجود
الفعل وتراخي زمن بقائه ومثله قوله تعالى ثم استقاموا اي داموا على الاستقامة دواما متراخيا وتلك الاستقامة
هي المعتبرة كذا افاده ابي يدومون على تناسي الاحسان وترك الامتنان ومثله يقع في السين كقوله اني ذاهب
الى ربي سيهدين اذ ليس لتاخير الهداية معنى فيحمل على دوام الهداية واستمدادها وتنبيه قوله
لعله لم يدخل الفاء الخ يريد ان الشرط اعتبار السببية وهي حاصلة سواء دخلت الفاء او لم تدخل فاذا
طرحت اوهم ذلك ان ثبوت الاجر لهم مقرر منقطع النظر عن السبب واما قاله ابي حيان الاخر المذكور راجع
الانفاق وهو لا يتصور بدونه لكنه عول على شهادة العقل التي هي اقوى مع ما في جعل المبتدا موصولا للاشارة
الى ما ساق الخبر كقوله • ان التي ضربت بيتا مهاجرة • بكوفة الجند غالت ودها غول • او انه بمحض فضله
لا بسبب قوله وتجاوز الخ يعني ان المغفرة اما من المسؤول عن الحاح السائل او من الله في مقابلة الرد الجميل
او من السائل بان لا يشق عليه رده ويعذره وسوغ الابتداء بالنكرة وصفها ولم يذكره في المعطوف لانه موصوف

شد

خطيب

شله في التقدير كما اشار اليه بقوله من السائل الخ او ان المعطوف تابع لا يحتاج الى مسوغ وقوله يمن وابدا الابتداء
مصدرة اداة وهو ثابت كما ذكره الراغب وترك بعض اهل اللغة له لانه مصدر قياسي واهل اللغة لا يذكرون
مثله لشهرته وقوله بالعقوبة متعلق بمعاجله قوله لا تحبطوا اجرها الخ انما فسره به لان الصدقة قد ثبتت
فابطالها باحباط الاجر ولما كان العطف بالواو يقتضي النهي عنهما لا عن كل واحد وهو المراد نص عليه لان النفي احق
بالعموم ودل عليه قوله كابطال المنافق الذي الخ اما ذكر المنافق وليس في النظم لان الانفاق المذكور مع معه
يقتضيه وفيه نظر وفي قوله انفاقا رئاء مبالغة لان الانفاق مراءى به لا رئاء وفي نسخة انفاق رئاء بالاضافة
وبيوطا مرة ويفهم من كلامه انه لو قصد الرياء ورضا الله او الثواب لا يكون العمل باطلا وقد صرح به في الاحيا لكن
ذهب ابن عبد السلام الى انه باطل ولو قيل العبرة للغالب لم يبعد وهذا التشبيه معرق فتفاق المنافق كالحجر
الذي لا ينتفع الا بطال ووجه الشبه عدم الانتفاع لا العشوة كما توهم ونفقته كالتراب لرجاء النفع منهما بالاجر والانبات
ورياؤه كالوابل المذهب له سريع الضرر من حيث يظن النفع ولو جعل مركبا لصح وقيل انه هو الوجه والاول ليس
بشيء قوله لا يقدرون الخ عدم الانتفاع لخروجه عن حيزه من غير فائدة كما قال ذا العود لم يورق فخلا صامنه
الاذية كالحجر مكسوبا ولا المال باقيا • وهذه الجملة مبينة لوجه الشبه والضمير راجع للذي باعتبار المعنى بعد
ما روعي لفظه اذ هو صفة لمفرد لفظا مجموع معنى او هو يستعمل للجمع بلا تاويل كامر وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد • هو من شعر للاشهب النهشلي وهو شاعر اسلامي من طبقة الفرزدق وقيل للحريث بن
مخفض وحانت بمعنى هلكت وذهبت وفلج بالسكون موضع بطريق البصرة والمراد بدماؤهم نفوسهم وفي الكشاف وجه
اخر وهو ان الذي ومن بمعنى بيتا فبان تعويل هنا مما هلته لتوهمه وقد ذكره شارح اللباب والمص رحمه الله
تركه لبعده وخفائه وكذا كون لا يقدرون راجع للذين امنوا بالالتفات وهو مما لا يلتفت اليه ولما وضع الموصوف
الكافرين موضع من ذكرا ستفيد منه انه من صفة الكفار فينبغي اجتنابه قوله وتثبيتا بعض انفسهم الخ
الثبات ضد الزوال والاثبات والتثبيت يكون بالفعل والقول وهو متعد وجوز لزومه فقوله اما الثواب على
النفقة او الاعمال باخلاص النية او من انفسهم هو المفعول لانه بمعنى بعض انفسهم وهو الذي ارتضاه المص رحمه الله
وقيل من بمعنى اللام وجوز نصبهما على الحالية او المفعول لاجله ومن تبعيضية كما بينه او الجار والمجرور صفة
تثبيتا ومن ابتدائية وتثبيتا لامعمول له مقدر او معمول الاسلام والجزاء ونحوه تخفيفا وهو الوجه الثاني ووجه
افادته الحكمة المذكورة ان الانفاق لا للرياء والعوض افاد ذلك فتامل ذلك قوله اي مثل نفقة هولا في الزكاة الخ
في التشبيه وجوه احدها انه مركب وتقدير المضاف لانه لا بد في اضافة المثل من رعاية المناسبة كما مر والتشبيه
لحال النفقة بحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال والثاني انه تشبيه
حالهم بحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت او قلت زاكية زائدة في حسن حالهم كما ان الجنة يضعف اكلها
قوي المطر وضعيفه وهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ الشبه فيما بين المفردات وحاصله ان حالهم في ايتاء ع
القلة والكثرة تضعيف الاجر كحال الجنة في انتاج الوابل والطل تضعيف ثمارها ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون من
تشبيه المفرد بالمفرد بان تشبه حالهم بجنة مرتفعة في الحسن والبهجة والنفقة القليلة والكثيرة بالطل والوابل
والاجر والثواب بالثمرات والربوة مثلثة الراء وفيها لغة رابعة رباوة واكل بضمتين وتسكن للتخفيف وبه قرئ
قوله مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل الخ بسبب قيد للمثلين والضعف فيه خلاف هل هو المثل او المثلين
كما سياتي والزوج يطلق على مجموع المزدوجين وعلى كل واحد منهما وقوله وقيل الخ بناء على القول الثاني والاحسن
ان التثنية للتكثير لان المضاعفة كثيرة كما مر قوله اي فيصيبها الخ يشير الى ان الفاء جواب الشرط ولا بد من حذف

المتنبي

بعدها لتكمل الجملة فذهب المبرد الى ان المحذوف خبر التقدير فطل يصيبها وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات كقولهم ان ذهب عير فعير في الرهط وقيل انه خبر مبتدا استدل عليه قالذي يصيبها طل وقيل انه فاعل بفعل مضمر تقديره فيصيبها طل وهذا ابينها ولذا قدمه المص رحمه الله لكنه قيل انه يحتاج الى تقدير مبتدا وحذف جملة وانما سموه بعض اي ابقى اي الجنة يصيبها طل لان الفا لا تدخل على المضارع وفي المختار ومن عاد فينتقم الله منه تقديره فهو ينتقم الله كما سياتي ورد بانا لا نسلم ان المضارع بعد الفا الجوابية يحتاج الى اضمار مبتدا وقد يجوز ذوا السادس الثلاثة في قول امرئ القيس الا انكما ابل تمعزي **قوله** والمعنى ان تفعلت الخ وقوله من احواله اي احوال المنفق او الانفاق في القلة والكثرة وقوله ويجوز الخ نحو تشبيه مفرق كما مر والزلفى التقرب **قوله** تحذير عن الريا الخ اي اسم مناسب بصيرا بما تعملون فليجعل المرائي وليميز المخلص ولا حاجة لجعل رؤية اسمه الى رؤيته عنه فتعبير هنا في موضعه من البلاغة **قوله** جعل الجنة منها الخ المراد بالجنة هنا الاشجار كما مر وغلب النخيل والاعناب فاراد من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات فلا يسال عن انه كانت الجنة منها كيف يكون فيها كل الثمرات كما اشار اليه المص وقيل تعلم ان التغليب يكون في المفرد والمركب او المراد بالثمرات المنافع وما قيل انه من ذكر العام بعد الخاص للتتميم فليس بشي **قوله** فان الفاقة الخ الفاقة الفقر والعالة جمع عائل وهو من نوادر الجمع كسادة وبابه كان اصابه لا يبطنه لان الاختلاف زمانا والان ان يمتنع دخولها على الماضي بل لانها اذا دخلت على المضارع نفي الاستقبال وان دخلت على الماضي جردته عن جملة حالية ومعترضة وصاحب الحال احدكم او يعطف على موضع الماضي موضع المضارع قاله الفرا وقال يجوز في يود لانه يتلقى تارة بان ومرة بلو فجاز ان يقدر احدهما مكان الاخر ويحمل العطف على المعنى لان المعنى ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وقيل وهذا الوجه فيه تاويل المضارع بالماضي عكس ما قبله واستضعفه ابو البقا بانه يودي الى تغيير اللفظ مع صحة المعنى والزمخشري يجنح اليه وتابعه المص رحمه الله تعالى قال ابو حيان وظاهره ان اصابه معطوف على متعلق يود وهو ان يكون لانه بمعنى لو كانت وليس بشي لان اصابه الكبر لا يتمناه احد وهو غير وارد لان الاستفهام للانكار فهو منكر الجمع بينها الا قيل وفيه تامل وعبر بالضعفا جمع ضعيف كشركا وشريك وترك التعبير بالصغار في مقابلة الكبر لانه انسب كما لا يخفى **قوله** فاصابها اعصار الخ الاعصار ريح شديدة تنشي ذوبعة وقيل هي ريح السموم والجملة الاولى معطوفة على صفة الجنة وقوله او يكون اي عطف على يكون لانه بمعنى لو كانت كما مر وقوله والتشبيه به اي بمن له هذه الجنة المذكورة من عرفه الحق وانتفعت به ثم رجع الى خلافه وعلى ما ذكره اولا هو تمثيل لمن يبطل صدقته بالمن والاذى والريا وفصل عنه لاتصاله بما ذكر بعده ايضا وقيل والاحسن ان يكون تمثيلا لمن يبطل عمله بالذنوب لانه من ذكر لا عمل له والجواب انه عمل يجازى عليه بحسب ظاهر حاله وظنه وهو يكفي للتمثيل المذكور **قوله** من حلاله الخ ترك في الكشاف ذكر الحلال وهو ما جعل انفاقه ما كولا او لانه يعلم من الامر بالانفاق وما فعله المص رحمه الله اولى وتركه فيما اخرجنا لعلمه مما قبله وذلك ان يحمل ما عبارة عنه واعادة من لان كلا منهما نوع مستقل وقوله اي من المال ارجع الضمير الى المال الذي في ضمن التيمم لان الوداة فيه وكذا الحرمة الكرلتنا ومنه اصنافه ويحاله والثمرات المذكورة مناع واحرى المال لانه يتيمم وام بمعنى قصد وتيمموا بضم التا وكسر اليا بمعنى تيمموا الملك ونحو يرجع الى ماذكره جملة تنفقون حال مقدرة لان الانفاق بعد القصد ومنه يتعلق على التعلق به تقدمه للحصر والاجل الناصلة وهو الاوجه لانه على الاول ينتقض النهي عن الخبيث الصرف فتطلع ان المخلوط كذلك **قوله** الا ان تغمضوا فيه الخ الغمض اطباق الجفن لما يعرض من النوم يقال غمض عينه واغمضها قال الراغب ويستعار للتغافل والتساهل قال تعالى الا ان تغمضوا فيه وقيل انه كناية عن ذلك وفيه نظر واصله الا بان تغمضوا فيه واجاز ابو البقا فيه الحالية

ابو حيان
سين
طيبي
سين

قال

قال الحلبي وسيبويه لا يجيز ان تقع ان وما في حيزها حالا وقال الفرا ان شرطية لان معناه ان غمضتم اخذتم وهو مردود كما بين في النحو وفيه قراآت كما ذكره المص وغيره وقال النحرير يستعمل الغماض مذكور المفعول وفي الاساس اغمضت وغمضت واغمضت اذا اغضيت وتغافلت ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب واما اغمضته بمعنى ادخلته في التغميض وحديته اليه او بمعنى وجدته مغمضا على ما فسر به قراة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة وما انكره نقله ابو البقا عن ابن جني وهو امام اللغة فعدم وجوده في الصحاح لا يضرنا وقوله وترى تغمضوا اي على المجهول والتخفيف وهي قراة قتادة وشرار جمع شر بمعنى ردي وقوله بقبوله واثابه يعني ان حميد بمعنى حامد وحمده الله مجاز عما ذكر وهو ظاهر **قوله** والوعد في الاصل الخ اي في اصل وضعه لغة واما في الاستعمال الشايع فالوعد في الخير والايعاد في الشر فحمله هنا على المجاز والتهكم وما ذكره لغة في الفقر واصله كسر فقار الظهر **قوله** اي يغريكم على البخل الخ الاغرا الحث والتسليط قيل هو استعارة تبعية فيه والفحش بمعنى البخل شايع في كلام العرب لقبحه عندهم قال طرفة اري الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد وفسر الحكمة التي هي مستنبط الاحكام بما ذكره لانه هو المعنى اللغوي الوارد وغيره اصطلاح وقوله مفعول اول لان اتي بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا ما لا ولا يعكس **قوله** لانه المقصود الخ اي المقصود بيان فضيلة من نال الحكمة بقطع النظر عن الفاعل وكذا ان تقول انه حذف لتعينه وقوله ومن يؤته الله فقيل ان كان تفسيرا معنى فصحيح وان كان اعرابا فلا اذ من الشرطية مفعول مقدم فلا ضمير هنا وهو ليس لانه يصح ان يكون من مبتدا والعايد محذوف بدليل انه مفعول ومن يؤته لكنه ليس بمعين وقوله اي خير اشارة الى ان التنوين للتعظيم وقوله اذ حيز مجهول حال بالمعجمة بمعنى جمع وفي نسخة خير بالخا المعجمة من خاره الله لا اريد له الاعرابي جعله جزاله والا وليا ولي وتذكر من التذكير بمعنى الوعظ او التذكر بمعنى التفكر واصل معناه ان يذكر ما ليس حاضرا فيجوز به عن التفكر كما اشار اليه المص رحمه الله واللب الخالص من كل شي والعقل الخالص عما ذكر وقوله قليلا او كثيرا منها بالكل النكرة وشيوعها قال النحرير ومثل هذا البيان يكون لتاكيد التعميم ومنع الخصوص وجعله شاملا للطاعة والمعصية وغيرها ليدخل تحته ما يمدح وما يذم فيه قوله وما للظالمين من انصار فانهم **قوله** فيجازيكم عليه الخ يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر قيل هو على طريق المقابلة اي لا انصار لظالم قط **قوله** فنعم شيا ابداؤها الخ قال ابن جني ما هنا نكرة تامة منصوبة على انها تمييز والتقدير فنعم شيا ابداؤها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه الا ترى الى قوله وان تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم والتذكير يدل على ما ذكرنا والفا جواب للشرط ونعم ماض من افعال المدح وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين على الاصل كعلم وقرا ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين للاتباع وهي لغة هذيل قيل ويحتمل انه سكن ثم كسر لالتقا الساكنين وقرا ابو عمرو وقالون وابو بكر بكسر النون واخفا حركة العين وروي عنهم الاسكان ايضا واختاره ابو عبيد وحكاه لغة والجمهور على اختيار الاختلاس على الاسكان حتى جعله بعضهم من وهم الرواة وممن انكره المبرد والزجاج والفارسي لان فيه جمعا بين ساكنين على غير حده وقال الفارسي انه اختلس الحركة فظنه الراوي سكونا وهي مبتدا وهي ضمير الصدقات على حذف مضاف ليجتنب ارتباط الجزا بالشرط ويجوز ان لا يقدر مضاف والجملة جزء مبني والرابط العموم وضمير تخفوها يعود على الصدقات فقيل يعود عليها لفظا ومعنى وقيل يعود عليها لفظا لا معنى لان المراد بالصدقات المبداة الواجبة وبالمخفاة المتطوع بها فيكون من باب عندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر **قوله** اي تعطوها مع الاخفا الخ قيل ايتا الفقرا الا بد منه في الابدا ايضا فوجهه ان الابدا معلوم صرفه اليهم فخيم في الاخفا عليه ذلك وصرح به اهتماما وتخصيص الفقرا لم يذكروا وجهه

عصام

ولذا فسره في الكشاف بالمصارف والظاهر ان المراد لما كانت الزكاة لم يذكر معه النفقة الا ان يصرف غير مخصوص بهم والمحتاجة لما كانت التطوع بقي ان مصارف النفقة فقط وما ذكره لا يظهر وجهه وفي صدقة جعل التفاوت سببين لفضله بكثير وفي الفريضة باقل لان اخفاها ليس مطلوبا في اصله فانظر حسنه وقوله والله بكم عليم انه هو اما تفسير معني لبيان مرجع الضمير او اعراب بان جعل اسمية تفريعية ما بعدها اليتيما سا **قوله** علي انه جملة فعلية مستانفة الخ المستانفة بمعني المستانفة وقيل المراد انها غير مرتبطة بالشرط يعني اما مستانفة او معطوفة علي مجموع الشرط والجزاء وقوله علي ما بعد الفا الخ في الكشاف وجه اخر وهو انه مرفوع معطوف علي محل ما بعده الفا وقيل يعني ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعده وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراءة الرفع والجزم محمولة علي الاعتبارين واعترض بان الجملة المرفوعة المحل انما تكون جزاء او تابعة لمرفوع او مسندا او فاعلا علي خلاف في الاخيرين ولا شي من ذلك يمكن اعتباره هنا وكان المصنف رحمه الله تركه لهذا وقال السمين انه عطف علي محل ما بعد الفاء اذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعا كقوله تعالي ومن عاد فينتقم الله منه فاذا ما علمت ان ما اعترض به لا يرد **قوله** ترغيب في الاسرار انما حمله عليه لتعرّبه ولان الخبرة بالابداء لا يمدح به فلا يقال لو صرفه الي الجميع ملم لكان اولي ووجه الترغيب انه يعلم السر واخفي فيكفي علمه لان اثابته الله لا الغير والوجه ماخوذ من عليك وقوله كالمن الخ اشارة الي ارتباطه بما قبله وقوله وانما تنفق في نسخة انما **قوله** نفي لا تستمع بمعني كم الخ يعني الامتناع الاخروي والا فالمنفق ينتفع به لا محالة واما اختصاص بينهما دون اللام والمقام وصير عليه للانفاق او المنفق وكذا المعتبر **قوله** حال وكانه الخ والمعني وما تنفقون نفقة معتدا بها الا ابتغا الخ او المخاطب به الصحابة وابتغا منصوب مفعول لاجله وعطفه علي ما قبله اي الجزاء وكونه بمعني النهي لا يمنع العطف صورة **قوله** ثوابه اضعافا مضاعفة بمعني الثواب في الاخرة او ما يعطيه الله في الدنيا فان قلت ـــ اذا كان تاكيدا ينبغي ان لا يعطف قلت ـــ ليس هو تاكيدا صرفه بل سياق الاية للاستدلال علي ترك ما ذكرنا فنحقيل كيف يمن او يقص فيما يرجع اليه نفسه او كيف ينفق ذلك بما له عوض وزيادة وهو بهذا الاعتبار امر مستقل ورضاع ككنا رجع راضع بمعني رضيع وقوله فنزلت اي ليس عليك الخ فلا تخلق لاجنبية بالمن والاذي والمعنيان انه ليس هوايم اليك حتي تمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام فتتصدقوا عليهم به ولا تنظروا الكفرهم فانه عايد عليهم وما انفقتم نفعه لكم وقوله ان تنقصوا من النفع وفي نسخة تنقصوا من تنقيص السلعة وقوله الواجب لا يجوز الخ اما في الزكاة متعذر وفي صدقة الفطر والنذر والكفارة اختلف فيه يجوزه ابو حنيفة رحمه الله وجعل هذه الاية مخصوصة بكل صدقة ليس اخذها الي الامام واستدل بقوله تعالي يطعمون الطعام علي حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير في دار الاسلام لا يكون الا مشركا وقوله لا ينقصون الخ علي التفسير الاول المرضي وعلي الثاني الظاهر لا ينقصون الخلف واحصرهم الجهاد بمعني منعهم عن الكسب والتصرف وقوله الجاهل بحالهم فيه لان حسبان الجاهل بالمعني المعروف لا وجه له والسيما مقصورة العلامة الظاهرة **قوله** وقيل هو نفي للامرين كقوله الخ في مثله طريقان مشهوران فتارة ينفي القيد دون المقيد وتارة ينفيان معا كقوله ولا شفيع يطاع فان النفي يرجع الي ما يحسن اذا كان لا زما للقيد او كاللازم لانه يلزم من نفيه نفيه بطريق برهاني كما في البيت لانه لو كان منار اهتدي به وهنا ليس كذا فلذا استضعفوا هذا الوجه وقيل عليه ان ما ذكره مسلم ان لم يكن في الكلام ما يقتضيه وهو كذلك هنا لان التعفف حتي يظنوا اغنيا يقتضي عدم السوال راسا والشعر المذكور صدر بيت اخره ** اذا سافه العود الديافي جرجرا ** وهو من قصيدة لامرئ القيس في ديوانه اولها ** سما لك شوق بعدما كان اقصرا ** وحلت سليمي بطن قو فعرعرا

والدياني بدال مهملة مكسورة نسبة الي دياف موضع والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته واللاحب بحا مهملة الطريق الواضح والمنار ما يعلم به الطريق وما قيل انه يجر بهيت صدره سد بي يبيد به تراح بسيره لا صحة له ونصبه اما علي الحال اي متحين او مصدر نوعي او يفعل مقدر من لفظه **قوله** اي يعمون الاوقات الخ اي المراد بالليل والنهار جميع الاوقات كما ان المراد بما بعده جميع الاحوال وكونها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال السيوطي رحمه الله لم اقف عليه وكونه تصدق بما ذكر رواه ابن عباس عساكر في تاريخه عن عايشة رضي الله عنها وكونها نزلت في ربط الخيل هو سبب النزول وان لم يخص لكنه لا وجه لذكر السر والعلانية الا بتكلف وقوله اي وسهم الخ بيان لمحل التقرير والمقدر وانما لظاهر سهم بدون واو وفي انتا دبرا اخر **قوله** اي الاخذون الخ فعبر بالاكل لكثرة وقوعه فيه وكثيرا ما يعبر به عن الاخذ بغير حق وهو زيادة في الاجل بسببه لانه نفع ايضا ولما في الربا من معني الزيادة رابي فيه تفخيم الفه ولذا كتبت واوا وقال الفراء رحمه الله انهم تعلموا الخط من اهل الحيرة وهم نبط لغتهم ربوا بواو ساكنة فكتبت كذلك والتفخيم امالة الالف نحو الواو **قوله** اذا بعثوا من قبورهم الخ هذا التفسير ما ثور مشهور وبين ايضا بان المرابي يقوم من قبره كمجنون مصروع بصفة يعرفه اهل المحشر بها عقوبة له قاله قتادة واختاره الزجاج رحمه الله وقيل الناس اذا بعثوا اخرجوا مسرعين قال تعالي يخرجون من الاجداث سراعا والمرابي يسقط ولا ينهض كالزمن لثقله وكبر بطنه كما صرح به في حديث الاسرا واختاره ابن قتيبة وقال ـــ ابن عطية المراد تشبيه المرابي في حرصه وتحركه في اكتسابه في الدنيا بهذا كما يقال لمن يسرع بحركات مختلفة قد جن قال ـــ ويصبح من غب السرى وكانما الم به من طايف الجن اولق ** وهو بعيد **قوله** والخبط الخ يعني ان اصله ضرب متوال علي انحا مختلفة ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال الخبط عشوا وقال زهير رايت المنايا خبط عشوا من تصب ** تمته ومن يخطي يعمر فيهرم ** والعشوا الناقة التي لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل امرا على غير بصيرة **قوله** اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا جن واصله اللمس باليد فسمي به لان الشيطان يمسه او هو علي تخييله واستعارة **قوله** وهذا ايضا من زعمهم اي كان التخبط كذلك وقد تبع فيه الزمخشري وقال ابن المنير زعمتم كذبا انهم الذين لا حقيقة لها كالغول والعنقا وهذا لا ينافي تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين هم نفوا الفلاسفة المنكرين لعظم احوال الجن وهم ملحدون بما في الاحاديث الصحيحة **قوله** وهو وارد علي ما يزعمونه ليس هذا انكارا للجن كما يزعم بعضهم بل الصرع ليس من الجن بل هو مرض كما ذكره الاطباء الا انهم قالوا انه قد يكون منهم ايضا وروا فيه احاديث كثيرة ذكرها في كتاب لقط المرجان في احكام الجان وقال الجبائي كون الصرع من الشيطان باطل لانه لا يقدر عليه كما قال تعالي وما كان لي عليكم من سلطان الاية وكذا قال القفال من الشافعية وفيه نظر **قوله** علي اتساق اي انتظام في النظر وفيه اشارة الي ان الجنون ماخوذ من الجن **قوله** وهو متعلق بلا يقومون بناء علي ان ما قبل الا يعمل فيما بعدها اذا كان ظرفا كما في الدر المصون فلا يرد عليه انه لا يصح من جهة العربية ومما قيل بانهم بالاربا من جنس الحل **قوله** ذلك العقاب اي العقاب بار باما في بطونهم وعكس التشبيه بنا علي ما زعموه ان البيع انما حل لاجل الكسب والنايدة وهو في الربا محقق وفي غيره موهوم ولذا احرى ان يكون التشبيه غير مقلوب ولكن الله ابطل قياسهم بالنص علي حرمته من غير نظر الي قياسهم الفاسد وفي الكشاف انه جرى علي طريق المبالغة اذ جعلوه اصلا في الحل مقيسا عليه وقال ابن المنير انه خرج علي طريقة قياس العكس فانه متي كان المطلوب التسوية بين شيئين فمتي سوي بينهما طردا فتقول الربا مثل البيع والربا حلال فهو حلال ومتى يعكس فتقول البيع مثل الربا فلو كان الربا حراما كان البيع حراما ضرورة المماثلة او ينقول لما كان البيع حلالا اتفاقا وجب ان يكون الربا مثله انتهي **قوله** انما التسوية بينهم الخ يعني انه اشارة الي ما عليه جمهور المفسرين من انه جملة مستانفة من الله

عز وجل ردا على القائلين بان البيع مثل الربا وانه قياس فاسد الوضع لانه معارض للنص وفيه احتمال اخر وهو ان يكون
من تتمة كلام الكفار انكار التشريعه و رد الاية اي مثل هذا من الفرق بين المتماثلات لا يكون عند الله فالجملة حالية بتقدير
قد مقدرة **قوله** وعظ من الله الخ تفسير لفظ ومعنى اشارة الى انه مصدر ميمي وتذكيره لكونه بمعنى الوعظ **قوله**
وامره الى الله اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو ما سلف اي امره في العفو عنه الى الله فلا تطالبوه به وهو مختار
الزمخشري وقيل الربا اي امره في التحليل والتحريم له الى الله حتى تحتجوا بحله بالقياس مع النص وقيل هو لصاحب
الربا اي امره في تثبيته على الانتهاء عنه اليه وهو مختار السجاوندي وقيل هو كذلك الا انه لتأبيده وبسط الحاله في انه
بعوضه جزاما ترك واختاره الزجاج والمص رحمه الله **قوله** ان جعلت من موصولة الخ لانه خبر فهو مبتدأ واما اذا كان
جوابا فهو مبتدأ على راي من يشترط الاعتماد وكون المرفوع اسم حدث ومن لا يشترطهما يجوز كونه فاعل الظرف **قوله**
يجازيه الخ متعلق بالشرط لانه ان كان الامر اخر كمخوف من البشر لا جزاء له لكنه لا يواخذ به وقيل يصح ان يقرا الامكان بالمنع
على المصدرية والتحليل وهو تكلف لا داعي له **قوله** وقيل الخ هو القول الثاني فتدبر **قوله** واتبع النهي الخ اشارة
الى انه من تاه فانتهى فانه مطاوع او بمعنى انتظر وانزجر **قوله** الى تحليله الخ فكيف بتحليله وهو رد على الزمخشري
في تفسيره ومن عاد الى الربا واستدل به على تخليد مرتكب الكبيرة واما الجواب بانه تغليظ فخلاف الظاهر وقيل
لا يخفى ان في قوله فله ما سلف ثم ومن عاد جعل هذا اجزاء الاعتقاد والاستحلال وان المراد من جاءه موعظة وانتهى
عن اكل الربا فانه اذا جعل النار جزاء الاستحلال يفني جزاء مرتكب الفعل عن مذكور في الكلام مع انه المقصود الاهم
لانه اذا كان جزاء الفعل الخلود يجزا الاعتقاد الذي هو كفر فوقه بخلاف العكس وردا بانه يكفر مستحله لا يكون
الا من كبائر المحرمات وجزاؤه معلوم ولذا لم ينبه عليه لظهوره **قوله** ويضاعف ثوابها اشارة الى ان يربي
بمعنى يزيد والزيادة لا تتصور في نفسه بل في ثوابها والمهر بضم الميم ولد الفرس الذكر **قوله** ما نقصت الحديث
ان قرئ بالتخفيف فمن مال صدقة زكاة وان شدد فالظاهر انه من زائدة **قوله** لا يرضى ولا يحب اي لا يحبه اصلا
بل يبغض عليه كان من تاب بخلافه وكل كفارة تفيد عموم الافراد وشمولها اذ لا فرق بين واحد وواحد **وقوله**
منهمك في ارتكابه ماخوذ من صيغة فعيل المفيدة للمبالغة **قوله** ان كنتم مومنين يتلوكم تفسره بهذا الانه
خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين امنوا فظاهره ان كان ايمانكم عن صميم القلب فامتثلوا ما ذكر وقد يأول حشله
بالثبات والزيادة كامر والحل بكسر الحاء المهملة مصدر بمعنى حلول الدين **قوله** فاعلموا انها اي الحرب لانها
تؤنث وتذكر واعلموا بمعنى ايقنوا كما قرئ به في الشواذ ولذا تعدى بالبا وابن عياش بمثناة تحتية وشين
معجمة من القراء مشهور واذنوا بالمد بمعنى اعلموا وقوله من الاذن بكسر وسكون او بفتحتين والموبي صاحب
الربا والمعروف فيه مرابي وقوله لا يدي لنا اي لا طاقة لنا بهذا ايقال ما لي بهذا الامر يد ولا يدان اي لا طاقة
لي به لان المدافعة انما تكون باليد فكان يده معدومة لعجزه عن دفعه وتركيبه كقولهم لا ابا له باقحام اللام لتاكيد
الاضافة وقال ابن الحاجب حذفت نونه الحاقا له بالمضاف والارتباط فعل الربا وتثنيته وقوله ويفهم منه الخ فيه نظر
لانه ان جعل قوله لا تظلمون حالا لم يفهم ما ذكرنا **قوله** وان وقع غريم الخ اي فكان تامة بمعنى يوجد او
ناقصة على القراءة الاخرى وهو ظاهر فتنبه **قوله** اي تحليل الربا رد على الزمخشري لان المراد من عاد الى
ما مر كله من اكل الربا وتحليله وجعله مساويا للبيع فيه ومن كان كذلك فهو كافر وتوهم الزمخشري ان المراد العود
الى اكل الربا فقط فاستدل به على تخليد الفساق وليس كما لانه لا وجه لتخصيصه به فتامل **قوله**
فنظرة الخ نظرة كنبقة وتسكن بمعنى انتظار وناظرة مصدر ايضا وبمعنى منتظر او على النسب وميسرة بالضم
كمشرقة وقوله يحذف التاء عند الاضافة اي باقامة الاضافة مقامها وهذا رد على من اعترض على هذه القراءة

بان منقل

بان منقل بالضم معدوم او شاذ فما نشأ الى انه مثل مفعلة لا مفعل واجيب ايضا بانه معدوم في الاحاد وهذا جمع
ميسرة وقيل اصله ميسورة فخفف بحذف الواو **قوله** وا خلقوك الخ اوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا
الخليط العشير وانجردوا بمعنى طال سيرهم واصل عدا الامر عدة الامر فحذفت التاء للاضافة كما في اقام الصلاة
وقوله فهو حرة مرفوع معطوف على يحل والنهي منصب على المجموع اي لا يمكن حلوله بعينه تاجزوا لاشتغال مفرغ
في موضع صفة رجل او حال والمعنى كما كان هذا كله كذلك ونصبه بتقدير ان ورفعه على انه خبر مبتدأ اليس بذلك
وتفسير التصدق بالانظار مع بعده رد بانه علم ما قبله فلا فائدة فيه هنا وقوله ما فيه من الذكر الخ المقصود به
التعريض اذ هو ما لا يجهل وقوله جزاء ما عملت يشير الى انه على تقدير مضاف وكون هذه الاية اخر الاية مذكور
في كتب الحديث مصحح **قوله** وفائدة ذكر الدين الخ اي انه لا يتوهم ان التداين بمعنى المجازاة فالكذبه لرفع هذا
الاحتمال كقولك نظرت بعيني وعلم تنوعه لانه لما ذكر المسمى علم منه ان له قسما اخر واما مرجع الضمير وان جاز ان
يكون للدين الذي في ضمن تكتبا درعوده الى التداين ومرتبة الدين بالدين والاصح وجوزنا في يكون مرجع
ان يكون تامة ومرجع فاعله وفسر المسمى بالمعلوم زمانه والاية تشمل كلما يوجل شرعا او هي مخصوصة بالسلم
كما هو الظاهر وهو المنقول في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما واليه اشار المص رحمه الله **قوله** من يكتب بالسوية
الخ اشارة الى ان بالعدل متعلق بكاتب وهو ظرف لغو والمقصود وصف الكاتب بالعدالة وامر المتداينين بكتابة عدل
على طريق الكناية ولو جعل مستقرا صفة لكاتب لصح ايضا **قوله** فتنبه قال الطيبي يعني ان الكلام مسوق لمعنى
ويدمج فيه اخر باشارة النص وهو اشتراط الفقاهة فيه لانه لا يقدر على التسوية في الامور الخطرة الا من كان
فقيها **قوله** مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق الخ هو على هذا قيد في الكتابة وفي التوجيه الثاني تحريض
عليه بتذكير نعمة الله وما مصدرية او كافة والجار والمجرور اما في موضع المفعول المطلق او المفعول به وعلى تعلقه
بالامر ويعم منه فالفا لا تمنع كما في قوله وربك فكبر لانها زائدة في المعنى كما يشير اليه قوله انه تاكيد والاسال
بمعنى الاملال الكاتب ما يكتبه وفعله املت نقرأ بدل احد المثلين يا وتنبيه المصدر فيه وايدت همزة
لتطرفها بعد الف زائدة وقوله فيكون النهي الخ يعني لا يكون على هذا تاكيدا وقوله من عليه الحق راجع الى
التفسير الاول وما بعده الى الثاني وقوله غير مستطيع يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان
لتأويلها بالمفرد وقوله الذي يلي اشارة الى ان الولي بمعناه اللغوي لا الشرعي ليشمل ذكر والاقرار عن
الغير في مثل هذه الصور مقبول وفرق بينه وبين الاقرار على الغير فاعرفه **قوله** واستشهدوا استشهد في
الخ لم يقل رجلين اشارة الى اشتراط شروط الشهادة وما ذكر عن ابي حنيفة رحمه الله ان اراد انه اخذه من الاية
فبالقياس والا فالكلام في دلالة المومنين **قوله** فان لم يكونا رجلين الخ يعني ان لم يشهد احال كونهما
رجلين فليشهد رجل وامراتان ولولا هذا التاويل لما اعتبر شهادتهن مع وجود الرجال وشهادتهن معتبرة معهم
حتى لو شهد رجال ونسوة بشيء يضاف الحكم الى الكل حتى يضمن الكل في الرجوع فلا يفهم من النظم ان صحة شهادة
النساء موقوفة على عدم الرجال كما قيل **قوله** فليشهد ان كان سببا للمفعول فهو ظاهر وان كان سببا للفاعل
فهو في الحقيقة امر للمتداينين كما مر في قوله فليكتب فلا يقال انه لا يناسب تقديرهم هذا الافراد المامور بهم
المخاطبون كما قيل وامر الشهادة مشروع فيه غير في الفقه وقوله لعلمكم بعدالتهم اي بعدالة المذكورين من
الرجال والنساء ولذا اخره ففيه تغليب **قوله** علة اعتبار العدد الخ اي اشتراط المراتين مع الرجل حيث لم
يكتف بواحدة **قوله** لاجل ان احديهما ضلت الخ اشارة الى ان تضل منتصب بتقدير التعليل وان الضلال هنا بمعنى
النسيان ويقابله التذكر لا الهداية وقوله والعلة في الحقيقة قال الزمخشري فان قلت كيف يكون

عصام

سعد

مثلا لامراد اسه تعالي **قلت** لما كان الضلال سببا للاذكار والاذكار مسببا عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب
والمسبب منزلة الاخر لالتباسهما واتصالهما كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار فكانه
قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخري ان ضلت ونظيره قولهم اعددت الخشب ان يميل الحايط فادعمه واعددت
السلاح ان يجي العدو فادفعه انتهي **فقيل** في شرحه لقايل ان يقول قد رفليشهد رجل وامراتان وجعل ان تضل
مفعولا له بتقدير الارادة فيكون فاعل الفعل المعلل به هو المراتان فكيف اورد السوال بان الضلال ليس مراد
اسه تعالي ولعله انما قدر الارادة لان الضلال وان كان فعلا لفاعل الفعل المعلل لكنه ليس مختارا له في الوجود
ويمكن ان يجاب بان المراد بقوله فليشهد ليس امر الرجل والامراتين بتحمل الشهادة لان الكلام في المعاملين بل
امرهم في استشهادهم فيكون التقدير فان لم يشهد رجلين فاستشهدوا رجلا وامراتين وحينئذ امراسه
ان يستشهدوا والضلال ليس من فعل المستشهدين ولا من فعل اسه فلهذا قدر الارادة وجعل فاعل الفعل
المعلل هو اسه لا المخاطبون او يقال حقيقته فليشهد امراسه ان يشهد فجعل فاعل الفعل هو اسه لا امراتان لانه
في بيان غرض الشارع من الامر باستشهاد المراتين لا لبيان غرضهم وذلك لان النسيان غالب على طبع النسا
لكثرة الرطوبة في امزجتهن واجتماع المراتين على النسيان ابعد في العقل من نسيان المراة الواحدة فلهذا
اقام الشرع المراتين مقام الرجل الواحد حتي ان احديهما لو نسيته ذكرتها الاخري ونقرير الجواب
ان المراد من الاضلال الاذكار لان الضلال سبب للاذكار فاطلق السبب والمراد المسبب فكانه قيل ارادة
الاذكار عند الضلال كان المراد من المثال ارادة الدعم عند ميلان الحايط قال الزجاج زعم سيبويه والخليل
والمحققون ان المعني استشهدوا امراتين لان تذكر احديهما الاخري ومن اجل ان تذكر وكيف يستشهد امراتان
للضلال واجابوا بان الاذكار سببه الضلال فجاز ان يذكر ويراد الاذكار كما **قلت** اعددت هذا ان يميل
الحايط فادعمه وانما اعددته للدعم لا للميل وانما ذكرت الميل لانه سبب الدعم ولعل هولاء لما راوا شرط نصب
المفعول له منتفيا جعلوه مجرورا باللام لكن علة الاستشهاد ليس نفس الاذكار بل ارادته فيرجع الي ما ذكره
المص رحمه اسه **وقيل** عليه متعلق الامر والنهي قد يكون قيد الفعل وقد يكون قيد الطلب نحو اسلم تدخل الجنة
واسلم لا ينفعك الجزر والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد فيجب ان يكون فعلا للامر وقيد الطلب
وباعثا عليه وليس هو الارادة اسه تعالي للقطع بان الضلال والتذكير بعده ليس هو الباعث على الامر
بل ارادة ذلك لئلا تقع النسيان وعدم الاعتماد للشهادة ينبغي ان يكون من الشيطان فلا يكون مراده تعالي
ببيان ولا متعلق ليس الاستشهاد **واجيب** بان الارادة لم تتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة
بل بالضلال المصرح بترتيب الاذكار عليه وتسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد هو مصب الغرض فصار كانه علق
الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمرتب عليه كانه **قال** ارادة ان تذكر احديهما الاخري ان ضلت ومن الغلط
في هذا المقام ما قيل ان المراد من الضلال الخ لظهور انه لا يبقي حينئذ لقوله فتذكر معني وانه لا يوافق قول
المص واعلم ان هذا ماخوذ من كلام سيبويه رحمه اسه وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعني استشهدوا امراتين
لان تذكر احديهما الاخري وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار الا ان المص قدر الارادة
لانه الباعث على الامر لا الاذكار نفسه وكذا الكلام في المثالين وهذا الحلاف ما اذا كان الميل او مجي العدو حاصلا
بالفعل فانه يصح اعددت الخشبة لميل الجدار دون ان يميل الجدار **قيل** والنكتة في ايثار ان تضل على ان تذكر
ان ضلت هي شدة الاهتمام بشان الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله من حيث كونه مفضيا
اليه اقول **ما** ذكره العلامة هو كلام المتقدمين بعينه ولا غلط فيه انما الغلط من سوء الظن به

اذ مراده ان ذكر الضلال لم يرد به التعليل بل اريد به بيان سبب التعليل فنقول اطلق السبب اي ذكر في معرض
التعليل والارادة والمراد به الذي تعلق به الارادة للتعليل هو المسبب بدليل تفريع قوله فكان الخ عليه وقريب
من هذا العطف ايضا ما ياتي من ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك
لا عوز بلقائك واحوز عطاياك ويكون هذا بمنزلة تكرير اللام وعطف الجار والمجرور على الجار والمجرور وقد يكون
للاشتراك في معنى اللام كما تقول جئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من احسانك فهي لاجتماع الامرين ويكون
من قبيل جاني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي لهما وسياتي تفصيله في سورة الفتح **قوله** وقرا حمزة ان تضل
على الشرط الخ فالفعل مجزوم والفتح لالتقا الساكنين والفا في الجزا **قيل** لتقرير المبتدا او هو ضمير القصة
او الشهادة ولا يخلو عن تكلف بخلاف قوله تعالي ومن عاد فينتقم اسه منه اي فهو وما كان ينبغي ان يتعرض له
وجه تكرير لفظ احديهما ولا اختفا في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكورة هي الناسية الا ان
تجعل احديهما الثانية في موضع المفعول ولا يجوز لتقدم المفعول على الفاعل في موضع الالتباس نعم يصح ان
يتال فتذكرها الاخري فلا بد للعدول من نكتة **اقول** قالوا ان النكتة الابهام لان كل واحدة
من المراتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبتها من الاضلال والاذكار والمعنى ان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل
الكلام معنى العموم وانه من وضع الظاهر موضع المضمر وتقديره فتذكرها وهو ابو علي لعلي ان احديهما الثانية مفعول
مقدم واما يمتنع التقديم اذا وقع الالتباس بتغير المعنى فان لم يكن الالتباس نحو كسر العصا موسي لم يمتنع قال ابو
البقا رحمه اسه وهذا من هذا القبيل لان الاذكار والنسيان لا يتعين في واحدة منهما ومقتضاه انه يجوز ذلك
في نحو ضارب موسي عيسي اذ لا يتغير المعنى بواحد الا لبس وفي الكشاف من بدع التفاسير فتذكر فتجعل
احديهما الاخري ذكرا يعني انهما اذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر وقد قيل ان المضارع في جواب الشرط تقترن بالفا
من غير تقدير مبتدا **قوله** سوا شهد الخ فتقدم وجه اخر ولما كان السام الملل وانما يكون بعد المباشرة حمله
او العلي حقيقته وثانيا اوله بالكسل فجعله كناية عنه وانما كني عنه لانه وقع في القرآن صفة المنافقين كقوله تعالي
واذا قاموا الي الصلاة قاموا كسالي ولذا وقع في الحديث لا يقول المومن كسلت وانما يقول ثقلت ونعتهم الصغير
هنا كما مر في اية الكرسي والتشبع باليا الموحدة بزنة المفعول مجاز بمعنى الطول وقوله صغيرا كان الحق ان يذكر الي
حيل صغيرا كتبوه للحق وما بعده الي كونه للكتاب وقوله الي وقت حلول الخ وفي الكشاف الي وقته الذي اتفق
الغريمان على تسميته وقوله اشارة الي ان يكتبوه اي او الي المذكور مطلقا **قوله** وهما مبنيان الخ لما كان اقسط
افعل من القسط بمعنى العدل وفعله اقسط واما قسط فبمعنى جار وكذا اقوم ليس من القيام الثلاثي اجاب
بانه من الافعال وسيبويه رحمه اسه يجيز بناء افعل منه او انه علي غير قياس شذوذا **وجواب** اخر انه ماخوذ
من قاسط وقويم لا بمعنى اسم الفاعل لان قاسطا بمعنى جاير بل بمعنى النسب كلابن وتامر فيكون اشتقاقا
من الجامد كما حكاه وقال ابو حيان رحمه اسه قسط يكون بمعنى جار وعدل واقسط بالالف بمعنى عدل لا غير حكاه
ابن القطاع فلا حاجة لما ذكر **وقيل** هو من قسط بوزن كرم صار ذا قسط اي عدل وقوم بمعنى مستقيم
وقوله وانما صحت الواو يعني في افعل اقوم ولم يقل اقام لانه لم تقلب في فعل التعجب نحو ما اقومه لجموده اذ هو
لا يتصرف وافعل التفضيل مناسب معنى فحمل عليه **وقيل** ان قوله لجموده ضيره لا فعل التفضيل ايضا لعدم
تصرفه في افعل من الذي هو اصله وفيه نظر وقوله وادني الخ **قيل** وهذا حكمة خلق اللوح المحفوظ والكرام
الكاتبين مع انه الغني عن كل شي تعليما للعباد وارشادا للحكام وحرف الجر مقدر هنا فقيل اللام **وقيل**
الي وقيل من **وقيل** في ولكل وجهة **قوله** استثنا بالامر عن الكتابة الخ في هذا الاستثنا قولان احدهما انه

من الاستثناء وهو متصل فامر بالاستشهاد في كل حال الا في حال حضور التجارة والثاني انه منه ومن الكتابة وهو
منقطع اي لكن التجارة الحاضرة يجوز فيها عدم الاستشهاد والكتابة كذا في الدر المصون والمص رحمه الله جعله من
الامر بالكتابة في قوله اول الاية فاكتبوه لذكر الاشهاد بعده فهو متصل وقوله وليكتب اليه هنا جمل معترضة كلا فصل
ولا بعد وفسر التجارة الحاضرة بالواقعة بينهم اعم من ان يكون بدين او عين وادارتها بينهم تعاطيها يدا بيد ليكون تاسيسا
وهو محصل ما في الكشاف ولا غبار عليه وقوله الا ان تتبايعوا يدا بيد بيان لمحصل المعنى وقوله فلا باس تفسير عدم
الجناح ووقع في نسخة الا ان تتبايعوا بدون الا والصحيح وايدون رواية الاولى وهذه من تحريف الكتبة فلا حاجة الى
تكلف توجيهها **قوله** الاسم مصدر تفسير التجارة غير المداينة والمعاملة وعليه فالتجارة مصدر بل لا يلزم الاخبار
عن المعنى بالعين وجعله المص رحمه الله كالزمخشري والعراصير التجارة والخبر بعده والضمير يعود على متاخر
لفظا ومعنى ومثله جار في فصيح الكلام كاسر وهذا منقول عن الفراء **قوله** منوا الاسر الخ يقال اسر قبيلة معروفة
والبلا بالفتح والمد القتال يقال ابلى فلان بلاء حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة واليوم الاشنع من الشناعة
وهي القباحة الذي كثر شره ويقال لليوم الشديد بدوي والكواكب كما يقال في النهار يدلا ريك الكواكب ظهرا يقول
هل تعلمون مقابلتنا يوم اشتد الحرب حتى اظلم النهار ورئيت الكواكب فيه ظهرا لانسداد عين الشمس بغبار
الحرب وقيل المراد بالكواكب السيوف كقول بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
وليس بشيء واذا كانت تامة فجملة تديرونها صفة وقوله هذا التبايع اي الذي يكون يدا بيد والاحكام بكسر
الهمزة ضد النسخ يقال اية محكمة اي لم تنسخ **قوله** يحتمل البناءين الخ تثنية بناء وهو البنية واللفظ اي بنا المعلوم
والمجهول وفسره على الوجهين فقوله وهو نهيهما الخ على البنا للفاعل وهو تاكيد للامر بالاتم وقوله او النهي الخ على البنا
للمفعول والحمل عليهما مثلا كما قيل ليس بشيء وعلى المجهول المنهي المتبايعان او المخاطبون وقوله ان يعجلا بالتخفيف
من عجل لم اعجله بمعنى مهمه اذا الجاه الى تركه والعجل بالضم الاجرة وقوله الضرار الخ قدر له مفعولا ليكون مرجع
ضمير فانه وقوله لاحق بكم اشارة الى الظرف صفة فسوق **قوله** كرر لفظة الله الخ قال الراغب ان قيل كيف
قال واتقوا الله الخ فكرر ثلاثا وقد استكره مثل قوله فلا للنوى جد النوى قطع النوى حتى قيل سلط الله على شاه
ترعى نواه وقوله يجهل كجهل السيف والسيف منتضى وحلم كحلم السيف والسيف مغمد فاعلم ان التكرير المستحسن
هو كل تكرير يقع على طريق التعظيم والتحقير في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة بنفسها والمستقبح هو ان يكون التكرير
في جملة واحدة او في جمل في معنى ولم يكن فيه التعظيم والتحقير وهو الطارئ في الاية والتشنيع فان قوله واتقوا الله
حث على تقوى الله ويعلمكم الله تذكير نعمه والله بكل شيء عليم متضمن تعظيم له عز وجل ومتضمن للوعد والوعيد فلما قصد تعظيم
كل واحد من هذه الاحكام اعيد لفظ الله واما البيت الثاني فهو جملة واحدة لان قوله كجهل السيف نعت لقوله يجهل
وكذا والسيف مغمد حال من قوله كحلم السيف والبيت الاول كرر جد النوى وقطع النوى وهما بمعنى واحد والمص رحمه
الله لخص ما ذكره منه الا انما ذكره الراغب في البيت الثاني وهو للبحتري غير مسلم لان التكرير فيه استحسنه الشيخ
في دلائل الاعجاز في فصل عقده له وليس بنا حاجة الى بسطه وفي كلامه اشارة الى توجيه العطف فيها مع الاختلاف
جزا وانشا حيث قال وعد فجعل الانشا الوعد وجعل الثالثة لانشا المدح والتعظيم وتغيير على سفر بيان لان فيه
اشارة الى ان على استعارة تبعية شبه تمكنهم في السفر بتمكن الراكب من مركوبه **قوله** فالذي يستوثق به الخ
وحديث الرهن في الكتب الستة لكن في البخاري انه عليه الصلاة والسلام رهنه على ثلاثين صاعا والاعواز
الاحتياج وخلاف مالك وغيره في اللزوم وعدمه لا في الصحة وثمرة الخلاف تظهر في تقديمه على غيره من الغرما
وغير ذلك قيل وظاهر النص معه وغيرنا لك بالنصب على الاستثنا **قوله** وهو خطا الخ تبع فيه الكشاف

واهل التصريف حيث قالوا ان اليا المبدلة قبل تا الافتعال تقلب تا وتدغم نحو ايتسر واما الهمزة واليا المنقلبة عنها
فلا يجوز فيها ذلك وقول الناس اتزر خطا وهم كلهم يخطئون فيه فانه مسموع في كلام العرب كثيرا وقد نقل ابن مالك جوازه
لكنه قال انه مقصور على السماع قال ومنه قراءة ابن محيصن الذي ونقل الصاغاني ان القول بجوازه مذهب الكوفيين
وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يامرني فاتزر كذا في البخاري قال الكرماني رحمه الله فان قلت لا يجوز
الادغام فيه عند الصرفيين وقد قال في المفصل وقول من قال اتزر خطا قلت قول عائشة وهي من الفصحا
حجة على جوازه فالمخطئ مخطئ انتهى **قوله** وفيه مبالغات الخ يحتمل ان يريد في هذه الجملة لان الامر بالتقوى فاتقوا
الله واعادة الجلالة الكريمة والتاكيد وذكر ربه لما فيه من انه اذا لم يرد دينه لم يخف الله ولم يمتثل امره ويحتمل في هذا
الكلام الماذكر ولتسمية الدين امانة وايجاب الادا وقوله او المديون الى اخره فالشهادة شهادتهم على انفسهم بمعنى
اقرارهم بما عليهم ولا يخفى انه خلاف الظاهر والظاهر انه خطاب للشهود المؤمنين **قوله** اي يأثم قلبه الخ يعني قلبه
فاعل آثم وآثم خبر مقدم والجملة خبر ثم اشار الى نكتة اسناد الاثم اليه مع انه لو قال اثم لتم المعنى مع الاختصار
فوجهه بوجوه احدها ان الذي يقترفه اي يكتسبه هو القلب واسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ كما يسند
الابصار الى العين والمعرفة الى القلب والنظر الذي ذكره انما هو في اسنادها للجملة الى العضو والثاني انه وان
كان منسوبا الى الجملة لكن عبر عنها باعظم اجزائها اشارة الى عظم الفعل في نفسه لان فعل القلب اعظم من سائر الجوارح
فجعل الكتمان من اثام القلب تنبيها على انه من اعظم الذنوب وترك توجيها اخر في الكشاف وهو انه يظن ان الكتمان
من فعل اللسان لا دخل للقلب فيه وليس كذلك فاسند له لينبه على ذلك لضعفه **قوله** وقرئ قلبه بالنصب
الخ نصب القلب على التشبيه بالمفعول به واثم صفة مشبهة وقيل على التمييز وقيل بدل من اسم ان وقوله
يعذبه بمن وجهه وقوله خلقا وملكا فالاول اشارة الى ان اللام للاختصاص واختصاصها به من جهة كونها مخلوقة
او لا شريك له في الخلق والثاني اشارة الى كونها الملك فلا يقال من اين يوخذ هذا من النظم وقوله والعزم
عليه الخ اي لان مجرد ما يخطر بالبال لا يعده ما بدون العزم والتصميم حتى يحتاج الى المغفرة كاسيأتي وكونه حجة
على منكري الحساب بحسب الظاهر فلا يضرنا وبلغهم لهم بما يخالف الظاهر وكذا نفي الوجوب لتعلقه بالمشيئة واما
احتمال ان تلك المشيئة واجبة لكن بنا صلاة الغرض فانه لا ينتفي عدم الوجوب بخلاف الظاهر **قوله** ومن جزم بغير
فا الخ انما جعلوه بدلا لانهم لم يتقولوا بتقدير الجزاء كالجزم قيل ولا مانع منه عوان تاتني اطعمك الساك وقوله
بدل البعض من الكل والاشتمال فقيل ان اريد بقوله بما سبكم معناه الحقيقي فيتخرج بدل اشتمال كقولك اعجبني زيد
علمه وان اريد به المجازاة فهو بدل بعض كضربت زيدا راسه وقال الطيبي رحمه الله الضمير المجرور في به يعود الى ما في
انفسكم وهو مشتمل على الخاطر السوء وعلى خفي الوسواس وحديث النفس والمغفرة والجزاء اي يختص بما هو عزيمة
فهو بهذا الاعتبار بدل بعض من كل واما قول ابي حيان رحمه الله ووقوع الاشتمال في الافعال صحيح لانه جنس تحته
انواع يشتمل عليها واما بدل البعض فلا اذ الفعل لا يتجزى فليس بشيء لانه اذا كان جنسا فله جزئيات يجري فيها
ذلك **قوله** متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا حمل الالمام بدلا من الاتيان لما فيه لبعض
لانه اتيان لا توقف فيه فهو بعضه او اشتمال لانه نزول خفيف والف تاججا الف تثنية للنار والحطب يقال تاججت
النار اي التهبت وتاجج الحطب اذا وقع فيه النار او الف اطلاق فاعل تاجج ضمير النار لتا وبلها بالقبس وقيل اصله
تاججت فحذفت احدى التاءين ولحقته نون التوكيد الخفيفة ثم صارت الفا في الوقف وهو بعيد وهو عبارة عن الجود
وكثرة الضيفان **قوله** وادغام الراء في اللام لحن الخ هذا مما تابع فيه الكشاف وهو من دابه المعتال اذ هو
يعتقد ان القراءة بالراي وهو غلط فاحش وكيف يكون لحنا وهي قراءة ابي عمرو امام القراء والعربية والمانع من الادغام

تكرير الراو فيه او الاقوى لا بن تميم في الاضعف وهو مذهب سيبويه والبصريين واجاز ذلك الفرا والكسائي والرواسي وبعقوب الحضرمي وغيرهم ولا حاجة الى التطويل فيه وليس عن اما بليق بجلالة المص رحمه الله تعالى وقد يعتذر له بما ذكره صاحب الاقناع من انه روي عن ابي عمرو رحمه الله انه رجع عن هذه القراة فيكون الطعن في الرواية لا في القراة فتدبر وقال الزجاج رحمه الله لما ذكر الله عز وجل في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والطلاق والحيض والايلا والجهاد وقصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام والدين والربا ختمها بقوله امن الرسول الخ لتعظيمه وتصديق نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بجميع ذلك المذكور قبله وغيره فيكون تاكيد اله وفذلكة **قوله** شاهدة وتنصيص من الله الخ يعني ان الايمان بما ذكر كما يجب على الامة يجب عليه ايضا به وبكتابه وبما قبله من غير فرق في اصل الايمان وان تفاوت تفا وتا عظيما فيما ينبني عليه وكيفيته ولا يلزم منه اتباعه لغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فتامل **قوله** لا يخلو من ان يعطف المومنون الخ جوز في المومنون ان يكون معطوفا على الرسول مرفوعا بالفاعلية فيوقف عليه ويدل عليه قراة علي رضي الله عنه وامن المومنون وكل امن جملة مبتدا وخبر وسوغ الابتدا بالنكرة كونه في تقدير الاضافة او المومنون مبتدا وكل مبتدا ثان وامن خبره والجملة خبر المومنين والرابط مقدر ولا يجوز كون كل تاكيدا لانهم صرحوا بانه لا يكون تاكيد المعرفة الا اذا اضيف لفظا الى ضميره وقوله الذي ينوب اشارة الى ان تنوينه للعوض ولذا منعوا دخول الالف واللام عليه وعلى بعض وقالوا قولهم الكل والبعض خطا **قوله** ويكون افراد الرسول الخ اي على الوجه الثاني اشارة الى ان ايمانه لكونه تفصيليا عيانيا كانه نوع وجنس اخر وانما المتبادر من المومنين الامة فلا يدخل تحتهم **قوله** يعني القران او الجنس الخ يعني ان الاضافة اما للعهد او للجنس لانها تاتي لمعاني اللام كما حققوه وقوله والفرق الخ يعني ان ما قيل ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع لان المفرد يتناول جميع الاحاد ابتدا فلا يخرج عنه شي منه قليلا او كثيرا بخلاف الجمع فانه يستغرق الجموع اولا وبالذات ثم يسري الى الاحاد والفرق بينهما في النفي ظاهر وفي الاثبات كونه اظهر واقوى مخصوص بمقام الحقيقة والماهية فا ستغرق الافراد الذهنية وهذا على ما في الكشف ونقل في الانتصاف عن بعض اهل الاصول انه تناوله للافراد بمجان وتبعه الطيبي رحمه الله وقوله ولذلك قيل الخ هو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكن صاحب الانتصاف تردد في ثبوته عنه ولذا لم يصرح به المص رحمه الله وهذا المبحث في معضلات المعاني فراجعه فيه **قوله** اي يقولون لا نفرق الخ والمقدر لما حالا او خبرا بعد خبر وعلى قراة لا يفرقون يجوز في ذلك من غير تقدير القول ويجوز ان يقدر بقوله يا الافراد على لفظ كل والضمير الراجع الى كل يجوز افراده نظرا الى لفظه وجمعه نظرا لمعناه كما قرره اهل العربية وكلاهما وارد في القران كما ذكره المص رحمه الله **قوله** واحد في معنى الجمع الخ قال النحرير ذكر اهل اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمونث فاذا اضيف بين اليه او اعيد اليه ضمير الجمع او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه وكثير من الناس يتوهم وقد ينكر ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات انتهى ويورد على المص رحمه الله وقد مر تفصيله وقوله المتفرقة بالتصديق والتكذيب بان يصدق بعضهم ويكذب باخر كما يفعله الكفرة وفيه اشارة الى ان التفرقة بالتفضيل ونحوه واقعة كما مر وهو اشارة الى قوله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض **قوله** اجبنا هذا هو المعنى العرفي للسمع والاطاعة احص منه لانه القبول عن طوع كما يقال سمعا وطاعة والغفران مصدر اما منصوب على المصدرية او على انه مفعول به والمصير مصدر ميمي المراد به البعث **قوله** الا ما يسعه قدرته الخ على الاول المراد بالوسع القدرة اي لا يكلفها الا ما تقدر عليه وعلى الثاني ما يسهل عليه من المقدور وتواحض كما اذا كان

في قدرتنا

في قدرتنا ان يصلي شيا فاوجب خمسا فالواجب دون مدى طاقته اي غاية قدرته وقوله وهو يدل الخ يعني على التفسيرين اما على الاول فظاهر واما على الثاني فبطريق الاولى وقيل انه على الثاني مخصوص بهذه الامة فلا دلالة عليه لكنه مرجع الى التفسير الاول وفيه رد على من استدل بها على امتناعه وتفصيل في الاصول وضرب للنفس العامة **قوله** من خير الخ اخذه من اللام وعلى الدالة على النفع والضر في الاصل وقوله لا ينفع الخ الحصر مستفاد من تقديم الخبر كما مر وما ورد من الانتفاع بعمل الغير كالذي يحج عنه او يهدى له ثواب صدقته والنفس يورث غيره فما ولد بان الذي له ثواب كسب المال المنفق فيه وان العمل الذي تسبب عنه عمل غيره ونحو ذلك **قوله** وتخصيص الكسب بالخير الخ الاعتمال الاجتهاد في العمل ويرد فيما يعمله المرء لنفسه والاستعمال فيما يعمله بواسطة غيره والحاصل ان الصيغة لما دلت على زيادة معنى وهو الاعتمال والاعتنا اي البه وردت في الشر اشارة الى ما جبلت عليه النفوس واستعمل متقابلا في الخير لعموم ذلك فيه وقال ابن الحاجب انه يدل على زيادة لطف من الله في شان عباده اذ اثابهم على الخير كيفما وقع ولم يجزهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف وهو قريب بما ذكروه هنا **قوله** اي لا تواخذنا بما ادى بنا الخ لما كان الخطا والنسيان غير مواخذ بهما فلا يظهر وجه الدعا بعدم المواخذة ذكروه بوجوه احدها ان المراد لا تواخذنا بتفريط واغفال يفضي الى خطا ونسيان وذلك التفريط مما يمكن ان يواخذ به وان لم يكن ذنبا في نفسه لما يترتب عليه **قوله** او بانفسهما الخ اورد عليه انه انما يتم على القول بان التكليف بغير المقدور جائز عقلا غير واقع فضلا من الله والا فلا يجوز ترك المواخذة على الخطا والنسيان فضلا بستدام ونعمة يعتد بها والمحققون من اهل السنة والمعتزلة على خلافه والتزامه وان الجواب الاول مبني على المشهور وهذا على خلافه اسهل من الجواب بان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان وليس الكلام في المواخذة عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل مسلم ظنه غير معصوم ونحوه مما يكون ترك المواخذة عليه فضلا من الله تعالى والعزيمة النفس المصمم وقوله فيجوز الخ هو على اسلوب قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم او انه من باب التحرز بالنعمة اعتدادا بها كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال الطيبي وهذا التكلف وقد روي في مسلم ان هذه الاية ناسخة لقوله وان تبدوا ما في انفسكم الاية فكان الخطرات والوساوس محل النفس كذلك معفو النسيان والخطا النفس فلم يكن النسيان والخطا مستحيل ورفع عنها عقلا بل نقلا وفي الانتصاف ان دفع المواخذة بهما عرف بالسمع لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا الخ فلعل رفعهما كان لاجابة هذه الدعوة وقد روي انه قال عند كل دعوة قد فعلت واما المعتزلة فيذهبون الى استحالة المواخذة بذلك عقلا بنا على التحسين والتقبيح انتهى **قوله** رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وفي رواية وما استكرهوا عليه كذا وقع في كثير من الكتب وقد اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال التاج السبكي قال محمد بن نصر ليس له اسناد يحتج به وكذا قال غيره وقال النووي رحمه الله انه حديث حسن وفي سنن ابن ماجة بدل رفع وضع وهما منكران وسئل احمد بن حنبل عنه فقال لا يصح ولا يثبت اسناده وقال من زعم ان الخطا والنسيان مرفوعان فقد خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله اوجب في قتل النفس خطا الكفارة وفيه نظر **قوله** عبا الخ الاصر الثقل وهمزته مهملة وبالموحدة والهمزة وبين وجه اشتقاقه واصل معناه بما ذكره وقوله المبالغة فعل يجي للتكثير والمبالغة نحو قطعت الثياب وللتعدية وقتل الانفس في التوبة او في القصاص لانه كان لا يجوز غيره في شرعهم وقطع موضع النجاسة من الثياب ونحوها وقيل من البدن وقوله خمسين صلاة قال السيوطي رحمه الله تعالى هذا لا اصل له وانما الثابت في الاحاديث ان عليهم صلاتين وقوله من البلا والعقوبة الخ ناظر الى اول

تفسيره وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله ورفع التكليف الي نمانينها وقوله فيكون صفة الخ اي على
التوجيه الثاني واما على الاول فصفة مصدر محذوف كما اشار اليه وفي كون توبتهم بقتل انفسهم كلام في التفاسير
قوله وهذا يدل على جواز التكليف الخ ايد والالم يكن لهذا الدعا فايدة واجيب بان المراد به لبس هو
التكليف الشرعي بل انزال العقوبات التي نزلت بمن قبلنا لتقصيرهم واجيب ايضا بان المراد التكليف
الشاق الذي يشبه بما لا يستطاع اصلا وضعف بانه يكون تكريرا لما سبق من قوله لا تحمل علينا اصرا والفايدة
الجديدة اولى وفي شرح المقاصد تمسك بهذه الاية على جواز التكليف بما لا يطاق ودلالته على الجواز ظاهرة
واما على الوقوع فلان الاستعاذة انما تكون عما وقع في الجملة لا عما امكن ولم يقع اصلا والجواب
ان المراد بها العوارض التي لا طاقة بها لا التكاليف انتهى **قوله** واعف ذنوبنا فيه اشارة الى الفرق بين العفو والمغفرة
وتاخر الرحمة ووجهه ظاهر من تفسيره وفسر المولى بالسيد وترك تفسيره بمن يتولى اموريهم كما في الكشاف
وقوله فان الخ اشارة الى وجه الترتب بالفا وفسر الكافرين باعدايهم في الدين المحاربين لهم لمناسبة للنصرة
وجوز ان يعم جميع الكفرة **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الخ قيل الظاهر ان المراد به عائشة بهذه
الدعوات قراءته لهذه الايات ويحتمل ان يكون نفس دعائه فنزلت هذه الاية حكاية له وقيل الاول هو الوارد في
الاحاديث الصحيحة والثاني ورد بمعناه حديث مرسل اخرجه ابن جرير والنكتة في صيغة الجمع ان للاجتماعات
تاثيرات وبركات والارادة العيو جزاياجيه انزايه استنزال الجزات وقوله كفتاه اي عن قيام تلك الليلة
وقيل كفتاه المكروه وقوله من كنوز الجنة لمثيل لما فيه من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكنا به باليد
تمثيل وتصوير لاثباتهما وتحققهما ونقدير بها التي سنة عبارة عن قدمها الا للتجديد **قوله** ومورد الخ قال النووي
رحمه الله تعالى في كتاب الاذكار نقل عن بعض المتقدمين انه كان يكره ان يقال سورة البقرة وسورة الدخان
والعنكبوت واشباه ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة ونحو ذلك وهو خطا فقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة اتيان من اخر سورة البقرة الحديث واشباهه كثيرة لا تحصى انتهى **قلت** فيظهر ان المنع عن
ذلك صح عنهم والاستعمال ايضا صحيح بلا شبهة ولا خطا فيه وانما المنع كان في صدر الاسلام لما استهزا سفها
المشركين بسورة العنكبوت ونحوها فمنع منه دفعا لطعن الملحدين ثم لما استقر الدين وقطع الله دابر القوم
الظالمين شاع ذلك وساغ والنبي يرتفع بارتفاع سببه وقوله فسطاط القران الفسطاط بضم الفا وكسرها الخيمة
او المدينة الجامعة والاول اصله وهذا منقول منه سميت به لذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد
الى كثير من امور المعاش والمعاد وسميت السحرة بطلة جمع باطل لانهكم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين
ويعني عدم استطاعتهم انهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها او لتامل معانيها او العمل بما فيها وقيل لن يستطيعوا اذا
قريت فانها تغرمهم وتبطل سحرهم وشرهم وقيل انها من المعجزات التي لا تقدر السحرة على معارضتها كغيرها
من المعجزات المحسوسة وقيل المراد بالسحرة البلغا كما في قوله ان من البيان لسحرا وهو بعيد اللهم وفقنا للوصول
الى هذا الفسطاط واجعلنا ممن استظل بظل عنايتك ورحمتك ويسر لنا خيري الدنيا والاخرة واجعل القران
ربيع قلوبنا وجلا اسماعنا ونزهة ارواحنا ويسر لنا اتمام ما قصدناه باحسانك يا ارحم الراحمين وصل وسلم
على نبيك المنزل عليه وعلى اله واصحابه واهل بيته اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

تم الجزء المبارك بحول الله وقوته
وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله
على محمد نبيه وخير خلقه
واله وصحبه
وسلم

وذلك تاريخ
يوم الجمعة حادي عشر
شهر ...
...

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة آل عمران

قوله الم فتح الميم في المشهور الخ تنسيق الكلام في معنى الم هل هي معربة أو مبنية أو موقوفة وأن الصحيح
أنها معربة وإنما سماها بعضهم مبنية لعدم الاعراب بالفعل لفقد المقتضي له وأن سكون الاعجاز في سكون وقف
لا بنا ولذا اغتفر فيه التقاء الساكنين وحينئذ كان الأصل هنا سكون الميم وفتح الهمزة لكن جمهور القرا على فتح الميم
وطرح الهمزة واختلف في توجيهه فذهب سيبويه وكثير من النحاة إلى أنه حركة لالتقاء الساكنين بالفتح للخفة
والمحافظة على تفخيم لفظ الله وعليه مشى في المفصل لأنه مختصر الكتاب وذهب الفرا واختاره في الكشاف إلى
أنه نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت وأورد عليه أن همزة الوصل تسقط في الدرج ونقل الحركة إنما
يكون على تقدير ثبوتها لأن ابقا حركتها ابقا لها وأجيب عنه بأنه على نية الوقف فتكون ثابتة لأنه ابتدا الكلام
ولاجرايه مجرى الدرج انتقل به وحرك وأما قول ابن الحاجب أنه ضعيف فغير مسلم ولما كان التقا الساكنين
ثابتا في الوقف لم يقل أن التحريك له وإليه أشار المص رحمه الله بقوله توهم التحريك فانه غير محذور وقوله
وقرئ بكسرها الخ هي قراءة أبي حيوة قاله الزمخشري وما هي بمقبولة لكن الفارسي قال أن القياس لا يدفعها
وعن عاصم تسكين ميم والابتدا بالهمزة مع الوقف وعدمه واختير الفتح لئلا يجتمع كسرتان ويا بمنزلة كسرتين
وأورد عليه التقاؤهم على كسرة الرحيم الله في الوصل وفي شرح الطيبة كسر ميم الرحيم الجمهور على أنه حركة
اعراب فلا يرد ما ذكر ويحتمل أنها سكنت بنية الوقف ثم حركت لالتقا الساكنين وروي عن أم سلمة رضي الله عنها
قراءة سكون الميم وقطع الهمزة وروي عن الكسائي فتح به وصلا وهو موجه بما مر ويحتمل نصبه بأعني
مقدرا قوله روي الخ المروي أنه عليه الصلاة والسلام قال اسم الله الأعظم في ثلاث سور سورة البقرة وآل
عمران وطه قال أبو أمامة فالتمستها فوجدت في البقرة لا إله إلا هو الحي القيوم الخ والمص رحمه الله رواه بالمعنى
قوله القرآن نجوما الخ على التدريج بنا على الفرق بين الانزال والتنزيل وإليه أشار في تفسير أنزل هنا بنزل
جملة وقد مر أن بعضهم فسر التدريج بالتكثير الذي يدل عليه فعّل ورده بأنه إنما يدل عليه لو لم يكن للتعدية كما هنا
فان نزل لازم فلا يصح فيه ذلك ومر جوابه وأما رد أبي حيان رحمه الله بأنه ورد في وصف القرآن نزل وأنزل
فغير وارد وقال الحلبي أنه يرى في كلام الزمخشري تناقضا حيث قال أن نزل يقتضي التنجيم وأنزل يقتضي
الانزال الدفعي ويجوز أن يراد بالفرقان القرآن مع أنه قيل فيه أنزل قال ولا ينبغي أن يقال
ذلك لأنه لم يقل إذا أنزل للانزال الدفعي وفي المغني يشكل على الزمخشري قوله تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة
واحدة فقرن نزل بكونه جملة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب وقال العراقي أن القرآن أنزل من اللوح
المحفوظ إلى سما الدنيا جملة واحدة ومن سما الدنيا منجما في ثلاث وعشرين سنة فيجوز أن يقال فيه نزل
وأنزل وأما بقية الكتب فلا يقال فيها إلا الانزال وهذا أوجه وأظهر وهذا أفظر لم يجز وتجويزها أن
التدريج ليس هو التكثير بل الفعل شيئا فشيئا كما في تسلل والألفاظ لا يأبى شيئا من ذلك فحقيقة نزل نزل
عليه والانزال مطلق لكنه إذا قامت القرينة يراد بالتنزيل التنجيم وبالانزال الدفعي فترفع بل به خلافه
أو المطلق بحسب ما يقتضيه المقام إذا عرفت هذا فكلما ذكر من عدم البصيرة وضيق العطن فافهم
وتذكر ما فيه مفصلا قوله بالعدل أو بالصدق الخ قيل ليس في اللغة الحق بمعنى العدل ولا الحجة المحققة
ووصفه بالصدق باعتبار بعض أجزائه وهو الأخبار ويمكن أن يجعل باعتبار جميع أجزائه لاستلزام كل انشاء خبرا

عصام

وليس

وليس يجيء لانه نص عليه امام اللغة الراغب وعليه تعويل المص رحمه الله فيما مرجعه إلى اللغة ومع قوله في اخباره كيف
يتوهم السؤال بالانشاآت وما بين يديه ما تقدمه من الكتب كما مر تحقيقه وهو في موضع الحال وتقريره ملتبسا
بالحق او محقا قوله واشتقاقهما من الوري والنجل الخ الظاهر أنهما عجميان أو عربيان وعلى القول بعربيتهما
فامر الاشتقاق والوزن ظاهر وعلى الأول فلا معنى له على الحقيقة لأنه أما أن يشتق من ألفاظ أخر أعجمية
ولا مجال لاثباته أو من ألفاظ عربية وهو استنتاج للضب من الحوت ولذا عده المص رحمه الله تعسفا فلم يبق
إلا أنه بعد التعريب اجروه مجرى أبنيتهم في الزيادة والأصالة وفرضوا له أصلا ليتعرف ذلك وقد نقل هذا
عن بعض المتقدمين ومثله ما مر في طالوت فمن قال أنه منقول عن البصريين والكوفيين لم يأت بشيء وعلى
هذا الأخير فالتوراة قيل أنه من وري الزناد يري إذا قدح فظهر منه النار لأنها ضياء ونور يجلو ظلمة الضلال
وقيل أنه من وري أي عرض لأن فيها رموزا كثيرة وقوله ووزنها فوعلة بفتح العين عند بعض الكوفيين
وبكسرها عند الفرا لكن فتحت وقلبت ياؤها ألفا للتخفيف كما قالوا في توصية وتوصاة وهي لغة لبعض
العرب وعند الخليل وسيبويه فوعلة والأصل وورية فأبدلت الواو تاء وقوله النجل بفتح فسكون هو الما الذي
ينز في الأرض ومنه النجيل لما ينبت فيه ويطلق على الوالد والولد وهو أعرف فيه وصفه كما قاله الزجاجي وهو من
نجل بمعنى ظهر سمي به اما لاستخراجه من اللوح المحفوظ وظهوره منه أو من التوراة وقيل أنه من التناجل
وهو التنازع لكثرة النزاع فيه وقيل من النجل بمعنى الوسع لتوسيعه ما ضيق في التوراة وقوله لأنهما
عجميان قد عرفت وجهه وتوجيهه وما قيل أن الدليل على عربيتهما دخول اللام لان دخولها في الأعلام الأعجمية
محل نظر لا وجه له لأنهم التزموا في بعض الأعلام العجمية الألف واللام علامة للتعريب كما في الاسكندرية فان
أبا زكريا التبريزي قال أنه لا يستعمل بدونها مع أنه لا خلاف في عجمته حتى لحن من استعمله بدونها وأنجيل
بالكسر كثير وأما بالفتح فليس من أبنية العرب قوله على العموم أن قلنا أنا متعبدون بشرع الناسخ تعبدا إنه
الحق بمعنى استغربهم إلى ما هو مرون بشرائع من قبلنا وجوز العلامة في شرح الكشاف كسره من التعبد بمعنى التنسك
وإنما عبروا بالتعبد لأنه إذا أطلق أريد منه العمليات إذ لا خلاف في الاعتقاديات بين الشرائع ومنه لم يتنبه لهذا قال
يعني الناس مستغرق على تقدير ومعهود على آخر وفيه أنه للاستغراق على كلا تقديريه إذ لا خلاف في أن الكتابين أخرجا عن
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيما هو هدى للناس جميعا وبأن أصول الكتابين لم ينسخ بكتابنا فتمحض متعبد وبها
يريد به جنس الكتب إلى آخره العنبري قوله ليعم لذلك المذكور والمذكور وما بين يعني الباقي أي يعني الجميع عندهم
جزءه وأعاد أنزل لئلا يتوهم أن المعنى والفرقان وعلى هذا هو من ذكر العام بعد الخاص للتتميم وكونه بوصف
آخر لا تكرار فيه قوله أو الزبور أو القرآن الخ اختار الإمام الوجه الأخير لأن التكرار خلاف الظاهر ولأن الزبور
مواعظ فليس فيه ما يفرق بين الحق والباطل من الأحكام وأجيب بأنه لا تكرار لتنزيل تغاير الوصف منزلة
تغاير الذات أو أنه بتنزيل تدريجي وانزال دفعي وكان الظاهر تقديمه لكنه أخر لأن الانتفاع لنا بالأول أظهر
وأن المواعظ لما فيها من الزجر والترغيب فارقة أيضا ولخفا الفرق فيها خص بالتوصيف به وأورد عليه أن ذكر الوصف
دون الموصوف يقتضي شهرته به حتى يغني عن ذكر موصوفه والخفا إنما يقتضي إثبات الوصف دون التعبير به
وقوله عما لم يوصف له ليس المراد به النعت المصطلح بل الصفة مطلقا لأن الكتب السماوية كلها فارقة بين الحق
والباطل فاعادته بذلك العنوان وتخصيصه إشارة إلى أنه الكامل فيه لكونه معجزا بمعناه ولفظه المعجز ولو أجري
عليه لم يكن بهذه المنزلة وفي بعض النسخ وعن محمد بن جعفر بن الزبير قال الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف
فيه الأحزاب من أمر عيسى عليه الصلاة والسلام وغيره قال ابن جرير رحمه الله وهذا القول أولى لأن صدر السورة

طيبي وسعد

عصام

نزل في محاجة النصارى للنبي صلى الله عليه وسلم في امر عيسى عليه الصلاة والسلام **قوله** من كتبه المنزلة وغيرها
اشارة الى ان الاضافة لبيت العهد وقوله بسبب كفرهم اشارة الى ان التعليق بالموصول الذي هو في حكم المشتق
يشعر بالعلية وهو معنى تضمنه الشرط وترك فيه الفا لظهوره وهو ابلغ اذا انتفاء المقام والعذاب الذي
في مقابلة الكفر والشرك مخصوص بهم فلذا قدم لهم فلا ينافيه تعذيب عصاة الموحدين **قوله** غالب لا يمنع الخ
فسره به لانه من شان العزيز وبه يتم الارتباط بما قبله وقوله لا يقدر على مثله منتقم اخذ المبالغة من التعبير
بذي فانه لا يقال صاحب سيف الا لمن يكثر القتل لمن معه السيف مطلقا مع ما فيه من التنوين المفيد للتعظيم
والابهام ومنه يعلم انه لا احسان ابلغ من محسن ولذا عدل فيه عن المنهج المسلوك وهو اخصر **قوله** والنقمة
عقوبة المجرم وقيل هي العقوبة البليغة وقيل السطوة والانتصار والفعل منه نقم كعلم وضرب وقيل نقم عليه
انكر وانتقم عاقب وتقرير التوحيد لان الاله الا هو والعمدة في اثبات النبوة الوحي والكتب السماوية والزجر
بالانتقام والاعراض هو الكفر **قوله** اي شيء كائن الخ يصح قراءته بالتخفيف والتشديد وقوله كليا او جزئيا
رد على منكري العلم بالجزئيات كما بين في الكلام وقوله ايمانا او كفرا وقع في نسخة وكفرا وهو بمعناه **وقوله**
فعبر عنه بالسما والارض الخ يعني لان العالم كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء وارادة الكل قيل انه
ليس بسديد اذ لا يصح في كل جزء وكل منا على اشتراط التركيب الحقيقي وزوال ذلك الكل بزوال ذلك الجزء
كما في التلويح وهو مما اختلف فيه وهو عنده كناية لا مجاز وقوله ما اقترف اي اكتسبه العباد من المعاصي فانه
نزل وجعله كالدليل لان العلم يستلزم الحياة ولم يقل دليلا لان السياق انما هو للوعيد والتحذير من عقاب من هو
مطلع عليهم وعبادته معطوف على نفسه عطف تفسير واختلاف الصور ماخوذ من عموم كيف يشا والتصوير
من جملة تدبيرهم والقيام بامرهم واتقان الفعل يدل على العلم كما مر **قوله** اي صوركم لنفسه وعبادته اي ليس
المراد بالتصور قيام الصورة بالذهن وهذا المعنى يوخذ من صيغة التفعل كما في الكشاف يقال اثلت مالا اذا جعلته
اثلة اي اصلا وتاثلته اذا اثلته لنفسك ومنه تبناه اتخذه ابنا له وياتي تفعل بمعنى للاتخاذ نحو توسدت التراب
اي اتخذته وسادة لي فا قيل كانه من تصورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور لي توهم بعض **قوله**
اشارة الى كمال قدرته الخ لان الخلق تقتضي الصورة التامة وصيغة حكيم تقتضي تناهي الحكمة وقوله وقيل الخ
اي فيه بالتصوير لجميع الناس على ان عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله مخلوق وثم وان الرب من لا يخفى عليه خافية
ومن لا يكون كذلك لا يكون ربا لانه لا يعلم ما في نفسه اذ صوره وهذا من قوله ان الله لا يخفى الخ ولكنه يضعفه
بقوله وقيل الخ ولذا قيل انه ادماج وليس ماخوذا من حاق النظم فانهم **قوله** احكمت عبارتها بان حفظت الخ
في الكشاف بحمل الاجمال والاحتمال وهو ما ذهب اليه الشافعية من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه بخلافه ويعني
انتضاح المعنى انه يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غير واما عند الحنفية فالمحكم الواضح الدلالة الظاهر الذي
لا يحتمل النسخ والمتشابه الخفي الذي لا يدرك معناه عقلا ولا نقلا وهو ما استاثر الله بعلمه والمعرض
من انزاله ابتلا الراسخين وكبح عنان التصرف وقد يطلق المحكم بمعنى المتقن النظم والمتشابه على ما يشبه بعضه
بعضا في البلاغة وبما بهذا المعنى يطلقان على جميع القرآن قال المدقق في الكشف واعلم انه لا ينكر ان في القرآن
من الحقائق ما لا سبيل للبشر الى الوقوف عليه تصريحا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله
عليه الصلاة والسلام هو العلي لا تنتهي عجائبه في وصفه انما النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر متشابهات
وفي ان ما سيق لتلك الحقائق المتشابه وهو في علم الغيب له ظاهر كلفنا علمه وباطن كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب
فلا نزاع بين الفريقين ومن المتشابه الصفات السمعية من الاستوا واليد والقدم والنزول الى السما الدنيا

سعدية

الصفات السمعية

والضحك

والضحك والتعجب وامثالها فعند السلف ومنهم الاشعري انها صفات اخر غير الثمانية ثابتة وراء العقل ما كلفنا الا اعتقاد
ثبوتها مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم لئلا يتعارض العقل والنقل وعند الخلف ليست صفات متغايرة على الثمانية
بل راجعة اليها والاليق ان يتوقف لانه المنقول عن السلف الصالح ولنا بهم اسوة حسنة مع ظهور وجههم ثم ان التاويل
له معنيان مشهوران هو ترجمة الشيء وتفسيره الموضح له واخر وهو بيان حقيقته وابرازها اما بالعلم او بالعقل
وكلاهما ورد في القرآن ويحتمل هنا ايضا وعليه ينبني الوقف وعدمه ايضا قال الراغب التاويل من الاول وهو الرجوع
الى الاصل ومنه الموئل للموضع الذي يرجع اليه وذلك هو رد الشيء الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا ففي العلم
نحو وما يعلم تاويله الا الله وفي الفعل كقوله ولتعلمن تاويله قبل يوم الدين تاويل وقوله تعالى يوم ياتي تاويله اي بيانه
الذي هو غايته المقصودة منه وقوله ذلك خير واحسن تاويلا قيل احسن ترجمة ومعنى وقيل احسن ثوابا
في الاخرة انتهى ويكون المحكم في مقابلة المنسوخ ايضا لكنه غير مشهور وفي الترجيح بينهما كلام في شرح الكشاف
والاصول من اراد تفصيله فليرجع اليه **قوله** والقياس امهات الخ لما لم يتطابق المجموعان اوله بان المراد من كل
واحدة فيصح حمل المفرد عليه وحينئذ فالكتاب اما ان يراد به الجنس الشامل لكل اية او يقدر فيه اي بعض
الكتاب او انه جعلهن في حكم شيء واحد لاتحاد نوعها فلذا افرد الخبر **قوله** محتملات الخ مخالفة الظاهر من ذكر العام بعد
الخاص لانهم عرفوه بما لا يتضح معناه وتحته انواع من المجمل فاو لمنع الخلو فلا يرد عليه شيء وعلى هذا فكل اية منه
تحتمل وجوها يشبه بعضها بعضا فتوصف بالتشابه باعتبار معناها وما فيها من الوجوه فسقط ما قيل ان واحد
متشابهات متشابهة وواحد اخر اخرى والواحد منها لا يصح وصفه بالاخر فلا يقال اخرى متشابهة الا ان يكون
بعض الواحد يشبه بعضا وليس المعنى عليه بل لا يصح في المفردات وانما المعنى ان كل اية تشبه الاخرى فكيف يصح
وصفه بجمع لا يصح مفرده بمفرده ولا حاجة الى ما تكلف في الجواب عنه لانه ليس من شرط صحة وصف المثنى
والمجموع صحة بسط مفرد الاوصاف على افراد الموصوفات كما انه لا يلزم من الاسناد اليه صحة اسناده الى كل
واحد الا في وجدنا رجلين يقتتلان اذ الرجل لا يقتتل ولذا قيل في قوله حافين من حول العرش ليس لحافين مفرد
اذ الواحد لا يكون حافا اي محيطا وسياتي بيانه على انه اعلم ان المتشابه مجازا او كناية مما لا يتضح معناه او
ما لا يعلم معناه على الراسخ علم ان السؤال مغالطة بزيادة راسا **قوله** ليظهر فيها فضل العلماء الخ جواب سوال
عن حكمته ولم يكن كله محكما لانه انزل للهداية والارشاد فاجاب بانه مقتض للارشاد ايضا لفضل
العلماء واكتسابهم العلوم والكد المحصل للثواب والاستنباط للاستخراج والقرايح الطبايع ثم اشار الى معنى اخر
المحكم والمتشابه وقد مر بيانه **قوله** واخر جمع اخرى الخ اخرجه اخرى مونث اخر مثل فضلى وقياس بانه
اذا قطع عن الاضافة ان لا يستعمل الا باللام فاستعماله بدونها معدول عما هي فيه واعترض عليه ابو علي رحمه الله
بانه لو كان كذلك وجب ان يكون معرفة كسحر كما جاء بانه لا يعدو في استعماله نكرة بعد حذف اللام المانعة منه
كذا في الايضاح والى هذا الاشكال اشار المصنف رحمه الله بقوله ولا يلزم منه معرفته وفي نسخة تعريفه يعني انه
لا يلزم في المعدول عن شيء ان يكون بمعناه من كل وجه وانما يلزم ان يكون فيما خرج عما يستحقه وما هو القياس
فيه الى صيغة اخرى نعم قد يقصد ارادة تعريفه بعد النقل اما بالعلمية نحو عمر فيمنع واما بالعلمية كما في
سحر فيمنع من الصرف وما لم يقصد في اخر ارادة الالف واللام اعرب ولا يصح ارادة العلمية لانها تنافي الوصفية
المقصودة منه **قوله** او عن اخر من هذا مذهب ابن جني وقال ابن مالك وغيره انه التحقيق ولكن ما هو مذهب
الجمهور ووجهه ان اصل باب التفضيل ان يستغنى به عن جمعه فلما خالفه جعل معدولا عنه ولا يجوز
ان يكون بتقدير الاضافة لان المضاف اليه لا يحذف الا مع تا المضاف كما في الغايات او مع ما يسد مسده وفيه

ابو البقا

سيبويه

نظر قوله عدول عن الحق الزيغ الميل وقيل لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة
الى احد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال الا فيما كان عن حق الى باطل انتهى والبدا ثنا زالهم
وزيغ تجد الوقاعي قوله فيتعلقون بظاهره الخ هذا ماخوذ من الحصر المفهوم من التقابل اذ معناه انهم
يتبعون المتشابه وحده بان ينظروا الى ما يطابقه من المحكم ويردوه اليه وهوانما ياخذ ظاهره او الغير المراد له
تعالى واحد احد بطونه الباطلة وحينئذ يضربون القران بعضه ببعض ويظهرون التناقض بين معانيه
الحادا منهم وكفرا ويحملونه لفظه على احد محتملاته التي توافق اغراضهم الفاسدة في ذلك وهذا معنى قوله
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فالاضافة في تاويله للعهد اي بتاويل مخصوص لا يوافق المحكم بل يوافق ما يشتهونه
وقوله فالمبتغ عنه اشارة الى انه اعم من المسلمين هنا اذ المراد من يخالف الحق ويأتي بما يختلقه من الباطل
لما ذكر في سبب النزول فتدبر قوله ويحتمل ان يكون الداعي الخ فيه لانه جعل الداعي او الطلبتين على التوزيع
بان جعل ابتغاء الفتنة طلبة بعض وابتغاء التاويل حسبما يشتهي طلبة بعض بعينه باحتمالين اخرين ويشير اليه
تفسير اتباع ما تشابه ومناسبة المعاندانه لقوة عناده يتشبث بهما معا والجاهل انه لتحيره تارة يتبع هواه
لعدم علم يصرفه الى ما سواه وتفسيرنا وبله بما يجب ان يحمل عليه لانه هو المطابق للواقع بيلم من التعبير بالعلم
واضافته الى الله والمراد بما يجب ان يحمل عليه اي على نوعه وما يضاهيه والتعبير بالراسخين يقتضي مقابلته
بالزائغين قوله ومن وقف على الا الله الخ فيه ثلاثة مذاهب منهم من وقفه على الا الله ومنهم من وقف على
الراسخون ومنهم من جوز الامرين واليه ذهب كثير من ابي التحقيق ولهم في ترجيح ذلك كلام طويل فرجح
ما ذهب اليه بوجوه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزائغين لكان المناسب
ان يقال واما الراسخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فائدة حينئذ في قيد الرسوخ بل هو احكم العالمين كلهم
واما ثالثا فلانه لا يختص حينئذ الكلام في المحكم والمتشابه على ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه
متشابهات لانه ما لا يكون منضح المعنى ويهتدي العلماء الى تاويله ورده الى المحكم مثل ما في ربها ناظرة لا يكون
محكما ولا متشابها بالمعنى المذكور وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم حينئذ لا يكون ام الكتاب بمعنى رجوع
المتشابه اليه اذ لا رجوع اليه لما استأثر الله به كعدد الزبانية وقد يرجح الثاني بان اما للتفصيل فلا بد في
مقابلة الحكم على الزائغين من حكم على الراسخين لتحقق التفصيل غاية الامر انه حذفت اما والفاء وبان الاية
من قبيل الجمع والتقسيم في قوله منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات والتفريق في قوله فاما الذين
في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلة ذلك من حكم يتعلق بالمحكم وهو ان الراسخين يتبعونه ويرجعون المتشابه
اليه علما بما هو مضمون قوله والراسخون في العلم الخ والجواب ان كون اما للتفصيل اكثري لا كلي ولو سلم
فليس ذكر المقابل في اللفظ بلازم ثم لو سلم كون الاية من قبيل الجمع والتفريق والتقسيم فذكر المقابل على سبيل
الاستئناف او الحال اعني يقولون الخ كاف في ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل اليه للمخلوق فالحق
العطف ويجوز الوقف ايضا لانه لا يعلم جميعه او لا يعلمه بالكنه الا الله واما اذا فسر بما دل القاطع اي النص
النقلي او الدليل الجازم العقلي على ان ظاهره غير مراد ولم يقم دليل على ما هو المراد ففيه مذهبان منهم من يجوز
الخوض فيه وتاويله بما يرجع الى الجادة في مثله فيجوز عنده الوقف وعدمه ومنهم من يمنع الخوض فيه على
ما عرفت في الصفات السمعية فيمتنع تاويله ويجب الوقف عنده ففي قول المص رحمه الله او بما دل القاطع تامل
قوله استئناف موضح الخ والنحاة يقدرون له مبتدا اي هم يقولون وقد قيل انه لا حاجة اليه ولم يعرف
وجه التزامهم لذلك فليتنظر وقوله موضح لحال الراسخين اشارة الى وجه ترك العطف فيه وهذا القول وانه لحمل

بجنس

بجنس الراسخين لكن فيه تربص بان مقتضى الايمان به ان لا يسلك فيه طريقا لا يليق من تاويله على ما مر فكان
غيرهم ليس بمومن وليس فيه انه يقتضي ان الراسخين يعلمون جميع المتشابه مع ان منه ما استاثر الله بعلمه اي
انفرد واستبد به مع ان الواصلين لا يفسرون المتشابه بما يشمله بل بما يقابله فتامل وقوله ان جعلت مبتدا اي
الراسخون وقوله كل من المتشابه به هذا اظهر وان رجع ضميره الى المتشابه وان رجع الى الكتاب فله وجه ايضا
لان ماله كل من اجزاء الكتاب وهي لا تخلو عنهما قوله مدح للراسخين الخ فهو معطوف على جملة يقولون لا من جملة
المقول فهو حينئذ من وضع المظهر موضع المضمر اي الامم ودلالته على ما ذكر لحصر التذكر والتدبر فيهم ويجرد
عقولهم عما لا ينبغي من الحس المكدر لكن التعبير باللب اذ هو الخالص وخلوصه عما ذكر كاهر تفسيره به
قوله واتصال الاية الخ جعل العلم تصويرا وتربية للروح على ضرب من التمثيل لانه به كالاشتياق وسعادتها
فيبقى به في النعيم ونشارقه بعدمه كان الجسد يبقى بالروح ويفنى بمفارقته ولا يخفى ان كون كل منهما تصويرا
وتكميلا في الجملة يناسب ذكره معه ولما بين التصوير الحقيقي الجسماني والذي ليس هو كذلك من الروحاني
من التفاوت والتباين ترك العطف وقوله او انها جواب الخ اي هذه الاية رد عليهم في فهمهم من روح الله
وكلمته ما فهموه وما قبلها ايضا رد عليهم في انه ابن الله لانه لا اب له بان من يقدر على هذا يقدر على المصور من
غير نطفة وان المصور لا يكون ابا للمصور كما مر وقيل المناسبة ان في المتشابه خفاء كما ان تصويرها في الارحام كذلك
قوله من مقال الراسخين الخ وقيل انه تعليم للعباد اي قولوا اذا امر بكم متشابه ربنا لا تزغ قلوبنا عن الايمان
بانه حق او عن تاويله بما لا ترتضيه بعد اذ هديتنا بانزاله علينا وما ذكره المص اقرب وما ذكره هنا التاويل ما دله
الى الوجه الثاني عند التامل والحديث المذكور اخرجه الترمذي والنسائي واصبعي الرحمن تاويل لان هدايته
وضلاله موقوف على ارادته فايما اراد وقع سريعا شبه تصرفه ذلك بامر خفيف يهون تقليبه بالاصابع وفي
التعبير بالرحمن اشارة الى ان لطفه به اكثر قوله وقيل لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا قابله الزمخشري بنا
على مذهب المعتزلة ولذا اراده المص وعبارته لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا ولا تمنعنا الطافك بعد ان لطفت
بنا وقريب لا تزغ قلوبنا لا تبتلنا والبا وزيغ الثعلبي قال العلامة ظاهر النظم لا تضلنا لان زيغ القلوب في مقابلة
الهداية ومقابل الهداية الاضلال فيلزم ان يكون الاضلال من الله كما ان الهداية منه لكنه ليس موافقا لمذهبه
يعني في افعال العباد فلا جرم اوله بما حوله من اما السبب او منع اللطف وقراءة الرفع من قبيل لا ارينك هاهنا
وهو من الكناية ولكونه بحسب الظاهر يرد مذهب المعتزلة تركها المص رحمه الله قوله الى الحق والايمان الخ
هذا ابناء على ان الهداية الدلالة الموصلة وصرح الزمخشري باللطف ايضا اشارة الى انه يصح ان يراد بها
مطلق الدلالة وبعد منصوب على الظرفية والعامل فيه تزغ واذ مضاف اليه لانها متصرفة واما القول بانها بمعنى
ان المصدرية المفتوحة الهمزة والمعنى بعد هدايتنا فلم نر من تعرض له من النحاة اصلا لكن المص رحمه الله تعالى
ثقة والمذكور في النحو انه تكون حرف تعليل فيها وبما بعدها بالمصدر كقوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي لظلمكم
فان كان اخذه من هذا فهو كما ترى ثم اني رايته في اعراب القران للحوفي ولم اره لغيره وقوله من لدنك
اي تقربنا اليك من لدن فيه لدنك ولدي اخص من عند لانه تستعمل للحاضر بخلاف عنه واشار بقوله عندك
الى انه ظرف مستقر وعلى هذا التفسير الرحمة بمعنى الاحسان والانعام وعلى تفسيرها بالتوفيق فهي انعام
خصوص وانما ذكر التنا لتفيد بعمومها ضمنه اذ هديتنا وقوله لكل سوله العموم ماخوذ من حذف
المعمول كما في فلان يعطي ويمنع والهبة ما يكون بلا عوض في الاصل فلذا يفيد ما ذكره والقول بالوجوب
ليس مذهب اهل السنة والكلام عليه مبسوط في الكلام وقوله لحساب الخ اشارة الى تقدير مضاف وانه

عصام

اللام للتعليل والطلبتين عموم الزيغ وعمة الرحمة **قوله** فان اللمية تنافيه الخ يعني ان العدول من المضمر المخاطب
علي ما هو الظاهر الي الاسم المظهر بغير لفظ الوعيد المشتمل للدلالة علي ان الحكم مترتب علي ما يدل عليه اسم انه كما في التعليق
بالوصف وهذا بملاحظة معناه قبل العلمية وهو المقصود من تلوين الخطاب والتلوين اعم من الالتفات واستدل
بها الوعيدية وهم المعتزلة القايلون بوجوب الثواب والعقاب واجيب عنه باجوبة منها انه مشروط بشروط
معلومة من نصوص اخر كعموم العفو وعموم التوبة للوفاق بيننا وبينهم عليه علي ان الجبايي ممن يجيز خلف الوعيد ولا يلزم
من عموم خلف الوعد عموم خلف الوعيد لان الاول مقتضى الكرم كما قال • واني وان اوعدته او وعدته •
لمخلف ميعادي ومنجز موعدي • او هو انشا فلا يلزم الكذب في تخلفه وقوله فالتعريف جنسي وعلي ما غيره اللام
واللام فيه للعهد **قوله** اي من رحمته او طاعته الخ يعني ان من للبدل علي تقدير مضاف كقوله فليت لنا مكان زمزم شربة
اي بدلها ومعني اغني عنه اجزاه وكفاه وشيا نصب علي المصدر وقد يجعل مفعولا لانه لما في اغني من معني الدفع لانه
في الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفي ان المعني ليس انه لا يرفع عنهم شيا بدل الرحمة او الطاعة ثم يصح ان يكون مفعولا به لان
معني اغني عنه كفاه وشيا ثاني مفعولي كفي كقوله تعالي وكفي الله المومنين القتال وقال ابو حيان رحمه الله كون
معني من البدلية ينكره اكثر النحاة وفيه ما ينبر النابغة كما قاله المبرد والتبعيض علي انها صفة لشيا قدمت عليها
فصارت حالا والتقدير منه عذابه اي من جنسه وذكر ابو عبيدة انها بمعني عند وهو ضعيف واليه اشار المص رحمه الله
بقوله او من عذابه فتامل وقوله حطبها اشارة الي انه علي قراءة الفتح ليس بمصدر فلا يحتاج الي تقدير وهذا
هو الصحيح وقيل انه مصدر ايضا **قوله** منفصل بما قبله الخ في اعرابه وجهان النصب علي انه صفة مصدر للتنبيه
اي اخذا كاخذهم او فعلا وفيه الفصل بين العامل ومعموله بجملة او لنبيك الا ان تعد اعتراضية او انه مصدر الوقود
وعلي كونه مصدرا فهو ظاهر واما علي كونه اسم جامد ففيه نظر كما قاله ابو حيان رحمه الله وفيه وجوه والرفع علي
انه خبر مبتدا محذوف اي دابهم كداب هولاء وهو ان كان استينافا بيانيا بتقدير ما سبب هذا علي ما قاله
النحرير فلا يليق ان يقول المص رحمه الله والعرابي والا فلا يرد عليه هذا الا قيل والجواب ان المراد بالمعـ
استحقاقه بعيد والداب في الاصل يعني الكاب النشي في العمل ولذا استعمل في الشان والخطر لانه لا يحصل
بدونه غالبا وقوله انه ابيرادنا بالذي هو الوجه الذي اشار اليه بقوله وقيل استينافي **قوله** قل للمشركي مكة
ستغلبون يوم بدر وعلي هذا اذ لما كان الخطاب في قد كان لكم ايه لهم ويوافقوله لم يعد ذلك او عبر عن
المستقبل بالماضي لتحققه وقوعه وقينقاع بفتح القاف وتثليث النون طايفة من يهود المدينة والاغمار
بالغين المعجمة جمع غمر بالضم والسكون وقوله غمر الناس اي الكاملون العارفون بالحروب وفي الكشاف انه صلي
الله عليه وسلم لما غلب يوم بدر قالوا هذا النبي الامي الذي بشرنا به موسي عليه الصلاة والسلام وهموا باتباعه
فقال بعضهم لا تعجلوا حتي ننظر الي وقعة اخري فلما كان يوم احد شكوا فقال لا تنكروا فاني ان غلبت اليوم
ستغلبون وتحشرون الي جهنم وعلي الاول ستغلبون كما غلبت قريش وقريظة بالتصغير والنضير بالفتح والتكبير
طايفتان من اليهود وهو جنسية من دلايل النبوة للاخبار بالغيب **قوله** وقراءة حمزة الخ قال النحرير حاصل
الفرق ان المعني علي تقدير تا الخطاب امر النبي صلي الله عليه وسلم بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتي لو
كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وعلي تقدير يا الغيبة امره بان يودي اليهم ما اخبر الله تعالي به من الحكم بانهم
سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الي الله تعالي تا قولوا علي الخطاب الاخبار بمعني كلام الله تعالي وعلي
الغيبة بلفظه والظاهر ان الامر بالعكس وكانهم حملوا اصير بلفظ لما اخبر به والحق انه صلي الله عليه وسلم كما امر
في اخره والموقع في يحكي اي امره بان يحكي لهم بلفظه هذا الوعيد علي الوجه الذي يناسب ولا يخفي انه لا يناسب

عصام

ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة فاحسن التدبر ففي المعني تضييق وفي اللفظ تغيير حيث قال وهو ان معني
سيغلبون الكاين اي ما هو كاين من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعيد الي ان قال واذا كان الاخبار
بهذا المعني فلا بد من الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ من عنده علي ما يقتضيه
سوق الكلام هذا وما ذكره بعبارة الكتاب اوفق وما ذكرناه يجب المعني الحق وذكر في قوله تعالي قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ان المعني لا جلهم وفي حقهم فذكر في كل من الايتين احد الوجهين فلا يكون الغيبة بلفظ
الله والحكاية بلفظه ففي مثل هذا التركيب ثلاثة وجوه فاعرفه وما ذكره رد علي العلامة لكنه ليس بوارد لان
ان الاخلاف بينهما الا في مرجع الضمير وقد اعترف بانه الحق بعبارة الكتاب ولبس علي الشارح الا موافقة كلامه
لشرحه فتامل والماذكا العراش لفظا ومعني والجملة اما مقول القول او تمييز متعلق به والمخصوص بالمدح
مقدر وهو جهنم وما مهدوه وحكمه معلوم في النحو **قوله** الخطاب لقريش الخ وقيل انه عام وارتضاه في
الكشف وقال انه الذي يقتضيه المقام كيلا ينقطع الكلام ويضيع التذييل والله يؤيد بنصره موقع المسك في
الختام **قوله** يري المشركون المومنين فضمير الفاعل في يرونهم احتمالات الاول انه يعود الي المشركين واستدل
له في الكشاف بقراءة نافع ترونهم بالخطاب لان الخطاب الاول عنده لمشركي مكة فيكون فاعل ترونهم للمشركين
قطعا وجنبا فالضمير المفعول للمسلمين لا غير والضمير المضاف اليه مثليهم اما للمشركين فالمعني يري المشركون
المسلمين مثلي المشركين وكانوا قريبا من الف فرادوا المسلمين قريبا من الفين او المسلمين اي يري المشركون المسلمين
مثلي المسلمين وكانوا ثلاثماية وبضعة عشر فرادوهم ستماية ونيفا وعشرين قيل والمعني علي هذا اوضح واما علي
ما قبله فيكون فيه التفات من الخطاب الي الغيبة واليه اشار الزمخشري بقوله مثل فيكم الكافرة وجنبتهم
يكون في الاية ثلاثة التفاتات في قوله واخري كافرة ترونهم مثليهم وقيل عليه ان ضمير الفاعل للفية الكافرة
وضمير المفعول للفية المقابلة المسلمة لكنهم عبروا عنها بالمشركين والمسلمين تنبيها علي جهة العدول عن الافراد اعني
نزاها الي الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفية الكافرة وان يكون للفية المومنة والدليل علي ان الخطاب
لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتا الخطاب فان المشركين هم الذين كثر المومنون في اعينهم لا اليهود ولا يليق
بنظم القران ان يجعل خطاب ترونهم لغير من له خطاب قد كان لكم وفي مثل فيكم الكافرة اشارة الي ان الضمير
للفية الكافرة المذكورة بطريق الغيبة لا المخاطبين بترونهم لئلا يلزم الالتفات من الخطاب الي الغيبة وخطاب
ترونهم للمخاطبين بقوله لكم لا للفية الكافرة ليلزم الالتفات من الغيبة الي الخطاب واخري كافرة في موضع
الجر اي فيهما فية تقاتل واخري كافرة او البدل من فيتين او المفعول او الحال فليت عبارة عن المخاطبين
في لكم بحيث يكون مقتضي الظاهر الخطاب ليلزم الالتفات فلا يلتفت الي قول من زعم ان فيه ثلاث
التفاتات وهذا ما رد به ما مر وقد تبع فيه المدقق في الكشف وما ذكره من الالتفات سبقه اليه صاحب
الانتصاف وتابعه الطيبي وسنبين لك حقيقته وقوله فما لا نحو بهم بالتاف من الملاقاة وروي بالفا المشددة
اي خالطوهم من الالتفاف في القتال وهو مخالطة الجيشين كما قيل ما التفا قواحي تلاقوا وقوله ذلك بعد
ما قللهم اشارة الي دفع ما قيل انه ينافي قوله في الانفال ويقللكم في اعينهم بانهم قللوا اولا في اعينهم حتي
اجتروا عليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتي غلبوا فكان التقليل والتكثير في حالين مختلفين **قوله** او يري المومنون
المشركين الخ هذا احتمال اخر ولا يرد عليه السوال السابق في تعارض الايتين لانهم كانوا ثلاثة امثالهم فاراتهم
مثليهم تقليل لهم في الواقع لما قرر عليه امرهم من مقاومة الواحد الاثنين في قوله تعالي ان يكن منكم ماية
صابرة يغلبوا مايتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون

قطب

سعدي

بنفلوا ما بتين ولهذا ايضا وصف ضعفهم بالقلة لانه قليل بالاضافة الى عشرة الاصعاف فان قلت انه قال
في الكشاف بعد ما ذكرهنا وقراة نافع لا نشاعر عليه نكيف يقول المص رحمه الله تعالى وقراة نافع تؤيده قلت
اجيب عن هذا بان الزمخشري بما لا يخفي عنه ان خطابه قد كان لكم للمشركين كانت قراة الخطاب في ترونهم على
نفس برابهم المسلمون نفكيكا للنظم فلذا قال انها غير مساعدة واما المص رحمه الله تعالى فلما جوز كون الخطاب اولا
للمومنين لم يجعلها غير مساعدة وهذا الاينتقض انا موبرة خصوصا وقد اخر ذلك الاحتمال ولم يبين انه مراده على هذا
التوجيه اقول الظاهر انه يريد ان الخطاب الواقع في اية الوعد المتقدمة للمومنين فتقتضي انه هنا
انجاز للموعد فيكون معنى قوله لكم اية علامة على ما وعدتم به فاثبتوا فالخطاب الاول للمومنين على انه ابتدا خطاب
في معرض الامتنان عليهم بما سبق الوعد به وهذا اعني لطيف ولا يضر كونه خلاف الظاهر لانه يقتضي بترجيحه
وقد اشار اليه بتاخيره وفي الانتصاف انما قال الزمخشري ذلك لان الخطاب على قراة نافع يكون للمسلمين اي
ترونهم يا مسلمين ويكون ضمير المثلين ايضا للمسلمين وقد جاء على لفظ الغيبة فيلزم الخروج في جملة واحدة
من الحضور الى الغيبة والالتفات وان كان شائعا فصيحا الا انه انما يأتي في الاغلب في جملتين وقد جاها هنا
الكلام جملة واحدة لان مثليهم مفعول ثان للروية ولو قال القائل لمخاطبه يقوم على لفظ الغيبة يريد المخاطب لم يكن
بذاك وهذا هو الوجه الذي ياعد الزمخشري من قراة نافع ومن هذا التاويل الا انه يلزم مثله على احد وجهيه
المتقدمين ايضا لانه قال معناه على قراة نافع ترونهم يا مشركون المسلمين مثلي عددهم او مثلي فئتكم الكافرة
فعلى هذا الوجه الثاني يلزم الخروج من الخطاب الى الغيبة في الجملة بعينها كما التزمه هو على ذلك الوجه
وها هنا بحث وهو انه اذا عبر عن جماعة بطريق من الطرق الثلاثة ثم عبر عن بعضه بطريق اخر كما لعنه
هل يعد هذا من الالتفات ام لا الظاهر انه لا يعد منه لكن وقع في كلام بعضهم ما يقتضي انه منه فلعل من ذهب
الى الالتفات هنا بناه على هذا فلا تعارض بين مسلك الانتصاف والطيبي والعلامة وبين ما ذهب اليه
في الكشف وشرح التحرير قوله والنصب على الاختصاص اعترض عليه ابو حيان رحمه الله بان المنصوب على
الاختصاص لا يكون نكرة فالوجه انه منصوب بتقدير فعل كامدح واذم واجيب بانه لم يرد معناه
المصطلح عليه في النحو في نحن معاشر الانبيا لا نورث انما يعني النصب باضمار فعل لائق واهل البيان يسمون هذا
اختصاصا وكذا فسره الطيبي وغيره وعلى الحالية المقصود مومنة وكافرة وفئة واخرى توطية للحال قوله
وترى يما اي بالياء والتاء على البناء للمفعول وقيل لم يجعله بمعنى الظن كما هو الشايع في الاراءة لانه يا باه رايي العين لكن
الاولى حمله عليه وحمل الظن بمعنى اليقين ولا حاجة اليه لانه مصدر تشبيهي وقد اعترف به هذا القايل قوله
روية ظاهرة في الدر المصون رايي بصرية ومصدر الراي والروية علمية اعتقادية ومصدر الراي فقط وحلمية
ومصدر الرويا وظاهر هذا التفسير انها بصرية فتتعدى لواحد ومثليهم حال فان كانت علمية فهو مفعول ثان
وقيل انه ثابت لا يصح لقوله رايي العين فانه مصدر موكد ولان روية القلب علم ومحال ان يعلم الشي شيئين واجيب
بانه مصدر تشبيهي اي رايا مثل رايي العين وبان المراد بالروية هنا الاعتقاد فلا يلزم ما ذكره وقيل ان المعنى على
المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم المستند الى المعاينة لا بمنزلة الابتدا بيهم وبنه وفيه نظر وقيل
ان رايي العين منصوب على الظرفية اي في رايي العين ومعاينته ووقع في نسخة يرى له معينة والاولى هي الموافقة
لما في الكشاف وعديم العدة بضم العين اي الات الحرب وشاكي السلاح صفة الكثير بمعنى حامل السلاح وكون الواقعة
اية اي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لما فيها من ارادة القليل كثيرا وغلبة القليل الكثير او لمطابقتها للغيب الذي
اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من نفريهم والعبرة ما يعتبر به ويتعظ وجعل الابصار جمع بصر بمعنى بصيرة استعارة

او بغنائه

او بغنائه المعروف قوله اي المشتهيات الخ مناسبة هذه الاية لما قبلها انه لما ذكر القتال وكان كثيرا ما يمنع المحظوظ
التشابه ابتعه التنفير عنها حثا لهم على الاخلاص في كلها بانواعه ويزرونه وجعل نفس الشهوات اشارة الى ما ركز
في الطباع من محبتها والحرص عليها حتى كانهم يشتهون اشتهاءها كما قيل لمريض ما تشتهي فقال اشتهي ان اشتهي ولما
كان في الابهام معنى التنبيه عوله بعلي لتشبيها وقيل الانسب انه جعل شهوة تنبيها على خستها لان الشهوات
خسيسة عند الحكما والعقلا فالمقصد التنفير عنها والترغيب فيما عند الله كما في الكشاف قوله والمزين هو الله تعالى
الخ قال السيوطي هذا اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي الانتصاف التزيين للشهوات
يطلق ويراد به خلقها في القلوب وهو بهذا المعنى مضاف اليه تعالى حقيقة لا خالق الا هو ويطلق ويراد به
الحض على تعاطي الشهوات والامر به وهو بهذا الاعتبار لا يضاف الى الله اذ هو لا يحض الا على المشروع شهوة
او غيرها واما الشهوات المحظورة فتزيينها بالمعنى الثاني مضاف الى الشيطان تنزيلا لوسوسته وتحسينه منزلة
الامر بها والحض على تعاطيها وكلام الحسن رحمه الله محمول على التزيين بالمعنى الثاني لا بالمعنى الاول فانه يتحاشى
ان ينسب خلق الله الى غيره لكن الزمخشري كثيرا ما يورد امثال هذه العبارة المبهمة وينزلها على قواعدهم الفاسدة
فتنطلي وبرّه من قالها من السلف الصالح عما يزعمه انتهى وكذا الجبائي بناه على قواعدهم حمل التزيين بمعنى
الخلق وجعله في المباح لله وفي الحرام للشيطان بناء على انه ليس مخلوقا لله لخلق العباد افعالهم ولكن الحق
ما عرفت وقد صرح به الامام الراغب كما مر والمص ليس بغافل عنه لكنه نقل كلامهم على ما هو فمن قال
المزين في الحقيقة هو الشيطان لان التزيين صفة تقوم به ومن قال المزين هو الله لانه الخالق للافعال
والدواعي فقد اخطا في المدعى وما اصاب في الدليل فالمخطي ابن امه وكلا التفسيرين منقولان عن السلف وقد سرق
نحلته ومن قال انه من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان فقد تعسف وتكلف وقوله ولعله رتبه اي رتب
ما ذكر ابتلا للعباد اي معاملة لهم معاملة المبتلي والمختبر ليتميز الزاهد فيها عن غيره او للحكمة الاخرى قوله
القنطار الخ وقيل هو الف دينار والمسك بفتح فسكون الجلد ومن عادة العرب ان يصفوا الشي بما يشتق منه
للمبالغة نحو ظل ظليل وهو كثير في وزن فاعل ويرد في المفعول كما هنا والبدرة الف دينار او درهم والسومة بالضم
العلامة والمشهور فيه السمة وفي القاموس السومة السوم في البيع والمطهمة التامة الخلق والانعام يطلق على
الاصناف الثلاثة والنعم مختصة بالابل قوله اشارة الى ما ذكر يعني ان افراده وتذكيره لتاويل المشار اليه بما ذكر
ويصح ان يكون لتذكير الخبر وافراده وحسن المآب يعني المآب الحسن والباء في قوله بالشهوات داخلة على المتروك
والمجموجة بمعنى المزاح الناقصة قوله يريد به تقرير ان ثواب الله الخ اي الماخوذ من قوله حسن ماب وذلكم
اشارة الى ما قبله من النسا وما معه وللذين الخ جر مقدم وجنات مبتدا موخر والجملة مستانفة لما ذكر وعلى
تعلقه بخير لم يجعل عند ربهم خبرا مقدما لانه يقال عند الله الثواب ونحوه ولا يقال عند الله الجنة ووجه التاييد
ظاهر لما بقيته له معنى ولانه لا موقع لقوله للذين جينيذ سوى تعلقه بخير سواحمل تعلقها لفظا او معنويا بان
يكون صفة لخير وما يستقذر من النسا الحيض ونحوه ويرتفع معطوفة على يتعلق ويجوز رفعه وقيل وهو ارجح
قوله يثيب الخ فالعباد عام وعلى ما بعده خاص وتمام الدنيا والذكر للذم والتنفير لكن بعلم من جزاء المفضل
عليه جزاء الفاضل بهونه والرضوان رضى عظيم ولذا اختص بالله في القران قوله صفة المتقين اي للذين اتقوا وفيه
الفصل بين الصفة والموصوف وهو اجنبي لفظا وكونه صفة للعباد بعيد معنى وكونه واردا على المدح اسلمها
واحسنها وقوله في استحقاق المغفرة يعني ان وقع منه ذنب او كونه مستعد لها اذ لم يقع منه ذنب لان التوسل
احكام الوسيلة ويترتب عليها الطلب واقصى مراد السالك المغفرة ثم هي بعد ذلك بمراتبه واقصاه الرضوان فلا

مطلب التزيين

ابن كمال

عصام

عصام

عصام

ابو البقا

يرد عليه انه قال او لا رضوان من الله اكبر وهنا المغفرة اعظم المطالب ولا حاجة الى ان يقال انا شاملة للرضوان **قوله** وتوسيط الواو الخ وهذا مما تقرر في علم البيان فلا عبرة بقول ابي حيان رحمه الله لا نعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال والروع بالضم القلب والمراد بالجهد بذل المجهود في العبادة وقوله وقيل الخ وجه اخر للتقييد وهو انه كان كذلك في الواقع **قوله** يعني وحدانيته الخ يعني انه استعارة تبعية فالمشبه دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة العقلية وانزل من الادلة السمعية وكذا الاقرار والايمان والاحتجاج من التمثيل والمقصود تشبيه اظهار مخصوص باظهار اخر والجامع بينهما مطلق الاظهار والبيان والكشف فلا يرد عليه انه يلزم الجمع بين المعاني المجازية لانها تمتنع كما يمتنع الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا يرد ايضا ان قوله بين يقتضي ان المشبه البيان وقوله في البيان الخ يقتضي انه وجه الشبه وخص الاحتجاج باولي العلم لانه وان لم يمنع مانع من صدوره من الملائكة لكن لا داعي لذكره **قوله** مقيما للعدول اشار به الى معنى القسط وان الباء للتعدية والقسم مصدر قسم المال وقوله وانتصابه على الحال الخ جوز فيه وجوه اعرابية الحال والنصب على المدح والاختصاص من فاعل شهد او ضمير هو والوصف لاسم لا المبني وهو له وجوز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في نافلة اذا قامت قرينة تعينه معنوية او لفظية واما اذا التبس فلا يجوز وانما اخرت الحال للدلالة على علو مرتبتها وقرب منزلتها والمنصوب على المدح وان كان انما عرف في المعرفة واما في النكرة بين او في النكرة بعد المعرفة كما هنا فقد اثبته الزمخشري والمفصل بين الصفة بالجزء والبدل ظاهر ثم اشار الى انه على الحالية من الفاعل لا يندرج في المشهود به وفي عزه يبد بحر وعلى قراءة التعريف يتوهم بدل من هو ومو وجنبية من بدل البدل فتامل واشار في جعله حالا منه هو الى ان الحال موكدة وترك ذكره على كونه حالا من الفاعل كما ذكره الزمخشري اشارة الى ما قيل انه اعترض عليه بان الحال الموكدة انما تجي عقب الجملة الاسمية على ما في المفصل حتى ذهب بعض الشراح الى انه هو البس بترتيب يليها ان الخاصة يجي بعد الاسمية بخلاف المنتقلة او هو ترتيب للحال الموكدة التي يجب حذف عاملها وقد شاع القول بالحال الموكدة في الجملة الفعلية حتى قيل مبناه على ان يجعل كل حال ليست ما بين تارة ونزول اخرى موكدة ولا كلام في ورود مثل هذا في الكلام فالحال الموكدة مقولة بالاشتراك على معنيين وتسمى هذه حالا ثابتة فتنقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والموكدة **قوله** كرر للتاكيد الخ اما التاكيد فظاهر واما مزيد الاعتنا بمعرفة ادلة فلان تثبيت المدعي انما يكون بالدليل والاعتنا به يقتضي الاعتنا بادلته وقوله والحكم به اي بوحدانيته بعد ما ذكر الحجج اجمالا بقوله شهد اسما الخ وقوله الموصوف بهما اراد به الوصف اللغوي او الخبر لا يوصف لو اما بدله او خبر مبتدا محذوف واما كونه صفة فاعل شهد فبعيد وقوله قدم العزيز الخ يعني ان العزيز يدل على القدرة لكونه بمعنى الغالب والقدرة اذا علمت علم ان له مصنوعات اذا تاملها العاقل علم ما اشتملت عليه من الحكم **قوله** وعن ربي في فضلها اي فضل تلاوة هذه الاية والمراد بها جا من كان يقرا وع دين المدارك من قراها عند منامه وقال بعدها اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة يقول الله تعالى يوم القيامة ان لعبدي عندي عهدا وانا احق من وفي بالعهد ادخلوا عبدي الجنة والحديث ضعيف لكنه في الفضائل وكونه دليلا على شرف الاصول لدلالته على شرف التوحيد الذي هو معلومه وشرف اهله لان قيمة المرء ما يحسنه **قوله** جملة مستانفة الخ اي مبتداة لا كشافا بيانا ولذا قال موكدة لان المستانفة لا تكون موكدة عندهم وهذا تاكيد معنوي لا اصطلاحي واشار بقوله سوى الاسلام الى الحصر المستفاد من تعريف الطرفين وقوله والتذرع اي التقصي من تذرع

اذا لبس الدرع وقوله بدل الكل الخ ان فسر الاسلام بالايمان واريد بالايمان الاقرار بوحدانية الله والتصديق بها الذي هو الجزء الاعظم فبدلية الكل ظاهرة وان فسر بالتصديق بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم ما علم من الدين بالضرورة فكذلك لانه عين الشهادة بما ذكر باعتبار ما يلزمه في غاية ما الا واما اذا فسر بالشريعة في شاملة للايمان والاقرار بالوحدانية ولا يبعض كونه جزءا ان سلم لان المانع منه العكس فانه نعم ما قيل ان الايمان هو التصديق بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون بدل كل لشموله لما قبله ولغيره وانه اذا اريد الشريعة فما قبله جزؤه فلا يكون بدل اشتمال قال الفارسي في قراءة الكسائي بالفتح فيهما من باب بدل الشيء من الشيء لان الدين الذي هو الاسلام يتضمن التوحيد والعدل وهو هو في المعنى او من بدل الاشتمال لان الاسلام يتضمن التوحيد والعدل انتهى وهو بعينه كلام المصنف رحمه الله ومنه يعلم معنى كلامه وان البدل لا اشكال فيه مع ملاحظة قيامه بالقسط فلا تغفل **قوله** واجرى شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى اي انه لاحظ فيه الاعتبارين في حال فكسر انه للملاحظة معنى قال وفتح ان للملاحظة معنى علم ولك ان تحمله على التضمين اي قال عالما انه الخ فتامل **قوله** من اليهود الخ يعني في معنى الذين اوتوا الكتاب وجوه منها انهم اليهود والنصارى والخلف فيه دين الاسلام وشانه فاعترف به قوم منهم على الوجه الحق واخرون مع ادعائهم تخصيصه بالعرب وانكار عموم البعثة ولما كان هذا هو اوفق للاول في الاعتراف في الجملة قدمه على الثاني فلا يتاتى الظاهر تقديم قوله ونحا عليه او امر التوحيد وتخصيصه بقوم موسى عليه الصلاة والسلام لان الكتاب المعرف كالعلم للتوراة واختلافهم ان موسى صلى الله عليه وسلم لما استحضر استودع التوراة سبعين حبرا من بني اسرائيل وجعلهم امناء عليها واستخلف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعدما جاءهم علم التوراة بغيا بينهم وتحاسدا على حظوظ الدنيا والرياسة واختلاف النصارى في امر عيسى عليه الصلاة والسلام بعدما جاءهم انه عبد الله ورسوله الى فرق متفصلة في الملل والنحل **قوله** اي بعدما علموا الخ لم يقل علموا مع انه اخصر اشارة الى انه علم بسبب الوحي ولما كان العلم يقتضي عدم الاختلاف لان الحقيقة واحدة وجههم بانه بغي وحسد لا بلبس صدر منهما قيل او يا وله او يا ول مجي العلم بالتمكين منه لسطوع براهينه وتفسير البغي بالحسد من تخفيفه **قوله** لا لشبهة وخفا في الامر يعني انه للمبني للعلة او هو عطف على قوله حسدا على حد ما جاني الا زيد لا عمرو وهو تركيب حكم الشيخ عبد القاهر والسكاكي بعدم صحته لكنه وقع مثله في الكشاف كثيرا وقالوا ان عدم صحته غير مسلمة وسياتي تحقيقه يريد ان بغيا مفعول له لما دل عليه ما والا من ثبوت الاختلاف بعد مجي العلم كما تقول ما ضربت الا ابني تاديبا واما ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي في المقام او من الكلام ان جوزنا تعدد الاستثنا المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لغرض الا بعد العلم لغرض البغي كما تقول ما ضربت الا زيدا عمرا اي ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا وسرعة الحساب تقتضي احاطة العلم والقدرة فلذا افاد الوعيد وبانضمامه ينتظم الشرط والجزا **قوله** بعد ما قامت الحجج الخ يعني ليس امره بما ذكر لترك المحاجة والالزام بل لان الحجة قامت عليهم وبهم للعناد واللجاج لا يبتغون وستسمع تتمته وقوله اخلصت نفسي وجلتي وقيل معناه ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته كما في ويبقى وجه ربك او عن جلة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف الاجزا وقيل عليه لو كان القصد التردد بين المعنيين لقال او جلتي فالوجه ان قوله نفسي اشارة الى المراد وقوله وجلتي اشارة الى وجه بانه من التعبير عن الكل باشرف الاجزا لتنزيله منزلة الكل واليه اشار بقوله وانما عبر الخ وما ذكره في كلام المصنف واضح واما في كلام الكشاف فلا ينبغي واذا حمل مجازا عن النفس فهي علاقة المجاز فقال كانت الثابتة اعتدادا لا قوله **قوله** عطف على التا في اسلمت الخ اورد عليه وعلى ما بعده انه يقتضي اشتراكهم معه في اسلام وجهه وليس

خطيب

عصام

سعدي
عصام

المعنى اسلمت وجهي وهم اسلموا وجوههم اذ لا يصح الكلمة رغبنا وزهد وهو الكلمتها رغبنا وورد بانه لامانع منه
قال الزمخشري اخلصت نفسي وجملتي لله وحده لم اجعل فيها لغيره شركا بان اعبده وادعوا لاهه يعني ان دين
دين التوحيد وهو الدين القويم الذي ثبتت عندكم صحته كما ثبتت عندي وما جئت بشيء بديع حتى تجادلوني فيه ونحو
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا الاية تورد فتح للمحاجة فيه وقوله يعني الخ بيان لكيفية الربط بين الشرط
والجزا اي قوله اسلمت دفع للمحاجة بانه لا معنى لها لكون المجادلة فيها انقح حقيقته وقوله وهو الدين في بعض نسخ
الكشاف القويم يعني دين ابراهيم وقوله اسلمت وجهي كما قال الخليل اسلمت لرب العالمين ووجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض **قوله** وقل للذين اوتوا الكتاب الخ هو عطف على الجملة الشرطية والمعنى فان حاجك
اهل الكتاب فرد محاجتهم بذلك فاذا اثبت عليهم الدعوة وقل للاسود والاحمر اسلمتم اذ جاكم ما وجب قبوله
من الدين القويم دين ابيكم ابراهيم فان اسلموا فقد اهتدوا ودليل العموم ضم الاميين لاهل الكتاب وا**ما**
تا وبل اهتدوا بقوله فقد نفعوا الخ فتنبيل لتغنيه الجزا وفيه نظر ووجه الوعيد مر بيانه فافهم ووجه التعبير
انه كما اذا قررت مسئلة ووضحتها ثم قلت للسايل هل فهمتها **قوله** هم اهل الكتاب الخ ولما لم يتبع منهم قيل لم
اوله بالوصف به والمر والمنصر الآن فان اول فتيل الخ النبيين بالاول وقتل الامرين بالقسط بالثاني وحمل ثنا سلا
للبني فظاهر والابلزم الجمع بين معنيين مجازيين في لفظ واحد وهو ممتنع وقد مر ما فيه فتذكره **قوله** وقد منع
سيبويه الخ اشار بقوله كليت الى دليله واشار بالفرق بينهما بان ان المكسورة وكذا المفتوحة لا تغير معنى الكلام
لانه باق على خبريته بخلاف ليت الى قوله ومن جعل الخبر فابيه جعل قوله فبشرهم جملة معترضة بالفا كما في قولك
زيد فاعلم رجل صالح وقد صرح به النحاة في قوله **ه** واعلم فعلم المرء ينفعه **ه** ان سوف ياتي كلما قدرا **ه**
ومن لم يفهم هذا قال ان الفا جزائية وجوابها مقدم من تاخير والتقدير زيد رجل صالح ولذا قلنا للاحد لك
فانهم وانما اعاد قوله ويقتلون للفرق بينهما فان احدهما بالنبوة والاخر بالنقل وقال هنا بغير الحق لان الجملة هنا
اخرجت مخرج الشرط المناسب للعموم وثبت في ناس باعيانهم وكان الحق الذي يقتل به معينا عندهم **قوله**
يدفع عنهم العذاب الخ اشار بالافراد الى ان المعنى ما لهم ناصر وانما عبر بالجمع لبجل غيره بالطريق الاولى ولانه الشان
من يقابل الجمع والتحزب وقوله التوراة الخ قيل انه لف ونشر غير مرتب فاذا اريد التوراة فمن للبيان وان اريد
الجنس فللتبعيض واللام على الاول للعهد وعلى الثاني للجنس وهو محتمل فيهما ويجوز ان تكون للابتدا وترك
تفسيره باللوح الذي في الكشاف لانه خلاف الظاهر والتنكير كما يحتمل التعظيم والتحقير يحتمل التكثير ورجح التعظيم
بانه ادخل في التوبيخ لانهم مع ما معهم من الحظ الوافر يعملون خلافه وفيه نظر لان المعنى يحتمل ان ما معهم شيء قليل
بالنسبة الى غيره وهم يتركونه الخبر الكثير ولما كان المناسب درس كتاب الله العزلان ابو الوجه الاخر بان رواه ابن اسحاق
وغيره من سبب النزول والمدارس صاحب الدراسة ومعلمها ويطلق على الموضع الذي يقرو اليهود فيه التوراة
وهو المراد هنا وقصة الرجم والتحكيم ستاتي **قوله** وقرى ليحكم على البنا للمفعول الخ في الكشاف والوجه ان يراد
ما وقع من الاختلاف والتعادي بين من اسلم من احبارهم وبين من لم يسلم يعني لا بينهم وبين الرسول وبين ابراهيم
صلى الله عليهما وسلم بدليل قوله ليحكم بينهم فالداعي ليس هو الرسول صلى الله عليه وسلم بل بعضهم لبعض حتى قال
انه رد على الزمخشري رحمه الله لم يصب وكذا من قال فيه بحث فانه يجوز ان يكون ضمير بينهم لليهود والرسول صلى
الله عليه وسلم كما في القراءة المشهورة بلا فرق وقيل ان قوله والوجه ليس مخصوصا بهذه القراءة بل هو الراجح
مطلقا والمص رحمه الله نبه على خلاف مراده وفيه نظر **قوله** وفيه دليل الخ لانهم لما ادعوا انه دين ابراهيم عليه
الصلاة والسلام اليهودية واراد اثباته بما في التوراة وهو دليل سمعي دل عليه ذلك وفيه بحث لانه ليس بمتعين لذلك

كازروني

عصام

لاحتمال ان يكون الحكم ما هو في الفروع كالرجم وهو المتبادر من الحكم واما احتمال انه اراد اثباته معجزة له صلى الله عليه وسلم
باطلاعه على ما في التوراة مع انه امي لا لاثبات دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فبعيد مع ان المستدل عليه حال ابراهيم صلى الله عليه
وسلم انه يهودي ام مسلم وليس من الامور الالهية براديه تبرا الحلي فتامل **قوله** استبعاد الخ يعني ان التراخي رتبي لا حقيقي وقوله
وهم قوم عادتهم الاعراض كذا فسره الزمخشري فقيل انه اشارة الى ان الجملة معترضة على راي او تذييلية على راي الاكثر واياما كان ففي
موكدة لما سبق لا حال كما ذكره المص رحمه الله ثم انما تكون حالا اذا لم تفسر بانهم قوم عادتهم الاعراض انتهى والمص رحمه الله جنح الى ان
التفسير بما ذكر لا يمنع الحالية وكذا الوصفيان سيعطف عليهم بناء على قلة الفايدة بعد وصفهم بالتولي لانهما انما فسرته لك
لتحصل الفايدة اذ الاول يقتضي الحدوث الذي يكون في معرض الزوال فاردفه بما يدل على انه ثابت لهم كالطبيعي فيهم
والحال لا يلزم ان تكون منتقلة فلا يرد عليه ما توهموه وارداه قوله بسبب تسهيلهم لاجلهم بجنبيته والطمع الفارغ
استعارة لما لا يجدي كما مر وقوله الاغلة القسم اي الاقليلا وسيابي تحقيقه في قوله تعالى وان منكم الا واردها **قوله**
فكيف اذا جمعناهم الخ كيف يكون حالهم في ذلك الوقت فالفعل محذوف وهو كثير في كلامهم لان كيف سوال عن الحال
وهو الاستفهام للاستعظام والتهويل وان حالهم كذا وما حرفوا به انفسهم كذا **قوله** جزاما كسبت الخ يعني ان
في الكلام مضافا مقدرا وحبوط العبادة مشروط بالمعاصي والمسئلة مفصلة في شرح المقاصد وقوله ان المؤمن لا يخلد
الخ رد على المعتزلة وهم بأولوية التوفية بتخفيف العذاب ولا وجه له **قوله** الضمير لكل نفس الخ يعني ان النفس مفرد
مونثة وقد ارجع اليها ضمير الجمع المذكر لانها في معنى كل انسان ولا يجوز مراعاة معناه فيجمع ضميره فلا يقال العوامل كل
الناس كما في الكشاف ولا حاجة الى الاعتذار بان المراد توجيه التذكير وتوجيه الجمع يعلم منه **قوله** الميم عوض عن يا
الخ وشذ لانه عوض عن حرفين واما جمعها مع يا في قوله اقول يا اللهم يا اللهما فشاذ والقول بان اصله يا الله امنا قول
الكوفيين ولا يخفى ما فيه ويقتضي ان لا يليه امود عاني آخر الاشكال **قوله** معنى فيها يمكن التصرف فيه في الكشف انه
تعريف للملك لان الملك من له الملك كما ان المالك من له المال ولو قيل ملك الملك لم يبح اللعلي ضرب من التجوز لكونه اللهم
لا يوصف منهب سيبويه رحمه الله لانه لا شاك الميم به اشبه اسما الاصوات وهي لا توصف وخالف غيره ونقض دليله بسيبويه
وعمرويه فانه مع كونه فيه اسم صوت يوصف واجيب بان اسم الصوت مركب معه وصار كبعض حروف الكلمة بخلاف
ما نحن فيه **قوله** والملك الاول الخ يعني ان الله مالك جميع الملك والملك المعطى والمنتزع بعض منه والتعريف للجنس
في الجميع وقيل في الاول للجنس وفي الاخرين للعهد وقيل في الاول للاستغراق وفي الاخرين للعهد الذهني والمراد
بالادبار ضد النصر كما ان الخذلان ضد التوفيق **قوله** ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات الخ هذا ما ذهب اليه
المحققون من الحكما قال في شرح الهياكل ان الشر يقتضي بالعرض وصادر بالتبع لما ان بعض ما يقتضي الخيرات
الكثيرة قد يستلزم الشر القليل فكان ترك الخيرات الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل شرا كثيرا مقصود منك ذلك
الخير فلزمه حصول ذلك الشر وهو من حيث صدوره عنك خير اذ عدم صدوره شر لتضمنه فوات ذلك الخير فانت
المنزه عن الشر مع انه لا يجري في ملكك الا ما تشا انتهى وهذا ابنا على الاصلح ونحن نقول بفعل ما يشاء من خير وشر
ولا يسال عما يفعل فعلى مذهبهم تخصيص الخير لانه المقصود له بالذات وعندنا لظهور الاية فيه ومراعاة للادب
اذ لم يضف اليه او لان سبب نزول الاية ما اتى الله النبي صلى الله عليه وسلم من البشارة بالفتوح وتزاد في
الخيرات وقوله خط الخندق اي حفره والخندق معرب كنده وقطع لكل عشرة اي عين لهم حفرها والمعاول
جمع معول بكسر الميم الفاس وصخرة صدعت ومنعت للمعجزة والمشكل للضربة وصخرة لابتي المدينة وهما حرتان
بكتنافها والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محرقة من الحر واللوب الحوم حول الماء للعطش عند الازدحام
وقوله لكان جواب قسم والحيرة بكسر الحا المهملة ويا ساكنة وزا مهملة مدينة بقرب الكوفة ونسبته القصور

عصام

طيبي

سعد

كنا نباب الكلاب بن صعصعة وبياضه وانضمام بعضه الي بعض مع الاشارة الي تغيره واذا استعظموه وما ذكره في الحرة
يوما وقع في غزوة الاحزاب والحديث بطوله يخرج في الدلايل للبيهقي وكونه سبب النزول اخرجه ابن جرير
رحمه الله والموق بفتحتين الخوف وفي الحديث اسرار ولطايف تنتظر بعيون الافكار **قوله** والولوج الدخول
الخ يعني هو حقيقته كما في قوله تعالي حتي يلج الجمل في سم الخياط واما هنا فهو اما استعارة للمعاقبة او زيادة
زمان النهار في الليل وعكسه بحسب المطالع والمغارب في اكثر البلدان **قوله** بتواعن موالاتهم الخ هذا علي
قراءة الجزم ظاهر وكذا علي الاخري لانه نفي في معني النهي واتخذ بمعني صير متعد الي اثنين والولي بمعني
الموالي من الولي وهو القرب يعني لا يراعوا امورا كانت بينهم في الجاهلية بل يراعوا ما هم عليه الان مما يقتضيه الاسلام
من بغض وحب وقوله او عن الاستعانة بهم في الغزو كانه قول للشافعي رضي الله عنه ومذهبنا وعليه
الجمهور انه يجوز ويرضخ لهم وانما يستعان بهم علي قتال المشركين لا البغاة كذا صرحوا به وما روي عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم لبدر فتبعه رجل مشرك كان ذا جراءة ونجدة ففرح
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم حين راوه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ارجع فلن استعين بمشرك فمنسوخ بانه
النبي صلي الله عليه وسلم استعان بيهود بني قينقاع ورضخ لهم واستعان بصفوان بن امية في هوازن لكنه بشرط
الحاجة والوثوق كذا في كتاب الناسخ والمنسوخ **قوله** اشارة الي انهم الاحقاء يعني ليس النهي عنه لكونه
من المومنين حتي نهيهم عن موالاتهم اوليا وانما هو لبيان الاشارة الي ان الحقيق بالموالاة هم المومنون
وهو وجه معني سعة وقد استدل بهذه الاية وغيرها علي انه لا يجوز جعلهم عمالا ولا استخدامهم في امر الديوان
وغيره لتنبيه بالنص المؤكد **قوله** من ولاية في شي يعني الخ اشار الي انه يقدر مضاف وصفة لشي وفيه اشارة
الي ان ولايتهم كلا تجتمع مع ولاية المومنين لا تجتمع مع ولاية الله لانهم اعدا الله ومن والي عدوا سلا واليه وانشد
في معناه الشعر المذكور وبعده • وليس اخي من ودني رأي عينه • ولكن اخي من ودني في المغايب • والنوك
بضم النون والكاف الحماقة وعازب بالمهملة بمعني بعيد غايب **قوله** الا ان تخافوا من جهتهم الخ لما كان اتقي متعديا
بنفسه وهاهنا تعدي بمن اشار الي ان المفعول تقاة علي انه وصف بمعني ما يتقي منه ومن لابتدا الغاية
واصل الكلام تقاة كائنة من جهتهم فلما قدم انتصب علي الحال فان كانت تقاة مصدرا فهو مفعول مطلق ويكون
تعدي بمن لانه بمعني خاف وحذر وهو يتعدي بمن قال تعالي وان امراة خافت من بعلها نشوزا وفمن خاف
من موص جنفا فتعديه بمن للتاكيد ما لا اتهمه فيه فعلي هذا يكون ترك احد مفعوليه للعلم به ايضا او نحو
فقول النحرير هذا ابتشعر بانه حذر وخاف يجي متعديا بمن بخلاف اتقي فانه ليس الا متعديا بنفسه مردود
قوله منع عن موالاتهم الخ كونه ظاهرا او باطنا ماخوذ من عموم الاستثنا وقوله عيسي عليه الصلاة والسلام
معناه المداراة للضرورة لانه امر بان يظهر ما ليس هو عليه وقيل معناه كن وسطا في معاشرتهم ومخالفتهم
وانشد ثانيا في موافقتهم فيما يانون ويذرون وقيل كن بجسدك مع الناس وقلبك في حظيرة القدس
وعنايه الله اذا اسنده اليه وكذا كل شي اضيف اليه دل علي عظمه ولا ابويه يعني لا ابالي **قوله** يعلم ضمايركم
الخ في قوله ان تخفوه او تبدوه اشارة الي وجه ذكر المبدي مع ان علمه المخفي يستلزم علمه وهو انما سوي
في علمه المخفي والمبدي وانما قدمه علي حد سوا وهي نكتة لطيفة ولو قيل المراد التعبير لصح لكن قوله يعلم
ويعلم ما في السموات الخ يقتضيه فلا تكون النكتة سرية وقوله فيعلم سركم وعلنكم اشارة الي انه بمنزلة الدليل
لما قبله الا انه يحتاج الي نكتة للعطف حينئذ فتامله وقوله فيقدر الخ بيان لربط النظم وقوله بيان التحذيركم
الخ اي بيان لوجه التحذير لا لمعناه **قوله** يعلم ذاتها الخ في الكشاف ذات في الاصل مونث ذو وقطع عنا انتقاعا

من الوصف والاضافة واجريت مجري الاسما المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها من غير
حذف التا فقالوا ذاتي وحكي الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشي حقيقته وهو منقول عن مونث ذو بمعني صاحب
لان المعني القايم بنفسه بالنسبة الي ما يقوم به وافراده يستحق الصاحبية والمالكية والمكان النقل لم يعتبر وان
التا للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة واجروها مجري تاءات وهذا النوع في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقه
علي الباري تعالي وان لم يجر واعترض علامة عليه تعالي والمراد في لسان حملة الشريعة دليل علي ان الاذن في الاطلاقه
صادر ومن يطلقونه علي ما يراد في الماهية **قوله** يوم منصوب بتود الخ في ناصبه وجوه منها انه قدير ولا يرد عليه
تقييد قدرته بذلك اليوم لانه اذا قدر في مثله علم قدرته في غيره بالطريق الاولي ومنها انه منصوب بالمصير
او باذكر او يجعل كرم مقدرا فيكون مفعولا به ومنها ما ذكره المص رحمه الله تبعا للزمخشري انه منصوب بيوم وضمير
بينه لليوم ومعناه واضح لكنه مبني علي امر اختلف فيه النحاة وهو ان ما كان الفاعل ضميرا عايدا علي ما اتصل به
معمول الفعل المتقدم نحو غلام هند ضربت في ابي هند وقوله • اجل المرء يستحث ولا يدري • اذا يبتغي حصوله
الاماني • فالفاعل يستحث ضمير المرء المضاف اليه اجل المنصوب وما نحن فيه مثله يجوزه الجمهور ومنعه بعضهم لان
عود الضمير يقتضي لزومه وتصبيه يجعله فضلة يصح الاستغناء عنه وفيه نظر وغيره يجوز ان يكون الناصب المعنوي ليصح
تامينا محضا وان يكون بمعني تضيب محضا حال وجوز في ما الموصولية وهو الراجح والشرطية والمصدرية
واحضاره اما باحضاره صحفها او جزايه **قوله** بينها وبينه ذلك اليوم قيل الظاهر عوده علي ما عملت لقربه
ولان اليوم احضر فيه الخير والشر والمتمني بعد الشر لاما فيه مطلقا ورد بانه ابلغ لانه يود البعد بينه وبين اليوم
مع ما فيه من الخير لئلا يري ما فيه من السوء والمعني كلما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء محضرا فيكون من
العطف علي المعمولين وحذف الثاني هنا اختصارا بقرينة ذكره في الاول وهو جايز كما صرح به في الدر المصون وقيل
انه كقولك علمت زيدا فاضلا وعمرا فليس من باب الاقتصار علي المفعول الاول وليس بشي لانه مثل زيدا قايما
وعمرا وهو ما حذف فيه الخبر كما صرح به فيلزم الاقتصار ضرورة واما الفرق بين المبتدا والمفعول في هذا
الباب فوهم وجوز ان يكون يود مفعولا ثانيا وان تكون متعدية لواحد فلا حذف وعلي تقدير اذكر ففي ما عملت
وجهان اما مبتدا خبره جملة تود او معطوفة علي ما الاولي وتود اما استينافا او حال من ضمير عملت لقربه لا من
نفس ولا يرد عليه انه تخصيص للعمل والمقام لا يناسبه لانه ليس المقصود التخصيص بل بيان سوء حالهم وحسرتهم ولا
باس فيه **قوله** ولا تكون ما شرطية لارتفاع تود الخ عليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء
مضارعا جاز فيه الجزم والرفع من غير تفرقة بين ان الشرطية واسما الشرط ولا يمتنع اطباق النحاة علي احوالها بين
وان كان مرجوحا وما يقال المراد الارتفاع علي وجه اللزوم ليس بشي لان اللزوم انما هو من جهة انه
ورد كذلك ولا مجال لتغيير النظم كالاهمال لتغييرها ورد فيه من الشعر واجيب بانه شاذ بحيث لم يوجد
الا في قوله • وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غايب مالي ولا حرم • وهو غير مسلم لانه ورد كثيرا في
كلام العرب حتي ادعي بعض المغاربة انه احسن من الجزم وانشد له ابو حيان رحمه الله شواهد كثيرة منها قوله
• انا يا لوان الخير في تبطوه وان جيرنا • في الجهد ادرك منهم طيب الخبر • والشاهد في الشرط الثاني فان
جوابه ادرك وهو مضارع مرفوع لا في الاول حتي يقال انه سهو لانه مضارع مجزوم بحذف النون فيهما
كما توهم وفي المغني ان الزمخشري امتنع من تخريجه علي رفع الجواب مع مضي الشرط وقد صرح في المفصل
بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم لكنه لما راي الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها
عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا لتاوله بالماضي اعني قوله

ابو حيان

سيبويه
سعدي
سعدي

سعدي

المتوهم السبين
وصاحب الانتصاف

ابنائكم وابد ركم الموت بوقع بورك لانه في معينا ايما كنتم وعد ظنه كثيرنا فقاسه والصواب ما بيناك وجبه
نظر بعلم ما سلف **قوله** وقريء ودت الخ وعلي الارتفاع سابغ الارتفاع لكن الحمل علي الموصولية اولي لكونهـا
اوفق بقراءة العامة واجري علي سنن الاستقامة لانه كلام لحكاية الحال الكائنة في ذلك اليوم فيجب ان يحمل علي
ما ينبيء بالوقوع ولا كذلك الشرطية علي ان تغير الاستقبال ولا عمل سوء في استقبال ذلك اليوم وهـذا
لا ينفي الصحة لانها وان لم تدل علي الوقوع لا تنافيه وحديث الاستقبال بعد فعه تقدير وما كان عملت كما في نظائر له
كذا قال النحرير وقال ان في صحة كلاما لان الجملة علي تقدير الموصولية حال او عطف علي تجد والشرطية لا تنفع
حالا ولا عطفا فالي الظرف فلم يبق الا عطفا علي ما ذكر وهو بتقدير صحته يخل بالمعني وهو كون هذه الحالة
والوداد في ذلك اليوم ولا محيص سوي جعلها حالا بتقدير مبتدا اي وهي ما عملت من سوء تود وفي قوله
الحمل علي الابتدا والخبر اشارة الي انها لو جعلت شرطية لم تكن في موقع المبتدا اي المنقول كما في قولك ما تقنع
اصنع لان عملت لم يشتغل بضميره بل بقي مسلطا عليه كما يعلم من معرفة احوال اسما الشرط والاستفهام وصدارتها فلتـ
ولا يخلو هذا الكلام من تكلف واهمال وما ذكروه من دعاوي الكرخي يلا يرفع ان قائلهم اعربوا ان الوصلية مع جملتها
علي الحالية ولم ينص النحاة علي منع الاضافة اليها ثم لا ايجال للشرطية هنا يجيب الصناعة والمعني لانه لا معمول
لتجد حينئذ اذ لا يصح عمله في اسم الشرط ولا فيما بعده لصدارته والمعني علي تعلقه بما بعده ولا وجه له غير الحمل
فيه ففيه تفكيك للنظم المرتبط وحل لما عقد من غير داع وحديث الاستقبال لا يرد راسا اذ لم يتعلق به حتي
يحتاج الي التاويل فتامل **قوله** كرر للتوكيد والتذكير هذا بحسب الظاهر وقال النحرير الاحسن انه ذكر
اولا للمنع عن موالاة الكافرين وثانيا للحث علي عمل الخير والمنع عن عمل السوء وقوله اشارة الخ يعني ان رافته اسا
ينفي فتحذيره لنفسه لم به وهو نوع من اللطف فيكون تنبيها لما قبله او بغيره فيكون من باب الخبر مع وعيده
تكيف مع وعيده ورضاه كما في قوله تعالي ان اسه لذو مغفرة وذو عقاب اليم تحمل كما في الكشاف وشروحـه
قوله المحبة ميل النفس الخ ذهب عامة المتكلمين الي ان المحبة نوع من الارادة وهي لا تتعلق حقيقة الا بالمعاني والمنافع
فيستحيل تعلقها بذاته تعالي وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب اسه فمعناه يحب طاعته وخدمته او ثوابه واحسانه
واما محبة اسه العباد فعبارة عن ارادة ايصال الخيرات والمنافع في الدين والدنيا اليهم وهما مجاز من باب اطلاق
الملزوم علي اللازم او استعارة تبعية شبه ارادة العبد اختصاصه تعالي بالعبادة ورغبتهم فيها بميل قلب المحب
الي المحبوب ميلا لا يلتفت الا اليه وقد اغرب هنا صاحب الكشاف حتي طعن علي من ادعي محبة ذات اسه بما لا يليق
صدوره عن عاقل واما العارفون فقالوا ان العبد يحب اسه لذاته واما محبة ثوابه فدرجة نازلـة
قال الغزالي رحمه اسه المحبة عبارة عن ميل النفس الي الشيء المستلذ فاذا قوي ذلك سمي عشقا والبغض نفرة
الطبع عن المولم فان زاد سمي مقتا ولا يظن ان الحب مقصور علي المحسوس وهو سبحانه لا يدرك بالحواس ولا
يتمثل في الخيال فلا يحب لانه عليه الصلاة والسلام سمي الصلاة قرة عين وجعلها ابلغ المحبوبات وليس للحواس
فيها حظ بل حس البصيرة الباطنة اقوي من البصر الظاهر والقلب اشد ادراكا من العين وجمال المعاني
المدركة بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة للابصار فتكون لا محالة لذة القلوب بما تدركه من الامور الشريفة
الالهية التي يجل عن ان تدركها الحواس اتم وابلغ فيكون ميـل الطبع السليم والعقل الصحيح اليه اقوي ولا معني للحب
الا الميل الي ما في ادراكه لذة فلا ينكر حب اسه الا من قعد به القصور في مربط البهايم ثم هذا الحب يستلزم الطاعة كما
قالـ الوراق رحمه اسه ∴ تعصي الاله وانت تظهر حبه ∴ هذا لعمري في القياس بديع ∴ لو كان حبك صادقا لاطعتـه
ان المحب لمن يحب مطيع ∴ وهذا معني قول المص يحيث يحمله الخ فانه يشير الي ان ما ذكره المتكلمون نظرا الي

الي الظاهر والتفاسير المذكورة في كلامهم كالارادة تفسير باللازم وقوله من اسه اي حوقه منه وباسه اي بقاؤه به
والي اسه اي ماله ومرجعه اليه والحب سه اي لاجله او المختص به وفي اسه اي في مرضاته وبها منتقاربان وهوا شارة
الي مرتبة الحب الصرف الذي لم يمتزج مشربه بمزاجه كانه كوكب دري وهي التي يقول سكارى وما هي
بسكارى علي نفسه فليبك من ضاع عمره ∴ وليس له منها نصيب ولا سهم ∴ والمغفرة تغني عن العذر **قوله**
جواب للامر الخ والكلام في ان جازم الامر او الشرط المقدر معروف في النحو فالمراد بالمحبة الرضا لانه يلزمهما
وهو استعارة لغوية او مشابهة لانه من رضي بشي كان استلذه والمشاكلة ظاهرة والنحاة زعما فرط معني
المغفرة فقوله وعبر عن ذلك اي الرضا لا يجيء ما نتنزم فينتج ان كلا الاعلي ظهور المراد الا ان الرضا مستلزم له
فكانه جزم بالوله ومعني بيوقعهم يزلهم وقوله لمن يجيب اليه هو مقتضي السياق وقوله علي عمده اي في حيانه
وعلي احتمال المضارعية في تولوا اصله تتولوا علي الخطاب وحينئذ يحتمل ان يكون داخلا تحت القول **قوله**
لا يرضي عنهم ولا يثني عليهم الخ لما كان رضي اسه عنه دعاءه وثناءه منتفيا لانواع اللطف والجميل اجل به ما مضي فهو
ويكشف الحجب الخ فلا يقال الاحسن ان يقال فلا يكشف الحجب عن قلوبهم بالتجلي وزعما فرط منهم ولا يعفو عنهم
من جناب عزه وجوار قدسه وقوله وانما لم يقل الخ دلالته علي العموم لان الكافرين يشمل من تولي وغيرهم من ان
التولي كفر لانه راجح فيه وان نفي المحبة عنهم لذلك لتعليقه بالوصف المشعر بالعلية ونفي المحبة عنهم يقتضي
الحص في ضوءهم وقيل عليه ان حمل ان اسه لا يحب الكافرين جزاء لا يصح قصد العموم لان تولي طائفة خاصة
لا يصير سببا لعدم محبة جميع الكافرين بل سبب عدم محبة كل احد توليه وان جعل دالا عليه وقايما مقامه ٥
فتقدير الكلام ان تولوا فان اسه لا يحبهم لانه لا يحب الكافرين فليس من وضع الظاهر موضع المضمر حتي يحتاج
الي نكتة وهذه مغالطة لان المراد بالكافرين من تولي فلنسبيه ووضعه موضع المضمر لما هو العموم انما
هو بحسب التغيير المذكور بقطع النظر عن المراد لانه اذا لم يحبهم لكفرهم دل علي انه لا يحب كل من هو كذلك **قوله**
بالرسالة والخصائص الخ ذكر ال عمران بعد ال ابراهيم مع دخولهم فيهم لبيان انهم مقصودون هنا بالذات اذ السورة نزلت
لبيان فضلهم لا لكونهم اشرف لدخول نبينا صلي اسه عليه وسلم في ال ابراهيم وفي كلامه اشارة الي ان المقصود في
ذكر جميع الرسل لا لخصوص من خص بالذكر ووجه الاسناد لان المذكور ان العالمين شامل لجميع المخلوقات
فان اختار هؤلاء عليهم اقتضي تفضيلهم وانا ويل خلاف الظاهر وقوله وكان بين العمرانين يعني عمران ابا موسي وعمران
ابا مريم وعمران المذكور في النظم يحتملها ورجح في الانتصاف القول الثاني بان السورة تسمي ال عمران ولم تشرح
قصة عيسي عليه الصلاة والسلام ومريم في سورة ابسط من شرحها في هذه السورة واما موسي وهرون فلم يذكر
من قصتهما في هذه السورة طرف فدل ذلك علي ان عمران المذكور ههنا هو ابو مريم انتهي **قوله** حال او بدل الخ
اختلف في اعرابه نصبه فقيل علي البدلية من ادم وما عطف عليه وهذا انما يتاتي علي قول من يطلق الذرية
علي الاباء والابناء لانه من الذر بمعني الخلق والاب ذرية من الولد والولد ذرية من الاب وبه صرح الراغب وغيره
فلا يرد عليه قول ابي البقاء انه لا يصح ان يبدل من ادم لانه ليس بذرية وقيل بدل من نوح وما بعده وقيل بدل
من الال لان المتبادر من الذرية النسل ولذا اقتصر المص رحمه اسه علي هذين القولين لما فسر الذرية به وقيل علي
الحالية وقوله ذرية واحدة الوحدة مستفادة من التنكير وهي ابتدائية علي الاول اتصالية علي الثاني او هي
اتصالية فيهما وعلي الثاني يكون كقولهم انا منك وانت مني والمناقضة بعضهم من بعض **قوله** والذرية الولد الخ فيه
اقوال فقيل منسوب الي الذر بالفتح والضم لتغيير النسب بمعني الخلق او النمل لانه تعالي خلقهم وبثهم او بمعني
صغار النمل لاخراجهم من صلب ادم عليه الصلاة والسلام علي هيئته واختاره الزجاج دفعلا اصلها ذرورة فعولة

عصام

عصام

منه فابدلت الراء يا ثم قلبت الواو يا ايضا وادغمت كاحد الوجوه في سرية ولو جعلت من الذر لكان انسب وقيل
انه من ذر الخلق مهموز والتزم تخفيفه كما في البرية قال في الكشف والاول اصح ومعنى المتفرق والبث اظهر ونحوله
بتشديد الحيب وتوله باقوال الناس لعنه ونشر والتعيم من حذف المتعلق والتخصيص بقرينة السياق **قوله**
فينتصب به اذا اي بسميع عليم على التنازع او بجميعهم ولا يضر الفصل بينهما بالاجنبي لتوسعهم في الظروف وحنة
بفتح الحاء المهملة ونون مشددة وفاقا بنت اسم عبراني ثم ذكر ان مريم اشتان كعمرانه وقوله فظن ان المراد زوجة
ابي المراد بامراة عمران في الاية ام مريم هذه وزوجته وفي نسخة انه المراد وزوجته **قوله** ويرده كفالة زكريا
اي يرده القول قوله تعالى وكفلها زكريا فان زكريا في عصر عمران بن ماثان لا عمران بن يصهر وتزوج زكريا ايشاع
بنت عمران بن ماثان اخت مريم فيكون عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابني خالة لاب كما ورد في الحديث الصحيح
وانما كانتا لاب لانهما بنتا عمران لكن مريم من حنة وايشاع من غيرها لان ذكران حنة كانت عاقرا حتى صارت عجوزا
ثم حملت بمريم وايشاع كانت اكبر من مريم لكن ما سيأتي من ان زكريا قال انا احق بها عندي خالتها يدل على انها خالتها
لا اختها فمنهم من وفق بينهما بان حنة وايشاع بنتي فاقوذا فمريم بنت اخت ايشاع وبنت الاخت يطلق عليها اخت
اطلاقا متعارفا فيكونا ابنا خالة مجازا ومنهم من قال كان عمران تزوج ام اخته فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبته
فتزوجها وكان ذلك جايزا في شريعتهم فولدت مريم فتكون ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا لكن اورد
عليه ان الاول مجرد احتمال لا رواية فيه والثاني لا يصح مع قوله ان ايشاع بنت عمران **قوله** روي انها كانت عاقرا
اي حنة وخدم تخفيف جمع خادم كتبع وموجع نادر ونذر تحرير الاولاد في شرعهم مخصوص بالذكور وبهذه
القصة جاز بالبنات ايضا فما في بطني يعني ان كان ذكرا على نفي الرق وتخييبه فيه او انما طلبته ودعت ان يكون
ذكرا فيكون المعنى ربي اني نذرت لك ما في بطني فاجعله ذكرا على حد اعتق عبدك عني وقيل ان هذه الرواية
تنافي ظاهر النص يعني قوله رب اني نذرت لك ما في بطني فلذا مرضه بقوله روي وهو مدفوع بان المراد كنت
نذرته او نذرت ما سيكون في بطني **قوله** محررا معتقا الخ التحرير من الحرية وهي ضربان ان لا يجري عليه حكم السبي
وان لا تملكه الاخلاق الردية والرذايل الدنيوية والى هذين المعنيين اشار المصنف وبهما تفسيران مرويان عن السلف
وقد اشار اليه هذا الراغب رحمه الله فما قيل ان الاول من التحرير بمعنى الاعتاق والثاني من تحرير الكتاب
لتنزيهه لان جعله مخلصا للعبادة تنزيه له تكلف لا حاجة اليه والحالية اما من ما او من الضمير في الظرف وهي حال
مقدرة على الثاني في قيل وتحتمل المصدرية **قوله** الضمير لما في بطنها وتانيثه الخ في الكشاف لانه كان انثى في علم الله
قال الشارح المحقق يعني لما علم المتكلم ان مدلول ما مونث جاز له تانيث الضمير العايد اليه وان كان اللفظ مذكرا
هذا في قوله فلما وضعتها واما في قوله حكاية رب اني وضعتها انثى فتوجيهه بان تانيث الضمير ههنا ليس باعتبار
العلم بل باعتبار انه كالضمير وقع بين مذكر ومونث هما عبارتان عن مدلول واحد يجوز فيه التذكير والتانيث نحو الكلام
يسمى جملة وانثى حال بمنزلة الخبر فانث الضمير العايد الى ما نظرا الى الحال من غير ان يعتبر فيه معنى الانوثة ليلزم اللغو
وفيه نظر لان الحال موكدة كما قاله المعربون وايضا فانه ان كان المقصود التخصيص لا يتوجه ما ذكره اصلا فكانه
قيل وضعت ما في البطن انثى كما ان قوله كانتا اثنتين لا الموقنه لا ذا ضمير كانتا لمن يرث وانما ثني نظرا الى الخبر وقد
لم يفرق بين الموضعين زعما ان تانيث الضمير في علم الله بكونها انثى فلا يتوجه حينئذ انه باعتبار الحال وقوله او على تاويل
مونث الخ يعني باول مونث لفظي يصلح للمذكر والمونث كالحبلة والنسمة فتختص وهي النتاج فلا يشكل تانيثه ولا يلغو ذكر انثى
قوله وانما قالته تحسرا الخ جواب سوال تقديره ان الاخبار اما للتنبيه او للازم وعلم الله محيط بهما فاي فايدة
في هذا الاخبار للمخاطب وهذا الاخبار للمتكلم بيرنوحاله وتحسره عليه تعالى فان قلت كانه يلغو الخبر لاستغنا المخاطب

عن الافادة بلغو الكلام مع قصد التحسر لعلم المخاطب بكونه متحسرا قلت اجيب بان الكلام لانشاء التحسر وبالتلفظ به
يصير المتكلم متحسرا وليس لافادة التحسر ونوقش بين احزانه الشي وافادته ويجاب انه للتحسر بحرره استجلابا للقبول لانه
من تواضع له رفعه الله وقد قال الامام المرزوقي انه قد يرد الخبر صورة لاغراض سوى الاخبار كما في قوله فوبي بم تقتلو
اميم اخي فان هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار وهو الدافع للسوال فلا حاجة الى شي اخر لان الامام لم يلتزم عدم ا
يرد انه دلالته على التحسر لا بد ان تكون كناية او مجازا والكلام الجزيي سوا كان حقيقة او مجازا لا بد فيه من احد الامرين
الفايدة او لازمها وما نقول ان هنا يعود السوال فتامل وقوله وهو استيناف ابي منقطوع عما قبله فليس معطوفا
فلا ينافي كونه اعتراضا كما سيأتي وقوله تعظيما لموضوعها اي المولود الذي وضعته يعني ليس المراد الرد عليها في اخبار
الله بما هو اعلم به كما يتراى من السياق وما موصولة والعايد محذوف تقديره ما وضعته واما كون ما وضعت
عبارة عن ام مريم اي هو اعلم بها الامر التحزن والتحسر فلا وجه له وجزالة النظم تاباه وقوله على انه من كلامها
فليس للتجهيل بل لتنبي النظم لان العبد ينظر الى ظاهر الحال ولا يقف على ما في خلافه من الاسرار **قوله** بيان لقوله والله اعلم
الخ وذلك ان قوله تعالى والله اعلم بما وضعت الخ وارد لتعظيم المولود وتفضيله على الذكر يعني انه قد تعورف بين
الناس فضل الذكر على الانثى والله هو الذي اختص بعلمه الشامل فضل هذه الانثى على الذكر فكان قوله وليس الذكر
كالانثى بيانا لما اشتمل عليه الاول من التعظيم وليس بيانا للمنطوقه حتى يلحق بصيغة البيان الممتنع فيه العطف واللام
فيها للعهد اي الذي في الانثى فليسبق ذكرها صريحا في قوله اني وضعتها انثى والذي في الذكر فلقولها اني نذرت لك الخ اذ
هو الذي طلبته والتحرير لا يكون الا للذكر **قوله** ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى سيان وفي
نسخة سيين وهو خطأ وهو كون اللام على هذا للجنس لانه لم يقصد خصوص
ذكر وانثى بل المراد ان هذا الجنس جزمن هذا الجنس كقولهم الرجل خير من المراة وهو يكون من كلامها عطف قولها واني سميتها
مريم كما في الانتصاف واورد على هذا الوجه ان قيل لم قدم من قولها ان يقال وليس الانثى كالذكر فان نقص
تنقيص الانثى بالنسبة الى الذكر والعادة في مثله ان ينفى عن الناقص شبهه بالكامل لا العكس وقد وجدت
الامر في ذلك مختلفا ولم يتبين في نفي ما قالوه الا ترى الى قوله تعالى لستن كاحد من النسا نفي عن الكامل
شبه الناقص لان الكمال لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بالنسبة الى عموم النسا وعلى ذلك جاءت عبارة
امراة عمران ومنه ايضا ومن يخلق كمن لا يخلق انتهى قلت اذا دخل نفي بلا وغيرها او ما في معناه على
تشبيه مصرح باركانه او ببعضها احتمل معنيين في تفضيل المشبه بان يكون المعنى انه لا يشبه بكذا لان وجه الشبه فيه
اولى واقوى كقولك ليس زيد كحاتم في الجود ويحتمل عكسه بان يكون المعنى انه لا يشبه به لبعد المسافة بينهما
كقول العرب ماء ولا كصدا ، مرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك ، وقوله طرف الخيال ولا كليلة مدلج ، وقد وقع في
شروح المقامات وغيرها ان العرب لم تستعمل النفي بلا على هذا الوجه الا بالمعنى الثاني وان استعمله لتفضيل المشبه
من كلام المولدين حتى اعترضوا على قول الحريري في قوله في مقاماته ، عذ ونتو ولا اعنة الغراب ، وما يشبهه كقوله
في خطبة التوضيح ، نال حظا من الاشتهار ، ولا اشتهار الشمس نصف النهار ، ايم ولا اشك في ذلك تحذف شل المنصوبة بلا
واتبع المضاف اليه مقامه واراد ان اعتداه كان قيل اعتد الغراب الذي هو اكثر الطير بكورا وهذا وامثاله في هذا
الكتاب معناه ان المشبه اقوى من المشبه به ولم يات هذا عن العرب كما مر مثاله وليس مذهبهم في ذكر
لا بين المشبهين وانما هو من كلام العامة وقد وقع مثله في مقامات البديع وما نقله المحشي مبني على هذا فاشار الى
انه ليس بلازم كما ورد في الايات المذكورة وما اورده الثعالبي من خلافه في كتابه المنتخب فلان حسن ولا القمر
وجواد ولا المطر على انه لو سلم ما ذكروه فالمعاني لا حجر فيها على ان ما ورد في النفي بلا المعترضة بين الطرفين لا في كل

عصام

مطلب نفي التشبيه

عصام

سعدي

حسن چلبي
عصام

فيه وهذا من مناسب المعاني التي ينبغي حفظها ولم ار من صرح به جنة ووقع في بعض حواشي التلويح فيه خبط لعدم الضبط
وقيل قوله المعنى ليس الذكر والانثى بيان اشارة الى ان التشبيه ليس لالحاق الناقص بالكامل والا ينبغي ان
يقال وليس الانثى كالذكر بل للتشابه والمراد نفي المساواة واللام للجنس على هذا التوجيه لانه تريد ليس جنس
الانثى كالذكر في خدمة بيت المقدس وعلى الوجه الاول هذه الجملة معترضة من متكلم اخر نحو قلت ضربت
زيدا ونعم ما فعلت وبكرا وخالدا بجلالة على هذا او هما كلام متكلم واحد بالنظر الى الحكاية لا المحكي فتامل
قوله وانما ذكرت ذلك لربها تقربا الخ يفهم التقرب من كون مريم بمعنى عابدة وحينئذ التعبير ظاهر لتناسب المعنوي
وقد هو لوهم معنى اخر وقد سبق انها معربة ماريه بمعنى جارية وهو اصح عندي قوله اجيرها بحفظك الخ اصل
العوذ كما قاله الراغب رحمه الله الالتجاء الى الغير والتعلق به يقال عاذ فلان بفلان اذا استجار به ومنه اخذت العوذة
وهي التميمة والرقية والرجيم المرجوم استعمل في لازم معناه وهو المطرود وما ذكره من الحديث رواه الشيخان فقوله
في الكشاف الله اعلم بصحته فان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين
وكذلك كل من كان في صفتهما كقوله تعالى لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه
تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من
صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد ۰ واما حقيقة النخس والمس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على الناس
بنخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعياطا مما يبلونا به من نخسه انتهى يريد انه من التخييل لانه ادعائية وليس كذلك
في الواقع وقد استعمله ابن الرومي على انه حسن التعليل فالاستهلال صارخا في الابتداء واقع عنده والمس
تخييل ليس بشي اما تردده في الحديث فظاهر البطلان لما ذكرنا واما تاويله ذكره فقد اتفق اهل الاثر على خلافه
وانه تابعه المعتزلة وما ذكره من امتلاء الدنيا صراخا وهم فاسد لكن اشار اليه ان الحديث ليس على عمومه وان اول بدليل
الاية التي تلاها ولا ينافيه الحصر لانه قد يكون باعتبار الاغلب او يقدر له ما يخصصه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
منه ايضا حتى لا يلزم تفضيل عيسى صلى الله عليه وسلم عليه في هذا المعنى ويؤيده خروج المتكلم من عموم كلامه
كما روى الجلال في البهجة السنية عن عكرمة قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت الارض نورا فقال
ابليس لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا منه ركضه جبريل
عليه الصلاة والسلام فوقع بعدن فما قيل لا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا وجه له وقال السهيلي رحمه الله شق صدره في حال طفوليته وشق المكين قلبه واخراج علقة سوداء وقولها
انه مغمز الشيطان الحديث لا يدل على فضل عيسى عليه الصلاة والسلام على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه خلق
مكملا في القوى البشرية ثم نزع منه ذلك وملئ حكمة وايمانا بعد غسله بالثلج والبرد وللامام السبكي فيه كلام
نفيس ثم حملها ابنه في طبقاته وقوله حين يولد اي حين تمت ولادته وقوله يولد للاستمرار مع قطع النظر عن
المضي والاستقبال وقيل انه يعني ولم يبع انشأ مريم وابنها معبرا عن الماضي بالمضارع لحكاية الحال فتامل
ومعنى قوله تخييل انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصد الاغواء بحال من يمس الشيء باليد ويحبسه لما يريد
به كما سياتي في نحو قوله والسموات مطويات بيمينه قوله فرضي بها الخ فسر القبول للنذر بالرضى اشارة الى تشبيه
النذر بالهدية ورضواه الله بالقبول وقوله اي بوجه حسن اشارة لتوجيه دخول الباء عليه فانه يرد عليه انه
مصدر ويجب نصبه بالايقال تقبلا قبولا ولذا احيل بعضهم الباء زائدة فبين انه مفعول بكون للالة والتعبير جمع
نزبرة بمعنى منذورة والناكثا التكثيرية وهو ضمير ها بدلوجه وقوله اوتسلمها مصدر معطوف على اقامتها وتفسير
اخر للوجه والسرانة مصدر بمعنى الخدمة وقوله يروى الخ بيان للشكل المذكور وقوله صاحب قربانهم

عصام وخطيب

خطيب

يومن تطلع له بصنعها وتنزل النار فتاكلها كما كان ذلك لهم ولذلك ورد في وصف امة محمد صلى الله عليه وسلم قربانهم دماؤهم
اي الذبح لا اكل النار وقوله عنده اي خالص امر ما فيه وطفا بمعنى علا على الماء وصنعه وسبب قوله ويجوز ان يكون مصدرا
الخ اي هو مصدر على تقدير مضاف اي رضيه او ملتبسة بامر ذي قبول ووجه ذي رضى وهو ما يختص منتام المذكور لما اختصت
به من الاكرام وهو جواب اخر ثم جوز ان يكون تفعل بمعنى استفعل كتعجل بمعنى استعجل اي استقبلها وتلقاها وهذا
جواب اخر قال ابن المنير في تفسيره فيكون القبول عبارة عن اولها واستقباله وتسلمها بمعنى استقبل
باول وهلة من ولادتها واظهر الكرامة فيها حينئذ وفي المثل خذ الامر بقوابله اي باوائله انتهى وقوله ويجوز ان يكون
مصدرا جواب ثالث قوله مجاز عن تربيتها الخ اي هو استعارة او مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فان الزارع لا يزال
يتعهد زرعه بسقيه وحمايته عن الافات وقلع ما يخنقه من النبات وقوله على ان الفاعل هو الله اي الضمير
العائد على اسم الله وهو الرب وليس مراده على لفظ الجلالة المفهوم من الكلام حتى يقال انه لا حاجة اليه مع انه خلاف
الظاهر وزكريا فيه لغات المد والقصر وزكري بترك الالف وصرفه من الصرف للعلمية والعجمة وقيل لالف التانيث
قوله المحراب اي الغرفة لم يعطف على ما قبله لانه بيان لقبولها وذكر المحراب معاني المشهور منها الاخر ولذا اقتصر عليه
اجراني قوله كانها الخ قال في الدر المصون هذه معاني المحراب من حيث هو واما في الاية فلا خلاف في انه المحراب المتعارف
واصله مفعال صيغة مبالغة كمطعان ضمن به المكان لكثرته فيه وقيل انه يكون اسم مكان واليه يميل كلام المص
رحمه الله وكونه من المحاربة لمحاربة الشيطان فيه او لتنافس الناس عليه ولبعض المغاربة في المدح جمع الشجاعة
والخشوع لربه ۰ ما احسن المحراب في المحراب قوله جواب كلما وناصبه الخ وجد بمعنى اصاب ولقي متعد لواحد
وهو رزقا وكلما منصوب على الظرفية لاضافته الى ما الظرفية المصدرية وصلتها نحو دخل والعامل فيه الجواب
بالاتفاق لانها في جز المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا يجري فيه الخلاف المذكور في اسماء الشرط ومن الناس من
وهم فقال ان ناصبه فعل الشرط وادعى انه الاشبه معنى قد ادى في الطنبورنغمة قوله من اين لك هذا الرزق
الخ تقدم الكلام فيه اين وكونه كرامة ظاهر لان مريم لا نبوة لها على المشهور وما كون هذه العبارة لا تقتضي الاشتباه
وهو بيان لكونه معجزة فيها على الظاهر وفيه نظر لانه يجوز ان يكون ذلك اظهارا لما فيه من العجب بتكلمها ونحوه وسبق كون
هذه العبارة بمعنى في الحديث الذي بعده والاشتباه فيه قوله قيل تكلمت صغيرة الخ الذين تكلموا في المهد احد عشر
نظمهم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في قوله ۰۰ تكلم النبي في المهد محمد ۰ ويحيى وعيسى والخليل ومريم قوله
۰۰ ومبري جريج ثم شاهد يوسف ۰ وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم ۰ وطفل عليه مر بالامة التي ۰ يقال لها تزني ولا تتكلم
۰ وما شطة في عهد فرعون طفلها ۰ وفي زمن الهادي المبارك يختم ۰ قوله بغير تقدير هو اما بمعنى بيان المقدار
او التقتير فانه يرد بمعناه وقوله او بغير استحقاق تفضل بمجازاته لانه لو كان بالاستحقاق لكان كل رزق في مقابلة عمل فيسلك
الحساب بمعنى التعداد وقوله روي الخ اخرجه ابو يعلى في مسنده وبضعة بفتح وكسر بمعنى قطعة وقوله فرجع الخ
اي ارسلها اليها واحدها ورجع بها مغطاة وطبق بمعنى اقبل وفي الكلام تقدير اي فاكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام الخ
قوله في ذلك المكان الخ قدمه لانه المعنى الحقيقي المعروف فيها وقيل انها وثم بالفتح والتشديد مع كونهما
للاشارة الى المكان ورد للزمان مجازا كحيث وذهب الزجاج الى الاستعارة للجهة والحالة كما تستعار حيث لها
تنزيلا لها منزلته وكون الفواكه في غير اوانها لان فاكهة الصيف في الشتاء وعكسه كما مر وفي تعقيبها انتبه بعلي شيخ
ووجه التنبيه ان الولد كالثمرة والعقر كذا مع ايائه قيل وكذا انكلها في غير اوانه وقوله برزقه منه بغير حساب
وقوله يجيبه فسر السميع بالمجيب لان السميع ورد بمعنى القبول كثيرا قوله اي جنسهم الخ بمعنى انه اطلق الجمع
المعرف على الجنس الشامل للواحد كقولهم يركب الخيل لمن له فرس وكذا هنا المنادي واحد وهو جبريل عليه الصلاة والسلام

قوله يجي اسم الجي هذا هو الصحيح واما كونه منقولا من الفعل فقول ضعيف واحتمال انه منقول من فعل فيه فاعل مستتر حتى يكون جملة محكية نكلف مستغنى عنه وقوله على ارادة القول الخ هما مذهبان في النحو للبصريين والكوفيين مشهوران قوله بحيى عليه الصلاة والسلام الخ سمى عيسى كلمة لانه وجد بامر كن من دون تناسل كما يسمى نحو عالم الامر والمراد بالكتاب الانجيل فسمى كلمة كما تسمى القصيدة الطويلة كلمة والحويدرة تصغير الحادرة بالمهملة وهو لقب شاعر جاهلي اسمه قطبة بن محصن بن جرول واصل معنى الحادرة الضخم المنكبين وهي قصيدة عينية معروفة عند الرواة مشهورة بالبلاغة قوله ليسود قومه ويتفوقهم الخ اصل معنى السيد من يسود قومه ويكون له اتباع ثم اطلق على كل فائق في دين او دنيا وورد في الحديث اطلاقه على الله قوله مبالغا الحصور من الحصر واصله المنع ويطلق على كل من لا يدخل في الميسر والمستعمل فيما ذكره وقوله ناشيا منهم في للابتداء او ان كان بمعنى من جملتهم ومعدودا فيهم فللتبعيض ومعناه على الاول ذو نسب وعلى الثاني معصوم فلا يلغو ذكره بعد نبيا ومنهم من فسر الحصور بالذي لا يميل الى النسا واستدل به على فضل العزوبة على التزوج قوله استبعادا من حيث العادة الخ ومع قوله من حيث العادة لم يبق وجه لما قيل لا وجه للاستبعاد مع انه قدرة الله واضحة وكذا الاحاجة للتعجب وقوله بلغني ادركني اشارة الى انهما بمعنى في الاستعمال وهما في المجاز من باب واحد وعاقر كحايض وطامث على النسب فلذا لم يؤنث واشار اليه بقوله ذات عقر اي قطع قوله اي يفعل ما يشاء من العجايب الخ اي اذا كان ذلك معمولا يفعل مقدم عليه والتشبيه بهذا الفعل العجيب يفعل الخ كما مر تحقيقه في وكذلك جعلناكم وقوله كما انت الخ هو راجع الى كونه استفهاما عن كيفية حدوثه اي هو بحالهما شايبين ام يغير ذلك وكذلك الله على الابتدا والخبر يعني الدوام والاستمرار كما مر وقوله وترى بالرفع عطفا على اعرف وبالنصب عطفا على لاستقبله قوله ان لا تقدر الخ انما فسره به لانه الظاهر من كونه اية واما امتناعه مع القدرة وانه قيل فيه تنبيه هنا وقيل انه حبس عقوبة له على السوال وقوله واحسن الجواب ما اشتق من السوال اي اخذ منه وانتزع بان يكون مناسبا له لفظا ومعنا لانه لما سال اية لاجل الشكر اجيب بانه ان لا تقدر الا على الشكر كما قيل لا يبعد تمام لم تقتول ما لا نفهم فقال لم لا تفهم ما يقال قوله والاستثنا منقطع الخ الاول هو الظاهر لان الرمز ليس من جنس الكلام اما اول الكلام بكل ما يفهم فانه يكون متصلا لكنه خلاف الظاهر ويلزم ان لا يكون استثنا منقطعا اصلا اذ ما من استثنا الا ويمكن تاويله بمثل ورمز فيتحتي جمع رامز هو شاذر الجمع وقد صح في الفاظ مخصوصة قوله مما تلتقي الخ في امالي ابن الشجري كان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنترة على شجاعته ويظهر تحقيره ويقول لقومه ليبني لعنتة خالبا فان يحكمه واعلم انه عبد فبلغ عنترة ذلك فقال ـ احولي تنفض استك مذرويها ـ لتقتلني فها انا ذا عمارة ـ متى ما تلتقي فردين ترجف ـ روانف اليتيك وتستطارا ـ وسيفي صارم قبضت عليه ـ اصابع لا ترى فيها انتشارا ـ في ابيات اخر قال والمذروان جانبا الاليتين ومن كلامهم ما ينفض مذرويه اذا جا يتهدد ويروي وبروى خلوين حال من الفاعل والمفعول ويروى برزين اي بارزين وترجف يعني تضطرب والرانفة طرف الالية التي تلي الارض من القائم واراد بالروانف التثنية لانه ليس له الا رانفتان ولذا اتى ضمير تستطار او تستطار بمعنى تستخف وهو مجزوم معطوف على جواب الشرط واصله تستطاران وضمير التثنية للروانف لانه بمعنى الرانفتين كما مر ويحتمل ان يكون منصوبا بعد الشرط والتا للخطاب او لتانيث الروانف والالف للاطلاق وقيل الاجود من نون التاكيد الخفيفة قوله وهو مؤكد لما قبله الخ لان المنع عن كلامهم للاشتغال بالذكر والشكر فان قلت الانشا لا يعطف على الخبر وكذا الجملة المبينة لا تعطف على المؤكد قلت قيل انه معطوف على مقدر اي اشكروا ذكرا واما مر ما ول بالخبر اي ان لا تكلم وتذكر الخ وفيه نظر وقوله وتعيينه الخ فيه نظر لان العشي والابكار قيد له

عصام

ولان الكثرة احض من التكرار قوله والابكار بفتح الهمزة مصدر وعلى الفتح جمع بكر كسحر لفظا ومعنى وهو نادر الاستعمال قوله كلوها اشناها الخ الارهاص التاسيس من الرهص وهو الساق الاسفل من الجدار والارهاص ما دل على تقدم دعوى النبوة مما يشبه المعجزة كاظلال الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الحجر معه وفي كونه معجزة لزكريا صلى الله عليه وسلم بحث اذ لم يقع الكلام معه ولم يقترن بالتحدي ودعوى الاجماع على عدم استنبا امرأة ليس بصحيح لانه ذهب اليه كثير من السلف ومال السبكي رحمه الله وابن السيد الى ترجيحه واستدل له بالاية لا يصح ايضا لان المذكور في الارسال وهو احص من الاستنبا فان فسر القول بالالهام فاسناده الى الملائكة عليهم الصلاة والسلام خلاف الظاهر وان كان لا منع من انه يكون بواسطتهم ايضا ولما تكرر الاصطفا في الاية تغاير الاصطفا ليظهر له فايدة وما يستقذر هو الحيض وقيل انهم رموها بيوسف النجار وكان عابدا في بني اسرايل وفي نسخة قرفته بالقاف والرا المهملة والفا بمعنى قرفت الرجل بكذا اذا اتهمته قوله امرت بالصلاة الخ لما كان الظاهر ان يقال صلى او وفصل اركان الصلاة وهي القيام المعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود وبوجه السجود دليل ووجهه بانها امرت بكل ركن على حدة مبالغة في المحافظة وقدم السجود لانه كان كذلك في صلاتهم واما كونه للتنبيه على ان الواو لا تفيد الترتيب فلا يخفى ضعفه لان الكلام مع من يصلح لامر من يفعله من هذا النظم وكذا كونه قدم لشرفه لانه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لانه انما يبنى على القول بان القيام ليس افضل منه كما نقل عن الشافعي وكذا الوجه الاخير غير تام اذ لو قيل واسجدي مع الساجدين او مع المصلين لم يتاب ما ذكره وفي الكشاف امرت بالصلاة بذكر القنوت والسجود لكونهما من هيات الصلاة واركانها ثم قيل لها واركعي مع الراكعين بمعنى فلتكن صلاتك مع المصلين اي في الجماعة وانظمي نفسك في جملة المصلين وكوني معهم في عدادهم ولا تكوني في عداد غيرهم ويحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم ويسجد في صلاته ولا يركع وفيه من يركع فامرت بان تكون مع الراكعين بعني بعد الامر بالصلاة امرت بغير الصلاة وهو الجماعة او بالمواظبة على ذلك بحيث تعد من جملة المصلين وتنتسب اليهم او بخيفية الركوع والكون مع الذين يركعون لامع الذين يصلون بلا ركوع وقوله عليه اي على الصلاة او الاركان قوله وقيل المراد بالقنوت الخ قال الراغب رحمه الله القنوت لزوم الطاعة فلا ينافيه ان الاية لا تدل على الادامة لانها مفهومة من قوله انا الليل والتعبير عن الصلاة بالسجود من التعبير بالجزء عن الكل والاخيار النواضع قوله اي ما ذكرنا الخ من القصص بيان لما وهو اما بمعنى اوجع قصة وقوله من الغيوب تفسير لقوله من انبا الغيب وقوله التي لم تعرفها الخ الحصر ما خوذ من المقام والاقداح جمع قدح بكسر فسكون وهو سهم يوضع للميسر والقرعة سبب اقلامها من القلم وهو القطع وهو بيان لا فراد اسم الاشارة بانه باعتبار تاويله بما ذكر قوله والمراد تقرير كونه وحيا الخ يعني انه يخبر بالاحيل الى معرفته بالعقل مع اعترافكم بانه لم يسمعه وينكرون الوحي فلم يبق مع هذا ما يحتاج الى النفي سوى المشاهدة التي هي اظهر الامور انتفا قوله متعلق بمحذوف الخ لما لم يصلح تعلقه بلقون باسم الاستفهام لفظا ومعنى لزم ان يقدر ما يرتبط به النظام وذكر له الزمخشري ثلاثة اوجه احدها جملة هي حال ما قبلها اي ينظرون لان النظر يودي الى الادراك فيتعلق باسم الاستفهام كما في امثال القلبية كما صرح به ابن الحاجب وابن مالك في التسهيل فمن ظن انه مخصوص بافعال القلوب احتاج ارتكاب تاويل النظر بمعنى البصيرة وقال انه لم تركه هذا المذهب الثاني ليعلموا ان الانتقاص يسبب العلم لكنه سبب بعيد والقريب هو النظر الى ما ارتفع من الاقلام وقدره السكاكي ينظرون ليعلموا نظرا الى المعنى واللفظ والثالث يقولون قالوا وهو ضعيف لانه ليس فيه فايدة يعتد بها وانما هو اصلاح لفظي وقيل انه معنيد اذ المراد بالقول المقدر القول للبيان اي ليبينوا او يعينوا الكافل ووقع في عبارة القاضي رحمه الله او يقولون وهو مثل ما قدره الزمخشري

سعد

والجملة حالية وفي بعض النسخ او يقولوا بالنصب عطفا على يقلوا ووجه التذييل فيه خفا الا ان يأول بامر
فلا يرد عليه ما قيل انه سهو من الناسخ الا ان يقال انه اراد ويقولوا ليحكموا الا يثبتوا فتامل **قوله** وما يجيبها
اعتراض الخ دفع به الاعتراض بالفصل كما دفع بما بعده ان الوقتين مختلفين فكيف يصح البدل وبدله الغلط
لا يقع في فصيح الكلام وعلى تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز اتحاد الوقتين فهو ظاهر انه بدل كل
وقيل بدل اشتمال واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت البشارة بمدة فلا حاجة في جواز الابدال
اليه او بعينه زمان ممتد يقع الاختصام في بعضه والبشارة في بعض اخر ليصح بالنظر اليه ذلك انهما في زمان واحد
كما يقال وقع القتال والصلح في سنة واحدة مع ان القتال في اولها والصلح في اخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان
والمكان قد يؤخذ حقيقيا وهو القدر الذي ينطبق على الشيء ولا يفضل عنه وقد يؤخذ غير حقيقي وهو خلافه
والاصوليون يسمونه معيارا وغير معيار فيكون بدل كل من كل لا بدل اشتمال او جزء من كل باعتبار ان احدهما
لجميع الوقت والاخر لمعياره لانه وان كان في صحته نظر لا داعي اليه **قوله** المسيح لقبه وهو من الالقاب
المشرفة بكسر الراء اي المشعرة بالمدح ويصح فتحها والاشتقاق لا يجري في الاعجمية فادعاؤه نسيج لكن قيل
دخول اللام في المسيح ربما يشعر بانه غير عربي كالخليل الا ان يقال لما عرب اجري مجرى الاوصاف لانه في
لغتهم بمعنى المبارك وقد مر انه الاتابي العجمة في التوراة والانجيل والاسكندر فانه لم يسمع الا معربا مع انه
لا شبهة في عجمته وعيسى اصله ايشوع ومعناه السيد **قوله** وابن مريم لما كان صفة يتوهم الخ دفع لما يقال
ان قوله المسيح الخ خبر عن اسمه والاسم انما هو عيسى والمسيح لقب وابن صفة فكيف جعلت الثلاثة اخبارا عنه فاشار
بقوله وابن مريم الخ الى ان اسمه بمعناه المصطلح وهو العلم مطلقا وهو ليس بمعنى مقابل اللقب كما اشار اليه
بجعل المسيح لقبا بل ما يعمه وغيره وان اضافته تفيد العموم لان اضافة اسم الجنس قد يقصد بها الاستغراق
وان اطلاقه على ابن مريم على طريق التغليب لانه لا شك في التمييز او الاسم بمعناه اللغوي وهو السمة والعلامة
المميزة لا العلم وتمييزه بهذه الثلاثة اشد من تمييزه بكل واحد منها ولبعضهم هنا خبط لا طائل تحته فان قيل
ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى لا الاسم قلنا نعم اذا اريد المفهوم لا اللفظ وكذلك
المسيح وعيسى فان قيل كيف قدم اللقب على الاسم ولم يضف الاسم الى اللقب مع تعين الاضافة فيه
كسعيد كرز كما في المفصل قيل الجواب ما قاله ابن الحاجب في شرحه من ان المراد باللقب وان اطلق ما لم
يكن غير صفة وليس بشيء لانه صفة في العربية فالظاهر ان يقيد بما لم يقارن ال وضعه ليخرج عن الاضافة
وبعضهم قدر عيسى خبر مبتدأ محذوف وابن صفة فلا يرد شيء من الاوجه ثم ذكر الفائدة قوله ابن مريم مع
عدم الحاجة اليه ظاهرا الاشارة الى انه مخلوق من غير اب اذ لو كان له اب نسب اليه وقد يقال انه رد على
النصارى **قوله** حال مقدرة الخ جعلها مقدرة لان وجاهته كانت بعد البشارة والوجاهة ليس بمعنى
المحبة والبرة بل بمعنى الرفعة كالجاه **قوله** اي يكلمهم في حال كونه طفلا وكهلا الخ انما جعل في المهد
حالا مع صحة كونه ظرفا لغوا لعطف وكهلا عليه ولما كان الكلام في حال الكهولة ليس مما خص به اشار الى انه
ذكر للتسوية بينهما من غير تفاوت كما مر في نحو يعلم ما يبدون وما يخفون وهذا وجه ونكتة تجري في مواضع
شتى فالمجموع لا كل على الاستقلال وقيل ان كلا منهما حال وانه تبشير له ببلوغ سن الكهولة وتحديد لعمره
والقول الثاني مبني على انه لم يبلغ الكهولة واحواله المختلفة تبدلات السن الطارئة عليه وغيره من الاحوال
المستلزمة للحدوث المنافي للالوهية **قوله** حال ثالث الخ قيل عليه ان الوجه ان يقال حال رابع من كلمة او
ثالث من ضمير فانها اربعة وجيها ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين مع ما في حمل المعطوف على الحال حالا

من الناسخ

من الناسخ الا ان يقال انه جعل جملة اسمه المسيح حالية ولم يعد المعطوفين حالا فتامل **قوله** تعجب الخ يعني
الاستفهام اما مجازي او حقيقي وقوله لم يمسسني بشر تقرير ولا ينافيه كما توهم وقوله يخلق ما يشاء
ولو بغير مادة وسبب لعيسى صلى الله عليه وسلم بلا اب وكون القائل جبريل عليه الصلاة والسلام لتقدم عليه
ذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام قبله وكون القائل هو الله وقد حكاه جبريل عليه الصلاة والسلام ففيه
التفات ان حكي بلفظه وبكون الله حكى ما حكي عنه والداعي اليه انه تعالى لم يكلم غير الانبيا بل غير خاصتهم عليهم
الصلاة والسلام **قوله** اشارة الى ان الله الخ يعني ان قوله تعالى كن فيكون تمثيل لسرعة تكوينه من غير توقف
على شيء اخر كما سنحققه في سورة يس ولما كان الخلق التدريجي والناشئ عن الاسباب امرا ظاهرا لم يذكره
في النظم والحصر في النظم باعتبار ان الامر يعني الشان البديع العجيب والمهم ذكره بيانا لا تمامه وعدمه سوا
فلا يرد انه ليس في النظم ما يدل عليه ولا يتوهم انه مغاير لما ذكره في سورة يس فافهم **قوله** كلام مبتدأ الخ يعني
انه كلام مستانف ليس داخلا في جزء قول الملائكة عليهم الصلاة والسلام والواو تكون للاستئناف وتقع
في ابتداء الكلام كما صرح به النحاة فلا حاجة الى تاويله بانه معطوف على جملة مستانفة سابقة وهي واذ قالت
الخ او مقدرة ولا اشكال في العطف كما ذكره النحرير ولا يدعي ان الواو زائدة كما قاله ابو حيان وقوله لما وهم
اي وقع في وهمها وفي نسخة همها **قوله** عطف على يبشرك الخ ولا يرد عليه طول الفصل لانه اعتراض لا يضر مثله قيل
انما يحسن هذا ابعض الحسن على قراءة اليا واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى
صلى الله عليه وسلم ويقول نعلمه او وجيها ومقولا فيه نعلمه **قوله** والكتاب الكتبة بالفتح اي بالمعنى المصدري وقدم
على تفسيره بجنس الكتب المنزلة لانه فيه خفا التقديم الحكمة وان كان المراد ما اشتملت عليه من الشرايع وفي نسخة
وقراءة عاصم ونافع ويعلمه بالياء **قوله** منصوب بمضمر الخ لما كانت المنصوبات قبله واقعة في كلام الملائكة عليهم الصلاة
والسلام ونبشرها وهذا المحكي عن عيسى صلى الله عليه وسلم وايضا هي في حكم الغيبة وهذا في حكم التكلم لتعلق قوله
اني قد جئتكم ولما بينهما بربهية بها احتاج العطف الى التوجيه بانه اما منصوب بمضمر على ارادة القول والتقدير
ويقول ارسلت رسولا الخ وهو معطوف على نعلمه بناء على انه مستانف واما على تقدير عطفه على يبشرك او
يخلق بكون التقدير ان الله يبشرك او ان الله يخلق ما يشا ويقول عيسى كذا عطفا على الجزء لا رابطة بينهما
الا بتكلف عظيم وقال ابو حيان ان هذا الوجه ضعيف لاضمار القول ومعموله والاستغنا بالحال المؤكدة فالاولى
ان يقدر ويجعله رسولا **قوله** او بالعطف على الاحوال المتقدمة الخ هذا توجيه اخر لما مر قيل ولا يخفى
انه خروج عن قانون النظم وانه ان حمل ونعلمه عطفا على وجيها تعين هو الوجه لقلة الحذف وعلى الثلاثة
الاخر فالاول قيل لا يلزم الفصل الممتنع ولا يخفى ان قوله وما قبله يحتمل تقديره معطوفا على رسول
وهو احد طرق التضمين في الاسما كما قدروه الرفث الى نسائكم بالرفث والافضاء ويحتمل ان يكون صفة رسولا
والحال فيه غير ظاهرة ووجب التخصيص مختار بان **قوله** نصب بدله الخ بنا على ان محل ان وان بعد حذف
الجار نصب لا جر وعلى تقديري الجملة صفة ابتدا او مستانفة في جواب ما هي وقوله اقدر بيان لمعنى اخلق
وسيجيء اقدر اصوره وابرزه على مقدار معين قيل وفي هذه المعجزة مناسبة لخلقته من غير اب **قوله**
الضمير للكاف لم يجعله للهيئة لان الهيئة لا ينفخ فيها وانما ينفخ في الجسم المماثل والكاف على هذا اسم وهي صفة
لمقدر اي شيئا مثل هذا الطير ومرجع الضمير في الحقيقة الموصوف وقد ضعف كونها تكون اسما وعود الضمير
عليها غير معهود والمراد باذن الله كما مر ارادته وتقديره والممسوح العين هو الذي لم يشق بصره ولم يخلق له
حدقة وقوله لوهم الالوهية وفي نسخة اللاهوتية يعني التي توهمها النصارى ولذا ذكره ايضا في خلق

كازروني
عصام

سعد

سعد

الطير وهذا ابنا على تعلقه باجيب وقيل انه يجيبهم ما قبله وقيل وكون ابرا الاكمه من جنس اعمال البشر فيه نظر
وليس بشي وقوله الذي لا تشكونه فيه اشارة الي وجه تخصيص الانبا باحوالهم لتبينهم لا فلا ينفي لهم شبهة
وعسو الموصين بما ذكر على انه من مجاز المشارفة لانهم المحتاجون للاية او بمعنى المصدق اي الذي لا ابغا نه
ويكذب وقوله على الوجهين اي اللذين سبق ذكرهما في تفسير ورسولا **قوله** مقدر باضماره اي الجار
والمجرور مقدر باضمار وجئتكم لا حاجة من عطف الجملة على الجملة وقوله او مردود اي معطوف على باية من قوله
جئتكم باية لانه في معنى لاظهر لكم اية ولاحل لكم الخ فلا يرد انه لا يصح عطف المفعول له على المفعول به وعطفه
على مصدقا لانا وبلمه بما يجعلهما من باب واحد واذ كان الاول حالا والثاني مفعول له وقيل لا يرديا كلاهما
مع تقدير جئتكم اذ لا يعطف نوع من المعمولات على نوع اخر وما ذكروه بنا على الظاهر المتبادر **قوله**
اي في شريعة موسى الخ قيل وما حرمه علماؤهم تشهيا او خطأ في الاجتهاد والثرب شحم رقيق يغشي الكرش
والامعا وقوله والسمك المراد به بعض انواعه فانهم لم يحرموه مطلقا ولما كان عيسى صلى الله عليه وسلم مامورا
بالعمل بالتوراة وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام اشار الي ان نسخ بعض الانبا في ذلك اذ لم تبطل شريعته
كما ان نسخ بعض القران لا يبطله وقوله فان النسخ الخ اي هو بيان لانتها زمان الحكم الاول لا رفع واطلال له كما مر
ونقرر في الاصول **قوله** اي جئتكم باية اخرى الخ اي فالمراد بالاية على هذا العلامة لا المعجزة لرد ان مثل هذا
القول تقصيه رعن بعض العوام بل المراد انه بعد ما ثبتت نبوته بالمعجزة كان ذلك القول الصادر عن غيره
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام علامة لنبوته تطمئن به النفوس وقيل حصول المعرفة والتوحيد والاهتدا
للطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات ممن نشا في قوم بدلوا وغيروا من خوارق العادة **قوله**
او جئتكم باية على ان الخ قيل هذا الظاهر على القراءة بفتح ان فلا يتاتي بيني ذكره كما في الكشاف وان كانت شاذة
وليس بوارد لانه على الكسر قيلا قول المحمود وقابه لامن اربة اي قولي ان الله وبه صرح المص رحمه الله فقاله
قولي فالاعتراض غفلة عما اراده وعلى الفتح فهي بدل من اية **قوله** والظاهر انه تكرير لقوله الخ اي انه
معطوف على جئتكم الاول وكرر ليتعلق به معنى زائد وهو قوله ان الله ربي الخ او للاستبعاد كقوله
فارجع البصر كرتين ويؤيده قوله جئتكم باية بعد اخرى بعد ما بنا سب الايات السابقة من كونه مولودا
بغير اب وتكلم في المهد والي الاشارة بقوله ما ذكرت لكم والحكم هو قوله فاتقوا الخ وقوله لما جئتكم بكسر
اللام وتخفيف الميم ويجوز الفتح والتشديد والتوحيد من الحصر المستفاد من تعريف الطرفين والجمع بين
الامرين لان الصراط المستقيم الاعتقاد الحق والعمل الصالح كما مر **قوله** قل امنت بالله الخ هو من حديث
اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما عن سفيان الثقفي ان رجلا قال يا رسول الله مرني بامر في الاسلام لا اسال
عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم والتنظير به لانه تقدم الايمان كما قدم قوله ان الله ربي هنا ثم عقبه بما يشمل الاعتقا
والعمل **قوله** تحقق كفرهم عنده الخ يعني ان الاحساس استعير استعارة تبعية للعلم بلا شبهة اذ الكفر لا يحس وانما
تاويله باحس اثار الكفر فليس بذاك **قوله** ملتجيا الي الله الخ لما كان النصر لا يتعدى بالي جعله حالا من اليا
والمعنى من ينضم في حال كونه ذاهبا الي الله او ملتجيا الي الله فالمقصود طلب النصرة لرسوله صلى الله عليه وسلم
ودينه فلذا فسر يعني انصارا سبا نصار دينه وقوله او ضاما اليه اي ضاما نفسي اليه او هي متعلقة به
يتضمن الاضافة وكونها بمعنى مع او في او اللام مذكور في بعض كتب النحو لكن قيل عليه ان المصرح به في كلام
الاختصاص نحو الامر اليك لا التعليل وفي تفسير القران اذ الي انما تكون بمعنى مع اذا ضم شي الي اخر نحو الذود
الي الذود ابل اي اذا ضممته اليه صار ابلا الا تراك تقول قدم ومعه مال ولا تقول اليه وكذا نظايره وهو كلام حسن

عصلم

ذاق طعم البلاغة ولذا ضعفه المص وفي الكشاف في سورة الصف ان اضافة انصاري للملابسة اي من حزبي ومشاركي
في توجهي لنصرة الله تعالى ليطابق جوابهم نحن انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة
وتابعه المص رحمه الله هناك وقد صرح هنا بخلافه وعدم المطابقة غير مسلمة اذ نصرة الله ليست على ظاهرها
فلا بد من تاويل او اضمار لما تظهر به المطابقة وهو ظاهر لمن تدبر **قوله** وحواري الرجل الخ قال الكرماني في قوله
صلى الله عليه وسلم الزبير حواري الحواري الناصر وهو لفظ مفرد منصرف وقال الزجاج حواري مصروف
لانه منسوب الي حوار وليس كبخاتي وكراسي لان واحدها بختي وكرسي وقد وقع مصروفا في غير موضع ومثله الحوالي
وهو الكثير الحيلة ممن قال معنى قول المص خالصته اي جماعته الخالصة الاختصاص به نسب الي الحور وهو البياض
فاطلق الحوري على الخالص وجمع على حواري ككرسي وكراسي وجعله التفتازاني مفردا والفه من تغييرات النسب
وكانه دعاه اليه اطلاقه على الواحد ويصح ان يكون منقولا من الجمع الي الجنس بتنزيل الواحد الكامل في الخلوص
منزلة جماعة فقد خبط خبط عشوا الا انما ذكره النحرير فيه نظر لان اللفظ اذا زيدت في النسبة وغيرها تخفيف اليا
في الافصح في امثاله والحواري بخلافه والحور البياض مطلقا ومنه الحور العين واما اذا وصفت به العين فمعنى
اخر والحضريات نسا الحضر بمعنى المدن والقرى ويغلب فيهن البياض لعدم البروز للشمس والريح وقوله
يلبسون البيض اي الثياب البيض وكون الحواري القصار صرح به اهل اللغة وهو لغة النبط حواري وقيل معناه
المجاهد وقيل انه من حار بمعنى رجع لرجوعهم الي الله **قوله** امنا بالله واشهد الخ في عطف اشهد على امنا مع الابتنا
اختلافا يجب ما ينبغي جوازه فيما له محل من الاعراب ولا يلتزم ذلك هنا لانه قيل امنا لانشا الايمان ايضا وقيل
الكتابة كناية عن تثبتهم على الايمان من الخاتمة والظاهر ان المراد اجعل ذلك وقدره لنا في صحايف الازل او ادخلنا
في عداد اتباعهم وهذا على تفسير الشاهدين وعلى الاخر فتعريفه للعهد وطلبهم ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
المعروفين بالشهادة على الناس فلا يرد تضعيفه بانه لا قرينة على ذلك التخصيص كما انه كما نقلوه تفسير ابن عباس
رضي الله عنهما وغيلة بكسر الغين المعجمة ان يتبع المرء مستترا حتى يقتله فجاة وهو لا يدري **قوله** مكر الله حين
رفع الخ اي المراد بمكر الله ما ذكر وذكر ان المكر لا يطلق على الله الا بطريق المشاكلة لانه منزه عن معناه غير محتاج
الي حيلة وهو المراد بالمقابلة والازدواج فلا يقال مكر الله ابتدا وكذا قاله العضد في شرح اصول ابن الحاجب واورد
السيف الابهري عليه قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله فانه اطلق عليه ابتدا من غير مشاكلة ونقل عن
الامام ان المكر ايصال المكروه الي الغير على وجه يخفي فيه وانه يجوز صدوره عنه تعالى حقيقة وقد ذهب اليه
طايفة وقالوا انه عبارة عن التدبير المحكم فليس بممتنع عليه قلت يؤيده قوله والله خير الماكرين فانه يبعد
المشاكلة ولما جواب عن الاية المذكورة بانها من المشاكلة التقديرية كما في قوله تعالى صبغة الله فلا يخفي ما فيه
قوله اقواهم مكرا الخ قيل عليه انه لا يستقيم من النظم والمعنى له اشد الماكرين او اقواهم فينبغي ان يفسر
بان مكره احسن واوقع في محله لبعده عن الظلم ولا يخفي ان الخيرية في معنيه ستقتضي زيادته وهو المكر هنا فالخير يتضمن
فيه ما ذكر وتفسير المص انسب بالمراد وهو التمديد **قوله** ظرف لمكر الخ قدمه لانه اولى اذ لا يظهر وجه تقييد قوته
مكره تعالى بهذا الوقت ولو قدر اذكر كما في امثاله لم يبعد **قوله** اي مستوفي اجلك ومؤخرك الخ لما كان ظاهره
مخالفا للمشهور المصرح به في الاية الاخرى اوله بوجوه الاول انه كناية عن عصمته عن الاعدا وما هم فيه من الفتك
به لانه يلزم من استيفا اجله وموته حتف انفه ذلك او قابضك من الارض من توفي المال بمعنى استوفاه
وقبضه وقوله ما لي يحتمل ان يكون موصولا وما صلته ويحتمل ان تكون كلمة واحدة او المراد بالوفاة هنا النوم
لانهما اخوان ويطلق كل منهما على الاخر لانه رفع كذلك رفقا به واما انه اريد بالموت والوفاة موته القوى الشهوانية

اما بقية عن ايصاله بالملكوت جنبيد لان اسم الفاعل لا ينابسه وقوله الي محل الخ اشارة الي ان الي على تقدير مضاف
اي الي سمايه وتطهيره من الكفرة اما تبعيده عنهم بالرفع او انجاؤه عن قصدهم بحيلهم او يجعل بعلمهم كانه نجاسة
وبا فوزيه سنطما قيل لعله منع جنة الزمخشري فيه ان المقتول لم يمت باجله كما هو مذهب المعتزلة **قوله**
يعلونهم بالحجة او السيف الخ يريد ان الفوقية رتبية لا مكانية وقوله ويتبعوه من اقر بنبوته من اليهود والنصارى
فان اريد بالنصارى من امن به قبل مجيء نبينا صلى الله عليه وسلم ونسخ شريعته فتوطا هو وان اريد المطلق فلا
صبر على عزيم من الكفرة مع محلية المسلمين عليهم وقوله والي الان الخ ظاهر في الثاني **قوله** الضمير لعيسى الخ
ويحتمل انه لمن اتبع وكفر فقط فهو التفات من الغيبة الي الخطاب للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب والعقاب
لدلالة الخطاب على الاعتنا **قوله** تفسير للحكم وتفصيل له قال النحرير اعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الي الله بالمعاد
وهو في القيامة فكيف يصح تفسيره بالعذاب في الدنيا واجيب اولا بان المقصود التابيد وعدم الانقطاع
من غير نظر الي خصوصها كقوله خالدين فيها مادامت السموات والارض وثانيا ان المراد بها المعنى اللغوي اي اولا
واخرا وهو بعيد جدا وثالثا ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية الثابتة الي يوم
القيامة لا يوجب كونه بعد ابتدائية ايام القيامة وعلى هذا فتفوقية الاجور ايضا تتناول نعيم الدارين وقوله
فيما كنتم فيه تختلفون عنه او المعنى احكم بينكم في الاخرة فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا ورابعا بان عذاب الدنيا
هو الفوقية عليهم والمعنى اضم الي عذاب الفوقية السابقة عذاب الاخرة وفيه بعد اذ معنى اعذب في الدنيا
والاخرة ليس الا ان اجمل عذاب الدارين الا انه لما ايجاد الكل لا يلزم ان يكون بايجاد كل جزء فيجوز ان يجعل
في الاخرة تعذيب الدارين بان يجعل عذاب الاخرة وقد جعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكونه تمام العذابين في الاخرة
وقيل لا يبعد ان يتعلق قوله في الدنيا والاخرة بتعذيب لشدة الامر الشدة وهذا وان ارتضاه بعض
الفضلا واستظهره لا يخفى ما فيه وقوله تفسير لذلك اي الحكم المفصل بانه جار على الحكمة والعدل ثم ان تفصيل
الجمل باعتبار وصفي الايمان والكفر واعطا كل ما يليق به بغير التابي العايد الي الموصوف اشارة الي علية
الوصفين هل هو التفات من الخطاب الي الغيبة فيرد بنا على ان الثاني هل يكفي في عود التفاتا تلوين
الخطاب لما هو في ضمن امر شامل له او لابد ان يكون مقصودا بالذات الظاهر الثاني **قوله** الي ما سبق يشير
الي وجه افراده وتذكيره وقوله على ان العامل معنى الاشارة لا الجار والمجرور لان مثله لا يجوز تقدمه على
عامله المعنوي وقوله ويجوز ان ينتصب بمعنى ذلك **قوله** اشتمل على الحكم او المحكم الخ ان كان الحكيم بمعنى المحكم
المتقن نظمه بنا على ان فعيل يكون بمعنى مفعل كما هو والذكر بمعنى القران فظاهر وان كان بمعنى صاحب الحكم كما مثال
لما صدر عنه ما اشتمل على حكمته اما استعارة تبعية في لفظ حكيم او اسناد مجازي بان اسند اليه ما هو لسببه
وصاحبه واما استعارة مكنية وتخييلية بان شبه القران بناطق بالحكمة واثبت له الوصف بحكيم تخييلا وقد
صرح به في الكشاف هنا وافاد الطيبي رحمه الله ان ما ذهب اليه السكاكي من رد الاسناد المجازي الي المكنية
سبقه اليه غيره فلا اعتراض عليه كما ظن وشبهة ذكر الطرفين حقيقة واردة فتامل فيه وتفسير الذكر الحكيم باللوح
المحفوظ لاشتماله عليها **قوله** اي شانه الغريب الخ يعني ان المثل هنا ليس هو المستعمل في التشبيه والكاف زائدة
كما قيل بل بمعنى الحال والصفة العجيبة كما مر تحقيقه في البقرة بمعنى صفة عيسى عليه الصلاة والسلام
كصفة ادم صلى الله عليه وسلم في خلقه من غير اب **قوله** جملة مفسرة للتمثيل الخ في الكشاف فان قلت
كيف شبه به وقد وجد هو بغير اب واما قلت هو مثله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه
بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة المشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه وجد وجودا خارجا

بتابعي في المتابعات

عن العادة

عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب واما اغرب واخرق للعادة من الوجود بغير اب فشبه
الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته انتهى جعل عيسى عليه الصلاة والسلام مشبها لانه المقصود
في المقام والاختلاف ورد للتشابه يعني ان جملة خلقه مفسرة للتشبيه فاما ان تكون مبينة لوجه الشبه والمشترك
بينهما الخروج عن العادة وعدم استكمال الطرفين او موليا بان المشبه به اغرب فيكون اتم والحمل كما هو شان
التشبيه والمص رحمه الله جعلها بيانا لوجه الشبه ضمنا وعوله عن الاقتصار على المشترك بينهما لما ذكر لانه اغرب
واقطع لمادة الشبهة ومن ابعد رحمه الله ظنه خلط بين الوجوه وكان عليه ان يقول لما فيه التشبيه والشبه جمع
شبهة وقطع مادة الشبهة ابلغ من قطع الشبهة مع ما في الخاتمة من مناسبة المقام لان الابوين مادة النسل **قوله**
والمعنى انه خلق قالبه من التراب ثم الخلق يؤلك وقوله كن بانشابه بشرا ثم قيصها لكلمة نثر وجعل يكون على حكاية
الحال لان المقام يقتضي كن فكان ويصح انه مستقبل بالنظر لما قبله وهو قوله كن وقد تقدم تحقيقه وان تمثيل
ومن حمله على ظاهره جعل التاخر والتراخي في الاخبار وما قيل ان المص رحمه الله جعله في البقرة كناية عن الخلق دفعة
بلا مادة وسبب وما هنا يخالفه ليس بشيء لان معناه كما قرره سرعة الايجاد وعدم المادة اما بتقدير تقتضي
المقام والتعبير بالابداع **قوله** خبر محذوف اي هو الحق خبره هو راجع الي البيان والقصص المذكور يليا ومن
ربك حال من الضمير في الحق وجزمه لانه اولي من جعله مبتدأ ومن ربك خبره اذ المقصود الدلالة على كون عيسى صلى الله
عليه وسلم مخلوقا كادم صلى الله عليه وسلم هو الحق كما يزعمه النصارى وتطبيق كونه مبتدأ وخبرا على هذا المعنى
لا يصح الا بتكلف ان الحق من الله كل حق او جنسه ومن جملته هذا الشان او المراد بالحق ما ذكر تعريفه للعهد
لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق به كما ان فلا تكن من الممترين اوفق بالاول وحمل العلم على البينات
الموجبة اما حقيقة لانها نوع من العلم ايضا او مجاز والقرينة عليه ذكر المحاجة المقتضية للادلة وجعلنا تعالوا
بمعنى هلموا واقبلوا على الاقبال بالراي والعزم لا بالجسد لظهور انه المراد **قوله** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
الخ التهييج الاثارة بان هيجه وهاجه وهو كقوله فلا تكونن من المشركين وفائدته انه اذا اسمع صلى الله عليه وسلم مثل
هذا الخطاب حركه الاريحية فكان يتبينه نورا على نور وغيره اذا سمعه ينزجر لانه صلى الله عليه وسلم مع جلالته
اذا خوطب به فما ظنك بغيره ومعنى كونه خطابا لكل سامع اي لكل من يتاتى عليه ويصلح للخطاب فلا حجة فيه بين الحقيقة
والمجاز كما توهم **قوله** اي يدع كل منا ومنكم الخ اعزة جمع عزيز والضمير بنفسه بمعنى احبهم واقربهم اليه ويحمل
عليها اولئك ايضا بان يدعو بغيرايضا ولا اصل في البهلة اللعنة والدعاء بها ثم شاع في مطلق الدعا كما يقال فلان
يبتهل الي الله في قضاء حاجة وكشف كربة هذا ما قاله الزمخشري وقال الراغب رحمه الله بهل الشيء والبعير
اهماله وتخليته ثم استعمل في الاسترسال في الدعا سواء كان لعنا او لا وانما فسر به هنا لانه الواقع فيه تفسيرنها
احتلاف فتحصل والذي عليه اهل اللغة ما ذكره الراغب رحمه الله قال ابن دريد لم ار كالموت سواما بهلا
يحسبه مرعيه وهو منبوذك وقوله وانما قدمهم الخ يعني انهم اعز من نفسه ولذا يجعلها فداهم فلذا قدم ذكرهم
اهتماما به وقوله اي نتباهل اشارة الي ان الافتعال هنا بمعنى التفاعل وتفاعل وافتعل اخوان في مواضع
كثيرة كاجتوروا وتجاوروا واستوروا وتشاوروا وقوله والبهلة الخ هو معنى ما مر عن الراغب وضرار مكسور اسم لا
خيط يشد على خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها وحديث المباهلة مخرج في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقوله عطف فيه بيان اي انه عطف على تبتهل عطف المفصل على المجمل **قوله** فلما تخالوا اي خلا بعضهم ببعض
والعاقب من يخلف السيد والامير وقوله الفصل في امر صاحبكم بمعنى القول الفاصل بين الحق والباطل في امر
عيسى عليه الصلاة والسلام اذ لم يجيئا لها وكانا بايعا عبد الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فان ابيتم الا الفكم

عصام

امتثالا منزع لما في ابي من معنى النهي والمواعدة المصالحة والمتاركة وبعضنا بعضا احتذ الله بحتة حصتهم من نصف
بضم الهمزة والتاف وتشديد الفا حيزة النصارى وعالمهم معرب على الصحيح وقوله ان عنوا بعضه اطاعوا وانقادوا
واما المذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب **قوله** وهو دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم الخ اي الحديث
المذكور دليل لاعترافهم وامتناعهم عن مباهلته وعلمهم بنبوته واما فضل اهل الله والرسول فالنار لا يحتاج الى دليل
قوله بجملتها جزائه الخ الجملة اما المصطلح عليه او بمعنى المجموع وهو في قوله او هو سر ادبه لفظ والتقابل بين
الفصل وكونه مبتدا ابناء على انه لا محل له من الاعراب وقوله بنسبه الخ اي بسبب القصر الاضافي كما يفيده تعريف
الطرفين وذهب النحرير الى انه للقصر والتاكيد لو لم يكن في الكلام ما يفيده وان كان كما هنا فهو لمجرد التاكيد
وما ذكره المصنف رحمه الله اوجه ثم افاد ان اصل اللام الدخول على المبتدا ولذا سميت لام الابتداء لكنها زحلقت لئلا يجتمع
حرفا تاكيد وزيادة من للتاكيد كما في شان الصلاة وقد نص اهل اللسان انها لتاكيد الاستغراق المفهوم من النكرة
المنفية لاختصاصه بها في الاكثر وقد توقفت بعضهم في وجه افادة الكلمات المزيدة للتاكيد فاي طريق هي فانها
لبست وصفية واجابـ ـــــ بانا اذا وقفنا بين ما اهل اللسان وهو حوالة على مجهول وقوله دخلت فيه
الخ اي التزم ذلك مع انه لا مانع من دخولها على الخبر لعدم لفظا ومعنى فتيل وعلم من كلامه ان ما من رجل اقوى
من لا رجل وفيه ما مر **قوله** لا احد سواه الخ العزيزة التامة هي معنى العزة ثم ذهب بمعنى الغلبة المتضمنة لان التامة
والبالغة بمعنا لا اي البالغة الى الغاية من صيغة المبالغة وفي الاتيان وقع بدله في نسخة الالوهية والمحكم سواه للتاكيد
اشارة الى مدلول الفصل فلا يشكل انه لا فائدة في ذكره ولما كان المراد منه هنا اوما قبله حصر الالوهية فيه ردا
على النصارى نص افراد لانه تذييل لما قبله فعلم ان ما قيل ان الفصل والتعريف ليس للحصر اذ الغالب على جميع الانبيا
لا يكون الا واحدا فلعل القصر فيه الا ان يحمل قصر قلب والمقام باباه خط وخلط واليه اشار بقوله ليشاركه الخ
فانهم **قوله** وعيد لهم الخ في الكشاف وعيد لهم بالعذاب المذكور في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما
كانوا يفسدون فاللام في المفسدين للعهد يعني فان تولوا فان الله يعذبهم العذاب الذي تعرفونه واشتهر في حق
المفسدين وهو العذاب المضاعف والمصنف رحمه الله لم يروطا بمراعاة النظم جعل الوعيد باعتبار وصفهم بالفساد
ووضعه موضع المضمر اذ علم ان ذلك الايجاز اذ عليه كما مر وفي تركيبه تسامح لان قولهم المودي للافساد صفات لانه يكون
صفة لافساد النكرة ولا للدين وللاعتقاد بمعنى الاستئناف بالمودي فساده فحذف المضاف وقام الضمير مقامه فارتفع
واستتر في بيه وقوله رجوعه له بيه تعلق الافساد به واما جعله افسادا للدين من قبيل لا ابا لك ونحوه فتكلف وقوله
والى الخ حذف فيه المعطوف عليه بالواو والتقدير بل الى افساد النفس والى افساد العالم وحذف لدخوله في العالم
ولم يستغن به لانه لا يلزم من فساده فساد جميع اجزائه ومثله كثير في كلامهم **قوله** يعم اهل الكتابين جزم
به لانه الظاهر من بعد جاء الى التخصيص **قوله** يعني يهود نجران هم نصارى نجران وقدم ستون راكبا فنظرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده وانزلت فيه هذه الآيات فما حجهم فدعاهم الى ان يجيبوا ويباهلوا فطلبوا المباهلة
ثم تشاوروا فقال بعضهم انه نبي وما باهل نبي قوما الا نزل بهم العذاب فاعطيه الجزية فاعطوه وهم اول من
اداها سنة تسع او عشر واشتهر انهم اربعة عشر اعلمهم ابو حارثة وقد اعترف بدين الاسلام وقال اعلم انه نبي ولكن
ملوك الروم شرفونا واعطونا اموالهم نحن على دينهم والقصة مفصلة في السير واعلم ان الباهلة مشروعة
ولها شروط تتعرض لها بعض الفقهاء وقوله لا يختلف الخ بيان لمعنى الاستواء وقوله بفتح بالسكون ما بعده بعضوا انه بدله
من كلمة مبين للمبدل منه وهو فتح لاشتماله على الضمير به الا ان التفسيرية لان تعالوا متضمن معنى القول دون
حروفه فهي ناصبة والتفسيرية لا تحتمل وقوله لا شرك بيننا في الاستحقاق ليكون تاسيسا الترفا [illegible]

قوله لا نتولى عن بر ابن الله الخ يعني لا نجعل بعض البشر ربا ومعبودا فنخبرنا للناس لا الملك وان امكن حتى يشمل الاصنام
لان اهل الكتاب لم يعبدوها وفي التعبير بالبعض لكنه للاشارة الى انهم بعض من جنسنا فكيف يكون ربا وفيه وجه
وهو ان المراد باتخاذهم اربابا اطاعتهم فيما يحللون ويحرمون كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله واليه اشار بقوله وروي الخ فان قلتـــــ ـهم جعلوهم شركا لا افراد من الله قلتـــــ هو للتنبيه
على ان الشرك لا يجامع الاعتراف بربوبيته تعالى عقلا وقوله هو اكبر من هو الاخذ بقولهم وذلك للاشارة
لكونهم معبودين او معناه ان اتخاذ الاحبار والرهبان اربابا ذلك اي اطاعتهم في التحليل والتحريم وهذا الحديث
اخرجه الترمذي وحسنه وقوله لان كلا منهم الخ كذا وقع في الكشاف فقالوا بعضنا جزانا وبشر مثلنا يدل منه او حيث
بعد جزء وفيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة لتاويلها بالمعرفة اذ معناه المسيح بعضنا وعزير بعضنا وبعضنا خبر مبتدا
محذوف والجملة جزانا **قوله** لزمتكم الحجة الخ يعني فان تولوا عما دعوتكم فيما ذكر مما اتفق عليه الكتب والرسل بعد عرضه
عليهم فاعلموا انهم لزمتهم الحجة وانما ابوا عنادا فقولوا لهم انصفوا واعترفوا واقروا بانا على الدين الحق وهو تنبيه لهم
او هو تعريض لانهم اذا اشهدوا بالاسلام لهم فكانهم قالوا انا لسنا كذلك والاطوار المنافية للالوهية كونه مولودا متوفى
الخ وما يحل محله ثم الى ما اعتقدوه ورسخ في عقولهم القاصرة بقوله ان مثل عيسى الخ وقوله بنوع من الاعجاز اي
اظهار عجزهم عن المباهلة لعلمهم باجابة دعائه عليه الصلاة والسلام او المراد بالاعجاز الاعلام بالمغيب وهو انهم لا يفعلون
ذلك ولذلك دعاهم صلى الله عليه وسلم له وقوله لم يجر يعني لم يبد منه الجر وهي يعني المطية **قوله** تنازعت اليهود
والنصارى الخ هكذا اخرجه ابن جرير رحمه الله وليس فيه انهم تنازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
كما في الكشاف فلذا عدل عنه المصنف رحمه الله فلا حاجة الى التوفيق بانهم نازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان اجابهم بما لم يرضوه **قوله** والمعنى الخ ضمير عليهما لليهودية والنصرانية والمراد على واحدة منهما وما ذكره
من التاريخ رواية وقعت في الثعلبي والتيسير وما مر في قصة مريم من ان بين العمرانين الف سنة وثمانمائة سنة
المقتضي ان يكون ابراهيم عليه الصلاة والسلام قبل عيسى صلى الله عليه وسلم بثلاثة الالاف ويوافقه قول الزمخشري
بين ابراهيم وموسى صلى الله عليه وسلم الف سنة وبينه وبين عيسى صلى الله عليهما وسلم الفان رواية اخرى فلا يقال
بانه غفل عما قدمه او انه من سهو من الناسخ وان العبارة وعيسى بعده بالفين او انه ظن ضمير بينه في الكشاف لابراهيم
صلى الله عليه وسلم والظاهر انهم ادعوا حنيفية انهم منهم كلهم احمق وجهلوا فلا داعي الى ما قيل انه مع علمهم ان دين
ابراهيم يوافق دين موسى لان ابراهيم نسخ موسى وعمل بما في التوراة فكيف يثاب انهم ادعوا المحال واعترض منه ورضه
بانه لو كان الامر كذلك لما اوتي موسى عليه الصلاة والسلام التوراة بل امر بتبليغ صحف ابراهيم عليه الصلاة
والسلام **قوله** ها حرف تنبيه الخ الظاهر انها يقول على حالهم بدل عن حالهم وحرف التنبيه يدخل على الضمير الواقع
مبتدا اذا كان خبره اسم اشارة قياسا مطردا بعوضها اتله او كررها للتاكيد وقوله جملة حاججتم الخ يعني مستانفة
مبينة وقيل انها حالية بدليل انه يقع الحال موقعها كثيرا عوضها انا ذا قائما وهذه الحال لازمة وقوله انتم هؤلاء
الحمقى عبر به لتظهر فائدة الحمل واخذ ذلك من اسم الاشارة فانه يستعمل للتحقير والتنقيص نحو ابعلي هذا
بالرجي المتقاعس **قوله** وبيان حماقتكم الخ في الكشاف حاججتم جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء
الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التوراة والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم
ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكتب عليه الشارح المحقق نظم الكلام ليس على ما ينبغي اذ في
وفيه تامل فانه اما ان يريد بالنظم النظم القرآني او عبارة الكشاف وعلى كل حال فلم يلح لي وجه كونه كذلك اللهم الا ان
يريد انه اذا كان بيانا فلا ينبغي عطفه وان البيان المتعارف فيه ان يكون لا ابهام في اللفظ للتكلف في التعبير ويكن

بر معنى الدين العرب

عصام

ان يتنال الامام منه ويكونه علي النهج العبر المعتاد عطفه لخفا البيان فيه وقيل عليه ويحتمل انه يريد النظم القراني علي تفسيره لماعليه المص ايضا انه فيه نظر الا انما لهم به من علم ان كان خلاف ما جادلوا عليه كما هو الظاهر المفهوم من قوله عنادا يرد عليه ان قوله تعالي فلم تحاجون لا ينتظم مع السابق لانه انكار عن المنصوص المعلوم دون انكار المنصوص المعلوم ولا يلايم قوله اوتدعون وروده لانه دعوي ورود ما لم يرد في الكتاب مع المجادلة علي الخلاف ليس بمقبول وان كان ما جادلوا عليه فالجدال في المعلوم المنصوص ليس بسبب الحماقة ولا يلايمه قوله هنا ذا ويمكن اختيار الثاني بان الجدال مع النبي الثابتة نبوته بالايات الباهرات ولو علي المنصوص في كتاب اخرحماقة لان ذلك المنصوص يحتمل النسخ والتاويل علي ما لا يخفي وقد يختار الاول فالحماقة هو الجمع بين الجدالين والتجاوز من واحد الي اثنين ولا يخفي ما فيه وعدم ملايمته لقوله اوتدعون انتهي اقول لا وجه لهذا الانكار الاتيان بالواو اشارة اما الي انه في معني الحال او لحاصل وكان المراد بما لهم به علم امر عيسي وموسي او نبينا صلي الله عليهم وسلم وبما لا علم لهم به امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لان الاول بينهم وكتابه بين ايديهم بخلاف الثاني بقرينة السياق والسباق ويجادلهم مذمومة هنا في الباطل الغير المطابق للواقع فلا يتعلق علم بما جادلوا فيه فالعلم هنا اما بحسب المدعي او بالنسبة للطرف الاخر عنادا واليه اشار المص رحمه الله وهو معني قول الامام فيما لكم به علم لم يعضد بالعلم حقيقتة وانما اراد هب انكم تستجيزون محاجته فيما تدعون فكيف تحاجون فيما لا علم لكم به البتة وهذا امر دقيق في هذا الكتاب فاحفظه واما ما اجاب به فليس بشيء **قوله** وقيل هؤلاء بمعني الذي الخ هذا مذهب الكوفيين ان كل اسم اشارة يكون موصولا والمعين عليه ظاهر ومذهب غيرهم انه مخصوص بذا في نحو ماذا صنعت وكونه اصل ها انتم مذهب الاخفش وقيل عليه ان ابدال همزة الاستفهام ها لم يسمع الا في بيت نادر ثم الفصل بالمنادي كان لتوالي الهمزتين فلا وجه له هنا وهو انما يرد لو كان الفصل بعد الابدال **قوله** علم ما حاججتم فيه في نسخة ما حاججتم فيه والاول هو المطابق لما في الكشاف وقيل في وجه زيادة علم انه هنا بمعني حقيقته وكنهه اذ ليس المقصود هنا التنديد حتي يذكر علم المحاجة بمعني المجادلة والعتاب عليه كما هو الوارد في امثاله وقوله وانتم جاهلون به اشارة الي المفعول المتروك وفيه رمز الي ان محاجة رسول الله صلي الله عليه وسلم محاجة لله وهذا مبني علي ان المحاجة وقعت معه وقد مر الكلام فيه وقوله تصريح الخ اشارة الي وجه الفصل وحنيف ذو مر تحقيقه **قوله** منقادا لله لما كان الاسلام يختص في العرف بالدين المحمدي وهو لا يصح هنا لانه يرد عليه انه كان قبل ذلك بزمان كثير فكيف يكون مسلما فيكون كادعائهم تهوده وتنصره المردود بقوله تعالي وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده فيرد عليه ما ورد عليهم ويشترك الالزام بينهما فسروه هنا بالمعني اللغوي وهو المستسلم المنقاد لطاعة الحق او بالموحد لان الاسلام يرد هنا بمعني التوحيد وبقيه قوله وما كان من المشركين وهو بهذا المعني يوصف به من كان قبلنا وقد ورد في القران بهذا المعني كثيرا ولهذا قال العصاص ان المسلم المؤمن ولو من غير هذه الامة وفي رسالة للسيوطي ان الاسلام مخصوص بهذه الامة وفيه نظر فان قيل قولكم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام علي دين الاسلام ان اردتم به الموافقة في الاصول فليس مختصا بدين الاسلام وان اردتم في الفروع لزم ان لا يكون محمد صلي الله عليه وسلم صاحب شريعة بل مقرر الشرع من قبله قيل يختار الاول والاختصاص ثابت لان اليهود والنصاري مخالفون للاصول في زماننا لقولهم بالتثليث واشراكهم عزيرا والمسيح ذلك او الثاني ولا يلزم ما ذكر لجواز انه تعالي نسخ تلك الفروع بشرع موسي صلي الله عليه وسلم ثم نسخ نبينا صلي الله عليه وسلم شرع موسي بشريعته التي هي موافقة لشريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيكون صاحب شريعته مع موافقته لابراهيم كذا قاله النيسابوري رحمه الله وهو يقتضي ان المراد بكون ابراهيم مسلما انه علي ملة

سعدي

وكانه بيان لكلام التحرير

طيبي

الاسلام والمص رحمه الله لم يرتض هذين الوجهين لبعدهما فذهب الي ما ذكر لانه سالم لبعده من العتاب **قوله** تعريض بانهم الخ هذا هو الوجه الثاني وحاصل الاول ان المراد بالمشركين معناه المطلق ففيه تعريض لهم علي طريق الكناية والثاني ان المراد بالمشركين اهل الكتاب واصله منكم فوضع الظاهر موضع المضمر للتعريض بشركهم لما ذكر فالظاهر انه يقول اورد او هو وجه واحد وهو الاول وترك الثاني لانه تكرار مع قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا وفيه نظر **قوله** اي احقهم الخ اولي افعل تفضيل واصل معناه اقرب من ولي يليه وليا ومنه ما في الحديث لاولى رجل ذكر ويكون بمعني احق كالمتولي العالم اولي بالتعلم والمراد هنا الاول فقوله او اقربهم عطف تفسير **قوله** من امته الخ عدل عن تفسيره بمطلق من اتبعه فيكون ما بعده من ذكر الخاص بعد العام لانه اشرف لكونه خلاف الظاهر وقوله لموافقتهم له علة لكونهم اولي وقوله علي الاصالة اشارة الي ان اتحاد الشريعتين لا يقتضي ان يكون الشرع هو الاول **قوله** لان هذا الشرع جديد وان وافق شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما يوافق قول المجتهد قول اخر حيث لا يلزم انه مقلد له وشرع مبني للمجهول وقلا في الكره اذ يجب علينا الايمان بالقران الذي لم يجب عليهم وكذا في شرع عيسي ما لا يجب علينا **قوله** وقرئ والنبي بالنصب الخ في عبارته تسمح اي وهذا النبي كما في الكشاف وعلي قراءة الرفع هو معطوف علي الموصول فيله الذي هو خبر ان وعلي قراءة النصب معطوف علي الضمير المفعول والتقدير للذين اتبعوا ابراهيم واتبعوا هذا النبي ويكون قوله والذين امنوا عطفا علي قوله للذين اتبعوه وليس يلفو لشموله لمومني امة موسي وعيسي وغيرهما وعلي الجر هو عطف علي ابراهيم اي ان اولي الناس بابراهيم وهذا النبي للذين اتبعوه وفيه انه كان ينبغي ان يثني ضمير اتبعوه وبناه انهم اتبعوهما الا ان يقال ان من يتبع الله ورسوله احق ان يرضوه وايضا فيه الفصل بين العامل والمعمول باجنبي وقوله والذين امنوا ان كان عطفا علي الذين اتبعوه يكون فيه ذلك ايضا وان كان عطفا علي النبي فلا فايدة فيه الا ان يقال انه من عطف الصفات بعضها علي بعض فتامل وقوله يغفرهم الخ لانه شان الولي فاريد به لازمه وقوله لانهم اشارة الي عنوان المشتق يقتضي علية مبدا الاشتقاق كما مر **قوله** ولو يضلونكم الخ لو بمعني ان اي المفتوحة الهمزة المصدرية وقد مر الكلام فيه وكونها للتمني وهو مذهب للنحاة وقوله ما يتخطاهم الخ الضلال الا ايقاع في الضلال وهم ضالون فيؤدي ذلك الي جعل الضال ضالا فلذلك اول الاضلال بما يعود من وباله اي هو مجاز مرسل او استعارة او المراد بانفسهم امثالهم المجانسين لهم كما في قوله تعالي لقد جاءكم رسول من انفسكم قيل وهو من الاخبار بالغيب الذي هو احد وجوه الاعجاز وهو استعارة او تشبيه بتقدير امثال انفسهم اذ لم يهود مسلم قط وقوله وزره الخ لف علي غير الترتيب راجع الي هذين الوجهين **قوله** او بالقران الخ يعني المراد بايات الله اما التوراة والانجيل وتشهدون من الشهادة بمعني الاقرار بحقيقتها واما القران ومعني تشهدون تشاهدون نعت الرسول صلي الله عليه وسلم المذكور في التوراة والانجيل واما ايات الله جميعا ومعني تشهدون تعلمون حقيقتها بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدة وضمير نعته لمحمد صلي الله عليه وسلم او للقران **قوله** بالتحريف وابراز الباطل في صورته اي صورة الحق قال الراغب اصل اللبس ستر الشيء ويقال في المعاني كلبست عليه امره قال تعالي ولا تلبسوا الحق بالباطل ويقال في الامر لبسة اي التباس ولابست الامر زاولته ولابست فلانا خالطته فتلبسون بالفتح من لبست الثوب والباء بمعني مع وبالكسر من لبست الشيء بالشيء سترته به وقيل خلطته والباء صلته وكذا في قراءة التشديد وللتشهير والاستعمال اللبس وما في معناه للاتصاف الشيء والتلبس به بما وقع في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره عن عايشة رضي الله عنها ان امراة قالت يا رسول الله ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال المتلبس بما لم يعط كلابس ثوبي زور والمتشبع الذي يري انه شبعان وليس به والمراد المتصلف ولابس ثوبي زور هو الذي يلبس رثا يتجمل به او يتنسك ليتقبل شهادته فهو يتهم به

سعد

زورا ويظهر انه له وليس له فيلبس بجمته زور ويصير كانه لابس ثوبين من الزور وفي الفائق المتشبع على
معنيين احدهما المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع ليمتلي والثاني المتشبه بالشبعان وليس به
وبهذا المعنى استعير للتحلي بفضيلة ليست له وشبه بلابس ثوبي زور وراثي ذي زور وهو الذي يزور على الناس
ويتزيى بزي اهل الزهد رئيا واضافة الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين لاجله
او اراد ان المتحلي بما ليس فيه كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر وقيل كانت السنة نظائره
في اللباس يظهر الحسن وقوله مكنسون هو الصحيح ووقع في نسخة يلبسون وقوله عالمين اشارة الى ان الجملة حالية
وقوله اول النهار اشارة الى ان الوجه مستعار للاول وهو استعارة معروفة كما ذكره الثعالبي **قوله** لعلهم يشكون الخ
انما قال يشكون لانه اقل المراتب المتيقنة والا فالرجوع يكون عن اعتقاد البطلان وكعب بن الاشرف ومالك بن
الصيف بفتح الصاد المهملة من اليهود وقوله اثنا عشر الخ رواه ابن جرير عن السدي وتناولوا تفاعل من القول
والمراد التشاور **قوله** لا تقروا عن تصديق قلب الخ اما اول تؤمنوا بتقروا او تظهروا او تفشوا على طريق
التضمين ليتعدى باللام وليست هنا للتقوية وقيل لا زائدة وقيل انه يتعدى باللام ايضا اي للتصديق قوا
من قلب الا لمن والاه وعلى هذا فليس قل ان الهدى الخ اعتراض اي قل لهم ان الهدى هدى الله او قل للتمسك
او للمومنين فهو يهدي لاصل الايمان وللثبات عليه من يشاء فلا يضركم كيدهم **قوله** اي دبرتم ذلك وقلتم لان يوتى
الخ تحقيق ذلك وتفصيله ما افاده المدقق في الكشف ان فيما اوحا احوالا لان التقدير ولا تؤمنوا بان يوتى احد مثل
ما اوتيتم وهم المسلمون اوتوا كتابا سماويا كالتوراة ونبيا مرسلا كموسى صلى الله عليه وسلم وبان يحاجوكم ويغلبوكم
بالحجة يوم القيامة الا لاتباعكم يعنون من الاظهار للمسلمين يزدادون تصلبا ولمشركي العرب فيبعثهم على الاسلام وانه
باطل وزان وما تقدم منه اما الخ وهو ابلغ والحمل على معنى حتى صحيح مرجوح وفائدة الاعتراض ان كيدهم غير ضار لمن
لطف الله به بالدخول في الاسلام او زيادة التصلب فيه ويفيد ايضا ان الهدى هداه هو الذي يتولى ظهوره
فلا يطفئا نوره فالمراد بالايمان اظهاره كما ذكره الزمخشري او الاقرار اللساني كما ذكره الواحدي والمراد المتصلب
من التابعين والا وقع ما تقدم وامنه وثابتا ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر الذي اتيتم به وجه النهار الا لمن كان
تابعا لدينكم او لاولئك الذين اسلموا منهم الى الاجل رجوعهم لانه كان عندهم اهم واوقع وهم فيه ارغب واطمع ثم قيل
ان الهدى هدى الله من يهده الله فلا مضل له وقوله ان يوتى احد على معنى اسللة الجحد وف اي لان يوتى احد مثل
ما اوتيتم وما يتصل به من الغلبة بالحجة يوم القيامة دبرتم ما دبرتم والمعنى ان داعيكم اليه ليس الا الحسد وانما
اتي باو نفيا على الاستقلال كل منهما في غيظه وحملهم على الحسد حتى دبروا ما دبروا ولو اتي بالواو لم تنتج هذا الموقع
للنص بلزوم الثاني للاول لانه اذا كان ما اوتيتم احدا مثلوا يوم القيامة يحاجونكم فلا فايدة فيه واما او فتشعر
بان كلا استقلالي بعثهم على الحسد والتدبير وحاج على معنى حتى وان كان ظاهرا لا يروع السامع ويويد هذا قراءة
ان يوتي بالاستفهام للدلالة على انقطاعه والاستقلال بالانكار وفيه تغيير الايمان بالاصادر اوله الاد تبرينه ان
الكلام فيه وتخصيص من تبع بسلبهم بنزعة المعنى ولان بجزيم مبنع دينهم الان وعن المص انه من جملة المقول
كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه اكد عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتا الكتاب غيركم والحكم عليهم ان
يتنصوا مع ان يوتى احد مثله وتبخهم كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم
وكدتم ما كدتم ومثاله ان تعبروا ولا تؤمنوا على ما قرر عليه الثاني ويحل ان يوتي جزاء ان وهدى الله بدل من اسمها
واو بمعنى حتى على انها غاية سببية وحينية لا يخص عند ربكم بيوم القيامة بل بالمحاجة المحقة كما مر في البقرة
ولو حمل على العطف لم يلتيم الكلام ورابعها ان قوله ولا تؤمنوا الا لمن الخ على ما طلانه اي واكفروا اخره واستمروا

على

على اليهودية ولا يغتروا الاحد الا لمن هو على دينكم ومن جملة مقول الطايفة فقيل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا
ان يوتى حتى تحاجوا وقرينة الاضمار قوله ولا تؤمنوا انتم على اليهودية وانه لا دين يساويها فان البشر النبي صلى
الله عليه وسلم اذ يجيبهم عن ان الجواب انما انكروه عن منكر وانه كائن وحق او على مساغ الاصل حسن لانه تابيد
للاثبات وتقريعهم باذ من اوتي مثل ما اوتيتم الثابتين لاهم واما على قراءة ان بالكسر فهو من مقول الطايفة وقوله
يقول لوالهم توصيهما وبيانا لانه ليس استينافا تعليلا بل خطابا لمن اسلم منهم رجعا العود والمعنى لا انبات فلا حاجة
وذكر عقيب الثالث لنا وبيانه ان او بمعنى حتى وقوله ان الهدى هدى الله اعتراض ذكر قبل تمام كلامهم للاهتمام
ببيان فساد ما ذهبوا اليه وابلغ الوجوه الثاني انتهى محصله وهاهنا بحث ذكره صاحب الانتصاف على
قطع ان يوتى احد عن لا تؤمنوا وهو انه يلزمه وقوع احد في الاثبات لان الاستفهام هنا انكار وهو في معنى اثبات
اذ حاصله انه وبخهم على ما وقع منهم وهو اختصاص الايمان بان النبوة لا تخص بني اسرايل واجاب عنه بانه
روعي فيه صيغة الاستفهام وان لم يرد حقيقته فحسن دخول احد في سياقه وترك التعرض له الناظرون فيه
لانهم لم يروه واردا لان التوبيخ لا يجيئ ولا يليق هو في معنى بلا ارتياب واحتاج الى جوابه الساقط وقوله
من كلام الطايفة اي المذكورة في الاية واحتمال ان يكون خطابا من الله للمسلمين اي لا يوتى احد مثل ما اوتيتم ايها
حتى يحاجوكم لانه يتبع دينكم دين بعيد **قوله** عطف الخ قد مر ما يشرحه وقوله رد وابطال الخ لانه تعالى
كريم متفضل مختار فيما يريد فيعطي مثل ما اوتيتم وافضل منه عن كرم **قوله** ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار الخ من امنته بمعنى ايتمنته والاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية وقال الجوهري انها اربعون درهما
ثم استعملت في العرف في عشرة دراهم وحبة اسباع درهم وفنحاص بكسر الفا وسكون النون والحا المهملة سبعة
الضم فصاد مهملة وكون الخاين في اليهود الخيانة لان منهم من لا يخون كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وقوله
مدة دوامك اشارة الى ان ما مصدرية ظرفية والتقاضي طلب القضا والاجرة يقول بعض الفقها انه لم يرد في اللغة
لا بمعنى الاخذ والرافع بمعنى العدوانا به الى الحكام فالقيام مجاز عما ذكر **قوله** اشارة الى ترك اداء الخ
بقوله لا يوده هذا هو الصحيح من النسخ وسقط لا يوده من بعضها اكتفا بالاضافة العهدية وقيل انه من سهو
الناسخ وقوله عتابه وذم لما كان السبيل بمعنى الطريق والمعنى ليس لاحد علينا طريق فلا يصل الينا حتى يسمع كلامه
وذمه وعتابه هو كناية كقوله ما على المحسنين من سبيل افاده ما ذكر **قوله** تقاضونهم الخ يعني رجالا قريش طلبوا
من اليهود حقهم وقوله تحت قدمي اي ساقط لا يواخذ به هو تمثيل لان ما سقط يوطى ويداس **قوله** استيناف الخ
المراد بكونها سبقت مسوق اثبات لتقطع فلا يمتنع التفريع بها ووجه التقرير انها تتضمن ذم من لم يف بالحقوق مطلقا
فيدخلون فيه دخولا اوليا وقوله نابت عن الراجع في نسخة نابت عن الراجع وسقوطها عن في بعض النسخ من سهو الكاتب
ومن اما موصولة او شرطية ولابد من ضمير يعود اليها من الجملة الثانية فاما ان يقام الظاهر مقام الضمير في الربط
ان كان المتقين من اوفى واما ان يجعل عمومه مشتملا له رابطا وقال ابن هشام الظاهر انه لا عموم وان المتقين مصار
لمن تقدم ذكره والجواب لفظا او معنى محذوف تقديره يحبه الله ويدل عليه قوله فان الله يحب المتقين قال
الحلبي وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله الظاهر انه لا عموم ليس بسالم فان ضميرهم اذا كان من فالالتفات
من الضمير الى الظاهر لافادة العموم كما هو المعهود في امثاله واضافة عهده اما للفاعل او للمفعول وقوله بهم
الوفا وغيره توجيه لانه لم يقل فان الله يحب الموفين بالعهد والمتقين **قوله** بما عاهدوا عليه اشارة الى انه
مضاف للمفعول وقوله بما يسوءهم الخ توجيه لنفي الكلام بان المنفي الكلام السار فلا ينافي كلامه لغيره او المراد
المطلق لسوالهم في القيامة بواسطة الملايكة تحقيرا لهم او المراد نفي الكلام نفي فايدته وثمرته فنزل منزلته

المعدوم **قوله** والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم هذا جواب اخر عن نفي الكلام لكن ظاهره وايضا ان قوله
ولا ينظر اليهم كناية فان اراد انه كناية لا اقترانه بكناية اخرى واذا اراد انه اريد به السخط كما ان المراد بما نعيه ذلك
ولو بمجازا صح وانما كان كناية لانه يمكن ان يراد من عدم التكليم معناه الحقيقي فلا وجه للحكم بالمجازية وقد
فان لوحظ فيه قرينة مانعة عن ارادته صحت المجازية لكنه خلاف الظاهر وفي الكشاف اصله فيمن يجوز عليه
النظر الكناية لان من اعتز بالانسان التفت اليه فاعاره نظر عينيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد ه
والاحسان وان لم يكن ثمة نظر ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا عما وقع كناية عنه فيمن
يجوز عليه النظر قال النحرير يريد ان ترك النظر عمن قرينة مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة
والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق
بين استعمال النظر نفيا واثباتا في حق من يجوز عليه النظر الحقيقي الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز عليه كالباري
وان كان بصيرا يعني انه صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر واريد الاحسان والاكرام فهو كناية حيث
جاز ارادة المعنى الحقيقي بل بها اريد لكن لا ليكون مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب والامر والنهي ونحوه بل
لينتقل عنه الى معنى اخر واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا عزلاه ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته
شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر قرينة مانعة عن ارادته شرطا للكناية وفيه نظر لان امتناع النظر
وفي كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقي ويراد لا قصدا اليه وقد لا يتحقق اصلا وان جاز
وما ذكره هنا مشكل بما ذكره في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى
ونحو ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقي قطعا فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا تستلزم تحققه
وهو ظاهر ولا يلزم منه الكذب لان ارادته لا تكون على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل لينتقل منه الى
المقصود قلنا وكذلك النظر في حق من يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق فيكون كناية واما ما يتحقق فيما قال
من انه اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى ارادة المعنى الحقيقي والمجازي وهو ممتنع فقد صرح
بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط الحكم ومرجع الصدق والكذب واما اذا اريد الاول لينتقل الى الثاني فلا وصرح في المطول
بانه في الكناية يراد معناها ومعنى معناها جميعا في الحقيقة حقا فقط وفي المجاز معنى معناها ففي الحقيقة
الصريحة والا فصرح هو بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية يشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان
في الصريح وعدمه وبه يظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسم من الحقيقة وحيث يجعل
واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز ان استتر المراد به فكناية والا
فصريح وليست الكناية واسطة ولا داخلة في المجاز بناء على انها استعمال في غير الموضوع له على ما توهم **قوله**
ما ذكره من التناقض سبقه اليه غيره من الشراح واشار المحقق في الكشف الى انه لا تناقض فيه حيث قال
مسوق كلامه انه تصريح بان الكناية يعتبر في اصلها ارادة الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات قد تشتهر
حتى لا يبقى تلك الجهة ملحوظة وحينئذ تلحق بالمجاز ولا تجعل مجازا الا بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى
المجازي اولا غير واضحة بخلاف المعنى المكني عنه وقد سبق ان هذا الكلام منه يرفع ما توهم من المخالفة بين قوليه
في جعل بسط اليد كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى فتذكر يعني انه اذا قطع النظر عن المانع الخارجي كان كناية ثم
الحق بالمجاز فيطلق عليه انه كناية باعتبار اصله قبل الالحاق ومجاز بعده فلا تناقض بينهما كما توهم ه
والعجب من الشارح في متابعة المعترض مع علمه بدفعه فتامل فقول المصنف انه كناية لقوله الخ اذ حمل على انه
فيها كناية لا يخالف ما في الكشاف **قوله** وقيل انها نزلت الخ فالمراد بعهد الله ما عهده اليهم في التوراة من امر

فليس هذا مبنيا على نفي الرؤية كما زعم منه

مطلب مجاز الكناية

تناقض في الكشاف وقد ذكره العلامة وقال انه خلط وخبط منه

قطب

كار زوني

النبي صلى الله عليه وسلم وغيره والثمن الرشوة وهذا اخرجه البخاري في صحيحه وغيره من حديث عبد الله بن ابي اوفى
ان رجلا اقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الاية
وقوله وقيل في تزاحم كان بين اشعث بن قيس ويهودي في بئر وارض وتوجه الحلف على اليهودي اخرجه الستة
عن ابن مسعود رضي الله عنه ونحوه سبب النزول لا مانع منه كما مر **قوله** يعني المحرفين الخ تفسير فريقا لا الضمير
وجيء بالتصغير واخطب بالخاء المعجمة اسم من الخطب وقوله يفتلونها الفتل بالفاء والتاء الفوقية بمعنى اللي والصرف
اي يفتلون الالسنة في القراءة بالتحريف في الحركات ونحوها تغييرا يتغير به المعنى ليحسب المسلمون ان المحرف هو
التوراة فيلتبس عليهم الامر والمراد بيلوون السنتهم يشبه الكتاب اي مشابهه ولا فرق بين الوجهين في المعنى
اذ ليس في الوجه الاول الا اظهار المحرف وهو شبه الكتاب لكن المضاف المقدر في الوجه الاول هو القراءة والباء
صلة وقيل للالة وقوله وقرئ يلون الخ هي قراءة مجاهد رحمه الله بفتح الياء وضم اللام وبعدها واو مفردة ساكنة
بقلب الواو المضمومة همزة كما في وجوه واجوه ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام فحذفت لالتقاء الساكنين وقيل
عليه لو نقلت ضمة الواو لما قبلها فحذفت لالتقاء الساكنين كفى في التوجيه فاي حاجة الى قلب الواو همزة ورد بانه
فعل ذلك ليكون على القاعدة المقتضية بخلاف نقل حركة الواو وترجيح فاعلى ما عرف في التصريف وفيه نظر لان
الواو المضمومة انما تبدل همزة اذا كانت ضمتها اصلية فهو مخالف للقياس ايضا نعم انه قرئ يلؤون بالهمزة في الشواذ
وهو يؤيده وعلى كل ففيه اجتماع اعلالين وشيله كثير واما جعله من الولي بمعنى يقربون السنتهم بميلها الى المحرف فتقريب
من المحرف وقوله او يعطفون بتشبيه الكتاب من عطف النافة بالة جوبه زمامها ليميل راسها والمراد الايهام في الكلام
اي كانوا يوهمون المسلمين ان ذلك من نفس الكتاب والفرق بينهما انهم على الاول يغيرون كونه النص ويغيرون ما يدل
وعلى الثاني لا يغيرون كونه بل يحجمون به بايهام خلاف المراد وعلى هذا يكون كناية عن الخلط **قوله** تاكيد لقوله وما هو من
الكتاب الخ لان اسناد كونه من عند الله الى زعمهم يشعر ايضا بانه ما هو من الكتاب فمجموعه موكد له فلا وجه لما قيل
ان التاكيد هو قوله ما هو من عند الله وسوقه يقتضي ان مجموعه موكد فكانه جعلها جزئين وجعل وصف المجموع بوصف
جزئيه وقوله وتشنيع الخ اشارة الى انه ليس المقصود به التاكيد فقط اذ لو كان كذلك لم يتوجه العطف لانه لما كان
الاول مغنيا عنه وهذا اتى بما حصل بينهما مغايرة اقتضت العطف **قوله** اي ليس هو نازلا من عنده يعني ان المنفي
بالنفي نزوله من عند الله وهو اخص من كونه من فعله وخلقه ونفي الخاص لا يقتضي نفي العام فلا يدل على مذهب
المعتزلة القائلين بان افعال العباد مخلوقة لهم لا لله ومثل الغيرهنا هو التحريف ونحوه وقوله ويقولون الخ تسجيل
عليهم بان ما افتروه عن عمد لا خطا **قوله** تكذيب الخ اي لا ينبغي لبشر ان يامر بغير عبادة الله فكيف بالنبي صلى الله عليه
وسلم الذي اوتي الحكم والنبوة لما فعلتموه من عند انفسكم والحكم بمعنى الحكمة وفسرها الزمخشري بالسنة لانها تالي
الكتاب والسير علم شخص من نصارى نجران **قوله** معاذ الله ان نعبد وقع في الكشاف بغير عبادة الله ونقل عنه
انه نامر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبقه لان الكلام في نفي عبادة غير الله لا في نفي غير العبادة واجيب
بان المراد بغير عبادة الله عبادة غير عبادة الله او غير عبادة الله عام ونفيه حيل كناية عن نفي الخاص على طريق
المبالغة وبها وردت الرواية والامر فيه سهل **قوله** ولكن نقول الخ لكن لا ثبات ما نفي سابقا وهو القول
المنصوب بان فيقول هنا منصوب ايضا عطفا عليه ويجوز رفعه عطفا على الجملة لانه في معنى لا نقول وقيل يصح
عدم تقدير القول على معنى لا تكونوا قائلين لذلك ولكن كونوا ربانيين اي مطيعين ما اتي من الرب وضمير يقول
هنا للبشر والرباني منسوب الى الرب كاللحياني والالف والنون تزاد في النسب للمبالغة كثيرا كلحياني بكسر اللام عظيم
اللحية ورقباني بمعنى غليظ الرقبة وفسره بالكامل في العلم والعمل وقيل انه سرياني وقيل الرباني منسوب كعطشان

سعد

عصام

يعني من رباني نسب اليه **قوله** كونوا اهل الكتاب الخ او كونوا منسوبين الى الرب بالطاعة والعبادة بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم فيلا نة خلوا تحت قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون فالبا متعلقة بكونوا والمطلوب ان لا ينفك العلم عن العمل اذ لا يعتد باحدهما بدون الاخر **قوله** عطفا على ثم يقول الخ اي على يقول في ثم يقول فنبه نسخ وجعله بعضهم عطفا على يوتيه ولا مزيدة وعلى عطفه على يقول والزيادة لا لمعنيهما كان لبشر ان يوتيه الله ذلك ويرسله الى الدعوة الى اختصاصه بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا كقولك ما كان لزيد ان اكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي او غير مزيدة لانه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن عبادة الملايكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام فلما قيل له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يتنبيه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الانبيا والملايكة وقوله بل معني اشارة الى ان المقصود من عموم الامر النهي وان كانا اعم منه لكونه انسب بالمقصود واوفق للواقع **قوله** ورفعه الباقون الخ في الكشاف الرفع على ابتدا الكلام اظهر ويعضده قراة لن يامركم ووجهت الاظهرية بانه خالية عن تكلف حمل عموم الامر بمعنى النهي وبان العطف يستدعي تقديمه على لكن وكذا الحالية ايضا والمراد بالبشر بشر النكرة السابق فالانكار عام وانما عرفه لسبق ذكره **قوله** ومواديين من العبادة ضمير هو للاتخاذ او للامر بالاتخاذ وادنى بمعنى اقرب اعمل تفضيل من الدنو فان من يريد ان يستعبد شخصا يقول له ينبغي ان تعبد امثالي والتابعي وقيل ادنى بمعنى انزل واقل من العبادة لان الاتخاذ ربا لا يستلزم العبادة بالفعل وفي بعض النسخ وهو نهي عن العبادة اي النهي عن الاتخاذ ربا او عموم الامر نهي عن العبادة فتامل **قوله** دليل على ان الخطاب للمسلمين يعني هذه الفاصلة ترجح القول بانها نزلت في المسلمين القايلين افلا نسجد لك لا في اهل الكتاب والسبب بنا على الظاهر وان جاز ان يقال للنصارى انامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون اي منقادون مستعدون لقبول الدين الحق ارادة العنان والتنزل ولبعض ارباب الحواشي هنا كلام لا طايل تحته راينا تركه جزا من تكثير السواد بردده **قوله** قيل انه على ظاهره الخ لما كان عهد الى جميع خلقه بالايمان سواء الانبيا وغيرهم احتاج التخصيص الى التوجيه فوجه بوجوه منها ما ذكره المص وهو ان غيرهم معلوم بالطريق الاولى او انه من الاكتفا وهو قريب من هذا او انه مصدر مضاف الى الفاعل اي الميثاق الذي وثقه النبيون على امتهم او هو على حذف مضاف اي امم النبيين او اولاد النبيين والمراد بهم بنو اسرايل لكثرة اولاد الانبيا فيهم ولان السياق في شانهم واما ان المراد بالاولاد الانبيا اولاد ادم والانبيا عليهم الصلاة والسلام من نسله لبعد فلان الظاهر فلذا لم يذكره مع ان قراة ابن مسعود رضي الله عنه ميثاق الذين اوتوا الكتاب تدل على تعيينه كما اشار اليه في الكشاف واما انهم بنو اسرايل تهكما بهم فلا قرينة عليه ولذا الحزه المصرحه الله ليبعده او المراد واذ اخذ الله ميثاقا مثل ميثاق النبيين اي ميثاقا غليظا ثم جعل ميثاقهم نفس ميثاقهم بحذف اداة التشبيه مبالغة ومن الغريب ما قيل ان الاضافة للتعليل لادنى ملابسة كانه قيل واذ اخذ الله الميثاق على الناس لاجل النبيين ثم بينه بقوله لما اتيتكم الخ ولم نر من ذكر ان الاضافة تفيد التعليل في غير كلامه **قوله** واللام في لما موطئة الخ اللام الموطئة وتسمى اللام المؤذنة من قولهم وطا الموضع يوطوه وطا صار وطيا اي سهل المشي فيه ووطاته انا توطية هذه اللام كانها وطات طريق القسم لفظا وتقديرا المؤذنة ان الجواب له لا للشرط كقوله لين اكرمتني لاكرمنك ولو قلت اكرمك او فاني اكرمك او ما اشبهه مما يجاب به الشرط لم يجز صرح به ابن الحاجب وليس هذا متفقا عليه فان الفرا ذهب الى جوازه بجواب الشرط مع تقدم القسم عليه لكن الاول هو الصحيح وكونه يجب دخولها على الشرط هو المشهور وخالف فيه بعض النحاة وقال الزمخشري انه لا يجب دخولها على كلمة المجازاة صرح به في سورة هود في قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ممن قرا بالتخفيف ونقله الرضي عن الاخفش وان ثعلبا غلط

فيه هذا

فيه هذا ايدل على ان ما شرطية وانه متفق عليه **قوله** سادّ مسد جواب القسم والشرط الخ فيه تسمح لانه جواب القسم لكنه لما دل على جواب الشرط جعله سادا مسده لدلالته عليه واتحاد معناهما والا فجواب القسم لا محل له وجواب الشرط له محل فبينهما تناف ولا حاجة الى ان يقال ان الجملة الواحدة قد يحكم عليها بالمحلية وعدمها باعتبارين وعلى جعلها موصولة فقد دخلت اللام الموطئة على غير الشرط ولا اشكال فيه كما مر فان من النحاة من جوزه كما ان منهم من اطلق على لام الجواب موطئة تجوزا والامر فيه سهل لكن على القول بانها تدخل على غير الشرط هل يشترط مشابهته له كالموصولة اولا كالزايدة في ان كلا لما ليوفينهم ظاهر كلام المغني وبعض الشراح هنا يشعر بالاول وقوله ويحتمل الخبرية المراد ما يقابل الجزايية او الموصولة الاسمية او الحرفية وورد في كلامهم بهذا المعنى فلا يتوهم انه لم يسمع ما الخبرية وعلى الموصولية فهي مبتدا والخبر اما مقدر او جملة لتومنن وورد عليه ان الضمير في به ان عاد الى المبتدا على ما هو الظاهر كان الميثاق مقولا فيهما انهم والمقصود من الاية اخذ الميثاق بالايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته وان عاد الى الرسول صلى الله عليه وسلم خلت الجملة التي هي خبر عن العايد الا ان يندرج ويدفع بما قاله الامام السهيلي في الروض الانف ان ما مبتدا بمعنى الذي والخبر لتومنن به ولتنصرنه وان كان الضمير ان عايدان على رسول لكن لما كان رسول مصدق لما معكم ارتبط الكلام بعضه ببعض واكتفى بالضمير العايد على الرسول عن ضمير يعود على المبتدا وله نظاير في التنزيل وهذا بنا على مذهب الاخفش كما مر تحقيقه في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وجاكم الخ معطوف على الصلة والرابط ما معكم او مقدر ايضا **قوله** اي لاجل ايتايي اياكم بعض الكتاب الخ اشارة الى ان من تبعيضية وهي على الموصولية والشرطية بيانية وظاهره ان اللام متعلقة بقوله لتومنن مع ان لام القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فقيل ان الزمخشري يرى جوازه وقيل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق بالقسم المحذوف وقوله مصدق له اشارة الى ان ما معكم بمعنى الكتاب او بعضه وانه هو القايم مقام العايد في الموصولية **قوله** وقرئ لما بمعنى حين الخ هذه قراة سعيد فلا وجه لما قيل ان معنى لما اما ظرفية وجوابها مقدر من جنس جواب القسم كما ذهب اليه الزمخشري اي لما اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرته وقدره ابن عطية رحمه الله من جنس ما قبلها اي لما كنتم بهذه الحال رؤسا الناس واماثلهم اخذ عليكم الميثاق وكذا وقع في تفسير الزجاج ومال معناه للتعليل ايضا واصله لمن ما فادغمت النون في الميم بعد قلبها ميما فحصل ثلاثة ميمات فخفف بحذف احداها والمحذوف اما الاولى او الثانية لان بها الثقل ولذا رجحه ابو حيان ومن هو مزيدة في الايجاب على راي الاخفش عند ابن جني وتعليلية وهو الاصح لانفتاح المعنى عليه وموافقته لقراة التخفيف واللام اما زايدة او موطية ان لم يشترط دخولها على اداة الشرط وقوله لتنتقا المعقول لاجله لان الباعث على ذلك او التعبير لا زالة الاستثقال **قوله** تعالى قال أأقررتم واخذتم الاية هو بيان لاخذ الميثاق واذ متعلقة به او بمقدر اي اذكر وقيل العامل فيه اصطفى فيكون معطوفا على اذ المتقدمة والاصر بالكسر العهد واصله من الاصار وهو ما يعقد به ويشد والضم لغة فيه كافة عبر اسفار بالضم والكسر بمعنى انه لا يزال يسافر عليها وهو يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث او هو بالضم جمع اصار وهو ما يشد به استعير للعهد وقوله فليشهد بعضكم اي المخبر بعضهم والشاهد بعضا اخر ليلا يتحد المشهود عليه والشاهد **قوله** وانا ايضا على اقراركم الخ هذا بيان لمحصل المعنى لانه لا بد في الشهادة من مشهود عليه وهو الاقرار هنا فلا وجه لما قيل ان الصواب وانا معكم من الشاهدين وان هذا تفسير لما في سورة اقتربت وانا على ذلكم من الشاهدين وتفسير الفاسقين بالمتمردين لان اصل معنى الفسق الخروج وهو قريب من التمرد **قوله** عطف على الجملة المتقدمة الخ المراد بالجملة مجموع الشرط والجزا وقيل قوله فاولئك هم الفاسقون قال ابن هشام الاول هو مذهب سيبويه رحمه الله وهو الاصح وحذف الجملة لما اوما اليه والهمزة متقدمة من تاخير للدلالة على اصالتها في الصدارة **قوله**

عصام

ابوحيان

ونتديم المعمول لانه المقصود الخ اي للحصر كما توهم لان المنكر اتخاذ غير الله ربا ولو معه ودعوى بانه اشارة الي ان دين الله
لايجامع دين غيره في الطلب تكلف فالمقام يقتضي انكار اتخاذ المعبود من دون الله لا يكون الدين كله لله بدليل **قوله**
وله اسلم من في السموات والارض فرجيح لذلك التقديم وما قيل عليه ان الانكار لا يتوجه الي الذوات وانما يتوجه
الي الافعال وهو الابتغا هنا وانما قدم للفاصلة ليس بشي وقوله علي تقدير دون قبل لهم اي قل لهم اتتولون او تنسون
وتكفرون فتبغون غير دين الله ومن جعله التفاتا لم يقدر ه وقوله لانه المقصود الخ لا ينافي التقدير لان الانكار منصب
عليه فتامل **قوله** طائعين بالنظر الخ اشارة الي انه حال وقيل انه منصوب علي المصدرية من غير لفظه لان اسلم
بمعني انقاد واطاع وفيه نظر لانه ظاهر في طوعا لموافقته معنا وما قبله اي كرها والقول بانه يقتضي في التواني
ما لا ينتفي في الاول غير ناقع وقد يدفع بان المكره فيه انقيا د ايضا بناء طاع يطوع واطاع يطيع بمعني وقيل
طاعه يطوعه انقاد له واطاعه بمعني مضي لامره وطاوعه بمعني وافقه وقرا الاعمش كرها بالضم وجملة وله من
في السموات جملة حالية ايضا اي كيف تبغون غير دينه والحالة هذه وعلي هذا التفسير المراد بمن في السموات والارض
الناس فلا يرد عليه انه لا وجه لحصر سبب الاسلام طوعا في النظر واتباع الحجة لانه يكون بسبب هدايته
ومشاهدة اياته عندهم كما في الملائكة او المراد اولو العلم مطلقا وليس المراد بالنظر الاستدلال بل العلم مطلقا فيشمل
ما يحصل بالمشاهدة فتامل **قوله** او مختارين الخ هذا تفسير اخر فالمراد بالطوع الاختيار وبالكره التسخير فهم مسخرون
لحكم القضا وما اراد الله بهم فالكفرة مسخرون للارادة كفرهم اذا ليتبع ما لا يريده وهذا الابا في الجزء الاختياري جهة
لا يجوز لهم اختيار في الجملة فلا يرد ان الكفرة لو لم يكونوا مختارين لم يتوجه تعذيبهم علي الكفر والمومنون والملائكة
لا يفعلون ايضا الا ما قضي عليهم فلا فرق وانه ذهب الي مذهب الجبرية والحاصل ان الانقيا دهنا اما للامر وهو اما
بالطوع مطلقا والنظر والحجة بنا علي الاغلب او للارادة وكونه علي وفقها والمومن منقاد للارادة لله ايمانه باختياره
لان الله امره به فاتبعها اسواء امرها تابعا للامر والكافر منقاد للارادة كرها لما تكلفه عليه من حيث جبلته الذي
هو كالتاسر له علي مخالفة الامر واتباع المرجوح فتامل **قوله** كنتق الجبل اي رفعه فوقهم من نتق الشي جذبه
ونزعه حتي يسترخي كنتق عري الحمل ومنه استعير امراة ناتق اي ولدها كثير وزيد ناتق اي يوار **قوله** واليه
ترجعون جوز فيه ان يكون جملة مستانفة للاخبار بما تضمنته من التهديد او معطوفة علي وله اسلم وهي حالية
ايضا وقرا عاصم تبغا بالغيبة والضمير اولما عاد اليه ضمير يبغون فان قرئ بالخطاب فهو التفات وقراة الباقون
بالخطاب وهو عائد لما عاد اليه ضمير يبغون فعليه الغيبة فيه التفات ايضا **قوله** امر للرسول صلي الله عليه وسلم
الخ يعني ضمير امنا للرسول والامة والقران نازل عليهم اما علي الرسول فقط او علي الرسول فقط كما هو الظاهر او هو
نازل عليه وحده ولكن نسب الي الجمع ما هو منسوب لواحد منه مجازا كما في بنو فلان قتلوا قتيلا لكونه بين
اظهرهم ونسبه واصل اليهم او النون نون العظمة لا ضمير الجماعة **قوله** والنزول كما يعدي بالي الخ فلا فرق بينهما الا
بالاعتبار وفرق الراغب رحمه الله بانه ما كان واصلا من الملا الاعلي بلا واسطة كان لفظ علي المختص بالعلو اولي به
وما لم يكن كذلك كان لفظ الي المختص بالايصال اولي به وهذا الكلام في الاولوية فلا يرد عليه قول الزمخشري انه
تعسف وقيل انزل عليه يحمل علي ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل اليه يحمل علي ما خص به نفسه لانه اليه
انتهي الانزال وعليه قوله تعالي انا انزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وفيه نظر
فالتحقيق عدم الفرق كما ذهب اليه العلامة وقولهم وانما قدم الخ اي لما كان معرفاله ومصدقا لما فيه ومعرفة
المعرف تتقدم علي معرفة المعرف فقدم عليه او لتعظيمه والاعتناء به وقوله بالتصديق الخ اشارة الي جواز التفريع
بغيره كما لتفضيل وقوله منقادون الخ تفسير للاسلام المعدي باللام والاول مبني علي انه بحذف عبارة عما يعم المسلم

سعدي

عصام

ابن كمال

عصام

والكافر والثاني بناء علي تخصيصه بالمسلمين **قوله** الواقعين في الخسران الخ اشارة الي انه نزل منزلة اللازم فترك
مفعوله وقوله بابطال الفطرة اي الجبلة اشارة الي ان الخسران وزوال الربح باعتبار ما جبل عليه فكانه ضيع راس
ماله لان كل مولود يولد علي الفطرة وهو قريب من المكنية **قوله** واستدل به الخ قيل عليه ان الاسلام هو التوجه
والانقيا دكما سبق وهذا اشتمل علي الايمان بالله وكتبه ورسله فيبقي ابدا الاستسلام فينبغي ان يحمل عليه ودينا تمييز
للاسلام وتبين له كما حمل عليه في قوله ان الدين عند الله الاسلام فلا حاجة الي ما ذكره من الجواب فتامل **قوله** استبعاد
لان يهديهم اي يدلهم دلالة موصلة لا مطلق الدلالة ولذا فسره في الكشاف بيلطف بهم والحايد بالحا والدال المهملتين
بمعني المايل المعرض عنه والمقصود من الانكار التقريع والتوبيخ فلا يدل علي عدم التوبة **قوله** وشهدوا عطف علي
ما في ايمانهم من معني الفعل لان ايمانهم بمعني امنوا والظاهر انه عطف علي المعني كما في قوله تعالي ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الا علي التوهم كما ذكره المعرب استبعادا للزمخشري كما في قوله فاصدق واكن بالجزم علي توهم سقوط الفا
لان الوسقطت انجزم في جواب شرط مفهوم ما قبله اي ان اخرتني كما سياتي في سورة المنافقين لا لان التوهم لا يليق
به تعالي لانه صار كالعلم علي هذا النوع من العطف بل لانه هو الموافق للوقائع والتاويل ويجوز ان يأول الثاني
بالاسم بان يجعل شهدوا بمعني الشهادة بتقدير ان كما قاله الراغب واما عطفه علي كفروا وان كان هو الظاهر فلم يلتفتوا
اليه لفساد المعني اذ يكون ضمنه قوما ويكون هو المنصرف اليه الانكار وهو غير صحيح فان **قلت** العطف بالواو لا يقتضي
الترتيب فليكن المنكر الشهادة المقارنة بالكفر والمتقدمة عليه **قلت** هذا هو معني العطف علي الايمان
والحالية وهي هنا اولي واظهر فيتعين رفعه فتدبر وقيل لان الظاهر تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه
وشهد دينهم هذه لم يكن بعيدا ايمانهم بل معه او قبله وهو غير مسلم لانه لا يلزم تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه
ولو قصد ذلك لا خر وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون وان لم يكن ذلك حقا
الا ترى انه صح جعله حالا واما جعله معطوفا عليه وانه في المآل فتعين بخلاف المنقول والمعقول **قوله** وهو علي
الوجهين دليل الخ اي علي العطف المذكور والحالية ووجه الدلالة ما يقتضيه الظاهر من تغاير المعطوف والمعطوف
عليه وعلي الثاني خلو ذكره عن الفائدة وفيه نظر ظاهر ولان اصل يجوز ان يراد بالايمان الايمان بالله تعالي بقرينة
ما بعده مع ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان المصطلح عند اهل الشرع وليس هذا مما يقبل النزاع **قوله**
الذين ظلموا انفسهم الخ يعني المراد بالظلم الكفر ويحتمل ان يراد مطلق الظلم فيدخل فيه الكفرة دخولا اوليا واسم
الاشارة للاشارة الي ذوات مع الصفات المشعر بكونها علة للحكم يقتضي بانتقالها وما ذكر من الاوصاف يقتضي بعدهم
عن الرحمة والعزة بينهم وبين غيرهم حتي حض اللعن بهم والناس جنسه اما المومنون لانهم هم الذين يلعنون
الكفرة او المطلق لان كل احد يلعن من لم يتبع الحق وان لم يكن غير متبع بنا علي زعمه وضرر فيما لما ذكرنا بانه **قوله**
ولا يخفف عنهم العذاب كما توهم ومعني لا ينظرون لا يمهلون او لا ينظر اليهم ويعتد بهم **قوله** واصلحوا ما افسدوا
الخ يعني انه منعد مفعوله ما ذكر او لازم بمعني دخلوا في الصلاح قيل وهو ابلغ قال النحرير يعني ان مجرد الندم علي
ما مضي من الردة والعزم علي تركه في الاستقبال غير كاف ما لم يتدارك لما اخلوا به من الحقوق وقيل عليه ان مجرد
التوبة يوجب تخفيف العذاب ونظر الحق اليهم فالظاهر انه ليس تقييدا بل بيانا لان يصلح ما فسد وليس يوارد
لان مجرد الندم والعزم علي ترك الكفر في المستقبل لا يخرجه منه وهو بيان للتوبة المعتد به فالمآل واحد عنه
التحقيق **قوله** وقيل انها نزلت في الحارث الخ فارسل الي قومه ان يسالوا وفي نسخة ان اسألوا وجلاس كغراب
بالضم واللام والسين المهملة صحابي وفي شروح الكشاف انه نقل تشديد لامه ايضا وهو مخرج من النسائي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وريب المنون حوادث الدهر والموت وقوله ازدادوا كفرا الايمان او ما ظهر اتباعه **قوله** لانهم لا يتوبون الخ لما لاه

بالله

هذا بيان في قبول توبة المتردين الشرع وقوله فبيله الا الذين تابوا وله بانه من قبيل لا ترى الضب بها ينجحر اي لا توبة لهم حتى تقبل لانهم لم يوفقوا الها وهو من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد باللازم معناه لينتقل منه الى الملزوم او المراد لهم توبة غير مقبولة في الاشراف على الهلاك ومثلها عرف عدم قبوله وما مر خلافه اولكونها ليست مطابقة لما في قلوبهم بل نفاقا لما مر عنهم من قولهم نفاقه وقوله اشتروا اي نسخة اشتروا والاشتا الاشراف وحقيقته من اشتغا مار ذا اشتا الان من كان على حالة ثم اشرف على ما ينافيها فقد بلغ شنا الحالة الاولى اي حرفها وطرفها ونحو بيته بعلى لما فيه من معنى الاطلاع وقوله فكنى الخ بيان للاول **قوله** ولذلك لم تدخل الفاقيه في الكشاف فان قلت لم قيل في احدى الايتين لن تقبل بغير فا وفي الاخرى فلن يقبل قلت فقد اوذن بالفا ان الكلام بني على الشرط والجزاوان سبب امتناع قبول التوبة هو الموت على الكفر وترك الفا لان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على السبب كما تقول الذي جاني له درهم لم يجعل المجي سببا في استحقاق الدرهم بخلاف قولك فله درهم انتهى وحاصله ما ذكره المص رحمه الله وهو ان الصلة في الاول الكفر وازدياده وهو لا يترتب عليه عدم قبول التوبة بل على الموت عليه اذ لو وفقت لقبلت وعومه مصادفة زمانه او عدم اخلاصه فلذلك اولكلام بخلاف الموت على الكفر فانه يترتب عليه ذلك ولذلك لوقال من جاني له درهم كان اقرارا بخلافه مالو قرنه بالفا وهي مسئلة معروفة فان قيل اليس ترتب الحكم على الوصف دليلا على السببية قيل ليس هذا بلازم فان التعبير بالموصول قد يكون لاغراض كالايما الى تحقق الخبر كما فصل في المعاني وقوله الثابتون على الضلال اخذ الثبوت من التعبير بالاسمية ومنهم من فسره بالكاملين في الضلال وبها ينفتح الحصر لان الضلال يوجد في غيرهم ايضا وملا بالفتح مصدر ملاه ملا وبالكسر مقدار ما يملا به وقراة رفع ذهب اما على البدلية منه او عطف بيان وعبر عنها بالرد الزمخشري وهو معروف في التبيينة عنده فقيل ولا بد من تقدير وصف ليجئ البدل ولا دلالة عليه ولم يجعله بيانا لمعرفتها النكرة وجعله خبرا لمبتدا محذوف انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلو عن ضعف ببقي وصف المعرفة بالجملة على حد قوله ولقد امر على اللئيم يسبني واذا جعلت حالا فيه ونة الواو ففيه ايضا ما مر **قوله** محمول على المعنى كانه قيل الخ لما كانت الواو الداخلة للشرط تستدعي شرطا آخر يعطف عليه والاستعمال فيه على ان يكون المذكور منها به على المحذوف لكونه يعلم بالطريق الاولى كما في احسن الى زيد ولو اسا وهنا بحسب الظاهر ليست كذلك لان هذه الحالة اجدر بقبول الفدية من سائر الحالات اذ ليس وراءها حالة اخرى اولى منها بالقبول وحاصله ان لو الوصلية تقتضي كون نقيض الشرط اولى بالجزا اجيب عنه بوجوه الاول ان عدم قبول ملء الارض كناية عن عدم قبول فدية ما لانه غاية الفدية فجعل عبارة عن جميعها فلا يرد عليه ما قيل انه لا دلالة للكلام عليه وعبر به لحقيقة ملء الارض فيصير المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا والثاني ان المراد لو افتدى بمثله معه كما صرح به في تلك الاية فالمعنى لا يقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله فقيل والمراد ان الباء بمعنى مع ومثل يجوز رسمه اي مع مثله ولا يخفى بعده وبعد التقدير علمت انه لا وجه لما قاله ابو حيان ومن تبعه من انه لا حاجة الى تقدير مثل وان الزمخشري تخيل ان ما ينفي ان يقبل لا يمكن ان يفتدى به فاحتاج الى اضمار مثل حتى يتغاير او ليس كذلك الثالث انه لا يقبل ملء الارض او لا على الافتدا بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تاكيد الحكم السابق بل يكون شرطا محذوف الجواب ويكون المعنى لا يقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى به ايضا لم يقبل منه وعبر به لما له من تغير اعتبار وصف التصدق وقيل ان المراد من افتدى به بزنه اي لو افتدى به ولو بزنه ولهذا لا ينفع البدل على عدم نفع غيره بالاولى وقيل ان الواو زايدة كما قرى به في الشواذ ولو وقيل ان لو ليست وصلية بل للشرط وجوابه قوله اولئك الخ او هو ساد مسد الجواب لكان

قريبا

كالزروني

قريبا قيل وقوله والمثل يحذف ويراد الخ يراد من الارادة اي انه لكون مثل الشي وهو في حكم شي واحد صح حذفه واقامته مقامه ودلالة عليه واما جعله متنها على ان يراد من الزيادة وكون المزيد بعد النفي للاستغراق سوا دخلت على مفرد عم ما جاني من احد او جمع كما هنا مقرر في العربية فلا وجه للاعتراض على المص بانه مخصوص بالمفرد كما قيل **قوله** اي لن تبلغوا حقيقة البر الخ البر بكسر البا الاحسان وكمال الخير وبالفتح صفة منه وتبلغوا تفسير لتنالوا وحقيقة البر اشارة الى ان التعريف للجنس فيكون التركيب كناية عن كونه فاعله بارا ولذا فسره الزمخشري بقوله تكونوا ابرارا فنيله

بالطول والغرض الاول من الجد

البر يدل على البلوغ اليه والبلوغ اليه يدل على كونه بارا كقوله

وما بلغت كف امرئ متناولا من المجد الا

والذي نلت افضل

اي انه ما جر فاق كل ما جد او نغربه للعهد والمراد بر الله لهم كالرحمة ونحوها وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** اي من المال الخ فرده لان الظاهر من الانفاق وعلى الثاني يجوز فيه وقوله روي الخ رواه الشيخان والنسائي وبيرحا وروي بكسر الحا وفتحها وفتح الرا وضمها والمد والقصر وهو اسم بستان وحديقة بالمدينة المنورة وكانوا يسمون الحدائق ابارا وفي الغايق انها فيعلى من البراح وهو الارض الظاهرة وقيل اضيفت الى حا وهو قبيلة من مرحج او اسم رجل واعلم ان لبعض علما الين في هذه اللفظة رسالة مستقلة حاصلها انها اسمان جعلا اسما واحدا اسميا مفتوح الرا فيه همزة بعد الحا وهو اسم مكان وروي بكسر البا وفتحها وقال المنذري انه اسم موضع يقرب المسجد وقيل حا اسم بيت اليه البير وروي مثلث الرا مسرما والا قرب انه لحضرموت مضافا ويعرب بالوجوه الثلاثة او يبنى ويجوز صرفه وعدمه ومده وهمزه وحا اسم حي او رجل وقيل اسم صوت تزجر به الابل الى اخرها فصله وقوله بخ بخ كلمة استحسان ومدح وكررته للتاكيد وهما مسكنان ومكسوران منونتان مع التخفيف والتشديد وتقال عند الرضى والاعجاب والفخر وقوله ذلك مال رابح وهو حث على الانفاق ومفعل الجزاء لكل ممسك تلف وقيل معناه تروح اليه وتنقد ولقربه من البلد وروي رايح بالبا الموحدة اي انه فانه ربح له لثانوابه ونفعا عنه عند الله وقوله رابح او رايح اشارة الى الوجهين واو للشك من الراوي ومن جوز فيه ان يكون بالجيم من الرواج فقد خالف الرواية وقوله وجاز بهم الخ رواه ابن المنذر وابن جرير مرسلا وقوله وذلك اي الحديث واقرب الاقارب الولد لان اسامة من زيد ودلالة الحديث على المنتخب ظاهرة فيعلم منه الواجب بالضرورة وقوله ويحتمل التبيين والمقدر حينية شيا ما تحبون وذلك الشي بعض ما تحبون فلا يخالف تلك القراة معنى فلا يرد ما قيل ان من البيانية ظرف مستقر صفة نكرة او حال عن معرفة ولا يظهر هنا الا بحذف مفعول تنفقوا على احد الوجهين وهو تكلف ظاهر **قوله** من اي شي النغيير مستفاد من النكرة بعد الشرط ولذا اتى باسم الشرط ولم يطلق ليلا ينصرف الى ما يحبونه وقوله فان الله به عليم فيه اشارة الى الحث على اخفا الصدقة **قوله** اي المطعومات والمراد كلا جعله يعني الجمع لان كل المضافة الى المفرد المعرفة لعموم الاجزا وهو ايضا مصدر منعوت به معنى فيستوي فيه الواحد والذكر وغيره كما في قوله حلا وانما ذكرت لانه وقع موصوفا به صريحا لكونه جزا وهو منه حال هذا والاستقرا المذكور هو الاصل المطرد فلا ينافيه قول الرضي انه يقال رجل عدل ورجلان عدلان رعاية لجانب المعنى وقيل انه اذا جعل الطعام بمعنى المطعومات افاد الاستغراق كما هو شان الجمع المعرف باللام فكل للتاكيد وانما قال الكل لتعمه من الطعام بمعنى المطعوم ولبلا يتوهم ان المراد اضافة بقرينة ما قبله ومناسبته لما قبله لان الاكل اتفاق ما يجب لكنه على نفسه **قوله** كانه يعرق النسا الخ هذا حديث اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح والنسا بوزن العصا عرق في باطن الفخذ الى القدم مقصور واوي او يائي وانكر قوم من اهل اللغة اضافة العرق اليه وجوزه آخرون لانه من اضافة العام الى الخاص مع اختلاف

سعد

سعدي

لنظمها وقيل النسا النحز وانشروا • لما رأيت ملوك كندة أصبحت • كالرجل خان الرجل عرق نسابها • وورد
في الحديث أن يعقوب عليه الصلاة والسلام كان به عرق النسا وجمعه أنساء ثم أنه صار في العرف عبارة عن وجع
ينشأ من الورك من خلف وينزل إلى الركبة وربما بلغ إلى الكعب وهو المراد هنا فهو اسم مرض معروف وذلك
إشارة إلى ما ذكر من لحوم الإبل وألبانها وقوله وقيل فعل ذلك للنذر وهو بإشارة الأطباء إلى رأيهم والمراد بالتحريم
الامتناع **قوله** واستدل به الخ هذه مسئلة معروفة في الأصول وقوله والمانع الخ لا يخفى أنه مخالف لظاهر لفظ
النظم **قوله** مشتملة على التحريم إشارة إلى أنه متعلق بحرم وفائدته بيان أنه متقدم عليه وأن التوراة مشتملة على
محرمات أخر حدثت عليهم حرجا وتضييقا فلا يرد ما قيل أنه لا نظر فائدة في التقييد فإن تحريم إسرائيل لا يتصور
بعد نزول التوراة وأنه قيد للحل فيفيد بلزوم قصر الصفة قبل تمامها الا ان بيناه هو متعلق بمحذوف **قوله** نعي عليهم الخ
أصل النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعي عليه هفواته شهرها قال الأزهري فلان ينعي على نفسه بالفواحش
أي يشهرها بتعاطيها وينعي فلان على فلان إذا أظهره وقال ابن الأعرابي الناعي المشنع يقال نعى عليه أمره
إذا شنعه وهو المراد هنا وفيه نكتة بليغة وهو الإشارة إلى أنهم أهلكوا أنفسهم بما فعلوا هو قوله وفي منع النسخ معطوف
على قوله في دعوى البراءة ووجه ظهوره تحريم ما كان حلالا لا يكون إلا بالنسخ والطعن معطوف على النسخ وقوله
بهتوا مجهول أي سكتوا عجزا ولم يجترءوا من الجراءة والجسارة ووجه الدليل علمه صلى الله عليه وسلم بما في التوراة وهو لم
يقرأها ومثله لا يكون إلا بوحي **قوله** ابتدعه أي اخترع الكذب به والافتراء المذكور كناية عنهم ويحتمل التعميم
فيدخلون فيه دخولا أوليا وقوله صدق الله تعريض بكذبهم تأكيد له ويفهم منه الحصر الإضافي لأنه لما قال صدق الله
بعد تكذيبهم صار المعنى صدق الله لا أنتم **قوله** أي ملة الإسلام الخ أي هي في الأصل موافقة لملة إبراهيم عليه
الصلاة والسلام ومثله يعبر عنه بالإسلام بملة إبراهيم لذلك فلا يلزم كون نبينا صلى الله عليه وسلم على ملة شريعته
كأنبياء بني إسرائيل وقوله واجب في التوحيد الصرف الذي لا يشوبه ما ينافيه كما فعل اليهود والاستقامة في الدين
مأخوذ من قوله حنيفا لأن الحنف كما قال الراغب الميل عن الضلال إلى الاستقامة والجنف بالجيم الميل عن الاستقامة
والتجنب عن الإفراط أي المبالغة في الإيجاد والتفريط أي الإهمال تفسير للاستقامة وهو ظاهر ومنه لم يتبعه
قال دلالته على التجنب المذكور غير ظاهرة إلا أن بيان الشرك إفراط أو الأمر باتباع إبراهيم عليه الصلاة والسلام
وتخصيصه بالذكر دون سائر الأديان يدل على ما ذكر وهو حسن وخلط بما لا ينبغي **قوله** وضع للعبادة يعني
وضعه للناس لعبادتهم وليس المراد أن بنيه البيت نفسه بل أن يجعل موضعا للعبادة لله فلذا فسره بقوله
وجعل متعبدا لهم وقوله يدل عليه أنه قرئ وضع الخ لأن الظاهر أن الضمير راجع إلى الله إن لم نعتبر الذكر السابق في قوله
صدق الله لكون الآية مستأنفة والا فهو المتبادر أيضا فلا يرد عليه أنه يحتمل رجوعه عليه الصلاة والسلام
فلا دلالة للقراءة عليه فتأمل ومناسبة الآية لما قبلها ظاهرة **قوله** كالنبط والنميط إلى والبا نعت أحدهما
الأخرى كثيرا في كلام العرب والنبط والنميط مصغرا علم موضع بالدهنا وبه المعنى أو مستغلا بدأن كما أشار إليه
بقوله وقيل الخ وبكة من البك بمعنى الازدحام لازدحام الحجيج فيها أو بمعنى الدق لدق أعناق الجبابرة أي إهلاكهم
إذا أرادوه بسوء وأد إلا لم يخرج ولذا تراهم في الطواف كآحاد الناس ولو أمكنهم الله من تخليته لفعلوا **قوله** وروي
أنه صلى الله عليه وسلم سئل الخ أخرجه الشيخان عن أبي ذر رضي الله عنه وهو حديث صحيح إلا أن فيه إشكالا أجاب
عنه الطحاوي في الآثار قال فيه فإن قلت لا شك أن باني المسجد الحرام إبراهيم عليه الصلاة والسلام وباني
الأقصى داود وابنه سليمان بعده عليهما السلام وبينهما مدة طويلة تزيد على الأربعين بأمثال قلت الوضع غير
البنا والسؤال عن مدة ما بين وضعيهما لا عن مدة ما بين بنائهما فيحتمل أن يكون واضع الأقصى بعض الأنبياء قبل داود

عصام

كازروني

عصام

وسليمان

وسليمان عليهما الصلاة والسلام ثم بنياه بعد ذلك وتأييده بما نقله بعد انتهى وجرهم بضم الجيم وسكون الراء والهاء
المضمومة حي من اليمن كانوا أصهار إسماعيل والعمالقة قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام
وهم قوم تفرقوا في البلاد والضراح بوزن غراب بضاد معجمة وراء وحاء مهملتين قال الطيبي رحمه الله ويروى
بصاد مهملة وهو تصحيف وهو من المضارحة وهي المقابلة أو البعد وكونه في السماء الرابعة أورد عليه الطيبي أن الصحيح
المروي في البخاري أنه في السابعة **قوله** وقيل هو أول بيت بناه آدم فانطمس الخ رواه الأزرقي في تاريخ مكة
وقيل إنه نزل مع آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة ثم رفع بعد موته إلى السماء وبنى شيث مكانه بيتا من طين أو
نزل قبله أو بناه آدم عليه الصلاة والسلام كما ذكره المص رحمه الله من طين على نحو ما أعيد في السماء وقوله وهو لا يلائم
ظاهر الآية لأنه لا يكون أول بيت لسبق الضراح عليه إذا اعتبر تغايرهما وإلا لكونهما متحدا في مكان واحد فلأنه لم يكن
موضوعا للناس فقط لطواف الملائكة به وإنما قال ظاهر الآية لأنه لا يخالفها عند التأمل بالنظر الدقيق ومن جعل
الأولية أولية شرف لا يرد عليه شيء إلا أنه خلاف المتبادر وقوله كثير الخير أي البركة الزيادة وهي هنا جزائية وتضاعف
لا في بنائه وهو حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع صلة وقوله لأنه قبلتهم فهو هاد للجهة التي أراد الله
أو هاد لهم بما فيه من الآيات التي ستأتي وقوله لأنه قبلتهم إذا أريد به وضع لأن يكون قبلة فالعالمين على عمومه وإن
أريد يستقبلونه فالمراد بالعالمين المسلمين وما بعده عام للجميع **قوله** فيه آيات بينات الخ انحراف الطير أي فوق البيت
الخ ولا يعلوه إلا ما به علة للاستشفاء كما صرحوا به وفيه كلام للحموي لأن الجاحظ قال إنها تعلوه للاستشفاء واعترض
عليه ابن عطية بأنه يأبى خلافه وعلة العقاب لأخذ الجيفة وقيل إن الطيور المعروفة تعلوه والحمام مع كثرته لا يعلوه
وبه يجمع بين الكلامين قد برد في شرح الكشاف أنه لا يرى أي ركن من أركان البيت وقع الغيث في مقابلته كان
الخصب فيما يليه من البلاد وقوله تعوذ أي غمزه الله وقيل قبره أي البيت على الإسناد المجازي وحمله الحجة حالا ابن
الواو من تفصيله وغلظ تحت مقام إبراهيم منه وقد روعي أحدهما **قوله** وقيل عطف بيان الخ قيل عليه أن آيات نكرة
ومقام إبراهيم معرفة ولا يجوز التخالف بينهما بإجماع البصريين والكوفيين حتى قال ابن هشام رحمه الله في المغني وغيره
أنه أراد عطف البيان البدل تسامحا لأن سيبويه قد يسمي التوكيد وعطف البيان صفة وهذا التأويل ينافيه
في عبارة الزمخشري دون كلام المص رحمه الله وقوله عليه إن المراد الخ جواب عن أن المبين جمع والمبين مفرد
فقوله المراد بالآيات بعض التبديل على مقام فهو وإن كان مفرد لكنه جمع في المعنى لاشتماله على آيات كثيرة
والآية أيضا لأن اللين والصخرة رجع صخرة وقوله وهو يؤيده أي يؤيد هذا القول مطابقتهما في هذه الآية غير
عن الآيات بالآية وسبب هذا الأثر كما وقع في الأثر وما عن سعيد بن جبير رضي الله عنه **قوله** جملة استئنافية
المراد بالاستئنافية المركبة من المبتدأ والخبر على أنها ليست مرتبطة وقوله لأنه في معنى الخ إشارة إلى الوجهين السابقين
في إعراب مقام إبراهيم وقوله اقتصر الخ من تتمة الوجه الثاني وهو حيلة بيانا كلام الكشاف أما الإثنان
جمع أو أنه ذكر من الجمع المبين بعضا فرادة وترك الآخر لنكتة ومثله واقع في الأحاديث النبوية والأشعار العربية
وفي الكشاف ويجوز أن يراد فيه آيات بينات مقام إبراهيم وأمن من دخله لأن الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة
والأربعة ويجوز أن يذكر هاتان الآيتان ويطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الآيات ونحوه في طي ذكر المستحسنة
قول جرير • كانت حنيفة أثلاثا فثلثهم • من العبيد وثلث من مواليها • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حبب
إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة انتهى ومصل البيت بقوله ونحوه لأنه مثل في
طي المذكور وإن لم يكن لغرض الاشتراك رحمه الكثرة كما في الآية بل لنقصه السكوت عما ليس فيهم وهو الثلث المطوي
ولأنه هو الأصل المعلوم فلا حاجة لذكره وأما الحديث فقوله وجعلت قرة عيني كلام مبتدأ خصه به الاعراض

عن ذكر الدنيا وما يحبب منها وليست عطفا على الطيب والنساء لانها ليست من الدنيا وهذا بنا على ذكر ثلاث فيه وقوله
الطيبي وغيره انه ليس في كتب الحديث فلا شاهد فيه على هذه الرواية لكن اثباتها كما وقع للزمخشري وتبع للراغب ايضا
وحسن الظن به يقتضي انهم ظفروا به في رواية وليس هذا بمحل للرواية بالمعنى ولا للسهو والاما نع من جعل الصلاة
الواقعة في الدنيا منها لانه ليس المراد بها ما يكون صورة امور دنيوية بل ما يقع فيها وان كان له تعلق بالاخرة وتغيير
التعبير اشارة الى مغايرتها لما قبلها وفي قوله ثلاث تغليب للمونث على المذكر والاقال ثلاثة وفي قوله
حبب مجهولا اي حببه الله وقوله دنياكم اشارة الى انه لا علاقة له بالدنيا وان تحببها من الله ولو ابيح الزيادة
على الاربع لمن ابيح له كما ملتبس بالطف نشر بها وكالاطلاعهن على اموره الخفية حتى ينقلنها من بين النساء وليس
محبتهن لمجرد الوطي والتلذذ معاذ الله حتى ان بعض القصاص قال ما سلم احد من هوى حتى محمد صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث بجملة فانكر عليه بعض العارفين وكفره ووقع في همه لذلك فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول
له لا تغتم فقد قتلناه فخرج عليه بعض قطاع الطريق وقتله عقيب ذلك وقدم الطيب لانه حظ الروح المقدم
على البدن وفي قوله ومن دخله تغليب للعقلاء لانه يامن فيه الوحوش والطيور بل النباتات وانما يلزم الحذف في
الحديث لو لم يكن من بدل البعض من الكل وعلى ما ذكروه فيه بحث في بعض البدل او البيان وتفسير الامن بالامن من عذاب
الاخرة وانشا بما نقل عن ابي حنيفة الى جواز ارادة العموم بان يفسر الامن في الدنيا والاخرة وقوله بالاثر والاحسن
بالحديث من حيث فيما قوله من مات في احد الحرمين الخ اخرجه ابو داود والطيالسي والبيهقي والطبراني باسانيد
مختلفة وقوله ولكن الجي الى الخروج اي يمنع اطعامه ومبايعته والمساكنة وخلاف الشافعي فيها في الفروع قال
الجصاص لما كانت الاية المذكورة في الحرم ثم قال ومن دخله كان امنا وجب ان يكون مراده جميع الحرم قوله فصده
للزيارة يعني ان الحج في اللغة مطلق القصد والمراد به هنا قصد مخصوص غلب فيه حتى صار حقيقة فيه شرعا وحج بالكسر
كسر لغة فيه قوله بدل من الناس مخصص له يعني من بدل من الناس العام بدل البعض من كل مخصص له لانه المقصود
بالنسبة واحتمال ان يراد بالناس من استطاع وهذا اسمي لم يعهد لمن كل خلاف الظاهر قوله والاستطاعة
الخ اصل معنى الاستطاعة استدعا طواعية الفعل وتاتيه والمراد بالاستدعا الارادة وهي تقتضي القدرة
فاطلقت على القدرة مطلقا او بسهولة فهي اخص منها وهو المراد هنا والقدرة اما بالبدن او بالمال او بهما وفسر النبي
صلى الله عليه وسلم الاستطاعة وقد سيل عنها كما رواه ابن ماجة وغيره بسند حسن بالزاد والراحلة وهو بحسب الظاهر
مع الشافعي رضي الله عنه حيث قصر الاستطاعة على المالية دون البدنية وهو مخالف لمالك مخالفة ظاهرة واما
ابو حنيفة رحمه الله فيأوله ما وقع في الحديث بانه بيان لبعض شروط الاستطاعة بدليل انه لو فقد امن الطريق اولم
تجد المراة محرما لم يجب وقوله وكل ما يأتي اي ما يتأتى به الوصول من الطريق وما يلزم اسم مكان يجوز فيه وقيل انه لغة
قوله وضع كفر الخ يعني ان المراد بمن كفر من لم يحج وتاركه ليس بكافر الا اذا استحله فاشار الى انه للتغليظ على تاركه
كما وقع في الحديث فليس المقصود ظاهره لتوله ولذلك اي للتغليظ قوله من مات ولم يحج الحديث قال ابن الجوزي
هو موضوع ورده في اللالي بانه اخرجه الترمذي وضعفه من حديث علي رضي الله عنه ولفظه من ملك زادا او راحلة
تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا واخرجه الدارمي في مسنده من حديث ابي امامة رضي
الله عنه من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا
وتعدد طرقه انه لم يحسه حفف طرقه ضعفه وموافقة معناه للاية تقويه ايضا قوله وفي ذلك امر الحج في
هذه الاية من وجوه الخ اي اشانه وما يتعلق بابرازه في صورة الجبر وتقديم وجه المعينة والاسمية تفيد
الثبات والدوام وكونه حقا واجبا يفهم من اللام ومن على النعميم من الناس والتكرير بذكر من استطاع الداخل فيهم

وقوله من حيث انه دل الكفرة اشارة الى انه يجازي المشابه في تركه والعدو لعين المصدر المظهر تاكيد للامر سببا بلفظ العالمين
المشعر بانه غني عن العالمين فضلا عمن كفر وانه دخلوا فيهم دخولا اوليا وذكر الاستغنا في هذا المقام كناية عن السخط
فكان في كاله وقوله كايضاح في الكشاف انه ايضاح والمعمم زاد الكاف لانه لم يتحد معناهما حتى يوضع احدهما الاخر
لكنه تخصيص والتخصيص شبه الايضاح فمن قال لو حذف الكاف لكان اولى لم يتنبه لمقصده وقوله بالبرهان
لان من استغنى عن جميع العالمين فهو غني عن من لم يحج وعلم السخط من التعميم كامر وقوله لانه تكليف شاق علة
للتاكيد لانه لما كان كذلك اقتضى الاهتمام به او لانه ربما تركه لمشقته فاكد تنبيها على انه لا ينبغي ان يترك لمجرد
عن الشهوات كاللباس والطيب والجماع قوله وروي الخ اشارة الى وجه يبغي فيه من كفر على ظاهره والملل الست
ما ذكر في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وهو يقتضي انه
يطلق على الشرك ملة وقد تردد فيه الزمخشري النحرير وقال في الكشف انه من النحل لا الملل فان قيل بعد منه فهو
تغليب وهذا الحديث اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير عن الضحاك وفيه ان تلك الملل كانت موجودة في جزيرة
العرب فليبنظر تنبيه مهم اعلم ان في اعراب الاية وجوها نقلها الزركشي في تذكرته عن شيخه ابن هشام
لان الظرفين اعني لله وعلى الناس اما جزان او الاول جزء والثاني حال او العكس او الاول جزء والثاني متعلق به او العكس
وفي تقديم الحال فيه خلاف نقله ثم ان السبكي في كتاب الانتصار قال ان هنا فرض عين على المستطيع الذي لم
يحج وفرض كفاية وهو ما يجب على كل مستطيع من احيانا شعائر الحج في كل سنة حج اولم يحج وعلى الاول من بدل من الناس
وهو مذهب سيبويه وعلى الثاني هو فاعل المصدر اي حج البيت والتقدير ولله على الناس مطلقا حج المستطيع منهم
في حج اداء الفرضين بالتوابين وفيه بحث من وجهين الاول ان رفع المصدر المضاف للمفعول فاعلا ضرورة الثاني
ان احيا البيت يحصل بالعمرة ورديانه ليس بضرورة والمراد بالحج معناه اللغوي وفيه نظر قوله اي باياته السمعية
والعقلية الخ حمل الايات على مطلق الدلايل الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق موعاه الذي من جملته
امر الحج وبه يظهر المناسبة لما قبله وكون كفرهم افتح لتزامهم الكتب المصدقة بخلاف المشركين وكفرهم بالتوراة
والانجيل لتحريفهما في ايماننا بالله الشاملة لجميع السمعيات والعقليات وقيل انه مبني على ان يراد بايات الله الكتابات
وليس في الكلام ما يدل عليه قوله والحال انه شهيد الخ اشارة الى ان الجملة حالية وان الشهيد بمعنى العالم المطلع واما جعله
بمعنى الشاهد فتكلف من غير داع له قوله كرر الخطاب والاستفهام الخ الخطاب المكرر في اقراوما بعده والاستفهام في قوله
لم وكان الظاهر لم يكفرون بايات الله ويصدون عن سبيل الله مبالغة في التقريع والتوبيخ لهم على قبائحهم وتفصيل
ولو قيل كان ذكر لربما توهم ان التوبيخ على مجموع الامرين والحروف التحريك بما يوقع بينهم الفتن وصدهم عن الاسلام
قوله حال من الواو الخ اي جملة تبغونها حال من فاعل تصدون وجوز فيه الاستيناف وقوله طالبين لها عوجا
اشارة الى ان عوجا مفعول وضميرها من الحذف والايصال لان بغي يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والاخر باللام
كما صرح به اهل اللغة وقيل لا حاجة اليه بل هو مفعول وعوجا حال ورد بانه لا يستقيم المعنى عليه وليس كذلك
وقيل عوجا حال من فاعل تبغون وضمير تبغونها للسبيل لانه يذكر ويؤنث والمراد بها ملة الاسلام ومعنى ادعائهم
العوج فيها انها مايلة عن الحق لانه دين لم ينسخ او ان النبي صلى الله عليه وسلم المذكور في كتابنا ليس هو هذا فلا يجب
هذا او قوله او بتحريشكم الخ مبني على التفسير الثاني الذي قدمه وقوله وانتم شهدا جمع شهيد بمعنى عالم او مشاهد
او شاهد والجملة حالية اي كيف تفعلون هذا وانتم علماء او وانتم عدول وصنيعكم هذه تقتضي خلاف ما انتم عليه
والفرق بين العوج والعوج سياتي قوله ولما كان المنكر الخ يعني ان الشهادة تكون لما يظهر ويعلم فلما كان كفرهم
ظاهرا ناسب ذكر الشهادة معه لانه علم ما شاهدوا وما هو بمنزلته وصدهم عن سبيل الله وما معه لما كان بالمكر

كازروني

انتصاف
لعله كتابهم

والجملة الخبية الية مزدوج على الخالق ناسب ذكر الغفلة معه فكان مستقين حالهم ان الله العالم بالخفيات والسرائر غافل
عما يعملون وهذا الاباني قوله فيما سبق تبتمك التعريف والاستمرار اي الاحتمال ان المراد منه اخفا الحق لعلمهم بخلافه
لا الكفر فلا يرد عليه كما لا يرد ان علم الله لا ينتفي الجهر كما قيل **قوله** نزلت في نفر من الاوس والخزرج الخ الاوس والخزرج
حيّا الانصار وكانا اخوين كما سياتي وشاس بمعجمة في اوله ومهملة في اخره علم ويوم بعاث حرب كان بينهم وبعاث
بضم البا الموحدة وفتح العين المهملة والف وثا مثلثة يصرف ولا يصرف اسم حصن او بستان كما سياتي وقعت الحرب عنده
ورواه ابو عبيد بغاث بالغين المعجمة وقال ابن الاثير اجمع الخليل ايضا لكن جزم ابو موسى في ذيل الغريب وتبعه
صاحب النهاية بانه تصحيف واما البغاث ضعاف الطير كما في المثل ان البغاث بارضنا يستنسر وجزه كابن كا
ابن الاثير ان قريظة والنضير جددوا العهود مع الاوس على الموازرة والتناصر واستحكم امرهم فلما سمعت بذلك
الخزرج جمعت واحتشدت وارسلت لحلفائها من اشجع وجهينة وارسلت الاوس لحلفائها من مزينة والتقوا ببعاث
وهي من اموال بني قريظة وعلى الاوس حضير والد اسيد الصحابي رضي الله عنه وعلى الخزرج عمرو بن النعمان فلما التقوا
اقتتلوا قتالا شديدا وصبروا جميعا ثم ان الاوس وجدت مس السلاح فولوا منهزمين فلما راى حضير ذلك نزل وطعن
قدمه وصاح واعقراه والله لا اعود حتى اقتل فان شئتم يا معشر الاوس ان تسلموني فافعلوا فعطفوا عليه واصاب
عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج سهم فقتله وانهزمت الخزرج فوضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يا معشر
الاوس احسنوا ولا تهلكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب فانتهوا عنهم وكان يوم بعاث اخر الحروب المشهورة
بين الاوس والخزرج في الجاهلية ثم جا الاسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر الاسلام واهله وقيل في ذلك اشعار
وهي التي اشار اليها بقوله وبينهم الخ وقوله السلاح السلاح بالنصب على الاغراء اي خذوا السلاح **قوله** اتدعون
الجاهلية كذا في الكشاف وهو بالتخفيف لا بالتشديد من الدعوى لانهم اتدعون دعوى الجاهلية وهي قولهم يا لكذا
يا لفلان كذا وليس هذا اللفظ تحريفا كما قيل ان الواقع في الحديث اتدعون الجاهلية حرفه الزمخشري وتبعه
المص فهو اما رواية اخرى او نقل بالمعنى ومثله سهل وقوله خاطبهم الله بنفسه فلا حاجة الى ان يناد المخاطب الرسول
صلى الله عليه وسلم بتقدير قل لهم **قوله** انكار وتعجب لكفرهم الخ تقدم الكلام في مثله من الجمع بين الانكار والتعجب
ومعنى الانكار هنا انه كيف يقع او المراد بكفرهم فعل افعال الكفرة كدعوى الجاهلية والاول اولى وهو تاسيس
لليهود بما راموه وحال مبينة وجملة احسن صنعة والعائد مقدر **قوله** ومن يتمسك بدينه او يلتجي اليه في مجامع
اموره اي اما ان يفسر بمعانيه ويعتصم يعني يتمسك استعارة تبعية كما سياتي او لا يفسر ويجعل الاعتصام بالله
استعارة للالتجا اليه كما قيل وعلى الاول ومن يعتصم الخ معطوف عليه وانتم تتلى اي كيف تكفرون والحال ان القران
يتلى عليكم وانتم عالمون بان التمسك بدين الله على هدى ابلغ متبعه وعلى الثاني تذييل لقوله يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا الاية لان مضمونه انكم ان تطيعوهم لخوف شرورهم ومكايدهم فلا تخافوهم والتجئوا
الى الله فيه دفع ذلك لان من التجا اليه كفاه فعلى الاول ومن يعتصم لانكار الكفر مع هذا الصارف القوي وعلى
الثاني للحث على الالتجا ويحتمل على الاول التذييل وعلى الثاني الحال ايضا وفيه ان هذا التفسير لا داعي اليه
ولا قرينة عليه **قوله** فقد اهتدى لا محالة اي فقد تحقق له حصول الهدى وهذا استئناف دون حصول الجزا
فعلا ماضيا مع قد فانه لا ينقلب الى المستقبل مثل ان تكرمني فقد اكرمتك **قوله** حق تقواه وما يجب منه
يعني ان التقاة بمعنى التقوى وحق من حق بمعنى وجب وثبت ومنها بيان لما واستفراغ الوسع بمعنى بذل الطاقة
والمشقة واستعارة من استفرغت الما والبير نزحها فاذا كان حق التقاة هذا المعنى وهو بمعنى الاستطاعة
فلا تكون تلك الاية ناسخة لها وقال الزجاج رحمه الله هذه الاية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقوله

عصام

عصام

طيبي

لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الكواشي لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من يقوى بهذه فنزلت فاتقوا الله
ما استطعتم والمص رحمه الله راى ان الثانية مبينة للاولى اذ لا مخالفة بينهما فلا تكون ناسخة ومن قال به جنح الى ان
المراد من حق تقاته ما يحق له ويليق وتقوى الله حق تقواه ايضا بحسب عزيمته فتكون الاية الاخرى ناسخة لها
فان صح الحديث السابق وتبين ان المراد ما ذكر فلا كلام وان فسرت بما يجب مما اوجبه الله علينا وهو لا يكلفنا الا بالطاقة
لا تكون منسوخة وقوله وعن ابن مسعود رضي الله عنه هكذا هو مروي في التفسير وكتب الحديث وصححه ابو نعيم في
الحلية ووقع في نسخة بدل ابن مسعود ابن عباس رضي الله عنهما وهو مخالف للمنقول والمراد بالالتفات الى الطاعة
الاعتراف او وجه الشا كبيطاء **قوله** واصل تقاة وقية الخ اي هو مصدر على فعلة كتؤدة بمعنى التثبت من اتاد في مشيه
وامره والتخمة امتلاء المعدة قيل ولا حاجة الى جعل قلب الواو تاء لضم لانها قلبت في اتقى يتقي ولا ضمة ولتوهم
اصالتها لكثرة استعمالها ثبتت هنا **قوله** ولا تموتن الا على حال الخ يعني ان المقصود بالنهي عنه عدم الاسلام وهو الكفر
عند الموت والاسلام حال الموت يقتضي وجوده قبله فالمعنى استمروا ودوموا عليه والموت ليس بيد ورائهم حتى
ينهوا عنه وتقدم تحقيقه في البقرة وما ذكره من القاعدة في النفي والنهي امر مقرر كما مر **قوله** بدينه الاسلام الخ جوز
في الكشاف ان يكون استعارة تمثيلية على تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار مجاز في المفردات او الحبل استعارة
للعهد الذي يتمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد ترشيحا لاستعارة الحبل والمعنى اجتمعوا على استعانتكم
بالله او على التمسك بعهده ويجوز فيه المكنية ايضا والمص رحمه الله ذهب الى الثاني وحمل المستعار له الدين او القران
لما وقع في الحديث من تفسيره حبل الله المتين وخالف الزمخشري في حمل الترشيح مقابلا للاستعارة بناء على انه
لا تنافي بينهما اذ يكفي في الترشيح ان يكون اللفظ مناسبا له وان كان المراد به معنى لا يرشحه ولكل وجهة والتردي
تفعل من تردى اذا وقع في هوة كالبير وقوله مجتمعين اشارة الى انه حال من الفاعل كما هو الظاهر المتبادر فيكون
قوله ولا تفرقوا تاكيدا وقوله عن الحق اي دين الاسلام السابق او لا يقع بينكم شقاق وحروب كما هو مراد المذكر
لكم بايام الجاهلية المذكورة بكم **قوله** التي من جملتها الخ ويحتمل ان المراد بها ما بينه بقوله اذ كنتم اعداء اي اذكروا نعمة
الله التي هي تبديل عداوتكم بالمحبة والاخوة ونجاتكم عن نار جهنم بالعمد وان وقطع الرحم فلا تضيعوها
قوله متحابين الخ يشير الى ان الاخ اذا جمع على اخوان كان بمعنى المحب الصديق وقد يكون جمعا لاخي النسب
وكان قوله وقيل اشارة اليه قال في الاتقان الاخ في النسب جمعه اخوة وفي الصداقة اخوان قاله ابن فارس
وخالفه غيره واورد في الصداقة انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم
انتهى وهو الاكثر وقوله مشفين اي مشرفين وقد تقدم تحقيقه وحمل النار على نار جهنم وحملها على نار الحرب بعيد
وقوله على تلك الحالة اي الكفر وفي نسخة في تلك الحالة **قوله** والضمير للحفرة او للنار الخ اقتصر الزمخشري على
الاخر فقال الضمير للشفا وهو مذكر وانما انث للاضافة الى الحفرة ومنه كما شرقت صدر القناة من الدم يعني
ان المضاف اكتسب التانيث من المضاف اليه كما في شعر الاعشي المذكور وهو يكتسبه منه لا مطلقا بل كما قال العلامة
اذا كان بعضا منه كصدر القناة او مثلا له او صفة وما نحن فيه من الاول والمص رحمه الله ترك تنبيه ورد ذلك وبله
بالمونث لكونه بمعنى السفه ويجوز وجهين اخرين والداعي للزمخشري على ما صنع ان الضمير يعود على المضاف
لا المضاف اليه اذ هو غير مقصود لذاته حتى يرجع عليه الضمير وغيره لا يسلمه وفي الانقاذ المعنى على عوده الى
الحفرة لان التي ينقذ بالانقاذ منها حقيقة واما الانقاذ من الشفا فلما يستلزمه غالبا من الهوي الى
الحفرة فيكون الانقاذ منه انقاذا منها لكن الاول ابلغ واوقع مع ان اكتساب التانيث من المضاف اليه عده ابو علي
رحمه الله في التعليق من الضرورة وان خالفه في الايضاح والذي اوقع الزمخشري فيه انه هو الذي يكاد يعول عليه ولهم

يكونوا في الحضرة حتي يمن عليهم بالانتقاد منها ومقدمة انهم كانوا صابرين اليه لولا الانتقاد الرباني فيبولغ في الامتنان
بذلك كما قيل من رتع حول الحمي يوشك ان يقع فيه وبعد الا نوع قول ابي حيان رحمه الله لا يجيء به عوده الا الي
الشئ الا انه المحدث عنه والشئ الطرف ويضاف الي الاعلا كنفنا جرف هار والاسفل كما هنا واعلم ان الاصل
اذ يعود الضمير علي المضاف اذ هو اصلح لكل منهما ولونيا وبل ويجوز عوده علي المضاف اليه مطلقا عند صاحب الانتصاف
وقال الواحدي انه يعود عليه بشرط كونه بعضه او كبعضه كقول جرير اري مر السنين اخذن مني وقول
العجاج طول الليالي اسرعت في نقضي فان مر السنين وطول الليالي من جنسها وكذا ما نحن فيه قوله مثل ذلك التبيين
يعني ان الجار والمجرور نعت لمصدر محذوف او حال مصدره اي تبيينا كما تبيينا مثل تبيينه لكم الايات الواضحة وقد مر
تفصيله في البقرة وانما اول المعرابة بالثبات او الزيادة لان الخطاب للمومنين وهو الكلام فيه في الفاتحة وقيل
الثاني من المضارع المفيد للاستمرار والزيادة من صيغة الافتعال وقوله ارادة الخ اشارة الي انه للتعليل وليس
للترجي لاستحالته عليه تعالي وهو مخصوصة في اول البقرة والكلام فيه قوله من للتبعيض الخ يعني ان فرض الكفاية
يقع في الخارج من البعض فلذا اتي بمن التبعيضية لا انه يجب علي البعض من غير تعيين فان المختار انه يجب علي الكل
كما سيصرح به ويسقط بفعل البعض فلو تركه اثم الجميع ولا يعني للوجوب عليهم سوي هذا ذلو وجب علي البعض لكان
الاثم بعضا منهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواحد مبهم كما في الواجب المخير واما انه له شرايط فلا تنافي الوجوب
لان عليهم تحصيلها ولهذا ذهب بعضهم الي ان من للبيان علي هذا القول والاحتساب النظر في امور الناس العامة
كالحسبة وهي معروفة قوله خاطب الجميع وطلبه فعل بعضهم الخ خاطب الكل لانه واجب عليهم كما مر وطلب فعل
بعضهم لقوله منكم فلا يتوهم ما مضى انه واجب علي بعض غير معين كما ظنه بعض شراح الكشاف ونبه هنا بعض
ارباب الحواشي فان قلت ان هذا الخطاب لا يفيد الوجوب علي الكل لان معناه انه يجب علي بعضكم الامر والنهي
وهذا صريح في انه يجب علي البعض قلت قد مر ما يدفعه لان الوجوب علي بعض غير معين لا يعقل فتعين
الوجوب علي الكل والتبعيض انما هو بالنسبة للقيام به فتامل وقوله راسا اي جميعا بمجاز قوله او للتبيين
الخ قال العلامة في شرح الكشاف اختلف الاصوليون في ان الواجب علي الكفاية هل هو واجب علي جميع المكلفين
ويسقط عليهم بفعل بعضهم او علي بعض غير معين ولما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية يلحق
لمن ذهب الي انه علي بعض غير معين قال من هنا للتبعيض ومن ذهب الي انه علي الجميع قال من للتبيين وهي تجريدية
اخرج من الكل كما يقال لفلان من اولاده جند وللامير من غلمانه عسكر يراد بذلك جميع الاولاد والغلمان وما يدل
علي ان من للتبيين ان الله تعالي اثبت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل الامة في قوله كنتم خير امة الخ ومنه
نقل وجه جعلها بيانية واختار ذكر منكم علي تركه الاخصر واما التبعيض السابق بالنسبة الي فعله فانه من البعض
لا الي الوجوب ومن لم يفهم مغزاه قال انه خطا اذ غير عبارة الكشاف وان اول كلامه لا يناسب آخره فتامل
قوله وعطف الامر بالمعروف الخ يعني انه من عطف الخاص علي العام للنكتة المعروفة فيه وفي النهي ايضا دعوة
الي الخير وهو الكف عن المنكر وقيل عليه ليس الايهام لانه ذكر بعد العام جميع ما تناوله اذ الخير المدعو اليه اما فعل
مامور او ترك منهي لا ثالث واحراز هذا في حتي يكون تخصيصهما بتمييزهما عن بقية المتناولات قال الاولي ان يقال
انه ذكر الدعا الي الخير عاما ثم مفصلا لمزيد العناية به الا ان يقال ما يخص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض
انواع الخير ولا اراه ثابتا وعلي ما فسر به المصنف رحمه الله مما يشمل امور الدنيا وادلم يتعلق بها امر ونهي لا يرد عليه ما ذكر
وفيه نظر لانه يكون حينئذ اعم من فرض الكفاية قوله المخصوصون بكمال الفلاح اشارة الي الحصر المستفاد من
الفصل وتعريف الطرفين وانه باعتبار الكمال اذ قد يوجد الفلاح في غيرهم وقوله وروي الخ اخرجه احمد وابو يعلي

والخير والفلاح متقاربان فان قلت الحديث لا يدل علي انه الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بل مع التقوي ووصل الرحم
قلت اجيب بان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يستدعي ذلك وهو داخل في الدعا الي الخير وفيه نظر قوله
والنهي عن المنكر الخ قيل عليه ان المكروه منكر شرعا والنهي عنه مندوب فلا وجه لما قاله وقيل لو فسر المنكر بما يعاقب
عليه كما ان المعروف ما يثاب عليه لتم الكلام ولا يخفي انهما ليسا علي طرفي نقيض قوله والاظهر ان العاصي يجب ان ينهي الخ
وان كان ظاهر قوله تعالي لم تقولون ما لا تفعلون يدل علي خلافه لانه ماول بان المراد نهيه عن عدم الفعل لا عن القول
لان الواجب عليه شيئان كل قاعل وتركه لاحد بعض وهو نفسه لا يسقط عنه وجوب الاخر الباقي ولانه نهي عن الكذب لا عن النهي
مع عدم الفعل المتبادر منه قوله والاظهر ان النهي فيه مخصوص الخ التخصيص المذكور ماخوذ من التشبيه وقيل انه
شامل للاصول والفروع لما نري من اختلاف اهل السنة فيها كالماتريدية والاشعرية واما النهي عن الاختلاف فيما ورد
فيه نص من الشارع او اجمع عليه قوله اختلاف امتي رحمة قال السيوطي رحمه الله عزاه الزركشي في الاحاديث المشتهرة
الي كتاب الحجة لنصر المقدسي مرفوعا من غير سند ورواه الطبراني والبيهقي في المدخل بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مهما اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب
الله فسنة مني ماضية فان لم يكن سنة مني فما قاله اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السما فبايها اخذتم به اهتديتم
واختلاف اصحابي لكم رحمة واخرج ابن سعد في طبقاته بلفظ كان اختلاف اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم رحمة للناس
ولفظ البيهقي لعباد الله وروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما سرني لو ان اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم
لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ومنه تعلم ان المراد الاختلاف في الدين مطلقا لكن المراد اختلاف
الصحابة والمجتهدين المعتد بهم وعلما الدين الذين لبسوا بمبتدعين هذا هو الحق الذي لا محيد عنه فما قيل
انه لا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع وانما وقع في كلام بعضهم فظن حديثا وفسر باختلاف الهمم والحرف
والا فهو مخالف لنصوص الايات والاحاديث كقوله تعالي ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ونحوه قوله عليه
الصلاة والسلام لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وغيره من الاحاديث الكثيرة والذي نقطع به ان الاتفاق خير
من الخلاف لا وجه له ولو كان المراد اختلاف الصنائع ونحوه لم يكن لقوله صلي الله عليه وسلم امتي وجه قوله
من اجتهد الخ الاجران اجر الاجتهاد واجر اصابة الحق وفي الثانية اجر الاجتهاد فقط وهو حديث صحيح اخرجه
الشيخان وغيرهما وهذا يقتضي ان المصيب واحد وهو الصحيح وليس كل مجتهد مصيبا كما ذهب اليه بعض
اهل الاصول وقوله وعيد لهم وتهديد لان التشبيه بالمغضوب يستدعي الغضب واولئك اشارة للذين
تفرقوا لا للمشبهين بهم ولا للجميع كما قيل قوله نصب بما في لهم من الفعل الخ اي الاستقرار او اذكر مقدرا وفيه
وجوه اخر ذكرها السمين وغيره فقيل العامل فيه عذاب وضعف بان المصدر الموصوف لا يعمل وقيل عظيم
واورد عليه انه يلزم تقييد عظمته بهذا اليوم ورد بانه اذا عظم فيه ففيه كل عظيم ففي غيره اولي وبانه
ليس المراد التقييد والكآبة بالمد الحزن وقوله يوسم من الوسم وهو العلامة قوله علي ارادة القول الخ
جواب عما يقال ان جواب اما لا بد من الفا الا في ضرورة الشعر فكيف حذفت هنا فاجابوا عنه بان المطرد
حذف وحدها واما مع القول فيطرد في السعة فشايع سايغ حتي قيل انه البحر حدث عنه ولا حرج لانه لما كثر
حذف القول استتبعها ولا يرد عليه انه لا يلزمه استتباعها كما في قوله تعالي فاما الذين كفروا افلم تكن اياتي
تتلي عليكم لان المراد انعكاس لهم ذلك لان هذه الفا ليست الجوابية بل ما في جزائه اذ التقدير فيقال لهم
افلم تكن اياتي تتلي عليكم وانما اورده صاحب اسرار التنزيل لانه اديب لا يعرف النحو كما قاله ابو حيان والطلل
فيه والاستفهام للتوبيخ وهو حكاية لما يقال لهم فلا التفات فيه كما قيل وقوله اكفرتم اي بالايمان بالله فعلم

سعدي

سبكي

عصام

حسيني

كازروني

انتقاني

الذرا والمراد بالايمان الايمان بالتوحيد والفطرة وحمل الامر على الاهانة لتنزره وتحققه **قوله** سبب كثرتهم الخ
التاويلات بناء على ان الاعمال سبب له او انه يقع في مقابلتها من غير نظر الى التسبب فعلى الاول الباء سببية
وعلى الثاني للمقابلة نحو بعته بكذا وليست بمعنى اللام كما توهم **قوله** بحبي الجنة الخ حمل الرحمة بمعنى الجنة
من التعبير بالحال عن المحل والظرفية حقيقية او بمعنى الثواب فالظرفية مجازية كما هو في نعيم وعيش
رغد اشارة الى كثرته وشموله لهم شمول الظرف واما الرحمة التي هي صفة ذاتية فلا يصح فيها الظرفية وبدل
على هذا التعبير مقابلتها بالعذاب ومقارنتها للخلود وهذا مجاز نكتة ما ذكره وكان حسنه التعبير كشرفه
ولكن اخر لما ذكر ومطلعها بالذين امنوا ومقطعه اخره ومحل انقطاعه فالكلام فيه لف ونشر غير مرتب لهذه
النكتة الجليلة واما فائدة اخراجه مخرج الاستيناف لانه للتاكيد معنى وان كان استينافا فاظهر **قوله** اذ يستحيل
الظلم منه الخ الاستحالة ماخوذة من نفي ارادته دونه او المراد انه ثابت بالدليل المذكور وهو اشارة الى دفع
ما يتوهم من ان نفي الشيء يقتضي امكانه في الجملة بانه نفي وان كان مستحيلا كما في نحو لم يلد ولم يولد وقوله لا يحق
اي لا يجب عليه شيء حتى يكون تركه كله او بعضه ظلما ولا يحول بينه وبين ما يريد شيء حتى يظلمه بالاخذ منه
لانه المالك المطلق وقيل المراد لا يريد ما هو ظلم من العباد لان المقام مقام انه لا يضيع اجر المحسنين ولا
يهمل الكافرين وانه المجازي ولا يخفى انه سوق الكلام بما يخالفه كما صرح به النحرير وقوله فيجازي الخ بيان لارتباط
الكلام بعضه ببعض **قوله** دل على خيريتهم فيما مضى الخ بمعنى ان كان الناقصة ولا دلالة لها على غير الوجود
في الماضي سواء انقطع او دام او لا فقوله كنتم خير امة لا يشعر بانهم الآن ليسوا كذلك وهذا بحسب الوضع
وقد يستعمل للازلية في صفاته وقد يستعمل للزوم الشيء وعدم انفكاكه عنه وكان الانسان اكثر شيء جدلا ولا
فرق فيه بين ما مضى بزمان كثير او قليل ولم انا وقيل انها تدل على الانقطاع كغيرها من الافعال الماضية
وهو قول لبعض النحاة والمراد ما بين الامم انه في علمه معروف بينهم **قوله** استيناف الخ بيان لترك العطف
كانه قيل لم كنتم خير امة فقال تامرون الخ وقيل انه صفة ثانية لامة ووجه تضمن الايمان ما عداه انه التصديق
به في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزمه الايمان بجميع ما جاءهم وثبت انه حكمه والدليل عليه قوله تعالى
ولو امن اهل الكتاب مع ايمانهم بالله كما في الكشاف ولما ذكره المص **قوله** وانما اخره الخ كان حقه ان يقدم
لشرفه فلما اخر على خلاف المتبادر حرك الذهن الى ان ينظر لوجهه لموجبية تلويح الى مكان التعليل لانه
من الاخبار عن حصول الخلتين وتفويض الترتيب الى الذهن ولو قدم لم يتنبه لهذه النكتة كذا فسره
الطيبي فتامله **قوله** واستدل بهذه الاية على ان الاجماع حجة اي اجماع هذه الامة لانها لا تجتمع على
الضلالة كما نطق به الحديث ودلت عليه هذه الاية بالالتزام لانهم اذا امروا بكل معروف ونهوا عن كل منكر
لم يكن اجتماعهم على منكر والا لم ينهوا عنه لاتفاقهم عليه وانما كان للاستغراق اذ لا يصح ارادة معروف ومنكر
معين ولا ترجيح لبعضه على بعض فليس الحديث دليلا اخر كما توهم ولو قيل قدم الامر بالمعروف واخره
اهتماما ولم يرتبط الايمان بما بعده صح وهو وجه اخر وقوله ولو اجتمعوا في نسخة اجمعوا وهما بمعنى
قوله ايمانا كما ينبغي لانهم مؤمنون بزعمهم الخيرية فيما هم عليه خيرية دنيوية كالرياسة او فرضية وقوله
وهذه الجملة الخ يعني منهم المؤمنون وما عطف عليه ولن يضروكم وما عطف عليه للاستطراد وهو ان يذكر في اثناء
الكلام ما يناسبه وليس السابق له والفرق بينه وبين الاعتراض من الكلام فيه ولذا لم يعطفا على الجملة الشرطية
قبلها اعني ولو امن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى ولو امن اهل الكتاب كما امنوا وامروا
بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعدهما وكون كل منهما نوعا من الكلام

كازروني

كازروني

والاذى

والاذى انما يستعمل في الضرر اليسير كما يشهد به الاستعمال وتولية الادبار جمع دبر كناية عن الانهزام معروفة **قوله**
ثم لا يكن احد ينصرهم الخ العموم ماخوذ من ترك العامل وقوله ما يكون يتول هو الادبي بتفسيره السابق والدبرة
بسكون الباء الانهزام وعاقبتهم ماخوذ من ثم والعجز ماخوذ من النصرة لان المحتاج اليها عاجز وعلى هذه القراءة الجملة
معطوفة على جملة الشرط والجزاء وثم فيه للترتيب والتراخي الاخباري ولو حمل على الحقيقي لان النصرة منتفية
فيه باعتبار ما هو الاول متراخية صح وكذا في القراءة الاخرى **قوله** على ان ثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان
لمقارنته ولان في الوجه الاول كما هو والزمخشري وان نص على انه كذلك في الوجه الاول لكن تفاوت الرتبة
ثمة بين الاخبارين وهنا بين المخبرين وهو المتبادر عند الاطلاق فلا فرق بين كلاميهما كما توهم وتقييده بتسالم
لترتبه على ترتب الجزاء على الشرط وكونها من المغيبات مشاهد **قوله** هو النفس والمال الخ فسره به لانه الاذل
مؤنة وقوله لان قوله الا بحبل من الله ورسوله يقتضيه بحسب الظاهر وضرب الذلة على تشبيهها بالقبة استعارة
بالكناية واثبات الضرب تخييلا او تشبيه احاطتها واشتمالها عليهم به استعارة تبعية وجعل النحرير هنا كونه
كناية كما في قوله ضربت على ابن الحشرج قبة وهم فاسد ومر تحقيقه في البقرة وسائر اشارة الماء الى فيض ضرب
المسكنة **قوله** استثناء من اعم عام الاحوال قالوا ان هذه الاضافة من قبيل حب رمان زيد بحيث لا رمان ثمة
المقصود اضافة الحب المختص بكونه للرمان الى زيد وكون المضاف الى اضافة اعم العام الذي لا اعم منه في الجنس
الذي منه الاستثناء من الفاعلية او المفعولية والحالية او غيرها لا اضافة العام وهذا اي قيل الوقت فان
المتلبس بالرتبة اي قيل لا قبيل وفي مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه ان
مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف الى زيد ولا يصح حمل عام الاحوال على
قبيل جرد قطيفة لافراده ثم لما كان الاستثناء مفرغا وهو لا يكون في غير الموجب اول عموم الاستقامة النفي بالعموم
اشار الى توجيهه بما ذكر وهو يرجع الى الاثبات وبل بالنفي اي لا يسلمون من الذلة الا في هذه الحالة وقوله في ذمة
اشارة الى ان الحبل مجاز عن الذمة المتمسك بها والتفسير الاول راجع الى تفسير الذلة الاول والثاني الى الثاني
واشار بقوله في عامة الاحوال الى الاعم المقدر المستثنى منه حالة الاعتصام **قوله** رجعوا به الخ اشارة
الى ان اصل معنى باء رجع وان الرجوع به كناية عن استحقاقه واستيجابه بمعنى قولهم باء فلان بفلان اذا كان
حقيقا ان يقتل به اي صاروا احقاء بغضبه وهو ارادة الانتقام منهم واما تفسيره في الحديث بالاقرار فتجاوز
قوله ذلك اشارة لما ذكر اشارة الى توجيه افراده وكون قتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس حقا في
اعتقادهم مر تحقيقه وجعل ذلك الثاني اشارة للكفر والقتل لقربه فلا تكرر وقوله وقيل اشارة الى
مرجوحية هذا السبب تكرير لذلك وقوله معلل وسبب تفنن في العبارة وقوله في المساوي متعلق
بسواء وورد عليه ان الظاهر تركه كما في الكشاف لانه لا حاجة الى ان يكون الكل منهم مساويا لكن بعضهم ارجح من بعض
فيه والتابعية من قبل اللازم بمعنى الاستقامة والاناء ساعات مفرده قيل انا بوزن عصا وقيل انا كمعا وقيل
اني بفتح فسكون او كسر فسكون وقيل انو فالهمزة منقلبة عن واو او ياء وهو منصوب على الظرفية
متعلق بيتلون او بقائمة **قوله** عبر عنه الخ عبر عنه بالتهجد اي عبر عن صلاة الليل بالتلاوة والسجود لانه
ابين اركانها المميزة لانها غير العادة اذ صلاتها جهرية وابلغ في المدح ما لو عبر بالتهجد لاحتمال معناه اللغوي
ولانه تصوير لها باحسن هيئة **قوله** لما روي الخ اخرجه ابن حبان والنسائي واصل الحديث مما اخرجه
ذلك لعزيمة او رواية فيه والاقتصار قيل فيه انه يحتمل ان اهل الكتاب يصلونها ولكن لا يوخرونها الى ذلك الوقت وقوله
غيركم منصوب خبر ليس ومن اهل الاديان حال من احد مقدم عليه وجملة يذكر الله صفته ومعمولة الخ ماخوذ

كازروني

من قابلة وهو منفية بيه ماخوذ من جلة تبلون ويلحمون في صفاتة من يومنون بالله واليوم الاخر والمداهنة
المداراة مجازا من الدهن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهكذا وقوله الموصوفون بتلك الصفات حتى
تحقيقه في اوليك هم المفلحون وقوله رضاه وشاة اشارة الى ان المقصود المدح ودل على الرضا واستحقاق الثواب
الاتصاف بتلك الصفات السابقة **قوله** فلن يضيع ولا ينتقص الخ يعني ان الكفران والشكر عبارة عما ذكرنا ان
لانعة لاحو عليه حتى تكفرا وتشكر وهو مجاز لا مشاكلة كما قيل وقوله البتة ماخوذ من لن فانها لتاكيد النفي كامر
لكن الشكر ونقيضه يتعدي باللام على المشهور وهنا عدي لمفعولين نايب الفاعل والا النفسية معنى الحرمان
ولو فرضت المسافة وجعل او لا بمعنى الحرمان كان اولى والقراة بالغيبة بالنظر الى امة وبالخطاب بالنظر الى
كنتم او التفات **قوله** بشارة لهم الخ في ذكر العلم بعد الصفات المذكورة اشارة الى انه علم حالهم وعاهرتهم فيوفيهم
احسن ما عملوه وفي وضع المتقين موضع الضمير ايذان بالعلة وانه لا يفوز عنده الا اهل التقوي فقوله ان الذين
كفروا الخ موكد له ولذا فصل **قوله** من العذاب الخ الغنا بالفتح مصدر اغني غنا اي اجزاه كما في الصحاح فشيا مصدر
لانه لازم ومن للبدل او للابتدا وهو مضمن معنى الدفع والمنع وشيا مفعول به والصاحب ليس هنا بمعناه اللغوي
بل العرفي وهو الملازم **قوله** ما ينفق الكفرة الخ حض السمعة والمفاخرة بالكفرة لانه شانهم وهم يجاهرون به
بالكفر لا يراون واما المنافقون فلا ينفقون على الكفرة وانما ينفقون على المسلمين وذلك اما رياء او خوف فلا معنى
لما قيل لا وجه للتخصيص المذكور **قوله** برد شديد الخ اصل الصر كالصرصر الريح الباردة فيكون معنى
النظم ريح فيها ريح باردة وهو كما ترى يحتاج الى التوجيه فقال في الكشاف فيها اوجه احدها ان الصر صفة الريح
بمعنى الباردة فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة صر كما تقول برد بارد على المبالغة الثاني ان يكون الصر مصدرا
في الاصل بمعنى البرد فجي به على اصله الثالث ان يكون كقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة بمعنى
ان الصر صفة بمعنى بارد موصوفه محذوف اي برد بارد فهو من الاسناد المجازي كظل ظليل وفيه تعد لان المعروف
في مثله ذكر الموصوف واما حذفه وتقديره فلم يعهد او هو مصدر حقيقة بمعنى البرد واستعماله بمعنى البارد مجاز
وهنا جا على الاصل وهو الظاهر الاجوبة او هو صفة واردة على التجريد كقوله وفي الرحمن كاف اي هو كاف وجعله
بعضهم احسن الوجوه والمص رحمه الله تركه واقتصر على الاولين **قوله** والمراد تشبيه الخ يعني حض الحرث بحرث
من ذكر والانفاق يكفي في التشبيه كمثل حرث لانه تقتضي ان اهلاكه عن غضب من الله وهو اشد وان المراد عوم
الشامرة في الدنيا والاخرة وانما هو في هلاك مال الكافر واما غيره فيثاب على ما هلك له لصبره عليه فلا يضيع ذلك
بالكلية كما صرح به في الكشاف وعرف كفار اشارة الى ان المراد بالظلم الكفر واستاصلته بمعنى قلعته باصله وافنيته
وجعله من التشبيه المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه
وقد مر في قوله تعالى او كصيب من السما وان تقدير ذوي انما هو لضرورة مرجع الضمير وانه اذا صرح بتشبيه
المثل بالمثل لزم ان يراعي فيما يضاف اليه المثل من الجانبين المماثلة ولذا قدر في هذه الاية المهلك او الاهلاك
على انه من المركب الحسي او العقلي والوجه قلة الجدوى والضياع ويجوز ان يكون من التشبيه المفرق فيشبه
اهلاكه الله باهلاك الريح والمنفق بالحرث وجعل الله اعمالهم هباء في الريح الباردة من جعله حطاما وهلك على
صيغة المفعول **قوله** وقريء ولكن الخ وتقديم انفسهم على القرايتين للفاصلة لا للحصر والاختصاص الكلام
لان مقتضاه ما ظلمهم الله ولكن هم يظلمون انفسهم لا انهم يظلمون انفسهم لا غيرهم وعلى قراة التشديد انفسهم اسم
وجملة يظلمون خبرها والضاير محذوف تقديره يظلمونها وليس مفعولا مقدما واسم ضمير الشان لما ذكر وقوله ولكن
الخ من قصيدة للمتنبي يمدح بها سيف الدولة اولها لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي ۔ وللحب ما لم يبق مني وما بقي

ومنها

ومنها وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ۔ ولكن من يبصر جفونك يعشق ۔ ومن شرطية لجزمها الفعل وان دخل عليها
النواسخ لصدارتها ولانها تبقي بلا جزء **قوله** وليجة وهو الذي الخ الوليجة من الولوج فهي ما كان داخل الشي كالبطانة
فاستعيرت لمن اختص بك بدلالة قولهم لبست فلانا اذا اختصصته والشعار بالكسر اللباس الذي يلي الجسد
لانه يلي شعره والدثار هو اللباس الذي يكون فوقه وسمي شعارا لانه علامة لصاحبه وقوله عليه الصلاة والسلام الخ
رواه الشيخان كما قال صلى الله عليه وسلم حين فتح حنينا في حديث طويل اي انتم الخاصة والبطانة وغيرهم العامة
والدثار **قوله** من المسلمين الخ يعني الضمير للمسلمين ومن دونكم اما بمعنى غيركم لان دون بمعنى غير كقوله تعالى اانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اي غير الله او بمعنى الادون والدني اي ممن لم تبلغ منزلته منزلتكم في
الشرف والديانة **قوله** لا يقصرون الخ يعني الالو التقصير والخبال الفساد مطلقا واصله الفساد الذي يلحق الحيوان
فيورثه اضطرابا كالمرض والجنون ثم قال الى في الامر بعض الهمزة يورث غراتها لو واصله ان يتعدي بحرف الجر فهو
لازم فلذا قدره يتعدي باللام وفي فيكون اذا منصوبين على نزع الخافض واليه ذهب ابن عطية او معدا الى مفعولين
كما قالوا الالوك نصحا وجهدا بمعنى لا امنعكه ولا انقصكه على التضمين اي لا من قصر في حقك فتمنعك قال السمين
رحمه الله والتضمين قياسي على الصحيح وان كان فيه خلاف واما او هو متعد الى واحد بمعنى الوك ذكره وهو الضمير
وخبالا منصوب بنزع الخافض اي لا يالونكم في الخبال او تمييز او مصدر في موضع الحال ففيه ثلاثة وجوه **قوله** تمنوا
عنتكم وهو شدة الضرر قال الراغب في مفرداته الود محبة الشي وتمني كونه ويستعمل في كل واحد من المعنيين والعنت
من المعاناة كالمعاوة لكن المعانتة ابلغ لانها معاناة فيها خوف هلاك وعنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه العطاك
ويقال للعظم المجبور اذا اصابه الم فهاضه فاعنته فمن قال الود اعم من التمني لانه في المحال او المستبعد ولذا الخبر
هنا عليه لانه لا يناسب مقام التحذير لانه اذا انضر ربهم ما يودن من الوقوع فان عليه ان يسوه عن محكوم
فتفسيره به هو من التامل لم يصب وقوله لانما لكونه انفسهم اي يملكون منعها ما جبلوا عليه فانه اوقع للمسلمين على
عداوتهم واحسن من تفسير قتادة بانه يدا بعضهم لبعض لانه لا يناسب ما بعده وقوله ليس عن روية واختيار بل
فلتة ومثله يكون قليلا **قوله** والجمل الاربع الخ في الكشاف فان قلت كيف موقع هذه الجمل قلت
يجوز ان يكون لا يالونكم صفة للبطانة وكذلك قد بدت البغضا كانه قيل بطانة غير مانعيكم الخبال بادية بغضاؤهم
واما قد بينا فكلام مبتدا واحسن منه وابلغ ان يكون مستانفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة
فقيل يعني لا يالونكم قد بدت البغضا وقد بينا الايات لظهوره وما تخفي صدورهم حال وانه ود واما عنتم
بيان وتاكيد لقوله لا يالونكم خبالا لاتحاد حكمه ولذا لم يذكره معه تفصيل المواقع وقيل لانه لما وقع بين الصفتين
تعين انه صفة وانما كان احسن لما في الاستيناف من الفوايد وفي الصفات من الدلالة على خلاف المقصود
او ايهامه لا اقل وهو تقييد النهي ولبس المعنى عليه واما على كلام المص ففي لا يالونكم ود واما عنتم قد بدت البغضا
قد بينا الايات لا وما تخفي صدورهم لما مر فلا حاجة له الى ما سبق من التوجيه والعدول الظاهر عند التامل
وقوله للتعليل اي لبيان وجه النهي كانه قيل لم نهينا عنه وليس المراد انها علة مستقلة تركه عطفها لكمال الاتصال
وقيل الاحسن ان يجعل كل استيناف عما قبله على الترتيب كانه قيل لم لا نتخذهم بطانة فاجيب لانهم لا يقصرون
في افساد امركم فقيل ولم يفعلون ذلك فقيل لانهم يبغضونكم ولما ترتب كل على الاخر صح جعل الكل علة
للنهي عن اتخاذهم بطانة وأورد عليه انه لا يحسن قد بينا ان لا يصح تعليلا لبدو البغضا ويصلح تعليلا للنهي
وان كان الاحسن ان يكون ابتدا كلام فتامل **قوله** اي انتم اولا الخطيبون الخ الخاطي بمعنى المخطي هنا وان
قيل بينهما فرق وليس هذا محله وفي اعرابه مذاهب للنحاة الظاهر انا اسم مبتدا واسم الاشارة خبره والجملة بعده

كازروني

التفسير النيسابوري

سعد

طيبي

سعد

حال والعامل فيها ما في الاشارة او التنبيه في معنى الفعل كما حقق في العربية لان العرب قالوا ها انت ذا قائما وهو حال بالحالية وان كان المعنى على الاخبار بالحال لانه المقصود بالاستفهام ومدلول الضمير واسم الاشارة متحد وقيل انتم مبتدا والجملة خبره نقله المعرب عن ابن كيسان وغيره وهولاء منصوب على النداء او الاختصاص وضعفوه بانه خلاف الظاهر والاختصاص لا يكون باسم الاشارة وقيل هو مبتدا او خبر والجملة مستانفة للبيان وقال الرضي ليس المراد من ها انا وها انت ذا تعريف نفسك او المخاطب اذ لا فائدة فيه بل استغراب وقوع الفعل المذكور بعده ٥ منك او من مخاطبك وانه كان غير متوقع فالجملة لازمة لبيان الحال المستغربة ولا محل لها اذ هي مستانفة وقال السمين بل هي حالية في محل نصب وهي لازمة لانها المقصود الذي تتم به الفائدة ورده بما بيناه في حواشيه قيل فيترشح ما المصنف ارجح الثاني وبدلالة التوجيه له وهو كونه يجعلونهم جملة مستانفة ولو كانا لها او خبرا لما لم يفتقر له في شيء قلم وما سوى الحالية ابتداع منه منشاؤه عدم الاطلاع ومتابعة العقل مع انه لا يخفى حال الحال ولا يخفى انه مجازفة منه فان المتقدمين جوزوا في هذه الجملة الخبرية كما مر نقله ووجوه التركيب لا تحصر فيما ورده الرضي هو الظاهر من كلام العرب وما قاله بحث يظهر جوابه بالتامل فلا تغتر بالنحو بالعقل وعلى ان المعنى تحبون هولاء ويكون المشار اليه الكفار ويحتاج الى هو لوله ويدل لول الضمير وقوله وصلته بناء على ان اسم الاشارة يكون موصولة كما مر وان اعمل فيه معنى الاشارة فعاملها يجب التحقيق واحوالها في معنى اشير اليكم في هذه الحالة وسيأتي تحقيقه ان شاء الله فلا يرد ان اسم الاشارة جزء وعامله المبتدا او الابتداء وعامل الحال معنى الفعل فيه والاشارة للتحقير فاستعملت هنا للتوبيخ كانه ازدري بهم لظهور خطئهم قاله **قوله** بجنس الكتاب الخ كله تاكيد للجنس لا للكتاب وكونه من قبيل الرجل اي الكامل كما قيل تعسف وكونهم لا يومنون بكتابكم ماخوذ من مجرى الكلام وما بعده واشار بقوله وانكم تؤمنون الى ان الجملة ماولة بالاسمية ولذا اقترنت بالواو والمعروف فيه تقدير انتم ولم يجعل معطوفا على ولا يحبونكم او يحبونهم لارتضاه ابو حيان لانه في معرض التخطية ولا كذلك الايمان بالكتاب فانه محض الصواب وان اعتذر له بان المعنى يجمعون بين محبة الكفار والايمان وهما لا يجتمعان لبعده والحالية مقررة للخطا فتامل **قوله** وفيه توبيخ اي في قوله ها انتم الخ لا في هذه الجملة فقط كما توهم وقوله لم يحبونكم والى النشفي سبيلا المراد بالتشفي تشفي الصدور بقتل المراد وعض الانامل عادة النادم العاجز فلذا فسره بما ذكر **قوله** دعا عليهم بدوام الغيظ الخ هذا من الكناية لان الموت على الغيظ يلزمه استمراره عرفا ويلزم منه ذلك قوة الاسلام وتزايده عطل بعض من قال المحرر رحمه الله يشير الى انه من كناية الكناية غير موتهم بالغيظ بل ملزومه الذي هو دعا ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام واهله وذلك لان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى قلت ـــــ المجاز على المجاز مذكور واما الكناية على الكناية فنادرة وقد صرح به السبكي في قواعده الاصولية ونقل فيه خلافا الا انه ما الفرق بين الكناية بوسايط والكناية على الكناية فانه يحتاج الى التامل الصادق ومن العجب ما قيل كونه دعا عليهم مما انعقدت عليه كلمتهم وفيه خفا اذ في الدعا لا يخاطب المدعو عليه بل الله تعالى ويسال منه ابتلاوه وهو غفلة عن قولهم قاتلك الله وقولهم دم بغيظ وبت في بوعين وغيره مما لا يحصى **قوله** يعني قل لهم ذلك ولا تتعجب الخ ان كان المخاطب بقل كل من يقف على الكلام فلا كلام في كون التعجب على حقيقته وظاهره وان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو خارج مخرج العادة مجازا والمراد منه تعظيم الله والتنظير به كلما الصول عنه من دقائق علمه على ما حققه الزمخشري وغيره في قوله اسمع بهم وابصر كما سياتي ومنه لم ينتبه لهذا قال النهي عن التعجب المذكور بعيد لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلع على مافي الصدور فالوجه الاول وهو من قلة التدبر **قوله** حد المس منهما والاصابة اي فان المس الملمس الخفيف

فتجوز به عما ذكر بجنيه انه بمعنى وان المغايرة بينهما للتفنن فلا يسال لم عبر في احدهما بالمس وفي الاخرى بالاصابة وقد سوى بينهما في غير هذا الموضع كقوله ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك مصيبة وقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا والاحسن ما قيل انه للدلالة على افراطهم في السرور والحزن لان المس اقل من الاصابة كما هو الظاهر فاذا ساءهم اقل خير نالهم بغيره اولى منه واذا فرحوا باعظم المصايب مما يرثي له الشامت والحاسد فهم لا ترجى موالاتهم اصلا فكيف يتخذون بطانة تهذا انسب بالمقام **قوله** بفضل الله وحفظه الخ على الاول يبقى النص على ظاهره وعلى الثاني يبقى عدم المبالاة به وفي الكشاف هذا تعليم من الله وارشاد في ان يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى وقالت الحكماء اذا اردت ان تكبت عدوك من يحسدك فازدد فضلا في نفسك ومنه اخذ المتنبي رضي الله عنه قوله

اذا اما شئت ارغام الاعادي ۝ بلا سيف يسل ولا سنان ۝ فزد في مكرماتك فهي اعدى ۝ على الاعداء من نوب الزمان

وقد قيل عليه ان ما ذكر الحكما معناه انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد المحسود احتراقا بنار الحسد فكان هذا مقابلة له بالايذاء والاضرار الاشد وما في الاية انكم ببركة الصبر والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق تكونون في كنف الله وحمايته من ان يضركم كيد عدو وتكلف الجواب بان فضلا مطلق ينصرف الى الكامل وهو التقوى وكذا الكيد محمول عليها هو من جهة الله لانه اكمل من غيره والكلام مراد فيه تنظيرا له لاشتراكهما في المنع عن الاشتغال بالعدو بالاشتغال بالطاعة او تكميل النفس كما ان في الاول كناية اعم وفي الثاني كناية بهلاك العدو **قوله** وضمة الراء الخ اي لاتباع ضمة الضاد كما قرئ في المجزوم والامر المضاعف المضموم العين والجزم مقدر ويجوز الفتح للخفة والكسر لاجل تحريك الساكن فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفا **قوله** واذ كرانه اشارة الى انه على تقدير مضاف اذ المعنى من عند اهلك وقراءة اللام شاذة لانه بمعنى هيا وسوى المعوي به اذ ليس محل التفويض والزيادة غير فصيحة في مثله والمقعد والمقام محل القعود والقيام ثم توسع فاطلقا بطريق المجاز على المكان مطلقا وان لم يكن فيه قيام وقعود وقد يطلق على من به كقولهم المجلس السامي والمقام الكريم **قوله** سميع لاقوالكم عليم بنياتكم ان كان سميع وعليم كرحيم من صيغ المبالغة الملحقة باسم الفاعل كما ذكره سيبويه فهذا بيان للتقدير معمولها واللام للتقوية كما صرح به في قوله ان ربي لسميع الدعاء وان كانا صفة مشبهة فلا عمل لها في المعمول فهذا بيان لحاصل المعنى والحديث المذكور رواه ابن جرير والبيهقي من طريق ابن اسحاق وقوله ثم جلس اي احتث مكانه يعني به اذا لا اسا فيه ولا طعام والاشارة الى الخروج رايه والقول به والاصل فيه التعدي بعلي والبقر الجماعة المقاتلة لانها معدة للعمل وقوله اولئك اجرا لم يذكره لان المراد كثرة الشهدا وجعله خيرا لما فيه من الاجر العظيم وذباب السيف طرفه والثلم بالمثلثة الكسر وقوله فاولته هزيمة في الرواية فاولتها ان يصاب رجل من اهل بيتي فكان حمزة وادخال يده في الدرع تحصين اصحابه به دونه لانه معصوم ولهذا لم يقل البستها وقوله فلما راوا ذلك اي ما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم وكلامه بالعزة ونبذ الى التاميه الدرع وقيل السلاح والشعب بالكسر الطريق في الجبل وشعيب الشي بمعنى فرقته وجعله ضده وعدوة الوادي بضم وسكون جانبه وقوله عبد الله بن جبير هو ابن نعمان الانصاري وهو الصحيح ووقع في البخاري وفي الكشاف جبير وهو علم اخر واشر بالنشيد اي جعله ابرا والنضح بالنبل الرمي مستعار من نضح الماء وقوله متعلق بسميع عليم على التنازع لانهما معا فان كانا صفتين فظاهر ايضا لانه اتحمل في الظرف والاظاهر وليس المراد تقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت وجناح العسكر جانبه وله جناحان وقلب وساقة ومقدمة ولذا سمي خميسا وقوله في رتكم الف بالهمز والضم اي منتظرها وهو موعد من السرى وقوله لا يتبغي لمنبي ان البس لامته اي عزم انه يرجع والشوط بشين معجمة وواو ساكنة وطاء حائط عند جبل احد ومكانه القريب منه واصل معناه المرة من الجري من قال الشوط بالمهملة الخلط اي

اي المحاربة ومخالطة العدو فتنخلط وقوله انخزل ابن ابي اي انقطع ورجع لنفاقه وقوله انشدكم الله فسم اي
اسالكم بالله والله منصوب والحيلة المراد بهما الطائفتان السابقتان **قوله** والظاهر انه ما كانت عزيمة اي ان الهم
المذكور وتاثيث صبره لمراعاة الجزاي لم يكن ذلك عن عزم وتصميم علي مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم ومخالفته
لانه لا يصدر مثله من مومن بل مجرد حديث نفس ووسوسة كما في **قوله** اقول لها اذا اخشات وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي لان من نصره الله وعصمه لا يثبت علي مثل هذا العزم بل هو يحمل على منافق ولذلك
قال منكم اشارة الي انه ليس من المسلمين وقوله ولا تتوكلوا علي غيره الحصر مستفاد من تقديم المعمول وبدر اسم رجل من
الجاهلية سمي باسمه بئر حفرها ثم سمي ذلك المكان جميعه به واذلة جمع قلة ولكونه مضاعفا لم يجمع على ذلك
ولا علي ذلايل لانه جمع كثرة وتفسيره الذلة بعدم العدة لانه ليس بمعنى الذل المعروف وتشكروا كم بالرد وتسببه
متعلق بانعم ومن نحو بيان لما وقوله او نعم الله عليكم فهو كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر وقوله
او بدل ثان والاول اذ همت وعلي هذا فالقول المذكور باحد ولما كان النصر بالملائكة ببدر اشار اليه **قوله**
هذا كان مشروطا به فلما لم يصبر لتخلف شرطه **قوله** وانما جي بلن الخ لانها لتاكيد النفي كما مر وهو مذهب
لبعض النحاة وقوله بالف الخ اشارة الي التوفيق بين ما وقع في الايات وقوله للتكثير او للتدريج اشارة الي
الفرق بينهما كما مر وقوله الزيادة اي علي الثلاثة الاف بان جعلها خمسة **قوله** وهو في الاصل الخ اي من فارت
القدر اذا غلت ثم استعمل للسرعة من غير ريث اي بطوء ثم قولهم ريثما والفورة الغضب وفورة الماء علي
التشبيه وتوصف به النار والغضب مجازا وقوله من غير تراخ ماخوذ من الشرط ومسومين علي الفتح بمعنى
معلمين من السمة وهي العلامة ونقل انهم كانوا بعمايم صفر وقيل علي خيل بلق وقيل علي خيل مجزوزة الاذناب
وعلى قراءة الكسر فالمعنى انهم سوموا انفسهم ومعلمين بعلامات او هي من الاسامة والمراد الارسال لهم او لخيلهم
وقوله الاشارة هذا يقتضي انهم عرفوهم باعلام النبي صلى الله عليه وسلم لهم بقوله تسوموا الحديث وهو حديث
مرسل رواه ابن اسحاق وغيره وفيه انه اول يوم وضعت فيه الصوف واما الطمانينة فلا يقتضيه
لانه بكثرة الجند مطلقا وهو المراد من الاسباب والحث علي عدم المبالاة بالمتاخرين لتاييدهم بالملايكة
بدلهم واقضية جمع قضا بمعنى مقضي به وحمل الحكمة علي فعله النصر علي مقتضاها لانه المناسب للمقام **قوله**
متعلق بنصركم الخ فيكون في شان بدر لما قتل فيه من المشركين فنقطع طرف منهم وهزم منهم قوم فكبتوا وهذا
علي تقدير ان يجعل اذ تتول ظرفا لنصركم لا بدلا منه اذ غدوت فيلا يفصل باجنبي ولانه كان يوم احد واما
تعلقه بالنصر فيكون العامل فيه النفي المنقوض بالا او النصر الواقع مبتدا ظاهر كلام المصنف رحمه الله الثاني
وكلام الكشاف الاول والالف واللام للعهد اي النصر الواقع في يوم بدر وسكت عنه الزمخشري ولو حمل
علي الجنس لصح ايضا وما نص الله الا للاعزاز دينه وخذلان اعدايه وصناديد جمع صنديد وهو الرئيس قال الطيبي
جعلهم اشرافا لانه كان في الواقع كذا وتنكير طرفا يدل عليه وفي الاساس هو من اطراف العرب اي اشرافها
وقيل تخصيص الطرف لان اطراف الشي يتوصل بها الي توهينه وازالته **قلت** كون الاطراف بمعنى
الاشراف لتقدمهم في السير ونحوه الاطراف منازل الاشراف والناس تستعمله الان لعكسه والكبت الغيظ
والغم المؤثر وقيل ان كبته يكون بمعنى كبده اي اصاب كبده كرآه بمعنى اصاب ريته وانه مراد المتنبي بقوله
لا كبت حاسدا واري عدوا . كانهما وداعك والرحيل . اي لاوجع كبده وريته وشبه الحاسد بالوداع لما فيه من
زوال نعمة الوصال التي يتمنى الحاسد والعدو بالرحيل لانه قاتل مبغوض وهو معنى حسن وانما حل وعلى
الترديد والتنويع لانها ومعنا **قوله** عطف علي قوله او يكبتهم الخ في الكشاف عطف علي ما قبله من قوله ليقطع او يكبت

ويحتمل عطفه علي بينقلبوا وله وجه قال النحرير وجه سببية النصر علي تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر
واما علي يتعلق بقوله نصركم الله فلان النصر الواقع من اظهر الايات فيصلح سببا للتوبة علي تقدير الاسلام
او للتعذيب علي تقدير البقاء علي الكفر لجحودهم بالايات وان اريد تعذيب الدنيا بالاسر فظاهر فان قيل
هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم قلنا يصلح سببا للاسلام الذي هو سبب التوبة عليهم فهو سبب
لها بالواسطة **قوله** ويحتمل ان يكون معطوفا الخ قال قدس سره لما كان في وجه سببية النصر للتوبة والتعذيب
خفا وفي الفصل مع الاعتراض بعد ذهب بعضهم الي انه ليس معطوفا علي بينقطع بل باضمار ان عطف الفعل
المضارع المنصوب علي الامر او شي وهو من عطف الخاص علي العام وفي كونه بأو نظر وذهب بعضهم الي انها بمعنى
الا ان وهو معروف في النحو وقيل في الفرق بين العطف علي الامر وشي ان الاول سلب توابع النبوة من القبول
والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب يعني انك لا تريد
بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم اعني الاسلام اذ لم يذكر توبتهم وقيل هذا اذا كان الامر بمعنى الشان وذلك انه
يحمله بمعنى التكليف والايجاب اي ليس ما تامرهم به من عندك ولا يجب ما في حمله علي التكليف من التكلف **قوله**
روي ان عتبة بن ابي وقاص الخ اخرجه عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن قتادة وهو في الصحيح من حديث
سهل بن سعد وليس فيه ذكر عتبة وقوله وكسر رباعيته بتخفيف الياء هي مقدم الاسنان وفيه نظر لانه
لم تقلع من اصلها بل كسر طرفها وهو المصرح به في السير وانما اول الظلم باستحقاق التعذيب لانه المتفرع علي النفي
ولولاه لكان الظاهر العكس وقال النحرير رحمه الله ان قوله فانهم الخ يشبه ان يكون وجها اخر في معنى ليس لك من
الامر الخ وهو انه نوع معاتبة علي انكاره فلاح القوم وكذا القيل الاخر فانه يفيد انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو
عليهم وقيل هما مجرد بيان سبب النزول وقوله فله الامر كله اي لا لك فهو بيان لما قبله **قوله** صريح في نفي وجوب
نفي التعذيب الخ هذا رد علي الزمخشري اذ قيده بما ذكر بقرينة ما قبله واستدل به علي مذهبه من وجوب
تعذيب العاصي واثابة المطيع ولا يخفى ان التقييد خلاف الظاهر وان تعليقه بمشيته ناطق بالاطلاق
مع ان الاية في الكفار فكيف يستدل بها علي اغراضه الفاسدة لكن العصبية تعمي وتصم وقوله فلا تبادر الي
الدعا الخ مبني علي القيل الاخير **قوله** لا تزيدوا زيادات مكررة اشارة الي ان التضعيف بمعنى التكرير مطلقا
وعن الخليل رحمه الله التضعيف ان يجعل الشي مثلين او اكثر وضعف الشي مثله وضعفاه مثلاه واضعافه
امثاله وفي الكشف الضعف اسم ما يضعف الشي كالثني اسم ما يثنيه من ضعفت الشي بالتخفيف فهو مضعوف
عليه ما نقله الراغب يعني ضعفته وهو اسم يقع علي العدد بشرط ان يكون معه عدد اخر فاكثر والنظر فيه الي
ما فوق بخلاف الزوج فان النظر فيه الي ما دونه فاذا قيل ضعف العشرة لزم ان يجعلها عشرين بلا خلاف
لانه اول مراتب تضعيفها ولو قال له عندي ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما اذا قيل هو اخو
زيد اقتضى ان يكون زيد اخاه واذا لزم المزاوجة دخل في الاحراز وعليه فان له ضعفا درهم منزل علي ثلاثة دراهم
وليس ذلك بناء علي ما يتوهم ان ضعف الشي موضوعه مثلاه وضعفيه موضوعه ثلاثة امثاله بل ذلك لان موضوعه
المثل بالشرط المذكور وهذا معنى العنى في الاقارير والوصايا ومن البين في ذلك انهم الزموا في ضعفي الشي
ثلاثة امثاله ولو كان موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان اربعة امثال ومنه يظهر انه لا حاجة الي اعتذار
الازهري رحمه الله عنهم بانه علي المتعارف العامي لانه المعتبر في الاقارير ونحوها لا علي الموضوع اللغوي وكذلك
ظهر انه لو قال له علي الضعفان درهم ودرهم او الضعفان من الدراهم لم يلزم الا درهمان كما لو قال مما الاخوان
وكذلك لو قال اعطه الضعفين كان امرا باعطاء زوجين وهذا معنى قول الراغب هو كالزوج لان كلا منهما زوج

عطف الخاص بأو

عصام

الاخروبضاعفه وظهران تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اي ثلاثة اعذبة كما ذكره الازهري
وابو هبا نه لو تني الاجر مرتين فكيف يزاد في عذابها وان قوله اوليك لهم جزا الضعف بما عملوا صحيح لتنزيله على عشرة
الامثال كما ذكره ايضا لانه ليس مقصورا على مثل واحد كما مر وحاصله ان تضعيف الشي ضم عود اجزائه وقد يزاد
وقد ينظر اليه اوليس الى انه المتبنى ثم انه قد يكون الشي المضاعف ما خوذا معه فيكون ضعفاه ثلثه وقد لا يكون
فيكون اثنان وكل هذا موضوع له في اللغة لا كما توهموه فاحفظه فانه مما اضطرب فيه كلامهم قوله ولعل
التخصيص الخ دفع لما يتوهم من انه لم ينه عن الربا مطلقا بل اذا كان مضاعفا كما جاء بانه وقع منهم
كذلك فلذا خص ومثله لا مفهوم له والطفيف بالطا المهملة وفايت القليل وقيل الها حرمته علمت من دليل اخر
كاية احل الله البيع وحرم الربا وقوله راجين الفلاح اشارة الى ان الرجا منهم لا من الله وان الجملة في موضع الحال وقوله
بالتحرز متعلق باتقوا واشارة الى ان التقوى بمعناه اللغوي وان الكافرين وضع موضع المرابين للتغليظ والتهويل
وان اطلاقه عليهم لمشاركتهم لهم في تعاطي ما نهوا عنه وجعلها مخلوقة معدة لهم اشارة لما ذكره وترغيبا
وترهيبا لف ونشر مرتب وعزة التوصل تستفاد من الترجي ولما كانت المبادرة الى ما يتصل المبادرة اوله المغفرة
بما ذكره قوله ذكر العرض للمبالغة لانه اقصر الامتدادين وزاد في المبالغة بحذف اداة التشبيه وتقدير المضاف
فليس المقصود تحديد عرضها حتى يمتنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة بما هو في تصور السامعين
كذلك قال النحرير وهو مناف لقول المص انها خارجة عن هذا العالم وما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن
جرير قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي كما يدل عليه الفعل الماضي وكونها خارجة عنه لانها اعظم منه فلا يمكن
ان يكون محيطا لها وفيه نظر لانه مبالغة ولم يبعد ظاهره كما مر والسرا الحالة التي تسر وهي الرخا والضرا التي تضر
ضدها فالمراد بهما ظاهرهما او النعيم كما هو في امثاله ويجلون بتشديد اللام من الاخلال قوله المسكين الخ يعني
معناه وحقيقته ولما كان الامساك فعلا اختياريا اقتضى انه عن قدرة لا عن عجز لانه هو الممدوح والحديث
اخرجه احمد وعبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي ملي قلبه بما ذكره جزا من جنس العمل قوله
التاركين الخ المواخذة مفاعلة من اخذ والمراد المعاقبة المسببة عنه والحديث في الفردوس وقوله الا من عصم
الله استثنا منقطع ان كانت الصلة على ظاهرها ومتصل ان كانت بمعنى العدم وكونه بعض الخطايا في الامم السالفة
لا يقتضي تفضيلهم على هذه الامة من كل الوجوه حتى يتكلف لذلك وبيله بما لا طايل تحته وقوله فعلة بالغة في القبح
كالزنا حمل التا او التنوين للمبالغة وحمل الزنا بالتمثيل لان سبب النزول كان ذلك كما ذكره الواحدي
رحمه الله قوله بان اذنبوا اي ذنب كان فتنوين ذكر العام بعد الخاص وعلى ما بعده هما متغايران والتنويع
على الوجوه واشار بقوله تذكروا الى انه ليس المراد مجرد ذكر اسمه كما انه ليس المراد من الاستغفار مجرد طلب
المغفرة بل الندم والتوبة قوله والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة سعتها وعمومها من انه لا يغفر جميع الذنوب
الا هو اذ يلزمه شمول المغفرة والرحمة وهو عين سعتها فان قلت هذا ترديد بين الخاص والعام وقد
تقدم انه لا ينطبق مثله فما وجهه قلت وجهه بانه ترديد بين فريقين من يستغفر للفاحشة ومن يستغفر
لاي ذنب صدر عنه وكم بينهما وكان من خصصه احترز عن هذا وكون الاستفهام نفيا يصحح الاستثنا المفرغ ظاهر
واما احتمال ان الجملة حالية بتقدير قايلين فتعسف بارد قوله ولم يصروا على ذنوبهم غير مستغفرين الخ غير
مستغفرين حال من الضمير في يصروا والمجموع تفسير لقوله لم يصروا لان الاصرار الاقامة على القبيح من غير
استغفار ورجوع بالتوبة واما توهم ان عموم الاستغفار قيد في عموم الاصرار والمعنى لم يكونوا مصرين
غير مستغفرين فلا طايل تحته كذا قال النحرير رحمه الله وقوله ما اصر من استغفر الحديث اخرجه الترمذي

وابو

سعد

وابو داود عن الصديق رضي الله عنه قوله وهم يعلمون حال الخ فقيل الحال بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود
قد يكون راجعا الى النفي قيدا له دون المنفي مثل ما جيتك لاشتغالي باموري او مشتغلا به يعني تركت المجي لذلك
وقد يكون الى ما دخله النفي مثل ما جيتك راكبا وما ضربته تاديبا وهم يعلمون ليس قيدا للمنفي لعدم الفايدة لان
ترك الاصرار موجب للاجر والجزا سوا كان مع العلم بالقبح او مع الجهل بل مع الجهل اولى واذا قيد الفعل المنفي
فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل ما جيت راكبا
بمعنى جيت غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى واثبات للخرور
وان النفي اذا ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى
على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفا كل من الامرين مثل ما جيتك
راكبا بمعنى لا مجي ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفا الفعل من غير
اعتبار لنفي القيد واثباته وهذا هو المناسب في الاية اي لم يصروا واما المعنى بمعنى ان عدم الاصرار متحقق
البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل وحرف النفي منصب عليهما معا والحاصل ان القيد في الكلام قد يكون لنفي
القيد بمعنى انتفا كل من الفعل والمبتدا والخبر فقط ورد بان المعنى انهم عالمون بقبحه وجزايه حتى لو
ترك الاصرار بكسل او نفور طبع لم يكن له جزا لان الجزا على الكف لا على العدم والالات لكل الحوا حز فيه
لانتفايه لعدم فايدة لا لانتفايه مما لا يخطر بباله وقد صرحوا به في الاصول فقوله وهم يعلمون تقييد للمنفي
والنفي راجع الى القيد يعني لم يكن لهم الاصرار مع العلم بالقبح لان المقصود عدم العلم بالقبح لا يترتب الجزا وعدم
المضر للكسالة او لعدم ميل الطبع لم يلتفت وفيه بحث قوله جزا للذين انما اعتد به يعني ان في هذه الجملة
اعرابان وفي كل منهما ما يقتضي ترك العاطف وقوله ولا يلزم الخ رد على الزمخشري في زعمها دالة على خلود
العاصين ولا دلالة فيها على ما ذكره المص رحمه الله وهو الحق واستدل عليه بامرين النار وقوله على الاول اعني
حمله جزا وكلاما اخر واما اذا جعل بيانا لما قبله فلا يدل عليه لانه بالغ في الاول في وصف مقربهم بالبس
في هذه وقوله فصل انهم بالتخفيف اي فاصلتها واخرها وقوله مستوجبون لجنة الله اي يستحقون لها
بالتفضل والتكرم منه فليس بمخالف لمذهبنا والتخطي الى التخصيص من كثرة التفرق وكثم الضبط
وتدارك التقصير بالتوبة والاستغفار وقدر المخصوص ذلك اي ما ذكر لانه اشمل من تلك والجزا الحسني
يكون زيادة واضعافا بخلاف الاجر فانه على قدر العمل قوله وقايع الخ السنن جمع سنة بمعنى طريقة
وعادة ومنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها هنا الوقايع السالفة لانها جارية على عادة الله وقال
المفضل السنة بمعنى الامة من الناس وانشد البيت المذكور وقد قالوا انه لا دليل فيه لاحتماله المعنى المشهور
وهو ظاهر وقيل السنن هنا بمعنى الاديان ولا يخفى بعده المقام عنه وان رجحه بعضهم قوله اشارة الى قوله
قد خلت الخ يعني ذكر الوقايع السالفة للامم المكذبة بيان لكم وكونه زيادة بصيرة وموعظة لان المومنين
متعظون منتصرون وكونه للقران بعيد من السياق ولذا اخره قوله تسلية لهم عما اصابهم يوم احد
الخ وتهنوا من الوهن وهو الضعف وفيه اشارة الى تعلقه بما سبق من قصة احد معنى وان كان ظاهر
لفظه العطف على سيروا في الارض لحديث الربا وما معه استطراد والاقطوعية النظم فيه صنعة وقيل
انه اشارة الى نوع اخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين وقيل في ربط ان المشركين كانوا ايرادوا
وينفقون في ذلك على مصالح الحرب فربما هم المسلمون بذلك فنهوا عنه فلما قال لهم ليس لكم من الامر شي
فقيل له انه فهو ذكر ولا يهمك ما قدروا والظاهر في وجه الربط انهم لتوابع التقيد بهوا المال المانع عن

عصام

عصام

قفال

تشكرن

الاشتغال به لانه انتم لهم في الدنيا بالغنايم والنصر وفي الاخرة فتامل **قوله** وحالكم انكم اعلامهم شانا بمنزلة هذه الجملة حالية واشتراكهم في العلو بناء على الظاهر وزعمهم او العلو بمعنى الغلبة والحرب سجال لكن العاقبة للمتقين **وقوله** ان كنتم مومنين ليس على ظاهره لان ايمانهم متقرر ثابت ولكنه تهييج لهم وتعريض ولذا قيل انه تتميم كالتعليل لان الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم تسلية لهم عما اصابهم يوم احد فلا يجري على ظاهره وكون الشرط للتعليل فايدة حسنة اشار اليه الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله ان كنتم خرجتم وابن عياش بعين مهملة وياء مثناة تحتية وشين معجمة من القراء وقوله قيل انما تحاملوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم في اشتغال من خلفه بالغنايم الذي كان سببا لما مر والتداول التناقب على امر وانه يكون لهذا مرة ولهذا اخرى ومنه احدثة الدولة **قوله** ان يمسسكم قرح قيل المضارع لحكاية الحال لان المساس مضى واما استعماله فتقدير كانه اي ان كان مسكم قرح واذا اقل كان لتوكيده في المضي وعلى ما قيل انه نقلها في الماضي من غير قلب **قوله** فيوما الخ نصب يوما والذي ذكره النحاة رفعه وذكر الزمخشري في شرح ابيات الكتاب انه من شعر للنمر بن تولب وهو

انّ الناس قد احدثوا شيمة ❊ وفي كل حادثة يؤتمر ❊ يحبون من حمد واشيه ❊ وان كان فيهم نفيا وبر ❊ ويعجبهم من رأوا عنده ❊ سواما وان كان فيه الغمر ❊ فيا الى الناس لو يعلمون ❊ للخير خير وللشر شر ❊ فيوم علينا ويوم لنا ❊ ويوم نساء ويوم نسر ❊

قيل الاحسن انه بتقدير فيوم ما يكون الامر علينا اي بالاضرار ويوما لنا اي بالنفع ليكون ظرفا لملابسة المؤله ويوما نساء من يجي فلان اصيب بحزن من ساءه احزنه ويوما نسر من سره جعله مسرورا وانشده ابن مالك فثوب لبست وثوب اجر ويوم نساء ويوم نسر على ان ثوب ويوم رفع بالابتداء بتقدير الوصف اي ثوب لي ويوم لنا والعايد من الخبر محذوف قالـه والبيت لامرئ القيس انتهى وفيه خلط في الرواية فان المصراع الاول لامرئ القيس من قصيدة معروفة وكان ابن مالك اشار اليه والنحو يرلم يتامل لكلامه **قوله** والمداولة كالمعاورة النابية يقال تعاوروا القوم اذا تعاونوا عليه بالضرب واحدا بعد واحد ثم عم للتعاقب مطلقا كالتداول **قوله** والايام تحتمل الوصف والخبر والبدل والبيان وقوله ونداولها يحتمل الخبر والحال لف ونشر مرتب واليوم بمعنى الوقت لا اليوم العرفي ونحوه للعهد اي اوقات النصر تكون تارة لكم وتارة لغيركم واسم الاشارة مثله ربه الى ما بعده كما في الضماير المبهمة التي يفسرها ما بعدها نحو ربه رجلا ومثله يفيد التفخيم والتعظيم كما في هذا فراق بيني وبينك قال السلامة في حواشيه فيه تصوير فراق بينهما عند حلول ميعاده واشار اليه وهذا يوضح ما مر من **قوله** وكذلك جعلناكم امة وسطا فتنبه له **قوله** عطف على علة محذوفة لما كان الظاهر ليعلم بدون واو وعلى انه تعليل لما قبله احتاج للتاويل كما مر بان يقدر معطوفا عليه حذف لفخامة الايام وتكثير الفايدة اي تلك الايام يجعلها دولا لحكم وفوايد جمة وليعلم الخ فحذف العلة لا المعلل وقوله ايذانا اي من اول الامر والا فلو ذكر كذلك لدل على ما ذكر لكن في الحذف ايهام انه مما يطول لتعدده ويعجز عنه البيان ولا يحيط به علم البشر واليه اشار بقوله ما لا يعلم ولا شك ان فيه ما ليس في الذكر وقيل انه معطوف على ما قبله باعتبار المعنى لان معناه لجريه عادتنا بذلك وليعلم **قوله** او الفعل المعلل به محذوف الخ بخلاف الاول فانه مذكور والمحذوف العلة فالعلم كناية عما ذكر لان علمه بهم يستلزم وجودهم كذلك لا انه مجاز عن التمثيل بطريق اسم المسبب على السبب وجعله الزمخشري تمثيلا بتشبيه الحالة بالحالة ومعناه فعلنا فعل من يريد ان يتميز الثابت عنده من غيره وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلمه

تعالى

تعالى ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم ان العلم بالمومن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل وقوله على حرف اي غير ثابت لا سيما **قوله** والقصد في اثباته ونفايه اي اثبات العلم ونفيه كقوله ولما يعلم الله الاية بمعنى ان الغرض والحكمة في التعليل بحصول علمه المكنى به عن التمييز ليعلم الذين امنوا وقوة الثابتين على الايمان بطريق البرهان فان علمه دليل على ثبوتهم ولا يخفى انه اما ان يكون المراد من اثبات العلم اثباته في الخارج فيلزم ان يكون اثباته في الخارج ازليا والا لم يصح الاستدلال له من علمه تعالى على ثبوته اذ صحة الاستدلال انما هو بالاستلزام او يكون المراد اثباته في علم الله ولا يخفى ان اثباته في علم الله وعلمه تعالى واحد فلا وجه للحكم بالتعيين الى الاول دون الثاني واجيب باختيار الاول ولا يلزم ازلية المعلوم في الخارج لان المراد من العلم تعلقه الحادث بالوجود الخارجي وبهذا اسقط ما قيل ان المثبت هنا هو التمييز لا المعلوم الذي هو المومنون ولا حاجة الى ان المراد ليعلم الثابتون على الايمان والمقصود وليتحقق الثبات على الايمان بطريق البرهان والمراد بالتمييز التميز في الخارج الذي هو كناية عن التحقق لا التمييز عند الله الذي هو لازم علمه وذلك في قوله فعلنا ذلك اشارة الى التداول او المذكور في قوله وتلك الايام الخ **وقوله** وقيل الخ هو مختار الزمخشري وغيره اي المراد بالعلم تعلقه التنجيزي المترتب على الجزاء قال الزجاج المعنى ليقع ما علمناه غيبا مشاهدة للناس ويقع منكم وانما تقع المجازاة على ما علم الله من الخلق وقوعا لا على ما لم يقع وفي الانتصاف التعبير عن نفي المعلوم بنفي العلم خاص بعلمه تعالى وكلام الزمخشري يقتضي عدم اختصاصه وهو الظاهر فتامل **قوله** ويكرم ناسا منكم بالشهادة الخ فشهداء جمع شهيد بمعنى قتيل المعركة وعلى ما بعده بمعنى شاهد وكني بالاتخاذ عن الاكرام لان من اتخذ شيئا لنفسه فقد اختاره وارتضاه كقوله تعالى واصطنعتك لنفسي لان الشهيد مقرب في حضرة القدس وعلى الثاني هو كقوله لتكونوا شهداء على الناس المعلل به وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا حتى تكونوا اصحاب عزم وصبر كاصحابنا بما يبتلى به صبرهم من الشدائد **قوله** الذين يضمرون اخذه من مقابلة المومنين بمعنى الثابتين على الايمان وظاهرهم يوافق باطنهم والقرينة على سبب النزول من قصة ابن ابي المنافق وكذا تفسيره بالكافرين ووجه التشبيه ظاهر لان المحب يبغض من احبه واذا لم يرد ذلك كان لا محالة استدراجا **قوله** ليطهرهم ويصفيهم المحص في اللغة تخليص الشيء مما فيه عيب يقال محصت الذهب اذا ازلت خبثه قال الراغب كالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير وفي الادعية الماثورة اللهم محص عنا ذنوبنا وقوله الدولة قال الراغب بالفتح والضم بمعنى واحد وقيل هي بالضم في المال وبالفتح في الحرب والجاه وقيل بالضم اسم الشيء المتداول وبالفتح مصدر ولما كان المومنون قد تمحص ما فيهم وتطهروا والكافرون خبث كلهم انمحقوا والمحق تنقيص الشيء قليلا قليلا ومنه المحاق **قوله** بل احسبتم يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل وبهمزة الاستفهام الانكاري وقيل انها متصلة وعديلها مقدر وهو تكلف ولذا تركه المصنف رحمه وقوله ولما تجاهدوا اشارة الى ما مر من ان نفي العلم عبارة عن نفي المعلوم ويجري فيه الوجوه الاخر قبله وفيه رمز الى ترك الربا وان المقصود من الفعل علم الله لا الناس ووجه الدلالة على انه فرض كفاية من التبعيضية وفي بعض النسخ ولما يجاهد بعضكم **قوله** والفرق بين لم ولما الخ اي انا فيتين الجازمتين قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال والله لقد فعل فقال المجيب والله ما فعل واذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل فلا عبرة لانكار ابي حيان التوقع في لما ومن فتح الميم جعله موكدا بنون خفيفة محذوفة في الدرج كقوله

عصام

طيبي

سعد

سعد

اذا قال مقربة فادبا بسه حلقة . لتغني عني ذا انابك اجمعا . على رواية فتح اللام وحذف الجار بقيل مطلقا وقيل
بشرط ملاقاة ساكن بعده وقيل ان فتح الميم اتباعا للام في تحريك احد الساكنين لبيقي تفخيم اسم الله ولم
يرتكب هذا فيما بعده لبعده قوله نصب باضمار ان نصب اما مصدرا وما مصدر ومضى بجهوده والناصب له ان المصدرية
على الصحيح وقيل الواو وسمي واو الصرف وجوز فيه الوجه السابق في ما يعلم وعلى قراءة الرفع فقيل هو
مستانف وقيل بجعل الواو للحال بتقدير مبتدا اي وهو يعلم الصابرين والى الحال اشار بقوله بالاسمية قوله اي الحرب
فانها من اسباب الموت الخ فالتمني للحرب لا للموت فانه لا يطلب الرغبة كاصحاحب ... او انه جائز لا مطلقا بل
بتمني الشهادة ولا يرد عليه ان في تمنيها تمني غلبة الكفرة لان مقصود متمني الشهادة الوصول الى نيل كرامة
الشهداء الاعز ولا يذهب الى ذلك وهمه كما ان من يشرب دواء النصراني بقصد الشفا لا نفعه ولا ترويج
صناعته لان غلبة الكفرة لا تكون بموته واحده وقد وقع هذا التمني من عبد الله بن رواحة من كبار الصحابة
رضوان الله عليهم ولم ينكر عليه واشار فيما سياتي الى انه جواب آخر وهو ان المقصود نوهيهم على ذلك
والمسنون فيه ان يقول اللهم احيني ما علمت الحياة خيرا لي وامتني ما علمت الممات خيرا لي كما صرح به المغني قوله
اي فنظر رايتموه معاينين له الخ قال الزجاج رايتموه وانتم بصراء كما تقول رايت كذا وليس في عيني علة اي رايته روية
حقيقية اي فهي حال موكدة مقترنة بالواو كما يرتحقيقه والتعبير بالروية دون القتل كناية عن انهزامهم وقد شاهدوا من قتل
بين ايديهم ففيه توبيخ لهم على ذلك او على تمني الشهادة وهم لم يثبتوا حتى يستشهدوا قوله فيجعلوا خلوا بالموت
او القتل الذي توهموه ولو ترك كما في الكشاف لكان اولى لكن هذا مناسب لقوله او قتل قوله انكار لارتدادهم الخ
والارتداد ماخوذ من قوله انقلبتم على اعقابكم لان معناه رجعتم اليما كنتم عليه من الكفر وليس ارتدادا حقيقة
وانما هو تغليظ عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف من رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم له ولذا فسر
الانقلاب بالادبار والانكار هنا بمعنى انه لم يكن ذلك وما ينبغي لا انكار ما وقع او هو اخبار عما وقع لاهل الردة بعد موته
وتعريضا بما وقع من الهزيمة لشبهه به والمنكر ترتيب الارتداد على خلوه بموت او قتل والفا استئنافية او لمجرد التعقيب
لا للسببية فانه لا يتسبب على خلوه وخلو الرسل لما ذكر بل عكسه وسيأتي ما يعلم منه جوابه قوله وقيل الفا السببية
الخ هذا رد على الزمخشري حيث قال الفا معلقة للجملة الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبب والهمزة لانكار ان
يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم
متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه قال النحرير لا خفا في ان الفا تفيد
تعليق الجملة الشرطية اعني مضمون الجزاء مع اعتبار التقييد بالشرط بالجملة قبلها وهي وما محمد الخ تعليقا على وجه
تسبيبها عن الجملة السابقة وترتيبها عليها وتوسيط الهمزة لانكار ذلك اي لا ينبغي ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم
على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا للتمسك بدينه كما هو حكم سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ففيه انقلابهم على اعقابهم تعكيس
لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل انتهى فقد حمل كلامه على انكار التعقيب لان كلامه
صريح فيه ومنهم من حمله على تعقيب الانكار والاول انسب بكلام العلامة ثم اعلم ان صاحب المفتاح رحمه الله صرح
بان هذه الاية من قبيل قصر الافراد اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر بتنزيل استعظام هلاكه منزلة استبعاد
اياه وانكارهم حيث كانهم اعتقدوا فيه وصفين الرسالة والتبرؤ عن الهلاك فقصر على الرسالة نفيا للتبرؤ عن الهلاك
قال النحرير وفيه بحث من جهة عدم اعتبار الوصف اعني قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعل وصفا بل ابتدا الكلام لبيان
انه ليس متبريا عن الهلاك كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد
عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهو صريح كلام المص رحمه الله

ومن زعم

ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون المنكرين للرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف بجملة قد
خلت فانها صفة لرسول وقيل حال من الضمير فيه والاصح الاول وهو نفيضيح للتكذيب وان من جعله قصر افراد لم ينظر الى
الوصف ومن جعله قصر قلب نظر اليه وهو الحق بمرور لما قال العلامة من ان صاحب المفتاح لم ينظر الى قوله قد خلت
الخ فكانهم ذهبوا الى انه صلى الله عليه وسلم رسول ولا يموت فقيل ما هو الا رسول يموت كسائر الرسل وحينئذ لا يترتب عليه
الانقلاب فتبطل فائدة الفا ولا يطابقه التعريض بهم في قوله فان مات الخ كما سيجي ومن حمل التركيب على قصر القلب
فقد اخطا لانه اثبت الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم والقوم لم ينكروه والالزم ارتدادهم لكن المص صرح بانه لم يرتد احد
منهم انتهى ووجه الرد عليه ان التقييد في محله وان من قال بقصر القلب لا خطا في كلامه كما توهم شراح في كلامه
بجانب من وجهين الاول انه رد على العلامة تخطئة القائل بالقلب انما يتوجه لو علم بكلامه حتى يقال انه لاحظ معنى الصفة
او لم يلاحظها الثاني انه ادعى لزوم ان جملة قد خلت مستانفة وهو بعيد لمخالفته للقواعد في الجمل بعد النكرات والادعى
له انها لو كانت صفة لكان القصر منصبا عليها وهو مخالف لتنزيرهم وليس بلازم لجواز ان يكون صفة موكدة لمعنى القصر
متاخرة عنه في التنزير كقولك ما زيد الا عالم يعلم الدقائق والحقائق فانه لا ينافي القصر الى معنى انه عالم لا جاهل
وهذا تحقيق لطيف في التوابع الواردة في باب القصر ومن ذهب الى القصر القلبي الطيبي وتبعه في الكشف
لكنه لاحظ الصفة فانه قال التركيب من القصر القلبي لانه جعل المخاطبين بسبب ما صدر عنهم من النكوص على اعقابهم
عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وسلم كانهم اعتقدوا وانه ليس حكمه حكم سائر الرسل المتقدمة عليهم الصلاة والسلام
في وجوب اتباع دينهم بعد موتهم بل على خلافه فانكر الله عليهم ذلك وبين ان حكمه حكمهم الخ فان قلت
كيف جوزوا قتله صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى والله يعصمك من الناس قلت اجابوا عنه بانه لا يبطل
ذلك كل احد والعالم به قد يذهل عنه لهول المقام مع اجوبة اخر قوله روي انه لما رمى الخ عبد الله بن قمئة بقاف
وميم وبا بهمزة وكاد بوزن سفينة علم من القماة وهي الصغر والحقارة وهذا الخ العلماسبق في قوله ليس لك من
الامر شي من انه عتبة بن ابي وقاص لكن ابن الجوزي والطيبي صححوا هذه الرواية وقوله حتى قتله اي قتل مصعبا رضي
الله عنه والصارخ قيل انه الشيطان وانكفا الناس استعارة بمعنى رجعوا وقوله الي عباد الله بفتح اي ارجعوا يا عباد
الله مفعوله والجار بمعنى اجتمع وقوله وشد بيغه اي حمل واصل معنى الشد العقد ثم قالوا شد في عدوه بمعنى اسرع
قال ويجوز ان يكون اصله شد حزامه للعدو قوله يا بني نفسه اخذه من توجه النفي الى المنقول فانه يفيد
انه بغير اذن الله وليس الا لنفسه وقوله بالثبات عليه اشارة الى انه مجاز وضع فيه الشاكرين موضع الثابتين على
الاسلام لانه ناشي من نفي حقيقته وذلك شكر له واسنى مراتب الشكر السابق قوله الا بمشيئة الله او
باذنه لملك الموت الخ هاهنا شيئان ما كان له ان يموت وباذن الله والاول انما يستعمل في الفعل الذي يقدم
عليه اختيارا فجعله الزمخشري تمثيلا بان اخرج مخرج فعل اختياري لا يقدم عليه الا باذن والمراد
عدم القدرة عليه والخطاب في اذن الله وهو مستعار للمشيئة والتيسير كما ان الاذن تيسير الدخول على
المحجب وبعض شراح الكشاف لم يفرق بينهما وقوله او باذنه لملك الموت فيكون الاذن على حقيقته و مقول
مقدر للعلم به وقوله بالاحجام والاقدام لف ونشر ووجه التشجيع والوعد ظاهر قوله مصدر موكد
الخ اي موكد لعامله المستفاد من الجملة السابقة والمعنى كتب ذلك الاجل المادون فيه المعين بارادته
كتابا موجلا ولا يضره التوصيف لانه معلوم ما سيق ايضا فليس كل وصف يخرج عن التاكيد فلا يرد عليه
انه بنا في كونه موجلا صفة له فتامل وفسر الموجل بما له اجل مضروب او بما لا يتقدم ويتاخر والمعروف
بينهما ظاهر والتعريض بذكر الدنيا وان منهم من اراده والانتهاز في انتهاز الفرصة اي اغتنامها والمسارعة

عصام

اليها والمراد بالشاكرين المريدين للاخرة وفي ابهام جزايهم واسناده الي الله ما لا يخفي من المبالغة **قوله** اصله اي اصل
اختلف في هذه الكلمة هل هي بسيطة ومتمكنة كذلك ابدا والنون اصلية واليه ذهب ابوحيان وغيره وعليه
فالامر ظاهر موافق للرسم وقيل انها كلمة مركبة من اي المنونة والكاف واختلف في اي هذه فقيل هي اي التي
في قولهم اي الرجال وقال ابن جني رحمه الله انها من قولهم اويت ياوي اويا فاعلت بالاعلال المشهور وحدث فيها
بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم كما حدث في كذا بعد التركيب معنى اخر كم وكاي بمعنى واحد وعلى هذا
فاثبات تنوينها في الوقف والخط على خلاف القياس لانه نسخ اصلا وفيها لغات احدها بالتشديد على الاصل
والثانية كاين بوزن كاعن كاسم الفاعل واختلف في توجيهها فعن المبرد رحمه الله انها اسم فاعل من كان وهو بعيد
اذ لا وجه لبنايها ولا لافادتها التكثير وقيل اصلها المشددة فقدمت اليا المشددة على الهمزة ثم حذفت اليا الاولى
للتخفيف فقلبت الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثانية لثقلها بالحركة وقلبت اليا الساكنة الفا
كما في ابة ونظيره في حذف احدي اليايين وقلب الاخري الفا دون القلب المكاني طايي في النسبة الي طي اسم
قبيلة فان اصله طيي بياين مشددتين بينهما همزة فحذفت احدي اليايين كما مر وقلبت الاخري الفا فقيل
طايي وقيل ان احدي اليايين حذفت قبل القلب ثم قدمت وقلبت والثالثة كاي بيا بعد الهمزة وبها قراءة
ابن محيصن رحمه الله الرابعة كين بعد كاف همزة مكسورة الخامسة كي بكاف مفتوحة وهمزة مكسورة
ونون قال كي من صديق خلته صادق الاخا ٭ ابان اختباري انه لي مداهن ٭ وتفصيله في الدر المصون
والكاف لا متعلق لها لخروجها عن معناها ومن قال به فقد تعسف وموضعها رفع بالابتدا والخبر قتل ومعها تميم
وبنوه نظر اللفظ والمعنى فهو ربيون جملة حالية من ضمير قتل او من نبي لتخصيصه بالصفة او معه حال وربيون
فاعله او جملة قتل صفة نبي ومعه ربيون جرا ومعه ربيون فاعله او الخبر محذوف تقديره مضى ونحوه وان كان
ربيون نايب فاعل قتل فالجملة جرا وصفة نبي والخبر محذوف ففي جزها اربعة اوجه واذا اسند القتل الي
النبي ورد عليه انه ينافي قوله انا لننصر رسلنا فاما ان يكون المقتول من الانبيا والموعود نصرهم الرسل وهو عام
كما صرح به في بعض الروايات والمراد نصرهم نصرهم في الحروب فلا ينافي قتلهم في غيرها واليه ذهب الحسن وابن
جبير وجماعة فقالوا لا نعلم نبيا قتل في حرب واليه مال الزمخشري او المراد نصرتهم باعلا كلمتهم ونحوه لا على الاعدا
مطلقا وقوله كاين جريا على معناه وهم في ابدال الهمزة في الموازن بالعين لتخفيفها لفظا وخطا كما بينوه ٭
في الصرف وقولهم زعلي بتقديم الرا في لعمري لغة فيه نادرة كقصم البين وهو قشم والتنظير به لنقل فيه
في المركب كالمفرد وقوله فصار كبي بكاف ويا مفتوحتين وهمزة مكسورة ونونه والتنظير بطابي مر وجهه
قوله بيان له يعني انه مميز لكاين ككنيز كم والاكثر فيه الجر بمن وزعم بعضهم انها لازمة ويرده انه ورد
منصوبا في قوله ٭ اطرد الياس بالرجا فكاين ٭ املا جم يسره بعد عسر ٭ وامل جره بالاضافة فممتنع ٭
للتنوين او صورته ولا يجري حلافا لابن قتيبة وابن عصفور ومعناها التكثير في الاكثر وترد للاستفهام
نادرا **قوله** ربيون الخ يعني انه منسوب الي الرب كرباني والمراد به عالم زاهد والضم والكسر على
هذا مخالف للقياس والفتح موافق له وبها قري وقيل الضم والكسر منسوب الي الربة بالضم والكسر
لغتان فيه بمعني الجماعة وياء النسبة للمبالغة كاحمري ومن قال معناه كثير العلم من ربا يربو فقد اخطا
لاختلاف المادتين وقوله منسوب الي الربة اي بالكسر يتامل ان الضم ليس لغة فيها ومنهم من قال انه لغة كما مر
وقوله ويويده الخ لان التضعيف للتكثير وهو بنا في اسناده الي نبي واعتبار المعنى فيه او رجوعه الكم
خلاف الظاهر وايدا ايضا بما مر من انه لم يقتل نبي في حرب قط **قوله** فما فتروا الخ هو بكسر الجيم بمعني

اجتهادهم ولو قري بالحا المهملة على انه كناية عن الضعف لم يبعد وقوله من قتل نبي بنا على الوجه الثاني لانه اظهر والجمع
في الضعف وقيل انه على الوجهين لان قتل الربيين معه بعيد فقتله ايضا بعوض بن زبير معروف وقوله او بعضهم
اشارة الي ان اسناد القتل اليهم بمعني قتل بعضهم او اكثرهم كما يقال قتل بنو فلان اذا وقع القتل فيهم وفسر
الضعف بمعني الفتور ليكون ضعفوا تاسيسا والافاصل معناه الضعف وفسر بالضعف عن العدو وهو عدم
المقاومة او في الدين بان يتغير اعتقادهم لعموم النص كما هو قولهم لو كان نبيا لما غلب وهذا انا ظر لما مر **قوله**
وما خضعوا للعدو واصله الخ استكان بمعني تضرع او خضع واختلف فيه هل هو من السكون فوزنه افتعل لان
الخاضع يسكن لمن خضع له فالفه للاشباع وهو كثير ولا يختص بالضرورة كما قيل او من الكون فوزنه استفعل
والفه منقلبة عن واو والسين مزيدة للتاكيد كانه طلب من نفسه ان يكون لمن قهره وقيل لانه كالعدم فهو يطلب
من نفسه الوجود فقوله ان يكون بالفوقية والتحتية ووجه التغريب ظاهر وقيل انه من قول العرب بات فلان
بكينه سوا اي بحالة سيئة او من كان يكنه اذا اذله قاله الازهري وابو علي فالفه منقلبة عن يا وقوله فنصرهم
الخ لان محبة الله للعبد انما هي بفعل ما يريده وهذا هو المناسب هنا **قوله** وما كان قولهم مع ثباتهم وقربهم
الخ الثبات والقوة يستفاد من عدم الفترة والضعف والربانيون من قولهم ربيون على التفسير الاول والاسراف
تجاوز في فعل ما يجب والذنب عام فيه وفي التقصير وقيل انه يقابل الاسراف وكلاهما مذموم وقوله ليكون عن
خضوع بجعلهم انفسهم مذنبة مسرفة وطهارة يعني من الذنوب بالمغفرة وهو اقرب للاجابة وقوله ليكون
تقبل لتاخر طلب التثبيت من ثم **قوله** وانما جعل قولهم خبرا الخ الجمهور على نصب قولهم خبرا وان وما معها
اسم وعن عاصم عكسه ورجحت الاولى بانه اذا اجتمع معرفتان فالاعرب ان يجعل الاعرف محكوما عليه والمصدر
المؤول اعرف لانه بمنزلة المضمر لا يوصف ولا ينكر والثاني ليس بمحل لانه قد ينكر كما في وما كان هذا القران
ان يفتري اي افترا وقد صرح به في شرح التسهيل وجه المصدر للدلالة على جهة النسبة وزمان الحدوث وجهة
النسبة هي الفاعلية والمفعولية والحدوث مستفاد من الفعل فهو يدل على زيادة معنى وهو كونه صادرا
عنهم في الماضي فيكون اكثر تعينا وهو يقتضي زيادة التعريف بخلاف اضافة المصدر الصريح فانه لا يدل
على ذلك صريحا ومعنى ما كان ما صح وما استقام وفي الانتصاف انه فايدة دخول كان المبالغة في نفي الفعل
الداخل عليه باعتبار الكون **قوله** فاتاهم الله بسبب الاستغفار الخ اللجا بوزن الجذر يعني الالتجا وهو
ماخوذ من الدعا والتضرع والنص والغنيمة الي اخرها فيه من امور الدنيا تفسير لثوابها وما تعلق بالاخرة من
ثواب الاخرة والاعتداد به من وصفه بالحسن حتى كان ما عداه ليس بحسن عنده والسببية تستفاد من الفا
قوله نزلت في قول المنافقين الخ فالمراد بالكافرين المنافقون وقوله ما قيل ارجعوا منهم والام بنعيم
قبله وعلى القول الاخر الطاعة الخضوع والانقياد للامر وتسخر بمعني تنقضي جرهم وقوله بالنصب اي
نصب الجلالة وقيل هو عام الخ فالمخاطب بهم المومنون جميعا والمخاطب على الاول الصحابة والكافرون
للعهد لا المنافقون واما اليهود والنصارى او المشركون وقوله عن ولاية غيره هو ابو سفيان وما عداه من الكفرة
قوله بر بر ما قذف الخ فالرعب رعب المومنين باحد وقيل ويناديه السبب الا ان يحمل على التاكيد والمقابل
بمعني للعام القابل ولنستاصلوهم بمعني ليقتلوهم جميعا وتقلعوهم من اصلهم وعلى هذا انما الرعب رعب
المشركين وقوله بالضم اي ضم عين الرعب وهو الاصل والسكون للتخفيف وقيل هما لغتان وقيل الاصل
السكون والضم للاتباع **قوله** بسبب اشراكهم به الخ فالبا سببية وما مصدرية والمراد تغير لما وجهة تفسير
لسلطانا لانه لا ينتوي على الخصم فالنون زايدة والسليط الزيت او دهن السمسم وقيل النون اصلية وقوله

ابوحيان

حوئ

نعتاش

ولانزي الضب بها ينجحر اي بدخل جحرا وهو شاهد لما فيه انتفا المقيد لانتفا قيده اللازم وهذا كقولهم السالبة
لا تقتضي وجود الموضوع فحاصله انه سلب لا يقتضي وجود الموضوع ونفي وصف منازلة واو لسه
لا ينزع الارنب اهوالها اي للضب بها حتى ينجحر ولا الجحر حتى ينزلها فالمراد نفيها جميعا قوله اي منزلهم فوضع
الظاهر الخ فالتغليظ من جعلهم ظالمين والتعليل من التعبير بالمشتق فانه يقتضي ان ما اخذ منه علة الحكم كما مر
قوله اي وعده اياكم بالنصر الخ يعني ان الصدق مضاف لفاعله وصدق يتعدى لمفعولين وقد يتعدى لواحد
وهذا اشارة الى ما مر في قوله تعالى ان تصبروا وتتقوا الخ ومعنى يرشقونهم يرمونهم بالسهام والرماة جمع رام فالمراد
بالوعد النصر المشروط بما ذكر وقوله تقتلونهم اصل معنى حسه اصاب حاسته بآفة فابطلها مثل كبده ولذا عبر به
عن القتل وقيل للقتل حسيس ومنه جراد محسوس اذا طبخ كله عن الراغب رحمه الله ومن لم يقف عليه استبعده
واصل معنى الفشل الضعف وضعف القلب بالجبن والحرص من ضعف العقل والجبن وكذا ضعف الرأي
من ضعف العقل فلذلك صرح به وقوله فثبتت مكانه اي في مكانه ولزمه والمعنى كالمرمي بمعنى المقصود ومن
الظفر والغنيمة بيان لما وفاعل اراكم الله قوله وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم الخ في حتى بعده قولان فقيل
حرف جر بمعنى الى ومتعلق بتحسونهم او صدقكم او بمحذوف تقديره دام لكم ذلك وقيل حرف ابتدا دخلت على
الجملة الشرطية من اذا وما بعدها وجوابها قيل تنازعتم والواو زائدة وقيل هو فشلتم وثم زائدة وهو ضعيف
جدا والصحيح انه محذوف وقدره ابن عطية انهزمتم والزمخشري منعكم نصره وابو البقاء بان لكم امركم ويدل
ما بعده وقدره المص رحمه الله امتحنكم وقدره ابو حيان انقسمتم قسمين ولكل وجهة والمركز مكانهم الذي امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بلزومه قوله ثم كفكم عنهم الخ اي بترك القتال وتحول الحال من الغلبة الى ضدها والمراد
بالابتلا الامتحان وهو استعارة تمثيلية اي يعاملكم معاملة من يمتحن ليبين امركم والا فالامتحان على الله محال
وقوله ولما علم من ندمهم اي فانه سبب للعفو فيقتضي الفضل والاكرام فالمراد بالتفضل محض التفضل ليقابل
ما بعده واول جمل الدولة اما لهم واما عليهم قوله او يعتذر كما ذكر الخ هذا على قراءة اليا التحتية المذكورة
في الكشاف ظاهر واما على قراءة الخطاب فقيل انه مشكل اذ يصير المعنى اذ كرنا يحمده نصعدون وما يعني لما
فيه من خطابين بدون عطف فالصواب اذكروا واجيب بان المراد بما ذكر حبس هذا الفعل وتقدير
اذكروا الا اذكر ويحتمل ان يكون من قبيل يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ولا يخفى انه خلاف الظاهر وقد سنح لنا
ان اذكر مقتضى لمعنى القول والمعنى قل لهم حين يصعدون الخ ومثله لا منع فيه كما تقول قل لزيد ايقول كذا
فان الخطاب المحكي مقصود لفظه فلا يا في الشاعوة المذكورة وهم غفلوا عنه فتامل واشار الى ان الصعود هنا بمعنى
الذهاب في الارض مطلقا واصله الذهاب الى جهة العلو ويقابله الانحدار وظاهر كلامهم الفرق بين الصعود والصعد
فانه الذهاب في العلو وهو الذهاب مطلقا وفيه نظر وقيل انه اشارة الى غلوهم فيما تخبروه كقولهم ابعدت
في كذا وارتقيت فيه مرتقى فكانه قال اذ ابعدتم في استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة وقوله الاصعاد
اشارة الى ان القراءة المشهورة بضم حرف المضارعة وقرئ بفتحها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح اذا دخل في الصباح
قوله لا يقف احد لاحد الخ يعني انه من لوى بمعنى عطف فالمراد به وقف وانتظر لان من شان المنتظر
ان يلوي عنقه وقرا بعضهم بلا ترجعون وهو قريب منه وقرئ يلون وتقدم توجيهه ومعنى من يكون يرجع
واخرى مقابل اولى والمراد الساقة من العسكر او جماعة اخرى مطلقا وقوله عطف على صرفكم قيل عليه
ان فيه طول الفصل بين المتعاطفين فالظاهر عطفه على تصعدون وهو وان كان مضارعا لفظا فهو ماض
معنى لاضافته لها اليه وفاعل اثابكم ضمير الله وقيل الرسول صلى الله عليه وسلم كما سيأتي وجاز الكم تفسير لاثابكم

قطب
سعد والطيبي

ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكر قوله غما متصلا بغم يعني ان البا للمصاحبة والظرف مستقر والغم القتل والجرح
والثاني الارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم والاولى ان يقول وغلبة المشركين لان الظفر كان للمؤمنين والارجاف
هو الاخبار بما يورث الاضطراب من الاخبار الكاذبة ويقال للاكاذيب اراجيف وحقيقته الاضطراب نقط وقول
او بغار الكوابح فالبا فيه سببية متعلقة باثابكم والغم الاول للصحابة رضي الله عنهم بالقتل ونحوه والثاني للرسول
صلى الله عليه وسلم بمخالفة امره قوله لتتمرنوا الخ التمرن مزاولة الامر واعتياده ولما كان الغم المضاعف
سببا للحزن لا لعدمه اوله بما ذكر لان من اعتاد شيئا صار طبيعة له لا يبالي به ويحزنه وعلى الزيادة ظاهر ولا يخفى
ان تاكيد لا ونكر بريع يبعد الزيادة قوله وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم هذا خلاف الظاهر ولذا
اخره ومرضه والمراد باثابكم اساكم بالهم والمراد فجعلكم اسوة له مشاركين في الحزن واللغة الفصيحة فيه
اسا واما واسي فقيل مولدة وقيل رديئة وعليه فالتعليل ظاهر وعلى الاول الاثابة مجاز عن المجازاة او تهكم على حد
تحية بينهم ضرب وجيع والترتيب التعبير والاستقصا في اللوم وقوله عليم الخ تفسير لخبير وفي نسخة عالم قوله
انزل عليكم الامن حتى اخذكم النعاس الخ هذا بيان لحصل المعنى وقوله وعن ابي طلحة الخ حديث صحيح رواه البخاري
واختلف في الامنة فقيل مصدر كالمنعة ويدل قراءة السكون وقيل جمع ما مر كبررة وقوله كان الله المراد انما لغم كانه نسا
لانه لم يقتض بامرة من الامن وانما المقصود الامن مطلقا لكن لو نوع في زمان يسير تعممت بالمرة والبدل هنا بدل
اشتمال وعلى الحالية لا يجوز كونه امنة النكرة لتقدمها وعلى انه مفعول له فالامن بمعنى كونهم امنين ليتحد فاعلهما فلا
يرد ما اعترض به عليه لكن يلزمه تقديم معمول المصدر عليه وهذه عادة الله مع المؤمنين جعل النعاس في الحرب
علامة للظفر وقد وقع كذلك لعلي رضي الله تعالى عنه في صفين وهو من الوارد انه الرحانية والسكينة قوله
او وقعتهم انفسهم في الهموم الخ يعني ان اهمه اما بمعنى جعله ذا هم وحزن او جعله مهما له ومقصودا وهذا من الاول
لان ما يعني به يحصل الهم لعدمه وكلاهما منقول عن الازهري فان كان من الاول فالمعنى ان انفسهم اوقعتهم
في الحزن وان كان من الثاني فالمعنى ما يهمهم الا انفسهم لا النبي صلى الله عليه وسلم وغيره والحصر مستفاد من
المقام قوله صفة اخرى الخ الحالية من ضمير اهمتهم لا من المبتدا وقوله غير بالنصب على المصدرية المؤكدة
لانه بحسب ما يضاف اليه فلذا اخذ من غير الظن وقوله الذي يحق ان يظن به تفسير للحق وضمير يظن للظن فالاسناد
مجازي كجد جده فلا يتوهم انه يقتضي ان الظن بمعنى المظنون فيكون مفعولا به لا مفعولا مطلقا قوله الظن
المختص الخ اضافته اما من اضافة الموصوف الى مصدر صفته ومعناها الاختصاص بالجاهلية كرجل صدق وحاتم
الجود فهي على معنى اللام اي المختص بالصدق والجود فاليا مصدرية والتا للتانيث اللازم له او من اضافة المصدر
لفاعله اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وهي اختصاصية حقيقية ايضا والى هذا اشار المص رحمه
الله قوله يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدل من يظنون الخ فالقائل من كان حاضرا من المنافقين
للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني القائل بعض المنافقين لبعض وعن العلامة ان قوله يقولون هل لنا الخ تفسير
ليظنون وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر كما لا يصح ان يقول اخبرني زيد قال لي لا تذهب وكذلك كل
ما لا طباق فيه كنحو ما ان قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب ومن هذا المثال يظهر انما يتوهم من ان البدل
يقولون وهو جزايس بشي وتحقيقه ان المطابقة بين الحكاية والمحكي واجبة وحاصل السوال ان متعلق الظن
النسبة التصديقية فكيف يقع الاستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام طلب علم فيما يشك او يظن فجاز
ان يكون متعلق الظن وتحقيقه ان الظن او العلم متعلق بالسوال في جواب ذلك الاستفهام وهذا كما يقول لك
صديقك هل تسعفني في كذا فتقول ظننت ما سوا اشارة الى انه كان يجب عليه القطع بالاسعاف ولا يجعله

عصام
وغيره

مورد الاستفهام الناشي من الظن الفاسد وفي الاية وجه اخر وهو ان الاستفهام انكاري لا حقيقي فهو جزء وانزل الاول لا قصد ابو حنيفة انهم اخبروا قولهم لو كان لنا من الامر شي وهذا السوال على القول الاول واما على الثاني فهو ان معنى هل لنا لم يملك من التدبير فلا ورود له وانما ظن السوء تصويبهم راي عبد الله وهن نيته وقوله انا استفهام اشارة الى ان الاستفهام غير حقيقي وما بعده اشارة الى انه على ظاهره **قوله** اي الغلبة الحقيقية الخ لان الامر بمعنى البال والشان والمراد ما ذكر وقوله واوليايه اشارة الى ان كون الغلبة كناية عن غلبة اولياية وحزبه لكونهم من الله بمكان فضلهم فعله او الامر بمعنى القضا اي القضا مخصوص لا يشاركه فيه غيره فيفعل ما يريد **قوله** حال من ضمير يقولون الخ واما جعله حالا من فاعل قل والرابط لك فلا يخفى حاله وفسر يقولون بالقول النفسي او يقول بعضهم لبعض لانه لو كان جهارا لم يكونوا منافقين واما الاستيناف ففي جواب سوال كانه قيل ما الذي اخفوه فقيل وهو اوجه لكثرة فوايده وقلة الاعتراض بين الحال وذيها ولا يرد الحال حال ولا مقارنة بينها لترتبه على ما قبله لا لانه لا يجتمع قوليت من متكلم واحد لان زمان الحال المقارن ليس مبنيا على التضييق مع ان القول اذا كان نفسيا لا ينافيه هذا التوجيه وقوله كما وعد الخ اشارة الى تفسير الامر السابق بالنصر والظفر وقوله او لو كان لنا اختيار مبني على تفسير هل لنا بانا منعنا من التدبير وهو راي ابن ابي في عدم الخروج من المدينة فقوله لم يبرح اي لم يبرح بالمدينة **قوله** لما غلبنا ولما قتل من قتل الخ القايلون لبنوا من قتل لا استحالته فلذا اوله بغلبنا وقتل منا على ان القتل بمعنى المغلوبية او الاسناد مجازي باسناد ما للبعض للكل **قوله** اي لخرج الذين قد رجلهم الخ المضاجع ان كان بمعنى المراقد فهو استعارة للمصارع وان كان بمعنى محل استناد البدن مطلقا للحي والميت فهو حقيقة وقوله لا معقب لحكمه اي لا يأتي بعده ما يغيره فان قلت كيف يكونون جميعا في بيوت المدينة مع بروز المقتولين الى احد قلت المراد بكونهم في بيوتهم لو لم يخرجوا للقتال بجملتهم وهو لا ينافي خروج بعضهم لامر اخر وانما اذ المراد من كتب عليهم القتل الكفار الذين قتلوهم بان يخرجوا من عسكرهم ويدخلوا عليهم المدينة فيقتلوهم في بيوتهم بحيث لا يغنيهم التحصن كما قيل فيغيد لان الظاهر من عليهم انهم مقتولون لا قاتلون **قوله** ليمتحن ما في صدوركم الخ فقدم ان الامتحان مجاز عن الاظهار وان مثل هذا التركيب متعلق بعلل معطوف على ما قبله من مجموع الشرطية او جوابها والظاهر انه معطوف على انزل عليكم ولا فصل بينهما الا ان ما بعده الى هنا من متعلقات المعطوف عليه او على علة اخرى محذوفة واما عطفه على لكيلا فبعيد وتوسط تلك الامور يحتاج الى نكتة وقوله من الاخلاص والنفاق يدل على انه عنده معطوف على انزل وانه عام للطايفتين والزمخشري جعله للمؤمنين فقط لانهم المعتد بهم ولان اظهارهم لم يظهر لغيره فما قيل انه يدل على ان الخطاب في هذه الاية للمؤمنين والمنافقين معا فان اظهار الاخلاص يناسب المؤمنين واظهار النفاق يناسب المنافقين وسوق الاية على انه للمنافقين لانهم القايلون لو كان لنا الخ وصاحب الكشاف جعله للمؤمنين والاعتراض عليه اقوى ليس له وجه مع كون السياق على ان الخطاب للمنافقين لا وجه له مع قوله وليمحص وقد اعترف به القايل كما سياتي وهو الذي حمل الزمخشري على تخصيصه بالمؤمنين فلله دره **قوله** وليكشفه ويميزه الخ قد مر معنى التمحيص كما ناده في النظم سابقه للمؤمنين يقتضي ترجيح الوجه الثاني الذي اقتصر عليه الزمخشري وعلى التمحيص تفسيرا بالتمييز والمراد بما في قلوبهم الاعتقاد ولذا قال ما في قلوبكم ولم يقل قلوبكم ولا يرد عليه ان الخطاب للمنافقين وهو لا يناسب التخلص من الوسواس كما مر وذات الصدور ما في القلوب التي في الصدور وتحقيق كانه ما لكنه وغيره فقوله قبل اظهاره لدلالة صيغة المبالغة عليه اذ معيدا ايا لا تكون كذلك وجعله وعدا ووعيدا بنا على العموم الذي هو ارتضاه والعالم بالخفيات لا يحتاج الى الامتحان والتجربة فهذا دليل على انه تمثيل لامر **قوله** يعني ان الذين انهزموا يوم احد الخ في استزلهم طلب منهم الزلل ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا من ذنوبهم اي ان المنهزمين يا احد كان السبب في توليهم

انهم

انهم كانوا اطاعوا الشيطان فاقترفوا ذنوبا فلذلك منعهم التاييد وتقوية القلوب حتى تولوا يعني ان التولي غير الاستزلال وقيل استزلال الشيطان اياهم هو التولي وانما دعاهم اليه بذنوب تقدمت لهم لان الذنب يجر الذنب كما ان الطاعة تجر الطاعة وقال الحسن استزلهم بقبول ما زين لهم من الهزيمة وقيل ببعض ما كسبوا ترك المركز الذي امرهم به صلى الله عليه وسلم فجرهم ذلك الى الهزيمة وقيل ذكرهم خطايا لهم فكرهوا لقا الله معها فاخروا الجهاد حتى يصلحوا امورهم ويجاهدوا على حال مرضية وقوله ببعض ما كسبوا كقوله تعالى ويعفو عن كثير يعني ان في الاية وجهين مبني الثاني على ان الزلل الذي اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة واما السيئة التي تجر الى كما ان الطاعات تجر البعض الى البعض واما قبول ما زين لهم الشيطان من الهزيمة واما مخالفة امره صلى الله عليه وسلم بالثبات في المركز واما الذنوب السابقة لا بطريق الانجرار بل لكراهة الجهاد معها فاستزلال الشيطان ايقاعهم في التولي بتذكيره اياهم تلك الذنوب حالة القتال فالوجه الثاني اربعة اوجه لا خفا فيه وانما الخفا في الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي والانهزام بل الذنوب المفضية اليه من جهة منعها التاييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال الشيطان اياهم ببعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاوهم اليه بان اقترفوا ذنوبا يستحقوا منع التاييد الالهي وقوة القلب فلذا اولوا الجار والمجرور اي ببعض الخ في موقع البيان والتفسير للزلل والتي تمهم فيه بان اطاعوه واقترفوا الذنوب لا بان استزله الشيطان بقطع بقتل المسلم فقوله استزلال الشيطان هو التولي وذلك لكونه زللا عن موقف الحق والمركز المامور به واذا اريد به الذنوب فالمعنى الاخر والمص رحمه الله اشار الى رده على اخر وجه وصرح بترك المركز وغيره وما الى تزيين الشيطان بالحرص على الغنيمة والجاه ولم يذكرها كما ذكرناه وقوله ببعض ما كسبوا اليه بعض الرد ولا حاجة اليه بل اشارة الى ان في كسبهم ما هو طاعة لا يوجب الاستزلال او يقال هذه العقوبة ليست بكل ما كسبوا فانه يستحق به عقوبة اكبر من الكل لتعالى مر بالعفو عن كثير ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولذلك ذيله بقوله ان الله غفور حليم **قوله** يعني المنافقين الخ فسر الكفرة بهم لانهم هم القايلون كابن ابي وهم كفرة في نفس الامر وقوله لاجلهم الخ جعل اللام تعليلية لانهم غايبون لقوله اذا ضربوا فلا حاجة لتا وبله واما شمول الاخوان للغايبين والحاضرين والقول لبعضهم وهم الحاضرون والضرب لبعض اخر كما قيل فتكلف لا حاجة اليه سوى كثرة الفضول وعمم الاخوة للحقيقية والمجازية كالصداقة وموافقة الاعتقاد وتقدم انه يجمع فيها على اخوان لكنه غلب في الثاني **قوله** اذا سافروا الخ اصل الضرب ايقاع شي على شي واستعمل في السير لما فيه من ضرب الارض بالرجل ثم صار حقيقة فيه وانما قابل الغزو به لان الغز يكون بدونه كما في احد **قوله** وكان حقه اذ لقوله قالوا الخ يعني ان مقتضاه ماض فحقه اذا لا ان المعنى وجعله لحكاية الحال الماضية تبع فيه الزمخشري وقد اعترض بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يوتى بصيغة الحال وهذه صيغة استقبال الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض واجيب بان اذ للاستمرار كما صرح به الزجاج من انها تكون لمجرد الوقت وقصد الاستمرار وبان قالوا لاخوانهم في موضع الجزا معنى فيكون المعنى اذا ضربوا الخ قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا الخ فيتقيد القول به باعتبار اخره لان المعتبر في مثله المقارنة العرفية كقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهذا الابحج ما ذكره الزمخشري والمص ولا يدفع الاعتراض لانه اذا كانت للاستمرار تشمل الماضي فلا تكون لحكاية الحال وكذا اذا كان قالوا جواب اذا يصير مستقبلا فلا تنافي فيه حكاية الحال المذكورة واجيب ايضا بان النظر الصايب يقتضي ان يحمل اذ الظرف لما يحصل للاخوان حتى يقال لاجلهم وفي حقهم ذلك كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا بمعنى حين كانوا يضربون وهذا الابحج بحسب العربية فلانه يجي نحوا مما قاله ابو حيان رحمه الله من انه يمكن اقرار اذا على الاستقبال بان يقدر العامل فيها مضافا مستقبلا على ان ضمير لو كانوا عايد على اخوانهم لفظا لا معنى على حد عندي درهم ونصفه والتقدير قالوا مخافة هلاك

عصام

عصام

عصام

عصام

كازروني

سعد وغيره

اخوانهم اذا ضربوا او كانوا غزا لو كان اخواننا الاخرون الذين تقدم موتهم وقتلهم عندنا ما ماتوا وما قتلوا فتكون هذه المقالة تثبيطا للاخوانهم الباقين عن الضرب والغزو لئلا يصيبهم ما اصاب الاولين وتقل في المعنى انها تكون للحال بعد القسم فلو حل عليه هذا الصيغي من الكرو لكنهم تركوه لانه غير مستقيم عندهم قوله جمع غاز كعاف وعفي الخ بمعنى جمع فيه فاعل على فعل بالتشديد كشاهد وشهد ومن نوادر الجمع في المعتل ولهذا استشهد عليه بعضهم في قول امرء القيس ٠ ٠

٠ ومغبرة الافاق خاشعة الصوى ٠ لها قلب عفى الحياض اجون ٠ بصف مفازة يا لم تسلك قبله والصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما للمفازة والقلب جمع قليب وهي البئر الغير مبنية وعاف بمهملة وفا آخره بمعنى دارس واجون جمع اجنة بمعنى متغيرة والمصرعها اشار الى محل الشاهد منه وقرئ بالتخفيف بحذف احدى الزايين او التا فاصلة غزاة ويجمع ايضا على غزاة وغزى كغنى وغازون وقوله يدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين لانه تصريح بانهم ليسوا عندهم فاللام للتعليل كما مر قوله متعلق بقالوا الخ هذا اما داخل في التشبيه او خارج عنه فعلى الاول يتعلق بقالوا وليس هذه علة لقولهم فيجعل مجازا بان يشبه الامر المرتب على الفعل بالعلة الباعثة عليه ويستعار له حرفه وهو المسمى بلام العاقبة او خارج عنه متعلق بلا تكونوا اي لا تكونوا مثلهم ليجعل اعتقادكم الخلاف لهم حسرة فذلك اشارة الى الاعتقاد الذي تضمنه القول او للنهي المدلول عليه بالنهي قيل وجعل الحسرة في قلوبهم عبارة عن تمكنه ولزومه لهم وقوله ما يجمعهم اي يورثهم الغم والحزن قوله اي هو المؤثر في الحياة والممات رد في المحيي عن معناه الظاهر وهو موجد الحياة لان الكلام ليس فيه ولا يحصل به الرد وانما الكلام في احداث ما يؤثر فيهما وجعله لتدبير المهلك علم اسم ورؤيته يستعمل في القرآن للمجازاة على المعلوم والمرئي والموصوف لم بما تلونهم فياذكر لكن بوم ... على المزوج من الرؤية بمعنى وقرئ مم بالضم من مات يموت مثل كنتم من كان يكون وبالكسر من مات يمات مثل خفتم من خاف يخاف كما هو مقرر في التصريف واللام ليعني موطئة للقسم ولام لمغفرة في جواب القسم وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ووقاية معينا ٠ وهو معنى قوله سادسده وقدم القتل على الموت اولا لانه اكثر ثوابا واعظم عند الله فترتب المغفرة والرحمة عليه اقوى وقدم الموت في الثانية لانه اكثر وهما مستويان في الحشر وقوله واه وقع ذلك اي الموت التقريع قوله لالى معبود كم الخ في الكشاف فاسم اسما كان اسما للذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في معرض الوعد منبئا عن تمام الرضى والكرم والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي اليه تحشرون لا الى غيره فلا رجا ولا ثواب الا منه وادخال لام القسم على المعمول المقدم مشعر بتاكيد الحصر والاختصاص وبان الوهبية هي التي تقتضي ذلك وقوله الذي توجهتم اليه يقتضي ان في هذه الجملة مقدر بقرينة ما قبله اي ولئن متم او قتلتم في سبيل الله ولو حمل على العموم لكان اولى وقوله لا محالة ما خوذ من التاكيد بالقسم ولما كان المقصود من ذكر الحشر ذكر ما فيه من الجزا قال فيوفي الخ قوله والدلالة على ان كينه لم ما كان الابرحة وفي نسخة والتنبيه وقع فيه الكشاف ولما كان مخالفا لما تقرر من ان الحصر انما يستفاد من التقديم لا من التاكيد بما الزايدة وعزوه ذهب شراحه الى ان الحصر انما استفيد من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك قالوا وفي كلامه حذف اي ما مزيدة والظرف مقدم للتاكيد والدلالة على اللف والنشر التقريبي ولا يخفى ما فيه من العناية التي هي سلامة الامر وقد وقع من الزمخشري هذا في مواضع من كشافه ولا قرينة على ما ذكروه ولو قيل ان الحصر انما استفيد من التقديم لدلالته على الاهتمام به والتاكيد ايضا يدل على ذلك فلا مانع من دلالته على الحصر ايضا لانه تاكيد سببية نفيد انه لا سبب غيرها ولعل هذا مراده لكن الشراح لم يجوزوا عليه لانه لم يذكره احد من اهل المعاني وكم في كتابه من امثاله وقد صرح به في بعض كتبه وربط الله على جاشه اي قوته فليسمع قولهم فلان رابط الجاش بالهمزة اي يشد بين القلب كانه يربط نفسه عن الفرار شجاعة

وانما جعل

وانما جعل اللين مسببا عن ربط الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة والفظاظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم التأثر والمراد برحمة الله ما يوجه به ما ذكر والرحمة التي خلقها في فطرته قوله وشاورهم الخ كان عليه الصلاة والسلام مأمورا بالمشاورة مع الاصحاب واختلف هل امرها في امور الدنيا والدين او في امور الدنيا خاصة اي الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم ذهب الى الثاني من جوزه وهو الاصح ذهب الى الاول وعن ابنا لم يكن فيه وحي بالاتفاق فقوله في امر الحرب يتأمل الثاني او لانه المناسب للمقام والاستظهار التقوي وقوله تطييبا لانفسهم هذا منقول عن السلف لكن قال الجصاص في الاحكام غير جائز ان يكون الامر بالمشاورة على جهة تطييب نفوسهم ورفع اقدارهم ولتقتدي بهم الامة في مثله لانه لو كان معلوما عندهم انهم اذا استفرغوا مجهودهم في استنباط الصواب مما سئلوا عنه ثم لم يكن معمولا به لم يكن في ذلك تطييب نفوسهم ولا رفع اقدارهم بل فيه ايحاشهم لان آراءهم غير مقبولة ولا معول عليها فهذا تاويل ساقط لا معنى له فان المشاورة حينئذ لم تفد شيئا واذ قد بطل هذا فلا بد ان يكون لمشاورته اياهم فائدة وان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم معهم ضرب من الاجتهاد فما وافق رأيه عمل به وما خالفه تركه من غير لوم وفيه ارشاد للاجتهاد وجوازه بحضرته صلى الله عليه وسلم واشعار بمنزلة الصحابة وانهم كلهم اهل اجتهاد وان باطنهم مرضي عند الله وفيه تأمل وقوله بعد الشورى هو ماخوذ من الفا قوله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك الخ اي ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر اليه تعالى كذا في شروح الكشاف وفي كلام الصوفية ما يخالفه وهو راجع الى التوفيق وقراءة عزمت على التكلم تفيد صحة اسناد العزم الى الله تعالى وقد صرح به اهل اللغة وانه بمعنى القطع والايجاب ومنه قالوا عزمات الله كما حكاه الازهري ووقع في اول مسلم وشرحه وكلام المص ظاهر فيه وفي ان المشاورة قبل العزم فيه وقوله فينصرهم وبعينهم لان من ناصب اعانة محبوبة والنجح مطلوبه قوله من بعد خذلانه الخ بعد ظرف زمان ويستعمل للمكان فينقل لنفسه على الاستعارة كما في الكشف فقوله بعد خذلانه وارد على الزمان بحذف مضاف وقوله بعد مجاوز وارد على المكان كما تقول جئت بعد فلان ومن بعده بمعنى واحد لكن من تدل على ابتداء المجيء وفي المغرب في قوله وانه كان بالذي لا يعدله بمعنى ليس بمائة في الجودة اخذه من قولهم هذا ليس ما بعده غاية في الجودة والرداءة فاختصره وادخل عليه لا النافية للجنس كذا في شروح الكشاف وجعل من التوكل عليه كناية لانهما ثم وانما النصرة ومن تقديم المتعلق انه لا ناصر سواه قوله وما صح لنبي ان يغل الخ يعني المراد الاخبار بانه يمتنع عليه امتناعا ظاهرا قويا لما في الانصاف من ان هذه الصيغة ترد للامتناع العقلي كثيرا نحو ما كان لله ان يتخذ ولدا ما كان لكم ان تنبتوا شجرها واما اذا كان مبالغة في النهي فهو خبر اجري مجرى الطلب مبالغة وفي الانتصاف ان هذه الصيغة وردت نهيا في مواضع من التنزيل نحو ما كان لنبي ان تكون له اسرى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وهي واردة فيهما لا تختص باحدهما كما قيل ومشاقة النبوة للخيانة مغايرة واصل الغل والاغلال الاخذ في خفية ولذا استعمل في السرقة ثم خص في اللغة بالسرقة من المغنم قوله والمراد منه اما براءة الرسول صلى الله عليه وسلم عما اتهم به الخ وحديث القطيفة اخرجه ابو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه وظن معطوف على اتهم وفي الكشاف فيه زيادة وهي كما لم تقسم يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم الم اعهد لكم ان لا تتركوا المركز حتى يأتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم ان نغل ولا نقسم لكم فنزلت وكذا هو في تفسير الواحدي وغيره عن مقاتل كما في من مخالفة ما سيأتي في الانفال من قسم غنائم بدر قوله واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم الخ ٠

ونزكه المعم

والطوالع الجواسيس على العدو واحدهم طليعة وقد يطلق على الجماعة ايضا والمراد من التغليظ المبالغة في المنع
حيث جعله سرقة وهو للتهييج والالهاب على الترك كما في لئن اشركت وفي شرح الكشاف ان لفظة التغليظ فيه
لان عادة الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم التلطف لا التغليظ وكذا انكر على التحرير قوله عد ذلك زلة منه غلولا
اطلاق الزلة عليه صلى الله عليه وسلم وانه مخالف للادب وقوله لم ينسخ للطلايع اي لم يعين لهم قسما وقوله ثانية
يعني كما بالغ في النهي بصيغة الخبر المستعملة في الممتنعات كما مر بالغ في نسبة الحرمان غلولا وفعل النهي عن الحرمان
الذي هو اذ هو صفة من الغلول بنهي عن الغلول بطريق المبالغة والنسبة الاخرى مبالغة في ذلك تامل **قوله**
والمعنى وما صح له ان يوجد غالا الخ في هذه القراءة توجيهات منها انه من اغله بمعنى وجده غالا كقولهم احمد
واجله واجبنه بمعنى وجده كذلك ومنها انه من اغله بمعنى نسبه للغلول كاكذبه اذا نسبه للكذب والمعنى النهي
عن نسبة ذلك اليه **قوله** يات بالذي غله الخ والحديث الذي اشار اليه ما رواه الشيخان والذي نفس محمد
صلى الله عليه وسلم بيده لا ينال احدكم شيا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه وفي معناه احاديث اخر فالاتيان
على ظاهره وعلى ما بعثوا الاتيان به مجاز عن الاتيان بالاثم تعبيرا بما غل عما لزمه من الاثم مجازا وكذا قوله ما كسبت
فانه عبارة عن اجزائه وتجعل تقدير المضاف وقوله كالرحمن لانه يلزم من توفية كل ما كسب جزاؤه ان يوفيا مثله
قوله ولا ينقص ثواب مطيعهم تفسير لعدم الظلم وليس فيه ان ذلك بطريق الوجوب على الله تعالى بل هو
بمقتضى الحكمة والعدل فلا يرد عليه انه ليس مذهب اهل السنة كما قيل وقد تقدم الكلام على قوله افمن الخ
وقوله وبيس المصير اما تذييل واعتراض او معطوف على الصلة بتقدير ويقال في حقهم وبيس المصير ولم يذكر
في مقابلة الجنة لان رضوان الله اكبر وهو مستلزم لكل نعيم عندهم فافهم وفرق بين المصير والمرجع بان الثاني
يقتضي مخالفة ما صار اليه من جنسه الى ما كان عليه في الدنيا لان الصيرورة تقتضي الانتقال من حال الى حال اخرى
كصار الطين خزفا والمصير اسم مكان ويحتمل المصدرية **قوله** شبهوا بالدرجات الخ اي هو تشبيه بليغ بحذف
الادلة والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا شبههم بالدرج في تفاوتهم علوا وسفلا وعلى
تقديره ولا تشبيه والمراد انهم ذوو درجات اي منازل او احوال متفاوتة وفيه نظر **قوله** عالم باعمالهم الخ
تبع فيه الزمخشري والحق خلافه قال في شرح المواقف اتفق المسلمون على انه سميع بصير لكن اختلفوا في
معناه فقالت الفلاسفة والكعبي وابو الحسن البصري انه عبارة عن علمه تعالى بالمبصرات والمسموعات
وقال الجمهور منا ومن المعتزلة والكرامية انهما صفتان زايدتان على العلم فانا اذا علمنا شيا علما جليا ثم ابصرناه
نجد فرقا بين الحالتين بالبديهة وان في الحالة الثانية حالة زايدة هي الابصار **قوله** انعم على من امن الخ
يعني ان المنة على المؤمنين مومنهم وكافرهم وهم العرب المستفاد من قوله من انفسهم لزيادة انتفاعهم بالانس في الدنيا
بالتتابع والعز السرمدي لكون الامانة فيهم وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون لعلمهم بلسانه وفي الاخرة بالامتيازات
ولا اذن سمعت والقراة الاخرى بالجارة لمن المشدد المفتوح واعرابها ما ذكره المصنف رحمه الله وترك احتمال كونه
اذ مبتدا المذكور في الكشاف لما فيه من مخالفة جمهور النحاة مع تكلفه **قوله** من نسبهم او من جنسهم الخ يعني
كونهم منهم اما نسبا فيخص قريشا او جنسا فيعم العرب وكونه صلى الله عليه وسلم من اشرف القبايل غني عن البيان
والبطن ما دون القبيلة كالفخذ وتفصيله في اللغة والمراد من دنس الطباع ما كان فيهم من الجاهلية وفسر
الحكمة بالسنة والمراد بها الشريعة مطلقا المعروفة بغير وحي متلو لمقابلة الكتاب **قوله** وان هي المخففة
واللام هي الفارقة اي المزيدة للتاكيد والفرق بين ان المخففة والنافية وانه هو ان دخلت على جملة اسمية
جاز اعمالها في الاسم الظاهر خلافا للكوفيين والسماع يبطل مذهبهم واما عملها في ضمير شان او غيره مقدرا فذكره

عصام — سعدي — عصام

مكي والزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله ورده ابو حيان بانه لم يقل به احد من النحاة وانها اذا دخلت على الفعلية كما هنا
وجب اهمالها والاكثر كونه موجبا لماضيا ناسخا كما كان ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا
وهو قياسي ودونه ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو شلت يمينك ان قتلت لمسلما او مضارعا غير ناسخ نحو ان يزينك
لنفسك واما قول الحلبي ان كلام الزمخشري وهو مصنف كلام المصنف يبينه تقدير معنى لا اعرابي بخلاف الظاهر وان
وصححه بعضهم بانهما لم يريدوا بقولهما وان الشان تقدير ضمير الشان بل جعل الجملة حالا انا ونزل الشان والقصة
ليلا يختلف زمان الحال والعامل فان زمان الكون في ضلال قبل زمان التعليم لكن كون القصة كذلك مستمر وادعى
انه تاويل شايع في الحال الذي يتقدم زمانه تحقق زمان العامل وفيه تامل **قوله** الهمزة للتقريع والتقرير
الخ جملة منها اصبتم اي نلتم ووجه ثم صفة مصيبة وقلتم جواب لما فانه ظرف بمعنى حين لا حرف وجوب لوجوب على
الصحيح تستعمل للشرط يليه ماض لفظا او معنى والجملة بعده مجرورة بالاضافة وناصب الجزاء وانى هذه جملة
اسمية مقدمة الخبر وهي مفعول القول ومجموع الجملة معطوف على قوله ولقد صدقكم الله وعده الى هنا والتعلق
بقصة واحدة لم يتخلل بينهما اجنبي والهمزة متخللة بين المتعاطفين للتقرير بمعنى التثبيت او الحمل على الاقرار
والتقريع على مضمون المعطوف كذا قال التحرير وفيه دفع لما قيل ان العطف على ما مضى فيه سيبويه
انه يقع مثله في القران لكن فيه نظر لان عطف القصة على القصة كما ذكر لكن هذا من جملة تلك القصة فلا يبعد
قصة اخرى **قوله** او على محذوف الخ ففيه مثله ثلاثة طرق العطف على ما تقدم وجعل الانكار الهمزة متعقبا
او غير متعقب والعطف عليه والهمزة مقدمة من تاخير والعطف على مقدر وصاحب المغني لم يحقق مسلك
الزمخشري فيه فخلط الطريقين والعطف على مقدر بعد الهمزة وقوله ولما ظرفه اي ظرف قلتم كما مر بيانه
وجعل المثلين ضعفا وهو مر تحقيقه وقوله والحال بيان للمعنى المراد لا اعراب الجملة حالا لانه يحتاج الى تكلف
وجعل الضعف قتل سبعين واسر سبعين يجعل الاسر كالقتل اولانهم كانوا قادرين على القتل وهو كان مرضي
الله متقدم القتل كما ذكره مع الفدية لا انا في الاصابة وقول نقول من اين هذا مقول القول وانى بمعنى
من اين اصابنا هذا الا بمعنى كيف كما مر تحقيقه لان قوله من عند انفسكم يدل عليه ولو كانت بمعنى كيف لم يطابق
الجواب ومعنى كونه من عند انفسهم انهم السبب له لا الفاعل والخالق **قوله** وعن علي الخ لانهم اختاروا الفدا الصادر
الحرب ولو قتلوهم لم يقدروا على غزو واحد كما سياتي تفصيله وهذا رواه الترمذي والنسائي وحسنه وقوله
ان يصيب منكم ويصيب منكم قال التحرير اصاب منه غرضه ونال منه ما اراد واصابه جعله واجدا من الصيد و
ما اراد ويوم احد يعني الحرب لان ايام العرب وردت بهذا المعنى كثيرا **قوله** فهو كاين بقضايه الخ قيل انه اشارة
الى ان الظرف خبر مبتدا ودخول الفا لتضمن معنى الشرط ووجه السببية ليس بظاهر لان المراد ليس ان الاصابة
سببه التخلية بل الحكم وهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اي ذلك سبب للاخبار بكونه من الله لانه قد
الاوامر وقد يكون للمطلوب وقد يكون للطالب وكذا الاخبار وتقرير هو كان في بيان المعنى والا فالتقرير باذن الله
يكون ويحصل وجعل الاذن مجازا عن التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته انما تكون عند الامر والرضى وليلايم
عطف على باذن الله والمراد التمييز بحصول العلم قبل الاصابة وفيه بحث لانه ما المانع من حمل القضا والتخلية
سببا للاصابة ولولا ذلك لم تغلبوهم ثم ان جعله بمعنى التخلية تبع فيه الزمخشري وقد اورد عليه انه غفلة
فانه مذهب المعتزلة لان غلبة الكفار ليست بارادة الله عندهم لقبحها واما عند اهل السنة فالاذن بمعنى
الارادة وكانه غفلة عن قوله بقضايه وفي كلام التحرير دفع اخر له **قوله** وليتميز المومنون والمنافقون الخ
فقد مر سابقا ان اثبات علمه كناية عن اثبات معلومه على وجه برهاني والمعلوم هنا هو الايمان والكفر ثابت قبل

عصام — استراض المغني — كازروني

كازروني

اصابة ما اصابهم فاوله بظهور ربما ولواولها بالمثبات لصح وليعلم مرانه عطف على باذن لسبب على سبب اخر وبصح
عطفه على علة محذوفة للابهام كامر فسقطما قيل انا اراد التميز عند الله ورد ان العطا نفيتين مثاريان في علمه
دايما وان اراد عند الناس ورد انه لا وجه لتنبير علم الله به ولا حاجة الي ان المراد لتميز بهم بتمييز واعلم الخلق فاكتفي
بلازمه وقوله وكلام مبتدا اي معطوف على مجموع ما قبله او هو اعتراض **قوله** تقسيم للامر عليهم الخ الظاهر ان المراد
بالامر ظاهره ويجوز فيه ان يكون بمعني البيان وقوله من الانفس والاموال اي انفسهم واموالهم بيان لمتعلقه
ويحتمل الدفع بان لا يظهروا الكفر فيكون ذلك هذا اما المعني حينئذ ادفعوا المسلمين وهو بعيد **وقوله**
بتكثير السواد اي الناس بحيث من مقابلته للقتال والتخلف وقوله يروع بالتشديد والتخفيف ويكثر منه على حد
قوله يجرح في عراقيبها نصلي **قوله** لو نعلم ما يصح ان يسمي قتالا لا يعني نفي علم القتال كناية عن ان ما هم فيه
ليس قتالا بناء على نفي العلم بنفي المعلوم لان القتال بسبب عن النكاح من الجانبين مع رجا موافقة او مغالبة
فهذا قتال للتهلكة لا اقتتال او المراد انا لا نحسن القتال ولا نقدر عليه لان علم الله بنفسه الاختيار به من لوازم القدرة
عليه فعبر بنفيه عن نفيها والدعل اصل معناه الاختفاء استعمل للفساد وهو المراد **قوله** تقاليهم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان لا تخرالهم الخ الانخزال بمعني الانقطاع وهو عبد الله بن ابي واصحابه يوم اذ قالوا لو نعلم قتالا الاية وقت
قولهم هذا كانوا اقرب منهم للكفر وقيل ذلك لظهور اماراته **قيل** الظروف كلها متعلقة باقرب لما فيه من الاتساع
لكن تعلق الكفر باعتبار الزيادة وتعلق الايمان من حيث المفضولية كانه **قيل** قربهم من الكفر يزيد على
قربهم من الايمان وصلة القرب تكون من والي تقول قربت منه واليه ولا تقول له فقيل اللام بمعني الي انه قول
يعني انه لا يتعلق حرفا جر وظرفان بمعني متعلق واحد الا في ثلاث صور ان يتعلق احدهما به مطلقا ثم يتعلق
به الاخر بعد تقييده بالاول كامر تحقيقه في كلا رزقوا منها من ثمرة رزقا او ان يكون الثاني تابعا للاول
بدلية وعطفا او يكون المتعلق افعل تفضيل لتضمنه الفاصل والمفضول الذي يجعله بمنزلة تعدد المتعلق
كما في المقيد والمطلق فاحفظ وقول ابي البقا وغيره جاز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف في هذا الباب اطيب
منه رطبا اشارة الي انه كثر في الظروف التعاير الاعتباري فحمل هذا عليه فلا يرد عليه ان ظاهره ان المسوغ لتعلقهما
بعامل واحد تشبيههما بالظروف وليس كذلك وفي الدر المصون ان القرب الذي هو ضد البعد يتعدى بثلاثة حروف
اللام والي ومن فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو فمن الاولي للتعدية الاصلية والثانية الجارة
للمفضول فلا حاجة الي ان اللام بمعني الي انتهى فما ذكره النحويون مردود وقيل انه اقرب هنا من القرب بفتح الراء
وهو طلب الماء ومنه القارب لسفينة وليلة القرب اي الورود والمعني هم اطلب للكفر وهو يتعدى باللام **قوله**
وقيل هم لاهل الكفر الخ يعني انه على تقدير مضاف وهو اهل واللام متعلقة بالمعني المذكور اعني نصرة كما تقول
انا لزيد اشد ضربا بالعمرو ولا يبعد ذلك عند عدم اعتبار حذف المضاف ايضا وقوله تخذيلا من الخذلان وهو عدم
النصرة **قوله** يظهرون خلاف ما يضمرون الخ هذه الجملة اما مستانفة او حال من ضمير اقرب وقوله بافواههم
قيل انه تاكيد على حد ولا طاير يطير بجناحيه وقيل انه بيان لانه كلام لفظي لا نفسي واما تفسير المص رحمه الله له
كقول الزمخشري انه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم فقط فينبغي كونه تاكيد النفي السابق
فكان على المص رحمه الله ان يقول او تصوير ولا يتبعه وفسر بعضهم التصوير بالتحقير لانه بمجرد اللسان لانه وقع
في نسخة تصغير وكانه غلط من الناسخ **قوله** من النفاق وما يخلو به الي قوله بعضا واحد اي تعيين فطعي
بدليل مقابلته **قوله** بدل من واو يكتمون الخ فهو كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وعلى الجر في الوجهين
فهو من باب التجريد كقوله يا خير من ركب المطي ولا شرب كاسا من كف من بخلا واستشهد لا بدال المظهر من

سعد

سعين

عصام

عصام

صبر

ابوحيان

عصام

صبر الغنية بما ذكره وهو من شعر للفرزدق ومنه ملا نضا فنا الاداوة اجهشت الي غضون العنبري الجراضم
فجا بجلمود له مثل راسه ليشرب ما القوم بين الصرايم على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالما حاتم
بجر حاتم بدلا من ضمير جوده لان القوافي مكسورة والقصائد افتتام الكتاب المخصص عند صبق الماء ويكون يجمع صغير
يسمي مقلة بوزنه رفعه بيشوبه ثم رما بحره فقال العنبري اي رجل من بني العنبر كان رفيقا له الزيادة لشرهه
وشدة عطشه ولسعة بطنه وهو معني الجراضم بضم الجيم والرا المهملة والف وضاد معجمة وميم والصرايم جمع صريمة وهي
منقطع الرمل ويقل فيه الماء والاجهاش النزوع الي الغير مع تهيوء للبكا وغضون الجلد مكاسره ونسبة الاجهاش
لان مقابلة نظهر فيها واعرب بعده واحالا لانه مفعول المعطف **قوله** اي ان كنتم صادقين اي ما دعيتموه سبب النجاة
ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس بمفيد اما الاول فلان اسباب النجاة كثيرة غايته ان القعود والنجاة
وجدا معا وهو لا يدل على السببية واما الثاني فلان المهروب عنه بالذات هو الموت الذي القتل احد طرقه واسبابه
فان صح ما ذكرتم فادفعوا سائر اسبابه وانتم لا تقدرون على ذلك بعد اذ كان متعلق الصدق هو ما تضمنه
قولهم من ان سبب نجاتهم القعود عن القتال اما لو كان ما صرح به من انهم لو اطاعونا ما قتلوا فظاهر انه غير صادق
لجواز قتلهم في مضاجعهم وفي الكشاف روي انه مات يوم قالوا هذه المقالة منهم سبعون منافقا بعد من قتل باحد
قوله والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولكل احد الخ كون الاية في شهدا احد هو المروي في اسباب النزول
حتي قيل ان كونها في شهدا بدر غلط لم يرو عن السلف ولذا امرضه المص رحمه الله وعلى قراءة الخطاب المخاطب الرسول
صلى الله عليه وسلم او كل من يصلح للخطاب مطلقا وقيل من الناس فتعني الذين قالوا لو نعد واما ما نووا وانما عبر عن
اعتقادهم بالظن لعدم الاعتداد به **قوله** والمفعول الاول محذوف الخ قدره الزمخشري ولا تحسبهم الذين
قتلوا امواتا اي لا تحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا واعترض بان فيه تقدم المضمر على مفسره وهو مخصوص
بما لكن ليس هذا منها ورد بانهم وان لم يذكروه لكن عود الضمير على الفاعل المتاخر لفظا جائز لتقدمه رتبة ومعني
وتعدي افعال القلوب الي ضمير الفاعل جائز وقد صرح في شرح الكشاف بجواز ظنه زيد منطلقا بنزاع غريب
منه واما حذف احد مفعولي باب علم وظن فلا يمتنع اختصارا لا اقتصارا وما هنا من الاول فيجوز مع انه يجوز
الاقتصار بعضهم ويكفي للتخريج مثله فان قيل كيف جاز نهي المقتولين قيل لانهم احيا وتوهمهم بانه
مدركة وقيل انهم تبقوا لكونهم احيا فكيف ينهوا عن الظن بكونهم امواتا الان يجعل نهيا لانه ورد تاكيد النفي
وان قيل او هو نهي عن حسبانهم انفسهم امواتا في وقت ما وفيا سبيه تقدير بل هم احيا للاستمرار **قوله** بل احيا هم
احيا هذا تخريج الزجاج واورد عليه الفارسي ان الامر يقتضي فلا يومر فيه بحسبان ولا يصير الا الحسبان لا عنه
او اجعلهم اذ لا دلالة المذكور عليه ورد بانه يكفي مثله قرينة على اي حال وهذا تحامل وتعصب واما الامر
بالحسبان والظن فلا مانع منه بل التكليف بالظن واقع نحو قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار امرا بالقياس
وتحصيل الظن واما ان المراد اليقين وتقديرا حسبوا للمشاكلة فتعسف لان المعروف في المشاكلة لم يعهد
قوله ذو وا زلفي منه يعني ان عند هنا ليس للقرب المكاني لاستحالته ولا بمعني في علمه وحكمه كما يستعمل عند
في نحو عند ابي حنيفة كذا لعدم مناسبة المقام وعدم مناسبة ظاهره وان قيل انه مناسب بل التنبيه لا بمعني
على التحقيق لان المقام مقام مدح وهذا التفسير انسب به وفي الكلام دلالة على التحقيق من وجوه اخر بل هي
بمعني القرب شرفا ورتبة واختلف في رسم ذوو ونحوه فرسمه بعضهم بدون الف لان الالف انما
تزاد بعد واو ضمير الجمع الاسمية تخوفا لو وعدوه لبست ضمير ومنهم من رسمها بها ومثله تثنية الا اولو والصفير
في القتل والحياة الابدية مع كونهم احياء العربية من عند الله والتنعم من قوله يرزقون **قوله** يبرون بالبشارة

الخ البشارة الخبر السار والاستبشار طلبه والمعنى هنا على السرور بما علموا من حالهم فاستعمل في لازم معناه وهو استيناف او معطوف على توجيه لتاويله بيفرحون والمراد بالخلفية التاخر في زمان شئل دنهم او في رتبة فضيلتهم وان لاخوف بدل من الذين بدل اشتمال وجوز فيه النصب بنزع الخافض اي لان لا او بان لا والخوف وقوع المكروه والحزن ضد الفرح وخصه بفوات المحبوب لان الاكثر استعماله فيه وبه تتم مقابلة الخوف وخوف مضاف ولا وجه لما قيل ان خوف بلا تنوين لتقدير الاضافة كما في بين ذراعي وجبهة الاسد **قوله** والاية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس الخ الهيكل يعني البدن وهو يطلق عليه كثيرا يعني ليس الانسان مجرد البدن بدون النفس المجردة بل هو في الحقيقة النفس المجردة واطلاقه على البدن لشدة التعلق به وهي جوهر مدرك لذاته اي من غير احتياج الى هذا البدن لوصفه بعد مفارقته بالتنعم ونحوه واما جواز ان يتوقف ادراكه على بدن اخر كما في حديث الطير الخضر فلا دليل عليه مع عمومه لاهل العذاب وكونه مدركا لذاته بالاضافة مدرك بجميع اللذة بعيد **قوله** في اجواف طير خضر الخ قيل هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز تحل ابدان الطيور المتنعمة في الجنة فتلتذ بذلك او تتمثل طيورا خضرا وتتعلق بها بدون حلها بجردة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة كمال وهذا بلا بهم القناديل المعلقة تحت العرش ومن اول الحديث فقد سد باب التناسخ ومن هذا الحديث اخذ المثل المشهور النفس خضراء بمعنى انها تميل لكل شيء وتشتهيه ومن انكر تجردها وجعلها عرضا والانفاس اول الحياة المذكورة بحياة الاجساد بالحياة المعنوية وهي بقاء الذكر الحسن وحكم الايمان وثوابه والاحاديث احوته وجيرته بعودا وذلك انهم موحوا بانهم يستبشرون بحصول النعمة والفضل وعدم الحزن والخوف لمن خلفهم والبيان لقوله ان لا خوف لانه نعمة الله وفضله او الاستبشار الاول بدفع المضار ولذا قدم والثاني لوجود المسار وقوله معطف على نفضل هو قرب للمحاذاة او مبالغة على الاخر **قوله** على انه استيناف الخ والاعتراض على القول بانه يكون تذييلا وفي اخر الكلام ولا يشترط ان يكون في وسطه ولا حاجة الى تكلف توجيه له اصلا **قوله** دال على ان ذلك اجرلهم على ايمانهم هو ماخوذ من التعليق بالمشتق كما مر مرارا واحباط العمل ان لا يعتد به ولا يجزى وهو من المسائل المبينة في الاصول ووجه دلالة النظم عليه ظاهر **قوله** جزء للذين الخ يعني اجرمبتدء او مخبر والجار والمجرور خبره والجملة خبر المبتدأ الاول او الجار والمجرور خبر واجر فاعله ومن بيانية وفيه تجريد ومبالغة كما تقول لي منك عالم وانما حمل عليه لانهم كلهم محسنون متقون والروحاء برا مفتوحة وواو ساكنة وحاء وهو موضع بين مكة والمدينة وقوله بدنب اي دعا وقوله يوعنا اي وقعتنا وايام العرب وقائعهم وحمرا الاسد مضاف اليه الاسد اسم موضع على ثمانية اميال من المدينة وليت بدر الصغرى ان هذه في وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة وقوله وكان باصحابه القرح يعني جراحات من حرب احد ومعنى تحاملوا على انفسهم تكلفوا حمل المشقة عليها وكان المشركون هموا بالرجوع الى المدينة فلما نهض المسلمون خلفهم خافوا وذهبوا **قوله** يعني بالناس الركب الخ فالناس الثاني غير الاول وال فيها للعهد لكن الناس الاول ان كان الركب فظاهر لانهم جمع وان كان نعيما فاطلق عليه ذلك كما يطلق الجمع واسم الجمع المحلى بالالف واللام الجنسية على الواحد منه مجازا كما صرحوا به او باعتباران المذيعين لكلامه كالقائلين له **قوله** روي الخ رواه ابن جرير وغيره وصبرانه لابي سفيان رضي الله عنه وهو الظهران محل معروف بقرب مكة والميرة بكسر الميم شرى الطعام او الطعام نفسه وثبطوا بمعنى عاقوهم عن الخروج وعرضه ان يقال خرج ابو سفيان ولم يخرجوا وان لا يقع القتال لخوفه وقوله اتوكم في دياركم يعني احدا والشريد الفار **قوله** الضمير المستكن للمقول الخ قيل في رجوعه الى الفاعل ضعف لان الجمع المطلق على واحد مجازا فلا يجوز افراد ضميره

اذلابتال مفارقة شباب باعتباران المراد تعرفه ورد بانه يكون كرجوع الضمير للفظ والمعنى ولا مانع منه ويحتمل ان الضمير اي فزادهم ايمانا سبب ذلك **تنبيه** قوله ان المراد بالناس نعيم هذا ما ذهب اليه المشهور والسهيلي وقال ابن عبد البر وابن حجر في اما به هذه الماره سندا وان نقله الثعلبي عن مجاهد وعكرمة وقاله الواقدي وابن اسحاق انهم ناس من عبد قيس ورووه بسند فيه انقطاع وابهام واخرج نسبته نعيما في متاشل وهو متروك ووقعت في التسمية بسند قوي فيهم منهم وسافة **قوله** وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص الخ والكلام فيه معروف في الاصول والحديث والمص رحمه الله يمضي كلامه اولا على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادته ظاهرة وثانيا على ان نفس التصديق والاعتقاد يقبل ذلك واما من لم يجعل الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فياول ما ورد فيه بانه باعتبار المتعلق وما يؤمن به وقوله يضعف حتى يدخل صاحبه النار معناه يضعف حتى يفي بفعل ما يجب في امور توجب دخول النار والا فالايمان لا يوجب النار بل الجنة ولو بمقدار خردلة **قوله** حسبنا وكافينا الخ يعني انه بمعنى اسم الفاعل ولذا وصف به النكرة وهو مضاف لانه اضافة اسم الفاعل لفظية لا تفيده تعريفا ويعلم منه ان المصدر المؤول باسم الفاعل له حكمه في الاضافة وفي عطف جملة نعم الوكيل الانشائية على حسبنا الله الخبرية كلام فمن جوزه مطلقا او فيما له محل من الاعراب لتاويله بالمفرد فالامر عنده ظاهر وتفصيله في حواشي المطول وقوله الموكول اليه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول وقوله فرجعوا من بدر المراد بدر الصغرى وهي بعد احد بسنة **قوله** فتفضل عليهم بالتثبيت الخ التثبيت وما بعده معلوم مما مر وقوله تحير بالحاء المهملة يعني ابقاءهم في حسرة وندم على ما فاتهم ويحتمل الاعجام اي نسبه الى الخسران والضلال وحرم مبني للفاعل ونفسه مفعوله او مبني للمفعول ونفسه تاكيد للضمير المستتر وما فاز وابه مفعوله الثاني **قوله** يريد به المثبط نعيما الخ يعني ذلكم اشارة الى المثبط والمعوق بقوله ان الناس قد جمعوا لكم بالذات وهو نعيم او بالواسطة كابي سفيان والشيطان بمعنى ابليس جرى على التشبيه البليغ او الشيطان صفة على التشبيه ايضا ويحتمل ان يكون مجازا حيث جعله موقعا كأن الاشارة الى القول فلا بد من تقدير مضاف اي قول الشيطان ويكون الشيطان بمعنى ابليس لانه علم له بالغلبة واما على تقدير المضاف وان احتمل ان يكون الشيطان مستعارا له لكن فيه تكلف معنى مع التقدير والتجوز فلذا تركه المص رحمه الله كغيره والتجوز في الاضافة الى ابليس لانه يوسوس ويسببه فجعل كانه قوله **قوله** اولياءه القاعدين عن الخروج الخ يعني اولياءه يحتمل ان يكون ثاني مفعولي يخوف والاول محذوف اي يخوفكم من اولياءه اي ابي سفيان وذويه لقوله فلا تخافوهم فان الظاهر عود ضميرهم الى الاولياء فيكون هم المخوف بهم لدلالة النهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج معه صلى الله عليه وسلم والثاني متروك او محذوف للعلم به اي يوقعهم في الخوف او يخوفهم من ابي سفيان واصحابه فلا يصح عود ضمير تخافوهم على اولياءه بل هو راجع الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم كضمير اخشوهم بعوده له ويبقى الخطاب في ذلك الى قوله ان كنتم مؤمنين للقاعدين او للخارجين معه صلى الله عليه وسلم او للجميع قال النحرير الظاهر الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون للجميع والقصد التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياءه على احد الوجهين من وضع الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم بانهم اولياء الشيطان **قوله** الضمير للناس الخ الناس الثاني هو الذي في قوله ان الناس قد جمعوا لكم وقوله على الاول اي على التفسير الاول لقوله اولياءه ان المراد به القاعدين عن الخروج معه من المنافقين والخوف ليس منهم بل من ابي سفيان والمشركين وهم المراد من الناس الثاني كما مر وعلى تفسير الاولياء الثاني هم عين الناس الثاني فيعود اليهم الضمير ولذا رجحه

الزمخشري بولغ به وتبادره والمص عكسه **قوله** في مخالفته امري الخ فالمخاطب بقوله فلاتخافوهم كما مر المومنون
وقوله ان كنتم مومنين مع تحقق ايمانهم الايا وتهييجا لهم فان كان المخاطب الجميع ففيه تغليب واما جعل الخطاب
لهما فمبني على الالتفات وان كان لاتكلف فيه بخلاف الظاهر ولذا ترك الالتفات اليه **قوله** بيقعون فيه سريعا
يعني ان المسارعة صفت معنى الوقوع فعدي بفي والافتعدي بالي **قوله** والمعنى لايحزنك خوف ان يضروك الخ
يعني النهي عن الحزن لخوف ضررهم بدليل ما بعده لا الوقوع في الكفر لانه امر قبيح يحزن فلبست الصلة علة لعدم
الحزن كما هو المعهود في مثله وفي المابرقان المعنى يسارعون في اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن
موالاة المشركين وهو راجع الي هذا التفسير لان كيدهم وموالاتهم موجب الضرر فلا يرد عليه ما قيل انه ايضا قبيح
يستقر الي تاويل **قوله** اي لن نضروا اولياء الله الخ قدر المضاف للقرينة العقلية عليه وكونهم انما يضرون انفسهم
ما خوذ من ان الله لم يجعل لهم حظا في الاخرة لمسارعتهم للكفر وقوله شيئا مفعول اي بواسطة حرف الجر اي بشيء والبه
اشار بقوله لم يضرون به ولا حاجة اليه لما وليه بما يتعدي بنفسه الي مفعولين والمعنى علي المصدرية ضررا ما **قوله**
وهو يدل علي تمادي الخ لانه ان لم يستمر كفرهم لم ينقطع نصيبهم من الاخرة **قيل** وما ذكره من وجه ذكر الارادة
تبع فيه الزمخشري وهو مبني علي مذهبه في ان ارادة الله تعالى لا تتعلق بالشر فالصواب تركه وان وجه ذكرها
لانه لايخرج عن ارادة شيء من خير او شر وليس بشيء لانه لم يقل انه لم يرد كفرهم ولم يرمز اليه فليس فيه مخالفة
لاهل السنة لاسنه واهل السلامة وبعده نكتة سرية لاداعي لتركها وقوله مع الحرمان عن الثواب مستفاد لما
قبله **قوله** تكرير للتاكيد الخ لما كان هذا وما قبله واحدا بحسب المال والظاهر يقتضي وجهه بانه تاكيد له او
المسارعون للكفر المنافقون او من ارتد وهذا عام للكفار فهو فيه تعميما وتنبيها علي انه لايختص بهم وجوز
الزمخشري العكس بان يكون الاول عاما للكفار وهذا خاص بالمنافقين او زد وابالذكر لانهم اشد منهم في الضرر والكيد
وقوله ومن ارتد من العرب في نسخة الاعراب وقيل ان المراد بالاول المنافقون او من ارتد وهو الا اليهود **قوله**
والذين مفعول وانما يملي لهم بدل الخ اذا كان الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم فالمقصود التعريض بهم اذ حسبوا ما ذكره
الذين احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار في هذا الباب علي الصحيح وانما الخ لنا وبلد بالمصدر لايصح حمله علي الذوات
فلا ينبغي ثانيا في باب علم الا بتقدير في الاول اي حال الذين وشانهم او في الثاني اي اصحاب انما الخ او هو **بدل**
مقصود بالذات وان المفتوحة مع اسمها وخبرها تسد مسد المفعولين لحصول المقصود من تعلق افعال القلوب
بالنسبة الاسنادية لا باعتبار الحذف اختصارا اي لا يحتمل جريته الاملا ثابتة لهم وان كان رايا لانه ليس مراده
هنا ثم مثل بالاية الاخري لوقوعه فيها بدون بدلية وقوله او المفعول الثاني معطوف علي قوله بدل وهو اشارة
الي وجه التقدير السابقين وانما خيرهم بقوله لانفسهم لانه خير للمومنين لنيل الشهادة وفضيلة الجهاد وغيره
ولمصدريته كان حق الفصل لكنها كتبت في المصحف العثماني موصولة وهو المراد بالامام في اصطلاح القرا والمتبع
فاتبع واتباعه لازم ووجهه مشاكلة ما بعده والحمل علي الاكثر والاملا بمعنى الطول ليس خيرا لهم لازدياد
اثامهم وتفسيره بالتخلية هو الذي في الكشاف وتفسيره به مبني علي مذهبهم لان شانهم الكفر وقد خلي بينه
وبينهم لا انه اراده وخلقه فيهم وشانهم مفعول معه وطول بكسر الطاء وفتح الواو والحبل الذي يطول للدابة
لترعي فعلي هذا هو استعارة **قوله** استيناف بما هو العلة للحكم قبلها يعني نفيهم عن حسبان خيريته بانه
للازدياد اثمهم والقايلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوزون التعليل بمثل هذا اما لانه غرض واما لانه
مراد مع الفعل فيشبه العلة عندهم لم يجوز التعليل احدا له بالاعراض واما المعتزلة وان قالوا بتعليلها
لكن القبيح ليس مراد الله عندهم ومطلوبا وغرضا فلذا جعلوا الازدياد الاثم هنا باعثا كقوعدته عن الحرب

سعد

جنا الاعز منا بطلب حصوله ولما لم يكن الازديا د متفرعا علي الاملا هنا والباعث متقدم جعلوه استعارة بتاويل ان سبقه
في علم الله شبهه بتقدم الباعث في الخارج **قيل** ولم يذهب الي انها لام العاقبة مع قلة تكلفه لان هذه الجملة تعليل
لما قبلها فلو كان الاملا لغرض صحيح يترتب عليه هذا الامر الفاسد القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم
عن حسبان املا بهم خيرا لهم فليتامل فقول المص رحمه الله وعند المعتزلة لام العاقبة مخالف لما صرحوا به كما سمعته فلذا
تكلف بعضهم له ان المراد بقوله لام العاقبة انها ليست للارادة **قوله** علي معنى ولا يحسبن الخ علي هذه القراة الاملا
للارادة التوبة لان الاملا للازديا د منفي وعلي القراة الاخري هو مثبت والاخر منفي فصار التعارض بين القراتين
لانه عند اهل السنة يجوز ارادة كلاهما ولا يلزم تخلف المراد عن الارادة لانه مشروط بشروط كما اشار اليه المص رحمه
الله بقوله ان انتهوا الخ وانما بني اعتراض ولا وجه لجعلها حالية **قوله** علي هذا يجوز ان يكون حالا الخ يعني انما في هذه
القراة مصدرية ولنزدادوا اجزائه ولما لم يكن الاملا الذي للتوبة والدخول في الايمان ملائما لمقارنة **العذاب**
المهين بل الثواب جعل الواو حالية داخلة في جزاء النهي عن الحسبان بمنزلة ان يقول ليزدادوا وليكون لهم **عذاب**
وهذا المعنى لايحصل بالعطف نعم للاعتراض وجه ولذا قال المص رحمه الله يجوز وان المصدرية سابكة للجملة وما
المصدرية سابكة لصلتها فلا يتوهم انه كيف يتوالي حرفي مصدر واما تصحيح العطف ويكون لهم عذاب معطوفا
علي ليزدادوا فمبني عن الرد وعلي القراة الاخري يجوز العطف والاعتراض ايضا وقراة الفتح في الثانية شاذة
قوله الخطاب لعامة المخلصين الخ اي خطاب انتم وهذا هو الذي يقتضيه الذوق والا فان الظاهر علي ما انتم عليه او
اوليزكم فاقيل انه يحتمل ان يكون للمومنين وهو المراد بتخفيف حزنهم عن الكفار وتحقير امرهم او للمنافقين
بتهديدهم لم يزكوه الا لعدم مناسبته للنظم ولا داعي لتلون الخطاب بتذكر القراات وهي من مازه او من مشددا
واما الميز مصدرا فلا يوجد في اللغة كذا قال النحرير والشبه في القاموس وهو حجة عليه **قوله** وما كان الله ليؤتي
احدكم الخ فسره بهذا لمناسبة سبب النزول وان احتمل انه لا يطلع جميعكم بل يختص به من اراد ونصب ما يدل علي الغيب
من العلامات التي تدرك بالفراسة الصائبة والالهام الرباني لبعض اهل الكشف من الاعتقادات الغيبية وانما اول امنوا
بما ذكر لان الخطاب عام للمنافقين وهم مومنون ظاهرا ومحتسبون مصطفين لنظام حين وقوله ولا يتقولونا الا ما
يوحي اليهم اي في امر الشرايع وهذا لاينا في اجتهاده صلي الله عليه وسلم لانه ماموربه فهو مستند الي الوحي ايضا وقوله
وروي الخ رواه ابن جرير عن السدي واما المذكور بعده فقال السيوطي رحمه الله لم اقف عليه والمراد بالامة في قوله
امتي امة الدعوة ويجوز ان يراد الاجابة وهو عام لمن في عصره وغيره ويحتمل ان المراد من في عصره فقط **وقوله**
حق الايمان لما مر وفسر التقوي بالمعنى اللغوي وخصه بالذكر لانه انسب بالمقام ولا ينافي بعضها لا يغير ويجد
قوله فمن بعضنا الخ موجه وقوله بحذو والدلالة بيخلون عليه الخ تكرر في هذا الكتاب والكشاف جواز حذف
احد مفعولي هذا الباب وظاهر كلامه في سورة النور انه اذا اتحد الفاعل والمفعولين كما في قوله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا فهم منه بعضهم انه يشترط في حذفه ذلك **واجب** بان المراد منه الجواز انما توقف
الدلالة وظهور القرينة وهنا كذلك علي ان الذين يبخلون الفاعل لما اشتمل علي البخل كان في حكم اتحاد الفاعل والمفعول
وهو تكلف لم يذهب اليه احد من النحاة وانما جعل هو ضمير رفع استعير في مكان المنصوب وهو راجع للبخل والاتيان
علي انه مفعول اول فمتعسف لا يليق بالنظم وان جوزه بعضهم تبعا لابي البقاء قال في الدر المصون انه غلط
وهو ضمير فصل بين مفعولي حسب وهو مراد ابي البقاء بقوله انه تاكيد فلا وجه لرده بان الضمير لا يوكد المظهر
قوله والمعنى سيلزمونه الخ بالبناء للفاعل والمفعول **قيل** انما اشارة الي ان ما في الاية والحديث تمثيل لا طوق
حقيقة وفي قوله زكاة ماله اشارة الي ان الوعيد علي ترك الانفاق الواجب والحديث المذكور اخرجه البخاري.

عصام

عصام
سيني

والترمذي والنسائي والشيخان هذا الحية المطلقة وفي شروح الكشاف ان من امثالهم تقلده طوق الحمامة والصبر للخصلة والصفة وشبهه بطوق الحمامة في اللزوم فقيل ولا يستعمل الا في الشر فان ارادوا في هذا المثل فصحيح والا فلا لقول المتنبي اقامت في الرقاب له اياد هي الاطواق والناس الحمام وبه صرح في الاساس **قوله** ولله ميراث ما يتوارث الخ يعني ان الميراث مصدر كالميعاد والمراد به ما يتوارث فهو حقيقة اوان المراد انه يرثه بمعنى انه ينتقل اليه ويخرج عن ايديهم ظاهرا والا فهو له حقيقة وعلى هذا فهو مجاز قال الزجاج رحمه الله اي ان الله تعالى يفني اهلهما فيبقيان بما فيهما فليس لاحد فيهما ملك فخوطبوا بما يعقلون لانهم يجعلون ما يرجع الى الانسان ميراثا ملكا له وقوله فيجازيكم فيه الالتفات فيجازيهم لانه في صدد قراءة الغيبة بدليل ما بعده وهو بيان كون العلم عبارة عن الجزاء في القرآن وكونه ابلغ لان تهديد العظيم بالمواجهة اشد **قوله** قالته اليهود لما سمعوا الخ وفي نسخة قاله اليهود والحديث المذكور مخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن اسحاق وابن جرير ومثله سواء كان عن اعتقاد او استهزاء بالقرآن وهو الظاهر لا يبعد الا عن عنادهم وتسمع الله يوم حكايته عليه واعداد العقاب عليه وتبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهبه في انكار الصفات ولكن ليس مراده ذلك كما بينه شراحه بل مراده انه تعالى سميع لجميع المسموعات فتخصيص هذه الكناية من انه اعد له عقابا يناسبه فليس سماع قبول ورضى كما في سمع الله لمن حمده بل سماع ظهور وتهديد لانه سمع ما قالوه من غير تبليغ فهو اشد للغضب عليهم وايضا انهم انكروه ولا يمكن لا انكاره لانه سمعه ولهذا اكده لان انكارهم للقول بمنزلة انكار السمع **قوله** سنكتبه في صحائف الكتبة الخ يعني الكتابة حقيقية والاسناد مجازي او الاستعارة والاسناد على حقيقته وقوله لا نهمله ماخوذ من الكتابة لان من لم يهمل شيئا يكتبه وكذا من السين المفيدة للتاكيد وقوله ليس اول جريمة ارتكبوها ماخوذ من عطفه ما سبق من جرايم اسلافهم **قوله** وننتقم منهم الخ اشار في بان يقول كما كنت بالقلم اي ننتقم منهم بواسطة هذا القول الذي لا يبقى الا وفيه وجد العذاب قال الزجاج رحمه ذق كلمة تقال لمن ايس من العفو اي ذق ما انت فيه فلست بمتخلص منه وقوله العذاب المحرق اشارة الى انه من اضافة البيانية اي العذاب الذي هو المحرق لان المحذوف انه لا المحرق او اضافة المسبب لتنزيله منزلة الفاعل **قوله** وفيه مبالغات في الوعيد اي في تقول ذق وفي اعذاب الحريق بذكر العذاب والحريق والذوق المبني عن اليأس كاسم والنزول للتشفي المبني عن كمال الغيظ والغضب وقيل في قوله لقد سمع الله الى هنا ان السماع كناية عن العقاب العظيم وجعل ما قالوه عديلا لقتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظه بالكتابة واسناده لذاته وتاكيده بالسين **قوله** والذوق ادراك الطعوم الخ قال الراغب الذوق وجود الطعم بالفم واصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر فانه يقال له اكل يقال فلان ذاق كذا وانا اكلته اي خزنته الكثير ما جزء انتهى ثم اتسع فيه لادراك ساير المحسوسات والحالات واستعمل في العذاب الشديد لان الذوق يكون لاجل الاكل فوجه المبالغة فيه ان معناه ان ما انتم فيه من العذاب والهوان بعقبه ما هو اشد وادهى ثم ذكر المصنف رحمه الله مناسبة ذكره هنا بانه نشا من حب المال الذي هو اعظم مصارفه وادوم المال كل من تناسب التوسع في الذوق والايدي **قوله** اشارة الى العذاب الخ اي ذلك العقاب والعذاب المحقق حتى كانه محسوس بسبب اعمالكم التي قدمتموها وبسبب عدله المقتضي له والاتيان بصيغة المبالغة لبيان تحققه في موضع اخر وتقديم الايدي عملا لان من يعمل شيئا يقدمه ويجعله في الكشاف عبارة عن جميع الاعمال التي اكثرها او كثير منها يزاول باليد على طريق التغليب فيما قدمت يلا يجوز في اليد والمصنف رحمه الله جعل العزو من قبيل التعبير عن الكل بالجزء الذي مدار جل العمل عليه وبعض الناس لم يعرفه فشرع بار ايتا تركه جزائه كره فقيل ولقوله ظلام للعبيد توجيه اخر عن ما ذكره المصنف رحمه الله تركه لعدة بعض البلاغة وهو الاشارة الى انهم استحقوا العذاب بحيث لولم يعذبهم كان المانع لحقهم واورد عليه انه مخالف لمذهب الحق من انه المالك الحقيقي

ويفرق

ويفترق المالك في ملكه كيف يشا فلدا ان يعاقب المطيع ويثيب العاصي ولا ظلم في افعاله كيف ما كانت اذ هو التصرف لما يريد وقد فسروا العدل بانه لا ينتفع له فعل فجعلوه صفة سلبية والجواب انما ذكروه من ان اثابة العاصي وعقاب المطيع لا تنافي ما ذكر يعني عقلا ولما كونه لا تنافي الحكمة والعدل سمعا فلا خلاف فيه قال في المسايرة وقد نص تعالى على قبحه حيث قال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فجعله تعالى سيا وكلامهم في التجويز وعدمه اما الوقوع فمقطوع بعدمه انتهى قال غيره انه عند الاشاعرة للوعد بخلافه وعند غيرهم لذلك ولقبح خلافه عقلا فتامل **قوله** بان لا نؤمن لرسول الخ اي في قوله حتى ياتينا بقربان ابي يزعم ذبيحة اما رابية او لتضمنه معنى ناتي والاتي متعد بنفسه وقوله تحيله بيان لان اكل النار مجاز عن احالته الى طبعه اما استعارة على التشبيه او مجاز مرسل لان الماكول يستحيل اختلاطا تناسب اختلاط الاكل وكذا المعروف بالنار يستحيل دخانا ونارا اما جميعه او بعضه وقوله شرع بشين معجمة وزاي وعين مهملتين بوزن حسن معناه سواء قال في شرح الفصيح قال ابن درستويه كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شرعا واحدا وسيبويه في المذكر والمؤنث وغيره واجاز كراع والقزاز سكين رايه وانكره يعقوب في الاصلاح وقال انما شرع بمعنى حسب **قوله** تكذيب والزام الخ التكذيب من قوله بالبينات اي المعجزات فان الرسل السابقة عليهم الصلاة والسلام لم تقتصر معجزاتهم على ما ذكرتم كما هو مبين ومنه يعلم الالزام ايضا او الالزام بانه لو كان التصديق بتلك المعجزة دون غيرها لما جا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ببينات اخر ونقل عن السدي رحمه الله ان هذا الشرط جاء في التوراة هكذا من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تاكله النار الا المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام وكانت هذه العادة جارية الى مبعث المسيح صلى الله عليه وسلم وقوله في معجزات اخر اي سمع والطريقة اشارة لكثرتها **قوله** تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم الخ اشارة الى ان قوله فقد كذب الخ جواب للشرط ما ولي بلازمه اي فلا تحزن وتسل وقيل انه الجواب والتاويل اذا المعنى ان يكذبوك فتكذيبك تكذيب للرسل قبلك لا انهم اخبروا بشيء يخشى نوع تصديقه ونتيجة لمن كذبه وقوله مغايرة للبينات بالذات بان يراد بالبينات المعجزات غير الكتب لان العادة العامل تقتضي المغايرة ولولاها لجاز ان يكون من عطف الخاص على العام **قوله** وعد ووعيد للمصدق الخ لف ونشر ووجهه ان نفيد الموت يجري كل بما عمل والبيت شاهد للنصب مع عدم التنوين لانه المحتاج للاثبات والشعر لابي الاسود الدؤلي وهو رايت

• رايت امراء كنت لم ابله • اتاني فقال اتخذني خليلا • فخاللته ثم اكرمته • فلم استفد من لديه فتيلا •

• فالفيته حين جربته • كذوب اللسان شروبا بخيلا • فذكرته ثم عاتبته • عتابا رفيقا وقولا جميلا •

• فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا • بيان من صادقه فطلب خلة له هيئة او نحو الم يعطه لهـ

ونغل يقلل وذاكر بالجر عطفا على مستعتب ويجوز نصبه عطفا على غير وترك تنوينه وكان الاصل فيه ان ينون ويكسر لالتقاء الساكنين لكنه حذف لا لالتقاء الساكنين بل تخفيفه من غير تحريك واسم منصوب به لاعتماده اي ذكره ما كان بينا من العهود وعاقبته او في عتاب فما وجدته طالب رضاي يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني **قوله** تعطون جزاء اعمالكم تاما وافيا حالا لان من المحصول والتمام بشعريات من الجزاء ما يكون قبله فهو دليل على عذاب القبر وبه صرح الزمخشري مع مخالفة المعتزلة فيه فلم يرد ابهم في هذه المسألة كما بينه عليه الشراح ومحشر القيامة بالقيام عن القبور فيي مصدر بنية الوحدة لقيامهم دفعة واحدة وقيل في نكتته ايضا انه قد يقع الجزاء بعضه في الدنيا وقوله القبر روضة الخ اخرجه الترمذي عن ابي سعيد الخدري وقال انه غريب لا يعرف الا منه ورده العراقي رحمه الله بان الطبراني اخرجه في الاوسط على ابي هريرة رضي الله عنه ايضا **قوله** والزحزحة الخ لما كان الزح الجذب استعمل في لازمه وهو البعد وكرر لانه بتكراره يحصل البعد ويتحقق وقوله

بالنجاة اشارة الي متعلقه ويحتمل انه حذف للعموم اي لكل ما يريد وذكر دخول الجنة بعده لانه لا يلزم من النجاة عن النار دخول الجنة وهو ظاهر والحديث المذكور اخرجه مسلم وضمير بايته راجع لمن وفي الاساس ابية اليه احسانا اذا فعله اي يحسن الي الناس بما يحب ان يحسن به اليه قوله شبها بالمتاع الخ المتاع ما ينتفع وينتفع به مما يباع ويشترى والمستام بمعني المشتري والتدليس قريب من التلبيس ماخوذ من الدلس وهو الظلمة لانه ما يخفي به ويلاغ بمعني تبليغ وابتيال اي الاحرة قوله اي والله لنعلمن الخ يعني اللام جواب القسم والابتلا الاختبار وهو الامتحان وهو تمثيل كما مر وقوله لا يرحمهم اي لا يبدوهم قوله من معزومات الامور قال الجوهري ان العزم مصدر بمعني المعزوم اي المعزوم عليه يقال عزمت علي الامر واعزمت ولم يسمع عزمت الامر والفاعل هو العبد يعني انه يجب عليه ان يعزم علي ذلك او الله تعالي ويعني عزم الله اي اراد ومضي وقطع وعرض ان يكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب علي ما يري فعله ولذلك لم يجز اطلاقه علي الله تعالي وفيه انا قوله لم يسمع عزمت الامر فيكون معزوم من الحذف والايصال لا وجه له لان الراغب قال في مفرداته يقال عزمت الامر وعزمت عليه واعزمت قال تعالي ولا تعزموا عقدة النكاح وما نقله عن المرزوقي من ان العزم لا يطلق علي الله لانه مما لا يليق بجنابه غير صحيح ايضا لانه ورد اطلاقه عليه تعالي بمعني الارادة والايجاب وتري به فاذا عزمت كما مر ونقله ائمة اللغة كالازهري وغيره وورد اطلاقه في الحديث كما مر واليه اشار المص رحمه الله بقوله اي امرالخ وقوله عزا مصابه اي تثبيته ومن نسخة لا مصابه قوله اي اذكر وقت اخذه الخ يعني اذ مفعول او ظرف بتقدير الحادث كما مر وقوله حكاية الخ الميثاق والعهد والقسم بما يل معاملة البين ويجاب بما يجاب به فقوله لتبيننه جواب ميثاق لتضمنه معني القسم وقري بالبا والتا لما ذكره علما العربية من انك اذا اخبرت عن يمين حلفت بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بلفظ الغايب كانك تخبر عن شي كان تقول استحلفته ليقومن الثاني ان يأتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذي قيل له فيقول استحلفته لتقومن كانك قلت له لتقومن والثالث ان تاتي بلفظ التكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالي قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتا والبا ولو كان تقاسموا امر لم يجي فيه اليا لانه ليس بغايب وقوله ولا يكتمونه يحتمل العطف والحال قوله والنبذ وراء الظهر اي الطرح تمثيل واستعارة لعدم الالتفات وعكسه جعله نصب العين ومثابلا وقوله اخذوا وابدله اوله به لئلا يكون الثمن مشتريا وقد تقدم تحقيقه وقوله واغراضا بالمعجمة جمع عرض بمعني متاع الاستعمال الجوهر وقوله من كتم علما الحديث من اهله ومن اهله وتعاقب النسخ قال العراقي انه لم يرد بهذا اللفظ وانما المروي في السنن من سيل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار وما روي عن علي رضي الله عنه رفعه صاحب الفردوس وغيره ومعني الجمه جعله في فمه كاللجام وجعل في فمه محل العذاب جزا له بجنس عمله وهو نار تتاجج قوله والمفعول الاول الذين يفرحون الخ الفاعل الا تشعار بانه فعلهم السابقة سببا لعدم الحسبان والذين علي هذه القراءة مفعول اول وقوله تحسبنهم تاكيد او بدل وعبارة المفعول الثاني اي فازين بالنجاة من العذاب وعبارة اما مصدر ميمي بمعني الفوز والتاء ليست للوحدة لبنا المصدر عليه فمن العذاب متعلق به وهو ظاهر كلام المص رحمه الله او اسم مكان اي محل فوز ونجاة ويجوز ان يستعار من المفازة للمفرقمن العذاب صفة له لان اسم المكان لا يعمل ولا بد من تقدير خاصا اي منجية من العذاب وقوله من الوفا بالتنا وخفي ما فعلوا بما ذكر للقرينة السابقة ويجوز نفيه وشرا ونوا ايفعلوا لانه يكون بهذا المعنى كقوله كان وعده ماتيا ويدل عليه قراءة ابي رضي الله عنه يفعلون بما فعلوا قوله ومفعول لا تحسبن محذوف وقال الخ قيل هذا اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم

اعني المفعول والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف الا انه يرد انه لم يجعل القراتين السابقتين علي حذف المفعول الثاني من احد المفعولين اعني التاكيد او المؤكد انتهي ورد بان فيه اتصال ضمير المفعول بغير عامله او فاعله المتصل بعامله كضربت ولم يقل به احد من النحاة وان كان فيه تحاش عن الحذف في هذا الباب انتهى قوله ليت شعري من النحاة الذين ذكرهم والمسألة في شروح الكتاب مفصلة وفي الكتاب اشارة اليه في قوله وجيران لنا كانوا كرام وفصلها ابن خروف والشلوبين ولولا خوف الاطالة لنا ورد ناكل كلامهم في اتصال الضمير بغير عامله وما ذكر بعينه في غيره من الكتب وقد افردنا هذه المسألة برسالة مستقلة وقوله والمفعول الاول محذوف اي والثاني مذكور وهو بمفازة كما مر قلت ليس هو بمفازة قل عنه لكن وقع في كلام الزمخشري والنحاة ان الفعل المزيد للتاكيد وكذا المؤكد يتصل به الضمير وان لم يكن عاملا فيه كما صرح به في تفسير وان كانت لكبيرة في قراءة الرفع ورفع مثله في التسهيل فقال شارحه الدماميني القاعدة المقررة ان الضمير لا يتصل بغير عامله والاغتفار لما صلاح اللفظ ناشى منه اما دعوى هذه القاعدة ثم وقوع الضمير المتصل الي جانب الفعل لا يطرد اذا كان الغرض نحو انما قام انت فلو فعل به هنا لكن الكلام مستقبحا وفيه نظر يعلم مما تقدم قوله روي انه الخ هذا اخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ووجه فرحهم تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم انه لو كان نبيا لعلم كذبهم فلما نزل الوحي تبين بخلاف ما ظنوه وانقلب فرحهم غما وكذا قوله وقيل نزلت الخ رواه الشيخان ايضا وقوله استحمدوا اي طلبوا ان يحمدوا قوله فهو يملك امرهم الخ لان ملك السموات والارض عبارة عن ملكها وما فيها وضعف كونه ردا لقولهم ان الله تعالي فقير لبعده ولو قيل وفيه رد لان الامر وقوله ان في خلق السموات والارض تاكيد لما قبله ولذا لم يعطف عليه وانما خص هذه الثلاثة هنا بعدما زاده في البقرة لان الايات علي كثرتها منحصرة في السماوية والارضية والمركبة منها فاشار الي الاوليين بخلق السموات والارض والي الثالثة باختلاف الليل والنهار لانهما من دوران الشمس علي الارض ولما فرغ من ايات الربوبية بين العبودية ولما كان العبد مركبا من النفس والبدن اشار الي عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ والي عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وخصص التفكر بالخلق للنهي عن التفكر في الخالق لعدم الوصول الي كنه ذاته وصفاته ثم ذكر الدعا بعده تعليما لان الدعا انما يجدي بعد تقديم وسيلة وهي اقامة وظايف العبودية من الذكر والتفكر فانظر الي هذا الترتيب ما اعجبه وهذا اوجه اخر غير الذي ذكره المص رحمه الله ولعله اقرب منه فان ذكره مبني علي مذهب الحكما في اثبات الصورة والهيولي والاوضاع الفلكية المدللة في الهيئة قوله لدلايل واضحة الخ ووجه الدلالة علي وجود الصانع تغيرها المستلزم لحدوثها واستنادها الي موثر قديم واذا دلت علي ذلك لزم منه الوحدة ووجه الدلالة علي ما بعده ان اتقان هذه المصنوعات المقتضي له ولكمال القدرة ايضا ويكفي هذا القدر لمن كان علي بصيرة من ربه وقوله العقول المجلوة احذه من التعبير باللب لان معناه الخالص عن الشوايب وشوايب الحس والوهم اخلاطه وقوله يتبدل صورها علت ما فيه وقوله وبل لمن قراها الخ اخرجه ابن حبان عن عائشة رضي الله تعالي عنها قوله يذكرونه دايما علي الحالات الخ احذ الدوام من ذكر هذه الاحوال لانه يفهم منه الدوام عرفا كما لا يخفي وقيل اخذه من المضارع الدال علي الاستمرار واشار بقوله علي الحالات الي ان الدوام ليس حقيقيا ولذا قال الزمخشري في اغلب احوالهم وقوله قايمين يحتمل انه اشارة الي ان قياما جمع قايم وقعودا جمع قاعد فانهما وردا جمعين كما مر ولانه ويحتمل انهما مصدران مؤولان بما ذكر وقوله مضطجعين تفسير لعلي الجار والمجرور ولمتعلقه الخاص وقوله من احب الخ حديث مخرج صحيح قوله وقيل معناه يصلون علي الهيات الثلاث الخ وقوله وهو حجة

ان رجع الضمير الي الحديث فظاهر وان رجع الي القول به في الاية فكونه لا ينهض حجة غني عن البيان ويسط المسئلة في الفروع وعند ابي حنيفة رحمه الله يستلقي علي ظهره وذلك ان تقول انه لما حصر امر الذاكر في الثلاثة دل علي ان غيرها ليس من هيئته والصلاة مشتملة علي الذكر فلا ينبغي ان يكون علي غيره فتامل ومقاديم جمع مقدم علي خلاف القياس كما صرح به اهل اللغة والحديث المذكور اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة وليس فيه ذكر الاية **قوله** لا منزلا لا واعتبار الخ اي يكون تفكرهم فيها للاستدلال علي الصانع وانما كان التفكر افضل العبادات لانه لاجله سرفتاسه ولانه لا يدخله ريا وتضيع وقوله ولا عبادة كالتفكر الخ اخرجه ابن حبان والبيهقي وضعفاه وقوله لانه المخصوص بالقلب يعني انه يقتضي الخلوص وهذا بيان لفضله في نفسه وفضله باعتبار المتعلق ما مر وقوله بينما رجل الخ اخرجه ابن حبان ووجه دلالته علي شرف اصول الدين ان غايته معرفة تعالي وموضوعه عوده لك وشرف العلم بشرفه وجملة ربنا مقول قول مقدر هو حال كما ذكره او يقدر يقولون علي انه الذين مبتدا وهذا خبره **قوله** وهذا اشارة الخ اشارة الي تفسير اسم الاشارة وبيان لوجه افراده وتذكيره فاذا كان اشارة الي المتفكر فيه شمل اختلاف الليل والنهار واذا كان الي المخلوق من السموات والارض استتبع ذلك ايضا لانه بطلوع الشمس وغروبها والعدول عن الضمير الي اسم الاشارة للدلالة علي انها مخلوقات عجيبة يجب ان يعتنى بكمال تمييزها استعظاما لها كما ذكره في الكشاف وفسر الباطل بالعبث وهو ما لا فايدة فيه مطلقا او ما لا فايدة فيه يعتد بها او ما لا يقصد به فايدة كما بين في اول شرح ابن الحاجب العضدي **قوله** سبحانك مصدر منصوب بفعل محذوف والجملة المعترضة بوقية التقوية الكلام وتاكيده كما صرح به النحاة والمفسرون فلا وجه لما قيل فيه بحث لانه موكد لنفي العبث عن خلقه **قوله** وفايدة الفا الخ لما دل قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا علي وجوب الطاعة واجتناب المعصية رتب عليه الدعا بالاستعاذة من النار بالفا كانه قيل نحن نطيعك فقنا عذاب النار التي هي جزا من عصاك والمقصود من قوله فقنا العمل بما فهمنا من الدلالة وقيل انه مترتب علي قوله سبحانك اي من هتاك فقنا وقيل انه جواب شرط مقدر **قوله** فقد اخزيته غاية الاخزا الخ يعني الكشاف فقد ابلغت في اخزايه وهو نظير قوله فقد فاز ونحوه في كلامهم من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك ومن سبق فلانا فقد سبق يعني انه اذا اجعل الجزا امرا ظاهر اللزوم للشرط سوا كان اللزوم بالعموم والخصوص كما في المثل او بالاستلزام مع التغاير كما في الاية يكون الكلام خاليا عن الفايدة ان حمل علي ظاهره فيحمل علي اعظم افراده مواضعها لترتيب الفايدة كنار نورا عظيما وجزي غاية الخزي ونحوه فلا يرد ان الاية ليست كالمثل المذكور لان فيه حمل العام جوابا وفي الاية هما متغايران لان الشرط عذاب جسماني والجواب عذاب روحاني كما صرح به فاول كلامه لا بلايم اخره وبهذا عرفت وجه قوله غاية الاخزا وجعل المثل نظيرا له والصمان اسم جبل والخزي الافتضاح وتوطيه يجعل غاية ذلك وفيه اشارة الي انه لا يقتضي تخليد كل من دخلها كما توهم وهذا من كلام دحل يبيع حنيف الحاتم ضربت العرب به المثل فقالوا اكل من حنيف الحاتم وهو رجل من تيم اللات كان اعرف الناس باحوال الابل في الجاهلية قال الثاني وهو الثابت **قوله** من فاظ الشرف الان دستي الصمان فقد اصاب المرعى انتهى **قوله** وفيه دليل علي ان العذاب الروحاني افظع هو ماخوذ من التفسير الكبير قال فيه احتج حكما الاسلام بهذه الاية علي ان العذاب الروحاني اقوي قالوا لان الاية تدل علي تهديد من عذب بالنار بالخزي وهو عبارة عن التخجيل والاهانة وهو عذاب روحاني وهو الاخزا علي الجسماني الذي هو ادخال النار وحمل الثاني شرطا والاول جزا والمراد من الجملة الشرطية الجزا والشرط فيد له فيشعر بانه اقوي وافظع والا لعكس وايضا المفهوم من قوله فقنا عذاب النار طلب الوقاية منه وقوله ربنا الخ دليل عليه فكانه طلب الوقاية من المذكور لترتب الخزي عليه فيدل علي انه غايته

ما يخاف منه فما قيل ان اراد العذاب بالاعمال الروحية فالامر كما هو وان اراد المعنى المشهور فوجه الاشعار انه السوق قرينة علي ان المراد بادخال النار التعذيب الروحاني وفيه ما فيه مما لا وجه له بعد التامل فيما ذكرناه **قوله** اراد به المرطين الخ يعني مقتضي السياق وما لهم ابو لمن دخلها من انصار وهو رد علي الزمخشري في قوله فلا ناصر لهم بشفاعة ولا غيرها ايما الي مذهبه وفي الكشف الظاهر من الاية ان من دخل النار لا ناصر لمن دخولها اما انه لا ناصر له من الخروج بعد الدخول وذلك لانه عام في نفي الافراد مهمل بحسب الاوقات والظاهر التقييد بما يطلب النصر او لاجله كمن اخذ بيا قب فقلت ماله من ناصر لم يفهم منه ان العقاب لا ينبغي بنعيه وانه بعد العقاب لا ينبغي له بل يفهم منه انه لا مانع ينفعه مما حل به ثم ان سلم الشاوي لم يدل علي النفي وما قاله التفاضي من ان نفي الناصر لا يمنع الخ كما هو والتوليد بان العرف لا يساعده غير متجه **قوله** او منع الفعل علي المسمع الخ اختلف النحاة في سمع المعلقة بغير مذهب الاخفش وكثير من النحاة الي تعديه الي مفعولين وذهب الجمهور الي انه لا يتعدي الا الي واحد واختاره ابن الحاجب قال وقد يتوهم انه يتعدي الي مفعولين من جهة المعنى والاستعمال اما المعنى فلتوقفه علي مسموع واما الاستعمال فلقولهم سمعت زيدا يقول ذلك وسمعته قايلا وقوله تعالي هل يسمعونكم اذ تدعون ولا وجه له لانه يكفي في تعلقه المسموع دون المسموع منه وانما المسموع منه كالمشموم منه فكما ان الشم لا يتعدي الا الي واحد فكذلك السامع لموما حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه للعلم به ويذكر بعده حال تبينه وتقريره يسمعونكم اذ تدعون يسمعون اصواتكم وهو ابلغ في نفس يدعى وهذا ملخص كلامه في الامالي والزمخشري جعل المسموع صفة بعد النكرة وحالا بعد المعرفة فقيل لا يخفى انه لا يصح ابتاع فعل السامع علي الذات الا باعتبار انه سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعله حالا او وصفا ان يجعل بدلا او بدل الفعل بالمصدر علي ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلذا الزم الوصفية او الحالية وانما جعل البدلية اوفق لان توقف معنى الحبس عليه في بدل الاشتمال كسلب زيد ثوبه معروف في اللسان مطرد بخلاف الحال وما قيل انه لا يجوز بعده الا المضارع غير صحيح لوقوع الظرف واسم الفاعل كما سمعته وقول التحرير لا يصح الحسبان علي مذهب الجمهور والا فعلي مذهب الاخفش لا يحتاج الي تقدير وقول المص رحمه الله لدلالة وصفه بيان لما في الاية والا فهو يكون حالا وظرفا ووجه المبالغة جعل الذات كانها مسموعة فلذا لا يستعمل الا فيما كان بدون واسطة **قوله** وفي تنكير المنادي واطلاقه الخ يعني انه قال اولا مناديا فافخم بذكره ما دعى له ثم قال ينادي للايمان تفخيما لشان المنادي له ولو قال اولا مناديا للايمان لم يكن بهذه المثابة ولما كان النداء مخصوصا بما يؤدي له ومنتهيا اليه تعدي بالاعتبارين بهذين الحرفين وقوله بان امنوا اشارة الي ان مصدرية والفعل منقولا اليه بالبا اي ينادي بان امنوا وقيل انها تفسيرية وقوله فامنا عطف علي سمعنا والعطف بالفا مؤذن بتعجيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من غير مهلة والمعنى فامنا بربنا قال التحرير ان المصدرية وان دخلت الماضي والمضارع والامر لكن لا ينبغي ان يحمل الكل بمعنى المصدر بل بمعنى حصول الايمان في الماضي او المستقبل او المطلوب وهو جواب عما قيل انه اذا اول بالمصدر فات معنى الطلب واخزيه وهو المقصود وهو حجة من ذهب الي انها تفسيرية وعلي التفسير فامنوا تفسير لقوله ينادي لان نداه عين قوله امنوا والتقدير ينادي للايمان اي يقول امنوا وليس تفسيرا للايمان كما توهم وعلي ما اختاره المص من تقدير الجار هو متعلق بينادي لانه المنادي به وليس بدلا من الايمان كما توهمه بعضهم ولما ابي كثير من النحاة ان التفسيرية لما فيه من التكلف كما فصلنا في المغني تركه المص رحمه الله وقع في نسخة حكاها بعض الشراح اي امنوا او بان امنوا فيكون موافقا للزمخشري في ذكر الوجهين **قوله** ذنوبنا كبايرنا الخ حول بين معنييها لانه افيد لانه تتميم

للاستيعاب واشار المص رحمه الله الى انه المناسب للمقام لان الذنب ماخوذ من الذَّنَب بمعنى الذيل فاستعمل فيما تستوخم عاقبته لما يعقبه من الاثم العظيم وكذلك سمي تبعة اعتبارا بما يتبعه من العقاب كما صرح به الراغب واما السيئة فمن السوء وهو المستقبح ولذا تقابل بالحسنة فتكون اخف قال الطيبي ولان الغفران مختص بفعل الله والتكفير قد يستعمل في العبد كما يقال كفر عن يمينه وهو يقتضي ان الثاني احص من الاول وفي كلام المص ما يوضحه **قوله** مخصوصين بصحبتهم معدودين الخ الاختصاص من المعية لانه لا مجال لكونها معية زمانية اذ منهم من مات قبل ومن يموت بعد فهو كناية عن الانخراط في سلكهم والعد في زمرتهم ويلزمهما ان يكون مع غيرهم والابرار جمع بر واما كونه جمع بار فضعيف بان فاعل لا يجمع على افعال حتى قيل ان اصحاب ليس جمع صاحب بل صحب او صحب بالكسر مخفف من صاحب بحذف الالف وبعض اهل العربية اثبته وجعله نادرا ووجه الدلالة على محبة لقا الله طلبه التوفي واسناده الى الله وقيل ان نكتة قوله مع الابرار دون ابرارا التوسل وان المراد لسنا بابرار فاسلكنا معهم واجعلنا من اتباعهم قال في الكشف وفيه هضم للنفس وحسن ادب مع ادماج مبالغة لانه من باب هو من العلما بدل عالم ولا يخلو من لطف وقوله من احب لقا الله الحديث اخرجه الشيخان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه **قوله** اي ما وعدتنا على تصديق رسلك الخ مقدر التصديق للرسل عليهم الصلاة والسلام لان المراد بالمنادي الرسول على الارجح والايمان التصديق لتعديته بالبا فكانه قيل انا سمعنا رسولا يدعوا الى التصديق فصدقناه فاذا كان ذلك فآتنا ما وعدتنا من الاجر على ذلك التصديق وقوله كما خوفنا اشارة الى ان ما وعده الله واجب الوقوع لاستحالة الخلف في وعده تعالى فكيف طلبوا ما هو واقع لا محالة اجاب بان وعد الله لهم ليس بعيد ذواتهم بل بحسب اعمالهم فالمقصود من الدعا التوفيق للاعمال التي يصيرون بها اهلا لحصول الموعود او الدعا متعبد به لقوله ادعوني او المقصود الاستكانة والتذلل ثم بين لقولهم انك لا تخلف الميعاد وبهذا اجاب بعض المفسرين وبهذا استغنا قيل انه كيف يخاف ان لا يكونوا من الموعودين مع طلب ما وعدهم الله فانه لم يكونوا موعودين لم يصح قولهم ما وعدتنا فالاولى الاقتصار على الامرين الاخرين **قوله** ويجوز ان يتعلق على بمحذوف الخ لم يقل يتعلق بمحذوف للتصريح بان اي به منزلا على رسلك او محمولا على رسلك اي حالة كونه متكلفا به رسلك ومبلغا منهم لان الرسل عليهم الصلاة والسلام محملون قال تعالى فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ومتعلق الظرف يكون خاصا اذا قامت عليه قرينة فلا عبرة بانكار ابي حيان له او النقدير على السنة رسلك فهو متعلق بوعد وهو الثواب وقيل النصرة على الاعدا **قوله** ولا تخزنا يوم القيامة قال الامام اشارة الى قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانه ربما ظن الانسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم يظهر له يوم القيامة ان اعتقاده كان ضلالا وعمله كان ذنبا فهناك تحصل له الخجلة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب الروحاني فاول مطالبهم دفع العذاب الجسماني واخره دفع العذاب الروحاني والمص رحمه الله اوله بانه طلب العصمة عما يقتضيه الاخزا والميعاد مصدر بمعنى الوعد وتفسيره بالاثابة والاجابة هو الظاهر لما مر واما تفسيره بالبعث فصحيح لانه ميعاد الناس للجزا فتقدير جع الى الاول والتكرير وجه ما ذكروه والاستغلال يوجد من الاعادة وعموم العطف وما ذكره من قوله من حزبه بالحا المهملة والزاء المعجمة والبا الموحدة اي اهمه ويجوز ان يكون بالنون ايضا لانه يقال حزنه واحزنه كما ضبط بهما في حرز الاحرز واما هنا فقال السيوطي رحمه الله لم اقف عليه **قوله** اي طلبتهم وهو احص من اجاب الخ طلبه يوزن تركه

كازروني

اسم بمعنى المطلوب اشارة الى مفعوله المقدر واستجاب احص من اجاب كما نقل عن القران الاجابة تطلق على الجواب ولو بالرد والاستجابة الجواب بحصول الرد لان زيادة السين تدل عليه او هو الجواب والمطلوب ما يوافق مراده لا ما يخالفه وهو يتعدى باللام وهو الشايع وقد يتعدى بنفسه كما في قوله الغنوي وداع دعي يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب وعداي التعدية الى الداعي واما الى الدعا فشايع بدون اللام مثل استجاب الله دعاه ولهذا قيل ان هذا البيت على حذف مضاف اي لم يستجب دعاه كما سياتي في سورة القصص وانى لا اضيع الخ متعلق باستجاب لان فيه معنى القول وهو مذهب الكوفيين وقول المص على ارادة القول يحتملهما وقوله بيان عامل اي يعني شخص عامل او على التغليب **قوله** لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر الخ من ابتدائية وعلى ان المعنى انهما من اصل واحد من ابتدائية متعلق بمضاف اي من اصل بعض او هي اتصالية ايضا بحسب اتحاد الاصل وكلام المص رحمه الله يناسب الاول او المراد الاتصال في الاختلاط والتعاون او الالتحام في الدين حتى كان كل واحد من الاخر لما بينهما من اخوة الاسلام وما روي عن ام سلمة رضي الله عنها رواه الترمذي والاتصال بين الايتين لان الهجرة من الاعمال وهي لا تختص بالذكور والانثى وقوله فنزلت اي هذه الاية كلها وقوله فالذين الخ وقوله وهي جملة معترضة اي قوله بعضكم من بعض اعترضت بينهما فبيّنا ونقضيه بقوله فالذين الخ **قوله** تفصيل لاعمال العمال الخ اي فيه تفصيل كما يدل عليه الفاء بعد الاجمال وتخصيص بعد تعميم يشير الى تعظيم العامل وعمله والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظيم الثواب من الله الجامع لصفات الكمال واصل الهجرة من الهجر وهو الترك فان كان المتروك الشرك كان قوله واخرجوا من ديارهم تسببا او الاوطان والعشاير فقوله واخرجوا الخ عطف تفسيري وقوله بسبب ايمانهم بالله ومن اجله قال النحرير التفتازاني على انه يقال بعث في سبيل الله اي لاجله وسببه واليه يشير المص رحمه الله **قوله** لان الواو لا توجب ترتيبا يعني على هذه القراءة كيف تكون المقاتلة بعد القتل فان كان القتل والمقاتلة من شخص واحد فالواو لا توجب الترتيب وتقدم القتل لفضله بالشهادة وان كان قتل بعض وقاتل بعض احوالهم هو مراد لم يضعفوا بقتل اخوانهم اما على ان التقدير والذين قاتلوا والذين قتلوا او على التوزيع اي منهم الذين قتلوا ومنهم الذين قاتلوا والى التوجيهين اشار المص رحمه الله وشدد التكثير بالحمل وان اصل معناه الستر المقتضي للبقا فاشار الى انه غير مراد هنا **قوله** اي اثيبهم بذلك اثابة ذكر في نصبه وجهان احدهما انه مصدر مؤكد لان معنى الجملة قبله لا ثيبهم بذلك فوضع ثوابا موضع الاثابة وان كان في الاصل اسم لما يثاب به كالعطا لما يعطي وقيل انه حال من جنات لوصفها او من ضمير المفعول اي مثابين وقيل انه بدل من جنات وقيل منصوب على القطع ومن عند الله صفة له والثواب لا يكون الا من الله فالوصف المؤكد لا ينافي كونه المصدر مؤكدا فلا يرد عليه انه اذا وصف كيف يكون مصدرا مؤكدا كما قيل وفي قوله من عند الله النكات وقيل ان المعنى ثوابا فوق الجنات واعلم ان قوله لاكفرن الخ جواب قسم محذوف تقديره والله والقسم وجوابه خبر المبتدا وهو الذين وزعم ثعلب ان الجملة القسمية لا تقع خبرا ووجهه ان الخبر له محل وجواب القسم لا محل له وهو الثاني فاما ان يقال انه له محل من جهة الخبرية ولا محل له من جهة الجوابية او الذي لا محل له الجواب والخبر مجموع القسم وجوابه ولا يقتضي كون الجملة انشائية لتاويلها بالخبر او بتقدير قول كما هو معروف في امثاله **قوله** والله عنده حسن الثواب على الطاعات قادر عليه كما في الكشاف انه مثل اي يختص به وبقدرته وفضله لا يثيبه غيره ولا يقدر عليه كما يقول الرجل عندي ما تريد يريد اختصاصه به وتملكه وان لم يكن عنده بحضرته فليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه بل ما هو حقيقة العندية بل مثل لكونه بقدرته وفضله بحيث لا يقدر عليه غيره كحال الشيء بكونه

عصام

بحضرة احولا يدعليه لغيره والاختصاص مستنادمن هذا التبتل حتى لولم يجعل حسن الثواب مبتدا موخرا عنه
كان الاختصاص بحاله **قوله** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ والمراد منه امته لان سيد القوم يخاطب ويعني
ويراد اتباعه فيقوم خطابه مقام خطابهم ولو ترك الوجه الثاني لكان اولى لانه لايكون منه تزلزل حتى يومر
بالثبات فليس بقوي في دفع المحذور او الخطاب عام شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره بطريق التغليب تغليبا للقلوب
المخاطبين فلا يلزم نسبة المغرور اليه والاغترار له صلى الله عليه وسلم فلا يرد ما **قيل** بنبغي ان يراد كل احد سوى
النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ان خطاب غيره بمعنى النهي عن الغرور وخطابه صلى الله
عليه وسلم بمعنى الثبات على الانتها فاوقع في الكشاف من انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل احد محتمل انتهى بل
لا وجه له لان الخلل انما جاء منه وعاد اليه ومن هنا تعلم نكتة تسريته في اسناده الى المتقلب تفاديا عن ان ينسب اليه
قوله والنهي في المعنى للمخاطب انسب عن التقلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد على الاول والمراد النهي عن
الثاني اي الاغترار مجازا او كناية فا **فعل** السبب تعظيم والمسبب المغرور به فنهي المتقلب ليتنهي عزوره كنبي على
ما ينبغي كذا **فعل** بمعنى انه من قبيل لا ارينك هاهنا اذ هو نهي له عن الحضور لا عن الروية التي هي فعل الغير
الذي لا يتصور منه فكيف ينهى عنها فاريد لازمه ونهي عنه واورد عليه ان الغارية والمغرورية متضايفان وقد
صرحوا بان القطع والانقطاع ونحوه مثلا متضايفان وحقق في العلوم العقلية ان المتضايفين لا يصح ان يكون
احدهما سببا للاخر بل هما معا في درجة واحدة فالاولى ان يقال علق النهي بكون التقلب غارا للغير نهي المخاطب
عن الاغترار لان نفي احد المتضايفين يستلزم نفي الاخر وما ذكره مبني على ان الاثر والتاثير امر واحد لا امران
متغايران احدهما مترتب على الاخر وهو وان ذهب اليه كثير لكن النظر الصايب يقتضي خلافه فلا تكن من المقلدين
والجمهور الغافلين **قوله** جزمبتدا محذوف الخ يعني في جنب ما اعد الله اي بالقياس والاضافة اليه ونسبي في قياسه
واصله انه اذا قيس شي بشي وضع بجنبه ومثله قوله في الحديث في جنب الاخرة وفي نسخة وفي جنب بالعطف
على مقدر اي في نفسه وفي الخ او بالنسبة لما فاتهم من الاخرة او لانقضايه وعدم بقايه وهذا الحديث في صحيح مسلم
وقوله ما هو والاشارة الى تقدير المخصوص بالمدح والاذكر الزايش لفظا ومعنى وقوله ما الدنيا في الاخرة الخ
ما تقدير الدنيا واعتبارها وهو العامل في الجار والمجرور او هو حال عامله معنى النفي **قوله** النزل والنزل
الخ يعني بضمتين او ضم فسكون اصل معناه الفضل والريع في الطعام ويستعار للحاصل عن الشي كما سياتي
في قوله تعالى جزنزلا والنزل ما يهيأ للنازل ثم استعمل بمعنى الزاد مطلقا ويكون جمعا بمعنى النازلين
ويتجوز هنا وقوله ابو الشعر لقب شاعر لكثرة شعره الضبي ابي المنسوب لبني ضبة قبيلة معروفة والمراد
والمراد بالجبار الملك المسلط وبالجيش بمعنى مع الجيش او للتعدية ومنا قنا بمعني نزلنا وحيل بجيشه لحربهم كجي
المسافر للضيافة لعدم مبالاتهم بذلك وهي استعارة لطيفة رشحها بجعل القنا اي الرماح والمرهفات اي السيوف
المرققة نزله وزاده وهو تهكم على حقيقته بينهم ضرب وجيع وعلى الحالية جعل الجنة منسها نزلا تجوزا او بتقدير مضاف
اي ذات نزل وعلى المصدرية هو بمعنى النزول اي نزلوها نزلا وفي نسخة انزلوها ووجه الاستدراك في الاية
انه رد على الكفار فيما يتوهمونه من انهم منعمون والمومنون في عنا فقال ليس الامر كما توهمتم فانهم لا عنا لهم اذ نظر
الى ما اعدلهم عند الله او انه لما ذكر تنعمهم او همت انه الله لا ينعم المومنين فاستدرك عليه بان مالهم فيه عين النعيم
لانه سبب لما هو من النعم الجسام فتامل ولا يخفى ما في جعلهم ضيوف الله من اللطف بهم وقوله والعامل فيها
الظرف يعني اذا كان جنات فاعله لاعتماده فانه ان كان مبتدا فهو حال من الضمير المستتر في الخبر والعامل الظرف ايضا
وقوله للابرار من وضع الظاهر موضع الضمير لما مر وعبد الله بن سلام بتخفيف اللام واصحمة بفتح الهمزة وسكون

عصام

سعه
كازروني

الصاد المهملة وحا مهملة وميم وها والحبشة معجمة ومعناه بلسانهم عطية الصنم والنجاشي بفتح النون ونقل ابن السيد
كسرها وفتح الجيم مخففة وتشديدها غلط واخرها يا ساكنة وهو الاكثر رواية لانه ليس للنسبة ونقل ابن الاثير
في النهاية تشديدها ومنهم من جعله غلطا وهو لقب لكل من ملك الحبشة واسم هذا المكحول بن صعصعة وتوفي
في رجب سنة تسع من الهجرة وقوله نعاه جبريل اي اخبره بموته وهذا رواه الواحدي وغيره وفي الصلاة عليه دليل
للشافعي رحمه الله في الصلاة على الغايب وفي الكشاف انه مثل له صلى الله عليه وسلم سريره فراه وحاول به الرد على
الشافعي ولا يخفى ضعفه والعلج في الاصل القوي الشديد من الكفار واللام لا تدخل على ان اذا لم يفصل بينهما
بلا ونحوه الى حرفا تاكيد فان فصل جاز كما جاز دخولها على الخبر **قوله** حال من ضمير فاعل يومن وجمع حملا على المعنى بعد
ما حمل على اللفظ اولا وقيل انه حال من ضمير اليهم وهو اقرب لفظا فقط وجي بالحال تعريضا بالمنافقين الذين يومنون
خوفا من القتل **قوله** ما خص بهم من الاجر الخ اشارة الى ان الاضافة للعهد وقوله لعلمه الخ يعني ان الاخبار بكونه
سريع الحساب كناية عن كمال علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كل عامل على ما ينبغي وقدر ما ينبغي
ويجوز ان يكون كناية عن قرب انجاز ما وعد من الاجر لكونه من لوازمه وكونه من لوازمه اشبه التاكيد فلذا لم يعطف
عليه وسرعة الحساب للمومنين وهو لا يا في تطويل حساب غيرهم تعذيبا لهم **قوله** غالبوا اعدا الله الخ يعني ان
المصابرة مفاعلة بمعنى المجاهدة للعدو والاعدا الاعدا ابعني النفس لانه الجهاد الاكبر وذكره بعد الصبر العام لانه اشد
فكونه افضل فهو كعطف جبريل على الملائكة والصلاة الوسطى على الصلوات **قوله** ابدانكم وخيولكم الخ المرابطة نوع من
الصبر فهو كالعطف السابق وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الرباط افضل من الجهاد لانه حقن دما المسلمين والجهاد
سفك دما المشركين ولذا ورد انه لا يبالي في قبره وانتظار الصلاة عد من الرباط والثغور الاطراف ما لك الاسلام
التي يخاف فيها من العدو وقوله من رابط الخ رواه مسلم وغيره والرباط مصدر ربطت الدابة ومصدر رابط المرابطة والمرابطة
ضربان مرابطة الثغور ومرابطة النفوس والعدل بالفتح المثل من غير جنسه وبالكسر منه هو بالفتح هنا وقال الراغب
العدل والعدل متقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام والعدل فيما يدرك بالحس كالموزونات
وقوله الا لحاجة متعلق بالتعليق وقوله لا ينفتل عن صلاته اي لا ينصرف عنها والمراد انه معادل لصوم رمضان وقيامه
قوله فاتقوه بالتبري عما سواه الخ المصنف الالم والمعبر عن اصناف المقامات فالصبر على الطاعات المرتبة الاولى التي هي
الشريعة ورفض العادات التي هي الحقيقة الثانية والمرابطة على جناب الحق التي هي الحقيقة الثالثة واول نتيجة
ناظر اليه هذه **قوله** من قرا سورة ال عمران الخ تجب الشمس بمعنى تغرب واصل معنى الوجوب السقوط وقوله التي يذكر
فيها ال عمران مر الكلام عليه والحديث الثاني اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والاول موضوع وهو من الحديث
الطويل المذكور فيه فضايل جميع السور وهو مما اتفقوا على انه موضوع مختلق وقد خطأ من اورده من المفسرين
وسكتوا عليه وقوله بكل اية اماناً على الجسر في الامان ممدودا بحسب اجزا الزمان والمسافة تمت
سورة ال عمران اللهم وفقنا لاتمام باقيه والسالم معانيه بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النساء مدنية

قوله ماية الخ في كتاب العدد للداني رحمه الله ان هذا عدد الكوفي والمكي والبصري وفي الكوفي ست وفي الشامي
سبع **قوله** عطف على خلقكم الخ يعني ادم له استعمالات يطلق على جنس البشر فيشمل ادم وحوى وسا ير
الذكور والاناث والناس مثله في العموم والثاني يطلق على نسله ذكورا واناثا تغليبا فيشمل ما عدا ادم وحوى
والثالث ان يراد ما تفرع عنه فيشملها سوا فمنا على ان حوى خلقت من ضلع من اضلاعه كما ورد في الحديث الصحيح وهو
القول المرضي وقيل انها خلقت من فضل طينته الرابع ان يراد ذكور بني ادم وهو معناه الحقيقي وله معنى خامس

الذي لا يبالي هو المجاهد الشهيد المنتولي في حرب الكفار

شاع في عرف لغة العرب وهو ان يستعمل بمعنى انسان فيقال ادم يفعل كذا او هو منصرف كما قال
∴ على رياض الحسن من خده ∴ طاير قلبي لم يزل حايما ∴ حيات خيلان بجناتها ∴ كما اخرجت من جنة ادما ∴
فالظاهر على عموم الناس ان المراد ببني ادم في تفسير المعنى الثالث فالزمخشري حمل قوله وخلق الخ على هذا معطوفا
على محذوف هو صفة نفس اي من نفس واحدة انشاها من تراب وخلق الخ وهو بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها فان عطف على ما قبله
فالمراد به من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم من امة الدعوة والمعنى خلقكم من نفس ادم لانهم من جملة الجنس
المفرع منه وخلق منها امكم حوا وبث منهما رجالا كثيرا ونساء غيركم من الامم الفانية للحصر والداعي له الى ذلك على الاول
ان خلق الزوج وبث الرجال والنسا داخل في خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنسا غير
المخلوقين من نفس واحدة وانهم منفردون بالخلق منها ومن زوجها والناس اعني بني ادم المخلوقون من النفس الواحدة
من غير مدخل للزوج فلذا عطفه على محذوف هو صفة للنفس يدل عليه المعنى المقصود وهو انه فرعكم من اصل واحد لابد
من وضع الاصل وانشايه اولا ثم ابتنا الفروع عليه وهي كون الاصل مثل الفرع في المخلوقية ولذا عبر بالزوج للاشعار
بالوحدة الجنسية ولاصل اول الافراد والمبداية لبيت بطريق المادية والمراد تفصيل الناس اي جميع بني ادم الماضين
منهم والحاضرين والاتيين على التغليب في امر الاتقا اذ لا يتصور امر الماضين بذلك بل الاتيين ايضا على الحقيقة كما
حقق في الاصول في خطاب المشافهة وما قيل انه لا يبعد ان يكون الامر بالتقوى عاما لجميع الامم بالنسبة
الى الكلام القديم القايم بذاته تعالى وان كان كونه عربيا عارضا بالنسبة الى هذه اللغة لا وجه له لان المنظور
اليه احكامه بعد النزول والا لكان الندا وجميع ما فيه من خطاب المشافهة مجازا ولا قايل به وقيل المراد بالمخاطب
من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم لانهم المعروفون بالاتقا حقيقة او العرب كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
لان دابهم التناشد بالارحام وان دفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص واذا كان المراد بالرجال
والنسا ما سوى هولا المخاطبين لتغاير المتعاطفات وساير في سورة الزمر انه يجوز عطفه على واحدة والمصنف
رحمه الله خالفه فذهب في الناس الى العموم وجعل ما بعده معطوفا عليه بغير تقدير وذكر ما سلكه موجزا اشارة الى
الجمهور جرحه ولم يلتفت الى ما جنح اليه على ما قررناه لك ويعززه ما في شروحه بنا على ان العموم هو المتبادر منه
وان التقدير بخلاف الظاهر وما راه محذورا لا توجه له عنده لان اللازم في العطف تغاير المعطوفات لا ما صدقت عليه
كما قال في التقريب فلا تكرار في هذا اذ المعنى من خلق بني ادم من نفس خلق زوجها منه وما خلق الرجال والنسا من الاصلين
جميعا واليه يشير قوله بيان لكيفية تولدهم منها او ان العطف ليبيان تخلقهم وتفصيله بانه خلق حوى منه ثم بث منهما
الذكور والاناث ولما كان في البيان زيادة خلق حوى وتزويجهم وذكر بني الدهم كانا في معنى الاول وازيد فجاز
عطفه وان كان بيانا للمغايرة له من وجه كما قالوه في قوله تعالى ويسومونكم سوء العذاب مع انه بيان على ما حقق
في المعاني فلكل وجهة هو موليها واعلم ان المراد بالتقوى شكر الله على ما انعم من خلق الوجود وكذا ذكره من ان
الربوبية وما بعده بالالوهية لا ان المراد بالتقوى الخوف كما عرفته فانه من التناسب قوله من ضلع من اضلاعه
هذا هو الصحيح كما مر وهو من حديث رواه الشيخان وهو استوصوا بالنسا خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شي
من الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج وجعله تقريرا وتاكيدا للوحدة الاصل لان خلق حوى
منه يقتضي ذلك وقوله نشر بيان لمعنى بث وقوله بنين وبنات اشارة الى انه ليس المراد بالرجال والنسا البالغون والبالغات
بل الذكور والاناث مطلقا تجوزا وقيل انه في معرض المكلفين بالتقوى فلذا ذكر الكبار منهم ولو قيل انه وجه العدول
عن الحقيقة كان وجها حسنا قوله واكتفى بوصف الرجال بالكثرة الخ الاكتفا يشعر بان النسا موصوفة بها ايضا
لكن حذف اكتفا ونكتة الاكتفا بكثرتهم عن كثرتهن انه على مقتضى الحكمة لا انهم جزء منهن جنسا وزيادة الجز جز لكن لما

عصام

كازروني

كان

كان لكل زوج زوجة فالكثرة تستدعي تلك الكثرة بتهن خارجا فلا يرد عليه ما قيل بل الحكمة تقتضي ان يكون النسا اكثر
لا سيما في قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور اذ تقديم الاناث لكونهن اكثر لتكثير النسل وفي الحديث
من اشراط الساعة ان يقل الرجال وتكثر النسا حتى تكون للخمسين امراة قيم واحد وهذا ابنهم لما ذكره المص
رحمه الله وايضا للرجل ان يزيد على واحدة وهو مزية لا تحتمل الشرك وتذكيره اما رعاية لصيغة فعيل او لتاويل
موصوفه بالجمع او لانه صفة مصدر محذوف اي بثا كثيرا واما جعله صفة حين كما قيل فتكلف بعيد قوله وترتيب
الامر بالتقوى الخ يعني ان الاستعمال جار على ان الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه داعية اليه وهو هنا
كذلك لان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعمة الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا من العقاب العظيم والثاني
يدعو اليها وفا بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقا ما يعم المتعلق بحقوق الله والعباد ويجوز ان يراد ما يتعلق بحفظ
ما بينهم من الحقوق وجنسه بكونه خلقهم من اصل واحد علة موجبة لاتقا الله في الاخلال بما يجب حفظه من الحقوق
التي بينهم وهذا المعنى مطابق لما في السورة من رعاية حال الايتام وصلة الارحام والعدل في النكاح والارث
ونحو ذلك بالخصوص بخلاف الاول فانه انما يطابقها من حيث العموم فان اتقا الله باجتناب الكفر والمعاصي
وساير القبايح يتناول رعاية حقوق الناس ويؤيده ما رواه مسلم عن جرير رضي الله عنه قال كنا صدر النهار
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه قوم مجتابي النمار او العبا متقلدي السيوف من مضر فتمعر وجهه لما راى
بهم الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن فقام ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله ان الله كان عليكم
رقيبا اي عالما باحوالكم فاحذروه ولا يخفى موقع الخاتمة بما قبلها وقوله او لان المراد الخ فالتقوى خاصة وعلى
ما قبله عامة والاول اولى لعدم التكرار ولذا قدمه وقوله على حذف مبتدا لانه صلة لعطفه على الصلة
فلا يكون الا جملة بخلاف عطفه على ربكم الذي قبله قوله اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله من وضع الظاهر
موضع الضمير اشارة الى جميع صفات الكمال ترقيا بعد وصف الربوبية فكانه قيل اتقوه لربوبيته وخلقه
اياكم خلقا بديعا ولكونه مستجمعا لصفات الكمال كلها وتسالون اما بمعنى يسال بعضهم بعضا فالتفاعل على
ظاهره او بمعنى يسالون كما قرئ به والتفاعل يرد بمعنى فعل اذا تعدد فاعله كما اشار اليه الزمخشري وعلى حذف
احدى التايين فالحمزة والثابتة لان الاولى حصل بها الثقل ويجوز ان تكون الاولى قوله بالنصب عطف على محل
الجار والمجرور الخ المحل للجار والمجرور وقيل التحقيق انه للمجرور فقط وقوله فصلوها الخ اما بيان لمعنى اتقوا
او اشارة الى تقدير مضاف اي قطع الارحام قوله وهو ضعيف لانه كبعض الكلمة معناه الضمير المجرور
لشدة اتصاله كجزء الكلمة فكما لا يجوز العطف على جزء الكلمة لا يجوز العطف عليه وهذا مذهب البصريين وقد
تبع في هذا الزمخشري وهو تبع المبرد فانه شنع على حمزة رحمه الله في هذه القراءة حتى قال لا تحل القراءة بها
وقد تبعهم ابن عطية وزاد ان المعنى لا ينتظم بها لان التسال بالارحام لا دخل له في الحض على تقوى الله فلا فايدة
في عطفها وهو مما ينقض من العضد حتى ورد بان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار صحيح عند الكوفيين
فصيح مشهور في كلام العرب وهذه القراءة من السبعة المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم متواترة فمثل هذا
جسارة لا تليق باحد وحمزة رحمه الله اجل قدرا من ذلك ومن ثم ذهب ابن جني في الخصايص الى تخريجها على حذف
الجار وان الاصل وبالارحام بعطف الجار والمجرور على الجار والمجرور لان هذا المكان لما اشتهر فيه ذكر الجار قامت
شهرته مقام ذكره وانشد وله شواهد كثيرة ونعم ما قالوا وارتضاه في الكشف الا انه قال يوخذ منها القراءة صحة
العطف او الاضمار والثاني اقرب عند اكثر البصرية لثبوته في نحو الله لافعلن وقول رؤبة خير في نحو مثل عبد الله
ولا اجنبي لان ذلك لم يطرد الا في نحو الاعلالة او بداهة سابح نهد الجزاره وقال بعضهم ان الواو للقسم على نحو اتقوا

عصام

الله فوا سانه مطلع عليك وترك الثالث لان الاستئناف اقوى في الوصلين وهو حسن وقد نسب الي الوهم في قوله الاعلاقة البيت فانه ما حذف فيه المجرور لا الجار اللهم الا ان يقال انه مثال للاضمار مطلقا وبيانه لانه قد يكون في الجار وقد يكون في المجرور ولا يخفى بعده واما استعظام المعنى فلان التقوى اذا اريد بها تقوى خاصة وهي التي في حقوق العباد التي من جملتها صلة الرحم فالتساؤل بالارحام ما يقتضيه واذا اريد الاعم فلدخوله فيه صير المعنى اما اتقوا الله في حقوق العباد فانكم تتعظمون الله وتتعظمونها اذ تسألون به فلا تتقوا او اتقوا الله وراعوا حقوقه وحقوق عباده فانكم تسألون الخ فما ذكروه توهم ساقط فافهم واما قراءة الرفع فتوجيهها ما ذكر لكن في المعطف خفا فلعل معترضة وخبر ما بعدي لقرينة اتقوا وما يتساءل به لقرينة تساءلون وقد رواية ابن عطية اهل لانه توصل وقدره ابن جني ما يجب ان تصلوه وتحتاطوا فيه وهي قراءة ابن يزيد **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام رواه الشيخان والاحاديث في معناه كثيرة كقوله ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك فقالت بلى قال الراغب معناه انه تعالى جعل بين نفسه وعباده سببا كما كتب على نفسه الرحمة لعباده واوجب عليهم في مقابلته الشكر لما افاضه عليهم من نعم الخلق والتربية والتقدير وغيره لك كذلك جعل بين ذوي اللحمة سببا اوجب به على الاعلى رعاية الادنى وعلى الادنى توقير الاعلى فصار بين الرحم والرحمة مناسبة معنوية ولفظية ولذا عظم شكر الوالدين وقرنه بشكره فقال ان اشكر لي ولوالديك تنبيها على انهما السبب الآخر في الوجود قال الطيبي والتحقيق فيه ان العرش منصة لتجلي صفة الرحمانية قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كان للرحم تعلق باسم الرحمة جعل تعلقها بالعرش الذي هو منصة الرحمة **قوله** حافظا مطلعا لانه من رقبه بمعنى حفظه كما قاله الراغب او المطلع ومنه المرقب للمكان العالي الذي يشرف عليه ليطلع على ما دونه **قوله** اي اذا بلغوا الخ فيه ما سيأتي في قوله فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وقوله الذي مات ابوه هذا اصل معناه لغة للانفراد وجمع على يتامى وان لم يكن فعيل يجمع على فعالى بل على فعال وفعلا وفعل وفعلى نحو كرام وكرما ونذر ومرضى فهو اما جمع يتمى جمع يتيم الحاقا له بباب الآفات والاوجاع فان فعيلا فيها يجمع على فعلى ووجه الشبه ما فيه من الذل والانكسار المؤلم وقيل لما فيه من سوء الادب المشبه بالآفات كما جمع اسير على اسرى ثم على اسارى بفتح الهمزة او هو مقلوب يتائم فان فعيلا الاسمي يجمع على فعائل كافيل وافائل وقل ذلك في الصفات لكن يتيم جرى مجرى الاسما كصاحب وفارس ولذا قلما يجري على موصوف ثم قلب فقيل يتامى بالكسر ثم خفف بقلب الكسرة فتحة فقلبت الياء الفا ومتحا على الاصل في **قوله** الطلال حسن يالبراق البنايم **قوله** والاشتقاق يقتضي وقوعه الخ لانه للانفراد من ابيه وعرف اللغة خصه بمن لم يبلغ وفي الكشاف من استغنى عن الكافل ومراده البلوغ ايضا لكنه خرج مخرج الغالب والا يلزم ان يسمى من كبر يحتونا بليها وقد تردد فيه بعضهم لكن جزم النحرير بعدمه واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد البلوغ فليس لتعليم اللغة بل الشريعة فلا يدل على عدم الاطلاق لغة اما عدم الاطلاق شرعا وعرفا فما النزاع فيه والاية بظاهرها تقتضي اما الاطلاق اليتامى على الكبار واثبات الاحكام للصغار فاحتاجت الى التوجيه فذهب صاحب الكشاف الى التجوز في الايتاء باستعماله في لازم معناه وهو تركها سالمة لا انه لا تؤتى الا اذا كانت كذلك وان اليتامى بمعناه اللغوي الاصلي فهو حقيقة واورد على اصل اللغة فما جعل اللفظ اذا نقل في العرف يكون في اصله مجازا وهو هنا كذلك فلا مقابلة بينه وبين الاتساع الا ان العلامة في الاتساع الكوف وفي هذا الاطلاق والتقييد نقلة عما تقرر في المعاني او مجاز باعتبار ما كان او ترتيب العهد بالصغر والاشارة

وث

عصام

الي وجوب المسارعة الي دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زايل وهذا المعنى يسمى في الاصول باشارة النص وهو ان يساق الكلام لمعنى ويتضمن معنى آخر وهذا في الكوفي نظير المسارعة في الاول وبه علم انتسابها الي ضمنها وفي قوله قبل ان يزول عنهم هذا الاسم اي قبل ان يتحقق زواله والاقتبال زواله لانوزي **قوله** او لغير البلوغ والحكم مقيد فلانه الخ رد هذا بانه قال في التلويح ان المراد من قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم وقت البلوغ مجاز باعتبار ما كان فان العبرة بحال النسبة لا بحال التكلم فالورود للبلغ على كل حال وشكله قود الآخر تغيير العنوان لا يغني عن التجوز اذ الحكم على ما عبر عنه بالصفة يوجب اتصافه بالوصف حين تعلق الحكم به وحين تعلق الايتاء يكون يتيما فلا يدفع ما والمجاز تلت هذه المسئلة وان كانت مذكورة في التلويح لكنها ليست مسلمة وقد تردد فيها الشريف في حواشيه والتحقيق ان في مثله نسبتان نسبة بين الشرط والجزاء وهي التعليقية وهي واقعة الان ولا تتوقف على وجودهما في الخارج ونسبة اسنادية في كل من الطرفين وهي غير واقعة في الحال بل مستقبلة والمقصود الاولى وفي زمان تلك النسبة كانوا يتامى حقيقة الالزام قالوا في نحو عصرت هذا الخل في السنة الماضية انه حقيقة مع انه في حال العصر عصير لا خل لان المعتبر النسبة التي هي تنبيه فيما بين اسم الاشارة وتابعه لا النسبة الايقاعية بينه وبين العصير كما حققه بعض الفضلا وقدم تحقيقه في اوائل البقرة فتامله فانه من معارك الافهام ومزالق الاقدام وقد ترك المصنف رحمه الله تاويل الايتاء بالحفظ وقال في الانصاف انه اقوى لقوله بعد ايا تم وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح الخ فانه يدل على ان الآية الاولى في الحض على حفظها لهم ليؤتوها عند بلوغهم ورشدهم والثانية في الحض على الايتاء الحقيقي عند حصول البلوغ والرشد ويقويه ايضا قوله عقيب الاولى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب الخ فهذه الجملة تاديب للوصي ما دام المال في يده واما على التاويل الآخر فتودي الآيتين واحد لكن الاولى مجملة والثانية مبينة لشرط **قوله** روي ان رجلا من غطفان الخ تتمته في الكشاف فدفع ماله اليه فقال صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام ثبت الاجر وبقي الوزر قالوا يا رسول الله قد عرفنا انه ثبت الاجر فكيف بقي الوزر وهو منفق في سبيل الله فقال ثبت اجر الغلام وبقي الوزر على والده وهذا رواه الثعلبي عن مقاتل والكلبي ووزره بان كسبه من غير حله او منع حقوق الله او المراد بالوزر حسابه والاجر انما يكون اذا لم يكن مقصودا بعلم صاحبه ووجه التابيد انها نزلت في البلغ كما نرى وهو الوجه الاول **قوله** ولا تتبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم الخ يعني المراد بالخبيث الحرام وبالطيب الحلال لكن المراد على الاول لا تاكلوا ذلك الحرام الذي هو مال اليتيم مكان الحلال من اموالكم فليس المراد في هذا الوجه احفظ مال اليتيم واعطه ما له بل لا تاكل مال اليتيم وترك ماله على حاله فالطيب حينئذ هو اكل ماله الذي تركه بحاله وفي الوجه الثاني هو حفظ مال اليتيم فاختلف الطيب والخبيث في الوجهين فالتفعل بمعنى الاستفعال كالتعجل والاستعجال قال الزمخشري وهو غير عزيز والاختزال باعجام الخاء والزاي الاقتطاع **قوله** وقيل لا تاخذوا الرفيع من اموالهم وتعطوا الخسيس مكانه وهذا تبديل وليس بتبدل وفي الكشاف وقيل هو ان يعطي رديا ويأخذ جيدا وعن السدي ان يجعل شاة مهزولة مكان سمينة وليس هذا بتبدل وانما هو تبديل الا ان يكارم صديقا له فيأخذ منه عجفا مكان سمينة من مال الصبي انتهى وهذا الكلام ما كثر فيه الكلام فعل الابدال والتبدل والتبديل والاستبدال بينها فرق في المعنى والاستعمال اما فعل التبديل تغيير الشيء مع بقاء عينه والابدال رفع الشيء ووضع غيره مكانه فاذا استعملت بالباء دخلت على المتروك وقيل الباء تدخل على الماخوذ في التبديل وحكى في الاساس لا خلاف وقال المحلي الاني الابدال تدخل على الماخوذ في

حميد

في الاستعمال العرفي وقال الدميري في التبديل الباء تدخل على المتروك لكن حكي الواحدي انها تدخل على الماخوذ ويشهد له قول الطفيل لما اسلم وبدل طالعي نحسي سعدي ٥ قال النحرير والتبديل استعمال اخر يتعدى به الى المفعولين بنفسه كقوله تعالى فيبدل الله سيئاتهم حسنات والى المذهوب به المبدل منه بالباء كقوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ولفظ بمعنى المفعول واحد نحو ابدلت الشيء بغيره ومنه من يبدل نعمة ما سمعه وقال المدقق في الكشف ان حاصل الفرق انه اذا قيل تبدل الكفر بالايمان اريد اتخذ الكفر بدله فالماخوذ معمول عدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدل به اريد غيره به فالحاصل ما افضي اليه الفعل بالباء كما قال في تفسير قوله تعالى لا تبديل لكلمات الله لا احد يبدل شيا منها بما هو اصدق وتقل الازهري عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها خاتما وابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والابدال تنحية فاتفقا على دخول الباء على الحاصل عكس التبدل والاستبدال وعن المبرد انه تحسن لما نقله اليه الزاهد وزاد عليه انه يستعمل بمعنى الابدال ايضا ومنه يظهر ان من زعم ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني تغيير خاص فقد وهم فان قلت فقد اعضل عليك قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت الكلام فيما اذا كانت الباء صلة ثابتة للفعل اما اذا استدي بنفسه الى العوضين كما في قوله تعالى فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات والى العوض وصاحبه كما في قوله ان يبدله لما زيها اجرا فليس مما نحن فيه لاقتضاء الفعل الى الماخوذ بلا واسطة وخروج الباء عن التقبل فان ذكرت لبيان المعوض عنه فبالمقابلة تصلح للماخوذ والمتروك واعتبر بقولك بعت هذا بدرهم وجواب مخاطبك اشتريت به فالدرهم ماخوذك ومتروك مخاطبك وظهر من هنا ان بدل له ثلاثة استعمالات بدلت الخاتم بالحلقة وهو المبحث وبدلت الخاتم حلقة اذا احلت الحلقة بدله وبدلت زيدا خاتما بثوب اذا اعطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبره واستبصره ثم ان كلامه اعتراض على قول السيد وما قبله لان المتروك عنده الخبيث وهو المهزول او الردي ونزله على المقارنة مع الصديق بان يكون للصبي دين على القصد في الولي فياخذ الولي منه رديا مكان جيد مكافاة له على سابق صنع له او اثباته تقصيحا لما ولانه ان الكلام على اطلاقه وان المعطي رديا واخذ جيدا مال الصبي بصدق انه تبدل الجيد بالردي للصبي وبدل لنفسه وظاهر الاية انه اريد البدل للصبي لان الاولياء المتصرفون في اموالهم فنهوا عن بيع جوكيس من انفسهم ومن غيرهم وباعتاع ٥ ولا يخفى انه تبدل لنفسه ايضا باعتبار اخر لان المتبادر الى الفهم المنهي عن نفقه لا جل الصبي ضار سواء اعامل الولي نفسه او غيره واشتبه على المص للعدول عن اختلاف الاعتبارات وله بما الاستعمال للفظ به فان ذهب الى التاويل لا محالة فالاولى ان يقال المهزول هو الطيب والسمين هو الخبيث ضربه مثلا للحلال والحرام انتهى وهذا زبدة الكلام في هذا المقام فاحفظه لنفسك ما جلوا والرفيع بمعنى النفيس واصل معناه العالي المرتفع وانما ضعفه كما مر واشار اليه لدخول الباء على الماخوذ وهو شان التبديل لا التبدل ومن عرفت ما فيه

قوله ولا تاكلوا مضمومة الى اموالكم الخ يعني ان الى للتعدي متعلقة بمضمومة وهو متعدي بالى او لتضمين الاكل الضم وقيل الى بمعنى مع وفي الكشف لو جعل الاسم في الى على اصله على ان النهي عن الاكل مع تباما لهم لان اموالهم حيلت غاية تحصلت المبالغة والتخلص عن الاعتذار وهذا ما ارتضاه العراقي في تفسيره وقال لا تكون الى بمعنى مع الا اذا اضم شيء الى اخر كقوله الذود الى الذود ابل وقد مر وفسر الاكل بالانفاق اشارة الى ان المراد به الانتفاع والتصرف فعبر عنه باغلب احواله وقوله وتسووا بينهما اشارة الى ان المراد بالمعية مجرد التسوية بينهما في الانتفاع اعم من ان يكون على الانفراد او بالاجتماع وهو جواب عن السؤال الواقع في الكشاف الجاري عنه ثمت بان المعية تدل على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنا عنها قبحها لما لو

وجعلنا ٥

عليه فلا يلزم التنابل بمفهوم المخالفة جواز اكل اموالهم وحده والسوال لا يرد اذا فسر تبدل الخبيث بالطيب باستبدال اموال اليتامى بمالهم والاكل مكانه فانه يكون نهيا عن الاكل وحده وهذا عن ضم وليس الاول مطلقا حتى يرد سواله بانه اي فايدة في هذا القيد وورود النهي المطلق **قوله** الصغير لا الاكل الخ وقيل للتبديل وقيل لهما وقوله ذنبا عظيما فسر الكبير بالعظيم وهذا الانباني ما قيل ان العظيم فوق الكبير اما لان الكبير بمعناه عنده او ان تنكيره للتعظيم والحوب الذنب العظيم وقيل هو مطلق الذنب ويكون بمعنى الوحشة والصعب **قوله** اي ان خفتم ان لا تعدلوا الخ تفسيره بما ذكر لبيان الربط بين الشرط والجزاء وقدم هذا الوجه لانه ارجح مما بعده لمناسبة ما قبله وما بعده وارتباط الشرط بالجزاء اتم ارتباط والقرينة على ان المراد منه لا تقسطوا في اليتامى المتزوج بهن الجواب فانه صريح فيه والربط يقتضيه وتعبير النساء بغير اليتامى لدلالة المعنى والاشارة لفظ النساء وقوله طاب لكم طاب يكون بمعنى ما مالت له النفس واستطابته وبمعنى حل وبالثاني فسره الزمخشري وظاهر نص به المص في الثالث انه فيما قبله بالمعنى الاول وفسره الزمخشري فيها بالحل واعترض عليه الامام بانه في قوة ابيح المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح من الاية وانه حمل على المستطاب ويلزم التخصيص وجعله اولى من الاجمال ولجامع في الكشف ان المبين بحرمته في قوله حرمت عليكم امهاتكم الخ ان كان متقدم النزول فلا اجمال لان المعنى فانكحوا ما يبين لكم حله ولكنه عبر بالعبرة المخصوصة فليس في قوة ابيح المباح لا فادة الزيادة ولا اجمال ولا تخصيص وتعريف الموصول للعهد والا فالاجمال الموجز بيانه اولى من التخصيص بغير المقارن لان تاخر بيان المجمل جايز دون بيان التخصيص عند اكثر الحنفية والامر لو كان للاباحة لا يلزم معه طاب اذا كان بمعنى حل لانه يصير المعنى ابيح لكم ما ابيح هنا لان مناط الفايدة القيد وهو العدد المذكور وقيل انه للوجوب اي وجوب الاقتصار على هذا العدد وقوله ان تخرج من الذنوب اي يبعد ويخرج منها يقال تحرج اذا فعل ما يخرج به من الاثم والحرج وقوله بها فانه لم يقل يتقيها كما في الكشاف لابهامه الاعتزال والقول بالحسن والقبح العقليين وان احتمل الشرعي والوجه الثالث ابعدها ولذا اخره ولكن قرينة الحال توضح ربطه كما اشار اليه رنظيره ما اذا دوم على الصلاة من لا يزكي فتقول له ان خفت الاثم من ترك الصلاة فخف ترك الزكاة وثنا بيح جم بينهن واصله ثنايم ولا كلام فيه وتركه المص رحمه الله هنا اكتفا بما مر **قوله** وانما عبر عنهن بما ذهابا الى الصفة الخ ما تختص او تغلب في غير العقلاء وهو فيما اذا اريد الذات اما اذا اريد الوصف فلا كما تقول ما زيد في الاستفهام اي افاضل ام كريم واكرم ما شئت من الرجال بمعنى الكريم او اللئيم ونحوه كما ذهب اليه العلامة والسكاكي وغيرهما وان انكره بعضهم والمراد بالوصف هنا ما اريد به من البكر والثيب او ما لا حرج والا تضييق في تزوجها وقد خفي معنى الذهاب الى معنى الصفة هنا على من قال المراد الوصف الماخوذ من المذكور بعدها اذ معنى ما طاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره والسوال لا يسقط به وقوله ما ملكت ايمانكم ذهابا للوصف ولكون المملوك لبيعه وشرائه والمبيع اكثره ما لا يعقل كان التعبير بما فيه اظهر وقوله وقري تقسطوا الخ قسط بقسط بمعنى جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط بمعنى عدل ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين فان قرى من الثلاثي فلا مزيدة وهو ظاهر **قوله** معدولة عن اعداد مكررة الخ هذه الصيغ ممنوعة من الصرف على الصحيح وجوز الفراء صرفها وفي سبب منعها اقوال احدها مذهب سيبويه والخليل انه العدل والوصف واورد عليه ان اسماء العدد الوصفية فيها عارضة وهي لا تمنع الصرف واجيب بانها وان عرضت في اصلها في تلك عن اسم ملاحظة الوصف العارض فكانها اصلية في هذه دون اصلها وفيه نظر الثاني قول الفراء انها منعت للعدل والتعريف بنية الالف واللام

ولذا لم يجوز اضافتها ولا دخول ال عليها والثلاث انما معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة فعدلت عن الفاظ العدد
وعن المونث الى المذكر ففيها عدلان وهما سببان والرابع انه تكرار العدل لانه عدل عن لفظ اثنين ومعناه لانها
لا تستعمل في موضع تستعمل فيه اذ لا تلي العوامل وانما تقع بعد جمع معنى اما خبرا او حالا او وصفا وشذ ان تلي
العوامل وان تضاف وقوله وقيل لتكرير العدل هو مذهب الزمخشري ورده ابو حيان بانه لم يقل به احد
من النحاة وليس من المذاهب الاربعة في شيء واجيب بانه المذهب الرابع وهو منقول عن ابن السراج
فلا وجه لقول ابي حيان لم يقل به احد ولو قال لا نظير له صح واشار المص رحمه الله لضعفه من غير بيان لوجهه وتكراره بجزء جه (?)
من وزنه وافراده لوزن اخر بكرر معناه وعبر عن العدل في المعنى بعدا من تكراره وقريب منه ما ذكره النحرير
قوله ومعناه الاذن لكل ناكح الخ قال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين ثنتين او
ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد
الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة
ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت لم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بالواو
في المثال الذي حذوته لك ولو ذهبت تقول اقتسموا هذا المال درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة
اعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على
تثنية وبعضه على تثليث وبعضه على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتحريره
ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في تلك الاعداد
وان شاؤوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وحاصله انه ابيح لكل واحد ان يأخذ ما اراد من هذه العدة
لا نكاحا وزعم (?) وانما تفيد هذا المعنى صيغة المجموع العدل والعطف بالواو ولانه حال فلو افرد وقيل اقتسموا هذا المال
درهما وثلاثة واربعة لم يصح جعله حالا من المال الذي هو الف درهم بخلاف ما اذا كرر فان المقصود فيه الوصف
والتفصيل في حكم الانقسام اي مفصلا ومنقسما الى درهم درهم واو باحد الامرين او الامور والاباحة انما يكون
من دليل خارجي والحال بيان لكيفية الفعل والقيد في الكلام نفي لما يقابله فيفيد ان لا يكون الاقسام على احد هذه
الانواع غير مجموع بين اثنين منها وبعد الواو ان تكون على هذه الانواع غير متجاوز الى ما فوقها وهذا معنى قوله
محظورا عليهم ما وراء ذلك دفع لما ذهب اليه البعض من جواز التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز الثنتان والثلاث
والاربع وهي تسع وذلك لان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ على القيد اعني كيفية النكاح وهي كونه على هذا
التفصيل والتفصيل بل جاوزه الى خماس وسداس والسنة بينت ان هذا هو المراد كقوله صلى الله عليه وسلم
اختر اربعا وفارق سائرهن وغيره من الاحاديث الصحيح ولا مخالفة بينه وبين كلام المص في المآل كما توهم وانما
وقع في بعض العبارة كقوله لم يكن له معنى وقول المص كان المعنى تجويز الجمع فلو قيل مثنى لم يكن له معنى وهو يحتمل مقصد (?)
لا تجويز الجمع وجواز التسعة وهو غير صحيح كان المآل واحدا والبدرة بفتح الموحدة وسكون الدال والراء المهملتين
عشرة الاف درهم وقوله لمذهب تجويز الاختلاف فكان يجب الاجماع على هذه الاعداد وما قيل انه لا يلتفت
اليه الذهن لانه لم يذهب اليه احد لا عبرة به لان الكلام في الظاهر الذي هو نكتة العدول وفي بعض الحواشي
هنا خبط وخلط تركناه لانه تطويل بغير طائل وحسبك من القلادة ما احاط بالعنق قوله منصوبة على الحال
من فاعل طاب وهو ضمير ما ويعلم منه جواز الحالية منها وقد مر انه لا يلي العوامل ولا يضاف ولم يسمع من العرب
ادخال الالف واللام عليه كما صرح به ابو حيان رحمه الله وخطأ الزمخشري في قوله تنكح المثنى والثلاث والرباع ولذا
قال النحرير انه لا بد للزمخشري من اثباته والاستشهاد عليه والقول بانه غفلة غفلة ولهذا ذهب بعض النحاة الى انه

عصام

عصام

معرفة فلا يكون منصوبا حالا وقوله في هذه الاعداد اي بعضها لا مجموعها والمراد المعدودات وذروا الجمع اي اتركوا الجمع بين
النساء الحرائر والمقنع ما يقنع ويكتفى به وهو بفتح الميم مصدر بمعنى الرضى اريد به المرضي ويستوي فيه الواحد وغيره فيقال
شاهد وشهود مقنع وقد نقرر اختاروا على انكحوا مع انه المتبادر مما قبله لدلالته على جواز الحرة فتامل وقوله
او ما ملكت ايمانكم اشارة الى ان الخطاب للاحرار لان العبد لا يحل له اكثر من اثنتين قوله ولو ذكرت باو رد المقبل
ان الواو بمعنى او وقال ابن هشام نقلا عن الاصح في القول بانها بمعنى او خطأ لان الاعداد على قسمين قسم يقصد ضم بعضه
الى بعض كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقسم لا يقصد به ذلك بل هو للتنبيه كما هنا وفيه نظر قوله
سوى بين الواحدة الخ اشارة الى انه للتسوية والعدد في السراري يوخذ من السياق ومقابلة الواحدة ويكون جمع
مؤنث والقسم بفتح فسكون مصدر وقوله الى التقليل الخ هو مستفاد من واحدة والعدد المذكور ويجوز ان يكون
الاشارة الى الجميع وقوله اقرب اشارة الى انه ادنى من الدنو بمعنى القرب ومن صلة القرب لا تفضيلية قوله يقال عال
الميزان اذا مال الخ يعني اصل معناه الميل المحسوس ثم نقل الى الميل المعنوي وهو الجور وقوله وعول الفريضة
اي نقص الورثة وهو العول المعروف في علم الفرائض ماخوذ من الجور لتقليل انصبة الورثة ولذا يقال فريضة
عائلة وفريضة عادلة انصباء الورثة المقدرة لهم قوله وفسر بان لا تكثر عيالكم الخ تفسيره بان لا تجوروا منقول
عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهو المشهور وهذا التفسير منقول عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد خطأه فيه
كثير من المتقدمين لانه انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة ولم يقولوا عال يعول ولان الاحسن المطابق
لقوله قبله لا تعدلوا ان يكون بمعنى لا تجوروا ورده في الكشاف بانه سمع قولهم عال الرجل عياله يعولهم كقولك مانهم
يمونهم اذا انفق عليهم لان من كثرت عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الشرع
وكسب الحلال ومثله اجلى كثيرا واطرد بابا في كلام العرب ان يجنب عليه مثل هذا فسلك في تفسيره طريق الكناية كما تقول
الانفاق وارادة لازم معناه وهو كثرة العيال وذكر في الكشف انه لا حاجة الى هذا فان الكسائي رحمه الله نقل عن
فصحاء العرب عال يعول اذا كثر عياله وممن نقله الاصمعي والازهري وهذا التفسير منقول عن زيد بن اسلم وهو من
اجلة التابعين وقرأة طاوس موئدة له فلا وجه لتشنيع من شنع عليه جاهلا باللغات والاثار وقد نقل الدوري
امام القراء انها لغة حمير وانشد * وان الموت ياخذ كل حي * بلا شك وان امشى وعالا * اي وان كثرت ماشيته وعياله
واما ما قيل ان عال بمعنى كثرت عياله باليا وبمعنى جار واوي فليست التخطئة في استعمال عال بمعنى كثرة العيال
بل في عدم الفرق بين المادتين فرد ايضا بحكاية ابن الاعرابي وغيره عال يعول بهذا المعنى وعال يعيل بمعنى افتقر
فتقال له معان مال وجار وافتقر وكثرت عياله ومان وانفق واعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارعه يعيل
فهو معتل وانه الواو والياء والمونة حتى يكتفي به عن كثرة العيال قلت قال الراغب اصل معنى العول الثقل يقال
عاله اي تحمل ثقل مونته والثقل انما يكون في كثيره لا في قليله فالمراد بلا تعولوا وبقوله ما لهم كثرة ذلك بقرينة المقام
والسباق لانه ليس المراد نفي المونة والعيال من اصله لانه لو تزوج واحدة كان معيلا وعليه مونة فالكلام كالصريح
فيه ولا حاجة الى اصل النقل في الزيادة فيه غير غرر فلا غبار عليه كما توهم قوله ولعل المراد بالعيال الازواج الخ اي على
تفسير تعولوا بتكثر عيالكم وعيال جمع عيل بتشديد الياء فانه فان كان ذلك اشارة الى التقليل واختيار الواحدة
فعدم كثرة الازواج فيه ظاهر وان كان للتسري فعدم كثرة الازواج صادق على عدمهن فيلا يكون لكثرة الازواج ولا الكثرة (?)
وان كان العيال بمعنى الاولاد فعلى الاول ظاهر فلذا الجزم المص رحمه الله وحمله مشتبها به وعلى الثاني فلانه مظنة
قلة الاولاد اذ العادة على ان لا يكثر المرء مضاجعتهن ولا يأبى العزل عنهن وهذا معنى قوله لجواز العزل الخ
اي عادة فلا يرد عليه ان مذهب الشافعي جواز العزل عن الحرائر والاماء وان في بعض شروح الكشاف ما يدل

عصام

على ان فيه خلافا عند مغلطى المص رحمه الله تعالى مال الى المنع كما هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله **قوله** مهورهن الخ يعنى
الصدقة كالصداق بمعنى المهر والقراءة بفتح الصاد وسكون الدال اصلا وضم الدال مخففة بالتسكين وضمها باتباع
الثانى لضم الاول كما يقال ظلمة وظلمة وهو المراد بالتثقيل وقوله على التوحيد اى قرئ صدقتهن بضمتين مع الافراد
قوله عطية الخ اى النحلة حقيقة فى اللغة العطية بغير عوض فان قلت كيف يكون بلا عوض وهو فى مقابلة
البضع والتمتع به قلت قالوا لما كان لها فى الجماع مثل ما للزوج فى اللذة او ازيد وتزيد عليه بوجوب النفقة
والكسوة كان المهر مجانا لمقابلة التمتع بتمتع اكثر منه وقيل ان الصداق كان فى شرع من قبلنا للاولياء بدليل قوله
تعالى انى اريد ان انكحك احدى ابنتى الخ ثم نسخ فصار ذلك عطية اقتطعت لمن مضى نحلة ومن فسره بالفريضة
نظر الى ان هذه العطية فريضة وبنيه على المصدر لملاقاته الفعل معنى كقعدت جلوسا وقوله او مجعولة اى
معطاة منكم ومن فسره بالديانة اخذه من النحلة بمعنى الملة وقوله ثم بفتح الميم وتشديد الثانى من كن فى والهم
تنبيه قال العلائى فى قواعده فى الصداق عوضية عن البضع من وجه وهبة من وجه لحرمة لكن تغليب
ايها تفيل المغلب الاول وقيل الثانى وما خذه الاية لان النحلة العطية بلا عوض ووجه الثانى انه يرد بالعيب
ولا حبس نفسها حتى تقبضه وانه تثبت فيه الشفعة وبعضهم توقف ورجح المص رحمه الله الاول لاقتضاء الوضع
له فتدبره وفى قوله نظر المفهومه بحث لانه قد يقال انه منطوق على الوجه الاخير لان معنى كونه ديانة مشروع
اللهم الا ان يريد ما يقتضيه قوله فان طبن لكم الوهيد بالامر **قوله** الضمير للصداق الخ لما كان الظاهر منها لرجوعه
الى الصدقات اوله بان الصدقات بمعنى الصداق لصدقه على القليل والكثير او انه عايد على الصداق الذى
فى ضمن الجمع لان المعنى اتوا كل واحدة منهن صداقا او ان الضمير راجع لما قبله باعتبار انه وضع موضع اسم الاشارة
اى ذلك فلذا افرد وذكره وهو فى اسم الاشارة كثير لان الاشارة الى امور متعددة دفعة واحدة كثيرة فلذا
نزل الضمير منزلته فلا يقال انه تطويل للمسافة فليجعل الضمير ما ولا بما ذكر ابتدا ولذا قال روبة ذلك وهو من اهل اللسان
فلا وجه لما قيل ان قول روبة لا يدل على ما ذكر لجواز ان يريد ان الضمير ما ول كما اول اسم الاشارة مع انه لا يعلم من
كلامهم وجهه والنكتة فيه فلا بد من بيانه والبيت فيها خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع البهق
وهو من ارجوزة له والتوليع تلميع البلق على التشبيه وذكر قول روبة فى جواب السائل له هلا قلت كانها او كانهما
والما ذكره ليبين التوجيه اذ لولا احتمل ان يكون ذلك لرعاية الجر وقوله ولذلك وحد يعنى ان التمييز كما قاله
النحاة حقه مطابقة المميز وهو هنا جمع وتوجيه افراد التمييز كما قاله النحاة حكمه ان اتحد معناه بالمميز وجبت المطابقة
نحو كرم الزيدون رجالا كالصفة والخبر والحال والا فان كان مفردا غير متعدد وجب افراده نحو كرم بنو فلان ابا اذ المراد
ان اصلهم واحد متصف بالكرم فان تعدد والبس وجب خلفه نحو كرم الزيدون ابا اذا اريد ان لكل منهم ابا
كريما اذ لو افرد توهم انهم من اب واحد والغرض خلافه وان لم يلبس جاز الامران والمعنى عدم الالباس كما هنا لانه
لا يتوهم انهن نفسا واحدة وهو مع ان الاصل مع خفته ومطابقته لما قبله وهو اسم جنس والغرض هنا بيان الواحد
بدليل كذلك عشرون درهما وما قيل انه مخالف لقول ابن الحاجب ان التمييز ان لم يكن اسم جنس ويراد نفى المقصد
عنه بطابقته لا محالة فيجب تقييد كلامه بانه اذا لم يقصد به بيان الجنس وهو وهم منه فان النفس ليس المراد بها الذات
حتى يكون عين ما قبله والذى اوقعه فى الغلط لفظ النفس المشتركة وقيل ان فايدة التمييز الاشارة الى انه الاعتداد
بهبة الاولياء **قوله** والمعنى فان وهبن لكم الخ يعنى لما كان لابد من طيب النفس جعل مبتدا وركنا من الكلام للدلالة
على ذلك ولو قيل على طيب لوقع فضلة وقوله وعداه بعن يعنى اصله ان يتعدى بالباء كقوله وما كاد نفسا بالفراق
تطيب لانه ضمن معنى التجافى والتباعد توصل بصلته فان قلت الصواب ان يقتصر على التجافى لان التجاوز

متعد بنفسه ولا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى المغفرة نحو تجاوز الله عن سيئاته قلت اما ان يكون مقصوده انه
ضمن معنى التجافى فقط والتجاوز بيان لمعناه او كون التجاوز لا يتعدى بعن مطلقا غير مسلم عنده ولذا استعمله
كثير من الفضلاء متعديا بها مطلقا وقد صرح به الامام التبريزى فى شرح ديوان ابى تمام وقوله بعثا لهن على
تقليل الموهوب هو بهتهن من شىء ومن كونه من الصداق لا كله حتى نقل عن الليث رحمه الله انه لا يجوز تبرعها الا باليسير
ولا فرق بين المقبوض وما فى الذمة الا ان الاول هبة والثانى ابرا ولذلك تساهل الناس على التبرع فيه
ليرتفع الخلاف **قوله** فكلوه وانفقوه يعنى ان الاكل عبارة عن التملك كما مر وفى نصب هنيئا مريئا وجوه احدها
انه صفة مصدر محذوف اى اكلا هنيئا الثانى انه منصوب على الحال من فاعل كلوه اى مهنئا مسهلا الثالث انه
حال منصوب بفعل مقدر محذوف وجوبا كقولك اقائما وقد قعد الناس وقال الزمخشرى قد يوقف على كلوه
ويبتدى هنيئا مريئا على الدعاء وعلى انها صفتان اقيمتا مقام مصدرين اى هنيئا مريئا ورده بانه تحريف لكلام
النحاة فان المصادر الدعائية كسقيا ورعيا لا ترفع الظاهر وهذا قد رفعه فى قوله كثير هنيئا مريئا غير داء مخامر
فانه غير فاعله ورد بان سيبويه قال هنيئا مريئا صفتان نصبهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل غير المستعمل اظهاره
المختزل لدلالة الكلام عليه وفيه تامل وربما لا يستعمل الا تابعا لهنيئا وهو صفة لها ومنصوب بعينه وقيل انه
يجب غير تابع وقد استنبط المص رحمه الله قول الزمخشرى على الدعاء لما مر ولان الدعاء لا يكون من الله حتى اوله كما قيل
انه قضى فى تقرير كلام الكشاف سهو وقوله بلا تبعة قال التحرير فى الصحاح تاثم تحرج من الاثم وكف وحقيقته تاثم
وتحرج تجنب الاثم والحرج ولا يخفى عليك حال ما قيل بلا تبعة يتحرجون من الاثم من تاثم خرج من الاثم كتحرج خرج
من الحرج ولا وجه له فان مراده ما ذكره بعينه وان المراد السلب فلا وجه للرد وعلى القول الثانى فى تفسير هنيئا مريئا
لا يكون انشاء **قوله** نهى للاولياء الخ هنا بيان للمحصل المعنى وضمير اموالهم للذين والضمير على ان الخطاب لهم قوله وارزقوهم
الخ وحينئذ فاضافة الاموال للاولياء لمناسبة لكونها فى ايديهم ونصرفهم ووجهها ان الكلام السابق يدل عليه وهو قوله
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وكذا ما بعده واول قوله التى جعل الله لكم قياما يا ان من جنس ذلك والا فلا قيام لهم بمال
اليتيم وعدل عما ارتضاه الزمخشرى من ان اضافتها الاية من جنس ما يقيم به الناس جنسها بينهم كما قال ولا تقتلوا
انفسكم يعنى ان المراد بالمال جنسه مما به تعيش الناس فنسبته الى كل احد كنسبته الى الاخر لعموم النسبة وانما
المخصوص بواحد دون واحد شخص المال فجاز ان ينسب حقيقة الى الاولياء كما ينسب الى الملاك والدليل على ذلك
وصفه بما لا يختص بمال دون مال الا ان المراد بالنفس فى الاية جنسها ما يقال له نفس فان الشخص لا يقتل نفسه بل غيره
وقال الامام اكتفى للوحدة النوعية بجرى الوحدة الشخصية فالمال وان كان مالهم لكنهم كانهم انتم بحسب الماصدقه
والنوع فالزمخشرى اعتبر النوعية فى المضاف وهو المال والامام اعتبرها فى المضاف اليه وهو معنى بديع الا ان المص
رحمه الله جنح الى ان السياق يأباه فتبيه رد له معنى وقوله خوله بالخاء المعجمة اى اعطاه وقوله ينظر اليها بايديهم
اى ينظر ويحتاج الى ما فى ايديهم مما اعطاه لهم ليشفقوا عليهم فالاضافة حقيقية وسماهم سفهاء لانه شان الاولاد
والنساء فليس المراد ظاهره بل اريد بهم اهله وقوله ينفقون اى يعيبون ويتوهمون وقوله ما وادا اشارة الى دفع
ما ارتضاه الزمخشرى وقراءة قيما كان قياسها قوما بالواو كعوض لكنه اتبع فعله وقياما فى الاعلال وقوله
قيام ما يقام به اى ليس بمصدر بل هو اسم شبه بالالة كما مر **قوله** واجعلوها مكانا لرزقهم الخ يعنى لم يقل منها
لئلا يجعلوا بعض اموالهم رزقا لهم بل امرهم ان يجعلوا الاموال ظروفا للرزق حتى يكون الانفاق من الربح لا من
نفس المال الذى هو ظرف وهو تشبيه للربح الحاصل من المال بالشىء المظروف فيه المتمكن وفيه اشارة الى انه هو
المقصود من ذلك المال **قوله** عدة جميلة تطيب بها نفسهم الخ العدة كالزنة الوعد والمعروف ما عرف بالحسن

ابوحيان

سيبويه

كازرونى

نقب

كازرونى

عصام

متعد

عصام
كازروني

عقلا او شرعا والمنكر خلافه وهو ما انكره كذا في الكشاف وليس هذا اشارة الى المذهبين في الحسن والقبح هل هو
شرعي او عقلي كما قيل لانه لا خلاف بيننا وبينهم في الصفة الملائمة للغرض والمنافرة له التي يعبر عنها بالمصلحة
والمفسدة وان مرادنا ما حسنه العقل وقيد به الشرع واما الخلاف فيما يتعلق به المدح والذم عاجلا والعقاب
والثواب آجلا هل هو ما حسنه الشرع فقط او العقل على ما حقق في الاصول فلا يرد عليه ان الاولى الاقتصار
على الاول فان كل قول معروف اما واجب او مندوب او مباح وكل منها حسن شرعا كما صرح به في الاصول قوله
اختبروهم قبل البلوغ الخ هو مذهب ابي حنيفة والشافعي والنص ظاهر في قولهما لما تدل عليه الغاية وقال
مالك انه بعد البلوغ وقوله صلاح الدين الخ المعتبر فيه عند الشافعي صلاح الدين والتصرف في الدنيا وعند
ابي حنيفة المعتبر الثاني فقط وقوله بان يكل الخ بيان لان الاختبار بمجرد تفويض ذلك لا بتسليم المال وهذا بناء
على ان الصبي لا يصح كونه مأذونا له في التجارة ومذهبنا على خلافه قوله حتى اذا بلغوا النكاح حد البلوغ يعني
ان النكاح كناية عن ذلك وهو ان يحتلم او يبلغ بالسن فمذهب الشافعي ما ذكره وعند ابي حنيفة فيه خلاف
فقيل ثمانية عشرة في الغلام وسبعة عشر للجارية ولم يفرق المص بينهما وقيل خمسة عشر فيهما وعليه الفتوى
وقوله خمسة عشر سنة بتأويل السنة بالعام والا فالقياس خمس عشرة ومعنى قوله يصلح للنكاح اي لمؤنته لان
المقصود منه التوالد ولا يكون بدونه وقوله اذا استكمل المولود الخ رواه البيهقي وقال اسناده ضعيف قوله
فان آنستم منهم رشدا الخ اصل معنى الايناس النظر من بعيد مع وضع اليد على العين الى قدام ونحوه ما يأنس
به ثم عم في كلامهم قال الشاعر آنست بوناة وافزعها القناص عصرا وقد دنا الامساء اي احست او
ابصرت فهو بهذا اصل اللغة ثم استعير للتبين اي علم التبين لان الرشد ما يعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس لمعقول
اذا اريد بالايناس تلك الحالة المحسوسة وان اريد الابصار فتعلقه بالمعقول مستلزم لتشبيه الرشد بالشيء المحسوس
كذا في شرح الكشاف ويمكن تنزيل كلام المص رحمه الله عليه بان يكون اقتصر على بيان حقيقته ويحتمل ان يكون شبه الرشد
المحقق المتيقن بالمحسوس المشاهد على طريق الكناية ثم اثبت له الابصار تخييلا وقوله وقرئ احستم اي بحاء مفتوحة
وسين ساكنة واصله احسستم بسينين نقلت حركة الاولى الى الحاء وحذفت لالتقاء الساكنين احديهما على غير
القياس وقيل انها لغة سليم وانها مطردة في عين كل فعل مضاعف اتصل به تاء الضمير ونونه والاحساس ايضا على
هذه القراءة استعارة قوله من غير تأخير عن حد البلوغ الخ التعقيب مأخوذ من الفاء ولم يفسر الرشد وهو
معرفة التصرف وحفظ المال عندنا وعند الشافعي صلاح الدين والمال وقيل الرشد العلم في الامور الدنيوية
والاخروية وبالنصح في الاخروية الاخير والراشد والرشيد يقال فيهما تنبيه في قواعد ابن عبد السلام
رحمه الله الاحكام مبنية على ظاهر الاسر حتى يظهر ما يبطله ولو شدد في ذلك لبطلت المعاملات وهذا يشكل على شرط
الشافعي في الرشد حسن التصرف في المال والصلاح في الدين حتى لا يرتكب كبيرة ولا يصر على صغيرة باجماع المسلمين
حتى يجوز واصله المجهول وقبول عتاقه وصداياه وهو يأباه والاية لا تدل على ما ذكر والعجب من قول الامام
في النهاية اذا بلغ الغلام ولم يظهر ما يخالف رشده ابطل حجره انتهى وفيه بحث للفرق بين الولي والناس المعاملين
فتأمل قوله ونظم الاية الخ في حتى الداخلة على اذا قولان اشهرهما انها حرف غاية دخلت على جملة شرطية
وهي حرف ابتداء تدخل على الجمل وهو الذي ارتضاه المص تبعا للزمخشري والثاني وهو مذهب الزجاج وبعض
النحاة انها حرف جر واذا متمحضة للظرفية وليس فيها معنى الشرط وقدر بعضهم في النكاح حده لوقته وفيه ميل
للحاجة اليه لان المعنى صلحوا للنكاح وكون اذا شرطية غير جازمة وقوله وهو دليل الخ يعني فقدم ايناس الرشد
مع تأخره في النظم بناء على ان الشرط المعترض على مشروط اخر يعتبر مقدما في الحكم فلو قال ان دخلت فانت

حسيتم لذا

دخلت

دخلت الدار فانت طالق لا يدل وقوع الطلاق من تقدم دخول الدار على الشتم وسيأتي تحقيقه في قوله تعالى ولا ينفعكم
نصحي الاية وقول ابي حنيفة رحمه الله مبني على عدم الحجر بالسفه عنده وقدر الزيادة يسبع لما ذكره وقوله
يبذرونها اي يبلغ سن التبذير وفي نسخة بتبذير اي يتفرد في مصحفه ونحوه قوله اسرافا ومبادرة الخ المبادرة
المسارعة وهي الاصل الشمل هنا وصيغة المفاعلة فيه لان الولي يبادر اخذ مال اليتيم واليتيم يبادر بنزعه منه واشار الى انه
منصوب على الحال وقيل انه مفعول لاجله والجملة معطوفة على ابتلوا لا على جواب الشرط لفساد المعنى لان الاول
بعد البلوغ وهذا قبله ويكبروا بفتح الباء من باب علم في السن واما بالضم فهو في القدر والشرف فاذا تعدى الثاني
بعلى كان المشقة نحو كبر عليه كذا ومعنى مبادرة الكبر اتلافه قبله لئلا ينزعه منه اذا كبر وتخصيص الاكل الذي هو
اساس الانتفاع وتكثر الحاجة اليه يدل على النهي عن غيره بالطريق الاولى لذلك قوله بقدر حاجته واجرة سعيه
الخ اما الاكل فلانه راس الانتفاع فلا يوهم انه يباح ما لم يكن له حق واما الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة
ولا يتحقق بمجرد الامتناع عما لا حق له فيه اصلا واهل اللغة وان قالوا عف واستعف وتعفف بمعنى لكن فيما استعف
مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه يطلب ذلك من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عنه فلانها في انه
لطلب مأخذ الاشتقاق وليس من التجريد في شيء بالمعنى الذي عرفوه به واعتراض الانتصاف بان تلك متعدية وهذه
قاصرة خال عن التحصيل لان كلا من بابي فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم البتة
كذا قيل وهو مخالف لكلام النحاة فانه استفعل اذا كان للطلب والنسبة كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستعف
يكون للمتعدية وقد اعترف به نفسه في البقرة في استمضوا فالاولى دفعه بما قاله السكاكي من انه يجوز ان يكون مفعوله كثيرا
وقد يلتزم فالمعنى استعف نفسه وحينئذ يلزمه ان يكون بتجريد التغاير الطالب والمطلوب منه فلا يصادف رده
عنه مع ان اعتباره ينبغ لطيف ثم ان قوله اجرة كانه مذهب الشافعي لا مذهبنا كما صرح به الجصاص في الاحكام وقال ليس
له اجرة لانهم اباحوه له في حال الفقر والاجارة لا تختص به والوصي لا يجوز له ان يستاجر نفسه لليتيم ومن اباح له
ذلك لم يجعله اجرة واختلفت الرواية عنه في جواز القرض من ماله ويشهد لجوازه قول عمر رضي الله عنه اني انزلت
نفسي من مال الله منزلة مال اليتيم اذا استغنيت استعففت واذا افتقرت اكلت بالمعروف وقضيت وقد قيل ان
الاكل منه بالمعروف منسوخ ومذهب الشافعي انه ما زاد على اقل اجره ونفقته حرام قوله وعنه الخ رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما والتأثل اتخاذه اثلة اي اصلا جلسنا منه واخذ الغنيمة يقال له
موثل ومجد موثل اي مجموع واثلة مال اصل ومعنى وقاية ماله به ان يترك ماله ويأكل مال اليتيم قوله وايراده هذا
التقسيم الخ يعني انه حض الاكل منه بالمعروف يدل على انه ليس له غيره من النفقة والاخذ ويحمل على ان هذا النهي
وما قبله للاولياء لا الغير لانهم المنهيون عنه قوله ووجوب الضمان يعني اذا انكر القبض وقوله ان القيم اي الوصي
القائم على مال اليتيم لا يصدق بقوله بدون بينة وانما قال ظاهره لانه يحتمل ما قبله انه للاحتياط وعندنا لا يلزمه
اليمين لكن الاشهاد زهدا ولا يقوم حجة على ابي حنيفة رحمه الله قوله حسيبا الخ لا يخفى موقعه هنا لان الوصي
يحاسب على ما في يده فاشار الى ان المحاسبة تغني عن مخالفة حدود الله لانه يحاسب كلا بما عمل فليحذره ويخش
الزمخشري بالكافي في الشهادة عليهم وتركه المص لانه موافق لمذهب ابي حنيفة رحمه الله في عدم لزوم البينة
قوله يريد بهم الخ اي يريد بالرجال والنساء والاقربون المتوارثون بالنسب اي الذين يرث بعضهم بعضا
فهو يشمل الوارث والمورث ولو كان تفسير الاقربين كما فيه لقال المورثون وقوله بدل باعادة العامل اذا
كان الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فلا اعادة فيه لكنه سبق لنكته وجه وكان وجهها انه لو ابدل المجموع
لا يدل من بمن واتحاد اللفظ في البدل غير معهود فكانه هو العامل اسم على القول بان المجرور بدل والجار معاد

قطب
سعد
والمراد به
عصام

حتى استدلوا بتنبله على ان البدل في بنية تكرار العامل فانهم **قوله** نصب على انه مصدر موكد لنحو ابينا وليه بمعطا
وبحوه من المعاني المصدرية والاحوال الجامدة ونقل عن بعضهم انه مصدر وكلام المص رحمه الله يحتملها والحال ابتنا اما من
الضمير المستتر في قل وكثر او في الجار والمجرور الواقع صفة او من نصيب لكونه موصوفا بالظرف سوغ مجي الحال منه
ولذلك لم يذكر المص رحمه الله وصفه في التيسير وقد مر علي ذي الحال من النكرة يلزم تقديمها او من الضمير المستتر
في لهم قيل وهو مراد المص رحمه الله ولذا قدمه على نصيبا ولم يذكر ما اشار اليه انه حال موطية والحال في الحقيقة
وصفه وهو وجيه اذ لا يلزم مجي الحال من المبتدا او جعل الظرف من غير اعتماد وقوله على الاختصاص اراد به
النظم من النعت بفعل مقدر وهو ما اصطلح عليه الزمخشري كما بينه شراحه فيما مر فلا يرد عليه انه نكرة
وقد نصوا على اشتراط التعريف المنصوب على الاختصاص وقوله منقطوعا تفسير لمفروض وفيه نظر لا يخفى واشار
اليه انه بمعنى الواجب القطعي ولذا لم يسقط حتى بالاسقاط كما هو كذلك عند ابي حنيفة رحمه الله وقيل انه يحتمل
انه يكون بمعنى مقدرا وفي كونه دليلا خفا وفيه نظر **قوله** وروي ان اوس بن الصامت الخ هذا خطا في الرواية تبع فيه
الزمخشري فان اوس بن الصامت بن اصرم بن فهر بن ثعلبة الانصاري الصحابي رضي الله عنه شهد بدرا والمشاهد كلها
وبقي الى زمن خلافة عثمان رضي الله عنه وليس في الصحابة من اسمه اوس بن الصامت غيره واوس اسم جماعة
منهم من ذكروه في الاستيعاب وغيره وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ان هذا الحديث رواه مقاتل في تفسيره فقال
ان اوس بن مالك توفي يوم احد وترك امراته ام كحة وبنتين الى اخر القصة وقال في موضع اخر من الاصابة اختلف
في اسم الميت فقيل اوس بن ثابت وقيل اوس بن مالك وقيل ثابت بن قيس واما المراة فلم يختلف في انها ام كجة
بضم الكاف وتشديد الجا المهملة وفي تابت الاماحكي ابو موسى المديني عن المستغفري انه قال في ام كحلة بسكون
المهملة وبعدها لام والنار وري عن ابن جريح انها ام كلثوم انتهى وقيل الذي في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة
اوس بن ثابت اخو حسان استشهد باحد واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو خطا ايضا
لانه لو كان اخا حسان من ابيه ثابتا لم يكن ابنا العم وارثا مع وجود الاخ وايضا ليس ابنا لا ومما المذكور من اخوته وانما هو
من بني فرطة ولا اخا له وان كان اوس بن ثابت اخو حسان قتل يوم احد كما في الاستيعاب وانما سبب غلط لفظ
ثابت المشترك وزوي بالزاي المعجمة بمعنى جمع وقبض ومسجد الفضيخ بالفا والخا المعجمتين قال شراح الكشاف
لعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرضخون فيه النوى والرضخ والفضخ واد واحد ولا
يوجد الفضيخ في اللغة الا بمعنى النبيذ المتخذ من البسر المفضوخ اي المشدوخ المرضوض وقيل انه اسم لموضع بالمدينة
كان يفضخ فيه البسر انتهى قلت عجبت من هولا باجمعهم وعدم اهتدايهم الى المراد منه وفي تاريخ المدينة للشريف
السمهودي مسجد الفضيخ مسجد صغير شرقي مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض مرضوم وهو مربع ذرعه من
المشرق والمغرب احد عشر ذراعا من القبلة للشام نحوه روى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى
ابي ايوب ونفر من الانصار رضي الله عنهم وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكا السقا واهراقوه فيه فبذلك سمي مسجد
الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه مسجدا وقيل انه لعلم بنجاسة الخمر وان ابا ايلي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتي بفضيخ فشربه فيه فسمي مسجد الفضيخ وقيل انه يعرف اليوم بمسجد الشمس ولم اره انتهى فانظر خبطهم
فيما مر وانا اعجب من السيوطي رحمه الله مع سعة حفظه كيف تابعهم فيه واخرج ابن حبان في تفسيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما هذا الحديث بطوله وسماه اوس بن ثابت ايضا وقال ترك ابنتين وابنا صغيرا وسمى ابني عمه خالدا وعرفطة
وقال فيه فاعطى المراة الثمن وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الانثيين يعني من الاولاد انه لا ميراث لابني العم معهم وليس

وفيه ذكر

وفيه ذكر مسجد الفضيخ وسويد بمصغر بمهملة علم وعرفطة بضم العين المهملة والرا المهملة والفا والطا المهملة علم وموافق الاصل
اسم شجر وقوله او قتادة شك من الراوي في اسمها وعرفجة بعين مهملة مفتوحة ورا ساكنة مهملة وفا وجيم علم ايضا وهو اسم
شجر ايضا ويرفس من الدفس بالدال المعجمة والموحدة المشددة الضغ والحماية والحوزة الجزو ما يجب ان يحفظ ويحمى وقوله
ولم يبين اي لم يبين الله نصيب كل على التفسيرين وانما بين في المواريث الاتية وقوله ويجوز الخ وهو ظاهر لان الاجمال
بالتفصيل والحنفية ايضا قايلون بجواز تاخيره كما مر **قوله** رجح لا يرث بقرينة ذكر الورثة قبله وقوله ثم اختلف في نسخه
اي على القول بالوجوب والصحيح انه لا يجب وقوله ما دل عليه القسمة اي المقسوم او المال والبلغ جمع بالغ وفي نسخة الباقي
من الورثة بيانا له وقوله ولا يتبوا عليهم المراد ان القول المعروف ليس معه من والا فعدم المن ليس قولا والقول بالنسخ
قول ابن المسيب وغيره من السلف وعدمه قول ابن عباس رضي الله عنهما فقال يرضخهم وفيها تفسير اخر غريب عن سعيد بن
جبير ان المراد باولي القربى هنا الوارثون وانهم يعطون انصباهم من الميراث اذا حضر بعض الورثة وكان وارث اخر صغيرا
او غايبا فانه يحبس نصيبه فلا يبيك نصيب الكبير الحاضر حتى يكبر الاخر ويجي **قوله** امر للاوصيا الخ فيفصل بقوله وابتلوا
اليتامى وما بينهما اعتراض واستطراد كذا قيل لكن كونه قوله تعالى يوصيكم الله الخ بيانا لاجماله يقتضي انه ذكر قصدا
لا استطرادا اما الاولى انه هذا وصية للاوصيا بحفظ الايتام بعد ما ذكر الوارثين الشاملين للصغار والكبار على طريق
التتميم كذا قيل في بيان ارتباط النظم ولا يخفى ما فيه من التكلف فالاظهر انه مرتبط بما قبله لانه قوله للرجال الخ
في معنى الامر للورثة اي اعطوهم حقهم دون الامر الجاهلية وليحفظ الاوصيا ما اعطوه ويخافوا عليهم كما يخافون على
اولادهم ومعول يخشى اما اسم يدل قوله فليتقوا الله وعلى اولادهم يدل قوله خافوا عليهم كما اشار اليه في الوجه
الاتي ولو ذكره هنا لكان اولى ليعلم منه تقديره فيما بعده **قوله** او للحاضرين المريض الخ هذا هو الوجه الثاني فليس
الامر للاوصيا اذ لو كان كذلك لقال وليخشوا فيتربى الموصول للعهد لما عرف منهم انهم كانوا يحضرون ويعضون المريض ويحثون
على الوصية ويذكرون ان اولاده لا يغنون عنه شيا في الاخرة وانما النافع له ما يصرف في الخيرات فيكون اول الكلام للاوصيا
وما بعده للورثة وهذا للاجانب بان لا يتركوه يضر بهم فضلا عن امره بما يضر وان يخافوا على اولاده كما يخافون على اولادهم
فهو منفصل عما قبله وقوله بان يخشوا الخ بيان لمحصوله كما مر **قوله** او للورثة الخ هذا هو الوجه الثالث وعليه فاتصاله
بما قبله ظاهر لانه حث على الابنا لهم وامرهم بان يخافوا من حرمانهم كما يخافون من حرمان ضعاف ذريتهم وقوله او للموصين
هذا هو الوجه الرابع وهو اسبعد ولم يذكره الزمخشري ولذا اخره المص رحمه الله فالمراد من الذين المرضى اصحاب
الوصية امرهم بعدم الاسراف في الوصية خوفا على ذريتهم الضعاف والعربية عليه انهم هم الخائفون لذلك ويكون
التخويف من الكلام في اليتامى بعده تخويفا عن اخذ مال ادمن الوصية فيرتبط به ويكون متصلا بما قبله فتنبا هو الاوصيا
والورثة ثم المرضى الموصين **قوله** ولو عايد جزء حيل صلة الخ يعني ان الصلة يجب ان تكون قصة معلومة
للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة فاشار الى ان مضمون الشرطية قصة معلومة واشار الى انه لا بد من حمل تركوا على
المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء له ضرورة انه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الورثة وقال العزيز الظاهر ان الوصي يعني
ان وصي اجار على الوجوه كلها منقوله في المعنى انه اوله بشارفوا لان الخطاب للاوصيا وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم
بعده اموات لا وجه له وانما وجه صحة كون الجواب خافوا اولا ما قاله العزيز **قوله** وفي ترتيب الامر عليه اشارة اليانه
المقصود الخ اي جعل مرتبا على الوصف المذكور في حيز الصلة المشعر بالعلية كما مر اشارة الى ان المقصود من الامر
ان لا تضيعوا اليتامى حتى تضيع اولادهم وانه السبب في ذلك والترجم جا من صنعة الذراري المستقى له وتهديد
لهم بانهم ان فعلوه اضاع الله اولادهم فضمير عليه للحال او الوصف والمراد بالامر الامر باللام في قوله وليخش والحاصل
ان المقصود من مراعاة الضعفا واليتامى والخوف عليهم وهو صلة الامر بالخشية **قوله** امرهم بالتقوي الذي

ابو حيان

عصام

سعد

رد عليه

قطب

سعد

بوغاية الخشية الخ يعني ان الخشية بمعني الخوف مبدأ التقوى لله معزمة عليه طبعا فلذا قدمت وضعا ليوافق الوضع
الطبع ولما لم يتبع الاول بدون الثاني لم يقتصر عليه مع استلزامه له عادة ترقيق القول بالمعروف بوجوه تناسب
الوجوه السابقة في الامر بالخشية ناظرة اليه والاجر مبني على الاجر كما ترى قوله ظلما مبنيا على وجه الظلم او نصب
ظلما وجوه الحالية واليه اشار بقوله ظالمين والمفعولية لاجله والمصدرية وقوله على وجه الخ قيل انه اشارة الى انه
تمييز وقيل الى المصدرية وافقه اصله اكل ظلم ومعني اكل الظلم ان يكون على وجهه قوله ملئ بطونهم في الكشاف
يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص قال النحرير المظروف
المنقول اي الماكول لا الفاعل كما اذا حلفت لا اجلس في المسجد وسياتي تفصيله في سورة الانعام وحقيقة الظرفية المتبادر
منه الاحاطة بحيث لا ينفصل الظرف على المظروف فيكون الاكل في البطن ملء البطن وفي بعض البطن دونه واذا قيل
للجماعة كلوا في بعض البطن كان غاية في القلة فان قلت هذا ينافي قول الاصوليين ان الظرف اذا جرى يكون
بتمامه ظرفا بخلاف المقدر فيه فنحو سرت يوم الجمعة لتمامه وفي يوم الجمعة لبعضه قلت قيل هذا مذهب الكوفيين
والبصريون لا يفرقون بينهما كما بين في النحو والظاهر ان ما ذكره اهل الاصول فيما يصح جره بفي ويصح على الظرفية وهذا
ليس كذلك لانه لا يقال اكل بطنه بمعني في بطنه فليس مما ذكره اهل الاصول في شيء وهو مثل جعلت المتاع في البيت فنحو
صادق عليه وعرمه لكن الاصل فيه الاول كما ذكره فاعرفه وكن اما يمتنع عليه دخول في منهما هو من قبيل قاله بنفسه
ما فيه التاكيد المناسب للمقام والجار والمجرور متعلق بياكلون او حال من نارا لتقدمه عليه قوله ما يجر الى النار بقوله
الى اخ جعل النار مجازا مرسلا من ذكر السبب وارادة المسبب وجوز فيه الاستعارة على تشبيه ما اكلوا من هذا بالنار
لحوق ما معه وهو بعيد وابو بردة بضم الباء وسكون الراء والدال المهملة وفي نسخة برزة كواحدة البروز وهو المصحح والاولى
كانه تصحيف والحديث المذكور رواه ابن حبان وابن ابي شيبة وهو مويد لما فسر به لاحراق اجوافهم في قبورهم ويحتمل
انه اشارة الى انه يجوز حمله على ظاهره فتامل قوله سيدخلون نارا اي نار الخ هذا بيان للمعني المراد منه وحقيقته
ما اشار اليه بعده واصل الصلا القرب من النار وهنا مستعمل في لازم معناه وظاهر كلامه انه متعد بنفسه وقيل انه يتعدى
بالبا فيقال صلي بالنار وذكر الراغب انه يتعدي بنفسه تارة وبالباء اخرى وسعير بمعني مسعر وهو فعيل وقوله واي نار التعظيم
مستفاد من التنكير قوله يامركم ويعهد اليكم الخ الوصية كما قال الراغب ان يتقدم الى الغير بما يعمل فيه مقترنا بوعظ من
قولهم ارض واصية متصلة النبات وهي في الحقيقة امر له بعمل ما عهده اليه فلذا فسره المص رحمه الله بما ذكره وقوله
في شان اولادكم فيه المضاف ليصح معنى الظرفية وقيل في بمعني اللام وقوله وهو اجمال الخ بيان لموقع الجملة فانها
مفسرة للوصية التي في ضمن الفعل فلا محل لها من الاعراب والحاجة الى تقدير قول اي قائلا ونحوه وجوز فيها ان تكون
منصوبة بيوصي لان فيه معنى القول فيحكي به الجمل على احد المذهبين المعروفين قوله ابتديكم ذكرها تنبيها الخ انما
نبه عليه بقوله حيث اجتمع الصنفان من الذكور والاناث يعني وبحذف جهة ارثهما لانه قد يستقل الذكر عن الانثى
في بعض الصور وهو الغالب ابعد الناس وهي الذكور والاناث من اولاد الام كما سياتي فان كان المراد بيان حكم اجتماع الاب
والبنت في الطلاق وهو الظاهر لم يحتج الى تنبيه اصلا فتامل قوله وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظه
الخ يعني ان الاية نزلت بيانا للمواريث ردا لما كانوا عليه من توريث الذكور دون الاناث ومقتضاه الاهتمام بالاناث
وان يقال للانثيين مثل حظ الذكر لكنه عكس هنا فاشار الى ان حكمته ان الذكر افضل فقدم لذلك لفضله ولان ذكر المحاسن
اليق بالحكيم من غيره ولذا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فلم تقدم ذكر الاحسان وكرره دون
الاساءة فلذا جعل الاول صريحا ونصا والثاني ضمنا وعدل عن مقتضى الظاهر وفضله معلوم من الخارج او من تضعيف
حظه او انه على مقتضى الظاهر والمقصود هنا ان الذكور اولى فيكفي للاولوية تضعيف نصيبهم وهو كالقول بالموجب

وقيل

وقيل المقصود بالبيان تنقيص حظ الذكور عما كانوا عليه وذلك يقتضي التنصيص عليهم وهو قريب مما قبله وتقرير
ما قرره تصحيح بعض الاعراب قوله اي كن الاولاد نسا خلصا الخ يعني ان الضمير راجع للاولاد مطلقا فيفيد الخبر
جنسية من غير ثنا وقيل اولهم لوجهان او البنات التي في ضمن مطلق الاولاد وليس الجز عينه حتى لا يفيد الحمل كما توهم
لان المراد نسا خلصا الى اخره واذا كان فوق اثنتين صفة نسوية محل النابية فان قلت على الوجه الاول
يلزم تغليب الاناث على الذكور قلت يجوز ذلك مراعاة للخبر ومشاكلة له وهو معنى ما قيل ان اعاد الضمير
على جمع التكسير المراد به محض الذكور في قوله عليه الصلاة والسلام رب الشياطين ومن اضللن لكونه على الاناث
فلان يعود على جمع الشامل للاناث بطريق الاولى فلا يرد عليه انه هناك للمشاكلة المفقودة هنا وجوز الزمخشري
ان تكون كان تامة والضمير مبهم مفسرا بالمنصوب على انه تمييز ولم يرتضه النحاة لان كان ليس من الافعال التي يكون فاعلها
مضمرا يفسره ما بعده لاختصاصه بباب نعم والتنازع ولذا تركه المص رحمه الله ولا يرد عليه كون فوق اثنتين خبرا
ثانيا انه يلزم ان لا يفيد الخبر لما مر وقوله زايدا نه اشارة الى ان الفوقية هنا ليست حقيقية بل بمعنى زيادة العدد
واضمرنا على تركه لدلالة الكلام عليه ومثله سابع ثامن واظهر ضميرا كانت قوله واختلف في الثنتين الخ لما دل الحديث
الصحيح الذي رواه احمد بن حنبل والترمذي وابو داود وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال جاءت امراة سعد
ابن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد وان عمهما
اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال فقال صلى الله عليه وسلم يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك
فدل ذلك على ان حكم البنتين وان لهما الثلثين مفهوم من النص بطريق الدلالة او الاشارة لانه حكم به بعد نزولها
ووجهه انها لما استحقتا معه النصف علم انهما اذا انفردتا عنه استحقتا اكثر منه ذلك لان الواحدة اذا انفردت اخذت
النصف بعد ما كانت تاخذ الثلث ولا بد ان يكون نصيبهما مما ياخذه الذكر في الجملة وهو الثلثان لانه ياخذه مع
البنت وليس هذا بطريق القياس بل بطريق الدلالة او الاشارة فيكون قوله فان كن نسا الخ بيانا لحظ الواحدة
وما فوق الثنتين وهو ما بين حظهما ولذا فرعه عليه اذ لو لم يكن فيما قبله ما يدل على سهم الاناث لم يتم النابية
موقعها وهذا مما لا غبار عليه وقيل لما تبين ان للذكر مع الانثى ثلثين وللذكر مثل حظ الانثيين فلا بد ان يكون
للبنتين الثلثان في صورة والا لم يكن للذكر مثل حظ الانثيين لان الثلثين ليس بحظ لهما اصلا لكن تلك الصورة
ليست صورة الاجتماع اذ ما من صورة يجتمع فيها الثلثان مع الذكر ويكون لهما ثلثان فتعين ان تكون صورة
الانفراد ثم هاهنا سؤال وهو ان الاستدلال دوري لان معرفة ان للذكر الثلثين في الصورة
المذكورة موقوفة على معرفة حظ الانثيين مستخرجة من حظ الذكر لزم الدور والجواب
ان المستخرج هو الحظ المعين للانثيين وهو الثلثان والذي يتوقف عليه معرفة حظ الذكر هو معرفة حظ الانثيين
مطلقا فلا دور وانت في غنى عن هذا بما بيناه لك من غير تكلف واما ابن عباس رضي الله عنهما فنظر الى ظاهر النظم
ولعله لم يبلغه الحديث لانه لما لم يكن لهما حكم الجماعة كان لهما حكم الواحدة اذ لا قائل بها وفيه انه لو استفيد من
قوله فوق اثنتين ان حالهما ليس حال الجماعة بناء على مفهوم الصفة فكذلك يستفاد من واحدة ان حالهما ليس حال
الواحدة لمفهوم العدد واه فرق بينهما بان الاول ظاهر فيما فوقهما فلما اكده صار كالنص في التخصيص بخلاف ان
كانت واحدة واورد انه انما يتم على كونه صفة مؤكدة للجزء بعد خبر واجيب بانه على هذا اكد ايضا
وبانه لما تعارض النصان عنده حمله نصيبا من النصيبين وجمهور الصحابة رضي الله عنهم على خلافه
لما مر وكلام المص رحمه الله يدل عليه قوله ويويد ذلك الخ جعله مؤيدا ولم يجعله دليلا مستقلا

لعدم الحاجة اليه ولانه قيل ان القياس لا يجري في الفرائض والمقادير كما شرحناه في اللغة والحاصل ان
هذا قياس على البنت مع اختها او على الاختين والاول لانها لما استحقت الثلث مع الاخ مع البنت بطريق
اولى والثاني انه ذكر حكم الواحدة والثلاثة فما فوقها من البنات ولم يذكر حكم البنتين وذكر في ميراث الاخوات
حكم الاخت الواحدة والاختين ولم يذكر حكم الاخوات الكثيرة فيعلم حكم البنتين من ميراث الاخوات وحكم الاخوات
من ميراث البنات لانه لما كان نصيب الاختين الثلثين كانت البنتان اولى بهما لانهما اقرب منهما ولما كان نصيب البنات
الكثيرة لا يزيد على الثلثين منها لا ولى ان لا يزداد نصيب الاخوات على ذلك **قوله** ولابوي الميت يعني ان
الضمير راجع الى ما فهم من الكلام كضمير ترك السابق ولكل واحد بدل بعض من كل ولذا اتي معه بالضمير وما وقع
لصاحب الانتصاف من انه بدل كل والمناقشة فيه غلط منه كما ذكره ابو حيان وغيره لانه مبني على ان كل عمومها
شمول منها ما ولم يقل لكل واحد من ابويه السدس لفوائد الاجمال والتفصيل الذي هو اوقع في الذهن ولم يقل الابوين
السدسان للتنصيص على تساويهما فيه بحيث لا يحتمل التفاضل وان كان خلاف الظاهر فانه يكفي نكتة للعدول
وقوله بعد الاب اشارة الى احوال الاب الثلاثة كما هو معلوم ودفع لما يتوهم انه يأخذ مع البنت الكثير السدس
لانه ليس بجهة واحدة وتعدد الجهات منزلة منزلة تعدد الذوات وقوله فحسب اي فقط وهو ما خوذ من التخصيص
الذكري كانه لعلية العموي وانما فسر به ليخرج ما اذا كان معهما احد الزوجين كما سيبينه وفي الكشاف معنا ه
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب فلامه الثلث مما ترك كما قال لكل واحد منهما السدس مما ترك لانه اذا ورثه
ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك الا عند ابن عباس
والمعنى ان الابوين اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين انتهى وهو بعينه كلام المصنف رحمه الله الا زيادة
الايضاح ان المراد بالثلث ثلث ما ترك وهو الكل لا ثلث الباقي ولا الاعم لقوله قبله السدس مما ترك وانما نقلته
لك لتدري التعجب ممن قال قوله وورثه ابواه فحسب اشارة الى دفع ما ذكره صاحب الكشاف لما اشكل عليه من انه
لا فائدة لقوله وورثه ابواه لانه في بيان حكم الابوين في الارث مع الولد ومع عدمه فلا حاجة في قوله
ولابويه لكل واحد منهما السدس الى التقييد بقوله ان ورثه ابواه لا حاجة اليه في قوله فان لم يكن له ولد فلامه
الثلث الى آخر ما اطال به من غير طائل فانظر ما جره قلة التامل اليه وكلاما به تحشو بنا هذه الكتاب بما عن
الترجيح فان لم يفسر بقوله فحسب حمل الثلث على الاعم من ثلث الكل او ثلث ما بقي لكنه خلاف المتبادر ويلزمه
لغوية قوله وورثه ابواه لكنهم بينوا له فائدة كما سيأتي ومنه يعلم انه اذا لم يكن قوله وورثه ابواه للتخصيص
يكون في الكلام الباس ولذا رجحوه وان رجح شراح السراجية خلافه وفيه نكتة اخرى وهي الاشارة
الى انه ارثه بالعصوبة وهي تقتضي عموم التعيين والتقرير **قوله** وعلى هذا ينبغي الخ يعني انه ليس داخلا
في النظم ولكنه مستنبط منه ومبني فرضه لاحد الزوجين وقوله يفضي الى تفضيل الانثى على الذكر في مسئلة
الزوج معهما ظاهر واما الزوجة فلا اما الاول فلانه لو جعل للام مع الزوج ثلث جميع المال والمسئلة من ست
لاجتماع نصف وثلث فللزوج ثلاثة وللام اثنان على ذلك التقدير فيبقى للاب واحد وفيه تفضيل الانثى
واذا جعل لها ثلث ما بقي كان لها واحد وله اثنان واما الثاني فلانه لو جعل للام مع الزوجة ثلث الاصل
والمسئلة من اثنا عشر لاجتماع ربع وثلث فللزوجة ثلاثة وللام اربعة ثلث الكل يبقى خمسة للاب فلا يلزم
تفضيلها عليه ولذا ذهب الامام للفرق بينهما لان التعليل لا يفي بالمراد بل لا يستقيم وان وجه شراح السراجية
لكن على مسلكهم في ان المراد الثلث الاعم بان ذكر قوله وورثه ابواه اشارة الى ان الثلث ثلث ما ورثاه
سواء الكل والباقي ولو حمل على ثلث الكل في هذه الصورة لخلا المذكور عن الفائدة اللهم الا ان يقال

خلصاء

عصام

ان المراد انه يفضي اليه في احدى الصورتين وابن عباس رضي الله عنهما لا يفرق بينهما فيلزمه التفضيل في الجملة بخلاف
ما ذهب اليه ابو بكر الاصم وهو غير مذكور في الكتاب **قوله** باطلاقه يدل على ان الاخوة اما دالة على الرد الى
الثلث فظاهرة واما قوله وان كانوا الابوين فان اراد انه من مدلول الاية فوجهه انه معطوف على ما قبله وهو مقيد
بوراثة الابوين فقط وقد رد بعلى الاخوة تحط من غير دفع الغبه فينبغي على حاله وفيه نظر وان اراد انه معلوم
من خارج فلا كلام فيه واما ما قيل ان كون الولد فيما سبق وارثا هنا فليس بشيء وهذا ابنا على ان المحجوب يحجب كما
بين في الفرائض وابن عباس رضي الله عنهما يخالفه فيه فيعطيهم السدس الذي حجبوا عنه **قوله** والجمهور على ان
المراد بالاخوة الخ يعني المراد بهم ما فوق الواحد مطلقا ذكورا واناثا ومختلطين من اي جهة كانوا من الابوين او احدهما
وابن عباس رضي الله عنهما اشترطا فوق الاثنين وان لا يكونوا خلص اناث لان حقيقة الجمع ثلاثة وهو جمع اخ فلا
يشمل الاخت الا بطريق التغليب والخلص لا ذكر معهم فيغلبون كما حاج عثمان رضي الله تعالى عنه في ذلك لكن الصحابة
على خلافه ولم ينكسروه حيث قضي به قبل عثمان فلذا جعله اجماعا وصيغة الجمع قيل انها حقيقة فيما فوق الاثنين
مطلقا وقيل في المواريث والوصايا الحقت بالحقيقة كما صرح به في الاصول وهو مراد الزمخشري هنا فلا يرد عليه
ما قيل انه مخالف لما قاله النحاة وصرح به في كتبه **قوله** وقرا حمزة والكسائي فلامه الخ يعني بكسر الهمزة اتباعا
لكسرة اللام وقيل انما اتباع لكسرة الميم وهو ضعيف لما فيه من اتباع حركة اصلية لحركة عارضة وهي الاعرابية
ولذا قال المعرب رحمه الله انه قبيل انها على اختيار خلافه وليس لغة فيه كما قيل **قوله** متعلق بما تقدمه من قسمة
المواريث كلها الخ المراد بالمواريث كلها ما سبق برمته فانه سيعيده فيما يأتي وقوله اي هذه الخ بيان لمحصل المعنى
والتعلق المعنوي لا الاعرابي فانه متعلق على هذا بقوله يوصي وقيل انه متعلق بقوله فلامه السدس الخ والعامل
فيه الجار والمجرور الواقع خبرا لاعتماده ويغير لما قبله مثله كالتنازع وقيل متعلق بمحذوف اي استقر ذلك بعد
وصية الخ والاول اولى **قوله** وانما قال با والتي للاباحة دون الواو الخ المراد بالاباحة التسوية وعدم اختلاف
الحكم متعلقة بالامرين جميعا او باحدهما سواء كان ذلك في الامر او غيره ومنهم من اشترط في الا تقدم الامر وعبارة
المفصل تشعر بعدم الاشتراط عليه واشترط في الادبي تقدم امر او تشبيه فيتاوله عليه ان قوله يوصي خبر مراد
به الامر كما فسره المصنف وغيره اي اعطوا الخ بعد الوصية او الدين ان كان احدهما او كلاهما ولا يلزم جواز التقديم على
احدهما فقط كما في جالس الحسن او ابن سيرين لان معنى الاباحة هنا التسوية في الوجوب وفي جالس الحسن التسوية
في الجواز وانكونه للاباحة او التسوية بما هو مقتضي الامر بالجملة كما تقدم مقام او دون الواو انه لا تنبيه
وجوب تقديم الامرين اذا وجدا جميعا دون ما اذا وجد احدهما اذ ربما يتوهم وجوب التقديم اثر الاجتماع فلا
يتحقق عند الانفراد فكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب قبل القسمة وان كان الدين مقدما عموما على التركة
بها **قوله** وقدم الوصية على الدين الخ لما كان تقدم امر اعظم واهم الظاهر تقديره به لكن او لا تقتضي ترتيبا فقدمت
الوصية لانها تشبه الميراث من وجوه كتعلقها بالموت وكونها توخذ بلا عوض فلذلك كانت تشق عليهم فلما فرطوا فيها
قدمت اهتماما لذلك فقوله شاقا بيان لوجه التشبيه وقوله مندوب اليها الجميع بخلاف الدين مع ندرته او ندرة
تاخيره الى الموت قيل على ما ذكره من الحنفية انه على ما ذهب الشافعي فان الوصية عنده افضل مطلقا الا في
الروضة واما غيره فيقول لا ينبغي اليها اذا كانت الورثة فقراء لا تغنيهم التركة ويمكن دفعه بان المراد انه الشارع
سنها للجميع لقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم عنده شيء ان لا يبيت الا ووصيته مكتوبة عنده فتخلفها لعارض
لا يضر كونها مندوبة للجميع بحسب الاصل والتوصيف بقوله يوصي بها اما للتعميم لان الوصية لا تكون الا موصى بها
او المراد بغير الوصية بها بان يكون من الثلث فلا يقال انه لا فائدة فيه وقوله بمعنى الصادر تخفيفا وقرب

عصام

الربع

ثنا جلبي

ايضا بالتنصيص ولم يذكره المص رحمه الله بعينها ان صاحب الانتصاف قال ان الاية لم يجا المنه في الترتيب الشرعي وان السوال غير وارد اصلا لان اول ما بدي به اخراج الدين ثم الوصية ثم اقتسام ذوي الميراث فانظر كيف جا اخراج الميراث اخرا تلو اخراج الوصية والوصية تلو الدين فوافق قولنا قسمة المواريث بعد الوصية والدين صورة الواقع شرعا ولو سقط ذكر بعد وكان الكلام اخرجوا الميراث والوصية والدين لامكن ورود السوال المذكور يعني انه ذكر الميراث اولا ثم ذكر انه بعد الوصية فما تماعلي بعديته لها فمقتضي تعقيبه لها ثم ذكر بعدية الدين موخرة عن بعدية الوصية لما بينهما من الفاصلة في اصل المعنى من بعد وصية او وصية بعد دين فلا حاجة الى بيان ما تقدم ويعود فيه حد اولا يرد عليه ما قيل ان الاية واردة في حكم الميراث اصالة لانها بيان لقوله تعالى للرجال نصيب الخ فكان ذكر الوصية والدين بالاستطراد وذكر من بعد امارة عليه فكانها حكم واحد في كونهما متقدمين على الميراث والظاهر تقدم الدين على الوصية فيرد السوال الاتي **قوله** اي لا تعلمون من انفع لكم منهم بركم الخ اي هنا اما استفهامية مبتدأ او فرع خبره والفعل معلق عنها في ساده مسد المفعولين وعليه المص رحمه الله او موصولة بمعنى الذي واقرب خبر مبتدأ محذوف والجملة صلته وهو مفعول اول مبني على الضم لاضافته وحذف صدر صلته والثاني محذوف وهذا ذكره ابو حيان والاباء والابناء عبارة عن الورثة الاصول والفروع فيشمل البنات والامهات والاجداد والجدات كما اشار اليه المص رحمه الله وهو على هذا الوجه الاول لتاكيد امر القسمة ورد لما كان في الجاهلية وعلى الثاني المراد المحتضرين وهو حث لهم على تنفيذ وصاياهم فهو تاكيد لما قبله ونصا وتفسير وقوله روي الخ اخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم به وتفسيره اقرب نفعا بالنفع الاخروي اقرب نفعا فضلا عن النفع تفسير بلازم معناه المراد وقوله لا تنفذ والخ اشارة الى ما كان منهم في الجاهلية **قوله** فهو اعتراض موكد لامر القسم الخ اشارة الى ما ذكره الزمخشري من ان هذا التوجيه غير ملايم للمعنى ولا بحا ويليه لان الجملة اعتراضية فينبغي ان توكد ما اعترضت بينه وتناسبه وليس بوارد لانه ذكر قبل وبعد الوصية وامر الارث فيصح مراعاة كل منهما وهو ظاهر **قوله** مصدر موكد الخ اراد بالموكد الموكد لنفسه نحو هذا ابني حقا وهو الواقع بعد جملة لا محل لا غيره وهنا كذلك لان ما قبله من وصح عليهم معنى من الله واذا كان مصدر يوصي يعني بفرض من غير لفظه فهو موكد ايضا لكن غير التاكيد المصرح به لان الاول موكد لمضمون الجملة وهذا موكد لعامله وقوله لكن اورد عليه ان المصدر اذا اضيف لفاعله او مفعوله او يتعلق به يجب حذف فعله كما صرح به الرضي الا ان يفرق بينهما بج فتامل ومانقته فتامل وقرن العليم والحكيم بما يناسب المقام ويتم به النظام وقيل فريضة حال لانه ليس بمصدر **قوله** اي ولد وارث الخ يعني ان المراد بالولد ما يشمل الذكر والانثى والصلبي وغيره سوا كان من هذا الزوج او غيره ولذا قال المص ولم يقل منكم **قوله** فرض للرجل بحق الزواج الخ الزواج كالنكاح مصدر والمثنى اولاد الام والمعتقة لا سنو الذكر والانثى منهم ثم بين ان الزوجات المتعددة يشتركن في ذلك ولا يعطى كل واحدة ربعا او ثمنا وفسر الرجل بالميت لا الوارث لتوصيفه بانه موروث منه وقوله من ورث معلوما ومجهولا اي هو ماخوذ من الثلاثي المزيد لاحتماله يقال ورث منه مالا او ورثه مالا وكان المص رحمه الله حمل الاولى في اللغة والثانية من الحذف والايصال **قوله** وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا او مفعول له والمراد في قراءته الخ يعني انه على كون الرجل هو الميت يورث من ورث الثلاثي وكلالة له اربعة معان نفس القرابة بغير الاصلية والفرعية والوارث الذي ليس بولد ولا والد والميت الذي ليس احدهما والمال الموروث من غير احدهما وترك هنا المص رحمه الله لعدم شهرته وعلى الوجوه تختلف اعرابه كان كان الوارث فهو محمول اورث وهو في الحمل مصدر بمعنى الكلالة

طيب

عصام

والبيا نقل الى ذلك القرابة لضعفها في وصف بامر ذكر مبالغة او يشتد بر مضاف **قوله** قال الاعشى الخ هو من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفاد فلم يحضر مكة فرديش لانه كان يطلب الاينم رعلها كثيرا وهي وقصته معروفة واولها الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا والبيت في وصف الناقة السابقة في قوله واما مي العيش الرذايل نسلى وبصره مني ما تناجي عندنا باين ثم تراخي تراحي ظليتي من مواصلها ممدا فضمير لها للناقة لا للفرس كما قيل ولا ارثي بمعنى لا اشفق ولا ارق لها من كلالة اي اعيا والحفا الحفي المهملة رقة اسفل الخف من كثرة السير وقوله فاستغرقت بمعنى تحبب الاصل وهو النقل مما رية حقيقية وقوله ليس بالبعضية فيه قصور وكان عليه ان يقول ولا الاصلية لكنه تركه لشهرته وقوله من قرابتي بنا على انه مصدر اطلق على الاقربا لما ذكره وعبرة بتخطية الحريري في الدرة من قال هو من قرابتي وان الصواب من ذي قرابتي لقوله وذو قرابته في الحي مسرور لانه مجاز شايع وقد استعملوه كذلك وذهب ابن مالك الى انه اسم جمع لقريب كصحابة فلا اشكال فيه حينئذ **قوله** اكتفي بحكمه عن حكم المراة لان تقييد المعطوف على تقييد المعطوف وان كان ليس بلازم وانما قيل كذلك لان توحيد الضمير بعد او لابد منه حتى ان ما ورد على خلاف ذلك متاول عند الجمهور كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما واتي به مذكرا لانك بالخيار بين ان تراعي المعطوف او المعطوف عليه فراعي المتقدم منهما ويجوز ان يكون الضمير لواحد منهما والتذكير للتغليب **قوله** سوى بين الذكر والانثى الخ لان اولاد الام في القسمة والاستحقاق سوا للواحد السدس ولما زاد الثلث على السوية لان وراثتهم بواسطة الام ومحض الانوثة فنظر فيه الى الاصل واصل الادلاء ارسال الدلو في البير لاخراج الما فتجوز به عن الاتصال النسبي **قوله** ومفهوم ذلك انهم لا يرثون الخ ذلك اشارة الى السدس او الثلث وفي كونه مفهوما من الاية نظر قال بعض الفضلاء الظاهر انه بنا على ان الوالد يعني الذي دل عليه الكلالة نفيا والوالدة سوا كانت له او لابيه كان الولد بنتا وابن الابن وابن الابن وان سفل والبنت وبنت الابن وان سفلت وفيه ان نفيا ولد الولد لانه اسم جنس غير صفة واما الوالد الذي هو صفة مونثة والدة فغني تناوله لها كلام فكونها ذكر مفهوما ممنوع انتهى وذلك ان نقول انه غلب عليه حتى الحق باسما الاجناس ولذا لا يوصف به فيقال الرجل الوالد وهذا بيان لحكمة تشريع الشارع فلا يرد ان من ادلي بواسطة ذكر كبني العلات ينبغي التسوية بينهم ونحوه كما قيل به وفي قوله الترمذي ذلك نكتة في وجه التعبير باسم الاشارة وهي انه لا ابطال الترمذي الواحد حتى لو قيل اوله بان المعني رايه اعليه فلذا عبر به اي الترمذي المذكور ولم يوت بعنوان الوحدة فتنبه لما فيه من الدقايق **قوله** وهو حال من فاعل يوصي الخ قيل عليه ان فيه فصلا بين الحال وصاحبها باجنبي وهو قوله او دين فلا بد من تقدير كما في الوجه الذي بعده وهو يلزم ذلك او يوصي به حالة كونه غير مضار وراجيب بانه ليس باجنبي محض لتشبيهه بالوصية او هو تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره وعلى قراءة المجهول يقدر فعل معلوم يدل عليه المذكور على حد قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة المجهول ولا يصح ان يكون حالا من الفاعل المحذوف في المجهول لانه ترك بحيث لا يلتفت اليه فلا يصح مجي الحال منه ويصح في غيران يكون صفة مصدر اي ايصا غير مضار وقيل والمفهوم من الاية ان الايصا لقصد الاضرار لا يستحق التنفيذ الا ان اثباته مشكل فلو علم باقراره لا ينفذ وهذا ما لم ثره في الفروع فانظره **قوله** مصدر موكد الخ ذكر وافي نصبه وجوها اما انه مصدر يوصي موكد له او منصوب بمضار على انه مفعول به له اما بتقدير مضاف اي اهل وصية او على المبالغة لان المضارة ليست للوصية بل لاهلها ويشهد له قراءة الاضافة باضافة اسم الفاعل لمفعوله لانها بمعنى في ولم يثبتها الجمهور ودفع هنا وجه ذكره في الدر المصون وهو انه منصوب على الخروج قال ان هذه عبارة تشبه عبارة الكوفيين ولم يبين المراد بها وقد وقعت هذه العبارة في قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه في تفسير الهروي وسالت عنها الناس فلم ارهم عرفوا الا انه وقع في همع

عصام

عبد شاه

عصام

نصب الخروج

الواقع في المفعول به ان الكوفيين يجعلونه منصوبا على الخروج ولم يبينه فكان مرادهم انه خارج عن طرفي الاسناد
لمو كثولهم فضلة فانظره في محله وقوله واسه عليم الخ تذييل ووعيد على ذلك وان عدم العقوبة ليس للتقوى بل
تاخيره لحكمة سنكوية وقول المص رحمه اسه او وصية منه اي وصية من اسه في حق الاولاد بان الابرهم عالة بالاسراف في
الوصية ونحوه **قوله** شرايعه الخ يعني ان الحدود هنا استعارة شبهت الاحكام بالحدود المحيطة بشي في انه لايتجاوز
بحدو وسواها اللفظ والمعنى فيما كان لفظ مفرد ومعناه مجموع كمن معروف وحمل الخلود حالا مقدرة لانه بعد الدخول
لكن الفرق بين المثال وما نحن فيه ملاقاة اول الحال للعامل وعدمها ثم ان الصفة وغيره اذا انضم فيه متبوع وكان فاعل
فالاصل استتار الضمير ويجوز ابرازه والا فللنحويين فيه مذهبان وجوب الابراز مطلقا والثاني ان وقع لبس وجب
ابرازه والاجاز ابرازه واستتاره والمشهور الاول وعليه المص رحمه اسه والزمخشري واذا برز الضمير فهل هو فاعل
او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له احتمالان ذكرهما في شرح التسهيل **قوله** اي يفعلنها الخ اي ان حقيقة الاتيان المجيء
فعبر به عن الفعل وصار حقيقة عرفية فيه كما استعمل فيه المجيء ونحوه واصل معنى الفاحشة ما اشتد قبحه كما تستعمل
كثيرا في الزنا لانه من اقبح القبائح وشاع في معنى فيما خرا ووقع في نسخة بشاعتها وهو قريب منه وقوله ممن قذفهن
اي رماهن بالزنا وهو ما لزم من الكلام **قوله** لتستوفي ارواحهن الموت الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان التوفي
الموت فيكون معناه يميتهن الموت بان التوفي ليس بمعناه المشهور وهو الموت بطريق المجاز والكناية بل هو على اصله لغة
وهو الاستيفاء للارواح على الاستعارة بالكناية بتشبيه الموت بشخص يستوفيها وهو على حذف مضاف اي
ملائكة الموت او على جعل التجوز في الاسناد باسناده للفاعل الحقيقي الى اثر فعله كما تقول جاد معطاوه بالغني فلا
وجه لما قيل لا يصح حمل الاسناد هنا مجازا بالان الموت ليس من الملابسات التي بنيه الى الامانة مجازا والحبس
المذكور ان كان عقوبة للزنا فهو منسوخ بالجلد او الرجم وان كان للمجلود بعد الجلد يكون حفظا عن صدوره مرة اخرى
والحد معلوم من شيء اخر وقوله لتعيين الحد الخ على الوجه الاول وقوله او النكاح على الثاني واللذان اذا كان للزاني
والزانية فهو تغليب وعلى التشديد يلتقي ساكنان على حده كدابة وشابة والتمكين زيادة المد على الحد وتشديد
النون لغة وليس مخصوصا بالالف كما قيل بل يكون مع اليا كما قرئ به وهو عوض عن يا الذي المحذوفة اذ قياسه
اللذيان واعلم ان قوله الذان يا تيانها مبتدا اما خبره جزم والفا زائدة لتضمن معنى الشرط وهل يجوز نصبه
على الاشتغال فقيل يمنع لانه حينئذ يليه عامل قبله واسما الشرط والاستفهام وما تضمن معناهما لا يعمل فيها
ما قبلها الصدارتها وقيل يجوز ويقدر متاخرا مطلقا او في الشرط والاستفهام الحقيقي دون ما تضمن معناه
لانه لا يساويهما من كل وجه والاعراض مجاز عن الستر والترك واصله غض البصر وقوله هذه الاية
اشارة الى ان اللذان يا تيانها مسك الخ والسحاقات من السحق وهو مباشرة المراة المحرمه وهذا التفسير للمصنف
والقرينة عليه تخصيص التذكير والتانيث **قوله** اي ان قبول التوبة الخ يعني ان التوبة مصدر تاب اسه عليه لانه
هو نفسه ومعناه القبول وعلى وان استعملت للوجوب حتى استدل به الواجبية عليه فالمراد انه لازم متحقق
الثبوت البتة بحكم سبق العادة وسبق الوعد حتى كانه من الواجبات كما يقال واجب الوجود وهو رد على الزمخشري
قوله متلبسين بها سفها الخ اشارة الى انه حال وان المراد بالجهل السفه بارتكاب ما لا يليق بالعاقل لا عدم العلم
فان من لا يعلم لا يحتاج الى التوبة والجهل بهذا المعنى حقيقة واردة في كلام العرب كقوله
ويجهل فوق جهل الجاهلينا وحتى ينزع بمعنى يكف ويترك وهو وارد في الاثر عن ابي العالية ان اصحاب
رسول اسه صلى اسه عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب اصابه عبد فهو جهالة **قوله** من زمان قريب قبل الحضور اي
يتوبون في زمن الحياة الذي هو قريب منه قبل حالة الناس وحمله على التبعيض لا الابتدا الا يقبل به لانهما

اذا كانت لابتدا الغاية لا تدخل على الزمان على القول المشهور والذي لابتدائه مذ ومنذ وسلطان الموت حضوره
وقوته وغلبته مجوزا بالمعنى المصدري او المراد بقربه ان لا ينهمك فيه ويصر عليه فانه اذا كان كذلك يبعد عن
القبول وان لم يمتنع قبول توبته وقوله يقبل اسه الخ ناظر الى الاول وما بعده الى الثاني وقوله صلى اسه عليه وسلم
يقبل اسه توبة العبد ما لم يغرغر اصل معنى الغرغرة تردد الما في الفم الى الحلق وغرغرة المريض تردد الروح في حلقه
على التشبيه وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم **قوله** وعد بالوفاء الخ دفع
لتوهم الاستدراك فيه لانه تحصيل اولا الازمان الى الاول وهو يتضمن قبول التوبة وهذا بيان لان الوفاء به محقق فقيل
ويحتمل انه من المذهب الكلامي كانه قال التوبة كالواجب على اسه وما هو كالواجب عليه كاين لا محالة فهو كاين اذ لكل
يتوب اسه عليه كما لا يخفى **قوله** سوى بين من سوف الخ لما كان يختلج في الوهم انه لا معنى لنفي قبول التوبة
بالسيئة التي لم يتب ومات على الكفر صرف النظم عن ظاهره كما قيل ان المراد بالتوبة المغفرة كما يقال تاب اسه علي
فلان يعني عفي عنه واشار الى ان المراد من الذين يعملون السيئات ما يشمل الفسقة والكفرة فسوى بين
المسوف منهما وبين من مات على الكفر في عدم الاعتداد بايمان المسوف لانه والعدم سوا ويحتمل انه حذف من الكلام
لدلالة الاول او اشتراك المتعاطفين في الحكم والمراد بالذين يعملون السيئات العصاة اي لا توبة لمسوف التوبة
ومسوف الايمان الى حضور الموت واعلم انه هذا اكله بنا على ان توبة اليائس كايمان اليائس في عدم القبول
وقد قيل ان توبة اليائس مقبولة دون ايمانه لان الرجا باق ويصح منه الندم والعزم على الترك وكلام الامام ان
لا تقبل واستدل عليه بالاية ونقل في البزازية عن فتاوى الحنفية ان الصحيح انها تقبل بخلاف ايمان اليائس واذا
قبلت الشفاعة في القيامة وهي حالة ياس فهذا اولى لكن هذه الاية صريحة في خلافه وقوله للذين يعملون
السيئات الخ فيه الحمل على السيئات من غيرهم في جنب عملهم بمنزلة العدم فكانهم عملوها دون غيرهم ولا يخفى
لطف التعبير بالجمع في اعمالهم وبالمفرد في المؤمنين علمهنا واما ان التوبة هنا من اسه لا من العبد فينا في التسوية
فليس بشي فتامل ووجه تضعيف القول الاخر ان المراد بالمنافقين ان كان المصر على النفاق فلا توبة لهم يحتاج
الى نفيها والا فهم وغيرهم سوا **قوله** ولا يعجزه عذابهم شاما خوذ من كون العذاب حاضرا مهيئا لهم عنده والشاهد
العدة وهي ما اعد ومهيئا او التاسيد لته من الدال وهو ظاهر **قوله** كان الرجل اذا مات الخ اخرجه ابن جرير
وعضلها يعني منعها من التزوج واصله من العضل المعروف والمراد من الارث اخذ صداقها وعلى الثاني اخذ الزوج
نفسها بطريق الارث وحاصل الوجهين ان النسا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا والمفعول الاول محذوف فيجعل
على ان يرثن انفسهن كما تاخذ المرات وان يكون مفعولا اولا ان يجعل على ان ترثوا اموالهن وقرى لا يحل لكم
ان ترثوا بالتا لانها ان ترثوا بمعنى الوراثة كما قرئ لم تكن فتنتهم الا ان قالوا لانه بمعنى المقالة وهذا عكس
تذكير المصدر المؤنث لتاويله بان والفعل فكل منهما جار في الكلام الفصيح والكره بالفتح والضم قيل هما بمعنى كالضعف
والضعف وقيل الاول الاكراه وهو المراد بالمشقة في كلام المص رحمه اسه كما اشار اليه الراغب والثاني بمعنى الكراهية
واليهما اشار بقوله كارهات او مكرهات **قوله** عطف على ان ترثوا الخ فيه وجهان احدهما انه مجزوم بلا الناهية
وعطف جملة النهي على جملة خبرية اما بنا على جوازه وقد قيل انه مذهب سيبويه او ان الاولى في معنى النهي
اذ معناها لا ترثوا النسا كرها فانه غير حلال لكم وحمله ابو البقا على النهي مستانفا والثاني انه منصوب
معطوف على ترثوا وابدى بحراه ابن مسعود رضي اسه عنه ولا ان تعضلوهن وردّ هذا الوجه بانك اذا
عطفت فعلا منفيا بلا على مثبت وكانا منصوبين فالناصب يقدر بعد حرف العطف لا بعد لا فاذا قلت
اريد ان اتوب ولا ادخل النار فالمعنى بر اريد ان اتوب وان لا ادخل النار فالفعل يطلب الاول على سبيل الثبوت

سعد

نوب... الياس

ابوحيان

والثاني على سبيل النفي والمعنى اريد النوبة واتيتنا دخوله النار وكذا لو كان الفعل المسلط عليها منفيا كما هنا
ولو قدرته لا يحل لكم ان لا تعضلوهن لم يصح الا ان يجعل لا زائدة لا نافية وهو خلاف الظاهر واما تقديران بعد
لا فغير صحيح فانه من عطف المصدر على المصدر لا الفعل على الفعل فتقدير النفس عليهم المعطفان وفرق بين
اريد ان تقوم وان لا تخرج وبين وان تقوم وان تخرج فنفى الاول نفي ارادة وجود فيا مع وجود خروجه
فلا تريد لا القيام ولا الخروج وهذا فيه عوض لا ينبهه الامن مرن في العربية وورد بان المثال الذي ذكره اعني
اريد ان اقوم الخ تقديران فيه قبل لا لازم فانه لو قدر بعد لا فسد المعنى والتركيب واما هنا فتقدير ان
بعد لا صحيح فان التقدير لا يحل لكم ميراث النساء ولا عضلهن وهو عطف على ان ترثوا ولا مزيدة لتاكيد النفي وقد
صرح به الذي اعبون البه كالزمخشري وابن عطية والمص رحمهما الله وفي الكلام محذوف تقديره ولا تعضلوهن من
النكاح ان كان الخطاب للاوليا والعصبات او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للازواج والاول هو المراد
هنا فان قلت على هذا كيف يلتئم قوله لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن مع ان العصبة ما اتاهم شيا وانما
منع التزوج لتفتدي بما ورثت من زوجها او يطلب صداقا اخر منه من غيره قلت المراد جنسه بما اتيتموهن
ما اتاه جنسكم وقوله عضلت الدجاجة ببيضها اي نشب خروجه وكذا اعضلت المراة بالولد قوله وقيل الخطاب
مع الازواج ولا للتاكيد التي كما في الوجه الاول لا للنهي كما في الوجه الثالث والمراد بالخطاب ما في ترثوا وتعضلوا
وقوله وكانوا يحبسون النساء بيان لقوله ولا يحل لكم ان ترثوا الخ وقوله او يخلعن الخ بيان لقوله ولا تعضلوهن
وعلى الوجه الذي يعيد الخطاب الاول للاوليا وللتعضلوهن للازواج مما يرد عليه انه لا يخاطب في كلام واحد اثنين
من غير نداء فلا يقال قم واقعد خطابا للزيد وعمرو بل يقال قم يا زيد واقعد يا عمرو كما في شرح التلخيص لان الجملة
الثانية مستانفة وليست من هذا الكلام وهذا اقال في الكلام مع ان القاعدة ليست مسلمة كما سياتي واما على
تقدير العطف فلا يلزم عليه عطف الانشا على الخبر كما مر قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة الخ مبينة قرئت
في السبعة بالفتح والكسر وعلى الثاني هو من بين اللازم او متعد وفي اي مبينة حال صاحبها وقرئ مبينة
بكسر الباء وكسر اليا وبيي بمعنى تبين واختلفوا في الاستثنا فقيل منقطع وقيل متصل اما مستثنى من ظرف زمان
عام اي لا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن او من حال عامة اي في حال من الاحوال الا في هذه
الحال او من علة عامة اي لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لاتيانهن الخ كما بينه المص رحمه الله فان قلت كيف
يصح تقدير العلة بعد ذكر علة مخصوصة وهي لتذهبوا قلت يجوزان يكون المراد العموم وذكر فرد منه لنكتة
لانها فيه اي للذهاب به او غيره او العلة المعينة المذكورة غائية والعامة المقدرة باعثة على الفعل متقدمة عليه في الوجود
ولذا فسر المص رحمه الله تعالى المستثنى بما هو منع كالنشوز والمراد بالاجمال فعل الجميل كما في قول المتنبي انا لنعذر من
ترك الفتيح به من اكثر الناس احسان واجمالا قوله فلا تفارقوهن الخ اشارة الى بيان الجواب الذي اقيم
علته مقامه وقوله فاصبروا الاية اجال له وعسى لكونها لانشا الترجي لا تصلح للجوابية فلذا اوله بما ذكره وقوله
وهو خبر لكم اشارة الى انه جملة ويجعل الله فيه خبرا كثيرا حالية لنا ويلها بالاسمية والمعروف فيه تقدير المبتدا لان
المضارعية الحالية لا تقترن بالواو كما قرره النحاة لكن في شرح الكشاف ان الزمخشري جوزه في مواضع من
الكشاف كما به فقيل لولم تذكر الواو هنا لالتبس بالصفة لشيء وهذا مخالف لمذهبه في جواز دخال الواو
بين الصفة وموصوفها فكيف لا يجوز هنا دخال الواو في المضارع اذا وقع حالا وان خالفه النحاة وقال الشارح
انه قد يجامع الواو كقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فانه قيل لم لا يجوز تقدير وانتم تنسون انفسكم
فتكون الجملة اسمية فقيل لا يستقيم هذا لانها خبر تصيرده الثعلب التعسف بالاتيان اصله والله يجعل فيه خيرا ثم

مطلب اقتران المضارع بواو الحال

طيبي

حزن

سعد

عصام

حزن المبتدا واظهر فاعل يجعل ورد بانه بتقدير المبتدا غايته وقوع المظهر موقع المضمر اذا قدر والله يجعل واجيبا
لاعتراض بانه اتي بالواو لئلا تلتبس بالصفة فليس بشيء لانه اذا كان مذهب المص امتناع الواو في الحال وجوازه في الصفة
لتوكيد اللصوق كان دخول الواو في الالتباس اولى بتوهم الالتباس فتحصل في المسئلة ثلاثة مذاهب منع الدخول
على المضارع الا بتقدير مبتدا وجوازه مطلقا والتفصيل بانه ان تضمن نكتة كدفع ايهام حسن والافلا ولا يخفى
ان تقدير المبتدا هنا خلاف الظاهر وما ذكره لا يدفع التعسف وقوله اصلح دينا اي من جهة الدين وقبح ان يكون
دينا تمايل الاخرة قوله جمع الضمير لانه الخ يعني انه من وضع المفرد مكان الجمع وهو كثير حيث يراد الجنس وعدم
التعيين واما كونه بدلا هو زوج وبهتان وجاء فشي اخر غير هذا ومن ظنه يدل على انه موضوع للجمع فقد وهم
وجعل القنطار كناية عن الكثرة وهو ظاهر قوله استفهام انكار وتوبيخ الخ اشار بقوله باهتين الى انه
مصدر منصوب على الحالية بتاويل الوصف وقوله ويحتمل الخ اي مفعول لاجله وهو لا يكون بالعلة الباعثة
كتعوت عن الحرب جبنا بكونه بالعلة الغائية ايضا وقوله بهته بفتح التاء اي تحيره وتدهشه وقوله واتيتم
اي اتي احدكم وضمير احداهن للقصاف اليه مكان وقوله وصل اليه بالملامسة بنا على ان تفسير المس يكون بذلك
لا بمجرد الخلوة وقوله وهو حق الصحبة الخ فالعهد مجاز عنه ووصفه بالغلظ لعظمه وفي الكشاف قالوا صحبة عشرين
يوما قرابة فكيف بما جرى بين الزوجين قالوا صحبة يوم نسب قريب وذمة يعرفها اللبيب وقوله او ما اوثق الله فعليه اسناد
الاخذ اليهن مجازي وقوله عليه الصلاة والسلام اخذتموهن الخ اخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ
اتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن والمراد بامانة الله اي بسبب ان جعلهن الله امانة عندكم وكلمة الله امره
والعقد قوله الا ما ذكرما دون من الخ يعني انها اذا كانت واقعة على من يعقل فعند من جوزه مطلقة لا كلام وكذا
من جوزه اذا اريد بمعنى صفة مقصودة منه وليس المراد ما تضمنه الصلة كالامر واما مصدرية والمراد مثل نكاح ابائكم
او نكاح ابائكم والمراد منكوحة بهم بتاويله بالمفعول قوله بيان ما نكح الخ المراد بالوجهين الموصولية والمصدرية
وظاهر ان من بيانية قيل او تبعيضية والبيان معنوي ونكتة البيان مع عدم الاحتياج اليه اذا المنكوحات
لا يكون الا نسا قيل التعميم قوله استثنا من المعنى اللازم الخ يعني ان النهي للمستقبل وما قد سلف ماض
فكيف يستثنى منه فقيل ان الاستثنا متصل بالتاويل الذي ذكره وعلى ارادة المبالغة فقيل هو متصل او
منقطع والمختار انه متصل لانه لولم يدخل فيه لا تحصل المبالغة المذكورة وسياتي ما قيل من انه منقطع والمعنى
لكن ما سلف منه قيل لا تعاقبون ولا تلامون عليه لان الاسلام يهدم ما قبله فيثبت به احكام النسب وغيره واما
التقرير عليه فلم يقل به احد من الائمة ومورد القول بانهم اقروا عليه اولانه امر مقيا رفيهن والزمخشري ذكر
هذا التوجيه في الاما قد سلف الاية وتركه هنا وقال شراحه انما اختاره هناك وتركه هنا لانه قيل هنا
بقوله انه كان فاحشة فيقتضي انه غير معفو عنه لانه ذيل بقوله انه كان غفورا رحيما فاقتضى هذا
التاويل وهو متجه والمص خالفه واشار الى وجه المخالفة بان التذييل لتعليل النهي فقطع النظر عن الاستثنا
فلم يره متجها وفيه نظر قوله او من التعليق المبالغة الخ يعني انه من باب تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه كما
في بيت النابغة وهو من تعليق الشيء بالمحال كقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط والمعلق على المحال محال
فيقتضي ما ذكر من التاكيد والتعميم لانه لا يبقى من المحال بواقع قوله ولا عيب الخ هو من قصيدة للنابغة
الذبياني اولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة
لحلاله او حلولها عنده والفلول جمع فل وهو كسر في حد السيف وقيل انه مصدر بمعناه وتكسر حد السيف من
شدة القتال ممدوح فالمعنى ان يكون فيهم عيب قوله علة للنهي الخ تقدم وجه ذكر المص لهذا او على انقطاع

الاستثناء يحتمل ان يجري في هذا النكاح كان يسمى في الجاهلية نكاح المقت ويسمى الولد منه مقتي والمقت البغض
والكراهة وقوله سبيل من يراه اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وذم طريقة مبالغة في ذم سالكيه وكناية
عنه والضمير المستتر في ساء يعود على النكاح المذكور وجوز ان يكون ساء من باب بئس وضميره عائد على التمييز
والمخصوص بالذم محذوف فقوله سبيل من يراه اشارة الى المخصوص المقدر **قوله** وليس المراد تحريم ذاتهن
الخ لما كان الحرمة واخواتها انما تتعلق بافعال المكلفين اشار المص رحمه الله الى انه على حذف مضاف بدلالة
العقل ثم تعيين المحذوف موكول الى القرينة كالنكاح والشرب والاكل ونحوه وقيل انه تضمن معنى المدح
وان تعلقه بالاعيان ابلغ وقوله لانه معظم الخ ان كان المراد بالنكاح الوطء بعينه فظاهر وان كان المراد العقد
فالمراد ثمرته من الجماع والاستمتاع ولما كان ما بعده وما قبله بصدده لو لم يكن المراد هذا كان تخلل اجنبي بينهما
من غير نكتة **قوله** وامهاتكم يعني المراد بها الاصول والفروع ليشمل الجدات وبنات الاولاد وكذلك الباقيات
اي العمات والخالات تشمل من الجهات الثلاث وفسر العمة والخالة بما ذكره ليشمل اخت الاب والجد واخت الام والجدة
قوله وامرع على قياس النسب الخ امرع بفتح الهمزة وسكون الميم اي : امرع وقيل انه بتخفيف الراء مشددة
بمعنى اجرا يعني ان المرضعة ام وزوجها اب وقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اخرجه البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** واستثنى اخت الرجل وام اخيه من الرضاع
الخ لفظ اخيه بالياء والتاء قال الفقهاء حكم الرضاع حكم النسب مطلقا الا في صور هاتين الصورتين واخريين ام النافلة
وجدة الولد فان كلا منهما يحرم من النسب لان ام النافلة اي ام ولد الولد زوج الابن وجدة الولد ام الزوج والعمات
من الرضاع لكن ارضعت ولد ولدك وكام اجنبية ارضعت ولدك وقال المحققون انها غير داخلة في الاصل
ليصح الاستثناء قيل وهو اولى مما قيل انه مستثنى عنه لانه لا نسب في هذه الصورة بل مصاهرة وفرق بينها
وكان من اخرجها ادخل المصاهرة في النسب لتعلقها به في الجملة وقد صرح شارح المنهاج بان بعض الشافعية
استثناها وبعضهم لم يستثنها **قوله** لحمة كلحمة النسب اي اتصال كاتصاله وهي مستعارة من لحمة الثوب المعروف
ووجهه انه في النسب جزئية وكذا هنا لكون اللبن جزءه او كجزئه وقد صار جزءا منه فاشبه النسب بخلاف
المصاهرة فانها امر عارض بالزواج وربيب وربيبة بمعنى والربيب فعيل بمعنى مفعول اي مربى ولما الحق بالاسماء الجامدة
جاز لحوق التاء به والا فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث **قوله** ومن نسائكم متعلق بربائبكم
لا بقوله امهات نسائكم وربائبكم كالسابق وقوله واللاتي بصلتها يعني بصلتها دخلتم بهن ولو قال صفة بالحكم
فقط لكان اظهر اذ تقييد اللفظ وان كان المراد منه انه عام مخصص به والحكم الشرعي مقيد به ايضا ولا كبير فائدة
فيه وقوله فضيلة للنظم اي لاجل فضل النظم به ومنهم من فسر اللاتي بصلتها بقوله اللاتي في حجوركم وجعل من
نسائكم اللاتي دخلتم بهن داخلا في صلتها واورد عليه انه يجوز ان يكون حالا من ربائبكم فلا يتم كلامه وهو
تكلف والاول اولى وجعل الصلة والموصول صفة تسمح لان الصفة انما هي الموصول وهو سهل **قوله** ولا
يجوز تعلقها بالامهات ايضا الخ اي تعليق من نسائكم بها لانه يلزم في من استعمالها في معنيين مختلفين البيان
والابتداء وما يتبعها لجميع معانيها من راجعة للابتداء عليه ضرب من التاويل لانه يعني كلي صادق عليها
بالحقيقة وايضا انها اذا كانت بيانا كانت حالا من نسائكم فتختلف عاملي الحالين ولا قائل به فان اريد الاتصال
تناول اتصال الامهات بالنساء لكونهن والدة لهن والربائب بالنساء لكونهن مولودات منهن فيشتبه يصح تعلقه
بالامهات والربائب جميعا حالا منهما ونظر فائدة اتصال الامهات بالنساء مير اضافتهن اليهن من جهة زيادة قيد
الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات النساء مدخولات بهن او غير مدخولات بابائه حتى تعلق بالربائب فقط

عصام
سعد

قوله فان لست منك ولست مني هو للنابغة وصدره اذا حاولت في اسد فجورا . قال الاعلم انه قاله
لعيينة بن حصن الفزاري وكان قد دعاه قومه الى نقض حلف بني اسد فابى عليه واراد بالفجور نقض الحلف
وقيل تمامه اذا ما طار من مال الثمين والثمين بمعنى الثمن وهو خطاب لزوجته بانها اذا اخذت ميراثه الثمن
انقطع الاتصال بينهما فمنك بكسر الكاف ولست بالكسر على هذه الرواية **قوله** على معنى ان امهات النساء
الخ اي متصلة بالنساء المدخول بهن بالاصلية والفرعية وقيل عليه ان تركيب مع الربائب في غاية الفصاحة
وحسن النظم واما مع الامهات فلا فان تقريره وامهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ولا وجه له وفيه نظر
وقوله لكن الرسول صلى الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي بمعناه والمروي عن علي رضي الله عنه اخرجه
ابن ابي حاتم ووجه الفرق كما في الانتصاف ان المتزوج بالبنت لا يخلو عن مجاورة ومراجعة مع امها قبل العقد
وقبل الدخول فحرمت بالعقد لينقطع تشوفه من الام لما ملة معاملة المحرم ولا كذلك عكسه اذ لا يحصل
مظنة الخلطة بالربيبة الا بعد الدخول وعن الامام ان البنت اذا ابرلت بالام وارتحت عليها لم تجمع مشقة
وغيرة كما تلحق البنت اذا اوثرت بامها الشفقة الام وحنوها كما قال المتنبي : امات والدواهي الفاطمة : احين
واصل الاولاد : واختلاف العاملين ظاهر لان احدهما المضاف والاخر من **قوله** وفائدة قوله في حجوركم
الخ يعني ان القيد ليس معتبرا الا انه انما بتغيير المركز لذكره فائدة اخرى وهي هنا ما ذكر من تقوية للعلة
بما ذكر وتناول الامهات للربيبة فيه نظر وقوله دخلتم معهن الستر يريد ان الباء للتعدية وفي معنى المصاحبة
كما صرح به في الكشاف وهو الفارق بين التعدية بالباء والهمزة وقوله لمس المنكوحة بل الاجنبية ايضا او
بعين مع شهوة في حكم اخر **قوله** تصريح بعد اشعار الخ يعني ان تقييد الحكم يفيد انتفاءه عند انتفائه فالتصريح
بانتفائه بعده يفيد له دون غيره فلا يقاس عليه امر اخر كاللمس والنظر الى الفرج وهو رد على ابي حنيفة رحمه
الله ومن قال في تفسيره اي لقياس الربائب على امهات النساء في كون الربائب محرمة مثلهن بعد الاطلاق فغير
اخطاء لعموم الموقوف على مراده فلا المحقق الدخول هنا كناية عن الجماع صريح في انه مدلول الاية كون الحرمة مشروطة
بالجماع ولهذا قال اللمس ونحوه يقوم مقام الدخول وما ذكر من الاثار انما يدل على ثبوت الحرمة بمجرد اللمس
لا على تناول الاية اياه وحمل الدخول على حقيقته فلم يبق الا القياس ولا سبيل اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا
الخ اقول يعني ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله مما لا مجال له لان صريح الاية غير مراد قطعا بل ما
اشتهر من معنى الكناية فلا قائل له انه اثبت بالقياس وهو يخالف لصريح نفي الشرط واذا اتجه بمرادها بطل نفي
محتمل وان اثبته بالحديث وهو غير مشهور ولم يوافق اصولهم وهو دفع بانه من صريح النص لانه بالالصاق
صريح فيه لانه يقال دخل بها اذا امسكها وادخلها البيت كما اشار اليه النسفي فان **قلت** هب ان الكناية
لا يشترط فيها القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة لكن لا بد من ارادته كما حقق في المعاني فلا دلالة للاية عليه
قلت هو وان لم نلزم ارادته لكن لا مانع منه عند قيام قرينة على ارادته والاثار المذكورة كفى بها قرينة
على ذلك فلذا ادرجوه في مدلول النظم لا لمعرض غافل او متغافل فان **قلت** هب انه داخل
اللمس في صريحه فكيف يدخل نحوه فيه **قلت** هو داخل بدلالة المعنى ثم ان ما ذكر من كون الشرط مانعا
ما ذكر ممنوع فانه مبني على اعتبار مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه غير عام ولو سلم عمومه فقد خص
ما فيه بعض المحرمات النسبية فيجوز تخصيصه بعد ذلك بالحديث فتامل وفيه كلام في بعض شروح الهداية
فان اردته فانظره وقوله ما البينة ... مذهب الشافعي وعندنا تحرم المصاهرة به **قوله** احتراز عن
المتبنى الخ المتبنى بصيغة المفعول المتخذ ابنا وذكر بعضهم فيه خلافا للشافعي رحمه الله والمتول

ابوحيان

شيخ زاده
سعد

عنهم ان ذكر الاصلاب لاحلال حليلة المتبني لا لاحلال حليلة الابن من الرضاع ولا حليلة ابن الابن كذا هنا
بلا خلاف **قوله** والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على النكاح فتشمل الشري وقوله حرمتنا الخ ذكره في الموطا
وقوله مخصوصة الخ ابي في غير الاختية **قوله** ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام قالوا هذه القاعدة
مشهورة ولم يخرج عنها الا بعض امور نادرة لكن الكلام في كونه حديثا فقال العراقي لا اصل له وقال السبكي رحمه الله
في الاشباه انه حديث ضعيف رواه جابر رضي الله عنه وكذا قال الزركشي وقد عورض الحديث المذكور بما رواه
ابن ماجة والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما لا يحرم الحرام الحلال وجمع بينهما بان المحكوم في الاول اعطا الحلال
حكم الحرام تغليبا واحتياطا لا صيرورته في نفسه حراما وغلب الحرام بمعنى ان تركه ارجح كما في الحديث دع ما يريبك
الى ما لا يريبك **قوله** استثناء عن لازم المعنى الخ قد تقدم الكلام في هذا التركيب وما فيه من الوجوه وهل
هو متصل او منقطع وان بينها فرقا يوخذ من التنزيل والبه يشير قول المص رحمه الله لقوله ان الله كان غفورا
رحيما واما قصد التاكيد والمبالغة هنا فلا يناسب قوله انه الله كان غفورا رحيما ولذا تركوه ولم يتعرضوا له
هنا لان الغفران والرحمة لا يناسب تاكيد التحريم فلو اقتصر على الوجه الثاني لكان اولى **قوله** ذوات الازواج الخ
واصل معناه لغة المنع وحصنت المراة عفت واما احصن فجا في اسم فاعله محصنة ومحصنة بالكسر والفتح وقال
ابن الاعرابي كل افعل اسم فاعله بالكسر الا ثلاثة احرف احصن والفج اذا ذهب ماله واسهب كثر كلامه وقد
قرأ السبعة غير الكسائي المحصنات في جميع القران بفتح الصاد وقرأ الكسائي بالكسر الا في هذه الاية فانه
فتح وحكى ابو عبيدة اجماع القراء على فتحها في هذه المواضع وقال من فتح ذهب الى ان المراد ذوات الازواج
اي احصنهن ازواجهن ومن كسر ذهب الى انهن اسلمن فاحصن انفسهن والاحصان في المراة ورد في اللغة
فاستعمل في القران باربعة معان الاسلام والحرية والتزوج والعفة وزاد الراغب العقل لمنعه الفواحش
كما يحفظ العلاي ونقله في عروس الجمل والاحصان من الحصن ومنه درع وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه
قال الشاعر ان الحصون الخيل لا مدر القرى وقالوا حصان للعفيفة وقالوا امراة محصن بالكسر اذا تصور
حصنها من نفسها وبالفتح اذا تصور حصنها من غيرها والمحصنات بعد قوله حرمت بالفتح لا غير وفي ساير المواضع بالفتح والكسر
لان اللواتي حرم التزوج بهن المتزوجات دون العفيفات وفي ساير المواضع يحتمل الوجهين كذا قال الطيبي
وقال ابو البقاء القراء السبعة على فتح الصاد هنا فقول المص رحمه الله هنا وقرأ الكسائي الخ ليس على ما ينبغي لانه
متفق على الفتح هنا وفي نسخة في غير هذا الحرف فلا اشكال وبعض الناس اورده وصرح بما افسده والمحصنات
معطوف على فاعل حرمت **قوله** احصنهن التزويج اشارة الى توجيه الفتح وانه اسم مفعول لا اسم فاعل على
خلاف القياس كما مر **قوله** الا ما ملكت ايمانكم الخ للعلماء هنا ثلاثة اقوال ترجع الى تعيين في المحصنات
احدها ان المراد به المزوجات اي هن حرام الا على ازواجهن والمراد بالملك مطلق ملك اليمين فكل من انتقل اليه
ملك امة ببيع او هبة او سبا او غير ذلك وكانت مزوجة كان ذلك الانتقال مقتضيا لطلاقها وحلها لمن انتقلت
اليه وهو قول ابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم والثاني تخصيص الملك بالسبا خاصة فانه
المقتضي لفسخ النكاح وحلها للسابي دون غيره وهو قول عمر وعثمان وجمهور الصحابة والتابعين والايمة
الاربعة كما سيأتي والثالث ان المحصنات اعم من العفايف والحراير وذوات الازواج والملك اعم من ملك اليمين
وملك الاستمتاع بالنكاح فرجع معنى الاية الى تحريم الزنا وحرمة كل اجنبية الا بعقد نكاح او ملك يمين وهذا
مروي عن بعض الصحابة واختاره مالك رحمه الله في الموطا **قوله** يريد الخ هذا هو القول الثاني في الاية كما مر
وهو المائل ومقوله لقول ابي سعيد الخ اشارة الى ما روي في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين سرية فاصابوا حيا من العرب يوم اوطاس فهزموهم وقتلوهم واصابوا
لهم نسا لهن ازواج فكان اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تاثموا من غشيانهن من اجل ازواجهن فانزل
الله عز وجل هذه الاية وهي غزوة من غزوات صلى الله عليه وسلم والبوم بمعنى الوقعة والقتال ووقعة حنين
وفي المعجم وفيه قال صلى الله عليه وسلم اليوم حمي الوطيس حين استعرت الحرب **قوله** من اللاتي سبين ولهن
ازواج الخ يعني ان الاية مخصوصة به وانه الازواج المسبيات بدليل سبب النزول لان ملك اليمين لا يزيل
النكاح بالاتفاق كالوباع جارية مزوجة او انتقل ملكها عن زوجها بارث او هبة لكن هل بمجرد السبي يحل لذلك
او سبيها وحدها فعند الشافعي رحمه الله بمجرد السبي موجب للفرقة ومحل للنكاح وعند ابي حنيفة رحمه الله
سبيها وحدها حتى لو سبيت معه لم يحل للسابي **قوله** فنزلت الاية يعني من قوله حرمت عليكم الخ لا قوله والمحصنات
الخ اذ الاية يدونه ما قبله ويحتمل ذلك بان يعد ذلك عاملا وهو خلاف الظاهر ولم يذكره احد من المعربين لا يقال
هذا اقتصر للعام على سببه وهو خلاف ما تقرر في الاصول من انه لا يعتبر خصوص السبب لانا نقول ليس هذا
من قصر العام على سببه وانما خص لمعارضة دليل اخر وهو الحديث المشهور عن عايشة رضي الله عنها انها لما اشترت
بريرة وكانت مزوجة اعتقتها وخيرها النبي صلى الله عليه وسلم من زوجها مغيث فلو كان بيع الامة طلاقا لما خيرها
فاقتصر حنيفة بالعام على سببه الوارد عليه لما كان غير البيع من انواع الانتقالات كالبيع في انه ملك اختياري
مترتب على ملك متقدم بخلاف السبا فانه انشا ملك جديد قهري فلا يلحق به غيره كذا حققوه وبيت الفرزدق
هذا من قصيدة له والحليل الزوج واسناد الانكاح الى الرماح مجاز وحلال صفة ذات تجري على اعرابه وذكر انه
مصدر او جز مبتدا محذوف اي هن حلال ولمن يبني الاي ببدل عليها متعلق بحلال ولم تطلق صفة تبعد صفة اوخبر
بعد خبر وهو ظاهر **قوله** واطلاق الاية والحديث حجة عليه اطلاق الاية والحديث عن مسلم قال في الاحكام المروي
انه لما كان يوم اوطاس لحقت الرجال بالجبال واخذت النسا فقال المسلمون كيف نصنع ولهن ازواج فانزل الله والمحصنات
الاية وكذا في حنين كما ذكره اهل المغازي فثبت انه لم يكن معهن ازواجهن فان احتجوا بعموم اللفظ قيل لهم قد اتفقنا على
انه ليس بعام وانه لا يجب الفرقة بتجدد الملك فاذا لم يكن كذلك علمنا ان الفرقة لمعنى اخر وهو اختلاف الدارين
فلزم تخصيصه بالمسبيات وحدهن وليس السبي سبب الفرقة بدليل انها لو خرجت الينا مسلمة او ذمية
ولم يلحق بها زوجها وقعت الفرقة بلا خلاف وقد حكم الله به في المهاجرة في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال
برد ما ذكره المص عند المحقق واوطاس بفتح الهمزة اسما لبطا وسببه فيها مطلب وادي بديار هوازن كانت
فيه تلك الوقعة **قوله** كتاب الله الخ اما منصوب على انه مصدر كتب مقدر اي بمعنى فرض وهو مصدر موكد والناصب
الاضافة كلا تزيهم وذهب الكسائي الى انه منصوب على الاغرا واستدل به على جواز تقديم المنصوب في باب الاغرا
ورد بانه منصوب على المصدرية وعليكم متعلق بالفعل المقدر وجملة كتب موكدة لما قبلها **قوله** عطفا على الفعل
المضمر نبه فيه الزمخشري حيث جعله في قراءة المعلوم معطوفا على كتب المعلوم وفي قراءة المجهول معطوفا على حرمت
المجهول وقيل عليه ان ما اختاره من التفرقة غير مختار لان جملة كتب لتاكيد ما قبلها وهذه غير موكدة فلا ينبغي
عطفها على الموكدة بل على الجملة المؤسسة خصوصا مع تناسبهما بالتحليل والتحريم وفيه نظر لان تحليل ما سوى
ذلك موكد لتحريمه معنى وما ذكره امر استحساني رعاية للمناسبة ظاهره **قوله** ما سوى المحرمات الثمان الخ يعني
زيادتها على ثمان ولذا وقع في نسخة المحرمات المذكورة بدون ثمان ولا اختلاف واما هذه فتوجيهها انه جعلها اصنافا
يدخل بعضها في بعض وهي الاصول حقيقة او حكما كالرضاع والربايب وفروع الاصول حقيقة او حكما كالرضاع والربايب وفروع الاصو
حقيقة او حكما كالاخوات نسبا ورضاعا وفروع الجد والجدة كالعمات والخالات وفروع فروع الاصول كبنات

كازروني

ابوحيان

الاخ والاخت واصول النسا والاختين وذوات الازواج ونحو ذلك من الاعتبارات التي تختلف تنوع باعتبار كما ان الحرمة ونحوه وكذا عم النووي رحمه الله في منهاجه العزيزي فان اردت تحقيقه فراجع شروحه واشار الي جواب سوال وهو ان المحرمات لا تنحصر في هذه بان ما عداها مخصوص من الحل بدليل اما الحديث او الكتاب كما زاد علي الاربع وقوله والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها وكذا الجمع بين كل امرأتين ايتهما فرضت ذكرا لم تحل له الاخرى كما بين في الفروع **قوله** مفعول له والمعني احل لكم الخ فقيل تقدير الارادة بيان المعني والا فلا حاجة لحذف اللام الي التقدير الارادة وهو مفعول له لما دل عليه الكلام من قوله حرمت واحل ويرد عليه ان شرط المفعول اتحاد فاعل الفعل والعلة وفاعل التحليل والتحريم الله وفاعل الابتغا المخاطبين فلذا احيل علي حذف المضاف فالحاجة داعية اليه كما قال وقيل انه من خبايا ما به الاعتزالية فلا ينبغي للمص رحمه الله متابعته وليس كما قال واما كونه يلزم تخلف ارادته تعالي لان منهم من لا يبتغي ذلك وهو مذهبهم فمدفوع بان الارادة هنا بمعني الطلب مطلقا وكثيرا ما يستعمل له واعترض بان الاولي ان الاتحاد المذكور مشروط في غيران وان ومن التعسف ما قيل انه يحتمل انه مفعول به وضميره لاحل ولا وجه له وقوله تبتغوا النسا اشارة الي مفعوله المقدر وقوله باموالكم الابتا سبب ما سياتي **قوله** ويجوز ان لا يقدر مفعول تبتغوا الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري والمص رحمه الله خالفه فيه وجعل الاجود تقديره عاما لانه وجهوا الرجحية بانه ابلغ لانه يبين ما يحل مما يحرم ليكون الطلب بالاموال اي صرفها واخراجها في وجوه الطلب حال كونكم محصنين غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين والمقصد الي الفعل والانفاق عليهن وغيره وقيل لان هذا المقدر يفهم من قوله غير مسافحين فيكون تكرارا مستغني عنه ولا يخفي ما فيه من التكلف وما فعله المص رحمه الله احسن وقوله ارادة ان يصرفوا اشارة الي ان الابتغا بالمال عبارة عن صرفه واخراجه **قوله** او بدل الخ حمله بدلا من ما الموصولة وهي بمعني احل من النسا وما بمعني المبدل بدل اشتمال لان الحل والحرمة متعلق بالافعال والرابط له عموم المفعول فان كانت ما عبارة عن الفعل كالتزوج والنكاح ونحوه فهو بدل كل من كل والزمخشري لم يرتض البدلية لانه علي تقدير المفعول المرجوح عنده **قوله** واحتج به الحنفية الخ وجه الاحتجاج تخصيص المال وعوظاهر فيما ذكروه ولا حجة فيه لان التخصيص لانه الاغلب المتعارف فيه قيل ويرده ما في البخاري ومسلم وغيرهما انه صلي الله عليه وسلم سال رجلا خطب الواهبة نفسها للنبي صلي الله عليه وسلم ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وكذا اعدهن قال تقروهن علي ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران واجيب بان كون القران معه لا يوجب كونه بدلا والتعليم ليس له ذكر في الخبر فيجوز ان يكون مراده زوجتك تعظيما للقران ولاجل ما معك منه وفسر الاحصان بالعفة لانه المناسب واختار الزجاج هنا ان المراد محصنين متزوجين وعاقدين التزويج وقال الفرا انه بمعني متعففين عن الزنا بقوله ان تبتغوا الحلال اما بالتزويج او التسري وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو المعنى واصل السفح الصب فكني به عن الزنا لان الغرض منه صب الماء لا النسل وغيره من فائدة التزوج **قوله** فمن تمتعتم به الخ يشير الي ان ما بمعني من للعقلا لانه اريد بها الوصف كما مر وان التمتع بمعني تمتع والسين ليست للطلب بل للتاكيد وضميره راجع لما باعتبار لفظه ومن علي هذا ابتدائية لما ربي منفلقة بمقدر هو حال من ضميره وما اما موصولية او شرطية وعلي الوجه الاخر ما لا يعقل بمعني اي شي ومن للابتدا متعلقة باستمتع وهو بمعني تمتع ايضا وسكت عنه لعلمه مما قبله وما في الوجهان والعايد من الخبر والجواب علي اشتراطه علي كونها بمعني من ضمير عن الراجح اليه باعتبار معناه فان كانت بمعني اي شي فهو مقدر اي لاجله او عليه وقوله او مصدر موكد اي فرض ذلك فريضة فهي مصدر كالعظيمة بمعني القطع **قوله** فيما يزاد علي المسمي او يحط عنه الخ الفريضة هنا الشي المقدر كما في فريضة الميراث ففي التعبير هنا مذهب الشافعي رحمه الله

ومؤمنا انه لا يشترط تراضيهما في غير الزيادة ويصح الابرا والهبة برضاها وحرمة تحد المخصوص وكذا في احكام الجماع مع زيادة تفصيل **قوله** وقيل نزلت الاية في المتعة الخ اي اية فما استمتعتم هذه اعلم ان نكاح المتعة جوزه النبي صلي الله عليه وسلم في صدر الاسلام ثم نسخ بلا خلاف الا انه لا حرمه المعتزلة ولا قايل به سوي الشيعة واما المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه رجع عنه وقيل انه انما اجازه للمضطر لا مطلقا وروي ان سعيد بن جبير قال له انه قد ما صنعت بفتواك فقد سارت بها الركبان وقيل في الشعر كقوله • قد قلت للشيخ لما طال مجلسه • يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس • هل لك في رخصة الاطراف انسة • تكون مثواك حتي مصدر الناس • فقال انا لله وانا اليه راجعون والله ما بهذا افتيت ولا احللت الا مثل ما احل الله الميتة والدم وقياسه علي الميتة لا وجه له ايضا وقيل ان الناسخ وقع مرتين وانه لم يبح الا في السفر اي المحصر **قوله** مني واصله الخ الطول بالضم ضد القصر وبالفتح اصله الفضل والزيادة ومنه الطائل فاطلق علي الغني لانه زيادة المال والقدرة ايضا والاعتلا ليس بالغين المعجمة افتعال من علو السعر بل بالمهملة من علي اليه وطال اليه اذا ناله ووصل اليه وذكر الطيبي رحمه الله انه يتعدي بالي وعلي فالطول الغني والقدرة علي المهر والقدرة عليها الوطي بان يكون تحته حرة فالظاهر انه اراد بالاعتلا القدرة لان القادر لتمكنه من المهر وعليه كانه فوقه مستعل عليه فاذا كان ان ينكح مفعول طولا فمعناه مثال النكاح ويقدر عليه المهر او بالتمكن من الوطي وقوله يبلغ به نكاح المحصنات بيان للفعل المقدر الذي هو صفته وهو اشارة الي انه لا يومن تقدير الي او علي اي طولا وزيادة الي ان ينكح او طولا علي ان ينكح من طال عليه اي غلبه كما نقل عن حواشي الكشاف وقوله يعتلي اي يرتقي الي نكاح المحصنات اشارة الي وجه جعله منصوبا بطولا او جعل الطول بمعني الاعتلا اي الغلبة فتامل وفسر المحصنات بالحرائر لانه يوخذ من مقابله وهي المومنات من ذوات الرق **قوله** مظاهر الاية حجة للشافعي رحمه الله الخ لانه جعل طول نكاح المومنات علي ملك فراش الحرة وحمل النكاح علي الوطي خلاف الظاهر لما في سورة النور من ان النكاح بمعني الوطي لم يستعمل في القران ولذا احيله تا وبالامس اي حنيفة وحمل تقييد المومنات علي الافضل وهو ايضا غير قايل بالمفهوم ولا حجة عليه في قوله المحصنات المومنات لان نكاح المحصنات لا يتوقف علي الايمان بالاتفاق وفيه نظر لما سياتي في كلام المص رحمه الله وقيل عليه ان ثمة قرينة وهي قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وليس في المومنات مثله ورد بانه حيث ذكر في محل لا للتقييد جاز في الاخر ذلك وقوله ومن اصحابنا الخ هو قول اخر للشافعي فعلي الاول لا يجوز نكاح الامة الكافرة مطلقا ولا يجوز نكاح الامة للقادر علي حرة مطلقا وعلي هذا يجوز نكاح الامة المومنة للقادر علي غير مومنة للعلة المذكورة فقوله من حمله علي التقييد اي حمل وصف المحصنات بالمومنات ايضا علي التقييد وقوله وفائدته اي ما في رق الولد من المانع اي الذلة ونقصان حق الزوج باستخدام سيدها لها وقوله انتم وارقا وكم الخ يريد ان من هنا للاتصال **قوله** واعتبارا ذنهم مطلقا الخ وجه الاحتجاج كما في الكشاف انه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم ووجه ما ذكره المص ان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم فلعل العاقد يكون هو المولي او الوكيل فلا يلزم جواز عقدها واعاد الامر بالنكاح مع فهمه مما قبله لان المفهوم منه للاباحة وهذا للوجوب فلا اطناب **قوله** اي ادوا اليهن مهورهن باذن اهلهن الخ لما كان المهر للسيد قدر المضاف او التقييد بقرينة ما قبله فاذا اذن لها في اخذه جاز وفي قوله بالمعروف وجوه تعلقه باتوهن اي اتوهن مهورهن بالمعروف او حال اي ملتبسات بالمعروف غير ممطولة او متعلق بانكحوهن بالمعروف اي بالوجه المعروف باذن اهلهن ومهر مثلهن واما ان فيه حذفا اي باذن اهلهن كقوله تعالي والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ومثله كثير فلا يرد عليه ما قيل ان العطف لا يوجب مشاركة المعطوف عليه في القيد المتاخر وانما هو ظاهر في العقد اذا انتقدم وكذا تقدير الموالي لابد له من شاهد ولا يحسن من نكتة لاختيار اتوهن علي تزوجهم مع تقدم الاهل وقال النحرير فيه تاكيد ايجاب المهر واشعار بانه حقهن من هذه الجهة وانما تاخذه ٥

الموالي بجهة ملك اليمين وقول مالك رحمه الله يوجب كون الامة مالكة مع انه لا ملك للعبد فلا يبعد ان تكون مالكة له يريد الا العبد
المأذون له في التجارة لانه حيل المنكوحة اذ لا يجب التسليم اليها فان حلت اللجور على النفقات استغني عن غشيان
المتعذر وكذا انه فسر بالمعروف بما عرف شرعا من اذن الموالي ومحصنات غير مسافحات اما حال اي من مفعول انهن
تزوجهن متزوجات او من مفعول فانكحوهن يتزوجهن عفائف وما بعده تفسير له والمسافحة المجاهرة بالزنا والمتخذة
الخدن بمعنى الصديق المستترة به كذا فسروه به فلا يرد عليه انه لا وجه له قوله عفائف فسره به لان العفة
احد معاني الاحصان وانما حمل على المسلمات وان جاز خصوصا على مذهب الجمهور الذين لا يجيزون نكاح الامة الكتابية
لكن هذا الشرط تقدم في قوله فتياتكم المؤمنات فلذا رجح الجمهور ان المراد بالمحصنات العفيفات فقوله غير مسافحات
تاكيد له ولا ينافيه كونه تعنيفا للزواني فانهن كن قسمين احدهما المجاهرات والثاني من لا اخدان يزنين بها
سرا حين بناه الحامل على التقسيم افرغه قوله فاذا احصن قرأه نافع وغيره بضم الهمزة وكسر الصاد مجهولا واخرون
بالفتح معلوما ومعنى الاول فاذا احصن بالتزويج فالمحصن لهن الزوج ومعنى الثانية فاذا احصن فروجهن
او ازواجهن وقدم تخفيفه وقوله فان جواب اذا وجملتهن جواب ان فالشرط الثانية وجوابه مترتب على وجود الاول
ولو سقطت الفا انعكس الحكم ولزم تقدم الثاني على الاول لانه حال فيجب التلبس به اولا وهو معروف في النحو
قوله بالتزويج فسر به الاحصان مع انه يحمل على بعض بحسب ما يقتضيه النظم وهو لا يمكن حمله هنا على الحرية
ولا العفة لمنافاة معنى له ولهذا ذهب الجمهور الى ان المراد به هنا التزويج وهو المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما
وغيره فعليه لا حد على الامة اذا زنت ما لم تتزوج وذهب كثير الى ان المراد به الاسلام وهو مروي عن عمر رضي الله عنه
من طرق وابن مسعود وابن عمر واليه ذهب مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وغيرهم وقيل انه ماخذ القولين
اختلاف القراءتين فمن فتح الهمزة اراد به احصن انفسهن بالاسلام ومن ضمها اراد التزويج فان ازواجهن احصنوهن
والحق ان كلا من القراءتين يحتمل كلا من المعنيين واحتج المرجح للاول بانه سبحانه شرط الاسلام بقوله من فتياتكم
المؤمنات فحمل ما هنا على غيره اتم فائدة وان جاز انه تاكيد لطول الكلام وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سئل
عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها الحديث فالمراد بالاحصان فيه التزويج وفي الاية الاسلام
الا انه الزهري قال الاحصان في الاية التزوج الا ان الحد واجب على الامة المسلمة اذا لم تتزوج بهذا الحديث
فالمزوجة محدودة بالقران وغيرها بالسنة لكن تفسير الاحصان هنا بالاسلام قال بعض المحققين انه ظاهر
على قول ابي حنيفة من جهة انه لا يشترط في التزويج بالامة ان تكون مسلمة وان الكفار ليسوا مخاطبين بالفروع وهو
يشكل على قول من يقول بمفهوم الشرط من الشافعية فانه يقتضي ان الامة الكافرة اذا زنت لا تجلد وليس مذهبه
كذلك فانه يقيم الحد على الكفار قوله من الحد الخ يعني المراد من العذاب الحد كما في تلك الاية فتحمل وهذا ادفع
لتوهم ان المحدود يرجم بالاحصان فسقط الاستدلال به على انهن قبل الاحصان لا حد عليهن كما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وطاوس وعلم من بيان حالهن حال العبيد بدلالة النص فلا وجه لما قيل انه خلاف المعهود لان
المعهود ان يدخل النساء تحت حكم الرجال بالتبعية وكان وجهه ان دواعي الزنا فيهن اقوى وليس هذا تعليلا وذكرا
بطريق التبعية حتى يتجه ما قاله ووجه التخصيص لو كان ما ذكره لم يدل على حكم العبيد بل وجهه ان الكلام في
تزوج الاماء فهو يقتضي الحال قوله لمن خاف الوقوع في الزنا الخ لغلبة شهوته وقلة تقواه والتفسير الاخر
قريب منه وعليه فهو شرط اخر لجواز تزوج الاماء كما هو مذهب الشافعي وهو عند ابي حنيفة ليس بشرط
وانما هو ارشاد للاصلح قوله صبركم الخ اشارة الى ان ان مصدرية وقيد العفة ماخوذ من الصبر الذي هو
جزء فانه لا يكون الا مع العفة والحديث المذكور في مسند الديلمي والفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه

خليل العلايي

اكمل

وهو كقوله ... ومن لم يكن في بيته قهرمانة ... فذلك بيت لا ابا لك ضايع ... وقوله ... اذا لم يكن في منزل المرء حرة
تدبره ضاعت مصالح داره قوله لمن لم يصبر الخ انما عبر بالمغفرة فيه تنفيرا عنه حتى كانه ذنب قوله
ما تعبدكم به من الحلال والحرام الخ اشارة الى مفعول يبين المقدر وفيه ربط للايات السابقة باللاحقة فان ما قبله
في النساء والمناكحات وما بعده في الاموال والمجارات وهذه متوسطة بينهما كالتخلص من اول الى اخر باب وذكر الشيخ
من حسن التخلص قوله ليبين مفعول يريد الخ هذا التركيب وقع في كلام العرب قديما كقوله
اريد لانسى ذكرها ... وخرجه النحاة على مذاهب فقيل مفعول يريد محذوف اي تحليل ما احل وتحريم ما حرم ونحوه واللام
لام التعليل او العاقبة اي ذلك لاجل التبيين ونسب هذا لسيبويه فمتعلق الارادة غير التبيين وانما فعلوه لئلا يتعدى
الفعل الى مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع او ضعيف وقيل انه اذا قصد التاكيد جاز من غير ضعف وسمى صاحب
اللباب اللام فيه لام التكملة وجعلها شبيهة للام المعدية واما جعل الفعل ما قبل لام المصدر من غير سابك على انه مبتدأ
والجار والمجرور خبره اي ارادتي كائنة للتبيين فتكلف وان ذهب اليه بعض البصريين فكانه مذهبهم عدم اشتراط السابك
ومذهب الكوفيين ان اللام هي الناصبة من غير تقدير ان ولذا قيل على ما ذهب اليه الحمل تبعا للزمخشري من انه
مفعول واللام زائدة انه مخالف لمذهب البصريين والكوفيين معا مع انه لا تقدر بعد اللام الا وهي لام تعليل او جحود
وقد جوز في الاية ان يكون يبين ويهديكم تنازعا في سنن وهو حسن وكون اللام لتاكيد الاستقبال لانها لا تكون الا لما
يستقبل بنفعه او باضاره وكي بمعناها والارادة لا تكون ايضا الا لمستقبل اي انه يلزم استقبال متعلقها ومتعلقها فلا يرد
ان ارادة الله قديمة قوله كما في قول قيس بن سعد رضي الله عنهما الخ وسبب هذا الشعر كما في كامل المبرد وغيره ان عظيم
الروم بعث الى معاوية رضي الله عنه يعد هدية مع رسولين احدهما جسيم طويل جدا والاخر ابد قوي فنطق معاوية
رضي الله عنه لمراده فقال لعمرو بن العاص رضي الله عنه اما الطويل فالحاجة منه في قيس فقال ادعو له احد رجلين
محمد بن الحنفية او عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فقال احل به وعلي ثم ارسل الى قيس رضي الله عنه وعرفه الحال
فخرج فلما مثل عند معاوية لماكه نزع سراويله ورمى بها الى العلج الطويل فلبسها فنالت ثندوته واطرق مغلوبا
فلام الحاضرون قيسا على نزعها بين يدي معاوية وقيل له هلا ذهبت وبعثت بها فقال
اردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود ... وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد ... وما الناس الا سيد ومسود ... وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ... وجسم به اعلو الرجال مديد
وحضر محمد بن الحنفية وعلم ما يراد منه بخير العلج بين ان يقعد ويقوم العلج ويعطيه يده فيقيمه او يقعد العلج ويقوم محمد
ويعطيه يده فيقعده فاختار العلج الجالس فغلبه محمد واقام العلج واقعده وكذا اخرجه ابن عساكر في تاريخه
فاللام وكي زايدة في البيت لتاكيد معنى الاستقبال او يوجه بما مر وما ذكره من تقدير المفعول من شرحه قوله
مناهج من تقدمكم الخ يشير الى ان السنن كالسنة بمعنى الطريقة وكون هذه الطريقة من قبلهم اي من نوعها وجنسها
في بيان المصالح وان لم يكن متفقة وقيل ان هذا الحكم كان كذلك في الامم السالفة وفيه نظر قوله ويغفر لكم
ذنوبكم الخ لما كانت التوبة ترك الذنب مع الندم والعزم على عدم العود فاسناده الى الله تعالى لا بد من تاويله اشار
المص رحمه الله الى انه بمعنى المغفرة مجازا لتسببها عن التوبة او بمعنى الارشاد الى ما يمنع عن المعاصي على الاستعارة
لان التوبة تمنع عنها كما ان ارشاده تعالى كذلك او عن حثه تعالى عليها لانه سبب لها عكس الاول او الارشاد
الى مكفر على التشبيه ايضا وقال الطيبي رحمه الله ان قوله تعالى ويتوب من وضع المسبب موضع السبب
وذلك لعطفه ويتوب على قوله ويهديكم الخ على سبيل البيان كانه قيل ليبين لكم ويهديكم ويرشدكم الى الطاعة
فوضع موضعه ويتوب عليكم قوله كرره للتاكيد والمبالغة لم يجعله الزمخشري تكريرا لانه فسر يتوب

لام التكملة

اولا بقبول التوبة والارشاد الى الطاعات ليناسب المعطوف عليه وهو يبين وهديه فهنا يان تبتلوا ما يتوجهون
به قبول التوبة لبينا بل ارادته اراده ان تميلوا ميلا عظيما فيجب تعاطف الجملتين المشتملتين على تقابل المريد والمراد
اعني والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات الخ فلا يكون تكريرا للارادة الاولى كما ذهب اليه
بعضهم مع زيادة تقوية الحكم ثم انه انما يتمشى على كون ليبين لكم مفعولا لامر والا فلا تكرار لان تعلق الارادة
بالتوبة في الاول على جهة العلية وفي الثاني على جهة المفعولية فلا تكرار لاختلاف المتعلقين **قوله** يعني
الفجرة الخ اي الفسقة لانهم يدورون مع شهوات انفسهم من غير تحاش عنها فكانهم بانهماكهم فيها امرتهم الشهوات
باتباعها فامتثلوا امرها واتبعوها فهو استعارة تمثيلية واما المترخص فلم يتبع الشهوات وانما اتبع الشرع وتحليل
الاخوات لاب لانهم لم يجمعهم رحم وبنات الاخ والاخت قياسا على بنات العمة والخالة بجامع ان امهما لا تحل فكذا بناتهما وقيل
ان تضلوا المسلمين بما ذكر ويقولون لم حرمتم ذلك ولم يجوز واحده وبين عظمه لان المراد به الاستحلال **قوله**
كاحلال نكاح الامة اخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد انه وسع الله به على هذه الامة جواز نكاح الامة والنصرانية
واليهودية ولم يرخص لغيرهم والشرعة بالكسر الشريعة والسمح الجواد وهي سمحة والسهل اللين وهو المراد والحنيفية
المائلة الى الصواب كامر **قوله** لا يصبر عن الشهوات الخ فالضعف معنوي عبارة عما ذكر وقوله ثمان ايات الخ
في شرح الكشاف في ثمان لغات ثماني بالياء وثمان بحذفها وكسر النون وثمان باجراء الاعراب على النون وقوله
فانهن خير مما طلعت الخ اي من الدنيا وما فيها وهذه الثلاثة اي الايات من قوله يريد الله ليبين لكم الى هنا
لما فيها من التيسير والتخفيف عن هذه الامة والنجا ورعي سيابها وهو طاهر والقمار بكسر القاف مصدر قامره
مقامرة اذا غلبه فيه وان شرطه في المال فاخذه منه وهو حرام معروف فا**ئد**ة جليلة وقع هنا في الكشاف
ذكر حديث ابليس الشيطان لعنه الله من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء وقال النحرير رحمه الله فيه اشكال
من جهة دلالته على انه لا ييأس الا في حال الاتيان من قبل النساء والمقصود العكس وهو انه لا ييأس البتة في تلك
الحال والجواب ـــــــــ بان المقصود ما فعل الشيطان شيئا عند يأسه من اغواء بني ادم الا انه اتاهم من قبل
النساء فهي دفعا للاشكال بل بيانا لما يرجح كل احد سماعه المقصود وان اراد ان ابليس في معنى ما فعل عند الياس
وانما هو من قبيل تنزيل الفعل منزلة المصدر فلا بد من بيان جهة التجوز وقد يجاب ـــــ بان ما بعد الا في موقع
الوصف بحيث يعد وقوفه اي ما ايس حينا الا موصوفا بانه ياتيهم فيه من قبل النساء فيكون قصر الزمان الياس على وصف
الاتيان وتبيانه يكون له زمان ينفك عنه من غير تعرض لنفي الياس في غيره ودل بحسب المقام على ان الاتيان لازالة
الياس فصار الحاصل انه كلما ايس اتاهم من قبلهن والاقرب ما ذكر بعض الافاضل انه في موضع الحال وان النفي
والاستثناء المادل على لزوم الثانية للاول كالشرط استعمل فيه واريد انه كلما ايس من جميع جهات اتيانهم اتاهم من
قبل النساء **قول** ـــــ سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك لاحاجة الى ما ذكروه كله
مما لا نظير له فانه تمثيل لشدة اغواء النساء وانقياد الناس لهن بزمام الهوى فالشيطان اذا ايس من اضلال احد
بزانته وفضول ترهاته فلم يغنه بحبائل الحبل الى مهاوي الزلل سلط النساء عليه ليضللنه فانهن حبائل الشيطان
كما في الاثر فيضللن فهو في حال اضلاله النساء له ايس من اضلاله بغيرهن وساطتهن وكم من امر لا ينال بلغني بواسطة
اخر فيحبله منه من لم يكن قابلا له فيل فان مهن من الحسن شادن لا يرد ومن الكيد طلح لا يبل ولذا **قال**
تعالى ان كيدكن عظيم مع ما في قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فيكون الاستثناء في الحديث على ظاهره مستثنى
من اعم الاحوال والاوقات زمان ياسه من الاغواء بلا واسطتهن فافهمه فانه بريء من التكلفات بعيد عن الشبهات
قوله استثناء منقطع الخ اراد ان التجارة لما لم تكن من الباطل لم يجز الاتصال فجعل منقطعا لكن لعدم اتحاد

الحكم بل عن جملة الكلام السابق فيعتبر المخالفة في الحكم والمغايرة المعنوية بين الكلامين ليصح الاستدراك وحينئذ
ان حمل على استدراك النهي عن المحرم بالارشاد الى الحلال لنقدر ولكن اقصدوا وامر ارشاد لان لا تاكلوا في معنى لا تقصدوا
الاكل وان حمل على استدراك المواخذة المدلول عليها بالنهي برفعها لان التجارة مباحة لا مامور بها فقدر ولكن كون تجارة
عن تراض غير منهي عنه والارجح هو الاول لظهور المقابلة والمقصود على الوجهين بيان حاصل المعنى لا انه مرفوع
على الاول منصوب على الثاني كما في بعض الحواشي فانه فاسد لانه منقطع منصوب ابدا ولو جعل متصلا على نحو
ما سلف لكان وجها والتخصيص في الاية للتقضي عن الباطل او تفسير الباطل بانه ما لا عوض فيه ثم ارتكاب التخصيص
او النسخ تحريف لكتاب الله يستفاد منه كذا افاده المدقق في الكشف وفي الدر المصون انه لا بد من حذف مضاف
تقديره الا في حال او وقت ان تكون الاموال اموال تجارة والحاصل ان الاستثناء المنقطع بتقدير لكن وهو مخالف
لجنس ما قبله وحكمه والاول ظاهر وليس المراد لا تاكلوا الاموال بالباطل الا التجارة فلكم اكلها بالباطل كما اذا قلت
لا تاخذ اموال الناس بغير حق الا الحرمين فلك اخذه بغير حق بل هو من حكم مفهوم من الكلام وهو عدم القصد
اليه المفهوم من عموم الاكل والنهي فكونه هنا مقصودا او غير منهي عنه هو بيان معنى لا اعراب كما توهم فانهم
فانه من مشكلاته **قوله** ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا الخ اي انتقال المال من الغير بطريق شرعي سواء كان
تجارة او ارثا او هبة او غيرها من استعمال الخاص وارادة العام ليظهر صحة الحصر ولكونه بعيدا قال ويجوز وكذا
الوجه الذي بعده وهو انه من قبيل الاكل بمعنى الصرف وعلى قراءة النصب كان ناقصة واسمها ضمير الاموال
او التجارة على ان الخبر مبين بالضمير وهو على حد قوله اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم يوما الخ
والضمير راجع الى ما يفهم من الخبر وسياتي تحقيقه **قوله** بالبخع كما يفعله جهلة الهند الخ البخع بالباء الموحدة والخاء
المعجمة والعين المهملة قتل النفس غما ومراده به مطلق القتل والمعروف في قتل الهند انفسهم طرحها في النار
كما قال الشاعر والهند تقتل بالنيران انفسها وعندنا ان ذاك القتل يحييها وهذا هو الصحيح وما قيل كما هو
في بعض النسخ الجوع والبخع بالموحدة وجيم والنخع بنون وخاء معجمة لا يلتفت اليه وما روي عن عمر رضي الله عنه
رواه الحاكم وابو داود وصححه وارتكاب ما يؤدي الخ ايم من التهلكة وتفسيره بارتكاب الذلة بعيد وان كان حسنا
كما قال اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله من يكرمه **قوله** وقيل المراد بالانفس الخ ما قبله
على ان الانفس حقيقة والقتل اما حقيقي او مجازي وهذا بالتجوز في النفس بان يراد بها غيرهم من اهل الملة لانهم
كنفس واحدة فاطلق النفس عليه بطريق التشبيه كما في الحديث المؤمنون كالنفس الواحدة ان اشتكى بعضه تداعى سائره
بالحمى والسهر فكانه قيل لا يقتل بعضكم بعضا وهذا وجه حسن اختاره كثير من المفسرين **قوله** ربئا بالراء المهملة
والباء الموحدة المشددة والمثلثة بمعنى منتظره وساعته والربث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الا انهم جعلوه ظرفا
كمقدم الحاج قال ابو علي رحمه الله في الشيرازيات وهذا المصدر خاصة لما اضيف الى الفعل في كلامهم كقوله
لا يمسك الخير الا ربث يرسله ما ربث الحين والساعة ونحوهما من اسماء الزمان وجاز ابرة فيه ليلى سقوطها في كلامهم
كثيرا ويجوز ان تكون مصدرية والنفس في هذه الاية والمال في التجارة واستثناء اي طلبا لحياتهم وبقائهم وقوله
يستكمل الخ اشارة الى ان البقاء في الدنيا انما طلب لتكميل النفس والاستعداد للبقاء السرمدي **قوله** اي امر
ما امر الخ يعني انه تذييل لجميع ما قبله وقوله معناه وقع في نسخة بدونه عطف ولعلها ومعناه فيكون تذييلا
لقوله ولا تقتلوا انفسكم لانه تعالى عظمت رحمته وشفقته عليكم اذ لم يكلفكم قتل الانفس في التوبة كما كلف بني
اسرائيل **قوله** او الى ما سبق الخ اشار به الى وجه افراده وتذكيره وافراط التجاوز تفسير العدوان وانتا حالا
يتحقق تفسير الظلم فلذا عطفه بالواو وما من سهو الكاتب وقد تقدم معنى الصلاة وقوله منحيث الخ اشارة

الي المجازي الاسناد وشاة مصلية بمعني منسوبة **قوله** ويغري كبيرا لخ يعني حيث الذنب الكبير مطابق القراءة المشهورة
ويحتمل ان يراد الشرك وقوله صغاير كم اخذه من المقابلة وتقدم ان السيئة اذا اطلقت يراد بها ذلك وقوله
نجما اشارة الي انه ليس المراد بالعشر السنن بل المعروفات قلت في حديث مسلم الصلوات الخمس مكفرة لما بينها
ما اجتنبت الكبائر قلت اجيب عنه باجوبة اصحها ان الاية والحديث بمعني واحد لان قوله ما اجتنبت الخ
دال علي بيانه الاية لانه ان لم يصل ارتكب كبيرة واي كبيرة ووجه المعارضة ان الصلاة اذا كفرت لم يبق ما يكفر
عنه **قوله** واختلف في الكباير الخ اي في حدها وعدها وهل هي محصورة او غير محصورة وهل هو معني حقيقي واضح
مختلف بالاضافة اما الي طاعة او معصية او ثواب فاعلها لا يحال يجوز ان يكونا متساويين فلا تنحصر المعصية في
الصغيرة والكبيرة لانا نقول تكون صغيرة او كبيرة بالقياس الي طاعة اخري ضرورة امتناع تساويهما ومن جميع
الطاعات والمراد من الزحف تعبيها الحرب من جيش الكفار من غير مستحق وفيه تفصيل في محله وهو حديث
المنني اصغر الصغاير اذا صمم عليه قبل فعله واما اذا لم يصمم فوسوسة لا اثم عليه فلا اشكال فيه كما توهم وقد مر
الاشارة اليه وقوله نغفر عنه له الخ الظاهر ان المراد به ما عدا الكفر فلا يرد ما قيل انه ينبغي ان يجتنب الكفر يكفر
عنه جميع ذنوبه ويعفوله من غير توبة **قوله** ولعل هذا اما تنكاوت الخ هذا اما الاشهر فيه ولذا قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين وقال الشاعر لا يحقر الرجل الرفيع دنية في السهو فيها للوضيع معاذير
فكبائر الرجل الصغير صغاير وكبائر الرجل الكبير كبائر ومثله كثير وقوله الاترى الخ تنظير لا تمثيل فلا يبالي انه اذا لم
يكن خطيئة كيف يطابق ما قبله والحديث المذكور رواه الطبري وصححه **قوله** الجنة الخ هو علي الضم اما مصدر ميمي
يدخلكم بحذوف اي يدخلكم الجنة ادخالا او مكان منصوب علي الظرف عند سيبويه وعلي انه مفعول به عند الاخفش
وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فيه الخلاف وعلي الفتح فقيل منصوب بمقدر اي يدخلكم فتدخلونه مدخلا ونصبه
كما مر او انه كقوله تعالى انبتكم من الارض نباتا **قوله** من الامور الدنيوية الخ قيد بالدنيوية لان الاخروية تمنيها
حسن ومرتبة نصب الجيم صفة ذريعة ويجوز فتح جيمها وقوله من غير طلب اي مباشرة خارجية لاسبابه واما الطلب
المذكور في ترتيب كلمة فمجرد امر ذهني فلا عيب عليه وما قد يكبيان اشتغل بتمنيه كان بطالة وتضييع
الحظ والنصيب الذي قدر له كسبه وما قدر بغير كسب لا محالة من د فوته فلتمنيه ضايع ومحال لانه لابد من حصوله
في وقت معين فتعجيله يكون ضايعا وغيره يكون محالا لانه تحصيل الحاصل فيهما بالنظر لوقتين والا فهما متنافيان
وجعل المص رحمه الله المنتفي للنهي كونه ذريعة للتحاسد وصاحب الكشاف جعل النهي عن التمني كناية عن التحاسد
وسيأتي في قول المص رحمه الله ان النهي هو الحسد اشارة اليه ولكل وجه والفرق بين التمني والدعاء ظاهر لا يشتبه
احدهما بالاخر كما توهم **قوله** بيان لذلك الخ اي للنهي عن التمني لانه قدر لكل نصيب وقوله من اجله اشارة الي ان
من سببية وقوله وجعل بالماضي المجهول توجيه لان انصبا الميراث ليس تفاوتها بكسبهم وقيل انه بصيغة
المصدر عطف علي النصيب **قوله** وهو يدل علي ان المنهي الخ وجه الدلالة الامر بالسوال من فضله لا بطلب
ما عند الغير لزواله عنه وايتائه له وهو المنهي عنه واما الغبطة فلا نهي عنها وقوله بما يقربه اي بعويه ذلك المتمني
البكم **قوله** روي ان ام سلمة الخ اخرجه الترمذي والحاكم وصححاه وهذا متمني غير جائز لانه ما قدر الله
خلافه فيحسب الاستبعاد او هو تمني لان ينكشف عنهن الان ولذا قال واسالوا الله من فضله اي اسئلوه
ما يليق بكم من بعض فضله وما يقدر لكم من فضله وبيوفقه اليكم وحاصله افعلوا ما تفعلونه لا رضوانه
غالبا في قوله بما سببية فلا يرد انه محمود فانه عليم حكيم **قوله** اي ولكل تركة الخ لابد من تقدير مضاف اليه
ملحوظا ومقدر فقيل تقديره لكل انسان وقيل لكل مال وقيل لكل قوم فعنه علي هذا وجوه الاول انه علي التقدير الاول

كازروني

عصام

كازروني

عصام

معناه لكل انسان موروث وهو الميت الذي قدره المص رحمه الله جعلنا موالي اي وارثا مما ترك ففي ترك ضمير كل وهنا
تم الكلام ويتعلق ما ترك بموالي لما فيه من معني الوراثة او بفعل مقدر وموالي مفعول اول لجعل بمعني صير ولكل
هو المفعول الثاني قدم علي عامله ويرتفع الوالدان علي انه خبر مبتدأ محذوف كانه قيل ومن الوارث فقال هم الوالدان
والاقربون وهو معني قول المص رحمه الله انه استيناف والثاني ان التقدير لكل انسان موروث جعلنا وراثا مما
ترك ذلك الانسان ثم بين الانسان بقوله الوالدان كانه قيل ومن هذا الانسان الموروث فقيل الوالدان
والاقربون واعرابه كما قبله وانما الفرق بينهما ان الوالدان في الاول وارثون وفي الثاني موروثون وعليهما
فالكلام جملتان والخبر محذوف في جعلنا وهو الي مفعوله اول ولكل ثان وهذا لم يذكره المص رحمه الله والثالث
ان التقدير ولكل انسان وارث مما تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي موروثين فالمولي الموروث ويرتفع
الوالدان بترك وما بمعني من والجار والمجرور صفة لما اضيف اليه كل والكلام جملة واحدة وهو بعيد ولهذا لم يذكره
المص رحمه الله والرابع ان التقدير ولكل قوم فالمعني ولكل قوم جعلناهم موالي نصيب مما تركه والدهم واقربوهم
فلكل خبر نصيب المقدر مؤخرا وجعلناهم صفة قوم والعايد الضمير المحذوف الذي هو مفعول جعل وموالي
اما ثان او حال ومما ترك اما صفة المبتدأ المحذوف الباقي صفته كصفة المضاف اليه وحذف العايد منها ونظيره
لكل خلقه الله انسانا من رزق الله اي لكل واحد خلقه الله انسانا نصيب من رزق الله وهو الوجه الاخير في كلام
المص رحمه الله والخامس تقدير لكل مال اي لكل مال او تركة مما تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي وراثا
يلونه ويحوزونه ولكل متعلق بجعل ومما تركه صفة كل واليه اشار المص بقوله بيان الخ والوالدان فاعل ترك فهو
كلام واحد وقيل وفيه الفصل بين الصفة والموصوف بجملة عاملة في الموصوف نحو بكل رجل مررت تميمي
وفي جوازه نظر ورد بانه جائز كما في قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض ففاطر صفة الله
وقد فصل بينهما باتخذ العامل في غير بعد اولي واليه يشير قوله مع الفصل الخ وما قيل ان العامل لم يتخلل بل
المعمول قد تقدم فجاء التخلل من ذلك فلم يضعف اذ حق المعمول التأخر عن عامله وحينئذ يكون الموصوف
مقرونا بصفته فتكلف مستغني عنه بما مر انما دعي ان يكون لكل مال مفعولا ثانيا لجعل وموالي مفعول اول
والاعراب كما مر هذا زبدة ما في الاية وقد ارتضى المص رحمه الله سبعا وترك سبعا منها وبما ذكرناه اتضح كلامه **قوله** علي ان من صلة
موالي الخ قيل المولي يشبه ان يكون في الاصل اسم مكان لا صفة لتكون من صلته له واجيب بان ذلك لتضمنه
معني الفعل كلا شك واليه يشير قوله لانهم في معني الوارث والمص غير قوله لانهم بقوله لانه لم فيه وايضا من الموروث يسمى
لا موالي له بل له مولي واحد واجيب بانه بحسب التوزيع الجنسي يعني لكل الاحاد شيئا من جنس الموالي قل او كثر
بمعني لا من لا وارث يحوز المال مولاه انتهي وقوله في المولي انه ليس صفة مخالف لكلام الراغب فانه قال انه بمعني الفاعل
والمفعول اي المولي والموالي لكن وزنه مفعل في الصفة انكره قوم وقال ابن الحاجب في شرح المفصل انه نادر فاما
ان يجعل من النادر او هو مما غيرت الصفة فيه باسم المكان مجازا لتمكنها وقرارها في موصوفها ويمكن ان يجعل في المفعول
كناية لابتغاء المجلس السابق فتامل **قوله** وفيه خروج الاولاد الخ فان الاولاد لا يدخلون في الاقارب عرفا ولذا
قيل انه بمعناه اللغوي فيدخلون لكنه يتناول حينئذ الوالدين ايضا وذكر الوالدين لشرفهم والاهتمام بشانهم وترك
ما عداهم اعتمادا علي تفصيل اية المواريث وظهور امرهم وقوله ولكل قوم الخ مر انه خبر مقدم والمبتدأ مقدر مؤخر
قامت صفته مقامه وهي مما ترك واورد عليه ان فيه جعل الجار والمجرور مبتدا بتقدير الموصوف وان لكل قوم حينئذ
الموالي جميع ما ترك الوالدان والاقربون لا نصيب وانما النصيب لكل فرد واجيب بانه ثابت مع قلته كقوله
تعالي وما منا الا له مقام معلوم وما دون ذلك وان ما يستحقه القوم بعض التركة لتقدم التجهيز والدين

ابو حيان

سعد

سعد

والوصية واما حل تمشي البيان للمحذوف فبعيد جدا قوله فيه خلل من وجهين الاول ان ما ذكره لا شاهد لصحته
لانهم ذكروا في متون النحو ان الصفة اذا كانت جملة او ظرفا تقام مقام موصوفها بشرط كون المنعوت بعض ما قبله
من مجرور بمن او في والا لم تقم مقامه الا في شعر كذا في التسهيل وغيره وما ذكره داخل فيه والاية ليست كذلك الثاني
انه ليس المراد بقيامها مقامه ان يكون مبتدأ حقيقة بل المبتدأ المحذوف وهذا بيانه فلا وجه لاستبعاده نعم
ما ذكره وان كان مشهورا ليس بسلم فان ابن مالك رحمه الله صرح بخلافه في التوضيح في حديث الاسراء فجعل
الموصوف محذوفا في السعة بدون ذلك الشرط فالحق انه اغلبي لا كلي فاعرفه قوله مولى الموالاة كان الحليف
يورث السدس الخ كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك
وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس وقوله فنسخ الخ قال النحرير
فيه نظر لانه لا دلالة فيها على نفي ارث الحليف لا سيما والقائلون به انما يورثونه عند عدم العصبات واولي الارحام
ومذهب ابي حنيفة رحمه الله في مولى الموالاة وشروطه مبسوطة في محله والايمان هنا جمع يمين بمعنى اليد لوضعهم
الايدي في العهود او بمعنى القسم وكون المعتبر هنا عقد النكاح خلاف الظاهر اذ لم نعهد فيه اضافته الى اليمين والخطاب
فيه للاوليا قوله وهو مبتدأ الخ فيه وجوه الاول انه مبتدأ وجملة فاتوهم خبره والفا زائدة والثاني انه
منصوب على الاشتغال قيل وينبغي ان يكون مختارا لئلا يقع الطلب خبرا لكنهم لم يختاروه لان مثله قلما يقع في غير
الاختصاص وهو غير مناسب هنا ورد بان زيدا ضربته ان قدر موخرا افاد الاختصاص وان قدر مقدما فلا يفيده
ولا خفا ان الظاهر تقديره مقدما فلا يلزم الاختصاص الذي ذكره والثالث انه مرفوع معطوفا على الوالدان فان اريد
بالوالدين انهم موروثون عاد الضمير من فاتوهم على موالي وان اريد انهم وارثون جاز عوده على موالي وعلى الوالدين
وما عطف عليهم قالوا وبعضهم شهرة الوقف على الاقربون دون ايمانكم واما جعله منصوبا معطوفا على موالي فتكلف
وترك تفسير المعاقدة بالمتبني الذي ذكره في الكشاف لانه لا يوافق المذهب قوله جملة مسببة الخ مسببة بصيغة
المفعول والتاكيد الحاصل من السبب والمسبب المتلازمين لا ينافي العطف بالفا ومقوله معترضة محذوف على
جميع القراات وانما جعل المحذوف تدريجيا ليكون من حذف العائد المنصوب فانه كثير مطرد وقوله تهديد الخ قيل
انه ابلغ وعد ووعيد قوله قيام الولاة على الرعية الخ اي كقيامهم عليهم بالامر والنهي ونحوه وليس مراده انه
استعارة والموهبي ما فضلهم الله به والكسبي الانفاق الاتي وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية وما
مصدرية وقوله النبوة على الاشهر او المراد الرسالة والامامة تشمل الصغرى والكبرى والولاية تولي امرهن
والنكاح او المراد ولاية القضا ونحوه واقامة الشعائر كالاذان والاقامة والخطبة والجمعة وتكبيرات التشريق
عند ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالشهادة في مجامع القضايا لانها ليس شانها ان تفصل في المحافل كالحدود ونحوها
ما لا تقبل فيه شهادة النسا ومنهم من فسره بجميع الامور ولا وجه له والتعصيب اي كونه عصبة بنفسه والاستبداد
بالفراق الاستقلال بالطلاق وهو ظاهر قوله في نكاحهن كالمهر الخ خصه لانه هو الذي به التميز وسعد بن الربيع
صحابي معروف رضي الله عنه احد نقبا الانصار وقصته هذه اخرجها ابو داود وغيره في حديث مرسل قيل وامره
بالقصاص من زوجه كان باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم وارادته التعزير وامره المراة ليكون اردع له والا فلا خلاف
في انه لا قصاص فيما لا ينضبط واعلم ان القصاص في اللطمة وقع في الاحاديث حتى عقد المحدثون له بابا الا انه
مشكل لان المذاهب الاربعة على خلافه حتى قيل انه مجمع عليه وان شذت فيه رواية عن بعض اصحاب احمد ونقل
السعد انه باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم او تعزير فيه ان اجتهاده اذا لم يتغير حكمه لا يسوغ مخالفته لا سيما وقد
عمل به من بعده كعمر كما نقله ابن الجوزي في مناقبه فادعا عدم الخلاف فيه مشكل جدا ونشوز المراة ونشصت

يعني لم تطع زوجها وكون اسم ابيها ما ذكره المص رحمه الله قول وقيل انها بنت محمد بن مسلمة كما في التيسير وهو دليل على انه
للرجل تعزير زوجته وتاديبها ومعنى قانتات خاشعات مطيعات لله ومن اطاعة الله اطاعة الزوج قوله لمواجب الغيب
الخ مواجب جمع موجب اسم مفعول اي ما يوجبه غيبة الزوج ان يحافظ عليه قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ
اخرجه ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه لكنه بلفظ مالك ونفسها ورواه الحاكم بها والمراد بما له كالانفس ه
الرواية الاخرى لكنه اضافه اليها لكونه في يدها وهي المتصرفة فيه وفيه اشارة الى انه ينبغي ان تحفظ كما تحفظ مالها
ولا حاجة الى ما قيل ان اكثر الروايات ماله فلعل رواية الحاكم تحريف فان الراوي واحد فيهما والمراد باسرارهم ما يقع
بينهم في الخلوة ومنه المناقشة والمنافرة واللطمة المذكورة ولذا قيل ان هذا انسب بسبب النزول وفيه نظر
قوله بحفظ الله اياهن الخ معنى قوله بالامر على حفظ الغيب اي بسبب الامر والمحافظة على حفظه وهي مصدرية
على هذا او موصولة في الذي بعده ويصح ان تكون موصوفة قوله وقرئ بما حفظ الله بالنصب الخ لا يوجد تقدير
مضاف فيه على هذه كدين الله وحقه لان ذاته تعالى لا يحفظها احد وما موصولة او موصوفة ومنع المص رحمه الله كونها
المصدرية لخلو حفظ حينئذ عن الفاعل لانه كان يجب ان يقال بما حفظن الله واجيب عنه بانه يجوز ان يكون
فاعله ضميرا مفردا عائدا على جمع الاناث لانهن في معنى الجنس كانه قيل بما حفظ الله وحملها ابن جني كقوله
فان الحوادث اودى بها اي اودين ولا يخفى ما فيه من تخلف الافراد وشذوذ ترك التانيث فانه كان ينبغي ان
يقال بها حفظت واودت فمنعه تامل انه لا يليق بالنظم الكريم لانه غير صحيح اصلا فحفظ اذا اسند للامر
اسناده مجازي لسببه وعلى حفظ الله اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب الحفظ حقيقة وعلى الوعد
والوعيد على المحافظة والخيانة الحفظ مجاز من سببه وجمع السلامة هنا للكثرة اما المعرف فظاهر واما المنكر
فلانه حمل على فلا بد من مطابقته له في الكثرة فاذا قلت الرجال قايمون لزم كون قايمين للكثرة لان كل واحد منهم
قايم وهذه فائدة حسنة افادها في الدر المصون وقوله من النشز بسكون الشين وفتحها وهو المكان المرتفع ويكون
بمعنى الارتفاع اطلق على الترفع اي الاباء عن الطاعة وظاهره ترتبه على خوف النشوز وان لم يقع والاكثر نشوزهن
ولذا فسر في التيسير تخافون بمعنى تعلمون لان الخوف يرد بهذا المعنى وقيل المراد تخافون دوام نشوزهن
او اقصى مراتبه كالضرب منه وقيل ان في الكلام مقدرا واصله واللاتي تخافون نشوزهن ونشزن وقوله الغرانه
بمعنى الغضب مردود قوله في المراقد فلا تدخلوهن تحت اللحف الخ اللحف بضمتين جمع لحاف وهو دثار النوم فعلى ان
ما عدا التفسير الثاني لا تساعده العبارة فانها تدل على الهجران مع كونها في المضاجع فلو كانت العبارة عن المضاجع
لصح تفسيره فلا بد من حمله على الثاني او على الامر بتحويل ظهره في المضجع وكذا حمله على المباينة ودفعه بانه حال
عن الفاعل ولا يخفى انه في قيل انها للسببية فالمعنى اهجروهن بسبب المضاجع اي تخلفهن عن المضاجعة كذا
قال ابو البقا وقيل انها للظرفية واهجروا بمعنى اتركوا والمضاجع بمعنى مضاجعهن اي اتركوهن منفردات في مضاجعهن
وعليه فلا يرد ما ذكر راسا ولا حاجة الى جوابه وكان المراد بالمبايتة اخص من المضاجع والمراقد وهو هجر هجرهن
ويحل حبسهن من البيت والا فلا فرق بينه وبين ما قدمه والبرح الشديد والشاين الذي فيه شين وعيب كتنقيص وجراحة
وكسر عضو وما يترتب منه قبيح بمهملة وقوله كذا في النسخ وكونه براي مهملة بمعنى شر بين غليظ اظنه تحريف قوله
والامور الثلاثة مترتبة الخ الترتيب ماخوذ من السياق والقرينة العقلية لانها تتضمن ثم تنجر ثم نعزر او لا عكس
استغني عما قبله والا فالواو لا تدل على ترتيب وكذا الفا في فعظوهن لا دلالة لها على غير ترتيب المجموع دون غيره كما
قيل وفي الكشف الترتيب مستفاد من دخول الواو على اجوبة مختلفة في الشدة والضعف مترتبة على امر مدرج فانما
النص هو الدال على هذا الترتيب قوله والمعنى فان بلوا منهن النرض الخ يعني هنا معنى ظلم لو لازم وسبيلا منصوب

ردعليه
سعد عصام
كازروني
سيوطي
سينا
عصام
زكريا
طيبي

على نزع الخافض واصله بسبيل اي لا تطلبوهن بطريق من الطرق بالتوبيخ اللساني والاذى الفعلي وغيره او بمعنى
طلب بمن متعد وسبيلا مفعوله اي لا تطلبوا سبيلا وطريقا الى التعدي عليهن والجار والمجرور متعلق بتبغوا او صفة
سبيلا قدم عليه فصار حالا والمعنى على كل حال لا تتعرضوا لهن بما يؤلمهن وقوله التايب من الذنب الحديث اخرجه
ابن ماجة والطبراني والديلمي عن انس وابن عباس رضي الله عنهم **قوله** فاحذروه فانه اقدر عليكم الخ اي
المراد بوصف نفسه تعالى بالعظمة والعلو ما يلزمهما من تمام القدرة وارتباطه بما قبله ان المراد منه انه قدرته عليكم اعظم
من قدرتكم على من تحت ايديكم منهن فينبغي الخوف منه وان لا يبغي احدا وانه مع القدرة التامة يعفو ويستر
احق بذلك وانه قادر على الانتقام منكم غير راض بظلم احد **قوله** خلافا بين المراة وزوجها الخ الشقاق المخالفة
والمنافرة لان كلا منهما يكون في شق وجانب غير شق الاخر وهو من شق العصا بمعنى العداوة وضمير بينهما للزوجين
لانهما وان لم يجر ذكرهما صريحا فقد جرى ضمنا لدلالة النشوز الذي هو عصيان المراة زوجها والرجال والنساء عليهما
قوله واضافة الشقاق اليه الظرف الخ لما كانت بين من الظروف الغير المتصرفة التي لا تقبل تصرفا والاضافة اليه
تقتضي خلافه وجه بانه للملابسة بين الظرف ومظروفه نزل منزلة الفاعل او المفعول وشبه باحدهما فعومل
معاملته في الاضافة اليه واصله شقاقا بينهما اي ان يخالف احدهما الاخر فاقيم البين مقام واحد منهما فالنسبة
الاسنادية والاضافية مجازية ولم يلتفت الى كون الوصل غير ظرف بمعنى المباشرة ولا الى كون الاضافة بمعنى
في لضعفه والخوف هنا كالذي في نخافون نشوزهن وقد مر **قوله** فابعثوا اي الحكام الخ الحكمان لا يخلو من
ان يكونا وكيلين مطلقا او وكيلين في الصلح او شاهدين فان كانا وكيلين في الجمع والتفريق فلهما ذلك والا
فهو مخالف للكتاب والسنة وما نقل عن علي رضي الله عنه في ذلك ماول وكذا قول مالك رحمه الله وقال
ابن العربي المالكي في الاحكام انهما قاضيان لا وكيلان لان الحكم اسم في الشرع له وقال الحسن شاهدان فالحكمان
اذ كانت الاساءة من الزوج فرق بينهما وان كانت منها فرقا على بعض ما اصدقها وقوله وسطا بمعنى عدل والقول
بالتحكيم هو الصحيح عندنا كما يعني في الفروع وذوات البين العداوة وقوله بتخالفهما لما كانا هما المباشران قال
بتخالفهما والا فالظاهر تخالفهما وفي نسخة بتخالفهما بالفا وهو من تحريف الناسخ وان تكلف تصحيحه وتحري الصلاح
بالمجهول وفي نسخة وتحرا مثنى **قوله** الضمير الاول للحكمين الخ تحصل الاحتمالات في ضميري التثنية اربعة عودهما
للحكمين او للزوجين او الاول للحكمين والثاني للزوجين وعكسه ذكروا منها ثلاثة وترك الرابع وجوزه الامام وهو ان
يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين حتى يعملا بالصلاح
ويجزاه يعني بقصده ومبناه مطلوبه وقوله بالظواهر والبواطن لبيين نشرا ولفا وفرع عليه ما فرع للالتيام
وقيل انه لف ونشر مرتب فاورد عليه انالاولى ان العليم هو العليم بالظاهر والباطن والخبير هو العالم ببواطن
الامور كما فسروه به ولذا اكد لمشابهه وفيه نظر **قوله** صنما وغيره الخ يعني ان شيئا مفعول به او مصدر ووجه
تعقيب هذه الاية لما قبلها بيته فانه لما ارشد الى معاملة الزوجين ثم بيان جميع المعاملات وقدم الامر
بالعبادة ونفي الشرك لانه لا ينتفع بهذه الامور الا بعد ذلك **قوله** واحسنوا بهما احسانا الخ ظاهره ان الجار والمجرور
متعلق بالفعل المقدر فلا يكون معمولا متأخرا ويجوز تعلقه بالمصدر فتقديمه للاهتمام وهنا بيان للمعنى
واحسن يتعدى باللام والى والبا قال تعالى احسن بي اذ اخرجني من السجن وقيل انه مضمن معنى لطف ويشمل
القريب بالقرابة واصله مصدر بمعنى القرب ويكون في المكان والزمان ويكون في النسب وبمعنى المحظوة قرينة قال
تعالى الا ان قريبة لهم واعاد الباء هنا ولم يعدها في البقرة لان هذا توصية لهذه الامة فاعتنى به واكد وذلك في بني
اسرائيل والقرينة الثانية مكانية وشبيهة او بمنزلتها من احوة الاسلام وقرئ بالنصب اي نصب الجار وصلته

على قطعه بمعنى اخص وليس هو الاختصاص النحوي وهو المنطع في العطف في سورة البقرة ومن قال اي فرق ذا القربى
فقد وهم لانه خلاف المنقول والجنب بضمتين صفة كناقة سرح وقوله لا قرابة له اي حقيقية او حكمية كاخوة الدين
كما مر والحديث المذكور اخرجه البزار وابن سفيان في مسنده بها وابو نعيم في الحلية ولم يذكر الجار الغريب نسبا الغير المسلم
قيل اشارة الى ان حق القرابة انما يعتبر مع الاسلام **قوله** الرفيق في امر حسن الخ فقدمه واخر تفسيره بالمراة لانه
خلاف الظاهر وبختال من الخيلاء وهو التكبر والتيه **قوله** بدل من قوله من كان الخ اي بدل كل من كل وفي التعبير
موصفة لمن لانه بمعنى الجمع وقيل عليه ان جعلت موصوفة في نكرة لا يصح ان توصف بالموصول وان جعلت
موصولة فصحة وصف الموصولات لم نعثر عليه وهذا عجيب منه فانه مذهب الزجاج وتبعه كثير من النحاة.
قال الرضي ولا يتبع من الموصولات وصفا الا ما فيه ال كالذي واما وقوع الموصول موصوفا فلم اعرف له مثالا
قطعيا بلى قال الزجاج ان الموصوف صفة لمن امن انتهى وكذا ذكره في البحر ورجحه وقد مر مثله **قوله**
تعتبره الذين يبخلون الخ خبر المبتدأ رفوله احتايل الملاعنة واخره ليكون بعد تمام الصلة واحتاج حيث
كما صرفا جمع صديق ومنهم من قدره مبغوضون وغيره مما يوخذ من السياق ووقع في نسخة مقدما والنسخة
الاولى هي الصحيحة وانما حذف لتذهب نفس السامع كل مذهب وفرق الطيبي رحمه الله بين كونه جزا وشيئا
بانه على الاول فيه متصل بما قبله مبتدا الان هذا من احسن اوصافهم الذي عرفوا به وعلى الثاني هو منقطع جي
به لبيان بعض احواله والوجه الاول وفي البخل اربع لغات فتح البا والخا وبها قرا حمزة والكسائي وضمها وبها قرا
الحسن وعيسى بن عمر وفتح البا وسكون الخا وبها قرا قتادة وضم البا وسكون الخا وبها قرا الجمهور **قوله** وضع الظاهر
موضع المضمر الخ تبع الزمخشري هنا في تفسير الكفار بمن كفر النعمة وجعله ذما لهم بكتمان نعمته وما اتاهم من فضل
النبي وفي الحديث اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثر نعمته عليه وبني عامل ذلك للرشيد فصل بهذا قصره
نعم بي عنده فقال الرجل يا امير المومنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمته فاجبت اذا سرك بالنظر الي اثار
نعمتك فاعجبه كلامه لانه انسب بما قبله وما بعده من البخل اذ البخل وكتمان النعمة توءمان واشار بما نبيه الى
جواز حمله على ظاهره وهو وان كان ظاهرا بحسب اللفظ لكنه بعيد عن السياق وقوله مضمنا بمعنى كلفنا
للنبح واظهار للنعش في صورته واما على ما نبيه فقيل في وجه المناسبة انهم بخلوا باعتقادهم من نعمة العلم
واسروا انتمائهم بذلك اوهم بمنزلة الاميين بذلك تطهيرا بانيا عما لهم وذكر ضمير التعظيم في اعتدنا ايضا
للتهويل لان عذاب العظيم عظيم وغضب الحليم وخيم والمراد بنعمة الله الحسنى ثلاثة الظاهر نعم الله وجعل
البخل والاخفا اهانة للنعمة لانه في الاكثر لجودة او عدم الاعتداد به او لانه يشبه الاهانة لانه فعل ما لا يليق
به واما بنعمة ربك فحدث وكونها نزلت في اليهود اخرجه ابن اسحاق وابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما وكذا ما بعده اخرجه ابن ابي حاتم لكن سنده ضعيف **قوله** لان البخل والسرف الخ المراد بالسرف التبذير
لانه في جزء محله وقوله جزء محذوف الخ اي فقد بهم الشيطان ويجوز واي يقصد وابالخا المهملة **قوله** تنبيه على ان
الشيطان الخ اي تنبيه على الجزا المنوي كما تقدم وعدل عن الظاهر لتعيينه والمراد التنفير عن اتباعه قيل والمراد
بأعوانه الداخلة قبيلته وبالخارجة الناس الذين يعودون له او الداخلة في الانسان قواه المتشابهة وهواه والخارجة
صحبة الاشرار وقيل الاولى النفس والقوى الحيوانية والخارجية شياطين الانس والجن وسايبه بنفس فعال
الذم المحتمة بالجامدة ولذا قرنت بالفا ويجوز ان تكون على بابها مشتقة في كقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار **قوله** وما الذي عليهم واي تبعة تحيق بهم الخ اشار الى وجهي ماذا من كون ما استفهامية وذا
بمعنى الذي موصولة وكون المجموع كلمة استفهام بمعنى اي شي والتبعة الوبال والضرر وقوله بسبب الايمان

كازروني

كازروني

عصام

الخ اشارة الى ان جملة ما ذا امس جواب الشرط مسبب عنه لكونه بمنزلته في الدلالة عليه ولو قيل انه هنا بمعنى ان وقيل
ان الجملة مستانفة جوابا لسؤال اي حصلت لهم السعادة وعوده **قوله** وهو توبيخ لهم بمكان المنفعة الخ اي بالمنفعة
وهو متروك يعني ان السؤال يجب العذاب عن الضرر المترتب على ذلك ومعلوم انه لا ضرر فيه فالمقصود توبيخهم
على اجتناب ما ينفع كما يجتنب عما يضر كما يقال للعاق ما ضرك لو كنت بارا وهو اسلوب بديع كقوله ما ضرك لو
مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق ولولا هذا لم يستقم لانه معلوم ان كل منفعة فيه فلا معنى للاستفهام
بانه اي ضر فيه والضرر مستفاد من على ويودي بهم من معنى يتصل بهم والانفع مستقر بنفسه ووجه التنبيه
المذكور ظاهر **قوله** وانما قدم الايمان الخ المراد بالاية الاخرى الذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يومنون
بالله الخ والتحضيض فيها دين محيص عن الحث بمعنى ان عدم الايمان ثمة ذكر لتعليل ما قبله من وقوع
مضار فيهم في دنياهم في غير محله كما اشار اليه فيما سبق بقوله ليخزوا الخ ولو قيل لان المراد به الاسراف
الذي هو عديل البخل فقدم ليلا يفصل بينهما على تقدير العطف لكان له وجه وههنا ذكر التحريض فينبغي
ان يبدا فيه بالاهم فالاهم وثم ما نحن اسم اشارة وترتيب بالاية السكتة ايضا وكونه ذكر علة للوعيد
تخفيفه **قوله** لا ينقص من الاجر ولا يزيد الخ الظلم كما قال الراغب في مفرداته عند اهل اللغة الظلم وضع الشي في غير
موضعه المختص به اما بنقصان او بزيادة او بعدول عن وقته او مكانه انتهى فمن قال انه ليس بمعنى حقيقي
للظلم حتى يلزم عموم تحقق الظلم بوقوع احدهما دون الاخر فالاولى ان يقال ان الظلم الضر بما لا ينبغي فما ذكر
تفصيل له بايراد انواعه لم يصب ثم انه جعل نفي ان ينقص من الظلم كناية عن اعطا الاجر والثواب كما هو
من غير نقصان وعن عدم زيادة في عقاب السيئة ادنى شي فلولا ان ترك هذا الاعطا والمنع ظلم لما صحت الكناية
ويرد على المصنف الى هذا قوله وان تك حسنة الخ قال المحقق هو لا يفعل الظلم لتنافيه الحكمة لا العجز
لان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا اي الافعال التي هي اختيارية في نفسها انه تركه باختياره والقادر على
الترك قادر على الفعل والمدح بترك الفعل الاختياري لا يكون الا حيث يمكن فعله محلا ويجبر الاختياري
مثل لا تاخذه سنة ولا نوم فان المدح بتنزهه عنه وعدم اتصافه به مبناه على ان مدلول الكلام الترك
لا عدم الاتصاف وقد يقال ان الظلم اي وضع الشي في غير موضعه ممكن في نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات
ويتوجه منع امكان ظلم كونه واما استحالته في الحكمة فلانه لا يتاتى بالعمل على ما ينبغي وعلى ان يتعلق به
غرض صحيح والقبيح لا يكون كذلك بالنسبة الى الغني المطلق وعندنا ايضا انه لا ينقص عن الاجر ولا يزيد في العقاب
بناء على وعده المحتوم فان الخلف فيه ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار يصح ان يسمى
ظلما وان كان لا يتصور حقيقة الظلم منه تعالى لكونه مالكا على الاطلاق فاحفظه فانه مهم ويدل عليه ما ينفع
من المهم من انه لا ينقص من ثواب المطيع وعقاب غيره وانه ليس مبنيا على الاعتزال والاصلح وارتباطه لما قبله من تحقق
الجزا بما قبله من الحث على الايمان والانفاق ظاهر **قوله** وفي ذكره ايما الخ يعني لم يقل مثقال ذرة ونحوه للاشارة
بما يفهم منه الثقل الذي يعبر به عن الكثرة والعظم كقوله تعالى واما من ثقلت موازينه الى انه وان كان حقيرا
فهو باعتبار جزائه عظيم ولذا رتبه عليه اخذه من الثقل **قوله** وانث الضمير لتانيث الخ في تانيثه وجوه
فقيل لتاويل المثقال بالزنة وقيل لان المضاف قد يكتسب التانيث من المضاف اليه اذا كان جزوه نحو
كما شرقت صدر القناة من الدم او من صفته نحو لا ينفع نفسا ايمانها في قراءة ومنه التي صفة له او هو لتانيث الخبر
او الضمير عايد على المضاف اليه فان قلت تانيث الخبر انما يكون لمطابقة تانيث المبتدا فلو كان تانيث
المبتدا له لزم الدور قلت انما ذاك اذا كان مقصودا وصفته والحسنة غلبت عليها الاسمية فالحسنة

بالجوامع

بالجوامع البيان لا تراعي فيه المطابقة بعوالطعام هو الجملة **قوله** وحذف النون من غير قياس الخ وجه الشبه غنتها
وسكونها وكونها من حروف الزوائد وكثرة دورها وجاز فيه على خلاف القياس بشروط وفيه مخالفة لم اجرى
وهو عدم عود الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فيه حذفها **قوله** يضاعف ثوابها الخ مضاعفة نفس الحسنة
بان تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وما في الحديث من ان تمرة الصدقة تربى في يد الرحمن حتى تصير مثل
الجبل محمول على هذا للقطع بان ما كلفت واحتمال اعادة المعلوم بعيد وكذا الكتابة ثوابها مضاعفا ومضاعفة
الثواب بحسب المقدار كما اختاره الامام وقيل بحسب المدة لان الثواب منفعة دايمة وهو من اوصافه الذاتية
فيتحقق في كل ثواب الجنة ويجب عطف التفضيل عليه بقوله ويوت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب
المقدار ولذا فسر الثواب بالمنفعة الخالصة الدايمة للتنبيه على هذا وفيه بحث **قوله** وكلاهما بمعنى هذا
هو المختار عند اهل اللغة والفارسي وقال ابو عبيدة ضاعف يقتضي مرارا كثيرة وضعف يقتضي مرتين
ورد بانه عكس اللغة لان المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا شددت دلت البنية على التكثير فيقتضي ذلك تكرر المضاعفة
وقد مر فيه تفصيل **قوله** ويعط صاحبها من عنده الخ اشار الى ان لدنه بمعنى عنده وان فرق بينهما بان لدنه اقوى
في الدلالة على القرب ولذا لا يقال لدي مال وهو حاضر بخلاف عند وتقول هذا القول عندي صواب ولا تقول لدي ولدنه
كما قاله الزجاج رحمه الله وفيه نظر لانه شاع استعمال لدنه في غير المكان كقوله من لدنه علما ويحصل تفسيره الاجر
بما عن التفضل لانه قال يعطيه عوضا والمضاعفة من الاجر توجب حمل هذا على معنى زايد على الاجر وهو التفضل ولذا
فسره بعضهم لدنه وهذا القول ينافي تقدير الثواب وانه بالاستحقاق لا بالتفضل ونسبته بالاجر تسمية له باسم
مجاوره وقيل عليه انه نفسه انما يصار اليه اذا فسر مضاعف اي يضاعف ثوابها واما اذا جعلت الحسنة نفسها
مضاعفة كما صرح به في الاحاديث وترك الاجر على ظاهره ليعلم ان الاجر تفضل منه وانه من لدنه لا باستحقاق
العمل كما هو مذهب اهل الحق فلا حاجة لنا الى ارتكاب هذه التكلفات والعجب من القاضي وصاحب التقريب
والانتصاف كيف لم ينبهوا عليه ولم ينبهوا له وهو ليس بوارد لانه جار على المذهبين كما في الكشف اما على مذهب
المعتزلة فظاهر كما قرره واما على مذهب اهل الحق فالمراد بالاجر التفضل كما ذكره والمراد بمقابلة الثواب الموعود
به فلوعده تعالى به وهو الذي لا يخلف الميعاد صار كانه حق له وذلك ايضا يقتضيه الكرم كما قيل وعد الكريم دين
وقد صرح به المص رحمه الله بقوله على ما وعد والمعترض غفل عنه لا بطريق الوجوب كما ذهب اليه المعتزلة ثم حمل الاجر
على ما ذكره لا يخلو من شي والداعي اليه عدم التكرار ولذا ذهب كل الى وجه فيه وقال الامام ان ذلك التضعيف
يكون من جنس اللذات الموعودة في الجنة واما هذا الاجر العظيم فهو اللذة الحاصلة عند الروية والاستغراق
في المحبة والمعرفة وبالجملة فذلك التضعيف اشارة الى السعادات الجسمانية وهذا الاجر اشارة الى السعادات
الروحانية **قوله** فكيف قال هولاء الخ الفاء فصيحة اي اذا كان كل قليل وكثير يجازى عليه فكيف حال هولاء وكيف
في محل نصب على الظرفية على القول الاصح لا الحالية فهو خبر مبتدا محذوف هو حالهم وهو العامل في الظرف ولذا قدر والحال
كان يكفيه كيف هو لانه سؤال عن الحال وعامله استقر او مستقر وذلك هو العامل في اذا وهو المراد بالظرف
في كلام المص رحمه الله وقيل انه في محل نصب بفعل محذوف وهو العامل فيه اي كيف تصنعون او يكون حالهم وهذا
ما قرره صاحب الدر المصون وهو اولى من جعله متعلقا بمضمون الجملة من التهويل والتفخيم المستفاد من الاستفهام
واما كونه متعلقا بذلك بكيف فلا ينبغي **قوله** تشهد على صدق هولاء الشهدا الخ المراد بالشهدا الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فكان المناسب ابدال قواعدهم بشرايعهم لكنه عدل عنه بطريق الكناية وعلى القول بانه اشارة الى الكفرة يكون
شهادة تقوية لشهادة انبيايهم عليهم الصلاة والسلام وقد مر تفصيل معنى الشهادة فيه واما الخصوص فلان

كازروني
سعد
كشف
اهل السنة
رد على الطيبي
سعد
طيبي
عصام

لاحد المخصصين نتعدي بعلي في الضرر وباللام في النفع وان تعدي للامر المشهود عليه تعدي بعلي مطلقا فلذا قدره لئلا يكون من
الثاني اذ لو كان من الاول لقيل لهم او لكم وحتى لم يتفطن للفرق قال علي متعلق بشهيدا مضمنا معنى التسجيل لئلا يلزم الشهادة
عليهم لا لهم وكانه الداعي الي جعله اشارة الي الكفرة **قوله** بيان لحالهم حينئذ تسوى بمعني تجعل مستوية والباء اما بمعني الملابسة
او علي او مع او للتعدية وتسوية الارض بهم اما كناية عن دفنهم والباء للملابسة اي تستوي الارض ملتبسة بهم وقيل للسببية
او بمعني علي وعلي الوجهين الاخيرين بمعني الاستواء الذي هو الاستقرار لا بمعني التسوية والتعديل وفي الكشاف ما يشعر به
بالارض والتراب وسويت بهم وقيل معناه لو يعدلون بهم الارض اي يؤخذ ما عليها منهم فدية وقرئ بالتخفيف مع ضم التاء وفتحها
وعلي الاول الذين كفروا وعصوا الرسول واحد نوع وعلي الثاني نوعان ويشملهما الذين لكن في الصلة اشارة الي تنويعهم
فلا يلزم عطف حذف الذي ومن صرح المص بانه غير جائز في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به حيث قال اذ المراد
الجائي هو الرسول صلى الله عليه وسلم والمصدق ابو بكر رضي الله عنه يقتضي اضمار الذي وهو غير صادق **قيل** للفرق

بين المفرد والجمع مع ان في المسئلة خلافا للقراء وما نسبه لحمزة والكسائي هو قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي
قرآ بالفتح والتخفيف كما في الدر المصون فلعل النقل فيه من نسخة وتسوية الارض بهم او عليهم دفنهم ان تنشق وتبلعهم
او انهم يصيروا ترابا علي اصلهم من غير خلق **قوله** ولا يكتمون علي كتمانه قيل هو علي الوجه الاول عطف علي قوله تسوى بهم
الارض فقوله اي يودون تفسير الاية على وجه العطف لانه جعل لا يكتمون في حيز يود وها هنا شيء وهو ان **قوله**
ولا يكتمون علي كتمانه ان كان تفسير الاية علي وجه العطف فالحاجة الي تقدير المقدر مع انه فسر بانهم لا يكتمون وان كان
تفسير الاية علي وجه الحال فالعطف عليه بقوله **وقيل** الحال غير مستقيم وقوله ولا يكتمون عطف علي لا يكتمون اسم حديثا
علي سبيل البيان والتفسير لان المراد بالكتمان جحودهم بانه ربهم حتى ادى الى ان ختم افواههم وتكلمت جوارحهم بتكذيبهم
فاقتضى الذلك وتمنوا ان تسوى بهم الارض ولم يكذبوا **قوله** بل هو عطف علي يود وقوله لانه الخ ما لا يفهم من الكشاف
اصلا وانجرت واعطف علي تسوى ايضا وقوله ولا يكتمون بيان للحيث بانهم لا يكتمون علي الكتمان اي عموم كتمانهم بشيء
معدوم بعد رتهم لا انهم يكتمون ولا يكتمون وليس مراده انه يحتاج الي تاويله فقوله ها هنا شيء ليس بشيء وقد
جوز في الدر المصون فيه ستة اوجه لان الواو اما للحال او للعطف وهو اما عطف علي مفعول يود اي يودون تسوية

الارض بهم وانتفا كتمانهم ولو مصدرية في موقع مفعول يود لا شرطية ويكون حينئذ لا يكتمون عطفا علي جملة يود
فاخبر عنهم بالودادة وانهم لا يكتمون علي الحكم ولو مصدرية او شرطية جوابها محذوف ومفعول يود محذوف وفيما قبلها وما
يكتمون عطف علي الجملة الشرطية وانه لما تنحا لثيئي اما حال من ضمير بهم والعامل تسوى ويجوز في لو الوجهان او من الذين
كفروا والعامل يود **قوله** لا تقربوا الخ وانتم سكارى الخ يعني ان المراد بقرب القيام اليها والتلبس بها والمعنى لا تفعلوا
لكن نهي عن القرب مبالغة وتناول السكر للنوم وسكر الخمر يخالف الجمهور المفسرين وسبب النزول وانه خلاف الظاهر
لما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز واطلاق السكر علي غير الخمر يستعمل منه في الاغلب كسكرة الموت
وفيه دفع ما يقوله وهو كناية عن علمها بعيد دفعه من قول ومثل بيانا لحال السكر وحقه لانه سبب النزول وكان
النزاع مع ان اعظم الاركان ومناجاة الرحمن الملطخ بالاثام ادى الي الكفر بخلاف الافعال وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
صحابي معروف والمادبة بفتح الدال وضمها الطعام الذي يدعى اليه وادب القوم اداهم دعاهم اليه وتملوا بالكاف المثلثة
بمعني سكروا وقوله فقرأ اعبد الخ اي بحذف لا في سورة الكافرين **قوله** وقيل اراد بالصلاة مواضعها الخ فيه تجاوز من
ذكر الحال وارادة المحل بقرينة قوله الا عابري فانه يدل عليه بحسب الظاهر وحمل المنهي عنه السكر وافراط الشرب
لا قربان الصلاة لان العقد مصب النفي والنهي ولانه مكلف بالصلاة مأمور بها والنهي ينافيه لكنه لا مانع عن النهي عنهما
للسكران مع الامر المطلق الا ان مرجعه الي هذا والحاصل انه مكلف بها في كل حال وزوال عقله بفعله لا يمنع تكليفه

ولذا وقع طلاقه ونحوه ولو لم يكن مأمورا بها لم تلزمه الاعادة اذا استغرق السكر وقتها وقد نص عليه الجصاص

في الاحكام وحضاه ممن قال لا دليل علي ما ذكره عقل عن المسئلة **قوله** والسكر من السكر الخ السكر بفتح السين
وسكون الكاف حبس الما وبكسر السين نفس الموضع المسدود وقيل السكر بضم السين وسكون الكاف السد والحاجز
كالحسر قال فاذا لم يتناطم السكر يؤاوي السكر بالسكر والحاصل ان مادته تدل علي الانسداد ومنه سكرت اعينهم اي انسدت
قوله سكارى بالفتح الخ قراءة الجمهور سكارى بضم والف وهو جمع تكسير عند سيبويه واسم جمع عند غيره لانه ليس
من ابنية الجمع والارجح الاول وقرأ الاعمش سكرى بضم السين علي انه صفة لحبلى وقع صفة للجماعة اي وانتم جماعة
سكرى كحبلى كسلى وكسلى وقرأ النخعي سكرى بالفتح وهو اما صفة مفرد صفة جماعة كامرأة او جمع تكسير كجرحى
وانما جمع سكران عليه لما فيه من الافة اللاحقة للعقل وقد تقدم الكلام عليه في اسارى في البقرة وقرئ سكارى
بفتح السين جمع سكرة كندمان وندامى **قوله** عطف علي قوله وانتم سكارى الخ جعله عطفا علي الجملة الحالية مع الواو
لئلا يلزم دخول واو الحال علي الحال المفردة واعادة لا لان كلا منهما مانع منها وفيه تأمل قال النحرير هذا حكم الاعراب
واما المعني ففرق بين قولنا جاء القوم سكارى وجاؤا وهم سكارى اذ معني الاول جاؤا وكذلك والثاني جاؤا وهم كذلك
باستيناف الاثبات ذكره عبد القاهر يعني بالاستيناف انه مقرر في نفسه مع قطع النظر عن ذي الحال وهو مع مقارنته
له يشعر بتقرره في نفسه وبعجز تعدده واستمراره ولذا قال السبكي رحمه الله في الاشباه لو قال لله علي ان اعتكف
صائما لا بد له من صوم يكون لاجل ذلك النذر من غير سبب اخر فلا يجزيه الاعتكاف بصوم رمضان ولو قال وانا صائم

اجزاه فانه فرق دقيق وانظر وجه التفرقة بين الحاليين هنا والنكتة فيه ووجهه ان الحال اذا كانت جملة
دلت علي المقارنة واما انها فيه مضمون فقد يكون وقد لا يكون نحو جاء زيد وقد طلعت الشمس والحال المفردة
صفة معني فاذا قال لله علي ان اعتكف وانا صائم فقد مقارنته للصوم ولم ينذر صوما فيصح في رمضان ولو قال
صائما نذر صومه فلا يصح فيه وهذه المسئلة نقلها الاسنوي في التمهيد ولم يبين وجهها والنحرير ذكرها من غير نقل
كانها من بنات فكره ولم نزل نبتنا في كلاما فاعرفه فانه مما يعض عليه بالنواجذ **قوله** والجنب الذي اصابته الجنابة
الخ بيان لاستواء المفرد المذكر وغيره فيه لتوجيه عطفه علي الجمع وهي اللغة الفصيحة فيه وفيه لغة اخرى بجمعه
وتثنيته واجراؤه مجرى المصدر معاملة معاملة في شموله للواحد وغيره لانه من المصادر ما جاء علي وزنه
كالشكر والنذر الا انه مصدر في الاصل بمعني الجنابة واصله من التجنب بمعنى البعد **قوله** متعلق بقوله ولا جنبا
الخ اي هو استثناء منه لا منه وما قبله وكونه استثناء من اعم الاحوال اي احوال المخاطبين المجنبين ولهم احوال
جمة ما عدا حال السفر فنهوا عن قربان الصلاة الا في حال السفر يعني لا تقربوا الصلاة وانتم جنب علي تقدير من
التقادير وفي حال من الاحوال الا في حال السفر قال الزمخشري الا عابري سبيل استثناء من عامة احوال المخاطبين
فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة
الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه بمعني لا عن المرور في المسجد
كما في القول الاخر ثم قال ويجوز ان يكون حالا ولكن صفة لقوله جنبا اي ولا تقربوا الصلاة جنبا غير عابري سبيل
اي جنبا مقيمين غير معذورين انتهى وقيل في تقرير كلامه ان السؤال للاستفسار عن كيفية جعلهما من فعل
واحد اهي علي سبيل الاستقلال او الاجتماع وعلي تقدير الاجتماع اكل منهما معتبر في الاخرى ام ذلك من جانب
واحد وعلي الاخير ماذاك وكيف هو وحاصل الجواب انها علي الاجتماع واعتبار الثانية في الاولى اي لا تفعلوا
في حال الجنابة كائنين علي حال من الاحوال الا مسافرين والمراد نفي ما يقابل السفر ولا يصح للاستقلال
مثل لا تفعلوا جنبا ولا تفعلوا الا عابري سبيل وقوله ولكن صفة ربما يشعر بانه استثناء مفرغ في موقع الصفة اي

ولاجنبا موصوفا بصفة الاسافرين لكن قوله جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين يدل على انه جعل الا بمعنى غير صفة
لجنبا لكونه جمعا منكرا كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم
النكرة في النفي كما تقول ما جاءني رجال الا مسافرين والاوجه ان يجعل مفردا ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل
بيانا للحصر لا تفسيرا للاعراب وقد يرجح الاول اي انها بمعنى غير بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا بخلاف
الثاني فانه يفيد حصر جواز صلاة الجنب في وصف كونه مسافرا وكذا اجعله حالا وجوابه منع عدم افادة الاول
الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض الجنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم
وتتميما للعذر وسواء كان حالا او صفة او بمعنى غير وقوله غير معذورين صفة لمقيمين اما على سبيل التخصيص
واما على سبيل البيان والتفسير ان عابري سبيل كناية عن مطلق المعذورين اقول معنى كلام العلامة
انه يجوز فيه وجهان ان يكون استثناء مفرغا من حال متداخلة عامة او صفة للنكرة مقدرة لانه يجوز التفريغ في
الصفات ويحتمل الوجه الثاني انه صفة والا بمعنى غير والوجه الاول لا يحتمل غير التفريغ لانه لو كان مستثنى من جنبا
لانه بمعنى جنبين لكان مستثنى من ذوي الجنابة لا من عامة الاحوال وفي كلام الشارح المحقق اجمال يخل وما ذكره
من الشرط في التوصيف بالا ذكره ابن الحاجب وقد خالفه فيه النحاة كما في المغني وههنا امور ينبغي التنبيه
لها وهو ان الحصر يقتضي انه لا يرخص فيه لغير المسافر وليس كذلك وانه على تقديريها ويليه ما الداعي الى العدول
عن الظاهر بان يقال الا عابري سبيل ومرضى فاقدي الماء بيني حسا او حكما وانه لم يقدم حتى تغتسلوا على الاستثناء
وهو الظاهر اما الاول فان المراد بغير عابري السبيل غير معذورين بعذر شرعي اما بطريق الكناية او بما النص
ودلالته والداعي الى عدم التصريح انه ابلغ واوكد منه لما فيه من الاجمال والتفصيل ومعرفة تفاضل العقول
والافهام وان المراد اولا بيان غير المعذورين والاستثناء ايماء اليه وفيما بعده بيان حال المعذورين والمقصود هو
صحة الصلاة جنبا ولا مدخل لقوله حتى تغتسلوا فيه ولذا اخر وانما ذكر تنبيها على ان الجنابة انما ترتفع بالاغتسال
ولولا ذلك لكان ذكره لغوا وبما ذكر علم ما الم رحمه الله فتنزله على ما مر **قوله** وهو دليل على ان التيمم لا يرفع
الحدث هذا مما وقع فيه الخلاف عندنا وعندهم ايضا ووجه الدلالة كما قال الجصاص انه سماه جنبا مع كونه متيمما
ومن لا يراه يقول لم يوصف الجنب بانه متيمم وان كان يعلم ذلك من الاية المتصلة به فيجوز ان يكون وصفه
بالجنابة قبل التيمم فان محصل معنى الاية لا تقربوها جنبا حتى تغتسلوا الا عابري سبيل فاقربوها بلا اغتسال
بالتيمم لا ان المعنى فاقربوها جنبا بلا اغتسال بالتيمم فالرفع وعدمه مسكوت عنه ثم استفيد كونه رافعا من خارج
وقيل هو من قوله حتى تغتسلوا **قوله** ومن فسر الصلاة الخ على انه مجاز او بتقدير مضاف وربما يرجحه
انه قيل لا تقربوا ان لا تصلوا اخص لان حقيقة القرب والبعد في المكان وليس من استعمال لفظ الصلاة
في حقيقته ومجازه والموجب للعدول عن الظاهر توهم لزوم جواز الصلاة جنبا حال كونه عابري سبيل لانه
مستثنى من المنع المغيا بالاغتسال وليس بلازم لوجوب الحكم بان المراد جوازها حال كونه عابري سبيل اي مسافرا
بالتيمم لان مؤدى التركيب لا تقربوها جنبا حتى تغتسلوا الا حال عبور السبيل فلكم ان تقربوها بغير اغتسال ثم مقتضى
ظاهر الاستثناء اطلاق القربان حال العبور لكن ثبت اشتراط التيمم فيه بدليل اخر وليس ببدع وعلى هذا فالاية
دليل على منع التيمم للجنب المقيم في المصر ظاهرا وجوابه انه خص حالة عدم القدرة على الماء في المصر منها
كما انها مطلقة في المرض والاجماع على تخصيص حالة القدرة حتى لا يتيمم المريض القادر على استعمال الماء وهذا للعلم
بان شرعيته للحاجة الى الطهارة عند العجز عن الماء فاذا تحقق في المصر جاز واذا لم يتحقق في المريض لا يجوز
وقوله وقال ابو حنيفة الخ نحو منه في الكشاف لكن المذكور في فقه الحنفية منع الدخول في المسجد مطلقا وكذا نقله

قطب

الجصاص في الاحكام الا انه نقل عن الليث انه لا يمر فيه الا ان يكون بابه الى المسجد وهو قريب منه وذكر انه صح
انه رخصة لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه خاصة **قوله** غاية النهي الخ وجه التشبيه المذكور انه اذا وجب تطهير
البدن فتطهير القلب اولى او انه اذا لم يجز في مواضع الصلاة من به حدث فلان لا يجز في القلب الذي هو عرش
الرحمن خاطر غير طاهر اظهر **قوله** مرضا يخاف منه الخ ليس مراده ان المرض مخصص بصفة مقدرة بل بيان للحكم
المأخوذ من الاية وتعيينه فلا يرد عليه انه لا حاجة الى هذا التقييد لانه مأخوذ من قوله فلم تجدوا والاسبابي
في تفسيره وجعله راجعا الى العجز والمرض لا وجه له واعادة على سفر على احد التفسيرين تتميما للاقسام وان الاستثناء
كني به عن العذر كما مر وان هذا الحكم مطلق شامل للحدثين والاول للجنب فقط والمرض المانع يكنه الوضوء له
لكونه منفصلا **قوله** ما حدث الخ يعني ان الغائط المكان المطمئن اي المنخفض وهو الغيط ايضا وبه قرأ ابن مسعود
رضي الله عنه ولذا استعملوه بمعنى الاستنجاء ثم انه كني به عن الحدث المعروف لانه مما يستحيى من ذكره لان في الكلام
مقدر الا توهم وتعديد كلا حرفيه دون غيره اشارة الى ان الانسان يفرد عنه قضاء الحاجة لهو دابه وادبه **قوله**
استدل الشافعي رضي الله تعالى عنه على ان اللمس الخ لان الحمل على الحقيقة هو الراجح لا سيما في قراءة من قرأ لمستم
اذ لم يشتهر في الوقاع كالملامسة وفي الكشف ورجح بعضهم الحمل على الوقاع في القراءة الاخرى ترجيحا للمجاز المشهور
وعملا بالقرائن اذ لا منافاة واخرون انها على الحقيقة ايضا دالة على حدث اللامس والملموس وقد نقل صاحب
الانتصاف وحسنه **قوله** فلم تتمكنوا من استعماله الخ المراد بالممنوع غير المتمكن لمانع حسا وقوله في غالب الامر لانه
قد يفقد الماء في الحضر ايضا وما يحدث بالذات هو الغائط وما بالعرض هو الملامسة ولم يذكر العذر في الحدث الاصغر
لانه مندرج في الاكبر ومعلوم منه بالطريق الاولى ففي النظم ايجاز لطيف **قوله** فتعمدوا شيئا الخ اشارة الى ان
صعيدا مفعول به وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي بصعيد وفسر الطيب بالطاهر ومنهم من فسره بالمنبت
وكون الصعيد بمعنى التراب عليه اكثر اهل اللغة وقوله فتيمموا جزاء الشرط والضمير راجع الى جميع ما اشتمل عليه
ولا حاجة الى تقدير جزاء لقوله جاء احد منكم وكون التبعيض ظاهر في مسحت منه اي ببعضه هو المتبادر وهو
يقتضي التراب والحنفية يحملونه على الابتداء او الخروج مخرج الاغلب وقيل الضمير للحدث المفهوم من السياق
ومن للتعليل او لابتداء الغاية وقوله في وجه الارض تفسير على المذهبين **قوله** اليد الخ اليد مشتركة بين معان
من اطراف الاصابع الى الرسغ والى المرفق والى الابط وهل هو حقيقة في واحد منها مجاز في غيره او حقيقة
فيها جميعا رجح بعضهم الثاني ولذا ذهب الى كل منها بعض السلف هنا لكن من هنا ومذهب الشافعي والجمهور
انه الى المرفقين والرواية التي اشار اليها حديث ابي داود وهو وان قيل ضعيف لكنه مؤيد بالقياس على الوضوء الذي
هو اصله وانه احوط وقوله فلذلك يسر الامر الخ يعني بقوله عفوا غفورا المستتر في المعفو يعني السهل لكان انسب
لان التيسير ولا يخفى ان العفو المقرون بالمغفرة يقتضي خلافه فهو كالتعليل لقوله وان كنتم مرضى الخ والعفو والغفر
بعد بيان سبق جرم وليس في ذلك الاعذار ما يتوهم منه رائحة فلا يصح اجراؤه على ظاهره فوجب العدول
الى جعله كناية عن الترخيص والتيسير لانه من توابعه ويؤيده مجيء قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن
يريد ليطهركم في المائدة بعده وادعى فيه ان الاصل فيه الطهارة الكاملة وان غيرها من الرخص من العفو والغفران
قوله من رؤية البصر الخ يعني الرؤية اما بصرية وتعديتها بالى لحملها على نظر او علمية وضمن معنى الانتهاء اي
لم ينته علمك اليهم وقوله حظا يسيرا اخذ القلة من التنوين واما حمله على التكثير والكتاب على القرآن فخلاف
الظاهر **قوله** يختارونها يعني انه استعارة او مجاز مرسل في لازم معناه اما للاختيار او للاستبدال وعلى كل
فمتعلقه محذوف وقوله بعد تمكنهم اشارة الى دفع ما يتوهم من انهم ليس لهم هدى فيستبدلوه بانه التمكن منه جعل

كازروني

ان

بمنزلة حصوله او انه حاصل لهم بالفعل لعلمهم به وتحققه عندهم وان لم يظهروه والتمكن والحصول لف ونشر مرتب
للاختيار والاستبدال وعلى الفعل المراد بالضلالة تحريف التوراة اي اشتروها بمال الرشي وقوله فاخذ روهم
الخ يعني ان الجملة للتأكيد وبيان التحذير والافاعلية معلومة **قوله** والباء تزاد الخ الباء تزاد بعد كفى كثيرا
في الفاعل وقد تزاد في المفعول ايضا ووجه زيادتها هنا تأكيد النسبة بايقاع الاتصال وهو الباء الالصاقية
وهو المراد بالاتصال الاضافي لان حروف الجر يسميها بعض النحاة حروف الاضافة لانها تفضي معنى متعلقها لما
بعدها وايصاله اليه وليس هذا معنى آخر كما توهم **قوله** بيان للذين اوتوا نصيبا الخ ولا يرد اعتراض
بان الاعتراض بجملتين مختلف فيه كما قيل لان الخلاف اذا لم يكن عطف وفيه كي جملة واحدة بلا خلاف فما قيل
ظاهره ان كلامنا جملة مصدرة بالواو الاعتراضية لانه تكون الاولى اعتراضية والاخريان عطفا عليها ليس كما ينبغي
وقوله يحفظكم اشارة الى انه اذا كان متعلقا بالنصر وصلة له فتعديته بمن لتضمنه معنى الحفظ او الانتقام كما انه
تعديته بعلى لمعنى الغلبة واما جعله جزاء الخ فتقدم ان المبتدأ اذا وصف بجملة او ظرف وكان بعضا من مجرور بمن
او في مقدم عليه يطرد حذفه والفراء يجعل المبتدأ المحذوف اسما موصولا يحرفون صلته اي من يحرفونه فلا وجه
لقول المعرب لم يقدر المحذوف موصوفا بالظرف لان التابع في مثل هذا المقام نقدم الجر نحو منا المومنون
رجال صدقوا الخ والبصريون لا يجيزون حذف الموصول وابقاء صلته وفيه خلاف لكن يويده ما في مصحف حفصة
رضي الله عنها من يحرفونه ومن جعله موهو المحذوف المبتدأ فقد وهم وقال هنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد
مواضعه والمراد واحد وفرق بينهما بعض شراح الكشاف **قوله** جمع كلمة الخ اراد الجمع اللغوي وهو ما يدل على
ما فوق الاثنين مطلقا واما النحاة فيسمونه اسم جنس جمعي ويفرقون بينه وبين اسم الجمع ويجعلون علامته
غلبة التذكير فيه كقوله اليه يصعد الكلم الطيب فلا يرد عليه انه قول ضعيف مخالف لكلام النحاة واما انه اختار
انه جمع وان تذكيره تنتثر بعضه فما لا حاجة اليه وتحقيق كلمة بنقل كسرة اللام الى الكاف **قوله** اي مدعوا
عليك بلا سمعت الخ يعني انه يحتمل المدح والذم وكذا ذكروه نفاقا منهم فالمدح هو الوجه الاخر والذم من وجوه
الاول ان سمع متروك المفعول الثاني من غير ان يحمل كناية عن مقيد والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت
بحالا ينبك هذه الدعوة بحيث يصح انك غير سمع يعني المقصود به الدعاء بالانتفا فمعنى اسمع وغير سمع وهو حال
وحاليته باعتبار انه دعاء لما قدر واجابته صار كانه واقع مقرر وايضا الدعاء انشاء لا يقع حالا الا فلذا اولوه بما
ذكر فافهم واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله اي مدعوا الخ الثاني انه متروك المفعول بجعل ذلك المطلق كناية
عن المقيد بمفعول مخصوص هو جواب يوافقك كقوله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
كناية لمطلق الرؤية والسماع عن رؤية الآثار وسماع الاخبار الدالة على اختصاصه باستحقاق الخلافة فالى ترك
المفعول من غير ان يقدر واشار الزمخشري بقوله غير مجاب الى ما يدعو اليه وقوله فكانك لم تسمع شيئا والى
كونه كناية عن المقيد اشار بقوله غير سمع جوابا يوافقك او على انه محذوف المفعول للعموم كمن كان منكم
ما يدعو اليه كل احد والمعنى غير سمع شيئا لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم يسمعه فكانه
لم يسمع شيئا وهذا مراد المصنف رحمه الله بقوله او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه الثالث انه محذوف المفعول
المخصوص بقرينة الحال اي غير سمع كلاما ترضاه وجعله الزمخشري يعني نابيا سمعك عن المسموع لكونه غير
مرضي عندك واورد عليه ان اسمع غير سمع كلاما ترضاه معنى تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع وكما
يشعر بالقصد اليه قال والى ان غير سمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون المخاطب
غير سمع كالمتناقض جعل كونه غير سمع عبارة عن كونه نابي السمع عن المسموع ولزمه كون المسموع كلاما لا يرضاه

ابو حيان — سعد — عصام — سعد

نعم

نصح ان يومر بان يسمع حالة كونه غير سمع والمصنف رحمه الله لما حذف منه كان اشارة الى تقدير المفعول بلا استثنا وشمر
لما كان نبو سمع المخاطب عن المسموع لكراهته في قوة كون المسموع ما ينبو عنه سمعه لا فرق بينهما الا بحسب الاعتبار
والاعتبار يجوز في هذا الوجه المبني على النبو كون غير سمع مفعول اسمع فيقدر موصوف اي كلاما ولزم اعتبار
حذف المفعول الاول اعني المخاطب دون الترك لان نبو سمعه وعدم رضاه انما هو بكون الكلام غير سمع اياه
لا لكونه غير سمع على الاطلاق وحاصل الوجه الثاني عند الزمخشري لا المصنف اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه
بمنزلة من لم يسمع شيئا والثاني اسمع نابي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي اذا اسمع كلاما ينبو عنه السمع لانه لكن
كان الفرق بينهما ظاهرا واما السؤال بانه لم لا يجوز في الوجه الثاني ايضا ان يكون غير سمع مفعول اسمع مبني على
توهم انه لا فرق بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا يوافقك او كلاما ترضاه وليس كذلك ولا يخفى عليك
انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسلم بمعنى كونه غير موافق للمخاطب لم يستقم الا بان يجعل عدم سماعه عبارة عن نبو
السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثاني وقوله بغير سمع اياك اشارة الى تقدير المفعول الاول على هذا
الوجه وقوله فيكون مفعولا به اي غير سمع وعلى ما قبله هو حال وقولهم اسمعه بمعنى سبه كذا قاله الراغب
وكان اصله اسمعه ما يكره فحذف مفعوله تسامحا ونحوه في ذلك **قوله** راعنا انظرنا واسمع كلاما ولو
مشابهة لكلمة سب عندهم اما الاحمق الرعونة او لانهم يعنون راعينا فيغيرونه بانه بمنزلة خدمهم ورعاة
غنمهم وقوله نفاقا لانه مما يحتمل الذم والمدح لا ينافي قولهم سمعنا وعصينا لانه مجاهرة لا نفاق لاحتمال انهم
قالوه فيما بينهم او لم يقولوه لكن انتهت حالهم من يقوله وايضا المجاهرة بالعصيان لا تنافي نفاقهم باظهار الدعاء
له وعدم اظهار سبه **قوله** فتلا بها وصرفا للكلام الخ الفتل والليّ يكون بمعنى الانحراف والالتفات والانعطاف
عن جهة الى اخرى كما في قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد ويكون بمعنى ضم احدى طاقات الحبل
على الاخرى فاشار المصنف رحمه الله الى انه يجوز ان يكون من الاول ومعناه صرف الكلام عن جانب المدح الى جانب
السب او المراد انهم يضمون احدهما الى الآخر والحامل عليه كله النفاق وهو مفعول لاجله او حال وطعنا كذلك
الاول وفسر الطعن بالاستهزاء واصل الدخل الوقيعة من طعن بالرمح ولو ثبت قولهم هذا الخ بان قالوا سمعنا
واطعنا مكان سمعنا وعصينا واسمع فقط مكان اسمع غير سمع وانظرنا مكان راعنا واسم كان ضمير المصدر المأول وقوله
خيرا لهم واقوم مما طعنوا وتهكموا ولا يخفى موقع اقوم في مقابلة الفتل وجعله فاعل ثبت المقدر لدلالة ان
عليه اذ هي حرف توكيد وتثبت حل في محله وهو مذهب المبرد وقيل انه مبتدأ لا خبر له وقيل خبره مقدر **قوله**
الا ايمانا قليلا الخ ايمانا يجوز فيه ان يكون منصوبا على الاستثناء من لعنهم الله اي لعنهم الله الا قليلا منهم امنوا
فلم يلعنوا او من فاعل لا يؤمنون والقليل عبد الله بن سلام رضي الله عنه واضرابه وكان الوجه فيه الرفع على البدل
لانه من كلام غير موجب او هو صفة مصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا لانهم وحدوا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وشريعته والايمان بمعنى التصديق لا الايمان الشرعي او ان المراد بالتقليل كما ورد في قول الشاعر قليل التشكي
بمعنى لا تشكي له والمراد انهم لا يؤمنون الا ايمانا معدوما اما على حد لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي ان
كان المعدوم ايمانا فهم يؤمنون شيئا من الايمان فهو من التعليق بالمحال او ان ما احدثوه منه لما لم يشتمل على
ما لا بد منه كان معدوما وانعدام الكل بجزئه واستعمال القلة في العدم لعدم الاعتداد به ودخوله بقلة طرق
الفناء وبهذا التقرير سقط ما قيل ان القلة وان استعملت في العدم في قولهم قلما يقول ذلك احد واقل
رجل يقول ذلك غير ان التركيب الاستثنائي يأباه اذ لا يقال لم اقم الا قليلا اذ معناه انتفاء القيام الا القليل
اما انك تنفي ثم توجب فترتيه بالايجاب بعد النفي نفيا فلا لانه يلزم ان تكون الا وما بعدها لغوا لان

ابو حيان

النفي ثم ما قبله فاي فايدة فيه **قوله** قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك هو من
الحماسة وقايله تابط شرا وقيل ابو كبير الهذلي اي هو كثير الهم مختلف الوجوه والطرق لا يثبت امله على فن
واحد بل يتجاوزه الى فنون مختلفة صبور على النوايب لا يكاد يتشكى منها فاستعمل لفظ قليل واراد به
نفي الكل وقوله الا قليلا منهم امنوا اشارة الى انه مستثنى من لا يؤمنون وقوله فيه **قوله** من قبل ان نطمس تخطيط
صورها الخ المراد بتخطيط صورها ما صوره الباري بعلم قدرته في الوجه من الحاجب والانف ونحوه وطمسها
ان تسوى وتجعل كادبارها اي ما خلفها وهو لقفاها فانه لا تصوير فيه فحينئذ يكون الطمس والاعقاب واحد
ولا يناسب عطفه بالفا الا ان يؤول بان نطمس يريد الطمس او يجعل من عطف المفصل على المجمل وقوله او ننكسها
الخ اي نجعل العيون وما معها في القفا فتنقلب صورهم وهذا ما مسخ في الدنيا او انه يكون في الاخرة
لتشهيرهم **قوله** واصل الطمس ازالة الاعلام الماثلة الخ الماثلة بالثا المثلثة بمعنى المنتصبة في الطرق
علامة لها والمابلة تحريف من الناسخ وهذا المعنى مشهور في اللسان واللغة كقوله طامس الاعلام مجهول
فمن قال لم نجده في اللغة لا يحتاج الى الجواب والطمس نحو التشويه والصور واذا اريد به مطلق التغيير سوا كان عن
هيئة له او صفة والطمس بمعنى التغيير راجعا على ادبارها كناية عن اخراجهم من ديارهم الى اذرعات ارض الشام وبني
النضير من يهود المدينة واذا فسر الطمس بالطبع على حواسهم والختم عليها فهو استعارة كما مر **قوله** او نخزيهم بالمسخ الخ
اصل معنى اللعن الطرد والابعاد وهو معنى لغوي فكانه طرد لكنه بعيد ومنه يطلق اللعن ويراد به الدعا به وهو معنى
قوله على لسانك الخ واصحاب السبت اليهود **قوله** او للذين على طريق الالتفات لانه بعيد تمام الندا مقتضى
الظاهر الخطاب واما قبله فالظاهر الغيبة وجوز الخطاب لكنه غير فصيح كقوله يا من يعز علينا ان نفارقهم وقوله
وعطف الخ لانه هو او قريب منه فلا يليق عطفه باو ومن حمل الوعيد الخ اي في قوله نطمس الخ قال انه سيقع لهم او
وقوعه مشروط بعدم ايمان احد منهم وغير قول الزمخشري مشروطا بالايمان الى قوله مشروط بعدم الايمان لاحتياجه
الى التاويل بان الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجودا وعدما فانه وجد الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد فلم يقع
وقيل انه على حذف مضاف اي بعدم الايمان للقرينة العقلية **قوله** بايقاع شيء الخ يعني المراد بالامر معناه
المعروف وهو واحد الامور والمراد الوعيد او ما قضى وقدر ومفعولا بمعنى نافذا واقعا في الحال او كاينا في المستقبل
لا محالة فيقع ما اوعدتم به فاحذروه **قوله** لانه بت الحكم على خلوده الخ قيل الاولى الاقتصار على الوجه
الاول لان الثاني مبني على ان فعل الله مبني على الاستعداد الحق وهو مذهب الفلاسفة والشرك يكون بمعنى اعتقاد
ان لله شريكا وبمعنى الكفر مطلقا وهو المراد هنا وقد صرح به في قوله تعالى في سورة لم يكن بقوله ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها فلا ينبغي تخصيصه بغير عمومه **قوله** واول المعتزلة الخ رد على
الزمخشري فيما فعله هنا وتقريره كما قال النحرير انه لا خفا في ان ظاهر الاية التفرقة بين الشرك وما دونه
بان الله لا يغفر الاول البتة ويغفر الثاني لمن يشا ونحن نقول بذلك عند عدم التوبة فحملنا الاية عليه بقرينة
الايات والاحاديث الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا وحصول المغفرة عندها بلا خلاف من احد لا بشال خبثة المعصية
السيئة وترك اظهار اثره والمواخذة على ما هو باق كالمعصية المنضمة الى التشخص تاب او لم يتب وهذا لا يتصور في
الشرك الا على تقدير عدم التوبة عنه بالايمان اذ مع الايمان يزول عنه بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة
بالتوبة البد ترك التعبير بما سلف منه وهما معنيان متفرقان لا يمنع اللفظ عليهما فلا حاجة في الاية الى التقييد
بعدم التوبة اذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف ما دونه لمن يشا لانا نقول الزايل بالايمان هو الكيفية الحاصلة
في النفس والاعتقاد الباطل واما كونه قد اشرك فيما مضى ولكونه قد زنى واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة

عصام

بين

بين الشرك وما دونه من الكباير فانهما يغفران بالتوبة ولا يغفران بدونها فحملوا الاية على معنى ان الله لا يغفر الاشراك
لمن يشا ان لا يغفر له وهو غير التايب ويغفر ما دونه لمن يشا ان يغفر له وهو التايب فقيد المنفي بما قيد به المثبت
على قاعدة التنازع لكن من يشا في الاول المصرون بالاتفاق وفي الثاني التايبون فضاهى التقابل وليس هذا
من استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين لان المذكور انما تعلق بالثاني وقدر في الاول مثله والمعنى واحد
لكن مفعول المشية يقدر في الاول عدم الغفران وفي الثاني الغفران بقرينة سبق الذكر فان قيل لا يخفى انه لا بد
في من يشا من عايد على الموصول وهو في المثبت تقديره من يشا ان يغفر له والمنفي لا يتوجه اليه قلنا مراده التوجه الى لفظ
من يشا من الحمل على ما يناسب من المحل وعبارته توهم ان العايد الى الموصول ضمير الفاعل كما قيل وليس كذلك بل لانه
بقوله هو شبيه بما مر واجمه لتخصيص كل من الفعلين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتايب وما دونه لا يغفر للمصر من غير
فرق بينهما وسوق الاية ينادي على التفرقة وياخذ بكظم المعتزلة حتى ذهب البعض منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي
والنفي منسحب عليهما وان الاية للتسوية بينهما لا التفرقة وهو من تحريف كلامه تعالى **قوله** اذ ليس عموم ايات الوعيد بالمحافظة
الخ يعني انه ترك المعمول الاول للمحافظة على عمومه فان حذفه يفيد ذلك فذكر انه لا وجه للمحافظة عليه في احدهما دون
الاخر واما كونه من التنازع كما قرره النحرير فغير متوجه مع اختلاف متعلق المشية فيهما وما ذكره لتوجيهه تعسف لا يصلح
ما افسده الدهر **قوله** ونقض لمذهبهم الخ رده صاحب الكشف فقال وما قاله بعض الجماعة من ان التقييد بالمشية ينافي وجوب
التعذيب قبل التوبة ووجوب الصفح بعدها لم يصدر عن ثبت لان الوجوب بالحكمة يؤكد المشية عندهم وايضا فانه اشار
بتمثيله بان الامير يبذل القنطار لمن يشا ولا يبذل الدينار لمن يشا بان المشية بمعنى الاستحقاق وهي تقتضي الوجوب
وتوكده كما قاله المدقق فلا يرد ما ذكره راسا ووجه الزام الخوارج انهم من التنابل انهم **قوله** ارتكب ما يستحقر دونه الاثام
هذا اي جعله عظيما مبالغة وانه اكبر الكباير فيقتضي التخليد فيه دون غيره **قوله** والافترا كما يطلق على القول يطلق على الفعل
كالاختلاق والافترا من الفري وهو القطع ولان قطع الشي مفسدة له غالبا غلب في الافساد واستعمل في القرآن في الكذب والشرك
والظلم كما قاله الراغب وهو ارتكاب ما لا يصح ان يكون قولا او فعلا فيشتمل على اختلاق الكذب وارتكاب الاثم كما هنا وهو
مشترك بينهما وقيل الظاهر انه حقيقة في اختلاق الكذب ايضا فتجوزه مجاز في ارتكاب ما لا يصح مرسل او استعارة ولا يلزمه الجمع
بين الحقيقة والمجاز هنا لان الشرك امر من القول والفعل لان المراد معنى عام وهو ارتكاب ما لا يصح كما اشار اليه المص
رحمه الله تعالى **قوله** يعني اهل الكتاب الخ احباء جمع حبيب بمعنى محب او محبوب وقوله الا كيهم فيه يجوز الى ابعضهم
من انه لا يكتب عليهم ذنب لان ما عملوا ليلا تكفره ما في النهار وعكسه وتزكية النفس مذمومة عند الله وعند الناس الا لغرض
صحيح كالتحدث بالنعمة ونحوه وقوله دون تزكية غيره اي تزكية غيره لا يعتد بها اذا خالفت تزكيته فلا ينافي قبول التزكية
من الناس كما مر والتزكية في الاصل التطهير والتبرية من القبيح فعلا كقوله تعالى قد افلح من زكاها وقوله خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما قولا فظاهر **قوله** بالذم والعقاب الخ او لا يظلمون اذا زكوا بزيادة او نقص في وصفهم
والفتيل مثل يضرب للحقارة كالنقير للنقرة التي في ظهر النواة والقطمير وهو قشرة النواة الرقيقة وقيل الفتيل ما خرج
بين اصبعيك وكفيك من الوسخ وجعل المص رحمه الله الاضراب ببل ابطاليا لابطال تزكيتهم انفسهم واثبات تزكية الله
وقيل بل للاضراب عن ذمهم بتزكيتهم انفسهم الى ذمهم بالبخل والحسد اللذين هما شر خصلتين وفوق رذيلة ما في التزكية
من العجب والكذب وهذا انما يتم ان لو ارتبط قوله ام يحسدون الناس الخ بقوله بل الله يزكي من يشا وهو بعيد لفظا
ومعنى اذ هو مرتبط بقوله الم تر الخ ولا داعي لما ذكره وقوله فيه ذمهم الخ المراد في تزكيتهم انفسهم وهي بما ذكر كما مر
قوله لا يخفى الخ اشارة الى انه من ابان اللازم لا المتعدي وظهور الذنب بين غيره من الذنوب عبارة عن كونه عظيما
منكرا **قوله** نزلت في يهود الخ يهود ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وهو من الاعلام التي تتعاقب عليها تعريفان

عصام

تعريف باللام وغلبة العلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس وقد يجوز تنوينه لانه اريد التنكير والوصفية وجيء بالتصغير
تصغير حي علم يهودي معروف وكذا كعب وقوله بحا المهملة اي بيا مدون قوله والجبت في الاصل اسم صنم الخ قال
الراغب الجبت والجبس الرذيل الذي لا خير فيه وقيل التا بدل من السين كما في قول عمرو بن يربوع شرار النات اي الناس
وهو قول قطرب لان مادة ج ب ت مهملة وغيره يجعلها مادة مستقلة واطلق على كل معبود غير الله وكذا الطاغوت وقد مر
وقوله لاجلهم يشير الى ان اللام ليست صلة القول ولو كانت صلة لقال انتم اهدى الخ وتفسير السبيل بالدين لانه يسير به عنه
وهو الطريق المستقيم وفي نفي الخير بيان لخبثهم في استنصارهم بمشركي قريش قوله ام منقطعة ومعنى الهمزة الخ ام
المنقطعة تقدر ببل والهمزة اي بل الكان الخ والهمزة المقدرة التي اشار اليها المص رحمه الله معناها الانكار اي لا يكون لهم ذلك
قوله اي لو كان لهم نصيب من الملك الخ فتل اي لا نصيب لهم من الملك لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم حرمانه بسبب
انهم لو اوتوا نصيبا منه لما اتوا احدا اقل قليل منه ومن حق من اوتي الملك الايثار وهم ليسوا كذلك فالفا في فاذا للسببية
والجزائية لشرط محذوف هو ان حصل لهم نصيب لا لو كان لهم نصيب كما قدره المص رحمه الله تبعا للزمخشري لان الفا لا تقع في
جواب لو سيما مع اذن والمضارع وما قيل ان لو هاهنا بمعنى ان وعدم وقوع الفا في جواب لو المستعارة لمعنى ان ممنوع
فتكلف وتعسف اذ لا داعي لتقدير لو ثم تأويلها بان مع ان وقوع الفا في جوابها حينئذ غير معلوم ومجرد المنع في الامور النقلية
لا يسمع قوله ويجوز ان يكون المعنى الخ اي الفا اما جواب شرط او عاطفة ومعنى الهمزة انكار المجموع من المعطوف والمعطوف
عليه بمعنى انه ينبغي ان يكون هذا الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه ويعقبه منهم البخل باقل القليل وفايدة الفا ان
زيادة الانكار والتوبيخ حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو سبب للاعطا سبب المنع فقوله وانهم لا يؤتون عطف على انهم
اوتوا فعلى الاول الانكار مخصوص بالجملة الاولى اي كونهم لهم نصيبا من الملك وعلى هذا الى مجموع الامرين والهمزة للانكار
بمعنى لم كان وعلى الاول معناه لم يكن هذا امسكه في الكشاف والمص رحمه الله خالف فجعل الانكار فيهما بمعنى لم يكن ومعنى
قوله على الكناية انه يلزم من عموم اعطائهم القليل ان لا يكون لهم ملك فالانكار بحسب الظاهر وان كان بمعنى لم كان
ماله الى انه لم يكن ولا يكون نفي اعطا القليل واريد نفي لازمه وهو الملك قوله واذن اذا وقع الخ لانه شرط في
اعمالها الصدارة فان نظر الى كونها في صدر جملة نصبت وان نظر الى العطف وكونها تابعة لغيرها اهملت وقراءة النصب
شاذة منقولة عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم قوله بل ايحسدون الخ يعني ام هنا منقطعة مقدرة
بمعنى الهمزة الانكارية كما مر وحسد الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لحسدهم لهم على الدين او حسدوا
العرب اذ بعث منهم النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القران بلسانهم وحسدوا جميع الناس حيث نازعوا في نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم التي هي ارشاد لجميع الخلق فهو مجاز على هذا وقوله كالمحور ريشهم بالنصب بدل من الناس بدل اشتمال
او منصوب بنزع الخافض ويحتمهم بالتشديد في الحا المهملة بل مهملة وقوله كان بينهما تلازما ما كان في نفس
الامر لا تلازم بينهما اي بكان لذلك اذ رب بخيل لا يحسد وحسود لا يبخل وقوله النبوة والكتاب راجع الى تفسيره بالرسول
واتباعه لانهم من اسحاق وهو من اسماعيل واذا كان كذلك فلا فايدة في الحسد وهو الاعتراض على الحكمة الربانية
وترك تفسير الحسد بما سنكتة رسنا به مع ما كان لسليمان وداود عليهما الصلاة والسلام من الكثر بكثير من ذلك لبعده
وعدم ما يدل عليه مع حمل الناس فيه بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم والحسد بمعنى الطعن والذم قوله وقيل معناه
الخ ضمير به لابراهيم صلى الله عليه وسلم فهو تسلية له عليه الصلاة والسلام ويوهن بالتشديد بمعنى يضعف
وكذا انجلوا وقوله كالبيان بيان لوجه ترك العطف قوله بان يعاد ذلك الجلد بعينه الخ اشارة الى دفع ما يقال
ان الجلد الثاني لم يعص فكيف يعذب بانه هو العاصي باعتبار اصله فانه لم يبدل الا صفته لا مادته الاصلية فلا يكون
التعذيب الا للجلود العاصية فان الاختلاف في الصورة فقط او في النضج وعدمه وانه يعاد بعد العدم بناء على

سه

عصاة

جواز

جواز اعادة المعدوم بعينه او ان العذاب انما هو على النفس الحساسة واعادة ذلك لتجديد عذابها او تنويعه وقوله والعذاب
في الحقيقة الخ فالمعذب هو العاصي لا غيره مع انه لا ايلام لما ينفصل واليه اشار بما بعده قوله فينانا لا جوب فيه الخ فينان
بمعنى متصل منبسط فيعال من الفنن بمعنى ومنشاة تخفيفه ونونان بينهما الف كانه كثير الافنان وقيل فعلان من الفين وليس بمعنى
وله وجه لانصرافه حينئذ والجوب بضم الجيم وفتح الواو جمع جوبة بمعنى فرجة ولا انثغاء يعنيها تزيله والظليل صفة
اشتقت من الظل لتاكيده كما هو عادتهم في يوم ايوم وغيره وقيل انه اتباع قوله خطاب يعم المكلفين الخ غير
عبارة الكشاف وقيل نزلت لان عموم الحكم لا ينافي خصوص السبب وهو مراد الزمخشري ايضا كما ذكره شراحه
قوله فلوى علي رضي الله عنه الخ في الكلام حذف وايجاز بحيث فنزل فساله علي رضي الله عنه ان يفتح الباب فابى ورد
بعض الشيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا رضي الله عنه على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال
قد خيل لي اني لو اردت لبلغت السما قيل وهو مخرج في بعض كتب الحديث وسدانة الكعبة بكسر السين المهملة خدمتها
وتولي امرها كفتح بابها واغلاقه فيقال سدن يسدن سدانة فهو سادن والجمع سدنة قوله هكذا ذكره الثعلبي
والبغوي والواحدي رحمهم الله تعالى لكن قال الاشموني المعروف عند اهل السير ان عثمان بن طلحة اسلم قبل ذلك في هدنة
الحديبية مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كما ذكره ابن اسحاق وغيره وجزم به ابن عبد البر في الاستيعاب والنووي في تهذيبه
والذهبي وغيرهم وما ذكر من ان السدانة في اولاد عثمان يخالف قول ابن كثير في تفسيره ان عثمان دفع المفتاح الى اخيه شيبة
فهو في يد ولده الى اليوم وهو الصحيح قوله اي ان تحكموا بالانصاف والسوية الخ السوية اشارة الى الحنيفية العدل وفي هذا
العطف كلام وهو انه هل يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف كما هنا فان ان تحكموا معطوف على ان تؤدوا
وقد فصل بينهما باذا ثم اذا الظرف ان تعلق بما بعده لان فيه ان في حيز الموصول الحرفي لا يتقدم عليه وان تعلق بما قبله لا يستقيم
المعنى لان تادية الامانة ليس وقت الحكومة ولذا ذهب ابو حيان رحمه الله الى انه متعلق بمقدر يفسره المذكور اي وان
تحكموا اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا ليتلائم ما ذكر ومن اجاز التقدم والفصل هاباه وكلام المص يحتمله قوله ولان الخ
فيه مقابل لعموم الخطاب السابق وسماه امانة لانه امر مامور به منه وانه اخذه بصورة حق فليس بغصب لانه بامره
صلى الله عليه وسلم وقوله او يرضى تحكيمكم اشارة الى جواز التحكيم قوله واذا حكمتم الخ في التسهيل الفصل بين العاطف
والمعطوف ان لم يكن فعلا بالظرف والجار والمجرور جائز وليس ضرورة خلافا لابي علي كما هنا وكما في قوله وفي الاخرة
حسنة واذا كان فعلا لم يجز والحجة ما ذكر من الايات وقيل المنع اذا كان العاطف على حرف ويجوز في غيره والكلام
عليه مفصل في محله قوله اي نعم شيا يعظكم به الخ في التسهيل فاعل نعم ظاهر معرف بالالف واللام او مضافا الى المعرف
بها وقد يقوم مقامه ما معرفة تامة وفاقا لسيبويه والكسائي لا موصولة خلافا لابن السراج والفارسي ولا نكرة
مميزة خلافا للزمخشري والفارسي في احد قوليه بعد ما عندهما في محل نصب على التمييز واعترض عليه بانها اسما وبي
للمصر في الايام فلا تميزه لان التمييز لبيان جنس المميز واجيب بمنع كونها اسما وبينه لان المراد به شي عظيم والمصير لا يدل
على ذلك وقال المعرب ويوجه وقوع ما الموصولة فاعل نعم انها في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف وقع
سوا كانت منصوبة على التمييز للضمير المستتر المبهم الذي هو فاعل نعم ويعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل ويعظكم
صلة لها واما ما قيل ان ما تمييز بمعنى شيا او فاعل بمعنى الشي ويعظكم صفة محذوف هو المخصوص بالمدح تقديره
بل غير مستقيم فمن جعل المخصوص جزء مبتدأ محذوف لبقا الجملة الواقعة خبرا خالية عن العايد على ان جعل ما بمعنى
الشي المعرف من غير صلة ليس بشي وفيه تامل ومن الغريب ما قيل ان ما كافة قوله يريد به امرا المسلمين الخ اختلف
السلف في اولي الامر المامور بطاعتهم فقيل هم امرا السرايا وهو جمع سرية طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعماية
تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري اي النفيس ووجه التخصيص

ابو البقا

ان في عموم اطاعتهم وفي سلطان والحاضرة مسندة غلبة وقيل اولوا الفقه والعلم ووجه التخصيص لانهم هم الذين يرجعون الي
الكتاب والسنة وحملة كثير علي ما يعم الجميع لتناول الاسم لهم لان للامرا تدبير الجيش والقتال وللعلما حفظ الشريعة
وما يجوز مما لا يجوز فامر الناس بطاعتهم ما عدلوا بترتيبه ما قبله وكانوا عدولا ومرضيين مونوقا بديانتهم وقيل
الا ظهر ان المراد بهم الحكام كالقضاة والامرا لانه اوما لا يالعدل ثم خاطب مثله بتقييد الامر به لكن ورجح بعضهم ان
المراد العلما لما قدمناه وقوله ما داموا علي الحق اشارة الي انه لا يجب طاعتهم فيما خالف الشرع لقوله صلي الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الله ولا في المباح ايضا لانه لا يجوز لاحد ان يحرم ما حلله الله ولا ان يحلل ما حرمه الله وبعض
الجهلة يظن ان طاعة اولي الامر لازمة مطلقا ولو في المباح والناس علي ما حقق الجصاص علي خلافه وفي التعبير
باولي الامر دون الحكام اشعار به وقوله لقوله تعالي الخ فان العلماء المجتهدين هم المستنبطون المستخرجون للاحكام
قوله انتم واولوا الامر منكم الخ يعني الخطاب عام للمؤمنين مطلقا وخص الشي باولي الذين بدليل ما بعده ووجه
التأييد لان للناس والعامة منازعة الامرا في بعض الامور وليس لهم منازعة العلما اذ المراد بهم المجتهدون والناس
سواهم اتباع لهم في احكامهم والمراد بالمؤمنين علي وزن المنقول العامة التابعة للرايس والرئيس فاذا كان الخطاب
في تنازعتم لاولي الامر علي الالتفات صح ارادة العلما لان للمجتهدين ان ينازع بعضهم بعضا مجادلة ومحاجة فيكون
المراد امرتهم بالتمسك بما يقتضيه الدليل **قوله** بالسؤال عنه في ماته الخ كما يرد انه لا يجوز الاجماع في عصره صلي الله
عليه وسلم وهو مختلف فيه كما قدمناه ووجه الاستدلال والجواب ظاهر اما الاول فالنص في الكتاب والسنة واما
الثاني فلانه المعني مردود الي الكتاب والسنة لاستناده اليه والاستنباط منه لكن قوله انما يكون بالتمثيل والبناء عليه
المراد منه ان المختلف فيه غير المعلوم من النص مردود اليه ورده اليه انما يكون بهذا الطريق فلا يرد عليه انه لا وجه للحصر
والمختلف بصيغة المفعول كالمشترك والاية دالة علي جميع الادلة الشرعية فالمراد بطاعة الله العمل بالكتاب وطاعة
الرسول صلي الله عليه وسلم العمل بالسنة والرد اليهما القياس وعلم من قوله ان تنازعتم انه عند عدم النزاع يعمل بما
اتفق عليه وهو الاجماع فلو ذكره لكان اولي **قوله** ذلك اي لو حمل علي جميع ما سبق عليه التفريع بالحسن وقوله
عاقبة اصل معني التاويل الرجوع الي المال والعاقبة ثم استعمل في بيان المعني المراد من اللفظ الغير الظاهر منه
وكلاهما حقيقة وارد في القران وان غلب في الثاني في العرف ولذا قابل التفسير والي هذين المعنيين اشار المص
رحمه الله وقوله احسن تاويلا من تاويلكم بمنزلة قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو ولا احسن من عمرو وان كان
مرجع احسن وجها الي احسن وجهه **قوله** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هذا الحديث اخرجه ابن ابي حاتم
من طرق وكذا رواه غيره وقوله مكانكما اي الزما اسم فعل او متعلق بمحذوف اي الزما واضرب عنقه لانه اظهر خلافه
وزندقته وقوله حتي برد اي مات وهو كناية عنه للزوم انطفا الحرارة الغريزية والذي سماه به النبي صلي الله عليه
وسلم كما صرح به في الكشاف **قوله** والطاغوت الخ يعني الطاغوت اما ان يجعل علما لكعب كالفاروق فهو حقيقة وكذا
ان كان اسما للكثير الطغيان مطلقا فان كان بمعني الشيطان فهو استعارة او حقيقة والتجوز في اسناد التحاكم اليه بالسببية
الابتاعية بين الفعل ومفعوله بالواسطة وقيل انه مجاز مرسل بالسببية باسم السبب الحامل عليه كما نزل علي هذا الوجه
بما بعده لانهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكعب وقوله ويريد الخ اي يختار التحاكم الي الباطل ما يختاره **قوله**
ويريد الشيطان الخ عطف علي الجملة الحالية ووضع فيه المظهر موضع المضمر علي معني ويريدون ان يتحاكموا الي الشيطان
وهو بصدد ارادة اضلالهم وعلي الاولين يكون ضميرا للطاغوت باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان يكفروا بمن هو
كثير الطغيان او شبيه بالشيطان وقرئ بها وبهن لان الطاغوت يكون للواحد والجمع فاذا اريد الثاني انث
باعتبار معني الجماعة ولذا ورد تذكيره وتانيثه وقد مر تفصيله **قوله** وقرئ تعالوا بضم اللام الخ في الكشاف قرا الحسن

تعالوا بضم اللام علي انه حذف اللام من تعاليت تخفيفا كما قالوا ما باليت به بالة واصلها بالية كعافية وكما قال الكسائي
في اية ان اصلها آيية فاعلة فلما حذفت اللام وبقيت واو الجمع بعد اللام من تعالي فضمت فصار تعالوا نحو تقدموا ومنه
قول اهل مكة تعالي بكسر اللام للمراة وفي شعر الحمداني تعالي اقاسمك الهموم تعالي والوجه فتح اللام انتهي يعني
ان فيه لغة يحذفون لامه اعتباطا بالمهملات اي لغير علة لان المحذوف كالموجود فتصير اللام كاللام فتضم كاخر الكلمة
قبل واو الجمع وهذه لغة مسموعة فيه انتهي ابن جني وان كانت ضعيفة فلا عبرة بمن لحن الشاعر فيها كابن هشام ولذا
فرعي فيه فقد انقطع النزاع واصل معناه طلب الاقبال الي مكان عال ثم عم والشعر المذكور لابي فراس الحارث بن ابي سعيد
ابن عم سيف الدولة وهو من الفصحا الذين يجعل قولهم بمنزلة روايتهم ويستشهد به وقد كان اسرته الروم فسمع هدير حمامة
تنوح فقال ❊ اقول وقد ناحت بقربي حمامة ❊ ايا جارتي هل بات حالك حالي ❊ معاذ الهوي ما ذقت طارقة النوي
ولا خطرت منك الهموم ببالي ❊ اتحمل محزون الفؤاد قوادم ❊ الي غصن نائي المسافة عالي ❊ ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا ❊
تعالي اقاسمك الهموم تعالي ❊ تعالي تري روحا لدي ضعيفة ❊ تردد في جسم يعذب بالي ❊ ايضحك ماسور وتبكي طليقة ❊
ويسكت محزون ويندب سالي ❊ لقد كنت اولي منك بالدمع مقلة ❊ ولكن دمعي في الحوادث غالي ❊ **قوله** مصدرا واسم المصدر
كونه اسم مصدر عزاه مكي الي الخليل رحمه الله لكنه غير ظاهر وان لم يكن علي المصدر فمصدره لانه لا يقول مصدر قياسي
في اللازم كدخل دخولا بالاتفاق وهذا لازم لان صد يكون متعديا ومصدره الصدود وفي المتعدي كلزمه لزوما
وصده صدودا فلا وجه لكونه اسم مصدر الا ان يدعي انه متعد حذف مفعوله اي يصدون المتحاكمين ولا حاجة اليه
والثاني انه مصدر وهو الصحيح لما ذكرنا ولذا قدمه المص رحمه الله وقوله يصدون في محل موضع الحال اي اذا كانت رأي
بصرية والا فهي مفعول ثان وقوله يكون حالهم اشارة الي ان في الكلام مقدر هو العامل في كيف واذا او يحلفون حال
من فاعل جاؤك وقوله ما اردنا اشارة الي أن إن نافية وقوله توفيقا اي لم نرد بالمرافعة لغيرك عدم الرضى
بحكمك بل ان نصلح بين خصمين وعلي القول بانه حكاية اصحاب القتل اذا المجرد الظرفية دون الاستقبال **قوله**
اي عن عقابهم لمصلحة في استبقايهم اي عدم قتلهم واهلاكهم ورجح العزيز الوجه الثاني ويلزمه الاعراض عن طلبهم
دم القتيل لانه هدر وليس وجا احرى كما قيل **قوله** اي في معني انفسهم في نسخة شان انفسهم وهما بمعني وفي اعرابه
ومعناه وجوه احدها انه متعلق بقل ومعناه اما قل لهم خاليا لا يكون معهم احد لانه ادعي الي قبول النصيحة ولذا قيل
النصح بين الملا تقريع واما قل لهم في شان انفسهم ومعناها قولا بليغا يبلغ ما يزجرهم عن النفاق والظرفية
علي الاول حقيقية وعلي الثاني من ظرفية اللفظ للمعني ويوثر فيهم عطف تفسيري ليبلغ منهم بحيث يتمكن منهم
من جهة الابلاغ والثاني يبلغه تبليغا وسياتي **قوله** امره بالتجافي الخ التجافي بمعني التجاوز من تجافي بمعني تباعد
وهو بناء علي احد معنيي الاعراض والنصح من الوعظ وتعليق الظرف ببليغا ذهب اليه الزمخشري ولم يرتضه المص
رحمه الله انه مذهب الكوفيين والمشهور مذهب البصريين ان معمول الصفة لا يتقدم علي الموصوف لان المعمول انما
يتقدم حيث يصح تقدم عامله عندهم وقيل انه يصح اذا كان ظرفا وقد جوزه وقواه بعضهم وقيل انه متعلق
بمقدر يفسره المذكور وفيه بعد **قوله** والقول البليغ في الاصل الخ اي في اصل وضعه لغة لا اصطلاحا كما تقرر في المعاني
وهذا معناه اذا اخذ من البلاغة علي ما ارتضاه من تعلق اذا بقل واما اذا تعلق ببليغا فهو من البلوغ اي يبلغ انفسهم
ويوثر فيها ولم يتعرض له المص رحمه الله لرجوحيته عنده قال الراغب البلاغة تقال علي وجهين احدهما ان يكون بذاته
بليغا وذلك بجمع ثلاثة اوصاف ان يكون صوابا في وضع لغته وطبقا للمعني المقصود به وصدقا في نفسه فمتي
اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة والثاني ان يكون بليغا باعتبار القايل والمقول له وهو ان يقصد
القايل به امرا ما فيورده علي وجه حقيق ان يقبله المقول له وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يصح حمله علي المعنيين

وقول من قال قتل لهم ان اظهروا ما في انفسكم فتلتم ومن قال هو فهم مكاره تنزل بهم اشارة الى بعض ما يقتضيه عموم
اللفظ انتهى **قوله** بسبب اذنه الخ يعني ان الاذن بالطاعة بمعنى الامر والرضا به مجازا وفسر بالتيسير والتوفيق
ايضا وقوله وكانه احتج اي ذكر دليلا على كفر من لم يرض بحكمه وتصويب قتله واهدار دمه واحتجه في الاية لما قول
المعتزلة من انه لا يريد الا الخير وان الشر ليس بارادته لان المعنى الا ليطيعه من اذن له في الطاعة واراد منه واما
من لم ياذن له فلم يرد منه الطاعة فلهذا لا يطيعه ويكون كافرا **قوله** وانما عدل عن الخطاب الخ اي لم يقل واستغفرت
تفخيما لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم شانه على طريقة حكم الامير
بكذا مكان حكمت وتعظيم الاستغفار من جهة اسناده الى لفظ ينبئ عن علو مرتبته من جهة التخلق بالرسالة
وفسر التواب بقابل التوب لما مر **قوله** لا مزيدة لتاكيد القسم الخ لا تذكر قبل القسم كثيرا فقيل انها رد لمقدر اي
لا يكون الامر كما زعموا وقيل مزيدة لتاكيد النفي في الجواب ولتاكيد القسم ان لم يكن نفي وارتضى الزمخشري
وتبعه المص رحمه الله انها لتاكيد القسم مطلقا لتكون على نمط واحد لانها زيدت في النفي والاثبات وقال في الانتصاف
انها لم ترد في القرآن الا مع صريح فعل القسم ومع القسم بغير الله نحو لا اقسم بهذا البلد قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم
المقسم به كانه قيل اعظامي له كلا اعظام لاستحقاقه فوق ذلك وهذا لا يحسن في القسم بالله ولم يسمع زيادتها
مع القسم بالله الا اذا كان الجواب منفيا فدل ذلك على انها مع زايدة موطئة للقسم في الواقع في الجواب
ومنه يعلم الفرق بين المتاميين والجواب عن قول المص والزمخشري انه لا فارق بينهما فانهم فانه معنى بديع **قوله**
فيما اختلف بينهم واختلط الخ التشاجر المنازعة والمخاصمة واصل مادته للاختلاط لانهم لما بينهم تختلف اقوالهم
ويختلط بعضهم ببعضهم ويتعارض اقوالهم وفسر الحرج بالضيق لانه اصل معناه كما قال الراغب اجتماع اشياء
ويلزمه الضيق فاستعمل فيه ثم قيل حرج اذا قلق وضاق صدره ثم استعمل ايضا في الشك لان النفس تقلق منه
ولا تطمئن له واليه اشار المص رحمه الله وسياتي في سورة الاعراف **قوله** وينقادوا لك انقيادا الخ تفسير التسليم
والانقياد والاذعان اشارة الى انه ليس امرا وراء التصديق المعتبر في الايمان وهو ترك الاباء والجحود على ما هو الحق
وعلى هذا فالحق تفسير الحرج بضيق الصدر لشائبة الكراهة والاباء لئلا ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون الايات بلا
شك لكن يجحدون ظلما وعلوا فلا يكونون مؤمنين واما تفسيره بالشك فيلايم القول بان الايمان هو المعرفة والاعتقاد
هكذا قال النحرير فتامله **قوله** تعرضوا بها للقتل الخ يعني ان المراد بالقتل اما مباشرة ما يؤدي اليه او حقيقته
وفي ان هذه قولان فقيل مفسرة وقيل مصدرية ولا بد من زوال الامر بالشك لانه امر تقدير به وكونه الكتابة
في معنى الامر لا يجوز تقديره به بل حتى يناد الصواب تاويله باوجبنا لانه لم يخرج عن معتاده ولو خرج فتقديره
باعتبار معناه الاصلي جايز كما في نطقت الحال بكذا اي في تعديه بالباء مع ان دل يعدى بالباء يعلي كما تقرر في محله
والقراة بكسرهما على الاصل في التخلص من التقاء الساكنين وضمهما للاتباع الثالث والتفرقة لان الواو اخت الضمة
وفي له اجر الهما اي للنون والواو يجري بهمزة الوصل الساقطة في اتباع الثالث وليس هو اعتبار للاتباع
السابق بل تنويرها فليس علة اخرى كما توهم **قوله** الا ناس قليل الخ يعني انه على قراة الرفع لانه غير موجب
بدل من ضمير فعلوه المرفوع ودلالته على القصور لعدم بذل النفس والامتثال والوهن بمعنى الضعف **قوله**
الضمير المكتوب الخ اشارة الى انه راجع للمكتوب الشامل للقتل والخروج لدلالة الفعل عليه او هو عايد على القتل
والخروج والعطف باو لازم توحيد الضمير لانه عايد لاحد الامرين ولذا اعترض على الامام الرازي في جعله
الضمير عايدا اليهما معا بالتاويل ليتو الصناعة عنه **قوله** او على الا فعلا قليلا قيل على الوجه الاول لتوافق
القراتين معنى ولان لفظ منهم صفة قليلا فان كانه يعني ناسا قليلا افاد التوصيف وان كان يعني فعلا

قليلا كان زايدا لا حاجة اليه كقولك ماض بوازيد الا مزيا قليلا منهم **قوله** نزلت في حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه
الخ حاطب فاعل من الحطب بمهملتين صحابي بدري وبلتعة بفتح البا الموحدة وسكون اللام والتا المثناة الفوقية والعين
المهملة وهذا الحديث اخرجه الستة بلفظ خاصم الزبير رضي الله عنه رجلا من الانصار ولم يسموه وقال الطيبي تسميته حاطب
ابن ابي بلتعة خطا وهو صحابي بدري شهد له بالايمان في سورة الممتحنة مؤاجلة ذرا من ان يصدر عنه ما يغير خاطر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ان الرجل المذكور من الانصار وحاطب بن راشد لخمي حليف قريش ويقال انه من مذحج وقيل من
اهل اليمن والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد العزى كما في الاستيعاب فليس انصاريا وقيل عليه ان تسميته حاطب
ابن بلتعة اخرجها ابن ابي حاتم من مرسل سعيد بن المسيب بسند قوي وتعقب بانه من المهاجرين لا من الانصار وقول القرطبي
رحمه الله انه من الانصار نسبا لا دينا انه كان منافقا ويحتمل انه غير منافق وانما صدر منه ذلك لبوادر الغضب خطا وليس
بمعصوم بناء على ما نقل عن الاستيعاب وقال ابن حجر حكى الواحدي بلا سند انه ثعلبة بن حاطب الانصاري وحكى ابن
بشكوال عن ابن مغيث انه ثابت بن قيس بن شماس ولم يات بشاهد والشراج بشين معجمة مكسورة وراء مهملة وجيم جمع
الشرج شرج وهو مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر بفتح فسكون الدال المهملة الجدار الصغير والمراد ما يحفظ
المزرعة ويسميه اهل مكة المرز والمرز لانه معرب لانه بالفارسية بمعنى الحد كما قيل ولذا لم يذكره في اللغة فاحفظه وقوله لان
كان بفتح الهمزة اي ذلك الحكم والقضاء لاجل انه ابن عمتك لان امه صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة مع
الثقيلة وكان حكمه عليه الصلاة والسلام اولا بطريق اللطف به واعطايه فوق حقه فلما صدر منه ذلك اتم حق الزبير رضي
الله عنه وللقصة تتمة في الكشاف يعلم منها وجه مناسبة ذكرها لما قبلها الخ ونزلها المص فكان لم تثبت عنده **قوله**
جواب سوال مقدر الخ اعلم ان النحاة قالوا انها حرف جواب وجزا وهل هذان المعنيان لازمان لها او يكون جوابا فقط
قولان الاول قول سيبويه رحمه الله والثاني قول الفارسي فاذا قال قايل ازورك غدا فقلت اذن اكرمك فهي
جواب وجزا واذا قلت اذن اظنك صادقا كانت جوابا فقط فقد التزموا فيه ان تكون جوابا واستشكله ابن هشام
بانه اذا اريد به جواب الشرط كما هو الظاهر من الجزا وقولهم لا بد قبلها من شرط ملفوظ او مقدر يبطل استعمالها في نحو
اذن اظنك صادقا بعد قول القايل انا احبك وهذه المجازاة فيه قلت وكذا يبطله اقترانها بالواو واخواتها
وتوسطها في الكلام وان اريد به ما يراد بقولهم نعم حرف جواب نعم لم يبعد وما منها وشنعنا صحة الاقتصار
عليها كنعم واخواتها وبالتفسير الاول يتضح كلام الفارسي وبالثاني قول شارح الحماسة في قوله
اذن لقام بنصري معشر خشن قال سيبويه اذن حرف جواب وجزا فتكون هذا القايل قدر ان سايلا
ساله فقال ماذا كانوا يصنعون فقال اذن لقام بنصري الخ فهو جواب لهذا السايل وجزا للتهييج على فعله
ثم قال ويجوز ان يكون اجاب بجوابين مثل لو كنت حرا لاستقبحت ما يفعل العبيد لاستحسنت ما يفعل الاحرار
وابن جني رحمه الله يجعله بدلا من الجواب ويجوز ان تكون اللام جوابا لقسم مقدر وهو يقتضي ان الجواب
بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي وهو مخالف لكلامهم وذكر فيما عليه انه تطويل بلا طايل وليس المراد بالجواب
امر هذين المعنيين بل مرادهم ان اذن لا تكون في كلام مبتدا بل في كلام مبني على شي تقدمه ملفوظا او
مقدر سوا كان شرطا او كلام سايل او نحوه كما انه ليس المراد بالجزا المصطلح بل ما يكون مجازاة لفعل فاعل
سوا السايل وغيره وبه انه نعت الشبه باسره وهذا كلام حسن فعلى هذا هي جواب الشرط السابق مقرونة
باللام واذن مقحمة للدلالة على انه مترتب على جوابه وما فيه من التشبث وتقدير السوال تحقيقا لذلك
المعنى وايضا حالهما حسنة في الكشف والا فلو كان جوابا لسوال مقدر لم يكن لاقترانه بالواو وجه واظهر الوجوه
ليس لانها مقدرة بل لتحقيق انها جواب للشرط لكن بعد اعتبار جوابه لما اوله وهذا شرح لكلام العلامة

حاطب
سيوطي
وما بيني في شرح الحماسة
كازروني
ابوحيان

والمم بالاعتبار عليه فان قيل انه يغني رسوال اذن لا ابتنايهم الخ جواب لو مستقص لما يكون عذا جزاء عليه وهو الثبات على الايمان ولبس المعنى انه لا ابدا جزاء شرط لكن احتيج اليه فقدر لاجل اللام مع ان السوال بعد التثبت مستغني عنه فالاوجه تقدير قسم كما قاله المرزوقي سابقا ويحتمل ان يكون هذا عطفا على لكان جزاء لكن التعليق بالتثبت انسب فلذا جعله جواب شرط محذوف على ان الواو للاستيناف او لعطف هذه الجملة على الشرطية والا فلما تعدد الجواب بدون عاطف كما هو نصه اولى وجواب السوال بالمراء عن العاطف احرى وقوله بانه مع كونه جواب سوال مقدر يعني عطفه على لكان جزاء لهم لفظا بعيد جدا كلام مشوش مخالف لما حققت النحاة وما استنبعه هو التحقيق الذي لا معول عنه عند تتبع كلام النحاة في هذه المسئلة وللشراح هنا خلط وخبط كثير **قوله** يطلبها سلوكه الخ وفي نسخة يصل من غلط الكاتب يعني يتقربون به الى الله ويفتح عليهم به معرفة غوامض كثيرة من العلوم الالهية والحديث المذكور اورده ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه وحمل الصراط على المراتب بعد الايمان فلا حاجة لتاويله بالزيادة او الثبات كما في الكشاف **قوله** مزيد ترغيب في الطاعة الخ مرافقة مفعول الوعد ومن بيانية يعني الموصول او العائد عليه قيل وعلى جعله حالا من الذين يا وله بمتاربين للذين انعم عليهم على قاعدة الحال من المضاف اليه والحث على عدم التاخر لجعلهم معدودين بكونهم معهم وهم راجع للاربعة اقسام والصديق مبالغة الصادق ومراتب النظر تخييلية وتمكنية وكذا اوج العرفان واوج في كتب الحكمة انها كلمة هندية معرب اود ومعناه العلو وفسر الشهدا بمعناه المعروف وعلى ما بعده جعله من الشهادة اي المشاهدة وحاصل الثاني ان العارف بالله اما ان تكون معرفته عن مشاهدة بالحقيقة مع قرب واتصال او مع بعد ما واتصال او للصور المنطبعة في مراة العقل التي معه او البعيدة عنه وهذا ما لا شبهة فيه لمن القى السمع وهو شهيد اللهم اشرق علينا ذرة من انوار معرفتك تخلصنا بها من ظلمات الهيولي **قوله** في معنى التعجب ورفيقا منصوب على التمييز والحال الخ في الكشاف فيه معنى التعجب كانه قيل احسن اولئك رفيقا ولاستقلاله بمعنى التعجب قرئ حسن بسكون السين يقول المتعجب حسن الوجه وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين يعني ان فعل المضموم العين كحسن وقضو يراد به انشا المدح او الذم والتعجب فيعامل معاملة ذلك الباب كما هنا لكن قال ابو حيان ان ما ذكره الزمخشري تخليط بين مذهبين فانه اختلف فيه هل هو لا مبالغة فيه في المدح والذم فيجعل من باب نعم ويجري مجراها او فيه تعجب فيجري عليه احكام التعجب وهو لتوثق كلامه منهما والمصرح تركه فلا يرد عليه شيء وسيأتي لهذا تفصيل في اول سورة الكهف والنظم يحتمل لان يكون اولئك اشارة الى من يطع والمعنى حسن رفيق اولئك المطيعين فالرفيق النبيون ومن بعدهم والتمييز عن المميز ويحتمل لان يكون اشارة للنبيين وبقية الفرق الاربع ورفيقا تمييز هو عين المميز ويجوز فيه الحال ولم يجمع لان فعيلا يستوي فيه الواحد وغيره او اكتفاء بالواحد عن الجمع لفهم المعنى وحسنه وقوعه في الفاصلة او لانه بتاويل حسن كل واحد منهم او لانه قصد بيان الجنس بقطع النظر عن الانواع كما في الكشاف **قوله** روي ان ثوبان الخ رواه البيهقي في شعب الايمان وغيره وفي الاستيعاب هو ابو عبد الله ثوبان بن بجدد من اهل السراة والسراة موضع بين مكة واليمن اصابه سبي فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه الى ان توفي عليه الصلاة والسلام وقوله قد اكد اي فذاك الذي اخاف انك لا اراك وروي تحين منصوبا **قوله** اشارة الى ما للطيعين الخ يعني انه اشارة الى جميع ما قبله او الى ما يليه وقوله استحقاقه اهله اي بحسب الوعد كالامر تحقيقه فليس مبنيا على مذهب المعتزلة **قوله** والحذر والحذر الخ اي مصدران بمعنى وهو الاحتراز عما يخاف واخذ حذره من الكناية والتخييل بتشبيه

سعد

كشف

الحذر بالسلاح واله الوقاية ولبس الاحتياز الحزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل فليأخذوا حذرهم والحقهم ان العقوق في الايقاع والجمع فيه جائز كما صرح به في الكشف وبنبه المحقق التحرير فان كان الحذر كلاما يصونك معنى كالحزم او الة كالسلاح كما نقله الراغب فهو حقيقة **قوله** فانفروا الى الجهاد الخ اصل معنى النفر الفزع كالنفرة ثم استعمل فيما ذكر وثبات منصوب على الحال لانه بمعنى متفرقين جماعة جماعة والثبة الجماعة جمع جمع المونث واعرب اعرابه على اللغة الفصيحة وفي لغة تنصبه على الفتح ولامه محذوفة معوض عنها التاء وهل هي واو من ثبا يثبو اي اجتمع او ما ثبت عليه بمعنى اثنيت عليه بذكر محاسنه وجمعها ثبات وثبة الحوض وسطه واويه وجمع جمع المذكر السالم ايضا وان لم يكن مفرده سالما ولا مذكرا لانه اطرد فيما حذفت لامه ذلك جبرا له كما يجمع جمع مذكر سالم كثبين وقلين ومرين وان لم يكن عاقلا وفي ثائه حينئذ لغتان الضم والكسر وكوكبة واحدة جماعة واحدة كما في القاموس مجاز من قولهم كوكب الشيء لمعظمه وقوله والاية وان نزلت الخ قيل عليه مع قوله خذوا حذركم ونفير النفر بالخروج للجهاد كيف يكون مطلقة فالظاهر ان يقال في الاشارة لذلك **قوله** الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ العسكر معلوم من مجموع ما قبله والتبطئة اما لانفسهم بالتخلف او لغيرهم كما فعل ابي وقوله او تثبطوا اي تتوقفوا وفي نسخة يبطؤون غيرهم كما يبطئ وجعله منقول من بطأ المنقول من بطؤ تطويلا للمسافة فانه يصح ان يكون تثقيل البطؤ او بطا ابدا فانه مسموع ايضا وبعد التثقيل قيل انه لازم وقيل انه متعد بالتثقيل منعوله محذوف لعدم الفائدة في ذكره واللام الاولى لام التاكيد التي تدخل على خبر ان او اسمها اذا تاخر والثانية جواب قسم وقيل زائدة وجملة القسم وجوابه صلة الموصول وبما اكتفي واحد فلا يرد انه لا رابطة في جملة القسم كالايراد انها انشائية فلا تقع صلة ولا صفة لان المقصود الجواب وهو خبرية فيه عايد وجوزوا فيمن ان تكون موصوفة فصح استدلال بعض النحاة بهذه الاية على انه يجوز وصل الموصول كما يصح الوصف بجملة القسم وجوابه اذا اعربت جملة القسم من عايد نحو جاء الذي احلف بالله لقد قام ابوه وان منعه بعضهم واما تقديره مشتملا على عايد كحلف فلا حاجة اليه كما قيل وقرئ ليبطئن بالتخفيف **قوله** اكده تنبيها على فرط تحسرهم الخ ولم يؤكد القول الاول واتى به ماضيا اما انه لخفته غير محتاج الى التاكيد عنده او لان العدول عن المضارع للماضي تاكيد ومراعاة المعنى بعد اللفظ وعكسه جائز كما سيأتي وقوله للتنبيه متعلق بقوله اعتراض وضمير التشبيه بالشاهد اذ هم لا يحققه ومن شهادة فتلاهم ولو اعتقد وقع لم يعدوا الخلاص منه نعمة والدال على التحسر تمني ما فات فانه تحسر وتاكيد قوله يدل على فرطه وقد حقق هذا على من قال انه لا يظهر وجهه فكانه لان تحقق هذا القول منهم لا محالة لا يكون الا للاضطراب ولما خفي كون قولهم يا ليتني الخ سبب ما بينهم من لم يكن له مودة حتى قيل انها متصلة بالجملة الاولى بينه بقوله وانما يريد ان يكون معهم لمجرد المال الذي هو مراده بالفوز **قوله** او داخل في المقول الخ فيكون كلاما سيده منه لا له وقوله تعريضا اي محركا لهم وتحريضا قال الراغب التعريض التحريض كانه حث على الضرب في الارض وفي نسخة تعريضا وتعبيرا واغرا **قوله** وقيل انه متصل بالجملة الاولى الخ اي قال قد وفي الدر المصون انه قول الزجاج وتبعه الماتريدي ورده الراغب والاصفهاني وتابعهم المصنف رحمه الله بانه اذا كان متصلا بالجملة الاولى فكيف يفصل بين ابعاض الجملة الثانية ومثله مستقبح قال وهو تفسير معنى لا اعراب فانهم ذكروا ايضا انه من متعلقات هذه الجملة معترض فيها ولم يرد عليه **قلت** الظاهر انهم ارادوا انها معترضة بين اجزاء هذه الجملة ومعناها صحيحا متعلق بالاولى وهنا بهذه فانه لم يكن منه للمودة في الماضي فيحمل على زمان قولهم قد انعم الله الخ والمعنى انه يقول يا ليتني كنت معهم لا فوز بعد ما كان بيده ما يسوكم او قد يسوءهم

سيف

عصام

مايسركم وشأن العدو اذا يسره ما يسوءه ويسوءه ما يسره والاول بينهم من تقدم الحكم بعدم المودة حال الحزن والثاني
من الحسد والتحسر حال السرور فانهم **قوله** وكان الخ هذا قول وقيل انها لا تعمل اذا خففت واما عملها في غير ضمير
الشان فشاذ وقراءة التانيث ظاهرة والتذكير للفصل ولانها بمعنى الود ويا اذا دخلت على حرف او فعل قيل انها
للتنبيه وقيل للندا والمنادي محذوف وهو من فن النحو **قوله** وقرئ بالرفع على تقدير فانا افوز اي على
الاستيناف كما في اعراب السمين وغيره والقطع عن العطف والجواب وعلى العطف على خبر ليت فيكون داخلا في التمني
فالقبيل اذا جعل افوز خبرا لمبتدا محذوف فالجملة الاسمية عطف على جملة التمني ولا اشعار بدخول الفوز تحت التمني
بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يفوزون على تقدير الكون معهم ولا ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدا بل يحصل
بمجرد عطف افوز على جملة التمني وليس مبنيا على تناسب المتعاطفين فان التمني بالفعلية اشبه وانهم يجعلون ذلك
اذا قصد الاستيناف غير محتاج لما عرفت واما الزوم عطف الخبر على الانشا فجوابه مشهور وبقراءة قوله كان لم يكن الخ لتنبيه
حالهم بحال عدم المودة يشعر بثبوتها فيما بينهم فاما ان يكون بناء على الظاهر او تهكما بهم **قوله** اي الذين يبيعون الخ يشريه
يكون بمعنى باع واشترى من الاضداد فان كان بمعنى يشترون فهم المنافقون الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
امروا بترك النفاق والمجاهدة مع المومنين والفا للتعقيب اي ينبغي بعدما صدر منهم من التثبيط والنفاق تركه
والجهاد وان كان بمعنى يبيعون فالذين المومنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الاخرة امروا بالثبات على القتال وعدم
الالتفات الى التثبيط والفا جواب شرط مقدر اي ان صدهم المنافقون فليقاتلوا **قوله** ونعطيه الاجر العظيم غلب
او غلب الاول مجهول والثاني معلوم على ترتيب النظم ولو عكس صح ووجه التكذيب انه عرض بحصول الغنيمة مع ان الغنيمة
في خلافه **قوله** وانما قال فيقتل او يغلب الخ يعني لم يقل فيغلب او يغلب لان المغلوبية تصدق بما اذا فر او كر فينبغي
على انه ينبغي ان يكون همه احد الامرين اما اكرام نفسه بالقتل في الشهادة او اعزاز الدين واعلا كلمة الله بالنصر وقيل
معناه انه لم يلتفت الى الثالث وهو من لا يغلب ولا يغلب بل يفر قال منلا جلبي اشارة الى انه ينبغي الثبات
الى احد الامرين مع عدم المشاركة في الاجر على هذا التقدير وقوله وان لا يكون قصده الخ وجه التنبيه انه سوى بين
القتل والغلبة وهو في امر مشترك بينهما وهو كونهما في سبيل الله وسبيل الله الطريق المستقيم والدين القويم كما في البخاري
انه سئل عن المقاتل في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وليس هذا وجها
اخر كما توهم ومن قال انه يفهم من سبب النزول وانهم كانوا يقصدون ذلك فلم يصب **قوله** حال والعامل فيها الخ
المقصود من الاستفهام الامر والحث على الجهاد ولا تقاتلون جملة حالية اي ما لكم غير مقاتلين وهذه الحال هي المقصودة
بالافادة ولذا قيل انها لازمة والعامل فيها الاستقرار المقدر او الظرف لتضمنه معنى الفعل ونيابته **قوله**
عطف على اسم الله الخ قيل انه ضعيف ولذا تركه الزمخشري لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم وفيه نظر
واذا عطف على سبيل ففي الكلام مضاف مقدر اي خلاص واذا نصب فتقديره اعني او اخص وقوله اعظم اي من
اعظم ولكن ترك لما من الحث والمبالغة المستفادة من تخصيصه بالذكر والمستضعفون الذين طلب المشركون ضعفهم
وذلهم او الضعفا منهم والسبب للمبالغة وبيانا من هم **قوله** بيان للمستضعفين وهم الخ المراد بالصد منعهم
عن الخروج والهجرة وقوله وان دعوتهم الخ اي انهم كانوا يدعون معهم ولذلك دخل في الاجابة لانهم مبرون من الاثام
مستولون عنوا الله وقوله حتى يشاركوا بصيغة المجهول اي وردت السنة باشتراكهم في الدعا لاشتراكهم في الرحمة اي
الاستنصار واستنزال الرحمة والتحطط لانه امر باخراج الصبيان فيه وقيل والاية تدل على صحة اسلام الصبي
اذ لولاه لما وجب تخليصهم ودفع بان التخليص لا يختص بالمسلمين بل يشمل من يتبعهم والولدان على الاول جمع وليد
ووليدة بمعنى ولد وقيل انه جمع ولد كورل وورلان واما على كونه بمعنى العبيد والاما فجمع وليد ووليدة بمعنى عبد

وجارية على التغليب ولانه ورد بهذا المعنى في اللغة وان كانت الوليدة غلبت على الجارية فقوله وهو جمع وليدة كان الظاهر
ان يقول ووليدة كما في الكشاف فكانه اعتبر التغليب في المفرد فتامل **قوله** فاستجاب الله دعاءهم الخ اشارة الى دفع
ما يقال ان الدعاء ان كان بمجموع الامرين لم يستجب وان كان باحدهما لا على التعيين فالظاهر العطف باو وبانه على التوزيع
فلذا عطف بالواو او هو لمجموعهما والمقصود منه الخلاص وقد حصل وعتاب بالتشديد بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين
وكان حين ولاه على مكة ابن ثماني عشرة سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه اسيدا في الجنة وهو مات
كافرا فاتبعه وقال اولته بانه عتاب فشهد له بالجنة وكان الحكمة في ذلك مع وجود كبار الصحابة اظهار عزة الدين
وغلبته حتى لا يختص من احد منها من الموصوفين الكبير والصغير وفي الانتصاف في الاية نكتة حسنة وهي ان كل قرية ذكرت
في القرآن نسب اليها ما الاهلها مجازا كقوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة فكفرت الاية وفي هذه عدل
الى الاسناد الحقيقي لاهلها لان المراد مكة فوقرت عن نسبة الظلم اليها تشريفا لها شرفها الله **قوله** فيما يصلون به الى الله
وفي ظرفية او بمعنى اللام وسبيل الطاغوت الكفر والمراد بسبيل الشيطان الكفرة المجاهرين والمراد بالذين كفروا قبله
هم المنافقون وكذا الفريقين في قوله قصد الفريقين المومنون والمنافقون كما قيل والابوية بالمجهول بمعنى ما يبالي
به لبجبو واضعف شي هو الشيطان والتفضيل في الضعف ماخوذ من كان المفيدة للاستمرار لان استمرار الضعف
لزيادته ولو كان قليلا لانقطع وقيل انه من صيغة ضعيف وفيه نظر لانه لا انتفاء المبالغة والذين قيل لهم كفوا عن
القتال مع الكفار هم المومنون الذين كانوا بمكة لانهم امروا به ما داموا بمكة وكانوا يتمنون ان يوذن لهم فيه فنزلت ولذا فسر ابو
منصور والزمخشري الخشية بالامارة في طبع الانسان من كراهة ما فيه خوف هلاكه لا انه كراهة لامر الله وحكمه
اشتادا **قوله** واذا للمفاجاة الخ وهي ظرف مكان كما قرر في النحو وقيل ظرف زمان وجوز فيها ان تكون خبر المبتدا ايضا
فيخشون صفة ايضا **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول الخ فان التحرير ليس المصدر منه المبني للمفعول بحيث تكون
الاضافة اليه ما هو قائم مقام الفاعل كقوله تعالى وهم من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك لا نحسبه لا تكون الاضافة
للاهل اليهم كبير معنى بمنزلة قولك مثل اهل خشية الله بل المعنى مثل اهل الخائفة من الله وهم الخائفون فلينتبه
للفرق بين المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول وقوله وقع موقع المصدر الخ اي خشية كخشية الله وهو
حال من فاعل يخشون وبعد رضاه اي حالكونهم مثل اهل خشية الله اي مشتبهين باهل خشيته وقيل الحال
منه ضمير مصدر محذوف اي يخشون الناس كخشية الله وقوله منه اي من الله ولما ذكر لانه لو لم يذكر لاحتمل كونه بسبب
معنى اخر فلا يقال لا حاجة له **قوله** ولانه جعله مصدر اهلا الخ ان التمييز في الحقيقة المجرور بعد افعل التفضيلية يكون بايبا
من الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية
غيرهم وهو مستقيم وعلى تقدير المصدرية المعنى ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم بمعنى ان خشية خشيتهم اشد
ولا يستقيم الا على طريقة جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني ويكون كقولك زيد اجود جيد الجلال ولا اذا قلنا او
اشد خشية بالجرفان معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات اذا فصلت واحدة واحدة وذكر ابن الحاجب رحمه
الله انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر
والثاني حال وقيل عليه ان حذف المضاف فيما هو من حذف الجملة واولى بمقتضى المقابلة وحسن المطابقة واعترض
ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقا به كقوله الله خير حافظا فهو الحافظ
حافظ سواء والله هو الحافظ في الوجهين والخشية هاهنا تكون نفس الموصوف ولا يلزم ان يكون للخشية خشية بمنزلة
الذين ان اشد خشية بالجر لكن يجوز هذا فيما اذا كان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ محل نظر قلت
هذا سؤال قوي واتحاد اللفظ مع حذف الاول ليس فيه كبير بعد وروى عن عصمة النقل عن سيبويه قال في الانتصاف

ذكر سيبويه رحمه الله جواز قولك زيدا اشجع رجلا واشجع رجل مع ان رجلا واقع على المبتدا ولو جعلت خشية المذكور منصوبا
على المصدرية مفسرا للمصدر المقدر لا تمييزا لم يكن منه مانع لكنهم لم يذكروه مع وضوحه وقريب منه ان يكون خشية
منصوبا على المصدر واشد صفته قدمت عليه فانتصبت على الحالية وفيما نقله عن الكتاب بحث من مراجعة عبارته
ويلي عطفه على اسم الله تعالى مجرور بالفتحة لمنع صرفه فقوله كخشية اشد منه بالاضافة وقوله منه الضمير وما اشد
خشية عند المومنين من الله فلذا حمله على الفرض ومن جعل الضمير للفريق نسف وتكلف اذ لا حاجة اليه بناء على ظنه
انه لغو والمعنى كخشية من كانت خشيتهم منه اشد من خشية الله فانهم وقد مر في البقرة في قوله اذكروا الله كذكركم
اباكم او اشد ذكرا كلام يتعلق به فراجعه وقوله اللهم الخ توجيه للعطف الممنوع واشارة لضعفه ولذا نادى الله
سبحانه به واللهم يتجوز به عما ذكر **قوله** لولا اخرتنا الى اجل قريب كالبيان لما قبله ولذا لم يعطف ولم يصفه
بالقريب للاستعطاف اي انه قليل لا يمنع من مثله وهو سوال عن الحكمة لا اعتراض ولذا لم يوبخوا عليه والقليل
مثل للتحقير وقدم تفسيره وتفسير الظلم بمعناه اللغوي وهو النقص وقوله متاع الدنيا قليل جواب لهم ببيان الحكمة بانهم
كتب عليهم ليعوضوا عن هذا الفناء القليل بقاء الزمن الكثير مع ان الاجل مقدر لا يمنع منه عدم الخروج الى القتال
وفيه رد على المعتزلة **قوله** قرئ بالرفع على حذف الفاء الخ لما كان الجواب اذا كان مضارعا حقه الجزم وجوبا
ان كان الشرط مضارعا وجوازا ان كان ماضيا لانه لما لم يظهر اثره في الشرط مع قربه جوز ولعدم ظهوره في الجزاء
ان قيل هو الجواب على اختلاف في تخريجه فعند المبرد انه على حذف الفاء مطلقا وفصل سيبويه رحمه الله بين
ان يكون ما قبله يطلبه كقوله يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان تصرع اخوك تصرع فالاولى ان يكون على التقديم
والتاخير اي انك تصرع ان يصرع اخوك وبين ان لا يكون كذلك فالاولى حذف الفاء وجوز العكس في الصورتين
وفي شروح الكشاف نقل الاطلاق عنه في التقديم وهذا ما ذكروه مفصلا في العربية وقيل انه كانت الاداة اسم
شرط فعلى اضمار الفاء وحسن بقوله لا يبرح انه ضرورة كما قاله الرضي والا فعلى التقديم والتاخير وعلى تقدير الفاء الحاجة
الى تقدير مبتدا حتى تكون اسمية كما في البيت الاتي وترك توجيه الكشاف بانه على توهم الشرط ماضيا فيكون كعطف
التوهم لما فيه من التعسف اذ شرط التوهم ان يكون ما يتوهم هو الاصل او ما كثر في الاستعمال حتى صار كالاصل
كما في الانشقاق وما قيل ان كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن في كلمات ان لقلبه الماضي الى معنى الاستقبال
فلا يحسن اينما كنتم يدرككم الموت الا على حكاية الماضي وقصد الاستحضار فيه نظر **قوله** من يفعل الحسنات الخ هو
من شعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك الانصاري وهو من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلان وروي سيان فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فاني
وفي شرح ابيات الكتاب للنحاس ان الاصمعي قال ان هذا البيت غيره النحاة والرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وكفى سيبويه
سند الرواية الاولى **قوله** او على انه كلام مبتدا الخ يحتمل عليه انه ليس بمستقيم معنى وصناعة اما الاول فلانه لا يناسب
اتصاله بما قبله لان قوله لا يظلمون فتيلا المراد به في الاخرة فلا يناسب التعميم واما الثاني فلانه يلزم عليه عمل ما قبل اسم
الشرط فيه وهو غير صحيح لصدارته والجواب انه لا مانع من تعميم لا يظلمون فتيلا للدنيا والاخرة او يكون المعنى
لا ينقصون شيئا من مدة الاجل المعلوم لا من الاجور وبه ينتظم الكلام كما قاله العزيز ومراده باتصاله بما قبله
اتصاله به بحمل الاسمية جملة على ان يكون اينما تكونوا شرطا جوابه محذوف تقديره لا تظلموا وما قبله دليل الجواب
نحو سريته به معنى الاول وهو ظاهر وقوله يدرككم الموت جملة مستانفة والجمهور على قراءة مشيدة بفتح الياء اسم مفعول
بمعنى مرفوعة او مجصصة وقرئ بكسرها على التجوز كعيشة راضية والبروج الحصون من التبرج وهو الاظهار وبروج
النجوم منازلها ماخوذ منه وتفسيره بها هنا تكلف لا داعي له وهو منقول عن الامام مالك وهو كقول زهير ولو نال ابواب

السماء بسلم **قوله** كالنعمة والبلية الخ يعني انه لا يطلق على هذين المعنيين في القرآن والكلام اما ان يكون مشتركة
بينهما اشتراك العين او اشتراك الرجل بين افراده ولما كان بين قوله كل من عند الله وبين قوله من الله ومن نفسك
بعده معارضة بحسب الظاهر اجاب بعضهم بان كلا منهما على احد المعنيين لئلا يقع التعارض بينهما والصلاة والحسم
حملها على النعمة والبلية فيها لمقتضى سبب النزول ومناسبة المقام لذكر الموت والسلامة قبل ولان لفظ الاصابة
الاكثر استعماله فيه وهي من هذا القبيل ودفعا للتعارض بما بيانه وقوله وارسلناك للناس رسولا لا يناسب حمل
الثاني بما يتعلق بالتكليف من الطاعة والمعصية ولذا اعتبر اسلوبه اذ عبر فيه بالماضي وسيأتي ما يدفعه وقال الراغب
الفرق بين من عند الله ومن الله ان من عند الله اعم منه اذ يقال فيما يرضاه وما امر به ونهى عنه ويسخطه ومن الله
لا يقال الا فيما يرضاه وبامره ولهذا قال الراغب من اصبت حق الله واه احطات فمن الشيطان ثم بين تشاؤم اليهود على
عادتهم كما قال تطيروا بموسى ومن معه **قوله** بينهي وسيط الخ رد عليهم بان الفاعل الباسط قبلا فاعل سواه
ولا واسطة سوى انفسكم دون النبي صلى الله عليه وسلم كما زعموا فلم الرد عنه قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاندفع ما قيل
انهم لم يجعلوه فاعلا بل تشاءموا به فلا يكون نصا رد اعليهم **قوله** يوعظون به وهو القرآن الخ يفقهون يعني يفهمون فالمراد بالحديث
حديث مخصوص او المطلق جعلوا بمنزلة البهائم الذين لا يفهمون او المراد كلها حادث وقرينة تعبيره بالحادث كما فسره به الراغب
فالمراد انهم لا يعقلون صروف الدهر وتغيره حتى يعلموا ان له فاعلا حقيقيا بيده جميع الامور **قوله** يا انسان الخ يعني ان الخطاب
عام لكل من يقف عليه لا للنبي صلى الله عليه وسلم كقوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته ويدخل فيه المذكورون دخولا اوليا
وفسر من الله بالتفضل المذكور لما ذكره وتقدم ما قاله الراغب فيه والحديث المذكور اخرجه الشيخان **قوله** لانها السبب الخ
ظهر اختلاف جهتي نفي السببية واثباتها من حيث الايجاد والسبب والى الاول يشير قوله كل من عند الله بسيط ويقبض
والى الثاني قوله لانها السبب وقوله الحسنة احسان وامتنان وهي احسن وفي نسخة امتحان اي امتحان يا ليبتلي
هل يشكرا ام يكفر وبطر ولا ينافي ان يكون في النسخة ايضا امتحان بان يصبر او لا لكن المنظور اليه المجازاة وكلمته كما صرح به
في الحديث والمراد بالسبب ما يوجد الشيء عنده بارادته وخلقه وهو سبب عادي والحسنة لما كانت تارة بسبب ما يعد
منه من الجميل وتارة بمحض التفضل لم تسند اليه بسبب والمراد بالمعاصي ما يشمل الهفوات **قوله** ما من مسلم يصيبه وصب
او نصب الخ الوصب المرض والنصب المشقة والتعب او الداء والحديث المذكور داخل فيه حديثان في احدهما اخرجه
الشيخان عن عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها واخرج البخاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المومن من نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر
الله من خطاياه واخرج الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا يصيب عبدا نكبة
فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر وشيئا كما مجهول لكنه غير متعد لمفعولين ولذا قيل ان الضمير
للشوكة يعني المصدر فهو مفعول مطلق **قوله** لا حجة فيها لنا وللمعتزلة اي لا حجة في ان الخير والشر من افعال الله بخلقه
وارادته ولا في ان المعاصي ليست كذلك على ما علم من الخلاف بيننا وبين المعتزلة لان احدهما لا يتبين خطابه لنا
والاخر يلم فلا بد من التاويل وهو مشترك الالزام ولان المراد بالحسنة والسيئة النعمة والبلية لا الطاعة والمعصية
والخلاف في الثاني واما الامام فاختار تفسيرهما بالمعنى الاعم كما فصله الطيبي ومنهم من قال انه استئناف تقديره افمن
نفسك وهو معنى **قوله** حال قصد بها التاكيد الخ اذا تعلق برسولا يكون تقديمه للاختصاص الناظر الى قيد العموم اي
مرسلا لكل الناس لا لبعضهم كما زعموا فهو رد عليهم في اختصاص رسالته بالعرب ولذا رجح هذا الوجه في الكشاف
لا بناء على ان الحال الموكدة يجب حذف عاملها كما قيل لان هذه موكدة لعاملها والفرق بينها مر في سورة ال عمران واما
نصبه على انه مفعول مطلق فاما لان الرسول يكون مصدرا كما في قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بشيء ولا ارسلتهم

اي برسالة اولان الصفة قد تستعمل بمعنى المصدر معمولا مطلقا كما استعمل الشاعر خارجا بمعنى خروجا **قوله** ولا خارجا
الخ الشعر للفرزدق قاله وقد حلف عند الكعبة لا يقول شعرا فيه هجاء ونحوه فترك الشعر واقبل على قراءة القران ومنه
الم ترني عاهدت ربي وانني • لبين رتاج قايما ومقام • على حلفة لا اشتم الدهر مسلما • ولا خارجا من في زور كلام •
اي الفعل مثل خارجا كانه قال ولا يخرج خارجا هو مثل خروج وعطف الفعل المقدر وهو لا يخرج على قوله لا اشتم
الذي هو جواب القسم والرتاج باب الكعبة وعلى هذا اخرجه سيبويه رحمه الله وان احتمل تقدير ولا اكون ونحوه وقوله
والتعميم اي لا التاكيد كما في الاول فان التعميم مستفاد من الناس اذ التركيب فيه للاستغراق كما صرح به في **قوله**
الا كافة للناس وهو متعلق بالفعل لا الحال لا دخل للحال في العموم بخلافه على الثاني فلا يرد عليه ان التعميم متصور
على كل حال وقوله يصب المجرات اشارة الى ان في الشهادة استعارة هنا ومنهم من جعله اي شهيدا عليك لما صدر
ما صدر منهم واما حمل الشهادة من قوله وارسلناك للناس رسولا تغنيه تامل **قوله** لانه في الحقيقة مبلغ الخ يعني
ان طاعة المبلغ لطاعة الامام ليست له بالذات حتى يتوجه ما توهمه ويدل عليه التعبير بالرسول ووضعه موضع
الضمير للاشعار بعليته وفارق اي تعاطى فعال فارقه اذا تعاطى ما يباينه ولم يقل ومن تولى فقد عصاه للمبالغة
كما يأتي وما ذكره من الحديث قال العراقي رحمه الله لم اقف عليه **قوله** تحفظ عليهم اعمالهم الخ كونه عليه البلاغ
لا يحاسبهم يعني فاعرض عنهم كما يدل عليه ما بعده تناسب المجزا قابلا متاممه كما في الكشاف وليس وجها اخر لان
الحفظ انما يكون عما يغفل ويذهب ولا يدفع ضررهم وهو جزا من غيرنا وبل لانه خلاف الظاهر والظاهر ان المراد بالرسول
هنا نبينا صلى الله عليه وسلم بقرينة الخطاب لا العموم والخطاب لغيره معين فلا التفات فيه وقال حفيظا بصيغة
المبالغة لانه حافظ بالتبليغ وقيل هو مفعول ثان لتضمن ارسلنا معنى جعلنا ولا حاجة اليه **قوله** واصله النصب
على المصدر يعني انه مبتدأ او خبر وكان اصله النصب كما يقول المحب سمعا وطاعة لكنه يجوز في مثله الرفع كما صرح
سيبويه ونقله في الكشاف للدلالة على انه ثابت لهم قبل الجواب **قوله** اي زورت خلافه الخ بتقدير الراء
المعجمة على الراء المهملة هو الظاهر من التزوير وهو تزويج المراد وابرازه في صورة الحق وجوز فيه تقديم المهملة على
المعجمة كما في النابغة في هذه اللفظة لما وقعت في كلام عمر رضي الله عنه وهو مبناه ايضا وجوز في فاعل يقول ان يكون
ضمير المؤنث الغائب للطائفة وان يكون ضمير المذكر المخاطب للنبي صلى الله عليه وسلم والعدول الى المضارع للاستمرار
وعايد الموصول محذوف عليها **قوله** والتبييت الخ التبييت قصد العدو ليلا وهي غفلته ونحو تدبير الفعل بالليل
والعزم عليه ومنه تبييت نية الصيام والادغام هنا على خلاف الاصل والقياس قال الداني لم تدغم تا متحركة
بحرف غيره حتى قيل انها ساكنة من بنيانه وبنيتها اذا انتحره قال • باتت تبيي حوضها عكوفها مثل الصفوف
لاقت الصفوفا • وقوله بيته يبيتونه بياته ولعله لم يلتفت له مع انه غريب وهذا يرد ما قيل انه لم يسمع لانه في
قولهم حياك وبياك اي اعتمدك بالتحية مع انه قيل اصله بواك بالمراي انزلك واما جعله من بيت الشعر فبعيد
لكن لا تقول الحريري انه اصطلاح محدث لان الراغب اثبته لغة **قوله** بثبته في صحايفهم الخ والقصد لتهديدهم على الاول
وتحذيرهم من النفاق لان الله يظهره على الثاني **قوله** تقللا لمبالاة الخ يعني انه كناية عن قلة المبالاة بهم لانه
تعرض عما لا يبالي به وهذا بناء على انه مامور بالقتال والثاني يكون قبل الامر به فيكون منسوخة وقوله سيما
بعد ما لا يجوزه الرضي وقال ابو حيان انه لا يوجد في كلام فصيح يحتج به ولا مانع منه للمخزبية الدالة على حذفها
اذ المعروف في استعمالها ذلك وقوله بلغنيك معنى يتم وقع في نسخة مع بهم بالحبن والصحيح الاول **قوله**
يتاملون في معانيه الخ يعني اصله التامل في ادبار الامور وعواقبها ثم استعمل في كل تامل سواء كان نظرا في حقيقة
الشيء واجزايها وسوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه واذ دل الاشتقاق على انه النظر في العواقب والادبار خاصة

عصام

وعن الزمخشري ان في الاية دليلا على وجوب النظر في الادلة وترك التقليد والدلالة على صحة القياس الى اخر ما ذكره وقيل
في ارتباط هذه الاية انه لما جعل الله شهيدا كانه قال شهادة الله لا شبهة فيها ولكن من ابن يعلم انما ذكرته شيء ذو الله
بحكيه عنه فقال افلا يتدبرون الخ وحملها جماعة على انه كلامه الموحى لا على انه مخلوقه كما نقله الزمخشري في جوابه
قوله من تناقض المعنى وتفاوت النظم الخ في الكشاف لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه
فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته وبعضه اخبارا بغيب قد وافق المخبر عنه وبعضه
اخبارا مخالفا للمخبر عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني وبعضه دالا على معنى فاسد غير ملتئم فلما تجاوب
كله بلاغة معجزة فائتة لقوى البلغاء وتناصر صحة معان وصدق اخبار علم انه ليس الا من عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره
عالم بما لا يعلمه احد سواه قال بعض المدققين حد الاعجاز مرتبة لا نهاية كما في عبارة المفتاح اذ لو كان بمعنى نهايته لم يصح
قوله يمكن معارضته وأورد عليه ان قوله فكان بعضه بالغا حد الاعجاز يقتضي ثبوته خارجا عن قدرته تعالى على الكلام المعجز
واجيب بانه حمل اللازم على كونه من عند غير الله قصور البعض عن حد الاعجاز على سبيل التنزل وارخاء العنان
وهو من الطريق المنصف كما في الكشف ويحتمل انه من التعليق بالمحال للالزام وهو انما يتم انه الكثرة في النظم صفة
الاختلاف والاختلاف صفة الكل ونحن جعل الكثرة صفة المختلف والاختلاف صفة الكثير وذلك لانه جعل اللازم
كون الكثير مختلفا على سبيل التنزل وارخاء العنان وجعل نسبة الكثرة الى الكل في ظاهر النظم على معنى اختلاف
كثير وفي كلام المص ما يخالفه في ذلك كما قيل وبيانه يحتمله وبهذا اندفع قول المعترض ظاهر النظم ان الكثرة صفة
الاختلاف وقد جعلها صفة للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض مخالفا للبعض صفة الكل ولا معنى لتخصيصه
بالكثير منه وان قوله فكان بالغا الخ على تقدير كون القران من عند غير الله مشكل يفضي الى جواز ظهور المعجزة
على يد الكاذب بل ربما يتدرج في اعجاز القران حيث جاز للغير ولو بسبب الاتفاق الاتيان بما هو في مرتبته من
البلاغة وهو طرفها الاعلى وما يقرب منه عليهما هو حد الاعجاز ولا محيص سوى ان يحمل على الفرض والتقدير
اي لو كان فيه مرتبة الاعجاز في البعض خاصة على ان يكون ذلك القدر ماخوذا من كلام الله كما في الاقتباس
ونحوه ولا يخفى بعده وقوله بعض اخباره المستقبلة حض المستقبلة لان المعجز الاخبار عن المغيبات فلا يرد ما قيل
الاولى ترك التقييد وانا **قوله** لما كان محصل كلام العلامة ان المراد بالاختلاف الاختلاف في الاعجاز وعدمه
وهو اختلاف في امرين لم يكن الاختلاف كثيرا بل المختلف فلذا اوله به والمص رحمه الله اشار الى ان الاختلاف بالتناقض
وتفاوت النظم والفصاحة وعدمها وسهولة المعارضة وصعوبتها والمطابقة للخارج وعدمها والموافقة للعقل وعدمها
فعدد انواعا منه اشارة الى ان الكثرة في الاختلاف نفسه لا في المختلف لانه لا داعي اليه كما مر لكن عدم الاختلاف
فيما ذكره لا يدل على كونه من عند الله لجواز صدور كلام غير معجز ليس فيه شيء من هذا الاختلاف عن البشر كالاحاديث
النبوية فلا ينفع الاستدلال الواقع في النظم ولهذا حصره الزمخشري فيما مر ليكون دليلا واضحا وقد شنع بعضهم
ورد دفعه بانه وان جاز مثله لكنه الاستدلال على خلافه وفيه نظر والاستدلال غير تام **قوله** للتنبيه
على ان اختلاف ما سبق من الاحكام الخ جواب عن توهم ان النسخ فيه اختلاف مثل قوله قبل هذا كفوا ايديكم
مع كتب عليهم القتال وكل من عند الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فلا يرد انه ان اراد ما سبق من القران فغير
ظاهر لانه لم يسبق قريبا احكام متناقضة وان اراد ما سبق ما كان قبل نزول هذه الاية مطلقا فلا وجه
لا يراده هنا **قوله** مما يوجب الامن والخوف الخ وجه التاويل ظاهر ان الامن والخوف نفسهما لم يجيئا اليهم فقيه
وقوله لعدم حزمهم يحا بمهملة وزاي معجمة اي لا لفساد ونفاق ونحوه والغرض في اذاعته مفسدة ظاهرة وكذا
الظفر لان العدو يستعد له فيتوقى شوكته **قوله** والباء مزيدة في الكشاف يقال اذاع السر واذاع به ويجوز

ابي ث

مير بادشاه

سعد

عصام

عمار زوين

ان يكون المعنى فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ يعني انه اذا جعل لازما يكون بمعنى فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ لانه يستلزم تاثيره
في المذاع وكونه ثبت وقرّ فيه سوا كانت الباء للتعدية او بمعنى في على حد قوله يجرح في عراقيبها نصلي واما ان يكون
نصا بمعنى التعرّض فاذ قيل انه يكون لازما ومتعديا فالظاهر **قوله** ولو ردوه الى ذلك الخ الخ مرجع الضمير الخبر
المفهوم من الكلام ولو ارجعوه الى الامر الظاهر ومنبر لا به للرسول صلى الله عليه وسلم وذكر في تفسير الاية ثلاثة
اوجه مبنى الاول على ان يجى الامر وصول خبر السرايا اليهم ورده الى الرسول صلى الله عليه وسلم واولي الامر
التفاوه اليهم واخبارهم به من غير اذاعة والعلم معرفة تدبيره والمصلحة فيه ومبنى الثاني على ان يجد الامر
الملاعم على ما يا الرسول صلى الله عليه وسلم واولي الامر من الامن او الخوف من قبل الاعدا ورده اليهم ترك
التعرض له او جعله بمنزلة غير المسموع والعلم معرفة كيفية التدبير ومبنى الثالث على ان يجي الامر سماع خبر السرايا
من افواه المنافقين ورده اليهم تركه موقوفا الى السماع منهم والذين يستنبطونه هم المذيعون والعلم معرفتهم بما
ينبغي في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول صلى الله عليه وسلم واولي الامر تلقيهم ذلك
منهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطون وعلى الاولين تبعيضية او بيانية تجريدية
والظرف حال والطلاق اولي الامر على كبار الصحابة لكونهم المرجع فيه او المظهر له والاستنباط اصله استخراج الشي
من ماخذه كالماء من البير والجوهر من المعدن والمستخرج نبط بالتحريك فتجوز به عن كل اخذ وتلق **قوله**
بارسال الرسول صلى الله عليه وسلم الخ خصه لانه هو المانع من الضلال ولاجل صحة الاستثنا لانه اختلف في قوله
الا قليلا فقيل مستثنى من قوله اذاعوا او لعلمه وقيل ليه علياه الاستثنا لا ينبغي صرفه لما قيل لانه لو كان مستثنى
من جملة لا تبعتم فسد المعنى لانه يصير عدم اتباع القليل للشيطان ليس بفضل الله وهو لا ينبغي ومن صرفه اليه كما هو المتبادر
حمل الفضل لان عدم الاتباع اذا لم يكن بهذا الفضل المخصوص لا ينافي ان يكون بفضل اخر ثم اختلفوا فمنهم من فسره
بما ذكره المص رحمه الله والمعنى لولا بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال القران العظيم لاتبعتم الشيطان
وكفرتم الا القليل منكم فانهم ما اتبعوا الشيطان وما كفروا ولا انكروا بعثه ولا قرانه كمن اهتدى الى الحق في زمن
الفترة كقس بن ساعدة وامثاله وقيل المراد به النصرة والمعونة اي لولا تتابع النصرة والظفر لاتبعتم الشيطان
وتوليتم الا القليل منكم من المومنين من اهل البصيرة الذين يعلمون انه ليس من ادلة الحقية على النصر في كل حين قاله
الامام رحمه الله وهذا احسن الوجوه لارتباطه بما بعده وحذف المص رحمه الله قول العلامة التوفيق من قوله
ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب والتوفيق لانه اشكل على بعض شراحه وان اجيب بان
المراد به توفيق خاص نشا ما قبله واما الاطلاق ودفع الشبهة بان عموم الفضل والرحمة على الجميع لا يلزم منه
العموم في البعض فتكلف ورد في الاية وجوه اخر نحو عشرة فصلها في الدر المصون وفي قوله نفضل اشارة الى
ثبوته بفضل اخر غير المنفي وبه تمام الدفع وقيل بالتخيير وزيد هذا ممن تعبد في الجاهلية بالدين الحق وكذا
ورقة لكن اختلف في اسلامه كما في اول شرح البخاري وسكم صيره عام فتامل **قوله** او الا اتباعا قليلا الخ فهو
على هذا استثنا مفرغ من المصدر وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمعنى مستقيم عليه اي اتبعتموه كل
اتباع الا اتباعا قليلا بان يبقى على اجرا الكفر واثاره الا انه التقليل النادر بالنسبة الى البعض حتى ربما ان يكون
ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة بل بمجرد الطبع والعادة كذا قرره النحرير **قوله** ان تبطوا وتركوك
وحدك يشير الى ان الفا في جواب شرط مقدر وقوله الا نفسك لان التكليف يكون بالافعال لا بالذوات
وقوله لا تترك الخ اشارة الى انه مجاز او كناية عن عدم ضرر ذلك فلا يرد انه مامور بتكليف الناس فكيف
هذا وقيل انه كان مامورا بان يقاتل وحده اولا ولهذا قال الصديق رضي الله عنه في اهل الردة اقاتلهم

قاله ابن عربي

وحدي ولو خالفتني يميني لقاتلتها بشمالي ولعله كذلك وبدر الصغرى كانت غزاة بعد احد خرجوا للمواعدة ابي
سفيان رضي الله عنه ولم يكن فيها قتال والقصة مروية عن ابن عباس رضي الله عنهما وتم ايلو على احد لم ينظره
وقراة الجزم قيل فيها انه مجزوم في جواب الامر وهو بعيد والظاهر انه للنهي جازمة اي لا تكلف احد الخروج
الا نفسك وعلى قراة النون المعنى ما ذكره **قوله** لا انا لا نكلف احدا الا نفسك يعني ان نفسك مفعول ثان
بتقدير مضاف لا في موضع المفعول الاول اي لا نكلف احدا الا نفسك ولا مانع منه ايضا اي لا نكلف احدا الا
تكليف الا نفسك والمراد من التكليف ما كلفه وحده ولذا وقع في نسخة او لا يضرك مخالفتهم لا انا لا نكلف
الخ والتحريض الحث من الحرض وهو ما لا يعتد به والتفعيل فيه للسلب والازالة كتمريضه وتفسير الذين كفروا
بقريش لانه المروي والمراد العموم وعسى من الله تحقيق وتفضل والباس النكاية كالبوس والتنكيل التعذيب
واصل التعذيب بالنكل وهو القيد فعم والمقصود التهديد او التشجيع **قوله** خرج ومعه سبعون الخ قال
البقاعي الذي في السير انهم كانوا الفا وخمسائة وما ذكره المص غلط تبع فيه الزمخشري ولم ينبه عليه احد من اصحاب
الحواشي اللهم الا ان يقال انه اراد الركبان منهم وهو محتاج الى النقل ايضا **قوله** راجع في حق مسلم الخ تشركون
الشفاعة حسنة بما ذكره وادرج فيه الدعا لانه شفاعة معنى عند الله وحض كونه بالغيب لانه ادعى للخلاص وظهر
تغيير للتاكيد والحديث المذكور رواه مسلم وغيره **قوله** وهو ثواب الشفاعة الخ النصيب بالجر معطوف على الشفا
وقوله مساو لها في القدر اشارة الى وجه اختيار النصيب في الحسنة والكفل في السيئة ونكتة ذلك لان
النصيب يشمل الزيادة لان جزا الحسنات يضاعف واما الكفل فاصله المركب الصعب فاستعير للمثل المساوي
فلذا اختير اشارة الى لطفه تعالى اذ لم يضاعف السيئات كالحسنات وقيل انه وان كان معناه المثل لكنه غلب
في الشر وندر في غيره كقوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته فلذا خص به السيئة نظرية وهربا من التكرار ومن
بيانية او ابتدائية وقال الراغب المعنى من يضم غيره في فعله حسنة يكن له منها نصيب ومن يضم في سيئة
يكن له منها شربة **قوله** مقتدرا اختلف في تفسيره فقيل مقتدر وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيت
المذكور لاحيحة الانصاري وقيل للزبير بن عبد المطلب والضغن الحقد بقوله رب ذي ضغن كففت السوء عنه
مع القدرة عليه واذا كان بمعنى شهيد وحافظ من القوت الحافظ الذي به حفظ البدن فاصله مقوتة فاعل
كمقيم وعن اعلى التفسير الثاني وقيل عليها **قوله** الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب للمسلم هو
الصحيح لكن على الكفاية وقوله فانه قاله اي ورحمة الله نادى المجيب وبركاته ولا زيادة على ذلك كما ورد
في الحديث وقوله اما الخ اشارة الى انه واجب مخير اذ بالزيادة المسنونة يقع ذلك الواجب **قوله** لما روي
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه احمد والطبراني عن سلمان الفارسي وهذا استدلال الجمهور على
انه في السلام لقوله فاين ما قال الله الخ لا للوجوب اذ لا دلالة في الحديث عليه وقوله فرددت عليك مثلها بما كان
مثله مع انه لم يقل الا وعليك لان عطفه على كلامه يقتضي اشتراكهما فيما ذكر فكانه قال وعليك ذلك **قوله**
وهذا الوجوب على الكفاية الخ نقل السيوطي ان الاصح من مذهب الشافعي رحمه الله وجوب الرد حال
الخطبة وقيل انه مستحب وقيل مباح واما القاري ففي روضة النووي ان الاولى ترك السلام عليه فان سلم
كفاه الرد بالاشارة والاظهر انه يرد باللفظ وقوله وعوى كالاكل والمصلي وحال الاذان والاقامة والجماع
قوله ومنه قيل او للترديد الخ صرح به المحدث وجميع ما مر ومن تعليلية او ابتدائية لانه نشا منهم كما يقولون
ومن ههنا يقال كذا يعني قيل ان الامر بالاحسن فيما اذا اتى المسلم ببعض التحية والامر بالرد فيما اذا اتى بتمامها
اذ لا احسن منها حتى يوتى به ولما كان عينه جعل كانه رد اليه ما اخذ منه وقوله وذلك اشارة الى انه اتى بالسلام

لصيغة الامر قال الجمهور انها سيالة في السنة ووجوب الجواب
مح

عليك ورحمة الله وبركاته تمام التحية لان السلام دعا بالسلامة من اقسام المضار وحصول المنافع من الرحمة الى الانعام
وثباتها اي المنافع وقيل انه راجع الى السلامة والثبات من قوله وبركاته لان البركة كما حققه الراغب رحمه الله
ثبوت الخير الالهي في الشيء لان ماخذ اشتقاقه يدل على اللزوم كالبركة لصدر البعير ومنه بركة الماء الجاري منه
قوله والتحية في الاصل مصدر الخ يعني اصل معنى حياك الله جعلك حيا ثم استعمل لما ذكره من الدعا بالحياة كقولهم
عمرك الله وقوله فعلب بالتخفيف والتشديد وقيل معناه البقا والملك ومنه التحيات لله **قوله** وقيل المراد بالتحية
العطية اي الهبة ولذا قال على المذهب لان التحية تطلق على العطية وهي هبة والثواب عوض الهبة والثنا فهي رحمة
الله له في اكثر المسائل قال قاله بعضا د قوله الغريم وما قاله بعض قوله الجويري بعني ان قوله الغريم ونحوه يجب
عندهم انه لابد في الهبة من العوض او الرد عليها لكها وقوله الجويري كذ هنا واعلم انهم قالوا لو قال السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقط اجزاه لكنه خلاف الاولى وظاهر الاية وكلام المص رحمه الله خلافه وفي
الكشاف من قال الاخر فرعي فلانا السلام وجب عليه ان يفعل وعن ابي يوسف رحمه الله لا يسلم على لاعب الشطرنج والنرد
والمغني والشاعر لحاجته ومطير الحمام والعاري من عذر وذكر الطحاوي ان المستحب رد السلام على الطهارة ويتيمم
لرده ويسلم الرجل على امراته لا الاجنبية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب الفرس على راكب
الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر وعنه صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم
ما قلتم ولا يبدا ذمي بسلام فان بدا فقل وعليك ورخص بعضهم في ان يبدا بالسلام اذا دعت اليه داعية ولا يسلم
عليهم في كتاب ولا غيره فان فعل قال السلام على من اتبع الهدى وجوابه بقوله وعليك روي بالواو وتركها كما
فصله الطيبي وقوله وقيل المراد بالتحية العطية وهو قول لابي حنيفة رحمه الله قيل لان السلام قد وقع ظاهرا
بعينه فلذا حمل على العطية واجيب بانه مجاز كقول المتنبي فتى نترم الاولى من المحط مثلثي ثانية والمثلث
الشي غارمه وقوله على التحية اشارة الى دخول ما قبله فيه دخولا اوليا **قوله** مبتدا وخبر اشارة الى ان اللام فيه
لان لام التاكيد لا يدخل خبر المبتدا والجزوان كان هو القسم وجوابه لكنه في الحقيقة الجواب فلا يرد وقوع الانشا
جزا ولان جواب القسم من الجمل التي لا محل لها من الاعراب فكيف يكون جزا مع انه لا امتناع من اعتبار المحل وعدمه باعتبار
جهتين **قوله** ليحشرنكم الخ لما كان الجمع لا يتعدى بالى اشار الى توجيهه بانه بمعنى الحشر وهو يتعدى بها قال تعالى
لالى الله تحشرون وتكلم بتقيبه لما اعترض عليه بان معنى الجمع في ليجمعنكم اظهر منه في ليحشرنكم فيكون تفسيره به تفسيرا
بالاخفى مع ان الحشر يجمع في القيامة اخص واعرف في لسان الشرع فلا يتوجه كونه اخفى ايضا وقوله او مفضيا اليه
جوابه اخرى عدي بالى لتضمنه معنى الافضا المتعدي بها او الى بمعنى في كما اثبته اهل العربية **قوله** فيوجهه الخ يعني
الجملة اما حال من اليوم وضمير فيه راجع اليه او صفة مصدر محذوف اي جمعا لا ريب فيه والضمير للجمع **قوله** انكار ان يكون
احد الخ يعني ان الاستفهام انكاري والتفضيل باعتبار الكمية في اخباره الصادقة لا الكيفية فانها لا يتصور فيها
تفاوت اذ صدقها مطابقتها وهي لا تزيد فلا يقال لي من حديث معين انه اصدق منه الا تاويل ويجوز نفي
الاصدقية وانكارها بنفي المساواة ايضا كما في قولهم ليس في البلد اعلم من زيد وهي قاعدة مر تحقيقها ولا حاجة
الى تاويل اصدق باظهر صدقا كما توهم واستلزم الكذب وكونه في حقه محال ثابت شرعا وعقلا لانه اما لحاجة
او لعجز وهو الجهل المطلق والعجز اما عدم العلم وهو العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة واما قصدا وهو
سفه لا يليق بجناب عزته تقدس وتعالى فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي بان
يخلق الاصوات والحروف الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير ويتعلق بقدرته وارادته على
ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد معه فيها وكذبها فانه لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من حيث

قطب
سعد
كازروني

انه يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا الى الغير كالمنظم من القرآن اجيب بانا نعلم ان هذا نقص لكونه بجهلا وان لم
يكن جهلا ولو سلم نفي الامتناع الشرعي كناية ولا يخفى ان الجواب هو الثاني واما الاول فليس بشي **قوله**
فما لكم تفرقتم في امر المنافقين الخ يعني ان المقصود انكار عدم اتفاقهم على كفرهم ثم ذكر سبب النزول وفيه
خمسة اقوال اصحها ما روي عن زيد فالاول هو ما رواه الشيخان عن زيد بن ثابت رضي الله عنه والاجتوا
بالجيم من قولهم اجتويت البلد اذا كرهت الاقامة فيها وان كنت في نعمة واصل معناه كراهية الرخاء من المتعفف
للجوي وهو المرض ذا الجوي اذا تطاول والمبد وبمعنى البادية خلاف الحضر والحاضرة وكونها نزلت في المتخلفين
عن غزوة احد فيه نظر **قوله** اوقوم هاجروا ثم رجعوا الخ في الكشاف كانوا قوما هاجروا من مكة ثم بدا لهم
فرجعوا وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على دينك وما اخرجنا الا اجتواء المدينة والاشتياق الى بلدنا
فهم من مشركي مكة والذي في الحديث الاول من غيرهم فلا وجه لما قيل انه القول الاول فلا معنى لاعادته
وقوله منقلب الى مظهرين لحاله ذلك ووجهه والحديث الاخر اخرجه ابن جرير برواية ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما **قوله** وفيتين حال عاملها الخ في الدر المصون فيه وجهان احدهما انه حال من ضمير لكم المجرور والعامل
فيه الاستقرار او الظرف لنيابته عنه وهذا القول الاول الذي ذكره المص رحمه الله وهذه الحال لازمة لا يتم
الكلام بدونها وهذا مذهب البصريين في هذا التركيب وما شابهه والثاني وهو مذهب البصريين في هذا التركيب
وما شابهه والثاني وهو مذهب الكوفيين انه خبر كان مقدرة اي ما لكم في شانهم اذ كنتم فيتين ورد بالتزام تنكيره
في كلامهم نحو ما لهم عن التذكرة معرضين وكون العامل الجملة بتمامها لكونها فعلا تاويلا اي افترقتم لا يخفى انه مخالف
للبصريين والكوفيين وعمل الجملة مما لا نظير له ولا داعي اليه واما ما قيل على الاول ان كون ذي الحال معمولا غير عامله
غريب لا يكاد يصح عند الاكثرين فلا يكون معمولا له ولا يجوز اختلاف العامل في الحال وصاحبها في فلسفة النحو **قوله**
حال من فيتين اي كانت صفة له لما قدمت عليه بما ذكره فما قدم انتصب حالا او هو حال من الضمير والعامل فيه بعلم ما تقدم وفيه
وجوه اخر في الاعراب **قوله** ردهم الى حكم الكفرة الخ ما موصولة او مصدرية والباء سببية واختلف في معنى
الركس لغة فقيل الرد كما قال امية بن ابي الصلت فاركسوا في جحيم النار انهم كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا
اي ردوا فالمعنى حينئذ ردهم الى الكفر بعد الاسلام بكسبهم وهو الوجه الاول وقيل الركس قريب من النكس
وحاصله انه ردهم منكسين وهو ابلغ من التنكيس لان من يرمي منكسا في مهوة قلما يخلص منها فالمعنى انه يكبهم
الكفر نكبه الله حالهم وربما هم في حضيض النيران وهذا هو الثاني وقيل الركس الرجيع وفي الحديث انه صلى الله عليه
وسلم اوتي بروثة فقال انها ركس وقيل الاركاس الاضلال ومنه واركستني عن طريق الهدى وصيرتني مثلا للعدا
ان تجعلوه من المهتدين لان العبارة المتعدية ابصاله وجعله مهديا وما قيل ان المص رحمه الله حمل ان تهدوا
بمعنى جعلهم من المهتدين اي وصفهم بالاهتدا اولم يجده في اللغة بهذا المعنى فلا وجه له **قوله** ولو نصب على جواب
التمني الخ كذا في الكشاف وتعقب عليه المنقول ان التمني اذا كان بالحرف كليت ينصب جوابه واما اذا كان بالفعل
كود فلم يسمع من العرب ولم يذكره النحاة ورد بانهم لم يريدوا التمني المفهوم من ودبل المفهوم من لو بناء على انها للتمني
وفيه نظر ولا يرد انه اخبار عن التمني فكيف ينصب في جوابه لانه لا يمكن ان يكون حكاية لتمنيهم مع جوابه والاصل
لو تكفرون كما كفرنا فتكونون نحن وهم سوا وتكفرون حكاية بالمعنى ويكونون غلب فيه الخطاب على الغيبة **قوله**
فلا تتخذوا منهم الخ اي لا تتخذوا منهم اولياء كما في سائر المسلمين وقوله حتى يؤمنوا اشارة الى ان الهجرة لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم مستلزمة للايمان ولا يعتد بها بدونه وكانت الهجرة فرضا في صدر الاسلام كما في التيسير وسبيل
الله الطريق الموصلة اليه وهي ما امره وترك نواهيه وقوله الظاهر الهجرة وفي نسخة المطاهر اي النوي وقوله

سيوطي
عصام
ابوحيان

او عن اظهار الايمان اذا اراد اظهار الايمان بالهجرة فالتغيير ان واحد وان اراد الاطلاق فهو مخالف لما عليه المفسرون
لكن قد يقال انه علم من قوله حتى يهاجروا فتيله فلا حاجة لتكريره وقوله راسا اي بالكلية دايما وعن الماضي
المضارع الدال على الاستمرار ومن التكرار المفيد للتاكيد وحيث وجدتموه يعني في الحل والحرم والاشهر الحرم
لتنزههم على القتل عادة والمراد قتلهم ولو بيد وناحية **قوله** استثناء من قوله فخذوهم الخ قال الطيبي اي من
الضمير في فخذوهم لا من الضمير في لا تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام مطلقا وقوله والقوم
هم خزاعة اي الذين كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم شتان كما عرف في السير والمراد بالاتصال الانضمام
والالتجا اليهم لا اتصالهم به نسبا على الصحيح وزيد مناة علم ومناة اسم صنم اضيف اليه كعبد مناة وقوله وادع
بمعنى صالح وصفة قوم بينكم وبينهم ميثاق قيل وفي قوله عطف على الصلة لطف اذ علم ان الصلة يصلون
لنفي صلة لفظا ومعنى والظاهر ان المصنف رحمه الله لم يقصده وانما هو اتفاقي **قوله** والاول اظهر لقوله الخ لا شبهة
في ان عطفه على الصلة ارجح رواية ودراية لانه لو عطف على الصفة كان لمنع القتال سببان الاتصال بالمعاهدين
والاتصال بالكافين ولو عطف على الصلة كان السببان الاتصال بالمعاهدين والكف عن القتال لكن قوله فان
اعتزلوكم يقرر ان احد السببين هو الكف عن القتال لان الجزاء مسبب عن الشرط فيكون مقتضيا للعطف على الصلة فانه لو
عطف على الصفة كان احد السببين الاتصال بالكافين لا الكف عن القتال فان قلت لو عطف على الصفة
تحققت المناسبة ايضا لانه سبب منع التعرض جنبية الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافين والاتصال
سبب للدخول في حكمهم وقوله فان اعتزلوكم يبين حكم الكافين لسبق حكم المتصلين بهم قلت في شرح
الكشاف انه جائز لكن الاول اظهر واجرى على كلام العرب لانهم اذا استثنوا بينوا حكم المستثنى تقريرا وتوكيدا
فيقولون اضرب القوم الا زيدا فانه لم يضرب فلو عطف على الصفة كان مثل اضرب القوم الا التجار زيد فان زيدا لم
يضرب حتى يعلم منه ان التجار لم يضربوا مع ما فيه من فك الضماير وقال الامام حمل الكف عن القتال سببا لترك
التعرض اولى من حمل الاتصال بمن يكف عن القتال سببا لانه سبب بعيد على ان المتصلين بالمعاهدين
ليسوا معاهدين لكن لهم حكمهم بخلاف المتصلين بالكافين فانهم ان كفوا فهم والا فلا اثر له **قوله** وقرئ بغير
العطف على انه صفة بعد صفة الخ يرد عليه انه اذا كان قوله فان اعتزلوكم يابى عن عطفه على الصفة ويجعل مرجوحا
فبطريق الاولى كونه صفة فلم قدمه هنا ومر اخره في الكشاف ودفع بان له مرجحا هنا وهو وقوع النكرة بدون عاطف
فانه في مثله المعهود انه صفة تقتضيه معنى آخر فتامله وعلى الاستئناف يكون جوابا لسوال اي كيف وصلوا
الى المعاهدين كذا قيل والصواب ان يقدر كيف كان الميثاق بينكم وبينهم كما يوخذ من الدر المصون وقيل ان الاولى تخريج
هذه القراءة على حذف العاطف لانه على الوصفية يقتضي انه لا بد من اجتماع الوصفين في عدم التعرض لهم وليس بشي
كما يوخذ مما مر في تقرير السوال **قوله** او بيان ليصلون الخ قيل عليه البيان لا يكون في الافعال وفي الكشاف او بدل
وأورد عليه انه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه وجوابه ان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف
عن القتال فصح جعل مجيهم الى المسلمين هكذا بيانا وبدلا وكونه لا يجري في الافعال لا يقول به اهل المعاني
وهكذا ابطل حال كونه حصرت بيانا لجاوكم حال باضمار قد الخ ويويده قراءة الحسن حصرة وقيل انه جملة دعا بضيق
ودعا به لا مصحح للدعاء على الكفار بان لا يقاتلوا قومهم بل بان يلقي بينهم اختلاف وتقتل واذا كان صفة للحال
لا حاجة الى تقدير قد وما قيل ان المقصود بالحالية هو الوصف كان الحال موطية فلا بد من تقديرها مع حذف
الموصوف فما ذكر التزام لزيادة الاضمار من غير ضرورة غير مسلم **قوله** وحصرات فيه نظر فانه يجوز ان يكون صفة
لقوم سببية لاستوا فيه وجوه وقد يجاب عنه بان الوصف الرافع لظاهر يوحد ويجمع جمع تكسير وجمعه جمع

تصحيح

عصام
كازروني
ابو حيان

سعد

تصحيح قليل ومنه ابو بني الحالية وفيه نظر وبنو مدلج قوم معروفون من العرب بالقيافة والحصر بمعنى ضيق الصدر ومنه
الجبن **قوله** اي عن الخ اي هو على تقدير الجار او منصوب لانه مفعول له بتقدير مضاف وقوله بان قوى قلوبهم يعني ان التسليط
عليهم معناه ما ذكر والمقصود الامتنان على المؤمنين بان تركهم القتال بسبب ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم
الرعب **قوله** فلقاتلوكم اللام جوابية لعطفه على الجواب ولا حاجة لتقدير لو وسماه مكي وابو البقاء لام المجازاة
والازدواج وهي تسمية غريبة وفي الاعادة اشارة الى ان الجواب اخر مستقل والسلم بمعنى الانقياد وقرئ بسكون
اللام مع فتح السين وكسرها وكان القاء السلم استعارة لان من سلم شيئا القاه وطرحه عند المسلم له وعدم جعل السبيل
مبالغة في عدم التعرض لهم لان من لا يمر بشي كيف يتعرض له **قوله** ستجدون اخرين الخ صفتان قبيلتان وقيل الاية في حق
المنافقين ومر تفسير اركسوا وتخفيفه وقوله ويلقوا اليكم العهد فسر السلم هنا بالعهد وهو قريب من الاول لما بينهما
وثقفتموهم بمعنى وجد والتمكن من الشي في قوة وحيلة وقوله بمجرد الكف يعني بدون المعاهدة التي تكون لهم لا ذمة
وجوز في السلطان ان يكون بمعنى الحجة ومصدرا بمعنى التسلط **قوله** اي ما صح له وليس من شانه ما كان وينبغي
يستعمل بمعنى لا يليق ولا يصح والمراد بنفي الصحة نفي الامكان دون الصحة الشرعية والمقصود منه المبالغة والا
فالقتل لا يخرج عن الايمان وقيد القتل بغير حق لانه هو المنفي **قوله** فانه على عرضة ونصبه على الحال الخ يعني
كونه على عرضة بضم فسكون وضاد معجمة اي لا يزالون يتعرضون فيه اضطرارا لانهم يحاربون ولا يخلو المقاتل من خطا
فلذا ترك القصاص فيه دفعا للحرج وفي نصبه وجوه وذكر المصنف منها ما ذكر وتقديره الحال بقوله في شي من الاحوال
لان الحال في معنى الظرف وقريب منه كما صرحوا به فلا يقال انه يقتضي انه ظرف لا حال الا ترى ان معنى جئت والشمس
طالعة ووقت طلوع الشمس واحد وكونه نفيا في معنى النهي ظاهر لان الشارع اذا قال لا ينبغي كذا فقد نهى عنه
قوله والاستثناء منقطع الخ قال النحرير توهم بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل يدل على جواز القتل خطا وان
للمؤمنين ذلك فاختار الزمخشري انه على اصل الاستثناء المتصل وهو مفرغ مفعولا او حالا او صفة مصدر محذوف ولا
يلزم جواز القتل خطا شرعا لان معناه ان من شان المؤمن ان لا يقتل الا خطا اقول ان الداعي
الى جعله منقطعا ان ما كان بمعنى لا يصح شرعا وهذا غير صحيح شرعا ايضا وحينئذ فلا يصح جعله متصلا لانه دائر
مع المراد منه ما صح نعم كون الاستثناء المفرغ يكون متصلا ومنفصلا لم يذكروه والظاهر كونه متصلا دايما فتامله وقوله
لانضمامه القصد اي لا يقارنه وقوله والاستثناء منقطع ايضا الكلام وليس متعلقا بقتل كما قيل انه لو جعل متصلا
فسد المعنى لانه لا يطلب من المومن ترك القتل في كل حال الا في حال الخطا فيلزم ان يكون القتل حال الخطا مطلوبا
وليس كذلك وما عرف به الخطا هو الخطا الشرعي ما هو حقيقي او في حكمه وقصة عياش رواها ابن جرير ولها
تفصيل في الكشاف وقوله لم يشعر به اي باسلامه وقوله الحارث بن زيد وقع في العنكبوت الحارث بن هشام
قوله فعليه او فواجبه الخ الفاء اما جوابية او زائدة على وجه بعض وتحرير اما فاعل اي يجب عليه او مبتدا لخبره
محذوف اي فالواجب تحرير رقبة والتحرير الاعتاق واصل معناه جعله حرا اي كريما لانه يقال لكل مكرم حر
ومنه حر الوجه للخد واحرار الطير وكذا تحرير الكتاب من هذا ايضا والرقبة من التعبير بالجزء عن الكل والشهرة به
تختص بالانسان وقيل انها تكون بمعنى الرقيق وهو المراد هنا قال في الراغب انها في المتعارف اسم للمملوك
كما يعبر بالراس والظهر عن المركوب فيقال فلان يربط كذا راسا وكذا ظهرا **قوله** ضحاك بن سفيان الخ اشيم
بشين معجمة ويا تحتية مثناة والضبابي بضاد معجمة وبا موحدة وهذا الحديث رواه اصحاب السنن وهو كما
ذكر ووقع في بعض النسخ تحريف من الناسخ والضحاك قال هذا لعمر رضي الله عنه حين قال انما الدية للعصبة
قوله سمي العفو عنه صدقة حثا عليه الخ لا بدع فيه فانه لما لزمه وصار في ذمته صار العفو كهبة الدين

عصام
كازروني

لمن هو عليه خصوصا وكل معروف سماه الشارع صدقة كما في حديث الصحيحين الذي ذكره المص رحمه الله قوله وهو
متعلق بعليه اي المنذر في قوله فعليه تحرير رقبة اي فعليه تحرير رقبة وتسليم دية الى اهله في جميع الاحوال الا حين
ان يتصدق اهله بالدية بجنسه فتسقط الدية ولا يلزم تسليمها وليس فيه دلالة على سقوط التحرير حتى يلزم تقدير
عليه اخر مثل قوله ودية مسلمة كذا قال النحرير قوله تعويض بمحل النصب على الحال الخ تبع فيه الزمخشري وقد اورد عليه
انه مخالف لكلام النحاة لان ان والفعل لا تقع حالا كما صرح به سيبويه رحمه الله لان ان للاستقبال وهي تنافي الحال
ولو مقدرة ولا يصح نصب ان والفعل على الظرفية لانه مخصوص بما المصدرية والمصدر الصريح فالصواب انه في محل
نصب على الاستثناء المنقطع وفي وقوع هذا المصدر ظرفا خلاف للنحاة وقد جوزه بعضهم كما ذكره ابن مالك او قوله
ولم يبلغ ايمانه قيل انه مذهب الشافعي رحمه الله لا مذهبنا فانظره وقوله الا انهم محاربون بمعناه ان بينهما اختلاف
الدار لان المؤمن منا ولو تركها كان اولى قوله ولعله فيما اذا كان المقتول الخ يعني لا يلزم دية يحتمل تخصص
من قوم معاهدين اذ يجوز ان يكون غير معاهد ولا مؤمن الا اذا كان معاهدا فيلزم الدية للعهد او مسلما وله
وارث مسلم فالظاهر ان يقول او كان مسلما وله وارث مسلم اذ المسلم لا يرثه الكافر ففي عبارته تقصير وقوله
معطوفة عليه الخ اشارة الى ما مر من وجوه الاعراب قوله توبة نصب على المفعول له اي شرع الخ انما قدر شرع
مجهولا او معلوما ليتحد فاعل المعلل والمعلل ولولاه لجعل العامل الصيام والحالية من الضمير المجرور قوله
لما فيه من التهديد العظيم اي لما في النظم او الوعيد واهل السنة في هذه الاية على ان المقصود التغليظ في
الزجر فلا حاجة الينا وبلا او مما وله بالحمل على المستحل والخلود المكث الطويل وكلا فيها المنزلة في ذلك معروف
ومحل كثير علم قوله سافرتم الخ ضربتم في الارض يعني سار وخصه المص رحمه الله بالسفر للغزو لدلالة السياق
والسباق عليه وقوله اطلبوا الخ اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا بمعنى الاستفعال كما صرح به الزمخشري
واهل العربية وقوله وثباته اشارة الى القراءة الاتية وانما بمعنى اي لا تعجلوا وتحرزوا وتاملوا وتحية الاسلام
السلام وكانت الجاهلية تحية اخرى كانعم صباحا والتاء في التلفظ به والسلم اي الانقياد اظهاره استعارة
كامر وقوله تبتغون اي تطلبوا الخ اطردت ذلك حرف القتل وقراءة الكسر قراءة الجمهور والاخرى مروية عن علي
رضي الله عنه وقوله سريع النفاد ماخوذ من تسميته عرضا قوله اي اول ما دخلتم الخ حقن الدماء عدم سفكها
والمواطاة الموافقة وقوله وايضا الخ كانوا لانهم قد لا يا ثم بحلاة القتل وجعل الامر مكررا لكنه متغاير
باعتبار ترتيبه على ما ذكر من حالهم المقتضية له [illegible] وقيل انه غير مكرر لتغاير الاول بتبينوا الى مومن
تقتلوه والثاني بتبينوا نعمة الله عليكم قوله فلا تتهافتوا الخ التهافت الوقوع والتساقط وفي الدرة انه
لا يستعمل الا في الشر وفدك بفتح الدال قرية بخيبر والجأ عنه الى المعقول اي سكون والمعقول الغدار واسامة
ابن زيد وغنيمة تصغير غنم للتقليل وقوله وقالة عدله قرابي نسبا انتابه بكلمة التوحيد الا لعصمه بها حين يقر
باهله وماله منا قوله وفيه دليل على صحة ايمان المكره الخ وجه الدلالة انهم مع ظنهم ان اسلامه لخوف
القتل وهو اكراه انكر عليهم قتله فلولا صحة اسلامه لم ينكر ووجه الدلالة على خطا المجتهد امره بالتثبت
المشعر بان العجلة خطا ووجه العفو عنه ماخوذ من السياق وعدم الوعيد على ترك التثبت ومن المؤمنين
حال كما ذكره ومن فيه اما بيانية او تبعيضية قوله بالرفع صفة للقاعدين الخ فهي غير بوجوه ثلاثة
فالرفع على انه صفة القاعدون وهو وان كان معرفة وغير لا تتعرف فهي مثل هذا الموضع لكنه غير مقصود به
قاعدون بعينهم بل الجنس فاشبه الجنس فصح وصفه به كما قيل والاحسن ان يجري بدلا منه لان الموصولة
والمعرف اجراؤه في المعرف بالالف واللام وبينهما فرق وجوز الزجاج في الرفع الاستثناء فتامل وقيل غير

عصام

عصام

معرفة

معرفة هنا لان المعرفة لا توصف بالنكرة وان اريد به الجنس واما توصف بجملة فعلية مضارعية والنصب على الحالية
وهو نكرة لا معرفة كما قيل واما ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة فاكثري لا كلي او غير للاستثناء ظاهر اعراب
ما بعده على وابن ام مكتوم صحابي اعمى مشهور رضي الله عنه وقوله فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي عرض
له ونزل عليه وكان في بعض اجابة لا يتمثل له الملك وانما يصيبه برحاء حتى كانه مغشي عليه وكان يشتد بردته فيه
ويرفض يعني يكرفي وسري مجهول مشدد اي [illegible] الكشف عنه تلك الحال وقوله وعن زيد رواه البخاري واصحاب
السنن ومثل الضرر اومود احل فيه عدم الاستطاعة المالية وفي الاستواء وان كان معلوما الحث على الجهاد وانتواعن
تركه كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كما ذكره الزمخشري ويعلم من نفي المساواة بين المجاهد
بالمال والنفس نفيا بين المجاهد باحدهما ونفي المساواة يستلزم التفضيل لكن لم يكتف بما فهم منها فصرح به بعيره
اعتنائه به وليتمكن اشد تمكن ولذا لم يعطف جملة لانها مبينة وموضحة له كما سيأتي وجوز فيه في الكشاف ان يكون جواب
سؤال اي ما بالهم لا يستوون والاستثناء [illegible] للنزغ وعدم الرضا به قوله على التفسير السابق الخ لانه يبين له
والمبين عين المبين فيتقيد بما قيد به من الايمان وعدم الضرر لكنه ترك للعلم به مما مر وقيل ولانه اعيد معرفة وانه اشارة
الى ما سبق من تغاير القاعدين فيهما وفيه نظر وتنقيص الدرجة التفضيل لانها المنزلة والمرتبة وهي تكون في الترقي
والفضل او وقعت موقع المصدر كضربته سوطا اي بسوط قوله المثوبة الحسنى المثوبة الثواب وقدره الثابت في الحسنى
وقوله وانما التفاوت الخ قيل هذا يقتضي تفضيل المجاهدين على اولي الضرر باعتبار العمل ولا بعد فيه مع ان قوله
لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر يقتضي تساوي اولي الضرر والمجاهدين الا ان يقال التساوي لا يلزم ان يكون من
كل الوجوه فالتساوي في النية والعزم على بذل المال والنفس لو قدر يكفي فيه كما في الحديث انه لما رجع من تبوك
قال صلى الله عليه وسلم ان اقواما تركنا بالمدينة ما قطعنا واديا ولا وطئنا موطئا الا شركونا في ذلك ولذا قال
البنا بوري انهما متساويان فتامل قوله نصب على المصدر الخ مفضل بمعنى اعطى الفضل وهو اعم من الاجر لان الاجر
يكون في مقابلة امر فاريد به الاخص لانه في مقابلة الجهاد فلذا جعلها بمعنى او هو ام لكن نصب المفعول لتضمنه
معنى الاعطاء ويكون ذلك الاعطاء فضلا اي زيادة على اجر غيرهم لتنكير معناه الاصلي فكذا قال اعطاهم زيادة وفيه
وجه اخر ذكره بعيد وهو انه صفة درجات النكرة قدمت عليها فانتصبت على الحال واورد عليه انه كيف يكون
صفة الدرجات وهو لا يطابقه لافراده واجيب بانه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد وغيره فيجوز نعت الجمع
به قوله كل واحد منها بدل الخ شبه فيه بجعل المعطوف على البدل بدلا والمراد انه كلام يصلح لان يكون احوال ونصبه
على المصدر لنا ويليه ولذا مثل له بما سواها وعلى هذا الوجه جعل ما بعده منصوبا بفعل مقدر اي غفر لهم مغفرة ورحمهم
رحمة انه وان صح عطفه على اجرا من جهة المعنى لكن فيه تخلل ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة تنبيه
ان قلت لم نصب الحسنى هنا ادم يرفعه الا الحسن في قراءة شاذة وقرا ابن عامر في الحديد وكلا وعد الله الحسنى
بالرفع مع ان حذف العائد في نحو زيد ضربت مخصوص بالشعر عند ابن الشجري قلت اجابوا عنه بان فيه فعلية
هنا وفي قوله فضل الله الخ بخلاف ما في الحديد فلذا رفعه ابن عامر ونصب هنا كما في امالي ابن الشجري الا ان قوله حذف
العائد مخصوص بالشعر غير صحيح شاذا به لما قرره قوله كرر تفضيل المجاهدين الخ في الكشاف فضل الله المجاهدين
جملة موضحة لما نفى من استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بذلك والمعنى
على القاعدين غير اولي الضرر لكون الجملة الاولى صفة لهذا الوصف ثم قال اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا
على القاعدين الاضراء واما المفضلون درجات فالذين فضلوا على القاعدين الذين لم عذر في التخلف اكتفاء بغيرهم لان الغزو
فرض كفاية اقول هذا من شكل هذا الكتاب لتناقضه فانه قال فيما سبق ان المفضلين درجة الذين

ذكر بهم اسه هم المفضلون على القاعدين غير اولي الضرر وقال ثانيا ان معناه على القاعدين الاضرا وهذا هو الذي نقله
المص رحمه اسه رابعا بصيغة التمريض وايضا مفهوم الصفة او الاستثنا في غير اولي الضرر يدل ان على الاستوا بين
بين المجاهدين والاضرا وكذا سبب النزول صريح فيه ان المقصود استثنا قوم لم يقدروا على الجهاد واثبات المساواة
لهم فكيف يفضلوا عليهم درجة وايضا لا وجه لوعد غير الاضرا بالجنة اذ لا عمل لهم ولا نية والجواب عما عد ا
الشافعي بان المساواة في النية وما عدا العمل او انهم لما هموا من الاستوا اليونه البعيد فيذ بغير اولي الضرر
بيعني ان اليونه البعيد بينهم وبين غير اولي الضرر واما ما بينهما فرق يسير ودرجة واحدة ولذا تمم بقوله
وكلا الخ اشارة الى تساويهما في غير تلك الدرجة وبانه وعد غير الاضرا لكونه تخلفهم بالاذن وفيه نظم احوال
عيال المجاهدين وحفظ المدينة واما التناقض فقد دفع بوجوه متكلفة لا يمكن تطبيقها على كلامه الا بارتكاب
امور يمجها السمع وقد تعرض العز برفي شرحه واشار الى انه لم يرض بشي منها وعندي ان اقرب ما يقال
في التوفيق ان ضررا ولي الضرر ضربان فضرب مانع لتكليف الجهاد بالذات كالعمى والزمانة ونحوه من العاهات
وضرب احد الضرر برلنا قد البصر وهو كناية كما ذكره الراغب وجه اخرا وضرب عارض يعسر معه الغزو وكره الاهل
وما شاكله فالمراد بغير اولي الضرر القسم الثاني لانه المتبادر من الضرر ويعلم منه القسم الاول بالطريق
الاولى وهو المراد بالمصرح به في النظم فينطبق على سبب النزول واذا نفي قد ينقض نفسه بهذا المعنى
فقط فيصح حينئذ ان يكون الاضرا وما في حكمهم غير ذوي الضرر لان من زمهم ليس بمرضى ويصح ان يقال المراد
بالقاعدين من غير اولي الضرر الاضرا بقرينة تسويتهم في وعد المثوبة وحصل التفاوت بينهم درجة واحدة
واعراسيرا وقد يتبعه بنفيهم نفي ما يلزمه ويعلم حكمه منه بالطريق الاولى بقرينة جعل التفاوت بينهم
بدرجات كثيرة وتخصيص غيرهم بالرحمة والغفران وهذا اقرب من جعل اول كلامه مبنيا على وجه واخره
على اخر وهو ان يكون قوله تعالى فضل اسه الخ جملة استئنافية فانه لما حكم بالتفاوت بين المجاهدين
والقاعدين غير الاضرا كان سايلا يقول فما حال المجاهدين بالنسبة الى الاضرا وغيرهم فذكر فضل وفضل
لتفصيل تفضيلهم وانه فضلهم على الاضرا درجة وعلى غير الاضرا درجات لانه ليس في كلامه ما يدل عليه
والمص رحمه اسه لما راى ما فيه تركه واختار ان القاعدين فيه في الجميع بقيد واحد وانه كرر فيه التفضيل
للتاكيد وذكره مرة مجملا الايام الحسنى فيه وحده الدرجة في الاجمال وجمعها في التفصيل مع زيادة الرحمة
والمغفرة والاجر العظيم ومنا الاجمال والتفصيل انه نفى فيهم المساواة فاقتضى ذلك التفضيل ثم صرح به **قوله**
وقيل الاول ما خولهم الخ يعني بعض المفسرين لم يجعل التفضيل مكررا وغاير بينهما بان جعل الاول ما لهم من
الفضل الدنيوي والثاني الاخروي ولذا وحد الاول وجمع الثاني لان الاجر الدنيوي قليل في جنب الاخروي
وخولهم بخا معجمة وواو مشددة ولام بمعنى اعطاهم واصله اعطا الخولة والعبيد وقوله وقيل المراد بالدرجة الخ
يعني المراد بالتفضيل الاول رضوان اسه ونعيمه الروحاني والثاني نعيم الجنة المحسوس **قوله** وقيل القاعدون
الخ هذا ما ذكره الزمخشري وقد مر ما فيه وقوله التفا بتبريهم لانه قرعن كناية كالمر والارادة جاد المتقين باباه
السياق وسبب النزول ولذا اخره وقال المحدثون هذا الاصل له وقوله يتروطهم اي تصيرعنهم واصل
معناه السبق فتجوز به لمطلق الصدور **قوله** يحتمل الماضي الخ وعلى الاول ترك التانيث لان فاعله غير
حقيقي وعلى الثاني هو لحكاية الحال الماضية وبهذا الاعتبار كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال واضافته لفظية
فوقع حالا واصله الاعتبار كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال واضافته لفظية فوقع حالا واصله تتوفاهم فحذفت
احدى التاءين تخفيفا وضم توفي المجهول يمكن من الاستثنا اي المتقين والاخذ وقوله في حال ظلمهم

اشارة الى انه حال كما مر وكانت الهجرة واجبة في صدر الاسلام ثم نسخت بعد الفتح وفي الحديث لا هجرة بعد الفتح
اي فتح مكة وقيل انها تجب الان من بلد لم يتمكن فيه من شعائر الدين كما في الكشاف وهو مذهب سيدنا مالك وسيأتي
وفي كتاب الناسخ والمنسوخ انها كانت فرضا في صدر الاسلام فنسخت وبقي ندبها وبه يجمع بين الاحاديث كالحديث
الذي ذكره المص رحمه اسه وقوله نزلت في ناس الخ رواه الطبري **قوله** توبيخا لهم اشارة الى جواب ما قيل
السوال لا يطابق الجواب لان الظاهر كنا في كذا ولم نكن في شي فاشار الى ان محصل السوال توبيخهم على ترك الهجرة
والجواب اعتذار عنه بعجزهم **قوله** تكذيبا لهم الخ فانهم كانوا قادرين على الهجرة فكذبوهم او فضحوا وتوبيخهم
وهما متقاربان وقطر يعني جانب والهجرة الى الحبشة هي الهجرة الاولى للصحابة وهي معروفة في السير والحبشة
كالحبش بفتحتين جنس من السودان اطلقت على محلهم مجازا كما هنا **قوله** لترككم الواجب يعني الهجرة ه
ومساعدة الكفار بالاقامة معهم وفي جزائه هنا اقوال منها ما ذكره المص رحمه اسه وقيل هو محذوف تقديره ه
هلكوا ونحوه والمراد بتا الوايي الاول لان ما بعده جواب ومراجعة لا يصح معنى كونه جزاء حتى قال لو جعل
الجزاء الثاني لم يحتج الى تقدير عايد فقد وهم وقوله مستنتجة اي واقعة موقع النتيجة التي تعطف
بالفا وكلا جزاء منصوب في جواب الاستفهام **قوله** مصيرهم الخ يعني ان ساء من باب نعم كما مر والمخصوص
بالمدح مقدر كما ذكره وقد مر مثله والحديث المذكور اخرجه الكلبي عن الحسن مرسلا واستوجبت معناه ه
وجبت وحقيقته طلبت له الوجوب ورديء صلوما ورهونا ووجه دلالة الاية ظاهر ولذا قيل حكم المذنب ما في ذنبها
وقوله رفيق ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام بناء على ان الخطاب للعرب والترهم ولد اسماعيل صلى اسه عليه وسلم وانما
جعل صيرابيه للنبي صلى اسه عليه وسلم فليس بشي وخصا بالذكر لان كلا منهما له هجرة قال تعالى حكاية عن ابراهيم
صلى اسه عليه وسلم اني مهاجر الى ربي وهو اول من هاجر والهجرة من بلاد الكفار وبلاد لا يتمكن فيها من شعائر الاسلام
واجبة كما نقله ابن العربي المالكي رحمه اسه قال وكذا البلاد الوبية **قوله** استثنا منقطع الخ في هذا
الاستثنا قولان احدهما انه متصل والمستثنى منه اولئك ماواهم جهنم الا المستضعفين والثاني انه منقطع
لان الموصول وضميره والاشارة اليه باولئك لمن توفته الملائكة ظالما لنفسه من العصاة بالتخلف كما قاله
المفسرون وهم القادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفين فكان منقطعا ومن الرجال الخ حال من
المستضعفين او من الضمير المستتر فيه **قوله** وذكر الولدان الخ قد مر معنى الولدان وهذا دفع لسوال
بتوهم ونحوه الولدان بمعنى الصغار غير المكلفين فما فايدة اخراجهم من الوعيد والتعريض فان كانوا
بمعنى العبيد والاما فلا اشكال والا فالقصد الى المبالغة في وجوب الهجرة والامر بها حتى كانها كلف بها
الصبيان او المراد بهم من قرب عمره بالصغر مجازا كما مر في اليتامى او ان تكليفهم عبارة عن تكليف اوليايهم
باخراجهم من ديار الكفر او المراد التسوية بين هولاء في عدم الاثم والتكليف او ان العجز ينبغي ان يكون كعجز
الولدان **قوله** صفة للمستضعفين الخ المراد بالتوقيت التعيين بان يكون للعهد لان المراد به الجنس وهو
في المعنى كالنكرة توصف بما توصف به وفي الكشاف ان الهمزة حرف تعريف الجنس وهو بنا على ان الداخلة
على اسم الفاعل الذي لم يقصد به الحدوث ليست موصولة وقيل الاولى ان يجعل بيانا للمستضعفين
وكلمة الاطماع عسى وترصد ليس من موضوع النفي وتعليق قلبه لانه من شان المترجي **قوله**
متحولا من الرغام الخ اي هو اسم مكان بتحول اليه او يسلكه **قوله** وقرى يدركه بالرفع وخرجه ابن جني
كما نقله السمين على اضمار هو اي ثم هو يدركه فالاسمية معطوفة على الفعلية الشرطية قال وعلى
ذلك حمل يونس رحمه اسه قول الاعشى ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلوا فانا معشر نزل

عصام

كازروني

ابو وانتم تنزلون قلت فالاسمية في محل جزم وان لم يصح وقوعها شرطا لانهم يتسمحون في التابع وانما قدروا المبتدا
ليصح رفعه مع عطفه على الشرط المضارع وجعل الفعل جزا نسخ شايع لان الجزا الجملة وما قيل على تقدير المبتدا
يجب جعل من موصولة لان الشرط لا يكون جملة اسمية اذ لو جعلت شرطية لم يحتج الى تقدير والاولى ان يرفع على توهم
الموصولية خبط وغفلة عن كلامهم وخرجها الزمخشري على وجه اخر وهو انه نوى الوقف فنقل حركة الهاء الى الكاف
كقوله من عنزي سبني ولم اضربه ثم اجرى الوقف مجرى الوصل فضم الكاف اتباعا وحركها وتركه المص رحمه الله لانه
مما يأباه الشرع **قوله** وبالنصب على اضماران الخ هي قراءة شاذة عن الحسن البصري رحمه الله والنصب بعد الواو يكون
في جواب الامور الثمانية لا فصل في النحو وما عداها قالوا انه ضرورة والنصب في الاية جوزه الكوفيون لامور اخر
وهو ان الفعل الواقع بين الشرط والجزا يجوز فيه الرفع والنصب والجزم اذا وقع بعد الواو والفا كقوله
ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى القاع يزلق وقاسوا عليها ثم فليس ما ذكر في البيت نظير الاية
قوله والحق الخ هو من شعر تتمته سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا وفي الكشف وجهه
انه مستقبل مطلوب فجرى مجرى الامر ونحوه وكذلك المقصود من الاية الحث على الخروج وهو في الاية اقوى لان
الشرط شبيه الشيء بغير الموجب وقيل انه من عطف المصدر على المصدر المتوهم مثل اكرمني واكرمك اي ليكن منك
اكرام ومني وهذا الشعر للمغيرة الحنظلي وروي لاستريحا فلا شاهد فيه ومعنى الاية ان من خرج لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم فادركه الموت في طريقه فاجره على الله وكذا كل من سار لامر فيه ثواب **قوله** الوقوع والوجوب
الخ يعني اصل معناهما السقوط قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها ثم استعملا بمعنى وهو اللزوم والثبوت ومنهم
من لم يفرق بينهما وظنه مشكلا قال الراغب الوقوع هنا تأكيد للوجوب فاعرفه والوجوب على الله بمقتضى وعده
وتفضله مذهبنا لا الوجوب العقلي الذي ذهبت اليه المعتزلة **قوله** والاية نزلت الخ اخرجه ابن جرير عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه واختلف في اسمه فقيل ضمرة بن جندب وقيل جندب بن ضمرة وصحح صاحب الاستيعاب
في الصحابة وقيل نزلت في اكثم بن صيفي لما اسلم ومات وهو مهاجر قاله ابن الجوزي رحمه الله وكان بلغه هذا
النهي وهو بمكة لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية الى مسلمي مكة فقال لبنيه احملوني فاني لست من
المستضعفين واني لا اهتدي الطريق واني لا ابيت الليلة بمكة فحملوه على سرير متوجها الى المدينة وكان شيخا كبيرا
فمات بالتنعيم ولما ادركه الموت اخذ يصفق بيمينه الخ والتنعيم اسم موضع قريب من مكة وقوله هذه لك اشارة الى
اليمين وهذه الى الشمال لا على حقيقتهما فالجارحة لله بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان
والطاعة بمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وقيل اشارة الى اليمنى والمصفقة والمعنى ان بيعته كبيعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس ولما بلغ خبر موته الصحابة رضي الله عنهم قالوا ليته مات بالمدينة فنزلت هذه الاية
قوله ونفي الحرج فيه الخ هذا اما اختلفوا فيه هل القصر عزيمة فلا يجوز الاتمام ام رخصة فيجوز فذهب ابو حنيفة رحمه
الله الى الاول مستدلا بان الرباعية فرضت اولا ركعتين ركعتين ثم زيد عليها في الحضر واقرت في السفر كما رواه
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وذهب الشافعي رحمه الله الى الثاني وانه رخصة فيجوز الاتمام والاتيان بالعزيمة
وظاهر قوله لا جناح عليكم معه واجاب اصحابنا عن الحديث بانه لو كان على ظاهره لما جاز لعائشة رضي الله عنها اتمامها مع
انه روي عنها مع انه خبر واحد لا يعارض القران الصريح في انها كانت زائدة عليه اذ القصر معناه التنقيص والحديث
مخصوص بغير المغرب والصبح وحجية العام المخصوص مختلف فيها وقد خالفت عائشة رضي الله عنها روايتها واذا
خالف الراوي روايته في امر لا يعمل بروايته فيه وفيه وقولها فرضت الصلاة ركعتين الفرض هنا بمعنى البيان
وقد ورد بمعنى كقوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقال الطحاوي معناه فرضت لمن اختار ذلك من المسافرين

فان قيل

قوله

فان قيل هل يوجد فرض بهذه الصفة قلنا نعم كالحاج فانه يخير في النفر في اليوم الثاني والثالث وايا فعل فقد قام بالفرض
وكان صوابا وقال النووي رحمه الله المعنى فرضت ركعتين لمن اراد الاقتصار عليهما فزيد في الحضر ركعتان على سبيل
التحتم واقرت صلاة السفر على جواز الاتمام وثبتت دلائل الاتمام فوجب المصير اليه جمعا بين الادلة وحديث عائشة
رضي الله عنها اخرجه النسائي والدارقطني وحسنه والبيهقي وصححه والتمسك بظاهر الاية يقتضي ان الاتمام افضل
عنده وحديث عمر رضي الله عنه اخرجه النسائي وابن ماجه **قوله** ولقول عائشة رضي الله عنها الخ اخرجه الشيخان
وقد مر ما فيه وان النظم ولفظ القصر وعمل الراوي يخالفه والعبرة به عند الحنفية فقد تعارض رايها وروايتها فلا يعمل
بها وقد قيل ان الاولى ما روت فلا تعارض بينهما قال ابن حجر رحمه الله والذي يظهر لي في جمع الادلة ان الصلاة فرضت
ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما رواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عائشة
رضي الله عنها وفيه وتركت الفجر لطول القراءة والمغرب لانها وتر النهار ثم بعدما استقر فرض الرباعية خفف منها
في السفر عند نزول الاية ويؤيده قول ابن الاثير رحمه الله ان القصر كان في السنة الرابعة من الهجرة وهو ما خوذ من
قول غيره ان نزول اية الخوف كان فيها وقيل القصر كان في ربيع الاخر من السنة الثانية ذكره الدولابي وقال السهيلي
انه بعد الهجرة بعام او نحوه وقيل بعد الهجرة باربعين يوما فعلى هذا قول عائشة رضي الله عنها فاقرت صلاة السفر
اي باعتبار ما ال اليه الامر من التخفيف لا انها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك ان القصر عزيمة انتهى ويدل
على انه رخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم الاتي واما ان حديث عائشة رضي الله عنها غير مرفوع لانها لم تشهد
فرض الصلاة فغير مسلم لجواز انها سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ويرد على ما جمع به ابن حجر رحمه الله انه لو كانت
قبل الهجرة ركعتين لاشتهر ذلك وعلى كل حال فهو امر صعب **قوله** فان صح الخ لا يخفى انهما صحيحان مخرجان
في السنن فلا يليق الترديد فيه كما مر والمراد بالاول حديث عمر رضي الله عنه فقوله تمام اي يجزئ اجر التمام الغير المقصور
والثاني حديث عائشة رضي الله عنها يعني ان ذكر الركعتين لا ينفي الزيادة بناء على ان العدد لا مفهوم له ولا يخفى
بعده ثم اشار الى جواب ابي حنيفة رحمهما الله عما في النظم مما يدل على خلاف مذهبه **قوله** اربعة برد عندنا الخ
والبرد بضمتين جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثني عشر الف قدم والفرسخ ثلاثة اميال وكانوا يبنون ربطا
في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثني عشر ميلا وثمة بغال معلمة محذوفة الاذناب ويسمون كل واحد
منها بريدا وهي كلمة فارسية اصلها بريده دم اي محذوف الذنب ثم سمي الراكب به والمسافة وزيادة من في الاية
مذهب الاخفش وغيره يأباه ومن منعه تبعيضية لان المقصور بعض الصلاة وهي الرباعية وشرطيته باعتبار الغالب
الخ لما كان ظاهره ان القصر انما يكون في حال الخوف العدو اشار الى انه شرط جرى على الغالب فلا مفهوم له كما في الاية
المذكورة او ان ثبوته في الامن ثابت بالسنة وقوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف وهو ضمير الفتنة
وذكر باعتبار الجزا او لانه مصدر **قوله** لا يعتبر مفهومها الخ قال المحقق التفتازاني في فصول البدائع فيه بحث لانه ورد في
الحديث ان عمر رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقصر ونحن امنون فقال له صلى الله عليه وسلم
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوها فان كان له مفهوم ولذا اشكل على عمر رضي الله عنه فكيف يقال لا مفهوم له
وان لم يكن له مفهوم فكيف اشكل على عمر رضي الله عنه وهو من اهل اللسان واجيب بما محصله ان له مفهوما ولكن
الحال الغالب في السفر هو الخوف جعل النادر كالمعدوم فلم يدل عليه جوابه صلى الله عليه وسلم ولذا قال المص لا يعتبر
مفهومه ولم يقل لا مفهوم له فاعرفه من دقايق هذا الكتاب **قوله** تعلق بمفهومه الخ لشبهه وبكونه فهم وبعض الظاهرية
وهي على خلاف القياس فيقتصر فيها على مورد النص والجمهور على خلافه لما ذكره المص رحمه الله وممن حفظه بحضرة ابو
يوسف رحمه الله كما نقله الجصاص في كتاب الاحكام والنووي في شرح المهذب فقول النحرير انه لم يوجد في كتب الفقه

والخلافيات مقصور في التتبع وحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم اما يعني حضوره في عهده او هو مخص للتعظيم وتجاه العدو بالضم بمعنى في مقابلته **قوله** اي المصلون حزما الخ الحزم بالمهملة الاحتياط يعني هذا الصبر للمصلين والمراد بالاسلحة ما لا يشغل عن الصلاة كالخنجر والسيف فان كان الصبر للطائفة الاخرى فلا تعبيه وهو خلاف الظاهر ولذا اخره **قوله** اي غير المصلين لامتناع ان يكون الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة على ان ذلك حال السجدة بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان مراده بغير المصلين الفارغون من السجود والذاهبون الى العدو والحق ان الاظهر في طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك دليل على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه لا منفردين كذا قال النحرير وقيل عليه ان ظرفية اذا تدل على ان الحراسة وقت السجود الا ان يقال وقت السجود منه وقوله فغلب المخاطب اي النبي صلى الله عليه وسلم على الغائب وهو من معه واصله من ورائك وورائهم **قوله** ظاهره يدل على ان الامام يصلي الخ في كيفية صلاة الخوف روايات وطرق مفصلة في الفقه والحديث اشار اليه المص رحمه الله وصلاته صلى الله عليه وسلم ببطن نخل وهو اسم مكان رواه الشيخان **قوله** جعل الحذر وهو التحرز الخ يعني ان الحذر امر معنوي لا يتصف بالاخذ الا اذا جعل استعارة بالكناية اذ شبه بما يتحصن به من الالات واثبت الاخذ له تخييلا ولا يضر عطف الاسلحة عليه للجمع بين الحقيقة والمجاز لان التجوز في التخييل في الاثبات والنسبة لا في الطرف على الصحيح ومثله لا باس فيه بالجمع كما في قوله تعالى تبوؤا الدار والايمان حيث جعل الايمان لتمكنهم فيه بمنزلة المعقول المسكن لكنه قدم فيه الحقيقي بخلاف ما نحن فيه وفيه بحث لانه يلزم فيه الضرب بطرفي الكناية لان الحذر منزل منزلة السلاح ولذا قيل انه وامثاله من المشاكلة ولبس الحقارة ويدفع بانه لم يشبه بالسلاح بل بما يتحصن به وهو اعم فتامل وقد تقدم ان الحذر بمعنى احترز ومما يدفع به فلا يجوز فيه فتذكره **قوله** تمنوا ان ينالوا منكم غرة الخ الغرة بالكسر الغفلة عن العدو والسيرة والجملة بمعني ومي الوثوب للقتال دفعة واحدة وقوله وهو تاكيد الخ لانه لم يرخص فيه الا بعذر وامرهم بالحذر بعيد القا السلاح ولذا لم يجب اليه كما في الذي قبله لانه محل الخوف **قوله** وعد للمومنين بالنصر الخ لما كان الظاهر من حال الواقعة بعد الامر والنهي ان تكون للتعليل ونفي عنا الغا وهو الاظهر هنا اشار الى توجيه بانه لدفع الوهم الناشي من الامر قبله لتقوية قلوبهم وبجعلوا ان التحرز في نفسه عبادة كما ان النهي عن الغا النفس في التهلكة كذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب ولذا اشتد العذاب بمغلوبية العدو وقتلهم ليتم به الالتئام وقوله فيتوكلوا اشارة الى ان ما ذكر لا ينافي التوكل الا في الحديث اعقلها وتوكل **قوله** فاذا ذكرتم ونحوه من الصفات التفسير على مذهب ابي حنيفة رحمه الله من انه لا يصلي حال المحاربة فالقضا بمعنى الادا قال الازهري القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشي وتمامه فكلما احكم عمله واتم وختم او ادي او وجب او اعلم او انفذ او امضي فقد قضي وهو مشترك بين هذه المفهومات وقوله اولاد اردتم الخ تفسيره على مذهب من الصلاة حال المحاربة والمسايفة بالغاء مفاعلة من السيف اي المقاتلة به والمتازعة المقاتلة بالرماح والمراماة بالسهام ومثخنين بمعنى مجروحين مثقلين بالجراح من اثخنه المرض اثقله واوهنه **قوله** فعدلوا واحفظوا الخ ليس المراد باقامة الصلاة اعادتها كما هو احد قولي الشافعي وعلى القول الاخر فسرت الاقامة بالاعادة **قوله** فرضا محدود الاوقات الخ يعني كتابا بمعنى مكتوبا مفروضا وموقوتا محدودا ووجه الدلالة على ان المراد بالذكر الصلاة لا ظاهره كما هو تفسير ابي حنيفة رحمه الله انه تعليل للامر بالذكر فلو لم يكن بمعنى الصلاة لم يلتئم وكونها واجبة يوخذ من كتابا فانها بمعنى الفريضة وهي والواجب بمعنى عنده **قوله** الزامهم وتقريع الخ وهو من بليغ الكلام وقد وقع مثله في كلامهم ويدل الصغري من غزواته صلى الله عليه وسلم معروفة في السير **قوله** نزلت في طعمة بن ابيرق الخ طعمة بفتح الطا المهملة وكسرها رواية وسكون العين المهملة وفي القاموس انه بضم الطا وفي كتب الحديث انه مثلث الطا والكسر اشهر

وابرق

وابرق بضم الهمزة والحديث رواه الحاكم والترمذي عن قتادة وبنو ظفر بفتح الظا المعجمة والفا بطن من الانصار وقوله وخبا الى الدرع لانها مونثة سماعية وقوله فالتمسوا الدرع فصيحة اي فاظلقوا والتمسوه فسالوه انه يجادل عن المسلم لان الحال شاهدة له اذا السرقة في يد اليهودي واليهود متهمون بالزور وعداوة الانصار وقوله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي هم بان يحكم بظاهر الحال اعتمادا على صدقهم لا انه علم براءة اليهودي وهم بخلافه فان مقامه صلى الله عليه وسلم اجل واعلا من ذلك وفي امضا شهادة اليهود على طعمة وهو مسلم ما يحتاج الى التاويل **قوله** بما عرفك الله الخ يعني ان رأى هنا لا تتعدى الى مفعولين احدهما العايد المحذوف والثاني الكاف اي بما اراكه الله وهي من رأى بمعنى عرف المتعدي لواحد متعدى بالهمزة لاثنين وقيل انها من الرأي من قولهم رأى الشافعي كذا وجعلها علمية يقتضي التعدي الى ثلاثة مفاعيل وحذف اثنين منها اي بما اراكه الله حقا وهو بعيد واما جعله من رأى البصرية مجازا فلا حاجة اليه **قوله** اي لاجلهم الخ يعني ان اللام ليست صلة خصيما بل تعليلية ولا يكون عطفا على انزلنا بتقدير قلنا وجوز عطفه على الكتاب لكونه منزلا وهو خلاف الظاهر **قوله** للبرآء البرآء اما مفرد بمعنى بريء وجمع بريء وبابه مثلثة قال السهيلي في الروض الانف براء بضم الباء جمع بريء اسم جمع على فعال وجمع واصله برآء ككرماء فخففت احدى الهمزتين للتخفيف ووزنه فعاء والقرف لانه اشبه فعالا وزعم بعضهم انه من بابه فرير وفرار وليس بشيء وقال ابن النحاس البصريون لا يجوزون ضم الباء وانما هي مكسورة ككرام واما براء بالفتح فكسلام مقصور انتهى فما قيل البراء بالضم كالظاهر ان المراد به اليهودي لكن الاصح الفتح على ان المراد به الجمع فيقول تبرأت منه وانا براء لا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدر مثل سماع وذلك لتقابل الجانبين ويجوز في العبارة براء على صيغة الجمع ككرماء لا يخفى ما فيه من القصور **قوله** مما هممت به الخ اي في امر طعمة وبراءته لظاهر الحال والهم بالشي حضوصا ان يظن انه الحق ليس بذنب حتى يستغفر منه لكن لعظم النبي صلى الله عليه وسلم وعصمة الله له وتنزيهه عن توهم النقايص امره بالاستغفار لزيادة الثواب وارشاده الى التثبت وان ما ليس بذنب ان اخطر بباله بالنسبة لعظمه كالذنب فلا يرد على المص رحمه الله شي كما توهم وقال النيسابوري قال الطاعنون في عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام لولا انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يخاصم لاجل ذلك الخائن لما ورد النهي عنه ولما امر بالاستغفار واجيب بان الامر بالشي لا يقتضي حصول النهي عنه بل ثبت رواية ان قوم طعمة التمسوا منه صلى الله عليه وسلم ان يدافع عن طعمة ويلحق السرقة باليهودي فتوقف وانتظر الوحي ولعل القوم شهدوا بسرقة اليهودي وبراءة طعمة ولم يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم ما يقدح في شهادتهم بالقضا على اليهودي فاطلعه الله على حقيقة الحال ولعل المراد واستغفر لاولئك الذين برؤا طعمة **قوله** يخونون فان وبال خيانتهم عليهم الخ يعني ان خيانة الغير جعلت خيانة لانفسهم لان وبالها وضررها عايد عليهم فهو مجاز عن ذلك وقوله او جعل المعصية خيانة ظاهره ان معنى يختانون يعصون ويكسبون الاثم فانفسهم مفعول له لانه بمعنى يظلمون انفسهم وظلم النفس معروف في عمل المعاصي وقيل الخيانة مجاز عن المضرة ولا بعد فيه **قوله** مبالغا في الخيانة الخ يعني المراد بالمبالغة الاصرار لانه تكرر الفعل وقوله روي الخ رواه الطبراني في معجمه من حديث قتادة رضي الله عنه وفيه لم يسرق اصله كقوله يا سارق الليلة اهل الدار والمراد متاعهم **قوله** يستترون منهم حيا الخ فسر الاستخفا من الناس بالاستتار لاجل الحيا والخوف وفسر الاستخفا من الله بالاستحيا لان الاستخفا منه تعالى محال فلا فائدة في نفيه ولا معنى للذم في عدمه بخلاف الاستخفا من الناس كما قالوا في ان الله لا يستحيي انه مجاز مع ان سلب الاستحيا ليس بمحال ويصح ان يكون مشاكلة **قوله** لا يخفى عليه سرهم الخ يعني المراد بالمعية هنا العلم بهم بيانه بما ضمهم فليحذروه وقوله يدبرون لما كان اكثر التدبير ما يبيت بهجوعه ومعنى يبيتون ويجوز تقديم الرا المهملة منه كامر ومعنى الاحاطة منه شي كمال قدرته فالاحاطة

هنا استعارة **قوله** جلة مبينة الخ لما كان الاخبار عن الضمير باسم الاشارة غير ثابت هنا بحسب الظاهر لا فايدة فيه
حمل الاشارة الى موصوف بصفة يبينه ما يتبع بعده فاولا يعيب المجادلين وبه تتم الفايدة وقدر الكلام فيه
وكونه صلة مذهب لبعض النحاة في كل اسم اشارة يجوز ان يكون موصولا والجمهور على انه مخصوص بماذا وعليه
فالحمل ظاهر **قوله** بحاميا الخ اصله معنى الوكيل الموكل الذي الامور موكوله اليه ولما كان من هو كذلك يحفظ ما وكل
اليه ويحميه استعمل في لازم معناه فلذا فسره بما ذكر وام هذه ونظايرها ما وقع بعده اسم استفهام منقطعة
وقيل عاطفة كما نقل في الدر المصون وكانه مراد من قال انها لا متصلة ولا منقطعة **قوله** فتيما سوءا به عزه
اخذه من مقابلته فظلم النفس الغير المتعدي وتفسيره بما دون الشرك لان السوء يستعمل فيه وقد قوبل بالظلم
المستعمل في القرآن بمعنى الشرك كقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وجعله بمعنى الصغيرة لان الاساءة تستعمل بمعناه
و بمعنى الذلة وكون الاستغفار بمعنى التوبة ظاهر وقوله وفيه بحث في نسخة بحث وهو بمعناه وتفسيره الخطيئة
والاثم بما ذكر ماخوذ من المقابلة والتغاير بينهما ولان الاثم كما ذكره الزمخشري في سورة الحجرات الذنب الذي
يستحق صاحبه العقاب وهمزته بدل من الواو ومنه يثم ابي كسر كانه يكسره باختياطه وقد يستعمل في مطلق
الذنب كقوله تعالى كباير الاثم كما في الكشف **قوله** ووحد الضمير الخ اختلف النحاة في هذا الضمير فقيل يجوز
على انها والمتعاطفان با ويجوز عود الضمير فيما بعده على المعطوف عليه نحو واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وعلى المعطوف نحو والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وقيل يعود الى الكل على حواهو لوانهم
وبعضهم وجب افراده لانه يعود على احد الامرين لا على الشيئين كانه قيل ثم يرم بلحم الامرين وقيل في الكلام حذف
اي يرم بها وبه والثالث هو المشهور ولذا اختاره المص رحمه الله **قوله** بسبب رميه البري الخ في الكشاف لانه
يكسب الاثم اثم ويرمي البري باهت فهو جامع بين الامرين فقيل في معناه انه اشارة الى ان في التنزيل
لفا ونشرا غير مرتب لانه ابين في التفسير بالترتيب والاسلوب من باب تكرير الشرط والجزا نحو من ادركه الضمان
فقد ادرك المرعي فينبغي ان يحمل تنكير بهتانا واثما على التفخيم والتهويل وفي ثم دلالة على بعد مرتبة البهتان
عن ارتكاب الاثم نفسه وقيل انه في ترتيب الجزاء على الرمي به او بيانا اشكال وكذا في مغايرة احتمال الاثم والبهتان
اعني الاتصاف بها لكسب الاثم والرمي به ووجه التقصي عن الاول ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يعم الخطيئة
ايضا تغليبا او نظرا الى ان الرمي بالخطيئة اعظام لها وادراج في حكم الاثام او الى انه يطلق على مطلق الذنب
كما مر وعن الثاني بان تغاير المفهوم يكفي له تغاير المعنى او ان التفخيم الحاصل من التنكير يبطل التغاير او انه
على اسلوب من ادركه الضمان ولا استقرار في كلام المص رحمه الله بهذا وفيه بحث وهو ان كلام المص رحمه الله انه
لا اتحاد بسبب الواقع في الجزاء سوى بينهما في ترتيبه ذلك على احدهما الا على الشيئين والعطف باو المغيرة لذلك
وان كان احدهما وهو الكبيرة او العمد اعظم من الاخر وهو الصغيرة او ما لا عمد فيه فتأمل **قوله** بان علام ما
همت وفي نسخة هموا وقوله وجه للتنظيم كذا وقع في النسخ وهو سهو لانه انما يتوجه لو كان النظم عليكم
وليس كذلك ولذا وقع في بعضها استاطه برمته واما الجواب بان المراد جهة فيمثله جا وقع فيه يجوع عنا
كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان فتكلف لا دلالة في كلامه عليه **قوله** ابي بني
ظفر هذا ناظر الى المعنى والمال واللفظ لا ذكر في الكلام لبني ظفر ولا دلالة عليهم بخصوصهم حتى يرجع اليهم الضمير
فهو راجع للذين يختانون على ان المراد بهم بنو ظفر لمشاركتهم طعمة في الاثم لنصرته واما كونه نزول الاية
فيهم دليل على ذكرهم ففيه وضمير بصلوك للطايفة **قوله** وليس الفضل الخ قال الراغب ان قيل اذا كانوا
هموا بذلك فكيف هذا ولولا تقتضي امتناع الجواب اجيب بوجهين احدهما ان القوم كانوا مسلمين

سعد

طيبي

سعد

رد على الطيبي

كازروني

لم يهموا باضلاله وانما كان ذلك عندهم صوابا والثاني انه نزل الهم لانتفا اثره منزلة العدم فجعل كانه منفي كقولك
فلان شتمك واهانك لولا اني تداركته ذلك تنبيها على ان اثر فعله لم يظهر وقيل ان الجواب محذوف اي لاضلوك
اذ هموا بذلك وقوله مع علمهم بالحال او بالجاني سواء كان بعضهم او كلهم لانهم لولم يعلموا لم يتحقق الاضلال
وقوله لانه اي همهم يعني انه لعدم اثره وعوده بالوبال عليهم كانوا اضلوا انفسهم وقوله في موضع النصب على
المصدر اي ان من زايدة وشيا كان منصوبا على المصدرية واما قوله شيا من الضرر فما خوذ من بني وتنكره
لان من تبعيضية وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم الخ قيل هذه الاية ابلغ من قوله في سوره ما لم يعلم لان معناها
ما لم يكن فيك قابلية لعلمه ولذا فسره بما ذكره وقد مر تحقيقه **قوله** اذ لا فضل اعظم من النبوة قيل انه مبني
على ان النبوة اعظم من الرسالة او على ترادفهما فتأمل **قوله** من متناجيهم الخ النجوى تكون مصدرا بمعنى التناجي
والحديث الذي يتناجى به ويسر وبطلق على القوم المتناجين كما في قوله اذ هم نجوى اما بمجاز كرجل عدل او حقيقة
على انه جمع نجي كما نقله الكرماني وعلى هذين المعنيين يترتب اتصال الاستثنا واحتياجه الى التقدير وعدمه فعلى
الاول في كلام المص هو منفصل وعلى الثاني كذلك يتقدر مضاف او منقطع ويجعل حالا اعرابه من ذلك ويكفي في
الاتصال صحة الدخول وان لم يجزم به فلا يرد عليه ما توهم انه مثل جاني كثير من الرجال الا زيدا ولا يصح فيه الاتصال
لعدم الجزم بدخوله في الكثير ولا الانقطاع لعدم الجزم بخروجه ولا حاجة الى التكلف في دفعه واما جعله منقطعا بما
اضيف اليه النجوى بالاستثنا او البدل فخلاف الظاهر وقال النحرير انه لا معنى له وفيه تامل **قوله** والمعروف الخ
قيل لو اقتصر على ما استحسنه الشرع لكان اولى اذ كل ما يستحسنه الشرع لا ينكره العقل **قوله** في الكلام على
الامر الخ لما كان من يفعل تذييلا لقوله الا من امر بصدقة الخ فينبغي ان يكون مطابقا للمذيل ولا مطابقة بين
امر وفعل وفاعله ظاهرا فلذا اوله بجعل القرينة الاولى كناية عن الفاعل ليحصل التطابق بالطريق الاولى
او يجعل الثانية كناية عن الامر لشموله وتناوله اياه وبيانه انه لما وصف الامر بالخيرية علم ان فاعله كذلك
بالطريق الاولى فلذا قال فيه فسوق يوتيه اجرا عظيما لان فاعله اولى بما عنه اجره وتعظيم ثوابه او انه عبر عن
الامر بالفعل اذ هو يكني به عن جميع الاشيا كما اذا قيل حلفت على زيد واكرمته وكذا وكذا فتقول نعم ما فعلت الا
انه يحتاج الى نكتة العدول عن يامر وهو اخص لما ذكر فتامل ويجوز جعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة او معروف
او اصلاح فيكون من امر ومن يفعل الامر واحد والمص رحمه الله اختار الشق الاول لظهوره ولك ان تقول انه
لا حاجة الى جعله تذييلا لما ذكر الامر استطرد ذكر فاعل امره وهذا لا تكلف فيه **قوله** ويخير المثل بان يكون
الخ المرضاة الرضي وظاهر كلامه ان الريا محبط لثواب الاعمال وبه صرح ابن عبد السلام والنووي وقال الغزالي
اذا غلب الاخلاص فهو مثاب والا فلا وفي دلالة الاية على ما ذكره المص رحمه الله نظر لانه اثبت للمخلص اجرا عظيما وهو
لا ينافي ان يكون لغيره ما دونه ولذلك دفعه المص رحمه الله بان عظمته بالنسبة الى امور الدنيا والاجر اخروي وقوله يخالف
الخ تفسير للمشاقة بانها بمعنى المخالفة وقوله من الشق يجوز فيه الفتح والكسر **قوله** ظهر له الحق الخ قيل الانسب
تفسيره بظهور الحق فيما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم وقوله غير ما هم عليه اشارة الى ان السبيل كناية او مجاز عما ذكر
قوله نجعله والي الخ اي نضله ونجعله متوليا الى ما تولاه وهو فيه من الضلال قيل ولو اقتصر على الثاني لا ان
تاويل امثاله بالتخلية مبني على الاعتزال وعدم خلق الضلال او كان عليه عطفه باو اشارة الى مذهبهم وجعل
نضله مجازا عن الادخال فتامل وقوله وساءت مصيرا جهنم اشارة الى تقدير المخصوص بالذم ولو قدر التولية لصح
قوله والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع الخ فتكون حجة لان الشافعي رحمه الله استدل بها على حجيته
قال المزني رحمه الله كنت عند الشافعي يوما فجاءه شيخ عليه لباس صوف وبيده عصا فلما راه ذا مهابة استوى جالسا

عصام

وكان مستند الاصطوانة فاستوى وسوى ثيابه فقال له ما الحجة في دين الله قال كتاب الله قال وماذا قال سنة نبيه
قال وماذا قال اتفاق الامة قال من اين هذا الاخير من كتاب الله فتدبر ساعة ساكتا فقال له الشيخ اجلتك
ثلاثة ايام بلياليهن فان جئت بالاية والا فاعتزل الناس فمكث ثلاثة ايام لا يخرج وخرج في اليوم الثالث بين
الظهر والعصر وقد تغير لونه فجاء الشيخ وسلم عليه وجلس وقال حاجتي فقال نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول الى اخر الاية لم يصلهم جهنم على خلاف المومنين الا وهو
واتباعهم فرض قال صدقت وقام وذهب وروي عنه انه قال قرأت في كل يوم وفي كل ليلة ثلاث مرات حتى ظفرت
بها واورد الراغب عليه انه لا حجة فيها على ما ذكره بان كل موصوف علق به حكم فالامر باتباعه يكون في ماخذ ذلك الوصف
فاذا قيل اقتد بالمصلي فالمراد في صلاته فكذا سبيل المومنين يعني به سبيلهم في الايمان لا غير فلا دلالة في الاية على
اتباعهم في غيره ورد بانه تخصيص بما ياباه الشرط الاول ثم انه اذا كان مالوف الصابيين الاعتكاف تناوله الامر
باتباعهم ذلك ايضا فكذلك يتناول ما هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه فسبيل المومنين وان فسر بما هم عليه من
الدين يعم الاصول والفروع الكل والبعض على ان الجزا مرتب على كل من الامرين المذكورين في الشرط لا على المجموع
للقطع بان مجرد مشاقة الرسول كافية في استحقاق الوعيد معين على ان ترك اتباع سبيل المومنين اتباع
لغير سبيل المومنين لان المكلف لا يخلو من اتباع سبيل البتة وعلى ان ليس المراد بالمومنين احاد الامة ولا المجتهدين
الى انقراض الدنيا بل المجتهدون في عصر الى غير ذلك من القيود كما بين في الاصول وهو اعلم بمراد المصنف رحمه الله وما اشار
اليه فتدبر تنبيه ـــــ كرر المخرج الدليل بانه عطف اتباع سبيل المومنين على مشاقة الرسول وهي
حرام فيلزم حرمته لانه لا يصح ان يقال من زنى واكل الحلوى فارجموه وقال ابن الحاجب اتباع سبيل المومنين يحتمل
مناصرتهم والاقتدا بهم في الايمان والعمل والعلم بظاهر الايات انما يثبت بالاجماع فيلزم منه الدور بخلاف القياس وقريب
منه قول الاصفهاني اتباع سبيلهم لما احتمل ما ذكر وغيره صار مجملا ودلالته على فرد من افراده غير قطعي لاحتمال تخصيصه
بما يخرجه مع ما فيه من الدور كما مر واجاب ـــــ عن الدور بانه انما يلزم لو لم يقم عليه دليل اخر وعليه دليل اخر
وهو انه مظنون يلزم العمل به لانا ان لم نعمل به وحده اما نعمل به وبمقابله او لا بهما او بمقابله وعلى الاول يلزم الجمع
بين النقيضين وعلى الثاني ارتفاعهما وعلى الثالث العمل بالمرجوح مع وجود الراجح والكل باطل فيلزم العمل
به قطعا وبقي عليه ايرادات ذكرها ابن التلمساني مع اجوبتها ونطاق الكلام يضيق عنه المقام فانظره ان اردت
قوله كرره للتاكيد الخ يعني ما ذكره سابقا في اوايل هذه السورة كرره اما تاكيدا او لتكميل قصة طعمة
بالوعد والوعيد او لان له سببا اخر في النزول وهي قصة الشيخ المذكور التي رواها الثعلبي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قيل وهذا هو الظاهر لان التاكيد مع بعد العهد لا يقتضي تخصيص هذا الموضع فلا بد له من مخصص وهو ما
حال وان للنادم بالكسر جملة حالية او معطوفة على اني شيخ الخ ويجوز فتحها عطفا على اني لم اشرك الا انه لا يحسن الا بتوهم
العطف على اني اعجز **قوله** فان الشرك اعظم الخ وفي معناه نفي الصانع وفيه اشارة الى ان المراد استعظامه وقوله
دعوى التبني يعني به الولد الموحدة اي بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه ولجعلهم الملايكة بنات الله كما قيل لانه في حق
اليهود كما مر **قوله** كان لكل حي صنم الخ تسميتهم الاصنام اناثا لانهم كانوا يجعلونها على الحلي واسماؤها مونثة وقد رد بانه
منها ما اسمه مذكر كهبل وود وسواع وذي الخلصة وقيل انه باعتبار الغالب وفيه نظر ثم استشهد على تسمية ما اسمه
مونث انثى بقولهم في لغتهم مشهور في القراد وما ذكر فان بكير فانثى شديد الازم ليس له ضروس ورويه فانه يعني به
فان بكير المشهور في الرواية ووجه تسميته انثى انه يقال له حلمة بالحا المهملة واللام وزن ثمرة وهي ما عظم من القراد
كما في الجوهري والازهري وتفرد الزمخشري في المستقصى بتفسيره بالصغير منه وبرده هذا البيت والازم يعني العض

عصام

سعدیه

بالغم

بالغم وضروس جمع ضرس وفي قوله يعني به وتره اشارة الى ان الدعا هنا بمعنى العبادة لان من عبد شيا دعاه في حوايجه
ويصح ان يكون المراد ظاهره وتانيث العزى ومناة ظاهر واللات لانها فعلة من لوى كما سياتي في سورة النجم
فان كانت تاوه اصلية فهو مونث سماعي وقوله والجمادات مونث فيه نظر لان التذكير فيها كثير ومراده انها تشبه المونث
ولعله نظائره ذكرها بهذا الاسم يعني اناثا وقوله جمع انيث كرباب وربي كحبلى الشاة اذا ولدت او مات ولدها وفي
التمثيل به نظر لانهم قالوا ان جمعه رباب بالضم وانه احد ما جا من الجموع على فعال بالضم لكنه مثل به في الدر
المصون ايضا فلعل فيه لغة اخرى بالكسر وقراءة انثا بضمتين جمع انيث وقيل انه مفرد لان من الصفات ما جا
على فعل بضمتين وقوله وثنا بالتثقيل اي بضمتين والتخفيف اي تسكين الثاني واثنا نها اي بالتخفيف والتثقيل
وقلب الواو المضمومة همزة كوجوه واجوه فانه قياسي **قوله** لانه الذي امرهم بعبادتها الخ فيعبدونه يعني
يطيعونه والكلام على المجاز واصل مادة مرد للملاسة والتجرد فالمريد اما المتجرد للشر ولتشبيهه بالاملس
الذي ينزلق عنه شي اي لا يحصل له ولا اتباعه ولعنه الله يعني طرده وابعده عن رحمته وقيل المراد باللعنة فعل ما
يستحق به من الاستكبار عن السجود ونحوه كقولهم ابيت اللعن اي ما فعلت ما تستحق به **قوله** جامعا بين
لعنه الله الخ لان الواو الداخلة بين الصفات تفيد مجرد الجمعية دون المغايرة ويجوز ان يكون لعنه الله مستانفا
للدعا وقال الاخذ ان جملة مستطردة ولعنه الله معترضة ودلالته على القول على فرط عداوته لبنيه باضلالهم
المهلك لهم **قوله** وقد برهن سبحانه الخ اي اقام البرهان على رسوخه في الضلال المعلوم من قوله بعيدا بقوله
ان يدعون الخ لان هذه الجملة مبينة لوجه ما قبلها ولذا لم يعطف عليه واستدل على جهلهم بعبادة المنفعل الذي
لا يقتضي العقل عبادته بانه انما هو عبادة للشيطان لانه الامر بها وموالاة المنهمك في الضلال الملعون الذي هو
شديد العداوة لكم فضلا عن عبادته اقبح من كل قبيح واصل معنى الفرض القطع ولذا اطلق على العتر الحبين
لانقطاعه عما سواه والاماني تخفف وتشدد جمع امنية وهي ما يتمنى **قوله** ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام مفعول
امرنهم محذوف اي امرنهم بالضلال وقوله فليبتكن الخ تفصيل له وتفسير والبتك القطع والشق والبتكة القطعة
من الشي وهو اشارة الى ما كانت الجاهلية تفعله من شق اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وهي البحيرة من
البحر وهو شق الاذن ثم تسيب فلا تركب ولا يحمل عليها وكذا السايبة هي التي تسيب فلا تستعمل ولا تزد عن حوض
وعلف وتفصيل في محله ويحرمون ما احل الله بجعل استعمالها ممنوعا منه واعتقاد عدم حله وشق الاذن فيهما
مذكور في مفردات الراغب وغيره فلا يرد ما قيل انه غير مذكور في القاموس والصحاح فغايته من التصور **قوله**
اشارة الى تحريمهم كما احل الله الخ يعني ليس المراد بقول الشيطان خصوص ما ذكر بل هو عبارة عن كل ما يشابه من
افعال الجاهلية واشارة الى تحريمهم ما احله لانه بشق اذنها يحرم استعمالها وهو حلال وتنقيص ما وجده الله
كاملا بالنقص كفقا العين وشق الاذن او بالزيادة كتغيير الفطرة التي كانت بالقوة فيهم الى خلافها **قوله**
وفيه رح فيه الخ الحامي بالمهملة فحل الابل الذي يحمى اذا طال مكثه حتى بلغ نتاج نتاجه فيحمى ظهره ولا يركب ولا يجز
وبره ولا يمنع من مرعى والوشم بالمعجمة غرز الجلد بابرة ثم حشوه بكحل ونحوه وهو معروف والوشر بالرا المهملة
ان تحد المراة اسنانها وتفرقها تشبيها بالشواب والواشرة مصدر كالواطية وهي معروفة والسحق مساحقة النسا
وعبادة النيرين منه لانهما لم يخلقا لذلك **قوله** وعموم اللفظ يمنع الخصا الخ قال النووي لا يجوز خصا حيوان
لا يوكل في صغره ولا في كبره ويجوز خصا الماكول في صغره لان فيه غرضا وهو طيب لحمه ولا يجوز في كبره وخص من
تغيير خلق الله الختان والوشم لحاجة ونحوها والجمل الاربع من قوله فلا الى هنا حكاية ما قاله ياباه الحكاية لانه ما
لا يعلمه الا الله او انه قدر قوله لذلك ولا قول وانما هو ذكرنا وقع منه **قوله** يابتار ما يدعوه اليه الخ يعني

عصام

ان المراد بولايتنا اتباعه وتبه من دون الله لبس احترازيا كما توهم بل بيان لان اتباعه ينافي متابعة امر الله فالهم وقوله
ضيع راس ماله لانه اعظم الخسران وامو زاعدم الفايدة مع بقا راس المال واوليا الشيطان اهل الضلال اوجنه
قوله مصدرا وهجوزا الخ يعني المحيص اسم مكان او مصدر ميمي من حاص يحيص اذ اعدل ووليهوديان محيص
وعاص واصل معناه كما قيل الروغان ومنه وقعوا في حيص بيص وحاص ياص اي في امر يعسر التخلص منه وقيل
حاص يحوص ايضا حوصا وحياصا وعز الا يتعلق بعجه ون لانه لا يتقدم بمن ونحو ظرف مستقر كان صفة لمحيصا
فلما قدم عليه انتصب على الحال ولا يتعلق بمحيصا لانه ان كان اسم مكان فهو لا يعمل لانه ملحق بالجوامد وان
كان مصدرا فمعمول المصدر لا يتقدم عليه ومن جوز تقدمه اذا كان ظرفا وجارا ومجرورا جوزه هنا **قوله**
فالاول موكد لنفسه الخ التاكيد بالمصدر ان كان لمضمون جملة لا يحتمل غيره يسمى تاكيد النفسه كقوله على الف عرفا
ان معنى الجملة التي قبله لا تحتمل غير الاعتراف وكذا قوله سندخلهم جنات هو الوعد اذ ليس الوعد الا الاخبار
عن ايصال المنافع قبل وقوعه فيكون وعد الله تاكيد النفسه فان احتملت غيره فهو تاكيد لغيره لان مضمون
الجملة مغاير له ولو احتمالا كقولك زيد قايم حقا فان الجملة الخبرية تحتمل الصدق والكذب والحق والباطل وكذا
حقا هنا بالنسبة لما قبله من الخبر يقطع التطرق قابله وعاملها يحذ وفا اي وعدهم الله وعدا واحقه حقا
وليس حقا تاكيدا للوعد حتى يتاان انه خبر حقيقة او منفض للخبر **قوله** ويجوز ان ينتصب الموصول الخ يعني انه
مرفوع مبتدا وخبر ويجوز في محله النصب على الاشتغال جوازا مرجوحا لان المعطوف عليه اسمية وان
التقدير بخلاف الاصل وقوله ووعد الله الخ اي يجوز ان ينتصب وعد الله بقوله سندخلهم على انه مصدر له
من غير لفظه لان معناه ماذكر وحقا حال منه **قوله** جملة موكدة بليغة الخ يعني انه تركيد ثالث لقوله
سندخلهم لان الجملة تذييل للكلام السابق والتذييل موكد للمذيل والمبالغة والبلاغة من الاستفهام وتخصيص
اسم الذات الجامع وبنا افعل وابتاع القول تمييزا وكل ذلك اعلام منه بان حديثه صدق محض وانكار ان قول الصدق
يتعلق بتامل لخواص منه فالواو اعتراضية كما في غيره وجعلها عاطفة مع ما في عطف الانشا على الخبر الحاجة اليها فيه
من التكلفات فلا يرد كيف تكون موكدة وهي معطوفة **قوله** والمقصود من الاية الخ المواعيد الشيطانية
في قوله يعدهم الخ وغيره الكاذب الذي غرهم حتى استحقوا الوعيد مقابل بوعد الله الصادق الذي اوصلهم
الى السعادة العظمى ولذا بالغ فيه واكده حثا على تحصيله **قوله** اي ليس ما وعد الله من الثواب الخ في ليس ضمير
مستتر اختلف في مرجعه فقيل يعود على الوعد بالمعنى المصدري او بمعنى الموعود فهو استخدام وهذا اختاره المص
رحمه الله وقيل انه للايمان المفهوم من الذين امنوا وقيل يعود على ما تقدم وروايته بقوله سبب النزول واماني
مشدد وقرئ بالتخفيف وقيل ايها المسلمون اشارة الى ان الخطاب على هذا للمسلمين لا للمشركين كما سياتي وفي قوله
ليس الايمان بالتمني ايجاز بديع لانه يحتمل انه اشارة الى تفسير اخر وهو ان الضمير راجع للايمان المفهوم مما قبله
كما ذكره غيره ويحتمل ان يكون مراده انه قيل في الاثر هذا وهو تاييد لما قبله وهذا الاقرب وفي الكشاف وعن
الحسن ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ان قوما الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا
من الدنيا ولا حسنة لهم قالوا نحسن الظن بالله وكذبوا لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل وهذا اخرجه ابن ابي شيبة
موقوفا على الحسن واخرجه البخاري في تاريخه عن انس رضي الله عنه مرفوعا ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي
ولكن هو ما وقر في القلب فاما علم القلب فالعلم النافع وعلم اللسان حجة الله على بني ادم ورد فيه عنه اثرا ومعنى
تثبت من الوقار وبا بابا ما بكم كما زيد بالباب ليست زايدة والزيادة محتملة وانما نبه على التحرير **قوله** روي ان المسلمين
الخ اخرجه ابن جرير عن مسروق مرسلا وقوله يقضي على الكتب السابقة اي يثبت حقيقتها ويبين ما لا يعمل به

مهيبا

عصام

فيما نسخ فكانه يقضي بذلك **قوله** ويدل عليه ما تقدم يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا وما بعده وما روي
عن ابي بكر رضي الله عنه اخرجه احمد وابن حبان والحاكم واللاوا الشدة كالقحط وليس المراد بعمل السوء ما يصيبه
من المصايب وان المراد بجزايه ثوابه عليه لان ما بعده غير مناسب له بل المراد ان الصديق رضي الله عنه لم من الجزا
عذاب القيامة فبين له النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس المراد به ذلك بل الجزا يكون بكل ما يمس المومن في الدنيا
ايضا من المصايب مما هو من الدنيوية والاخروي ولذا قال المص رحمه الله عاجلا واجلا وفي ذلك اشارة الى الجزا
المفهوم من الكلام **قوله** بعضها او شيا منها الخ يعني ان من تبعيضية لان احدا لا يمكنه عمل كل الصالحات وقيل
هي زايدة وهو ضعيف ومن الثانية بيانية وهي مع مدخولها حال من ضمير يعمل ويصح ان يكون حالا من
الصالحات اي الصالحات كاينة وصادرة عن ذكر ومن ابتدايية وقيل عليه انه ليس بسديد من جهة المعنى وقيل الظاهر
تقديره كاينا لا كاينة لانه حال من مدخولها وفيه نظر لان المعنى الصالحات الصادرة من الذكر والانثى ولا شك في
صحته الا انه ركيك كما لا يخفى فلا وجه للتخطئة فيه **قوله** حال شرط الخ شرط بصيغة المجهول وضميره للحال
لا انها مونثة سماعية واستوعا بمعنى طلب والثواب ما تضمنها ولذلك يدخلون الجنة اي والصبر لا اعتداد به
للعمل وصبرورته للايمان وضميره لاستوعا الثواب او للثواب نفسه **قوله** بنقص شي من الثواب الخ النقير
نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة يضرب به المثل في الشي القليل والحرام الحا والعفو كالحريء الخليق
والحقيق وبنه بالحرا ان يكون ذاك وانه لحرا بكذا والحرا بعنا الساحة وفي الكلام المواضع حري غير مطور
حري ان يكون مطور ومطور بمعنى يزار ويقصد وقوله لان المجازي ارحم الراحمين رد على المعتزلة بان
ذلك بفضله ورحمة لا واجب عليه كما زعموا واما تسميته عدمه ظلما فلانه كالواجب بسبب الوعد ففيه تحلله خلف
في الوعد فاطلق الظلم واريد خلف الوعد وعليه يتنزل ما ورد من امثاله وهذا اشارة الى وجه تخصيص
عدم تنقيص الثواب بالذكر ونذكر عدم زيادة العقاب لانه يعلم بالطريق الاولى لان الاذى في زيادة
العقاب اشد منه في تنقيص الثواب فان لم يرض بالاول وهو ارحم الراحمين فكيف يرضى بالثاني مع
ان المقام مقام ترغيب في العمل الصالح فلا يناسبه الاعذا واليه اشار بقوله عقيب الثواب **قوله**
اخلص نفسه لله الخ اشارة الى معنى اسلم وان وجهه مجاز عن ذاته نفسه ويصح ان يكون الوجه بمعنى التوجه
وقوله لا يعرف الخ جملة حالية اي في حال توحيده وقوله وقيل يدل الخ يعني الاسلام بمعنى الانقياد والتذلل
بالسجود ووجه كون الاستفهام يدل على ما ذكره لانه خبر حقيقي والمراد منه النفي وصرف نفسه بكليتها لله
الله اعلى المراتب فلا يرد عليه ان ما له للتوحيد وهو مشترك بين المومنين كما توهم وقوله الموافقة الخ
تفسيرا وتبيين **قوله** اصطفاه وخصصه بكرامة الخ يعني انه استعارة تمثيلية لتنزهه تعالى عن صاحب وخليل
واما الخليل وحده فاستعارة تصريحية لما رحمه عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقل اتخذه الله لما ذكر **قوله** والخلة
من الخلال الخ هذا بيان لتسمية الصديق خليلا بوجوه الاول انه من خلال الشي بالكسر واثنايه فانه ايما خلة
وذكره باعتبار الخبر وهو ود اي مودة تخلل النفس وتخالطها مخالطة معنوية لا حسية كما قال قد تخللت مسلك
الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا او من الخلل لان كلا يصلح خلل الاخر ويسد خلله او من الخل بالفتح لانهما
على طريقة يتوافقان وفي نسخة يتوافقان او من الخلة بالفتح وهي الخصلة والخلق فسمي خليل الله لتخلقه باخلاق
الله فقد علمت ان في وجه التسمية وجوه بعضها عام وبعضها خاص وبقي وجه اخر يوخذ من قوله من عند خليلي
الله الاتي وهو المشاكلة **قوله** والجملة استيناف الخ لم يرتض ما في الكشاف من انها اعتراضية لان الاعتراض
يكون في اثنا الكلام ادبين كلامين متصلين وهذا ليس كذلك ولذا قال شراحه انه بمعنى التذييل

سعد

...

كازروني

في كلامه وجعلها حالية بخلاف العطف بردّ العطف عليها فيلزم الابهج الانكلف كما لا يخفى وقوله والابدان بما نما في الاعلام
والبيان لان اتباع ملته في غاية الحسن لان الملل وضعها الي فرجات على بيوه اذا كان خليلا للواضع بما بالك
بما شرعه الله **قوله** روي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم بعث الخ لم يصحح الحفاظ هذه الرواية وقالوا والمروي
ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم ان اول جبار في الارض كان نمرود وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده
الطعام فخرج ابراهيم عليه الصلاة والسلام يمتار مع من يمتار فاذا مر به ناس قال من ربكم فيقولون انت
حتى مر ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال له من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت فلما رد عليه ردّه بغير ميرة فرجع الى
اهله ومر بكثيب من رمل الا آخذ من هذا فآتي به اهلي بطيبون خاطره به ووضعه ثم نام فقامت امرأته
ففتحته فاذا هو اجود طعام فصنعت له منه وقربته له فقال عليه الصلاة والسلام من اين هذا فقالت من
الطعام الذي جئت به فعرف ان الله رزقه واخرج نحوه ابن ابي شيبة وليس فيه شيء من ذكر الخليل وازمة بفتح
فسكون بمعنى شدة والمراد بها هنا القحط وبمنا ربعض بطلب الميرة وهي الطعام ولبنة بفتح فسكون وفي نسخة
بفتح اللام وتشديد الياء قال النحرير هي اسم موضع يقرب الطايف وقيل ما بطريق مكة ولا وجه له والظاهر من
كون خليله بمصر ان يكون قريبا منها لما ارض المقدسة فالظاهر انها البينة بالتشديد بمعنى ذات رمل ونحوه الحجاز
بدليلها في الرواية الاخرى انه مر بكثيب من رمل والغرائر جمع غرارة بالكسر وهي وعاء معروف وحوارى بضم الحاء
وتشديد الواو والف بعدها را مفتوحة ثم الف مقصورة دقيق شديد البياض جود نخلة من قولهم حور الطعام
يعني بيض والبطحا ارض يجري فيها السيل منبطحة واختبزت بمعنى اتخذت الخبز وغلبته عيناه بمعنى غلبه النوم
بغتة وسارة زوجته عليه الصلاة والسلام **قوله** خليلا وسلكا الخ يعني ان اللام للاختصاص والاختصاص
مراد به ذلك هنا واشار بقوله مختار الخ الى انه متصل بقوله اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه بمعنى اختاره واصطفاه
كما يراه بعموم ما لكه بجميع خلقه فيختار من يريده منهم كابراهيم عليه الصلاة والسلام واشار الى ما نسبه الي ما اختاره
الزمخشري من انه متصل بقوله ومن يعمل من الصالحات وانه كالتعليل لوجوب العمل وما بينهما من قوله ومن احسن
دينا اعتراض **قوله** احاط علما وقدرة الخ يعني ان حقيقة الاحاطة في الاجسام فاذا وصف بها سبحانه وتعالى فالمراد
بها مجازا شمول علمه وقدرته والمقصود من ذكره التخويف بانه يجازيهم على اعمالهم لان الحاكم العدل القادر اذا
علم شيئا اعطاه حكمه وقد مر انه حيث استعمل في القرآن فهذا هو المراد منه كما نبهوا عليه **قوله** في ميراثهن الخ
بيان للمعنى او تقدير للمضاف والداعي اليه التعيين والاستثنا ليس في ذواتهن بل في الاحوال فحمل على ما ذكر
للقرينة الدالة عليه **قوله** اذ سبب نزوله الخ قالوا هذا شي لم يوجد في شي من كتب الحديث والثابت في الصحيحين
وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته في ماله حتى في العذق
فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الآية كذا وقع في مستدرك
الحاكم وغيره ما يقرب منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون
المراة فلما كان الاسلام قال تعالى ويستفتونك في النسا الخ وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان لا يرث الا
الرجل الذي قد بلغ لا يرث الصغير ولا المراة شيئا فلما نزلت المواريث في سورة النسا شق ذلك على الناس وقالوا
ايرث الصغير والمراة كما يرث الرجل فسالوه صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويستفتونك الآية وبهذا ينصغر
عيينة من المولفة قلوبهم وحصين تصغير حصن علمان منقولان وتصغير الثاني تحريف من الناسخ والمعروف فيه
التكبير لا غير **قوله** يبين لكم الخ يعني ان التعبير مجاز مرسل كما ذكروا والمبهم الذي لم يعلم حاله **قوله** عطف على
اسم الله الخ يعني انه مرفوع معطوف على الجلالة او ضميره المستتر ومثله لا يعطف عليه لكونه كالمعدوم الا بفاصل

من تاكيد ونحوه ليكون معطوفا عليه صورة ومن وجوه هنا واورد على الاول انه اما من عطف مفرد على مفرد او
جملة فان كان الاول لزم تثنية الضمير مع تقدم الجزئين بان يقال يفتيانكم ومثل يحتاج الى سماع من العرب لنحو زيد
قائمان وعمرو وان كان من عطف الجمل نحو وجه اخر سيذكر قلت لما كان الاول توطئة وهما في حكم شي واحد
لا مانع من افراد الضمير فتامل وقوله من قوله يوصيكم الله ونحوه اشارة الى ان ما يتلى المقصود به آية المواريث
قوله والفعل الواحد ينسب الى فاعلين الخ يعني ان الفعل الواحد اذا نسب الى فاعلين مختلفين باعتبار
واحد كالقيام به والصدور منه والنسب ونحو ذلك فالامر ظاهر نحو جاء زيد وعمرو واما باعتبارين مختلفين
بان يكون احدهما فاعلا حقيقيا للفعل كالله هنا والاخر سببا كالكلام المتلو الذي هو فاعل مجازي يجوز والجمع
بين الحقيقة والمجاز في المجاز العقلي سايغ شايع كما مر **قوله** ونظيره اغناني زيد وعطاؤه قيل المعنى انه اسند
الى شيئين والمقصود اسناده الى الثاني وانما ذكر الاول للتوطئة نحو اعجبني زيد وكرمه وقيل ان المسند اليه الحقيقة
شي واحد هو المعطوف عليه باعتبار المعطوف لان المسند اليه هو المعطوف وانما ذكر المعطوف عليه لمجرد التوطئة
وفيه بحث لان مآل ما رده وما ارتضاه واحد في التحقيق واما ما قيل انه تجريد فلا وجه له الا ان يقال كان الظاهر
ان يقال اعجبني زيد كرمه على انه بدل اشتمال وبه يتم المقصود فلما عدل عنه الى العطف بين الصفة والموصوف
والقصد الى تغيير الاسناد الى الاول يجاز كالتجريد لكن اذا اسند شي الى الذات نفيا او اثباتا وهو يتعلق باحوال
يراد اسناده اما لجميعها او الى ما له شدة اختصاص بها فمثل ما اسند الاعجاب الى ذاته كانه ادعى ان جميع صفاته
تعجبه ومنها الكرم فيكون ذكره بعده كادعا مغايرة الكرم الجميل لنفسه فيكون تجريدا ويكون ابلغ من البدلية
والاول لم يقصد به التوطئة بل ذكر لهذه النكتة **قوله** او استيناف معترض لتعظيم المتلو الخ يجوز ان يكون
لتعظيم المتلو نفسه او لتاكيد امر اليتامى لان ما هو انه يحافظ عليه لفظا ومعنى لكن في بعض النسخ المتلو عليهم
فكانه لم يرتض من كونه اعتنا بشان اليتامى لذلك الاعتنا بهم هو الانسب بالمقام ووقع في بعض الحواشي لتعظيم المتلو دون
عليهم وهو ظاهر ويحتمل رجوع هذه النسخة اليها بجعل عليهم متعلقا بتعظيم اي لجعله عظيما عليهم والمراد بالاستثنا
ليس المعنى المصطلح عليه فلا ينافي الاعتراض وعلى عطفه على الضمير المستتر لا يحتاج الى تقدير عائد اليه عندهم كما
توهم وانما حل الكلام على هذا المعنى لانه لو اريد معناه المتبادر لم يكن فيه فائدة الا ان يتكلف له ومنهم من جعل
جزء محذوف وما يتلى يفتيكم ويبين لكم **قوله** ويجوز ان ينتصب الخ تقديره ويبين بالواو واشارة الى انه معطوف على جملة
يفتيكم او معترضة وكذا ذكروا قسم فلا يرد ان الظاهر اقسم بدون واو **قوله** ولا يجوز عطفه على المجرور الخ هذا
وجه منقول عن محمد بن ابي موسى قال افتاهم الله فيما سالوا وفيما لم يسالوا وانتفاوه في المجرور دفع الفساد
المذكور بان العطف على المجرور من غير اعادة الجار جائز عند الكوفيين كقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام كما مر وبان المراد بما يتلى والمتلو المتلو حكمه وامره فهو اولا كما مر قال النحرير لا اختلال من حيث
اللفظ حينئذ عطف على الضمير المجرور ومن حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم في حق ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه
يجرد الخلل في الاستثنا فانه فسد لم لا يجوز ان يكون في بمعنى الصلة اي في حقهن ومعانيهن وفيما يتلى بمعنى
الظرف قلنا يكفي بعد الاختلال انه المناسب حينئذ فيما يتلى عليكم من الكتاب كما في الكتاب وقيل ان الواو
بمعنى مع **قوله** صلة يتلى اي على عطفه الخ يجوز على هذا الوجه ان يكون بدلا من فيهن ايضا كما في الكشاف الا ان المصنف
رحمه الله تركه لما فيه من الفصل بين البدل والمبدل منه وقوله والا بدان لم يعطف فيرد لا غير كما في الكشاف وقيل
عليه انه يجوز تعلقه على تقدير يبين ايضا وعلى جعله قسما اقول اما على جعل ما يتلى مبتدا وفي الكتاب خبرا فلا
يتعلق به لما يلزم من الفصل بالخبر بين اجزا الصلة الا ان يجعل بدلا من في الكتاب كما في البحر واما على التسمية فلانه

سمين
طيبي
سعد
سمين
كان روينا
عصام
عصام

لا يعني لتقييد القسم بالمتلو بل ذلك ظاهر واما على تقدير نصبه بيبين فالظاهر جواز تعلقه به الا انه تركه في الكشاف
وتبعه المص رحمه الله فالعمدة على المتبوع لكنه لا يظهر لتركه وجه **قوله** او صلة اخرى ليبينتكم الخ لما ورد على هذا
انه لا يتعلق بشيء واحد حرفي جر بمعنى بلا اتباع جعل في الثانية سببية كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان امراة
دخلت النار في هرة كما تقول كلمتك اليوم في زيد اي بسببه وكان الظاهر ان يمثل بجئتك في يوم الجمعة في امر زيد
لكنه اشار الى انه لا فرق بين الحرف الملفوظ والمقدر ومنهم من غفل عنه فجعله مثالا للمجرد كونه في سببية ويرد
على المص رحمه الله انه على الوجه الاول ايضا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى به وهو في الكتاب وفي يتامى النسا النسا
الا ان يأول بامر **قوله** وهذه الاضافة بمعنى من الخ جعلها ابو حيان على معنى اللام وقيل عليه ان النحاة ذكروا
في ضابط الاضافة البيانية ان يكون اضافة جزء الى كل بشرط صدق اسم الكل على الجزء ولا شك في ان يتامى النساء كذلك
واحترز بالقيد الاخير عن مثل يد زيد فقال السفاقسي ليس كلهم متفقون على هذا فقد قال السيرافي وابن كيسان
ان كل بعض اضيف الى كل فهو بمعنى من وزاد بعضها فقد صحة الاخبار عن الاول بالثاني فيه ذيد بمعنى من عندها
قلت من عدها تبعيضية كما صرح به في شرح التسهيل واشار اليه في سورة لقمان وبعض الناس لم يعرفه
فتعسف فيه كما مر في اضافة سورة الفاتحة وهنا الخلاف في ان من المقدرة لا تكون الا بيانية او تبعيضية **قوله**
وقريب يتامى بيابن الخ اي جمع ايم وسيأتي تفسيره في ايامى النسا والعرب تبدل الهمزة يا كثيرا **قوله** بمعنى ان تنكحوا
او عن ان تنكحوهن اورد عليه ان اهل العربية ذكروا ان حروف الجر يجوز حذفه فيطرد مع ان وان بشرط امن
اللبس بان يكون متعينا نحو عجبت ان تقوم اي من ان تقوم بخلاف قلت ان تقوم لا يجوز فيه الحذف لاحتمال ان
تقوم او عن ان تقوم والاية من هذا القبيل **واجيب** بان المعنيين هنا لما كان لما ذكر في سبب النزول
صار كل من الحرفين مرادا على سبيل البدل ومثله لا يعد لبسا بل اجمالا كما ذكره بعض المحققين وجوز فيه تقدير
في **قوله** والواو تحتمل الحال والعطف اي واو وترغبون واذا كانت حالية تقدر مبتدأ اي وانتم ترغبون
لان الجملة المضارعية الحالية لا تقترن بالواو فان قلنا بجوازه كما مر فلا تقدير والعطف يصح ان يكون على المنفي
والنفي الذي هو صلة الاثر او على المنفي ونحوه والمعنى صحيح فيهما **قوله** وليس فيه دليل على جواز تزويج
اليتيمة اي ليس في نظم الاية ما يدل عليه كما هو مذهب ابي حنيفة والمراد بالمخبر الاجير فان الشافعي يقول
بها ايضا ووجه الدلالة انه ذكر نكاح اليتيمة فاقتضى جوازه وهو يقتضي بقول انما ذكر ما كانت تفعله الجاهلية
على طريق الذم والنهي فلا دلالة فيه عليه مع انه لا يلزم من الرغبة في نكاحها فعله في حال الصغر وقوله والعرب الخ
اي كانوا لا يورثون كبار الرجال دون صغارهم لا امرأة ويجوز فيه جنبية الجر وهو الظاهر وجوز النصب عطفا على محل
الجار والمجرور **قوله** اي ويفتيكم او ما يتلى عليكم هذا ابتنى على الاعرابين السابقين وقوله هذا ان حملت في
يتامى صلة لاحدهما اي احد الفعلين يفتيكم ويتلى فان كان بدلا عطف على المنبوع تنوي فيه محل نصب وان عطف
تقدير الجار فيها جنبية وقوله على يوم منع فهي بنا على ان المحل المجموع الجار والمجرور وقيل النخشي انه
المجرور ونحوه وقوله نصبهما اي نصب المستضعفين وان تقوموا وانما منع العطف على البدل لان المراد
بالمستضعفين الصغار مطلقا الذين منعوهم من الميراث ولو ذكورا فلو عطف على البدل لكان بدلا ولا يصح فيه
غير بدل الغلط وهو لا يقع في فصيح الكلام فتدبر والمخبر هنا كلام الخ يخلو من اشكال **قوله** وهو خطاب للائمة
الخ اي تقوموا خطاب للحكام او للقوام بالنظر بوجه قائم اي الاولياء والاوصيا والخطاب من قوله يفتيكم
الى هنا والنصفة بفتحتين الانصاف وجوز في ان تقوموا ان يكون مبتدأ خبره مقدر اي خير ونحوه وجعله
على تقدير يأمركم منصوبا مع ان امر يتعدى بالباء وفي محل ان والفعل يجوز حذف حرف الجر للنحاة مذهبان فقيل

كازروني
سيف
سيف

انه مجرور

انه مجرور وقيل انه منصوب بنا على انه شاع تعديه امر بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به **قوله**
وعو لمنازل الحرب بالحرب اي اختاره وانشاره الى الاحراز من الرما **قوله** تو خنت تلك التعريض المخوف وقع في كلام
العرب بمعنى التوقع واما نح من حمله على الحقيقة وان امراة خافت اشتغال على حد قوله تعالى وان احد من
المشركين استجارك ونقديره في النحو وقد رد بعضهم هنا كانت لاطراد حذف في نحو ان ولم يجعله من الاشتغال
وهو مخالف للمشهور بين الجمهور والخائب بالخا المعجمة جمع تحلة وهي الطلاقة والامارة وقوله تجافيا اي تخفيفه
والنشوز يطلق على كل من صفة احد الزوجين **قوله** ان يصالحا بان يحط الخ اما صور بقوله لا جناح لنفي ما يتوهم
من ان ما يوخذ كالرشوة لا يحل وفي الا بمعنى ان لا يجل ذكر المص رحمه الله بعضها وعلى ان الاصلاح جوز في صلحا
وجوه مفعول به على حمله بمعنى يوقعا الصلح او بواسطة حرف اي بصلح والصلح بمعنى ما يصلح به وبينهما ظرف
ذكر نبيا على انه ينبغي ان لا يطلع الناس على ما بينهما فليستر او يكون ذلك فيما بينهما او كائنا بينهما على انه حال
وعلى المصدرية فهو مصدر محذوف الزوائد او من قبيل انبتها الله نباتا وجعل بينهما مفعولا على انه اسم بمعنى التباين
والتخالف او على التوسع في الظرف لا على تقدير ما بينهما كما في جعل **قوله** وقرئ يصلحا اي بالفتح والتشديد وهي
قراءة للبقية والجحدري شاذة واصله يصطلحا فخفف بابدال الطا المبدلة من تا الافتعال صادا وادغمت الاولى
فيها لا انها ابدلت التا ابتدا صادا وادغم لان تا الافتعال يجب قلبها طا بعد الاحرف الاربعة **قوله** من الفرقة
وسوء العشرة الخ والمفضل عليه جعل له خيرية على سبيل الفرض والتقدير اي ان يكون فيه خير فهذا احسن
منه واما فلا خيرية فيها ذكره الرضي اذا قلت انت اعلم من الجماد فكانك **قلت** ان امكن ان يكون للجماد علم
فانت اعلم او انه اسم اما مصدر او صفة ولذا اسم جمعه على خيور اذا اسم التفضيل لا يجمع كذا ونقل عن الزمخشري
انه ورد خيور في كلام فصيح فاقتربت به قوة القياس واستعماله اي ما ذكرته في جمعه موافق للقياس واستعمالا
من العرب وهو بمعنى الجزالة وقيل اشار بالقياس الى مقابله وهو الشرور وقوله وهو اعتراض الخ اي جملة معترضة
بين ما قبله وما بعده من قوله وان تحسنوا الخ **قوله** واحضرت الانفس الشح حضر متعد لواحد واحضر متعد
لاثنين وهو الانفس التابع مقام الفاعل والثاني الشح فان الاولى في باب اعطى اقامة الاول مقام الفاعل وان
جاز اقامة الثاني ايضا فاصله حضرت الانفس الشح ثم احضر الله الانفس الشح ويحتمل ان اصله حضر الانفس الشح
والتابع هو الثاني وقول المص رحمه الله جعلها حاضرة صريح في الثاني وقول الزمخشري ومعنى احضار الانفس
الشح ان الشح جعل حاضرا لها صريح في الثاني وجعله من باب القلب خلاف الظاهر والمعنى بليتها واحد ايضا لكونها
مطبوعة عليه كانه حاضر عنده لا ينفك **قوله** ولذلك اغتفر عدم تخافيها اي ان كلا من الجملتين اعتراضية
والواو واو الاعتراض لانه يجوز تعدد الاعتراض على الاصح فلا يرد انه لا مناسبة بين خيرية الصلح والمطبوعية على
الشح مع التخالف الا ان يتمحو المفعولية **قوله** والاول للترغيب الخ المماكسة بتقديم الكاف على السين معاكسة
المشاحة كما في القاموس ووقع في نسخة المماسكة من الامساك وهو البخل والصحيح الاول **قوله** ان تأم كونه عالما
الخ لم يقل مجازاتهم لان علم الله وقدرته يستعملان في القران كناية عن المجازاة لان الاحسان والاتقاء يقتضي الاثابة
فلذا اقتصر عليه فلا ينافي ما ذكرته في اولا ان يقول مقام مجازاتهم **قوله** وهو متعذر اي بحال عادة واليه اشار بقوله
انه لا ينبغي ميل البتة لان المحال العادي موهم الاينبغي وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ حديث صحيح
اخرجه اصحاب السنن عن عائشة رضي الله عنها وصححوه وقوله هذا قسمي بفتح القاف وسكون السين وعزه
قسمتي في نسخة والصحيح الاول وهو رواية في الحديث والمراد بما يملك هو المحبة وميل القلب الغير الاختياري
وحديث من كان له امرأتان صحيح اخرجه اصحاب السنن وجزاؤه من جنس عمله **قوله** ما لا يدرك كله الخ

كازروني
عصام

اقول دعواه متواعرتوا الشافعية لتتولهم الميسور لا يسقط بالمعسور اي هل يجب البعض المقدور عليه ام لا فيه خلاف عندهم هل يجب ام لا كمن حفظ بعض الفاتحة وكالوكان في بدنه نجاسة وعنده ما يكفي غسل بعضها وقال الامام الرازي الضابط انه كل اصل لا بدل له فالقدرة على بعضه لا حكم لا عتوكا لها جز وما لا يبدل له فاتى ببعضه وتفصيله انه اما وسايل او مقاصد والاول سقط والثاني ان كان له بدل كالصوم والوضوء عدل الى بدله وعلى الخلاف عندهم عتق رقبة كلام في كتبهم ولم يحضرني الان كلام فقهائنا فيها **قوله** ببدل او سلوك الخ البدل انه يجب كل منهما زوجا والسلوان يعني كل ما كان بينهما وهذه اشارة الى انه لبيس المراد المعنى الحقيقي المالي وهكذا قوله من عناه والاية معناها من ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه **قوله** والكتاب للجنس الخ لم يحمله على التوراة لان النعيم الكثير قايبة وان صح الاول ايضا لانهم اشد الحصوم وتاكيد الامر بالاخلاص لحملهم لان معنى قوله ان تصلحوا وتتقوا اصلحوا واتقوا الله في السر والعلانية وقيل انما في قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله فانه يتضمن الاخلاص ولا يخفى بعده وقيل زيادة ان عموم الوصية ابلغ في الامر بالاخلاص وتدقيق الامر المراد بقوله اتقوا الله او باكمر عطف على معمول وصينا وفصل لما بينه وبين العامل من الفاصلة ولم يقدم لسنبل لمراعاة الترتيب الوجودي **قوله** بان اتقوا الله ويجوز ان تكون ان مفسرة يعني ان مصدرية بتقدير الجار ومحلها نصب او جر على المذهبين او تفسيرية مفسرة للوصية لانها قوله اتقوا الله وشرطها ما فيه معنى القول دون حروفه كوصينا هنا **قوله** وقلنا لهم ولكم الخ يعني انه معطوف على وصينا بتقدير قلنا ولم يذكر قول الزمخشري انه معطوف على اتقوا الله لا وجه له وان اولوه قاله السمرقندي لحسب الخطاب العني ويجب تحقيق الاعراب الشرطية تتعلق بفعل محذوف علم ما تعلق به ان اتقوا لان الشرطية لا تمنع بعمرها المصدرية والمفسرة فلا يمنع عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء ام اخبارا والفعل وصينا او امرنا او غيره فظهران سبب العدول عن العطف على اتقوا كونه انشاء والشرطية خبر وكون الوصية والامر لا يتعلق به الشرطية انتهى وقول لهم ولكم اشارة الى ان في الكلام تغليبا **قوله** لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم الخ ظاهر قوله كما لا ينتفع بشكركم ان الكفر بمعنى كفران النعمة كما يشير اليه قوله جيدا فينبغي ان يكون مراده الكفر الذي هو ضد الاسلام ولكنه ايضا فيه كفران نعمة الخالق الموجد له **قوله** راجع الى قوله يغني الله كلا من سعته فانه اذا وكلنا وفوضت امور المحتاج لان من توكل على الله كفاه ولما كان ما بينهما تقرير له لم يعد فاصلا وقيل انه لا حاجة الى هذا فانه اذا كان مالك الملك كفت وكالته عمن سواه ممن لا يقدر على شيء الا باقداره وقوله يغنيكم لا اذاكم به يكون بمعنى افنا به وبمعنى جعلكم لهيا منكان لا اخر والمراد الاول وهو الاشهر وقوله دل عليه الجواب اي يريد اذهابكم **قوله** او خلقا اخرين مكان الانس يعني ان الكلام يحتمل ان المعنى جميع بني ادم فالاخرين الذين هم بدل عنهم جنس اخر غير الناس ويحتمل ان يكون نوعا منهم كالعرب فيكون اخرين نوعا اخر من بني ادم واورد على الاول ان اخر واخرى وتثنيتهما وجمعهما كثير الا انه خاص بجنس ما تقدمه فاذا **قلت** اشتريت فرسا واخر لم يكن الا من جنس ما تقدمه اي فرسا اخر فلو عنيت حمارا اخر لم يجز بخلاف غيره فانه اعم لما هو من جنسه وغيره وقل من يعرف هذا الفرق **قيل** ولم يستند فيما ذكره الى نقل ويرد عليه اشكال اخر وهو ان اخرين صفة موصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة به نحو مررت بكاتب او يدل عليه دليل وهنا ليست بخاصة فلابد ان يكون من جنس الاول لتحصل الدلالة على الموصوف المحذوف **قلت** ما ذكره غريب فانه نقله الحريري في درته عن النحاة ولم يخص ذلك بحذف قيل ولو ذكر موصوفه لابد ان يكون من جنس ما قبله حتى نقل ابن هشام في تذكرته عن ابن جني انه لابد من اتحادهما في التذكير والتانيث لكن المبرد لا يشترطه الا ان ابن هشام نازع في اشتراطه

واستدل بقوله وكنت امشي على ثنتين معتدلا فصرنا امشي على اخرى من الشجر وانه قد تذكر من غير تقدم شي اخر بتابعة وتحقيقه ما في المسائل الصغرى للاخفش في باب عقده له قال فيه اعلم ان اخر انما يكون من جنس ما قبله تقول اتاني رجل واتاك اخر او واتاك رجل اخر او اتاني رجل واتاك انسان اخر ولو **قلت** اتاني رجل وامراة اخرى لم يكن كلاما ولو قلت اتاني صديق لك وعدو لك اخر لم يجز ورب ما جاء باخر تركيبا ولو لم تقل اخرى استغنيت عنه فان **قلت** وهلا يجوز جاءني صديق لك وعدو لك اخر تحمله على الانسان **قلت** هذا قبيح ان تحملها جميعا على المعنى انما تحمل الاول على المعنى اذا كان الكلام قد مضى ولو قال هذا الرجل ورجل اخر لو لم تقل فيه اخرا استغنيت من اجل العطف لانه لا يعلم ان الثاني هو الاول كما في غير العطف ولو **قلت** جاءني زيد وعمرو واخر لم يجز وقد يجوز ما امتنع تاويل كرايت فرسا وحمارا اخر نظرا الى الدابة قال امرؤ القيس اذا **قلت** هذا صاحبي ورضيته وقرت به العينان بدلت اخرا انتهى **وحاصله** انه لا يوصف به الا ما كان من جنس ما قبله لتثنيه مغايرة في محل يتوهم فيه اتحاده ولو تاويلا ومثله قوله عز وجل ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين وهذا اما غلبه استعمال العرب ومن لم يقف على هذا اخبط فيه خبط عشواء **قوله** بليغ القدرة الخ اخذه من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الاول كان عاما وقوله لما روي انه لما نزلت يعني قوله وان تتولوا الا قوله ان يشا يذهبكم فان المنقول في الاثر الاول حتى نسب من ذهب الى الثاني الى السهو كما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وقوله قوم هذا يعني فارس **قوله** كالمجاهد يجاهد للغنيمة هذا ابلغ التمثيل لا الحصر وانما مثلوا به لان ثواب الدنيا والاخرة معا قلما يجتمع في غير الجهاد والجزا ليس هذا المذكور لانه غير مسبب عما قبله فالشرط مترادفة علته مقامه اي فليطلبه فان عنده ثواب الدارين او انه ماول بما يجعله مترتبا عليه لان ماله الى انه ملوم موبخ لتركه الاهم الاعلى الجامع لما اراده مع زيادة لكن من يشترط العايد في الجواب يقدره ولذا قال الزمخشري المعنى فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده حتى يتعلق الجزا بالشرط فلا بد من تقدير الجزا اي فقد خسر فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وطلبها اربح وظاهر كلام المص رحمه الله ان طلب الغنيمة مع نية الجهاد في سبيل الله لا يضر وانما الضار طلب الغنيمة فقط ولا بعد فيه وقيل انه لا اجر له والتعبير الثاني يناسبه لانه يقتضي عدم اجتماعهما وقيل بعين الغالب والا سيق **قوله** عارفا بالاغراض الخ اما فسره بهذا لانه تذييل لقوله من كان يريد ثواب الدنيا وليس فيه مسموع ولا مبصر فلذا حمل الصفتين على الجزا وليس مراده ارجاع صفة السمع والبصر الى العلم حتى يخالف المقرر في الكلام ولذا قيل ارادة الثواب اما بالدعا او السعي والاول مسموع والثاني مبصر فلذا ذيل بقوله سميعا بصيرا ولا يخفى ان ما فسره المص رحمه الله ابلغ لان الاطلاع على نفس الارادة والغرض اطلاعا كالمحسوس اقوى من الاطلاع على اثاره الا ان في اطلاق العارف على الله شيئا لانهم صرحوا بانه تعالى يقال له عالم ولا يقال له عارف الا انه لكنه في نهج البلاغة اطلقه عليه تعالى وقد ورد في غيره ايضا ولعل المراد به معنى الى تحقيقه **قوله** مواظبين اشارة الى ان القيام المواظبة كما في قوله تعالى يقيمون الصلاة اي يديمون لا حصوصا وقد ذكر بالحفظ بصيغة المبالغة وجعلهم شهداء الله تخيلا لمراعاة العدالة وانهم بالحفظ لها يصيرون ممن شهد الله **قوله** بان تقروا عليها الخ يعني الشهادة تجاوز عن الاقرار لان شهادة المرء على نفسه لم تعهد ولذا صرح ببيان الحق ليشمل الاقرار ولك ان تقول ان المقصود به المبالغة لا حقيقتها والظرف اعني على انفسكم كما يجوز ان يجعل مستقرا واقعا خبر كان المقدرة يجوز تعلقه بمحذوف هو الجزاء اي وان كنتم شهداء على انفسكم اي ولو كانت الشهادة وبالا على انفسكم وكان في الاصل صلة الشهادة ومتعلق المصدر قد يحذف جزاءه فيصير مستقرا اشار اليه والا يجوز في اسم الفاعل ونحوه ولو على اصلة او بمعنى انه وصي وصلته وقيل جواب مقدر اي لوجب عليكم ان

كازروني

ابو حيان

حيي

اطلاق العارف على الله

ولستدل

تشهدوا علي ولما كانت الشهادة اما على النفس او على الاقربين عطف الاول باو والثاني بالواو لانهما قسم واحد
واما ما قيل ان المعنى ولو على انسانه لا يكون الاعتب الملحوظ ليرد عليه فيتدبر في نحو كن محسنا ولو على من اساء اليك
ولو كنت محسنا لمن اساء اليك ولو منه ز ولو كان الاحسان فليس بجيد ما لا وجه له وقوله بيان الحق اشارة
الى ان الشهادة مجاز عما ذكر فيشمل الاقرار كما مر وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** اي المشهود عليه
الخ يعني ان الضمير راجع لما فهم من السياق اي لا تتركوا الشهادة جور النقا المشهود عليه او قرابته ولا تتركوها
ترحما لفقره او المراد ما يعم المشهود له وعليه وقوله فلا تمنعوا الخ اشارة الى ان الجزاء محذوف وقوله فالله اولى
بهما واقع موقعه اي ان يكن احدهم غنيا لم تمنع الشهادة لان الله اولى بالجنسين وانظر لهما من غيره وسيشير اليه
بقوله وهو علة الجواب اقيمت مقامه **قوله** والضمير في بهما راجع الخ لما كان الحكم في الضمير العائد على المعطوف
باو الافراد لانه لاحد الشيئين او الاشياء فلا تجوز فيه المطابقة تقول زيد او عمرو اكرمته ولو قلت اكرمتهما
لم يجز فلذا قيل كيف ثني الضمير في الاية فاجابوا بان ضمير بهما ليس عائدا على الغني والفقير المذكورين بل على جنسهما
المدلول عليه بالمذكورين والتقدير ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فليشهد عليه فالله اولى بجنسي الغني والفقير
وهذا الضمير ليس عائدا على الجواب ان الجواب محذوف ويشهد له قراءة ابي رضي الله عنه اولى بهم كذا قرره المعربون
وظاهره ان افراد الضمير في مثله لازم ولو كان جائزا لم يحتج الى التوجيه واما احتمال انه بيان لوجه العدول عن
الظاهر وان كان كل منهما جائزا كما صرح به الرضي فلا ينافي الابانة للمقصر الى اولويته بالتعميم وانه لا يتوهم انه بالنسبة
الى واحد فقط ووجه شهادة قراءة الجمع انها تقتضي ان المراد الجنس لا الكل واحد والعما وفي الاية اقوال ذكرها المعربون
قوله لان تعدلوا الخ لما كان المصدر مفعولا له وعلة لاتباع الهوى المنهي عنه فاما ان يكون بمعنى العدول
عن الحق فيكون علة من غير تقدير وان كان بمعنى العدل فيقدر مضاف وهو كراهة العدل ولو جعل علة للنهي
نفسه قدر المضاف اذا كان من العدول ولم يقدر اذا كان بمعنى العدل على العكس اي انهاكم كراهة العدول او للعدل
قيل وهو اولى **قوله** ان تلووا السنتكم عن شهادة الحق الخ الظاهر ان المراد من اللي اداء الشهادة على غير وجهها
الذي تستحقه والاعراض تركها ثم اشار الى انه يصح ان يكون في حق الشهود والحكام وليهم جنبة الحكم بالباطل
قوله وقرأ حمزة وابن عامر وان تلوا بمعنى يلوا وتعديه ما قبله مضموم وقوله وان وليتم بصيغة الماضي
ليس لان المضارع بمعناه بل لتحقيق لفظه وانه من اللفيف المفروق من الولاية بمعنى مباشرة الشهادة وقيل
ان اصله تلووا بواوين ايضا نقلت ضمة الواو وسمع قلبها همزة او ابقيت الى ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فهي
بمعنى الاولى **قوله** خطاب للمسلمين الخ يعني امر المومنين بالايمان تحصيل للحاصل فاول امنوا اثبتوا ودوموا
وان اريد بالذين امنوا المنافقين لايمانهم ظاهرا فامنوا بمعنى اخلصوا الايمان واشار اليه بقوله بقلوبكم وان اريد مومنو
اهل الكتاب فالمراد امنوا ايمانا عاما وقراءة نزل لانه نزل منجما في ثلاث وعشرين سنة بخلاف غيره من الكتب والكتاب
الاول القرآن والثاني الجنس الشامل لما سواه لا التوراة **قوله** اي ومن يكفر بشيء من ذلك قيل في توجيهه لان
الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل على القرائن وهنا قد دلت
القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض وليس من حمل الواو بمعنى او في شيء
قلنا مر ولا يحتاج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بكله وان كان له وجه بل يكفي ان الكفر ببعضه ترك
للايمان بكله وفرق بين الكفر بكل واحد وعدم الايمان بكل واحد ولا يرد عليه انه خلاف الظاهر لانه كقولك
ما جاءني زيد وعمرو وبكر بقصد ان الجائي احدهم لانه فرق بينهما كما اشار اليه بالامر بالتامل لانه لا تلازم فيما
ذكره بخلاف ما نحن فيه فان قلت لم ذكر في الايمان ثلاثة امور الايمان بالله والرسل والكتب وفي الكفر

ابو حيان

خمسة

خمسة الكفر بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر وقدم في الايمان الرسول على الكتاب وعكس في الكفر قلت
اجاب الامام عنه بان الايمان بالله والكتب والرسل مستلزم حصل الايمان بالملائكة واليوم الآخر واما
الكفر فزعم الانسان انه يؤمن بالله والرسل والكتب وينكر الملائكة واليوم الآخر ويؤول ما ورد فيه وان في
مرتبة النزول عن الخالق الى الخلق كان الكتاب مقدما على الرسول وفي مرتبة العروج من الخلق الى الخالق يكون
الرسول مقدما على الكتاب قيل وليس هذا بشيء لان ما ذكره في الكفر مستفاد مما ذكره في الايمان فمن الكفر اثبت
الايمان بالله والرسل والكتاب مع انكار الملائكة والقيامة وذلك يابى قوله انه مستلزم حصل الايمان بهما الخ والسؤال
في الترتيب باق لانه لم يعتبر المقصود في احد الجانبين فالحق في الجواب ان كل ما اعتبر في الكفر بحسب النفي اعتبر
في الايمان بحسب الاثبات والايمان بالرسل والكتب يستلزم الايمان بالملائكة والقيامة بخلاف الكفر وليس النظر
في الترتيب الا الى التفنن في الاساليب وفيه بحث لان مآل ما ذكره راجع الى ما قاله الامام عند التحقيق
قوله بحيث لا يكاد يعود الى طريقه كما هو شان الضال البعيد المسافة عن مقصده ولم يقل بحيث لا يعود لان من
الكفرة من يسلم كثيرا ومنهم من غفل عنه فقال ما قاله وليس بعد الحق الا الضلال **قوله** يعني اليهود امنوا بموسى
الخ هو في الكشاف التفسير الثاني ورجحه ثم قال وقيل هم اليهود امنوا بالتوراة وبموسى صلى الله عليه وسلم
ثم كفروا بالانجيل وعيسى صلى الله عليه وسلم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل ان المصنف تركه
على ما ذكره فانه لا يظهر فيه ذكره تكرار الايمان والكفر ثم ورد عليه ان الذين ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ليسوا بمؤمنين بموسى صلى الله عليه وسلم ثم كافرين بعبادة العجل ثم مؤمنين بالعود ثم كافرين بعيسى صلى
الله عليه وسلم مثلا بل هم اما مؤمنون بموسى صلى الله عليه وسلم وغيره او كفار لكفرهم بعيسى صلى الله عليه وسلم
والانجيل فالصحيح هو التوجيه الثاني وكان عليه ان يتبعه كما في الكشاف قلت لما ترجح الثاني بلا
كلام فيه واما عدم صحة الاول فغير مسلم لانه ان اريد بالذين قوم باعيانهم تعين الثاني وان اريد جنسا ونوعا
باعتبار عدم ما صدر من بعضهم كانه صدر من كلهم صح الاول والمقصود استبعاد ايمانهم لما استقر منهم ومن اسلافهم
فانهم **قوله** ان يستقيم الخ يعني المراد في النظم ان من هذا حاله لا يرجع عن الكفر ويثبت على الايمان فلذلك
لا يغفر له لا ان الله لا يغفر له على كل حال وقوله قريب مستفل من باب علم بعضه اعتاده ولج به وهو يتعدى بالباء
وقد يتعدى بعلى باعتبار انه تمرن عليه واصله في تعود الكلاب الصيد **قوله** وخبر كان في امثال ذلك
محذوف الخ المراد بامثاله ما يسميه النحاة لام الجحود وهي الداخلة لفظا على فعل مسبوق بكان الناقصة
منفية بما او لم لتاكيد النفي وهي زائدة عند الكوفيين وعند البصريين انها غير زائدة متعلقة بخبر محذوف
تقديره مريدا او قاصدا ونفي ارادة الفعل ابلغ من نفيه وهي اللام الواقعة بعد كون منفي ماض معنى لا لفظا
وبعدها ان مضمرة وجوبا وهو ظاهر كلام المصنف وزعم ابن حروف انه لا يلزم كونه كونا كقوله ما زيد ليجلس
وخالفه النحاة وقيل انها تاتي في الا بعد اخذ اخبار التي ذهب اليه ابن مالك الاول قال في الالفية وبعد نفي كان حتما
اضمر ان الخ **قوله** يدل على ان الاية في المنافقين الخ يريد بالاية قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ويكون هذا تبشير الخ
وتكرار الايمان ظاهرا والكفر باطنا وكون بشر استعارة تهكمية هو المشهور وفيه احتمال لان الاخر تحقيقا وقوله
مكانه احسن من قول الزمخشري مكان اجرالان المتكلمة تكون في الاستعارة الضد لضده والاخبار ليس كذلك
لانه ايلم وذلك ان تقول انه مجاز مرسل هو وجه آخر في التهكم **قوله** على الذم الخ متعلق بما قبل لما بعده
ولم يجعله منصوبا على اتباع المنافقين لوجود الفاصل فلا يرتكب بغير ضرورة وجوزه المعرب فيحتمل انه سكت
عنه لظهوره وقوله لا يتعزز الخ يعني ان المراد ليس العزة ثابتة لهم انها مختصة به يعطيها من يشاء لانه المناسب

عصام

لا قبله وبعلم منه ثبوته للعبا الطريق الاولى ولايرد به بمعنى الابعا ويعتذر به وان ظن في الدنيا ان لهم عزة تعود منه لما ينويهم
وتراعام نزل بعني معلوما والاستفهام للانكار او التعجب وجوز كون عليكم نايب الفاعل وان تفسيرية وهو كلام
الظاهر **قوله** والمعنى انه الخ ايما اسما ضمير شان مقدر لا انكم كما قيل لان ان المخففة لا تعمل في غير ضمير الشان الا
لضرورة عند ابي حيان وعند ابن عصفور وابن مالك جايز وهو الصحيح والجملة الشرطية جزء في نفع خبرها كلام
العرب **قوله** لتقييد النهي الخ لان الشرط قيد للجواب وهذا قيد له وقيد القيد قيد والمعنى لا تقعدوا معهم وقت
كفرهم واستهزايهم بالايات وضمير غيره راجع لحديثهم بالكفر والاستهزاء او قيل للكفر والاستهزاء لانهما في حكم شي واحد
قوله هاز يا معاند اجزم حوايج جزم حوا سلامه وعناده بجهل من كفره بالايات المعجزة منه سماعه واستهزايه
بها ومن هنا حاله لا يرجى فلا حاجة فلا ينافي انه لا دلالة في الاية عليه وقوله ويعبر به العناية ابو بكر كونه
قيد النهي لان مفهومها يقتضي انهم لم ينهوا عن مجالستهم اذا خاضوا في غيره **قوله** او الكفر الخ لان الرضا بالكفر كفر
وفي الكشف قال مشايخ ما ورا النهر الرضا بالكفر مع استقباحه ليس بكفر وانما يكون كفرا مع استحسانه قال
تعالى حكاية عن موسى صلى الله عليه وسلم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا فصد الزيادة عذابهم وعلى تقدير كونهم
منافقين فهم كفرة مثلهم في الحقيقة فلا يحتاج الى تاويل ويويده قوله بعده ان الله جامع المنافقين الخ وبسيله
تفصيله في سورة يونس ولذا لم يعطف لانه بين ما قبله **قوله** واذن ملغاة الخ لان شرط عملها النصب في
المستقبل ان تكون في صدر الكلام فلذا لم يجي بعده فعل ومثل خبر عن ضمير الجمع مع افراده لانه في الاصل مصدر ونسوي
فيه الواحد المذكر وغيره ولما لم تنتفي عند العلم مصدريته قال كالمصدر الذي في الوقوع على القليل والكثير اولانه
مضاف لجمع فيعم ويقرب انما قيله كقوله تعالى ثم لا يكونوا امثالكم والجمهور على رفعه وقرى ماذا بالنصب
فقيل انه منصوب على الظرفية لان معنى قولك زيد مثل عمرو انه في حال مثله وقيل انه اذا اضيف الى مبني
اكتسب البنا ولا يختص بالمصدرية الزمانية كما توهم بل يكون في نحو مثل ما انكم تنطقون وفي غيره كقول
الفرزدق اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ولما شرط ابن مالك رحمه الله في التسهيل في اكتساب المضاف البنا
ان لا يقبل التثنية والجمع كدون وغيرو بين قال ان مثل لا يصح فيه ذلك واعرب حالا من الضمير المستتر في حق كقوله
تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون ومن النحويين من خالفه في هذا الشرط **قوله** متنظرون الخ التربص معناه
الانتظار للشي وظاهره ان مفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق به وكلام الراغب يقتضي انه يتعدى بالبا
لانه من انتظر بالسلعة غلا السعر ورخصه وجعل منه اجزاء الجملة الشرطية لا يخلو من تكلف ولذا اخره المصنف رحمه
الله وتظاهر من المظاهرة وهي المعاونة واستحوذ بمعنى احيلوا النا سهما وعطاوا الحرمة سجال مثل بمعنى
نتغلب ونستولي صاحبنا تارة له وتارة عليه واصله في السقي من البير يجعل لكل طالب منهما نوبة في ادلاء دلوه
قوله والاستحواذ الاستيلا الخ كان القياس فيه استحاذة استحاذة بالقلب لكنه صحت فيه الواو وكثر ذلك فيه
وفي نظايره حتى لحق بالمقيس وهو فصيح وقال ابو زيد انه قياسي فعلى كلا حالي ابو علي فصاحة القران كما حقق
في المعاني **قوله** وانما سمي ظفر المسلمين فتحا الخ في الكشاف لان ظفر المسلمين امر عظيم تفتح له ابواب السما حتى تنزل
الرحمة على اوليايه واما ظفر الكافرين فما هو الا حظ دني وقوله تفتح له ابواب السما تفسير لقوله من الله يامر بخصه
والافكل فتح من الله ومنه يعلم حال ما قيل من انه تمثيل وتخييل لتعظيم قدره والا فالظفر ليس مما ينزل من السما ويحتاج
الى فتح ابوابها واشار المصنف هنا بالحسنة لانه لم يجعله فتحا وبصرة تامة بل ضم منها ان كان كذلك وقوله
سريع الزوال اي في نفسه لا باعتبار انه دنيوي فانه لا يخصه او المراد ذلك فان امورهم في النشا ما هو في هذه
الدار ونظر المومنين في الدنيا والاخرة كما ذكر بعده وقوله جنبيد اي في الاخرة وحيث الحكم ويكون التعبير

بالمستقبل

ابو البنا

كازرونى

كازرونى

سعد

بالمستقبل على حقيقته وعلى الثاني لتحققه ولو ابقي على الملايمة لشمل الدنيا والاخرة لكان اولى وتسمية الحجة سبيلا
لانها موصلة للغلبة **قوله** واحتج به اصحابنا على فساد شرا الكافر المسلم الخ يعني ان الشافعية استدلوا بالاية على انه
لا يصح الصفقة فيه لانه لو صح لكان له عليه سبيل بتملكه ونحن نقول بصحة ولكن يمنع من استخدامه ويومر بازالة يده
وبيعه قال الجصاص في الاحكام يحتج بظاهره في وقوع الفرقة بين الزوجين بردة الزوج لان عقد النكاح يثبت
للزوج سبيلا في امساكها في بيته وتاديبها ومنعها الخروج وعليها طاعته فيما يقتضيه عقد النكاح والمومنين
والكافرين شامل للاناث وكذا الكافر اذا اسلمت امراته واحتج به اصحاب الشافعي رحمه الله في ابطال شرا الذمي
للعبد المسلم لانه بالملك يستحق السبيل عليه وليس كما قالوا لان الشرا ليس هو الملك والملك يقتضيه وهو السبيل فلا
يستحق بصحة الشرا السبيل عليه لانه ممنوع من استخدامه والتصرف فيه الا بالبيع والاخراج عن ملكه فلم يحصل له
سبيل عليه **قوله** وهو ضعيف لانه لا ينبغي ان يكون الخ اي لا ينبغي ان لا يكون السبيل اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة
وفيه انه حين الكفر لا سبيل له وبقا السبيل بوقوع الفرقة وبعد وقوع الفرقة لا يرد لحدوث الوصلة من موجب
وهو غير ظاهر فلان كان العود يكون الارتداد كالطلاق الرجعي والعود كالرجعة فلا ضعف فيه على انه ان اريد السبيل
في الاخرة او بمعنى الحجة لا متمسك فيه لاصحابنا وللشافعية كما ذكره بعض المتاخرين وقوله سبق الكلام فعل
معلوم من السبق بالبا الموحدة وجوز فيه ان يكون مجهولا من السياق بالبا المثناة التحتية والكسل الفتور والتثاقل
ويجوز في جمعه الضم والفتح وقرى كسلى بالافراد **قوله** والمراة مفاعلة الخ يعني ان المراة مفاعلة من الروية
اما بمعنى التفعل لان فاعل بمعنى فعل وارد في كلامهم كنعمة وناعمة وقد قرى يرون وهو يدل عليه او انهم لتعلمهم
في مشاهد الناس يرون الناس والناس يرونهم وهم يبصرون ان ترى اعمالهم والناس يستحسنونها فالمفاعلة
في الروية متحققة وانما الاختلاف في متعلق الاراة فلا يرد ان المفاعلة لا بد في حقيقتها من اتحاد الفعل ومتعلقه
قوله اذ المرايي لا يفعل الا بحضرة من يرايه الخ يعني وجه بنا على ان الذكر بمعناه المتبادر منه واخر كونه بمعنى
الصلاة اشارة الى ان الاول الاولى والزمخشري عكس لان الكلام كان في الصلاة وترك كون المراد بالقلة العدم
كما في الكشاف لا نعباه الا استثنا كما في الدر المصون والبدا اشار النحرير بانه مشكل ورد بان معناه ولا يذكرون الله
الا ذكرا ملحقا بالعدم لانه لا ينفعهم ولا يخفى ما فيه فان القلة بمعنى العدم مجاز وحمل العدم بمعنى ما لا نفع فيه
مجاز اخر ومع ما فيه من التكلف ليس في الكلام ما يدل عليه وقوله وقيل الذكر في اي المراد بالذكر الذكر الواقع في
الصلاة **قوله** حال من واو يراون الخ وقوله كقوله ولا يذكرون اي هي حال كما ان الجملة حالية ايضا وقيل عليه
انه ضعيف لان المضارع المنفي بلا كالمثبت في انه لا يقترن بالواو في فصيح الكلام فهي عاطفة لا حالية وفيه
نظر وقوله او واو يذكرون بالجر عطف على واو يراون ونصبه على الذم بفعل مقدر على انه كما لعنت للمنافقين
اذا قطع **قوله** والمعنى مرددين الخ من الذبذبة واصلها كما قال الراغب صوت الحركة للشي المعلق ثم استعير لكل
اضطراب وحركة او تردد بين شيين وعلى قراءة الكسر مفعوله محذوف كما ذكره او فعلل بمعنى تفعلل لازم وعلى
الاهمال معناه ما ذكر ايضا وهو ماخوذ من الذبة بالضم وتشديد البا بمعنى الطريق بنا على ذي الى طريقين
وبمعنى قال الشاعر • طاهر ريان قل تغمض عينه • على دبة مثل الحنيف المرعل • وفي الحديث استعوا ذبة
قريش والمعنى انهم يا حذون تارة طريقا وتارة اخرى لتحيرهم وفي هذه الصيغة وامثالها تكرير كلام في
التصريف ليس هذا محله وذلك اشارة الى الايمان والكفر المدلول عليه بذكر الكافرين والمومنين كما اشار اليه
المصنف ولذا اضيف بين اليه ويصح ان يكون اشارة الى المومنين والكافرين فيكون ما بعده تفسيرا له على حد
قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وان سمعا **قوله** لا منسوبين الى المومنين الخ يشير الى انه حال

ابن كمال

عصام

در مصون

سعد

عصام

من المستثنى في مذبذبين وان هؤلاء الاول اشارة الى المومنين والثاني الى الكافرين وان الى متعلقة بالتذبذب اي المكشوفين او واصلين او صايرين لانه ايضا متعدي بالى يقال صار اليه كذا كما مر **قوله** ونظيره الخ اي ان المراد بالضلال عدم الموازنة وبالسبيل الوصول الى الحق كما ان المراد في الاية من لم يهده اسه فلا هادي له وديدنهم بمعنى عادتهم ودابهم واراد به بيان ارتباطه بما قبله **قيل** ويجوز ان يريد بالذين امنوا الشافعين وبالسلطان بالحجة الذي هو احد معنييه وبعناه المعروف ولذا جاز تذكيره وتانيثه **قوله** هو الطبقة التي في قعر جهنم الخ ضميره راجع للدرك الاسفل لا للدرك وحده لانه شامل لما فوقه والدرك كالدرج الا انه يقال باعتبار الهبوط والدرج باعتبار الصعود ولذا قيل لو قال في تفسيره بعضها تحت بعض لكان انسب **قوله** ثلاث من كن فيه فهو منافق الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي اسه عنه وثلاث مبتدا ومن كن فيه صفته ومن له الخ جزؤه بتقدير مضاف اي خصال والاحسن ان يجعل ثلاث جزا مقدما وهذا مبتدا موخرا او مبتدا محذوف الخبر وخصال من اذا اسر له كذا **قيل** ومعنى ان المعنى ليس على ما ذكر وليس اعرابه كذلك بل ثلاث مبتدا ومن كن فيه بدله اشتمال منه وقوله فهو منافق جزا لان الخبر يكون عن البدل لانه المقصود بالنسبة تقول زيد عينه حسنة على الصحيح الفصيح كما حقق في العربية والمعنى من كان فيه هذه الخصال الثلاثة فهو منافق وقوله من اذا الخ جز مبتدا محذوف والجملة مفسرة لما قبلها كانه **قيل** من هو فقال الذي له الخ وهذا الحديث روي من طرق وعلى وجوه ففي الصحيحين اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ابتن خان واذا حدث كذب واذا وعد غدر واذا خاصم فجر وقال المحدثون فيه انه مخصوص بزمانه صلى اسه عليه وسلم لاطلاعه بنور الوحي على بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه بامارتهم ليحترزوا عنهم ولم يعينهم حذرا عن الفتنة وارتدادهم ولحوقهم بالمحاربين وقيل ليس بمخصوص ولكنه مأول بمن استحل ذلك او المراد ان من اتصف بهذه فهو شبيه بالمنافقين المخلصين واطلق ذلك عليه تغليظا وتنفيرا له وهذا في حق من اعتاد ذلك لامن ندر منه او هو منافق في امور الدين عرفا والمنافق في العرف يطلق على كل من ابطن خلاف ما يظهر مما يقتضي ريبه وان لم يكن ايمانا وكفرا وليس المراد الحصر بل هذا امور رمته صلى اسه عليه وسلم باقتضا المقام ولذا ورد في بعض ثلاث وفي بعض اربع **قوله** والتحريك اوجه الخ يعني ان الفتح اكثر وافصح لانه ورد جمعه على افعال وافعال في فعل المحرك كثير مقيس وورد في الساكن نادر كفرخ وافراخ وزند وازناد وكونه استغنى بجمع احدهما عن الاخر جائز لكنه خلاف الظاهر فلا يرد منع الترجيح وقوله يخرجهم منه اي من الدرك فسره به لان المخرج من دخلها تكون بذلك وقوله لا يريدون بطاعتهم الا وجه اي الاريا الناس ودفع العز كما في النفاق وشر البغية بمدحهم من جملتهم في الدنيا والاخرة وقوله فيتلا عمهم فيه اي فيتابعونهم ولو لا تفسيره بهذا لم يكن له في ذكر احواله من تاب عن النفاق معنى كما هو **قوله** اتشفى به غيظا او يدفع به ضرا التشفي ازالة ما في النفس من الم الغيظ وغيظا تمييز وقوله بكفره متعلق بيعاقب لا بالمصدر لانه يتعدى بعلى **قوله** لان اضراره الخ هذا تمثيل بان الاصل اكرم من مهلكة فان عالجه المريض وامتثل امر الطبيب فاحتمى عن النفاق والاثام وبنى نفسه بشربة الايمان والشكر في الدنيا برئ والا هلك هلاكا لا تحميص عنه بالخلود في النار ولبعض الناس هنا كلام يتعجب منه **قوله** وانما قدم الشكر لان الناظر الخ يعني كان الظاهر تاخير الشكر لانه لا ينفع الا بعد الايمان والواو وان لم تفد الترتيب لكن تقديم ما ليس مقدما لا يليق بالكلام الفصيح فضلا عن المعجز ولذا تراهم يذكرون لما يخالفه وجها ونكتة وهي هنا ما ذكره المص كغيره ونوضحه ان العارف باسه ابا اسمعيل الانصاري قال الشكر في الاصل اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم وله ثلاث درجات لانه اذا نظر الى النعمة كالخلق والرزق ينبعث منه شوق الى معرفة المنعم وهذه الحركة تسمى بالتفطن والشكر القلبي

النسكر المبهم

عصام

ابوحيان

والشكر المبهم لان منعمه لم يتضح له تعيينه وانما عرف منها انها نعم يجمع طلبه فاذا انبسط هذا وفتق لنعمة ارتفع منها وهي المعرفة باه المنعم عليه هو الصمد الواسع الرحمة المثيب المعاقب فتتحرك جوارحه لتعظيمه ويضيفه الى شكر الجنان شكر الاركان ثم يتمادى على ذلك الجميل باللسان فالمذكور في الاية هو الشكر المبهم وهو مقدم على الايمان **قوله** مثيبا يقبل اليسير الخ قال الامام الشاكر في وصفه تعالى بمعنى كونه مثيبا على الشكر وقوله عليما اي هو عالم بجميع الجزئيات والكليات فلا يعزب عن علمه شيء فيوصل الثواب كاملا الى الشاكر **قوله** لا يحب الله الجهر بالسوء الخ قال الطيبي لما فرغ من ايراد بيان رحمته وتنزيهه اظهار رافته جاء بقوله لا يحب الجهر بالسوء تنبيها لذلك وتعليما للعباد التخلق باخلاق اسه **قلت** الظاهر انه لما ذكر الشكر على وجه علم منه رضاه به ومحبة اظهاره تممه بذكر ضده فكانه قال انه يحب الشكر واعلانه ويكره الشكوى واظهاره وما ذكره لا محصل له ولا انتهاء به المناسبة وفيه احتباك بديع **قوله** الا جهر من ظلم بالدعا الخ اختلف في هذا الاستثناء على وجوه منها ما ذكرنا انه متصل بتقدير مضاف مستثنى من الجهر وما لا حاجة اليه ما **قيل** انه تعالى لا يحب الدعا الخفي ايضا على غير الظالم فتخصيص الجهر لا داعي له الا سبب النزول المذكور ان الدعا الخفي على غير ظالم لا يصدر من عاقل اذ الدعا اما للتشفي او لرجاء القبول وكلاهما غير متصور فيه وانما ذكرنا هذا لتقيس عليه اخواته مما تركناه وقوله ضاف بمعنى نزل عليهم ضيفا ومصدره الضيافة واما ما بمعنى ربه المنزل فهو الاضافة مصدر اضاف ولذا قيل ان استعمال الضيافة بمعنى الاضافة غلط وقوله روي الخ هذا حديث اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن مجاهد مرسلا **قوله** وقرئ من ظلم على البنا للفاعل الخ على هذه القراءة الاستثناء منقطع والمعنى لكن الظالم يحبه وقدره المص رحمه اسه يفعل ما لا يحبه اسه وهو بيان لحاصل المعنى ومراده ان الظالم يحبه فيفعله وله تقدير ان اخر وهو منصوب بعونك مما ذكره الزمخشري من انه منقطع مرفوع بالابدال من فاعل يحب حيث قال ويجوز ان يكون من ظلم مرفوعا كانه قيل لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم على اسه من يقول ما جاءني زيد الا عمرو بمعنى ما جاءني الا عمرو ومنه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا اسه كان منهم من رده ومنهم من قال لا يظهر له معنى **قيل** انه غير صحيح لان المنقطع قسمان قسم يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد الا حمار وفيه لغتان النصب والبدل وقسم لا يتوجه اليه العامل والاية من هذا القسم اذ لا يصح ان يكون غير الظالم بدلا من اسه لان البدل في هذا الباب بدل بعض حقيقة او مجازا ولا يصح واحد منهما هنا وكذا ما ذكره من المثال والاية ولا نعلم هذه اللغة ولم يذكرها غير سيبويه رحمه اسه فانه انشد ابياتا في الاستثنا المنقطع منها عشية لا تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم ثم قال وهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانهما معارف ليست الاسماء الاخرة بها ولا منها انتهى بحروفه قال ابو حيان وليس البيت كالمثال لانه قد يتخيل فيه عموم على معنى السلاح واما زيد فلا يتوهم فيه عموم ولا يمكن تصحيح الاعلى ان اصله ما اتاني زيد ولا غيره فحذف المعطوف لدلالة الاستثناء عليه وكذا الاية الاخرى وزيادة لو كان التقدير ما ذكره في المثال لكان الاستثناء متصلا وان المراد حصل المبدل منه بمنزلة غير المذكور حتى كان الاستثناء مفرغ والنفي عام الا انه صرح ببعض افراد العام لزيادة اهتمام بالنفي عنه او بكونه مظنة توهم الاثبات فيقولون ما جاءني زيد الا عمرو والمعنى ما جاءني الا عمرو فكذا هاهنا المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم وذكر لزيادة تحقيق نفي هذه القضية عنه فان **قيل** ما بعد الا اجنبية لا يكون فاعلا وهو ظاهر فتعين البدل وهو غلط **قلنا** بل انما يكون غلطا لو لم يكن هذا الخاص في موضع العام ولو لم يكن المعنى ما جاءني احد الا عمرو فان **قيل** فيكون لفظ اسه مجازا عن احد ولا سبيل اليه قلنا لا يحب اسه مأول بلا يحب احد وواقعا موقعه من غير تجوز في لفظ اسه وهنا لم يجز الابدال فيما اذا تعذر التاويل مثل لا عاصم اليوم الا من رحم وتعين الانقطاع

كذا قيل وفيه ان المستثنى منه اذا كان عاما فاما بتقدير لفظ كما ذكره ابو حيان واما بالتجوز في لفظ العلم وكلاهما مرفا فيه ولا طريق اخر للعموم فما ذكره المجيب لا بد من بيان طريقه اللهم الا ان يقال ان الاستثناء من العلم يشترط فيه ان يكون صاحبه احق بالحكم بحيث اذا نفي عنه يعلم نفيه من غيره بالطريق الاولى من غير تقدير ولا تجوز فيقال هنا كذا اذا لم يحب الله الجهر به وهو الغني عن جميع الاشيا فغيره لا يحبه بطريق من الطرق فتامله او يقال بتقدير في الكلام ما ذكر لكنه عد منقطعا بحسب المتبادر والنظر الى الظاهر واما انه ليس بلغة فكفى بنقل سيبويه سنداله ولا مانع من حمله على قراة المعلوم متصلا بالسوء اي الا سوء من ظلم فيجب الجهر به ويقبله وفي الاعراب له تفصيل فانظره **قوله** سببا الكلام المظلوم الظاهر تعميم السمع والعلم لكنه فسره بما ذكره لانه تذييل لما قبله فيقتضي تخصيصه به وقوله وهو المقصود انما كان مقصودا لان ما قبله في ذكر السوء والجهر به فمقتضى السياق لا يحب الله الجهر بالسوء الا من ظلم فان عفا المظلوم عنه ولم يدع على ظالمه فان الله عفو قدير لكنه ذكر قبله ابدا الخير واخفاءه توطئة للعفو عن السوء لانه يعلم من مدح حالي الخير السر والعلانية ان السوء ليس كذلك جهرا واخفا فيقتضي العفو عنه وتركه قال النحرير هو الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء الا جهر المظلوم حث على العفو بقوله او تعفوا عن سوء بعد ما جوز الجهر بالسوء واذن فيه وجعله محبوبا حيث استثناه ممن لا يحب وانما حث عليه لاجل الحث على الاحب الافضل وذكر ابدا الخير واخفاءه بقوله وان تبدوا خيرا او تخفوه تشبيبا اي توطئة وتمهيدا للعفو من شبب بشعر بمعنى وبابه موجز بين في قصيدته اذا قدم على الغرض من المدح الغزل ووصف الحسن والجمال وانما عطف بأو مع دخوله في الخير تنبيها للاعتداد به والتنبيه على منزلته وكونه من الخير بمكان من نعم وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه فيتناول المباح والا فترك المندوب لا يكون احب وافضل وليس المراد انه حينئذ هو المقصود وانه من قبيل وملائكته وجبريل لان مثله يعطف بالواو ولذا احل المص رحمه الله الخير على الطاعة والبر فما هو عبادة وقوبة تحلية لمقابله العفو فالمراد بالتوطئة انه ذكر ما هو مناسب له ومقدم عليه وانما المقصود بالسياق العفو **قوله** ولذلك رتب عليه الخ اي لو لم يكن الغرض هو العفو فقط وكان ابدا الخير واخفاءه ايضا مقصودا بالشرط لم يحسن الاقتصار في الجزاء على كون الله عفوا قديرا **قوله** فانتم اولى بذلك لان القادر اذا عفا فغير القادر اولى اذا قدر بعلمه الى العفو والاقتدا بسنة الله اولى بكم فلا يقال انه تعالى لا ينتصر بالعصيان ونحن نتأذى بالظلم فكيف يكون عفو المتأذي اولى وفي قوله بعد ما رخص اشارة الى ان الانتقام رخصة غير محبوبة والا فلا يكون العفو احب لان ترك المندوب لا يكون احب اذا استثنا الجهر افاد به انه غير مكروه لا انه محبوب كما مر فتامل **قوله** بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله يعني ان التفريق في اعتقاد الاحقية لاحدهما دون الاخر لانه يصح ان حقية احدهما تستلزم حقية الاخر فالذين يكفرون بالله ورسله هم الذين خلص كفرهم الصرف بالجميع والذين يفرقون بينه وبين رسله هم الذين امنوا بالله وكفروا برسله او بالعكس وان قيل انه يتصور في النصارى لانهم يجيبون صلى الله عليه وسلم ويكفرون بالله بجعلهم شريكا ولله فان الكفر بالله شامل للشرك والانكار ولا يخفى بعده والذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض هم الذين امنوا ببعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكفروا ببعضهم كاليهود فهذه اقسام متباينة كما ان العطف يقتضيه ولذا قيل ان بعضها او الموصول معنى دون دليل على جواز حذف موصول يخاصلته **قوله** طريقا وسطا بين الايمان والكفر الخ الوسطية مستفادة من بين ولا ايمان والكفر تفسير لذلك لانه يشار به لمتعدد كما هو ولذا اضيف اليه بين قيل وهذا الجمع البرير ون الاول وما بعده اذ الذين كفروا الاول من كفر بها يجمع جميع الاقسام ولو حمل بالاعم وجعل ما بعده مفسرا له صح وقوله كالكافر بالكل قال النحرير لما سيق من ان طريق الايمان هو المعجز فالكفر بالبعض انكارها وتكذيب وهو يستلزم الكفر بالجميع وقوله فماذا بعد الحق الا الضلال اشارة الى انه لا واسطة بينهما **قوله** هم

هم الكاملون في الكفر الخ اعتبر الكمال ليكون الخبر مفيدا وليصح الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسيط الفصل وتعريف الجنس **قوله** مصدر مؤكد لغيره وقد قدمنا الفرق بين المؤكد لغيره والمؤكد لنفسه وعامله محذوف على هذا ومذكور على ما بعده وقوله يقينا تحقيقا دفع لما قيل عليه انه كيف يكون الكفر الباطل حقا بان حقا ليس هو مقابل الباطل بل المراد به ما لا شك فيه وانه مقطوع به واشار بقوله محققا الى انه بمعنى اسم المفعول ولذا وقع صفة **قوله** اضدادهم ومقابليهم الخ يعني ان الموصوفين المذكورين مقابل وصف الذين كفروا بالله ورسوله ما قبله وهو بيان للمعنى واشارة الى ما فيه من الطباق وقيل انه بيان لانه هو الخبر المحذوف والظاهر ان الخبر قوله اولئك الخ وقوله وانما دخل بين الخ مر تفصيله في قوله لا نفرق بين احد من رسله **قوله** الموعودة اشارة الى ان الاضافة للعهد وقوله وتصديره بسوف لتأكيد الوعد الخ اي الموعود الذي هو الايتا لا الاخبار بانه متأخر الى حين بناء على ان المضارع موضوع للاستقبال فدخول حرف الاستقبال عليه لا يكون الا للتأكيد اثباتا كما ان لا يفعل لما كان لنفي الاستقبال كان لن يفعل لتأكيد ذلك وهذا معنى قول سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل وان كان ظاهر عبارته انه لنفي التأكيد وقوله لا محالة بيان للتأكيد وتلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم للغيبة والتلوين جعله لونا بعد لون فيتناول الالتفات الا بعض وهو كالتفنن اعم من الالتفات وقوله بتضعيف حسناتهم اشارة الى تعلقه بقوله يؤتيهم اجورهم وانهم يزاد وتفعل ما وعدوا والسنة رحمة **قوله** قالوا ان كنت صادقا الخ لما كان انزاله كتابا وهو القران ومنهم من يعمله ومنهم من يسبح به فلا بد ان يكون ما سالوه تحديا بخلاف ما يكون نجما وهو منجم او بكونه بخط سماوي او معاينة نزوله اوذكر ما عيانا منه قسر به مدلول عليه بقرينة الحال فلا يناد انه من اين اخذ هذا التقييد ولا قرينة عليه وانما كونه يتنزل دالا على التدريج كما مر فكيف يكون ما سالوه جملة وليس مطلقا او مطرد الا كما مر **قوله** جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفا في جواب شرط مقدر والجواب ما ولي كما اشار اليه والتقدير ان استكبرت هذا وعرفت ما كانوا عليه بعني لك رسوخ عرقهم في الكفر فلا يرد عليه ان سؤال الاكبر فيما مضى لا يترتب على استكباره صلى الله عليه وسلم وقيل انها سببية والتقدير لا تبال ولا تستكبر فانهم قد سالوا الخ صلى الله عليه وسلم اكبر من ذلك وقرأ الحسن رحمه الله اكثر بالمثلثة **قوله** وان كان من ابا بهم الخ المعنى بالسكون السيرة والطريقة واسناده للاصل الى الفرع من قبيل اسناد ما للسبب للسبب فسقط ما قيل ان الاخذ به هب الفاعل الحقيقي لم يعوضوا ملابسا له فيكت المعاني لكن صاحب الكشاف اعتبره في هذا المقام ايضا وقد يحمل على اسناد فعل البعض الى الكل بنا على كمال الاتحاد نحو قوله بني تميم قتلوا اسم اخر فيكون المراد بغير سالوا جميع اهل الكتاب لصدور السؤال عن بعضهم واقترحوه بمعنى ادعوه واخترعوه **قوله** اي ارناه نره جهرة لما كانت الجهرة صفة الروية كما في كتب اللغة لا الارادة اقتضى ذلك تقدير ما ذكره واشار الى انه صفة مصدر اي روية لا مجاهرة وسوا الاجهرة كما قيل ويصح ان يكون حالا من مفعول ارنا الاول اي مجاهرين ومعاينين ولا وجه لما قيل انه تقتديره بعيد عن الفهم والظاهر انه مصدر الارادة في الحقيقة امامن لفظه بتقدير ارادة عيان او من غير لفظه اي روية عيان ويحتمل الحالية من المفعول الثاني اي معاينا على صيغة المفعول ولا لبس فيه لاستلزام كل منهما الاخر فلا يقال انه يتعين انه حال من الثاني لقربه منه وقوله ان كنت صادقا رواه الطبري بمعناه **قوله** نار جاءت من السما فاهلكتهم اشاربه الى ان اخذتهم مجاز عما ذكره وقوله وذلك لا يقتضي الخ رد على الزمخشري لانه ينكر الروية لان انكار طلب الكفار لا في الدنيا تحتما لا يقتضي امتناعها مطلقا وهو ظاهر **قوله** والبينات الخ اي لا يصح ارادة التوراة لانها نزلت بعد ذلك كما سياتي فالمراد المعجزات او الحجج الواضحة وقوله تسلطا اشارة الى انه مصدر وان مبينا من ابان بمعنى ظهر وقوله مطل بضم الميم وكسر الطا المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرف قيل ان السلطان المبين كان قبل العفو لان قبول القتل كان توبة لهم ولا عفو فيه

عصام
عصام
عصام
عصام
عصام

لان الواو لا تقتضي الترتيب ولو فسر التسلط بما يعم الصنوف فنومهم حين انقاد واله ولم يتمكنوا من مخالفته لم يرد
عليه شي قوله قرا ورش عن نافع لا تعتدوا الخ يعني بفتح العين وتشديد الدال وروي عن قالون تارة سكون
العين سكونا محضا وتارة اخفا الفتحة العين فاما الاولى فاصلا تعتدوا والقوله اعتدوا منكم في السبت فانه
يدل على انه من الاعتدا وهو افتعال من العدوان فاريد ادغام تايه في الدال فنقلت حركتها الى العين وقلبت
دالا وادغمت وهذا واضح واما السكون فشي لا يراه النحويون للجمع بين ساكنين على غير حدهما والاخفا والاختلا
اخف منه وقرا الاعمش تعتدوا على السبت قوله على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا في الكشاف اخذ منهم
الميثاق على ذلك قيل هو معطوف على الميثاق فيتحد كلامه وكلام المص ولذا صرح به وقولهم ثم غليظة يعني دام
واستمر سمعنا واطعنا ومعاهدتهم على ان يثبتوا عليه ثم نقضوه بعد وما له كلام المص بخالفه لانه جعل الميثاق
الغليظ معاهدتهم معاهدة موكدة على السمع والطاعة والمص رحمه الله جعله نفس قولهم سمعنا واطعنا لانه
ميثاق وجه كونه غليظا قيل هو حزمه تعبيره بالماضي وفيه تامل قوله فخالفوا فنقضوا الخ يشير
الى ان في الكلام مقدرا وان الجار والمجرور متعلق بمقدر وهو ما ذكر وفي الكشاف ما من يدة للتاكيد فان قلت
بم تعلقت البا وما معنى التاكيد قلت اما ان تتعلق بمحذوف وكانه قيل فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم
ما فعلنا واما ان تتعلق بقوله حرمنا عليهم على ان قوله فبظلم بدل منه واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب
او تحريم الطيبات لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه وظاهره ان زيادتها للتاكيد وان معنى التاكيد الحصر
وهو مشكل لان الحصر انما يفيده التقديم على العامل الملفوظ او المقدر وكذا اصل في تا وبله كان نظروا ان في
كلامه تقديرا يعني واما التوكيد والتقديم على العامل ولا يخفى ان عبارته هنا منادية على خلافه والحق
عندي ابتاوه على ظاهره وان مراده ان ما مزيدة لتاكيد السببية وانه سبب قوي وقوته تفيد الحصر لانه لا يخلو
اما ان لا يكون له سبب اخر او يكون وعلى الاول يتم المقصود وعلى الثاني فلا يخلو اما ان يكون داخلا فيه فكذلك او
خارجا عنه منضما اليه فاما ان يكون له مدخل في السببية او لا وعلى الثاني لا حاجة للضم وعلى الاول لا يكون قويا
لاحتياجه الى ما ضم اليه او مستقلا فيكون مثله في الاستقلال بالسببية وحينئذ لا يكون لجعل هذا اسبابا
قويا وجه بحسب الظاهر ولا يدع في افادة التوكيد للحصر بمعونة المقام فافهم فانه مما غفلوا عنه قوله
ويجوز ان يتعلق بحرمنا الخ ترك قول الزمخشري انه على هذا يكون قوله فبظلم بدلا لما قيل عليه انه جعله بدلا ولم
يجعله معطوفا على السبب الاول كما جنح اليه المص رحمه الله لظهور انه متعلق بقوله حرمنا على معنى السببية
ولا ينافي ذلك بعد جعل المتعلق والسبب هو قوله فبما نقضهم الا ان يكون هو بدلا كما في قولك بزيد بحسنه فثبت
ومبناه على ان الفا في فبظلم تكرار للفا في فبما نقضهم عطفا على احدنا منهم ميثاقا غليظا او جزا الشرط مقدر
اما لو جعلت للعطف على بما نقضهم كقولك بزيد وبحسنه او فبحسنه اسب او ثم بحسنه لم يحتج الى جعله
بدلا ولا يخفى ان هذا الابدال يعيد لفظ الطول الفصل وكونه من ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او الجزا
مع القطع بان المعمول هو الجار والمجرور فقط ومعوله لدلالته على ان تحريم بعض الطيبات مسبب عن شناعة هذه
الجرايم العظيمة ومترتب عليها وايضا قيل عليه ان المعطوف على السبب سبب فيلزم تاخر بعض اجزا السبب
الذي للتحريم على التحريم فلا يكون واجزه سبب الاتبا وبل واحد بعيد لان قولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم
انا قتلنا المسيح متاخر زمانا عن تحريم الطيبات فالاولى ان يقدر لعنا هم كما ورد مصرحا به واما الجواب بان الفا
تقارن البدل اذا طال الفصل كما ذكره الزجاج وغيره وان دوام التحريم في كل زمان لا ابتداوه فخالف للدافع اليه
قوله فيكون التحريم بسبب النقض الخ عدل عن قول الزمخشري فلا يكون التحريم الا بسببه النقض

ثم غليظة يعني دام واستمر

سمعنا وتلقينا بالقبول

لما قيل على ان افادة هذا التركيب الحصر مشكل لان التركيب حينئذ من قبيل مررت بزيد وبعمرو وقد اتفقوا على انه
لا يجوز في مثله قصد التخصيص وفيه بحث لانه انما يتجه لو كان الحصر ماخوذا من التقديم اما لو كان من التاكيد كما
مر فلا لانه مثل انما بزيد مررت وبعمرو قوله لا يا دل عليه بل طبع الله الخ حاصله كما في الكشاف ان المجال لا ينافي
بطبع ولا يلا يومنون مقدرا هو نفسه او ما يدل عليه بقرينة قوله بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يومنون وقولهم مثل
لا يومنون اي كما انه لا يصح تعلقه بما دل عليه لا يومنون وهذا رد لابي البقا وغيره ممن جوز هذا او وجهه انه رد
لقولهم قلوبنا غلف واضرابه عنه فيكون متصلا به معنى ومتعلقا به وما هو متعلق بالمجرور لا يصح عمله في الجار
لفظا ومعنى وما لا يعمل لا يفسر عاملا لان المفسر قايم مقام المفسر فلا يجوز مثل بزيد المار على ان المار عاملا في
بزيد او مفسر العامله وهذا معنى قوله من صلة وقوله وصلة مضاف الى قوله ان المراد به لفظه وانما قرنه
بالواو لدفع اللبس لانه لو قال من صلة قولهم لتوهم انه صلة ما قالوه كما هو المتبادر لا هذا اللفظ فلا غبار فيه
ولا يرد عليه ان قوله وقولهم مضاف اليه صلة وكان الاولى من صلة قولهم بدون واو وانه يقتضي ان الجار معمول فالاولى
ولا يتعلق جاره وضمير جاره للمجرور وهو قولهم قال النحرير هذا التفسير لا يصح لتوقفه على ان يكون بل طبع الله
متعلقا بذلك المحذوف عطفا بمعنى بل طبع الله عليها بنقض كفرهم فكيف اذا انضم اليه النقض والقتل ليكون قرينة
على ذلك المحذوف لكن لسبب الامر كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا غلف ردا له وانكارا كما يفصح عنه قوله
تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يكون متعلقا بذلك المحذوف ولا دليل عليه بل استطرادا
بالنظر الى قولهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اي لم يخلق قلوبهم غلف بل طبع الله عليها ولابي حيان هنا كلام محمل في
بيان هذا الوجه تركناه خوف الاطالة بغير طايل قوله او بابي كتابهم لتحريفه وانكاره وعدم العمل به قوله اوعية
للعلوم او في اكنة الخ اي هو اما جمع غلاف بمعنى الظرف واصله غلف بضمتين فخفف لما مر اي اوعية للعلم فنحن مستغنية بما
فيها عن غيره او جمع اغلف كقولهم سيف اغلف اي في غلاف فيكون كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه الا انه
لا يتضمن الحجاب المانع من وصوله اليها خلقة قوله فجعلها محجوبة عن العلم او ختم الخ الاول ناظر الى تفسير الغلف
الاول اي قالوا قلوبنا مملوة بالعلم فابطله بان مطبوع عليها اي محجوبة عن العلم لم يصل اليها شي منه كالبيت المقفل
المختوم عليه والثاني الى الثاني لانهم قالوا انها في اكنة وحجب خلقية فلا جرم لتنافي عدم قبول الحق فاضرب عنه بانه
ليس امرا خلقيا بل كسبي لانهم بسبب كفرهم خذلهم الله ومنعهم ما ذكر فلا يتدبرونه وقتلهم الانبيا بغير حق
من تخبثهم قوله الا قليلا منهم الخ قيل في هذا الوجه فقليلا صفة مصدر او زمان محذوف اي الا ايمانا او زمانا
قليلا ولا يجوز نصبه على الاستثنا من فاعل يومنون اي الا قليلا منهم فانهم يومنون لان ضمير لا يومنون عايد على
المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر لا يقع منه ايمان والجواب ان المراد بطبع الاسناد الى الكل انما هو
للبعض باعتبار الاكثر فتامل والمراد بالايمان القليل التصديق ببعضه كنبوة موسى صلى الله عليه وسلم وهو لا ينافي لان
الكفر بالبعض كفر بالكل كما مر قوله وهو معطوف على بكفرهم لانه من اسباب الطبع دفع لما يتوهم من انه من عطف الشي
على نفسه ولا فايدة فيه بوجوه منها انه عطف على بكفرهم الذي قبله وهو مطلق وهذا الكفر نفسي فهو اشارة الى ان
الكفر المطلق سبب للطبع كالمخصوص فلذا عطف لا بد ان تصلاحية كل منهما للسببية وان عطف على فبما نقضهم
فظاهر وان عطف بمجموع هذا وما بعده على مجموع ما قبله لا يلزم المحذور وايضا المغايرة المجموع بالمجموع وان لم يتغاير
بعض اجزايه بعضا لان النظر الى المجموع كقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي بجنس التغاير بين ما ذكر في
المواضع الثلاثة ويصح ان عطفهما المجموع على قوله بكفرهم ذكره الامام وجميع المحققين قوله اي بزعمهم الخ
لما كانوا القايلون اليهود وهم لا يقرون برسالة عيسى صلى الله عليه وسلم اول بان تسمية رسولا بنا على قوله

وان لم يعتقدوه او هو استهزاء وتهكم ومثل له باطلاق الرسول وكونه ارسل في الاية الاخرى او انهم يصفونه بذلك
بل بغيره من صفات الذم فغير في الحكاية فيكون من الحكاية لا من المحكي او هو كلام مستانف معترض في البين لمدحه
اي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** روي ان رهطا من اليهود الخ اخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله
عنهما والقا الشبه انه جعله الله في صورته متمثلا جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه وقوله
فقام رجل منهم اي من اصحابه وقتل ذلك وقوله وقيل هو كان رجلا اي كان المنافق عليه الشبه او المقتول رجلا
ينافق عيسى صلى الله عليه وسلم ووقع في بعض نسخ الكشاف كان الرجل بالرفع وهو الظاهر من الاولى لاحتياجه
للتاويل وامثال ذلك مستبعد من الحواريين **قوله** وانما ذمهم الله الخ اي انما ذاق الذي عليه الشبه كان
عندهم وفي مبلغ علمهم عيسى عليه الصلاة والسلام فان ذكروه ليس كذبا بجزم به لانه على مبلغ علمهم فذمهم
ليس بذلك بل بانتقصه ماذكر **قوله** طيطانوس اسم عبراني بطاءين مفتوحتين مهملتين بينهما مثناة تحتية
ساكنة ثم الف ونون مضمومة تليها واو وسين مهملة وفي نسخة كلطيانوس بطاء ومثناة تحتية **قوله** وشبه مسند
الى الجار والمجرور الخ انما اسند الفعل للجار والمجرور فالمراد وقع لهم تشبيه بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين
صلب او هو مسند لضمير المقتول الذي دل عليه انا قتلنا اي شبه لهم من قتلوه بعيسى او الضمير للامر وشبه من الشبهة
اي التبس عليهم الامر ومن بهذا بناء على انه لم يقع قتل ولا صلب اصلا وانما وقع ارجاف والاكاذيب وليس المسند
اليه ضمير المسيح صلى الله عليه وسلم لانه مشبه به لا مشبه والارجاف اصل معناه الاضطراب ثم شاع فيما شاع من الكذب
وثم بالفتح اسم اشارة وترسم بالالف **قوله** في شان عيسى عليه الصلاة والسلام الخ بيان للمعنى لان الاختلاف
ليس في ذاته بل في امره وقوله قتلناه خفا باتي ما ياتي من الشك لانه بمعنى التردد الواقع فيما بينهم لا ان
كل واحد منهم شاك وكذا قول من سمع منه انه يرفع والظاهر انه هولاء ليسوا من اليهود **قوله** صلب الناسوت وصعد
اللاهوت هو لا الحلولية منهم القائلون بان الله حل فيه وحيث صلب انفصل عنه وبقي جسمه قال الواحدي في شرح ديوان
المتنبي يقولون لله لاهوت وللانسان ناسوت وهي لغة عبرانية تكلمت بها العرب قديما انتهى **قوله** والشك كما يطلق
الخ اصل الشك ان يستعمل في تساوي الطرفين وقد يستعمل في لازم معناه وهو التردد مطلقا وان ترجح احد
طرفيه وهو المراد هنا ولذا اكده بنفي العلم الشامل لذلك ايضا بقوله ما لهم به من علم الخ **قوله** استثناء منقطع
الخ لان الظن المتبع ليس من العلم في شيء فان فسر العلم بما ذكره كان متصلا لكنه خلاف المشهور ولذا اخره ومن
ذهب الى اتصاله ابن عطية رحمه الله واما ما قيل ان اتباع الظن ليس من العلم قطعا فلا يتصور اتصاله فعلم مما مر
دفعه لانه حمل قال ابو حيان بمعنى الظن المتبع وفي ضمير قتلوه وجوه فالظاهر انه لعيسى عليه الصلاة والسلام
والمعنى ما قتلوه قتلا يقينا يقينا صفة مصدر محذوف او حال بتاويله بمستيقنين ولا يرد عليه ان نفي القتل
المتيقن يقتضي ثبوت القتل المشكوك لانه لنفي القيد والمقيد او لنفي القيد والاما فهم من انه قتل في ظنهم فانه
يقتضي انه ليس في نفس الامر كذلك وقيل هو راجع الى العلم واليه ذهب الفراء وابن قتيبة اي ما قتلوا العلم
يقينا من قولهم قتلت العلم والراي وقتلت كذا علما وهو مجاز كما في الاساس ويقال نحره علما ايضا ومنه نحرير الحاذق
وقال الاصمعي نحرير كلمة مولدة ورده الجواليقي وقال ورد في الشعر القديم كقوله * يوم لا ينفع الرواغ ولا *
ينفع الا المشيع النحرير * وهي مشتقة من النحر لانه ينحر الامور بانتهائه كما يقال لها نبال فقتله خبرا قال
* فقتلتني الايام حتى قتلتها * خبرا فابصر قاتلا مقتولا * لان من قتل فقد استعلى وغلب وقيل العلاقة التطهير
بنفي الدماء والرطوبات وهو بعيد وقال الرضي في بحث المركبات النحرير كون الاظهار لان النحر تبيضه ومنه قتله خبرا
وقولهم للعالم نحرير لان القتل والنحر يقضيان اظهار ما في بطن الحيوان وقيل الضمير للظن اي وما قطعوا الظن يقينا

كازروني

وهذا

وهذا المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما والسعيد وقيل انه متعلق بلصيره اي بل رفعه الله رفعا يقينا ورده بان ما بعد بل
لا يتقدم عليها والبيت المذكور لم ار من عزاه وبيت بفتحتين بمعنى بيقين **قوله** اي وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
الخ ان هنا نافية بمعنى ما وفي الجار والمجرور وجهان احدهما انه صفة لمبتدا محذوف والقسم مع جوابه خبره ورد
عليه ان القسم انشاء لان المقصود بالخبر جوابه وهو خبر موكد بالقسم ولا منافاة فيه كون الجواب القسم لا محل له لانه انما
منع من كونه جوابا فلا يمتنع كونه له محل باعتبار اخر ولو سلم ان الخبر ليس هو المجموع والتقدير وما احد من اهل
الكتاب الا والله ليؤمنن به ثم قوله وما منا الا له مقام معلوم ورجح هذا الوجه الثاني واليه ذهب الزمخشري
وابو البقاء والمصنف رحمه الله ان جملة القسم صفة موصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به وقيل عليه
ان الصواب هو الوجه الاول لانه لا ينتظم من احد والجار واسناد لانه لا تجديد وكونه لا فائدة فيه ليس بشيء اذ معناه
كل رجل يؤمن به قبل موته من اهل الكتاب ثم معناه على الوجه الاخر كل رجل من اهل الكتاب يؤمن به قبل موته والظاهر
انه هو المقصود وانه اتم فائدة ولا شك انه مفرغ من اعم الاوصاف **قوله** ويجوز ان يعود الضمير الثاني الخ اي الى احد
وتزهق روحه بمعنى تخرج وقال الراغب زهوق الروح خروجها اسفا على شيء ويجوز كون الضمير لاحد الذي يكون للجمع
وغيره كامراة فرنيه ليؤمنن بضم النون واصله يؤمنون ونهم وضمير الجمع لا يعود لعيسى عليه الصلاة والسلام فالمراد وما
الايمان مبادرته وهو الصحيح وفي نسخة معاينة للايمان اي يجبر نفسهم عليه وتمرينه على الحق والمراد بالاضطرار ايمان
الناس والالجاء وهو لا يفيد لانه ملحق بالبرزخ فينكشف لكل الحق ويظهر له حتى يؤمن به كما هو حكمه وقصة الحجاج واستشهاد
هذه الاية بمن شاهد منهم يقتل ويحرق ونحوه ولا يخبرانه متصلة في الكشاف وقد رجح على قراءة الجمع ولم يعتبر رجحا
ص بجا الشبوعه في السنن ملحوظا مرادا به الجمع فحمل الضمير عليه فتامل ومعنى الوعيد انه لذلك الامر الذي يتحرزون عنه
كان بين المعاند وقراءة الجمع لا تنفي ذلك الاحتمال في القراءة الاخرى اذ قلنا بجواز تخالف القراءتين معنى والا ففيه
نظر ورجوع الضمير الى عدم قتله خلاف الظاهر وان قيل به **قوله** ويحيا انه ينزل الخ هذا الحديث رواه ابو داود
وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه دون قوله فلا يبقى احد من اهل الكتاب الخ وروى هذه الزيادة ابن
جرير وصححه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وكونه يمكث اربعين سنة استشكله الحافظ عماد الدين
ابن كثير رحمه الله بانه ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه يمكث في الارض سبع سنين وجمع بين
الروايتين بان رواية مسلم لبيان مدة مكثه بعد نزوله من السما والرواية الاخرى لبيان مجموع اقامته قبل الرفع
وبعده فانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاذا نزل مكث سبع سنين فيكون مدة لبثه في الدنيا اربعين سنة
ولفظ مسلم يبعث الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ويطلبه فيهلك اي الدجال ثم يلبث الناس بعده
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ايضا قوله ثم يلبث الناس بعد موته فلا تكون هذه
الرواية مخالفة للرواية الاولى ورجح هذا الجمع على الاول بان الرواية ليست نصا في لبث عيسى صلى الله عليه وسلم
وتلك نص فيها وقوله وبعده ونم مرجح فيه والرواية الاولى مشهورة مروية من طرق كثيرة ولم يخالفها غير رواية
مسلم فينبغي تاويلها ثم اختلف في محل دفنه عليه الصلاة والسلام فقيل يدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وان محله فيها محفوظ له ورد فيه اثر وقيل في بيت المقدس وقوله ويوم القيامة الخ يدل على جواز تقدم خبر كان
عليها مطلقا او اذا كان ظرفا لان المعمول انما يتقدم حيث يصح تقدم عامله والضمير في يكون لعيسى عليه الصلاة
والسلام وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الظاهر ولذا لم يذكره المصنف رحمه الله **قوله** فبأي ظلم الخ احتر
التنظيم من التنوين وليس مراده انه له صفة محذوفة وترك ذكر الصفة لما مر وقوله وعلى الذين هادوا
الخ المحرم هو ما سياتي في الانعام مفصلا فان قيل التحريم كان في التوراة ولم يكن حينئذ كفر بعيسى ومحمد

ابوحيان

سمين

عليهما الصلاة والسلام وصدوهم عن سبيل الله قيل المراد استنزال العزيمة وجعل الزمخشري الصد والاكل وجوههما
بيانا للظلم قال النحرير رحمه الله بقوله فمنها ما يقال ان العطف على المعمول المتقدم مما في الحصر مثل مررت بزيد وعمرو
ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وجعل بصدهم متعلقا بمحذوف فلا اشكال عليه
قلت ومنه يعلم تخصيص ما ذكره اهل المعاني من انه مناف للحصر بالاتفاق ان المراد اذا لم يكن الحصر مستفادا
من غير التقديم ولم يكن الثاني بيانا للاول كما اذا قلت بذنب ضربت زيدا وبسوء ادبه اي لا بغير ذنب فانه يجانبه
من التنافي **قوله** ناسا كثيرا اي هو صفة مفعول مقدر اي ناسا او صفة مفعول مطلق فينتصب على المصدرية
وقيل انه منصوب على الظرفية اي زمانا كثيرا واما لم تعتبر الباقي احترازا واعيد في غيره لانه فصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه وحيث فصل بمعموله لم تعد وجملة وقد نهوا حالية ووجه
الدلالة على ان النهي للتحريم انه تعالى توعد على مخالفته وبوطاهر **قوله** نصبا على المدح ان جعل يؤمنون الخبر كما
مر وقد جوز فيه ان تكون جملة حالية ايضا وليست مؤكدة لتقييدها بقيد ليس في الاول ولعدم دلالتها على الرسوخ
في العلم واليه اشار بقوله ان جعل الخ وقد اشكل هذا على من قال الاوجه لتعيين النصب بذلك الجعل فانه منصوب
على المدح مطلقا وخبط بعضهم في توجيهه وما ذكره المص رحمه الله بعينه كلام الكشاف قال مكي من جعل نصب المقيمين
على المدح جعل خبر الراسخين يؤمنون فان جعل الخبر اولئك سنؤتيهم لم يجز نصب المقيمين على المدح لانه لا يكون الا بعد تمام الكلام
لكن قال النيسابوري رحمه الله طعن الكسائي في القول بالنصب على المدح بانه يكون بعد تمام الكلام وههنا ليس كذلك
لان الخبر اولئك والجواب ان الخبر يؤمنون ولو سلم فالدليل على انه لا يجوز الاعتراض بين المبتدا وخبره ولما في
الزمخشري بما فيه لم يصرح بما ذكره المص رحمه الله وكان وجه ما ذكروه ان القطع في العطف في قوة الاتباع لانه
الاصل فيه ويقتضي العطف على المبتدا ان يكون الخبر المذكور خبره للمبتدا وما عطف عليه وكون الضمير العايد فيه
وبعد الاخبار عنه لا يصح قطعه لكن حكى ابن عطية رحمه الله عن قوم منع نصبه على القطع من اجل حرف العطف
والقطع لا يكون في العطف انما ذلك في النعوت ولما استدل النحاة رحمهم الله بقوله • لا يبعدن قومي الذين هم
سم العداة وآفة الجزر • النازلين بكل معترك • والطيبون معاقد الازر • على جواز القطع فرق هذا القائل
بان البيت لا عطف فيه لانه قطع فيه النازلين فنصب والطيبون فرفع على قوله قومي ولا وجه للفرق مع ما
انشده سيبويه للقطع مع حرف العطف من قوله • ويأوي الى نسوة عطل • وشعثا مراضيع مثل السعالي
فنصب شعثا وهو معطوف وقد تقدم لنا كلام في هذا في سورة البقرة ولحمل القطع ليس مثل الاعتراض من كل
الوجوه لما فيه من ملاحظة النعتية فلا يرد ما ذكره النيسابوري رحمه الله وبعد كل كلام فما ذكره المص رحمه الله
قاله السلف فالعهدة فيه عليهم فليحرر **قوله** او عطف على ما انزل اليك الخ هذا وجه اخر في اعرابه وهو انه مجرور
معطوف على ما انزل والمعنى يؤمنون بالمقيمين والمراد بالمقيمين جنس الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم وقيل
وليس المراد باقامة الصلاة على هذا اداؤها بل الظاهر بين الناس وتشريعها وقيل المراد بالمقيمين الملايكة لقوله
تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل المسلمون بتقدير مضاف اي وبدين المقيمين وفيه اقوال اخر فقيل معطوف
على هم منهم وقيل مبتدا اولئك او ضمير قبلك وهذا ابعدها وفي الكشاف ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا
في خط المصحف وربما التفت اليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب فيما لهم من النصب على الاختصاص
من الافتنان وخفي عليه ان السابقين الاولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كانوا ابعد همة
في الغيرة على الاسلام وذب المطاعن عنه من ان يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم وخرقا يرفوه من
يلحق بهم انتهى وقيل عليه لا كلام في نقل النظم تواترا فلا يجوز فيه اللحن اصلا وهل يمكن ان يقع في الخط لحن

بان

بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين بناء على عدم تواتر صورة الكتابة وما روي عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما انهما قالا ان
في القران لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة هذه الرواية يحمل على اللحن في الخط لكن الحق رد هذه الرواية
واليه اشار بقوله ان السابقين الخ **اقول** هذا اشارة الى ما نقله الشاطبي رحمه الله في الرائية وبينه
شراحه وعلماء الرسم العثماني بسند متصل الى عثمان رضي الله عنه انه لما فرغ من المصحف اتي به فقال قد احسنتم واجملتم
ارى شيا من اللحن ستقيمه العرب بالسنتها ولو كان المملي من هذيل والكاتب من قريش لم يوجد فيه هذا قال
السخاوي وهو ضعيف والاسناد فيه اضطراب وانقطاع لان عثمان رضي الله عنه جعل للناس اماما يقتدون به
فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها وقد كتب مصاحف سبعة وليس فيها اختلاف قط الا فيما هو من وجوه
القراءة واذا لم يقمه هو ومن باشر الجمع فكيف يقيمه غيرهم وتاول قوم اللحن في كلامه على تقدير صحته عنه
بان المراد الرمز والايما كما في قوله منطلق رابع وتلحن احيانا وخير الكلام ما كان لحنا اي المراد به الرمز بحذف
بعض الحروف خطا كالف الصابرين مما يعرفه القراء اذا راوه وكذا زيادة بعض الحروف والوجوه المذكورة في الرفع
وما عطف عليه ظاهرة وعلى عطفه على ضمير يؤمنون تقديره المؤمنون يؤمنون هم والمقيمون الصلاة لا يؤمنون
المقيمون لا يصح الاخبار كما توهم الا انه لا يخفى ان غيره اولى منه وانما تعرضنا لتفصيله قد جلبنا النقول وتتبعنا
كلامهم ما بين معقول ومنقول فآل ذلك الى ان قول عثمان فيه مذهبان احدهما ان المراد باللحن ما خالف الظاهر
وهو موافق له حقيقة بتاويل الوجوه تقديرا واحتمالا وهذا ما ذهب اليه الداني وتابعه كثيرون والرواية فيه صحيحة
والثاني ما ذهب اليه ابن الانباري من ان اللحن على ظاهره وان الرواية غير صحيحة **قوله** قدم عليه الايمان بالانبيا
والكتب الخ الايمان بالانبيا عليهم الصلاة والسلام معلوم من الايمان بما انزل اليهم والايمان بالكتب مصرح به
وما بعده من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وقوله لانه المقصود اي لان الايمان بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
وما معهم هو المقصود في هذا المقام لانه لبيان حال اهل الكتاب وارشادهم وهم كانوا يؤمنون ببعض
ذلك ويتركون بعضه فبين لهم ما يلزمهم ويجب عليهم واما الايمان بالله واليوم الاخر فهم قايلون به ظاهرا
كما مر تحقيقه في اول البقرة وقيل انه تصريح بما علم ضمنا للتاكيد وقيل تعميم بعد التخصيص لان الايمان
بالله واليوم الاخر عبارة عن جميع ما يجب الايمان به وجمع بين الايمان الصحيح والعمل الصالح ماخوذ مما تقدم
وفي هذا الكلام تقدم في سورة البقرة فانظره **قوله** خصهم بالذكر الخ ان اراد بالتخصيص ذكره لم يرد عليه
شيء والا ورد عليه ان الاسباط ليس كذلك لكن الامر فيه سهل **قوله** وقرا حمزة زبورا بالضم الخ والجمهور على فتحها والضم
على انه جمع زبر بكسر فسكون صفة بمعنى مزبور اي مكتوب او زبر بالفتح والسكون كفلس وفلوس كما في الدر المصون
وعبارة المص تحتملها وقيل انه مفرد كقعود وقيل انه جمع زبور على حذف الزوايد **قوله** نصب بمضمر اي كان ارسلنا
رسلا وكذا رسلا الاتية والقرينة عليه قوله اوحينا لاستلزامه الارسال او قصصنا لا انه منصوب بقصصنا بحذف
مضاف اي قصصنا اخبار رسل وفيه وجوه اخر وقوله من قبل هذه السورة اشارة الى المضاف المنوي وهو
ظاهر **قوله** جواب لاهل الكتاب الخ قد مر تفصيله فلا خفا في كلامه كما توهم ومن قال انه تعليل لقوله الراسخون
في العلم فقد ابعد المرمى ولم يدر ان هذا التفسير هو الماثور وبدا بنوح لانه ابو البشر الثاني ولانه اول نبي عوقب قومه لا انه اول
شرع كما توهم وظاهره يدل على ان من قبل نوح لم يكن يوحى اليه كما اوحي لنبينا صلى الله عليه وسلم لا انه غير موحى اليه
اصلا كما قيل **قوله** وهو منتهى مراتب الوحي الخ اي الكلام بالذات اشرف انواعه واعلاها وقد وقع للنبي
صلى الله عليه وسلم في الاسرا مع زيادة رفعه وما من معجزة لنبي من الانبيا الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها كما تقدم
بيانه بعض اهل الاثر مع زيادة تشرفه الله تعالى وتكليما مصدر موكد قالوا انه رافع للمجاز وفيه نظر لانه موكد

كازروني

عيني في شرح البخاري

هذه القولة متقدمة على القولة التي قبلها وهي خصهم الخ
عصام

للفعل بيرفع المجاز عنه واما رفعه المجاز عن الاسناد بان يكون المتكلم رسله من الملايكة كما يتاد قال الخليفة كذا اذا قاله
وزيره فلا منع انه مؤكد الفعل والمراد به معني مجازي كقول هند بنت النعمان في زوجها روح بن زنباع وزير عبد الملك
ابن مروان بكي الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف اي بكي الخز من لبسه له لانه ليس من اهله
ولذلك صرحت المطارف من لبس جذام له وهي قبيلة روح فالكفت مجازيجيجا مع انه مجاز لان النياحة لا تنجح والنزاة
المشهورة رفع الجلالة الشريفة وقري بنصبها في الشواذ وهي واضحة ايضا **قوله** نصب علي المدح اي نفتقر بر
امدح اواعني وقدمه لرجحانه عنده والحال الموطية هي التي يكون المقصود بالحالية وصفها كما هنا وعليه فهي حال
من رسل الذي قبله او ضميره فيل ولا وجه للفصل بينهما بقوله وكلم الله موسي وجوز فيه الزمخشري
البدلية وتركه المص رحمه الله لان اتحاد البدل والمبدل منه لفظا بعيد وان كان المعتبر بالبدلية الوصف **قوله** وفيه تنبيه
علي ان بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ بتغير الجبر دما في الكشاف وان العقل لا يكفي في ذلك حتي يكون ارسال
الرسل للتنبيه عن سنة الغفلة فان العقل قاصر عنه فلا بد من الشرع وارسال الرسل ويحل بسطه كتب الكلام وقوله
بارسلنا الي المعذ ركما مر اويقوله مبشرين ومنذرين بعني علي التنازع وقوله لا يجوز تخلفه يعني لانه مصدر
ومعموله لا يجوز تقدمه عليه ومن جوزه في الظرف جوزه هنا **قوله** وخص كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز لان كل نبي
غلب في زمنه شي جعلت معجزته من جنسه كما غلب في زمن موسي عليه الصلاة والسلام السحر فجا بالعصي ونحوها
ما يعتاهبه وفي زمن عيسي عليه الصلاة والسلام الطب فابرا الاكمه والابرص وفي زمن نبينا عليه الصلاة والسلام
البلاغة فجا بالقران واعترض علي المص رحمه الله بان هذا ينافي قوله قبيل هذا انه اعطي محمد صلي الله عليه وسلم
مثل ما اعطي كل واحد منهم فلا يختص احد منهم بنوع بالنسبة اليه واجيب بان اختصاص كل منهم
بالنسبة الي من قبله لا بالنسبة الي من بعده فالاختصاص نسبي لا مطلق وهو ظاهر او ان المراد غير من النبي اليه هذا
قوله استدراك عن مفهوم ما قبله فكانه الخ يعني ان اهل الكتاب لما سالوه صلي الله عليه وسلم انزال كتاب من السما
كما ارادوا بحثا لبغيرو لحقيقة ما جا ورد قولهم بقوله انا اوحينا الخ استدراك علي ذلك فقال انه لم تلزمهم الحجة
ويشهد والملك فالله يشهد ويكفي به شهيدا وشهادته اثباته لصحته باظهار المعجزات كما تثبت الدعاوي بالبينات
واذا اثبت شهادته ثبت شهادة الملايكة عليهم الصلاة والسلام لان شهادتهم تبع لشهادته وقوله يبينه وفي
في نسخة تثبته بالمثلثة وهما بمعني وقوله روي الخ هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** انزله متلبسا
بعلمه الخاص به الخ قالبا الملابسة والاضافة تفيد اختصاصا خاصا به لا يليق بالبشر بل بالخالق القوي والمقدر
وذكر في تفسيره في الكشاف اربعة اوجه فقال معناه انزله بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو تاليفه علي نظم
واسلوب يعجز عنه كل بليغ وصاحب بيان وموقعه مما قبله موقع الجملة المفسرة لانه بيان للشهادة وان شهادته
بصحته انه انزله بالنظم المعجز الفايت القدر وقيل انزله بما علم من مصالح العباد مشتملا عليه ويحتمل انه انزله وهو
عالم به رقيب عليه حافظ له من الشياطين برصد من الملايكة كما قال تعالي في سورة الجن فقيل انه جعل العلم
بمعني المعلوم والمراد بالمعلوم التاليف والنظم المخصوص وليس هذا من جعل العلم مجازا عن النظم والتاليف ولو جعل
العلم بمعناه المصدري ويكون تاليفه بيانا لتلبسه لا العلم نفسه صح لكن جعله يجوز من جهة التاليف ليس نفس
التلبس بل اثره والباعث علي هذا التحمل الاية كما يقال فعله بعلمه اذا كان متقنا وعلي ما ينبغي فيكون وصفا للقران
بكمال الحسن والبلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم بمعناه والظرف حال من الفاعل او المفعول ومتعلق
العلم يختلف هو كونه اهلا ومصالح العباد وظاهر كلامه انه علي الثاني حال من الفاعل وعلي الثالث من المفعول
ومبني قوله بما علم من المصالح علي ان التلبس بالعلم تلبس بالمعلوم او علي ان العلم بمعني المعلوم وموقع الجملة

علي

علي الوجهين تقرير للصلة وبيان لها اي بما انزل اليك واما علي الرابع فحال من الفاعل ومعني العلم انه رقيب عليه حافظ
والملايكة رصد عليه تحفظه من الشياطين كقوله تعالي فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ويشهدون علي
هذا من الشهود لحفظ انتهي ملخصا وهو رد علي الطيبي اذ جعل العلم مجازا عن التاليف المخصوص والعلاقة بين
الفاعل والفعل لان الفاعل المتقن الحكيم لا يصدر منه الا الفعل المحكم البديع والمص رحمه الله ترك الوجه الرابع وهو ان
تلبسه بعلمه حفظه له لانه لا اساس له يبعد المقام **قوله** فالجار والمجرور علي الاولين حال الخ ويحتمل انه مفعول
مطلق علي الوجوه اي انزالا ملتبسا بعلم وضمير بعلمه لله وعلي الثالث للقران فلذا جعله فيه حالا من المفعول وجعل
الجملة تفسير الماقبلها وهي قوله انزله اليك لانها بيان لانزاله علي وجه مخصوص والزمخشري جعله بيانا للشهادة وكلام
المص يحتمله ايضا الا انه يجانب في اطلاق التفسير فتدبر **قوله** ايضا بنبوتك الخ كلام الكشاف وشروحه ظاهر
في ان قوله بما انزل اليك متعلق بيشهد علي ان الباء صلة والمشهود به هو صحة ما انزل وهو الظاهر والمص رحمه الله
حيث قال انهم انكروه ولكن الله يثبته ويقرره بما انزل من القران الدال علي نبوتك وقال هنا والملايكة يشهدون
ايضا بنبوتك ثم قال ثم هو بنبوتك ويشهد وابها كما عرفت الملايكة ويشهد وا فاشار الي ان المشهود به هو النبوة
وان تعلق بما انزل تعلق الايغال اي يشهد بنبوتك بسبب ما انزل اليك لدلالته باعجازه علي صدقك ونبوتك كما
قيل وقيل انه بيان للحاكم المعني ومراده فان شهادته بصحة ما انزله من القران باظهار المعجزات المقصود منه اثبات
نبوته فتامل **قوله** وفيه تنبيه علي انهم يودون اي يعلمون صحة النبوة الخ اي يعلم من سياق النظم ان اهل الكتاب في نفسهم
وسوالهم كانوا يودون اي يحبون ويريدون ان يظهر علي الامر عيانا ليومنوا وهم يخطئون لان هذا الذي طريقا للكشف
في معرفة الحق والنبوة بل مخصوص بالملايكة لانهم يشاهدون ذلك فلذلك اثبته الله لهم لا بالاعجاز المحتاج الي التفكر
والتدبر وفي كون الجاحدين المعاندين من اهل الكتاب يودون ذلك نظر لا يخفي وقوله جمعوا بين الضلال والاضلال
من الصد عن سبيل الله واعرق من العرق بعيد وراء مهملتين ورقاق بمعني اقوي واد خل **قوله** وعليه يدل علي ان
الكفار الخ اي علي هذا الوجه النظم والاية تدل علي ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة اما علي ما قبله فلا دلالة لا
لانهم مخاطبون بالاصول ومكلفون بترك الكفر والظلم اذا كان بمعني انكار النبوة او صد الناس عن الدخول في الدين
هو كفرهم يخاطبون بتركه بالاتفاق واما اذا كان اعم شاملا لظلم انفسهم بالمعاصي وذلك انه لا يغفر لهم ذلك
دلت الاية علي انهم مواخذون به ومكلفون ويخاطبون بوجوبه عليهم ومنهم من ارجعه الي الوجهين الاخيرين وله
وجه ولما كان في تفسير الظلم وجوه كما ذكره لم يتم الاستدلال والمسئلة مبسوطة في اصول الفقه وفي الكشاف
هنا كلام تركه المص رحمه الله لانه مبني علي الاعتزال الصرف وقوله يجري حكمه الخ اي لا بالوجوب كما تقوله المعتزلة
والمحموم بالحا المهملة المقضي المقطوع به علي مقتضي الحكمة وقوله حال مقدرة اي منتظرة مستقبلة بمقارنته
لان الخلود يكون بعد ايصالهم الي جهنم ولو قدر يحيون خالدين لم يحتج لتقديره والتعبير عنه بالمدايمة يمكن ان لم
يرد بالمداية مطلق الدلالة وقوله لما الخ بيان لارتباط هذا بما قبله ومناسبته له **قوله** اي ايمانا خيرا لكم الخ في نصب
خيرا وجوه للنحاة فمذهب الخليل وسيبويه انه منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره وافعلوا او ايتوا خيرا لكم
ومذهب الفرا انه نعت مصدر محذوف كما ذكره المص رحمه الله واورد عليه انه يقتضي ان الايمان ينقسم الي خير وغيره
ودفع بانه صفة موكدة وان مفهوم الصفة غير معتبر ومذهب الكسائي وابي عبيد انه خبر كان مضمرة والتقدير
يكن الايمان خيرا ورد بان كان لا تحذف واسمها دون خبرها الا في مواضع اقتضته ولان المقدر جواب شرط محذوف فيلزم
حذف الشرط وجوابه اذ التقدير ان تومنوا يكن الايمان خيرا وهذا مبني علي ان الجزم بشرط مقدر فان قلنا بانه
بنفس الامر واخواته كما هو مذهب لبعض النحاة لم يرد وكذا حذف كان واسمها تخصيصه بمواضع لا ينبغي به هذا القايل

عصام

وقيل انه منصوب على الحال نقله مكي عن بعض الكوفيين وابو البقا وهو بعيد لما ذكره المص رحمه الله لا غبار عليه فانه حكاية ما قاله النحاة في هذا التركيب والاعتراض عليه بانه مخالف لكلام ابن الحاجب ونحوه ساقط **قوله** ان تكفروا فانه غني عنكم الخ لما كان ملكه السموات والارض وما فيهما امر معتبر وقيل كفرهم اشار الى ان الجواب مقدر وهذا دليله ابتهم مقامه وهو ظاهر الا ان قوله المراد بهما ما يشملهما لان الكل مشتمل على اجزائه وهي ظروفه فيه ابتنا مجموع الاجزا هو عين الكل فقيل عليه ان ظرفيتهما لما فيهما حقيقية وظرفية الكل الاجزائه مجازية فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وفيه نظر سيأتي **قوله** الخطاب للفريقين الخ الرشدة بالكسر وجوز فيه في القاموس الفتح يقال للولد هو لرشده اذا كان حاصلا من نكاح لا زني وسفاح وضده هو لزنية والتزنيه هو ان ينسبه الى انه لزنية وكونه تخصيصه بالنصارى اوفق بما بعده لانهم افتروا عليه الصاحبة والولد والتصريح بامر عيسى صلى الله عليه وسلم يؤيده وان كان قوله ولا تقولوا على الله الا الحق يدخل فيه اليهود لافترائهم بتزنية عيسى عليه الصلاة والسلام وما قالوه في عزير لكن ما بعده لا يلايمه والغلو مجاوزة الحد ومنه غلوة السهم وغلو السعر **قوله** الا الحق بتنزيهه عن الصاحبة والولد **قيل** الانقطاع في هذا الاستثنا اشبه لان التنزيه لا يكون مقولا عليه بل له وفيه لا معنى قال عليه افترى وفيه نظر لان الاستثنا مفرغ وقد مر ان الانقطاع فيه غير معروف لكن المعنى يقتضي ما ذكره النحرير وقيل الظاهر ان المراد بقوله ولا تقولوا على الله الا الحق انه بتنزيه عن كل ما لا يليق كالشريك وقوله انما المسيح تنزيه عن الصاحبة والولد فليتأمل **قوله** او وصلها وحصلها جملة القاها حال بتقدير قد والالقا الطرح وهو هنا مجاز عن الايصال وقوله ذو روح اشارة الى انه على حذف مضاف او استعمل الروح في معنى ذي الروح واضافته الى الله للتشريف او لانه محض قدرته من غير توسط المادة وعلى القول الاخر هو استعارة تشبيها للمحيي بالروح التي بها الحياة وحاج بعض النصارى الواقدي بهذه الاية فقال انها تدل على ان عيسى عليه السلام جزء من الله فعارضه بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلو كان كذلك لاقتضى ان جميع الموجودات جزء منه فحجه ومعنى كونه كلمة انه حصل بكلمة كن من غير مادة وقال الغزالي رحمه الله لكل شيء سبب قريب وبعيد فالاول المح والثاني قوله كن ولما دل الدليل على عدم القريب في حق عيسى صلى الله عليه وسلم اضافه الى البعيد وهو كلمة كن اشارة الى انتفاء القريب واوضح بقوله القاها جعله كالمني الذي يلقى في الرحم وهو استعارة كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** اي الالهة ثلاثة الخ يعني ان الظاهر انهم يقولون بالهة ثلاثة الله وعيسى عليه الصلاة والسلام ومريم كما صرح به في الاية الاخرى وان نقل عنهم القول بالاقانيم فحكاية الله عنهم اوثق لكن قال الطيبي رحمه الله ان الحكيم الفاضل يحيى بن عيسى صاحب المنهاج في الطب كان نصرانيا فلما اسلم وحسن اسلامه صنف رسالة في الرد على النصارى قال فيها زعموا انه تعالى جوهر واحد ثلاثة اقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وهو واحد بالجوهر مختلف بالاقانيم وقال بعضهم انها اشخاص وذوات وقال بعضهم انها خواص وصفات فاقنوم الاب الذات واقنوم الابن الكلمة وهي العلم وانها لم تزل مولدة من الاب لا على سبيل التناسل بل كتولد ضيا الشمس واقنوم روح القدس هو الحياة وانها لم تزل فائضة من الاب والابن واختلفوا في الاتحاد فقالت اليعقوبية انه بمعنى الممازجة كممازجة النار للفحم فالجمرة ليست نارا خالصة ولا فحما وهذا موافق لقولهم ان الله نزل من السما وتجسد من روح القدس وصار انسانا ولذلك قالوا المسيح جوهر من جوهرين واقنوم من اقنومين وهذا هو القول باللاهوت والناسوت وظاهر قول نسطور ان الاتحاد على معنى الحلول وان الكلمة حلت محلا ولذا قالوا جوهران واقنومان الى غير ذلك ولذا انتشر اختلافهم كذلك صح حينئذ ان يراد من قوله ولا تقولوا ثلاثة ان يراد ولا تقولوا جوهر واحد ثلاثة اقانيم وان تحمل بقية الاية على ما قالوه قال وقولهم ثلاثة اي مستوون في الالوهية كما يقال في العرف عند

سعد

سعد

الحاة اثنين بواحد في وصفهم ثلاثة اي انها سيشبهانه به والاقنوم بضم الهمزة بمعنى الاصل وهي لغة يونانية وجمعه اقانيم وقوله المبين من دون الله اي المبين خبر الله فيكونون معه ثلاثة فلا يقال انه لا دليل فيه على التثليث المذهب **قوله** لا تعدد فيه بوجه ما ذاتا وغيره كالقول بالاقانيم وقوله تسبيحا اشارة الى انه منصوب على المصدر كما مر تحقيقه وقوله من ان يكون اشارة الى ان في الكلام حرف جر مقدر وهو من او عن كانه قيل نزهوه من ان يكون او عن ان يكون له ولد وفي محل ان والفعل خلاف الجمهور وجهان النصب والجر يعني ان الولد يشابه الاب ويكون مثله والله تعالى منزه عن النظير والمثل وايضا الولد انما يطلب ليكون قائما بعده مقامه اذا عدم ولذا كان التناسل والله تعالى باق لا يطرق ساحته الفنا فلا يحتاج الى ولد وقوله له ما في السموات الخ دليل اخر على نفي الولد لانه مالك لجميع الموجودات ولو كان له ولد لكان مثله في المالكية فلا يكون مالكا للجميع وكذا الكفاية في الحفظ لان الوكيل بمعنى الحافظ لان من وكل اليه شيء يحفظه كما مر فاذا استقل في ذلك لم يحتج الى الولد فان الولد يعين اباه في حياته ويقوم مقامه بعد وفاته والله تعالى منزه عن كل هذا فلا يتصور له ولد عقلا ويكون افتراؤه جهلا وحمقا **قوله** لن يانف من نكفت الدمع الخ الانفة الترفع والتكبر والاستنكاف استفعال من النكف واصله كما قال الراغب من نكفت الشيء نحيته واصله تنحية الدمع عن الخد بالاصبع ومنه لا ينكف ولا ينزح انتهى ومنه قوله فلم ينكف لعينيك مدمع وقيل النكف قول السوء يقال ما عليه في هذا الامر نكف ولا وكف ويستعمل فيه للسلب قاله المبرد وفي الاساس استنكف منه ونكفه امتنع وانقبض انفا وحمية وقال الزجاج الاستنكاف تكبر في تركه انفة وليس في الاستكبار ذلك **قوله** من ان يكون الخ اشارة الى تقدير الجار لانه يقال استنكف منه وعنه والعبودية له شرف واي شرف كما قال الشاعر ومما زادني شرفا وتيها ۔ وكدت باخمصي اطأ الثريا ۔ دخولي تحت قولك يا عبادي ۔ وجعلك خير خلقك لي نبيا **قوله** روي ان وفد نجران الخ هذا نقله الواحدي رحمه الله تعالى في اسباب النزول عن الكلبي رحمه الله **قوله** عطف على المسيح هذا هو الظاهر وفيه وجوه اخر وهو ان يكون عطفا على الضمير المستتر في يكون او عبدا لانه صفة ولذا يقال هو عبد ابوه ويكون وصفهم بكونهم عبيدا لان المراد ولا كل واحد منهم ان يكون عبدا لله وهو له وصف معنى ريعتريه الملفوظ اي ولا الملائكة ان يكونوا عبيد الله او هو من عطف جملة على جملة وعلى الوجوه السابقة من عطف مفرد على مفرد وفي فاعل فعل مقدر هو ومعموله كما صرح به وقول المص رحمه الله اي ولا يستنكف الخ تقرير لحصل المعنى واشارة الى تقدير يتعلق الفعل معه فلا يرد عليه انه يقتضي تقدير المتعلق فلا يكون معطوفا على المسيح بل من عطف الجمل الا ان يترك المص هذه الاحتمالات لان المعنى على عطفه على المسيح بل اعادة لا لتعنى عطفه ولذا قال صاحب التقريب انه غيره ليس بصحيح فتدبر **قوله** واحتج به من زعم فضل الملائكة الخ هذه المسئلة مفصلة في الكلام ووجه الاستدلال ظاهر لان الذي يقتضيه قواعد المعاني وكلام العرب الترقي من الفاضل الى الافضل فيكون المعنى لا يرتضيه المسيح ولا من هو فوقه كما يقال لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان دون العكس لكنه قيل انه لا يفيد الا الفوقية في المعنى الذي هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وهو هنا بزعم النصارى هو الروحانية التي فيه من جهة انه لا اب له وكمال القدرة كالتأييد الذي به يحيي الموتى ونحوه وهذا في الملائكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام ولهم باذن الله من قوة قلع الجبال ومزاولة مضاعف الاعمال والتصرف في الاهوال والاحوال ما يقل في جنبها الاحيا والابرا وهم مع ذلك لا يستنكفون عن العبودية فكيف بعيسى صلى الله عليه وسلم ودلالة هذا على الافضلية المختلف فيها كما يشهد به الذوق اذ هي كثرة الثواب كما قرروه وقد وجهوا كلما ورد فيه ما يقتضي الافضلية بنحوه واجروه على هذا النمط **قوله** وجوابه ان الاية للرد على عبدة المسيح والملائكة الخ يعني سوق الاية

وان كان للرد على النصارى لكنه ادمج فيه الرد على عبدة الاصنام الملائكة المشاركين لهم في رفع بعض المخلوقين
عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انتسابهم اليه سبحانه بما هو من شوائب الالوهية وخص المقربون
لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم ورد هذا الجواب بان هذا لا ينفي فوقية الثاني كما هو مقتضى علم المعاني ورد
ورود له لانه يعلم من التقرير دفع المقصود بالذات انه اسر المسيح فلذا قدم ولو سلم انه لا ينفي الفوقية فهو يثبتها
كما اذا قلت ما فعل هذا زيد ولا عمرو وهو يكفي لدفع حجة الخصم واما كون السياق والسباق يخالفه فليس
بشيء لان المجيب قال انه ادماج واستطراد **قوله** وانه سلم اختصاصه بالنصارى فلعله اراد الخ يعني ان مجموع
الملائكة افضل من عيسى واخوانه من الانبياء والمرسلين والكلام انما هو في تفضيل الاحاد على الاحاد وفي
الاستقصاء فيه نظر لان مورده اذا بني على ان المسيح افضل من كل واحد من احاد الملائكة فنزولا يلزمه القول
افضل من الكل كما ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لما كان افضل من كل واحد من احاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كان افضل من كلهم كما مر ولم يفرق بين التفضيل على التفصيل على التفصيل والتفضيل على الجملة احد ممن صنف في هذا
المعنى وقد كان طار عن بعض المعاصرين فضله بين التفضيلين ودعوى انه لا يلزم منه على التفضيل تفضيل على الجملة
ولم يثبت عنه هذا القول ولو قاله احد فهو مردود بوجه لطيف وهو ان التفضيل المراد جل اماراته رفع درجة الافضل
في الجنة والاحاديث ستظافرة بذلك وحينئذ لا يخلو اما ان ترتفع درجة كل واحد منهم عليه لا سبيل الى الاول لانه يلزم
منه رفع المفضول على الافضل فتعين الثاني وهو ارتفاع درجة الافضل على درجات المجموع ضرورة فيلزم ثبوت
افضليته على المجموع من ثبوت افضليته على كل واحد منهم فتطا انتهى فقد علمت الفرق بين هذا وبين ما مثل به
وكذا ما قيل في الجواب الاخر ونحوه من ان هذه الدلالة انما تكون بعد سبق العلم بالافضلية كما في حديث
السلطان والوزير دون مجرد النظر في التركيب كما في لا يفعله زيد ولا عمرو وفي اثبات الافضلية بهذا اشبه
دور ولو سلم فيفيد افضلية المجموع دون كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر المتنازع فيه
ورد بان كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر المتنازع فيه ورد بان المدعي ان في مثل هذا الكلام
يقتضي نوعا من المعاني الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس او التسوية وقد عرفت ان الحكم في الجمع المعرف باللام
على الاحاد سيما فيما الحكم بعدم الاستنكاف وموضوعه ليس الا دلالة الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى
صلى الله عليه وسلم وهذا كاف في ابطال القول بان خواص البشر افضل من خواص الملك فالجواب الحق ما سبقت
الاشارة اليه في صدر الكلام فاحفظه **قوله** وهم الكروبيون الخ في كتاب الحبائك قيل ملائكة الرحمة هم الروح
بفتح الراء من الروح وقيل الروحانيون بالضم والفتح مطلق الملائكة والكروبيون ملائكة العذاب من الكرب قاله البيهقي
وغيره وفي الثاني الكروبيون سادة الملائكة منهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب
وهو المراد هنا وفي تذكرة التاج بن مكتوم سئل ابو الخطاب بن دحية عن الكروبيين هل يعرف في اللغة ام لا
فقال الكروبيون بفتح الكاف وتخفيف الراء سادة الملائكة وهم المقربون من كرب اذا قرب وانشد ابو علي
البغدادي كروبية منهم ركع وسجد وقال الطيبي رحمه الله فيه ثلاث مبالغات احدها ان كرب ابلغ من قرب
الثانية انه على وزن فعول من صيغ المبالغة الثالثة زيادة الياء فيه للمبالغة كاحمري وقوله باعتبار التكثير
دون التكبير الاول بالمثلثة والثاني بالموحدة وهما ظاهر وقوله والنزاع فيه المشهور ان خواص البشر
افضل من خواص الملك فتامل **قوله** والاستكبار الخ قد مر الفرق بينهما المنقول عن الراغب وكون التكبر
يكون بالاستحقاق وصف الله عز وجل له **قوله** فيجازيهم الخ اشارة الى ان المقصود من الحشر المجازاة ولذا
قال في تفصيله انه تفصيل المجازاة العامة وهذا دفع لما يتوهم من عدم مطابقة المفصل للمجمل اذ المجمل

حاشية

لم يذكر

لم يذكر فيه الا المستنكفون فاشار الى الجواب بوجهين الاول انه تفصيل لما علم بعد وضا لان المقصود بحشرهم
وجميع العباد فيكون لفا ونشرا تقديريا والثاني انه تفصيل للجزاء وانه بتعذيبهم وبحشرهم بابتهاج ومنه
من نعيم غيرهم وفي الكشاف فان قلت التفصيل غير مطابق للمفصل لانه اشتمل على الفريقين والمفصل على فريق واحد
قلت هو مثل قولك جمع الامير الخوارج فمن لم يخرج عليه كساه وحمله ومن خرج عليه نكل به وصحة ذلك بوجهين
احدهما ان يحذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل عليه ولان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفصيل
في قوله عقيب هذا واما الذين امنوا بالله واعتصموا به والثاني وهو ان الاحسان اليهم مما يغمهم فكان داخلا في جملة
التنكيل بهم فكانه قيل ومن يستنكف عن عبادته فسيعذب بالحسرة اذا رأى اجور العاملين وما يصيبهم من عذاب الله
وقال النحرير الجواب هو الاول والثاني غير مستقيم لان دخوله اما على الفريقين الا على تسمي الجزاء **قوله** عنى بالبرهان المعجزات
الخ لان البرهان الحجة وهي حجة قاطعة والقران مبين طرق الهداية فهو نور على الاستعارة ودلائل العقل الخ لف ونشر مرتب
قوله ثواب قدره الخ انما فسره بالثواب المقدر لعطف فضل عليه والرحمة حقيقة والتجوز في كلمة في لتشبيه عموم
الثواب وشموله بعموم الظرف ولو فسر بالجنة كما فسره به بعضهم كان التجوز في المجرور دون الجار واشار اليه ان تسمية
الثواب رحمة لانه يقتضي الاحسان مما الوجوب عليه كما هو مذهبنا **قوله** ويهديهم اليه الخ هذا الصراط اما عائد على الله
ومعنى الهداية اليه الهداية الى عبادته او على جميع ما قبله باعتبار انه موعود وعلى الفضل وصراطا مستقيما مفعول
ثان بتاويل يعرف هديه الى مفعولين حقيقة او تضمين يعرفهم او مفعول مطلق او منصوب على الحال واليه
متعلق بمقدر اي مقربين اليه او مقربا اياهم اليه على انه حال من الفاعل او المفعول وقيل هو حال من صراطا وليس
قولنا يهديهم اليه طريق الاسلام الى عبادته كبير معنى فالاوجه ان يجعل صراطا بدلا من اليه وقيل عليه ان قولنا يهديهم
طريق الاسلام موصلا الى عبادته معناه واضح ولا وجه لكونه بدلا من الجار والمجرور فتامل **قوله** حذف لدلالة الجواب
الخ وجهه ظاهر وهو من التنازع واعمل الثاني وفيه نظر وما رواه مروي في السنة وقوله وهي اخر ما نزل في الاحكام اي هذه
الاية اخر اية نزلت متعلقة بالاحكام كما ان اخر ما نزل سورة براءة ذكره المحدثون **قوله** ليس له ولد صفة له
او حال الخ منع الزمخشري الحالية مطلقا ولم يبين وجهه ووجهه انه اما حال من امرؤ وهو نكرة يجيء الحال منها خلاف
الظاهر اذ المتبادر في الجمل الواقعة بعد النكرات انها صفات واما حال هلك فحشوة لا محل لها من الاعراب على ما اشتهر
في النحو وانه يجوز بعضهم فيه ان تكون صفة والزمخشري لم يلتفت اليه لما بين جعله صفة وتفسيرا من التنافي لان
المفسر غير مقصود من الكلام والصفة وقيود المسند اليه محط الفائدة مع ان المفسر اذا كان مضارعا ورد جزمه
وهو يبين كونه غير صفة واما جعلها حالا من الضمير المستتر كما قاله المصنف وسبقه اليه ابو البقاء فقيل عليه ان المفسر غير مقصود
حتى ادعى بعضهم انه لا ضمير فيه لانه تفسير لمجرد الفعل بلا ضمير وانه رد بقوله تعالى قل لو انتم تملكون وفي البحر انه ممتنع
لان المسند اليه في الحقيقة الاسم الظاهر الذي هو فاعل الفعل المحذوف فالذي ينبغي ان يكون التقييد له وان لدار
الاتباع والتقييد بين مؤكد ومؤكد فالوجه انه للمؤكد بالفتح اذ هو مسند الاسناد وقال السفاقسي ان هذا اسم حج
لا موجب واما اذا كان ولد صفة فلا يضر الفصل بينهما وبين موصوفها بالمفسر لانه تاكيد له والثاني قال واقعة في جواب
الشرط وقوله وابن الاعمام لا يكون عصبة لان ذكورتهم وانما ثم في التسمية والاستحقاق سواء لانهم بالام كما تقرر في
الفرائض حكم بد ليل اخر **قوله** والولد على ظاهره اي مخصوص بالذكر لا ما يشملها فانه مشترك بينهما اشتراكا
معنويا وقد وقع في سياق النفي لان الذكر هو المتبادر منه وقد عضده الدليل وفيه نظر لما قيل انه تخصيص
من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخ دون البنت ليس بسديد لان الحكم بتبيين النصف هنا اثبات
عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود احدهما اما الابن فلانه يسقط واما البنت فلانه حينئذ يصير عصبة

لا يبقى لها فرض ثم يكون نصيبها مع بنت واحدة النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا سقوطها ولا مفهوما وايضا الكلام في الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد والولد مشترك معنوي في سياق النفي فيعم فلا بد للتخصيص من مخصص وكذا في ابيه ومسائل فالولد عند ابن عباس رضي الله عنهما عام لانها اذ لا ترث البنت مع الاخت عنده وعند الجمهور ترث لكن ذلك بالعصوبة بالخبر وقوله لا ترثه النصف اي بطريق الفرضية لا يومي هذا القيد وهو مراده ان ترث البنت النصف كما اذا ترك بنتا واختا كما بنته على تعقيب اهل الفرايض وقوله ان كان الامر بالعكس اي ان ماتت وتركته **قوله** ذكرانا او اناثا الخ فان قيل هما شرطان ذكر كل واحد منهما في حادثة فان قام الدليل على ان المراد باحدهما الذكر لم يتبين ان المراد بالثاني الذكر قيل الشي كذلك بل الكل شرط واحد لانه ذكرا ولا اذا كان الاخ هو الميت فجعل للاخت النصف ثم قلب المسألة فجعل الاخت ميتا والاخ هو الوارث فجعل له جميع المال فهذا يبين ان الشرط واحد وهو عدم الولد ثم المراد في احد الموضعين الذكر دون الانثى فكذلك في الاخر وفيه نظر **قوله** والابن كما لم تدل على سقوط الاخوة بغير الولد الخ عدم دلالتها على السقوط بغير الولد ظاهر للسكوت عنه وكذا دلالتها على عدم السقوط به اي بغير الولد كالاب فان الكلالة صريحة في لا ولد له ولا والد كما مر واما ما قيل انه فيه يخفى ظاهر لان الاطلاق في جعله وارثا على تقدير عدم الولد دليل ظاهر على عدم السقوط بالغير فمدفوع بانه مسكوت عنه والسنة دلت على خلافه فقوله وقد دلت السنة الخ جملة حالية مبينة لدفع هذا التوهم **قوله** وكذا مفهوم قوله الله يفتيكم في الكلالة ان تفسيرها بالميت اشارة الى ما مر من الاختلاف في تفسيرها اذ حينئذ تكون الكلالة من لم يخلفه ولد ولا والد وورد عليه ان التعرض لعدم الولد مع اشتمال مفهوم الكلالة على الوالد ايضا يشير الى ان المانع عن الارث الولد لا الوالد والا فتخصيصه بالنفي ليس بظاهر وجوابه يعلم من الفرايض فانه وقع الاتفاق عليه لكنه لا بد من نكتة لتخصيص الولد بالنفي وما قيل انه ذكر احد الجزئين لينتقل الذهن منه الى الجزء الاخر غير ظاهر فانظره **قوله** الضمير لمن يرث بالاخوة الخ جواب سوال مشهور وهو ان الخبر لا بد ان يفيد غير ما يفيده المبتدأ ولهذا الابعح سيد الجارية مالكها وضمير التثنية دال على الاثنينية فلا فايدة في الاخبار بالتثنية وقد دفع بوجوه منها ما ذكره الاخفش من ان الاثنينية تدل على مجرد التعدد من غير تقييد بكبر وصغر وغير ذلك من الاوصاف فلذلك قيل انها تستفاد مما ذكر بمجرد التعدد من غير اعتبار امر اخر وهذا ضعيف ورد بان ضمير التثنية يدل على ذلك ايضا فعاد السوال وروي مكي عنه ايضا وهو الذي ارتضاه الزمخشري وتبعه المص رحمه الله بانه حمل على معنى من يرث وان اصله وتقديره ان كان من يرث بالاخوة اثنين وان كان من يرث ذكورا واناثا وانما قيل كانتا وكانوا لمطابقة الخبر كما قيل من كانت امك فانث ضمير من لتانيث الخبر كانثي وجمع هنا ورد بانه غير صحيح وليس نظير من كانت امك لانه صرح فيه بمن وله لفظ ومعنى فمن انث راعي المعنى لانه ام ومدلول الخبر فيه مخالف لمدلول الاسم بخلاف ما نحن فيه فان مدلولهما واحد ولم يونث في من كانت امك لمراعاة الخبر انما انث لمعنى من اذ اريد بها مونث كما تقول من قامت ولا جز فيه ولا يجيء ورده وان قيل اسمه تخاصل عليه كما هو عادته وقيل ان الخبر له صفة مقدرة بها تتم الفايدة اي فان كانتا اثنتين من الاخوات وقيل ذلك جائز وقيل اثنتين نعت الاخوات حال مؤكدة والخبر محذوف اي لهما او له الاخ ولد اخت عليه **قوله** تغليب المذكر بقرينة قوله رجالا ونسا وقيل هو اكثر **قوله** يبين الله لكم ان تضلوا الخ هذه الوجوه الثلاثة ذكرها فذكر المعنى وهي ابتداوه على ظاهره ويبين الضلال والشر ارشاد الى الهدى والخير او حذف مضاف اي كراهة ان تضلوا او حذف الجار ولا النافية ورجح الاول بانه من حسن الختام والالتفات الى اول السورة وهو يا ايها الناس اتقوا ربكم فانه امرهم بالتقوى وبين لهم ما كانوا عليه في الجاهلية ولما تم تفصيله قال الله

ان يبين لكم ان تضلوا لكم فاتقوا ان لا امري فان الشراد اعرفوا اجتنب والخير اذا عرف ارتكب وقوله وهو عالم بمصالح العباد في المحيى والممات اشارة الى انه عام يدخل فيه ما هو من امر الميراث وما يتعلق بالاحيا والاموات **قوله** من قرا سورة النساء الخ هذا حديث موضوع مفترى على ابي بن كعب رضي الله عنه كما ذكره المحدثون ووجه نصب فيما على كل وارث انه يتلى ما بين الانصبا فكان له اجر ذلك وقوله واعطي من الاجر كمن اشترى محررا اي كاجر من اشترى عبدا محررا ضمنه تحررا باعتبار المال وقوله وبري من الشرك ليس معطوفا على مدخول كما بل على مفهوم ما قبله وعلى مقدرا اي اعطاه الله هذا الثواب وجعله بريا من الشرك وامنا من سوء الخاتمة وقوله وكان في مشية الله الخ اي في تقديره وارادته معفوا عنه مغفورا له اللهم انا نسالك حسن الخاتمة والعفو والمغفرة وان توفقنا لفهم كلامك وتشرح صدورنا بمواهب احسانك وانعامك

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم السورة مدنية الا قوله اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بمكة الخ وفي عددها اختلاف فقيل مائة واثنان وقيل ثلاث وعشرون **قوله** اوفوا الوفا بالعهد الخ اي حفظ ما يقتضيه العهد وهو يستعمل ثلاثيا ومضاعفا ومزيدا يقال وفى ووفى واوفى بمعنى لكن في المزيد مبالغة ليست في المجرد واليه اشار المص رحمه الله واصل معنى العقد الربط بحكام ثم تجوز به عن العهود وعقود العلامات وقوله الموثق بالتشديد والتخفيف **قوله** قال الحطيئة الخ هو شاعر معروف والبيت من قصيدة له في مدح بني انف الناقة وهم قوم من العرب كانوا يعيرون بهذا اللقب فلما قال فيهم قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا صاروا يفتخرون به قال شراح الكشاف وفي البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل على الدلو حيث رشح بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما والعناج بوزن كرام حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي بفتح العين والواو والقاف ليكون عونا للوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعراقي تثنية خشبتان معترضتان على الدلو جمع عراقي والاوذام السيور التي بين اذنابها الدلو واطراف العراقي والكرب بفتحتين الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الما فلا يعفن الحبل الكبير ويقال لمن يحكم امرا ويبالغ فيه يملو الدلو الى عقد الكرب وحمل العقد بالحبل لانه هو المعروف بينهم في العقد لمن نزل بجوارهم وبه يفتخرون والقصيدة كان سببها ذلك فلا وجه لما قيل لو قال العهد لكان ابلغ والمستعار في البيت عقد الحبل على الدلو والمستعار له العهد والميثاق وما بعده ترشيح وانما جعلوا المستعار ذلك وان كان العقد فيه مطلقا لتبادره ولانه لولا ذلك لم يترتب جوابه اذا على الشرط وقيل عنه قال لا وجه لتقييده بما ذكر **قوله** واصله الجمع بين الشيئين الخ قال الراغب العقد الجمع بين اطراف الشي ويستعمل في الاجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البنا **قوله** ولعل المراد بالعقود الخ اي المراد به ما يلزم الوفا به او ينبغي مما عقده الله او العباد كالمعاملات والنذور لانه جمع محلى باللام فيعم والامر فيه قوله اوفوا المطلق الطلب ندبا او وجوبا ويدخل فيه اجتناب المحرمات والمكروه ثم اختاره لانه اوفق بعموم اللفظ واوفق بعموم الفايدة وقيل الحمل على تحليل الحلال اي اعتقاد حله والعمل عليه وفعله وتحريم الحرام كذلك اظهر نظرا الى ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل لا بيانه السورة مشتملة على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا يختص بالتحليل والتحريم وكفى بقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر الحمل على التحليل والتحريم ولو سلم فليكن من التفريع على الاصل لا التفصيل للمجمل كما تقول امتثلوا اوامر الله اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا رمضان لانا نقول ما وقع في معرض التفصيل هو التحريم والتحليل وظاهر ان ليس جميع السورة كذلك وان المذكور بالتفصيل او وقع

عصام

كازروني

سعد

محمد شاه

ضوء السراج

سعدي

سعد

ابو حيان

حسيني

منه بالتفريع **قوله** تفصيل للعقود الخ لما مر من عمومه وشموله لها وانه المتبادر لا التفريع والبهيمة منه وان
الارواح ما لا عقل له مطلقا او ذوات الاربع وقال الراغب انه خص في المتعارف بما عدا السباع والطير وفي العقود
حمسة اقوال للمفسرين فقيل العهود وقيل حلف الجاهلية وقيل ما عقده الله وبعضهم مع بعض وقيل
النكاح والشركة واليمين والعهد والحلف والبيع وقيل الفرائض وقيل جميع ما ذكر ورجحه بعضهم واليه ذهب
المص رحمه الله **قوله** واضافتها الى الانعام للبيان الخ قيل البهيمة اسم جنس والانعام نوع منه فاضافتها اليه
كاضافة حيوان انسان وهي مستقبحة واجيب بوجهين ان المراد من البهيمة والانعام شيء واحد
واضافتها اليها على معنى من البيانية اي البهيمة التي هي الانعام كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الرجس
الذي هو الاوثان ولا استدراك في ذكر عام وتخصيصه او المراد بالبهيمة الظبا وبقر الوحش ونحوها واضافتها
الى الانعام لملابسة المشابهة بينهما وجوز النحرير في اضافة المشبه للمشبه به كونها بمعنى اللام على جعل ملابسة
الشبه اختصاصا بينهما او بمعنى من البيانية على جعل المشبه نفس المشبه به وفيه بحث لان ذكر النوع او الفرد بعد
الجنس لا فائدة فيه واضافته اليه لغو مستقبحة كحيوان انسان او انسان زيد وقوله المراد بالبهيمة والانعام
شيء واحد ان اراد قبل الاضافة فليس كذلك وان اراد بعدها فكذا انسان زيد مع انه بالاخرة يكون من اضافة
الشيء لنفسه فالحق في الجواب ان بيانها اضافة العام للخاص اذا صدرت من بليغ وقصد بذكره فائدة مخصصة
كونية بعود فان لفظ مثرا دلما كان غير عرفي لم يفهم معناه اضيف اليه ما هو بيان مسماه وتوضيحه وكشجر الاراك
لما كان الاراك يطلق على قضبانه اضيف الى ما يبين المراد وهكذا والا فلغو رابع مستهجن ولذا ترى النحرير
يستحسنه تارة فيمثل بشجر الاراك ويستقبحه اخرى فيمثله بانسان زيد وهنا لما كان الانعام قد يختص بالابل
اذ هو اصل معناه ولذا لا يقال النعم الا لها اضيف اليه بهيمة اشارة الى ما قصد به من العموم وللنحاة في مثل
هذه الاضافة اختلاف فمن اشترط العموم والخصوص من وجه في الاضافة البيانية قال انها لامية ومن لم
يشترطه قال انها بيانية كما ذكره في شرح الهادي فلا يرد ما قيل اشترط في الاضافة بمعنى من كون المضاف
اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وهاهنا الامر بالعكس ومن في البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية
وفي خاتم من فضة بيانية او تبعيضية او ابتدائية واما كان من اضافة المشبه للمشبه به فالامر ظاهر
وبهذا اندفع قول الامام رحمه الله انه لو قال احلت لكم الانعام لكان الكلام تاما بدليل وروده في اية اخرى
فاي فائدة في زيادة لفظ البهيمة وكذا قوله ان لفظ البهيمة مفرد والانعام جمع فما الفائدة في ذكره
لانه قصد به بيان الجنس فلذا افرد وجمع الانعام ليشمل انواعها وللعلامة جواب عنه تركناه لما فيه
وقوله كل حي لا يميز اي ليس من شانه التمييز فلا يرد الصبي كالنوم والاجترار اخراج من الجرة
بالكسر وهي ما يخرجه البعير من كرشه وبعض الحبوانات من جوفه يتعلل به الى وقت العلف
وقوله وعدم الانياب جمع ناب وهو سن يختص بسباع الحيوان ولذا اكتفى عنها بما له ظفر وناب
واخر قوله ونحوها عن قوله المراد كما في الكشاف لانه المحتاج للبيان فتامل **قوله** الا محرم ما يتلى
الخ اختلف في هذا الاستثنا فقيل منقطع لان الا المتلو لفظ والمستثنى منه ليس من جنسه والمص
رحمه الله تبعا للعلامة على انه متصل مستثنى من بهيمة الانعام بتقدير مضاف بعد وفي ما يتلى عليكم وهو
محرم ليكون عبارة عن الحيوان المحرمة نفسه حرمت عليكم الميتة الخ ونحوه من فاعل يتلى اي يتلى اية تحريمه
ليكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا اللفظ المتلو فان النحرير ولا يبعد اعتبار التجوز في الاسناد
من غير تقدير واما جعله مفرغا من الموجب في موضع الحال اي الا كاينة على الحالات المتلوة تنبيه

حير او المستثنى منصوب ويجوز الرفع كما تقرر في النحو **قوله** حال من الضمير في لكم الخ في الكشاف نصب على الحال من الضمير
في لكم اي احلت لكم هذه الاشيا لا محلين الصيد وعن الاخفش ان انتصابه عن قوله اوفوا بالعقود وقوله وانتم
حرم حال عن محلي الصيد كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم حرم لئلا يحرج عليكم
والوجه هو الاول وهو الذي ذهب الجمهور ولا يرد عليه ما قيل انه يلزم تقييد احلال بهيمة الانعام بحال انتفا حل الصيد
وهم حرم وهي قد احلت لهم مطلقا ولا يظهر له فائدة الا اذا عني بها الظبا وحمر الوحش وبقره لانه مع عدم
المراد اعتبار المفهوم يعلم منه غيره بالطريق الاولى لانها اذا احلت في عدم الاحلال لنيزع وهم محرمون لدفع الحرج
عنهم فكيف في غير هذه الحال فيكون بيانا لانعام الله عليهم بما رخص لهم من ذلك وبيانا لانهم في غنية عن الصيد
وانتهاك حرمة الحرم والعجب ان عبارة الكشاف صريحة فيه ولم يعرج عليه احد من شراحه وقد تنبه له في الكشف
لكنه لم ينقحه **قوله** وقيل من واو ونحوها هذا قول الاخفش انه حال من فاعل اوفوا ولا يخفى ضعفه لما فيه
من الفصل بين الحال وصاحبها بجملة ليست اعتراضية اذ هي مبينة وتخلل بعض اجزا المبين بين اجزا المبين
ولا وجه للتقييد به مع انهم مامورون بالوفا مطلقا والتوجيه السابق لا يجري فيه كما لا يخفى وان قيل انه اقرب
معنى وان كان ابعد لفظا لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح لو اريد بهيمة الانعام الظبا واما اذا اريد
الانعام المستثنى منها البعض على ما صرح به ففيه تقييد الاحلال بهذه الحال وليس كذلك لما علمت من انه
على طرف التمام ثم تكلف له ما عبارته منادية على خلافه فقال ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسي والوحشي
مجازا او تغليبا او دلالة وكيف شئت واحلالها على عمومها يختص بحال كونكم غير محلين للصيد في الاحرام اذ منه
يحرم البعض وهو الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم ويستلزم جعل وانتم حرم
ايضا حالا من ضمير اي حال كونكم غير محلين الصيد في حال احرامكم فليس ببعيد الا من جهة انتصاب حالين مترادفين
من غير ظهور ذي الحال في اللفظ وترجيحه بان التحليل والتحريم من شان الشارع دون المكلفين ليس بشيء لان معناه تقرير
الحل والحرمة عملا واعتقادا وهو سائغ في الكتاب والسنة اقول لا يخفى ما في هذه الوجوه الذي رجحه من
الضعف من جهة العربية فان الفاعل الذي ناب عنه مفعوله ترك نسيا منسيا وقد نص النحاة على انك لو قلت
انزل الغيث مجيبا لدعائهم على انه حال من فاعل الفعل المجهول المتروك اذ تقديره انزل الله الغيث حال اجابته
لدعائهم لم يجز اجماعا على مذهب القائلين بان المبني للمفعول صيغة اصلية ليست محولة عن المعلوم وايضا الاوجه
للتقييد كما اورده على الوجه الذي قبله مع انه يحمل صيغة جمع كما هو في الرسم العثماني بالياء فكيف يكون حالا من اسمه
فكان قائله زعم انه محل من غير ياء او انه رسم بالياء على خلاف القياس كما في البحر ولا يخفى حاله وفي ابي حيان هنا كلام طويل
الذي يلحيه تكلف وتعسف تركه خير منه **قوله** وقيل استثنا وفيه تعسف لبين وجه التعسف فيه ان الاحتمال
غير في الاستثنا غير ظاهر ولا من تكرير الاستثنا سوا تراد في او تداخل يل لفساد المعنى فيه الا ان يتكلف له ما لا
يليق بالنظم القراني لان المحلين لا يستثنون من البهيمة ان رجع الاستثنا الاول بل من لكم فيصير المعنى احلت
البهيمة الا المحلين وهو غير صحيح وكذا الاستثنا وما قبله فتدبر **قوله** يعني مناسك الحج جمع شعيرة وهو اسم ما اشعر
الحج قيل الحج اسم لئلا يتوهم انه وصف لاشتقاقه وكونه على وزن الصفات لانه لم يجر على موصوف والشعار
الامارة والعلامة والاعلام جمع علم بمعناه وقوله التي حدها اشارة الى ان شعائر الله مشبهة بحدوده لانه
الحدود ونسمى شعائر ايضا لما فيها من العلامة وقوله ولا الشهر الحرام المراد به جنسه وفسره الزمخشري باشهر
الحج لانه المناسب للمقام وجد بهدي مفتوحة ودال مهملة ساكنة جمع هدية بالتحريك وجد به بوزنه فحمله
وجمعه حدايا ما يجنبني تحت السرج والرحل وخص الهدي بالذكر وان كان داخلا في الشعائر لان فيه نفعا للناس

ولانهما اليه متوثبتا بل فيه ونتطلبا له النعم اعظم **قوله** اي ذوات القلايد وهي الابل التي كان يجعل الاشعار او هي
الهدية خصت بالذكر تشريفا لها او لانفد بوضيه والنهي عن التعرض للمبالغة في النهي عن التعرض كما في قوله تعالى
ولا يبدين زينتهن فانهن اذا نهين عن اظهار الزينة كالخلخال والسوار علم النهي عن ابداء مواضعها بالطريق الاولى ومن الغريب
ما روي عن السدي في شرح ابي داود من ان المراد بالقلايد اصحاب الهدي قال كان العرب يتقلدون من لحا
شجر مكة فيقيم الرجل بمكة حتى اذا انقضت الاشهر الحرم واراد ان يرجع الى اهله قلد نفسه وناقته من لحا الشجر
فيامن حتى ياتي اهله انتهى ولحا ككساء اللام وحا مهملة قشر الشجر كلحية **قوله** ولا امين البيت الحرام بالقتال
الخ اي ولا تحلوا اقواما امين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي قتال قوم امين او اذى قوم امين وقرئ
شاذا ولا امي البيت بالاضافة والبيت مفعول به لا ظرف وان يبتغيهم تفسير لفضلا ورضوانا وهو
يتعلق بظنهم ان كان في حق المشركين كما سياتي **قوله** والجملة في موضع الحال من المستكن الخ هذا رد على الزمخشري
في جعله جملة يبتغون صفة لامين حيث قال في تفسيره لا تتعرضوا لقوم هذه صفتهم تعظيما لهم واستنكارا ان
يتعرض لمثلهم وتبعه ابو البقا اذ اختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل لضعف شبهه بالفعل الذي عمل بالحمل
عليه لان الموصوفية تبعد الشبه لانها من خواص الاسما وقد رد بوجهين الاول ان الوصف انما منع من العمل اذا
تقدم المعمول كقولك ضارب قومي زيدا فلو تاخر لم يمنع لحجبه بعد الفراغ من مقتضاه كما صرح به صاحب
اللب وغيره الثاني ان الزمخشري لم يرد ما فهمه المعترض من ان جملة يبتغون صفة امين حتى يرد عليه ما ذكر
اذ مراده ان امين ويبتغون صفتان لموصوف مقدر وبعضهم دفعا لما يرد عليه من ان امين اذا كان مفعولا
لا تحلوا على غير معتمد لانه يرد عليه انه اذا جاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان اشتراط الاعتماد لغوا فلا يمتنع
العمل في شي من الصور لانه ما من اسم فاعل الا ويصح ان يقدر له موصوف كما قيل **اقول** هذا زبدة ما ههنا
من القيل والقال ولكن بقي فيه من وجوه الاول ان ما ادعاه الفاضل المحقق غير متعين لجواز ان يريد بيان
حاصل معنى النظم وان لا تحلوا ماول بان لا تتعرضوا لان الحل والحرمة لا تتعلق بالذوات ولذا قدر في نحو
احل لكم النسا نكاح النسا ويجوز ان يريد بما فهمه المعرب بناء على ان الوصف المتاخر لا يمنع كما مر وان كان **قيل**
يمنع مطلقا كما توهمه صاحب الدر المصون حيث ذهب اليه عدم منعه بناء على المصدر الا انه لا وجه له فقد قال
في كتاب المواطن الخلاف في جواز عمله اذا تاخر ولذا اجزم به بعضهم هنا فقد اخطا من المعترض وغفلة ممن
قبله وحاول دفعه بيلبلي اخر واما اعتراضه على الزمخشري فيما نسبه اليه من الاعتماد على المقدر حيث
الموصوف الذي سمته فليس بشي لان النحاة صرحوا به كما قال في الالفية ❊ وقد يكون نعت محذوف عرف
فيستحق العمل الذي وصف ❊ وقوله نوهمه واردا عن مدفع ليس بشي لانه ليس كل اسم فاعل يصح ان يقدر
له موصوف اذ يمنع منه موانع معنوية كعدم القراين وصناعية كما في نحو قولك ما ذاهب اخواك لانه
لا يصح ان يقدر له موصوف كرجل ونحوه لعدم الرابط وقد صرحوا في باب النعت بان الموصوف لا يحذف
في كل موضع وان له مواطن يطرد فيها كان يكون الموصوف بعض اسم مجرور بمن او في قبله ولذا اشكلوا منه
بقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اي صنف مختلف الوانه الخ واذا كانت الصفة جملة
او ظرفا لا يصح في غير هذا الا نادرا وشذوذا واما قول السهيلي رحمه الله طريقة حذفه هنا ان يكون
الموصوف منه رجا في معنى اسم قبله نحو كرمنا ربه زيد المجولة في معنى كرم وفي غيره لا يجوز حذفه قال ابو حيان
رحمه الله طريقة حذفه نصا ان يكون الموصوف مقدرا في معنى اسم قبله انه مردود فقوله ان جملة يبتغون
صفة لمقدر كالمزار من السحاب للوقوف تحت الميزاب فان **قلت** كيف قال انه لو لم يقدر الموصوف كان عاملا بلا

اعتماد

اعتماد مع دخول النفي عليه وهو لا يختص بما كان حوابه **قلت** هو بنا على ما تقدم من ان معنى الاعتماد على النفي
ان يسلط عليه وينفي معناه لا ان يلي لفظه نحو ما قام ابوك وهذا ليس كذلك لان تقديره لا تحلوا امين فالنفي
الاحلال لا **نفسه** هذا الاعتماد عليه فانه يكفي وقوعه في حيز النفي خصوصا والنفي منصب على القيد وقد
صرحوا بان اعتماده على معنى النفي مطلقا صريحا كان او مؤولا او لم يتعرضوا ايضا للاعتماد لظهوره وهذا مما يتعجب
منه فلا تكن من الغافلين **قوله** وقابوه انه استنكار التعرض لمن هذا شانه اي مطلقا او من المسلمين والمانع
له انه طالب فضل الله ورضوانه وقوله وقيل الخ فيكون على هذا مخصوصا بالكفرة فالفضل التجارة والرضوان
بزعمهم ولو ابقي الفضل على ظاهره لانه بزعمهم صح لكنه لما امكن حمله على ما هو في نفس الامر كان حمله عليه اولى
واورد على هذا التوجيه السابق انه اذا كان امين البيت الحرام المسلمين فالتعرض لهم حرام مطلقا سوا كانوا امين
او لا فلا وجه لتخصيصهم بالنهي عن الاحلال وفي المصباح ما تعرض له بسوء وعرضت له بمعنى وقيل ما مرضه له
عرضة بالوقيعة فيه ولا تعرض له بسوء اي لا تعترض له فتمنعه باعتراضك ان يبلغ مراده فمعنى التعرض للشي اعم من
اخذه وقتله وطرده فالاحلال بمعنى جعله حلالا او اعتقاد حله كناية او مجاز عن التعرض له لان المؤمن لا يتعرض لما
لا يحل له فلذا فسروه به هنا وقول الزمخشري السابق قوم هذه صفتهم اشارة الى ان التعليق بالمشتق يفيد
علية مبدا الاشتقاق فالظاهر ان العلامة ومن تبعه اشاروا لهذا الا انه الفاضل المحقق كما فهم **قوله** اذ روي
ان حطيم بن ضبيعة جا الي من اليمامة الى المدينة ولم يبلغ بعمر من الاسلام عليه فلما خرج مر بسرح المدينة
اي الابل المسرحة للرعي فاستساقها وسبقوه فلم يدركوه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام قضا العمرة
التي احصر عنها سمع تلبية حجاج اليمامة فقال هذا الحطيم واصحابه فدونكموه وكان قد قلد ما نهب من السرح وجعله
هديا فلما توجهوا لذلك نزلت هذه الاية وهذا الحديث اخرجه ابن جرير عن عكرمة وهي الرجل الحطيم بن هند
البكري فليحرر **قوله** وعلى هذا فالاية منسوخة الخ ان كان هذا مخصوصا بالمشركين والمنع عن قتالهم ودخولهم
المسجد الحرام فانها نسخا فان كان للمسلمين والمشركين وخصوص البيت لا يمنع عموم اللفظ فالنسخ في حق المشركين
خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لكن لما كان المخصص متراخيا الاعتبار نسبيا نسخا كما هو مذهب الحنفية
فينبغي ان يحمل كلام المص رحمه الله على الاول لانه منسوخ في الابعض حمله نسخا فتدبر **قوله** وقري يبتغون على
خطاب المومنين صفة قراة حميد بن الاعرج تبعي الاعرج في الشواذ مثل وهي مشكلة لقوله من ربهم ولو اريد
خطاب المومنين لكان المناسب من ربكم وربهم ولو مثل تركه التعبير بما ذكر للتعريض بانه ربهم جميعهم ولا يرضى
بما فعلتموه وفيه بلاغة لا تخفى واشارة الى ما هو مما انه الله رب العالمين لا المسلمين فقط فافهم **قوله** اذن له
في الاصطياد بعد زوال الحرم ولا يلزم منه ارادة الاباحة الخ قال الزجاج ومثله لا تتخلل هذه الدارجة تؤدي
ثمنها فاذا اديت شيه فادخل اي اذا ادت ابيح لك دخولها وهذه مسالة اصولية فقيل الامر بعد الحظر يقتضي
الاباحة واستدل بهذه الاية والمص رحمه الله لا يراه فلذا قال ان الامر هنا للتوسعة ورفع المنع والصيد ليس
مامورا به فلا وجه للايجاب فيه ولا تكون الاية دليلا على ما ذكر فان كان ما يقتضي الايجاب او الاستحباب
عمل به ومن قال حقيقته الايجاب قال انه مبالغة في صحة الجناح حتى كانه واجب وقيل ان الامر فيه مثله
لوجوب اعتقاد الحل وفيه نظر وتحقيقه في اصول الفقه **قوله** وقري بكسر الفا الخ هذه قراة شاذة
منسوبة للحسن وضعفت من جهة العربية لان الانتقال الى المتحرك مخالف للقياس وقيل انه لم يقرا بكسرة
محضة بل امالة الامالة الطا واذا كانت من المستعلية وقرئ احل بالهمزة لانه يقال حل من احرامه واحل
بمعنى فقوله واحللتم معطوف على بكسر الفا اي وقرئ احللتم **قوله** لا يحملنكم او لا يكسبنكم يعني ان معنيه

اشارة الى ما في الحواشي من عدم التنبيه له وفي قوله الاعتماد للطيبة
منه

جرم جل كانتل عن ثعلب والكسائي يقال جرمه على كذا اي حمله عليه فعلى هذا يتعدى لواحد بنفسه وهو الضمير هنا والي الاخر بعلى وهو ان تعتدوا فقدره عليها ان تعتدوا او محله بعد حذف الجار اما جرا ونصب على المذهبين اي لا يحملنكم بغض قوم على الاعتدا عليهم وقال ابو عبيد والفرا معناه كسب يقال جرم واجرم بمعنى كسب ومنه الجريمة وكسب يتعدى لواحد ايضا وقد يتعدى لاثنين فكذا اجرم يقال كسب ذنبا واكسبته ايا فعلى هذا ان تعتدوا مفعول ثان له واصل مادته موضوعة لمعنى القطع لان الكاسب ينقطع لكسبه ومنه الجرم وسيانه تخفيفه **قوله** شدة بغضهم وعداوتهم له انه الشنآن البغض وشدته وسمع في نونه الفتح والتسكين وفيهما احتمالان ان يكونا مصدرين شذوذا لان فعلان بالفتح مصدر ما يدل على الحركة كجولان ولا يكون لفعل متعد كما قاله سيبويه وهذا متعد لانه يقال شنئته ولا دلالة له على الحركة وقيل ان في المفتوح عليان التلف واضطرابه فلذا ورد مصدره كذلك وفعلان بالسكون من المصادر قليل نحو لويته ليانا بمعنى مطلته او صفة لان فعلان بالسكون في الصفات كثير كسكران وبالفتح ورد فيها قليلا كحمار حلوان وتيس عدوان فان كان مصدرا فاضافته اما الي الفاعل او المفعول اي ان يبغضكم قوم او بغضكم لهم وجوز المص رحمه الله الوصفية في السكون دون الفتح لندوره فيها اشارة اليه واذا كان وصفا فهو بمعنى بغيض اي مبغض بالكسر اسم فاعل كغفور بمعنى قادر واضافته بيانية اي البغيض من بينهم وليس مصدرا فالي فاعله او مفعوله كالمصدر **قوله** لان صدوكم الخ هذا على قراءة الفتح بتقدير اللام على انه علة للشنآن وعلى قراءة الكسر ان شرطية وما قبله دليل الجواب او الجواب على القول بجواز تقدمه والصحيح الاول واورد على قراءة الكسر انه ان كان الصد المذكور ما وقع عام الحديبية فهو محقق متقدم فكيف يقال ان صدوكم وهو يقتضي استقباله وعدم تحققه وان اريد ما بعد الفتح فلم يقع صد بعده فذهب قوم الي ان الاية لم تنزل عام الحديبية فانه غير متفق عليه ولئن سلم فهو للتوبيخ على الصد الواقع يوم الحديبية والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون ووقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير كقوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين وجوز ان يكون بتقدير ان كانوا قد صدوكم وقوله ولا يجرمنكم الخ وقع في نسخة مقدما والصحيح هذه وما ذكره نظرا الي ان الاصل ان تكون الهمزة للتعدية والا فيجوز ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة ولم يجعل جرمت واجرمت منقولين الي واحد وان تعتدوا على حذف الجار لان الواقع موقع المفعول الذي يكون بلا واسطة البتة **قوله** على العفو والاغضا الخ الاغضا عدم النظر الي ما يكره وفسر البر والتقوى بهذا لمقابلته بقوله ولا تعاونوا الخ فانه يدل على ذلك او هو عام فالمراد بالبر متابعة الامر مطلقا وبالتقوى اجتناب الهوى ولو عطف الثاني بأو لكان اظهر قال الطيبي والثاني اظهر واولى لتصير الاية من جوامع الكلم ويكون تذييلا للكلام فيدخل في البر والتقوى جميع مناسك الحج قال تعالى فانها من تقوى القلوب والعفو والاغضا ايضا وفي النهي عن الاثم والعدوان عدم التعرض لقاصدي البيت الحرام دخولا اوليا وعلى الوجه الاول يكون عطفا على ولا يجرمنكم من حيث المعنى لانه من باب لا ارينك ههنا كانه قيل لا تعتدوا على قاصدي المسجد الحرام لاجل ان صدوكم فيه عن البيت الحرام وتعاونوا على العفو والاغضا ومن ثم قيل الوقف على ان تعتدوا لازم لان الاعتدا منهي عنه والتعاون على البر مامور به والتشفي طلب شفا الصدور بالانتقام **قوله** ما فارقته الروح من غير تذكية الذبح والمراد حتف انفه من غير سبب خارج عنه والدم المسفوح الذي سالوه واخرجوه بالة والاهعا جمع معا وهي المصارين والاهلال رفع الصوت والمراد به هنا ذكر ما يذبح له وخنق له من وقذته بمعنى ضربته واصله ان تضرب حتى يسترخي ومنه وقذه النعاس اي غلب عليه وانما قال في النطيحة انها المنتطح لان النطوح مطلقا مذكرا كان او مؤنثا ولان فعيلا بمعنى مفعول لا تدخله التا وهو ما اكل السبع بالاكل منه اي اكل بعضه لان ما اكل كله

لا يتعلق به حكم ولا يصح ان يستثنى منه ما ادركه وذكي **قوله** وهو يدل على ان جوارح الصيد الخ جوارح الصيد اعم من كلابه وطيوره كالبازي وهي في حكم السباع والحياة المستقرة هي التي لا تكون على شرف الزوال قيل وعلامتها ان تضطرب بعد الذبح لا وقت الذبح فانه لا يجب وقوله من ذلك اي ما ذكر قبله من المنخنقة الي هنا اذ لا يحتمل رجوعه الي ما قبله وعلى هذا الاخير المذكورات بقوله تماتت والام يبيح الاستثناء وقوله في الشرع لقطع الحلقوم اي موضوعة له وفي نسخة بقطع الحلقوم بالبا متعلق بالذكاة والمري مجرى الطعام وتفصيل التذكية في الفقه **قوله** والنصب واحد الانصاب معطوف على الميتة واختلف فيه فقيل هي حجارة كانوا يذبحون عليها فعلى على اصلها ولعل ذبحهم عليها كان علامة على كونه لغير الله وقيل هي الاصنام لانها نصبت لتعبد وعلى على اصلها وبمعنى اللام والنصب قيل جمع نصاب وقيل هو مفرد وقرئ بضم النون وتسكين الصاد تخفيفا وقرئ بفتحتين وفتح فسكون **قوله** الاستقسام بالازلام الخ جمع زلم او زلم وهو القدح المضروب به لطلب ما قدر وقسم له ولذلك سمي استقساما وقد بينه المص والقدح بضم العين المهملة وسكون الدال الذي لا سهم عليه لانه اغفلت علامته والمراد هنا انه لم يكتب عليه شي **قيل** هذا من جملة الفال وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال فلم صار فسقا وحراما واجيب بانه كان استشارة مع الاصنام واستعانة منهم فلهذا صار حراما واما انه دخول في علم الغيب فلا نسلم ان الدخول في علم الغيب حرام ومعنى استيثار الله بعلم الغيب انه لا يعلم الا منه ولهذا صار استعلام الخير والشر من المنجمين والكهنة ممنوعا حراما بخلاف الاستخارة من القرآن فانها استعلام من الله تعالى ومن ينظر في ترتيب المقدمات او يرتاض فهو لا يطلب الاعلم الغيب منه فلو كان طلب علم الغيب حراما لا سد طريق الفكر والرياضة ولا قابل به وقال الامام رحمه الله لو لم يجز طلب علم الغيب لزم ان يكون علم التعبير كفرا لانه طلب للغيب وان يكون اصحاب الكرامات المدعون للالهام كفارا ومعلوم ان كل ذلك باطل وفيه ان ما ذكر من الاستخارة بالقرآن وبقية التحرير فيقال انهم اطبقوا على انه محل نظر فانه لم ينقل فعله عن السلف وقد قيل ان الامام مالكا كرهه ولم ار فيه نقلا الا انه قال في قنا وفي الصوفية نقلا عن الزبدة وسئل انه لا باس به وانه فعله معاذ وعلي رضي الله عنهما وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال من اراد ان ينظر في كتاب الله فليقرأ قل هو الله احد سبع مرات وليقل ثلاث مرات اللهم بكتابك تفاءلت وعليك توكلت اللهم ارني في كتابك ما هو المكتوم من سرك المكنون في غيبك ثم يتفال باول الصحيفة انتهى وفي النفس منه شي وفي كتاب الاحكام للجصاص ان الاية تدل على بطلان القرعة في عتق العبيد لانها في معنى ذلك بعينه اذ كان فيه اثبات ما اخرجته القرعة من غير استحقاق لان من اعتق احد عبيده منذ موته ولم يخرجوا من الثلث وقد علمنا انهم مستوون في استحقاق الحرية ففي استعمال القرعة اثبات حرية غير مستحقة وحرمان من هو مساو له فيها كما يفعله صاحب الازلام فان قيل قد جازت القرعة في قسمة الغنائم وغيرها وفي اخراج النسا **قيل** له انما القرعة فيها لتطييب نفوسهم والبراءة من التهمة في ايثار البعض ولو اصطلحوا على ذلك جاز من غير قرعة واما الحرية الواقعة على واحد منهم فغير جائز نقلها عنه الي غيره وفي استعمال القرعة نقل الحرية عمن وقعت عليه **اقول** هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله واصحابه والشافعي خالفهم فيه وروى فيه احاديث صحيحة وله فيه تصنيف مستقل قرأناه رواية عن مشايخنا ويوبيه وقوعها في القرآن من غير دليل ناسخ واما القرعة في غير العتق فمتفق عليها **قوله** وقيل هو استقسام الجزور الخ هذا هو الميسر وسيأتي بيانه ورجح هذا بعض المفسرين لانه يناسب ذكره مع محرمات الطعام ومعناه طلب قسم من الجزور او ما قسمه الله له وعقله لانه دخول في علم الغيب مر ما فيه وقوله او الي بيان ما حرم اي اشارة الي تناول المحرمات من الماكل المعلوم من سياق ما قبله فرجح الي جميع ما قبله ويشمل الاستقسام **قوله** اراد به الخاص

قطب

التفاول من المصحف

واخراجهما مع مساواة غيره فيها انتهى صح

وما يتصل به من الازمنة الاتية واستطعوله في الكشاف الماضية ان لا معنى له هنا وهو منصوب على الظرفية
وليست اللام فيه للعهد كما يقال كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب او يجب للعهد والمراد يوم نزول الاية
الذي ذكره المص رحمه الله ورواه الشيخان عن عمر رضي الله عنه واليأس عدم الرجا واشار الى تقدير مضاف فيه
لان اليأس ليس من نفس الدين بل من ابطاله او غلبته بان يغلبوكم عليه وقوله ان يظهروا عليكم راجع الى الوجهين
وان كان على الثاني اظهر وقوله فلا تخشوهم متفرع على اليأس واظهار الخشية فيه نهي من انهم عن خشية غيره
واخلاص

قوله بالنصر والاظهار على الاديان كلها الخ لانهم بالنصر والقوة يجرون احكام الدين من غير مانع وبه تمامه او المراد اتمام
الدين في نفسه لبيان ما يلزم بيانه ويستنبط منه غيره وهذا رد على من قال ان الاية تبطل القياس واليه اشار
بقوله وقوانين الاجتهاد قوله بالهداية والتوفيق الخ اي باتمام الهداية والتوفيق باتمام سببهما والا فهما حاصلات
قبل ذلك ومنار الجاهلية استعارة لامورها من مناسكهم وغيرها قوله اخترته لكم الخ يعني انه نظر فيه الى معنى الاختيار
ولذا عدي باللام ومنهم من جعله صفة لدين قدم عليه فانتصب حالا والاسلام ودينا مفعولا رضيت ان ضمن معنى
صير او دينا منصوب على الحالية من الاسلام او تمييز من لكم فان قيل ما وجه تقييد رضى الاسلام بقوله اليوم لانه
معطوف على اكملت وهو رضي قبل ذلك وبعده قيل المراد برضاه حكم باختياره حكما ابديا لا ينسخ وهو كان في ذلك
اليوم وقوله وهو الدين عند الله لا غير جملة حالية مقررة للدلالة على ما ذكرنا قوله متصل بذكر المحرمات الخ
الاضطرار الوقوع في الضرورة وقوله وحرمتها من جملة الدين الخ اشارة الى ان الاعتراض بذكر امر الدين يؤكد
حرمتها لانها من جملته والمخمصة المجاعة اي الجوع سمي بها لانه يخمص له البطون اي تضمر والجنف معناه الميل كما مر
والمراد بميله للاثم تجاوز محل الضرورة والرخصة بالزيادة او قصد امر غير دفعها وظاهره ان معنى قوله غير باغ ولا
عاد ذلك وقد فسر الباغي في سورة البقرة بالمستاثر على غيره فكانه اشار هنا الى تفسير اخر له وقوله لا يؤاخذه
باكله وله به لبيح جعلهجوابا لمن الشرطية مترتبا عليه واشارة الى انه اقيم فيه سبب الجزاء مقامه لانه متعذر
في الكلام وان كان لا مانع منه قوله لما تضمن السؤال معنى القول الخ يعني ان السؤال ليس مما يحكي في الجمل ويتعدى
بحرف الجر بقاله سال عن كذا فقيل انه متعذر بمضاف اي جواب ماذا واختار المص رحمه الله انه ضمن معنى القول
فحكيت به الجملة كما يحكي بالقول وليس معلقا لانه وان لم يكن من افعال القلوب لكنه طريق العلم فعلق كما يعلق
وقال لهم دون لنا الذي وقع في سوالهم بمقتضى الحكاية ذلك حكاية بالمعنى لمناسبة غيبة يسالونك كما تقول
اقسم زيد ليضربن ولو قلت لاضربن جاز وقوله والمسئول الخ اي ليس عن مطلق ما احل بل عن المطاعم لان
الكلام فيها وقوله سالوا عما احل لهم اي هل هو جميع ما عدا المذكور ام فيه تفصيل فاجيبوا بان له تفصيلا قوله
ما لم تستخبثه الطباع السليمة الخ فالمراد بالطيب ما لم يستخبث لقوله عليهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والمراد
بمستخبثات العرب ما كان من الحشرات وقوله او ما لم يدل الخ تفسير اخر للطيب وهو بمعنى الحلال لان
الطيب يكون بمعنى الحلال والحل اما بنص او قياس ويدخل فيه الاجماع لا بد من استناده لنص وان لم نقف عليه
وقال السليم لان الطباع جمع طبع وهو ما طبع عليه الانسان كما ذكره الازهري فلا عبرة بمن انكر كونه جمعا
وقال انه واحد مذكر ومن انث ذهب الى الطبيعة وقال ابن السيد يجوز ان يكون جمع طبع ككلب وكلاب
انتهى وكانه لم يقف على ما قاله الازهري قوله عطف على الطيبات ان جعل ما موصولة الخ يجيء على هذا ايضا
كونها مبتدأ وجملة فكلوا خبره لكنه خلاف الظاهر قوله وصيد ما علمتم الخ اي مصيده لانه الذي احل بعطفه
على الطيبات من عطف الخاص على العام وعلى تقدير الشرطية لا يكون عطفا على الطيبات بل مبتدأ خبره الشرط
والجزاء على المختار والجملة عطف على جملة احل لكم ولا يحتاج الى تقدير مضاف ونقل عن الزمخشري انه قال

بالتقرير فيه وقتاده تقديره لا يبطل كون ما شرطية لان المضاف الى اسم الشرط في حكم المضاف اليه كما تقول غلام من تضرب
اضرب كما تقول من تضرب اضرب كذا قاله المحرر وهو الظاهر لانه لا حاجة الى جعل الصيد بمعنى المصيد لان الحل والحرمة تتعلق
بالفعل وانه لا حاجة الى تقدير المضاف على جعلها شرطية كما اشار اليه المص رحمه الله بترك التقدير فيه لانه على ذلك
التقدير يصير الجزاء خاليا عن ضمير المبتدأ الا ان يتكلف بجعل ما امكن من وضع الظاهر موضع المضمر فليتامل وقوله
والجوارح كواسب الخ من قولهم جرح فلان اهله خيرا اذا اكسبهم وفلان جارحة اهله اي كاسبهم قوله معلمين ايا
الصيد الخ مودبه الجوارح شامل للكلاب وخص به الاشتقاق لانه اكثر فيه وقوله مضري اصل معنى التضرية الاغرا
والحث وقد ضري بالصيد واضراه عليه مرنه عليه ثم قيل لكل من اعتاد شيئا وقوله لان كل سبع يسمى كلبا في قوله
للطير نظر ولا دلالة في تسمية الاسد كلبا عليه وقوله من الكلب بسكون اللام اصالة او تخفيف كلب بفتحتين وفيه على
هذا استخدام في قوله فيه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك قال في الكشاف فاكله اسد وسيأتي
هذا في سورة النجم قاله صلى الله عليه وسلم في حق عتبة بن ابي لهب او لهب بن ابي لهب ومر اذاه وسبه قال الطيبي
رحمه الله هذا حديث موضوع وليس كما قال بل هو حديث صحيح اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث ابي نوفل
قال كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ا و
كلبك فخرج في قافلة يريد الشام فنزلوا منزلا فيه سباع فقال اني اخاف دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فجعلوا متاعه
حوله وقعدوا يحرسونه فجاء اسد فانتزعه وذهب به قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وقوله وانتصابه اي مكلبين وقوله
وفائدتها المبالغة الخ اشارة الى انها حال موكدة لعاملها وهو علمتم قوله حال ثانية موكدة ايضا او استئنافية
ان لم تكن ما شرطية والا فهي معترضة قوله من الحيل وطرق التاديب الخ اي المراد بما علمهم الله ما ذكر وهو اتم من
الوجه الثاني ولذا قدمه لانه اعم فائدة اذ التاديب شامل لما في ارساله وما بعده وقيل الاول يتعلق بكيفية التعليم
والحيل وهي من اسباب بالالهام منه او بالعقل الذي خلقه فيهم والثاني بالاصطياد من الجزئيات التي يعلم بها الصيد وذلك
بالشرع الذي علمه الله فعلى الاول الحال الثانية اعني يجلوهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاولى اعني مكلبين وعلى
الثاني تبدل ابد وقوله بدعائه اي بمثل الصيد للكلب ونحوه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم الخ رواه اصحاب
السنن واوله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد الكلب المعلم فقال اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت
اسم الله فكل ما امسك عليك فان اكل منه فلا تاكل فانما امسك على نفسه قال ابو حنيفة واصحابه اذا اكل الكلب من
الصيد فهو غير معلم لا يوكل صيده ويوكل صيد البازي ونحوه وان اكل وعليه امام الحرمين من الشافعية وقال
مالك والليث يوكل واذا اكل الكلب منه وقال الشافعي رحمه الله لا يوكل اذا اكل منه والى المذهبين اشار المص رحمه
الله وقوله في الحديث انما امسك الخ علة للنهي وقوله الضمير لما علمتم الخ هذا هو الاصح كما صرح به الحديث السابق
وقيل هو للاكل وهو بعيد وقوله فيؤاخذكم الخ اشارة الى ان سرعة الحساب مجاز عن المواخذة على جميع
الافعال حقيرها وجليلها لان من سرع عليه الحساب وسهل يحاسب على كل شيء ومن صعب عليه فقد يحاسب
على ما يهمه ويترك غيره قوله يتناول الذبائح وغيرها ويعم الخ في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد
به الذبائح لان غيرها لم يختلف في حله وقوله والنصارى قيل فيه بني فان النصارى منهم مختلفة واخرج عبد الرزاق
عن النخعي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه انه كان يكره ذبائح بني تغلب ونسائهم ويقول هم من العرب
ورواه الشافعي عنه باسناد صحيح ولم يلحق بهم المجوس لانهم ليسوا اهل كتاب قوله سنوا بهم سنة اهل
الكتاب الخ قال ابن حجر رحمه الله لم اجده بهذا اللفظ وقد رواه مالك في الموطا عن عمر رضي الله عنه انه قال
ما ادري ما اصنع في امر المجوس فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشهد لسمعت من رسول الله صلى الله

ابوجبان

سعد

عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال مالك رحمه الله يعني في الجزية ويعلم من تخصيص مالك الجزية انه لا توكل ذبايحهم ولا تنكح نساؤهم ورواه البيهقي عن الحسن بمعنى ما ذكره المصنف وعبد الرزاق وقال اجماع اكثر المومنين عليه **قوله** يوكده فلا وجه لما قاله ابن حجر واعادة احل لكم الطيبات للتاكيد والتوطية لما بعده وذكر اليوم لما مر

وطعامكم حل لهم الخ فلا عليكم اصله لا باس عليكم فحذف اسم لا وهو مسموع من العرب كما ذكره النحاة وفي الانتصاف لما كان الكفار غير مخاطبين بفروع الشرعية اولوا الاية بصرف الخطاب الي المومنين اي لا جناح عليكم اي ان تطعموا اهل الكتاب وفي امالي الامام السهيلي رحمه الله فيه سؤال ما الحكمة في هذه الجملة وهم كفار لا يحتاجون الي بياننا فعنه جوابان احدهما ان المعني انظروا اليه ما احل لكم في شريعتكم فان اطعموكموه فكلوه ولا تنظروا الي ما كان محرما عليهم فلحوم الابل ونحوها كانت محرمة عليهم ثم نسخ ذلك في شرعنا والاية بيان لنا الا لهم اي اعلموا انه ما كان محرما عليهم ما هو حلال لكم فهو حلال لهم ايضا وكذلك لو اطعمونا خنزيرا ونحوه وقالوا هو حلال في شريعتنا ومن اباح الله لكم طعامنا كذبنا هم وقلنا ان الطعام الذي يحل لكم هو الذي يحل لنا لا غيره فالمعني طعامهم حل لكم اذا كان الطعام الذي احللته لكم وهذا التفسير يعني قول السدي وغيره الثاني للنحاس والزجاج والنقاش وكثير من المتاخرين ان المعني جايز لكم ان تطعموهم من طعامكم لا ان يبين لهم ما يحل لهم في دينهم لا ان دينهم باطل لانه لم يقل واطعامكم بل طعامكم والطعام الماكول واما النصل فهو الاطعام فلان زعموا ان الطعام يقوم مقام الاطعام توسعا قلنا يبقي اعتراض اخر وهو الفصل بين المصدر وصلته بخبر المبتدا وهو ممتنع بالاجماع لا يجيزون اطعام زيد حسن المساكين ولا ضربك شديد زيدا فكيف جاز وطعامكم حل لهم انتهي وقوله تبيعوهم بعيد انه يجوز البيع لهم مطلقا ولو كانوا من دار الحرب وبه صرح الفتح لكن يفا لوا الولي ان لا يبيع لهم بخلاف السلاح وما يعين علي الحرب وبعضهم يخلي في الاول فاعرفه **قوله** والمحصنات الخ حمله مشايخنا علي الاولي تباعلى نكاح الامة الكافرة واما المحصنات من الذين اوتوا الكتاب نفسه ابن عمر رضي الله عنهما بمن اسلم منهن وقالوا انه يابباه النظم ولهم يرضوه وهو نظيره يتناول الحربيات وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يجوز نكاح الحربيات وحمل الاية بالذميات واحتج له بقوله لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله والنكاح مقتضي للمودة لقوله تعالي خلق لكم من انفسكم ازواجا وجعل بينكم مودة ورحمة قال الجصاص وهذا عندنا انما يدل علي الكراهة واصحابنا يكرهون مناكحة اهل الحرب **قوله** وتقييد الحل باتيان الاجور والمهور لا عن تحليلا فهذا القيد لا مفهوم له لانه لتاكيد الوجوب لا للاحتراز والمراد بالايتا التعهد والالتزام مجازا وهذا الذي وان كان الماك واحدا وحمل المسافحة علي اظهار الزنا لظهور مقابله في الاسرار لتبادره من الخدن وهو الصديق وقيل الاول نهي عن الزنا والثاني نهي عن مخالطتهن **قوله** يريد بالايمان شرايع الاسلام علي انه مصدر اريد به المومن به كدرهم ضرب الامير لان الايمان نفسه لا يكفر به والكفر الاباه عنه وجحوده والاية تذييل لقوله اليوم احل لكم الطيبات تغليظا لشان ما احله الله وما حرمه وتغليظا علي من خالف ذلك فيقتضي ان يراد بالايمان امور الدين **قوله** اي اذا اردتم القيام الخ لما كان النظم اذا حمل علي ظاهره يقتضي تاخير الوضوء عن الصلاة او كونه قبلها او متصلا بها بعد القيام وكله غير مراد ولو وبنا ويليني ان يكون القيام الي الصلاة بمعني ارادته فعبر عن السبب بالمسبب او قصدها فعبر عن احد لازمي الشي بالازمه الاخر لانه من اطلاق اسم الملزوم علي لازمه والمسبب علي سببه بناء علي ان ارادة الشي لازم وسبب علي انه لو سلم فيكفي في نتايبر الوجهين اعتبار العلاقتين واختار الاول لما في الثاني من التكلف لكن اختل ومورد لكلام العلامة حيث قال المراد بالقيام الي الصلاة قصدها وعلي الاول قصد القيام الي الصلاة والمص رحمه الله حمل الاول من باب اطلاق المسبب علي السبب والثاني من اطلاق الملزوم علي اللازم وقصد الشي كانه لازم للتلبس اليه سبب له فلا فرق في ذلك بينهما وهذا اشارة الي سوال علي الزمخشري وهو وارد علي المص ايضا ولو انه لا فرق

بين الوجيف وجعله غير الاحترس تحته كبير معني والتحرير حاول الجواب عنه ولا طايل تحته وقيل في الفرق بينهما ان الاول هو القصد الي الانتصاب الي الصلاة والثاني القصد الي الصلاة هو لا نظر الي الانتصاب وهو كلام لم يتضح كل الاتضاح **قوله** والتنبيه علي ان من اراد العبادة الخ وجه يوحذ من التعليق علي الارادة فان جوابها مقارن او متصل وما ذكره في الوجه الثاني من ان التوجه الخ قيل عليه انه يكفي في التعبير عن القصد بالقيام ان القيام يستلزم القصد ولا دخل لكون التوجه مستلزما له في التعبير بالقيام عن القصد الا ان يقال اراد تاكيد استلزام القيام للقصد بان القيام لا ينفك عن التوجه المستلزم للقصد وفيه تامل **قوله** وظاهر الاية يوجب الوضوء علي كل قايم الخ نظرا الي عموم الذين امنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في الكلام دلالة علي تكرار الفعل لانها لا تقتضيه علي الصحيح والملازمة لكن من خارج لكن الاجماع صرفه عن ظاهره فاما ان تكون مقيدة اي وانتم محدثون بقرينة دلالة الحال ولانه اشترط الحدث في البدل وهو التيمم فلو لم يكن له مدخل في الوضوء مع المدخلية في التيمم لم يكن البدل بدلا فلم تجدوا ماء صرح في البدلية واما ما قيل انه اشترط الحدث في البدل فيدل علي هذا تعبير ظاهر فانه للضرورة ولا ضرورة بدون الحدث وفقد الماء وقيل انه لا دلالة في الكلام علي عموم الاحوال فيخص بالبعض او انه لا دلالة له علي تخصيص الافراد ويجب علي كل مومن الوضوء عند القيام ولو مرة واورد عليه انه لا دلالة العبارة علي عموم الاحوال لم يرد الاشكال وفيه نظر وقيل الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث من السنة وهو بعيد لاجماعهم علي ان وجوب الوضوء مستفاد من هذه الاية مع الاحتياج الي التخصيص بغير المحدثين من غير دليل مع انه لا ندب بالنسبة الي المحدثين وابعد منه انه ندب بالنسبة الي البعض ووجوب بالنسبة الاخري وكون النبي صلي الله عليه وسلم صلي الخمس بوضوء واحد اخرجه مسلم وغيره وقوله عمدا فعلته اي بيانا للجواز ويعلم منه ان تجديد الوضوء سنة وقيل في الكلام شرط مقدر اي اذا قمتم الي الصلاة الخ ان كنتم محدثين وان كنتم جنبا وهو قريب جدا **قوله** وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ الخ فيه ان احمد وابا داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي رووا عن عبد الله بن الغسيل ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهر فلما شق ذلك عليه صلي الله عليه وسلم امر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث وحديث المايدة لا يعلم صحته قال العراقي قال لم اجده مرفوعا وقد مر ان اخرها نزل براءة **قوله** ولا حاجة الي الدلك الخ الدلك عند الحنفية من الاداب والواجب عند مالك رحمه الله لذاته وقيل لتحقق وصول الماء فلو تحقق لم يجب كما قاله ابن الحاجب في شرح المنية **قوله** الجمهور علي دخول المرفقين الخ وخالف في ذلك بعضهم كزفر واما الي اذا كانت بمعني مع او متعلقة بمحذوف لم يبق معني للخلاف ولم يبق لذكره من فايدة لاشتمال اليد عليها فذكره زاهد فيه نظر لانه يدل علي دخول المرافق صريحا لان اليد وان كانت الي المنكب فليس ذلك مرادا هنا بل المراد بعضها لخروج ما فوق المرافق وادخاله ويعلم منه الغاية انتهي وما نحن فيه المص رحمه الله ان التنصيص علي الشي لا ينفي عموم غيره فتامل **قوله** وقيل تعبيرا الي الغاية مطلقا الخ اختلف اهل النحو والاصول في هذه المسايل فمن قايل بالدخول مطلقا ومن قايل بالخروج مطلقا ومفصل بين ان صدر الكلام ان لم يتناول الغاية كما لو لم يحكم اليها فلا تدخل مثل اتموا الصيام الي الليل وان تناولها كما هنا فذكرها لاسقاط ما وراءها فيبقي داخلا تحت الحكم وهذا القايس علي اطلاقه اذ يدخل في مثل قراءة القران الخ تحللا في قراءته الي سورة كذا والغاية ما ينتهي به الشي فيطلق علي الجزء الاخر وما يلاقيه والمرفق بفتح الميم وكسر الفاء علي الافصح معروف **قوله** الباء مزيدة وقيل للتبعيض الخ لما كان المسح متعديا بنفسه جعل زايدة ولظهوره قدمه او هي دخلت في المفعول لتضمين معني الالصاق وهو شامل للمسح البعض والكل ولا دلالة علي احدهما فحمل علي التبعيض لتيقنه وقيل انها افادة التبعيض سواء دخلت في الالة نحو مسحت بالمنديل او المحل نحو مسحت براس اليتيم ونقل عن ابي علي وبه اخذ ابو حنيفة لكن ذهب الي ان

٥٠٢

الاول ليس بمراد لحصوله في ضمن غسل الوجه مع عدم تادي الغرض به بالاتفاق فصار مجملا بين بمسح النبي صلى الله عليه وسلم
على الناصية فقدر بمقدار ربع وهو الربع ومبناه على اشتراط الترتيب والا فيجوز ان يكون عدم الاعتداد به لذلك **قوله**
نصبه نافع وابن عامر الخ قرئ ارجلكم بالنصب والجر والرفع فالاول اما بالعطف على وجوهكم وقيل على ايديكم بناء على ان
العطف على الاول او الثاني اذا تعذر المعطوف عليه لكنه اورد عليه ان فيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة
ليست اعتراضية ومنه الترمذي ابو البقاء رحمه الله وقال انه لا باس به واما احتمال العطف على محل الجار والمجرور فبعيد
لفظا ومعنى **قوله** وجره الباقون على الجوار الخ حمل قراءة الجر على الجر الجواري واشار الى الرد على من قال انه شاذ
بابه الشعر مع انه انما ورد كثيرا في النعت وقليلا في التاكيد لا في العطف وحرف العطف مانع من الجوار بانه كثير في كلام
العرب نظما ونثرا ولا يختص بالنعت والتاكيد اذ قد ورد في العطف كما اثبته النحاة جي عمرو واله يا علي حرته
لكثرته ولما فيه من المشاكلة وقد كثر حتى تجاوزوا عن اعتباره في الاعراب الى التثنية والتانيث وغيره لكن لكن شرط
حسنه عدم الالتباس مع تضمن نكتة وهو هنا ليس كذلك لان الغاية دلت على انه ليس بممسوح اذ المسح لا يغيى
والنكتة فيه الاشارة الى تخفيفه حتى كانه مسح ومنهم من حمل النصب على حالة ظهور الرجل والجر على حالة استتارها
بالخف جمعا للقراءتين على الحالتين **قيل** وفيه نظر لان الماسح على الخف ليس ماسحا على الرجل حقيقة ولا حكما لان
الخف اعتبر مانعا سراية الحدث الى القدم فهي طاهرة وما حل بالخف ازيل بالمسح فهو على الخف حقيقة وحكما ولان المسح
على الخف لا يجب الى الكعبين اتفاقا كذا **قيل** وفيه بحث لانه يجوز ان يكون لبيان المحل الذي يجزي عليه المسح لانه لا يجزي
على ساقه ثم انه نقل هذا عن الكشاف وقد قال النحرير انه لا دلالة في كلامه عليه **قوله** وفائدته التنبيه الخ
في نسخة تقتصد وفي اخرى تقتصد وهما بمعنى اي تخفف وهذا ابتناء من صورة العطف اما من جعله معطوفا على الممسوح
لتنبيه ماذكره كما **قيل** فانه **قيل** العطف على الممسوح لا للمسح يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة
الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة الى المعطوف الغسل التشبيه بالمسح في قلة استعمال الماء **قيل** انه اشكال قوي لا محيص
عنه سوى الحمل على تقدير اعادة العامل في المعطوف مرادا به المعنى المجازي فتكون الارجل معطوفة على الراس في الظاهر
وهو من عطف الجمل في التحقيق اي وامسحوا بارجلكم ولا يخفى انه لا دلالة في الكلام على التجوز في الحد وفيه مع ما في اضمار
الجار من الضعف **وقيل** انه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهو من المشاكلة ومن اهل البدع من جوز المسح على الرجل
بدون الخف مستدلا بظاهر الاية وللشريف المرتضى كلام في تاييده تركناه لاجماع اهل السنة على خلافه ونقيضه بجواب
يوم اليم بجر اليم وهو صفة العذاب لا اليوم وحور عين في قراءة الجر معطوف على ولدان لا على ما قبله ما طافوا به وتبع
في التمثيل بها نجم الائمة اي البناء وغيره وسياتي فيها كلام اخر **قوله** وفي الفصل الخ هذا مذهبه وصنف اليها معنى
التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى والقائل بعدمه لا يبالي ويقول بل هو لبيان الاولى ويكفي مثله نكتة وقراءة الرفع
على انه مبتدا خبره محذوف كما ذكره المص رحمه الله وقوله فاغسلوا احزم من التطهير الدال على المبالغة في الطهارة **قوله**
وليفضل الكلام الخ **قيل** وليلا يتوهم نسخه لان هذه السورة من اخر ما نزل **قوله** اي ما يريد الامر بالطهارة الخ يريد
ان مفعوله محذوف واللام للتعليل لا زائدة لان ان المصدرية لا تضمر بعد اللام الزائدة وقوله تضييقا مفعول له
مبين للمعنى والحرج الضيق **قوله** ليطهركم الخ يعني الطهارة هنا لغوية بمعنى التنظيف او معنوية بمعنى تكفير الذنوب
لا بمعنى ازالة النجاسة فان الحدث ليس بنجاسة وهذا رد على الحنفية على ما **قيل** فانهم يقولون ان الحدث نجاسة وليس
كذلك لانه عندهم نجاسة حكمية بمعنى كونه مانعا من الصلاة لا بمعنى تحيث تنجيس الطعام او الثوب الرطب ملاقاته
او نقض الصلاة بحمل محدث او جنب غسل موضع خروج النجاسة منه واما تنجس الماء عند ابي حنيفة فلا انتقال المانعية
والاثام اليه وقيل معناه تطهير القلب عن دنس التمرد عن طاعة الله تعالى **قوله** او ليطهركم بالتراب اذا اعوزكم الماء

ابن الهمام

الخ بيان اعوز يكذا بمعنى الجزية والعوز بالفتح العدم والمراد بالتطهير رفع الحدث والمانع الحكمي واما ما نقل عن بعض
الشافعية كامام الحرمين من ان القول بان التراب مطهر قول ركيك فمراده به منع الطهارة الحسية فلا يرد عليه انه
مخالف للحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا **قوله** لان ان لا تقدر بعد المزيدة هنا مخالف لكلام النحاة
قال الرضي الظاهر انه يقدر ان بعد اللام الزائدة التي بعد فعل الامر والارادة وكذا في المغني وغيره فلا سلف له
في هذا القول ووقوع هذه اللام بعد الارادة والامر في القران وكلام العرب شايع مغني وهو من مسايل الكتاب
قال فيه سالته اي الخليل عن معنى اريد لان تفعل فقال انما تريد ان تقول اردت لهذا كما قال تعالى وامرت لان اكون
اول المسلمين انتهى واختلف فيه النحاة فقال السيرافي رحمه الله فيه وجهان احدهما ما اختاره البصريون
ان مفعوله مقدر اي اريد ما اريد لان تفعل فاللام تعليلية غير زائدة الثاني انها زائدة لتاكيد المفعول انتهى وقال
ابو علي في التعليقة عن المبرد ان الفعل دال على المصدر وهو مقدر اي ارادتي وارادتي لكذا فحذف فارادتي واللام زائدة
انتهى وهو تكلف بعيد ففيه ثلاثة مذاهب اقربها الاول واسهلها الثاني وهو من بليغ الكلام القديم كقوله
اريد لانسى ذكرها كل ساعة وجه البلاغة فيه ان الجار دال على تعميم المراد والمامور به وان لا يتخلف مراده وامتثال
امره وهذا امر يعرفه الذوق السليم ولك ان تقول ان مراده انه لا تزاد في غير الامر والارادة **قوله** ليتم شرعه
الخ يعني ان المراد بالنعمة نعمة الطهارة بقرينة المقام ومطهرة ومكفرة الظاهر فيه الفتح كقولهم الولد مجبنة ومبخلة
اي سبب للبخل والجبن ويصح ان يكون على وزن اسم الفاعل مشددا والمراد جع العزيمة وهي ضد الرخصة اي
المعنى جعل الله نعمة الرخصة تتميما لنعمة العزيمة **قوله** والاية مشتملة على سبعة امور الخ والاصل الماء والبدل
التراب والمستوعب الغسل وغيره الوضوء والمحدود بقوله الى المرافق والى الكعبين وغيره ما سواه وهذا ظاهر
وقوله بالاسلام يحتمل التعميم وهذا اولى **قوله** يعني الميثاق الذي اخذه الخ هو بعينه اللفظ اخرجه البخاري
ومسلم وفي النهاية المنشط بالفتح مفعل من النشاط وهو ضد الكسل والمكره ما يكره ولا ينشط لعمله وهذه
المبايعة كانت بالعقبة الثانية سنة ثلاث عشرة من النبوة والاولى في سنة احدى عشر فقوله او ليلة
العقبة اي الاولى وقصتها معروفة وبيعة الرضوان بالحديبية سميت بها لقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وقوله وفي انسا نهيه بمعنى نسيانه وهو مصدر النبي المزيد كما ان مني النبي نفسه
وذات الصدور اصل معناه ما جنه الصدور ويفتحون به صاحبا كما في قوله ذا انايك واشار الى ان المراد بعلمه
مجازاته على ما علمه وفضلا لا يكون في مثل هذا الموضع فيا وله هنا ويدرج في مسامحة المصنفين لان له
استعمال خاص بعد النفي ويمكن تاويل كلامه بما يوافقه وهو واضح **قوله** عداه بعلى الخ قد سبق ما نقلنا
من ان جرم يكون بمعنى حمل فيتعدى للمفعول الاول بنفسه وللثاني بعلى او بمعنى كسب فيتعدى لواحد ولاثنين
وشرح المص رحمه الله بما هنا كذلك وهذا لما صرح بعلى تعين الاول فان كان معنى حقيقيا فلا كلام والا اعتبر التضمين
والمص اشار الى ان المختار عنده انه غير حقيقي فتقديره هناك لموافقته لما صرح به في النظم فما **قيل** جرم يجي
متعديا الى مفعول مثل جرم ذنبا وليس هذا منه لان مفعوله لا يكون الا مكسوبا كالذنب لا الشخص والى
مفعولين وظاهر ان هذا ليس منه لوجود حرف الجر فيما هو في موضع المفعول الثاني فاعتبر تضمين معنى الحمل ليصح
كون معنى الاول هو الشخص والثاني مع حرف الاستعلاء لا يخفى ما فيه من القصور بل الخلل كما يعلم مما مر ولما
فتحت مكة امر الله المسلمين ان لا يكافئوا كفار مكة بما سلف منهم وان يعدلوا في القول والفعل والحكم وهو
مراد المص بما ذكره **قوله** اي العدل الخ يعني ان الضمير راجع الى المصدر الذي تضمنه الفعل وهو ما مطلق العدل
فيندرج فيه العدل مع الكفار وهو المقصود بالاية لما مر في سبب النزول وان كان للعدل مع الكفار فظاهر

سعه

وعلى الوجهين بنم قوله واذا كان هذا العدول الخ فلا يرد قول النحرير انا ميناه على ان ضربهوا قرب لخصوص مصدر اعدلوا المراد به العدول مع المشركين وترك الاعتداء عليهم واما اذا كان لمطلقه فلا **قوله** صرح لهم بالامر بالعدل الخ في الكشاف صرح لهم بالامر بالعدل تاكيدا وتشديدا ثم استانف فذكر وجه الامر بالعدل وهو قوله هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب الى التقوى وادخل في مناسبتها او اقرب الى التقوى لكونه لطفا فيها يعني ان اقربيته الى التقوى مناسبة الطاعة للطاعة فالتقوى بمنزلة الطاعة وهو سبب لانه عزم منها او مناسبة افضا السبب الى المسبب وهو بمنزلة الجزء اللجزء من العلة فليس المراد انه اقرب من غير العدل حتى يكون من قبيل الخل احلى من العسل كما قاله الراغب فتدبر **قوله** فيجازيكم الخ يعني انه كونه خبيرا كناية عن المجازاة كما مر وقوله وتكرير هذا الحكم الخ يعني قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط الى هنا مع تقدمه في سورة النسا بعينه لما ذكره اي الاختلاف المحكوم عليه بقرينة سبب النزول والسياق والسباق كذا في حواشي العضد وليس المراد بالحكم النهي عن الجور والامر بالعدل فافراد الحكم لانه الحكم واحد كما قيل ونابرة فاعلة من نارت نابرة اي هاجت هايجة **قوله** انما حذف ثاني مفعولي وعد الخ لما كان الظاهر هنا مغفرة واجرا على انه مفعول وعد كما وقع في سورة الفتح اشار والى نكتة العدول من الظاهر بان مفعوله محذوف تفسيره ما بعده او متروك ومعناه قدم لهم وعدا وهو ما بين بالجملة المذكورة بعده وهي جواب سوال مقدر اي اي شي وعده لهم او القول مقدر اي وعدهم قايلا لهم مغفرة او هو مفعول وعد باعتبار كونه بمعنى قال او المراد حكايته لانه يحكي بما هو في معنى القول عند الكوفيين وفايدة الوعد بعد القول انه وعد من لا يخلف الميعاد بمضمونه فلا خلف فيه البتة فقد قال ذلك لهم وفي حقهم فكان اخبار انبتوته لهم وهو ابلغ وقيل ان هذا القول يقال لهم عند الموت تيسيرا لهم وتهوينا لسكرات الموت عليهم **قوله** هذا من عادته تعالى الخ ان يتبع بذكر من هدى وتطييب قلوبهم لحمل اصحاب النار عليهم الكفرة لا هولاء **قوله** روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هكذا اخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه وغيره من طرق اخر وعسفان كعثمان اسم مكان مرحل على مرحلتين من مكة وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة وقيل السنة المسلوة والكفار وافترقوا من غير حرب ورايتهم هنا بصريه وقاموا في موضع الحال متقربين فيما وبيول من النبي واصحابه بتاويله بالمصور ومثل صحته قال كذا وقوله الا كانوا يبتغ البرخون سيه اللام وهي كلمة تتدبر كيلا وما قيل معناه على ان لا كانوا ليس بيد لان لا لا تدخل على الماضي من غير تكرير وبعض كا ذي غزوة ذات الرقاع وذي امار وسيف اكبوا عليهم هموا عليهم وهم في الصلاة يرون سلاح **قوله** وقيل اشارة الى ما روي الخ هذا اخرجه ابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن اسحاق والبيهقي لكن الذي في روايتهم ان القتيلين كانوا معاهدين لا مسلمين وان الخروج الى بني النضير لا الى قريظة والنضير بفتح فسكون نسبة الى بني ضمرة جمع الحرب وجحاش بكسر الجيم مع يهودي **قوله** وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه الشيخان من حديث جابر ولا ينافي كون هذا سبب النزول لان سبب النزول يجوز تعدده وقوله قوم فان الجمع قد يطلق على الواحد كما في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ولا حاجة الى تكلف تقدير بعض او انه هم بامرهم فكانهم هموا **قوله** بالقتل والاهلاك الخ الاهلاك اعم من المباشرة التي بالقتل والبسط مطلق اليد فبسط اليد للبطش وبسط اللسان للشتم فاذا استعمل فيها فهو كناية عنها فلا يكون بيبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم جمع بين معنيين مختلفين للفظ واحد وقوله انه مجاز اشارة الى المعنى الذي هو قابل البسط وقوله فانه الكافي اشارة الى وجه انتظامه مع ما بعده **قوله** شاهدا من كل سبط الخ تقدم ان السبط في بني اسرائيل كالقبيلة في العرب والنقيب والعريف الذي يجعل راسا القوم من الجيش لانه ينقب عن احوالهم ويفتشها وبه كما من النقب في الحايط ونحوه او هو بمعنى الكفيل لوفائهم بما امروا به وارتجا بالمد كرايجا وكربلا

بلدة

بلدة بالشام والكنعانيون اولاد كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وهم امة من الجبابرة ولغتهم تقرب من العربية وكاليب بفتح اللام ويوشا بفتح الفا وتشديد الواو وبهوذا بدال المعجمة بعد الالف كلاهما اعلام غير عربية وحمل المعية على النصرة بقرينة المقام وقيل الظاهر تفسيره بانى ادفع الخير **قوله** اي نصرتموهم وقويتموهم الخ اصل معنى التعزير المنع والذب بالذال المعجمة بمعناه ايضا وقيل اصله التقوية من العزر وهو والازر بمعنى واحد وفي التقوية منع لمن قويته على غيره ثم استعار بانه ثم نجوابه عن النصرة لما فيه من ذلك وعن التاديب وهو في الشرع ما كان دون الحد لانه رادع ومانع عن ارتكاب القبيح ولذا سمي في الحديث نصرة في قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما ونصرة الظالم تاديبه كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سيل عنه قال الطيبي رحمه الله فان قلت الايمان بالرسل مقدم على اقامة الصلاة وايتا الزكاة فلم اخر ذكره في قوله لئن اقمتم الصلاة الاية قلت هذه الجملة اعني قوله وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا كناية ايمانية عن المجاهدة ونصرة دين الله ورسله والانفاق في سبيله كانه قيل لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وجاهدتم في سبيلي يدل عليه قوله تعالى ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قال اي لا ترتدوا على ادباركم في دينكم لما انكم امر بكم وعصيانكم نبيكم صلى الله عليه وسلم وانما وقع الاهتمام بشان هذه القرينة دون الاوليين وابرزت في معرض الكناية لان القوم كانوا يتقاعدون عن القتال ويقولون لموسى صلى الله عليه وسلم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وقيل انما قدمت لانها الظاهر من احواله الدالة على ايمانه وصرح القرض بالانفاق في الخير هو استعارة لانه لما وعد بجزائه والثواب عليه شبه بالقرض الذي يقتضي مثله وفي كلام العرب قدم الصالحات قروض **قوله** ساد مسد جواب الشرط كذا في الكشاف ايضا وقيل عليه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب السابق منهما الا ان يتقدمه ذو خبر فهو جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف واللام الاولى موطئة والثانية جوابية وليس بشي لان مراده ان جواب الشرط محذوف وهذا دال عليه فهو ساد مسده معنى لا انه جواب له ويجوز ان يكون لاكفرن جواب لما تضمنه قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل من القسم وقيل ان جوابه لئن اقمتم فلا تكون اللام موطئة او تكون ذات وجهين وهو غريب وجملة القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم **قوله** بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم اي الشرط المؤكد بالقسم الذي علق به ما وقع في جوابه من الوعد العظيم وهو قوله لاكفرن الخ وعظمه ظاهر وعدل عن قول الزمخشري بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم لانه اورد عليه ان الوعد بتكفير السيات وادخال الجنات جزا للشرط والجزا هو المعلق بالشرط لا الشرط بالجزا فعبارة الكتاب على القلب ولذا غير المصنف عبارته الى الاسلوب واجيب بانه لم يرد بالتعليق المصطلح اي جعل امر على خطر الوجود مرتبا ومعتبرا حصوله بحصول شرط وسيانه بل معناه اللغوي وهو الارتباط به وقد جعل الشرط مرتبطا بالوعد حيث اخر حصول الموعود بعد حصول مضمون الشرط وقد وقع التعليق بهذا المعنى في كلام السيرافي وغيره او ان التعليق في الحقيقة من الجانبين لان كلا منهما سبب للاخر من وجه فالشرط من جهة الوجود الخارجي والجزا من جهة الوجود العقلي او بان الوعد العظيم هو قوله اني معكم بالاعانة والنصرة والشرط متعلق به من حيث المعنى نحو انا معين بشانك ان حوسبتني رفعت محلك وهو يرجع الى جعل التعليق لغويا ايضا فلا حاجة الى العدول من الظاهر لهذا وقيل ليس معنى كلامه ما فهموه من الشرط النحوي لظهور انه ليس المعنى من كفر بعد اقامة الصلاة وايتا الزكاة والايمان بالرسل بل بعد ما شرطت هذه الشروط ووعدت هذا الوعد وانعمت هذه الانعام ولا خفا في ان الضلال بعد هذا اقبح واظهر ولا حاجة الى حمل الكفر على

عصام

قطب

طيبي

الازدياد خاصة بل يتناول الثبات على الكفر بعد هذا الاخبار والاعلام بمضمون الشرطية ويدل على هذا انه وصفه للشرط
بالمؤكد ومعلوم ان القسم لسبب لتاكيد مضمون الشرط بل مضمون الجملة بل التحقيق انه موكد للاخبار الذي تضمنه الجزاء
كما صرح به السيرافي وهذا امر بعيد وتكلفه محمله ان المراد بالشرط الجملة الشرطية او جزاؤه ومعنى المعلق بالوعد
المعلق مع الوعد وفيه نظر اخر واما ما قيل ان المراد بتاكيد الشرط التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
وتعليق الوعد العظيم به وانه خفي على النحرير فليس بشيء لان كل ما من يتلبه الشرط مستقبل ومثله لم يعود
تاكيدا فتدبر **قوله** ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه الخ كونه لا شبهة فيه ملحوظ من سواء السبيل اي وسط الطريق
وجادته وهو ما يظهر غاية الظهور وما كان كذلك لا عذر معه لان فذ والتعبير بالماضي لا فيل وهنا جواب عما يقال
ان الكفر قبل ذلك وبعده ضلال فما وجه التقييد وحمزة مصدر ميمي بمعنى مذر **قوله** طردناهم حقيقة اللعن
في اللغة الطرد والابعاد فاستعماله بالمعنيين الاخيرين مجاز باستعماله في لازم معناه وهو المختارة بما ذكر لكنه
لا قرينة في الكلام عليه **قوله** لا ينفعل عن الاباء والنذر التذر رجح نذير وينفعل بمعنى نبا ثم وكون قرينة
مبالغة لكونه على وزن فعيل وقوله ان الدرهم القسي بمعنى الردي من القسوة هو الظاهر وقيل انه عربي
بل معرب وقوله نصيبا وافيا يوخذ من التنوين فانه يفيد التكثير والتعظيم **قوله** استيناف بيان فتوتهم
الخ والحالية اما من مفعول لعناهم او من المضاف اليه قلوبهم واما حيلها حالا من القلوب او من ضمير قاسية
كما قاله ابو البقا فلا يصح لعدم العايد منه وجعل القلوب بمعنى اصحابها مما لا يلتفت اليه والتعبير بالمضارع فيه
للحكاية واستحضار الصورة وقوله وتركوا اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك وهو يستعمل بهذا المعنى كثيرا
وقوله نزلت اي سقطت وصغر شومه للتحريف وفي معنى ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قول الامام الشافعي
رضي الله عنه ورحمه • شكوت الى وكيع سوء حفظي • فارشدني الى ترك المعاصي • واخبرني بان العلم نور
ونور الله لا يهدى لعاصي • وهذا رواه احمد رحمه الله في مسنده **قوله** خائنة الخ يعني خائنة اما مصدر على وزن
فاعله كالكاذبة او اسم فاعله موصوفه المقدر فرقة فلذا انث او المراد به خائن والتا للمبالغة وان كانت في فاعل
قليلة ولذا اخره وكون الخيانة داب اسلافهم يعلم من وصفهم بالتحريف وما معه ودابهم لانه لا يزال يشاهده
منهم فلا يرد ما قيل انه لا دلالة في النظم على اسلافهم وقيل انه مستفاد من جعل ضميرهم لهم ولاسلافهم وجعل
الاطلاع اعم من الاطلاع بالمشاهدة والاخبار وهو تكلف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان ما يشاهد منهم علم انهم ورثوه
من اسلافهم وقوله انه منسوخ باية السيف بنا على ان في هذه السورة منسوخ وانها نزلت قبل براءة وهو قول
مشهور وقوله فضلا عن غيره من الكلام في لفظه ومعناه فتذكره **قوله** اي اخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا
من الذين قبلهم الخ في هذا التركيب وجوه ذكرها المعربون فقيل من متعلقة باخذنا وتقديره واخذنا من الذين
قالوا انا نصارى ميثاقهم فيتقدر ميثاقهم لعود الضمير اليه فهو راجع الى الموصول او هو عايد على بني اسرائيل الذين
عادت اليهم الضماير السابقة كقولك اخذت من زيد ميثاق عمرو اي مثل ميثاقه وبهذا الوجه بدا الزمخشري
وعبارة المص رحمه الله ظاهرة في الاول ويحتمل الثاني او الضمير عايد على مبتدا محذوف اي اخذنا ميثاقه ومن الذين
خبره اي من الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا منهم ميثاقهم او المبتدا اسم معرفة موصولة او موصوفة اي من
اخذنا ميثاقهم بنا على جواز حذف الموصول وابقاء صلته وهو مذهب الكوفيين وتقديره قوم هو الذي اشار اليه
المص رحمه الله بقوله وقيل الخ وما قيل ان قرينة هذا التقدير قوله تعالى ميثاقهم اذ لولاه لقيل الميثاق ووجهه
على عموم التقدير تاكيد نسبة الميثاق اليهم من عدم الوقوف على المراد **قوله** وانما قال قالوا انا نصارى
الخ اي كان الظاهر ان يقال ومن النصارى بدون اطناب ولم يرد هذا التعبير عنهم به في غير هذا الموضع

عصام

عصام

عصام كازروني

كازروني

وفي الكشاف انما سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله وهم الذين قالوا نحن انصار الله ثم اختلفوا نصارى وانصار الشيطان
لكن الذي في اللغة والتواريخ ان عيسى صلى الله عليه وسلم ولد في سنة اربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر في بيت لحم من
المقدس ثم سارت به امه الى مصر ولما بلغ ثنتي عشرة سنة عادت به الى الشام فاقام ببلدة تسمى الناصرة او
نصورية وبها سميت النصارى ونسبوا اليها وقيل انهم جمع نصران كندامى وندمان او جمع نصري كمهري ومهارى والنصرانية
والنصرانة واحدة النصارى والنصرانية ايضا دينهم ويقال لهم نصارى وانصار ونصر دخل في دينهم وهذا وجه اخر
في تسميتهم نصارى وهو ليس انه يقال لهم انصار ايضا فلم يسمهم الله نصارى بل ذكر انهم لقبوا بذلك انفسهم وانما لم تقتضي
نصرة الشيطان لا نصرة الله معدولا عن الظاهر لتصور تلك الحال في ذهن السامع وتبرز عندهم انهم ادعوا نصرة دين
الله حتى قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها لزيادة المراودة وفي الانتصاف لما كان المقصود من هذه الاية
ذمهم بنقض الميثاق الماخوذ عليهم بنصرة الله وتنبيه على انهم لم يوفوا بما عاهدوا عليه من النصرة عدل عن قول النصارى
الى هذا لما فيه من ما صدر عنهم قولا بلا فعل وعندي انه لو قيل ان وجهه انهم على دين النصرانية وليسوا عليها لعدم
علمهم بموجبها ومخالفتهم لما في الانجيل من التبشير بنبينا صلى الله عليه وسلم لكان اقرب من بيان وجه النسبة الذي
ذكره **قوله** فالزمنا الخ اي اصل معنى الاغراء الالصاق ومنه الغرا المعروف فاستعمل في لازم معناه وهو الالزام للعداوة
بان صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا والنسطورية هم الذين قالوا بان اقنوم العلم اتحد بجسد المسيح صلى الله عليه وسلم
بطريق الاشراق كاشراق الشمس من كوة على بلور واليعقوبية قالوا ان هذا الاقنوم اتحد بجسد المسيح صلى
الله عليه وسلم وصار لحما ودما والملكانية قالوا انتقل اقنوم العلم الى جسد المسيح صلى الله عليه وسلم وامتزج امتزاج
الخمر بالما وتفصيل هذا في الملل والنحل وقوله بالجزا والعقاب اشارة الى ان الانبا مجاز عن وقوع ذلك وانكشافه
لهم لانه ثمة اخبار حقيقة **قوله** وهو الكتاب لانه للجنس فيطلق على الواحد والاثنين وما فوقهما وجملة يبين لكم
حالية من رسولنا وقوله في التوراة متعلق ببعث محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وهذا مبني اسم الجنس وهو اسم
جامد يطلق على الواحد وما فوقه كالما والتراب **قوله** او عن كثير منكم فلا يواخذه الخ هذا امر ديني عن العفو لكن قال
النحرير انه مخالف للظاهر لفظا ومعنى ووجهه ان الظاهر انه كالكثير السابق وفيه نظر لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي
متغايرة **قوله** يعني القران الخ فعلى هذا النور والكتاب واحد وتسميته نورا لكشفه واظهاره طرق الهدى
والبغي وقوله الواضح الاعجاز اشارة الى ان المبين من ابان اللازم بمعنى ظهر وترك تفسيره بالمتعدي وابانته
لما خفي لانه يتكرر حينئذ مع النور وقد اشار اليه في الكشاف وعلى تفسير النور بالنبي صلى الله عليه وسلم لظهوره
بالمعجزات واظهاره للحق فالمبين حينئذ يحتمل وجهين الظاهر والمظهر ولا تكرار فيه وقوله لان المراد بهما واحد
على التفسير الاول للنور وكونهما كالواحد لاتحادهما بناء على التفسير الثاني لف ونشر مرتب **قوله** طرق
السلامة الخ يعني ان السلام مصدر بمعنى السلامة او اسمه تعالى وضع موضع المضمر ردا على اليهود والنصارى
الواصفين له تعالى بالنقايص واستعارة الظلمة للكفر والنور للاسلام ظاهرة وقوله انواع الكفر اشارة الى وجه
جمع الظلمات وتوحيد النور والمراد بالاذن الارادة والتوفيق لا امر وجمعه **قوله** طريق هو اقرب الطرق الى الله الخ
كونه اقرب لكونه ظاهر وفيه نكتة وهي انه اذا كان المقصد طريقان احدهما مستقيم والاخر غير مستقيم فلابد ان يكون المستقيم
اقرب واعتبر ذلك بالقوس والوتر وهذا يسمى بالشكل الحمار في الهندسة والمستقيم يتصل به وغيره قد لا يتصل به
فانه قد يعوج تعويجا وتغريبا وهو وجه دلالة الكلام على القرب **قوله** هم الذين قالوا بالاتحاد منهم كاهل
الزمخشري بمعناه بت القول على ان حقيقة الله هو المسيح لا غير فقيل لم يكن في النصارى قوم يقولون ذلك وقيل
ما صرحوا به ولكن مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويحيي ويميت ويدبر امر العالم انتهى يعني لما حمل

التخصيص على التخصيص مع ضمير الفصل والتأكيد اقتضى الاتحاد والفصل هنا لمجرد التأكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر
هنا للمسند اليه على المسند اي لا غير المسيح كقولهم الكرم هو التقوى وان الله هو الدهر اي الجالب للحوادث لا غير الجالب
بخلاف زيد هو المنطلق فان معناه لا غير زيد وقال الراغب اذ قيل ان احدا منهم لم يقل ان الله هو المسيح وانه قالوا المسيح
من لاهوت وناسوت فيصح ان يقال المسيح هو اللاهوت وهو ناسوت كما صح ان يقال الانسان هو حيوان مع تركبه من
العناصر **قوله** ولا يصح ان يقال اللاهوت هو المسيح كما لا يصح ان يقال الحيوان هو الانسان قيل انهم قالوا هو المسيح
على وجه آخر غير ما ذكرت وهو ما روي انه لما رفع عيسى صلى الله عليه وسلم اجتمع علماء بني اسرائيل فقالوا ما تقولون
في عيسى صلى الله عليه وسلم فقال احدهم اتعلمون احدا يحيي الموتى الا الله قالوا لا قال اتعلمون ان احدا يعلم الغيب الا الله
قالوا لا قال اتعلمون احدا يبرئ الابرص والاكمه الا الله قالوا لا قال ما الله الا من هذا صفته اي حقيقة الالهية فيه
وهذا كقولك الكريم زيد اي حقيقة الكرم زيد وعلى هذا قولهم ان الله هو المسيح بن مريم والمراد ان الله تعالى اشار الى
ان القائلين بالاتحاد يقولون باختصار المعبود في المسيح كما هو ظاهر النظم فلا يرد عليه شيء ونقرره ما سبق **قوله**
وقيل لم يصرح به احد الخ يعني انهم كانوا يزعمون ان فيه لاهوتا مع التصريح بالوحدة لزمهم ان الله هو المسيح والاتحاد انتفاء
بصفات الله انما ناسب الحكم بان المسيح هو الله او اله وقرر بعضهم كلام المص هنا بما لا اساس له به وقوله تفضيحا لمعتقدهم
اي لهم في معتقدهم ونسبة التفضيح الى الاعتقاد فيه مبالغة فضيحة **قوله** قل فمن يملك من الله الخ هذه الفاء العاطفة
على مقدر وجواب شرط مقدر اي ليس الامر كذلك او ان كان كذلك فمن يملك الخ وقوله فمن يمنع الخ اشارة الى ان يملك
مجاز عن يمنع او يضمن معناه ومن الله متعلق به على حذف مضاف كما ذكر في الكشاف في قوله لا املك لكم من الله شيئا ان
معناه فمن يملك من معاجلته ويطيق دفع شيء من عقابه وحقيقته من يستطيع امساك شيء من قدرة الله تعالى
اذا اراد تعالى ان يهلكه فان لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يمكنهم منه فلذا فسر بالمنع اخذا بالحاصل وحقيقته
الملك الضبط والحفظ ولذا ابتالي في قول الشاعر ... اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ...
ان معناه لا استطيع وهو بمعنى المنع او القدرة مجازا **قوله** احتج بذلك على فساد قولهم وتقريره الخ اي تقرير الدليل
ان المسيح مقدور واي حادث تتعلق به القدرة بلا شبهة لانه تولد من ام ولذا ذكرت الام للتنبيه على هذا وهو على
فرض حياته فلا يرد عليه انها هلكت وهو ربما لغنا ومن هذه صفته كيف يكون الها **قوله** ازاحة لما عرض لهم من
الشبهة الخ وهي انه لا اب له وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فالمراد بقول كما قال الزمخشري يخلق ما يشاء
من ذكر وانثى كآدم او يخلق ما يشاء الخلق العجيب على يد عيسى صلى الله عليه وسلم معجزة له كاحياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص وغير ذلك فيجب ان ينسب اليه ولا ينسب الى البشر المجرى على يده **قوله** اشياع ابنيه الخ يعني انهم لم
يدعوا انهم ابناء الله وانما قالوا عزير والمسيح ابن الله فالمراد اشياع الابن واتباعه اطلق عليهم ابناء تجوزا اما تغليبا
او تشبيها لهم بالابناء في قرب المنزلة كما يقول اتباع الملك نحن الملوك وكما اطلق على اشياع ابي خبيب رضي الله عنه الخبيبون
في قوله قدني من نصر الخبيبين قدي على من رواه بالجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وهو لقب
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما تصغير خب عزا وخبيب نوع من المشي وروي مثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل واخوه
مصعب وبالجملة فالتمثيل لانه لما جاز جمع خبيب واشياع ابيه فاولى ان يجوز جمع ابن الله للابن واشياع الابن
بزعم الفريقين فائدة مع انهم لا يقولون ببنوة انفسهم ولم يحمل على التوزيع يعني انفسنا الاحباء وابناؤنا الابناء يجمع
الابنين لمشاكلة الاحباء لان خطابهم انتم بشر باياه ويدل على ادعائهم البنوة باي معنى كان والتمثيل بالخبيبين على
المشهور وقيل اصله الخبيبيون بالنسبة فخفف كما قيل الاعجمون في جمع الاعجمي فلا يكون شاهدا لما نحن فيه وعلى القول
الثاني المراد بالابناء المقربون فعطف الاحباء عليه كالتفسير **قوله** فان صح ما زعمتم الخ يعني ان الفاء جواب شرط

كازروني

مقدر ويصح ان تكون عاطفة على مقدر كما مر وقوله بهذا المنصب اي المرتبة واستعمال القرب للمنصب بهذا المعنى ويعني بالاصل
لا المعنى المتعارف الآن فانه مولد وقوله لا يفعل ما يوجب تعذيبه يعني الذنوب المصرح به في النظم وجعل في جملة عذاب
الدنيا المسخ الواقع في اسلافهم وانتقض عليه الزمخشري وقيل انه الاولى اذ المسخ تعذيب البتة بخلاف البلايا
والمحن فانها كثرت في الصلحاء كما قال المعري ... وكفهم اهل الحفائظ والعلى ... فهم لحدثان الزمان خصوم ...
وجعل عذاب الآخرة مس النار اياما معدودة نظير الذنوب كما ادعوه ليتم الالزام فلا يقال انه لا يكفي ان يقال ان كنتم
ابناء الله واحباءه فلم يعذبكم فانهم معترفون بهذا العذاب بخلاف العذاب المخلد الذي اخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد به الكتاب والحاصل انه اذا قيل لو كنتم ابناءه واحباءه لم يعذبكم لكن اللازم منتف فربما منعوا انتفاء
اللازم وطالبوا بالحجة واذا قيل لم عذبكم في الدنيا بالمسخ وفي الآخرة بما تزعمون تم الالزام على النهج المعتاد المشهور
قال النحرير رحمه الله بقي هنا اشكال قوي وهو انه اذا كان معنى نحن ابناء الله اشياع ابنيه فغاية الامر
ان يكونوا على طريقة الابن تحقيقا للتبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا من جنس الاب في انتفاء فعل القبائح وانتفاء
البشرية والمخلوقية ليحسن الرد عليهم بانهم بشر من جملة من خلق نعم ما ذكر من استلزام المحبة عدم العصيان والعقاب
ربما يتمشى لان من شان المحب ان لا يعصي الحبيب ولا يستحق منه العاقبة وفيه مناقشة لانه شان المحبين والاحباء
هم المحبوبون وسيأتي الجواب عنه واجاب عن اشكال اثبات البشرية بانه ليس اثباتا لمطلق
البشرية ليجب ان يكون رد الدعوى بانتفائه بل هو اثبات انهم بشر مثل سائر البشر ومن جنس سائر المخلوقين
منهم العاصي والمطيع والمستحق للمغفرة والعذاب لا كما ادعوا من انهم الاشياع المخصوصون بمزيد قرب واختصاص
لا يوجد في سائر البشر ولذا وصف بشرا بقوله ممن خلق حتى لا يصح ان يكون يغفر لمن يشاء ايضا في موقع الصفة
على حذف العائد اي لمن يشاء منهم واما اشكال الجنسية فقيل في جوابه المراد انكم لو كنتم اشياع ابني الله لكنتم على
صفة ابنيه في ترك القبائح وعدم استحقاق العذاب لان من شان الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة المتبوعين
الذين هم الابناء ومن شان الابناء ان يكونوا على صفة الاب فمن شان الاشياع ان يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل
هو على حذف مضاف اي لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعني اهل الله الذين لا يفعلون القبائح
ولا يستوجبون العقاب وقيل ان قولهم نحن ابناء الله يتضمن دعويين اثبات الابنية وكونهم اشياعه واحباءه
فرد عليهم الامران جميعا بان من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبيح ولا صدر منه ولو على سبيل الزلة ولم
يؤاخذ ولو بالمعاتبة والانبياء ليسوا كذلك وما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحباء لو صح لما عذبتم بل اذا ابطلت
البنوة بطل كونكم اشياع الابن واحباء الاب بواسطة ذلك وانت خبير بان قوله فلم تؤتيه ويعذبون بالمسخ
ومس النار بان لا انتفاء اللازم مقدم على الشرطية فلا معنى لاختصاصه بجزء البنوة بالتوعين الذي لا قطع
بدينهم وعقابهم بل يقطع بخلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط وارتكاب الجمع بين الحقيقة والمجاز
وقيل المراد ابطال ان يكونوا ابناء حقيقة كما فهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسره فيكون ادخل في افادة المطلوب
وهذا مع بعده انما يصح لو كان مع التعرض لابطال ما ادعوا من كونهم اشياعا وهو كلام في المقام يحتاج الى تحرير
وتقريب والذي يظهر ان هذا الكلام تكلف وضيق عطن وان اللائق ان يقال ان مرادهم بكونهم ابناء الله انه لما
ارسل اليهم الابن حلول بينهم وارسل لتنزيههم رسل عباده دل ذلك على اجتبائهم عن سائر الخلق وان لهم مع الله
مناسبة تامة وذلك تقتضي كرامة الاكرام فوقها كما ان الملك اذا ارسل لدعوة قوم احد جنده والآخر ابنه
علموا انه مريد لتقريبهم وانهم امنوا من كل سوء يطرق غيرهم ووجه الرد انكم لا فرق بينكم وبين غيركم
عند الله فانه لو كان كما زعمتم لما عذبكم وحل المسخ بكم وكذا على كونه بمعنى المقربين المراد قرب خاص

كازروني

فيطابق الرد ويتطابق الجوابان فافهم وقول المص رحمه الله لتحوذ لك لانما سبق ليس هو الكلام بعينه وقيل على قوله
فان قلت يعني المنصب الخ وفي نسخة بهذه الصفة ان الاحبا هنا بمعنى المحبوبين فالانسب الابدال اذ المحب
لا يحب المحبوب بهذه الانواع المذكورة وهو ماخوذ من كلام التحرير وقد يقال في دفعه ان من احب الله محبة
صادقة احبه الله كما قيل ما جزاء من يحب الا يحب **قوله** ممن خلقه الله اشارة الى تقدير العايد وقوله وهو من اهل
الخ لانهم كفرة لا يغفر لهم بدون الايمان كما علم من قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ان قلنا بعمومه كما هو المعروف
المشهور ومن الغريب ما في شرح مسلم للنووي انه يحتمل انه مخصوص بهذه الامة وفيه نظر وقوله لا مزية
لكم اشارة الى انه رد لما ادعوه **قوله** كلا سوا في كونه خلقنا وملكا له فلا يتميز بعضهم بالبنوة وغيره وهذا بيان
لانه من تتمة الرد عليهم وتفسير الرجوع اليه بالمجازاة لما مر **قوله** اي الذنب وحذف لظهوره الخ اي فقد مفعوله
هذا لظهوره لان من المعلوم ان ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم هو الشريعة او مفعوله ما كنتم تخفون **قوله**
قبل هذا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون او هو منزل منزلة اللازم اي يفعل البيان ويبذله ويليق من عدم ذكر متعلقه
عمومه لكل ما يلزم بيانه **قوله** متعلق بجاكم الخ اشار به كرجع الى انه ظرف اي بعد فترة او في حين فترة والمراد
يتعلق بين التعلق المعنوي لانه حال متعلقه مقدر والوجه هو الاول ويجوز ان يكون حالا من ضمير لكم ومن الرسل
صفة فترة ومن ابتدائية اي فترة صادرة من ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وان تقولوا مفعول لاجله
بتقدير كراهة ان تقولوا ونحوه وقيل انه بتقدير اللام لعدم اتحاد الفاعل فيهما والجواب ان المراد بجاكم رسول
علمهم ببعثة الرسل وفيه نظر وقوله تترى اي متتابعة متواترة **قوله** كان بينهما ستمائة الخ وقيل اربعمائة وبضع
وستون سنة عن الضحاك وقيل غير ذلك والثلاثة من بني اسرائيل هم المذكورون في قوله تعالى فعززنا بثالث
كما سياتي واما خالد بن سنان العبسي بالباء الموحدة فقد تردد فيه الراغب في محاضراته وبعضهم لم يثبته وبعضهم
قال انه كان قبل عيسى صلى الله عليه وسلم لانه ورد في حديث لا نبي بيني وبين عيسى صلى الله عليهما وسلم لكن في
الكامل تاريخ ابن الاثير وغيره ان خالد بن سنان العبسي كان نبيا من معجزاته ان نارا ظهرت بارض العرب فافتتنوا
بها وكانوا يتمجسون فاخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها وفرقها حتى طفئت وهو في وسطها وقيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فيه ذاك نبي ضيعه قومه وانت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم وامنت به وله قصة
مفصلة في كتب الاثار والصحيح انه من الانبيا وانه قبل عيسى صلى الله عليه وسلم **قوله** حين انطمست اثار
الوحي الخ وقوله احوج ما يكونون اليه اي في حين هو احوج اوقات كينونتهم الى الرسول على طريقة اخطب ما يكون
الامير قائما **قوله** متعلق بجاء وقوله اي لا تعتذروا فقد جاكم الخ هذا المعنى قاله التحرير انه تفصح عنه الفا
وتنبيه بيان سببه كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا للسبب الطلبي لكن كان حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية
على التقدير منبئة عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له وبني الفصيحة على الحذف اللازم
بحيث لو ذكر لم يكن بذاك ويختلف عبارة المقدر فتارة يكون امرا ونهيا كما في هذه وتارة شرطا كما في قوله
فهذا يوم البعث وقوله فقد جئنا خراسانا وتارة معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول
كما في الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون قال فيه الزمخشري انه هذه المفاجاة بالاحتجاج حسنة رائعة
وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الاية والبيت من هذا القبيل يعني التقدير فقلنا ان صح ما ذكرتم
فقد جئنا خراسانا وكنا انما نحن فيه اي فقلنا لا تعتذروا فقد جاكم قال في الكشف يريد انه في المعنى جواب شرط
مقدر سواء صرح بتقديره او لا كما في فلا تعتذروا الخ لان الكلام اذا اشتمل على مترتبين ترتب احدهما على الاخر
ترتب العلية كان في معنى الشرط والجزا فلا تنافي بين التقادير المختلفة هذا ولو سلم انهما مختلفان فهما وجهان

يجريان

كازروني

يجريان في الموضعين ذكر احدهما هنا والاخر هناك وكم من ذلك في هذا الكتاب وهذا تحقيق بديع فاحفظه
ولم يبعث في امة الخ اشارة الى الكثرة التي بنبيه ع جمع الكثرة المنكر وليس هذا من كلام موسى صلى الله عليه وسلم
ولذا اعتبر اسلوب الخطاب الى الغيبة **قوله** وجعلكم ملوكا غير الاسلوب فيه لانه لكثرة الملوك فيهم ومنهم صاروا
كلهم كانهم ملوك لسلوكهم مسلك الملوك في السعة والترفه فلذا تجوز في اسناد الملك الى الجميع بخلاف النبوة فانها
وان كثرت لا يسلك احد مسلك الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه امر الهي يختص الله به من يشا فلذا لم يتجوز في اسناده
وهذا هو الوجه اللائق ببلاغة الكتاب العزيز فقول المص منكم او فيكم بيان لحاصل المعنى لا انه مقدر فيه ذلك وعلى
الوجه الثاني حيل انقاذهم من القبط وتنكيرهم عليهم سلكا فالتجوز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاثبات الكل ما هو
بمعنى **قوله** وقد تكاثر فيهم الملوك الخ هذا ايضا من كلام المص بيانا للواقع لا من كلام موسى صلى الله عليه وسلم
وما ادرج فيه لانه لا يناسب ذكر عيسى صلى الله عليه وسلم والمعنى ان موسى صلى الله عليه وسلم ذكر لهم انعام الله عليهم
بجعلهم ملوكا وان تلك النعمة التي ذكرها استمرت فيهم زمانا طويلا وقوله حتى قتلوا الخ اشارة الى انهم لكثرة الملوك فيهم
طغوا وبغوا حتى فعلوا مثل ذلك وقيل معناه انه تكاثر الملوك فيهم بعد قتل يحيى كما تكاثر الانبيا بعد فرعون وحين
قتلوا يحيى انقطعت كثرة الانبيا بشوم فعلهم وفي اكثر النسخ حتى قتلوا وعلى هذا المعنى فيكون المعنى تكاثرت الانبيا
والملوك فيهم قبل قتل يحيى فلما قتلوا يحيى انقطع عنهم كثرة ما ذكر **قوله** من فلق البحر الخ هذا دفع لما يتوهم
من تفضيلهم على امة محمد بان المراد بالاتاء امر مخصوص بهم كفلق البحر وتظليل الغمام لهم في التيه وكثرة الانبيا والملوك
وهذه المزية احرى فيهم ولا يلزم من تفضيلهم بوجه تفضيلهم من جميع الوجوه فانه قد يكون للمفضول ما ليس للفاضل
او الالف واللام في العالمين للعهد فالمراد عالمي زمانهم فلا يلزم المحذور ايضا والاتاء ما لم يؤت احد وان لم يلزم منه
التفضيل لكن المتبادر من استعماله ذلك فلذا اولوه بما ذكر **قوله** ارض بيت المقدس الخ في معناه اربعة اقوال
كما ذكره المص وسميت مقدسة اي مطهرة لتطهرها من الشرك فانها مسكن الانبيا ومهبط الوحي والاردن بضم الهمزة وسكون
الرا المهملة وضم الدال المهملة وتشديد النون وما وقع في القاموس من انها بتشديد الدال سهو منه وهي كورة
بالشام **قوله** قسمها لكم او كتبها في اللوح المحفوظ الخ الفتنة بمعنى التقدير فهي كتبة قدرية مجازا او المراد الكتابة
في اللوح وفي حيثية روي ان الله تعالى امر الخليل عليه الصلاة والسلام ان يصعد جبل لبنان فما انتهى بصره
اليه فهو له ولولده فكانت تلك الارض مد بصره وقوله ان استتم الجمع بينه وبين الاية الاتية بنا على ان
التحريم فيه موبد وهو احد الوجهين كما سياتي **قوله** ولا ترجعوا مدبرين الخ يعني ان على ادباركم حال من فاعل
ترتدوا اي منقلبين ومدبرين والادبار جمع دبر وهو ما خلفهم من الاماكن من مصر وغيرها وقوله وقيل الخ اشارة
الى حمل الرجوع على الرجوع الى مصر فالمراد بالارتداد الرجوع من مقصدهم الى غيره وعلى القول الاخر المراد به
صرف قلوبهم عما كانوا عليه من الاعتقاد ص فاعبر بحسوس وقوله ثواب الدارين اشارة الى مفعوله المقدر ويجوز
في ينقلبوا الجزم بالعطف وهو الظاهر والنصب في جواب النهي على انهم من قبيل التكفر بتحل النار وهو ممتنع خلافا
للكسائي **قوله** منقلبين لا ثابتين حقا ومنهم الخ يعني بنا في يمكن لسهولة تنفصل من الاثبات **قوله** والجبار الخ يعني
انه فعال صيغة مبالغة من جبر الثلاثي على القياس لا من اجبر على خلافه كالحساس من الاحساس ومعناه القهر
مع التغالب ولذا ابتال للنخلة جبارة والى ذا اشار المص رحمه الله بقوله وهو الذي يجبر الناس على ما يريده اي
يكرههم عليه وقوله كالب ويوشع بنا على ما ارتضاه من انهما من قوم موسى صلى الله عليه وسلم لا من الجبابرة وقوله
يخافون الله تعالى هذا ايضا وهو يؤيده قراءة ابن مسعود يخافون الله وقد رجحا كون العموم واضحا وقوله اذ لا طاقة
لنا بهم تعليل لتعليق الدخول بخروجهم فانه يقتضي انهم لا يدخلونها ما داموا فيها فلا يرد عليها ما قيل انه ليس

عصام

علة للشرطية بل لعدم الدخول حتى يخرجوا منها فيبني تعليقه عليه **قوله** وقيل كانا رجلين من الجبابرة الخ فعلى
هذا الذين عبارة عن الجبابرة والواو ضمير بني اسرائيل وعايد الموصول محذوف اي يخافونهم وعلى الاول كان الضمير
هو الواو لبني اسرائيل ايضا الا انه لا يحتاج الى تقدير عايد لانه هو العايد ولذا قدروا المفعول فيه اسما ظاهرا
فالفارق بين الوجهين انما هو قوله والراجع الخ ويحتمل على الاول ان الذين يخافون الله المومنون مطلقا فلا
يكون الضمير لبني اسرائيل وعلى هذا اجوز ايضا ان يكون المقدر من الذين يخافون الله او يخافون العدو كما في الدر
المصون **قوله** ويشهد له انه قرى الذين يخافون بالضم الخ ابو الزمخشري هذا التاويل بمنزلة يخافون بمجهولا
وبقوله انعم الله عليهما كانه قيل من المخوفين وهذه القراة مروية عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مجاهد وفي هذه
القراة احتمال اخر وهو ان يكون من الاخافة ومعناه من الذين يخافون من الله بالتذكرة والموعظة او يخوفهم وعيد
الله بالعقاب ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون معناه يخافون اي يهابون ويوقرون ويرجع اليهم لفضلهم وخيرهم ومع
هذين الاحتمالين لا ترجيح في هذه القراة لكونهما من الجبارين واما قوله انعم الله تعالى الخ فكونه موجها غير ظاهر
لانها صفة مشتركة بين يوشع وكالب وغيرهما ولذا تركه المص رحمه الله **قوله** بالايمان والتثبيت الخ المراد بالتثبيت
التثبيت على الايمان وانما زاده ليشمل كون الرجلين من بني اسرائيل وقد جوز في هذه الحالية ايضا بتقدير قد وبا عنه
يعني قلباه واجسادهم بالصاد والحا المهملتين البروز الى الصحرا **قوله** لعسر الكر الخ الكر التوجه الى العدو في المقاتلة
وتقابله الفر كما قال امرو القيس مكر مفر مقبل مدبر معا وقوله اجسام لا قلوب فيها اي ليس لهم قلوب قوية وشجاعة
بتنزيل قلب من لا يكون كذلك منزلة العدم وقوله من صنعه وفي نسخة صنيعه يعني احسانه وانعامه وقوله
مومنين به ومصدقين لوعده يعني المراد بالايمان التصديق بالله وما يتبعه من التصديق بوعده والا فانهم
محققون وبيعد ان يكون المراد به التهييج والالهاب **قوله** نفوا دخولهم التاكيد مستفاد من ابدا والتاكيد منه ومن
لن فانه نفير تاكيد النفي لكونه في مقابلة سوف يفعل كما مر مرارا وقوله بدل البعض لان الابد يعم الزمان المستقبل
كله ودوام الجبابرة فيها بعضه وقول الزمخشري ماداموا بيان للابد يحتمل بدل الكل وعطف البيان لوقوعه بين
النكرتين وهو ايضا على تفسير الابد بالظاهر منه او بالزمن المتطاول **قوله** قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
يعني ليس المراد انه يذهب مع الله حقيقة كما ذكره الزمخشري واستظهره بمقابلته با نا ههنا قاعدون قال
التعبير ههنا يقتضي ان المراد حقيقته فكذا ما يقابله وقوله وقيل الخ اي هو مبتدا خبره محذوف وهو خلاف
الظاهر ولذا امرضه وقيل انه يحتمل ان يكون من قبيل كل رجل وضيعته **قوله** قاله شكوى بثه وحزنه
اي مقال شكوى او لاجل الشكوى فليس المقصود الاخبار وكذا كل خبر يخاطب به علام الغيوب فيقصد به معنى
مناسب سوى افادة الحكم او لازمه فليس ردا لما امره الله به ولا اعتذارا عن عدم الدخول **قوله** والرجلان
المذكوران الخ جواب عن هذا النص مع انه معهما ايضا وقوله لم يثق عليهما ضمنه معنى يعتمد فلذا عداه بعلى وتلون
القوم مجاز عن تقلب ارائهم وكون المراد بالاخ ما يشملهما بعيد لفظا ومعنى لان افراده يحتاج الى التاويل بكل مواخ
له في الدين او بجنس الاخ واجيب بانه ليس المقصود الحصر بل بيان قلة من يوافقه تشنيعا للحالة بحال من
لا يملك الا نفسه واخاه **قوله** ويحتمل نصبه عطفا على نفسي الخ ذكروا في اعرابه وجوها شتى منها ما ذكره المصنف
رحمه الله فنصبه اما عطف على اسم ان او نفسي او مرفوع بالعطف على فاعل املك او مبتدا خبره محذوف او مجرور
بالعطف على الضمير المجرور المضاف اليه نفس وكلام الظاهر الا العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد لوجود
الفصل بالمفعول ثم هذا الاخير لا يوجب الاتحاد في المفعول بل يقدر للمعطوف مفعول اخر اي واخي الا نفسه كما تقول
ضربت زيدا وعمرا فلا يرد ما قيل انه يلزم من ذلك ان موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام لا يملكان الا نفسي

موسى صلى الله عليه وسلم فقط وليس المعنى على ذلك بل على ان موسى عليه الصلاة والسلام يملك امر نفسه وامر اخيه
وليس من عطف الجمل بتقدير ولا يملك اخي الا نفسه كما توهم وتحقيقه ان العطف على معمول الفعل لا يقتضي الا المشاركة
في مدلوله ذلك ومفهومه الكلي لا الشخص المعين بمتعلقاته المخصوصة فان ذلك الى القراين وكذا اذا عطف على
اسم ان معناه ان اخي لا يملك الا نفسه وكذا العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد تقدم الكلام فيه وهو
ضعيف على قواعد البصريين واجازه الكوفيون كما ذكره المص رحمه الله **قوله** بان يحكم لنا بما نستحقه الخ هذا مبني
على الاختلاف في ان موسى صلى الله عليه وسلم هل كان معهم في التيه لكن ما كان بلاءهم منه المشقة لا بلا له كما كانت
النار على ابراهيم بردا وسلاما او لم يكن معهم وهو مجاب الدعوة كساير الرسل عليهم الصلاة والسلام وهذه الجملة دعائية
فعلى الاول المراد التفريق والتبعيد بينهما بنوع من المعنى **قوله** عامل الظرف اما محرمة الخ الظرف هنا اربعين سنة
فعلى تعلقه بمحرمة التحريم موقت فلا ينافي انها كتبت لهم وقوله احتضر اي حضره الموت وهو مجهول **قوله** واما
يتيهون الخ اي عامله يتيهون وتاه يتيه ويتوه وهو اتوه واتيه مما تداخل فيه الواو واليا من التيه ومعناه الحيرة
ولذا اطلق على المفازة فيه ونبه لانه متحير في اذ معناه يسيرون متحيرين وحيرتهم عدم اهتدايهم الى الطريق وكون
التحريم مطلقا اي يحتمل التابيد وعدمه وقوله وقيل الخ بنا على ان المراد منه التابيد وقوله فاذا هم بالمناجاة
اي يسيرون وهم يسيرهم يرون انفسهم في المحل الذي ارتحلوا عنه كسير السواني لا ينقطع وتظليل الغمام لهم مع
عصيانهم ومعاقبتهم بالحيرة من كرمه تعالى واشارة الى ان تعذيبهم انما هو للتاديب كما يضرب الرجل ولده مع محبته
له ولا ينقطع عنه معروفه ولذا انزل عليهم المن والسلوى ليلا يهلكوا جوعا وجعل حجر موسى صلى الله عليه وسلم
معهم يتفجر منه الماء كما مر دفعا لعطشهم وجعل معهم عمود نور وليأسهم من بني كالظفر لا يبلى وشعورهم لا تزيد الى
غير ذلك من الانعام وروحا بفتح الراء اي كان التيه وامره راحة لهما وعلى هذا فاظلال الغمام وما معه لاجلهما وقوله
فيه اي في التيه وتاس بحزن وهو بلا الناجية يعني لا تحزن لموتهم او لما اصابهم فيه من الاسى وهو الحزن **قوله**
اوحى الله الخ كان في شريعته تزوج الاخ الاخت التي لم تولد معه في بطن واحد وجعلها افتراق البطون بمنزلة افتراق
النسب للضرورة ولذا حرم بعده اذ زال المقتضى وكثر الناس واذا كان ذلك غير جايز فانما امره بتقريب قربان
لعلمه انه لا يقبل لا انه لو قبل جاز والتومان الولدان في بطن واحد الذكر توام والانثى توامة والمص رحمه الله
استعمل توام للتوامة بتاويل الشخص وتوامة قابيل اقليما وتوامة هابيل لبودا **قوله** والزمخشري واعلم
ان التوم بلا همز اسم لمجموع الولدين فاكثر في بطن واحد في جميع الحيوان ويقال رجل توام وامراة توامة مفرد مثنية
توما فلا اعتراض بانه لا تثنية له وبهم لما علمت من الفرق بين التوم بلا همز والتوام بالهمز وان التثنية انما هي
للمهموز لا غير وظاهر القاموس بل صريحه انه اسم لمجموعها وان التثنية انما هي لتوام وتوامة لا التوم وعبارته
التوم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدا ذكرا او انثى وجمعه توايم وتوام كرجال وقوله
بان نزلت نار الخ هذا كان علامة القبول وكان اكل القربان غير جايز في الشرع القديم وقوله وفعلا ما فعل هو قصته
الانثه **قوله** وقيل الخ رتبه هذا بقوله فبعث الله غرابا الخ اذا كان الدفن معلوما اذ ذاك **قوله** ولذلك قال
كتبنا الخ وتوجيهه على الاحزاب من اجل ان الحسد صار سببا لهذا الفساد وهو غالب على بني اسرائيل وعن بعض
المفسرين انما ذكر بني اسرائيل دون الناس لان التوراة اول كتاب نزل فيه تعظيم القتل ومع ذلك كانوا اشد
طغيانا وتماديا فيه حتى قتلوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمعنى بسبب هذه العظيمة كتبنا في التوراة
تعظيم القتل وشددنا عليهم وهم بعد ذلك لا يبالون وسيذكر هذا المص رحمه الله بعد قوله ثم ان كثيرا منهم بعد
ذلك في الارض لمسرفون فلا حاجة الى التنزع به ههنا **قوله** اي تلاوة ملتبسة بالحق الخ ذكر في اعرابه

كازروني

محشي الحق

ابوحيان

ثلاثة اوجه انه صفة مصدر اي قتل او حال من المفعول وهو ابنا ابني ادم وقدره الزمخشري بنبا ملتبسا بالحق ليتغير ذو الحال او حال من فاعل اتل المستتر وهو ضمير المخاطب ثم الحق يطلق على معان احدها الثبت الصحيح وثانيها المطابق للواقع يعني الصادق وثالثها المقتضي للغرض الصحيح لقوله تعالى في الاحقاف ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي خلقا ملتبسا بالغرض الصحيح والحكمة وضده الباطل بمعنى العبث كما في قوله ما خلقت هذا باطلا ويكون صفة لما اشتمل على هذه المعاني ومصدرا بمعنى الثبوت والمطابقة وصحة الغرض وهو هنا بالمعنى المصدري او الوصفي والباء فيه للملابسة كما اشار اليه بقوله ملتبسا وعلى نبا متعلق في الظروف لانه مصدر في الاصل والظرف يكفي فيه رائحة الفعل قوله او حال منه فيتعلق بمحذوف سبقه اليه ابو البقا ورده في الدر المصون بانه يكون قيدا في عامله وهو اتل المستقبل واذ الماضي ولذا لم يتعلق به مع ظهوره وفيه تامل قوله او بدل على حذف مضاف قال المعرب ليصح كونه متلوا لا ان مجرد الظرف كاف في الابدال لحصول الملابسة وقيل عليه انه غير صحيح لان اذ لا تضاف الى الا الزمان نحو يومئذ وبما ليس بزمان وهو بدل بعض من كل او كل من كل ومان كره المص من الكشاف الا انه ترك قوله بنال قرب صدقة وتقرب بلاه تقرب مطاوع قرب قاله الاصمعي سرنوه ، فيتقرب المعاصي فيكون بمعنى قرب انتهى قال السمين قال الشيخ كذا قرره الزمخشري وفيه نظر لان اذ لا تضاف الى الا الزمان وقال الاصمعي الخ فيكون قربا بطلب مطاوعة المتقرب اذ قربا فيتقرب فيه بعد قال وليس ذكر المصدر فيه مطاوع قرب للمتعرقة لاتحاد فاعل الفعل والمطاوع يختلف فيها الفاعل يكون من احدهما فعل ومن الاخر انفعال نحو كسرته فانكسر فليس تقرب وتعريب من هذا انتهى غلط فاحش ولا تسلم ماذكره من القاعدة انتهى اقول فيما قاله امور الاول ان قوله اذ لا تضاف الا الى اسم زمان غير مسلم الا ترى الى قول العلامة فيا ذلك الوقت فانه بمعنى فيا اذ ولا شبهة في صحته معنى واعرابا والاخر بينهما فان منعه سماعا وغيره خرط القتاد ودعوى لزوم اختلاف فاعلهما غير مسلم فان جمهم اذ احدهما فاعل والاخر قابل وهو مبني على قاعدة اصولية وهو ان القابل لا يكون فاعلا وقد رده بعض الفضلاء الاثر وبان الانسان قد يقتل نفسه فيتحد القابل والفاعل ويويده قوله تعالى فيما تلون فيقتلون فان كان الاصمعي اراد هذا لم يرد عليه ما قاله الشيخ وقد قال مراده بيان معناه لغة فاعرفه قوله والقربان اسم ما يتقرب به الخ الحلوان بالضم اجرة الدلال والكاهن ومهر المراة وما يعطى من رشوة ونحو ذلك من الحلاوة لانه يوخذ بسهولة واراد الحمل تنفضل من الرداءة ضد الجودة وصاحب ضرع اي ماشية والضرع يطلق عليها مجازا من اطلاق الجزء على الكل قوله لانه سخط حكم الله الخ حكم الله هو عدم جواز نكاح التوامة وقوله لفرط الحسد اي على قبول القربان وقوله قال انما يتقبل الله من المتقين يدل على انه المراد لانه حمله على ارادة اخذ اخته الحسنا قوله انبت ايمانه من قبله عبارة عن اصابة ما اصابه وازالة حظه اي نصيب المحسود ونعمته لان شان الحاسد ذلك وقوله فان ذلك اي اجتهاده فيما ذكر قوله وان الطاعة لا تقبل الا من مومن متق في الكشاف قال انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لا من قبلي فلم تقتلني ومالك لا تعاتب نفسك ولا تحملها على تقوى الله التي هي السبب في القبول فاجاب بكلام حكيم مختصر جامع لمعان وفيه دليل على ان الله تعالى لا يتقبل الطاعة الا من مومن متق الخ يريد ان هذا الجواب وارد على الاسلوب الحكيم لانه يلقاه بغير ما يتطلب وبما هو اهم منه من القتل والاشارة بقوله ومالك لا تحملها على تقوى الله التي هي السبب في القبول الى انه ينبغي للحاسد ان يرى ذلك ويتفقده فيقول فيما لم يتقبل منه ان سبب عدم تقبله منه قصور فاعل ذلك الفعل فيه لكونه غير واقع على نهج التقوى الصادرة من المومنين كعدم تنبيه بذلك وقصده وجه الله بل حظ نفسه فالمراد

كازروني

طيبي

بكونه متقيا انه متق في تلك الطاعة فلا يرد عليه ما قيل لم لا متق او عاص اذا فعل طاعة واخلص النية فيها قبلت منه كما قال الامام التوربشتي قال اصحابنا المخلطون يعملون الحسنات والسيئات اذا تقبلت حسناتهم دخلوا الجنة ولا يصح الجواب بان المراد من التقوى التقوى من الشرك الذي هو اول المراتب وقابيل كافر لامره الى الشرك اذ روي انه هرب الى عدن بعد قتل اخيه واتاه ابليس لعنه الله وقال له انما اكلت النار قربان هابيل لانه خدمها وعبدها فبنى له بيت نار وهو اول من عبد النار قوله قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تحرج عن قتله اي تجنب الحرج والاثم فالتفعيل للسلب هنا والاستسلام الانقياد والمراد به هنا عدم الممانعة والمدافعة وقوله لان الدفع الخ يعني ان القتل للانتصار والمدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت وفي تلك الشريعة كما روي عن مجاهد رحمه الله وان الله امره بالصبر عليه ليكون هو المتولي للانتصاف وقوله او تحريا لما هو الافضل الخ الافضل الاكثر ثوابا وهو كونه مقتولا لا قاتلا بالدفع عن نفسه بناء على جوازه اذ ذاك وهذا الحديث اخرجه ابن سعد في طبقاته والله اعلم انه اختلف في هذا على ما بسطه الامام الجصاص فالصحيح من المذهب انه يلزمه دفع القاصد عن نفسه وغيره وان ادى الى القتل ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان معنى ما انا بباسط الخ ان هو ابتدا بقتل فانا لم ابداك فالمعنى لم يثبت لي بسط اليد ووجه التعبير بالاسمية ظاهر جنيته واما على قول مجاهد رحمه الله انه لم يبح له الدفع فالاية منسوخة وهل نسخ قبل شرعنا ام لا فيه كلام والدليل عليه قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي وغيره من الايات والاحاديث وقيل انه لا يلزم ذلك بل يجوز واستدل بهذا الحديث ونحوه واولوه بترك القتال في الفتنة واجتنابها واول الحديث يدل عليه واما من منع ذلك الا ان مسعرا لا يجوز اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقد رد بان المراد به ان يكون كل منهما عزم على قتل اخيه وان لم يقاتله وقتالا بهذا القصد قوله وانما قال ما انا بباسط يدي الخ يعني ان هذا جواب القسم الموطاة باللام لان الجواب للسابق من القسم والشرط كما مر لكنها لدلالتها على جواب الشرط كانت في المعنى جوابين ولو كانت جواب الشرط حقيقة لزمتها الفا وقد عدل فيها عن الفعلية الى الاسمية وعبارة المص احسن من قول الكشاف فان قلت لم جاء الشرط بصيغة الفعل والجزاء باسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما انا بباسط قلت ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالباء لما فيه من المسامحة او جعله جواب الشرط بخلاف قول المص رحمه الله جواب لئن فانه صادق بجواب القسم ثم بين ان العدول الى الاسمية للمبالغة في انه ليس من شانه ذلك ولا ممن يتصف به ولم يقل وما انا بقاتل بل بباسط للتبري عن مقدمات القتل فضلا عنه ولذا قال المص رحمه الله وانشا اي نزاعة من اصله وفي الانتصاف انما اختار اسم الفاعل عن الفعل بهذه الخصوصية من حيث ان صيغة الفعل لا تعطي سوى حدوث معناه من الفاعل لا غير واما اتصاف الذات فذاك امر يعطيه اسم الفاعل ومن ثمة يقولون قام زيد فهو قايم فيجعلون اتصافه بالقيام ناشيا عن صدوره منه وهذا المعنى قيل ليكون من المحسنين لتكون من الموحدين عو ولا عن الفعل الذي هو لا يحنك لا رجحك الى الاسم متلبسا بصفة انهم يجعلون صدره لوقوعه وثبوته كالسمة والعلامة الثابتة ولا تنحصر في مجرد اتصافه به ولا فرق بين النفي والاثبات لانه لتاكيد النفي لا المنفي حتى يرد ان نفي الحدوث ابلغ من نفي الثبوت كما قيل قوله تعليل ثان للامتناع عن المعارضة والمقاومة والمقاومة مفاعلة من القيام كني بها عن المدافعة لان المتدافعين يقوم كل واحد منهما مقابلة الاخر ولما كان كل منهما علة مستقلة لم يعطف احدهما على الاخر ايذانا بالاستقلال ودفعا لتوهم ان يكون جزء علة لا علة تامة ودفعا ورد عليه بعض فضلاء العصر ان ذلك ينتفي بسط يده والمذكور بقوله اني اريد تعليل لعدم البسط فكيف يشبه

امر المستبين فانه يصدر من كل منهما هناك سب فتكون تبعة السبين على البادي وتربيا له ان قوله ما انا بباسط
يدي اليك لا قتلك النفي فيه للفيد بمعنى ان بسطها فللدفع لا للقتل وان احتمل ترتبه عليه وعلى هذا يكون لما ثاث
اثم قتله واثم ما صدر منه الدافع لتسببه له وكونها اثما على حرمة الدفع عنده ظاهر وعلى غيره فلانه فعل ما يا ثم فاعله
لو لم يكن دافعا وهذا الامر تقدير يرى لقوله ان بسطت وكذا في الحديث لان ما شرطية او موصولة فيها معنى الشرط والي
هذا اشار صاحب الكشف بقوله ليس هذا من قبيل ما ورد في الحديث لانه لم يصبه من الفعل الا من لحوق واحد فيا ابي
وجوب تحمل الظلم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة بالاثم وليس بشيء لانه لم يبح وجوب التحمل والا ان الحديث
دال على هذا القسم بل انما اراده ها بيل وكانه قال انما اريد ان يبقى عنه ذلك والارادة لا تستدعي وجوب الوقوع
انتهى ولما لم يفهم بعضهم قال انه ناشي من عدم فهم المراد فتدبر **قوله** ارادة ان تحمل اثمي لو بسطت الخ الداعي الي هذا
التاويل انه يرجع القاتل باثمه واما رجوعه باثم المقتول اذا اريد به اثم قتله فلا اثم له فيه وان اريد اثمه مطلقا فتقدم
انه لا تزر وازرة وزر اخرى وقد صوان في الاية تاويلين للسلف فعلى ما قدمه المص رحمه الله يكون الدفع بالقتل
وغيره اثما ومعنى الاية اني لا ادفع لخوف ربي ولو دفعت لكان اثمي وائتك عليك اما اثمك فظاهر واما اثمي فلانك
كنت السبب له وانت الذي علمتني الضرب والقتل لانه اول فاعل له ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
الي يوم القيامة وهذا على فرض وقوعه وتنزيله منزلة الواقع فيصح نظيره بالحديث **قوله** المستبان ما قالا
فعلى البادي الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والمستبان مبتدأ وما في ما قالا شرطية والشرط
وجوابه خبر المبتدأ ويجوز ان تكون موصولة بدلا من المستبان بدل اشتمال او مبتدأ وعلى البادي خبره او خبر مبتدأ
محذوف اي اثمه على البادي وما في ما لم يعتد مصدرية في معنى المدة وهي ظرف لمتعلق على والمعنى المستبان الذي
قالاه من السب استقر وزره على البادي منهما بالسب مدة عدم اعتداء المظلوم ما لم يجاوز المظلوم حد ما سبه البادي
فاذا جاوزه استقر وزر ما قال كل عليه ولما كان البادي سببا في سب صاحبه وسب المجيب فيه اثم الا انه محطوط عنه
ما لم يزد في المكافاة كذا قال الزمخشري وقال النحرير فان قيل اي حاجة الي هذا التكلف وقد دل الحديث على
اختصاص الجميع بالبادي عند عدم الاعتداء فلا يكون للمجيب شيء منه قلنا فقد حمل الجميع على الاثم البادي وقال اثم
الصاحب فلا يدل على ان اثم المصاحب لا يبقى عليه بقي هاهنا بحث وهو ان تقدير المثل محتمل في الاية كما ذكر
واما في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد وهو ما قالا لان اثم ما قالا فلا مجال لحمله على ما قال البادي ومثل اثم ما قال
الاخر الا بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاقرب ان يحمل على ظاهره ويجعل اثم غير البادي ذا جهتين جهة نفس السب
وهو من هذه الجهة ساقط عنه بالدليل وجهة الحمل عليه وهو على البادي لكونه من هذه الجهة من فعله على طريقة من سن
سنة سيئة الخ فلا يكون من حمل وزر نفس على اخرى واما ان غير البادي يبطله المعارضة بالاثم بالمثل بل الرفع الي الحاكم
ليجري على البادي ما هو الحكم من الحد والتعزير ففي ذلك بحث اخر انتهى وهذا رد على صاحب الكشف اذ قال حط الاثم
عن المظلوم لانه مكافي غير صحيح لانه اذا سب يحصل له ببعوث الجزاء الا الحاكم والجواب انه صح الحديث يدل
على ما ذكره جار الله والجمع بين الحكم الفقهي والحديث ان السب اما ان يكون مما يترتب عليه الحد شرعا فذلك
سبيله الرفع الي الحاكم او بغيره ذلك وحينئذ لا يخلو اما ان يكون بما ينقص اسنادا او يتأخر بنسب ونحوه مما ينقص
ان راسا صاحبه دون شتم كنحو الرمي بالكفر والفسق فله ان يعارضه بالمثل ويدل عليه حديث زينب وعائشة رضي الله
عنها وقوله صلى الله عليه وسلم دونك فانتصري او ينقص شيئا وذلك ايضا يرفع الي الحاكم ليعزر والحديث محمول
على القسم الذي يجري فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لان اشتغاله بما حقه الرفع الي الحاكم اعتدا
وهذا التفصيل حسن وقول النحرير انه بحث اخر وجهه لانه اي بحث اخر في الحديث سوى اخذ الاحكام الشرعية منه

قوله وقيل معنى باثمي باثم قتلي الخ وهذا ظاهر فاضافة الاثم الي المتكلم لانه نشا من قتله او هو على تقدير مضاف
ولا حاجة الي تقدير مثل ونحوه واثم القاتل الذي لم يتقبل له قربانه عدم رضاه بحكم الله كما مر ولا خفا انه احسن
المقابلة بين المتكلم والخطاب على هذا لان كليهما اسم المخاطب وقوله وكلاهما في موضع الحال اي بجموعهما لا كل
واحد وفيه تسمح **قوله** بل قصده بهذا الكلام الخ لما كان ارادة الاثم من اخر غير جائزة كانه يريد زنا ويكون
اوله بان المراد ان لا يكون له نفسه اثم وهو لازم لاثم اخيه فاريد لازمه او المراد بالاثم ما يلزمه ويترتب عليه من العقوبة
ولا يخفى انه لا يدفع جنيه تفريع قوله فيكون الخ **قوله** فسهلت الخ قال الراغب معناه فسهلت له قربته وانقادت
وسولت وطوعت ابلغ من اطاعت وهو في مقابلة نابت نفسه وفسره المص رحمه الله تبعا للزمخشري بسهلته وذكران
معناه التوسعة تجوز به عما ذكره وقراءة المفاعلة فيها وجهان ان يكون فاعل بمعنى فعل كما ذكره سيبويه رحمه الله
وهو اوفق بالقراءة المتواترة اوان المفاعلة مجازية بجعل القتل يدعو الي نفسه لاجل الحسد لحق قابيل وحمل
النفس اباه فكل من القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطيعه ان غلب القتل النفس فطاوعته **قوله**
وله لزيادة الربط الخ اي كان يكفي طوعت نفسه قتل اخيه وحفظت مال زيد ولكن ان يرد للتاكيد والتبيين
كما في الم نشرح لك صدرك وقيل انه للاحتراز عن ان يكون طوعه لغيره ليقتله له او حفظ المال لنفسه وفيه
نظر وحرا بكسر الحا والمد ونون ولا يصرف جبل معروف وقوله ديبا ودنيا اخذ العموم من حذف المفعول **قوله**
حال من الضمير في ليريه الخ وقدم عليه لان له الصدر وجملة كيف يواري في محل نصب مفعول ثان ليريه البصرية المتعدية
بالهمزة لاثنين وهي معلقة عن الثاني وقيل الا علمية اي لنعلم ولو كان بمعنى ليبصره لم يكن لقوله كيف يواري موقع
حسن واما على تقدير ليعلمه فهو في موضع المفعول له اي فانه يجاب عن السوال بكيف يواري وفيه نظر والسوءة
ما يسوء نظره ولذا يطلق على العورة وبحث بمعنى يحفر واصل معناه يفتش ولذا يا ما يتعلق ببحث او يبحث
والغراب عطا بران من مرقان وقيل انهما ملكان بصورة غرابين ودفن المسلم والكافر المعصوم فرض كفاية
وقوله يستقبح الخ بيان لوجه كونها سواة وفسر السوءة بجسد الميت وهو المراد والزمخشري فسرها بالعورة
وما نقله المص رحمه الله اولى وسميت سوءة لانه انسوء ما ظهرها واعلم انه قال في كتاب الاحكام ان في العورة اقوالا
فقيل هي الجسد كله وقيل ما بين السرة والركبة وقيل انها مشتملة على القبل والدبر ومخففة وهي ما بين السرة
والركبة فلعل العلامة فسرها بالعورة حتى يشمل الاقوال نعم ما نقله المص اظهر **قوله** كلمة جزع وتحسر اصل
النداء ان يطلب اقباله من العقلا وهو هاهنا من الجزع والتحسر منادى موته ويطلب حضوره بعد تنزيله منزلة
من ينادي ولا يطلب الموت الا من كان في حال اشد من الموت فكنى به عن ذلك وقوله والمعنى الخ بيان لاصله والملكة
بمعنى الهلاك والاستفهام في اعجزت للتعجب ولا اكون ينتصب عن ان اكون ونعيه عن عجزه عن كونه مثله لانه لم يهتد الي
ما اهتدى اليه **قوله** وليس جواب الاستفهام الخ هذا رد على الزمخشري حيث جعله منصوبا في جواب الاستفهام الخ
وقد سبقه اليه كثير من المعربين وقالوا انه خطا لان شرطه ان ينعقد من الجملة الاسمية والجواب جملة شرطية نحو
اتزورني فاكرمك تقديره ان تزورني اكرمك ولو قيل هنا ان اعجز عن ان اكون مثل الغراب اوارى سوءة اخي لم يصح
المعنى لان المواراة تترتب على عدم العجز لا عليه وقيل في توجيهه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي وهو سبب اي ان لم اعجز
واريت وقيل هو من قبيل امتى ربك فيعفو عنك بالنصب ليتسبب الانكار التوبيخي على الامرين ويشير بانه
في العصيان وتوقع العفو مرتكب لما يخالف العقل حيث جعل سبب العقوبة سبب العفو ويكون التوبيخ على
هذا الجعل فكذا هنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التمكن المؤكد للعجز كما اهتدى اليه
غراب ومن يكن الغراب له دليلا يكن به خاسرا خاسرا والثاني مسلك المدقق في الكشف وزاد فيه فان قلت

الانكار التوبيخي اما يكون على واقع او متوقع كالتوبيخ على العصيان والعجز له وجه اما على العفو والمواراة فلا
قلت التوبيخ على جعل كل واحد سببا او تنزيله منزلة من جعله سببا لا على العفو والمواراة فانهم وقد
اشار اليه في سورة الزمر وقيل عليه ان الثاني في غاية البعد والاول غير صحيح لانه لا يكفي في النصب سببية
النفي بل لا بد من سببية المنفي الا ترى ان ما تاتينا فتحدثنا معسر عندهم بانه لا يكون منك اتيان فحديث لا بان
لم تاتنا فتحدثنا والجواب عنه انه فرق بين ما نصب في جواب النفي وما نصب في جواب الاستفهام والكلام
في الثاني فكيف يرد الاول نقضا ولو جعل في جواب النفي لم يرد ما ذكره ايضا لانه لا حاجة الى اخذ النفي من الاستفهام
الانكاري مع وضوحه وقيل يجوز بالجزم عطفا وقد قال في التسهيل انه ينتصب في جواب النفي الصريح والمأول وما نحن
فيه من الثاني فتامل وقال ابن عرفة في تفسيره ما في سياق شيء له حكمه ويقدر بشرط ما خوذ منه فالتقدير ان
كان مثل هذا الغراب اواري الخ وهو كلام دقيق **قوله** وقرئ بالسكون على فانا اواري الخ اي انه مستانف
وهم يقدرون المبتدا لايضاح القطع عن العطف واما تسكين المنصوب فكثير واعترض بقول ابي حيان انه ضرورة
قوله فاصبح من النادمين على قتله الخ اصبح هنا بمعنى صار وكان بمعنى قاسى ولقي ما لم يكده وقوله ما لكت
عليه وكيلا اي انا لم اكن مامورا بحفظه وقد مر الوكيل بمعنى الحافظ وقوله ومكث بعده ادم عليه الصلاة والسلام
وعدم الظفر الخ بالجر عطف على ما كما بدو هو تنز وجه بتوامته **تنبيه** في الكشاف فيه بعد هذا وروي
انه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام كلهم معصومون من الشعر والشعر المذكور هو قوله ● تغيرت البلاد ومن عليها ● فوجه الارض مغبر قبيح
● تغير كل ذي لون وشكل ● وقل بشاشة الوجه المليح ● وقال الشراح المليح ان رفع فخطأ لانه صفة الوجه المجرور
وان خفض فاء فقواء وهو عيب قبيح وان كثر وقول من قال الوجه فاعل قل وبشاشة منصوب على التمييز بحذف
التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف لحن وقيل ان ادم عليه الصلاة والسلام رثاه بكلام منثور بالسريانية فلم يزل
ينتقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من خط بالعربية فنظر فيه فقدم واخر وجعله شعرا عربيا قلت
لا شك ان لوائح الوضع عليه لائحة لركاكته لكنهما استصعبوه من الاقوا وترك التنوين ليس بصعب لما في اشعار
الجاهلية والشعر من امثاله مع انه قد يخرج بانه نعت جرى على المحل لان الوجه فاعل المصدر وهو بشاشة وقيل
انه مرفوع وقد سمع كالجر **قوله** بسببه قضينا عليهم سبب لمعنى اجل كما سيذكره والضمير راجع للقتل او لما ذكر
من القصة وقضينا تفسير لكتبنا ومن ابتدائية متعلقة بكتبنا وقيل بالنادمين وكتبنا استئناف واستغربه ابو
البقا والاجل بفتح الهمزة وقد تكسر اصل معناه الجناية ولذا قال بمعناه من جرا ملك اي من جريرتك فلا يخفى حسن
موقعه هنا ثم اتسع فيه فاستعمل للسبب هكذا اخذته اكثر اللغويين وجرا بمد ويقصر وراوه مشددة وقد
تخفف وضمير انه للشان ومن شرطية والبا في بغير للمقابلة متعلقة بقتل او حال بمعنى مستحقا بالطا لما هو فساد
بالجر معطوف على المضاف المحذوف او على المذكور ان لم يقدر **قوله** من حيث ان هتك حرمة الدماء الخ يعني ان جميع الناس
مشتركون في الكرامة على الله والاحترام عند الله فمن قتل واحدا منهم فقد نفى كرامة الله وهتك حرمته
وكذلك من قتل الجميع فيكون قتل واحد كقتل الجميع وكذا احياؤها بترك القتل كاحيا الجميع لاثبات كرامة الله وتوقير
حرمته والمبالغة في هذا التشبيه الترهيب والردع عن قتل نفس واحدة لتصويره بصورة قتل جميع الناس ●
والترغيب والتحضيض على احيايها لتصويره بصورة احيا جميع الناس ولانه جرا الناس فكانه قتلهم متسببا على فعله
فكانه صدر منه لما سنه من السنة السيئة ولانه لمشبهه في استجلاب اصل غضب الله وادخل بعضهم في هذا التزوج
لانه يشبه الاحيا بالتناسل وقال انه ينتقل هذه الاية بقصة ابني ادم وهو تكلف من غير داع **قوله** من بعد ما كتبنا

عليهم

عليهم هذا التشديد العظيم الخ التشديد هو تحريمه قتل جميع الناس وقوله وبه اتصلت الاية وفي اكثر النسخ القصة
اي قصة ابني ادم بما قبلها من قصص بني اسرايل وعلى النسخة الاخرى المراد بالاية قوله من اجل ذلك الخ اتصل بقصة
ابني ادم ويجعل الضمير بالاية قصة ابني ادم لانها في حكم اية واحدة وقوله الاسراف بما ذكره ليشمل القتل وبهم
ما لا يتعلق بالمال كما هو المتبادر منه **قوله** اي يحاربون اولياءهما الخ يدخل في اولياء الله والمسلمين الرسول دخولا
اوليا واليا فيه جعل محاربتهم بمنزلة محاربتهما لان منهم من حارب الرسول حقيقة فلا حاجة الى التنزيل في شانه
لانه اشارة الى تقدير مضاف وان ذكر الله للتمهيد وجعل محاربة المسلمين حكم محاربة الرسول للتنبيه على ان ما ذكر
في الاية في حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ولو في اعصار لانهم يحاربون
الرسول حيث يحاربون من هو على طريقته واهل شريعته فلا يتوهم ان الحكم فيهم بطريق الدلالة او القياس وما يقال
انه اشارة الى ان ذكر الرسول تمهيد على تمهيد كلام خال عن التحصيل كيف ولا ذكر للمسلمين غيره وايضا قطاع الطريق
لو قتلوا وفعلوا ما فعلوا باهل الذمة فحكمهم حكم غيرهم وكان مرادهم ان ذكر الله تمهيد لذكر رسوله وذكر الرسول
تمهيد لقوله يسعون في الارض فسادا لانه هو المقصود ولو اقتصر عليه لكفي وبهذا التقرير علم سقوط ما قيل على المص
انه خرج من كلامه الرسول نفسه فينبغي ان بيان شانه بطريق المفهوم وليس كذلك وقال الجصاص يريد الذين
يحاربون اولياء الله ورسوله وكقوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله ويدل على ذلك انهم لو حاربوا رسول الله
لكانوا مرتدين باظهار محاربة النبي صلى الله عليه وسلم ومخالفته انتهى وعليه فلا حاجة الى التاويل ولا يرد عليه
شيء وهو ظاهر واصل معنى الحرب لغة السلب اي الاخذ وقد يستعمل بمعناه يقال حربه اذا سلبه كما قاله الراغب
والمكابرة الهجوم جهرة للصوصية بفتح اللام مصدر بمعنى السرقة والمكابرة بهذا المعنى استعملها الفقها وذكرها الجاحظ
في كتاب اللصوص واهملها كثير من اهل اللغة فكانها مولدة لم تثبت عندهم الا ان الجاحظ ثقة ولم نقل انها مولدة
اي مفسدين الخ يعني انه حال بتاويل المصدر باسم الفاعل او مفعول له او مصدر لسعي من معناه كقعدت جلوسا وفساد
اسم مصدر بمعنى الافساد حينئذ وفي كلام المص اشارة اليه **تنبيه** في الكشاف في قوله ليريه كيف يواري
سواة اخيه ليعلمه لانه لما كان سبب تعلمه فكانه قصد تعليمه على سبيل المجاز وقيل انه استعارة تبعية في اللام حيث
شبه ترتب التعلم على بحثه وتسببه عنه بترتب ما يقصد بالفعل عليه ومآله ما صرح فيه واما الموهم ان مراده
ان اسناد التعليم الى الغراب مجازي لكونه سببا ولو اراد هذا لقال فكانه علمه وزعم التجوز في اللام هل الاسناد
مجازي فيه تامل انتهى اقول يجري على الاستعارة في اللام معناه انه بحيث يتبين له مواراة اخيه
حقيقة وهذا في التاويل ظاهر واما اسناده الى الغراب فلا يمكن ان يكون على الحقيقة بناء على ارجاع الضمير له
ونخلفه بعث لا بد فيه من التجوز في اللام الا ان العاقبة وكلامه مشعر بخلافه فتامل **قوله** ان يقتلوا الخ الاتيان
بالتفعيل لما فيه من الزيادة على القصاص من انه لا يسقط بعفو الولي وكذا التصليب لما فيه من القتل وانما لم
القتل لانه لا يكون جزاء القتل واخذ المال اقل من القتل وحده وقوله حتى يموت متنازع فيه يترك ويطعن
وقوله ويقطع الخ هذا في اول مرة فان عاد قطع الاخريين **قوله** ينفوا من بلد الخ اختلف في النفي فقال الحجازيون
ينفى من موضع الى موضع وقال العراقيون يسجن ويحبس والعرب تستعمل النفي بمعنى السجن لانه يفارق بيته
واهله وقال ابن عربي فيه اقوال فقيل ينفى لبلد وقيل لبلد ابعد وقيل يطالبون بالحد والاول مذهب
صاحب المحرر والنفي بمعنى السجن ايضا كما قال الشاعر ● خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ● فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا ●
● اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ● عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا ● واستدل له بان المراد زجره ودفع شره فاذا
نفي الى بلد اخر لم يؤمن ذلك منه واخراجه من الدنيا غير ممكن ومن دار الاسلام غير جائز فان حبس في اخر

رد على القطب والطيبي اخذه من الكشف وكلام التحرير

عصام

سعد

فلا فايدة فيه اذ يحبسه في بلده يحصل المقصود وهو اشد عليه وقوله بحيث لا يتمكنوا من القرار في موضع المراد انهم يشردوا ويتفرقوا بحيث لا يجتمعون في مكان لكسر الشوكة بالتفريق **قوله** واو في الاية الخ اي هي للتقسيم واللف والنشر المقدر على الصحيح ومن قال بتخيير الامام جعلها تخييرية والاول علم بالوحي والاقليس في اللفظ ما يدل عليه دون التخيير ولان في اجزئة مختلفة غلظا وخفة فيجب ان يقع في مقابلة جنايات مختلفة ليكون جزا كل سيئة سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير بين الاغلظ والاهون في جناية واحدة كبير معنى والظاهر انه اوحي اليه هذا التنويع والتفصيل وما قيل ان التخيير بالنسبة الى الامام والحاكم فانه يفعل ما يريد منها مع ملاحظة الجنايات واستحقاقها واصلح من غير تراض للخصمين مع بعده **قوله** لهم خزي في الدنيا الخ قال النووي رحمه الله اذا اقتضى منه وعوقب كيف يكون مستحقا لذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من ارتكب شيا فعوقب به كان كفارة له فيقتضي سقوط الاثم عنه وانه لا يعاقب في الاخرة واجاب بانه يكفر عنه حق الله واما حقوق العباد فلا وهنا حقان لله والعباد وفيه نظر وقوله مخصوص الخ لان القصاص لا يثبت بالتوبة تقرا بهم لهم في الدنيا عذاب وخزي وكذا في الاخرة فاقتصر في الدنيا على الخزي لانه اعظم من عذابها واقتصر في الاخرة على عذابها لانه اشد من الخزي وقوله لعظم ذنوبهم راجع الى عذاب الدنيا والاخرة ووجه دلالة ان الله غفور رحيم عليه انه لا يعفو عن حقوق العباد بل عن حقوقه وقوله تسقط بالتوبة الخ اشارة الى مخالفته لغيره من القصاص تنبيه قال شيخ والدي ابن حجر الهيتمي قول المص تسقط بالتوبة الخ كلام ظاهر الفساد لان التوبة لا دخل لها في القصاص اصلا ولا يتصور له بشرط كونه قصاصا حالتا وجوب وجواز لانا ان نظرنا الى الولي فطلبه جايز لا واجب مطلقا او للامام فان طلبه منه الولي وجب والا لم يجز فحيث كونه قصاصا واما جاز او وجب من حيث كونه حدا واوله بعضهم بما لا يوافق المذهب فتامل وقال شيخنا ابن قاسم ادعاوه الفساد ظاهر الفساد فانه لم يدع ما ذكر وانما ادعى انه لا دخل في صفة القتل قصاصا وجوبه وقوله اذ لا يتصور الخ قلنا لم يدع انه حالتي وجوب وجواز بهذا القيد بل ادعى ان له حالتين في نفسه وهو صحيح على انه يمكن ان حالتين بذلك القيد لكن باعتبار من اعتبار الولي واعتبار الامام اذا طلب منه وقوله انا نظرنا الخ كلام ساقط ولا شك ان النظر اليهما يقتضي ثبوت الحالتين قصاصا وقوله تامل تاملنا فوجدنا كلامه نشا من قلة التامل انتهى **قوله** وان الاية في قطاع المسلمين الخ فيه على المراد بالتوبة التوبة عن قطع الطريق ولا تاثير لها في سقوط الحد بعد القدرة سواء كانت من الكافر او المسلم واما ان توبة الكافر مسقطة لجميع ما كان قبل التوبة فمعلوم من غير هذا الموضع واعلم ان مراد المص رحمه الله ما فصله في كتاب الاحكام ان محاربة الله ذهب قوم من السلف الى انها تستعمل في الكفار فقال به جمل هذه الاية على اهل الردة ورده بانه ورد في الاحاديث اطلاقها على اهل المعاصي ايضا وانه لا خلاف بين السلف والخلف في ان هذا الحكم غير مخصوص باهل الردة وانه فيمن قطع الطريق وان كان من اهل الملة وحكي عن بعض المتاخرين ومن لا يعتد به ان ذلك مخصوص بالمرتدين وهو قول ساقط مردود مخالف للامة واجماع السلف والخلف ويدل على ان المراد به قطاع الطريق من اهل الملة وقوله تعالى الا الذين تابوا الخ ومعلوم ان المرتدين لا يختلف حكمهم في زوال العقوبة عنهم بالتوبة بعد القدرة كما يسقط عنهم قبل القدرة وقد فرق الله بين توبتهم قبل القدرة وبعدها وايضا فان الاسلام لا يسقط الحد عمن وجب عليه وايضا ليست عقوبة المرتد كذلك والاية وان نزلت في الكفار من العرنيين وغيرهم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ومراد المص رد هذا القول الذي ذهب اليه بعض المفسرين لكن في عبارته اجمال ومسامحة فلا يرد عليه ما اورده هذا المعترض **قوله** اي ما يتوسلون به الى ثوابه الخ يشير الى ان الى متعلقة بالوسيلة وهي فعيلة لا مصدر حتى يمنع تقدم معموله عليه وقيل

عصام

عصام

انه منغلق بالفعل وقوله وفي الحديث الخ ان اراد به انها هنا بهذا المعنى فغير ظاهر لتعلق الجار به وان اراد انه ورد في الحديث كما رواه مسلم وغيره منزلة في الجنة جعلها الله لعبد من عباده وارجو ان اكون انا فاسئلوا الله لي الوسيلة فهو يقتضي ان غير المذكورة هنا لاختصاصها بالانبيا عليهم الصلاة والسلام والجواب انه بيان لبعض افراده بطريق التنظير والتمثيل والاعدا الظاهرة ظاهرة واما الباطنة فالنفوس الشهوية وغيرها **قوله** واللام متعلقة بمحذوف الخ اي لام لتفتدوا للمعلل لا للمعلق ان كان لهم جراد وفي انه يعمل لو مع ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ... احدهما اختاره المص انه فاعل فعل مقدر وضميره لما في الارض ومثله وجر لما ذكره واخرا الضمير مجرى اسم الاشارة من تحقيقه في سورة البقرة **قوله** ولان الواو في مثله بمعنى مع فيتوحد حينيذ مرجع الضمير وهو ما في الارض المصاحب لمثله كما تقول جاء زيد وهند ضاحكا ومعه يكون تاكيدا وهو حال كذا في الكشاف وجعل الناصب له ثبت المقدر بعيد لو وهكذا حكم الضمير مع المفعول معه الافراد واجاز الاخفش ان يعطى حكم المتعاطفين فيثنى ضميره وقال بعض النحاة الصحيح جوازه على قلة ورد بانه لا فايدة في قوله معه حينيذ ان كان الضمير لما وانه كان للمثل يان يكون له مثلان فبعيد واما كون العامل فيه ثبت فليس بصحيح لان العامل في المفعول معه هو العامل في المصاحب له كما صرحوا به وهو ما او ضميره وثبت مثلها ليس عاملا فيه ثبت المقدر واما صحته على تقدير حمله له او متعلقه على ما قيل وكلام المص يحتمل له ولذا اسقط ذكر العامل المذكور في الكشاف ممنوع ايضا لا نقل عن سيبويه رحمه الله انه قال واما هذا لك واياك فقبيح لانه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كانه قد تكلم بالفعل فصرح بان اسم الاشارة وحرف الجر والظرف لا يعمل في المفعول معه ومن العجايب ما قيل ان المص رحمه الله اعرض عن كونه مفعولا معه وقال ان الواو بمعنى مع يريد انه من قبيل كل رجل وضيعته ردا على ما قاله الزمخشري وهذا فاسد من وجوه لانه مثله يلزم فيه المطابقة ولا يذكر الخبر ولم يقل ولو افتدوا مع انه احسن لان هذا ابلغ اذ معناه لو انهم حصلوا ما في الارض وملكوه بقصد الفدية لم يقبل منهم ذلك فتامل **قوله** تمثيل للزوم العذاب الخ قال الطيبي اي كناية عن لزوم العذاب فان لزوم العذاب من لوازمه ان ما في الارض جميعا ومثله معه لو افتدوا به منه لم يتقبل منهم فلما كانت هذه الجملة يلزم عنه الملازمة للزوم العذاب عبر عنها بها فيكون كناية ولعل التمثيل يطلق على الكناية اذا كانت بالجمل وقال النحرير لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال له كناية ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في حال التفصي عن العذاب بمنزلة حال من يكون له امثال ما في الارض ويحاول بها التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يتخلص فقد علمت ان التمثيل هنا يحتمل ثلاثة معان **قوله** وقرى يخرجون يعني مجهولا ووجه المبالغة افادة الاسمية الثبوت مع زيادة الباء للتاكيد وقد مر له زيادة توضيح فيما انا بباسط يدي اليك **قوله** جملتان عند سيبويه الخ في الكشاف رفعهما على الابتدا والخبر محذوف عند سيبويه رحمه الله كانه قيل وفيما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما ووجه اخر وهو ان يرتفعا بالابتدا والخبر فاقطعوا ايديهما ودخول الفا لتضمنهما معنى الشرط لان المعنى والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وقرا عيسى بن عمرو بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه وهذا مما وقع فيه خبط في الكشاف هنا وفي سورة النور وفي التفسير الكبير فيه كلام لا مساس له بهذا المقام مع طوله والذي يبين المراد وانه لم يفهموا كلام سيبويه رحمه الله ما في الانتصاف قال رحمه الله المستقرا من وجوه القراات ان العامة لا تتفق فيها ابدا على العدول عن الافصح وجدير بالقران ان يجي على افصح الوجوه وان لا يخلو من الافصح ويشتمل عليه

ابو حيان

درمصون

عصام

بالتمثيل

كلام العرب الذي لم يصل احد منهم الى ذروة فصاحته ولم يتعلق باهدابها وسيبويه رحمه الله تعالى بنى على اعتقاد
عرابية عن الافصح واستعمال الشاذ الذي لا يبعد من القران عليه ونحن نورد كلام سيبويه ليتضح براءة سيبويه رحمه
الله من عهدته قال سيبويه بعد ان ذكر المواضع التي يختار فيها النصب انه مبني بناء الاسم على فعل الامر فذلك موضع اختيار
النصب ثم قال موضحا لامتياز هذه الاية عما اختار فيه النصب واما قوله تعالى والسارق والسارقة الاية والزانية
والزاني الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه جاء على مثال قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار
منها كذا ابو سيبويه رحمه الله تميز هذه الاية عن المواضع التي يختار النصب فيها ووجه التميز ان الكلام
حيث يختار النصب يكون الاسم فيه مبنيا على الفعل واما في هذه الاية فليس بمبني عليه فلا يلزم فيه اختيار النصب
ثم قال واما وضع المثل المحدث الذي ذكر بعده فذكر اخبارا وقصصا فكانه قال ومن القصص مثل الجنة فهو
محمول على هذا الاضمار والله اعلم وكذلك الزانية والزاني لما قال جل ثناؤه سورة انزلناها وفرضناها قال
في جملة الفرائض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوا وجيء بمعنى الرفع فيها يريد لم يكن الاسم مبنيا على الفعل المذكور
بعده بل بني على محذوف متقدم وجاء الفعل طاريا ثم قال كما جاء وقائلة خولان فانكح فتاتهم فجاء بالفعل بعد ان عمل
فيه المضمر وكذلك والسارق والسارقة وفيما فرض عليكم السارق والسارقة وانما دخلت هذه الاسماء بعد قصص
واحاديث وقد قرا ناس والسارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة
الا الرفع يريد ان قراءة النصب جاء الاسم فيها مبنيا على الفعل غير معتمد على ما قبله فكان النصب قويا بالنسبة
الى الرفع حيث يبني الاسم على الفعل لا على متقدم وليس يعني انه قوي بالنسبة الى الرفع حيث يعتمد الاسم
على المحذوف المتقدم فانه قد بين انه يخرج من الباب الذي يختار فيه النصب فكيف يتوهم عنه ترجيحه عليه
والبابان مع القرائن يختلف وانما يقع الترجيح بعد التساوي في الباب والنصب ارجح من الرفع حيث يبني
الاسم على الفعل والرفع متعين لا اقول انه ارجح حيث يبني الاسم على كلام متقدم وانما اللبس على الزمخشري
كلام سيبويه من حيث اعتقد انه باب واحد عنده الا ترى الى قوله لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه حيث رجح
النصب على الرفع حيث يبني الكلام على الوجهين في الفعل وقد صرح سيبويه بان الكلام في الاية مع الرفع مبني
على كلام متقدم ثم حقق سيبويه هذا المقدر بان الكلام وامثاله بعد قصص واخبار ولو كان كما ظنه الزمخشري
لم يحتج الى تقدير بل كان يرفعه على الابتدا ويجعل الامر خبره كما اعربه الزمخشري فالنصب على وجه واحد
وهو بناء الاسم على فعل الامر والرفع على وجهين احدهما ضعيف وهو الابتدا وبناء الكلام على الفعل والاخر
قوي بالغ كوجه النصب وقد رفعه على خبر ابتدا محذوف دل عليه السياق ولذا تعارض وجهان في الرفع احدهما
قوي والاخر ضعيف تعين القراءة على القوي كما اعربه سيبويه رحمه الله ورضي عنه وانما نقلت كلامه برمته
لانه كله كما قيل وما بمحاسن كل شيء كله حسن ولا عطر بعد عروس وناهيك بمقام لم يفهمه مثل الزمخشري
والامام ولنا فيه زيادة تحقيق في سورة النور **قوله** وجملة واحدة عند المبرد الخ هذا الكلام اي الحاجب بعينه
وكونه جملتان عند سيبويه لان تقديره مما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة وهذه جملة اسمية **وقوله**
فاقطعوا جملة فعلية مسببة لذلك الحكم واما المبرد فذهب الى ان الفا السببية هي التي يعمل ما بعدها فيما قبلها
كما في وربك فكبر فيجيء النصب بالتسليط لما بعدها وانما هي الفا الجزائية الداخلة على الخبر لتضمن المبتدا معنى
الشرط بناء على ان اللام موصولة لا حرف تعريف كما في المومن والكافر مما لم يقصد به معنى الحدوث والمعنى الذي
سرق والتي سرقت فاقطعوا الخ ومثل هذه الفا يمنع العمل بالاتفاق والامر في هذا الموضع خبر المبتدا
بلا تاويل وليس من قبيل زيد فاضربه لكونه في الحقيقة شرطا وجزاء مثل ان سرق فاقطعوه كذا قال

التحرير نقلا عن المبرد وفيه نظر لان هذه الفا زائدة وكونها تمنع العمل بالاتفاق لا يظهر وجهه وايضا ان ال الموصولة
قال الحلبي لا تقع في جزئها الفا فليحرر هذا النقل فان في النفس منه شيئا وقوله لتضمنها اي السارق والسارقة
وفي نسخة لتضمنها اي الجملة والاولى اولى **قوله** وقرئ بالنصب وهو المختار الخ فيه بحث لانه ان اراد انه مختار عند
القرا فليس كذلك لان القراءة المتواترة على خلافه وان اراد عند النحاة فقد عرفت ان سيبويه يقول ان الرفع
اقوى وانه عنده ليس من باب الاشتغال وان اراد عند المبرد فمذهب المبرد ان المبتدا المتضمن معنى الشرط لا يحتاج
جزوه الامري الى تاويل ولم تدخل السارقة في السارق تغليبا كما هو المعروف في امثاله لانه لبيان الحد الذي
يحافظ فيه على ترك ما يدرء الشبهة وما ذكره في السرقة وشروطها مما تكفلت به الفروع وقوله صلى الله عليه
وسلم القطع الخ اخرجه الشيخان عن عائشة ولفظه تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا **قوله** والمراد بالايمان الايمان
وبؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه الخ وضع الجمع موضع المثنى اشارة الى قاعدة ذكرها النحاة وهو ان كل
جزئين اضيفا الى الكل لفظا وتقديرا وكانا مفردين من صاحبيهما جاز فيهما ثلاثة وجوه الجمع وهو الافصح ثم
الافراد ثم التثنية واختلفوا اي الاخيرين افصح فقيل الاول وقيل الثاني واحترزوا بالجزئين عما ليس بجزء
عودا بهما فانه لا بد من تثنيته لامن اللبس وكذا ان افرادهما الاضافة كالبيوتين لذلك واحترزوا بالمفردين من
نحو تناقها بقيتهما فانه لا بد من التثنية لالتباسه بالافراد وما نحن فيه من هذا القبيل فكان اللازم تثنيته على الافصح
فاشار الى جوابه بان اليد هنا بمعنى اليمين كما قرئ به فهي مفردة فلذا جمعت كالقلوب مع انه ليس فيه يجوز
الجمع والافراد كما ذكرنا وما قيل ان اليمين من كل شخص واحدة فلا اليد غير وارد لان الدليل دل على ان المراد
من اليد هو مخصوصة وهي اليمين وقد دل الشرع على ذلك ايضا والرسغ بضمتين وضم فسكون المفصل الذي
بين الكف والساعد والحوبث دليل على معنى اليد وان اليد اليمنى ايضا **قوله** منصوبان على المفعول له قال النحرير
وترك العطف اشعارا بان القطع للجزا والجزا للنكال والمنع من المعاودة انتهى وانما ذكر هذا بناء على انه لا يجوز
تعدد المفعول له بدون عطف واتباع لانه على معنى اللام فيكون كتعلق حرفي جر بمعنى بعامل واحد وهو ممنوع
وقد صرح به ابو حيان واعترض على هذا الاعراب به فاشار المحقق الى دفعه وقد سبقه اليه الحلبي ونقل عن
بعض النحاة انه اجاز تعدد المفعول له فلا يرد السوال راسا وقد دفع ايضا بان النكال نوع من الجزا فهو بدل
منه وعلى ما ذكره النحرير يكون مفعولا له متداخلا كالحال المتداخلة وهو حسن واذا انتصبا على المصدرية فهما
مصدران لا قطعوا من معناه او لفعل مقدر من لفظه وقد جوز فيه الحالية ايضا **قوله** من السراق بتشديد الرا
جمع سارق ومن الغريب انه نقل عن ابي رضي الله عنه انه قرا والسرق والسرقة بتركه الالف وتشديد الرا قال
ابن عطية رحمه الله ان هذه القراءة تصحيف لان السارق كتب بدون الف في المصحف وقيل في توجيهها انهما
جمع سارق وسارقة لكن فعل لم ينقل فيه في جمع المونث السالم فعلة ولم يسمع فعلة في الجمع اصلا فلو قيل انها
صيغة مبالغة لكان اقرب فانظره وقوله اما القطع فلا يسقط بها حيث صبر بها للاخرة اي اذا لم يقطع في الدنيا له
يسقط حق العبد في الاخرة وان جاز سقوط حق الله والتبعات حقوق العباد والمظالم وقوله والعزم اشارة
الى ان الاصلاح هنا اصلاح النفس بالتوبة وهي الندم والعزم على عدم العود كما مر وانه اذا تاب تاب الله عليه
اي قبل توبته وعموم الخطاب لكل وانفق عليه مر تحقيقه وفي الاحكام لابن العربي انه في شرع من قبلنا كان جزاء
السارق استرقاقه وقيل كان ذلك الى زمن موسى صلى الله عليه وسلم فعلى الاول شرعنا ناسخ لما قبله وعلى
الثالث موكد للنسخ كما سياتي في سورة يوسف **قوله** قدم التعذيب على المغفرة الخ يعني كان الظاهر عكسه
لان الرحمة سابقة على الغضب كما في حديث سبقت رحمتي غضبي وهنا عكس لان التعذيب للمصر على السرقة والمغفرة

ابو حيان والطيبي

سمين

للتائب منه وقد نوقت الصرفة في الاية الخطا اولا ثم ذكرت التوبة بعده فجاء هذا اللاحق على ترتيب السابق او المراد
بالترتيب القطع وبالمعترة النجاة وزعم حق الله واما ولي في الدنيا والثاني في الاخرة فجئ به على ترتيب الوجود
اولان المقام مقام الوعيد قالوا وهذا اقرب **قوله** اي صنع الذين قالوا الخ لما كانت دوانهم للتخزينه وانما تخزينهم
فعلهم اوله بما ذكروه واما بتعذيب مضاف او على ان الاسناد مجازي وانه اسند ما للفاعل الى السبب او انه لا فاعل
له حقيقي **قوله** اي في اظهار واذا وجه الخ انما قال ذلك لان الفتن كثيرة وذلك الاظهار للاخبار والا كانوا
مجاهرين لانها فتنتي وعدم تعلق الباباتما ظاهر لفظا ومعنى وقوله والعطف اي على قالوا ومعنى لا يحزنك
لا تبال بهم كما فسره الزمخشري وحزنه ليس لخوفهم بل شفقة عليهم حيث لم يتقوا الهداية **قوله** خبر مبتدا محذوف
الخ ريح من الذين هادوا وعلى من الذين قالوا لانه قريب سماعون على الذم ههنا يدل على انه ليست بخبر فسماعون
حينئذ خبر مبتدا محذوف ولام للكذب للتقوية كما في قوله تعالى فعال لما يريد واما تضمينه معنى القبول ففيه
نظر فانه يقتضي انه انما فسر بالقبول ليعدي باللام وقد قال الزجاج يقال لا تسمع من فلان اي لا تقبل ومنه
سمع الله لمن حمده اي تقبل منه حمده وكلام الجوهري يخالفه ايضا ويقتضي انه ليس مبنيا على التضمين وعلى الوجه
الاخر معمول لمحذوف واللام للتعليل وضميرهم المقدر جوز فيه المص رحمه الله وجهين وهما بعني لان الذين
بارعوة المرتفات وفي الكشاف او للذين لم ...دوا واورد على التضمين ايضا ان القبول متعد بنفسه كما في كتب اللغة
يقال قبله كحمده وتقبله واللام بعد السماع بمعنى القبول بعيد عن كما في سمع الله لمن حمده وتدخل على المسموع منه
لا المسموع والمعنى على الوجهين اي الوجهين السابقين في سماعون للكذب من كون اللام متعلقة به لتضمنه
القبول واليه اشار بقوله مصغون لهم قابلون كلامهم او كونها للتعليل ومعموله محذوف واليه اشار بما بعده
وزاد وجها اخر وهو كون سماعون الثاني تاكيدا للاول واللام متعلقة بالكذب ولا مغايرة بين الوجه الثاني
هنا وههنا كما توهم لان المراد بسماعون منك الكلام الصادر منك **قوله** من بعد مواضعه الخ في الكشاف
يحرفونه ويزيلونه عن مواضعه فلانه ذو تغيير مواضع بعد ان كان ذا مواضع فتسمى بعناه ما قال في سورة
النساء اما من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي
لا موضع له بعد مواضعه ومقاره يعني انه تنبيه على الفرق بين مواضعه ومن بعد مواضعه فان معنى الاول يجوز
الامالة والثاني الازالة عن مواضعه وهذا مراد المص رحمه الله بقوله اي يميلونه الخ فرزله عليه ووجوه اعراب
الجملة غنية عن البيان **قوله** روي ان شريفا من خيبر الخ سماه شريفا على زعمهم وهذا الحديث اخرجه البيهقي
في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه وليس فيه انهما من خيبر وزاد فيه في الكشاف ان ابن صوريا اسلم وهذه
القصة وتركها المص رحمه الله لانه لم يصح اسلامه بل خلافه والتحميم تسويد الوجه من الحممة وهي الفحمة ويقال
له تسخيم ايضا وقوله ان ونعم هذا المحرف اي المزال عن موضعه قال الطيبي رحمه الله انه ليس بقول لهم بل وضع
موضع مقولهم كما مر في قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وهو ظاهر ولا وجه لما قيل انما المانع من ان
يكون مقولهم فانهم كانوا عالمين بالتحريف ومعترفين به فتامل وقوله انشدك الله قسم وانعم عليه بما هو من
حال بني اسرائيل وموسى صلى الله عليه وسلم ما يعرفه تاكيدا وتحريضا على عدم مخالفته وقوله على ان احصن الخ ترجيح
لان في جريان الاحصان الشرعي في الكافر ما هو مذكور في الفروع وقوله وهما حجة على ابي حنيفة في اشتراط الاسلام
الا ان يقال كان ذلك قبل نزول الجزية او كان على اعتبار شريعة موسى صلى الله عليه وسلم **قوله** من الله اي شيئا اخر
بجالة من الله او من بدلية وقوله وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزلة يعني في ان افعال العباد خيرها وشرها
بارادة الله وهو رد على الزمخشري حيث راى الاية صريحة في خلاف مذهبه فقال لمعنى من يرد الله فتنته من يرد

عصام

كازروني

طيبي

مفتونا وحقه لانه فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من لطف الله وتوفيقه شيئا ومعنى لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
لم يرد منحهم من الطافه ما يطهر به قلوبهم لانهم ليسوا من اهلها لعلمه انه ذلك لا ينجع فيهم ولا ينتفع والجخي نفسه فيه
كما قال في الانتصاف كم يتلجلج والحق ابلج هذه الاية كما تراها منطبقة على عقيدة اهل السنة في انه تعالى اراد الفتنة
من المفتونين ولم يرد ان يطهر قلوبهم من دنس الفتنة ودرن الكفر لا كما تزعم المعتزلة من انه تعالى ما اراد الفتنة
من احد واراد من كل الايمان وطهارة القلب وان الواقع من الفتن على خلاف ارادته وان غير الواقع من طهارة قلوب
الكفار مراد أفلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها الى اخر ما شنع به **قوله** والصبر للذين هادوا الخ قيل
الاوجه ان يجعل الضمير وليكم على الفريقين وسماعون للكذب تاكيد لما مر فيحمل ان الظاهر انه تعليل لقوله
لهم في الدنيا خزي الخ او توطئة لما بعده او المراد بالكذب هنا الدعوى الباطلة وفيها مر ما يفتري به الاحبار
ويوبه المفضل بينهما واصل معنى السحت المحرم والمحو والمحق المطلق على الحرام لانه محوق البركة يقال سحته واسحته
اي اهلكه واذهبه والسحت بضمتين وضم فسكون تخفيفا وفتحتين اسم منه واما بفتح فسكون فمصدر اريد به
المسحوت كالصيد بمعنى المصيد **قوله** لو تحاكم كتابيان الى القاضي الخ تحقيق المقام كما في كتاب الاحكام
للجصاص رحمه الله ان هذه الاية ظاهرها التخيير وهي معارضة لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله فذهب
قوم الى ان التخيير منسوخ بالاية الاخرى وانه كان اولا مخيرا ثم امر باجراء الاحكام عليهم واليه ذهب كثير
من السلف ومثله لا يقال من قبل الراي وقيل ان هذه الاية في من لم يعقد له ذمة والاخرى في اهل الذمة
فلا نسخ الا انه يراد به التخصيص فتامل لان من اخذت منه الجزية تجري عليه احكام الاسلام وقد روي هذا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصحابنا اهل الذمة محمولون على احكام الاسلام في البيوع والمواريث وسائر
العقود الا في بيع الخمر والخنزير فانهم يقرون عليه ويمنعون من الزنا كالمسلمين فانهم نهوا عنه ولا يرجمون
لانهم غير محصنين واختلف في مناكحهم فقال ابو حنيفة يقرون عليها وخالفه في بعض ذلك محمد وزفر وليس لنا
اعتراض عليهم قبل التراضي باحكامنا فمتى تراضوا بها وترافعوا الينا وجب اجراء الاحكام عليهم واعتبر ابو حنيفة
تراضيهما باحكامنا فلم يجر الحكم عليهما بمجرد الاخر وخالفه محمد رحمه الله في هذا فلو اسلم احدهما لزم الاخر حكم الاسلام
وهذا ما تختيفة الفروع فان اردت تفصيله فراجع كتاب الاحكام للجصاص والذب بالذال المعجمة الدفع **قوله**
بان يعادوك لاعراضك عنهم الخ يعني ان تعليق عدم الضر بالاعراض باعتبار ما يترتب على عدم الحكم بما يوافق
هواهم من العداوة المقتضية للتعدي لضرره فيصير مآل المعنى ان تعرض عنهم يعادوك وقصدوا ضرك
فالله يعصمك منهم وقيل عليه ان المص رحمه الله فسر العصمة في قوله تعالى والله يعصمك من الناس بعصمة
الروح وهي لا تنافي المضرة واجيب بان مراده هنا بايراد هذه العبارة عدم الضر مطلقا ولم يقصد حكاية
ما في الاية وقوله فتحفظهم ويعظم شانهم اشارة الى ان المراد بالمحبة ما يلزمها من حفظه عنا وتعظيمه كما هو
شان المحبوب وبه يرتبط بما قبله وينتظم معه اتم انتظام اذ هي سبيل القلب ويلوح منه تعالى غير منصور
قوله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به الخ قيل الاولى انه تعجيب من تحكيمهم والتولي فان شانه
التحكيم الرضى بحكم الحكم كما يشير اليه كلمة ثم الاستبعادية وليس هذا بخارج عن كلام المص رحمه الله لقوله فيما بعد انه
داخل في حكم التعجب لكن سوقه ليس على ما ينبغي **قوله** وان جعلت مبتدأ من ضمير المستكن فيه اي في الظرف وهو عندهم
لان الحال من المبتدا الاصح عند سيبويه وقيل رفعها بالظرف ضعيف لعدم اعتماده وهو سهو لانه اعتمد على ذي
الحال كما في الدر المصون لكن قال المعرب جعل التوراة مرفوعا بالظرف المصدر بالواو محل نظر ووجه النظر انه جعله
جملة مستقلة غير معتمدة او انه لا يقترن بالواو ولم يلتفت الى هذا النظر المعرب وانما الحق تانيث التوراة لانه اسم اعجمي

عصام

عصام

وتا التانيث انما يتميز تابيتها في العربي اشار الي انه بعد التعريب عوملت معاملة الاسما العربية الموازنة لها والموماه المفازة
والدوداه مهلك الارجوحة للصبيان اوصوت حركتها ويكون بمعنى الجبلة وقد ذكره الازهري فقول الطيبي لم اجده
في كتب اللغة لا وجه له **قوله** وهو عطف على يحكم لكونه داخلا في حكم التعجيب لان التحكيم مع وجود ما فيه الحق المغني
عن التحكيم وان كان محلا للتعجب والاستبعاد لكن مع الاعراض عن ذلك اعجب واضرب للكتاب وقوله لاعراضهم اشارة
الي ان عدم الرضا بحكم الله كفر وعلى الوجه الثاني فالكفر ظاهر وقوله لهدي الي الحق اشارة الي تفسيره وبيان
متعلقه واستعارة النور للبيان ظاهر وجعلوه في يديه وكيف البا والتا على ان الضمير للتوراة قال النحرير هو
اولى والجملة بيان للجملة اعني فيها هدى **قوله** يعني انبيا بني اسرائيل الخ يعني ان حصر تنوطها بهم وان عم فالمراد
مالم ينسخ منها على القول بان شريعة من قبلنا شريعة لنا واورد عليه ان قوله للذين هادوا صريح في تخصيصهم
ببني اسرائيل وكذا قوله الذين اسلموا فان المراد الذين انقادوا لله ولم ينسخوا الاحكام وفيه نظر لانه غفلة عن كونه
متعلقا بانزل فان تخصيص الانزال بهم لا ينتفي تخصيص العمل والصفة مادحة لا مميزة كما سياتي نعم ما ذكر مجوز
عن الاستدلال بهذه الاية لامانع من حمله على وجه اخر **قوله** صفة اجريت على النبيين الخ تبع فيه الزمخشري
بناء على ظاهر كلامه وقد قيل عليه ان المدح انما يكون بالصفات الخاصة التي يتميز بها الممدوح عمن دونه والاسلام
لا يمدح الانبيا فلا يحسن مدح النبي به فالوجه ان الصفة قد تذكر لمدحها وتعظيمها في نفسها والتنويه بها فقد يراد
تعظيم الموصوف وعلى هذا الاسلوب وصف الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالصلاح والملايكة بالايمان بعث
على الاتصاف بهذه الصفة ليثبت لهم حق اخوة المشاركة فيها ولذا افضل اوصاف الاشراف اشرف الاوصاف وقال
حسان رضي الله عنه • ما ان مدحت محمدا بمقالتي • لكن مدحت مقالتي بمحمد • فلو لم نذهب الي هذا لخرجنا عن قانون
البلاغة في ذكر الاسلام بعد النبوة ولذا اعيب على ابي الطيب قوله • شمس ضحاها هلال ليلتها • در تقاصيرها زبرجدها
فنزل عن الشمس الي الهلال ومن الدر الي الزبرجد فضيعت الالسن عرض بلاغته ومزقت اديم صنعته انتهى وفي
المفتاح اشارة الي هذا في قوله تعالى الذين يحملون العرش الي قوله يؤمنون به الاية قال ووجه حسن ذكره
اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وذكره في التلخيص ايضا واورد عليه الطيبي رحمه الله كلاما واهيا
ولذا تركناه وكان القايل بانها مادحة لا مميزة ما ذكر واليه اشار المص رحمه الله بقوله مدحا لهم وانه لا يلزم ما اورده
المعترض لانه قد قصد مع المدح فوايد اخرى كالتنويه بعلو مرتبة المسلمين والتعريض بغيرهم وكلام المص رحمه الله يخالف
ما ذكر وقول الزمخشري على سبيل المدح قيل المراد به مدح الصفة نفسها وقيل المراد ان الصفة اجريت عليهم على طريق
المدح دون التخصيص او التوضيح لكن لا يقصد المدح ليلزم ما ذكر بل يقصد التعريض والمدح يتبع فيكون
الطريقتين **قوله** متعلق بانزل المذكور في قوله انا انزلنا سابقا ولا يضر تقدم المعمول وصفته لانه ليس باجنبي فلا
يحتاج الي القول بانه انزل اخر كما قيل واما تعلقه بهدى ونور فيلزم عليه الفصل بين المصدر ومعموله وقوله
وهو بدل اي تعلقه بيحكم لا بانزلنا لانه لا يلزم من انزالها لهم اختصاصها بهم كما مر وهو جواب عما مر وانبيا الذين هادوا
لا ينافي كونهم انبيا بني اسرائيل كما مر لانه على تعلقه بيحكم لا بانزلنا او انه هذا وجه اخر يرد عليه تعلق اللام فتامل
والربانيون المنسوبون الي الرب بمعنى الزهاد وقد تقدم تحقيقه **قوله** بسبب امر الله اياهم الامر يستفاد من السين
الدالة على الطلب وقوله بان يحفظوا بيان لحاصل المعنى وان اوهم ان ما مصدرية كما جوزه بعضهم وقال انه اولى
لعدم احتياجه الي تقدير العايد لان النبيين بمن يعني موصول لعنوه فقوله من كتاب الله تبيين وقوله بسبب
امر الله يقتضي ان ضمير استحفظوا راجع للنبيين والربانيين والاحبار وجوز رجوعه للربانيين والاحبار فان كان
المستحفظ النبيين تعين الثاني **قوله** رقبا لا يتركونه ان يغيروا الخ شهدا جمع شهيد بمعنى شاهد وهو بمعنى

عصام

عصام

لتضمنه

لتضمنه معنى المراقبة وجعل الزمخشري كانوا شهدا عطفا على استحفظوا اي بسبب كونهم اي الربانيون والاحبار على كتاب
الله شهدا والعايد محذوف عليه والغرض من بيان السببية ان البا لسببية مثلها في به فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل
بل الاولى صلة كما في حكمت بكذا او هذه سببية وان دخلتا على شي واحد بالذات وهو كتاب الله وقوله يبينون تفسير
الي ان الشهادة هنا مستعارة للبيان لان الشاهد يبين ما يشهد عليه **قوله** نهي للحكام ان يخشوا غير الله الخ المراد
بالحكام الحكام باحكام الدين مطلقا او باحكام التوراة فيكون حكاية عما قيل لهم ومعنى يداهنوا يحكمون بما يطلبونه الحكام
من المداهنة وهي المصانعة والملاينة وهو معنى مجازي كما في الاساس لان السير ونحوه اذا دهن لان وقوله تشتيه لوا
اشارة الي انه مجاز عما ذكر ولولاه لدخلت البا على الثمن وقد مر تحقيقه وقوله مستهينا به الخ لا بد له لان الظاهر ان
يقال او طلبا للثمن ليوافق ما قبله وقيل هذا لان تقديم النفع على حكم الله اهانة له فلذا ادرجه فيه لانه انما خصه
بالنظر بترتيب الكفر عليه لان مجرد الحكم بخلافه لا يقتضي الكفر **قوله** ولذلك وصفهم بقوله الخ لما وصف في هذه الاية
من لم يحكم بالكافرين ثم بالظالمين والفاسقين اختلفوا فيه فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها في اهل الكتاب
وان قوله ومن لم يحكم بما انزل الله مخصوص بهم وان الخطاب في قوله فلا تخشوا لهم وعن الشعبي ان الاية التي فيها الكافرون
في المسلمين والخطاب في فلا تخشوا لهم ويلزمه ان يكون المسلمون اسوء حالا من اليهود والنصارى الا انه قيل ان الكفر
اذا نسب اليهم حمل على التشديد والتغليظ والكافر اذا وصف بالظلم والفسق اشعر بعتوه وتمرده فيه ومراد المص
رحمه الله انه لحكمهم بغيره وصفوا بهذه الاوصاف الثلاثة وان كان الموصوف واحدا باعتبارات مختلفة فلانكارهم
حكمه وصفوا بالكافرين ولوضعهم الحكم في غير موضعه وصفوا بالظالمين ولخروجهم عن الحق وصفوا بالفاسقين اوانهم
وصفوا بها باعتبار احوالهم واحوالهم المنضمة الي الحكم فتارة كانوا على حال يقتضي الكفر وتارة على اخرى تقتضي
الظلم والفسق وقوله ولطايفة معطوف على باعتبار اي او لكل واحد من الصفات لطايفة مخصوصة فيكون
قوله اولئك هم الكافرون للمسلمين اما لتغليظ او لانهم استحلوا ذلك **قوله** فرضنا على اليهود الخ اي كتبنا بمعنى
يعني فرضنا وفرضنا وكان القصاص في شريعتهم متحتما عليهم كما صرح به في شرح المواقف فقوله ومن تصدق به
هو كفارة له مما يرى في شريعتنا بالنسبة اليها فلا منافاة بينهما وفي متعلق بكتبنا او حال او صفة مصدر محذوف
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خاص او عام اي ماخوذة او مقتولة او منتصة وفي كل تقدير ما يناسبه وقرا الكسائي
العين وما عطف عليه بالرفع وحمزة وعاصم بنصب الجميع واما ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا
الجروح من بعوع **قوله** جمل معطوفة على ان وما في حيزها الخ في توجيه الرفع اختلاف منه ما ذكره المص رحمه الله
تبعا للزمخشري قال ابو علي الفارسي بالواو عاطفة جملا اسمية على جملة ان النفس بالنفس لكن من حيث
المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجملة مندرجة
تحت ما كتب على بني اسرائيل وجعله ابن عطية على هذا القول من العطف على التوهم وهو غير مقيس وقال
الزمخشري الرفع على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما لاجرا كتب مجرى قلنا واما لان
الجملة التي هي النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرأت سورة انزلناها
قال ابو حيان هذا الثاني توجيه ابي علي رحمه الله الا انه جعله من العطف على المحل وليس منه لان العطف على المحل في
مواضع ليس هذا منها لانا لا نقول ان ان النفس بالنفس في محل رفع لان طالبه مفقود بل ان وما في حيزها في محل عطف عليه
المرفوع حتى يرد عليه ما ذكر انما يعني ان محله الرفع قبل دخولها وهي العطف عليه كما روعي في اسم ان المكسورة
وقد سبقه الي هذا الرد ابو البقا وجوز العطف على محل اسم ان المفتوحة كالمكسورة ذكره ابن الحاجب وغيره من
النحاة وهو الصحيح وقد رد على ابن الحاجب قوله انه لم ينبه عليه بانهم صرحوا به وقالوا انه اكثر ما يكون بعد علم او ما

قطب

بتاويل مصدر منصوب ... بان الزمخشري
لا يبين ان ان وما في حيزها

قطب سعد

في معناه كقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق ويعلم الحكم ان قول العجز بر ولما كان العطف على المحل
انما يجوز في ان المكسورة دون المفتوحة نزل المفتوحة هنا مع الاسم والخبر منزلة جملة من المبتدا والخبر ليتبين كون ان مع
الاسم في محل الرفع مبتدا وذلك اما باجرا كتبنا مجرى قلنا او بنحو من ايقاع الكتبة على الجملة حكاية بحتمل من وجوه
احدها ان المفتوحة معطوفة على محل اسمها كالمكسورة سوا في الجواز والاختلاف وزعم انه لا يجوز والثاني انه لا فرق
بين اجرا كتب مجرى قال والحكاية في فانها لا تكون الا باجرايها مجرى القول الثالث انه لو كان مراده العطف على المحل لم يحتج
الى اجرا كتب مجرى القول ولا اساس له ولو اجري مجرى القول للزم حكاية المفرد به وفتح ان بعده وكلاهما بحالف
لمقتضى هذا الاجرا فتوجيهه بما ذكر بما يتعسف وقوله على محل ان النفس بالنفس باه لانه جنيد على محل اسمها ان وخبرها
ان معنى كلامهم هنا ليس ما ذكروه بل مرادهم ان كتب بنصب مفعولا وليس ما يعمل في الجمل فكيف صح ان يعطف على معموله
جملة على قراة الرفع ولا بد من ملاحظة العطف عليه لانه من جملة المكتوب عنده كما هو المتبادر من السياق وكان لتعليمه
قراة النصب فوجهه بانه اعمل في الجملة اما لتضمنه القول او لانه اعتبر فيه الحكاية لكونه بمعناه وما يحكي به وهذا مبني على
الخلاف بين البصريين والكوفيين هل الحكاية تختص بالقول او يجري في كل ما فيه معناه فقول المصنف رحمه الله باعتبار المعنى
مبني باعتبار معنى كتبنا وما تضمنت من القول الذي يصح وقوع الجمل بعدها حتى لو قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس وان
النفس بالكسر صح ذلك فلوحظ هذا او بملاحظته بتفسير المعطوف عليه في معنى الجملة ايضا ولما كان الوجهان المذكوران
في الكشاف متقاربين جعلها المصنف لواحد فانهم فافهم ما تفرد به كتابنا وانتهك لا تراه في غيره فانهم خلطوا فيه
خبط عشوا **قوله** او مستانفة يعني ان هذه جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية فالعين مبتدا وبالعين خبره
وكذا ما بعده فيكون هذا ابتدا تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة وقيل انه مندرج فيه ايضا
على هذا والتقدير وكذلك العين بالعين الخ لتتوافق القراتان قال الحلبي وهذا مراد الزمخشري بالاستيناف وقد منعهم
من حمل الاستيناف على المتبادر منه وقال انه جواب سوال كانه قيل ما حال غير النفس فقيل العين بالعين الخ
قوله العين مفقوءة بالعين الخ اي يقدر كون خاص مناسب لما وقع خبرا عنه فان الفقا بالمد وفاق وبهمزة اعما العين
واخراجها النبة والجدع بجيم ودال مهملة معجمة وعين مهملة قطع الانف وقد يستعمل العين والصلم بالصاد المهملة واللام والميم
قطع الاذن والقلع معروف في السن ومنهم من قدر الكون المطلق وقال انه مرادهم وكفى هذا بيانا لما قال المصنف **قوله**
او على ان المرفوع منها الخ يعني ان العين عطف على الضمير المرفوع المستتر في الجار والمجرور الواقع خبرا والجار والمجرور
بعده حال وضعف هذا الوجه بانه يلزمه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ولا تاكيد وهو لا يجوز عند
البصريين الا في ضرورة واما قوله تعالى ما اشركنا ولا اباونا فقال سيبويه رحمه الله انه جاز الفصل بلا لاقامته مقام
التوكيد واعترض عليه انه على هذا انما يستقيم لو كان الفاصل قبل حرف العطف اما اذا وقع بعده فلا ونظر سيبويه
له بعض القاضي امراة عز منجيه ورده ابن عطية بان الفصل معتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وقد حصل هنا واجاب
عنه المصنف رحمه الله بانه منقول تقديره اذا صلة النفس ماخوذة او مقتصة هي بالنفس اذ الضمير مستتر في المتعلق
المقدم على الجار والمجرور بحسب الاصل وانما تاخر بعد الحذف وانتقاله الى الظرف وهو يقتضي ان الفصل المعتبر يكفي
للعطف وفيه نظر وعلى هذا التقدير المتعلق عاما ليصح العطف اذ لو قدر النفس مقتولة بالنفس والعين لم يستقم
المعنى وانما جعل الحال مبينة ولازمة لانه لا معنى لقولنا العين ماخوذة حتى بتنال بالعين وهو ظاهر وقيل على
هذا انه بعيد من جهة المعنى لانه يكون المعنى ان النفس والعين ماخوذة بالنفس حال كونها اقصاصا في العين
انتهى وهو مدفوع بادنى تامل **قوله** اي ذات قصاص الخ لانه مصدر كالقتال وليس عين المخبر عنه فيأول
باحد التاويلات المعروفة في امثاله وقوله وقرا الكسائي ايضا اي كما رفع ما قبله واما غيره من القرا المذكورين

عصام كازروني

قرينة وحده وقوله على انه اجمال للحكم اي لحكم الجراح بعد ما فصل حكم غيرها من الاعضا الا انه اجمال لما قبله كما يتوهم
وقيل عليه انه لا اختصاص لكونه اجمالا للحكم بقراة الرفع وقد بين ان مراده تنبيها على انه اجمال وما قبله تفصيل
فلذا اترك العطف عليه واما ما قيل انه اذا نصب كان الظاهر انه لا يشمل ما قبله لتغاير المعطوف والمعطوف عليه
بخلاف ما اذا رفع فغاسد معنى ووجه القراات ظاهر اما نصب الجميع فواضح واما رفع ما سوى النفس فلانه قسم آخر
متناول له لان التلف اما نفس او غيرها واما رفع الجروح فلان فيما قبله ازالة لنفس او عضو وهذا ليس كذلك **تنبيه**
قال ابن حنبل رحمه الله لا تقتل الجماعة بالواحد لانه تعالى قال النفس بالنفس واجيب بانه تخصصه
حكمته وهي صون الدما لانه لو كان كذلك قتلوا مجتمعين حتى يسقط عنهم القصاص قال ابن العربي وهو الا ان كون الحكمة
تخصصه غريب **قوله** من المستحقين الخ اي من المستحقين القصاص بدليل ما بعده **قوله** وقيل للجاني الخ
قال النحرير وهذا يدل على ان خبر المبتدا مجموع الشرط والجزاء حيث لم يكن العائد الا في الشرط وقيل ان في الجزاء
عائدا ايضا باعتبار انه هو بمعنى تصدقه فيشكل بجعب المعنى على خبر المبتدا اذا استقلاله غير منتفي وليس كذلك لانه
مبني على مذهب الاخفش الذي قررناه في قوله تعالى والذين يتوفون منكم الاية في سورة البقرة وقوله يسقط عنه
ما لزمه تفسير للكفارة على هذا الوجه **قوله** وقرئ فهو كفارة له اي فالمتصدق الخ يعني ان الضمير على هذه القراة
للمتصدق لا للتصدق وقوله الذي يستحقه اخذه من الاضافة المشيرة للاختصاص واللام الموكدة لذلك وكونه
لا ينقص منها شي لانه بعض الشي لا يكون ذلك الشي وهو تعظيم لما فعل حيث جعله مقتضيا للاستحقاق اللائق من
غير نقصان نزل اخذا في انه هذا يكون ترغيبا في العفو ونظره الزمخشري بقوله تعالى فاجره على الله فتعظيم الفعل
الذي استحق الاجر وقيل الضمير يعود على المتصدق ولكن المراد به الجاني نفسه ومعنى كونه متصدقا انه اذا
جنى جناية لا يشتريها ولا ينبت فاذا اعترف لان اعترافه بمنزلة التصدق وهذا منقول عن مجاهد رحمه الله وتبعه
الناس بما لم يقف على هذا المصنف بايراده من غير نفسه **قوله** واتبعناهم على آثارهم الخ فيتساوق قفا بقفوا اي تبع وتعلق
الجار به قالوا التضمنه معنى جئنا به على آثارهم فاما هو متعد لواحد بالبا او التضعيف ليس للتعدية لتعدية لواحد
قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قفا فلان اذا تبعه قال الزمخشري انه متعد لمفعولين
احدهما بنفسه والآخر بالبا والمفعول الاول محذوف وعلى آثاره كالساد مسده لانه اذا اقفا على اثره فقد قفاه به
فيجاب الى ان المضعف عداه الى الثاني بالبا ونعم المصنف رحمه الله كذا قيل وفيه نظر **قوله** مفعول ثان عدي
اليه الفعل بالبا قيل عليه هذا وان كان صحيحا من حيث ان فعل خرجا بمعنى فعل المجرد كقدر وقدر الا ان بعضهم
قال انه تعدية المتعدي الى واحد لثان بالبا لا يجوز سواء كان بالهمزة او بالتضعيف ورد بان الصواب انه جائز
لكنه قليل وقد جاءت منه الفاظ قالوا صككت الحجر الحجر وصككت الحجر بالحجر ودفع زيد عمرا ودفعت زيدا بعمرو اي جعلته
دافعا له وتوهم انه لا حاجة الى هذا او منع قاحال من عيسى موكدة فانه من لوازم الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله**
وقرئ بفتح الهمزة قيل وجه صحته انه اسم اعجمي فليس بانس بان يكون على ما ليس في اوزان العرب وهو انفعيل
او مفعيل بالفتح واما افعيل بالكسر فله نظائر كابريم واحليل وغيره وقوله في موضع نصب لانه جملة وقوله
عطف على قوله فيه هدى ونور وعطف الحال المفردة على الجملة الحالية وعكسه جائز لتاويلها بمفرد ولهو
اقترن بالواو كما تقدم **قوله** ويجوز نصبهما على المفعول لهما الخ اي كما يجوز فيه الحالية وعطفه على الحال وجعله بمعنى
هاديا يجوز ان يكون مفعولا لاجله معطوفا على مفعول له آخر مقدر اي عوانا بالنبوة وارشادا ونحوه ولهو
معلل لفعل محذوف عامل فيه اي وهدى وموعظة للمتقين آتيناه ذلك وعادة الزمخشري في امثاله تقديره
موخرا لانه حرفه وانما معموله يقتضي الاهتمام بالمعمول وقوله وليحكم عطف عليه واظهرية اللام فيه لاختلاف

عصام

سمين

سمين ايوجيان سمين

سعد

فاعليهما لان فاعل المقدر ضمير الله وفاعل هذا الكتاب اهل وقد رد عليه ليصح كونه علة لايتا عيسى صلى الله عليه وسلم ما ذكر **قوله** وعلى الاول اي كونه حالا اذ لا ينعطف العلة على الحال واما تجويز عطفه عليه لانه في حيز العلة فضعيف ه وقراة حمزة بلام الجر ونصب الفعل وغيره قرا بلام الامر وجزمه مع كسر اللام وتسكينها **قوله** وقري وان ليحكم جوزوا في موصوله الرفع والنصب على انه حال والجر كقوله كذا صحح شراح الكشاف وهي موصولة حرفية لانه حروف المصدر تسمى النحاة بذلك لانها تتم باسمها وصلتها بالامر مذهب سيبويه رحمه الله واورد عليه انه ان قدر هنا وابتناه الحكم زال الطلب بالكلية وان قدر وابتناه الطلب بالحكم فليس للامر لفظ ومادة مذكورة يسبك منها ويكون بمعنى امرنه بان قم بالامر القيام واجيب ـــــــ بان الزمخشري حققه في سورة نوح عليه السلام في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك اذ قال ان الناصبة للمضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار ـ يعني انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه مجوز معه لا يحتاج الى تقدير القول لان مآل العبارات اعني امرته بالقيام وامرته بان قم واوان قم مرة ومن البا واحد وان لم يسبقه فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب فيما نحن فيه نيز ر وامرنا فلا يحتاج الى اضمار القول وفيما تلاه يكون التقدير وانزلنا اليك قوله احكم اي الامر بالحكم لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولو قيل ان التقدير وانزلنا اليك الامر بالحكم وارسلناه بالامر بالانذار من دون اضمار القول وليس مدلول جوهر الكلمة بل من الاداة فيقدر المصدر منها وفي امر الخاطب تحقيقا لكان حسنا وهذا كما تقول في ان لا تزني حرعوهم الزنا فيقدر مصدر من النهي واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر الطلب ايضا هذا ولو قدر وامرته بالامر القيام اي بان امر نفسه بما لعله في الطلب لم يبعد عن الصواب وما فهم منه ما فهم من الاول وابلغ استعماله من غير ملاحظة الاصل وهذا انه تحقيق بديع من احسان صاحب الكشف وبه اندفع كثير من الاسئلة على ان المصدرية والتفسيرية كما في المغني وشروحه وهذا المصدر معطوف على الانجيل اي اتيناه الانجيل والحكم به **قوله** عن حكمه او عن الايمان اي على به عن لان الفسق معناه الخروج كامر والخروج عن الايمان انما يكون بما يوجب الكفر وهو الاستهانة بحكم الله فقوله ان كان فيه للتقدير الثاني **قوله** والاية تدل على ان الانجيل اي لانه تعالى اوجب العمل بما في الانجيل وهذا امر اختلف فيه هل شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم ناسخة لشريعة موسى عليه الصلاة والسلام والانجيل مشتمل على احكام ام لا وهو ما اثر بالعمل بالتوراة وشريعة موسى صلى الله عليه وسلم المعروف الاول ويشهد له هذه الاية وغيرها وحديث البخاري اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها واهل الانجيل الانجيل فعملوا به وفي الملل والنحل للشهرستاني جميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بشريعة موسى صلى الله عليه وسلم مكلفين التزام التوراة والانجيل النازل على المسيح لا يتضمن احكاما ولا يستبطن حلالا وحراما ولكنه رموز وامثال ومواعظ وما سواها من الشرايع والاحكام فمحال على التوراة وكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى صلى الله عليه وسلم انتهى وقوله وحمل الخ لئلا يتادى بما هذه الاية بما ذكر وحمل عليه انه لا ينتفي نسخ اليهودية الا ان كان اهل الانجيل جميع بني اسرائيل وليس في الاية ما يصرح به فتامل **قوله** فاللام الاولى للعهد والثانية للجنس كون اللام الاولى للعهد ظاهر لان المراد فرد معين من الكتب واما كون الثانية للجنس فلان ما عدا الكتب السماوية لا يتبين كتبا بالنسبة اليها ويجوز ان تكون للعهد نظرا الى انه لم يقصد الى جنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص منه وهو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود بالنظر الى وصف كونه سماويا وغايته ان عهديته ليست الى حد الخصوصية الفردية بل الى خصوصية نوعية احض من مطلق الكتاب وهو ظاهر من الكتاب السماوي حيث حض باعد القران وذكر مثله في لفظ الكلمة **قوله** ورقيبا على ساير الكتب يحفظه الخ المهيمن في اللغة الرقيب ــــ قال ان الكتاب مهيمن لنبينا • والحق يعرفه ذوو الالباب • والحافظ قال عليك على عرش السما مهيمن • لعزته تعنو الوجوه

ونجد والشاهد انما وواصلته وفعله هيمن وله نظاير بيطر وحيمر وسيطر وزاد الزجاجي وبيقر وما سادس لها وقيل انما مبدلة من الهمزة ومادته من الامن كهراق وقال المبرد وابن قتيبة ان المهيمن اصله مومن وهو من اسمائه تعالى فصغر وابدلت همزته ها وخطي فيه حتى نسب الى الكفر لان اسماء الله تعالى لا تصغر وكذا كل اسم معظم شرعا **قوله** وقرى على بنية المفعول اي بفتح الميم وهي شاذة رويت عن مجاهد وابن محيصن وعلى هذه القراءة لا يكون فيه ضمير ومهيمن عليه يعود الى الكتاب الاول وعلى قراة كسر الميم فيه ضمير يعود الى الكتاب الثاني ومحافظة الحفاظ بنو قبق الله لهم فيما نقلة من اسماعيا وقوله يحفظه عن التغيير اي بسبب ان القران محفوظ عن التغيير وهو شاهد على صحة غيره من الكتب السماوية كان رقيبا عليها دالا على ما فيها من الاحكام والتوجيه وليس المعنى انه يحفظ الكتب عن التغيير حتى يعترض بانه وقع فيها ذلك كما نطق به القران فلا وجه لكون حفظها منه كما توهم **قوله** ففي صلة لا تتبع الخ لانه اي مائلة وزايغة عن السبيل المستقيم فاتباع الهوى وميل او هو حال بمتعلق بما بلا او عادلا وحال من الهوى اي متجرفة وتقديره المتضمن بما ذكر احد الطرق فيه وقد مر تفصيله في سورة البقرة فارجع اليه وقوله ايها الناس اشارة الى عموم الخطاب الشامل لمن مضى ومن بعدهم **قوله** وهي الطريق الى الماء وجه الشبه بينها وبين الدين ظاهر فهو استعارة تحقيقية وقوله الابدية انه كان من وجه الشبه يكون وجهه في المشبه اقوى وقال الراغب سميت الشريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة والمصروفة روي وتطهر واعني بالري ما قال بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله رويت بلا شرب وبالتطهير ما قال تعالى ويطهركم والمنهاج الطريق الواضح والمعطوف باعتبار جمع الاوصاف ومثل المنهاج الدليل الموصل الى معرفة الدين **قوله** واستدل به الخ لانه الظاهر من جعله لكل شريعة لان الخطاب يعم الامم اذ المعنى لكل امة لا لكل واحد من افراد الامم فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبدا بشريعة اخرى لم يكن ذلك قيل والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز ان تكون متعبدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا لا يكون الاختصاص وفيه انه لا حاجة في افادة الحصر لما ذكر مع تقديم المتعلق وايضا ان الخصوصيات المذكورة لا تنافي تعبدنا بشرع من قبلنا لان القايلين به يدعون انه فيما لم يعلم نسخه ومخالفة ديننا له لا مطلقا اذ لم يقل به احد على الاطلاق ولذا جمع بين اضراب هذه وبين ما يخالفها اتبعوا ملة ابراهيم ان الاتباع في اصول الدين ونحوها **قوله** جماعة متفقة على دين الخ فيه بذلك لئلا ينافي ما قيله وجوز الزمخشري ان تكون الامة بمعنى الملة تقديره ضاف اي ذوي ملة وارتكبه وان كان خلاف الظاهر لانه اوفق بقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان يجعلكم امة واحدة لجعلكم لكنه لم يشا وعبر عن ذلك بقوله ليبلوكم اي اراد ليبلوكم وقدر اراد دون شا ليصح تعلق اللام به وتقديره مفعول شا ماخوذ من الجواب هو الظاهر واما خلافه فقد رده بعضهم وقد تقدم بسط الكلام فيه واجر بالمهر من الجبر والقهر افصح من جبر **قوله** من الشرايع المختلفة الخ اشارة الى ان اختلاف الشرايع ليس بزوال لحكم المتبع ينتقضيها كالعصر والزيغ العدول عن الحق والتفريط في العمل اهماله والتقصير فيه ومجازه فضل السبق لانه بصير بيا لناسخة بنشرك من تبعه في اجره والسابقون السابقون اولئك المقربون **قوله** استيناف فيه تعليل بالاستباق اي انه جواب سوال مقدر بعد ما قرر ان اختلاف الشرايع لاختيار المطيع الناظر للحكمة او المعتزل لها حكمة وغيره ممن يتبع هواه فعليه مبادرتكم الى الطاعة انما رجعه الى الامر المثيب لمن اطاع المعاقب لمن عصى وقيل انما واقعة جواب سوال مقدر اي كيف يعلم ما فيه من الحكم فاجيب بانكم سترجعون الى الله وتحشرون الى دار الجزاء التي تنكشف فيها الحقايق ويتضح الحكم فلهذا انضم الوعد والوعيد وقوله للمبادرين والمقصرين لف ونشر مرتب وقوله انتهاز الفرصة اي اغتنام ما يكن قال انتهز الفرصة تصيرا ان الفرصة تمر مر السحاب فانتهزها ان لم تنتهز غصة وقوله تعليل الامر الخ قيل لعله لا للامر لظهور انه ليس المعنى انه يلزمكم الاستباق لا جل ان مرجعكم الى الله بل ان ما امركم به او انه واجب عليكم

كازروني

منه

كازروني
طيبي

لذم العلة وفيه نظر لانه لا معنى للوجوب سوى اللزوم في المانع لما فيه من تحقق ما ذكر قوله عطف على الكتاب الخ
وقد مر تحقيق دخول ان المصدرية على الامر وقوله ان احكم في الضم والكسر واعربنا اسم مبتدأ او وان احكم خبره ومن قدر مهم
انه فعل وان تفسيرية فقد اخطأ لانه كما في الدر المصون لم يعهد حذف المفسر بان فيحتمل ولو حمل معطوف على فاحكم
من حيث المعنى والتكرير للاناطة قوله واحذرهم ان يفتنوك كان احسن وهو تكلف لان ان مانعة عن العطف كما في الكشف
والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله يعني ذنب التولي الخ يعني
المراد ببعض الذنوب ذنب مخصوص والتعبير به يقتضي ان لهم ذنوبا كثيرة هذا احدها والتعبير بالبعض المبهم لتعظيمه
كان التنوين يذكر للتعظيم لكونه دالا على تبعيض مبهم فكذا دل التنوين عليه دل لفظ بعض عليه كما في بيت لبيد
والتعظيم هنا يعني عده عظيما مهولا ويذكر للتعظيم الذي هو مقدمة التحقير ولقد تلطف الشاعر في قوله
واذا نعض الناس عنك كناية • حوف الوشاة وانت كل الناس • وهو استعارة تمليحية لا تنكيتية ومنه لم يدقق قال
بعض بمعنى كل وهو من الاضداد قوله او يرتبط هو من معلقة لبيد المشهورة التي اولها • عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تابد غولها فرجامها • وقبله • اولم تكن تدري نوار بانني • وصال عقد حبائل جذامها • تراك امكنة اذا لم ارضها
• او يرتبط بعض النفوس حمامها • وتراك صيغة مبالغة خبر بعد خبر او بدل وجذام بجيم وذال معجمة بمعنى قطاع
قال ابن النحاس في شرحه المعنى اني اترك الامكنة اذا رايت فيها ما اكره الا ان يرتبطني الموت فيرتبط نفسي ويحبسها
والحمام الموت وقيل المعنى الذي قد رحيم يرتبط عطف على ارض وقيل انه مرفوع او منصوب على معنى الا ان
وسكن تخفيفا او ضرورة ولا داعي اليه وقصد ببعض النفوس نفسه الا انه عبر به لتعظيمها حتى كانه لا يمكن تعيينه
قوله الذي هو الميل والمداهنة في الحكم حكاية المداهنة الموافقة والملاينة والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية وقد
لاحل الثانية والمراد متابعة الهوى لان الملة تطلق على الحق والباطل وقد ربعهم في قوله طلبوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابي طلب بعضهم وهم قريظة وقيل بنو النضير على ما ذكره شراح الكشاف حيث قالوا بنو النضير لاخواننا
فان قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا احدا واماية واربعين وسقا واروش جراحاتنا على
النصف من اروشتهم فاحكم لنا بالهم يعني بالتفاضل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القتلى بواء اي سواء وقوله
طلبوا رسول الله اي من رسوله ما هو معنى سالوا قوله وقرئ برفع الحكم على انه مبتدأ ويبغون خبره والعائد
محذوف وقيل الخبر محذوف وهو صفته اي حكم يبغون قال ابن جني ليست هذه القراءة ضعيفة لكن غيرها اقوى
منها وقد حذف العائد من الخبر كما حذف من الصفة والصلة كقوله • قد اصبحت ام الخيار تدعي •
• على ذنبا كله لم اصنع • وقال ابو حيان حسن هناك التاصلة فضارعها المشاكلة فقد علمت ان فيه خلافا وبعضهم منعه
وقال ان هذه القراءة خطأ وليس كما قال وهذه قراءة ابن وثاب والاعرج وابي عبد الرحمن وقوله وقرئ افحكم
الجاهلية يعني بفتحتين وقراءة الخطاب على الالتفات قوله اي عندهم واللام الخ عندهم تفسير لقوله لقوم يوقنون
اي عند المؤمنين لا احد احسن حكما من الله وليس مراده ان اللام بمعنى عند كما في الدر المصون فانه ضعيف بل هو
بيان لحصل المعنى يدل ما بعده واذا كانت للبيان تعلقت بمحذوف كما في سقيا لك وهيت لك اي تبين لك
وظهر اي مضمون الاستفهام الانكاري هذا ذكر لقوم يوقنون الذي بمعنى النفي كما اشار اليه المص وقيل انها متعلقة
بحكما وانما كان اللام صلة لان حسن حكم الله لا يختص بقوم وقيل هي على اصلها وانها صلة اي حكم الله للمومنين
على الكافرين احسن الاحكام والمراد بها نقله الطيبي وهذه الجملة حالية مقررة لمعنى الانكار السابق قوله ايماء الى علة
النهي الخ يعني انها جملة مستأنفة تعليلا للنهي قبلها وقال الحوفي انها صفة اولياء والاول هو الظاهر وضمير بعضهم يعود الى اليهود
والنصارى على سبيل الاجمال والمعنى دال على ان بعض النصارى اولياء البعض منهم وبعض اليهود اولياء البعض منهم ولا حاجة

الى تقدير لان اليهود لا يوالون النصارى كالعكس ويشير اليه قول المص لاتحادهم في الدين قوله وعيد التشديد الخ لانه
لو كان منهم حقيقة لكان كافرا وليس بمقصود وقوله لا تتراءى ناراهما حديث اخرجه ابو داود والنسائي عن جرير بن عبد الله وهو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى خثعم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فامر لهم بنصف العقل وقال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تتراءى ناراهما وفي النهاية
التراءي تفاعل من الروية يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم بعضا واسناد التراءي الى النار مجاز كقولهم داري تنظر الى دار فلان
اي تقابلها وقوله ناراهما اي مختلفان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف يتفقان وتراءى بتا
واحدة رواية واصله تتراءى بتائين حذفت احداهما تخفيفا والمعنى لا ينبغي لمسلم ان ينزل بموضع اذا اوقدت فيه ناره تظهر
لنار المشرك اذا اوقدها في منزله ولكن ينزل مع المسلمين في دارهم وهذا المعنى الذي فسروه به متعين واللام يكون جوابا
لسوالهم وفي الكشف ان ما وقع في الفايق من ان قوما من اهل مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال صلى الله عليه وسلم
انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما اي يجب ان يتباعدا بحيث اذا اوقدت نار ان لم تلح
احداهما للاخرى اظهر مما في النهاية وقوله الموالي لهم اي حسبي هو لا ولذا اجمع ضميره قوله الذين ظلموا انفسهم الخ هذا تعليل
اخر يقتضي عدم نفع موالاتهم بل ترتيب الضرر عليها وقوله يعني ابن ابي الخ هم المنافقون فالمرض بمعنى النفاق وقوله
يسارعون فيهم عدي بفي واصل تعديته بعلى ولذلك فسره الزمخشري بينكمشون بمعنى يسرعون ايضا الا انه متعد بفي
لكن تركه المص لكونه تفسيرا بالاخفى وانما عدل عنه اشارة الى اختلاطهم بهم ودخولهم فيه متداعين لتضمنه معنى الدخول
اصل الخط المحيط بالسطح استعيرت لنوائب الزمان بملاحظة احاطتها والمتعارف في المكروه والدولة ضدها وقد تجيء بمعنى
الدايرة ايضا لكنه قليل وحديث عبادة اخرجه ابن جرير برواية اسحق وموالي بتشديد الياء جمع مولى بمعنى وليا المتكلم
قوله تنقطع شافة اليهود الخ اي تزعجهم بالكلية والشافة بشين معجمة وهمزة وقد تبدل الفا تخفيفا وفي كراعة
قال الفراء ما تقع الاصل وبثرة في العقب تكوى فتذهب واذا قطعت مات صاحبها وقال الحبي الشافة الغلو والارتفاع
وفي المثل استاصل الله شافته اي قطع اصله او اذهب اثره كما تذهب تلك البثرة بالكي او قطع الله نماءه وارتفاعه وقوله
يقطع مضارع قطع بمثناة او اذهب اثره كما تذهب تلك البثرة بالكي او قطع الله نماءه والى كما له تحتية او باجارة واسم
قوله او الامر بالاظهار يعني ان الامر اما بمعنى الشان كما في التفسير الاول او مصدر امره بكذا اذا طلب منه واستنطق
بمعنى اخبره وقوله اشعر على تعاقبهم اي دل ولذا اعراه بعلى قوله ويؤيده قراءة ابن كثير الخ لانه ظاهرة في الاستيناف
البياني لعدم اقترانه بالواو ونظر ولذا جعله بعضهم متعلقا بالثاني فقط وحينئذ كون الاول مستانفا انه معطوف على جملة الترجي
وليس مما يحتاج قوله عطفا على ان ياتي باعتبار المعنى الخ لما كان العطف على خبر عسى او مفعوله يقتضي ان يكون
فيه ضمير الله ليصح الاخبار به او ليجري على استعماله قدره بعضهم ويقول الذين امنوا به او هو من العطف على المعنى
اذ معنى المعطوف عليه عسى الله ان ياتي بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لاسنادها الى ان وما في حيزها
فلا يحتاج حينئذ الى رابط وهذا اقرب من عطف التوهم فكانه نفعه واعتبار العطف على المعنى تادبا قوله او يجعله
بدلا الخ يعني ان ياتي بدل من اسم الله وعسى تامة وهي تامة اذا اسندت الى ان وما في حيزها فكذا اذا ابدلت منه
كما قال الفارسي لانه لو اجري على جنبيه لكان الخبر للبدل كالمروان وما هنا ينبغي لا تخبر عنه هذا تحقيق كلام الفارسي
رحمه الله وقد غفل عنه من اعترض عليه بانها انما تتم اذا اسندت الى ان وما في حيزها كما صرح به النحاة وقوله
مغنيا عن الخبر بما تضمنه من الحدث بيان لوجه انها اذا اسندت لان ومعمولها لا تكون لا خبر بها انما احتاجت اليه لانها
تستدعي مسندا ومسندا اليه كسائر النواسخ والجملة الواقعة بعد ان مشتملة عليه فلا يحتاج الى الخبر وتخفيفه
في كتب النحو قوله او على الفتح الخ فالمعنى حينئذ عسى الله ان ياتي بالفتح وبقول المؤمنين هو نظر لبس عباءة وتقر

سمين
عيني

وهذا الوجه ذهب اليه ابن الطاهر واورد عليه انه يلزم الفصل بين اجزا الصلة باجنبي لان الفتح جنبيد يعني ان يفتح والله المعني ان يأتيه بقول المومنين وهو ركيك واشار المص رحمه الله الى دفع هذا بان المراد عسي الله ان يأتي بما يوجب هذا القول من النصرة المظهرة لحالهم وقيل انه عطف على يصبحوا على انه منصوب في جواب الترجي اجراله مجرى التمني قاله ابن الحاجب وهذا انما يجيزه الكوفيون وهو قول مرجوح والاصح في نصب يصبحوا انه بالعطف على يأتي وسوغه وجود الفا السببية التي لا يحتاج معها الى رابط كما في الدر المصون والظاهر انه لا حاجة في عطفه على يصبحوا الى جعله منصوبا في جواب عسي لان الفا كافية في المعطوف والمعطوف عليه لانهما كشي واحد ومن غفل عن هذا قال كيف العايد فتوا بالله فانه من وضع الظاهر موضع المضمر ومثل هذا الاشكال وارد في عطف فيصبحوا الا ان يكون من قبيل الملحوج فاذروها اعترض به ابو حيان رده السفاقسي كما هو ظاهر فانظره ان اردته **قوله** بقوله المومنون بعضهم لبعض الخ يعني ان الاستفهام للتعجب والتبجح بتقريعهم الجيم اي الافتخار او يقول المسلمون لليهود تفضيحا لهم او للمنافقين اي الذين عاهدوكم على النصرة مالهم حبطت لو كم **قوله** وجهد الايمان اغلظها الخ في الكشاف في سورة النور جهد يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ اشدها واوكدها وسياتي تحقيقه هناك وهو حال بتاويل مجتهدين فيه واصله يجتهدون جهدا ثم فالحال في الحقيقة الجملة ولذا شاع كونه حالا كفولهم افعل ذلك جهدك مع ان الحال حقها التنكير لانه ليس حالا بحسب الاصل ولا متأول بنكرة او هو منصوب على المصدرية لان المعني اقسموا اقساما مجتهدا فيه وفي قوله لانه بمعنى اقسموا تسمح اي لانه بمعنى حصر او اقسموا **قوله** وفيه معنى التعجب جعل الزمخشري تعجبا وشهادة على كونه مقول القول فقط وقيل في توجيهه انما خص به لانه ليس للمومنين شهادة وحكم بحبوط اعمالهم والمص رحمه الله جعله على الوجهين لانه لا يبعد في التعجب على الوجهين ولا في حكم المومنين باعتبار ما يظهر من حالهم في ارتكابهم ما ارتكبوا واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعلى الاول هي في محل نصب وعلى الثاني لا محل لها وقيل انها جملة دعائية والتعجب من سياق الكلام لا من الصيغة او منها وقوله على الاصل اي بترك الادغام لسكون الثاني والاصل في المثلين اذا سكن ثانيهما الفك كما تقرر في محله والامام اسم مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه كاهو وكتب على الاصل ليطابق حال القراة الاخرى فهو لا يخالفهم كما توهم وهذا غير متفق عليه لانه في الدر المصون انه في بعض مصاحف الامام بداليين بدال واحدة وفي مصحف ثمرة **قوله** فقيل سبعة وقيل ثمانية كاهو وهذا من الكاينات التي اخبر الله عنها الخ فيه انه شرطية والشرط لا يقتضي الوقوع اذ اصله ان يستعمل في الامور المفروضة فكيف يكون هذا اخبارا عن المغيبات كما هو احد وجوه اعجاز القران واما وقوعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قبل نزول هذه الاية فلا يرد والجواب ان الشرط قد يستعمل في الامور المحققة تنبيها على انه لا يليق وقوعها بل كان ينبغي ان تدرج في المفروضات وهو كثير وقد علمت وقوع ذلك بعد هذه الاية ان المراد هذا وذو الحمار بالحا المهملة الاسود العنسي بالنون وعنس قبيلة باليمن وعبسي بالبا قبيلة غير هذه ومنهم حديدهم نسبوا اليه وقيل لهذا ذا الحمار لانه كان له حمار يامره بالسير والوقوف فيأتمر بامره وقيل انه كان يقول له اسجد لربك فيسجد وضبط بعضهم بالخا المعجمة كابن ماكولا وغيره اما لانه كان يخطب ملثما والخمار واما لان النسا كانت تحمل روث حماره في خرقهن ومسيلمة بكسر اللام تصغير مسلمة وفتحه مسيلمة وتزوجه بسجاح وكاذيبه البارده مشهورة في التواريخ وقاتله وحشي رضي الله عنه وقيل هو وعبد الله بن زيد الانصاري طعنه وحشي وضربه عبد الله بسيفه وهو القايل • يسائلني الناس عن قتله • فقلت ضربت وهذا طعن • في ابياتنا وقوله فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلدا كذا في الكشاف وهو خطأ وصوابه بعث اليه ابو بكر رضي الله عنه وفزاره وغطفان قبيلتان مشهورتان وبابيل بياين ولا منين كلها بمثل ضمن سبي هذا به وسجاح مبني على الكسر كانت كاهنة تزوجها ثم

اسلت وحسن اسلامها وحطم كزنها على يده اي يد ابي بكر رضي الله عنه وحروبه مع الخوارج عظيم طويل الذيل وجبلة بن الايهم فترت قصته في سورة البقرة والجمهور على انه مات على ردته وقيل انه اسلم وروي الواقدي ان عمر رضي الله عنه كتب الى احبار الشام لما لحق به كتابا فيه ان جبلة ورد الي في سراة قومه فاسلم فاكرمته ثم سار الى مكة فوطئ ازاره رجل من بني فزاره فلطمه جبلة فهشم انفه وكسر ثناياه وقيل قلع عينه ويبوله ما يأتيه فاستعدي الفزاري على جبلة الى فحكمت اما بالعفو واما بالقصاص فقال اتقتص مني وانا ملك وهو سوقة فقلت شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية فسال جبلة التاخير الى غد فلما كان من الليل ركب مع بني عمه ولحق بالشام مرتدا وروي انه ندم على ما فعل وانشد • تنصرت بعد الحق عار اللطمة • ولو كنت فيها لو صبرت لا ضرر • فادركني فيها لجاج حمية • فبعت لها العين الصحيحة بالعور • فياليت امي لم تلدني وليتني • صبرت على القول الذي قاله عمر • ووحشي معروف وفي نسخة الوحشي وهو خطا من الكاتب **قوله** قيل هم اليمن اي اهل اليمن اسم بلادهم وابو موسى هو الاشعري رضي الله عنه وهو من صميم اليمن وهذا هو الصحيح كما اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده والطبراني والحاكم من حديث عياض بن عمرو الاشعري واما كونهم الفرس فقال العراقي رحمه الله لم اقف عليه وهو هنا وهم وانما ورد ذلك في قوله تعالى في اخر سورة القتال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم كما اخرجه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكره هنا وهم ايضا وقوله وذو يدل على صحة اضافة ذو الى الضمير في السعة فلا يلتفت الى من انكره والقادسية موضع بقرب الكوفة حارب فيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رستم الشقي صاحب جيش يزدجرد سمي به لان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قدس به اي اغتسل وتطهر والنخع بنخعين قبيلة وكذا كندة وبجيلة **قوله** من افنا الناس اي اخلاط قبايل شتى ليسوا من قبيلة واحدة كما يقال هم من افنا الناس اذا لم يعلم من هو الازهري عن ابن الاعرابي افنا الناس وافنا وهم اخلاطهم الواحد فنو وفنو عن ابي حاتم عن ام الهيثم وهو لآء من افنا الناس وتفسيره قوم نزاع من هاهنا ومن هاهنا ولم تعرف ام الهيثم الافنا واحدا وهو بنا وبنو بمردودة **قوله** ومحبة الله للعباد الخ تبع في هذا الزمخشري اذ انكر كون محبة العباد له حقيقية بل هي مجاز بمعنى ناب اطلاق السبب على المسبب اذ لا تتصور المحبة الحقيقية هنا ورد فيه على من ادعى ذلك من الصوفية في طرفي العباد وان الطرف الاخر لا نزاع فيه وقد رده عليه والطيبي فيه صاحب الانتصاف بما حاصله ان اللذة المالية على المحبة اما حسية وهي ظاهرة او عقلية كلذة الجاه والرياسة ولذة العلوم واعظم الالذ واكمل من معرفة الحق والمحبة المنبعثة عنها محبة حقيقية متفاوتة بحسب تفاوت المعارف الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي ساله عن الساعة ما اعددت لها قال ما اعددت لها كبير عمل ولكن حب الله ورسوله فقال عليه الصلاة والسلام انت مع من احببت كيف غاير بين المحبة والعمل وقال الغزالي رحمه الله بعدما قرر امر المحبة المحبون لله يقولون لمن انكر عليهم ذلك ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون **قوله** والراجع الى من محذوف تقديره الخ الشرطية هنا مبتدا واختلف النحاة في خبره فقيل مجموع الشرط والجزا وقيل الجزا فعلى الاول لا يحتاج الجزا وحده الى ضمير يربطه وعلى الثاني يحتاج اليه فهو مقدر كما ذكره المص رحمه الله وقيل انه ما ول بلا يعني كمر تداده والجزا محذوف وهذا اسهب فيه قايم مقامه اي فهو مبغوض مطرود وسوف يأتي اسمي هو خبر منه ولكل وجهة وقدم محبة الله لان محبة العبد بعد ارادة الله هدايته وتوفيقه لانها ناشية منها **قوله** واستعماله مع على الخ يعني كان الظاهر ان يقال للمومنين كما يقال تذلل له ولا يقال عليه للمنافاة بين التذلل والعلو لكنه عداه بعلى لتضمنه معنى العطف والحنو المتعدي بها **قوله** والتنبيه على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المومنين خاضعون لهم لما كان في هذا خفا اختلف فيه شراح الكشاف فقيل المراد انه ضمن معنى الفضل والعلو يعني ان كونهم اذلة ليس لاجل كونهم اذلا في انفسهم بل لارادة ان يضموا الى علو منصبهم وشرفهم فضيلة التواضع ولا

رد للسمين
عصام
عصام
ان اليمن بهم
زكريا
قطب

يخفى ان مقابلته بالمصنين تقتضي انه وجه اخر لا تضمن فيه ولا ينافي فيه التضمين لانه لا تعانق بين المعنيين فلا وجه له وقيل انه استعارة على معنى الكلام ليودن بانهم غلبوا غيرهم من المؤمنين في التواضع على علوهم بهذه الصفة مع شرفهم وعلو طبقتهم وقوله اعزة على الكافرين تكميل لانه لما وصفهم بالتذليل ربما توهم ان لهم في نفسهم حقارة فقال ومع ذلك هم اعزة على الكافرين كقوله ◦ حليم اذا ما الحلم زين اهله ◦ وان صب الم يبرح خفوق ◦ وهذا اقرب ما قيل لانا استعارة للام ولكنه لوحظ معناه الاصلي كما يفهم من ابي لبيب انه جنبي وان قال النحرير انه لا يبعد مثله واضعف ما قيل انه على هذا الجار والمجرور وصف اخر لقوم وقوله مع علوالخ تفسير لقوله على المؤمنين وخاضعون تفسير لاذلة وفي نسخة خافضون **قوله** والمقابلة الخ اراد بالمقابلة المشاكلة لانه اسم اضافي لما كانت العزة تتعدى بعلى وقد قارنتها عديت بعلى مشاكلة والمشاكلة يجوز فيها التقدم والتاخر كما بين في محله ويحتمل ان يريد ان الذلة لما كانت ضد العزة ومقابلها عوملت معاملتها لان النظير كما يحمل على النظير يحمل على الضد كما عرف واسم بالباء حملا له على جهر ونحوه مما صرح به ابن جني وغيره وقيل انه يحتمل ان الذلة معناه عدم العزة فلذا عديت تعديتها كانه قيل غير اعزة على المؤمنين وهو قريب من الاول وقد يقال انه وجه للحمل وجملة يجاهدون صفة او حال من ضمير اعزة او مستانفة **قوله** او حال بمعنى انهم الخ هذا مذهب الزمخشري في جواز اقتران المضارع المنفي بلا بالواو فان النحاة جوزوه في المنفي بلم ولما ولا فرق بينهما فلا يرد عليه ما قيل انهم نصوا على ان المضارع المنفي بلا وما كالمثبت في انه لا يجوز ان تدخل عليه الواو ولانه بمعنى الاسم الصريح فجاز زيد لا يضحك بمعنى غير ضاحك كما ان معنى جاز زيد يقوم بمعنى قائما والفرق بين العطف والحالية انه على الاول تتميم لمعنى يجاهدون منه المبالغة والاستيعاب وعلى الثاني تعريض بمن يجاهد وليس كذلك وفيه تامل **قوله** وحالهم خلاف حال المنافقين الخ اورد عليه ان تفسير المنافقين يصيره العطف ايضا بلا فرق وان خشية المنافقين لا تختص باليهود فجاز انهم لوم المسلمين لو تخلفوا وعلى عموم اجتهادهم لو حضروا **قوله** وفيها في تنكير لائم مبالغتان لانه نفى عنهم مخافة اللوم من اي لائم كان وبانتفا الخوف من اللومة الواحدة ينتفي خوف جميع اللومات لان النكرة في سياق النفي تعم فاذا انضم الى التنكير فاعلا استوعب خوف جميع اللوام بهذا تتميم في تتميم كذا قيل الا انه قيل عليه كيفية مكونه لومة ابلغ من لوم مع ما فيها من الوحدة فلو قيل لوم لائم كان ابلغ والجواب انها في الاصل للمرة لكن المراد بها هنا الجنس وانما باتنا للاشارة الى ان جنس اللوم عندهم بمنزلة لومة واحدة ولذا افردوه فلا يخافون شيئا من اللوم لا يدفع السؤال لانه لا قرينة عليه هذا التجوز مع بقاء الايهام فيه وقوله اشارة الى ما تقدم اي وافراد لا تمنع ومنهم من خصه ببعضها وهذا اولى وقوله يحبه ويوفقه له اشارة الى شموله للانبيا بالفعل والقوة وقوله كثير الفضل يشير الى ان معناه ذلك وانه في الاصل كان من الاسناد المجازي ثم غلب حتى صار حقيقة وقوله بمن هو اهله اي اهل الفضيلة وخصه وان كان عليما بكل شيء لمناسبة المقام **قوله** وقال انما وليكم الله الخ اي لما قال لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الخ ذكر عقبه من هو حقيق بالموالاة وافرد الولي للتعبيد ان الولاية لله بالاصالة وللرسول وللمؤمنين بالتبع فكونه التقرير كما نبه عليه شراح الكشاف وكذلك رسوله والذين امنوا لكونه في الكلام اصل ونبع لا ان ولي مفرد استعمل استعمال الجمع ليلزمه ما لزم لو كان النظم اولياء وكون الحصر باعتبار انه الولي اصالة وحقيقة وولاية غيره انما هي بالاستناد اليه فلا يرد عليه انه لو كان التقرير كذلك لكان في حصر الولاية في الله ثم اثباتها للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين **قوله** صفة للذين امنوا فانه جرى مجرى الاسم الخ اي اسم جار مجرى غير الصفات فلذا لم يوصف ويجري الصفات باعتبار صلته فلذا اوصف به والزمخشري لم يره به صفة فقيل لان الموصول وصلته في وصف المعارف والوصف لا يوصف الا بالتاويل ولذا قيل انه جرى مجرى الاسماء كالمومن والكافر **قوله**

طيبي

كشف

سمين

طيبي

طيبي وكشف

كازروني

يتخشعون في صلاتهم الخ لما كان الركوع غير مناسب للزكاة فسره بمعنى يتخشعون وهو التذلل والتخشع كما في قوله ◦ لا تهين الفقير علك ان ◦ تركع يوما والدهر قد رفعه ◦ وعلى الوجه الثاني ابقاه على ظاهره وتكون في صحيح وقصة علي رضي الله عنه وكرم وجهه اخرجها الحاكم وابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد متصل قال اقبل ابن سلام ونفر من قومه امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا والوا على نفوسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انما وليكم الله ورسوله ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل فقال هل اعطاك احد شيئا فقال نعم خاتم من فضة فقال من اعطاكه فقال ذاك القائم واومأ بيده الى علي رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اي حال اعطاك فقال وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلا هذه الاية فانشا حسان رضي الله عنه يقول ◦ ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ◦ وكل بطيء في الهدى ومسارع ◦ ايذهب مدحيك المحبر ضايعا ◦ وما المدح في جنب الاله بضايع ◦ فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا ◦ زكاة فدتك النفس يا خير راكع ◦ فانزل فيك الله خير ولاية ◦ وبينها في كتاب الشرايع ◦ **قوله** واستدل به الشيعة على امامته الخ وجه الاستدلال انه جعل الولي من يتصدق وهو راكع فتكون الخلافة منحصرة فيه حق له وليس بشيء لان المراد بالولي ضد العدو وهو الصديق ولو سلم انه ما ذكر فاللفظ عام وسبب النزول لا يخصص وارادة الجمع بالواحد خلاف الظاهر خصوصا وخلافة ابي بكر رضي الله عنه ثبتت بالاحاديث الصحيحة كما بين في محله **قوله** فلعله جيء بلفظ الجمع لترغيب الناس الخ فاذا كان للترغيب لا يختص به ايضا وذكروا في التعبير عن الواحد بالجمع انه يكون لتنزيله منزلة الجمع لتعظيم الفاعل وان من ياتي بذلك الفعل عظيم الشان بمنزلة جماعة كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة ليرغب الناس في الاتيان بمثل فعله ولتعظيم الفعل ايضا حتى ان فعله سجية لكل مومن وهذه نكتة سرية تعتبر في كل مكان ما يليق به ووجه الاستدلال المذكور ظاهر وقيل انه كان قبل تحريم الكلام في الصلاة فانه كان جائزا ثم ابيح وبانه اشار اليه فاخذه من اصبعه بلا عمل له **قوله** ووضع الظاهر موضع المضمر الخ للدلالة على علة الغلبة وهو انهم حزب الله كقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون وقوله ومن يتول هو الخ بيان انه على هذا الوجه ذكر اسمه للتوطئة والتمهيد وعلى ما بعده من التنويه والتشريف لا يلزم فيه ملاحظة التوطئة ففرق بينهما ووجهه انه جعلهم مشاهير بعداوتهم حتى لا يتبادر الى الفهم غيرهم اذ ذكر حزب الله وقوله لا مرجح لهم ايمانهم وقيل الحزب جماعة فيهم شدة فهو اخص من الجماعة والقوم **قوله** نزلت في رفاعة بن زيد الخ وترتيب النهي على اتخاذهم لتغليبه بما هو في حكم المشتق ومن جر الكفار ابو عمرو والكسائي وهي اظهر لقرب المعطوف عليه ولان ابيا رضي الله عنه قرا ومن الكفار والكفار على هذا مخصوص بالمشركين وقد ورد بهذا المعنى في مواضع من القران ووجه التخصيص ما ذكره وعلى قراءة النصب لا يكون المشركون مصرحا باستهزائهم هنا وان ثبت لهم في اية انا كفيناك المستهزئين اذ المراد بهم مشركو العرب ولا يكون النهي عاما معللا بالاستهزاء بل بعموم سوالانهم ابدا وهذا معنى قوله على ان النهي الخ وقوله بترك المناهي خصه لوقوعه بعد النهي عن اتخاذهم اولياء فالمناسب تخصيص الايمان بالوعيد ومن عممه نظر الى انه تذييل ومثله يورد بطريق العموم كما هنا **قوله** وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة في الكشاف فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لانه لما دل على ان اتخاذ المناداة هزوا من منكرات الشرع دل على ان المناداة من حقوقه المشروعة له وان كان ابتدا مشروعيته بالسنة كما في قصة عبد الله بن زيد الانصاري ورؤياه في منامه وهذا الانبا في كون مشروعية الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة متاخرة نزولا ولما كان ثبوته معروفا جعله المصرحه

الله تعالى وقيل لا على شروعيته لا على ثبوته فلذا عدل عما في الكشاف وان كان لا يمتنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم
واحد لانها امارات لا مؤثرات وموجبات وقوله فهو كل خادمه في شروح الكشاف فانه جارية فان الخادم يطلق على الذكر
والانثى وترك قول الكشاف لا بالمنام ونحوه من الاستشارة لانه رد لما ورد من ذكر المنام ونحوه لانه انما ثبت بوحي
وافق ما ذكر كما بينه شراح الحديث وسمي الاذان مناداة لقوله حي على الصلاة حي على الفلاح **قوله** فان السفه
يودي الى الجهل المراد بالسفه خفة العقل وعدمه وضمير تنقمون منا بمعنى تنكرون وتعيبون اذ النقمة بمعنى الانكار باللسان
او بالعقوبة كما قاله الراغب لانه لا يعاقب الا على المنكر فيكون على حد قوله ونشتم بالافعال لا بالتكلم فلذا حسن
استثنى مطاوعه بمعنى عاقبه وجازاه والاكثف يخالفها المطاوع اصله فانهم ونقم ورد كعلم يعلم وورد بكسر القاف
في الماضي والمضارع وهي الفصحى ولذا قال المص وهي لغة اي قليلة وهي قراءة الحسن ونقم يتعدى بمن وعلى وقال
ابو حيان اصله ان يتعدى بعلى ثم افتعل المبني منه يتعدى بمن لتضمنه معنى الاصابة بالمكروه وهنا مثل بمعنى فتعل
وجعل ما انزل الينا وما انزل من قبل اي قبلنا عبارة عن جميع الكتب السماوية وهو ظاهر **قوله** عطف على ان امنا
الخ ولما كان على هذا تقديره وهل تكرهون الا ايماننا وفسق وهم لا يعترفون بان اكثرهم فاسقون حتى يكرهوه قال اولى
بانه مستعمل في لازمه وهو مخالفتهم فكانه قيل هل تنكرون منا الا ان امنا على حال يخالف حالكم حيث دخلنا في الاسلام
وخرجتم منه بالفسق بمعنى الخروج عن الايمان او انه على تقدير مضاف اي اعتقاد انكم فاسقون وهو ظاهر وانما قال
الاكثر لان منهم من اسلم كعبد الله بن سلام واضرابه رضي الله عنهم وقوله اي وما تنقمون منا الا كذا وقع في نسخ هذا
الكتاب والكشاف والاوجه ترك الواو وكذا وقع في نسخة وكانه اشارة الى انهم نقموا عليه امورا اخر كما يشير اليه ما قبله من
انكارهم الاذان وغيره من امور الدين فتامل وعلى هذا الوجه هو معطوف على المومن به بملاحظة معنى الاعتقاد ايضا
منوي في المعنى كالوجه الذي قبله والمراد بفسقهم كفرهم كما مر وكما يلزمنا اعتقاد حقية ما نحن عليه يلزمنا اعتقاد بطلان
ما يخالفه والايمان بانه باطل والوجه الرابع انه مجرور بلام محذوفة ومعطوفة على علة اخرى محذوفة ومحله اما جر
او نصب او هو منصوب بفعل مقدر ينبغي او هو مبتدا خبره محذوف والجملة حال اي وفسقكم ثابت معلوم كذا في
الكشاف فقدر الجر ورد بان كثيرا من النحاة خالفه في هذا الشرط وانه يغتفر في الامور التقديرية ما لا يغتفر
في غيره وفي هذه الاية على احتمال الرفع والنصب والجر وجوه كثيرة بلغت احدى عشر ترك المص رحمه الله منها
وجوها كانه لم يرض بها لما ورد واعلم كون الواو بمعنى مع لما قال النحرير انه لا ينتهي عليها ظاهر كلام النحاة من انه لا بد في
المفعول معه من المصاحبة في معمولية الفعل وجهته بعود المحذور وهو انهم نقموا كون اكثرهم فاسقين وان قيل
انه على مذهب الاخفش الذي لا يشترط ذلك وقيل عليه ما قيل وقيل ان امنا مفسر بالكلام وهذا معطوف عليه
اي ما تنقمون علينا شيئا الا ايماننا وان اكثركم فاسقون **قوله** والاية خطاب ليهود الخ اي لقوم من اليهود سالوه عما امن
به فقال امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى الاية وهذا
رواه ابن جرير والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** اي من ذلك المتقدم الخ اختلف المفسرون في المخاطب
بانبئكم فذهب الاكثر الى انه اهل الكتاب المتقدم ذكرهم وقيل الكفار مطلقا وقيل المومنون وكذا اختلفوا في معنى اسم
الاشارة فقيل اشارة الى الاكثر الفاسقين ووحد اسم الاشارة اما لانه يشار به الى الواحد وغيره وليس كالضمير او لتاويله
بالمذكور ونحوه وفي الكلام مقدر اي بشر من حال هولاء وجعله الزمخشري اشارة الى المتقدم ولا بد من حذف مضاف
قبله او قبل من تقديره دين من لعنه وقيل انه اشارة الى الاشخاص المتقدمين الذين هم اهل الكتاب يعني ان
السلف شر من الخلف وعليه فلا يحتاج الى تقدير والمتقوم انما هو ايمانهم المذكور والاحتياج الى حذف المضاف
ظاهر بل هو على كون من لعنه الله خبرا عن ذلك ضميرا ولما علم كونه بدلا فليخرج من يد الغلط لان مثل يعجبني زيد الحسن بدل غلط

عصام

فنظما اذ لا اشتباه فيه وقيل ذكر الزمخشري ان المعنى عقوبتهم شر من عقوبة المسلمين بزعمهم وقد قال غفل عنه المص رحمه
الله فاعله ولو جعل مثوبة مفعولا لانبئكم اي انبئكم بطلب المثوبة عند الله بعد الانبا لا لاقتضاء حكم تخلص عن التكلف
وعد اله وجه لكنه خلاف الظاهر واما الاول فليس المجمع فلا عنه كما زعم بل لما اول شر الثاني اكتفى به عن تاويل
الاول لجريانه فيه **قوله** جزاء ثابتا عند الله قال الراغب الثواب ما رجع الى الانسان من جزاء اعماله يسمى به تصور
ان ما عمله يرجع اليه كقوله ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل ير جزاءه والثواب يقال في الخير والشر لكن الاكثر المتعارف
في الخير وكذا المثوبة وهي مصدر ميمي بمعناه وعلى اختصاصه بالخير استعمل هنا في العقوبة على طريقة تحية بينهم
ضرب وجيع في التهكم وان كان ما في الاية استعارة لطي ذكر المشبه وما في البيت تشبيها لانتزاع وجه من التضاد على
طريقة التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على الاخر لكن على عكس قولك زيد اسد والتحية مشبه به والضرب
مشبه كذا قيل ومر مثله لنا في سورة البقرة التحقيق في هذا وانه ليس من التشبيه وانما هو استعارة في شيء كما صرح

سعد

به الشيخ في دلائل الاعجاز فان اردت تحقيقه فراجعه فانه مما تفرد به كتابنا هذا **قوله** بدل من شر على حذف مضاف
[illegible] اهل ذلك ودين قيل من كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله اي بشر الخ وتقدم وجه الاحتياج الى التقدير
على البدلية ولم ينبه عليه المص في الثاني حوالة على الاول لظهوره **قوله** منهم اليهود الخ اي من لعنه الله اليهود
وكذا الممسوخون منهم فالممسوخون خنازير هم النصارى وقيل اصحاب السبت وقيل المسخان وقعا في اليهود ومشايخ جمع شيخ على خلاف
القياس والتحقيق انه جمع مشيخة وهي جمع شيخ كمسيحة للصيرورة ومعبدة للعبيد وما سبقه لا يسد **قوله**
عطف على صلة من الخ في هذه الاية اربع وعشرون قراءة ثنتان من السبعة وما عداهما شاذة فقرا جمهورهم غير
حمزة عبد بفعل ماض معلوم وفيه ضمير يعود لمن وقرا حمزة عبد الطاغوت بفتح العين وضم البا وفتح الدال وخفض الطاغوت
عليه ان عبد واحد مراد به الجنس وليس بجمع لانه لم يسمع مثله في ابنية الجمع بل هو صيغة مبالغة ولذا قال الزمخشري
معناه الغلو في العبودية وانشد لطرفة شاهدا عليه ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عبد اراد عبدا وقد ذكر مثله
الزجاج وابن الانباري وقالا ضمت البا للمبالغة كقولهم للفطن والحذر فطن وحذر بضم العين فلا عبرة بمن طعن على هذه
القراءة ونسب قارئها الى الوهم كالفرا وابي عبيدة واما الشاذة فقراءة ابي رضي الله عنه عبدوا وحملوها بضمير الجمع
يعني من وقرا الحسن عبد جمع عبد وعبده بالافراد بجر الطاغوت ونصبه اصله عبد بفتح البا وعبدا بالتنوين
فحذف كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا ونصبه عطفا على القردة وقرا الاعمش والنخعي عبد مجهولا مع رفع الطاغوت
وقرا عبد الله كذلك الا انهما انثا فقرا عبدت والطاغوت يذكر ويؤنث كما مر وهو معطوف على صلة من والعايد محذوف اي فيهم
او بينهم وقرا ابن مسعود رضي الله عنه عبد بفتح العين وضم البا وفتح الدال ورفع الطاغوت كشرف كان العبادة صارت
سجية له او انه بمعنى صار معبودا كامر اي صار اميرا وقرا ابن عباس رضي الله عنهما عبد بضم العين والبا وفتح الدال
وجر الطاغوت فعن الاخفش انه جمع عبيد جمع عبد فهو جمع الجمع وجمع عابد كشارف وشرف او جمع عبد كسقف
وسقف او جمع عباد ككتاب وكتب فهو جمع الجمع ايضا وقرا الاعمش عبد بضم العين وتشديد البا المفتوحة وفتح الدال
وجر الطاغوت جمع عابد وعبد كحطم وزفر منصوبا مضافا للطاغوت مفرد الجمع مبالغة وقرا ابن مسعود رضي الله عنه
ايضا عبيد بضم العين وفتح البا المشددة وفتح الدال ونصب الطاغوت على حد ولا ذاكر الله وقرا ابو بريدة وعابد
الشيطان بنصب عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وقيل انه تفسير وقرئ عباد كجهال وعباد كرجال جمع عابد او عبد
وفيها اضافة العباد لغير الله وقد منعه بعضهم والاصح انه اغلب وقرئ عابد بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وجر الطاغوت
وقرئ عابدو بالجمع والاضافة وقرئ عابد منصوبا وقرئ عبد الطاغوت فيهما منصوبا مضافا على ان اصله عبدة ككفرة
فحذف التاء للاضافة كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عدته كاقام الصلاة او هو جمع او اسم جمع كخادم وخدم
بلا حذف ويشهد له قراءة عبد الطاغوت وقرئ اعبد ككلب وعبيد جمع او اسم جمع وعابدي جمع بالياء وقرا ابن مسعود

رضي الله عنه ومن معه و تعدده اربع وعشرون وقوله المص رحمه الله ومن قرأ الخ اي مفردا منصوبا على وزن فاعل او فعل
كحذر او جمعا منصوبا والكل مضافة وقد سمعت ان منهم من نصب بعبد ع ومر توجيهه فهو معطوف على القردة مفعول
جعل او على من لانهم جوزوا في النصب بفعل مقدر او بالبدلية من محل بشر وقوله وعبد صار معبودا اي بفتح العين وضم
البا مثلها من كرم ورفع الطاغوت وتقدم توجيهه قوله ومن قرأ وعبد الطاغوت بالجر اي على انه مفرد او جمع
فهو معطوف على من المجرورة محلا على البدلية من بشر وحمله عطفا على البدلية لا على بشر لانه المفضول بالشر وقد مر
تفسير الطاغوت بالشيطان وانه قرئ به وقرأ حمزة بالنصب ومر توجيهه وقوله والبا فوق بفتحتين اي البا على انه ماض
مبني للفاعل كامر وقوله وكل من اطاعوه الخ فالعبادة مجاز عن الطاعة قوله جعل مكانهم شرا اي اسند الشرارة
الى المكان وجعل شرا لان التمييز في المعنى فاعل واثبات الشرارة لمكان الشيء كناية عن اثباتها له كقولهم سلام على
المجلس العالي والمجد بين برديه كان شرهم اثر في مكانهم او عظم حتى صار مجسما ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا كجري
نهر قوله وقيل مكانا مصدر فا بصيغة المفعول كما في اسما الامكنة وهو ما يصيرون اليه ليصير وافيه فالكون بمعنى
الصيرورة من المزيد يعني ليس المراد الكناية بل المكان محل الكون والقرار الذي يؤول امرهم الى التمكن فيه كقوله
شر منقلبا و هو مصيرهم جهنم وبئس المصير والشرارة بفتح الشين مصدر كالنياحة لفظا ومعنى قوله فقصد الطريق
الخ قصد بفتح فسكون مجرور وعطف بيان لسوء السبيل واصل معناه الوسط المستوي وهو معنى القصد لانه يستعمل
في الاعتدال بين الافراط والتفريط يعني انهم اضل عن طريق الحق المعتدل لان اهل الباطل بين مفرط كالنصارى اذا
ادعوا الالوهية لنبيهم صلى الله عليه وسلم ومفرط كاليهود اذا طعنوا في عبد نبيهم والمراد به دين الاسلام والحنيفية
والمراد من صيغتي التفضيل اي شر واضل يعني ان التفضيل مقصود به الزيادة في نفسه من غير نظر الى مشاركة غيرهم
فيه وفيه وجوه فقيل انه على زعمهم وقيل انه بالنسبة الى غيرهم من الكفار وقال النحاس ان مكانهم في الاخرة شر
من مكان المؤمنين في الدنيا لما لحقهم فيه من مكاره الدهر وسماع الاذى والهضم من جانبهم واستحسنه بعضهم ورجحه
على غيره من الوجوه قوله اي يخرجون من عندك كما دخلوا الخ التسوية بين دخولهم وخروجهم لعدم انتفاعهم بحضورهم
عنده صلى الله عليه وسلم وجعل الجملتين حالا يبعد لانه يجوز تعدد الحال من غير عطف ومن منعه يقول ان الواو عاطفة
والمعطوف على الحال حال ايضا وبا بالكفر وبه للملابسة والجار والمجرور حالان ودخول قد لتقريب الماضي من الحال
قال النحرير دخلت قد لتقريب الماضي الى الحال فتنكسر سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا فقد انما تقرب
الى حال التكلم وهذا الاشارة الى ما قيل ان الماضي انما يدل على الانقضاء قبل زمان التكلم والحال مبينة لهيئة صاحبها
قيد لعاملها في ايجاده ووقوعه سواء كان ماضيا او حالا او مستقبلا فهذا غلط نشا من اشتراك لفظ الحال
واجيب بان الفعل اذا وقع قيدا لشيء يعتبر مضيه وغيره بالنظر الى المقيد فاذا قيل جاءني زيد ركب
يفهم منه تقدم الركوب على المجيء فلا بد من قد حتى تقربه الى زمان المجيء فتقارنه وله زيادة تفصيل في حواشي
المطول والرضي فارجع اليه وذكروا لها نكتة اخرى هنا وهي انها تفيد ان المخاطب كان متوقعا لمضمون الجزء وفي الكشاف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار ما كتموه فلذا دخل حرف التوقع واورد عليه ان حرف التوقع انما دخل
على الدخول والخروج بالكفر لا على اظهار نفاقهم واجيب بان الاخبار بذلك اظهار له والمناقشة
باقية لان التوقع المخبر به لا التوقع الاخبار وقيل لا شك ان التوقع يقتضي ان لا يكون حاصلا ولكونه متوقعا يقتضي
كان معلوما له صلى الله عليه وسلم فيجب المصير الى المجاز والقول باظهار الله ما كتموه ولم يقل وقد خرجوا به لافادة
تاكيد الكفر حال الخروج لانه خلاف الظاهر اذ كان الظاهر بعد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وسماع كلامه
ان يرجعوا عما هم عليه وايضا انهم اذا سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وانكروه زاد كفرهم وقوله والله اعلم اشارة الى
ان للنبي صلى الله عليه وسلم علما بذلك علما ايضا لكنه ليس كعلم الله المطلع على السرائر وقيل تحقيقه كان المناسب ان

يقول

يقول المص رحمه الله وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم فتامل وقيل قوله والله اعلم اي لعلمه صلى الله عليه وسلم قال
والله اعلم لتضمنه علم النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لكن لا كعلمه تعالى لان علمه صلى الله عليه وسلم ظني قوله اي الحرام وقيل
الكذب لقولهم امنا قوله الاثم فانه يدل على انه متعلق بقولهم فلا يكون مطلق الاثم ولا قرينة على خصوصية كلمة الشرك
فتعين ان يكون المراد بقولهم امنا من حيث كونه كذبا ليس عن صميم قلب اما اذا كان اخبارا فظاهر وان كان انشا فلتضمنه
الخبر بحصول صفة الايمان لهم وهذا مما لم يرتضه الزمخشري والمص رحمه الله لما راى تخصيصه هنا لا داعي اليه
وان التخصيص في ما سيأتي لان التنصيص الجنة لا يقتضيه بل ربما يقتضي خلافه لان الاصل عدم التكرار لم يرتض ما جنحوا اليه
وان كان لا تكرار فيه لانه هنا بالنسبة الى من فعلوه وهناك بالنسبة الى من نهيه عنه يعني عليهم ولا انضمام سوء الاعتقاد
ثم خصه بسوء الافعال وقال يسارعون في الاثم معناه يقع وهو مشعر بانهي اشارة الى تمكنهم في تلك الظروف وظرفه
واحاطته باعمالهم قوله لبئس شيئا عملوه اشارة الى ان ما نكرة موصوفة وقعت تمييزا للضمير المستتر في بئس الفاعل
والمخصوص محذوف اي بئس شيئا عملوه هذه الامور وجوز جعلها موصولة فاعل بئس قوله تحضيض لعلمائهم بضادين
معجمتين اي حث وطلب وجعل الربانيين هنا علماء وفيما مر زهادا لمناسبة المقام والزهد في الاكثر علماء والنهي انما يكون منهم
ويكون لولا واخواتها مع المضارع للتحضيض ومع الماضي للتوبيخ ما قرره ابن الحاجب وغيره قوله ابلغ من قوله لبئسما
كانوا يعملون الخ اي لما تقرر في اللغة والاستعمال ان الفعل ما صدر عن الحيوان مطلقا فان كان عن قصد سمي عملا ثم ان
حصل بمزاولة وتكرر حتى رسخ وصار ملكة له سمي صنعا وصنعة وصناعة فلذا كان الصنع ابلغ لاقتضائه الرسوخ
ولذا يقال للحاذق صانع وللثوب الجيد النسج صنيع كما قاله الراغب والترتيب الاعتياد والتمرن التوضيح وقصد الاخرة
والابعد والتروي التفكر والتامل من الروية ووقع في نسخة تردد يعني العود اليه مرة بعد اخرى وفيما اخرى تردد
وهي متقاربة معنى والحسبة بكسر الحا بمعنى الاحتساب وهو معروف وانما كان ترك النهي اقبح من الارتكاب لان
المرتكب له في المعصية لذة وقضا وطر بخلاف المخزله ولذا ورد ان جرم الديوث اعظم من الزانيين فان قلت
يلزم على هذا ان ترك النهي عن الزنا والقتل اشد اثما منهما وهو بعيد كما قيل قلت قيد الاشدية يختلف باعتبار
فكونه اشد باعتبار ارتكاب ما لا فايدة له فيه لا ينافي كون المباشرة اكثر اثما منه فتامل قوله اي هو ممسك الخ
اي بخيل يضيق الرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود بمعنى فمن لا يصح منه الحقيقة اصلا كما هنا بخلاف يد زيد
مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك وقد مر الكلام فيه وانه قد لا نزاع عنده في التفرقة كما جعل الرحمن على العرش
استوى كناية عن الملك وفي قوله ولذلك يستعمل الخ يقتضي انه حيث يتصور منه ذلك مجاز مع انه كناية
فيحمل على ما اذا كان ثمة قرينة مانعة قوله جاد الحي بسط اليدين بوابل شكرية نداه تلاعة ووهدة جاد من
الجود يقال جاد المطر فهو جايد والجمع جود كصاحب وصحب والوهد بكسر الواو جمع وهدة وهي ما اطمأن وانخفض
من الارض والتلعة ما ارتفع منها وقال ابو عمرو التلعة مجاري ما ارتفع من الارض الى بطون الاودية والندا العطا
ولو قرئ بربه فتثنية رب لصح وبسط بضمتين جمع باسط والمراد به السحاب والوابل المطر الكثير قوله ونظيره من المجاز
المركب شابت لمة الليل الشيب معروف واللمة بالكسر ذوابة مخصوصة قيل فيه نظر لانه من مجاز المفردات
فالشيب مجاز عن وضح الصبح واللمة عما سواده اي ابيض ما كان اسود منه وليس هذا بمتعين لجواز ان يشبه طرد
الصبح عن الليل بعروض الشيب في الشعر الاسود قوله وقيل معناه انه فقير الخ ابره بهذه الاية لانه نفى البسط
ينتفي امكان بسطها لعدم قدرته عليه والاقبل شلت يده والاول ينقضه البلاغة وحسن الاستعارة لكنه
جوزه بنا نيره من غير تعرض له فانظر الفرق بينهما قوله دعا عليهم بالبخل والنكد الخ يجوز ان يكون خبرا والنكد بفتحتين
هنا العسر وقلة الخير من نكد منه الركية اذا قل ماؤها والمطابقة على قدر الدعا بالبخل والنقص ظاهرة فتنبه لذلك

اليه تعالى بخلاف الدعا بفعل الابدي حقيقة يعلون في الدنيا اساريه وفي الاخرة معذبين بالاغلال جهنم والطباق من حيث
اللفظ وملاحظة امر المجاز كما تقول سيبي سب الله دابره اي قطعه لان السب اصله القطع فقيل يعني تفسير المطابقة
في قوله تعالى يد الله مغلولة مع غلت ايديهم في ارادة الحقيقة في الثاني مع ملاحظة اصل المجاز وهو غل اليد لا البخل
الذي هو المراد منه لا ستوايها في التلفظ كما ان سب الله من حيث اللفظ مطابق كقولهم سيبي الخ لان المراد من سب
الله قطع الدابر اي استاصله بقطع اخره وهذه مشاكلة لطيفة بخلاف **قوله** قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ولا داعي الى اعتبار المشاكلة هنا وانما هو تجنيس ولذا تركه المعرب وهو الظاهر ويروى
سيبني الظا براته بتشديد الحا من سيحا اذا جره اذا لم يرد اسحبه والمعروف فيه الثلاثي قال تعالى يسحبون في
الجحيم وهو معطوف على اساريه وهو حال **قوله** تثنية اليد مبالغة في الرد لانهم لما قالوا يده مغلولة رد عليهم بان يديه مبسو
طتان بالجود والكريم اذا اعطى بيديه كان اكثر او اليدان عبارة عن نعم الدنيا ونعم الاخرة او عن ما ينعم به اكراما وما ينعم به
استدراجا **قوله** تاكيد لذلك اي لقوله يداه مبسوطتان الدال على نهاية الكرم والجود ووجه التاكيد تعميم الاحوال
المستفادة من كيف ووجه الدلالة على الاختيار المشية وانه على مقتضى الحكمة التطبيق بمشية الحكيم الذي لا يشا الا ما هو
حكمة ومصلحة وقوله في ذاته في ذاته بر متمة اي في يده والمراد به ما في اليد **قوله** لا يجوز جعله حالا من الهاء الخ تبع في هذا
ابا البقا رحمه الله وقد رد بان الممنوع مجي الحال من المضاف اليه اذا لم يكن جزا او كجزء او عاملا وهنا المضاف جزء من
المضاف اليه فليس بممتنع والفصل بالخبر بين الحال وصاحبها ليس بممتنع ايضا كما في قوله تعالى هذا بعلي شيخا اذا قيل انه
حال من اسم الاشارة والعامل فيه التنبيه وقولها ذليس فيها ضمير يعود من جملة ينفق كيف يشا الى ذي الحال وهو اليدان
قيل انه لا مانع من تقديره اي ينفق بها ثم هو خلاف الاصل والظاهر وهو يقتضي المرجوحية لا الامتناع والجملة على هذا
مستانفة وجوز في الحالية والخبرية على التقدير السابق وقوله وما من ضمير اي المستتر في مبسوطتان **قوله**
في تخاصمهم او والاحرجه ابن حيان وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وتقدم ضبطه في ال عمران وقوله واشرك
فيه الاخرون يعني انه نسب القول الى اليهود جملة والقائل واحد لانهم لما رضوا بقوله جعلوا قائلين كما يقال
بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم وقد مر تحقيقه **قوله** اي هم طاغون الخ الزيادة تقتضي وجود المزيد
عليه قبلها ومثل له بما ذكره لانه بمكان الشيا دران يكون لا يا نهم وان ديادة للضمير فلذا اوضحه بالمثال **قوله** كلما ارادوا
حرب الرسول صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان ايقاد النار هنا كناية عن ارادة الحرب لانه كان عادتهم ذلك ونيران العرب
مشهورة منها هذه وضمير عليه للرسول صلى الله عليه وسلم واطفا النار على الاول عبارة عن دفع شرهم وعلى الثاني
غلبتهم والحرب عليه مطلقة وفطرس الرومي بضم الفا وسكون الطا المهملة وضم الرا المهملة والسين المهملة
كذا ضبطه الخيالي رحمه الله وفي نسخة نسطوس وللحرب صلة اوقدوا اي متعلقة به واللام للتعليل وقوله
للفساد اي هو مفعول لاجله وقيل انه حال **قوله** فلا يحبهم الاشرا بمعنى عدم المحبة كناية عنه كما ان محبته
عبارة عن انعامه وثوابه كما مر وقوله ولم يواخذهم اشارة الى انه ليس المراد به الستر وقوله ولجعلناهم اشارة
الى معنى التعدية بالهمزة وعظم معاصيهم يستفاد من منع دخول الجنة وكثرتها من جمع السيئات وقوله يجب ما قبله
بالجيم اي يقطعه ويرفعه بحيث لا يواخذ بشي قبله غير حقوق العباد وقوله وان الكتابي الخ اشارة الى دفع ما يوهمه
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **قوله** باذاعة ما فيها الخ اصل الاقامة الثبات في المكان ثم استعير اقامة
الشي لتوفيته حقه كما قاله الراغب وتوفية حق الكتاب السماوي اظهار ما فيه والعمل به فلذا فسره المص رحمه الله بما ذكر
ثم اشار الى ان ما انزل الكتاب اي القوم يجوز وصوله اليهم او ايجاب الايمان وان لم يكن الوحي نازلا عليه **قوله** يوسع عليهم
ارزاقهم بان يفيض الخ المراد لانتفاع مطلقا وخص الاكل لكونه اعظمها ويستتبع سايرها كما مر في قوله يا كلون اموال

طيبي وكشف

سيوطي

مشهورة

الباقي وجعل من فوقهم ومن تحت ارجلهم كناية عن امور السما والارض والاسجار العالية عليهم والزروع التي هي منخفضة
او الثمار على الاشجار والساقطة منها على الارض وجعله بمعنى الامطار والانزال التي تحصل بها اقواتهم بعيد من الاكل **قوله**
عادله غير غالية بمعنى الاقتصاد الاعتدال وغالية من الغلو وهو الافراط واما تفسير الاقتصاد بالتوسط في العداوة
فغير مناسب لما بعده ولذا امرضه **قوله** اي بيس ما يعملون الخ في ساء معنى التعجب قيل انما فعل تعجب كنفس بالضم
بمعنى ما اقضاه وقيل ان النحاة لم يعدوا ساء من الافعال التي تستعمل للتعجب فقول المص والزمخشري ان فيه معنى التعجب
اراد والله ماخوذ من المقام بدليل تفسيره ببيس فانها تكون من باب المدح والذم وتمييزها محذوف اي ساء عملا
الذي كانوا يعملون او ما نكرة تمييز وقوله او الافراط في العداوة هو على التفسير الثاني للاقتصاد والتعجب لما فعلوه
وقد عرفوا اخلافه **قوله** جميع ما انزل اليك الخ لما كان معنى قوله فان لم تفعل فانك لم تبلغ ما انزل وهو الرسالة
صار مآله الى ان لم تبلغ فما بلغت وهو لا فايدة فيه لاتحاد الشرط والجزا فلذا قيل المعنى فان لم تبلغ جميع ما انزل
اليك فانك لم تبلغ شيا منه اصلا لان تقصيره في بعض ما امر به يحبط باقيه كما ان من ترك ركنا من اركان الصلاة
بطلت صلاته واستدل به على انه صلى الله عليه وسلم لم يكتم شيا من الوحي اصلا خلافا للشيعة اذ قالوا ترك بعضه
تقية وقال بعضهم ان هذا فيما يتعلق بالدين ومصالح العباد وامر باطلاعهم عليه واما ما خص به صلى الله عليه وسلم
من الاسرار فلا كما روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاءين اما احدهما فبثثته واما الاخر لو بثثته قطع هذا البلعوم اي عنقه واصل معناه مجرى الطعام واليه اشار
الحسن رضي الله تعالى عنه بقوله • يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا • وهو علم الحقيقة
والحكمة والمسكوت عنه وقد اشار الى هذا المص رحمه الله وهو يفهم من لفظ الرسالة فان الرسالة تتعلق بما يرسل الى الغير
وهذا مذهب الصوفية رحمهم الله تعالى او ان اتحاد الجزا والشرط المراد به المبالغة كما في شعري شعري ومن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فقد ارتكب امرا عظيما او كانك ما بلغت شيا اصلا كما في قوله تعالى
فكانما قتل الناس جميعا فقيل والوجه هو الاول لانه ربما يناقش في الاول ووجه المناقشة ان الصلاة اعتبر الشارع
امورا واحوالا بخلاف التبليغ وهي غير واردة لانه اذا الزمه تبليغ الجميع فقد جعلها كالصلاة والايمان فان من امن
ببعض ما يلزمه الايمان به دون بعض لا يعد مومنا واجيب بوجوه اخر منها ان المراد بالحكم بالتبليغ
لا نفس التبليغ اي ان تركت تبليغ ما انزل اليك حكم عليك بانك لم تبلغ اصلا وقيل اقيم السبب مقام المسبب
اي لانوابه لكم وقيل المراد بما انزل القران وبما في الجواب بقية المعجزات **قوله** عدة وضمان من الله تعالى الخ انما قال
بعصمة روحه من القتل لئلا يورد عليه انه صلى الله عليه وسلم شج يوم احد وقيل انها نزلت بعد ذلك فهو باق على
عمومه واستشكل بان اليهود سموه صلى الله عليه وسلم واجيب بانه ضمن له العصمة بسبب تبليغ الوحي
فلا يمنع منه قتل ونحوه واما ما فعل به صلى الله عليه وسلم وبالانبيا عليهم الصلاة والسلام فللذب عن الاحوال والبلاد
والانفس ولا يخفى بعده قال الراغب رحمه الله عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام حفظهم بما خصوا به من صفا
الجوهر ثم بما اولاهم من الاخلاق والفضايل ثم بالنصرة وتثبيت اقدامهم ثم بانزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم
وبالتوفيق وقوله وعن انس رضي الله عنه قالوا هذا الحديث اخرجه الترمذي والبيهقي وغيرهما عن عايشة
رضي الله عنها وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ولم يخرجه احد عن انس رضي الله عنه وادم بهمزة والدال مهملة مفتوحة
بلام وميم اسم جمع لاديم وهو الجلد المدبوغ وقوله المراد الخ مر بيانه وافتاؤه نشره واظهاره **قوله** حتى
تقيموا التورية الخ قد سمعت معنى الاقامة عن قريب وقوله ناطقة بوجوب الطاعة له اي اذا بعث اليهم وهذا
بعض من الطاعة فانها تقتضي امورا هم وهو لا يامرهم لم يبعث اليهم فلا ينافي ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث

سعد

طيبي

لتوهمه فقط كما ورد في الحديث فكيف يجب على غيرهم طاعته وقد تأسى بتحزن وتتاسف واشار بقوله فالاظهر الخ
الى ان سبب الحزن خوف الضرر والمنع وحدة السعة والمراد بها هنا العنا منهم **قوله** والصابئون رفع على الابتدا وخبره
محذوف الخ يعني الخبر المذكور خبر ان والصابئون مبتدا خبره محذوف لدلالة الخبر الاول عليه فيكون خبره في نية
التاخير والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك وبنا
على ان المحذوف في ان زيدا وعمرو قايم خبر الثاني لا الاول كما هو مذهب بعض النحاة واليه هذا اشار المص رحمه الله **قوله**
حكمهم كذا الكناية عن قوله من امن الخ ويستدل عليه بالبيتين فان قوله لغريب خبر ان ولذا دخلت عليه اللام لانها لا تدخل
على خبر الا على خبر المبتدا الا شذوذا وكذا ايضا قوله ما بقينا الخ خبر انا ولو كان خبر انتم لقال بقيتم هذا تقرير ما ذكره
المص رحمه الله تبعا للزمخشري وقال النحرير انما اختار هذا دون العكس وهو ان يكون المذكور خبرا عن الثاني وقد
حذف من الاول لانه انسب حيث جعل السابق قرينة اللاحق وقدم للاهتمام بالمقدم واوفق بالاستعمال كما في الشعر
المذكور وعورض بان ترك الفصل بين المبتدا والخبر انسب والالحاق بالاقرب اقرب وهو ايضا موافق للاستعمال
كما في قوله نحن بما عندنا البيت وانما اعتبر نية التاخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبره وليعلم ان الخبر ما ذكر قال
وقد بينا اختار هذا في الابتدا خاصة ليكون للاول والحذف من الثاني مع نية التقديم لان الكلام مسوق لبيان
حال اهل الكتاب فصرف الخبر المذكور اليهم والصابئون ناشئ الغرق ضلالا لا كما ذكر العلامة فيناسب ردكرهم متاخرا فقدم
لانه لمزيد الاهتمام اولى وبالدلالة على هذا الغرض اوفى وايضا في صرف الخبر الى الثاني فصل للنصارى عن اليهود
وتفرقة بين اهل الكتابين لانه حينئذ عطف على قوله والصابئون فقط اذ لو صح ان الذين امنوا فقد بين واليهود داخل
المعدودين في الضلال والصابئين والنصارى واسهل مع تناظرهما وجعل المذكور خبرا عنهما وترك كلمة التحقيق المذكورة
في الاولين دليلا على هذا المعنى **قوله** وهو كاعتراض دل به الخ يعني الصابئون وخبره المحذوف يجري مجرى
الاعتراض لكونه جملة في اثنا الكلام لقصد التاكيد اما في الاية فظاهر واما في البيت فلا اتباع البين للخاطبين
مع كونهم بادين في الجناية واعلين في الشر لا ينبغي بان يرجحوا ويعتذروا بوكد نبوته للسامع كونهما يصدد
الاستقام ودفع نقيصة الضيم والعار ولم يجعله اعتراضا حقيقة بل كالاعتراض لانه معطوف على جملة ان الذين
وخبره ويرد عليه ما قاله ابن هشام مثلا ان فيه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وانما يتقدم
المعطوف على المعطوف عليه في الشعر فكذا ينبغي ان يكون تقدمه على بعض المعطوف عليه بل هو اولى منه
بالمنع وانما ما اجاب به عنه بان الواو والاستيناف التي تدخل على الجملة المعترضة كقوله
تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار الخ وهذه الجملة معترضة لا معطوفة فلا ينبغي هنا لانه يفوته نكتة
التقديم من نية التاخير التي ذكرها لانها اذا كانت معترضة لا تكون مقدمة من تاخير **قوله** فاني وقيار الخ هو لضابي
بضاد معجمة وبا موحدة بعدها همزة بن الحارث البرجمي بالجيم قاله وهو في حبس عثمان بن عفان رضي الله عنه
في خلافته بالمدينة حين استعدى عليه والشعر هو هذا • فمن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب •
• وما عاجلات الطير يدنين للفتى • رشادا ولا عن ريثهن بخيب • ورب امور لا تضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن
• ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على نايبات الدهر حين تنوب • وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة • ويخطي في الحدس الفتى ويصيب
• ولست بمستبق صديقا ولا اخا • اذا لم تعد الشيء وهو يريب • وقيار اسم فرسه او جمله وكان وطي غلاما فقتله فحبس
بسببه وقوله فمن يك روي بالفاء وترك لا يجزوما وقيل انه غريب فيه خبر عن الاسمين جميعا لان فعيلا يستوي فيه
الواحد وغيره نحو والملائكة بعد ذلك ظهير ورده الخطابي رحمه الله بانه لم يرد للاثنين وان ورد بالجمع كقوله
واجاب عنه ابن هشام بانهم قالوا في قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان وهذا يدل على اطلاقه

على الاثنين

الوثاق

عصام

وحيب

سن

على الاثنين ايضا فالصواب منع هذا الوجه بانه يلزم عليه توارد عاملين على معمول واحد وهو ان والابتدا والمبتدا
على الخلاف في رافع الخبر ومثله لا يصح على الاصح خلافا للكوفيين **قوله** والا فاعلموا الخ هو بشر بن ابي خازم بخا
وزاي معجمتين الازدي من قصيدة اوردها في المفضليات وقبله • اذا جزت نواصي ال بدر • فادوها واسرى في
الوثاق • والا فاعلموا انا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق • وكان قوم من ال بدر وهم قوم من فزارة جاروا على بني لام وهم
من طي فجزوا نواصيهم وحبسوهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فقال بشر ذلك ومعناه ادوا اعرافه ذلك والا فاعلموا
انا نطلبكم ابدا الا ان تطلبونا فبغاة جمع باغ بمعنى طالب وقيل انه جمع باغي من البغي والتعدي وانتم بغاة جملة
معترضة لانه لا يقول في قومه انهم بغاة وما بقينا في شقاق خبر ان فلا شاهد لما ذكره المص رحمه الله لان ضمير المتكلم
مع الغير في محله **قوله** ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه فيه شيء وهذا على القول الاخر للنحاة ولا يرد عليه
شيء سوى ان الاكثر الحذف من الثاني لدلالة الاول وعكسه قليل لكنه جايز ولم يبق من ابدا الوجه في الكشاف
لكن بعارضه ما مر وقيل هو عطف على الصلة بتقدير مبتدا اي هم الصابئون ولا يخفى بعده وان عده من احسن
الوجوه **قوله** نحن بما عندنا الخ هذا من قصيدة لرجل من الانصار وقيل لقيس بن الخطيم بالخا المعجمة بن عدي وهو
شاعر جاهلي وقيل لعمرو بن امرء القيس الانصاري واوله • ابلغ بني جحجبي وقومهم • خطمة انا وراءهم انفة •
وانا دون ما يسومهم • الاعداء من ضيم خطة نكفه • الحافظو عورة العشيرة لا • ياتيهم من ورائنا وكف •
يا مال والسيد المعمم قد • يطرا في بعض رايه السرف • نحن بما عندنا وانت بما • عندك راض والراي مختلف •
وجحجبي بفتح الجيمين بينهما حا مهملة ساكنة واخره با موحدة والف مقصورة بطن من الانصار وخطمة بفتح الخا المعجمة
وسكون الطا المهملة بطن من الانصار ايضا وانف بضم الهمزة والنون جمع انف كضارب وضاربين ما خوذ من الانفة
وهي الحمية ونسومهم بمعنى نكلفهم والضيم الظلم وخطة بمعنى شان وامر ونكف بضم النون والكاف جمع ناكف بمعنى
مستنكف والوكف العيب او الاثم او الخوف او المكروه او النقص والعورة ما لم يحم وكل مخوف ومن ورائنا اي في
غيبتنا ومال مرخم مالك والمعمم والعامة وهو ما يمدح به العرب والشعر من المنسرح **قوله** ولا يجوز عطفه
على محل ان واسمها الخ قال القطب في شرح الكشاف لهم في العطف على المحل عبارتان فتارة يقولون العطف على
محل ان واسمها وتارة على محل اسم ان والمراد بالمحل ما كان قبل دخولها وهو الرفع على الابتدا لان اسمها ما لم يكن
مرفوعا بالابتدا الا بسبب دخول ان جعلت مع اسمها شيئا واحدا كما جعل لا التي لنفي الجنس مع اسمها اسما واحدا
وجعلوا العطف على محلها مع اسمها والتحقيق الاول لان الاسم قبل كان مرفوعا بالابتدا فلما دخلت عليه لم تغير
معناه بل اكدته ولذا الحقت به لكن والمفتوحة على رايه دون اخواتها كليت ولعل لتغييرها معناه واختلفوا
في غير العطف من التوابع فذهب الفرا ويونس الى جوازه وغيره من اهب فاجازه بعضهم مطلقا ومنعه
بعضهم مطلقا وفصل بعضهم فقال يمتنع قبل مضي الخبر وبعده يجوز وذهب الفرا الى انه ان خفي اعراب الاسم
جاز لزوال الكراهة اللفظية نحو انك وزيد ذاهبان والامتناع والمانع ما ذكره المص رحمه الله تبعا للزمخشري
من لزوم توارد عاملين وهما ان والابتدا او المبتدا على معمول واحد وهو الخبر واورد عليه انه انما يلزم ذلك
لو كان المذكور خبرا عنهما ليصير مثل ان زيدا وعمرو قايمان واما على نية التاخير وامتناع مضي الخبر تقديرا فيكون المذكور
معمول ان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قايم وعمرو عطفا على محل ان مع اسمها واجيب
بان من امن صالح لجزئية المجموع والاصل عدم التقدير فلو ارتفع الصابئون بالعطف على المحل لزم الحذف وتعين الرفع
على الابتدا ولزم تقدير الخبر ونية التاخير وهذا ليس بشيء لانه لو قدر له خبر لكان جملة معطوفا على جملة ولم
يكن من العطف على المحل في شيء ولا يلزم الحذف والمذكور الا اذا لم يقدر له خبر ولا يخفى الا التزام صحة ذلك كما ذهب

اليه الكوفيون او القول بجبر ان مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها والعجب انه مع ظهور ضعفه كيف اورده واطال
فيه مثل هو لا الفحول قوله وله على الضمير في هادوا لعدم التاكيد والفصل الخ اما الاول فظاهر لانه لا يعطف
على الضمير المرفوع المتصل بدون فصل وكذا الثاني لانه لو عطف على الفاعل لكان التقدير هاد الصابئون فيقتضي
انهم يهود وليس كذلك وهذا القول منقول عن الكسائي وقد خطاه فيه الفرا والزجاج بما ذكر ولذا قيل ان
الكسائي يرى صحة العطف من غير فاصل فلا يرد عليه الاعتراض الاول واما كون هاد بمعنى تاب كما في قوله
تعالى انا هدنا اليك فلا يناسبه قوله من امن منهم فتامل قوله وقيل ان بمعنى نعم التي هي حرف جواب
ولا عمل لها حينئذ فما بعدها في موضع الجر على الابتدا والمرفوع معطوف عليه وهذا ما اثبته بعض النحويين
واهل اللغة وخرجوا عليه قراءة ان هذان لساحران ونحوه من الشواهد نعم انه هنا لا يتجه لانها لم يتقدمها
شي يكون جوابا له وهل لا تقع في ابتدا الكلام على الصحيح والجواب بان ثمة سوالا مقدرا بعيد ركيك
قوله وقيل الصابيون منصوب بالفتحة الخ قيل هذا القول فاسد فان لغة بلحارث وغيرهم الذين جعلوا
المثنى دايما بالالف نحو رايت الزيدان ومررت بالزيدان واعربوه بحركات مقدرة انما هي في المثنى وهذا التاويل
قاس الجمع عليه فالزمه الواو كما الزم المثنى الالف فيعرب بحركات مقدرة ومثله لا يجري فيه القياس ولا ينبغي
تخريج القران عليه ولكن المص رحمه الله تبع فيه ابا البقا ونقله مكي ايضا وقوله وذلك اي تقدير الحركات على القول
بانه معرب بحركات مقدرة لا بالحروف كما يجوز فيه تقدير الفتحة على اليا يجوز تقديرها على الواو ولا يخفى ضعفه وقوله
والجملة خبر ان على الوجه الاول وخبر المبتدا على الثاني وعلى كل حال لا بد من تقدير العايد من كما ذكره ومن هذه اما
شرطية او موصولة دخلت الفا خبرها ولو اخر حذف العايد عن البدلية ايضا لكان اولى لانه يرد بعض
لا بد فيه من تقدير العايد كما تقرر في العربية وكان عليه ان يوجه ان من امن كيف يقع خبرا عن الذين امنوا ويدلا
لانه يقتضي انقسام المومنين الى مومنين وغير مومنين فلذا اول في الكشاف وشروحه بان المراد بالذين امنوا
الذين امنوا باللسان فقط فيكون المعنى الذين امنوا باللسان من اخلص منهم الايمان فله كذا او يأول من امن
بمن ثبت على الايمان فيصح في حق المومنين المخلص وفي هذا شبه بين الحقيقة والمجاز ودفع بان الثبات على الايمان
ليس غير الايمان بل هو احد افراده فرد ان من مطلقه والوجه الاول اذ في ضم المومنين الى الكفرة اخلال بتكريمهم
ويما ذكر من النكتة في تقديم والصابئون قوله او النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه ذكروا في اعرابه
ثلاثة وجوه الرفع على الابتدا والنصب بدلا من مجموع الذين امنوا وما بعده او ما عطف فقط والمص رحمه الله
ترك هذا وكانه لما قيل ان البدل من المعطوف يستلزم الابدال من المعطوف عليه كما ذكره الزمخشري في
قوله تعالى اذ اعجبتكم كثرتكم وان قال النحرير انه ممنوع فلو قال او ما عطف عليه لكان اشمل فان قيل
مما ذكر من الوجوه الثلاثة في محل من امن هل يجري على تفسير الذين امنوا اولا قيل ان جعل احداث
الايمان والثبات عليه من افراد الايمان جاز اجرا الكل في كل من الوجهين والا فالرفع على الابتدا والنصب
على الابدال في المجموع بما اريد بالذين بالذين امنوا المنافقون والنصب على الابدال مما اريد بهم خلص المومنين
واعلم انه قال في الكشاف فان قلت ما الراجع الى اسم ان قلت محذوف تقديره من امن منهم
كما جاء في موضع اخر فنص هنا على تقدير البدل لا الخبر لوجود الراجع من قوله عليهم وقيل في الرد عليه المراد
على تقدير ارتفاع من امن على الابتدا اذ على تقدير كونه بدلا فالخبر انما هو قوله لا خوف عليهم وضمير عليهم عايد
على اسم ان بلا حاجة الى تقدير محذوف والعجب من توهم العكس قلت مراد الطيبي رحمه الله
انه على تقدير البدل يحتاج الى رابط لانه بدل بعض ولا بد فيه من الضمير كما ذكره النحاة والخبر هو بدل المبتدا

عن المبتدا

طيبي

عن المبتدا او رابطه به وجود وهو عليهم لا تقول زيد عينه حسنة فان الخبر للبدل لا للمبتدا على الافصح الصحيح وهو
لانه يقتضي انه اذا كان مبتدا فالجملة لا تحتاج لرابط وليس كذلك لان ضمير عليهم وهم لمن وليس هو الموصول
المبدل بعضه وكذا المراد عليهم وانهم ايضا لان قوله ضمير عليهم عايد على اسم ان خطا لانه على تقدير كونه بدلا او
مبتدا الا انه لا حوف عليه ليس عين ما تقدم بل بعضه وهذا اغفلة عجيبة منه قوله دوقرى والصابئين
وهو الظاهر لفظه عن اسم ان من غير محذور وقلبت الهمزة يا على خلاف القياس وقوله بابدال الهمزة الفا
يعني من صبا فيصير كرمي واسم الفاعل منه صاب كرام وجمعه صابون كرامون وصبا معناه مال لميلهم عن مقتضى
الشرع والعقل قوله جواب الشرط والجملة صفة رسلا الخ تسمية ما كلمة شرط وقع من الفنون واهل المعقول
وقال ابو حيان رحمه الله ليس كلمة شرط بل هو منصوب على الظرفية لاضافته الى ما المصدرية الظرفية وقال
السفاقسي رحمه الله وغيره سموه شرطا لاقتضائه جوابا كالشرط الغير الجازم نحو مثل اذا وما نحوه وقيل على كونه
صفة انه لا يساعده المقام لان الجمل الخبرية اذا جعلت صفة او صلة ينبغي ما فيها من الحكم ويجعل عنوانا للموصوف وتتمة
له ولذا وجب ان تكون معلومة الانتساب له ومن هنا كانت قيل الصفات اخبار او نحوه صفات ولان بيان ما سيق
له النظم انما هو بيان انهم جعلوا كل من جاءهم من الرسل عرضة للقتل والتكذيب حسبما يفيده جعل الاستثنا على
ابلغ وجه واكده لا بيان انه ارسل اليهم رسلا موصوفين بذلك وهو تفصيل لا طائل تحته فان قوله ولقد اخذنا ميثاق
بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا مسوق لبيان جناياتهم والنعي عليهم بذلك كما اعترف به هذا القايل وهو لا يفيده الا بالنظر
الى الصفة التي هي المقصود بالافادة كما في ساير القيود لانه مصب النظر واما كونها معلومة فلا ضير فيه فانك اذا وبخت شخصا
وقلت له فعلت كيت وكيت وهو عالم بما فعل لا يضر ذلك في توبيخه وتعبيره بل هو اقوى به كما لا يخفى على الخبير باساليب
الكلام فلا تلتفت الى مثل هذه الاوهام قوله وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استيناف لبيان الجواب
المحذوف وتقديره ناصبوه وعادوه ولم يقدر استكبروا الملفوظ به في الاية الاخرى لانها دخل في التوبيخ على ما قابلوا
به مجي الرسول صلى الله عليه وسلم الا ديهم واشد بما وقع في التفصيل مستغنيا غاية الاستقباح مذكورا بطريق
الاستغنا وهو قتل الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان الاستكبار انما يفضي اليه بواسطة المناصبة واما في الاية
الاخرى فقد قصد الى استقباح الاستكبار نظرا اليه في نفسه لاقتضا المقام وقد خالفه المص رحمه الله الزمخشري
اذ جعل هذا استينافا لانه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله ارسلنا اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور
بقوله فريقا كذبوا ينقضي ان الجائي في كل مرة فريقين فينبغا نافيه وعلى تقدير قطع النظر عن افراد هذا المانع يحسن
في مثل هذا المقام تقديم المفعول مثل ان اكرمت اخي اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص وتقدير الفعل مع
النزاع في المفعول وتعليقه بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وقيل انه لا يرد النقد لان الفعل لما اشر الشرط هو الفعل
وتقديم المفعول بسيبويه عن المؤثر فيحوجه الى رابط لانه بتقديم المفعول اشبه الجملة الاسمية المفتقرة الى الفا كما قرره
النحرير وقيل فيه مانع اخر لان المعنى انهم كلما جاءهم رسول وقع احد الامرين لا كلاهما فلو كان جوابا لكان الظاهر
او بدل الواو والمص رحمه الله لم ينظر الى هذه الموانع اما الاول فلانه لقصد التغليظ جعل كل واحد كقتل فريق وقيل
المراد بالرسول جنسه الصادق بالكثير ويويده كلما الدالة على الكثرة واما الثاني فلانه لا تقتضيه قواعد العربية
مثله وما ذكره من الوجوه اوهام لا يلتفت اليها ولا يوجد مثلها في كتب النحو وسنه علم دفع الاخرا قوله
هذا العجب منه مع تبحره ينقل عن مثل هذا وقد قال في شرح التسهيل ويجوز ان يتعلق جر انصب خلافا للفرا
قال شراحه اجاز سيبويه والكسائي رحمهما الله تقديم المنصوب بالجواب مع بقاء جزمه واشار الكسائي رحمه الله
والخبر ايام فمن يصطبر لها ويعرف لها ايامها الخير يعقب تقديره يعقب الخير ومنع ذلك الفرا رحمه الله مع ثنا

ابو السعود

عصام وحيالي

الجزم وقال يجب الرفع على التقديم والتأخير او على اضمار الفا وتأول البيت بان الجزم صفة للايام كانه قال ايام صالحة
واختار ابن مالك رحمه الله هذا المذهب في بعض كتبه ولما راى الزمخشري اشتراك المانع بين الشرط الجازم وما
في معناه مال اليه خصوصا وقوة المعنى تقتضيه فهو الحق والمص رحمه الله نظر الى الظاهر وانه لا حاجة الى التقدير
مع ان الاية الاخرى وهي قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
نزل على التقدير دلالة ظاهرة قوله وانما جيء يقتلون موضع قتلوا الخ يعني ان كذبوا على اصله وعدل في تقتلون
الى المضارع لقصد الاستحضار ولم يذكر الزمخشري وجه الاستمرار الذي ذكره هناك وهو انهم بعد يحومون حول
قتل محمد صلى الله عليه وسلم لان هذا اخبار عن اسلافهم وانما يستقيم ذلك في المخاطبين لا في تلك الاية ولم يقصد ذلك
في التكذيب لمزيد الاهتمام بالقتل والمص رحمه الله ذكر الاستمرار وادخل المخاطبين فيه لان ما صدر عن اسلافهم كانه
صدر منهم لارتضائهم واقتفائهم اثرهم ولا منافاة بين استحضار الحال الماضية والاستمرار لانه لما قدر انه شوهد
منه تلك الحال واستمرارها فهم عبر عنها بالمضارع لذلك فلا يقال الظاهر او ننبه على المنافاة بينهما لكن الظاهر المغاير
بينهما لان المراد اما حكاية الحال الماضية او الاستمرار اي فريقا تقتلون بعد لانكم حول محمد صلى الله عليه وسلم فتقتضي
الملاحظة هنا على حكاية حال اسلافهم لقرينة ضمائر الغيبة وترك تلك الاية على الاحتمالين لقرينة ضمائر المخاطبين
ليكون توبيخا وتعبيرا للحاضرين بفعل ابائهم ولذا اعقبت هذه الاية بقصة عيسى عليه الصلاة والسلام فتأمل
قوله ان لا يصيبهم بلاء وعذاب الخ يعني المراد بالفتنة هنا البلاء لا معناها المعروف وقراءة الفتح ظاهرة لكن في القران وقعت بعد
ما يفيد اليقين فهي مخففة من الثقيلة وان وقعت بعدما لا يفيد يقينا ولا ظنا فهي مصدرية وان وقعت بعدما يفيد الظن
احتمل الوجهين اجراء له مجرى العلم وتنزيلا منزلته لعدم افادة اليقين وحسب من هذا القبيل لانه بمعنى قدر وظن
وهو ينصب مفعولين سدت ان وما بعدها مسدهما لاشتماله على مسند ومسند اليه وقيل ان حسب يقتضي مع هذا
وان المخففة الا بعدما يفيد اليقين واسمها ضمير شان محذوف وكان تامة وقيل ان المفعول الثاني محذوف اي حسبوا
عدم الفتنة كائنا وهو منقول عن الاخفش رحمه الله ومذهب الجمهور ما ذكر واعلم ان هذا الكلام انما يتم اذا قلنا كما شرطه
ونقل عنهما ابو حيان وقال انه في محله فتأمل ما سلفنه وهو الحق قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم اي فلم يتوبوا تأبيهم
عليه وذلك لما يكون بعد موته فلهذا فقدره وقوله كرة اخرى عدل عن قول الزمخشري بطلبهم المحال وهو الرؤية لانه
ما فيه من الاعتزال تكلف لان طلب الرؤية منهم لم يكن بعد عبادة العجل فان طلبها كان من السبعين الذين كانوا مع موسى صلى الله عليه
وسلم في الطور وعبادة العجل كانت من المتخلفين عنه اذ ذاك ولذا قيل ان ثم فيه حسبه للتراخي الرتبي لا الزماني قوله
وقرئ بالضم فيهما على ان الله عماهم الخ الظاهر ان عماهم في عبارة المص بالتشديد لانه ثبت في اللغة عماه يعميه اي صيره
اعمى والذي في عبارة الزمخشري يخفف فانه قال على تقدير عماهم الله وصمهم اي رماهم وضربهم بالعمى والصم كما تقال
نزكته اذا ضربته بالنزك وهو رمح قصير ... لكن قال ابو حيان انه لم يسمع عمه وصمه والزمخشري اعرف
منه باللغة لكن لغة قليلة كما ذكره المص رحمه الله وعرفه وصموا فتكون مطابقة الزمخشري قوله بدل من الضمير او فاعل
الخ على البدلية الضمير اما عائد على ما قبله او غير عائد عليهم بل على الكثير مفسر به لانه في هذه الصورة يجوز عود الضمير
على المتاخر كما مر او هو فاعل والواو علامة الجمع لا ضمير وهذه لغة لبعض العرب يعبر عنها النحاة باكلوني البراغيث
او هو خبر مبتدا محذوف واختلف في تقديره فقدره بعضهم العمي والصم كثير منهم ومنهم من قدره العمي والصم كثير منهم
اي صادر منهم والظاهر الاول ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله قوله وقيل مبتدا والجملة قبله خبره وضعفه ابو حيان الخبر
الفعلي لا يتقدم على المبتدا الا التباسه بالفاعل فلا يقال في زيد قام قام زيد على انه مبتدا وخبر ورد بان منع التقديم محله
مشروط بكون الفاعل ضميرا مستترا فانه لا يلتبس اذا كان بارزا كما ان قيل انه يلتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث

ايضا

ايضا قيل ان اللغة ضعيفة لا يلتفت اليها وقد قالوا انه لا يجوز تقديم الخبر فيما يصلح المبتدا ان يكون تاكيدا للفاعل نحو انا قمت
فان انا لو اخر التبس بتاكيد الفاعل وما نحن فيه مثله في الالتباس الا ان الالتباس هنا تابع لاخر اغتنى به لكن النحاة
صرحوا بجواز التقديم في مثل الزيدون قاما والزيدان قاما وان التفات الى اللغة الضعيفة لكن الجواز لا ينافي الضعف وامتناع المثل
بسند وجه للضعف ولذا قال المص رحمه الله لان تقديم الخبر الخ وقد اشار اليه الرضي فلا يرد ما ذكر قوله والله بصير الخ حمله
على المجازاة لان المطلع على من خالفه ينتقم منه ويجازيه بعلى ما عملوا لا يخفى موقع بصير هنا مع عموا وقوله وفق اعمالهم
منصوب على نزع الخافض اي على وفق مقدارها قوله اي انه عبد مربوب مثلكم الخ اي مملوك مخلوق لان الرب يكون بمعنى
المالك والخالق والمماثلة من العطف وترتيب العبادة على ذلك يؤخذ من التعليق بالرب وقوله او فيما يختص به
من الصفات رد على النصارى القائلين بحلول صفة العلم فيه واتحاد الموتى بالذات مع عيسى صلى الله عليه وسلم قوله
يمنع من دخولها يعني ان التحريم هنا مجاز مرسل او استعارة تبعية للمنع اذ لا تكليف ثمة قوله وما لهم احد ينصرهم من النار
اي يمنعهم منها وخصه لمناسب ما قبله ولو اطلق لكان له وجه وجيه واشار بقوله احد الى ان القصد الى التعميم ونفي الجنسية
لا نفي الجمع حتى يتوهم عجزه والظاهر انه يلزم من نفي الجمع نفي الواحد لانه اذا لم ينصرهم الجمع الغفير فكيف ينصرهم الواحد منهم
ونقل عن الزمخشري انه بناء على انهم اذ لم انصار كثيرة ينفي ذلك تكذيبهم وقيل انه من مقابلة الجمع بالجمع واذا كان
من كلام عيسى صلى الله عليه وسلم ووضع فيه الظاهر موضع ضمير الخطاب كما في الكشاف وعليه ايضا فالمعنى لا ينصرهم الله ولا غيره
وقوله فانك تغفر ويعني اذا كان عيسى صلى الله عليه وسلم مع تعظيمهم له لا ينصرهم بل يعاديهم فكيف غيره وليس معناه
كما قيل ان تعظيم عيسى صلى الله عليه وسلم صار سببا لكونهم ظالمين لا ناصر لهم فاحال من عظم مخلوقا فاز له الدرجة قوله
وهو حكاية عما قاله النسطورية الخ قدم الكلام في معنى الاقانيم والمتن قال بتجسيمه وهو الظاهر من كلام المص رحمه الله وقوله
وما سبق اي قوله ان الله هو المسيح قوله وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة الخ اي ما من اله الا وهو موصوف
بالوحدة اذ التعدد يستلزم انتفاء الالوهية كما ثبت ببرهان التمانع فاذا انا في مطلق التعدد فما ظنك بالتثليث وقوله
من حيث انه مبدا جميع الموجودات تعليل لا تفسير لان قيد الحيثية يستعمل للتعليل والتقييد والاطلاق كما ان الانسان
من حيث هو انسان قابل للعلم وصنعة الكتابة فلا يرد عليه انه تعالى مستحق للعبادة استحقاقا ذاتيا فالاولى ترك
هذا القيد وقوله متعال عن قبول الشركة فكما انتفى وجود الشركة انتفى امكانها ايضا وقوله من للاستغراق قالوا
في وجهه لان من في الاصل من الابتدائية فيه حذف مقابلها اشارة الى عموم التأكيد فاصل لا رجل لا من رجل الى ما لا نهاية
له وهو اسم تنفي من لا اما الواقعة بعد التعموم كما ذهب اليه السكاكي لانه لو كان تقديرا من ينتفي البنائي المعاني ورد
بانه قد يقال تقدير حرف وتضمن معناه قوله وان لم ينتهوا عما يقولون ولم يوحدوا اما قالوا هو التثليث ونحوه من
الكفر والانتهاء له معنيان كقول النبي والفراغ وبلوغ النهاية وعليها فمعناه ان لم يرجعوا عما هم عليه الى خلافه وهو التوحيد
والايمان قوله ليمسن الذين بقوا منهم على الكفر يعني ان هذا اما من وضع الظاهر موضع المضمر فالمراد بالذين كفروا
النصارى ومن بيانية او ليس منه والذين كفروا بمعنى الثابتين على الكفر ومن تبعيضية فقوله وضعه موضع الخ
مبني على الثاني وقدم الاول لعدم مخالفته لمقتضى الظاهر قوله تكرير الشهادة الخ تعليل لوضع الظاهر موضع المضمر
لما ذكر وقوله بينهما تعليل للوجه الاخر على اللف والنشر المشوش ووجه التعقيب اذا فسر الذين كفروا بمن بقي على
الكفر ظاهر وكذا على الوجه الاخر لان المعنى انا الكفار سيمنون للعذاب فينبغي الرجوع والتوبة انما تكون بتوبة
الله عما اعتقدوه وقوله بعد هذا التقرير والتهديد يقتضي توجيه التعقيب على اطلاق الكفر فافهم قوله
بينهم الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله تعجب من اصرارهم هو على تفسير الذين كفروا بمن بقوا على الكفر
وصحيح لان عدم التوبة يقتضي الاصرار وترك الاول لظهوره اذ المعنى لا يبادرون الى التوبة كقوله تعالى الم يان للذين

استوا ان تخشع قلوبهم قوله ما هو الا رسول كسائر الرسل قبله الخ يعني ليس كما يزعم النصارى بل هو كغيره من رسل البشر لان
ما اتى به عليهم وقع ما هو اعظم لغيره من الانبيا فانه احيى من مات من الاجسام التي شأنها الحياة وموسى صلى الله عليه وسلم
احيى الجماد ونبينا صلى الله عليه وسلم نطق له الحجر والشجر وعيسى صلى الله عليه وسلم خلق من غير اب وادم صلى الله عليه وسلم
خلق من غير اب وام وهو اغرب قوله وامه صديقة الخ يعني ان هذه صيغة مبالغة كشريب كما صرح به النحاة ومن غفل
عنه قال لم يجيء واخصل من صيغ المبالغة وكونه من الصدق ارجح ولذا قدمه المص رحمه الله لان صيغ المبالغة القياس فيها
ان تؤخذ من الثلاثي لكن قوله وصدقت بكلمات ربها يؤيد انه من المضاعف وعدل عن قول الزمخشري وما امه الا كبعض
النسا لانه ليس في النظم ما يفيد الحصر وقال النحرير الحصر مستفاد من المقام والعطف والاول ظاهر واما الثاني فيقتضي
ان ما زيد الا كريم وابوه شريف يصح ان يقال انه يصح ادعا الحصر في المعطوف عليه وما بعد فيه وقوله كسائر النسا رد على
النصارى وما نسبوه لمريم قوله ويفتقران اليه افتقار الحيوانات يعني انه بين دلالة مراتب كالنما وانه لا يصلح للالوهية
وقدمه لئلا يوجهما بذكر بعض الشرية الموجبة لبطلان ما ادعوا فيهما على حد قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حيث
قدم العفو على المعاتبة له صلى الله عليه وسلم وكونهم من عداد المركبات ماخوذ من التغذي الذي يتولد منه الاخلاط التي
يتركب منها البدن ومنها قوامه والكناية يعني الحدث لقوله القاسرة يعني القابلة ان الفنا يفسد التركيب وهذه قولهم علم الكون
والفساد وقوله ثم تعجب اي بين ما ينبغي منه الناظر لحالهم والواقف عليها فان المراد من الامر بالنظر التعجب كما تقول انظر الى زيد
يبث اليه مع احسانه قوله كيف يصرفون عن استماع الحق الخ يعني اني هنا بمعنى كيف وهو فكونه يعني يصرفون قوله
وثم لتفاوت ما بين التعجبين الخ ويصح ان تكون لبيان استمرار زمان بيان الايات وامتداده قوله يعني عيسى وهو وان
ملك الخ محصله ان معنى الاية انعبدون شيئا لا يستطيع مثل ما يستطيعه الله او شيئا لا استطاعة له اصلا لان كل ما
يستطيعه البشر بايجاد الله واقداره عليه وهو جواب لما يقال كيف يكون المراد بالايملك عيسى عليه الصلاة والسلام
وهو قد ملكهم النفع باحيا الموتى وغيره فاجاب باذن ونفعه لا بالعبادة والاحيا باسر الله وتقديره على انه
ليس كقدرة الله ونفعه فلا وجه للاستدلال به على مدعاهم ولا لنا في نفيه فان الملك والاستطاعة بالذات اوالعروة النظم
منه المخصوص بالله فعلى الاول النفي والضر على عمومه والتاويل في نفيه وعلى الثاني مخصوص ولا تاويل في نفيه عنه
قوله نظرا الى ما هو عليه في ذاته الخ يعني المراد بما عيسى صلى الله عليه وسلم وامه فكان الظاهر من فاشار الى انه
في اول امره كان نطفة ومضغة لا يعقل وهو بصدد ذلك لا عقل له في ذاته لولم يخلق الله فيه القوة العاقلة وعبر به
لانه نفي عنه نوع القدرة على الضر والنفع لان معنى يملك يستطيع ويقدر وقد كرر ما يوطية له ومناسبة معه
وقوله رأسا يعني بالكلية اعم من الضر والنفع وانه من جنس ما لا يعقل لكونه حيوانا او جمادا ممنوعيه بما يليق جنسه
ومن كان بينه وبين غيره مشاركة وجنسية كيف يكون الها وقيل ان المراد بما كل ما عبد من الاصنام وغيرها فغلب
ما لا يعقل تحقيرا وقوله فيجازيكم عليه تقواها در على الضر والنفع لا غيره ولو صرح به لكان انسب قوله اي غلوا باطلا
يعني غير الحق صفة مصدر اي غلوا غير حق وتوصيفه به للتوكيد فان الغلو لا يكون الا غير حق وقيل انه للتقييد
لانه قد يكون غير حق وقد يكون حقا كالتعمق في المباحث الكلامية والخطاب لاهل الكتاب مطلقا كما اشار اليه
الشارح بقوله فيرفعوا عيسى صلى الله عليه وسلم والى اليهود بقوله او يضعوه الخ والقول الثاني تخصيصه بالنصارى
والاهوا جمع هوى وهو الميل الموافق للنفس قوله من شايعهم وفي نسخة بينتا يعهم والمشايعة المتابعة وفي
ضلوا في الموضعين بما يدفع التكرار وقوله عن سوا السبيل الظاهر تعلقه بالاخير فيكون المراد به الاسلام وهو
ظاهر كلام المص وجعله النحرير متعلقا بالثلاثة فعليه يكون مراد المص رحمه الله بيان المراد به في الاخير والايلة
بفتح الهمزة وسكون اليا التحتية موضع قريب من بيت المقدس قوله اي ذلك اللعن الشديد الخ ترك

عصام

قول الزمخشري اي ذلك اللعن لم يكن الا لاجل المعصية لانه ليس في الكلام ما يفيد الحصر وان قال النحرير انه استفيد الحصر من
العدول عن جعله متعلقا باللعن الى الجملة الاستئنافية المقولة في جواب باي سبب كان ذلك اللعن فوجب ان يكون
ذلك هو السبب لا جزئيته الجواب وقيل الحصر من السببية لان المراد منها السبب التام وهو يفيد ذلك وقد تقدم
له ما يدل لعلى ما يدل على ذلك في قوله فبما نقضهم ميثاقهم وقوله واعتدائهم ما حرم الله اي تجاوزهم اليه قوله اي لا ينهى
بعضهم بعضا الخ لما كان فعلوه يقتضي ان النهي عما وقع والنهي لا يتصور فيه وانما يكون عن الشي قبل وقوعه اوله •
بان المراد النهي عن العود اليه وهو اما بتقدير مضاف قبل منكر اي معاودة منكر او يفهم من السياق او بان المراد مثله او فعلوا
بمعنى ارادوا وافعله كما في اذا قرأت القران فاستعذ والتناهي بمعنى الامتناع والكف لان اصل معناه بلوغ النهاية وهو الفراغ
وقيل انما يتوجه هذا السوال لو كان في الكلام دلالة على وقوع الفعل حالة اجتنابا وتعلق الفعل به اذ لا خفا في صحة قولنا كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه يوم الجمعة وكذا الكلام فيما اذا اريد لا ينهون ولا يمتنعون فان الامتناع عما فعل لا يتصور فهو لا يصلح جوابا

يوم الخميس

وقيل الانتها عن الشي عبارة عن ان لا يفعل مرة اخرى وذلك ان نقدر فعلوا مثله ولو حمل المعنى في فعلوه بالنسبة الى
زمان الخطاب لم يحتج الى تاويل ولسان داود وعيسى صلى الله عليهما وسلم يعني لسانيهما كاسرا فرد لعدم اللبس ان اريد بالسان
الجارحة وقيل المراد به الكلام وما نزل عليهم قوله تعجيب من سوء فعلهم الخ يعني ان اللام هنا جواب قسم مقدر
وجعل التاكيد للتعجب وهو ظاهر لانه يقتضي انه تعجيب عظيم والايماس به وقيل الاولى ان يجعل التاكيد للفعل المتعجب منه
قوله لبيس شيئا قدموا اشارة الى ان انفسهم عبارة عن ذواتهم واعينهم وتعذيبهم له فعله في الدنيا قبل جزائه
وما نكرة تمييز والمخصوص بالذم المصدر لما وليه قوله والمخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله الخ لهم فيه اعرابه
وجوه فقيل ان سخط الله الخ لهم مرفوع على البدل من المخصوص بالذم وهو محذوف وجملة قدمت صفته والتقدير لبيس
الشي شيئا قدمته لهم انفسهم وهو سخط الله ونقلوا هذا عن سيبويه رحمه الله وقيل ان سخط هو المخصوص بالذم واعرابه
مذكور في النحو وهو الذي اختاره المص رحمه الله تبعا للزمخشري وقدر قبله مضافا اي موجب سخطه لان نفس سخط البارى
باعتبار اضافته اليه ليس مذموما بل ما اوجبه من الاسباب وهي ملا حظة حسنة وهذا انما يصح على حمل ما موصولة
او تمييزا وقيل هو في محل رفع بدل من ما ان قلنا انها معرفة او في محل نصب منها ان كانت تمييزا ورد بانه معرفة
فكيف يبدل من التمييز او من ضمير قدمته المحذوفة وقيل انه على تقدير الجار اي لان سخط الله فالمخصوص
محذوف واليه اشار المص بقوله اوعلة الذم الخ قوله والخلود في العذاب قيل عليه ان تاويل الجملة بالمصدر
يقتضي انها مندرجة تحت حرف المصدر وهو لا يوصل بالاسمية ولا سبيل اليه وكذا قوله لاكسبهم السخط والخلود الا ان
يجعل ان مخففة من الثقيلة وبعد ضمير شان مقدرا ومعطوفة على ثاني معمولي نزعه وهي علمية فانه جوز فيها ان
تكون علمية وبصرية بالنسبة اليهم والى اسلافهم ولا يخفى بعده وانه تعسف لا حاجة اليه فان قوله وفي العذاب هم
خالدون جملة حالية مقدرة ومثله يفسر معناه بتاويل المصدر فاذا قلت جاز يد والامير راكب معناه وقت ركوب
الامير والخلاف الجحرف مصرعي فانه توجيه للمعنى وكسب منه بمعنى اوالامم السخط والخلود والحال قد تنشا من
عامل وتنتسب عنه نحو طلعت الشمس وهي مبيرة فتدبر وقوله ان الايمان يمنع ذلك اي يمنع موالاة المشركين وفسق
الفسق بالخروج لما مر قوله لشدة شكيمتهم ونفاعة عن كفرهم الخ يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان لا ينقاد
لاحد واصل معنى الشكيمة الحديدة التي توضع في فم الفرس فانه اذا كان حرونا جعلت غليظة شديدة لتضبطه
فلذا استعير للحمية والانفة قال ـــــــ انا ابن سيار على شكيمه • ان الشراك قدمن اديمه • قال
في الاساس هذا من الانماص في الاستعارة اي اصلاحيث جعل المرا والين للعدو والمحبين ونفاعة الكفر يادنيه
والركون الميل والمراد الاعتياد قوله الذين قالوا انا نصارى للذين جاتهم الخ في الانتصاف لم يقل النصارى مع

حمد

اخصر يتربصنا بصلابة اليهود في الكفر والامتناع عن الانقياد لان اليهود لما قيل لهم ادخلوا الارض المقدسة قالوا اذهب
انت وربك فقاتلا والنصارى قالوا نحن انصار الله فلذلك سموا نصارى فاسند الى قولهم هنا تنبيها على انقيادهم وهناك
تنبيها على انهم لم يثبتوا على الميثاق فيه اسره **قوله** والبه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين الخ وجه الاشارة
ان كون بعضهم لها اهتمام بالعلم والعمل وحملتهم لا يستكبرون عن الحق يقتضي كون جملتهم اقرب الى الحق واهله وقيل
لان مذهب اليهود انه يجب ايصال الشر الى من خالفهم في دينهم باي طريق كان من القتل وغيره وهو عند النصارى حرام
ولذا ورد في الحديث ما خلا يهودي بمسلم الا هم بقتله **قوله** والفيض انصباب عن امتلاء الخ يعني ان معناه يمتلي من
الدمع حتى يفيض لان الفيض ان يمتلي الاناء حتى يطلع ببسيل ما فيه عن جوانبه فوضع الفيض موضع الامتلاء باقامة
المسبب مقام السبب او قصد المبالغة فجعلت اعينهم تفيض بانفسها من اجل البكاء والدمع يكون مصدر دمعت العين
واسما لما يسيل منها وفي الانتصاف ان هنا ثلاث اعتبارات ابلغها هذه فالاولى فاض دمع عينه وهي الاصل والثانية
فاضت عينه دمعا حول الاسناد الى العين مجازا ومبالغة ثم ينبه على الاصل والحقيقة بنصب ما كان فاعلا على
التمييز والثالثة فيها هذا التحويل وابراز التمييز في صورة التعليل كما عرفته وهو ابلغ لبعده عن الاصل وعدم ذكر
الفاعل فيه ومن تعليلية وقيل اراد ان الدمع على الاول هو الما المخصوص وعلى الثاني الحدث وهو على الاول
مجاز ادى وعلى الثاني سببي وقد جوز في سورة براة في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان يكون من
الدمع بيانا كقوله افديك من رجل وانكان الاكثر في هذا القسم من البيان ان ياتي منكرا انتهى وما ذهب اليه
من كونها من بيانية وانها التي تدخل على التمييز مردود وان كان الكوفيون ذهبوا الى جواز تعريف التمييز وانه
لا يشترط تنكيره كما هو مذهب الجمهور لان التمييز المنقول عن الفاعل يمتنع دخول من عليه وان كانت مقدرة معه
فلا يجوز تفقا زيد من شحم فامتنع ان يكون تمييزا وما ذهب اليه الزمخشري ثمة يخالف كلامهم كما في الدر المصون فلا
يصح قياسه على المثال الذي ذكره لانه منقول وسياتي بيانه في محله **قوله** من الاولى للابتدا والثانية
لتبيين ما عرفوا الخ اي من الاولى لابتدا الغاية والثانية تحتمل البيانية والتبعيضية كما قال الزمخشري الاولى
لابتدا الغاية على ان الدمع ابتدا ونشا من معرفة الحق وكان من اجله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي
هو ما عرفوا ويحتمل معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف لو عرفوا كله ولم يتعرض لما يتعلق به
الجار لكن في كلامه اشارة اليه فمن الاولى متعلقة بمحذوف على انه حال من الحق اي حال كونه ناشيا من الحق
واليه اشار بقوله على ان الدمع ابتدا ونشا من معرفة الحق ولا يجوز تعلقه بتفيض لئلا يتعلق حرفي جر بمعنى
بعامل واحد فان من في من الدمع ابتدائية الا ان يقال ان الثانية بيانية او بمعنى البا ولما من الحق فعلى البيان
متعلق بمحذوف وعلى التبعيض بعرفوا وهو معنى قوله عرفوا بعض الحق لانه اشارة الى انه مفعول به
كما قيل ويجوز ان تكون تعليلية اي تفيض دمعهم بسبب عرفانهم وفي كلامه اشارة اليه وقوله عرفوا كله الافصح
عرفوه كله لان كل المضافة للضمير لا تقع في فصيح الكلام الا تاكيدا او مبتدا ولا يعمل فيها ما قبلها **قوله** او من امته
الذين هم شهدا اشارة الى قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وقدم تفسيره وقوله
استفهام انكار واستبعاد يعني انكار لايمانهم كانهم قالوا امنا ولا شبهة في ايماننا لان عدم الايمان في كمال الاستبعاد
مع قيام الداعي وهو الطمع في الدخول في زمرتهم والانتظام في سلكهم والانخراط مع الصالحين بمعنى الانضمام معهم
والعد منهم يقال انخرط فلان على القوم اذا جاهم ودخل معهم **قوله** او جواب سايل قال لم امتنع الخ قيل عليه
ان علما النحو والمعاني صرحوا بان الجملة الاستينافية الواقعة جواب سوال مقدر لا تقترن بالواو ولا يرد من انفصل لان
الجواب لا يعطف على السوال وما نقل في الجواب من ان الواو زايدة وقد نقل عن الاخفش انها تزاد في الجملة المستانفة

عصام

عصام

او هو عطف على جملة مستانفة هو الجواب المستانف فتقديره ما لكم لا تؤمنون وقد جاءكم الحق والرسول صلى الله عليه وسلم
يبين اظهر كم لا بتوجيه الابانة اقتران مثلها بالواو وقد وقع مثله في الكشاف في مواضع وكونها معطوفة على مقدر تباين
كونها جوابا وقيل الظاهر عطفه بالواو ولان كونه جوابا لا ينافي الاستفهام الانكاري وقد تامل **قوله** ولا نؤمن حال من
الضمير الخ ما استفهامية مبتدا ولنا خبره ولا نؤمن جملة حالية وهي حال لازمة لا يتم المعنى بدونها نحو ما لهم عن التذكرة
معرضين ولذا لا يصح اقترانها بالواو في ما لنا وما يالنا لا نتصل كذا لا تاخيرها في المعنى وهي المستفهم عنها **قوله**
وذكر توطية ومنطها هذا على الوجه الثاني وهو ان المراد بكتابه ورسوله لانه هو الذي جاءهم من الحق لكن لما كان
المقصود من الابانة بما الايمان بالله قدم ذكره عليهما وهي حال عاملها محذوف وهو الجار والمجرور او متعلقه **قوله**
ونطمع عطف على نؤمن الخ فذم المبتدا على تقدير الحالية لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو وعلى العطف هو عطف على
المنفي او النفي فاذا عطف على المنفي فظاهر وان عطف على النفي فالطمع ليس بمنكر ولذا احملوا الانكار عليهما
للجمع بينهما اي كيف نطمع في ذلك ونحن غير مومنين وقيل يحتمل ان يكون معطوفا على لا نؤمن بان يكون عطفا على النفي
اي نجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على النفي اي لسنا نجمع الايمان والطمع وذلك الجمع بالدخول في الاسلام كان
المسلم هو الذي ينبغي ان يطمع في صحبة الصالحين وما ذكره صاحب التقريب من انه على الاول ورد الجمع على النفي
ورد النفي على الجمع يوهم ان الاول لجمع منفيين وليس كذلك بل هو جمع نفي واثبات انتهى وفيه ان مراد الاول انه على المنفي
لا حاجة الى اعتبار الجمع لانه انما اعتبر في العطف على النفي لان الطمع في ادخاله لهم في زمرة الصالحين ليس بمنكر فلذا
صرف الانكار فيه الى الجمع ليصير المعنى كيف نطمع في ادخال الله لهم في زمرة الصالحين مع عدم الايمان واما اذا عطف
على المنفي فالانكار نفي الطمع في ادخاله في زمرتهم مستقيم من غير نظر الى معنى الجمع الثاني انما جعله وهما لبس كما قال
فان معناه ان الجمع المنكر فيه اعتبر بعد تقدير النفي واذا عطف على بعد ما نفي فقد ورد الجمع الذي افاده العطف
على النفي اي طرا عليه وجا بعده واذا عطف على المنفي فالنفي وارد عليهما وعلى الجمع ولا وهم فيه وقوله المص عطف
على نؤمن ظاهر في عطفه على المنفي ويحتمل الوجه الاخر **قوله** والعامل فيها عامل الاولى مقيدا بها او نؤمن اي
الظرف ومتعلقه وبقي عاملا معنويا عند هم ولما ورد على هذا كما في البحر ان العامل لا ينصب اكثر من حال واحدة اذا
كان صاحبه مفردا دون بدل او عطف الا افعل تفضيل على الصحيح لانه كتعلق حرفي جر لانه بمعنى في حال كذا ولذا قيل
انه مبني على راي من اجاز تعدده مطلقا اشار المص رحمه الله الى ان الحال الاولى منه وهو مطلق والثانية بعد
اعتبار تقييده فعامله متعدد معنى كما في رز قوا منها من ثمرة رزقا وافعل التفضيل فكانه قيل كيف عدم الايمان
في حال الطمع المذكور وهذه حال مترادفة ولزم الاولى لا يخرجها عن الترادف واذا كان من فاعل يومن فهي متداخلة
وقيل معنى كلام المص رحمه الله انها لو جعلت حالا مستقلة ولم يعتبر التقييد كان المال ما لنا نطمع ولا انكار
ولا استبعاد للطمع بدون عدم الايمان وعبارة المص رحمه الله نابية عنه فانها توجيه للعمل لا لصحة المعنى وما
ذكره لازم ايضا لانه انما تنكر الحال الثانية بعد انكار الاولى لانها لازمة بل هي معتبرة من اجزا الجملة الاولى كما مر
وما قيل ان في صحة قولنا وعن نشكرك ايا الواو وتكرارا بالنظر الى الاستقلال وان الحالين على الاول لا متداخلين
ولا مترادفين لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاولى وعدم كونها حالا عما هي حال عنه ولنسم هذين حالين متلاصقين
فالحالان المتلاصقتان ثالثة اقسام انتهى يعني ان الحال الواقعة بعد ما لنا وما لك لا يصح اقترانها بالواو لانها
لازمة والانكار منصب عليها وبها تمام الفايدة كما ذكره النحاة وعليه قوله
حاي الا عينيك منها الما ينسكب وقد ذكر مثل هذا في سورة ال عمران حيث اعترض على قول الكشاف ما بال هو
امن وهذا من فوايده التي تفرد بها لكنها كلمة حق اريد بها باطل لانه مسلم في الحال الاولى المتوقف عليها تمام الكلام واما

سعدي

عصام وكازروني

سعد

فايدة

اذا جابه ٤ حال اخرى مفضلة فالسماع فيها خلاف ما ذكره والدراية تقتضيه كقول جرير
ما بال وجهك عيد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين * وكقول الآخر وقد انشده ابن الاعرابي
وقابلتنا بالي لا ابرو رها * وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل * وقد مر لنا كلام فيه في سورة آل عمران واما ما ذكره
في تثنية الحال فقد علمت رده وكذا قوله ليست حالا اما هي حال عنه لا وجه له قوله اي اعتقاد من قولك الخ في
الكشاف بما تكلموا به عن اعتقاد واخلاص من قولك هذا قول فلان اي اعتقاده ومذهبه وقال النحرير كلامه يشعر بان
القول حقيقة لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد واخلاص واخره يشعر بانه مجاز عن المذهب والراي والاعتقاد وبالجملة
فالقصد الى ان الاثابة ليست بمجرد القول واجيب بان مراده انه حقيقة لانه الاصل وان القول اذا لم يقيد بالخلو
عن الاعتقاد يكون المراد به المقارن للاعتقاد كما اذا قيل هذا قول فلان لان القول انما يصدر عن صاحبه لافادة الاعتقاد
وعبارته احسن ولذا اعرض عنه قوله احسنوا النظر والعمل الى الحاقه بالاسا وعدم تقدير متعلق والايمان الاربعين
من قوله واذا سمعوا الى هنا وقوله روي انها نزلت الخ هو حديث اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم والواحدي
من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام وعروة بن الزبير رضي الله عنهم مرسلا
فلا وجه لقول العراقي في التخريج انه لم يقف عليه وانكاره له وكذا ما بعده اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير قوله
عطف التكذيب بآياتنا الخ المراد بالمصدقين من سبق ذكرهم لانه تعالى اثابهم بما قالوه وهو الصدق النافع فذكر
هو لا بعدهم ليتم الوعد والوعيد ونحوه ٤ تبيين الاشيا قوله اي ما طاب ولذ منه الخ عطف تفسير لان الطيب
يستعمل في القرآن بمعنى الحلال وبمعنى اللذيذ فاشار الى ان المراد الثاني لقوله ما احل الله ونفى ملطفه لما ذكر
بعضهم من مدحهم بانهم رهبان وجعل الحلال حراما لانهم لا يقربون النسا ولا ياكلون اللحوم ويجعلونها محرمة عليهم
والاباقيه انه مدحهم بذلك لانه كان في دينهم ممدوحا ودينه ممدوح بالنسبة الى قوم مذموم بالنسبة الى اخرين
فلا يرد عليه شي كما توهم وجعل الاعتدا عبارة عن تحريم الحلال لمناسبته وسياتي جعله بمعنى النهي عن الاسراف
في الحلال وقال النحرير انه اشار في الكشاف الى اربعة معان للاعتدا تجاوز حد الشرع او حد الاعتدال في الانفاق
او الظلم على الاطلاق او مقيدا بتحريم الطيبات قوله ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا الخ فالمعنى لا تتجاوزوا الحلال
الى الحرام وتحرموا ما احل من قوله لا تحرموا طيبات ما الخ مستفاد من لا تعتدوا على هذا التفسير والمراد بتحليله تناوله
او اعتقاد حله وفيه تامل وقوله داعية الى التقصير اي الاعتدال وعموم الاسراف اشارة الى دفع المعنى الاخر في
النظم قوله روي ان رسول الله الخ هذا الحديث رواه ابن جرير والواحدي في اسباب النزول عن مجاهد وعكرمة
والسدي وله شاهد في الصحيحين من حديث وقع بمعناه ورقوا بمعنى رقت قلوبهم من خشية الله وهو من الصفوة
وعثمان بن مظعون بظا معجمة وعين مهملة صحابي يكنى ابا السائب جمحي اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين
وشهد بدرا وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة على راس ثلاثين شهرا من الهجرة وقيل بعد اثنين وعشرين
شهرا منها ودفن بالبقيع رضي الله عنه وفي كلام بعضهم والذي رواه المحدثون ان عثمان بن مظعون وعلي وابو ذر
رضي الله عنهم هموا بان يختصوا ويتبتلوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ونزلت فيهم الآية الآتية
ليس على الذين آمنوا والذي ذكره منتزع من عدة احاديث واصله في الصحيحين والودك بفتح الواو والدال المهملة
والكاف الشحم والمسوح جمع مسح وهو اللباس اي الغليظ من الملابس والسياحة في الارض عدم التوطن والقرار
والمذاكير جمع ذكر على خلاف القياس للفرق بينه وبين جمع الذكر ضد الانثى وقيل لا واحد له كعبا دير وتتمة الحديث
بمعنى ما ورد فيه لا رهبانية في الدين قوله كلوا مما احل الله لكم وطاب فيكون الخ اشارة الى انه اذا كان مفعولا
يكون صفة للماكول كما هو الشايع فيه فيكون بمعنى ما احل لا بالمعنى المصدري وقوله تقدمت عليه لانه نكرة اشار

الى انه صفة وصفة النكرة اذا تقدمت صارت حالا فلا يرد عليه انه نكرة موصوفة يصح مجي الحال منها وانه يلزم تقدمه كلا وقيل
وقوله ويجوز ان يكون منصوبا اي صفة مفعول قائمة مقامه اي شيا ما رزقكم ويحتمل انه نفسه مفعول بتاويل بعض
وهو تكلف او صفة مصدر اي اكلا والآية دليل لنا في شمول الرزق الحلال والحرام اذ جعله تاكيدا خلاف الظاهر وهو رد
على المعتزلة وقوله وعلى الوجوه الخ رد لما يوهمه كلام الكشاف من اختصاصه ببعضها قوله هو ما يبدو من المرء بلا قصد
الخ اي ما يسبق اليه لسانه من غير نية اليمين هذا عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رحمه الله لغو اليمين
ان يحلف على امر يظنه كذلك فان كان على خلافه فهو غموس والكلام على المذهبين مبسوطة في الفروع والاصول
ويتصل على تعلق في ايمانكم بيؤاخذكم نفي للسببية كقوله ان امراة دخلت النار في هرة وقوله او حال منه اي من اللغو
معطوف على صفة قوله بما وثقتم الايمان عليه الخ يقتضي انها موصولة لتقدير العائد وجعلها في الكشاف مصدرية
فقيل وهو احسن لوقوعها في مقابلة اللغو ولعدم الاحتياج الى التقدير قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان المراد
بالمؤاخذة المؤاخذة في الدنيا وهي الاثم والكفارة لانها عقوبة لا في الآخرة حتى يرد ان المؤاخذة ليست في وقت
الحنث فالتوجيه هو الثاني وتفسير الايمان شامل للغموس عند الشافعية وفيه كفارة عندهم واما عندنا فلا كفارة ولا
حنث بعد اذا حنثتم فكان التقدير بين اشارة الى المذهبين وقراءة التخفيف ظاهرة وقراءة عاقدتم فاعل فيها
لاصل الفعل وكذا قراءة التشديد لان القراءات يفسر بعضها بعضا والمبالغة فيها باعتبار انها باللسان والقلب لا انه
للتكرار اللساني كما توهم قوله فكفارته نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه الخ منهم من جعل هذا الضمير عايدا على الحنث
المفهوم من السياق ومنهم من جعله عايدا على ما الموصولة بتقدير مضاف اي نكثه ومنهم من جعله عايدا على العقد الذي
يتضمنه الفعل بتقدير مضاف وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه قصد الثاني ويحتمل غيره ايضا واما عوده على الايمان لانه مفرد
كالانعام او مؤول بمفرد فلا حاجة اليه وما يرد عليه سياتي ما فيه والفعلة بفتح الفا المرة من الفعل وفسره به توجيها
للتانيث واشارة الى انه بالمعنى المصدري لقوله اطعام وتذهب من الاذهاب وقوله تستره اشارة الى ان معنى
التكفير لغة الستر والمراد به المحو لان الممحو لا يرى كالمستور قوله واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال الخ قيده
بالمال ليخرج التكفير بالصوم فانه لا يكون الا بعد الحنث عندهم لانه عند العجز عن غيره والعجز لا يتحقق بدون حنث
وقيد بعض الشافعية جواز تقديم المال بما اذا لم يكن الحنث معصية واطلقه بعضهم وهو الصحيح وعلماؤنا رحمهم الله
وقاسوه على تقديم الزكاة على الحول ووجه الاستدلال بظاهر الآية انه جعل الكفارة عقب اليمين من غير ذكر الحنث
وقال ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم ونحن نقول ان الآية تضمنت ايجاب الكفارة عند الحنث وهي غير واجبة قبل
الحنث فثبت ان المراد بما عقدتم الايمان وحنثتم فيها وقد اتفقوا على ان معنى قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او
على سفر فعدة من ايام اخر فافطر فعدة من ايام اخر فكذا هو وقوله على جواز التكفير اشارة الى ان ما قدروه في
من قوله اذا حنثتم فيه للوجوب وكذا قوله كفارة نكثه فلا يقال انه اذا كان التقدير ما ذكر كيف تكون الآية
دليلا لهم فتامل قوله لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه وفيه دليل على ان دلالة الفا الجزائية على التعقيب من غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم الواقع في جزا الفا مجموع
التكفير والاتيان لا دلالة على الترتيب بينهما الا ترى ان قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع الآية لا يقتضي تقديم السعي على ترك البيع بالاتفاق وايضا فقد روي هذا الحديث فليكفر عن يمينه
ثم ليات بالذي هو خير وروي رواية اخرى فليات الذي هو خير ثم ليكفر وهذه هي المشهورة لا يجمع بغير نقل
وهم يجمعون بين الروايتين بان احدهما لبيان الوجوب والاخرى لبيان الجواز وايضا تقديمها تارة وتاخيرها اخرى
يدل على انهما سيان قوله من اقصده في النوع او القدر الخ اقصد افعل تفضيل من القصد وهو الاعتدال وقوله

خسرو

ونصف صاع من الحنطة اي من البر وصاع من الشعير وقوله ومحله النصب ومحل الجار والمجرور وهو من اوسط واطعام
مصدر ينصب مفعولين الاول منهما ما اضيف اليه وهو عشرة والثاني محذوف اقيم صفته مقامه اي طعاما او قوتا
او انه مرفوع على انه بدل من اطعام او خبر مبتدأ محذوف اي طعامهم من اوسط وقد قيل على البدلية ان اقسام البدل
لا تتصور هنا واجيب بانه بدل كل من كل بتقدير موصوف اي اطعام من اوسط نحو اعجبني قريش الاصناف
فانهم من احسن ما وجد **قوله** واهلون كارضون الخ ارضون بسكون الراء هنا ويجوز فتحها يعني جمع مذكر سالم على
خلاف القياس لان قياس مفرده ان يكون علما او صفة وهذا اسم جامد كارض والذي سوغه انه استعمل كثيرا بمعنى
مستحق فاشبه الصفة **قوله** وقرئ اهاليكم الخ هذه قراءة جعفر الصادق وكان القياس فتح اليا الخفيفة
الفتحة لكنه شبه اليا بالالف فقدر اعرابها ولم يمثله كما في الكشاف بمعدي كرب لانه تمثيل بالتركيب فخفف الا ان يقال
ان صيغته ثقيلة فاشبهت المركب وهو اما جمع اهل على خلاف القياس كليال في جمع ليلة وقال ابن جني واحدها
ليلاة واهلاة قالوا وهو يحتمل ان يكون مراده انه له مفردا مقدرا هو هذا ويحتمل انه سماع من العرب فيه ومن قال
انه اسم جمع اراد به الجمع على خلاف القياس كما سيأتي **قوله** عطف على اطعام او من اوسط ان جعل بدلا الخ قيل
وجهه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم الطرح فكانه قيل
فكفارته من اوسط ما تطعمون واعترض بان العطف على البدل في موقع البدل ضرورة وابدال الكسوة منه لا يكون الا غلطا
وهو لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد ورد ما سيأتي من انه قد يعطف على البدل ويكون المقصود
الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه يجعله في حكم المنحي وقد يجاب بانه على طريقة علفتها تبنا وماء
باردا والتقدير او اطعام من اوسط ما تطعمون او الباس من كسوتهم ورد بانه حينئذ يكون عطفا على المبدل منه
لا البدل مع ما فيه من تغيير الكلام والجواب ان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ عطف على البدل
فان قيل هنا وجه اخر وهو عطفه على اطعام وجعل من اوسط صفة اطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر
محذوف اي اطعاما من اوسط ومفعوله اي طعاما من اوسط فالباعث على هذا الوجه المتعسف
اجيب بانه اختار ذلك لتكون الكفارة فيما يتعلق بالمساكين متلائمة اذ الكسوة اسم للثوب فناسب
ان يعتبر في جانب الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس واحد فليكن بالاسم المعنى وهو التحرير ومن حاول
رد الكل الى نمط واحد ذهب الى ان التقدير اطعام او الباس كسوة اقول ما ذكره مناف لما قرره
الائمة وسلموه ومثله لا يسمع ثم انه كيف يكون بدل غلط وهو يتوقف على كون الاول غير مراد معناه قطعا وهذا
لا يصلح هنا لان كلا منهما مقصود وكيف يعطف بدل على غيره ثم انه كيف يتأتى ما ذكره من التناسب وهو على
البدلية صفة اطعام مقدر فلا يخفى ما في كلامه من الاختلال فلا يعطف عليه الا اذا قطع عما قبله وكان خبر
مبتدأ محذوف والمناسبة المذكورة لا تتخلف لاجل مثل هذه التكلفات فلا وجه للتغليط فتأمل واما
بدل الاشتمال الذي ادعاه بعضهم فما لا شبهة في عدم صحته **قوله** وهو ثوب يغطي العورة الخ تفسير
للكسوة بما فيه الزمخشري واورد عليه انه مخالف لمذهبه فانا عندهم ما يسمى كسوة قميص او ازار ومنديل او
مقنعة والقدوة بالضم والكسر من يقتدي به والاقتداء انفسه كالكسوة فانها مصدر واسم المكسو ايضا فالمناسبة
بينها وبين الاطعام حاصلة من غير التكلف السابق وقوله جامع قميص الخ كلامه ظاهر في ان كل واحد منها كاف
وهو يخالف قول الكشاف وعن ابن عمر رضي الله عنه ازار وقميص ورداء وعن مجاهد ثوب جامع وهو ما يستر البدن
على ما هو المتعارف وجامع سوى ما فسره بدل منه او مضاف والاول اولى **قوله** وكاسوتهم بكاف الجر الداخلة على
اسوة بضم الهمزة وكسرها ايضا وهي كما قال الراغب الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا

سعد

سعد
ابرجيان

وهو من الاسى وهو الحزن وهو الازالة نحو كربت النخل ازلت كربه وصف الاسوة هذا اي مثله فالكاف على هذه
القراءة زائدة ولذا قال المصنف رحمه الله كمثل ما تطعمون وهذه قراءة سعيد بن جبير وابن السميقع وهي شاذة
والمراد به المواساة او لانه من المواساة واليه اشار المصنف رحمه الله وقوله والكاف في محل الرفع الخ ظاهر كلامه انه
خبر مبتدأ محذوف ويحتمل انه بيان للمعنى ولذا قيل انه ليس بمستقيم والاولى طعام كاسوتهم على الوصف ثم عطف
ايضا على من اوسط وعلى هذه القراءة يكون التخيير بين الاطعام والتحرير فقط وتكون الكسوة ثابتة بالسنة وقيل
ان لفظ الكسوة وفيه نظر وقال السفاقسي قدر ابو البقاء مثل اسوة اهليكم في الكسوة فلا تكون الاية
عارية عن الكسوة وفيه نظر لانه ليس في الكلام ما يدل عليه ويجوز في النصب ايضا على احد الوجوه في اعراب من
اوسط وجعله معطوفا عليه وشرط الشافعي رضي الله تعالى عنه في المعتق الايمان ودليله والجواب عنه مفصل
في محله **قوله** ومعناه ايجاب … وهو ان الواجب احد الامور لا على التعيين لا ما نسب الى بعض المعتزلة
ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وبعضهم الواجب معين عند الله وهو ما يفعله المكلف فيختلف بالنسبة الى المكلفين
وبعضهم ان الواجب واحد معين لا يختلف لكن يسقط به وبالاخر … لا ينافي التخيير المنوط
تفاوته الى الاثم وفضل زيادة الثواب فان الكسوة اعظم من الاطعام والتحرير اعظم منها وها هنا بحث وهو
ان او لاحد الشيئين او الاشيا وانما يفيد التخيير بعد الطلب فقوله كفارته اطعام خبر لفظا طلب معنى لان المقصود
منه ايجاب ذلك وحينئذ كيف تكون او للتخيير اذ لو كان كذلك لاقتضى وجوبه قبل الحنث ولا قائل به
فان قيل بعد لزومه قيد كما هو لم يبق له دلالة على ما ذكروه فتامل وقوله واحرامن الماهر انا او للتخيير **قوله**
والشرط ليس بحجة عندنا الخ قال في الاحكام قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابراهيم وقتادة بين متتابعات
لا يجزئ فيها التفريق فثبت التتابع بقوله وهو لم يثبت بالتلاوة لجواز ان تكون التلاوة منسوخة والحكم ثابتا
وهو قول اصحابنا وقالوا ايضا ان قراءته كروايته وهي مشهورة فيزاد بها على القطعي فما ذكروه غير مسلم عندنا وقوله
وحنثتم مر تفصيله **قوله** بان تضنوا بها ولا تبذلوها الخ اصل معنى الضنة البخل والمراد عدم البذل وللسلف في
الحفظ هنا تفاسير فقال قوم معناه احفظوا انفسكم من الحنث فيها وان لم يكن الحنث معصية وقال اخرون
معناه اقلوا من الايمان لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وعليه قول الشاعر
قليل الالايا حافظ ليمينه … اذا بدرت منه الالية برت … وقال اخرون راعوها لكي تؤدوا الكفارة ان حنثتم فيها
لان حفظ الشيء رعايته قالوا وهذا هو الصحيح اما الاول فلا معنى له لانه غير منهي عن الحنث اذا لم يكن الفعل
معصية وقد قال صلى الله عليه وسلم فليات الذي هو خير وليكفر كما مر وقال الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
فثبت انه غير منهي عن الحنث اذا لم يكن معصية فلا يجوز ان يكون احفظوا ايمانكم نهيا عن الحنث واما القول بانه
نهي عن الحلف فساقط لانه كيف يكون الامر بحفظ اليمين نهيا عن اليمين وهل هو الا كقولك احفظ المال بمعنى
لا تكسبه واما البيت فلا شاهد فيه لان معنى حافظ ليمينه انه مراع لها لاداء الكفارة ولو كان معناه ما ذكر لكان مكررا
مع ما قبله والى هذه الاقوال اشار المصنف رحمه الله وفي الكشاف معنى اخر وهو ان المراد احفظوها ولا تنسوا كيف
حلفتم بها **قوله** اي مثل ذلك البيان يبين انه اشارة الى مصدر الفعل المذكور وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا فتذكره وقوله نعمة التعليم قدره مفعولا لتعريبته ما قبله وقوله او نعمه جمع نعمة
منصوب عطفا عليه وهو عام والواجب شكره … نعمة فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه في الكشاف لعلكم
تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه فقيل المراد على الحنث وقيل المخرج منه اي مما يلزمكم من التكليف
ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل مصدرية وقيل انه للشكر وقوله فان الخ دليل على صحة ارادة نعمة الواجب

لطيبي سعد
عصام

شكره يعني بمثل هذا التبيين ليسهل الخروج من الشكر لان نعمة العمل مما يعرف منظامه فتأمل **قوله** فترتفعان عنه
المستور الخ مثل الرجز والرجس معنى وهو الشيء القذر وقيل ما تستقذره العقول وقال الزجاج انه كل ما استقذر
من عمل قبيح واصل معناه الصوت الشديد ولذا يقال للغمام رجاس لرعده ولما كان فيه الاخبار عن متعدد بمفرد فاما
ان يكون خبرا عن الاول وخبر الاخرين مقدر او في الكلام مضاف الى هذه الاشياء والجزاء
اي انما شان هذه الاشياء او تعاطيها او الحاجة الى تقدير لانه يجوز الاخبار عن هذه الاشياء بانها رجس كما قيل
انما المشركون نجس لانه مصدر يستوي فيه القليل والكثير وهو الاحسن **قوله** لانه مسبب عن تسويله وتزيينه
يعني جعله عملا للشيطان مع انها اعيان بعلاقة انه عمل الشيطان اي تزيينه سببا لها ومن للابتداء اي ناشئ من عمله
واذا قدر التعاطي فقيل لا حاجة الى التاويل وفيه نظر **قوله** الضمير للرجس او لما ذكر الخ رجوعه الى الرجس المتقي
الامر باجتناب الخمر فقط بل كل رجس وعوده على جميع ما مر بتأويل ما ذكر او على التعاطي المقدر وجوز عوده الى
الشيطان وهو قريب وقوله لكي تفلحوا امر تحقيقه فتناول البقرة فتذكره **قوله** اكد تحريم الخمر والميسر الخ وجه التاكيد
المذكور ظاهر لانهم كانوا مترددين في التحريم بعد نزول اية البقرة ولذا قال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا فيها بيانا
شافيا فلما نزلت هذه وسمع فهل انتم منتهون قال انتهينا يا رب ونجس بوحوة مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وثاء
يعني خالص اي لا خير فيه اصلا او الغالب فيه عدم الخير والامر بالاجتناب عن عينهما اي لا عن شربهما وفعلهما باعتبار الظاهر
واخر الوجوه والا فاذا رجع الضمير الى التعاطي لا يكون الحكم كذلك **قوله** وجعله سببا يرجى منه الفلاح مترجعله
للاجتناب والسببية من لعل لانها بمعنى كي ووجه المبالغة فيه باعتبار ظاهر الترجي وافادته انه ذنب عظيم بعيد
ارتكابه لا يطمع بالفلاح بمجرد الاقلاع عنه بل يرجى له ذلك **قوله** وانما خصهما باعادة الذكر اي الخمر والميسر
بما المقصود ان لانهما اللذان صدر لاجلهم كما قال تعالى يسالونك عن الخمر والميسر الاية وقوله صلى الله عليه وسلم شارب
الخمر كعابد الوثن حديث رواه الترمذي بلفظ مدمن الخمر وحمل على المستحل ولا حاجة اليه وهذا دليل على بعض الحديث
او جعل الازلام بمنزلة الوثن وهو بعيد وقيل اهتمام بحصا بالذكر لانه يصدكم عن ذكر الله بنيادة خمرة وهي
الانصاب وعن الصلاة بالاشتغال بالازلام وهو تعبير من غير دليل والشرارة بكسر الشين المعجمة الشر **قوله**
وخص الصلاة من الذكر بالافراد الخ لانه انما يصد عن ذكره يصد عنها لان الذكر من اركانها فافردت بالذكر تعظيما لها
كما في ذكر الخاص بعد العام **قوله** والاشعار بان الصادر عنهما الصادر عن الايمان الخ كانه وجه ان الاول بيان
لتعظيمها في ذاتها وهذا بيان لانه غاية مراد الشيطان من شرب الخمر ومنتهى امانيه ذلك فيها ولا احب الى الشيطان
من ابعادهم في الكفر فلولا ان تركها يودي الى الجاهلات محط نظره ولذلك سميت عماد الدين والفارق بين الايمان
والكفر الصلاة لان المضمر في القلبي لا يطلع عليه وهذه اعظم شعائره المشاهدة في كل وقت ولذا طلبت فيها
الجماعة ليشاهدوا الايمان ويشهدوا به فافهمه فانه خفي على من قال لا اشعار في النظم بما ذكر وصدهما عن الصلاة
لانها تشغلهم عنها ولان السكران لا يقرب الصلاة **قوله** ثم اعاد الحث على الانتهاء الخ لانه فيهما ولا من قوله تعالى فاجتنبوه
مع ما معه من تاكيدات التحريم وقوله ايذانا بان الامر في الشان والحال او الامر الطلبي باجتنبوه بلغ غاية
الظهور حتى الحاجة الى امرهم به لظهوره وادلته القاطعة للاعذار فلذا امر بالاستفهام الانكاري مع الجملة
الاسمية والفا المفيدة على انه قد تبينت الصوارف عنها وتبينت وجوه المفاسد فيها حتى ان العاقل اذا خلي
ونفسه بعد ذلك لا ينبغي ان يتوقف في الانتهاء وقوله او مخالفتهما اعم من التفسير الاول فيكون موكدا لقوله
اطيعوا الله وعلى الاول موسس ولذا قدمه وقوله والماضر ربما انتكم اشارة الى ان قوله فاعلموا جواب باعتبار
لازمه المكني به عنه **قوله** اذا ما اتقوا الخ تعليق نفي الجناح باعتبار هذه الاحوال ليس على سبيل اشتراط الخ

عدم

عدم الجناح في تناول المباح الذي لم يحرم لا بشرطه بل على سبيل المدح والثناء للدلالة على انهم بهذه الصفة وسبب
النزول لبس وجه اخر في معنى الاية ودفع ما فيها من التكرار ولا اشارة الى ان الاية نزلت في المومنين عامة ويدخل فيهم
هذه الطائفة او في هذه الطائفة لكن الحكم عام وقوله اتقوا المحرم الخ اشارة الى دفع التكرار في الاية وسياتي تفصيله
قوله وروي انه لما نزلت الخ اخرجه احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو في الصحيحين عن انس
رضي الله عنه **قوله** ويحتمل ان يكون هذا التكرار الخ قال الطيبي رحمه الله المعنى انه ليس المطلوب من المومنين الزهادة
عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص واليقين
ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة
لتحصيل الاستقامة التامة التي يتمكن بها الى الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني
بقوله تعالى واحسنوا الخ وبه ينتج للزلفى عند الله ومحبته والله يحب المحسنين وفي هذا النظم نتيجة من قوله
صلى الله عليه وسلم ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد ان تكون بما بيد الله اوثق منك
بما في يديك وهذا دفع للتكرير وانه ليس لمجرد التاكيد لانه يجوز فيه العطف بثم كما صرح به ابن مالك في قوله
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون بل باعتبار تغايرهما علق به مرة بعد اخرى والمص رحمه الله اشار اولا الى التغاير
بان المراد بالاول اتقاء ما حرم عليهم اولا مع الثبات على الايمان والاعمال الصالحة اذ لا ينفع الاتقاء بدون ذلك
والثاني اتقاء ما حرم عليهم بعد ذلك من الخمر ونحوه والايمان التصديق بتحريم ذلك والثالث الثبات على اتقاء
جميع ذلك من السابق والحادث مع تحري الاعمال الجميلة فالمراد بالاوقات الثلاثة زمان التحريم الاول الماضي
وزمان التحريم الثاني الذي هو بمنزلة الحال وزمان الثبات على جميع ذلك في المستقبل **قوله** او باعتبار الاحوال
الثلاثة بان يتقي الله ويومن به في السر ويجتنب ما يضر نفسه من عمل واعتقاد ويتقي الله ويومن به علانية
ويجتنب ما يضر الناس ويتقي الله ويومن به بينه وبينه بحيث يرفع الوسائط وينتهي الى اقصى مراتب التقوى
في الدرجة الثالثة المقابلة للتقوى المشاهدة ولما في هذه الحالة من الزلفى منه تعالى ذكر الاحسان فيها
لان الاحسان كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري الاحسان ان تعبد الله كانك تراه **قوله**
او باعتبار المراتب الثلاث اي مراتب التقوى الثلاث التي مر تفصيلها ومن قال المراد به سير السلوك او مبدا
السير فقد غفل عن مراده او تغاير التقوى باعتبار تغاير المتقى منه وهو العقاب والوقوع في جميع المحرمات
والتحرز بدنس الطبيعة والهيولى وقوله فلا يواخذ بشيء لانه لازم المحبة نحو كناية الا في قوله وقالوا نحن ابناء
الله واحباؤه قل فلم يعذبكم وكان الظاهر والله يحب هولاء فوضع المحسنين موضعه اشارة الى انهم متصفون
بذلك **قوله** نزلت عام الحديبية من ان الحديبية بالتخفيف وان منهم من شدد وهي اسم مكان معروف وهذا
اخرجه ابن ابي حاتم عن مقاتل **قوله** والتحقير في بشيء للتنبيه الخ فتحص من ادحضها بان لا وهو كناية عن
ازالة الثبات والتصغير والتحقير والتقليل من بشيء وتنكيره فقيل عليه ان هذه الصيغة بعينها وردت في الاهوال
والانفس من الفتن العظام كقوله تعالى بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهو اشارة
الى ما يقع به الابتلاء من هذه الامور فهو بعض من كل بالاضافة الى مقدوره تعالى فانه قادر على ابتلائهم باعظم
مما ذكر ليستعم بذلك على الصبر وبدل عليه ذلك انه سبق الوعد به قبل حلوله ليوطنوا النفوس فان المفاجاة بالشديد
شديدة الالم واذا افكر العاقل وجد ما صرف عنه من البلايا اكثر مما وقع فيه باضعاف لا تنقضي عنه غايته سبحانه
اللطيف بعباده **قوله** ما ذكره العلامة بعينه اشار اليه الشيخ في دلائل الاعجاز لان شيئا انما ذكر
لقصد التحقير نحو وان من شيء الا يسبح بحمده او الابهام وعدم التعيين او التحقير ادعاء انه لحقارته لا يعرف ولذا عيب

عصام

كازروني

انتهى

كازروني

على المتنبي قوله • لو الفلك الدوار ابغضت سعيه • لعوقه شيء عن الدوران • مع استحسانهم قول ابي حية
النميري • اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة • تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا • وهنا لو قيل ليبلونكم بصيد تم المعنى
فما فائدته لا بد له من نكتة وبهما ذكروا اما ما اورده من الاية للاخرى فشاعره لا عليه لانه المقصود فيه ايضا قوله
التحقير بالنسبة الى ما دفعه الله عنهم كما صرح به المعترض مع انه لا يتم الاعتراض به الا اذا كان ونقص معطوف على مجرور
من ولو عطف على بشيء لكان مثل هذه الاية بلا فرق والعجب انه مع ظهوره اورده الطيبي رحمه الله ولم يتنبه له قوله
ليتميز الخائف من عقابه الخ هذا بيان محصل المعنى ووجه التجوز فيه ما سيأتي من ان العلم مستعمل في لازم معناه وهو
وقوع المعلوم وظهوره لان علمه تعالى لا يتخلف عنه او ان المراد من العلم التعلق بالمعلوم وصيرورته بالفعل ما اي
والعقاب لم يتبع بل منتظر على صيغة المفعول اذ دفع منه اثم وقوله لضعف قلبه اراد به اراد قلة يقينه والا فضعف
القلب بالمعنى المعروف لا ينافي عدم الخوف فقوله وقلة ايمانه تفسير له ومن موصولة ويجوز ان تكون استفهامية الى جواب
من يخافه وبين العلم ضعف ما قيل لفظ الله فاعل يعلم فلا يتجه ان يكون معنى ما ذكر والا اختل نظام الكلام الا ان يكون المراد من
بجوع بعلم الله نحو ذلك وقوله بعد ذلك الابتلاء اي بعد الابتلاء السابق وما علم من حاله وقيل المراد فذره المحرم عليه
فما يستقبل فان الابتلاء بعثيان الصيد مذهبي وقوله من لا يملك جاشه بالهمز واصل معناه الصدر كما في الاساس
ويطلق على القلب وملك الجاش ضبطه بمعنى الصبر والتحمل ويقال ربط لذلك الامر جاشا وهو ابلغ في صدره واي
الجاش ومعناه ما ذكر وفسر العذاب الاليم بالوعيد لانه ليس واقعا الان ولا في حين الاعتداء والتعبير في امر سيحل
رعايته هو فالتعبير فيما نصب رعاية فلم توعد عليه وهذا ايضا مبنيه حسابا لا اهل السنة ولحوق الوعيد لا يحقق
لحوق العذاب فما قيل انه مناسب لمذهب المعتزلة باطل قوله جمع حرام بمعنى محرم وان كان في الحل ولمن كان في الحرم
وان كان حلالا وهما سيان في النهي عن قتل الصيد وردلح المراة الثقيلة الردف والكثيبة العظيمة وجمة زوج بضب
وذكر القتل لما ذكر والذكاة بالذال المعجمة النحر والذبح قوله واراد ما يوكل لحمه الخ هذا مذهب الشافعي رحمه الله من
ان ما لا يوكل من الصيد فلا جزاء على المحرم فيه ومذهبنا كما في كتاب الاحكام انه عام في جميع صيد البر الا ما خصه الحديث الاتي
ولا يقاس غير الخمس عليها والمراد بالكلب العقور لما ابتدأ الانسان بالاذى كالسبع والذئب بالاجماع فخص به ما خرج عنه فان لم يبتدئه
بالاذى فعليه الجزاء ولما لم يكن للخمس علة مذكورة لم يجز القياس عليها وكونه غير ماكول اللحم لم تقم الدلالة عليه من فحوى الكلام
ولا ذكر لعلته فيه ومن اصحابنا من يأبى القياس في مثله لحصره بالعدد وكونه غير ماكول نفي والنفي لا يكون علة قوله
حتى يبتلي الخ رواه الشيخان ورواية الحية في مسلم وقوله مع ما فيه الخ اي بالقياس عليه وهو مذهبه وقوله هل يلغي
اي يبطل حكمه ولذا عبر بالقتل وهو الاصح من مذهب الشافعي ايضا قوله ذاكرا لاحرامه عالما بانه حرام عليه الخ وليس
ذكر العمد للتقييد عند الجمهور بل اما لانه المورد او لانه الاصل والخطا ملحق به للتغليظ والاشعار بانه يستوي فيه العمد
والخطا ووجه الدلالة انه الوبال والانتقام في الخطا وهذا اصل قول المص رحمه الله بل لقوله ومن عاد الخ وقوله
والخطا ملحق به فيه نظر فان القياس لا يجري في الكفارات عندنا فالظاهر قول الزهري رحمه الله نزل الكتاب بالعمد ووردت
السنة بالخطا وذهب سعيد بن جبير الى انه لا شيء في الخطا عملا بظاهر الاية قوله ولعله ابو اليسر رضي الله عنه الخ قالوا
انما هو ابو قتادة رضي الله عنه كما في الصحيحين من روايته وهو الذي فعل ذلك وقد تبع المص فيه الكشاف وقال الطيبي
انه ليس في شيء من الاصول يعني اصول كتب الحديث وارد على قوله اذ روي الخ انه يدل على ان قتلهم كان عن قصد
ولا يدل على انه عن علم بانه حرام لان الحديث دل على ان حرمة صيد المحرم علم بعد نزول الاية كما يدل على ان قتلهم
عن تحرٍّ بما شرع به وفيه نظر لانه صرح في الكشاف بانه كان محرما في الجاهلية ايضا فكان معلوما والمعلوم من الاية
كونه من شرعنا به واعلم انه عدل عن قول الكشاف في التعريف ان يقتله وهو ذاكر لاحرامه او عالم ان ما يقتله مما يحرم عليه

عصام

فقال لانه ليس بمانع لانه اذا رمى غير صيد واصاب صيدا وهو ذاكر لاحرامه ينبغي ان يكون عمدا وليس به ومن تكلف له ودفع
احرابان او بمعنى الواو فلذا عبره المص رحمه الله قوله برفع الجزاء والمثل قراءة الكوفيين الخ اما جزائية او رابطة
في خبر الموصول قرأ اهل الكوفة فجزاء مثل بتنوين جزاء ورفعه ورفع مثل وباقي السبعة برفعه مضافا الى مثل ويعقوب
فمقاتل بتنوين جزاء ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزاء منونا ونصب مثل وقرأ عبد الله فجزاؤه برفع جزاء مضافا الضمير
ورفع مثل فاما قراءة الكوفيين فواضحة لان جزاء مبتدأ ومثل صفته والخبر محذوف اي فعليه جزاء مماثل لما قتل وجوز
ابو البقاء في مثل البدلية والزجاج ان يكون جزاء مبتدأ او مثل خبره اذ التقدير جزاء ذلك الفعل او المقتول مماثل لما
قتله قوله وعليه لا يتعلق الجار بجزاء وانما المصدر يعمل بشابهه الفعل وبوصفه بعد الشبه واما كون المصدر بمعنى
المجزي به فهو في حكم الصفة فرد بانه تفسير معنى لا تاويل اعراب فانه حمل عين الجزاء مبالغة والمقصود انه يجزي به
وفيه نظر وان لم يتعلق به كان صفة له اخرى لوقوعه بعد النكرة واورد على ما ذكر انه انما يمتنع عمله في المفعول
به ويجوز في الجار والمجرور لانه يكفيه رائحة الفعل كما صرحوا به قوله وقرأ الباقون على اضافة المصدر الخ ولما
قيل على هذه القراءة ان الجزاء المقتول لا مثله او لوم بوجهين ان يكون مثل مقحما كما في قولهم مثلك لا يبخل كناية على انه
كناية او المراد انه يجزي اي يعطي المثل جزاءه وهذا الاظهر واقوى في كلام المص رحمه الله ان الاضافة اذا كانت للمعنى
من المعنى الثاني فلا يلائمه الجواب الاول وقيل انه يتوجه عليه ايضا اشتراط المماثلة بين الجزاء والمقتول فالاولى
حمل الاضافة بيانية اي جزاء هو مثل ما قتل فتتفق القراءتان معنى وليس بوارد لان جزاء المحكوم به مما يباينه
ويبادله وهو يقتضي المماثلة خصوصا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله فتأمل قوله وهذه المماثلة باعتبار الخلقة
الخ هذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ففي الظبية شاة وفي النعامة بعير وهو قول مالك والشافعي
ومحمد بن الحسن وما لا نظير له فيه القيمة كالعصفور وقال ابو حنيفة وابو يوسف المثل هو القيمة يشتري بها هديا ان شاء
وان شاء اشترى طعاما واعطى كل مسكين نصف صاع وان شاء صام عن كل نصف صاع يوما وايدوه بانه قد ثبت المثل
بمعنى القيمة في قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فان المراد به المغصوب بالاتفاق
توجب الحمل عليه وهو عام لما لا نظير له وفيه القيمة عندهم فيلزم عليهم استعمال المثل في معنييه ولا حاجة اليه فان قيل
المثل اسم للنظير وليس باسم للقيمة وانما اوجبوا القيمة فيما لا نظير له بالاجماع لا من الاية قيل ان الله تعالى قد سمى القيمة
مثلا في قوله فمن اعتدى عليكم الخ ويدل على انه المراد ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم روي عنهم في الحمامة شاة
ولا تشابه بين الحمامة والشاة فعلمنا انهم اوجبوها على وجه القيمة فان قيل انما يسوغ حمله على القيمة لو لم يفسره وقد
فسر بقوله من النعم فلا مساغ للتاويل قيل انما يكون تفسيرا لو اقتصر عليه واما اذا وصل به ما لا يحتمل التفسير من
الصيام والطعام فلا فهو تفصيل للحكم كقوله كفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم
الاية وقوله يهديه اي يذبح بالحرم وفي نسخة يهدى وقوله وان لم يبلغ يجزي اي ان زاد على نصف الصاع ما لم
يبلغه يتصدق به او يصوم له يوما قوله واللفظ للاول اوفق لان الظاهر من مثل ما قتل من النعم المماثلة في
الخلقة والهيئة وهديا بالغ الكعبة بسند عنه واجب بان قوله يحكم به ذوا عدل يدل على ان المعتبر القيمة
ورد بان القيمة لا تحتاج الى نظر واجتهاد كما ان المماثلة الخلقية لكن التقويم احوج الى ذلك فيجعل بالطريق الاولى وقد
مراد المثل معروف في القيمة وان ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله اشمل وغير محتاج الى التكلف كما اشار اليه الزمخشري
قوله صفة جزاء الخ او حال من الضمير المستتر في جزاء المقدر هو عليه وقوله وكان التقويم الخ اشارة الى جواب
ما قيل من طرف ابي حنيفة ان الحكمين انما يحتاج اليهما في بيان القيمة وقد مر الكلام فيه قوله وقرئ ذو عدل
على ارادة الجنس الخ في الكشاف وقرأ محمد بن جعفر ذو عدل اراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الوحدة فقيل يعني لم

بتعددان العدل الواحد يكفي في الحكم بل نقول حيث العدول فان من يكفي للاثنين كما يكفي للواحد لكن لا دلالة على التعيين
ونعم ابيه كلام الزجاج كما نقله الطيبي رحمه الله ومراده ان ذو يستعمل استعمال كم للتقليل والتكثير وليس المراد
الوحدة بل التعدد واقله اثنان قيل عليه ليس في الاية لفظ من صالحه لقصد التعدد وصلاحية من لذلك
لا شبهة في عدم وروده عليه ومن فسره بالامام وتوحده فيه على اصلا مع عذرنا ديل هو ما في الكشاف بعينه كلام
ابن جني قوله هديا حال من الجاني به او من جزاء الخ كونه من جزاء لانه جزء عنده او قدر واجبه جزاء واما الزمخشري
فلما قدر فعليه وجعله حالا لانه اهلا الحال من المبتدا واعمال الظرف من غير اعتماد وكلاهما خلاف المنصور عند النحاة وقيل
فيه نظر لجواز ان يعتبر الظرف معتمدا على المبتدا يعني من قتله على القول بانه خبر للشرط او للموصول فكانهم بنوا
ذلك على ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا او موضوع فاعلا لم يجز الفاء كما في المضارع المثبت اما الماضي يدون
هذا الاستقرار المبتدا كما ذكر في قوله فينتقم الله منه فيكون الشتر برها هنا وهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا
على المبتدا المحذوف وفيه نظر وقيل انه اذا كان حالا من جزاء موقوفا على الفعل تقديره فيجب جزاء الخ واذا كان
حالا من ضمير به فهي حال مقدرة كما قاله الفارسي ثم انه اورد على النحو بان الاعتماد على المحذوف ممنوع ولذا الايجعل
الفاعل به وبالاعتماد مع انه لا بد له من موصوف محذوف وليس بشي لانه فرق بين المبتدا المقدر والموصوف
المفروض فان الاول في حكم الموجود بخلاف الثاني قوله وان نون لتخصيصه بالصفة الخ لانه نكرة لا يجي الحال منها
الا اذا تخصصت او تعرفت وفي حال الاضافة حالة ظاهرة واعتبار المحل لانه معا في المنقول كما مر واما فتح
الصفة لفظية فلذا وصف به النكرة والخلاف في المسئلة المذكورة مبسوط في الفروع قوله عطف على جزاء ان رفعته
الخ وعلى قراءة النصب كما تقدم فهو خبر مبتدا محذوف اي الواجب عليه كفارة ويجوز ان تقدر فعلية اي يجزي
جزاء او كفارة فيعطف كفارة على ان يجزي وهو مبتدا اجزاؤه مقدم عليه جزء او وفيه للتخيير قال الطيبي وليس من باب
جالس الحسن او ابن سيرين بل من باب قولك جالس السلطان او الوزير او الحاجب ونقل عن الشافعي رحمه الله
قول ضعيف انه على الترتيب ومنه تعلم ان التخيير على قسمين ما يكون المخير متنافيا وما يكون المخير فيه متفاوتة
ويون نبيه وقوله عطف بيان مبني على مذهب الفارسي من انه لا يختص بالمعارف ومن قال باختصاصه جعله
بدلا او خبر مبتدا محذوف قوله بالاضافة للتبيين الخ فالكفارة بمعنى المكفر به وهي عامة تشمل الطعام وغيره
وكذا الطعام يكون كفارة وغيرها فبينهما عموم وخصوص من وجه كخاتم حديد وما قيل ان الطعام ليس جنسا للكفارة
فالاضافة لادنى ملابسة لا بيانية ليس بشي يعتد به قوله والمعنى عند الشافعي رحمه الله اولا يكفر بالطعام مساكين
الخ مقدره بنوم السوي لانه الواجب اولا وعندنا بنوم الصيد وظاهر كلامه ان الكفارة والطعام بالمعنى المصدري
ولو ابقي على ظاهره لصح وله ان يتصدق بما يبلغ المدعند الشافعي ايضا قوله او ما ساواه من الصوم الخ قال
الراغب العدل والعدول متقاربان لكنه بالفتح فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام وبالكسر ما يدرك بالحواس كالعديل
فالعدل بالفتح هو التقسيط على سواء وعلى هذا روي بالعدل قامت السموات تنبيها على انه لو كان ركن من الاركان
الاربعة في العالم زائدا على الاخر او ناقصا عنه على خلاف مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما وهذا معنى دقيق
يالتامل فيه حقيق قوله متعلق بالمحذوف اي فعليه الجزاء او الطعام الخ او متعلق بالاستقرار الذي تعلق
به عليه المقدر وعود من قول الزمخشري انه متعلق بجزاء وانما كان بناه على اعرابه وهو لم يذكره لانه انما يتاتى
اذا اضيف الى مثل لانه عطف عليه كفارة ولا يعطف على المصدر قبل تمامه ولا اذا نون ووصف لان المصدر الموصوف
بصفة متقدمة لا يعمل وفيه وجوه اخر تعلقه بطعام او بفعل مقدر او موجود قوله ثقل فعله وسوء عاقبته
الخ يشير الى ان اصل معنى الوبال الثقل ومنه الوابل للمطر الكثير والوبيل للطعام الثقيل الذي لا يسرع هضمه

عصام

سعد

ابو حيان

والمرعي

والمرعي الوخيم وضمير امره على الوجه الاول لمن قتل الصيد وعلى الثاني لله ولذا بالشدة لانه لمخالفته لامر المولى
الشديد البطش واشار اليه في الوجه الثاني مضاف مقدر اي وبال مخالفة امر الله لان امر الله لا وبال فيه
وانما الوبال في مخالفته قوله من قتل الصيد محرما في الجاهلية الخ وهو ذنب عظيم لانهم كانوا على شريعة اسمعيل
صلى الله عليه وسلم والصيد محرم فيها ايضا كما ذكره الزمخشري خلافا لمن رد عليه انه لا ذنب في الجاهلية او قبل التحريم لانه
لا ذنب بدون التحريم ولا تحريم في الجاهلية فكيف يتحقق العفو وقيل المراد بالعفو ان لا اثم فيه قوله اليس لذلك
الخ انما ذكر المثل لان العود الى ذلك الفعل بعينه وقد وقع وانقضى لا يتصور واما تقدير المبتدا فهو ينتقم فليصح
دخول الفا لان الجزاء اذا وقع مضارعا مثبتا لم يدخله ما لم يقدر المبتدا وكذا المنفي بلا كما فصل ان المضارع يجوز بدون
الفا كما يكون للفا فايدة فاذا جعلت اسمية ظهرت الفايدة مبني على القول بان فيه وجهين وهو واحد قولي النحاة
في هذه المسئلة لكن المشهور خلافه قوله وليس فيه ما يمنع الكفارة على العايد الخ روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما والحسن وشريح انه ان عاد متعمدا لم يحكم عليه بكفارة حتى كانوا يسالون المستفتي هل اصبت شيئا قبله فان قال
نعم لم يحكم عليه وان قال لا حكم عليه والجمهور على خلافهم وهو الصحيح لان وعيد العايد لا ينافي وجوب الجزاء عليه وانما لم يصرح به
لحمله فيما يمضي مع ان الاية يحتمل ان معناه من عاد بعد التحريم الى ما كان قبله والانتقام يحتمل ان يكون في الدنيا بالكفارة
لكنه خلاف الظاهر وكذا كون المراد ينتقم منه ان لم يكفر قوله ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء الخ يعني الصيد مصدر
بمعنى المفعول وطعامه ليس مصدرا بمعنى اكله وعطف عليه من قبيل اعجبني زيد وكرمه بل هو بمعنى المطعوم وضمير
طعامه للصيد يعني احلال الصيد الانتفاع به واحلال مطعومه احلال اكله على حذف مضاف وهو من عطف الخاص
على العام عنده وعند ابن ابي ليلى الصيد والطعام على معناهما ولذا فسر المصنف في صيد البحر فقال صيد حيوان
البحر بان تلطموه وضمير طعامه لحيوان البحر وقوله مما لا يعيش الا في الماء حلال هو مذهب الشافعي رضي الله عنه
وخرج عنه الضفدع ونحوه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم في البحر الخ اخرجه اصحاب السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه
وصححوه والحل بمعنى بكسر الحا وفتح الميم بلا واو وما طفا بغير جرم وما ذكره من قولي ابي حنيفة رحمه الله مفصل
في الفقه قوله ما قذفه او نضب عنه الخ اي ما القاه البحر او بقي بعد نضابه الماء عنه والتقييد ماخوذ من مقابلته
بالصيد لان ما يصاد منه يكون كذلك ونضب بنون وضاد معجمة وبا موحدة من النضوب وهو ذهاب الماء فالطعام بمعنى
المطعوم كما مر ومن فسره بالاكل جعل الضمير للصيد بمعنى المصيد او بمعنى المصدر والضمير راجع اليه بمعنى المصيد قوله
تمتيعا لكم نصب على الغرض بالعين والظاء المعجمة اي هو مفعول لاجله وفسره بتمتيعا لانه مفعول فاعله
على ما عرف في النحو وفي الكشاف بعد ما ذكر هذا او هو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب
نافلة في باب الحال لان قوله مفعول له مختص بالطعام كما ان نافلة حال مختص بيعقوب فخص المفعول له
بكون الفعل مسند القوله طعامه وليس علة لحل الصيد وانما هو علة لحل الطعام فقط وانما حمله على مذهبه
وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله من ان صيد البحر ينقسم الى ما يوكل والى ما لا يوكل وان طعامه هو الماكول منه كنافلة
وهي ولد الولد حال مختصة بيعقوب لان اسحاق ولد لصلبه فكذا امتاعا لا الخ واورد عليه انه يؤدي الى
ان الفعل الواحد المسند الى فاعلين متعاطفين يكون المفعول له المذكور بعدهما لاحدهما دون الاخر كما تقول
وعمرو احلال الاكل على ان الاحلال مختص بقيام احدهما وفيه الباس ولما الحال في الاية المذكورة فليست
نظيرة لهذا لان فيه قرينة عقلية ظاهرة وعلى غير مذهبه فلا يختص المفعول له باحدهما وهو الظاهر وجلي
فلذا تركه المص رحمه الله كما قيل ان المص اشار باطلاق الغرض وعدم تخصيصه بما في الكشاف الى ما فيه لان
صرف العبارة عن ظاهرها بلا ضرورة من عدم تدبر مراده والسيارة مونث سيار باعتبار الجماعة بناك

سمين

رجل سابر وسيارة باعتبار الجماعة قاله الراغب والمراد المسافرون وانما جعله قد يرا بناء على الاغلب **قوله**
ما صيد فيه او الصيد فيه الخ يعني الصيد يعني المصيد والمعني مصيد البر وهو خلاف البحر يحرم على المحرم وهو
يقتضي حرمته عليه مطلقا سواء اصطاده هو او غيره والاضافة للعهد او هو بالمعنى المصدري والاضافة لامية
او بمعنى في فيقتضي تحريم صيد المحرم نفسه لا صيد الحلال له والمراد صيده حقيقة او حكما بان امر به
او اعان عليه او دل عليه واليه اشار بقوله وهو قول والجمهور على هذا وهو مؤيد بالحديث الذي ذكره وهو
حديث اخرجه احمد والحاكم وصححوه عن جابر رضي الله عنه فيحمل ودلالة الاية على الاول على حرمة مصيد
الحلال مطلقا بل حرمة مصيده في اوقات الحرم انكان قوله ما دمتم قيدا للصيد وعلى حرمة مصيده
مطلقا في اوقات كونه محرما انكان قيد اللحم بير واما قول الزمخشري لا دلالة لها على تحريم صيد الحلال
لان المفهوم المتبادر من حرم عليكم الصيد صيدكم فدفع بان دلالة الاية عليه موقوفة بان السنة بينت
المراد منه فلا عمل بد للسنة وفيه نظر لان تحريم صيد البر للحلال معلوم انه ليس عليه شيء فيه وصيده قرينة
ظاهرة على ان المراد ذلك فتدبر وما دمتم قرئ بضم الدال من دام يدوم وما مصدرية ظرفية وقرئ
دمتم بكسرها كخفتم من دام يدام لغة فيها وحرم بضمتين جمع حرام بمعنى محرم وقرا ابن عباس رضي الله عنهما
حرم بفتحتين اي ذوي حرم بمعنى احرام او مبالغة فالحرم اسم المكان والاحرام ايضا **قوله** سمي البيت كعبة
لتكعبه التكعب التربيع ومنه تكعب الحساب وقد يقال الارتفاع ولهذا سميت الكعبة كعبة لكونها مربعة
او مرتفعة ومنه كعب الرجل **قوله** عطف بيان على جهة المدح او المفعول الثاني اي او هو المفعول الثاني
لان جعل بمعنى صير بنصب مفعولين لا بمعنى خلق او حكم وبين كما قيل لانه خلاف الظاهر وانما قال على
جهة المدح لان البيت الحرام يعرف بالتعظيم عندهم فصار في معنى العظيم ولانه وصف بالحرام المشعر بحرمته
وعظمته فذكر البيت كالتوطئة له وهذا مع ظهوره خفي على من قال شرط عطف البيان الجمود والجامد لا يشعر
بمدح انما يشعر به المشتق وهو موجود منه **قوله** انتعاشا لهم الخ اصل معنى الانتعاش الارتفاع والتحرك ويقال
نعشه اذا رفعه من عثاره وجبره في زلة وانتعاشا يعني سبب انتعاشهم انه سبب اصلاح امورهم وجبرها
دينا ودنيا كما بينه المص رحمه الله لانه كان مامنا لهم وملجا ومجمعا لتجارتهم والعمار جمع عامر وهو من ياتي بالعمرة
ومنه تعلم ان التجارة في الحج ليست مكروهة **قوله** وقرا ابن عامر قيما على انه مصدر الخ يعني انه مصدر كشبع وكان
القياس ان لا تعل واوه يا كعوضه وحوركنه لما اعلت في فعله الذي تبعه المصدر في اعلال عينه **قوله** ونصبه
على المصدر او الحال اي يقوم قياما او قائما وذلك على تقدير كون البيت الحرام مفعولا ثانيا ويحتمل البدلية
قوله والشهر الحرام الذي يؤدي فيه الحج الخ فالتعريف للعهد بدليل قرنه به جمع قرين وهو ما قرن به من الهدي
والقلائد وعلى الثاني المراد به الجنس الشامل لكل واحد منها لا استناد لبيل الجمعية **قوله** ذلك اشارة الى
الجعل او الى ما ذكر الخ في اعرابه ذلك وجوه احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي قررناه ذلك او
مبتدا خبره محذوف اي ذلك الحكم هو الحق او مفعول فعل مقدر اي شرع ذلك لتعلموا الخ فاللام متعلقة به
وهو اقرب وادخل في كلام المص رحمه الله اشارة اليه والاشارة الى الجعل المذكور او الى جميع ما ذكر **قوله** فان شرع
الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها الخ بيان كيفية تعليل قوله لتعلموا الخ لقوله ذلك واتى بالعام لتندرج تحته
هذا الحكم الخاص ويمكن ان يكون المعنى انما جعلنا الكعبة انتعاشا لهم في امور دينهم ودنياهم او ذكرنا حفظ حرمة
الاحرام بمنع الصيد ليعلموا انا نعلم مصالح دنياهم ودينهم فيستدلوا بهذا العلم الخاص على انه تعالى لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في السموات والارض ويعلموا انه تعالى عالم بما ورا ذلك كله كذا في شرح الطيبي رحمه الله فان قيل

عصام

كازروني

لم تر ربما يبين ان العلم بما ذكر دليل على انه تعالى يعلم كل شيء وكلام المص لا يفي بالمقصود والذي سنح لي انه تعالى لما كان
مجردا بالذات وبالفعل عن المادة وعن التعلق بها كان النسبة الى جميع الجزئيات بالنسبة اليه على السوية فاذا علم
انه يتحقق عنده بعض الجزئيات كاحوال الكعبة علم انه عالم بكل الذي هي مستوية بالنسبة اليه تعالى وكونه عالما
ببعض دون اخر ترجيح بلا مرجح قصور وتكلف **قوله** تعميم بعد تخصيص الخ لان الاول خاص بالموجودات
غيره تعالى وهذا شامل له وللمعدومات وقدم الخاص لانه كالدليل على ما بعده ووجه المبالغة من تعميم كل
وصيغة عليم وقوله لمن هتك محارمه وفي نسخة انتهك محارمه وهتك المحارم رفع سترها واتيانها وانتهاك
المحارم قريب منه ولمن اقلع وفي نسخة انقلع بمعنى رجع وقوله تشديد في ايجاب القيام بما امر به مبني للفاعل
اي شدد عليهم في ايجاب امتثال ما امر به لان معناه ان ما امر به وهو الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يقصر به
فما وجه تقصيركم ولم يال جهدا في تبليغكم فاي عذر لكم في الترك **قوله** حكم عام في نفي المساواة عند الله فانه
في الاكثر احسن كل شيء اقله وهو طاهره والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا والخطاب عام لكل ناظر
بحيث الاعتبار وانه الصالح للخطاب وفيه اشارة الى غلبة اهل الاسلام وان قلوا كما ان التوبة الواحدة تمحو الالوف
من الذنوب واثروا بالمؤمن الايثار اي قدموه على غيره واحيلوا انه اثرة على غيره وقوله راجين الخ تقدم الكلام
فيه وان الرجا بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة اليه تعالى وحجاج جمع حاج او حجيج وقد تقدم الكلام على
هذه القصة وان المسلمين ارادوا ان يوقعوا بحجاج اليمامة وكان معهم تجارة عظيمة فنهى الله عن المشركين القاصدين
لحرم الله وسمي ما معهم خبيثا واليمامة بلاد وهي في الاصل اسم امراة سميت بها **قوله** الشرطية وما عطف عليها
الخ يعني ليس السؤال عنه مطلقا منهيا عنه بل منه ما هو لازم كالسؤال عما لا يعلم من امر دينه وطلب العلم فريضة
كما في الحديث بل السؤال عما لا حاجة اليه مما يغني اذ ربما يجر كثرة السؤال الى ما يورث الغم فليس النهي عن السؤال
مطلقا بل عن اشياء ان تبد لهم تسوهم وهي التكاليف الصعبة **قوله** دهما كثر منه الخ قال الطيبي بعد ما ذكر
قلت هذا النوع عند علما البيان يسمى بالكناية الايمائية فعبر القطع بامتناع السؤال وليس نوعه في الاية
ونظيره الزمخشري عما قرب لما نحن فيه بدليل الخطاب والتعبير بالوصف ان هناك سؤالا ابهم وهو ما لا يتعلق بالتكاليف
الشاقة والامور التي ان ظهرت او فعلتم في الحرج والضيق وهذا احسن لولا ان قوله انا نبيكم يقتضي ان يختص
السؤال بما في اخفائه مصالح للعباد وفي ابدائه فساد فان تقابل الابداء الاخفاء ويعضده ما روى البخاري ومسلم
في سبب نزولها عن انس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفيه فقال رجل من ابي فقال فلان فنزلت فيه تامل وقوله في زمان نزول الوحي
تفسير لقوله حين ينزل القرآن **قوله** واشيا اسم جمع كطرفا غير انه الخ في اشيا مذاهب خمسة اولها وهو مذهب
الجمهور وهو اقربها واليه ذهب الخليل وسيبويه والمازني واكثر البصريين انها اسم جمع لا جمع كطرفا واصلها
شيئاء بهمزتين بينهما الف ووزنها فعلاء فقدمت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة على الفاء لاستثقال همزتين
بينهما الف قبلها حرف علة وهي اليا فوزنها حينئذ لفعاء والقلب كثير في كلامهم فلا يعترض الاعتراض بانه خلاف الاصل
لانه هو الشرط وحسن بعلم ما يخالفه ومنع الصرف لالف التانيث الثاني مذهب الفرا انها جمع شيئ بياء مشددة
وهمزة بوزن هين ولين خفف كما قالوا في ميت ميت وجمع بعد تخفيفه على اشياء بهمزتين بينهما الف
بعدها يا بزنة افعلا فاجتمع همزتان احدهما لام والاخرى للتانيث فخففوه بقلب الهمزة الاولى يا ثم حذفوا اليا
الاولى التي هي عين الكلمة فصار وزنه افلا وقيل في تقريب هذا المذهب ان اصله اشيا فحذفت الهمزة التي هي
لام الكلمة لان التخفيل حصل بها فوزنها افعا وعليها منع الصرف لهمزة التانيث الثالث مذهب الاخفش

انما شيا جمع شي بوزن فلس وفعلا يجمع عليها فعلا لا يجمع على اشياء بهمزتين بينهما الف بعد يا بوزن فعلا فيه ما مر ومنهم من عزا
هذا المذهب للاخفش وهو امر سهل ورده الزجاج بان فعلا لا يجمع على افعلا وناظر المازني الاخفش في هذه
المسئلة فقال كيف تصغر اشيا قال اقول اشيا فقال المازني لو كانت افعلا لردت في التصغير الى واحدها
فقيل شييئات واجماع البصريين ان تصغير اصدقا ان كان لمونث صديقات وان كان لمذكر صديقون فانقطع
الاخفش وتحقيقه ان المكسر اذا صغر فاما ان يكون جمع قلة فيصغر على لفظه وان كان جمع كثرة لا يصغر على
لفظه فان ورد منه شي كان شاذا بل يرد الى واحده فان كان من غير العقلا صغر وجمع بالالف والتا وان كان من
العقلا جمع بالواو والنون فيقال في تصغير رجال رجيلون واسم الجمع يصغر على لفظه كنحو بيرور هيط وقال
مكي رحمه الله يلزمهم ان يصغروا اشيا على شويات او على شيات ولم يقله احد وفي الدر المصون سويات
ليس بجيد فانه ليس موضع قلب اليا واوا الاترى انك تصغر بيتا على بييت لا بويت الا ان الكوفيين يجيزون
ذلك فيمكن ان يرى رابعهم قال ابو علي رحمه الله ولم يات الاخفش عما مر بجواب مقنع والجواب عنه ان افعلا
هنا جاز تصغيرها على لفظها وان لم يجز في غيرها لانها قد صارت بمنزلة افعال فقامت مقامها بدلالة استجازتهم
اضافة العدد اليها كما يضاف الى افعال وذكروا العدد المضاف اليها لذلك فقالوا ثلاثة اشيا فاقاموها مقام
افعال فلم يمنعوا تصغيرها على لفظها فلا تدافع بين التكثير والتقليل انتهى وهذا دليل من قال ان وزنها افعال
السرابع قول الكسائي انها جمع شي على افعال كضيف واضياف واورد عليه منع الصرف من غير علة ويلزمه
صرف ابنا واسما وقد استشعر الكسائي هذا الاعتراض واشار الى دفعه بانه على افعال ولكن كثرت في الكلام
فاشبهت فعلا فلم يصرف كما لم يصرف حمرا وقد جمعوها على اشاوي كما جمعوا عذرا على عذاري واشيا وات
كحمرا وحمراوات فعاملوا اشيا وان كانت على افعال معاملة حمرا وعذرا في جمعي التكسير والتصحيح ورد بان
الكثرة تقتضي تخفيفه وصرفه وايده بعضهم بان العرب قد اعتبروا في باب ما لا ينصرف الشبه اللفظي كما مر في سراويل
بين منعه مع انه اسم عجمي لشبهه مصابيح واجروا الف الالحاق مجرى الف التانيث المقصورة ولكن مع العلمية فاعتبر
مجرد الصورة وله نظائر كثيرة الخامس ان وزنها افعلا جمع شيّ بزنة فعيل كنصيب وانصبا وصديق واصدقا
حذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت اليا لتسلم الالف فصارت اشيا بزنة افعا وحكي مكي نحو بعضه
كمذهب الاخفش الا انه ابدل الهمزة يا ثم حذفت احدى اليائين وحسن حذفها من الجمع حذفها من المفرد لكثرة الاستعمال
وعدم صرفه لهمزة التانيث الممدودة وهو حسن لولا ان التصغير يرد عليه كما ورد على الاخفش مع ايراد اخر
وقيل في تعريفه حذفت الهمزة ومثل بما فعل ووزنه افيا وفي القول قبله افلا وقوله افيا غلط والصواب
افعا وكانه من الناسخ والحاصل انها هل هي اسم جمع واصل وزنها فعلا او جمع على افعلا ووزنها بعد
الحذف افعا او افلا او افيا او اصلها افعال كما قالوا والاظهر مذهب سيبويه لقولهم في جمعها اشاوي كجموعه على
صحرى وصحاري وكان القياس اشايا باليا لظهورها في اشيا لكنهم ابدلوها بالواو شذوذا كما قالوا جبيت الخراج جباوة فاشاوا
عند سيبويه فعالا وعند ابي الحسن افاعل لانه جمع افعلا حذفت الالف والهمزة التي بعدها للتانيث للتكسير
كما حذفتهما من القاصعا فقالوا قواصع فصار اشاوي وقوله كطرفا هو اسم جمع لطرفة وهي شجر الاثل وقد علمت
من هذا التفصيل معنى كلام المص رحمه الله وماله وعليه ولنا في ذلك قد بيتا * اشيا لفعا في وزنه وقد قلبوا
لاما لاولى قيل القلب شئا لا * وقيل افعال لم تصرف بلا سبب * منهم وهذا الوجه الردي بلا
او اشيئا وحذف اللام من ثقل * وشيّ اصل شي وهي آرا * واصل اسما اسما كمثل كسي
فاصرفه حتما ولا تتركه اسما * واحفظ وقل للذي ينبي العلا سؤلا * حفظت شيا وغابت عنك اشيا

ابو حيان

قوله

قوله صفة اخرى اي لاشيا والرابط ضميرها والجملة جزئية والمعنى لا تسالوا عن اشيا لم يكلفكم الله بها كما في سبب النزول
المذكور قوله روي انها لما نزلت الخ بعد ابطل ارتباط الاية بما قبلها وهذا الحديث اخرجه ابن جرير عن ابي هريرة
رضي الله عنه لكن فيه ان القائل عكاشة بن محصن رضي الله عنه ولذا اشك الراوي فيه كما اشار اليه في الكشاف وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج
فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما
استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم
بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فدعوه قال ابن الهمام رحمه الله الرجل المبهم هو الاقرع بن حابس
كما في مسند احمد والدارقطني ومستدرك الحاكم في حديث صحيح رووه على شرط الشيخين فقد علمت الصحيح في اسمه
وكون الواقعة تعددت احتمال بعيد وقوله لوجبت اي مسالتكم وهي الحج في كل عام قوله او استيناف الخ والضمير
في عنها على هذا يعود الى المسئلة المذكورة قبلها ملا تسالوا واليه اشار المص ويجوز ان تعود الى اشيا ايضا كانه قيل فما حالنا
في مسائل هذه فقال عفا الله الخ قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هذا الحديث بهذا اللفظ اخرجه الفريابي
في تفسيره واخرج مسلم وغيره انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه في المسئلة فصعد ذات يوم المنبر
وقال لا تسالوني عن شي الا بينته لكم فلما سمعوا ذلك ارموا ورهبوا ان يكون بين يدي امر قد حضر قال انس
رضي الله عنه فجعلت التفت يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان اذا لاحى يدعى
الى غير ابيه فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة ثم انشا عمر رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا نعوذ بالله من الفتن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر
كاليوم قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما دون الحائط وروي ان ابن حذافة رضي الله عنه تعالى رجع الى امه فقالت
ويحك ما الذي حملك على الذي صنعت قالت كنا اهل جاهلية واهل اعمال قبيحة وتفرط بزنية فتفضحني بين الخلق
وما ابعنيهم بفتح اليا بمعنى لا يهمهم وسوال الرجل بقوله ابن انا اي ابن سائل امري ومرجعي والاقعو
مثاني متمكم وقوله يدعي بسكون الدال من الدعوة بالكسر قوله الضمير للمسئلة الخ قال ابو حيان لا يتجه
هذا الا على حذف مضاف كما صرح به اي سال امثالها واما ما قيل انه عايد على اشيا وانه عبر بضميرها لفظا
ومعنى اما لفظا فلانه يتعدى بعلى واما معنى فلانا المسؤول عنه مختلف فان سوالهم غير سوال من قبلهم
فغير وارد لانه يتعدى بمثل كما مر وان رجع الى المسئلة يكون الضمير في موضع المصدر لا المفعول به بالواسطة حتى
يلزم التعدية بعن فيحمل على الحذف والايصال وبدون الواسطة كما في سالته درهما بمعنى طلبته منه الا انه لم
يسال وانت لا تسال الا اشيا بلا سالوا عنها وعن حالها قوله وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان الخ هذا هو المشهور
بين النحاة ولكن التحقيق انه لا يكون خبرا عن اسم عين ولا حالا ولا صفة ولا صلة اذا عدمت الفائدة
فان حصلت جاز كما اذا اشبهت العين المعنى في تجدده في كل وقت دون وقت نحو الليلة الهلال
او قدر قبله اسم معنى نحو اليوم خمر اي شرب خمر بخلاف زيد يوم السبت ولذا قال في الالفية
ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة * وان يفد فاخبرا * وما نحن فيه مفيد لان القوم ابطل هم بمن مضى
امر الاوقتهم في قوله الذين من قبلكم ان اعرابه صلة والصلة كالصفة وقال ابو حيان رحمه الله هذا المنع
انما هو في الزمان المجرد عن الوصف اما ان تضمن وصفا فيجوز كقبل وبعد فانهما وصفان في الاصل
فاذا قلت جا زيد قبل عمرو فالمعنى جا في زمان قبل زمان مجيئه اي متقدم عليه ولذا وقع صلة
للموصول ولو لم يلحظ فيه الوصف وكان ظرف زمان مجردا لم يجز ان يقع صلة ولا صفة قال تعالى

من ارم اذا الطرف ساكن منه

حوفي

كازروني

والذين من قبلكم ولا يجوز والذين اليوم وهذا التحقيق بديع غفلوا عنه ومنه تعلم ما في كلام المص رحمه الله واما كون الصفة الجار والمجرور والذي هو ظرف لا الظرف نفسه فوهم لان دخول الجار عليه اذا كان متساويين لا يخرجه عن كونه في الحقيقة هو الخبر او نحوه فتامله **قوله** اي بيساحت لم يا تمر والاتم المالم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل بالمسؤول عنه لجابوا بانه على حذف مضاف اي بجواب المسئلة او الباء السببية دون الصلة وقوله لم يا تمروا بما سالوا اي لم يمتثلوا اجيبوا به ويفعلوه **قوله** ردوا انكارا لما ابتدعه اهل الجاهلية الخ تنتج الناقة مبني للمجهول مسند الى المفعول الاول اي وضعت حملا ونتاجا ومعنى البحيرة ما ذكره المص رحمه الله من البحر وهو الشق لشق اذنها فعيلة بمعنى مفعولة والتا للنقل الى الاسمية او لحذف الموصوف وما ذكره المص رحمه الله هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه ليس فيه قيد اخر ذكره عن قتادة رضي الله عنه ان اذا انتجت خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا نحروه واكلوه وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى ولا يستعملها احد في حلب وركوب ونحوه وقيل البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن وكانوا لا يحلون لحمها ولبنها للنسا فان ماتت حلت لهن وقيل البحيرة بنت السايبة وسيأتي وكانت تخلى ابنها وهذا قول مجاهد وجبير وقيل هي التي منع لبنها للطواغيت فلا تحلب وهو قول سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع وقيل التي ولدت خمسا او سبعا وقيل عشرة ابطن فتترك مهملا واذا ماتت حل لحمها للرجال دون النسا قاله الراغب وغيره وقيل هو السقب الذي اذا ولد شقوا اذنه وقالوا اللهم ان عاش فقني وان مات فذكي فاذا مات اكلوه وجمع بين الاقوال بان العرب كانت تختلف افعالهم فيها **قوله** وكان الرجل منهم يقول اذا شفيت الخ هذا تفسير السايبة وهي فاعلة من سيبته فهو سايب وهي سايبة او بمعنى مفعول كعيشة راضية اي ذات رضى وكانوا اذا قدموا من سفر او اصابتهم نعمة نذروا ذلك وقيل هي الناقة تبطن عشرة ابطن اناث فتهمل ولا تشرب لبنها الا الضيف او ولد وقيل ما تترك لا منتفع وقيل ما تترك لبحج عليه وقيل هي العبد يعتق على ان لا يكون عليه ولا ولا عقل ولا ميراث **قوله** واذا ولدت الشاة الخ هذه هي الوصيلة وهي فعيلة بمعنى فاعلة كالسايبة واختلف فيها هل هي من جنس الغنم او الابل فقال الزجاج الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة وقال الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لالهتهم وان ولدت انثى كانت لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم ينتفع النسا منها بشي الا ان تموت فتاكلها الرجال والنسا وكذا ان كان ذكرا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فتترك معه ولا ينتفع بها الا الرجال دون النسا فان ماتت اشتركوا فيها وقال ابن قتيبة رحمه الله ان كان السابع ذكرا ذبح واكلوا منه دون النسا وقالوا خالصة لذكورنا محرمة على ازواجنا وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى فكقول ابن عباس رضي الله عنهما وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث متواليات في خمسة ابطن فما ولدت بعده للذكور دون الاناث فاذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوه لمكانها وقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطن او ثلاثة فان جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوه وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها هذا اعترض حكى في الغنم ومن قال انها من الابل قال هي الناقة تبكر فتلد انثى ثم تثني بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لالهتهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر **قوله** واذا انتجت الخ هذا معنى الحامي واختلف فيه ايضا فقيل هو الفحل يولد لولده فيقولون قد حمى ظهره فيهمل ولا يطرد عن ما ومرعى وقيل هو الفحل يولد من ظهره عشرة ابطن فيقولون حمى ظهره ويهملونه كذلك وعن الشافعي رضي الله عنه انه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين وقيل هو الفحل ينتج له سبع اناث متواليات فيحمى ظهره وقد عرفت ان منشأ الاختلاف مذاهب العرب فيها

ابو حيان

قوله ومعنى ما جعل ما شرع وما وضع الخ كونه بمعنى ما شرع ذكره الزمخشري والراغب وابن عطية لان هنا لبيت بمعنى خلق ولا صير وقيل ان احدا من اهل اللغة لم يذكر من معانيها شرع وجعل هنا للتصيير والمفعول الثاني محذوف اي جعل البحيرة مشروعة وليس كما قال فان الراغب رحمه الله نقله عن اهل اللغة كما علمت وهو ثقة **قوله** وفيه ان منهم من يعرف الخ لانه قال اكثرهم وهو ظاهر وقوله او الاكثر بالمد اي يعرفون ان الله هو الامر المحلل والمحرم ولكنهم يقلدون ويصح تقره فتامل **قوله** الواو للحال والهمزة الخ قال ابو البقا وجواب لو محذوف اي اولو كانوا لا يعلمون يتبعونهم وذهب الراغب الى ان الواو للعطف هنا والهمزة للتعجيب من حالهم اي يكفيهم ذلك وان كان ابا وهم لا يعلمون فيفعلون ما اقتضته عقلهم ولا يهتدون بمن له علم قيل جعلوا الواو في مثله للحال وليس ما دخلته الواو حالا من جهة المعنى بل ما دخلته لو ايضا ولو كان الحال ان اباهم لا يعلمون وفيه نظر ومن الغريب ان بعض المفسرين سمى هذه الهمزة همزة التوقف وهي تسمية غريبة كما في الدر المصون وفي كون الجملة للاستفهامية الانشا بيتحا لا تأمل يحتاج الى نظر دقيق وقوله فلا يكفي التقليد اي التقليد من غير ان يعلم ان من قلده له حجة صحيحة على ما قلده فيه حتى قالوا ان المقلد دليلا اجماليا وهو دليل من قلده واول من فعل هذا عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف

سعد

قوله اي احفظوها والزموها الخ يعني اسم فعل امر نقل اليه ذلك مجموع الجار والمجرور لا الجار وحده كما قيل وهو متعد وقد يكون لازما بمعنى تمسك كما في قوله صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين وعلى قراءة الرفع فهو مبتدا وجار ولازمة عليكم انفسكم او احفظوا انفسكم او لازم عليكم بتقدير مضاف في الخبر او هي قراءة شاذة لنافع وكون اسما الافعال موضوعة للالفاظ او للمعاني يحقق في النحو وقول المص رحمه الله اسما الالزموا ظاهر في الاول **قوله** لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الاهتدا الخ اي ضلال غيركم لا يضركم اذا كنتم على اهوائه ولما توهم من ظاهر الاية الرخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاذن في ذلك في الامر وبها اشار والي الجواب عنه بوجوه الاول انه للمنع عن هلاك النفس حسرة واسفا عليهما فيه الكفرة والفسقة من الضلال والثاني انه تسلية لمن يامر وينهى ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد عهد الوحي والثالث انه للرخصة في تركهما اذا كان فيهما مفسدة فوقهما والرابع انه للامر بالثبات على الايمان من عزميا لانه يشبه ان الاية في السفه حيث كانوا على الكفر والضلال وابناوهم على الايمان والهدى والخامس ان الاهتدا الاتيم الا بالامر بالمعروف والنهي المذكور لان تركهما مع القدرة عليه ضلال وجميع الوجوه توخذ من كلام المص رحمه الله فالاول من قوله لما كان المومنون يتحسرون الخ والثاني يوخذ من قوله حسب طاقته لانه يشير الى ان ما لا يطاق معفو عنه ومن عدم الطاقة كثرة الفسقة وكذا الثالث والرابع من قوله وقيل كان الرجل الخ والخامس وهو ما زاده على الكشاف من قوله ومن الاهتدا الخ فلم يترك شيا من الكشاف كما قيل وقوله من راى منكم الحديث الخ اخرجه مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه **قوله** ولا يضركم يحتمل الرفع الخ على انه مستانف اي هو اما مرفوع حسان لا تعلق له بالامر او هو جواب للامر والمعنى ان لزمتم انفسكم لا يضركم والضمة على الاول رفع وعلى هذا حركة لالتقاء الساكنين بالضم اتباعا لما قبله وكذا على تقدير كونه نهيا وليس المراد في النهي نهي من ضل عن الضرر بل المعنى نهي المخاطبين عما يودي الى الضرر وقوله من صلة كتابة على طرفية قوله لا أرينك ها هنا وقراة الفتح لحرف بكسره بالفتح تخفيفا لالتقاء الساكنين وضاره يضيره ويضوره بمعنى ضره كذبه وذامه **قوله** وتنبيه على ان احدا الخ لانه يدل على ان كل شخص يجمله دون عمل غيره والمقصود من الانبا المواخذة به **قوله** اي فيما امرتم شهادة بينكم اعلم انهم قالوا ليس في القران اية اعظم اشكالا حكما واعرابا وتفسيرا من هذه الاية والتي بعدها حتى صنفوا فيها تصانيف مفردة قالوا ومع ذلك لم يخرج احد من عهدتها والشهادة لا معان منها الاحضار

عصام

اشكل اية في القرآن

كقوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ومنها القضاء نحو شهد الله اي قضى ومنها اقر ومنها حكم ومنها حلف ومنها
علم ومنها وصى كما في هذه الاية وفي تركيبها اوجه متعددة فقرا الجمهور برفع شهادة على انها مبتدا واثنان خبرها
وجعلوها على حذف مضاف من الاول اي ذو واشهادة بينكم اثنان من الناس او شهادة بينكم شهادة اثنين
ليتصادق المبتدا والخبر ومنهم من جعل الشهادة بمعنى الشهود كرجل عدل او الخبر محذوف واثنان مرفوع بالمصدر
الذي هو شهادة والتقدير فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان وهو قول الزجاج وتبعه الزمخشري واذا ظرف للشهادة
اي ليشهدوا وقت حضور الموت اي اسبابه وحين الوصية اما بدل من اذا او من نفس الموت اي وقوع الموت
اي اسبابه حين الوصية او منصوب بحضر او شهادة سيذكره اذا حضر اي وقوع الشهادة في وقت حضور الموت
حين الوصية على الوجوه السابقة ولا يجوز فيه ان يكون ظرفا للشهادة لئلا يخبر عن الموصول قبل تمام صلته كما مر
او بجزء حين الوصية واذا منصوب بالشهادة ولا يجوز نصبه بالوصية وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر
لا يتقدم عليه على الصحيح وايضا يلزم تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وهو لا يجوز في غير غير كقوله
على الشاني لعمري غير مكفور لانها بمنزلة لا واثنان على هذين الوجهين الاخرين اما فاعل يشهد مقدرا وخبر
الشاهدان مقدرا وشهادة مبتدا او اثنان فاعله سد مسد الخبر وهو مذهب الفراء الا انه جعل المصدر بمعنى الامر
اي ليشهد فجعله من نيابة المصدر بمعنى الامر عن فعل الطلب وهو ضعيف عند غيره لان الاكتفا بالفاعل مخصوص
بالوصف المعتمد واذا وحين عليه منصوبان على الظرفية كما مر وفيه وجه اوجه واما قراءة من نصب فهي على انه
جزء الي انها منصوبة بفعل مضمر اثنان فاعله اي ليقم شهادة بينكم اثنان وتبعه الزمخشري واورد عليه ان
حذف الفعل وابقا فاعله لم يجوزه النحاة الا اذا تقدم ما هو من جنسه لفظا كقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
او وقع في الجواب وهذا ليس كذلك وما ذكره من الاشتراط غير مسلم بل هو شرط الاكثرية او الشهادة مصدر نائب
مناب فعله والتقدير ليشهد اموره انشهد لو نفعه الظاهر او يقدر ليشهد جرا وبينكم في قراءة من نون شهادة
منصوب على الظرفية ومنعوه الشيخ فيه لانه متصرف ولذا قرئ بنصب بينكم بالرفع وقال الماتريدي والرازي
ان الاصل ما بينكم وهو كناية عن التنازع والتخاصم وحذف ما جائز كقوله واذا رايت ثم اي ما ثم واورد عليه
ان ما الموصولة لا يجوز حذفها ومنهم من جوزه وانما بسطنا القول فيه لانه من المهمات فقول المص رحمه الله اي فيما
امرتم اشارة الى ان شهادة مبتدا خبره هذا المقدر وهو احد الوجوه السابقة وحمل المراد من الشهادة الاشهاد
في الوصية لانها اللازمة لمن حضره الموت لا الشهادة نفسها لانها على من اشهده وقوله وقرئ شهادة الخ اي
على انه مفعول ليقم بلام الامر اقامها اذا اداها على وجهها وبينكم منصوب على الظرفية واول حضور الموت
بمشارفته لانه لا وصية اذا حضر بالفعل وانما هي قبل ذلك واذا متعلقة بالشهادة وهو احد الوجوه فيها وحين
بدل منه وقوله ما ينبغي غير قول الزمخشري دليل على وجوبه لانهم قالوا المراد بالوجوب الندب المؤكد لطلبه الشبيه
بالواجب وفي تقديره ليشهد ما مر من حذف الفعل وابقا فاعله فتذكره **قوله** اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون
خبرها على حذف المضاف فقيل عليه انه صرح بان الشهادة بمعنى الاشهاد الذي هو فعل الموصي المختص فلا يصح ان يكون
اثنان فاعله لا يليق لانه يكون مفعولا منصوبا والزمخشري لم يجعل الشهادة بمعنى الاشهاد بل حمل على معناها المتبادر
منها واثنان فاعل اي فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان فلا يرد شي قلت امنا فيه الى الظرف
ناطقة بان الشهادة واقعة بينهم والبعض منهم وكذا تعلق حين الوصية بها فالمعنى شهادتهما بما اوصى به بحضرتهما
وهي تستلزم الاشهاد والبه مال المعنى كما اذا قلت شهد الزيدان بما اسمعهما عمرو من كلامه وبهذا الاعتبار كان
ماموراً لان المخبر عنه في الحقيقة الوصية المشهود عليها وهي فعله ونظيره وان لم يكن فيها نحو فيه ترحل وامرا ثان ممن

ترضون من الشهود ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى لان المعلل به التذكير والمعنى ان تذكر احديهما الاخرى ان
ضلت كما نبه عليه سره في كتب التفسير والعربية فلبست الشهادة بمعنى الاشهاد مجازا حتى يرد ما ذكره المعترض
وتبعه كثير منهم ولذا قال المراد ولم يقل ومعناها اوهي مجاز عنه وعوذ لك وقد اشار اليه ذلك الزمخشري حيث قال
بعد قوله في تفسير شهادة بينكم فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان بمعنى فليستشهدوا فلا فرق بين كلاميهما كما توهمه
المعترض واما ما قيل ان الشهادة بمعنى الاشهاد الذي هو مصدر المجهول واثنان قايم مقام فاعله والنايب عن الفاعل
يطلق عليه فاعل كثيرا عندهم فمع كون الكلام مبنيا على خلاف ما يقتضي الاتيان لمصدر الفعل المجهول بنايب فاعل
وهو انهم ظاهر مرفوع وهذا وان جوزه البصريون كما في شرح التسهيل للمرادي في باب المصدر فقد منعه الكوفيون
وقالوا انه هو الصحيح لان حذف فاعل المصدر سايغ شايع فلا يحتاج الى ما يسد مسد فاعله كفاعل الفعل الصريح
وحذف المضاف اما من المبتدا او الخبر كما مر ووقع في النسخ هنا اختلاف ففي نسخة الاشهاد في الوصية وفي اخرى بالوصية
وفي اخرى او الوصية فيكون المراد بالشهادة الوصية وسيأتي ما يتعلق به والاخيرة ليست معتمدة ولا تناسب
الكلام فتامل **قوله** منكم اقاربكم او من المسلمين وهما صفتان الخ التفسيران مبنيان على ما سياتي **قوله**
ومن فسر الغير باهل الذمة بنا على ان منكم معناه من المسلمين وفي كونه منسوخا واجماعا نظر اما الاول فلانه قد سبق
من المص رحمه الله في اية الوضوء ان القول بالنسخ في هذه السورة ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المايدة احر
القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها واما الثاني فلان ابن حنبل رضي الله عنه اجاز شهادة الكافر على المسلم
في الوصية وابو حنيفة رحمه الله اجازها في بعض الصور المذكورة في الفقه فتامل **قوله** اي سافرتم فيها لان ضرب
في الارض معناه سافر كما بين في كتب اللغة وقوله اي قاربتم الاجل اشارة الى انه من مجاز المشارفة لان الوصية
قبل اصابته **قوله** تحبسونهما الخ وقف يكون لازما ومتعديا قال الراغب يقال وقفت القوم اقفهم وقفا ووقفوا
هم وقوفا ونظيره ونهما من الصبر بالصاد المهملة بمعنى الحبس قال في النهاية في الحديث من حلف على يمين صبر اي الزم
بها وحبس عليها وكانت لازمة له من جهة الحكم **قوله** صفة الاخران الخ على الوصية جملة الشرط معترضة فلا يفصل
الفصل بها واختلف في الشرط هل هو قيد في اصل الشهادة او قيد في اخران من غيركم فقط بمعنى انه لا يجوز العدول
في الشهادة على الوصية الى اهل الذمة الا بشرط الضرب في الارض وهو في السفر فان قيل هو شرط في اصل الشهادة
فتقدير الجواب ان ضربتم في الارض فليشهد اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول الى اخرين من غير
الملة فالتقدير فاشهدوا اخرين من غيركم او فالشاهدان اخران من غيركم فقد ظهر ان الدال على جواب
الشرط اما مجموع قوله اثنان ذوا عدل الخ واما اخران من غيركم فقط وجملة اصابتكم معطوفة على الشرط والى الثاني
ذهب المص لظهوره **قوله** صلاة العصر الخ فالتعريف للعهد او للجنس وتصادم ملايكة الليل الخ لانه بوكل بالمرء
من يحفظه ويكتب اعماله في النهار واخرون في الليل وملايكة النهار يصعدون بعد العصر وملايكة الليل تنزل
بعده ايضا فيتلاقون حينئذ فالتصادم مجاز عن التلاقي وهذا ورد مصرحا به في الحديث واجتماع طايفتي الملايكة
فيه تكثير للشهود منهم على صدقه وكذبه فيكون اخوف من غيره واحرى **قوله** اي ارتاب الوارث منكم الخ فقدر
المضاف اي ارتاب وارثكم لان المخاطب الموصون والمرتاب الموصي له وجعله وارثا لانه الاغلب والمذكور في
سبب النزول والا فقد يكون غير الموصي له غير الوارث ولو قدر الموصي كان اسلم وليس المراد بالوصية هنا الوصية
التي لا تكون للوارث وهو ظاهر وقيل نزل ارتياب الموصي له منزلة ارتياب الموصي **قوله** وانا ارتبتم اعتراض
الخ في الكشاف ان ارتبتم فحلفوهما فالشرط مع جوابه المحذوف معترض لا الشرط وحده فقيل تقدير جواب
الشرط فيكون الاعتراض هو الجملة الشرطية ولو كان هو الشرط فقط لكان الجزاء ضمن القسم فلم يحسن توسيط

بين القسم والجواب بل المتقدم عليه او المتاخر والمص رحمه الله لا بد له من ذلك ايضا لانه لا يخلو ان يكون للشرط جواب
اولا فان لم يكن له جواب تكون ان وصلية ويحتمل ان الواو للزمة لا ليس المعنى عليه ولو مقدرا فاما متقدما او موخرا
وبطلانهما بينا فبان الاعتراض الا ان يريد انها مستغنية عن الجواب لسد ما اكد به مسده وفي قوله اختصاص القسم
وقوله بعيد ذلك وجوابه ايضا محذوف ما يشعر بموافقة الكشاف فتامل فا قيل انه راى اعتراض الشرط ومنع عدم
حسن التوسط المذكور وعورض من قلة التدبر وليس هذا من قوله القسم والشرط المعهود لانه اذا اتخذ جوابهما
وهنا ليس كذلك وقوله لا يجعلون بالله كاذبا اي حلفا كاذبا فلا ركاكة فيه ثم انهم قالوا لا نشتري لا يصلح جوابا
للشرط ولا دليلا له ولا مانع منه لانه في معنى ان ارتبتم كلا ينبغي ذلك لانا لسنا ممن يشتري ذلك بثمن فكيف بل
وجوز في ضمير به ان يرجع للقسم وللشهادة لانها قول او الله قالوا والتقدير بيمين الله واشار بقوله نستبدل
الى ان نشتري بمعنى نستبدل لا بمعنى نبيع نصبه ثمنا وقيل تقديره ذا ثمن والاولى اولى **قوله** ولو كان المقسم له قريبا
الخ اشار الى تقدير الجواب والى انه البيت وصلية لان المعنى ليس على ذلك وهو ظاهر وقوله الشهادة التي امرنا باقامتها
واشارة الى ان الاضافة والاختصاص فيها بالله لانه امر بها او انها ادنى ملابسة **قوله** وروي عن الشعبي انه وقف
على شهادة اي بالهاء ثم ابتدا الله بالمد والجر وليس هذا من حذف حرف الجر وابقاء عمله شذوذ لانه اذا كان بغير
عوض وفي الجلالة الكريمة تعوض بهمزة الاستفهام عن واو القسم وجيئ بها اما انه عوض للفصل بين المرتبتين
فتقاد التقدم او تسهل الثانية ونياه ايضا ها الله وهل الجر بحرف القسم او بالعوض قولان واذا قيل الله بدونهما
كما رواه سيبويه ايضا فهل حذف من غير عوض فتكون على خلاف القياس (والهمزة المذكورة همزة الاستفهام وهي
همزة قطع عوضت عن حرفه ولكنها لم تمد اختار الثاني في الدر المصون وهو اولى من دعوى الشذوذ وضميره
بغيره في كلام المص رحمه الله ان كان للتعويض فهو القول الاول وهو الظاهر وان كان للاحتمال الثاني وقوله
ان كتمنا تفسير لاذن لا تقدير وقراءة الملائمتين بينها المص رحمه الله وسيأتي تحقيقها في عاد الاولى **قوله**
فان عثر فان اطلع لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثاره ضمير فيه بمعنه ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان نعته
وقال الهوري عثرت اذا اطلعت على ما كان خفيا وهو مجاز بحسب الاصل وقال الليث ان مصدرهما العثور ومصدر
العثار العثرة وقال الراغب مصدرهما واحد وما قاله الراغب هو الظاهر لان اختلاف المصدر ربما في المجاز فتامل
قوله اي فعلا ما اوجب اثما الخ فعل يغير النسبة وقوله فاخران في اعرابه وجوه فقيل انه خبر مبتدا محذوف
اي فالشاهدان اخران والفاء جزائية وجملة يقومان صفة اخران وهو مرفوع بفعل مقدر اي فليشهد اخران
ومر ما فيه او هو خبر مقدم موصوف والاوليان مبتدا موخرا وهو مبتدا خبره من الذين او هو مبتدا وخبره يقومان
وهو ظاهر كلام المص رحمه الله والزمخشري ولا يضر تنكيره وفيه اعاريب اخر هذه احسنها ومعنى كونهما شاهدين
سايغ في بيان معنى الاية **قوله** من الذين جني عليهم الخ يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا
المعنى وذلك لان المعنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه فالجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم
فاستحق الاثم بمعنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم
ففيه تضمين وضمير استحق عايد الى الاثم او الايصاء او الوصية او هو مسند للجار والمجرور وانما استحق الاثم لان
اخذ ما يحصل باخذه اثم يسمى اثما كما يسمى ما يوخذ بغير حق مظلمة ولذلك تسمى الماخوذ باسم المصدر وعلى
بمنزلة في استحق على زيد مال بالسهمان اي وجب وبمعنى من اي استحق فيهم ومنهم فقيل والحق انه
مسند للاثم مشاكلة والتضييق لقوله ومعناه من الذين جني عليهم وذلك لا يشفا قوله فان عثر على قوله انا اذا لمن
الاثمين لان المعنى ان كنا كتمنا الحق كنا من الخائنين ثم ان اطلع على انهما خانا وجنيا على المشهود له واستحقا

عصام

انما

انما بذلك فاخران يقومان مقامهما بالشهادة فكني عن قوله خانا وجنيا بقوله استحقا اثما لتشاكل الكلام السابق
وهو انا اذا لمن الاثمين ولذا قال واستوجباه فقال انهما لمن الاثمين تعبير عن المشهود عليهم بقوله استحق عليهم
الاثم ليشاكل التعبير عن الجانبين بانهما استحقا الاثم وفيه تامل وقوله هو اي الفاعل والاوليان افعل تفضيل ولما فسر
بالاحقان وفي الكشاف معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة
ويظهروا بها كذب الكاذبين **قوله** وهو خبر محذوف الخ اي على قراءة المجهول لان الكلام فيها والقراءة الاخرى يعرف
فيما بين الكلام عليها وتفصيل هذا انه من اهم المهمات ومن ثمة قيل هذه الاية انه قرئ استحق مجهولا ومعلوما
في السبعة والاوليين جمع اول وجمع مذكر سالم وقرا الحسن الاولان تثنية اول وابن سيرين الاوليين بيائين تثنية
اولى منصوبا وقرئ الاولين بسكون الواو وفتح اللام جمع اولى كالاعلين فقراءة الجمهور رفع الاوليان على انه
مبتدا خبره اخران او الاوليان بامر المبتدا اخران كامر او خبر مبتدا مقدر اي هما الاوليان كانه قيل من الاخران فقيل
هما الاوليان او هو بدل من اخران او عطف بيان وهذا يلزمه عدم اتفاق البيان والمبين في التعريف والتنكير
مع انهم شرطوه فيه حتى من جوز تنكيره لكن بعضهم لم يشترط وقد نص عليه الزمخشري في ال عمران او هو بدل من
فاعل يقومان او صفة اخران لكن فيه وصف النكرة بالمعرفة والاخفش اجازه هنا لانه بالوصف قرب من المعرفة
وقال ابو حيان انه هدم للقاعدة المؤسسة لكن المتقدمين ارتكبوه في مواضع كما في مررت بالرجل خير منك في
احد الاوجه قاله في الدر المصون وهذا عكس ولقد امر على اللئيم يسبني فانه يأول فيه المعرفة بالنكرة وهذا أول
فيه النكرة بالمعرفة او جعلت في حكمها للوصف ويمكن ان يكون منه بان جعل الاولين لعدم تعينهما كالنكرة او هو
نايب فاعل استحق لكن على هذا لابد له من تاويل اما بتقدير مضاف اي اثم الاولين وقدره الزمخشري
انتداب الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وهذا اعراب ابي علي الفارسي رحمه الله وتقدير الزمخشري
اولى من تقدير الاثم لانه لا يصح الا بتاويل بعيد وعلى غير هذا امر يوجه ضمير يعود على ما تقدم لفظا او سياقا وهو
الاثم او الايصاء او الوصية لتاويل بما ذكر او المال وفي على فيه اوجه فقيل هي على اصلها وقيل بمعنى في
واما قراءة حفص بالبناء للفاعل فالاوليان فاعله ومفعوله محذوف قدره بعضهم وصيتهما وقدره الزمخشري ان يجردوهما
للقيام بالشهادة ليظهروا بها كذب الكاذبين وقدره ابن عطية مالهم وتركتهم وقراءة الاولين جمع اول المقابل للاخر
وهو مجرور صفة الذين او بدل منه او من ضمير عليهم او منصوب على المدح ومعنى الاولية التقدم على الاجانب في الشهادة
لكونهم احق بها واعرف كما مر وقيل انهم اولين في الذكر لدخولهم في يا ايها الذين امنوا وقرا الحسن الاولان بالرفع
على ما وجهناه به والاوليين مثنى نصبه على المدح واما قراءة الاولين كالاعلين فشاذة لم تعز لاحد وهو
جمع اولى واعرابه كالاولين والاوليين ومر الوجوه فيها وقوله وقرا حمزة الاولين جمع اول منصوب وقوله
وقرئ الاولين بمعنى تثنية اول وبعضه كلامه ظاهرة وقوله بدل منهما يتبع فيه الزمخشري وقال النحرير الضمير
راجع الى لفظ اخران فعنه انه يكون مفردا لان لفظ المثنى كاخرين لفظ واحد وقوله او خبر اخران فيه الاخبار عن
النكرة بالمعرفة وهو مما اتفق على منعه في مثله وقوله او من الضمير في يقومان وكون المبدل منه في حكم المطروح
ليس من كل الوجوه حتى يلزم خلو الصفة عن الضمير على انه لو طرح وقام هذا مقامه كان من وضع الظاهر موضع
المضمر فيكون رابطا واعلم ان استحق ضاف بطل الحق وعق وغلب **قوله** فيقسمان الخ معطوف على يقومان
والسببية فيه ظاهرة ولشهادتنا جواب القسم ومعنى احق باصدق والاعتداء تجاوز الحق والظلم بارتكاب الباطل بتنزيله
منزلة اللازم او يقدر مفعول اي اتهمهم وقيل الفرق بينهما بالعموم والخصوص **قوله** ومعنى الايتين ان المحتضر
اذا اراد الوصية الخ اعلم انهم اختلفوا في معنى الشهادة في هذه الاية فقال قوم هي الشهادة على الوصية في السفر

واجاز واشهادة الذمي على المسلم في هذه الصورة وبه حكم بعض الصحابة رضي الله عنهم واليه ذهب ابن حنبل والاية
ليست بمنسوخة عنده لحديث المائدة وقال اخرون الشهادة هنا بمعني الحضور من شهدته كذا اذا حضرته وشهادة
اذا لحضرة وقيل هي ايمان الوصي اذا ارتاب الورثة فلا نسخ عليها ايضا والاخير قول مجاهد وبعض الصحابة
واليمين قد تسمي شهادة ومنه فسر قوله تعالي فشهادة احدهم اربع شهادات بالله لكنه بعيد لان الشهادة اذا
اطلقت في المتعارفة وقوله ولا نكتم الشهادة صريح فيه فان الايمان لا تكتم ونا وبل من غيركم بغير اقربائكم
قال الجصاص لا وجه له لان الخطاب توجه اولا الي اهل الايمان فالمغايرة تعتبر فيه ولم يجر للقرابة ذكر وبدل
عليه الحديث الاتي في سبب النزول ثم ان الشهادة اذا حملت علي الوصية هل تعم كل وصية او تخص بما وقع في الحديث
اختلف فيه وهل هي منسوخة اوباق حكمها فقيل نسخ بقوله واشهدوا واستشهدوا شهيدين من رجالكم فانه اخر ما نزل
وقيل ان في هذه السورة ثماني عشرة فريضة لم ينسخ منها شيء واعلم ان الشهادة كيف تتصور هاهنا شهادتهما
اما علي الميت ولا وجه له لموته وانتقال الحق الي الورثة وحضورهم او علي الوارث المخاصم فكيف يشهد
الخصم علي خصمه ومنه ينتفي بالضرورة ما ويل الشهادة في الظاهر انه يحمل في قوله شهادة بينكم علي الحضور او الاحضار
اي اذا حضر الموت لمسافر فليحضر من يوصي اليه بايصال ماله لوارثه مسلما فان لم يجد فكافر والاحتياط الذي يكون بالتي
فاذا جاء بما عندهما وحصل ريبة في كتم بعضه فليحلفا لانهما مؤتمنان يصدقان بيمينهما فان وجدنا خاتما فيه
وادعيا انهما تملكاه منه بشراء ونحوه ولا بينة لهما علي ذلك يحلف المدعي عليه علي عدم العلم بما ادعياه وانه ملك
لورثته لا نعلم انتقاله عن ملكه والشهادة الثانية بمعني العلم المشاهد او ما هو بمنزلته لان الشهادة المعاينة
فالتجوز بها عن العلم صحيح قريب والشهادة الثالثة اما بمعني اليمين او بمعني اليمين كما مر فلا نسخ في هذه
الاية علي هذا ولا اشكال وهذا اوسع الوجوه افاضه الله تعالي ببركة كلامه وما ذكرته تكلف لم يصدر من
الكبر لذوق ذا ابن وسبب النزول وفعل الرسول يبين لما ذكرنا عود علي بدء قول المص من دونكم
نسبه او دينه اشارة الي الوجهين السابقين وقوله يوصي اشارة الي حمل الشهادة علي الوصية والتغليظ بالزمان
والمكان مذهب الشافعي وهو عندنا لا يلزم بل يجوز للحاكم فعله وقوله فانه العلة الظاهر هو المشهور وقيل انه لم
يجد من يركبه يجوز تغليظه احتياطا كما وقع في بعض كتب الفتاوي الحنفية وقوله ورد اليمين هو مذهب
الشافعي ايضا وعندنا لا ترد اليمين وليس في الاية دليل عليه لما ذكرناه وقوله او لتغير الدعوي اي انقلابها
بان المدعي عليه صار مدعيا للملك والوارث مدعي عليه فلذا لزمته اليمين لا للرد كما مر وهو الصحيح وقوله اذ
روي الخ استدل بسبب النزول علي ما ذكره اخرا وهو الصحيح **قوله** روي ان تميما الخ اخرجه البخاري
وابو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح عن تميم الداري في هذه الاية قال برئ الناس
منها غيري وغير عدي بن بدا وكانا نصرانيين يختلفان الي الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما
مولي لبني سهم يقال له بديل بن ابي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته
فمرض فاوصي اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك لورثته قال تميم فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعناه بالف درهم
ثم اقتسمناه انا وعدي بن بدا فلما قدمنا الي اهله دفعنا اليهم ما كان معنا ففقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا
ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلي الله عليه وسلم تأثمت من
ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا به رسول الله صلي الله
عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم به علي اهل دينه فحلف فانزل الله تعالي
يا ايها الذين امنوا الاية فقام عمرو بن العاص ورجل اخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بدا كذا

قال الترمذي في الجامع ثم قال هذا حديث غريب وليس اسناده بصحيح وابو النضر الذي روي عنه محمد بن اسحاق هذا
الحديث هو عندي محمد بن السايب الكلبي يكني ابا النضر وقد تركه اهل العلم بالحديث وهو صاحب التفسير سمعت محمد بن
اسماعيل يقول محمد بن السايب يكني ابا النضر ولا نعرف لسالم ابي النضر رواية عن ابي صالح مولي ام هانئ رضي الله عنها
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما شيء من هذا علي الاختصار من غير هذا الوجه حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا
يحيي بن ادم عن ابي زايدة عن محمد بن ابي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما
من فضة مخوصا بالذهب فاحلفهما رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم ومن عدي
فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت الاية وهذا
حديث حسن غريب وهو حديث ابن ابي زايدة ومحمد بن القاسم كوفي قيل انه صالح الحديث انتهي وفي نور النبراس
تميم الداري المذكور في هذه القصة نصراني من اهل دارين قاله مقاتل وقيل هو تميم المعروف الداري منسوب
الي الدار وهو بطن من لخم انتهي وبديل بباء موحدة مضمومة وراء مهملة مولي العاص بن وائل صاحب الجام واختلف
في ضبطه كما في كتاب المشتبه وبدا بباء موحدة ودال مهملة مشددة وهو كشداد وبعضهم وفي تفسير ابن مقاتل مشدد ابو
قبل الدال وهو غريب وقال ابن حجر انه اختلف في اسلامه والمشهور انه لم يسلم فقوله هنا وبديل اي بدال مهملة هو
ما في بعض النسخ وفي الاصابة انه بديل وقيل بزيل براء مهملة بدل الدال وهو بن ابي مريم وقيل ابن ابي مارية
مولي عمرو بن العاص ولا خلاف في انه مسلم مهاجري انتهي فقول المحشي بريل الصواب براء مهملة مفتوحة بعد
الباء المضمومة عند مما لا يخفي ما فيه وقوله ذوي اي كتبه وقوله السهميان اشارة الي انهما وارثان له لانهما من بني
سهم وتخصيص العدد بعني باثنين من الورثة وقوله فانه بم حمل الاثنين جعا نسبيا **قوله** اي الحكم الذي تقدم
او تحليف الشاهدين الخ اي المشار اليه الحكم السابق تفصيله في هذه القصة او تحليف الشاهدين وقيل المشار
اليه الحبس بعد الصلاة وادني بمعني اقرب والي متعلقة وقيل ان المصدرية والوجه بمعني الذات والحقيقة اي اقرب
الي الاتيان بها علي حقيقتها من غير تغيير لها والي هذا اشار بقوله علي نحو ما حملوها الخ وعلي وجهها حال من الشهادة
والمعني بذلك الحكم الذي ذكرناه اقرب الي ان ياتوا بالشهادة علي وجهها ما كنتم تتحلونه واقرب الي خوف الفضيحة
فيمتنعوا منه لذلك فعلي هذا او بمعني الواو ويجاموا عطف علي ان ياتوا علي حد قوله علفتها تبنا وماء باردا **قوله** واتقوا الله
واسمعوا اما موصوفة به الخ موصوفة تخفيف او مشدد وانقوا قيل انه معطوف علي مقدر اي احفظوا احكام الله واتقوا
الخ وحمل السمع علي القبول والاجابة لما هو صوابه لانه افيد وانسب ولو عمم لصح وقوله فان لم يتقوا الخ حمله علي ما
ذكر لانه تذييل لتلك القصة فلابد لشموله لمن هي فيهم وقوله فقوله تفريع علي نفيه مستلق الهداية بطريق
لانه تفضح في ذلك اليوم ويحتمل عوده الي ما قبله كله اي الاخرة الي الجنة او طريقه الحجة لابن يوم يجمع الخ **قوله**
بدل علي مفعول واتقوا الخ وهو الله فيكون معمولا به ايضا وقيل انه علي هذا الابد من تقدير مضاف اي اتقوا
عذاب الله لا اشتمال اليوم علي العذاب لا علي الله لتنزهه عن الزمان والمكان ورديان بينهما ملابسة بغير الظرفية
والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه علي البدل لا كاشتمال الظرف علي المظروف بل بمعني انه يشتمل الذهن
اليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله بينا درا الي الذهن الي انه من اي امر من اموره
وفي اي يوم من ايام افعاله يجب الاتقا اليوم جمعه للرسل ام غير ذلك وفيه بحث لانه اشترط فيه ان لا يكون
ظرفية وهذا الظرف زمان لو ابدل منه لا وهم ذلك وفي الدر المصون والاشتمال لا يوصف به الله وفيه نظر
فتامل وعلي نصبه بما ذكر هو معمول به ايضا **قوله** اي اجابة احبتم الخ اي ماذا اشتغل بقوله احبتم علي

انتصاف
سعد

انه مفعول مطلق له لكونه بمعنى اي اجابة وماذا كله استفهام وهذا الوجه ارجح الوجوه ولذا قدمه ونقدير بماذا
اجبتم على ان يكون السوال عن الجواب لا الاجابة والتقدير باي شي اجبتم فحذف حرف الجر وانتصب ضعيف
لان حذف حرف الجر وانتصاب مجروره لا يجوز الا في الضرورة كقوله تمرون الديار ولم تعرجوا وكذا تقدير
مجرورا والمقصود وان كان واحدا في المال لكن الاعتبار والتعبير يختلف واما تقدير بماذا اجبتم به كما فصل
على ان ما مبتدا والذي خبره واجبتم صلته والعايد محذوف اي به كما قاله الحوفي ففيه انه لا يجوز حذف العايد
المجرور الا اذا جر الموصول بمثل ذلك الحرف الجار واتحد متعلقاهما كما تقرر في النحو **قوله** وهذا السوال التوبيخ
قومهم الخ لما كان على كل من السوال والجواب اشكال اما السوال فلانه تعالى علام الغيوب فما معنى سواله
اجابوا بانه لقصد التوبيخ للقوم كما يفهم من صريح الاستفهام لذلك ويحقق كونه مجازا او كناية ومن اي الانواع في
شرح المفتاح واما الجواب فلان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا
به فيلزم الكذب عليهم فاجابوا عنه بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار التشكي والابتهال الى الله
بتفويض الامر كله اليه الثاني انه على حقيقته لكن على خصوص في الزمان وهو اول الامر لذهولهم من الخوف ثم
يجيبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل اليهم وهو في حال شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافيا
لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على اممهم الثالث انه اشارة الى ان علمهم في جنب علم الله بمنزلة العدم مع تفويض
الامر اليه تعالى الرابع انه ليس لنفي العلم بجوابهم عند التبليغ ومدة حياة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بل كان منهم في عاقبة الامر واخره الذي به الاعتبار واعترض على هذا بانهم يرون اثار سوء الخاتمة عليهم فلا
يصح نفي العلم بحالهم ولما كان منهم بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يقال هذا انما يدل على سوء الخاتمة
وظهور الشقاوة في العاقبة لا على حقيقة الجواب بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلعلهم اجابوا الجانب
بقبول ثم غلبت عليهم الشقوة لانا نقول معلوم انه ليس المراد بماذا اجبتم نفس الجواب الذي يقولونه او
الاجابة التي تحدث منهم بل ما كانوا عليه في امر الشريعة من الامتثال والانقياد وامتثال الاوامر واجتناب
النواهي او عكس ذلك فان قيل قول عيسى عليه الصلاة والسلام فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
الخ يدل على عدم علمه بحالهم بعده قيل هو اثبات لعلمه بهم على الوجه الابلغ واعتذار بانه لم يكن له
المنع بعد التوفي واظهار انه لا ذنب له في ذلك ولا تقصير فلا يدل على نفي العلم بحالهم بعده بل على نفي القدرة
على التعيين فقول المص للتوبيخ دفع لما يرد على السوال وقوله لا علم لنا بما انت تعلمه دفع لما يرد على الجواب
بانه ليس المقصود نفي علمهم بما سئلوا عنه بل نفي العلم بجميع ما علمه تعالى من الظواهر والبواطن واشار بقوله
وفيه الخ الى جواب اخر كما مر وقوله الى حيث علمك اي بالقياس والنسبة اليه ولا يخفى ان هذا ما له
الى ما ذكره اولا فكيف ضعفه ومرضه وما قيل ان ظاهره ان المعنى لا يناسب جواب السوال المذكور فان
حمل على ان المراد لا علم لنا الى جنب علمك فيما قاله القوم وهو راجع الى ما ذكره المص رحمه الله اصلا يخفى
ما فيه وقوله او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا الخ جواب اخر وقد مر ما له وعليه **قوله** وقرئ علام بالنصب
الخ اذا تم الكلام عند قوله انك انت يكون على طريقة قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي انت المعروف بنهاية الكمال
والحالة المعلومة ان ما ذكرنا يدل عليه انك لغنى عن صفاتك وبه يفيد الحمل ويتم المعنى والمه اشار المص بقوله
اي انك الموصوف الخ وقوله منصوب على الاختصاص عني به النصب على المدح لا الاختصاص الذي ذكره
النحويون فان له شروطا ليست مستوفاة هنا وترك قول الزمخشري انه صفة لاسم ان لان الضماير
لا توصف على الصحيح ولذا اولوه بان مراده بالوصف البدل ومن يطلقه عليه كثيرا وفيه كلام كثير كما

عصام

كاززونى

المص مونثة بتركه واما قراة الغيوب بالكسر فانه سمع في كل جمع على وزن فعول بالضم كبيوت كسرا وله ليلا بنزال الضمات
وواو وهو مفصل في كتب النحو **قوله** وهو على طريقة نادى اصحاب الجنة الخ يعني كلمة اذ وقال الماضي جريا على
المستقبل مجازا لتحققه وهذا البدل لتفسير المبدل منه وايضاح لان الجواب جواب توبيخ الكفرة الخ رد لا قبول
واليه اشار المص رحمه الله بقوله والمعنى ان الله يقول اذكر انعامي عليك وعلى والدتك حيث جعلك قومك لم يتبعوا ابد
تطيل او توقيف وبروح القدس اي التطهير من هذه الوصمة بما اتيتك من المعجزات ففيه مزيد توبيخ لهم بما فعلوه
مع ظهور المعجزات المكذبة لهم **قوله** وقرئ ايدتك الخ قال الزمخشري وزنه افعل وقال ابن عطية فاعل واما
ايد بالتشديد فوزنه فعل لا غير على الصحيح ولا يحتاج في ثبوت هذه اللغة الى سماع المضارع ثم يحتاج اليه
في كون وزنه افعل او فاعل كما فعل لانه التعين بمضارع الاخر ويكفي لثبوته القراة به ومعناهما واحد وقيل
معناه بالمد القوة وبالتشديد النصر وهما متقاربان لان النصر قوة **قوله** بجبريل عليه الصلاة والسلام الخ تقدم
الكلام عليه في البقرة واطلاقه على كلامه المذكور وهو ما اتى به من التوحيد والشريعة على طريق التشبيه واضافته
الى القدس بمعنى التطهير المعنوي لاختصاصه وقوله ويويده اي يويد ان المراد بروح القدس الكلام قوله
بعده لانه كالبيان له **قوله** والمعنى تكلمهم في الطفولية والكهولة الخ اي قوله في المهد كناية عن كونه طفلا صغيرا
وهي ابلغ من التصريح واولى لان الصغير يسمى طفلا الى ان يبلغ الحلم فلذا عدل عنه وقوله على سوا هو اشارة الى
دفع ان التكلم في الكهولة معهود من كل احد فما معنى ذكره مع التكلم في الطفولية الذي هو من الايات بان المقصود
الى عدم تفاوت الكلام في الحالين لا الى ان كلا منهما اية وقال الامام ان الثاني ايضا معجزة مستقلة لان المراد تكلم
الناس في الطفولية وفي الكهولة حين ينزل من السما لانه حين رفع لم يكن كهلا وهذا مبني على تفسير الكهل
فان عيسى عليه الصلاة والسلام رفع ابن ثلاث وثلاثين وقيل ابن اربع وثلاثين ودلالته على النبوة بنية
عقلية لان ذكر تكلم الكهولة ليس لانه اية بل ليجعلها على حد سوا وهو ظاهر فما قيل لا دلالة على النبوة والاولى
ان يجعل وكهلا تشبيها اي يكلمهم كاينا في المهد وكاينا كالكهل في التكلم وحينئذ يتهدم الاستدلال به على انه سينزل
ليس بشي لان ما ذكره ينفيه التسوية ايضا وكون التشبيه بحذف من العطف لا وجه له وتقدير الكاف تكلف وفي
كلام المص رحمه الله نظر بعد ما سمعت كلام الامام في وجه الاستدلال به لانه لا يجعله مذكورا للتسوية بل لا ثباته
كلامه لهم في الكهولة وهو انما يكون بعد النزول على ما مر في حما ؟ واما اذا اقتصر التسوية فلا ينقض ثبوت الكهولة
اذ معناه تكلمهم طفلا كما تكلمهم لو كنت كهلا **قوله** سيق تفسيره الكلام الخ وسيق الكلام عليه لكنه كرر باذني
هنا اربع مرات وثمة مرتين قالوا لانه هنا للامتنان وهناك للاخبار فناسب تكراره هنا وان له زيادة تاييد
بكونه مادة وتامن الله فيها فعله والجمع في الطاير المراد به انه اسم جمع كبا قر كما عند البقر وسامر للقوم يسمرون
ونحوه والافاعل ليس من ابنية الجمع وتفصيل جوابه في النحو وليس المراد انه مفرد اريد به مجازا معنى الجمع
ومعنى الاية علمتك الكتابة من غير معلم والحكمة بحيث غلبت حكما زمانك مع ما اتيتهم وزدت عليهم بما يجادل ذا روح
ولم ينقاد والك وانما قال باذني لان تصوير الحيوان وجعله ذا روح لا يجوز الا بليق به بغير اذن وقوله ما صنعه ا
اشارة الى ان ان فيه نافية وحمل الاشارة الى عيسى صلى الله عليه وسلم للاخبار عنه بساحر واما حمل الاشارة اليه
في القراة الاولى وحمل السحر بمعنى الساحر فلا حاجة اليه **قوله** اي امرتهم على السنة رسلي انما فسره بهذا لان
الوحي مخصوص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم ليسوا كذلك فحمل امرهم وحيا لكونه بواسطة الوحي الى
رسلهم قال الزجاج الوحي في كلام العرب ورد بمعنى الامر كقوله ا الحمد لله الذي استقلت ا باذنه السما واطمأنت
اوحى لها القرار فاستقرت اي امرها ان تقر فاستقرت فما قيل الاظهر ان المراد بالايحا الالهام الاباية للوحي له

تك

ابو حيان

عصام

وانما قال برسلي ولم يقل برسولي ليطابق ما بعده لان المراد بالرسل الرسل الذين في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم او من
تقدمه لانهم يجب الايمان بهم وبما جاءوا به ما لم ينسخ وكانه اشارة الى ان الشريعة لموسى صلى الله عليه وسلم كالامر
قائهم فسقط ما قيل الظاهر على لسان رسولي بدليل قوله واشهد باننا مسلمون وكون ان مصدرية او مفسرة
ودخولها على الامر مر تحقيقه وفسر مسلمون بمخلصون او منقادون لانه بهذا المعنى يطلق على من قبلنا وفي العرف
يختص بنا وهو معنى اخر وقوله فيكون تنبيها الخ اي على جعله مستعملا فيما اولوا والمعية تفهم من كونها في زمانه واحد
وهو ظاهر **قوله** لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة الخ فقد سقط من نسخة اي الى الان اي حين تكلمهم بهذا لم يكن
ما قالوه عن تحقيق منهم ولا عن معرفة بالله وقدرته لانهم لو حققوه وعرفوه لم يقولوا هل يستطيع ويفيد ان الايتين مثله
بالمومن بالله وتبع فيه الزمخشري في الجري على ظاهر الكلام من كون الحواريين شاكين في قدرة الله وفي صدق عيسى
صلى الله عليه وسلم كاذبين في دعوى الايمان والاخلاص وذهب بعض اهل السنة وغيره الى انهم كانوا مومنين وسؤالهم
للاطمينان والتثبت كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع سوال عن الفعل دون القدرة
تعبيرا عن الفعل بلازمه او عن المسبب بسببه ومعنى ان كنتم مومنين ان كنتم كاملين في الايمان والاخلاص ومعنى
نعلم ان قد صدقتنا نعلم مشاهدة وعيانا بعد ما علمناه علما ايمانا وايقانا بدليل ان المومنين امروا بالتشبه بالحواريين
واجيب بان الحواريين قد كان مومنون بمخالصة عيسى عليه الصلاة والسلام والمامور بالتشبه بهم وكانوا قد
وهم اصحاب المائدة وسوال عيسى صلى الله عليه وسلم لنزول المائدة وانزاله البلوغهم الحجة وقال ابن عطية وغيره من
المفسرين ان القول بكونهم غير مومنين خارق للاجماع وللنص اخلافا في ايمانهم واولوا الاية واجابوا عنها بما مر ونحوه وقالوا
صفة الحواريين تنافي عدم ايمانهم وهو الحق وادعا انهم لو تيقنوا يحتاج الى نقل ولذا ان تقول ان المص رحمه الله لم يذهب الى
ما ذهب اليه الكشاف وان مراده ان اخلاصهم الذي ادعوه لم يكن محكما محققا تحقيقا لا تعتوره الاوهام والوساوس
التي لا تضر المومن ولا توقعه في منزلة الكفر فطلبوا ازالة ذلك طلب بشك لا انكار بهم له واستعظاما عنهم لا الشك
منهم ولكن خافوا ان يوقعهم الشيطان به في حبائله وهذا افرق منه اخف من نسبة الشك اليهم ومخالفة ظاهر النظم
كما يدل عليه ما سياتي وهذا هو النظر السديد عندي فتامله **قوله** وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة
والارادة فكانهم قالوا هل ارادة الله وحكمته تعلقت بذلك اولا لانه لا يقع شي بدون تعلقهما به وقيل وقوله
اتقوا الله ان كنتم مومنين لا يلايمه لان السوال عن مثله ما هو من علوم الغيب لا قصور فيه وقد عرفت ان الجمهور
اولوه كما مر **قوله** وقيل المعنى هل يطيع ربك الخ فيستطيع بمعنى يطيع ويطيع بمعنى يجيب مجازا لان المجيب مطيع
وذكر ابو سامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد ابا طالب في مرض فقال له يا ابن اخي ادع ربك ان يعافيني فقال اللهم
اشف عمي فقام كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك فقال يا عم وانت لو اطعته لكان
يطيعك اي يجيبك لمقصودك وحسنه في الحديث المشاكلة فقد عرفت ان العرب استعملته بهذا المعنى وفي الانتصاف
قيل معنى يستطيع يفعل كما تقول للقادر على القيام هل تستطيع ان تقوم وتقل هذا عن الحسن فعلى هذا يكون
اتيانهم سالما عن الشك في القدرة والتعبير عن الفعل بالاستطاعة من التعبير عن السبب بالمسبب اذ هي من
اسبابه الاتحاد على عكس اذا قمتم الى الصلاة وهذا التاويل الحسن يعضد تاويل ابي حنيفة رحمه الله حيث جعل
الطول المانع عن نكاح الامة وجود الحرة في العصمة وعدمه ان لا يملك عصمة الحرة وان كان قادرا على ذلك فيباح له
حينئذ الامة وجعل قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات على معنى ومن لم يملك منكم وحمل
النكاح على الوطي فجعل استطاعة الملك بمعنى الملك حتى ان القادر غير المالك عادم الطول عنده فينكح الامة
وكنت استبعده حتى وقفت على تفسير الحسن هذا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول الحواريون اعرف بالله من

سعد

كازروني

ان يقولوا

ان يقولوا هل يستطيع ربك تنزيههم عن ان ينسب اليهم مثل هذه المقالة الشنيعة **قوله** وقرا الكسائي تستطيع ربك
اي سوال ربك اي قراها بالتاء خطابا لعيسى صلى الله عليه وسلم وربك منصوب على المفعولية وبهذه القراءة كانت تقرا عايشة
ومعاذ وعلي وابن عباس في جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وعلى هذه القراءة قال الاكثر ان فيها مضافا مقدرا
وقيل لا حاجة الى تقدير والمعنى هل تستطيع ان ينزل ربك بدعائك وهذا استقوى عن الفارسي وفيه نظر وفي قوله
هل تسالة اشارة الى ان استطاعة السوال هنا عبارة عن السوال كالامر تحقيقه لان قوله منه غير صارف باياه فتامل
قوله والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من ماد الماء والخوان بضم الخاء وكسرها وفيه لغة اخوان بهمزة مكسورة
وهو معرب وقيل انه عربي ماخوذ من تخونه اي تنقصه لانه يوكل عليه فينتقص وهو بمعنى المائدة وهي فاعلة من ماد
يميد اذا تحرك او من ماده بمعنى اعطاه لانها اما فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية او يجعل للتمكن ما عليها كانها تعطي
معطية كقوله الشجرة المثمرة مطعمة وتفسير المائدة بالخوان تفسير بالاعم لانه لا يقال للخوان مائدة الا وعليه طعام والا فهو
خوان كما لا يقال للقدح كاس الا وفيه خمر وفيه نظاير كثيرة ذكرها اهل اللغة **قوله** بكمال قدرته وصحة نبوته لا فرق
بينهما في ابتنائها وانما الفرقة في تقدير متعلق الايمان هل هو القدرة والنبوة او عموم تقديره والمراد صادقين في
الايمان مطلقا **قوله** تمهيد وعذر وبيان لما دعاهم الى السوال الخ هذا الابتناء في ما سبق من كونهم لم تكن مرضيهم
مستحكمة لانهم ليسوا صادقين ولا جازمين بخلافه فلهم ان يعتذروا عن طلبه بان مرادنا ان نتيقن ويزول وهمنا
وعلى التاويلات السابقة لا اشكال فيه فما قيل انه رد لما في الكشاف من كونهم شاكين يدل عليه قوله لما رايت انهم
عرضنا صحيحا الخ لا يرد عليه انه كيف يتمشى مع نص عليه اولا بما ذكره الكشاف وتعقبه على سائر الاقوال ولهذا اعترض
عليه بانه غير مناسب لصدر كلامه ولذا قال بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال ليكون عين اليقين ولا بعد في مثله
من بعض الحواريين اذ قد يكون منهم من قرب عهده ثم يخفى بذلك خلوصه وكلامه لا يخلو من القلاق وادماج وقوله
عليها من الشاهدين مثل قوله وكانوا فيه من الزاهدين وقوله اذا استشهدتنا بتشرنا على صلة الشاهدين لكن فيه
تقديم ما في حيز الصلة وحرف الجر وكلاهما ممنوع فلا بد من تعلقه بمحذوف يفسره من الشاهدين ان جوزنا ان تفسير
ما لا يعمل للعامل وقد جوز تقدمه بعض النحاة مطلقا وبعضهم في الظرف وجوز ان يكون حالا من اسم كان اي عاكفين
عليها على ما مر في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة خالصة والوجه الثاني لا اشعار فيه به وقوله بكمالها اشارة الى انه
عندهم دليل لكنه غير تام وهذا يوجد ما اخرنا في تفسير كلامه **قوله** اللهم ربنا الخ قالوا ربنا ثان لا بدلا ولا صفة
لان لفظ اللهم لا يتبع وفيه خلاف لبعض النحاة ومن السما اما صفة مائدة او متعلق بالفعل **قوله** اي يكون يوم نزولها
عيدا الخ لما كان العيد اسم للزمان في المتعارف لم يجعل الخبار عن المائدة به فقدر يوم او لا يوم عيد ليصح الحمل فان قلنا
ان معناه السرور لا يحتاج الى التاويل ولكن يكون جعل نفسها سرورا للمبالغة مجاز في الاسناد والعيد العابد
مشتق من العود لعوده في كل عام بالفرح والسرور وكل ما عاد عليك في وقت فهو عيد قال الاعشى
فوا كبدي من لاعج الحب والهوى اذا اعتاد قلبي من اميمة عيدها وهو واوي لكنهم قالوا في جمعه اعياد
وكان القياس اعواد فتعلوا ذلك فرقا بين جمع عيد وعود وقد فصلنا الكلام فيه في شرح درة الغواص ومنهم
من اعرب لنا خبرا وجعل عيدا حالا **قوله** بدل من لنا باعادة العامل الخ ظاهره ان المبدل منه الضمير ولكن اعيد
الجار لان البدل في قوة تكرار العامل وهو تحكم لان الظاهر ان الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور ثم ان ضمير الغائب
يبدل منه واما ضمير الحاضر وهو المتكلم والمخاطب فاجازه بعضهم مطلقا وهو ظاهر كلام المص ومنعه قوم وفصل
بعضهم فقال ان افاد تاكيدا واحاطة وشمولا كما هنا جاز والا امتنع **قوله** وقيل يا كل منها اولنا واخرنا الاكل ماخوذ
من المائدة وقوله نريد ان ناكل منها وكونها لاولهم واخرهم بان يا كل منها جميعا من غير نقص ولا تفاوت بين الاول

ليس

والاخر فيكون كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والظاهر على هذا ان يكون لنا جزا اي يكون توكيدا لنا او نافعة لنا
اولنا واخرنا وانما صفه لان الظاهر منه عموم كل بني اسرائيل بذلك والواقع خلافه فتامل وقراة اولانا واخرانا تانيث الاول
والاخر باعتبار الامه او الطائفة وهي قراة زيد وابن محيصن والجحدري وهي شاذة وما قيل من ان المراد الدار الاخرة لا يصح
والجملة صفة عيدا قوله وارزقنا المائدة الخ لو عمم لكان اولى وعلى هذا فالمراد بالمائدة ما عليها لانها كما تطلق على الخوان
تطلق على ما عليه قوله اي تعذيبا يعني انه اسم مصدر بمعنى التعذيب كالمتاع بمعنى التمتيع او اسم جعل بمعنى المصدر
كالنبات بمعنى الانبات فيكون مفعولا مطلقا قوله ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة قال السعة في الدر المصون
يجعل اسم الحدث مفعولا به مبالغة فينتصب به على التشبيه بالمفعول وفي التوسع بتعدي الفعل الى مفعول اخر بنفسه
من غير توسط حرف والمنصوب على التشبيه بالمفعول ثلاثة المصدر والظرف ومعمول الصفة المشبهة وليس هو المحذوف
والايصال ولذا قال ابو البقا فيه وجهان النصب على السعة او الحذف والايصال والاولى فيه لان حذف الجار لا يطرد
في غير ان وان عند عدم اللبس وقيل المراد بالسعة الحذف والايصال اي اعذب بعذاب والعذاب ما يعذب به وربما
يوهم ما سيذكره قوله الضمير للمصدر الخ قيل عذابا مفعول مطلق اذ لو جعل اسما لما يعذب به لاحتيج الى ان التعذيب
لا يتعدى الى مفعولين والحذف والايصال خلاف الظاهر فلا يرجح البعض ظهور المصدرية وعلى هذا يكون ضمير لا اعذبه
في موضع المفعول المطلق كما في ظننته زيدا قائما ويلزم مقام العائد الى الموصوف فان قوله لا اعذبه صفة عذابا ويجوز
ان يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد اي عذابا لا اعذب تعذيبا مثله فيكون مع كونه في موضع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف
اقول هذا ماخوذ من كلام ابي البقا وحاصله ان الصفة لابد لها من عائد وهذا الضمير اذا كان مفعولا مطلقا يكون عائدا
على المصدر المفهوم من الفعل كما في ظننته زيدا قائما اذ لا مرجع له غيره وحينئذ تخلو الصفة من العائد فاجاب بجوابين
الاول انه مصدر واقع بعد النفي فيعم ويشمل العذاب المتقدم فيحصل الربط بالعموم واورد عليه ان الربط بالعموم
انما ذكروه في نحو يرد في الجملة الواقعة خبرا نحو زيد نعم الرجل فلا يقاس عليه الصفة فانه دفع بان يكون الضمير راجعا على
العذاب المتقدم والربط به وقيل الضمير راجع الى من بتقدير مضاف اي لا اعذب مثل عذابه ولا بد من هذا التقدير
ليصح المعنى قوله من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا الخ السعرة بالضم الطعام يوضع لما فيه نثر شاع فيما يوضع فيه
والمثلة بالضم المراد بها هنا العقوبة واصلها عقوبة في قطع الانف والاطراف للتنكيل وهي المرتبة عليه وقال الطيبي
المثلة العقوبة الغريبة قوله بالمسخ وفلوس جمع فلس وهو ما على جلد السمك من القشر وهو على طريق التشبيه
وليس بمعنى اللحم النتن كما قيل والكراث بضم الكاف وتشديد الراء كراحية البصل تعرفه الملائكة واهل الزهد وحب
معروف وهو بضم الجيم والبا وتشديد النون في اللغة الفصحى وفيه لغة اخرى بتسكين البا وتخفيف النون كعصر البجل
ولذا قال الشاعر وقالوا تنزع الشجاعة والوجه فقلت دعوني اكل الخبز بالجبن وانما جعلت هذه معه لانها مشهية
والعسل دافع لضرر السمك والقديد اللحم اليابس وقوله اجيب بفتح البا الاولى وسكون الثانية امرأة اي كوني حية
ذات روح وقوله اضطربت اي تحركت بحلول الروح فيها وغبا اي يوما بعد يوم ليكر [illegible] واحب وفا النيئ اي في الزوال
وفاماتي اي وحيل وقوله استغفروا اي طلبوا العفو وفي نسخة استنفروا وقوله فلم تنزل الصحيح رواية خلافه
وهذا مروي عن الحسن قوله وعن بعض الصوفية الخ انه قال ان المقصود من الاية هذا فلا وجه له وان اراد انه
من البطون التاويلية فنعم وتنزيل النظم عليه ظاهر قوله توبيخ الكفرة وتبكيتهم الخ يعني ان الاستفهام ليس
حقيقيا ولكن لا للتوبيخ لعيسى صلى الله عليه وسلم بل للتوبيخ المتخذين ولما كان هذا القول وقع من رؤسايهم في الضلال
كان مترلهم الايمان وانما المستفهم عنه صورة من صدر قوله انه المسند اليه لان المستفهم عنه يليه الهمزة الا النكتة على
المشهور عند اهل النحو والمعاني ولام للناس للتبليغ واتخذ بمعنى صير يتعدى لاثنين وقد يتعدى لواحد فالمجال

عصام — عصام — سعد — سين — زكريا

ومن دون اما متعلق به او بمحذوف صلة البين وقيل التنزيه لتقوية التوبيخ وقوله والهين من دون مريم توبيخ على توبيخ
اي مع انكم تعلمون تولد وتولد قبل هذا وقيل الاستفهام للاستطاعة ليبلغهم وهذا البيين عجز التوبيخ كما توهم
قوله ومعنى دون اما المغايرة الخ لما كان معنى اتخذت فلانا ناصرا من دون انه استعين به لا انه جعله ناصرا
معه وهم لم يقولوا بذلك بل ثلثوا والايات من اشرك مع الله غيره تعالى سبحانه وحده لا شريك له منزه عن ذلك
فا قرارهم بالله كلا اقرار فيكون من دون الله مجازا عما مع الله او المراد من دون الله التوسط بينهم وبين الله كما تقول
اتخذ شفيعا من دون السلطان اي بينك وبينه فيكون الدون اشارة لقصور مرتبتهما عن مرتبته لانهم قالوا هو كالشمس
وهذا كالشعاع وهذا في الاخرة ولهذا اضعف ما قيل ان اول من صلى المغرب عيسى صلى الله عليه وسلم شكر الله حين
خاطبه بقوله انت قلت الخ وكان ذلك بعد الغروب فالاولى لنفي الالوهية عن نفسه والثانية لنفيها عن امه والثالثة
لاثباتها لله قوله اي انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك الخ اشارة الى ان اتخاذهما الهين تشريك لهما معك في الالوهية
لا افرادهما بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك وانت منزه عن الشركة فضلا عن ان يتخذ الاله دونك على ما يشعر به العبارة
وقيل ويجوز ان يكون اشارة الى ان من دون الله في موقع الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون المجموع ثلاثة وهذا
اثبات للشريك فنزهه عنه ومنه يعلم توجيه اخر لقوله من دون الله غير التوجيهين السابقين اللذين ذكرهما الراغب
وتبعه المص رحمه الله وقوله انزهك تنزيها اشارة الى انه منصوب على المصدرية كما مر تفصيله في سورة البقرة وقوله
من ان يكون له شريك بيان للمفضل المنزه عنه وقدره ابن عطية من ان يقال هذا وينطق به قيل وهو انسب بقوله
ما يكون لي ان اقول الخ قوله ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله اشارة الى انه يكون بمعنى ينبغي ولا
ولا يليق وهو ابلغ من ما سلم اقله وقوله لا يحق لي اشارة الى ان متعلقه يحق مقدر متعلقه ويحق خبر ليس ولي
احتمال لي ان يكون للتبيين فيتعلق بمحذوف كما في سقيا له وقد اعربه المعربون كذلك فلا حاجة الى تكلف وجه
اخر ولا يرد عليه ما قيل انه يقتضي تعلق لي بحق وتقديم صلة المجرور على الجار ممتنع فلا بد من تقدير متعلق
يفسره الظاهر واما القول بان اليا زائدة فلا يفيد اذ لا فرق في المنع بين الزائد وغيره الا ان يذهب الى القول
بالجوار كما ذهب اليه بعض النحاة قوله ان كنت قلته المعنى على المضي هنا وان تقلب الماضي مستقبلا فلذا قيل
معناه ان صح قولي ودعواي ذلك فقد تبين علمك به واجاب عنه ابن يعيش بجوابين الاول عن المبرد انه كان
لقوة الدلالة على المضي كما اغتفر ان علي تحويلها الى الاستقبال الثاني عن ابن السراج ان التقدير ان اكن قلته
قال وكذا ما كان من امثاله وبه تذكره ابن هشام رحمه الله اذهب الجوابين ضعيفان قوله تعلم ما اخفيته في نفسي
كما تعلم الخ قال الزجاج النفس في كلامهم لمعنيين بمعنى الروح وبمعنى الذات وحقيقة الشيء وليس مراده الحصر فان لها
معان اخر واذا كانت بمعنى الذات فقد ورد اطلاقها على الله من غير مشاكلة كقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وغيره واما
بالمعنى الاول فلا تطلق عليه تعالى الا مشاكلة وهنا ان كان المراد الذات على كل حال فيها فليست المشاكلة في اطلاقها بل في
لفظ في حيث جعلت علم عيسى صلى الله عليه وسلم في ذاته يحويه في ذهنه وعقله كقولك كان كذا في نفسي وعلم الله بريء منه
في عقل وذهن وليس يتوقف على الة ولذا قال الطيبي رحمه الله لا بد من المشاكلة وان اريد الحقيقة والذات من حيث ادخال
في الظرفية لان المراد به من جانب العبد ما في الضمير والقلب وقال الراغب يجوز ان يكون القصد الى نفي النفس عنه فكانه قال
تعلم ما في نفسي ولا نفس لك فاعلم ما فيها كقولك ولا ترى الضب بها ينجحر ولذا قال في الكشاف ما في نفسي ما في قلبي
والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة وهي من فصيح الكلام وفي الدر المصون
انه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما فما قيل في شرح المعنى لا اعلم ما في ذاتك هو عبر عن الذات بالنفس لقوله تعلم ما في نفسي
وانت خبير بان لا اعلم ما في ذاتك وحقيقتك ليس بكلام موجه بل المراد انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك

عصام — سعد — سعد — سعد

لوقوع التعبير عن نفسه معلوم بنفسه ما في نفسي لا يخفى ما فيه من الخلل بعدما عرفت ما حققناه واذا علمت ان النفس
بمعنيين يطلق احدهما على الله من غير مشاكلة وهو الحقيقة والذات والثاني متوقف عليها علمت ما في كتب الاصول
من الخبط كما في العضد وشروحه **قوله** كما نعلم ما اعلمه يعني علمهما على حد سوا عنده او المراد انه يعلم بالطريق الاولى
وقوله ومن نفسك للمشاكلة جار على ما حققناه لانه لم يقل اطلاق النفس مشاكلة لكن قوله وقيل المراد بالنفس الذات
صحيح لانه يقتضي انه عليه لا يحتاج الى المشاكلة وهو كذلك لما عرفت ان علمه ليس بانتقاش في ذاته لا كما قيل
ان ما في ذاتك لا يخرجه عن المشاكلة اذ لا تطلق النفس بمعنى الذات عليه تعالى الا مشاكلة كما في شرح المقاصد
الشريفي فانه ليس كذلك وادعا ان ما وقع في الاية مشاكلة تقديرية من سقط المتاع **قوله** تقرير للجملتين باعتبار
منطوقه ومفهومه لافادته الحصر بضمير الفصل اذ قلنا لا يشترط فيه تعريف الطرفين او افعل التفضيل او تعريف
الطرفين المفيد لاثبات علم الغيب له تعالى ونفيه عن سواه فالاثبات تقرير لعلمها في نفسي لان ما انطوت عليه النفوس
من جملة الغيوب والنفي تقرير للا اعلم ما في نفسك لانه غيب وغيرك لا يعلم الغيب وهذا معنى قوله باعتبار منطوقه
ومفهومه وما قيل عليه من ان المفيد للحصر ضمير الفصل فيكون نفي العلم عن الغير ايضا منطوقا الا ان يريد بنفي العلم
عن نفسه وهو مفهوم لكن لا يلائمه قوله تصريح بنفي المستفهم عنه ليس بوارد لان الصحيح ان مدلول الكلام الحصري الاثبات
على الانفراد ويلزمه النفي وفرق بين الحصر بما والا وانما وبين غيرهما ولذا لا يصح العطف بلا النافية بعدهما دون
غيرهما فهو مفهوم لا منطوق فتامل **قوله** تصريح بنفي المستفهم عنه الخ وهو قوله للناس لان المعنى ما قلت لهم الا ما امرتني
به لا هذا وما يدل عليه قوله سبحانك الخ **قوله** عطف بيان للضمير في به او بدل الخ قدم عطف البيان لسلامته عن
الاشكال وجوز كونه بدلا كل من كل ردا على الزمخشري لان المبدل منه في حكم التنحية والطرح فيلزم خلو الصلة من
العائد بطرحه ورد وجهه بانه ليس كذلك مطلقا وقوله مطلقا يحتمل في كل حكم لانه قد يعتبر طرحه في بعض الاحكام كما اذا
وقع مبتدا فان الخبر للبدل في نحو زيد عينه حسنة ولا يقال حسن فلو لا اعتبار طرحه لزم ان يخبر عنه ويحتمل انه ليس
كل بدل كذلك بل هو مخصوص ببدل الغلط فانه يعتبر طرحه كما في شرح المفصل ثم انه اعترض على الزمخشري بتناقض
كلامه فانه صرح في المفصل بانه ليس في حكم الطرح واعرب الاوليان بدلا من ضمير يقومان فقيل هذا مع ان الضمير
عائد من الصفة الى الموصوف والجواب عنه وان شنع عليه شراح الكشاف انه هذا مذهب لبعض النحاة ونقله
الاسفرايني في شرح المفصل عن ابن السراج وقال في الدر المصون ان الذاهبين اليه نصوا على انه لا يجوز جا
الذي مررت به ابي عبد الله بجر ابي عبد الله بدلا من الهاء وعللوه بانه يلزم بقاء الموصوف بلا عائد ولما كون المبدل
منه وهو الاسم الظاهر يصلح للربط فانه عين المبتدا ففيه خلاف لهم وهذا دأب الزمخشري كما يعلم من تتبع
كتابه وصرح به في الكشاف في مواضع انه يبني على مذهب في اية ثم يذكر مذهبا اخر يخالفه في اخرى اشتفا
للمذاهب ومن لا يعرف مغزى كلامه يظنه تناقضا منه ولا يرد عليه ما قيل ان في المعنى ان عطف البيان في الجوامد
بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت لا يعطف عليه عطف بيان فان كثيرا من النحاة جوزوه وليس
متفقا عليه وقد اشار شراح المعنى الى رده وجعله خبر مضمر اي وهو ان اعبدوا الخ ومنصوبا باعني مقدرا ظاهر
غني عن البيان **قوله** ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول القول الخ اي لا يجوز ابداله منه
الموصولة التي هي بدل من مفعول القول لان مفعوله اما جملة محكية او ما يؤدي مؤداها كقلت قصيدة او ما
اريد به لفظه حكاية وليس هذا واحدا منها وقيل عليه العبادة وان لم تقل فالامر بها يقال لان ان الموصولة
مع فعل الامر لا تقدر بالعبادة ولكن بالامر بها فكانه قيل ما قلت لهم الا الامر بعبادة الله والامر مقول بل قول
على ان جعل العبادة مقولة ليس ببعيد على طريقته ثم بعيد ونه لما قالوا اي للوطي الذي قالوا قولا يتعلق به

ومثله كثير في القران وفي العوائد معناه ما قلت لهم الا عبادته اي الزموا عبادته وهو المراد مما امرتني والجملة بدل منها
لانها في حكم المفرد وكله تعسف **قوله** ولا ان تكون ان مفسرة لان الامر الخ اشارة الى اذا ما مر على تقدير المصدرية
ورده يوجهين احدهما ان الامر المسند الى الله لا يصح تفسيره باعبدوا الله ربي وربكم بل باعبدوني او اعبدوا الله
ونحوه وردها بانه يجوز ان يكون حكاية بالمعنى وان يكون ربي وربكم من كلام عيسى صلى الله عليه وسلم كما في قوله انا
قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فليس من الحكاية بل ادراج او على اضمار اعني ونحوه وهذا الاباعي التفسير
كما قيل وان كان خروجا عن مقتضى الظاهر وفي امالي ابن الحاجب اذا حكى حاكٍ كلاما فله ان يصف المخبر عنه بما ليس
في كلام المحكي عنه وقال الرماني رحمه الله ولا يمتنع ان الله قال لعيسى قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما امر به
ولا اشكال والوجه الثاني ان القول لا يفسر بل يحكى به ما بعده من الجمل ونحوها وهو ظاهر لانه ان اريد به انه
لا يفسر بحرف التفسير المقول المحكي فسلم لان مقول القول في محل نصب على المفعولية والجملة المفسرة لا محل لها كما ذكره
ابو حيان هنا لكن القول هنا محذوف وهو المحكي وهذا التفسير له ايضا قلت لهم مقولا وفي الانتصاف اجاز بعضهم
وقوع ان المفسرة بعد لفظ القول ولم يقتصر على ما هو في معناه **قوله** الا ان يأول القول بالامر الخ نقل عن
الزمخشري في حواشيه كان الاصل ما امرتهم الا ما امرتني به فوضع القول موضع الامر جريا على طريق الادب الحسن
لئلا يجعل نفسه وربه معا امرين ودل على الاصل بان فسر ان المفسرة فقيل وانما حمل القول في معنى الامر على
هذه القرينة والنكتة لم يكن لك ان تجعل القول في معنى فعل فيه معنى القول فتجعل ان مفسرة له قلت
هذا رد لقول الانتصاف ان هذا التاويل لتقع ان المفسرة بعد فعل في معنى القول وليس قولا صريحا وحمل القول
على الامر ما يصح المذهب الاخر في اجازة وقوعها بعد القول مطلقا فانه لولا ما بين القول والامر من التناسب
المعنوي لما جاز اطلاق احدهما وارادة الاخر والعجب ان الامر قسم من القول وما بينهما الا عموم وخصوص
وليس في هذا التاويل الذي سلكه الا كلفة لا طائل وراءه ولو كانت العربية تاباه وقوع المفسرة بعد القول
لما وقعت بعد فعل ليس منه وهم بعداء من ذلك انتهى وقال ابن هشام فان قيل لعل الامتناع من اجازته
لان امر الا يتعدى بنفسه الى المامور به الا قليلا بجيء قوله امرتك الخير فما مثل ما امرتني به فكيف اما ولا به
قلنا هذا الازم له على توجيه التفسيرية وهو ليس بشيء لانه لا يلزم من تاويل شيء بشيء ان يعطى تعديته
كما صرحوا به لان التعدية تنظر الى اللفظ ثم انه قيل في جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلة مثل امرتني
بعد الا ان فيه نظرا اما في طريق القياس فلان احدهما مغن عن الاخر واما في الاستعمال فلانه لم يوجد وفي ادعاء التناسب
نظر لان الاول لا يغني عن الثاني والثاني لا يغني عن الاول وللتفسير بعد الابهام شان ظاهر **قوله** رقيبا
عليهم اصنعهم ان يقولوا ذلك الخ اشارة الى ان الشهيد والرقيب هنا بمعنى ولكن تفنن في العبارة ليميز بين الشهيد
والرقيب لان كونه صلى الله عليه وسلم رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل كالشاهد على المشهود عليه ومنعه
بمجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بالادلة والبينات فان قلت قوله فلما توفيتني الخ بعد قوله
وكنت عليهم شهيدا الخ من قبيل ما مر في قوله قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا بما كان منهم بعدنا ان الحكم للخاتمة وتقرد
هنا بانه كيف يخفى عليه امرهم وقد راهم سود الوجوه كما مر قلت ليس هذا منه لانه صلى الله عليه وسلم في صدد
التنصل والتبري عما نسب اليه وانما نبههم فانهم هذا من ذاك قلنا قيل انه تعالى قبل توفيه هو المانع بالارشاد
بارسال الرسل والبينات كما انه كذلك بعد توفيه فلا تقابل بين قوله كنت انت الرقيب وقوله كنت شهيدا على
هذا التفسير فينبغي تفسيره بان ما دمت فيهم كنت شاهدا لاحوالهم فيمكن لي بيانها وبعد التوفي لا اعلم حالهم ولا
يمكنني بيانها قلت منعه من غير واسطة بل بالقول والزجر ومنع الله ليس كذلك فالتقابل واضح وتخصيصه

عصام

سعدي

انتقاد

كشف

سعد وكشف

عصام

بعد توفيه بالفعل بلا رسول والاتيان الادي قبله وبعده وموطاهرما مر وقوله بالرفع الي السما اشارة الي ما سبق
من انه لم يبطله ولم يثبت فلذا فسر التوفي برفعه واخذه من الارض كما يقال توفيت المال اذا قبضته مد
ولا اعتراض علي المالك الخ واما العباد فقد يعترض عليهم اذا فعلوا بما يحكم ما لا يجوزه الشرع لانهم لا ملك لهم
علي الاطلاق وقوله وفيه تنبيه لم يجعله معني النظم لانه ليس من منطوقه بل فيه اشارة اليه **قوله** فلا عجز
ولا استقباح الخ ومنع لبعض الطاعنين في القران من الملاحدة ان المناسب ما وقع في مصحف ابن مسعود رضي
الله عنه بدله العزيز الحكيم العزيز الحكيم الغفور لانه يقتضي قوله وان تغفر لهم كما نقله ابن الانباري رحمه الله
واجاب ــــ عن لسوء فهمه ظن تعلقه بالشرط الثاني فقط لكونه جوابه وليس كما توهم بتكوه القاسد
بل هو متعلق بهما ومن له الفعل والترك عزيز حكيم فهذا انسب وادق والبق بالمقام وما في كلام المص رحمه الله
يمكن ارجاعه الي هذا او هو متعلق بالثاني وانه احتراس لان ترك عقاب الجاني قد يكون لعجز ينافي العزة
اولا بهما دنيا في الحكمة فبين انه لثوابه وعقابه مع العزة التامة والحكمة البالغة وليس كما قيل **قوله**
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا • وقوله لا عجز ولا استقباح وان
كونه عزيزا انما ينفي العجز وكونه حكيما ينفي استقباح فعله ولذا قيل ليس قوله ان تغفر لهم تعريضا
بسوال العفو منهم وانما هو اظهار قدرته علي ما يريد وعلي مقتضي حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز
الحكيم تنبيها علي انه لا امتناع لاحد عن عزته فلا اعتراض في حكمه وحكمته ولو بفضل الغفور الرحيم وان
اقتضاه الظاهر كما قال ــــ اذ نبت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل • فان عفوت فتفضل • وان جزيت فعدل
قوله فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم الخ في الكشاف فيما قال انك تغفر لهم ولكنه بنى الكلام علي ان يقال
ان عذبتهم عدلت لانهم احقاء بالعذاب وان تغفر لهم مع كفرهم لم تعدم في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة
حسنة لكل مجرم في المعقول بل متى كان المجرم اعظم جرما كان العفو عنه احسن يعني ان المغفرة وان كانت قطعية
الانتفا بحسب الوجود لكنها لما كانت بحسب العقل تحتمل الوقوع واللاوقوع استعمل فيها كلمة ان فسقط ما يتوهم
ان تعذيبهم مع انه قطعي الوجود كيف استعمل فيه ان وانما كان العفو احسن لانه ادخل في الكرم وهذا لا ينافي
كون العقوبة احسن في حكم الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو بحكم النص والاجماع وفي كتب الكلام
ان غفران الشرك جائز عقلا عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق الله علي المذنب وليس
في اسقاطه مضرة فما ذكره في الانتصاف من ان هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة ليس علي ما ينبغي
واما استحالته في المنتج لذاته لنكتة اخرى فلا نيابي هذا وبهذا التقرير علمت ما عنى المص رحمه الله وانه ليس
بحذ لمذا الكشاف كما توهم **قوله** علي انه ظرف لقال وخبر هذا محذوف الخ قراءة الجمهور بالرفع ظاهرة علي الابتدا
والخبرية وقراءة النصب خرجت علي وجوه منها انه ظرف لقال وهذا مبتدا خبره محذوف اي كلام عيسى صلى الله
عليه وسلم في يوم ينفع الصادقين وهذا خبر الصدق ونحوه او هذا حق تصديقا لعيسى صلى الله عليه وسلم
وتكذيبا للامة والظرف خبر اي هذا الذي تقاله عيسى صلى الله عليه وسلم واقع بينفع الخ او هذا مفعول به
للقول لانه بمعنى الكلام والقصص او مفعول مطلق لانه بمعنى القول **قوله** وليس بصحيح لان المضاف
البمعرب فان الكوفيين الظرف مبني علي الفتح اذا اضيف الي الجملة فعلية وان كانت معربة واستدلوا بهذه
القراءة وغيرها واما البصريون فلا يجيزون البنا الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماض كقوله ــــ
علي حين عاتبت المشيب علي الصبي وخرجوا هذه القراءة علي ما ذكر ونحوه فادعاء عدم صحته علي مذهبهم
والحق بالماضي الفعل المنفي بلم لا كما ذكره النحرير وتفصيله في النحو **قوله** والمراد بالصدق الصدق في الدنيا

طيب

بمستحسنة

كازروني

فان

فان النافع ما كان حال التكليف والعمل لا ينفع في الدار الاخرة ولذا قالوا لو كان تكذيب بيوم الدين واورد عليه انه
ليس مطابق لما ورد فيه لانه شهادة بصدق عيسى صلى الله عليه وسلم فيما قاله جوابا عن قوله ءانت قلت ــــ
للناس الخ فالاخبار بان صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم في الاخرة لا يلايم ذلك واجيب ــــ بان
المراد الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم الي اخرتهم كما صنافي النفع والمجازاة تكون باعتبار تحققه في الدنيا
والمطابقة لما نحن فيه باعتبار تقرره ووقوع بعض جزئياته في الاخرة والمستمر هو الامر الكلي الذي هو الاتصاف
بالصدق ولا يلزم من هذا التكيه للصدق الاخروي مدخل في الجزا الموعود المحذور ولا يحتاج الي جعل الصدق
الاخروي شرطا في نفع الصدق الدنيوي والمجازاة عليه وقوله بيان للنفع يعني قوله لهم جنات الي هنا
تفسير للنفع ولذا لم يعطف عليه **قوله** تنبيه ــــ علي كذب الخ وجه التنبيه من تقديم الظرف لانه المالك العزيز
فلا شريك له فيل ويعلم منه تنزهه تعالى عن المكان **قوله** وانما لم يقل ومن فيهن الخ لان المعروف تغليب ــــ
العقلا لشرفهم علي غيرهم والوجه الاول مبني علي اختصاصها بذوي العقول فاطلاقها علي ما يشملهم ويجانسهم لنكتة
وهي الاشارة الي قصور الجميع عن الربوبية لتجانسهم والله لا يجانسهم ولا يشاكله شيء وانهم بمنزلة الجمادات ــــ
في جنب عظمته وكبريائه والثاني اشارة الي ان ما عامة للعقلا وغيرهم فاستعملت للعموم من غير تغليب لانها
لا تختص بغير ذوي العقول بل تتناول الاجناس كلها عقلا وغيرهم فكان اولى بالعموم لمناسبته لمقام اظهار العظمة
والكبريا فما في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سوا فيه عيسى صلى الله عليه وسلم وامه وغيرهما
والحديث الذي ذكره موضوع كما ذكره ابن الجوزي من حديث ابي رضي الله عنه المشهور تمت ــــ
سورة المائدة اللهم لا تحرمنا بركتها من موائد كرمك ولا تقطع عنا عوائد نعمك وصلى الله علي سيدنا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الكرام في كل مبدا وختام

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم ــــ قطب هذه السورة
يدور علي اثبات الصانع ودلايل التوحيد كان ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله في سورة الانعام كل قواعد
التوحيد ولما كانت نعمه تعالى ما تقوم الحمد الا بها ترجع اجمالا الي ايجاد وابقا في النشاة الاولى وايجاد
وابقا في النشاة الاخرة ولما اشير في الفاتحة الي الجميع افتتحت بالتحميد لانه ديباجة نعمه المذكورة في كتابه
المجيد ثم اشير في الانعام الي الايجاد الاول وفي الكهف الي الابقا الاول وفي سبا الي الايجاد الثاني وفي
فاطر الي الابقا الثاني فلهذا ابتدئت هذه السور الخمس بالتحميد فقال جل ثناؤه الحمد لله الذي خلق
السموات والارض **قوله** عن سنت الخ وقيل غير اثنين نزلت في رجلين من اليهود قالا ما انزل الله علي بشر من شيء
الخ **قوله** اخبر بانه حقيق بالحمد الخ يشير الي ان الجملة خبرية وقد جوز في هذه الجملة ان تكون خبرية وانشا
وذهب بعضهم الي تعين الخبرية بنا وبعضهم الي تعين الانشائية قال ابن الهمام في شرح البديع هي اخبار بصيغة
انشا يعني كصيغ العقود وبالغ بعضهم في انكار كونها انشائية لما يلزم عليه من انتفا الاتصاف بالجميل قبل
حمد الحامد ورد بان الانشا يقارن معناه لفظه في الوجود ويبطل من وجهين احدهما ان الحامد ثابت
قطعا بل الحامدون والاخبار به لا يقطع الجزم بجزئه لغة من متعلق اخباره اسم فقطعا فلا يقال تقابل زيد لو العبا
قايم فلو كان الحمد اخبارا لحصل لم يقل تقابل الحمد حامد وهما باطلان فيبطل ملزومهما واللازم ما ذكره انتفاء
وصف الواصف المبين للاتصاف وهذا لان الحمد اظهار الصفات الكمالية الثابتة لا ثبوتها ثم بنا علي كونه كل
مخبر متشاجب كان واصفا للواضع ومظهرا له وهو توهم فان الحامد ما خوذ فيه مع ذكر الواضع كونه علي وجه
ابنا التعظيم وهذا ليس ماهية الخبر فاختلفت الحقيقتان وظهر ان الغفلة عن اعتبار هذا القيد حيز ء

بلية

ابن الهمام

ماهية الحمد بمنشأ الغلط اذ بالمتعلقة عنه ظن انه اخبار بوجود خارج يطابقه وهو الانصاف ولا خارج للانشاء
وانت تعلم ان هذا الخارج عن المفهوم وهو الوصف الجميل وتمامه وهو المركب منه ومن كونه على وجه ابتداء
التعظيم لا الخارج له بل هو ابتداء معين لفظه علة له انتهى قلت اذا نظرت بعد تدقيق النظر الى ما قال وجدنا
كلام لا يخلو من اختلال فانه لا يلزم في كل انشاء صحة اشتقاق اسم فاعل صفته للمتكلم به منه بل انما يكون لذا كان انشاء
لحال من احواله لا انباء عن غيره ولا فرق بينه وبين الخبر في ذلك فلا يصح ان يقال حامد بناء لمن ضرب ضارب
فان لم يكونا كذلك الكلم يصح فيهما وكما يقال لمن قال زيد قائم انه قائم لا يقال لمن قال اضرب انه ضارب وهذا لا يختص
بالامر الا ترى ان قوله والوالدات يرضعن اولادهن انها خبرية لفظا وانشائية معنى لانها امر بهن بالارضاع ولا
يطلق عليه تعالى مرضع وكذا نحو قاتله الله جملة انشائية معنى خبرية لفظا ولا يقال تعالى قاتل وهذا يحتمل لاسم
والذي عزه صيغ العقود وقد علمت وجه ما والها لا تختص بها وما نحن فيه من قبيلها فتامل منصفا قوله
ومنه على انه المستحق له الخ يعني انه اجزاء انه حقيق بالحمد باعتبار ذاته تعالى ولذا لم يقل المنعم ونحوه وفيه تنبيه
على استحقاقه باعتبار الانعام تنبيها على تحقق الاستحقاقين واعلم ان الحمد لغة الثناء بالجميل الاختياري
تعظيما وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم فيقتضي محمودا به ومحمودا عليه ان قلنا انه مغاير للمحمود به ومعتبر
فيه كما يعلم تحقيقه من شرح المطالع وحواشيه واما المستحق للحمد فهو المحمود ولا يشترط فيه ذلك بل لا يصح قال
الفاضل الليثي المراد بالاستحقاق الذاتي استحقاقه تعالى الحمد بجميع صفاته وافعاله كما اشار اليه الشريف في شرح
الكشاف حيث قال لما كانت صفاته عين ذاته او مستندة اليها وكانت افعاله متفرعة على صفاته كان استحقاقه
العبادة لصفاته وافعاله راجعا الى الاستحقاق الذاتي اقول هذا مردود من وجهين الاول
ان المحمود لا يشترط فيه ان يكون اختياريا كما مر بخلاف المنعم وهو الحمد العرفي الذي اخص اللغوي بنوع منه
وانما العبادة تضاف الى الذات من غير تاويل بل هو الطريق العلي كما صرح به في الاشارات في مقامات العارفين
وقال الرازي في شرحه اعلم انهم في ذلك ثلاث طبقات فالاولى في الكمال والشرف الذين يعبدونه لذاته لا لشيء
اخر والثانية وهي التي تلي الاولى في الكمال الذين يعبدونه لما تضمن من صفاته وهي كونه مستحقا للعبادة
والثالثة وهي ادون درجات العتق الذين يعبدونه لتشكل نفوسهم بالانتساب اليه والعجب كيف شد على
هؤلاء الفحول فان قلت كيف يتصور تعظيم الذات من حيث هي قلت لو وقع ذلك ابتداء فلا يتعقل
بوجوه الكمال كان كذلك اما بعد معرفة المحمود بصفات الجلال وتصوره بافتضاء صفات الكمال فلا يمنع في ان يتوجه
الى تمجيده وتعظيمه مرة اخرى بقطع النظر عما سوى الذات بعد الصعود بدرجات المشاهدات واذا قال اهل الظاهر
صفاتهم تزده معرفة لكننا لهذه ذكرنا فانا لكلام لا ومن القوم كل القوم الثاني ان ما استند اليه من كلام
السيد السند غير منير لمدعاه بل شاهد عليه لان صاحب الكشاف قال لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه تلك
الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فخوطب
ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقال اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا نعبد غيرك
ولا نستعينه ليكون الخطاب ادل على ان العبادة له لذلك المتميز الذي لا تحق العبادة الا به فقال الشريف في اثناء
تحقيقه ولما كانت صفاته اما عين ذاته او مستندة اليها وحدها وكانت متفرعة عن صفاته الذاتية كان استحقاقه
العبادة بصفاته وافعاله راجعة الى الاستحقاق الذاتي اقول يريد هذا سوى انه لما تحصل
من صيغ الخطاب الدال على تلك الصفات ومن تقديمه الدال على الحصر ان استحقاق العبادة ليس الا لذلك والحال
ان الاستحقاق الذاتي مقرر بل هو المطلوب الاصلي فلا يصح الحصر اجاب بانه لا ينافيه الا اذا كان مغايرا له راسا واما

رد عليه

اذا كان عينه او راجعا اليه فلا فلذا جعل الاستحقاق الذاتي اصلا وارجع الاستحقاق بالصفات اليه ولو كان معناه ما ذكر المحشي
لعكس لانه جعل الاستحقاق بالذات راجعا الى جميع الصفات وتشبيه ذاتيا بنوع تاول وقد اهتدى اليه هذا البعض
الفضل فقال في شرح كلامه هذا اشارة الى دفع سؤال مقدر وهو ان العبادة هي الحمد فاذا كان استحقاقه اياها
منحصرا في المتميز بتلك الصفات لا يرد عليه قول المص لا تحق العبادة الا به لم يثبت الاستحقاق الذاتي بالنسبة اليها انتهى
وتحقيق هذا المقام ما افاضه ولي الفيض علي وقد غفل عنه كثير منهم واشار بقوله اجرا الى جزئيتها ولم يجعلها انشاء
وانفع ولا يشتهر بقول الماسياني واشار بقوله حقيق اليه ان اللام للاستحقاق وتحقيق هذا المقام في سورة الفاتحة
وقيل انما جعلها جزئية لتكون حجة لان الانشاء لا يكون حجة الا بملاحظة الاخبار فالحجة انما هو الاخبار فلذلك قال لتكون
حجة ولم يكتف بقيل ليظهر كونها حجة واما كونها اصلا فمعارض بكونها علما في الانشاء اذ لا يمكن الحمد بصيغة الاخبار وما
قيل في وجهه ليصح عطف ثم الذين كفروا عليه فيه انه يجوز عطفها على خلق السموات او جعل لا انشاء الاستبعاد
والتعجب اقول انه انشاء فه بكونه حقيقيا بالجزئيات في نفس الامر مدلول هذه الجملة سابق له والسورة
انزلت لبيان التوحيد وردع الكفرة والاعلام بضمونها على وجه الجزئية تناسب المقام وجعل الانشاء انما يناسبه واما
قوله ليكون حجة فمتعلق بقوله بنية لان الحجة في النعم الجسام التي لا يوجدها غيره واما الاخبار باستحقاق الحمد فالحجة
فيه تحتاج الى تكلف بعيد فان قلت كيف تكون انشائية ولها خارج تطابقه قلت تحمل لمجرد الثناء كان في
اي موضع اتى الحمد ولذا قال بعضهم حمل الكلام على ظاهره من الاخبار مع احتمال الانشاء بان يكون المراد ثناء الله
به على نفسه كما قال الامام لان الاخبار ادل على الاستحقاق من انشاء فرد منه ومن لم ينبه اعترض عليه بان كون المنقول
ثناء الله على نفسه لا يوجب كون الجملة انشائية وانه اجاب بالاطالة تحته وفي التعبير بالتنبيه اشارة اليه انه في
غاية الظهور وقيل انما جعلها خبرية لما يحمل على الانشاء من اخراج الكلام عن معناه الوضعي من غير ضرورة قوله
يكون جمعا على الدين مع بريعهم بعد لون عن تعلق اليا بيعد لون وكون يعدلون من العدل دون العدول ولم يتعرض على
الذين يعدلون يعم كلامه الاحتمالين لاقتضاء سياق كلامه ذلك هنا الا ترى الى ترتيب المص في قوله المستحق
بلام التعريف الدال على التخصيص فتامل قوله وجمع السموات والمرض الخ في المثل السائر من محاسن الكلام المواخاة
بين الالفاظ فاذا جمع احد المتقابلين ينبغي ان يجمع الاخر ولذا عيب على ابي نواس قوله وما لك قاطنين في اثنائه
اذا استكملت اجالا ورزقا وقيل كان ينبغي ان يقول وارزاقا وكنت ارى ان هذا الضرب من الكلام واجب حتى
مر بي في القران ما يخالفه كقوله تعالى تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل وقوله طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
انتهى والزمخشري اشار اليه في مواضع من الكشاف الى انه هو الاصل وانه لا يعدل عنه الا لنكتة وتبعه المص قوله
وهي مثلهن اشارة الى قوله تعالى هو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال المص في تفسيره اي وخلق
مثلهن في العدد من الارض والظاهر منه التعدد الحقيقي وقيل المراد الاقاليم السبعة قوله لان طبقاتها مختلفة بالذات
الخ وقال المص رحمه الله في سورة البقرة جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف
الارضين ومراده واحد منها الا انه اجل هنا فمنع في الاختلاف لما يشمل اختلافها ذاتا وحقيقة وقيل عليه انه
لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متساوية عندهم وبه استدل على جواز قبول السموات الخرق والالتيام
وامكان المعراج ولا مجال للارادة الاختلاف الشخصي لان الارض ايضا كذلك قال تعالى ومن الارض مثلهن وقد جاء
في الاحاديث النبوية انه صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله
اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام اخرجه
الترمذي وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورد بانه لا يلزم من كون المص رحمه الله من الاشاعرة القائلين

خطيب زاده

بشان

رد عليه

الواحد من التعريج

سعدي

بيان الجندي

بتركب الاجسام من الجواهر الفردة المتماثلة ان يقول بعدم اختلاف الاجسام بالحقيقة لعدم المجعول قال يجانس
الجواهر الافراد عن جعل الاعراض داخلة في حقيقة الجسم فتكون جنسية جواهر مجعولة من الاعراض منضمة الي تلك
الجواهر والا كانت الاجسام كلا متماثلة في الحقيقة وانه ضروري البطلان كذا في شرح المواقف وقيل عليه انه لا يخفي
انه يلزمهم القول بعدم الفرق بين الجواهر والاعراض في التجدد والبقا ضرورة استلزام تجدد الجزو تجدد الكل
لكن المشهور من مذهبهم القول ببقا الاجسام وعدم بقا الاعراض فلزمهم القول بعدم اختلاف الاجسام فلا يجيص
الا بان يقال لعل المص رحمه الله لم يقل بتجدد الاعراض او بتماثل الجواهر الافراد لعدم تمام دليل شي منها وهو غير
وارد لان عدم الفرق ظاهر المنع لانه فرق بين تجدد الشي بتجدد جزو منه وبين تجدده بجميع اجزايه وقوله
ببقا الاجسام لا ينافيه لاحتمال ان يراد بالجسم ثمة ما يقابل الاعراض لا ما تركب منها او المراد بقا اعظم اركانه وانواعه
نعم كون الدليل غير تام مسلم فتامل **قوله** متفاوتة الاثار والحركات قيل هو اشارة الي ما قيل ان السما جارية
مجري الفاعل والارض مجري القابل فلو كانت السما واحدة لتشابه الاثر وهو مخل بمصالح هذا العالم واما الارض
فهي قابلة والقابل الواحد كاف في القبول وحاصله ان اختلاف الاثار دل على تعدد السما دلالة عقلية
والارض وان كانت متعددة لكن لا دليل عليه من جهة العقل فلذلك جمع دون الارض واما دلالة اختلاف
الحركات الي جوانب مختلفة على ذلك فظاهرة وهذا يقتضي انه اشارة لا الي ظهور تعدده دون تعدد الارض
والظاهر انه ليس مراده بل المراد بعدما ثبت تعددها بالنص بين انه جمع احدهما دون الاخر لهذه النكتة
وحينيذ فلا يرد انه مبني على اصول فلسفية لا ينبغي التفسير بها لانه ليس بتفسير بل نكتة على اصول اهل
المعقول مع ما بينا بوجه اخر وقد فسر قوله متفاوتة الخ بمعرفة المواقيت واضافة النيرات ما نطق به القران
ودلت عليه الاحاديث والاثار مما هو معلوم من الشرع قال تعالى والقمر قدرناه منازل الي قوله كل في فلك يسبحون
وقد فسر بكل من الكواكب وهو محسوس ايضا ونحو الخنس الجواري الكنس لكن كلامه في سورة البقرة لا يناسبه
قوله وقدم لشرفه وعلو مكانها اي لتقدمها بالشرف لانها محل الملايكة المقربين وقبلة الدعا ونحو ذلك والارض
وان كانت دار التكليف ومحل الانبيا عليهم الصلاة والسلام فليس ذلك الا للتبليغ لا لانها سبب لها وقال
النيسابوري قال بعضهم السما افضل لان مستقر الملايكة عليهم الصلاة والسلام وما وقع فيها معصية ولذا اهبط ادم عليه
الصلاة والسلام من الجنة وقال اللهم لا تسكني في جواري من عصاني ولذا وقع ذكرها مقدما في الاكثر والسموات
موثرة والارض متاثرة والموثر اشرف وقال اخرون بل الارض افضل لانه تعالى وصف بقاعا منها بالبركة كقوله
بارك للعالمين ورد بانه يدل على شرفها لا اشرفيتها وعدم اختلافها في الفضل لا لظاهر تحته وعلو مكانها ظاهر لانها علوية
والارض سفلية ويحتمل العطف فيه ان يكون تفسيرا للشرف وتعليلا له والمغايرة بان يراد انها بمنزلة العلة
الفاعلة لان الارض مستفيضة منها كما مر قيل ومن فسر الكلام بالمرتبة ثم علل كونها من الارض بمنزلة العلة
الفاعلة من القابل لم يصب في العلل واخطا في التعليل اما الاول فلكونه اعاده واما الثاني فلكون ما ذكره
وجه التقديم كما مر لا العلو المرتبة كما زعم وهو تعقيب منه لانه على هذا يكون عطفا تفسيريا والمراد به وتفسير
وجه التقديم وجه للتقديم فما المانع منه **قوله** وتقدم وجوده هذا انما على مختاره في البقرة لظاهر قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها وان كان يعارضه ظاهر قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الي السما فسواهن سبع سموات وكذا ايه السجدة حتى تحير فيه كثير والمص رحمه الله تعالى جمع بينهما بان ثم ليست
للتراخي في الوجود بل التفاوت ما بين الخلقين وتفضيل خلق السما على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين
امنوا وهي لترتيب الاخبار ولا يرد هذا من ثمة من الوجه الاول وفي الكشاف لا تناقض فيه لان جرم الارض

سنان افندي

رد عليه

سنان افندي

ابن كمال

سنان افندي رد علي ابن الحاج حسن

رد عليه

تقدم خلقه خلق السما فاما دحوها وبسطها فمتاخر وعن الحسن البصري خلق الله الارض في موضع بيت المقدس
كهيئة الفهر عليها دخان وذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وهو الالتزاق انتهى واعترض عليه الامام بان
الارض جسم عظيم فامتنع انفكاك خلقها عن دحوها فاذا كان الدحو متاخرا عن خلق السما كان خلق الارض ايضا
كذلك واجيب بالمنع لجواز ان يخلق الجسم صغيرا مندمج الاجزا ثم يبسط على مقدار ما يراد وقال القاضي
كثير ولا يدفع التناقض على نفعه ان يكون ثم للتراخي في الوقت في البقرة الا ان يقال بعض الارض مثل الخردل عليه
الثم اشد خلقا مثل تقرر الارض وتدبر امرها بعد ذلك وبيانه بقوله دحاها لكنه خلاف الظاهر ويمكن ان يدفع
التناقض بان معنى خلق قدر واراد وقصد فلا تناقض وا ورد عليه ان قوله خلق لكم ما في الارض جميعا بان
نعمة اخرى مترتبة على نعمة سابقة وهو خلقهم احيا قادرين وهذه النعمة الاخرى ايجاد ما يتوقف عليه بقاوهم
المعاش ولا يحسن عد القصد والتقدير نعمة اخرى وفيه تامل وقد مر تفصيله في سورة البقرة **قوله** والفرق
بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد الخ جعل الزمخشري هذا الفرق بين الخلق والجعل مطلقا سواء تعدي لواحد
او لاثنين والمص خالفه وخصه بالجعل المتعدي والتضمين في كلامه ليس هو المصطلح بان يضمن فعل النقل ونحوه
كانوهمه بعضهم ورده صاحب الكشف وفسره بكونه محصلا من اخر كانه كان في ضمنه وقيل الجعل يدل على شيين
احدهما في ضمن الاخر بان يكونه تابعا له وقيل بان يكون السابق يقتضي اللاحق بالقوة لا الفعل فمعني الجعل اخراج المعنى
من القوة الي الفعل وقيل هو جعل شي في ضمن شي بان يحصل منه او يصير اياه او ينتقل منه او اليه وبالجملة فيه
اعتبار شيين وارتباط بينهما وفي الخلق معني الايجاد بتقدير وتسوية وقيل عليه ان التضمين بالمعنى المذكور
لا يناسب الصور الثلاث الاول الا بتكلف بعيد لا حاجة اليه والاولي ان جعل اعم من خلق لانه لا يقال فيما ليس بمخلوق
والخلق لا يقال فيما ليس بموجود ونحوه في الكشف وفيه تامل واعلم ان التضمين لغة جعل شي في ضمن شي كالظرف
والمظروف او جعله ضامنا له وملتزما له وهو قريب من الاول واقتصر المص رحمه الله على احد قسمي الجعل فلذا اراد
انه هو الواقع في النظم والمحتاج الي الفرق وان جرى في غيره فهو ظاهر وان اراد ما في الكشاف فان الفرق لا يتاتي
في المتعدي لمفعولين اولا يطرد فيه فعليه منع ظاهر قيل ومن تعرض لتصيير شي شيا وجعله من التضمين
في بيان مراد المص رحمه الله فقد ضل سوا الطريق ولك ان تجيب عنه فان الانشا فيه معني التصيير في الجملة وكذا
النقل فيه معنى ذلك ايضا وفي الكشف تحقيقه ان الجعل بمعنى النقل من الصيرورة الا انه من صار اليه الحال
لا من صار كذا انتهى وهما متقاربان نهايته انه تسامح في الاتيان به منه بالخصوص ان قلنا بالاختلاف
الاول في كلام المص والامر فيه سهل وفي الكشف الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين واجب في الثاني وتضمين
النقل مخصوص به والانشا مشترك والتصيير في نحو خلقنا كم ازواجا يحتمل **قوله** تنبيها على انها لا يقومان بانفسهما
كما زعمت الثنوية الخ من الثنوية من ذهب الي ان فاعل الخير النور وفاعل الشر الظلمة وهما في معتقدهما جسمان
قديمان سميعان بصيران وسموهما ايضا كذلك على طريق النقل واورد على هذا امور الاول انها جنسية لبسا بالمعنى
الحقيقي المتعارف فهو على الفاسد يبطل بجوده هذا الثانية ان الرد يحصل بكونهما مخلوقين بقطع النظر عما اعتبر
في مفهوم الجعل ولو اتي بالخلق بدله حصل المقصود الثالث ان الجعل المتعدي لواحد لا يقتضي كونه غير قايم
بنفسه الا ترى الي قوله وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وجعل بينهما برزخا الي غير ذلك من الايات والشواهد
اللهم الا ان يقال الجعل بمعنى الصنع فيتعلق في الحقيقة بما لا يقوم بنفسه وان المتعارف فيهما ما يتبادر منهما
وادعا معنى اخر لا دليل عليه ولذا جعله تنبيها لا دليلا فتامل **قوله** وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام
الحاملة لها الخ في نسخة وافرد النور للقصد الي الجنس يعني به ما قال الزمخشري انما افرد النور للقصد كقوله

سعد بهلوان

كازروني

سنان افندي رد علي ابن الحاج حسن

كازروني ومن تبعه

قطب

كشف وسعد

قطب وطيبي

ميرباد خان في حاشية حكمة العين

سنان افندي

والملك عليه ارجاعها اولان الظلمات كثيرة لانه ما جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظله هو الظلمة بخلاف النور
فانه من جنس واحد وهو النار وضميرها في كلام المص اما للظلمات فيكون معنى كونها حاصلة لها انها منشؤها
او الاسباب وهي كثافة الاجسام وهذا اقرب واورد عليه عود السؤال وجوابه انه لو اريد بالنور الجنس وبالظلمة
افراده لا الجنس وان الظلمات كما تعددت فالانوار ايضا تتعدد بحسب مباديها من الكواكب والنيرين والنار
كما قال الزمخشري في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ان النور ضوء النار وضوء كل نير واجيب
بانه فصل ذلك لبعض التقابل مع قوله خلق السموات والارض ولا يخفى انه لا دلالة لكلام المص على هذا وهذا
جواب اخر مستقل وبان مرجع كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية نارية والشهب منفصلة
من نور الكواكب والمص رحمه الله تعالى لما راى تعارض الجوابين جعلهما شيئا واحدا **قوله** او لان المراد بالظلمة
الضلال وبالنور الهدى الخ في تاخيره اشارة الى ترجيح الاول تبعا للامام رحمه الله فانه قال انه اولى لان
الاصل حمل اللفظ على حقيقته ولان الظلمات والنور اذا قرنا بالسموات والارض لم يفهم منهما الا الامران المحسوسان
وتعقب بان المعنى انه لما خلق السموات والارض فقد نصب الادلة على معرفته وتوحيده ثم بين طرق الضلال
وطرق الهدى بانزال الشرائع والكتب السما وية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فناسب المقام تمام المناسبة
اذ يبين من العاقل الناظر بعد اقامة الدليل اختيار الباطل على انه كلما ذكر الظلمات والنور في الكتاب الكريم اراد
الضلال والهدى كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى غير ذلك ولا يخفى ان
قصاراه صحة ما ذكره لا ارجحيته والاية المذكورة لا ترد على الامام بل تؤيد كلامه ويدل على ان الهدى واحد والضلال
متعدد قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والدين الحق
مجموع امور يتحقق الضلال بمخالفة كل واحد منها وقيل المراد به العقائد الحقة لا الفروع **قوله** وتقدم العدم
الاعدام على الملكات الخ اذا تقابل شيئان احدهما وجودي فقط فان اعتبر التقابل بالنسبة الى موضوع قابل
للامر الوجودي اما بحسب شخصه او بحسب نوعه او بحسب جنسه القريب او البعيد فهما العدم والملكة
الحقيقيان او بحسب الوقت الذي يمكن حصوله فيه فهما العدم والملكة المشهوران وان لم يعتبر فيهما ذلك فهما
السلب والايجاب فالعدم المشهوري في العمى والبصر هو ارتفاع الشيء الوجودي كالقدرة على الابصار مع ما يشتمل
المادة المهياة لقبوله في الوقت الذي من شأنها ذلك فيه كما حقق في حكمة العين وشرحها فاذا تحققت ان كل
قابل لامر وجودي فيما بين قابليته واستعداده متصف بذلك العدم قبل وجود ذلك الامر بالفعل تبين ان
كل ملكة مسبوقة بعدمها لانها وجود تلك الصفة بالقوة وهو متقدم على وجودها بالفعل وقال خاتمة المحققين
لا بد في تقابل العدم والملكة ان يوخذ في مفهوم العدمي كون المحل قابلا للوجودي ولا يكفي نسبة العدمي
الى المحل القابل للوجودي من غير ان يعتبر في مفهوم العدمي كونه المحل قابلا له ولذا صرحوا بان تقابل العدم والقوة
تقابل السلب والايجاب قال في الشفا العمى هو عدم البصر بالفعل مع وجوده بالقوة وهذا الاخير هو
في معناه المشهور انتهى فقول الفاضل المحشي فيه ان الجزئية غير معتبرة والكلية ممنوعة لتاخر الاعدام الطارية
عنها غير مسلم ثم قال فان قلت اراد كل ملكة يتقدمها العدم دون العكس قلت ان اريد تقدم
العدم السابق مطلقا ولو في وقت عدم الموضوع فليس ذلك بعدم ملكة لانه عدمها عن الموضوع القابل بان يتحقق
الموضوع ولا تتحقق الملكة لا بان لا يتحقق الموضوع كما لا يخفى وان اريد تقدمه في وقت وجود الموضوع فذلك غير
متصور فيما لا تنفك الملكة عنه لكونها من لوازم ماهيته وهو غير وارد اما اذا اريد الملكة الحقيقية فظاهر واما ان
اريد المعنى المشهور فلانه يكفي وجود مادة تقبل تلك الصفة والملازمة المذكورة توجب تصوره ولا ينفعه

طيبي سنان افندي

سعد

سنان افندي

كازروني

ثم قال فان قلت لم لا يكفي في المطلوب تقدم بعض الاعدام على ملكاتها قلت معارض بتقدم بعض
الملكات على اعدامها لتوقف تصور الاعدام على تصور ملكاتها ولوجودها انتهى والفرق بين لزوم تقدم الشيء بنفسه
ولزوم تقدم تصوره ظاهر الا ترى ان المفرد مقدم على المركب في الوجود لتقدم الجزء على الكل مع ان المركب مقدم عليه
في التصور ولذا قدم ترتيبه في المطالع لهذا ولك ان تقول عدم الملكة عدم مخصوص والعدم المطلق في ضمنه وهو متقدم
على الوجود في سائر المحدثات ولذا قال الامام انما قدم الظلمات على النور لان عدم المحدثات متقدم على وجودها
في حديث رواه احمد والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من
نوره وفي اخرى ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه نوره اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك جف القلم بما هو كائن فعلى
ما ذكره الامام الظلمة في الحديث بمعنى العدم والنور بمعنى الوجود ولا يلائمه سياق الحديث والظاهر ما قيل الظلمة عدم
الهداية وظلمة الطبيعة والنور الهداية والذي اوقعه فيه انه اقتصر على رواية صدر الحديث ثم انه قيل الصواب
ان يقال في وجه التقديم التقابل مع قوله خلق السموات والارض او كونها متقدمة في الخلق على النور على ما ورد في الاخبار
الالهية ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فخلق النيرات لا يوافقهما مر من معنى الحديث الذي نطقت به
الرواية وقد بقيت هنا كلمات تركناها لعدم جدواها **قوله** ومن زعم ان الظلمة عرض يضاد النور احتج بهذه
الاية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعمى ليس صرفا العدم حتى لا يتعلق به الجعل يعني ان الجعل ليس بمعنى الخلق والايجاد
بل تضمين شيء شيئا وتصييره قائما به قيام المظروف بالظرف او الصفة بالموصوف والعدم من الثاني فصح تعلق
الجعل به وان لم يكن موجودا عينيا لانه ذكر في الطوالع ان العدم المتجدد يجوز ان يكون بفعل الفاعل كالوجود الحادث
هذا تحقيق كلامه ولا يرد عليه شيء اصلا فان العدم اما مطلق صرف او مقيد ومضاف كعدم الحياة او عدم تقابل
الملكة وقد مر تحقيقه ثمة وقال الحفيد الظلمة عدم النور فان اجرى هذا على اطلاقه كان بين النور والظلمة تقابل
الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من شأنه فبينهما تقابل العدم والملكة وعند بعض المتكلمين
هو عرض يضاد النور فبينهما تقابل التضاد انتهى وما نقله عن الحكماء ليس بمتفق عليه فان منهم من ذهب الى الاول
وهو مذهب الاشراقيين كما في حكمة الاشراق وفي شرحه للعلامة الظلمة عدم الضوء عما من شأنه ان يستضيء
على ما هو راي المشائين او عدم الضوء فحسب على ما هو راي الاقدمين وارتضاه بما هو مبسوط ثمة وقيل اذا كان
بمعنى الخلق وليس الفرق بينهما الا امر لا يصح تعلقه بالعدم الا ان يعم الخلق غير الايجاد والايجاد ايجاد الشيء ولو بغيره
فان جعل اعم منه فان كان الانشاء في نفس الامر الذي هو اعم من الخارج واعدام الملكات ثابتة فيه واما العدم الصرف
اما المطلق فلا يتحقق له اصلا الا اذا اثبت كونه ذاتيا للاعدام المضافة وهو ممنوع لجواز كونه عرضا عاما لها ولا يلزم
من ثبوت شيء ثبوت عرضه واما المضاف الى غير الملكة فليس له ثبوت شيء بالوجود الخارجي يرشد كما ادله
وضع الاسامي لاعدام الملكات كالظلمة والعمى دون غيرها انتهى وبما مر من تحقيق كلامه علمت انه لا يرد عليه
هذا والاحداث ليس بمعنى الايجاد بل اعم منه والعدم مطلقا لا يصح ايجاده لانه لا معنى للايجاد الا احداث الوجود
فلو احدث فيه الوجود كان متصفا به فلزم اجتماع النقيضين ثم عدم الملكة عدم بالفعل ووجود بالقوة
كما مر نقله عن الشفا مع انهم صرحوا بان العدم المطلق جزء من العدم المقيد وقيل الجعل الانشاء وهو اعم من
ايجاده بنفسه او ايجاده في محل بان جعل المحل متصفا به ولا يخفى ان الموجودات قد تتصف بالاعدام فتامل
قوله عطف على قوله الحمد لله الخ في الكشاف عطف اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق
لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته واما على قوله خلق السموات على معنى انه خلق
ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه انتهى وهذا من غوامض هنا

الكتاب لانه هنا احتمالات ان يكون يكفرون من الكفر او الكفران ويعدلون من العدل بمعنى التسوية او العدول
بمعنى الانحراف وبربهم اما متعلق بكفروا او بيعدلون وعلى كل تقدير فمدة الجملة اما معطوفة على جملة الحمد لله
او على الصلة ويتوجون بعض هذه الاحتمالات تصريحا وبعض تلويحا لانه حمله على عطفه على جملة الحمد من
العدول والجار متعلق بكفروا وكفروا من الكفر لا الكفران وعلى عطفه على الصلة فيعدلون من العدل والجار
متعلق به مقدم من تأخير اما للتعظيم لاسمه الجليل او لرعاية الفاصلة وكفروا مسكوت عن تفسيره فيه اشارة الى
احتماله للوجهين والذي اقتضى ذلك ان الارجح الابلغ العدول عند ابي حيان انه لم يكن خطا عند البلغا ونحوه
وبيان ذلك انه يصير المعنى على الوجهين هكذا الحمد والثنا مستحق للمنعم بهذه النعم الجسام على الخاص والعام
فكيف يأتي من الكفرة والمشركين المستغرقين في بحار احسانه العدول عنه ولا يخفى استبعاد انحراف العبد
عن سيده وولي نعمته الى سواه بخلاف التسوية فان المنعم قريبا وبعيدا عن يحسن الى غيره وهذا على
الوجه الاول وعلى الثاني معناه المعروف بالقدرة على ايجاد هذه المخلوقات العظام التي دخل فيها كل
ماسواه كيف يتسنى لهولا الكفرة اولهولا الجاحدون للنعم ان يسووا به غيره ممن لا يقدر على شي وهم في قبضة
تصرفه بخلاف العدول عنه فانه قد يصدر لجاهل بحقه ومايليق بعظمته اذ العدول لا ينافي عدم المعرفة بخلاف
التسوية فانه لا يسوى بين شيئين لا يميز بينهما وجميعا ولما كان العدول في الاول مستلزم كفران نعمه رتبه عليه
وجعله تفسيرا له وليس اشارة الى ان الكفر من الكفران وبربهم متعلق بمضاف اي بنعم ربهم كما قيل ولما عطف
على الصلة المسوقة لذكر المحمود عليه وهذا البيت كذلك كما اورده في الانتصاف مؤيدا به اشارة الى مزيد كرمه
وواسع علمه حيث انعم على المطيع والعاصي فكانه قيل ما اكرمه واحلمه كما قيل
الى لك الحمد الذي انت اهله ۞ على نعم ما كنت قط لها اهلا ۞ ازيدك تقصيرا فتولي تفضلا ۞ كاني بالتقصير
كاسبا لتخصيصه فقيل انه اشعار بان الباقي الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول وفي الثاني يعدلون
من العدل بمعنى التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا تخصيص من غير مخصص
لتاتي التقديرين على كل من الوجهين ووضع المظهر موضع الضمير لبيان موقع الاستبعاد ولفظ الكتاب يوهم ان
القران ثم الذين كفروا به يعدلون وليس كذلك لا وجه له لما عرفت من وجه التخصيص وظهور المخصص واما
قوله به فليس غلطا في التلاوة كما توهم وانما هو تنبيه على ان الموضع موضع الاضمار وابتداء ان الكفر ليس
من الكفران ثم قال وهذا العطف على الصلة ليس على قصد انه صلة برأسه ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى
لقوله الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران وانما لم يحمل ثم على التراخي مع انسب لكون
الاستبعاد اوفق بالمقام واورد عليه ابحاث الاول انه لا وجه لضم ما لا دخل له في استحقاق الحمد الى ماله
ذلك ثم جعل المجموع صلة في مقام يقتضي كون الصلة محمودا عليه والثاني ان مبنى كلامه على ان المعتبر في هذا
الوجه كون المذكور في حيز الصلة نعما والواقع منها كفران وهو مخالف للكتاب من وجهين احدهما كون الخلق
نعمة وثانيهما كونه بيعدلون من العدول لا من العدل بمعنى التسوية والجواب اما عن الاول فلما مر من انه
اذا انعم عليه مع ذلك اقتضى علو شانه وعموم احسانه للمستحق وغيره وهو تعظيم مبني عن كمال استحقاقه
ولذا قال بعض الفضلا انه حمد على كمال جوده حيث ينعم بمثل هذه النعم الجليلة على من لا يحمده ويشرك به
[illegible] وقوعه موقع المحمود عليه باعتبار معنى التعظيم المستفاد من انكار مضمونه فكانه قيل الحمد لله
الذي جل جنابه عن ان يعدل به شي لكن المحمود عليه يجب ان يكون جميلا اختياريا وما ذكر ليس كذلك فلا بد
من الرجوع الى التاويل واما عن الثاني فلانا لا نعم لا يقدر عليها سواه كانه عليه بقوله العظام فتضمن ذلك عظيم

طيبي — سعد — سعد — سعدي

تقديرها التي لا ابا ربه الحمد وذكره الكفران بيان لحاصل المعنى وما له لا تفسير لقوله يعدلون حتى لا يناسب ما في
الكتابين ثم انه قد قيل عليه ايضا انه ما ينتظم في سلك الصلة المثبتة من موجبات حمده تعالى حتى ان يكون له دخل
في ذلك الا بنا في الجملة ولا ريب في ان كفرهم بمعزل عنه وادعا ان له دخلا فيه لدلالته على كمال الجود كانه قيل المحمود
الذي انعم بهذه النعم العظام على من لا يحمده تعسف لا يساعده النظام وتعكيس يأباه المقام كيف لا وسياق النظم
الكريم كما يفصح عنه الايات الاتية لتوبيخ الكفرة ببيان غاية اساتهم في حقه كما يقتضيه الادعا المذكور وبهذا اتضح
لا سبيل الى جعل المعطوف من روادف المعطوف عليه لما ان حق الصلة ان تكون غير مقصودة الافادة فما ظنك
بما هو من روادفها وقد عرفت ان المعطوف هو الذي سيق له الكلام قلت لا شك في انه على هذا الوجه
يراد المحمود الذي انعم بهذه النعم الجسام على من لا يحمده ولا تعسف فيه لبلاغته وادعا العكس ممنوع فان المقام مقام
الحمد كما تشهد الجملة الصدرية وما بعده كلام اخر ولا يترك مقتضى مقام لاجل مقتضى مقام اخر اذ لكل مقام مقال
وهذا على عادته في استسمان ذي ورم ونفخه في غير ضرم فان قلت كيف يصح عطفه من جهة العربية والموصول
لا يكون صلة كما صرح به الرضي في باب الاخبار بالذي قلت الذي وقع في الرضي وقوع صلة ابتدا الا بطريق
التبعية فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره ثم انه قيل الصواب في الجواب انه عطف عليه ليس بقصد
انه صلة برأسه ولا انه جزء الصلة بل على انه من روادفها عطف عليها بيانا لمالهم مع ذلك الصنع البديع من الفعل
الشنيع والصنع الفظيع ويمكن ان يأول بان المعنى المحمود المنعم المستبعد مع انعامه الكفران فيجوز ان يكون جزء
الصلة انتهى وهذا مال ما ذكره النحرير عند التامل مع ان قوله ويمكن الخ يرد عليه ما اورده ثانيا بعينه وما
قيل فيه نظر لانه تكلف بعيد وتغيير للنظم لا يرتكب الا لضرورة ولا ضرورة هنا وكان قوله من الكفران لا يناسب
ان يذكر بعد الحمد اذ لا علاقة له معه من قلة التدبر ولذا انتقش في صحيفة ذهنك ما قررناه الخ كما اوردناه
قوله ما خلقته نعمة يشير الى ان الحمد هنا في مقابلة النعمة لان ما في حيز الموصول محمود عليه فلا يرد عليه ان الحمد
لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة قوله ثم الذين كفروا الخ لما كان المقام مقام الحمد ناسب التشنيع عليهم بعدم الحمد
بمقتضاه فلا يرد عليه ان كفرهم به تعالى لا سيما باعتبار ربوبيته اشد شناعة واعظم جناية من عدم حمده
عز وجل فجعله اهون الشرين بمعزة في الكلام مقصودا بالافادة واخراج اعظمها مخرج القيد المسوق عنه مما لا يهتدى
له في الكلام السديد فكيف بالنظم التنزيلي قوله ويكون بربهم تنبيها الخ اشارة الى النكتة في وضع الظاهر
موضع المضمر والرب في الاصل مصدر او صفة بمعنى المربي المالك يختص به تعالى ولا يطلق على غيره الا مقيدا
او مضافا او جمعا كما هو قوله على انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه الخ هكذا في الكشاف وهو بيان لما تقتضيه
ثم مع ما بين المتعاطفين وهو خلق هذه الامور العظيمة التي لا يقدر عليها سواه وتسوية الكفرة به من لا يقدر على
شي ولم يذكر ان خلق هذه من النعم لانه لبيان المناسبة بين الجملتين مع قطع النظر عن ارتباطه بما قبله وكونه
محمودا عليه او اكتفى بالتنبيه عليه فيما مضى وكونه معلوما من وقوعه موقع المحمود عليه اقتصارا على مقدار الكفاية
وحذرا من شبه التكرار فلا يرد عليه ما قيل انه لم يعتبر في هذا الوجه كون خلق السموات والارض من النعم مع انه
اشار فيما سبق الى اعتباره مطلقا بقوله ومنه علم انه المستحق له على هذه النعم الجسام والصواب اعتباره
هاهنا ايضا لاقتضائه الاظهار في مقام الاضمار لا سيما في هذا الوجه لعطفه على الصلة وقال ابو حيان لا يصح هنا
التركيب لانه ليس فيه رابط يربط الصلة بالموصول الا اذا خرج على نحو قولهم ابو سعيد الذي رويت عن الخدري
يريدون عنه فيكون الظاهر وقع موقع المضمر فكانه قيل ثم الذين كفروا به يعدلون وهذا من الندور بحيث
لا يقاس عليه ولا يحمل عليه كتاب الله تعالى مع امكان حمله على الوجه الصحيح الفصيح وذلك ان تقول الا يلزم من صحة

ابو السعود — سنان افندي — كازروني — ابو السعود — سنان افندي

في ربط الصلة اسما وبعد صنف فيما عطف عليها كما في رب شاة وسخلتها واما ما قيل على ما ذكرنا من الجواب الصواب لا يحتاج
الي الرابط فعجيب لانه لم يقل احد من النحاة ان المعطوف على الصلة بثم يجوز خلوه عن الرابط وغاية ما ذكروه انه
نكتة للربط بالاسم وهو ظاهر **قوله** ما لا يقدر على شي منه قيل تبع فيه الكشاف والظاهر حذف لفظ منه ولم يتعرض
على وجه وتحقيق كلام الزمخشري ظاهر ان المانع من التسوية عدم القدرة على شي ما لا يقدر عليه غير الله تعالى عموم
القدرة على الخلق مطلقا اذ افعال العباد مخلوقة له عندنا المعتزلة والمص رحمه الله تبعه في ذلك ليكون نكتة
على جميع المذاهب لا غفلة عن مراده **قوله** ومعنى ثم استبعاد عدولهم الخ قال ابن عطية رحمه الله ثم دالة
على قبح فعل الذين كفروا لان المعنى ان خلقه السموات قد تقرر وآياته قد سطعت وانعامه بذلك قد تبين
ثم بعد هذا كله عدلوا بربهم فهذا كما تقول اعطيتك واحسنت اليك ثم تشتمني اي بعد وضوح ذلك كله ولو وقع
العطف في هذا ونحوه بالواو لم يلزم التوبيخ كلزومه بثم قال ابو حيان هذا الذي ذهب اليه ابن عطية من ان ثم للتوبيخ
والزمخشري من انها للاستبعاد مفهوم من سياق الكلام لا من مدلول ثم ولا اعلم احدا من النحويين ذكر ذلك بل ثم هنا
للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على اسمية اخرى فاخبر تعالى بان الحمد له ونبه على العلة المقتضية
للحمد من جميع الناس وهي خلق السموات والارض والظلمات والنور ثم اخبر ان الكافرين يعدلون فلا يحمدونه
ونقل الطيبي انه لم يرد انه موضوع للاستبعاد بل اراد انه مستعمل فيه بطريق المجاز بمعونة المقام وذلك
لان كل متباعد مستبعد ومتراخ عن خلافه فاذن ثم ما قاله ابو حيان انه لم يوضع لذلك بل هو مستفاد من سياق
الكلام وقد يجاب عنه بانه اراد التراخي الرتبي وفيه انه مقتضى ذلك كون مدخوله اعلى مرتبة مما عطف به
عليه وليس الامر هنا كذلك اقول قوله متراخ ومتباعد في الجواب لا يصح له الا انه بعينه ما هو معمول به
وهو التراخي الرتبي بعينه فالجوابان واحد وما اورده وارد عليه ثم ما انكره من كون الاول اعلى رتبة لا وجه له وقد
صرح ابن عطية رحمه الله بخلافه فما سمعت لان الاعلى فيه تنا لما المعطوف عليه ونبه عليه بعض شراح الكشاف في
غير هذا المحل واما تشبيه البعد المعنوي بالبعد الزماني وعدم اعلاقته فالفرق بينهما ومراد الزمخشري
التراخي الرتبي وقال النحرير رحمه الله انما لم يحمل ثم على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام لان التراخي
الزماني معلوم فيه فلا فائدة في ذكره ومنه علمت ان الصواب ان يعد كناية لا مجازا لامكان المعنى الحقيقي فيه وقوله
استبعاد ان يعدلوا به ربما يشعر بانه على الوجه الاول فقط ومراده جريانه فيهما لكنه للاختصار اقتصر على احدهما
ليعلم الاخر بالمقايسة عليه ثم قال فان قلت يرد على الفاضل وابي حيان ان كفرهم وعدولهم لا يتراخى
عن كونه حقيقا بالحمد لاستمراره فان جعل التراخي في الاخبار كما يشعر به كلامه ورد انه لا تراخي بين الاخبار بل
كما في شرح التسهيل فلا بد من اعتبار التراخي الرتبي والرجوع الى ما قاله الزمخشري قلت كل منهما يصح فيه التراخي
باعتبار اوله والنور باعتبار اخره كما حققه النحاة **قوله** والباء على الاول الخ قد مر اعتراض الفاضل المحقق بان الفرق
المذكور تخصيص من غير مخصص وقد مر دفعه بنحو ما قاله بعض المتأخرين الفضلاء وجه التخصيص رعاية المناسبة
بينهما عطف بثم الاستبعادية وبين ما عطف عليه فانه اذا قيل ثم الذين كفروا به يعرضون عن حمده فيكفرون نعمته
فان من استحق جميع المحامد من قبل العباد فالاعراض عن حمده في غاية الاستبعاد ولا يناسب حينئذ ان
يقال ثم الذين كفروا يسوون به غيره اذ لم يسبق بها ما يفيد امتناع التسوية بينه وبين غيره حتى يفيد استبعاد التسوية
وكذا اذا قيل انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه فالمناسب في الاستبعاد ان يقال ثم الذين كفروا يسوون به
غيره الذي لا يقدر على شي منه لا ان يقال ثم الذين كفروا يعرضون عن حمده انتهى ولا يخفى انه لا شك ان من استحق
جميع المحامد لانعامه بانعم الجسام لا يناسبه ان تكفر نعمته ومن خلق هذه المخلوقات العظام لا يسوى به
غيره كما قال تعالى حكاية عن الكفار تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وايراد الاعتراض الذي

اعترض به النحرير بانه اذا قيل انه تعالى مستحق للحمد على هذه النعم الجسام التي لا يقدر عليها احد ثم الذين كفروا يعدلون
به غيره ما لا يمكن منه مثل هذه فيجعلون له مثله ويثنون عليه بما اثنوا به عليه تعالى كان كلاما صحيحا منتظما وكذا اذا
قيل انه تعالى خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد ثم هم يعدلون عنه ولا يحمدونه مع انه مقتضاه ذلك كان كلاما صحيحا
منتظما هذا انتهى كلامه على رونق مرامه وترجيحي عليه وعلى من قلده ولا يخفى انه تكلف وتخليط فان العلامة لا يرجح
الاستبعاد احد من المتقاطعين وهو داخل في كل من الوجهين وغيره اخذه مما بعده وما قبله ولا يخلو من التعقيد للاحظة
قيود كثيرة والاحتياج اليه نفتريه ملاحظتها ولذا لم يرجح عليه احد من شراح الكشاف واشار في الكشف الى انه ما جنح
اليه الزمخشري ظاهر من حاق النظم ولولاه لما حسن موقع ثم وما ذكره تكلف تاباه جزالة النظم وسلامة السبك
والحق احق ان يتبع وحينئذ فتسويتهم له تعالى بالاوثان في ادعاء الالوهية والعبادة وبعضهم سلك في رده مسلكا اخر فقال
انه معطوف على الجملة السابقة الناطقة بما هو من موجبات اختصاصه تعالى بالحمد المستدعي لاقتصار العبادة كما حقق في سورة
الفاتحة مسوق لانكار ما عليه الكفرة واستبعاده من مخالفتهم لمضمونه واجترائهم على ما يقضي ببطلانه بديهة العقل والمعنى
انه تعالى يختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ذاته وباعتبار ما فصل من شؤونه العظيمة الخاصة به الموجبة لقصر
الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بموجبه ويعدلون به سبحانه اي يسوون به غيره في العبادة التي هي اقصى غايات
الشكر الذي راسه الحمد مع كون كل ما سواه مخلوقا له غير متصف بشي من مبادي الحمد وكلمة ثم لاستبعاد الشكر بعد وضوح
ما ذكر من الايات التكوينية القاضية ببطلانه لا سيما بعد بيانه بالايات التنزيلية والموصول عبارة عن طائفة الكفار
جرى مجرى الاسم لهم من غير ان يجعل كفرهم بما يجب ان يؤمن به علة او بعضا عنوانا للموضوع فان ذلك يخل باستبعاد ما
اسند اليهم من الاشراك والباء متعلقة بيعدلون هذا هو الحقيق بجزالة التنزيل وهذا مبني على ان الحمد له دلالة على العبادة
كما ان الزمخشري جعل اياك نعبد بيانا لقوله الحمد لله وتداوله الشراح ثمة ومعلوم ان ثمة هناك فكانه نسي ما قدمه بيانا
واذا لم يلاحظ فيه ما ذكر لا ينتظم كلامه بوجه من الوجوه ويوضحه الاوهام الخيالية **قوله** وصلة يعدلون الخ لم يقدر
يعدلون في هذا الوجه مفعولا بخلافه في الوجه الثاني بناء على ما نقل عن الزمخشري من انه قال انما ترك ذكر المعدول
عنه ليقع الانكار على نفس الفعل الذي هو العدول وهو ما لا ينبغي ان يخطر ببال وينبغي ان يجعل الفعل ها هنا كانه
غير متعد ولا يقدر له مفعول البتة وانما لم يجعل في الوجه الثاني كذلك لانه لا يحسن انكار العدول بخلاف انكار العدول
قيل وفيه نظر ظاهر ووجهه انه يرد العدول بدون اعتبار متعلقه غير مستنكر الا ترى ان العدول عن الباطل
لا ينكر فالظاهر ان ما ذكره من النكتة في الوجه الثاني وانه حذفه انما هو لاجل الفاصلة **قلت** هذا وان
تراءى في بادي النظر لكنه عند التحقيق ليس بوارد لان العدول وان كان له فردان احدهما مذموم وهو العدول
عن الحق الى الباطل وممدوح وهو العدول عن الباطل الى الحق لكن العدول الموصوف به الكفار لا يحتمل الثاني
فلشناعته لا يحتاج الى تقدير متعلق وتنزيله منزلة اللازم ابلغ عند التامل بخلاف التسوية فانها من النسب
التي لا تتصور بدون المتعلق فلذا قدره ومنه يعلم ان تنزيل الفعل منزلة اللازم لا يكون الا بحسنه الا فيما ليس من
قبيل النسب فاعرفه وقوله يعدلون به بهم الاوثان الاولى التعميم وقد اعترف المص رحمه الله بنفي السورة الرد
على الثنوية ثم ان حذف المفعول هنا ليقع الانكار على نفس الفعل **قوله** اي ابتدا خلقكم الخ اشارة الى ان من
ابتدائية وفعل انه يبغي ان الخلق يتوقف بعجائز عن ابتدائه وان كون الطين مبدا الخلق هم باعتبار المادة الاولى فخلق
ادم صلى الله عليه وسلم الخ بالكسر عطف على انه للتفسير والتخصيص بعد التعميم ويحتمل ان يكونا وجهين الاول
اشارة الى ما ذكره الامام من ان الانسان مخلوق من النطفة والطمث وهما من الاغذية الحاصلة من التراب
بالذات او بالواسطة والثاني ظاهر وفي الاية ثلاثة وجوه وعلى الثالث يحتمل من التبعيضية ويكون **قوله**

سنان افندي

ابن الحاج حسن

ابو السعود

بهلوان

سعدي

سنان افندي

بهلوان

سنان

اسنرابيان للواسطة فقط وهو خلاف الظاهر في الاية التنات لان الخطاب وان صح كونه عاما لكنه خاص بالذين كفروا كما تقتضيه ثم انتم تمترون وتمكينه ان دليل الانفس اقرب الى الناظر من دليل الافاق الذي في الاية السابقة والشكر عليه اوجب وقد اشير في كل من الدليلين الى المبدا او المعاد وما بينهما **قوله** ثم قضى الخ قيل اي قدر وكتب فثم للترتيب في الذكر ودون الزمان لتقدمه على الخلق وما ذكره ظاهر ان اراد بالقضا والقدر ما وقع في الازل ولكن لا حاجة اليه ولذا قيل الظاهر انه بالمعنى الحقيقي وهو الترتيبي بان يراد بالتقدير والكتابة ما يعلم به الملايكة وتمكينه كما وقع في حديث الصحيحين اذا احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويومر باربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وشقي ام سعيد الحديث ومن اراد بسط هذا المقام فلينظر شروحه وقيل ان كان قضى بمعنى اظهر فثم للترتيب الزماني على اصلها والا فهي للترتيب الذكري **قوله** واجل مسمى في شرح الكشاف الاجل يقال بمعنى الوقت المعين لا تقضائي ولما يمتد فيه مجازا كالموت والجوع المدة كالعمر وعليه تدور وجوه التفسير فتنزل كلامه على كل مناسبه وقوله يطلق لاخر المدة ضمنه معنى يستعمل والا فالاصل تعديه بعلى والواو هنا اما للحال او للعطف **قوله** وقيل الاول الخ حاصل ما ذكره اربعة اوجه ص بحثه وما حرضنا في حشة احدها ان الاجل الاول اجل الموت والثاني اجل القيامة ووجه تقييد الثاني بكونه عنده انه من نفس المغيبات الخمس التي لا يعلمها الا الله والاول ايضا وان كان لا يعلمه الا هو قيل وقوعه كما قال وما تدري نفس باي ارض تموت لكنا نعلمه للذين شاهدنا موتهم وضبطنا تواريخ ولادتهم ووفاتهم فنعلم سوا اريد به اخر المدة او جملتها متى كان وكم مدة كان كذا فيل وقيل انه يعلم بالسن وانقراض الاقران تقريبا وتعيينا وان لم يتعين حقيقته او الملايكة اطلعهم الله عليه وفيه نظر والثاني ان الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث ووجه التقييد بعنده في الثاني يعلم مما مر والثالث كون الاول النوم والثاني الموت ولا يخفى بعده لان النوم وان كان اخا الموت لكن لم يعهد تسميته اجلا وان سمي موتا ووجه تقييد الثاني بالنسبة الى التخصص نفسه والرابع كون الاول اجل من مضى وهو معلوم بخلاف من بقي ومن يابي ووجه التقييد ظاهر والخامس ان الكل مخصص اجلين اجلا بكتبه الكتبة وهو يقبل الزيادة والنقص واجل مسمى عنده لا يقبل التغيير ولا يطلع عليه غيره وسيابي تحقيقه **قوله** والاستينا ف الخ جوز بعضهم ان يكون الاستيناف بمعنى جعله مبتدا غير معطوف على ما قبله واحرون انه بمعنى كونه واقعا في ابتدا الكلام غير موخر على ما هو المستفيض في كلامهم كما سيابي ورد الاول بانه يا باه قوله ولانه المقصود بيانه ولا وجه له لانه لو عطف على ما قبله كان تابعا له وهو ينافي كونه مقصودا وهذا ظاهر غاية الظهور ويويده ان الاستيناف بمعنى القطع شايع في كلامهم واما بمعنى التصدر فغير مشهور نعم هو على هذا الوجه يخلو عن الفايدة التي في كلام الكشاف والظاهر عدم تركها وبعضهم ان الظرف انما يجب تقديمه اذا لم يكن ثمة مسوغ اخر كالوصف هنا لكن النكرة الموصوفة المعروف فيها التاخير في استعمال البلغا فيقولون عندي عبد كيس ولي ثوب جيد وفي ملكي كتاب نفيس لا يكادون يجوزون بغير كونه تقديم جزءه الا لمقتضي وهنا اوجب تقديم النكرة ان المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما لشان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم قال الطيبي هذا بيان لمعنى التنكير والتهويل فيه لان الكلام متضمن لمعنى الاستفهام كذا ظن وقيل ظاهر عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من الاستفهام المعتبر في معنى هذه النكرة كانه لغرابته وعظم رتبته كما يسال ويستفهم عنه والاستفهام يقتضي صدر الكلام وبهذا يندفع ما يقال انه يكفي في ايثار التقديم الترجيح واي حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما في عبارة الكتاب ولا يحتاج الى تاويله بان الراجح واجب في حكم البلاغة وكلام الزمخشري يخالف قول السكاكي ان النكرة الموصوفة يجب تاخيرها فلا بد في الجواب عنه بان عدم الوجوب باعتبار الصناعة النحوية وما ذكره الزمخشري يكليهما باعتبار استعمال البلغا فتدبر ان معنى كلام المصنف رحمه الله

انه قصد هنا التعظيم فقدم للاهتمام بما قصد تعظيمه ولا ينافي كون التعظيم من التنكير ايضا فلا مخالفة بين كلامه وكلام الكشاف كما قيل وانه اقرب منه لانه لا تظهر دلالته على التعظيم الا اذا لوحظ التنكير وقال بعض الفضلا فان قلت ليس قصد التعظيم ابدا موجبا للتقديم ولهذا لم يعد في علم المعاني من الاحوال المقتضية له قلت يفاد برح الجواب من هنا ان ايثار التقديم بقوله ان المعنى واي اجل مسمى عنده بمعنى ان اجلا في معنى اي اجل فكما ان اي اجل واجب التقدير فكذا ما هو بمعناه واورد عليه قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق فان المعنى على اي كتاب ولا يجب ان ما قصد تعظيمه اسم عند المتكلم والاهمية من مقتضيات التقديم كما صرح به في كتب المعاني ثم ان المرجح قد يعارضه مرجح اخر خلافه فيجري على حسب مقتضى مقامه ولذا قالوا ان النكات لا تتزاحم وفي شرح الكشاف هنا مباحث اخر تركناها خوف الاطالة واما ما قيل ان مراد الزمخشري بيان محصل المعنى لان ثمة استفهاما مقدرا اندفع ما اعترض به عليه من انه لا يجوز ان يكون التقدير اي اجل مسمى عنده لان اي حينئذ صفة لموصوف محذوف تقديره واجل اي اجل مسمى عنده ولا يجوز حذف الصفة اذا كانت ايا ولا حذف موصوفها ايضا ولو قلت مررت باي رجل تريد برجل اي رجل لم يجز مع انه رد بانه سمع ذلك كقوله * اذا حارب الحجاج اي منافق * علاه بعضب كلما هز يقطع * فانهم قالوا تقديره منافقا اي منافق **قوله** مثبت معين لا يقبل التغيير الخ يوهم باعتبار المقابلة والتابر في تفسيره اما ان الخلق يا لقتل ونحوه وهو ليس من مذهب اهل السنة كما بين في محله ومن الخلاف وهو ايضا مما اختلفوا فيه فقيل الارزاق والاجال مقدرة لا تتغير بما علم الله واما ما ورد في الاحاديث من ان صلة الرحم تزيد في العمر ونحوه فقد قيل فيه ان المراد الزيادة بالبركة والتوفيق للطاعة او هو بالنسبة لما يظهر للملايكة في اللوح المحفوظ وبه فسر قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقيل المراد طول العمر بقاء الذكر الجميل وهو ضعيف وقال الماوردي رحمه الله قد تقرر انه تعالى عالم بالاجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفتها المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله موت زيد في زمان كذا استحال موته قبله او بعده وعلى هذا اجل قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده كما في شرح مسلم وهو وجه من وجوه هذه الاية ومعنى عنده انه مستقل بعلمه وفيه اشارة الى انه حضوري ليس كعلمنا وقيل الاجلان واحد والتقدير وهذا اجل مسمى فهو خبر مبتدا محذوف وغير محذوف بعيد جدا او متعلق بسمي **قوله** ولانه المقصود بيانه لان الاية سيقت لبيان البعث وهو الدال عليه في الوجوه الثلاثة الاول واما في الاخر لانه حينئذ ظاهر في الدليل الانفسي وفي نسخة لانه المقصود بيانه يا لذات تنبيه اعلم قال في الكشاف فان قلت الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جيد ولي عبد كيس ونحوه فما اوجب التقديم قلت اوجبه ان المعنى اي اجل مسمى عنده تعظيما لشان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم وقال النحرير يعني انه قدم لانه قصد التعظيم فانه مما يناسب الاهتمام التقديم وظاهر عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من معنى الاستفهام المعتبر في مثل هذا المنكر كانه لغرابته وعظم رتبته مما يسال عنه ويستفهم عن حاله والاستفهام يقتضي صدر الكلام وبهذا يندفع ما يقال انه يكفي في ايثار التقديم الترجيح فاي حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما في عبارته ولا يحتاج الى تاويله بان الراجح واجب في حكم البلاغة وقال بعض علما العجم فيما قاله النحرير نظر لان ايا هذه ليست للاستفهام انما هي لمعنى اخر وفي المغني انها تكون شرطية ودالة على الكمال نعم يمكن ان يقال انها منقولة من الاستفهام كما قاله الرضي معترضا على ابن الحاجب لما لم يذكرها بانها في الاصل استفهامية فمعنى رجل اي رجل انه عظيم يسال عن حاله لانه لا يعرف كما هو حاله لكن لا شبهة في ان ايا هذه لا تقتضي الصدارة لانسلاخ الاستفهام عنها بالكلية ولو اقتضت الصدارة لا لانسلاخ الاستفهام عنها بالكلية لزم ان يقال برجل اي رجل مررت وهذا جلي جدا وبهذا

سنان افندي — كازروني — سمين — سعدي — عصام — سعد — پهلوان — ابو جان — خيالي

ظهران في توجيهه سهوا ظاهرا انتهي واذا احطت خبرا بما ذكرناه وبما قال ابو حيان في الاعتراض علي الزمخشري بانه
انما كان التقدير وابي اجل سمي عنده كانت ابي صفة لموصوف محذوف تقديره واجل ابي اجل ولا يجوز حذف
الصفة اذا كانت ايا ولا حذف موصوفها وانيا ولو قلت مررت بابي رجل تريد برجل ابي رجل لم يجز وقال
المرعب بعيد هذا الاشكال انما ذكره الزمخشري من التقدير يلزمه عليه حذف الموصوف بل يحتمله كقولك
ابي رجل عندك وابي رجل يدانيني وهذا ما قالوه يا سريهم من المتقدمين والمتاخرين وانا اقول
ليس فيه ما طبق النقل واما ابي الحق فاذا نظرت بعين البصيرة عرفت ان العلامة يريد ان النكرة المخبر عنها
بالظرف يلزم تقديم ظرفها وانما تخلف هاهنا لانه قصد به التعظيم وما قصد به ذلك حقيق بالتقديم
والتعظيم من التنكير والتنوين لانه في معنى ابي اجل وتطرقه به لانه واضح كثير ولم يرد ان فيه لفظ ابي محذوف
ومؤكد ما لعمر الله البصيرة ويؤيده ان القاضي وغيره ذكروا التعظيم ولم يذكروا ايا والمخبر وغيره فهموا
ان فيه ايا مقدرة فورد عليهم امور ارتكبوا التكلف لدفعها والعلامة اذا عرج الي سما المعاني لم يتوكأ علي عصي
واه احكم علي العالية لم تترع له العصا فافهم **قلت** اذا كان وجوب التقديم فيما وضع للاستفهام وجواز
عدمه اذا انسلخ عنه فالظاهر انه فيما حمل عليه ليس كذلك لان الاصل ليس كما انا بك **قلت** هذا انما يتراءى
في بادي النظر وعند التحقيق الظاهر خلافه لان الاصل تكتسبه اصالته شاهدا فلا يضر تخلفها احيانا نحلا في الطارئ
فانه محتاج للبيان لتبادر الذهن الي المعني الاصلي فتامله فانه حقيق بذلك **قوله** استنبأ والخ اشارة الي ان
ثم هنا يجري فيها ما مر وقوله وخالق اصولهم يحتمل ان يريد باصولهم اباهم وجمع لتعددهم او لتعدد فروعهم ان
اريد ما ذكر في قوله خلقكم من طين لا الابا ولا العناصر او موادهم اذ توجد هذا من الارض المراد به وما فيها
قوله وابقا بما بيناه كان اقرب مما ثبت اشارة الي الاجال وانه يرجعني اظهر قدرة وهو كقوله تعالي اهون عليه لان
من صنع شيئا واوجده مادته سهل عليه صنع مثله بقياس عليه اعادته او هو لزيادة استعداد القابل لما افيض عليه
من الصور ولا والافالقدرة القديمة بالنسبة الي الجميع منذورا انها علي السوا بمعني التفضيل فيما ذكرنا علي طريق
التمثيل والقياس الي القدرة الحادثة التي تتفاوت في قدرتها او بالقياس الي القابل لا الفاعل بزيادة استعداده
للقبول واما بالنسبة الي الفاعل فالكل علي السوا وهو اما كناية عن زيادة ذلك الاستعداد وافعل التفضيل
من المبني للمجهول مثلها اشغله اي اكثر ما تتعلق به القدرة وفي كلام المص رحمه الله اشارة الي ان منطلق
الاعتزا تقديره يمترون في البعث لاني ابدا فانه لا يناسب ما تقدم من التصريح بكفرهم وان المعاد بضم الاجزا
واعادتها لا ايجاد بعد اعدام وتحقيقه في الاصول **قوله** فالاية الاولي دليل التوحيد الخ وجه دلالة
الثانية ظاهر علي تفسيره ووجه دلالة الاولي انه اذا كان لا يليق الثنا والتعظيم بشي سواه لانه المنعم لاحد
غيره لزم انه لا معبود ولا اله سواه بالطريق الاولي ولا حاجة الي ملاحظة برهان التمانع وان الاية اشارة اليه
لا لما لزمه انها انما تدل علي وجود الصانع لا التوحيد وانما وقعه في هذا التكلف حمل الدليل علي البرهان العقلي
او مقدماته التي بنا الفهم اشكاله والمص رحمه الله لما يستعمله بهذا المعني كما يعلم من تتبع كلامه ولذا قال بعض
الفضلا كون دليل التوحيد ظاهر علي ان يكون المعني يعدلون من العدل واما كونه من العدول فباعتبار اجراء الخلق
والجعل علي الله وذكر به تم ولذا قال بعض المدققين انه يميل الي ترجيح كونه يعدلون من العدل وقد اشار اليه في منتج
كلامه ايضا بقوله وبنيه علي ان المستحق الي قوله ليكون حجة علي الذين هم بربهم يعدلون لان السورة مسوقة للرد
علي اصناف المشركين واعترض عليه بانه غفلة عما زعم انه تحقيق وليس كما زعم والاية الثانية مستقلة في الدلالة
علي البعث اذا فسرنا الاصول بالتفسير الاول والاولي غير مستقلة ومتعلق الامترا عند المص رحمه الله البعث

صنا فنبي

سنان افندي

ابن الحاج حسن

سعد

كلامه وفي الكشاف انه استبعاد لان يمتروا فيه بعد ما ثبت انه يحييهم ويميتهم ويبعثهم فيكون متعلقه وجوده
تعالي وهو متوجه بناء علي ان الاجل المسمي بمعني القيامة فانها دالة علي البعث وجعل بعضهم دليل البعث من
خلق السموات والارض علي سؤال قوله أأنتم اشد خلقا ام السما بناها وهو خلاف الظاهر **قوله** واصله المرية
الخ قال الراغب رحمه الله المرية التردد في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مري الضرع اذا مسحه للدر ومنه
اخذ المص رحمه الله وقيل الامترا بمعني الجحود وقيل الجدال وعلي الوجه الاول وجه المناسبة ان الشك سبب
لاستخراج العلم الذي هو كاللبن الخالص من فرث ودم **قوله** الضمير لله هذا قول الجمهور وقال ابو علي هو ضمير
الشان والله مبتدا خبره ما بعده والجملة مفسرة لضمير الشان وعلي هذا فان تعلق الجار به فالحال ظاهر القائم
والا فهو علي حد انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف بالالوهية الاظهر من الخفي كما سياتي تحقيقه
قوله متعلق باسم الله والمعني الخ في الكشاف متعلق بمعني اسم الله كانه قيل وهو المعبود ومنه قوله وهو الذي
في السما اله وفي الارض اله وهو المتوحد بالالوهية او وهو المتوحد بالالهية فيها او وهو الذي يقال له الله فيها
لا يشرك به في هذا الاسم غيره وحاصله انه لما توجه هنا ان الظرف لا يتعلق باسم الله لجموده ولا يكون لانه
يكون ظرفا لله وهو منزه عن المكان والزمان اجاب عنه بخمسة اوجه ولذا قال النحرير لا خفا في انه لا يجوز تعلقه
بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله في السما اله وفي الارض اله لان الاسم وان كان بمعني المعبود كالكتاب
بمعني المكتوب فهو متعلق بالمعني الوصفي الذي تضمنه اسم الله كما في قولك هو حاتم في طي علي معني الجواد والمعني
الذي يعتبر هنا يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعني المعبود وما اشتهر به الاسم من الالوهية
وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعري شعري اي المعروف بذلك في السموات والارض او
ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحيد والتفرد بالالوهية او ما تقرر عند الكل من اطلاق هذا الاسم عليه
خاصة فهذه اربعة اوجه لا اخفا في كيفيتها وليس معناه انه جعل لفظ الله علي معناه اللغوي او المعروف
او المتوحد بالالوهية اذ يقدر القول انتهي وفيه بحث لانه لا وجه لحمله متعلقا بالجملة بجميعها ولا نظير له وان جعله
متعلقا بلفظ الجلالة فلا يدري احد ذلك المعني منه فيلزمه الرجوع اليه كما قاله الشراح وسياتي ما يصححه
علي تعبيره والمص رحمه الله لما اختار سابقا انه اسم للمعبود اختار هنا تعلقه بالاسم الكريم باعتبار انه في المعني
المراد منه ملاحظ فيه معني الصفة والجار والمجرور وركيبي في تعلقه مثل ذلك فلا حاجة الي اعتبار معني اخر خارج
عنه ولم يقل المعبود لبيع الحصر المستفاد من تعريف الطرفين كانه عن غيره لكنه بغير حق ولان معناه بعد التعلق
المعبود بحق لا مطلق المعبود كما فصل في اول الكتاب واذا اتضح المراد سقط الايراد فلا وجه لما اورد عليه من ان
الاستحقاق قايم به وليس فيهما فلو كان المعني هو المعبود فيهما كما في الكشاف لصح لان عبادته واقعة فيهما
اذ المراد هو المعبود بحق فيهما ولا حاجة الي انه كناية عن المعبودية بحق باستحقاق المعبودية وكذا لا وجه لقوله
لو اريد به المحمود فيهما لكان مناسبا لفاتحة السورة والحاصل ان كلامه مبني علي الاصح عنده من كونه وصفا
في الاصل بمعني المعبود بحق او المجير للعتوه واما عند جعله اسما مطلقا علي المعبود كصاحب الكشاف فان ضمن
اسمه معني الوصف المذكور لاجل الفعل فيه كان يلاحظ معه بعض لوازمه وما اشتهر به او ما اعتبر عنده وضعه
للمعني الاول كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة والثاني نحو هو حاتم في طيه والثالث ما نحن فيه علي
ما ذهب اليه صاحب الكشاف ثم انه قيل لا اختلاف مذهبهما فيما اسم الله اختلفت عبارتهما بزيادة لفظ المعني
وعدمه انتهي وفيه نظر **قوله** لا عتزا شارة الي الحصر المستفاد منه فقيل انه مستفاد من تعريف المسند كما اشار اليه
بقوله هو المستحق للعبادة بنا علي كون اصله الاله وبذلك الحصر جوز الزمخشري تعلق الجار بمعني اسم الله

عصام

رد علي الشراح

عصام

سعدي

بالكناية

سنان افندي

علي تفسير المتوحد بالالوهية في السموات والارض ويجوز كونه يعلم سركم وجهركم بيانا وتقريرا صلا بان الذي استوي في علمه السر والعلانية هو الله وحده وهو ماخوذ من كلام الزجاج فانه جعله ردا علي المشركين حيث قال المعني هو المنفرد بالتدبير في السموات والارض خلافا للمجوز ولما قابل بان المدبر فيها غيره والبها اشار بقوله المتوحد بالالوهية فيها قال ابن الحاجب رحمه الله وفايدة قوله انا زيد الاخبار عما كان يجوز انه متعدد بانه واحد في الوجود وهذا انما يكون اذا كان المخاطب قد عرف مسميين احدهما في ذهنه والاخر في الوجود فيجوز انه يكونا متعددين فاذا اخبر المخبر باحدهما عن الاخر كان فايدته انما هي الوجود ذات واحدة فالالوهية بمعني التدبير هو المصحح للظرفية والتعلق به وان توحده بذلك والحصر مستفاد من تعريف الطرفين سوا فيه الالف واللام وغيرها كالعلمية كما يوخذ من كلام الكشاف وبه صرح ابن الحاجب وما وقع في بعض كتب المعاني مما يقتضي ان التعريف المفيد للحصر انما يكون بالالف واللام او الموصولية مخالف ولكن الفضل للمتقدم والتوحد وان استفيد من تعريف الطرفين وهو يحصل بالمجموع لكنه نسبة بينهما يصح اسناده الي الثاني لانه متمم الفايدة فلذا صح تعلقه به باعتباره اذلا وجه لتعلقها بالجملة فتامل فقول المحشي في وجه الحصر انه تعالي كونه اصله الاله غير مسلم والذي غره ظاهر ما في كتب المعاني ولذا رد بعضهم تعلقه باعتبار معني المتوحد فقال من غفل عن حصول معني المتوحد من التركيب الحصري اعتبر معني الحصر بعد التاويل بالمتوحد وقال انما هو المتوحد في الالهية لانه لم يصب محزه ثم انه اورد علي هذا الوجه ان التوحد في امر لا تعلق له بمكان من الامكنة فلا معني لجعله متعلقا بكان فضلا عن جميع الامكنة واللازم من استوا السر والعلانية في علمه تعالي كون العالم هو الله دون غيره لكن ابن هذا من التوحد الذي كلامنا فيه وبه فيه بان الالوهية تدبير الخلق كما عرفت وهو يتعلق بما وبمن فيهما ومن تفرد بتدبير جميع امور احوال لزمه معرفة جميعها حتي يتم له تدبيرها فالجملة الثانية لازمة للاولي فلا وجه لما اورده وتقرير **قوله** والجملة خبر ثالث الخ يعني علي الوجهين ويجوز ان يكون كلاما مبتدا يعني هو يعلم سركم وجهركم كما تقرروه كما هو دابهم في الجملة المستانفة فقيل هو مستدرك وقيل فيه خرجة عادته في مثله انه يقرره بنيوا ولا يظهر له وجه يعتد به قلت ليس هو ابو عذرته فانه قدره كذلك قوم من النحاة وفي دلايل الاعجاز انه قد يقدر ذلك فيما اذا كان المستانف فعل فاعله ضمير مستتر فان الظاهر ارتباط الكلام بما قبله لعود ضمير منه عليه فاذا قدر ذلك ظهر انقطاعه عما قبله فسلك به مسلك النعت المقطوع رفعا وان لم يكن ثمة ضرورة ملجية اليه وبقي الابتدائية هل هو استيناف بياني جوابا لسوال مقدر كانه لما قيل هو المعبود والمعروف بالالوهية الخ قيل ماشانه فقيل يعلم سركم الخ او استيناف نحوي من غير تقدير سوال ورجح الفاضل وغيره لان تقدير السوال تكلف **قوله** ويكفي لصحة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه والصيد فيه وكتب الفاضل المدقق هنا نقلا عن الامام المرزباني في الايضاح انه اذا ذكر ظرف بعد فعل له فاعل ومفعول كما اذا قلت انه ضربت زيدا في الدار او في المسجد فان كانا معا فيه فالامر ظاهر وان كان الفاعل فيه دون المفعول او بالعكس فان كان الفعل مما يظهر اثره في المفعول كالضرب والقتل والجرح فالمعتبر كون المفعول فيه وان كان مما لا يظهر اثره فيه كالشتم فالمعتبر كون الفاعل فيه فلذا قال بعض الفقهاء لو قال ان شتمته في المسجد او رميته اليه فشرط حنثه كون الفاعل فيه ولو قال ان ضربته او جرحته او قتلته او رميته فشرطه كون المفعول فيه وهو يحمل الرمي الاول بمعني ارسال السهم من القوس بنيته وذلك مما لا يظهر له اثر في المحل والثاني فيتوقف علي وصول فعل الفاعل فيه وهو من القبيل الاول والرمي الثاني ارسال السهم او ما يشابهه علي وجه يصل الي المرمي الذي يجرحه او يوجعه ونحوه ولذلك يكون من القبيل الثاني والامام الرازي لعدم وقوفه علي هذا الفرق الذي نبهوا عليه قال وفي كل فعل له اثر في المحلوف كالشتم والرمي يعتبر كون المحلوف عليه في المسجد لا الحالف والطحاوي جعل الرمي كالشتم

وهذا

وهذا في استعمال العرف واما في العربية فلم نر فيه تفصيلا وكلامهم هنا مجالف لان العلم لا يظهر له اثر في المعلوم ولذا قيل انه لا يصلح قياس النظم بالمثال لان الرمي له اثر في المحل دون العلم وقيل في وجهه ان العالم اذا لم يكن له مكان اصلا لم يصح نسبته علمه اليه بالحصول فيه لكن اذا كان علمه متعلقا بما فيه صار كان العلم فيه فجاز جعله ظرفا واما ما ذكره من المثال فوجهه ان الرمي شي ممتد من انفصال ما به الرمي من السهم وغيره الي ان الوصول الي المرمي فبعض اجزا ذلك الرمي الممتد لما وقع في الحرم جاز جعله ظرفا له ومن هذا ظهر صحة ان يقال رميت الصيد في الحل باعتبار ما وقع فيه من اجزاء ذلك الممتد واما اذا اريد بالرمي حدوثه فالصحة مختصة في هذا القول باعتبار جزئه الاول فقط فتامل انتهي فغير مسلم اذ لا يوافق استعمال اللغة ولا العرف وما ذكره من كون الفاعل لا يحويه مكان لا يوافق ما مثل به المص رحمه الله وما تكلفه له وجعله مع ما في تعبيره من الخلل ولهذا المقام تحقيق لعل الله يمن به في محله **قوله** وظرف مستقر وقع جزا الخ اما خبر بعد خبر انه كان اسم جزا وان كان بدلا فقط او مفعول كانه فيهما الخ قيل يعني ان الاية الكريمة من التشبيه البليغ كزيد اسد والمعني انه كاين في السموات والارض بحذف حرف التشبيه للمبالغة وقال النحرير يعني كونه فيهما انه عالم بما فيهما علي التشبيه والتمثيل يعني الاستعارة التمثيلية شبهت حالة علمه بما فيها بحالة كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفي عليه شي منه وفيه بحث اذ لا يظهر وجه الشبه الجامع بينهما وقوله لان العالم اذا كان في مكان لا يدل علي ما ادعاه ثم قال ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعني الاصلي ولا يستقيم هذا الكلام بدون هذا المجاز والكناية ورد بانه يستقيم اذا حمل علي المبالغة كما مرانتهي وما اورد علي التمثيل ليس بوارد لانه شبهت الحالة التي حصلت من احاطة علم الله بها وبما فيها بالحالة بصير تمكن في مكان منظره وما فيه والجامع بينهما حضور ذلك عنده ويجوز فيه ان يكون مجازا مرسلا باستعماله في لازم معناه وهو ظاهر وان يكون استعارة بالكناية بلفظ شبيهن تمكن في مكان واثبت له ما هو من لوازمه وهو علمه به وبما فيه **قوله** ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له الخ يعني علي كون الظرف خبرا وهو مما التزيينه له فلما جعله بيانا لان الغرض منه تبيين المراد ولما كان معني كونه فيها احاطة علمه كان هذا تقريرا او تاكيدا له لانه عينه فلا وجه لما قيل الاولي ان يقول او تقرير وجوز الزمخشري كونه خبرا ثانيا علي ان الغرض فيه غلبة وبعي اذ كل احد يعلم انه تقدس وتعالي منزه عن المكان والزمان كما في قوله تعالي وهو معكم اينما كنتم اذ لم يرد في بما يليه فلا يرد انه لو جعل خبرا انتفت الغرضية **قوله** وليس متعلق المصدر الخ لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والمراد بالمصدر السر والجهر فيكون من التنازع ويلزمه ايضا التنازع مع تقدم المعمول وفيه خلاف ايضا واما ما قاله ابن هشام رحمه الله من انه انما يمتنع تقدمه اذا قدر بحرف مصدري وفعل وهذا ليس كذلك فليس مما منعوه فقد رده الشارح بان تقديره ما يسرون وما يجهرون وفيه نظر ومنهم من يجوز تقدم الظرف لكنه قيل ان المصدر هنا بمعني المفعول فلا يا ولهذا الموصول الحرفي والفعل وقيل عليه انه هذا وان صح لفظا لا يصح معني لان احوال المخاطبين لا معني لكونها في السماء والقول بان المعني جبلة يعلم نفوسكم المفارقة الكاينة في السموات او نفوسكم المقارنة لابدانكم الكاينة في الارض خروج عن الظاهر وتعسف لا يخفي قلت وهو وارد علي المص رحمه الله ايضا لان جعله جعل المانع من جهة العربية فاشعر بصحته معني بل علي وجه تعلقه بالفعل وجعل الظرفية باعتبار المفعول فانه يقتضي ان سر المخاطبين في السموات ايضا ولذا تركه بعضهم الا ان يقال انه كناية عن احاطة العلم بالخفي والظاهر كقوله تعالي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولذا قال بعض المتاخرين لعل جعل سركم وجهركم فيها التوسيع الدايرة وتصوير انه لا يعزب عن علمه شي في اي مكان كان الا انما

سعدي

سنان افندي

سعدي

عصام

سنان افندي

ردعلي المطول

سنان افندي

ابن كمال

سنان افندي

قطب

سعدي

سعدي

لا الا انما قد يكونان في السموات ايضا واما تعميم الخطاب للملايكة فتعسف مع ان السياق يقتضي انه على عدم الاحتجاج
الى التاويل كما في الجرية بعد اصلح عن عمرتراض قوله من جزاو شر الخ رتب عليه قوله فيثيب الخ اشارة الى ان
على تعالى عبارة عن جزايه فتتم مغايرته لما قبله وقوله ولعله اريد بالسر والجهر الخ قال خاتمة المدققين
فان قلت هذا انما يظهر اذا لم يتعلق في السموات بيعلم واما اذا تعلق به فلا اذ لا تكون السموات ظرفا لاحوال
انفس المخاطبين قلت الاية الكريمة حينئذ من تغليب المخاطبين على الملايكة وفيه بعد لا يخفى وقد
فسر السر بالنفوس والجهر بالاعيان ثم قيل على تقدير الظرف بالمثل المذكور يكون المعنى يعلم نفوسكم المفارقة
في السموات ونفوسكم المقارنة لابدانكم في الارض وفيه بحث فان الخطاب على هذا يكون للمومنين وقد كان فيما
قبل للكافرين فتفوت المناسبة والارتباط ثم تركيب يبطل اذا تعلق الظرف بالمصدر مع ان ابدان المخاطبين
ليست في السموات ولعل الاولى والله اعلم ان يقال المراد بالسر ما كتم عنهم من عجايب الملك واسرار الملكوت
مما لم يطلعوا عليه وبالجهر ما ظهر لهم من السموات والارض فاضافة السر والجهر الى ضمير المخاطبين مجاز
وفيه نظر ومراد المص رحمه الله بيان المغايرة بين المتعاطفين ايضا كان منهم من دفعه باختصاص الاول
بالاقوال وهذا بالاعمال وقيل عليه احوال الانفس كيف تكون ظاهرة واجيب انه باعتبار ما يدل عليها
من الجوارح كما يدل عليه اثار الغضب والفرح وغيرها من الاحوال النفسية قوله من الاولى مزيدة للاستغراق
قيل اي لتاكيده فان النكرة في سياق النفي للاستغراق ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل
في الدار بل رجلان بجعل النفي عايدا الى وصف الوحدة خصوصا واما اذا كان مع من الاستغراقية لفظا نحو ما
من رجل في الدار وتقديرا نحو لا رجل في الدار فهو نص في الاستغراق ولا يحتمل عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية
وهذا مخالف لما حققه ابن مالك في التسهيل من انها اذا كانت النكرة بعد لا تستعمل الا في النفي العام كانت
لتاكيد الاستغراق نحو ما في الدار من احد واذا كانت مما يجوز ان يراد بها الاستغراق ويجوز ان يراد بها نفي
الوحدة او نفي الكمال كانت من دالة على الاستغراق نحو ما جاءني من رجل فتامل قوله والثانية للتبعيض وجعل
ابن الحاجب تبيينية فقال التقدير ولا يستقيم الا اذا كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد لما هو دابه من انه ابدا يصح
حمل المبين على المبين وما قاله من انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما ياتيهم
بعض من الايات هذا اي بعض كان ويبني كلامه على اعتبار التبيين والتبعيض بعد اعتبار النفي وافادة الشمول
والاحاطة فيصح التبيين ولا يصح التبعيض حينئذ لكن لا يخفى انه لا داعي الى اعتباره بعد اعتبار التبعيض قبله انتهى وفيه
بحث فان الشمول والاحاطة في امثاله تكون على البدل لا الاجتماع حتى لا يصح التبعيض وحاصله ان الشاولي الكل
فرد الذي هو مدلول النكرة المنفية قد يستلزم الحكم على المجموع كما فيما نحن فيه فان مال المعنى الى ان المجموع
ليس المعرضا عنه لم يبق للنظر اليه جاز كونه من بيانية وتحقيقه ان هاهنا اعتبارين احدهما ان يلاحظ اولا معنى
ايه منكرا ويلاحظ تعلق من ايات ربهم به ثم يسلط النفي عليه فحينئذ تكون تبعيضية البتة وثانيهما
ان يسلط النفي عليه اولا ثم يلاحظ تعلق من ايات ربهم به فحينئذ يجوز ان تكون تبيينية نظرا الى لازم الحكم
هذا ما قيل في تصحيح كونها بيانية لكنه خلاف الظاهر ومع هذا الوجه لقوله لو كانت تبعيضية لما كانت
الاولى استغراقية لكونه في حيز المنع لان الاعتبار على الوجه الثاني نظر الى لازم الحكم ليس بامر واجب وايضا
الاستغراق هاهنا لاية منضمة بالاتيان فيه وان استغرقت بعضا من جميع الايات قوله اي ما يظهر لهم دليل
فقط الخ يريد ان الاية في الاصل العلامة وتستعمل بمعنى الدليل والمعجزة والاية القرانية والاستهلال فقط من
المضارع ليس بجيد لان فقط ظرف يختص بالماضي الا ان يريد بقوله ما يظهر ما ظهر ولا حاجة الى مثله ولما كان الاتيان

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

والجي

والجي يوصف به الاجسام فتبرو بيظهر استعماله في لازم معناه مجاز الا كناية كما قيل والوجوه مرتبة الاعم فالاعم
ولا حاجة الى تغيير كل يغير الذي بعده لتغاير الوجوه كما قيل المراد بالدليل دليل الوحدانية او البعث فقابل
المعجزة قوله تاركين النظر فيه غير ملتفتين اليه لما ان حقيقة الاعراض في العنق وصرف الوجه عن شيء من المحسوسات
فسره هاهنا بترك النظر في الدليل والاعتنابه مجازا ولما كان المشهور في هذا المجاز عدم الالتفات اراد به
وقيل فسر الاعراض عن الدليل بترك النظر فيه ثم قيده بعدم الالتفات اليه اشارة الى انه لا قدح فيه للمقلد
لان المقلد تقليده المجتهد ملتفت الى دليله ولا يخفى بعده وبعد المقام عنه وذكر المصنف نظر الى الدليل او القران كما
يدل عليه ما بعده قوله وهو كاللازم لما قبله الخ فيه وجهان احدهما ان الفا سببية ما بعدها مسبب عما قبلها
كما اختاره في البحر وقوله كانه قيل الخ بيان يحصل به المعنى والثاني ان هنا شرطا مقدرا تقديره كما في الكشاف
وغيره ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بالحق لما جاءهم والاول اظهر وكلام المص رحمه الله يبني عليه وما قيل
ان الفاعلي هذا الوجه للسببية افادت تسبب ما بعدها عما قبلها فهي في المعنى جزائية لشرط مقدر تقديره لما كانوا
معرضين لا كما ذكره المص رحمه الله خلط وخبط لان لما جوابها الفا فيه لا تقترن بالفا على الصحيح المصحح الا ان المص
رحمه الله اسقطها في بيان المعنى والفا الفصيحة لا تقدر جوابها لما ولم نسمع احدا من النحويين قدرها بذلك وكيف يقدر
الفعل المنفي عن مع انه بقي ان الزمخشري قال انه مردود على كلام محذوف اي متعلق به في معنى الجزا وهو يستعمل تارة وردا
بمعنى الجزائية والسببية كثيرا فقيل لان الشرط سبب في الحقيقة للجزا اذ المعنى ان كانوا معرضين عن الايات
فلا تعجب فقد كذبوا بما هو اعظم اية يعني القران وهو اشد من الاعراض انتهى فتقدير الفصيحة بحذوفة ينبا
عليه جوازه كما اشار اليه الزمخشري في تفسير قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى اذ المعنى فضربوه فحيي
لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى والعجب منه انه قال ثمة يعني حذف ضربوه المعطوف على قلنا شايع
في الفا الفصيحة وهنا قد حذفت الفا الفصيحة في فحيي مع المعطوف ايضا بدلالة قوله كذلك الخ انتهى ورده بعض الفضلا
فقال من زعم ان الفا في فحيي فصيحة فهو غافل عن ان ذلك على تقدير ان تكون مذكورة وما قبلها محذوفا واما اذا
حذف اصلا وقدر ايضا كالذي نحن فيه فالفا سببية محضة وليس بشي لانه متفق على صحته مثل هذا التقدير وقد ذكر
هو هنا كذلك وصرح به الكرماني في مواضع من الحواشي الشريفية فانه كان يحصل رده ان لا تسمى فصيحة بتراع لفظي لانها
اذا حذفت لا تنفصح عن محذوف فلا تسمى فصيحة ومن سماها فصيحة اراد انها لو صرح بها افصحت عنه والامر فيه سهل
وقد مر في سورة البقرة تفصيله قوله او كالدليل عليه الخ قيل هذا بنا على ان الفا يكون ما قبلها سببا عما بعدها وعكسه
وجعل النحاة والاصوليون على هذا التعليلية نحو اكرم زيدا فانه ابوك واعبد الله فان العبادة حق قال الرضي
وقد تكون فا السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها نحو اخرج منها فانك رجيم ولم يذكر
انها تفيد الترتيب حينئذ ولما كانت الفا للتعقيب والسبب متقدم على المسبب لا متعقبا اياه تكلف صاحب
التوضيح لتوجيهه بان ما بعد الفاعلة باعتبار معلول باعتبار دخول الفا عليه باعتبار المعلولية لا باعتبار العلية
وردبانها لا تنافي في كل محل وفي التلويح الاقرب ما ذكره القوم من ان الفا انما تدخل على العلل باعتبار انها تدوم فتتراخى
عن ابتدا الحكم وفي قوله فتراخى الخ تسمح لان التراخي يناسب ثم لا الفا ومراده انها تعقب اخره وفي شرح
المفتاح الشريفي فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب قلت من حيث ان ذكر
المسبب يقتضي ذكر السبب انتهى فقد علمت وجه الترتيب فيها على سائر الوجوه وهو الذي اشار اليه المص
بقوله ولذلك رتب عليه بالفا لكن ظاهر كلام النحاة وتعريفهم ان هذه الفا تختص بالوقوع بعد الامر والوجه الاول
يجري على الوجوه الثلاثة في تفسير الاية لتتابع الاعراض والتكذيب وعبارة المص عندي تحتمل وجها اخر

سنان

سنان

سنان افندي

سعدي

ردعليه

ابن كمال

وهو ان يكون فاعل رتب لفظ فسوف تعلمون يعني انه لما كان امرا عظيما يدل عليه ما هو عبرة رتب عليه الوعيد المذكور
تامل قوله اي سيظهر لهم ما كانوا به يستهزءون لم يذكر البناقي التفسير لان اضافته بيانية اي النبا الذي استهزءوا به
وهو اخباره من الوعد والوعيد كقوله ولتعلمن نباه بعد حين ولانه جعل اتيان النبا كناية عن الظهور كقوله
وبانه جميع الاخبار منه لم تزود وعلى الاول الاتيان وحده مجاز عن الظهور كما مر ووجه ما دعا ان الانبا نخم وان المعنى
سيظهر لهم ما استهزءوا به من الوعيد الواقع فيه او من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونحوه لانه لا داعي لا تخاسه
قوله القرن الخ اختلف في القرن هل هو زمان معين او اهل زمان مخصوص واختار بعضهم انه حقيقة فيهما وقد
اختلف فيه السلف فقيل هو من الاقتران ومعناه الامة المقترنة في مدة من الزمان واليه اشار المص رحمه الله بقوله
من قرنت وقيل من قرن الجبل لارتفاع سنهم وقوله اهل زمان بناء على ما مر لا على تقدير مضاف او تجوز واختلف
في تعيين الزمان فقيل مائة وعشرون وقيل مائة وقيل ثمانون وقيل سبعون وقيل ستون وقيل ثلاثون وقيل
عشرون ونحو وقيل المقدار الاوسط في اعمار اهل كل زمان ولما كان على هذا لا انضباط له بينضبط قال الزجاج قيل معناه اهل
عصر فيهم نبي او فائق في العلم ما جرت به عادة الله وقيل انه مائة لما ورد ان على كل راس كل مائة مجدد افلا ينافي
انه تعيينه بلا دليل والروية هنا اما بصرية او علمية وهو الظاهر لانهم لم يباشروا الغزو والحالية وكم استفهامية
او خبرية معلقة لما قبلها وهي في محل نصب على انها مفعول به لاهلكنا او مصدر يعني اهلاك او على الظرفية
بمعنى ازمنة ومن في من قرن بيانية او تبعيضية او مزيدة كما في اعراب ابي البقاء وغيره قوله مكناهم الخ استئناف
بياني كانه قيل ما كان حالهم وقال ابو البقاء انها في موضع جر صفة لقرن لان الجمل بعد النكرات صفات لاحتياجها
الى التخصيص وجمع الضمير باعتبار معناه وقيل عليه انه جبر بان تنوينه التعظيمي مغن له عن استدعا
الصفة على ان ذلك يستدعي اقتضائه ان يكون مضمونه ومضمون ما عطف عليه من الجمل الاربع مفروغا عنه غير مقصود
لسياق النظم مود الى اختلال النظم الكريم كيف والمعنى حينئذ الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن موصوفين
بكذا وكذا او ما اهلكنا بانهم يربوبهم وانه يعني الشادانتهى وهذا غفلة منه او تغافل عن تفسيرهم له بقولهم
لم نعط ذلك منهم شيئا فالمراد به حقيقة الاهلاك والا لزم التكرار وتعريف الشيء على نفسه واما على هذا فلا
يرد شيء مما ذكروا اصلا وما ذكره من ان التنوين ليس بشيء قوله جعلنا لهم فيها مكانا قال الزمخشري معنى مكن له
جعل له مكانا ومعنى مكنته في الارض اثبته وقررته ولتقاربهما جمع بينهما في النظم هنا بمعنى انهما وان تناسبا
مدلولا الا انهما اختلفا للدلالة على السعة في الاموال والبسطة في الاجسام لان التمكين فيها لا يكون الا بذلك
وكذلك لا تجعل لهم مكانا يتمكنون فيه كالاحيوا الا بعدها فاتحدا مقصودا واما نكتة التخصيص فللاشارة الى
زيادة سعة من قبلهم وقوتهم لانه مكنه ابلغ من مكن له والمص رحمه الله اشار اليه بتفسير احدهما بالاخر
وقد يقال ان مراده انما يصح بناء على عدم الفرق المذكور رضي التاج انما مثل نصحته ونصحت له وقال ابو علي
اللام زائدة كما في ردف لكم وكلامه في سورة الكهف وكلام الراغب في مفرداته يؤيده والفرق بين التفسيرين
ان الاول بمعنى تثبيتهم في الارض باطالة الاعمار في سعة ورفاهية والثاني بان جعلناهم متصرفين فيها ملكا
وملكا وبما ننتقل زيادة قوله ما لم نجعل لكم من السعة وطول المقام اشارة الى ما مر من تفسير مكنا ونحو هذه
وجوه لانها اما موصولة صفة لمحذوف تقديره التمكين الذي لم نمكنه لكم والعائد محذوف ونكرة اي تمكينا لم نمكنه
وعليهما هي مفعول مطلق وقيل انها مفعول به لان مكنا بمعنى اعطينا وقيل هي مصدرية اي مدة عدم تمكينكم
وكلام المص يحتمل لغير الاخير وتفسيره بالجعل المذكور لبيان المقصود الذي جعل كناية عنه كما في الكشف ولا حاجة
الى جعله تجريدا كما قيل وقوله يا اهل مكة اشارة الى ان الخطاب للكفرة وقيل انه لجميع الناس وقيل للمؤمنين قوله

ابو السعود

اومالم

او ما لم نعط من القوة والسعة اشارة الى ان مكناهم كناية عن اعطاء ما تمكنوا به من انواع التصرف فقوله ما لم نمكن لهم
بمعنى ما لم نعط فما مفعول به واليه اشار في الكشاف حيث قال والمعنى لم نعط اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمود
وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في المال والاستظهار باسباب الدنيا فلم يبق موضع ما كما ظنه النحرير والوجه
الاول ناظر الى ان مكناهم بمعنى جعلنا لهم مكانا وهو كناية عن السعة وطول المقام والثاني الى انه ناظر الى انه بمعنى التقرير
والتثبيت وهو كناية عن القوة المذكورة ويصح ايضا جعله مفعولا مطلقا على انه بيان لمحصل المعنى ثم اذا كانت
ما بمعنى تمكينا فالمراد التشبيه نحو ضربته ضرب الامير واشار في الكشاف الى انه من التشبيه المقلوب وهو ابلغ لان
تمكين عاد ونحوهم اقوى فالظاهر جعله مشبها به وما قيل في بيان العائد وهي كالبدل من المكنة المدلول عليها بمكنا
وان جعلته لمجرد الاعطاء يكون مفعولا اعطينا وما ذكر في الكشاف المعنى على عكسه فان المعنى اعطينا عادا ونحوهم
ما لم نعط اهل مكة انتهى يعلم ما فيه مما مر من ان جعله من المكنة بضم فسكون بمعنى القدرة لا يصح لان المكنة بهذا المعنى
لا اصل لها في اللغة وان كانت شايعة في كلام العوام وجعل ما في تقديره صفة وقد صرح ابو حيان بمنعه وانه لا يوصف
بغير الذي من الموصولات وقوله كالبدل لا يخفى ما فيه من الخلل والعدد بالضم جمع عدة وهي السلاح ونحوه وكم في
النظم التفات مبني بينهم وبين اهل مكة ليتضح مرجع الضميرين وهذه نكتة في الالتفات لم يعرج عليها اهل
المعاني وله وجه اخر وهو مواجهتهم بضعف حالهم بتكبيتهم قوله وارسلنا ماء المطر والسحاب الخ السماء على هذين
مجاز وهو حقيقة وعلى الاخر حقيقة والتجوز في اسناد الارسال الى السماء لان المرسل ماء السحاب واليه اشار
بقوله فان مبدا المطر والمظلة بلفظ اسم الفاعل والمدرار مفعال للتكثير صيغة مبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث
ومغزار من الغزارة وهي الكثرة قوله نشاوى الخصب والريف الخصب بالكسر كثرة الزرع والثمار ضد الجدب
والريف بالكسر سعة المآكل والمشرب والارض القريبة من الماء ولا يخفى تفسيره هنا بارض فيها خصب وزرع ولم
يقل اجرينا الانهار كما قال ارسلنا السماء للدلالة على كونها مسخرة مستمرة الجريان لان النهر لا يكون الا جاريا فلا يعتبر
الكلام لان النظم حينئذ ناظر الى كونه من تحتهم ولو كان ما ذكره صحيحا لما ورد في النظم كقوله تجري من تحتها الانهار
والظاهر ان جعلنا هنا بمعنى انشانا واوجدنا وهو مخصوص به تعالى تلذا غير الاسلوب وفا اهلكنا للتعقيب
لا لتصحيحه لانه يدل بهم لا ينتفي ما قرروه وهو كقوله وابلي باء تامل قوله ينشي مكانهم اخرين الخ يعني
انه تتميم لما قبله كما قال الزمخشري لانه لا يتعاظمه ان يهلك قرنا ويخلي بلاده منهم فانه قادر على ان ينشئ
مكانهم اخرين يعمر بهم بلاده كقوله تعالى ولا يخاف عقباها وفيه اشارة الى انهم قلعوا من اصلهم نسلهم لجعلهم اخرين
وكونهم من نسلهم قوله مكتوبا في ورق في نسخة في رق يشير به الى ان الكتاب بمعنى المكتوب والجار والمجرور صفة
كتاب او متعلق بنزلنا والقرطاس بكسر القاف وضمها معرب مخصوص بالمكتوب او اعم منه ومن غيره قوله
وتخصيصه بالايدي سواء كان اللمس مخصوصا باليد لقول الجوهري اللمس المس باليد وهو ظاهر قول المص رحمه
الله في سورة الجن اللمس مستعار من المس للطلب كالجس ووجه دفع التجوز ظاهر كما في قولهم نظرت
بعيني ويقولون بافواههم وقيل في وجهه ان التنصيص على الشيء المعتبر يفيد اعتباره فيكون تاكيدا للشيء
باعادة جزئه المقصود منه فكانه اعاده له والتاكيد يبعد الحقيقة كما ذكره اهل المعاني فما قيل انه انما قيد
به لان الاحساس بالملموس يكون بجميع الاعضاء ولليد خصوصية في الاحساس ليست لسائرها واما التجوز
باللمس عن الفحص فلا يندفع به اذ لا بعد في ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للفحص بانفسهم بل يندفع لكون
الحقيقي انسب بالمقام انتهى غني عن الجواب اذ لا قرينة تصرف عن المعنى الحقيقي بل قرينة التاكيد قائمة
على خلافه وكذا ما قيل ان فيه تجريدا حيث ذكر بايديهم فتعين قوله لدفع التجوز لدفع جواز ان يراد التجوز

سنان افندي

ابن كمال

ابن كمال

عصام

سنان

والامتد وقع في التجوز ومعنى سكوت الابيار رعفت وقلت واما قول بعضهم بالابري لدفع التجوز سواكان اللمس ايم مما هو باليد كما هو المفهوم من الكتب الكلامية اوكان المس باليد كما هو المتبادر من كتب اللغة فغفلة عما نقلنا عن الراغب ولا يليق نقل اللغة من كتب الكلام قوله فلا يمكنهم ان يقولوا انما الخ اي لا يحتمل ان يقولوا اذا ترك العناد والتعنت واعترض بان اللمس هنا انما يدفع احتمال كونه المرئي مخيلا واما نزوله من السما فلا يثبت به واجيب بانه اذا تايد الادراك البصري في النزول بادراك اللمس في المنزل يجزم العقل بديهة بوقوع المبصر جزما لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا مجرد العناد مع انه حرره هناك من غير مباشرة احد بكيف في الاجلال كما لا يخفى قوله ان هذا الا سحر مبين اي ظاهر كونه سحرا وقيل المراد به تعنتا انه ليس بمخيل وان كان السحر لا يكون الا تخيلا وفيه نظر ووضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه قول نشا من كفرهم او لان المراد به قوم معهودون

سعديه

قوله هلا انزل معه ملك يكلمنا انه نبي الخ يعني لولا هنا للتحضيض والمقصود به التوبيخ على عدم الاتيان بملك بشاهد معه حتى تنتفي الشبهة بقولهم اي هلا انزل عليه ملك يكون معه يكلمنا انه نبي فاوجز في العبارة تعويلا على انتهامه وليس معه تفسير التوله عليه فلا يتوجه ما قيل انه حمل على معنى مع كقوله تعالى واتينا المال على حبه وحمل المصنف منعه منه لان النزول ليس في حال المقارنة الا ان يحمل على الحال المقدرة والداعي على هذا ان النزول عليه ليس مطلوبا لذاته بل ليكون معه نذيرا قوله جواب لقوله الخ يعني في الحلل الجر عطفا على ما في قوله لما والرفع عطفا على المانع والمراد بالمانع اقتضا هلاكهم وبالخلل زوال قاعدة التكليف كما سياتي قوله والمعنى لو انزل عليه ما يقوله الخ في الكشاف هنا ثلاثة اوجه اما الاول انهم اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته وهي اية لا شي ابين منها وايقن ثم لا يؤمنون كما قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة لم يكن بد من اهلاكهم كما اهلك اصحاب المائدة واما انه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف عند نزوله فيجب اهلاكهم لانهم اذا شاهدوا ملكا في صورته زهقت ارواحهم من هول ما يشاهدون وما انتهى وظاهره اختيار الوجه الاول من هذه الوجوه الثلاثة بدليل قوله فان سنة الله قد جرت الخ ويحتمل الثاني ايضا لجريان العادة بذلك في الذين اقترحوا من الكفار كفرعون لعنه الله وقوله كما اقترحوا اي في صورته الاصلية فيل وانت خبير بان الوجه الثاني يناسب الوجه الاول لدلالة الاول على نفي الاختيار وانهم لا يؤمنون اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته والثاني على سلبه وزواله وان الايمان ايمان باس وفي الانتصاف الوجه ان يكون سبب تعجيل عقوبتهم بتقدير نزول الملك وعدم ايمانهم انهم اقترحوا ما لا يتوقف وجوب الايمان عليه اذ الذي يتوقف الوجوب عليه المعجز من حيث كونه معجزا لا المعجز الخاص فاذا اجيبوا على وفق مقترحهم فلم ينجع فيهم كانوا جديرين على غاية الرسوخ في العناد المنتهي لعدم النظرة وفي الكشف الاختيار قاعدة وهذه اية ملجئة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فوجب اهلاكهم لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة اذ ما خلقوا الا للابتلا بالتكليف وهو لا يبقى مع الالجا هذا انتزيره على من عجبهم وهو غير صاف عن الاشكال انتهى وفيه اشارة الى انه ليس على قواعد السنة وكان وجه اشكاله انه وقع في القرآن والواقع ما ينافيه كما مر في قوله تعالى او كالذي مر على قرية الاية وترك المصنف رحمه الله الجواب الاخر وان كان منقولا عن ابن عباس رضي الله عنهما لانه لا يناسب قوله ثم لا ينظرون فانه يدل على اهلاكهم لا على هلاكهم برويتهم الملك الا بتكلف قوله معنى ثم بعد نزوله طرفة عين في الكشاف معنى ثم بعد ما بين الامرين قضا الامر وعدم الانظار وجعل عدم الانظار اشد من قضا الامر لان مفاجاة الشدة اشد من نفس الشدة وقيل في لفظ ثم اشارة الى انه لم يمهلهم قدر ان يتاملوا فيما نزل فيؤمنوا بالاختيار وفيه ان قوله ثم لا ينظرون عطف على قوله لقضي ولا مهل للتامل بعد قضا الامر قوله لجعلناه رجلا فيه استعارة بان

سنان

سعديه

انا الملك

سعان افندي

الرسول لا يكون الا امراة وهو متفق عليه وانما اختلف في نبوتها قوله جواب ثان ان جعل الا المطلوب الخ في الكشاف لو جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوا لانهم تارة كانوا يقولون لولا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ملك وتارة يقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولو شاء ربنا لانزل ملائكة قال النحرير في شرحه يعني انهم اقترحوا امرين احدهما ان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم ملك في صورته بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو نزلنا ملكا لقضي الامر والاخر ان يبعث الى القوم ويرسل اليهم مكان الرسول البشر ملك فاجيبوا بقوله ولو جعلناه اي الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة رجل وضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم المطلق الرسول سواء كان الى محمد صلى الله عليه وسلم او اليهم لانه ليس بلازم حينئذ ان يجعل جلالا لان المراد ح حضانا يعاينه القوم ايضا ليصح قوله لانهم لا يبقون مع روية الملائكة وهو ان يكون معه ملك انزل عليه ولما قيل على كونه جوابا ثانيا انه يا باه جعلناه ملكا فان المناسب حينئذ انا نبيا ولو انزلنا ملكا لجعلناه رجلا فيل ولا يخفى انه نا عهم بقوله المصرح ان لو جعلناه قد سالك وايضا الا فرق بين هذا وبين كونه جوابا الاقتراح اخر في كون المناسب ما ذكر لانهم قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة ولا يخفى ان الفرق مثل الصبح ظاهر والنص والتغير بالانزال فيهما وعلى قوله ان يجعل الا المطلوب ان المطلوب انما ملك الا ان يقال لو جعلنا المطلوب ملكية ملكا وانت خبير بان المطلوب هو النازل المقارن للرسول دل عليه قوله والمعنى ولو جعلناه قرينا لك ملكا فلا غبار عليه ثم انه لزوم جعل الملك النازل رجلا لجعله ملكا كما هو مفهوم الاية الثانية ينافي لزوم هلاكهم له كما هو مفهوم الاية الاولى لتوقف الثانية على عدم الاول لان معناه على نزوله في صورته لا في صورة رجل فالوجه انه لا تكون الاية جوابا اخر بل جوابا عن اقتراح اخر حتى لا يلزم المنافاة وانما فسره بقوله نبيا يقويه لانه اذا لم يطلب المعاينة لم يلزم تمثله رجلا لكن لا يخفى ان هذا القيد معتبر ايضا في رجوع الضمير الى الرسول فالاولى ان يجوز عن قوله او الرسول ملكا ليصح في الوجهين معا قلت هذا الكلام يحتمل انه على تقدير كونه جوابا اخر يكون جوابا على طريق الترك والمعنى لو انزلنا ملكا كما اقترحوا لملكوا ولو فرضنا عدم هلاكهم فلا يومنون لتمثيله بشرا لانهم لا يطيقون رويته على صورته الحقيقية فيكون الارسال لغوا لا فائدة فيه وانما لم يذكر المعاينة في الوجه الثاني لان كونه رسولا يقتضي ملاقاته لهم ومشافهتهم بما ارسل به وهو ظاهر قوله دحية بكسر الدال ويجوز فتحها كما نقل عن الاصمعي والمشهور الاول وهو دحية بن خليفة الكلبي الصحابي رضي الله عنه كان من اجمل الناس صورة ولذا كان جبريل صلى الله عليه وسلم يتمثل في صورته احيانا اذا جاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه اصحاب السنن ومعنى دحية رئيس الجند قوله وانما راهم كذلك الافراد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ يصح في من ان تكون تبيينية وتبعيضية لان الافراد بمعنى المتفردين من بينهم بخصائص ليست لغيرهم وهم بعض للانبيا عليهم الصلاة والسلام او الافراد الذين هم انبيا كلهم لان منهم من لم يشاهدهم على صورتهم الحقيقية وتمثل فيه حما قال النيسابوري رحمه الله ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما راى جبريل عليه الصلاة والسلام بصورته غشي عليه وجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام عاينوا الملائكة في صورة البشر كاضياف لوط وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكالذين تسوروا المحراب لكن هذا يحتاج الى نقل من الاحاديث الصحيحة وسياتي انه لم يره على صورته الحقيقية احد غير النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في الارض ومرة في السما واشار المصنف رحمه الله في سورة النجم الى عدم تيقنه ان حكاه وفي تخريج احاديث الكشاف لابن حجر انه لم يرد في شي من كتب الاثار وما هيك به حافظا فلا يرد ما ذكر على المصنف قال انها بيانية لا تبعيضية لان الظاهر ان للانبيا قوة قدسية فيقدرا خطا من وجهين لان المخصوص بالافراد رويته صورة الملك الحقيقية بالقوة القدسية لا القوة نفسها قوله وللبسنا جواب اي ولو جعلناه رجلا الخ الداعي الى هذا الاعادة لام الجواب فانه يقتضي استقلاله وانه لا ملازمة بين ارسال الملك والتخليط فانه

ليس سياله بل لحكمة ولا تكلف فيه كما انه لا وجه لما قيل انه لا حاجة الى هذا التكليف لجواز عطفه لا زم ٭
الجواب عليه وجعل كل منهما جوابا نعم هو وجه اخر صحيح وقد يقال اى نكتة اعادة اللام ان لازم الشئ بمنزلته
فكانه جواب فاعرفه قوله اى لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فانهم يقولون اذا راوا الملك في صورة الانسان
هذا انسان وليس بملك فان قال لهم الدليل على انى ملك انى جئت بالقران المعجز وهو ناطق بانى ملك لا بشر
كذبوه كما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك خذلوا كما هم يخذلون الان فهو لبس الله عليهم
ويجوز ان يراد للبسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على انفسهم الساعة فذكر فيه وجهين مبني الاول على ان
يلبسون استقبالي تقديري موقت بحين جعل الرسول ملكا والثاني حالي تحقيقي وهو ما لهم عليه حين
ارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم ولبسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وعلى الثاني
تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ونسبة الايات الى السحر وما مصدرية وتحتمل الموصولية هكذا قرره النحرير
وكلام المص رحمه الله يحتمل التعقيبي لكنه ترك قوله فاذا فعلوا ذلك خذلوا الخ لانه مبني على الاعتزال وعدم نسبة
خلق القبيح اليه تعالى هذا ما في بعض الحواشي ويحتمل انه اختار الوجه الاول واسناد اللبس اليه تعالى لانه
بخلقه او المراد به بجعله رجلا ومعنى قول الشارح في حين الجعل ان المراد به مستقبل ممتد وقد يعتبر الوقع فيه
لانه في زمان واحد وقد عبر بهذه العبارة النحاة كابن هشام ومثله مما لا ارتياب فيه فمن اعترض عليه بان
الصواب ان الاستقبال التقديري للوقت بما بعد جعل الرسول ملكا لا بحينه والا لكان حالا تقديريا واما ان
النظر الى زمان الجعل والحكم لا الى زمان التكلم فليس مطردا كما مر جوابه فان قلت كيف صح انه استقبالي
تقديري موقت بحين الجعل ولو للشرط في الماضي والجواب مترتب على الشرط فيكون بعده لا معه في حين واحد
قلت ما ذكرته هو الاصل في استعمالها وقد استعملت للاستقبال ايضا وردت في كلام العرب كذلك كقوله
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب
القبر صائح واعلم ان بعض الفضلاء قال هنا ان المقرر فيما بين القوم ان صدق العكس لازم لصدق الاصل
فعلى هذا التقرير يلزم من كذب اللازم كذب الملزوم فهاهنا عكس القضية الصادقة وهي قولنا لو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا غير صادق لان عكسه لو جعلناه رجلا لجعلناه ملكا وليس كذلك لانه تعالى جعله رجلا ولم يجعله ملكا
فكيف تكون قضية العكس وهو كاذب والاول صدق محض فان قيل انه اصطلاح طرا ولا يجب موافقته
قاعدتهم لقاعدة اللغة قيل انه تقرر ان تلك القاعدة غير مخالفة لقاعدة اللغة وانما ما الخلاف فيه
واجيب بان لو تستعمل في اللغة لمعنيين الاول انتفا الثاني لانتفا الاول السفا في ان الجزا الاول
لازم الوجود في جميع الازمنة اذا كان نقيض الشرط البتة باستلزام الجزا فيلزم وجود الجزا على تقدير
وجود الشرط وعدمه كما في نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد صرح المحققون بان الاية سوا
جعل صبر جعلناه للمطلوب او للرسول اما من قبيل الاول اى ولو جعلناه نذيرا لك ملكا يبابنوه او الرسول
المرسل اليهم ملكا لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل وما جعلنا ذلك الملك في صورة رجل لانا لم نجعل النذير او الرسول
المرسل اليهم ملكا واما من قبيل الثاني اى ولو جعلنا الرسول ملكا لكان في صورة رجل فكيف اذا كان كان
انسانا وكل منهما لا يقبل العكس المذكور وثالث فلا اشكال وليس محل البسط فيه وانما ذكرته لانه هلك فلا تكن من
الذين قوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم الخ بصيغ في التسلية ان تكون بقوله ولقد استهزئ برسل من
قبلك فقط ويحتمل انه يهم ما بعده لانه مقتضى ان من استهزأ بالرسل عوقب فكذا من استهزأ بك اذا اصر على
ذلك فلا تلتفت الى من تكلف هنا الى ما لا حاجة اليه قوله سخروا منهم في القاموس هزأ منه وبه وسخر منه وبه فهما

متجوان ان سبين وكلنهما الا فلا وجه لما قيل السخرية والاستهزا بمعنى لكن الاول قد يتعدى بمن والباء لكن في الدر المصون
انه لا يتعدى الا استهزا به ولا يتعدى بمن شئ قال الجار متعلق بسخروا والضمير راجع الى الرسل وقيل الى المستهزئين
وقيل الى امم الرسل ومن للبيان ويرد الاول انه يوهم المعنى فحاق بالذين سخروا كائنين من المستهزئين وكلا
فائدة لهذه الحال لانهم اما من سخروا والثاني بانه يلزم ارجاعه الى غير مذكور في الجواب انه مبني على
ان الاستهزا والسخرية بمعنى وليس بلازم لانه من فسره بهذا يجوز ان يجعل الاستهزا بمعنى طلب الهزء فيصح بيانه
ولا يكون في النظم تكرار قال الراغب رحمه الله الاستهزا ارتياد الهزء وان كان قد يعبر به عن تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها
ارتيادا للاجابة وان كان قد يجري مجرى الاجابة انتهى واما رجوع الضمير الى الامم فقد ذكره الحوفي ورده ابو
حيان بان ذكرها واجاب عنه في الدر المصون بانه في قوة المذكور قوله فاحاط بهم الذي كانوا يستهزؤن به
فسر حاق بمعنى احاط وفسره المفسرون بما دعليه وبال امره وقيل دار وقيل نزل ومعناه يدور على الاحاطة
والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال فاوطا جرد الخيل عقر ديارهم وحاق بهم من باس ضربة حائق ٭
وقال الراغب اصله حق فابدل من احد حرفي التضعيف حرف علة كتظننت وتظنيت او هو مثل ذمه وذامه
والمعروف في اللغة ما ذكره المص رحمه الله قال الازهري جعل ابو اسحاق حاق بمعنى احاط وكان مادته من
الحوق وهو ما استدار بالكمرة وخالفه بعض اهل اللغة فقال انه يائي من ليل حاق يحيق قوله حيث اهلكوا
للجملة الخ قيل انه يعني انه حاق بهم كناية عن اهلاكهم فاسناده الى ما اسند اليه مجاز عقلي من قبيل انت منى
بلدك حق لى على فلان ولهذا عرفه من بين المراد بقوله تعالى ما كانوا به يستهزؤن فقال من العذاب الذي
كان الرسول يخوفهم نزوله فلا تجوز في الاسناد ولا في المسند اليه فانه لا دليل على ان المراد بالمستهزا به هو العذاب
بل الرسل ويبعد تسليته فقد اعترف بان المراد بالمحيق بهم الاهلاك ومعلوم من مذهب اهل الحق ان المهلك ليس
الا الله تعالى فاسناده الى غيره لا يكون الا مجازا قلت ما رده واستغربه هو ما اختاره الامام الواحدي
واستهزاؤهم بالرسل مستلزم لاستهزائهم بما جاؤا به وما توعدوا به ومثله لظهوره لا يحتاج لقرينة وما توعدوا
به هو العذاب وحيقه بهم لا شبهة في انه حقيقة واما تفسيره بالاهلاك فليس تفسير الحاق بل بيان لما وقع
الكلام ومجموع معناه فلا يرد ما ذكره عليهم قوله او انزلتهم وبال الاستهزائهم نزل تفسير لحاق وقوله وبال اشارة الى
انه على تقدير مضاف كوبال وعقوبة وما مصدرية والضمير للرسول الذي في ضمن الرسل او هي موصولة او
من اطلاق السبب على المسبب لان المحيط بهم هو العذاب ونحوه لا المستهزا لكنه وضع موضعه مبالغة
كما قاله الطيبي قوله عاقبة الذين الخ العاقبة مال الشئ مصدر كالعافية وكيف خبر مقدم لكان او حال
وكان تامة وقوله كيف اهلكتهم بميل اليه وكى بجتنر واعلة للامر بالنظر وعذاب الاستيصال من اضافة
العام للخاص والاستيصال قلع الشئ من اصله وانما فسر به لان الاهلاك عنهم بالمكذبين دون المستهزئين
اشارة الى ان ما كان من كذب اذا كان كذلك فكيف الحال فيما آل من جمع بينه وبين الاستهزا واورد عليه ان
تعرض المكذبين للمهددوهم الذين سخروا فيكونون جامعين بينهما وقد اعترف به هذا القائل ايضا
مع ان الاستهزا بما جاؤا به يستلزم تكذيبه فتامل قوله والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض ثم
انظروا الخ في الكشاف فان قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت
جعل النظر سببا عن السير في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين
واما قوله قل سيروا ثم انظروا فمعناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب
النظر في آثار الهالكين ونبه على ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب والمباح قال النحرير يعني ان كليهما مطلوب

سعدي

شان اقترن تابع من عرض بهذا اللفظ منه

سعدي

شان

سعدي

شان

علاء الدين

ملا خسرو

شان

شان

لكن الاول للثاني واما ثم انظروا فانما عطف على التراخي لان واجب النظر آثار الهالكين حتما لا يتراخى عن السير وقيل
يجوز ان يكونا واجبين وثم لتفاوت ما بينهما كما في توضأ ثم صل وقال الراغب رحمه الله قيل المراد بالسير المترتب
عليه النظر اجالة الفكر ومراعاة احواله كما روي في وصف الاولياء عليهم الصلاة والسلام ابدانهم في الارض سائرة
وقلوبهم في الملكوت جائلة واورد عليه ابحاث ــــ الاول ان واجب النظر لما كان حتما ان لا يتراخى عن السير
كان المناسب جنبه ترك لفظ يوهم خلاف المقصود وايراد لفظ يشير به بلا ايهام فانه مما يجب مراعاته كما تقرر في
المعاني والثاني ان السير من حيث هو سير مباح الا ان يشتبه بنفي وجوبه فاذا قرن بما السببية امكن على الواجب
لان السير للنظر واجب كما ان السير للتجارة مباح كالتجارة فاذا قرن بثم فلا وجه لحمله على الواجب اذ ليس
في اللفظ ما يشعر به وبين السير والوضوء فرق لا يخفى على من له ذوق وفي كلام النحرير اشارة الى ضعفه ثم قال
والتحقيق انه تعالى قال هنا ثم انظروا وفي النمل قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين وفي
العنكبوت قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وفي الروم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبل فلا بد من بيان وجه تخصيص هذه الاية بثم ولعله ان الفاء تدل على ان السير يؤدي
الى النظر فيقع موقعه على انه لم ولذا وقعت الفاء في الجزاء وهنا لم يجعل النظر واقعا عقب السير متعلقا وجوده
بوجوده بل بعث على سير بعد سير لما تقدمه من بعثهم على استقراء البلاد ومنازل اهل الفساد وان يستكثروا
من ذلك ليروا الاثار في ديار بعد ديار لانه قال اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض الاية فدل
الاول على ان الهالكين طوائف كثيرة والثاني على ان المشاهد لهم ايضا كثيرون فدعا الى العلم بالسير في البلاد
ومشاهدة آثار اهل الفساد وهذا يحتاج الى زمان ومدة طويلة تمنع من ملاصقة السير بخلاف المواضع الاخر وهو
كلام النزه واه لكن تحريره وتهذيبه يحتاج الى تطويل فتامله ثم ان ابا حيان رحمه الله اعترض على الزمخشري بان
ما ذكره متناقض لانه جعل النظر مسببا عن السير وهو مسبب له ثم جعل السير معلولا له حيث قال كانه قيل سيروا
لاجل النظر واجيب ــــ بان النظر علة للسير باعتبار وجوده الذهني ومعلول باعتبار وجوده العيني كما في
عامة العلل الغائية فلا تناقض فان السبب قد يكون متقدما للمسبب غير مقصود في ذاته بل لينتج المسبب
كحرصت فتعرضت بلقائك وسافرت الى مكة فحججت وقد يقع قصدا من غير نظر الى المسبب كضربته فبكى
وزنى فرجم وقد سبقه اليه بعض المفسرين فقال هو مسبب وسبب باعتبارين فالنظر سبب في السير بمعنى
العلة الغائية وهو سبب ذهني والسير سبب وجودي موصل الى النظر قوله ولا كذلك هنا ولذلك قيل
معناه اباحة السير للتجارة الخ اورد عليه ــــ انه تاباه سلامة الذوق لانه الكلام اجنبي كيف ان اباحة السير
للتجارة بين الاخبار عن حال المستهزئين وما يناسبه وما يتصل به من الامر بالاعتبار بآثارهم وهو مما يخل
بالبلاغة اخلالا ظاهرا انتهى وان تراءى في بادي النظر لكنه غير وارد اذ هو غير اجنبي لان المراد خذلانهم وتخليتهم
وشانهم من الاعراض عن الحق بالتشاغل بامور دنياهم كقوله وليتمتعوا قال العلامة ثمة تفسيره هو مجاز عن
الخذلان والتخلية وان ذلك الامر متسخط الى الغاية ومثاله ان ترى الرجل قد عزم على امر خطأ مؤد الى ضرر
عظيم فتبالغ في نصحه فاذا لم تر منه الا الاباء والتصميم حردت عليه وقلت ــــ انت وشانك وافعل ما شئت فلا
تريد بهذا حقيقة الامر كيف والآمر بالشيء مريد له وانت شديد الكراهة متحسر كذلك كانك قلت له اذ قد ابيت
النصح فانت اهل لان يقال لك افعل ما شئت انتهى ومنهم من ذهب الى ان السير متحد فيهما ولكنه امر ممتد يعطف
بالفاء تارة نظرا لآخره وبثم نظرا لاوله ولا فرق بينهما قوله وهو سؤال تبكيت الخ في الاساس بكته بالحجة غلبه
والزمه ما سكت به لعجزه عن الجواب عنه والمقصود انه تقرير لهم وتوبيخ قوله تقرير لهم التقرير له

طيبي

ملا خسرو

سعدي

سيلي

ابن كمال

معنيان

معنيان الحمل على الاقرار والتثبيت بان يجعله قارا متمكنا ومنه تقرير المسئلة وكلاهما مما نطقت به كتب اللغة كما ذكره الطيبي رحمه
الله ومعناه على الثاني انه تقرير للجواب للجائهم الى بيانه عنهم كما في الكشف وعلى الاول الجائي الى الاقرار بان الكل لله لانه هذا انه
الظهور بحيث لا يقدر على انكاره احد كما قاله النحرير وافاد الامام ان امر السائل بالجواب انما يحسن في موضع يكون فيه
الجواب قد بلغ من الظهور الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا على دفعه دافع واليه اشار المص رحمه الله بقوله وفيه
الخ قيل وفيه بحث اشار اليه انهم تشاغلوا في الجواب مع تعينه لكونهم محجوجين بعينه انه سالهم واجاب
عنهم لتعين الجواب فانه لا يمكن خلافه وهو يعني قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم وهو دقيق جدا قوله كتب على
نفسه الرحمة الخ النفس هنا بمعنى الذات كما في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وفي شرحي التلخيص والمفتاح في بحث
المشاكلة ان مثل قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكذا قال المص في المائدة واورد عليه ان معنى
النفس ذات الشيء مطلقا كما في الجوهري والكشاف ويؤيده هذه الاية فلا يحتاج الى المشاكلة واعتبار المشاكلة
التقديرية بعيد غير ظاهر وقد اختاره قدس سره في وجه المشاكلة انه لكونه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك للمشاكلة
لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي لكنه قدس سره قال في شرح في وجه اطلاق النفس على القلب انه ذات
الحيوان به تكون وهذا التعليل كما قيل يشعر باختصاص النفس بذات الحيوان وفيه نظر وتامل قلت ــــ التحقيق
كما مر ان جعل العلم في النفس يقتضي انه علم بارتسام صورة تنتقش في النفس ومثله لا يوصف به الله تعالى فالمشاكلة
ليست في نفس لفظ النفس بل في الابدال في ظرفية العلم لا تنزل المص في المائدة الاية من المشاكلة وقيل المراد بالنفس
الذات ليس بظاهر الا ان يقال النفس مشتركة بين معنيين احدهما يطلق عليه تعالى والاخر لا يطلق عليه وهي هنا
بالمعنى الثاني بقرينة مقابلا فيحتاج الى المشاكلة وبهذا يصح ان يقال ان المشاكلة في النفس وبه يجمع بين التوجيهين
ويتضح سلامة الطريقين ومن هنا ظهر انه لا يتوجه ما قيل اما قوله تعلم ما في نفسي فقد قيل انه للمشاكلة وان اريد
به الذات وليس بشيء لان مبناه على انه لولا قوله تعلم ما في نفسي لم يجز ان يقال ولا اعلم ما في نفسك لعدم اذن الشرع
في اطلاقه عليه تعالى ويبطله الاتيان انتهى واما ما مر من قوله ــــ النحرير اطلاق النفس على القلب الخ وما اورد عليه
فغير وارد لانه بيان لتجوز اخر فيه وهو اطلاقه على القلب فتامل قوله الزمها تفضلا الخ رد للوجوب عليه تعالى الذي
هو مذهب الحكماء والمعتزلة ولذا اعترض ما في الكشاف الى ما ذكره وقوله ومن ذلك الهداية توجيه لارتباطه بما قبلها
وما بعده الى اخر الكلام بجزئه وهو ظاهر قوله استئنافا وقسم الخ قيل هو استئناف نحوي لا بياني ومن جعله
على الثاني قال في بيانه كانه قيل وما تلك الرحمة فقيل انه تعالى ليجمعكم الى يوم القيامة وذلك لانه لولا خوف
الحساب والعذاب لحصل الهرج والمرج وارتفع الضبط وكثر الخبط اورد عليه انه انما يظهر ما ذكره لو كانوا معترفين
بالبعث وليس كذلك ويرد ان قوله انه تعالى يجمعكم ليس بصحيح وهو انه يجمعكم لتقدير شرط لحوق النون به كما انه انتهى
وهو رد لما وقع في الكتاب وهو في الحقيقة تكلف فيتوجه فيه الجواب اما باعتبار ما يلزم لتخويف من الامتناع عن المناهي
المستلزم للرحمة وكلام المص رحمه الله لا يناسبه فلا يرد عليه واما المناقشة في العبارة فغير واردة لانه للمشاكلة ما وقع
في النظم او الحكاية وقد وقع هذا التركيب في مواضع من القرآن وللنحاة فيه اقوال فذهب بعضهم الى ان اللام بمعنى ان
المصدرية وليست نصبه وهو بدل مما قبله بدل بعض من كل ورده ابن عطية بانه لا وجه لدخول النون حينئذ
لانه ليس من مواضعها واعتذر له ابو حيان بانها دخلته لكونه على صورة القسم وقيل انها نصبه مستأنفة كما مر
وقيل انها جوابية لقوله كتب على نفسه الرحمة لانه جرى مجرى القسم وقوله على اشراكهم واعمالهم النظر وهو ماخوذ من
مضمون الاية السابقة قوله ليجمعنكم الى يوم القيامة الخ اي هو متعلق بمبعوثين من حيث يعني ارسل
لا يعني ماهيته فلا يحتاج لتعديته بالى الى تضمين شيء اخر كالضم والانتهاء او جعله حالا او ترجيه انا نحن ماذن مرسلا الى

حميد

سعد

حميد

سنان افندي

سعد

سعدي

يوم القيامة وفيه ان البعث يكون الى المكان لا الى الزمان الا ان يراد بيوم القيامة واقعة في موقع كقولهم شهد يوم بدر اي واقعته او هو لغو متعلق بجمع كما مر في سورة النساء قال الزمخشري فيه المراد بجمعهم معنى السوق والاضطرار كما تقول حشرت اليوم الى موضع كذا او وصل الجمع بالى الى هذا اللعينة كما قيل ليبعثنكم ويسوقنكم ويضطرنكم الى يوم القيامة اي الى حسابه وبهذا اندفع ما مر من ان البعث يكون الى المكان لا مرتيا مل قوله او الى بمعنى في كما ذكره النحاة واستشهد بقوله ؞ فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب ؞ وتاوله بعضهم بتضمين مضافا ومضمضا او ذكرها وقال ابن هشام لو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة بمعنى في الكوفة ولا يرده الا انا قيل انه قياسه مطرد وقيل انها بمعنى اللام وقيل زائدة قوله وقيل بدله من الرحمة بدل البعض على ان الجملة لا مفرد كما مر وقد ذكر النحاة ان الجملة تبدل من المفرد ولم يتعرضوا لانواع البدل فيه والمراد ان القسم وجوابه بدل فلا يرد عليه ان الجواب لا محل له من الاعراب واذا كان بدلا يكون في محل نصب فيتنا فيان واستغنوا عن ذكر القسم بهذه الجملة لانها مذكورة في اللفظ لا يقولون جملة القسم والمراد القسم وجوابه فيستغنون بذكرها عن الاخرى سيما اذا كان محذوفا كما في الدر المصون قوله لا ريب حال من اليوم او صفة لمصدر اي الجمع لا ريب فيه ثم اعلم ان الظاهر من قول المص رحمه الله تعالى ربما يتوهم منه ان خطاب ليجمعنكم عام للمومنين والكافرين مع كونه خاصا بالكافرين وربما يذهب الى تخصيصه بما مر وتفسير الانعام بعد استيصالهم وتعجيل العذاب او بعثه الايجاد وعوضه وفيه بعد قوله بتضييع راس مالهم وهو الفطرة الاصلية الخ هذا جواب عما يقال ان الخسران مرتب على عدم الايمان وقد عكس في النظم فلما فسر الخسران بعدم الفطرة والعقل اندفع المحذور وظهر الترتيب المذكور في الكشاف فان قلت كيف جعل عدم ايمانهم سببا عن خسرانهم والامر على العكس قلت معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا يومنون قال النحرير هذا يشعر بان الفاء للسببية وان لم تكن داخلة على الخبر عن الموصول مع الصلة وقد سلم في الجواب السببية حيث اقتصر على تفسير الخسران بحيث يصح ان يجعل سابقا على امتناعهم عن الايمان وسببا له وهو الخسران في علمه تعالى ولما كان هذا يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يومنون سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو راي اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر وقوله لا باختيارهم لكان اظهر في المقصود يعني ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويوثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه اصلا ويعدا اندفع ما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالخذلان والخسران هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة انتهى ثم علمت ان علم الله الازلي بالاشيا قبل وقوعها لا يخفى انه يقتضي ان تقع على وفقه ولا تختلف عنه وبهذا الاعتبار صح ان يقال علم الله سبب او علة لوقوعها فما اعترض عليه بان المعتزلة لا يجعلون علم الله تعالى سببا للمعلوم اصلا بل يقولون انه تبع للمعلوم كما يجزم به الاشاعرة في اثبات صفة الارادة فهذا التوجيه يخالف اصول المذهبين والاولى ان يقال السبب هو اختيار الكفر لا العلم به وانما اقحم العلم ليحقق ذلك الاختيار ويجوز ان يحمل الفاء لاستلزام الاول للثاني لا للسببية وهذا الرد بان العلم تابع للمعلوم وهم لا يعني كونه تابعا له ان خصوصية العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بحقيقة ذلك الشي وهويته وهو لا ينافي كون المعلوم تابعا له في الوجود والتحقيق وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في سورة يونس والفطرة الملقة وخلقة الانسان على الفطرة والسواد وخلافه الا انه وجعل راس المال استعارة لطيفة كقوله عادة ؞ اذا كان راس المال عمرك فاحترس ؞ عليه من الانفاق في غير واجب ؞ ثم انه قيل ان كلام المص رحمه الله يقتضي ان خسروا هنا من الخسران بمعنى عدم الربح وهو لا يصح لانه لازم بل المراد انهم نقصوا انفسهم بتضييع الفطرة التي يتوصل بها الى الكمال وليس كما قال لان خسر يتعدى قال تعالى خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين والذي

عزه ظاهر كتب اللغة والعرف ويمع وروده في الكلام الفصيح وتضييع الفطرة تركها واتباع الهوى وقيل ان السوال يرفع من اصله بان سبق القضاء بالخسران سبب لعدم الايمان وفيه ان السبب حينئذ يكون القضا به لا نفسه والتاويل بان السبب هو الخسران في علم الله تعالى يجري فانه اذا احتيج السبب هو العلم به وفيه ما فيه قوله وموضع الذين نصب على الذم او رفع على الخسران اي ادم او واريد او اعني وقيل انه بدل من ضمير ليجمعنكم بدل بعض من كل بتقدير ضمير او هو خبر مبتدا على القطع عن البدلية ايضا فان قلت كيف ذكروا القطع هنا والقطع في النعت والضمير لا ينعت قلت قال الرضي استدل الاخفش بهذه الاية على الابدال من الضمير والباقون يقولون هو نعت مقطوع للذم اما مرفوع الموضع او منصوبه ولا يلزم ان يكون كل نعت مقطوع يصح اتباعه مع انا لا نسلم ما بلغني ذلك من الوصف الاترى الى قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا انتهى فان قلت يكفي جعله خبر مبتدا مقدر او مفعول فعل مقدر ولا حاجة الى ارتكاب ما ذكر قلت كان الذي دعاه اليه مجرد التقدير لا لبعد المدح والذم الا مع القطع قوله وانتم الذين الخ تقرير الخطاب ليرتبط بما قبله ومع ينبغي ان الخطاب قبله للكفرة وسبق الكلام فيه قيل كان الظاهر انتم بلا واو وكان اصله انه ذكر عامل النصب والرفع فسقط من القلم المعطوف عليه اي اذم وانتم ونحوه ويحتمل انه اشارة الى ان الجملة على هذا التقدير معترضة او حالية وقد صرح الطيبي رحمه الله بانها تذييل لما قبلها وفيه نظر قوله والفا للدلالة على ان الخ الشارد ربا وعلى الوجه الاخر فعلى الاولين يجوز ان يكون لتعليل الخسران بعدم الايمان وان يكون للمتفرع فيفيد السببية على الوجوه كلها كما في الكشاف وهذا دفع للسوال الذي اورده الزمخشري بطريق اخر وهو حمل الخسران واضاعة راس المال على الجري على ما لا تقتضيه الفطرة لا تضييعه ولم يرجح احد الوجهين للاصلين بحسب الظاهر كما مر وهذا صريح في ان سببيته انما هي لاصل عدم ايمانهم ويجب ان يكون سببا لثباته ولما كان الواقع هنا صيغة نفي الاستقبال في لا يومنون كان اللازم منه هو الثاني ولذا قال ادى بهم الى الاصرار على الكفر فلا تنافي بينهما ولا بكلامه واخره لان المراد بعدم ايمانهم عدمه في المستقبل وهو معنى الاصرار قوله عطف على لله الخ اما عطف مفرد على مفرد بتقدير حرف احدهما وعطف جملة على جملة والمقصود دخوله تحت قل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين وقيل انه استئنافية وما موصولة لا غير قوله من السكنى وتعديته بفي الخ جعله من السكنى لتناول الساكن والمتحرك من غير تقدير يعني كان له ما في الامكنة له ما في الازمنة وتعديته مبتدا وقوله يعني جره وتوهم من جعل الخبر قوله كما الخ وجعل قوله يعني متعلق بتعديته والمراد ان تعديته بفي على الاصل في الامكنة المحدودة ثم اجريت في ما نحو دخلت وسكنت ونزلت حيث يقال دخلت الدار ونزلت الخان وسكنت الغرفة لكثرة الاستعمال وانتصاب ما بعدها على الظرفية وقال الجرمي انه مفعول به ورد بانها لا زمة فان غير الامكنة بعد دخلت يلزم في نحو دخلت في الامر وفي مذهب ابي حنيفة وكثيرا ما يستعمل في مع الامكنة ايضا نحو سكنتم في مساكن الذين ويجي مصادرها على المفعول كذا قاله الرضي واورد عليه انه يفهم منه لزوم في في هذا المقام فان الليل والنهار ليسا من الامكنة والجواب عنه ان مراده بتعديته المتعال الظرف المجازي وايضا السكنى حقيقتها لا في المكان وههنا قيل انه شبه الاستقرار بالزمان بالاستقرار في المكان فاستعمل استعماله فيه ولك ان تقول انه مشاكلة لتقدير لان معنى له ما في السموات والارض ما سكن فيها والمنقر ظنا عدي بتعديته واليه اشار المص رحمه الله بقوله والمعنى ما اشتملا عليه ومن قال قوله وتعديته يعني يشعر بانه يجي متعديا بنفسه ايضا بناه على ان خبر تعديته قوله كما الخ كما مر قوله ومن السكون الخ هو من الاكتفاء باحد الضدين كما في قوله سرابيل تقيكم الحر ولو اعطف المقدر ربا واشار الى التضاد وعدم الاجتماع ولو عطف بالواو صح وانما اكتفي بالسكون عن ضده دون العكس لان السكون التزوجود ورد بانه لا وجه للاكتفا بالسكون عن التحرك في مقام البسط والتقرير واظهار كمال الملك والقدرة وقيل

سنان افندي

سعدي

كشف

عصام

وفي كلام المص رحمه الله اشارة الى دفعه فان السكون مع ضده كناية عن جميع التغيرات والتصرفات الواقعة في الليل
والنهار رعاية المقام ورديانه لو سلمت الاشارة المذكورة لايندفع به قوله لا وجه للاكتفا بالسكون عن التحرك في مقام
البسط وفيه نظر لان قيل انما سكن يعم جميع المخلوقات اذ ليس شي منها غير متصف بالسكون حتى المتحرك
حال حركته على ما حقق في الكلام من ان الحركات والسكنات متعاقبة بالسرعة والبطو لقلة السكنات المتخللة وكثرتها وهذا
كما قيل اذا اعتت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة سكون **قوله** وهو السميع بكل مسموع الخ التعميم من حذف
المتعلق وكذا قوله فلا يخفى عليه شي وفيه اشارة الى ان المسموع والمعلوم شامل لجميع الموجود اذ لا يخرج
عنهما شي وهو راجع الى المعطوف والمعطوف عليه اي يعلم كل معلوم من الاجناس المختلفة في السموات والارض
وبهم هواجس كما يسكن في الملوين من الحيوان وغيره وكلام الزمخشري يشعر بانه من تتمة قوله وله ما سكن
وهذه الجملة يحتمل انها من مقول القول ومن مقول الله وقوله ويجوز ان يكون وعيد الخ هو على الاول بيان
لاحاطة اطلاعه بهم بيان احاطة قدرته وعلى هذا وعيد لهم على اقوالهم وافعالهم ولهذا خص السمع والعلم
قوله انكار لاتخاذ غير الله وليا الخ قال السيد انكار الشي بمعنى كراهته والنفرة عن وقوعه في احد الازمنة
وادعا انه مما لا ينبغي ان يقع يستلزم عدم وقوع الذهن اليه المستدعي الجهل به المستلزم لعدم توجه
الذهن اليه المناسب للكراهة والنفور عنه وادعا انه مما لا ينبغي ان يكون واقعا وفي حال الانكار بمعنى
التكذيب عليه **قوله** فلذلك قدم واولي الهمزة الخ في الكشاف اولي غير الله همزة الاستفهام دون الفعل الذي
هو اتخذ لان الانكار في اتخاذ غير الله وليا لا في اتخاذ الولي مطلقا فكان اولى بالتقديم ونحوه افغير الله تامروني
اعبد آلله اذن لكم يعني كما قال المحقق اولى غير الله همزة الاستفهام وقدم المعمول للاختصاص على ما ذكر
في مواضع من الكشاف وحمل قوله الله اذن لكم للانكار بكون الله اذن لهم لا للنفي الاذن فانه قد كان من
شيا طينهم وما ذكر في المفتاح من ان هذا للتقوي دون الاختصاص لان هذا الاذن منكر من اي فاعل كان مبني
على انه حمل الانكار بمعنى لا ينبغي ان يقع والزمخشري حمله بمعنى لم يقع فصح الاختصاص انتهى وفي الكشف
انه منبه لقوله ام على الله تفترون لان ام منقطعة والهمزة فيها للتقرير واما اذا جعلت متصلة وهو وجه
ايضا فليس مما نحن فيه والمص رحمه الله ترك التمثيل بهذه الاية اما لانه مع صاحب المفتاح او لانها ليست نصا
في المطلوب واما كون ولي الهمزة مستلزما للتقديم كما صرح به كما توهم ولا يصح في غير هذا الاستثنا لغفلة
لتقدمه على المستثنى منه ولتوجه الانكار الى اتخاذ ولي ليس الله فيهم وقيل لا خلاف بين الزمخشري والسكاكي
والمراد انه اذن لكم هنا يوهم ان تقديم اسم الله هاهنا على الفعل كما في الموضعين وليس كذلك اذ المراد ان
ايلا هذا الاسم حرف الانكار وبنا الخبر عليه دون العكس وان يقال اذن الله لكم لانه الاصل في الاستفهام لا سيما
وقد عطف عليه ام على الله تفترون وهي متصلة اذ لا يتوجه حكم انكار ان الله هو الاذن لا حصول الاذن مطلقا
الا ترى كيف استشهد به لقوله لان الانكار في اتخاذ غير الله وليا لا في اتخاذ الولي وكيف يوهم تقديم المعمول
والتركيب من باب تقوي الحكم مثله في قوله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها وقد قال فيه المص وايقاع
اسم الله مبتدا وبنا نزل عليه فيه تفخيم لاحسن الحديث وتاكيد لاسناده الى الله وان مثله لا يجوز ان يصدر الا
منه فظهر ان المراد بالتقديم في قوله فكان اولى بالتقديم الاهتمام دون التخصيص واليه ينظر قول المفتاح
فلا يحمل قوله آلله اذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن يكون من الله دون غيره لكن احمله على ابتدا
امر ولد منه تقوية حكم الانكار ويرد هذا برمته ان العلامة صرح بخلافه في مواضع من كشافه
وكذا نقله عنه هذا القائل ايضا في تفسير قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد قال فيها

سعدي

كتبه هناك ان مثل الله يبسط الرزق عنده يفيد الحصر فكلامه متناقض ولم يعرج عليه احد من شراح الكشاف
ومقتضى كلام المحقق ان القول بالحصر وعدمه دائر على تفسير الانكار مع ان السكاكي لا يقول بافادة امثاله
الحصر بوجه من الوجوه فكيف يتاتى التوفيق به فتامل وقد وفق بينهما في عروس الافراح بوجه اخر
لا يعول عليه **قوله** والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشرك اي المراد به هنا ذلك لان ترتيبه
لا يعبد وقيل ان المشرك لم يخص عبادته بغير الله حتى يكون لرده فالرد عليه اتخذ وليا غير الله والتاويل فيه
ان من اشرك بالله غيره لم يتخذ الله معبودا لانه لا يجتمع عبادته تعالى مع عبادة غيره كما قيل اذا صافى صديقك
من تعادي فقد عاداك وانفصل الكلام وقيل انه لو فسر بالناصر لعلم انه لا يتخذه معبودا بالطريق
البرهاني وقوله رد لمن دعاه الى الشرك لانه ذكر في سبب النزول انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم
ان اباك كانوا على ديننا وانما تركت ذلك للحاجة فارجع عن هذا السعيك والكلام يحتمل انه من الاخراج
على خلاف مقتضى الظاهر بمصيره الى امحاض النصح ليكون اعون على القبول كقوله وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون **قوله** وجره على الصفة الخ وقيل على البدلية ورجحه ابو حيان بان الفصل فيه اسهل
وجعله بمعنى الماضي لتكون اضافته حقيقية فتوصف به المعرفة وهو ماض سواء كان كلاما من الله ابتدا او حكاية عن
الرسول صلى الله عليه وسلم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم فمن قال والدليل عليه كون النبي صلى الله عليه وسلم
مامورا بهذا القول ولا ينافيه كونه من الكلام القديم كما في قراءة فطر ولو سلم فيجوز ان يكون من قبيل التعبير
بالماضي عما سيوجد بنا على تحققه بالنظر الى كونه قديما وعلى حقيقته بالنظر الى كونه من كلام الرسول صلى الله
عليه وسلم انتهى فقد تعسف لان اسم الفاعل حقيقة في الحال والاستقبال فتاويله بالماضي ثم تاويل الماضي
بالمستقبل تكلف لا داعي اليه والنصب على المدح او على البدلية من وليا لا الصفة لانه معرفة وعلى قراءة فطر
هو صفته فتامل **قوله** من يرزق ولا يرزق يعني المراد بالطعم الرزق بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به
بدليل وقوعه مقابلا له في قوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فعبر بالخاص عن العام مجازا
لانه اعظمه واكثره لشدة الحاجة اليه واكتفى بذكره عن ذكره لانه يعلم من نفي ذلك نفيهما سواه فهو حقيقة وكلام
المص رحمه الله يحتملها يعني انه خص هذا بالذكر او خص بالتعبير به عن جميع المنافع دون اللباس وغيره لشدة
الحاجة كما خص الربا بالاكل والمقصود مطلق الانتفاع **قوله** وقرى ولا يطعم بفتح اليا وفتح العين وهي
عن ابي عمرو وجماعة بمعنى يأكل والضمير لله وقرا ابن عبلة بفتح اليا وكسر العين وقوله والمعنى بمعنى
القراءة بالعكس وهي قراءة يعقوب رحمه الله فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما انه لا يطعم
اجيب بانه ورد على زعمهم في اطعام الاصنام وافرازهم لها حصة من الطعام فقيل ولا محال كذا قيل
صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله تعالى فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فقيل لان المسيح يطعم
الا ترى الى انزال المائدة فالمطعم حقيقة هو الله تعالى قلت بلى ولكن النظر هنا الى منصورا على
الحقيقة الا ترى الى قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية فان اطعام الحيوانات بالنبات وبيوض المخلوقة له
تعالى وهو يصح جوابا عن كلام الكشاف وهذا رد على بعض ارباب الحواشي ان وجه كلام المص رحمه الله بما وجه كلام
الكشاف مع ما في كلام المص مما يا باه وليس كذلك لانه يصح ان يكون مراده اتخذ من هو مرزوق غير رازق
وليا والكلام وان كان مع عبدة الاصنام الا انه نظر الى عموم غير الله وتغليب اولى العقول لان فيه انكار ان يصلح
الاصنام للالوهية بالطريق الاولى كما في الكشف فتدبر كلامه انا لا اشرك به من يطعم ولا يطعم فكيف اشرك
به من هو احط رتبة منه ولا مانع من حمله على الحقيقة بدليل تفسيره بيرزق فان الله هو الرزاق وقيل انه كناية

سنان

سنان

عن كونه مخلوقا عن خالق كقوله تعالى لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ثم انه قد مر انه لا يطلع بحاله عن معنى لا يبتغ
فلا يرد السؤال راسا **قوله** وبنا بها للفاعل بالجر عطف على بفتح اليا او عكس الاول ووجهنا بان افعل بمعنى
استفعل كما ذكره الازهري ومعنى لا يستطعم لا يطلب طعاما ولا ياخذه من غيره او المعنى انه يرزق من يشا ويمنع
من يشا كقوله لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت والضيران بعد ورجوع الثاني لغير الله تكلف يحتاج الى
التقدير **قوله** لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق امته في الدين اي في دينه لان الشارع وكلاهما ما مور بما شرعه الا ان
من حضا بعضه وفيه ارشاد الى ان كل امير ينبغي ان يكون عاملا بما امر به لانه مقتداهم كما قال تعالى حكاية عن
موسى صلى الله عليه وسلم سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين وسياتي تحقيقه في اخر هذه السورة وقيل
انه للتحريض كما يامر الملك رعيته بامر ثم يقول وانا اول من يفعل ذلك ليحملهم على الامتثال والاظهر بعد رغبته
صلى الله عليه وسلم امتناع عن ذلك حتى يومر به **قوله** وقيل لي ولا تكونن ويجوز عطفه على قل لما لم يصح عطفه
على اكون اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقوله امرت ان لا تكونن اوله بوجهين تقدير قيل لي وعطفه حينئذ
على امرت اي قيل لي لا تكونن من المشركين بمعنى امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك فالواو من الحكاية
عاطفة للقول المقدر وقيل انه معطوف على مقول قل على المعنى اذ هو في معنى قل اني قيل لي كن اول
مسلم ولا تكونن الخ فالواو من المحكي والوجه الذي ذكره المص وهو عطفه النهي على قل فامر بان يقول كذا ونهي عن
كذا وجه ثالث وللبعض فيه خبط هنا يغني عن ذكره وقيل على هذا الوجه ان سلاسة النظم تابى عن
فصل الخطابات التبليغية بعضها عن بعض بخطاب ليس منها وقيل يجوز ان يعطف على اني امرت داخلا
في جزء قل والخطاب لكل من المشركين ولا يخفى تكلفه وتعسفه **قوله** مبالغة اخرى في قطع اطماعهم الخ
المبالغة الاولى تعلم من جعله اول مسلم لكيفي يرجى منه خلافه ووجه التعريض فيه اسناده ما هو معلوم
الانتفا بان التي تفيد الشك تعريضا وجي بالماضي ابرازا له في صورة الحاصل على سبيل الفرض ثم تعطي
صبر رغبتهم ذلك كالااذا اشكل احو فتعود لبن تنتهي الامر لاضربه قاله التحرير في قوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنه الاشراك وانه ذكر بالمضارع ولا يفيد التعريض
لكونه على اصله وقوله لا معنى الخ رد لتوهم ان التعريض يشامل اسناد الفعل الى من لم يصدر عنه بل من يمتنع
منه لا لمخ صيغة الماضي ووجهه انه لا يغاير التعريض بالنسبة الى من لم يصدر عنه الفعل في الاستقبال
فتامل **قوله** والشرط معترض الخ ما تقدم على اداة الشرط شبيه بالجواب معنى فهو دليل عليه وليس
اياه خلافا للكوفيين والمبرد ولا يكون الشرط غير ماض الا في الشعر كما قرره النحاة ولم يخالف في لزوم
حضيه الا بعض الكوفيين والزم المصنف طلب النشا كل لئلا يظهر صيغة تاثير الاداة ثم ان النحاة صوروه
ومثلوه بما اذا تقدم الجزا بجملته وبما اذا تقدم بعضه عليه كقوله
نئي عليك وانت اهل ثنا به ولديك ان هو يستزدك مزيد كما في شرح التسهيل للمرادي وما نحن فيه من
القبيل الثاني والصحيح عند النحاة انه دليل الجواب والجواب محذوف وجوبا للوجود قايم مقامه
كما اشتغلا به لدليل عدم جزمه وتصديره بالفا وافتراق نفيهما ففي التقدم يبني الكلام على الجزم ثم طرا له
التوقف وفي اثنا جزئي الكلام من اوله على التوقف فقوله جوابه محذوف جار على القول الاصح
وتقديره اخاف عذاب يوم عظيم وقيل صرف مستحقا لعذاب ذلك اليوم ثم انه لما كان تعريضا وكان
المراد تخويفهم اذا اصروا منهم ذلك لم يكن فيه دلالة على انه نحا في هو معصوم انه معصوم كما توهم مثله
في قوله لئن اشركت ليحبطن عملك كما يرد عليه ما قيل ان فيه تجاسرا من وجوه الاول ان الجواب هو

سنان افندي

ابن كمال

سنان افندي

اخاف تقدم على الشرط وهو اما جواب لفظا ومعنى او معنى فقط وعلى كل حال فلا حاجة الى التقدير للاستغنا عنه
الثاني انه لا انتظام لان يقال اني اخاف ان عصيت صرت مستحقا للعذاب عذاب يوم القيامة عظيم ولو قدر
الجزا فهو مفعول اخاف صار كبيت العرزدق الثالث ان الاية دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف
على نفسه الكفر والمعصية وليس كذلك لعصمته ثم اجيب بان الخوف يتعلق بالعصيان الممتنع
الوقوع امتناعا عاديا فلا يدل الا على انه يخاف لو صدر عنه الكفر والمعصية وهذا لا يدل على حصول الخوف
وهذا الجواب لا يتمشى على ما ذكره المص رحمه الله بل على ما قلنا لا نسلم على تقدير العصيان والكفر يكون
الجواب هو استحقاق العذاب لا الخوف لانا نقول لا منافاة بينهما فالخوف اما على حقيقته او كناية
عن الاستحقاق وقيل معناه اخاف خوفه على امته وانت في غنى عن هذا الكلام بما مر تقريره **قوله**
اي يصرف العذاب عنه فنايب الفاعل ضمير العذاب وضمير عنه يعود على من ويجوز عكسه ومن مبتدا
جزء الشرط او الجواب او هما على الخلاف والجملة مستانفة او صفة عذاب والظرف متعلق بالفعل
او قايم مقام فاعله وقوله والمفعول محذوف وهو العذاب او العايد والمضاف الذي قدره يوم او عقاب
ونحوه او اليوم عبارة عما يقع فيه كما مر في مالك يوم الدين وتركه المص هنا لانه اذا جعل كناية عما يقع فيه
احتاج الى عناية تخصيصه بالمهول على تجويز ان يكون يومئذ مما مقام الفاعل فلا يحتاج الى تقدير
مضاف ام لا فقيل لا بد منه لان الظرف غير التام اي المقطوع عن الاضافة كقبل وبعد لا يقوم مقام الفاعل
الا بتقدير مضاف ويومئذ له حكمه وفي الدر المصون انه لا حاجة اليه لان التنوين لكونه عوضا يجعله في قوة
المذكور خلافا للاخفش وهذا ما يحفظ **قوله** نجاه وانعم عليه اشارة الى قول الزمخشري فقد رحمه الرحمة
العظمى وهو النجاة كقولك ان اطعمت زيدا من جوعه فقد احسنت اليه تريد فقد اتممت الاحسان اليه
او فقد ادخله الجنة لان من لم يعذب لم يكن له بد من الثواب فان التحرير لما اتحد الشرط والجزا احتيج الى
التاويل ليفيد فعلى الاول يكون من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ومن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن قبيل صرف المطلق الى الكامل يعني اذا كان الجواب عين الشرط
لفظا ومعنى كما في الحديث او معنى بحيث يكون لازما لثبوته او ما كان معناه ما له وقصده الطيبي بما اذا
كان الجزا مطلقا فانه يدل على عظم شان الجزا كقوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
اي فقد حصل الفوز المطلق البليغ وكذا قوله من تدخل النار فقد اخزيته اي الخزي العظيم وعلى
الثاني فيه ذكر الملزوم وارادة اللازم لان ادخال الجنة من لوازم الرحمة اذ هي دار الثواب اللازم
لترك العذاب ونقض باصحاب الاعراف فقيل ولاجل هذا ترك المص تفسيره بالجنة ولك ان تقول
قوله وذلك الفوز الخ حال مقيدة لما قبله والفوز المبين انما هو بدخول الجنة لقوله تعالى فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز **قوله** وذلك الفوز المبين اي الصرف او الرحم الخ يعني ان اسم
الاشارة مراد به الصرف الذي في ضمن يصرف او الرحمة وذكرنا وبل المصدر بان والفعل فلم تذكره
الرحم لعدم احتياجه للتاويل وهو بضم فسكون او بضمتين كما في القاموس وما قيل انه نظير قوله صلى
الله عليه وسلم لن يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه يعني بالشرا المذكور وان اختلف
العنوان يكفي في صحة الترتيب والتعقيب ولك ان تقول ان الرحمة سبب للصرف سابق عليه على حال
تلوح اليه صيغة الماضي والمستقبل والترتيب باعتبار الاخبار رفا تكلف لان السبب والمسبب لا بد
من تغايرهما معنى والحديث المذكور منهم من اخذ بظاهره ومنهم من اوله بان الولد لا يجزيه اصلا وهو

يوصف ذنايب الفاعل

من وجهي الكشاف

ابن كمال

دنيوي لانه متعلق بالمال واما كون الجواب ماضيا لفظا ومعنى ففيه خلاف حتى منعه بعضهم في خبر كان لعرافتها في المضي قوله وان يمسسك الله بضر داخل في جزء قل والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او عام لكل من يقف عليه وهو كاللف والنشر فمس الضر ناظر الى قوله اني اخاف ومس الخير الى قوله من يصرف الخ ونقدم مس الضر على مس الخير لاتصاله بما قبله من الرهب الدال عليه اني اخاف وقدم الكلام في المس والمس هل بينهما فرق ام لا قوله فلا قادر على كشفه نفي القدرة ابلغ من نفيه لاستلزامه له ولذا اختير مع مناسبته لقوله وهو على كل شيء قدير ولان نفي الضر لا يكشف فكان قادرا على ادامته وحفظه في الكشاف فكان قادرا على ادامته وازالته وهو بيان لوجه ارتباط الجزاء بالشرط وكلام المص قريب منه وتكلف بعضهم الفرق بينهما وقيل ان الجواب محذوف وهو قوله فهو على كل شيء قدير تاكيد للجوابين لان قدرته على كل شيء من الخير والشر توكيد لما كانت الصروحا قطا النعم وهو وهم وقال انه وهم فقد وهم اذ لا وجه لما ذكره وقوله اذ لا تعلق له بالجواب الاول بل هو علة الجواب الثاني ظاهر البطلان اذ القدرة على كل شيء توكد كشف الضر وانكاره مكابرة وقوله فلا يقدر غيره على دفعه فتأمل يشير الى انه الجواب وفيه نظر قوله تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة وقوله بالغلبة متعلق بعلوه ويحتمل ان الاستعارة في الظرف بان شبه الغلبة بمكان محسوس وقيل انه كناية عن القهر والعلو بالغلبة والقدرة وهما متعلقان بالقهر والعلو على طريق اللف والنشر والحاصل ان قوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كما ان قوله وهو الحكيم الخبير عن كمال العلم وفوق منصوب على الظرفية وهو القاهر اي المستعلي فوق عباده بالفوقية في المنزلة والشرف والعرب تستعمل فوق لعلو المنزلة وتفوقنا ومنه يد الله فوق ايديهم قوله في امره وتدبيره في المواقف الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى الحكم من الاحكام وهو اتقان التدبير واحسان التقدير وما ذكره المص رحمه الله بالثاني انسب والقول بان فوق زائدة مردود بان الاسماء لا تزاد والجواب يعني على لا يصح زيادته كما توهم قوله والشيء يقع على كل موجود الخ عدل عن قول الزمخشري الشيء اعم العام لوقوعه على كل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيقع على القديم والجرم والعرض والمحال والمستقيم ولذلك صح ان يقال في الله عز وجل شيء لا كالاشياء وما ذكره من اطلاق الشيء على الله مذهب الجمهور واستدلوا بهذه الآية وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه حيث استثنى من كل شيء ذاته ولانه اعم الالفاظ فيشمل الواجب والممكن ونقل الامام ان جهما انكر صحة اطلاق شيء على الله محتجا بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فقال لا يطلق عليه الا ما يدل على صفة من صفات الكمال والشيء ليس كذلك وقيل ان الشيء يختص بالموجود وانه في الاصل مصدر استعمل بمعنى شاء ومشي فاذا كان بمعنى شاء صح اطلاقه عليه تعالى كما فصلناه ثمة فائدة قول الزمخشري والمحال والمستقيم اصل معنى المحال لغة ما احيل ورد عن سننه فيكون بمعنى المعوج ولذا قوبل بالمستقيم ثم كني بهما عن الجائز والممتنع وهذا هو استعمال العرب الفصيح وفي عبارة سيبويه ومن لم يعرفه لعدم وقوفه على كلام العرب اعترض على المتنبي قوله كانك مستقيم في محال وقال كان الظاهر في معوج وليس كما قال قوله اي الله اكبر شهادة هو مبتدأ محذوف الخبر فتأمل وهو المطابق للسؤال وقد يجعل على العكس اي ذلك الشيء هو الله وليس بمطابق له لعدم صلاحية الكرة للابتداء النكارة الا اذا حمل على حذف موصوف له هو المبتدأ اي شيء وهذا احتياط فانه لم يتقدر الكرة وانما قدر ذلك الشيء ولذا كان عبارة عنه ثم ان مذهب سيبويه رحمه الله اذا كان الاسم استفهام او افعل تفضيل فتح مبتدأ يخبر عنه بمعرفة قوله ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب الخ قال الفاضل المحشي فيكون ذكره في موضع الجواب

لنفهمه الجواب لا لانه مقصود اصلي وانت خبير بان الظاهر في الجواب ان يذكر الله شهيد لا ليخرج الجواب عما وقع في سبب النزول من السؤال فالاولى بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد لا لينتج من الشكل الثاني ان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكتم اليهود والنصارى شهادتهم نبوتك المتزينتان مصرحتان في الوجه الاول الذي يجعل الله فيه جوابا للسؤال وقوله شهيد كلاهما مبتدأ وقال الزمخشري الله شهيد بيني وبينكم هو الجواب لدلالته على ان الله تعالى اذا كان هو الشهيد بينهم فالكبر شيء شهادة شهيد له وجعله شراحه من الاسلوب الحكيم لانه عدل عن الجواب المتبادر اليه ليدل على ان اكبر شيء شهادة شهيد للرسول فان الله اكبر شيء شهادة والله شهيد له فينتج الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكتم من كتم ووجه كونه من الاسلوب الحكيم ان السائل كالتي بغير ما يتبادر فكانه بغيرما يتطلب سوا كان السائل النبي صلى الله عليه وسلم او من ذكر في سبب النزول والاول هو المراد لانه لما اجاب عن سوالهم المتلقي كان كانهم اجابوه به وهذا من غريب انواعه لانه منتج للجواب المطلوب ولم يذكروا مثله ولذا قال النحرير انه يشبه الاسلوب الحكيم ولعل مرادهم واما كونه جوابا للسؤال الواقع في سبب النزول وهو غير مذكور هنا فغير تام لانهم قالوا له صلى الله عليه وسلم ارنا شاهدا من اهل الكتاب يشهد لك الى ما ذكر فقد انكشف لك تمام الاوهام فما قيل حاصله ان شاهدي هو الله وقوله لانه تعالى الخ تصحيح لكون الكلام جوابا لاي شيء اكبر شهادة وفيه انه ليس معنى قوله من هو من يشهد لان المقام يأباه حتى يقال لو كان الله الشهيد كان اكبر شيء شهادة بل معناه من اكبر شهادة لو شهد ليقولوا الله فيقول هو شاهدي وما ذكره الزمخشري اقرب الى الصواب لان الغرض من السوال باي شيء اكبر شهادة ان شاهدي اكبر شهادة فقوله شهيد الخ تنصيص له والسوال المذكور لا يحتاج الى جوابه لكونه معلوما بينا عند الخصم ايضا فحاصله ان الله الذي هو اكبر شهادة شهيد بذلك فتامله والمص قصد تطبيق الجواب على السوال لكنه غفل عما قلنا ثم ان هذا ليس من اسلوب الحكيم كما ظن اما بالنظر الى اي شيء اكبر شهادة فلو حمله السائل ولا يمنعه كون الجواب من قبل المشركين واما بالنظر الى قولهم ارنا من يشهد لك فلموافقته بين السوال والجواب فتامل وهاهنا نكتة ينبغي التنبيه عليها وهو ان المقابل للجزاء الشرطي قابله بالنفي وهو اخص منه وهذا من خفي الفصاحة لما قال ابن عطية للعدول عن قانون الصنعة ولطرح رداء التكلف وهو ان يقرن بالاخص من ضده ونحوه لكونه اوفق بالمعنى والصق بالمقام كقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فجاء بالجوع مع العري وبالظمأ مع الضحو وكان الظاهر خلافه ومنه قول امرئ القيس

كاني لم اركب جوادا للذة ۞ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ۞ ولم اسأل الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال ۞

وايضاحه انه في الآية قرن الجوع الذي هو خلو الباطن بالعري الذي هو خلو الظاهر والظمأ الذي فيه حرارة الباطن بالضحى الذي فيه حرارة الظاهر كما قرن امرؤ القيس علوه على الجواد بعلوه على الكاعب لانهما لذتان في استعلاء وبذل المال في شراء الراح ببذل الانفس في الكفاح الرابح سرور الطرب وسرور الظفر وكذا هنا اثر العز لمناسبته ما قبله من الترهيب فان انتقام العظيم عظيم ثم لما ذكر الاحسان انبه بما بهم انواعه وفي شرح المتنبي للواحدي تفصيل لهذا الكلام لما كانت فائدة جليلة تعرض لها المعرب هنا اجبنا ان لا يخلو عنه السفر قوله ما كتفي بذكر الانذار عن ذكر البشارة لانه المناسب للمقام واما كون الخطاب للكفار وليس فيهم من يبشر فقد رد بانه ليس بمتعين اذ يجوز عمومه وانه يكون لاهل مكة مطلقا سواء مسلمهم وكفارهم مع انه يجوز تبشيرهم ان امنوا وعملوا الصالحات وهو غير وارد لان القايل بناه على كون الخطاب للكفار ومثله يكفي نكتة للاقتصار على الانذار وفي الدر المصون انه على حذف

ابن كمال

سنان افندي

سعدي

افندي سنان

اطلاق الشيء على الله

سنان افندي ابن عادل

سعدي

سنان

سعدي

قوله سرابيل تقيكم الحر ويكن حل كلام المص رحمه الله عليه وعليهن نصب على الضمير المنصوب او ورفع على الفاعل المستتر المتصل بالمنقول **قوله** وسابرمن بلغه من الاسود والاحمر قال الحربرعي في الدرة العرب تقول في الكنايه عن العرب والعجم الاسود والاحمر لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة قالوا والمراد بالحمرة هنا البياض ومن قال الاسود والابيض فقد خالف الاستعمال ومراد المص رحمه الله جميع الناس لان العجم من عدا العرب واما تخصيصه بفارس فمرة الاستعمال **قوله** ومن الثقلين يعني الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وحولته او لغيرذلك كما سيائي في محله وهذا بيان لمعنى النظم هنا الاتر ديرد وكون رسالته للثقلين لانه امر معتبر **قوله** وفيه دليل على ان احكام القران تعم الموجودين الخ اي في قوله ومن بلغه اذا المراد به من لم يكن في عصره منهم ومن عبرعنهم لعمومهم ومن وهو غير موجود فلا يرد انه ان احتمل اللفظ معاني كيف يبقى دليلا ودلالته مخصوصة ببعض الوجوه وهو شمول الخطاب الشرعي لغير الموجود بطريق التغليب او القياس او غير ذلك مبسوط في اصول الفقه وكون من لم يبلغه غير مواخذ مبني على مذهبه في القول بالمفهوم وقيل لا دلالة على ذلك بوجه من وجوه الدلالة لان مفهومه انتفا الانذار بالقران عن لم يبلغه وذلك ليس عين انتفا المواخذة وهو ظاهر ولا مستلزما له خصوصا عند القايلين بالتحسين والتقبيح العقليين الا انه بملاحظة قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا الايه فلا يكون الدال عليه هذه الايه وفيه نظر ظاهر **قوله** تقرير لهم مع انكار واستبعاد سبق ان التقرير بمعنى التثبيت او الحمل على الاقرار والانكار يكون بمعنى التكذيب ويمعنى وانه لم يقع وبمعنى انه لا ينبغي وقوعه والمراد هنا انه تثبيت وتجيل لهم وانه مما لا ينبغي وفيه جمع بين معاني الاستفهام وهي معان مجازية لا يجمع بينها وان في ذلك التجوز خفا حتى قيل انه اجمع احد حوله وانه من ابي انواعه وقد حققه السيد قدس سره في محله الان يقال انه يستعمل في احدهذه المعاني وغيره ماخوذ من السياق فليتامل وجوز في هذه الجملة كونها مستانفة واندراجها في المقول واخرى صفة لالهة قاله ابو حيان رحمه الله وصفة جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المونثة كقوله مآرب اخرى ولله الاسما الحسنى ولما كانت الالهة حجارة وخشبا اجريت هذه الحرى تخبر الاول وقوله بما يشهدون اي بالذي يشهدون به اوشهادتكم بيان لمتعلقه المحذوف بقرينة الكلام **قوله** بل اشهد ان لا اله الا هو الاضراب والشهادة ماخوذان من السياق او لانه امر بذكره على وجه الشهادة فلا وجه لما قيل انه لا معنى لاعتبار الشهادة فيه وقيل انه اذا كان في جزلنا موصوف موخرنا المقصود وقصر على تلك الصفة كما اذا قلت انما زيد رجل عالم فاذا قصر على الوحدانية بمعنى التفرد في الالوهية افاد تنزهه عن الشريك وانه لا اله الا هو كما ذكره المص رحمه الله وقيل عليه نفي الالوهية مستفاد من توصيف الاله بالواحد لا من كلمة الحصر لانه لا تفيد الا قصره على الالوهية دون العكس وما كافة او موصولة لما نفت الفا هو والرسم وما في مما تشركون موصولة عبارة عن الاصنام ويحتمل المصدرية **قوله** يعرفون رسول الله بحلاته وكونه حليته مذكورة في الكتب الالهية مصرح به في القران في مواضع واهل الكتاب ينكرونه عنادا وبا ولونه ويحرفون بعضه وهم الان عليه ذلك من غير شبهة فلا وجه لما قيل انه لا يخلو ان يكون ما يتعلق تتبا صيل حليته باقيا وقت نزول الايه او لا بل تحرف بعير او الاول باطل لانه اخفا ما شاع في الافاق محال وكذا الثاني لانهم لم يكونوا حينئذ عارفين حليته كما يعرفون حلية ابنايهم فالوجه ان تحمل المعرفة على ما هو بالنظر والاستدلال انتهى وقيل عليه ان الاخفا مصرح به في القران كقوله يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا واخفاوه ليس باخفا النصوص بل بتاويلهم انه رجل اخر سيخرج وهو معنى قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولبس للاخفا ذكر في كلام المص رحمه الله وهو كلام حسن **قوله** لتضييعهم الخ قد مر

قريبا تفسيره واعرابه الا ان الاتباع لا يناني هنا لان المص رحمه الله تعالى فسره باعم مما قيله فان حضوصا ن وتقريره للحصر وان الاعضر السبب في شئ لزم من فوائته فوائته **قوله** ومن اظلم الخ انكار لا ظلميتهم وهو وان لم يدل على انكار المساواة وضعا يدل عليه استعمالا فاذا قلت لا افضل في البلد من زيد معناه انه افضل من الكل بحسب العرف اذ يستعمل دونه نفي المساواة كذا في شرح المقاصد في بحث افضلية الصحابة قال والسر فيه ان الغالب فيما بين شخصين الافضلية والمفضولية لا التساوي فلا دل على نفي الافضلية لا المساواة انتهى **قلت** بل هي وضعية لان غير الافضل اما مساو او انقص فاستعمل في احد فرديه قال ابن الصايغ في مسئلة الكحل ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل وان كان نصا في نفي الزيادة وهي تصدق بالزيادة والنقصان فالمراد الاخير وهو من قصر الشي على بعض افراده كالدابة انتهى وقيل الاستفهام هنا الاستعظام الادعائي وهو لانبا في الانكار وقوله الادعائي ستطان فاتل الانبيا عليهم الصلاة والسلام اظلم فتامل **قوله** وانما ذكر او وهم الخ عدل عن قول الكشاف جمعوا بين امرين متناقضين فكذبوا على الله بالاجماع عليه وكذبوا بما ثبت بالبرهان الصحيح لما في التناقض من الخفا كما بينه شراحه فالنكتة في العطف باو عنده للتنافي بينهما وعند المص كون احدهما كافيا في المطلوب والظاهر ان هذا لا ينافي كون او يعني الواو بل فيه نكتة للعدول عن الظاهر فتامل **قوله** فضلا عمن لا احد اظلم منه يعني ان ذكر عدم فلاح الظالمين يدل على ان الاظلم المذكور قبله لا يفلح بالطريق الاولى مع انه الحمل افراده فيدخل فيه دخولا اوليا وفضلا معناه والبحث فيه معروف ومن اراد تفصيله فلينظر شرح المفتاح وكلام الشريف في شرح ديباجة الكشاف **قوله** منصوبا بمضمر لان في العامل وجوه منها انه منصوب بمضمر بعد رهو خزار تقديره كان كيت وكيت فترك ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف والتهويل وجوز نصبه باذكر مقدرا وغيره مما فصل في الدر المصون **قوله** اي شركاؤكم الخ الاضافة فيه لادني ملابسة كما اشار اليه بقوله شركا الله لانه لا شركة بينهم وانما سموهم شركا فلهذه الملابسة اضيفوا اليهم ولما كان قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون وغيره يقتضي حضورهم معهم في المحشر وان يسالهم عن خبر الحاضر اجاب ——— عنه بانهم غيبوا عنهم حال السوال او انهم بمنزلة الغيب لعدم الفايدة او هو بتقدير مضافا اي اين نفعهم وجدواهم وفي الكشاف انما يقال لهم ذلك على جهة التوبيخ ويجوز ان يشاهدوهم الا انهم حين لا ينفعونهم ولا يكون منهم ما يرجون من الشفاعة فكانهم غيب عنهم وان يحال بينهم وبينهم في وقت التوبيخ ليفقدوهم في الساعة التي علقوا بهم الرجا فيرا فيروا مكان خزيهم وحسرتهم وهي ثلاثة وجوه الاول انه يقال لهم ذلك على سبيل التوبيخ كقوله وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا والثاني انه قيل لهم وهم يشاهدونهم تغييرا لما تقول لمن جعل احدا ظهيرا وبعينه في الشدايد اذا لم يعنه وقد وقع في ورطة عض ناب زيد فجعلته لعدم نفعه وان كان حاضرا كالغايب او يقال حين يحال بينهم وبين ما شاهدوهم ليشاهدوا خيبتهم كما قيل كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت وهو في الثاني مجاز وفي غيره حقيقة وقيل ان قوله ويجوز وان يحال وجهان في تقرير التوبيخ لا وجهان مقابلان للتوبيخ لتصير الاوجه ثلاثة اي انما قيل للمشركين اين شركاؤكم للتوبيخ والتقريع لا انه يكون هذا التوبيخ مع حضور الشركا ومشاهدة المشركين اياهم واما ان يكون في غيبتهم وايراد هذين الاحتمالين لئلا يسبق الوهم الي ان ذلك القول لا يصح الا في غيبة الشركا وانما يكون كذلك ليكون المقصود منه السوال هذا حاصل كلام الشراح والكل متفقون على ان السوال لم يقصد به حقيقة لكنهم اختلفوا في الوجوه هل هي ثلاثة للتغاير الاعتباري بينها او وجهان لبيان التوبيخ والخلاف في ذلك سهل فاما ما قيل عليه من ان هذا السوال

رد على شرح المقاصد

حمدي

عصام

سنان افندي

سنان افندي

سنان افندي

طيبي

سعد

المنبي عن غيبة الشركا مع عموم الحشر لها لقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله
وعزلها انما يقع بعد ما جرى بينها وبينهم من التبري من الجانبين وتقطع ما بينهم من الاسباب حسبما يحكيه قوله
تعالى فزيلنا بينهم الخ ونحوه اما بعدم حضورها حينيذ في الحقيقة بابعادها من ذلك الموقف واما بتنزيل عدم حضورها
بعنوان الشركة والشفاعة منزلة عدم حضورها في الحقيقة اذ ليس السوال عنها من حيث ذواتها بل من حيث انها شركا كما يعرب
عنه الوصف بالموصول ولا ريب في ان عدم الوصف يوجب عدم الموصوف من حيث هو موصوف فهي
من حيث هي شركا غايبة لا محالة وان كانت حاضرة من حيث ذواتها اصناما كانت او لا واما ما يقال من انه
يحال بينها وبينهم وقت التوبيخ ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجا فيها فيروا مكان خزيهم وحسرتهم فربما
يشعر بعدم شعورهم بحقيقة الحال وعدم انقطاع حبال رجايهم عنها بعد وقد عرفت انهم شاهدوها قبل ذلك
وانصرمت عروة اطماعهم عنها بالكلية على انها معلومة لهم من حين الموت والابتلا بالعذاب في البرزخ وانما
الذي يحصل في الحشر الانكشاف الجلي واليقين القوي المترتب على المحاضرة والمحاورة انتهى فتخييل
لا اصل له لان التوبيخ مراد في الوجوه كلها ولا يتصور حينيذ التوبيخ الابعد تحقق خلافه مع ان كون نفقدا
وقع بعد التبري في موقف اخر ليس في النظم ما يدل عليه ومثله لا يجزم به من غير نقل واحتمال ان يكون
هذا في موقف التبري والاشعار المذكور لا ينافي توبيخ انه توبيخ واما العلاوة التي ذيل بها كلامه فواردة عليه
ايضا مع انها غير مسلمة لان عذاب البرزخ لا يقتضي ان لا ينقطع لهم بعد ذلك فكم من معذب في قبره ينقطع له
قوله فكانهم غيب عنهم بضم الغين المعجمة وتشديد اليا ونجوز معها التخفيف جمع غايب كخادم وخدم وقوله
وقوله تزعمون انهم شركا اشارة الى ان المفعولين محذوفان وتقديره كما ذكره والزعم يستعمل في الباطل والكذب
قال ابن عباس رضي الله عنهما كل زعم في القران فهو بمعنى الكذب وحض القرآن لانه يطلق على مجرد الذكر والقول
ولكن يستعمل في الشي الغريب الذي تبقي عهدته على قايله فحذف المفعولان لانه اهملهما المقام قوله
ليفتروا فقيل يرد عليه انه حينيذ ينكشف الحال عندهم ويعلمون انه لا منفعة لهم في اللتهم بل مضرة
فلا احتمال للنفقد وهذا غريب فان شيخ الكشاف والقاضي متفقة على ان العبارة لينفقدوا من النفقدات
وهو متعلق بيحال بينهم وبين ليفقدوها فيظهر لهم لفقدانهم اياها في تلك الساعة خيبة ظنهم وحسرانهم في تجارتهم
لا من التفقد ليرد عليه ذلك ولو سلم فيجوز ان يتفقدوها لغاية حيرتهم وفرط دهشتهم فان الغريق يتشبث
بكل حشيش لا يجديه نفعا والمعنى ليتفقدوها فيحل السوال على التفقد لاظهار خيبتهم وحسرانهم لا لانهم
يتفقدونها ليطلبوا منها الشفاعة قوله ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيب عنهم فحمل عدم
السوال ظاهر في غيب الشركا وقوله وما نرى معكم شفعاكم الذين الى قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص فيه فلا وجه
لهذا الكلام ويجوز ان يقال ذلك في موطن اخر والمعنى وما نرى معكم شفاعة شفعايكم قوله اي كفرهم والمراد
عاقبته الخ اصل معنى الفتنة على ما حققه الراغب الفتن وهو ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته ثم استعمل
في معان كالعذاب والاختبار والبلية والمصيبة والكفر والاثم والضلال وليس شي منها في قولهم المذكور واختار
المص رحمه الله ان المراد به الكفر لان الفتنة ما تفتتن به ويعجبك وهم كانوا معجبين بكفرهم مفتخرين به
ويظنونه شيا فلم تكن عاقبة الا الخسران والتبري منه وليس هذا على تقدير مضاف بل جعل عاقبة الشي
عينه ادعا قال الزجاج وتاويل الاية حسن لطيف لا يعرفه الا من عرف كلام العرب وتصرفها وذلك ان ترى
انسانا يحب غاويا فاذا وقع في مهلكة تبرا منه فيقال له ما كان محبتك لفلان الا ان تبرات منه وليس هذا من
قبيل عتابك السيف ولا من تقدير المضاف ولذا صح فاحفظه فانه من البدايع الروايع قوله وقيل معذرتهم

الخ بنفي معبودهم انهم استغلت بعيب العدم لان التخلص من الغش والعدم يخلص من الذنب فاستعيرت
له او المراد الجواب بما هو كذب لانه بسبب الفتنة فتجوز بها اطلاقا للمسبب على السبب او هو استعارة لان الجواب
مخلص لهم ايضا فقوله والله ربنا على ظاهره وثم للتراخي في الرتبة لان جوابهم هذا من اعظم التوبيخ السابق
وهذا هو الداعي الى وضع الفتنة موضع الجواب وعلى ما قبله قوله والله ربنا ما كنا مشركين كناية عن التبري
وانتفا التدين به وثم على ظاهره والتفسيران الاخيران منقولان عن قتادة ومحمد بن كعب وتوجيههما بما مر
وهو الذي ارتضاه الطيبي وبما نقلنا ربان ما في قوله اولا انهم قصد والخ فيكون كالذي قبله معنى وغيرا والتغاير
اعتباري والحصر على الاول اضافي بالنسبة الى جنس الاقوال والاعتذارات وعلى الوجهين الاخرين حقيقي قوله
وفتنتهم بالرفع الخ قراءة حمزة والكسائي وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم بالتا من فوق ورفع فتنتهم والباقون
بالتا من فوق ايضا ونصب فتنتهم وما ذكره المص رحمه الله هو طريق الشاطبي عن الداني ومن لم يتبع كلامه قال انه مخالف
لحرز الاماني وفي طريق ابن الجزري في الطيبة قرى يكن بالمثناة التحتية عن الكسائي وحمزة وشعبة بخلف عنه
ويعقوب الحضرمي ونصب فتنتهم والبا قون بالفوقية وابن كثير وابن عامر وحفص بالرفع والباقون بالنصب
ورفع فتنتهم ابن عامر وحفص وابن كثير والباقون بالنصب ومن رفع انث تكن هذا جميع ما قرى به من الطريقين
والخلاف بينهما في شعبة فلا يتوهم مخالفته وقراءة الاخوين افصح وذلك ان فتنتهم خبر مقدم وان قالوا اسم مؤخر لانه
اذا اجتمع اسمان احدهما اعرف جعل الاعرف اسما وغيره خبرا وان قالوا يشبه المضمر والمضمر اعرف المعارف وفيه بحث
ولم يؤنث الفعل لاسناده الى مذكر واما قراءة ابن كثير ومن معه ففتنتهم اسمها ولذلك انث الفعل لاسناده الى مؤنث
وان قالوا خبرها وفيه انه جعلت غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فليست في قوة الاولى واما قراءة الباقين ففتنتهم
خبر مقدم والا ان قالوا اسم مؤخر وسياتي ما في الحاق علامة التانيث قوله والنصب على ان الاسم ان قالوا
والتانيث للخبر كقوله من كانت امك والذي حققه علما العربية ان الحاق علامة التانيث الفعل اذا اسند الى مذكر
فتاخر خبره مؤنث ليس مذهبا للبصريين وهو ضرورة عندهم والكوفيون يجيزون في سعة الكلام ثم انه لا اسم
كان اذا كان مصدرا مذكرا او كان الخبر مقدما كقوله وقد خاب من كانت سريرته الغدر فلو قلت كانت
شمسا وجهك او كان الغدر سريرتك لم يجز وليستشهد واعليه بهذه القراءة وقال ابن مالك وهذا اولى من ان
يقال انث على معنى المقالة لانه من قبيل جاءته كتابي وهو قليل حصوصا وتانيث المصدر له اكمل ملحوظا فيه
لا يراعي واما جعل المص له تبعا للزمخشري من قبيل كانت امك فقد رد بانه ليس مما نحن فيه لان من لفظه مذكر
ومعناه مؤنث ويجوز فيه مراعاة اللفظ والمعنى فليس تانيثه لاجل الخبر لكنه في الدر المصون نقله بعينه
عن ابي علي وقال ان للنحا بحث على مبنى مراعاة الخبر ومراعاة المعنى والثلاث لا تتزاحم فلا مانع من اعتبار هذه
مرة وهذه اخرى مع انه قيل انه هنا قضية في المثال وليست من داب المحصلين قوله يكذبون ويحلفون
الخ هو كما قيل وبكون الكذب ما يكون اذا احلف واختلف في جواز الكذب على اهل القيامة فنفاه ابو علي
الجبائي والقاضي وذهب الجمهور الى جوازه مستدلين بهذه الاية وحملوا عليه انهم في الدنيا ما كانوا
مشركين وهو كذب واجيب المنكرون بان حقايق الاشيا تنكشف حينيذ فاذا المطلع اهلها على الحقايق وعلى انها لا تخفى عليه
تعالى وانه لا منفعة لهم في ذلك استحال صدوره عنهم واجابوا عن الاية بان المعنى ما كنا مشركين في اعتقادنا
وظنوننا وذلك لانهم كانوا يعتقدون في انفسهم انهم موحدون متباعدون عن الشرك ثم اعترضوا على انفسهم
بانهم على هذا التقدير يكونون صادقين فيما اخبروا فلم قال تعالى انظر كيف كذبوا يعني في قولهم ما كنا مشركين
واجابوا بانه ليس المراد به انهم كذبوا في الاخرة بل المراد انظر كيف كذبوا على انفسهم في دار الدنيا وأورد مجمعهم

بكن بالياء تحت ونصب فتنتهم

المؤيهم ابن بستان

ابو حيان وغيره

الكذب يوم القيامة

واجاب بانهم لما عاينوا اهوال القيامة دهشوا وحاروا فتنا لوا ذلك القول الكذب وان لم ينفعهم كما حكي الله عنهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون مع انه تعالى اخبر عنهم بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وكذلك قالوا يا مالك ليقض علينا ربك وقد علموا انه تعالى لا يقضي عليهم بالخلاص واجاب عما اجابوا به من الدليل بان قولهم المراد ما كنا مشركين عند انفسنا نمحل وتعسف لمخالفته الظاهر وحمل قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم على الكذب في الدنيا تحريف للكلام لان ما قبله وما بعده ليس في احوالهم فتخلل امر الدنيا تفكيك للنظم ثم استدل باية اخرى لا يتطرق اليها التاويل الا بتكلف بعيد وهي قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له الاية وفي الانتصاف في هذه الاية دليل بين على ان الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به كذب وان لم يعلم المخبر المخالفة خبره لخبره الاترى كيف جعل اخبارهم وتبرئهم كذبا مع انه تعالى اخبر انهم ضل عنهم ما كانوا يفترون اي سلبوا علمه حينئذ دهشا وحيرة فلم يرفع ذلك اطلاق الكذب عليهم انتهى وفيه بحث قوله تعسف يخل بالنظم قال وقوله ايقنوا بالخلود نظر فيه بانه من اين يعلم انهم موقنون بالخلود فليتامل قوله تعسف يخل بالنظم قال التحرير النحسف المحقق في غير الطريق لان الاية لا تدل على هذا المعنى بوجه ولا تنطبق عليه لانها في شان حشرهم وامورهم في الاخرة لا في الدنيا بل تنبو عنه اشد نبو لان اول الكلام ويوم نحشرهم واخره وضل عنهم ما كانوا يفترون وذلك في امر القيامة لا غير وقوله يخل بالنظم لما فيه من صرف اول الاية الى احوال القيامة واخرها الى احوال الدنيا ولك ان تدفع ذلك بان المعنى انظر كيف كذبوا على انفسهم في الدنيا بما ضل عنهم في الاخرة ولم ينفعهم فيها فلا يكون اجنبيا فتامل وقال بعض اهل العصر ان قول المص رحمه الله انه لا يوافق قوله انظر الخ ممنوع فانهم لجهلهم وسوء نظرهم اعتقدوا ذلك مع بطلانه فيقولونه مما يعتقدونه لا انهم يتعمدون الكذب قوله الا ان يفتروا الخ من الشركاء على انه تكون ما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي ضل افتراؤهم كقوله ضل سعيهم وقري ربنا بالرفع جزمية المحذوف وهو توطئة لنفي اشراكهم وقايدته دفع توهم ان يكون نفي الاشراك بنفي الالوهية عنه تقدس وتعالى ولا يرد عليه ان الحاجب لا يتاخر قوله ومنهم من يستمع الخ افرد ضمير يستمع وجمعه نظرا الى لفظه ومعناه والاستماع بمعنى الاصغاء لانه يعدى باللام والى كما صرح به اهل اللغة وقيل انه مضمن معنى الاصغاء ومعتقد رو هو القران وقوله والذي فيهم والمراد الله وضمير عائد الى الكعبة الحاضرة في الذهن وقوله شق ما حدثتكم كان يحدثهم باخبار العجم كرستم واسفنديار واكنة جمع كنان كغطا واغطية لفظا ومعنى لانه فعال بفتح الفا وكسرها يجمع في القلة على افعلة كاحرة واقذلة وفي الكثرة على فعل كحمر الا ان يكون مضاعفا او معتل اللام فيلزم جمعه على افعلة كاكنة واخبية الا نادرا وفعل الكن ثلاثي ومزيد يقال لكنه واكنه وفرق بينهما الراغب فقال اكننت بستعمل لما يستر في النفس والثلاثي لغيره وبينه هو الكعبة المشرفة قوله كراهة ان يفقهوه الخ اي على تقدير مضاف ومنهم من قدر لا فيه وفي امثاله وسياتي في سورة الاسرا تجويز المص رحمه الله ان يكون مفعولا به لما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اي منعناهم ان يفقهوه وما دل عليه اكنة ونحوه من ذلك قوله وقرا يمنع من استماعه يمنع الخ تفسير للوقر بالفتح قال الزجاج الوقر بالفتح ثقل في السمع وبالكسر حمل النعل ونحوه وبه قرا طلحة وهو استعارة كان اذانهم وقرت وحلت منه الصم وقد مر تحقيق التجوز فيه في سورة البقرة في ختم الله على قلوبهم وانه يحتمل الاستعارة التمثيلية والمكنية والمشاكلة كما استطاله ثمة ومعنى يمنع من استماعه انه يمنع من استماعه على ما هو حقه فلا ينافي قوله ومنهم من يستمع اليك ولذا فسر الاصغا لما تقدم ان تقول كراهة ان يسمعوه وقال المص رحمه الله في الاسرا لما كان القران معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ

سعدي

انتهي واورد عليه انهم ما عجزوا عن ادراك اللفظ المسموع على ما دل عليه ما مر في سبب النزول انما عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع الشامل للخواص والمزايا واجيب بان مراده باللفظ هو اللفظ المعهود الموصوف بالاعجاز على ما ينادي عليه سياق كلامه لا نفس اللفظ بمجرده فلا غبار عليه قوله وان يروا كل اية الخ فيه لا بد من تخصيص الاية بغير الملجئة دفعا للمخالفة بينه وبين قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فتامل قوله اي بلغ تكذيبهم الايات الخ هذا بيان لحصول المعنى لان مال عدم الفهم والاستماع التكذيب ولان المجادلة هي القول المذكور فلا يقال انه يقتضي ان يجادلونك هو الجواب وان الانسب حمله غاية لجعله تعالى على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا اي بلغ بهم ذلك المنع من فهم القران الى ان قالوا ما هذا الا اساطير الاولين وحتى اذا وقع بعدها جملة يحتمل ان تكون بمعنى الفا وان تكون بمعنى الى والتقدير فاذا جاوك الخ او الى انهم اذا جاوك والمص رحمه الله اختار الثاني والغاية معتبرة في الوجهين وقوله غاية التكذيب اي ان تكذيبهم بلغ النهاية بعد الانه المورد الكامل منه وهو جحود ما هو الناس حتى الانبيا فاندفع ما توهم من ان التكذيب لا ينتهي بمجادلتهم وانفتحت الغاية ومن لم يقف على مراده قال كون حتى جارة مشكل جدا لانه ينتفي انتها تكذيبهم في هذا الوقت والمشهور في النسخ الى انهم جاوك يجادلونك ووقع في نسخة ان جاوك يجادلونك وقال المحشي على انه يدل اذا بان للتخصيص على معنى الشرطية وحتى على الوجه الاول هي الابتدائية تقع بعدها جمل استينافية لا محل لها من الاعراب سواء كانت اسمية او فعلية واذا منصوبة المحل على الظرفية بالشرط او الجواب على الخلاف في ذلك وشرطها جملة جاوك وجوابها يقول الخ ويجادلونك حال والمجادلة مطلق المنازعة والمخاصمة والقول المذكور فرد مخصوص منها فالكلام مفيد للمبالغة كقولك اذا اهانك زيد يشتمك فمن قال المجادلة كانت نفس قولهم ان هذا الخ كما يدل عليه جعله تفسيرا له كان جعل يجادلونك حالا ويقولون جوابا مفضيا الى جعل الكلام لغوا الا ان تاول المجادلة بقصدها فتدبر وهم واتى بما لا وجه له وتكلف ما لا حاجة اليه قوله اي انهم جاوك يجادلونك الخ قيل عليه ان النحاة قالوا التابعة فيما اذا كانت الجملة الشرطية من اذا وجوابها بالجملة ما نسب من الجواب مرتبا على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول الى ان يقولوا ان هذا الا اساطير الاولين في وقت مجيئهم مجادلين فتامل وهذا يقتضي ان يجادلونك هو الجواب فلا يناسب ما بعده قوله خرافات الاكاذيب اصل الخرافة ما اخترف اي اقتطع من ثمار الشجر جعل اسما لما يتلهى به من الحديث وما وقع في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم خرافة حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فيهم فكذبوه وقالوا حديث خرافة فقال صلى الله عليه وسلم ذلك يعني ان ما حدث به حق وفي المستقصى ان رجلا من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة كثر حتى قيل للاباطيل خرافات ونقل في الكشف عن العلامة في حواشيه عن العرب الخرافات بالتشديد ويجمع ايضا على خراريف وذكر مثله في ربيع الابرار ولم ار من ذكر التشديد مصححا في غيره والمعروف فيه التخفيف وانه لا تدخله الالف واللام ووقع في الحديث كما رواه البزار عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امراة منهن هذا حديث خرافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة استهوته الجن فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما راى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة وهو حديث حسن في بعض كتب الحديث قوله ويجوز ان تكون الجارة الخ هذا قول الاخفش وتبعه ابن مالك رحمه الله في التسهيل وقال ابو حيان انه خطا وعليه فاذا خارجة عن الظرفية كما مر جوابه وعن الشرطية ايضا فلا جواب لها والذي في النسخ الصحيحة

اشكال

عصام

سنان

سنان

سعدي

انه يجادلونك على هذا حال وبقوله تفسيرله ووقع في نسخة بدل قوله حال جواب ورد بانه ليس في حتى بمعنى
ان يجادلونك على هذا الوجه ثم انه قال انه نظائب
الشرطية قطعا فكيف يكون الا جواب ولذا جعله الزمخشري حالا على هذا الوجه ثم انه قال انه نظائب
بالفرق بين الوجهين حيث خص الاول بكون الجواب يقولون والثاني بكونه يجادلونك وعليها معناه لا يرد
شي من هذا ولا تخلص عنه الا بان يخرج على قول الزجاج فيكون معنى كلامه ويجوز في حتى الابتدائية ان تكون
الجارة قال في المغني ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل
جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفرد او ما في تاويله واما ما قيل في توجيهه
على النسخة المرجوحة من ان الواو في قوله ويجادلونك بمعنى او عطفا على قوله وهو يقول ويجي الواو بمعنى
او كثيرا وانه على حذف مضاف اي حتى يوم اذ جاوك يجادلونك فلا يخفى بعده **قوله** واساطير هو بمعنى الاباطيل
هذا معناه والمراد الاحاديث المسطورة واما لفظه فقيل لا مفرد له وقيل له مفرد وجوز فيه ان يكون اسطورة
واسطر واسطار بكسر الهمزة من الا وعوم وقيل انه جمع جمع وقيل جمع جمع وسطر مفرده فيكون الطاء
وفتحها معروف في الكتابة وغيره واسطورة بضم الهمزة كاحدوثة واحاديث واسطارة بكسرها واسطارة بفتح
الهمزة جمع سطر بفتحتين كسبب واسباب **قوله** ينهون عنه الخ ضمير الجمع للمشركين فالضمير المجرور اما
للرسول صلى الله عليه وسلم فمعنيه التناهب او للقرآن لسبق ذكرهما ومعنى النهي نهي النبي عن اتباعه وللايمان به
اوضمير الجمع لابي طالب واتباعه او اعوانه ممن ينهى عن اذيته منهم كما هو معروف في الاحاديث ولذا لم يقل المضرجه
اسم ابو طالب كما في الكشاف اوله فقط وجمع استعظاما لفعله حتى كانه مما لا يستقل به واحد وقيل انه نزل منزلة
افعال متعددة فيكون كقوله تقاعسنا المازني ولا يخفى بعده ورد هذا الامام بان جميع الايات المتقدمة
في ذم فعلهم فلا يناسب ذكر النهي عن اذيته وهو غير مذموم وفيه نظر وقوله المهم كابي طالب يشير الى عدم
اختصاصه به على القول بان هذا سبب النزول فلا تشكل جمعه وتشمله قصة نجاد وليس المراد بالاستعظام
في كلامهم التعظيم بل عده عظيما كما في قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فما قيل انه جمع ضمير المفرد للتعظيم في غير
نون المعظم نفسه لم يوجد في كلام من يوثق به وايضا من فعل النابي لا يليق تعظيمه للنعي عليه وبما يحقه
من قوله وان يهلكون الا انفسهم لا يناسب مع ما فيه غير وارد ولذا اقيل التعظيم يكون بمعنى التشريك للفاعل
وهذا في الاكثر للفاعل المتكلم وقد يكون في غيره كما ذكره المرزوقي ويكون للمفعول نفسه فيعد كثيرا وكثيرا وعدا
الفرق بين تعظيم الفاعل وتعظيم غيره اشار اليه النحرير هنا وهو فائدة جليلة وفي يتهون وينأون
تجنيس بديع والنابي البعيد وهو لازم متعد بعن ونقل عن الواحدي انه سمع نغيته بنفسه عن المرد وانشد
اعاذل ان يصبح صدى بقفره ٭ بعيدا ناني زائري وقريبي **قوله** وتتولوا وقف يكون لازما ومتعديا
بمعنى الوقوف المعروف وبمعنى المعرفة فهنا ايضا فقوله يوقفون على النار حتى يعاينوها او يطلعون عليها من الاطلاع
اشارة الى ان الايقاف ليتطلعوا واما بهوانهم او يرمعوا على حبسها وهو السراط فينظرونها وهو المعنى الاول وقوله
او يدخلونها اشارة الى المعنى الثاني فقد احتوى كلامه على الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف وحمل لو شرطية
على اصلها وقيل انها بمعنى ان وترى بصرية او علمية وحذف الجواب لتذهب نفس السامع كل مذهب فيكون
ادخل في التهويل اي لرايت امرا مهولا والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه وذكر الوقوف ليتسبب
لزومه لانه مصدر للازم الا انا ذرا ومصدر المتعدي الوقف وسمع فيه اوقف في لغة قليلة وقيل انه يطرقي
القياس **قوله** تمنيا للرجوع الى الدنيا اشارة الى ان متعلق نرد مقدر تقديره الى الدنيا **قوله** استئناف كلام منهم
على وجه الخ المراد بالاثبات الاخبار عنه واثباته في الواقع وهو في مقابلة التمني الذي هو انشا والمراد به استئناف

والابتدا

والابتدا معناه المتبادر المعروف وهو قطع الكلام عما قبله بان لا يعطف عليه قالوا وكالزايرة او قطعه عما في حيز التمني وعطفه
على مجموع الكلام فانهم قد يتخيلونه بهذا المعنى كما ذكره صاحب المغني في حرف الفا حتى انهم سووا او الحالية وابدلوا
فحمله على الاول تقال في تفسير كلام المصنف رحمه الله اي ابتدا الكلام ليس عطفا على ما قبله على وجه الاخبار والى الثاني
مال النحرير فقال معنى كونه استئناف كلام انه يكون معطوفا على التمني عطف اخبار على انشا وهو جائز عند اقتضاء
المقام واورد عليه ان عطف الاخبار على الانشا وعكسه لم يجوزه في شرحه على التلخيص وبان اعتبار المقام انما يعتبر
بعد صحة اصل الكلام والحق ان هذا العطف انما يصح بيانه محل من الاعراب وليس معنى الاستئناف ماذكره وبرد
ما مر وان من النحاة من جوزه مطلقا ونقله ابو حيان عن سيبويه **قوله** كقوله دعني ولا اعود يعني انه خبر مستانف
وهو كلام يقوله من اذنب لمن يوذيه على ما صرح به وفي شرح المفصل انه رفع لتعذر النصب والجزم على العطف
اما النصب فيفسد المعنى اذ المعنى حينئذ ليجتمع تركك لي وتركي لما نهيت عنه وقد علم ان طلبه عند المتاب لترك
المؤدي اياه انما هو في الحال بقرينة ما صدر منه من الاثم وقصد المؤدب الترك لما نهي عنه في المستقبل ولا يستقيم
الجزم اما بالعطف على دعني فظاهر لانه لا يعطف معرب على مبني ولا محل له فيعطف عليه واما جعله نهيا معطوفا
على الامر فانه لا يلزم من النهي تحقق الامتناع الا ترى الى تناقض انا لا افعل كذا في كل وقت ثم افعله وعدم
تناقض انا انهى نفسي عن كذا في كل وقت ثم افعله **قوله** او عطفه على نرد او حال الخ فالمعنى على تمني مجموع
الامرين الرد وعدم التكذيب اي التصديق الحاصل بعد الرد الى الدنيا لان الرد ليس مقصود الذاته هنا
وكونه متمنى ظاهر لعدم حصوله حال التمني وان كان التمني منصبا على الايمان والتصديق فتمنيه لان الحاصل
الان لا ينفعهم لانهم ليسوا في دار تكليف فتمنوا ايمانا ينفعهم وهو انما يكون بعد الرد الحاصل والمتوقف على المحال محال
وفي قوله في حكم التمني اشارة الى هذا اي انه دفع ما في هذا المقام من الخ وهم وقوله راجعا الى ما تضمنه التمني
من الوعد سيأتي تحقيقه قريبا **قوله** ونصبهما حمزة ويعقوب الخ اي نصب نكذب ونكون كذا في الكشاف ورده
ابو حيان وغيره بان نصب الفعل بعد الواو ليس على الجوابية لان الواو لا تقع في جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها
ومابعدها شرط وجواب وانما هي واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي عاطفة يتعين مع
النصب احد محاملها الثلاثة وهي المعية ويميزها عن الفا صحة حلول مع محلها او الحال كما ان الفا المنصوب ما بعدها
يتعين بالشرط وشبهه من قال الا جواب نصب ما بعدها كما ينصب ما بعد الفا وتميزها انما ان الفا اذا حذفت انجزم
الفعل بالشرط الذي تضمن الكلام معناه واجيب عنه بان الزجاج سبق الزمخشري الى هذه العبارة
وكفى به قدوة واذا اتضح المراد سقط الايراد اذ مراده انها واقعة في موقع ينصب فيه الجواب واليه اشار
المصنف رحمه الله بقوله اجراها مجرى الفا وترك تقديره بان ردها كما في الكشاف مع ان ابن الانباري رحمه الله
قال ان الواو مبدلة من الفا وانها جوابية حقيقة ثم انه قيل ما ذكره الزمخشري من معنى الجوابية اي ان رددنا
لم نكذب فيه نظر فان كان وجه النظر ما ذكرنا فقد مر جوابه وان كان وجهه ما نقل عنه ان ردهم لا يكون سببا
لعدم تكذيبهم فقد قيل عليه ان السببية يكفي كونها في زعمهم ليصح النصب على الجوابية ورد ان مجرد الرد
لا يصلح لذلك فلا بد من العناية بان يراد الرد الكائن بعد ما العاهم الى ذلك اذ فيه انكشفت لهم حقائق الحشا
وقوله اجراها مجرى الفا وجهه كما في شرح الرضي تشابههما في العطف وصرفهما بعدها عن مقتضى الظاهر
وقد مر تحقيقه والقراة بالرفع اما على العطف او الحالية او الاستئناف والجملة معترضة ونصب الثاني
على الجوابية بالنظر الى المجموع او الى الثاني وعدم التكذيب بالايات مغاير للايمان والتصديق فلم يتحدا
وهي شاذة بخلاف العكس قراة ابن عامر **قوله** اضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني الخ يعني بل للاضراب

حسرو
درمصون
سحد
ابن الحاجب
سنان
سحدي
سنان
عصام

ابن كمال

عن تمنيهم الباطل الناشي من ابتداء تبغضهم وهو ان ردونا لم نكذب بآيات ربنا ليس ذلك عن عزم صحيح بل هو من ابداء
ما اخفوا به ابليس الامر كما قالوا من انهم لو ردوا لامنوا وفي الكشاف فبل بدا لهم ما كانوا يخفون من الناس
من قبائحهم وفضائحهم في صحفهم وشهادة جوارحهم عليهم فلذلك تمنوا ما تمنوا ضجرا لا انهم عازمون على انهم
لو ردوا لامنوا وقيل انه في المنافقين وانه يظهر نفاقهم الذي كانوا يسترونه وقيل هو في اهل الكتاب
وانه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ردوا الى الدنيا بعد وقوفهم على
النار لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي فهذه ثلاثة وجوه الاول انه في المشركين وانه اظهر الله قبائحهم
من غير الشرك او الشرك الذي انكروه في موقف آخر فتمنوا ضجرا ما تمنوا لا عزما وقدمه لانه الظاهر اذ ما قبله
متعلق بهم فانهم في بعض المواقف جحدوا الشرك وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين ففضحهم الله والثاني انه
في المنافقين لانهم الذين كانوا يخفون الكفر ولكنه لا يناسب ما قبله والثالث انه في اهل الكتاب مطلقا او
علماؤهم والذي اخفوه نبوة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بدا لهم وبال ما كانوا يخفون ولم يرد
ان المناسب اختاره لا اخفاه ولان الاخفا يستلزم الخفاء مع ما فيه من توبيخهم بقبيح وصفهم وقدم المصنف
رحمه الله كونه في المنافقين لملائمته لظاهر الاية ولو اخره لكان اولى وترك الثالث لانه ليس في السياق والسباق
ما يدل عليه قوله لا عزما الخ ابليس عزما صحيحا به لعلم الله تخلفه لو عادوا كما يدل عليه قوله ولو ردوا والنحو
ولا ينافيه نصبهم عليه عند شدة الاهوال وقيل عزما صحيحا بارادة نفس الطاعة والايمان من حيث هو فانه
كان لخوف العقاب لا لذاته وفيه نظر وقوله فتمنوا ذلك بنا على ان ما سبق داخل في حيز التمني ظاهر واما على
الوجه الآخر ففيه تامل ثم ان هذا اصل يدل على جواز الكذب يوم القيامة ام لا فيه كلام في شروح الكشاف وقد مر
تفصيله قوله بعد الوقوف والظهور لسبق قضاء الله بذلك فانهم لخبث طينتهم ونجاسة جبلتهم لا يزالون عما
رواه فلا يرد ان العاقل لا يرتاب فيما شاهده حتى يعود الى موجب العذاب الاليم واما ان المراد انهم لو ردوا
الى حالتهم الاولى من عدم العلم والمشاهدة فلعله من اعادة المعدوم فلا يناسب مقام ذمهم بغلوهم في
الكفر والاصرار وكونه جوابا لما مر من تمنيهم قوله من الكفر والمعاصي اشارة الى ما مر في نصب ونكون وجمع
من ان عدم تكذيبهم بآيات الله تصديقهم بها او هو عين كونهم مومنين فكيف يتم جوابا له وقد دفع بان الانشا اذا اريد
به ذلك وليس عدم التكذيب بها عين التصديق ولا مستلزما له كمن شاهد شاهق جبل فانه ليس بمكذب ولا مصدق
لعدم بلوغه اياه ولو سلم فالمراد بقوله ونكون من المومنين من الكاملين في الايمان وعدم استلزام انتفاء
التكذيب لعدم الايمان بنتيجة ويومي الى هذا قول المص رحمه الله من الكفر والمعاصي قوله فيما وعدوا من
انفسهم اشارة الى دفع ما قيل التمني انشا والانشا لا يحتمل الصدق والكذب فكيف قيل وانهم لكاذبون واجاب
الزمخشري عنه بانه تضمن العدة فدخله ذلك اعتبارا بما تضمنه كما تقول ليت لي مالا فاحسن اليك فلو رزق مالا
ولم يحسن اليه قيل انه كذب عليه وصح ان يوصف بانه كاذب وقيل انه ليس تكذيبا للتمني بل ابتدا اخبار منه
تعالى بان ديدنهم وهجيراهم الكذب واما قول الطيبي ان التمني يحتمل الصدق والكذب ضمنا بقوله
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا الا ان الحق بمعنى الصدق وهو ضد الباطل
والكذب فلا يخفى ما فيه مع انه لو سلم فهو مجاز ايضا والمص رحمه الله اقتصر على ان الكذب عايد اليه باعتبار
ما تضمنه من الخبر الظاهر اذ كل انشا يتضمن خبرا وهو المراد واما ان الوعد والوعيد هل هما من قبيل الخبر او من قبيل
الانشا كما حقق في الاصول فان كان مذهب المص رحمه الله الاول فكلامه هنا وفيما سبق ظاهر وان كان عنده
انشا كما ذهب اليه الاكثرون واستدلوا بانه يتمدح بخلف الوعيد كما قال الشاعر

عصام
ابن كمال
ابو السعود

واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ولو كان خبرا كان خلفه كذبا لا يتمدح به فيؤوله ما مر او المراد
بالكذب عدم الوفا به لا عدم مطابقته للواقع كما ذكره الراغب واوله به بعضهم هنا وفي قوله لما نهوا عنه اشارة ايضا الى
ان دابهم العناد واللجاج حتى لو نهوا عن الحق لفعلوه قوله عطف على لعادوا واورد عليه انه استيناف او عطف على انهم
لكاذبون لانه على عادوا ولا على نهوا اذ جيء بحق قوله وانهم لكاذبون انه يوخر عن المعطوف او يقدم على المعطوف عليه
واشار الى جوابه من قال وتوسط قوله وانهم لكاذبون لانه اعتراض مسوق لتقرير ما افادته الشرطية
من كذبهم المخصوص ولو اخر لاوهم ان المراد تكذيبهم في انكارهم البعث والمعنى لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا
عنه ولما قالوا الخ وقريب منه ما قيل فائدة التوسيط المبادرة الى تكذيبهم في وعدهم عقيب قوله
لعادوا لما نهوا عنه مسوقا للرد وعدمهم وقوله او على انهم لكاذبون او على جزاء ان وكذبهم حينئذ مختص بما وعدوا
او خاص به واذا عطف على نهوا فالعائد محذوف وانه لما قالوه قوله الضمير للحياة الخ اي الحياة المذكورة بعده
وهو كثير في كلامهم كقول المتنبي هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
وقول المعري هو الهجر حتى ما يلم خيال قال ابن مالك رحمه الله الضمير يعود على متاخر لفظا ورتبة في مواضع منها
ضمير الشان ويسمى ضمير المجهول والقصة ومنها الضمير المرفوع بنعم وبيس وما جرى مجراهما والضمير المجرور
برب العائد على تمييزه والمرفوع باول المتنازعين على مذهب البصريين والضمير المجعول خبره مفسرا له
كما هنا والضمير الذي ابدل منه مفسره معوض بينهم مومكث وفي هذا الاخير خلاف منهم من منعه ومنهم من
اجازه وعليه ابو حيان في سورة البقرة واعترض على الزمخشري في تجويزه في غير هذه المواضع كما اجاز في
قوله تعالى في الاحقاف فلما راوه عارضا كون الضمير راجعا الى عارضا وهو حال او تمييز وفي قوله تعالى
فسواهن سبع سموات عود هن الى سبع الا ان يكون مراده ان سبع سموات بدل لكنه بعبير النظم غير مرتبط وخالف
هذا في شرحه على التسهيل فقد عرفت وجه عود الضمير هنا على متاخر وانه مختار النحاة واما كونه ضمير شان
فلا يتاتى على مذهب الجمهور لانهم اشترطوا في جزءه ان يكون جملة وخالفهم الكوفيون فيه كما في التسهيل وقيل
يحتمل انه عبارة عما في الذهن وهو الحياة والمعنى ان الحياة الا حياتنا الدنيا وقيل هو ضمير القصة ورد بانه
لا يفسر بمفرد فان قلت الكوفيون يجيزون تفسيره بالمفرد فليكن هذا على مذهبهم قلت
اذ كان مذهبهم ذلك مطلقا صح ما ذكرت وان خصوا المفرد بكونه عاملا عمل الفعل كاسم الفاعل ونحوه نحو انه قائم
زيد لانه يسد مسد الجملة لما فيه من الاسناد كما في الدر المصون فلا يصح لانه مثل هو زيد وقد قال انه لا يجيزه
احد من النحاة وفيه نظر وما ذكره من الاحتمال بعيد جدا او المراد ليس في الاذهان الا هذه الحياة المشاهدة
كقولهم وما نحن بمبعوثين قوله مجاز عن الحبس لما كان معنى الاستعلا هنا غير متصور احتاج النظم الى تقدير
او تجوز والتجوز اما في المفرد او في الجملة على انه استعارة تمثيلية وهو الارجح عندهم وكلام المص رحمه الله يحتملها
ولم يجعلوه كناية لان المشهور فيها اشتراط امكان الحقيقة وهي غير ممكنة هنا وهو ابطل ما قاله بعض
الظاهرية من ان اهل القيامة يقفون بالقرب من الله تعالى في موقف الحساب قوله وقيل معناه وقفوا
على قضاء ربهم الخ نوع من الوقوف بمعنى الاطلاع وفيه نقصان متقدر وهو مستبعد ايضا فلا حاجة الى التضمين
وجعله من القلب كما توهم وقوله او عرفوه من التفعيل يشعر بذلك والضمير به ولا يلزم من حق التعريف
حق المعرفة فلا يقال كيف هذا او قد قيل ما عرفناك حق معرفتك وهو ظاهر وجوز عود الضمير على القضا
او الجزا فلا اشكال وهو ايضا من الوقوف بمعنى الاطلاع لكنه لازم كما قيل وهذا اسهل فتامل وما قيل
انه بمعنى عرفوه بصفاته لم يعرفوها بلا تقدير لا يناسب المقام قوله الاشارة الى البعث وما يتبعه

سنان افندي
ابو البقا
سنان افندي

فالاشارة الى جميع ما ذكر للعقاب وجوه ولا دلالة فى قوله فذوقوا على ذلك كما قيل وقوله كانه جواب قابل الخ لاشارة
الى انه استيناف بيانى ويجوز فيه ان يكون حالا **قوله** بسبب كفركم او بيد له اشارة الى ان ما مصدرية
ويجوز فى ان تكون موصولة بتقدير العايد لكن ما ذهب اليه المص رحمه الله اولى لعدم الاحتياج الى التقدير
والبا سببية او للمعوض كالداخلة على الاثمان نحو اشتريت بكذا او كما فى احسانه بضعفه على انه استعارة
تبعية وبعضهم جعل الباء للمقابلة وكلام المص رحمه الله يابا لتغاير المقابلة والبدلية كما فى المغنى لكنه قيل
المقابلة اوفق بمذهب اهل السنة **قوله** ولقاء الله البعث الخ يعنى انه استعارة تمثيلية كما قال المص رحمه
الله فى سورة العنكبوت انه تمثيل لحاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله
فاما ان يلقاه ببشر لما يرضى من افعاله او بسخط لما يسخط منها ونشره فى العنكبوت بالجنة ومن ههنا الا انه
ههنا لهم منكرى البعث وهناك عام قيل روى عن على رضى الله عنه وكرم وجهه انه نظم ابياتا على وفق هذه
الاية وفى معناها وهى ؛ زعم المنجم والطبيب كلاهما ؛ لا تحشر الاموات قلت اليكما ؛ ان صح قولكما فلست
او صح قولى فالخسار عليكما قلت لا ادرى من ابيا يعجب الرواية ام الدراية فان بعد الشعر لابى علا
المعرى فى ديوانه وهو ؛ قال المنجم والطبيب كلاهما ؛ لا تبعث الاموات قلت اليكما ؛ ان صح قولكما فلست بخاسر
؛ او صح قولى فالخسار عليكما ؛ اصحى التقى والشر يعتوران فى ؛ الدنيا فايهما اراد بكما ؛ طهرت ثوبى للصلاة وقبله
؛ حسد يى فاين الطهر من حسد بكما ؛ وذكرت ربى فى ضميرى موسنا ؛ خلدى بذاك فا وحشا خلد بكما ؛
؛ وبكرت فى البردين ابغى رحمة ؛ منه ولا ترعيان فى برد بكما ؛ ان لم تعد بيدى منافع بالبذى
؛ انى بمثل ما يديه بكما ؛ برد التقى وان تهلل نسجه ؛ خير بعلم الله من برد بكما ؛ قال ابن السيد
فى شرحه هذا منظوم ما روى عن على رضى الله عنه انه قال لبعض من تشكك فى البعث والاخرة ان كان
الامر كما تقول من انه لا قيامة فقد تخلصنا جميعا وان لم يكن الامر كما تقول فقد تخلصنا وهلكت فذكروا
انه الزمه ترجع عن اعتقاده وهذا الكلام وان خرج مخرج الشك فانما هو تغرير للمخاطب على خطابه
وقلة اخذه بالنظر والاحتياط لنفسه مع ان المناظر على ثقة من امره وهو نوع من انواع الجدل وقوله
البكماء الملاحمة بيراد بها الردع والزجر ومعناه كفاكما تقولان وحقيقته قولكما مصروف لكما لا حاجة لى به انتهى
ومثله معرفة بعرض الشعر يعلم انه شعر مولد فتنبه وهذا النوع يسمى عند رجال قال فى المثل السائر
الاستدراج نوع من البلاغة استخرجته من القرآن وهو مخادعة الاقوال التى تقوم مقام مخادعة الافعال
يستدرج الخصم حتى ينقاد ويذعن وهو قريب من المغالطة وليس منها كقوله تعالى اتقتلون رجلا ان يقول
ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم
ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب الا ترى لطف احتجاجه على طريقة الاستفهام بقوله ان يك كاذبا فكذبه عليه
على وان تصدق يصبكم بعض ما وعدكم به ففيه من الانصاف والادب ما لا يخفى فانه نبى صادق فلا بد ان
يصيبهم كلما وعدهم به لا بعضه لكنه اتى بما هو ادعى لتسليمهم وتصديقهم لما فيه من الملاطفة فى النصح بكلام
منصف غير مشتط منددا لهم انه لم يعطهم ولم يتعصب له ويحامى عنه حتى لا ينفروا عنه ولذا اقدم قوله
كاذبا ثم ختم بقوله ان الله لا يهدى الخ يعنى انه نبى على الهدى ولو لم يكن كذلك ما اتاه الله النبوة وعضده
وفيه من خداع الخصم واستدراجه ما لا يخفى انتهى **قوله** لان خسرانهم لا غاية له الخ حمله الطيبى على انه غاية
الخسران على حد قوله وان عليك لعنتى الى يوم الدين اى انك مذموم مدعو عليك باللعنة الى يوم الدين
فاذا جاء ذلك اليوم لقيت ما تنسى اللعن معه اى خسر المكذبون الى قيام الساعة بانواع من المحن

سنان افندي

سعدي

سنان افندي

والبلا فاذا قامت الساعة يقعون فيما ينسون معه هذا الخسران وذلك هو الخسران المبين وفى الكشف ردا عليه
لم يجعل من بابه وان عليك لعنتى لان الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حين استقرارهم فى دار العذاب فلا وجه لجعله
غاية الخسران مبالغة وليس بوارد لانه جعله غاية للخسران المتعارف بقرينة المقام يعنى اذا ما وقع بعده اشد
وافظع منه حتى كانه جنس اخر وهو بلا رق بما ذكره ولا ينافيه وقد غفل عن هذا من تابعه وما ذكره الطيبى وجه
بديع فتامله **قوله** بغتة فى نصبه وجوه منها انه حال بمعنى مبغوتين وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لان من
معناه كرجع القهقرى وقيل بفعل مقدر من لفظها اى ابغتهم بغتة وقيل من لفظه والبغتة والفجاءة مجى شى
سرعة لم يكن منتظرا والساعة غلبت على يوم القيامة كالنجم للثريا وسميت ساعة لقلتها بالنسبة لما بعدها من الخلود
او لسرعة الحساب فيها على البارى **قوله** تعالى يا حسرتنا هذا اوانك تعالى بفتح اللام وسكون الياء كما هو قال سيبويه كانه
يقول ايتها الحسرة هذا اوانك وقال ابو البقا معناه يا حسرة احضرى هذا اوانك وهو مجاز معناه تنبيه انفسهم
لتذكر اسباب الحسرة لان الحسرة لا تطلب ولا يتاتى اقبالها وانما المعنى على المبالغة فى ذلك حتى كانهم ذهلوا فنادوها
لقوله يا ويلتنا قيل والمقصود التنبيه على خطا المنادى حيث ترك ما احوجه تركه الى هذا من هذه الاشياء قال
الطيبى وهذا اقرب من قول الزمخشرى لسلامته عن السوال ولان قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تشارك
لهذا التحسر وهو لا يناسب الا الحشر ويجى بالسوال قوله فان قلت اما يتحسرون عند موتهم قلت لما كان الموت
من مقدمات الاخرة جعل من جنس الساعة وسمى باسمها ولذا قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته
او جعل مجى الساعة بعد الموت لسرعته كالواقع بغير فترة ووجهه انه جعل الغاية تذكر التحسر لا نفسه فلم يرد
السوال عليه راسا ومن لم يتنبه لمراده ظن انه اهمل ما ذكره الزمخشرى وضم اليه **قوله** فرطنا الخ ما مصدرية
والتفريط التقصير فيما قدر على فعله وقال ابو عبيد معناه التضييع وقال ابن بحر معناه السبق ومنه الفارط
للسابق فالمفرط سبقته غيره للعمل فالتضييع فيه للسلب **قوله** فى الحياة الدنيا الخ الضمير راجع الى الحياة
المعلومة من السياق وقوله اضمرت وان لم يجر ذكرها ورد عليه ان عدم الذكر ممنوع كلامهم مشترك بينها
وبين الساعة وعدمه فى كلامه تعالى ممنوع فيها لما سبق انفا وذكر جواب العلامة فى شرح الكشاف
وهو ان القايلين بهذا القول هم الناهون عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهم كفار قريش او غيرهم فالحياة
الدنيا مذكورة فى قصة عن قوم اخرين وقد انتقل منها الى قصة اخرى فلا يجوز عود الضمير منها الى ما
فرغ عنه بخلاف الساعة ولا يرد عليه كما توهم ان قول المص يحيد هذا الجواب لقوله ان هى الا حياتنا الدنيا
بناء فيه لانه لا مانع من ذكر معنا المتن ثم التصريح بجواب احوج اليه الالتزام اظهر فى الجواب ولم يصرح لكونها كلاما
اخر نعم يرد عليه انه اذا حكى كلامان لا مانع من ان يضمر فى الاخر ما يعود الى ما ذكر فى الاول لانهما باعتبار الحكاية
كلام واحد كما اذا قلت قال زيد اكرمت عمرا وقال بكر انه اعدو ومثله كثير لا شبهة فيه فى صحته ولك ان
تقول ان المراد انما نكتة لا يلزم اطرادها فانه اعتبر المحكى اظهر وان اعتبرت الحكاية امكن لانه ينبغى الاول
وان كان قول الشارح لا يجوز يقتضى خلافه **قوله** تمثيل الخ الاصار جمع اصر كحمل لفظا ومعنى والوزر اصل
معناه الثقل ايضا ثم قيل للذنوب اوزار وحملها محمولة على الظهر استعارة تمثيلية وعلى الظهر بناء على
المعتاد الاغلب كما فى كسبت ايديكم اذ الكسب فى الاكثر باليدى وقيل حملها على الظهر حقيقة وانما تجسم لما
روى فى الحديث هنا انه ليس من ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح
عليه ثياب دنسة فاذا راه قال له ما اقبح وجهك فيقول كذا كان عملك قبيحا فيكون معه فى قبره فاذا بعث قال
له انى كنت فى الدنيا احملك بالشهوات واللذات وانت اليوم تحملنى فيركب ظهره ويسوقه الى النار الحديث ولعل

عصام وكازروني

سعدي

قطب

سنان

سيوطي

هو المتمثل لهما وقريب منه ما قيل من قال بالميزان واعتقد وزن الاعمال لا يقول انه تمثيل قوله الا ساء ما يزرون
ساء يحتمل هنا وجوها ثلاثة احدها ان تكون المتعدية المتصرفة ووزنها فعل بفتح العين والمعنى الا ساءهم ما
يزرون وما موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة فاعل له الثاني انها حولت الى فعل بضم العين واشربت
معنى التعجب والمعنى ما اسوأ الذي يزرونه او ما اسوأ وزرهم على احتمالي ما والثالث انها حولت ايضا
للمبالغة في الذم فتساوي بئس في المعنى والاحكام والكلام فيه كما في قوله تعالى بئس ما اشتروا به
والفرق بين هذا الوجه والوجه الذي قبله انه فيما قبله لا يشترط فيه ما يشترط في فاعل بئس من الاحكام
ولا هو جملة منعقدة من مبتدأ وخبر وانما هو فعل وفاعل والفرق بين هذين الوجهين والاول انه متعد
في الاول قاصر في هذين وانه فيه خبر وفيهما انشاء واقتصر المص على احدهما وقدر المخصوص بالمدح وذكر المولى ابن كمال
انه يعني من فتوهم بعضهم انه لم يفرق بينهما وهو الواهم لانه قال المخصوص بالذم محذوف اي بئس شيئا يزرون
وزرهم او الذي يزرونه وجاعلية وزنه فعل متعديا فتقديره ساءهم انتهى قوله وما اعمالها الا لهو ولعب
الخ اي ليست الاعمال المختصة بها الا كاللعب واللهو في عدم النفع والثبات لتخرج ما فيها من الاعمال الصالحة كالعبادة
وما كان لضرورة المعاش والكلام من التشبيه البليغ ولو لم يقدر مضاف وجعلت الدنيا نفسها لهوا ولعبا ادعاء
صح بغير هذا نكتة وهو انه جمع اللهو واللعب في آيات فتارة قدم اللعب كما هنا وتارة قدم اللهو كما في
العنكبوت فهل لهذا التقديم نكتة خاصة ام لا فابدى بعضهم لذلك نكتة وزعم انها من نتائج افكاره وليس كما
قال فانها مذكورة في درة التاويل وهو ابو عذرته في هذا الفن ومحصل ما ذكره ان الفرق بين اللهو واللعب
مع اشتراكهما في انهما الاشتغال بما لا يعني العاقل ويهمه من هوى وطرب سواء كان حراما ام لا وان اللهو اعم من اللعب
فكل لعب لهو ولا عكس فاستماع الملاهي لهو وليس بلعب وقد فرقوا بينهما بان اللعب ما قصد به تعجيل المسرة
والاسترواح به واللهو كل ما شغل من هوى وطرب وان لم يقصد به ذلك كما نقل عن اهل اللغة قالوا اللهو اذا
اطلق فهو اجتلاب المسرة بالنساء كما قال امرؤ القيس • الا زعمت بسباسة اليوم انني • كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي
وقال قتادة اللهو في لغة اليمن المرأة وقيل اللعب طلب المسرة والفرح بما لا يحسن ان يطلب به واللهو صرف
الهم بما لا يحسن ان يصرف به وقيل ان كل شغل اقبل عليه لزم الاعراض عن كل ما سواه لان من لا يستطيع شاغل عن
شأن هو اسه فاذا اقبل على الباطل لزم الاعراض عن الحق فالاقبال على الباطل لعب والاعراض عن الحق لهو
وقيل العاقل المشتغل بشيء لا بد له من ترجيحه وتقديمه على غيره فان قدمه من غير تركه للآخر فلعب وان تركه
ونسيه به فلهو فهذه وجوه اربعة في الفرق بينهما اذا عرفت هذا فهذا الكلام لما كان ردا على الكفرة في انكار
الآخرة وحصر الحياة في الحياة الدنيا لهو لا طاعة داعي الجهل ليس لهم في اعتقادهم الا ما عجل من المسرة
بزخرف الدنيا الفانية فقدم اللعب الدال على ذلك وتمم باللهو ولما طلبوا الفرح به وكان مطمح نظرهم
وصرف الهم لازم وتابع له او لما اقبلوا على الباطل في اكثر اقوالهم واعمالهم قدم ما يدل عليه وعلى الاخير
الاستغراق انما يكون بعد التقديم فروعي فيه الترتيب الخارجي واما في العنكبوت فالمقام لذكر قصر مدة الحياة
بالقياس الى الآخرة وتحقيرها بالنسبة اليها ولذا ذكر اسم الاشارة المشعر بالتحقير وعقبت بقوله ان الدار الآخرة لهي
الحيوان والاشتغال باللهو مما يقضي به الزمان وهو ادخل من اللعب فيه وايام السرور قصار كما قال
• وليلتنا بحزوى والليالي الزهر • لم يك غير شفق وفجر • ونزيد هذا ايضا على الوجوه في الفرق كما مر وان اردت
التفصيل فطالع درة التنزيل قوله وخلوص منافعها اي عن المضار والآلام وقوله تنبيه على ان الخ
لما خص اعمال الآخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال الدنيا التي هي لعب ولهو علموا ان ما ليس من اعمال

ابن كمال

سنان افندي

ملا خسرو

اللهو واللعب

المتقين

المتقين ليس من اعمال الآخرة بل من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو كذا افاد النحرير
ولزم منه بيان ان اللهو واللعب ما خالف افعال المتقين وترك بيانه لظهوره وعدم الاعتناء به فلا وجه
لما قيل لو جعل المنبه عليه عكس هذا ان اللهو واللعب ما ليس من افعال المتقين كان اظهر وقرئ ولدار الآخرة
باضافة الموصوف للصفة ومن لم يجوزه تاوله بتقدير ولدار النشأة الآخرة ونحوه او اجرى الصفة مجرى الاسم
كما في تخيتهم في سورة يوسف قوله افلا تعقلون اي الامرين خير خيرا بحجة قال الواحدي للمتقين وهو معنى
قول المص رحمه الله خطاب المخاطبين لانهم المخاطبون في الحقيقة والاستفهام حينئذ ليس للانكار بل للتنبيه والحث
على التامل وقيل ان معنى قوله على خطاب المخاطبين به اي الذين وجه الكلام اليهم وهم الذين قالوا ان هي الا حياتنا
الدنيا فالاستفهام للتقرير والتحقيق او الانكار وفيه التفات ويشمل غيرهم بعموم الخطاب والتغليب كما هو معروف
وقيل على قوله هو جواب الخ انهم ينكرون الآخرة وهذا يدل على ترجيحها ولا وجه له لان ترجيحها بعد ما ادعوه
على ابلغ وجه كالاعجبي واعلم ان اللهو له معنيان احدهما الترك والثاني الشغل عن امر الى غيره ومادتهما
واحدة وهو واوي وقال المهدوي الاول لامه واو والثاني يا بدليل قولهم لهيان في الاول ورده ابو حيان بان
اللام في التثنية تقلب يا لانكسار ما قبلها في قولهم شجيان في شجي وهو واوي من الشجو قوله ما قاله غير
مسلم لان الراغب امام اهل اللغة قال يقال لهوت ولهيت وقال في الدر المصون كلام الراغب هو الذي غر المهدوي
وهو غريب منه فلا تكن من الغافلين قوله ومعنى قد زيادة الفعل وكثرته وكثرة العلم بكثرة المعلوم فان
في ليحزنك ويقولون دلالة على الاستمرار التجددي والاصل الاغلب في قد ان تستعمل للتقليل وفهمه ابن مالك
من قول سيبويه وتكون قد بمنزلة ربما قال الهذلي • قد اترك القرن مصفرا انامله • كان اثوابه مجت بفرصاد •
كانه قال ربما وهذا نص كلامه قال ابن مالك اطلاقه انها بمنزلة ربما يوجب التسوية بينهما في التقليل والصرف الى المضي وهو
الصحيح واعترض عليه ابو حيان بان سيبويه رحمه الله لم يبين الجهة التي فيها قد بمنزلة ربما فلا يدل ذلك على التسوية
وان كلامه يدل على التكثير لا التقليل لان الانسان لا يفتخر بشيء يقع منه على سبيل القلة والندرة وانما يفتخر بما
يقع منه على سبيل الكثرة فتكون قد بمنزلة ربما في التكثير انتهى فافاد ان قد في البيت للتكثير وان كلام سيبويه
رحمه الله دال على التكثير كما فهمه عنه الزمخشري وغيره لا كما فهمه ابن مالك ومن تبعه قلت
فتفرعت اختلافهم في مراد سيبويه رحمه الله وفي قد في البيت وانه يحتمل للوجهين والحق ما فهمه ابن مالك
من ان مراده التقليل وان الشعر دليل عليه فان الفخر يقع بترك الشجاع قرنه وقد وصفت اثوابه بما به
في بعض الاحيان وقول ابي حيان رحمه الله ان الانسان لا يفتخر الا بما يصدر كثيرا غير مسلم لان ذلك فيما يكثر وقوعه
واما ما يندر ويفتخر بوقوعه نادرا لان قرن الشجاع لو غلبه كثيرا لم يكن قرنا له لان القرن المقاوم المساوي
المعارض فلفظ القرن يقتضي بحسب دقيق النظر على انه لا يغلبه الا قليلا والا لم يكن قرنا وتناقض
اول الكلام واخره ونحوه قول بعض النحاة في الرد على من استشهد للتقليل فيه بقولهم قد يجود البخيل
ويصدق الكذوب بان قد فيه للتحقيق لا للتقليل والتقليل يستفاد من مجموع الكلام لان قد فيما نحن فيه
انه لم يحمل على ان صدوره ذلك لو كان كثيرا افسد المعنى وناقض اخر الكلام اوله وقيل انها هنا للتحقيق وقيل
انها للتقليل اي ما هم فيه اقل معلوماته واذا استعملت للتكثير فهل هو بطريق الوضع او استعارة
احد الضدين للآخر قولان قوله ولكنه قد يهلك المال نائله هو من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها
حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري اولها • صحا القلب عن سلمى واقصر باطله • وعري افراس الصبا ورواحله •
وهي من جيد شعره ومنها • فمن مثل حصن في الحروب ومثله • لانكار ضيم او لخصم يجادله •

عصام

احونعة لا يهلك الخمر ماله ◦ ولكنه قد يهلك المال نايله ◦ تراه اذا ما جئته متهللا ◦ كانك تعطيه الذي انت
◦ ولو لم يكن في كفه غير نفسه ◦ لجاد بها فليتق الله سايله ◦ قيل انه يريد انه جواد لا يسرف ولما كان السكر
مظنة الاسراف خصه بالنفي وقوله احونعة ظاهر في هذا المعنى وان خفي على من قال ان جوده ذاتي لا بعد
بالسكر ثم لما كان الوصف بافراط التوقي عن الاسراف المفهوم من ملازمة الثقة مظنة التفريط في الجود تداركه
فقوله ولكنه الخ اي مال ذلك الممدوح يذهبه نايله اي عطاؤه ويفني ما فيه من كمال الحزم وفرط الاحتياط قد
يقتضي عليه الجود على من طبعه عدم الاسراف فعلى هذا قد على معناه الاصلي غير مستعارة لصفتها كما في
الكشاف وغيره قلت ـــ هذا تكلف يذهب رونق الشعر وماء الفصاحة والحق ما ذكر في الكشاف وليس
معنى قوله احونعة ما ذكره بل معناه انه يثق بمن يرجوه في الشدايد ويقصده في المصايب لانه لا يخيب
راجيا كما صرح به ايمة الادب وشراح الحماسة فلا دلالة له على عدم الاسراف اصلا الا ترى قوله في قصيدة اخرى
◦ ولذا سكرت فانني مستهلك ◦ مالي وعرضي وافر لم يكلم ◦ واذا صحوت فما اقصر عن ندا ◦ وكما علمت شمايلي
وتكرمي ◦ **قوله** وفي بكذبونك بالتخفيف قراءة نافع رحمه الله وكلامه رحمه الله لا يوهم انها شاذة كما توهم **قوله**
فانهم لا يكذبونك في الحقيقة لما كان ظاهر النظم كالمتناقض لان جحوده ايات الله المنزلة على النبي صلى الله عليه
وسلم المصدقة له تكذيب له فيما يدعيه من الشرايع رحمه في الكشاف بثلاثة اوجه الاول ان المراد نفي تكذيبه
استعظاما لتكذيبه وانه مما لا ينبغي ان يقع وجعله تكذيبا لله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني
ان المراد نفي التكذيب القلبي واثباته اللساني الثالث انهم ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم
بالصدق وانما يقصدون تكذيبي والجحود باياتي وهذا الوجه حكاه الكسايي ورده الشريف المرتضى بانه لا يجوز
ان يصدقوه في نفسه ويكذبوا ما اتى به لان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان يشهد بصحة ما اتى به وصدقه
وانه الدين القيم والحق الذي لا يجوز العدول عنه فكيف يجوز ان يكون صادقا في خبره ويكون الذي اتى به
فاسدا بل ان كان صادقا فالذي اتى به صحيح وان كان الذي اتى به فاسدا فلا بد ان يكون كاذبا فيه وهذا تاويل
من لم يحقق المعاني وسياتي ما يوخذ منه جوابه فتدبر وقيل انهم لا يكذبونك فيما وافق كتبهم وان كذبوك
في غيره وقيل جميعهم لا يكذبونك وان كذبك بعضهم وهم الظالمون المذكورون في هذه الاية فلا يكون من
وضع الظاهر موضع المضمر وقيل لا يكذبونك كذبا ضارا لك وقال الطيبي الوجه هو الاول لقوله ولقد كذبت
رسل من قبلك فانه تسلية له صلى الله عليه وسلم فلا يناسب الوجهين الاخرين وفيه نظر وقوله في الحقيقة
في شرح المواهب هذه العبارة تستعمل عند المحصلين فيما اذا ادل لفظ بظاهره على معنى لا ينظر اليه بل يؤول
الى معنى اخر والمراد بقوله في الحقيقة ان تكذيبهم انما هو لي بهو كما في الوجه الثالث ويكون ما روي مؤيدا له
لا وجها اخر وان كان معناه لا يعتقدون كذبك في الباطن وهو جواب اخر وكلامه يحتملها كما سياتي بل ربما نزل
على الوجوه كلها ويكون هذا من ايجازه البديع كما هو عادته وقوله روي الخ تاييد لما في ضمنه فان حمل على ظاهره
يكون اقتصر على احد الاجوبة لان بعضها الاخر غير مرضي له او غير مغاير له من كل الوجوه ففيه رد على الكشاف
وسلوك طريق اخر وهو الظاهر فكلامه يحتمل لوجوه من التخريج فتدبر والفا للتعليل فان قوله قد نعلم الخ
بمعنى لا يحزنك كما بان في تعلم المنع والزجر نعلم ما تفعل ووجه التعليل في تسليته له صلى الله عليه وسلم
بان التكذيب في الحقيقة لي وانا الحليم الصبور فتخلق باخلاقي ويحتمل ان يكون المعنى انه يحزنك قولهم
لانه تكذيب لي فانت لم تحزن لنفسك بل لما هو اهم واعظم **قوله** يجحدون باياتنا الله ويكذبونها وفي نسخة
ويكذبونه والجحد كالجحود نفي ما في القلب ثباته او اثبات ما في القلب نفيه وقيل الجحد انكار المعرفة

فليس مراد فالنفي من كل وجه وفيه التضمين بالعطف وهو احد طريقيه كما قرره في الرفث الى نسايكم بالرفث والافضا
وليس طريقه منحصرة في الحالية كما يتوهم وقد مر تحقيقه لكنه كان الاظهر ان يقول ويكذبونها كما في بعض النسخ
الا ترى قوله الا انه ضمن معنى الجحود وسمي التكذيب ولذا قيل حق التعبير ولكنهم يجحدون ايات الله مكذبين بها
ليتعدى الجحد بنفسه وكون التضمن حالا اصليا الباء وليس متعينا كما عرفت وقيل عليه ايضا ان الجحد يتعدى
بنفسه وبالباء كالتكذيب وهو ظاهر كلام الجوهري والراغب فانه قال يقال جحده حقه وجحده وكذب والكذب
يعني عند الجمهور وقال الكسايي العرب تقول كذبت بالتشديد اذا نسبت الكذب اليه واكذبته اذا نسبت الكذب
الى ما جاء به دونه ويقولون ايضا اكذبته اذا وجدته كاذبا كاحمدته اذا وجدته محمودا واليه اشار المص رحمه الله
وقوله روي ان ابا جهل الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه وصححاه وهذا اشارة
الى وجه اخر كما في الكشاف وهو الذي حمل الكسايي على تفسيره السابق وقيل ليس هذا اشارة الى وجه وجحود الخ
الى اخر كما هو وجه النظر في الكشاف والا فالوجه ايراده بالواو وحاصل المعنى انهم لا يكذبونك في نفس الامر
لانهم يقولون انك صادق ولكن يتوهمون انه اعتراك مسلك نوع خلل تخيل اليك انك نبي وليس الامر كذلك
وما جئت به ليس بحق او مراده كما قال الطيبي رحمه الله انك لا تكذب لانك الصادق الامين ولكن ما جئت
به سحر ومنه علم جواب ما مر عن علم الهدى المرتضى **قوله** للدلالة الخ الظاهر ان مراده ان الظلم اما مطلق
فيقدر ان الظلم دابهم ودينهم وانه علة الجحود لان التعليق بالمشتق يفيد علية المأخذ كما يفهم من قولك
الجواد يقري الضيف ان سبب قراه الجود وان اريد ظلمهم المخصوص وهو نفس الجحد ووقع به تحقق ظلمهم انفسهم
باتحاذ كون الجعل فيكون المبتدا اشيرا الى وجه هنا الخبر كقوله ◦ ان الذي سمك السماء بنى لنا ◦ بيتا دعايمه اعز واطول
وقيل انه يشير الى ان اللام اما موصولة واسم الفاعل بمعنى الحدوث فيفيد الكلام سببية الجحد للظلم او
حرف تعريف واسم الفاعل بمعنى الثبوت فيفيد سببية الظلم للجحد انتهى وفيه نظر **قوله** وفيه دليل الخ
كما صرح به في الاية الاخرى وهي وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فما هنا كقول السيد لغلامه اذا اهين
انهم لم يهينوك وانما اهانوني وهذا ايضا معنى قوله في الحقيقة السابق وليس وجها اخر كما توهم وقيل
المراد بقوله لا يكذبونك في السر وقوله على تكذيبهم وايذايهم اشارة الى ان ما مصدرية واو وذوا عطف على
كذبت او كذبوا او على صبروا والايذا بصيغة الافعال بمعنى الاذى اثبته الراغب وصاحب المصباح المنير
وقوله في القاموس اذاه اذى ولا تقل ايذا خطأ والذي غره ترك الجوهري وغيره له وهو وسايرا هل اللغة
لا يذكرون المصادر القياسية لعدم الاحتياج اليه ذكره وقوله يومعكان الظاهر ان يقول بدله الى وعد
قوله ولقد جاءك من نبا المرسلين من قصصهم القصص هنا كالنبا للنظار معنى ويصح ان يكون جماد وفاعل
جا قال الفارسي هو نبا ومن زايدة وهو على مذهب الاخفش المجوز لزيادة من في الاثبات وقيل المعرفة
وايضا ليس المعنى على العموم بل المراد بعض نبايهم لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص والصحيح
ان فاعله ضمير مستتر تقديره هو اي النبا او البيان لان الفاعل يحذف وهذا صفته اي نبا من نبا المرسلين
لان الفاعل لا يجوز حذفه هنا ورجح ابو حيان عوده على ما دل عليه الكلام السابق من تكذيب الرسل وايذايهم
وضربهم وهو بعض انبايهم ومن نبا حال من الضمير المستتر والزمخشري فسره بقوله بعض انبايهم وهو تفسير
معنى لا اعراب وقيل اعراب لان الحرف عنده يكون مسندا اليه اذا اول باسم كما حيل من مبتدا في قوله ومن
الناس من يقول امنا وقد مر تحقيقه وقوله فتاسّ من الاسوة اي اقتد بهم وفسر الكلمة بالوعد وهو ظاهر
وكايد وايا الموحدة بمعنى قاسوا **قوله** وان كان كبر هذا شرط جوابه اثنا الداخلة على الشرط الثاني وجوب

ابن كمال

سعد

زكريا

سابه

سنان افندي

سنان افندي

الثاني محذوف تقديره فافعل وجعل الشرط الثاني وجوابه جوابا للاول كما اوضحه المصـ رحمه الله تعالى النحرير وانما ان تلفظ
كان لبني الشرط على المضي ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه ان للاستقبال بخلاف
سائر الافعال وهو مذهب المبرد والنحاة تاوله بنبغي ونظهر ونحوه **قوله** فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
الخ النفق السرب النافذ في الارض واصل معناه جحر اليربوع ومنه النافقا احد منافذه ومنه اخذ النفاق وقوله
فتطلع لهم اية وقد يجعل نفس النفوذ في الارض والصعود الى السما اية ولم يرتضه المصـ رحمه الله هنا وقد رده
ابو حيان رحمه الله بانه لا يظهر من دلالة اللفظ اذ لو كان كذلك لكان التركيب فتأتيهم بذلك اية وايضا فاي اية في
دخول سرب في الارض اما الرقي الى السما فيكون اية **قوله** صفة لسلما الخ فسره هنا وما بعده بان المراد في شانه
وامره وقيل لا يصح ان يكون من قبيل رحب الصيد في الحرم اذ المراد ان كان خارجا عن الحرم كما توهمه النحرير والمتوهم
واهم لانه لا معنى لكون السلم في شان السما والنفق في شان الارض بل المراد الظرفية الحقيقية وقوله لو قدرت اشارة
الى ان معنى لو ليوذن بان فيه تعليق اسلام قومه بالمحال وان الشرط لم يخرج عن المضي كما مر **قوله** وجواب
الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل قيل من البليغ ان يعبر عن هذا المحذوف تارة بالخبر وتارة اخرى بالانشا
وفيه وجوه ثلاثة احدها ان المقدر اتيت بصيغة الخبر وينبه عنه قوله لا يتيهم الا انه حصل ان يعني لو ليوذن بان فيه
تعليق اسلامهم بالمحال اي بلغت من حرصك على ايمانهم بحيث لو قدرت ان تاتي بالمحال اتيت به والمراد المبالغة
فيه وثانيها ان تقديره فافعل امرا وفيه نوع توبيخ وحاصله بيان حرصه على تاتي مطلوبهم واقتراحهم على ابلغ وجه
لانه اذا وجه على طلب ما اقترحوه ثم بعضا كان توبيخهم اجدر وانسب بقوله فلا تكونن من الجاهلين لملاحظة
في التوبيخ وثالثها لتعلقت على ان نفس ابتغا النفق والسلم اية **قوله** لو شا جمعهم الخ يشير الى تفسير الاية على مذهب
اهل السنة القائلين بعدم جواز تخلف الارادة الالهية عن المراد ومفعول شا محذوف ويجمعهم على الهدى
والاية دليل ظاهر لهم والمعتزلة اولوه بان المراد منع الجمع على الهدى بان يا تيهم باية ملجئة فالذي لم يتخلف هنا
المشية القسرية لا مطلق المشية وهذا مراده من حمل المشية على مشية القسر فلا ما قد ظن مغايرتهما **قوله**
من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون قيل لما اعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم انه لا يتعلق بايمانهم مشيته
نهاه عن كونه معدودا من زمرة الجاهلين بالحرص عليه ولا شك في وقوع الحرص منه صلى الله عليه وسلم وقيل
هذا فليس النهي من قبيل ولا تطع الكافرين وهو ورد لما في شرح الكشاف وليس بصواب فان الزمخشري فسره بالذين
يجهلون ذلك ويرومون خلافه فقيد الجهل بهذا الحكم وهو انه لا يجمعهم على الهدى على مثل هذه الحالة كما ان
قوله ولا تطع الكافرين لا يدل على انه عليه الصلاة والسلام اطاعهم وقيل دينهم والمقصود لا ينبغي ان يكبر
عليك اعراضهم ولم لا تقرب حالك من حال الجاهلين والمصـ رحمه الله سلك مسلكا اخر لم يخرج فيه الى هذا
وقد بين الفرق بين مسلكيهما في بعض الحواشي فلا معنى لخلط احدهما بالاخر ثم انه لم يقل لا تكن جاهلا فيفهم
ينسبون الى الجهل تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم بان لم ينسب الجهل اليه للمبالغة في نفيه عنه وفي كلامهم اشارة
اليه **قوله** بالحرص الخ عدل عن قول الزمخشري الذين يجهلون ذلك اي يجهلون ان لا تبدل لذلك لخروجه عن
الحكمة فانه رمز الى مذهبه **قوله** انما يجيب الخ احتج ابن قتيبة في ادب الكاتب بقول الغنوي ؞
وداع دعا يا من يجيب الى الندا ؞ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ؞ على انه بمعنى استجبتك بمعنى استجبت لك
ولهذا قال بعضهم يمكن ان يريد فلم يجبه ويدل عليه انه قال يجيب ولم يقل يستجيب فيكون اجرى استفعل مجرى
افعل كما قالوا استخلصه بمعنى اخلصه واستوقد بمعنى اوقد ومنهم من فرق بينهما بان استجاب يدل على
قبول ما طلب منه واجاب اعم من ذلك **قوله** بفهم وتامل فالمراد بالسماع فرده الكامل وهو سماع فهم وتامل

سنان افندي

طيبي

سنان

سعد

بجعل ما عداه كلا سامع وقوله والموتى يبعثهم الله في الكشاف هو مثل لقدرته على الجائهم الى الاستجابة بانه هو الذي
يبعث الموتى من القبور يوم القيامة ثم اليه يرجعون للجزا فكان قادرا على هؤلا الموتى بالكفر ان يحييهم بالايمان وانت
لا تقدر على ذلك وقيل هؤلا الموتى يعني الكفرة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل
الى استماعهم وبهما وجهان الاول ان المعنى حال قدرته خاصة على الجائهم الى الاستجابة كحال قدرته خاصة على بعث
الموتى من القبور لكن على هذا السبيل لقوله ثم اليه يرجعون كبير دخل في التمثيل الا ان يراد انه اشارة الى ما ترتب
على الاستجابة من الاثار في الدنيا والاخرة والثاني ان الموتى فيه مجاز عن الكفرة تشبيها لكفرهم وجهلهم بالموت
فيكون استعارة تبعية كما **قيل** لا يعجبن الجهول بزته ؞ فذاك ميت ثيابه كفن ؞ وعلى الاول فالمفردات
على حقائقها وكلام الله محتمل فيحتمل انه يريد الاول ويكون قوله فيجعلهم موتى عليه مبنيا على انه عند الاية الملجئة
لا ينفع الايمان كما مر ويحتمل الثاني ايضا اي الكفرة يجعلهم حيث لا ينفعهم الايمان وقوله كالموتى ظاهر فيه وذلك
اما عند الموت او عند الحشر وحض العلم الثاني لانه اقوى وكانه الذي يترتب عليه الجزاء الاكبر من الخلود في
العذاب الاليم فلا يرد عليهما قيل ان اعلام الله اياهم ليس بعد البعث بل حين الموت وقيل المعنى وهؤلاء الكفرة
يبعثهم الله في شركهم حتى يوسموا بكونها بك عند حضور الموت في حال الالجاء ذكره القرطبي نقلا عن الحسن رحمه الله
فقوله فيعلمهم الخ تفسير والعامة تدخل على المحشر لانه يعم الحشر في الذكر والرتبة ولا يخفى ان البعث على هذا
بمعناه اللغوي وليس في كلام المصـ رحمه الله اشارة اليه فحمل كلامه عليه فيه تكلف بعيد وقيل بينهم صدا بينهم
الى الايمان وفيه رمز الى انهم كيف الموتى فلا يتبعه رعليه الا الله فيه افتا اللرسول صلى الله عليه وسلم
عن ايمانهم وقوله للجزا اشارة الى ان الارجاع عبارة عن الجزا **قوله** تعالى لولا نزل عليه اية من ربه قيل مع كثرة
ما نزل عليه من الايات لعدم اعتدادهم بها عنادا كانه لم ينزل عليه شي واية ما اقترحوه وهو دليل اخذه ما قيل ولا
لها فلا يلزم ان يكون نسيا وبالحجي نفح المقابلة **قوله** اية مما اقترحوه الخ دفع لما يشعر به من عدم تنزيل الاية وتظلم
ذلك ادعا انه معذور وقيل لكنه لم يتبع لعدم المشية بل الصارف ووجه الدفع ان ما ذكروا عنادا والمذكور
في الجواب محمول على الاية الملجئة او المحتمة للعذاب ولا يخفى ان الجواب حينئذ لا يكون مطابقا للسؤال الا ان
يحمل على الاسلوب الحكيم وقيل عليه عدم اعتدادهم بالمنزلة استدعا الملجية ومن لوازمهم جحد المعجزة المدلول
على عادته تعالى فالمطابقة ظاهرة ويهذا ظهر ان قوله اواية ان جحدوا هلكوا لبيس وجها مغايرا لما قبله ولا
يخفى انه غير وارد اما الاول فلانه لا يلزم من عدم الاعتداد عنادا وتعنتا طلب الملجي اذ يجوز ان يكون الطلب
غير الحاصل ما لا يلجي لجاجا وعنادا فالجواب بالملجي حينئذ يكون من الاسلوب الحكيم او يكون جوابا بما
يستلزم مطلوبهم بطريق اقوى وهو ابلغ نعم ما ذكره له وجه واما ما ذكره من عدم التنافي بين فيه العطف
باو في كلام المصـ فالظاهر ان الاية الاولى ما يكون مهلكا بنفسه اذ لم يؤمنوا كالجبل المرفوع عليهم والثانية
ما لم يمكن جحوده وان لم يكن مهلكا بنفسه وقوله ان الله بفتح الهمزة وفيه اشارة الى مفعول لعلم المقدر والجلا
البلا شامل للتا ويلين في الاية وقوله والمعنى واحد لانه لم يتعرضا الى الترجيح وعوضه فلا ينافي ان فيه
فرق بينهما في غير هذا المقام **قوله** مترتب على وجهيها بالدال المهملة اشارة الى ان المراد به معناه اللغوي
لا العرفي وخرج بقوله على وجهيها ما يدب في جوفها ولو ابقي على عمومه كان اولى **قوله** يطير بجناحيه هو
تصوير لتلك الهيئة الغريبة الدالة على القوة الباهرة والمقام مقام بيان كمال قدرته وقوله بالوضع والعموم
يستفاد جنيو من الوصف فقط وقوله في الزواهر ود ومن ظنه منصورا فقد وهم **قوله** وصف به الخ للغوي
كلام في الذهن اي من قبيل الصفة او التاكيد وعطف البيان قال النحرير والاول هو الوجه ولا ينافيه كونه

عصام

سنان افندي

ولا ايمانا فيه عليهم عند الموت ويجوز التنجيم وعبارته مختلفة له

زكريا

يفيد التاكيد كما في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ونفخة واحدة وامس الدابر ونحوه وليس
بين النحاة واهل المعاني خلاف فيه كما قاله الطيبي وقوله في التقريب انهما صفتان دالتان على التخصيص
اولى من التعميم ليس بشي لان التوكيد بهما في كونهما صفتين كما ذكرنا مع ان التعميم ليس بشي لان التوكيد
لا ينافي كونهما صفتين كما ذكرنا مع ان التعميم نوع من التخصيص كما صرح به الطيبي وهو نزع حسن **قوله**
قطع لمجاز السرعة ونحوها اختار بعض المتاخرين انه وجه ذكره تصوير لتلك الهيئة الغريبة الدالة على كمال
القوة والقدرة قال وقيل انه لقطع مجاز السرعة وقيل للتعميم ويرد عليهما انه لو قيل ولا طائر في السما
لكان احصر وفي افادة ذلك الامرين اظهر مع ما فيه من رعاية المناسبة بين القرينتين بذكر جهة العلو
في احدهما وجهة السفل في الاخر ورد بانه لو قيل في السما طير بجناحيه لم يشمل اكثر الطيور لعدم استقرارها
في السما مع ان قصد التصوير لا ينافي قطع المجاز والتعميم اذ لا مانع من ارادتهما جميعا وقطع مجاز السرعة
لان الطيران يستعمل بمعنى السرعة كثيرا كما ان الطائر يستعمل بمجاز العمل والنصيب كقوله طائره في عنقه فلما
اكد ارتفع احتمال المجاز واما احتمال التجوز فان هذا ترشيح للمجاز فبعيد لا يلتفت اليه بدون قرينة
ولم يذكر هذا في مقابله للاشارة اليه بقوله لمزيد الخ وانه يعلم بالمقابلة ايهولان التاكيد في هذا اظهر
لكونه من لفظه مع ما ضم اليه من قوله بجناحيه ولما كان المقصود من ذكرها الدلالة على قدرته ببيان ما يرونه
ويشاهدونه من هذين الجنسين وشموله قدرته لهما وعلمه كان غيرهما غير مقصود بالبيان ومن لم يتنبه لما ذكرنا
خرافاته اعتراضه بان امثال حيتان البحر خارجة عنهما واجيب بادخالها تارة في القسم الاول لانها تدب في الماء وفيه
بان وصف في الارض ينافيه ورده بان المراد بها جهة السفل ومقابل السما واخرى بادخالها في الثاني لانها تسبح في الما
كالسبح في الهوا ورده بان قوله يطير بجناحيه يبعده وهذا الكلام مما ينزه عنه ساحة التنزيل ويبرا منه لسان القلم
لكنه ربما راه خالي الذهن فظنه شيا ومنهم من اورد العنكبوت واجاب عنه بما هو اوهى من بيوت العنكبوت
قوله امثالكم فان قلت كيف يصح القصر الى العموم الذي يفيده الوصف مع وجوب خروج المشبه به عنه
قلت القصد اولا الى العام والمشبه به في حكم المستثنى بقرينة التشبيه كانه قيل ما من واحد من افراد هذين
الجنسين بعمومها سوى اكرم الامم امثالكم ولك ان تدعي دخوله بوجه يظهر بالتامل وقوله محفوظة الخ يستفاد
من التشبيه وقوله والمقصود الخ لانه دال على ضبط احوال المخلوقات وعدم اهمال شي منها وهو يقتضي
شمول القدرة وسعة العلم كما اشير اليه في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها وقال الامام المقصود ان عنايته لما كانت حاصلة لهذه الحيوانات فلو كان اظهارها يتجه
مصلحة ما منع عن اظهارها وهذا معنى قول المص كالدليل الخ وقيل انها دليل على انه قادر على البعث والحشر
والاول انسب وفي رسالة المعاد لابي علي قال المعترفون بالشريعة من اهل التناسخ انه تعالى قال وما من دابة
الاية وهذا هو الحكم الجزم بان الحيوانات غير الناطقة امثالنا وليسوا امثالنا بالفعل بل بالقوة بجواز حلول
النفس الانسانية في غيره وهو مذهب فاسد ودليل كاسد **قوله** وجمع الامم للحمل على المعنى اي معنى الجمعية
المستفاد من العموم وذهب السكاكي الى ان الوصف المذكور دال على انه اريد بها الجنس دون الافراد ولذلك
قال ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين وتقرير له على معناه الاصلي وتجريد لما عرض
له في الاستعمال باعتبار التنوين والتنكير واذا كان القصد منهما الى الجنسين فلا اشكال في الاخبار عنهما بقوله
الا امم امثالكم كانه قيل وما من جنس من هذين الجنسين الا امم ولا شك ان الجنس متنوع واحد فلا يتصور
جنسيه كون الوصف مفيدا لزيادة التعميم وفي الكشاف المقصود بهذين الوصفين زيادة التعميم والاحاطة

[هامش: ابن كمال]

[هامش: سعدي]

كانه قيل وما من دابة قط في جميع الارضين السبع وما من طائر قط في جو السما من جميع ما يطير بجناحيه الا امم
قال الشريف قدس سره توجيهه ان النكرة في سياق النفي تفيد العموم لكن جاز ان يراد بدابة دواب ارض
واحدة او طيور جو واحد فيكون استغراقا عرفيا فلما ذكر وصفان نسبتهما الى دواب اية ارض وطيور اي جو
على السوا اتضح ان الاستغراق حقيقي يتنا ول دواب جميع الارضين وطيور جميع الافاق فظهر ان الوصفين
يفيدان زيادة التعميم والاحاطة لكن يرد عليه ان النكرة المفردة في سياق النفي تدل على كل فرد فلا يصح
الاخبار عنها بقوله امم وكذا لا يصح ذلك الاخبار وان اريد بتلك النكرة النوع لان كل نوع امة لا امم وجوابه
ان النكرة ههنا محمولة على المجموع من حيث هو بقرينة الخبر والى السوال والجواب اشار في الكشاف
وعليه المص ايضا وبهذا التقرير تبين ان كلام الشيخين ليس بمحوكما ذهب اليه كثير من شراح الكشاف
وذهب فرقة منهم كالنحرير وصاحب الكشف الى اتحادهما وايده الفاضل الحفيد فقال وانت خبير بان زيادة
من الاستغراقية لتاكيد العموم فيما يدخل عليه والاحاطة بافراده نصا بحيث لا يحتمل غير ذلك عند اهل
العربية جميعا مع ان سوق الاية لبيان شمول قدرته لكل فرد للدابة والطائر كشمول الافراد الانسانية
بلا تفاوت فمن حمل الوصف على بيان الجنس لم يرد الجنس مع عدم الصلوح للفردية بل قصد ان خصوص
فرد او نوع غير مقصود بل المقصود الجنس في جميع الافراد اذ الوصف لا يختص بفرد او نوع فالاستغراق
حقيقي لا عرفي فبالضرورة مآل التوجيهين واحد بالانصاف انتهى وهو حق لا مرية فيه الا مكابرة
ثم انه بقي في كلام الشريف نظر من وجوه الاول انه ذكر ان المراد من الجنس الماهية وانه امر واحد ثم
ذكر انه لا اشكال في جهة الخبر وهذا انما يتم ان تنافيا ثم ان دخول من يمنع من ارادة الماهية ولما استشعر
هذا قال من متعلقة بالجنس لا بكل واحد واحد وهو تكلف ظاهر الثاني انه اورد على الزمخشري ان النكرة المفردة
في سياق النفي تدل على كل فرد فرد وحده وهو وارد على السكاكي ايضا فكيف يخصه بمذهب الزمخشري
الثالث انه قال ان النكرة هنا محمولة على المجموع من حيث هو فان اراد انه لازم له فمو صحيح على المسلكين
والا فكلام الزمخشري ناطق بخلافه وهذا تحقيق المقام بما لا مزيد عليه وقد اعترض بعضهم بكلام الشريف
هنا فيما وقع وفي البحر الكبير ان هذا يقتضي انه يجوز ان يقال لا رجل قائمون والنحاس لا يابا ه
الا انه لم يرد الاسم الفصل بينهما وهو كلام حسن **قوله** تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي التفريط التقصير واصله
ان يتعدى بفي وقد ضمن هنا معنى اغفلنا وتركنا فمن شي في موضع المفعول به ومن زائدة والمعنى ما تركنا
في الكتاب شيا يحتاج اليه من دلائل الالوهية والتكاليف ويبعد جعل من تبعيضية والتقدير ما فرطنا في الكتاب
بعض شي وان جوزه بعضهم هذا ما ارتضاه ابو حيان والزمخشري وعدل عنه المص رحمه الله لانه لا يتعدى
فجعل التفريط تقديرا للتقدير تفريطا فحذف المصدر واقيم شيا مقامه وتبع فيه ابا البقا رحمه الله اذ قال
هذا وقال ان المعنى عليه لا على غيره فلا يبقى في الاية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شي وتظيره
لا يضركم كيدهم شيا اي ضرا وورد عليه في المنتخب انه ليس كما ذكر لانه اذا تسلط النفي على المصدر كان
منفيا على جهة العموم ويلزمه نفي انواع المصدر ونفي جميع افراده وليس بشي لانه يريد ان المعنى حينئذ
ان جميع انواع التفريط منفية عن القران وهو ما لا شبهة فيه ولا يلزمه ان يذكر فيه كل شي كما لزم على الوجه
الاخر حتى يحتاج الى التاويل فقول المص رحمه الله من امر الدين الخ اشارة الى التاويل لا حاجة اليه مع اختيار
هذا الوجه كما ان نفي تعديه لا يضر من قال انه مفعول به على التضمين كما مر واما ما قيل ان فرط يتعدى
بنفسه لما وقع في القاموس فرط الشي وفرط فيه تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه وقصر فلا مسلم انه يتعدى

[هامش: سنان افندي]

[هامش: تفسير ابن المنير]

[هامش: سعدي]

بنفسه ونقل صاحب القاموس بامر لابيهم في مقابلة الزمخشري وغيره مع انه يحتمل ان تعديته المذكورة فيه
ليست وضعية بل مجازية او بطريق التضمين المذكور وقرئ فرطنا بالتخفيف وهو والمشدد بمعنى واحد
وقال ابو العباس معنى فرطنا المخفف اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اي ازاله وقوله امر حيوان او
جماد دخل فيه النبات لانه جماد وادخاله في الحيوان لنموه تعسف على ان مثله يراد به التعميم كثيرا وقوله
او القرآن فقيل هو لا يلائم ما قبله وما بعده ويدفع بان المعنى لم نترك شيئا من الحجج وغيرها الا ذكرناه فكيف
يحتاج الى اية اخرى مما اقترحوه ويكذبون بما يأتيهم فالكلام بعضه اخذ بحجز بعض بلا شبهة **قوله** مفصلا او
مجملا يشير الى ان ما ثبت بالادلة الثلاثة ثابت بالقرآن لاشارته بنحو قوله فاعتبروا يا اولي الابصار الى
القياس وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه الى السنة بل قيل انه بهذه الطريقة يمكن استنباط جميع الاشياء منه
كما سأل بعض الملحدين بعضهم عن طبخ الحلوى اين ذكر في القرآن فقال في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وقوله
وقوله وتعدى بفي يعني فلا ينصب مفعولا به وليس مراده انه كيف يتعلق به المجرور به وبحرف معناه مرة
اخرى لانه لا يدل عليه الكلام حتى يصح بانه من قبيل اكلت من بستانك من العنب كما توهم **قوله** ثم الى
ربهم يحشرون يعني الامم كلها ان كان المراد بالامم ما ذكر في النظم وهم من سوى الناس لجعلها امثالا لهم المستلزم
للمغايرة كما مرت الاشارة اليه فضمير العقلاء لاجرائهم مجراهم في الحساب والحشر ولا يلزم تعميم الدابة والا لزم جعلهم مثالا
لانفسهم وان رجع الى ذلك باعتبار اطلاقه صح ويكون الجمع للتغليب ويكون قوله كما روي الخ بيانا لانصاف غير
الناس بعضهم من بعض فانه المحتاج للبيان وما قيل بعد تعميم ضمير يحشرون ان المقصود منه ضبط احوال
الدواب واعمالها فينصف بعضها كما روي انه يأخذ للجماء من القرناء ويجازي فكيف يهملكم سوى بريته انه مآل الاية
ومحصلها فلا يرد عليه ان اول كلامه يناقض اخره فتامل وهو حديث صحيح رواه الشيخان **قوله** فينصف بعضها
من بعض ترك قول الزمخشري فيعوضها وينصف بعضها من بعض لابتنائه على مذهبه من ان التعويض مختص
بالمكلف والمعوض الثواب وهو منفعة مستحقة دائمة على وجه التعظيم والعوض منفعة مستحقة غير دائمة
ولا مقترنة بالتعظيم فالحديث عنده مستشهد للتعويض والانصاف جميعا وبعضهم جعله للانصاف فقط وقوله
الجماء الخ الجماء التي لا قرن لها في راسها ضد القرناء وهو اشارة الى حديث مسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها حتى
يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء قال ابن المنير رحمه الله وقد اجرى الله اللطيف ومن ذهب الى ان البهائم والهوام
مكلفة لها رسل من جنسها فهو من الملاحدة الذين لا يعول عليهم كالجاحظ وقوله عن ابن عباس رضي الله عنهما
يعني ان قوله الى الله يحشرون بمجموعه مستعار على سبيل التمثيل للموت كما ورد في الحديث من مات فقد قامت
قيامته فلا يرد عليه ان الحشر بعث من مكان الخ وتعديته بالى تنصيص على انه لم يرد به الموت مع ان في الموت
ايضا نقلا من الدنيا الى الاخرة **قوله** لا يسمعون اشارة الى انه تشبيه بليغ على القول الاصح في امثاله
ووجه الشبه عدم الانتفاع بما يقال **قوله** خبر ثالث الخ قيل الظاهر انه واقع موقع عمي اي لا يبصرون آيات
الله وكونه في الظلمات حالا ابلغ من كونه خبرا ثالثا فانه يفيد ان صممهم وبكمهم متلبس بحال كونهم في ظلمات الكفر
حتى لو احسوا لم يسمعوا وينطقوا ولا يحتاج الى بيان وجه ترك العطف فيه دون اخويه وقد رد بانه
ولم يبق مستقلا عاما لا لان المراد من الخبط التعسف في السير كخبط عشواء وهو انسب وابلغ لان السائر في
الظلمة ربما اهتدى بصوت فاذا كانوا كالصم والبكم لم يكن اهتداء اصلا وذكر في جمع الظلمات وجهين احدهما
انه باعتبار محل الكفر وانواعه والثاني ان المراد ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد في الباطل واعلم
ان للعلماء في اعادة الحيوانات ومحاسبتها قولين اشار اليهما المص رحمه الله فقيل انه على ظاهره فيخلق فيهم عقولا

سنان افندي — سنان افندي — ابن كمال — ابن كمال — عصام

ويحاسبهم وينصف بعضهم من بعض ثم يعيدهم ترابا وقيل انه تمثيل لعموم عدله ولا اعادة ولا حساب كما في سراج
الملوك **قوله** من يشا الله يضلله هو دليل لاهل السنة على ان الكفر وغيره بارادته تعالى وان الارادة لا
تتخلف عن المراد وقدمه لان هذا محل الخلاف بيننا وبينهم ولولاه لكان له وجه وقوله بان يرشده الى الهدى
بيان لوجه التقابل بينه وبين قوله يضلله ثم لم يكتف به وقيده بقوله ويحمله عليه لان الارشاد الى الهدى
عام للكل ولما كانت الاية دليلا ظاهرا لاهل السنة اولها في الكشاف بقوله يخذله ويخليه وضلاله لم يلطف
به لانه ليس من اهل اللطف ومن يشا يجعله على صراط مستقيم اي يلطف به لان اللطف يجدي عليه وقوله
من يشا الله اضلاله يشير الى مفعوله المقدر ومن مبتدأ خبره ما بعده وان من ليس مفعولا مقدما لفساد
المعنى كما وضحه في الدر المصون وفيه اعراب اخر وهو انه منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اي من
يشق يشا اضلاله **قوله** ومن يشا يجعله على صراط مستقيم بان يرشده الخ قيل كان الظاهر ومن يشا
يهديه وانما عدل عنه لان هداية الله وهي ارشاد الى الهدى غير مختصة ببعض دون بعض وقال المحشي رد على
المص في تفسيره بقوله يرشده فتنتقض دون تخصيص الى الهدى ورد بان مراد المص بالارشاد ارشاد [?]
للرشاد بدليل قوله ويحمله فانه عطف تفسيري لقوله يرشده كما مر **قوله** ارايتكم الخ تحقيق هذا التركيب
وهو مشهور في التنزيل وكلام العرب ان الاخفش قال ان العرب اخرجته عن معناه بالكلية فقالوا ارايتك
وارايتك بحذف الهمزة الثانية اذا كانت بمعنى اخبرني واذا كانت بمعنى ابصرت لم تحذف همزتها وشذت ايضا فالزمته
الخطاب على هذا المعنى فلا تقول ابدا ارانى زيد عمرا ما صنع وتقول هذا على معنى اعلم وشذت ايضا
فاخرجته عن موضوعه بالكلية لمعنى اما بدليل دخول الفاء بعده كقوله ارايت اذ اوينا الى الصخرة
الاية فما دخلت الفاء الا وقد اخرجت لمعنى اما والمعنى اما اذ اوينا الى الصخرة فالامر كذا وكذا وقد
اخرجته ايضا الى معنى اخبرني كما قدمنا واذا كانت بمعنى اخبرني فلا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه وتلزم الجملة
بعده الاستفهام وقد تخرج لمعنى اخبرني وبعدها الشرط وظروف الزمان قاله ابو حيان والزمخشري يخالفه
في بعض ما ذكر وقال الكرماني ان فيه تجوزين اطلاق الروية وارادة الاخبار لان الرؤيا سببه وجعل
الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب وقال سيبويه ارايتك زيدا ابو من هو دخله معنى اخبرني واخبرني لا يلغى
ولا يلغى والجملة الاستفهامية بعد الاسم في موضع المفعول الثاني وليس ارايتك معلقا عنها واعترض على قوله
لا يلغى بانه سمع تعليقها في قوله تعالى ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة في ايات كثيرة مثلها تدل
على التعليق ويخالفه ما قاله ولا يجوز ان تكون الجملة الاستفهامية جواب الشرط لانها يلزمها الفاء وقال ابن
عصفور رحمه الله ان المفعول حذف فيها اختصارا والرؤية فيه علمية عند كثير وعليه المص رحمه الله خلافا
للرضي اذ جعلها بصرية تبعا لغيره والزمخشري كغيره جوزهما فجعلها تارة بصرية وتارة علمية فهي منقولة
من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدت حالته العجيبة او عرفتها اخبرني عنها ولا تستعمل
الا في حال عجيبة وقال الرضي جملة الاستفهام مستانفة لا محل لها بيانا للحال المستخبر عنه كانه قال المخاطب
لما قال ارايت زيدا عن اي شيء من حاله تسال فقال لما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عما صنع وانما قال ذلك
لانها عنده متعدية لواحد لانها بصرية او قلبية بمعنى عرف الذي يتعدى لواحد **قوله** استفهام تعجيب
هذا لا ينافي كونها بمعنى اخبرني لما قيل انه بالنظر الى اصل الكلام والا فهو مجاز عن معنى اخبرني منقول
من ارايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدت حالته العجيبة او عرفتها اخبرني عنها
فلا تستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ووجه المجاز انه لما كان العلم بالشيء سببا للاخبار عنه او

سعد — سنان افندي

الابصار به طريقا الي احاطته علما والي صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم او لطلب الابصار
في طلب الخبر وعلي التقديرين فيه تجوز انه وشبه الاستعارة التبعية وينبغي ان يسمي مثله مجازا مرسلا
تبعا ومن هاهنا ظهر مسئلة لم تذكر في علم البيان فلا مخالفة بين كلام المصنف وكلام الزمخشري كما قيل
واما قوله انه هذه المسئلة مما لا يعرفه اهل المعاني فغريب منه لانها مذكورة في شرح التلخيص للتجريد
وما قيل انه للاستخبار عن الشي العجيب فلما كانت للاستخبار كانت دالة علي الاستفهام تعسف **قوله**
والكاف حرف خطاب اكد به الضمير الخ في عبارته تسامح لان مراده بالكاف لفظ كم لا الكاف وحدها والميم معا
تتمة ما قبلها وقوله للتاكيد مع قوله اكد به يعلم والظاهر حيث به للتاكيد وكونه جزا بعد جزء وكونه المراد انه
للتاكيد ابدا لا للغرض احترازا عن خلاف الظاهر وكذا قوله لا محل له مع قوله حرف زايد وصرح بالحرفية للاشارة
الي ما في قول الزمخشري انه ضمير والمراد عكس هذا فقال الكاف ضمير مفعول والتا حرف خطاب والكلام عليه
مبسوط في المطولات **قوله** لتعدي الفعل الي ثلاثة مفاعيل بنا علي الاعلمية وان جملة الاستفهام في محل نصب
علي المفعولية لا مستانفة ولا هو مفسر لواحد بمعني انبئ او عرف كما مر وقوله فلزوم الخ يعني انه لم يذكر المفعول
لان الضمير مفعول لان لعلم فيلزم مطابقتها لا ثاني الاصل مبتدا وخبر **قوله** بل الفعل معلق او المفعول
محذوف لان الاعلمية عند المصنف والتعليق ابطال العمل لفظا لا محلا بان يدخل الجملة ما يمنع من العمل في لفظها وليس
محل الجملة فيه جملة كما بين في النحو والمفعول الثاني في باب علم يكون جملة لانه خبر في الاصل فاذا قدر المفعول
الاول لم يكن تعليقا واذا لم يقدر كان تعليقا لان الجملة الاستفهامية سادة مسد مفعوليه كما مر نقله عن
ابن عصفور ثم قال ليس هذا تعليقا نحويا فتدبر وهم وقوله ينفعكم الخ تقديره اينفعكم فتقديره اداة
الاستفهام لان كثيرا ما يحذف قرينة عليه **قوله** ويدل عليه اي علي تقدير القول لان الدعا لا يكون من نفس
الساعة التي لا يمكن دفعها بل من اهوالها وقال ابو البقا مفعول ارايتكم محذوف تقديره ارايتكم عبادتكم
الاصنام هل تنفعكم **قوله** اغير الله تدعون في الكشاف تخصون المتكلم بالدعوة
كما هو عادتكم اذا اصابكم ضر ام تدعون الله دونها والمص رحمه الله ترك بيان التخصيص هنا فقيل لانه
لانكار دعوة غير الله لا الانكار بتخصيص الدعوة بغيره تعالي فتقديمه لان الانكار متعلق به وفيه نظر يعلم
ما سمعته وقوله ان الاصنام بتقدير الهمزة اي في ان الخ وقوله وجوابه محذوف واما جواب الشرط الاول
فقال الرضي انه الجملة المتضمنة للاستفهام ورده الدماميني في شرح التسهيل بان الجملة الاستفهامية لا تقع
جوابا للشرط بدون فا بل الاستفهامية مستانفة وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بارايت وفيه بحث
ذكرناه في حواشي الرضي **قوله** بجعوونه بالدعا الخ هذا وان اغني عن قوله وتقديم المفعول الخ لكنه صرح به
لانه يحتمل ان التقديم لرعاية الفواصل والتخصيص يستفاد من قوله وتنسون ما تشركون وقوله
الي كشفه بيان لحصل المعني لانه انما يدعي لكشفه او الي تقدير مضاف والعايد الي ما محذوف وقوله
كما حكي الخ اشارة لقوله تعالي واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فليس قوله بل اياه تدعون
علي الغرض كما توهم **قوله** بل ان شا ان يتفضل الخ اعلم ان الزمخشري جوز في متعلق الاستخبار
ان يكون تقديره من تدعون وان يتعلق بقوله اغير الله تدعون واورد عليه ان قوله فيكشف ما تدعون
مع قوله او اتتكم الساعة يا باه فان قوارع الساعة لا تكشف عن المشركين واجيب بانه قد اشترط
في الكشف المشية بقوله ان شا ايذانا بانه ان فعل كان له وجه من الحكمة الا انه لا يفعل لوجه ارجح من الحكمة
وهو مبني علي اصول المعتزلة وفي البحر الكبير الاحسن عندي ان هول القيامة يكشف ايضا كرب الموقف اذا

عصام في رسالة الاستعارة

طال موقفهم كما ورد في حديث الشفاعة العظمي في الفصل بين الخلايق الا ان الزمخشري لم يذكره لان المعتزلة
قايلون بنفي الشفاعة ومن غفل عن هذا من اتبعه وخص السوال بالثاني لانه عجز وارد علي الاول
علي ما ذكره الطيبي وصاحب التقريب لانه ان علق ارايتكم بمن تدعون المقدر علي انه مفعول كان المعني
اخبروني من تدعون ان اتاكم العذاب او اتتكم الساعة فيتم الكلام عنده ثم انه استانف منكرا لذلك
المعني سايلا عن الواقع في الدنيا وما شوهد منهم في الشدايد من دعايه متكشفا لم يقوله اغير الله
تدعون اي اتخصون المتكلم بالدعوة لا بل انتم عادتكم ان تخصون الله بالدعا عند الكرب والشدايد فيكشف
ما تدعون اليه وان علقته بالاستفهام في قوله اغير الله تدعون يكون هو الدال علي الجزا والمعني اخبروني ان اتتكم
الساعة ادعوتم غير الله ام دعوتموه فيكشف ما تدعون اليه ودخلت الهمزة لمزيد التقرير وحينيذ يلزم
كشف قوارع الساعة وهي لا تكشف عن الكفار بخلاف الوجه الاول لان قوله اغير الله تدعون منقطع عنه
كما سبق فلا يتعلق كشف الضر بالقيامة وقد ذكر العلامة وصاحب الكشف نحوا من هذا واورد عليه ان
فيه نظرا لظهور ان المعني علي هذا التقرير ايضا اتدعون غير الله عند اتيان العذاب او الساعة ويتوجه
السوال غاية الامر انه علي الاول اظهر وليس كذلك لانه اذا كان كلاما منقطعا لا يلزم ان يقيد بما ذكر بل
ما يمكن كشفه بقرينة قوله فيكشف فلا يرد ما ذكره **المحشي** ان المص رحمه الله جري علي احتمال عموم التقدير
وانه متعلق بالاخرة واشار الي جوابه قال العلامة في شرح الكشاف وفي هذا الجواب ضعف لان
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ليس معناه انه لا يغفر ان لم يشا حتي ان شا غفره الا لم يبق بين الشرك
وغيره فرق ويمكن ان يوفق بان المغفرة في غير الشرك مشروطة بمشية محققة لا اصلة في قوله لمن
يشا انتهي وهذا مشروط بمشية بخلاف ذلك لا اقتضا الحكمة له وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
وبه يتم الجواب فتامل **قيل** ولو جعل مفعول المشية نفس الكشف كما هو المعروف في امثاله ثم صححه
بالتفضيل كان اولي وفيه نظر **قوله** وتنسون الخ بين اولا انه مجاز عن الترك وثانيا انه لشدة الهول
ينسونهم فيكون حقيقة ولا يلزم ان ينسي الله لان المعتاد فيه انه يلهج بذكره وينسي ما سواه ومن في من
قبلك زايدة بنا علي جواز زيادتها في الاثبات والمص لم يرتضه في غير هذا الموضع وقيل بمعني في وقيل
ابتداية ورجحه بعض النحاة **قوله** لما ركز في العقول الخ اي لاجل ذكر الله او دعايه المركوز في العقول
او المركوزية الله تعالي في العقول علي هذه الصفة او المركوزية ذكره بنا علي هذا او علي هو بما مصدرية
وقوله علي انه القادر الظاهر من انه القادر **قوله** فكفروا وكذبوا فالفا فصيحة والزمخشري قدر كذبوا
فقط وهو اولي وقوله صيغتان لا مذكر لهما اي لا مذكر لها علي افعل كاحمر وحمرا كما هو القياس فانه لم
يقل اضر واباس صفة بل للتفضيل فان الباس والضر مصدران وقوله تقال للوفي تفسير له لانه من الضراعة
وهي التذلل وعند المصايب يخشع المرء ويلين قلبه **قوله** معناه نفي تضرعهم ذهب الهروي الي ان لولا
تكون نافية حقيقة بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها والاكثر يونس والجمهور
حملوه علي التوبيخ والتنديم وهو يفيد الترك وعدم الوقوع ولذا ظهر الاستدراك والعطف لكن
يفيد انه لا عذر لهم فيه واليه اشار المص بقوله مع قيام ما يدعوهم وليست لولا هنا تحضيضية كما توهم
لانها تختص بالمضارع وهو معني اخر غير التوبيخ كما في المغني **قيل** ولو قال وعدم المانع لكان اولي لان مجرد
وجود الداعي بدون عدم المانع غير كاف لاستحقاق التوبيخ **قوله** اي لم يتضرعوا ولكن الخ **قيل** لانه لما
كان انتفا التضرع ناشيا من لين القلب كان نفيه نفيه **وقيل** كان الظاهر ان يقال لكن يجب عليهم التضرع فعدل

سجد
رد عليه

الي ما ذكر لان قساوة القلب التي هي المانع تشعر بان عليهم ما ذكر فكانه قيل لكن يجب التضرع وقيل انما حمل علي قصد النفي دون التنديم لحسن الاستدراك وهذا اعني قوله استدراك علي المعني وقوله ولم يشتغلوا بيان للمراد من النسيان هنا قوله تعالي وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فان قلت قد اسند الله هنا التزيين الي الشيطان واسنده الي نفسه في قوله وكذلك زينا لكل امة عملهم فهل هو حقيقة فيهما او في احدهما قلت وقع التزيين في النظم في مواضع كثيرة فتارة اسنده الي الشيطان كالاية الاولي وتارة الي نفسه كالثانية وتارة الي البشر كقوله زين لهم قتل اولادهم شركاؤهم في قراءة وتارة بمجهول غير مذكور فاعله كقوله زين للمسرفين لان التزيين له معان يشهد بها الاستعمال واللغة احدها ايجاد الشي حسنا مزينا في نفس الامر كقوله زينا السما الدنيا والثاني جعله مزينا من غير ايجاد كتزيين الماشطة العروس والثالث جعله محبوبا للنفس مشتهي للطبع وان لم يكن في نفسه كذلك فهذا ان كان بمعني خلق الميل في النفس والطبع اليه فلا يسند الا الي الله كقوله ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم قال المص في تفسيره زينا لهم اعمالهم القبيحة بان جعلناها مشتهاة بالطبع محبوبة للنفس يعني ان الله هو الفاعل لها حقيقة لايجاده له ولغيره وحملا انضافه بخلقه وان كان بمجرد تزيينه وترويجه بالقول وما يشبهه كالوسوسة والاغوا كما فعل عدو الله تعالي لازينن لهم في الارض ولاغوينهم فهذا لا يسند الي الله حقيقة وانما يسند الي الشيطان او البشر كما مر وقد اشار اليه المص رحمه الله في تفسير قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فقال بان وسوس لهم والظالم يذكرها على تغاير في كل مكان ما يليق به والذي تشكل فيه العبارات تختلف تلك المقامات قال الراغب في مفرداته زينه اذا اظهر حسنه اما بالفعل وبالقول وقد نسب الله تعالي تزيين الاشيا في مواضع الي نفسه وفي مواضع الي الشيطان وفي مواضع ذكره غير مسمي فاعله وتزيين الله الاشيا قد يكون بابداعها مزينة وايجادها كذلك وتزيين غيره للشي تزيينه بفعلهم او بقولهم وهوان يمدحوه ويذكروه بما يرغب فيه انتهي وقال صاحب الانتصاف في سورة ال عمران التزيين للشهوات يطلق ويراد به خلق حبها في القلوب وهو بهذا المعني مضاف الي الله تعالي حقيقة لانه لا خالق الا هو وخالق لكل شي من جوهر ومن عرض قايم به كالحب وغيره محمود في الشرع المتصف بها ولا ويطلق التزيين ويراد به الحض علي تعاطي الشهوات والامر به وهو بهذا المعني الا اعتبار لا يضاف الي الله تعالي منه الا الحض علي بعض الشهوات المخصوص جعلها شرعا كالنكاح الموافق للسنة وما جري مجراه واما الشهوات المحظورة فتزيينها بهذا المعني الثاني مضاف الي الشيطان تنزيلا لوسوسته وتحسينه منزلة الامر به والحض علي تعاطيه انتهي اذا عرفت هذا فاعلم ان المص رحمه الله قال في تفسير قوله تعالي زين للذين كفروا الحياة الدنيا حسنها في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتي تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين علي الحقيقة هو الله اذ ما من شي الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين علي البنا للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلقه الله فيها من الامور البهية والاشيا الشهية مزين بالعرض بحيث انه اذا كان بمعني الايجاد اسند الي الله حقيقة والي غيره بمجاز الامر بحقيقته رواية ودراية فما قيل عليه من ان التزيين هو التحسين المدرك بالحس دون المدرك بالعقل ولهذا اجاب اوصاف الدنيا واوصاف الاخرة والمزين في الحقيقة هو الشيطان فانه حسن الدنيا في اعينهم وحببها اليهم وقراءة زين علي البنا للفاعل علي الاسناد المجازي فانه تعالي امهل المزين تجمل امهاله تزيينا او زينها حتي استحسنوها واحبوها ومن قال المزين الخ اخطا في المدعي وما اصاب في الدليل اما الاول فلان التزيين صفة تقوم بالشيطان والفاعل الحقيقي لصفة ما تقوم به تلك الصفة ولست شعري ما يقول هذا القايل في الكفر والضلال واما الثاني فلان مبناه عدم الفرق بين الفاعل النحوي الذي كلامنا فيه والفاعل الكلامي الذي هو بمعزل عن هذا المقام قلت الخطي مخطي من وجوه احدها ان قوله المدرك

بالحس ليس بصواب لان تزيين الاعمال ليس مما يدرك بالحس فلا وجه لتخصيصه به الثاني ان قوله المزين في الحقيقة الشيطان ان اراد بالتزيين جعله مشتهي بالطبع وخلق ذلك فيه فباطل وان اراد الوسوسة ونحوها فالقاضي لا ينكره الا تراه قال في قوله تعالي زين ذلك في قلوبكم الفاعل هو الله او الشيطان وكذلك قوله التزيين صفة تقوم بالشيطان فانه يقال له اي معانيه اردت الثالث ان ما ذكره من عدم الفرق من بعض الظن وكيف يخفي علي مثله وهو مقرر في الاصلين وانما قصده الرد علي الزمخشري حيث فسره بما يلايمه هذا القايل بنا علي مذهبه في خلق العباد افعالهم لانهم يعتقدون من الطين وقف تحت الميزاب والحمد لله ملهم الصواب قوله فلما نسوا ما ذكروا به الخ قيل هذه الاية الكريمة تويد من ذهب الي ان لما ظرف بمعني حين وليس فيه معني الشرط اذ لا يظهر وجه سببية النسيان لفتح ابواب الخير وحديث الاستدراج لا يدفعه لانه يفيد صحة اجتماع الفتح مع النسيان لا سببيته له فلا بد من قبل الجمهور من الجواب انتهي قلت للنحويين في لما مذهبان الاول انها حرف وجود لوجود او وجوب لوجوب والثاني انها ظرف بمعني حين وقال ابن مالك بمعني اذ وهو حسن لاختصاصها بالماضي والاضافة الي الجمل ورد ابن خروف الظرفية بنحو لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانه لو قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في الامس واوله القايلون به بنحو لما ثبت اكرامك لي امس اكرمتك اليوم كما اول ان كنت قلته فقد علمته غير البرو وعلي كلا القولين فهي متضمنة معني الشرطية وانما الخلاف في حرفيتها واسميتها فلا بد من تاويل الاية بان النسيان سبب للاستدراج المتوقف علي فتح ابواب الخير وسببية شي الاخر تستلزم سببيته لما يتوقف عليه كاندفع الاعتراض او الجواب ما ذكروا باعتبار ماله ومحصله وهو الزمتاهم الحجة ونحوه كما اشار اليه المص ونسببه عنه ظاهر او انه سبب عنها باعتبار غايته وهو اخذهم بغتة وقوله كل شي المراد به التكثير لا التعميم والاحاطة وهو مستعمل بهذا المعني كما مر وقوله لم يتعظوا اشارة الي ان النسيان مجاز عن الترك وعدم العمل والانعاظ كما مر ونحوه قوله مراوحة عليهم الخ بالراو والحا المهملتين اي مناوبة من قولهم راوح بين العملين اذا عمل هذا مرة وذاك اخري كانه يروح الاخر بعد الاخر ويستريح اليه كما يفعل الاب المشفق بابنه في الملاينة والمخاشنة ليصلح حاله فعلي الوجه الاول هذا للتاديب وعلي الثاني للاستدراج قال النحرير والوجه هو الثاني والاول مبني علي الاعتزال فتامل قوله او مكرا بهم اي استدراجا قال الراغب مكر الله امهال العبد وتمكينه من اعراض الدنيا ولذلك قال امير المومنين من وسع عليه في الدنيا دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله قوله لما روي الخ قال السيوطي لم اقف عليه مرفوعا انما هو من قول الحسن اخرجه ابن ابي حاتم بزيادة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا ولكن روي احمد والطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا اذا رايت الله يعطي العبد في الدنيا ما يحب وهو مقيم علي معاصيه فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية والتي بعدها وقوله ورب الكعبة قسم يعني انه لما سمع قوله تعالي فتحنا عليهم الخ اقسم انما هو مكر واستدراج بهم حديد التفسير الثاني قوله وقرا ابن عامر الخ قراها الجمهور هنا مخففة وابن عامر مشددة للتكثير وقرا ابن عامر ايضا في الاعراف لفتحنا وفي القمر ففتحنا بالتشديد وكذا قرئ فتحت ياجوج وماجوج والخلاف ايضا في فتحت ابوابها في الزمر في الموضعين وفتحت السما في النبا فالكوفيون قرؤا بالتخفيف في الجملة واتفق ابن عامر علي تشديد هذه ولم يخففها الا الكوفيون جريا علي نمط واحد في هذا الفعل والباقون شددوا في المواضع الثلاثة المشار اليها وخففوا في الباقي جمعا بين اللغتين هذا تحقيق النقل فيه وفي كلام المص رحمه الله اجمال تفصيله هذا قوله اعجبوا مبني للفاعل من قولهم اعجبني هذا الشي واعجبت به وهو شي يتعجب اذا كان حسنا جدا وان تهذيب الازهري اعجب مبني للمفعول من قولهم اعجب اذا زهي وتكبر وقوله والتمام يعني اي حق المنعم وهو الشكر وقوله ولم يزيدوا علي البطر غاية الفرح

عصام

خسرو

ابن كمال

رد على المصنف

والنشاط المفرطين وزاد الواو على عبارة الكشاف لما فيه من ايهام انه جواب قوله فاذا هم مبلسون الخ اذا هي
الفجائية وفي ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه رحمه الله تعالى انها ظرف ومذهب جماعة منهم الرياشي انها ظرف
زمان ومذهب الكوفيين انها حرف تصلي تعتبر بكونها ظرف زمان او مكان الناصب لها خبر المبتدأ اي ابلسوا في مكان
اقامتهم او في زمانها والابلاس له ثلاثة معان في اللغة جاء بمعنى الحزن والحسرة واليأس وهي معان متقاربة
وقال الراغب والابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه
قيل ابلس فلان اذا سكت واذا انقطعت حجته وايس ويقال ييأس ويبأس معروف قوله بحيث لم يبق الخ اشاره
الى انه كناية عن الاستيصال لان ذهاب آخر الشيء يستلزم ذهاب ما قبله وهو من دبره اذا تبعه فكان في دبره
اي خلفه فالدابر ما يكون بعد الآخر ويطلق عليه مجوزا وقال ابو عبيدة دابر القوم آخرهم وقال الاصمعي الدابر
الاصل ومنه قطع الله دابره اي اصله قوله نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قال في الكشاف فيه ايذان بوجوب الحمد
عند هلاك الظلمة وهو من اجل النعم واجزلها وقيل وجعل انه تعالى حمد نفسه على هذه النعمة
الجليلة وجعل المصنف رحمه الله الحمد على اهلاك الظلمة وبين انه نعمة باعتبار ما ذكره وفي الانتصاف ونظير الاول
قوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فبني وقف
هاهنا وجعل الحمد على اهلاك المتقدم ذكرهم من الطاغين ومنهم من وقف على المنذرين وجعل الحمد متصلا
بما بعده من اقامة البراهين على وحدانيته تعالى وانه خير جلاله جزما يشركون فعلى الاول يكون الحمد ختاما وعلى
الثاني فاتحة وهو مستعمل فيهما شرعا ولكنه في آية النمل اظهر في كونه مفتتحا لما بعده وفي آية الانعام ختم لما تقدمه
حتما اذ لا يقتضي السياق غيره انتهى وقوله اصاكم او اعاكم يعني اخذهما بمجاز عما ذكر لانه لازم له وفيه دليل على تمام الغرض
زمانا بين لان الاخذ لا يكون الا الموجود وهو كلام حسن قوله اي بذلك اشارة اليهما مر تحقيقه في سورة
البقرة في قوله تعالى عوان بين ذلك من ان اسم الاشارة المفرد يعبر به عن اشياء عدة وان الضمير قد يجري مجراه
لكنه في اسم الاشارة اشهر واكثر في الاستعمال فلذا اول الضمير به ولذا قال رؤبة في تفسير قوله
فيها خطوط من سواد وبلق ٭ كأنه في الجلد توليع البهق ٭ اردت كان ذاك فسر الضمير الراجع اليهما بتقدم
باسم الاشارة قال الزمخشري والذي حسن منه ان اسماء الاشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليس على الحقيقة وكذلك
الموصولات ولذا جاء الذي بمعنى الجمع ومن غفل عن هذا قال ان هذا التأويل يجري في الضمير من غير حاجة
الى تأويل باسم الاشارة وفي مجالس النحاس انه قيل لرؤبة الا تقول كأنها فتحمله على الخطوط وكأنهما فتحمله
على السواد والبلق فغضب وقال كان ذلك في توليع البهق فذهب الى المعنى والموضع انتهى ويحتمل انه يريد
انه افرد مراعاة للخبر لان التوليع اجتماع لونين ولفظه مفرد ومعناه مثنى فتأمل واما قول بعضهم فان قيل
ما وجه اعتبار اسم الاشارة واقامة الضمير مقامه قلت للاشعار بان الامور المذكورة امور ظاهرة فيكون
الاحتجاج بها اكثر فناشئ من قلة التدبر قوله او بما اخذ وختم يعني ضميره راجع الى المأخوذ والمختوم عليه الذي
في ضمن ما مر لانه بمعنى المسلوب منكم كما نقل عن الزجاج وليس في الكلام ما الموصولة بملفوظة ولا مقدرة
حتى يقال في تفسيره ان الضمير على ظاهره لان ما وان كان مفردا المعنى مفرد اللفظ كما توهم واما الوجه الثالث
فظاهر واما جعله راجعا الى السمع وجعل ما بعده داخلا معه في القصد فبعيد قوله انظر كيف نصرف الآيات
الخ انظر تعجيب ايضا نشأ ان رأيت وتصريف الآيات تكريرها على انحاء مختلفة كتصريف الرياح ثم ان المراد
اما مطلق الدلائل والدلائل القرآنية مطلقا او ما ذكر في اول السورة الى هنا او ما ذكر قبل هذا ذهب اليه كل بعض
من ارباب الحواشي فلذا اقتصر على المقدمات العقلية الدالة على وجود الصانع وتوحيده المشار اليها بقوله

ان اتاكم

سنان افندي
كازروني

ان اتاكم عذاب الله الآية واما الترغيب فبقوله فيكشف ما تدعون اليه واما الترهيب فبقوله ارايتم ان اخذ الله سمعكم
ويمكن ان يوجد في ضمن قوله ان اتاكم عذاب الله فيكون ان مذكورين في ضمن المقدمات العقلية واما التنبيه والتذكير فبقوله
ولقد ارسلنا الى امم الخ وقيل غير ذلك وقوله يصدفون بعد الآيات وظهوره تعريض لكونه ثم للاستبعاد كقوله
تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها وان تعريف الآيات للعهد كما مر قوله من غير مقدمة اي امارة
متقدمة بمعنى بغتة من حيث الظاهر لا انها مقابلة لجهرة لان مقابل الجهرة الخفية لكن لما كان معنى بغتة وقوع الامر
من غير شعور فكأنها في معنى خفية حسن ان تقابل بها كما في شرح الكشاف وليس المراد انه مجاز واستعارة بل انه
لما قرب احدهما من الآخر صح تقابلهما ومثله كثير كما وقع في الحديث بشروا ولا تنفروا وتقابل التبشير الانذار
لا التنفير فمن قال ان البغتة استعارة للخفية بقرينة مقابلة الجهرة وانها مكنية من غير تخييلية بل بقرينة المقابلة
المذكورة وهذه الاستعارة لم يذكرها اهل المعاني تعسف بما لا حاجة اليه ولا يخفى ما فيه وانه يلزمه ان يجعل الجبين
النور حيز من الجهل على ان الجهل استعارة للظلمة بقرينة مقابلته بالنور ومثله يمجه الذوق السليم وفي بعض التفاسير
لما كانت البغتة هجوم الامر من غير ظهور امارة وشعور به تضمنت معنى الخفية فصح مقابلتها بالجهرة وبدأ بها لانها
اردع من الجهرة وانما لم يقل خفية لان الاخذ لا يأتي شأنه تعالى وهو بيان لنكتة ترك المقابلة وليس المراد بقوله
تضمنت معنى الخفية الا الاشتراك في عدم الشعور اي تضمنت ما في الخفية من ذلك المعنى ولو لم يرد هذا لتناقض اول الكلام
وآخره فمن اعترض عليه بان البغتة ليست هنا من قبيل الخفية حقيقة لان الاتيان وان كان بغتة على سبيل
الجهر لا على سبيل الخفية كما توهمه ابن الكمال لم يقف على مراده قوله وقرئ بغتة او جهرة يعني بفتح الغين والهاء
على انهما مصدران كالغلبة وقال ابن جني في المحتسب قرأ سهل بن شعيب السهمي جهرة وزهرة في كل موضع
محركا ومذهب اصحابنا في كل حرف حلق ساكن بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة فيه كالنهر والنهر والشعر والشعر
والحلب والحلب والطرد والطرد ومذهب الكوفيين انه يجوز تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا قياسا مطردا كالبحر
وما ارى الحلق الا يسهم وكنا سمعنا من عامة عقيل وسمعت الشجري يقول انا محموم بفتح الحاء وليس في كلام العرب
مفعول بفتح الفاء وقالوا اللحم بريد ونا اللحم وسمعته يقول نغد وابعني نغدوا وليس في الكلام مفعل بفتح الفاء
وقالوا سار نحوه بفتح الحاء ولو كانت الحركة اصلية ما صحت اللام اصلا انتهى فائدة ينبغي حفظها ومنه
نعلم حال بغتة وقرئ بالواو العاطفة قوله ما يهلك الخ يشير الى ان الاستفهام في معنى النفي ولذا صح وقوع الاستثناء
المفرغ بعده لان الاصل فيه النفي وليس المراد ان هل نافية حقيقة لان ارأيت يلزم بعده الاستفهام في الجملة وقوله
هلاك سخط وتعذيب توجيه للحصر بتقييد الهلاك بما يتبادر منه والا فقد يهلك غيرهم لكنه رحمة منه لهم ليجازيهم
على ما ابتلاهم به بالثواب الجزيل قوله ولذلك الخ اي لكون المراد بالاستفهام النفي او لان المراد هلاك سخط
وتعذيب صح الاستثناء المفيد للحصر لان غير الظالمين يهلك كما قيل والمسئلة نحوية لانه في الاستثناء المفرغ ينفرد
العموم بما يتبادر في الاثبات بالمنفي وبما لم يتعذر يجوز بالاثبات نحو قرأت الا يوم الجمعة اذ يصح قرأت كل يوم لا في
وهاهنا يصح هلاك الظالمين الا ان المعنى ها هنا على النفي لا انه لولاه لم يصح الاستثناء المفرغ وهذا امنه بنا
على نفي الاحتمال الثاني عنه قوله الا مبشرين ومنذرين الخ التخصيص لان الجنة اعظم ما يبشر به
فلذا تبادر من الاطلاق كما في العشرة المبشرة والنار اعظم ما ينذر به فلا ينافي الاولى النعيم وهما حالان
فيه ان للتعليل اي لاجل التبشير والانذار واشار اليه المصنف بقوله لتقترح والاقتراح طلبهم الآيات والتلهي
السخرية بناء تلهى به اذا سخر وتلعب وهذا اشارة الى ارتباطه بما قبله بقوله وقالوا لولا انزل
عليه آية من ربه وقوله ما يجب اصلاحه اي الاتيان بما يليق وفق الشريعة اي اصلاحه على الوجه

سنان افندي
ابن كمال
سنان افندي
سعدي

المشروع في اخلاص العبادة وعموم الشركة فعلي متعلقة باصلاح **قوله** حبل العذاب ما شانا يعني نسبة المس اليه
وجعله فاعلا له بشعر بمضد الملاقاة من جانبه وفعله وان لم يتعين ذلك فما اورد عليه من ان المس ليس من خواص
الاحياجي يلزم ماذكر وانما هو تلاقي الجسمين من غير حايل بينهما يمكن دفعه بالعناية فغلب ماذكره المص فيه استعارة
تبعية وجوز الطيبي وفي الكشاف جعل العذاب ماسا كانه حي يفعل ما يريد وفي العمران الماسة تشعر بالاختيار
والعرض لا اختيار له ومراد العلامة انه وصف العذاب فيه بوصف العذاب مبالغة كشعر شاعر وهو مبني علي قاعدة
الاعتزال وعند اهل السنة لا مانع من ان يخلق الله فيه اجابة واحساسا وقوله استغني بتعريفه حيث لم يقل العذاب
الاليم او العظيم ونحوه لان تعريف العهد يغني ما ذكر **قوله** بسبب خروجهم الخ اشارة الي ان ما مصدرية واصل معني
الفسق لغة الخروج يقال فسق الرطب اذا خرج عن قشره ويقال لمن خرج عن حظيرة الشرع مطلقا بكفر او
غيره والكثر ما يقال لمن خرج عن التزام بعض الاحكام لكنه غير مناسب هنا ولذا فسره بما يشمل الكفر لان تعذيب
الكافر بغير الكفر من ذنوبه وان صح لكن لا ينبغي ان يقال عذب الله الكافر بترك الصلاة مثلا **قوله** مقدورات
الخ يعني الخزاين جمع خزينة او خزانة وهو ما يحفظ فيه الاشيا النفيسة اما مجاز عن المقدورات او هو بتقدير
مضاف اي خزاين رزقه وظاهر قول الزمخشري خزاين الله التي قسمه بين الخلق وارزاقه ان الخزاين
يحتمل انه مضاف مقدر ويحتمل انه مجاز عن الرزق وما من اطلاق المحل علي الحال او اللازم علي الملزوم وكلام
المص يحتمله وقيل ان التجوز اولي لانه لا يدل علي التقدير من التجوز ايضا فتامل **قوله** ما لم يوح الخ ولم
ينصب عليه دليل شيا اما بدل من الغيب او عطف بيان مفسر له فانه الذي لا يطلع عليه وفي قوله لم ينصب الخ اشارة
الي جواز اجتهاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما في كلام المص رحمه الله موصولة وجوز جعلها مصدرية زمانية
فالغيب علم جميع عيبه عموم الايجا ونصب الدليل **قوله** وهو من جملة المقول هنا قولان وهو لان اي قل والقول
وكلام المص يحتمل ويحتمل انه اراد انه من جملة مقول قل كما قيل انه من مقول قل لا اقول ولذا احتيج الي الاعادة
اقول في قوله ولا اقول لكم اني ملك فانه علي تقدير العطف علي عندي خزاين الله لا حاجة الي الاعادة وانما لم
يكتف فيه بنفي القول المعرق بينه وبين ما قبله وهو ان هو في عندي خزاين الله واني ملك معلومات
عند الناس فلا حاجة الي نفيها انما الحاجة الي نفي ادعايها تبريا عن دعوي الباطل بخلاف الا علم الغيب
فانه كان مجهولا عندهم بل كان الظاهر من حاله عدم الاطلاع منهم علي الغيب ولذا نسبوه الي الكهانة في الحاج
هنا الي نفيه ثم انه هذا النفي تضمن الجواب عن قولهم ان كنت رسولا فاخبرنا بما يقع في المستقبل لننتفع
به ونفي دعوي الملكية تضمن جواب ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق انتهي ويحتمل انه مقول
اقول لا قل ولذا قيل لو قال المص رحمه الله من جملة ما لا يقول لكان اوضح وكلمة لا جنيد في لا اعلم مذكرة
للنفي لا نافية ولم يجعل من مقول قل لان المقصود نفي دعوي علم الغيب ودعوي مالكية خزاين الله لكونها
شاهدين علي نفي دعوي الالوهية وبهذا التوجه ما قيل عليه من الوجه من انه يؤدي الي انه يصير
التقدير ولا اقول لكم لا اعلم الغيب وهو غير صحيح فانه لا وجه لعدم صحته وبه در المص حيث اتي بما يشملهما
علي الحصر ولا يخلو من مخالفة للظاهر في الجملة وعند التامل لكل وجهة ولذا قال التحرير انه من جملة القول
في الواقع ويحمل علي هذا المعني التقدير لانه لا فايدة في الاخبار باني لا اعلم الغيب وانما الفايدة في الاخبار
باني لا اقول ذلك ليكون نفيا للادعا الامرين اللذين هما من خواص الالهية ليكون المعني اني لا ادعي الالوهية
ولا الملكية ويكون تكرير لا اقول اشارة الي هذا المعني وكان المص رحمه الله اجمل في قوله المقول لجواز ما
عنه وزعم السناقيي ان كلام الزمخشري يحتمل لهما ايضا فتامل **قوله** من جنس الملايكة قيل هو اشارة

الي ماذكره

سعد
طيبي
سعد
ابن كمال
كشف سعد

الي ماذكره ابو علي الجبائي من ان هذه الاية تدل علي افضلية الملايكة لان المعني لا ادعي منزلة اقوي من منزلتي
وقال القاضي عبد الجبار ان كان الغرض من النفي التواضع فالاقرب لزوم الافضلية وان كان نفي القدرة
علي افعال لا تقوي عليها الا الملايكة فلا وهو الاليق بالمقام ولو سلم فتكفي الافضلية بزعم المخاطبين
وعليه يتنزل كلام المص ويخرج عما في الكشاف من النزعة الاعتزالية فقيل وهو علي الاول حقيقة وعلي
الثاني مجاز مرسل عن القادر علي افعالهم او تشبيه بليغ وفيه نظر لان المقصود نفي الملكية لا نفي شبهها فتامله
قوله ليتبرا عن دعوي الالهية والملكية وفي نسخة الالوهية حمل مجموع قوله عندي خزاين الله ولا اعلم
الغيب عبارة عن نفي الالوهية لان قسمة الارزاق بين العباد ومعرفة علم الغيب مخصوصان به تعالي
ولذا كرر في الملايكة لفظ ولا اقول وقيل علي الزمخشري اذا ذكر هذا ابعينه انه يهدم قاعدة
تسلاله في قوله تعالي لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون علي تفضيل الملك علي البشر
لان الترقي لا يكون من الاعلي الي الادني يعني من الالوهية الي الملايكة ولا يهدم لاحتمال اعادة لا اقول الذي جعله
امرا مستقلا كما الاضراب اذ المعني لا ادعي الالوهية بل ولا الملكية ولذا كرر لا اقول وقيل مقام نفي
الاستكبار فينبغي فيه ان يكون المتاخر اعلي ليلا يلغو ذكره وفي مقام نفي الادعا بالعكس فان من لا يتجاسر
علي دعوي الملكية اولي ان لا يتجاسر علي دعوي الالهية الاشد استبعادا واورد علي هذا ان المراد
لا اقول اني ملك ان افعل ما ربي جا تقترحونه وليس المراد التبري علي دعوي الالهية والا لقيل لا اقول لكم اني اله كما
قيل ولا اقول لكم اني ملك وايضا في الكناية عن الالوهية بعندي خزاين الله ما لا يخفي من البشاعة
بل هو جواب عن اقتراحهم عليه صلي الله عليه وسلم ان يوسع عليهم خزاين الدنيا وقيل في دفعه وجه التبري
ان قوله تعالي لا اقول في قوة قوله الرسول لا اقول لعدم توقفه في الامتثال وليس اضافة الخزاين
الي الله تعالي منافيا لهذه الكناية لان دعوي الالهية ليس دعوي ان يكون هو الله بل شريكا له في الالهية
وفيه نظر لان اضافة الخزاين اليه تعالي اختصاصية فتنافي الشركة الا ان يكون المعني خزاين مثل
خزاين الله او تنسب اليه فتامل **قوله** رد الاستبعاد دعم الخ يعني انه بعد نفي الالوهية والملكية الزمهم
بالحجة العقلية علي ما ادعاه لان حاصله انا عبد يمتثل امر مولاه ويتبع ما اوحاه واي عقل ينكر مثله كما تشير
اليه قوله افلا تتفكرون اي في ان اتباع ذلك لا محيص عنه ولذا قال اتبع ما يوحي الي ولم يقل اني نبي
ورسول تواضعا منه صلي الله عليه وسلم والجاما لهم بالحجة وليس في كلامهم نفي لتفضيل الملك بوجه من الوجوه
كما قيل ودفعه ما قررناه وحاصل الرد ان هذه دعوي وليست بمستبعدة انما المستبعد ادعا الالوهية
او الملكية ولست ادعيها علي ان يجري نفي ما يحق لا يستلزم نفي الاستبعاد لجواز ان يدعي امرا اخر
مستبعدا **قوله** كالالوهية والملكية فان قيل دعوي الملكية من الممكنات اي صحة دعوي الامور
الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكل ما يقوم ببعضها ولهذا لما قيل لادم صلي الله عليه وسلم ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقدم علي الاكل طمعا في الملكية من ان
النبي لا يطمع في المحال قلت اجاب عنه شراح الكشاف بان المقترنا نعلي تقدير تمامه انما تفيد
امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا لتنافيهما بالعوارض المتنافية بلا خلاف وهذا
كما قالوا ان كلا من العناصر يجوز ان يصير الاخر لا ان يكون وعلي هذا ينبغي ان يحمل طمع ادم عليه
الصلاة والسلام لو سلم كونه نبيا عند الاكل وانه لم يطمع في الملكية بل في الخلود وقوله وحزنهم علي
ما دعوا عليه معني الحرص فلذا اعراه بلي فانه قلنا لم قال خزاين الله ولم يقل لا اقدر علي ما يقدر

سنان
طيبي
سعد
ابن كمال
سنان
هي
كشف سعد

عليه السلام قلت لانه ابلغ لدلالته على انه لغوة قدرته كان معذورا وانه مخزونة حاضرة عنده قوله
للضلال الخ ذكر فيه ثلاثة وجوه مبناها على انه تذييل لما مضى من اول السورة الى هنا او لقوله ان اتبع
الخ او لقوله لا اقول الخ والاول هو الوجه عنده ثم الثاني وقوله في تفسير قوله افلا تتفكرون فتهتدوا
الخ لف ونشر ناظر الى هذه التفاسير على الترتيب فقوله تهتدوا راجع الى الاول وقوله او فتميزوا
الى الثاني وقوله او فتعلموا الى الثالث والافعال في عبارته منصوبة في جواب الاستفهام وقيل انه عزمي
وهو تكلف وقابل المستحيل بالمستقيم كما قابله سيبويه بالمحال وكذا قال المتنبي كانه مستقيم في محال
وهو استعمال العرب لان اصل المحال من احاله عن وجهه وصرفه وهو في المحسوسات عين الاعوجاج
ومن لم يعرفه اعترض عليه بان الظاهر ان يقول كانك مستقيم في اعوجاج فالمستقيم هنا بمعنى الممكن
وفي بعض النسخ فتميزوا على انه من تتمة تهتدوا وقوله او فتعلموا ناظر الى الاخيرين وفي نسخة فتعلموا
والاول اولى قوله المخاطبون بتبشير الراء فيه به لانه المناسب للانذار ولقوله لعلهم يتقون
خص بالذكر هولاء لانهم الذين ينفعهم الانذار ويقودهم الى التقوى وليس المراد الحصر حتى يرد ان
انذاره لغيرهم لازم ايضا وقوله وسترده اعطف على نفرا لانه كالمفرد ايضا وقوله فان الانذار اثر بيان
لوجه التخصيص ويحيم مضارع بخم كنفع لفظا ومعنى واصله من بخم الدواء في المريض اذا اثر فيه والمراد
بالفارغين منكري الحشر لانه اذ … ثم خلت عن اعتقاده او لانهم فرغوا عن تداركه وقوله لكي يتقوا بيان لتحصل
المعنى لان لعل بمعنى كي فان المص لم يرتضه في كتابه هذا وقد مر تفصيله وتحقيقه وقوله في موضع
الحال لان مجرد الحشر لا يخاف ما لم يكن على هذه الحال وفي الكشاف هنا كلام طويل اهمله المص لابتنائه على
الاعتزال قوله امره باكرام المتقين الخ لان النهي عن الشيء امر بضده فالنهي عن طردهم كالامر بتقريبهم
وقوله ترضيه يقال رضاه بالتشديد كما يقال ارضاه وقوله هولاء الاعبد جمع عبد وقالوه تحقيرا
لهم لانهم موال مسهم الولاء والرق وليس تشبيها بالعبيد في الخرقة والحرفة كما قيل اما عمار بن ياسر
المذحجي رضي الله عنه فولاؤه مشهور واما صهيب بن سنان رضي الله عنه ويعرف بالرومي وهو عربي
من العرب لكن اسره الروم وهو صغير فنشا عندهم ثم ترومت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان
واعتقه وجناب عدة من الصحابة منهم من مسه الرق ورق سلمان رضي الله عنه مشهور وتفصيله في الاستيعاب
وفي كلام المص رحمه الله خلط بين حديثين وقد وقع مثله في الكشاف وهذا الحديث يروى من طرق عدة
كما في تخريج احاديث الكشاف وليس هو قول عمر في بعض طرقه فلا معنى لانكاره بناء على انه لا يليق بمقام
النبوة طرد المومنين لاجل غيرهم ظنا انه ينافي عصمته لان الطرد لم يقع منه والذي هم به انما يجعل لهم وقتا خاصا
ولهولاء وقتا خاصا لتالفا ولكي يقودهم الى الايمان والصحابة رضي الله عنهم يعلمون ما قصده فلا يحصل
لهم اهانة وانكسار قلب منه صلى الله عليه وسلم قوله والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام الخ كما يقال
فعله صباحا ومساء لما يداوم عليه وقيل الغداة والعشي عبارة عن صلاتي الصبح والعصر لان الزمان
كثيرا ما يذكر ويراد به ما يقع فيه كما يقال صلى الصبح ويراد بالصبح صلاته وكذا المغرب كما يعكس فيراد بالصلاة
زمانها نحو قربت الصلاة اي وقتها وقد يراد بها مكانها نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي المساجد
والدعاء على هذا مراد به حقيقته او المراد الدعاء الواقع في الصلاة فلا حاجة الى ما قيل انه مسامحة
او المراد الصبح والعصر وذكر الصلاة لبيان الدعاء وقد فسر الدعاء هنا بالصلوات الخمس وبالذكر وقراءة
القرآن قوله قرا ابن عامر بالغدوة وكذا قراه في سورة الكهف ايضا وهي قراءة الحسن ومالك

سنان

جب

ابن دينار وابي رجاء العطاردي وغيرهم وغدوة وان كان المعروف فيها انها علم جنس ممنوع من الصرف ولا تدخله الالف
واللام ولا تصح اضافته فلا تقول غدوة يوم الخميس كما قاله الفراء لكنه سمع اسم جنس ايضا منكرا منصرفا فتدخله
اللام وقد نقله سيبويه في كتابه عن الخليل وذكره جمع غيرهم من اهل اللغة والنحو فلا عبرة بقول ابي عبيد ان من
قرا بالواو اخطا وانه اتبع رسم الخط لان الغداة تكتب بالواو كالصلاة والزكاة وهو علم جنس لا تدخله الالف واللام
والمخطي مخطي لما مر وقد ذكر المبرد عن العرب تنكير غدوة وصرفه وادخال الالف واللام عليه ان لم يرد غدوة
يوم بعينه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وكفى بوقوعه في القراءة المتواترة حجة فلا حاجة الى ما قيل
انه علم لكنه نكر لان تنكير علم الجنس لم يعهد ولانه معرفة ودخلته اللام لمشاكلة العشي كما في قوله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا اذ قال اليزيد لمجاورة الوليد وحينئذ فالمشاكلة قد تكون حقيقية
يريدون وجهه مخلصين الخ اشارة الى ان المراد بالوجه الذات كما في قوله كل شيء هالك الا وجهه على احد التفاسير
فيه وان معنى ارادة الذات الاخلاص لها لانه ذكر في الاشارات ان من الناس من احال كون اسم مراد الذات
وقال ان الارادة صفة لا تتعلق الا بالممكنات لانها تقتضي ترجيح احد طرفي المراد على الاخر وذلك لا يحتمل الا في
الممكنات وقوله عليه اي الدعاء بالاخلاص قوله ما عليك من حسابهم الخ جوز في ما هذه ان تكون حجازية
وتميمية وفي شيء ان يكون فاعل الظرف المعتمد على النفي اعني عليك ومن حسابهم وصف له قدم فصار
حالا ومن مزيدة للاستغراق لكن تشبيه الزمخشري بقوله ان حسابهم الا على ربي الدال على الحصر يرجح النفي
والاثبات بتقدير يكون شيء مبتدأ والظرف خبر قدم للحصر وقوله ليس عليك حساب ايمانهم يشير الى تقدير مضاف
او الى انه المراد من النظم او ان الاضافة اليهم للملابسة المذكورة وان حساب الايمان اما بحسب الاعتبار او بحسب
الاخلاص والصبر على هذا المومنين كما يعلم من مقابله ويجوز ان يكون الضمير للمشركين وضمير تطردهم للمومنين
وضمير سوالهم وايمانهم راجع الى من والماسه دة حينئذ او تحقيقه وما مصدرية قوله فحسابهم الخ هذا
بعينه ما ارتضاه الزمخشري وان الجملتين في معنى جملة واحدة تؤدي مؤدى ولا تزر وازرة وزر اخرى وانه
لا بد منهما وان الاولى لا تكفي للجواب وفي قوله كان ان اشارة الى ان الثانية مسلمة ظاهرة حتى انها تدل على الاولى
لجعلها متنبيا عليها ولم يجعل المعنى ان حسابهم ليس كذلك بل علينا فيكون كقوله تعالى ان حسابهم الا على ربي لان
المقصود دفع ذلح المشركين في فقراء المومنين وهو مجرد ان حسابهم على الله لا عليك ولا دخل للثانية فيه
وجعل التاكيد ينافي العطف كما ذكره العلامة في شرح الكشاف واما وجه اخذ ان حسابهم عليهم من النظم
فبان كان اصله عليك حسابهم على انه فن قلب فاذا نفي ذلك لزم ثبوت عكسه ولا حاجة الى اعتبار
النفي اولا ثم اعتبار الحصر ليفيد حصر انتفاء حسابهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيلزم كون حسابهم
على انفسهم لا على النبي صلى الله عليه وسلم وتفسير حسابهم الرزق بالفقر لانه الذي يتوهم حصته وقد روي
انهم قالوا له يتبعونك لانهم لا يجدون ما ينفقون وقوله ولا تحبسهم حسابك اي ولا يواخذون او هو معطوف
على الضمير المستتر للفصل واعلم انه قدم خطابه صلى الله عليه وسلم في الموضعين تشريفا له وان كان الظاهر
وما عليهم من حسابك من شيء بتقديم على ويجوز … كما في الاول وفي النظم رد العجز على الصدر كما في قوله
عادات السادات سادات العادات قوله وان كان لهم باطن غير مرضي الخ قال ابو حيان كيف يفرض هذا وقد
اخبر الله باخلاصهم في قوله يريدون وجهه واخباره هو الصدق الذي لا شك فيه وليس بشيء مع قوله
كما ذكره المشركون قوله على وجه التسبب وفيه نظر في قوله فتطردهم وجهان احدهما انه منصوب
على جواب النفي باحد معنييه فقط وهو انتفاء الطرد لانتفاء كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه ينبغي

ن

المسبب باسم سببه وتوضيحه ان قولك ما تاتينا فتحدثنا بنصب فتحدثنا يحتمل معنيين انتفا الاتيان وانتفا التحديث كانه قيل ما يكون منك اتيان فكيف يقع منك حديث وهذا المعنى هو المقصود هنا اي ما يكون منك مواخذة كل واحد بحساب صاحبه فكيف يقع منك طرد وانتفا الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل ما تاتينا محدثا بل غير محدث وهو لا يصح هنا وهم وان اطلقوا قولهم منصوب على الجواب فمرادهم هذا وجوز في الدر المصون ان يكون منصوبا جوابا للنهي واما قوله فتكون ففي نصبه وجهان ان يكون منصوبا في جواب النهي اعني لا تطرد وان يكون معطوفا على فتطردهم وجعله المعرب الظاهر من الاول ولم ما يصح في المعنى جوابا للنفي الا اذا فضى فسببه على الطرد قال الطيبي وجه النظر الذي ذكره المص رحمه الله ان قوله ما عليك من حسابهم الخ جيء به تمهيدا بان عدم الظلم وعدم تفويض الحساب اليه يفهم منه انه لو كان حسابهم عليه وطردهم لكان ظالما وليس كذلك لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه واجاب عنه بان المراد المبالغة في نفي الطرد يعني لو قدر تفويض الحساب اليك لم يصح منك طردهم لم يصح ايضا فكيف والحساب ليس اليك فهو كقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقيل بل وجه النظر ان الاشتراك في النصب بالعطف يقتضي الاشتراك في سبب النصب وهو توقف الثاني على الاول بحيث يلزم من انتفا الاول انتفاؤه وانه منتف كونه من الظالمين سوا لوحظ ابتدا وجه ترتبه على الطرد واما جعل مترتبا على نفي الطرد بلا اعتبار كونه مترتبا على المنفي ومنتفيا بانتفايه فيفوت وجود سببية النصب وفي البحر هما منصوبان فتحتهما في ونفيان وكل منهما اصل ان يجاب به ولا يكون جواب واحد لشيئين فتطردهم جواب للنفي ويكون جواب النهي ولا يمكن عكسه لئلا يكون الجواب والمجاب واحد او لا يستقيم ان يقول لا تطردهم فتطردهم ويمكن ان يكون لتطردهم جوابا للنهي كالامر ويكون فتكون عطفا على الجواب فالجائز وجهان خاصة اجمالا الاول لا الثاني اذ لعلها لا يناسب ان يجاب لانه يصير معناه ما عليك كل منهم فتطردهم فتناسب وان اجيب بالثاني صار المعنى ما لك كل عليهم فتطردهم فهم منه انهم كانوا يجلون عنك كان طردك اياهم حسنا وهو خلف لا يجوز حمل القرآن عليه وهو وان خرج عن مختار البصريين لا عمال الثاني لا بصلاته شرطه عندهم ان يكون المعنى متفقا فيه فانه لم يستقم على الاول اتفاقا كما في قوله ولم اطلب قليل من المال انتهى قوله ومثل ذلك الفتن الخ يعني مثل ما فتنا الكفار بحسب غناهم وفقر المومنين حيث اعانوهم لاختلافهم في الاسباب الدنيوية فتناهم بحسب سبق المومنين الى الايمان وتخلفهم عنه حتى حسدوهم وقالوا ما قالوا لاختلاف اديانهم فشبه فتنا بفتن والزمخشري جعل ذلك اشارة الى هذا الفتن المذكور وعبر عنه بذلك ايذانا بتفخيمه ولذا قال ومثل ذلك الفتن العظيم كقولك ضربت زيدا ذلك الضرب ولا يلزم منه تشبيه الشيء بنفسه لان المثل ليس مرادا وانما جيء به مبالغة كما بيناه ذلك كذلك كذا قرره العلامة يعني ان التشبيه كما يجعل كناية عن الاستمرار لان ما له امثال يستمر نوعه متعددا امثاله كما اشار اليه شراح الحماسة في قوله وهكذا ابو هنيدة الزمان ونفتني المعرفيه وبرورس الاثر والاستمرار يقتضي التحقق والتقرر ويستلزمه فيحمل في امثاله هذا بواسطة الاشارة الى البعيد عبارة عن تحقق امر عظيم وكونه عظيما مستفاد من لفظ ذلك المشار به الى هذا الفتن الغريب المذكور وليست الكاف فيه زايدة ومن قال الكاف فيه مقحمة اراد ان التشبيه غير مقصود فيه بل المراد لازمه الكنائي او المجازي وصاحب الكشاف لما في هذا الوجه من البلاغة والرقة اختاره فيما ورد فيه كذلك وبعضهم لما راى عدوله عنه وتوهم فيه تشبيه الشيء بنفسه اوله وتكلف لوجه التشبيه والمغايرة وقال الطيبي في شرح قوله وكذلك زينا في هذه السورة لما قال الزمخشري ومثل ذلك التزيين البليغ هذا على ان يكون المشار اليه في الذ

سعديه

سعديه

ويجي بيانه في قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك والمبالغة انما تنبو مع الابهام الذهني والتفسير بقوله زين وهو ما يعلمه كل احد من الزين من هوانتي فعلى هذا المشبه به الامر المقرر في العقول والمشبه ما دل عليه الكلام من الامر الفايز رحى وهو تخريج لطيف الا انه يخالفه ما نقل صاحب الكشف في سورة الدخان عن العلامة الزمخشري انه قال المعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانه بشانه ما لا يحيط به الوصف فكانه قال الامر نحو ذلك وما اشبهه اقول اراد ان الكاف مقحم للمبالغة وقد سلف اشارة الى ذلك وان هذا الاقحام مطرد في عرفي العرب والعجم انتهى فهو من باب الكناية وهو وجه بديع وعن ابن امامي اسه به علينا فاحفظه فانك لا تجده في غير كتابنا هذا قوله فتنا اي ابتلينا اشارة الى ما قررنا من اصل معنى الفتن تصفية الذهب ونحوه ثم استعمل في الابتلاء والاختبار قوله اي اهولاء من الله عليهم الخ هذا بيان لمحصل المعنى وانما اتى بمن الموصولة اشارة الى ان انكارهم انما هو لوصفهم بذلك وحيلة منه لهم لعدم اعتزازهم بذلك واعتقادهم انهم ليس عليهم اثار النعمة وهذا نحو ما قرره الخطيب في قوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا وليس مراده بيان المعتبر والاعراب ليتقدم الخبر على المبتدا فيقبله الصحيح يرد عليه ان المعنى على انكار ان يكونوا مختصين باصابة الحق دونهم كما قرره واذا كان المعنى على ما ذكره يكون هناك من انعم الله عليه من بينهم بيرونه بكونهم كذلك ولكن يتكبرا التكلم ان يكونوا هولا المقترا وهو غير المعنى المراد وان معنى الحصر مستفاد من قوله بيننا فانه في موضع الحال من الضمير المجرور واي مستقرين من بيننا ولم يدر ان ما توهمه غير صحيح لفظا لان المبتدا او الخبر اذا ثبت فالم يجز تقديم الخبر فيه للبس مع ما في حذف الموصول وانفصاله من الضعف وان جوزه بعض النحاة كما في الدر المصون لكني اظن ان هذا التكلف لم يخطر ببال المص رحمه الله قوله واللام للعاقبة الخ قيل ان ما يترتب على فعل الفاعل من حيث ترتبه عليه فايدة ومن حيث وقوعه في طرفه غاية ومن حيث كونه باعثا عليه غرض بالنسبة الى الفاعل وعلة غايته بالنسبة الى الفعل وافعاله تعالى فوايد وغايات لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما برهن عليه في الكلام نزاهة وقد تسمية الثانية بالعلة الغايية من حيث انها عاقبة لم فيستعمل فيها اللام التعليلية على نهج الاستعارة التبعية كاللام الداخلة على ثمرات افعاله المسماة بالحكم وليست هذه لام العاقبة عند الزمخشري ومن تابعه وفي شرح المقاصد ان لام العاقبة انما تكون فيما لا يكون للفاعل شعور بالترتب وقت الفعل او قبله فيفعل الغرض ولا يحصل له ذلك بل ضده فيجعل كانه فعل الفعل لذلك الغرض الفاسد تنبيها على خطابه ولا يتصور هذا في كلام علام الغيوب بالنظر الى افعاله وان وقع فيه بالنظر الى فعل غيره كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا اذ ترتب فوايد افعاله تعالى عليها سببية على العلم التام بينهما مباينة ولم يتغير ابن هشام وغيره في اهم الفتية وجعلها لاما تدل على الصيرورة والمال مطلقا فيجوزان تقع في كلامه تعالى وعليه المص والفرق بين لام العاقبة وهذه في كلامه تعالى من حيث ان ترتب الغاية في الاولى لمجرد الافضا لا السببية والاقتضا بخلاف الثانية ولهذا كانت لام عاقبة ان لم يرد الخذلان على طريقة المص رحمه الله وسيا في الكلام عليه قريبا وعن امامي اسه به وينبغي للطالب حفظه قوله او للتعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا الخذلان تركه على ما هو فيه من الغواية من غير ارشاد واعانة فالفتنة متضمنة معنى الخذلان لانه سبب لافتنانهم وهو سبب لذلك القول او هو من اطلاق المسبب على السبب واللام في هذا التخليل لانه سبب مقتضي له وان لم يكن باعثا عليه وعلى ما قبله كانه ابتلا بعضهم ببعض للامر المودي الى الحسد المودي الى ذلك القول فاللام لام العاقبة والثانية هو المذكور في الكشاف مبنيا على مذهبه من ان القبائح لا يستند الى الله فان كان هذا نقلا لكلامه وآخره اشارة الى انه ليس من مذهبنا المرضي عنده نظرا ومراد كان بيانا للمعنى بحمله النظم فالخذلان لا ينافي كون ذلك بايجاده فكلام الزمخشري اشارة الى نفيه وكلام المص رحمه الله

سنان افندي

سنان افندي

ساكت عنه واورد هنا بعضهم سوالا وهو ان قيل التعليل هنا ليس بمعناه الحقيقي لان افعاله تعالي منزهة عن العلل والاغراض فيكون مجازا عن مجرد الترتب وهو في الحقيقة معني لام العاقبة فلا وجه للترديد قيل هما مختلفان بالاعتبار فان اعتبر تشبيه الترتيب بالتعليل كانت لام تعليل وان لم يعتبر كانت لام عاقبة وفيه ان العاقبة ايضا استعارة فلا يتم هذا الفرق الا علي القول بانه معني حقيقي وعلي خلافه يحتاج الي فرق اخر قلتيبا مل قوله بل يتم منه الايمان والشكر الخ الباء الاولي زايدة والثانية متعلقة باعلم وفي الدر المصون العلم بمعني بالبا لتضمنه معني الاحاطة وهو كثير في كلام الناس نحو علم بكذا اوله علم به وذكر الايمان لان الشكر علي النعم المنون ؟ عليهم وهي تفضيلهم في الدين وذكره الخ لان علي الوجه الثاني او عليها لانه لازم له وقد اشرنا الي ما فيه قريبا قوله وصفهم بالايمان بالقران الخ الاية تطلق علي ايات القران وعلي الحجج وكل منهما صحيح هنا كما اشار اليه المص رحمه الله لكن كان الظاهر ومكان الواو ولذا قيل المراد بالحجج هنا الحجج القرانية ثم انه جوز في الباء هنا ان تكون صلة للايمان وان تكون سببية اي يومنون بكل ما يجب الايمان به بسبب نزول الايات وقوله نعيما وصفهم بالمواظبة الخ اشارة اليه ما مر في تفسير الصلاة والعشي اما علي الوجه الاول فظاهر واما علي الثاني فلان من واظب علي هذين الوقتين مع كثرة تشاغل الناس عنهما لزمه المواظبة علي غيرهما وقوله ان يبدا بالتسليم ابي وان كان في محل لا ابتدا به فيه اكراما لهم بخصوصهم كما روي عن عكرمة والا فالسلام منه ليس مخصوصا بهولاء قوله بيشرهم بسعة رحمة الخ تفسير لقوله كتب علي نفسه الرحمة والسعة ماخوذة من شمول لمن اذنب في قوله انه من عمل الخ ولم يعطف علي ما قبله لان جملة السلام دعائية انشائية وابدانا بجليل لقوله وصفهم الخ د تفضيلي العلم والعمل من قوله يدعون ويومنون وقوله مناسبا بالسلامة مبني علي الوجه الثاني في سلام وقوله وقيل الخ وجه اخر في المراد بالذنب وهو حديث مرسل رواه الفريابي وغيره وفاعل نزلت ضمير يعود علي هذه الاية وفي هذه الاية دليل علي اطلاق المفتي علي الله من غير مشاكلة كما تقدم قوله استيناف اما نحوي او بياني كانه قيل وما هي وفي قراءة الفتح وجوه منها ما ذكره وقيل انه علي تقدير اللام وقيل انه مفعول كتب والرحمة مفعول له وقوله كما اشارة اليه ما روي سابقا واشار بعض راي ذلك رايا وروي انه رضي الله عنه بكي عند نزولها وقال معتذرا لما اردت الا خيرا قوله في موضع الحال الخ الجهل له معنيان كما في الكشاف عدم العلم بالشي اوبما فيه والمخاطرة من غير نظر الي العواقب كما في قوله ويجهل فوق جهل الجاهلينا ولذا تمدح به العرب فعلي الاول المراد بالجهالة معناها وما يفعله وعلي الثاني السفه من غير تقدير مفعول وقوله واصلح اي في توبته بان اتي بشروطها ولذا ذكر العزم علي عدم العود مع انه لا بد منه في التوبة قيل وهذه الاية جيها علي الوجه الثاني تقوي مذهب المعتزلة حيث ذكر في مقام بيان سعة الرحمة ان عمل السوء اذا قارنه الجهل التوبة والاصلاح فانه يغفر ولذا قيل انها نزلت في عمر رضي الله عنه لما قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم لو اجبتهم لما قالوا العل الله ياتيهم قاله حين لم يعلم المضرة وتاب واصلح واورد عليه انه تقرر في الاصول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فنزول الاية في حق عمر رضي الله عنه لا يدفع الاشكال قلت يريد ان اللفظ ليس عاما وخطاب منكم لمن كانت في تلك المشاورة والعامل لذلك منهم عمر رضي الله عنه فلا اشكال وتبشيرهم بعيره بالجهالة او بالسوء ولو فسره بالجهالة الملتبسة بالسوء كان اظهر وقوله ملتبسا بفعل الجهالة اشارة الي انه حال موكدة حينئذ قوله فتحه من فتح الاول غير انه الخ ذكر فيها وجوها منها ما ذكره المص ومنها انه مصدرية بفعل مقدر اي فالحكم انه وقيل انه تكرير للاول وليجي التاكيد وطول العهد والجواب محذوف وهو جيد واجاز الزجاج كسر الاولي وفتح الثانية وهي قراءة الاعرج والزهري وابي عمرو الداني ولم يطلع علي ذلك ابو شامة رحمه الله فقال انه يحتمل اعرابي وان لم يقرا به وليس كما قال

كأزروني

سعد

خسرو

قوله وكذلك نفصل فدسر الكلام علي كذلك وقوله في صفة المطيعين والمجرمين خالف فيما في الكشاف حيث فسره علي التابعين لظاهر قوله سبيل المجرمين والمص راي الاقتصار عليهم لان بيان احوالهم هنا لما فيه من المناسبة التي يجب التنبيه لها او للتغليب كراحد التفريعين واستبان كتبين يكون لازما ومتعديا وقد دل قوله تعالي والذين كفروا باياتنا صم وبكم علي اهل الطبع والذين يخافون ان يحشروا علي اهل امارة القبول وقوله والذين يومنون باياتنا علي المطيعين او المفرطين قاد التعبير وقوله وفصلنا ذلك اشارة الي تقدير متعلق لام للتبيين وقدره ماضيا نظرا الي ما اقتضاه المعني وذلك تفصيل الايات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وتارة الماضي والاتية ومبناه علي كونه من قبيل ضربت كذلك وهو علي التشبيه ظاهرا ايضا وتذكير السبيل وتانيثه لغتان مشهورتان وقوله بما نصب الخ راجع لمعرفة وانزل راجع لرحجت علي اللف والنشر المرتب ولتستبين معطوف علي مقدر واليه اشار المص بقوله ليظهر الحق الخ قوله عن عبادة ما تعبدون تفسير لقوله ان اعبد فتدعون اما بمعني تعبدون لتغني العبادة للدعا او بمعني تسمونه المة وقوله تاكيد لقطع اطماعهم حيث تاكيد الانتهم من نهيه عما هم عليه المذكور قبله مع استمرار المضارع المنفي هنا والموجب للنهي كون ما هم عليه هوي باطلا واستجهلهم من اتباع الهوي وترك الهدي اومن قوله نهيت لان من لم تهمه الادلة فهو جاهل واليه جنح الزمخشري قوله تنبيه لمن تحري الحق الخ قيل انه ميل منه الي مذهب الاشعري وغيره من ان ايمان المقلد غير صحيح في حق الاخرة كما تقرر في الاصول وبك ان تقول مراده بمن تحري الحق من بناء علي الاستدلال والمراد بقوله ولا يقلد التقليد الصرف كما يفعله الكفرة واهل الاهوا قوله اي في شي من الهدي قيل هو من المهتدين ابلغ ممن هو مهتد فنفيه بالعكس ونفيها لتاكيد النفي لا النفي التاكيد واليه اشار المص بقوله في شي من الهدي وهو معني دقيق وهو رد لما قيل ان في هذا التفسير نظرا لان هذا الاسلوب في الاثبات يوجب ان يكون المدخول ليس ممن له حظ قليل في ذلك الوصف بل له حظوظ وافرة وفي السلب يوجب ان يكون المدخول له حظ ما فيه وفي الكشاف في قوله تعالي ابي لعلهم من القالين هو ابلغ من قولك فلان من العلما ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعروفا مساهمته لهم ومرافقته في وصفه وايجب بان افادة معني الاستغراق بنفي الهدي ليس من هذا القبيل بل جوابه لما دل عليه قل لا اتبع اهواكم علي سبيل التعريض كانه قيل ان اتبعت اهواكم ضللت وكنت منكم ومعني اتبعنى وتوغل في الضلال ولا اكون من المهتدين في شي فكم وهو يدل علي انه من زمرة المهتدين المساهمين فيه وهو وان كان له وجه لكن الاول اولي وهذه الفايدة قد ذكرها ابن جني رحمه الله في الخصايص وقد بسطنا الكلام فيه في غير هذا المحل وقيل انه يريد انه نفي كونه من المهتدين يستلزم نفي كونه في شي من الهدي لان الشخص باد في شي بعيد منهم وقوله وفيه تعريض بانهم كذلك هو كقوله تعالي لين اشركت ليحبطن عملك كما تقرر في المعاني قوله البينة الدلالة الواضحة الخ هكذا صرح الراغب علي انها من بان بمعني ظهر ولذا قيل فالوضوح ليس ماخوذا من التنكير كما قيل وقوله التي تفصل الخ اشارة الي انها من البينونة بمعني الانفصال والمعني الاصلي ملاحظ فيها وان صارت بمعني الدليل ولما قال في الكشاف بعد تفسيره بما ذكر فتاد انا علي بينة من هذا الامر وانا علي يقين منه اذا كان ثابتا عندك بدليل علم ان قيد الوضوح ليس في مفهومه فلذا قيل انه ماخوذ من التنكير وبانه بمعني ظهر وبمعني انفصل معنى اخر فلا ينبغي خلطهما وقيل المراد القران فعطف الوحي عليه من باب عطف العام علي الخاص والبينة ما به التبيين او البينة وقوله من معرفته اشارة الي تقدير مضاف في احد الوجهين قوله علي بينة من ربي اذ قيل معناه علي حجة من جهة ربي فعلي هذا من ربي صفة لبينة علي معني كاينة من ربي صادرة عنه وضمير به للبينة لانها بمعني البيان والمثبت كما قاله الزجاج لا الوحي اذ العرف المتفرقة والتفصيل بينه وبينهم وذلك اني صدقت بالبينة وانتم كذبتم به بخلاف ما اذا قيل وانتم كذبتم بربي واما علي الوجه الاخر

سعدي

طيبي

في المبين من معرفة ربي فيعود الضمير على ربي لان المعنى اني صدقنا به وانتم كذبتم به وعليه فالجار معه ربي متعلق به على
بينة من ربي اي على بينة لاجل معرفة ربي ويجوز ان يكون من ربي صفة بينة ومن ابتدائية اي بينة متصلة بمعرفة
ربي اناعلمها كما في شروح الكشاف فنزل عليه كلام المص رحمه الله وقوله على المبين اشارة الى تاويل البينة بما مر
قوله في تعجيل العذاب وتاخيره قيل هو اولى من تخصيص الزمخشري بالتاخير ثم انه قد سلك مسلك المص
في تفسيره فيفي وكانه لم يقف على مراده من قوله ان الحكم به التاسف على وقوع خلاف مطلوبه كما تشهد به موارد
استعماله وهو على التاخير فقط ثم اردفه بالقضايا الحق فيها تكميلا الخاص بارداف باعم عام كقوله بيده الملك وهو على
كل شيء قدير وهو اولى مما ذكره المص فلله در العلامة ما ادق نظره قوله اي القضاء الحق لما كان القضاء يتعدى بالباء
لا بنفسه قالوا ان الحق منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وقامت مقامه او يقضي ضمن معنى ينفذ
او هو مستعار من قضى الدرع اذا صنعها كقوله وعليهما مسرودتان قضاهما داود هو استعارة وقوله
فيما يقضي ظرف ليقضي على المعنيين وقوله واصل الحكم منع الشيء منحكمة لجام الفرس وقوله من قضى الافراغ
بالصاد المهملة المشددة قيل وهذه القراءة لا تناسب ما بعده فان قوله خير الفاصلين يقتضي ذكر القضاء قبله
والتذييل خير الفاصلين مردود بانه قرئ بذلك فكان هذه القراءة لم تبلغه وبان القصص بمعنى القول وهو يوصف بالفصل
كما في قوله تعالى انه لقول فصل وغيره فناسب مع ان معنى يقصه يبينه بيانا شافيا وهو معنى القضاء وقوله
قضي الامر بيني قطع وقطع الامر بينه وبينهم كناية عن اهلاكهم وقوله يوخذ الجزاء يهلكه ويوخذ هلاكه وضرعه
بما هو في قدرته لانه يشترط فيه المقدور بالفعل ولذا قد يراد بها العلم ايضا وجعل في المغني استدراكا لانه ماله
لو قدرته اهلكتهم ولكن الله اعلم بمن يهلك ومن عزه وله حكمة في عدم التمكن منه قوله خزائنه جمع مفتح بفتح الميم
الخ هو بالفتح المخزن والخزانة والكنز لانه ما يفتح فكانه محل الفتح والمفتاح والمفتح بكسرهما آلة الفتح وسنة في العنق
والمخزن قيل والمناسب حمله بمعنى الكنز على ان مفاتح الغيب من قبيل لجين الماء واخر الزمخشري تفسيره بالخزائن
لعدم تبادره من لفظ المفاتح وعليه هو استعارة مكنية وتخييلية شبه الغيب بامور تحفظ وتصان واثبت لها
المخازن تخييلا والمقصود ان علمها مخصوص لانه يلزم من علم المخازن علم ما حفظ فيها ولذا لم يعطف عليه
جملة لا يعلمها الا هو لاتحادهما معنى فهي مؤكدة وقال الامام المراد من هذا التفسير انه القادر على جميع الممكنات
كما في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه والخزائن والمخازن مستعار بمعنى المكن الاولى لغة القرآن الفصيح
فلذا فسر النظم بها ثم اشار بعده الى انها بمعنى كما يقال لو قال خزائنه لكان انسب بما بعده والامر فيه هين
قوله مستعار الخ يعني انها مكنية وتخييلية اذ شبه الغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات
المفاتيح تخييل كاظفار المنية واما جعلها تمثيلية فبعيد وكذا جعل المفاتح بمعنى العلم وجعله قرينة المكنية بناء على
انه لا يلزم ان تكون حقيقة كما تقرر في ينقضون عهد الله او هو استعارة مصرحة والاضافة الى الغيب قرينتها
وهذا اسلم من التكلف وجوز فيه ان يكون مجازا مرسلا فان كونه مفاتح الغيب مستلزم للتوصل اليه وتأييده
قراءة مفاتيح ظاهر ولذا قيل ان مفاتح جمع مفتاح كما قيل في جمع محراب محارب وجوز الواحدي
في مفتح بفتح الميم ان يكون مصدرا بمعنى الفتح قوله والمعنى انه المتوصل الخ الظاهر انه تفسير للوجه الثاني
ويستفاد منه الى معنى الاول كما حضه به الزمخشري وجعله تفسيرا لما يفهم من اللفظ وقوله انه المتوصل
الحصر فيه من تقديم الخبر والمراد بالتوصل احاطة العلم والاحاطة تؤخذ من لام الاستغراق ووجه اختصاصها به
تعالى انه لا يعلمها كما هي ابتداء الا هو وقيل المراد بالغيب هنا المغيبات الخمس وفي الانتصاف لا يجوز اطلاق
المتوصل على الله اذ لم يرد اذن به مع ايهامه بتجدد الوصول وما في صيغة التوصل من الاشعار بانه وصل بعد

عصام

تباعد

تباعد عنه قبله ولا يدفعه ما قيل ان يراد به الاستمرار التجددي ولذا اشار النحرير الى انه مرتضى عنده وهو
غير وارد على المص رحمه الله لانه وصف به الصلح ولا يطلقه على الله قوله فيعلم اوقاتها فيه اشارة الى ربطه
بما قبله وهو ظاهر وقوله وفيه دليل الخ اورد عليه ان علمه تعالى ليس بزماني فلا قبلية ولا بعدية بينه وبين
الاشياء الواقعة في الازمنة واجيب بانه عند من جوز كون علمه زمانيا لا اشكال فيه ومن منعه وهو
الصحيح تاول القبلية والبعدية بانها بالنظر الى وجود المعلوم دون العلم او بالنظر الى تعلقه الحادث وقيل
لا شك في تقدم ذاته تعالى وعلمه على المصنوعات غايته ان ذلك التقدم ليس بزماني بل بنوع من التقدم كتقدم
اجزاء الزمان بعضها على بعض كما حقق في محله يعني انه قيل هنا مجاز عن مطلق التقدم وهو وجه حسن قوله
عطف للاخبار الخ اي هو معطوف على قوله عنده مفاتح الغيب الخ لان قوله لا يعلمها الا هو كالتاكيد له فلا يصح عطفه
عليه لانه لا يصلح للتاكيد ولو كان علمه لها على وجه التفصيل والاختصاص لان علم الغيب والشهادة متغايران
فلا يؤكد احدهما الآخر نعم من لم يجعلها مؤكدة يجوزه فيكونان مستانفين لتفصيل علمه وشموله ولا تعلق له بما
قبله ويصح ان المجموع مؤكد لاشتماله على مضمون ما قبله لانه ليس توكيدا اصطلاحيا وجعل المعرب الجملة الاولى
حالا فلا مانع من العطف عليه والمص رحمه الله لم يبال من ذلك فكلامه يحتملها قوله الا يعلمها حال من ورقة
وجاز الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير ما يسقط من ورقة الا عالما بها لصحة التفريغ في الحال او
نعت هنا بناء على جوازه فيه كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ومن في من ورقة
زائدة في الفاعل وما بعده معطوف عليه وقرئ بالرفع عطفا على المحل وسياتي وقوله مبالغة في احاطة
علمه بالجزئيات رد على الفلاسفة في قولهم لا يعلمها وهو قول باطل الا ان المحقق الطوسي انكره وقال انهم لم
يقولوا كلامهم وله فيه رسالة جليلة قوله بدل من الاستثناء الاول بدل الكل الخ قال ابو البقاء رحمه الله
الا في كتاب الا هو في كتاب ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه يعلمها لانه يصير المعنى وما يسقط من ورقة
الا يعلمها الا في كتاب مبين فينقلب المعنى من الاثبات فاذن يكون الاستثناء الثاني بدلا من الاول اي ولا
يسقط من ورقة ولا حبة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما يعلمها الا هو وهذا معنى قوله في الكشاف
انه كالتكرير وقيل اي مناسبة المعنى على ما بين واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كانه لا يعلمها الا هو
صفة لورقة واما ما يقال انه تاكيد للاستثناء الاول او بدل وانه ليس استثناء من لا يعلمها للزوم كونه نفيا
من الاثبات لكونه لا يعلمها الا هو اثباتا من المنفي فمما لا ينبغي ان يصغى اليه المحصل انتهى فهو استثناء من اعم
الاوصاف والمعنى ما تسقط من ورقة بوصف الا فانه يعلمها وكذا حال الا في كتاب والحصر اما في بالنسبة للعجز
العلم والذي جنح اليه انه ان دخل في حيز العطف والا فلا لتخلل العطف وفصل بين البدل والمبدل منه مع انه
قيل عليه انه صفة شيء كيف تكون نكرة الصفة شيئين اخر معين ووجه كونه بدلا ان قوله ولا رطب ولا يابس
معطوفان على ورقة لتشاركها في صفتها اعني لا يعلمها الا هو فكانه قيل ولا رطب ولا يابس الا يعلمها ولا يخفى
انه تكلف لا حاجة اليه وان ما اورده غير وارد لان الورقة داخلة في الرطب واليابس فلا تغاير بحسب المعنى
فصح ما ذكره وسياتي له تفصيل في سورة يونس قوله بدل اشتمال ولا يصح ان يكون بدل كل من كل لعدم
اتحادهما وهو ظاهر واما ما قيل ان اللوح محل معلوماته فيؤول اليه فتكلف لا حاجة اليه مع صحة الاشتمال
وكذا ما قيل انه يصح ان يكون بدل كل من حيث ان كونها في اللوح كناية عن كونها معلومة له لانه خلط
بين التفسيرين بجعلهما واحدا والكلام ناطق بخلافه وقال الزجاج انه تعالى اثبت المعلومات في كتاب من
قبل ان يخلق الخلق كما قال الا في كتاب من قبل ان نبرأها وفائدة ذلك امور احدها اعتبار الملائكة بموافقات

طيبي
ابن كمال
سعدي
سعد
عصام
كشف
سنان

المعرثات للمعلومات الالهية وثانيها تنبيه المكلفين على عدم اهمال احوالهم المشتملة على الثواب والعقاب حيث
ذكر ان الورقة والحبة في الكتاب وثالثها عدم تغيير الموجودات عن الترتيب السابق في الكتاب ولذا قال
حيث الثلم بما هو كائن الى يوم القيامة وبعض الكتاب بسمي اللوح المحفوظ **قوله** استعير التوفي الخ اشار بذكر
المصدر الى ان الاستعارة تبعية وقوله والاحساس اشارة الى وجه الشبه بينهما والظاهر ان المراد فيه
للعدم اي احساس الحواس الظاهرة لانه ذكر في سورة يوسف ان الحواس الباطنة تدرك في النوم وقيل
انه بنا على ما اشتهر من ان النوم ضد الادراك وجعل صاحب التلخيص وجه الشبه عدم ظهور الفعل وقوله
حريا على المعتاد اي من الكسب في النهار وعدمه في الليل والا فقد ينعكس **قوله** يوقظكم الخ يعني ان البعث
بمعنى الايقاظ وضرفيه للنهار على ما ذهب اليه كثير من المفسرين والزمخشري لما راعى قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار
دالا على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم تقتضي تاخر البعث عنها عدل عنه فقال في تفسيره ثم يبعثكم من
القبور في شان ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار ومن اجله كقوله
فيهم دعوتني فجعل الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة عما يدل على مضمون كونهم متوفين وكاسبين وعلى في هو حاصل
معنى لام العلة والاجل المسمى هو الكون في القبور قال النحرير ولا يخفى ما فيه من التكلف وانه لا حاجة
اليه لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب في النهار السابق على ذلك الليل ولا دلالة فيه على
الايقاظ من هذا التوفي وان الايقاظ متاخر عن التوفي وان قولنا بفصل ذلك التوفي لتنقضي مدة الحياة
المقدرة كلام منتظم غاية الانتظام ولا يخفى انه تكلف بعيد وما قيل في وجه التراخي ان حقيقة الانامة
في الليل تتحقق في اوله والايقاظ متراخ عنه وان لم يتراخ عن جملة ليس بسديد لانه لا وجه حينئذ لقوله
قوله ويعلم ما جرحتم بينهما ومعنى جرحتم كسبتم ماخوذ من جوارح الطير **قوله** ترشيحا للتوفي قيل فعلى هذا
يكون الترشيح مجازا وقد يقال انه ليس بمجاز ولا يخفى ان الترشيح له نوع خصوص بالمشبه به والبعث مما
لا خصوص له اذ يقال بعثه من نومه اذا ايقظه كما صرح به في المطول ولك ان تتكلف كذلك في اللغة لكنه حقيقة
شرعية في احيا الموتى في الاخرة **قلت** كونه ترشيحا باعتبار ما ذكره وانه المتبادر في عرف الشرع
وان كان لغة اعم واذا اسند اليه تعالى لم يفهم منه الا هذا والايجاد وبعث هنا ليس مجازا كما توهم بل حقيقة
جعل ترشيحا لما مر ولا يشترط في الترشيح اختصاصه بالمشبه به بل ان يكون اخص به بوجه كما قرر ه
في قوله لبد اظفاره لم تقلم اذ جعلوا لم تقلم ترشيحا والبعث في الموت اقوى لان عدم الاحساس فيها اقوى
فان النائم يشعر ويوقظ ببعض وان خالفه ما في المطول لانه غير مسلم حتى جعله بعضهم قرينة في قوله من بعثنا من مرقدنا
مع ان البعث حقيقة في الايقاظ لكن المتبادر منه ما ذكروا الا لم يكن ترشيحا بل تجريدا ولو سلم انه مجاز فهو
لا ينافي الترشيح قال في العرايد الترشيح يجوز ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد به الا
تقويتها وان يكون مستعارا من ملايم المستعار له فلا يخفى ما قيل فيه بحث لانه لما كان البعث
مجازا عن الايقاظ لم يكن من الترشيح في شي لان الترشيح باق على حقيقته لا يعتبر فيه تشبيه ولا استعارة والذي
غره ظاهر كلامهم وكذا ما قيل البعث الاشارة لا الايقاظ غايته ان بعث النائم يكون بايقاظه فلا ترشيح
فيه ولو قلنا بعث النائم بايقاظه لا يكون ترشيحا بل تجريدا **قوله** ليبلغ المستيقظ الخ الظاهر انه علة غائية
لما تقدم اعني وهو الذي يتوفاكم الخ اي جعل هذا منتهي اعماركم وقوله اخر اجله اما تفسير للمراد من الاجل
او اشارة الى ان المراد به مجموع العمر لانه يطلق عليه كما مر **قوله** ثم اليه مرجعكم قال الشريف المرتضى في الدرر
والغرر فيما وقع في القرآن من ذكر الرجوع الى الله تعالى والى الله ترجع الامور كيف ترجع اليه وهي لم تخرج عن يده واجاب

سنان

سعيد

سنان

ابن كمال

بانه في دار التكليف قد يقدر البعض فيضيف بعض افعاله تعالى الى غيره فاذا انكشف الغطا انقطعت حبال الامال
عن غيره فيرجع اليها وان المراد ان الامور فيه من غير حجز وجحود رجوع حقيقي فرجع بمعنى صار تقول العرب رجع علي
من فلان مكروه بمعنى صار ولم يكن سبق لنا بمعنى المصير اليه كما يشهد به اللغة وانه في دار الدنيا ما يكون للعباد
ظاهرا كالعبد لسيده فاذا افضى الامر الى الاخرة زال ذلك ورجع الامر كله الى الله ظاهرا وباطنا قيل ولو حمله
على البعث من القبور لكان اولى لان انقضا الاجل يقتضي الموت والظاهر انه يتقبل حتى قدم على ربه وقوله
بالمجازاة هو اما مجاز فيها او كناية ثم انه يحتمل ان يكون ما في القبر او ما بعده او اعم منها ولو فسر بالمحاسبة وعرض
الصحف لكان اظهر **قوله** وقيل الاية خطاب للكفرة الخ اختار الزمخشري لانها مسوقة للتهديد كما في قوله
ثم ينبؤكم الخ ولا يحمل البعث على الايقاظ تكرير مع ذكر كسب النهار ولان ثم تدل على التراخي وهذا ليس كذلك
وتقدم جوابه واما الجواب بان الواو في ويعلم حالية وما عبارة عن كسب في النهار السابق كما يشير اليه عدم ايراده
بصيغة الاستقبال فلا دلالة فيه على ان الايقاظ عن هذا التوفي وكلمة ثم انما تدل على تاخر الايقاظ عن التوفي
دون غيره ولو سلم فانما يدل على تاخره عن العلم دون الجرح ولا ضير فيه فانه يعلم في الماضي انهم يكسبون
كما في الاية ثم ان المتبادر هو البعث عن التوفي المذكور لا عن غير المذكور فحمله عليه غير سديد لان واو الحال
لا تدخل على المضارع الا شذوذا او ضرورة في المشهور وقوله في شانه الخ يشير الى ان الضمير واقع موقع
اسم الاشارة كما مر ومعنى في شانه لاجل جزائه وحسابه وتشبيه نوم الليل بالموت لما فيه من ترك العبادة
فتكون بيوتهم مقابرهم كما **قيل** ابا نايم الليل مسبتة **فقيل** لما نة سكنت القبورا **وقوله** ليقضي الاجل
الخ فالمراد بالاجل مدة موتهم او غايتها وقوله ساه وضرب به اي عينه والبعث علة لانقضا تلك المدة فان
قلت قد علل البعث بقوله فيه على هذا التوجيه فما وجه قوله ليقضي **قلت** هذا تعليل لتاخر البعث
المستفاد من ثم دون الكشف واما ان قضا الاجل المسمى يصلح علة للبعث فليس بشي بعد ما فسر المصنف
الاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم من القبور ليقضي اجل البعث والجزا فيه وهو متاخر عن البعث بمحالة
الا ترى الى قوله ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال العلامة في شرح الكشاف لا شك
ان ظاهر الاية على العموم لكن قوله ويعلم ما جرحتم ثم ينبئكم يدل على تهديد شديد لا يليق الا بالمعاندين
الجاحدين ولهذا افسر التوفي وان كان مسندا الى الله بانه احمها لجيفة لان المقصود بيان حالهم المذمومة
في الليل كما ان قوله ما جرحتم الخ بيان حالهم المذمومة في النهار ويتوفاكم اي يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم
كما يقبضها بالموت كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس الاية وفي اكثر التفاسير يبعثكم الله يوقظكم في النهار لتنقضي
اجل مسمى اي مدة الحياة ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبؤكم بالمجازاة وانما عدل عنه لان قوله ويعلم ما جرحتم
بالنهار دال على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم تقتضي تاخر البعث عنها فان **قلت** البعث من القبور
ليس علة لقضا الاجل المسمى فتكون المراد بالاجل المسمى مدة الكون في القبور لا مدة الحياة كما قالوا والبعث
علة لانقضا تلك المدة **قوله** من النوم الخ فان **قلت** النوم ضروري والنائم غير مكلف فكيف يحاسب عليه
قلت المراد انه يحاسب على اسبابه ومقدماته فانها اختيارية الا ترى ان من نام في اخر الوقت حتى
فاتته الصلاة يكون عاصيا بنومه **قوله** وهو القاهر فوق عباده تقرير لتفسيره وفوق منصوب على الظرفية حال
او خبر بعد خبر وذكر الارسال بعده ليفيد ان ارساله ليس لاحتياجه بل لما ذكر من الحكم وقوله يحفظ اعمالكم
تفسير للحفظة جمع حافظ ككتبة جمع كاتب ويحتمل ان المراد به المعقبات التي تحفظ من بين يديه ومن خلفه
ويرسل مستانف او عطف على القاهر لانه بمعنى الذي يقهر ولا يصح جعله حالا لان الواو الحالية لا تدخل على المضارع

ونتقرير المبتدا الابخرجه عن الشر وذ علي الصحيح وعليكم متعلق بيرسل او بحفظة والاشهاد جمع شهيد كعبيد وهو
جمع شاهد او اسم جمع له لان فاعل لا يجمع علي افعال الا نادرا وقوله يحتمل بمعني يتحي وضمير من حوله اما
الي السيد او الي العبد قيل والمبالغة في الثاني اكثر وخدم بفتحتين جمع خادم وهو من نوادر الجموع وقوله
ملك الموت واعوانه جمع عون وهو المعين والظهير والظاهر منه ان قبض الارواح يحتمل ان ليس موكلا الى ملك الموت
بل له اعوان يقبضون لا معه وقيل ان المباشر ملك الموت عليه الصلاة والسلام واسناد الفعل الى المباشر
والمعاون معا مجاز كالاسناد بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم وقد يسند اليه فقط والى الله تعالى وقوله
حتى اي يليغ عليته الى انهم لا يتاتى لهم مخالفة رسله في قبض الارواح وليس متعلقا بارسال الحفظة حيث
يقال لبيس بها مد ارسال الحفظة وقت مجي الموت الى احدهم **قوله** والمعنى الخ يعني يعني قراءة التخفيف
والضابر كلا الرسل والافراط بمعاورة الحد وهو يكون بالزيادة والنقصان والتفريط التقصير ولذا فسر
بالتواني والتاخير وقيل انه على العزائم وفيه لف ونشر مرتب ان كان ضميرهم للناس وما عبارة عن
احالهم وغير مرتب ان كان الضمير للرسل وما عبارة عن الاكرام والاهانة وفيه نظر **قوله** ثم ردوا الى الله
الخ قيل الضمير للكل المدلول عليه باحد وهو السر في مجيئه بطريق الالتفات والافراد اولا والجمع اخر الوقوع
الموت علي الانفراد والرد على الاجتماع اي يرد وا بعد البعث وقيل ايضا فيه التفات من الخطاب الى الغيبة
ومن التكلم الى كان الرد مناسبه اعتبار الغيبة وان لم يكن حقيقة لانهم ما خرجوا عن قبضة حكمه طرفة عين
وقيل عليه صيرورة وا عبارة عن الاحد العام اذ المراد ليس فردا واحدا الاعن المخاطبين في الالتفات واحد فحص
ان الرد انما يقتضي غيبتهم وقت الرد لا وقت الخطاب بانكم تردون فكانه لم يسمع قوله ثم تردون الى عالم الغيب
ولا يخفى ان الاحد وان كان يعم كما مر في سورة البقرة لكنه لما اضيف الى المخاطبين اقتضى ذلك التغاير
بينهما والرد لا يختص بل يعم الجميع فيرجع الى العباد فيكون فيه التفاتان بلا تكلف وكون الرد يقتضي الغيبة فما انهم
قبله لانه لا يرد الا من ذهب وغاب فالمردود في اوله تعلق الرد به غايب وبعده بصير حاضرا فيجوز اعتبار كلا من
حاليه واعتبار حالة البعد انسب بالمقام فلا يرد ما ذكره وهو انا في الخطاب في تردون ولكل وجهة وللناس
فيما يعشقون مذاهب وقوله الى حكمه وجزائه وقيل انه الرد من البرزخ الى موضع العرض والسؤال وليس
ببعيد من هذا **قوله** العدل الحق يطلق على الله اما مجازا وهو بمعنى العدل او مظهر الحق او واجب الوجود او
الصادق الوعد ونصبه على المدح او على انه صفة للمفعول المطلق اي الرد الحق فلا يكون جنسية المراد به
الله **قوله** لا يشغله حساب عن حساب هذا بنا على انه يحاسبهم وقيل انه يامر الملايكة بذلك فيحاسب
كل انسان ملكه واذا حاسبهم بنفسه في زمان قليل لزم ان لا يشغله حساب عن حسابه فلا يرد ما قيل ان هذا
المعنى لا يدل عليه قوله اسرع الحاسبين وقوله مقدار حلب شاة عبارة عن قليل زمانه وهو ابو عمرو
قوله فقيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب اي انه يوم اشتدت ظلمته حتى صار كالليل في ظلمته
وقوله ذو كواكب كقوله ٭ اذا كان يوم ذو كواكب اشنعا ٭ تعالى ان الليل ان لم ينتشر بنور القمر ظهرت
الكواكب صغارها وكبارها وكلما اشتدت ظلمته اشتد ظهور الكواكب فيه ومن الامثال العربية رايه الكواكب
ظهرا اي اظلم يومه لاشتداد الامر فيه كما قال الهذلي ابناري واظن ان ستريه ٭ وضح النهار وعالي النجم
وقد تلطف بعض المتاخرين فيه اذ قال ونافرة الشباب عزيز وما ٭ زال شبابي الانسان نورا ونهارا
٭ اطلع الشيب في عذاره نجوما ٭ فرايت النجوم منه نهارا **قوله** او من الخسف معطوف علي قوله
من شدائدهما قيل فهو على الاول استعارة للهول وعلى هذا المراد حقيقة الظلمات يعني ليس المراد

سنان افندي
ابن كمال
سنان
عصام

شدة

شدة الخسف والغرق حتى يدخل هذا الوجه في الاول فيكون ثم منه بل المراد ظلمة البر بالخسف في الارض وظلمة
البحر بالغرق فيه فتتبادروا وهم من جعله كناية عن الخسف والغرق هو حقيقة ايضا **قوله** معلنين ومسرين
يعني نصبهما على الحال او المصدرية وقيل بنزع الخافض والاعلان والاسرار يحتمل ان يراد بهما ما باللسان وما بالقلب
وقراءة خفية بالكسر لا انها لغة فيه كالاسوة والاسوة **قوله** على ارادة القول اي تقديره والقول المقدر حال
او على ارادة معناه مما يدعون فانه على مذهب الكوفيين في الحكاية بما يدل على معنى القول من غير تقدير
والصحيح الاول فيكون محل الجملة النصب وقيل ان الجملة القسمية تفسير للدعا فلا محل لها وقرا الكوفيون
انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله تدعونه والباقون انجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعا
قوله ثم سواها امره بالجواب تنبيها على ظهوره كما مر واهانة لهم اذ لا يلتفتون لخطابه والمص رحمه
الله نظر الى الظاهر فخصه بقوله سواها لتقدم قوله من الخ قيل للتكثير جيبه وقد حلة اليه بلا يجوز ان يبقى
على اصله من التعميم والاحاطة وذكر التعميم بعد التخصيص كثير ولا يبعد تكلف اثر ان المراد بالكرب ما يعم ما تقدم
ولا محذور في التعميم بعد التخصيص او بهوال القيامة او ما يعتري المرء من العوارض النفسية التي لا انتهاء لها
كالامراض والاسقام فما قيل ان هذا يدل على ان المراد بما تقدم كرب مخصوص كالخسف والغرق والا
فشدائد البر والبحر تتناول جميع الشدائد والكرب فلا فايدة في التعميم والاولى نجة رفع وهذه نجة دفع
وانه من قبيل منقطا سيئا وربما تكلف لا داعي له **قوله** تعودون الى الشرك الخ لان الخطاب للمشركين
وشركهم متقدم على ذلك فالشرك المذكور بالمضارع وثم شرك اخر عادوا اليه بعد النجاة كما يقتضيه
السياق وهذا ابين مما سلكه الزمخشري سابقا من تخصيص الخطاب بالكفرة ووضع يشركون موضع
لا يشكرون الذي هو مقتضى الظاهر المناسب لقوله لنكونن من الشاكرين لان اشراكهم تضمن عدم صحة
عبادتهم وشكرهم لانه عبادة بل نفي لعدم الاعتداد معه اذ التوحيد ملاك الامر واساس العبادة فوضعه
موضعه توبيخا لهم لعدم الوفاء لعهد ولم يذكر متعلقه لتنزيله منزلة اللازم تنبيها على استبعاد الشرك
في نفسه **قوله** قل هو القادر في الكشاف هو الذي عرفتموه قادرا وهو الكامل القدرة ولتشواهم فيه
كلام فقيل مراده ان ال للعهد او للجنس وان الحصر فيه باعتبار الكمال او لخصوص هذه الاشيا المذكورة
في النظم وانما اوله بذلك لان في هذه الامور شرورا وقبايح لا تسند اليه عند المعتزلة وفيه تفصيل كما نا
المص رحمه الله مونته بتركه وقوله من فوقكم ومن تحت ارجلكم المراد به جهة العلو وجهة السفل فلا يتوهم
ان المالسين تحت ارجلهم والذي من فوقهم كامطار حجارة من سجيل في قصة الفيل وارسال السما في قصة
نوح وامطار الحجارة على قوم لوط عليه الصلاة والسلام **قوله** يلبسكم معنى يلبسكم يخلطكم فقيل المراد
اختلاط الناس في القتال بعضهم ببعض وهو مراد المص رحمه الله وقيل المراد يخلط امركم عليكم ففي الكلام
مقدر وخلط امورهم عليهم بجعلهم مختلفي الاهوا وشيعا جمع شيعة وهم كل قوم اجتمعوا على امر وهو حال
وقيل انه مصدر منصوب بيلبسكم من غير لفظه فينشب القتال بينكم الخ اصل معنى النشوب التعلق وفي
الحديث قد نشبوا في قتل عثمان رضي الله عنه اي وقعوا فيه ويكون نشب بمعنى لبث حتى لم ينشب ان مات
اي لم يلبث وليس مرادا هنا **قوله** وكتيبة الخ هو شعر للعزار السلمي وهو ٭ وكتيبة لبستها بكتيبة ٭
حتى اذا التبست نفضت لها يدي ٭ فتركتهم تنقض الرماح ظهورهم ٭ من بين منعفر واخر مسندي ٭ ماكان ينفعني
مقال نسائهم ٭ وقتلت دون رجالها لا تبعدي ٭ فلبستها بمعنى خلطتها فالتبست اي اختلطت والمراد
بقوله نفضت لها يدي انه فرغ منها يقال نفضت يدي من فلان اذا وكلته لنفسه ويقال في ضده قبضت كفي وجمعه

عليه بيدي والمراد بتربيهم وتركتهم وشأنهم كقوله فلما كفر قال اني بريء منك يريد انه مهياج للشر خبير بمداخله
ومخارجه وفيه طرف من اللوم والجبن ولذا أعيب عليه هذا المقال والكتيبة بالتاء المثناة الجيش قوله
يقاتل بعضكم بعضا هذا التفسير ماثور روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سألت الله ان لا يبعث
على امتي عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني ذلك وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها
واخبرني جبريل عليه الصلاة والسلام ان فناء امتي بالسيف فان قلت كيف اجيبت الدعوتان
وقد وقع الخسف وسيكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بالجزيرة قلت الممنوع خسف ٥
مستأصل لهم واما عدم اجابته في بأسهم فبذنوبهم وانهم بعد تبليغه صلى الله عليه وسلم لهم ونصيحته لهم
لم يقبلوا قوله بالوعد والوعيد فسره بعضهم بقوله يحولها من نوع الى اخر من انواع الكلام تنزيلا للمعنى
وتقريبا الى الفهم والوعد والوعيد لا يناسب قوله لعلهم يفقهون وقيل الترغيب والترهيب ربما يحمل الانسان
على تأمل ما يقود الى برهان وهذا أصح لا مرجح وقوله الواضح لا محالة الخ لف ونشر مرتب والصرف صرف
اخباره واحكامه قوله بحفيظ وكل امركم الى اصل معنى التوكيل ان تعتمد على غيرك قال تعالى وعلى الله فليتوكل
المتوكلون والموكل على القوم هو الذي يفوض امرهم اليه ثم يعتمدون عليه ويلزمه حفظهم فكونه بمعنى حفيظ استعمال
له في لازم معناه قال الراغب ما انت عليهم بوكيل اي بموكل عليهم وحافظ ووكيل فعيل بمعنى مفعول في قوله وكفى بالله
وكيلا اي اكتف به ان يتولى امرك ويتوكل لك قوله إما العذاب فالنبأ بمعنى المنبأ به او بمعنى المصدر اي لانبائه
وقوله وقت استقراره فسره به لانه المناسب لما بعده واما جعله مصدرا ميميا بمعنى الاستقرار فغير مناسب
لكن قول المص رحمه الله يجوز اذ عطف على استقرار على انه بيان للاستقرار فظاهر ويصح عطفه على وقت فيكون
تجويزا للمصدرية فيه لكن خلاف الظاهر قوله بالتكذيب الخ كانت قريش تفعل ذلك في انديتها ولما ابتلي باذا
الدالة على التحقيق بخلاف النسيان وفسر الاعراض بعدم المجالسة وان احتمل غيره لدلالة قوله ولا تقعد عليه
ثم انه قد استدل بهذه الاية على ان اذا تفيد التكرار حيث حرم القعود مع الخائض كلما خاض وفيه نظر لان العموم
ليس من اذا بل من الصيغة لترتب حكم المشتق على ما منه اشتقاقه وهو الخوض قوله اعاد الضمير الخ يعني
الى الايات والظاهر عوده الى الخوض والطعن او مجموع ما مضى واصل معنى الخوض عبور الماء استعير للتفاوض
في الامور واكثر ما ورد في القران للذم وتخاوضوا في الحديث وتفاوضوا بمعنى وقوله بان يشغلك بوسوسة
هذا على سبيل الفرض اذ لم يقع ولذا اجرى ان واما اذا الشرطية زيدت بعدها ما واختلف في لزوم توكيد الفعل
الواقع بعدها فالمشهور لزومه وقيل لا يلزم وعليه قوله في المقصورة • اما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى • وقوله بالتشديد يعني تشديد السين ونسي بمعنى انسى وقال ابن عطية رحمه
الله نسي ابلغ من انسى تنبيه قال في كتاب الاحكام اختار الرافضة ان النبي صلى الله عليه وسلم
منزه عن النسيان لقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وذهب غيرهم الى جوازه انتهى وعندي ان يجمع بين
القولين بانه لا ينسى شيئا من القران والوحي ويجوز في غير ذلك قوله بعد ان تذكره الذكرى مصدر
والمصدرية بالتاكيد وبالالف كبشرى والضمير راجع الى النهي وفي الكشاف انه كان الشيطان ينسيك
قبل النهي قبح مجالسة المستهزئين لانها مما تنكره العقول وهو مبني على الاعتزال مع تكلفه ولذا تركه المص رحمه
الله وقوله ظلموا الخ المراد ظلم خاص والظلم وضع الشيء في غير موضعه قوله مما يحاسبون عليه الظاهر ان تفسير
لقوله من حسابهم فيكون مصدرا بمعنى المفعول ولا يصح ان يكون تفسيرا للشيء واما جعل من ابتدائية بمعنى
لاجلهم مع كونه تكلفا الظاهر ان يقول انها تعليلية لا انها ترد لذلك كما ذكره النحاة وصرح على في على الذين

يتقون بالزوم كما في قولهم عليه الف درهم ولم يفسره بالمؤاخذة كما في قوله عليها ما اكتسبت قيل لانه لا يناسب
سبب النزول ولا وجه له لانه لا يؤاخذ الا بما يلزمه وما لهما بمعنى واحد وقوله وغيره من القبائح
عممه والزمخشري خصه بالخوض لمناسبة المقام قوله لان من حسابهم بيانه لانه يصير المعنى ولكن ذكرى
من حسابهم وليس بشيء وقد تبع فيه الزمخشري واعترض عليه كثير من الشراح وغيرهم بانه لا يلزم من
العطف على منفي مقيد اعتبار ذلك القيد في المعطوف وظاهر كلام بعضهم هنا انه مخصوص بالحال والجار والمجرور
هنا حال لانه صفة للنكرة قدمت عليها والحال قيد في عاملها فاذا كان من عطف المفردات وعمل فيه العامل
لزم تقييده فانه قدر عامل اخر لم يكن من عطف المفردات وقيل نحن لا ندعي هذا بل نقول انه اذا عطف
مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاشتراك فالقيود المعتبرة في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة
في المعطوف البتة بحكم الاستعمال تقول ما جاءني يوم الجمعة او في الدار راكبا او من هؤلاء القوم رجل ولكن
امرأة فيلزم مجيء المرأة في يوم الجمعة وفي الدار وبصفة الركوب وبكونه من القوم البتة لم يجيء الاستعمال
بخلافه ولا يفهم من الكلام سواه بخلاف ما جاءني رجل من العرب ولكن امرأة فانه لا يفيد كون المرأة من غير
العرب قالوا والسر فيه ان تقدم القيود يدل على انه امر مسلم مفروغ عنه وانه قيد للعامل منسحب
على جميع معمولاته وان هذه القاعدة مخصوصة بالمفرد لذلك واما في الجمل فالقيد اذا جعل جزء من المعطوف
عليه وان سبق لم يشاركه فيه المعطوف كما في قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون كما في
شرح المفتاح وهذا اذا لم تقم القرينة على خلافه كما في قولك جاءني من بني تميم رجل وامرأة من قريش وتخصيص
هذه القاعدة بتقدم القيد وادعاء اطراده كما ذكره النحرير مما يقتضيه الذوق لكنه لم نر من التزمه غيره
ومنهم من عممه كما قيل ان اهل اللسان والاصوليين يقولون ان العطف للتشريك في الظاهر فاذا كان في
المعطوف عليه قيد فالظاهر تقييد المعطوف بذلك القيد الا ان يجيء قرينة صارفة فيحال الامر عليها
فاذا قلت ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في الضرب مقيدا بيوم الجمعة فان قلت
وعمرا يوم السبت لم تشاركه في قيده والاية من القبيل الاول فالظاهر مشاركته في قيده ويكفي مثله للمنع
وفيه بحث قوله ولا على شيء لذلك الخ مراده بقوله لا تزاد في الاثبات لا تقدر عاملة بعد الاثبات لانها
اذا عملت كانت في قوة المذكورة المزيدة ولذا قيل الظاهر ان يقول لا تقدر عاملة في الاثبات ولا يناقضه
ما هو من تجويز زيادتها في الاثبات في قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك كما اورده عليه بعضهم لانه
مشى على قول هنا وعلى اخر ثمة لا لانها عكازة اعمى بل للاختلاف الاخفش وغيره في غير الظروف كقبل وبعد
واما دخول من زائدة على الظروف في الاثبات فذهب الى جوازه كثير من النحاة وارتضوه كما في شرح
التسهيل وهذا مما يغفل عنه كثير من الناس وقوله لسانهم مصدرا مضاف للفاعل والمفعول مقدر او مضاف
للمفعول قوله ويحتمل ان يكون الضمير للذين يتقون والمعنى الخ اي ضمير لعلهم للمتقين اي يذكر المتقون المستهزئين
ليثبت المتقون على تقواهم ولا يأثموا بتركهم كما وجب عليهم من النهي عن المنكر وذكر والثبات لان اصل التقوى
كان لهم قبله وقوله تبسل اي ينقض واصل معناه الكسر ونقب الحائط وقد ذكر الطال انه لا يترك ما يطلب ه
لمقارنته بدعة كترك اجابة دعوة لما فيها من الملاهي وصلاة جنازة لنائحة فان قدر على المنع منع والا صبر هذا
اذا لم يكن ممن يقتدى به والا لا شتغل لان فيه شين الدين وما روي عن ابي حنيفة من انه ابتلي به كان قبل
صيرورته اماما مقتدى به لقوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قوله لعبا ولهوا قال السفاقسي
هو مفعول ثان لاتخذوا وظاهر كلام ابن عطية والزمخشري انه مفعول اول ودينهم ثان وفيه اخبار عن ه

سهو

صبر

النكرة بالمعرفة وقال الرازي انه مفعول لاجله اي اكتسبوا دينهم للهو واللعب وهو متعد لواحد قوله اي بنوا امر
دينهم الخ الاضافة الدين اليهم وليس لهم دين في الواقع اوله في الكشاف باوجه الاول انهم اتخذوا الدين
المفترض عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو كعبادة الاصنام ونحوها والدين المفترض الواجب عليهم وان
كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا الوجه ليس المراد به هذا المفهوم بل بمجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين
الواجب الثاني انهم اتخذوا ما يتدينون به وينتحلونه بمنزلة الدين لاهل الاديان شيئا من اللعب واللهو وحاصله
انهم اتخذوا اللعب واللهو دينا لهم كما صرح به الزمخشري وليس من القلب في شيء ولا من حيل المبتدأ نكرة والخبر
معرفة كما توهم وفيه بحث الثالث انهم اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوه اعني الاسلام لعبا ولهوا حيث
سخروا به واستهزؤا فحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني جعلوا اللعب دينا واجبا والثالث استهزؤا
بالدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى الاضافة في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه
عادة لهم والوجه الرابع ان المراد بالدين العيد الذي يعاد اليه كل حين معهود بالوجه الذي شرعه الله
كعيد المسلمين او بالوجه الذي اعتادوه من اللعب واللهو كاعياد الكفرة لان اصل معنى الدين العادة
والعيد معتاد في كل عام ولبعده عن الظاهر اخره وترك المص رحمه الله الثاني لما فيه من الخفاء لانه
ان حمل على ظاهره من القلب فهو ضعيف والا فهو راجع الى الوجه الاخر والفرق بينهما سهل وقوله زمان لهو
الخ اشارة الى انه اذا كان بمعنى العيد وهو اسم زمان لانه يوم مخصوص فيقدر مضاف ليصح الحمل قوله
والمعنى اعرض عنهم ولا تبال الخ اشارة الى ان الظاهر يقتضي الكف عنهم مع انه مامور بالتبليغ والقتال فاول
بان المراد لا تبال بهم واعمل لما امرت او هو للتهديد او ان الاية نزلت قبل اية السيف التي في سورة براءة والامر
بالقتال فتكون منسوخة وعلى ما قبله فهي محكمة فقد رعي ابن كد فيه ثلاثة وجوه واعلم انهم اختلفوا
في الوجوه المذكورة في الكشاف فقيل انها اربعة وقيل ثلاثة وقوله اتخذوا اما هو لعب ولهو دينا لهم ليس
من توجيه معنى الدين في شيء وهو الاول بعينه وانما ذكره الزمخشري لبيان الوجهين في كونه مفعولا اول
او ثانيا والقلب الذي رآه لانه لا يثبت لهم دين فقول النحرير انه ليس من القلب اذ لا داعي له لا وجه له وقول
العلامة بقوله ما هو لعب اشارة الى تاويله بمعرفة المفهوم من ما الموصولة كما قيل وفيه تامل قوله
وغرتهم الحياة الدنيا حتى انكروا البعث فغرّ من الغرور وهو معروف وقيل انه من الغرّ وهو ملء الفم اي اشبعتهم
لذاتها حتى نسوا الاخرة وعليه قوله . ولما التقينا العشية غرني . بمعروفه حتى خرجت افوقه . قوله
وذكر به اي بالقرآن حمل الضمير للقرآن كما في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد والقرآن يفسر بعضه بعضا
فان انقض عليه وقيل انه يعود على حسابهم وقيل على الدين وقيل انه ضمير يفسره ما بعده فيكون ان تبسل
بدلا منه واختاره ابو حيان قوله مخافة ان تسلم الخ اشارة الى انه مفعول لاجله بتقدير مضاف او اصله
ان لا تبسل ومنهم من جعله مفعولا به لذكر وتسلم من الافعال ويجوز ان يكون من التفعيل وهما متقاربان
وفسر التبسيل بالاسلام الى الهلاك اي وقوعه فيه وحمله كانه رهن بيده قال الراغب تبسل هنا بمعنى
تحرم الثواب والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام لما منع منه بحكم او قهر والبسل الممنوع بالقهر وقوله
تعالى ابسلوا بما كسبوا اي حرموا الثواب وفسر بالارتهان لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ورهينة
فعيلة بمعنى فاعل اي ثابتة مقيمة وقيل بمعنى مفعول اي كل نفس مقامة في جزاء ما قدمت من عمل ولما كان
الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس اي شيء كان انتهى ومعنى قوله ترهن اي تحبس في الهلاك
بسبب سوء عملها وهو معنى اسلامه اليه وهذا اجمع بينهما لانه روي كل منهما عن السلف وقال الزجاج

رد على المطلب والطيبي

سنان افندي

وجه الحالة الراهنة اي الثابتة الباقية الى الان

انها بمعنى واحد واليه اشار المص رحمه الله فما قيل انه من راهنه على كذا اذا خاطره فكان الهلاك يتوقع ان
حصل منه سوء العمل فالمعنى في تكلف نشأ من قلة التدبر وقريب الاسم ما يفترسه ويصطاده ولا يفلت
اي يتخلص منه والبزل بالكسر الكفوء في الشجاعة والبسل بالسكون الحرام والابسال التحريم قال
اجارتكم بسل علينا محرم . وجارتنا حل لكم وحليلها . ويكون بسل جوابا بمعنى نعم واجل واسم فعل بمعنى
اكفف وقوله عز وجل ان تبسل نفس فسرها بالعموم اي كل نفس وهو نكرة في الاثبات كقوله علمت نفس ما
احضرت اما لانه قد يوخذ عمومه من السياق واما لانه نفي معنى كما يفهم من كلام المص فتامل قوله ليس لها الخ
في هذه الجملة ثلاثة وجوه فقيل الاستئنافية للاخبار بذلك او في محل رفع صفة نفس او في محل نصب على انها
حال من ضمير كسبت وضمير يرجع للولي والشفيع باعتبار انه مذكور وما وبليه بذلك او بكل واحد على البدل
ومعنى كونهما من دونه انه سواء كانت من زائدة او ابتدائية انهما يحولان بينها وبينه برفع عقابه ولذا قيل ان فيه مضافا
مقدرا اي دون عذابه واليه يشير كلام المص فلا يرد انه مناف يؤخذ العذاب من النظم قوله وان تعدل كل
فدا الفدا بالكسر والمد واذا فتح قصر وكل منصوب على المصدرية لانه يجب ما يضاف اليه لا مفعول به وقيل
هو بمعنى الكامل كقولك هو رجل كل رجل اي كامل في الرجولية وتقديره عدلا كل عدل وفيه ان كل بهذا المعنى
يلزم التبعية والاضافة الى مثل المتبوع لفظا للتوكيد كما في التسهيل ولا يجوز حذف موصوفها وقوله
لا الى ضميره لان العدل هنا مصدر ولو توهم مفعولا مطلقا وليس هو ماخوذ بحيث يجوز ان يراد بضميره العدل
بمعنى الفدية على الاستخدام فيصح الاسناد اليه كما في قوله تعالى لا يوخذ منها عدل لكن لا حاجة اليه مع صحة
الاسناد الى الجار والمجرور كسير من البلد واخذ من المال وكذا كونه راجعا الى المعدول به الماخوذ من
السياق وكونه يوخذ بمعنى يقبل ونحوه قوله سلموا الى العذاب الخ فالمشار اليه باولئك هم الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا لا الجنس المفهوم من قوله ان تبسل نفس مع قوله بما كانوا يكفرون لاحتياجه
الى تكلف وكون هذا مشروطا بهم يرجعهم عما هم عليه معلوم بالضرورة ولا ينافيه مخافة ان تبسل الخ
لانه جار على كل احد ويحرص على انقاذه من كثرة شفقته منه قوله تاكيد وتفصيل لذلك الخ لان المسلم اليه
مجمل مفصل بهذا فيوكده وما يتعلق بصيغة المفعول تفسير للجمع ويتجرجر من الجرجرة بجيمين ورائين مهملتين
بمعنى تردد ويضطرب فيها واصل الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وحض العذاب بالنار لانه المتبادر
فلا يرد انه لا وجه له وتفسيره بعو بعبد والنفع والضر بالقدرة عليهما لانه الواقع ولان نفيها ابلغ قوله ونرد
على اعقابنا جمع عقب وهو موخر الرجل يقال رجع على عقبه اذا انثنى راجعا كرجع على حافرته وانقلب على
عقبيه قال تعالى فكنتم على اعقابكم تنكصون ومعناه الهزيمة وقيل انه كناية عن الذهاب من غير
روية موضع القدم وهو ذهاب بلا علم بخلاف الذهاب مع الاقبال وخطاب قل وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم
لكن فاعل ندعو ونرد عام له ولغيره والمعنى ايليق بنا معاشر المسلمين ذلك فلا يرد ان ذلك لم يكن من النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يتصور رده اليه لانه لتغليب من اسلم من المومنين وليس مخصوصا بالصديق ايضا
بسبب النزول وقيل الرد على الاعقاب بمعنى الرجوع الى الضلال والجهل شركا او غيره قوله من هوى يهوي
اذا ذهب هذا هو المعروف في اللغة واما كونه من هوى بمعنى سقط يقال هوى يهوي هويا بضم الهاء اذا على الى
اسفل وبضمها لعكسه اوهما بمعنى وانه على تشبيه حال الضال كما في قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما
خر من السما فتخطفه الطير لانه في غاية الاضطراب فلا يناسب قوله في الارض حيران مع انه يتوقف على
ورود الاستعمال منه ومردة جمع مارد والمامه جمع مهه وهو الفلاة وترك قول الزمخشري كما نزعه

عصام

العرب لانه مبني على انكار الجن وهو مذهب باطل والتشبيه تمثيلي وقد رد اسم الكاف ليكون تشبيه رد برد
وقوله متحيرا بيان لانه حال وكذا في الارض ويجيء تعلقه باستهوته والمستهوي بصيغة المفعول قوله ويحل
الكاف النصب على الحال قال في العزايد حاصله حينئذ مرددا حال مشابهتنا كقولك جاء زيد راكبا اي في حال ركوبه
وليس الردي حال الشبه ورديا ة الحال موكدة كقوله وليتم مدبرين فلا يلزم ذلك وفيه نظر والتشبيه
على الحالية تمثيلي شبه حال من خلص من الشرك ثم عاد له بحال من ذهبت به الغيلان في مهمه بعدما كان
على الجادة وعلى ان يكون مصدرا مركب عقلي قوله ان يهديه الخ هو وما بعده وجه واحد واوله كلامه
بيان لحاصل المعنى وقيل هما وجهان الاول بتاويله على المصدرية والثاني تاويل المصدر باسم المفعول وسوق
الكلام يا باه قوله يقولون له ائتنا امر ان ائتنا له بتقدير فيه قول هو حال او يحكي بالدعا لانه بمعنى القول
على الخلاف بين البصريين والكوفيين فيه ولا ايبا فيه تقديرية بدعونه بانه كما توهم وقوله في محل اخر لا حاجة
لتقدير القول بنا على احد القولين فلا تنافي فيه كما قيل وقوله هو الهدى وحده الحصر من تعريف الطرفين
او ضمير الفصل قوله واللام للتعليل الخ هو ذلك اشارة الى قول ان الهدى الخ اي امرنا ان نقول ذلك عن
خلوص طوية لننقاد لامره فاللام لام تعليل وهذا معنى قول ابي حيان مفعول امرنا الثاني محذوف تقديره
امرنا بالاخلاص لكي ننقاد ونسلم لرب العالمين وليس هذا ما وقع في الكشاف حتى يقال انه مبني على
الاعتزال من تباين الامر والارادة وان المص رحمه الله تابعه غفلة منه كما توهم وهذا غفلة عن مراد
ومن ان ما اورده في الانتصاف ليس مسلما ولذا لم يعرج عليه من الشراح غير الطيبي والذي في الكشاف
هي تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم وفي الكشف قال جار الله اذا قلت امرته ليقوم
كان ظاهره امرا مطلقا خصصه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقوله قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلاة اي اذن في القتال وقيل لهم صلوا اقول والتحقيق ان حقه
ان يعدى بالبا فلما عدل عن ذلك حمل على انه لام التعليل وتقديره امرنا بان نسلم للاسلام لا لغرض اخر فافاد
مبالغة في الطلب من وجهين انتهى وهو محل تامل وقيل ان الاشارة للاسلام واعتبار في تعليل الامر
بالاسلام بنفس الاسلام لان ماله انه طلب النفع وهو تكلف لا حاجة اليه وقيل اللام بمعنى البا قال ابو حيان
وهو غريب لا تعرفه النحاة واما زيادتها وتقدير ان بعدها فتقول لسرما فيه وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل
في هذا وفي يريد الله ليبين لكم باول بالمصدر وهو مبتدا واللام وما بعدها خبره اي امرنا للاسلام وعليه
فلا مفعول للفعل كما في المعنى نحو تسمع بالمعيدي ولا يخفى بعده وذهب الكسائي والفراء الى ان اللام حرف
مصدري بمعنى ان بعد اردت وامرت خاصة ورده الزجاج وارتضاه صاحب الانتصاف ففي اللام هنا اربعة
وجوه كونها زائدة وتعليلية للفعل او للمصدر المسبوك منه او بمعنى البا او انها مصدرية فاختر لنفسك ما يحلو
وفي هذه المسئلة كلام سياتي تفصيله والهدى بمعنى الاهتدا المتبين بتفسيره بالاسلام ولذا قابله بالضلال
فليس الظاهر ان يقول الا الضلال كما قيل قوله عطف على لنسلم الخ اي بنا على ان اللام تعليلية وهذا قبله حرف
جر مقدر لاطراد حذفه والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور وهو ايضا على مذهب سيبويه ومن تابعه
من النحاة القائلين بجواز ان المصدرية على الامر كما مر وفيه يتضح بنا على انه معطوف على نسلم وانه علة واللفظ
ما ولها والمراد ولنقيموا فاخرج على لفظ الامر وفيه تامل واورد على هذا ابن عطية رحمه الله ان في اللفظ
ما يمنعه لان نسلم معرب واقيموا مبني والمبني لا يعطف على المعرب لان العطف يقتضي التشريك في العامل ورد بانه
ليس كما ذكر بل هو جائز كقام زيد وهذا كقوله يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار الى غير ذلك قوله او على

موقعه

موقعه تبع فيه الزمخشري اذ قال انه عطف على موضع لنسلم كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا فقيل انه كثيرا ما يقع
في هذا الموضع ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا بهذا الاعتبار على التوهم كما في فاصدق واكن وبه يشعر قول الزمخشري
كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا لكنه لا يخفى ان في ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة وقيل لا حاجة
الى هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام ومابعدها لتجوز ان يكون عطف على مابعد اللام وان مصدرية
موصولة بالامر بنا على جواز وصلها به وما دفعه بان العطف على توهم ان المفسرة ولذا توهم انه مكانه اذا اسلموا فيعيد
وقال ابو حيان رحمه الله ظاهره ان نسلم في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه ان اقيموا فيكون اللام زائدة وقد
قدم انها تعليلية فتناقض كلامه فتامل ولما ذكر سبب النزول نشا منه سوال اشار اليه وجوابه بقوله وعلى
هذا الاية في الكشاف وفي الدر المصون ان فيه وجوها فقيل معطوف على قوله ان هدى الله وقيل على قوله لنسلم
وقيل على ائتنا وهو بعيد وقيل معطوف على مفعول الامر المقدر اي امرنا بالايمان واقامة الصلاة وقيل هو محمول
على المعنى وفيه كلام طويل فانظره قوله قايما بالحق اشارة الى ان الجار والمجرور في موضع الحال من الفاعل وهي الاية
جنبه كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ويجوز ان يكون حالا من المفعول ملتبسة بالحق قوله
جملة اسمية الخ قال الطيبي الواو استينافية والجملة تذييل لقوله خلق السموات والارض بالحق ولهذا اجمل اليوم
بمعنى الحين لجميع الزمان فقوله مبتدا والحق صفته والمراد المعنى المصدري اي القضا الصواب الجاري على وفق الحكمة
فلما صح الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم الخ والى هذا يشير كلام المص رحمه الله وتمثيله بالقتال اشارة للمصدرية
وقوله الحق الخ اشارة الى ان تقديم الخبر ليس للحصر وقوله تاخذ هو معنى كن فيكون وكونه في جميع الكاينات ماخوذ
من جملة الكلام والتذييل وقال النحرير تقديم الخبر لكونه الشايع في الاستعمال مثل عنده علم الساعة لا ان الحصر غير مناسب
هنا وقول الزمخشري لا يكون الا عن حكمة وصواب مستفاد من المقام ولو جعل التقديم هنا للحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر
اي قضاوه الحق لا يكون الا يوم تقول وهو فاسد انتهى وفيه ان المعروف الشايع تقديم الخبر الظرفي اذا كان المبتدا نكرة
او نكرة موصوفة كامر في اجل مسمى اما اذا كان معرفة فلم يقله احد ومثاله غير مستقيم لانه قصد فيه الحصر لان علم
الساعة عند الله لا عند غيره وما قيل من انه يشير الى ان العاطف داخل في المعنى على المبتدا وان المقصود يكون
قوله الحق وقت ايجاد الاشيا نفاذه فيه وان المراد السموات والارض وما فيها او الكلام على الظاهر والمقصود تعميم
قوله الحق لجميع الكاينات لا محصل له وهو ناشي من قلة التدبر قوله وقيل منصوب بالعطف على السموات
الخ اذا عطف على السموات فهو مفعول به والمعنى انه اوجد السموات والارض وما فيها واوجد يوم الحشر والمعاد
وكذا اذا عطف على الها فهو مفعول به ايضا كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس وهو يتفرع عليه ما في اي قوله
وعقابه وفزعه او المراد باتقا ذلك اليوم اتقا ما فيه من ذلك واما القول بانه معطوف على بالحق وهو ظرف لخلق
فيتوقف على صحة عطف الظرف على الحال لان الحال ظرف في المعنى وهو تكلف قوله او بمحذوف دل عليه بالحق
اي يقوم بالحق يوم الخ لان معنى بالحق قايما بالحق كما مر قال ابو حيان رحمه الله وهو اعراب متكلف قوله وقوله الحق
مبتدا وخبر او فاعل يكون الخ يعني على الوجوه الثلاثة الاخيرة وقوله على معنى وحين يقول الخ تقدير للمعنى على
تقدير ان يكون قوله الحق فاعل يكون على الوجوه الثلاثة وحين على الاول مفعول خلق وعلى الثاني مفعول
اتقوا وعلى الثالث منصوب بفعل محذوف وقوله لقوله الحق اشارة الى ان الكاين جميع المخلوقات واسناد
الكون الى الحق اسناد مجازي الى السبب وقيل لما اقتضى كون قوله الحق فاعلا يكون تعلق كن به قال لقوله
الحق وفسره بالقضا ولا شك ان تكوين القضا يوجب تكوين المقضي وهو تحريف لكلامه والقضا بالمعنى المصدري
لا يتعلق به التكوين المجاز فالوجه ما قررناه وفي الكشف المراد بالقول ما يتم بالقول وهو المقضي اي حين

بتوله المنصبه كن فيكون المنفي والوجه الاول انتهى فلا يرد عليه ان هذا التفسير لا يناسب ان يكون قوله فاعلا ليكون بل المناسب ان يقول وجب بقول كن فيكون اثر قوله الحق لانه توهم وعلى كونه فاعلا فان عطف على السموات فالمراد بالتكوين الايجاد واليه اشار بقوله حين يكون الخ وان عطف على مفعول اتقوا او نخلق بتقدير فالمراد بالتكوين الاحيا للحشر لانه الذي ينتفي ويظهر بعده القيام بالحق واليه اشار بقوله فيكون التكوين الخ وفي قوله حشر الاموات تسمح لانه ليس بتكوين وقوله كقوله لمن الملك الخ يعني ان تخصيص الملك بذلك اليوم لتعظيمه لا لاختصاص ملكيته وفيه كلام اخر سيأتي **قوله** كالفذلكة للاية لان الحكيم جامع لجميع ما له المتقنة الجارية على وفق الصالح والخبير جامع لعلم الغيب والشهادة ففيه لف ونشر مرتب قيل والواو ليست للعطف بل هي اعتراضية نحو جزيتهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور وهو المسمى في المعاني بالتذييل والمراد بالفذلكة اجمال ما فصل اولا قال الواحدي رحمه الله في شرح قول المتنبي • فسقوا الناس في الحساب مقدمة واتى فذلك اذا اتيت مؤخرا • ذلك جمع فذلكة وهي جملة الحاسب لقوله فذلك كذا انتهى وهو من النحت المولد **قوله** يوم ينفخ في الصور اي استقر الملك يوم ينفخ واليه اشار بقوله لمن الملك فلا يدعيه غيره والصور قرن ينفخ فيه كما ثبت في الاحاديث لا جمع صورة كما قيل والصور واحواله مفصلة في كتب السنة **قوله** ازر الخ ان كان علما لابيه فهو عطف بيان او بدل وقال الزجاج رحمه الله ليس بين النسابين اختلاف في ان اسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم تارح بتاء مثناة فوقية والف مهملة مفتوحة وحاء مهملة والذي في القران يدل على انه خلافه فاما ان يكون لقبا غلب عليه او كما قيل هو اسم عمه او اسم جده والعم والجد يسميان ابا مجازا والمص رحمه الله اجاب باجوبة وهي ظاهرة وقيل ازر وصف معناه الشيخ بفارسية خوارزم وقيل انه المعوج بالسريانية وقيل معناه المخطي وعلى الوصفية لا يظهر لمنع صرفه وجه فقال المص رحمه الله انه حمل على موازنه وهو فاعل المفتوح العين فانه يغلب منع صرفه لانه كثير في الاعلام الاعجمية والاولى ان يقال انه غلب عليه فالحق بالعلم والا فليس فيه علمية اصالة الوصف في العجمة ولا يؤثر في منع الصرف ومن لم يتنبه لهذا قال العلة لم تبلغ النصاب وقوله او نعت الخ فيمنع صرفه لوزن الفعل والوصفية لانه على وزن افعل والازر القوة والوزر الاثم وقوله ولما قرئ الخ يشير الى انه لا عبرة بما وقع في التواريخ مخالفا لظاهر الكتاب المجيد لانها اكثرها تشبه بالتقادم وخلطت فيه اهل الكتاب وقوله بحذف المضاف اي عابد ازر وحذفه اما في كلامهم او في النظم **قوله** وقيل المراد الخ فهو من جملة المقول وليس هذا التفسير المصطلح عليه في باب الاشتغال لانه بعينه وليس عينه بل ما يناسبه وهو تفسير لانه لا يشترط فيه ان يكون عينه نحو زيدا ضربت غيره اذ تقديره اهنت زيدا ضربت غيره بل لان ما بعد الهمزة لا يعمل فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا كما تقرر في محله **قوله** تفسير او تقرير المراد بالتفسير تفسير ازر مرادا به الصنم وعامله المقدر لان تقديره اتعبد ازر وقوله اتتخذ اصناما تفسير له والمراد بالتقرير تقريرهم بوعيد ثم تبليغهم ولذا فسره التحرير بالتحقيق والتثبيت لانه واقع وقيل المراد تقرير الاستفهام الانكاري لا التعليل للانكار وفيه نظر **قوله** ويدل عليه انه قرئ ازراتعبد بفتح الاولى اصلية مفتوحة والثانية مفتوحة ومكسورة وهي اما اصلية ان كان اسم صنم او اصلية بمعنى القوة او مبدلة من الواو بمعنى الوزر والاثم وعليه فعامله مقدر اي تعبد ازرا ان كان اسم صنم وان كان غريبا فهو مفعول له او حال او مفعول ثان لتتخذ ا ومنصوب بمقدر كما ذكره المعرب وغيره ومن قرا بهمزة اسقط همزة اتتخذ يجعل هذه القراءة دليلا على انه اسم صنم لا يتجه وقوله وهو يدل على انه علم اي قراءة يعقوب ازر بالضم وضم الراء على انه منادى يدل على العلمية لان حذف حرف الندا من الصفات شاذ فما قيل انه انما يكون

كازروني

سنان افندي

عصام

بالصفات نحو يا عالم واجيب عنه بان كثرته في الاعلام يكفي للترجيح ونقل عليه دعوى الكثرة محل نظر من سوء الفهم وقلة التدبر وكذا اما قيل ان خطاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم لابيه بما يشعر بتحقيره ينافي حسن الادب لانه ليس بادون من قوله اني اراك من الجاهلين وليس مقتضى المقام الادب معه وقوله ظاهر اشارة الى انه من ابان اللازم **قوله** ومثل هذا التبصير الخ اشارة الى ان الاشارة الى مصدر الفعل الذي بعده والاشارة قد تكون الى متاخر كما مر في قوله هذا فراق بيني وبينك رزيادة كافة وعوده سبق منا تحقيقه قيل وذلك اذ يجعل المشبه التبصير الخ من حيث انه واقع والمشبه به التبصير من حيث انه مدلول اللفظ ونظيره وصف الشيء بالمطابقة للواقع وهي عين الواقع وليس اما عزيزة فانه سبق ما هو قريب منه في كلام الطيبي رحمه الله ويجوز ان يكون المشار اليه ما اذ ربه اباه وضلل قومه من المعرفة والبصارة فيكون قوله فلما جن عليه الليل تفصيلا وبيانا لمعنى المثل واشار بقوله التبصير الى ان راي هنا بصرية لا علمية والزمخشري جعلها بصرية لكن ذكر انه استعارة للمعرفة كما بينه شراحه وكذا قال ابن عطية رحمه الله ورده ابو حيان بانه يحتاج الى نقل عن العرب اذ راي بمعنى عرف تتعدى الى مفعولين قلت اذا كانت بصرية استعيرت للمعرفة استعارة لغوية من اطلاق السبب على المسبب فلا يرد ما ذكره وهذا ما جنح اليه الزمخشري ولو لا هذا لكان ادعاء الاستعارة لغوا وقوله وهو حكاية حال ماضية لما كان الظاهر ارينا جعله حكاية للحال الماضية استحضارا للصورة حتى كانه حاضر شاهد **قوله** ملكوت لابي الربوبية انما فرانا معالمن بصره يبصر فيكون ملكوت الذي هو نائب الفاعل بمعنى لابي الربوبية او بتقدير مضاف لكن هذه عبارة الكشاف بعينها وقد ضبطها العلامة في شرحه على صيغة المصدر المنصوب وجعلها مفعولا ثانيا باعتبار الترئي وهو بعيج هنا وكانه من طريق الرواية **قوله** ربوبيتها وملكها الملكوت مصدر كالرغبوت والرحموت كما قاله ابن مالك وغيره من اهل اللغة وتاؤه زائدة للمبالغة ولذا فسر باعظم الملك وقوله ربوبيتها اشارة الى مصدريته وقال الراغب انه يختص به تعالى وتفسيره الاول اشارة الى معناه الحقيقي وربما ان كانت الرؤية بصرية رؤية اثارها والثاني اشارة الى معناه المجازي بان ذلك هو المرئي وقيل الاول ناظر الى كون الرؤية رؤية البصيرة والثاني الى كونها رؤية البصر وفيه نظر **قوله** ليستدل الخ اشارة الى ما مر في امثاله من انها معطوف على علة مقدرة اي ليستدل وليكون او علة لفعل مقدر اي فعلنا ذلك الخ وقيل ان الواو زائدة وهو متعلق بما قبله وهذه الوجوه جارية في كل ما جاء في القران من هذا قيل ينبغي ان يراد بكون نهاية ايقانه وانهاية الاستدلال من غاية ازالة الشبهة في الربوبية وقد مر ان الاشارة الى ان رؤية الربوبية برؤية دلائلها واثارها وقيل انه الاستدلال مع قطع النظر عن كونه سببا للايقان لا يكون علة للارادة فكيف يعطف عليه باعادة اللام وليس بشيء وقوله وفعلنا قدره مقدما لان العلة ليست محصورة فيما ذكر ومن قدره متاخرا اي ان المقصود الاصلي **قوله** تفصيل وبيان لذلك اي تفصيل للجملة المذكورة والترتيب ذكري لتاخر التفصيل عن الاجمال في الذكر وليس في هذا دليل على انه بالبصيرة او البصر وقوله وقيل عطف الخ قيل فايده التنبيه على انه صلى الله عليه وسلم وصل في معرفة ربه الى مرتبة الايقان بالاستدلال واقامة البرهان بحيث قدر على الزامهم وان كان ذلك اشد قدسية لا لاحتياج في اعتقاده بالذات الى وساوس الادلة وكونه عطفا على قال ابراهيم تبع فيه الزمخشري وهو تبع والاولى على اذ قال كما صحح غيرهما وقوله لان اباه الخ بيان لوجه المناسبة والارتباط وقيل انهم كانوا يعبدون الكواكب فاتخذ والكل كوكب صنما من المعادن المنسوبة اليه كالذهب للشمس والفضة للقمر ليتقربوا اليه فالصنم كالقبلة لهم فانكروا اولا عبادتهم للاصنام بحسب الظاهر ثم ابطل منشاها وما نسبت اليه من الكواكب بعدم استحقاقها لذلك ايضا **قوله** جن عليه الليل ستره بظلامه هذه المادة تنصرف بتدل على الستر قال الراغب اصل الجن الستر عن الحاسة يقال جنه الليل واجنه وجن عليه يجنه ستره واجنه

جعل لهما يستره وجن عليه ستره ايضا ورؤية نجم الزابي وفتح الياء لكنه دية بحر في السما الثالثة وتسكين الياء في غير ضرورة
الشعر خطأ كما في ادب الكاتب وفيه نظر واذا اشتهر بخلافه والوضع سوق مقدمة في الدليل لا يعتقد فلا يكونها
مسلمة عند غيره لاجل الزامه او بهو مصطلح اهل الجدل واليه اشار المص رحمه الله بقوله فان الخ وقيل هذا ناظر الى الوجه
الثاني في فلما جن عليه الليل وقوله وعلى وجه النظر الى الوجه الاول وفيه نظر لانه يمكن ان يجري على القول
الاصح على الوجهين لان معني ولذلك الخ ومثل ذلك التعريب والتعبير يعرف ابراهيم والمراد هداية الطريق الاستدلال
مع الخصوم وبه يحصل زيادة اليقين والزام الخصوم كما قاله الطيبي رحمه الله قوله وانما قاله زمان مراهقته
يرد الرد على انه لا حاجة اليه النظر والاستدلال الموقع لما عنده من الاعتقاد فانه مقام النبوة وللانبيا التنزيه
اعلى من ان تتشبث بحال الاستدلال فقال انه كان في مبادي السن قبل البعثة ولا يلزمه اختلاج شك مود
الي كفر لانه لما امر بالعيب اراد ان يريد ما جزم به بانه لو لم يكن الله الا وكان ما يعبده قومه لكان الها كذا وانا ما
كذا والفرق بينه وبين الاول انه لالزام الغير وهذا التلج الصدر برد اليقين والوجه الاول لا انه دفع لما يقال انه
ان قوله هذا ربي يكون حينئذ كفرا والانبيا عليهم الصلاة والسلام مترهون عنه قبل البعثة وبعدها بالاتفاق
لان كفر الصبي عن المراهق لا يعتد به وان صح اسلامه كما صرح به العوام ولا يلزمه الكذب على الاول لانه كلام
لاستدراج الخصم على وجه الفرض وارخا العنان ومثله لا يسمى كذبا على ما قاله محيي السنة لا يجوز ان يكون لله
رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عارف بالله بريء عن كل ما سواه وكيف يتوهم هذا على
من طهره الله وعصمه واتاه رشده من قبل اذ جاء ربه بقلب سليم وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين اوتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا
له هذا لا يكون ابدا بل اراد ان يستدرج القوم بهذا القول ويريهم خطاهم وجهلهم في تعظيم ما عظموه اذ كانوا يعظمون
النجوم ويعبدونها وقال الامام السبكي رحمه الله في تفسير هذه الاية قد تكلم الناس فيها كثيرا وفهمت منها ان ذلك تعليم
منه سبحانه لابراهيم صلى الله عليه وسلم طريق الحجة على قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاجهم
ويقول لهم اذا حاجهم في مقام بعد مقام الي ان يقطعهم بالحجة ولا يحتاج هذا الي ان يقال انه الاستفهام بحذوفة
وبه جزم ان القول على سبيل التنزل وليس اعترافا وتسليما مطلقا وقولنا تسليم على سبيل التنزل معناه ان الخصم
ينطق به لينظر ما يترتب عليه وهذا الذي فهمت اقرب ما قيل فيها ويرشد اليه صدر الاية وعجزها اي قوله
وكذلك نري ابراهيم الاية وقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه انتهى وهذا هو الحق فالنظم دال على خلاف
الوجه الثاني قوله فضلا عن عبادتهم هذا اما اشارة الى عدم العبادة بالبرهان او اشارة الى انه كني بعدم
المحبة عن عدم العبادة لانه يلزم من نفي المحبة نفي العبادة بالطريق الاولى وهما متقاربان والزمخشري قد مضافا اي
لا احب عبادة الافلين والتعليل بقوله فان الخ للازم المنطوق المراد منه فلا يرد عليه انه لا يصلح ان يكون تعليلا
لعدم المحبة بل لترك العبادة وقد بناه على عدم المحبة قوله والاحتجاب بالاستتار الخ لا يوصف الله سبحانه
بحجوب قال القاضي رحمه الله في الشفا ما في حديث الاسراء من ذكر الحجاب في حق المخلوق لا في حق الخالق
فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما يحيط بمقدر محسوس ولكنه حجب على ابصار خلقه وبصائرهم
وادراكاتهم للاجرام المحدودة والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك فهو تمثيل لمجرد منعه الخلق عن رويته
او هو في حق المخلوق وقال الشريف قدس سره في الدرر والغرر العرب تستعمل الحجاب بمعنى الخفا وعدم
الظهور فيقول احدهم لغيره اذا استبعد فهمه بيني وبينك حجاب ويقولون لما يستصعب طريقه بيني
وبينك كذا حجب وموانع وسواتر وما جرى مجرى ذلك فهو مجاز في المفرد عنده وفي حكم ابن عطا الله الحق

الحق ليس بمحجوب انما يحجب من النظر اليه اذ لو حجبه شي لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر
لشي فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده فتدبره وقيل ان قوله يقتضي الامكان والحدوث لف ونشر غير مرتب
لان الانتقال حركة وهي حادثة فيلزم حدوث محلها والاحتجاب اختفا يستلزم امكان موصوفه ومن هنا ظهر
ضعف ما قيل ان الاستدلال بحدوث الجواهر دون امكانها طريقة الخليل صلى الله عليه وسلم وهو منقول عن جلة اهل
الكلام وهم يقولون انه من صفات الاجرام المحدودة المتحيزة وهو يستلزم الحدوث فلا يرد عليهم ما ذكره فتامل
وبزوغ القمر طلوعه منتشر الضوء واصله في بزوغ الناب لظهوره وبزغ البيطار الدابة اسال دمها فبزغ هو ابتدا سال
فشبه به قاله الراغب رحمه الله قوله فلما افل قيل كان غايبا عن نظره ولم يكن حين راه في ابتدا الطلوع
بل كان ورا الجبل ثم طلع منه او في جانب اخر لا يراه ولا فلا احتمال ان يطلع القمر من مطلعه بعيد افول الكواكب ثم يغرب
قبل طلوع الشمس وقيل فيه بحث انه يجوز ان يكون الجبل في طرف المغرب والذي الجاهم الي هذا التعقيب بالفا
ويمكن ان يكون تعقيبا عرفيا مثل تزوج فولد له اشارة الى انه لم تمض ايام وليالي بعد ذلك سوا كان استدلالا ووضعا
واستدراجا لا انه مخصوص بالثاني كما توهم على ان الاشكال ما ذكره اذا كان كوكبا مخصوصا وانما يرد لو اريد جملة
الكواكب او واحد لا على التعيين فتامل قوله استعجز نفسه الخ اي اظهر العجز صورة وقوله ارشادا اشارة
الى ان هذا القول ليس بمرض عنده وهو الحق الحقيق بالقبول والنظم ناطق به كما بين في شروح الكشاف لان
قوله لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون يدل على انه كان مع قومه وكان تحاجهم مشافهة
والمجموع دليل لكان التعريض بدليل قوله لاكونن من القوم الضالين فان الجملة القسمية تدل على ان الكلام مع
منكر مبالغ في الانكار فلا يناسب فرض التردد في نفسه على ان قوله ربي صريح في اعترافه بان له ربا يعرفه ويعبده
وما قيل من انه استعجز نفسه فاستعان بربه في درك الحق وقوله اني بريء مما تشركون اشارة الى حصول
اليقين من الدليل بخلاف الظاهر على ان حصول اليقين من الدليل لا ينافي محاجته مع قومه كما في الكشف فتدبر
على ان في كلام المص رحمه الله نبوة عن الظاهر لكن ينبغي ان ينقاد اليه بزمام العناية بما مر في الانصاف انما عرض
بضلالهم في امر القمر لانه قد ايسهم في امر الكواكب ولو قال في الاول لما اصغوا ولما انصفوا ثم صرح في الثالثة
بالبراءة لما تبلج الحق وظهر غاية الظهور وهم في ظلمات العمى والعناد قوله ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر الخ قال
بعض المتاخرين ما نصه يعني ما حكى كلام المص والكشاف لا حاجة الى هذا التكلف لان الاشارة انما هي الي الجرم ولا تانيث
فيه واما التانيث بحسب اللفظ وليس في ذلك المقام لفظ الشمس فانه في الحكاية لا المحكي انتهى وقد سبق الي
هذا ابو حيان رحمه الله فقال يمكن ان يقال ان اكثر لغة العجم لا يفرق في الضماير ولا في الاشارة بين المذكر
والمونث ولا علامة عندهم للتانيث بل المونث والمذكر سوا عندهم فاشار في الاية الى المونث بما يشار
به الي المذكر حين كلام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وحين اخبر تعالى عنه بقوله بازغة وافلت انث على
مقتضى العربية اذ ليس ذلك بحكاية انتهى وهذا انما يظهر لو حكي كلامهم بعينه في لغتهم اما اذا عبر عنه بلغة العرب
فكونه يعطى حكم كلام العجم فلا وجه له وان ظنوه شيا ثم ان النفس انما تاخذ المعاني من الالفاظ حتى
اذا تصورت شيا لاحظت ما يعبر به عنه في ذلك التخاطب وتخيلت انها تناجي نفسها به كما قاله الرئيس
في الشفا فاذا اشتهر التعبير عن شي بلفظ مذكر او مونث لوحظ فيه ذلك وان لم يطلق عليه ذلك الاسم وقت
التعبير والاشارة كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب بحيث حولف ذلك المقتضي احتاج الي عذر
وتاويل كما حققه السيد قدس سره في اول ذلك الكتاب وبعضهم ذكره هنا منه غفلة عما انه من نتايج افكاره
واما كون لغته لا تانيث فيها فلا وجه له لما علمت ان العبرة بالحكاية لا المحكي الا ترى انه لو قال احد الكوكب

سنان افندي

ابن كمال

سنان افندي

بتبديع النوم

سنان افندي

سنان افندي

ليس

ابن كمال

رد على المصنف

سعديه

عصام

النهار به وطلع بمكية بيناه وقلت الشمس طلعت لم يكن لك ترك التانيث بغيرتا وبل لما وقع في عبارته واذا تنفث
ما وقع في النظم الكريم رايته انما براعي فيه الحكاية مع انه مبني على ان اسماعيل صلى الله عليه وسلم لعله من تكلم
بالعربية والصحيح خلافه **قوله** صيانة للربعه شبهة التانيث مثل ذكر اسم الاشارة لتذكر الجزا ولانه
لا يفرق في غير لغة العرب بين المذكر والمونث في الاشارة فاجري الكلام على قاعدة تلك اللغة في مقام الحكاية
وعلى قاعدة العربية في مقام الاخبار واما ما قيل وكان اختيار هذه الطريقة واجب الصيانة الرب من شبهة
التانيث فيرد عليه ان هذا في الرب الحقيقي مسلم ورد بان مراد القايل ما ذكره هذا الفاضل بقوله ويحتمل
الخ والحكم بالوجوب بالنظر الى اقتضا المقام فلا يرد عليه شي واجيب ايضا بانه على تقدير ان
يكون مستترا طاهرا وعلى المسلك الاخر اظهار الصونه لبستر حجم اذ لو حضر بوجه ما كان سببا للعموم
اصنافهم وقوله من الاجرام اشارة الى ان ما موصولة ويصح جعلها مصدرية وقوله ويخصص الخ اي يخصص
نصفه كالبزوغ والافول **قوله** لتعدد دلالته لانه انتقال مع اختفا واحتجاب ولكل منها دلالة كما عرفت
والبزوغ وان كان انتقالا مع البروز لكن ليس للثاني مدخل في الاستدلال وقيل عليه ان البزوغ
ايضا انتقال مع احتجاب الا ان الاحتجاب في الاول لاحق وفي الثاني سابق واما ان جوابه يوخذ مما بعده
ونور وبه في وسط السما فلا يشاهد البزوغ حتى يستدل به فلا يخفى ما فيه فليتامل **قوله** خاصموه في
التوحيد اي تارة بادلة ناسرة وافقة في حضيض التقليد واخرى بالتخويف فاشار الى جواب كل منهما
والى اشار المص رحمه الله بقوله ولعله الخ فتدبر **قوله** في وقته الخ اشارة الى ان انتصابه على معنى الظرف مستثنى
من اعم الاوقات استثنا مفرغا وقال الزمخشري ان الوقت محذوف فيه وقال ابو البقا ان المصدر منصوب
على الظرفية من غير تقدير وقت وقد منع ذلك ابن الانباري فقال ما معناه يجوز خروجنا صياح الديك و لا
يجوز خروجنا ان يصيح الديك على معنى وقت صياحه وانما يقع ظرفا المصدر الصريح واجاز ذلك ابن
جني من غير فرق بينهما كما في الملتقط وغيره والاستثنا متصل ويجوز ان يكون منقطعا على معنى ولكن اخاف
ان يشا ربي حوفي ما اشركتم به وشيا مفعول به او مفعول مطلق وان يصيبني بيان له **قوله** بتخفيف النون
واختلف في ايها المحذوفة فقيل نون الرفع وقيل نون الوقاية والاول مذهب سيبويه وهو ارجح لقلة
التغيير بالحذف والكسر ولانه عهد حذفها للجازم وهذه لغة غطفان وهي لغة فصيحة ولا يلتفت الى
قول مكي انه ضعيف **قوله** لانه لا انقر بنفسه فقير بنفسه لانما قران شا الله مضرنا وقوله ولعله انما اتي
بقيل لانه لم يسبق له ذكر وانما فهم من قوله اخاف والتقدير يوخذ من تعليقه شيا بمشيته تعالى **قوله**
كانه علة الاستثنا في الكشاف اي ليس بعجب ولا مستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف به من جهتها كرجمه
بالنجوم او انفاذ الحل به الى غير ذلك **قوله** اشر بجوازه وقوعه **قوله** افلا تتذكرون الخ قد مر ان فيه وجهين
تقدير معطوف عليه اي اتسمعون هذا فلا تتذكرون او تقديم الهمزة من تاخير لصدارتها اي فعوما
او صحته من الدلايل الظاهرة المقتضية لسرعة التذكر اشارة الى ان ما صنعوه ناشي عن الغفلة **قوله**
كيف اخاف ما اشركتم اي اشركتموه به فحذف اختصارا للعلم بالعربية وذكره فيما بعده ولان المراد تخويفهم
وذكر المشرك به ادخل في ذلك واما ما قيل انه ليعود اليه الضمير فيا لم ينزل فليس بشي لانه يكفي سبق
ذكره في الجملة والظاهر ان يقال في وجهه والنكتة فيه انه لما قيل قبيل هذا ولا اخاف ما اشركتم
به كان هنا كالتكرار له فناسب الاختصار وانه صلى الله عليه وسلم حذفه اشارة الى بعده وحدانيته عن
الشريك فلا ينبغي عنده نسبته الى الله ولا ذكره معه ولما ذكر حال المشركين الذين لا ينزهونه عن ذلك

ملا خسرو

سنان افندي

سنان

سنان

سن

هنا
صرح به وهذه نكتة بديعة خفي قال الابو من بيان فايدة حذف باسه في الاول واثباته في الثاني ولم ار احدا تعرض له
فا قوله لعل الوجه في ذلك ان مقصود ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الاول انكار ان
يخاف غير الله تعالى سوا كان مما يشركه الكفار او لا وبالجملة خصوصية الاشراك بالله تعالى مقصودة في
هذا المقام واما قوله ما اشركتم دون ان يقول بالله فلان الكلام فيما اشركوا وفي الثاني انكاره عدم
خوفهم من اشراكهم بالله فان المنكر المستبعد عند العقل السليم هو الاشراك بالله تعالى لا مطلق الاشراك
فلذا حذف في الاول واتى به في الثاني انتهى ولا يخفى انه تطويل من غير طائل مع ان ما اشركوا كيف يدل
على ما سوى الله غير الشريك وهو عجيب منه وانت في غنى عنه بما اوضحناه لك **قوله** وهو حقيق بان يخاف به
كل المخوف اي يخاف بسبب عذابه وعقابه المخوف المشرك وفي الكشاف وانتم لا تخافون ما يتعلق به كل خوف
وقدرانتم ليبين انه احتاط بالخوف فبني الكلام على تقوي الحكم فعلى هذا ابعج ان يكون قول المص رحمه الله وهو حقيق
الخ بيانا لمال الجملة وهو لا ينافي كون الجملة حالية وان طعن فيه بان المضارع المنفي لا يقترن بالواو كما مثبت لكنه
غير مسلم ومنهم من جعله نثرا وقال هذا التقدير مع التقييد السابق اعني قوله ولا يتعلق به ضرب يوميا الى انه جعل قوله
ولا تخافون الخ عطفا على جملة اخاف وان كان الزمخشري جعلها حالا من فاعل اخاف ومفعوله **قوله** بالنادر
الضار النافع وفي نسخة والنادر الضار النافع وهي ظاهرة لانه بين لا تخافون الا المعتمد ولما على هذه فقيل
الباء بمعنى مع متعلق بمحذوف وهو مع المجرور في محل نصب حال عن المنكر ولا متعلق بالتسوية والالاكيه انه
معنى وهو تعسف **قوله** باشراكه بيان لان ما في الكلام مصدر مقدر وقيل انه ارجع الضمير الى الاشراك المفيد
متعلقه بالموصول فلا حاجة الى العايد وهو مبني على مذهب الاخفش في الاكتفا في الربط برجوع العايد
الى ما يلتبس بصاحبه كما مر تحقيقه في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية لكنه يذكر مثله
في ربط الصلة ولا بعد فيه وقوله لم ينصب الخ فيه من التنزيل كناية عن ذلك وقيل هو يعم الدليل بحيث
يشمل العقلي والنقلي والسلطان الحجة معناه على الثاني ظاهر وعلى الاول لانه مقتضي للحجج والبراهين
احتراز عن تزكية نفسه فادرج نفسه بمعنى زكاه اخفا لتزكية نفسه لانه ادعى لترك العناد اذ تزكية النفس
وان طابقت الواقع ربما دعت الخصم الى اللجاج فلا يقال ان من ادعى ان الحق معه لا يكون مزكيا لنفسه وكيف
لا والتزكية بالباطل كذب لا تزكية ووجه ايضا بانه للاشارة الى ان احقية الامن لا تخصه بل تشمل كل موحد
ترغيبا لهم في التوحيد **قوله** استينافا منه اي من ابراهيم صلى الله عليه وسلم حكاية عنه والظاهر انه استينافا في
نحوي بياني لانه انما كان جواب مقدر وهذا جواب سوال محقق يعني هنا ان ابن هشام رحمه الله قال
في المغني الاستيناف النحوي ما كان في ابتدا الكلام او منقطعا عما قبله وهذا خارج عنهما لارتباط الجواب
والسوال فكيف يكون استينافا نحويا والجواب عنه ان في ابتدا الكلام المجيب تحقيقا او تقديرا فيه خلل
فيما ذكره او المراد بكونه منقطعا قبله ان لا يعطف عليه ولا يتعلق به من جهة الاعراب وان ارتبط بوجه
اخر **قوله** والمراد بالظلم هنا الشرك فان قلت لا يلزم من قوله ان الشرك لظلم عظيم ان غير الشرك
لا يكون ظلما قلت التنوين في لظلم للتعظيم فكانه قيل لم يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم ولما تبين ان الشرك
ظلم عظيم علم ان المراد لم يلبسوا ايمانهم بشرك او ان المتبادر من المطلق الكامل افراده **قوله** لما روي الخ هذا
حديث صحيح رواه البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لقول العزيز
كما ستراه قريبا انه صح لا يلبق به وقوله نصه فما يشتد به الدال بصح قراته مجهولا ومعلوما **قوله** وقيل

المعصية الخ هذا اما ارتضاه الزمخشري تبعا لجمهور المعتزلة لان تفسير الظلم بالشرك يأباه ذكر اللبس اي الخلط
اذ هو لا يجامعه وانما يجامع المعاصي قال النحرير قد شاع استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان صاحب الكبيرة لا امن
له ولا نجاة من العذاب حيث دلت بتقديم لهم على اختصاص الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم اي بفسق واجيب
بان المراد بالظلم هنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كما مر ويشبه ان يكون تنكير ظلم اشارة لهذا ويدل عليه ما روي عن ابن
مسعود رضي الله عنه والزمخشري دفعه بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه به مما لا يتصور لانهما ضدان لا يجتمعان
والحديث ان صح خبر واحد في مقابلة الدليل القطعي فلا يعمل به والقول بان الفسق ايضا لا يجامع الايمان عند
المعتزلة لكونه اسما لعمل الطاعات واجتناب المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع
بانه كثيرا ما يطلق على نفس التصديق بل لا يكادون يفهمون منه بلفظ العمل غيره احتجا انه يعطف عليه عمل الصالحات
واجيب بانه ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك
كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون وحدانيته كما في قوله تعالى وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهو ما اشار اليه المص رحمه الله ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق
به بحيث يخرج عن الكفر فلا يلزم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه مؤمن ومشرك بل
تغطيته بالكفر وجعله مغلوبا مضمحلا او اتصافه بالايمان ثم الكفر ثم الايمان ثم الكفر مرارا او بعيد تسليم جميع
ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خائفين ذلك متوقعين
للاحتمال ورجحان جانب الوقوع وفيه بحث لان اللبس على هذا المعنى متحقق على تقدير الانتقال الى الايمان
متأخرة عنه فيلزم ان ينتفي الامن حينئذ البتة ولان المراد بالامن نفيا واثباتا التعذيب وعدمه والا فالامن
كفر كاليأس ويدفع بان المراد باللبس بالكفران يكون الكفر متأخرا لانه جعل كاللباس والغطاء وما قيل كالتوطين
والقرائن وكون الايمان يجب ما قبله قرينة له كما هو معلوم من الدين بالضرورة والمراد بالامن الطرف الراجح
الذي هو كالجزم كما اشار اليه وليس هو الامن الذي يكفر به وفي بعض الحواشي فان قيل المؤمن الفاسق
الذي مات على الفسق ليس له الامن فما وجه حمل الظلم على الشرك مع انه يقتضي ان من لم يشرك امن وان كان
فاسقا قيل على التقدير المذكور يكون المراد من الامن الامن من خلود العذاب ومن الاهتداء الاهتداء الى
طريق توجب الامن من الخلود فاذا كان المراد من الظلم المعصية كان الامن الامن من العذاب مطلقا فتأمل
قوله ان جعل جزاء وابتنا ه جزاء بعد جزاء او معترضة او تفسيرية وقيل يصح تعلقه باتينا لتضمنه معنى
المنة وجعله متعلقا بمحذوف في هذا الوجه لئلا يلزم الفصل بين اجزاء البدل باجنبي قوله بالتنوين
قال ابو البقاء يقرأ بالاضافة على انه مفعول نرفع ونرفع درجة الانسان رفع له ويقرأ بالتنوين ومن
مفعول ودرجات منصوب على الظرفية او على نزع الخافض اي الى درجات او على المصدرية بتأويل رفعا
او هو تمييز واما كونه مفعولا ومن منتشر برفق فبعيد قوله كلا منهما لم يقل منهم لان هداية ابراهيم صلى
الله عليه وسلم معلومة مما سبق لان الغرض تعديد النعم على ابراهيم صلى الله عليه وسلم بشرف الاصول
والفروع والولد لا يعد نعمة ما لم يكن مهديا قيل وانما ذكر نوحا صلى الله عليه وسلم لان قومه عبدوا الاصنام
فذكره ليكون له به اسوة واما انه لما ذكر انعامه من جهة الفرع ثنى بذكر النعمة من جهة الاصل فلا دلالة
في النظم على علاقة الابوة وقيل انها معلومة بدليل اخر ولشهرتها ولك ان تقول انه من قبيل دال عليه
تدبر قوله الضمير لابراهيم صلى الله عليه وسلم الخ وهو من عطاياه التي امتن بها عليه على كلا الوجهين لان

سعد

سن

ابن كمال

كمال

شرف

شرف الذرية وشرف الاقارب شرف لكنه على الاول اظهر وتكون نظيرية في مدح ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالعود
اليه مرة بعد اخرى وقال محيي السنة رحمه الله ومن ذريته اي ذرية نوح صلى الله عليه وسلم ولم يرد من ذرية ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لانه ذكر في جملتهم يونس صلى الله عليه وسلم وكان من الاسباط في زمن شعيا ارسله الله الى اهل
نينوى من الموصل وقال ان لوطا صلى الله عليه وسلم كان ابن اخي ابراهيم صلى الله عليه وسلم ابن تارخ امن بابراهيم
وشخص معه مهاجرا الى الشام فارسله الله الى اهل سدوم ومن قال الضمير لابراهيم صلى الله عليه وسلم يجعل ومن ذريته
ابراهيم وسليمان صلى الله عليهما وسلم هدينا لان ابراهيم هو المقصود بالذكر وذكر نوح لتعظيم ابراهيم ولذلك ختم
ختم بيونس ولوط وجعلهما معطوفين على نوحا هدينا من عطف الجملة على الجملة وصاحب الكشف اخرج الياس صلى الله
عليه وسلم وليس كذلك لما في جامع الاصول عن الكسائي انه من ذريته وبقي لوط خارجا ولما كان ابن اخيه امن به
وهاجر معه امكن ان يجعل من ذريته على سبيل التغليب كما ذكره الطيبي وعليه ينزل كلام المص رحمه الله تعالى قوله
عطف على نوحا وذكر اسماعيل وان كان من ذرية ابراهيم لان السكوت عن ادراجه في الذرية لا يقتضي انه ليس منهم
وانما لم يعد في موهبته لان هبة اسحاق كانت في كبره وكبر زوجه فكانت في غاية الغرابة وذكر يعقوب لان ابتناء النبوة
بطنا بعد بطن غاية النعمة ولم يعطف كلا هدينا الا انه مؤكد لكونه نعمة قوله جزاء مثل ما جزينا قيل عليه ان مجموع الامور
الثلاثة من رفع الدرجة وكثرة الاولاد والنبوة فيهم ليست موجودة في غير ابراهيم صلى الله عليه وسلم والمراد بمماثلة
جزائهم لجزائه مطلق المشابهة في مقابلة الاحسان بالاحسان والمكافاة بين الاعمال والاجزية من غير نظر الى المماثلة
من كل وجه لان اختصاص ابراهيم صلى الله عليه وسلم بكثرة النبوة في عقبه مشهورة فلا يرد عليه ما توهم قوله
دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنات لان انتساب عيسى صلى الله عليه وسلم ليس الا من جهة امه واورد عليه
انه ليس له اب يصرف اضافته الى الام اليه نفسه فلا يظهر قياس غيره عليه والمسئلة مختلف فيها والقائل بها
استدل بهذه الآية وآية المباهلة حيث دعى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين رضي الله عنهما بعد ما نزل ندع ابناءنا
وانما كره ان لم تنقل انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقيل ان هذا النبي بني لان منتفي كونه لا باب ان لا يذكر
في جزء الذرية وفيه نظر وقوله فيكون البيان المراد به قوله من ذريته ويكون قوله وزكريا وما بعده معطوفا
على مجموع الكلام السابق قوله قيل هو ادريس جد نوح عليهما الصلاة والسلام وعلى هذا لا يجوز ارجاع
ضمير ومن ذريته الى نوح صلى الله عليه وسلم وقيل الياس من ولد اسماعيل وعن العيني انه سبط يوشع
ابن نون قوله الكاملين في الصلاح جواب عما يقال الصلاح صفة محمودة في نفسه لكن لا يوصف به الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قوله وقراءة والكسائي الليسع بوزن ضيغم وهو اعجمي دخلت عليه الالف واللام
على خلاف القياس وقارنت الفعل فجعلت علامة للتعريب كما قال التبريزي ان استعماله بدونها خطأ ينقل عنه
الناس ويكون تنظيرا باليزيد في دخول اللام فيه الا انه دخل قبل النقل فلا حاجة يرد انه دخول اللام على مخصوص
بالضرورة فلا يصح تخريج ما في القرآن عليه فان التشبيه ليس من كل الوجوه ووجه الشبه ما مر وهو اعجمي قيل انه
معرب يوشع قوله رايت الوليد بن اليزيد الخ هو من قصيدة للرماح ابن ميادة من قصيدة تمدح بها الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان اولها • الا ليت شعري [illegible] الذي ليس ناطقا • واني على ان لا يبين لسائله •
• كم العام منه او متى عهد اهله • وهل يرجعن لهو الشباب وباطله • ومنها • همت تقول صادق انا قوله •
• واني على رغم العداة لقائله • رايت الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله • اضاء سراج الملك
فوق جبينه • غداة تناجى بالنجاح قوابله • وهي قصيدة طويلة وقد قيل ان اللام دخلته لمشاكلة الوليد
وهي فيه الجمع [illegible] الاصل ورايت اذ كانت علمية [illegible] نسوة ثانيا والاول حال وشرطها حال مرادفة

عصام

واجماع عن كثير لفظا ومعنى واضافته الى الهلاك كاظفار المنية ولجين الما وهو استعارة تصريحية لمعانيها
وما قيل انه من قبيل لجين الماء وفيه استعارة تخييلية مجردة عن المكنية وهم والكلام ما بين الكفتين ويونس
سنان
ابن متى بالمثناة الفوقية وتشديد التاء متى بالفلك اسم ابيه وقيل اسم امه وانه لم يشتهر نبي باسم امه غير يونس وعيسى
صلى الله عليهما وسلم وقد رسم بالالف قوله وفيه دليل الخ قيل ظاهره تفضيل كل منهم على من سواه وهو مشكل
لانه يلزم منه تفضيل الشي على نفسه ولو اول بما في زمانه انما يتم لو لم يجتمع في زمان نبيان وليس كذلك
فابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام اجتمعا فتوجيهه تخصيص العالمين بمن ليس نبيا واليه اشار بقوله
بالنبوة وبقوله على من عداهم من الخلق فلا يلزم كون الانبيا عليهم الصلاة والسلام افضل من الملايكة
على ما هو المشهور من الاستدلال عليه بهذه الاية وفيه انما يلزم فضل غير المذكورين من الانبيا ولا فضلهم
على رسلهم لان المراد كما صرح به تفضيلهم بالنبوة لشانا وبهم فيه واما التفضيل على الملايكة مطلقا فمن عموم
ابن كمال
العالمين فلا يرد ما ذكره قوله عطف على كلا الظاهر انه اراد انه عطف على كلا فضلنا وجوز ان يريد بكلا
احدهما الاعلى التعيين فقوله او هدينا هؤلاء اشارة الى انه واقع موقع المفعول به لتاويله ببعض وقوله
فان الخ اشارة الى وجه ذكر من التبعيضية في النظم وقوله تكرير لبيان ما هدوا اليه اي لاجل بيانه
لان المهدي اليه لم يتكرر والمكرر الهداية وقوله ما دانوا به يعني اديانهم ويصح ان يكون اشارة الى المهدي
الى الطريق المستقيم قوله دليل على انه متفضل عليهم بالهداية قيل فيه دليل على ان الهداية تنسبه
تعالى وانما انه متفضل بها فبناه على عدم لزوم المشية لذاته وذلك غير ذلك ورد بانه ظاهر من لفظ
المشية فانها موافقة للارادة ومن كلمة التبعيض ولذا قال بعضهم لما جعل المشية علة الهداية صارت تفضلا
بالمشية فائدة ثم ما فيه وما اورد عليه قوله مع فضلهم قيل لو اخره بعد قوله لحبط عنهم كان اولى
وامره سهل وقوله ليسقط ثوابها اشارة الى ان سقوط الاعمال لا يتصور بعد الوقوع وانما الساقط
جزاوها وقوله والرسالة ليس عطفا تفسيريا بل المراد ان النبوة وان كانت اعم فالمراد بها ما يشمل الرسالة
لان المذكورين رسل وقد يقال انما ذكر الاعم في النظم لان بعض من دخل في عموم ابايهم وذرياتهم ليسوا
برسل فلا يرد عليه ان تفسير النبوة بالرسالة غير ظاهر وتفسير هو لا يعرف الا من قرينة كما رجع مع دلالة
الاشارة والمقام قوله اي براعاتها هذا تفسير لحصل معنى التوكيل بها لان معناه الحفظ وما قيل
ابن كمال
المراد بتوكيلهم بها توفيقهم للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشي ليقوم به ويتعهده فمعنى
المراعاة داخل في معنى التوكيل ان اراد انه تفسير له بجزء معناه فلا نسلم لانه وما ذكره من لوازمه ولو سلم
فانما تركه لتكريره مع قوله ليسوا بها كافرين وما توهم من انه اشارة الى تقدير مضاف وان فيه مبالغة
سن
لانه يقتضي مراعاة المراعاة تعسف لا وجه له قوله هم الانبيا المذكورون ومتابعوهم رجح الزمخشري
بوجهين الاول ان الاية التي بعده اشارة الى الانبيا المذكورين عليهم الصلاة والسلام فان لم يكن الموكلون
هم لزم الفصل بالاجنبي الثاني انه مرتب بالفا على ما قبله فيقتضي ذلك وقيل ان فيه بعدا فان الظاهر
كون مصدوق النبوة ومشركي متغايرا لما اوتيا ولذلك رجح بعضهم غير هذا الاول وهو ان يراد كل مومن وقوله
وقيل الملايكة قال الامام فيه بعد لان القوم غلب على غير بني ادم قوله فاختص امره من الاختصاص
اي لم نجعله متفردا بذلك ولم يجعل الاقتدا مقصورا عليه وهو مستفاد من التقديم قوله والمراد بهداهم
الخ فان قيل الواجب في الاعتقاد واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل وهو السمع ولا يجوز لا سيما
للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتدا بهداهم قلنا معناه الاخذ به لا من حيث انه

طريقتهم

طريقتهم بل من انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقهم هي الحق الموافق للعقل والسمع
كذا قال النحرير وفيه ان اعتقاده حينئذ ليس لاجل اعتقادهم بل لاجل الدليل فلا معنى لامره بالاقتدا
سعد
في ذلك وايضا قيل عليه ان الاخذ باصول الدين حاصل له قبل نزول هذه الاية فلا معنى للامر باخذ ما قد اخذ
قبل الا ان يحمل على الامر بالثبات عليه فتعين كما قاله بعض المحققين ان الاقتدا المامور به ليس الا في الاخلاق
قطب
الفاضلة والصفات الكاملة وان امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بجميعهم في ذلك وهو معصوم عن
مخالفة ما امر به ثبت انه اجتمع فيه جميع ما تفرق فيهم من الكمال وثبت بهذه الاية انه افضل الرسل كما قاله الامام
رحمه الله وهو استنباط حسن ثبتت انه افضل من الجميع كما ثبت انه افضل من كل واحد منهم ولما نقل عن ابي حنيفة
السلام انه لا يدل على تفضيله على الجميع شنع عليه علما عصره واعلم ان المامور بالاقتدا فيه هو المتابعة لا الفروع
مطلقا كما قاله النحرير وغيره لا وجه له قوله فليس فيه دليل على انه متعبد بشرع من قبله كما ذهب اليه الكثير
واستدلوا بهذه الاية ورده المص كغيره بان المراد بها العقايد الدينية مما لا يتبدل دون الفروع لانها ليست
مضافة الى الكل ولا يمكن التاسي بهم جميعا فيها لتناقض الاحكام وايضا لو تعبد بشريعة لنقل الينا ولم ينقل
وقد عرفت ما في هذا الوجه الذي اختاره فتذكره قوله والها في اقتده للوقف اي هي السكت التي تزاد في
الوقف ساكنة اجرا للوصل مجرى الوقف وبعضهم يجر لها يشبعها لها الضمير والعرب كثيرا ما تعطي للشي حكم
ما يشبهه ويحمله عليه وقد روي قول المتنبي واحر قلباه ممن قلبه شبم بضم الها وكسرها على انها ها السكت شبهت
بها الضمير فحركت والاحسن كما في الدر ان يجعل الكسر لالتقا الساكنين لا لتشبيه بالضمير لان ها الضمير لا تكسر بعد الالف
فكيف بما يشبهها واما كونها ابتع فيه خط المصحف فما لا ينبغي ذكره لانه يقتضي ان القراة بغير نقل تقليد الخط
فمن قاله فقد وهم وقيل انها ضمير المصدر اي اقتد الاقتدا وهو قريب لان اجرا الوصل مجرى الوقف ضعيف
حتى قيل انه مخصوص بالضرورة والمراد بقوله اشبعها انه كسرها ووصلها بيا وهو قراة كما في الدر المصون
وابن عامر كسرها من غير اشباع وهو الذي نسميه النحاة اختلاسا قوله جعلا من جهتكم هذا القيد معلوم من قوله
اسالكم لان المسيول منه يطلب شي من جهته بالضرورة وقيل انه ماخوذ من قوله في موضع اخر ان اجري
الا على الله قيل والاية تدل على انه يحل اخذ الاجر للتعليم وتبليغ الاحكام وللمفتي فيه كلام لشهرته غني عن
البيان والجعل بضم الجيم وسكون العين كالجعالة والجعيلة ما يجعل للانسان بفعله وهو اعم من الاجر والثواب
كما قاله الراغب قوله وهذا من جملة ما امر بالاقتدا بهم فيه قيل فيه اعتراض بعدم اختصاص الهدي المذكور
بالاصول فلا وجه لنفي التمسك به قبيله قلت استفادة الاقتدا بهم في الاصول من الامر الاول
لا ينافي انه يومر بالاقتدا بهم في امور اخر كالتبليغ وتلك اية وهذه اية اخرى ولا ينافيه تقدم المتعلق للحصر
ثمة لانه نفي للاتباع طريقة غيرهم في شي اخر الا ترى قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل لا ينافي
تلك الاية وقد امر فيه بالاقتدا بهم ايضا وهو معلوم من تحقيق المسئلة والنظر فيما قاله اهل الاصول
سن
مما فلا حاجة الى ما قيل مما لفته لتخصيص الهدي بالاصول ظاهرة واما لزوم جواز التمسك المذكور فلان
محل الخلاف هو انه مامور بالتعبد بشرع من قبله فيما لم يوجد في القران مما يدل على وجوبه او حرمته او
اباحته فان وجد ذلك لا يكون محل الخلاف كيف وكثير من احكام القران في الكتب المتقدمة وقوله الا تذكير جعله
نفس التذكير مبالغة وذكرى مصدر كما مر والحاجة لشا وبلوغ مذكر والمراد بالغرض عرض التبليغ او القران ويجمع
تفسيره بالاجر ايضا قوله ما قدروا الله حق قدره فسره هنا بما عرفوه حق معرفته وفي الزمر بما قدروا
عظمته في انفسهم حق تعظيمه لانه في الاصل معرفة المقدار بالسبر ثم استعمل في معرفة الشي على اتم الوجوه

حتى صار حقيقة فيه كما قالوا رحم الله من عرف قدره وما قدروا الله حق قدره لما لم يكن نصابه مسرفي كل
حتى صار حقيقة فيه كما قالوا رحم الله من عرف قدره في نفسه وحقيقته ومعرفتنا الله لما لم يكن نصابه مسرفي كل
يحمل بما يليق به فهنا لما كان في حق المشركين والكفار ناسب العظمة فذكر في كل مقام ما يليق به ولهذا اختير
ايضا بما وصفوه حق وصفه لما عرفت **قوله** في الرحمة والانعام على العباد لما حيل قولهم ما انزل الله على بشر من
شي سببا لانهم ما عرفوه حق معرفته فاما ان يكون عدم المعرفة في صفة اللطف او في صفة القهر فان كان في
اللطف فالسبب انكار النبوة لانها من اجل رحمته بالعباد وان كان في القهر فالسبب الجسارة على ذلك الانكار والى
هذا اشار المص رحمه الله بقوله حين انكروا الخ **قوله** والقايلون هم اليهود الخ اختلفوا في القايلين ما انزل الله
على بشر من شي فذهب الجمهور الى انهم اليهود واستدل عليه بقراءة الخطاب في قوله تجعلونه قراطيس وتقرير
الاستدلال ان قوله قل من انزل الخ جواب لاوليك القايلين والتاني تجعلونه خطاب لهم ولا شك في ان الجاعلين
التوراة قراطيس هم اليهود فيكون القايلون كذلك المخالفة هم اليهود فان قلت اليهود يقولون التوراة
كتاب الله انزله على موسى صلى الله عليه وسلم فكيف يقولون ما انزل الله على بشر من شي اجيب بانه
مرادهم الطعن في رسالته صلى الله عليه وسلم مبالغة في ذلك الانكار فقيل لهم على سبيل الالزام فمن انزل الله
التوراة على موسى صلى الله عليه وسلم فلم لا يجوز انزال القران على محمد صلى الله عليه وسلم فكانهم ابرزوا انزال
القران عليه في صورة الممتنعات حتى بالغوا في انكاره فالزموه بتجويزه ثم وصف كتاب موسى صلى الله عليه وسلم
بصفات ثلاث احدها انه نور وهدى للناس وثانيها انهم حرفوه ونقضوا فيه
قصد الى تخجيلهم وتوبيخهم بانه بيع وانه يكتمون بعضه واخفا كثير كصفته صلى الله عليه وسلم واية الرجم وثالثها انهم علموا في ذلك الكتاب على لسان محمد
صلى الله عليه وسلم ما لم يعلموا ولا اباوهم ما كانوا يختلفون فيه وقراءة الغيبة على هذا التفات منبها لهم
بسبب ارتكابهم القبيح عن ساحة الخطاب ولذا خاطبهم حيث نسب اليهم الحسن في قوله وعلمتم وهذا من
عيون اللطايف في الالتفات ويؤيد هذا الوجه ما ورد في سبب النزول فقوله مبالغة الخ اشارة الى انهم عموا
الانكار مع اعترافهم بالتوراة لذلك وقوله نقض كلامهم اي رده بالتزامهم كما عرفت وقراءة الجمهور بالجر عطف على
نقض فانه يدل على ان الخطاب لليهود وقراءة اليا التفات نكتة ما ذكرنا مع مناسبته للغيبة في قالوا وقدروا
قوله دليل الخ هو دليل على كون الخطاب لليهود لكونهم الذين صدر منهم ذلك او دليل للمبالغة لانهم
لا ينكرون نزول التوراة وهو كما اذا قيل فلان يعرف الغنة فقلت منكرا لذلك هو لا يعرف شيا اصلا مع انه
لابد لمعرفته لشي ما وانما الزموا بالتوراة لاعترافهم بها فكلامهم مبالغة على طريق الكناية او انه كان لذهول
من الغضب والتهور كما روي عن ابن الصيف **قوله** وقراءة الجمهور بالجر قيل الذين يجعلون التوراة كذلك
هم اليهود لا قريش واما قراءة اليا التحتية فكون القايل غيبا التشنيع ارتكاب ذلك الفعل وليس اعراضا
بان قراءة اليا لا تخرجه عن الاستدلال لان ذلك الفعل انما صدر منهم وان المص رحمه الله ايضا قصد التعريض بالاعراض
على تخصيص الزمخشري الاستدلال بقراءة الخطاب كما قيل فان مراد العلامة ان قراءة الخطاب اظهر في ذلك
لدلالتها بالمعنى والصيغة **قوله** ونقض وفي نسخة ونقضي وهو معطوف على نقض وهو دليل اخر لانه
لو كان جوابا لكفار قريش لم يكن ما ذكر من التوبيخ في موقعه لانهم لا يوبخون بفعل غيرهم فهو دليل على انه
جواب وخطاب لهم فيكون القول الاول منهم وسلم بتقطن لمن قال انه عطف على قراءة الجمهور الا على انه دليل
اخر وله مدخل فيه وانه وجه ظاهر العبارة وكيف يعطف على الدليل ما ليس بدليل وفي نسخة نقض
على المصدر فلا يكون من الدليل ويكون كقوله في الكشاف وادرج تحت الالزام توبيخهم انتهى وتوبيخهم
مفعول نقض وذمهم بصيغة المصدر معطوف عليه والمراد بالحمل الحفظ من عز على كقوله تعالى مثل الذين

حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية **قوله** وروي هذا الحديث اخرجه ابن جرير والطبراني عن سعيد بن جبير والصيف
بالصاد المهملة كضد الشتا والجر بكسر اوله وفتحه العالم الفصيح وليس حقيقة من اسناد ما صدر من البعض
الى الكل اذا ارتد به انكار بعثته صلى الله عليه وسلم مبالغة ويكون منه اذا اريد ظاهره وليس اسناده اليهم
لانهم رضوا به لان تمام الحديث يدل على خلافه كما سياتي اذ لا يلزم ذلك في هذا الاسناد ولو سلم فجعله رضيا
لهم في حكم الرضى بما يقوله ويفعله وجنبته فاللوم والتوبيخ لما ذكر حتى جسر على مثله وانه لم ينكر نزول
التوراة في الحقيقة او جعل عدم العمل والرضى بما فيها بمنزلة انكاره **قيل** وهذا الوجه لا يلايم لومهم والزامهم
بانزال التوراة على موسى صلى الله عليه وسلم لا سيما بعد ان قال هذا القايل انما صدر عنه من الغضب ثم ان
النحرير جعل قوله وروي الخ جوابا مستقلا حيث قال ان هذا القول صدر مبالغة في انكار انزال القران
على النبي صلى الله عليه وسلم او غضبا وذهولا عن حقيقة الكلام كما اشار اليه بقوله وروي الخ لكن الوجه هو
الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ حيث جبروه انتهى فلذا عطف في الكشاف بالواو والعلامة في
شرحه جعله من تتمة الجواب الاول ولم يجعله جوابا مستقلا وكان المص رحمه الله تعالى جنح اليه فترك العطف
فلا يرد عليه ما قيل الظاهر ان يقول وروي بالواو لانه يدونه يوهم كونه بيانا لكون القايلين هم اليهود
لا وجها اخر وليس كذلك لعدم دلالته عنده الرواية على ان الغرض من هذا القول نفي انزال القران فتامل
وقوله انشدك الله تقدم من نشده بمعنى ساله ويبغض الله الحبر السمين يدل على الحمق والجهل ولانه من كثرة
التنعم بالاكل والشرب في الاكثر ولذا قيل ما افلح سمين قط وهو اغلبي وتتمة الحديث فانت الحبر السمين
قد سمنت من مالك الذي يطعمك اليهود فضحك القوم فغضب ثم التفت الى عمر رضي الله عنه فقال ما انزل الله
على بشر من شي فقال له قومه ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني فنزعوه اي عزلوه عن كونه رئيسا
عليهم وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف **قوله** وقيل هم المشركون الخ وعليه قراءة اليا التحتية ظاهرة
لقولهم لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ولقولهم انا بكل كافرون الان قوله يجعلونه قراطيس
لا يلايمه لانه ليس من فعل المشركين فلذا جعل من الاستدلال عن خطابهم الى خطاب اليهود به تعريضا
لهم بان انكارهم انزال الله من جنس ما فعلوا بالتوراة في البطلان وعدم الاستناد الى برهان وعلى قراءة
الخطاب هو التفات من خطاب قوم الى خطاب قوم اخرين وهو التفات عند الادبا لكن الالتفات في القول
المختار ابلغ واحسن وقيل انهم لما سمعوا كلام اليهود ورضوا به خوطبوا بما خوطبوا به وهو بعيد **قوله**
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم والخطاب لليهود كما هو جوابه واليه يشير قول المص رحمه الله زيادة على ما في التوراة
وقوله وقيل الخطاب الخ فان قيل انه من جملة مقول قل من انزل وليس اجنبيا بينه وبين قل الله فاي
داع لتعيين انه خطاب لليهود او لقريش فقيل هو لا يدخل معنى في جز من انزل الكتاب الخ اذ لا دخل له
في الجواب ولذا قالوا انه في موقع الحال او عطف على مقول قل على انه مقول اخر بالاستقلال ومع تقدير
كون الخطاب لقريش هو خطاب لمن امن منهم لان التعليم انما هو لهم لا للكفرة ولم يتعرضوا لما فيه من الغرابة
على الالتفات واشبهه ان في قوله ما لم تعلموا اشارة الى انهم اهل علم بالكتاب فلذا لم يلتفتوا الى كونه
خطابا لقريش تنزيلا لعلمهم الحاصل بالتعليم منزلة العدم لعدم العمل بموجبه توبيخا لهم كما قيل وضعف
كونه خطابا للمومنين من قريش لعدم اقتضا السياق والسياق له وعلى هذا هو اعتراض للامتنان على النبي
صلى الله عليه وسلم واتباعه لما بينهم للمجادلة بالتي هي احسن كما في الكشف والذي اقتضى التخصيص
ان التعليم فعله اما الاخبار او النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الاول الخطاب لليهود وعلى الثاني للمومنين

وما قيل الظاهر ان نبأ لهم قريش حتى مبدرح فيهم من آمن منهم ويكون اول الكلام خطابا لبعضهم واخره
خطابا لبعضهم وهم موسوم واذا كان الخطاب مع اليهود وخطاب يجعلونه لهم فلا يطابق لخطاب من امسي
من قريش بعد الخطاب وجه الان نبأ ل الناس عام فيدخل فيهم قريش وعلمه معطوف على يجعلونه والخطاب
فيه للناس باعتبار اليهود وفي علمتم لهم باعتبار دون قريش تكلف لا حاجة اليه **قوله** اي انزله الخ يعني هو
اما فاعل فعل مقدر او مبتدأ خبره جملة مقدرة واختلف في الارجح منهما فقيل تقدير الفعل ليطابق السوال
وقيل التقدير ان ما بعد اداة الاستفهام في من انزل مقدر وقيل الارجح تقدير الله انزله وهو المطابق او من
انزل فتقدير الله انزله ام غيره مع افادته للتقوي وتقدم الكلام فيه وله تفصيل في كتب العربية والمعاني وقوله
امره بان يجيبهم اشارة الى نكتة تلقين السائل الجواب وعدم انتظار جوابهم اشارة الى انهم ينكرونه الحق
مكابرة منهم وتقدم تفصيله **قوله** في اياطيلهم تقدم ان الخوض هو التكلم في الشي وهو مخصوص بالباطل
في المشهور والية اشار المص رحمه الله وقوله لا عليك اصله لا باس عليك واسم لا يحذف كثيرا وقد سمع فيه
يخصوصه ووجوه الاعراب فيه ظاهرة وكونه حالا من ضمير خوضهم لانه مصدر مضاف لفاعله وقوله او
من هم الثاني وهو معطوف على هم الاول اشارة الى انه لا يصح حينئذ جعل الظرف متصلا بيلعبون على
الحالية او اللغوية لانه يكون معمولا له متاخرا عنه رتبة ومعنى مع انه متقدم عليه رتبة ايضا لان العامل في الحال
عامل في صاحبها فيكون فيه دور وفساد في المعنى وفي قوله والظرف متصل بالاول ايجاز لانه اراد بالكلام
الاول فيشمل كونه لغوا وحالا منهم ولذا لم يمثل بهما الاول ومنه لم يتبنه له قال لا ارى وجها لعدم ذكره جواز
كون الظرف حالا من مفعوله ذرهم مع انه المتبادر من عبارته **قوله** مبارك كثير الفائدة والنفع لاشتماله
على منافع الدارين وعلوم الاولين والاخرين قال الامام قد جرت سنة الله بان الباحث عن القران والمتمسك
به يحصل له عز الدنيا وقد شوهد ذلك في كل عصر وقوله يعني التوراة حصرا لانها اعظم كتاب نزل قبله
ولان الخطاب مع اليهود او الكتب التي قبله وهو اعم شامل لا وليعم وبعين كونها بين يديه انها متقدمة عليه
لان كل ما كان بين اليدين يكون كذلك **قوله** عطف على ما دل عليه مبارك الخ في الكشاف معطوف على ما دل عليه
صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات وتصديق ما تقدمه من الكتب المنزلة وللانذار وقال النحرير لا حاجة
الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك وكاين للانذار ومثل هذا اعني
الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير وقيل الداعي الى هذا التكلف انه راى الصفات السابقة
عراة عن حروف العطف لبيان يهام اطراد الكلام ولا ينفك النظام فلا جي به مقترنا بالعطف اقتضى
حسن التوجيه ان لا يحمل على الوصف بل على العطف على محذوف وله غير نظير في القران سبحانه هذه السوق
ثامر وليس بشي وان ارتضاه بعضهم لانه يقتضي ان الصفات اذا تعددت ولم يعطف اولا يمتنع العطف
في اخره او يقبح وليس كذلك بل الواقع المصرح به خلافه كقوله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا فعطف قوله وابكارا مع ترك
العطف في الصفات السابقة لكنه لنكتة يمكن اعتبار مثلها هنا مع ان ما ذكره لازم على الوجه الثاني
وهو قوله او على محذوف الخ لان جملة انزلناه لتنذر معطوف على انزلنا الواقع صفة فالظاهر انه
الحامل على هذا ان اللفظ والمعنى يقتضيه اما المعنى فلان الانذار علة لانزاله كما قال تعالى
واوحي الي هذا القران لانذركم به ولو عطف لكان على اول الصفات على القول الاصح ولا يحسن عطف
التعليل على المعلل به ولا الجار والمجرور على الجملة الفعلية لانه نظير هذا رجل اقام عندي وليجد مني الخير

قبحه وهو بطل العامل اللفظي وليس تقديم الجار فيه للحصر لانه من الجملة السابقة جملة اخرى بكثرة البركة بل للاهتمام
لان الانذار مقتضى الالتفات التام او الحصر اضافي وبمعنى انه ينذر لا يبشر ولتنذر **قوله** وانما سميت الخ وجه
الاول انهم يجتمعون عندها كتجمع الاولاد عند الام المشفقة ووجه قوله اعظم القرى شانا ان غيرها كالتبع لها كما يتبع الفرع
الاصل ووجه قوله او الارض الخ يعني انها اخرجت من تحتها كما يخرج الاولاد من تحت الام وايضا فالناس يرجعون
اليها كما يرجع الاولاد الى الام واليه اشار الزمخشري في شعره رويناه في ديوانه من قوله **شعر**
انا جار بيت الله مكة مركزي ومضرب اوتادي ومعقد اطنابي يعني بلوق في بعض القريان رحله فام القرى
ملقى رحالي ومثابتي واليه اشار المص رحمه الله بقوله قبلة اهل القرى ومحجهم ومثابتي بمعنى مرجعي لوثبة بمعنى رجوعه
وانما ذكرناه لان شراحه لم يقفوا عليه وعلى المراد منه والقراءة بالياء التحتية على الاسناد المجازي لانه منذر به **قوله**
اهل الشرق والغرب اوله لعموم بعثته لقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس واللفظ يحتمله وردا على من تمسك
به لانه مرسل للعرب خاصة ولا متمسك فيه لما سمعت على انه خصهم لانهم احق بانذاره كقوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين ولذا نزل كتاب كل رسول بلسان قومه مع انه اسنه لا للارسال للعرب وليس فيه حجة على نفي
غيره **قوله** والضمير يحتملهما اي النبي والكتاب على البدل والصلاة المراد بها مطلق الطاعة مجازا او اكتفي ببعضها لما
ذكر وكلام المص رحمه الله تعالى ظاهر في الثاني وعلم الايمان يعني علامته ولذا اطلق الايمان عليها مجازا كقوله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم **قوله** ومن اظلم الخ استفهام انكاري بمعنى النفي والمراد انه
اظلم من جميع المخلوقات كمسيلمة بكسر اللام لان ما جي به مصغرا يلزم كسره والعامة تغلط فتفتحه
وهو من بني حنيفة اهل اليمامة ادعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
والاسود العنسي كان كاهنا باليمن من بني عنس بعين مهملة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة ادعى النبوة
وتسلط على اليمن واخرج بعض عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فاهلكه الله على يد فيروز الديلمي وجاء خبر قتله
قبيل موته صلى الله عليه وسلم وقيل عقبه وقوله اختلق بالقاف بمعنى افترى وعمرو بن لحي منقول من تصغير لحي
وهو الذي حرم البحائر وسيب السوائب في الجاهلية والزمخشري قصره على من ادعى النبوة والمص عمم واو للتنويع
لا للترديد وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت فيما يرى النائم كان في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني
فاوحى الله الي ان انفخهما فنفختهما فطارا عني فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما كذاب اليمامة مسيلمة وكذاب صنعاء
الاسود العنسي كذا في الكشاف قالوا والتاويل المذكور لان السوار بالذهبي لا يناسب الرجال سيما الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وكونهما في يديه دليل على نزاع على نزاع ما يتقوى به في امر النبوة ونفخهما اشارة الى
استحقار شانهما وزوالهما بادنى شي وقد كنت تاولت هذه الروية قبل الوقوف على هذا بان الذهب النبوة لانها
لانها اشرف وانفس لانه خواتيم الله في ارضه النبي في التناسل كانها اشرف صفات البشر الذين بهم تنتظم الامور
وكونها سوارا اشارة الى انها بيده وانه بين جهتيه رجلان منها صحابه وهما الصديق باسره وخالد بن الوليد بمباشرته
رضي الله عنهما والطيران بالنفخ زواله بيده وما مباشرته بنفسه بل بمقتضى كلامه وشريعته ثم وقفت على عذاوبهم
قريب مما قلته **قوله** او قال اوحي الي هو الزمخشري بمسيلمة الكذاب والاسود العنسي والمص رحمه الله جعله
وجه العطف باو بان المراد بالثاني هو القول ولو على سبيل الترديد فيه وقال الامام انه في الاول يدعي انه
اوحى الله اليه ولم ينكر نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثاني اثبت الوحي لنفسه ونفاه عنه صلى
الله عليه وسلم فكان جامعا بين امرين عظيمين وهو اثباته ما ليس بموجود ونفي ما هو موجود فتحمل الواو عاطفة
وضمير اليه للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى توجيه غيره الواو للحال والضمير له وكون سبب النزول قصة ابن ابي سرح

ذكره ابن عطية في تفسيره وقال ابن عرفة انه غير صحيح ولم يبين وجهه **قوله** الذين قالوا الخ فيكون دعوا انه
سينزل بمعنى انه قادر على ذلك والزمخشري حمل هذه الاية على ابن ابي سرح وساق حديثه هنا ورجح بانه
ليس في حديثه انه اوحي اليه بل ادعي القدرة على ذلك وروي ان هذه القصة كانت لابن ابي حظل وكان
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لكن ابن الجوزي قال انه موضوع وحديث ابن ابي سرح اخرجه ابن جرير
عن السدي بدون قصة فتبارك الله وقال ابن سيد الناس في سيرته ان عثمان رضي الله عنه شفع له
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقبله بعد تلوم وحسن بعد ذلك اسلامه حتى لم ينقم عليه شيء ومات ساجدا
وا كثر بلاد المغرب فتحت على يديه في زمن عثمان رضي الله عنه **قوله** حذف مفعوله لدلالة في ابقائه الظاهر
مقام المضمر اذ اصله ولو ترى الظالمين اذ هم وتقييد الروية بهذا الوقت ليفيد انه ليس المراد بمجرد رويتهم
بل رويتهم على حال فظيعة عند كل ناظر وما قيل ظاهره ان المفعول الظالمون وفي هو الظالمون ولكن المقصود
انه هيئة كونهم في غمرات الموت حال كون الملائكة باسطيا ايديهم وجواب الشرط المحذوف شاهد لما قلت
فهو تعسف لتغييره الكلام بما لا يدل عليه نعم هو وجه اخر وقيل المفعول اذ المقصود بتوبيخ هذا
الوقت لفظاعة ما فيه وجواب الشرط مقدر اي لرايت امرا فظيعا هائلا **قوله** شدائده يعني اصل
معنى الغمرة المرة من غمر الماء ثم استعير للشدة وشاع فيه حتى صار كالحقيقة واليه يشير قول المتنبي
ومنتفرق في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد فانظر موقع قوله سبوح هنا ومثله يسطل اليه
هنا على الوجه الاخير **قوله** بقبض ارواحهم الخ المتقاضي الغريم الذي يطلب قضا حقه والملظ بالظاء
المعجمة والطاء المهملة الملح الملازم وقوله كالمتقاضي صريح في انه تشبيه لفعل الملائكة في قبض ارواح الظلمة
بفعل الغريم الملح في استيفا حقه وفي الكشف انه كناية عن ذلك ولا بسط ولا قول حقيقة وقيل الظاهر من كلام
المص رحمه الله ان يكون هذا القول حقيقة لا تمثيلا وتشبيه لفعل الملائكة عند قبض ارواحهم بفعل الغريم الملظ
كما ذهب اليه في الكشاف فحمل قوله كالمتقاضي على التنظير وان هذا الفعل صادر منهم حقيقة كما يصدر من الغريم
وهو الذي ارتضاه في الانتصاف وبه نطقت الاثار فبسط اليد اما حقيقة او على سبيل التمثيل واذا كان بسط
اليد بالعذاب بنحو الضرب فهو حقيقة او المراد زيادته كما في قوله بل يداه مبسوطتان **قوله** يقولون لهم
الخ فاخرجوا في محل نصب مقول قول مقدر وهو كثير مطرد والقول المقدر في محل النصب على الحالية من
الضمير في باسطوا والامر على الاول للعنف بهم وعلى الثاني للتوبيخ والتعجيز والاول ناظر الى قبض ارواحهم
والثاني الى قوله بالعذاب ولو عمم لقوله وخلصوها لكان له وجه وليس تفسير القول منافيا للتمثيل لانه على
سبيل الغرض ايضا والمراد باليوم مطلق الزمان لا المتعارف وهو اما حين الامانة وما يتصل به وما يليه
قوله واضافة الهون الخ الهون والهوان بمعنى كما في قول الخنساء يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة
ابقى لها واضافة العذاب اما حقيقية لان العذاب قد يكون للتاديب لا للهوان او هو كرجل سوء كما في الكشاف
لان العذاب معرة مقرونة بالاهانة كما ان الثواب منفعة مقرونة بالاكرام فالعذاب مشتمل على الهوان واضافته
اليه ليفيد انه متمكن فيه لان الاختصاص الذي تفيده الاضافة اقوى من اختصاص الموصوف والعراقة
بالعين المهملة الاصالة واصلا بثبات الحروف فقيل ولو ذكر ادعا الولد والشريك فيما مضى لكان انسب وتعريض
القول يعلى لتضمنه الافترا والبهتان بقوله كاذبا وجملة ولقد جئتمونا الخ مستانفة من كلامه تعالى والمنافي
قوله تعالى ولا يكلمهم لانه كناية عن الغضب وكونه من ملائكة العذاب بعيد **قول** جمع فرد على خلاف القياس
وفي الدر المصون فرادى بفتح الرا وقيل بسكونها وفي نسخة فردان كسكران وهو يقتضي انه منون متحقق انه مقدر وفي الصحيح

كانه

كانه جمع فردان في التقدير الان يكون نسخ في التعبير وقال الراغب هو جمع فريد كاسير واسارى وكسالى بضم الكاف
وفتحها جمع كسلان وفراد بالضم كرخال جمع رخل انثى الضان وهو جمع نادر لم يات منه الا كلمات مخصوصة كما مر
وقوله فرد كثلث يعني يقتضي انه معدول عن منفرد كعمق كما في القاموس فكان الظاهر تكراره كما يقال فردا فردا
لكنه يؤول بما اول به قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ووقع في نسخة فراد كثلاث المعدول عن فرد فرد وقال انه من
تحريف الناسخ لما قيل ان مجيء هذا الوزن المعدول مخصوص بالعدد بل ببعضه كما مر ولم يرد في اللغة ولا في كلام
من يوثق به **قلت** في الدر المصون يقال جا القوم فراد غير منصرف كاحاد ورباع في كونه صفة معدولة وبه
قرئ وفرئ منونا مصروفا ايضا فلا عبرة بانكاره وكون العدل مخصوصا بما ذكر غير مسلم وانما هو شايع فيه والى
ها ذكر الغزالي اشار المص رحمه الله بقوله فراد كرخال الخ فما ذكره من تحريفه الاطلاع وفي تفسير الفرا فرادى جمع
والعرب تقول قوم فرادى وفراد غير منصرف تشبيها بثلاث ورباع وفرادى واحده فرد وفريد وفرد وفردان
انتهى وفردى كسكرى تانيث فردان والتانيث لجمع ذي الحال **قوله** بدل اي بدل كل من كل لان المراد المشابهة
في الانفراد المذكور والكاف حينئذ اسم بمعنى مثل او فرادى وعلى الحالية يعني اما حال مترادفة او متداخلة وقوله
عند من يجوز تعدد الحال اي من غير عطف وهو الصحيح وقوله او مشبهين هو على هذا حال ايضا وعطف بأو
لانه قسيم لما قبله معنى لانه على تقدير اما قبله تشبيه في الانفراد وفي هذا باعتبار ابتداء الخلقة ولا وجه
لما قيل الظاهر ان يقول اي سكان او وقوله مشبهين ابتداء خلقتكم كذا قدره ابو البقا واعترض عليه المعرب بانهم لم
يشبهوا بابتداء خلقهم فصوابه ان يقدر فيه مضاف اي مشبهة حالكم حال ابتداء خلقتكم وفيه نظر وحفاة جمع حاف وهو
خلاف المنتعل والغرل بغين معجمة وراء مهملة ولام الاقلف وصحفه بعضهم عزلا بعين مهملة وزاي معجمة وهو خطا لانه خلاف
المروي المأثور في الحديث والبهم جمع بهيم او ابهم واصله الخيل التي لا شية فيها واستعير للخالي عما يغير هيئته
الاصلية وقوله يجيبا المراد بالمجي هنا الخلق والاعادة ولذا جعل اخلقناكم صفة له وقوله فشغلتم اشارة
الى انه متضمن للتوبيخ والتخويل بالخاء المعجمة الانعام واصله ملك الخول وهم الخدم والتبعة المتعبرة في ظهر النواة
ويكنى به عن الشي الحقير وقوله ما قدمتموه كناية عن كونهم لم يبق معهم شيء مما ينفع في الاخرة وكان الظاهر
في العبارة ان يقول ما قدمتم منه شيئا فكانه جعل شيئا بدلا من ضمير المفعول تنصيصا على العموم ولا يضر
توسطه لانه ليس باجنبي **قوله** في ربوبيتكم الخ يعني ان فيكم متعلق بشركاء على حذف مضاف وهو الربوبية
واستحقاق العبادة عطف تفسيري له وقدره الزمخشري في استعبادكم لانهم حينئذ دعوهم الهة وعبدوهم
فقد جعلوا لله شركاء فيهم وقيل المتغيرة جعله عيدا فقوله في استعبادكم اي باستعباد الاله اياكم ولو قال
في عبادتكم لكان اصوب لانهم عبدوهم فقد جعلوهم شركاء في عبادتهم لا استعبادهم ورد بانه لم يجعل المضاف
المقدر عبادتكم لان جعلهم شركاء في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم وانما الزعم كونهم شركاء في اتخاذهم عبيدا
وتلك ان يجيب عنه بان معنى جعلهم شركاء في العبادة العبادة الحقة المستحقة وهي ليست على الحقيقة واليه
يشير كلام المص رحمه الله **قوله** اي تقطع وصلكم الخ هذا على قراءة الرفع وقد قرئ بها يعني انه من الاضداد اي
الالفاظ المشتركة بين ضدين كالقرء للحيض والطهر فيكون مصدرا لا ظرفا وقيل انه على هذا اسم بمعنى
البينونة والفصل وتحقيقه انه قد يقال بيني وبينك شركة في كذا كما يقال بيني وبينك فراق والشركة
من قبيل الوصلة فاستعمل لذلك بمعنى الوصل وقد اتبع في ذلك الامام وتحقيقه ان بعضهم كابن
عطية طعن في هذا بانه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل وانما انتزع من هذه الاية فقيل عليه انه
ثم انه معنى حقيقي لها وهو مجاز كما قاله الفارسي لانه تستعمل بين الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك

رحم وصداقة وشركة فصارت لذلك بمعنى الوصلة ولو قيل بانه حقيقة لم يبعد فان ابا عمرو وابا عبيد وابن جني
والزجاج وغيرهم من ائمة اللغة نقلوه وكفى بهم سندا فيه فكونه منتزعا من هذه الاية غير مسلم وقيل
هو ظرف اسند اليه الفعل على الاتساع هذا توجيه لقراءة الرفع بتوهم هذا الازم الظرفية لكنه توسع فيه
كما يتوسع بجعله مفعولا وفيه نظر وقيل انه منصرف غير لازم للظرفية وعليه الزمخشري في سورة العنكبوت
وقوله والمعنى الخ يعني انه واذا اسند اليه لفظا لكن المعنى على الظرفية اذ التقدير وقع التقطع بينكم في قراءة النصب
قوله على اضمار الفاعل لدلالة الخ اي تقطع الامر والاشتراك بينكم او وصلكم وقيل ان الفاعل ضمير المصدر
ولا يخفى ان العبارة عنه اذ قوله بدلالة ما قبله لا يناسبه ولو كان كذلك لقال بدلالة الفعل عليه وقال ابو حيان
انه ليس بصحيح لان شرطها فادة الاسناد مفقودة فيه وهو تغاير الحكم والمحكوم عليه ولذلك لا يجوز قام القائم
او هو اي التقاطع وفيه انه سمع من العرب بدا بداء وقد قدروا في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
بدا لهم البدا فليتامل ثم انه اذا كان الضمير للمصدر فالمعنى على تاويل التقطع كما مر ليلا يصير التقدير تقطع التقطيع
واذا انقطع التقطيع حصل الوصل وهو ضد المقصود **قوله** او اقيم مقام موصوفه الخ فما موصوفة لا موصولة
ولو سلم جواز حذف الموصول وابقاء صلته وهو مذهب الكوفيين كما نقله المعرب لانه اذا كانت ظرفا غير متصرف
يلزم حذف الفاعل من غير بدل يحل محله وجوازه في مثله غير مسلم وقد اشار ابو حيان رحمه الله تعالى الى منعه
ولم يذكر فيه خلافا فاقال والذي يظهر لي انه من باب التنازع سلط على ما كنتم تزعمون تقطع وضل فاعمل الثاني
وهو ضل واضمر في تقطع ضميره وهي الاصنام فالمعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون وضل عنكم كما قال تعالى
وتقطعت بهم الاسباب اي لم يبق اتصال بينكم وبين ما كنتم تزعمون انهم شركا فعبدتموهم وهذا اعراب حسن
لم يتنبه له احد **قوله** وحفص وعاصم بالنصب فالوجوه السابقة على قراءة الرفع واوله المص رحمه الله بما ذكره وقيل
انه الفاعل وبني على حاله منصوبا حملا له على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وقيل انه بني لاضافته الى مبني
كما في مثل ما انكم تنطقون ودون قوله انه شفعا وكم قيل المناسب للمقام انا اشركا الله في الربوبية الاثر في الخلق
الذين زعمتم انهم فيكم شركا **قلت** ما ذكره المص رحمه الله هو المناسب لقوله تعالى ما نرى معكم شفعا كم **قوله**
بالنبات والشجر لف ونشر مرتب لانه يتشقق ويخرج منها شيء بنمو والحب معروف والنوى ما في جوف التمر **قوله**
الشقاق الخ مروي عن مجاهد رحمه الله وضعف بانه لا دلالة له على كمال القدرة مع ان الشقاق لا يكون في
الدوائر وانما استعماله بمعنى الشق فلم يذكره اهل اللغة الا انه وقع في شرح التسهيل صيغة فعال تكون للادوا
للادواء كالزكام والاصوات كالصراخ قال ابن عصفور وهو مقيس فيها وفيما تفرق اجزاوه كالرفات والحطام فيمكن
ان يخرج هذا عليه لدلالته على التفرق **قوله** ليطابق ما قبله فيقل مشابهة اخراج الحي من الميت للانبات
يكفي للمطابقة وهذا اغفلة عن كونه بيانا لما قبله ولذلك ترك العطف فلا بد من تغييره ليصلح لذلك وقوله
ذلك اشارة الى غير النابت **قوله** حملا على فالق الحب الخ اي عطف عليه لا على يخرج الحي لانه بيان لفالق الحب والنوى
وهذا لا يصلح للبيان وان صح عطف الاسم المشتق على الفعل وعكسه كقوله صافات ويقبضن والامام وصاحب
الانتصاف جعلاه معطوفا على يخرج الميت من الحي وفيه من البديع التذييل كقوله تعالى يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وانما عدل الى صيغة المضارع في يخرج ليدل على تجدده تصويره وتمثله واستحضاره
لاشتماله على زيادة فيه لا بهم ذلك بكونه بيانا لما ان يخرج الحي من الميت بيان مع شموله للحيوان والنبات وله
وجه وجيه انه ورد في ايات اخر معطوفا عليه هكذا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فيبعد قطعه
عن نظائرها وانما عدل الى المضارع لتصويره واستحضاره لكونه اول في الوجود واعظم في القدرة **قوله**

الذي يحق له العبادة صرح به ليرتب عليه قوله فانى تؤفكون ترتيبا ظاهرا الا انه حمله على مفهومه الاصلي دون
الواجب تصحيحا للحمل على ما قبل **قوله** شاق عمود الصبح الخ عمود الصبح ضوءه المنتشر به وهذا جواب
عما يقال ما معنى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عنه كما قالـ نفري ليل عن بياض نهار وحاصله ان الصبح
صبحان صادق وكاذب تعقبه ظلمة فان اريد الاول فالمراد فلقه عن بياض النهار او في الكلام مضاف مقدر اي
فالق ظلمة الاصباح وان اريد الثاني فالمراد فالقه عن ظلمة اخر الليل التي تعقبه وشاقه منه كما قال الشاعر
فانشق عنه عمود الفجر جافله والاصباح مصدر سمي به الصبح قال امرء القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح منك بامثل وفتح الهمزة على انه جمع صبح كقتل واقتال ويقال مسا وامسا ايضا قالـ
تناسخ الاصباح والامسا والعبش بفتح مهملة وبا موحدة وشين معجمة ظلمة اخر الليل **قوله** سكنا في الكشاف
السكن ما يسكن اليه الرجل ويطمئن استئناسا به واسترواحا اليه من زوج او حبيب ومنه قيل للنار سكن لانه يستانس
بها ولذا سموها مونسة والليل يطمئن اليه التعب لاستراحته فيه ويقال للدار سكن ايضا كما قال الراغب وهو يطلق
على الزمان والمكان ومن فيه قالـ يا دارها اذكرتنا سكنه منزلنا بالعتيق من سكنه فيجوز ان يراد
جعل الليل مسكونا فيه وقوله التعب بكسر العين كحذر صفة مشبهة من التعب وقوله اطمان اليه بمعنى سكن اليه
ولذا عدي بالى كما في الاساس وقوله يسكن الخلق فيه اي يفترون ويهدون وامن السكون ونصبه بفعل دل عليه
جاعل لا به لانه يشترط في عمل اسم الفاعل كونه بمعنى الحال او الاستقبال والكسائي وبعض الكوفيين اجازوا
عمله بمعنى الماضي مطلقا حملا له على الفعل الماضي الذي تضمن معناه واستدلوا بهذه الاية ونحوها وبعضهم جوز
اعماله بمعنى الماضي اذا دخلت عليه الالف واللام وبعضهم جوز اعماله في الثاني اذا اضيف الى الاول لشبهه
بالمعرف باللام اذا اضيف وهذه مذاهب للنحاة قال السيرافي الاجود هنا ان يقال انما نصب اسم الفاعل المفعول
الثاني ضرورة حيث لم تمكن اضافته اليه وقد اضيف الى الاول فاكتفي في الاعمال بما في اسم الفاعل من معنى
الفعل الماضي ولا يجوز الاعمال بدون هذه الضرورة ولما لم يوجد عاملا في المفعول الاول مع كثرة وروده
في الكلام قال ابو علي انه منصوب بفعل دل عليه اسم الفاعل نحو معطي زيد درهما كانه لما قيل زيد قيل
ما اعطي فقال درهما اي اعطاه درهما كقولهـ ليبك يزيد ضارع لخصومة فسلم من الضرورة المذكورة
ورده الاندلسي بانه لا يستقيم ذلك في نحو ظان زيد امس قائما اذ لا يقال هذا ظان زيد امس ظنه قائما للزوم
حذف احد مفعولي ظان وهو لا يجوز واجيب بان للفارسي ان يرتكب جوازه للقرينة وان كان قليلا
في افعال القلوب وضعف مختار السيرافي بقولهم هذا ضارب زيد امس وعمرا اذ لا اضطرار هنا الى نصب
عمرا الا حمل التابع على اعراب المتبوع الظاهر اولى ولا استدلال للكسائي في قوله تعالى باسط ذراعيه بالوصيد
لانه حكاية الحال كما قرره الرضي وغيره وقيل عليه من لم يجوز اعماله بمعنى الماضي كيف يسلم صحة الامثلة المذكورة
حتى يستدل بها على جواز اعماله فلا حاجة الى ان يقال اعماله ضروري في تلك الامثلة ولا ان يقال انتصابه
فيها بفعل مدلول عليه بها حتى يرد عليه عدم استقامته في المثال الاخر وان جاز الاعتذار عنه وكيف يسلم كون
انتصاب سكنا بجاعل حتى يستدل به عليه بل يجعله بفعل دل عليه جاعل كما ذكره المص رحمه الله **قلت**
التسليم بجواز اعماله بمعنى الماضي لتمسك بما ذكر وقال ان التقدير وادعا حكاية الحال خلاف الاصل ومثله
يكفي في الادلة النحوية فكيف ينكر عليه وقوله ويدل عليه اي على كونه بمعنى الماضي وانما حمله على المعنى
ليتناسبا **قوله** او به اي باسم الفاعل المذكور لانه فعل مقدر وهو اختيار الزمخشري واعترض عليه بانه ذكر
ان جاعلا دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومع ذلك يجعله عاملا لاضافته اليه ناصبا حيث جوز

عطف والشمس والقمر في قراءة النصب على محل الليل وهو صريح في ان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كان عاملا
فتكون اضافته غير حقيقية وقد ذكر انها حقيقية في مالك يوم الدين فبين كلاميه تناف واجيب
بان الزمان المستمر يشتمل على الماضي والحال والاستقبال فان نظر الى المضي لم يعمل وكانت اضافته حقيقية
وان لم ينظر اليه كان عاملا واضافته غير حقيقية وكل واحد من الاعتبارين متعين بما يقتضيه المقام وقرائن
الاحوال واجيب ايضا بانه لا منافاة بين ان يكون المستمر عاملا واضافته حقيقية لانه لما استمر
احتوى على الماضي وغيره فروعي الجهتان معا فجعلت الاضافة حقيقية نظرا الى الجهة الاولى واسم الفاعل
عاملا نظرا الى الثانية وليس بشيء لان مدار كونها اضافة حقيقية او لفظية على العمل وعدمه ويمكن ان يقال
الاستمرار في مالك يوم الدين ثبوتي وفي جاعل الليل تجددي ومتعاقب افراده واضافته لفظية لورود
المضارع بمعناه دون الاول كما قرره الشريف قدس سره وقد مر فيه فوايد ومباحث في سورة الفاتحة
ولك ان تقول هذا الاخير مما تدعي تعينه بان مالك يوم الدين لم يتغير فكيف يقال انه مستمر الا بمعنى انه ثابت
فتقطع النظر عن معنى التجدد كما في الصفة المشبهة والا كان الاستمرار فيه غير حقيقي وهو محتاج الى التكلف
فتامل فان قلت انه ذكر في المفصل ان الصفة تدل على معنى ثابت واسم الفاعل والمفعول يجريان مجراها
في ذلك فيقال ضامر البطن وجائلة الوشاح ومعمور الدار ومؤدب الخدام وقد ذكره غيره من النحاة فان اريد
الاستمرار الثبوتي يكون صفة مشبهة واشترط لعمله ما يشترط لها فلا يصح الحمل عليه هنا ولذا قال ابو حيان
اذا كان بمعنى الاستمرار لا يعمل عمل اسم الفاعل وليس بمجرور بمحل كما صرح به قلت هو انما يجري مجراها الا
اذا اشتهر بذلك وشاع استعماله لذلك حتى يلحق بالصفة المشبهة وهذا ليس كذلك ولم يتعرضوا هنا لحكاية
الحال لان كون الليل محل السكن ليس مما يستغرب والحكاية تختص به ويصح ان يكون جعل بمعنى حدث المتعدي
لواحد وسكنا حال قوله ويشهد له الخ لان المعطوفين فيكون في وجه النصب كذلك وليس المراد انه لا دل
على تعلقهما من حيث المعنى بالليل والنهار كما قيل وقوله بجعل مقدر هو الناصب لسكنا والاخر والاول اولى
قوله او بجعلوا حسبانا او بحسبوا بان حسبانا الخ انه المص رحمه الله فسر الحسبان في سورة الرحمن بحساب معلوم
مقدر في بروجها ومنازلها وينتسق بذلك امور السفليات وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب
قوله مصدر حسب بالفتح هكذا قال الزمخشري ايضا فان اراد انه لا يكون الا كذلك ورد عليه الحرمان
فانه مصدر حرمه كضربه وعلمه وان اراد انه الاصل المقيس المسموع وما سواه ورد على خلاف القياس اتجه
وحسب هنا بمعنى زعم وظن وحسبن والتسيير مصدر سيره قوله الذي تقريرها المراد بتقريرها كونها مستمرة
لا يتيسر لها الا ما زيدتها وبهذا التفسير يظهر تناسب المبدا والختام فلا يتوهم انه كان الظاهر تقديره بـ
الحكيم العليم وفسره في غير هذه السورة بالغالب بقدرته على كل مقدور والاتم من التنا ويرجع تدوير
تفعيل من الادارة وليس بمعنى ذلك التدوير الذي اصطلح عليه اهل الهيئة وهو فلك صغير خارج المركز
لانه ليس للشمس فلك تدوير وان اريد به مطلق الخارج المركز وليس بمعنى الاستدارة لانه لا يناسب
هنا وهذا اجمال ما سيأتي في سورة يس من ان مخالفة حركاتها المقدرة لاجل تكون النبات وتعيش الحيوان واعلم
انه قال في البحر الكبير ان السنة الشرعية قمرية لا شمسية والشمسية مما حدث في دواوين الخراج فان قلت
لم اضاف اسم الحساب اليها قلت لان بطلوع الشمس ومغيبها يعرف عدد الايام التي تتركب منها الشهور
والسنون حتى هنا دخلت انتهى قوله في ظلمات الخ المراد بالنجوم ما عدا النيرين لانها التي بها الاهتدا
ولان النجم يختص باعوامها واليه اشار بقوله في ظلمات الليل لانها لا ظلمة معها ويجوز ان يراد بها ما فيه فيكون بيانا

لتغايرهما

اضافة الملابسة

لتغايرهما العامة بعد ما بين فايدتها الخاصة قوله واضافتها اليهما للملابسة الاضافة تكون لادنى ملابسة مجازا
وهل هي مجاز لغوي او حكمي عقلي اضطرب فيه كلام اهل المعاني فقال الحفيد في شرح المفتاح في تحقيق
قوله تعالى ابلعي ماءك اضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك
بالمالك بناء على ان مدلول الاضافة في مثله الاختصاص الملكي فيكون استعارة تصريحية اصلية
جارية في التركيب الاضافي الموضوع للاختصاص الملكي في مثل هذه وان اعتبر اللام وبني الاتصال والاختصاص
عليها والاستعارة تبعية وقال في اضافة كوكب الخرقا حقيقة الاضافة اللامية الاختصاص الكامل فالاضافة
لادنى ملابسة تكون مجازا حكميا وقال الشريف قدس سره اطلق الهيئة التركيبية في الاضافة اللامية
موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت لادنى ملابسة
تكون مجازا لغويا لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرفه النسبة عن محلها الاصلي الى محل اخر لاجل
ملابسة بين المحلين وفيه كلام ليس هذا محله وقوله مشتبهات الخ في استعارة تصريحية تحقيقية وعلى الاول
المجاز في الاضافة ولكم اجمال لانه يدل على انتفاعهم بها مطلقا وقوله فانهم المنتفعون بها اي بالتفصيل
بيان لوجه التخصيص مع ان فايدة التفصيل عامة قوله فلكم استقرار الخ جوز في مستقر ومستودع
ان يكونا مصدرين ميميين وان يكونا اسم مكان والاستقرار اما في الاصلاب او فوق الارض لقوله تعالى ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين او في الارحام لقوله تعالى ونقر في الارحام والاستيداع في الارحام فجعل
الصلب مستقرا للنطفة والرحم مستودعا لها لانه حصل في الصلب لا من قبل شخص اخر وفي الرحم من قبل الاب
فاشبهت الوديعة كان الرجل اودعها ما كان عنده او في الاصلاب او تحت الارض او فوقها فانها عليها او وضعت
فيها لتخرج منها مرة اخرى كقوله وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع وجوز ان يكون
المستقر كناية عن الذكر والمستودع كناية عن الانثى وقوله لان الاستقرار منا الخ وجه كون الاول معلوما بانه
صادر منا والثاني مجهولا بان الله اودعهم وهو ظاهر قوله ذكر مع النجوم الخ بناء على ان الفقه شدة الفهم والفطنة
ومن قال انه الفهم مطلقا وليس بابلغ من العلم قال انه تفنن حذرا من صورة التكرير وقال في الانتصاف الفقه
انزل من العلم واذا قيل فلان لا يفقه كان اذم من الجهل ولما كان علم الانسان بنفسه اقرب اليه من علم العلويات
نفي عنه الفقه دون العلم وهذا عكس ما ذكره المص رحمه الله تبعا للكشاف قوله من السحاب يعني المراد
بالسماء كل ما علا او هو مجاز بتقدير مضاف كجانب او انه ينزل من السماء حقيقة الى السحاب ومنه الى الارض وقوله
الخطاب هنا الالتفات من الغيبة الى التكلم وعبر به اشارة الى نكتته العامة والخاصة انه لما ذكر فيما مضى
ما ينبهك على انه الخالق اقتضى ذلك التوجه اليه حتى يخاطب قوله نبت كل صنف اي النبات يعني النابت
وشيء ليس بتام بل المراد به الصنف من النبات اذ لا معنى لاضافة النبات الى شيء ليس منه وقوله
الفتنة بالفا والتا والنون افتعال من الفتق وفي نسخة مفتنة بنونين اي على فنون وانواع وقال ابن
الجوزي تقول لذي الفنون من العلوم مفتن وقد افتن في الامر اخذ من كل فن والعامة تقول متفنن
والمتفنن هو الضعيف وقد تفنن ضعف اخذ من المفتن ويهم لان من الغضون قوله من النبات او الماء
المراد بالنبات اصوله والخضر شعبه واوراقه وجملة يخرج صفة خضرا ومتراكبا معناه
بعضه فوق بعض وقد اخرج تعالى من الماء الحلو الابيض في رأي العين اصنافا من النبات والثمار
مختلفة الطعوم والالوان واليه نظر القايل يصف المطر يبدو على الافاق بيضا خيوطه
فينسج منها للثرى حلة خضرا فلله در التنزيل كم حوى من بديع لو مر على خاطر الشعر قطع نفسه

قطب

تنظيما وقوله احنف وخص واعور وعور اشارة الى اختصاصه بالالوان والعيوب وما الحق بهما **قوله** جمع قنوان وهو
وشاه سوالابرق بينهما الا الاعراب ولم يات منه دبيتوي بتاه وجه الاثلاثة اسماء صنو وصنوان وقنو وقنوان ورئد
وريدان بمعنى مثل قاله ابن خالويه وحكى سيبويه شتد وشتدان وحش وحشان البستان نقله في المزهر **قيل**
وجعل من النخل الخ مبتدأ وخبر ليس كما ينبغي لان المقصود تخبيره ايا منه خزرة اسه ولا بيستقاد ذلك الابنسبة حمل القنوان
اليه تعالى وهذا التركيب لابد له عليه وسيأتي جوابه في قوله وجنات من اعناب ومن طلعها على البدلية بدل البعض من الكل
وقوله ومثاله بالفتح ليس من ابنية الجمع بل من ابنية المفردات كتبان وهو شرط اسم الجمع كما قرره النحاة وقوله قرينة
الخ لما كانت النخل شاهقة اشار الى تاويله وهو حقيقة فيهما لكنه اقتصر في الوجه الثاني على البعض لما ذكره ويحتمل
ان المراد سهولة الوصول الى ثمارها بالهز والسقوط مجازا **قوله** لدلالته الخ الزمخشري جعلها وجهين اى اما ان يقدر
على طريق الاكتفا كقوله سرابيل تقيكم الحر او لا يقدر اقتصارا على ما هو ادخل في النعمة وكلام المص رحمه الله يحتمله
ويحتمل انه جعلها وجها واحدا وهو الاقرب والاوجه **قوله** عطف على نبات النبات على ما قاله الراغب النابتات
الخارجة من الارض سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن كالنجم لكنه اختص في المتعارف بما لا ساق له بل اختص
عند العامة بما تاكله الحيوانات وعليه قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا وحمله الواحدي على خضرا وقال الطيبي
الاظهر ان يكون عطفا على حبا لان قوله نبات كل شيء مفصل لاشتماله على كل صنف من اصناف النامي كانه قال
فاخرجنا بالنامي نبات كل شيء ينبت كل صنف من اصناف النامي والنامي الحب والنوى وشبههما وقوله فاخرجنا منه
خضرا الخ تفصيل لذلك النبات اي اخرجنا منه خضرا بسبب الماء فيكون بدلا من فاخرجنا الاول بدل اشتمال وهاهنا
ينبغي التفصيل فبعض يخرج منه السنابل ذات حبوب متكاثرة وبعض يخرج منه انه تتولد دانية وبعض اخرجنا جنات
معروشات الخ وهذا مبني على ان المراد بالنبات المعنى العام وجنبه لايحسن عطفه عليه لانه داخل فيه فالوجه
ما ذكرنا فان اريد ما لا ساق له ينبغي عطفه عليه لانه داخل فيه وينبغي ان يقدر لقوله من النخل مثل اخرج وهو الذي
اختاره المص رحمه الله وما قيل انه لم يجعله معطوفا على خضرا لان الاشجار ليست كالخضراوات في الخروج من
النبات لان الخارج اولا يكبر ويصير شجرا الا انه يخرج نبات ثم يخرج منه شيء يصير شجرا ولان كثرة صنوف المسببات
وافتنانها مع وحدة السبب وهو الماء ادخل في مقام البيان لكمال القدرة والحكمة لكن هذين الوجهين على تقدير
ارجاع الضمير في منه الى النبات واما اذا رجع الى الماء فلا يجوز فلا يتمشيان ليس بشيء لانه تابع من الشكل غير
النبات لان الشجر واغصانه من النبات على الاول ولانه يفيد وحدة السببية لانه تفصيل للمسبب سواء رجع
الضمير الى الماء او الى النبات وهذا كله من قلة التدبر وقوله لكم اشارة الى جر مقدر وهو ظاهر **قوله** ولا يجوز
عطفه على قنوان لما جوز الزمخشري فيه وجها ان هذا وما قبله رد عليه المص رحمه الله بما ذكره لانه يؤول الى انه يكون
المعنى ومن النخل جنات من اعناب وفساده ظاهر الا ان يتكلف له ما لا حاجة اليه كما قاله النحرير وقد يجاب عنه
بان من اعناب صفة جنات وهي لما كانت معروشة تحت اشجار النخل جاز وصفها بكونها خارجة من النخيل بمجاز الكون
فيها تأمل متحركة من خلالها كما يدرك القنوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وبان المراد انه من عطف الجمل اي
ويخرجه وحاصله من الخضر والكرم جنات من اعناب معنى قوله عطف على قنوان غير الحاجة اليه على هذا
التقدير لجواز ان يعتبر جنات من اعناب عطفا على قنوان وذلك المحذوف اعني من الخضر ومن الكرم عطفا
على من النخل اي من نبات اعناب بحذف انه على حذف المضاف لان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات
والاشجار انتهى وقد يجاب عن الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يقول به ان الكلام على تقدير المضاف
اي يخرج من ارض النخيل او رياضها ونحوه فلا يلزم ما ذكر وقيل جنات مبتدا ومن اعناب خبره ولا يلزم

س

الابتر الابتدا بالنكرة من غير تخصيص لان العطف على المخصص يكفي في التخصيص ذكره ابن مالك واستشهد عليه بقول
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي ✽ فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا ✽ وارد على الوجه الاول ايضا انه
لا دلالة فيه على ان الاعناب والجنات من اثار القدرة ولا خفاء في انه لا يختص بالوجه الاول ولا بالجنات
والاعناب بل يجري في النخل والقنوان ويدفع بانه مفوض الى شهادة الذوق ودلالة المقام كما قرره النحرير
ردا على العلامة ولك ان تقول ان قوله تعالى ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون اشارة اليه ذلك لان اسمنا ما بانه
دالة على انه لا يقدر عليه غير الله تعالى وقوله نصب على الاختصاص اي باخص ونحوه مقدرا وقوله لعزيزه
الخ بيان لنكتة وجه تغيير الاسلوب لانه اتفق على قراءة النصب وكلام الظاهر الجر معدول عنه لذلك وعبر
المص رحمه الله بما في الكشاف فبدا بقراءة النصب المتفق عليها واخر قراءة الاعمش المروية عن عاصم فانها شاذة
والجمهور على كسر تا جنات عطفا على نبات كل شيء وجملة من النخل معترضة او هو معطوف على خضرا وفي
الرفع وجوه احدها انه مبتدا خبره مقدر ونحوها او هو خبر اي وثم جنات او ومن الكرم جنات وهو احسن
لمقابلة من النخل او ولهم او لكم جنات ومنهم من قدره وجنات من اعناب اخرجنا الكم وهو معطوف على قنوان
قال الزمخشري من غير ملاحظة فيه من النخل والمعنى جنات من اعناب وضعف بما ذكره المص وتوجيهه
ما تقدم **قوله** حال من الرمان الخ منهم من جعله حالا من الثاني لقربه وقدر مثله في الاول ومنهم من جعله
حالا من الاول لسبقه وقدر في الثاني ولا بد من تقدير لان المعنى جميعه متشابه وجميعه غير متشابه
وهو غير صحيح كما اشار اليه النحرير وقوله او جميعه ذلك بجعل الضمير راجعا الى الامرين واقعا موقع اسم الاشارة
وفي الكلام مضاف مقدر وهو بعض ومنهم من قال في تفسيره انه حال منهما باعتبار كل واحد او الجميع فان
قلت يابى عن التاويل بكل واحد قوله بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه وايضا المتشابه يستدعي
التعدد وكل واحد غير متعدد قلت المراد كل نوع والنوع متعدد بجعل التبعيض والمضاف محذوف انتهى
وعده بعض الناس سهوا لانه ليس المراد تاويله بجميع بل في تفسيره وليس بشيء لانه لا فرق بينهما وفي
الضمير الراجع اليهما ابدا لك وتاويله نفسه بجميع فتامله واشار بقوله متشابه الخ الى ما في الكشاف ان
افتعل وتفاعل هنا بمعنى كاستوى وتساوى وقوله في الثمر الخ اشارة الى ما وقع فيه التشابه وعدمه
ويحتمل انه لف ونشر لما لهيئته ما به التشابه وغيره ما به عدمه **قوله** الى ثمر كل واحد منه لك اشارة
الى ان الضمير راجع الى جميع ما تقدم بتاويله باسم الاشارة واما رجوعه الى كل واحد منهما على سبيل البدل
فبعيد لا نظير له في عوده لتعيين مرجع الضمير وذلك اما اشارة الى الرمان والزيتون فيكون استخداما على ارجاع
اليه باعتبار الشجر وقد سبق ذكره بمعنى الثمر او الى جميع ما تقدم بشمل النخل وغيره ما يثمر فتامله **قوله**
اذا اخرج ثمره الخ يشير الى ان التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه حينئذ ضعيف غير منتفع به فينبا بل
حال الينع وهو لكمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا الاية ما نقل عن الزمخشري في حواشيه انه قال
فان قلت هلا قيل الى غضه ثمره ويانعه قلت في هذا الاسلوب فائدة وهي ان الينع وقع معطوفا
على الثمر على سنن الاختصار على طريقة جبريل وميكائيل للدلالة على ان الينع اولى من الغض فلذا لم يقل الى
غض ثمره ويانعه كذا في شروح الكشاف وفي الكشف ان قوله كيف يخرجه ضئيلا يابى هذه الحاشية
ويجعلها متقابلين نعم لو قيل فيه استحضار للحالة الاولى واراءة التباين بين الحالين بخلافه لو قيل
غض الثمر ويانعه ففيه تقابل محض لكان حسنا انتهى **قوله** وقد وقع مثل هذا في سورة يوسف في قوله
تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر فانه عطفهما عطفا على الكوكب على طريق الاختصاص

رد على الكشف

لتفضلها ولستنبادها بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل على الملايكة ثم عطفها عليهم واعترض
عليه صاحب التقريب بان لحو عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر بخلاف الملايكة فانها تتناول جبريل وميكائيل
من حيث ان ظاهر العطف المغايرة فكان فيه تنبيه على انهما من جنس وههنا ايضا كان يمكنه ان يقول
ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة المغايرة والتنبيه باعتبار التاخير
واخراجهما من جنس الكواكب وجعلهما متغايرين بالعطف انتهى وهذا بعينه جار ههنا لانه لم يقتصر على عشرة وزاد
الظرف فاقتضى ذلك تعينه فكيف يخلو عنه مع النص يجر به فيما سبق وصيقل بمعنى صغير ضعيف وهو
في وقت الاخراج كذلك قوله الى حال نضجه وفي نسخة الى حال نضجه بوزن فعيل فعيل بنشر الى ان البيع اما
مصدر او صفة وبانه بالجر عطف على الضمير وكان نسخة نضيج بوزن فعيل وفعل الاول اشارة الى تقدير الوقت
ليناسب اذا اثمر والثاني اشارة الى عموم لزومه ولا يخفى انه تاويل يحتاج الى تاويل لان الزمان لا ينتظر والحال ليس
بمعنى الزمان بل بمعنى الصفة قوله ولا يبوقه الخ لانه لو كان له ضد او ند لخالفه في بعض ما يريد واللايكن ضدا
ولا ندا فيلزم تخلف مقدوركما قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قوله اي الملايكة الخ كلا الامرين يوجب
للشريك اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الولد كفوء الوالد فيشاركه في صفات الالوهية ونسبة الملايكة
جنا استعارة وقد سبق في سورة البقرة عن الامام رحمه الله ما يقتضي ان الجن تشمل الملايكة حقيقة وقوله
تحقير لشانهم بمعنى عبدوا ما هو كالجن في كونه مخلوقا مستترا عن الاعين والمراد التحقير من حيث تمام الشركة
لا ازدرا وهم في انفسهم قوله او الشياطين الخ فهو استعارة في جعلهم شركا وعلى الوجه الذي بعده مجاز
عقلي قوله والشيطان خالق الشر وجعه جنيا لانه مع اتباعه كانهم معبودون كما قاله الامام فقيل
ولذلك عبر بقول الزمخشري ابليس الى قوله والشيطان البيتي اتباعه قوله ومفعولا جعلوا لله شركا الخ
في الكشاف فايدة التقديم استعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم
الله على الشركا وفي الكشف انه على الوجهين بمعنى جعل لله مستقرا وغيره وما ذكر في الايضاح من رد
قول من جعل تقديم لله على تقدير الاستقرار للاهتمام معللا بان الانكار تابع من الجعل المتعلق بالمفعولين
على السوا فلا فرق بين المتلو وعكسه مدفوع بان ذلك لا ينافي كون مصب الانكار احد الجزئين
وملاحظة اصلها ولهذا اجمل في المفتاح قوله لله شركا تمييز الهذا ثم انه ناقض نفسه في ذلك حيث
سلم ان تقديم شركا على الجن على تقدير ان يكونا مفعولين لذلك قلت محصل ما في الايضاح ان الفعل
المتعدي الى مفعولين لا اختصاص لاحدهما الا باعتبار تعلقه بالاخر فاذا قدم احدهما على الاخر لم يصح
تعليل تقديمه بالعناية وقد اجابوا عنه بان الاشتراك بين الشيئين في مطلق العناية والاهتمام
لا ينافي كون احدهما اهم من الاخر بسبب خارج ككون الله نصب عين المؤمن هنا مع انه ينافي ما ذكره
فيما مر من ان تقديم شركا على الجن عليه القول بانهما مفعولا جعلوا للاستعظام لان يتخذ شريك من كان ملكا
او جنيا او غيرهما وينافي ايضا ما ذكره في بحث تقديم بعض معمولات الفعل على بعض كتقديم المفعول
الاول على الثاني في باب اعطيت وقد دفع التنافي المذكور بان انكار التعليل بالعلة الحاصلة على
تقدير خاص لا ينافي صحة التعليل بعلة اخرى على تقدير اخر ثم انه رد جعله على الوجهين بانه على الثاني
فقط وعلى تقدير الظرف لغوا سوا كان متعلقا بشركا او بجعلوا وذلك لان حق الظرف اللغو ان يتاخر عن المفعول
واما على تقدير اللغوية وجعل لله شركا مفعولي جعلوا يكون تقديم الخبر الظرف على المبتدا النكرة جاريا
على الاصل غير معلل بالاهتمام والاستعظام واشار في شرح المفتاح الشريفي الى ان تقديمه لانه محط

سن
عصام

الانكار ولان المفعول الاول منكر يستحق التاخر فلا تتاتى فيه التنكير واعتبار التقديم لنكتة اخرى ثم قال ان
السكاكي لم يرض بما في الكشاف لان المقصود الذي سيق له الكلام انكار اتخاذ الشريك لله مطلقا جنيا كان او
غيره والمستفاد من هذا المعنى من تقديم لله على الجن لا يخلو من ضعف لان التقديم انما يدل بحسب المقام على ان
المقدم داخل في الانكار لا على ان المؤخر لا دخل له في الانكار اصلا ولا يخفى ان المقدم مصب الانكار ومحوره
كما قرروه في انه يجب ان يلي همزة الانكار ليفيد ذلك فان قلت اقلنا اغطية كان الانكار بحسنة الظلى
لا للعطا وهذا امثله على انا نقول هو بخصوصه لا دخل له في الانكار بل باعتبار كونه شريكا ثم ان السكاكي جعل سبب
التقديم كون المقدم في نفسه نصب العين وكون كل واحد من مفعولي جعل حاضرا في الذهن وقت الانكار
لا ينتفي كون كل واحد منهما في نفسه نصب العين باعتبار امر اخر مقتضى لتقديمه والسكاكي قد صرح بهذا القيد
اعني بنفسه والمعترض غفل عنه وعن فايدته قوله والجن بدل منه فقيل الاولى ان ينصب بمحذوف جوابا عن
سوال كانه قيل من جعلوه شركا فقيل الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له
كبير معنى واجيب بان المبدل منه ليس في حكم الساقط بالكلية قوله وقد علموا ان الله خالقهم اختار كون
الضمير راجعا الى الجاعلين للايلزم تشتت الضماير لو ارجع الى الجن وان رجح بان جعل المخلوق كالخالق اخس من جعل
من لا يخلق كمن يخلق وبان كونهم مخلوقين معلوم من قوله هو الذي انشاكم من نفس واحدة وقدر قد لتصحيح
لفظ الحال ولطف المعنى لانه المقارن لجعلهم ولان المقتضي للانكار فتامل وقوله دون الجن نفي الخالقية عنهم على
الثاني ظاهر لان الخالق لا يكون مخلوقا وعلى الاول معلوم من انكار تشريكهم المارد فقيل ان الشي الواحد لا يكون
مخلوقا لخالقين فقوله خلقهم في قوة ان يقال دون الجن ولا يضره جواز الاجتماع في الخلق بطريق الاشتراك
لان المراد بالخلق في قوله وخلقهم ما هو بالاستقلال ولا يخفى ما فيه من التكلف وقوله اي وجعلوا الخ اشارة
الى ان هذا على تقدير ان لله شركا مفعولي جعل وهو ظاهر وقيل انه على هذا يكون جعل متعديا الى مفعول
واحد وانه كان عليه ان يذكره وليس بشي وقوله وزوروه في الكشاف والمزور محرف الحق الى الباطل قوله
بغير علم ذم لهم بانهم يقولون بمجرد الراي والهوى وفيه اشارة الى انه لا يجوز ان ينسب اليه تعالى الا ما جزم به
وقام عليه الدليل وقيل هو كناية عن نفي ما قالوا فانه لما لا اصل له لا يكون معلوما ولا يقام عليه دليل
ولا حاجة اليه لان نفيه معلوم من جعله اختلاقا وافتراء ومن قوله سبحانه عما يصفون وقوله فقالت اليهود
فيكون المراد بالبنين ما فوق الواحد او ان من يجوز الواحد يجوز الجمع وافرد قوله شريكا او ولدا لان نفي
الواحد يدل على نفي الجنس ولانه ابلغ بالتنزيه قوله نبت العذر النبت بسكون البا بمعنى ثابت والعذر
بفتحتين وعين مهملة ودال معجمة بمعنى المكان ذو الحجارة والشقوق قال في المصباح رجل نبت العذر اذا كان
ثابتا في قتال او كلام وفي المجمل ثبات للرجل والفرس نبت في موضع الزلل والاضافة فيه على معنى في ولما
كان منزها عن المكان والحلول اوله بقوله عديم النظير فيها ومعناه ان ابداعه لها لا نظير له لانها اعظم المخلوقات
الظاهرة فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي النظير فيها نفيه مطلقا ولا حاجة الى تكلف انه خارج مخرج الرد
على المشركين بحسب زعمهم انه لا موجود خارج عنها وقوله وحده اي وهو الشايع انكاره في معنى الاخبار
فلا حاجة الى تقدير القول فيه قوله من ابن الخ ابن لا اسمها لان احدها بمعنى كيف الثاني بمعنى من ابن
وهي عبارة سيبويه والفرق بين ابن ومن ابن ان ابن سوال عن مكان الشي ومن ابن عن المكان الذي برز
منه ووقع في عبارات بعضهم انها بمعنى ابن وهو تسمح كما في عروس الافراح وفي الكشف انها بمعنى ابن
ومن مقدرة قبلها كما تقدر في الظروف وفيه نظر لانه لو كان كذلك لجاز ظهورها فيقال من انى ولم يسمع

سن

عصام

سن

قوله ومريم يا ابا الفضل في قراءة ابراهيم النخعي قال ابن جني تونث الافعال لتانيث فاعلها الا انها يجري بان يجري
كلمة واحدة لعموم استغنا كل عن صاحبه فاذا فصل جاز تذكيره وهو في بابه كان اسهل لانك لو حذفته استقل
ما بعده وهو كلام حسن وعلى الوجهين الاخيرين الجملة خبر واعترض على الوجه الاخير بانه اذا كان العمدة
في المفسر مونثا فالمفسر ضمير القصة لا ضمير الشان ولعله يوارد لعموم لزومه وان ظنه كثير لازما وفيه على
خطابه في شرح التسهيل قوله ولم يتبل به اي لم يتبل علمه به لشمول كل شي لان الاول مخصوص بغير ذاته وصفاته
والثاني لعله بها وبغيرهما وهذا لا ينافي ما ذكره في سورة البقرة قوله الاولى الخ قرره في الكشاف هكذا انه
مبدع السموات والارض وهي اجسام عظيمة لا يستقيم ان توصف بالولادة التي هي من صفات الاجسام ومخترع
الاجسام لا يكون جسما حتى يكون والدا وهذا اعني احسن من تقرير المص رحمه الله لما فيه من الخلل لان كون
السموات من جنس ما يوصف بالولادة لا يقتضي تصوره في نوعها او افرادها لان التوالد لا يكون فيها الا روح له
فكيف يتاتى ان ينزهها عن ذلك لا استمرارها وطول مدتها والولد انما يطلب لتابعيتها النوع وهي غير محتاجة اليه ذلك فانه
حي وعليها اولى به وكان القاضي غره قوله لا يستقيم الخ وظنه صفة اجسام وليس كذلك بل هي صفة للشان ومبدع
مبتدا ولا يستقيم الخ خبره فاعرفه فان من لم يتنبه له قال تقرير المص رحمه الله اولى لكونه بطريق برهاني من
تقرير الزمخشري وقوله المعقول يعني المتصور في العقول فلا حاجة اليه انه بنا على الاكثر وانه لا حاجة الى
الكلية لان الكلام في ولد الوالد وهو يستدعي الزوجة وقرره بوجه آخر في البقرة وهو ان الولد عنصر الوالد
المنفصل بانفصال مادته منه وهو تعالى مبدع الاشيا كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا
انتهى وهي متقاربة المعاني والفرق بينها يعلم مما سبق هنا فانه قال هناك اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
وهنا انى يكون له ولد فتدبر قوله الثالث لشان الولد الخ الدليل الاول من قوله تعالى بديع السموات والارض والثاني
من قوله ولم تكن له صاحبة والثالث من قوله خلق كل شي وهو بكل شي عليم والزمخشري قرره هكذا انه ما من
شي الا وهو خالقه والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا عن كل شي والولد انما يطلبه المحتاج قال النحرير
الظاهر ان العلم بكل شي وجه مستقل فتكون الوجوه اربعة الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شي وجها واحدا
لان المعنى انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم ولانه ربما يناقش في لزوم كون الولد كالوالد في العلم
بكل شي وقيل ان المص رحمه الله جعلهما وجها واحدا لمدارهما على معنى واحد وهو الكفاية وان هذه المناقشة
ترد على الزمخشري لا على المص لتغييره العلم بقوله لذاته وفيه انه لا يجدي نفعا لان المساواة في العلم
ذاتيا او غيره لا تلزم في الكفاية ولذا قيل في كلام المص مناقشة ظاهرة لان التفاوت في العلم بل في سائر
الكمالات لا تنافي الكفاية فكثيرا ما يلد العالم النحرير والمومن ضده وهذه ادلة اقناعية لا تليق المناقشة
في مقدماتها قوله اشارة الى الموصوف الخ لان اسم الاشارة كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة كما مر
تحقيقه وقوله ويجوز الخ يعني يجوز ان يكون اسم الله بدلا من اسم الاشارة وربكم صفته وما بعده خبر والبعوز في
اسم الله ان يكون صفة فان اراد ما بعده لا يصح ايضا لانه جملة والجمل لا يوصف بها الا النكرات او المعرف بال
الجنسية وهذا ليس كذلك وكذا خالق كل شي يصح ان يكون بدلا من الضمير وذكره هنا سيق للاستدلال
على نفي الولد وهنا لاثبات استحقاق العبادة فلا تكرار واليه يشير كلام المص رحمه الله تعالى وقد غفل
عنه بعضهم مع ظهوره وافاد بعض المتاخرين هنا انه قيل هنا ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه
وفي سورة المومن ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فانى توفكون فان قيل لم قدم هاهنا قوله لا اله الا
هو على قوله خالق كل شي وعكس في سورة المومن قلنا لان هذه الاية جاءت بعد قوله وجعلوا لله شركاء الخ

سعد — سن — كز — ملا

فلما

فلما قال ذلكم الله ربكم اتى بعده بما يدفع الشركة فقال لا اله الا هو ثم قال خالق كل شي وهناك جاء بعد قوله لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكان الكلام على تثبيت خلق الناس وتقريره
لا على نفي الشريك عنه كما كان في الاية الاولى فكان تقديم خالق كل شي هناك اولى قوله حكم مسبب عن مضمونها
الخ وقيل معناه يجوز ان يكون البعض بدلا من اسم الاشارة لان العلم اخص من اسم الاشارة عند الجمهور فلا
يجوز ان يكون صفة له لان العلم لا يجوز ان يكون اخص او مساويا والاحق في النحو واما كونه صفة فقيل انه على مذهب
ابن السراج فانه ذهب الى ان اعرف المعارف اسم الاشارة ثم المضمر ثم العلم ثم ذو اللام ويحتمل ان يكون الله صفة
ذلكم على ما مر من انه صفة وتوهم ما فيه قيل العبادة المامور بها هي نهاية الخضوع وهي لا تنافي مع الشريك
فلذا استغنى عن ان يقال فلا تعبدوا الا اياه وذكره غيره من المحشين وقال انه من سوانح الوقت وهذا يتوجه
بما ذكروه من ان تقديم المفعول في اياك نعبد يفيد الاختصاص اذ على هذا يفهم من مجرد العبادة ولا حاجة
فيه الى تقديم المفعول ويرده ان مفهوم العبادة لا يقتضي الاختصاص الا من الدليل الخارجي على ان افادة
الحصر بوجهين لا مانع منه كما في نحو الحمد فان التقديم ولام الاختصاص يدل عليه وكذا التقديم مع النفي يحج
باداته كما صرحوا به قوله فكلوا اليه الخ الامر بالكلام عليه لازم لمفهوم هذه لانه اذا تولى جميع الامور لزم
ان لا يوكل الى غيره من لا يتولاها والتوسل بالعبادة ماخوذ من جعل وهو على كل شي وكيل حالا وقيد العبادة كما يشهد
له الذوق فما قيل انه يريد ان فايدة الاخبار بكونه على كل شي وكيل ذلك الا انه يفهم ذلك من الوكيل ناشي عن
عدم التحقيق وكذا التعبير على تفسيره الرقيب بالمجازاة اشارة الى انه كناية عن المجازاة ثم لما وصفه بانه رقيب
عليهم عقبه بقوله لا تدركه الابصار اشارة الى ان مراقبته ليست كمراقبة غيره لان المراقبة تستلزم النظر اليه
بحسب الظاهر المتوهم قوله وهي حاسة النظر المراد بالحاسة القوة ولذا انث وتانيث هي مراعاة للخبر
قوله واستدل به المعتزلة الخ فسر بعضهم الاحاطة بادراك ذاته وجميع صفاته وفسر بعضهم بادراكه بالكنه
واورد عليه انه كما لا يدرك كنهه بالبصر لا يدرك بالعقل ايضا فالتخصيص بالابصار يقتضي نفيا وتابيها وبين
المعقول مع ان الابصار لا تدرك كنه غيره ايضا وبان التخصيص خلاف الظاهر ويقتضي المدح الامتناع والافتراق
شي يمكن ان يبصر ولا يبصر لمانع كما تحقق في الجواب كما دلت عليه الاحاديث انه لا يرى باعمال الحاسة انما يرى
بقوة يخلقها بمحض قدرته في العبد ثم انهم تمسكوا بالاية تارة على الامتناع لان ما يمدح بعدمه يكون وجوده
نقصا يجب تنزيهه عنه وتارة على عدم الوقوع والمص رحمه الله اقتصر على ايراد الاول واجاب بما يبطل عدم
الوقوع لانه يلزم منه ابطال الامتناع وقوله ليس الادراك مطلق الروية بل على وجه الاحاطة كما اشار اليه
اولا وقوله ولا النفي في الاية عاما لان القضية مطلقة لم تقيد بكلية ولا دوام ولما كان عموم الاوقات
وعموم الاحوال مستلزمين لم يجعلهما جوابين قوله فانه في قوة قولنا لا كل بصر الخ يعني الالف واللام للاستغراق
والنفي لسلب العموم واختار الثاني لان نفيا لا انه يكفي الاحتمال الاول في ابطال الاستدلال ثم يتنزل عن منع
الكلية فقال مع ان النفي لا يوجب الامتناع ورد عليه لا يخفى ان حديث التمدح بهما فيه قلنا
ليس هذا بمسلم عندنا وكيف نتمدح بنفيها لانه الكتاب والسنة بل انما ذكر للتخويف بانه رقيب من حيث
لا يرى فليحذر كما اشار اليه الطيبي وقد روي في تفسير الاية لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الاخرة
قوله يحيط علمه بها قيل الانسب بالمقام انه علم بطريق الروية ويجوز تفسيره ايضا قوله فيدرك ما لا تدركه
الابصار كالابصار فهذه الجملة سيقت لوصفه تعالى بما ينافي قوله وهو يدرك الابصار فعطف على هذا الوجه
ثم ان المراد بالابصار هنا النور الذي تدرك به المبصرات فانه لا يدركه مدرك بخلاف جرم العين فانه يرى او

سعدي — عصام — كز — سن — عصام — سن

بيانه المراد ان كل عين لا ترى نفسها وروح في نسخة بدل كما لا ابصار بالابصار على صيغة المصدر قوله ويجوز ان يكون
من باب اللف الخ فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالفتح والخبير يناسب كونه مدركا بالكسر ويقول
فانه مستعار من مقابل الكثيف فشبه به الخفي عن الادراك ابتدع ما قيل ان المناسب لعدم الادراك اللطيف
المشتق من اللطافة وهو ليس بمراد هنا واما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرافة فلا يظهر له مناسبة هنا
وفي شرح الاسماء الحسنى لمجد الائمة اللطيف الذي يعامل عباده باللطف والطافه لا تتناهى ظواهرها وبواطنها
في الاولى والاخرة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والله لطيف بعباده يرزق من يشاء هيا مصالح الناس من حيث
لا يشعرون واخفى لهم لطفه من حيث لا يعلمونه وقيل اللطيف العالم بالغوامض والدقائق من المعاني والحقائق
ولذا يقال للحاذق في صنعته لطيف وحمله ان يكون من اللطافة المقابلة للكثافة وهو وان كان في ظاهر الاستعمال
من اوصاف الجسم لكن اللطافة المطلقة لا توجد في الجسم لان الجسمية يلزمها الكثافة وانما اللطافة باضافة
فاللطافة المطلقة لا يبعد ان يوصف بها النور المطلق الذي يجل عن ادراك البصائر فضلا عن الابصار ويعز عن
شعور الاسرار فضلا عن الافكار ويتعالى عن مشابهة الصور والامثال ويتنزه عن حلول الالوان والاشكال
فان كمال اللطافة انما يكون لمن هذا شانه ووصف العبد بها لا يكون على الاطلاق بل بالقياس الى ما هو دونه
في اللطافة ويوصف بالنسبة اليه بالكثافة انتهى وهذا يقتضي انه حقيقة فيه تعالى فتامله والخبير العليم الخفيه
فيه فتكون علة والمقام وان اقتضى ترك العطف لكن المقصود به اثبات هذه الاوصاف والتعليل الذي اشار
اليه المص رحمه الله ضمني وقوله لما لا يدرك بالحاسة اي ليس شانه ذلك فلا يقال اذا كان اللطيف بمعنى ما لا يدرك
الابصار كيف يعلل الشيء بنفسه فلا يرد هذا كما توهم وقوله لا ينطبع فيها اي لا ينطبع ولا يرتسم مثاله وصورته في الشيء
نفسه لا ينطبع فيه منع وهذا احد المذاهب في كيفية الرؤية وتحقيقه في كتب الحكمة والكلام وقوله وهي
للنفس الخ المروضات للقلب كالبصر للعين وقوله تجلي بمعنى تظهر وتنكشف وقوله الدلالة جمع باعتبار انواعه
وقيل المراد ايات القران قوله فلنفسه ابصر قدره بعضه فلنفسه الابصار وقدره ابو حيان فيهما فالابصار
لنفسه اي نفعه وثمرته ومن عمي فعليها اي فالعمى عليها اي جدوى العمى عائد على نفسه والابصار والعمى كنايات
عن الهدى والضلال قال وهذا الذي قدرناه من المصدر وهو الابصار والعمى اولى لوجهين احدهما ان المحذوف
يكون مفردا لا جملة ويكون الجار والمجرور عمدة لا فضلة وفي تقدير غيره المحذوف جملة والجار والمجرور فضلة
ولانه لو كان المقدر فعلا لم تدخله الفاء سواء كانت شرطية او موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم
يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدا مشبه باسم الشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في
خبر المبتدا لو قلت من جاءني فاكرمته لم يجز بخلاف تقديرنا فانه يجوز وارد لانه ليس كالمثال الذي ذكره بل مثاله
من جاءني فلاكرامه جاء اذ تقدم فيه الجار والمجرور لافادة الحصر والجار والمجرور اذا تقدم على الماضي جاز
اقترانه بالفاء بل قيل انها لازمة له كما صرح به النحرير والمعرب السفاقسي ففي هذه المسالة ثلاثة مذاهب
المنع وهو مختار ابي حيان والجواز واللزوم وهو مختار غيره وفي الدر المصون ان هذا التقدير سبق الزمخشري
اليه غيره من السلف كالكلبي وقوله فعليها وباله لم يقدر فعليها عمى كما قدره الزمخشري لان عمى لم يعهد تعديه
بعلى بخلاف ما قدره فانه لا يحتاج الى تكلف تاويل وقيل انه قدر في احداهما الفعل وفي الاخرى الاسم اشارة
الى جواز كل من المسلكين والمراد بالعمى والبصر الهدى والضلال كما اشار اليه المص رحمه الله ومن هذا عرفت
ان الظرف المقدر متعلقه فعلا يقع جواب الشرط مع الفاء ويرد ما ابو حيان من كلام الزجاج وقد رده في
المغني وليس بصواب كما ستراه قوله والله هو الحفيظ الحصر مستفاد من تقديم المسند اليه على ما عرف

حسن چلبي

كز

سعد

سيوطي

من مذهب

من مذهب الزمخشري من عدم اشتراط الجزء الفعلي وقوله وهذا الخ يعني دفع ما قيل يشير الى هنا كما صرح به في الكشاف
لا قوله وانا عليكم حفيظ فقط كما قيل وعلى هذا فقيل مقدرة كما صرح به شراح الكشاف واما ما قيل الورود على لسانه
لا يقتضي هذا التقدير فان مبنى التغيير على لسانه بجزئه لا يقتضي القول فتخييل فاسد وانما نظيره ما اذا وصف
متكلم نفسه ثم ذكر ما لا يستبيح اسناده اليه فانه لا بد من تقدير الحكاية والا فسد كلامه واختل نظامه وقوله مثل ذلك
تقدير قوله وليقولوا الخ فرصرفنا ماضيا والزمخشري قدره مضارعا متاخرا قيل لقصد التخصيص وفيه نظر
فاللام لام العاقبة وهي مجاز منقول من التعليل ولذا اعطف عليه الزمخشري وجوز ان يكون على الحقيقة ابو البقاء وغيره
لان نزول الايات لاضلال الاشقيا وهداية السعدا قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويجوز ان يكون التقدير
ليشكروا وليقولوا الخ وقيل هذه اللام للامر ويؤيده انه قرئ بسكونها كانه قيل وكذلك نصرف الايات
وليقولوا هم ما يقولون فانه لا احتفال بهم ولا اعتداد بقولهم وهو امر معناه الوعيد والتهديد وعدم الاكتراث
بقولهم وفي الدر المصون فيه نظر لان المعنى على ما قالوه وايضا فان قوله ولنبينه نص في ان اللام لام كي واما
تسكين اللام في القراءة الشاذة فلا دليل فيه لاحتمال انها خففت لاجرائها مجرى كبد وكونها معترضة ولنبينه متعلق
بمقدر معطوف عليهما قبله وان صح لا يخرجه عن كونه خلاف الظاهر وعبارة الزمخشري هنا وليقولوا جوابه
محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها ومراده بالجواب المتعلق وهو اصطلاح منه وقع في مواضع من كتابه
قال المعرب سماه جوابا لانه يقع جوابا للسائل الذي يقول اين متعلق هذا الجار فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان وكونه
خلاف الظاهر معدول عنه المص رحمه الله قوله درست من الدرس الخ فيه قراءات ثلاث متواترة وما عداها شاذة فقرا ابن عامر
درست كضربت وابن كثير وابو عمرو دارست كقاتلت والباقون درست ايت كضربت ومعنى الاولى قرات وتكررت على
الاسماع كقوله اساطير الاولين ومعنى الثانية دارست يا محمد غيرك ممن يعلم الاخبار الماضية كقوله انما يعلمه بشر لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي الاية ومعنى الثالثة حفظت واتقنت بالدرس اخبار من مضى كقوله تعالى فهي تملى عليه بكرة
واصيلا وقرئ في الشواذ درست ماضيا مجهولا ومسندا [illegible] وعنت اي الايات واعترض على الثاني بانه [illegible]
النبي يدرس دروسا عني ودرسته الريح وقال النحرير كان درس لازما وفسر بالمعنيين وقرئ درست مشددا
معلوما وتشديده للتكثير او للتعدية والتقدير درست غيرك الكتب وقرئ مشددا مجهولا وقرئ دورست
على مجهول فاعل ودارست بالتاء والضمير للايات او للجماعة وقرئ درست بضم الراء والاسناد للايات مبالغة في
محوه او تلاوته لان فعل المضموم للطبائع والغرائز وقرا ابي رضي الله عنه درس وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
او الكتاب ان كان بمعنى انمحى ودرسن بنون الاناث مخففا ومشددا وقرئ دارسات بمعنى قديمات او بمعنى ذات
درس او دروس كعيشة راضية وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اي دارسات وقراءة المفاعلة اما على انه
بمعنى اصل الفعل او تاويله بامر يخفيه يا قوله تعالى يخادعون الله قوله اللام على اصله قال الشريف قدس
سره افعال الله تعالى يترتب عليها حكم ومصالح متقنة هي غايات لها وانه لم تكن عللا غائية لها بحيث لولاها لم يقدم الفاعل
عليها ومن اهل السنة من وافق المعتزلة في التعليل والغرض الراجع منفعته الى العباد وادعى انه مذهب الفقهاء
والمحدثين اذا عرفت هذا فاعلم ان حقيقة التعليل عند اهل السنة بيان ما يدل على المصلحة المترتبة على الفعل
واما تفسيرها بالباعث لولاه لم يقدم الفاعل على الفعل وعدم اشتراط ذلك فهو من تحقيقات المتكلمين
لا تعلق لها باللغة واما عند اهل اللغة فهو حقيقة في ذلك مطلقا والفرق بينها وبين لام العاقبة ان لام العاقبة
ما يدخل على ما يترتب على الفعل وليس مصلحة وهل يشترط فيه ان يعلمه المتكلم مترتبا ام لا حتى يكون في كلامه تعالى
من غير حكاية ام لا فيه خلاف تقدم شرحه فانه قيل ان اللامات الداخلة على افعاله تعالى بالحكم والمصالح

عصام سني

ابو حيان

ابو حيان سفاقسي

سنان

استعارة تبعية فلا تكون اللام فيه على اصله الا على راي من يجوز ان تكون افعاله معللة بالاعراض ولا يقول به المص
رحمه الله مرد ودبما سمعت انفا وقوله باعتبار المعنى يعني التاويل بالكتاب او القران والمراد بالمصدر التبيين او التعريف
كما قيل بهو مفعول مطلق على الاول وقوله فانهم المنتفعون به بيان لوجه تخصيصهم بذلك لحمل ما سواهم كالعدم
وجعل الجملة المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بتنزيه الكلام صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه
كلا عبرة بمن انكره وقوله اكد به ايجابه الا تبلغ لان من هذا وصفه يجب اتباعه **قوله** او حالا موكدة قسم ابن مالك
في التسهيل الحال الموكدة الى موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ولا تعثوا في الارض مفسدين وموكدة لغيره في بيان فخر
او يقين او تعظيم ونحوه ويجب ان يتقدم عليها جملة اسمية وعجزها معرفة جامد نحو انا فلان كريما وافقه نعت الجملة الاسمية
شرط لوجوب حذف عاملها الا العصمة لقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين فقد خلط بين معنيي الحال وقسمها ومعنى
لا يحتمل الا بعيدها وقيال وقوله ولا يلتفت لتعيره واوله بعد الان لا بد له من التبليغ والقتال الان يكون قبل الامر
بالقتال او نسخ باية السيف في سورة براءة فيكون جنسية على عمومه وقوله ويدل دليل الخ رد على المعتزلة كما مر والزمخشري
فسره بمشية الاكراه والقسر لان عندهم مشية الاختيار حاصلة البتة قال العزيز وهذا مكابرة في رفع مذهب اهل السنة
من ان الله تعالى لم يشا ايمان الكافر والطاعة العاصي تسكا بامثال هذه الايات **قوله** اي لا تذكروا المشركين الخ هذا الالات
الذين يدعون عبارة عن الالهة والعابدين منزلوا العقيب بالذين عليه بحسب انهم منزلة اولي العلم او بناء على ان سب المشركين
سب لهم كما مثال ضرب الدابة صفع لراكبها او على تغليب العقلاء منهم كالمسيح صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم انه في الكشاف
ذكر في سبب النزول وجهين الاول انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون الهك والثاني ان المسلمين كانوا يسبون الهتهم فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب
الله واورد على الاول انه وصف الهتهم بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سبا فكيف نهي عنه بقوله ولا تسبوا الخ
واجيب بانهم اذا قصروا بالتلاوة سبهم وغيظهم بسبب تيسم النبي عنها وما يدع فيه كما نهي عن التلاوة في المواضع المكروهة
او معناه لا يبتع السب منكم بناء على ما ورد في الاية منضمرا سببا لسبهم وقيل السب ذكر المساوي لمجرد التحقير
والاهانة وذلك انما ورد للاستدلال على عدم صلوحها للالوهية والعبودية ومثله لا يسمى سبا وفيه نظر وقيل
على ان سب النزول على احدى الروايتين وصفها بانها حصب جهنم فكيف لا يكون ذلك سبا فالجواب ان يقال
النهي عن السب في الحقيقة انما هو عن اظهاره فانه المودي الى سبه سبحانه كما مر **قوله** او لنهجون الهك فان قيل انهم كانوا
يقرون بالله وعظمته وان الهتهم انما عبدوها لتكون شفعاء عنده فكيف يسبونه قلنا لا يفعلون ذلك صريحا بل يفضي
كلامهم الى ذلك كشتمهم له ولمن يامره بذلك مثلا وقد فسر بغير علم بعدا وهو حسن جدا وان الغيظ والغضب ربما
حملهم على سب الله صريحا الا ترى ان المسلم قد تحمله شدة غضبه على التكلم بالكفر وعدوا واكثر باوعد وكفعود وعدا
كسرا وعدوان كسبحان مصدر بمعناه يعني تعدي وتجاوز وهو مفعول مطلق لتسبوا من معناه لان السب عدوان
او مفعول له او حال موكدة مثل بغير علم وقرا ابن كثير في رواية عنه عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو على
انه حال **قوله** وفيه دليل الخ يعني اذا ادت الى معصية راجحة على معصية ترك الطاعة وكانت سببا لاختلاف الطاعة
في موضع فيه معصية لا يمكن دفعها وكثيرا ما يشتبهان ولذا لم يحضر ابن سيرين جنازة اجتمع فيها الرجال والنساء وخالفه
الحسن للفرق بينهما كما في الكشاف وقد علم مما مر في تفسير قوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
ما هو الصحيح عند قرائنا كما افاده شيخنا المرتضى في الرمز من انه لا يترك ما يطلب لمقارنة بدعة كترك اجابة دعوة
لما فيها من الملاهي وصلاة جنازة لنائحة فان قدر على المنع منع والا صبر وهذا اذا لم يكن مقتدى به والا لا يقعد
لان فيه شين الدين وما روي عن ابي حنيفة رحمه الله انه ابتلي به كان قبل صيرورته اماما مقتدى به وقال

الامام ابو منصور كيف نهانا الله عن سب من يستحق السب لئلا يسب من لا يستحقه وقد امرنا بقتالهم واذا قاتلناهم
قتلونا وقتل المومن بغير حق منكر وكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه واجاب
بان سب الالهة مباح غير مفروض وقتالهم فرض وكذا التبليغ وما كان مباحا ينهى عما يتولد منه ويحدث وما كان
فرضا لا ينهى عما يتولد منه وعلى هذا ابتنى الفروع لابي حنيفة في ان قطع يد قاطع قصاصا فمات منه فانه يضمن الدية
لان استيفاء حقه مباح فاخذ بالمتولد منه والامام اذا قطع يد السارق فمات لا يضمن لانه فرض عليه فلم يوخذ بالمتولد
منه انتهى ومنه تعلم ان قوله الطاعة ليس على اطلاقه **قوله** من الخير والشر الخ وقوله في الكشاف مثل ذلك التزيين
زينا لكل امة من الكفار سوء عملهم اي خليناهم وشانهم ولا نكفهم حتى حسن عندهم سوء عملهم او امهلنا الشيطان حتى
زين لهم او زيناه في زعمهم وقوله ان الله تعالى امرنا بهذا وزينه لنا يعني ان ظاهر الاية يقتضي انه تعالى زين للكافرين
الكفر وعمله القبيح وتزيين القبيح قبيح والله متعال عنه على اصول المعتزلة فلذا اول الاية بوجوه ورجح منها الوجه
الثاني لمناسبته لوصف الكفرة **قيل** والمص رحمه الله تعالى ذكر وجها اخر وترك ما ذكره لعدم الحاجة اليه عندنا
ولم يجعل التشبيه فيه من قبيل ضربته كذلك لخفائه **قيل** ولانه باباه قوله لكل امة وفيه نظر والمشبه بالنصب
عطف على اسم ان ويجوز رفعه **قوله** مصدر في موضع الحال او حال موول باسم الفاعل او منصوب بنزع الخافض
اي اقسموا بجهد ايمانهم اي اوكدها وعيرالكلام عليه في المائدة والتحكم اظهار الحكومة وتكلف ما في اقتراح الايات
قوله لئن جاءتهم اية الخ كانزال الملائكة وغير ذلك وفيه اشارة الى ان ما جاءهم ليس باية عندهم كما يدل عليه
قوله لا ستحقارهم فلا حاجة الى التنبيه بقوله من مقترحاتهم الا انه يكون لبيان الواقع **قوله** وليس في امري شيء منها الخ
الخ في الكشاف انما الايات عند الله وهو قادر عليها ولكنه لا ينزلها الا على موجب الحكمة او انما الايات عند الله لا عندي
فكيف اجيبكم اليها واتيكم بها والمص رحمه الله اشار الى ان العندية بمعنى كونها منه وزاد له تعالى والمقصود من الحصر نفي
القدرة عن نفسه ليبين انه لا يمكنه ان يجيبهم بها وزاد الزمخشري وجها اخر وهو ان المراد ان الايات محضرة في الحكمة وقد
لا يسيرها الى النزول بغير حكمة **قيل** ولم يلتفت اليه المص لما قال العزيز ان فائدة الحصر بمعنى كيف اجيبكم الخ
لا تظهر على هذا الوجه ويمكن ان تظهر بانه لا حكمة فيما يطلبونه فلا يمكن ان يجيبهم به ويمكن ان يقال ان المص رايى
تقارب الوجهين فجعلهما وجها واحدا وقد جنح الى هذا من قال العندية من حيث التفرع ومن حيثية الاتيان
بالمشية اذا اقتضته الحكمة وقوله ان الاية المقترحة اشارة الى ان الضمير راجع للاية لا للايات لان عدم ايمانهم
عند مجيء ما اقترحوه ابلغ في توبيخهم **قيل** ولو جعل الضمير للايات لكان فيه موبو مبالغة في تعيرهم عن الايمان
وبلوغهم في العناد غاية الامكان ولا يخفى ما فيه الان يلاحظ انه باعتبار شمولها للمقترحة وغيرها فتامل
ما يدريكم استفهام انكار وهو في المعنى نفي وفي بعض الحواشي ما استفهامية لا نافية ولا يبقى الفعل بلا فاعل وفي الدر
المصون قيل فاعله ضمير الله اي ما يشعركم الله انها اذا جاءت الايات المقترحة لا يومنون وهو تكلف بعيد وقال
السفاقسي انه غير مستقيم لان الله اعلمهم بانهم لا يومنون الان يجعل ما زائدة **قوله** انكر السبب مبالغة
في نفي المسبب الخ اشارة الى جواب ما يقال انك اذا قيل لك اكرم زيدا يكافيك قلت في انكاره ما ادراك
انه اذا اكرمته يكافيني فان قيل لا تكرمه فانه لا يكافيك قلت في انكاره ما ادراك انه لا يكافيني تريد
وانا اعلم منه المكافاة فقضية حسن ظن المومنين بهولاء المعاندين ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت يومنون
فاثبات لا يعكس المعنى اي ان المعلوم لك الثبوت وانت تنكر على من نفى كذا قرره شراح الكشاف وغلط اجله
بعضهم على زيادة لا وبعضهم على ان ان بمعنى لعل وبعضهم على ان الجواب قسم بنا على ان ان في جواب القسم يجوز فتحها
والزمخشري وتبعه المص ابقى الكلام على ظاهره **قيل** في المثال المذكور انك اذا علمت انه لا يكافي واشتر عليك

عصام

عصام

سن

انتهى

بالكرامة لظن المشير المكافاة فلك حينئذ معه حالتان حالة ان تنكر عليه ادعا العلم بانتم خلافه وحالة ان تعذره لعدم علمه بما احطت به فعلى الحالة الاولى يقول لم ما يدريك انه يكافي وفي الثانية يقول ما يدريك انه لا يكافي اي من اين تعلم انت ما علمته انا من عدم المكافاة وكذلك الاية لاقامة عذر المومنين كما يدل عليه ما بعده وابقا حينئذ كما قيل انه استفهام في معنى النفي والاخبار بعذرهم بعدم العلم لا انكار عليهم والمعني اذ الايات عند الله ينزلها بحسب المصالح وقد علم انهم لا يومنون ولا ينجع ذلك فيهم وانتم لا تدرون ما في الواقع من علمه تعالى فلذا تتمنون ايمانهم والاستفهام الانكاري ... فالانكار انه كانه يعني لم بيان ما يشعركم انها اذا جاءت يومنون ويعني لا يبال لا يومنون والمراد الثاني بدليل ما بعده وفي الكشف ان انه في الثاني منكر عليهم الاقتراح وهو القول من غير علم ويعني ما لا بد فيه حقيقته وهو ابلغ وان كان الثاني اوضح واقرب ومنه يعلم انه يجوز ان يكون الانكار يعني لم ايضا فقوله انكر السبب اي الاشعار مبالغة في نفي المسبب اي الشعور وليس معناه انه انكر الدراية بهذا الحكم وارتبه انكار ... الحرص اي انتم لا تدرون كما قيل فالمعنى لا تدرون انهم يومنون في نفي المسبب بهذا الطريق مبالغة ليست في نفي ... لان في ... ثبات الشي بينة وفيه نظر يعني بان استعمال عدم ايمانهم على تقدير مجي الاية المقترحة لهم وتنبيه على انه تعالى لم ينزل العلم بانها اذا جاءت لا يومنون عدم الانزال لعدم الايمان **قوله** اي يعني لعل هذا قول الخليل رحمه الله وهو يدل ان يشعركم ... وهو يكم يعني وكثيرا ما تاتي لعل بمعنى ... الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي رضي الله عنه وما ادراك لعلها وقوله كانه قيل وما يشعركم ما يكون منهم اشارة الى ان معموله محذوف على هذين الوجهين وهو بتنبيه الى المفعولين **قوله** نزلنا الخ ظاهره انه اخبار ابتدائي وجعله ابن الحاجب جوابا لسوال وفي الكشف كانه قيل لم ... وجوابه قيل لانها اذا جاءت لا يومنون ولك ان تبنيه على قوله وما يشعركم فانه ابرز في معرض المحتمل كانه سئل عنه سوال شاك ثم علل بقوله لانها اذا جاءت لا يومنون جزما بالطريق المخالف وبيانا لكونه الاستفهام غير جار على الحقيقة وفيه انكار لتصديق المومنين علي وجه يقتضي انكار صدق المشركين في المقسم عليه وهذا نوع من السحر البياني لطف المسلك وعلى كونه خطابا للمومنين لا يكون داخلا في جزء قل الايمان حتى رقل ... انما الايات عند الله وللمومنين وما يدريكم ونحو ... لا داعي اليه وعلى كونه خطابا للمشركين يوجد ... وبكونه فيه التفات **قوله** وقري وما يشعركم انها اذا جاءتهم الخ في الكشاف اي يحلفون انهم يومنون عند مجيئها وما يشعرهم ان تكون قلوبهم حينئذ كما كانت عند نزول القران وغيره من الايات مطبوعا عليها فلا يومنوا بها انتهى والضمير للكفار كما يدل عليه قوله على حلفهم اي انكار لما حلفوا عليه والقراة حينئذ اما بالفتح او بالكسر ويجري فيه ما مر وقد دل عليه كلام الشيخين وتقدم ان يشعركم ونحوه قري بضم خالص وسكون واختلاس **تنبيه** قراة كسر ان وجهها الخليل وغيره بانها استيناف اخبار بعدم ايمان من طبع على قلبه وضعف الفتح بانه يصير عذرا لهم وليس مقصود الاية وقال الزمخشري على الكسر تم الكلام عند يشعركم ثم اخبرهم بجملة ووجه الفتح بستة اوجه فصلها صاحب الدر المصون **قوله** فلا يومنون اشارة الى انه ليس المراد بتقليب الابصار حقيقته وقوله بما انزل من الايات اشارة الى ان الضمير راجع الى الايات بتاويله بما انزل وقوله هداية المومنين بمعنى الدلالة الموصلة وقيل انه لله او الرسول او القران او التقليب والتوحيد **قوله** وحشرنا كل شي قبلا معنى حشرنا استنا ما اقترحوه من هذه الاشيا وقوله فتولوا الخ بيان لقوله ولو اننا نزلنا وقوله فاتوا بابائنا بيان لقوله وكلمهم الموتى وفسره بالنظر القراني وقوله او تاتي بيان لقوله وحشرنا عليهم كل شي والتعبير بكل تنزيلا للاعظم الشي منزلة كله او مبالغة وكونه قبلا الجمع حالا من كل لانه يجوز مراعاة معناه ولفظه كما نص عليه النحاة واستشهدوا بقوله
جادت عليه كل عين ثرة ... فتركن كل حديقة كالدرهم
اذ قال تركنه وما تركت فلا حاجة الى ما قيل انه باعتبار لازمه وهو الكل المجموعي وهو معنى قوله وان جاز وانما جاز ذلك لعمومه مع الاشارة الى مصحح الحال من النكرة مع تاخره

قطب

طيبي

وفي قبلا قرأت بكسر القاف وفتح البا وضمها وقري في الشواذ بضم فسكون وغير ذلك فقيلا بكسر القاف وفتح بمعنى مقابلة ومشاهدة وهو حال كما قاله الفرا والزجاج وعليه اكثر اهل اللغة وهو مصدر وعن المبرد انه بمعنى جهة وناحية فانتصابه على الظرفية كقولهم لي قبل فلان كذا واما المضموم فقيل انه جمع قبيل بمعنى كفيل ومنه القبالة للكتاب العهد والصك او قبيل بمعنى جماعة والمعنى على حشرنا عليهم كل شي فوجا فوجا وجماعة جماعة ويكون بمعنى الاول ايضا اي معاينة ومقابلة كقوله ان كان قميصه قد من قبل **قوله** ما كانوا ليومنوا جواب لو وهو اذا كان منفيا لا تدخله اللام ولذا اعترض على الحوفي رحمه الله في قوله ان اللام فيه مقدرة اي لما وقوله لما سبق عليهم القضا بالكفر تبعا للبيضاوي ... وقيل على انه فيه تعليل الحوادث بالتقدير الازلي وانه يعني فسادهم لبطلان استعدادهم وتبدل فطرتهم المتابعة بسوء اختيارهم وتبعه من قال في تفسيره اي ما صح واستقام لهم الايمان لتماديهم في العصيان وغلوهم وتمردهم في الطغيان واما سبق القضا عليهم بالكفر فمن الاحكام المترتبة على ذلك حسبما ينبي عنه قوله وتذرهم في طغيانهم يعمهون وليس بشي لان ما ذكره على مذهب الاشعري القايل بانه لا تاثير لاختيار العبد وان قارن الفعل عنده ولا يلزم الجبر كما بينوه على ما حققه اهل الاصول والحق ان كون القضا الازلي سببا لوقوع الحوادث ولا فساد فيه واما سوء اختيار العبد فسبب للقضا الازلي وتحقيقه كما قيل ان سوء الاختيار وان كان كافيا في عدم وقوع الايمان لكنه لا قطع فيه لجواز ان يحسن الاختيار بصرفه الى الايمان بعد صرفه الى الكفر فكان سوء اختياره فيما لا يزال سببا للقضا بكفره في الازل وهو القضا به يكون الواقع منه الكفر حتما كما قال تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها **قوله** استثنا من اعم الاحوال الخ وجوز ان يكون من اعم الازمان والظاهر الاول فان لوحظ ان جميع احوالهم شاملة لحال تعلق المشية بهم فهو متصل وان لم يلاحظ لان حال المشية ليس من احوالهم كان منقطعا اي لكن ان شا الله امنوا واستبعده ابو حيان ولام فيه المعرب رحمه الله وقوله حجة واضحة على المعتزلة قال اهل السنة لما ذكر الله تعالى انهم لا يومنون الا ان يشا الله ايمانهم فلما لم يومنوا دل على انه تعالى ما شا ايمانهم بل كفرهم واجابوا عنه بان المراد مشية قسر واكراه وعدم ايمانهم يستلزم عدم المشية القسرية وهو لا يستلزم عدم المشية مطلقا فتامل **قوله** ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم الخ اي لكونه جهلا مخصوصا بالمقسم عليه اسنده الى الاكثر مع ان مطلق الجهل يعم جميع الكفار وكذا الكلام في تقييد جهل المسلمين بيمينهم وليس لظاهر الخطاب حينئذ كما قيل وقوله والاكثر المسلمين ليس الوجه انه مبني على اختلاف القراتين لئلا يلزم ترجيح القراة الشاذة على المشهور بل على تقدم ذكر المقترحين المقسمين والمسلمين اليمنيين لحصول ما اقترحوا وان قوله وما يشعركم انكار على المسلمين بوجه يتضمن الانكار على المقسمين **قوله** وهو دليل الخ رد على الزمخشري حيث فسره بقوله كما خلينا بينك وبين اعدايك فعلنا بمن قبلك من الانبيا عليهم الصلاة والسلام واعدايهم اوله بذلك لان عداوة الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصية فلا تكون بخلق الله وجعله عنه ولما كان خلاف الظاهر جعله المص رحمه الله دليلا على خلافه وهو الظاهر **قوله** والكل متعلق به اي بعدوا او حال منه عدوا قدم لنكارته او مفعول ثان على البدلية على ما تقدم في اعرابه وجعلوا لله شركا الجن فتذكره ويجمع مثنى بالواحد وعلى كونه مفعولا بعدوا يكون تنزيه للاهتمام ويجوز نصب شياطين بفعل مقدر وقوله يوسوس الخ تفسير للوحي هنا لانه الشي الخفي والوسوسة كذلك وقوله من زخرفه اي ما خوذ منه واصل معنى الزخرف الذهب ولما كان حسنا في الاعين قيل لكل زينة زخرفة وقد يخص بالباطل فيقال شي مزخرف وعوه مموه لانه من الماء وهو الذهب المذاب واصله موه وقيل مفعول او مصدر في موضع الحال ... تاويل غارين وفسره الزمخشري بقوله خدعا واخذا على غرة اي غفلة وقال الراغب غره غرورا كانما طواه على غرة بكسر الغين اي الحجة وتشديد الرا وهو طيها الاول **قوله** ولو شا ربك ايمانهم الخ تقديره نفعهم ولو شا ربك ان لا يفعلوا معاداة الانبيا عليهم

ابن كمال

الصلاة والسلام وايجا الزخار رضي ان الضمير لما ذكر بنا على المشهور من تقدير مفعول المشية ما دل عليه جواب لو بعينه
ولذا قيل في تفسيره ولو شا ربك عدم الامور المذكورة ما ايامهم كما قيل فان القاعدة المستمرة ان مفعول المشية
عند وقوعها شرطا لا يكون مضمون الجزا وهو ما فعلوه كما تقرر في كتب المعاني قلت هنا ذكر المشية معلقا
بشي لم يذكر في جزا الشرط بدون متعلق فمثل بتقدير متعلقه مضمون الجزا او ما علق به فعل الشرط سابقا في الظاهر
انه يجوز مراعاة كل منهما بحسب ما يقتضيه الحال وهنا كذلك لان المشية تعلقت بالابانة في قوله فبيله الاان
شا الله والمذكور في المعاني ما لم يتكرر فيه فعل المشية ولم يكن قرينة غير الجواب فاعرفه فانه بديع وقيل
ان جعل الضمير متعلق المشية لا يخلو عن تكلف فلذا جعل المفعول هنا لازمه بنا على انه يكفي في العدمي عدم
المشية دون مشية العدم كما مر فتامل وقوله ما فعلوا ذلك يريد ان الضمير راجع الى جميع ما تقدم بتاويله كالامر
وانما لم يرجعه الى كل واحد على البدل لاحتياجه الى تاويل فيما هو مونث كالعداوة ثم انه قال هنا ولو شا ربك
ما فعلوه وفيما بعده ولو شا الله ما فعلوه فغاير بين الاسمين في المحلين فذكر النكتة فيه بعضهم بان ما قبله
من عداوتهم له كان بر الانبيا عليهم الصلاة والسلام التي لو شا منعهم عنها فلا يصلون اليها المضرة فيقتضي ذكره ذكره
بعد العنوان اشارة اليا انه مربيك في كنف حمايته وانما لم يفعل ذلك لامر اقتضته حكمته واما في الاية الاخرى
فذكر قبله اشراكهم فناسب ذكره بعنوان الالوهية التي تقتضي عدم الاشتراك **قوله** وهو ايضا دليل على
المعتزلة الخ فيل اي دليل عليهم في سمى كقوله وما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله ومن تقدير مفعول المشية عدم
فعل المعاداة والايحا ثم قال في الاية دلالة على ان الشر وصدوره عنه بمشيته فقد سها حيث غفل عن ان عدم
تعلق المشية بعدم فعل لا يستلزم تعلقها بذلك الفعل وفيه انه في مشية العبد ظاهر واما في مشية الله
على راي اهل السنة القائلين بانه لا يكون الا ما يريد فاذا عدم تعلقها بعدم شي لزم التعلق بوجوده اذ لا واسطة
بينهما فليتامل وكفرهم تفسير لافترايهم وجعل ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة والواو بمعنى مع او عاطفة
وذ رهم امر له بعدم المبالاة او هو قبل النسخ كامر **قوله** ولكون ذلك جعلنا الخ يحذف المعلل وافيت علته
مقامه وانما قدره موخرا للاهتمام بالعلة لا للحصر **قوله** والمعتزلة لما اضطروا الخ يعني ان القبايح عندهم
لا تنسب اليه تعالى خلقا فلا تعلل به افعاله فلذلك اولوا بما ذكروا لما فيجوزوا ان تكون حكما وشاصرا له تعالى
وجعل اللام للتعليل او للعاقبة على الاختلاف في كون افعاله تعالى معللة بالاغراض ورد بانه لا يخفى ان اللامات
الداخلة على غرات افعاله سبحانه عند من لم يجعل افعاله تعالى معللة بالاغراض استعارة تبعية تشبيها
للغاية بالعلة الغائية وليس شي منها للعاقبة كامر فجعل الاختلاف في كون افعاله تعالى معللة بالاغراض
امر الامور الاختلاف في كون اللام في لتصغى للتعليل او العاقبة خطا بعني ليس مراده ذلك بل ان الشر وهل
تنسب اليه فتعلل بالافعاله ام لا وقوله انه استعارة ليس بشي ايضا لانه تبعي لغة علة وعرضا وتفسير الغرض
بما ذكر انما هو اصطلاح المتكلمين واهل المعقول كامر تحقيقه وعلى القول بانه عطف على غرورا وهو مفعول
له ذكرت اللام لانه غير مصدر صريح فلا ينصب على المفعولية لعدم استكمال الشروط وهو حينئذ متعلق بيوحي
قوله ولام القسم كسرت قال الرضي لا يجوز عند البصريين في جواب القسم الاكتفا بلام الجواب عن نون التوكيد
الا في الضرورة والكوفيون اجازوه في السعة وبعض العرب يكسر لام جواب القسم الداخلة على الفعل المضارع كقوله
• اذا قال قدني قال بالله حلفة • لتغني عني ذا انائك اجمعا • وبعضهم يجعل هذه اللام لام كي والجار والمجرور
جواب القسم واعترض عليه ابن هشام في المغني بانه مفرد لا يصلح ان يكون جوابا للقسم ورده انه بتقدير
متعلقه فعلا وقدره في تفسير قوله ومن يحي قبلها جواز كون الشرط وفي الحديث من ترك كلا فالي ومن

ومن ترك مالا فلورثته وهل تلزم الفائم الامر تحقيقه وقال المعرب انما على هذا القول واقعة موقع الجواب
لما التزم عليه وليست جوابا وانما هي الذي اقسم لاجله وقد دل على المقسم عليه موضع لوضعه وقال المعرب كسرت
اللام بوكه كذا قاله النحاة في وجهه قال المعرب ويدل على فساده ان النون قد حذفت وتم الجواب باقية على فتحها
كقوله • لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي اوسع • فقوله ليعلم جواب القسم الموطأة باللام
وهي مع ذلك مفتوحة مع حذف نون التوكيد فتامل **قوله** او لام الامر وضعفه اظهر من ضعف القسمية وفي نسخة
ظاهر لعدم حذف حرف العلة من اخره ويرده انه قد يجي في وفي تسكين اللام وحرف العلة قد يثبت
في مثله كما خرج عليه قراة ارسله معنا غدا نرتعي ونلعب وانه من يتقي ويصبر فليكن هذا امثله والمرجح له
للتهديد او للتخلية **قوله** والصغو الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وصغت صغوا وصغيا بمهملة
واويا ويائيا ومضارعه يصغى ويصغو ومصدره صغيا بالفتح والكسر وزاد الفرا صغيا وصغوا بالياء والواو
مشددتين ويقال اصغى مثله فيصح في قول المص رحمه الله الصغو تقيده بالياء وتخفيفها **قوله** والضمير لما له الضمير
في فعلوه يعني ضمير اليه ولذا جوز عوده الى الوحي والى الزخرف والى القول والى الغرور والى العداوة لانها بمعنى
التعادي كذا قال المعرب **قوله** وليكتسبوا الاقتراف في اللغة الاكتساب واكثر ما يقال في الشر ولذا قيل
الاعتراف يزيل الاقتراف وقد يرد في الخير كقوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واصله قشر اللحا والتجر
وجلده الكرح وما يوخذ منه قرف ومنه القرفة لنوع من الفا فير وما موصولة او موصوفة والعايد محذوف ويجوز
فيها المصدرية والظاهر الاول والبه يشير قوله من الاثام **قوله** وغير الله مفعول قدم وولي الهمزة لما تقدم من ان غير
الله اتخذ وليا وليس للتخصيص الا ان يراد انه للتخصيص الانكاري لا لانكار التخصيص وقيل في تقديمه ايماء الى
وجوب تخصيصه تعالى بالابتغا والرضى بكونه حكما وكذا الفاء السببية الانكار وحكما حينئذ اما حال من غير الله وهو
ظاهر او تمييز او مفعول له وعلى العكس قدم لانه مصب الانكار وكون الحكم ابلغ من الحاكم لانه صفة مشبهة تقتضيه
ثبوت معناها ولذا لا يوصف به الا العادل اما ومن تكرر منه الحكم **قوله** القرآن المعجز يعني التوراة ايضا لا يبعي
فيها من نبوته صلى الله عليه وسلم وصفاته **قوله** وفيه تنبيه على ان القرآن الخ لان المعنى لا ابتغي حكما غير الله بعد
انزال القرآن متضمنا للاحكام فاصلا بين الحق والباطل واعترض عليه بان كونه معنى يتنزيره وتفصيله ظاهر
واما انه يكون للاعجاز دخل في ذلك فلا واجيب بانه لا يكون الزاما لهم الا بالعلم بكون المنزل من عند الله
وهو يتوقف على الاعجاز بحيث يستغني عن اية اخرى دالة على صدق دعواه على انه من عند الله وفي دلالة
النظم عليه خفا الا ان يقال جعل الجملة الاسمية حالية دالة على تقرره وثبوته في نفسه او ان يجعل الكتاب
بمعنى المعهود اعجازه وهذا من عدم تدبر الاية اذ المعنى لا ابتغي حكما في شاني وشان غيري الا الله الذي
نزل الكتاب لذلك وانما يحكم له بصدق مدعاه بالاعجاز فانهم لما طعنوا في نبوته واقسموا انهم ان جاتهم اية
امنوا بين الله انهم مطبوع على قلوبهم وامره بان يوبخهم وينكر عليهم بقوله افغير الله الخ اي اعدل عن الطريق
المستقيم فاخص غيره بالحكم وهو الذي انزل هذا الكتاب المعجز الذي افحمكم والزمكم الحجة فكفى به حكما بيني
وبينكم بانزال هذا الكتاب المفصل بالايات البينات من التوحيد والعدل والنبوة والاخبار الى غير ذلك مما هو
كالعنز المفصل الذي اعجزكم عن اخركم فاجابهم بالقول بالموجب لانهم طعنوا في معجزاته فبكتهم على احسن وجه
وضم اليه علم اهل الكتاب فقوله يعني التقليط والتلبيس ماخوذ من كونه مفصلا وكونه معجزا ماخوذ من كونه
مغنيا عما عداه في شانه وشان غيره كامر **قوله** يعلم اهل الكتاب جار ومجرور متعلق بتاييد وهو متعلق بعلم
اي بحقيته ولتصريح علة العلم ووجه التاييد ظاهر والفرق بين انزل ونزل مر تحقيقه وان الاول دفعي

والثاني تدريجي وهو اكثري والقراءة بها هنا تدل على قطع النظر عن الفرق وليس اشارة الى المعنيين باعتبار
انزاله الى سماء الدنيا ثم انزاله الى الارض لان انزاله دفعة الى السماء لا يعلمه اهل الكتاب **قوله** في انهم يعلمون ذلك
الخ لما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتري في حقيته اجابوا عنه بما اقتضاه ظاهر النظم باربعة اوجه الاول
هذا وهو ان المراد امتراؤه في علم اهل الكتاب به ذلك ولعله قبل اعلام الله له اذ بعده لا امتراء فيه ايضا ولو قدم
قوله بجحود الكريم كما في الكشاف ليبين سبب امترائهم في علمهم لكان اولى وقوله من باب التهييج جواب ثالث
اي ليس المراد حقيقته بل تهييجه وتحريضه على ذلك وقوله او خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم الخ جواب
اخر اي ان الخطاب لامته على سبيل التعريض وقوله وقيل الخطاب لكل احد جواب رابع والمراد كل احد ممن يتصور
منه الامتراء لما تقرر ان اصل الخطاب ان يكون مع معين وقد يترك لغيره كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون فلا
يرد ما قيل ان جعل الخطاب لعموم الناس يحتاج الى حمل العموم لما سواه او جعل خطابه للتهييج فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز الا ان يجعل النهي كناية عن انه لا ينبغي لاحد ان يمتري فيه واليه يشير قوله فلا ينبغي
الخ مع ان الظاهر انه جمع بين مجازين لا بين مجاز وحقيقة **قوله** بلغت الخ المراد انه عرض له التمام بعد نقص
بل المراد الابدية كذلك والمستمر تعليه والمثل قد يرد لمثله نحو كان الله غفورا رحيما فليس من نوع التماسير
كما توهم ثم لما كان التمام يعقبه النقص غالبا كما قيل اذا تم امر بدا نقصه ترقب زوالا اذا قيل تم
ذكر قوله لا مبدل لكلماته احتراسا وبيانا لان تمامها ليس كتمام غيرها وقوله في الاخبار والمواعيد بناء على ان الوعد
خبر كما مر وقيل انه انشاء وصدقا وعدم الخلف فيه فالظاهر العطف باو والنصب على الوجوه من ربك او الكلمة
قوله لا احد يبدل شيئا الخ المراد انه لا اصدق منها فتبدل به ونفي الاصدقية يدل على نفي المساواة كما يقال
ليس في البلد اعلم من فلان كما مر تفصيله فلا ينافيه انه لا ينافي جواز التبديل بما هو مثله وقيل الباء هنا ليست
في موقعها لان معنى بدله بغيره انه ازاله عنه الى الاخر وليس بوارد لانه يقتضي ان الباء لا تدخل على المأخوذ
وفيه حواها وفي الكشف انه اذا قيل تبدل الكفر بالايمان اريد اتخذ الكفر بدله فالمطلوب المأخوذ هو
ما عدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدله به او بغيره به فالحاصل ما افضى اليه الفعل بالباء لا في تفسير
قوله تعالى لا مبدل لكلماته انه لا احد يبدل شيئا بما هو اصدق انتهى فتدبر فرق بين بدل وتبدل وما ذكره
ناشئ من عدم الفرق وقوله اصدق انه قيل الصدق لا يقبل الزيادة والنقص لانه ان طابق الواقع فصدق
والا فكذب فقيل المراد ابين واظهر صدقا وفي الحديث اصدق الحديث الخ قال الكرماني جعل الحديث كتكلم
ثم وصف به كالمثال ربما اصدق من غيره والتكلم يقبل الزيادة والنقص في ذلك وقيل التحريف بالشيوع
لان غيره لا ضير فيه **قوله** على ان المراد بالقران اي بالكلمات في هذا الوجه وفي الذي بعده واما الاول فعام
لسائر الكتب والاحاديث القدسية وقوله نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم والكتاب فلا حاجة الى انه يراد
لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم والمراد انه اخر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا ينسخ شريعته شريعة
ولا كتابه كتاب اخر ينزل فلا يدل على ان القران لا ينسخ بالحديث ولا ينافي هذا نزول عيسى صلى الله عليه وسلم
لانه يعمل بعد النزول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله ما تكلم به هو على هذا اعلم وعلى ان المراد به
القران خاص فقيل والكلمة تطلق على الكلام اذا كان مصنوعا نحو كلمة زهير رضي الله عنه لقصيدته هكذا حقق
هنا واطلق النحاة فيه وقوله فلا يعلم اشارة الى ان العلم والسمع عبارة عن المجازاة كما مر غير مرة **قوله** يريد
الكفار الخ هو عام والخطاب له وامته صلى الله عليه وسلم فتشمل الفرق الضالة وغيرهم وان اريد بالارض مكة
فلان اكثر اهلها كانوا حينئذ كفارا **قوله** وهو ظنهم الخ اشارة الى ان اتباع الظن مطلقا ليس بمذموم كما في العمل

بالظن في التجربة والاجتهاد ونحوه وبقوله يطلق على ما يقابل العلم اي الجهل لان العلم كما يقابل الظن والشك يقابل
الجهل فالمراد حينئذ الاعتقاد ويقابله الباطل ولو جزما وهو على الاول حقيقة ولا فرق بينه وبين تفسيره بالامارات
الناسوة والاوهام الباطلة كما قيل **قوله** وان هم الا يخرصون ان فيه وفيما قبله نافية والخرص الحزر والتخمين
وقد يعبر به عن الكذب لما لم نر واصله القول بالظن وقوله ما لا يستيقن ويتحقق قاله الازهري وسمي خرص
النخل خرصا وهو يخرص بالمفتوح مصدر والمكسور بمعنى مفعول كالنقض والنقض والذبح والذبح **قوله**
فان افعل التفضيل لا ينصب الظاهر اجماعا على الصحيح ونصب الكوفيين يجوزه وقوله في مثل ذلك اي مما
اريد به التفضيل اما اذا جرد فلمعنى اسم الفاعل فمنهم من جوز نصبه كما صرح به في التسهيل وحينئذ يتعلق
مجرورا بالباء او اللام كقول المص رحمه الله بالمؤمنين فاذا لم ينصبه قدر له فعل يدل عليه افعل كما قال الفارسي
وخرج عليه قوله ... اكرم واحمى للحقيقة منهم ... واضرب منا بالسيوف القوانسا ... لانه ضعيف لا يعمل عمل
فعله والفعل المقدر هنا يعلم وقيل يعني في مثل ذلك مثل هذا الكلام وانه ذكر في علم النحو ان اسم التفضيل
لا يعمل في المظهر الا اذا كان لشيء وهو في المعنى لمتعلق ذلك الشيء المفضل باعتبار الاول على نفسه باعتبار
غيره منفيا مثل ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد لانه بمعنى حسن وهو بعينه مسئلة الكحل
وفي تلك المسئلة لا ينصب الظاهر بل يرفعه والكلام ثمة في عمل الرفع لا في عمل النصب فهو اوهم وبعيد ان
يريد بمثل ذلك المفعول به احترازا عن الحال والمفعول فيه والتمييز فانه لا ينصبها اعلم وقوله معلق عنه الفعل
المتروك التعليق ابطال العمل لفظا لا محلا والالغاء ابطاله لفظا ومحلا كما بين في كتب النحو **قوله** فيكون منصوب
الخ يعني بالفعل وهو يعلم وفاعله ضمير الله كما اشار اليه المص رحمه الله وهذا على قراءة يضل بضم الياء واما على القراءة الاولى فلا
تصح الاضافة وجوز ان تكون من منه معلقا عنه الفعل ايضا ولذا جرت بالاضافة في المعنى اعلم المضلين وكذا
على الثانية اعلم المضلين اي من يجد الضلال او اضللته وجدته ضالا ومجرورة بالنصب عطف على منصوبة قيل
فيكون لقوله من يضله الله موضع في هذا الاعراب كما في اعراب النصب كما يدل عليه الفاء التفريعية في قوله
فيكون وانت خبير بعدم الاستقامة اما اذا كان المضلين اسم فاعل فظاهر لانه من خبثه يكون عبارة عن الضالين
اي على ان الفاعل ضميره تعالى واما اذا كان اسم مفعول مع انه غير شايع في الاستعمال فلان المضاف ليس من جنس
المضاف اليه ولا يقال لكون الاضافة للتخصيص كما لا يقال التفريع على هذه القراءة ولا مدخل للتفسير فيه
لكنه خلاف الظاهر او يقال قوله مجرورة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة عطف على التفريع والمفرع
عليه ولو صرح به وغير عبارته لكان اوضح قلت صنيعه في الاضافة عائد على من وتركه لظهوره فادعاء عدم
الظهور فيه مكابرة وعلى هذه القراءة كان الظاهر ان يقال بالمهتدين وكانه وجه العدول عنه الاشارة الى ان
المهتدين صفة ثابتة لهم في انفسهم كانها غير محتاجة الى جعل كقوله كل مولود يولد على الفطرة بخلاف الضلال
فانه امر طارئ او وجوه جنهم فمن قال ... يرد عليه ان سياق الكلام لبيان الضال لا المضل ويدل عليه قوله وهو اعلم
بالمهتدين فليس من المهتدين لهذه النكتة وكيف يصح ما ذكره في القراءة بها **قوله** والتفضيل الخ يعني زيادة اما
في المعلومات او في وجوه العلم او باعتبار الكيفية وهي لزوم علمه او كونه ذاتيا **قوله** مسبب عن انكار الخ
لانه انكر اتباع المضلين ومن جملة ما هم عليه الذبائح للاصنام وغيرها وتحريم الحلال كالسوائب والبحائر
وتحليل الحرام كالميتة وما ذبح لغير الله **قوله** مما ذكر عليه اسم غيره قيل الحصر مستفاد من عموم اتباع المضلين ومن
التقييد بالشرط المذكور وقيل من سبب النزول وان نزاع القوم انما هو في الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله فلو لم يكن
المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان متروكا المحتاج اليه ساكتا عما لا يحتاج اليه وقيل عليه لا حاجة الى هذا

والنفي المذكور حسننا دون صريح النظم وهو قوله ولا تاكلوا مما لم الخ فانه وقوله وذروا الخ معطوفان على قوله
فكلوا وقوله وما لكم من تتمة قولنا المعطوف عليه يشير الى ان النسب باعتبار المعطوف ولا دخل فيه للمعطوف عليه
وفايدته الرد على من تحرج من المسلمين في اكل الذبيحة وان ذكر عليها اسم الله كما صرح به في قوله وما لكم ان لا تاكلوا الخ
نفر بقيا الم على ذلك ويرده انهم جعلوا هذا النفي ماخوذا من المعطوف عليه فقط مستفادا من قبل ذكر المعطوف
فلابد من ملاحظة ما ذكره التحرير كثيره **قوله** حتف انفه اي من غير ذبح ونحوه قال الجوهري ولم يسمع له فعل
وحكى ابن القوطية في افعاله له فعلا وهو حتفه الله يحتفه من باب ضربه اذا اماته **قيل** اول من تكلم بها اي بحتف
انفه النبي صلى الله عليه وسلم فهي لغة اسلامية وليس كذلك فانهم تكلموا بها في الجاهلية قال السموءل
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث مات قتيل وخص الانف لانهم ارادوا ان روحه تخرج
من انفه بتتابع انفاسه فتخيلوا خروج روح المريض من انفه والجريح من جراحته **قوله** ان كنتم بآياته مؤمنين
اي ان صرتم عالمين حقا بين المهور ايمانكم بالله رهعنا من جملة ذلك فالزموه وقيل ان كنتم متحققين
بالايمان وعلى ما يتبين منه فان التصديق يختلف ظنا وتقليدا وتحقيقا **قوله** واي غرض لكم الخ اختلف
في سبب نزول الاية فقال علم العربي سببه ان المسلمين كانوا يتحرجون من اكل الطيبات تقشفا وتزهدا
وبوبيه قوله ما لكم الخ ثم اثاره قيل انه يجوز الا كل مما ذكر اسم الله عليه ونحوها وليس من التبعيضية لاخراج
بل الاخراج ما لم يوكل منه كالروث والدم وهو خارج بالحصر السابق كما نطق به كلامه وقوله في اي اشارة الى تقدير
في قبل المصدر الماول وليس حالا كما عربه بعضهم لان المصدر الماول لمعنى ان والفعل لا يقع حالا كما صرح به
سيبويه لانه معرفة ولانه مصدر ولما انه الاستقبال المنافية للحالية وانه ابيه ووقوع الحال مصدره كثيرا نحو
ما لكم عن المتذكرة معرضين الا ان يا ول بنكرة او يقدر مضاف وقوله بقوله حرمت عليكم الميتة يمنع فيه الزمخشري
ومترده الامام وغيره بان الصواب بقوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ليفيد ما عدا ذلك على الحل لا بقوله حرمت
الخ لانها مدنية واما التاخر في الثلاثة فلا يوجب التاخر في النزول وقيل التفصيل بوحي غير متلو كما اشار اليه في قوله
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية وفصل وحرم فرعي كل منها معلوما ومجهولا **قوله** الا ما اضطررتم اليه ظاهره تقدير
الزمخشري انها ما موصولة فلا يتنع غير جعل الاستثنا منقطعا قيل ولك ان تجعله استثنا من ضمير حرمت عليكم
الا وقت الاضطرار اليه وفيه انه لا يصح حينئذ الاستثنا من الضمير بل هو استثنا مفرغ من الظرف العام المقدر وفي من
ما حرم تبعيضية وضميره راجع لما **قوله** وقيل الزنا في الحوانيت واتخاذ الاخدان جمع خدن وهو الصاحب
والترما يستعمل فيمن يصاحب للزنا وغيره من الشهوات النفسانية فيقال خدن المراة وخدنها وهذا القدر نقل
مرتب للظاهر والباطن لما كانوا في الجاهلية يستحلون زنا السر وافاد الطيبي انه على هذا الوجه منصوب بالعطف
مسبب عن عموم الاتباع وعلى الاول معترض للتاكيد وهو الوجه ولذا اخره المص رحمه الله **قوله** ظاهره في تحريم
الخ اي من الحيوان وذهب عطا وطاوس الى ان متروك التسمية حيوانا او غيره حرام لظاهر الاية ولكن سبب النزول
يوبد خلافه كما احتج اليه من عداه **قوله** وقال مالك الخ الذي في شروح الهداية عنه انه قال بالحرمة مطلقا
وفي الاتقان وصاحبه من ائمة المالكية ان مذهب مالك يوافق مذهب ابي حنيفة واما هذا فرواية شاذة
عن اشهب فعنه في ذلك روايتان اشهرهما موافقة ابي حنيفة رحمه الله **قوله** ذبيحة المسلم وان لم يذكر اسم الله
عليه ذكر الضمير لتاويله بالمذبوح وهذا الحديث رواه ابو داود في المراسيل ولفظه ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم
الله او لم يذكر **قوله** وفرق ابو حنيفة رحمه الله الخ قال التحرير اما الناسي فلان تسمية الله في قلب كل مومن
على ما روي انه صلى الله عليه وسلم سيل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب كل مسلم

ولم يلحق به العامد اما لامتناع تخصيص الكتاب بالقياس وان كان منصوص العلة واما لانه ترك التسمية عمدا فكانه
نفيها في قلبه واعترض بان تخصيص العام الذي خص منه البعض جائز بالقياس المنصوص العلة وفيما قاله بانا
لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة النافي لتاني قلبه بل ربما يكون لوثوقه بذلك وعدم افتقاره الى الذكر فهو الى الناسي
خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عايد الى عدم ذكر التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا ليس
بفسق لعدم تكليف الناسي وعليه المواخذة فتعين العمد وقد عرفت ما فيه وفي هذا المقام تحقيقات من ارادها
فعليه بشروح الكشاف **قوله** واوله وفي نسخة واوّلوه وظاهر النسخة الاولى انه تاويل ابي حنيفة رحمه الله والذي
في الكشاف انه تاويل الشافعي رحمه الله وهو الظاهر واعترض بانه عند ابي حنيفة ان متروك التسمية عمدا حرام ايضا
فالواجب ان يقول وبالمتروك التسمية عمدا فقط وبله عند ابي حنيفة بالميتة لا غير بجعل المتروك المتروك التسمية
عمدا داخلا في الميتة دون المتروك نسيانا ولك ان تحمل كلام المص رحمه الله على انه تاويل لمذهبه او من طرف ابي حنيفة
رحمه الله لمن استدل عليه بالاية باخراجها وانما تسمعاه بالحديث والظاهر ان او في كلامه للترديد اي منهم من اوله
بهذا ومنهم من اوله بذاك بدليل قوله فان الفسق الخ وقوله وهو يؤيد التاويل بالميتة فانه يدل على انه تاويل
على حدة وقيل انها للتنويع وهو تاويل واحد **قوله** وانه لفسق الخ هذا ملخص ما ذكره الامام استدلالا للشافعي
رحمه الله بان النهي مقيد بقوله وانه لفسق لان الواو للحال لامتناع عطف الخبر على الانشا والمعنى لا تاكلوا حال كونه
فسقا ثم ان الفسق مجمل بينه قوله اهل لغير الله به فيكون النهي مخصوصا بما اهل لغير الله به فيبقى ما عداه حلالا
اما بالمفهوم وبعموم دليل الحل او بحكم الاصل واعترض عليه بانه يقتضي ان لا يتناول النهي اكل الميتة مع انه سبب
النزول وبان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام بتحققه البتة والرد على
منكر تحقيقا او تقديرا على ما بين في المعاني والحال الواقع في الامر والنهي مبناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه
ان كان فسقا فلا يحسن انه لفسق بل وهو فسق واجيب عن الاول بانه دخل بقوله انه لفسق ما اهل به
لغير الله وبقوله وان الشياطين الخ الميتة فيتحقق قول الشافعي ان هذا النهي مخصوص بما ذبح على النصب او
ما مات حتف انفه وعن الثاني بانه لما كان المراد بالفسق ههنا الاهلال لغير الله كان التاكيد مناسبا كانه
قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي الحكم به متحقق والمشركون ينكرونه وفيه انه وقع في بعض
كتب المعاني في قوله ان بني عمك فيهم رماح ان الجملة المصدرة بان لا تقع حالا الا بحرف الا كما ذكر في نظيرها مما صورته
بما قبله الا ان كلامهم هنا لا يوافقه ولم ينكروا على الرازي اعرابها حالية وقد قال الفاضل اليمني في قوله تعالى وان
الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد لا امتناع في تصدير الجملة الحالية بان والتحرير اشار الى تفصيل فيه
وهو من الغوامض التي يعتنى بها **قوله** والضمير لما الخ اما بتقدير مضاف في اي اكله او جعله عين الفسق مبالغة ولم يجعل
الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كونه كذلك اسما
على وجه التحقيق والتاكيد خلاف الظاهر ولذا لم يذهبوا اليه وان ما لم يذكر اسم الله عليه شامل للميتة مع القطع
بان ترك التسمية عليها ليس بفسق كذا **قيل** و**قيل** عليه ان الضمير يرجع الى ما باعتبار احد شقيه والمعنى
لا تاكلوا الميتة وما اهل لغير الله به فان عدم التسمية على الثاني فسق وان الكفار يجادلونكم في اكل الاول
وقوله وان الشياطين ليوحون من جملة الدليل دال على احد شرطي المدعي وهو مع تكلفه ليس معنى لنقله الكلام المعترض
فانه على تقدير رجوعه الى المصدر لا الى ما وهذا من جملة ادعى مه والمراد بما قتله الله الميتة **قوله** وانما حسن حذف
الفا الخ تبع فيه ابا البقا رحمه الله وقيل عليه ان هذا لم يوجد في كتب العربية بل نصوا على ان ترك الفا في الجملة
الاسمية لا يجوز الا في ضرورة الشعر وكانه قاسه على جواز عدم جزم المضارع في الجزا اذا كان الشرط ماضيا

فالتوجيه في تركا ماذكرالرضي وابوحيان والمعرب علي انه علي تقدير القسم وحذف لام التوطئة قلت لكل اجيب
القسم والاصل والتقدير ولئن اطعتموهم والله انكم لمشركون وحذف في جواب الشرط لسد جواب القسم مسده
واما ما ادعاه من ان حذف الفا مخصوص بالضرورة فليس كما قال فان المبرد اجازه في الاختيار كما ذكره المرادي
في شرح التسهيل وقول ابن مالك في توضيحه ما زعمه النحويون من انه مخصوص بالضرورة ليس بصحيح بل
يكثر في الشعر ويقل في غيره كما في الحديث انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة فخص الحذف
بالشعر فقد حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق انتهى فيه نظر لان الكلام في حذف الفا وحدها اما بتبعية
الجملة او بعض اجزايها فليس محل الخلاف كما في الحديث فرب امر يغتفر تبعا ولا يغتفر استقلالا **قوله** مثل به من هداه
الله الخ قيل بما تمثيلان لا استعارتان كالامر في قوله او كصيب من السماء ورد بان الظاهر انه من كان ميتا ومن مثله
في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة وفيه استعارة الاولى
بجملة مشبهة والثانية مشبه به وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية الجبان الاسد كالثعلب ابي الشجاع كالجبان

قطب

قلت وهذا من بديع المعاني الذي ينبغي ان يتنبه له ويحفظ فانهم ذكروا ان التشبيه ينافي الاستعارة بل شرطوا
فيه ان لا تشم رايحته والمراد ان التشبيه الواقع في تلك الاستعارة او في شي منها مناف لها واما تشبيه المعنى
المستعار بعد تقرر التجوز فيه بمعنى اخر حقيقي او مجازي كما هنا فلا ينافيه كما صرح به المحققون من شراح الكشاف
وغيرهم وما اليه الشريف ايضا في سورة البقرة في قوله كان اذنيه قلبه خللا وانه تقديره باذن واعية وقوله
مبنيا على الحاصل يعني بالتشبيه وقوله لصفته بيان لان المثل هنا بمعنى الصفة كما في قوله مثل الجنة التي وعد
المتقون فيها انهار الاية لكنه يختص بالصفة الغريبة كما مر تحقيقه في اول سورة البقرة **قوله** وهو مبتدا خبره
الخ في الكشاف معناه كمن صفته هذه وهي قوله في الظلمات ليس بخارج منها بمعنى وهو في الظلمات ليس بخارج منها
كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار اي صفتها هذه وهي قوله فيها انهار يعني ان جملة هو في الظلمات ليس بخارج
منها وقعت خبر المبتدا الذي هو مثله على سبيل الحكاية بمعنى اذا وصف بها قيل له ذلك وجملة مثله مع خبره
صلة الموصول فقوله في الظلمات خبر هو مقدر ولا يصح ان يكون خبر مثله لان في الظلمات ليس ظرفا للمثل وضميره هو ضمير
ليس راجع لمن اذا عرفت هذا فقد قيل ان في كلام المص رحمه الله اختلالا لانه تكلف وتغيير قوله وهو

عصام

بعينه لفظ هو مبتدا اجنبي قيل ان في النسخة تحريفا من الناسخ ولعل لفظه جزء هو في الظلمات **قلت** ليس الامر
كما زعم فان ما ذكره المص رحمه الله صرح به المعربون كالسمين وابي البقا فانه قال في الظلمات خبره ولم يتبدل
هو مبتدا وهو لا يلزمه ان يكون في الظلمات ظرفا للمثل لان المراد ان مثله هو كونه في الظلمات والمقصود الحكاية
وليس تغيير الزمخشري هو الا لاجل التوضيح له لكنه وليس بصريح ورد فان المثل بمعنى الصفة وهي مبهمة
وقوله في الظلمات الخ مبين لتلك الصفة وليس الضمير الذي فيه يرجع للمثل حتى يلزم ما توهمه لان الخبر عين
المبتدا فلا يحتاج الى عايد كما انه لو قدر هو كذلك فتامله فانه حقيق بالتامل ومن فسر كلام المص في الكشاف
وشروحه فقد خبط هنا لان ما قاله الزمخشري احسن لان جزء مثله لا يكون الا جملة تامة والظرف بتقدير فاعل
ظاهر لا يوذي مؤداه كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار كما عرفته وقوله للفصل لانه لا يخرج عن
المبتدا الا بعيد ذكرها هو من تتمة مع ان المعنى ليس عليه والمراد بقوله صفته الغريبة العجيبة فان
المثل مخصوص ولفظه تركه اعتمادا على ما تقرر في سورة البقرة فلا يرد عليه ذلك كما قيل وقوله للفصل اي
بالخبر ولضعفه من العايد اليه للعدم مساعدة المعنى كما قيل وكانه انما قدره بقرينة سبب النزول فالمراد
بالمومنين حمزة وعمرو وعمار رضي الله عنهم والكافرين ابوجهل فان الاولين لم يزل اسلامهم وهو رايله عملهم **قوله**

اي جعلنا في مكة اكابر مجرميها الخ قال الطيبي هذا اشعر بان قوله او من كان ميتا الاية متصلة بقوله وان اطعتموهم انكم
لمشركون لان الضمير المرفوع للمسلمين والمنصوب للمشركين وهم الذين قيل فيهم ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله وهم الذين قالوا للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل الله احق ان تاكلوا مما قتلتم انتم والجملة
الشرطية اي وان اطعتموهم انكم الخ متضمنة لانكار عظيم وقوله او من كان ميتا فاحييناه الخ اما حال مقررة للانكار
اذ الموحد والمشرك لا يستويان فتامله **قوله** ومفعولاه اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني الخ لما كان جعل
بمعنى صير تعديه لمفعولين واختلف في تعيينهما فقيل في كل قرية مفعول ثانيا مقدما واكابر مجرميها بالاضافة
هو الاول وقيل اكابر مفعولا اول ومجرميها بدل منه قاله ابو البقا وقيل اكابر مفعولا ثانيا قدم ومجرميها مفعول اول لانه
معرفة فيتعين انه هو المبتدا بحسب الاصل والتقدير جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر فيتعلق الجار والمجرور بالفعل
ولما كان في كل عصر مجرما كان معلوما وانما المطلوب كونه من الروسا واعترض عليه ابوحيان بانه خطا وذهول عن قاعدة
نحوية وهي ان افعل التفضيل اذا كان بمن ملفوظا بها او مقدرة او مضافا الى نكرة كان مفردا مذكرا دايما سواء كان
لمفرد او لغيره فان طابق ما هو له تثنية وجمعا وتانيثا لزمه احد الامرين اما الالف واللام او الاضافة الى معرفة
فالقول بانه مجرميها بدل من اكابر او مفعول خطا لالتزامه ان يبقى مجموعا وهو غير معرف بال ولا مضاف لمعرفة وذلك
لا يجوز قال وقد تنبه لهذا الكرماني اذ قال اضافة الاكابر الى مجرميها لان افعل لا يجمع الا مع الالف واللام والاضافة
ولو قال الى معرفة لكان اولى وهو غفلة وارد لان اكابر واصاغر اجريت مجرى الاسما لكونه بمعنى الروسا والسفلة
وما ذكره انما هو اذا بقي على معناه الاصلي ويؤيده قول ابن عطية رحمه الله انه يقال اكابر كما يقال احمر

سعدي

واحامر كما قال ... انا الاحامرة الثلاثة تولعت ... وان رده ابوحيان بانه لم يعلم احد من اهل اللغة والنحو
اجاز في جمع افعل افاعلة وفيه نظر واما الجواب بانه على حذف المضاف المعرفة للعلم به اي اكابر الناس او اكابر

بنان

اهل القرية فلا يخفى ضعفه **قوله** ويجوز ان يكون مضافا اليه ان فسر الجعل بالتمكين الخ كون الجعل بمعنى التمكين
اي الاستقرار في المكان انما هو اذا تعدى لمفعول واحد وكان هنا الجار متعلق في كل قرية به وقد قدم انه اذا
تعدى لواحد يكون بمعنى خلق وبه صرح النحاة ولما كان غير مناسب هنا فسره بما ذكر وهو راجع لمعنى التصيير وقيل
انه عطف على قوله مجرميها بدل ولا يلزم ان يكون بمعنى التكبير بل يجوز كونه بمعنى التصيير والظرف مستقر اي
صيرنا اكابر مجرميها موجودين في كل قرية وعلى تفسيره بالتمكين فالتمكين جنسه من المكان وان جعل من المكنة
لا يصح الا بجعل ليمكروا مفعولا ثانيا اي مكنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي جعلناهم متمكنين للمكر فيها قيل
قال لا يحتاج الى هذا الا على تقدير كون ليمكروا مفعولا ثانيا فتدبره وان كان كلاما مستانفا فيرد عليه ان كونه
مضافا اليه لا يتوقف على هذا التفسير وغاية ما يمكن في توجيه كلام المص انه عطف على قوله مفعولاه اكابر مجرميها
رد القول الامام انه لا يجوز الاضافة لان المعنى لا يتم اذ يحتاج الى مفعول ثان للجعل وعلى هذا التفسير يتم المعنى
فتجوز الاضافة وفي قوله او في كل قرية اشارة الى رد اخر وهو مبني على تمام الكلام عند قوله مجرميها وكون اللام
للمصلحة وظاهر كلام الزمخشري ان جعلنا بمعنى صيرنا والظرف لغو واكابر اول المفعولين مضاف لمجرميها وليمكروا
الثاني كما ذكره النحرير وقيل عليه لا تخصيص للاضافة بهذا المعنى بل يصح مع جعل الجعل بمعنى التصيير والمفعول
الثاني لا ينبغي ان يكون مجرميها كما مر ويحتمل ان يكون المفعول الثاني ليمكروا فيها وهو مقتضى سوق الكشاف
كما ذكره النحرير وفيه ان اللام سواء كانت للغرض او للعاقبة متعلق بالجعل لا محالة **قلت** يعني انه
على الاضافة لا يصح جعل ليمكروا مفعولا ثانيا لان المعنى ياباه والظرف في كل قرية لان جعل مجرميها في القرية
لغو من الكلام لا يفيد وجعل اصل الكلام اكابر المجرمين فاضيف الى ضمير القرية لزيادة الربط تكلف مستغنى

عنه فنفني ان يكون متعدياً بالواحد بعنى مكنا لهم لان معنى جعل زيد في البيت اسكانه وتمكينه فيه وكانه معنى مجازي وفيه
عليه جعل بجعل بمعنى خلق ومنه يعلم ما وقع في بعض الحواشي وقوله اذا اضيف بمعنى لمرة وهو الواقع وترك المفعول
به لانه معلوم وقال المعرب قيل في كل قرية اما مفعولا جعلنا ويجوز بدلا ومضاف اليه بدليل قوله اكبر مجرمها
منصوب ويتقدم الثاني وفي كل قرية لغو والذي يقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق ان في كل قرية لغو لانه اول
ولم يكو ثانيه انتهى **قوله** زاحمهم فيه مشاق بمعنى نافسهم في الشرف وفي ليكون في ان هو مثل يضرب للشاق
ولما كان فرسا الرهان لا يلزمهما التساوي اذ قد يسبق احدهما فسره في النهاية بقوله سابقا الى غاية وقال عزه
المولد التشبيه باعتبار ابتداء الجري والخروج للرهان لا باعتبار النهاية **قوله** استئناف للرد عليهم الخ اي جواب
سؤال نشأ من قولهم لن نؤمن الخ اي فما كان جواب الباري تعالى لهم وقوله انما هي تفاضل الخ في المواقف لا يشترط في الارسال
استعداد اي بل الله يختص برحمته من يشاء والله اعلم حيث يجعل رسالاته فيستدل به على دلالة الاية على الاستعداد
اظهر لما روي عن ابي جهل ولما ذكره المص رحمه الله وهذا لا يستلزم الايجاب الذي يقوله الفلاسفة لانه ان شاء اعطى النبوة
وان شاء امسك وان استعد المحل **قلت** مراد صاحب المواقف ايضا الاستعداد الذاتي الموجب لان عادته
تعالى ان يبعث من كل قوم اشرفهم واظهرهم جبلة فلا يرد عليه ما ذكرتم ان قوله اعلم بالمكان يريد انه حيث خرجت
عن الظرفية بناء على القول بتصرفها ولا عبرة بمن انكره بمفعول به وناصبه فعل مقدر اي يعلم والتنبيه عليه اعتمادا
على ما سبق فلا يرد عليه انه يقتضي نصب افعل التفضيل المفعول كانوهم وفي كتاب الشعر لابي علي رحمه الله تعالى
الجملة بعد حيث اذا وقعت مفعولا به صفة والمعنى حيث يجعله اي يجعل فيه فضل وعبارة المص رحمه الله نزل عليه
ويحتمل الاضافة ايضا وقال الرضي والاولى انه مضاف واما من اضافته وهو لازم الى الجملة وفيه بحث وقال ابن
الصائغ والاصح في حيث هنا الجر بالاضافة لان افعل بعض ما يضاف له ولا نصبه بافعل نصبه الظرفية لانه تعالى
تعالى غير مقيد بالظرف ورد بانه يجعل نعبيره به مجازيا باعتبار ما يتعلق به وهو اولى من اخراجه عن الظرفية
فانه ممتنع ونادر فان **قلت** ذكر المفسرون والمتكلمون ان الاية رد على الفلاسفة والمتكلمين وهو انما
ذكروا النبوة والمذكور في الاية الرسالة فلا دليل فيه **قلت** اثباته الاخص اعني الرسالة يلزم منه اثبات
الاعم اعني النبوة الذي نازع فيه المرتابان وهذا مع ظهوره لم يتعرضوا له لانهم انما ينكرون الرسالة لا تأبى التي
نفتهم اولانه يلزم من انكار الاعم انتفاء الاخص **قوله** ذل وحقارة الخ كونه بعد الكبر مستفاد من قوله
سيصيب ومن وصفهم بالاكابر قبله وهو اشنع فلذا قدره به وقوله يوم القيامة تفسير للعندية كما يقتضيه المقام
وقد يفسر بجلله وقدرته فان الكل مقام مقالا **قوله** وقيل تقديره من عند الله قال الزجاج انه اختاره اكثر المفسرين
ولا يجوز في العربية ان تقول جئت عند زيد وانت تريد من عند زيد انتهى والى ضعفه اشار المص رحمه الله بتمريضه
وتاخره وقوله بسبب مكرهم اشارة الى ان الباء للسببية وما بعده الى انها للمقابلة كما في بعته بكذا او فسر
المراد بالترغيب لان ترغيب الطريق دلالته **قوله** يتسع له وينفسح فيه وفي نسخة وينفتح وهو بمعنى ينفسح
ايضا واصل معنى الشرح الشق والفتح وهو يقتضي السعة والفتح فانه اذا انشرح جسم انبسط وظهر ما تحته
ولذا قابله بالضيق هنا والواسع يتسع لما يدخله بسهولة فلذا جعل عبارة عن كونه قابلا للحق مسرعا عن غيره
اذ لو اشتغل به لم يكن متسعا وهذا على طريق التمثيل والتجوز فقوله كناية اراد به معناها اللغوي وهو انه
عبارة عن ذلك والا فهو بناء على من لا يشترط فيه امكان المعنى الحقيقي **قوله** اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هذا الحديث ساقه اكثر المفسرين هنا وقد اخرجه الفريابي وابن جرير والحاكم والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن مسعود رضي الله عنه يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن معنى شرح الصدر في هذه الاية فقال نور يقذفه

والانابة الى دار الخلود بمعنى الميل الى ما يقرب من الجنة والتجافي البعد عن الدنيا وقوله بحيث ينبو اي يمتنع عن قبول
الحق وهو بيان لانه ضد شرح الصدر وقوله وصفا بالمصدر اي للمبالغة وكذا ضيقا في احد وجوهه واصل معناه
شدة الضيق فان الحرجة غيضة اشجار ملتفة بحيث يصعب دخولها **قوله** كانما يصعد الخ فسره ابن عباس رضي
الله عنهما بقوله فكما لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ السما فكذلك لا يقدر ان يدخل الايمان والتوحيد في قلبه حتى يدخله
وبه يتضح معنى التشبيه والامتناع فيه عادي وقوله بمن يزاول الخ تفسير لصيغة التفعل اشارة الى انه للمزاولة
والتكلف وقوله وقيل معناه محصل الاول محاولة ما لا يقدر عليه ومعنى هذا تباعده عن الحق ونبوه عنه واصل
يصعد ويصاعد بتصعد ويتصاعد فادغمت التاء في الصاد من الصعود وهذه الجملة مستانفة وقد جوز فيها
الحالية ايضا **قوله** كذلك يجوز فيه التشبيه كما ذكره المص وان يكون اشارة الى الجعل المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله
العذاب او الخذلان فيه صح الخذلان لانه منع التوفيق بنقيضه ما يوصف به التوفيق من انه طيب او اراد الشك المؤدي
الى الرجس وهو العذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وقوله للتعليل لان سبب خذلانهم وعذابهم عدم ايمانهم
قوله الطريق الذي ارتضاه الخ يعني اضافة صراط الى الرب ان كانت للتشريف فالمراد به الطريق المرضي وهو
يناسب الاشارة الى بيان القران او الاسلام ومستقيما بمعنى لا عوج فيه حال مؤكدة لصاحبها وعاملها محذوف وجوبا
مثل هذا ابوك عطوفا وان جعلت بمعنى الطريق الذي اوجبه على مقتضى الحكمة شمل الهداية والضلال لانهما طريقان
للفلاح والخسران وهو يناسب جعل الاشارة الى ما سبق ومستقيما حال مؤسسة ان اخذ على ظاهره والعامل اسم
الاشارة او ع التي للتنبيه وان فسر بما ذكره المص فمؤكدة وعاملها مقدر كما اشار اليه بتمثيله بقوله وهو الحق مصدقا
والمراد بالعوج في قوله لا عوج العوج المعنوي وقوله مطردا اشارة الى ان الاستقامة بمعنى الاطراد والدوام ولا وجه
لما قيل انه كل حال مؤكدة يحتمل ان تكون منتقلة بهذا الاعتبار ولم يقل به احد والعامل في الحال عليه كل حال معنى الاشارة
او التنبيه وقوله دار الله اشارة الى ان السلام اسمه تعالى اضيف اليه للتشريف او بمعنى السلامة عن المكاره او دار تحيتهم
به فيكون السلام بمعنى التسليم لقوله تعالى تحيتهم فيها سلام **قوله** في ضمانه الخ بمعنى العندية انه تكفل بها تفضلا بمقتضى
وعده فلا يرد عليه انه تبع الزمخشري فيه وهو على مذهبه في الوجوب على الله او انها مدخرة لهم لقوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ومنزلتهم في منزله وضيافته وكرامته ويحتمل ان يكون قوله عند الله فيما سبق
من قوله صغار عند الله بهذا المعنى على سبيل التهكم **قوله** بسبب اعمالهم الخ يعني الولي اما ان يكون بمعنى الموالي اي المحب
والناصر فالباء سببية وان كان بمعنى المتولي فهي للملابسة بتقدير مضاف اي لا يتولاهم ملتبسا بجزاء اعمالهم
اي يتولى لهم الثواب ويوم نحشرهم منصوب على الظرفية والعامل فيه اذكر مقدرا او نقول او كان ما لا يذكر
لشناعته كما ارتضاه الزمخشري وقوله من اغوائهم يعني انه بتقدير مضاف اذ لا معنى لاستكثارهم بحسب الظاهر
او هو عبارة عن جعلهم اتباعا **قوله** بان دلوهم على الشهوات الخ هذا محصل ما في الكشاف ومعنى تعوذ ونادى الرجل
منهم كان اذا نزل واديا وخاف قال اعوذ برب هذا الوادي يعني كبير جنه ومعنى اجارتهم اتخاذهم كالمستجير الجار جاره
واصل معناه المنع كما قال **قوله** هم المانعون الجار حتى كانه لجارهم فوق السماكين منزله **قوله**
وهو اعتراف الخ يعني قوله ربنا استمتع الى هنا وانما جيء للتحسر لعدم فائدة الخبر ولازمه وهو ظاهر **قوله**
مثواكم الخ يعني مثوى اما اسم مكان او مصدر فاذا كان مصدرا فالحال من الضمير ظاهرة لانه عامل فيه لانه مضاف الى
فاعله والحال لا يكون من المضاف اليه الا اذا كان المضاف عاملا او جزءا او كجزئه واما اذا كان اسم مكان لا يكون عاملا
فلذا قدر العامل اي يثوون فيها خالدين واما قول ابي البقا ونبه المص رحمه الله ان العامل معنى الاضافة فتقديره
يان النسبة الاضافية لا تعمل ولا يصح ان تنصب الحال وسياتي تفصيله **قوله** الا الاوقات الخ لما كان الخطاب

حسن جلبي

سن

سعدية

بكفرة وهم لا يخرجون من النار لانه ما قيل بان حالهم فيبعد حمله شاملا للعصاة لصحة الاستثناء باعتباره مع ان الاستعمال ما العقلا قليل وجهوه بان المراد النقل من النار الى الزمهرير او المبالغة في الخلود بمعنى انه لا ينتفي الا وقت مشيئة الله وهو مما لا يكون مع ابرازه في صورة الخروج واطماعهم في ذلك تهكما وتشديد اللام عليهم وما تصوريه وقيته وخفا هذا الوجه تركه المصنف رحمه الله او ان المستثنى زمان امرهم قبل الدخول ورد الاول بان فيه صرف النار من معناه الحقيقي وعود العذاب الى اللعنة واجيب عنه بانه لا باس بالصرف اذا دعت اليه ضرورة وقيل عليه ان المعترض لا يسلم الضرورة لامكان تجريد ذلك التاويل مع ان هذا لا يقتضي ما ذهب اليه المعترض بحسب الظاهر ورد الاخير ابو حيان بانه في الاستثناء يشترط اتحاد زمان المخرج والمخرج منه فاذا قلت قام القوم الا زيدا فمعناه الا زيدا ما قام ولا يصح ان يكون المعنى الا زيدا ما يقوم في المستقبل وكذلك سأضرب القوم الا زيدا معناه الا زيدا فاني لا اضربه في المستقبل ولا يصح ان يكون المعنى الا زيدا فاني ما ضربته قبل الا اذا كان استثناء منقطعا كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانهم ذاقوها وذلك ان تقول ان القايل به يلتزم انقطاعه كما في الاية التي ذكرها وما بعد ورفيه مع وروده مثله في القران دفيه نظر وقيل انه غفلة عن تاويل الخلود بالابد والابد لا ينتفي الدخول وفي الاية تاويلات اخر منها ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تعالى استثنى قوما قد سبق علمه انهم يسلمون فيصدقون النبي صلى الله عليه وسلم وهو مبني على ان الا استثنا ليس من المحكي وان ما بمعنى من ومنها انهم يفتح لهم ابواب الجنة ويخرجون من النار فاذا توجهوا للدخول اغلقت في وجوههم استهزاء بهم وهو معنى قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون قال الشريف علم الهدى المرتضى في الدرر فان قيل اي فايدة في هذا الفعل وما وجه الحكمة فيه قلنا وجه الحكمة فيه ظاهر لان ذلك اغلظ على نفوسهم واعظم في مكروههم ويعوض من العقاب الذي يستحقونه بافعالهم القبيحة لان من طمع في النجاة والاخلاص من المكروه واشتد حرصه على ذلك ثم حيل بينه وبين الفرج ورد الى المكروه يكون عذابه اصعب واغلظ من لا طريق للطمع عليه ومنها ما قال الزجاج ان المعنى الا ما شاء من زيادة العذاب ولم يبين وجه استقامة الاستثنا والمستثنى على هذا التاويل قال في الانتصاف ونحن نبينه فنقول العذاب على درجات متفاوتة فكان المراد انهم مخلدون في جنس العذاب الا ما شاء ربك من زيادة تبلغ الغاية وتنتهي الى اقصى النهاية حتى تكاد لبلوغها الغاية ومباينتها لانواع العذاب في الشدة تعد خارجة عنه ليست من جنسه والشي اذا بلغ النهاية عندهم عبروا عنه بالضد كما يعبر عن كثرة الفعل برب وهو من الموضوعات لصحة معنى القلة وهو مستفاد في لغة العرب وقد حام ابو الطيب حوله فقال

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ٭ للمنتهى ومن السرور بكاء

فكانهم اذا نقلوا الى غاية العذاب ونهاية الشدة قد وصلوا الى الحد الذي يكاد ان يخرج عن اسم العذاب المطلق حتى يسوغ معاملته في التعبير معاملة المغاير له وهو وجه حسن لا يكاد يفهم من كلام الزجاج الا بعد هذا البسط وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ما يؤيده وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة لهذا في تفسير قوله تعالى الا ما شاء ربك **قوله** وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول فيه تامل اذ لو اريد حمل قوله خالدين فيها في جميع الاوقات فلا يخفى حاجة وان اريد تقريرا بعد الخلود فيه ان الخلود بعد الدخول فلا ينافي ولا ما قبله ما قبل الدخول وجعل التابيد للدخول الضمني المفهوم من الخلود تعسف وكذا التعليق بقوله النار مثواكم تعسف ظاهر فكذ لك قال فيل **قوله** بكل بعضهم الى بعض الخ قال النحرير هو على الاخير من الموالاة والمقاربة بوم القيامة ولا نفع فيه فلذا لم يا وله الزمخشري بناء على مذهبه وعلى الاول معنى جعل الظلمة بعضهم اوليا على بعض منضما فيه في الدنيا وهو غير قبيح عنده من حيث صدوره عنه تعالى وعندهم قبيح فلذا اولوه بتخليتهم

وشانهم حتى تصير الظلمة ولاة وعلى هذا التوجيه ما قال الامام ان هذا يدل على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالى يسلط عليهم ظالما مثلهم وفي الحديث كما تكونوا يولى عليكم وهذا رد على الشارح العلامة اذ رد كلام الامام وقوله او يجعل الخ هو خاص ما ول بالاغوا وقوله كما كانوا في الدنيا اشارة الى معنى التشبيه في هذا الوجه واما على الاول فيجوز ان يكون تشبيها وان يكون من قبيل ضربته كذلك كامر **قوله** الرسل من الانس خاصة لما كان المشهور انه ليس من الجن رسل وانبيا فسر الفزاهنا مضافا اي من احدكم او من اضافة ما للبعض الى الكل كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح كما في تخفيفه او ان الرسل اعم من الرسل من الله او من رسل الله لان الجن لم يرسل اليهم وفي بعض التفاسير انه قام الاجماع عليه وزعم قوم ان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم يسمى يوسف وهو للنص الاجماع لانه خلاف لا اختلاف والفرق بينهما معلوم وقوله لما جمعوا الخ ظاهره انه لا يدرى مثله من الجمع في صيغة واحدة وقال الزجاج هو جار في كل ما اتفق في اصل كما اتفق الجن والانس في التمييز والتكليف وقوله رسل الرسل يعني الذين بعثهم رسلنا ليبلغوهم عنهم والبعيم متعلق يرسل **قوله** ذم لهم على سوء الخ يشير الى ما في الكشاف من ان الشهادة الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون وكيف يعترفون والثانية ذم لهم وتخطية فلا تكرار فيها والمحموع بالدال المهملة بمعنى الناقص ويحذبر اسعول له **قوله** ذلك الخ جوز فيه ان يكون مرفوعا جزجيدا مقدر اي الامر ذلك او مبتدا خبره مقدر كاذكرا وجزه انه لم يكن ربك الخ او منصوبا بفعل مقدر كخذ ونحوه والمشار اليه اتيان الرسل او ما قص من امرهم او السوال المفهوم من قوله او ما ثم كان لكره المعرب واللام مقدرة قبل ان والية يشير قوله تعليل وقوله بمهلك اصل العربي اشارة الى التجوز في النسبة او تقدير المضاف وايا ما فقوله واهلها غافلون لان اصله وهم غافلون فلما حذف المضاف اقيم الظاهر مقام ضميره وقوله وان الشان اشارة الى ان اسمها ضمير شان مقدر وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء السببية وانه حال من المضاف المعلوم ولو قدر ملتبسة على انه حال من العربي صح **قوله** او ظالما اشارة الى وجه اخر على انه حال من ربك اي ملتبسا بظلم اي ظالما والظلم عدم ارسال الرسل بناء على انه من شانه ذلك او بنا على القبح والحسن العقليين ونحن نثبته ولكن لا نجعله مناط الحكم كما قالت المعتزلة **فقيل** ولا يخفى ان قوله وهم غافلون على هذا التقرير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم واورد عليه ان الحصر ممنوع اذ قد يتصور الظلم مع عدم الغفلة حال التيقظ ومقاربته الانتبا دوان كان المراد به هاهنا هو الاهلاك حال الغفلة فقوله وهم غافلون تنبيه للمراد فلا يتوهم الاستدراك وفيه بحث وقوله يدل من ذلك اي من لفظ عطف على قوله تعليل لانه لا يتدر اللام فيه **قوله** مرات فسره به ليتناول الدركات حقيقة او تغليبا فانه عام لجميع المكلفين وقوله من اعمالهم الخ على الاول ابتدائية وعلى الثاني بيانية بتقدير مضاف وعلى الثالث تعليلية **قوله** على تغليب الخطاب الخ ويجوز ان يكون التفاتا **قيل** انما حصه بتراة الخطاب اذ لا استقباع في قراءة الياء لصحة الاخبار عن الغايبين يعلمون من غير ارتكاب تغليب بخلاف الاخبار عن المفرد الخاص بتعلمون فانه لا يصح بدون التغليب ومن توهم ان التقييد المذكور لانه على قراءة الياء لا يجامعها تغليب غيره صلى الله عليه وسلم اذ لم يعهد في كلامهم تغليب الغايب وان كثر على المخاطب ولا تغليب احدهما على المتكلم فقد وهم حيث زعم انه لا عهد للعهد بتغليب الغايب على المتكلم لان الكلام المذكور مظنة التغليب وقد عرفت انه ليس كذلك لصحة الكلام بدون التغليب انتهى **قلت** لا كلام في صحة الكلام بدون التغليب وانما الكلام فيما لو اريد شمول يعملون للمخاطب بان اريد جميع الخلق فما المانع من التغليب على المخاطب الا انه لم يعهد مثله فالواهم هو الا من وهمه **قوله** ابى العصاة خصهم

ابن كمال في رسالته
شارح المفتاح وبيعه سنه

لان التعويف بنا سبهم ومنهم من قدره اي الناس وله وجه **قوله** اي فرنا سموقرن الخ في الكشاف من اوط وقوم
اخرين لم يكونوا علي صفتكم وهم اهل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام وانما فسره بذلك لان اخرين يدل
علي التغاير في الصفة ومثل لهم بذلك لتحقق قوة ربحه وقوله لا محالة اخذه من التاكيد بان واللام ولكنه
استدراك من ان يشا **قوله** علي غاية تمكنكم يعني المكانة اما مصدر بمعني التمكن او ظرف بمعني المكان كالمقام
والمقامة وهو يحيان من الحال كما اشار اليه الزمخشري ويقال علي مكانتك اي اثبت علي حالك ولا تنحرف عنها ثم فعل
بمعني الامر **قوله** كانه المعهود الخ قال النحرير يريد ان الامر للتهديد وهو من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك
المعني بالمعني المامور به الواجب الذي لا يرا ان يكون ممن ضرب عليه الشقوة **قوله** العاقبة الحسنى يريد
انه اطلق العاقبة والدار والمراد بالدار الدنيا وبالعاقبة العاقبة الحسنى يريد انه اطلق العاقبة والدار
فانه تعالى جعل الدنيا مزرعة الاخرة وقنطرة المجاز اليها واراد من عاده اعمال الخير لينال الواحسن الخاتمة
واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتايج غريب النجار كما سياتي في سورة القصص وقوله فحلها
الرفع اي علي الابتدا والجملة خبره ومجموعها ساد مسد مفعولي العلم وتركه لظهوره وقوله خبره اي موصول
وهو مفعول علم بمعنى عرف الذي يتعدى الي واحد وقوله بمجاعليه علي صيغة الفاعل اي عازما مصمما كقوله
اجمعوا امركم وقوله لا يبالي بحسنه الا في السر اشارة الي وجه الشبه والعلاقة **قوله** وفيه مع الانذار الخ
الانذار يوخذ من قوله فسوف تعلمون لانه للتهديد وحسن الادب حيث لم يقل العاقبة لنا وفوض الامر الي الله
وهذا من الكلام المنصف كقوله تعالى وانا واياكم لعلي هدى او في ضلال مبين ووجه كون الظلم اعم ظاهر
وكونه الترقي ابيه لانه اذا لم يفلح الظالم فكيف الكافر **قوله** روي انهم كانوا يعيبون الخ اصل النظم وجعلوا
لله شركا الخ ولشركائهم فطوى ذكر الشركا لانه امر محقق عندهم اشار الي تقديره بالتصريح به بعد ذلك
والزعم مثلثة كالرد **قوله** سا ما يحكمون سا يجري مجرى بيس في جميع احكامها فاعل موصولة او موصوفة
وحكمهم المخصوص بالذم كما اشار الي تقديره ويكون مضمر مفسرة لواحد ويصح ان يراد هنا والتقدير
سا هم حكمهم وما مصدرية واخطا ابن عطية رحمه الله في منعه الاول لان المفسر مصرح انه يجوز بلا خلاف
في ان فاعل سا يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا في الاشهر فالوجه الثاني اولي خلافا لمن عكسه
قوله بالواد هو قتل البنات الصغار وكانت العرب في الجاهلية تيد البنات بان يدفنوهن احيا ويقال انهم
كانوا في ذلك فريقين احدهما يقولون ان الملايكة بنات الله فالحقوا البنات بالله فهو احق بهم والثاني الاخر انهم
كانوا يقتلونهن خشية الانفاق وقيل انهم كانوا ينذرون ان بلغ بنوه عشرة نحر واحدا منهم قيل انما
قيل له مؤود لانه يثقل بالتراب الذي طرح عليها حتى ماتت وليس بمستقيم لان فعل المودة واد وفعل الثقل
اد قال تعالى ولا يؤده حفظهما فهذا ناشي من عدم الفرق بين المادتين وقد وقع هذا الخطا لبعض اهل اللغة
ونبه عليه الشريف المرتضى في اماليه وادعا القلب لا داعي اليه وكانوا يجعون اولادهم ويعبثون بذلك
ويتبذرونه كما فعله عبد المطلب في قصته المشهورة واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انا ابن الذبيحين
وهو معنى قوله ونحرهم لالهتهم **قوله** شركاوهم الخ السدنة بالسين المهملة جمع سادن وهو خادم الصنم
وجعل الجن شركا لاطاعتهم لهم كما يطاع الشريك لله وكذا السدنة او لانهم شركا في اموالهم ومعنى تزيينه
تحسينه لهم وحثهم عليه **قوله** وهو ضعيف في العربية الخ تبع فيه الزمخشري وهو من سقطاته وسوء ادبه
علي الله الذي يخشى منه الكفر كما قاله في الانتصاف والقراات السبعة الابد فيها من نقل صحيح ومتواترفيها عدا
الادا علي المشهور واي مسلم يقوم علي ان يغير كلام الله برايه ويتبع رسم المصحف من غير سماع خصوصا بقولاء

الايمة الاعلام الواقفون علي دقايق الكلام وهو يظن ان القران يقرا بالراي كما ذهب بعض الجهلة مع انه ليس بقبيح
لانهم قد فرقوا بين المضاف الذي يعمل وغيره فان الثاني يفصل فيه بالظرف والثاني والاول اذا كان مصدرا
ونحوه يفصل بمعموله مطلقا لان اضافته في نية الانفصال ومعموله موخر رتبة فيفصله كلا فصل فلذا شاع
فيه ولم يختص بالشعر كثيره كما صرح به ابن مالك وخطا الزمخشري لعدم فرقه بينهما وظنه انه ضرورة مطلقا واما
ادغامه في المضاف اليه من الاول والمضاف من الثاني كما ذهب اليه السكاكي فتكلف نحن في غنى عنه وكلام الله
احق ان يجري عليه القواعد وترجع اليه لا ان يرجع الي غيره والعجب ممن اثبت تلك القواعد برواية واحد
عن جاهلي من العرب فاذا جا الي النظم توقف في الاثبات به وللابن القاصح في كتاب الطرق هنا كلام نفيس وهو
انه ذكر ان حمزة رحمه الله راي رب العزة مرتين قال يا حمزة اقرا كما اقري فقرا فقال له علي من قرات فقال علي
فلان قال صدق هو كما اقري الي ان قال قرا جبريل عليه الصلاة والسلام قال صدق كما قرا فلما انتهى الي الله
قال له من قرا سكت تاديا قال له قل انت وفض العضة قال ومنها علان من كذب احرامن القرا فقد كذب الله
نعوذ بالله ونسال الله ان ينفعنا بكلامه وبركة نقلته ونحن نحو الله لا نشك في ذلك وقد سنا هو ناه رايي العيب
قوله رجعي الخ بنصب القلوص وجرابي والزج الرفع والمزجه بكسر الميم رمح قصير وابو مزادة كنية رجل
والقلوص الفتية من النوق وضمير زججها للكتيبة وروي جر القلوص بالجر والتقدير قلوص ابي مزادة فحذف
من الثاني وعليه فلا شاهد وهذا البيت لا يعرف قايله قيل ليس في هذا الشعر ضرورة لاستقامة الوزن والقافية
بالاضافة الي القلوص ورفع ابي مزادة وليس بشي لان المختار عندهم في تعريف الضرورة انها ما وقع في الشعر
لا ما يكون عنه مندوحة والاخ فضرورة الا ويمكن تغييره مع بقا الوزن الا نادرا وقوله يا صاح رخل دل عليه
زين وهو علي حد قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة وهو مشهور **قوله** وليلبسوا عليهم الخ لما كان المشركون الذين لهم
اول قوله دينهم في الكشاف ثلاثة اوجه فقال دينهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل صلي الله عليه وسلم حتى زلوا عنه
الي الشرك وقيل دينهم الذي وجب ان يكونوا عليه وقيل معناه ليوقعهم في دين ملتبس وقوله ما وجب عليهم
الخ معناه ما كان يجب عليهم التدين به مما يوافق شريعة من الشرايع لا ما اخترعوه من عند انفسهم وقيل المراد به
دين الاسلام وتزيين القتل وان كان قبل البعثة لكنه فعل يبقي عليه بعضهم وقيل المراد بالدين في الوجهين
دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام باعتبار الحال الاول والحال الثاني وكل هذا مستغنى عنه وقوله واللام
للتعليل الخ لان المقصود الشياطين من اغوايهم ليس الا ذلك واما السدنة فليس بحط نظرهم ذلك لكنه عاقبة
قوله ما فعلوه الخ المراد بقوله او القرنيان ان الضمير راجع لجميع هولا والضمير المفرد لفعل القبيلين بتاويله باسم
الاشارة وقد تقدم وجهه ومن نقل عنه قال لا حاجة اليه ولم يذكر الارداو التلبيس لانه نتيجة ذلك وقوله
افتراهم الخ يعني اما مصدرية او موصولة وهو ظاهر **قوله** اشارة الي ما حيل لانعام السابق وما بينهما كالاعتراض
فان قلت كيف نعطف عليه قوله وانعام حرمت ظهورها قلنا دخلت فيه لان السوايب يزعمهم تختنق
وتختص لاحد الالهة او انه خبر مبتدا مقدر وقوله بقولهم الخ بيان لوصف الانعام وكونه مضيق باعتبار انه
منع منها وبزعمهم من الحكاية وكذا افترا علي الله وقوله لا يذكرون اسم الله عليها هو كناية وقرا الجمهور حجر بكسر
الحا وسكون الجيم وروي بضم الحا وسكون الجيم وقري ايضا بضم الحا وسكون الجيم وبضم الحا والجيم معا ومادته
تدل علي المنع والحصر وهو في الاصل مصدر مذكر ويفرد مطلقا وجوز في المضموم الحا والجيم ان يكون مصدرا
كالحلم وان يكون جمعا كسقف وريمن **قوله** نصب علي المصدر الخ انما نصب كالوالان تعلق عليه وبزعمهم به
صيره بمعنى الافترا كما اشار اليه بقوله لان الخ واما جعله الجار متعلقا بقالوا ام بعدوه فقيل في وجهه ان المصدر

كشف

سن

اذا وقع مفعولا مطلقا لا يحمل لعدم تقديره بان والفعل وفيه نظر لان تاويله بذلك ليس بلازم لتعلق الجار به كما صرحوا
بنظيره في تقدمه فان قلت استشهد به للفصل بين المضاف والمضاف اليه بقوله فزججتها الخ بنا على ان زج
مفعول مطلق لزججتها وقد نصب القلوص قلت قد اجاب عنه الرضي بان المصدر العامل ليس مفعولا مطلقا
في الحقيقة بل المفعول المطلق محذوف تقديره زجا مثل زج القلوص وقوله بعد وفي تقديره كما بنا وعلى جعله
مفعولا له اي قالوا ما تقدم لاجل الافترا على الباري تعالى وهو بعيد معنى وقوله او يقال انه بتقدير اللام ان التا
للمقابلة والعوضة كما في اشتريت بكذا وتانيثه الخالصة للمعنى ثم راعى لفظها وقال العراقي في الانصاف ليس في
القران اية حمل فيها اولا على المعنى ثم على اللفظ ثانيا غير هذه الاية يعني اذا لم تكن خالصة مصدر ورد بان له نظائر في
كلام العرب كثيرة وفي القران في مواضع كاية كل ذلك كان عند ربك مكروها اذا انث ضمير كل مراعاة للمعنى ثم ذكر حملا على
لفظها وايات اخر وفي ثلاثة اخر كما في الدر المصون فانظره ثم انه غير مسلم ههنا فانه حمل على اللفظ اولا كما قيل
ولا وجه لان المتعلق والضمير المستتر فيه لا يعلم تذكيره وتانيثه حتى يكون مراعاة لاحد الجانبين ورد وبه يعني كثير
الرواية وقيد به بقوله رواية الشعر لئلا يتوهم انه يعني المراد والتا فيه للمبالغة وقوله او هو مصدر ذكره الفرا
لكن مجي المصدر بوزن فاعل وفاعلة قليل وهو حينئذ اما للمبالغة او بتقدير ذو وهذا مستقيم في لسان
العرب تقول فلان خالصتي اي ذو خلوصي قال الشاعر كنت امينى وكنت خالصتى وليس كل امرئ بموتمن
قوله او حال من الضمير في الظرف الخ في الكشاف يجوز ان تكون التا للمبالغة كما في رواية الشعر وان تكون مصدرا وقع
موقع الخالص كالعافية اي ذو خالصة ويدل عليه قراءة من قرأ خالصة بالنصب على انه لما ذكرنا هو الجزء ولا يجوز
ان تكون حالا متقدمة لان المجرور لا يتقدم عليه حاله فقيل وجه دلالة النصب على كون خالصة بمعنى المصدر
انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من ذكرنا فيلزم تقدم الحال على المجرور او من الضمير في الظرف الواقع
جزا فيلزم تقدمه على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في تطبيق عبارته على الامرين واما
جعلها حالا من الظرف الواقع صلة فلا معنى له عند التامل الصادق فان المراد انها في حال الخلوص من الطرف والخروج
عنه تكون للذكور وهو معنى كونه حالا من ضمير الجزء الصلة وقيل فيه بحث فان الملازمة المستفادة من قوله
لو كانت الخ ممنوعة لم لا يجوز ان يكون خالصة اسم فاعل وخبرا لما والتانيث باعتبار كونها بمعنى الاجنة كما اختاره
المص رحمه الله او تكون حالا من هذه الانعام بان يكون المعنى ما في بطون هذه الانعام دون سايرها لذكورنا واما
قوله ويمكن ان يتكلف الخ ففيه تسامح لان عبارته نص في الامر الاول وانما يحتاج الى التكلف في تطبيقها على الامر الثاني
بان يقال المراد بالمجرور الجار والمجرور واتضح بطلبه لظهور انتفا الفصل قلت هذا ليس بشي لانه يريد ان
يجعل معنى قوله حالا من المجرور يعني انه شامل للحال المجرور ومن الضمير المستتر في الجار والمجرور ولا شبهة
في ان اخذهما معا من هذا التعبير تكلف وقوله يوهم مراده قال واما قوله فلا معنى له فوجهه ان تقييد كون الشي في
البطن وحصوله فيه بالخلوص مما لا يفيد اصلا انتهى ورده بانه كقراءة اضافة بمعنى جيد وهو الخارج حيا
فما ذكره ليس بنتيجة التامل الصادق وهذا بعينه كلام الفاضل في شرحه وقد اعترض عليه بانه لا يصح لان اعتبار
كونه حيا او ميتا في حال استقراره في البطون لا وجه له وذلك ان تقول تقديره ما كان في بطون هذه الانعام
او يحصل حال الاستقرار وكلا هذا تعسف وضيق عطن وقد اشار المص رحمه الله الى دفعه لان المراد بالصفة ولو
جا بتوجيه مقابلته بان كان ميتا وليس خالصة بمعنى صرفا وصافية بل بمعنى سالمة كما يقولون خلصت من الشدة
ونحوها اذا سلمت منها وهذا مما لا غبار عليه قوله لانه لا يتقدم الخ فيه لف ونشر للعامل المعنوي الجار والمجرور
واسم الاشارة ونحوها للتنبيه بسبب ذلك وان كانت لفظا لا تعمل لما تضمنته من معنى الفعل والتغليب ظاهر الانه

راواية م

ملا خسرو

عصام

سن

لا يحتاج اليه اذا نصب بينة لرجوع الضمير الى ما قوله وقرئ خالصة الخ فيه تفصيل القراآت ونسبتها مفصل في فنه
لكن الزمخشري قال وقرا اهل مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع وفي الدر المصون انها قراءة ابن عامر رحمه الله
فان عنى باهل مكة ابن كثير وما اظنه عناه فليس كذلك وان عنى غيره فصحيح وبجوز ان ابن كثير روي عنه ذلك لكنه
لم يشتهر انتهى وبعض الناس يلهج بتخطئته هنا واتخاذ افتخار الجهل فلذا نقلناه قوله من قوله ونصف السنتهم الكذب
وهذا من بليغ الكلام وبديعه فانهم يقولون وصف كلامه الكذب اذا كذب وعينه تصف السحر اي ساحرة وقد
يصف الرشاقة بمعنى رشيق مبالغة حتى كان من سمعه او راه وصف له ذلك بما يشرحه له قال المعري
سرى برق المعرة بعد وهن فبات براقة يصف الكلالا وقوله جزا اشارة الى انه واقع موقع مصدر
سيجزيهم بتقدير بمضاف قوله لخفة عقلهم الخ تفسير للسفه فكان الظاهر تقديمه كما في بعض النسخ واشار باللام الى انه
مفعول له وجوز فيه الحالية والمصدرية وجعلهم تفسيرا لقوله بغير علم وعطفه عليه وان كان حالا او صفة
اشارة الى انه لم يخل عن التعليل فتامل وقوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا للمبالغة في نفي الهداية
عنهم لان صيغة الفعل تقتضي حدوث الضلال بعد انه لم يكن فلذا ارد في بهذه الحال لبيان عراقتهم في الضلال
وانما ضلالهم الحادث ظلمات بعضها فوق بعض قوله معروشات الخ التعريش رفعه على العريش وهو معروف وقيل
المعروش الكرم ونحوه مما ينبسط على الارض كالبطيخ والبراري جمع برية معروف قوله والضمير الخ ذكروا فيه وجوها
ان يرجع الى احدها على التعيين ويعلم الاخر بالمقايسة اليه او الى كل واحد على البدل او الى الجميع والضمير بمعنى
اسم الاشارة كما مر واورد عليه ابو حيان ان الضمير لا يجوز افراده مع العطف بالواو وزاد وجها اخر وهو ان في الكلام
مضافا مقدرا والضمير راجع اليه اي ثمرات جنات وهذه الوجوه تجري في ضمير ثمره كما اشار اليها المص رحمه الله
وقوله في الهيئة والكيفية متعلق بقوله بالاختلاف قوله وان لم يدرك اي ينضج وبه يعني فايدة التقييد به
اباحة الاكل قبله وعلى الثاني لا حاجة الى هذا القيد وسيجي من بابه علم وضرب والياء الثانية ثابتة على كل تقدير
قوله والامر بايتائه يوم الحصاد الخ يعني ان اريد به الزكاة واما على الوجه الاول فهو باق على ظاهره واما اذا اريد
الزكاة والحصاد وقت الوجوب في الذمة لا وقت وجوب الادا فاشار المص رحمه الله الى انه للمبالغة في الامر بالمبادرة اليه
حتى كانه مؤدى قبل وقته والامر لما دل على الحرث بمادته والوجوب بهيئته مع ان نفيه باعتباركل منهما فقيل ولو تعلق
بالحق لم يحتج الى تاويل ومصدر حصد الحصد وعدل الى الحصاد بفتح الحا وكسرها وبها قرئ لما اراد وادا للدلالة على حصد
خاص اذا انتهى وحان زمانه كما صرح به سيبويه رحمه الله والمراد بالتنقية تخليصه من القشر ونحوه وما ذكره المص رحمه
الله مبني على الفرق بين نفس الوجوب ووجوب الادا وهو خلاف المشهور عند الشافعية قوله في الصدقة قال
النحرير لو علقه بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكاة المفروضة فنهي مشروع
لا تحتمل الاسراف من حيث هي زكاة لانه ما زاد لا يسمى زكاة فلا وجه لما قيل ان التقتير لا ينافي الاسراف اذ يحتمل ان
يزيد على المقدار المعين على وجه التنفل قوله عطف على جنات الخ والجهة الجامعة اباحة الانتفاع بها وقوله
وما يفرش للذبح اي يبسط فعلى الوجهين الاولين الفرش بمعنى المفروش وعلى الثالث الكلام على التشبيه
قوله كلوا مما احل لكم منه اشارة الى ان الرزق شامل للحلال والحرام فان كانت من تبعيضية فهو ظاهر وان كانت
ابتدائية فكذلك لا تلبس فيه مما يدل على تناوله له والمعتزلة خصوه بالحلال واستدلوا بهذه الاية بجعل
احدى متوجيى شكل منطقى اجزاؤه سهلة الحصول وتقديره الحرام ليس بماكول شرعا وهو ظاهر والرزق ماكول
شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله فالحرام ليس برزق وهذا انما يفيد لو صدق كل رزق ماكول شرعا والاية
لا تدل عليه فلذا لم يلتفت المص رحمه الله الى دليلهم وفسر خطوات الشيطان بالتحليل والتحريم لاقتضا المقام له وقوله

ابن كمال

ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم **قوله** بدل من حمولة وفرشا الخ في الدر المصون حمولة وفرشا منصوبان
عطفا على جنات والحمولة ما اطاق الحمل من الابل والفرش صغارها وقال الزجاج رحمه الله اجمع اهل اللغة على ان
الفرش صغار الابل قال ابو زيد يحتمل انه سمي بالمصدر لانه في الاصل مصدر وهو مشترك بين معان منها ما تقدم
ومتاع البيت والفضاء الواسع واتساع خفا البعير قليلا والارض الملسا ونبات ما يحمل عليه من الدواب والفرش
ما يتخذ من صوفه ووبره لينفرش انتهى فقول المص رحمه الله انه يدل على احد التفاسير للحمولة والفرش بحيث
يشمل الازواج الثمانية فان خصت بالابل فالبدل مشكل اما اذا فسرت الحمولة بكبارها كالابل والبقر والغنم والفرش
بصغارها فهو ظاهر **قوله** او مفعول كلوا يعني كلوا الذي قبله وتقديره كلوا لحم ثمانية ازواج ولا تتبعوا جملة معترضة
وقول ابي البقاء رحمه الله ولا تسرفوا معترضة سهو **قوله** او فعل دل عليه الخ وهو مجرور معطوف على كلوا والفعل
الدال عليه اما كلوا وخلق وانشأ ونحوه واذا كان حالا فتقديره مختلفة وانما اول به ليكون بيانا للهيئة وعرض
اشتراط في الحال ان يكون مشتقا او ما ولا به فهو ظاهر وصاحب الحال الانعام وعامله متعلق الجار والمجرور **قوله**
والزوج الخ اشارة الى ان الزوج يطلق على كل واحد من القرينين ويدل عليه ثمانية ازواج اذ لولاه كانت اربعة ولذا
قال والمراد الاول ويطلق على مجموعهما كما قاله الراغب وسمع من العرب وهذا مما اخطا فيه الحريري في درته **قوله**
وهو بدل من ثمانية قال النحرير الظاهر ان من الضان بدل من الانعام واثنين من حمولة او فرشا او من ثمانية ازواج
انجوز ان يكون البدل بدلا واعربه منصوبا الا البدل اثنين ومن الضان حال من النكرة قدمت عليها وهو بدل منه لا بعض
من كل او هو مع ما عطف عليه بدل كل من كل او من الضان بدل كلا مر واثنان اذا رفع مبتدا خبره الجار والمجرور والجملة
بيانية لا محل لها من الاعراب وضان جمع ضائن كتجر جمع او اسم جمع ومعز اسم جمع معز ايضا وقوله اسكنها
اشارة الى ان الالف واللام للعهد او بدل من الاضافة ولما مركبة من ام وما الموصولة **قوله** والمعنى انكار ان الله
حرم لما كان المنكر هو التحريم والجاري في الاستعمال ان ما انكر يلي الهمزة قالوا انه عدل عنه لان هذا ابلغ فيه وبيانه
ما قال السكاكي رحمه الله ان اثبات التحريم يستلزم اثبات محله لا محالة فاذا انتفى محله وهو الموارد الثلاثة
لزم انتفا التحريم على وجه برهاني كانه وضع موضع منع ان ذلك قد كان ثم طالبه ببيان محله ليتبين كذبه
ويفتضح عند المحاقة ومنه تعلم ان المطلوب يلي الهمزة وقد يعدل عنه لنكتة وبه يجمع بين كلامهم فتأمله **قوله** اذ انتم
لا تؤمنون بنبي انهم ذهبوا الى ان الله حرم هذا والعلم بذلك اما بان بعث الله رسولا اخبرهم به ولما يأن شاهدوا
الله تعالى وسمعوا كلامه في التحريم والاول مناف لما هم عليه لانهم ما يؤمنون برسول فتعين المشاهدة والسماع وهو
محال فثبت تحكم انتهى ثم بين ظلمهم بقوله فمن اظلم الخ ثم علمهم بقوله قل لا اجد الخ ان التحريم والتحليل بالوحي
لا بالتشهي والهوى **قوله** والمراد الخ اقتصر في الكشاف على اثر الثاني الذي هو عمرو بن لحي هو الذي بحر البحاير وسيب
السوائب فهو الذي مهد الكذب واما من تابعه من كبرائهم فيحتمل انه اخطا في تقليده فلا يكون منه الكذب فلا ينبغي
التفسير به ولذا قال في تفسيره بعض ائمة حزين افترى كاذبا بلا تخلصا في ظنه فان فيه سهو وخطا عن الكذب
فليس فيه خطا ومخالفة للجمهور في الكذب ولا مخالفة لما قاله الزمخشري الا في جعله كذبا باحال يعني كاذبا وان
جوز فيه ان يكون مصدرا من غير لفظ الفعل حتى قال انه اخطا في الاعراب وغفل عن قيد التعمد في معنى الافترا
لم يفهم كلامه **قوله** ليضل الناس بغير علم ابي جهل حمل المتناصر اضلالهم من اجل دعائهم الى ما فيه الضلال وان لم
يقصد الاضلال ولذلك قال بغير علم كذا قيل يعني ان اللام للعاقبة ويؤيده قوله بغير علم ان كان حالا من فاعل
يضل وللبعض احتمال كونه حالا من الناس وان صح لان الاول اظهر وابلغ في الذم لكون المفتري به جاهلا فكيف
المفتري ومن غفل عنه خطاه فيه **قوله** لا يهدي القوم الظالمين الى طريق الحق وقيل الى دار الثواب

لاستحقاقهم العقاب ولا يهديهم لاتوبتهم واذا لم يهتد الظالم فالاظلم اولى بعدم الهداية **قوله** قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الخ كنى بعدم الوجدان عن عدم الوجود ويعني بهذه الكناية ان طريق التحريم التنصيص من الله تعالى وتفسيره
مطلق الوحي انسب بظاهره ولذا قال اوحي ولم يقل انزل وقوله وفيه تنبيه الخ فقد حرموا ما لم يشرعه الله وابقاء الاية
لو لم تدل على الحصر وقد وردت للرد على المشركين وتقريعهم في تحريم ما لم يحرمه الله يعني لم يوح الي تحريم ما
حرمتموه وانما الموحى تحريم ما ذكر والحصر لم يكن ذلك مقصود الم يفد ما ذكر وقوله لا بالهوى اشارة الى ان النفي
اضافي فلا ينافي الاجتهاد ونص المحرم بالطعام لدلالة ما بعده عليه **قوله** الا ان يكون ميتة الخ فسر الزمخشري
محرما بطعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها وانما قيده بذلك لدفع توهم ما يرد من ان في النظم حصر المحرمات
فيما ذكر ولا شك ان لنا محرمات غيرها فلذا جعل الاستثناء منقطعا اي لا اجد ما حرمتموه لكن اجد الاربعة محرمة
وهذه الدلالة فيه على الحصر اذ الاستثناء المنقطع ليس كالمتصل في الحصر وهذا ما ينبغي التنبه له والمص لم
يفسره بما ذكر لان الاصل الاتصال وعدم التقييد واشار الى دفع ذلك بقوله فيما سياتي والاية محكمة الخ فقيل
وجنبه يكون الاستثناء من اعم الاوقات او اعم الاحوال مفرغا يعني لا اجد شيئا من المطاعم المحرمات في وقت من
الاوقات او حال من الاحوال الا في وقت او حال كون الطعام احد الاربعة فاني اجده محرما فان المصدر للزمان
او الهيئة وفيه انه لا يناسب قول المص رحمه الله الا وجود الخ فانه ناطق بخلافه الا ان يتكلف مع ان المصدر المأول
من ان والفعل لا ينتصب على الظرفية عند الجمهور ولا يقع حالا لانه معرفة **قوله** عطف على ان الخ اي على قراءة الرفع
كما يدل عليه قوله الا وجود ميتة فانه على قراءة النصب يكون التقدير الا وجوده ميتة وعطفه حينئذ على ميتة
اقرب لفظا ومعنى وانما بين هذه القراءة ردا على ابي البقاء حيث قال وقرئ برفع ميتة على ان تكون تامة وهو
ضعيف لان المعطوف منصوب فلا حاجة اليه ما قيل انه جعله كذلك لاطراده على القراءتين **قوله** اي الا وجود ميتة
الظاهر انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي جيفة موجودة فان يكون في النظم بمعنى اسم الفاعل كذا افاده خاتمة
المدققين فلا يرد ما قاله العزيز ان في جعل الاستثناء متصلا تكلفا في اللفظ اي الا الموصوف بان يكون احد
الاربعة على انه بدل من محرما والجواب عن صحة الحصر انه قد ورد حصر المحرمات في الاربعة لقوله انما حرم عليكم
الميتة الخ فناسب ان يحمل هذه الاية على ذلك ويرفع الاشكال بان المعنى لا اجد عنده تبليغ هذه الاية سواها
او هي مخصصة بالخبر وليس نسخا انتهى وفيه نظر والمراد بالميتة ما لم يذبح ذبحا شرعيا فيتناول المنخنقة ونحوها
قوله الا الكبد والطحال اشارة الى انهما دمان متجمدان كما ذكره الطيبي وكما في الحديث احلت لنا ميتتان السمك
والجراد ودمان الكبد والطحال وما عداهما من الدما حرام مطلقا كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله ولو ما يختلط به
العروق واللحم ونوصف طاعم بطعمه كقولنا طائر يطير تقطعا للمجاز والدلالة فيه على ان جلد الميتة قبل الدباغ يحرم
لانه يشوى ويؤكل واذا دبغ لا يقبل الاكل **قوله** فان الخنزير قيل الظاهر انه راجع الى اللحم لانه المحدث عنه
وقال ابن حزم هو عائد على خنزير لقربه وذكر اللحم فيه لانه اعظم ما ينتفع به منه فاذا حرم فغيره بطريق الاولى
وبين وجه الحرمة بانه خبيث في نفسه وخبيث باكله الخبائث كالعذرة وهو معنى قوله نجس ويحتمل انه تاكيد كقليل
البلل وقوله عطف على لحم خنزير وهو على قوله ويجوز ان يكون نعتا الخ قال ابو حيان هذا اعراب متكلف جدا والنظم
عليه خارج عن الفصاحة وعبر جابر على قراءة رفع ميتة لان ضمير هو ليس له ما يعود اليه ولا يجوز ان يتكلف له
موصوف محذوف يعود عليه الضمير اي شي اهل لغير الله به لان حذف الموصوف والصفة جملة لا يجوز الا اذا كان
بعض مجرور بمن نحو منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وفريق اقام فان لم يكن كذلك اختص بالضرورة لكن
هذا غير متفق عليه عند النحاة فان منهم من اجازه مطلقا فلعل المص رحمه الله يرجح رايه واما معه من حيث رفع

الميتة غير مسلم لانه يعود على ما كان عائدا اليه في المعطوف اذ لا مانع منه **قوله** والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن
في يكون خطاه بعضهم فيه بان الجار والمجرور قائم مقام الفاعل فليس فيه ضمير والصواب ما في الكشاف ان ضميره
يرجع الى ما يرجع اليه المستتر في يكون والقول بان فيه ضميرا وان اهل بمعنى ذبح متفرد ابانه لغير الله تكلف وتعسف
واصل الاهلال رفع الصوت والمراد هنا ما ذكر عليه غير اسم الله **قوله** واضطر افتعال من الضرورة وعاد بمعنى متجاوز
لا يؤاخذه لما كان كونه غفورا رحيما امرا ثابتا متقدما على الاضطرار نا وليانه وقع جزاء باعتبار لازم معناه ولا
حاجة الى تقدير جزا يكون هذا تعليلا له ومعنى عدم المؤاخذة الاباحة لانه لو لم يكن مباحا وقعت المؤاخذة به
فلا يرد ما قيل ظاهره ترك المؤاخذة على اكل الحرام بناء على المغفرة والرحمة من الله والاضطرار من العبد وقوله
في الاية الاخرى الا ما اضطررتم اليه بعد ذكر المحرمات ظاهره الاباحة **قوله** والاية محكمة الشافعي لا يجوز نسخ
الكتاب بالسنة مطلقا وقد نقض مذهبه بهذه الاية فاجاب بان الاية دالة على التوقيت بتقدير اوحي
يعني الى الان لم اجد ذلك فلا ينافي ما حرم بعده او هي علة واثبات تحريم اخر تخصيص لا نسخ عندهم وقوله ولا
على حل الاشياء يعني انها لا تدل على ذلك بل الدال عليه استصحاب الاصل اذ الاصل الحل عنده فالاستثناء في كلامه
منقطع **قوله** لاماله اصبع ظاهره ان اخره فلقتين خف البعير تسمى اصبعا والظاهر انه ليس حقيقيا وانما حمل السبب
بقسم الحرث لان بعضه كان حراما والثروب جمع ثرب بالثاء المثلثة والراء المهملة والموحدة وهو شحم رقيق على الامعاء
والكرش والكلى بضم الكاف جمع كلية معروف **قوله** والاضافة لزيادة الربط يعني بعد قوله من البقر والغنم لا احتياج
الى اضافة الشحوم اليها بل يكفي ان يقال الشحوم لكنه بيان لزيادة الربط والتاكيد كما تقول اخذت من زيد
ماله وهو متعارف وهذا ان تعلق من البقر بحرمنا بعده واما من جعله معطوفا على كل ذي ظفر لتأويله ببعض
وجعل حرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه لكنه خلاف الظاهر وما قيل انه غير صحيح
لانه استدراك لدخول الغنم والبقر تحت ذوات الظفر اي لكن ما حرمنا منهما الا شحومهما فغير مسلم عند من اعرب
هذا الاعراب فتامل **قوله** الا ما حملت ظهورهما الخ قال ابو حنيفة رحمه الله لو حلف لا ياكل شحما حنث بشحم البطن
فقط وقال محمد حنث بشحم الظهر ايضا لانه شحم وفيه خاصية الذوب بالنار ولهذا استثني في الاية وله انه لحم
حقيقة لانه ينشا من الدم ويستعمل كاللحم في اتخاذه للطعام والقلايا ويؤكل كاللحم ولا يستعمل ذلك بالشحم ولهذا
يحنث باكله لو حلف لا ياكل لحما وبه يجيء لحما لا شحما فالاستثناء في الاية منقطع ويدل له استثناء الحوايا وتاويله بما
حملت الحوايا من شحم خلاف الظاهر **قوله** او ما اشتمل على الامعاء الخ قال العز برهم من ان الحوايا عطف على ظهورهما اي ما حملت
لكن الانسب عطفها على ما حملت الحوايا وقوله ما اشتمل بيان لذلك ويحتمل عندي ان يكون ما اشتمل تفسيرا للحوايا
لانه من حواه بمعنى اشتمل عليه فيطلق على الشحم المشتمل على الامعاء وان كان المشهور انها نفس الامعاء وهو على هذا معطوف على
المستثنى داخل في حكمه يعني حرمنا جميع شحومهما الا هذه الثلاثة فكان المناسب هو الواو دون او ولان المخرج جميعها
لا احدها واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي ولو في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق
النفي فيصير المعنى لم يحرم واحدا منها الا على التعيين وذلك ينبغي المجموع ضرورة وفيه انا الاستثناء انما تقتضي نفي
الحكم عن المستثنى بمنزلة قولك لا تفعل التحريم عن هذا او ذاك فالوجه ان يقال او في العطف على المستثنى من قبيل
جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكره في العطف على المستثنى منه يعني انها للاباحة الشاملة وهي في الحكم بتحريم الكل
وسياتي البحث فيه **قوله** جمع حاوية او حاويا الخ اختلف اهل اللغة في معناها فمنهم من فسره بالمرابض وقيل
هي المباعر وقيل المصارين والامعاء وقيل كلما يحويه البطن فاجتمع واستدار وقيل هي الدوارة التي في بطن
الشاة ثم اختلف في مفردها فقيل حاوية بوزن فاعلة وقيل حويه كظرية وقيل حاويا بالمد كقاصعا وجوز

الفارسي ان يكون جمعا لكل واحد من هذه الثلاثة وتسمح في مفردها ذلك فحاوية وحوايا كزاوية وزوايا ووزن جمعه
فواعل والاصل حواوي فقلبت الواو التي هي عين الكلمة همزة لانها ثاني حرفي لين اكتنفا مدة مفاعل ثم
قلبت الهمزة المكسورة يا لثقلها ثم فتحت لتثقل الكسرة على اليا فقلبت اليا الاخيرة الفا لتحركها بعد فتحة فصارت
حوايا او قلبت الواو همزة مفتوحة ثم اليا الاخيرة الفا ثم الهمزة يا لوقوعها بين الفين كما فعل بخطايا وكذلك ان
قلنا ان مفردها حاويا وزن الجمع فواعل كقاصعا وقواصع واعلاله كالذي قبله فان كان مفردها حوية فوزنه
فعايل كظرينة وظرايف واصله حوايي فقلبت الهمزة يا مفتوحة واليا التي هي لام الفا فصار حوايا فاللفظ متحد
والعمل مختلف وما وقع في القاموس والصحاح هنا غير محرر وعلى ما ذكرناه ينزل كلام المص رحمه الله تعالى **قوله**
وقيل هو عطف على شحومهما هذا عطف على مقدر اي وهو معطوف على ما قبله وقيل الخ او على معنى ما قبله
فعلى الاول كان معطوفا على المستثنى يعني حرمنا شحومهما الا هذه الثلاثة وعلى هذا معطوف على المستثنى
فتكون محرمة **قيل** ولقائل ان يقول اما ان يحرم عليهم ما اشتمل على الامعاء فعلى تقدير عطفه الحوايا على ظهورهما
يلزم ان يكون حلالا او لا يحرم وعلى تقدير عطفه على شحومهما يلزم ان يكون حراما هذا خلف وايضا مثله قوله
او ما اختلط فانه معطوف على المستثنى بلا شبهة وليس بشيء لان هذين القولين منقولين عن السلف واكثرهم
ذهب الى الاول ومن ذهب الى الثاني قال بتحريمه وتحريم ما اختلط ومن ذهب الى الاول خالفه فيه فلا وجه لما
ذكره **قوله** او بمعنى الواو وهذا اما على الوجهين كما نقلناه عن التحرير او على الاخير كما ذهب اليه العلامة وكلام المص
يحتملها وقال التحرير او هاهنا مثلها في جالس الحسن او ابن سيرين اي للاباحة الشاملة وهي في الحكم بتحريم الكل قيل
هي للتفصيل وهو قريب منه وقد يحمل على ظاهره ويقال معناه حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا
عليهم ما اختلط بعظم فيجوز له ترك الكل الا واحدا واكل الاخرين ورد بان الظاهر ان مثل هذا وان كان جائزا
فليس في الشرع ان يحرم او يحل واحد مبهم من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط **وقيل** فيه بحث لانه
المعلوم من شرعنا لا من شرع اليهود وهذا كله ليس بشيء فان الحرام المخير والمباح المخير مصرح به في الفروع واهل
الاصول قاطبة والعجب من التحرير كيف ينكره مع اشتهاره قال السبكي رحمه الله في الاشباه مسئلة
يجوز ان يحرم واحد من اشيا مبهمة خلافا للمعتزلة ونقل المسئلة عن الغزالي واطال في تقريرها **ثم قال**
ويعرض ذلك في مضطر وجد سمكا ولبنا فان جمع بينهما فصلا او تركا كان اثما ومثله ينال اخرجان اردتم فواحد وقد
ذكره ابن الهمام في تحريره ايضا ثم انكاره الاباحة اغرب فانك اذا قلت لاحد انكح هندا او زينب وهما اختان
فقد ابحت له واحدة مبهمة شرعا وهذا اما لا شبهة فيه وقد قيل ايضا انه مثال للتحريم المبهم ثم انه تامل
ما ذكره السمرقندي انكاره الحرام المخير مع انه مصرح به في كتب الاصول كما رايت فتعجبت منه لجلالة قدره ثم رايت
في شرح التمهيد ان العلامة قال في شرح اصول ابن الحاجب ان ما ذكره الاصوليون فيه نظر ولم يبين وجهه
وقال لكان وجهه انه لا ينبغي ترك احدهما له ترك الجميع وكلامنا فيما يحرم لذاته لا لعارض فالاشكال باق وكلمة
او في النهي نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا للنهي عن واحد بعينه والنهي عن الجمع من دليل اخر انتهى **اقول**
ثم هنا امور في المخير فعلها وتركها وفعل احدهما وترك الاخر في الاثبات والنفي فهذه ست وجوه ثم لنا
ايضا وجوبا وحرمة وتخييرا واباحة والكلام في الامرين فالوجوب المخير انما يتحقق اذا وجب احدهما وامتنع
تركهما وفعلهما كالكفارة فانه اذا فعلها كان الاخر تطوعا لا كفارة وانما الكلام في المحرم كنكاح احدى الاختين
ونحوه مما ذكروه فان كان هذا مراد التحرير كان له وجه فامعن النظر فيه **قوله** هو شحم الالية ومنهم من فسره
بالمخ لكن قال السرخسي في الايمان انه لا يقول احد لمخ العظم شحم واما قولهم ان الالية نوع ثالث لا يستعمل

استعمال المحموم والمحموم فقال ابن الهمام فيه نظر والمصمص بالاهمال كقنفذ وعليط وزرب منبت الذنب قوله
ذلك اي التحريم او الجزا جزاء يتعدى بالبا وبنفسه كما ذكره الراغب وغيره وفي ذلك هنا وجوه كونه خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك او مبتدا خبره ما بعده والعايد محذوف وكونه منصوبا على المصدر وهو ظاهر كلام الشيخين هنا لكن
ابن مالك قال لا يشار الى المصدر الا اذا اتبع به نحو قمت ذلك القيام ولو قلت ذلك فقط لم يجز لكن ابو حيان رده
وقال انه جائز ايضا ونقل عن النحاة مع شواهد وكلام ابن مالك في كتبه منها نص فيه والحق جوازه فما قيل
انما منع لان منصوبا بنزع الخافض فيه ما فيه وقيل انه مفعول به مقدم وكلام المص يحتمله قوله والوعيد
والوعيد هو مستفاد من السياق او التحريم لتضمنه عتاب المرتكب له وثواب المجتنب ومعنى الصدق فيه دون
تفصيله وهو رد على من جوز خلف الوعيد كما بين في الكلام وفيه نظر وقوله واسطة للطيبي الخصيصي يوجد
من مقابلته بلزوم عذاب المجرمين وكذبهم ولازم بعينه ووقوع ما اخبر الله به من المغيبات من وجوه الاعجاز لكلام
وليس الاعجاز به فقط كما في قول ضعيف قوله اي لو شاء خلاف ذلك الخ رد على الزمخشري حيث قال لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء يعنون بكفرهم وتمردهم ان شركهم وشرك ابائهم وتحريم ما احل الله بمشيئة الله تعالى
وارادته ولولا مشيئته لم يكن شيء من ذلك كمذهب المجبرة بعينه قال النحرير هو كما حكيتم في كونه كائنا بمشيئة الله لكن الكفرة
يحتجون بذلك على حقية الاشراك وتحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من القبائح وكونها ليست بمعصية لكونها موافقة
للمشيئة التي هي بمعنى الامر على ما هو مذهب الكفرية من عدم التفرقة بين المامور والمراد وان كل ما هو مراد الله
ليس بمعصية منهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل بمشيئة الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح ٭ ٭ ٭
معصية ومخالفة للامر يلحق العذاب بحكم الوعيد ويعفو عن بعضها بحكم الوعد ثم في ذلك بعد نوح الله فيما دل عليه العقل
والشرع من امتناع ان يكون الاكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه في لحوق الوعيد على ما هو بمشيئة
الله تعالى والثانية انه يلزم منه انتفاع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء من الكافر كفره ويامره بالايمان ويجزيه على خلافه ويبعث الانبياء عليهم الصلاة
والسلام دعاة الى دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشاء قوله لا الاعتذار الخ قيل عليه انه خبير بانه اذا اريد
الاعتذار لا يمنعهم ذمهم على ما ذكر وان منعهم قلنا كلامه انما يدل على الذم بالاعتذار فتامل قلت
هو ابين المص رحمه الله لان المعتزلة لم يحملوه اعتذارا ولسنا نراه ابطله من اصله ولا بعد دفعه بوجه اخر فذمهم عند المص
لدعوى الرضى لا للدعوى المشيئة قوله ويؤيد ذلك الخ وجه التاييد انه لا تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم في دعوى
انه لو شاء الله مشيئة الجا وقسر عدم الشرك ما اشركنا لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدعي خلافه وانما التكذيب في
الرسول صلى الله عليه وسلم بمنع كون ذلك مرضيا له تعالى فتكون دعواهم انا فعلناه بمشيئة مرضية قيل ولعله قال
يؤيد ولم يدل لان في الاعتذار تكذيبا ايضا فتامل وقوله وعطفه الخ بيان لوجه عطف الضمير المرفوع على المرفوع
المتصل بدون تاكيد لانه يكفي اي فاصل فيه وقد فصل بلا والكوفيون لا يشترطون في ذلك شيئا واستدلوا بهذه ٭
الاية ونحوها وهم احالوا بما مر وفيه نظر لان الفصل ينبغي ان يتقدم حرف العطف ليدفع الجمعة والمص رحمه الله
تبع في هذا بعض النحاة بناء على انه يكفي الفصل بين المعطوف وان لم يفصل حرف العطف وقد توقف فيه ابو علي رحمه
الله فتامل ونشر العلم بعلوم خاص بسبب اقتضا المقام واوله الاخراج بالاظهر لاختصاصه بالمحسوس قوله
وفيه دليل الخ اي اتباع الظن بمجرد التشهي والهوى لانه ذمهم به وهو ظن مخصوص فاسد من بعض الجهال ولذا قيل
لا حاجة الى قوله الخ والبالغة القوية ومنه ايمان بالغة اي موكدة وقولهم بلغ بها حاجة في كعب شاء اصبة في الوجيبي
والحج بمعنى القصد او الغلبة قوله وهلم يستوي ويجمع ترك التثنية لعلها بالقياس او ارادها الجمع ما فوق الواحد

ولعله

فيشمل وهذا بنا على ما اشتهر من ان اتصال هذه العلامات من خصائص الافعال وادعى ابو علي الفارسي ان ليس حرف
واتصلت به الضماير في لست ولسنا لشبهها بالفعل لكونه على ثلاثة احرف وبعضهم ما كان كالحوف الضمير هات ولا تواهم كونه
اسم فعل لعوقه هنا سبعه للافعال فيلى هذا القول بكونه اسم فعل مطلقا كابن شرح التسهيل وعليه الرضي فانه قال وبنوا
تميم يثنونه ويذكرونه ويؤنثونه ويجمعونه نظرا الى اصله ومن لم يقف على الخلاف في هذه المسئلة نقل كلام الرضي معترضا
به على المص قوله واصله الخ حذفت الالف لان اصله الميم فالام ساكنة بحسب الاصل واما استشهاد المص رحمه الله
فدفع بما نقله الرضي عن الكوفيين من ان اصل هلم هلا ام وهلا كلمة استعجال بمعنى اسرع فغير الى هل للتخفيف
التركيب ونقلت ضمة الهمزة الى اللام وحذفت كما هو القياس كما في تحرير فتامل الا انه الزم هذا التخفيف هنا لثقل التركيب
قوله ويكون متعديا بمعنى احضر وائت ولازما بمعنى اقبل لقوله هلم الينا واعترض عليه بانه فسره في سورة الاحزاب
بقربوا انفسكم الينا فجعله متعديا وقدر مفعوله فيكون كلامه متنافيا وهو وهم كونه مناقضه في المثال ليس بوارد لانه بني
كلامه هنا على الظاهر المتبادر وابدى ثمة احتمالا من عنده مع انه قيل انه تحقيق لمعنى اللزوم والاقبال فربوا لخيركم
فتامله قوله من الحجة المشهورة بمعنى الغلبة وقوله لانه يتضمن الخ يعني من اسناد الشيء لسببه قوله بمعنى قدوتهم
فيه الخ اي المراد بالشهداء كبراؤهم الذين اسسوا اضلالهم والمقصود من احضارهم تفضيحهم والزامهم فلذا فرع عليه قوله فان
شهدوا وقوله ولذلك قيد الشهداء اي بالاضافة اي قال شهداءكم ولم يقل شهداء لان المراد بالشهداء الشهداء المعروفون
بالباطل فلذا اضافه للدلالة على ذلك وفرع عليه ما بعده وعبر عنهم بالموصول لما مر من ان الصلة يجب ان تكون معلومة
وعلم من كلامه هنا ان الصفة لا يجب فيها ان تكون معلومة بل ان تكون ثابتة للموصوف فقط فلا حاجة الى التوفيق
بينهما كما وقع لكثير فتكلفوا اما تكلفوا واللام تكفي فرقا بين الذين يشهدون وشهداء اشهد ود قوله فلا تشهد معهم الخ
فلا تشهد استعارة تبعية وقيل مجاز مرسل من ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل
كناية وقيل مشاكلة وزاد قوله ويبين لهم فساده لان السكوت قد يشعر بالرضى واصله ان يقول من كان في علو يحتمل انه
هنا على الاصل لترفعها بانهم في حضيض الجهل ولو سمعوا اما يقول ترفعوا الى ذروة العلم وسموه الخ قوله للدلالة
الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه انه لا دلالة للاضافة على الحصر وغاية التوجيه ان اتباع الهوى مطلقا ممنوع فلا اضافة
الهم في مقام المنع عن اتباع الهوى علم ان صاحب الهوى ليس الا المكذب بالايات ولا يخفى ما فيه وقيل وجهه ان الاتباع
مختص في الهوى والحجة وان تبع احدهما لا يكون متبعا للاخر لمنافاة بينهما وصرح بالايات وقوله اتسع فيه بمعنى استعمل
المتعدي المطلق مجازا وهو ظاهر وقوله الجزئية هو مقابل الاستفهامية في موصولة او موصوفة والعايد محذوف في جنبيد
قوله لانه بمعنى اقل لما كان اتل بمعنى اقل صح ان يعمل في الجملة بنا على المذهب الكوفي انه يحكي الجمل بكل ما تضمن معنى
القول وغيرهم يقدر قايلا ونحوه فمن اعترض بان الناصب للجملة انما هو المادة المخصوصة لا ما يكون من
اقسامها فان التلاوة والامر والنهي تنصب المفرد مع كونها من باب القول لم يصب واسم الاستفهام معمول حرم
لتقدم عليه لا اتل لما انبطل صدارته والمعنى اقل لكم وابين جواب الاستفهام قوله اي لا تشركوا الخ اي انها تفسيرية
لا مصدرية فلذا اعرب التفسيرية لاستيفائها شروطها وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه قال النحرير نظم
الكلام لا يخلو عن خفا لان ان اما مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت بيانا للمحرم بدلا منه ما او عايده المحذوف
وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر بعده معطوفة على لا تشركوا وفيه عطف الطلبي على الخبري وجعل الواجب
المامور به محرما فاحتيج الى تكلف كجعل لا مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين الخبر
معنى الطلب واما جعل لا ناهية وصلة لان المصدرية كما جوزه سيبويه رحمه الله اذ على الجازم في الفعل والناصب فيها
مع الفعل فلا سبيل اليه هنا لان زيادة لا الناهية لم يقل به احد ولم يرد فان حينئذ مفسرة ولا ناهية والنواهي

سن

ابن كمال

سعدي

بيان لتلاوة المحرمات اشكل عطف ان هذا صراطي مستقيما الخ علي ان لا تشركوا به شيا مع انه لا معني لعطفه علي ان
المفسرة مع الفعل وعطف الاوامر المذكورة علي النواهي فانه لا انضح بيانا لتلاوة المحرمات بل الواجبات والزمخشري
اختار كونها مفسرة وعطف الاوامر لانها بمعني نواهي وما بسبيل جنيبه الحال ان مصدريه كامروا جا
عن الاشكال الاول بان هذا صراطي تعليل للاتباع متعلق باتبعوه علي حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الي
الصراط المتقدم في اللفظ فان قيل فعلي هذا يكون فاتبعوه عطفا علي لا تشركوا ويصير التقدير فاتبعوا صراطي
لانه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف اعني الواو مع الفاء قد تقرر ان المحمول فصلا بينهما شايع في الكلام مثل وربك
فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان اثبت الجمع البتة وضعف زيادة الفا فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف
والمذكور بالفا عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله واثروه فاتبعوه وعن الاشكال الثاني بان
عطف الاوامر علي النواهي الواقعة بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع بان المامور به لا يكون محرما دل علي
ان التحريم راجع الي اضدادها يعني ان الاوامر قصد لوازمها حتي كانه قيل لا تسيئوا الي الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان
ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ونحو ذلك وانه لم يجز بحسب الاصل ربما يجوز بطريق العطف انتهي واختار ابو حيان
رحمه الله ان في الكلام مقدرا اتل ما حرم وما اوجب والتفسير لهما وقال انه اقرب مما ذكروه **قوله** تعليق الفعل
المفسر بما حرم اي حمله عاملا فيه وهو معني التعليق اذا نقل في باب الابنية والمراد بالفعل المفسر بفتح السين
اتل لا يكره كما توهم ومن فسر تعليق المفسر بجعله تفسير الما حرم فقد وهم وقوله الي اضدادها من تفسيره **قوله**
ومن جعل ان ناصبة الخ هو ابو اسحق جعل بمعني الزموا وما قبل ان انتصابه لا تشركوا بعليكم بالاء عطف الاوامر لان
يحتمل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالاوامر والنواهي علي ما جوزه الزمخشري فغفلة عن سيبويه نقله لا حاجة
اليه لجواز العطف علي العامل اعني عليكم لانه بمعني الزموا **قوله** او بالبدل من ما ومن عايده المحذوف قيل لا يجوز
ان يكون بدلا من المحذوف والمبدل منه في حكم التنحية والسقوط بواسطة كونه غير مقصود بالنسبة فلو حذف
لفظا ايضا لم يبق له اعتبار اصلا والعجب من المخبر انه جوز ذلك هنا وقد اشار في المطول الي ما حققناه في حواشيه
ومن تخيل الاوجه له وقد مر ما فيه وقيل ان جعلت ان مصدرية فلا اما زايدة او ناهية او نافية وكلا يا حاملة
لعطف الاوامر فلو كانت زايدة لكان المامور به محرما لان التقدير حرم عليكم ان تشركوا وان احسنوا وعلي
النهي يمتنع ناصب وجاز مع علي فعل واحد وهو غير جايز وعلي النفي يلزم عطف الطلب علي الخبر لان نفيا للخبر يتضمن
للطلب اذ هو في معني النهي ورد بان المعاني الواجبة تحمل محرمة باعتبار اضدادها كامروا ما جعل لا ناهية وانه يجوز اجتماع
الناصب والجازم فلا سبيل اليه كامر وتضمن الخبر معني الطلب تكلف وقيل الانشا ماول بمفرد ويجوز ان يعطف علي الخبرية
وقيل انه علي هذا الاوامر معطوفة علي تعالوا اعلي لا تشركوا حتي يلزم ما ذكر وعلي تقدير اللام فالجواب عن عطف
الاوامر ما مر وقوله او المحرم ان تشركوا اشارة الي زيادة لا في هذا الوجه وقوله يحتمل المصدرية فيكون معناه
اشتراكا ما دعلي المفعولية شركا ما **قوله** وصف موضع النهي الخ جعله كناية عن ذلك لتناسب المعطوفات ولان الامر
بالشي نهي عن ضده ولان الاحسان اذا لم تترك معه الاساة لا يعتد به كما قال ابو الطيب اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذي
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا وانا قال في مقام اخره انا الغني زمنا تركت الغني به من اكثر الناس احسانا واجمالا
قوله من خشية الخ اشارة الي ان الاية شاملة لقتل الاولاد للفقر الحاصل بالفعل او لخشية الفقر في المستقبل والقرا
ن يفسر بعضه بعضا وقيل ان الخطاب في كل اية لصنف منهم وليس خطابا واحدا فالخطاب بقوله من املاق من ابتلي
بالفقر وبقوله خشية املاق من لا فقر له ولكنه يخشي الفقر ولذا قدم رزقهم هنا نحن نرزقكم واياهم وقدم
رزق اولادهم في مقام الخشية فقال نحن نرزقهم واياكم وهو كلام حسن **قوله** او الزنا يعم الفواحش لما تعتنا باعتبار

سعد وسن

ملا خسرو

قطب

عصام
ابو حيان

بعد دمن نصب وانه ورجح بعضهم هذا التفسير وقوله كالعود ما اجازه الشرع كدفع الصايل وغيره **قوله** فان كان
الفعل المرشح لما كان اصل الفعل ثابتا لهم اوله بما ذكره وهو ظاهر وقال هنا تعقلون وفيما بعده تذكرون مع التنفن
بالتعبير بالامر والنهي لان المنهيات كالشرك وقتل الاولاد وقربان الزنا وقتل النفس كانت العرب لا تستنكف منه
واما احسان الوالدين وايفا الكيل وصدق المقول والوفا بالعهد فكانوا يفعلونه فلذا امروا بالثبات عليه
وتذكره فتدبر **قوله** حتي يصير بالغا الخ يعني المراد به هنا البلوغ لا ان يبلغ ثلاثة وثلاثين او اربعين فانه
وان كان معني له لكنه ليس بمراد هنا بل في قوله حتي اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وهو من الشدة اي القوة
او الارتفاع من شد النهار اذا ارتفع واختلف فيه علي خمسة اقوال فقيل هو جمع لا واحد له وهو قول الفرا وقيل
مفرد وافعل ورد مفردا نادرا كانك وقيل هو جمع شدة كنعمة وانعم وقد رغب زيادة التا لكثرة جمع فعل علي
افعل كقدح واقدح وقال ابن الانباري انه جمع اشد بضم الشين كود واود وقيل جمع شد بفتحها وهو هنا غاية
من حيث المعني لا من حيث التركيب اللفظي ومعناه احفظوا علي اليتيم ماله الي بلوغ اشده فادفعوه اليه قال
ابو حيان رحمه الله وانك بالمد وضم النون الاسرب ولم يات في المفردات علي هذا الوزن غيرها الا في القاموس
وقوله ما يسعها اشارة الي فعل بمعني فاعل وقوله وذكره لما كان فيه حرج مع كثرة وقوعه رخص فيما خرج عن
طاقتهم ويحتمل رجوعه الي ما تقدم اي جميع ما كلفناكم ممكن ونحن لا نكلف ما لا يطاق وقوله يعني ما عهد الخ
يحتمل ايضا ان المراد ما عاهدهم الله عليه من ايمانكم ونذركم وتخفيف تذكرون بحذف احدي التائين **قوله**
الاشارة فيه الخ اي باعتبار الكثرة وقيل المشار اليه من قوله تعالوا الي هنا وقيل المشار اليه شرعه صلي الله عليه
وسلم وما جا به قوله ولا تتبعوا السبل واذا كان تعليلا ففيها جمع حرفي عطف وقد مر توجيهه **قوله** فتفرقكم
الخ اشارة الي ان اليا للتعدية ...... واصل تفرق تتفرق وهو منصوب في جواب النهي **قوله** وصاكم به قيل
لما كان في الوصية معني الاهتمام والمحافظة زيادة علي معني الطلب استعيرت للامر المؤكد والوصي يعني ما ذكر
حفظه كما عرفت ان معني الحفظ ينتظم بمعني الوصية وقيل عليه ان الوصية قد تكون بالاتلاف كبذل المال وذبح
القرابين والاعتاق فتامل **قوله** عطف علي وصاكم به ثم ابعد علي جملة ذلكم وصاكم وفيه اشارة الي ان الاسمية
التي جزؤها فعلية في معني الفعلية فلذا حسن عطف الفعلية عليها **قوله** وثم للتراخي في الاخبار الخ الترتيب الاخبار
في نحو بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس ذكره الفرا وقال ابن عصفور انه ليس بشي لان ثم تقتضي تاخر
الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبارين يعني انه لا بد من الرجوع الي انه انسلخ عنه معني الترتيب
او انه ترتيب رتبي كما يشير اليه قوله اعجب في المثال وقوله المم هنا اعظم وعلي هذا لم يفصل الخطاب الثاني عن
الاول وفصل الخطاب هو التفاوت الرتبي بعينه من قال ابعد ان تكون ثم للاشارة الي الانتقال من كلام الي اخر
فتكون بمنزلة فصل الخطاب وكنا كثيرا نسمعه من اهل التدريس فوجدناه اصله هنا والتراخي في الاخبار انما يكون
لو كان ثم اتينا متراخيا عن الانزال كما يات بشي من غيره مع ان الالفاظ المقتضية تنزل منزلة البعيد كما مر في ذلك
الكتاب فلا حاجة الي ان التراخي في الاخبار باعتبار رحلة لعلكم تتقون بينهما واما الترتيب الرتبي فان يكون الثاني
اعظم من الاول ولان التورية المشتملة علي الاحكام والمنافع الجمة اعظم من هذه الوصية المشهورة علي الالسنة فانه قد مع
ان انزال التوراة تقدم علي هذه الوصية القرانية وقوله قديما وحديثا اشارة الي عدم الترتيب الزماني وان صح التراخي
باعتبار ابتدايها كما في ساير الامور الممتدة فلا يرد ان انزال التورية ايضا لا بد من الوصية الواقعة هنا وفي الكشاف
هذه التوصية قديمة لم تزل توصيها كل امة علي لسان نبيها فقيل فيه بحث لان المراد بالموصي بها اما مطلق بني ادم وخطاب
وصاكم لهم او الكفار المعاصرون له صلي الله عليه وسلم والخطاب لهم لا سبيل الي الاول لان الخطاب السابق واللاحق للمعاصرين

ابن كمال

سعدي

عصام

سن

ملا خسرو

كما لا يخفى ولا الى الثاني لان الوجه المذكور لصحة عطف الايتا على التوصية بشيء لا يكون حينئذ مستقيما لان الايتا حينئذ قبل التوصية بدهر طويل فظهر انه محمول ثم على الراجح الزماني بعيد ولعل المص تركه لهذا ولبعد نسبه مع التامل الصادق **قوله** الكرامة والنعمة قيل اشارة الى انه في موقع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى اتماما ثبت ويحتمل انه مصدر لقوله اتينا من معناه لان ايتا الكتاب اتمام للنعمة كانه قيل اتممنا النعمة اتماما فتمام بمعنى اتمام كنبات في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله للكرامة مفعوله او اصله ايتا تمام او هو حال كما سيأتي **قوله** على من احسن القيام الخ هذا محصل ما في الكشاف بلا فرق كما قال العض يريد ان الذي احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى صلى الله عليه وسلم فتاما حال احسن مبتدأ موسى صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف يعود الى الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع بخبر مبتدأ محذوف وهو الذي وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول متعلق به وهو معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا على احسن ما يكون والاحسنية بالنسبة الى غير دين الاسلام وغير ما عليه القرآن لقوله بعده وهذا كتاب الخ وقوله زيادة بيان لحاصل المعنى وليس لتقتضي الزيادة حتى يتعدى بعلى لان الاتمام يتعدى بها ايضا كقوله اتممت عليك **قوله** ونصبها يحتمل العلة والحال والمصدر وقيل قوله للكرامة يابى المصدرية وفيه نظر لانه تفسير قوله تفصيلا بتفصيل ما يحتاج اليه في الدين فقيل ان فيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم وقد ورد مثله في صفة القرآن كقوله تعالى في سورة يوسف وتفصيل كل شيء فلو صح ما ذكره لم يكن في شريعتنا اجتهاد ايضا وقوله لعل بني اسرائيل لم يجوز عوده على الذين بناهلي الجنسية لانه لا يناسب يؤمنون **قوله** كراهة ان تقولوا الخ لما كان هذا يجب التقدير لا يبلغ للعلية لا انزلنا المذكور او لو مقدر المضاف او حذف لا كما عرفت في امثاله كذا قيل وفصل فيه ان العامل فيه انزلناه مقدرا مدلولا عليه بمعنى انزلناه ولا جاز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفاصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان مبارك اما صفة واما خبر وهو اجنبي على كل من التقديرين والذي منعه هو قول الكشافي رحمه الله وفيه لا حاجة الى التقدير بل نجعل اللام لام العاقبة واما كون القول في المستقبل علة لانزاله فاعا عليه فلا ينبغي بما ذكرنا تامل **قوله** ولعل الاختصاص الخ كما يشير اليه ان الزبور معروف مشهور الا انه لا احكام فيه قال في الكتاب للعهد ومنه يعلم انه لا كناية للجوى **قوله** وانه كنا فقدره الزمخشري وليس مراده تقدير معمول المخففة لا صرح به السفاقسي بل لما بين ان اصله الثقيلة اتى معها بالضمير لانه لا تكون الا عاملة فلا يتوهم انه ذهب الى اعمال المخففة وكذا من قدر بانا كنا فلا يرد قول ابي حيان رحمه الله ان المخففة من الثقيلة اذا لزمت اللام في احد جزئيها ولي الناسخ فهي مهملة لا تعمل في ظاهر ولا مضمر ثابت ولا محذوف فهذا مخالف لكلام النحاة وكذا تبعه في المغني والدر المصون ولا حاجة الى الاعتذار بان الزمخشري لا يبالي ذلك وقال ابن الحاجب في اماليه انا لم نحكم بتقدير ضمير الشان في المخففة المكسورة لما ثبت من اعمالها في مثل قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم فان قيل فليتعدد اذا لم تعمل في نحو ان زيد قائم قيل انه لو قدر لوجب امتناع العمل لتعذر ان يكون لها اسمان وقد جاز العمل باجماع البصريين وهذا الفارغ لو قيل بتقديره دائما ولو ظهر عملها ولا داعي اليه فليقدر اذا لم يظهر عملها **وقوله** لا ندري ما هي لانا ابيون اولانها ليست بلغتنا والتلاوة مثلثة وقاف ومهملة الثغر والجوة ويروي بالغا بدل الموحدة ومنه قوله غلام لقن لقنة اي ذو فطنة وذكاء واللقف التلقي بسرعة وقوله حجة واضحة تعرفونها لظهورها وكونها بلسانكم وقوله بعد ان الخ تقسيم لهم فان منهم العارف ومنهم المتمكن من المعرفة **قوله** اعرض او صد بمعنى هو اما لازم بمعنى اعرض او متعد بمعنى صده عن الامر منعه وصد وان ورد لازما لكن الاكثر فيه التعدي ولذا لم

بغيره مفعول لتشهيرية وقوله فصل ناظر الى التفسير الاول واصل الى الثاني ودفع في نسخة او بدل الواو هنا وهي للتقسيم كما لكلمة اسم او فعل او حرف فما يعني ولا اعتراض عليه كما توهم **قوله** او ما ينتظرون الخ قيل جعل الاستفهام للانكار وانكر الرضي كون هل للاستفهام الانكاري فالاظهر انه للتقرير قلت الرضي بعد ما ذكر انها لا تكون للانكار قال انها تكون للتقرير في الاثبات كقوله هل ثوب الكفار اي لم يثوب وافادة النفي لا افادة الثاني حتى جاز ان يجيء بعدها الا وهو مراد المص رحمه الله الا انه لما اقتضى وقوعه اشار بقوله شبهوا بالمنتظرين الى انه فرضي وهو دقيق في الانتظار الحقيقي وليس على كل احواله بغلط الرضي وقد صرح في المغني بان هل تكون للانكار **قوله** اي امره بالعذاب الخ وتفسيره بكل الايات لا يناسبه بعضها قيل ولو حمل على حقيقته لا يناسبه على اعتقاد الكفرة كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد والحق انه بعيد بل باطل لان في قوله انا منتظرون تقريرا وتحويرا كما افاده بعض الفضلا **قوله** وعن حذيفة الخ انما هو معروف من حديث حذيفة بن اسيد كما في صحيح مسلم كذا قاله العراقي وجزيرة العرب بلادهم وهي كما قال ابو عبيد صقع من الارض ما بين حفر ابي موسى الاشعري رضي الله عنه الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض قال الازهري سميت جزيرة لان بحر فارس وبحر السودان احاطا بجانبيها واحاط بجانب الشمال دجلة والفرات وسياتي تفسير الدخان والنار المذكورة بان تطرد الناس الى محشرهم وقيل غير ذلك **قوله** يوم ياتي بعض ايات ربك الخ قال خاتمة المفسرين وبتفسيره ببعض الاية المذكورة في صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفي الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرؤا الاية فيه هذا التعيين منه صلى الله عليه وسلم المراد من الاية في القرآن كيف تفسير ما بعضه كيف ونزول عيسى صلى الله عليه وسلم ودعوة الخلق الى دين الحق بعد خروج الدجال انتهى قيل فيجوز ان يكون عدم القبول ممن عاين الخروج لا من كل احد مطلقا كما قالوا نظيره في طلوع الشمس من مغربها **قوله** هذا مسوق اليه وسياتي تفصيله وقال القاضي عياض رحمه الله الحكمة في هذا انه اول ابتداء قيام الساعة بتغير العالم العلوي فاذا شوهد حصل العلم الضروري بالمعاينة وارتفع الايمان بالغيب فهو كالايمان عند الزعزعة وهذا معنى قول المص رحمه الله كالمحتضر من الملائكة فهو تنظير وتمثيل له وجعل ادريس النعيم لما يشمل المذكور وغيره ففيه اشارة خفية الى تفسير بعض الايات الثاني بما يصير به الامر عيانا وذلك انما يكون بطلوع الشمس من مغربها كمشاهدة ملائكة الموت ونحوه فيما يختص بالاشراط مطلقا وقوله المرفقة اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى ليس على اطلاقه بل اذا كان الظاهر الاضمار وعدل عنه الى الاظهار فيقتضي ذلك تغايرهما كما في شرح التلخيص وعدل عن تفسير الزمخشري هنا له بالاشراط لمخالفته الاحاديث الصحيحة وما عليه المحققون وكذا ما قيل لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض فقد قال ابن حجر رحمه الله ان فيه نظرا لان خروج عيسى صلى الله عليه وسلم قبل خروج الدجال وهو يقبل الايمان الان يقال انها كلها في يوم واحد ونصوص الاحاديث ما طفحت بخلافه ومن غفل عن ان هذا الحديث معارض لما هو اصح منه تشبث به هنا فالحق انه يجب ان يكون المراد ببعض الايات التي لا ينفع الايمان بعدها طلوع الشمس من مغربها كما هو الموافق للاحاديث الواردة في عدم قبول التوبة فقول المص رحمه الله يعني اشراط الساعة تفسير للايات او نقول المراد ببعض الايات في قوله يوم ياتي بعض طلوع الشمس من مغربها لا مطلق الاشراط وفي الزواجر مقتضى الاحاديث انه لا يقبل بعد ذلك ابدا لكن الظاهر قبول ما وقع بعد ذلك من غير تقصير كما جاء وافاق بعد ذلك او اسلم بتبعية ابويه وسياتي ما يؤيده **تنبيه** روي العراقي في شرحه التقريب لفظ حديث صحيح اتفق عليه الشيخ وبعض اصحاب السنن لا تقوم الساعة حتى

سن سن

سعد

سعدي

ابن كمال

سن

سعدي

ابن كمال

سعد

عصام

فتطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها وهو يدل على ان
عدم قبول الايمان والتوبة مخصوص بطلوع الشمس من مغربها ويخالفه ما في مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا ثلاثة اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفي رواية احدى ثلاث وفي بعضها
ياجوج وماجوج وهذا يعارض الاحاديث الاولى المعينة لطلوع الشمس من مغربها وهي الصحيحة رواية ودراية وعليه المفسرون
والمحدثون قال وفي ثبوت ذلك بخروج الدجال اشكال فان نزول عيسى صلى الله عليه وسلم بعده وفي زمنه خير كثير دينوي
واخروي والظاهر قبول التوبة وهو المصرح به قال ابن عطية رحمه الله ويؤيده منع العز عزة منه القبول وان الاخر النبي
صلى الله عليه وسلم بتخصيص مانع القبول بالطلوع في الحديث الصحيح لم يجز العدول عنه وتبين انه معنى الاية فلا يمنع ايمان كافر
ولا توبة عاص فينبغي كلا حمل على الحال التي هو عليها وسببه انه اذا شوهد تغير العالم العلوي يحصل الايمان الضروري
وهم يكلفون بالايمان بالغيب وقال البلقيني رحمه الله انه اذا تراخى الحال بعد طلوعها وطال العهد حتى نسي قبل الايمان
والتوبة لزوال الاية الملجئة وقال العراقي رحمه الله فيه نظر لان الظاهر انه لا يبطل العهد حتى ينسى ولا دليل له فيما ادعاه
انتهى اقول ما عرض به على البلقيني عز نقله لما رواه القرطبي رحمه الله في تذكرته عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يبقون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة ونقله الحافظ ابن حجر في
شرح البخاري وقال انه نص في رد ما قالوه وفي سوق العروس لابن الجوزي ان الشمس تطلع من مغربها ثلاثة ايام
بلياليها ثم تبقى الى ارجع من مطلعك فتلخص من هذا ان الاية المانعة من قبول الايمان والتوبة انما هي طلوع الشمس
من مغربها وهو الصحيح عند المفسرين والمحدثين والاحاديث الاخر غير منافية لها اما من جمع عدة ايامها في احدها
المتحقق بها واما كونها احدى ايامها فهي محمولة على المعينة في الحديث لانها اعظمها وانما اخفاها الله كما اخفى علم الساعة حتى
لم على نفق يم التوبة كاخفاء ساعة الاجابة وليلة القدر واما كون التوبة تقبل بعده اذا تراخى العهد ويتوجه لا تقبل
ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم بعد المعجزة ومتابعة احوال البرزخ وان توقف فيه بعض مشايخنا وانما ذكرنا هذا
مع طوله لانه مما نقش الذخائر التي يجب حفظها في كنوز الدفاتر **قوله** والايمان برهاني ابي جني لمع التقليد وقرينة
المجاز هنا يلتبس بالعيان ويعبر عنه بالبرهاني لان حقه ان يكون كذلك واعلم ان الايات المذكورة منها ما هو موجود كالدجال
والدابة والخسف والنار ومنها ما هو ممكن غير خارق للعادة فعلم وجه اختصاصها بطلوع الشمس من مغربها فاعرفه
قوله وقرئ تنفع بالتاء الخ قال اهل العربية المضاف يكتسب من المضاف اليه امورا منها التذكير والتأنيث لكن
في المغني شرط هذه المسالة صلاحية المضاف للاستغناء عنه ومن ثمة رد ابن مالك رحمه الله في التوضيح قول ابي الفتح
ابن جني في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو
سقط لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي تاجمعن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك
تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو زيدا ظلم اي انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز انتهى اقول هذا عجيب منه
فانه اخذ العبارة من كلامه وترك النافع منه فانه قال بعد هذا وقد يجيء قول ابن جني بان يجعل لسريان التأنيث
من المضاف اليه الى المضاف سبب اخر وهو كون المضاف شبيها بما يستغنى عنه فالايمان وان لم يستغن عنه في لا ينفع
نفسا ايمانها يستغنى عنه في سرتني ايمان الجارية فيسري التأنيث اليه لوجود الشبه كما يسري اليه بصحة الاستغناء عنه
ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم
فسرى تأنيث البطون والقلوب الى الشحم والفقه مع انها لا يستغنى عنهما لا ضيفا اليهما لكنهما شبيهان بما يستغنى عنه
في جواز نحو سمنت بطون الغنم ونعمت الرجال فقه قلوبهم وقد تكون ثابتة كثيرة وقليلة ثابتا ويقال الشحم بالسمن
والفقه بالمفهوم انتهى فالمراد بالاستغناء حقيقة او حكما مع انه على تقدير السقوط لا يلزم اجرا احكام السقوط بالفعل

كامرين ان المبدل منه قد يكون ضميرا رابطا واما قول النحرير انهم عنوا بالبعض ما يكون اعم من اجزاء الذات وصفاتها التابعة
لها فكانه غني عن هذا والا فلا يخفى ما فيه وقال ابو حيان انه اثبت بتاويل الايمان بالعقيدة والمعرفة مثلها كتابي فاحتقرها
على معنى الصحيفة ونحوه من قال اريد بالايمان المعرفة ويشير اليه قراءة لا تنفع بالتاء وكسب الخير الاذعان والقبول
وعن معاشر اهل السنة نقول بموجبه من ان الايمان النافع مجموع الامرين والحجة فيه للمخالف لان مبناه على حمل الايمان
على المعنى الاصطلاحي المخترع بعد نزول القرآن وتخصيص الخير بما يكون بالجوارح وكل منهما خلاف الاصل وفيه نظر **قوله**
وهو دليل الخ قالت المعتزلة الاية دالة على عدم الفرق بين النفس الكافرة اذا امنت عند ظهور اشراط الساعة وبين
النفس التي امنت من قبلها ولم تكسب خيرا فيبني ان مجرد الايمان بدون العمل لا ينفع والاعتراض بان احد الامرين في سياق
النفي يفيد العموم كالنكرة على ما ذكره في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا ان عدم النفع يكون للنفس التي لم يكن منها
الايمان ولا كسب الخير مدفوع بانه لا يستقيم هنا لانه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان والحاصل ان او اذا
وردت في النفي فهي لنفي احد الامرين فان اعتبر عطف احد الامرين على الاخر ثم سلط النفي عليه يفيد شمول العدم عند
الاطلاق الا اذا قامت قرينة حالية او مقالية على انه لانتفاء احد النفيين فحسب فيفيد الشمول كما في هذه الاية لان اشتراط
احد الامرين انما يحسن اذا تحقق كل منهما بدون الاخر ولانه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون
ذكره لغوا من الكلام او يا ولبيان المراد انهما معا شرطان في النفع والعدول الى هذه العبارة لتفيد المبالغة في انهما سيان
وانما يستحق اذا كان الاول اعرف بالشرطية كالايمان والكسب في هذه الاية ومنه علم الجواب عن الاول وقد اجيب
عن الثانية بانه لما كان النفع مشروطا باحد الامرين سبق الايمان او الكسب المذكور وان كان تحقق احدهما مستلزما
للخلو عن الكسب لان غرضنا بيان عدم نفع ايمان نفس خلت عنهما وهذا احق بسبب اشتراط النفع باحدهما ولا حاجة
الى ما تكلف في الكشاف من ان احد الامرين انه يجب اشتراط العمل الصالح سابقا بانه بنيال النافع هو العمل الصالح في الايمان فانه لم
يوجد فالايمان ولا يجوز ان بنيال الشافع هو الايمان فانه لم يوجد فالعمل الصالح في الايمان لان الايمان اذا انتفى انتفى العمل
الصالح عنه بالضرورة وقال بعض المحققين ايضا انه استدلال المعتزلة لا يخلو عن قوة وقد اجاب عنه اهل السنة
تارة بان المراد بالخير الاخلاص وبالايمان ظاهره من القول والعمل وفيه بعد وتارة بان الاية من اللف التقديري
اي لا ينفع نفسا ايمانها وكسبها الخير في الايمان فتتوافق الاية والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان نافع وبلا يلائم
مقصود الاية وهو تحسير الذين اخلفوا ما وعدوا من الرسوخ في الهداية عند انزال الكتاب حيث كذبوا وصدفوا
عنه وفيما نحن ذكر في الخلاصة وعزاه ان توبة الناس مقبولة وان لم يكن ايمانه مقبولا لكن وقع في جامع المضمرات
خلافه قلت هو الصحيح الوارد في الاحاديث الصحيحة كما مر ثم قال والاظهر في الجواب ان المراد
بالنفع كماله اي الوصول الى رفيع الدرجات والخلاص عن الدركات بالكلية ويرد على المعتزلة ان الخير نكرة في
سياق النفي فيعم ويلزم ان يكون نفع الايمان بمجرده الخير ولو واحدا وليس كذلك فان جميع الاعمال الصالحة داخلة
في الخير عندهم وهو لا يرد على المصنف رحمه الله لانه ناقل لكلامهم **قوله** والمعتبر الخ اي تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم
لتخصيصه بالذكر وليعتبر به عدم الايمان المجرد عن العمل مخصوص بمن ادرك ذلك اليوم بغير عمل فلا تثبت الاية
مدعاكم وهو جواب جدلي لا يخفى والا فالايمان المتقدم على ذلك نافع مطلقا عندنا وقوله وحمل الترديد الخ محصله
كما مر عموم النفي لا نفي العموم **قوله** والعطف على لم يكن الخ اي وعلى هذا بمعنى الواو وان لم ينفع الايمان الحادث من غير
تقدم مع كسب الخير عدم نفعه بدونه بطريق الاولى واليه اشار بقوله وان كسبت فيه خيرا كذا قيل فعليه
ان يكسر الهمزة وصلته وقيل انه يا النفع مصورتين الاولى اولى **قوله** فامنوا ببعض وكفروا ببعض فعل
هذا الايلام قوله وكانوا شيعا الا ان يجعل صفة اخرى ووصف الامم السالفة بانها في الاوبة لا فرقة بحيث قبل النسخ

سعد

ابن كمال

قطب

كشف

سن

دينهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وصححه وابن ماجة وابن حبان وصححه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قوله اي من السؤال الخ مبهم حال لانه صفة نكرة قدمت عليها وضره بلبس عليك شيء من السؤال او من
عتابهم او انه براءة منهم او امره بتركهم وكله ظاهر قوله ابي عن حسابه اياك ولما كان المثل مذكرا كان الظاهر عشر
فاجيب بان المعدود محذوف وهو ايضا صفة مقامه وقيل انه اكتسب التانيث من المضاف اليه وقوله
اقلها وعواخ مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله من الله لا بطريق الوجوب عليه تعالى فهو فيه لاصل الاثابة وزيادة
وتضعيفه للعمل تعليل للجزاء وكونه بالمثل ولو زيد ايضا لم يخرج عن العدل على من جنا قوله بنقص الثواب
وزيادة العقاب اي ليس بعض الثواب وزيادة العقاب ظلما لانه تعالى له ان يعذب المطيع ويعفو عن المسيء
اذ لا ايجاب عندنا فليس هذا مذهب المعتزلة وقيل الظلم بعناه وفيه نظر قوله بدل الخ ماذكره في اعرابه ظاهر
اما هو ايضا او نحوه كاعطاني وعرفني لان الهداية تستلزم المعرفة قوله وهو ابلغ من المستقيم الخ في نسخة من القائم
والرتبة المبهمة والصيغة بجموع المادة والهيئة وكونه ابلغ لدلالته على الثبوت دون الحدوث والبلغية المستقيم باعتبار
زيادة الحروف وفيه ما مر الكلام فيه في الرحمن الرحيم وقيل لان السين للطلب فيقتضي طلب القيام واقتضاه والقيم
الثابت المقوم لامر المعاش والمعاد والظاهر ان المستقيم هنا من استقام الامر بمعنى ثبت والا فلو اختلف معناهما
لا ينافي ما ذكره المص وقوله فاعله الاعلال فعله وهو قام كان نحو عياذ فقيم مصدر كالصغر والكبر وفعله قلم يتبع
فاعلوه الاعلال فعله ولولا ذلك لصح كعوض وحول لانهم لم يجروه بعينه لم يتبع على بناء يشبه بناء الفعل حتى يحمل
بالحمل عليه لان اصل الاعلال للافعال ويحمل من الاسماء ما شابهها وزنا كقيم مصدر يتبع فعله في الاعلال كما هو القياس
كما فصل في المفصل وشروحه وجعلت الملة عطف بيان لتوضيحه وهذا بناء على جواز تخالفهما تعريفا وتنكيرا
كما في المغني او منصوب بتقدير اعني قوله حنيفا حال قال المعرب حنيفا حال من المضاف اليه للانطباق على جواز ذلك
اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء حيث يصح قيامه مقامه نحو اتبعوا ابراهيم اذا اتبعوا ملته وارتضت
حسن الذات اذا رايت وجهه بخلاف رايت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل مثل هذه الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه
من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عاملها عامل المضاف لما بينهما
بالاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب زيد راكبا فلا كلام في جوازه وكونه عامله هو المضاف نفسه انتهى
واورد عليه انه اذا كان العامل معنى الاضافة بتلك الطريق فلا معنى لتخصيص ذلك بما اذا كان المضاف جزءا
او كجزء فيلزم تجويزه من كل مضاف اليه وهو باطل وكذا ان تقول النسبة خصوصا غير تامة فما ضعيف فما كانت
شبه الجزء وشبهه اقوى من غيره حصته بالعمل فهذا قياس مع الفارق ومثله يكفي في العلل النحوية قوله
وما انا عليه الخ يريد ان المحيا والممات اريد بهما مجازا ما يقارنهما ويكون فيهما من الايمان والعمل الصالح وانه الثابت
لوصفه بالخلوص له قوله وقرا نافع الخ وفيه الجمع بين ساكنين ولذا طعن بعضهم انه رجع عن هذه القراءة
حتى قال ابو شامة رحمه الله لا يحل نقله عنه وفي رواية انه كسر الياء كقراءة حمزة مصرخي بالكسر وسيأتي وقراءة
الجحدري محيي بقلب الالف ياء وهي لغة هذيل اقول ما قاله ابو شامة مردود فان هذه القراءة ثابتة
عنه وقوله في التيسير الا موقوفة ولم يقل ساكنة اشارة الى توجيه هذه القراءة بانه نوى فيها الوقف فلذا جاز
فيها التقاء الساكنين وما قرأ به نافع قوله خالصة يحتمل انه بيان لمتعلق خاص او لمعنى اللام والحاصل الكلام انه
ولوجه الله يدل على ذلك وقوله لا شريك له تعبير اياه لعجيب المقام وقوله وبذلك القول فيكون امرا وعلي
المذكور للابتداء الخ وعلى الثاني يحتمل انه امر اخر قوله لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته والى الاشارة بقوله
في الحديث اول ما خلق الله نوري قوله فاشرك في عبادته الخ قيل تقديم غير اصلا يشعر ان يكون للاختصاص

دماميني

حس

جنيز ليس اشراكا للغير بل توجيه فيه بقوله فاشركه على ان التقديم ليس للاختصاص بل لان الانكار ليس في طلبه
الرب بل في بغية الغير ولا يبعد ان يقال لما ذكر في رد دعوته الى الغير والاختصاص تنبيها على ان اشراك الغير في بغيته
اسما ان لا يبغيه له الا بتوجيهه تقرانه نفي البغية والطلب ايضا ابلغ في نفي العبادة وقال العلامة اغير الله ابغي ربا
جواب لان التقديم فيه لفضل انكار الربوبية بغير الله وكالحصر فيه جواب عما اخطا فيه السامع واعتقد وقال ولا تكسب كل نفس
الا عليها جواب ورد في الكشاف الاختصاص نشا من التقديم وهو اداة الحصر وهو مقتضى سوق الكلام مع منكريه وهو مما
يحتاج اليه ثانيا دبله قوله فلا ينبغي في انتشار به غير ما انتم عليه من حيلة سنجلة الجواب من دعواهم الى عبادة الاخر
يعني لو اجبتكم الى ما دعوتموني اليه لم اكن معذورا بانكم سيغنيني في البيع ويتعلق متابعتكم ومطاوعتكم فلا يجب في
ذلك شيئا ولا يغنيني من الله لان كسب كل احد عليه ما بر عليه ولا بريها ان الكسب وان قارنه على بعض المشتهر ان يلزم
لقوله ولا تزر الخ اذ هو المصرح في المعنى ولا تكسب كل نفس منفصلا ان يكون ذلك المستند محولا على المطيع جرها
فالمنفعة التي تزعمونها في اتخاذ غير الله الها لا تنفعني كما توهم وغير المصحل جوابا لقولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
بانكم ما كسبت نفس من الخطايا يحمل عليها لا على غيرها وقوله ولا تزر وازرة تاكيد له لكن المص رحمه الله على التاسيس
اولى فنفسره به قوله على ان الخطاب للمؤمنين او لامة الدعوة وقوله ان ما هو انك قريب بيانه لانه اريد به عقاب
الاخرة ولو اريد به عقاب الدنيا لم يحتج اليه اي الموعود سريع الوصول فان سرعة العقاب مستدعي سرعة انجاز الوعيد
قوله وصف العقاب الخ يعني جعل الخبر في الاولى سريع الذي هو صفة العقاب ولم يجعل العقاب نفسه صفة لمبالغة في قوله
ان ربك مما قيل كما قال الغفور رحيم وان كان محل صفة العقاب جعله فيها العين ومعنى كونه غفورا بالذات انه مغفرته ورحمته
لا تتوقف على شيء كما في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وعقابه بالعكس لا يعيبها صدور من العبد ذنب يستحق به
ذلك وهو معنى كونه بالعرض قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة الخ قال ابن حجر
رحمه الله هذا الحديث اخرجه ابو نعيم في الحلية وفي رجاله ضعف وقال العراقي انه موضوع وعبارة ... رحمه الله
فقال انه لم يثبت واما قوله في فوائح الخ من الحديث الموضوع الذي اسنده الى ابي بن كعب في فضائل السور كما قاله
خاتمة الحفاظ السيوطي رحمه الله وزجل بالزاي المعجمة والجيم واللام بمعنى صوت التسبيح والتحميد ان السورة نزلت
لبيان التوحيد مفصلا لكن قوله في الحديث جملة واحدة ينافيه قوله في اول السورة الا مكية غير ست ايات من قوله
قل تعالوا الخ وما ياتي من قوله في اخر سورة براءة ما نزل القرآن علي الا اية اية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل
هو الله احد لا ينافي تعليل سورة الانعام لم تنزل الا جميعا فان ذلك الحديث لا ثبوت سورة براءة مدنية وسورة الانعام
مكية وكونها نزلت مرتين بالمدينة ومكة دفعة وتدريجا خلاف الظاهر وكذا الجمع بين الحديثين بتشبيه كل منها بخبر
حيث لا ينافي الاخر المعتبر كما يسر لنا اتمام النشر بسورة الانعام يسر لنا الاتمام واجرى لنا عودتنا سوالم الانعام
في مطلع كل ابتدا ومقطع كل اختتام واعوذ بك يعني ببيتك محمد صلى الله عليه وسلم افضل صلاة وسلام وعلى اله
وصحبه الكرام على مر الليالي والايام

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاعراف

قوله مكية الخ قال الداني رحمه الله في كتاب البيان لعد اي القرآن قال مجاهد وقتادة هي مكية الا قوله واسألهم
عن القرية الاية فانها نزلت بالمدينة وكلماتها ثلاثة الاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة وحروفها اربعة عشر
الفا وثلاثمائة وعشرة احرف وهي مائتان وخمس ايات في البصري والشامي وست في المدني والكوفي قوله
المص سبق الكلام في مثله وبيان ما فيه وفي اعرابه وعوده فلا حاجة الى اعادته هنا وقوله في اعرابه كتاب
خبر محذوف الخ مبني الاول على المختار من كون الفاظ التهجي على نمط التعديد فلا كانت اسم السورة فظاهر انه

المبتدأ بتقدير ضمير هو عائد الى المؤلف من الحروف او الى السورة باعتبار حصولها في العلم والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المعزو
اسم اشارة موافقا لقوله الم ذلك الكتاب لم يبعد وكان مبله الى الثاني ولذا حمل الكتاب على السورة والا فالكلام
على اسلوب قوله تعالى ذلك الكتاب وقد حمله على الكتابة الصالح للهداية والانذار والتذكير مع ان مثل هذه الكلمات
لو جعل للبعض الذي هو السورة كان ابلغ فكانه بني التفرقة على التعريف والتنكير وانما لم يجعل كتاب انزل مبتدأ وخبر
على معنى كتاب واي كتاب لكونه خلاف الاصل وشيوع حذف المبتدأ كذا افاده النحرير وكلام المص رحمه الله موافق
للزمخشري في بعض ما ذكره **قوله** انزل اليك صفته فان كان القرآن عبارة عن القدر المشترك بين الكل والجزء
فالتوصيف بالماضي ظاهر وان كان المجموع فلتحققه جعل كالماضي واذا اريد السورة فالكتاب ان اطلق على البعض
كما في قوله ثبت في الكتاب فواضح والا فهو مبالغة لحمل الكل عليه بادعاء انه لا استجماعه لكمالاته هو **قوله** اي شك فان
الشك حرج الصدر الخ في الكشاف سمي الشك حرجا لان الشاك ضيق الصدر حرجه كما ان المتيقن منشرح الصدر
منفسحه قال ابن المنير رحمه الله يشهد له قوله فلا تكونن من الممترين وقال النحرير الظاهر انه بيان علاقة اللزوم
والتزيينة المانعة هي امتناع حقيقة الحرج والضيق من الكتاب وان جوز انه كناية قلت في الاساس
ضاق المكان وتضايق ومن المجاز وقع في مضيق من امره وضاق عليه صدره فلا وجه للتردد في كونه مجازا لكنه شاع
في ذلك وصار حقيقة عرفية فيه وجنسه فان نظر الى المتبادر كان مجازا لان الكتاب لا يجعل في نفسه ضيق صدر
وان قطع النظر عن ذلك ولوحظ انه يضيق الصدر منه باعتبار عوارضه كان كناية عن الشك وليس المراد انه
مما يصور الشك منه كما سيأتي تحقيقه في تقرير النهي **قوله** او ضيق قلب من تبليغه فضيق بها قبلا ولانه يصير
المعنى قليلا ولا طائل فيه وقيل انه مرد وديان الكوفيين جوزوا اعمال المعنى ما تذكرون قليلا فكيفه تذكرون
الكثير وفيه نظر **قوله** حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره الله هذا جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه في
اختصاص له بالاخير كما يتخايل من قوله دين الله فان الحول منبه لذلك ولذا ارد فه المص رحمه الله بقوله وتتبعون
غيره اشارة الى عدم اختصاصه باحدهما وتتبعون بالعين المهملة والاعجام خلاف الظاهر وان صح **قوله** وما مزيدة
لتأكيد القلة لانها تفيد القلة في نحو اكلت اكلا ما اي حقا قلة على قلة **قوله** فان جعلت مصدرية الجملة معمول
المصدر المتقدمه فيكون له اعراب آخر كما مر وقال ابو البقاء رحمه الله لا يجوز ان تكون مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب
ورده بعلم ما مر وبكلام المص رحمه الله يحتمل لما قاله ابو البقاء ولا يجوز ان تكون ما المصدرية او الموصولة فاعل قليلا
كما جوز في كانوا قليلا من الليل ما يهجعون لان قليلا لا ينصب تتبعوا وجعله حالا من فاعله لا طائل تحت معناه **قوله**
بحذف تاء التاء الخ المذكور في كتب القراءات ان حمزة والكسائي وحفصا قرءوا تذكرون بتاء واحدة وذال مخففة
وقرأ ابن عامر يتذكرون بياء تحتية وتاء فوقية وذال مخففة وفي طريق شاذة للاخفش عن ابن عامر بتاء
فوقيتين والباقون بتاء فوقية وذال مشددة وهذا هو الصحيح الذي به يقرأ وهذا هو الذي ذكره المص رحمه الله
فقوله قرأ حمزة والكسائي عن عاصم تذكرون بحذف التاء الاولى وانما تاء فوقية وذال مفتوحة مخففة وقوله
وابن عامر يتذكرون على الخطاب اي بتاء تحتية مفتوحة وتاء فوقية مفتوحة مخففة والباقون بتاء الخطاب
وتشديد الذال وقوله والخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد عيني على الضم اي في جميع ما تقدم قبله في قوله
لتنذر وفي محل المنذر وقيل قوله اتبعوا ومن لم يفهم كلام المص رحمه الله خطاه في قوله بعد وخطاه غيره من ارباب
الحواشي لعدم التفاته للمعنى فلا حاجة الى ذكره **قوله** وكثير من القرى اشارة الى ان كم خبرية للتكثير ومن بعدها
زائدة واما في قوله من القرى فهي بيانية ومحل كم رفع على الابتداء والجملة بعده خبر او نصب على الاشتغال **قوله**
اردنا اهلاكها الخ لما كانت الفاء للتعقيب والهلاك بعد مجيء البأس بحسب الظاهر اولوا النظم بوجوه احدها

ان اهلكنا بمجيء اردنا اهلاكها كما في اذا قمتم الى الصلاة الثاني ان المراد بالاهلاك الخذلان وعدم التوفيق فهو
استعارة او من اطلاق المسبب على السبب او المراد حكمنا باهلاكها وقيل الفاء تفسيرية نحو توضأ فغسل وجهه
الخ وقيل للترتيب الذكري وقيل انه من القلب وقيل الفاء بمعنى الواو والمراد فظهر مجيء باسنا واشتهر وقد رد المص
رحمه الله هنا منها فاسم ان القرية تتصف بالهلاك وهو الخراب وجوز حمله على الاستخدام لان القرية تطلق على

بسيلي

اهلها مجازا وما ذكره المص رحمه الله يرد عليه ما قاله بعض المد فقيق في تفسيره حيث قال فيه اشكال اصولي وهو ان
الارادة ان كانت باعتبار تعلقها التنجيزي مجيء البأس مقارن لها لا متعقب لها وبعدها وان لم يرد ذلك بل قديمة
فان كان البأس يعقبها لزم عدم العالم فان تاخر عنها لزم ان يعقبه بشيء قال قلت الارادة القديمة مستمرة الى
حين مجيء البأس عقيب احد من ان قلت لو قلت قام زيد فاكرمته لم يلزم ان يكون الاكرام بعد كمال القيام بل قد
يكون قبل كماله واجاب ابن عصفور اهلكناها هلاكا من غير استئصال فجاءها هلاك استئصال وقال ابن هشام
اجيب ايضا بانه للترتيب الذكري وقال ابن عطية معناه اهلكناها بخذلانها اهلها وهو اقرب الى الصواب
انتهى فان معنا مخلصنا في اهلاك الفسق والمخالفة فجاءها باسنا قال قلت في الاية تقديم وتاخير اي اهلكناها
او هم قائلون فجاءها باسنا فالاهلاك في الدنيا ومجيء البأس في الآخرة فيشمل عذاب الدارين قلت يأباه قوله
فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا فانه يدل على انه في الدنيا انتهى وانا اقول دفع هذا الاشكال على طرف
التمام فالمراد تعلقه التنجيزي قيل وقوعه اي قصدنا اهلاكها فافهم **قوله** بياتا هو في الاصل مصدر بات يبيت
بيتا وبيتة وبياتا وبيتوتة قال الليث البيتوتة الدخول في الليل ونصبه على الحال بتأويله بائتين وجوز ان يكون
يكون على الظرفية لانه في بمعنى ليلا والاول هو الظاهر ولذا اقتصر واعلم **قوله** او هم قائلون والتنويع اي انا هم
تارة ليلا كقوم لوط عليه الصلاة والسلام وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب صلى الله عليه وسلم والقيلولة من
قال يقيل فهو قائل وهي الراحة والدعة وسط النهار وان لم يكن معها نوم وقال الليث هي نومة نصف النهار والمنزل
الاول بقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ورد فيه بانه مجاز والامر فيه سهل
قوله وانما حذف واو الحال استثقالا لاجتماع الكثافة واعترض عليه بان الضمير يكفي في الربط وانما يحتاج الى الواو
عند عدمه كما اشتهر في النحو وهو قد جوز في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو الحالية بدون واو فكيف يكون ممتنعا او غير
فصيح وقد تبع الزجاج وابو حيان على خلافه مع انه لو سلم هذا فانه في ابتداء الحال واما الحال المعطوفة فلا تقترن بواو
الحال واو العاطف لم يجئ في انه لا يرد منها حتى تكون متعذرة اذا لم يلفظ بها فلا تكون شيئا منسيا لكنه مذهب بعضهم
وهل هو مطلق او فيه تفصيل ستعرفه عليك فرتبا سمع ماله وعليه **قوله** فانها واو عطف استعيرت للوصل
تبع فيه السكاكي ومن تبعه وقد رده ابو حيان وصاحب الانتصاف بما لا وجه له وقد ذهب اليه انها موضوعة لربط
الحال ابتداء وليست منقولة من العطف والامر فيه سهل **قوله** لا اكتفاء بالضمير الخ فانه غير فصيح هذا مذهب الزمخشري
وقد تبع فيه الفراء وابن الانباري وظاهره انه كذلك مطلقا قال في البديع الاسمية الحالية لا يخلو من ان تكون
من سبب ذي الحال او اجنبية فان كانت من سببه لزمها العائد والواو تقول جاءني زيد وابوه منطلق وخرج عمرو
ويده على رأسه الا ما شذ قالوا كلمته فوه الى في وان كانت اجنبية لزمتها الواو ونابت عن العائد وقد يجمع بينهما

ابياتا جيدة

نحو قدم عمرو وبشر قائم اليه وقد جاءت بلا واو ولا ضمير قال ... نصف النهار الماء غامره الى ان قال ... مرت انصفنا جبال الصغد معرضة عن اليسار وعن
يمينها جبال الصغد معرضة حال انتهى فقد عرفت انه مذهب النحاة من غير تفصيل فيه وقد صرح به الشيخ عبد القاهر ايضا
لكنه حمله على نفي ما يلزمه الواو مطلقا وهو ما اذا صدر بضمير ذي الحال نحو جاء زيد هو يسرع لان اعادة ضميره
تقتضي ان الجملة مستأنفة لئلا تلغو الاعادة فاذا لم يقصد الاستئناف فلا بد من الواو وما عداه يلزمه الواو

في الفصيح الاعلى طريق التشبيه بالمفرد والتنا ويل فانه جنبيز فد نترك الواو جوازا ولم يجيله فصيحا فلا معارضة
بين اول كلامه واخره كما توهم واما قوله تعالى بعضكم لبعض عدو فقيل الاظهر فيه انه استيناف بما سبا اذا اريد معاداة
بني ادم بعضهم لبعض وهو الراجح عند الزمخشري واما ارادة معاداة ادم وحوي مع ابليس والجنة وجعل الجملة
حالية بتاويل متعادين فايده او على سبيل الاحتمال كما هو دابه لانه مختاره وتاويل الجملة بالمفرد بصار اليه انتزع
المفردين جملة اجزائها لا من الخبر كمتعادين هنا ولمن عدوه والاغامن حال الاولى في معنى مفرد وما قيل من
الضابط فيه انه اذا كان المبتدا ضميرا ذي الحال تحت الواو والا فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سوا كان مبتدا او نحوه
اليه فيه وبعضكم لبعض عدوا وجزاء نحو وحيد ته حاضراه العود والكرم فلم يحكم بضعفه لكونه الرابط في اول الجملة والا
فضعيف قليل كقوله ــ نصف النهار الما غامره في رواية فكلام يخالف للمذهبين والذي عزه فيه ظاهر كلام
الشيخ وفيه نظر ــ فـي هنا امران الاول ــ انه الملتوي الحكم هنا وقد قال ابن مالك في شرح التسهيل
ان كانت الجملة الاسمية موكدة لزم الضمير وترك الواو نحو هو الحق لا شبهة فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه وتبعه
ابن هشام ونقله الطيبي هنا عن السكاكي فلا يعول عنه الا النكتة ــ الثاني ان ظاهر كلامهم هنا ان الواو والحالية
يصح ان تتم مع العاطفة نحو يسبح الله وانت راكع او وانت ساجد بل يلزم ذلك لكنها تحذف للتخفيف ولئلا يجتمع
عاطفان صورة وبه صرح التفتازاني في شرح المفتاح وارتضاه صاحب الانتصاف وقد منع ذلك ابو حيان ولم يحك فيه
خلافا فقال نص النحويون على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واو الحال عليها للمشابهة
اللفظية وهو من الفوايد البديعة فاحفظه قوله وفي التعبير بين مبالغة في غفلتهم الخ حيث عبر في الاول
بالمصدر وحمل عين البيات مبالغة وفي الثانية بالجملة الاسمية المفيدة للثبوت مع تقديم المسند اليه المفيد
للتقوي فيل والمبالغة ظاهرة لا يحتاج الى البيان وانما المحتاج اليه كونها في غفلتهم وامنهم من العذاب كما تستدل
عليه بقوله ولذلك خص الوقتين اللذين فيهما كمال الغفلة من العذاب ثم عطف عليه قوله وكانهما في وقت دعة
واستراحة يعني ان تخصيصها لاجل الغفلة وكونهما وقت الاستراحة ثم قال فيكون مجي العذاب فيهما افظع
واراد ان تخصيص الوقتين العلل بما ذكر معلل بذلك هذا هو التحقيق ومن قال انما المبالغة في التعبير لا الاختصاص
له بالوقتين لم يع حوله المراد انتهى ولا يخفى ان البيوتة والقيلولة تقتضي الغفلة والامن اذ لولا الامان لم يبيتوا ولم
يقيلوا فالمبالغة فيهما مبالغة في مقتضاها فلاجل ذلك خص الوقتان بذلك وتحصله ذمهم بالغفلة عما هم
بصدده فلذا قالوا وبانوا ولم يحذروا غضب الله والنكتة الاخرى انه تعالى انزل العذاب عليهم في هذين
الوقتين لانها اشد واقوى تخصيص بحال انهم بها تكمل استحقاقهم لها فيها والدعة بفتح الدال والتخفيف الخفض والاستقرار
واما حوله بين العبارتين ويثبت الحال الثابتة على تقوية الحكم والدلالة على قوة الامر بهم فيما اسند اليهم لان
القيلولة اظهر في ارادة الدعة وخفض العيش فانها في دابه المترفهين والمتنعمين دون من اعتاد الكدح والتعب
وفيه اشارة الى انهم كانوا ارباب اشر وبطر قوله اي دعاهم الخ الدعوى المعروف فيها انها بمعنى الادعاء وتكون
بمعنى المدعي ايضا وقد وردت بمعنى الدعا والاستغاثة قال تعالى واخر دعواهم وحكي الخليل عن العرب
اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين اي في صالح دعايهم والى المعنيين اشار المصنف اي لم يكن غاية دعايهم او
استغاثتهم او ما ادعوه الا هذه الاعتراف وجعله بمعنى ذلك مبالغة على حد قوله تحية بينهم ضرب وجيع
وجوز وافيه ان تكون دعواهم اسم كان وان قالوا خبرها والعكس والثاني اولى لانه اعرف ولان المصرح به في
نظير هذه الاية واورد عليه ان الاسم والخبر اذا كانا معرفتين واعرابهما مقدر لا يجوز تقديم احدهما على الاخر
فيتعين الاول وقد اجيب ــ منه بانه عند عدم القرينة والقرينة هنا كون الثاني اعرف وترك التعريف

سن
كشف
سعد
سن

وايضا هذا الذام يكن حصر فانه كان يلاحظ بما يقتضيه فتامل قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم قال الطيبي رحمه الله هذا
السوال الواقع في الحشر وقوله فما كان دعواهم واقع في الدنيا تعقيبه بقوله وكم من قرية اهلكناها الخ فالفا في فلنسالن
فصيحة كانه قيل فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا في الدنيا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسالنهم
وفي الكشف لعل الاوجه ان يجعل فلنسالن متصلا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا وقوله وكم من قرية معترض حثا على الاعتبار
بحال السابقين لينتشر وافي الاتباع وقوله عن قبول الرسالة الخ اي لقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم
المرسلين وايضا سوال المرسل والمرسل اليه قرينة على ذلك قوله والمراد من هذا السوال توبيخ الكفرة الخ ولما ذكر السوال
هنا ونفي في اية اخرى جمع بينهما بان المثبت سوال التوبيخ والمنفي سوال الاستعلام او ان هذا في موقف وذاك في اخر
وقال الامام رحمه الله انهم لا يسالون عن الاعمال اي عما فعلتم ولكن يسالون عن الدواعي التي دعتهم الى الاعمال والصوارف
التي صرفتهم عنها اي لم كان كذا فقيل ولا حاجة الى التوفيق فان المنفي هو السوال عن الذنب لا مطلق السوال وورد بان
عدم قبول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام ذنب واي ذنب فسوالهم عنه بما فيه فالحاجة باقية وفيه نظر قوله
على الرسل حين يقولون الخ اي في جواب قوله ماذا اجبتم كما مر في سورة المايدة فتفصيله ثم هنا وكلوا الامر الى علمه فقص
عليهم ما اجيبوا وجميع احوالهم وقوله عالمين بظواهرهم وبواطنهم مستفاد من ترك المعمول والبا للملابسة والجار
والمجرور حال من فاعل نقص وقوله او بمعلومنا فالبا متعلقة بنقص وما كنا غايبين حال او استيناف لتاكيد ما قبله
وهو عبارة عن الاحاطة التامة باحوالهم وافعالهم قوله والوزن اي القضا الخ لما كانت الاعمال اعراضا لا توزن وقد ورد
ذكر وزنها في القران والاحاديث اختلفوا فيه فمنهم من اول الوزن بانه بمعنى القضا والحكم العدل او مقابلة اجزايها
من قولهم وازنه اذا عادله وهو اما كناية او استعارة مستتبعة ذلك بالوزن المتصف بالخفة والثقل بمعنى الكثرة والقلة
والمشهور من مذهب اهل السنة انه حقيقة بمعناه المعروف فقيل توزن صحف الاعمال وقيل اصحابها فيخف بعضهم ويثقل
اخرى باعتبال عمله وقيل ان الاعمال تجسم وتوزن قوله اظهار العدالة وقطع المعذرة بيان لحكمة الوزن وجواب عما يقال
انه لا حاجة اليه والاولى النظر الى الخلايق المطلعين على ذلك والثانية بالنسبة الى صاحب العمل فقط وهذه حكم لا يلزم
الاطلاع على حقيقتها حتى يقال ان انكشاف الاحوال يوميذ فلا حاجة للوزن ويكفي قول الله او الملايكة هذا غلبت
حسناته ونحوه والا فلا فايدة فيه مع ان الفايدة انه يسر المومن المتقي ويخزي خلافه كما في السوال وشهادة الجوارح
قوله ان الرجل يوتى به الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي وابن ماجة وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما بنحوه والسجل الكتاب وقيل انه معرب واصل معناه الكاتب ويطلق عليه بكذا اشهره ومنه قال الزمخشري
في شرح مقاماته ومد البصر وقع في هذا الحديث وفي صحيح مسلم تطوف اليه مد بصري قال النووي في شرحه كذا هو
في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه منتهى بصري وانكره بعض اهل اللغة وقال الصواب مدى بصري وليس بمنكر بل
هما لغتان والمد اشهر انتهى وقوله بطاقة بكسر البا رقعة صغيرة وتطلق على خام تعلق في جانبه ولبست
مولدة كما قيل فانها وردت في هذا الحديث وغيره وفي فقه اللغة انها معربة من الرومية وفي المحكم البطاقة الرقعة
الصغيرة تكون في الثوب وفيها رقم ثمنه حكاه شمر وقال لانها بطاقة من الثوب فقيل وهو خطا لانه يقتضي ان البا حرف
جر والصحيح انها تقدم كما حكاه الهروي قوله في الكلمة الشهادة الخ قال القرطبي في تذكرته في هذا الحديث يخرج له
بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وليست هذه شهادة التوحيد لان الميزان يوضع في كفته شي وفي الاخرى ضده
فتوضع الحسنات في كفة والسيات في اخرى ومن المستحيل ان يوتى لعبد واحد بكفر وايمان معا فلذا استحال ان
توضع شهادة التوحيد في الميزان اما بعد ايمانه بكونه تلفظ بشهادة ان لا اله الا الله حسنة توضع في ميزانه كسا يرـ

حسنانه قال الترمذي ويدل عليه قوله ان لك عندي حسنة دون ان يقول ايمانا وقد سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن لا اله الا الله ابي من الحسنات فقال من اعظم الحسنات ويجوز ان يكون المراد عنه الكلمة اذا كانت اخر
كلامه في الدنيا انتهي ويويده حديث البخاري كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وبهما ختم البخاري
وذلك ان يقول المراد بها كلمة التوحيد فتامل والكلمة تنفع فتنشر بكل مستدير وبه سميت كفة الميزان المعروفة
وقوله لما روي الخ اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** يومئذ جزء المبتدا الخ اي الوزن مبتدا
والظرف خبره اي الوزن كائن يوم اذ سال المرسل والمرسل اليهم فحذف الجملة وعوض عنها التنوين وهذا مذهب
الجمهور والحق نعت للوزن قيل ولم يلتفت اليه لكونه جزا ويومئذ متعلق اما بالوزن لانه المعنى حينئذ يكون الوزن في ذلك
اليوم هو الحق لا غيره او الباطل والاول غير صحيح والثاني غير مراد بل المعنى الاخبار بان الوزن الحق وتمييز الاعمال يقع
في ذلك اليوم لا في ايام الدنيا الاترى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة والفصل بين الصفة والموصوف
بالخبر كثير لا سيما اذا كان ظرفا واما كونه بدلا من الضمير المستتر في الظرف كما ذكره مكي وتبعه صاحب اللباب فقالوا انه
غريب بعيد قلت ما حيلة مانعا موجود في حيل جزء مبتدا محذوف لانه ضمير الوزن ومعناه الوزن الحق لا غيره
او لا الباطل فكيف يرد ما مر الا ان يلتزم ذلك ويقال ان هذا الوجه غير مقبول لكنه ذكره بيانا لوجوه الاعراب التي ذكرها
المشروح فتامل والسوي عطف تفسيري للمعدول **قوله** حسناته او ما يوزن به الخ لما كان الظاهر ان الميزان
مطلقا واحدا وميزان كل شخص واحد وان جاز ان يكون لكل عمل ميزان وقد جمع في النظم واما ان يراد الحسنات الموزونات
فجمعه ان جمع موزون واضافته للعهد لترتب الفلاح عليه فجمعه ظاهر واما ان يراد الميزان وجمعه باعتبار تعدد اوزانه
وموزوناته وفي الكلام مضاف مقدر اي كفة موازينه وقوله جمعه بصيغة المصدر او الماضي اي جعله جمعا وقوله
موجبه موزون الخ لف ونشر مرتب للتفسيرين وهو الوزن للمسلمين عند الاكثر واما جعله فتخفيط اعمالهم على احد الوجهين
في تفسير قوله تعالى لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وقيل انها توزن ايضا وان لم تكن راجحة ليخففهم في العذاب وهو ظاهر
النظم وكلام المص رحمه الله هنا لذكر الفطرة وبين الاسلام والتصديق والتكذيب المتنافيين درسة الايمان والكفر ولذا لم
يكن النظم لما يشمله الاسلام من الاعمال الصالحة وجعل عدم العمل تكذيبا فتامله وبقي من تساوت حسناته وسياته
مسكوت عنه وهم اهل الاعراف على قول وقد يدرج في القسم الاول لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم وعسى من الله تحقيق كام جوابه واعلم ان الحافظ له تاليف مستقل في الميزان قال فيه انهم اختلفوا
في تعدد الميزان وعمومه والصحيح الثاني والوزن بعد الحساب واعمال الكفرة يخفف بها عذابهم كما ورد في حق ابي طالب
وهو الصحيح كما قاله القرطبي وقال السخاوي المعتمد انه مخصوص بابي طالب والمختار ما قاله القرطبي فلا وجه
للتردد فيه **قوله** بتضييع الفطرة السليمة الخ فقيل المراد بها فطرة الاسلام لقوله في الحديث ما من مولود الا يولد
على الفطرة الخ ويحتمل ان المراد الخير الذي هو اصل الجبلة في بعيه تفسير له فتامل **قوله** فتكذيبهم بدل التصديق
ما تصدق به واليا حرف ثقل النظم بخسروا ويظلمون وقدم عليه للفاصلة وعدي الظلم بالبا لتضمنه معنى التكذيب
نحو كذبوا باياتنا او الجحد نحو جحدوا بها وكلام المص يحتملها فالبا اما تفسيرية او تضمينية ومن قال انه غفل عن
معنى التضمين لم يصب وكذا من عين ارادته **قوله** مكناكم الخ مكناكم اما على ظاهره وحقيقته فمعناه جعلنا لكم
فيها مكانا وسكنى وقرارا واليه اشار المص رحمه الله بقوله من سكناها ويجوز ان يكنى به عن اقدرناكم على التصرف
فيها بالملك او الزراعة واسباب التعيش ولما كانت الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة ادرج المص رحمه الله الثاني في
الاول وصاحب الكشاف جعلهما وجهين متغايرين ولما كانت الحقيقة اولى واشبه بعد المقام وما عطف
عليه قدمه فتدبر **قوله** اسبابا تعيشون بها الخ معايش جمع معيشة ووزنها مفعلة وهي اسم لما يعاش به

ابي يحيى بها في الاصل مصدر عاش يعيش عيشا وعيشة ومعاشا ومعيشا ومعيشة والجمهور على التصريح بالياء فيها
وروي عن نافع معائش بالهمزة فقال النحويون انه غلط لانه لا يهمز عندهم بعد الف الجمع الا الياء المزيدة كصحيفة
وصحائف واما معائش فياؤها اصلية هي عين الكلمة لانها من العيش حتى قال ابو عثمان ان نافعا رحمه الله لم يكن يدري
العربية وردها بانه العرب قد تشبه الاصلي بالزائد لكونه على صورته وقد سمع عنهم ذلك في مصايب ومنائر ومعائش
فالمغلط هو الغالط وانه كانت شاذة غير متواترة ماخوذة عن الفصحاء الثقات واما قول سيبويه رحمه الله انه
غلط فانه يعني انها خارجة عن الجادة والقياس وهو كثيرا ما يستعمل الغلط في كتابه بهذا المعنى واليه ما ذكرنا اشار
المص رحمه الله وقليلا ما تشكرون تقدم الكلام فيه وصفت يعني حسنت من الصنيعة وكانه قال فيما صنعت
ولم يقل لما صنعت اشارة الى تذكر الشكر لا فرادتهم **قوله** اي خلقنا اباكم ادم طينا الخ لما كان امر الملائكة
بالسجود مقدما على خلقنا وتصويرنا وقد عطف عليه بثم المقتضية تاخره فاولوه بوجوه منها ان المراد خلق
ادم عليه الصلاة والسلام وتصويره ولكنه لما كان مبدا الفاعل خلقه خلقا لنا ونزل منزلتنا فالتجوز على هذا
في ضمير الجمع بجعل ادم لجميع الخلق لتفرعهم عنه او في الاسناد اذا استعمال الادم الذي هو الاصل والسبب الى ما تفرع
عنه وتسبب وليس هذا من تقدير المضاف الذي ذهب اليه بعضهم ان قوله نزل خلقه الخ يا باه وذهب الامام
رحمه الله الى ان خلقنا وصورنا كناية عن خلق ادم صلى الله عليه وسلم وتصويره قيل وكلام المص رحمه الله يحتمله
وليس بظاهر **قوله** او ابتدانا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا ادم ثم صورناه فالتجوز في الفعل فالمراد بخلق الجنس
ابتدا خلقه او ابتدا خلق كل جنس بايجاد اول افراده وهو ادم صلى الله عليه وسلم الذي هو اصل البشر نحو كقوله
خلق الانسان من طين وعلى هذين الوجهين يظهر العطف بثم والترتيب ثم اشار الى جواب اخر استضعفه
وهو ان ثم لترتيب الاخبار لا الترتيب الزماني حتى يحتاج الى توجيه والمعنى خلقناكم يا بني ادم مضغا غير
مصورة ثم صورناكم ثم نخبركم انا قلنا للملائكة الخ وقيل انه للتراخي في الرتبة لان كون اسجود الملائكة ارفع
درجة من خلقنا ثم تصويرنا **قوله** ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم قيل الظاهر انه يقول ثم امرنا الملائكة بالسجود
لادم صلى الله عليه وسلم وانما عدل عنه لان الامر بالسجود كان قبل خلق ادم على ما نطق به قوله تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والواقع بعد تصويره انما هو قوله تعالى اسجدوا لادم لتقييد
وقت السجود المامور بها قيل هذا يعني انه امرهم اولا امرا معلقا ثم امرهم ثانيا امرا منجزا مطابقا للامر السابق
فلنا حمله حكاية له فما قيل انه ينبغي ان هذا ليس امرا بالسجود وهو ما لا ينبغي به عاقل ليس شيء ينظر فيه
قوله لم يكن من الساجدين ممن سجد لادم عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى ان ال موصولة واسم الفاعل
بمعنى الماضي وان المنفي سجوده لادم لا لله وفائدة هذه الجملة التكميل ودفع احتمال ان يكون معنى الا ابليس
لم يبادر الى السجود كما بادرت الملائكة فيحتمل انه سجد بعد ذلك فاتى بهذه الجملة للاحتراس مع المبالغة
والاشارة الى انه لو صدر منه ذلك لم يعد سجودا لعدم انقياده باطنا وامتثاله حقيقة **قوله** ولا صلة الخ
اي مزيدة فانه يعبر عن الزائد في القران بالصلة تادبا لان المنع انما هو عن السجود لا عن تركه قال الحريري
مزيدة الا اذا دل ما منعك على ما حملك وما دعاك على ما قرره صاحب المفتاح ثم لا بد في افادة لا تاكيد
معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ارهم حاموا حوله انتهى وما اشار اليه حقيق بالبيان فان لا النافية كيف تؤكد
ثبوت الفعل مع ايهام نفيه والذي ظهر لي انها لا تؤكده مطلقا بل اذا صحب نفيا متقدما او متاخرا صريحا او غير
صريح كما في غير المغضوب والضالين وكما هنا فانها تؤكد تعلق المنع به واليه اشار المص رحمه الله بقوله
الموبخ عليه ترك السجود فتامل **قوله** وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه الخ هذا عطف على

ما قيل بحسب المعنى اذ ما له انه رابعة او غير زايدة بان يكون المنع مجازا عن الالجا والاضطرار بمعناه ما اضطرك
الى ان لا تسجد وهذا اقرب من قول السكاكي انه بمعنى الحامل والداعي لكنه ابلغ منه ويحتمل التضمين ايضا وقال
الراغب المنع ضد العطية وقد يقال في الحماية فقوله ما منعك ان لا تسجد ما حماك عن عدم السجود **قوله**
دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور لان ترتب اللوم والتوبيخ على مخالفته يقتضي الوجوب وجعله في وقت
الامر الدال عليه اذ يدل على الفور دلالة ظاهرة كما بين في الاصول وقد اجابوا عنه بانه ليس من صيغة الامر
بل من قوله فقعوا الان بعضهم قد منع دلالة الفا الجزائية على التعقيب من غير تراخ وهذا المنع يتجه على
قول المص ولذلك امر الملايكة بالسجود لما بين لهم انه اعلم منهم الخ واما فظاهره يخالف قوله فقعوا له فلينا مل
ورد بان الا ان لا يترتب اللوم على مخالفة الامر المطلق حيث قال اذ امرتك ولم يقل اذ قيل فقعوا له ساجدين
وليس القول بالفور مذهب الشافعية كما ذكره المص رحمه الله بل من اتباعه والكلام على هذه المسئلة مبسوط في
الاصول **قوله** جواب من حيث المعنى لان الظاهر فيه منعني كذا وكذا وهذا انما هو جواب عن ايكما خير وهو من
الاسلوب الاحمق كما مر في قصة نمرود وقوله كانه قال الخ بيان لتضمنه الجواب بنيا سه استدلالي وهو انه مخلوق
من عنصر علوي نير فاصلي اشرف وانا كذلك والاشرف لا يليق به الانقيا دلمن هو دونه فالدلالة على التكبر ظاهر
وكذا على القول بالحسن والقبح العقلي الذي اخذه من شرف العنصر وقد بين المص رحمه الله غلطه
بان الشيء كما يشرف بمادته يشرف بفاعله وغايته وصورته وهي في ادم صلى الله عليه وسلم دونه كما بينه لكن قوله
بغير واسطة اب وام وتوالد وتناسل يقتضي ان ابليس كذلك ولم ينقل وقوله فقعوا له ساجدين لا دخل له
في السورة هكانه ذكره توطية لقوله ولذلك الخ **قوله** والاية دليل على الكون والفساد الكون الخروج من العدم
الى الوجود والفساد عكسه وهذا بحكم اللزوم لانه يدل على المصطلح بين اهل الفلسفة اذ لا دلالة عليه
كما لا يخفى ثم ان دلالته على الكون ظاهرة لخلق ادم وابليس وايجادهما واما على الفساد فتوقفت فيه بعضهم
والظاهر انه باعتبار الطين والنار فانهما استحالا عما كانا عليه من الطبيعية والنارية لما تركبت منهما الاجساد
وهو ظاهر ايضا الداعي للتوقف فيه والملائك بفتح الميم وكسرها قوامه الذي يملك به وقوله احيام كاينة اي
حادثة لا الارواح قديمة وكون الاجسام من العناصر الاربعة امر مقرر في الحكمة فاضافته الى احدهما باعتبار اغلبيته
وهو ظاهر **قوله** من السما او الجنة فيه اختلاف بين المفسرين واقتصر المص رحمه الله على هذين القولين لانه ارجحها
وقيل الجنة روضة بعدن وقيل انه اخرج من الارض الى الجزاير وامر ان لا يدخل الا خفية وقيل انه بدلت
صورته البهية باخرى وقوله التكبر لا يليق باهل الجنة فكما يمنع من النزول فيها يمنع من دخولها بعد ذلك وقوله
من تواضع لله الخ حديث اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله فانه من يعجبه
برجع منها ولو بقي كان اظهر **قوله** امهلني الى يوم القيامة قال في البحر اراد ان يجد فسحة في الاغوا ونجاة من
الموت اذ لا موت بعد البعث فاجابه الى الاول دون الثاني يعني قوله الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم النفخة
الاولى التي ينقطع بها التكليف ثم مراده يتوقف على امرين عدم الاماتة وتاخير العذاب ولذا قيل كان الظاهر
ولا يتجه عطفهما بالواو فتامل **قوله** يقتضي الاجابة الى ما سأله الخ في البزازية عن الامام الرستغني لا يجوز
ان يقال دعا الكافر مستجاب لانه لا يعرف الله ليدعوه وقال الدبوسي يجوز ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم دعوة
المظلوم مستجابة وان كان كافرا وقيل اراد كفران النعمة لا كفران النعمة والتوفيق على ان دعا الكافر مستجاب
استدراجا لا احسانا اذ استجيب بعض دعايه لا كله لانه تمنى عدم الموت اذ لا موت بعد البعث انتهى واما احتمال
ان يكون اخبارا عن كونه من المنظرين في قضا الله من غير ترتب على دعايه بخلاف المتبادر فانه يدل على ان الغاية

ماطلب وحده فقوله يوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم واحد لكن في سورة ص ما يخالفه وجوز في الحجر
كون المراد بيوم الوقت المعلوم يوم يبعثون لا يوم النفخة الاولى لكنه قال ولا يلزم ان لا يموت فلعله يموت
اول اليوم ويبعث مع الخلق في تضاعيفه لان كل شيء هالك الا وجهه وقوله او وقت يعلم الله انتها اجله فيه اراد
انه معلوم لله وقد اختير هنا قيل لكن يجب ان يكون قبل انقطاع ايام التكليف فيكون قبل النفخة الثانية وقوله
لكنه محمول الخ على الاحتمال الاول واما ان كان مراده تاخير العقوبة فالظاهر انه اجيب له لكن **قوله** وفي المعاصي
البه ابتلا العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته وصبرانه اما المخالفة لما سأله اولى يوم الوقت المعلوم وهو دفع لما
يختلج بالبال من انه اجابه لسواله مع ما فيه من افساد خلقه وقد تبع فيه الزمخشري وهو كما قال النحرير كغيره
مبني على تعليل افعاله بالاغراض وعدم اسناده القبايح والشرور اليه مع انه ليس بشيء لان حقيقة الابتلا في حقه
تعالى محال ومجازه هو ان في الانظار رحمة ابتلا وامتحانا لا يدفع السوال ولان ما في منا بعته من لم العقاب
اضعاف ما في مخالفته من عظيم الثواب بل لو لم يكن له الانظار والتمكن لم يكن من العباد الا الطاعات وترك
المعاصي فلم يكن الا الثواب كالملايكة والاولى ان لا يخوض العبد في امثال هذه الاسرار ويفوض حقيقتها الى الحكيم
المختار **قوله** الظاهر ان الابتلا هنا بمعنى جعلهم ذا بلية ومشقة فليست حقيقته محالا عليه تعالى
اذ ليس المراد الاختبار وكون افعاله تعالى فيها حكم ومصالح ما لا ينكر فالظاهر عوم وروده على المص رحمه الله تعالى
وان ورد على الكشاف فلا تكن من الغافلين **قوله** اي بعد ان امهلتني لاجتهدن في اغوايهم الخ بعيد ية المهال
ماخوذة من الفا والاجتهاد من قوله لاقعدن لهم الخ كما سياتي وقوله بسبب اغوايك اشارة الى ان البا للسببية
وما مصدرية ولما اسند الاغوا وهو ايقاع الغي اي الاعتقاد الباطل في القلب الى الله والمعتزلة لا تجوز اسناد القبايح
اليه تعالى اولوه فتارة قالوا انه قول الشيطان فليس بحجة وتارة بان الاغوا بمعنى النسبة الى الغي كالكفر اذا نسبه
الى الكفر والمراد التسبب الى الغي بما امره به من السجود فهذه التاويلات المذكورة من مذهبهم كما صرح به في محل اخر
فكان ينبغي ان لا يتبعهم هنا ويتبعهم يجعل الغي فيه او يذكره ايضا ليكون على المذهب وقد قيل في دفعه انه فهم هذا
من السياق لان المذكور هو الامر بما يفضي اليه او يجعل الاغوا بمعنى الترغيب لما فيه من الغواية والامر به لا يجوز
من الله كما هو مراد اللعين من قوله لاغوينهم **قوله** تسمية المراد به الوصف والنسبة وقوله جلا به خلق فيه من
الاشيا ما حمله عليه او تكليفا بما اغواه وهو الامر بالسجود فمعنى الاغوا احداث سبب الغي وايقاعه فالتجوز في المسند
لا في الاسناد متعلقة بفعل القسم اي بسبب اغوايك اقسم بك وبعزتك لاقعدن الخ فان كان هو قسما اول
بتطيلك اياي حتى يكون القسم به صفة من صفات الافعال وهو ما يقسم به بالعزة وان لم يجر العرف عليه احكام
فكون القسم تكريرية فتارة اقسم بهذا وتارة بالعزة وصدر الام القسم منعه عن عمل ما بعده فيما قبلها الا انه الصدر
على الصحيح واما جعل ما استفهامية لم يحذف الفها وتعلق البا باغويتني فلا يخفى ضعفه وان قيل به **قوله** ترصدا بهم
الظاهر انه اراد انه كناية عن ترصده لهم ويحتمل التمثيل ايضا ولما كان الصراط ظرف مكان مختص ومثله لا ينتصب
على الظرفية الا في شذوذ وذهب بعضهم الى انه مفعول به بتضمين اقعدن معنى الزمن واخرون على انه على نزع
الخافض وهو على او منصوب على الظرفية شذوذا كما في الشعر المذكور وهو من قصيدة لساعدة بن جوية اوله
هجرت غضوب وحب من يتجنب ~ وعدت عواد دون وليك تشعب ~ شاب الغراب ولا فوادك تارك ~ ذكر الغضوب
ومنها في وصف رمح ~ لدن بهز الكف يعسل متنه ~ فيه كما عسل الطريق الثعلب ~ ومعنى لدن لين والعسل
الاهتزاز والاضطراب وبه يوصف مشي الذيب والثعلب اذا اسرع وضربه للكف او للابن واعلم ان المشهور ان الطريق
ظرف محدود لا ينتصب على الظرفية وذهب بعض شراح الكتاب الى انه غير محدود فينصب قياسا وقال انه مراد

ولا عتابك يعتب

سيبويه رحمه الله وتفريع بينهما بانه بحسب وصيغة عام معناه كل ارض تطرق اي يمشي عليها ثم خص بما يسلكه الناس
من مر السابلة دون الجبال والوهاد **قوله** اي من جميع الجهات مثل عضده الخ بعني هذه الاستعارة تمثيلية شبه حال وسوسته
لبني ادم بقدر الامكان بحال اتيان العدو وقلما يعادية منا اي من جميع امكنته ولذا لم يذكر الفوق والتحت اذ لا اتيان منهما فقوله
من جميع الجهات اي جميع الجهات التي يمكن منها كما صرح به بقوله من اي وجه يمكنه فلا ينافي قوله ولذا لم يقل الخ والتسويل
تحسين الشي وتزيينه للانسان ليفعله وقوله لا تقعدن لهم ترشيح لهذه الاستعارة **قوله** وقيل لم يقل من فوقهم
الخ عطف على قوله ولذلك لم يقل الخ فانه كان مبنيا على التمثيل ايضا فالفرق بينهما انه ترك هاتين الجهتين على الاول لعدمهما
في المشبه به وعلى الثاني لعدمهما في المثل وان كان مبنيا على انه لا تمثيل فيه وهو الاظهر فالفرق واضح فلا يرد انه لا ابتني
الكلام على التمثيل لا حاجة الى الاعتذار عن تركهما **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما من بين ايديهم من قبل الاخرة فما بين
ايديهم الاخرة لانها مستقبلة اتية وما هو كذلك كانه بين اليدين ومن فسره بالدنيا فلانها حاضرة مشاهدة وما خلفهم
الدنيا لانها ماضية بالنسبة الى الاخرة ولانها فانية متروكة مخلفة ومن فسره بالاخرة فلانها مغيبة عنهم وفسر الايمان
بالحسنات والشمائل بالسيئات لانهم يجعلون المحبوب في جهة اليمين وغيره في جهة الشمال كما قال
اسي الي بني بيمينك جعلتني فاجعلني بشمالك **قوله** ويحتمل انه يقال من بين ايديهم الخ فيكون المراد
بما بين ما يجهلونه لانه ما هو كذلك محسوس مشاهد وضده ما كان خلفا وما كان بجانب اليمين والشمال يسهل اخذه
وتناوله فلذا عبر به عما ذكر وقال بعض حكماء الاسلام انه اشارة الى القوى الاربع فما بين ايديهم وما خلفهم اشارة الى
القوة المودعة في مقدم الدماغ والمودعة في مؤخره وما بين ايديهم اشارة الى الشهوة المودعة في الكبد وهو في اليمين
وما خلفهم الى الغضب في القلب وهو في اليسار **قوله** وانما عدي الفعل الى الاولين بحرف الابتدا الخ هذا ما حققه
الزمخشري وهو من اسرار العربية لان اختلاف حروف التعدية مع المفعول به وفيه لقصد معان لا تخلو عن بعض التعسف
لا فائدة كما قال لانه تارة يتجوز والتناسي وانما يفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه انه جلس متجافيا
عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق له ثم كثر حتى استعمل في المتجافي وغيره وكذا من المفعول به عن رميت عن القوس
وعلى القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها ويستعليها اذا وضع على كبدها للرمي ويبتدي الرمي منها ولذلك قالوا جلس
بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من
الليل تريد بعض الليل ولا مخالفة بينهما الا في جعل منه ابتدائية والزمخشري جعلها تبعيضية واشار اليه في ان بعض الائمة
ايضا وقيل حسن اليمين والشمال بعن لان ثمة ملكين تقتضيان التجاوز عن ذلك **قوله** مطيعين الخ لشمول الشكر
لاعمال الجوارح ووجدانه لان بمعنى صادف نصب مفعولا واحدا وبمعنى علم بنصب مفعولين فانه نصب مفعولين فشاكرين
هو الثاني والاول حال والجملة مستانفة او معطوفة على المقسم عليه وقوله قاله ذلك ظنا اي قال ذلك لما راه من
الامارات على طريق الظن وقوله لقوله باللام وقيل لا نسبه وفي نسخة كقوله بالكاف ورأيه الاسر القوة الشهوية والغضبية
وعبد الى منزل المثل وقوله سمعه من الملائكة فيكون علما لا ظنا وعدم الاشارة الى ما يترامى به في عز القليل الذين قال الله
فيهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ولم يفزع لانه يقتضي الجبلة لا يجرد اغوائه **قوله** مذموما من ذامه الخ مذؤما
حال وكذا مدحورا او صفة وفسر مذؤما بمعنى مذموما وفسره الليث بمحقرا وفي فعله لغتان ذامه يذامه
بالهمزة كرامه يرامه وذامه يذيمه بالالف كباعه يبيعه ومصدر المهموز ذام كراس ومصدر المعتل ذام كقال وبها
روي المثل لن يعدم الحسنا ذاما والذام العيب وقال ابن قتيبة الذم والقراءة المشهورة مذؤما بالهمز كمسؤل من
ذامه وقرى مذوما بالواو مضمومة وواو ساكنة وهي تحتمل ان تكون مخففة من المهموز بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها
حذفها وان يكون من المعتل وكان قياسه مذيم كمبيع الا انه ابدلت الياء واوا من الياء على حد قولهم مكول في مكيل مع انه من الكيل

والنحو

والنحو الطرد وصيرتها السما كان قوله اهبطا منها وقيل هو الجنة وهو الاصح هنا الاثر **قوله** اللام فيه لتوطئة القسم
وجوابه الخ في الكشاف لام لمن تبعك موطئة للقسم ولاملان جوابه وهو ساد مسد جواب الشرط ومنكم بمعنى
منك ومنهم من غلب فيه المخاطب وروي عن عاصم رحمه الله انه قرا لمن بكسر اللام بمعنى لمن تبعك منهم هذا الوعيد
وهو قوله لاملان الخ وهو على ان لاملان في محل الابتدا ولمن تبعك خبره انتهى وفي الدر المصون في ما وجهان اظهرهما
انها دخلت على لام موطئة للقسم وتسمى موذنة بجواب قسم محذوف ومن شرطية في محل رفع مبتدا ولاملان جواب
قسم ساد مسد جواب الشرط الثاني ان اللام لام الابتدا ومن موصولة وصلتها تبعك في محل رفع بالابتدا خبره لاملان وقرئ
شاذا عن عاصم لمن بكسر اللام على انها متعلقة بقوله لاملان ورديان لام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والثاني انها متعلقة
بالذام والدحر على التنازع واعمال الثاني اي اخرج بها تين الصفتين لاجل اتباعك الثالث ان الجار والمجرور خبر
مبتدا محذوف بتقدير هو حذاي لمن تبعك هذا الوعيد الدال عليه قوله لاملان الخ لان القسم وجوابه وعيد وهو
مراد الزمخشري على ان لاملان في محل الابتدا ولمن تبعك خبره فقول ابي حيان رحمه الله ان اراد ظاهره فهو خطا لان
قوله لاملان جملة جوابه قسم محذوف فمن حيث كونها جملة لا يجوز ان تكون مبتدا ومن حيث كونها جواب قسم يمتنع
من هذه الجهة لانها لا موضع لها ومن حيث كونها مبتدا لها موضع ويمتنع في شي واحد ان يكون له موضع ولا موضع
له وهو محال وهذا ايد قول الزمخشري ان معناه لمن تبعك منهم هذا الوعيد وهو لاملان كيف بتردد بعد تصريحه
بمراده وتاويله واما قوله على ان لاملان في محل الابتدا فانما قاله لانه دال على الوعيد الذي هو في محل
ابتدا فنسب الى الدال ما نسب للمدلول معنى وقول الشيخ من حيث كونه القسم الخ تحامل عليه لانه لا يريد جملة
الجواب فقط البتة انما اراد الجملة القسمية برمتها وانما استغنى بذكرها عن ذكر قسمها لانها ملفوظ بها وقد تقدم
ما يشبه هذا وقوله لا يجوز ان يكون له موضع ولا موضع له جوابه ظاهر **اقول** ذهب الى انه محكي هنا ورديان الحكاية
تقتضي تقدم الوعيد وليس كذلك ولا يخفى ما في هذا الكلام من التعسف من غير داع فتدبر **قوله** اي وقلنا يا ادم
لم يعطفه على ما قبله قال اي قال يا ابليس اخرج ويا ادم اسكن لان ذلك في مقام الاستيناف والجزا لما حلف عليه
ابليس من القعود على الصراط الخ وهذا من تتمة الامتنان على بني ادم والكرامة لابيهم وانما لم يجعل عطفا على ما قبله قلنا
لانه يؤول الى قلنا للملائكة يا ادم فقدر وقلنا لتكون الجملة عطفا على قلنا للملائكة وهذا هو الذي يقتضيه انتظام السياق
لا قوله العزيز وما قيل ان الترتيب يقتضي عطفه على ما قبله قال فان هذا الامر لما ابليس لا بعد الامر له بالخروج جزا
لما حلف عليه نعم المتاركة اي قال اخرج غضبا عليه ولذلك اسكن تكريما له على تلوين الخطاب مع ما فيه من الغرب
لخلاف الظاهر وان كان له وجه والكلام في اسكن انت وعطفه مر تحقيقه في سورة البقرة **قوله** وهو الاصل التصغير
على ذيا يعني اصله ذيي والالف عوض عن اليا المحذوفة لانها الساكنة بدليل تصغيره فانه يدل على ذلك قال ابن جني
رحمه الله يدل على ان الاصل هو اليا قولهم في المذكر ذا والالف بدل من اليا اذ الاصل ذيي بالتشديد بدليل تصغيره
على ذيا وانما يحقر الثلاثي دون الثنائي كما ومن فحذفت احدى اليائين تخفيفا ثم ابدلت الاخرى الفا كراهة ان يشبه
اخره اخر كي **قوله** فتصيرا من الذين ظلموا انفسهم الخ يعني كان بمعنى صار والفاء موصولة ومفعول ظالمين مقدر وهو انفسهم
لانهما بالاكل انما ظلما انفسهما ومن الظالمين ابلغ من ظالمين كما مر والجزم والنصب بعطفه على تقربا وجعله جواب
النهي ظاهر **قوله** اي فعل الوسوسة لاجلهما فالفرق بين وسوس له ووسوس اليه ان وسوس له بمعنى لاجله
فاللام ليست صلة وقال الجوهري انها صلة بمعنى الى ومعناه القى اليه الوسوسة والوسوسة الصوت الخفي المكرر ولذا
قيل للصوت الحلي وسوسة ايضا كما قيل قالوا كلاكلها وسواس هذبت به وقد يقال للصوت الحلي وسواس وفعلله
تكثر في الاصوات كهينمة وحيحية للصوت الخفي وخشخشة للصوت الحاصل من تحريك سلاح ونحوه ووسوس لازم

وقال رجل موسوس بكسر الواو ولا تفتح كما قاله ابن الاعرابي وقال غيره يقال موسوس له وموسوس اليه فيكون موسوس
بالفتح على الحذف والايصال والوسوسة ايضا حديث النفس وقال الازهري وسوس ووزوز بمعنى **قوله**
واللام للعاقبة او للغرض الخ من ذهب الى ان اللام للعاقبة لانه لم يطلع صدوره منهما ومن ذهب الى انها للتعليل لانه الاصل
فيها وجوز قصد ذلك بناء على حرسه او علمه بطريق من الطرق كما سبق في قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين **وقوله**
ولذلك اي ويكون كشف العورة من سوء ما يجيء سنة العرب سوءة وقوله وفيه دليل الخ وجه الدلالة انه ذلك
قصد به الاساة اليهما فلولا انه كبر ذلك لم يكن اساءة وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين الذي هو مذهب
المعتزلة ولذلك لما ذكره الزمخشري ميلا لمذهبه قال النحرير رحمه الله ان اراد القبح يكون مذموما في حكم الله
سوا ورد به الشرع او لا فلا دلالة للنظم عليه او كراهة الطبع وعدم ملايمة العقول السليمة فلا نزاع ولا خلاف
في ان مثله لا يتوقف على الشرع **قوله** وكان الابرياء الخ بيان لكونه معطاة عنها وجه العورات على حرصت
تلويحا **قوله** وانما لم تقلب الواو المضمومة الخ ووري بواو بين ماضيه واري المجهول كضارب وضورب ابدلت
الف واو اما الواو الاولى فاء الكلمة والثانية زائدة وقرئ اوري بالهمزة لان القاعدة اذا اجتمع واوان في كلمة
فان تحركت الثانية او كانت لا نظير متحرك وجب ابدال الاولى همزة مثال الاول اويصل وواصل في تصغير واصل
وتكسيره ومثال الثاني اولى اصله وولى فابدلت لما تحركت الثانية في الجمع وهو اول فان لم يتحرك بالفعل او القوة
جاز الابدال كما هنا كما قرره فلا وجه لتردد النحرير فيه ومعنى المواراة الستر وقرئ سوأتهما بالافراد والهمز
على الاصل وبابدال الهمزة واوا وادغامها وقرئ بالجمع على الاصل وبطرح حركة الهمزة على ما قبلها وحذفها
وبتليها واوا وادغامها وهي اما من وضع الجمع موضع التثنية او لادخال الدبر في السوءة وقوله وتقلبها اي بقلب
الهمزة واوا وادغامها فيصير اللفظ سواتهما بتشديد الواو فليس في كلامه خلل كما توهم **قوله** الا كراهة ان تكونا يعني انه
استثناء مفرغ من المفعول لاجله بتقدير مضاف او حذف حرف النفي لتكون علة كما عرف في امثاله واما عدم التقدير على
انه سبب بعيد بخلاف الظاهر المشهور **قوله** الذين لا يموتون او يخلدون الخ المراد من الخلود عدم الموت اصلا والخلود
العارض بعد الموت بدخول الجنة واستدل بهذه الاية على فضل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وفي الكشاف على البشر ووجهه انه لما قال ان يصير ملكا او يكون في مرتبة الملك كان اقرار ذلك ولم ينكر عليه وايضا
ارتكب ادم عليه الصلاة والسلام المنهي عنه طمعا في ذلك فلولا انه افضل لم يرتكبه فليس الاستدلال بمجرد قول
ابليس وانما قال الزمخشري على البشر لانه لم يكن نبيا في الجنة والمص رحمه الله نظر الى ما يؤول اليه **قوله** وجوابه
الخ هو ظاهر لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل فلا يدل على التفضيل من كل الوجوه وايضا رغبتهما كانت في
الخلود فقط وقيل على قوله ان الحقايق لا تنقلب انه لا مانع منه عند الاشاعرة لتجانس الاجسام فاما ان يكون
هذا مختاره او الزاما لهم على مذهبهم فتامل **قوله** اخرجه على زنة الفاعل الخ لما كان القسم من جانب واحد
والمفاعلة تقتضي صدوره من الجانبين قيل انه بمعنى اقسم وانما عبر بالمفاعلة للمبالغة لان من يباري احدا في
فعل يجد فيه فاستعمل في لازمه او انه وقع من الجانبين ولكنه اختلف متعلقه نحو اقسم على النصح وهما اما ذكر
اذا قلنا ان الاذا سي بقول النصح فصحح المقابلة له كما قيل في واعدنا موسى او انه تجوز المفاعلة وان لم يتحد المتعلق
لكن كونه حقيقة بعيد **قوله** وقيل اقسما الخ فقيل فيكون فيه لف لان ادم وحوا لا اشتباه بلفظ النظم بل بلفظ
الخطاب وقيل انه الى التغليب اقرب وقيل انه لا حاجة اليه بان يكون المعنى حلفا عليه بان يقولا لهما انه لكما
لمن الناصحين **قوله** فدلاهما اي انزلهما عن رتبة الطاعة الى رتبة المعصية بسبب تغريرهما بقسمه من دلي الدلو
في البير وعن الازهري ان معناه اطمعهما واصله من تدلية العطشان شيا في البير فلا يجد فيه ما يشتفي غليله

بعينه

اتقان

وقيل

وقيل هو الدالة وهي الجرأة اي جراهما كما قال ۞ اظن الحلم دل علي قومي ۞ وقد يستجهل الرجل الحليم ۞ فابدل احد
حرفي التضعيف ياء **قوله** بما غرهما به من القسم الخ يعني الباء للمصاحبة او الملابسة وهو حال من الفاعل او المفعول
ولا حاجة الى جعل الغرور مجازا عن القسم لانه سبب له كما قيل **قوله** فلما وجدا طعمها اخذ في الاكل الخ لما كان
الذوق وجود الطعم بالفم وقد يعبر به عن الاكل اليسير فسره به لانه وقع في اية اخرى مصرحا بالاكل وقوله والتاء فوق
الثنا فقط وبعض بما بكره والسنبلة من الحنطة معروفة وقوله طفقا اي شرعا كالظفر ساتر البدن **قوله** اخذا
يرقعان الخ اشارة الى انه طفق من افعال الشروع الدالة على الاخذ في الفعل ولذا لا يدخل ان على خبره وهي
بكسر الفاء في الافصح وقد تفتح واصل معنى الخصف الخرز في طاقات النعال ونحوها بالصاق بعضها ببعض فالمراد
يلصقان ورقة ولهذا القصة عن العباس رضي الله عنه الجنة في قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
۞ من قبلها طبت في الظلال وفي ۞ مستودع حيث يخصف الورق ۞ والمعنى يخصفان على سوءاتهما او على بدنهما لما تقرر
في العربية انه لا يتعدى فعل الظاهر او المضمر الى ضميره بواسطة او بدونها ما اذا يكون في الكلام مضاف مقدر او يكون ضمير
عليهما عايدا على السوءتين كما قاله ابو حيان **قوله** يخصفان من اخصف اي يخصفان انفسهما قال الجاربردي لما نقل
خصف الى اخصف للتعدية تضمن الفعل معنى التصيير فصار الفاعل في المعنى مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل
فيكون التقدير يخصفان انفسهما عليهما من ورق الجنة بحذف مفعول التصيير ومن للتبعيض انتهى وقد جوز فيه ان يكون
خصف واخصف بمعنى ويخصفان من خصف المشددة بفتح الخاء على الاصل وقد ضمت اتباعا للياء وهي قراءة عسرة
النطق ويخصفان بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد من الافتعال واصله يختصفان سكنت التاء وادغمت ثم كسرت
الخاء لالتقاء الساكنين ونظيره يهدي ويخصفون وفتح الخاء يعقوب رحمه الله **قوله** عتاب على مخالفة النهي هو من قوله
الم انهكما وتوبيخ بالاغترار بقول العدو من قوله واقل لكما ان الشيطان الخ وقوله وفيه دليل على ان مطلق النهي
للتحريم اي النهي اذا ورد مطلقا من غير تقييد بتحريم صريحا او تلويحا يدل على ذلك كقوله الم انهكما ادل الفعل نهي
تحريم والدليل على ارادة التحريم منه اللوم الشديد عليه وندمهما واستغفارهما من ذلك ولذلك استدل به على
عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصحيح خلافه وقد اجاب المص رحمه الله في البقرة بانه للتنزيه
وان ندمهما واستغفارهما لترك الاولى فكيف ذكر هنا انه دليل على التحريم مع احتمال التنزيه والجواب عنه انه لم يقل
النهي للتحريم بل مطلق النهي وهو ما لم يكن معه قرينة حالية او مقالية تدل على خلافه ولذا قيل ان قوله واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين مقارن للنهي فليس مطلقا **قوله** دليل على ان الصغاير الخ قيل عليه انه يحتمل ان يكون
قوله ادم صلى الله عليه وسلم مبنيا على ظن ان ما فعله كبيرة كما يوهمه ظاهر المواخذة فلا دلالة فيه على ما ذكر
قلت الفرق بينه وبين ما ذكره المص رحمه الله يسير نحو كالصيد منا المتلى فتدبر **قوله** وان لم تغفر
لنا الاية هذا شرط حذف جوابه لدلالة جواب القسم المقدر عليه فان قبل حرف الشرط لام توطئة مقدرة
كما في قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ويدل على ذلك وروود لام التوطئة قبل اداة الشرط في كلامهم
كذا قال المعرب ومنه يعلم ان قول المصنفين في تراكيبهم والا لكان كذا الكلام صحيح لان لام التوطئة يطرد حذفها
فلا عبرة بما قيل انه خطأ فتامل **قوله** الخطاب لادم وحواء وذريتهما الخ هذا على عادته كصاحب الكشاف
انه اذا كان في النظم تناسبا واحتمالات ذكر بعضها في موضع وبعضها في اخر مع التنبيه على المختار وتركه ولا
يرد عليه انه قال في سورة البقرة ان الخطاب لادم وحواء لقوله فاهبطا وضمير الجمع لكونهما اصل البشر
فكانهما هم وذلك ان قوله هو عين ما ذكر لان ذريتهما لم تكن موجودة حال الخطاب فتامل وقوله وكرر الخ
يعني ابليس اخرجا في واخره هنا ثانيا اشارة الى عدم انفكاكه عن جنسهما في الدنيا وقد قيل انه اخرج

سن

زكريا افندي

سن

منها ثانيا بعد ما كان يدخلها اولا للوسوسة او من السما وقوله او اجرا الخ حاصله ان الامر ونحو متفرقا وهذا انسب له بالمعنى
واجلالا لهم **قوله** في موقع الحال اي متعادين قد مر تفصيله في قوله او هم قايلون وقد قيل عليه انه لا ابتنا في ما سبق
من قوله واما جاني زيد هو فارس فخبيث لا ابتنا هنا اوله الجملة حرر حيث قال اي متعادين كما ان قولهم كلمته
فوه الى في بمعنى مشافها فلا يحتاج الى الواو ولانا نقول هذا التاويل يجري في جميع الجمل الاسمية فيقال هم قايلون
في تقدير قايلين وهو فارس في تقدير فارسا الوجه ان يجعل قوله بعضكم لبعض عدو على الاستيناف كانهم لما
اهبطوا بالهبوط سالوا كيف كان حالنا فاجيبوا بان بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ورد
كلام الشيخ بان الاشارة الى تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد لحسن ترك الواو وفسر المعاداة على وجه
لا يوهم معاداة ادم عليه الصلاة والسلام لحوى وبالعكس ولسببه كقولك جاني زيد وهو فارس في معنى
جاني فارسا لما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاني زيد لك وجا وهو كذلك بان ابدا انو ع
ابتدا او استيناف هو كما قال وقد فصله السبكي في اشباهه وقال ان المفرد يقتضي مجرد المقارنة والجملة
لا تقتضي ذلك فكانه استيناف لبيان ما هو عليه من الحال فلو قال لله علي ان اعتكف وانا صايم او صايما وقع نذره
في الاول بالاعتكاف في رمضان بخلاف الثاني وقد ذكره التحرير هنا بطريق البحث وهو مما صرح به غيره والشيخ
هنا بخاتي فلا قايم فيه بحث وقوله استقرار الخ اي هو مصدر ميمي او اسم مكان كما مر **قوله** الى تنقضي اجالكم وفي البقرة
تفسيره بالقيامة ايضا لانه متعلق بما تعلق به الظرف الواقع خبرا فان نظر الى كونه مستقرا كانت الغاية القيامة
وان نظر الى التمتع او المجموع كانت الموت ويجوز اعتبار كل منهما على كلا الوجهين وقد مر تحقيقه هناك **قوله**
وقرا حمزة والكسائي وابن ذكوان تخرجون بفتح التاء وضم الراء هنا وفي الزخرف غريب في مواضع مبنية
للفاعل وفي اخرى للمفعول وتفصيله في كتب القراات وفي الدر المصون فايدة هنا في قوله ربنا ظلمنا انفسنا
انه حذف حرف الندا للتعظيم المنادي وتنزيهه قال مكي كثر ندا الرب بحذف يا منه في القران وعلة ذلك ان في حذف
يا من ندا الرب معنى التعظيم والتنزيه وذلك ان الندا فيه طرف من معنى الامر لانك اذا قلت يا زيد فمعناه
تعال يا زيد فحذفت لتزول صورة الامر وهذه نكتة جليلة **قوله** خلقنا لكم تدبيرات سما وينبغي الخ قال ابن فارس في فقه
اللغة الصاحبي معناه خلقنا لان الانعام لا تقوم الا بالنبات والنبات لا يقوم الا بالما والله تعالى ينزل الما من السماء
ومثله قد انزلنا عليكم لباسا وهو تعالى انما انزل الما لكن اللباس من القطن وهو لا يكون الا بالما انتهى وهذا التفسير
منقول عن الحسن رحمه الله وما ذكره هنا هو حاصل ما قال في سورة الزمر في تفسير قوله تعالى انزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج فقط وقضى لكم فان قضاياه وقسمه يوصف بالنزول من السما حيث كتب في اللوح المحفوظ او
احدث لكم باسباب نازلة منها كاشعة الكواكب والامطار انتهى والتجوز الظاهر انه في المسند ويحتمل ان يكون في
اللباس او الاسناد ويواري يتشبيع في نسخة وقوله التي قصد الشيطان الخ يريد انه ابدا سواتهما موجب لابدا
سواتهما وهو لما يتناصر لذلك ولو لم يخلق الله اللباس لتحقق ما اراده وقوله روي ان العرب الخ اخرجه المحدثون وهو
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انهم كانوا يفعلونه تفاولا بالتعري عن الذنوب والاثام وفي السير
انهم كانوا يلبسون ثياب قريش فمن لم يجدها طاف عريانا **قوله** ولباسا يتجملون به الخ هو عطف لما من عطف الصفات
فوصف اللباس بشيئين مواراة السوءة والزينة فالريش بمعنى الزينة لانه زينة الطير فاستعير منه ويحتمل انه
من عطف الشي على غيره اي انزلنا لباسين لباس مواراة ولباس زينة فيكون مما حذف فيه الموصوف اي لباسا
ريشا اي ذا ريش والريش مشترك بين الاسم والمصدر وقري رياشا وهو مصدر كاللباس او جمع ريش **قوله**
خشية الله الخ فيه الوجهان الاول مجازا او مشاكلة وفي الاخر حقيقة **قوله** ورفعه بالابتدا وخبره ذلك خبر

اي الجملة

اي الجملة جزء والرابط اسم الاشارة لانه يكون رابطا كالضمير او خبر وذلك صفة لباس التقوى كما قاله الزمخشري
وقد سبقه اليه الزجاج وابن الانباري وغيره واعترض عليه الحوفي بان الاسما المبهمة اعرف من المعرف باللام ومما
اضيف اليه والنعت لا بد ان يساوي المنعوت في رتبة التعريف او يكون اقل منه ولا يجوز ان يكون اعرف منه كما صرح
به النحاة فلذا قيل انه بدل او بيان لا نعت واجاب عنه المعرب بانه غير متفق عليه فان تعريف اسم الاشارة
لكونه بالاشارة الحسية الخارجة عن الوضع فقيل انه انقص من ذي اللام والمص رحمه الله اشار الى جوابه وهو انه
بمعنى المعرف باللام فيكون في مرتبته وقد قيل ان الموصولة تساوي رتبتها وفيه نظر وقد قيل ان ذلك لا محل
له من الاعراب وهو فصل كالضمير وهو غريب قيل لم يسبق اليه وقد سبقه له ابو علي في الحجة والاشارة بالبعيد
للتعظيم بتنزيل البعد الرتبي منزلة الحسي ثم ان كانت الاشارة للباس الواري فلباس التقوى حقيقة والاضافة
لادنى ملابسة وان كانت للباس التقوى ففيه استعارة مكنية وتخييلية بان يتوهم للتقوى حالة شبيهة باللباس
تشتمل على جميع بدنه بحسب الورع والخشية من الله اشتمال اللباس على اللابس ليست حالة خارجية بل صورة
وهمية كما في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف قاله العلامة او من قبيل لجين الما وعلى قراة
النصب يكون اللباس المنزل ثلاثة او يفسر لباس التقوى بلباس الحرب فقط او يجعل الانزال مشاكلة
فتامل **قوله** اي انزال اللباس المتقدم كله او الاخير لقربه وقوله فيعرفون الخ ويعطفون عليه عطف عليه وتفرع
متفرع على يتعظون او فيعرفون تفريع على يذكرون المشار اليه بتعريفه فقوله فيعرفون تفريع عليه في تعقله
فيعرفون نعمته فتامل وقوله الدالة على فضله ورحمته اشارة الى ان الايات هنا بمعنى الادلة **قوله** لا يفتننكم
تقدم ان الفتنة معناها التخليص من الغش وانها تطلق على الابتلا والاضلال وهو المراد وهذا نهي للشيطان
في الصورة والمراد نهي المخاطبين عن متابعته ونهي ما يؤدي الى فتنته كما تقدم تحقيقه في قوله ولا يكن في صدرك
حرج منه والقراة المشهورة بفتح حرف المضارعة وقري بضمها من افتنه حمله على الفتنة وقري بغير نون توكيد ايضا
قوله كما محنا ابويكم بان اخرجهما منها الخ يعني ان قوله كما اخرج وضع موضع يفتنكم وضعا للسبب موضع المسبب
اي او فيه عني المحن والبلا بسبب الاخراج ويجوز ان يكون التقدير لا يفتننكم فتنة مثل فتنة اخراج ابويكم او لا يخرجنكم
بفتنته اخراجا مثل اخراج ابويكم ولا منافاة بين كون الهبوط عقابا على تلك الزلة وكونه لجعله خليفة
لان من العقاب ما يترتب عليه الانعام فتامل **قوله** حال من ابويكم الخ او من فاعل اخرج لاشتماله على ضميرهما وكل
منهما صحيح معنى والصناعة مساعدة عليه ولفظ المضارع قالوا انه لحكاية الحال الماضية لانه لا تقضت وانقطعت
ورد بانه ليس على حكاية الحال الماضية على ما توهم وان كان الامر كذلك بمعنى انه مقارن الاخراج في البقاء وهو كاف
في مقارنة الحال لعاملها وليس بوارد لان النزع السلب وهو ماض بالنسبة الى الاخراج وانما الباقي عريهما
والاسناد اليه مجازي لكونه سبب ذلك اذ لم ينزعه عنهما وهو ظاهر وقوله تعليل للنهي كما هو معروف في الجملة
المصدرة بان امثاله وتاكيد للتحذير لان العدو اذا اتى من حيث لا يرى كان اشد واخوف **قوله** ورويتهم
ايانا رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المنكرين لروية الجن لرقة اجسامهم ولطافتها وان كانوا يروننا
لكثافة اجسامنا وقد ثبتت رويتهم بالاحاديث الصحيحة المشهورة وهي لا تعارض نص القران هنا كما قالوا
لان المنفي رويتهم اذا لم يتمثلوا لنا كما اشار اليه المص رحمه الله وهو تاكيد للضمير المستتر وقبيله في قراة الرفع
معطوف عليه لا على البارز لانه لا يصلح للتاكيد ويجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر ولا حاجة الى القول بانه عطف
على محل اسم ان وعلى قراة النصب هو عطف على اسم ان والضمير لا يلبس لا الشان كما في الكشاف لانه لا يصح العطف
عليه ولا يتبع بتابع او الواو واو مع والقبيل الجماعة فان كانوا من اب واحد فهم قبيلة ومن لابتدا الغاية وحيث ظرف لمكان

استثنا الوديعة وجملة لا تتروبهم في محل جر بالاضافة ونقل عن ابي اسحاق ان حيث موصولة وما بعدها صلة لا واردة
ابو علي الفارسي بانه لم يتاتيه احد عزوه الا ان يريد انه كالموصول والصلة وهذه القضية عامة مطلقة لا تدل علي ما ذكره
المعتزلة **قوله** بما وحيونا بينهم الخ اي الموالاة عبارة عما ينتسب عنه اذ لا موالاة بينهم حقيقة وقوله
منصور القضية اي السابقة علي هذه في جملة مستانفة ويجوز ان يقصد بها التعليل ايضا والغرلكة الاجمال لا
من **قوله** اعتذروا واحتجوا الخ اعرض عن الاول لانه غني عن الرد والمراد اعرض عن التصريح برده والا فقوله
ان الله لا يامر بالفحشا متضمن لرده لانه اذا امر بمحاسن الافعال كيف يتزل امره لمجرد اتباع الابا فيما هو قبيح
عقلا فلا ينافي هذا قوله فيما سياتي وعلي الوجهين يمنع التقليد وقال الامام لم يذكروا جوابا عن حجتهم الاولي
لانها اشارة الي محض التقليد وقد تقرر في العقول انه طريقة فاسدة لان التقليد حاصل في الاديان المتنا
قضة فلو كان التقليد حقا لزم القول بحقية الاديان المتناقضة فلما كان فساده ظاهرا لم يذكره الله **قول** لان عادته
جرت الخ اي عادة الله جرت علي الامر بمحاسنها وهو اللائق بالحكمة المقتضية ان لا تتخلف فلا ينتقض بمن امر لا يمتثل
نفي امره بالفحشا حتي يتم الاستدلال فالاولي انه بقوله وعادته جرت الخ وقوله لا دلالة الخ يعني لا دلالة علي
القبح العقلي بالمعني المتنازع فيه وهو كون الشي متعلق الذم قبل ورود النهي عنه بمعني نفي الطبع السليم
ولا نزاع فيه كما حقق في الاصول وقوله واسه امرنا بها اي امرابا نا فيه مضاف مقدر فلا ينافي الظاهر هو امرهم
بها والعدول عن الظاهر اشارة الي ادعاء ان امر ابابهم امر لهم **قوله** وعلي الوجهين يلزم التقليد اذ اقل
الدليل الجاري علي تقدير كونه جوابا او جوابين اما علي الاول فلانهم قلدوهم فيما امر الله بخلافه وكذا علي
الثاني فلا دلالة في الاية علي المنع من التقليد مطلقا ولا علي عدم صحة ايمان المقلد **قوله** انكار يتضمن النهي
عن الافترا علي الله لان الافترا يتضمن الكذب فاذا انكر القول من غير علم فانكار ما علم خلافه يثبت بالطريق الاولي
والانكار اما بمعني انه لا ينبغي ذلك او لم يكن والاول ظاهر والظاهر المراد منه النهي عنه ولا دليل في الاية لمن
نفي القياس بناء علي ان ما يثبت به مظنون لا معلوم لانه مخصوص من عمومها باجماع الصحابة ومن بعدهم او بدليل
وقيل المراد بالعلم ما يشمل الظن وتفصيله في الاصول **قوله** بالعدل الخ تفسير للقسط ومنه القسطاس للميزان
وقوله توجهوا الي عبادته اي اقامة الوجه كناية عن التوجه اليه دون غيره **قوله** تعالي واقيموا وجوهكم
فيه وجهان فقيل انه معطوف علي الامر الذي ينحل اليه المصدر مع ان اي ان اقسطوا والمصدر ينحل الي الماضي
والمضارع والامر كما نقله المعرب وقول الزمخشري قل اقيموا وجوهكم اي اقصدوا عبادته يحتمل انه قل مقدر
غير الملفوظ به فيكون امنوا معمولا له وان يكون معطوفا علي امر ربي المقول لقل الملفوظ بها وقال النحرير
قدره لانه لو عطف علي امر ربي لكان ظاهره عطف الانشا علي الخبر وان كان علي سبيل الحكاية وقد قيل مثله سابقا
ولو لم يقدر لاوهم ان مقول قل هو مجموع امر ربي واقيموا وفيه نظر ويجوز ان يكون معطوفا علي محذوف تقديره
قل اقبلوا واقيموا وقال الجرجاني الامر معطوف علي الخبر لان المقصود لفظا وانه انشا معني **قوله** في وقت
كل سجود او مكانه الخ يعني ان مسجدا ههنا يحتمل ان يكون مكانا او زمانا وكان من حق فتح العين لضمها في المضارع
وله اخوات في الشذ وذ مذكورة في التصريف ويحتمل انه اشارة الي انه مصدر ميمي والوقت مقدرا واسم مكان كني به
عن الصلاة واليه الاشارة بقوله وهو الصلاة وقيل انه اشارة الي ان عند بمعني في والمسجد اسم زمان او مكان
بالمعني اللغوي وهو اي السجود علي الوجهين مجاز عن الصلاة لا الي انه مصدر ميمي والوقت مقدر فلنه
كما توهم **قوله** او في مسجد حضرتكم الصلاة الخ عطف علي قوله في كل وقت سجود والمسجد بالمعني المصطلح ففيه
ثلاثة وجوه ويكون الامر للوجوب علي الاولين وللندب علي الثالث وهو الانسب المقام وقوله اعبدوه

اشارة الي ان الدعا بمعني العبادة لتضمنه له والدين بمعناه اللغوي وهو الطاعة وقوله فان اليه مصيركم اي مرجعكم
ماخوذ من قوله تعودون بعده وبيان ارتباطه به وانه مذكور للتخليل **قوله** كما انشاكم ابتدا تعودون باعادته
الخ انما قال تعودون ولم يقل يعيدكم اشارة الي ان الاعادة دون البدء من غير زيادة ولذا فسر بدا كم بانشاكم حيث
كانه عاد بنفسه بحيث لو تصور الاستغنا عن الفاعل لكان في الاعادة دون البدء كقوله تعالي وهو اهون عليه سواء
كانت الاعادة الايجاد بعد الاعدام بالكلية او بجمع متفرق الاجزا وقوله المراد بالاعادة بيان الواقع ورتب المجازاة عليه
اشارة الي ان المقصود من ذلك ليرتبط بما قبله وما بعده **قوله** وانما شبه الاعادة بالابدا الخ وجه التقرير والتحقيق
ما مر من ان الاعادة بالنسبة الي المخلوقين اسهل من الابدا فذكر علي المتعارف وغير لا بنفي سمجه ورامهلة تنقدم معناه
قوله وقيل كما بدا كم مومنا وكافرا هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فيكون كقوله تعالي هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مومن ويكون ما بعده تفسيرا وتفصيلا له فقيل وهو انسب بالسياق لانه امرهم بالاخلاص واشار الي انه
لا يتيسر له ذلك الا من قدر له السعادة فانه قضي بالسعادة والشقاوة وقوله مومنا وكافرا فيه تسمح اي من يعلم مومنا
ومن يعلم كافرا والمعني خلقكم منقسمين الي كذا ذلك **قوله** بمقتضي القضا السابق الخ اي بسبب الهداية والضلالة
بمقتضي القضا الازلي وهو عندنا ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشيا علي ما هي عليه فيما لا يزال وعند الفلاسفة علمه
بما ينبغي ان يكون عليه الاشيا وعدل عن تفسير الزمخشري فانهم ينكرون القضا في افعال العباد الاختيارية
ويثبتون علمه بها ونحقيقه في اصول الدين **قوله** وانتصابه بفعل يفسره ما بعده اي انتصاب فريقا الثاني ونحوه
ايضا والجملتان حال بتقدير قد او مستانفة ويجوز نصبهما علي الحال من ضمير تعودون والجملتان بعدهما صفتان لهما ويويده
قراءة ابي رضي الله عنه تعودون فريقين فريقا هدي وفريقا الخ والمنصوب بدل او منصوب باعني مقدرا **قوله** اي
خذلهم فيه الزمخشري وقد قيل عليه لا ضرورة في تفسير الهداية بالتوفيق للايمان واما جعل الضمير المفسر خذل
دون اضل مع ان الظاهر الملايم لهدي وحقت عليهم الضلالة فاعتزال ويمكن ان تقول ان المص رحمه الله لم يرد ما قصد
الزمخشري فان التوفيق للايمان هدايته ومن اضله الله فهو مخذول والخذلان ترك النصر فلما اتخذوا الشياطين
اولياء يتنصرون اليهم وكلهم الله اليهم ولم ينصرهم فانما فسره بدلالة ما بعده عليه فتامله **قوله** تعليل لخذلانهم
اشارة الي ما ختناه ويويده انه قريء انهم بالفتح وهي نص في التعليل فلذا اختاره المص رحمه الله وقوله او تحقيق
لضلالهم وتاكيد له لان الخذلان يستلزم الضلالة والجملة مستانفة ولم يسند الاضلال اليه تعالي وان كان هو الفاعل له
تعليما للادب **قوله** يدل علي ان الكافر المخطي الخ وجه الدلالة انه ذكر اولا من والي الشيطان عاد لا عن الله وهم المعاند
ثم ذم من ظن منهم ان ما هو عليه حق وهدي وهو المخطي فلا يرد عليه ان من حسب انه مهتد كيف يكون معاندا فتكلف
جوابه وقيل ان من حقت عليه الضلالة في مقابلة من هداه الله وهو شامل للمعاند والمخطي فتولوهم ويحسبون الخ من قبيل
بنو فلان قتلوا قتيلا **قوله** وللفارق ان يحمله علي المقصر في النظر فيكون معناه ان من فرق بين الكافر المخطي المقصر
في النظر وهم الذين حقت عليهم الضلالة واما الذين اجتهدوا وبذلوا الوسع فمعذورون كما هو مذهب البعض وقيل
انه يعني انه يحمل قوله ويحسبون علي المقصر في النظر فكلامهم فاغر مبالغ في النظر فلا دلالة ليس الا المجتهد البالغ فيه
وفيه ان الاختلاف انما هو في خلوده في النار وفي استلزام الذم المذكور اياه فليحرر **قوله** ثيابكم لمواراة عوراتكم
وفي نسخة عوراتكم بالجمع يعني المراد بالزينة ما يستر العورة لانه اللازم المامور به ولذا قال ومن السنة ان يأخذ الرجل
بتمه ثيابه دون لباس التجمل انما دريته لان المستفاد منه خذوا وهو وجوب الاخذ ولباس التجمل مسنون ولا يصح
ان يكون مراده ان هذا الامر يحتمل الندب لان قوله وفيه دليل الخ ينافيه وقيل ان الاية لما دلت علي وجوب اخذ الزينة
لستر العورة في الصلاة فهم منه في الجملة حسن التزين بلبس ما فيه حسن وجمال فيها ولهذا قال ومن السنة

الخ دعن ابو حزمن لغيره بالزينة وقوله عند كل مسجد لا يابن علي الحمل علي وجوب المواراة عند الطواف لانه مخصوص
بالمسجد الحرام حتي يحمل عمومه علي كل مسجد منه كما قيل وقوله وروي الخ بيان لوجه ذكر الاكل والشرب هنا وقوله يحرم
الحلال هو المناسب لسبب النزول المذكور فالاسراف تجاوز عن الحد مطلقا سوا كان في فعل او ترك والشره بالراء
المهملة الحرص **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ حديث صحيح اخرجه ابن ابي شيبة وغيره وقوله كل ما شئت
والبس ما شئت اي ما هو حلال وهذا الاثبات في ما ذكره الثعالبي وغيره من الادب انه ينبغي للانسان ان ياكل ما يشتهي
ويلبس ما يشتهيه الناس كما قيل نصيحة نصحة قالت بها الاكياس كل ما شئت والبس ما تشتهيه الناس
فانه لتركه ما لم يعتد بين الناس وهذا الاباحة كلما اعتاده والمخيلة وما دواعية زمانية واخطاك من قولهم اخطاك الله
كذا اذا عدمه وفي الاساس من المجاز لن يخطك ما كتب لك واخطا المطر الارض لم يصبها وتخطاه النبل تجاوزته
قوله جمع الله الطب في نصف اية الخ في الكشاف يحكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين
رضي الله عنهما ليس في كتابكم من علم الطب شي والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب كله في نصف
اية من كتابه فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يوثر من رسولكم شي في الطب فقال قد جمع رسولنا صلي
الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله صلي الله عليه وسلم المعدة بيت الدا والحمية راس كل دوا
واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وترك المصنف رحمه الله تمام القصة لان في ثبوت
هذا الحديث كلاما للمحدثين وفي شعب الايمان للبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق
بالسقم وفي شرح الطيبي فان اردت تفرجه وفسر الحمية بالارتضا الماهر وقوله من الثياب الخ عمم في تفسيره
لان تخصيصه بما عدا المستلذات تفسير للطيبات وفسر بالحلال ايضا وقوله من الماكل والمشارب تفسير للرزق
وكون الاصل في الاشيا الحل او الحرمة مما اختلف فيه في اصول الفقه ووجه الدلالة ظاهر وقوله للانكار اي الانكار تحريمها
علي وجه بليغ لان انكار الفاعل يوجب انكار الفعل لعدمه بدونه **قوله** والكفرة وان شاركوهم الخ بيان لوجه الاختصاص
المستفاد من اللام مع انها احلت للكفرة ايضا كما يدل عليه خالصة يوم القيامة فانه يشعر بالمشاركة في الدنيا وقيل
انه متعلق بامنوا فلا يحتاج الي توجيه **قوله** وانتصابها علي الحال الخ هو حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور والعامل
فيه متعلقه وعلي قراءة الرفع هو خبر بعد خبر او هو الخبر وللذين متعلق به قدم لتاكيد الخلوص والاختصاص وقوله
كتفصيلنا الخ ويجوز ان يكون علي حد قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الامر تحقيقه **قوله** ما تزايد قبحه الخ يعني
الفحش زيادة القبح وما يتعلق بالفروج هو الزنا ويعم الملامسة والمعانقة وقوله جهرها وسرها روي ابن عباس رضي
الله عنهما انهم كانوا يكرهون الزنا علانية ويفعلونه سرا فحرمه الله مطلقا وقال الضحاك ما ظهر الخمر وما بطن الزنا وقيل
الفواحش الكبائر مطلقا **قوله** ما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر اصل معني الاثم الذم فاطلق
علي ما يوجبه من مطلق الذنب وذكره للتعميم بعد التخصيص بما هو من جنس الفواحش وقيل ان الاثم هو الخمر قال
الشاعر نهانا رسول الله ان تقرب الزنا وان نشرب الاثم الذي يوجب الوزرا وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما
والحسن البصري وذكره اهل اللغة كالاصمعي وغيره وقال الاصمعي ويصدقه قوله تعالي قل فيهما اثم كبير وقال ابن الانباري
لم تسم العرب خمرا في جاهلية ولا اسلام والشعر المذكور موضوع ورد بانه مجاز لانه سببه وقال ابو حيان رحمه الله ان هذا
التفسير غير صحيح هنا ايضا لان السورة مكية ولم تحرم الخمر الا بالمدينة بعد احد وقد سبقه اليه غيره وايضا
الخمر حينئذ يحتاج الي التاويل **قوله** الظلم او الكبر افرده بالذكر لما اعتنا علي التعميم فيما قبله او دخوله في الفواحش
لان تخصيصه بالذكر يقتضي انه تميز من بينها حتي عد نوعا مستقلا **قوله** متعلق بالبغي مؤكد له لان البغي لا يكون الا

بغير

بغير حق او حال مؤكدة لان الحال يتعلق معناه بصاحبها لانه اصنة معني وقوله معني راجع الي قوله مؤكدة ويصح صرفه لما قبله
من التعلق والتاكيد **قوله** تهكم بالمشركين الخ لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره فنفي الانتفا في
فيا سه ان يكون كقوله علي لاحب لا يهتدي بمناره قلت هذا هو الحق لان المعني حرم ربي ان تشركوا به شركا لا ثبوت
له وما انزل الله باشراكه سلطانا فبالغ في نفي الشريك بنفي لازمه لينتفي ملزومه بالطريق البرهاني انتهي ورد بانه
التهكم انما جاء من حيث انه يوهم انه لو كان عليه سلطان لم يكن محرما دلالة علي تغليبهم في البغي والمعني علي نفي الانزال
والسلطان معا علي الوجه الابلغ علي اسلوب لا تري الضب بها ينجحر كما صرح به في تفسير قوله تعالي بما اشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا ومنه يظهر انه لا منع من الجمع بينه بين التهكم والاسلوب المذكور كما توهمه ذلك القايل ومنه تعلم ان الكلام
التهكمي لا يلزم ان يكون من استعارة الضد كما توهم وفي قوله وتنبيه نظر **قوله** بالالحاد في صفاته اي العدول بما
وصف به من الوحدة الي غيره من اتخاذ الشريك كما يدل عليه ما قبله **قوله** مدة او وقت لنزول العذاب الخ اي الاجل
المدة المعينة للشي كالدين والموت واخر تلك المدة وقد اشتهر في المدة المضروبة لحياة الانسان والمراد به هنا موته
او هلاك لنزول العذاب او وقت نزوله المعين له كما نقل عن الحسن وابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل وذهب بعضهم الي
انه وقت الموت والتقدير ولكل احد من امة وعلي الاول لا حاجة الي تقدير فيه لان المراد لكل امة زمان معين لاهلاكهم
واستيصالهم فانه ليس المراد بالاجل فيه العمر ولا انه لكل واحد بل اجل عذاب الاستيصال فانه تعالي امهل كل امة
كذبت رسولها الي وقت معين اذا جاء ذلك الوقت نزل بهم العذاب ولذلك قال الله وعيد لاهل مكة وقال ابن جني
قراءة الجمع علي الظاهر لان لكل انسان اجلا واما الافراد فلخلوصه الجنسية والجنس من قبيل المصدر وايضا حسن الافراد
لاضافته الي الجماعة ومعلوم ان لكل انسان اجلا وقوله انقرضت مدتهم اي انقطعت وقت مدة امهالهم يعني اخره
فمجي الاجل مجاز عن تمامه وهو علي تفسيره بالمدة او حايعني حان اي قرب وكاجئته والاجل وقت نزول العذاب
علي التفسير الثاني والاضافة في قوله فغيهم لادني ملابسة **قوله** اي لا يتاخرون ولا يتقدمون انقضي وقت
الخ لما كان الظاهر عطف لا يستقدمون علي لا يستاخرون كما اعربه الحوفي وغيره اورد عليه انه فاسد لانه انما
يترتب علي الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام حينئذ بالنسبة الي مجي الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه
ما تقدمه ويصير من باب الاخبار بالضروري الذي لا فايدة فيه كقولك اذا قمت فيما ياتي لم يتقدم قيامك فيما مضي
واجاب عنه الواحدي بانه علي المقاربة والعرب تقول جا الشتا اذا قرب فالمعني انه اذا قربت لا تتقدم
علي وقتها المعين ولا تتاخر عنه الا انه ليس تحته طايل وقيل انه جملة لا يستقدمون مستانفة وقيل المعطوف
علي الشرط وجوابه او علي القيد والمقيد وقيل ان المقصود المبالغة في انتفا التاخر يعني ان التاخر مساو للتقدم
في الاستحالة ولذا نظمه معه في سلك او ان مجموع لا يستاخرون ولا يستقدمون كناية عن انهم لا يستطيعون تغييره
وبو حذف ما قوله لشدة الهول انهم لدهشتهم لم ينوفوا اي طلب المحال وغيره هو عبارة عنه هو لهم عن الطلب مطلقا
وهو جواب اخر عن الاشارة الي ان الاستقدام بمعني التقدم او علي ظاهره ونفي طلبه ابلغ من نفيه وقال
النحرير في شرح المفتاح القيد اذا جعل جزا من المعطوف عليه لم يشاركه المعطوف فيه كما هنا فان الظرف مخصوص
بالمعطوف عليه اذ المعني لتقولهم اذا جا اجلهم لا يستقدمون انتهي وقد ذكروا انه اذا عطف شي علي شي بعد
فيه يشارك المعطوف المعطوف عليه في ذلك القيد لا محالة واما اذا عطف علي ما جعل قيد فاشركه بجملة
فالعطف علي المقيد له اعتباران احدهما ان يكون القيد سابقا في الاعتبار والعطف لاحقا في الاعتبار والثاني
ان يكون العطف سابقا والقيد لاحقا فعلي الاول لا يلزم اشتراك المعطوفين في القيد المذكور لان القيد جزء
من اجزا المعطوف عليه وعلي الثاني يجب الاشتراك اذ هو حكم من احكام الاول يجب فيه الاشتراك وقوله

طيب

افضل اشارة الى ان الساعة ليست عبارة عن الحد بحيث يجوز ان يتاخروا عنها اقل منها بل عبارة عن اقل مدة مطلقا وقد وقع
هذا التركيب في مواضع ودخلت الفا فيه على اذا الا في سورة يونس والموضع موضع الفا فلبتامل **قوله** ذكر بحرف
الشك الخ ارسال الرسل لهداية البشر واقع وليس بواجب عندنا وقالت الفلاسفة انه واجب على الله لانه يجب
عليه تعالى ان يفعل الاصلح وهم يسمون اهل التعليم والمراد ببني ادم جميع الامم وهو حكاية لما وقع مع كل قوم وليس
المراد بالرسل نبينا صلى الله عليه وسلم وبني ادم امته كما قيل فانه خلاف الظاهر **قوله** وضمت اليها ما الخ ما مزيدة
للتاكيد وقيل انها تفيد العموم ايضا فمعنى اما تفعلن اذا تعس شئ فعل بوجه من الوجوه واذا زيد فعلت الشرطية
فعل يلزم تاكيد الفعل بعدها اولا فيه خلاف فعند الزجاج والمبرد وتبعهما الزمخشري انها لازمة لا تحذف الا ضرورة
وردت بكثرة سائغ خلافه كقوله فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها ولذا لم يصرح المص رحمه الله
به فقيل لزوم التاكيد لئلا تنحط رتبة فعل الشرط عن حرفه ثم انه قيل ان المذكور في العنوان نون التوكيد لا تدخل
الفعل المستقبل المحض الا بعد ان يدخل على اوله الفعل ما يدل على التاكيد كلام القسم نحو والله لاضربن
او ما المزيدة نحو اما تفعلن ليكون ذلك توطئة لدخول التاكيد فعلى هذا يكون امر الاستتباع عكس ما قاله المص
رحمه الله وليس كما قال فانها تدخل في النهي والتحضيض والعرض والتمني وفي له من النهي جوابه ومن اما شرطية
وموصولة والى الثاني ذهب المص رحمه الله لعطف الموصول عليه واشار بقوله انتفى التكذيب الى تقدير المعطوف
وتقديرهم ليرتبط الجواب بالشرط معنى **قوله** وادخال الفا في الجزء الاول الخ في نسخة الجزا بدل الجزو فمن اما
موصولة وهو بعيد عدم الفا فيها بعده او شرطية والاسمية بعدها معطوفة على الشرطية الجوابية ومعنى لا خوف
عليهم من العذاب ولا هم يحزنون لفوات الثواب ولا ينافيه اهوال القيامة ووجه المبالغة في الوعد لعدم
تخلف حيلة حسبما من التقوى والعمل الصالح المشعر بانه لا ينفك عنه اذ المعلول لا يتخلف عن العلة غالبا
بخلاف الوعيد فانه يجوز تخلفه ومن في من اظلم للاستفهام الانكاري والتقول بمعنى الكذب مطلقا **قوله**
ما كتب من الارزاق والاجال الخ اي مع ظلمهم وافترائهم وتكذيبهم لا يحرمون ما قدر لهم من الرزق والعمر
الى انقضا اجلهم وقوله ما كتب اي قدر والكتاب يعني المكتوب فليس فيه مجاز فان كان الكتاب يعني المكتوب
فيه وهو اللوح المحفوظ ففيه مجاز عقلي او لغوي ومن لابتدا الغاية وجوز فيه التبيين والتبعيض وقوله
يتوفونهم ارواحهم لان التوفي تناول الشئ وقبضه وافيا والقبض يضاف الى الانفس والارواح كقوله الله يتوفى
الانفس حين موتها ويضاف الى الملائكة وهو المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** وحتى غاية يلهم الخ اي
غاية للنيل وحرف ابتدا اي غير جارة بل داخلة على الجملة كما في قوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان وقيل انها
جارة وقيل لا دلالة لها على الغاية والصحيح ما قررناه وتفصيله في الدر المصون **قوله** وما وصلت بان الخ اي
رسمت في المصحف العثماني وهي اسم موصول لا صلة زائدة حتى تتصل به في الخط لكنه على خلاف القياس
وفي قوله الفعل وتنصوله لطف لتضمنه الطباق البديعي ومعنى تدعون تستغيثون بهم في المهمات **قوله**
قالوا ضلوا عنا جواب بحسب المعنى اذ ماله لا ندري اين هم او هو ليس بجواب اذ السؤال غير حقيقي بل للتوبيخ فلا
جواب وما ذكرنا هو التحسر والاعتراف بما لم يعلم من الخيبة والخسران **قوله** وشهدوا على انفسهم الخ شهدوا
يحتمل ان يكون معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل ان يكون استئنافا اخبارا من الله تعالى
باقرارهم على انفسهم بالكفر كذا في البحر واورد عليه انه اذا عطف على قالوا لا يكون جوابا اذ لو كان جوابا لكان
من مقولهم ولو عطف على المقول لكان تقديره قالوا شهدنا على انفسنا الا ان يكون ذكره معنا فتامل والتنافي
بين هذا وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لانه من طوائف مختلفة او في مواقف واوقات مختلفة اولانه

لجرمتهم

لجرمتهم كما مر في الانعام واول الشهادة بالاعتراف لانها اما للعبرة او على الغير لكن التلفظ بالحقيقة الشاهد فتجوز به
عن ذلك وليس في النظم ما يدل على ان اعترافهم بلفظ الشهادة وقوله ضالين تفسير له بحسب المعنى لان الكافر
ضال مع مناسبته لقوله ضلوا عنا **قوله** اي قال الله تعالى لهم الخ التفسير الاول بنا على جواز انه تعالى يكلمهم بغير
واسطة والثاني على خلافه **قوله** اي كائنين في جملة امم مصاحبين لهم فيكون قال حالا ومصاحبين كان اولى
لان في للظرفية ويجيء بمعنى مع نحو فادخلي في عبادي فلا وجه للجمع وليس بشئ لانه اشارة الى ان الظرفية مجازية
بمعنى المصاحبة ولذا جمع في الكشاف بينهما فهو بيان لحاصل المعنى وقوله كائنين اشارة الى انه حال ليلا يتعلق
حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يحمل الثاني على البدلية او انه صفة امم وقوله من النوعين يدل على ان الجن يتابون
ويثابون لانهم مكلفون كالانس **قوله** التي ضلت بالاقتدا بها اي كلما دخلت امة تابعة او متبوعة لعنت التابعة
المتبوعة التي اضلتها والمتبوعة التابعة التي زادت في ضلالها على ما اشار اليه في الكشاف في تفسير قوله لكل ضعف
فلا يلزم التسلسل كما توهم **قوله** اداركوا فيها جميعا تداركوا الخ غاية لما قبله اي يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم
بعضا الى انتهاء تلاحقهم باجتماعهم في النار وقول المص رحمه الله تداركوا تفسير له وبيان لاصله اذ اصله تداركوا فادغمت
التاء في الدال بعد قلبها دالا واسكانها ثم اجتلبت همزة الوصل وقوله تلاحقوا بيان لمعناه اي لحق بعضهم بعضا
وادركه وعن ابي عمرو رحمه الله انه قرأ اداركوا بقطع الف الوصل قال ابن جني وهو مشكل لانه اتى بها شاذا
في ضرورة الشعر في الاسم ايضا لكنه وقف مثل وقفة المستذكر ثم ابتدأ فقطع وهو تنبيه حسن **قوله** اخراهم
دخولا او منزلة قال المعرب اخرى وأولى يحتمل ان يكون فعلى انثى افعل التفضيل والمعنى اخراهم منزلة وهم الاتباع
والسفلة لاولاهم منزلة وهم القادة والرؤسا وهو الوجه الثاني في كلام المص رحمه الله الذي بينه بقوله منزلة
ويحتمل ان يكون انثى آخر بكسر الخاء بمعنى آخر المقابل للاول وليس للمفاضلة والفرق بينه وبين ذاك ان الثاني
يدل على الانتهاء دون الاول ولا يجوز فيه ان يكون بمعنى غير والى الوجه الثاني اشار المص رحمه الله بقوله دخولا فقيل
والثاني ارجح لان تقدم احد الفريقين على الاخر في الدخول يحتاج الى اثبات **قلت** هو مروي عن مقاتل رحمه الله
وكفى به سندا **قوله** اي لاجلها او لاجل اللام اي اللام للتعليل لا للتبليغ كما في قوله وقالت لزيد افعل كذا لان خطابهم
مع الله تعالى لا معهم قال الزجاج رحمه الله المعنى وقالت اخراهم يا ربنا هؤلاء اضلونا لاجل اولاهم واما الام او لاهم
لاخراهم فيجوز فيها ان تكون للتبليغ لان خطابهم معهم بدليل قوله فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون قاله المعرب **قوله** سنوا الضلالة فاقتدينا بهم الخ فسره بانهم سنوا لهم الضلال ليشمل الجميع لان حقيقة
الاضلال الدعوة الى الضلال وهو يقتضي ملاقاتهم لهم وليس بلازم ومن فسره يدعونا الى الضلال وامرونا به
اراد هذا ايضا لان من سن سنة سيئة فقد دعا اليها وامر بها في التقدير وكذا قوله اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا وقيل انه من ذلك التحريض وله وجه **قوله** مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشئ
مرة واحدة وقال الازهري ما قاله هو ما تستعمله الناس في مجاز كلامهم وقال الشافعي رضي الله عنه لو قال
قائل ضعف لواوصى بضعف ما لولده والوصايا جارية على عرف الاستعمال واما كلام الله تعالى فيرد الى كلام العرب
والضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد ولا يقتصر على مثلين بل هو غير محصور ولذا فسره هنا بمضاعف وقدره
بتفصيل وضعفا صفة لعذابا ويجوز ان يكون بدلا منه ومن النار صفة العذاب او الضعف **قوله** اما القادة
فبكفرهم الخ القادة جمع قائد اي الرئيس المتبوع وهو في الجمع كسادة وفيه كلام في النحو وقوله بكفرهم
وتقليدهم في الكشاف لان كلا من القادة والاتباع كانوا ضالين مضلين اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
القادة زادوا باتباعهم لهم طغيانا وثباتا على الضلال وقوة على الاضلال كما قال تعالى انه كان رجال من

الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا قيل ولا يخفى عدم اطراده فان اتباع كثير من الاتباع غير معلوم للقادة الا ان يقال انه مخصوص ببعضهم ولذا قيل الاحسن ان يقال ان ضعف الاتباع لاعراضهم عن الحق الواضح وتولي الرؤسا لبنا لواعرضا الدنيا اتباعا للهوى ويدل عليه قوله تعالى وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وفيه نظر وكلام المص رحمه الله يحتمل ان يكون التقليد في الهدى ضلال اخر يستحقون به المضاعفة فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** ما لكم اي وما الكل قريب وقرا عاصم رحمه الله بالياء على الانفصال الظاهر ان المراد من الانفصال انفصال هذا الكلام عما قبله بان يكون تذييلا لم يقصد به ادراجه في الجواب حتى يكون حكاية لما وقيل معناه انفصال القادة من الاتباع بخلاف قراءة التاء فانها للفريقين بتغليب المخاطبين الذين هم الاتباع على الغيب الذين هم القادة اذ على قراءة عاصم لا يمكن التوجيه بالتغليب اذ لا يغلب الغائب على المخاطب وفيه ان قول المص لا يعلمون ما لكم اشارة الى ان الخطاب للاتباع من غير تغليب وقوله ولكل فريق اشارة الى التغليب فتامل وقيل لكن لا يعلمون من جملة مقول القول ولكل ضعف ينبغي الى الاتباع لانه جواب قولهم فآتهم الخ فاذا قرئ لا تعلمون بالخطاب يكون موجها اليهم واذا قرئ بالغيبة يكون منفصلا غير ملقى اليهم وهذا ما اشرنا اليه اولا وتضعيف العذاب للضلال والاضلال فلا يكون زيادة عليها استحقوه حتى يكون ظلما مع انه لا يسال عما يفعل **قوله** عطفوا كلامهم على جواب الله الخ المراد بالعطف في كلامه العطف الواقع بالفاء في قوله فما كان الخ ولذا قال شراح الكشاف ان معناه ترتيبه عليه لا العطف الاصطلاحي فقوله ورتبوه تفسير له لانه جواب شرط مقدر لانهم رتبوا كلامهم على كلام الله على وجه التسبب لان اخبار الله تعالى بقوله لكل ضعف سبب لعلمهم بالمساواة حملهم على ان يقولوا واذا كان كذلك ثبت انه لا فضل لكم علينا في استحقاق الضعف وقيل انهما مفرعتان على مقدر اي دعوتم الله فسوى بيننا وبينكم فما كان الخ وفيه تامل **قوله** من قول القادة او من قول الفريقين كذا في اكثر النسخ وفي بعضها او من قول الله للفريقين وهي اظهر من الاولى لانه اذا قالت الاولى للاخرى على سبيل التشفي يكون من مقول القول الاخر وهو تشفي بان دعا لهم عاد عليهم ضرره ولم يخفف في دعوا عليه واذا كان من كلام الله لهما يكون توبيخا واما اذا كان من مقول الفريقين فيحتاج الى تقدير اي قالت كل فرقة للاخرى ذوقوا الخ والباء سببية وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف واشار بقوله عن الايمان بها الى ان الاستكبار يتضمن الاباء عن الايمان بها **قوله** لا دعيتهم واعمالهم الخ كون السماء لها ابواب وانها تفتح للدعاء الصالح وللاعمال الصاعدة وللارواح وارد في النصوص القرآنية والاحاديث النبوية فلا يحتاج الى تاويل وفسر فتح ابوابها بانزال البركة والامطار والرحمة عليهم ايضا والتضعيف لكثير المفعول لا الفعل لعموم مناسبة المقام واسناد الفتح الى الايات مجاز لانها سبب لذلك **قوله** حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم سم الخياط ثقب الابرة لان السم مثلث السين الثقب الصغير مطلقا وقيل اصله ما كان في عضو كالاذن والانف والخياط بمعنى ما يخاط به كالمخيط بكسر الميم وفتحها وهذا فيما قيل انه لا اناسب الجمل خرق الابرة فلذا فسر بالحبل الغليظ لمناسبة المقام يعني ان الجمل يضرب به المثل ايضا في الضيق فيكون تعليق دخولهم الجنة على دخول اعظم الاجرام في اضيق المنافذ كقوله اذا شاب الغراب اتيت اهلي وهو معروف في كلام العرب ولذلك قال الشاعر ولولا ما بي من جوى وصبابة ما جئت لم يدخل النار كافر وقوله وقرئ الجمل الخ اي بضم الجيم وفتح الميم المشددة وبضمتين مخففة كنغر بفتح النون وضم الغين المعجمة والراء المهملة وهو نوع من كبار العصافير احمر المنقار والصرد بضم النون والصاد والعتب بكسر القاف وضمه وتشديد النون المفتوحة والباء الموحدة نوع من غليظ الكتان تتخذ منه الحبال وحبل السفينة

يكون منه ومن الليف وقوله وهم معطوف على الجمل اي فرئ بهم وكذا قوله وفي سم الخياط معطوف عليه وهو بكسر الميم وفتحها كما ذكره المعرب وهي قراءة شاذة وقوله وهي الحبل تفسير للغات الخمسة **قوله** ومثل ذلك الجزاء الفظيع الخ اشارة الى ان الجار والمجرور نعت مصدر محذوف والفظيع الشنيع وهو الخلود في النار كما يفسره ما بعده وتعبير الكواشي للاشعار بالاجرام بالعبير ليس بشي كما قاله بعض الفضلاء وجملة لهم الخ اما مستانفة او حالية ومهاد كفراش لفظا ومعنى فاعل الظرف او مبتدأ او من جهنم حال من مهاد لتقدمه **قوله** غواش اي جمع غاشية وهي ما يغشى به ومنه غاشية السرج المعروفة والنحاة في مثله خلاف فقيل هو غير منصرف لانه على صيغة منتهى الجموع والتنوين عوض من الحرف المحذوف او حركته والكسرة ليست للاعراب وهذا لا يختص بصيغة الجمع بل يجري في كل منقوص غير منصرف كيعيل تصغير يعلى وبعض العرب يعربه بالحركات الظاهرة على ما قبل الياء لجعلها محذوفة نسيا منسيا ولذا قرئ غواش بضم الشين وله الجوار المنشآت بضم الراء **قوله** عبر عنهم بالمجرمين تارة الخ يعني ذكر الخاص الذي هو الظلم بعد ذكر الجرم العام وذكر معه التعذيب بالنار الذي هو اعم من الحرمان من الجنة لما ذكر ووضع الظالمين موضع ضمير المجرمين وهما بمعنى للتنبيه على جمع الصفتين وقيل تتابع ايضا **قوله** على عادته سبحانه وتعالى الخ بشفع يعني يقرنه به ويجعله به شفعا ولا تكلف معترضة وهو الظاهر وقيل الاخر بتقدير العائد اي منهم وقوله في الكشاب النعيم المقيم ماخوذ من الجنة لان لهم فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت والاكتساب اشارة الى ان العمل الصالح سبب في الجملة وان لم يكن بطريق الايجاب والدليل على ان الاكتساب بذلك ترتب الحكم على الموصول والصلة سيما مع توسط اسم الاشارة واذا علم انه بني التكليف على الوسع زادت الرغبة في ذلك لامكان حصوله بما فيه يسر لا عسر لكنه نبه على انه مع يسره لا يحصل الا بالهداية والتوفيق وقوله بسهل اشارة الى ما قاله الامام ونقله مع معاذ بن جبل رضي الله عنه من ان الوسع ما يقدر عليه الانسان بسهولة ويسر فان اقصى الطاقة يسمى جهدا لا وسعا وغلط من ظن ان الوسع بذل المجهود **قوله** يخرج من قلوبهم اسباب الغل ويطهرها منه الخ وفي نسخة ويطهرها بالواو وهي النسخة التي صححها بعض ارباب الحواشي لان المراد منه ما يحصل لاهل الجنة من تصفية الطباع عن كدورات الدنيا ونزع الاخلاق الكاذبة فيها وقيل المراد بتطهير قلوبهم حفظها من التحاسد على درجات الجنة ومراتب القرب بحيث لا يحسد صاحب الدرجة النازلة صاحب الرفيعة لازالة الشهوات وقد جوزه في الكشاف وان حمله عليه فتامل وعن علي رضي الله عنه اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير الخ هذا يدل على انه كان ذلك بمقتضى الطباع البشرية فيهم لكنه نزع بتوفيق الله وقيل الاولى ان يراد عدم انصافهم بذلك في اول الامر وما وقع انما كان عن اجتهاد للعلا كلمة الله وحظ هو لا ما جرى في خلافة عثمان رضي الله عنه بينهما ومحاربة طلحة والزبير رضي الله عنهما في وقعة الجمل وهذا حديث اخرجه ابن سعد والطبري من رواية معمر عن قتادة كلاهما عن علي رضي الله عنه بسند منقطع واخرجه ابن ابي شيبة عن ربعي بسند متصل كما قاله ابن حجر رحمه الله **قوله** لما جزاؤه هذا الخ ليس تقديرا اعرابيا بل بيان لحاصل المعنى وان كان قوله في الكشاف لموجب هذا يحتملها والمراد انه في الكلام تجوز عقلي او لغوي بجعل الهداية لما ادى اليه هداية له **قوله** واللام لتاكيد النفي الخ عنه هي اللام التي تسمى لام الجحود وتزاد بعد كان المنفية للتاكيد وتنصب المذكور فيه العوض ويجعل الجواب ما قبله لا اتساع تقدمه على الصحيح والواو حالية او استئنافية وعلى قراءة اسقاط الواو فالجملة بيانية وهو ظاهر **قوله** يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا الخ اي من قولهم الحمد لله الى هنا فلا يرد عليه ما قيل انه لا يلائم قوله فاهتدينا بارشادهم فان المقصود بالجملة القسمية على هذا بيان صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام في وعدهم بالجنة لا التلذذ بالاعتداد فتامل والاغتباط بالغين المعجمة السرور وان يصير الشخص بحالة يغتبط فيها كما في تاج المصادر والتبجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة الفرح فليس قولهم ذلك الا لاظهار ما ذكر لا للتعبد والتقرب لان الجنة ليست دار تكليف وعبادة كما قيل **قوله** اذا رايتموها من بعيد او بعيد الخ يعني الاشارة بتلك الموضوعة للاشارة الى البعيد لما قبل دخولها

والنداء للاعلام بانها موروثة لهم وبعد الدخول المشار اليه كونها موروثة لهم وتلكم نوطية لذلك وإلا فلا حاجة الى
الى الاشارة الى الامكان حل فيه احر كما انه لا حاجة الى كون التقدير تلكم الجنة التي وعدتم بها في الدنيا هي هذه فيكون
المشار اليه غائبا بعيدا فتلكم خبر مبتدأ محذوف اي تلكم الجنة الموعودة لكم قبل او تلكم مبتدأ محذوف خبره
اي تلك الجنة التي اجزتم عنها او وعدتم بها في الدنيا هي هذه وقوله المنادي مبتدأ خبره اورثتموها وقوله بالذات اي ما نودي
به ونفس اعلامه كونها موروثة وان كان بحسب الظاهر تلكم الجنة **قوله** اي اعطيتموها بسبب اعمالكم الخ يعني ان
الميراث مجاز عن الاعطاء وتجوزيه عنه اشارة الى ان السبب فيه ليس موجبا وان كان سببا بحسب الظاهر كما ان الارث
تملك بيد وتكسب وان كان السبب مثلا سببا له فلا يرد على قوله بسبب اعمالكم انه يعارض قوله لن يدخل احدكم
الجنة بعمله اذ المراد بسبب عمله السبب التام فلا يحتاج الى الجواب عنه ولا الى ان يقال الباء للعوض لا للسبب وفيه تفضيل
لمحل التوبة فضي اليه وهذا انجيز للوعد باثابته للمطيع بالاستحقاق وانما سببا به بل هو بمحض فضله تعالى
كالارث **قوله** وان في المواضع الخمسة هي المخففة الخ بيان تلكم وان وجدنا وان لعنة الله وان سلام عليكم وان
افيضوا واذا كانت مخففة حرف الجرمعه رأي بان واسمها ضمير شان مقدر اي بانه تلكم كذا قدره الزمخشري وفيه
اشارة كلام جوابه اليه ان ضمير الشان لا يجب ان يونث اذا كان المسند اليه في الجملة المفسرة وبه صرح ابن الحاجب
وابن مالك فهو اولى استحسانا في قلاعرة بما وقع في التلخيص ما يخالفه وقوله لان المناداة الخ يوخذ منه شرط ان
المفسرة وهي صيغ ما فيه معنى القول دون حروفه **قوله** انما قالوه بتحقيقا لحالهم وشماتة الخ التبجح الافتخار
والشماتة الفرح بمصيبة العدو والتحسر الابتلاع في الحسرة والندم ويصح الجمع اي نسبتهم الى الكفار **قوله**
وانما لم يقل ما وعدكم الخ في الكشاف فحذف تخفيفا لدلالة وعدنا عليه ولقائل ان يقول اطلق ليتناول كلا ما وعد
الله من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر احوال القيامة لانهم كانوا مكذبين بذلك اجمع ولان الموعود
كله مما ساءهم وما نعيم اهل الجنة الا عذابا لهم فاطلق لذلك يعني لم يذكر مفعوله لان المراد مطلق الموعود به سواء
كان لهم او لغيرهم فليس المقصود الى تخصيص موعود ولا موعود به ولو قيل كذلك لتقيد بما وعدوا به فلا يرد عليه
ما قيل انه لو ذكر المفعول على حسب ذكره في الاول فقيل نعم وجد تم ما وعدكم ربكم حقا لكان الفعل مطلقا
ايضا باعتبار الموعود به لانه لم يذكر ليتناول كل موعود به من البعث والحساب والعقاب التي هي انواع من جملة
المخبر على نعيم اهل الجنة فليس ذلك خاصا بحذف المفعول الواقع على الموعودين فالوجه انه حذفه تخفيفا
وايجازا واستغناء بالاول واما ما قيل ان الجواب لا يطابق سواله لانه المدعي حذف المفعول الاول وهو ضمير المخاطبين
والجواب وقع بالمفعول الثاني الذي هو الحساب والعقاب وسائر الاحوال فهو انما يناسب لو قيل من حذف المفعول
الثاني لا الاول **قوله** لان ما ساءهم من الموعود الخ قيل لا اختبار في كون اصحاب الجنة مصرفين بالكل والكل مما
يسرهم فكان ينبغي ان يطلق ونحوه انيما فلابد من حمله على الاكتفاء بالسابق لا على الاطلاق **قوله** وهما لغتان ولا
عبرة بمن انكر الكسر مع القراءة به وانباتها اهل اللغة له وصاحب الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام فقوله
بين الفريقين لا بين القائلين نعم كما قيل ولا يرد ان القائل هل لا يناله بينهما لانه غير متعين والكسر على ارادة القول
مذهب البصريين بالتضمين او التقدير وعلى الحكاية بانه لانه في معنى القول فيجري مجراه مذهب الكوفيين
والتاذين المراد به النداء وهو اعلام بلعنة الله لهم او انباء الحق **قوله** صفة الظالمين مقررة فلا توقف بينهما
وعلى القطع يصح الوقف وانما كانت صفة مقررة لان الصد عن سبيل الله يعني الاعراض عنه لامتنع الغير وطلب
سبيله لازم لكل ظالم فتكون الصفة مقررة مؤكدة بخلاف الصد بمعنى منع الغير ولذا قيل صد عن كذا صرفه
ومنعه عنه اي يمنعون الناس عن دين الله بالنهي عنه وادخال الشبه في دلائله ويبغونها عوجا اي تطلبون

لها تاويلا واما له الى الباطل وصدعنه صدودا اعرض اي يصدون بانفسهم عن دين الله ويعرضون عنه ويبغون
عوجا يطلبون اعوجاجا ويرمونها فلا يؤمنون بها فعلى الاول يكون العوج بمعنى التعويج والامالة وعلى الثاني
يكون على اصله وهو الميل والاول يختار النسفي والثاني يختار القرطبي وهو الاظهر واليه ذهب الاكثر المص رحمه الله
فافهمه والفرق بين العوج والعوج بالفتح تقدم في سورة الكهف وما لاهل اللغة فيه من الكلام ووجه الفرق
بينهما **قوله** اي بين الفريقين الخ لان الاية الاخرى تشرع ولكنه لا يتعين وانزاها سموم النار وروح الجنة **قوله**
اعراف الحجاب اي اعاليه المراد شرفاته تشبيها لها بعرف الدابة والديك وهو معروف وفي التفسير الاخر معناه
اعلا موضع منه لانه اشرف واعرف مما انخفض منه وظاهر كلامه انه حقيقة في هذا الوجه **قوله** وهو السور الخ
للمفسرين في اصحاب الاعراف اقوال اقواها ما ذكره المص رحمه الله واشرع الاول وقيل هم اصحاب الفترة الذين لم يبدلوا
دينهم وقيل اطفال المشركين وفي النسخ هنا اختلاف ففي بعضها باو وفي الجميع وفي بعضها بالواو فبالواو وفي بعضها
باو في بعضها والواو في بعض وخيار المؤمنين وعلماؤهم بالرفع والجر وقوله يرون في صورة الرجال لتوجيه
اطلاق الرجال على الملائكة وهم لا يوصفون بذكورة ولا انوثة **قوله** بعلامتهم التي اعلمهم الله بها اي جعلهم معلمين
بها من العلامة ويصح ان تكون من العلم والسيما العلامة من سام اوسم فيعرفون ان من فيه سمة كذا من اهل الجنة
وغيره من اهل النار والظاهر ان هذا قبل دخولهم الجنة او النار اذ لا حاجة بعده للعلامة واما النداء والصرف
فبعده فكلام ظاهر كلام المص فيما سيجيء ان الكل بعده وان قوله كبياض الوجه اشارة الى قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه **قوله** وانما يعرفون ذلك بالالهام او تعليم الملائكة اي ان كنا علامة الجنة وكذا علامة النار كما مر وقيل
وفي الحصر نظر وبابتسامهم للملائكة **قوله** اي انظر والخ بيان للحاصل المعنى لان في الكلام شرطا مقدرا وفي الدر
المصون انه اشارة الى انه جزاء شرط محذوف والداعي له مراعاة قوله واذا صرفت ابصارهم **قوله** حال من
الواو وفي الكشاف استئناف او صفة رجال وضعف بالفصل وقوله على الوجه الاول اي في تفسير رجال
الاعراف بمن حبس بين الجنة والنار واما على بقية الوجوه ففي حال من اصحاب الجنة لانه لا يناسب قوله
لم يدخلوها وهم يطمعون الا انه قيل ان يطمعون يعني يعلمون ويتيقنون وهو بهذا المعنى منقول عن
اهل اللغة وبه فسر قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي اي اعلم او يعرضون واما جملة وهم يطمعون فحال من واو
لم يدخلوها بعد تسليط النفي اي لا انما طامعين حال دخولهم الجنة لا قبله فتامل ونقلنا في الاصل مصدر وليس
في المصادر تفعال بكسر التاء غير تلقاء وتبيان ثم استعمل ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء والمقابلة فنصب على الظرفية
وفي قوله صرفت اشارة الى انهم لم يلتفتوا الى جهة النار الا مجبورين على ذلك لا باختيارهم لان مكان الشر محذور
ولذا الاستعاذ وامنه وقوله من رؤساء الكفرة كابي جهل بيان لقوله رجالا وفي ما اغني استفهامية للتقريع
والتوبيخ ويجوز ان تكون نافية والجمع بمعنى الكثرة استعمال له في كماله وعلى الثاني هو مصدر ومفعوله
مقدر وهو انسب لعدم تكريره مع ما بعده وما في ما كنتم مصدرية لعطفه على المصدر **قوله** من تتمة قوله الخ وجوز
فيه ان يكون جملة مستقلة بعد داخلة في الاجزاء المقول والمشار اليه على الاول هم اهل الجنة والقائلون اهل الاعراف
والمقول لهم اهل النار والمعنى قال اهل الاعراف لاهل النار اهؤلاء الذين في الجنة اليوم هم الذين كنتم تحلفون
لا يدخلهم الله برحمة وادخلوا الجنة يعني قالوا لهم او قيل لهم ادخلوا الجنة وعلى الاستئناف اختلف في المشار اليه فقيل
هم اهل الاعراف والقائل ملك ماموربذلك والمقول له اهل النار وقيل المشار اليه اهل الجنة والقائل الملائكة
والمقول له اهل النار وقيل المشار اليهم هم اهل الاعراف وهم القائلون ايضا والمقول لهم الكفار وادخلوا الجنة من قول
اهل الاعراف ايضا اي يرجعون فيخاطب بعضهم بعضا ولا ابالي الخ جواب القسم **قوله** اي ما تمنوا الى اصحاب

الجنة الخ اي وسمعوا ادخلوا ادخلوا وهم عن خايفين ولا محزونين وقوله وهذا اوفق للوجوه الاخرة مي تفسير رجال
يقوم على درجات الخ لا بالمحبوسين في الاعراف لان المناسب ادخالهم الجنة لا امرهم غيرهم بالدخول
بنا وقيل موافقة للاول بنا وبلي ادخلوا بدوموا على الدخول ويحتمل ان يكون كونهم على الاعراف قبل دخول
بعض اهل الجنة وفيه تامل وقوله بهو متعلق بنقل وقوله وقالوا الهم ما قالوا اي من الاستعاذة والسلام **قوله**
لما عبروا الخ عطف بحسب المعنى على قوله من ثمة قولهم اي لما عبر اصحاب الاعراف اصحاب النار اقسم اصحاب النار ان
اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة فقال اهل تعالى او بعض الملايكة خطابا لاهل النار اهولا الذين اقسمتم بانهم يصير الى
اصحاب الاعراف فقالوا ادخلوا الخ فيكون اهولاء مستانفا لا من ثمة قولهم للرجال وهو على الوجه الاول في تفسير رجال
ولذا قابله به **قوله** وقرى ادخلوا ودخلوا اي بالمزيد المجهول او المجرد المعلوم وحينيذ كان الظاهر لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فلذا قدر انه معمول قول محذوف هو حال ليتجه الخطاب وترتبط الكلام وقرى ادخلوا بامر المزيد للملائكة
ايضا **قوله** اي صبوا اصل معنى الفيض صب الما بسعة وقوله وفيه دليل الخ اي لظاهر النظم ولتطلعهم وليس دليلا
قطعيا حتى يبحث فيه وقوله من ساير الاشربة كاللبن خصوه لتتعلق به الافاضة من غير تاويل فان فسر بالطعام
بتقدير للثاني عامل او يأول الاول بما يعمها كالتقوي او يضمنه ما يعمل في الثاني او يجعل من المشاكلة كما عرف في العربية
وقوله علفتها تبنا وماء باردا تمامه حتى شتت همالة عيناها **قوله** منعهما عنهم منع المحرم على المكلف يعني ان التحريم
بمعنى المنع لا في قوله حرام على عيني ان يطعما الكرى لان الدار ليست بدار تكليف فهو استعارة كما صرح به المص رحمه الله
ولو جعل من قبيل المشترك والاول ابلغ والمصدرية التضمين كاللهو والعزق بين اللهو واللعب مر تفصيله
في الانعام فان اردت فانظره **قوله** بفعل بهم فعل الناسين يعني انه تمثيل فنسيه مجاز معاملته تعالى مع هولاء بالمعاملة
مع من لا يعتني به ولا يلتفت اليه فينسى لان النسيان لا يجوز على الله تعالى والنسيان يعني الترك كثيرا في لسان
العرب ويصح هنا ايضا فيكون استعارة تحقيقية او مجازا مرسلا وكذا نسيانهم لقا الله ايضا لانهم لم يكونوا ذاكرين له
حتى ينسوا فنسيه عدم اخطارهم لقا الله والقيامة ببالهم وقلة مبالاتهم بها كان من عرف شيئا ثم نسيه وليست
الكاف للتشبيه بل للتعليل ولا مانع من التشبيه ايضا لا في قوله ما كانوا بآياتنا الخ وقوله من القصابر الخ
ادرج القصص في المواعظ لان السعيد من اتعظ بغيره **قوله** عالمين بوجه تفصيله الخ اشارة الى ان على
علم وتنكيره للتعظيم حال من الفاعل وانه يقتضي اذ ما فصله محكما متقنا لا يفعل العالم بما يفعل وحينيذ
يقتضي انه تعالى يعلم بصفة زايدة على الذات وهي صفة العلم لا بعين ذاته كما تقوله الفلاسفة ومن تابعهم
في ذلك او حال من المفعول وقوله وقرى فضلناه اي بالضاد المعجمة وهي قراة ابن محيصن وقوله في هذه
القراة عالمين اشارة الى انه حال من الفاعل على هذه القراة لا غير وان جاز ان يكون حالا من المفعول
ايضا وفيه نظر فلعله اكتفى باحد الوجهين لبعد الاخر بالمتابعة فتدبر **قوله** حال من الهاء وجوز فيه
ان يكون مفعولا لاجله وجوز فيه ان يكون حالا من الكتاب لتخصيصه بالوصف وقرى بالجر على البدلية
من علم والرفع على اضمار المبتدا **قوله** قوله ينتظرون الخ يعني النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الروية وقوله
ما يؤول اليه امره اشارة الى ان التاويل بمعنى العاقبة وما يتبع في الخارج وهو اصل معناه ويطلق على التفسير ايضا
والمعنى انهم قبل وقوع ما هو محقق كالمنتظرين له لان كل ما هو آت قريب ثم على شرف ملاقاة ما وعدوا به فلا
يقال كيف ينتظرونه مع جحدهم فانهم وان جحدوه الا انهم بمنزلة المنتظرين وفي حكمهم من حيث ان تلك الاحوال
تاتيهم لا محالة وما بعد ذلك اذ فيهم من امن ايشكون ويتوقعونه قيل يا به تخصيص النبي بالصدق الا ان
بيان ان الذي يبغي لهم ذلك وقوله تركوه ترك الناسي اشارة الى انه مجاز كما تقدم **قوله** اي ذو تبين انهم الخ

ضربه لانه الذي يترتب عليه طلب الشفاعة ولانه هو الواقع فيه وقوله او هل نرد اشارة الى انه معطوف على الجملة
الاسمية او الظرفية ومن مزيدة في المبتدا او في الفاعل بالظرف وقراة النصب عطفا على فيشفعوا المنصوب
في جواب الاستفهام او ان او بمعنى الى ان او حتى ان على ما اختاره الزمخشري وقوله فعلى الاول اي قراة الرفع
لعطفه على ما قبله المسؤول احد الامرين الشفاعة او الرد الى الدنيا ودار التكليف ليتداركوا ما فات وعلى الثاني
اي النصب بان يكون لهم شفعا في الخلاص مما هم فيه اما الشفاعة في العفو عنهم او الرد فالشفاعة لاحد الامرين
ان كانت او عاطفة او لامر واحد اذا كانت بمعنى الى اذ معناه يشفعون الى الرد وبهذا اندفع ما قيل ان المقابلة بين
الشفاعة لغير الرد وبين الرد غير ظاهرة لانه اثر الشفاعة ونتيجتها فالوجه ان تكون الشفاعة حينيذ كناية عن
المغفرة والمعنى فتغفر بالشفاعة او نرد **قوله** جوابا الاستفهام الثاني الخ الثاني صفة جواب او الاستفهام اي في
احد الوجوه ونعمل رفع نرد بالعطف فانه في حكم استفهام او نصبه بالعطف على نرد مسبب عنه واما قراة الرفع
فعلى الوجوه كلها وضل بمعنى غاب وفقد والمراد هنا انه بطل ولم ينفعهم شيا **قوله** اي في ستة اوقات اليوم في اللغة
مطلق الوقت فان اريد هنا فالمعنى ما ذكر وان اريد المتعارف فاليوم ان كان من خلق الشمس والسموات
يقدر فيه مضاف اي مقدار ستة ايام وقوله دليل الاختيار ظاهر لانه لو كان بالايجاب لصدر دفعة واحدة
وقيل الذي عدل اليه التدريج مع القدرة على خلافه يقتضي ذلك وقيل ان في دلالته عليه خفاء لا كون الفاعل
موجبا شروطا ما يوجد وقتا فوقتا فيتسلسل ما له الى التسلسل او ثبوت الاختيار واعتبار النظار تعالى تقدم
خلق الملايكة عليه او المراد اصحاب النظر والبصيرة من العقلا المعترفين بالشرع اذا سمعوه **قوله** استوى امره
فالاسناد مجازي او فيه تقدير ولا يصح حذف الفاعل اذا اقام ما اضيف اليه مقامه وقيل الاستوى بمعنى الاستيلا
وقد استوى بشر على العراق • فعلى الاول ليس من صفاته تعالى وعلى الثاني يرجع الى صفة القدرة وفي احد
قولي الاشعري انه صفة مستقلة غير الثابتة واليه اشار المص رحمه الله وقيل بالتوقف فيه وانه ليس كالاستواء المتصل
وحله الجسم على ظاهره **قوله** والعرش الخ اي هو فلك الافلاك اما حقيقة لانه بمعنى المرتفع او استعارة من عرش
الملك وهو سريره ومنه ورفع ابويه على العرش او بمعنى الملك بضم الميم وسكون اللام ومنه ثل عرشه اذا انتقض
ملكه واختل **قوله** ولم يذكر عكسه للعلم به الخ اشار بقوله يغطي اي يغطي الله النهار بالليل الى ان الفاعل هو
الله واشارة الى ان الليل مجاز ولما كان المغطي وجودا ولا يتصور هنا قال المص رحمه الله تعالى في سورة الرعد
يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما بعدما كان مضيا يعني المغطي حقيقة هو المكان والمسند اليه الملابسة بينهما وجوز جعل
الليل والنهار مغشي على الاستعارة بان يجعل غشيان مكان النهار واظلامه بمنزلة غشيانه للنهار نفسه فكانه لف عليه
لف الغشا او شبه تغييب كل منهما بطريانه عليه بستر اللباس للملابسة وكون الجو مكانهما بمعنى مكان ضيايهما
وظلمتها والا فليس للزمان مكان فتدبر **قوله** او لان اللفظ يحتملهما الخ يعني ما ذكره اولا من تغطية النهار بالليل
وعكسه تغطية الليل بالنهار فيكون موافقا للقراة المشهورة وقال النحرير انه يعني ان تغشي الليل النهار يحتمل
لمعنى حمل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل ولمعنى حمل النهار لاحقا بالليل بان
يكون المفعول الثاني هو النهار الا انه قيل ولا يراد منه الا احد المعنيين على التعيين فوجب المصير الى
الجواب الاول واحتمال ان في احد المعنيين اشارة الى الاخر لا يخفى بعده ورده ابو حيان بانه لا يجوز ان
يكون الليل مفعولا ثانيا من حيث المعنى لان المنصوبين اذا تعدى اليهما فكل واحد منهما فاعل من حيث المعنى
يلزم ان يكون هو الاول منهما كما لزم ذلك في ملكت زيدا عمرا ورتبة التقديم هي الموضحة لانه الفاعل معنى كما لزم
ذلك في ضرب موسى عيسى بخلاف اعطيت زيدا درهما فان نصب المفعول الاول لا يتوقف على التقديم

حديد

حيام

علم

سعدي

وفي الفاعوة المذكورة كلام سيأتي في سورة مريم وعنوي ان مراده ان الليل والنهار بمعنى كل ليل ونهار وهو متعاقب
الامثال مستمرا لاستقلال فيدل على تغيير كل منهما بالاخر من غير تكلف ومخالفة لقواعد العربية فتدبره فانه
دقيق وبالتامل حقيق وقوله ولذلك قرئ الخ فان هذه القراءة نزلة على العكس وسيأتي لهذا تحقيق في سورة
الرعد وبني اذ شا الله تعالى **قوله** يطلبه سريعا كالطالب الخ اي الليل لانه المحدث عنه والحث الاعجال
والسرعة في الحمل على فعل الشي كالحمل يقال حثثته فهو حثيث ومحثوث **قوله** بقضايه وتصريفه تفسير للامر
كما في الكشاف بمشيته وتصريفه وسماه امرا على التشبيه اي على سبيل الاستعارة اذ جعل هذه الاشيا لكونها
تابعة لتدبيره وتصريفه كانها مامورات منقادة لامره ويصح حمله على ظاهره كما في قوله تعالى انما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون على تفسير اي عند الاجرام الفلكية والمخلوقات البديعية مذللة منقادة
لارادته وقوله وقرأ ابن عامر رحمه الله كلها لو قال وقرا ٤ كلها لكان احسن وفي القراءة الاولى جوز تقدير جعل
ونصبها به ومسخرات مفعول ثان **قوله** فانه الموجد والمتصرف اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وفيه
لف ونشر مرتب فالموجد للخلق والمتصرف للامر وانما للترتيب او التفسير **قوله** تبارك الله قال الامام رحمه
الله البركة لها تفسيران احدهما البقا والثبات والثاني كثرة الاثار الفاضلة فان حملته على الاول فالثابت الدايم هو
الله وان حملته على الثاني فكل الخيرات والكمالات من الله فهذا الابلغ هذا الثنا الاعجزيه وقوله بالوحدانية
قيل اخذه ما قبله لانه لما اختص الخلق والتصرف به تعالى لزم اختصاص الالوهية والربوبية فيه ولا حاجة اليه فانه
مصرح به في قوله ان ربكم الله وهذا اختتام ملاحظ فيه مطلعه فلله در المص رحمه الله في دقة نظره **قوله**
ولعل قوله الاية الخ قال الامام رحمه الله شرح خلق السموات بقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين ثم قال
واوحى في كل سما امرها فدل على انه خص كل فلك بلطيفة نورانية من عالم الامر فلذلك قال في هذه الاية
بعد خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فدل على ان كل واحد من الشمس والقمر والنجوم
مخصوص بشي روحاني من عالم الارض ثم قال الا له الخلق والامر اشارة الى ان كل ما سوى الله اما من عالم
الخلق والملك وهو عالم الاجسام والجسمانيات او من عالم الامر والملكوت وهو كل ما كان مجردا عن الجسمية
والمقدار اليه احدها فصل فقوله المستحق للربوبية واحد ماخوذ من قوله ان ربكم وما وصفه به وقوله
لانه الذي الخ اشارة الى ان الصفات اجرية للتعليل وقوله فانه خلق العالم الخ بيان لدليل الاختصاص
وقوله فابدع الافلاك اشارة الى تقدم خلق السما على الارض كما مر وقوله جسما قابلا للصور هو الهيولى
وسماه جسما لانها مادته وقوله ثم قسمها اشارة الى العناصر الاربعة وما يتكون منها ويتولد منها وهي المواليد
الثلاثة الحيوان والنبات والمعدن وقوله لقوله الخ استدل به على ان الاربعة الايام مع اليومين الاولين
وقوله ثم لما تم له عالم الملك عمد الى تدبيره فيكون قوله ثم استوى على العرش استعارة تمثيلية **قوله**
اي ذوي تضرع الخ هو حال من الفاعل بتقدير مضاف ويجوز نصبها على المصدرية ايضا وقوله فيه ايماء اشارة
الى ان معنى النجا ورتبة الدعا طلب ما لا يليق به فانه تعدي عن حده المناسب له وقوله وقيل هو
الاسهاب الخ الاسهاب معناه الافراط في التطويل وفي رفع الصوت بالدعا اختلاف فمنهم من كرهه مطلقا ومنهم
من قبله مطلقا ومنهم من فصل فقال ان خاف الريا فالاخفا افضل وان لم يخف فالاظهار افضل وفي
الانتصاف حسبك في تعيين الاسرار في الدعا اقترانه بالتضرع في الاية فالاخلال به كالاخلال بالضراعة
الى الله في الدعا وان دعاء لا تضرع ولا خشوع فيه لقليل الجدوى وكذا ما لا يحبه الوقار وكثيرا ما نرى
الناس ما يعهدون الصياح في الدعا خصوصا في الجوامع ولا يدرون انهم جمعوا بين بدعتين رفع الصوت

في الدعا وفي المسجد وبها حصلت للعوام حسينة رقة لا تحصل مع الخفض وهي شبيهة بالرقة الحاصلة للنسا والاطفال
خارجة عن السنة وسمت السلف الوارد في الاثار والتضرع بمعنى التذلل من الضراعة وجعل التضرع والخفية هنا على
معنيين متقاربين وهما التذلل مع الاخفا وفسرهما في الانعام بعلانية وسرا فجعل التضرع مقابلا للخفية قيل
لان المراد هنا حكاية دعاءهم كالامر به **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابو حيان واحمد في مسنده
قوله ولا تفسدوا في الارض قال ابو حيان رحمه الله هذا نهي عن ايقاع الفساد في الارض وادخال ماهيته في
الوجود بجميع انواعه من افساد النفوس والاموال والانساب والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها بعد ان اصلح
الله خلقها على الوجه الملايم لمنافع الخلق ومصالح المكلفين انتهى وهو معنى كلام المص **قوله** ذوي خوف من الرد
لقصور اعمالكم الخ اي هما حالان بمعنى خائفين وطامعين ويجوز ان يكونا مفعولين لاجلهما وسياتي تفصيله في قوله
يريكم البرق خوفا وطمعا وقوله ترجيح للطمع الخ لان المومن بين الرجا والخوف ولكنه اذا راى سعة رحمته وسبقها
غلب الرجا عليه وما يتوسل به الى الاجابة هو الاحسان في القول والعمل وهو يؤخذ من التعليق بالمشتق كما مر **قوله**
وتذكير قريب الخ توجيه لتذكيره مع انه خبر عن مونث ولهم في تاويله وجوه تبلغ خمسة عشر وجها منها ما ذكره المص ان
الرحمة بمعنى الرحم بضم الرا وسكون الحا وضمها بمعنى المرحمة قال تعالى واقرب رحما وفي نسخة بمعنى الترحم كما ذكره
غيره ايضا او الخبر محذوف ونعت اصفته اي امر قريب او حمل فعيل بمعنى فاعل كما هنا على فعيل بمعنى مفعول
الذي يستوي فيه المذكر والمونث عند امن اللبس وقال الكرماني انه بمعنى مفعول اي مقربة وضعف بانه لا ينقاس
خصوصا من غير الثلاثي او هو محمول على فعيل الوارد في المصادر فانه للمذكر والمونث ايضا كالنقيض بالنون
والقاف والضاد المعجمة وهو صوت الرحل ونحوه وقيل انه للفرق بين قريب في النسب وغيره وهو قول الفرا فانه قال
فلانة قريبة مني لا غير وفي المكان وغيره يجوز الوجهان وتفصيله في الاشباه والنظاير النحوية وقراءة الريح على
الوحدة مع جمع نشرا لانه اسم جنس صادق على الكثير وهو في المعنى جمع **قوله** جمع نشور بمعنى ناشر الخ اي نشرا بضم
النون والشين جمع نشور بفتح النون بمعنى ناشر ونشور بمعنى فاعل يطرد جمعه على فعل كصبور وصبر ولم يقل انه جمع
ناشر كبازل وبزل لان جمع فاعل على فعل شاذ وناشر اختلف في معناه هنا فقيل هو على النسب اما على النشر ضد
الطي واما الى النشور بمعنى الاحيا لان الريح توصف بالموت والحياة كقوله • اني لارجو ان تموت الريح • فاقعد اليوم واستريح
كما يصفه المتاخرون بالعلة والمرض ولعل تلطف القايل في شدة الحر • الظن نسيم الروض مات لانه لم يرتع في الروض وهو عليل
وقيل هو فاعل من نشر مطاوع انشر الله الميت فنشر وهو ناشر كقوله • حتى يقول الناس مما راوا • يا عجبا للميت الناشر
وقيل ناشر بمعنى منشر اي محيي وقيل فعول هنا بمعنى مفعول كرسول ورسل الا انه نادر بمفرده وجمعه وقراءة ابن عامر
بضم النون وسكون الشين مما كانت مضمومة للتخفيف المطرد في فعل بضمتين **قوله** بفتح النون اي وسكون الشين
مصدر بمعنى ناشرات وفي الكشاف بمعنى منتشرات لما مر من معاني نشر ونصبه على الحالية او هو مفعول مطلق
لارسل من معناه كجلس قعودا او رجع القهقرى **قوله** وعاصم بشرا الخ اي بضم الموحدة وسكون الشين واصله
الضم جمع بشير كنذير ونذر ثم خفف بالتسكين وهي بمعنى يرسل الرياح مبشرات ليبشروا بالمطر وقد روي
بضمها ايضا وهي مروية عن عاصم رحمه الله وقوله مصدر بشره بالتخفيف بمعنى بشره المشدد وباشرات بمعنى
مبشرات وقوله وبشرى اي وقرئ بشرى كرضى وهو مصدر ايضا من البشارة وقوله قدام رحمته قدم تحقيقه
وفسر الرحمة بالمطر كما اثبته اهل اللغة ولا يلتفت الى قول ابن هشام في بعض رسايله انه لم يثبت مجي الرحمة
بمعنى المطر وقوله تحدره بالدال المهملة اي تنزل مطره من الدر بمعنى اللبن مجازا **قوله** حملت واشتقاقه من القلة
وفي نسخة حملته وحقيقته اقله حمله قليلا او وجده قليلا والمراد يحمله قليلا كانه يكذب به ان احمله كاذبا في زعمه ثم استعمل

يعني حله لان الحامل يستقل ما حمله ومنه القلة والمقل يعني الحامل وقوله يستقله اي يعده قليلة وحتى غاية لقوله
يرسل والسحاب اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتا كتمر وتمرة وهو يذكر ويونث ويفرد وصفه ويجمع واهل
اللغة تسميه جمعا فلذا روعي فيه الوجهين في وصفه وضميره **قوله** لاجله او لاحيايه او لسقيه الخ قال ابو حيان رحمه
الله اللام في لبلد لام التبليغ كاللام في قلت لك وفرق بين قولك سقت لك مالا وسقت لاجلك مالا فان الاول معناه
اوصلته لك وابلغتكه والثاني لا يلزم منه وصوله اليه وقوله لاحيايه اللام فيها ايضا للتعليل وميت فرئ مشددا
او مخففا كما ذكره المص رحمه الله **قوله** بالبلد او بالسحاب الخ اي يجوز في الضميرين المذكورين ان يعودا على كل مما ذكر فلهما صريحا
اوضمنا وجعله الباء للصاق لان الانزال ليس في البلد بل المنزل ولذا اجوز فيه الظرفية كما في رميت الصيد في الحرم
والسببية شاملة للسبب القريب والبعيد وعود الضمير على الماء اقرب والايمن ه تفكيك الضماير لانهم الترتيب حتى
قوله من كل انواعها لما كان الاستغراق غير مراد وجه وانه وكان المراد الثمار المقدرة وهو يستعد الانواع من تما واحد اوله
المص رحمه الله بما ذكر بل الظاهر ان المراد التكثير وقيل انه استغراق عرفي **قوله** الاشارة فيه الى اخراج الثمرات
قيل فيه اشارة الى طريقي القايلين بالمعاد الجسماني في ايجاد البدن ثم احياوه بعد انعدامها ومن بعض اجزايه
الى بعضها على النمط السابق بعد تفرقها ثم احياوه ففيه رد على منكريه والاول اظهر لان المتبادر من الاية كون التشبيه
بين الاخراجين من كتم العدم والثاني يحتاج الى تمحل تقدير الاحيا واعتبار جمع الاجزاء مع انه غير معتبر في جانب المشبه
به **قلت** قوله برد النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها بناء على حله على الاول وهو المذهب الحق الذي اختاره
المص قائل ونظرية من المنقوص بمعنى بجديدها وموادها بالتشديد جمع مادة وقوله فيعلمونه بيان للمقصود
من تذكر ذلك وتدبره بمقتضى المقام وقوله بالقوى اي بسبب القوى او باظهار اثار القوى فلا يرد عليه ان
القوى موجودة وان لم تتعلق النفس به فالوجه ان يقال بعد جمع ابدانها وتهيئتها لتعلق النفس وصلوح
للقوى والحواس فتدبر **قوله** الارض الكريمة التربة اشارة الى ان البلد بمعنى الارض مطلقا كما في قوله
ه وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل ه واما استعماله بمعنى التربة فمعروف طار والكريم
التربة تفسير للطيب وكرمها كونها منبتة لا سبخا **قوله** بمشيته وتيسيره هذا معنى اذن الله كما مر **قوله** عبر به عن
كثرة النبات وحسنه الخ اي المراد من كونه طيبا ان يكون حسنا وافيا لكونه واقعا في مقابلة نكدا فالمطابقة
معنوية وفي صحاح الجوهري نكدت الركية قل ماؤها ورجل نكد عسر وقيل انه في الكلام حال لا محذوفة اي يخرج
وافيا حسنا بتربية مقابلة والغزارة بفتح العين والزاي المعجمتين والرا المهملة الكثرة بفتح الحا المهملة وتشديد
الرا المهملة ارض ذات حجارة سود والسبخة بكسر البا ارض ذات ملح معروف **قوله** قليلا عديم النفع الخ تفسير
نكدا بالكسر ثم يقال عطاء نكدا اي قليل لا خير فيه وكذا رجل نكد **قال** فاعطها اعطيت طيبا لا خير
في المنكود والناكد **وقال** لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا ه ونصبه على
الحال او صفة مصدر محذوف او منصوب على الطيب فيكون البلد عاما ويخرج اصله يخرج نباته كما قرره المص رحمه الله
او التقدير ونبات الذي خبث الخ وقال الطيب والذي خبث اشارة الى ان الاصل في الارض ان تكون طيبة منبتة
وخلافه طار بعارض كما انه مثال للانسان الذي الاصل فيه ان يكون على الفطرة وقوله نكدا على المصدر
اي قرئ نكدا بفتحتين على وزن المصدر والنصب ايضا على انه مصدر اي خروجا نكدا كما ذكره المعرب وقيل
اراد به تصحيح اللفظ لا انه منصوب على المصدر فانه حال بتقدير المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
وقوله يخرجه البلد لم يجعل الضمير لتكلفه وترددها وتكرير تفسير لتصرف لان التصريف تبديل حال بحال
ومنه تصريف الرياح **قوله** لقوم يشكرون نعمة الله الخ اي مثل ما مر في القران من تفصيله وتبيينه بفصل ونكرير

سابر ايامه لمن شكر نعمة الله التي من جملتها هذا التفصيل وتشكرها بالتفكر فيها والاعتبار بها وخص الشاكرين لانهم
المنتفعون به وان عم وانما فسر الشكر بما ذكر لانه المناسب لما قبله ولو ابقي على ظاهره لكان اظهر **قوله**
والاية مثل لمن تدبر الايات الخ اي قوله والبلد الطيب الخ استطراد واقع على اثر ذكر المطر الذي هو توطية
لقوله كذلك نخرج الموتى الخ اي هو تمثيل وتقريره انا بينا تلك الايات الدالة على القدرة والعلم لعلكم تتفكرون
فيها فتعلمون انكم الينا ترجعون لكن لا ينجع تلك الايات الا فيمن شرح الله صدره فيخرج نباته فكره طيبا ومن
جعل صدره ضيقا لا يخرج نبات فكره الا خبيثا ولا يرفع لها راسا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون وهذا كما
في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا
فكانت منها طايفة قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الما فنفع الله بها الناس
فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طايفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا كذلك مثل من
فقه في دين الله عز وجل ونفعه الله به ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع لذلك راسا ولم يقبل هدى الله
الذي ارسلت به وقوله لم يرفع راسا استعارة لعدم الانتفاع والقبول والظاهر انه كناية وفي كلام المص رحمه
الله اشارة الى هذا الحديث **قوله** جواب قسم محذوف الخ اي هو جواب قسم جوابه تقديره والله لقد ارسلنا وفي
الكشاف فان **قلت** ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله ه حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صالي ه **قلت** انما ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها
التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم وتبعه المص رحمه
الله لكن غيره من النحاة قالوا اذا كان جواب القسم ماضيا مثبتا متصرفا فاما ان يكون قريبا من الحال فيوتى
بقد والا اتيت باللام وحدها فيجوز الوجهين باعتبارين وقال هنا لتقدير ونه عاطفة وفي هود والمومنون بعاطف
قال الكرماني لتقدم ذكره صريحا في هود وفي المومنون ضمنا في قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون لانه اول من
صنعها بخلاف ما هنا **قوله** لا انها مظنة التوقع هو معنى كلام الكشاف الذي قررناه ولا فرق بينهما كما توهم وفي شرح
التسهيل بسط لهذه المسئلة والاعتراض بقوله تعالى تالله لا كيدن اصنامكم لان الكلام في الماضي والمراد بالتوقع
توقع الاعلام به لانه ما من **قوله** ونوح بن لمك الخ لمك بفتحتين ولامك كهاجر ابو نوح عليه الصلاة والسلام
ومتوشلخ بوزن المفعول في المشهور وقيل هو بفتح الميم وضم المثناة الفوقية المشددة وسكون الواو وفتح اللام
مفتوحة ثم خا معجمة **قوله** اول نبي الخ اعترض عليه بانه يقتضي انه اول الرسل وقد كان قبله شيث وادريس
عليهما الصلاة والسلام وهو من خواص نبينا صلى الله عليه وسلم واجيب عنه بان عموم الرسالة للثقلين وبقا دعوته
الى يوم القيامة وايضا انحصار الخلق في قومه لم يكن في الارض غير قومه وتفصيله في شرح البخاري لابن حجر **قوله** ما لكم من اله غيره
وحده فسروه به لان التصريح بعليه علمه لانه الاله المعبود ولانهم معترفون بعبادته وهي مع الشريك كلا عبادة
وقرئ غيره بالحركات الثلاث بالنصب على الاستثنا والجر على النعت او البدل من اله والرفع باعتبار محله **قوله** ان لم
تومنوا كان الظاهر ان لم تعبدوا وانما لما كانت عبادته تستلزم الايمان به قدر ذلك وكون المراد باليوم يوم الطوفان
لانهم لم يوقعوه ان لم يومنوا **قوله** اي الاشراف الخ الروا بضم الرا المهملة والمد الحسن المنظر والقيوت وقيل
العيون مجاز عن زيادة حسنهم في النظر وقيل لانهم مليون قادرون عليها بمرادهم من كفاية الامور او يملؤن
المجالس بابناتهم **قوله** اي بين سبيل الضلال بالغ في النفي الخ في الكشاف الضلالة اخص من الضلال فكانت
ابلغ في الضلال عن نفسه فانه قيل في شيء من الضلال كما لو قيل لك الك من تمر فقلت ما لي تمرة وفيه المثل السائر الاسما
المفردة الواقعة على الجنس التي يفرق بينها وبين واحدها بالتا اذا اريد النفي كان استعمال واحدها ابلغ ومثله

قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه

اريد الاثبات كان استنادا ابلغ كما في هذه الاية وليس الضلالة مصدرا كالضلال بل هي عبارة عن المرة الواحدة فاذا
نفي نوح عليه الصلاة والسلام عن نفسه المرة الواحدة من الضلال فقد نفي ما فوق ذلك وقد اشتهر الاعتراض علي
ذلك بوجوه منها ما قيل انه غير مستقيم لان نفي الاخص اعم من نفي الاعم فلا يستلزمه ضرورة ان الاعم لا يستلزم الاخص
بخلاف العكس الا ترى انك اذا قلت هذا ليس بانسان لم يلزم انه لا يكون حيوانا ولو قلت هذا ليس بحيوان لا يستلزم ان يكون
انسانا فنفي الاعم كما ترى ابلغ من نفي الاخص وايضا هيئة التاء للوحدة كتمرة وقد قال في المجمل الضلال والضلالة
بمعنى واحد وايضا لو قيل ما عندي تمرة يعني تمرة واحدة وعندي تمر كثير صح كما لو اظهر ذلك فقال ليس عندي تمرة واحدة
بل تمرات حتى لا يعد مثله تناقضا فقول نوح صلى الله عليه وسلم ليس بي ضلالة ليس نفيا لضلالات مختلفة الانواع
ورديا بها وان جاء في اللغة الواحدة كالضلال والملة الا ان مقابلة الضلال بالضلالة ونفيها عنه يقتضي المبالغة في الدلالة
على ان المراد به المرة واتيان الوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال وفردا واحدا منه ويول معناه الى اقل ما يطلق
عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص ولا يبعد تفسيره بالاقل فردا وظاهر ان نفيه ابلغ من نفي الجنس المحتمل للكثرة
او الانصراف الى الكامل كما يحتمل نفي الماهية ولا كذلك احتمال رجوع النفي في المرة الى الوحدة بمعنى ليس بي ضلالة بل
ضلالات كما في جانبي رجل بل رجلان لانه محتمل في هذا المقام لا بمجال للوهم فيه فسقط ما اورد على ذلك برمته واغني عما
وقع هنا للشراح من القيل والقال واليه اشار المص رحمه الله بقوله شيء من الضلال فتدبر وقوله بالغ في النفي حيث
نفي عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة وبالغ في الاثبات حيث اكد وابهم بان واللام وجعل الضلال ظرفا له
وقوله وعرض لهم به لان تقديم المسند لاختصاص النفي به يقتضي انه ثابت لهم وهو المراد بالتعريض لانه من عرض
الكلام ومفهومه **قوله** استدراك باعتبار ما يلزمه الخ في الكشاف فان قلت كيف قوله ولكني رسول استدراكا
للانتفاء عن الضلالة قلت كونه رسولا من الله مبلغا لرسالاته ناصحا في معنى كونه على صراط مستقيم فصح ان يكون
استدراكا للانتفاء عن الضلالة فقيل عليه معنى الاستدراك ان يتبع المخاطب في الجملة السابقة وهم فيتدارك
ذلك الوهم بان الله لما نفي الضلالة عن نفسه فربما يتوهم المخاطب انتفاء الرسالة ايضا كما انتفى الضلالة فاستدركه
بلكن كما في قولك زيد ليس بفقيه لكنه طبيب ولما جوابه بان اثبات الرسالة في معنى الاهتداء واثبات الاهتداء
استدراك لنفي الضلالة فقيه بعد لان بمجرد نفي الضلالة لم يذهب وهم واهم الى نفي الاهتداء ايضا حتى يحتاج الى
تداركه ويمكن ان يقال انه لم يسلك طريقا قلما اهتدى واضلال وقال النحرير منتصبا له ان كان المقصود بمجرد كونه
لكن متوسطا بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا توجه السؤال والجواب ظاهر واما اذا اريد بالاستدراك رفع
التوهم الناشئ من الكلام السابق على ما هو المشهور وعلى ما قال المص رحمه الله معنى الاستدراك ان الجملة التي
بعدها لا ينبغي وهم المخاطب فيتدارك ذلك الوهم بان الله كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه طبيب فنفي الكلام
اشكال لان نفي الضلالة ليس مما يقع فيه كونه رسولا وعلى صراط مستقيم وما في الكتاب غير واف بحله بل تركه
ما ذكره من التاويل اولى اذ يمكن ان يقال ربما يتوهم المخاطب عند نفي الضلال انتفاء الرسالة ايضا لكن يتوهم انتفاء
الهداية ما لا وجه له اذ من البعيد ان يقال نفي الضلالة ربما يوهم نفي سلوك الطريق المستقيم وحيث لا سلوك للصواب
لا ضلالة والقضا مران المص رحمه الله لم يقصد سوى انه عكس نفي احد المتقابلين فقد سبق الوهم الى انتفاء المقابل الاخر
الى انتفاء الامور التي لا تعلق لها به فاول ما وقع في معرض الاستدراك بما يقابل الضلال مثلا نفاه زيد ليس بعالم
لكنه قاعد والانقاذ لكنه شارب الاقعد التاويل بان الشارع يكون قاعدا وقد قيل ان القوم لما اثبتوا له الضلالة
ارادوا به ترك دين الاباء ودعوى الرسالة توهم من نفي الضلالة توهم منه انه على دين ابائه وترك دعوى الرسالة
فوقع الاخبار بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكا لذلك والخفا في ان هذا ليس كلام الكتاب انتهى وما

ذكره تحقيق بديع لكن المذكور في العربية كما ذكره صاحب المغني ان للنحاة في الاستدراك ولزومه له قولان فقيل
الاستدراك ان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها سواء تغايرا اثباتا ونفيا او لا وقيل هو رفع ما يتوهم ثبوته
وهو التحقيق كما يشهد به من تتبع موارد الاستعمال وما ذكره اولا يخالف للقولين الا ان يرجع الى بعضها من التاويل
وقال بعض المتاخرين من علماء الروم النظر الصائب في الاستدراك هنا ان يكون مثل قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم الخ وقوله سوى انه الضمير عام لكنه الوبل اي ليس بي ضلالة وعيب لكني رسول من رب العالمين فليتامل
ويحصل كلام المص انما واقعتين متغايرتين بحسب التاويل وفي نفيه التاكيد في مثله كما صرح به النحاة
فلا يرد السواد الذي اورده بعضهم وهو فان قيل لا فائدة في الاستدراك لان نفي الضلالة يستلزم الهدى
قلت المراد من الهدى الهداية الكاملة ونفي الضلالة لا يستلزمها **قوله** صفات لرسول او استئناف قيل
ان كانت الجملة صفات جاز في التكلم لانها خبر المتكلم كقوله انا الذي سمتني امي حيدره والقياس سمته لكنه
حمل على المعنى لامن اللبس وهو مع ذلك قبيح حتى قال المازني رحمه الله لولا شهرته لرددته فينبغي الحمل على
الاستئناف اذ لا وجه للحمل على الضعيف مع وجود القوي قلت لا وجه لهذا لان ما ذكره المازني في صلة الموصول
لا في وصف النكرة فانه وارد في القرآن مثل بل انتم قوم تجهلون مصرح بجنسه في كتب النحو والمعاني مع ان ما ذكره
المازني وتبعه ابن جني حتى استرذل قول المتنبي انا الذي نظر الاعمى الى ادبي رده النحاة وقالوا في الانتصاف انه
حسن في الاستعمال وهذا الم يكن الضمير موخرا عن الذي فرب المعنى فانا او كان للتشبيه عن انا في الشجاعة الذي
قتل مرحبا وقوله بالتخفيف اي بتسكين اليا وتخفيف اللام لا تشديدها وقوله على الوجهين الاستئناف والوصفية
تبنيها بيان للرسول بانه الذي يبلغ عن الله الخ **قوله** وجمع الرسالات الخ اي رسالة كل نبي واحدة وهي مصدر
الاصل فيه ان لا يجمع فجمع هنا لاختلاف اوقاتها فكل وقت له ارسال او لتنوع معاني ما ارسل به او لانه اريد رسالته
ورسالة غيره ممن قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله للدلالة على امحاض النصح بناء على ان اللام فيه
للاختصاص لا زائدة للدلالة على ان الغرض ليس الا النصح وليس النصح لغيرهم كما قيل والمراد بكون النصح ليس لغيرهم
ان نفعه يعود عليهم لا عليه كقوله ما سالتكم عليه من اجر وهذا هو المستفاد من اللام بواسطة الاختصاص واما
كونه لا غرض له غير النصح في تبليغه فاما من ذكر النصح بعده او لان معناه كما قال الراغب بيتغى الخلوص عما يخالفه
من قولهم عسل ناصح اي خالص فلا يرد على الاول ان دلالة اللام غير ظاهرة وعلى الثاني انه لا وجه للحصر فيه لانبياء
ودعوة نوح عليه الصلاة والسلام عامة لمن في عصره فتدبر وجه التقرير لان سعة علمه تقتضي تصديقه فيما اخبرهم
به **قوله** من قدرته الخ من بيانية لما مقدمة عليه وفيه مضاف مقدر وعلى الوجه الثاني من ابتدائية ولا تقدير فيه
والاستفهام للانكار بمعنى لم كان ذلك ولا داعي له والكلام في تقدير المعطوف وعدمه معلوم مما مر وتفصيله
في اول المغني وان جاكم بتقدير من لتعديته وفسر الذكر بما ارسل به كما قيل للقرآن ذكر او بالموعظة لانها تذكير
وتقدر لسان في قوله على رجل المتعلق بجاء لانه لا يقال جاء على يده او على لسانه بمعنى بواسطته وقيل على بمعنى مع
فلا حاجة الى التقدير وقيل يتعلق به لان معناه انزل او لانه ضمن معناه وقوله من جنسكم او من جنسكم اشارة الى ان
من تبعيضية او بيانية وقوله فانهم الخ على الوجهين بيان للتعجب من كونه جاء على لسان رجل وليس مخصوصا بالثاني
كما توهم وقوله من ارسال البشر الخ من عواقبه وعاقبة الكفر والمعاصي العذاب والعقاب وضمير منها للكفر
والمعاصي **قوله** بسبب الاندار الخ اراد انه سببه في نفسه لان الكلام دال عليه وكذا فيما بعده فلا يرد الاعتراض
عليه بانه لم يعتبر السببية والا لقيل فتتقوا مع انه تابع فيما بعده فورد عليه ما اورده فتامل وقوله وفائدة
حرف الترجي الخ وقيل هو جار على عادة العظماء وعدهم بالجمل **قوله** تعالى فانجيناه الخ الفا للسببية

انتصاف

فلك داير

سعد

قطب

سوسانی زاده

سعد

سعد

سعد

ابن كمال

عليه التبيان

باعتبار الاعراق لا نصيحة وفي الشرانزاعن قناه بان الانجامة من حضد به له كما ذكره هناك وقوله وبهم من امن
به حضه بالبشر لتا بلغه ياعراق المكذبين وان كان معه بعض الحيوانات وقوله وكانوا اربعين الخ الي الناجون
فلا يخالفه ما في هود من ان من امن به نسمة وتسعون **قوله** متعلق بمعه الخ اي يجوز ان يتعلق بما تعلق به الظرف
الواقع صلة كما يجوز ان يكون صلة ومعه متعلق به او متعلق بانجينا وفي ظرفية او سببية او حال من الموصول
متعلق بمقدر اي كاينين فيها او حال من الضمير المستتر في الظرف والفرق بينه وبين الاول لفظا ان له متعلقا
مقدرا على هذا ومعني التفريج بالمعية في هذا ما كانت ضمنا وفيه نظر وقوله عمي القلوب بضم العين وسكون
الميم جمع اعمي او بفتح العين وكسر الميم على انه مفرد او جمع سقطت نونه للاضافة **قوله** واصل العمي الخ
فرق بين عم وعامي بان عمي صفة مشبهة تدل على الثبوت كفرح بخلاف عام فهو ابلغ وقيل عمي لعمي البصيرة
وعام لعمي البصر وقيل هما سوا فيهما **قوله** عطف على نوحا الي قوله اي عطف المجموع على المجموع وغير
الاسلوب لاجل ضمير اخاهم اذ لواتي به على سنن الاول عاد الضمير على متاخر لفظا ورتبة وهو داعطف بيان
او بدل لو عاد اسم ابيهم سميت به القبيلة او الحي فيجوز صرفه وعدمه كثمود كما ذكره سيبويه واما هود صلي الله
عليه وسلم فاشتهر انه عربي وظاهر كلام سيبويه رحمه الله انه اعجمي ويشهد له ما قيل ان اول العرب يعرب
ومعني اخاهم انه منهم نسبا وهو قول النسابين ومن لا يقول به يقول ان المراد صاحبهم وواحد في جملتهم كما تقول
يا اخا العرب وفي حكمة كون النبي صلي الله عليه وسلم يبعث من قومه لانهم افهم لقوله من قول غيره واعرف بحاله
في صدقه وامانته وشرف اصله **قوله** استانف به ولم يعطف الخ اي لم يعطف هذا ولا قال الا في جوابهم
لجعله جواب سوال مقدر بخلاف ما مر في قصة نوح صلي الله عليه وسلم فغاير بينهما تفننا كما ذكره الزمخشري
وقيل عليه انه غير كاف في الفرق فان الرسالة كما هي مظنة السوال هنا كذلك هي مظنة السوال ثمة فالاولي
ان يقال كان نوح صلي الله عليه وسلم مواظبا على دعوتهم غير متوخر لجواب شبههم لحظة واحدة واما هود صلي الله عليه
وسلم فلم يكن بالغا الي هذا الحد فلذا جا التعقيب في كلام نوح عليه الصلاة والسلام وقيل انه يصلح عذرا للترك
لا للترك الوصل والكلام فيه وقيل ان ثمة هذا الجواب ان قصة نوح عليه الصلاة والسلام ابتدا الكلام فلم تكن
مظنة سوال بخلاف قصة هود صلي الله عليه وسلم فانها معطوفة على قصة نوح عليه الصلاة والسلام فكانت
مظنة ان يقال اقال هود مثل ما قال نوح ام لا وقيل عليه انه يجري في التقرير بتقرير اخر وليس بشي **قوله** وكان
قومه كانوا اقرب من قوم نوح عليه الصلاة والسلام ولذلك قال الخ اي كانوا اقرب الي قبول الحق واجابة
الدعوة من قوم نوح صلي الله عليه وسلم ولذلك الحلق الملا المعاندون على قوم نوح وقيده هنا بمن كفر منهم
وفيه اشارة الي وجه قوله هنا افلا تتقون وقوله هناك اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فانما اشد في التخويف
وقيل في وجهه ان الاول وقعة عظيمة بخلاف هذه فتدبر **قوله** اذ كان من اشرافهم من امن الخ فلم يكن من اشراف
قوم نوح عليه الصلاة والسلام مومن فعلي هذا ما ورد في سورة المومنين فقال الملا الذين كفروا من قومه في وصف
نوح صلي الله عليه وسلم محمول على انه هناك للذم لا للتمييز وانما لم يذم هاهنا للاشارة الي التفرقة بين قوم
نوح وقوم هود عليهما الصلاة والسلام ولو حمل الوصف على الذم هنا وفرق بان مقتضي المقام ذم قوم هود لشدة
عنادهم لقولهم انا لنراك في سفاهة مع كونهم وصفا بينهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المومنين لعنادهم
بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شا الله لانزل ملايكة ما سمعنا بهذا في ابايانا الاولين ان هو
الا رجل به جنة لما فيه من فرط العناد ثم انه قيل ان الظاهر ان ما نقل هنا عن قوم نوح صلي الله عليه وسلم مقالتهم
في مجلس ومقالة بعضهم وما نقل في سورة المومنين مقالتهم في مجلس اخر او مقالة بعض اخر فوقع في العبارتين

قطب

سعدي

مقتضي

مقتضي كل من المتالين نزرا انشره عنادمن عاندمن قوم هود صلي الله عليه وسلم لا بما في قرب جلتهم من جملة قوم نوح حيث امن
بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح صلي الله عليه وسلم فان قلت قولهم اذ كان من اشراف قومه من امن تقتضي
ان قوم نوح عليه الصلاة والسلام ليسوا كذلك وهو ينافي قوله في تفسير قوله والذين امنوا معه انه امن
اربعون رجلا واربعون امراة وقوله تعالي لن يومن من قومك الا من قد امن وما امن معه الا قليل **قلت**
هولاء لم يكونوا من السادات كما هو المعتاد في اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقيل انه وقت مخاطبة نوح صلي
الله عليه وسلم لقومه لم يكونوا امنوا بخلاف قوم هود ومثله يحتاج الي النقل **قوله** متمكنا في خفة عقل راسخا فيها
حيث لم يقل سفيها وجعله متمكنا فيها تمكن الظرف في المظروف وفيه استعارة تبعية مع ان واللام المؤكدة لذلك
وقوله حيث فارقت الخ تعليل لذلك وقوله ولكني رسول مر تحقيق الكلام فيه **قوله** وفي اجابة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام الكفرة الخ توصيف الكلمات بالحماقة مبالغة والمعني الاحمق قايلها فهو مجاز وقوله عن مقابلتهم اي
بالسفه والتكذيب وهضم النفس من قوله على رجل منكم وقوله تنبيه على انهم عرفوه بالامرين النصح والامانة
فليس من حقه ان يتهم بالكذب وعوه وذكر هذا في الكشاف ثم **قال** او انا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه امين على
ما اقول لكم لا اكذب فيه وفي الكشف الفرق بين الوجهين بحسب تقرير المتعلق للنصح والامانة وجعلها من قبيل
المجهود ذكر متعلقه والثاني بغير انه اوحي فيه موجز للمحققين كانه صناعته فلذلك قال عرفت فيما بينكم
وقال الطيبي رحمه الله انه على الاول اعتراض وعلي الثاني حال كما في قوله تعالي ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون وهذا الكلام من العدول عن الفعلية الي الاسمية الخبرية للتحقيق والثبوت ووقع في نسخة هنا وقرا
ابو عمرو ابلغكم بالتخفيف بمعني من الافعال والباقون بالتشديد في الموضعين وفي الاحقاف والتعقيب والهمزة
المصدرية **قوله** واذكروا اذ جعلكم خلفا اذ ظرف منصوب باذكروا الا المحذوف هنا تقريبه ما عبره لتضمنه معني الفعل
والذي اختاره الزمخشري بيانه مفعول اذكروا اي اذكروا هذا الوقت المشتمل على هذه النعم الجسام كالامر تفصيله
في البقرة وهو اقرب ما مر لكنه مبني على الاتساع في الظرف او انه غير لازم للظرفية والمشهور في العنوان اذ
واذا الازمان الظرفية وفي الخلق يحتمل انه بمعني المخلوقين اي زادكم في الناس على امثالكم بسطة اي قوة
وزيادة جسم لانه روي ان اقصرهم كان ستون ذراعا وعالج موضع مشهور بكثرة الرمل وعمان بالضم والتخفيف
بلد ينسب اليه العرو وفي نسخة بحر بشين معجمة وحا مهملة وهو ساحل له ينسب اليه العنبر وعلي ان المراد
الملك فالاسناد اليهم مجاز لكونه في بعضهم وقوله حوالهم من عقابه هو من قوله تتقون كما مر والنعم ظاهره
قوله الا الله في نعم جمع الي بكسر الهمزة وسكون اللام كحمل واحمال اولي بضم فسكون كقفل واقفال او الي
بكسر فتح مقصور كعنب واعناب او الي بفتحتين مقصورا كقفا واقفا وبهما فسر قول الاعشي ابيض لا يرهب
الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الي وقوله نعمه الخ اي مطلق الا الله لا قوله زادكم الخ كما توهم **قوله**
لكي يفضي الخ لما كان الفلاح لا يترتب على مجرد ذكر النعم الخ جعل ذكرها عبارة عما يلزمه من شكرها الذي من
جملته عموم الاركان والطاعة فالشكر عرفي وهو كناية **قوله** استبعدوا اختصاص الخ الاستبعاد مستفاد من الاستفهام
وسوق الكلام والانهماك الاكثار والتعنيف بالشي والعوه من الالف والحبث وفي نسخة العوه بسكون اللام اي وجوه
قوله ومعني المجي الخ المكاثة بين اظهرهم وفيهم اول بانه كان في مكان معتزل عنهم للعبادة او بلا اي سوء صنيعهم
كان حيثية ليبعد ريبهم او ان المراد به جيئته ونزلت علينا من السما تهكما بنا على زعمهم ان المرسل من الله لا يكون الا
ملكا او مجاز عن القصد الي شي والشروع فيه فان جا وقام وقعد وذهب تستعمل العرب لذلك تصويرا للحال
فتقول قعد يفعل كذا وقام يفتنني وذهب يسبني قال ودعا بوهم اذ قمت يحرونني وقمتني كما نقله المرزوقي

في شرح الحماسة **قوله** قد وجب او حق او نزل الخ يعني استعمال وقع المخصوص بنزول الاجسام في الرجس والغضب
مجاز عن الوجوب بمعنى اللزوم من اطلاق السبب على المسبب كما ان الوجوب الشرعي كان بمعنى الوقوع فيتجوز به عما
ذكر ويجوز ان يكون استعارة تبعية شبه تعلق ذلك بهم بنزول جسم من علو وهو المراد بقوله نزل عليكم كذا قيل
والظاهر انه يريد ان وقع بمعنى قضى وقدر لان المقدرات تضاف الى السماء وما قيل من ان التجوز في كلمة على لان العذاب
لقوة الثبوت كانه استعلاء او لان اكثر العذاب ينزل من صوب السماء فضمن معنى النزول فلا وجه له وقوله على ان المتوقع
وجه للتعبير بالمضي عما سيقع ولا يخفى لطفه كالواقع هنا لقوله في النظم وقع فالتجوز اما في المادة او الهيئة والارتجاس
والارتجاز بمعنى حتى قيل ان احدهما مبدل من الاخر واصل معناه الاضطراب ثم شاع في العذاب لاضطراب من حل
به وفسر الغضب بتجنب الغضب الالهي وارادة الانتقام كما مر تحقيقه في الفاتحة لئلا يتكرر مع ذكر العذاب قبله
قوله في اشياء سميتموها الخ جعل الاسماء عبارة عن الاصنام الباطلة كما يقال لما لا يليق ما هو الا مجرد اسم خالي المعنى
اتحاد لو سمي في مسميات لا اسماء لا تليق به فتوجه الذم للتسمية الخالية عن المعنى والضمير حينئذ راجع لاسماء وهي
المفعول الاول للتسمية والثاني الهة ولو عكس لزم الاستخدام وقوله ما نزل الله بها من سلطان اي حجة ودليل تهكم
كما مر في قوله ان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فهو تعليق بالمحال واليه يشير قوله انها لو استحقت اي استحقت
العبادة وكون الاسم غير المسمى او عينه تقدم الكلام عليه في اول الكتاب واللغات هل هي توقيفية ام لا وواضعها
الله او العرب والكلام فيه والاستدلال مفصل في اصول الفقه ووجه ضعفها يعلم من تقرير كلام المص رحمه الله كانبياء
ذلك فلا نطيل بغير طائل وقوله لما وضح ما مصدرية وهو تعليل لنزول العذاب ونزول العذاب مفعول انتظروا
وهو بيان لموقع الفاء في النظم وقوله في الدين اشارة الى ان المعية مجاز عن المتابعة **قوله** اي استأصلناهم يعني
ان قطع الدابر كناية عن الاستيصال اي اهلاك الجميع لان المعتاد في الآفة اذا اصابت الآخر ان تمر على غيره والشيء
اذا استؤصل اخذ برمته والدابر بمعنى الآخر **قوله** تعريض بمن آمن منهم الخ قال الطيبي رحمه الله يعني اذا سمع المؤمن
ان الهلاك اختص بالمكذبين وعلم ان سبب النجاة هو الايمان لا غير تزيد رغبته فيه ويعظم قدره عنده **قوله**
روي انهم كانوا يعبدون الاصنام الخ امساك القطر عدم المطر وجهدهم البلاء بمعنى شق عليهم واذا هم من الجهد
وقيل بفتح القاف وسكون الياء على معناه السيد الذي يتبع قوله واصله قيول واعل اعلال ميت واطلق على كل ملك
من حمير وكونهما حوالي بكر لانه من قبيلتهم كما ذكره البغوي والقينة الجارية مطلقا ويراد بها الجارية المغنية
وهو المراد هنا وكان اسم احداهما وردة والاخرى جرادة فقيل لهما الجرادتان على التغليب وقوله همه ذلك اي
اورثه غما والتحيي اي من ضيفه لئلا يظنوا انه قد مل منهم فذكر ذلك للجاريتين فقالتا له قل شعرا نغنيهم به
لنغنيهم به فيفطنوا الى ذلك من غير علم بانه منك فقال ذلك ويحك امر وهينم امر من الهينمة وهو الصوت الخفي
ادع وقد اسوا بنقل حركة الهمزة للدال الساكنة وما يبينون الكلام اي ضعفوا ومرضوا من الجهد وقال لما قال
مرثد لانه كان مؤمنا يكتم ايمانه وقوله ما كنت تسقيهم ما موصولة وكونها نافية بعيد وقوله ان شاء الله اي خلق واظهر
وقوله ناداه مناد من السماء الخ قيل كان كذلك فيقبل الله بعد دعائه اذ ذاك وسود السحاب اغزرها كما هو معروف
وقوله وادي المغيث بوزن الفاعل من الغيث اسم واد لهم مشهور عندهم ويبيح عنهم لا مطر بهم وهذه المعاونة ويره
واتى هاهنا فيما انشد تم لمها ركم وبيك التاما حلم وفد كرمي وفد قوم ولا تلقوا التحية والسلاما والقصة
طويلة مذكورة في السير وعاد المذكور عاد الاولى وسلفهم عادا الاخرة **قوله** سموا باسم ابيهم الاكبر يعني ان القبيلة
سميت باسم الجد كما يقال تميم وحيث يتقول من مثل الحالة اقل وبعيد التسمية به ورد فيه الصرف وعدمه اما التانيث
فلانه اسم القبيلة فتغلبه العلمية والتانيث واما الاولى فلانه اسم للحي او لانه لما كان اسم الجد او القليل من المكان

معروفا

معروفا لان الاعلام مذكرا او اسم جنس مثبوا النقل حكى اصله والحجر بكسر الحاء اسم ارض معروف وفي قوله امن ثمود بيان
لان الاخوة نسبية **قوله** معجزة ظاهرة الدلالة بيان لوجه اطلاق البينة عليها ومن ربكم متعلق بجاءتكم او صفة بينة ومن
لابتداء الغاية او للتبعيض اذ قدر من بينات ربكم وليس بلازم على تقدير الوصفية كما قيل **قوله** استئناف لبيانها
الخ اي لبيان البينة والمعجزة اي استئناف نحوي ويجوز ان يكون استئنافا بيانيا جوابا لسؤال مقدر تقديره اي
شيء هي او ما معجزتها فالبينة في القصة وانهم سألوه ويقال ان الظاهر حينئذ ان يقال هي ناقة الله ويجوز في هذه الجملة ان
تكون بدلا من بينة بدل جملة من مفرد للتفسير **قوله** وآية نصب على الحال الخ وهي حال مؤكدة وكون العامل فيها
معنى الاشارة لانه فعل معنى اي اشير ولذا اسماه النحاة العامل المعنوي وتحقيقه مر في الاشارة اليه وقوله
ولكم بيان كما في سقياه فيتعلق بمقدر لا غير واذا كان لكم خبرا فآية حال من الضمير المستتر فيه والعامل هو او متعلقه
كما تقرر في النحو واضافتها الى الله حقيقة وهي تفيد التعظيم اذ ليس كل اضافة تشريفية لادنى ملابسة كما ذكره
العلامة او لانها لم تأت بواسطة نتاج ولذلك كانت آية كما ان خلق عيسى لم يكن كذلك وقوله العشب بيان
لمقول المقدر لانه معلوم وتأكل بالجزم جواب الامر وقرئ بالرفع فالجملة حالية وفي ارض يجوز تعلقه بتأكل والامر
هو من التنازع **قوله** نهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة الخ فهو كقوله ولا تقربوا مال اليتيم اذ المعنى
لا تحملوا الاذى بها مبالغة ولا يلزم من المجاورة والمس التأثير الا ترى انه لا يلزم من مس السكين الجرح والقطع
ويلزم من عدم المس عدمه بالطريق الاولى فلا وجه لما قيل انه عليه مشاحة ظاهرة فان المنهي عنه ليس مطلق المس
بل هو المقيد بمقارنة السوء كالنهي في قوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الا ان يجعل بسوء حالا من الفاعل
والمعنى ولا تمسوها مع قصد السوء بها فضلا عن الاصابة **قوله** جواب النهي اي منصوب في جوابه والمعنى
لا تجمعوا بين المس واخذ العذاب اياكم واخذ العذاب وان لم يكن من صنيعهم لكنهم تعاطوا اسبابه وقوله من بعد عاد
لم يقل خلفاء عاد مع انه احضر اشارة الى ان بينهما زمانا طويلا وبوأكم بمعنى انزلكم والمباءة المنزل **قوله** اي تبنون في سهولها
الخ في بمعنى من كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والسهل خلاف الحزن وهو موضع الحجارة والجبال
ومن ابتدائية او تبعيضية اي تعملون القصور من مادة مأخوذة من السهل وهو الطين واللبن بكسر الباء الموحدة
الطوب الذي لم يحرق والآجر بالمد وتشديد الراء ما احرق منه **قوله** وتنحتون الجبال بيوتا الخ النحت معروف في كل
صلب ومضارعه مكسور الحاء وقرأ الحسن بالفتح لحرف الحلق وقرئ تنحاتون بالاشباع وبيوتا حال مقدرة لانها
حال النحت لم تكن بيوتا كخطت الثوب جبة والحالية بمعنى انها بمعنى مسكونة ان قيل بالاشتقاق فيها وتقديره من
الجبال ونصبه بنزع الخافض يرجحه انه وقع في آية اخرى كذلك ولا يعينه كما توهم واذا ضمن نحت معنى اتخذ
نصب مفعولين وعثا بمعنى افسد فمفسدين حال مؤكدة كولوا مدبرين وللذين استضعفوا اي للذين استذلوهم بمعنى عدوهم
ضعفا واذلا **قوله** بدل من الذين الخ ما ذكره هو الظاهر وان قيل ان كون الضمير لقومه لا يوجب ذلك البتة اذ لا يخفى
احتمال ان يكونا بدل بعض وعلى كونه بدل بعض يكون المستضعفين قسمين مؤمنين وكافرين وعلى كونه بدل
كل يكون الاستضعاف مقصورا على المؤمنين ويكون الذين استضعفوا قسما واحدا ومن آمن تفسير للمستضعفين
من قومه وحمل الاستفهام للاستهزاء لانهم يعلمون بانهم عالمون بذلك ولذلك لم يجيبوهم على مقتضى الظاهر بل
عنه كما سيجيء **قوله** عدلوا به عن الجواب الخ اي هذا من الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل والمخاطب بغير ما يترقب
تنبيها له على انه هو الذي ينبغي ان يسأل عنه هنا كانهم قالوا لا ينبغي ان يسأل عن ارساله فانه ظاهر وانما يسأل عنه
عما تعلق به وعن امتثاله والفوز بالاقتداء به ولذلك قال على المتابعة بدلا عن الخ اي مقتضى الظاهر سلوك طريق
المجاراة وسوق الكلام على وفق اعتقادهم والا ففي قولهم انا بما ارسل به كافرون تسليم للرسالة فكيف يكون

سيوطي

خيالي

اصل كلامهم ولذا قال في الانتصاف انهم لم يقولوه حذرا مما في ظاهره من اثبات رسالته وهم يجحدونها وقد يصدر مثل
ذلك على سبيل التهكم كقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وليس هذا موضع التهكم فان الغرض
اخبار كل من الفريقين عن حاله فلذا قال هنا كافرون والمقابلة بالعدول عن الظاهر كما عدلوا لانهم جعلوا الارسال مسلما
تركوه كما عدلوا من قولهم نعم لان ارساله لا شك فيه **قوله** اسند الى جميعهم فعل بعضهم للملابسة الخ يعني الاسناد
مجازي للملابسة الكلية لان العقل لكونه بين اظهرهم وهم متفقون على الضلال والكفر او لرضاهم او لامرهم لقوله
تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ولبس المراد ان العقر مجاز لغوي عن الرضا بالنسبة الى غير فاعله لتكلفه وقيل
لانه يلزم ان لا يذكر العقر بالفعل وهو المقصود وفيه نظر **قوله** استكبروا عن امتثاله الخ اختار احد وجهين في
الكشاف لانه جوز في العتو ان يكون واحد العتو او الاوامر والمصنف رحمه الله اقتصر على الثاني لانه اذا كان واحد الاوامر
فعتو اما مضمن لمعنى التولي فالمعنى تولوا واستكبروا عن امتثال امره عاتين او مضمن لمعنى الاصدار اي صدر عتوهم
عن امر ربهم وبسببه فلولا ذلك الامر وهو قوله ذروها الخ ما ترتب العتو واذا كان الثاني فالمعنى تولوا واستكبروا
عن شان الله اي دينه وهو بعيد والداعي الى التاويل بتولوا او صدر ان عتا لا يتعدى بعن فيعدى به لتضمينه
ذلك كما في قوله وما فعلته عن امري والمصنف رحمه الله ذهب الى تضمينه التكبر لانه يثبت عنه فتعديه بعن وقوله
ائتنا بما تعدنا امر للاستعجال لانهم يعتقدون انه لا يأتي بذلك ولذا قالوا ان كنت من المرسلين **قوله** روي انهم بعد
عاد الخ عمروا بتخفيف الميم من العمارة ولا يجوز تشديده الا اذا كان من العمر وخلفوهم بتخفيف فتح اللام اي
صاروا خلفا عنهم وهو والمجهول مشدد الميم من العمر ولا تبقى الابنية اي تنهدم قبل ان يموت احدهم ما بناه
والخصب بكسر الخاء كثرة النبات والثمار وسعة اي سعة رزق وقوله اخرج معنا الى عيدنا اي مصلى عيدنا وقوله
عشراء اي منفصلة عن الجبل ومخترعة بضم الميم وخاء معجمة ساكنة وفتح التاء والراء والجيم اخرجت على خلقة الجمل
وقيل انها كالبخت وجوفاء عظيمة البطن ووبراء كثيرة الوبر ولتومن بضم النون الاولى لانه للجمع وبخفضه بالمعجمة
اي تحركت ومخض النتوج اي حركة الحاملة بولدها وعشراء كلفها التي اتى عليها عشرة اشهر بعد طروق الفحل وتنتجب
مبني للمفعول واصله ان يتعدى لمفعولين تقول نتجت الناقة فصيلا اذا ولدته ناتجا فاذا بني للمجهول بنام المفعول
الاول والثاني مقام الفاعل وكونه ولدها مثلها معجزة ايضا وقوله غبا اي يوما بعد يوم وتنتجع بنا تنرخا مهملة مشددة
ثم جيم اي تنفرج ما بين رجليها للحلب وهو الدواب فزعا من عظمها ورتبت اي ذكرته وحسنته له هاتان المرأتان
والسقب ولد الناقة الذكر والرغا صوت ذوات الخف والنجث بتشديد الجيم بعد الغاء اي انشقت فقال اي صالح صلى
الله عليه وسلم تصبح اي تدخل في الصباح او نصير وفلسطين بالفاء مكسورة بارض الشام وتحنطوا من الحنوط وهو طيب
به الميت والصبر بكسر الباء صمغ مر وانما تحنطوا به ليلا لتاكلهم الهوام والسباع والانطاع جمع نطع بكسر النون وفتح
الطاء وقد تسكن اديم معروف **قوله** فاخذتهم الرجفة الخ وقع في نسخة تفسيرهذه الاية مقدما وفي بعضها موخرا والامر
فيه سهل ولما طعن بعض الملاحدة بان هذه القصة ذكر فيها هنا انه اخذتهم الرجفة وفي اخرى الصيحة وفي اخرى بالطاغية
والقصة واحدة فظن ان بين ذلك منافاة وليس كما زعم فان الصيحة العظيمة الخارقة للعادة حصل منها الرجفة
لقلوبهم واما الاهلاك بذلك فسببه طغيانهم وهو معنى قوله بالطاغية والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله
فانتهم صيحة الخ وقوله جاثمين في نسخة بجامدين يعني لان الجثوم معناه اللصوق بالارض وقوله فتقطعت قلوبهم
تفسير للرجفة بانها خفقان القلب واضطرابه حتى ينقطع وشرع بعضهم بالزلزلة وجعل الصيحة من السماء
وبجالها ما سيأتي في هود والحجر من انها كانت من تحتهم **قوله** فلما هوان تولى عنهم بعد ان ابصرهم كما يتمنى اي ميتين
وانما قال ظاهره لانه يجوز عطفه على قوله فاخذتهم الرجفة فيكون الخطاب لهم حين اشرفوا على الهلاك لا بعده

وعلي

وعلي المتبادر فالخطاب اما كخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقتلى المشركين حين القوا في قليب بدر اي بئر فوقف ونادى
يا فلان يا فلان باسمائهم انا وجدنا الخ كما رواه البخاري وغيره بتأويل ان الله يرد ارواحهم اليهم فيسمعون مقاله ويكون مما خص
به الانبياء عليهم الصلاة والسلام او انه ذكره للتحسر والتحزن كما يخاطب الديار والاطلال وقوله ولوطا وارسلنا لوطا
اي هو منصوب بارسلنا المتقدم لا باضمار **قوله** وقت قوله لهم او اذكر الخ على الاول متعلق بارسلنا ولذا قيل
ان الارسال قبل وقت القول لانه ودفع بانه يعتبر الظرف ممتدا كما يقال زيد في ارض الروم فهو ظرف غير حقيقي
يكفي وقوع المظروف في بعض اجزائه وقوله او واذكر لوطا فيكون من عطف القصة على القصة واذ بدل من لوط
بدل اشتمال على انها لا تلزم الظرفية او المعنى واذكر وقت اذ قال لقومه وقيل العامل فيه على تقدير اذكر مقدر تقديره
واذكر رسالة لوط اذ قال فاذ منصوب برسالة قاله ابو البقاء رحمه الله **قوله** توبيخ وتقريع الخ يعني قوله المتمادية
في القبح اي التي بلغت اقصى القبح وغايته يعني انها اقبح الافعال قال في الانتصاف فلان لا يبادر احد بمجاريه الى الحرب
قوله ما فعلها قبلكم احد الخ فسره به لان عدم السبق في مثل هذا ذلك وان كان يحتمل مساواة الغير فيه وقوله
فلما اشارة الى استغراق النفي في الماضي الذي افاده النظم وكونه اختراع السوء وسن السنة السيئة اسوأ ظاهرا
كالحال للاعتراض وان كان فيهما الموعد بمثل قولهم انا وجدنا فتامل وقوله والباء للتعدية في الكشاف الباء للتعدية
من قولك سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال ابو حيان رحمه الله التعدية
هاهنا قلقة جدا لان الباء المعدية في الفعل المتعدي لواحد يجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه الباء
كالهمزة فاذا قلت صككت الحجر بالحجر كان معناه اصككت الحجر الحجر اي جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت زيدا
بعمرو عن خالد معناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد اي جعلت زيدا يدفع عمرا عن خالد فللمفعول الاول تأثير في الثاني ولا
يصح هذا المعنى هنا اذ لا يصح اسبقت زيدا الكرة اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بتكلف وهو ان تجعل ضربك الكرة اول
ضربة قد سبقها وتقدمها في الزمان فلم يجتمعا فالظاهر ان الباء للمصاحبة اي ما سبقكم احد مصاحبا وملتبسا بها وليس
بشيء لان المعنى على التعدية ومعنى سبقته بالكرة اسبقت كرتي كرته لان السبق بينهما لا بين الشخصين او الضربين
وكذا في الاية ومثله بينهم من غير تكلف ولذا قيل في معناه سبقت ضربه الكرة بضربي الكرة اي جعلت ضربي الكرة سابقا
على ضربه الكرة وهذا معنى قوله اذا ضربتها وقوله من الاولى لتاكيد النفي اي زائدة له **قوله** والجملة مستأنفة
اي استئنافا نحويا او بيانيا كما في الكشاف كانه قيل لم لا تأتونها فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا اليه
من المنكرات لانه اشد ولا يتوهم ان سبب انكار الفاحشة كونها مخترعة ولولاه لما انكر اذ لا يجال له معه كونها فاحشة
ولم يجعل من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني لتنبي الفاحشة لكنه جوز فيها الحالية من الفاعل او المفعول **قوله**
بيان لقوله اتاتون الفاحشة الخ ظاهره اختصاص البيان بقراءة الاستفهام وقد صرح المعرب بخلافه وكلامه منه
وكونه ابلغ لما سيأتي في وجه التنبيه ولتاكيده بان واللام والاتيان هنا بمعنى الجماع ومن دون النساء حال من الرجال
اي تاتونهم منفردين عن النساء او صفة شهوة وتعلقه به بعيد والاستئناف هنا يحتمل النحوي والبياني ايضا **قوله**
وشهوة مفعول له اي للحمل الاشتهاء لا غير او مشتهين او هو مصدر ناصبه تاتون لانه بمعنى تشتهون **قوله** وفي التنبيه
لا اي على الوجهين لا على احدهما كما توهم لان الجماع لم ينفك عن الشهوة كان التنبيه به دليلا على قصده دون
غيره فتامل **قوله** اضراب عن الانكار الخ اي اضراب انتقالي الى ما ادى الى ذلك او الى بيان استحقاقهم للعيوب
كلها والاضراب اما عما ذكر قبله او عن غير مذكور وهو ما توهموه من عذر لهم فيه **قوله** اي ما جاؤا بما يكون
جوابا الخ اشار الى ان النظم من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع وكما عيب فيهم غير ان سيوفهم والقصد منه نفي الجواب
على ابلغ وجه فلا يتال التفسير لا يوافق المفسر لانه اثبت الجواب وقد نفاه **قوله** والاستهزاء بهم في الكشاف

نظر

انه سخرية بهم وتبطرهم من الفواحش وافتخار بما كانوا فيه من القذارة كما يقول الشطار من الفسقة لبعض الصلحاء
اذا وعظهم اخرجوا عنا هذا المتقشف وأريحونا من هذا المتزهد **قوله** من آمن به الخ اي ليس المراد بالاهل الاقارب
بل من اتبعه من المؤمنين كما صرح به في رواية اخرى وقوله واهله وهي منجية واغلة اسم امرأته وقوله فانها الخ تعليل
لعموم نجاته **قوله** من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا الخ هذا احد الروايتين لانه روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت
احد منهم الا هي فالتفتت فاصابها الحجر فهلكت وروي انه خلفها مع قومها وسياق تفصيل والغابر جاء بمعنيين كما ذكره اهل
اللغة المبهم وعليه قول الهذلي * فغبرت بعدهم بعيش ناصب * اي ابقيت ويكون بمعنى الماضي والذاهب وعليه قول
الاعشى * من امة في الزمن الغابر * فهو مشترك ويكون بمعنى الهالك ايضا وعلى الوجه الاول انها كانت مع القوم الغابرين
فلا تغليب او كانت بعضا منهم فيكون تغليبا كما في قوله كانت من القانتين **قوله** اي نوعا من المطر عجيبا الخ اي التنكير
للتعظيم والنوعية فلا منافاة بينهما وسجيل معرب معناه طين متحجر وفي الكشاف في الفرق بين مطر وامطر مطرتهم
اصابتهم المطر كغاثتهم وامطرت عليهم بمعنى ارسلت عليهم ارسال المطر فامطرنا عليهم حجارة من السماء وسلمي وامطرنا
عليهم مطرا وارسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا يعني الحجارة الا ترى الى قوله فساء مطر المنذرين وفي الانتصاف
مقصوده الرد على من يقول مطرت السماء في الخير وامطرت في الشر ويتوهم انها تفرقة وضعية فبين ان معنى امطرت
ارسلت شيئا على نحو المطر وان لم يكن ماء حتى لو ارسل الله من السماء انواعا من الخيرات والارزاق مثلا كالمن والسلوى
جاز ان يقال فيه امطرت السماء خيرات اي ارسلتها ارسال المطر فليس للشر خصوصية في هذه الصيغة الرباعية
ولكن اتفق ان السماء لم ترسل شيئا سوى المطر وكان عذابا فظن ان الواقع اتفاقا مقصود في الوضع فنبه المص رحمه الله
على تحقيق الامر فيه واحسن واجمل ومنه يعلم ان ما نقل عن ابي عبيدة وغيره من ان امطر في العذاب ومطر في الرحمة
ما وله وان رد بقوله عارض ممطرنا فانه عني به الرحمة وظاهر كلام المص رحمه الله ان مطرا مفعول مطلق وقيل امطرنا ها هنا
ضمن معنى ارسلنا ولذا عدي بعلى ومطرا مفعول به وقيل المطر كبريت ونار وسيأتي فيه اقوال اخر **قوله** روي الخ
الاردن بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وضم الدال المهملة وتشديد النون قال بعض الفضلاء وقوله في القاموس وتشديد
النون سهو منه وسدوم بفتح السين والدال المهملة ومعجمة كما ذكره الازهري وغيره قرية قوم لوط سميت باسم رجل
وفي المثل اجور من قاضي سدوم وخسف مبني للمفعول وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم يخالفه **قوله** وارسلنا
الخ اشارة الى عطفه كما مر وشعيبا منصوب بارسلنا وهم اولاد مدين جملة معترضة وهذا بناء على ان مدين علم لابن ابراهيم
ومنع صرفه للعلمية والعجمة ثم سميت به القبيلة وقيل هو عربي اسم بلد ومنع صرفه للعلمية والتأنيث فلا بد
من تقدير مضاف حينئذ اي اهل مدين او المجاز وهو على شاذ اذ القياس اعلاله كمقام فهو كمريم ومكوزة وليس
بشاذ عند المبرد قيل وهو الحق لجريانه على الفعل وشعيب تصغير شعب او شعب قيل والصواب انه وضع
مرتجلا هكذا وليس مصغرا لان اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز تصغيرها وفيه نظر لان الممنوع التصغير بعد
الوضع لا المقارن له كما هنا **قوله** وكان يقال له خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ اخرجه ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لحسن مراجعته قومه والمراجعة مفاعلة من الرجوع وهي مجاز عن المحاورة يقال راجعه القول
وانما عني النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر في هذه السورة كما يعلم بالتأمل فيه **قوله** بينة بمعجزة الخ اي المراد
بالبينة ذلك لانه لا بد لكل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة قال بعضهم قال الزجاج لم يكن لشعيب عليه
الصلاة والسلام معجزة غلط لانه تعالى قال قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا فجاء بالفاء بعد مجيء البينة ولو ادعى مدع
النبوة بغير آية لم تقبل منه لكن الله لم يذكرها فلا يدل على عدمها بعين ان الفاء سببية فالمعنى قد جاءتكم معجزة شاهدة

بصحة نبوتي اوجبت عليكم الايمان بها والاخذ بما امرتكم به فاوفوا فلا حاجة لما قيل ان البينة نفس شعيب عليه الصلاة
والسلام **قوله** وما روي من محاربة عصى موسى عليه الصلاة والسلام الخ مبتدأ خبره قوله متأخر الخ وهو رد لقول
الزمخشري ومن معجزات شعيب عليه الصلاة والسلام ما روي من محاربة عصى موسى عليه الصلاة والسلام التنين
الخ فلا يجوز ان يراد هنا لانه متأخر عن المقاولة فلا يصح تفريع الاما عليه ولانه يحتمل انه كرامة لموسى عليه الصلاة والسلام
او ارهاص لنبوته وقيل انه منتهى وانه ادركه موسى لعدم مقارنة التحدي قال الامام رحمه الله كلام الكشاف مبني على
اصل مختلف فيه لان عندنا ان الارهاص وهو ان يظهر الله على يد من سيصير نبيا خوارق العادة وعند المعتزلة هو غير
جائز قال الطيبي رحمه الله وفيه نظر لانه قال في آل عمران في تكليم الملائكة عليهم الصلاة والسلام لمريم انه معجزة لزكريا
عليه الصلاة والسلام او ارهاص لنبوة عيسى صلى الله عليه وسلم **قوله** وولادة الغنم التي دفعها اي سلمها شعيب لموسى
عليهما الصلاة والسلام [illegible] والدرع بضم الدال المهملة وسكون الراء والعين المهملتين جمع ادرع او درعاء وهي ما اسود
رأسه وابيض سائره من الغنم والخيل وقوله كانت الموعودة له اي وعده ان ما كان منها فهو له **قوله** اي آلة الكيل
على الاضمار اي بتقدير المضاف او الكيل هو بمعنى ما يكال به مجازا كالعيش بمعنى ما يعاش به وانما دعاه لهذا ان عطف
الميزان عليه وهو آلة في الآية دون المصدر ولذا قال لقوله وقوله كما قال في سورة هود تأييد لان الكيل بمعنى المكيال
لانه قال فيها المكيال والميزان او يقال هو الثاني يتقدر بمضاف هو مصدر معطوف على مثله اي بجعل الميزان مصدرا
ميميا بمعنى الوزن كالميعاد بمعنى الوعد وان كان قليلا **قوله** ولا تبخسوهم حقوقهم الخ البخس بمعنى النقص وكون
الشيء علما واضح فعبر بما يفيد العموم لاجل ان نبههم اولا تنبيها ورد بهم من شعيب عليه الصلاة والسلام او لينبههما انه
على ما كانوا عليه من ذلك والامر فيه سهل فما قيل من حق الكلام فانهم يبخسون الجليل الخ لان المقام للتقليل دونه
التنبيه وغاية توجيهه ان معنى المفاعل لاجلها على اللام فتحمل اللام المقدرة فيه للعاقبة اي آخرها ما آل به
من غير طائل لا داعي له ثم ان النهي عن النقص يوجب الامر بالايفاء فقيل في فائدته العطف تصريحا بالنهي عنه بيان
لقبحه وقيل غير ذلك ما يعني تفسيره على وجه اعم منه فتذبروا المكس كانت دراهم تؤخذ ممن يبيع في السوق في
الجاهلية فيصح ان يراد بالبخس كلا المعنيين والحيف الجور **قوله** بعد ما اصلح امرها الخ اي هو على حذف المضاف
وهو الامر او الاهل او اضافة المصدر الى الفاعل على الاسناد المجازي الى المكان وقوله او اصلحوا فيها بيان لحقيقة
ذلك الاسناد وملابسته في الوجه الثاني فيما ذكره ويصح ان يكون مراده انه اضافة الى المفعول والتجوز في النسبة
الايقاعية لان اصلاحها في الارض اصلاح لها والتمثيل لمطلق التجوز في الاسناد فان قلت ما المانع من حمله على
الحقيقة لان الاصلاح يتعلق بالارض نفسها كتعميرها واصلاح طرقها وحيوراتها الى غيره لكن قلت قوله لا تفسدوا
في الارض يأباه ولذا صحح حمل الاضافة على معنى في لكنه لا يصح تفسير كلام الشيخين به كما توهم فيه بعض شراح
الكشاف **قوله** اشارة الى العمل بما امرهم به الخ في الكشاف اشارة الى ما ذكر من الوفاء بالكيل والميزان وترك
البخس والافساد في الارض او الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه اي هو اشارة الى المذكور وان تعدد او الى العمل
ذكر وهو واحد معنى وجاز لافراد اسم الاشارة وتذكيره فما قيل انه لم يذكر الثاني لاتحادهما معنى وكون
هذا الحصر غفلة عن مراده والعمل بما نهي عنه الانتهاء عنه وتركه **قوله** ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا الخ لان المتبادر
منه التفضيل وقيل خير هنا ليس على بابه من التفضيل بل بمعنى نافع وفي الكشاف يعني الخيرية في الانسانية وحسن
الاحدوثة وما يطلبونه من الكسب والربح لان الناس ارغب في متاجرتكم اذا عرفوا منكم الامانة والسوية ان كنتم
مصدقين لي في قولي ذلكم خير لكم انتهى فحمل الايمان على معناه اللغوي وهو التصديق بما ذكره لا على مقابل الكفر ولذا
حصر الخيرية بامور الدنيا لكنه جوز في هود حمله على معناه المعهود وتبعه المص رحمه الله قال لانهم وان سلموا ايمانا انشاله

سعدي

سن

قطب

سن

عن نعمة البعض والتضعيف في الدنيا الا ان استتباع الثواب مع النجاة مشروط بالايمان به فان حمل قول المص
رحمه الله هنا مطلقا على ذلك مع الشرط به وان كان معناه في الدنيا والآخرة بناء على ان الكفار يجزون
على المعاصي كما يعذبون على الكفر فتركا جزايهم ايضا قيل والمراد الثاني لانه فسر الفساد بالكفر وليس لتعليق
تركه على الايمان معنى ويطلب الفرق بين نحو برهما هناك لا هنا قوله شعر ان تعليق الخير على تصديقه تاويل
العلم بالخيرية والا فهو خير مطلقا اي حيثية يتوقف تحقق الخيرية في الانسانية على تصديقهم وليس كذلك ولذا
قيل ليس شرطا للخيرية بل لعلمهم كانه قيل فاتوا به ان كنتم صادقين كذا قاله الرازي ويرده كلام الكشاف وقال
الفاضل الاظهر ان ذكر خير لكم معترضة والشرط متعلق بما سبق من الاوامر والنواهي وفيه نظر قال الطيبي رحمه الله
ومثل هذا الشرط انما يجاء به في اخر الكلام للتوكيد فعلم منه ان شعيبا عليه الصلاة والسلام كان مشهورا عندهم
بالصدق والامانة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قومه يدعى بالامين قلت العرف انه ذكر عقيبه
قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء وهو يقتضي انه اراد بالايمان ما يقابل
الكفر وتفسيره به له حسن فتامل انه به يتخلص عن التكرار فتامل والاحسن وتنبه هنا الذكر الجميل وقد ورد ذلك في
كلام العرب وان قال الرضي انه مختص بالانس كما بيناه في حواشيه قوله بكل صراط طريق من طرق الدين استعير
كالشيطان الخ يعني القعود على الصراط تمثيل كما مر فيما حكي من قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم انه تمثيل
اغوائهم عن طريق الحق بكل ما يمكن من الحيل بين يديه انه يقطع الطريق على السابلة فيمكن لهم من حيث لا يعرفون
وهذا نحو في التمثيل فلذا قال كالشيطان وقوله وصراط الحق توجيه للكلية والمعارف جمع معرفة والمراد بها معرفة
الله وصفاته قوله وقيل كانوا يجلسون على المراصد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى وعلى هذا لا يكون
الكلام تمثيلا ولا يكون سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضميره به لله وهل يكون توعدون وما عطف
عليه حالا فقيل لا بل استينافا والاظهر الحالية وقوله توعدون من امن به تقدير للمفعول المحذوف لدلالة على اعمال
الفعل الاول والثاني المختار يصدون ثم قوله وقيل كانوا يقطعون الطريق الخ ضعفه واخره لعدم ملايمته
توعدون وتصدون اذ الانظر تقييد قطع الطريق به وتركه كونهم عشارين المذكور في الكشاف لتكرره مع قوله
ولا تبخسوا على تفسيره قوله يعني الذين امنوا به الخ ان كان على القول الاول فالمقصود استعارة قيل ويجوز ان
يكون على الثاني فيراد بسبيل الله الدين الحق ولا يكون من وضع الظاهر موضع المضمر قوله او الايمان بالله
بالنصب عطف على الذين امنوا وقوله على الاول اي تفسير كل صراط بطرق الدين بخلاف الوجهين
الاخرين قوله اي بالله للعلم به او لكل صراط على تفسيره الاول او بسبيل الله لان السبيل يذكر ويونث قيل
تركه المص رحمه الله مع انه اقرب لفظا ومعنى ليصح الكلام ايضا على تفسير سبيل الله بالايمان بالله وفيه نظر
قوله ومن معمول تصدون على اعمال الاقرب الخ يعني انه لو كان كذلك لكان من التنازع واعمال الاول فيلزم
اظهار ضمير الثاني عند الجمهور اذ لا يجوز حذفه عندهم الا في ضرورة الشعر هذا رد على الزمخشري لكن مر
ان مراده بيان تحصيل المعنى لا اعمال الاول ولهو الحذف من الثاني حتى يرد عليه ما ذكر ويحتمل تصدون يعني ترصدون
لازما فلا يكون مما نحن فيه قوله وتبغونها عوجا الخ اشارة الى انه على الحذف والايصال
والعوج الذي طلبوه شبههم او وصفهم لها بانها معوجة والا فلا عوج فيها ولذا اجوز فيه التهكم في الكشاف وعلى التفسير
الاخر عوجا عوج اهلها والعود بالفتح معروف وبالضم جمع عودة وهو ما يعد للنوايب من مال وسلاح وغيره وقيل
انه قليل لا يعين مقليل اي فقيرا واذ مفعول اذكروا وظرف لمقدر كالحادث او النعم وقوله في النسل او المال
لف ونشر مرتب للعدد والعدد وفي نسخة والمال والمال وليس اولي قوله بين الفريقين الخ اي الصبر للمؤمنين

تغليبا ولذا اضيف اليه بين فلا حاجة الى تقدير وبينكم وخطاب اصبروا للمومنين ويجوز ان يكون للفريقين اي
ليصبر المومنون على اذى الكفار والكفار على ما يسوءهم من ايمانهم او للكافرين اي تربصوا الى ان يحكم الله بيننا وبينكم وكلام
المص رحمه الله يحتمل لذلك قوله وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه سيأتي على هذا التفضيل في احسن
الخالقين ولا معقب لحكمه اي لا احد يتعقبه ويبحث عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله اذا انتقضه وكونه
كذلك يقتضي سواه وخيرية الحكم انما هي باعتباره فلا وجه لما قيل انه يقتضي قوته لا خيريته وهو غني عن الرد
وان ظنه شيا قوله او ليكونن احد الامرين بيان لمعنى او وما قيل انه جواب ان يقال كيف يصح وقوع لتعودن
جوابا للقسم والعود ليس فعل المقسم يعني ان جوابه احد الامرين وهو فعله وسمعه يقتضي ان القسم لا يكون على فعل
الغير ولو قيل احد به فانه يقال والله ليفعلن زيد من غير نكير قوله وشعيب عليه الصلاة والسلام لم يكن في ملتهم
قط دفع لما يقال ان العود الرجوع الى ما كان عليه قيل وشعيب عليه الصلاة والسلام نبي معصوم عن الذنوب
فضلا عن الكفر فاشار المص رحمه الله الى انه من باب التغليب تغلبوا عليه والعايد منهم دونه كما غلب هو عليهم في الخطاب
في الايتين تغليبان او يعود بمعنى يصير بجعل حال كان كالبنية بمعنى النجاة واللغو بين وسيأتي ان المص رحمه الله
جوزه في سورة ابراهيم وحينيذ فلا تغليب الا انه قيل انه لا يلايم قوله بعد اذ نجانا الله منها الا ان يقال بالتغليب
فيه او يقال النجية لا يلزم ان تكون بعد الوقوع في المكروه الا ترى الى قوله تعالى وانجيناه واهله وامثاله وان
هذا القول جار على ظنهم انه كان في ملتهم لسكوته قبل البعثة عن الانكار عليهم او صدر عن روسايهم تلبيسا على الناس وايهاما
لانه كان على دينهم وما صدر عن شعيب عليه الصلاة والسلام على طريق المشاكلة وقيل انه جار على نهج قول الله
تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والاخراج يستدعي دخولا سابقا فيها ومنع الاخراج منه
ويحتمل ان المومن الناشي في الايمان لم يدخل قط في ظلمة الكفر ولا كان فيها وكذلك الكافر الاصلي لم يدخل قط في
نور الايمان ولا كان فيه ولكن لما كان الايمان والكفر من الافعال الاختيارية التي خلق الله العبد متمكنا لكل واحد
منهما متمكنا منه لو اراده عبر عن تمكن المومن من الكفر ثم عدوله عنه الى الايمان اختيارا بالاخراج من الظلمات الى النور
توفيقا من الله له ولطفا به والعكس في حق الكافر وقد مضى تطبيق هذا النظر في قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى وهو من المجاز المعبر فيه عن المسبب بالسبب وفايدة اختياره في هذا الموضع تحقيق
التمكن والاختيار لاقامة حجة الله على عباده وهاهنا احتمال وهو ان الظاهر ان العود المقابل للخروج الى ما خرج
منه وهو القرية والجار والمجرور حال اي لنكن منكم الخروج من قريتنا والعود الينا كما ينبغي في ملتنا فلا تغليب وعود
عاد بمعنى كان الملة لهم بمنزلة الوعاء المحيط بهم قوله اي كيف نعود الخ في الكشاف الهمزة للاستفهام والواو للحال
تقديره انعيدوننا في حال كراهتنا قيل ليست هذه واو الحال بل واو العطف عطفت هذه الحال على حال مقدرة
كقوله صلى الله عليه وسلم ردوا السائل ولو بظلف محرق اذ ليس المعنى ردوه حال الصدقة بظلف محرق بل معناه
ردوه مصحوبا بالصدقة ولو مصحوبا بظلف محرق قلت وقد تقدمت هذه المسئلة وانه يصح ان تسمى واو
الحال وواو العطف ولولا خشية التكرار ذكرته وقال ابو البقاء رحمه الله لو هنا بمعنى ان لانه للمستقبل وفسر الهمزة
بكيف لان الاظهر فيه التعجب وانسب بالمقام وخصه بالوجه الاول لان التعجب يناسب العود دون الاعادة وجعل
الواو للحال لانه المعروف في امثاله وخصه بالعود دون الاخراج لدلالة قوله ان عدنا عليه وان فسره في التيسير
بقوله اتخرجوننا من قريتنا من غير ذنب ونحن كارهون لمفارقة الاوطان وقد وجه بان العود مفروغ عنه
لا يتصور من عاقل فلا يكون الا الاخراج فتامل قوله شرط جوابه محذوف دليله قد افترينا الخ في الكشاف انه
اخبار مقيد بالشرط وفيه وجهان احدهما ان يكون كلاما مستانفا فيه معنى التعجب كانهم قالوا ما اكذبنا على الله

ان عدنا في ملتكم بعد الاسلام لان المرتد ابلغ في الافترا الخ والثاني ان يكون قسما علي تقدير حذف اللام بمعني والله لقد
افترينا علي الله كذبا قال النحرير كان اصل السوال والجواب بتمهيد لما يبني عليه من الوجهين والا فظاهر انه اخبار
معيد بالشرط فان قيل لم لا يحمل الكلام علي ظاهره قلنا ان لا انقلب الماضي المصور بقيد ولا المقدم علي الشرط فكيف
اذا اجتمع الامران فظاهر ان الافترا الماضي لا يتعلق لم يالاي بالعود ولا علي الحمل الآتي علي ان عدنا ظهرانا قد افترينا
البتة لا يلايمه ان المانع لظهور الافترا هو نفسه ولان المقيد بالعود هو الافترا نفسه لا ظهوره كذا قيل وفيه نظر
لوروده علي الوجه الثاني اعني حمل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط ولا بد فانه يجعل
الماضي بمعني المستقبل تنزيلا له منزلة الواقع ومتوجها الي الحال حتي كانه قيل قد افترينا الان ان هممنا بالعود
كما ذكره ابو البقا رحمه الله وبالجملة فاستقامة ظاهر الكلام علي تقدير القسم وعدمها ميد ونه خرط القتاد وردبانه
حاصل سوال الزمخشري كما قرر في الكشف ان الظاهر من مثله ان لا يتعلق بالشرط نفس الجزا بل ظهوره والعلم به
علي عكس ما قرره النحرير في نحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس وتحوه ان لا ينفروه فقد نصره وهاهنا المقصود
تقييد نفي الافترا بالعود ولفظ قد وصيغة المضي يبيناه وحاصل الجواب انه اخرج اما علي مقتضي الظاهر لان المعني
علي تقييد نفي الافترا كالاثر القاضي وابو البقا رحمهما الله ولفظة قد مع صيغة الماضي تدل علي التاكيد فيستفاد
منه نفي التجيي او كونه جواب قسم بقرينة المقام وهذا اما الاعتبار عليه وقوله نزعم ان لله ندا بيان لمعني الافترا
قوله وقيل انه جواب قسم الخ بحذف القسم ولام الجواب مقدرة فيه وجوز في البحر تبعا لابن عطية رحمه الله
ان يكون الفعل المذكور قسما كما يقال بريت من الله ان فعلت كذا قال الشاعر ٭ بقيت وفري وانحرفت عن العلا ٭
ولقيت اضيافي بوجه عبوس ٭ ان لم اشن علي ابن هند غارة ٭ لم تخل يوما من نهاب نفوس ٭ **قوله** وما ينبغي لنا الخ
كان تامة بمعني وجد وصح بمعني وجد ايضا ولا يكون في استعمال العرب بمعني لا ينبغي ولا يصح وتارة بمعني لا ينبغي ولا يليق
كما في جوابه **قوله** حذف لاتنا وارتدادنا الخ في الكشاف معني قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله حذف لاتنا
وسعنا الا ان الطاف لعلمه انها لا تنفع فينا ويكون عبثا والعبث قبيح لا يفعله الحكيم والدليل عليه وسع ربنا كل شي علما
اي هو عالم بكل شي مما كان وما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب وكيف تقسو بعد الرقة
وتمرض بعد الصحة وترجع الي الكفر بعد الايمان وقد رد عليه المصنف رحمه الله بزيادة الارتداد وجعله مرادا لله
ووجهه كما قال بعض المدققين ان وسع ربنا كل شي علما انه يعلم كل حكمة ومصلحة ومشيته علي موجب الحكمة
فلو تحقق مشيته للعود والارتداد لم يكن خاليا من الحكمة فلا يستبعد وهذا معني لطيف فلا وجه لان
يقال لو اريد الا ان يشا الله عودنا لم يكن لذكر سعة العلم بعده كبير معني بل كان المناسب ذكر شمول الارادة وان
الحوادث كلها بمشية الله كما قرره النحرير **قوله** وقيل اراد حسم طمعهم الخ حسم القطع وهذا رد علي الزمخشري فيما
نقل فيه الزجاج بان المراد الا ان يشا الله التابيد لانه تعالي لا يشا الكفر نحو حتي يبيض القار ويشيب الغراب
وهو مخالف للنصوص القرانية والحقلية من ان جميع الكائنات تابعة لمشية الله وقوعا وعدما فما شا الله كان
وما لم يشا لم يكن ولا يلايمه ايضا قوله وسع ربنا كل شي علما وما قيل ان ما ل الكلام الي شرطية وصدقها لا يقتضي
تحقق طرفيها ولا امكانه ولم يتحقق هنا والعقد في الاية في شعيب صلي الله عليه وسلم والمومنين مجاز ان يكون
كفرهم بدون مشية كلام ذو وجه فانه لا معني للتعليق بالمشية الا ان وقوعه وعدمه منوط بارادة الله تعالي
سوا وقع او لا ولذا قال النحرير الزمخشري منه بحيما تعلق تارة بقوله وسع ربنا كل شي علما واخري بجعله من التعليق
المحال **قوله** اي احاط علمه بكل شي الخ فيمتنع ذلك بارادته الجارية علي وفق علمه بما فيه الحكمة والمصلحة من الردة
والثبات علي الايمان فلا دليل فيه علي ان معني الا ان يشا الله حذف لاتنا ومنع الالطاف عنا كما قال الزمخشري بنا

علي مذهب

علي مذهبه **قوله** احكم بيننا الخ بمعني افتح بمعني الحكم وهي لغة لحمير او لمراد والفتاحة بالضم عندهم الحكومة وبيننا منصوب
علي الظرفية او بمعان بمعني اظهر وبين وسنه فتح المشكل لبيانه وحله تشبيها له بفتح الباب وازالة الاغلاق حتي يوصل
الي ما خلفها قيل بيننا مفعول به بتقدير ما بيننا علي هذا الوجه وقوله علي المعنيين اي جزي الحاكمين او جزي المظهرين
قوله لاستيد الكرامة الخ هو استعارة وبنا بعده حقيقة وقوله ساد مسد جوابي الشرط والقسم اي جواب للقسم بدليل
عدم اقترانه بالفا ومغن عن جواب الشرط فكانه جوابه لافادة معناه وسده مسده لا انه جواب لهما معا فانه
مع مخالفته القواعد النحوية يلزم فيه ان يكون جملة واحدة لا محل لها من الاعراب ولا محل لها وان جاز باعتبارين كما تقدم
قوله الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر الخ هذا التوفيق بينهما كما مر وان شعيبا عليه الصلاة والسلام بعث الي اصحاب
فالقصة غير واحدة الا انه سهو كما قاله المحشي لانه في سورة هود لا الحجر والذي ذكر فيه الصيحة في الحجر قوم صالح
فائدة اذا حرف جواب وجزا وقد وقع لبعضهم هنا انها اذا الظرفية الاستقبالية وان الجملة المضاف اليها حذفت
وعوض عنها التنوين كما في يومئذ ورده ابو حيان رحمه الله بانه لم يقله احد من النحاة ولم نره في غير هذه الاية وقال المعرب
انه يجوز في اذا الظاهر انه وقد سبقه اليه الغزالي رحمه الله وخرج عليه قوله صلي الله عليه وسلم في بيع الرطب بالتمر
فلا اذا اي اذا جف قال وقد تعجبت منه لما رايته **قوله** وقفت علي ما هنا **قوله** كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا كان لم يقيموا
غني بالمكان بمعني اقام به دهرا طويلا وقيده بعضهم بالاقامة في عيش رغد وقال ابن الانباري كثيرة انه من الغنا
ضد الفقر كما في قوله ٭ غنينا زمانا بالتصعلك والغنا ٭ فكلا سقاناه بكاسيهما الدهر ٭ فالمعني كان لم يعيشوا فيها مستغنين
ورد الراغب رحمه الله غني بمعنيا قام الي هذا المعني فقال غني في المكان طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره ولم استوصلوا
بمعني اهلكوا بيان لحاصل المعني **قوله** الذين صدقوه واتبعوه الخ ردا عليهم ما زعموه في الاية السابقة من ان تبع
شعيب عليه الصلاة والسلام خاسر والحصر مستفاد من تعريف الطرفين مع ضمير الفصل وان الفصل للقلب ولما لم يلزم
من عدم الخسران الربح زاد قوله فانهم الرابحون اشارة الي المراد وترك الفصل في الجملة الاولي المذكور في الكشاف
لابتنائه علي ان يحو الله يستهزي بهم بعينه والمصنف رحمه الله تعالي لا يقول به او علي ان بنا الخبر علي الموصول بعنوان الصلة
الصلة وينتفي الحكم بانتفائها وهو غير تام لما يأتي وقال النحرير ان في هذا الابتدا معني الاختصاص علي رايه في مثل
الله يبسط الرزق من غير فرق بين المضمر والمظهر المعرف الموصول وغيره وهذا وان توسط بين المبتدا والخبر
لعله كان المختص فالخبر هو محل الخبر وقد يقال مراده هو الابتدا لكون المبتدا موصولا فانه يشعر بعلية الصلة
فينتفي الحكم عند انتفائها وهو معني الاختصاص وقيل عليه ان اراد ان رايه في مثل هذا التركيب انه للتخصيص
البتة فليس كذلك وقد صرح هو ايضا في المطول بان صاحب الكشاف يوافق الشيخ عبد القاهر في كون تقديم المسند
اليه اذا ولي حرف النفي مفيد للتقوي تارة وللتخصيص اخري وان اراد انه يجوز ان يفيد التخصيص فلا بد من بيان
قرينة في هذا المقام تدل علي ارادة التخصيص والظاهر الثاني والقرينة انه لما ذكر هلاك الكافرين الذين نجوا
المومنين فيه سبق ذكرهما جميعا ولم يذكر هلاك المومنين تصريحا وصرح بهلاك المكذبين نصا وذلك قرينة
علي الاختصاص واليه اشار بقوله اولا وفي هذا الابتدا معني الاختصاص وثانيا الا الذين اتبعوا شعيبا عليه
الصلاة والسلام فقد انجاهم الله واما ما ورد علي **قوله** وقد يقال الخ من ان انتفا العلة المعينة لا يستلزم
انتفا المعلول لجواز ان يتحقق بعلة اخري الا ان يقال لما استفيد علية الصلة للحكم فينتفي اذا انتفت في
المقام الخطابي الا ان يقام دليل علي وجود علة اخري فمندفع بما حققته قبله في قوله تعالي اتاتون الرجال شهوة
من ان الظاهر من تعليل الفعل ببعض الاغراض والدواعي انه ينفي ما سواه لا سيما ان كان ذلك مما لا يكون الفعل
به ونحو في الجملة فذكره لا يكون لانتفائه بل لنفي غيره ومثل العلة في هذا السبب ومنه نعلم وجه افادة الحصر في قوله

سعدي

المكروه

خيالي

سن

خيالي

خيالي

سن

فما نتقمم منا قهم وانه لاغبار عليه وان عنلوا عنه ثمة فاحتط فانه من المقاييس المحرزة **قوله** وللتنبيه على هذا
والمبالغة فيه كرر الموصول واستانف الخ في الكشاف وفي هذا الاستيناف والابتدا وهذا التكرير مبالغة في رد
مقالة الملا لاشياعهم وتسفيه لرأيهم واستهزاء بهم واستعظام لما جرى عليهم فقوله ولهذا الخ ابى لان القصد الرد عليهم
في انه من ابتع شعيبا عليه الصلاة والسلام خاسر بان الخاسر انما هو هم لان لهم الخسران الديني والدنيوي على ابلغ وجه
كرر الموصولين بعزمهم لانه يقتضي اولا هلاكهم حتى كانهم لم ينزلوا قط في ديارهم وانهم خسروا خسرانا عظيما وسفه رأيهم
بان الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا واستهزأ بان ما جعلوه نصيحة صار فضيحة انزع في الدنيا كالصعيق ومن
عادة العرب الاستيناف من غير عطف في الذم والتوبيخ فيقولون اخوك الذي نهب مالنا اخوك الذي هتك سترنا
فتأمله **قوله** ثم انكر على نفسه الخ اي جرى نفسه شخصا وانكر عليه حزنه على قوم لا يستحقونه كما مثل امرؤ القيس في قوله
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وكان من حق الظاهر وكيف يشتد حزنك بقوله ثم انكر على نفسه
لكنه التفت وقال كيف يشتد حزني هذا اذا كان مع غيره فلا يكون من التجريد كذا قال الطيبي رحمه الله قلت
الظاهر انه ليس من الالتفات ولا التجريد في شيء فان قوله قال يقتضي صيغة التكلم وصيغة التكلم ثابت في النحو برحما
ذكر لا وجه له وانما هو نوع من البديع يسمى الرجوع لانه اذا كان قوله ابلغتكم تاسفا بناقي ما بعده فكانه بدا له
ورجع عن التاسف منكرا لنفسه الاول ومثله كثير في الاشعار والنكتة فيه الاشعار بالتوله والذهول
لشدة الحيرة لعظم الامر بحيث لا يعرف بين ما هو كالمتناقض من الكلام وغيره وقد صرح به اصحاب البديع والحاصل
ان فيه وجهين فالوجه الاول انه حزن واشتد حزنه على حال القوم ثم انكر ذلك على نفسه والثاني انه لا حزن عليهم
لانهم لم يقبلوا النصيحة فليس الحنايا الحزن وقراءة ابي بكسر الهمزة وقلبه الالف يا على لغة من يكسر حرف المضارع
وامالة الالف الثانية وفي قوله بأمالة التي تقلب ونشج والالف الاول كسر وقلب من نج وقوله فلم يصد قوا روي
بالتاء والتا نيث في تاريخ ابن كثير رحمه الله ان شعيبا عليه الصلاة والسلام نبي اهل مدين ومدين قبيلة من العرب
سميت بهم المدينة وشعيب عليه الصلاة والسلام بن شعر بن لاوي بن يعقوب وقيل غير ذلك في نسبه وقيل
ان شعيبا وبلوم امنا بابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي الاستيعاب ان شعيبا صهر موسى عليهما الصلاة والسلام
من قبيلة من العرب تسمى عنزة وعنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وبينه وبين من تقدم دهر
طويل فهم غير اهل مدين وشعيب اثنان انتهى **قوله** بالبوس والضر اي الفقر والمرض لتفسيره الحسنة
بالسعة والسلامة وبه فسر ابن عباس رضي الله عنهما والا اخذنا استثناء مفرغ واخذنا في محل نصب على الحال
وتقديره ما ارسلنا الا اخذين والفعل الماضي يقع بعد الا بأحد شرطين اما تقدم فعل كما هنا واما مع قد نحو ما زيد
الا قد قام ولا يجوز ما زيد الا ضرب والنبي والرسول سيأتي ان الزمخشري فرق بينهما بان النبي من اوحي اليه
والرسول من اوحي اليه وامر بالتبليغ وبان الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول
من لم ينزل عليه كتاب وانما امر بتابعة من قبله واورد عليه زيادة عدد الرسل على عدد الكتب فلذا قال في
المقاصد الرسول من له كتاب او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة وقال النافعي من له شريعة مجددة
واورد عليهما ان النافعي رحمه الله ذكر في قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا انه يدل على ان الرسول لا يلزم
ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم صلى الله عليه وسلم كانوا على شريعته فيبطل تعريفهما فالحق
انه لا يعتبر التعريف الاول بل يدفع السؤال بان حديث عدد الرسل والكتب من الاحاديث الغير المشهورة فى الاعتقاديات
على انه لا يحصل الرسل عليهم الصلاة والسلام مخالف لظاهر قوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وفيه نظر لانه يقوم ذكر قصصهم لا ينافي عددهم اجمالا وسياق الكلام فيه مفصلا ثمة لكن الفاضل الخيالي ذكره

خيالي

خيالي

هنا فتنبه **قوله** حتى يتميز مواد بيّن للواو ويتوبوا عما ذنوبهم وقال الشريف في تفسير قوله لعلكم تتقون ان لعل هنا عند المعتزلة
مجاز عن الارادة ولما لم يصح عند الاشاعرة لاستلزامه وقوع المراد ولا التعليل عند من ينفي تعليل افعاله بالاغراض
مطلقا وان جوزه بعض اهل السنة في الاغراض الراجعة للعبد وجب ان يجعل مجازا عن الطلب الذي لا يستلزم حصول
المطلوب او عن ترتيب النجاة على ما هي ثمرة له كما فسرها هنا بحتى فان افعاله تعالى يترتب عليها حكم ومصالح متقنة هي
ثمراتها وانها لم تكن عللا غائية لها بحيث لولاها لم يقدر الفاعل عليها لا تختص في موضعه وقال في حاشية العضد واما الغرض
فهو ما لاجله اقدام الفاعل على الفعل ويسمى علة غائية له ولا توجد في افعاله تعالى وان جعت فوائد وما يحصل من
المقصود يسمى غرضا اذ لم يمكن الفاعل تحصيله الا بذلك الفعل فاصطلاح حديث لم يعرف لمن تقدم عقلا ونقلا
فاورد عليه ان بين كلاميه موافقة ظاهرة لانه اعتبر في العلل الغائية كونها بحيث لولاها لم يقدر الفاعل عليها وقد
وافقهم في شرح المواقف في اعتبار هذا القيد فيها حيث استدل على نفي وجوب التعليل في افعاله تعالى بانه فاعل
لجميع الافعال ابتداء فلا يكون شيء من الكائنات الا فعلا له لا غرض النفل لا يحصل الا به فيصلح غرضا لذلك الفعل
فكيف انكر على ذلك القائل وجعله اصطلاحا جديدا وقد قدمنا تفصيل هذا في اول سورة البقرة **قوله** اي
اعطيناهم بدل ما كانوا فيه الخ فبل في مكان وجهان اظهرهما انه مفعول به للظرف والمعنى بدلنا مكان الحال السيئة
الحال الحسنة فالحسنة هي الماخوذة الحاصلة في مكان السيئة المتروكة وهو الذي تصحبه الباء في نحو بدلت زيدا
بعمرو فزيد الماخوذ وعمرو المتروك والثاني انه منصوب على الظرفية الا انه مردود لانه لا يد له من
مفعولين احدهما على اسقاط الباء وفي كلام المص رحمه الله ما يرفعه فانه جعل بدل متضمنا معنى اعطى الناصب
لمفعولين احدهما ضميرهم والثاني الحسنة وتلك الحسنة في مكان السيئة وكونها في مكانها كناية عن كونها بدلا عنها
والمحذور فيه لا توهم ونولنا بنا لهم بالامرين اي معاملة معهم كمعاملة المختبر بالاساءة والاحسان **قوله** يقال
عفا النبات اذا كثر ومنه اعفوا اللحى اللحى جمع لحية ويجوز في لام اللحى الضم والكسر كما في كتاب العين وهو اشارة
الى ما وقع في حديث السنن احفوا الشوارب واعفوا اللحى والاحفا الاستقصا والمراد كذا على الانزيل التقصير بدليل
التصريح به في رواية وبعضهم على الحلق وهو رواية عن ابي حنيفة رحمه الله اي قللوا الشوارب وكثروا شعر
اللحى بتركه على حاله **قوله** كثر النعمة الخ معنى قوله بيان يجعله كلا منهما عقيب الاخر ويا والا فيتناوبان
وفي الكشاف في تفسير مثل هذه الاية فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والسعة وصنوف النعمة ليزاوج عليهم
بين نوبتي الشكر والضراء لا يفعل الوالد المشفق بولده يخاشنه تارة ويلاطفه اخرى طلبا للصلاح فبقي عليه
انه يحمل الاعتزال وتنكب عن ظاهر المقال وكان ينبغي ان يجري على ما عداه ان هذا استدراج واستهلاك عند غاية الفرح
والسرور وانفتاح ابواب الاماني والمطالب جميعا ليكون الاخذ والهلاك اشد واقطع وليس من قبيل التعنيف
والتاديب والبلايا والمحنات والبليات وفي الكشف فبل الظاهر انه استدراج لا تخفيف وتاديب كما في الكشاف
قوله اما انه تعالى يبتلي ذلك بعباده ملاطفة تنبيه منكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
واما سياق هذه الاية فلا يتاتى ما ذكروا لان الملاطفة يعقبها تضيرا استدراجا فيتابعه واما الاثر المروي اذا رأيت
الله يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج وتلا الاية فلا يرد ما ذكره انه صلى الله عليه وسلم اخذه من
قوله حتى فرحوا وقد سبق ان الملاطفة تعتبر استدراجا وقيل على كل من الثلاثة اشكال اما كلام الكشاف فلان الاية
السابقة في سورة الانعام وهي قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم كهذه الاية في السباق
والسياق والاسلوب لاشارة بينهما الا في لفظة فلما نسوا ما ذكروا وهي لا توجب كبير فرق بينهما فكيف حمل الملاطفة
هو ما هو في السابقة والاستدراج في هذه والدليل على حمل الاستدراج هنا قوله فيامنوا مكر الله استعارة لاخذه

حبالي

سعد

سن

الصوم حيث لا يشعر ولاستدراجه فعلى العاقل ان خوفي من مكر الله مع ترتب افامنوا مكر الله على القصة المذكورة
واما في كلام العزيز فلان صاحب الكشاف لو كان ممن يزعم ان الاستدراج منافٍ لمذهب الاعتزال فكيف فسر مكر الله
بالاستدراج فيما سيد واما في كلام الكشف فلان المقصود من الاستدراج كون الهلاك افظع والاخذ اشد ومن الملاطفة
الاصلاح والتاديب وان كان التعذيب بعدها افظع لكن فرق بين مجرد ترتب الشيء على الشيء وبين كونه مقصودا منه
سيما عند من يقول بالغرض في افعاله تعالى والاستدراج هو الظاهر فتامل **قوله** فاخذناهم بغتة عطف على مجموع عفوا
وقالوا او على قالوا لانه المسبب عنهم وقوله لا يشعرون بنزول العذاب فيل المراد نفي الشعور وعدم تفكرهم بالخبار
الرسل لا الخلو اذ لهم عنه ولا عن وقته لقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون وفيه نظر
لان هذه حال موكدة لمعنى البغتة كما قال في معناه انهم غير منتظرين لوقوعه فليس لهم شعور به **قوله** يعني القرى المدلول
عليها الخ فاللام للعهد الذكري والقرية وان كانت مفردة لكنها في سياق النفي فتشا وهي القرى واذا اريد مكة وما
حولها فهي للعهد الخارجي وجوز في الكشاف ان تكون للجنس فقال في الكشف فعليه يتناول قريعوا رسل الله في
واحوالها وعزمها وقيل عليه كيف يتناول من لم يرسل اليهم واخر الاية ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وارادة
وقع التكذيب والاخذ فيما بينهم بعيدة فالظاهر انه يتناول جنس القرى المرسل الى اهلها من المذكورة وغيرهم ومما كانت
ارادة مكة بعيد ظاهرة من السياق احره المص ووجهه انه تعالى لما اخبر عن القرى الهالكة بتكذيب الرسل وانهم لو امنوا
سلموا او عقوا انتقل الى انذار اهل مكة بما وقع بالامم والقرى السالفة **قوله** لوسعنا عليهم الخير ويسرناه الخ يعني فتحنا
استعارة تبعية وفي ذكر الابواب في الكشاف استعارة تمثيلية حيث اعتبر في فتح الابواب الاحوال وقد يقال لا حاجة
لا حاجة اليه لانه شبه تيسير البركات عليهم بفتح الابواب في سهولة التناول وكما قيل الاستغلاق من ضرورة الفتح
وقوله من كل جانب يعني ان ذكر السما والارض لتعميم الجهات لا لتبيين ما فيه من البركات كما هو رابعه من ضرعها بالمطر والنبات
والبركات عامة في هذا دون الحرز وهو العرف بينهما ويجوز ان يكون الفتح مجازا مرسلا في لازمه وهو التيسير **قيل** وفي الاية
اشكال وهو انه يفهم بحسب الظاهر منها انه يفتح عليهم بركات من السماء والارض وفي الانعام فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء لان المراد منها الغضب والرفا والصحة والعافية لمقابلة اخذناهم بالباساء والضراء وحمل فتح البركات على
ادامته او زيادته عدول عن الظاهر غير ملايم لتفسيره بتيسير البركات تولا بالمطر والنبات واجيب عنه بانه ينبغي
ان يراد بالبركات غير الحسنة وما يرتب عليها او يراد امنوا من اول الامر فيخوا من الباساء والضراء هو الظاهر والمراد في سورة
الانعام بالفتح ما اريد بالحسنة هاهنا فلا ينوهم الاشكال وفيه بحث فتدبر **قوله** فاخذناهم الظاهر ان هذا الاخذ
والسابق في اخذناهم وهم لا يشعرون واحد وحمل احدهما على الاخذ الاخروي والاخر على الدنيوي بعيد **قوله** عطف على
قوله فاخذناهم الخ وفي الكشاف في بيان عطف هذه بالفاء والاخرى بالواو المعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة
وقوله ولو ان اهل القرى الخ وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطف الاخرى بالواو لان المعنى فعلوا
وصنعوا فاخذناهم بغتة ابعد ذلك من اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وامنوا ان ياتيهم باسنا ضحى فقال انه رحمه
نعطفها بالفاء وقوله افامنوا مكر الله لانه تكرير لقوله افامن اهل القرى بريان القصد الى انكار ان يتبع بعد اخذ قوم
شعيب عليه الصلاة والسلام امن اهل القرى ان ياتيهم الباس بياتا وياتيهم الباس ضحى من غير اعتبار ترتيب
بينهما فللضرورة كان عطف الجملة الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمزة لافادة انكار ان يتبع بعد ذلك الاخذ
هذان الامران ومع وضوح معنى الكلام وصحة لفظه سبق الى بعض الاوهام ان المراد الامن الاول عقب اخذ الاولين
بخلاف الثاني فان انكاره مع انكار الاول لابد منه فان قيل هلا جعل المعطوف عليه واخذناهم بما كانوا يكسبون وهو
اقرب قلنا للانصاف ولو ان اهل القرى الى قوله يكسبون لمساقه التكرار والتاكيد بخلاف ما قبله فانه بيان حال

سن

خضربك

خيالي

القرى ونقضة هلاكهم فلا يحسن العطف عليه ايضا وان كان هذا اقرب وهذا على تقدير ان يراد بالقرى القرى المدلول
عليها بما سبق واما اذا اريد بها مكة وما حولها فوجهه ظاهر لان منشا الانكار الامم السالفة لا ما اصاب اهل مكة ومن حولها
من القحط وضيق الحال **قوله** وما بينهما اعتراض الخ في الكشف واهل القرى هنا اهل مكة وما حولها ممن بعث اليهم
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واما وجه وقوع الاعتراض فيه لانه يوكد ما ذكره من ان الاخذ بغتة مترتب على اضداد
الايمان والتقوى ولو عكس لانعكس الامر وفيه نظر لان حمل اللام للجنس هنالك اولى ليوكد المعطوف عليه وتذييلها
شيء لا سوا **قوله** والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى اشارة الى ان الفا للتعقيب وان الانكار منصب عليه اي
كيف يعقب ما رواه الامن من عذاب الله وهذا مع ظهوره خفي على من قال كانه لم يحمل الفا للتعقيب لان الامن
المنكرين لم يكونا عقيب هلاك القوم ولا للتسبيب لان المال في تقريره من غير طائل وجعل بيتهم رحلا وهو خراخرب
وقد تركناه لعدم جدواه **قوله** بياتا اي وقت بيات الخ اي هو مصدر بياتا او تبييت ونصبه على الظرفية بتقدير
مضاف اي وقت او مفعول مطلق لياتيهم من غير لفظه اي تبييتا وحال من الفاعل بمعنى بيتا بالكسر او من المفعول
بمعنى مبيتين بالفتح وجوز في غير هذا المحل ان يكون بمعنى المفعول بمعنى بايتين اي داخلين في الليل وفي الدر
المصون فيه وجوه احدها انه منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر وجوز ان يكون مفعولا له وقول الواحدي
بياتا ظاهر وانه ظرف لا ان يكون تفسير المعنى واذا جعل وهم نائمون حالا من الضمير المستتر في بياتا فلتا وبليه بالصفة
كما هو وهو حال متداخلة حينئذ وقوله على الترديد اي ترديده بين ان ياتيهم في هذا الوقت اي هو احد الشيئين
قوله ضحوة النهار اصله معنى الضحى ارتفاع الشمس او شروقها وقت ارتفاعها كما في قوله تعالى والشمس وضحاها ثم
استعمل للوقت الواقع فيه ذلك ويكون منصرفا اذا لم يرد به وقت من يوم بعينه وغير منصرف فان اريد به ضحوة يوم
بعينه وغير متصرف فيلزم النصب على الظرفية وهو منصرف فان فتح مد والضحى يذكر ويونث وقوله يلهون اشارة
الى ان اللعب مجاز عن اللهو والغفلة او لاشتغال بما لا ينفع فيه على التشبيه **قوله** تكرير لقوله افامن اهل القرى الخ
وفي نسخة تقرير اي تكرير لما سبق على طريقة الجمع بعد التقسيم قصد اليه زيادة التحذير والانذار ولهذا لم يجعل ضمير
افامنوا لجميع اهل القرى الهالكة المشار اليه بقوله تعالى ولو ان اهل القرى والطائفة المبعوث اليهم نبينا صلى
الله عليه وسلم المشار اليهم بقوله افامن اهل القرى ولو جعل لذلك لجاز الا انه لما جعل لتعميم الموجودين كان الانسب
التخصيص كذا في شروح الكشاف وقيل عليه كيف يصح جعله تكريرا لمجموع والحال ان انكار الامنين ليعقبهما
مشاهدة هلاك الاولين كما قرره وانكار امن اهل القرى السالفة ليس كذلك اذ لا معنى لانكار الامن من الله الكلمة وتعدد
معطوف عليه اخر مترتب عليه امن الجميع فتامل فتدبر **قوله** ومكر الله استعارة لاستدراج العبد الخ فشبه
استدراج الله للعاصي حتى يهلكه في غفلته بالمكر والخداع فلذا صح اطلاقه عليه تعالى من غير مشاكلة لكن ينافي
هذا قول المص رحمه الله في تفسير قوله تعالى ومكروا ومكر الله انه لا يجوز اطلاق المكر على الله الا بطريق المشاكلة
فتامل لو قال ان ترتب هذا الكلام اعني قوله افامنوا الخ على قصة اهل القرى يدل على ان تبديل السيئة بالحسنة
استدراج وقد مر مثل هذا التقرير في الانعام وحمله في الكشاف ملاطفة ومراوحة وردها المص رحمه الله ايضا حيث
قرره هناك وهو محل بحث كما قرره الاستاذ ورده الخبير المدقق بانه يمكن ان يقال بعد تسليم ان ليس المراد الاشارة
في المتابعين الى التوجيه مثل قوله تعالى افامنوا مكر الله يرجح الحمل على الملاطفة فيتم وجوه الارشاد والحمل على ترك
الكفر حينئذ يكون الكفر حينئذ ازيد في القبح والشناعة حيث قطع دابرهم لاجله وحمل عليه **تنبيه** الامن من
مكر الله كبيرة عند الشافعية وهو الاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله كما في جمع الجوامع وقال الحنفية انما
كفر لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون واستدل الشافعية

كشف وسعدي خيالي

خضربك
خيالي

بحديث ابن مسعود رضي الله عنه من الكبائر الامن من مكر الله وما ورد من انه كفر محمول على التغليظ وفيه تفصيل ليس هذا محله منقول المص رحمه الله خسروا بالكفر اشارة لهذا فتامله **قوله** اي يخلفون من خلا قبلهم الخ اي الارث هنا مجاز عما ذكر وهو ظاهر وجعله يهدي بمعنى يبين وان كان هدى يتعدى بنفسه وباللام وبالى لان ذلك في المفعول الثاني لا في الاول كما هنا فهذا استعمال اخر وقيل لك ان تحمل اللام على الزيادة كما في ردف لكم والمراد بالذين اهل مكة ومن حولها كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** لانه بمعنى يبين اما بطريق المجاز او التضمين وقوله ويرثون ديارهم يقتضي ان الاول على ظاهره ولو كان عطفا بالواو فتامل وقوله ان الثاني اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وجزم بحله لونشا وفي اللباب تخصيص هذا يكون مفعولا الا في قراءة النون وجعلها مصدرية والمشايخ يعولون على تاويل المصدر كما في قراءة اليا وفيه نظر لانه يحتاج الى اثباته دخول المصدرية على لو الشرطية مع ان ان المفتوحة مصدرية ايضا فتامل وقوله بجزاء ذنوبهم يعني انه على تقدير مضاف او تضمين اصبنا معنى اهلكنا فلا حاجة الى التقدير وقوله وهو فاعل يهد يعني المصدر المأول فاعله وجوز ايضا ان يكون الفاعل ضمير الله ويؤيده قراءة النون وان يكون ضميرا عائدا على ما يفهم مما قبله اي اولم يهد ما جرى للامم السالفة **قوله** ومن قراه بالتوحيد جعله منقولا من قراءة مجاهد قال النحرير الظاهر ان اعتبار تضمين معنى تبين انما هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة اليا فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اي الى ترتيب لهم هذا البيان الطريق المستقيم او ما لهم وعاقبة امرهم واعترض عليه بان التنزيل منزلة اللازم يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الاخر لا يكون بالنسبة الى المفعولين والصواب كغيره المصرح كما صرح به الشريف في قوله تعالى اقرا باسم ربك فالقراتان تحتاجان في اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشري بلفظ اولم يبين في قراءة النون دون اليا وعكس القاضي فقيل يمكن ان يقال قصد التعلق الى المفعول دليل ظاهر على القصد الى المفعول لا سيما عند ذكر ما يصلح ان يكون مفعولا اول اعني للذين يرثون وحمل اللام للتعليل تعسف ظاهر بخلاف قراءة اليا اذ لا قصد فيه الى التعلق بشي اصلا والحق ان التضمين اولى من التنزيل لان لام للذين ان حمل على التعدية فلا تنزيل وان حمل على التعليل ففيه نوع تعسف كما لا يخفى انتهى وفيه بحث اذ الظاهر ان الاعتراض وارد عليهما التنزيل والاقتصار على المفعول الاول لا بد من ذلك اذ هدى لا يتعدى الى المفعول الاول باللام كما ذكره النحرير وغيره الا ان يجعل قاصرا عن المفعولين اي لم تكن منا صراته للوارثين فتامل ولبعض الناس هنا كلام غير مهذب **قوله** عطف على ما دل عليه اولم يهد الخ هذا يحتمل ان يكون تقديرا للمعطوف عليه بيانا لتمام قبله وهو الظاهر ويحتمل انه يريد انه معطوف على جملة اولم يهد لانه وان كانت انشائية فالمقصود منها الاخبار بغفلتهم فلا يرد عليه ما قيل انه اضمار من غير حاجة وترك المص رحمه الله عطفه على يرثون الذي جوزه في الكشاف لما قيل عليه انه صلة والمعطوف على الصلة صلة ففيه الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وهو ان لونشا سواء كان فاعلا او مفعولا **قوله** او مستطع عنه بمعنى ونحن نطبع في جملة مستانفة كما يشعر له تقدير المبتدا لانهم التزموه في الاستيناف وان خفي وجهه كما مر في سورة ال عمران ويحتمل ان تكون معترضة تذييلية ايضا اي ومن شاننا وسنتنا ان نطبع على قلب من لم ترد منه الايمان حتى لا يتعظ باحوال من قبله ولا يلتفت الى الادلة وليس معناه انه معطوف على جملة اولم يهد كما توهم **قوله** ولا يجوز عطفه على اصبناهم الخ لانه في سياق جواب لو لتحليله بمعنى الماضي لان المعطوف على الجواب له حكم الجواب وهي تختص بالماضي وقوله لافضائه الخ تعليل لقوله لا يجوز وقد تبع المص رحمه الله في هذا الزمخشري وقد قيل عليه انه يجوز عطفه عليه ولا يلزم ان يكون المخاطبون موصوفين بالطبع ولا بدونهم وان كانوا كفارا ومقترفين للذنوب ليس الطبع ملزوما لهم اذ

الطبع هو التمادي على الكفر والاصرار عليه حتى يكون صاحبه آيسا من قبول الحق ولا يلزم ان يكون كل كافر بهذه المثابة بل ان الكافر بعد دلالة ذنبه على كفره بان يطبع على قلبه فلا يؤمن ابدا وهو منتفي العطف على اصبناهم فيكون في الاية هدد بامرين اصابته بذنبه والطبع على قلبه والثاني اشد من الاول وهو نوع من الاصابة بالذنب والعقوبة الخ انكى لهو كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم واما الزمخشري فرتب دخوله تحت المشيئة على مذهبه لانه قبيح والله تعالى متعال عنه فلا ينبغي للمص رحمه الله ان يتابعه عليه والحق ان منعه له ليس بناء على انه لا يوافق رايهم فقط بل لان النظم لا يقتضيه وهو الذي جنح اليه المص رحمه الله لانه يستلزم انتفاء كونهم مطبوعا على قلوبهم لما يشيره كلمة لو من انتفاء جملتها والكلازم باطل لقوله فهم لا يسمعون اي يصرون على عدم القبول وقوله كذلك نطبع على قلوب الكافرين العام لاهل القرى الوارثين والموروثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدالة على ان حالهم منافية للايمان وانه لا يجيء منهم البتة وبهذا اندفع الاعتراض وهذا هو الحق الحقيق بالقبول كما ارتضاه المحققون من شراح الكشاف الا انه اورد على قولهم اللازم باطل لقوله فهم لا يسمعون ان الطبع اذا دخل في حكم المشيئة كان عدم السماع كذلك ويكون المعنى لو نشا لاستمر منهم عدم السماع وهو لا ينافي عدم السماع بالفعل وقيل انه يمكن ان يقال دخول نفي السماع في حيز لو يقتضي تأويل الاسمية بالماضوية فلا ينافي اعتبار استمرار غير حاصل ورد قوله ان يطبع الله على قلوب الكافرين عام بانهم اهل القرى وهي موروثة لا وارثة كما صرح به فلا وجه للاستدلال به وفيه تامل وذهب ابن الانباري الى ان لو بمعنى ان واصبنا بمعنى نصيب **قوله** سامع ثم واعتبار هذا انما يقتضي تفريعه على الطبع ولما تفسيره بلا يجيبون كما في سمع الله لمن حمده فغير مناسب **قوله** حال ان جعل القرى خبرا وتكون افادته بالتقييد الخ قيل لا خفا ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلوم حالا وقصة او تلك القرى الكاملة في شانها اشارة لذلك الكتاب فانه لذلك بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع الى تقييد المبتدا لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير كونه تنفي حالا الاخبار بعد جزء والقول بان حصول الفائدة بانضمام الجزء الثاني الذي هو بمنزلة الجزء على طريقته هذا احوجها ظاهر والسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة بها ليس بشي لظهور ان هذا الذي من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل الكلام الجزئين مستقل انتهى قلت وكذا ما قيل في الجواب عنه بانه لما اشترك الجزاء في ذات المبتدا كفى افادة احدهما بالا وجه له وقد سبق النحرير اليهما ذكر صاحب الكشف والحواشي انا لا نسلم ان العامل فيه ما في المبتدا من معنى الفعل وانه قيد له لكنه قيد للمعنى وصفة لذي الحال فيصير الخبر كالموصوف المقصود منه صفته كما في انت رجل كريم وهو في غاية الظهور والسؤال مندفع على تقدير كونه حالا بما ذكر وعلى تقدير كونه خبرا بعد خبر بان الترتيب لا يكون للجنس بل للعهد والدلالة على كمالها في جنسها حتى كانها هو وترك التنبيه عليه لظهوره وكم له امثال في كلامهم واليه اشار المدقق في الكشف بقوله المعنى على التقديرين مختلف لانه اذا جعل حالا يكون المقصود تقييده بالحال كما ذكره الزجاج في هذا زيد قائما اذا جعل قيد الخبر ان الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد والا كان الاحالة لانه زيد قائما كان او لا ولما اذا كان تخلل بعد خبر فتلك القرى عليها اسلوبه ذلك الكتاب على احد الوجوه ونقص خبر ثان نقيم على تفخيم حيث نبه على ان لها قصصا واحوالا اخر مطوية وهذا اسلوب للشارح في كتابه فكثيرا ما يرسل الوجوه ويفرع على واحد ثم انه علم منه ان الخبر يشترط فيه الافادة بالذات او بواسطة قيد له كصفة وحال وقد قال ابن هشام ان هذا اشكل على ابي علي رحمه الله في مسئلة حكاها عن الاخفش وهو انه امتنع من اجازة احق الناس بمال ابيه ابنه لانه ليس في الخبر الا ما في المبتدا ثم قال فانه قلت احق الناس بمال ابيه البار او النافع له او نحوه كانت المسئلة بحالها في الفساد لان الخبر نفسه غير مفيد وانما يجي الصفة بعده لان وضع الخبر على تناول

سعـ

الغايبة منه لمن غيره ورده بانه اذا جاز للحاكم ان يحصل النايبة المقصودة عن غايبهم عن التذكرة معرضين
اذ السوال انما هو في المعنى عن الحال بجوازه في الصفة احق وفيه تامل يعني ان قوله ترى الامم المار ذكرهم ظاهر
في حمل اللام للعهد فلا حاجة الى التنبيه بالحال اللاتي يحصل ذلك ببيان المشار اليه لا تعبير المعرف **قوله**
بما كذبوه قبل الرسل الخ يعني ما موصولة وقد رعايد ه كذبوه لا كذبوا به لانه لا يجوز حذفه لاختلاف المتعلق كما ذكره
المعرب وضعفه في يونس بقوله بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل اي انهم كانوا قبل البعثة
جاهلية مكذبين للحق فلم تغنهم البعثة فالباء سببية وقال الزجاج فما كانوا ليومنوا بعد رؤية تلك المعجزات
بما كذبوا قبل رؤيتها يعني او لما جاءتهم فاجؤهم بالتكذيب فاتوا بالمعجزات خاص واعلم التكذيب وهو معنى قوله
المص رحمه الله مرة عمومهم الخ وقال الطيبي رحمه الله اعلم انه تعالى جعل عدم ايمانهم بسبب تكذيبهم المتقدم بقوله
من قبل فالفعل المضارع وهو قوله ليومنوا اما على ظاهره فيكون المعنى ما كانوا ليومنوا الان اي عند مجيء الرسل
لما سبق منهم التكذيب قبل مجيئهم واما ان يحمل على الاستمرار فالمعنى انهم لم يومنوا قط واستمر تكذيبهم لما حصل منهم
التكذيب حين مجيء الرسل ولما اشتمل الفعل على معنى الاستمرار في الحالات المتناهية فتصور ان يقال بما كذبوا به اولا
والوجه الاول مناسب لاصول المعتزلة يعني انهم لم يومنوا بالرسل بما خالفوا قبل مجيئهم مقتضى الادب فما ابطلوا
استعدادهم لم ينفعهم مجيء الرسل والثاني موافق لمذهب اهل السنة لان العقل غير مستقل فلا بد معه من انضمام الرسل
والبعثة فهولاء لما كذبوا الرسل والايات ولم يوثر فيهم دعوتهم المتطاولة والايات المتتابعة لم يومنوا الى اخر عمرهم وعدا
انسب مقالا ولم يقوله كذلك يطبع الله ووضع المظهر موضع المضمر وعن مجاهد رحمه الله انه كقوله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه فالمعنى ما كانوا لو اهلكناهم ثم احييناهم ليومنوا ففيه ايجاز لكن لخفايه تركه المص رحمه الله وفي
وجوه اخر وقوله واللام لتاكيد النفي يعني انها لام الجحود وقد مر شرحه **قوله** والدلالة على انهم ما صلحوا الخ بيان
للتاكيد الذي تفيده لام الجحود وبعطيه التركيب وقوله كذلك يطبع الله بيان لعدم اصلاحهم للايمان ويجيء فيه
التشبيه والتعظيم للطبع كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله لا يلين شكيمتهم اي لا ينقادون للحق واصل
معنى الشكيمة حديدة اللجام التي في فم الفرس **قوله** لاكثر الناس والاية اعتراض الخ يعني ما وجدنا الى فاسقين
اعتراض ان كان الضمير للناس لانه لا اختصاص له بما قبله لكن لعمومه يوكده ومرجع الضمير معلوم لشهرته فان كان للامم
المذكورين يكون من تتمة الكلام السابق فهو تتميم للاعتراض كذا قرره شراح الكشاف فلا معنى لما قيل كيف يكون اعتراضا
مع شموله للامم ومن في من عهد زايدة ووجدهم متعدية لواحد وجوز فيها ان تكون علمية واكثرهم متعلق بها او
حال **قوله** وما عهدوا والخبيثي انه على تقدير مضاف لان عهدهم وجد على الوجهين والعهد اما ما عهده الله اليهم ببعثة الرسل
دعوتها او في عالم الذر او ما عاهدوا الله عليه في نزول الشدة بهم والنجح بهم والحجج الدلايل الدالة على الله وتقديره
ابن مسعود رضي الله عنه بالايمان كما في قوله اتخذ عند الرحمن عهدا وقيل العهد بمعنى الثنا **قوله** علمنا انهم الخ يعني ان وجد
هنا بمعنى علم لانه من الافعال النواسخ الناصبة للمبتدا والخبر لدخول ان المخففة عليها وهي لا تدخل الا على المبتدا او على الافعال
الناسخة عند الجمهور خلافا للاخفش رحمه الله فانه جوز دخولها على غيرها وهذه اللام هي اللام الفارقة بين المخففة
وغيرها وان هذه هي المخففة ملغاة لا عمل لها على المشهور كما تقدم تفصيله وقوله ذا الحفاظ اي صاحب الحفاظ
وهو المحافظة والمراقبة ويقال انه لذو حفاظ ومحافظة اذا كان له انفة وقوله والضمير للرسل اي في قوله ولقد
جاءتهم رسلهم او للامم المدلول عليها بتلك القرى والاول اولى **قوله** بان كفروا بها مكان الايمان الخ الظلم وضع الشيء في
غير موضعه وهو متعد بنفسه لا بالباء فلذا وجه تعديته هنا بوجوه منها انه لما كان الكفر والظلم من واد واحد عدي
تعديته او هو بمعنى الكفر مجازا او تضمينا او هو متضمن معنى التكذيب او الباء سببية ومفعوله محذوف اي ظلموا انفسهم

سن وشيخ

ابن كمال

او الناس بسببها وكلام المص رحمه الله ظاهر في التضمين اي كفروا بها واصفين الكفر غير موضعه يعني انما اوتي موسى الايات
والمعجزات لتكون موجبة للايمان بما جاء به فعكسوا حيث كفروا فوضعوا الشيء في غير موضعه وجعلوا الدبر [illegible]
فرعون لقب من ملك مصر الخ يعني انه علم شخص ثم صار لقبا لكل من ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس والنجاشي
لمن ملك الحبشة وقيصر لمن ملك الروم وقيل هي اعلام ايضا لانها لا تنصرف وليست من علم الجنس لجمعها على فراعنة
وقياصرة وعلم الجنس لا يجمع فلا يرد ان القول بوضع خاص لكل من يطلق عليه وليس بشيء لان الذي غره قول الرضي
ان علم الجنس لا يجمع لانه كالنكرة شامل للقليل والكثير لوضعه للماهية فلا حاجة لجمعه وقد صرح النحاة بخلافه وممن
ذكر جمعه السهيلي رحمه الله في الروض الانف فكان مراد الرضي انه لا يطرد جمعه وما ذكره المصنف يغني عنه وقوله
واسمه الخ المذكور في التواريخ ان احدهما اسم فرعون موسى والاخر اسم فرعون يوسف **قوله** لعله جواب لتكذيبهم
اياه الخ يعني هذه الاية قرأت على بجر على بياء المتكلم وهي قراءة نافع رحمه الله والقراءة المشهورة على ان لا اقول بجر على
لان المصدرية وصلتها وهي مشكلة لان الظاهر ان يكون قوله الحق حقيق علي لا انه حقيق على ترك قوله الحق لان
حقيق يعني جدير ويتعدى بالباء ويعني واجب ولازم ويتعدى بعلى وهو المراد هنا فلذا ذهب المفسرون في
تاويله الى وجوه ستة ستراها وجعل المص رحمه الله قوله وقال موسى جوابا لفرعون اذ كذبه المدلول عليه بما
قبله **قوله** وكان اصله الخ بناه على القراءة المشهورة والمغنى بشهرتها عن التصريح بها هذا هو الوجه الاول وهو ان في
الكلام قلبا وهو على ضربين ان يكون بقلب المعنى والالفاظ بتقديمها وتاخيرها نحو خرق الثوب المسمار او بقلب
المعنى فقط كما هنا فانه يا المتكلم لا وجود لها حتى تؤخر وتزال عن مكانها وفيه نحو اشتراطا من اللبس ثلاثة
مذاهب مشهورة القبول مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ما تضمن اعتبارا لطيفا وغيره فيقبل الاول
دون الثاني ولذا ضعفوه هنا والاغراق وجه اخر لا يدعي انه المجاز هنا فتامل والظاهر ان الاسناد والاغراق
حقيقة باعتبار اصله والام يكن قلبا وفي الاتصاف الملتوى عليه انه مجاز فان اراد ظاهره كان مشكلا فتدبر
قوله وتشقى الرماح الخ هو من شعر لخداش بن زهير وقبله كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا
قوادم حرب لا تلين ولا تمرى ونلحق خيل الهوادة بيننا وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومرى يمرى
امرت الناقة درلبنها وهو استعارة هنا والهوادة الصلح والميل ورجل ضيطر وضيطار كقنطار ضخم لا غناء عنده
فلذا يطلق على الخدم والسفلة وهو المراد هنا وجمعه ضياطرة عوض عن المركبان طره والقياس فيه ضياطر
او هي لتانيث الجمع والحمر جمع احمر كناية عنهم عن العجم لغلبة الحمرة على الوانهم فلذا يستعملونه في الديلم و
لشقي الضياطرة بالرماح لان الشاعر جعل الرماح شقية بهم لتكسرها من كثرة الطعن فيهم كما قال ابو الطيب
طوال الردينيات تقصفها دمي وبيض السريجات تقطعها لحمي واوضح عن هذا المعنى في قوله
تنذ السيف يشقى لا تشقى الضلوع به وللسيوف كما للناس اجال **قوله** اولانه ما لزمك فقد لزمته عطف على ما قبله
بحسب المعنى لان المعنى وانما قال حقيق على ان لا اقول لان اصله ولانه الخ وهذا هو الجواب الثاني لانه ترك الحق لازم له فهو لازم
لترك الحق ايضا واعترض عليه بان اللزوم قد يكون من احد الطرفين دون الاخر كما هنا فليس كل ما لزمك لزمته واجيب
عنه بانه اشارة الى انه من الكناية الايمائية كقول البحتري او ما رايت المجد القى رحله في ال طلحة ثم لم يتحول
وقول ابن هاني فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير يعني بلغت الملازمة بين الجود
والممدوح بحيث وجب وحق على الجود ان لا يفارق ساحته فيصير حيث سار وهو المراد وقيل عليه بل معناه
انه بين الواجب ومن يجب عليه ملازمة فعبر عن لزومه للواجب بوجوبه على الواجب كما استفاده المحشي وليس
من الكناية الايمائية في شيء بل هو تجوز فيه مبالغة حسنة **قوله** او للاغراق في الوصف بالصدق الخ الاغراق

المبالغة من قولهم اعرف الرابي في النزع وهو نوع في البديع معروف فقد جعل قوله الحق بمنزلة رجل يجب عليه شي
ثم جعل نفسه اي قابليته لقول الحق وقيامه بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة مكنية وتخييلية
فالمكنية في قوله الحق انه شبه برجل والتخييلية في حقيق اي بالغ في وصف نفسه بالصدق فيقول انا واجب علي
الحق ان يبتغي في ان اكون انا قايله فكيف يتصور مني الكذب جعل الحق كانه عاقل يجب عليه ان يجتهد في ان يكون
هو القايم عليه وقيل عليه هذه المنابع لو كان اللفظ هو حقيقا على قول الحق وليس كذلك بل على قول الحق
وجعل قوله الحق يجب ان يسعى في ان يكون هو قايله وليس له كبير معنى وهذا ما ذكره العزيز ولم يجب عنه
واجاب عنه بعض المتاخرين بما لا حاصل له وهو ظاهر الورود ويمكن دفعه بان مبناه على ان المصدر
الماول معرفة لا بمعنى اضافته الى ما كان مرفوعا له وليس بمسلم فانه قد يقطع النظر عن ذلك وصرح بعض النحاة
بانه قد يكون نكرة كقوله وما كان هذا القران ان يفترى اي افترا وهنا قطع النظر فيه عن الفاعل اذ المعنى
حقيق علي ان قول الحق وهو يحصل بمجموع الكلام فلا اشكال فيه وما ذكره بليق بالمرتبة الرياضية لا التركيبات
العربية فتدبر وقوله الابتلي في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها بمثله على عدم الحكاية وهي بمعنى الاولى والنسخة
الاولى اصح **قوله** او ضمن حقيق معنى حريص الخ هذا هو الجواب الرابع وهو ظاهر وعلى حمل على بمعنى الباء
لا تكون الباء ايضا بمعنى على وتحقيق بمعنى جدير ونحى جواب سادس ذكره ابن هشام وقال انه اولى وقد يعلوه
وهو انه متعلق برسول اي قلنا بجواز اعمال الصفة اذا وصفت فان لم تقل به وهو المشهور فهو متعلق بفعل يدل
عليه اي ارسلت على ان لا اقول الا الحق وقراه حقيق على ان لا اقول ينتزر بالجار وهو علي اوالبا او بقدر على
باء مشددة وتنسيه ما مر في القراءات المشهورة **قوله** فخلهم الخ الظاهر انه معنى حقيقي للارسال قال الراغب
الارسال يقال في الانسان وفي الاشيا المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك بالتسخير كارسال الرياح والمطر وقد يكون
ذلك بالتخلية وترك المنع نحو انا ارسلنا الشياطين على الكافرين ويقابله الامساك فاشار المص رحمه الله الى ان
المراد به الاخير وما قيل انه استعارة من ارسال الطير من القفص تمثيلية او مكنية لا اصل له وهذه اشارة الى ما في
الكشاف من ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما توفي وانقرضت الاسباط غلب فرعون على نسلهم كاستعبدهم
فانقذهم الله بموسى صلى الله عليه وسلم وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف عليه الصلاة والسلام مصر
واليوم الذي دخل فيه موسى صلى الله عليه وسلم اربعمائة عام **قوله** فاحضرها عندي لتثبت بها صدقك لما كان
ظاهر الكلام طلب حصول الشي على تقدير الحصول اشارة الى بيان المغايرة بين الشرط والجزا وكون جواب
الشرط الثاني ما يدل عليه الشرط المتقدم وجوابه امر اخر وقوله لتثبت بها صدقك الخ اشارة الى ان
الشرط الثاني مقدم في الاعتبار على قاعدة تكرر الشرطين فتدبر **قوله** ظاهر امره تفسير لمبين وقوله
صارت ثعبانا اشارة الى انه صيرورة حقيقية لا تخييلية واشار بمعنى كثر الشعر وفي نسخة اشقرانى وهو بعضها
وفاعوعى بالغا والعين المعجمة والرا المهملة بمعنى فاتح وسور المقعر بمعنى اعلا حايطه واحوث اي استطلقت
بطنه في مكانه لخوفه وقوله فاتفا اي للخوف وطي بعضهم بعضا وقوله انشدك الله اي اقسم عليك به
قوله من جيبه او من تحت ابطه الخ لقوله ادخل يدك في جيبك وقوله اضمم يدك الى جناحك والجمع بينهما ممكن
في زمان واحد وقوله بياضا خارجا عن العادة لانه روي انه اضا له ما بين السما والارض وقوله او للنظار اي
لاجلهم وقوله لا انها بيضا في جبلته اي اصل خلقته لانه كان ادم شديد الادمة وهي السمرة واصله الادم
بمعنى افعل وكونه كذلك مروي في الحديث الصحيح **قوله** قيل قاله هو واشراف قومه الخ يعني انه وقع في سورة
الشعرا قال الملا وههنا قال الملا والقصة واحدة فكيف يختلف القايل وفي الكشاف قاله هو وقالوه هم فحكي قوله

ثمة وقولهم هنا وقال ابدا فقلته مع الملا فقالوه لاعقابهم او قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما تفعل الملوك والوليل
عليهم انهم اجابوه بقولهم ارجه واخاه فاشار الى ترجيح ان الملا قالوه عن فرعون بطريق التبليغ الى القوم بان القوم
اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه فلو لم يكن الكلام تبليغا منه فرعون اليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب
وجه اذ لا يناسب قوله الملا اليه الا ان تقدر في الكلام اذا لمناسب حينئذ ارجوا وارسلوا ولا يناسب التبليغ بطريق
الحكاية لانه حينئذ لا يكون مشاورة فلا يتجه جوابهم اصلا واما ان الجواب وهو ارجه الخ في الشعرا من كلام الملا
لفرعون وهنا من كلام ساير القوم فلا ضا فاة بينهما لتطابق الجوابين ثم اختلفوا في فماذا تامرون فقيل انه من تتمة
كلام الملا وهو الظاهر وقيل كلام الملا تم عند قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره ثم قال فرعون مجيبا لهم
فماذا تامرون قالوا ارجه وحينئذ يحتمل ان يكون كلام الملا مع فرعون وخطابه الجمع في يخرجكم لتعظيمه او لما جرت
به العادة وان يكون مع قوم فرعون والمشاورة منه قيل وانما التزموا هذا التعسف ليطابق ما في الشعرا اي قوله
ماذا تامرون فانه من كلام فرعون وقوله ارجه ولخاه من كلام الملا لفرعون لكن ما ادى دفعت المخالفة بالمرة لان قوله
ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم كلام فرعون للملا وفي هذه السورة على ما وجهوه كلام الملا لفرعون ولعلهم يحملون
على انه قالوه مرة وقالوا له اخرى **قوله** يشيرون في ان تفعل يعني انه في الامر بمعنى المشاورة وهو المروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما يقال امرته فامرني اي شاورته فاشار علي برايه وليس هو الامر المعهود وان قيل به واما قوله
في الشعرا هنا فاذا اي قيل في محل اخر كما ان فلا معارضة بينهما لاسيما وحاشرين ثم حاشر وهو كنز بجمعهم
وقوله كانه الخ من تتمة التوفيق كما مر **قوله** والارجا في التاخير الخ هذا هو الاصح لغة لا انه بمعنى الحبس وقيل لانه
ابيت منه الحبس وقيل المراد به لا يوجب وقوعه وقيل انه لم يكن قادرا على حبسه بعدما راه منه وقوله
لا جعلنك من المسجونين في الشعرا كان قبل هذا وقال ابو منصور الامر بالتاخير دل على انه تقدم منه امر اخر وهو انه هم بقتله
فقالوا اخره ليتبين حاله للناس **قوله** واصله ارجيه الخ يعني بالهمزة وفيه هنا وفي الشعرا ست قراءات متواترة
لا التفات لمن انكر بعضها كما ستراه ثلاث مع الهمزة ارجيه بهمزة ساكنة وها مضمومة بواو الاشباع وارجيه بضم دون
واو وارجيه بهمزة ساكنة وها مكسورة من غير صلة وثلاث بدونها ارجيه بسكون الياء والها وصلا ووقفا وارجهي
بها مكسورة بعدها يا وارجيه بها مكسورة بدونها فضم الاولى كسرة والهمز وعدمه لغتان مشهورتان وهل هما مادتان
او الياء بدل من الهمزة كتوضات وتوضيت قولان وقد طعن في قراءة ابن ذكوان رحمه الله فقال ابو علي الفارسي ضم الها مع
الهمزة لا يجوز غيره وكسرها غلط لان الها لا تكسر الا بعد يا ساكنة او كسرة وقال الحوفي ليست بجيدة واجيب عنه
بوجهين احدهما ان الهمزة ساكنة والحرف الساكن حاجز غير حصين فكان الها وليت الجيم المكسورة فلذا كسرت والثاني
ان الهمزة عرضة للتغيير كثيرا بالحذف وابدالها يا اذا سكنت بعد كسرة فكانها وليت يا ساكنة فلذا كسرت وهو الذي
اختاره المص رحمه الله واورد عليه ابو شامة رحمه الله ان الهمزة تعد حاجزا وان الهمزة لو كانت يا كان المختار الضم نظرا
لاصلها وليس بشي لانها كما قاله المعرب لغة ثابتة عن العرب وقوله جه وان لفظ جه بكسر الها من شبعة مع واو العطف
كا بل بكسرتين فيجوز تسكينه للتخفيف والمنفصل والمتصل المراد بهما كان من الكلمة وغيره لا في الخط كما قيل
وقوله فلا يرتضيه النحاة الاولى تركه وسحار صيغة مبالغة وهي تناسب عليم فلذا اتفق عليه في الشعرا **قوله** بعد ما ارسل
الشرطي في طلبهم الشرط بضم ميمه مضمومة وزا مهملة مفتوحة وطاء مهملة اعوان الولاة لانهم يجعلون لهم علامة وفي القاموس
الشرط بضم وسكون ما اشترطت وواحد شرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيا للموت وطايفة من اعوان
الولاة معروفة وهو شرطي كتركي وجهني وفيه انه قال في الاساس الصواب في الشرطي سكون الرا نسبة للشرطة
والتحريك خطا لانه نسب الى الشرط الذي هو جمع فتامل **قوله** استانف به الخ اي استئنافا بيانيا ولذا لم يعطف وقيل

انه حال من فاعل جاؤ وهذا اولى منه وقرأه ان اما على الاخبار واما على حذف همزة الاستفهام لتتوافق القراآت
ولان الكلام يرموم جزمهم به ولذا رجحه الواحدي رحمه الله تنبيها على المراد حذرا وقوله وايجاب الاجر تعبير للاخبار
ايجاب ليس المراد بالاخبار ظاهره اذ لا وجه له بل يجعل على ايجابه عليه واشتراطه كانهم قالوا بشرط ان تجعل لنا اجرا و
قيل انه للاطلاق وقوله لاطلاقه لم وقوله التنكير للتعظيم مثل لم في الكشاف بان له لابلا فقال العرب مثل التنكير
التعظيم بتنكير التكثير للقرب بينهما **قوله** وانكم لمن المقربين عطفه الخ في الكشاف هو معطوف على محذوف سدّ
مسده حرف الايجاب كانه قال ايجابا لقولهم ان لنا لاجرا نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين اراد اني لا اقتصر بكم
على الثواب وحده وان لكم مع الثواب ما يقل معه الثواب وهو التقريب والتعظيم لان المثاب انما يتهنأ بما وصل
اليه ويغتبط به اذا نال معه الكرامة والرفعة وروي انه قال لهم تكونون اول من يدخل واخر من يخرج قلت
هذا هو عطف التلقين وقد عرف من هنا تحقيقه بانه عطف على مقدر هو عين الكلام السابق قبله حتى قال انه
عطف عليه اراد هذا الا انه لما كان عينه جعل هو المعطوف عليه ومن اعادته على وجه القبول افاد تحقيق ما قبله
وتقريره للعظم به فاعاد انه يعرف الجواب افصح واوضح فاحفظه فانهم لم ينبهوا عليه هنا وبه يجمع بين الاقوال
السابقة في سورة البقرة وقوله لتقريبهم يعني بالزيادة المذكورة **قوله** خيروا موسى عليه الصلاة والسلام مراعاة
للادب قال المشايخ ولمراعاتهم للادب رزقوا السعادة الابدية وان ملقي وان يكون يجوز فيه النصب بتقدير
اختر ونحوه والرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر او خبر مبتدأ محذوف وهو ظاهر اي امرك الالقاء واظهار
الجلادة اذ لو بالوا استقاموه وما خبره وقد قيل انه مخالف لقولهم قبله ان كنا الخ فاما ان يكون حالهم تغير
او وقت المبارزة محل اظهار القوة **قوله** فنبهوا على تغيير النظم اذ لم يقولوا واما ان نلقي والظاهر انه وقع في المحكي
كذلك بما يرادفه فلا يرد عليه شيء ووجه كونه ابلغ تكرير الاسناد وتعريف الخبر بالجر عطف على ما هو ابلغ فقيل
انه تفسير له وقيل انه معطوف على تغيير النظم والاول اولى وقوله او تاكيد ضميرهم المتصل يعني المستتر في يكون
لانه في حكم المتصل اشد وهو معطوف على توسيط او الفصل والاعتراض بان الجمع بين الفصل والتاكيد لا يمكن لان
لاحدهما محلا من الاعراب دون الاخر وهم ظاهر فان قلت ما الفرق بين ان يكون الضمير موكدا وبين ان
يكون فصلا قلت قال الطيبي رحمه الله التكرير يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص من تعريف
الخبر اي نحن نفعل الالقاء البتة لا غيرنا والفصل لتخصيص الالقاء بهم لانه لتخصيص المسند بالمسند اليه فيعري
عن التوكيد وقال الفاضل اليمني قد ذكر علماء المعاني ان ضمير الفصل يفيد التخصيص وكذا تعريف الخبر فعلى
هذا اذا اجتمعا هل يكونان جميعا معتبرين للتخصيص كما نبه انه واللام التاكيد اذا اجتمعا او يكون حاصلا
باحدهما فقط فان جعلناه بتعريف الخبر يكون الماجي به للفرق بين الخبر والنعت انتهى وله تفصيل ليس هذا
محله **قوله** كرما وتسامحا وازدراء الخ التسامح تفاعل من السماحة وهي قريبة من الكرم والمراد به عدم المبالاة
بتقربه من الازدراء وهو افتعال من الزراية وهي التحقير وهو جواب عما يقال ان القاءهم الحبال والعصي معارضة
للمعجزة بالسحر وهي كفر والامر بالكفر كفر فكيف امرهم به والجواب ان السحرة انما جاؤا لالقاء الحبال والعصي
وقد علم موسى صلى الله عليه وسلم انهم لابد وان يفعلوا ذلك وانما وقع التخيير في التقديم والتاخير كما صرح
في الاية الاخرى او لمن النبي يجوز لهم التقديم لا اباحة فعلهم بل لتحقيرهم وقلة مبالاته بهم والوثوق
بالتاييد الالهي وانه لن يغلب سحر معجزة قط وهذا لا دلالة له على الرضى بتلك المعارضة وايضا اذن لهم
ليبطل سحرهم ليبدوا ابطال الكفر بالاحرة وتحقيق لمعجزته وقوله ووثوقا على شانه ضمن الوثوق معنى الاعتماد
فلذا عداه بعلى والا فهو يتعدى بالبا **قوله** بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه ضمنه بذلك لقوله سحروا اعين

سن

كنز

سيوطي

الناس دون سحروا الناس وهو كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقد روي انهم لونوها وجعلوا
فيها زيبقا فلما اثر تسخين الشمس فيه تحركت والتوى بعضها ببعض فتخيل الناس ذلك وليس هذا ابطالا
للسحر مع انه حق ثابت بالنصوص لكن المعتزلة تنكره كما تنكر الجن فالاولى تركه لا يقال ان القرآن ناطق
بخلافه اذ جعله كيدا وتخييلا ولذا لم يلتفتوا لاعتراضه هنا **قوله** وارهبوهم ارهابا شديدا الخ يعني ان
الاسترهاب بمعنى الارهاب البليغ فالطلب مجاز في المبالغة والزيادة لان المطلوب من شانه ان يهتم به
ويبالغ فيه واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله كانهم الخ فلا يرد عليه ما قيل انه بمعنى الافعال لا للطلب كما قال
الزمخشري لعدم ظهوره هنا اذ لا يلزم منه حصول المستدعى والمطلوب **قوله** عظيم في فنه الخ يعني
ان عظمته بالنسبة لغيره من السحر ولما يعرفون زعمهم وان الق ان فيه تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون
حروفه او مصدرية لتي معمول الايحا وقوله فالتاع الخ بتقدير الواو ان الفاء المذكورة والمحذوف فصيحة وقد
مر ما فيه **قوله** ما يزورونه من الافك الخ الافك بفتح الهمزة مصدر افكه بمعنى قلبه وهو اصل معناه واطلاقه
على الكذب لكونه مقلوبا عن وجهه لكنه اشتهر فيه حتى صار حقيقة وقد فسره به ابن عباس رضي الله عنهما هنا ايضا
وما موصولة وهو معلوم من تقديره العائد او مصدرية والافك بمعنى المافوك لانه الملتقف وقرأ حفص
تلقف بالتخفيف وغيره تلقف بالتشديد وحذف احدى التائين وتلقف بمعنى تاخذ وتبتلع **قوله** فثبت لظهور
امره يعني استعير الوقوع للثبوت والحصول او للثبات والدوام لانه في مقابلة بطل فان الباطل زايل وفائدة
الاستعارة الدلالة على التاثير لان الوقوع يستعمل في الاجسام وهو كقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه اذ استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل وقد حسن الوقوع بالتاثير لدعا
وقال الفراء معناه تبين الحق من السحر **قوله** اي صاروا اذلاء مبهوتين الخ اي الانقلاب مجاز عن الصيرورة
لظهور المناسبة بينهما او بمعنى الرجوع وصاغرين حال وقوله والضمير الخ اي الضمير راجع لفرعون وقومه
والسحرة على الاحتمال الاول وعلى الاحتمال الثاني لفرعون وقومه لا عليها لان السحرة لا ذلة لهم الا لله بحا
الخوف من فرعون او عليهما قبل الايمان وظاهر النظم خلافه فان قلت قوله مبهوتين من اين اخرجه قلت
اخذه من قوله انقلبوا لما اخبر على تقلبوا فتامل **قوله** جعلهم ملقين على وجوههم الخ يعني كان الظاهر
خروا ساجدين اذ لا التقا هنا لكنه تجوز به عنه لان ظهور الحق الجاهم الى ذلك واضطرهم اليه حتى كان اخر
دفعهم فالقاهم فهو استعارة وهو بهم يعني علمهم او ان اسم القائم بالاسم لذلك فالملقي هو الله ليعكس
امر فرعون او المراد اسرعوا كالذي يلقيه غيره والاستعارة تبعية او هو تمثيل ويجوز ان يكون مشاكلة لما معه
من الالقا كما ذكره في الشرح **قوله** ابدلوا الثاني من الاول الخ اي ابدلوا العطوف الثاني المضاف لما رفع عند
التوهم ولم يقتصر وعلى موسى صلى الله عليه وسلم اذ ربما يبقى التوهم راجعة لانه كان ربى موسى عليه الصلاة
والسلام في صغره ولذا قدم في محل اخر لا انه ادخل في دفع التوهم او لاجل الفاصلة او لانه اكبر سنا منه وقدم
موسى لشرفه او للفاصلة وما وقع هنا في شرح المفتاح للسعد من انه قدم موسى صلى الله عليه وسلم لانه
اكبر سنا منه اما سهو او رواية غير مشهورة واما كون الفواصل في كلام الله فلا ينبغي لا توهم وروي
انهم لما قالوا امنا برب العالمين قال انا رب العالمين فقالوا اردنا عليه رب موسى وهرون **قوله** باسه او بموسى
بالاول فلقوله برب العالمين واما الثاني فلقوله في اية اخرى امنتم له فان الضمير لموسى عليه السلام
قولها انه لكبيركم الخ **قوله** والاستفهام فيه للانكار الخ قرأ حفص بحذف همزة الاستفهام الا حفصا فانه قراءها
على الاخبار وفيها التقاعس للتوبيخ كما في الاستفهام ان الجزاء لم يقصد به فانه وللالزام منه

انتصاف

ابوحيان

سن

بحسب المقام ما يناسبه وهنا لما خاطبهم باضلوه مخبرا لهم بذلك افاد التوبيخ والتقريع ويجوز ان يقدر فيه الهمزة بناء على جوازه والاستفهام للانكار بمعنى انه لا ينبغي ذلك وفي القراءة هنا وجوه مبسوطة في محلها قوله ان هذا الصنيع لحيلة الخ قاله تمويها على القبط بزعم انهم ما امنوا ولا انقطعت حجتهم وكذا قوله قبل ان اذن لكم وقوله في مصر اي التدبير بمصر والميعاد اي ميعاد اجتماعهم وعاقبة ما فعلتم مفعول تعلمون المقدر وقوله تعالى قبل ان اذن لكم لا يقتضي وقوع الاذن فاذا قلت جاء زيد قبل عمرو لا يدل على مجيء عمرو كما ذكره بعض المفسرين الا انه لا بد من جعله مقدرا وتقديره بمنزلة وقوعه وقد وقع في مواضع من القرآن وهو شايع في الاستعمال وقوله من كل شق طرفا اي من كل جانب عضوا مغايرا للاخر كاليد من احدهما والرجل من الاخر ومن خلاف حال اي مختلفة وقيل من تعليلية متعلقة بالفعل اي لاجل خلافكم وهو بعيد قوله فشرعه الله للقطاع جمع قاطع وهو من يقطع الطريق لعظم جرمهم وقوله ولذلك سماه اي سمي قطع الطريق محاربة الله في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية والمعنى يحاربون اولياء الله او عباده لان احدا لا يحارب الله الا ان المسافر في امان الله وحفظه فالمتعرض له كانه يحارب الله وقوله على التعاقب هو مذهبه والا فتخيير بين بعضها وبعض كما يعلم من كتب الفقه فتدبر قوله بالموت لا محالة الخ فتجانة هذه القصة منفصلة في الشرح بجملة هنا تحملت هذه على تلك اذ قال فيها لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين على الوعد عدم المبالاة الذي يقتضيه لا ضير بالانقلاب الى الله والطمع في الثواب فلذا فسره بوجوه الاول انا لا نبالي بالموت الذي نلاقي به رحمة الله ونخلص منك والصبر للسحرة فقط الثاني انا ننقلب الى الله فيثيبنا على ما عذبتنا به وما فعلت بنا نافع لنا لتكفيره الخطايا وتيل الثواب العظيم والصبر لهما ايضا والثالث انا جميعا ننقلب الى الله فيحكم بيننا وينتقم لنا منك ويثيبنا على ما قاسيناه والصبر لهم ولفرعون والرابع انا ولا بد ميتون فلا ضير فيما تتوعدنا به والاجل محتوم لا ينا حر عن وقته قوله ومن لم يمت بالسيف مات بغيره والصبر فيه يحتمل السحرة والجميع والمص رحمه الله جعلها ثلاثة لان الاخير والاول في المعنى واحد وقوله شنفنا بنبل محجة وما اي محجة وضمنه الحرص فعداه بعلى قوله وما تنكر منا الخ اي تنقم بمعنى عاب وانكر وان امنا مفعول به وما انكرته وعبته هو اعظم محاسننا كقوله على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تعاب بنسيان الاحبة والوطن كما اشار اليه المص رحمه الله فان كان تنقم بمعنى عذب من النقمة فان امنا مفعول له وقوله فزعوا الى الله اي التجاوا وانقطعوا اليه من فزع اليه اذا التجا اليه لتزيل فزعه وحزنه واصل معنى الفزع الخوف وتفصيله في كامل المبرد قوله افرغ علينا صبرا يغمرنا الخ فافرغ استعارة تبعية تصريحية وصبرا قرينتها اي هب لنا صبرا تاما كثيرا وعلى الثاني صبرا اصليه مكنية وافرغ تخييلية وقيل الاول ايضا كذلك الا ان الجامع العزو هاهنا التطهير قوله ثابتين على الاسلام فسره به ليسبق اسلامهم وتحولهم قوله بتغيير الناس عليك الخ اي المراد بالافساد ما يشمل الديني والدنيوي ويفسد واحرف خصوله للتخيم وتركه منزلة اللازم او يقدر يفسدهم والناس بدعوتهم اليه دينهم قوله عطف على يفسدوا الخ قراءة العامة بيا الغيبة ونصب الراء اما عطف على ليفسدوا او منصوب في جواب الاستفهام كما ينصب بعد الفاء والمعنى كيف يكون الجمع بين تركك موسى عليه الصلاة وقومه مفسدين وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يكن وقوع ذلك قوله كقول الحطيئة مرثيا عرابي بن سروف وهو من قصيدة اولها

الا قالت امامة قد تمرزي ❊ فقلت امامة قد غلب العزاء ❊ الا ابلغ بني عوف بن كعب ❊ فهل قوم على خلق سواء ❊ الم اك نائيا فتوعدوني ❊ فجاءني المواعد والرجاء ❊ الم اك جاركم ويكون بيني ❊ وبينكم المودة والاخاء

والشاهد فيه على هذه القراءة وكونها شاذة سايغة في كلام العرب قوله وقرى بالرفع الخ قرا بها الحسن وغيره وهو اما عطف على يتذر او استيناف او حال بحذف المبتدا اي وهو يذرك لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح وهي على الاول معترضة مقررة لما سبق وعلى الثاني مقررة لجهة الانكار قوله وقرى بالسكون الخ اي بالجزم وهو عطف على التوهم اي توهم جزم يفسدوا في جواب الاستفهام كقوله فاصدق واكن توهم جزم اصدق في جواب التحضيض وقال ابن جني رحمه الله بل تركت الضمة للتخفيف كقراءة ابي عمرو يامركم باسكان الراء استثقالا للضمة عند توالي الحركات وقيل ان المص رحمه الله عبر بالسكون دون الجزم ايماء اليه هنا قوله كانه قيل تفسد والخ اي عطف على المعنى ويقال له في غير القرآن عطف التوهم لان جواب الاستفهام يجزم بدون الفاء فقدر عدمها هنا كذلك وعطف عليه يذرك بالجزم كما عطف اكن المجزوم على فاصدق المنصوب بتنزيله منزلة المجزوم وقيل انه معطوف على محل الفاء وما بعدها كما في ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وتذرده في المعنى قوله معبودا تك الخ تفسير للقراءة المشهورة ان الالهة جمع اله بمعنى معبود وقوله فقيل الخ توجيه لجمع الالهة واضافتها اليه مع ان المشهور انه كان يدعي الالوهية ويعبد ولا يعبد فاما الا ان يكون يعبد الكواكب في المدة وكان يعتقد انها المربية للعالم السفلي مطلقا وهو رب النوع الانساني او انه اتخذ اصناما يعبدها لتقربهم اليه كما قال انا ربكم الاعلى وهذا كالمقالات الجاهلية ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله قوله وقرى الاهتك كعبادتك لفظا ومعنى في مصرو قيل انها اسم للشمس وكان يعبدها ونقل ابن الانباري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ينكر قراءة العامة بالجمع ويقرا الاهتك بالمصدر ويحتج بمعنى عبادتك ويقول ان فرعون كان يعبد ولا يعبد الا انزري قوله ما علمت لكم من اله غيري وقيل انه كان دهريا ينكر الصانع قوله كما كنا نفعل الخ لما كان ذلك وقع منهم قبل ذلك فسره به لكنه ليكون المعنى انا مستمرون على القهر والغلبة دفعا لوهم القبط لما فعل في شان المولود وهو موسى صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور من قصته والاستحيا مر تفسيره في البقرة وقوله غالبون الخ اشارة الى ان الفوقية بحاز عن الغلبة كما هو مختفية في تفسير قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قوله قاله لما سمعوا قول فرعون الخ يعني انه من الاسلوب الحكيم اي ليس كما قال فرعون انا فوقهم قاهرون فان القهر والغلبة لمن صبر واستعان بالله ولمن وعده الله توريث الارض وان ذلك الموعود الذي وعدكم الله النصرة به وهذا الاعدا وتوريث ارضهم قوله والتثبت في الامر مجرور معطوف على الاستعانة اي هذه الجملة تسلية لهم بالكناية عن ان تلك القبط سينتقل اليهم وتعزير الامر بالاستعانة به تعالى والتثبت من الصبر والامر الاول المصطلح والثاني واحد الامور واذا كانت اللام في الارض للعهد فالمراد مصر وما يملكه القبط وقوله باعادته قيل حمل وعوه بمنزلة مقله لكونه جارا قوله تصريحا بما كني عنه اولا الخ يشير الى ان في النظم كنايتان وتصريح الاولى ان الارض سيورثها من يشا لانه كناية عن ان سيورثكم ارضهم ولذا قالوا انه اطماع لهم وهو معنى الارث والثانية ان العاقبة للمتقين لانه تقرير لها وعدهم وان العاقبة المحمودة والنصرة لهم لانهم المتقون والتصريح في قوله عسى ربكم لان عسى في مثله قطع في انجاز الموعود والفوز بالمطلوب او عبر بها لعدم الجزم كما ذكره المص رحمه الله او تادبا وان كان لا يوجب واعلام من الله وقد يخل الكنايتان واحدة وقوله فينظر اي يرى او يعلم وفيه اشارة الى ما وقع منهم بعد ذلك قوله بالجدب وهي لقلة الامطار الخ السنة بمعنى العام وغلبت حتى صارت كالعلم لزمان القحط ولا مها واو وهاء يقال اسنى القوم اذا لبثوا سنة واسنتوا اذا اصابهم الجدب فقلبت لامها تا للتفرقة بينهما قال المازني رحمه الله وهو شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذ وجدوها ثابتة

سن

كشف

نقلوه تمافوله فلبث الجابي صارت كالحمر بالغلة فاذا اطلعت تنادم منها ذلك حتى يجيلوه تمارتجا فيقولون
حتى سنة كذ الجذب العام المشهور بينهم وقوله لكثرة الماء ما تت ايماءات الثمار قوله لكي يتنبهوا على ان ذلك
بشوم كفرهم الخ المتذكر امابمعنى الاتعاظ لانهم اذا نبهوا لما نزل بهم بسبب عصيانهم اتعظوا بذلك او بمعنى
الذكر اي يذكرون اسه فيتضرعون له ويلجيؤن اليه رغبة فيما عنده وقوله يتنبهوا وترقق بيان لسبب كل من
المعنيين الماخوذ ما قبله ومن المقام فلا يرد عليه ما قيل ان ترقق قلوبهم عطف على كي يتنبهوا فكل منهما حال
كونه معنيا يشي تعليل للتذكر المفسر بالتذكر فان قلت لم لا يحمل كلامه على كون الاتعاظ تفسير التذكر
وذكر التنبيه لتوقف الاتعاظ عليه قلت لانه حينيذ اما ان يعطف او ترقق على يتنبهوا وعلى يتعظوا
فعلى الاول يلزم ان يفسر التذكر بالفزع وعلى الثاني يلزم ان يفسر بالرقة وليس كذلك وقس عليه حال كون
التنبه تفسيرا للتذكر والاتعاظ تفريعا عليه وبالجملة كلامه لا يخلو عن تشويش فلو قال لكي يتنبهوا ان ذلك بسبب
كفرهم الخ او يتعظوا فترق قلوبهم فيفزعوا الخ حتى يكون اشارة الى معنيي التذكر كان اولى انتهى قوله من الخصب
والسعة قيل انه تمثيل فلا ينافي انها للجنس وفيه نظر قوله لاجلنا ونحن مستحقوها اي اللام لام الاجل ومعنى كونها
لاجلهم انهم اهل لاستحقون بيمن الذات لانواع الحسنات حتى انه اذا لم يصبهم كان ذلك بشأمة غيرهم وبه
يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض ويلتيم اشد التيام وقيل نحن مستحقوها بيان لوجه كون الحسنة لاجلهم ولو قال
او نحن الخ اشارة الى معنى اخر للام كان اولى وفي الكشاف اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها والتخصيص فيه
من الترتيم ويحتمل ايضا انه بيان لمعنى اللام ونحن مستحقوها بيان لوجه الاختصاص وقيل دلت اللام على
الاستحقاق والاختصاص مستفاد من تقديم الجار قوله يتشاءموا بهم الخ يتطيروا التشاؤم تطيرا واصله ما ذكره
الازهري رحمه اسه ان العرب كانوا اذا خرجوا لقصد وطار طاير بذات اليسار تشاءموا به وكذا بنعيق الغربان
ونحوه فسمي الشوم طيرا وطايرا والتشاؤم تطيرا والطاير يطلق على الحظ والنصيب سواء كان خيرا وشرا
وقد يختص بالتشاؤم والاغراق المبالغة ويتزلزل العرايك اي يسهل ويلين الطبايع ويرق بقال فلان
لين العريكة اي سلس الخلق منكسر النخوة وقوله يزيل الشماسة تفاعل من الامساك والمراد انه لا تدع
التصلب والصبر وقوله سيما يرون لا قيل انه عجز عربي ولا معذرة معه وقد تقدم ما فيه مرارا ومعنوا
بمعنى اشكروا قوله واما عرف الحسنة وذكر مع اداة التحقيق الخ قال في الكشاف فان قلت كيف
قيل فاذا جاءتهم الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة قلت لان جنس الحسنة
وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا شيء منها واختلف شراحه
في مراده بالجنس فقيل انه اراد العهد الذهني وهو الحسنة التي هي ضمن فرد من افراد الخصب والرفاهية
وغيره وهو المراد بقوله وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه ولما ورد انه كالنكرة فلا فرق بينه وبين
جنس فقال والمعنى بحسب الذهن والشيوع بحسب الوجود فبينهم تعريفه الاعتنا بشأن الحسنة اما
لعظم اولان الحاجة ماسة اليها والاسباب نشانها متناجزة فهي لذلك بمنزلة الحاضر بخلاف النكرة فانها لم
يلتفت اليها وقيل المراد العهد الخارجي التقريري ولذا فسر الحسنة بالخصب والرخا بدليل ذكره في
مقابلة ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين وقوله لان جنس الحسنة الخ اي جنس الخصب والرخا وفيه مبالغة
لانه لكثرة الوقوع كالجنس كله واجب الوقوع ولهذا الابدال بنكاثر حتى يستغرق الجنس ومقابلة بقوله
واما السيئة الخ دليل على ارادة ذلك فلا تخالف بين كلاميه ولم يرد بالجنس العهد الذهني وهذا مراد صاحب
المفتاح وبه يندفع ما توهمه صاحب الايضاح فاحفظه فانه من المضايق وفي هذا المقام كلام لاهل المعاني

سن

انظماق

طيبي وطيبي

اولان اسباب نشانها

من اراده فعليه بشرح المفتاح قوله لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات يدل لانه تعريف الجنس
الدال على الكثرة وتعلق الارادة بها بالذات لان العناية الالهية اقتضت سبق الرحمة وعموم النعمة قبل حصول
الاعمال والنقمة انما استحقوها باعمالهم بعد ذلك الا ترى رزق الطيور ونحوها بدون عمل فقوله بالذات في مقابلة
بالتبع لما عملوه كما يفصح عنه ما عقبه به في تفسير الطاير قوله اي سبب خيرهم وشرهم كذا في الكشاف وقد
قيل عليه انه فسره تارة بسبب الخير والشر واخرى بسبب الشوم والتطير التشاؤم وعمم جميع المفسرين والطير
الشوم لا سببه فلا وجه لتفسيره به وقد مر عن الازهري رحمه اسه واهل اللغة ما يخالفه وليس يوارد لان
الداعي لتفسيرهم هذا قوله عند اسه لان الذي عنده تعالى تقدير ذلك وليس ما ذكره الازهري بمتفق عليه
فقد قيل ان اصل التطير المال ونظيره بين القوم فيطير لكل احد نصيبه من خير وشر ثم غلب في الشر قال
يطير غدا بداء الشراك شفعا ووترا والزعامة للغلام ، يعني طايرهم حظهم وما طار لهم من القضاء والقدر
بسبب شومهم عند اسه وما نزل بهم فقوله او بسبب شومهم نظرا الى الخلية وما فيومهم ما اصابهم من بلاء الدنيا
قوله وهو اسم الجمع وقيل هو جمع القول الاول هو الصحيح لانه على اوزان المفردات والثاني قول الاخفش
وقد رده الزمخشري قوله اصلها ما الشرطية الخ اختلف في مهما هل هي بسيطة او مركبة من ما ما وابدلت
الالف هاء او من مه اسم فعل للكف باقية على معناها او مجردة عنه اقوال المحققين اصحها الاول وهي اسم شرط
لا حرف على الصحيح وتكون مبتدا وخبرها الشرط والجزاء او هما على الخلاف وتكون مفعولا به لا ظرفا خلافا
لبعضهم وقد شدد الانكار عليه في الكشاف وخالفه ابن مالك فيه وقال انه مسموع عن العرب ولا استعمال
اخر فتكون اسم استفهام كقوله ، مهما لي الليلة مهما ليه ، وقوله بصوت بها اي اسم فعل وهو يطلق على اسم صوت
والكف بتشديد الفا اي طلب الكف وقوله وما الجزائية اي الشرطية لانهم يسمون الشرط جزاء قوله ويحل الرفع
على الابتدا والنصب الخ وتقدم الكلام على انها قد تكون ظرفية في كلام العرب كقوله ، وانك مهما تعط بطنك سوله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ، وبوافقه استعمال المنطقيين لها بمعنى كلما وجعلها سور الكلية فانها تفيد التعميم
كاهو جوابه وليس من مخترعاتهم كما توهم وقوله ايما تاتي بحجرنا يشير الى انه من الاضمار على شريطة التفسير والمضمر
موافق له معنى كما في زيدا مررت به وقدره موخرا لان اسم الشرط له صدر الكلام وقوله تعطي بيان وتفسير له
حينيذ ولذا جزم نظيره به وقوله والضمير في به وبها الخ يعني راجع لمهما باعتبار اللفظ وبها باعتبار معناه لانها
مسوقة للبيان فالاولى رجوع الضمير على المسرد المقصود بالذات وفي المغني الاولى عوده الى اية والاولى ملغى
لم تبيينه به يجبر رعاية معناه لا قاله الطيبي ولا مانع منه كما قيل وهي لا تفيد التكرار دايما كما قاله الا ما لي
في كلما انت وجئتك فانت طالق ومن تغيره كان في هذه قاله بعضهم وقوله في به وبها المهما قيل في نسخ الماوهو
تصحيف وليس كذلك فتامل وقوله وانما سموها اية الخ جواب سوال وهو انهم ينكرون كونها اية وتسميتهم ايها ايانا في
كونها اية ايضا قوله ما طاف بهم وغشي اما كثهم الخ يعني هو فعلان اسم جنس من الطواف وقيل انه في الاصل مصدر
لتقصف وهو اسم لكل شي حادث يحيط بالجهات ويعم كالماء الكثير والقتل الذريع والموت الجارف قاله ابو اسحاق وقد
روي عن النبي صلى اسه عليه وسلم تفسيره بالموت لكنه اشتهر في طوفان الماء وهو معروف وقيل هو اسم جنس واحده
طوفانة والموتان بضم الميم وقد تفتح موت في الماشية واما الموتان بفتحتين فخلاف الحيوان ولذا حرك حملا عليه
والطاعون معروف ويقابل ما قبله لخصوصه بالانسان وتفسيره بالجدري لانه كان عاما فيهم قوله والجراد والقمل الجراد
معروف واحده جرادة سمي به لجرده ما على الارض والقمل بضم القاف وتشديد الميم واختلف فيه اهل اللغة على
اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه اسه والقردان بكسر القاف وسكون الراء المهملة جمع القراد المعروف وتفسيره بصغار الجراد

قطي وسعد

سعد

بيلي
زكريا

وهي نفي دبا ولا تنفي جرادا الا بعد نبات اجنحتها فلا ينكر رمع الجراد كا قيل وقيل هي صغار الذر وقيل هو بمعنى
القمل بفتح فسكون كا قرئ به ايضا **قوله** روي انهم مطروا ثمانية ايام الخ فاموا فيه اي في الماء الى من جلس غرق
والتراقي جمع ترقوة اعلى الصدر اي واصلا الى تراقيهم وقوله مشتكة بمعنى مختلطة وركد بمعنى دام والكلا هو العشب
وقوله فاشار بعصاه وقيل جاءت بيح الغتا اي البحر وقوله والقمل الخ هو بتفسيره الاخر وبه علم الجواب عن التكرار
السابق وقوله بثت بالمثلثة والموحدة من الوثوب وهو معروف والرعاف بالضم سيلان الدم من الانف وهو مرض
قد يهلك **قوله** نصب على الحال الخ اي من تلك الاشياء المتقدمة ومعنى منفصلات متميز بعضها عن بعض منفصلة بالزمان
ليعلم هل يتوبوا على عهدهم امر لا او مبينة انها ايات الهية لا سحر كما زعموا وقوله على مهل بفتحتين اي بغير عجلة وعصا
موسى عليه الصلاة والسلام هو عصا ادم عليه الصلاة والسلام اتاه بها ملك كا في الدر المنثور **قوله** يعني العذاب المفصل
وثنا لا انا في التفصيل والتكرير فلا يرد انه كان المناسب على هذا الحمل وقوله والطاعون ارسله الله عليهم بعد ذلك
يعني لا السابق المفسر بالطوفان والرجز بالكسر والضم لغة فيه بمعني العذاب وقد ورد اطلاقه على الطاعون في الحديث
الصحيح وهو الطاعون بعينه رجزا وعذابا ارسل على طائفة من بني اسرائيل كا في الترمذي وغيره وقد فسره به
هنا سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه لم يجر له ذكر فالحمل على العذاب المفصل اولى لان التفسير
بالماثور اولى **قوله** بعهده عندك وهو النبوة فما مصدرية وسميت النبوة عهدا لان الله عهد اكرام الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بها وعهدوا اليه تحمل اعبائها او لان لها حقوقا تحفظ كا تحفظ العهود او لانها بمنزلة عهد
ومنشور من الله **قوله** او بالذي عهده اليك ان تدعوه به الخ فهي موصولة وان تدعوه به بدل من ضمير عهده
او بتقدير اللام وقوله وهو صلة اي الجار والمجرور والبا اما للالصاق او للسببية او للقسم الاستعطافي او
الحقيقي **قوله** او متعلق بفعل محذوف الخ فيه تامل لان البا في القسم في السؤال مثل بحياتك اخبرني على هذا فلا
تتعلق لفظا بقوله استعنايل هو جواب القسم السؤالي فتتعلق به معنى ولا شك ان قوله يصلح جوابا لذلك القسم
فاي حاجة الى اعتبار الحذف ولو تعلق لفظا فليتعلق بادع ايضا كذا قيل فلو ترك لفظ حق الظاهر في القسم
سلم مما ذكر فتدبر وقوله او قسم اي حقيقي لا استعطافي وقوله اي اقسمنا الخ تفسير للوجه الاخير واللام موطئة
للقسم المذكور والمقدر **قوله** الى حد من الزمان هم بالغوه الخ لما كان كشفنا بمعنى انجيناهم صح تعلق الغاية
به بلا استرا فيه بغير تكلف والمراد بالاجل الحد الذي ضرب له فيحصل العذاب او الهلاك بالغرق او المراد بالاجل
معناه المشهور او اجل عينوه لايمانهم اي عينا العذاب عنهم زمانا لابد ان يبلغوه وهو وقت الغرق او الموت وان امهلنا
وكشفنا عنهم العذاب الى مجرد ذلك الاجل بسبب الدعا ولما كشفنا فاجاوا النكث كذا في الكشاف فقال العلامة
نجواب لما في الحقيقة هنا الفعل المقدر وكلا الاسمين اعني لما واذا معمول له لما ظرفه واذا مفعول به وقال
النحو برانه محا فظة على ما ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمة لما من الفعلين يجب ان يكون ماضيا لفظا او معنى
الا انه مختص بما ذكروا من ان اذا واذا المفاجاة في موقع المفعول به للفعل المتضمن هما اياه ان يكون التقدير
فاجاوا زمان النكث او مكانه وهذا الحمل يقتضي ان لما الايجاب باذا المفاجاة الداخلة على الاسمية وقد مر جوابها لانه
فالظاهر ان مرادهم بيان انها مجابة وقعت جوابا لما من غير حاجة الى ما ذكروه من التكلف فتدبر والنكث
النقض واصله نكث الصوف المغزول لينزله ثانيا فاستعير لنقض العهد بعد ابرامه وهي استعارة
فصيحة كاشبه بعكسه وقوله من غير توقف وتامل بيان للمراد بالمفاجاة هنا **قوله** فاردنا الانتقام لانه
الانتقام عين الاغراق اوله به لينفرع عليه او الفا مفسرة له عند من اثبتها **قوله** في اليم اي في البحر اختلف
فقيل هو عربي وقيل معرب وهل هو مطلق البحر او لجته او الذي لا يدرك قعره واما القول بانه اسم البحر الذي

عزق فيه فرعون فضعيف **قوله** اي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم الخ يعني ان سبب الاغراق وما استوجبوا به
ذلك العقاب هو التكذيب بها وهو الذي اقتضى تعلق ارادة الله به تعلقا تنجيزيا وهو الباقي تفريع الارادة
على النكث لان التكذيب هو العلة الاخيرة والسبب القريب ولا مانع من تعدد الاسباب وترتب بعضها على بعض
قوله حتى صاروا كالغافلين عنها يعني ان الغفلة مجاز عن عدم الفكر والمبالاة اذ المكذب بامر لا يكون غافلا عنه
لتنافيهما وفيه اشارة الى ان من شاهدها لا ينبغي له ان يكذب بها مع علمه بها **قوله** وقيل الضمير للنقمة الخ هذا مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما والمراد بالنقمة الغرق لا يدل عليه ما قبله فيجوز كون الجملة حالية بتقدير وما قيل كان
القايل به تخيل ان الغفلة عن الايات عذر لهم لانها ليست كسبية والجمهور ان يقولوا لما تعاطوا اسبابها ذموا بها كما يذم
الناسي على نسيانه لتعاطيه اسبابه اما بنائية او حمله على حقيقته اما لو حملت مجازا عما مر فلا فتدبر **قوله** بالاستعباد
اي استضعفتهم وتذليلهم بجعلهم عبيدا او قتل ابنائهم ومن مستضعفيهم بكسر العين بيان لمن صدر منه ذلك
قوله يعني ارض الشام الخ وروي انها مصر وهو المناسب لذكر الفراعنة لانهم ملوك مصر كما مر وقيل ان المصنف رحمه
الله تركه لانه لم يجزم بانهم او اولادهم تملكوها او لان السوق يقتضي ذكر ما تمكنوا فيه لا كما ما ملكوه وفسر البركة بالخصب
والسعة وقد فسر بكونها مساكن الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا والصالحين والعمالقة اولاد عمليق بن لاود
ابن سام بن نوح كالعمالقين **قوله** ومضت عليهم واتصلت بالانجاز الخ يعني المراد بالكلمة وعده تعالى لهم بقوله ونريد
ان نمن الخ وتمامه مجاز عن مضي ذلك وانجازه وقيل المراد بالكلمة علمه الازلي والمعنى مضى واستمر عليهم ما كان
مقدرا من اهلاك عدوهم وتوريثهم الارض والتفت من التكلم الى الخطاب في قوله ربك لان ما قبله من القصص كان
غير معلوم له وقيل انه رمز الى انه سبحانه نعمه عليه بما وعده ايضا وقراءة كلمات بالجمع لانها مواعيد ووصفها بالحسنى
لتاويلها بالجماعة وكذا يجوز وصف كل جمع بمفرد مؤنث الا ان الشايع في مثله التانيث بالتاء وقد يؤنث بالالف
كا في قوله مآرب اخرى **قوله** خربنا ما كان يصنع فرعون الخ اي التدمير التخريب والاهلاك وهو متعد وقوله
وهو له دمر الله عليهم حذف مفعوله اي محنا انهم وجوز في اسم كان ان يكون ضميرا مستترا وفرعون فاعل يصنع
وهو الظاهر وان يكون فرعون اسمها ويصنع خبرها والمقدر يصنعه واورد عليه انه لا يجوز في نحو يقوم زيد
ان يكون من باب التنازع بالفاعل وفيه نظر **قوله** من الجنات او ما كانوا يرفعون الخ يعني العريش اما عروش
الكروم او بمعنى الرفع والضم والكسر في رايه لغتان وقرئ في الشواذ يغرسون بالغين المعجمة وفي الكشاف
انها تصحيف ولذا تركه المصنف رحمه الله وهي شاذة **قوله** وجاوزنا الخ بمعنى جاوزنا قطعنا يقال جاوز الوادي
وجازه اذا قطعه والبحر بحر القلزم واختلف قال انه نيل مصر لا في البحر وقوله شلية الخ اي عمارة صلى الله
عليه وسلم وقوله وابنا ظا الخ اي بنو اسرائيل وفعلوا ما فعلوا فيه للغفلة عما من الله به عليهم فنزل بهم ما نزل
فليحذر المومن عن الغفلة وليحاسب نفسه في كل لحظة **قوله** بعد مهلك فرعون اي هلاكه او زمان هلاكه ويجوز
قرانه على صيغة المفعول فيحتمل ان يكون العبد به زمانية فان عبور البحر العنبر العبور العميق من غير ابان ييبتل
قدم احد اعظم ابدا من هلاك فرعون وقومه وهو دفع لما ورد عليه وعلى الكشاف من انه وقع في سورة الشعرا
وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين وهو صريح في ان عبور موسى صلى الله عليه وسلم وقومه قبل
هلاك فرعون وكلام المصنف رحمه الله في سورة البقرة يدل عليه ولذا قيل ان عبور موسى عليه الصلاة والسلام
وقومه البحر وقع مرتين مرة قبله ومرة بعده فتامل **قوله** وقيل من لخم هو باللام والخا المعجمة حي من اليمن كانت
ملوك العرب منهم في الجاهلية وعن الزمخشري انه قبيلة بحضرموت والذي صححه ابن عبد البر في كتابه النسب
ان لخم وجذام اخوان ابنا علي بن عمرو بن سبا فقتلا فجذم لخم اخاه فسمي جذاما ولخمه الاخر فسمي لخما لانه

سن

سعدي

سعدي

كثر

الجملة اللغة وقوله وما كافة الخ ولذا وقع بعده الجملة الاسمية ويجوز فيها ان تكون موصولة والهم صلته والمثبة
بدل من الضمير المستتر فيه او مصدرو الهم متعلقة بمثل اي كما ثبت لهم والمص رحمه الله اقتصر على الاظهر قوله
وصفهم بالجهل المطلق اذ لم يذكر له متعلقا ومفعولا لتنزيله منزلة اللازم اولان حذفه يدل على عمومه اي يجهلون كل
شيء ويدخل فيه الجهل بالربوبية بالطريق الاولى وكلا يقال ان المناسب بالمقام انه بعد رشاد الالوهية والتفاوت
بينها وبين ما عبدوه قوله واكره اي بان وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفاله ليكون كالمتحقق
المعلوم كما قاله العزيز وهذه نكتة سرية في الخبر الموطئ لادعاء ان الخبر لظهور امره وقيام الدليل عليه كانه
معلوم متحقق تبعيه تاكيد، وتقرير ولولاه لم يكن لتوسيط الموصوف وجه من البلاغة وقوله متبر مكسر
من الكسر وهو محرف في النسخ ومتبر بالتفعيل والافعال من التبار وهو كالدمار الهلاك وقوله ويجعله رضاضا
اي فتاتا مكسرا وكل شيء كسرته فقد رضضته وبعطر من الحطم وهو الكسر ايضا وفسر الباطل بالمضمحل
الزبي بزال لانه المناسب لاخلاق الحق لانه معلوم ثابت قبل ذلك قوله وانما بالغ في هذا الكلام الخ ببني
بعض الفضلا المبالغة بافادته قصر ما هم فيه على التبار وما عملوا على البطلان في كلام واحد بطريقين بتقديم
الخبر على المبتدا فانه يفيد القصر المذكور مع قطع النظر عن جعل هو لا اسم ان من حيث ان الاشارة بها
الى قوم موصوفين بالعكوف على اصنامهم فيدل على الوصف للمسند ويفيد القصر ولو اخر خبر المبتدا انتهى
وقال الطيبي رحمه الله ان في تخصيص اسم الاشارة بالذكر الدلالة على ان اولئك القوم محقوقون
بالدمار لاجل اتصافهم بالعكوف على عبادة الاصنام في توكيد مضمون الجملة بان مزيد دلالة على ذلك
واشار بقوله وهم لعبدة الاصنام بانهم المعرضون للتبار وليس في تركيب المص للعقد الموجب لان يقال انهم
متبرون دون غيرهم بل هو منه فيفيد تقوي الحكم وفايدة تقديم الخبر بانهم لا ينجوا ورون عن الدمار البتة
ما نشاده من الفوز والنجاة على القصر القلبي واما قوله انه لا يعدوهم البتة وانه لهم ضربة لازب فمن الكناية
لانه اذا لم ينجوا وزعموا الدمار الى النجاة فيلزمهم الدمار ضربة لازب وموجب هذه المبالغات ابتاع الجملة
تعليل الاثبات الجهل المؤكد للقوم لاقتراحهم ان يجعل لهم الها وابلغ من ذلك ان المذكور ليس جوابا بل
معترضة وتمهيد واما الجواب فقوله اغير الله الخ قوله وتقديم الخبر اي مخبره وباطل قال النحرير هو
مبني على ان ما هم فيه مبتدا او مقيم خبر له وان كان يحتمل الاسما وباوزاجهان يكون ما هم فيه فاعل متبر
لاعتماده على المسند اليه وذلك لاقتضا المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل لاحق
ولم يتعرض لتقريره في هذا المحصر لظهوره انتهى لكن المص رحمه الله تعرض له بقوله لا يخلصهم فيه لا محالة
ولا زب لما مضى عنهم قوله للتنبيه على ان الدمار لاحق لهم الخ قال وذلك لان جعل المسند اليه اسم
اشارة مع افادته كمال التمييز بينه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة
لاجل تلك الاوصاف فيكفي بحزه لا زيد لا بعد وه البتة ويختص به لاختصاص العلة حيث لم يتعرض
لاثباته لغيره انتهى وفيه بحث ولهذا سكت المص رحمه الله عن قصد الاختصاص ولا زب يعني لازم قوله
قال اغير الله الخ اعاد لفظ قال مع اتحاد ما بين التابلين لان هذا دليل خطابي بتفضيلهم على العالمين
ولم يستدل بالتمانع العقلي لانهم عوام قوله الطلب لكم معبودا الخ فسره بالطلب كثيره من اهل اللغة فتعدى
لمفعول ويكون ابغيكم على الحذف والايصال وغير الله اما صفة الا قدم عليه فانتصب على الحال او مفعول
ابغي والاحالا او تمييز وفي الجوهري بغيته الشيء طلبته وظاهره انه متعد لمفعولين وقد مر ان مثله ٥
لاختصاص الانكار بغيره تعالى دون انكار الاختصاص وذلك من تقديم المفعول او الحال وقد يكون

لانكار الاختصاص اذا اقتضاه المقام وفي الكشاف اغير المستحق للعبادة اطلب لكم معبودا واعتبار العبادة نظرا
الى انه من لوازم الذات او الى حال الاسم قبل العلمية واعتبره لانه ادخل في الانكار وتركه المص رحمه الله قوله
والحال انه خصكم الخ هذا الاختصاص ماخوذ من معنى الكلام اذ ليس فيه ما يفيد القصر لكن كونهم افضل من
جميع العالمين او من عالمي زمانهم يقتضي حق التفضيل عليهم فقصر احقيتها او اضافيا واما تقديم الضمير على الخبر
هنا فلا يقتضيه ولو اقتضاه كما ذهب اليه الزمخشري بكون المعنى وهو المخصوص بانه فضلكم على من سواكم والانبيا
عليهم الصلاة والسلام خارجون عن المفضل عليهم بقرينة عقلية وادخل الباء على المقصور عليه كما مر واذا كان المراد
تفضيلهم على جميع العالمين فالمراد تفضيلهم بتلك الايات لا مطلقا حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه
وسلم وهذه الجملة حالية مقررة لوجه الانكار وقيل انها مستانفة وقوله يسومونكم يبغونكم بالثاقف والباء
بدليل ما بعده اي ابتلاهم له في مقام الايمان والشكر وليس تصحيفا من المعاملة بالعين المهملة والميم كما
توهم واحق شيء هو الاصنام قوله واشكروا صنيعه في هذا الوقت الصنيع الاحسان وظاهره ان اذ
ظرفية ومفعوله مقدر وفي الانتصاف لا يخرج عن الظرفية عنده كما صرح به في سورة البقرة ومن جوزه جعله
مفعولا به وجعل ذكر الوقت كناية عن ذكر ما فيه وعلى هذه القراءة فالظاهر انه من كلام الله تعالى لكلام موسى
صلى الله عليه وسلم كالذي بعده والمص رحمه الله لما رجح كونه من مقول موسى ليوافق القراءة الاخرى بدليل
قوله بعده وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم لئلا ينفكك النظم فسره بقوله صنيعه الخ فكانه جعله التفاتا
من الغيبة الى التكلم لانه ينطق بما اوحاه الله اليه وهو بعيد ولذا قيل عليه حق التعبير ان يقال واذكروا
صنيعنا معكم وهذا انما يلائم قراءة ابن عامر فانه عليها من مقول موسى صلى الله عليه وسلم واما احتماله
ان يكون ضميرا بحبنا الموسى واحيا ولما ولي معها لخلاف الظاهر قوله استئناف لبيان الخ اي فيما في
جواب سوال وهو ما فعل بهم او مم انجاهم وقوله حال الخ لاشتماله على ضميرها وقوله بدل منه ويحتمل
الاستئناف ايضا قوله نعمة او محنة لان البلاء بمعنى الابتلاء والاختبار وهو يكون بكل منهما وفيه لف
ونشر مرتب قيل ويحتمل ان يراد ما يشملهما قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذكر في الكشاف وشرحه
هنا سوالا احدهما على تفصيل الاربعين هنا الى ثلاثين وعشر والاقتصار على الاربعين في البقرة
والاخر ذكر اربعين مع انه من المعلوم ان ثلاثين وعشرة اربعون واجابوا بان الثلاثين للعبادة
والعشر لازالة الخلوف او ان الثلاثين للتقرب والعشر لانزال التوراة ولما كان الوعد في ثلاثين
والاتمام بعشر مطلق يحتمل ان يكونا تقريبهما بتقريب الله او بارادة موسى افاد قوله فتم ميقات ربه الخ
ان المراد الاول او ان اتمام الثلاثين بعشر يحتمل المعنى المتبادر ويحتمل ان الثلاثين تمت بعشر ثلاثين
فذكر لدفع هذا التوهم واما المناقشة في المواعدة وتفسيرها بانه وعده الله الوحي ووعد موسى صلى الله عليه
وسلم المجي فتقدم تحقيقه في سورة البقرة قوله بالغا اربعين الخ الميقات والوقت بمعنى وقد فرق بينهما
بان الوقت مطلق والميقات وقت قدر فيه عمل من الاعمال وفي نصب اربعين وجوه منها ما في الكشاف
من انه حال وتقديره بالغا اربعين الخ كما ذكره المص رحمه الله ورد بانه لا يكون حالا بل معمول للحال المحذوف
واجيب بان النحويين يطلقون الحكم الذي للعامل لمعموله القائم مقامه فيقولون في زيد في الدار
ان الجار والمجرور خبر والخبر انما هو متعلقه وقيل عليه ان الذي ذكره النحاة في الظرف دون غيره فالاحسن
انه حال بتقدير معدودا وفيه نظر وقيل انه مفعول به بتضمين تم معنى بلغ وكلام المص رحمه الله يحتمله
وقيل انه منصوب على الظرفية واورد عليه انه كيف يكون ظرفا للتمام والتمام انما هو باخرها الا ان

سن

سعدي

ابوحيان
سمين

يتجوز فيه وقيل هو تمييز وقيل ثم من الافعال الناقصة في مثل تم الشهر ثلاثين بمعني اجزع وقوله سال ربه
اي سال ربه الكتابة وسال فيه بتعدي لمفعولين وخلوف فيه بضم الخا تغير رايحة الفم لاذا الرايحة الثانية تخلف
الاولي وفي الحديث الصحيح لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ولذا كره بعضهم السواك بعد الزوال
للصايم وقوله فامره الله اي تكثير الفضل ومن بعلم مامر من وجه التفضيل وقوله ثم انزل عليه التوراة اشارة
الي الوجه الاخر **قوله** تعالي وقال موسي لاخيه هارون بفتح النون بالجر بدل الاولي ان لاخيه او النصب بتقدير
اعني وقري شاذا بالضم علي الندا او هو خبر مبتدا مقدر وقوله كن خليفتي يقال خلف فلان فلانا صار خليفته
واستخلاف النبي اخرون كان نبيا لا بلس به ولذا وقع في الحديث انت مني بمنزلة هرون من موسي **قوله**
ما يجب ان يصلح الخ يعني اما مفعول مقدر بما ذكره وفيه اشارة الي ان المراد اصلاح امور دينهم لا دنياهم او هو
منزل منزلة اللازم من غير تقدير مفعوله وهو يفيد التعميم او معناه ليكن منك اصلاح وليس المراد به اي
اصلاح كان بل اصلاح تام عام لانه نكرة في سياق النفي وقيل انه لا يناسب المقام وقوله ولا تتبع سبيل
سلك الافساد كما نها اشارة الي انه جعل الافساد كالطريق المسلوك لهم لانه لا يسلك هذه الطريقة فلان وان تظن من
دعاك اليه كالتنفير له ولبيان انه ناه عن اتباعهم بدعوة وبدونها **قوله** واللام للاختصاص كاللام في قوله
لدلوك الشمس وليست بمعني عند كما ذهب اليه بعض النحاة وقوله لوقتنا الذي وقتناه اي لتمام الاربعين
قوله من غير وسط لا بتبليغ الملايكة لما لم يكن المعتزلة انكار كونه متكلما ذهبوا الي انه متكلم بمعني موجد
للاصوات والحروف في محالها وايجاد اشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وان لم تقرا علي اختلاف بينهم وقد
رد بان المتحرك من قامت به الحركة لا من اوجدها والا لصح اتصاف الباري بالاعراض المخلوقة له تعالي عن ذلك
علوا كبيرا علي ما حقق وفصل في علم الكلام ونحن معاشر اهل السنة نثبت الكلام لله والقايم بذاته هو الكلام
النفسي وقال الشهرستاني بل اللفظي التي علي ما حقق في شرح المواقف فعليه الله متكلم له ان يكلم مخلوقاته
بكلام لفظي من غير واسطة وعلي الاول ايضا كذلك بان يخلق فيه قوة يسمع بها ذلك من غير صوت ولا حرف
كما نري ذاته في الاخرة من غير كم وكيف وكلام المص رحمه الله يحتمل اقتصر فيه علي المرتبة المتيقنة فكانه قال
بكلمه بالذات كما يكلم الملايكة ولذا اختص موسي صلي الله عليه وسلم باسم الكليم والمراد بالسماع من كل جهة
عدم اختصاص فيه علي المختار المتفق عليه بين اهل السنة ولعمري لقد سلك الحجة الواضحة **قوله** ارني
نفسك الخ اشارة الي ان المفعول محذوف لانه معلوم ولم يصرح به تادبا ولما كانت الرؤية مسببة عن النظر
متاخرة عنه لان النظر تقليب الحدقة نحو الشي التماسا لرؤيته والرؤية الادراك بالباصرة بعد النظر خطر
بالبال انه كيف جعل النظر جوابا لامر الرؤية مسببا عنه فيكون متاخرا عنها وهي مقارنة له بالزمان وان
كانت متقدمة بالذات فاشار الي توجيهه بان المراد بالاراة ليس ايجاد الرؤية بل التمكين منها مطلقا
او بالتجلي وهو الظهور وهو مقدم علي النظر وسبب له كما اشار اليه بقوله فانظر وهذا بطريق الكناية
اذ ذكره واراد لازمه من التمكين او التجلي اذ لو كان بيانا للحقيقة كما قيل لم يندفع المحذور وقتة جر
قوله وهو دليل علي ان رؤيته تعالي جايزة في الجملة يعني بقطع النظر عن الدنيا والاخرة لان طلب
المستحيل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام محال لانه ان علم باستحالته فطلبه عبث وان لم يعلم فجهل
وكلاهما غير لايق بمنصب النبوة وقد قالوا اختار ان موسي صلي الله عليه وسلم لم يعلم امتناع رؤيته وانكر ذلك
لان النبوة لا تتوقف علي العلم بجميع المسايل المهمة وجميع ما يجوز عليه تعالي وما لا يجوز بل علي ما يتوقف
عليه الغرض من البعثة والدعوة الي الله تعالي وهو وحدانيته وتكليف عباده باوامره ونواهيه لتحريضهم علي

المبهم ولا نسلم ان امتناع الرؤية من هذا القبيل او يختار انه يعلم امتناعها وسوال العلم منه او هو محرم ارتكبه لانه
صغيرة ورد بانه يلزمهم ان يكون الكليم صلي الله عليه وسلم دون احاد المعتزلة علما ودون من حصل طرفا من
الكلام في معرفة ما يجوز عليه تعالي وما لا يجوز وهذه كلمة حمقا وطريقة عوجا لا يسلكها احد من العقلا
ولا شك انا نعتقد ان علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام بذاته وصفاته اكمل من علم ما عداهم وان اردت
تحريرها فعليك بمطولات الكلام ويكفي من القلادة ما احاط بالجيد **قوله** ولذلك اي لكونها جايزة
قال لم اذكر دون لن اري لانه يدل علي امتناع الرؤية مطلقا ولن اراك لانه يقتضي ان المانع من جهته ولن تنظر
اليه ان كان بصيغة المجهول كما قيل فظاهر والا فان النظر لا يتوقف علي معدوم انما المتوقف عليه الرؤية
والادراك وذلك المعد قوة يخلقها الله فيه بحيث ينكشف له انكشافا تاما وهل يختص بالاخرة او لا فيه
خلاف ينظر في محله **قوله** وجعل السوال لتبكيت قومه الخ اشارة الي قول من لم ان موسي صلي الله عليه وسلم
لم يسال الرؤية لنفسه بل لقومه القايلين ارنا الله جهرة وانما اضافه الي نفسه ليمنع عنها فيعلم قومه انها
بالنسبة اليهم ابعد واشد في الاستحالة وهو ابلغ من اضافته اليهم وادعي لقبولهم ولذا لم يقل وارهم
ينظروا اليك وفي شرح المواقف انه خلاف الظاهر فلا بد له من دليل وما ذكروه من ان الدليل اخذ
الصعقة ليس بشي واليه اشار المص رحمه الله يعني لو كان كذلك كان عليه ان يزيل شبهتهم ولا يحتج اليهم
فيه من الاراء الفاسدة وقوله اولا يدل الاخبار الخ وكلمة لن تدل علي تاكيد النفي دون تابيده علي الصحيح
ولو سلم فبالنسبة الي الدنيا وقوله او ان لا اراه الخ جواب جدلي **قوله** ودعوي الضرورة فيه مكابرة
اذ ليس انتفا ذلك بديهيا والا لم يختلف فيه العقلا او هو جهالة بحقيقة الرؤية لانه لا نزاع في جواز الانكشاف
العلمي التام ولا في ارتسام صورة من المرئي في العين او اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي او حالة
ادراكية مستلزمة لذلك انما النزاع انا اذا ابصرنا الشمس مثلا ثم غمضت العين نجد في الاول حالة زايدة
علي الثانية وكذا اذا علمنا شيا علما جليا ثم ابصرناه نجد في الثانية امرا زايدا علي الاول وهو الذي نسميه
بالرؤية ولا يتعلق في العادة الا بما هو في جهة ومقابلة فمثل هذه الحالة الادراكية هل يصح ان تكون
مقارنة للمقابلة والجهة وان تتعلق بالذات المنزهة ام لا والي الاول ذهب الاشاعرة والمخالف
فيه اشترط فيه ذلك ولذا قال السهروردي فيه يتحقق بابصر لعل ان الرايي غير العضو المخصوص وهو
قوة حالة فيه وبه يرتفع الاشكال لان القوم لما اعترفوا بان العين لا يبقي علي هذه الصفة بل يخلق الله
لها استعدادا لرؤيته تعالي وحصول منهم انكروا الرؤية والعين هذه العين بتشخصها ثم اجمع فالصلح
جزء نعلي بالعين التي كنت ناظرا اليه بها قبل الظلمة والصرف **قوله** يريد ان يبين بيانه لا يطيقه
الخ يعني ليس المقصود نفي الرؤية بل نفي اطاقتها اي في هذه الدار الدنيا ثم ان قولهم المعلق علي الممكن
ممكن قالوا عليه منع ظاهر اذ الممكن ربما يستلزم المحال وان كان بحسب الغير لا بحسب ذاته فان عدم
المعلول الاول يستلزم عدم الواجب لان عدم المعلول لا يكون الا بعدم علته ففي هذه الصورة
لا يلزم من تعليق اللازم علي الملزوم الممكن امكان صدق الملزوم بدون اللازم لان الملزوم ليس
هو الممكن من حيث هو ذاته بل من حيث هو ماخوذ من الغير وهو من هذه الحيثية ممتنع فان عدم المعلول
الاول اذا اعتبر في نفسه فعدمه ممكن ولا يستلزم عدم الواجب من هذه الحيثية وان اعتبر من حيث
ان وجوده واجب بالعلة فعدمه ممتنع بها ومستلزم لعدمها ولكن ليس عدمه ممكنا بالذات من هذه
الحيثية حتي يلزم امكان لازمه وامكان صدق الملزوم بدون اللازم علي تقدير كون اللازم محالا

اذ لا يلزم من امكان العدم نظرا اليه ذاته امكان العدم الممتنع بالغير اعني بالنظر اليه ولا يلزم من ذلك كونه
واجبا لذاته وانما يلزم ان لو امتنع نسبة العدم اليه لذاته فاذا كان المعلق عليه هنا استقرار الجبل
من حيث هو يلزم من امكانه امكان المعلق اما اذا كان استقراره مع ملاحظة الغير الذي يمتنع الاستقرار
عنده فلا يلزم من امكانه امكان الرؤية فللمعتزلي ان يقول ان المعلق عليه استقرار الجبل عقيب النظر
اي استقرار الجبل مع كون الجبل متحركا بالحركة فيه فان استقرار الجبل وان كان ممكنا في نفسه عقيب النظر
الا انه يجب تغييره بما فيه من الحركة ممتنع بالغير في ذلك الوقت فجاز ان يستلزم المحال وتعلق
عليه الرؤية من تلك الحيثية وحينئذ لا يرد ان يقال ان استقرار الجبل ممكن في نفسه في جميع الاوقات بدلا
من الحركة فان قيل الظاهر انه علق على استقرار الجبل من حيث هو وان كان ذلك في الاستقبال وكونه
ممتنعا بالغير في ذلك الوقت من جهة تغييره بالحركة فيه لا يستلزم ان يوجد المعلق عليه بتلك الجهة
ولا ينافي ان يكون الظاهر ما ذكرنا قلنا التبادر لا يدفع احتمال الغير المنافي للمدعى وان كان ذلك الاحتمال
احتمالا مرجوحا فان غلب المتبادر يجب ان يصار اليه ان لم يرد دليل على خلافه بملاحظته يكون ما ذكر
تنبيها للمدعى قلت تحقيقه يمنع من اللفظ الملقى الى موسى صلى الله عليه وسلم حين الالقاء اليه
ويحتمل ان يكون حين القاية اليه قرينة حالية او مقالية دالة على التعلق باستقرار الجبل المتقيد بالحركة
ولا تكون تلك القرائن منقولة الينا وبحلات كتاب الله من هذا القبيل كما حققه بعض علماء الروم قوله
جبل زبير بزاي معجمة مفتوحة وبا موحدة مكسورة وراء مهملة بوزن ابراهيم اسم هذا الجبل كما في القاموس
والمشهور انه الطور قوله ظهر له عظمته قيل عليه ان ظهور عظمة الله للجبل تستدعي ان يكون له ادراك
وهو مستلزم للحياة فيكون التفاوت بينه وبين القول الاخر غير ظاهر وقال الطيبي رحمه الله انه
مثل لظهور اقتداره وتعلق ارادته بدك الجبل لا انه ثمة تجليا كما في قوله كن فيكون وقال الامام المنصور
ان موسى صلى الله عليه وسلم لن يطيق رؤيته بدليل ان الجبل لما رآه اندك ويجوز ان يخلق الله له حياة ورؤية
ويصح ان يجعله محل الخطاب في قوله يا جبال اوبي معه ونقل هذا عن الاشعري رحمه الله وكان المص رحمه الله
اشار الى هذا بقوله وتصدي له اقتداره وامره قوله مدكوكا مفتتا الخ اي هو مفعول به بمعنى اسم
المفعول والدك بمعنى التفتيت والتكسير وقيل هو التسوية بالارض وقوله احوانا اي بينهما اشتقاق
اكبر كالشك بمعنى الطعن كما يقال منه شككته بالرمح وهو قريب من الشق معنى وقراءة دكا بالمد
اما لانه صفة ارض وهي مونثة او مستعار من قولهم ناقة دكا اذا لم يرتفع سنامها ودكا بضم الدال
والتنوين جمع دكا كحمر وحمراء فقطعا دكا هو صفة جمع وهو قطع جمع قطعة وفي شرح التسهيل لابي حيان
انه اجرى مجرى الاسما فاجري على المذكر وهو جواب اخر قوله مغشيا عليه هو من هول ما راى خر
يعني سقط وقيل هو سقوط له صوت كالخرير وصعقا بمعنى صاعقا وما يحاذي الصعقة وقيل لو
كان هذا بمعنى النظم لعطف بالفا وعطفه بالواو يقتضي ترتبه على التجلي قلت المراد بالهول هول
التجلي وعظمته فلذا عطف بالواو ولانه لو عطف بالفا اوهم انه يترتب على الدك مع ان مثله قد يعطف
بالواو عند السكاكي كما في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله كما صرح به الطيبي رحمه الله
فيما سياتي وقوله من عزاه اوفي جزعه وزمانه وقوله من تفسيره اي في سورة الانعام بان اسلام كل
نبي سابق على امته وقوله لا ترى في الدنيا فيه خلاف كرؤية المنام عند القائلين بالرؤية وكان المص
رحمه الله تعالى اختار كلامه وفي الكشاف انظر الى اعظام الرؤية في هذه الاية وكيف ارجف الجبل

بطالبها

خطيب زاده

بطالبها وجعله دكا وكيف اصعقهم ولم يخل كليمه صلى الله عليه وسلم من نفيانه ذلك مبالغة في اعظام الامر وكيف
سبح ربه ملتجيا اليه وتاب من اجرائه تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المؤمنين ثم تعجب من المتسمين بالاسلام
المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذ واهذه العظيمة مذهبا ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة فانه من
منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية فيهم ۞ لجماعة سموا هواهم سنة ۞ وجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ۞ شنع الورى فتستروا بالبلكفه ۞ وهذا من غلوه وقد اشار المص رحمه الله بما ذكره الى
رده وهذا الشعر الذي هجا به اهل السنة رضي الله عنهم اجاب عنه شعراؤهم باشعار كثيرة كقول الشيخ تاج
الدين السبكي رحمه الله ۞ عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ۞ بالعدل ما فيهم لعمري معرفه ۞ قد جاءهم من حيث لا يعرفونه
۞ تعطيل ذات الله مع نفي الصفه ۞ وتلقبوا عدلية قلنا نعم ۞ عدلوا بربهم فحسبهم سفه ۞ والبلكفة نحت كالبسملة اي القائلين
بان الرؤيا بلا كيف وفي بعض حواشي الكشاف القائلين بلا كيف في امكان الرؤية فتلبسوا بالممكن وقوله اصطفيتك
اخترتك لانه افتعال من الصفوة وهو الخيار قوله اي الموجودين في زمانك الخ فسره به لان الاصطفا لا يختص
بما ورد ان هرون اشارة الى فيخرجه بان المراد اصطفاؤه بامرين الرسالة والتكليم فخرج هارون فان قلت
عليه هذا لا يحتاج الى القيد لان التكليم بغير واسطة في الدنيا مخصوص به ولا يلزم تفضيله من كل الوجوه
على غيره كنبينا صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بالتكليم الموجه اليه الخطاب المامور بتبليغه من سواه قلت
يرد انه كان معه سبعين كلهم سمعوا الخطاب ايضا وبالناس خرج الملائكة راسا قلت المص رحمه الله تبع
الزمخشري في هذا ووجهه ان الرسالة والتكليم بغير وسط وجد لنبينا صلى الله عليه وسلم فلزم ان يكون مختارا
عليه وهو النبي المختار فلا يرد ما ذكرنا قيل قوله بتكليمي اياك اوفي نسخ بحذف اي بسماع كلامي وقوله
مما يحتاجون اليه من امر الدين قال الامام لا شبهة في انه ليس على العموم لان المراد كل شيء كانوا يحتاجون اليه
من الحلال والحرام والمحاسن والقبائح ثم فصله قوله بدل من الجار والمجرور الخ لو جعلت من تبعيضية لان كل شيء من
المواعظ بعض كل شيء على الاطلاق اتجه وسلم من زيادة من في الاثبات الا ان قوله كتبنا له كل شيء يشعر بان من
مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلا ابتدائية حالا من موعظة وموعظة مفعول به لانه ليس له كبير معنى ولم يجعل موعظة مفعولا
له وان استوفى شرائطه لان الظاهر عطف تفصيلا على موعظة كما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهر
انه لا معنى لقولك كتبنا له من كل شيء لتفصيل كل شيء واما جعل عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى
قوله واختلف في ان الالواح الخ اي اختلفت الرواية فيه وزمرد بضم الزاي المعجمة والميم والراء المهملة وعن الازهري
فتح الرا وبالدال المعجمة اخره وهو غير الزبرجد كما هو معلوم وسنة بسين مهملة وقاف وفا اي حيث استاق وقيل
الالواح واحدها سفينة وروي سفنه بشين معجمة وقاف وهو بمعناه ايضا وليس تصحيفا كما توهم وفي بعض النسخ
عطفا سقنه باو وفي بعضها بالواو وهو اظهر قوله على اضمار القول عطفا على كتبنا اي فقلنا خذها وحذف القول
كثير مطرد قال العلامة وانما قدر العطف الا انه على الجزء لانه يجوز بالفا لا ان قوله كتبنا له على الغيبة فقدر فقلنا
له ليناسبه في الغيبة ولو قيل كتبنا لكان لم يحتج الى تقدير واما جعله بدلا من فخذها الخ فقد ضعف لما فيه من
الفصل بالاجنبي وهو جملة كتبنا المعطوفة على جملة قال وهو تفكيك للنظم قوله والها للالواح او لكل شيء على تقدير القول
والعطف على كتبنا وقوله فانه بمعنى الاشيا لان العموم لا يكفي في عود ضمير الجماعة بدون تاويله بالجمع وجوز الزمخشري
عوده على التوراة بقرينة السياق وقوله او للرسالات على اليه كما في شروح الكشاف والتبيين موكول الى القرينة
العقلية وقوله بقوة اي بعزيمة وجد وهو حال من الفاعل اي ملتبسا بقوة وجوز ان يكون من المفعول اي ملتبسة
بقوة براهينها والاول اوضح او صفة مفعول مطلق اي اخذا بقوة قوله باحسنها الظاهر جزمه في جواب

الامر يحتاج الى التاويل لانه لا يلزم من امرهم اخذهم ولهذا قيل بتقدير لام الامر فيه بناء على جوازه بعد امر من القول
او ما هو بمعناه كما هنا وباحسنها حال ومفعول باخذوا محذوف اي انفسهم او هو مفعول والباء زائدة كما في لا يقرأن
بالسور **قوله** اي باحسن ما فيها كالصبر الخ اضافة افعل التفضيل اما الى المفضل اليه نحو زيد احسن الناس والى
جزءه والاولى يختلف فيه كما ذكره الفاضل اليمني في قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس فالمشهور انها محضة على معنى
اللام وقيل انها لفظية وغيره اختصاصية بلا نزاع والظاهر ان هذا من الاول لان المعنى باحسن الاجزاء التي فيها
مشتملة على تلك المعاني او باحسن احكامها كقولك احسن زيد وجهه ممن قال انها اشارة الى ان الاضافة على معنى في
فتعذر ذم والذي عزه وجودي في اللفظ وقال النحرير وغيره انه بنا على ما سبق من ان المكتوب به على بني اسرائيل
هو القصاص قطعا والجواب بانه مثال المحسن والاحسن لا لكونه في التوراة بعيد جدا وقوله على طريقة الندب
متعلق بلفظا او بقوله في النظم والمعنى انه باخذ وانه على طريق الندب والاحسن لا الوجوب واما صدور الامر من
موسى عليه الصلاة والسلام فيحتمل الوجوب والندب وقوله او وجابا هو كالاول واما الفرق بينهما ان المراد باحسن
احكامها ما يندب اليها وما يلزم ويجب لان الواجب احسن من المندوب والمباح فليست الاضافة فيه لادنى ملابسة
كما قيل **قوله** ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن الخ قال العلامة في سورة مريم في قوله تعالى خير عند
ربك ثوابا وخير مردا ان هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره من الشتاء في برده وتحقيقه
ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد بل المراد بيان تفضيل كثرة الحرارة او قوتها على كثرة البرودة
او قوتها او باعتبار الاحساس وذلك لان معنى احر وابلغ حرا متقاربان ولذا توصل به الى الممتنع بنحوه فيه بحث ان
وايجاز وتفصيله ما قاله بعض النحاة ان لافعل اربع حالات احدها وهي الحالة الاصلية ان تدل على ثلاثة
امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وهو المعنى الاول وثانيها مشاركة مصحوبه في تلك الصفة
الثالث مزيد موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يخلع عنه
ما امتاز به من الصفات ويتجرد للمعنى الوضعي الحالة الثالثة ان تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه قيد
المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول
فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان لتلك
الحلاوة زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حواشي التسهيل
وهو بديع جدا الحالة الرابعة ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على
مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك في نحو يوسف احسن اخوته
وقوله لا بالاضافة اي ليس حسنه بالاضافة الى ما اضيف اليه بل مبالغته وزيادته بالاضافة الى ما سواه مطلقا فما اضيف
اليه فلا يرد عليه ما قيل الاظهر جعله تشبيها بقوله الاشج والناقص اعدلا بني مروان وفي البحر يمكن الاشتراك
في ان الحسن فيكون المامور به احسن من جهة الامتثال وترتب الثواب عليه ويكون المنهي عنه حسنا باعتبار
الملاذ والشهوة فيكون بينهما قدر مشترك في الحسن وان اختلفا متعلقا **قوله** وان فرعون وقومه هم الخ اشارة
الى انه تاكيد للامر باخذها بالاحسن وبعث عليه لوضع الاداة موضع الاعتبار واقامة للسبب مقام مسببه مبالغة
وفي وضع دار الفاسقين موضع ارض مصر تحذير لهم عن اتباع اثرهم واليه اشارة بقوله فلا تفسقوا الخ وفيه
التفات لان المراد ساريكم فلا تفرطوا فيما امرتم به ويجوز فيه التغليب ايضا وفي قراءة ساريكم تغليب لان المراد
سا وريك وقومك فالجملة استئنافية لتعليل الامر وعلى المشهورة الخطاب مخصوص بالقوم لان المعنى فتعتبروا ولا
تفسقوا وقوله او منازل الخ هو قول لبعضهم ولذا ادخل فيه او والاعلام مانع من الجمع **قوله** وقرئ ساوريكم بضم

الهمزة

دماميني في تعليق المصابيح

الهمزة وواو ساكنة وراء خفيفة مكسورة وهي قراءة الحسن البصري وهي لغة فاشية بالحجاز وفيها تخريجان
احدهما انه من اوريت الزند كان المعنى سانوره وابينه الثاني وهو الاظهر الذي اختاره ابن جني انه على الاشباع
كقوله من حيثما سلكوا ادنو فانظور ورأى بصرية ويجوز فيها ان تكون علمية على جواز حذف المفعول
الثالث **قوله** بالطبع على قلوبهم الخ متعلق بقوله ساصرف اي اصرفهم عنها لانه علم انهم لا ينتفعون بها لطبع
الله على قلوبهم وقضائه الازلي بالشقاوة عليهم **قوله** او ساصرفهم عن ابطالها الخ فالكلام مع قوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متصل بما سبق من قصصهم وهي اولم يهد الخ واعتراض قصة موسى وفرعون للاعتبار
ولذا قال كما فعل فرعون وقيل انه على هذا اعتراض قال الطيبي فقوله وان يروا كل اية الخ عطف على قوله
يتكبرون في الارض وعلى الاول الاية عامة وعطف وان يروا على ساصرف للتعليل على سؤال قوله ولقد اتينا
داود وسليمان علما وقالا الحمد لله على رأي صاحب المفتاح وقوله فعاد عليه اي عاد عليه نقله بعكس ما اراد
وهو اعلاء ابائنا اسد واطارها واعلاء كلمته وتدبيرهم وقوله باهلاكهم معطوف على اعلائها وبعض ضبطه بالنون
والعلاء لا الاطار ايضا وقيل انه معطوف على قوله بالطبع اي ساصرفهم عن ابطالها باهلاكهم **قوله** صلة يتكبرون
الخ لما كان التكبر لا يكون بحق اصلا اوله بوجهين الاول على حيلة متعلقا بالفعل والتكبر بمعنى التعزز اي
يتعززون بالباطل وبما يؤديهم الى الذل والهوان ولا يرفعون للحق راسا فقوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا
وما عطف عليه مناسب لهذا الوجه فعلى هذا ينبغي ان يكون هذا مراد المص رحمه الله بقوله وهو الوجه
الاول ولذا قدمه وعكس ما في الكشاف والثاني واليه اشار المص رحمه الله بقوله او حال من فاعله اي غير
محقين لان التكبر بحق ليس الا لله كما في الحديث القدسي الذي رواه ابو داود الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار وفيه معان دقيقة تعرف بالمشاهدة مع السنا راجع بديعة واما
غريب واما ان التكبر يكون بحق كما في الاثر التكبر على المتكبر صدقة فالتحقيق انه صورة تكبر لا تكبر فيه
قوله منزلة من ايات القران من التنزيل والانزال او معجزة بالجر والنصب اي منزلة كانت او معجزة دونه
المنصوبة في الانفس والافاق لئلا يتوهم الدور وتكذيبهم بذلك وكفرهم لعنادهم وخلل عقولهم وانهماكهم
في الهوى والضلال الناشئ من ختم الله وطبعه على قلوبهم وسمعهم وابصارهم بحيث صاروا كالحيوانات العجم وهو الذي
صرفهم عن التفكر في الايات والانفس بل اخذا منه هو السبب القريب له والطبع البعيد فلا وجه لما قيل
الصرف ليس بسبب من التكذيب بل بالعكس وسبب الصرف علم من ترتب الحكم على الموصول ولا حاجة الى
جعل ذلك اشارة الى التكبر واه صح **قوله** ويجوز ان ينصب الخ عطفه على المعنى لانه على الاول مرفوع والجار
والمجرور خبره وعلى هذا مفعول مطلق والباء متعلقة بمحذوف والعامل فيه اسم في المقدم لان الجار والمجرور
صلة والموصول مفعوله وما بعده صلته ومعطوف عليها فلا فصل باجنبي كما توهم وبناء ان هذا الحرف
المعز محقق وذا الخبر محقق ويتكلف ما لا حاجة اليه **قوله** او لقائهم الدار الاخرة الخ يعني انه من اضافة
المصدر الى المفعول وحذف الفاعل او الى الظرف على التوسع وتقدير المفعول وهو ما وعدهم الله كما في قوله
في مالك يوم الدين فقول النحرير انه على الاول مضاف الى المفعول به على الحقيقة وبالنظر الى المعنى والافضل
بتقدير الاضافة الى الظرف هو ايضا منزل منزلة المفعول به ليس كما ينبغي **قوله** لا ينتفعون تحقيق لمعنى الاحباط
لان الاعمال اعراض لا تحبط حقيقة وهذه الجملة خبر الذين وهل يجزون مستأنفة او خبر وهذه حال باضمار قد
وقوله الا جزاء اعمالهم لان المجزي ليس نفس العمل وهو ظاهر **قوله** من بعده اي بعد ذهابه للميقات الخ من هذه ابتدائية
والتي بعدها تبعيضية او ابتدائية ايضا على حد اكلت من بستانك من الحب او تعليلية على انه حال وقوله

سلامي زاده

سعود ذلك به اما بيان للمعنى او اشارة الي تقدير مضاف **قوله** التي استخاروها من القبط حليهم وا بالخروج
الخ وقيل القاه البحر علي الساحل بعد غرقهم قال الامام رحمه الله وروي انه تعالي لما اراد اغراق فرعون
وقومه لعلمه انه لا يومن احد منهم امر موسي صلي الله عليه وسلم بني اسرائيل ان يستعيروا حلي القبط ليخرجوا
خلفهم لاجل المال وليبقي اموالهم في ايديهم **فقيل** عليه انه مشكل لكونه امرا باخذ مال الغير
بغير حق وانما يكون غنيمة بعد ما هلكوا مع ان الغنائم لم تكن حلالا لهم لقوله صلي الله عليه وسلم اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي احلت لي الغنائم الخ وقد قال المفسرون في قوله تعالي في سورة طه ولكنا حملنا
اوزارا من زينة القوم اي اثقالا واوزارا لانها كانت تبعات وآثاما لانهم كانوا معهم في حكم المستامنين في دار الحرب
فلا يحل لهم اخذ مالهم مع ان الغنائم لم تكن تحل لهم وهذا ايضا خلاف لما ذكرنا وقد اشار بعضهم الي دفعه بالاطايل
تحته فتدبره ولك ان تقول انهم لما استعبدوهم بغير حق واتخذوهم واخذوا اموالهم وقتلوا اولادهم
ملكهم الله ارضهم وما فيها فالارض لله يورثها من يشاء من عباده وكان ذلك بوحي من الله لا علي طريق الغنيمة
وفي كلام الكشاف اشارة اليه ويكون ذلك علي خلاف القياس وكم في الشرايع مثله وقوله بالاتباع اي
باتباع الحلال لا هو ظاهر **قوله** بدنا ذا لحم ودم الخ هذا احد التفاسير للجسد في اللغة وقد امرهم به ولا
وعطف بيان وتفسيرا بالتاويل وكونه تراب اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام يقتضي الحياة لم يظهر لي
وجهه والحيل بي انه حيل في جوفه انابيب متقابلة لمهب الريح فاذا دخل فيه سمع له صوت شديد **فقيل** وهذا
نبي بما لنا فانه لما صرح به في قوله تعالي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة
من اثر الرسول الخ **قوله** وانما نسب الاتخاذ اليهم وهو فعله وايجاده اي السامري فالمراد بالاتخاذ العمل لكونهم
راضين به وانما يفهم اظهرهم ينسب الي الجميع والحق اليهم اسنادا مجازيا كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا
والقاتل واحد منهم وكون الرضي شرطا في مثله ليس بكلي كما مر **قوله** اولان المراد اتخاذهم اياه الها هو في
الوجه الاول بمعني صنع متعد لواحد وفي هذا متعد لاثنين والمعني صيروه الها وهيدوه كلهم فلا يجوز فيه وعلي
الاول لايرى تقدير جملة وهي يعبدوه ليكون ذلك مصب الانكار لان حرمة التصوير حدثت في شرعنا علي
المشهور ولان المقصود انكار عبادته والخوار بضم الخاء المعجمة والواو المفتوحة صوت البقر والجوار بضم الجيم والهمزة
الصوت الشديد **قوله** تقريع علي فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر الخ يعني انهم لم ينتفعوا اعلي عدم النظر في امره
حتي تجاوزوا ذلك الي جعله الها خالقا فعبدوه وقوله اتخذوه الا بيان لحاصل المعني مع الميل الي الوجه الثاني
في جعل اتخذ متعديا لمفعولين كما مر وقوله كاحاد البشر تمثيل للمنفي والقدر بضم ففتح جمع قدره **قوله**
تكرير للذم اي تكرير لتاكيد الذم به لكنه واشار الي انه منزل لمفعولين ويقدر الثاني كما مر وقوله وكانوا
ظالمين اما استينافية او الواو اعتراضية للاخبار بان وضع الاشياء في غير موضعها دابهم وعادتهم فليس ذلك
فلا ينكر هذا منهم او حالية اي اتخذوه في هذه الحالة المستقرة لهم وهذا فرق بين الجملة المعترضة
والحالية بحسب المعني وهو دقيق جدا **قوله** كناية عن انه اشتد ندمهم الخ لم يجعله عبارة عن الندم
لان السقوط في اليد انما يكون عند شدته وجعله كناية لا مجاز العدم المانع عن الحقيقة وجعل الفاعل في قراءة
المبني للفاعل العض لا الفم لانه اقرب الي المقصود ولان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط
الفم علي وجه العض ترى الا بري علي هذا حقيقة وعلي تفسير الزجاج الذي اشار اليه المص رحمه الله
بقوله وقيل الخ استعارة بالكناية وهل في الكلام دلالة ايمائية لا دلالة لا دلالة فيه عليه الا ان يقال
ان سقوط الندم في القلب او النفس كناية عن ثبوته للتمكن وانما اعتبر التشبيه فيما يحصل الا في اليد

قطب

ليكون استعارة تصريحية لانه لا معني لتشبيه اليد بالقلب الا بعد الاعتبار وقيل انه علي تفسير الزجاج
استعارة تمثيلية لانه شبه حال الندم في القلب بحال الشيء في اليد في التحقيق والظهور ثم عبر عنه بالسقوط
في اليد وقال الواحدي تحصل من كلام المفسرين واهل اللغة ان معني سقط في يده ندم فاما وجهه فلم
يوضحوه الا ان الزجاج قال انه بمعنى ندموا ولم يسمع هذا قبل نزول القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد
في اشعارهم وكلامهم فلهذا خفي عليهم فقال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي فاخطأ في استعماله
وهو العالم النحرير وقال ابو حاتم سقط فلان في يده يعني ندم فاخطا ايضا وذكر اليد لانه يقال لما يحصل
وان لم يكن في اليد وقع في يده وحصل في يده مكروه فشبه ما يحصل في النفس وفي القلب بما يرى بالعين
وخصت اليد لان مباشرة الامور بها كقوله تعالي ذلك بما قدمت يداك اولان الندم يظهر اثره بعد حصوله
في القلب في اليد لعضها وضرب احدي يديه علي الاخري كقوله تعالي في النادم فاصبح يقلب كفيه ويوضع
بعض الظالم علي يديه فلهذا اضيف اليه لانه الذي يظهر منه كاعتزاز المسرور وضحكه وما يجري مجراه وقيل
من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه علي يده بحيث لو ازالها لسقط علي وجهه فكان اليد مسقوط
فيها وفي بمعني علي وقيل هو من السقاط وهو كثرة الخطا قال كيف يرجون سقاطي بعد ما لفع الراس بياض وصلع
وقيل ماخوذ من سقيط الجليد والغرض العدم ثباته فهو مثل لمن لم يحصل من سعيه علي طائل وسقط عرف ببعض
من الافعال التي لا تتصرف كنعم وقرأ ابن ابي السميفع سقط معلوما اي الندم كما قال الزجاج او العض كما قال
الزمخشري او الخسران كما قاله ابن عطية وكله تمثيل وقرأ ابن ابي عبلة اسقط رباعيا مجهولا وهي لغة نقلها الفراء
والزجاج **قوله** وقيل معناه سقط الندم في انفسهم فمراده قول الزجاج والواحدي وهل هو استعارة
تمثيلية او مكنية او كناية قد نقلنا لك ما قال القوم فيه فعليك بالاختيار وحسن الاختيار **قوله** وعلموا
الخ في الكشاف تبينوا ضلالهم تبينا كانهم ابصروه بعيونهم وانما جعل البصيرة مجازا عن انكشاف ذلك لهم انكشافا
تاما كانه محسوس ولم يعتبر المسافة فلم يجعل علمية لسلامة الكلام من القلب الذي توهمه بعض المفسرين لان الندم
انما يحصل لهم بعد تبين الضلال لانه وان كان اكثر لكن نكتة تقديره تنكشف انكشافا تاما لا يمكن اخفاؤه فلا
حاجة الي ما قيل فان قلت تبين الضلالة يكون سابقا علي الندم فلم تاخر عنه قلت الانتقال
من الجزم بالشيء الي تبين الجزم بالنقيض لا يكون دفعيا في الاغلب بل الي الشك ثم الظن بالنقيض ثم الجزم
بالنقيض ثم تبيينه والقوم كانوا جازمين بان ما هم عليه صواب والندم عليه ربما وقع لهم في حال الشك
فيه فتقدم تاخر تبين الضلال عنه لمن تبين وقوله وقرأ حمزة اي تغفر وترحم **قوله** شديد الغضب وقيل حزينا
هما حالان مترادفان او متداخلان ان جعلنا الثانية حالا من المستتر في غضبان او هي لكل لا للعض كما توهم ولكن
اما شدة الغضب او الحزن **قوله** فعلتم بعدي والخطاب للعبدة لما كانت الخلافة ان يقوم الخليفة مقام من
خلفه وينوب عنه في افعاله وهي لا تكون بحضرته وانما تكون بعده جعل خلفتموني مستعملا في لازم معناه وهو مطلق
الفعل الا انه بشر وقوله بعدي معه والفعل المذموم بعده انما هو للعبدة فلذا حصر الخطاب علي هذا **قوله**
او قمتم مقامي فلم تكفوا العبدة والخطاب لهارون والمومنين وانما حصر الامر الذي قاموا مقامه في ذلك والذم
ليس الخلافة نفسها بل العدم الجري علي مقتضاها جليه **قوله** وما نكرة موصوفة الخ فما في محل نصب تمييز مفسر
للضمير المستتر في بئس وهذا مذهب الفارسي وخالفه غيره من النحاة فيه كما فصل في النحو وقوله خلافه بالنصب
تمييز ولا خلافكم هو المخصوص بالذم **قوله** ومعني من بعدي من بعد انطلاقي الخ تركه الزمخشري لان قوله
خلفتموني يدل عليه والتاسيس خير من التاكيد وكون خلفتموني يدل علي بعدية مطلقة وهذه مخاصة فليل

الحيوي قوله أو من بعدما رأيتم مني من التوحيد والعبودية بالنسبة إلى الأحوال التي كانوا عليها قوله والحمل
عليه والكف عما يأباه فهذا ناظر إلى كون الخطاب لهارون والمؤمنين وما عطف عليه ناظر إلى كونه للعبدة
فلذا قالوا الظاهر عطفه بأو كما في الكشاف لكن المصنف رحمه الله لما رآه وجها واحدا صالحا للكل لم يعطفه بأو وهو
ظاهر قوله أتركتم غير تام الخ لما كان المعروف تعدي عجل بعن لا بنفسه لأنه يقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام
ونقيضه تم عليه وأعجل عنه غيره حمله هنا تضمينا معنى سبق فعدي تعديته وذهب يعقوب إلى أنه معنى خلفني
له من غير تضمين أي عجلتم عما أمركم به وهو انتظار موسى صلى الله عليه وسلم حال كونهم حافظين لعهده والسبق
كناية عن الترك كما أشار إليه المصنف رحمه الله ولم يجعل أنه بمعناه لخفاء المناسبة بينهما وعدم حسنه والأمر على
هذا واحد الأوامر وعلى قوله وما وعد ربكم واحد الأمور وهو العرف بينهما قال الطيبي رحمه الله وهو الميعاد
عن ميعاد الله تعالى لموسى صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين لضرب ميعاد موسى صلى الله
عليه وسلم قبل مضيه إلى الطور لقوله فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي
وميعاد القوم عند مضيه لقوله بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وسيأتي تفصيله عن قريب قوله
طرحها من شدة الغضب الخ في قوله حمية للدين اعتذار عما يتوهم من سوء الأدب وقوله روي الخ كذا في البغوي
لكن هذا ينافي ما روي عن الربيع بن أنس رضي الله عنه أن التوراة نزلت سبعين وقر بعير الجزء منه في سنة لم
يقرأه إلا أربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم الصلاة والسلام قال الطيبي رحمه الله ومن ثمة ضبط
الرواة في الأعصار الخالية ولذا قيل إنه ينافي قوله بعده أخذ الألواح فإن الظاهر منه العهد وأجيب بأنه
رفع ما فيه من الخطوط الواحها وقيل كان فيها أخبار عن المغيبات فرفع ذلك وبقي الأحكام والمواعظ والله أعلم
بذلك وتمثيل هذا الإجمال بالرأي فلا وجه لما قيل من أن القرآن لا يدل عليه فلعل المراد وضعها على الأرض
ليأخذ برأس أخيه قوله بشعر رأسه لأنه الذي يمسك ويؤخذ وهو الذي لا ينافي أخذه بلحيته كما وقع في سورة
طه أو أدخل فيه تغليبا وقوله يجره حال من موسى أو من رأس وتأويله بالمضول لا يناسب أي لا حاجة إليه أو من أخيه لأن
المضاف جزء منه وهو أحد ما يجوز فيه ذلك وقوله حولا لنا بيانا لنحله ما صدر منه وقوله أخي إلى بني
إسرائيل أي من موسى صلى الله عليه وسلم وتركه هنا حسن قوله ذكر الأم ليرققه عليه أي ليحصل له رحمة ورقة
قلب له وإلا فإنهما أخوان لأب وأم على الأصح وقيل ذكرها لأنها كانت في تربيته وتخليصه بأمور عظيمة فلذا
نسبه إليها وفي ابن أم هنا قراءات وفي لغات فيه وفي ابن عم وقوله زيادة في التخفيف بالحذف والفتح وعلى
ما سيأتي في حركة البناء قوله إزاحة لتوهم التقصير بالنصب مفعول له أي قاله لذلك أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف
أي هذا إزاحة أي إزالة قوله لا تفعل بي ما يشمتون بي لأجله الخ هذا على القراءة المشهورة بضم التاء وكسر الميم
وإنما فسره به لأنه لم يقصد إشماتهم وإنما فعل ما يترتب عليه ذلك فهو مجاز أو كناية عما ذكر وقرئ بفتح
التاء وضم الميم وهو كناية عن هذا المعنى أيضا على حد لا أرينك ها هنا والشماتة سرور الأعداء بما يصيب المرء قوله
معدودا في عدادهم الخ فعلى الأول هو جعل حقيقي وعلى الثاني هو الجعل في الظن والاعتقاد على طريقة وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا قوله إذ فرطت في كفهم أي في شتمهم وعدل عن قول الزمخشري أو عسى
فرطت فيه ما ليس هذا محله وقوله ترضية له أي طلبا للرضا تطييبا لخاطره ودفعا للشماتة بطلب المرضاة
وتلافي ما فات وعموم ما فرط منه كأنه ذنب لعموم الاعتقاد وإن كان ذلك ليس ممنوعا عليه كما ذهب إليه
القائلون بعدم العصمة قوله مزيد الإنعام علينا لأنا نحن نقابلة بالمغفرة يدل على أن الرحمة إنعام لا عفو وترك
المتعلق من المنعم به والدارين وجعل الرحمة محيطة بهم إحاطة الظرف لأن انغماسهم فيها ينبغي المزيد وقوله

سنان افندي

آمنا على أنفسنا الدخول في الراحمين دخولا أوليا وفيه إشارة إلى أنه استجابة دعاءه قوله وهو ما أمرهم به
من قتل أنفسهم وصيغة الخطاب لأنه وقع ذلك ولا ينبغي أن يكون حكاية لما قاله موسى صلى الله عليه وسلم
كما قيل وقوله وهي خروجهم من ديارهم فيكون مخصوصا بالذين اتخذوا العجل وعلى تفسيره بالجزية
يكون المراد بالذين اتخذوا العجل قوم موسى صلى الله عليه وسلم مطلقا لتشمل أولادهم لأن الجزية لم تضرب عليهم
إلا في الإسلام كذا قيل وهو منافٍ لقول المصنف رحمه الله إن بخت نصر ضربها وكانوا يؤدونها للمجوس ويكون من تعيير
الأبناء بأفعال الآباء ولذا فسره بعضهم ببني قريظة والنضير وفسر الغضب بالجلاء والذلة بالجزية قوله ولا
فرية أعظم من فريتهم هذا الحكم وإله موسى جملة هذا الحكم الخ تفسير لفريتهم أو مفعول له بتضمينه معنى القول
ونسبة إليهم ولم يخصه بالسامري كما في الكشاف فلذا تبعهم له ورضاه بما فعل قوله من الكفر والمعاصي تعميم
لعموم المغفرة ولأنه لا داعي للتخصيص ولذا فسر آمنوا بأنابوا به وقوله وما هو مقتضاه أدخله في الإيمان لأن
تمام الإيمان به وقيل إنه ذهب إلى تقديره لاقتضاء المقام له وقوله من بعد التوبة لم يقل والإيمان لأن التوبة
لا تقبل بدونه ولم يجعله للتشبيك لأنه لا حاجة له مع قوله ثم تابوا من بعدها إلا أنه يحتاج إلى حذف مضاف
ومعطوف أي من عملها والتوبة منها لأنه لا معنى لكونها بعد إلا ذلك وقوله وآمنوا سواء كان حالا أو معطوفا
من ذكر الخاص بعد العام للاعتناء به لأن التوبة عن الكفر هي الإيمان فلا يقال التوبة بعد الإيمان فكيف جاءت
قبله قوله سكن وقد قرئ به قراءة شاذة وبها قرأ معاوية بن قرة والسكوت والسكت قطع الكلام وهو هنا استعارة
بديعية وفي الكشاف هذا مثل كأن الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له قل لقومك كذا وألق الألواح
وخذ برأس أخيك فترك النطق والإغراء ولم يستحسن هذه الكلمة ويستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح
إلا لذلك ولأنه من قبيل شعب البلاغة وإلا فما لقراءة معاوية بن قرة لما سكن تجد النفوس عندها شيئا من تلك
المرة وطرفا من تلك الروعة يعني أنه شبه الغضب بشخص آمر ناه فهو استعارة مكنية وأثبت له السكوت على
طريق التخييل وقال السكاكي إنه استعارة تبعية شبه سكون الغضب وذهاب حدته بسكوت الآمر الناهي
والغضب قرينتها وقيل مراد الزمخشري تمثيل حال سكون الغضب بحال سكوت الناطق الآمر الناهي وموجه
إلى كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية لسكون هيجانه وغليانه
فتكون مكنية قرينتها تصريحية لا تخييلية ويحتمل أن يكون تبعية بناء على جوازه عنده كما مر وقال الزجاج مصدر
سكن الغضب السكتة ومصدر سكت الرجل السكوت وهذا يقتضي أن يكون سكت الغضب فعلا على حدته
وقيل هذا من القلب وتقديره سكت موسى صلى الله عليه وسلم عن الغضب ولا وجه له وكلام المصنف رحمه الله يحتمل
لوجوه الاستعارة وقوله وقرئ سكت أي بمجهول مشدد للتعدية قوله التي انتسخ يعني أن ترتيبه للعهد وهو
بناء على الرواية السابقة ظاهر في أنه رفع منها ستة كما ينافيه قوله من الألواح المنكسرة وتقدم جوابه قوله
وفيما نسخ فيها الخ حاصله أن نسخة فعلة بمعنى مفعول أي منسوخه والنسخ له في اللغة معنيان الكتابة والنقل
فعلى الأول هو بمعنى المكتوب والإضافة بيانية أو على معنى في وعلى الثاني بمعنى المنقول من الألواح المنكسرة
وقيل معنى منسوخة ما نسخ فيها من اللوح المحفوظ ولفظ فعلة يجوز صرفه وعدمه على ما فصله الرضي والكلام
في كونها علم جنس وتخفيف منعها فيه وعليه مفصل في العربية وقوله ودخلت اللام الخ هذه لام التقوية
الداخلة على المعمول المتقدم ومعمول الصفة المرعية في العمل أو هي للتعليل ومعموله محذوف ومعنى لربهم أي
لسبب ربهم وسعة قوله بحذف الجار وإيصال الفعل وهو مسموع في اختار وأمر وصحيح وهذا هو الظاهر
وقيل إنه مفعول وسبعين بدل منه بدل بعض من كل والتقدير سبعين منهم وقيل عطف بيان قوله

حسن

سمين

سعد

سبعين رجلا لميقاتنا اختلفت الروايات والمفسرون هنا في هذا الميقات هل هو ميقات رؤية الذي واعده او هو
غيره وهو ميقات آخر للاعتذار عن عبادة العجل والتوبة ما يجيئون به انه تعالى ذكر قصة الكلام وانتهى فقصة
العجل ثم ذكر هذه القصة وذكر بعض قصة والانتقال منه الى قصة اخرى ثم اتمام تلك القصة يوجب اضطرابا في
الكلام وقيل عليه الخروج للاعتذار ان كان بعد قتل انفسهم ونزول التوبة فلا معنى للاعتذار وان كان قبل قتلهم
فاي وجه للاعتذار وترك القتل ولا ريب ان قصة واحدة تكررت في القرآن في سورة فلا مانع من تكررها في سورة
واحدة وهو الظاهر الذي عليه كثير من شراح الكشاف والامام ذهب الى الاول وارتضاه وهو ظاهر كلام المص
رحمه الله وقوله وذهب مع الباقين اي موسى صلى الله عليه وسلم وقوله فتشاجروا اي تنازعوا وتفاوضوا وقوله
غشيه اي عرض له وفسرت الرجفة بالصاعقة اي الصوت الشديد او رجفة الجبل وزلزلته واما قوله صعقوا
فقيل معناه ماتوا من الصاعقة وقيل معناه غشي عليهم **قوله** تمنى هلاكهم وهلاكه الخ تستعمل لو للتمني ومثل هو
معنى وضعي لها او مجازي وهي شرطية تدل على الامتناع والتمني من المتمناة فتدل عليه بقرينة السياق والاكثر
جنحوا الى ان لا بد لها من جواب وذكر بعض النحاة انه قد يجيء ذكر جوابها كما هنا والمص رحمه الله تبع الزمخشري في هذا
وقيل عليه انه ذهب اليه ليوافق ما اسس عليه مذهبه يعني في امتناع الرؤية وهو خلاف الظاهر لان لو
للامتناع وانما يتولد معنى التمني اذا اقتضاه المقام والمقام هنا يقتضي ان لا يهلكهم جميعا كقوله اتهلكنا بما فعل
السفهاء كما اشار اليه محيي السنة فلا وجه لما قيل انه حمل المعنى على التمني لخلوه يدويه عن الافادة
ولكن لا تحمل لو للتمني والا لم يحتج الى الجواب بل بمعونة المقام ثم حمل ذلك على وجهين كونه هلاكهم الذي
تمناه بدون السبب وبالسبب ولا بأس به وقوله او عن معطوف على تمنى اذ المقصود به الترحم عليهم لم يرحمهم
الله كان رحمهم ولا جرمه على تقتضي كرمه وانما قال واياي تسليما منه وتواضعا **قوله** او بسبب آخر عطف على
ما قبله بحسب المعنى لان محصله يعني هلاكهم بسبب محبة ان لا يرى ما رأى من مخالفتهم له وعتوهم او بسبب آخر
ما هو غير ما قبل انا ولما يظهر صحة موقعه ولذا قيل قوله بسبب الخ متعلق بتمنى منعطف على ما قبله باعتبار
المعنى يعني تمنى ذلك بسبب ما رأوه من الرجفة او بسبب آخر مثل الجراءة على طلب الرؤية لقومه والمراد
اهلاكهم جميعا ولذا قال واياي نفسه هلاك خيارهم كما روي عن مقاتل رحمه الله فلا يرد ما قيل انه باياه
قوله اتهلكنا الخ **قوله** وكان ذلك قاله بعضهم الخ قيل الداعي له على ذلك ما فيه من التضجر الذي لا يليق بمقام
النبوة ولكن لا يخفى انه لا قرينة عليه مع ان ما قيل مقول موسى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون على ظاهره
وان يكون بمعنى النفي اي ما تهلك من لم يذنب بذنب غيره وعن المبرد انه سؤال استعطاف **قوله** وقيل
المراد بما فعل السفهاء الخ يعني فعل السفهاء عبادة العجل والذنب خاف هلاكهم من ذكر وعد ايانا على تعدد الميقات
وعلى هذا ابو من قول موسى ايضا وعن السدي ان السبعين ماتوا من تلك الرجفة وعن علي كرم الله وجهه
ان موسى وهارون انطلقا الى سفح جبل فنام هارون فتوفاه الله فلما رجع موسى صلى الله عليه وسلم قالوا له قتلته
فاختار سبعين منهم وذهبوا الى هارون فاحياه الله وقال لهما ما قتلني احد فاخذتهم الرجفة هنالك **قوله**
ابتلاوك تذمر ان هذا حقيقة الفتنة وقوله فزاغوا ابتعالوا عن عبادة الله تعالى الى عبادة العجل وقوله
من تشا ضلاله عن ولكلا في الكشاف من تأويله لان الله لا يخلق الضلالة القبيح عنده وقوله بالتجاوز عن حدود
ناظرا الى الطمع في الرؤية واتباع المخايل اي الطوية بما يظهر من العلامات من خوار العجل ناظرا الى قوله
او حيوته في العجل خوارا وهما ايضا ناظران الى تفسير ما فعل السفهاء كما مر على اللف والنشر المرتب وقوله هذا
اشارة الى مجعوله المعذرة بقرينة المقام وضمير الفتنة المعلومة من السياق اي ان الفتنة الا فتنتك وان ناهية

وقيل يعود على مسالة الاراءة المفهوم من قوله ارنا الله جهرة **قوله** القايم بامرنا تفسير للولي لانه من يلي الامور
ويقوم بها ومن شانه دفع الضر وجلب النفع فلذا فرع عليه قوله فاغفر لنا الخ مع تقديم التحلية على التخلية وقوله
بغفر السيئة وتبديلها بالحسنة لان من تمام العفو اتباعه بالاحسان وتفسيره به ليكون تذييلا لاغفر وارحم
معا **قوله** حسن معيشة الخ يعني ان حسنة الدنيا شاملة للدين والدنيا وقوله الجنة تفسير لحسنة الاخرة
لا للاخرة لانها كثيفا وتقديره وفي الاخرة حسنة وقوله انا هدنا اليك تعليل لطلب المغفرة والرحمة **قوله** من
هاد يهود الخ قراءة العامة بضم الهاء من هاد يهود بمعنى رجع وتاب كما قال اني امرؤ مما جنيت هيد ومن كلام
بعضهم يا راكب الذنب هدهد واسجد كأنك هدهد وقيل معناه مال وقرأ زيد بن علي وابو وجرة
هدنا بكسر الهاء من هاد يهيد بمعنى حرك واجاز الزمخشري على الضم والكسر بناءه للفاعل والمفعول بمعنى
ملنا او امالنا غيرنا او حركنا انفسنا او حركنا غيرنا وقيل عليه انه مبني التبس وجب ان يؤتى بحركة تزيل
اللبس فيقال عفت اذا عاقك غيرك بالكسر فقط والاشمام الآن سيبويه جوز في نحو قيل الاوجه الثلاثة
من غير احتراز وقد تابعه الزمخشري والمص فقوله ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل او المفعول اي هدنا بالكسر
بجعلها لاتحاد الصيغة وصحة المعنى وان اختلف التقدير وقوله ويجوز ان يكون المضموم اي هدنا بضم الهاء
كالمكسور مبنيا للمفعول منه اي من هاد يهيد وقوله في الدنيا لاخراج رحمة الاخرة لانها تختص المؤمنين
وقوله من اشاء قرئ اساء بالمهملة ونسبت هذه القراءة لزيد بن علي وقال الداني ان هذه القراءة لم تصح ولهذا
تركها المص رحمه الله **قوله** فسأثبتها في الآخرة وفسأكتبها كتبة خاصة منكم يا بني اسرائيل معنى السين
للاستقبال والمراد اثباتها في الاخرة لمؤمني هذه الامة وغيرهم او للتأكيد ان كان المراد تقديرها ولا اثباتها
ان كان المراد اثباتها لمن آمن من بني اسرائيل بمحمد صلى الله عليه وسلم فقوله منكم يا بني اسرائيل متعلق بقوله
للذين يتقون متقدم عليه ومن تبعيضية لا للبيان لانهم بعض المخاطبين لا نفسهم وهو حال من الذين
يتقون كما قاله النحرير وقيل انها بيانية وقوله خصها بالذكر لانها فتنة اي لعلوها وشرفها من نافى وانافى
على الشيء اشرف عليه او لانها اشق فذكرها لبيلا يفرطوا فيها والمراد بتخصيصها بالذكر انه افردها بالتصريح
بها مع دخولها في التقوى وعلى تخصيص المص رحمه الله التقوى باتقاء الكفر والمعاصي اذا اريد بالمعاصي المنهيات
من الافعال دون التروك فالتخصيص على ظاهره وان عم فالمراد ما مر وفي كونها متفقة على الصلاة التي هي عماد
الدين نظر الآن بالنسبة الى المالية فتدبر **قوله** فلا يكفرون بشيء منها الخ عموم الآيات يفيده الجمع المضاف
وقوله لا يكفرون بشيء منها تفسير له او المراد ويدومون على الايمان بعد احوالنا لا كقوم موسى صلى الله عليه وسلم
فلذا عطفه بالفاء التفسيرية او المعقبة للدوام على اصل الايمان فلا يرد عليه ان حقه ان يعطفه بالواو كما قيل
واما تقديم بآياتنا فهو يفيد اختصاص ايمانهم بجميع الآيات لان بعض امة موسى صلى الله عليه وسلم لم يؤمنوا
ببعضها **قوله** مبتدأ خبره يأمرهم الخ في اعراب الذين وجوه الجر على انه بدل من الذين يتقون او نعت له
والنصب على المدح او القطع والرفع على انه خبر مبتدأ استئنافا او على انه مبتدأ خبره يأمرهم الخ في اعراب
الذين وجوه جملة يأمرهم كما قاله المص رحمه الله تبعا لابي البقاء او اولئك هم المفلحون وفيه بعد واورد على
الاول انه من تتمة وصف الرسول صلى الله عليه وسلم او معمول للوحي ان فكيف يكون خبرا وليس بشيء
لانه ليس من تتمة اذا جعل خبرا ومثله كثير وخلافه اشتباه في النظم واذا كان بدل بعض
فالذين يتقون عام وفيه ضمير مقدر اي منهم واذا جعل بدل كل جعل الذين يتقون مولا المعهودين وقوله
والمراد بيان لحصول المعنى على الوجهين ويصح ان يكون تفسير الذين يتقون على الاول ومنهم وحكمهم اشارة

إلى التقرير وللذين ينعتون على الثاني بحوبا بوهم انه لم يكن جرا نحو جاء اوسنا نف وفيه وجوه اخر
وسماه رسولا بالاضافة الى الله الخ في الكشاف هنا تفسير الرسول بالذي يوحي اليه كتاب والنبي بالذي
له معجزة فناله التحرير بواشارة الى الفرق بين النبي والرسول بان الرسول من يكون له كتاب خاص
والنبي اعم وان كان منهوم الرسالة ايضا اعم كالمرسل وفاقا ويرد بان اسماعيل ولوطا والياس ويونس عليهم
الصلاة والسلام من المرسلين وليس لهم كتاب خاص يعني ان الفرق المذكور مع تنافي المفهومين على كل
حال من عرف الشرع والاستعمال له واما الوضع والحقيقة اللغوية فهما عامان وقد ورد في القرآن بالاستعمالين
فلا تعارض بينهما ولا يرد انه ذكر النبي العام بعد الخاص لا يفيد والمعروف في مثله العكس وانه تبع ما في الكشف
من ان ما ذكره الكشاف غير سديد لان اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل كيف وقد نص تعالى على
ان اسماعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين ولا كتاب لهم وكم وكم والتحقيق ان النبي هو الذي ينبئ
عن ذاته وصفاته وما لا تستقل العقول بروايته ابتداء بلا واسطة بشر والرسول هو المامور مع ذلك باصلاح
النوع فالنبوة نظر فيها الى الانباء عن الله تعالى والرسالة الى المبعوث اليهم عكس ما ذكره المص والثاني وان
كان اخص وجودا الا انهما مفهومان مفترقان ولهذا لم يكن رسولا نبيا مثل انسان حيوان انتهى والمص رحمه الله
فرق بينهما بفرق اخر وهو ان الرسول من ارسله الله لتبليغ احكامه والنبي من انبا الخلق عن الله فالاول
تعتبر فيه الاضافة الى الله ولذا قدم عليه لتقدم ارسال الله له على تبليغه وشرفه والثاني يعتبر فيه الاضافة
الى الخلق فلذا اخر والنبي فعيل بمعنى اسم الفاعل ويشهد له ان الجاري في الاستعمال نبيا ورسول الله
والعكس قليل ولذا قيل انه المص اشار الى انهما هنا على معناهما اللغوي لا لجريانهما على ذات واحدة كما انهما
كذلك في قوله وكان رسولا نبيا ولذا قال ثمة ارسله الى الخلق فانبأهم فلم يفرق بينهما ولما تعددت الذوات
وقوبل بينهما في قوله وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي في الحج احتاج الى الفرق المشهور فقال الرسول
من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي يعمه ومن بعث الناس لتقرير شرع سابق فلا يرد
عليه النقض باسماعيل صلى الله عليه وسلم ونحوه لحمله على معناه اللغوي وبهذا اندفع كل ما اورده هنا
قوله الذي لا يكتب ولا يقرأ الخ كونه صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يقرأ امر متواتر مشهور وهل صدر
عنه ذلك في كتابة صلح الحديبية كما هو ظاهر الحديث المشهور او انه لم يكتب وانما اسند اليه مجازا وقيل
انه صدر منه ذلك على سبيل المعجزة وتفصيله في فتح الباري وهو نسبة الى امة العرب لان الغالب عليهم
كان ذلك كما في الحديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب واما نسبته الى ام القرى فلان اهلها كانوا كذلك
او الى امه لانه على الحالة التي ولدته امه عليها وقيل انه منسوب الى الأم بفتح الهمزة بمعنى القصد لانه المقصود
وضم الهمزة من تغيير النسب ويؤيده قراءة يعقوب الامي بفتح الهمزة وان احتمل ان تكون من تغيير النسب
ايضا وقوله وصفه به الخ يعني ان هذه الصفة فيها مدح وعلو كعب لانها معجزة له كما في البردة . كفاك بالعلم
في الامي معجزة . كما ان صفة التكبر سها دخول في عزه ذم **قوله** يحل لهم الطيبات الخ في تفسير الطيبات والخبائث
قولان احدهما انها الاشياء التي يستطيبها ويستخبثها الطبع فتكون الاية دالة على ان الاصل في كل ما تستطيبه
النفس ويستلذه الطبع الحل وفي كل ما يستخبثه الطبع الحرمة الا لدليل منفصل والثاني ما طاب في حكم
الشرع وما خبث فيه فقيل ولا شك ان معناه حينئذ ما حكم الشرع بحله او حكم بحرمته وحينئذ يرتفع الكلام
الى انه يحل ما يحكم بحله ويحرم ما يحكم بحرمته ولا فائدة فيه ورده بانه يفيد فائدة واي فائدة لان معناه ان الحل
والحرمة بحكم الشرع لا بالعقل والراي كتحريم بني اسرائيل الشحوم كما يشير اليه **قوله** ما حرم عليهم كالشحوم

قيل انه بدله لاقتضاء التحليل سبق التحريم ولذا لم يفسره بما طاب في الشريعة كما في الكشاف وجوز كون الخبائث
ما يستخبث طبعا او ما خبث فيه وجعل مثل الدم والربا ما حرم لان الاصل في الاشياء الحل ولا يرد عليه احل الله البيع
وحرم الربا لانه رد لقولهم انما البيع مثل الربا ولان المراد ابقاؤه على حله لمقابلته بتحريم الربا وبيانه قوله ما مر
منه انه لا فائدة فيه وقوله كالدم الخ اشارة الى القولين في الخبث كما مر وفي قوله هنا كتبنا تخلص حسن حيد كما في المثل
السائر فانظره **قوله** ويضع عنهم ما كلفوا به الخ يعني ان الوضع والاصر والاغلال لكلفهما استعارة لما ذكر ويصح
جعل بعضها استعارة والاخر ترشيح والمجموع استعارة تمثيلية ولم يبين لكلمات الاعلى حده لانه يصلح لكلمتها والاصر
الحمل والثقل وقرئ بالفتح على المصدر وبالضم على الجمع وهو كما مر وقرض موضع النجاسة قيل انه من الثوب
والبدن وقطعا ورد عليه انه ينافي ما ذكره في قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها من تفسيره بالعفو عن القصاص
على طريقة الذنب وجمع بانه كان مامورا به في الالواح ولا نعتب عليهم القصاص تشديدا عليهم جزاء المعاصي رغبتهم والحراك
بكاف مكسورة وراء مهملة الحركة **قوله** وعظموه بالتقوية هذا حقيقته معناه لغة قال الراغب في مفرداته
التعزير النصرة مع التعظيم والتعزير الذي هو دون الحد يرجع اليه لانه تاديب والتاديب نصرة لان اخلاق السوء
عدو ولذا قال في الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل كيف انصره ظالما فقال تكفه عن الظلم ومن غفل عنه قال
لا وجه لتقييد التعظيم بالتقوية لان كلا منهما معنى مستقل له مع انه يتكرر مع قوله نصروه وهو غفلة عن قول
المص رحمه الله نصروه ولهذا اي عضد واسمو وجه الله واعلا كلمته **قوله** اي مع نبوته يعني القرآن اي المراد بالنور
القرآن لا حقيقته النور ومحصل معناه ما كان ظاهرا بنفسه مظهرا لغيره وهو كذلك لظهوره في نفسه باعجازه واظهاره
لغيره من الاحكام واثباته النبوة بطريق الاستعارة فانه نعت هو نور على نور وفي نبوته لانه لم ينزل معه وانما انزل
مع جبريل عليه الصلاة والسلام فاشار الى تقدير مضاف اذ تعلق بانزل لانه استنباؤه كان مصحوبا بالقرآن
مشفوعا به فان تعلق باتبعوا فالمعنى اتبعوا القرآن مع اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيكون امرا بالعمل بالكتاب
والسنة او هو حال اي اتبعوا القرآن مصاحبين له في اتباعه وقيل مع بمعنى على وهو بعيد وجوز ان يكون حالا
مقدرة من نائب فاعل انزل **قوله** ومضمون الاية جواب دعا موسى صلى الله عليه وسلم يعني من قوله قال
عذابي الى هنا وفيه طي لما في الكشاف من السؤال والجواب عن تطابقهما ودعاؤه قوله فاغفر لنا الخ **قوله**
الخطاب عام الخ اشارة الى ان التعريف للاستغراق بدليل قوله جميعا وهو رد على اليهود ومن قال انه مبعوث
للعرب ولذا ادرج فيه الجن لان المعنى للناس جميعا لا للعرب فلا ينافيه دخولهم وان قلنا بالمفهوم فتامل وقوله
حال من الكم اي من الضمير المجرور فقيل ولا حاجة الى ذكره ورد بانه دفع لتوهم انه حال من الناس وقوله
الى كافة الثقلين لا يرد عليه ان كافة يلزم نصبه على الحال وجره لحن لانه غير مسلم كما فصلناه في شرح درة
الغواص **قوله** صفة الله تعالى وان حيل بينهما الخ رد على ابي البقاء رحمه الله اذ استضعف النعت والبدل بالفصل
لانه ليس باجنبي ولانه لكونه معمول المضاف اليه اي الى الله وهو رسول المضاف في نية التقديم فكانه لا فصل فيه
وقيل فيه اشارة الى ترجيحه وان رجح الزمخشري خلافه لانه اقل محملا واسهل لفظا وجعله مبتدأ فقيل
موضع ظهوره في المقام بنبوة عنه **قوله** وهو على الوجوه الاول يعني ما عدا كونه مبتدأ وكذا في الكشاف
جعل بيانا للجملة قبلها مع قوله انه بدل من الصلة وفي الكشف فيه دلالة بينة على ان البدل يكون بيانا كما نص
عليه سيبويه ووجه البيان ان من ملك العالم هو الاله فبينهما تلازم فيصح جعل الثانية مبينة للاولى
والبيان ليس المراد به الاثبات بالدليل حتى يقال الظاهر العكس لان الدليل على تفرده بالالوهية ملكه
للسموات والارض مع انه يصح ان يجعل دليلا عليه ايضا لان الدليل على انه المالك المتصرف فيها وما فيها انحصار

التخلص في القرآن

الالوهية فيه اذ لو كان اله غيره لكان له ذلك وهو ظاهر واما اعتراض ابي حيان رحمه الله بان الجمل التي لا محل لها
من الاعراب لا يجري فيها تبعية الابدال فليس بشيء لان اهل المعاني ذكروه واما تعريف التابع بكل ثان اعرب باعراب
سابقه فليس بكلي كما سياتي تفصيله ان شاء الله تعالى **قوله** من بعد تقرير لاختصاصه بها الا ان يقال بناه على
تقرير سيدنا وافادته الحصر وليس بشيء لانه لم يقل اختصاصه بالاحيا والاماتة وانما قال اختصاصه
بالالوهية وهو من اداة الحصر فيه وتقريره لانه لا يحيي ويميت غيره **قوله** ما انزل عليه الخ وكانه عبر عنها
بالكلمات لانها بالنسبة الي ما لو كان البحر مدادا له لم تنفد كلماته وقوله او عيسى صلى الله عليه وسلم هو على
قراءة الوحدة وتسمية كلمة لانه خلق بقوله كن من غير نطفة والعدول عن التكلم حيث لم يقل فامنوا بي
لانه قصد توصيفه بما ذكر والمنبر لا يوصف واجريت عليه الاوصاف التي تقتضي اتباعه وفي الكشاف
ولما في الالتفات من مزية البلاغة وليعلم ان الذي وجب الايمان به واتباعه هو هذا المتصف بما ذكر كائنا من
كان اظهارا للنصفة وتباعدا من العصبية لنفسه وقد اوما الي ذلك المص رحمه الله بقوله الداعية الخ فراه متورجا
فيما ذكره ولو صرح به لكان اولى **قوله** رجا الاهتدا اثر الامر اي الايمان بما ذكر واتباعه وخطط بالكسر
جمع خطة بكسرها ايضا وهي المنزل والدار من قولهم اختط الدار اذا ضرب حدودها وهذه خطة بني فلان
وخططهم فقوله في خطط الضلالة اي نازل ومتمكن فيها كما يقال هو في ضلاله وفي هدى **قوله** يهدون الناس
محقين الخ يعني الجار والمجرور في محل نصب على الحالية والبا للملابسة او لغو والبا للالة وقوله من اهل زمانه
اي زمان موسى صلى الله عليه وسلم وتعارض الجزء والشرايع وقوع كل منهما متابلا للاخر وقوله وقيل هم قوم ورا
الصين الخ اي من بني اسرائيل وفي الكشاف ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم عليهم الصلاة والسلام وكفروا
وكانوا اثني عشر سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسالوا الله ان يفرق بينهم وبين اخوانهم ففتح
الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا من ورا الصين وهم هنالك حنفا مسلمين يستقبلون
قبلتنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه الصلاة والسلام ذهب به ليلة الاسرا اليهم فكلمهم فقال
لهم جبريل عليه الصلاة والسلام هل تعرفون من تكلمون فقالوا لا فقال هذا محمد النبي الامي فامنوا به فقالوا
يا رسول الله ان موسى صلى الله عليه وسلم اوصانا من ادرك منكم احمد صلى الله عليه وسلم فليقرا عليه مني السلام
فرد محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام ثم اقراهم عشر سور من القران نزلت بمكة ولم يكن نزلت فريضة
غير الصلاة والزكاة فامرهم ان يقيموا مكانهم فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا ويتركوا السبت **قوله**
وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم الخ جوز وا في قطع ان يتعدى لواحد وان يضمن معنى صير فيتعدى لاثنين فاثنتي
عشر حال او مفعول ثان كما ذكره المص رحمه الله لكن تفسيره يبعد ظاهره انه جار على الوجهين فقطعا حال
او مفعول ثان ايضا وتفريجه بالتصيير يابى الوجه الاول الا ان يقال انه اذا تعدى لواحد فيه معنى
الصيرورة ايضا لانه من لوازم التعدي او اقتصر على احد الوجهين في صدر الكلام لرجحانه عنده **قوله**
وتانيثه للحمل على الامة او القطعة اي تانيث اثنتي ومعدوده مذكر وهو السبط وما قبل الثلاثة يجري على
التانيث والتذكير لها لان تمييزه اما مراعى تانيثه او لان كل سبط قطعة منهم فانث لتانيث السبط به او لتاويله
بفرقة **قوله** بدل منه ولذا جمع الخ قال ابن الحاجب في شرح المفصل اسباطا منصوب على البدلية
من اثنتي عشر ولو كان تمييزا لكانوا ستة وثلاثين على هذا الظاهر ان ميز اثنتي عشرة واحد من اثنتي عشر
فاذا كان ثلاثة كانت الثلاثة واحدا من اثنتي عشرة فيكونون ستة وثلاثين قطعا انتهى فهذا هو الذي
جنح اليه المص وهو جار على الوجهين في قطعناهم والتمييز على هذا محذوف اي فرقة او التقدير فرقا

اثنتي عشرة فلا تمييز له والداعي لهذا ان تمييز العدد المركب من احد عشر الي تسعة عشر مفرد منصوب وهذا جمع
وقال الحوفي ان صفة التمييز اقيمت مقامه واصله فرقة اسباطا فليس جمعا في الحقيقة **قوله** او تمييز له
على ان كل واحدة الخ يعني ان السبط مفرد بمعنى ولد الولد كالحسنين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
استعمل في كل جماعة من بني اسرائيل بمعنى القبيلة في العرب تسمية لهم باسم اصلهم كتميم وقد يطلق على كل قبيلة
منهم اسباطا ايضا كما غلب الانصار على جمع مخصوص فيكون مفردا تاويلا لانه بمعنى الحي والقبيلة فلذا وقع موقع
المفرد في التمييز كما يثني الجمع في نحو قوله بين رماحي مالك ونهشل اذ عد كل طايفة ونوع منها واحدا
ثم ثناه كما يثني المفرد وهذا الخلاف ثلاثمائة سنين بالاضافة فانه تمييز المراد فيه بثلاثمائة سنة وقرا الاعمش وغيره
عشرة بكسر الشين وروي عنه فتحها ايضا والكسر لغة تميم والسكون لغة الحجاز وقد تقدم **قوله** على الاول
بدل بعد بدل الخ المراد بالاول كونه اسباطا بدلا فيكون بدلا من اثنتي عشرة لانه لا يبدل من البدل كما سياتي
او نعته وعلى كونه تمييزا يكون بدلا منه ولا مانع من كونه نعتا ايضا فانظر لم تركه المص **قوله** وحذفه للايما
على ان موسى صلى الله عليه وسلم الخ ضمن الايما معنى الدلالة فعداه بعلى وهو كثير اما بيانه الخ في الصلاة
يعني ان هذه الفا فصيحة وحذف المعطوف عليه لعدم الالباس وللاشارة الي سرعة الامتثال حتى كان
الايحا وضرب امر واحد وان الانبجاس وهو الانفجار المايامر الله حتى كان فعل موسى صلى الله عليه وسلم لا دخل له
فيه وقد مر تحقيق الفا الفصيحة في سورة البقرة وما ذكر من الايما فيدل عليه ان الفا التعقيبية تدل عليه
واجيب بان الحذف ادل منها وجه ما نبه لا يتوهم ان الانبجاس اتصل بالامر من غير فصل فتامل **قوله**
كل سبط اي قبيلة كما مر وافتض عليه لانه الاشهر والارجح عنده لشهرته وقد تقدم الكلام على اناس وان فعال
هل هو جمع او اسم جمع وان اهل اللغة يسمون اسم الجمع جمعا كما ذكره النحرير هنا وقرروا القول قبل كلوا الربط
اي قلنا او قايلين **قوله** سبق تفسيره الخ مر ان اصله فظلموا بان كفروا بهذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالكفران لا يتخلطا بهم ومر الكلام عليه وفسر التوبيخ ببيت المقدس وهو الراجح وقيل
اريحا وقيل قرية احرى **قوله** غيران فيها فكلوا الخ يعني ان القصة واحدة والتعبير فيها مختلف وله تفصيل
في الكشاف يعني اذا انتزع المسبب على السبب لاجتماعهما في الوجود فيصح الاتيان بالفا والواو الا انه قيل
الواو ادل على جودة ذهن السامع وانه مستغن عن التصريح بالترتيب وفي الكتاب اي بالفا في البقرة لانه
قال ادخلوا فحسن ذكر التعقيب معه وهنا قال اسكنوا والسكنى امر ممتد والاكل معه لا بعده وذكر رغدا هنا
لانه في اول الدخول يكون الذ وبعد السكنى واعتياده لا يكون كذلك وهو حسن جدا **قوله** وعدنا بالغفران
والزيادة عليه بالاثابة اشارة الي انه مفعول سنزيد محذوف وتقديره ثوابا وقوله واخرج الثاني اي
قوله سنزيد المحسنين وليس هذا عدولا عن الواو الجامعة بينهما في البقرة الدالة على التشريك في المقابلة
كما قيل لان المراد ان امتثالهم جازاه الله بالغفران وزاد عليه وتلك الزيادة محض فضل منه فترتبه محل في
الجزا صورة لترتبه على فعلهم وقد يخرج عنه لانه زيادة على ما استحقوه كما انه اذا اقرض احد عشرة فقضاه
خمسة عشر فانه يقال ان الخمسة عشر قضا لها او العشرة قضا والخمسة تفضل واحسان ولذا قرنه بالسين
الدالة على الوعد والتفضل وقد اشار اليه المص رحمه الله هناك ايضا فتدبر ثم انه ان كان المراد بالاستيناف ترك
العاطف فوجهه ما ذكروه لان المراد رفعه وترك جزمه وتجريده من السين فلا يرد ما ذكر راسا **قوله**
مضى تفسيره فيها اي في البقرة وهو بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اغراض
الدنيا والرجز العذاب او الطاعون وقد مر تحقيقه **قوله** واسالهم للتقرير والتقريع الصبر لمن بحره

الرسول صلى الله عليه وسلم من تسليم وهذا الفعل معطوف على اذكر المقدر عند قوله وان جعل كما قاله الطيبي
رحمه الله والتقرير يقتضي الحمل على الاقرار سؤالهم بالاستفهام او بقوله اسالكم عن كذا او المراد اعلامهم بذلك لانهم
كانوا يخفونه وقوله بتعليم اي ممن اسلم منهم او بوحي ان كان قبل اسلامهم او المراد انه لا يعلم الا بتعليم او بوحي
والتعليم قد ينفي الوحي وقوله ليكون متعلق بالوحي وقوله معجزة عليهم اي شاهدة عليهم قوله عن خبرها
او ما وقع باهلها يعني السؤال عن حال القرية المراد به ما يعم السؤال عنها نفسها وعن الاهل او هو اشارة الى
تقدير مضاف ويجوز فيه التجوز وضمير يعدون للاهل المقدر او المعلوم من الكلام وقيل انه استخدام قوله
قريبة منه الخ فالمراد بالحضور القرب وقيل انه من الحضارة اي انها حاضرة معمورة بين قريبة ذلك البحر
وقوله قرية بين مدين والطور تقدم تفسير مدين وطبرية بالشام وقوله بالصيد يوم السبت ظاهره ان
السبت هنا اليوم لا المصدر كما في الكشاف قوله واذ ظرف لكانت الخ المراد بالمضاف المقدر اهل وعلى البدلية
فان قيل اذ من الظروف المتصرفة فلا كلام فيه والا اشكل عليه ان البدل على نية تكرار العامل وهو لا يجري فيه
فلا بد ان يكون هذا على القول الآخر وان لم يكن موضحه سرد الاقوال والاحتمالات قوله ظرف ليعدون
الخ جعله بدلا بعد بدل لان الابدال من البدل فيه كلام سياتي والاعداد احضار العبرة ونهيا لها وسبتت
اليهود عظمت يوم السبت بترك العمل فيه ونحوه وقوله والاضافة اي اضافة سبت لضميرهم وشرعا جمع
شارع قوله ويويد الاول اي المصدرية انه قرئ به من المزيد ولفظ قوله مرفوع اي يويده قوله
لا يسبتون لان النفي يتاول بالاثبات وهو يوم السبت واسبت بمعنى دخل في السبت كاصبح وقوله
لا يدخلون في السبت بالبنا للمجهول اشارة الى ان الهمزة للتعدية فيه وما قيل انه لم يثبت اسبته بمعنى
ادخله في السبت لا وجه له مع القراءة به قوله مثل ذلك البلا الخ يحتمل ان الاشارة الى الامتحان السابق
او المذكور بعده كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا كما مر واذا كان متصلا بما قبله فالمعنى لا تاتيهم
كذلك الاتيان في يوم السبت ووقع في نسخة بعده والبا متعلقة بيعدون وسقط من بعضها وكانه جعل
اذ يعدون متعلق بنبلوهم وبما كانوا متعلق به والمعنى نبلوهم وقت التعدي بالفسق وليس هذا
بمخفي ولذا اعترض عليه بانه ما المانع من تعلقه بنبلوهم مع قربه والعدول عنه لا وجه له فتامل قوله
عطف على اذ يعدون لا على اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا لانه اما ظرف او بدل فيلزم ان يدخل هو للزمن حكم
اهل العدوان وليسوا كذلك فقيل اما على تقدير انقضا به فظاهر واما على تقدير ابداله فلان البدل
اقرب الى الاستقلال وايضا عطفه عليه يشعر او يوهم ان القايلين من العادين في السبت لانه مطلق
اهل القرية والظاهر ان وجهه ان زمان القول بعد زمان العدوان وهما بر له واما كونه زمانا ممتدا
كسنة يقع في ذلك كله فتكلف من غير منتفى والايهام المذكور لا وجه له ولا يمنع العطف مع انه قول المفسرين
في الطايفة القايلة كما ستراه فتامل قوله مخترمهم اي مهلكهم ومستاصلهم من قولهم اخترمته المنية
اذا قطعت حياته وتقدير في الاخرة قالوا انه تخصيص من غير مخصص وبقية الاية تدل على خلافه
وسننبهك عليه قريبا وعطف بعض ارباب الحواشي عليه قوله ومستاصلهم تفسير له لدفع توهم الاعتزال
الذي قصده الزمخشري وادعوي يعني انتهى وانكف ووجه المبالغة انه اذا لم يكن سوالا عن السبب كان
الظاهر لا تعظوا وانتظروا فعدل عنه الى السوال عن سببه لاستغرابه لان الامر العجيب لا يدرى سببه
وان كان سوالا عن العلة فهو ظاهر وقوله تناولهم يعني بالاضافة والتنوين اي الصلحا الواعظين قاله
بعضهم لبعض اي لم تشتغل بالانيد او قاله من انتهى عن الموعظة لياسه لمن لم ينته منهم او قاله المعذرون

تعظا بالناصحين لهم المخوفين لهم بالنكال في الدنيا والعذاب في الاخرة وجنبيه لكونه قولهم ولعلهم يتقون [illegible]
او مشاكلة لتعبيرهم عن انفسهم بقوم واما الجملة باعتبار غير الطايفة القايلين وادعوى يعني انتهى وانكف ووجه
المبالغة انه اذا لم يكن سوالا عن السبب كان الظاهر لا تعظوا او انتظروا فعدل عنه الى السوال عن سببه لاستغرابه
لان الامر العجيب لا يدرى سببه وان كان سوالا عن العلة فهو ظاهر قوله جواب للسوال اي موعظتنا الخ اشارة الى
انه خبر مبتدأ مقدر على قراءة الرفع وقراءة النصب اما على انه مفعول له اي وعظناهم لاجل المعذرة وعدا
بالى لتضمينه معنى الانهاء والابلاغ او مفعول مطلق بفعل مقدر او مفعول به للقول وهو وان كان مفردا في معنى
الجملة لانه الكلام الذي يعتذر به والمعذرة في الاصل بمعنى العذر وهو التنصل من الذنب وقال الازهري انه بمعنى
الاعتذار وهو على التوجيه الاول ظاهر وعلى الاخير قيل انه من تلقي السايل بغير ما يترقب فهو من الاسلوب
الحكيم وقوله اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك اي الياس المحقق فلا ينافي قوله حتى ايسوا من اتعاظهم او المراد حين
قاربوا الياس كما يقال قد قامت الصلاة قوله تركوا ترك الناسي يعني انه مجاز عن الترك والظاهر انه استعارة
شبه الترك بالنسيان والجامع بينهما عدم المبالاة به او هو مجاز مرسل لعلاقة السببية ولم يحمل على ظاهره لانه
غير واقع ولانه لا يواخذ بالنسيان ولان الترك عمدا هو الذي يترتب عليه انجا الناهين اذ لم يمتثلوا امرهم بخلاف
ما لو نسوه فانه كان يلزم تذكيرهم وما موصولة وجوز فيها المصدرية وهو خلاف الظاهر قوله فعيل من بوس
الخ البوس والباس والباسا الشدة والمكروه الا ان البوس في الفقر والحرب اكثر والباس والباسا في النكاية
قاله الراغب وفيه قراءات بلغت ستة وعشرين منها بئيس بالهمز على وزن فعيل ومعناه شديد وهو وصف
او مصدر كالنكير وصف به وبيئس بفتح البا وسكون اليا التحتية المثناة والهمزة المفتوحة كضيغم وصيقل وهو
من الاوزان التي تكون في الصفات والاسما والبا اذا زيدت في المصدر هكذا فيجيء اسما وصفة كصيقل وصيقل
كما قاله المرزوقي وعينه مفتوحة في الصحيح مكسورة في المعتل كسيد ولذا قالوا في قراءة عاصم في رواية عنه
بكسر الهمزة انه ضعيف رواية ودراية ويحتمل ان الهمزة اجري مجرى المعتل قوله وابن عامر بئس الخ فاصله بيس بيا
مفتوحة وهمزة مكسورة كحذر فسكن للتخفيف كما قالوا في كبد كبد وفي كلمة كلمة وقراءة نافع رحمه الله تخريجه على
ذلك الا انه قلب الهمزة يا لسكونها وانكسار ما قبلها او هذان القراءتان تخرجان على ان اصلها بئس التي هي فعل ذم
حكيت اسما كما في قيل وقال والمعنى عذاب مذموم مكروه وقوله كما قرئ الخ اي قرئ به بالكسر على الاصل وقوله
او على انه راجع للقراءتين لا للثانية فقط وكان الظاهر جعل اسما فوصف به كما قيل وفيه نظر قوله وقرئ
بيس كريس هذه قراءة نصر بن عاصم ولها تخريجان احدهما انها من البوس بالواو واصلها بيوس كميوت فاعل اعلاله
والثاني ما ذكره المص رحمه الله وريس كبيس سيد القوم ولذا يطلقه الناس على صاحب السفينة واصله على
ما قاله من رئيس لا رئيس كما يتبادر الى الذهن لان اعلاله لا يقتضي وبايس بزنة اسم الفاعل اي ذو باس وشدة
وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان ما مصدرية وان الفسق كما انه سبب للابتلا سبب للهلاك اذا اصروا عليه او المراد
به اصرارهم على فسقهم او مخالفتهم الامر وعدم امتثال النصح قوله تكبروا عن ترك ما نهوا عنه الخ قدر المضاف
اعني ترك لان التكبر والابا عن نفس المنهي عنه لا يذم كما في قوله وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثاله وهو مثال لتقدير
المضاف مطلقا لا اقتضا المعنى له مع المناسبة بين الامر والنهي وان لم تكن مقصودة بالذات قوله كقوله انما قولنا لشيء
الخ تقدم تفسيره في البقرة وخسا الكلب كمنع طرده والكلب بعد وقوله انما قولنا الخ سياتي في تفسير سورة النحل يعني
ان الامر تكويني لا تكليفي لانه ليس في وسعهم حتى يومروا به وفي الكلام استعارة تخييلية شبه تاثير قدرته تعالى
في المراد من غير توقف ومن غير مزاولة عمل واستعمال آلة بامر المطاع للمطيع في حصول المامور به من غير توقف وهو

ظاهر كلام المص رحمه الله وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى **قوله** والظاهر يقتضي ان الله تعالى الخ اي اوقع بهم نكالا في الدنيا
غير المسخ لكنه لم يبين وهذا يناسب ان لا يفسر العذاب الشديد بقوله في الاخرة كما ينساق عليه وقوله ويجوز الخ
فيكون العذاب البيس هو المسخ وهذه الاية تفصيل لما قبلها وقوله مطروق اي جبل طريقا يدخل منه وانسبا كاصد
جمع نسيب وهو القريب وصحح التلويح ان الابن متوالنهم الحق **قوله** اي اعلم الخ معنى تاذن تفعل من الاذن وهو بمعنى
اذن اي اعلم والتفعل يجي بمعنى الافعال كالتوعد والايعاد **قوله** او عزم لان العازم الخ يعني انه عبر به عن
العزم لان العازم على الامر يشاور نفسه في الفعل والترك ثم يجزم فهو يطلب من النفس الاذن فيه فهو كناية
عن العزم او مجاز عنه ولما كان العازم جازما كان بمعنى عزم جزم وقضى فافاد التاكيد فلذا اجري مجرى القسم
واجيب بما يجاب به وهو قوله ليبعثن هنا وفي كلام عمر رضي الله عنه عزمت عليك لتفعلن كذا وقد صرح به
اهل اللغة والنحو فان **قلت** مقتضى هذا انه يصح ان يقال عزم الله على كذا والظاهر خلافه وقد صرح النحرير
بمنعه في غير هذا المحل من شرح الكشاف **قلت** ليس الامر كما ذكر فانه ورد في حديث في صحيح مسلم رحمه الله
وفي تهذيب الازهري عن ابن شميل انه ورد عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق الله وواجب مما اوجب
الله **قوله** الى اخر الدهر هذا الانباء فيه نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ورفع الجزية لانه من اشراط الساعة
المختصة بامور الاخرة وفسر المتشابه بعذاب الدنيا لقوله سريع ظاهره انه عقاب عاجل لا اجل وقوله لمن تاب
وامن قيده به لاقتضاء المقام وليس على مذهب المعتزلة لانه لم ينف العفو عمن لم يتب وقوله وقطعناهم الخ
من مغيبات القران لانهم كذلك لا ديار لهم ولا سلطان يجمعهم والشوكة القوة والقهر وقوله مفعول ثان او حال
اشارة الى القولين السابقين في كون قطع متضمنا معنى صير اولا لكن تفسيره بفرقناهم يناسب الحالية وقد فسر
مثله وقوله بحيث لا يكاد الخ اخذه من الارض والتقطيع **قوله** صفة او بدل منه الخ اي من امما على الوجهين
اما الوصفية فظاهرة واما البدلية فتخرجه المعرب بالحالية وتكون هذه الجملة حالا مبدلة من الحال اي حال
كونهم منهم الصالحون وجوز غيره على المفعولية بجعل الجملة صفة موصوف مقدر هو البدل في الحقيقة اي قوما منهم
الصالحون الخ والصالحون مبتدا او فاعل للظرف وقوله هم الذين امنوا بالمدينة **قيل** انه خلاف الظاهر لتفريع
قوله فخلف من بعدهم خلف عليه وضم المص رحمه الله اليهم نظرا لما يجب الاشكال وقيل هم الذين وراء الصين
قوله تقديره ومنهم ناس دون ذلك الخ اشارة الى القاعدة المشهورة بين النحاة وهو ان الموصوف بظرف
او جملة انما يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن او في مقدم عليه كما في منا ظعن ومنا اقام وغير مطرد
حذفه على المشهور فقيل انه شاع في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين واستمر النحاة على جعل الاول
خبرا والثاني مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتاجر بالخبر احرى وكانهم
يرون المصير الى الحذف في اوانه اولى بمخالفة لما قرروه لكن الذي جنح اليه ان تقدير المعنى يقتضي ان المتاخر
خبر وهو الاصل اذ معنى منا ظعن بعضنا ظاعن وبعضنا مقيم وبحط النظر والمقصود بالافادة الظعن والاقامة
ولبعد المقصد الى ان الظاعن والمقيم محقق ولكن لم يعلم انه منهم وقس عليه ما في النظم وهو كما قال لكن نظر القوم
ادق لان محل الفائدة كونهم منقسمين الى قسمين وبينه مقابلته بقوله منهم الصالحون فانه لا يصح فيه ان يكون
الظرف صفة للمبتدا المافيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة او تقدير المتعلق معرفة وكلاهما خلاف الظاهر فالمعنى
انهم كانوا منقسمين الى قسمين ولا حاجة الى ما اعتذر به فتدبره **قوله** منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم
يعني ان المراد بدون من انحط عنهم ولم يبلغ منزلتهم في الصلاح كما في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم كما قاله
الراغب ومن فسره بغير فقد تسمح فان اريد بالصلاح الايمان فدونهم الكفرة وان اريد ظاهره فهم الفسقة

وظاهر كلام المص رحمه الله انه اراد ما يشملهما وجعل ذلك اشارة الى الصلاح لافراده **فصل** لعل الابد فيه من تقدير مضاف وهو
اهل فان الخبر به الى الصالحين لم يحتج الى تقدير وقد ذكر النحويون ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع وقوله
بالنعم والنقم اللتان اما يختبر بهما وقوله يفقهون وقع في نسخة يتنبهون **قوله** مصدر نعت به الخ هذا هو الصحيح لانه يوصف
المفرد وغيره ولذا رد القول بانه جمع واما رده بانه ليس من ابنية الجمع فغير وارد لان القائل بانه جمع اراد انه اسم جمع لان
اهل اللغة يعدون اسم الجمع جمعا كما صرح به ابن مالك في شرح الالفية ونقله النحرير واما الخلف والخلف بالفتح والسكون
هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق فقيل هما بمعنى وهو من يخلف غيره صالحا كان او طالحا وقيل ما كان بالسكون يختص بالطالح وبالفتح
بالصالح وفي المثل سكت الفا ونطق خلفا ويروى الاول قوله وبقيت في خلف كجلد الاجرب وقال بعض اللغويين قد
يجي خلف بالسكون للصالح وخلف بالفتح لغيره وقال البصريون يجوز التحريك والسكون في الردي واما الجيد فبالتحريك
فقط ووافقهم اهل اللغة الا الفرا وابا عبيد واشتقاقه اما من الخلافة او من الخلوف وهو الفساد والتغير وقال ابو حاتم
الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او غريبا **قوله** والمراد بهم الذين
كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصح تفسير الصالحين بمن امن به كما مر وقوله يقرؤونها الخ اشارة الى ان الوراثة
مجاز عن كونها في ايديهم وانهم يقفون على ما فيها بعد ابائهم كما كان الارث وقرا الحسن وورثوا بالضم والتشديد مبنيا لما لم يسم فاعله **قوله**
حطام هذا الشي الادنى الخ الحطام بالضم المتكسر من اليبس والمراد حقارته وتعرضه للزوال فان العرض بفتح الراء ما لا ثبات
له ومنه استعار المتكلمون العرض لما يقابل الجوهر وقال ابو عبيدة العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير النقدين وبالسكون
المال والقيم ومنه الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر وقد يوصف الادنى الشي نوعه لتذكيره مع ان المراد به
الدنيا وهو الدنيا مؤنث الادنى لقربها بالنسبة الى الاخرة واما كونه من الدناءة فخلاف الظاهر لانه مهموز ولذا تركه الجوهري
واخره المص رحمه الله والرشى بضم الراء وكسرها جمع رشوة وكون الجملة حالية ظاهره ويكفي مقارنته لبعض زمان الوراثة
لامتداده **قوله** وهو يحتمل العطف والحال الخ الثاني خلاف الظاهر لاحتياجه الى تقدير مبتدا من غير حاجة وذكر في باب
الفاعل وجهان ظاهران والاول اولى واظهر **قوله** من المعبر في لنا الخ هكذا اعربه الزمخشري ولم يبين انه حال من
ضمير لنا او يقولون فيحتمل مراده الثاني والقول بمعنى الاعتقاد والظن ولذا قال يرجون المغفرة نص في وقيل
انما قاله للغرض الذي يذكره وهو ان الغفران شرطه التوبة وهو مذهب المعتزلة واما اهل السنة فلا يشترطونها ورد
عليه ان جملة الشرط لا تقع حالا لان ذلك جائز كما قاله السفاقسي والظاهر انه عده الجملة مستانفة **قلت** وان
كانت نزعة اعتزالية لكن الحالية لم ابلغ لان رجاءهم المغفرة في حال تضاده ادخل بالانكار عليهم واعترض على المص
رحمه الله بان الظاهر انه حال من فاعل يقولون لا بدل عليه سياق كلامه ويجي في الكشاف ما يقرب منه في قوله
تعالى في التوبة ويحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ولم ينبه عليه هناك ورد بان تقييد القول بذلك لا يستلزم تقييد
المغفرة به والمطلوب الثاني لانه يحتمل حينئذ ان يقولوا ذلك حال اصرارهم اذا غفروا به ويكون اعتبارهم الغفران
بتنبيه بشرط الرجوع والانابة بخلاف ما اذا كان حالا من ضمير لنا فان المعنى حينئذ يجزمون بمغفرتهم مع عدم التوبة
وفيه نظر فتامل **قوله** يرجون المغفرة قيل ليس المراد بالرجاء ما يحتمل عدم الوقوع فانهم يقطعون بالمغفرة
لما سيصرح به فربما وقوله مصرين بيان للحال والجملة الحالية من كلام الله لا اسمه المحكي حتى يأول مصرين ما بينهم بالجنبة
كما قيل **قوله** اي في الكتاب هو اما بيان لحاصل المعنى والاضافة اختصاصية بمعنى اللام او اشارة كما قاله
الطيبي رحمه الله الى ان الاضافة على معنى في اي الميثاق المذكور في الكتاب **قوله** عطف بيان لميثاق الكتاب الخ وقيل
انه بدل منه وقيل انه مفعول لاجله وان مصدرية وقيل مفسرة لميثاق الكتاب لانه بمعنى القول
ولا ناهية جازمة وعلى الاول هي نافية **قوله** ويتعلق به اي بقدر قبله حرف جر هو متعلق بالميثاق لانه

عهد به لهم وقولهم والمراد قوله بتجهم على البت بالمغفرة اي القطع بها هذا رد على الزمخشري في جعله معتقد اليهود مذهب
اهل السنة فانهم لا يجزمون بالمغفرة للمطيع فضلا عن العاصي بل يجوزون تعذيب المطيع كمغفرة العاصي المصر ولو
نصف لكان مذهبه في البت بمغفرة التائب اقرب الى مذهبهم وهو من التعصب الذي حمله على التعسف بامثاله
والتجاسر الى نقل من التوراة لم يثبت مع انه منسوخ محرف او مخصوص بهم لو ثبت ولذا تركنا تفصيله لما فيه وقوله
والمراد قوله بتجهم اشارة الى انه ناظر الى قولهم هذا ايضا والحق انه ناظر اليه والى قوله ياخذون عرض الخ وقوله
والدلالة بالرفع معطوف على قوله بتجهم وقوله البت بالمغفرة هو الداعي اليه ثم وبل الرجا بما نقلناه وهو ينبغي ان
السين للاستقبال مع التاكيد وعلى كل حال فبين المقام كدر ما قدر به قوله من حيث المعنى وان اختلفا جزاوانشا
اذ المعنى اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا وجوز بعضهم كونه معطوفا على لم يوخذ ودخول الاستفهام عليهما وهو
خلاف الظاهر وان عطف على ورثوا فجملة لم يوخذ معترضة وما قبلها حالية وجعل بعضهم المجموع معترضا ولا مانع منه
وقيل انه حال باضمار قد وقرء قرا الجحدري ان لا تقولوا بالخطاب على الالتفات وقرا علي والسلمي ادارسوا بتشديد
الدال واصله تدارسوا فضعف كتقضي بتقاد ان ثم كامر وقوله مما ياخذ بدلا اي من عرض الدنيا السابق قوله فيعلوا ذلك
تشريع او تفسير كامر نظيره وقوله على التلوين اي تلوين الخطاب وهو جعله لونا بعد لون والمراد الالتفات وان كان
التلوين اعم منه كما يفهم من شرح المفتاح فقيل هذا على تقدير كون الخطاب للماخوذ عليهم الميثاق فلو كان للمومنين
فلا التفات فيه ولك ان تقول انه المراد بالتلوين وقوله اعتراض ولا اعتراض فيه يعترض بالفاء عوق اعلم فصلم المراد بنفعه
ولكن قوله انا لا نضيع الخ كما في الكشاف قيل وهو مبني على ان الاعتراض يكون في اخر الكلام وفيه نظر قوله على تقدير منهم
الخ وقيل الرابط العموم الذي فيه وقيل ال عوض عن الضمير واصله مصلحيهم وقوله تنبيها على ان الاصلاح كالمانع من التضييع
لان التعليق بالمشتق يفيد علية ماخذ الاشتقاق فكانه قال لا نضيع اجرهم لاصلاحهم وقوله وافراد الاقامة اي تخصيصها
بالتصريح بها مع دخولها في التمسك بالكتاب لانافتها اي شرفها لانها عماد الدين وقيل انه جزاء للمبتدا محذوف كما جوز في نحو
قوله قلعناه ورفعناه الخ اذا كان معناه الجذب كما قاله المص رحمه الله يكون بمعنى الرفع واما القلع فانه من لوازمه
فجانب قوله ورفعناه فوقهم الطور واختلفت عبارات اهل اللغة فيه ففسره بعضهم بالقلع وبعضهم بالجذب
وبعضهم بالرفع وعليه فلا حاجة الى التضمين وقوله سقيفة فسر به مع انه كل ما علا واظل الاجل حرف التشبيه اذ لولاه
لم يكن لدخوله وجه وفسر الظن باليقين لانه لا يثبت في الجو وقيل انه على اصله وهو المناسب لقوله لانه لم يتيقن
ستقلته لانه اذا لم يتيقن سقوطه كيف يتحقق التخفيف ولذا قيل مراده باليقين الاعتقاد الراجح الذي يكاد ان يكون
جازما وهو الظاهر كما قال العلامة قال المفسرون معناه علموا وتيقنوا وقال اهل المعاني قوي في نفوسهم انه واقع بهم
ان خالفوا وهذا هو الاظهر في معنى الظن وسياتي ما فيه وقوله ساقط عليهم اشارة الى ان الباء بمعنى على كما في لو تامنه
بقنطار وهو احد معانيها وقوله لانهم كانوا يوعدون به اي بشرط عدم القبول كما سيصرح به فسقط ما قيل ان المنقول في القصة
ان قيلهم ما فيها والا يسقط عليكم لا يقتضي تيقنهم بوقوع الجبل عليهم لامكان خلافه بالقبول وكذا عدم ثبوت الجبل في الجو لا
يقتضيه لانه على خرق العادة واما على حرف ثانيا فلا بعد فيه كونهم موقنين به ومتوقعين فيه ومن رديان المتيقن لهم وقوع
الجبل عليهم ان لم يقبلوا ما في التوراة لكونه مشتملا عليه ولا يقدح فيه عدم وقوعه اذ قبلوا ولا احتمال ثبوته على خرق العادة
الاترى انه تيقن احراق ما وقع في النار مع امكان عدمه كما في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله واما اطلاق
الظن الخ اي المراد هنا اليقين اي الاعتقاد الجازم بانهم ان لم يقبلوا وقع وهو لا يقتضي الوقوع بدون شرطه فلم سمي
ظنا اجاب عنه بانه لما لم يكن ستقلته اي سقوطه وافتقار العدم شرطه اشبه المظنون الذي قد يتخلف فسمي ظنا
والامر بينهما لاخبار الصادق الذي لا يتخلف ما اخبر به والعجب ممن قال بعد ما حقق ما حققناه فيه انه حقيقة يكون جعل

لا يقينا وبهذا عرفت ان كلام المص رحمه الله لا غبار عليه وان تاويله الظن باليقين لا يرد عليه شيء مما مر فان قلت
كلام المص رحمه الله لا يخلو من اشكال لانه فسر الظن باليقين وعلله بانه لم يقع متعلقه اي ما علق عليه عدم الوقوع وهو
قبول احكام التوراة فاذا لم يقبلوا وقع عليهم قلت تيقنهم ذلك بناء على ما شاهدوه وعلى ما القي في انفسهم من
عدم القدرة على القبول فلما كبر عليهم ذلك قبلوه وسجدوا وقيل حياتهم واخذوا لذلك كما رواه ابن حبان فان الجبل
لم يقع عليهم وعلى تقدير قائلين فقيل خذوا هو حال وهذا التقدير لا بد منه ليرتبط النظم وقوله بكل حال بيان وبل محرفي في
قوله بالعمل به يعني ان الذكر كناية عن العمل به او مجاز وهو ظاهر وقوله كالمنسي وليس اشارة الى انه يجوز حمله على
حقيقته كما قيل وقوله تا بيح الاعمال اشارة الى مفعوله المقدر قوله اذ اخرج الخ اي ان الكلام محمول على ما ذكرنا درجة
واخذ استعارة بمعنى اخرج واوجد لان الاخذ لشيء يخرجه من مقره وقوله بدل البعض هو احسن مما قيل بدل
اشتمال وترجيح السنان عليه وفيه نظر قوله نصب لهم دلائل ربوبيته الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه فيه مركب
بمركب وعدل عن قول الزمخشري انه من باب التمثيل والتخييل لانه ربما يتوهم منه ان فيه استعارة تخييلية وليس
كذلك لا لما قيل ان اطلاق التمثيل والتخييل لانه ربما يتوهم منه ان فيه استعارة تخييلية وليس كذلك على كلام الله تعالى
جائز واما اطلاق التخييل فغير جائز لان كلام الله وارد على اساليب كلام العرب فلا مانع من اجرائه مجرى كلامهم حتى يطلق
مثله كالالتفات ونحوه مما منعه بعض القاصرين والمراد بالتخييل الايقاع في الخيال وتصوير المعقول بصورة المحسوس
لان الف العامة بالمحسوس اتم والكل واد راكهم له اعم واشمل وقد تبع في كونه تمثيلا الزمخشري وغيره واعلم ان ما
ذكره الزمخشري هنا معناه انه شبه من اودع الله فيه عقلا يدرك به ما نصب لهم من دلائل هو يهديهم للايمان به بذوات
ذراريهم التي اشهدهم على انفسها فاقرت الا ان المنزلة بمنزلة طوعا في الادراك البنية كما نقله ابن المنير في تفسيره
فالمشبه امر محقق والمشبه به امر مفروض متخيل لا حقيقة له في الخارج نحو ومن قبيل ما يحكى عن الحيوان والجماد
وعليه قوله تعالى قالتا اتينا طائعين ولذا جعله تخييلا وليس المراد به الاستعارة التخييلية المشهورة فان قلت
كل الناس يصيرون عليهم بنو ادم وذريته هي المخرج والمخرج منه والكل واحد قلت هذا مما استشكله
والزمخشري تخلص منه بحمل بني ادم على قوم من اليهود القائلين عزير ابن الله والذرية على المعاصرين للنبي صلى
الله عليه وسلم كما في البحر الكبير قوله ويدل عليه قوله قالوا بلى الخ اي يدل على انه تمثيل لا على ظاهره فتنبه للاية
من هنا الى اخرها لانه لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انساهم الله تلك الحالة بحكمته لم يصح ان يقولوا يوم
القيامة انا كنا عن هذا غافلين وبلى جواب السؤال قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قالوا نعم لكفروا لان النفي
اذا اجيب بنعم كان تصديقا له فكانهم قالوا ليس ربنا وقيل عليه ان صح ذلك عنه ففيه ان النفي صار اثباتا
في تقرير التقرير فكيف يكون كفرا وانما المانع من جهة اللغة وهو ان النفي اذا اقتضى ايجابا به اجيب ببلى وان
كان مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه تغليبا لجانب اللفظ ولا يراعى المعنى الا شذوذا كقوله
اليس الليل يجمع ام عمرو ... وايانا فذاك بنا تداني ... نعم وارى الهلال كما تراه ... ويعلوها النهار كما علاني
فاجاب اليس بنعم مراعاة للمعنى لانه ايجاب وفيه نظر وقوله شهدنا من كلام الله تصديرا لله او من
كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام او من كلام الذرية قوله كراهة ان يقولوا هذا تاويل البصريين في مثله
والكوفيون يقدرون فيه لا النافية اي لئلا يقولوا وهو مفعول لاجله وعامله اشهدهم او معترض كالبيان عليه
وقوله لم سبه بصيغة المجهول تغيير للعطف وقراءة ابي عمرو بالغيبة لقوله اشهدهم وقراءة الخطاب لهم لقوله
بربكم قوله لان التقليد عند قيام الدليل الخ تعليل لمضمون الكلام وما فهم منه اي كره ذلك ولم يجعله لان تقليد
الاباء الخ وقوله المبطلين صفة اباءهم وفي بعض النسخ بالرفع على القطع قوله وقيل لما خلق الله ادم الخ هذا

حديث صحيح اخرجه مالك في الموطا وكثير من المحدثين عن مسلم بن يسار رضي الله عنه سئل عن هذه الاية فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله تعالى خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال الرجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله
بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الله الجنة واذا خلق الله العبد للنار استعمله بعمل اهل النار
حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله الله النار وللمفسرين والمحدثين ومشايخ الصوفية هنا كلام طويل
الذيل والحديث ناطق بان هذا معنى الاية لانه ساقه مساق التفسير لها واطباق المعتزلة على ان القران لا يفسر
بالحديث مخالفة للاجماع من يعتد به وكذا قول الامام ان ظاهر الاية يدل على اخراج الذرية من ظهور بني ادم وليس
فيه ما يدل على انهم اخرجوا من صلب ادم ولا ما يدل على نفيه الا ان الخبر دل عليه فثبت خروجهم من ادم بالحديث
ومن بني ادم بالاية لابطال الحديث مع جواز ان يراد ببني ادم هذا النوع الشامل لادم عليه الصلاة والسلام
كما هو مشهور في الاستعمال ولذا قيل الواجب على المفسر ان لا يفسر القران برايه اذا وجد النقل عن السلف
فكيف بالنص القاطع من حضرة الرسالة فان الصحابي ساله عما اشكل عليه من معنى الاية وكذا فهم الفاروق
رضي الله عنه وقال الكسائي لم يذكر ظهر ادم لان الله اخرج بعضهم من بعض على الترتيب في التوالد واستغنى عن
ذكر ادم عليه الصلاة والسلام لعلمه واما قولهم انه هذا الاقرار عن اضطرار فيلزم ان لا يكون بها حجة يوم
القيامة فدفع بانهم قالوا شهدنا يومئذ فلما زال العلم الضروري ووكلوا الى رايهم نصبت الادلة وارسلت الرسل
لئلا يغفلوا عن سنة الغفلة ولا يغيب عنهم ما اخذ عليهم من العهد فاذا قالوا انا نسينا يوم الاقرار بالتوفيق والعصمة
وحرمناها غيرنا فيشترك الالزام لانه اذا قيل لهم لم تحكم العقول والبصائر لهم ان يقولوا حرمنا اللطف والتوفيق
فاي منفعة لنا بذلك وبهذا سقط ما تشبث به بعض شراح المصابيح هنا واما كيفية هذا الاخراج وانه من
المسام وان الله خلق فيهم عقلا كنملة سليمان عنها المحتاجة الى كشف الغطاء وبعض العطا واشر هنا بعض العارفين
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا للعزة ركعا وسجودا وقال الامام السهروردي في عوارف المعارف قيل
لما خاطب الله السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين نطق من الارض واجاب
موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سرة الارض بمكة وقال بعض العلما وهذا يشعر بان اول ما اجاب من الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
ومن موضع الكعبة دحيت الارض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله كنت نبيا وادم بين الما والطين
وفي رواية بين الروح والجسد وقيل لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى وذريته ام الخليقة وتربة الشخص
مدفنه وكان مقتضى ذلك ان يكون مدفنه صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت تربته منها ولكن قيل الما لما
تموج رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة والاشارة الى
ما ذكرناه من ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عموما قال تعالى واذ اخذ ربك الاية وورد في الحديث ان الله مسح
ظهر ادم واخرج ذريته كهيئة الذر واستخرج من مسام الشعر فخرج الذر كخروج العرق وقيل كان المسح من
بعض الملائكة عليهم الصلاة والسلام فاضاف الفعل الى المسبب وقيل معنى القول بانه مسح انه احصى كما يحصى
الارض المساحة وكان ببطن نعمان واد بجنب عرفة بين مكة والطائف فلما خاطب الذر واجابوا ببلى كتب
العهد في رق ابيض واشهد عليه الصلاة والسلام الحجر الاسود فكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي المجيبة من الارض انتهى **قوله** وقد حققت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح قال فيه وظاهر
الحديث لا يساعد ظاهر الاية فانه تعالى لو اراد ان يذكر استخراج الذرية من صلب ادم دفعة واحدة

طيبي

توربشتي

لا على تولد بعضهم من بعض على مر الزمان لقال واذ اخذ ربك من ظهر ادم ذريته والتوفيق بينهما ان يقال المراد
من بني ادم في الاية ادم صلى الله عليه وسلم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد من الاخراج
تولد بعضهم من بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر ادم صلى الله عليه وسلم اكتفا بذكر الاصل عن ذكر الفرع
انتهى وقد علمت فيه ما مر **قوله** والمقصود من ايراد هذا الكلام الخ يشير الى الرد على الزمخشري ان تخصيص بني
اسرائيل فان حمله على العموم اكثر فايدة ويكفي دخولهم في العموم دخولا اوليا ومبناه على التمثيل الذي اختاره
تبعا للزمخشري وجزم به في شرح المصابيح وقوله ولعلهم يرجعون معطوف على مقدر اي ليظهر الحق ولعلهم
الخ وقيل الواو زائدة **قوله** هو احد علما بني اسرائيل الخ وهو بلعام بن باعورا ايضا فانه من بني اسرائيل في
رواية ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية غيره من الكنعانيين **قوله** او امية الخ هو عبد الله بن ابي ربيعة
ابن عوف الثقفي شاعر جاهلي كان اول امره على الايمان ثم اضله الله تعالى لانه كان يترصد ان يبعث اليه
وقال ابن كثير رحمه الله انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يومن به ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الوليد يوما ثقيلا قال امن شعره وكفر قلبه وقوله اوتي بعض كتب
الله او الاسم الاعظم **قوله** حتى لحقه وقيل استتبعه قال الجوهري اتبعت القوم اذا سبقوك فلحقتهم وقال
الراغب يقال اتبعه اذا لحقه وكذا فسره به الزمخشري **قوله** ان يكون هواه ان يكون يوذلك النبي يخبر
كان بحذوف او التعبير الصبر المرفوع المنصوب وحقيقة السلخ كشط الجلد وازالته بالكلية عن المسلوخ عنه
ويقال لكل شي فارق شيا بالكلية انسلخ منه كما قال الامام وعدل عنه المص رحمه الله فقيل انه ذهب الى ان اتبع
بمعنى تبع لكنه اعتبر فيه معنى اللحوق فورد لتفسيره بمعنى اللحوق من غير اعتبار معنى اخر ولا يخفى ما فيه واتبعه
بمعنى جعله تابعا له قيل وهو على هذا متعد لمفعولين حذف ثانيهما وقدره في الكشاف خطواته لانه
صرح به في غير هذه الاية وفي الكشف في كونه بمعنى اللحوق كان المعنى فجعله تابعا لنفسه ما كنت تابعا
له مبالغة في اللحوق وهو معنى قوله في البحر فيه مبالغة اذ جعل كانه امام للشيطان يتبعه فتامل فلا يرد عليه
ما قيل فيه بحث والظاهر ان المعنى ان الشيطان كان وراه طالبا الاضلال له وهو يلحقه بالايمان والطاعة
لا يدركه ثم لما انسلخ من الايات ادركه **قوله** روي ان قومه سالوه الخ وتتمته كما قال الامام ان قصد بلعم
وعرابهم وكانوا كفارا فطلبوا منه الدعا عليه والحوا عليه حتى دعا عليه فاستجيب له ووقع موسى صلى الله عليه وسلم وبنو
اسرائيل في التيه بدعائه فقال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب باي ذنب وقعنا في التيه فقال بدعا بلعم فقال كما سمعت
دعاه علي فاسمع دعائي عليه ثم دعا موسى صلى الله عليه وسلم عليه ان ينزع منه اسم الاعظم والايمان ولذا رد القول
بان بلعم كان نبيا وقيل انه لا ينبغي التفوه به لانه لا يجوز عليهم الكفر بعد البعثة عند احد من العقلا وقوله الى
منازل الابرار اشارة الى انه رفع رتبة وصير رفعناه للذي وقيل انه للكفر بالايات فالرفع من قولهم رفع الظلم
عنا وهو خلاف الظاهر وانه روي عن مجاهد رحمه الله **قوله** اي بسبب تلك الايات اي الباء سببية والضمير المجرور
للايات لا للمعصية كما قيل وقوله وملازمتها بيان للمراد من الرفع بالايات بانه بملازمتها اي العمل بها **قوله** مال الى
الدنيا تفسير للاخلاد بالميل لانه اصل معناه السكنى واللزوم للمكان من الخلود قال ابن نويرة
بابناء حي من قبائل مالك وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا وهو في النزول من الجبل الى المنزل اريد منه وقال
الراغب معناه ركن اليها ظانا انه يخلد فيها وقوله او الى السفالة يعني المراد بالارض الدنيا او السفالة قال الطيبي
الرواية فيه فتح السين وفي الصحاح السفالة بالضم نقيض العلو وبالفتح النذالة **قوله** وانما علق بمشيئته الخ
رد على الزمخشري فانه اول قوله ولو شينا فقال المراد بالمشيئة ما هو تابعة له ومسببة عنه كانه قال

ولولزمها لوضعناه الخ قاله التحرير لما كان ظاهر الاية مخالفا لمذهب الاهل وقوع الكاينات بمشية الله تعالى اخلد
الى التا ويل بجعل مشية الله تعالى مجازا عن سببه وهو لزوم العمل بالايات بقرينة الاستدراك بما هو في محله
المقابل للزوم الاية وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه ذهل عن ان هذا مصير الى المجاز فيجعل
اوانه لجواز ان يكون ولو شينا على حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه الذي هو عدم مشية الرفع بل
الاخلاد وانما ترك التعويل على عكازته في مثل هذا المقام وهو حمل المشية على مشية القسر والالجاء لان
الاستدراك بقوله ولكنه اخلد الى الارض لا يلايمه لعوية المقابلة **قوله** فاوقع موقعه اخلد الى الارض واتبع
هواه مبالغة فان الاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن الايمان والكناية ابلغ من التصريح وقوله حب الدنيا
راس كل خطيئة اي اصل لها ووقع لبعض الناس تصحيف فيه وهو حب الدنيا رعيناه المعروف انه كل خطيئة
اي اصلها **قوله** وصفته التي هي مثل في الخسة قال ابو حيان المثل مشترك بين الوصف وما نضرب والمراد هنا
الوصف العجيب المستغرب واشار المص اليه ان استعاله في تلك الصفة لانه يمثل بها وقدم تحقيقه في البقرة
وقوله وهو راجع لاخس احواله او للصفة لكونه بمعنى الوصف **قوله** واللهث ادلاع اللسان بالدال والعين
المهملتين اي اخراجه متتابعا مع تنفس عال والشدة خفقان القلب الناشي عن ضعفه والمثل كامر الصفة الا انه
والنقضة لينطبق بانه من تشبيه المركب بالمركب بل الظاهر انه تشبيه لصفته بصفة الكلب او لنفسه بنفسه في
غاية الخسة والذلة وذكر اللهث في كل حال لاختصاصه به ولانه حال مستشنعة مكروهة لكن قد يفهم من جعل
الشرطية حالا من الكلب قيد في التشبيه ان التشبيه مركب وكذا قول المص رحمه الله التمثيل قد يشير **قوله**
والشرط في موضع الحال الخ قد مر عن الشافعي ان الشرطية تقع حالا مطلقا لكن في الضوء ان الشرطية لا تكاد
تقع بتمامها حالا فاذا اريد ذلك جعلت خبرا عن ضمير ذي الحالة نحو جاءني زيد وهو ان تساله يعطك فتجعل جملة
اسمية مع الواو لان الشرط لصدارته لا يكاد يرتبط بما قبله الا ان يكون هناك فضل قوة ثم يجوز ادا خرجت عن
حقيقتها بان عطف عليه نقيضه او لم يعطف ولا بد في الاول من حرف الواو نحو اتيتك ان تاتني او لم تاتني لانه يحول
الى معنى التسوية كالاستفهام واما الثاني فلا بد فيه من الواو نحو اتيتك وان لم تاتني اذ لو حذفت التبس بالشرط
الحقيقي وقال الطيبي ان الاية من القسم الاول ولذا ترك الواو لان المعنى حمل عليه او لم يحمل **قوله** المروف فيه
ترك الجواب وقيل الظاهر جعل الشرط بيانا وتفسير المثل كقوله كمثل ادم خلقه من تراب وفيه تطويلات
التمثيل في الخسة لا في اللهث وعمومه فتدبر **قوله** والتمثيل واقع موقع لازم التركيب الخ المراد بالتمثيل مطلق
التشبيه بالمعنى اللغوي وقوله يحتمل انه يراد معناه المعروف والمراد بلازم التركيب انه لم يرفع بل اذ لغا هي
ولازم الشيء يعلم بطريق البرهان وبينه ابم بيانه فلذا قال للمبالغة والبيان ولان التمثيل بالنسبة الى الاصل
المعنى كناية وهي ابلغ من التصريح والبيان لكونه تصوير المعقول بالمحسوس ولذا افضل اراد بلازم التركيب
ما هو بمنزلة نتيجته فانه مال الى صورة قياس استثنائي استثني فيه نقيض المقدم وليس المراد به الاستدلال
بانتفاء المقدم على انتفاء التالي حتى يقال انه غير منتج لان المقدم ملزوم للتالي ولا يلزم من نفي الملزوم نفي
اللازم بل المراد الاخبار بان سبب انتفاء التالي في الخارج هو انتفاء المقدم فيه ونظيره ما قيل في قول
النحاة لولا لانتفاء الثاني لانتفاء الاول **قوله** وقيل لما دعا على موسى صلى الله عليه وسلم خرج لسانه الخ ذكر فيه ثلاثة
اوجه في الكشاف الاول تشبيه بالكلب في الخسة تشبيه مفرد بمفرد الثاني تشبيهه به في استواء
الحالتين في النقصان وانه ضال وعظ او لم يوعظ كالكلب يلهث حمل عليه او لم يحمل والظاهر انه تشبيه مركب
في هذا الوجه والثالث التشبيه في اللهث وهذا هو الوجه الذي ذكره المص رحمه الله فوجه التشبيه في الاولين

عقلي ودني الثاني يحيى **قوله** فاقصص القصص الخ ذلك اشارة الى وصف الكلب او الى المنسلخ من الايات
وقوله فانها نحو قصصهم فان بلعم نحوهما ورتي ايات الله انسلخ منها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود
نحوهما اوتوا التوراة المشتملة على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر القران المعجز وبشروا الناس باقتراب
مبعثه صلى الله عليه وسلم وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا في حقه صلى الله عليه وسلم وكذبوه وحرفوا
اسمه **قوله** اي مثل القوم الخ ساء بمعنى بيس وفاعله مضمر ومثلا تمييز مفسر له وسيتغني بتذكيره ويجمع
ويميز ذلك عن تعلق ذلك بضميره كما بين في النحو واصل ساء المتعدي لواحد والمخصوص بالذم لا يكون الا
من جنس التمييز المفسر للضمير فيلزم صدق الفاعل والتمييز والمخصوص على شيء واحد والقوم مغاير للمثل
هنا فلزم تقدير محذوف من التمييز او المخصوص اي ساء اواهل مثل او مثل القوم وقري باضافة مثل
بفتحتين ومثل نبخ فسكون للقوم ورفعه فاعل المنعي ونقديره على ضل بالضم كفضل الرجل ومثل القوم
فاعل اي ما سواهم والموصول في محل جر صفة القوم او هي بمعنى بيس ومثل القوم فاعل والموصول
هو المخصوص في محل رفع بتقدير مضاف اي مثل الذين الخ وقدر ابو حيان في هذه القراءة تمييزا ورده بانه لا يحتاج
الى التمييز اذا كان الفاعل ظاهرا حتى جعلوا الجمع بينهما ضرورة على ثلاثة مذاهب فيه المنع مطلقا والجواز
مطلقا والتفصيل فانه كان مغايرا جاز نحو نعم الرجل شجاعا زيد والا امتنع فمراد المص رحمه الله انه تقدير سا
مثل القوم الذين كذبوا مثلهم الا ان قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا ما بعده كما قيل او
مثل الذين وقيل التقدير ساء مثلا القوم هو تقدير **قوله** اما ان يكون داخلا في الصلة اي لا محل له من
الجملة لانها اما معطوفة على الصلة او مستانفة للتذييل والتاكيد للجملة التي قبلها وقوله في الوجه الثاني
وما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم قيل انه اشارة الى انه على هذا الوجه يكون التقديم للتخصيص وان سبب
ظلمهم انفسهم هو التكذيب بخلافه على الوجه الاول فان التقديم فيه لرعاية الفاصلة وسيبه الظلم غيره
فتامل **قوله** تصريح بان الهدى والضلال من الله الخ هو ظاهر لان قوله مستلزمة للاهتدا فانه مبني على تفسير
الهداية بالدلالة الموصلة ان الدلالة على ما يوصل والكلام فيه مشهور اوانه بمعنى الدلالة على الموصل واريد فرد ع
الكامل للاسناد ع الى الله والتعريض بمهتدا اليه ومقابلته بالضلال وما معه وقوله والافراد في الاول اي
افراد الضمير وجه رعاية اللفظ من وجه رعاية لمعناه ووجهه ما ذكره من ان الحق واحد والضلال طرق
متشعبة **قوله** والاقتصار في الاخبار الخ يعني انه اذا اريد بالهداية الدلالة الموصلة واريد به فردها
الكامل للاسناد ع الى الله والتعريض بمهتدا اليه ومقابلته بالضلال وما معه وقوله والافراد في الاول اي افراد
الضمير وجه رعاية اللفظ من وجه رعاية لمعناه ووجهه ما ذكره من ان الحق واحد والضلال طرق
متشعبة **قوله** والاقتصار في الاخبار الخ يعني انه اذا اريد بالهداية الدلالة الموصلة كما مر لزمها الاهتدا
فيكون كالاخبار عن الشيء بنفسه وحمل الجزاء عين الشرط على حد شعري شعري ومن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وهو مثله يفيد التعظيم والتفخيم وانه في الشهرة غني عن التوصيف والترتيب
وكاف في نيل كل شرف والعنوان من عنوان الكتاب وهو ما يعلم به ما فيه ووزنه فعوال من عن له كذا اذا
اعترض والفعل عونت ويقال عننت ويقال له علوان من علا اي ظهر وفعله علونت او فعلان من العلو وعنوان لغة
فيه لانه يبلغ به ما يعني من الكتاب ولا تكون نونه اصلية لانه ليس في الكلام فعيال وروي بكسر العين في جميع
كما قاله المرزوقي في شرح الفصيح وهو مرفوع معطوف على المستلزم وضمير اللتم **قوله** ذرانا خلقنا
والذره نهوض الخلق وهم لجهنم لهم العاقبة كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال ابن عطية

سبب

سعدي

انه للتعليل وقوله يعني المعرض خصه بها لا تقتضا ما بعده له وكانه زاد قوله في علمه تعالى ليشمل من ازمنه
وقت موته ومن نا فوق وقوله اذ لا يلتفتوا الخ يعني ان ذلك ليس لفتور الفطرة حتى لا يتوجهوا كالبهايم
وفقد السمع والبصر بما ذكر ليخبر ولو اطلق لنزل به منزلة العدم اتجه **قوله** في عدم الفقه الخ اي الوهم يريد
ان وجه الشبه امور مدركة ما قبله فهي كالتاكيد لها ولذا فصلت عنها وقوله ما يمكن الخ سقط من بعض النسخ
ومن في المنافع تبعيضية او بيانية وبين ركن معلوم او مجهول وقوله الكاملون الخ لصحة الحصر اذ الغفلة في كثير
من عوامهم لكنها كلا غفلة بالنسبة الى غفلتهم وكمال غفلتهم بمعنى ما اسلفه من عدم الادراك **قوله** فانه متروك
يعني جهة المبالغة في الضلال ليست جهة التشبيه حتى يؤدي الى كذب احد الخبرين وتنافيهما فانهم **قوله**
لانها دالة على معان هي احسن المعاني اشارة الى ان الحسنى تانيث الاحسن للتفضيل وعدل عن تفسير الزمخشري
لانه غير تام وقوله والمراد بها الالفاظ اي المراد بالاسماء الالفاظ التي تطلق عليه تعالى مطلقا او المراد بها الاوصاف
الحسنى فيكون كقولهم طار اسم فلان في البلاد اي اشتهر نعته وصفته كما في الكشف **قوله** فسموه بتلك الاسما
اي المراد بالدعوة التسمية كقولهم دعوته زيدا او بزيد اي سميته وقيل معناه نادوه بها من الدعا **قوله**
واتركوا تسمية الزائغين الذين يسمونه بما لا توقيف فيه تفسير لمعناه واشارة الى انه فيه مضافا مقدرا وهو
تسمية بقرينة المقام والزيغ اي الميل تفسير للالحاد لانه يقال لحد والحد بمعنى مال ومنه لحد القبر لكونه
في جانبه بخلاف الضريح فانه في وسطه وقيل الحد بمعنى جادل ولحد مال وكون اسما الله تعالى توقيفية
مطلقا هو المشهور وفيه اقوال اخر فقيل التوقف في الاسما دون الصفات وقيل يجوز مطلقا ما لم توهم
نقصا وقيل يكفي ورود مادته في لسان الشارع والصحيح الاول قال فان قلت اليس العجم يسمون اسمائهم
غير وارد والامة قد اتفقوا على صحته قلت انما تم على صحته برد على انه وارد يعني ان المراد بالشارع نبي
من الانبيا فتامل وقوله او مما يوهم اشارة الى القول الاخر والمهام في ابي المكارم للابوة وفيما بعده
للتحجيم وهذا اما يقوله اهل البادية وجملة العرب كما في الكشاف **قوله** او لان يا لوا بالكار هم ما سمى به
نفسه لان العرب لما سمعوا اسمه الرحمن انكروه وكانوا يسمون مسيلمة رحمن اليمامة تعنتا في كفرهم وفي
الانتصاف في هذا الوجه بعد لان ترك الدعا ببعض الاسما لا يطلق عليه الحاد في العرف وانما يطلق على
محل الاترك واجب بان انكار بعض الاسما الحاد لا يعرف فيه بالنقص كما ان الزيادة الحادة للتفرق
بالزيادة ولم يجعل الحاد ايا اعتبار اطلاقه على غيره تعالى لانه يرجع للوجه الذي بعده وهو لا ينبغي البعد
قوله او مقترنهم والحادهم فيها الخ قيل هذا هو الصواب والواوفي والحادهم عاطفة او للمعية والاية عليه
منسوخة باية القتال **قوله** فتلك لم يقل تسميتهم الاصنام الهة كما في الكشاف لعدم كون الالحاد في اسمايه لان لفظ
الالهة يطلق على المعبود مطلقا لكن اورد على قوله والاشتقاق اسما بها انها ان الالحاد في المشتق دون المشتق
منه وفيه نظر **قوله** او اعرضوا عنهم وان الله مجازيهم فالاية وعيد كقوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وليست
منسوخة وفي وجه مستقل وفي نسخة بالواو وهو تتمة ما قبله وقوله بالنفع اي فتح اليا والحالان لغتان حرف
حلق والقصد الطريق المستقيم او بمعنى المصدر **قوله** للدلالة الخ متعلق بذكر وبيانه انه خلق للنار
ظاهر وكونهم ضالين محرفين عن الحق من مجموع الكلام اذ لم ينظروا في دليل الحق ولم يتبصروا الامن قوله
يلحدون في اسمايه فقط حتى يرد عليهم انه مخصوص من النظم وقيل انه يشير الى تعبيره في النظم بقرينة
مقابلته اي وممن خلقنا للجنة وفي لفظ من اشارة الى قلتهم بالنسبة لمن خلق للنار **قوله** والمراد به
بيان صحة الاجماع لان المراد منه الخ اي استدل بهذه الاية على انه حجة في كل عصر من اعصار النبي صلى الله عليه وسلم

انتصاف
سن

والصحابة رضي الله عنهم وغيره واستدل به ايضا على انه لا يخلو عصر عن مجتهد الى قيام الساعة لان المجتهدين هم ارباب
الاجماع ونظيره الاستدلال على ارادة الاستغراق من اللام بعد امكانه على العهد الخارجي او الذهني والمستدل الجبائي
قيل وهو مخالف لما روي من انه لا تقوم الساعة الا على اشرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله ولذا
مرضه المصنف فتامل وقوله فانه معلوم قيل فيه انه معلوم من جهة الشارع كما في قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون
قرني وفيه نظر **قوله** صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتي طائفة الخ اخرجه الشيخان من حديث معاوية بن ابي
سفيان رضي الله عنهما والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه وذكره في تفسير الاية وقوله اذ لو اختص تعليل له
اي قاله مع عدم ما يدل على العموم كذا قيل وفيه نظر **قوله** سنستدرجهم الخ وفي نسخة سندرجهم قال الخبر به
الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفل الى علو فيكون استصعادا او بالعكس
فيكون استنزالا وقد استعمله الاعشى في قوله ليستدرجنك القول حتى تنزه في مطلق معناه وليس من استعمال المشترك
في معنييه اي نقربهم الى الهلاك بامهالهم وادرار النعم عليهم حتى يا تيهم وهم غافلون لاشتغالهم بالترفه ولذا قيل اذا
رايت الله انعم على عبده وهو مقيم على معصيته فاعلم انه مستدرج **قوله** حتى تحق عليهم كلمة العذاب اي يجب عليهم كلمة
العذاب وهي امره به كقوله تعالى خذوه فغلوه وهذا ان اريد بالعذاب عذاب الاخرة وقيل هو نكال الدنيا
كالقتل **قوله** عطف على سنستدرجهم الخ وفي نسخة وفي نسخة على سنستدرجهم فهو داخل في حكم الاستقبال
وحكم السين وليس المراد نعطفه على الا ذلك اذ لا يعطف على جزء كلمة حقيقة او حكما وقيل انه مستانف اي وانا املي
لهم وفيه جنبه خروج من ضمير المتكلم مع الغير المعظم نفسه الى ضمير المتكلم المفرد وهو شبيه بالالتفات كما قاله
العرب والظاهر انه من التلوين **قوله** ان كيدي متين سماه كيدا لان المتانة الشدة والقوة ومنه المتن للظهر وقوله سماه
كيدا قد قيل عليه انه لا يخفى ان الاخذ وهو العذاب ليس باحسان بل الذي ظاهره احسان هو الاستدراج والاملاء لهم
ليس الا فالظاهر ان يقول سماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون ويمكن ان يقال الكيد ليس هو الاخذ بل الانعام
عليهم والاملاء لهم مع عصيانهم حتى يستحقوا العذاب واخذهم اشد اخذ فقدمه احسان وعاقبته اهلاك فيؤخذ ان
فاضافة الكيد الى المسبب هذا الاخذ لمن يوهم ان يفهمك في ان لزمته كذلك فتدبر **قوله** روي الخ هذا الحديث اخرجه
ابن جرير وغيره عن قتادة بلفظ يصوت ويهوت بمعناه وكذا يهيت ايضا واصله حكاية صوت وهو ان يقول ياهياه
وهو بوا الداعي من بعد وقوله فخذا فخذا اي قوما بعد قوم يا بني فلان يا بني فلان كما ورد التصريح به فيه وهو تعيينه
نزول قوله وانذر عشيرتك الاقربين والفخذ من العشاير وادناها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن
ثم الفخذ وقوله جنونا اشارة الى ان الجنة مصدر كالجلسة بمعنى الجنون وليس المراد به الجن كما في قوله تعالى من الجنة
والناس لانه يحتاج الى تقدير مضاف اي مس جنة او تخبطها وما نافية وقيل استفهامية والفعل معلق عنها وقيل
موصولة والمعنى اولم يتفكروا في الذي بصاحبهم من جنة على زعمهم والقائل هو ابو لهب وكون هذا سبب النزول
احد قولين فيه وقيل انهم كانوا اذا راوا ما يعرض له صلى الله عليه وسلم من برحاء الوحي قالوا انه جن فنزلت **قوله**
يوضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر الخ اي مبينا انذاره ومفعوله ما ذكر وقال على ناظر دون سامع لقوله
اولم ينظروا ولانه ابلغ لجعله بمنزلة المحسوس المشاهد ولما كان هذا انكارا لما قبله من رسالته ونكيرا بهم فيما قالوه
وامر النبوة متفرع على التوحيد ذكر ما يدل على التوحيد فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات ثم قال وما خلق
الله من شيء والمقصود التنبيه على ان الدلالة على التوحيد غير مقصورة على السموات والارض بل كل ذرة من ذرات
العالم دليل على توحيده وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وهذا احسن من كلام المصنف رحمه الله وهو ملخص كلام الامام
وقوله ليظهر تعليل للتعليل **قوله** عطف على ملكوت الخ الملكوت الملك الاعظم قيل فيكون على هذا معمولا

سعدي
سن

لنظر والكن لا يبنير فيه بالنظر اليه انه للاستقلال اذ قيد المعطوف فيما يلزم ملاحظته في المعطوف وكون ان مصدرية قاله
ابو البقا لكن النحاة قالوا ان ان المصدرية لا توصل الا بالفعل المتصرف وعسى غير متصرف وهو لا مصدر له فلذا امتنع من دخولها
عليه ولم يدخل سيبويه اللام الفارقة لعدم اللبس فالاحسن انها مخففة من الثقيلة فقيل ورد وقوع الجملة الانشائية
خبر ضمير الشان مما ينبغي فيه والمص رحمه الله يستنكر عليه واسمها يكون ضمير الشان على كل تقدير وكان المانع من حمل هذا على
التنازع انه خلاف الاصل لما فيه من الاضمار قبل الذكر بعد عسى لكن الشان في ضمير الشان فانه من هذا القبيل مع
التكرار هنا اي ان الشان عسى ان يكون الشان قلت كله على طرف التمام فان خبر ضمير الشان لا يشترط فيه الخبرية
ولا يحتاج الى التاويل كما صرح به في الكشف ووجهه ظاهر والاضمار قبل الذكر في التنازع والشان مما صرحوا
بحسنه وجوازه والتكرار لسهل ولعلهم لم يلتفتوا اليه لان تنازع كان وخبرها لم يعهد فيما هو كالشيء الواحد ومغافته
قوله اي حوادث
الموت بالغين المعجمة والفا والصاد المهملة مناجاته على غرة منه وقاك الله غوافص الدهر
اي اما الم يوصلوا به وهو النهاية الخ فيكون مرجع الضمير معلوما من السياق وقيل انه يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله يتفكر بمصان اي بعيد حديثه او المراد بعيد هذا الحديث او المراد بعيد الاجل اي كيف يؤمنوا بعيد انقضا اجلهم
وقيل هو متعلق بقوله عسى معطوف على قوله كانه اخبار وقابله الزمخشري قال فان قلت بما تعلق **قوله**
فباي حديث بعده يؤمنون قلت بقوله عسى ان يكون قد اقترب كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب فمالهم لا يبادرون
الايمان بالقرآن قبل الموت وماذا ينتظرون بعده وصوح الحق باي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا يريد التعلق
المعنوي والارتباط بما قبله بالتسبب عنه لا الصناعي فانه متعلق بيؤمنوا وقوله فمالهم توضيح للمقصود لا تقدير
اي ليس بعده مما ينظر وحمل الفاجزائية في فباي حديث وقوله احق منه تاويل بعده **قوله** بالرفع على الاستئناف
قرئ بالياء والنون بالجزم والرفع فيها فالرفع على الاستئناف اي ونحن او وهو والسكون عطف على محل الجملة الاسمية
لانها جواب الشرط او بالتسكين للتخفيف كما قرئ يشعركم وينصركم والعبئة جريا على اسم الله والتكلم على الالتفات
وقوله كالتقرير والتعليل لما قبله قيل انه على المعنى الاول وقيل المتبادر منه انه كذلك على المعنى الذي نقله فقط
وليس كذلك فانه على المعنى الاول لكذلك ايضا ولو قال للسابق بدل قوله للتعليل له لكان احسن **قوله**
اخذ غيره حصة به لان المعنى عليه والعمه التردد في الضلالة والتحير او ان لا يبرق حجة **قوله** اي على القياس وهل هي من الاسما
الغالبة الخ الساعة في اللغة مقدار قليل من الزمان غير معين وفي عرف الشرع يوم القيامة وفي عرف المعدلين
جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار واطلاقها على يوم القيامة لما يجيئها بغتة من غير ان يعلمها احد ولا يحيفها
المناسبة فيه لمعناها الاصلي فيه الا ان يكون ذلك معتبرا في معناها اللغوي كما في قوله تاتيهم الساعة بغتة او لانها
تدهش من تاتيهم فتذهل عقولهم او تنتقل ما قبلها وقيل انه يعني بقوله لا على التذر يح فانها اسم لزمان قيام الساعة
بالنفخة وهو قدر يسير لكن ذلك القيام مستمر الى الابد **قوله** او لسرعة حسابها فاطلقت على ذلك اليوم
بهذا الاعتبار وقال الزمخشري انما سميت باسم مفرد تلميحا فانها في غاية الطول لا يسمى الاسود كافورا **قوله**
او لانها على طولها الخ اي سميت بها لذلك وفرق بين الوجوه بان المعنى الاول اسم لزمان قيام الناس لا للزمان الممتد وهذا
غير مقتضى انها اسم لزمان ممتد **قوله** متى ارساها اي اثباتها ارسا الشي ثبوته واثبت وارساه غيره ومنه الجبال الراسية
لكن الرسو يستعمل في الاجسام الثقيلة والملاقة على الساعة تشبيها للمعاني بالاجسام وحمل الرسو مصدرا وهما بمعنى
الارسا وفسر ايان بمتى لتعين معناها وانها مبنية على الفتح ويجوز بعضهم ان يكون اسم زمان والابرد عليه ان يكون للزمان زمان
لانه ما وليعين وقوعه كما في ايان يوم القيامة **قوله** واشتقاق ايان من اي الخ قاله ابن جني رحمه الله الاشتقاق
في غير الاسما المتصرفة مما يابوه وايان بفتح الهمزة فعلان ويكسر في لغة وهي فعلان والنون زائدة جريا على

الاكثر ولم يجعل فعالا من اين لان ايان ظرف زمان واين ظرف مكان ولا ان اصلها اي اوان او اي الكلمة واي من
او بنية بمعنى رجعت لانا ما بطويت الكزمن باب حييت ولقربه معنى لان البعض اوالى الكل ومستندا اليه واصلها
على هذا اوي ثم قلبت الواو يا وادغمت في اليا فصارت اي كطي وشي وهذا امر عرف له الاشتقاق ولبيان حكم انما
سمي به فلا ابنا في التحقيق من انه بسيط مرتجل ولا ينافي ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انه لو سمي به لكان
فعالا من ان يثني ولا ينصرف فالحاصل انه يجوز فيه الصرف وعدمه كما في حسان وليس الاشتقاق هنا بمعنى الاخذ
كما توهم واخذ بالمد اسم فاعل **قوله** استاثر به الخ متعلق بمحذوف اي اختاره مختصا به فلا يطلع عليه غيره من ملك
مقرب ولا نبي فلا يرد ان استاثر ان كان بمعنى اختار فيتعدى بنفسه وان كان بمعنى انفرد يتعدى بالبا فلا يصح الجمع بينهما او هو
بمعنى اختصه الله اي بنفسه وقيل في الصحاح استاثر فلان بالشي استبد به فكان حق العبارة استاثر الله به او يعلمه
ويطلع من الاطلاع وهو التوقيف عليه بالمشاهدة كما في تاج المصادر **قوله** لا يظهر امرها في وقتها الخ اللام في قوله لوقتها
هي لام التاقيت واختلف النحاة فيها كما في شرح التسهيل فقيل هي بمعنى في وقال ابن جني بمعنى عند وقال ابن جني
هي اللام المميزة للاختصاص والاختصاص على ثلاثة اضرب اما ان يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغرة
كذا او يختص به لوقوعه بعده نحو لخمس خلون او يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت ومع الاطلاق يكون الاختصاص
لوقوعه فيه ومع قرينة قبله او بعده فلا منافاة بين حمل المص لها بمعنى في هنا وقوله غيره انها التاقيت ومعنى
التوقيت انها حرمعين لما تعلقت به ونهايته عدم اطراره وقته وقوعها ولذا اتى بالى في تفسيره كما يقال للمحدود
الحرم مواقيت لا انها بمعنى وقت كما توهم حتى يقال يلزم هنا تكرار الوقت فالوجه انها بمعنى في والعجب منه انه فسره
به اولا فانه من قبيل المتدبر **قوله** والمعنى ان الخفا مستمر الخ هذا يحتمل ان يكون معنى قوله لا يجليها لوقتها الا هو
وهو الظاهر لانه اذا لم يظهر لاحد قبل وقوعها استمرت خفية الى ذلك الوقت وقيل انه معنى قوله انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو **قوله** عظمت على اهلها الخ في السموات ثقلت في السموات والارض اي كل من
اهلها من الملائكة والثقلين اهمه شان الساعة ويوده ان يتجلى له علمها وشق عليه خفاؤها وثقل عليه او
ثقلت فيها لان اهلها يتوقعونها ويخافون شدائدها واهوالها او لان كل شي لا يطيقها ولا يقوم بها فهي ثقيلة فيها
قال النحرير يريد ان ثقلت على الاولين مجاز عن شقت والكلام على حذف مضاف من الساعة ومن السموات
اي ثقل على اهل السموات والارض خفاؤها وعدم العلم باحوالها ووقتها وخوف شدائدها واهوالها وعلى الاخير
الكل على ظاهره اي ثقلت عند الوقوع على السموات حتى انشقت وعلى الارض حتى انبسطت وعلى الوجوه كلمة
في استعارة مبنية على تمكن الثقل فيها وهو وارد على من خصها بالاخير والمص رحمه الله اختار الوجه الاول لانه
المناسب للسباق والسياق اذ الخفي عنهم علمها ومن تعظيمهم في لا يعنيهم فلا تثقل بالنسبة اليهم لكنه يخفيه
الثقل عليهم بالطريق الاظهر لانه اذا لم يطيقوا هذه وهي اعظم الاجرام فما ظنك بغيرها **قوله** وكانه اشارة
الى الحكم في اخفائها يعني لما فيها من الاهوال والامور العظيمة الشاقة اخفى الله علمها عن الخلق ليعلم من يخافه
بالغيب وليكون الخوف والادراك كثير امور دنيا **قوله** ان الساعة الخ اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير من مرسل
قتادة وهو في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه وينبح بمعنى يحرك والمراد به تقوم وقيام
الساعة مجاز عن قيام اهلها **قوله** عالم بها فعيل من حفي عن الشي الخ قال المرب الحفاوة اصل معناها
الاستقصا في الامر للاعتنا به قال فان تسالوا عني فيا رب سايل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
ومن احفى الشارب والحفا وقد يطلق البر واللطف قال تعالى انه كان بي حفيا وقال الراغب الاحفا الالحاح
في السوال او البحث عن تعرف الحال وقيل حفيت بفلان وتحفيت به اذا اعتنيت بكرامته والحفي العالم بالشي

انتهى واشار المص رحمه الله الى ان المعنى الاخير مجاز متفرع عن الاول لان من بحث عن شيء وسال عنه استحكم علمه
به فاريد به لازم معناه مجازا او كناية في اصله كانك عالم بها وجملة كانك الخ حال من مفعول يسالونك فما قيل
ظاهره ان حفي حين سابل عنه الا ان المذكور في سورة القتال وهو المصرح به في اللغة انه بمعنى المبالغة وبلوغ
الغاية فقط فمعنى السوال فيه بطريق التضمين بقرينة عن اليه احترز مما ذكره مما لا محصل له وقوله ولذلك عدي
بعن اي باعتبار اصل معناه وهو السوال فانه يتعدى بعن ولولا ذلك لعدي بالباء يقال عالم به وحفي به ولذا قيل
ان عن بمعنى الباء وقيل انه صلة معنى كاشف قوله وقيل هي صلة يسالونك فصلة حفي محذوفة والتقدير
كانك حفي بها اي معتن بشانها حتى علمت حقيقتها ووقت مجيئها او كانك حفي بهم اي معتن بامرهم بزعمهم ان
علمها عندك وحفي لا يتعدى بعن كذا في البحر قيل وكلام المص رحمه الله يقتضي ان حفي يتعدى بعن وفي الاساس
من المجاز احفى في السوال الحف وهو حفي في الامر يبلغ في السوال عنه كانك حفي عنها الخ وليس بمعارض له لانه
باعتبار معناه المجازي كما ذكره المص رحمه الله فلا فرق بينهما قوله وقيل هو من الحفاوة يعني الشفقة الخ معطوف
على قوله من حفي عن الشيء اذا سال عنه الخ يعني من الحفاوة يعني اللطف والشفقة وهو يتعدى بالباء كما اشار
اليه بقوله يتحفى بهم وعن على هذا متعلق بالسوال وهو مبني على ما قبله ايضا او هو متعلق بمحذوف
كتحريهم وتكشف لهم عنها والمعنى عليهم انهم يظنون ان عندك علمها تكتمه فلشفقتك عليهم طلبوا منك ان
تخصهم به قوله وقيل معناه كانك حفي بالسوال عنها يعني متعلقة يعني لتضمنه معنى السوال وقوله
تحبه تنبيه لكانك حفي بلازمه لان من احب شيئا سال وبحث عنه لكن تكره ذلك لانه من المغيبات التي لا يحب
البحث عنها وقوله تكرهه هذا هو الصحيح وفي نسخة تكره وهو من تحريف الكتبة وقيل صوابه تؤثره وعبارة
الكشاف وبعني انك تكره السوال عنها لانها من علم الغيب الذي استاثر الله به انتهى ولا وجه له كما مر وقوله استاثر
الله بعلمه قيل حق العبارة استاثر الله بعلمه وقد مر بيانه فالوجوه ثلاثة الاول انه بمعنى عالم والثاني بمعنى
الشفقة والثالث بمعنى المحبة وقد علمت ذلك فاعلمه ما مر قوله كرره لتكرير يسالونك لما نيط به الخ اي
لما علق به من زيادة كانك حفي او زيادة قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وليما لغة معطوف على قوله لما نيط
به والمبالغة من هذه الزيادة ايضا الذي قوله كانك عالم بها استبعادا لعلمه بها وهو الحبيب الاكرم صلى الله عليه
وسلم فما حال من سواهم ويجوز عطفه على قوله لتكرير قوله جلب نفع ولا دفع ضر الخ وقع التبري بالباء في النسخ
وكان الظاهر التبري بالهمز لكنه ابدل الهمزة يا وعامله معاملة المعتل كما يقال توضيا في التوضؤ وقوله من
ذلك اشارة الى ان الاستثناء منقطع الاستثناء كما قيل قال في البحر هو استثناء متصل او منقطع واتصاله
بالتاويل والتاويل ما اشار اليه المص رحمه الله وفي البحر الاستثناء متصل اي الا ما شاء الله من تمكيني منه
فاني املكه بمشيئته تعالى وقيل الظاهر الانقطاع لان المالكية بمعنى القدرة لان ما يدل على نفي خلق
الاعمال يدل على نفي وقوعها الا ان يقال انه بناء على الظاهر وفيه نظر وقد كمل اشارة للضر والنفع وقوله فما انا الا
عبد متوسل الى لا اقدر على الضر والنفع فالحصر اضافي قوله عن ادعاء علم الغيوب وحيا اظهار العبودية
ظاهره ان عدم المالكية من شانه والتبري عن ادعاء العلم بالغيب لانه لو علم الامور الاتية المغيبة ضار وما فيه
قبل الوقوع ربما يتيسر له تهيئة اسبابها ودفع اسباب الضر وحينئذ لم يكن ذلك علم عدم علمه بها في الجملة ويكفي
مثله في الامور المسلمة من الخطابيات كما يصرح به قوله نعم ولو كنت اعلم الغيب الخ فسقط ما قيل لا يلزم من عدم
تملك النفع والضر عدم علم الغيب فان بعض الملائكة عليهم الصلاة والسلام عالم ببعض الغيوب ولا يملك ضرا
ولا نفعا فان اريد جميع الغيوب فمع قلة جدواه وعدم القرينة عليه من الظاهر انه عليه الصلاة والسلام لا يد

قوله ولو كنت اعلم الغيب الخ فان قيل العلم بالشيء لا يلزم منه القدرة عليه كما لا يخفى قيل استلزام الشرط
للجزا لا يلزم ان يكون عقليا وكليا بل يكفي ان يكون عاديا في البعض كما مر قوله فانهم المنتفعون بهما الخ مبني الاول
على تخصيص البشارة والانذار بالمومنين والثاني على تخصيص الانذار بالكفرة والبشارة بالمومنين وقوله
ومتعلق النذير محذوف اي للكافرين وحذفه لتطهير اللسان منهم وفي نسخة نحو وقايا النصب وهو ظاهر قوله
هو ادم عليه الصلاة والسلام توطئة لما سيأتي من الحريف على المعنى وما قيل انه للاشارة الى ان الانسان لسرح
المبكل المركب من اللحم ولذا قدر فيه من حيدها في غاية البعد قوله من حيدها من ضلع من اضلاعها الخ والظاهر
ان من تبعيضية وجوز فيه ان تكون ابتدائية واستشهد له بالآية لتضمن ان الازواج من جنسهم لا من ابدانهم وقوله
من ضلع من اضلاعها بدل بعض من قوله من حيدها وليس على حواكثت من بيانك من العيب كما قيل وكونها خلقت
من ضلعه مصرح به في الحديث على ما يليق الخالق سبحانه وتعالى حقيقته قوله ليانس بها ويطمئن اليها الخ يعني انه
من السكن وهو الانس او من السكون والمراد به الاطمينان ومثل السكون الجزء بالسكون للولد واما السكون الى
الجنس فظاهر لان كل شيء الى جنسه اميل بالطبع والوجهان مبنيان على التفسير بين الاثنين فالاول على الاول
والثاني على الثاني قوله وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليوافق فلما تغشاها يعني منه يكن المذكر للنفس
المونثة سماعا لان المراد منه ادم صلى الله عليه وسلم فلو انث على الظاهر لتوهم نسبة السكون الى الانثى والمقصود
خلافه وقال الزمخشري ان التذكير احسن طباقا للمعنى وان كان التانيث اوفق باللفظ ولا خفا في ان رعاية جانب
المعنى اولى ووجه الاحسنية الايما الى ان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى وايضا جعل الذكر اولا وجعل
منها زوجها ازالة الاستيحاش فكان نسبة المؤانسة اليه اولى ولان التغشي يعني المجامعة المخصوصة بالذكر
فترتيبها عليه انسب بتذكيره فترجح جانب المعنى وهو معنى قول المص رحمه الله ليناسب الخ قوله خف عليها
الخ المشهور ان الحمل بالفتح ما كان في بطن او على شجر والحمل بالكسر خلافه وقد حكي في كل منهما الكسر والفتح وهو
هنا اما مصدر فينتصب مفعولا مطلقا او الجنين المحمول فيكون مفعولا به وخفته اما عدم التاذي به كالحامل
او على الحقيقة في ابتدائه وكونه نطفة لا تثقل البطن قوله فاستمرت به وقامت وقعدت الخ قراها
الجمهور بتشديد الرا ومعناه استمرت به كما قرئ به في قراءة الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما ولا وجه
لما قيل انه قلب اي استمرت بها حملها وقرأ ابو العالية وغيره مرت بتخفيف الرا فقيل اصلها المشددة وخففت
كما قيل ظلت في ظللت وقيل انه من المرية اي الشك اي شكت في كونه حملا بانسان او مرض ام غيره وقراءة
عبد الله بن عمرو الجحدري فارت من مار يمور اذا جا وذهب فهي بمعنى المشهورة او هي من المرية خوزنه فاعلت
وحذفت لامه للساكنين وقوله فطنت الحمل اي فطنت الحمل مرضا او عجزا انسانا كما سيأتي قوله صارت ذات ثقل
الخ اي الهمزة فيه للصيرورة كقولهم اثمر والبن صار ذا اثمر ولبن وقيل انها للدخول في الفعل اي دخلت في زمان
الثقل كاصبح دخل في الصباح وفي قراءة المجهول الهمزة للتعدية وهذا الكلام ناظر بحسب الظاهر الى الوجه
الثاني في الخفة وتربطهن عليها قوله ولدا سويا الخ اي المراد بالصلاح عدم فساد الخلقة كنقص بعض
الاعضاء وعلة ونحوه وقوله على هذه النعمة المجددة خصصه بها لانه الذي يتسبب عن الانبا فلا
يقال لو حمله على جميع النعم ويدخل فيه هذه كان اولى قوله جعل اولادهما له شركا فيما اتى اولادهما الخ
لما كان المراد النفس الواحدة وزوجها ادم عليه الصلاة والسلام وحوا وهما بريئان من الشرك وظاهر
النظم يقتضيه ذهبوا فيه الى وجوه ذهب الى كل منها قوم من السلف فالاول اولا تقدير مضاف في موضعين
اي جعل اولادهما شركا فيما اتى اولادهما وانما قدروه في موضعين وان كفى تقديره في الاول واعادة

الصبر على المقدر او لا تقليلا للتقدير واستغنا عن اقامة الظاهر مقام المضمر لان الحذف هنا لم تدل عليه قرينة
ظاهرة فتنزل كالمعدوم فلا يحسن عود الضمير عليه وافراد ضمير سموه باعتبار لفظ ما او المراد سموا كل واحد
على البدل لما عبارة عن اولاد اولادهما والمعنى جعلوا الاصنام شركاء في اولادهم باضافتهم بالعبودية
الخ واورد عليه ان هذا من لازم اتخاذهم هذه الاصنام الهة وهو متفرع عليه لا امر حدث عنهم لم يكن قبل فينبغي ان
يكون التوبيخ على هذا دون ذلك وليس بوارد لان المقام يقتضي التوبيخ على هذا لانه لما ذكر ما انعم به عليهم من
الخلق من نفس واحدة وتناسلهم وبخهم على جعلهم واضافتهم تلك النعم الى غير معطيها واسناده الى من لا قدرة له
على شي ولم يذكر اولا امرا من امور الالوهية فهذا احق وجعلوا على اتخاذ الالهة وقيل عليه ايضا اشراك اولادهما
لم يكن حين اتاهما الله صالحا بل بعد ما بزمن متطاول وانه واجيب بان كلمة لما ليست للزمان المتضايق بل
الممتد فلا يلزم ان يقع الشرط والجزاء في يوم واحد وشهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور كما يقال لما ظهر
الاسلام طهرت البلاد من الكفر والالحاد والمضاف المقدر اولاد في الموضعين فقام المضاف اليه مقامه واعرب
باعرابه قوله ويدل عليه قوله فتعالى الله عما يشركون اذ جمع الضمير ولم يسبق جمع فيقتضي تقدير جمع وهو الاولاد
واما احتمال كونه امتثالا لتوبيخ المشركين حقيقة تعريضا بل التوبيخ على مشية الشرك او كون ضمير الجمع للمثنى
فخلاف الظاهر قوله وقيل لما حملت حوا الخ هذا هو الوجه الثاني بحمل الكلام على ظاهره وتاويل الشرك لانه
لم يعتقدا ان الحارث ربه والعبد لا يلزم ان يكون بمعنى المملوك او المخلوق بل انه لما كان سبب النجاة ونجاة امه
جعله كالعبد له مع ان الاعلام لا يلزم فيها معانيها الاصلية واما ما صدر عن الاولاد فشرك لانهم قصدوا معانيها
الاصلية بدليل عبادتهم لها لكن لعلو مقامهما لا يناسبهما ما يوهم الاشراك في الاسم وقوله فتعالى الله عما يشركون
ابتدا كلام لتوبيخ المشركين بعد انكار ما يشبه ما صدر عنهما وقد استضعفه المص رحمه الله لكنه كما قالوا مقتبس
من مشكاة النبوة فانه اخرجه احمد والترمذي وحسنه الحاكم وصححه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال لها سميه عبد الحارث
فانه يعيش فسمته به فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهو قول السلف كابن عباس ومجاهد
وسعيد بن المسيب وغيرهم رضي الله عنهم وما قيل من انه احاد وليس في معرض تفسير الاية وبيانها ليس بشي
قوله ويحتمل ان يكون الخطاب في خلقكم لال قصي الخ يعني هذا الخطاب لقريش والنفس الواحدة قصي ومعنى
كون زوجه منها انها من جنسها كما مر وقد استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي كلهم ولا جلهم
وانما هو جمع قريش ولم يكن زوجه قرشية بل بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون وهذا مبني على
اختلاف بعض من التواريخ والانساب كما في السير ولا ينافي ما في ابن علم انه صدر بها لانه باعلام الله ان كان هو منقول
النظم متوله زوجه قرشية بنو مسلم وقوله عبد مناف الخ مناف اسم صنم واضاف الاخر الى شمس وفي الكشاف
عبد العزى واضاف احدهم الى نفسه والاخر الى الدار وهي دار الندوة المعروفة قوله ويكون الضمير في
يشركون لهما ولاعقابهما لاجتماعهم في الشرك بخلافه في الوجه الاول والثاني وقيل الرابع وهو انسب ثم وان قال
في الانتصاف انه احسن واقرب ان يكون المراد بالنفسين جنسي الذكر والانثى لا يقصد به الى معين والمعنى
خلقكم جنسا واحدا وجعل ازواجكم منكم ايضا لتسكنوا اليهن فلما تغشى الجنس الاخر الذي هو الانثى جرى
منهما كيت وكيت ونسب الى الجنسين ما صدر من بعضهم على حد بنو فلان قتلوا قتيلا قوله وقرا نافع وابو بكر
شركا الخ اي بصيغة المصدر والمعنى جعلا له شركة فيما خلقه او جعلا الاصنام ذوي شركة له فيقدر مضاف في
وهو على الاول مفعول واحد وعلى الثاني لاثنين والفرق بينهما ظاهر وقوله وهم ضمير لما ذكره لانه يختص بالعقلا

سن

كشف

فبينا انه مجاز على زعمهم قوله اي لعبدتهم تفسير معنى لا لتقدير مضاف لان الضمير للمشركين وهم العبدة وقوله
فيد تصونه الخ يعني ان النصر عبارة عن دفع الضر مجازا وان في لازم معناه اوشامله قوله اي المشركين معنى ضمير
تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اوله وجمع للتعظيم على ما فيه وضمير المفعول للمشركين وان كان الخطاب
للمشركين فهو التفات بدليل ما بعده من قوله ان الذين تدعون الخ قوله الى دار الاسلام جعل الهدى اسما
لما يهتدى به وهو الاسلام وقوله في تفسيره ان تدعوهم الى ان يهتدوا يقتضي انه بمعناه المصدري وهو الدلالة
وقد وقع مثله في الكشاف اشارة الى جواز الوجهين وقال النحرير في شرحه اي يجوز ان يراد بالهدى ما صار بمنزلة
الاسم كما يقال فلان على هدى ورشاد وان يراد حقيقة معناه المصدري وهي الدلالة على الطريق المستقيم وعلى
البغية ويعني لا يتبعوكم على جعل الخطاب للمؤمنين لم يحصلوا ذلك منكم ولم يقتفوا به واليه اشار المص رحمه الله
بقوله لا يتبعوكم الى مرادكم ومعناه على جعل الخطاب للمشركين لا يجيبوكم ولا يقدرون على ذلك واليه اشار بقوله
ولا يجيبوكم ففي كلامه لف ونشر مرتب على التفسيرين قوله وانما لم يقل الخ يعني القياس التناسب في جملتها لـ
بعد همزة التسوية واختيار هو الفعل لتناسب ويله بالمصدر لكنه عدل عنه هنا لان المستويين فيه احداث الدعاء واستمرار
الصمت لا احداثه والفرق بين الوجهين اللذين ذكرهما المص رحمه الله مع قربهما وقرب معنى الثبات والاستمرار
وان استمرار الصمت على الاول تقديري وعلى الثاني تحقيقي فان مبنى الاول على وقوع الدعاء منهم وفرض عدمه
ومبنى الثاني على عدم وقوعه وفرض وقوعه والظاهر ان المبالغة في الوجهين في جعل الضمير للاصنام او المشركين
كما تقدم وان الاول مبني على كون الضمير للمشركين والثاني مبني على كونه للاصنام في قوله وان تدعوهم ولا منافاة
لان الاول مطلق وهذا الدعا في الحوايج والشدايد وقيل ان الاصمية بمعنى المخلية وانما عدل عنه الى رأس فاصله
وفيه انه لو قيل يصمتون تم المراد والصامت بضم الصاد مصدر بمعنى الصمت ويقال مصدر الاصوات كالصراخ
وهذا محمول على صدره قوله تعبدونهم وتسمونهم الهة الخ يعني ان الدعا اما بمعنى العبادة تسمية لها بجزءها او بمعنى
التسمية كدعوته زيدا وسموه لاه بمعنى قال والوقال او تسمونهم كان اولى وتفسيره بما ذكرا استفنا منافاته
للوجه الثاني في قوله ام انتم صامتون قوله من حيث انها مملوكة لله مسخرة له وقوله يحتمل الخ عطف على قوله
من حيث انها مملوكة الخ فكونه المثلية بالابطال فتاه الخ وعلى الاول لما جعلهم مثلهم كر على المثلية بالنقض
لانهم ادون منهم وعبادة الشخوص من هو مثله لا تليق فكيف من هو دونه وليس المراد ان من لم تكن له هذه
لا يستحق الالوهية وانما يستحقها من كانت له كما ذهب اليه بعض المجسمة والمنزلة يه على مرهانه قوله وقرى ان
الذين بتخفيف ان ونصب عبادا الخ هذه قراءة سعيد بن جبير وخرجها ابن جني على انها نافية عملت عمل ما الحجازية
وهو مذهب الكسائي وبعض الكوفيين لكن قيل انه يقتضي نفي كونهم عبادا امثالهم والمشهورة تثبته فتتناقض
القراءتان واجيب بانه لا تناقض لان المثلية تثبت المثلية من بعض الوجوه وهذه تنفيها من كل
الوجوه او من وجه اخر وقيل انها ان المخففة من الثقيلة وانها على لغة من نصب بها الجزئين كقوله
ان حراسنا اسدا واعمال المخففة ونصب جزئيها كلاهما قليل ضعيف فلذا حمل عبادا حالا وامثالكم هو الخبر في
القراءة برفعه والخبر محذوف وهو الناصب المذكور قوله لم يثبت مثله الخ ابي بيقع ذلك ويقول انه ثابت
في كلام العرب كقوله ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين ومنه طابيعطش ويكرمه لعنان وبها
قرئ والبطش الاخذ بقوة قوله واستعينوا بهم الخ اي دعوتهم لذلك بقوته ما بعده والامر للتعجيز وقوله
من مكروه انتم وشركاؤكم ان الضمير لهم جميعا وفي نسخة من مكر انتم وشركاؤكم قوله يتولى على ولاية الله
وحفظه الاعتادي ولذا اعاده يعلي وهو اشارة الى ان الجملة التي بعده للتعليل وليس تقريرا للنفي فانه بعد

بقيده وال في الكتاب للعهد فلذا فسره بالقرآن **قوله** اي ومن عادته ان يتولى الصالحين الخ اشارة الى ان قوله
وهو يتولى الصالحين تذييل وتقرير لما سبق وتعريض لمن فقد الصلاح بالخذلان والحق والمعنى ان وليي الذي
نزل الكتاب المشهور الذي تعرفون حقيقته وشأنه يتولى الصالحين ويخذل غيرهم والذين تدعون من دونه الابيتين
كالمتمم بل له واليه اشار المص رحمه الله بقوله ومن عادته ان ينصر الصالحين وليس المراد بالصالحين هنا ما اراد يوسف
عليه الصلاة والسلام بقوله والحقني بالصالحين فضلا في محوه **قوله** من تمام التعليل لعدم مبالاته الخ اللام صلة
التعليل وهو دفع لتوهم التكرار لسبق مثله ولذا قيل ما مر للفرق بين من تجوز عبادته وغيره وهذا جواب
ورد لتخويفهم له بالهتهم **قوله** يشبهون الناظرين اليك الخ اي الاصنام قال الامام رحمه الله ان حملنا هذه ٥
الصفات على الاصنام فالمراد من كونها ناظرة كونها متقابلة بوجوهها وجه القوم وان حملناها على المشركين فالمعنى
انهم وان كانوا ينظرون اليك فانهم لا ينتفعون بالنظر والرؤية فصاروا كانهم عمي وقيل يشبهون من باب
الامثال اي بثا بهونهم ففيه اشارة الى انه استعارة تصريحية تبعية بان نشبه ما لهم من الهيئة بالنظر فيطلق عليه
او مكنية ولا يجب ان تكون قرينة المكنية تخييلية وفيه بحث وخطاب يراهم للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل
واقف عليه والرؤية بصرية او علمية **قوله** خذ ما عفا لك الخ اي العفو مصدر بمعنى سهل وتيسر واريد
به ما تيسر وخذ بمعنى اقبل وارض مجازا اي ارض منهم ما تيسر من اعمالهم والا تدقق وتتشدد والجهد بمعنى المشقة
او المراد بالعفو ما هو اي اعف عمن اذنب وفيه استعارة مكنية اذ شبه العفو بامر محسوس يطلب فيؤخذ
قوله او الفضل وما يسهل الخ اي المراد ان ياخذ من صدقاتهم ما عفا اي سهل عليهم وهو الفضل اي الزائد عن
نفقتهم ولوازمهم والمتبادر من الاخذ اخذ المال ونحوه والامام ليس مامورا باخذ الصدقات لمصرفها في مصارف
بل باخذ الزكاة فدل ذلك بالقرينة العقلية على انه كان ذلك بمنزلة الزكاة فيكون قبل وجوبها فلا يقال انه
تقييد من غير دليل بعينه وقال الجوهري العفو ما فضل عن النفقة من المال **قوله** ولا تمارهم ولا تكافئهم
المماراة المجادلة والمكافأة ان تقابل بمثل ما فعل بك او تنتقم منه وكون الاية جامعة لمكارم الاخلاق ظاهر ورد
تفسيرها في الحديث القدسي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها جبريل عليه الصلاة والسلام قال ربي العزة
ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر
الصادق امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق وليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي
الحديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وكان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن وانك لعلى خلق عظيم فقيل ان زبدة الحديث
مضمرة لزبدة الاية فان زبدتها تحري حسن المعاشرة مع الناس وتوخي بذل المجهود في الاحسان اليهم والمداراة
معهم والاغضاء عن مساويهم لكن القرآن ما دته عامة والحديث القدسي مادته خاصة ويعلم كل الناس معشرهم فانهم
قوله ينخسك منه نخس اشارة الى ان اما اسناده مجازي او لجعل المصدر فاعلا كجد جده وقيل النزغ بمعنى النازغ
فالتجوز في الظرف والاول ابلغ واولى وفيه مجاز الحرشي وقوله يحملك على خلاف ما امرت بيان لارتباط الاية
بما قبلها ويجعل النزغ والنسغ بالسين المهملة والغين المعجمة والنخس مترادفة وشرعه بالمعز بغين معجمة
وزاي مهملة وزاي معجمة وهو ادخال الابرة وطرف العصا وما يشبهه في الجلد كما يفعله السائق لحث الدواب وقوله
وقوله كاغراء اعتب اي عرضه والمراد بالتكرة ما يعرض للفكر ما يمنع ذلك بتخييل بحده ورجعه **قوله** شبه وسوسته
للناس اغراء الخ فهو استعارة تبعية فاصله لتشبيه الاغراء بالنزغ المذكور كان فيه اسناد مجازيا وقوله
للناس بيان للمعنى مطلق النزغ العام في الناس غيره صلى الله عليه وسلم واما نزغ الشيطان له فهو الغضب والفكر
كامر وهو ادخل في الازعاج لان المراد به كل ما يقلق النفس وهو وجه الشبه بين النزغ والوسوسة وهو

ابن عادل

لا يجانسه ما في الكشاف كانه تو هم فيه استعارة تبعية **قوله** يسمع استعاذتك الخ المراد بالسامع ظاهره وخصه
لمقتضى المقام او القبول والاجابة للدعاء بالاستعاذة وقوله فيحملك بجنبه المراد من علمه بذلك وهو بكل شيء عليم
ان يوفقه له ويحمله عليه كان المراد من علمه بافعاله مجازا انه عليم وشابه بتشبيه بحجة وبالتخييلية مشاة وبين نهاية
متابعته في الغضب ونحوه لان التابع من شيمة المتبوع **قوله** لمة منه وهو اسم فاعل الخ اللمة بفتح اللام من لم
به اذا جاءه ومنه المام الزيادة والمراد وسوسته وهو بهذا المعنى على هذه القراءة اسم فاعل من طاف بالشيء اذا دار حوله وجعل
تلك اللمة طائفا لانها وان جاءت مسا لا تؤثر فيهم فكانها طافت حولهم ولم تصل اليهم فلا يرد عليه ما قيل ان مسهم يدل
على الاصابة او هي من طاف طيف الخيال اذا عرض لفكره فالمراد بالطائف الخاطر وقراءة طيف على المصدرية او هو
مخفف طيف من طاف يطيف كلين بلين لين من لان يلين او من طاف يطوف وطيف من طيف وتمثيله بهما اشارة لهذين
الاحتمالين وقوله ولذا جمع ضميره اي في قوله واخوانهم يمدونهم او المراد الجنس لا ابليس فقط وقوله تفكروا
لما فيها من الامر بالاستعاذة عند نزغ الشيطان **قوله** واخوان الشياطين الذين لم يتقوا الخ قوله الذين
لم يتقوا صفة لاخوان مبينة لمعنى الاخوة بينهم ومنهم الشياطين بمعنيها وبرهم والتنظير باخوان الشياطين بغيرهم
الشياطين فالجر جار على غير من هو له لان الضمير فيه للشياطين والاخوان الذي هو مبتدأ وفيه كلام في انه هل يجب
ابراز الضمير ولا يجب في الفعل كالصفة المختلف فيه بين اهل العربية **قوله** يمدهم الشياطين في الغي بالتزيين
والحمل عليه الى ان المد الاعانة وهي بالتزيين والحمل عليه وقوله كانهم الخ بيان لمعنى المفاعلة المجاز بتنزيلهما
مامرين واعونا منوعين والمراد بالتسهيل تهوين المعاصي عليه او تهيئة اسبابه وقيل المعنى واخوان الشياطين
يمدون الشياطين بالاتباع والامتثال فيكون الخبر جاريا على ما هو له **قوله** قال ابو علي رحمه الله في الحجة قرأ نافع
يمدونهم بضم الياء وكسر الميم والباقون بفتح الياء وضم الميم وعامة ما جاء في التنزيل مما يستحب امددت على افعلت
كقوله انما نمدهم به من مال وبنين وما كان على خلافه يجيء على مددت قال تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون
وقال ابو زيد امددت القائد بالخيل وامددت القوم بمال ورجال وقال ابو عبيدة يمدونهم في الغي يزينون لهم
ويمدونهم وهكذا يتكلمون بمدا ما يدل على ان الوجه فتح الياء كما ذهب اليه الاكثر ووجه قراءة نافع انه بمنزلة
يبشرونهم بعذاب اليم انتهى **قوله** لا يمسكون عن اغوائهم الخ يقصرون من اقصر اذا اقلع وامسك قال سالك شوقه
بعد ما كان اقصرا وقرئ يقصرون من قصر وهو مجاز عن الامساك ايضا وقوله حتى يردوهم كذا في نسخة وفي اخرى
يردوهم فقيل فيه بحث اما في اللفظ فاثبات النون واما في المعنى فلان اخوان الشياطين ليسوا على صلاح الامر
حتى يردوا وانتهى وفيه ان اثبات النون ليس في النسخة الصحيحة ولو كان ايضا فله وجه واما الصلاح الذي ذكره
فلا صلاح له لان المعنى لا يمسكون عن اغوائهم حتى يردوهم الى مرادهم وهو فساد على فساد فلا توجه للبحث
قوله ويجوز ان يكون الضمير للاخوان الخ اي ضمير يقصرون وما قبله جار على ما قرره وفسره بقوله لا يكفون
كالمتقين اي لا يتقون المتقون ويبصرون عن الغي وفي نسخة لا يكفون عن الغي وهو ظاهر **قوله** ويجوز ان يراد بالاخوان
الشياطين اي اخوان الجاهلين وهم الشياطين اي الشياطين يمدون الجاهلين في الغي فالخبر جار على من هو له وقوله
يرجع الضمير الى منصوب يمدونهم الى الجاهلين في قوله واعرض عن الجاهلين وفي الكشاف والاول اوجه
لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا **قوله** هلا جمعتها اي لولا للتحضيض كهلا واجتبى له معنيان جمع كجباه تقول
جبيت الشيء لنفسه جمعته واجتمعته والاخر بمعنى اختر يقال اجتباه كذا اي اختاره والاية فسرت بايات
القرآن التي لم تنزل على مرادهم او بالخوارق التي اقترحوها فعلى الاول يكون معنى قولهم جمعتها لم اخترتها من عند نفسك
افتراء كما يفتريه اولا كانه على زعمهم كذلك وعلى الثاني معناه هلا اخذتها من الله بطلب منه وهو مجاز عن

الثاني علاقة السببية وفي الدر المصون جي الشيء جعله مختارا ولذا غلب اجتبيته بمعنى اخترته وبهو تهكم من الكفار
كما قاله الطيبي رحمه الله تعالى بكلامه لف ونشر مرتب كما في قوله لست بمختلق والتقول والاختلاق الكذب وبعضنا
وانت بعينيّ ونحوها انصت بمعنى اسكت منعدٍ بما قال الكميت ، ابوك الذي اجدى عليك بنصره ، فانصت عني
بعده كل قائل **قوله** هذا القرآن بصائر للناس الخ على طريق التشبيه البليغ وسبب البصائر او مجاز مرسل
او بالاستعارة لارشاده وجمع جزء المعود لاشتماله على آيات وسور جعل كل منها بصيرة **قوله** نزلت في الصلاة
كانوا يتكلمون فيها الخ اختلف في سبب نزولها على وجه ينبني عليه معناه فقال الجصاص سببها كما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة وقرأ معه اصحابه فخلطوا عليه فنزلت وكذا روي الشعبي
وغيره وبه يقول الحنفية وانما يقرأ في سرية والجهرية لانه تقتضي وجوب الاستماع عند قراءة القرآن في الصلاة
وغيرها ومن قام الدليل في غيرها على جواز الاستماع وتركه بقي فيها على حاله في الانصات للجهر وكذا في الاخفا لعلمنا
بانه يقرأ وان لم نسمعه وقال مالك رحمه الله ينصت في الجهرية ويقرأ في السرية لانه لا يقال له مستمع وقال الشافعي
يقرأ في الجهرية والسرية في رواية المزني وفي رواية البويطي انه يقرأ في السرية ام القرآن وبعض السورة في الاوليين
ويقرأ في الجهرية ام القرآن فقط وسبب نزول الآية كما رواه ابو هريرة رضي الله عنه انهم كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت
فالنهي انما هو عن التكلم لا عن القراءة وهو معنى قوله نزلت الخ وكون الاستماع خارج الصلاة مستحبا متفق عليه
وقوله فاسروا بالاستماع الخ كما يرو انه لا يقرأ وهو مخالف لمذهبه الا ان يكون مراده انه يستحب للامام في الجهرية
سكتتان سكتة بعد التكبير لدعاء الاستفتاح وسكتة بعد الفاتحة ليقرأ المقتدي كما نقل في الاحكام عن ابن جبير
انه المص رحمه الله والوجه ان مراده انها وردت في ترك الكلام لا في القراءة فلذا لم ينهم عنها فلا يرد عليه ما ذكر وقوله
واحتج به من لا يرى الخ وجه الاحتجاج ما صح ولا ضعف فيه بل ظاهر النظم معه والكلام عليه وما فيه مفصل في الفروع
قوله عام في الاذكار الخ اي هو عام لكل ذكر وهو مخصوص بالقرآن والمراد به قراءة المقتدي سرا بعد فراغ الامام
عن قراءة الفاتحة واورد عليه انه يكون قوله ودون الجهر تكرارا والعطف يقتضي المغايرة وفي كلام الامام ما يدفعه
حيث قال المراد بالذكر في نفسه ان يكون عارفا بمعاني الاذكار التي يقولها بلسانه مستحضرا لصفات الكمال والعز
والعظمة والجلال وذلك لان الذكر باللسان عاريا عن الذكر بالقلب كان عديم الفائدة فتامل **قوله** متضرعا وخائفا
اي هو حال بتاويله باسم الفاعل او منتصب بمضاف اي ذي تضرع وخيفة واما كونه مفعولا لاجله فلا يناسب واصل
خيفة خوفة **قوله** ومتكلما الخ اي هو صفة لمعمول حال محذوفة لان دون لا يتصرف على المشهور وهو معطوف
على تضرعا وقيل انه معطوف على قوله في نفسك اي اذكره ذكرا في نفسك وذكرا بلسانك دون الجهر الخ **قوله**
فوق السر ودون الجهر قيل انه احتراز عن الكلام النفسي لا المخافتة فالسر هو القلبي لا القولي وقيل المراد بالسر
تصحيح الحروف ويراد في مرتبة المخافتة بينا ولا يوعا من كل منها وذلك ادخل في الخشوع والاخلاص وارادة مطلق
المخافتة وبالجهر المفرط منه فيكون المأمور به ما فوق المخافتة وما دون الجهر المفرط فبعض نوع من الجهر قال الامام
المراد ان يقع الذكر متوسطا بين الجهر والمخافتة كما قال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها **قوله** بالغدو والعشيات الخ لما كان الظاهر جمعهما وافرادهما اشار الى ان الغدو مصدر ولذا لم يجمع ولكنه عبر به عن الزمان
كما في اتيتك خفوق النجم وطلوع الشمس وانه يقدر فيه مضاف بجموعه لمطابقتها لكن في القاموس ان الغدوة تجمع
على غدو فتحصل المطابقة وفي الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو وقوله تعالى بالغدو والآصال
اي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها **قوله** وقرئ والايصال
الخ اي بالايصال بالكسر مصدر آصل اذا دخل في وقت الاصيل وهو العشي اخر النهار وهذه قراءة ابي مجلز .

واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري وهي شاذة والآصال جمع اصل واصل جمع اصيل فهو جمع الجمع وليس للقلة وليس
جمعا لاصيل لان فعيلا لا يجمع على افعال وقيل انه جمع له لانه قد يجمع عليه كيمين وايمان وقيل انه جمع لاصل
مفرد كعنق ويجمع على اصلان ايضا وقوله مطابق لغد واي في الافراد والمصدرية لانه مصدر آصل اذا دخل في الاصيل
وقوله يعني ملائكة الملأ الاعلى فالمراد بالعندية القرب من الله بالزلفى والرضى لا المكانية والمراد عند عرش ربك
قوله ويخصونه بالعبادة الخ اعتبر العبادة فيه لان السجود عبادة ولانه تعريض بمن عبد غيره وجعل التقديم للتخصيص
الاضافي ليفيد التعريض المقصود وقيل انه للفاصلة والتخصيص من المقام وكذا التعريض لانه تعليل لما قبله
اي ابتوا بما امرتم به والا فانا مستغن عنكم وعن عبادتكم لان لي عبادا مكرمين من شأنهم ذلك **قوله** ولذلك شرع
السجود لقراءته اي لازم من اي من عرض له كما يدل عليه ما قبله فالتعريض ليس لعدم سجودهم بل لعدم تخصيصهم له
به والسجود لانه امر فيها بالسجود او حكي فيها استنكاف الكفرة عنه مخالفة لهم وحكي فيها سجود الانبياء عليهم الصلاة
والسلام تاسيا بهم وهذا من القسم الثاني باعتبار التعريض او من القسم الاخر باعتبار النص **قوله** وعن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم الخ وهذا الحديث اخرجه مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه وقوله السجدة اي
اية السجدة وقوله يا ويله تحسر كقوله يا حسرتا **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعراف الخ حديث
موضوع وما جرة برواية الثعلبي له عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا اخر ما اردنا تعليقه على سورة الاعراف اللهم
يسر لنا الاتمام بجاه خاتم الانبياء عليه افضل الصلاة والسلام

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية قيل الا قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وجمع بعضهم بينهما بانا ان قلنا الهجرة من حين خروجه
صلى الله عليه وسلم من مكة فهي مكية لانها نزلت ليلة خروجه منها وان قلنا انها بعد استقراره
في مقصده فهي مدنية وهذا اسلك عند الجمهور في المكي والمدني وقوله ست وسبعون وفي الكوفي خمس وسبعون
كما قاله الداني في كتاب العدد **قوله** اي الغنائم يعني حكمها الخ اصل معنى النفل بالفتح واحد الانفال كما قال لبيد
ان تقوى ربنا خير نفل الزيادة ولذا قيل للتطوع نافلة ولولد الولد نافلة ثم صار حقيقة في العطية لانها لكونها تبرعا
غير لازم كانها زيادة وتسمى به الغنيمة ايضا وما يزاد ويعطى لبعض الجيش على حصته الشائعة واطلاقه على
الغنيمة باعتبار انه منحة من الله من غير وجوب وقال الامام رحمه الله ان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم التي لم
تحل لهم وقيل انه زيادة على ما شرع الجهاد له وهي اعلاء كلمة الله وحماية حوزة الاسلام فان اعتبر كونه تطوعا سمي
غنيمة ومنهم من فرق بينهما من جهة العموم والخصوص فقيل الغنيمة ما حصل مستغنما سواء كان بتعب او لا باستحقاق
او لا قبل الظفر او بعده والنفل ما قبل الغنيمة او ما كان بغير قتال وهو الفيء وقيل ما يفضل عن القسمة ثم السؤال
اما لاستدعاء معرفة او ما يؤدي اليها واما لاستدعاء جدوى او ما يؤدي اليه واستدعاء المعرفة جوابه باللسان وينوب عنه
اليد بالكتابة او بالاشارة واستدعاء الجدوى جوابه باليد وينوب عنه اللسان بوعد او رد واذا كان للتعريف يعدى بنفسه
وعن والبا واذا كان لاستدعاء جدوى ايعدى بنفسه او بمن وقد يتعدى لمفعولين كاعطى واختار وقد يكون الثاني جملة
استفهامية نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم قاله ابو علي رحمه الله تعالى وذكر وجه التسمية كما فصلناه ثم اشار الى
انه يطلق واختلف في الانفال هنا فذهب كثير من المفسرين الى ان المراد بها الغنائم وهو المنقول عن ابن عباس رضي
الله عنهما وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم وهو الذي اختاره المص رحمه الله تعالى وذكر وجه التسمية كما فصلنا ه
ثم اشار الى انه يطلق على ما يشترطه الامام للغازي زيادة على سهمه لرأي يراه سواء كان لشخص معين او لغير معين
كمن قتل قتيلا فله سلبه والمغنم الذي يرمي بنفسه للشدائد والمهالك والخطر الامر العظيم وقوله يعني حكمها بيان

المراد من السوال عنها لاتقديره كما سيذكره في سبب النزول ويجوز ان يريد بتقديره **قوله** اي امره مختص بها النسخ
ضروريه لانه لو كانت مختصة بهما اقتضي ان لا يكون لغيرهم منها شي فيبين انه المختص بها الامر والحكم فيقسمها النبي صلي
الله عليه وسلم كما يامره الله ولا مخالفة فيه لظاهر سبب النزول ولا الاية الا خاص حتي يقال عدم انوفيتي من المص رحمه الله
اوهي منسوخة كما قيل ووجه الجمع بين الله ورسوله هنا لانه علم من كلامه انه اختصاص اسبالامر والرسول صلي الله
عليه وسلم بالامتثال وقد اشار في الكشاف اليه انه لتعظيم شان الرسول صلي الله عليه وسلم وايذان بان طاعته طاعته
وكان المص رحمه الله راي انه لا حاجة اليه فتامل **قوله** وسبب نزوله الخ اخرجه احمد وابن حبان والحاكم من حديث عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه وسبب اختلاف المومنين وهو رجحة انها اول غنيمة لهم وقوله المهاجرون منهم والانصار علي
تقدير الاستفهام اي انتهبها المهاجرون والانصار ووقع في نسخة اثباته هكذا المهاجرون الخ **قوله** وقيل شرط
رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ كما اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس اي هذا هو سبب النزول
لاختلافهم فيه قال النحرير مبني الاول علي كون النفل بمعني الغنيمة ومبني هذا علي كون المراد منه ما يعطاه الغازي زايدا علي
سهمه وعلي الوجهين السوال استعلام لتغديه بعن وعلي قراة يسالونك الانفال استعطا كما في سالته درهما وقيل
حيل بعض المفسرين السوال مطلقا هنا بمعني الاستعطا وادعي زيادة عن وادعي البعد فقيل وينبغي ان يحمل قراة
استاط عن علي ارادتها لان حذف الحرف وهو مراد معني اسهل من زيادته للتاكيد وفيه نظر والفنا بفتح العين المعجمة
والمد النفع وشان جمع شان والوجوه السادات والرد بر ا مهملة مكسورة ودال مهملة ساكنة وهمزة العون والظاهر ان
المراد به هنا الملجا وقوله تحازون اي تنضمون اليهم اذا رجعتم واصل الانحياز الانتقال من حيز الي حيز ومنه قوله تعالي
او متحيزا الي فية وقوله ولهذا قيل الخ ضعفه لانه يحتمل انه من نسخ السنة قبل تقريرها بالكتاب كما قيل **قوله**
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الخ عبر بمعنا وهذا الحديث اخرجه احمد وابن ابي شيبة وقال ابو عبيدة هكذا وقع فيه
سعيد بن العاص والمحفوظ عند العاصي بن سعيد والقبض بفتحتين المقبوض من الغنايم بقاف وباء موحدة وضاد معجمة
ووقع في تفسير ابن عطية بقاف وصاد مهملة قال وهو المحل الذي توضع فيه الغنايم انتهي وقوله وهب ما ابتليه الا
الله اي وجد في نفسه شيا وقال يعطيه اليوم من لم يبل بلاي فقيل وهذا يحتمل ان يكون سببا ثالثا للنزول كما في
بعض التفاسير لكن صيغة الجمع في واصلحوا ذات بينكم تاباه ظاهرا ولذا لم يتقبل المص رحمه الله وقيل **قوله** وقري يسالونك
الخ القراة الاولي قراة ابن محيصن والثانية لعلي بن الحسين وغيره والادغام للاعتداد بالحركة العارضة وفي قوله
يسالونك اشارة الخ اشارة الي انه سوال استعطا كما مر طاي بالنسبة لهم **قوله** في الاختلاف والمشاجرة اي المخاصمة
وقوله الحال التي بينكم اشارة الي انه انما بمعني صاحبة صفة لمنعوت محذوف اي احوال ذات افتراقكم او ذات وصلكم
او ذات المكان المتصل بكم فبين اما بمعني الفراق او الوصل او ظرف وعلي الاخير بني المص رحمه الله كلامه وقال الزجاج
وغيره ان ذات هنا بمنزلة حقيقة الشي ونفسه كما بينه ابن عطية وعليه استعمال المتكلمين ولما كانت الاحوال ملابسة
للبين اضيفت اليه كما تقول اسقني ذا انائك اي ما فيه جعل كانه صاحبه **قوله** فان الايمان يقتضي الخ ذلك اشارة
الي الخصال الثلاث اي الايمان بمعني التصديق يقتضي ما ذكرنا المراد بيان ترتب ما ذكر عليه لا التشكيك في ايمانهم ولا
يكفي في التعليق بالشرط وهذا بنا علي ان الاعمال غير داخلة فيه وما بعده مبني علي ان المراد بالايمان الكامل فيدل
علي الاعمال لا انها شرط او شطر ولعل مراده يا قتضايه له انه من شانه ذلك الا انه لازم له حقيقة لحصول القطع
بان نفي الايمان لا يتوقف علي ذلك كله الا بتجا والمراد به التصديق الحقيقي ولما راي الزمخشري ان اصل الايمان لا يستلزم
قال وقد جعل التقوي واصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله من لوازم الايمان وموجباته ليعلم ان كمال الايمان موقوف
علي التوفر عليها وسئل لم يفهم مراده فقال انه خلط بين الوجهين وجعلها وجها واحدا فاعترض وقوله طاعة

الاوامر علي اللف مشوش فقيل ولا يخفي ان اصلاح ذات البين داخل في طاعة الله والامر وما في الاية تعميم بعد تخصيص
وانما قدم ما يدل علي الاحتراز لذكر الانفال التي هي مظنة التغلول ثم الاصلاح لمناسبته للقصة **قوله** اي الكاملون
في الايمان اشار به الي ان الحصر ادعائي لو لم يذكر اقتضي ان من ليس كذلك لا يكون مومنا وليس كذلك وعلي الوجه
الاول لا يكون تعريف الشكرة فانها اذا اعيدت معرفة لا يلزم ان تكون عينها لانه اغلبي وعلي الثاني هي عينها وقال النحرير جعل
اللام اشارة الي هم جريا علي ما هو الاصل في اللام وهو العهد سيما وقد انضم اليه قرينة الاحقية من قوله اولئك هم المومنون
حقا بلفظ اوليك الصريح في الاشارة اليهم وتعريف الجزء وتوسط المنفصل مع القطع بان اصل الايمان لا ينحصر في المذكورين
قوله فزعت لذكره اي خافت منه الله كما ذكر وخافت اذا اراد ان معصيته فذكرت الله وعقابه وانتهت عما همت به
هو علي الاول عام وعلي هذا خاص وقوله يهم بكسر الهاء من الهم بالشي اي العزم عليه ويترع مضارع نزع نزوعا اذا انتهي وكف
واصله بمعني القلع وفي نسخة فيفزع من الفزاع والمراد به ذلك ايضا ووجل بالفتح يوجل لغة فيه وفي اخري وجل بالكسر
يوجل بالفتح وفي مضارعه لغات والفزع بمعني الخوف معروف وقال اهل الحقيقة الخوف علي ضربين خوف العقاب
وهو للعصاة وخوف الجلال والعظمة فان العبد الذليل اذا حضر عند ملك عظيم يهابه وهذا الخوف لا يزول عن قلب احد
والمص رحمه الله حمله في الاية علي المعنيين معا فان **قلت** جعل ذكر الايمان مقتضيا للوجل والاضطراب وفي قوله
الا بذكر الله تطمين القلوب ما ينافيه **قلت** قد فرقوا بين الذكرين فان احدهما ذكر رحمة والاخر ذكر عقوبة فلا
منافاة بينهما **قوله** لزيادة المومن به الخ اختلف في الايمان هل يزيد وينقص ام لا علي اقوال فقيل لا يزيد ولا ينقص
وقيل يزيد وينقص لان الاعمال داخلة فيه تبعا لذلك بحسبها وقيل نفس التصديق يقبل الزيادة قوة وضعفا وما ذكر في
الاية زيادته نزلها علي الاقوال التي قال لا يزيد ولا ينقص قال ان ذلك باعتبار متعلقه وهو المومن به علي ما المنقول
ومن قال ان اليقين نفسه يقبل ذلك قال لقوة الادلة ورسوخه ولا شك ان ايمان احد العوام ليس كايمان الصديق فيقين
ولذا قال علي كرم الله وجهه لو كشف ما ازددت وقد رجح هذا النحرير والعلامة ومن قال ان الاعمال داخلة فيه فهو
ظاهر فتوله وهو قوله الخ راجع للقول الاخير وهو الفعل **قوله** يفوضون اليه امورهم الخ الامور المفوضة الي الله اما امور
ترجي او امور تخشي فلذا عطف عليه قوله ولا يخشون الخ والحصر المذكور من تقديم المتعلق علي عامله وهو ظاهر **قوله**
لانهم حققوا ايمانهم الخ لما كانت الاشارة باوليك الي الموصوفين بالصفات المذكورة بعد ما ادل الي هنا وقد تضمن ذلك وصفهم
بخمسة اوصاف ثلاثة منها تتعلق بالباطن والقلب الخوف من الله والانقياد لطاعته المشار اليه بالاخلاص وان لا يتوكل الا
عليه واثنان منها تتعلق بالظاهر الصلاة والصدقة ترتب علي ذلك حقية ايمانهم واستحقاقهم لما ذكر الخ ان ذلك
بين المص رحمه الله ذلك واشار الي وجه الاقتصار عليها لانها مكارم اعمال القلوب ومحاسن اعمال الجوارح فقد نقل عن غيره
فالخشية من قوله وجلت قلوبهم والاخلاص من حصر التوكل وفي حيل تلك مكارم الانه من كرم النفس وجودها وهذه
محاسن لترتب ظاهر المرء بها وقوله حققوا اشارة الي ان حقا مصدر حق بمعني ثبت وتحقيقهم اثباته وقوله اعتبروا من
عابر الكاسب اذا قدرها ونظر ما بينها من التفاوت والمعيار علي كذا بمعني الدليل والشاهد عليه لانه يعلم به امر غيره
كما يعرف بمعايرة المكاييل زيادتها ونقصها **قوله** وخاصته مصدر محذوف الخ اي ايمانا حقا فالعامل فيه المومنون
لا حق مقدر كما قيل او هو موكد لمضمون الجملة فالعامل فيه حق مقدر وقيل انه يجوز ان يكون لمضمون الجملة التي بعده
اي لهم درجات حقا وهو ابتدا كلام وهذا مع انه خلاف الظاهر انما يتجه علي القول بجواز تقديم المصدر الموكد
لمضمون الجملة عليها والظاهر منعه كالتاكيد وقد ذكر الزمخشري هنا انه تعلق بهذه الاية من يستثني في الايمان
وكان ابو حنيفة رحمه الله ممن لا يستثني وهي مسيلة الموافاة المشهورة ولكونه متعلقا بهذه الاية وجه بجيد
ولهذا انكره العلامة في شرحه ولذا لم يتعرض له المص رحمه الله هنا وتحقيقه ان الاستثنا اعني ان شا الله ان كان

در يصون

للتبرك وتفويض الامور الى مشيئته تعالى او للشك في الخاتمة او في المنجي الذي يترتب عليه دخول الجنة او للتعليق
الايمان الكامل الذي يدخل فيه الاعمال جاز وبالجملة ليس للشك في حصول الايمان في الحال فيرتفع النزاع وتبين
انه لفظي كما ذهب اليه شراح الكشاف باسرهم وقد تقدم تفصيله **قوله** كرامة وعلو منزلة الخ يعني المراد بالدرجات
العلو المعنوي او الحسي في الجنة وجمعها على الاول ظاهر باعتبار تعددها وتنوعها وفي الثاني هي متعددة حقيقة
وقولهما نوط بالتحقيق اي سبق ولم يذكروا المتوسط المغفرة والظاهر تقديمها هنا لنكتة فلينظر ومعنى قوله
رزق كريم ان رازقه كريم فلذا دل على الكثرة وعدم الانقطاع اذ من عادة الكريم ان يجزل العطا ولا يقطعه
فكنى باكرم الاكرمين وجعل الرزق نفسه كريما على الاسناد المجازي للمبالغة **قوله** خبر مبتدا محذوف
الخ لما كان الكلام يقتضي تشبيه شي بشي بعد الاخراج وهو غير مصرح به ويحتاج للبيان ذكروا في اعرابه
وبيانه وجوها بلغت عشرين فمنها ما اختاره الزمخشري وشيخه المصرح به انه خبر مبتدا محذوف هو المشبه
اي حالهم هذه في كراهة التنفيل كحال اخراجك من بيتك في كراهتهم له كما سياتي في تفصيل القصة فالمشبه حال
والمشبه به حال اخرى ووجه الشبه كراهتهم الخ وهذا هو قول الفرا فانه قال الكاف شبهت هذه القصة التي
هي اخراجه من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سوالهم عن الانفال وكراهتهم لما وقع فيها منا ما اولى بها لهم
واخراجك مضاف للمفعول وقوله في كراهتهم له اي الحال وذكره باعتبار المضاف او لكونه بمعنى الشان والظاهر
ان المراد بالكراهة الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا يرد انها لا تليق بمنصب الصحابة
رضي الله عنهم وقوله تعالى من بيتك اراد بيته بالمدينة او المدينة نفسها لانها مثواه واضافة الاخراج الى الرب
اشارة الى انه كان بوحي منه **قوله** او صفة مصدر الفعل المقدر في نفسه قال ابن الشجري في الامالي الوجه
هو الاول وهذا ضعيف لتباعد ما بينهما وايضا جعله داخلا في حيز قل ليس يحسن في الانتظام وقال ابو حيان
انه ليس فيه كبير معنى ولا يظهر للتشبيه فيه وجه وايضا لم يعهد مصدر المتعلق الجار وتاكيده ولذا فرق بعضهم
فقيل هو اما يدل عليه ذلك والاعتذار بان الفاصل كالاعتراض لا يخلو من الاعتراض وقيل تقديره واصلحوا
ذلك كما اخرجك وفيه اختلاف التفت من خطاب جماعة الى خطاب واحد وقيل واطيعوا الله ورسوله
كما اخرجك اخراجا لا مرية فيه وقيل يتوكلون توكلا كما اخرجك وقيل انهم لكارهون كراهة ثابتة كما اخرجك
وقيل الكاف بمعنى اذ وهو مع بعده لم يثبت وقيل الكاف للقسم ولم يثبت ايضا وان نقل عن ابي عبيدة وجعل
يجادلونك الجواب مع خلوه عن اللام والتاكيد وقيل الكاف بمعنى على وما موصولة ولا يخفى ما فيه وقيل الكاف
مبتدا خبره مقدر وهو ركيك جدا وقيل انها في محل رفع خبر مبتدا اي وعده حق كما اخرجك وقيل تقديره قسمتك
حق كاخراجك وقيل ذلكم خير لكم كاخراجك وقيل تقديره اخراجك من مكة لحكمة كاخراجك وقيل هو متعلق بما بعده
وهو كما تقول لعبدك كما وجهتك الى اعدائي فاستضعفوك فسالت مدد فامددتك بقوتي فازحهم وهذا احسن
وقيل متعلق بفعل النصر من اقر بي وقد يتبين اصول ما في عين النسخ كلها
للتقدير ماجديك انه سيظهر وامدك بجنوده لانه الذي اخرجك وهم كارهون وبعد التدبر والتي في التفسير
من التزيين التخريجات **قوله** في موضع الحال اي اخرجك الخ اي حال كونهم كارهين الحرب لعدم الاستعداد
او لميلهم للغنيمة والحال مقدرة لان الكراهة وقعت بعد الخروج بوادي دقران كما ستراه في القصة او يعتبر ذلك
ممتدا **قوله** وذلك ان عير قريش الخ هذه الجملة مبينة لما قبلها وان دخلتها الواو وذلك اشارة الى ان الاخراج
في حال الكراهة وقوله عمرو بن هشام قال الفاضل المحشي هو ابو جهل ولم يكن في العير بل في النفير والعير
بكسر العين الابل التي تحمل المتاع والنجا النجا اي بادروا النجا وهو بالفتح والمد الاسراع وقوله على كل صعب
وذلول اي على كل مركوب صعب لا ينقاد وذلول منقاد للركوب والمراد عدم التربص واختيار ما يركب وقوله

اموالكم بدل من عيركم او خبره ان رفع وان نصب فتقديره ادركوا وقوله وقد رات جملة حالية وهو من رويا المنام وملكا
بفتح اللام وقوله خلق بجنب ارتفع واصله من تحليق الطاير وهو استعارة في العوي وضمن خلق معنى رمى اي
راميا بها وقوله بنيوا اي يرعوا النبوة يعني به بني هاشم وفي نسخة ترمى بالتاء بث رجالهم بالنصب على التنازع
في نسائهم وهو اسم رجل حين تلك البيت واستنبط ما فسمي به وقيل بجميع اهل مكة مبالغة والانهم لم يخرجوا
كلهم ودقران بدال مهملة وقاف وراء مهملة وادي قرب من الصفرا وقوله تتابع اي تسيروا وتتدارك وقوله
انا خرجنا تعليل وبيان لسبب عدم تاهبهم واحدى الطايفتين اما العير واما القوم فان الطايفة لا تختص بالقليل
وقوله فاحسنا اي احسنا الكلام في اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله انظر امرك اي ما تريد وافعل
فنحن لا نخالفك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى مخالفة الانصار لانهم شرطوا عليه في بيعة العقبة ان يحفظوه
على من اتاه وهو بالمدينة كما سياتي وقوله الى عدن ابين اي الى اقصى اليمن وابين بفتح الهمزة وعن سيبويه انها
مكسورة اسم رجل عدن بها اي اقام فسميت به وقال الفاضل اليمني هو اعرف ببلاده ابين اسم قصبة بينها وبين
عدن ثلاثة فراسخ اضيفت اليها لادنى ملابسة وقيل انه يجوز ان يكون مثل سبا فتامل وقوله كما تواعدهم جمع
غمرة بضم الغين والمراد ما اغمتها وشدتها وقوله برا بالمد ويجوز برا من ذمامهم اي من ذمتهم وعهدهم بالنصرة
حتى يصل الى العدو والى ديارهم وقيل حتى يصل النبي صلى الله عليه وسلم ولا وحي له وقوله فتخوف انما تخوف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مر من قولهم سعد بن عبادة له وهو سيد الانصار لانه سيد الخزرج فاراد ان يعلم
اتفاقهم على رايه وقوله بالاعلال اي بجمعه وقيل ساقه وفي نسخة جهه رايي غير بت وقوله على ذلك للتعليل
او المراد نحو دنا على ذلك وقوله لو استعرضت بنا البحر اي عبرته عرضا وهو اشق من طوله وقيل معناه
طلبت من البحر عرضها ما عنده من الامواج والاهوال واتت فيه والباعتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب
بقوله معك وقوله تلقى بنا اليا المعدية او للمصاحبة وقوله صبر وصدق بضمتين جمع صبور وصدوق
وقيل صبر بضم الصاد وتشديد الباء جمع صابر وصدق بضمتين مخففا جمع صدق كضرب من قولهم رجل صدق
اللقا ونقد بفتح الكاف اي يسرك ومصارع القوم اي المحال التي فيها جثث قتلاهم والوثاق ما يوثق به ويربط به
لانه اسر في بدر وقوله لا يصلح اي لا يصلح لك هذا الراي وهو قول العباس عليك بالعير **قوله** فكره بعضهم قوله
قال المحشي اي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما للتنفير اي اذا تبين ان القصة هكذا فتعين ان بعض
الصحابة كره قول النبي صلى الله عليه وسلم لا كلهم فعرفت القصة بنقل كلام العباس رضي الله تعالى عنه والقصد بهذا
تفسير قوله تعالى وان فريقا من المومنين لكارهون لكن في كلامه الباس ان صنيع قوله للعباس رضي الله عنه
قوله يجادلونك في الحق الخ هذه الجملة اما حالية او مستانفة وقوله في ايثارك الجهاد اي اختيار النبي صلى الله
عليه وسلم الجهاد وتلقي العير بسبب انه مظهر للحق ومقبل للدين واتت الباء في موضع اللام حذرا من تكرارها في قوله
لايثارهم كما قيل **قوله** انهم يساقون الخ فاعل تبين ضمير الحق من غير شبهة وهذا التفسير للمراد منه لانه ما اثر الجهاد
الاوعمله بالنص لاعلام الله له به فلا يرد عليه انه مخالف للظاهر **قوله** اي يكرهون القتال كراهة من يساق
الى الموت وقوله فيما يعدون اسبابه اشارة الى ان مفعول ينظرون هو اسباب الموت ومقدماته وهو تقرير
معنى ويجوز ان يكون تقرير اعراب ومضافي بان يكون جملة كانما الخ صفة مصدر لكارهون او ينتفي مضاف اي كارهون
كراهة كراهة من يساق للموت وقد شاهد علاماته ومنهم من جعل الجملة حالية **قوله** وكان ذلك لقلة عددهم
الخ اعتذار عن مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيهم فارسان وقيل فارس واحد
والمشركون الف وعدة ورجالة بفتح وتشديد جمع راجل وهو الماشي والفارسان هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام

رضي الله عنها وفي مسند احمد عن علي كرم الله وجهه ما كان فينا فارس الا المقداد بن الاسود قوله وفيه اي في قوله
كانما يساقون الى الموت لانه من عزم محاله يكون كذلك قوله على اضمار اذكر على انه مفعول له ان كانت متصرفة او التقدير
اذكر الحادثة اذ الخ كامر واحدى اي لفظ احدى مفعول يعد لانه يتعدى بنفسه وبالباء الى الثاني والنفير اسم جمع
اي القوم النافرون للحرب وفي المثل لا في العير ولا في النفير واول من قاله ابو سفيان ابن حرب لبني زهرة كما
فصّل في الامثال قوله والشوكة الحدة مستعارة من واحدة الشوك المعروف استعيرت للشدة والحدة
وللسلاح ايضا ويقال منه رجل شاكي للسلاح وشاك كما ر كقوله لدي اسد شاكي السلاح مقذف والكلام
فيه مشهور قوله اي يثبته ويعليه يشير الى انه من حق بمعنى ثبت فاحقه ثبته واعلاه واظهره على غيره
وهو تفسير للحق لان الحق حق في نفسه لا يحتاج الى احقاق كما ان الباطل باطل في حد ذاته لا يحتاج الى ابطال فالمراد
باحقاق الحق وابطال الباطل اظهار كونه حقا وباطلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل وما قيل الاعلاء من لوازم الاثبات
لا معنى له قوله الموحى بها في هذه الحال الخ اي المراد بالكلمات كلماته الموحى بها في هذه القصة او اوامره للملائكة
بالامداد وعزمه وقرئ بكلمته لجعلها كالشيء الواحد وهي كلمة كن التي هي عبارة عن القضاء والتكوين كامر قوله
ويستاصلهم اي يهلكهم جملة من اصلهم لانه لا يبقي الآخر الا بعد فناء الاول ومنه الهلاك كدابر قوله والمعنى انكم
تريدون الخ هذا محصل النظم من قوله وتودون الى هنا فقوله تريدون ان تصيبوا مالا بمعنى قوله تودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم وقوله والله يريد الخ بمعنى قوله ويريد الله الخ قوله وليس بتكرير الخ
لما كان بيّن آنفا كقولك اريد ان اكرم زيدا لاكرامه وهو لغو وليس هنا بناء على تعلقه بيحق او بريد كما يتوهم بل
هو ما يقتضيه الكلام لان فعل الشيء لاجل شيء اخر يقتضي ارادة ذلك الشيء الاخر منه فيؤول معناه الى ما ذكر
واجيب بان قوله يريد الله ان يحق الحق لبيان الفرق بين ارادته تعالى وارادة القوم بانه يريد اثبات
الحق وما يهمهم من معالي الامور وهم الغاية العاجلة وما هو من سفساف وقوله ليحق الحق لبيان انه فعل ما فعل
من نصرة المؤمنين وخذلان المشركين لهذا الغرض الصحيح والحكمة الباهرة وهو اثبات الحق وابطال الباطل
فالحاصل ان الاول لبيان ارادة الله مطلقا وهذه لارادة خاصة وفيه مبالغة وتاكيد للمعنى بذكره مطلقا
ومقيدا الا انه قيل من شان ارادة الله ذلك فلذا فعل ما فعل هنا فلا يرد عليه ما قيل انه لا يخفى ان بيان انه
تعالى اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل في قوة انه اراده بما فعله فهو يتسلم ان مثل هذا لا يعد تكريرا لحصة
عن حصول الفهم بالاول عن الثاني اما على ما ذهب اليه الزمخشري من تقديره المتعلق مؤخرا ليفيد التخصيص
يكون مصب الفائدة هو الحصر في ذلك وبه يتم الفرق فكان على المص رحمه الله ان يذكره قوله ولو كره المجرمون
اي المشركون لا من كره الذهاب الى النفير لانه جرم منهم كما قيل قوله بدل من قوله اذ يعدكم الخ وان كان زمان
الوعد غير زمان الاستغاثة لانه بتاويل ان الوعد والاستغاثة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة
كذا كامر مثله في آل عمران قيل وهو يجعل بدل الكل ان جعلا متحدين وبدل البعض ان جعل متسعا والثاني بدل
قوله او متعلق بقوله ليحق الحق فان قلت يحق مستقبل لنصبه بان واذ للزمان الماضي فكيف يعمل فيه
قيل انه على ما ذهب اليه بعض النحاة كابن مالك من ان اذ تكون بمعنى اذا المستقبلة كما في قوله فسوف تعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم وقد يجاب بان التعبير عنه بالماضي لتحققه فتامل قوله واستغاثتهم الخ الاستغاثة طلب
الغوث وهو التخليص من الشدة والنقمة والعون وهو متعد بنفسه ولم يقع في القرآن الا كذلك وقد يتعدى
بالحرف كقوله حتى استغاث بماء لا رشاء له من الاباطح في حافاته البرك وكذا استعمله سيبويه رحمه الله
فلا عبرة بتخطئة ابن مالك رحمه الله للنحاة في قولهم المستغاث له او به او من اجله ولا محيص بمعنى الخلاص

وابصره يدا والعصابة كالعصبة الجماعة من الناس وستطرد انه صلى الله عليه وسلم من توجهه في الدعا واخذ ابو بكر
له والمناشدة الطلب قيل وكلام ابي بكر رضي الله عنه يقتضي ان المستغيث النبي صلى الله عليه وسلم فالجمع للتعظيم
وقوله وعن عمر رضي الله عنه اخرجه مسلم والترمذي قوله باني ممدكم الخ يعني انه حذف الجار لانه مقيس مع ان وان
وقراءة الكسر تقدير القول او انه يجري على معنى القول فيحكي بجراه في الحكاية على المذهبين في مثله وقوله من
القول اي من جنس القول قوله متبعين المؤمنين الخ الارداف الاتباع والاركاب وراءك وقال الزجاج اردفت
الرجل اذا جئت بعده ويقال ردفه وارادفه بمعنى وهو ان يركبه او يجي خلفه وقيل بينهما فرق فردفت الرجل ركبت
خلفه واردفته اركبته خلفي وقال بعضهم ردفت واردفت اذا فعلت ذلك فاذا فعلته بغيرك فاردفته لا غير
هذا محصل كلام اللغويين فيه ومحصل كلام الزمخشري هنا على تطويل فيه وتشويش ان اتبع مشددا يتعدى الى
واحد واتبع مخففا يتعدى الى اثنين بمعنى الالحاق وان نقل في التاج انه يكون بمعنى الالحاق متعديا بالواحد ايضا
واردف اي بناها ومفعوله اتبع محذوف ومفعول اتبع محذوف فان ميقدر ما يصح به المعنى ويقتضيه فقول المص رحمه الله
اولا متبعين المؤمنين بالتشديد وقوله ثانيا ومتبعين بعضهم بعضا بالتخفيف وذكر فيه على تعديه لواحد احتمالين
في موصوفه ومفعوله فاما ان يكون موصوفه جملة الملائكة ومفعوله المقدر المؤمنين والمعنى اتبع الملائكة المؤمنين
اي جاءوا خلفهم او موصوفه بعض الملائكة ومفعوله بعض اخر والمعنى اتبع بعض الملائكة بعضا منهم كرسلهم واشار الى
ان المعنيين على المعدية لواحد بعينهما اتبع المشدد بقوله من اردفته اذا جئت بعده ذكره على تعديه لمفعولين وكونه
بمعنى متبعين المخفف ثلاثة معان على انه صفة للملائكة كلهم ومفعولاه بعضهم بعضا اي هو بين اللفظين بان يكون
جعلوا بعضهم يتبع بعضا ويأتي بعده او مفعوله الاول بعضهم والثاني المؤمنين اي اتبعوا بعضهم المؤمنين فجعلوا بعضا
منهم خلفهم او مفعولاه انفسهم والمؤمنين اي اتبعوا انفسهم وجنسهم المؤمنين فجعلوا انفسهم خلفهم فالاحتمالات
خمسة والتبادر كما عرفت هذا تحقيق مراد المص رحمه الله بالاحتياج الى غيره قوله مردفين بفتح الدال اي متبعين
او متبعين الاول بالتشديد متعد لواحد والثاني بالتخفيف متعد لاثنين وهما بصيغة المفعول فهو على الاول
مقدمة الجيش لانها متبعة والمتبع لهم المؤمنون وعلى الثاني ساقة لانهم متبعون اي جاعلون انفسهم تابعة لهم
قوله وقرئ مردفين بكسر الدال وضم الخ اصله على هذه القراءة مرتدفين فابدلت التاء دالا لقرب مخرجهما وادغمت
في مثلها ويجوز في رائه جميع الحركات الثلاث الفتح وهي القراءة التي حكاها الخليل رحمه الله عن بعض المكيين وفتحها
بنقل حركة التاء وللتخفيف والكسر على اصل التقاء الساكنين او لاتباع الدال والضم لاتباع الميم والكل شاذ وظاهر
ما نقل عن الخليل ان القراءة بالفتح والاخريين يجوزان بحسب العربية كما يجوز كسر الميم ايضا فلو ذكر المص رحمه الله الفتح
كان ولم يذكر في معناه كونه من الارتداف بمعنى ركوب احدهم خلف اخر كما في بعض التفاسير لان ابا عبيدة انكره وابره بعضهم
قوله وقرئ بآلاف لتوافق الخ انه وقع في سورة اخرى بثلاثة آلاف وبخمسة آلاف وهنا بالف فقراءة الجمع بالآلاف كالاعجاب
والغلط تعلقا توافق ما وقع في محل اخر وعلى قراءة الافراد فالتوفيق ما ذكره المص رحمه الله والاختلاف انهم قاتلوا معهم اولم
يقاتلوا وانما كثروا سوادهم فتقويهم وتوهنهم الاعداء ابهم مفصل في الكشاف قوله اي الامداد يعني يرجع الضمير المصدر
المنسبك على قراءة الفتح والمصدر المفهوم منه على الكسر ولم يجعله له باعتبار انه قول لتكلفه وقوله الاشارة اشارة
الى انه مصدر منصوب على انه مفعول له وحصل متحد لوحده ولبطيئين مسطوف عليه واظهرت اللام لفقد شرط النصب
وظاهر كونه بشرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم به والمراد بالذلة الانكسار من الفزع وانعا العزة هو لرسوله
والمؤمنين قوله وامداد الملائكة وكثرة العدد الخ العدد بضم العين جمع عدة وهي ما يعد للحرب ويعنى كالسلاح
والاهب جمع اهبة بمعناه فهو عطف تفسير وتاكيدا ويخشى وهو ظاهر روي الكشاف يريد لا تحسبوا النصر من الملائكة

عليهم الصلاة والسلام فان الناصر هو الله لكم وللملائكة او وهما النصر بالملائكة وغيرهم من الاسباب الا من عند الله
والمنصور من نصره الله والفرق بينهما انه على الاول لا دخل للملائكة في النصر والثاني ان لهم دخلا الا انهم لعبوا بسبب
مستقل ولتنافر الوجهين ادرجهما المص رحمه الله في كلامه واما ما قيل انه تركه لقلة مناسبته بالمقام فلا اساس
له في المقام **قوله** بدل ثان من اذ يعدكم الخ وهذا بناء على تعدد الحوادث والنعمة الثالثة ان الخوف كان
يمنعهم النوم فلما طمن الله قلوبهم نعسوا ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما النعاس في القتال امنة من الله
وفي الصلاة وسوسة من الشيطان ووصف تعلقه بالنصر بان فيه اعمال المصدر المعرف بال وفيه خلاف الكوفيين
والفصل بين المصدر ومعموله وعمل ما قبل الا فيما بعدها وتعلقه بمعاني الظرف من معنى الفعل لغنو برثابت ونحوه
وقيل عليه انه يلزم تقييد استقرار النصر من الله بهذا الوقت ولا يتنبه له ورد بان المراد به نصر خاص فلا محذور
في تقييده فتأمل وفي تعلقه بجعل فصل بينهما وفيه وجوه اخر ووجه القراءة ظاهر **قوله** امنا من الله يعني الامنة
هنا مصدر بمعنى الامن كالمنعة وان كان قد يكون جمعا وصفة بمعنى امن كما ذكره الراغب وفي نصبه وجوه منها ما
ذكره المص رحمه الله وهو انه مفعول له ولما كان من شرطه ان يتحد فاعله وفاعل الفعل العامل فيه وفاعل هم الصحابة
رضي الله عنهم الامنون وفاعل يغشي على هذه القراءة الله وعلى النعاس اجاب بان يغشيكم النعاس يلزمه
معنى تنعسون فجعل كناية عنه وهذا مفعول له باعتبار المعنى الكنائي فقوله متضمن بمعنى مستتبع ومستلزم له
حتى كانه في ضمنه ويغشاكم النعاس ماول بتنعسون لانه بمعناه وقوله والامنة فعل لفاعله اي لفاعل تنعسون
الذي دل عليه الكلام **قوله** ويجوز ان يراد بها الايمان اي يراد بالايمان معناه اللغوي وهو جعل الغير امنا بمعنى الامان
فيكون مصدرا منه وهو بعيد في اللغة كما قاله النحرير بناء على انه مصدر المزيد بحذف الزوائد وذلك ان تقول
ليس مراده هذا بل انه لما كان صفة امنة وما ل معنى الامنة الكائنة من الله التامين فباعتباره جعل مفعولا
له واتحدا فاعلا والحاصل انه اما ان يأول الفعل او المصدر وقد يرد ومن هنا فعلى قراءة يغشيكم ظاهر لاتحاد الفاعل
والامان هو الله واما على الاخرين وهي يغشاكم فلا بناية هذا الباب ويجوز في هذه القراءة وجه اخر وهو ان
يجعل الامن صفة النعاس لا صفة اصحابه وهو ان النوم كانه كان يخاف ان ياتيهم ليلا لخوفهم ما مسهم والمشتبه
الامنة فلما امنا اتاهم كما في البيت المذكور وهو مبني على لطيفه وانه قيل انه تخيل يليق بالشعر لا بالقراءة قران وجهه
كما قيل انه استعارة بالكناية شبه النعاس بشخص من شانه ان ياتيهم في وقت الامن دون الخوف وقرينته
اثبات الامن له وقيل انه جعل الامنة فعل النعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب الامن
او على تشبيه حاله بحال انسان شانه الامن والخوف وان حصل له من الله تعالى الامنة من الكفار في تلك
الوقت المخوف فلذلك غشيكم وانامكم فيكون الكلام تمثيلا وتخييلا للمقصود بابراز المعقول في صورة المحسوس
فان **قلت** كيف يكون اسنادا مجازيا كما في الكشاف وشروحه وللاسناد يغشاكم الى النعاس لا شبهة في كونه
حقيقة على كل حال والامنة يذكر له فاعل حتى يكون الاسناد فيه مجازيا والمصدر لا يضمر فيه فما مراده بالاسناد
النسبة التي بين الفعل والمفعول له **قلت** المراد الاسناد المقدر لانه لما جعل صفة للنعاس فكانه قيل امن
النعاس فنعستم ومنه تعلم ان الاسناد المجازي قد يكون مذكورا وقد يكون مقدرا او هو تشبيه بالاستعارة
المكنية فتنبه له ثم ان الوجه هو الذي ذكروه في قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا لانه تعالى اذا اراهم البرق
راوه فكانوا فاعلين معنى كما في تحقيقه الا انه **قيل** ان فاعل تحقيقية النعاس هو الله تعالى وهو فاعل الامنة
ايضا لانه خالقها وحينئذ يتحد فاعل الفعل والعلة وفيه ذم السؤال على قواعد اهل السنة ولا يخفى ان المعتبر
الفاعل اللغوي وهو المتصف بالفعل وهو تعالى غير متصف بالامن ولا بالنعاس والعبد هو الفاعل لغة وان كان

التصاق

تعالى هو الفاعل حقيقة وحينئذ يتقرر السؤال المذكور فعليه يا مر فان **قلت** لم اقتصر على انه مفعول له هنا
وجعله في آل عمران تارة حالا واخرى مفعولا به ومفعولا له **قلت** قالوا ان ذلك المقام اقتضى الاهتمام بشان
الامن ولذلك قدمه وسط الكلام في الامن وازالة الخوف الا ترى الى سياق الاية وهو قوله واثابكم غما بغم لكي لا
تحزنوا على وسياقها وهو قوله يغشى طائفة الخ حيث جعله صفة لنعاسا وختم الكلام بقوله لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم كيف جعل الكلام كله في الامن والخوف بخلافه هنا لانه مقام تعداد النعم يعني بالنصرة بالرعب
قوله يهاب النوم ان يغشى عيونا تهابك فهو نفار شرود هذا من قصيدة للزمخشري في ديوانه ويهاب بمعنى
يخاف ونفار صيغة مبالغة كنفور من النفور والشرود وهما بمعنى وقراءة وامنة بالسكون لغة فيه **قوله** من الجنابة
والجنابة الحكمي هذا يفسر الرجز بالجنابة مكررا فالتفسير هو الثاني كما قيل وقد اشار المص رحمه الله الى دفع التكرار بان
الجملة الثانية تعليل للاولى والمعنى طهركم لانه من رجز الشيطان وتخييله والكثيب ما اجتمع من الرمل والاعفر
بعين مهملة وفاء وراء مهملة رمل ابيض يخالطه حمرة وتسوخ فيه اي تغوص وتنزل فيه الاقدام للينه وهذا الحديث
اخرجه ابو نعيم في الدلائل وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وليس فيه فاحتلم الترمذي وقوله
على عدوة بضم العين اي جانبه والركاب الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه او واحده ركوبه وقوله تلبد اي
التصق بعضه ببعض وذهب تخلخله فسهل المشي عليه وقوله وزالت الوسوسة اي بسبب زوال ما وسوس به
واشتق المعنى حزنوا **قوله** بالوثوق على لطف الله تعالى لم يقل رابط القلب ورابط الجاش للتصبر الجري
وكل من صبر على امر فقد ربط قلبه والاصل لربط قلوبكم على قلوبكم فضمنه الاستعلاء لان قلوبهم امتلات منه
حتى علا عليها فافاد التمكن فيه وقوله حتى يثبت في المعركة اي حتى تثبت القلوب في المعركة ولا تجبن فتفرط
او حتى تثبت الاقدام لان ثباتها تابع لقوة القلوب لا بالمطر لتقدم زمان المطر على زمان الوحي لانه وقت القتال
وذلك قيل لان التثبت بالمطر باق الى زمانه او يعتبر زمان الاول متسعا وتغاير فيه كما مر وقوله في اعانتهم
وتثبيتهم اي اعانة المؤمنين وتثبيتهم ذكره لان قوله اني معكم لازالة الخوف كما في قوله لا تحزن ان الله معنا ولما ورد
عليه ان الملائكة لا يخافون من الكفرة فما وجه خطابهم به دفعه بان المراد اني معكم اي معينكم على تثبيت المؤمنين
والكسر على تقدير القول اي قائلا اني معكم او لكونه متضمنا لمعنى القول حكيت به الجملة على المذهبين في امثاله
واجرا بالجر عطفا على اراه ويجوز نصبه عطفا على محله ولا حاجة اليه **قوله** بالبشارة او بتكثير سوادهم اما البشارة
اما بان يخبروا الرسول صلى الله عليه وسلم او بان يلهموا قلوب المؤمنين ذلك او بان يظهروا لهم في صورة بشر يعرفونه
ويعدونهم النصر والتمكن كما روي ان تكثير السواد كان كذلك **قوله** فيكون قوله سالقي الخ اي على الاحتمال الاخير
وهو المجازية بين الخطاب مع الملائكة عليهم الصلاة والسلام والجملتان مفسرتان الخبرية للخبرية والطلبية للطلبية
فسالقي الخ تفسير لاني معكم في اعانتهم بالقاء الرعب واضربوا تفسير لتثبتوا او يكون تثبيتهم قولهم لهم ابشروا بالنصر
ونحوه والقاء الرعب بقولهم للمشركين انهم ان حملوا عليكم انهزموا ونحوه ووجه الاستدلال به على تسليم التفسير
ظاهر والا فالخطاب بثبتوا للملائكة فالظاهر ان اضربوا كذلك وهو احد قولين للمفسرين كما مر **قوله** ومن منع ذلك
جعل الخطاب الخ اي من منع قتال الملائكة جعل الخطاب اي المخاطب فيه اي في فاضربوا او الكلام المخاطب به في هذا النظم
مع المؤمنين اما على التلوين وتغيير الخطاب من خطاب الملائكة الى خطاب المؤمنين او بكونه كلاما متضمنا
للملائكة بتقدير القول لكنه حكي فيه ما قال الله لهم والا فكان الظاهر سيلقى الله الرعب فاضربوا الخ واليه اشار
المص رحمه الله بقوله **قوله** اعاليها التي هي المذابح يعني فوق الاعناق اما على ظاهره والمراد الرؤس
لانها فوق الاعناق فالمراد اضربوا رؤسهم كقوله واضرب هامة البطل المشيح او المراد اعالي الاعناق التي هي

طيبي

قطب

نحره ومنقطعه التي يطرح بها الرؤس وفوق بائنه على طريقتنا لانه لا ينصرف وقيل انه اذا كان عبارة عن
الراس نحو مفعول به فقيل ونفسره بالاعالي نا طر اليه وقيل فوق هنا بمعنى على والمفعول محذوف اي اضربوهم
على الاعناق وقيل زائدة **قوله** اصابع اي حز وارقابهم الخ اختلف اهل اللغة في البنان فقيل هو الاصابع واحده
بنانه وقيل اطلاقه عليها مجاز من تسمية الكل بالجزء وقيل هي المفاصل وقيل هي مخصوصة باليد وقيل تعم اليد
والرجل ويقال بنام بالميم واشار المص رحمه الله بقوله اقطعوا اطرافهم الى ان المراد بالبنان مجازا مطلق الاطراف
لوقوعه في مقابلة الاعناق والمقاتل اذ المراد اضربوهم كيف ما اتفق من المقاتل وغيرها وانما خصت لان بها
المدافعة **قوله** اشارة الى الضرب الخ او الاشارة الى جميع ما مر والخطاب للمراد او لكل من ذكر قيل من الملائكة
والمومنين على البدل او لان الكاف تتردد مع تعدد من خوطب بها وليست كالضمير كما مر جوابه **قوله** بسبب مشاقتهم
لما اي عداوتهم والمناسب العداوة مشاقة من شق العصا وهو المخالفة او لان كلا من المتعاديين يكون في شق
غير شق الاخر كما ان العداوة سميت عداوة لان كلا منهما في عدوة بالضم اي جانب وكما ان المخاصمة من الخصم بالضم
وهو الجانب كما بينه اهل الاشتقاق وقوله وهو الجانب تفسير للخصم اوله ولما قبله **قوله** تقرير للتعليل
المراد بالتعليل السببية في قولهم بانهم شاقوا الله ومن يشاقق الله ورسوله فهو مستحق للعقاب ولذا قال
تقرير ولم يقل تاكيد ويحتمل انه يريد التاكيد هذا اذا اريد بالعقاب ما وقع في الدنيا فان كان الاخروي فهو
وعيد وبيان لما لهم في الدارين ويحتمل انه يريد انه تقرير لما قبله لاجل ما حصل من بيان العلة والمعنى انهم
ما ذكر بسبب تلك المشاقة لانهم شاقوا من هو شديد العقاب سريع الانتقام وقوله حاق بهم اي اصابهم
واحاط بهم **قوله** الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات الخ والالتفات من الغيبة في شاقوا الى الخطاب
قال النحرير اشارة الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم كما هو المشهور نحو اياك نعبد او
بالحرف كما في ذلك بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه وفيه بحث واشار في الرضي الى وجهين
ان يكون مبتدا او خبرا **قوله** او نصب بفعل دل عليه الخ وهو اي من باب الاشتغال وقيل عليه انه لا يجوز ان
الاشتغال انما يصح لو جوز نصبه بالابتداء في ذلكم وما بعد الفاء لا يكون خبرا الا اذا كان المبتدا موصولا او نكرة موصوفة
ورد بانه ليس متفقا عليه فان الاخفش جوزه مطلقا وقوله او غيره بالجر عطف على فعل وقوله ذوقوه الفا
عاطفة اشارة الى ان الا زائدة على الاول او جزائية كما في زيدا فاضربه على كلام فيه وقوله او عليكم اي اسم فعل
بمعنى الزموا قال النحرير ومرجعه الى الحذف والعقاب الا انه عول في المقدر عن المجاز وقال ابو حيان انه لا يجوز
هذا المقدر لان عليكم من اسماء الافعال واسماء الافعال لا يجوز حذفها وعملها محذوفة ولبئس ما قاله فانه من
النحاة من اجازه واما كونه عدل عن تقدير المجاز فكونه لا وجه له واما ما يتبع فيه الفاضل اليمني لا يصلح جوابا
عن اعتراض ابي حيان كما توهم لانه ينبغي ان يقدر الزموا **قوله** عطف على ذلكم ظاهره وان كان مطلقا الا انه
يريد انه لما كان مرفوعا كما ذكره الزمخشري وتركه لظهوره وفي بعض الحواشي انه جعله خبر مبتدا محذوف او عكسه
ولذا لما ذكر نصبه جعله مفعولا معه لانه لا يخفى ما في تقدير باشروا او عليكم او ذوقوا ان للكافرين عذاب النار
بما يأباه الذوق ولذا قال العلامة انه لا معنى له واما المعية فلا يرد عليها شيء لان تقديره ذوقوا لكم مع الله
لكم زيادة عليه عذاب النار ولا ركاكة فيه كما توهم ولبس على انه فاعل فعل مقدر اي وقع لان لا دلالة في كلام عليه
لكن جواز نصب المصدر الماول عليا انه مفعول معه نظر والظاهر هو للكافرين وضع موضع لكم وقوله للدلالة الخ لانه
ينبغي علية ماخذ الاشتقاق كما مر تحقيقه وقوله او الجمع اشارة الى كونه مفعولا معه وله اعراب اخر وهو نصبه
باعلموا او جعله خبر مبتدا محذوف وعلى قراءة الكسر فالجملة تذييل واللام للجنس والواو للاستيناف **قوله** كثيرا

بحيث يرى لكثرتهم الخ يعني ان الزحف مصدر زحف على عجزه ثم اطلق على الكثير لانه يشبه بالزاحف لما ذكر وقال الراغب
الزحف انبعاث مع جر الرجل كانبعاث الصبي قبل ان يمشي المعيي والعسكر اذا كثر فيعسر انبعاثه وجمع على زحوف
لانه خرج عن المصدرية وهو حال اما من الفاعل او المفعول او منهما وقيل مصدر لفعل وقع حالا **قوله** بالانهزام فضلا
الخ هو ابتاء على المتبادر من ان زحفا حال من المفعول وانه بمعنى كثير وكثرتهم بالنسبة اليهم فاذا نهوا عن الانهزام ممن هو اكثر
منهم ففي غيره بطريق الاولى وتدبره بالانهزام وان شمل غيره لانه المتبادر منه عند الاطلاق ولقوله حتى باء بغضب الخ **قوله**
والاظهر انها محكمة اي ليست منسوخة باية التخفيف كما سياتي وقيل انها منسوخة بها وهو ابتاء على ان التخصيص متصل
ليس بنسخ عند الشافعية فلا يرد عليه ان الحكم ما ليس بمنسوخ ولا مخصص وقوله ويجوز الخ فيكونوا موصوفين بالكثرة
فلا يحتاج الى تخصيص ولما ورد عليهم انهم لم يكونوا بعد زحفا لكنه قال انه عبارة عما وقع لهم يوم حنين والرمي المذكور انما
كان فيه على ما عليه المحدثون وسياتي ما فيه وعدل عن لفظ الظهور الى الادبار تقبيحا للانهزام وتنفيرا عنه **قوله** يريد الكر
بعد الفر لخ الكرة على العدو او الحمل عليه والفر الرجوع قال امرؤ القيس مكر مفر مقبل مدبر معا وقوله لانه من
مكايد الحرب لانه يتبعه بصورة انهزامه وقوله محاربا ايضا ولمحاربهم وكونه على القرب يعلم منه بناء على المتعارف
وقيل انه لا يختص به بناء على مفهومه اللغوي **قوله** روي انه السرية عسكر دون الجيش وهذا الحديث رواه ابو داود
والترمذي وحسنه لكن نجاه مع مخالفة في بعض الفاظه والعكار الذي يفر الى من هو امامه ليستغيث به ولا يقصد
الفرار وفي النهاية العكارون الكرارون الى الحرب والعطافون نحوها يقال للرجل الذي يولي عند الحرب ثم يكر راجعا
اليها عكر واعتكر ويحتمل انه سماهم عكارين تسلية وتطييبا لقلوبهم **قوله** والا لغو لا عمل له لا على تقدير المفعول والمراد
به لا الزائد ولم يجعل حالا لانه استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولولا التفريغ لكانت عاملة او واسطة في العمل على ما ذكر في النحو
والاستثناء المفرغ شرطه ان يكون في النفي او صحة عموم المستثنى منه نحو قرأت الا يوم كذا لصحة ان تقرأ في جميع الايام
ومن هذا القبيل ما نحن فيه ويصح ان يكون من الاول لان يولي بمعنى لا يقبل على القتال وعلى الاستثناء من المولين
المعنى المولون الا المتحرفين والمتحيزين الى ما ذكر من الغضب وقوله رجلا بيان المعنى لا تقدير اذ لا حاجة له لكن
الاصل في الصفة ان تجري على موصوف **قوله** ووزن متحيز متفيعل الخ قال النحرير جعل في المفصل تحيز من باب
التفعل فاعترض عليه بانه حيز ترد لانه واوي هو متفيعل دفعه ذكره له بعض تلامذته فاذعن له وذكر الامام
المرزوقي في ان تحيز تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع التحيز بالياء
فهذا لم يجي تحور ولا تحوز قلت ما ذكره الامام المرزوقي ايده بعض الغاة وذكره ابن جني في اعراب
الحماسة انه هو الحق وانهم قد يعدون المنقلب كالاصلي ويجرون عليه احكامه كثيرا وفي قوله انهم لم يقولوا تحوز نظر
فان اهل اللغة قالوا تحوز وتحيز كما نقله في القاموس وقال ابن تيمية تحوز تفعل وتحيز تفيعل وهذه المادة معناها
في كلام العرب ينقضي العدول من جهة الى اخرى من الحيز وهو فناء الدار ومرافقها ثم قيل لكل ناحية فالمستقر
في موضعه كالجبل لا يقال له متحيز ويراد بالمتحيز عند العرب ما يحيط به حيز موجود وعند المتكلمين يريدون
به الاعم وهو كل ما اشير اليه في العالم كله متحيز **قوله** هذا ان لم يرد العدد على الضعف الخ كما مر انها مخصوصة بما
في غيرها من الايات واما تخصيصها باهل بدر ويحتمل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فلان الواقعة المذكورة في النظم تخصص
بالمعونة وهو المنقول عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اما اهل بدر فانه اول جهاد وقع في الاسلام ولذا
تميزوا ولم يثبتوا فيه لزم مفاسد عظيمة ولانهم فيه انه لم تكن لهم فئة يتحازون اليها لان النظم لا يوجب وجودها وانما
كان النبي صلى الله عليه وسلم معهم فان الله تعهد بالنصر كذا قيل وقال الجصاص انه غير سديد لانه كان بالمدينة
خلق كثير من الانصار لم يخرجوا لانهم لم يعلموا بالنفير وظنوه العير فقط والاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم غير جائز

لمعصمه ولان الله نصره فكان فيئة لهم وقيل عليه ان الاشارة بيومئذ الى يوم بدر لا تكاد تصح لانه في سياق الشرط
وهو مستقبل فالاية اذا كانت نزلت يوم بدر وقيل انقضا القتال فيوم بدر قد مضى من افراد ايام اللقا فيكون عاما فيه
لا خاصا به وان نزلت بعده فلا يدخل يوم بدر فيه بل يكون ذلك استثناء حكم بعده ويومئذ اشارة الى يوم اللقا ويدفع
بان المراد انها نزلت يوم بدر وقد قامت قرينة على تخصيصه كما مر ولا بعد فيه وربما يعني رجع وصغر معه للنبي صلى الله
عليه وسلم وقوله متحيزا كو اشارة الى ان اسناد القتل الى الله مجاز والفرار عن الزحف بغير نية الكر والانحياز الى فئة
المسلمين كبيرة ما لم يكن الجيش قليلا لا يقدر على المقاومة ولذا قال محمد بن الحسن رحمه الله اذا كانوا اثني عشر الفا
لم يجز لانهم لا يغلبون عن قلة كما في الحديث **قوله** روي انه لما طلعت قريش الخ قال السيوطي هذا الحديث اخرجه
ابن جرير مرسلا وليس فيه امر جبريل عليه الصلاة والسلام لمبيّن لك وروى ابن جرير وابن مردويه امر جبريل عليه
الصلاة والسلام له به لكن عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يقف عليه الطيبي فقال لم يذكر احد من ائمة الحديث
ان هذه الرمية كانت يوم بدر انما هي يوم حنين واخرجه من قال المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين
وليس كما قال والطيبي رحمه الله لم يبلغ درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة وكثيرا ما ينتقض في التخريج انتهى
وقد سبقه الحافظ ابن حجر الى هذا وخرج الرمي في بدر من طرق عديدة وذكرها في حنين في هذه القصة من غير
تردد بيوحيد او المعتقل بعين مهملة مفتوحة وقاف مفتوحة ونون ساكنة وقاف ولام ووزنه فعيل
الكثيب العظيم من الرمل والمراد به محل مخصوص وشاهت الوجوه يعني صارت مشوهة قبيحة والخيلا يوزن
العلا بمعنى الكبر وتناوله كما كان المتناول له عليا كرم الله وجهه ورضي عنه وشمل بالبنا للمجهول بمعنى استقبل وردتهم
بمعنى ابنهم كما مر وصيرانهم وارادوا المسلمين **قوله** والفا جواب شرط محذوف الخ قال ابو حيان رحمه الله ليست
هذه الفا جواب شرط محذوف وانما هي للربط بين الجمل لانه قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وانه
كان امتثال ما امروا به سببا للقتل فقيل فلم تقتلوهم اي لستم مستبدين بالقتل لان الاقدار عليه والخلق له انما هو
قال السنا فيه وهذا اولى من دعوى الحذف وقال ابن هشام يرده ان الجواب المنفي لا تدخل عليه الفا وهو غير
وارد على الزمخشري لان الجملة عنده اسمية وتقديره فانتم لم تقتلوهم كما صرح به ومن غفل عن هذا قال انه
علة الجزا اقيمت مقامه والاصل ان افتخرتم بقتلهم فلا تفتخروا به بانكم لم تقتلوهم ونظائره كثيرة ولم يقدر المبتدا
كما في الكشاف لان الكلام على نفي الفاعل دون الفعل لعدم الحاجة اليه والغنية عنه بقوله ولكن الله رمى مع
ان الاصل في الجزا الفعلية دون الاسمية وكذا قول النحرير بشبه ان يكون هذا المبتدا اعتبارا لانه على نفي
الفاعل دون الفعل والدليل عليه قوله ولكن الله رمى الخ ورده معلوم مما اسلفناه **قوله** وما رميت يا محمد
رميا توصله الخ كذا في بعض النسخ وفي اخرى توصلها اي الحصبا والكف من التراب والعائد محذوف اي به او انت
الرمي لنا ويليه بالرمية وقد استدل بهذه الاية والتي قبلها على ان افعال العباد بخلقه تعالى حيث نفى القتل والرمي
والمعنى اذا رميت او باشرته صورة الالة والحاصل ما رميت خلقا اذ رميت كسبا واجيب بان الاسناد
اليه تعالى لانه بتاييده ونصره وبان معناه الاماتة وهي فعله تعالى وانما فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي اليه
تعالى لان ايصال تراب قليل الى عيون كثيرة لم يكن الا فعله تعالى وبان المراد الرمي المقرون بالقا الرعب وهو منه
تعالى وكلها خلاف الظاهر لكن اقيل واورد عليه ان المدعي وان كان حقا لكن لا دلالة في الاية عليه لان ايصاله
الى جميع العيون التعارض بين النفي والاثبات الذي يتراءى في بادي النظر مدفوع بان المراد ما رميت رميا
مؤثرا على ايصاله الى جميع العيون وان رميت حقيقة وصورة وهذا مراد من قال ما رميت حقيقة اذ رميت صورة
فالمنفي هو الرمي الكامل والمثبت اصله وقد رمز فالاثبات والنفي لم يردا على شيء واحد حتى يقال المنفي على

الخلق والمثبت على وجه المباشرة ولو كان المقصود هذا لما ثبت المطلوب بها الذي هو سبب النزول من انه
اثبت له الرمي لصدوره منه ونفي عنه لان اثره ليس في طاقة البشر ولذا عدت معجزة له حتى كانه لا مدخل له
فيها اصلا فبني الكلام على المبالغة ولا يلزم منه عدم مطابقته للواقع لان معناه الحقيقي غير مقصود وهذا
مراد الزمخشري هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام اذ لو كان المراد ما ذكر لم يكن مخصوصا بهذا الرمي الا جميع افعال
العباد كذلك بمباشرتهم وخلق الله **قلت** هذا ليس بشيء لان وجه الدلالة بيان في ما ذكره لان المراد به الامر
الكامل الذي لا يطيق البشر ان يفعله وبصدوره هذا الاثر منه كان بايجاد الله ثم الدست اذ لا قائل بالفرق
وان كان بتمكينه وهو بايجاد العبد فاما قوله ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى والتاويل بمخالفة للظاهر وقد يقال
ان علاقة المجاز ان يصدق نفيه حيث يصدق ثبوته الاتراك تقول للبليد حمار ثم تقول ليس بحمار فلما اثبت
الفعل للمخلوق ونفاه عنهم دل على ان نفيه على الحقيقة وثبوته على المجاز بلا شبهة فان **قلت** ان اهل المعاني
جعلوه من تنزيل الشيء منزلة عدمه وفسروه بما رميت حقيقة اذ رميت صورة والرمي الصوري موجود منه
والحقيقي ما وجد منه فلا تنزيل فيه كما ذكروا **قلت** الصوري مع وجود الحقيقي كالمعدوم كاضمحلال نور
الشمع مع شعشعة الشمس ولذا اثبت نفيه مطلقا كاثباته وما ذكروه بيان لتصحيح المعنى في نفس الامر وهو
لا ينافي النكتة المبنية على الظاهر ولذا قاله في شرح المفتاح النفي والاثبات واردان على شيء واحد باعتبارين
فالمنفي هو الرمي باعتبار الحقيقة كما ان المثبت هو الرمي باعتبار الصورة فتدبر فانه وقع فيه خبط لبعضهم **قوله**
اي رميا هو غاية الرمي فاوصلها الخ فالحاصل ان الرمي يطلق ويراد به فرده الكامل المؤثر لكن التاثير كما يطلق المؤمن
ويراد به الكامل وفيه نظر لان المطلق ينصرف الى الفرد الكامل لما دونه واما ما جرى على خلاف العادة وخرج عن
طوق البشر فلا يتبادر حتى ينصرف اليه بل ليس من افراده فتامل **قوله** وقيل معناه ما رميت بالرعب الخ هذا احد
التاويلات ممن يقول افعال العباد ليست مخلوقة لله تعالى كما مر وقوله وقيل الخ هكذا اخرجه ابن جرير وابن ابي
حاتم عن سعيد بن المسيب والزهري ويجوز فيه بصح ويخرج نفسه بشدة وقوله او رهينة سهم الخ اخرجه ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابن جبير وكنانة بكاف ونونين وفي نسخة لبابة بلام وبابن موحدتين والحقيق مصغر
يهودي من يهود المدينة وقوله والجمهور على الاول اي على انه رمى بتراب لا سهم ونحوه لانه بصير اجنبيا وقد نزلت
الاية في بدر **قوله** وليبلي عليه نعمة عظيمة الخ هذا معنى ما في الكشاف من تفسير البلا بالعطا وقال الطيبي رحمه
الله الظاهر تفسيره بالابلا في الحرب بدليل ما بعده وقيل انه يرجع لما ذكر وهو تكلف والبلا يستعمل فيما يصيب
الانسان خيرا او شرا كقوله زهير فابلاهما خير البلا الذي يبلو وهو لم ابلا فلان بلا حسنا اي قاتل قتالا
شديدا او صبر صبرا عظيما في الحرب سمي به ذلك الفعل لانه ما يختبر به المرء فتظهر جلادته وحسن اثره وقيل البلا
يكون بمعنى العطا ايضا لانه يختبر به فيقال ابلاه اذا انعم عليه وبلاه اذا امتحنه **قوله** فعل ما فعل الخ يعني ان اللام للتعليل
لها متعلق محذوف تقديره ما ذكر وقيل هو عطف على مقدر اي ليمحق الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلا حسنا
فعل وتقدير المتعلق موخرا لافادة الاختصاص اذ لا حاجة اليه بل لكونه احسن من تقديمه وفيه نظر **قوله**
اشارة الى البلا الحسن الخ او الى الجميع بنا وبليه يما ذكر وقوله اي المقصود على الوجه الاول في الاشارة وما
بعده على الاخيرين ويجوز جعله مبتدا محذوف الخبر ومنصوبا بفعل مقدر **قوله** معطوف اي عطف
مفرد على مفرد او جملة على جملة وقوله اي المقصود اقتصر عليه لانه يعلم من الاخير بالمقايسة وقيل انه اشارة
الى ترجيح جعل ذلكم اشارة الى البلا الحسن لكن لا يخفى ان جزالة المعنى تقتضي ان يكون العطف باعتبار الاشارة
الى القتل او الرمي والتوهين التضعيف **قوله** ان تستفتحوا الخ اي لا تطلبوا الفتح وتدعوا به او تطلبوا

ان يحكم الله بينكم من الفتاحة والتهكم في قوله جاكم الفتح لان الذين جاءهم الهلاك والذلة والمراد بالجند بن جنهم
وخير المسلمين **قوله** من الاعنا او المضار وهو علي الاول مصدر منصوب علي انه مفعول مطلق وعلي الثاني مفعول
به ومن قرا بفتح ان قدر قبله اللام او جعله خبر مبتدا والرغبة لعقد به نبي بمعني الاعراض مجرور عطفا علي النكال محل
واوله الموصي علي عد التفسير بالكامليين ايما نا لانهم مومنون ايضا وهو ظاهر وقراءة الكسر اظهر وهو تذييل للقول
وان تعودوا نعد وقوله وان تعود واي الي ما ذكر من النكال وما بعده **قوله** فان المراد اعتذار عنا فراد الضمير
وارجاعه للرسول صلي الله عليه وسلم بان المقصود طاعة الرسول وذكر طاعة الله توطئة لطاعة الرسول وطاعة
الرسول صلي الله عليه وسلم مستلزمة لطاعة الله لانه مبلغ عنه فكان الراجع اليه كالراجع اليهما وعلي رجوعه للامر و
الجهاد لا يحتاج الي تاويل وجوز رجوعه للطاعة لتاويلها بان والفعل وعلي الاجزا فالسماع علي ظاهره فان كان الضمير
للرسول صلي الله عليه وسلم فالسماع مجاز عن التصديق او سماع كلامه من المواعظ والقران كما اشار اليه المصر حانه
والامر في كلام المص انه كان بمعناه المتبادر منه نحو اكتفا او بمعني مطلق الطلب ليشمل النهي وان كان المراد به
واحد الامور فظاهر والاول هو الظاهر واذا كان الضمير للرسول صلي الله عليه وسلم فالتولي حقيقة وان كان للامر
فمجاز وقوله دل عليه الطاعة اي في ضمن اطيعوا لانه امر خاص **قوله** سماعا تنتفعون به يعني ان المنفي
سماع خاص لكنه اتي به مطلقا للاشارة الي انهم نزلوا منزلة من لم يسمع اصلا بجعل سماعهم بمنزلة العدم **قوله**
شر ما يدب علي الارض الخ يعني المراد بالدابة معناه اللغوي او العرفي وقوله غيرهم من البهايم اختار الثاني
لانه اظهر فيلي ظاهر كلامه انه عمم في الدابة حتي يشمل ما تطلق عليه حقيقة او تشبيها فتامل وما جزوا به هو
العقل لانه المميز للانسان عن غيره وقد نفي عنهم **قوله** سعادة كتبت لهم او انتفاعا بالايات الخ في الكشاف ولو
علم الله في هولاء الصم البكم خيرا اي انتفاعا باللطف لاسمعهم اللطف بهم حتي يسمعوا سماع المصدقين ومن ثم
قال ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يعني ولو لطف بهم ما نفع فيهم اللطف فلذلك منعهم الطافه او ولو لطفه
بهم فصدقوا لارتدوا بعد ذلك وكذبوا ولم يستقيموا اقتال الشارح النحرير يعني ان قوله لتولوا في معني عدم
انتفاعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان قوله ولو اسمعهم لتولوا يدل علي عدم التولي وهو خير فينا قض ما سبق
من انه تعالي لم يعلم فيهم الخير فانه يستلزم نفي الخير ضرورة ان علم الله مطابق لكن لا يخفي ان الاشكال بحاله بل
اظهر لان قوله لما ينفع فيهم اللطف يوجب تحقق اصل لو ان يكون قد يتحقق فيهم اللطف وهذا خير كل الخير
فلا يخفي الا ان يجعله من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه اي لا ينفع فيهم اللطف ويكون التولي علي تقدير الاسماع
فعلي تقدير عدمه بطريق الاولي وايضا لا نسلم ان عدم التولي لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا ويحصل منهم
التصديق لا الاعراض واعلم ان سوق الشرطية الاولي هو انه تعالي لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لا ينتج فلم يسمعهم
والثانية انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف علي تقدير عدمه وقد يتوهم انهما ينتجان قياسا من اقتران
هكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين واجيب بانه انما
يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت الثانية كلية وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر الا انه خطا في
تفسير الاية لا ابتنائه علي ان المذكور قياس مفقود شرائط الانتاج ولا مساغ لحمل كلام الله عليه وقيل عليه
ان كلمة لو لانتفا الثاني لانتفا الاول لا لعكسه واما استعارتها للاستدلال بانتفا الثاني علي انتفا الاول
كما في الاية الثانية فنزول عما نحن فيه مع تطويل بغير طايل وما رد به علي القايل المذكور غير وارد لان مراده منع
كون القضايا في ترتيب قياس لانتفا شرطه لا انه قياس فقد شرطه كما انه يمنع منه عدم تكرار الوسط ايضا
وانما المقصود من المقدمة الثانية تاكيد الاولي اذ ما له الي انه انتفي الاسماع لعدم الخيرية فيهم ولو وقع

الاسماع لا تحصل الخيرية فيهم لعدم قابليتهم المحل فتدبر **قوله** لا سمعهم سماع تفهم قد ميه لان اصل السماع حاصل لهم ثم انه
قيل كون نفي الاسماع المذكور معلولا لنفي الخيرية المفسرة بالسعادة المكتوبة ابي المقدرة ظاهر واستترة عليه واما
علي تقدير كونها مفسرة بالانتفاع بالايات فلا بل الامر بالعكس فالاولي ان يقتصر علي التفسير الاول بل علي ما فسره بالاستماع
بالايات ولا يشتبه في ترتبه عليه ومثله غني عن البيان وقد ماه بما ذكروا الطيبي في ان الثانية اشارة الي انه ليس القصد الي ترتيب
القياس لاختلاف الوسط ومنه يعلم ان ما وقع في بعض النسخ بدل قوله لاسمعهم من قوله سماع فهم وتصديق لا يناسبه الا
تفسير التولي بالارتداد **قوله** او ارتدوا بعد التصديق والقبول يعني ان التولي اما في البداء لانه التصديق اذا لم يوجد الاسماع
وانا د بعض المدققين هنا انه لما اورد ان الاية قياس اقتراني من شرطيتين ونتيجة غير صحيحة اشار المص رحمه الله الي
جوابه اولا بمنع القصد الي القياس فيه لفقد كلية الكبري وثانيا بمنع فساد النتيجة ان اللازم لو علم فيهم خيرا في وقت
لتولوا بعده ومنه تعلم ما في كلام النحرير هنا وفي المطول فافهم **قوله** لعنادهم الخ فيه به لانه لما فسر قوله لاسمعهم
بسماع الفهم والتصديق لم يكن ذلك التولي الا لعنادهم وهذه الحال مؤكدة مع اقترانها بالواو وقوله بمنزلة بالضمة اي
فقط ونؤمن بصيغة المتكلم مع الغير **قوله** وحد الضمير فيه لما سبق يعني قوله ان الاجابة للرسول صلي الله عليه وسلم
وذكر الله توطئة او لان طاعة الله في طاعة الرسول صلي الله عليه وسلم وزاد وجها اخر وهو ان الرسول صلي الله عليه وسلم
مبلغ عن الله اذ دعاكم فتعبة الدعوة ولهذا افرد الضمير **قوله** روي انه الخ ابي هو ابي بن كعب رضي الله عنه
وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو حديث صحيح وتمامه لاعلمنك سورة اعظم
سورة في القران الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني وقوله واختلف فيه ايضا هل يقطع الصلاة للاجابة
لرسول الله صلي الله عليه وسلم فعلي قول الشافعي ان الكلام في الصلاة اجابة صلي الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة ولا
يبطلها لانه فرض اتي في الصلاة فلا يبطلها عنده وقوله فلذا الصلاة ايضا اجابة لانه امر بالفصل الحاجة امره وحواله
كذلك فلا يبطلها وحكي الروياني وجها اخر انها لا تجب وتبطل الصلاة وقيل انه يقطع ... الموسوعة المالكية
يجوز قطع الصلاة لهما اذا ارايا اعمي وصل البئر ولو لم يجز [illegible] وقوله وظاهر الحديث [illegible]
ان الاجابة لا تقطع الصلاة فتامل **قوله** من العلوم الدينية الخ الي الطاعة الحياة تخييل العلم [illegible]
وهو استعارة مشهورة وقد ذكر الادبا ولعل الطايف والبيت المذكور للزمخشري [illegible]
الموتي باسم الغلبة وان لم ... حرث اليابس بروته الظمن [illegible]
بالنجين الجهول لحاله فذاك موت وقبره كفن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

استعارة تبعية تعني يحول بعرب او استعارة تمثيلية وقيل ان الانسب ان يكون مجازا مرسلا مركبا لاستعماله في
لازم معناه وهو القرب وليس ببعيد قوله تنبيه على انه مطلع الخ لانه اقرب الى من صاحبه كما سر قوله
ماعسى يشغل عن صاحبه ما موصولة عبارة عن المكنونات والضماير وصرعنه لما باعتبار لفظه وضمير صاحبه للقلوب
اي المكنونات التي قد يشغل عنها صاحب القلوب والعزيمة من علام الغيوب وجملة يشغل صلته وعسى مقحمة بين الموصول
وصلته وكون عسى مقحمة بين الشرط والجملة الشرطية والموصول وصلته كثير في كلام المصنفين وقد وقع في مواضع من
الكشاف والهداية وقال ابو حيان رحمه الله انه تركيب اعجمي لا عربي لان عسى لا تكون صلة ولا شرطا ولا يستعمل لها
بغير اسم والخبر كقول الزمخشري في الاعراف ان عسى شرط في حسنى الخلافة وقال الفاضل المرتضى اليمني هذا التركيب
مشكل لانه لم يرد على القياس المرتكب في استعمال عسى الا في استعماليه احدهما ان يكون لها اسم وخبر وخبره يكون اسم الفعل
المضارع وثانيهما ان يكون اسمه ان مع الفعل ويستغني اذ ذاك عن الخبر فاما ان تكون زائدة كان اذا زيدت لا تفيد
نفي معنى كان كما نص عليه سيبويه يجوز جني ان يخرج عليه في الزيادة والالتحام لتاكيد الشرط ونحوه
واما ان يكون التقدير عسى ان يكون شرط واسم عسى ضمير يرجع الى الاجنبي محذوف ان يكون لان حذف خبر عسى جايز
كما في الايضاح واما ان عسى معترضة بين ان والفعل الشرط واسم ضمير التعريط المدلول عليه بالفعل وخبره محذوف
وتقديره عسى التعريط ان يكون حاصلا قلت ما جاء في زيادة في اليمني معنى كان لان الفرق ظاهر زيادة
جميع افعال هذا الباب وقد نبه الحريري في سورة الاعراف فاحفظه قوله اوحث على المبادرة الخ يعني ان قوله
اعلموا الخ المقصود منه الحث على ما ذكر يعني يحول بينه وبين قلبه فتفوته الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن
من اخلاص القلب ومعالجة ادوائه وعلله ورده سليما كما يريده الله فاغتنموا هذه الفرصة التي هو واجدها وهي
التمكن من اخلاص القلب واخلصوه لطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فشبه الموت بالحيلولة بين المرء وقلبه
الذي به يعقل في عدم التمكن من علم ما ينفعه عمله قوله او تصوير وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية لتمكنه من
تقليب العباد ينبغي ان لا يكتب شيئا الا بعد عليه صاحبه شبه بمن حال بين شخص ومتاعه فانه يقدر على التصرف فيه
دونه كما في الحديث ما من ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد ان هديتنا يا مقلب القلوب وقوله ارادة الاول وقضى سعده اشارة الى انه فطر على السعادة واما الكفر فتبشا
منه فقوله اراد سعادته بيّنه فتامل وقراءة بين المرء بتشديد الراء بنقل حركة الهمزة الى الراء على لغة من يقف
على المرء بالتشديد مع اجرا الوصل مجرى الوقف وقوله بينه وبين الكفر الخ رد على الزمخشري وقوله وانه اليه
تحشرون انسب بالوجه الاول ولذا خالفه الزمخشري في تفسيره وضمير انه لله او للشان قوله ذنبا يعمكم اثره
الخ قد فسرت الفتنة هنا يعني احدهما الذنب والمراد بالذنب اما تقرير المنكر بين واما اختلاف كلمة الذنب
وثانيهما العذاب فان اريد الذنب فاصابته باصابة اثره واذا اريد العذاب فاصابته بنفسه ولتخلفوا في الاهل بين يا
او نافية كاسيانه تفصيله ومن قيل انه دعائية ومن امابيانية او تبعيضية تحصل بالضرب وجوه بعضها صحيح
مراده كما سنراه فاختار بقوله ذنبا الى اختيار الشق الاول وقوله اثره اشارة الى ان المصيب على هذا التفسير هو
الاثر فاما ان يقدر او يتجوز في اصابته والمراد باثره شؤمه ووبال موعقابه وقوله كاقرار المنكر اي تمكين الفعل
المنكر بين المسلمين من قوله اقره في مكانه فاستقر وقوله بين اظهرهم اي بينهم وظهر مقحم كما مر والمداهنة ان تظهر
خلاف ما يضمر مصانعة ومداراة وقتل للذنب بامور خمسة وابهم بالكاف اشارة الى انه غير مخصوص بها قوله على ان قوله
لا تصيبن اما جواب الامر الخ وانافية جئنه ولا الاصابة لا تخص الظالم بل تعمه وغيره واعترض عليه ابن الحاجب رحمه الله
بانه غير مستقيم اذ جواب الامر انما يقدر فعله من جنس الامر المظهر لا من جنس الجواب كما ذكره المصنف رحمه الله

على قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
من الانفال

كشف

سعد

سعد

برهان

سن

منها يعيره ويقدر ان اتقوا لا تصيب الظالمين خاصة ويفيد المعنى لانه يصير ان اتقيتموها لا تصيبكم الاصابة عن الظالم واجيب
بانه محمول على اللفظ واصل الكلام اتقوا فتنة لا تصيبكم فان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا خاصة منكم فاقيم جواب الشرط
الثاني مقام جواب الشرط المقدر في جواب الامر لتسببه عنه وبقي جواب الامر ان المماثلة بينهما لفظا وهذا وجه وجيه والفتنة
على هذا القول المنكر بعيد الخ ومن تبعيضية وردّ بانه من البين ان عموم اصابة الفتنة ليس مسببا عن عدم الاصابة وايضا
الامر وهو الظاهر توجيه الضمير في قوله لتسببه لجواب الشرط الثاني او الى جواب الشرط المقدر والمقدر صفة الجواب
لا الشرط فيكون جواب الشرط الاول على ان مراده انه قدر جواب الشرط ولكن الاشارة المتسبب عنه لا هنا لم يرد عليه شيء وهو لا
لم قيه نظره وقيل انه مبني على راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ
فهي مثل لا تدن من الاسد يا كلك المقدر الشيئات اي ان تدن يا كلك وهنا النفي اي ان لم تتقوا اصابتكم والمص رحمه الله قدر
شرطا يستقيم به المعنى لا بضد الامر ولا نقيضه فلا يشتبه كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير ان لم تتقوا
تصبكم وان اصابتكم لا تخص الظالمين وقيل عليه انه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة
وقيل مراده من قدر ان اصابتكم ان لم تتقوا انه على مذهب الكسائي رحمه الله في تقدير النفي لكنه غير متعين بان اصابتها تستلزم ما فلا يرد
حديث الواسطة وارتضاه بعض المتاخرين وهاهنا بحث وهو انه جعل مجزوما في جواب الشرط انه يفسر الفتنة
بالذنب وبريد بها ارتكاب المعاصي او الاقرار والمداهنة فيصح ان تتقوه لا يصيب الذين ظلموا الظالمين خاصة بل يعم لانه يكفي
انتفاؤه بل البرهان دفع المجاهرين به اذا قدر على المنع فحصل النظم حينئذ اتقوا المعاصي بالذات وامنعوا من ارتكبها منكم
ولذا قال ابن العربي كما نقله القرطبي فان قيل قد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ونحوه فلم وجب ان لا يواخذ
احد بذنب غيره فالجواب ان الناس اذا تجاهروا بالمنكر فمن الفرض على من راه ان يغيره فان سكت عليه
فكلهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة وضع الكلام
من غير تكلف قوله وفيه ان جواب الشرط متردد فلا تليق به النون الخ جواب عن ان لا يؤكد المضارع في غير قسم والطلب
والشرط الا انهم اختلفوا في المنفي بلا فقيل يجوز تاكيده لاجرائه مجرى النهي وقيل انه مخصوص بالضرورة والفرا قال
انه جار هنا لما فيه من معنى الجزاء والمص رحمه الله تبعا للكشاف قال ان فيه معنى النهي لان المعنى لا تتعرضوا لما
الاستحقاق مطلوب عدمه كما في النهي وما ذكره بيان لوجه عدم تاكيده بانه متردد بين الوقوع وعدمه غير مجزوم به فيه
والتاكيد يقتضي دفع التردد فاجاب بانه طلبي معنى فيؤكد كما يؤكد الطلبي وما ذكرنا فيه التردد في وقوعه لانه
لا تردد في طلبه على انه قيل انه لا تردد فيه على تقدير وقوع الشرط فالتردد في الحقيقة انما هو في وقوع الشرط لا فيه وقد
علمت ان الفرا يجوز تاكيد الجزاء مطلقا فما ذكره هنا على مذهبه وعلى ما حكاه ابن جني ان المنفي بلا يؤكد كتشبيهه بالنهي
كما في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقد اعترض عليه بانه منع ما جوزه هنا في سورة النمل لان
النون لا تدخله في السعة فكانه بني هناك ما جوزه هنا وقد يوفق بينهما فتدبر قوله وفيه شذوذ الخ قد
عرفت ان ابن جني وبعض النحاة يجوزه وقد ارتضاه ابن مالك في التسهيل لكن ما ذكره كلام الجمهور قوله او النهي على
ارادة القول اي لا تاتيه واجمل صفة فتنة ايضا لكن لما كان الطلب لا يقع صفة لانه قايم بالمتكلم وليس حالا من احوال
الموصوف فتولك مررت برجل اضربه لا يصح الا باعتبار تعلقه به لكونه مقولا فيه ذلك وليس المقصود بالمقولية الحكاية
بل استحقاقه لذلك حتى كانه مقول فيه وجوز وصفه به باعتبارنا وبله مطلوب ضربه ولا ينبغي تقدير القول كما قيل
وان اشتهر ذلك كما في شرح المغني فتامل قوله حتى اذا جن الظلام الخ هذا رجز لا يعرف قايله وهو في كامل المبرد رحمه الله
العرب تختصر التشبيه وربما اومات اليه كما قال احد الرجاز بتنا بحسان ومعزاه تئط ما زلت اسعى بينهم والتبط
حتى اذا كان الظلام يختلط جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط يقول انه في لون الذيب لان اللبن اذا خلط بالما

ضرب الى الغبرة والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف اللبن الممزوج بالماء وفقط لاستيعاب الزمان الماضي
وهي مشوبة لكنها مخففة للوقف عليها وما رواه المص رحمه الله مخالف لرواية المبرد في المصراع الاول واختلط بالخاء
المعجمة اي اختلط ما فيه لشدة ظلمته ويصح اعماله اي بالغ في ظلمته يعني ان رأى اللبن يخطر بباله لونه لذيب لشعره
شبهه به فان هذا اللبن يشبه لونه وهو من بديع التشبيه كما في قول بعض المتأخرين قام يغطسه هل رأيت البدر قط
قوله واما جوابه فتم الخ بنظيرها كبيده وبويده القراءة الاخرى وهي قراءة علي وزيد بن ثابت وابي وابن مسعود
رضي الله عنهم وانما قال وان اختلفا في المعنى لان احدهما اثبات والاخرى نفي ردا على من جعلها بمعنى فمنهم من قال
لتصيبن اصله لا تصيبن حذفت الفه ومنهم من قال لا تصيبن اصله لتصيبن فطول وهو ضعيف والاصابة على
الاول عامة وعلى هذا خاصة من لم يبرئ مراده قال لا حاجة لذكر هذا مع وضوحه **قوله** ويحتمل ان يكون نهيا
بعد الامر الخ اي يكون نهيا مستأنفا لتقرير الامر وتوكيده ومعناه لا تتعرضوا للظلم فيصيبكم الفتنة خاصة
لانه سببها فالاصابة خاصة على هذا وانما اوله بلا تتعرضوا لان الفتنة لا تنهى وهو من باب الكناية كالامر في قوله
فلتكن في صدرك حرج منه والبه يشير بقوله لا تتعرضوا واشار بقوله خاصة الى انه خاص على هذا الا **قوله**
فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه بيان المعنى على النهي كامر وقيل انه تعليل للنهي عن التعرض للظلم
فان الخص وباله بالظالم لم يول نفيه الى نفي الاصابة راسا والى نفي الخصوص واثبات العموم كما في الوجوه
المتقدمة وفيه نظر **قوله** ومن في منكم على الوجوه الاول للتبعيض الخ وفي نسخة على الوجه الاول والصحيح
في الحواشي الاولى وفي الكشاف معنى من التبعيض على الوجه الاول والتبيين على الثاني لان المعنى لا تصيبنكم
خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح من سائر الناس فتقبل في تخصيص التبعيض بالاول والتبيين بالثاني خرازة
وقيل في بيانه ان مراده بالاول النهي وهي فيه تبعيضية لان المعنى ان الفتنة لا تختص بالظالمين منكم فيكون منكم
خبر ظالمين منهم ايضا والثاني النهي ومن فيه بيانية لانه نهي للمخاطبين عن الظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وقد
عبر عن المخاطبين باعتبار الظلم بالذين ظلموا فيكون منكم بيان للذين ظلموا واليه اشار بقوله لا تصيبنكم خاصة اي
لا تتعرضوا فيصيبكم الفتنة بعض الظالمين خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس منكم ومن سائر الناس
في محل النصب على الحال من الضمير في اقبح ومن المستعملة مع افعل التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم اقبح من الظلم
من سائر الناس عن زيد قائما احسن منه قاعدا وقيل الوجه الاول ان يكون جوابا للامر ومحله نصب على انه بدل
من الذين ظلموا والثاني ان يكون صفة او نهيا ومن بيانية والى هذا ذهب التفتازاني ايضا لانه اذا كان للولد وانثوا
فتنة لا تصيبكم العقاب خاصة على ظلمكم كان منكم تفسير الذين ظلموا اي لا تصيبن الظالم الذي هو انتم اي لا يبقى
ان تختص ابالفتنة وانتم فطنا الصحابة فاذا حققت النظر علمت ان المخاطبين في الاول كل الامة ورائب الفتنة
بعضهم فلا محالة تكون من تبعيضية والمخاطبين في الثاني بعض الامة الذين باشروا الفتنة فلا محيد عن كون
من بيانية وقال النحرير يعني من التبعيض على الوجه الاول اي كونه للتصيبن جواب الامر لان الذين ظلموا بعض
من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه الثاني وهو كونه لا تصيبن نهيا بعد الامر مستقلا او
صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فيصيب الفتنة الظالمين الذين هم انتم بناء على ظلمكم وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة
دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس فقوله منكم في موقع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر
الناس على حذف مضاف اي من ظلم سائر الناس اذا عرفت هذا فقول المص رحمه الله على النسخة المشهورة والوجوه
الاول الظاهر ان المراد منه الثلاثة من الخمسة اوجه وهي كونها ناهية وجواب الامر او نافية وهي صفة فتنة
اوناهية وهي صفة فتنة بالتاويل المشهور والاخيرين كونها نافية جواب قسم اوناهية والجملة مستأنفة وقد ارد

عليه انه لا فرق بين الوجه الثالث والخامس والا اذا كانت جواب قسم فلا نافية في تبعيضية كما في الوجه الاول
من غير فرق واما على نسخة الافراد وان مراده ما في الكشاف بعينه كما صرح به الطيبي وتبعه بعض ارباب الحواشي على
تصحيحها فلا اشكال في كلامه وهو النبيا والبين في المقام نظر لم يدفع بسلامة الامر **قوله** وقيل للعرب كافة
مسلمهم وكافرهم وهذا وان نقل عن وهب بعيد لا يناسب المقام مع ان فارس لم تحكم على جميع العرب لكن السيوطي رواه
في الدر المنثور ايضا **قوله** كفار قريش او من عداهم الخ قيل انما ناظران الى كون الخطاب للمهاجرين ومن عداهم
اي غير قريش من العرب ولو رجع الاول الى تفسيره بالمهاجرين ومن عداهم الى تفسيره بالعرب اي عادى العرب غيرهم
لم يبعد ويعادي يخصب ميتقلة من العداوة ومعادي بالتشديد والضاد المعجمة بمعناه **قوله** فاوى كم الى المدينة
ناظر الى تفسيره بالمهاجرين ومابعده الى تفسيره بالعرب كافة وقوله على الكفار بنا على ان الخطاب للمسلمين كافة والكفار
ما بينهم مطلقا وقوله او بمظاهرة الانصار بنا على ان الخطاب للمهاجرين وقوله بامداد الملائكة يوم على عموم الخطاب
ايضا وبوم بدر ظرف له وفسر الطيبات بالغنايم لانه لم تحل الا لهم وهو انسب بالمقام والامتنان بها اظهر هنا
قوله بتعطيل الفرايض والسنن الخ يعني المراد بها عدم العمل بما امر به او بالنفاق او الغلول في الغنايم اي السرقة
منها لان الغلول بالمعجمة معناه السرقة من المغنم **قوله** وروي الخ اشارة الى وجه اخر بجعلهم من سبب النزول
وهذا الحديث اخرجه البيهقي في الدلائل وفيه انه صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وابو لبابة رفاعة
ابن المنذر والمروان ابن المنذر كما في الكشاف فانه يخالف ما صح في اسماء الرجال وهو صحابي معروف وروي ان المسيب
رضي الله عنه انه تصدق بثلث ماله وتاب فلم يرمنه بعد ذلك الا الخير حتى فارق الدنيا **قوله** فاشار الى حلقه
انه الذبح اي اشار بيده الى حلقه يعني باشارته ان حكم سعد فيكم هو الذبح والقتل فلا تختاره **قوله** فشد نفسه
على سارية اي عمود من عمده وقد اختلف في العمل الذي اوجب فعل ابي لبابة رضي الله عنه عن ابنسه على
انه استيعاب فقيل هو ما ذكره المص رحمه الله وقيل انه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه
الخ وقال ابن عبد البر انه احسن الروايات وقوله انخلع من مالي اي اتركه لله وقوله ان نتصدق به بدل من الثلث
اوبتقدير لان تتصدق به **قوله** واصل الخون النقص الخ اي اصل معناه النقص والخاين ينتقص المخون شيئا مما خانه
فيه وهو ضد الامانة وقوله لتضمنه اي ضد الامانة اياه اي النقص واعتبر الراغب في الخيانة ان تكون سرا وقوله
فيما بينكم اي لا تقع منكم الخيانة لله ورسوله ولا يخون بعضكم بعضا وامانا تكم على حذف مضاف اي اصحاب
اماناتكم ويجوز انه تجعل الامانة نفسها مخونة **قوله** وهو مجزوم الخ اي يجوز فيه ان يكون منصوبا باضمار ان في جواب
النهي **قوله** لانه عن خلق وتانيا مثله اي لا تخونوا اي الخيانتين او مجزوم بالعطف على ما قبله وهو اولى
ولذا قدمه المص رحمه الله تعالى لان فيه النهي عن كل واحد على حدته بخلاف النصب فانه نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم منه
النهي عن كل واحد على حدته وروي عن ابي عمرو اماناتكم بالتوحيد وهو بمعنى القراءة الاخرى وقوله بالواو متعلق
بالجواب لان نصبه بان مقدرة **قوله** انكم تخونون الخ يعني ان الفعل منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله وانتم تعلمون ان ذلك من المحارم ابلغ منه من غيره وليس المراد بالذكر
التقييد على الحال وتبرزون بالخطايا والجنبة **قوله** لانهم سبب الوقوع الخ اشارة الى معنى الفتنة كما مر فانه اما
الاثم او العذاب فيكون اطلاقه عليهم لانهم سببها او الاختبار فالمعنى ان الله ربما يختبركم بالاموال والاولاد ويختبركم وقوله
كابي لبابة رضي الله عنه اشارة الى انه نزل في حقه او ليس في حقه ولكنه مناسب لسبب نزول ما قبله ولذا
عقب به وقوله لمن اثر اي اختاره وقدمه عليه وابتلوا اي ملتقوا وهو هنا حسن والمعنى اهتدوا به
وتنبروا **قوله** هداية الخ ذكروا للفرقان اربعة معان كلها ترجع الى الفرق بين امرين وقال الطيبي

رحمه الله يجوز الجمع بينهما فأو للتخيير ولما فسره بالظهور مع خفائه بيّن وجهه بأن الفرقان ورد في كلام العرب إطلاقه
على الصبح وهو يعرف بالظهور كقوله ... أظلم الليل فلم يجر في فلقا ومن لم يعرف مراده قال لو قال بقوله أبين
من فرق الصبح كان أولى قوله تستره الخ أي في الدنيا التكفير حقيقته لغة الستر فلذا فسره به لئلا يتكرر مع قوله
يغفر لكم وأشار إلى أنه يجوز تغايرهما بتغاير المتعلق بأن يراد بالأول الصغائر وما تقدم وبالآخر الكبائر و
ما تأخر وفيه إشارة إلى أنه مفعول يغفر لكم ذنوبكم فلا يرد عليه أنه كان عليه أن يفسر التكفير بالإبطال فإنه غفلة
عن مراده فلا تكن من الغافلين وقوله كالسيد الخ مثال لعموم الإيجاب قوله تذكار لما مكر قريش الخ يعني أنه
ذكرها تذكيرا له بما كان في أول الإسلام وقوله وإذ كر إذ يمكر بك الخ مر تحقيقه والوثاق بفتح الواو وكسرها ما يوثق به
ويشد به فالمراد بالتثبيت وهو حبسه ثابتا في مكانه إما لكونه مربوطا فيه أو محبوسا أو مثخنا بالجراح حتى لا يقدر على
الحركة منه ولا يلزم أن يذكر في القصة الآتية لأنه قد يكون رأي من لا يعتبر برأيه فلم يذكر فسقط أن الإثخان إن كان
بدون قتل فلا ذكر له في القصة وإن كان بالقتل يتكرر والحراك الحركة والبراح مصدر برح مكانه زال عنه
فنفيه يدل على الثبوت والبيات الهجوم على العدو ودار الندوة دار بناها قصي ليجتمعوا فيها للمشاورة والمهمات
من ندا بالمكان اجتمع فيه ومنه النادي ولن تعدو سوى أن عدم بعيدهم وهو ظاهر وليس من الإعدام كما توهم وهذا
الحديث أخرجه كذلك ابن هشام في سيرته وأبو نعيم وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما فقول الطيبي رحمه الله
إنه في مسند أحمد رحمه الله وليس فيه ذكر إبليس من عدم الاطلاع كما قاله خاتمة المحققين الحافظ رحمه الله وهذه
القصة وقصة الغار مفصلة في السير قوله يرد مكرهم عليهم الخ المكر لما كان معناه حيلة يجلب بها مضرة الغير
وهو مما لا يجوز في حقه تعالى أشار إلى تأويله هنا بوجوه أولها أن المراد بمكر الله رد مكرهم أي عاقبته ووخامته
عليهم فأطلق على الرد المذكور مكرا لما بينهما من ترتب أثره عليه فيكون استعارة تبعية وهو المشار إليه
بقوله يرد مكرهم عليهم وثانيها أن المراد به مجازاتهم على مكرهم بجنسه وإطلاق المكر على المجازاة مجاز مرسل
بعلاقة السببية والمشاكلة تزيده حسنا على حسن كما في شرح المفتاح ويصح فيه الاستعارة أيضا لأنهم
لما أخرجوه صلى الله عليه وسلم أخرجهم الله فإذا كانت المجازاة من جنس العمل كان بينهما مشابهة أيضا وهو المشار إليه
بقوله أو بمجازاتهم عليه وثالثها أن يكون استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في تمكينهم في أعينهم الحامل لهم على هلاكهم
بمعاملة الماكر المحتال بإظهار خلاف ما يضمر وإليه الإشارة بقوله أو بمعاملة الخ أو أنه مشاكلة صرفة فالوجوه
أربعة قوله إذ لا يؤبه بمكرهم الخ يؤبه ويعبأ به يعني يعتد به وقوله دون مكره أي عند مكره والمزاوجة بمعنى المشاكلة
كالازدواج وقوله لأن مكره أنفذ من مكرهم وأبلغ تأثيرا وهو على أعلى الخبرية والتفضيل في الكل قال النحرير
الطلاق خير الماكرين عليه تعالى إذا حمل باعتبار أن مكره أنفذ وأبلغ تأثيرا فالإضافة للتفضيل على المضاف
إلى أن لمكر الغير أيضا نفوذا وتأثيرا في الجملة وهذا بمعنى أصل فعل الخير فيحصل المشاركة فيه وإذا حمل باعتبار
أنه لا ينزل إلا الحق ولا يصيب إلا بما استوجبه الممكور به فلا شركة لمكر الغير فيه فالإضافة حينئذ للاختصاص
كما في أعدل بني مروان لانتفاء المشاركة وقيل هو من قبيل الصيف أحر من الشتاء بمعنى أن مكره في خيريته أبلغ من
مكر الغير في شريته وكلام المصنف رحمه الله يمكن تنزيله على هذا فتدبر قوله وإسناد أمثال هذا إنما يحسن
للمزاوجة الخ قد سبق مثله في سورة آل عمران وهو يقتضي أن المكر لا يطلق عليه تعالى دون مشاكلة واعترض
عليه بقوله تعالى أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وأجيب بأن المشاكلة أعم
تحقيقية أو تقديرية والآية الثانية أورد وهي من قبيل الثاني على ما ذكروه في قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن
لأن ما قبله يدل على معاملتهم بالحيلة والمكر وفيه نظر قوله هذا قول النضر بن الحارث الخ النضر بن الحارث

كان معروفا بينهم بالخطابة والورع فكانوا يتبعون ما يقوله وأشار إلى أنه من إسناد فعل البعض إلى الجميع بأن القائل
واحد منهم وأشار إلى وجه التجوز في إسناده أنه كان كبيرهم الذي يطيعونه في الباطل إذ علم مما مر في أماكن أن
إسناد فعل البعض إلى الكل إما لكثرة من صدر منه أو لرضى الباقين به أو لأن القائل رئيس متبع أو لغير ذلك من
النكت وأنه لا يختص في الرضى كما توهم والقاضي بتشديد الصاد المهملة من بعض لهم القصص ووقع في بعض
النسخ قاضيهم بضاد معجمة نحو يا أبي حاكمهم الذي يفصل القضايا فيهم ولا وجه وليت بأولى كما قيل وانبروا
بمعنى تشاوروا والمكابرة أصل معناها مفاعلة من الكبر والمراد بها ترك العناد فعطفه عليه تفسيري وقوله أن
يأتوا واستفز بحروف الهجاء من أن يأتوا أو عن أن يأتوا والأنفة بفتحتين والاستنكاف الامتناع عن شيء تكبرا
والتحدي طلب المعارضة وأصله في الحاديين ينشا طراك في الحداء ثم والتقريع التعيير والتوبيخ وقد قرعهم
وقارعهم بتخفيف وقوله فلم يعارضوا سواه أي اختاروا معارضة السيف على معارضة الكلام لفرط عجزهم عنه
ووقع في نسخة فلم يعارضوه بسورة وهي ظاهرة وقوله خصوصا في باب البيان لأنهم فرسانه المالكون لأزمته
وغايته أنها جمع به ومن قال حتى علقوا السبعة على باب الكعبة يحتمل في لم يرد أنه لا أصل له وإنه اشتهر قوله
ما سطره الأولون من القصص أصل معنى السطر الصف من الكتابة والشجر ونحوه وكذا السطر بالفتح الآن جمع سطر
بالسكون أسطر وسطور وجمع سطر أسطار وأساطير وقال المبرد أساطير جمع أسطورة كأحدوثة وأحاديث
ومعناه ما سطروه وكتبوه والقصص بكسر القاف جمع قصة وبفتحها القصة نفسها والمصدر قوله هذا أيضا من كلام
ذلك القائل أبلغ في الجحود الخ وجه أبلغيته أنه عد حقيته محالا فلذا علق عليه طلب العذاب الذي لا يطلبه عاقل
ولو كان ممكنا عنده لم يعلقه عليه وهذا أسلوب من الجحود بليغ قال العلامة فإن قلت إن المخلوع عن الجزم كيف
استعمل في صورة الجزم قلت إن لعدم الجزم بوقوع الشرط ومعنى جزم بعدم وقوعه عدم الجزم بوقوعه وهكذا
كقوله تعالى وإن كنتم في ريب والخطاب مع المرتابين إبراز الارتياب في صورة المحال للأدلة القاطعة للارتياب
تفرض كما يفرض المحال وقيل عليه إن تعليق بالمحال كان الباطل حقا على فرض المحال يفيد نفي الانتفاء ليصح
تعليق شيء به بكلمة إن الموضوعة للشك الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه فيصير كالتنبيه على انتفاء ذلك
الشيء وأما ما قاله هذا القائل فإنما نشأ من وهمه من الاقتصار في بعض الكتب على أنها لعدم الجزم بالوقوع من
غير تعرض لجانب اللاوقوع نظرا إلى التفرقة بينها وبين إذا فإن عدم الجزم بالوقوع واللاوقوع مشترك بينهما وهو كما
قال فإنه لو جزم باللاوقوع لم يكن الوقوع مشكوكا بل مجزوما بالانتفاء فيكون المحل محل لو دون إن قوله
والمعنى إن كان القرآن حقا منزلا فأمطر الخ ذكر حاصل معناه مع ترتيبه في النظم فقيل إنه إشارة إلى ما ذكره الزمخشري
من أن التخصيص والتعيين وقع على سبيل المجازاة لقولهم إنه هو الحق لا على قصد الحصر وإلا كان المنكر الحقية
بالحقية فيه لا حقيته من أصلها وليس مراده بل مراده أن حقيته محال من أصلها فلذا أنكره وترك الفصل في
بيان المعنى وتقريره ليدل على عدم قصده للحصر وعرف المجازاة إشارة إلى أنها معروفة وهي التسجيل وقوله
وفائدة الترتيب أي على هذه القراءة إنه ليس المقصود به المجازاة فقط وقيل إن هذا أحسب النظر الأول
والتحقيق أن مراده أن تعريف الحق عهدي خارجي لا جنسي كما في الكشاف أي الحق المعهود المنزل من عند
الله هذا لا أساطير الأولين كما يدل عليه قوله للنفي فأفاد تخصيص المسند إليه بالمسند فإنه يأتي له
أيضا وأكده الفصل كما حقق في قوله تعالى إلا إنهم هم المفسدون وقوله حقا منزلا شاهد له وقائم مقام
تعريفه وكذا قوله روي الخ منقوله وفائدة الترتيب جار على الوجهين وإنما عدل عن مسلك الكشاف لعدم
ثبوت قوله فائدة ولا على وجه التخصيص ولا يخفى أنه ليس في كلامه ما يدل على العهد ولا على الحصر ومن

من البني إشارة لذلك بل بيان لقوله من عندك وأما ما تمسك به من أنه لم يثبت قوله قابل على وجه التخصيص
فليس بشيء فإن قول النبي صلى الله عليه وسلم إنه كلام الله ليس معناه إلا ذلك عند التأمل وكون الزمخشري
قال إن التعريف للجنس لا وجه له بل ظاهر كلامه أنه للعهد إذ المجازاة تقتضيه فما اختاره نصف ظاهر
وقوله يعني أنهم سواه يوجد من المقابلة ويصح أن يكون من عطف العام على الخاص **قوله** والمراد منه
التهكم وإظهار اليقين الخ عطف عليه للتفسير له لأنه ليس اليقين المصطلح إذ لم يطابق الواقع والتهكم في
إطلاق الحق عليه وحمله من عند الله وفائدة قوله من السماء كما في الكشاف أنه صفة مبينة إذ المراد أمطر
علينا السجيل والحجارة المسومة للعذاب وأمطر استعارة أو مجاز لأنزل **قوله** وقرئ بالرفع الخ قراءة
العامة النصب مطلقة إذ هي لم تنكر بل حقية مخصوصة وهي كونه منزلة من عند الله والظاهر منه أن التعريف
عهدي وأنه مراد به مطلقا ومعنى العهد فيه أنه الحق الذي ادعاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو أنه كلام الله
المنزل عليه على النمط المخصوص ومن عندك أنه مسلّ دلالته عليه بنحو التأكيد فلا يرد عليه ما قيل إن قوله
من عندك يدل على كونه حقا بالوجه المذكور من غير احتياج إلى التعريف **قوله** بيان لما كان الموجب لإمهالهم
الخ والمراد بدعاء الكفار قولهم أمطر علينا حجارة من السماء الخ ولا ينافي كونه دعاء قصد التهكم حتى يقال
المراد بالدعاء صورته **قوله** واللام لتأكيد النفي الخ هذه هي التي تسمى لام الجحود ولام النفي لاختصاصها
بنفي كان الماضية لفظا ومعنى وهي تفيد التأكيد باتفاق النحاة إما لأنها زائدة للتأكيد وأصل الكلام
ما كان الله يعذبهم أو لأنها غير زائدة والخبر محذوف أي ما كان الله مريدا وقاصدا لتعذيبهم ونفي إرادة
الفعل أبلغ من نفيه وأما ما قيل في وجهه إن هذه اللام هي التي في قولهم أنت لهذه الخطة أي مناسب لها وهي
تليق بك ونفي اللياقة أبلغ من نفي أصل الفعل فتكلف لا حاجة إليه مع ما بينه النحاة في وجهه **قوله** عذاب
استئصال أي يعمهم بهلاكه ويأخذهم من أصلهم قيل عليه إنه لا دليل على هذا التقييد مع أنه لا يلائم المقام وقيل
الدليل عليه أنه وقع عليهم العذاب والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم كالقحط فعلم أن المراد به عذاب الاستئصال
والقرينة عليه تأكيد النفي الذي هو فيه إلى أعظمه **قوله** والمراد باستغفارهم الخ ذكر فيه ثلاثة أوجه
الأول أن المراد استغفار من بقي بين أظهرهم من المسلمين المستضعفين قال الطيبي وهذا الوجه أبلغ
لدلالته على أن استغفار الغير مما يدفع به العذاب من أمثال هؤلاء الكفرة وهو المروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في كتاب الأحكام والثاني أن المراد به دعاء الكفرة بالمغفرة وقولهم غفرانك فيكون بمجرد طلب المغفرة
منه تعالى مانعا من عذابه ولو من الكفرة والثالث أن المراد بالاستغفار التوبة والرجوع عن جميع ما هم عليه
من الكفر وغيره وهو منقول عن قتادة والسدي ومجاهد رحمهم الله فيكون القيد منفيا في هذا كما في
الوجهين الأولين وبين الاختلاف فيما نقل عن السلف في تفسيره والقاعدة المقررة وهي أن الحال
بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا إلى النفي قيد الدون المنفي وقد يكون راجعا إلى ما دخله
النفي وعلى الثاني فله معنيان أحدهما وهو الأكثر أن يكون النفي راجعا إلى القيد فقط ويثبت أصل الفعل
وثانيهما أن ينصب نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الأمرين والمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار نفي القيد
وإثباته والحاصل أن القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل
من الفعل والقيد أو القيد فقط أو الفعل فقط كما قرره النحرير في سورة آل عمران وقد مر تفصيله وتحقيقه
في سورة البقرة وأما قول الشارح النحرير هنا إن الدال على انتفاء الاستغفار هنا على الوجه الآخر القرينة
والمقام لا نفس الكلام وإلا لكان معنى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم نفي كونه فإن قيد الحال قيد والنفي

كز
كز
سن
سعد
كز
سعد

في الكلام راجع إلى القيد قلنا وأنت فيهم حال أيضا فإن قيل الاستغفار عن الكفر منافٍ في التعذيب وقد ثبت
أنهم يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم وبقوله وما لهم أن لا يعذبهم الله فينتفي الاستغفار قلنا وكذلك
كونه فيهم منافٍ بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد بين أنهم يعذبون فإن قيل كونه فيهم مما يستمر إلى زوال
السنة بخروجه التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفر يحتمل ذلك غايته أنه احتمال بعيد ويمكن أن يقال وهم يستغفرون
للاستمرار فيقتضي التعذيب ولو بموجب بخلاف أنت فيهم فإنه لمجرد الثبوت وهو متحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم
العذاب وهذا إنما يتم إذا حمل وأهلها مصلحون للاستمرار والدوام دون الثبوت انتهى فلا يخفى ما فيه من التطويل
وما بين كلاميه من التنافي ولبعض الناس هنا خبط تركه أولى من ذكره وعلى الوجه الأول المستغفرون هم
المسلمون والاستغفار طلب المغفرة والتوفيق للثبات على الإيمان والصبر للجميع لوقوعه فيما بينهم ويحمل ما صدر
عن البعض بمنزلة الصادر عن الكل فلا يلزم تفكيك الضمائر كما قيل **قوله** ما يمنع تعذيبهم الخ هذا تفسير معنى
لا تفسير إعراب وفي الكشاف وما لهم أن لا يعذبهم الله أي وأي شيء لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك
وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون الخ ولما كان العدم لا يحتاج إلى علة موجبة بل يكفي فيه عدم علة الوجود
كما حققوه أشار إليه أن المراد طلب ما يمنع التعذيب ولما لم يكف في وجوده عدم المانع بل لا بد من الموجب
أشار إلى وجوده بقوله وهم يصدون وما استفهامية وقيل إنها نافية أي ليس ينتفي عنهم العذاب مع تلبسهم
بهذه الحالة **قوله** متى زال ذلك أي الاستغفار وكونه فيهم لدفع المنافاة بين الآيتين وقد دفع أيضا بأن العذاب
السابق عذاب الاستئصال لعلم الله بأن فيهم من يسلم ومن ذريتهم من يهتدي والثاني قتل بعضهم وعن الحسن أنه
نسخت ما قبلها وقال النسفي إن نزوله وما كان الله ليعذبهم وهو صلى الله عليه وسلم بمكة ثم خرج من بين أظهرهم فاستغفر
من بها من المسلمين فنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي وفيهم أحد من المسلمين فخرج المستغفرون
من مكة فنزل وما لهم أن لا يعذبهم الله الخ وأذن له في فتح مكة وبيانه ما تقدم في أول السورة **قوله** وحالهم
ذلك الخ إشارة إلى أن الجملة حالية وأورد على قوله وإحصارهم عام الحديبية أن إحصارهم كان بعد قتل النضر
ونظرائه فلا يلتئم مع ما سيق له الكلام وأجيب عنه بأن القائل إن كان هذا هو الحق الخ وإن كان النضر
ومن تبعه لكن الحكم بالتعذيب بعد مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم يعم الكل بسبب ما صدر ويصدر منهم ولو صدر
من غير النضر وأضرابه نحو هلاكهم فتأمل **قوله** مستحقين ولاية أمره مع شركهم الخ فالضمير للمسجد الحرام ولما
كانوا أولياءهم وقت نزولها بين أنه نفي للاستحقاق ذلك فإن كان الضمير لله لا يحتاج إلى تأويل وقوله المتقون من
الشرك إشارة إلى المتقول لجميع المسلمين وأن التقوى هنا اتقاء الكفر وهي المرتبة الأولى للتقوى كما مر وعلى جعل
الضمير لله فالمتقون أخص من المسلمين وجعله الزمخشري على الأول مخصوصا أيضا لأنهم المستحقون في الحقيقة
قوله كأنه نبه بالأكثر الخ لأن منهم من يعلمه ولكن يجحده عنادا أو المراد به الكل لأن الأكثر حكم الكل في كثير من الأحكام
كما أن الأقل لا يعتبر فينزل منزلة العدم **قوله** أي دعاؤهم أو ما يسمونه صلاة الخ قال الراغب في تفسير الآية ما كان
صلاتهم الخ تنبيه على إبطال صلاتهم وأن فعلهم ذلك لا اعتداد به بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي فالمراد
بالصلاة إن كان حقيقتها وهو الدعاء والفعل المعروف فحمل المكاء والتصدية عليها بيان بأنه لا فائدة فيه ولا معنى
له كصفير الطيور وتصفيق اللعب أو المراد أنهم وضعوا المكاء موضع الصلاة على حد تحية بينهم ضرب وجيع ومن لم
يتنبه لكلامه قال ذكر ثلاثة وجوه لتصحيح حمل المكاء والتصدية ولا يخفى أن أول الوجوه لا يكون وجها إلا أن يصار إلى
أحد الآخرين فلا ينبغي حاجة إليه وثانيها يحتاج إلى وقوع هذه التسمية منهم وتحقيق أنهم يرون أنهم يصلون فتأمل
قوله فعال من مكا يمكو إذا صفر وأكثر الأصوات يجيء على فعال إلا ما شذ كالنداء أو الغناء ممدودا ومقصورا والمعنى

سن
ابن كمال
سن

ومن فرق اليد بينهما مثال المد والاسم الصوت والمقصود الدموع **قوله** تصفيقا الخ قال ابن يعيش في شرح المفصل
التصوية التصفيق والصوت وفعله صد صدا وصدود ومنه قوله تعالى اذا قومك منه يصدون اي يضجون ويصيحون
مثال احوية الدالية بآ لا تقضي البالي لتعضيضه وهذا قول ابي عبيدة وانكر عليه وقيل انما هو من الصدا وهو
غير ممتنع لو وقع يصدون على الصوت او ضرب منه انتهى والصدا معروف وهو ما يسمع من رجع الصوت عند جبل ونحوه
والتصفيق ضرب اليد باليد بحيث يسمع له صوت واذا كان من الصد فالمراد صدهم عن القراءة او عن الدين او البيت الحرام
او الصد بمعنى الضجة كما مر عن ابن يعيش **قوله** وقرئ صلاتهم بالنصب الخ وفي هذه القراءة الاخبار عن النكرة
بالمعرفة وهو من القلب عند السكاكي رحمه الله وعن ابن جني على اصله وان المعرفة قد تقترب من النكرة معنى فيصح
في ذلك وانه يغتفر في النواسخ لا سيما اذا نفيت وتفصيله في كتب النحو والمعاني وقوله وسياق الكلام الخ اي
هذه الجملة اما معطوفة على وهم يصدون فيكون لتقرير استحقاقهم للعذاب او على قوله وما كانوا اولياءه فيكون
تقريرا لعدم استحقاقهم لولايته وقوله يرون يجعلونها اي يرون الناس انهم في صلاة ايضا او يحاكون افعال المسلمين
استهزاء او يعتقدون ذلك **قوله** واللام يحتمل ان تكون للعهد اي للعهد الذكري من غير تعيين فلا وجه
لما قيل انه القتل او الاسر على هذا فينبغي تقديمه على عذاب الآخرة وعلى تفسيره بعذاب الآخرة انما للتعقيب
لا للتعقيب وهي والباء بعيد لان كون الافعال المذكورة سببا للعذاب انما هو لكفرهم وانه مثله من اعمال الكفر
اعتقادا وعملا وفي نسخة او عملا يعني المراد بالكفر ما يشمل الاعتقاد والعمل كما ان الايمان في العرف يطلق على ذلك
فلا حاجة الى الحنفية وغيرهم كما قيل والمطعمون اثنا عشر منهم وهم ابو جهل وعتبة وشيبة ومنبه وابو البختري
وحكيم بن حزام وابو زمعة والحارث والعباس وغيرهم والجزر بضمتين جمع جزور وهي من الابل مطلقا
او الناقة المجزورة وفي النهاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا انه مؤنث لفظي وجمعه جزر وجزائر والمنحاش بمعنى
انحاز من الجيش من يطيعه والثار قتل القاتل بقال ثأرت به والاوقية بالضم وتشد وقية بالضم ايضا مشددة
من وقي او فعلية من الاوق وهو الثقل وهي اربعون درهما على ما في كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف عشرة
دراهم وخمسة اسباع درهم وذكر الزمخشري انها اثنان واربعون درهما في سورة النساء وهنا اثنان واربعون
مثقالا واللام في ليصد والام الصيرورة ويصح ان تكون للتعليل لان غرضهم الصد عما هو سبيل الله بحسب الواقع
وان لم يكن كذلك في اعتقادهم وسبيل الله طريقته وهو عبارة عن دينه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله**
فسينفقونها بتمامها ولعل الاول اختيار هنا انما تم الخ لما تضمن الموصول معنى الشرط والخبر بمنزلة الجزاء وهو
فسينفقونها ولذا اقترن بالفاء وينفقون اما حال او بدل او بيان له وفي تضمن الجزاء معنى الاعلام والاخبار
التوبيخ على الانفاق والانكار عليه كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفي تكرير الانفاق في الشرط والجزاء
الدلالة على كمال سوء الانفاق كما في قوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى
والمعنى الذين ينفقون اموالهم لاطفاء نور الله والصد عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعلمون عن قريب
سوء عاقبة ذلك الانفاق وانقلابه الى اشد الحسرات من القتل والاسر في الدنيا والنكال في العقبى اذ البذل
لم يرون خلاصا من الاذى فلا احمر مكتسي باول الامال بافاد وهو الوجه الاجري في كلام المص رحمه الله وهو
ابلغ فقوله بتمامها اشارة الى وجه التغاير وهو ان المنفق الاول بعضه والثاني كله وما له الى انه يفني ويزول
او الاول انفاق في بدر والثاني في احد فسينفقون لحكاية الحال الماضية والثاني على معناه الاستقبالي ولما كان انفاق
الطائفة الاولى سببا للانفاق الطائفة الثانية اتي بالفاء لا اشتمال عليه والآية نزلت بعد الوقعتين **قوله** ويحتمل ان
يراد بهما واحد كما هو تحقيقه ودفع تكراره وانه لم يلاحظ ما سيره وقوله وانه لم يكن بعد اي ان الاستقبال فيهما على

ظاهره خصوصا في الجزا الدال على العاقبة وبما قررناه اندفع ما قيل انه يأباه زيادة النفي في الثاني وترتيبه بالفاء على
الاول من غير تكلف والحاصل انه تعالى قال هل نزلت في الانفاق يوم بدر او يوم احد وعلى هذا انهما واحد والاول
لبيان غرض الانفاق والثاني لبيان عاقبته وقوله ينفقون جزء وقوله فسينفقونها عليه والقطان مستقبلات
وان حمل ينفقون على الحال فلا بد من تغاير الانفاقين **قوله** لفوات الامر غير مقصود اما في بدر فقطا هر واما في احد فلان المقصود
لهم لم يتم بعد ذلك فكان كالفائت **قوله** وجعل ذاتها تصير حسرة الخ اي هذا مجاز اسنادا قيل انه يريد انه من قبيل المجاز
في المركب حيث شبه كون عاقبته انفا في ندما بكونه ندما والامانع من جعله حقيقته بتقدير مضاف او يجعل التجوز
في الاسناد فقد برد قيل انها اطلقت بطريق التجوز على الانفاق مبالغة **قوله** ثم يغلبون احزابا مر يعني ان المراد
بالغلبة الغلبة التي استرجعها العرفان فلك غلبة المسلمين مترتبة على حشرهم بالزمان فلم اخرت
بالذكر قلنا المراد انهم يغلبون في مواطن اخر بعد ذلك وقوله وان كان الحرب بينهم سجالا جمع سجل وهو الدلو العظيم
والمراد به نوبة السقي ولذا جمع اي يكون مرة لهم ومرة عليهم كما قال فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر
والعاقبة للمتقين وهذا استعارة شبه المحاربين بالمستقيين على بئر واحدة ودلو واحد واوله من قاله ابو سفيان رضي
الله عنه **قوله** اي الذين ثبتوا على الكفر تخصيص بهم بقرينة ما بعده واذا فسر الخبيث والطيب بالكافر والمؤمن والفساد
والصلاح تعلقت يحشرون فان فسرا بالمالين تعلق يكون عليهم حسرة لان المعنى التعليل لكون اموالهم حسرة
بتمييز الكفار من المؤمنين كما انه لا وجه لتعليل حشرهم بتمييز المال الخبيث من الطيب والتوكيد على هذا اي على تقدير
كون الخبيث والطيب هو المال اشارة الى الذين كفروا وهو ظاهر وكون التمييز ابلغ من الميز لزيادة حروفه على المشهور
بين البرية قيل يجوز فيه المال وهو غير ثابت او انها والبوم والمراد ان الذين كفروا والبس هو الاول وهي
التكرار والمراد الكفر ويعني ثبتوا حتى يرد ان الحمل لا يدل على الثبوت فيجاب بانه بثبوته يجري كما قيل **قوله**
فيجمعه ويضم بعضه الى بعض الخ من قولهم سحاب مركوم وسرالموم الركام وهو ما يلقي بعضه على بعض ويوصف به
الرمل والجيش فان كان الفريق الخبيث الكفرة والفريق الطيب المؤمنين فالمراد به تزاحمهم في المحشر وان كان
المراد الصلاح والفساد فالمراد انه يضم كل صنف بعضه الى بعض في الجيش ويجعله في جهنم بجعل اصحابه فيها
وان كان المراد المال فظاهر كقوله تعالى فتكوى بها جباههم الآية والمعنى انه يكون حسرة وبالا بهم في الدنيا والآخرة
قوله اشارة الى الخبيث انه مقدر بالفريق الخ توجيه لجمعه مع افراد المشار اليه واذا كان المنفقين الذين ثبتوا على الكفر
فظاهر وفي الخاسرين بالكاملين في الخسران ويعني وجه الكمال بما ذكره وهذا ايضا على ان مراده به الكافر **قوله** يعني
ابا سفيان واصحابه الخ فالتعريف فيه للعهد وتدخل الناس على الجنس فيدخل هؤلاء دخولا اوليا وجعل اللام لام التعليل
لا التبليغ وهي صلة القول لانه لو كان الخطاب حينئذ ان تنتهوا بالخطاب كما قرئ به ولكن يجوز ان يكون للتبليغ وانه امر
ان يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنه الفاظ الجملة المحكية سوا قاله بهذه العبارة او غيرها كما اختاره في البحر **قوله**
وقرئ بالتاء الخ على ان الخطاب لهم واللام للتبليغ وقوله وان يعودوا الى قتاله لم يفسره بالعود الى المعاداة لانها
باقية على حالها ولو فسر به لكان المعنى ان داموا عليها **قوله** الذين تحزبوا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ تحزبوا
يعني تجمعوا احزابا والتدمير الاهلاك وقد ذكر الزمخشري هنا وجوز تفسيره بالذين حاق بهم مكرهم يوم بدر
والمص رحمه الله لم يذكره لانه داخل فيما ذكره ولان السنة تقتضي التكرر فيقتضي تفسيره بامر اخر عام ففيه البحث
قوله فقد مضت سنة الاولين لا يصح ان يكون جوابا بل هو دليل الجواب والتقدير ان يعودوا انتقمنا منهم فقد
مضت سنة الاولين وقوله فيجازيهم اشارة الى انه ابهم مقام الجزاء وجعل مجازا عن الجزاء وكناية لانه لكونه تعالى
بصيرا بما ثبت قبله وبعده ليس معلقا على شي وعلى قراءة الخطاب هو للمسلمين المجاهدين وجزاؤهم ليس معلقا على

انتهى من تاتلوه فلذا وجهه بقوله ويكون تعليقه الخ يعني انا نؤتيهم بباشرة القتال ونسبتهم للاثباتة مقاتلتهم وفي العبارة كدر تنبيـــــه قال التحرير المراد بالذين كفروا هو الكفر اصلي وما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتجاج ابي حنيفة رحمه الله عليها من عصى طول العمر ثم تاب ثم اسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف انتهى وعن النبي بشي فان اباحنيفة رحمه الله وما لك ابقيا الاية على عمومها لحديث الاسلام يهدم ما قبله وقالا انه يلزمه حقوق الادميين دون حقوق الله كما في كتاب احكام القرآن لابن عبد الحق وخالفهما الشافعي رحمه الله وقال يلزمه جميع الحقوق **قوله** اي الذي اخذ نحوه الخ يعني ان ما موصولة وكان حقها ان تكون مفصولة وعن التعريف للغنيمة في الشرع وفي الهداية اذا دخل الاثنان او الواحد دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنيمة هو المأخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها لكن الشافعي يخمسه وانه لم يسم غنيمة عنده الحاقة بها وقوله حتى المخيط كناية عما قل بطلقا وعن اجزئي ما عنده ان تكون شرطية **قوله** مبتدأ خبره محذوف الخ يعني المصدر المأول من ان المفتوحة مع ما في حيزها مبتدأ وقد ذكره منزلة المحدود في خبره اذا ذكر تقديمه لئلا يتوهم ان المكسورة فاجرى على المعتاد فيه ومنهم من اعربه خبرا مبتدأ محذوف وفاء فالحكم ان الخ وقد رجحت هذه القراءة بان الله لد لالتها على اثبات الخمس وانه لا سبيل الى تركه مع احتمال الخبر لتقديرات كلازم وحق وواجب ونحوه وفيه نظر **قوله** والجمهور على ان ذكر الله فيه للتعظيم وهو مبني قول عطاء والشعبي خمس الله وخمس الرسول صلى الله عليه وسلم واحد وذكر الله افتتاح الكلام واختلف في ذكر الله هنا هل هو لكونه له سهم ام لا فعلى الثاني ذكره اما للتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم لها في الاية المذكورة او بيانا لانه لابد في الحسنة من اخلاصها لله ويكون ما بعده تفصيل له وقسم بوزن ضرب مصدر بمعنى تقسيمه وقيل المراد بتعظيمه تعظيم المصارف الحسنة كما يدل عليه قوله وان المراد الخ وليس المراد تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف لعدم الاقتصار عليه ولذا تركه المص رحمه الله لعدم ارتضائه به له واتحاده مع الثالث بحسب المال ولا يخفى فساده لان تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينافي عدم الاقتصار على ذكره والمعنى لتعظيم المسكين وابن السبيل وانما ينال فيه شفقة وترحم مع ان اعادة اللام تخل الاقسام في حكم الاستقلال ويصير التنظير بهذه الاية ضائعا لكن قوله كانه الخ يقتضي انه لتعظيم الاقسام الخمسة لاختصاصها به تعالى ان كان ضمير به لله واختصاصها به اما الرسول صلى الله عليه وسلم والقربى فظاهر واما البتامى من المسلمين وما بعدهم فلعناية الله بهم وشفقته عليهم وان كان الضمير للخمس او للمصرف او للقسم فهو ظاهر والحق انه مراده ويكون ترك الوجه الثاني لعدم ارتضائه له لانه ذكر الله للتعظيم ووقع في مواضع عديدة ويكون قوله وللرسول معطوف على لله كما في الاية فانه مزيد للتعظيم وان كان بيانا للاخلاص لوجه الله يكون قوله وللرسول بتقدير مبتدأ اي وهو للرسول الخ والصبر للخمس **قوله** وحكمهما بعد اي حكم المصرف بالنسبة الى الان ويوم مذهب الشافعي رحمه الله وسيأتي ذكر من خالف فيه لكن سهم الرسول صلى الله عليه وسلم فيه خلاف عندهم فقيل يعطى للامام وقيل يوزع على الاصناف الاربعة وقيل يصرف لما كان يصرف اليه في حياته صلى الله عليه وسلم من مصالح المسلمين كما ذكره المص رحمه الله **قوله** وعن مالك رحمه الله الامر فيه مفوض الى رأي الامام الخ مالك رحمه الله لم يذكر الوجوه المذكورة لبيان انه المصرف بما سواها وليس للتعذير بل الامر موكول عنده الى نظر الامام فيصرف الخمس في مصالح المسلمين ومن جملتها قرابته صلى الله عليه وسلم ولا عبرة عنده فالمراد بذكر الله عنده ان الخمس يصرف في وجوه القربات لله تعالى والمذكور بعده ليس للتخصيص بل للتفضيل على غيرهم والمرفوع حكم العموم **قوله** وقال ابو حنيفة رحمه الله الخ لانه بوفاته صلى الله عليه وسلم فات مصرفه ولان الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم قسموا الخمس على ثلاثة اسهم لانه صلى الله عليه وسلم علل استحقاق ذوي القربى بالنصرة انه قال انهم لم يفارقوني

في جاهلية ولا اسلام فدل على ان المراد بالقرب قرب النصرة لا قرب النسب **قوله** وذهب ابو العالية رحمه الله الخ كان هذا المذهب مذهب ابي العالية فالرواية المذكورة هو المذهب وله قال في الكشاف وعنه الخ نعم ان يثبت اروي معلوما وجهولا لان الحديث المذكور رواه ابو داود في المراسيل وابن جرير عن ابي العالية ايضا **قوله** ويصرف سهم الله الى الكعبة اي ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة وقع فيها الخمس كما قاله ابن الهمام رحمه الله **قوله** وذو القربى بنو هاشم الخ ابنا عبد شمس وبنو نوفل وقوله هو الذي منه ما اخوتك بدل منه وبنو هاشم عطف بيان وقوله ولا ينكر الخ جزء قوله لمكانك اي لمكانك منهم الذي هو شرفهم وقيل ان هذا التركيب من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة وكان مقتضى الظاهر جعله الله وهو لا يصح الا اذا كان بدلا من ضمير المخاطب والظاهر انه لمكان عبارة عن قرابتهم منهم وان العائد محذوف اي الذي جعلك الله به او فيه وليس ما ذكره في شيء وفي نسخة وضعك الله فيهم لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعثمان رضي الله عنه بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان لعبد مناف خمس بنين هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب وابو عمرو وكلهم اعقبوا الا ابا عمرو وقوله ارايت الخ اي اخبرني لم اعطيتهم وحرمتنا وقوله بمنزلة اي في النسب وهذا الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجة عن جبير بن مطعم وفي الصحيحين بعضه وقوله صلى الله عليه وسلم لم يفارقونا الخ اشارة الى توجيه ما فعله بالنصرة كما مر وتشبيكه صلى الله عليه وسلم بين اصابعه اشارة الى اختلاطهم به وعدم مفارقتهم له **قوله** وقيل بنو هاشم وحدهم اي ذو القربى هؤلاء الاغنياء من قريش **قوله** وقيل جميع قريش الخ فيقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رحمه الله انهم كانوا كذلك لكن سقط بموته صلى الله عليه وسلم ويعطى لمن كان داخلا في الاقسام الثلاثة وبسط الاقوال وادلتها في كتب الفروع **قوله** كمهم ابن السبيل فانه مخصوص بالفقير فاقترانه به يدل على انه مثله في الجملة في اشتراط الفقر فان كان فقر ابن السبيل ان لا يكون له معه مال وفقر هؤلاء ان يكون لهم مال ولذا قيل كان عليه ان يقول كاليتامى وقوله كملهم اي لذوي القربى ومنهم ايها القوم وقوله للتخصيص اي لتخصيص ذوي القربى بالاصناف الثلاثة **وقوله** وقيل كان الخمس الخ فتكون الاية نزلت بعد بدر وقينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة وقوله على رأس الخ المراد بالرأس هنا الطرف والاخر كما في حديث بعثه الله على رأس اربعين سنة وهو مجاز من استعمال المقيد في المطلق **قوله** متعلق بمحذوف الخ اي جزاؤه محذوف والمراد التعلق المعنوي وليس جوابه ما قبله لانه لا يصح تقدم الجزاء على الشرط على الصحيح عند اهل العربية وانه تقدر فاعلموا اقرب ان المراد بالعلم العمل لان المطلوب في امثاله انه يفيد ربما يدل عليه ما قبله فيقدر من جنسه فلا يقال انه كان المناسب ان يقدر العمل او الاقتصار فانه كما فعل النسفي رحمه الله **قوله** من الايات والملائكة والنصر يعني ان المفعول محذوف ولا قرينة تعينه فيعم كل ما نزل والموصول من صيغ العموم وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا شبهة كما قيل ان المراد بالمنزل ما جاء من الله سواء كان حسا او غيره وتوسل فالمجاز والحقيقة في الاسناد لا مانع من الجمع بينهما فتدبر وعبد بمعنى جمع عبد وقيل اسم جمع له **قوله** يوم بدر الخ فالفرقان بمعناه اللغوي والاضافة فيه للعهد ويوم التقى الجمعان بدل منه او متعلق بالفرقان وقوله مقدر الخ اشارة الى دخول ما ذكره بقرينة المقام وتقريب الجمعان للعهد واذ بدل ابضا او معمول لاذكر مقدرا **قوله** والعدوة بالحركات الثلاث الخ اي في العين واصل معنى العدو التجاوز فالمراد بها هنا الجانب المتجاوز عما القريب وهو معنى قول المص رحمه الله شط الوادي اي جانبه البعيد من شط بمعنى بعد وقراءة الفتح شاذة قرأ بها الحسن وزيد بن علي وغيرهما وهي كلها لغات بمعنى والعدوة بالكسر بيعنا **قوله** الصغرى من المرتبة الخ هو تانيث اقصى بمعنى ابعد وفعلى من ذوات الواو ان كان اسما تبدل لامه يا كدنيا وقصوى بحسب الاصل صفة فلذا لم تبدل للفرق بين الاسم والصفة وهي كاعدة مقررة عند بعض النحويين فان اعتبر علميتها والماحقة يحرك

الاسما الجامدة نحو قضيا وهي لغة تميم والاولي لغة اهل الحجاز ومن اهل النجد من قال ان اللغة العالية العكس فان
كانت صفة ابدلت نحو العليا وان كانت اسما فمتصحح وفي تعليه هذا النحوي شاذة والقياس قضيا وهي لغة
قراها زيد بن علي وعنوا بالشذ وذ مخالفة القياس لا الاستعمال فلا تنافي الفصاحة كما في الدر المصون وصف نجران
لاهل الحصن من هجين ولو قيل انه مبني علي المذهبين لم يبعد فانه قيل ان دنيا من دنا يدنو قرب وقصوى من قصي
بعضو بعد وهما وان كانا صفتين الا انما يجب الاستعمال بالاسما فلذا كان القياس قلب الواو يا والافتقر ب
في موضعه ان هذا القياس انما هو في الاسما دون الصفات ليس بسلم لانه مذهب اخر كما عرفت قوله تفرقة بين
الاسم والصفة ولم يعكس وان حصل به الفرق لان الصفة اثقل فابقيت علي الاصل الاخف لتحمل الانتقال من الصفة
الي اليا ومن عكس اعطي الاصل للاصل وهو الاسم وغير في الفرع للفرق وقوله كالقود فانه كان القياس فيه قلب
الواو الساكنة لم تقلب نبيها موافقة للاستعمال دون القياس قوله اي العير او قوادم جمع قابيه والمراد اصحابه
والركب اسم جمع راكب لا جمع علي الصحيح مثل الاول هو تغليب او مجاز وعلي الثاني حقيقة والواو الداخلة عليه حالية
او عاطفة واسفل منصوب علي الظرفية لانه في الاصل صفة للظرف اي في مكان اسفل واجاز الفرا والاخفش رفعه
علي الاتباع او بتقدير موضع الركب اسفل الخ قوله في مكان اسفل من مكانكم الخ اشارة الي انه صفة ظرف المكان
المنصوب مقدر فلذلك انتصب انتصابه وقام مقامه وقوله من مكانكم اشارة الي انه افعل تفضيل لم يستعمل عن
الوصفية فيعتبر يعني مكان كانوا فيه وهو بساحل البحر بيانا للواقع وقوله والجملة حالا من الظرف قبله اي من الضمير
المستتر في الجار والمجرور قوله وفايدة الدلالة علي قوة العدو الخ ما ذكره من الفايدة جعله في الكشاف فايدة
التقييد بالامور المذكورة من قوله اذ انتم الخ فقول المص رحمه الله وفايدة تالك فايدة هذه الحال وتقييد ما قبله به
مع ذكر ما قبله ايضا كما سيصرح به في قوله ولكن اذكروا اذكروا مراكزه وتقريره كما قيل ان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة
القصوي والركب اسفل منكم لا لتقييد الحكم والا لازمه لانهم يعلمون ذلك ويعلمون انه تعالي يعلمه وليس يريد لانه تعالي ذكرهم
بهذه الاحوال والعلم يحصل من التذكير وان لم يكن ابتدا وهو كما في فايدة الخبر وهو الذي يسال عنه فايدة التذكير
وهي هنا تصوير تدبيره تعالي اذ سبب الاسباب حتي احتجوا للحرب والامتنان علي المومنين بتاييدهم مع ضعفهم
وقوة عدوهم من جهات عديدة وقوله استظهارهم بالركب اي تقويهم بهم لقربهم منهم وقوله علي المقاتلة عنه اي
المدافعة عنه وتوطين نفوسهم اي جعلها ثابتة عليه قارة كما يقر المومن في وطنه وقوله ان لا تخلوا مراكزهم من الاخلا
اي لا يجعلوها خالية منهم ولو كان من الخلل كان مراكزهم منصوبا بنزع الخافض او مضمنا معني ما يتعدي بنفسه والاول
اولي وضعف شان المسلمين كما في الكشاف معلوم من الواقع لقلة عددهم وعددهم المعلوم من اثباته للعدو وهم
فلا يشكل انه في دلالة الاية عليه بكلام قوله والتاث امرهم اي صعوبته والتباسه عليهم من قولهم التاثت عليه الامور
التبست واختلطت واستيلاد غلبتهم للعدو وقوله منوخ فيها الارحل اي تغيب وتترك قوله اي لو تواعدتم انتم وهم الخ
جعل الضمير الاول شاملا للجمعين تغليبا والثاني خاصا بالمسلمين وكلام الزمخشري فيهما اذ جعله فيهما شاملا للفريقين
لتكون الضماير علي وتيرة واحدة من غير تفكيك اذ قدره ولو تواعدتم انتم واهل مكة وتواطاتم علي الحرب ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا فتثبطكم قلتكم وكثرتهم عن الوفا وتثبطهم
ما في قلوبهم من تهيب الرسول صلي الله عليه وسلم والمسلمين الخ لانه غير مناسب للمقام اذ المقصود فيه بيان ضعف
المسلمين ونصرة الله لهم ذلك وقوله ليقضي الله الخ متعلق بالدلالة او بمقدر ابتداء كما ذكره ليقضي الخ قوله ولكن
ليقضي الله امرا الخ اي ولكن تلاقيتم علي غير موعد ليقضي الله الخ تاويل له لان القضا قبل فعله لا بعده ما كان مفعولا
ولذا فسره الزمخشري بقوله كان واجبا ان يفعل لان تحققه وجوبه مقدر قبل ذلك وقيل كان بمعني صار والدالة
علي التحول الي صار مفعولا فيه اذ لم يكن وقيل انه عبر به عنه لتحققه حتي كانه مضي قوله بدل منه او متعلق

بقوله مفعولا الخ وقيل انه متعلق بمفعي وقد قيل عليه ان علة القضا كونه المقضي حقيقيا بان يفعل الذي بعده كان سفو
وقوله ليهلك اما علة للجمع فيكون بدلا مستقلا به او تكونه حقيقا او للقضي ان يفعل فيكون متعلقا بمفعولا الا بالقضا وليس بشي
لانه اذا انتلق به كان المعني ليظهر ويتبع ما ذكر وهو ظاهر قوله والمعني ليموت من يموت عن بينة الخ المراد بالبينة الحجة
الظاهرة اي ليظهر الحجة بعد هذا فلا يبقي محل للتعليل بالاعذار وقوله او ليصدر الخ فالمراد بالحياة الايمان وبالموت
الكفر استعارة او مجازا مرسلا والبينة اظهار كمال القدرة الدال علي الحجة اللامعة ليحق الحق ويبطل الباطل قوله والمراد
بمن هلك ومن حي المشارف للحياة والهلاك والحياة الخ المشارفة للهلاك ظاهرة واما مشارفة الحياة فقيل المراد
الاستمرار علي الحياة بعد وقعة بدر فيظهر صحة اعتبار معني المشارفة في الحياة ايضا وانما قال المراد ذلك لان من حي
شامل لمن هلك والظاهر انه عين معني بعيد كقوله تعالي عما قليل ليصبحن نادمين وقيل المالم يفسر ان يهلك في
الاستقبال بمن هلك الماضي حمل من هلك علي المشارفة يرجع الي الاستقبال ولذا قال في بيان المعني ليموت الخ
وكذا المالم يفسر انه يتصف بالحياة المستقبلة من اتصف بها في الماضي حمل علي المشارفة ليكون مستقبلا ايضا لكن
يلزم منه ان يختص بمن لم يكن حيا اذ ذاك فيحمل علي دوام الحياة دون الاتصاف باصلها فالمعني لتدوم حياة من
اشرف لدوامها كما اشار اليه المص بقوله ويحيي من يحيي الخ ولا يجوز ان يكون المعني لتدوم حياة من حيي في الماضي
لان من حيي حيي بعيد فعلي من هلك فلا يحصل المقابلة ولقابل ان يقول لما كان نزول هذه الاية بعد وقوع
صح التعبير بالماضي لحصول هلاك من هلك ونفعه من بقي وقت النزول والاستقبال بالنظر الي الجمع لتاخرها
عنه فلا حاجة الي التاويل بالاشراف فتامل قوله او من هذه حاله في علم الله وقضايه حاصله اعتبار المضي
باعتبار علم الله وقضايه وبه يندفع المحذور السابق وهذا عبارة عما ذكر من الحياة والهلاك قوله وقرئ ليهلك
بالفتح قراه الاعمش وعصمه عن ابي بكر عن عاصم وقياس ماضيه هلك بالكسر والمشهور فيه الفتح كقوله ان امرؤ هلك
وقد سمع في فعله هلك يهلك كضرب يضرب ومنع وعلم كما في القاموس وقال ابن جني في المحتسب انها شاذة مرغوب عنها
لان ماضيه هلك بالفتح ولا يا تي فعل يفعل الا اذا كان حرف الحلق في العين او اللام فهو من اللغة المتداخلة وهو مثلها
الزمخشري في سورة الاحقاف قوله ليحمل علي المستقبل اي المضارع قال ابو البقاء يقرا بفتحه بالياء وهو الاصل
لتماثل الحرفين كشد وبه وبقرا بالاظهار وفيه وجهان احدهما انه حمل علي المستقبل وهو يحيي فلما لم يدغم فيه
لم يدغم في الماضي وليس كذلك شعومدة دغامه فيهما والثاني ان حركة الحرفين مختلفة فالاولي مكسورة والثانية
مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذا اجاز وا في الاختيار ضبب البلد اذا كثر ضبابه واما ان الحركة
الثانية عارضة نزول في نحو حييت وهنا في الماضي اما اذا كانت حركة الثاني حركة اعراب فالاظهار قوله
بكثرة من كفر وعنابه المراد بالامرين الايمان والكفر واشتمالها علي الاعتقاد واشتمال الايمان علي القول ظاهر واشتراط
اجرا الاحكام بكلمتي الشهادة واشتمال الكفر علي القول بناء علي المعتاد فيه ايضا وليس الامر علي التوزيع كما توهم
وقيل المراد بالامرين الهلاك والحياة فانه لين له قولهم واعتقادهم كان المشرف علي الحياة كذلك وليس بشي قوله
مقدر باذكر او بدل ثان من يوم الفرقان الخ معني تقديره باذكر انه ظرف له كما مر ولذا لم يقل نصب باذكر لبعيد في
علي المذهبين ونكتة تقليلهم لا يخفي ما فيه وقوله في منامك في رؤياك الخ يحتمل الحالية والبدلية والرؤية مصدر راي
البصرية في اليقظة والرؤيا مصدر راي الحلمية وهو المراد هنا وقوله فيكون الي اثر اختياره وقوله لحسن من الجمع
مضموم العين لانه من افعال السجايا والحسن يعني الحب وفي الكشاف وعن الحسن في منامك في عينك لانها مكان
النوم كما قيل للقطيفة المنامة لانه ينام فيها وهذا تفسير فيه تعسف وما احسب الرواية فيه صحيحة ولا يلايم علمه
بكلام العرب وفصاحته ولعله اثر كلام المص رحمه الله ووجه المصنف ان المنام شاع بمعني النوم مصدر ميمي في محل

الذي ينام فيه الشخص النايم فالحمل على خلافه تعسف ولا نكتة فيه وما قيل ان فايدة العدول الدلالة على الامن الواقع حيث
لما غشيهم النعاس فليس بشي لان التنبيه بذلك النوم في تلك الحالة مما دليل عليه هو تجوز بعيد خال عن الفايدة مع شهرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه في المنام وقصه على اصحابه رضي الله عنهم فلا يعارضه كون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر
قوله ولو اتى بحمل الخ كان الكلام وهي ابي الصالح ولكن راعي فيه الجزا اي المصالح ما تقتضيا اخبارك لهم فلا تعذبوا فيه
ولا اشكال كما قيل قوله تعالى لتشلتم جمع ضمير الخطاب في الجزم افراده في الشرط لان الجبن عرض لهم لا له صلى الله
عليه وسلم ان كان الخطاب للاصحاب فقط وان كان للكل فيكون من اسناد ما للاكثر للكل قوله بعلم ما سيكون الخ قيل
فيه ان المستقبل لانه تقليل الامور مستقبلة من الجبن والتنازع ونحوه وقوله فيه اشارة الى ان معنى ذات الصدور
ما فيها من الخواطر التي جعلت كانها مالكة للصدور وقوله وتقليل حال الخ احترز به عن حال ما قبله من قليل وكثير
قوله وانما قللهم الخ تثبيتا علة للتقليل في المراي وكذا التصديق واللام جر ورمثل في القلة كاكلة راس اي انهم
تقللهم يكفيهم ذلك والاكلة بوزن كتبة جمع اكل بوزن فاعل والجزور الناقة قوله ويقللكم في اعينهم الخ يعني حكمة تقليل
الكفرة في اعين المومنين ما مر وتقليلهم في اعين الكفار كان في ابتدا الامر ليجترؤا اي يحصل لهم الجراة عليهم ويتركوا
الاستعداد والاستعداد والتحام القتال بالحا المهملة دخول بعض القوم في بعض كلحمة الثوب ثم بعد ذلك راوهم كثيرا
لتجاهم الكثرة وفي نسخة لتفاجيهم اي تفجاهم فجاة وبغتة فتكون لهم بهتة وتحير وضعف قلوب وصبر بروية المومنين
وصبر مثليهم للمومنين او للكافرين والقاهر الثاني قوله وهذا من عظايم اياته تلك الوقعة اشارة الى ان الروية
وساير الادراكات بمحض خلقه تعالى ولا يجب وقوعها عند تحقق ما يجعله الحكما شروطا ولا يمتنع عند فقد بعضها
وفي الامتنان وفي مبطلة للمذهب منكري الروية لفقد شرطها وهو التجسيم ونحوه لكنه فصل في الحصر المذكور نظر لاحتمال
ان يحدث الله في عيونهم ما يستقلون له الكثير كما احدث في عيون الحول ما يرون له الواحد اثنين كما في الكشاف والبلزم
ان يكون منامه على خلاف الواقع لانه في مقام التعبير والقلة معبرة بالمغلوبية والواقع منها ما يتبع بعينه ومنها ما يعبر
ويأول وقيل ما ذكر من التقليل مناسب لتقليل الكثير لا لتكثير القليل وانت خبير بان تكثير القليل بكون الملايكة
عليهم الصلاة والسلام معهم ومن جانب الكفرة حقيقة فلا يحتاج الى توجيهها وانما المحتاج اليه تقليل الكثير
ولذا اقتصر عليه وترك الوجه الثاني لانه في التكثير وبه يتضح وجه الحصر والاقتصار فافهم قوله لاختلاف الفعل
المعلل به وهو في الاول اجتماعهم بلا ميعاد وهنا تقليلهم ثم تكثيرهم قوله حاربتم جماعة الخ فسر اللقا بالحرب
لغلبته عليه كما ذكره ولم يصف الفية بانها كافرة لانه معلوم غير محتاج الى ذكره وقيل ليشمل قتال البغاة
والاية فيه خصوص سبب النزول وقوله للتعابهم اللام للتوقيت اي في وقت لقايهم اي قتالهم ومعنى الكلمة الواقعة
هنا ما قيل على المص ان الانقطاع معتبر في معنى الفية لانها من فاوته راسه اي قطعته والمنقطع عن المومنين اما الكفار
او البغاة ثم قال مستشهدا ذورمه ومثلهم يقف على هذه الدقيقة الا بعض فالم يصنع ان المومنين ما كانوا يلقون
الا الكفار وهنا لما الاحاجة الى رده وكذا ما قيل الاولى حذف قوله ما لا نادر نظاير مشهورة كما كثر اله قوله في مواطن
الحرب داعين له الخ وهذا يقتضي استحباب الدعا والذكر في القتال ومنه التكبير وقيل يستحب اخفاوه ولذا قيل
المراد بذكر اخطاره بالقلب وتوقع نصره وفي الحديث لا تتمنوا لقا العدو واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا فان اجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت وهذا من عدم الوقوف على كتب السنة وفي كتاب الدعوات للبيهقي
ادعية ماثورة في القتال كقوله اللهم انت ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك فاقتلهم واهزمهم واحاديث اخر
من معناه وقوله تشرذ اشره اي بجلده وكلبته وبيتنيه ويرجع شرشرة بمعنى طرف فهو كمقولهم برمته واسوه قوله
جواب النهي اي بان مقدرة في جوابه او هو معطوف عليه فيكون مجزوما ويدل عليه قراة عيسى بن عمرو بنصب بالغيبة

والجزم كما في الكشاف ولعدم موافقته القراة بالنا في الدلالة على العطف اقتصر المص على الجزم وقيل كان عليه ترك قيل
لانه على هذه القراة مجزوم عند الكل الاعند البعض ومراده بقيل على تجويز قراة الجزم لانه في توجيه قراة الجمهور
والريح مستعار للدولة يعني استعير الريح للدولة لتشبيهها في نفوذ امرها وتمشيته فيقال هبت رياح فلان اذا
كانت له دولة قال الشاعر اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة سكون ولا تغفل عن الاحسان فيها
فانك لا تدري السكون متى يكون وقيل في وجه الشبه انه عدم ثباتها وقيل المراد بها الحقيقة الخ يعني ان علامة
النصر ان تهب ريح من جانب المقاتلين في وجوه الاعدا فيكون الريح لنصرة من تهب من جانبه ومعه من قابلته
وهذا المروي عن قتادة كما ذكره الطيبي رحمه الله قال لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو وقد اخرجه
ابن ابي حاتم عن زيد بن علي رضي الله عنهما وهو مشهور الان بين الناس فيكون حقيقة او كناية عن النصر وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تميل الشمس ومنهم من توجه مطلقا فيها في اهلاك عاد
بالدبور فقال اهلالهم كان نصرة لهود عليه الصلاة والسلام والصبا ريح تهب من المستوي من مطلع الشمس ويقابلها
الدبور والكلا بالمد كالحراسة لفظا ومعنى قوله وفي الحديث نصرت بالصبا الخ اخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قوله بطرا فخرا واشرا الخ البطر والاشر بمعنى النشاط للنعمة والفرح بها ومقابلة النعمة بالتكبر والخيلا
والتفخر بها قوله ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة الخ جوز في نصب بطرا وما عطف عليه ان يكون على انه مفعول له وان
يكون حالا اي اشرين بطرين مرائين وكلامه هنا ظاهر في الاول وما قيل ان الوجه ان يقال كما في بعض التفاسير
انهم خرجوا للنصرة العير بالقيان والمعازف فنهى الله المومنين ان يكونوا مثل هولا بطريق طريقين مرائين بفعالهم الا ما ذكره
المص رحمه الله فانه لا يصح وجعل الخروج من مكة بطريق مرائين ولا مخالفة بينهما والامر فيه سهل فلا حاجة الا التطويل
بغير طايل وقوله نعزف من العزف بعين مهملة مفتوحة وزاي معجمة ساكنة وفا وهو الطرب والضرب بالدفوف
والقيان جمع قينة وهي الجارية مطلقا والمراد به المغنية وقوله تنوح بنواحها اي بحادا بمرثية وسقوا كاس المنايا بدل
الخمور وناحت النوايح بدل المغنيات وكانت اموالهم غنايم بدلا عن بذلها وكون الامر بالشي نهيا عن ضده محل الكلام عليه
بالاصول وقوله من حيث الخ للتعليل فان حيث في عباراتهم للاطلاق والتقييد والتعليل كما مر قوله معطوفا على
بطرا الخ اما ان كان حالا اي تاويله باسم الفاعل او يجعله مصدرا نقل هو حال فالعطف ظاهر لان الجملة تقع حالا من غير تاويل
واما ان كان مفعولا له والجملة لا تقع مفعولا له فيحتاج الى تكلف وهو ان يكون اصله ان تصدوا فلما حذفت ان المصدرية
ارتفع الفعل مع القصد الى معنى المصدرية بدون سابك كقوله الا ايها الزاجري احضر الوغا وهو شاذ ولم يذكره
النحاة فالاولى جعله على هذا استئنافا ونكتة التعبير بالاسم اولا ثم الفعل ان البطر والريا دابهم بخلاف الصد فانه تجدد
لهم في زمن النبوة قوله مقدر باذكر قيل الظاهر اذكروا لانه معطوف على لا تكونوا وليس نعني بالامر لازم واجب
بانه بيان للنوع الشامل لا للفرد بخصوصه اي بعد دخل من هذه المادة وهو اذكر وقد مر الكلام عليه مفصلا قوله
بان وسوس الخ ذكر الزمخشري جهة التزيين هنا وجهين احدهما ان الشيطان وسوس لهم من غير تمثيل في صورة انسان
فالقول على هذا مجاز عن الوسوسة والنكوص وهو الرجوع استعارة لبطلان كيده وهذا هو الذي اختاره المص رحمه الله
ولذا قدمه والثاني انه ظهر في صورة انسان لانهم لما ارادوا المسير الى بدر خافوا من بني كنانة لانهم كانوا قتلوا منهم
رجلا وهم يطلبون دمه فلم يامنوا ان ياتوهم من ورايهم فتمثل ابليس اللعين في صورة سراقة الكناني وقال انا جاركم
من بني كنانة فلا يصل اليكم مكروه منهم فتوله قال وانا جار على الحقيقة وسياتي هذا الوجه وقال الامام معنى
الجار هنا الدافع للضرر عن صاحبه كما يدفع الجار عن جاره والعرب تقول انا جارك من فلان اي حافظك مانع منه ولذا
قال متعالة قشابية اي بالوسوسة وهذا من نفي الكلام النفسي كما ان الزمخشري في الكلام تمثيل كما قيل وفيه نظر والرد

بعض المهملة القلب او صوبراه وقوله وادعهم اي ليس قوله اني جار على الحقيقة ولكم جر لانه لو تعلق به كان مطولا فـ
فينتصب لشبهه بالمضاف وقد اجاز البغداديون فتحه فعلى هذا يصح تعلقه به ومن الناس حال من ضمير لكم المستقر في غالب لما ذكرنا وجملة اني جار لكم تحتمل العطف والحالية وقوله يجيرهم اشارة الى انه من قبيل الاسناد
الى السبب الداعي واذا كان صفة فالخبر محذوف واما لا غالب كائنا لكم موجود وصلته بحيث متعلق به **قوله**
تلاقي الفريقان فالتراءي كناية عن التلاقي لان النكوص عنده لا عند الرؤية وقوله رجع القهقرى هو معنى النكوص
وعلى عقبيه حال موكدة وقيل انه مطلق الرجوع فتكون موسسة وقوله اي بطل كيده يعني انه استعارة
تمثيلية شبه بطلان كيده بعد تزيينه بمن رجع القهقرى عما يخافه وقوله عاد ما خيل اليهم بمجهول وعاد بمعنى صار
اي انقلب الى عكس ما تخيلوا **قول** بترا منهم وخاف عليهم الخ جعل قوله اني بريء الخ عبارة عن التبري منهم لانه
ليس منه قول حقيقة اما على القول الاول فظاهر واما على الثاني فلما سيأتي في بيانه والتبري منهم اما
بتركهم او بترك الوسوسة لهم وقال خاف عليهم قيل لانه لا يخاف على نفسه لانه من المنظرين وفيه نظر
لما سيأتي وقوله وقيل عطف على قوله مقالة نفسية والاحنة بالكسر للهمزة وكما مهملة ونون معناه
الحقد لما من تحشيهم اي يهيئهم للرجوع عن قصدهم وقوله اتحد لنا انا نترك معا وننتنا **قوله** وعلى هذا يحتمل
ان يكون معنى قوله الخ اصل قوله نصيبني مكروه بسببي اسه يكروه فكروه منصوب على نزع الخافض وليس
تنكيلا منه كما قيل والحامل له عليه تفرقته وليس في اللغة تنكيل منه واعترض قوله او تهلكني الخ بانه لا اختصاص
له بالتفسير الثاني ولا لقوله اذا رايه الخ لظهور تمشيته على التفسير الاول ولا يخفى انه قال على الاول يعني وسوس
وهو لا يوسوس اليهم بخوفه على نفسه بل عليهم ولذا قال في الاول خاف عليهم وهو ظاهر وقوله اذ رايه فيه
ما لم ير قبله كما في حديث الموطا رحمه الله مولفه ما رأى الشيطان يوما هو فيه اصغر وادحر ولا احقر واغيظ منه
في يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر لما رأى جبريل والملائكة
عليهم الصلاة والسلام معه ومن العجيب ما في كتاب التيجان ان ابليس قتل ببدر وابن حجر هو الجاحظ **قوله**
وان يكون مستانفا قيل الظاهر انه من كلامه اذ على كونه مستانفا يكون تقرير المعذرته ولا يقتضيه المقام
فيكون فصله من الكلام وهو غير وارد لانه بيان لسبب خوفه لانه يعلم ذلك وهذا على الوجه الاول وكونه
من كلامه على الثاني فتدبر **قوله** والذين لم يطمئنوا الخ تفسير للذين في قلوبهم مرض فالمرض مجاز عن الشبهة
وهم المؤلفة قلوبهم وعلى ما بعده المرض الكفر والنفاق **قوله** والعطف لتغاير الوصفين قيل يجوز ان
يكون صفة المنافقين وتوسطت الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف لان هذه صفة للمنافقين لا تنفك
عنهم قال تعالى في قلوبهم مرض او تكون الواو داخلة بين المفسر والمفسر نحو اعجبني زيد وكرمه وقيل
في الرد عليه العطف باعتبار تغاير الوصفين اي يقول الجامعون بين صفتي النفاق ومرض القلوب
وجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل اعجبني زيد وكرمه وهم **قلت** جعله
وهما تحامل منه فانه لا مانع منه صناعة ولا معنى وقد ذكره القائل على وجه التجويز على مذهب الزمخشري
فانظر وجه الوهم فيه فان كان وجهه ان المنافقين جار على موصوف مقدر اي القوم المنافقون
فلا نسلم انه متعين ولانه قد يقول اجري هنا مجرى الاسماء مع ان الصفة لا مانع من ان توصف **قوله**
حين تعرضوا لما لا يدي لهم الخ بدي مثنى يد بمعنى القدرة اي لا طاقة لهم به وهذا التركيب سمع من العرب
بمعنى المعنى وحذفت نون التثنية منه كما لا انثت الا لغي لا ابا لك لتقرير الاضافة فيه وبه
اجمع يونس على انه بمنزلة المضاف كما فصل في مطولات كتب النحو ودهابه الزاي المعجمة والمدعيني

في بيب منه سوالا انو القتل والكثرة والمراد بها بسببه المنقل منه قوم قليلو العدد والعدد على من ثم انهم ذلك
وعسروه بدلا اقتضا المقام له **قوله** ولو ترى ولو رأيت فان لو تجعل المضارع الخ قال النحرير لابد ان يحمل معنى
المضي هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا والافظاهر انه
ليس المعنى ههنا على حقيقة المضي قيل والنكتة فيه القصد الى تصوير روية المخاطب حال الكفار وقت
ذلك مستمر الامتناع في الماضي استمرارا تحقيقيا وتاسيه وقته فالقصد الى استمرار امتناع الروية وتجدد
وفيه بحث لانه لا مانع من كون الروية في الماضي لانه ليس المراد بها روية واقعة حتى ينافي ما ذكروه والمضي
في الحقيقة للروية المنتفية بل الامتناع الروية الماضية في الدنيا فالداعي الى هذه التكلفات تامل **قوله**
والملائكة فاعل يتوفى ولم يونث لانه غير حقيقي التانيث وحسنه الفصل بينهما وقوله الفاعل ضمير الله اي فاعل
يتوفى والملائكة على هذا مبتدا خبره جملة يضربون والجملة الاسمية مستانفة وصغر المص حالية واعترض عليه
بانه ذكر في اول الاعراف انه لا يرى في الاسمية من الواو وتركها ضعيف وتقرير الكلام فيه **قوله** وهو على الاول
اي يضربون يحتمل الاستئناف خاصة والمراد بالاول الوجه الاول وهو كون الملائكة فاعل يتوفى وهو اما حال من
الفاعل او المفعول او منهما لاشتماله على ضميريهما وهي مضارعة يكتفى فيها بالضمير **قوله** ظهورهم واستاههم
يعني الدبر وما ادبر وحكى الظهر او بعضها كما اختص به في عرف اللغة وقوله ولعل المراد يذكرهما التخصيص
بها لانه اشتركا الا واهانته كما ذكره الزمخشري او المراد التعميم على حد قوله بالعشي والاصال لانه اقوى ايلاما
قوله باضمار القول اي ويقولون ذوقوا الخ ليس التقدير لمجرد الفرار من عطف الانشاء على الخبر بل لان المعنى
يقتضيه لانه من قول الملائكة قطعا قيل ويحتمل ان يكون من كلام الله عز وجل كما مر في ال عمران ونقول لهم ذوقوا
عذاب الحريق فتقول النبي قطعا فيه نظر وعندي انه لا وجه له فان السياق يعين ما قاله ويبينا ويين تلك
الاية فرق ظاهر وجعل بشارة للذا المراد به عذاب الاخرة فان اريد به ما احرقوا فيه حالة الضرب فهو للتوبيخ
وقوله بشارة تهكم اشارة الى ان قوله ذوقوا من التهكم لان الذوق يكون في المطعومات المستلذة غالبا
وفيه نكتة اخرى وانه قليل من كثير يعقبه وانه مقدمة كانموذج الذائق وبعد اللاغتناء ربكون فيه المبالغة وان
اشتر الذوق بقلته **قوله** وجواب لو محذوف لتفظيع الامر وهو بيانه اشارة الى انه يقدر لرايت امرا فظيعا
كما اشتهر تقديره به وقدره الطيبي رحمه الله لرايت قوة اوليائه ونصرهم على اعدائه **قوله** بسبب ما كسبتم
الخ اشارة الى ان الباء سببية وان تقديم الايدي مجاز عن الكسب والفعل وقوله عطف على ما وهي موصولة والعائد
محذوف **قوله** للدلالة على ان السببية مقيدة الخ حيل في الكشاف كلاهما سببا بناء على مذهبه في وجوب
الاصلح ولذا عدل عنه المص رحمه الله واشار الى رده بان السبب هو الاول وهذا اختير له وضمنه بان ترك
كونه ضميمة بقوله اذ لولا الخ فقوله لان لا يعذبهم بذنوبهم معطوفة على قوله انا نعذبهم والمعنى ان سبب هذا
العذاب دفع احتمال ان يعذبهم بغير ذنوبهم لاحتمال انه لا يعذبهم بذنوبهم فانه امر حسن عقلا وشرعا وقوله
للدلالة على ان السببية وفي نسخة على ان سببيته الخ اي تقييده للسببية انما يحصل بهذا التقييد اذ يامكان
تعذيبهم بغير ذنب يحتمل ان يكون سبب التعذيب ارادة العذاب بلا ذنب فحاصل معنى الاية ان عذابكم
انما نشا من ذنوبكم لا من شيء اخر فلا يرد عليه ما قيل كون تعذيب الله العباد بغير ذنب ظلما انما يوافق مذهب
اهل السنة لا يناسب هذا الانه ما قاله في سورة ال عمران من ان سببية العذاب من حيث ان نفي الظلم
يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء لانا نقول لنفي الظلم معنيان احدهما ما ذكر من
اثابة المحسن الخ والاخر عدم التعذيب بلا ذنب وكل منهما يوول الى معنى العدل فلا تدافع بين كلاميه كما قيل
وانما جعله هنالك سببا وهنا قيد السبب فلا يحب التدافع ايضا فان المراد بالسبب الوسيلة المحضة فهو وسيلة سوا اعتبر سببا مستقلا او قيدا للسبب
وسنقل سقوط ما قيل عليه المص رحمه الله ان امكان تعذيبه تعالى لعبيده بغير ذنب بل وقوعه لا ينافي في تعذيب هولا الكفرة المعينة بسبب ذنوبهم
حتى يحتاج الى الاعتبار بعدم لعدم الاطلاع على مراده فتركنا لكونه الدليل جميع تعذيبا به تعالى بسبب ذنوب المعذبين لا يحتاج الى ذلك وهذا النفيا

سعد
س
سعدي
سعدي
ابو السعود
سعدي
ابن كمال

من عدم الوقوف على مراده فان الاحتياج الى ذلك التقييد انما هو لنكتة الظالمين في الاعراف بتقصيرهم بانه لا سبب للعذاب الاشد قبلهم فالتوكيد بالاحتياج في صورة عموم الخطاب لجميع المعذبين بعمومه في صورة خصوصه وكيف خبره في بيانه انه يريد ان سببية الذنوب للعذاب تتوقف على انتفاء الظلم منه تعالى فلانه لو جاز صدوره عنه لامكن ان يعذب عبيده بغير ذنوبهم فلا يصلح ان يكون الذنب سببا للعذاب لا في الصورة ولا في غيرها فان قلت لا يلزم من هذا الا نفي انحصار السبب للعذاب في الذنوب لا نفي سببيتها لمواخذة الكلام فيه اذ يجوز ان يقع العذاب في الصورة المفروضة بسبب غير الذنوب ولا ينافي هذا كون الذنوب سببا له في غير هذه الصورة كما في اهل بدر فلا يتم التقريب قلت السبب المفروض في الصورة المذكورة انه اوجب استحقاق العذاب يكون ذنبا لا محالة والمفروض خلافه وان لم يوجبه فلا يتصور ان يكون سببا اذ لا معنى لكون الشيء سببا الا كونه مقتضيا لاستحقاقه فاذا انتفى هذا انتفى ذلك وبالجملة فان كون التعذيب من غير ذنب الى كونه بدون السبب لا انحصار السبب فيه انتهى ورد بان قوله وان لم يوجب فلا يتصور ان يكون سببا ممنوع فان السبب الموجب ما يكون موثرا في حصول شيء سواء كان عن استحقاق اولا الا ترى ان الضرب والقتل بالظلم سبب للايلام والموت مع انه ليس عن استحقاق فاعتراض السايل واقع في موقعه ولا يمكن التفصي عنه الا بما قررناه من ان معنى الاية ذلك العذاب بسبب ايديكم لا بشيء اخر حال ارادة التعذيب بلا ذنب فانه تعالى ليس بظلام في المقام مقام نفي السببية وتخصيصها للذنوب وذلك لا يحصل الا بنفي صدور العذاب بلا ذنب منه تعالى وما هنا علم ان قوله وبالجملة الخ ليس بسديد فان مبناه كون الاستحقاق شرطا للسببية وقد مر ما فيه لمختار الجد المشربي من كون نفي الظلم سببا اخر للتعذيب لا سببية نفي الظلم موقوفة على امكان ارادة التعذيب بلا ذنب وكونها سببا للعذاب فكيف يكون مال كون التعذيب بلا ذنب كونه بدون سبب فتامل **قوله** ستقف الخ قيل هذا انما في ما ذكره في ال عمران وقد علمت جوابه وقيل انه قد يتحقق بالعفو اذ ليس اليعرفي نقيض عندنا فلا يتم ما ذكره وقد عرفت ما فيه ثم انه قيل ما في ال عمران ظاهر الجلال فان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا لينهض نفي الظلم سببا للتعذيب ومنشاؤه عدم الفرق بين السبب والعلة الموجبة والفرق واضح فان السبب وسيلة غير موجبة لحصول المسبب بخلاف العلة والعول اللازم من نفي الظلم سبب العذاب المستحق وانه لم يوجبه فالاستدلال بعدم الايجاب على عدم السبب فاسد ولبعض اهل العصر فيه كلام تركناه حذف الاطالة ثم ان قول المص رحمه الله ترك النعمة من مستحقه ليس بظلم الا يتمشى على المعتزلة الان يقال انه كلام تحقيقي وان لم يسلموه فتامل **قوله** وظلام للتكثير الخ جواب ما قيل ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته ونفي الكثرة لا ينفي اصله بل ربما يشعر بوجوده ورجوع النفي للقيد بانه نفي لاصل الظلم وكثرته باعتبار احاد من ظلم كانه قيل ظالم لفلان ولفلان وهلم جرا فلما جمع هو لا عدل الى ظلام لذلك اي لكثرة الكمية فيه وقد اجيب بوجوه منها انه اذا انتفى الظلم الكثير انتفى القليل لان من يظلم يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان للقليل مع قلة نفعه اكثر تركا وبان ظلام للنسب كعطار اي لا ينسب اليه الظلم اصلا وبان كل صفة له تعالى في اكمل المراتب فلو كان تعالى ظالما كان ظلاما فنفى اللازم لنفي الملزوم وبان نفي الكلام لنفي الظالم ضرورة انه اذا انتفى الظلام انتفى كاله فيحمل نفي المبالغة كناية عن نفي اصله انتفاء الاشد اللازم الى الملزوم فان قلت لا يلزم من كون صفاته تعالى في اقصى مراتب الكمال كون المفروض ثبوته كذلك بل الاصل في صفات النقص على تقدير ثبوتها ان تكون ناقصة قلت اذا فرض ثبوت صفة له تعالى فرض بما يلزمها من الكمال والقول بانه من ابي صفات الكمال انما يوجب عدم ثبوتها لا ثبوتها ناقصة واجيب ايضا بان استحقاقهم العذاب ابلغ الغاية بحيث لولاه لكان تعذيبهم غاية الظلم وهو الذي ارتضاه في الكشاف وابده في الكشف وايضا الوعيد بتعالى عبيده بدون استحقاق وسبب لكان ظلما عظيما لصدوره عن العدل الرحيم **قوله** اي داب هولاء الخ الداب ادامة السير والداب العادة المستمرة وهو المراد هنا كما اشار اليه المص رحمه الله واشار الى انه خبر مبتدا مقدر وهو داب هولاء وتعبير الكاف بمثل لا يقتضي انه اسم كما قيل **قوله** تفسير لدابهم اي للداب المشبه والمشبه به لانه لبيان وجه الشبه

كما بيان فتكون الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وقيل انها مستانفة استينافا نحويا او بيانيا وقيل حال بتقدير قد **قوله** كما اخذ هولا المقصود بيان اشتراكهما في الاخذ لا التشبيه حتى يقال انه تشبيه مقلوب **قوله** لا يغلبه في دفعه شيء تفسير للقوي العزيز المضموم اليه شديد العقاب اي لا يغلبه غالب فيه فيمنع عقابه كمن اراد معاقبته وما حل بهم هو الانتقام بتعذيبهم وقوله مبدلا للاشارة الى انه تغيير خاص بتبديل الى ضده فان التغيير شامل للغير وقوله ما بهما اشارة الى ان المراد بالانفس الذوات **قوله** الى حال اسوا كتغيير قريش الخ في الكشاف في دفع السوال بانهم لم يكن لهم حال مرضية غيروه الى حال مسخوطة انه كما تتغير الحال المرضية الى المسخوطة تتغير المسخوطة الى اسخط منها واولئك كانوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كفرة عبدة اصنام فلما بعث صلى الله عليه وسلم بالايات البينات كذبوه وعادوه وتحزبوا على ازالة دمه فغيروا لحالهم الى اسوا مما كانت فغير الله نعمة امهالهم بمعاجلتهم بالعذاب والمص رحمه الله اختصر كلامه فورد عليه ان اسوا الاحتياج اليه فان صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل ليست بحالة سيئة وهي التي غيروها الا ان يقال قوله من صلة الرحم والكف ليس بيان للحالة بل الحال هي الكفر ولكن لاقترانها بما ذكر لم تكن اسوا بل سيئة وقيل انهم لما كانوا متمكنين من الايمان لو لم يومنوا كان ذلك كانه حاصل لهم فغيروه كما قيل في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وهو وجيه حسن **قوله** وليس السبب عدم تغييرها النعم الخ لما كان منطوق الاية ان سبب ما حل بهم عدم تغيير ما انعم الله به على قوم حتى يغيروا واما لا يقتضي تحقق تغييره اذ يجوز العدم ليس سببا للموجود هنا وايضا عدم التغيير صارف عما حل بهم لا موجب له بحسب الظاهر اشار الى ان السبب ليس منطوق الاية بل مفهومه وهو تغييرهم من غير وانما ذكر التغيير بذلك لان الاصل عدم التغيير من الله لسبق انعامه ورحمته لان الاصل فيهم الفطرة واما جعله عادة جارية فبيان لما استقر عليه الحال من ذلك لا ان كونه عادة له دخل في السببية فتدبر **قوله** واصل يك الخ شبه النون بحروف العلة لانها من الزوائد وحروف العلة تحذف من اخر المجزوم فلذا حذفت هذه وهو مختص بيك لكثرة الاستعمال **قوله** تكرير للتاكيد ولانه بطيه الخ اي لما علق بالثاني تعلقا معنويا ابي ذكره معه والحاصل ان الداب المشبه والمشبه به هنا ما الاول وغايره فعلى الاول يكون تكريرا للتاكيد ولنبين تكرير امرها ما فيه من الزيادة والتفسير لانه يدل على انهم كفروا نعمه وهو مربيهم المنعم عليهم بجميع النعم كما يدل عليه لفظ الرب ولذا لم يقل كذبوا بالاياته وفيه بيان للاخذ بالاهلاك والاغراق وقيل لان الايات نعم فتكذيبهم كفران لها وايضا الرب مبني النعم فتكذيب اياته كفران لنعمه والاول اولى فتدبر **قوله** وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ الخ يتغاير التشبيهان ولا يكون تاكيدا قال في الفرائد هذا ليس بتكرير لان معنى الاول حال هولاء كحال ال فرعون في الكفر فاخذهم واتاهم العذاب ومعنى الثاني حال هولاء كحال ال فرعون في تغييرهم النعم وتغيير الله حالهم بسبب ذلك التغيير وهو انهم اغرقهم بدليل ما قبله وقيل ان النظم يا باه لان وجه التشبيه في الاول كفرهم المرتب عليه العذاب فينبغي ان يكون وجهه في الثاني قوله كذبوا الخ لانه مثله اذ كل منهما جملة مستانفة بعد تشبيه صالحة لان تكون وجه الشبه فيحمل عليه كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب واما قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة الخ فكالتعليل لحلول النكال معترض بين التشبيهين غير مختص بقوم فجعله وجه التشبيه بعيد عن الفصاحة وبعد اوجه تمريضه فتامل **قوله** وكل من الفرق المكذبة الخ يعني المراد كل من كفر وكذب بايات الله والمراد به ال فرعون وكفار قريش لان ما قبله في تشبيه داب كفرة قريش بداب ال فرعون نصا بحا وتعيينا ويكفي مثله قرينة لذلك فما قيل انه لا وجه للتخصيص مع ان السياق يقتضي شموله للمشبه والمشبه به او للمشبه به وهم ال فرعون ومن قبلهم فتامل وقوله انفسهم اشارة الى تقدير المفعول ولو عممه لكان له وجه **قوله** ام واصل الكفر الخ فسره به لان مجرد الكفر لا يخرج عن المتصف به بانه لا يومن **قوله** ولعله اخبار عن قوم مطبوعين الخ تبع الزمخشري اولى بتفسير

سن

دواني

سعدي سن

ابو السعود

قطب

كز

طيبي

لا يؤمنون بلا يتوقع منهم الايمان ثم ذكر وجها آخر وهو ان معنى لا يؤمنون انهم مطبوعون على الكفر مصرون عليه ولا يظهر الفرق
بينهما وقوله والفا للعطف على الوجهين ووجه التنبيه المذكور جعله مترتبا ترتب المسبب على سببه ولو جعل من
تتمة الثاني لترتب عدم الايمان على الطبع لا على الاصرار لانه عينه كان اوجه **قوله** بدل من الذين كفروا الخ جوز في
هذا الموصول الرفع على البدلية من الموصول قبله او على النعت له فيخص الموصول الاول وجنبه ان يكون بدل
كل ايضا فما قيل انه لا وجه له غير صحيح او عطف البيان والرفع على الابتدا والجر والنصب على الذم وعين مما لو اتفقا
وتناعوا [illegible] معناه يصيرون من ملائهم وقومهم وقوله كعب بن الاشرف فعلى المعاهد انما هو كعب بن اسد سيد
قريظة وهو منقول من البغوي وخطاه انما وقع هنا وحالتهم بالحا المهملة اي عاهدهم على حربه صلى الله عليه وسلم **قوله**
ومن لتضمن المعاهدة معنى الاخذ وفي نسخة لتضمين وهو التضمين المصطلح اي عاهدت اخذ امنهم والا فالمعاهدة
متعدية بنفسها وقيل المعنى انه في ضمنه لا نشو راحة عليه بها فتكون من لوازمه جعل منفصلا له ولا حاجة اليه
وقال ابو حيان رحمه الله من تبعيضية وقيل زائدة وعلى كون المراد بالمرة مرة المعاهدة المراد التي بعدها وعلى كون
المراد المحاربة يكون النقض وامتناعهم **قوله** سنة الغدر السبة بضم السين المهملة وبا موحدة مشددة العار الذي
يسب به والمغبة بالفتح المعاقبة من الغب بالاعجام والغدر نقض العهد وضمير فيه لنقض العهد **قوله** فاما تثقفنهم
وتظفرنهم الثقف يفسر بالادراك والمصادفة وبالظفر والظفر انما يكون بعد الملاقاة فاشار الى ان المراد به الظفر
المترتب على الملاقاة لانه الذي يترتب عليه التشريد فلا يقال حق التعبير او الفاصلة الظفر بهم المقتضي ما في كتب
اللغة وقوله عن مناصبتك بالصاد المهملة والبا الموحدة اي معاداتك ومحاربتك ومنه الناصبية ونكل بالتشديد
بمعنى اوقع النكال وتفتلهم تنازعه فرق ونكل وقوله على اضطرابا اي مع ازعاج **قوله** وقرى شرذ بالذال المعجمة
وهو بمعنى المهملة واختلف في هذه المادة فقال ابن جني انها مهملة لا توجد في كلام العرب فلذا قيل انه ابدال لتقارب
مخرجها وقيل انه قلب من شذر ومنه شذر مذر للمتفرق وذهب بعض اهل اللغة الى انها موجودة ومعناها
التنكيل ومعنى المهمل التفريق كما قاله قطرب لكنها نادرة وقوله ومن خلفهم اي قرئ ومن خلفهم بكسر الميم وهي من
الجارة **قوله** والمعنى واحد اي في قراءتي الفتح والكسر وهو منزل منزلة اللازم كما اشار اليه بقوله فعل التشريد
وجعل الوراء ظرفا لتشارده معنى من وفي تقول اضرب زيدا من ورا عمرو ووراء عمرو بمعنى في ورائه وليس هذا اسم
قيل يخرج بن عراقي اذ ليس الظرف مفعولا في الاصل الا ان يجرد تنزيله منزلة اللازم والحاصل ان التشريد وراءهم
كناية عن تشريدهم في الورا فتتوافق القراءتان وقوله لعل المشردين بصيغة المفعول وهم من صادفهم او هم ومن
خلفهم **قوله** معاهدين الخ المعاهدة تؤخذ من الخيانة والنبذ الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بان لا عهد بعد اليوم
فشبه العهد بالشي الذي يرمى لعدم الرغبة فيه واثبت النبذ له تخييلا ومفعوله محذوف وهو عهدهم **قوله**
على عدل وطريق قصد الخ على سوا اما حال من الفاعل اي اثبت وانت على طريق قصد اي مستقيم اي ثابتا على
عدلك فلا تبغتهم بالقتال بل اعلمهم به واما حال من الفاعل او المفعول بالواسطة او منهما معا اي كائنين على
استوا اي مساواة في العلم بذلك او في العداوة وسواء صفة موصوف محذوف اي على طريق سوا او الطريق مجاز
عن الحالة التي هم عليها وقوله ولا تناجزهم اي تقاتلهم في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر اليهم نبذ العهد
وقوله على الوجه الاول اي كونه بمعنى عدل وقوله او منه اي الثابت ولزوم ذلك انه لم تنقض مدة العهد او يظهر
نقضهم للعهد ولذلك غزا النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة من غير نبذ ولم يعلمهم لانهم كانوا نقضوا العهد بمعاونتهم
بني كنانة على قتل خزاعة حلفا النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره الجصاص فلت وقوله تخافن صريح فيه اي والسوا
ورد في كلامهم بمعنى العدل كقوله حتى يجيبوك الى السواء والمراد بالخوف خوف ابتاع الحرب ونقض العهد

سـ
ابوحيان
سـ

فلا وجه لما قيل ان الاولى تركه **قوله** تعليل للامر بالامر بالنبذ الخ ويحتمل ان يكون طعنا في الخائنين الذين عاهدهم
الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى طريقة الاستئناف متعلق بقوله تعليل **قوله** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل
سامع والذين كفروا سبقوا مفعولاه على قراة الخطاب وهي ظاهرة واما القراة بالياء التحتية فضعفها الزمخشري
وقال ان القراة التي تفرد بها حمزة غير نيرة اي واضحة ورد عليه ذلك بوجهين الاول ان حمزة لم ينفرد بها بل قرا
حمزة وحفص وغيرهما كما اشار اليه المص رحمه الله الثاني ان قوله انها غير واضحة ليس كما زعم فانها اظهر من الشمس في وسط النهار
لان فاعله يحسبن ضمير اي لا يحسبن هو اي قبيل المؤمنين او الرسول او الحاسب او من خلفهم او احد لانه معلوم من الكلام
فلا يرد عليه انه لم يسبق له ذكر واما حذف الفاعل فلا يجعل بالياء كما توهم وعليه فمفعولاه الذين كفروا وسبقوا هو
الثاني اي لا يحسبن الذين كفروا انفسهم سابقين ولا يعني الاضمار قبل الذكر لتاخير رتبته وقيل تقديره ان سبقوا وان
وما بعدها سادة مسد المفعولين في قراة من قرا بالفتح وان على مزيدة والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله انفسهم اي مفعول
المقدر وان التقدير لا يحسبنهم لكنه ليس بمعتبر مرضي لان افعال القلوب يجوز ان يجمع فيها الفاعل والمفعول وحذف
احد مفعوليها اجوزه الزمخشري في غير موضع وقوله للتكرار اي لكونه عين الفاعل وقوله لان ان المصدرية الخ فيه اجيب
عن قول المص رحمه الله ان المصدرية الخ فقد اجيب عن قول المص رحمه الله ان المصدرية الخ بان ان هنا ليست
مصدرية بل مخففة ومراده بالمصدرية التي تنصب الفعل لانها المتبادرة عند الاطلاق فلا يرد عليه انه لا مانع من ان
يريد المصدرية المصدرية المخففة لان المصدرية كما صرح به النحاة ثم اطراد حذفها غير مسلم وقوله فلا يحذف اي حذفها
مطردا فانه نادر او شاذ في غير المواضع المعروفة كما في قوله تسمع بالمعيدي ونحوه وقوله التعبير الوجوه لا تخلو
من خلل لا ينبغي من مثله الا انه بيان ما في الكشاف **قوله** بالفتح على قراة ابن عامر وعلى الزمخشري حيث ذكره في توجيه
قراة حمزة ونحوه ومثله في تفسير الفرا والزجاج والتخصيص بالذكر لا يفيد الحصر وقوله صلة اي زائدة لان الزائد
يسمى صلة في القرآن تأدبا لانه صلة لتزيين اللفظ وتقويته وهو يوهم انه قرئ بحذف لا وقوله تعليل اي اظهارا **قوله**
والظاهر انه تعليل للنهي الخ اي على هذه القراة هو تعليل بتقدير اللام المطرد حذفها في مثله وافلت وتفلت خلص
واعجزه الشي فاته واعجزت الرجل وجدته عاجزا واليه اشار المص رحمه الله وقوله او لا يجدونها [illegible] وقع في نسخة
بالواو والصحيح هو الاول لانهما معنيان متغايران وقوله استيناف اي نحويا او بيانيا **قوله** ولعل الاية ازاحة لما يحذر
به الخ اي الاية ما يحذر به المؤمنون من ان في نبذ العهد ابتلاء الاعداء وتحريك الشر فهي بيانية او صلة بحيذونه تصدر
وقيل بفتح الفا وتشديد اللام المهموم يتبع على الواحد وغيره وقوله لناقضي العهد الذي يقتضيه السياق او للكفار
مطلقا كما يقتضيه عمومه وقوله ما يتقوى به في الحرب اي فاطلق عليه القوة مبالغة وانما ذكره لانه لم يكن لهم
في بدر استعداد تام فنبهوا على ان النصر من غير استعداد لا يتاتى في كل زمان **قوله** وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه
اخرجه مسلم اي الرمي بالنشاب والنبل فخص بالذكر لانه اقوى ما يتقوى به كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة
والمراد حضه الله به على تفسيره به او حضه النبي صلى الله عليه وسلم بتسميته قوة فلا يرد عليه انه يخالف ما سيذكر
في عطف الرباط على القوة مع ان الرباط منها لان فضله على غيره في القوة ويحتاج الى الجواب بانه اقوى بالنسبة
لما عدا الرباط من الات الحرب وكونه افضل واقوى بالنسبة الى الكل **قوله** اسم للخيل التي تربط الخ قيل
يلزم عليه اضافة الشي لنفسه جنسية ورد بان المراد ان الرباط بمعنى المربوط مطلقا الا انه استعمل في الخيل
وخص بها فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي وقيل ان قوله اسم للخيل التي تربط تفسير لمجموع رباط الخيل
لا للرباط وحده فلا يحتاج الى توجيه وهذا في الاخرة يرجع الى ما ذكره المجيب وليس غيره كما توهم وقيل الرباط
مشترك بين معان اخر كانتظار الصلاة وغيره فاضافته لاخراج معانيه للبيان لعين الشمس ومنه يعلم انه يجوز اضافة

الفاضل زكريا
سعدي
طيبي
سعد
سـ
قطب

الشي لنفسه اذا كان مشتركا وان كان من اضافة المطلق للمقيد فهو على معنى من التبعيضية وفيه ما مر وقوله مصدر اي يعني هو مصدر للثلاثي او للمفاعلة سمي به المفعول وخصه الزمخشري بالثاني لانه المقيس فيه تعالى قوله وعطفها
على القوة الخ اي على معناه الاصلي وتفسيره على تفسيره بالرمي وقيل انه جزم به والزمخشري جوزه لانه ذكر القوة
معان وما يتقوى به والرمي والحصون وكونه كذلك على الاول فقط والمص رحمه الله لم يذكر الحصون واول الرمي بكونه
الاقوى فلذا جزم به وقيل المطابق للرمي ان يكون الرباط مصدرا وعلى تفسيرا وعلى تفسير القوة بالحصون يتم
التناسب بينه وبين رباط الخيل لان العرب سمت الخيل حصونا وهي الحصون التي لا تحاصر كما في قوله
ولقد علمت على تجنبي الردى • ان الحصون الخيل لا مدر القرى • وقال • وحصني من الاحداث ظهر حصاني ومنه
اخذ المتنبي قوله • اعز مكان في الدنيا سرج سابح • وخير جليس في الزمان كتاب قوله تخوفون به الخ هذه الجملة
حال من اعدوا وفيه اشارة الى عموم نفع القتال لانه قد يكون لضرب الجزية ونحوه وقوله من يغزيهم تسريع بغير لانها
بنت للظرفية الحقيقية قوله لا تعرفونهم باعيانهم حيل العلم بمعنى المعرفة لتعديه لواحد وقد جوز ان يكون على
اصله ومفعوله الثاني محذوف اي لا تعلمونهم محاربين لكم او معادين ونحو ذلك وقال باعيانهم لان المعرفة تتعلق
بالذوات وقوله يعرفهم اطلق العلم على الله وهو بمعنى المعرفة والمعرفة لا يجوز اطلاقها على الله على ما عليه الاكثر
ولا حاجة الى ان يقال انه للمشاكلة لما قبله فلا يرد ما اعترض به عليه وان ذهب اليه في الدر المصون مع انه وقع
اطلاقه العارف على الله في نهج البلاغة ووجهه ابن ابي الحديد في شرحه كما مر وقوله يوف اليكم اي يؤدي تمامه
والمودي جزاؤه لا هو فلذا ذكره المص رحمه الله اشارة الى التقدير والتجوز في الاسناد وتضييع العمل احباطه
وعدم الثواب به يعني ان الظلم عبارة عما ذكره وان كان له ذلك فانه يفعل ما يشاء فله تعذيب المطيع فضلا عما ذكر
وان كان له ذلك فانه يفعل ما يشاء فله تعذيب فتدبر وقوله ومنه الجناح اي سمي به لانه يتحرك ويميل والسلم
له معان منها الاستسلام للطاعة قوله وتانيث الضمير لحمل السلم على نقيضها فيه المراد بالنقيض الضد وهو الحرب
لا لانه مؤنثة سماعية وقوله فيه اي في التانيث قوله السلم تاخذ الخ لم ار من عزاه ومعناه ان السلم امر مرضي
ينبغي الاستكثار منه واما المحاربة فتجتنب الا لداع فيه يحمل على سعة ار الحاجة وشبهها بمشروب غير طيب يكتفى
بقليله لدفع العطش والانفاس جمع نفس بفتحتين واصله من التنفس وهو اخراج الهواء من الجوف والمراد به مجاز
المرة من الشرب كما في قول جرير تعلل وهي ساغبة بنيها • بانفاس من الشبم القراح • والجرع بالراء والعين
المهملتين جمع جرعة بتثليث اوله وهي حسوة من ماء وهو من المجاز كما قيل تجرع الغيظ كما ذكره في الاساس
فمن ظنه جمع جرعة بكسر الجيم وضمها والزاي المعجمة وهي القليل من الماء وقال انه صحيح في النسخ فقد اساء
الرواية والدراية وقراءة فاجنح بضم النون على انه من جنح يجنح كقعد يقعد وهي لغة قيس قراءة شاذة
قرأ بها الاشهب العقيلي والفتح لغة تميم وهي الفصحى وقوله حد اعا اي في السلم والصلح قوله والاية مخصوصة
باهل الكتاب الخ اهل الكتاب هم يهود بني قريظة وهم المعنيون بقوله الذين عاهدت الى هنا ان كان قوله
واعدوا لهم لنا قضي العهد كما هو احد الوجهين فقوله لا نصا لا مبني عليه فان كان للكفار مطلقا تكون
هذه الاية عامة منسوخة باية السيف لان مشركي العرب ليس لهم الا الاسلام او السيف بخلاف غيرهم
فانه يقبل منهم الجزية فالقولان راجحان للمفسرين على اللف والنشر المرتب وقيل انه عليهما والقتال
منصرم لا لانه ما فيها اعتراض في حكم التاخر قوله بحسبك وكافيك يعني انه صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل
وقال الزجاج انه اسم فعل بمعنى كفاك فالكاف في محل نصب وعلى الاول في محل جر وخطاه فيه ابو حيان
لدخول العوامل عليه واعرابه في نحو بحسبك درهم ولا يكون اسم فعل هكذا ولم يثبت في موضع كونه

اسم فعل قوله قال جرير الخ تبع فيه الكشاف وشراحه فانهم قالوا انه من قصيدة لجرير وانشدوه هكذا
اني وجدت من المكارم حسبكم • ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا • واذا تذوكرت المكارم مرة • في مجلس انتم به
لكن المذكور في شرح شواهد الكتاب ان هذين البيتين لعبد الرحمن بن حسان وقيل لسعيد بن عبد الرحمن
ابن حسان ورواه ابي رايت من المكارم الخ وجعل ان تلبسوا احد مفعولي رايت وحسبكم المفعول الثاني وكانت
بنو امية بن عمرو بن سعيد بن العاصي لما ان وجدا خيهم من سليمان بن عبد الملك وحملوه الى الشام وهو معهم
وعودوه بالقيام بامره فتنص واعتال الشعر بهجوهم ومعنى الشعر انه نظرت في احوالكم فوجدتكم اكتفيتم من
المكارم باللبس والاكل ولا همة لكم تدعوكم الى الكرم ومعالي الامور فان وقع في مجلس المذاكرة في المكارم
فتلعوا روسكم واستتروا لانكم لستم من اهلها ولبس فيكم الاجتنى المكارم التي عم وتعم وحر بالخا المهملة المضمومة
والرا المهملة بمعنى احسن والحرمن كل شي ما يختار منه ويروي خز بخا معجمة مفتوحة والزاي المعجمة والخز الابريسم
وقيل انه يطلق على الصوف ايضا والمعروف الاول قوله مع ما فيهم من العصبية الخ العصبية بمعنى التعصب
والضغينة كالضغن الحقد وقوله حتى صاروا كنفس واحدة متعلق بالف يعني ان العرب ناس تستثيره
الغيرة وتعصبهم ولما ركز في طباعهم من الحقد فلما انضنوا قلوبهم وتخلصوا دونهم فتنابينه لهم وجعلهم متصافين
لا كدر بينهم من اياته صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف وضعف القول بان المراد بهم الاوس والخزرج لما كان
بينهم في الجاهلية لانه ليس في السياق قرينة عليه قوله لو انفقت منفق الخ يعني ان الخطاب لمن يعين بالكل
واقعت عليه لان ما بالغته في انتقابه من منفق معين وذات البين العداوة وقوله والاصلاح اي اصلاح
ذات البين وقوله المالك للقلوب اشارة الى حديث قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء قوله لا يعصي عليه ما يريده • اي لا يتخلف شي عن ارادته ولا يمتنع شي يريدونه ارادته وهو استعارة
تبعية او تمثيلية قوله يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريده الخ اي يعلم ما يليق تعلق الارادة به فيوجده
بمقتضى حكمته واحن بالمهملة بوزن عنب جمع احنة وهي الحقد وقوله فصاروا انصارا اي طائفة واحدة
متناصرين بسببي يد لك مشتغين على قلب واحد في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ودينه قوله اما في
محل النصب على المفعول معه الخ وقال الفرا انه يقدر نصبه على موضع الكاف ايضا واختاره ابن عطية ورده
السفاقسي بان اضافته حقيقية لا لفظية فلا محل له والاصح الاول لانه يكون من عطف التوهم وكونه مفعولا
معه ذكره الزجاج فقول ابي حيان رحمه الله انه مخالف لكلام سيبويه رحمه الله فانه جعل زيدا في قولهم
حسبك وزيدا درهم منصوبا بفعل مقدر اي وكفى زيدا درهم وهو من عطف الجمل عنده لا يضرنا وذكره
الفرا في تفسيره • فحسبك والضحاك سيف مهند • اوله اذا كانت الهيجا وانشقت العصا • وفي روايته
واشجرت القنا وانشقاق العصا عبارة عن التفرق والعداوة واشتجار القنا يعني اشتباك الرماح والمراد
به الحرب اي اذا كانت الحرب والتحم القتال او وقع الخلاف بينكم فحسبك مع الضحاك سيف هندي وقال
ابن بيبعون في شرح شواهد الايضاح ان الضحاك يروي بالنصب والرفع والجر فالرفع على انه مبتدا حذف
خبره وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه او لا خبر له لانه في معنى الامر اي فلتكتف والضحاك
سيفك الاول والنصب على انه مفعول وحسبك مبتدا وسيف خبره اي كافيك سيف اي مع صحبة الضحاك
اي حضوره وحضوره مثل السيف مغن عما سواه والجر على ان الواو واو القسم او بالعطف على الكاف والمعنى ليس عليه
والهيجا الحرب قوله او الجر عطفا على المكني الخ اي محله الجر بالعطف على المكني اي الضمير انه مكني به وستيبه
النحاة كناية والعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار منعه البصريون واجازه الكوفيون وجمع

وفي المقابل

نتشنوا

الماضين اذ يجوز الكلام فلا يعطف عليه **قوله** او الرفع الخ عطفا على فاعل الصفة وضعف في الحديث النبوي
رفعه عطفا على اسم الله وقال انما هو عطف على الكاف فان المعنى عليه ولا وجه لعطفه الفرا والكسائي رجحاه
وما قبله وما بعده يؤيده وقوله كذلك الخ بيان لحاصل المعنى لانه بمعنى الفعل حتى يكون اسم فعل كما قيل
وقوله نزلت بالبيدا اي في الصحرا في سفره صلى الله عليه وسلم والقران حينئذ سفري وحضري وهل هو مكي او مدني
او واسطة الكلام فيه مشهور وعلى القول بانها نزلت في اسلام عمر رضي الله عنه تكون هذه الاية وحدها مكية
فانه قد يجي في السور المدنية ايات مكية ويكون قوله في اول السورة مدنية تغليبا فان كان المراد من اتبعك
مؤمنين فمن تبعيضية وعلى غيره فهي بيانية وقد جوز فيه ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي كذلك او خبر مبتدا
محذوف الخبر اي كذلك او خبر مبتدا محذوف **قوله** بالغ في حثهم عليه الخ حرض بمعنى حض وحث فهو بمعنى الحث
لا المبالغة فيه والمبالغة ذكرها الزجاج اذ قال تاويل التحريض في اللغة ان يحث الانسان على شي حتى يعلم منه
انه حارض اي مقارب للهلاك وفي الدر المصون انه مستبعد منه وقد تبعه الزمخشري والمص رحمه الله وقال
الراغب الحرض ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذا يقال لمن اشرف على الهلاك حرض والتحريض الحث على الشي بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه كانه
في الاصل ان له الحرض نحو قديته ازلت عنه القذا او حرضته افسدته نحو اقذيته اذا جعلت فيه القذا وجه
نقل وجه المبالغة فيه وتمكنه المرض بمعنى اضعفه واضناه وتشتق منه مضارع اشفى على كذا اذا اشرف عليه
وقاربه وقرئ حرص من الحرص المهمل وهو ظاهر **قوله** تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الخ في البحر
انظر الى فصاحة هذا الكلام حيث اثبت قيدا في الجملة الاولى وهو صابرون وحذف نظيره من الثانية
واثبت قيدا في الثانية وهو من الذين كفروا وحذفه من الاولى ولما كان الصبر شديد المطلوبية اثبت
في جملتي التخفيف وحذف من الثانية لدلالة السابقة عليه ثم ختمت بقوله والله مع الصابرين مبالغة
في شدة المطلوبية ولم يات في جملتي التخفيف بقيد الكفر اكتفاء بما قبله **قلت** هذا نوع من البديع يسمى
الاحتباك ويبقى عليه انه ذكر في التخفيف باذن الله وهو قيد لهما وقوله والله مع الصابرين اشارة الى تاييدهم
وانهم منصورون حتما لان من كان الله معه لا يغلب ويبقى في الطالب منه در التنزيل ما احلى ما فصاحته وانضر
رونق بلاغته **قوله** شرط في معنى الامر الخ اي هذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى لان المراد ليصبرن الواحد
لعشرة ولذا وقع النسخ فيه كلام في الاصول وخالف الزمخشري اذ جعلها جزا وعدا لم قال انها ان بقوله
المص رحمه الله او الوعد فانه على الخبر كما صرح به الشارح وقال الامام الدليل على كونه بمعنى الامر انه لو كان خبرا
لزم ان لا يغلب قط مائتان من الكفار عشرين من المؤمنين وليس كذلك ويدل عليه قوله والله مع الصابرين فانه
ترغيب على الثبات في الجهاد وقيل عليه ان التعليق الشرطي يكفي فيه ترتب الجزاء على الشرط في بعض الازمان
لا في كله ولولا ذلك لزم تخلف وعده بذلك لانتفاء الكلية وقوله والله مع الصابرين لا ينتفي الا ثباته
وفيه بحث لان تعليق الغلبة على الصبر وجعله سببا له يقتضي وجودها كلما وجد والترغيب في الشي
يقتضي انه قد يتخلف عنه ولذا رغب فيه وهذا امر خطابي يكفي فيه مثله ثم ان المصلحة قال في الاية اشارة
الى علة غلبة المؤمنين عشرة امثالهم من الكفار وهي امران احدهما جهلهم بالمعاد حيث يقاتلون من غير احتساب
كالبهائم بخلاف المؤمنين فانهم يوقنون بالمعاد فيقدمون على الجهاد على بصيرة طلبا للثواب وفيما تكون بين
صحيح وقلب قوي فلذا كفى القليل منهم الكثير والثاني جهلهم بالله فيعولون على شوكتهم وقوتهم والمؤمنون
يستعينون بالله فيستوجبون نصرته فيغلبونهم لا محالة فاشار الى الاول بقوله فيما تكون على غير احتساب
والى الثاني بقوله ويؤمنون بالله انتهى وقد اشار المص رحمه الله الى جهلهم بالمبدا بقوله جهل بالله وبالمعاد يقوله

وباليوم الاخر فلا وجه لما قيل ان المص رحمه الله اكتفى بذكر المعاد لاستلزامه للمبدا او ترك قوله في الكشاف كالبهائم وهو
في غاية الحسن فان الجزاء لا يضره كثرة الغنم وقوله يعونه الله وتاييده وهو معنى قوله باذن الله اشارة الى انه امر
مترتب ايضا كالامر وقوله نكن بالتاء في الاثنين اعتبارا للتانيث اللفظي والبصريان ابو عمرو ويعقوب قرا فان تكن
في الاية الثانية بالتانيث لقوته بالوصف المونث بقوله صابرة واما ان يكن منكم عشرون فالتذكير عند الجميع الا في
قراءة شاذة عن الاعرج فقول المص رحمه الله وان يكن منكم سهو في التلاوة لان ابا عمرو قراها في قوله فان تكن منكم مائة
بالفا **قوله** بسبب انهم جهلة الخ فقه بمعنى فهم وعلم والمعنى انهم لا يتدبرون امور الاخرة فان من اعتقدها وعلم انه على
الحق هان عليه الموت كما قال علي كرم الله وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي وقوله رجاء الثواب مفعول له
علة لثبات المومنين وقوله قتلوا او قتلوا اي ان قتلوا رجوا الثواب الغزو وان قتلوا رجوا منازل الشهدا وثوابهم
ولان من انكر الاخرة ولم يعلم الا هذه الدار شح بنفسه غاية الشح وجبن ومن علم انتقاله الى اعلا منها هانت عليه نفسه
واحب لقا الله وقوله ولا يستحقون عطف على لا يثبتون اي لجهلهم بالله لا يثبتون ولا يستحقون الا الخذلان وعدم
النصرة والظفر **قوله** لما اوجب الله على الواحد مقاومة العشرة الخ الجمهور على ان هذه الاية ناسخة للتي قبلها
وذهب مكي الى انها مخففة لا ناسخة كتخفيف الفطر للمسافر ويظهر ثمرة الخلاف فانه لو قاتل واحد عشرة فقتل
هل ياثم اولا فعلى الاول ياثم وعلى الثاني لا ياثم وكلام المص رحمه الله محتمل لهما وعلى النسخ نزول هذه الاية
متراخ عن نزول الاولى قال النحرير تقييد التخفيف بقوله الان ظاهر واما تقييد علم الله فيه خفا وتوجيهه ان علم الله
متعلق بقوله ابدا ما قبل وقوعه بانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع وقال الطيبي رحمه الله
معناه الان خفف الله عنكم لما ظهر متعلق علمه تعالى اي كثرتكم الموجبة لضعفكم بعد ظهور قلتكم وقوتكم **قوله**
وقيل كان فيهم قلة فامروا بذلك فلما كثروا خفف عنهم تقارب الوجهين بتقارب سبب التخفيف فان **قلت** كيف
يستقيم هذا مع قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان التحويل من القلة الى الكثرة يزيد القوة لا الضعف
قلت لما كان موجب القوة اعتمادهم على الله وتوكلهم عليه كما في الكثرة كما في بدر اوجب ان يقاوم واحد منهم
عشرة ولذا علل مقابلة بقوله بانهم لا يفقهون كما عرفت ثم لما كثروا اعتمدوا على كثرتهم نقص اعتمادهم كما في حنين
فخفف الله عنهم بعض ذلك وقال الامام الكفار انما يعولون على قوتهم وشوكتهم والمسلمون يستعينون بالدعاء والتضرع
فلذا احق لهم النصر والظفر وعند النصر بادي اذ هذا التخفيف كان للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي
بقوله بك اصول وبك احول ومن كان كذا لا يثقل عليه شي حتى يخفف **قوله** وتكرير المعنى الواحد الخ اي وجوب
ثبات الواحد للعشرة في الاول وثبات الواحد للاثنين في الثاني فكناية عشرين لمائتين تغني عن كناية مائة
لالف وكناية مائة لمائتين تغني عن كناية الف لالفين ووجهه بانه للدلالة على عدم تفاوت القلة والكثرة فان
العشرين قد لا تغلب المائتين وتغلب المائة الالف واما الترتيب في الذكر فعلى ذكر الاقل ثم الاكثر على
الترتيب الطبيعي فلا يرد عليه انه لو عكس الترتيب في الاية لما كان لما ذكره وجه كما قيل **قوله** بذكر الاعداد
المتناسبة الاعداد المتناسبة عند الحساب والمهندسين التي يكون نسبة الاول للثاني والثالث للرابع اضعافا متساوية
او جزا او اجزا بعينها وهو المراد هنا **قوله** والضعف ضعف البدن الخ يعني الضعف الطاري عليهم بالكثرة الموجب
للتخفيف عدم القوة البدنية على الحرب لان منهم الشيخ والعاجز ونحوه فلو وجب ذلك عليهم جميعا لم يتيسر
لهم بخلافهم قبل ذلك فانهم كانوا طائفة منهم معتبرة معلوم قوتهم وجلادتهم او المراد ضعف البصيرة والهمة
وتفويض النصرة الى الله فان فيهم قوما حديثي عهدهم بالاسلام ليسوا كذلك وهذا مبني على ان الضعف بالفتح
والضم بمعنى واحد فيكون في الراي والبدن وقيل بينهما فرق فالفتح في الراي والعقل وبالضم في البدن

وهو منقول عن الخليل بن احمد رحمه الله وقد قرئ بها وبه يكون نهيا يعني وقرئ منصفا بصيغة الجمع وقوله بالنصر
والمعونة يعني المراد بصحبته صحبة نصره وتاييده والانوسعكم اينما كنتم قوله ما كان لنبي الخ التنكير قراءة الجمهور
والتعريف قراءة ابي الدرداء رضي الله عنه وابي حيوة والمراد على حال نبينا صلى الله عليه وسلم وانما نكر تلطفا به صلى
الله عليه وسلم حتى لا يواجه بالعتاب ولذا قيل انه على تقدير مضاف اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى
تريدون ولو قصد بخصوصه لقيل تريد ولان الامور الواقعة في القصة كانت صدرت منهم لا منه صلى الله عليه وسلم
وكلام المص رحمه الله صريح في انه المراد لانه سيذكر الاستدلال بها على اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينفي ذلك
وقرئ تكون لتانيث الجمع وقرئ يثخن بالتشديد قوله جمع اسير فهو جمع الجمع
كسكران وسكارى او هو جمع اسرى فهو جمع الجمع قوله
يكثر القتل ويبالغ فيه الخ اصل معنى الثخانة الغلظ والكثافة في الاجسام ثم استعير للمبالغة في القتل والجراحة
لانها تمنعها من الحركة صيرته كالثخين الذي لا يسيل والحطام بالضم ما تكسر من يبيسه كالهشيم من الحطم وهو
الكسر وهو يستعمل للمحقرات والعرض ما لا ثبات له ولو جسما وقيل الدنيا عرض حاضر اي لا ثبات لها ومنه
استعار المتكلمون العرض المقابل للجوهر ويطلق على مقابل النقد من المتاع وليس بمراد هنا وقوله في الارض للتعميم
قوله تعالى والله يريد الاخرة المراد بالارادة هنا الرضى وعبر به للمشاكلة فلا يرد ان الاية تدل على عدم
وقوع مراد الله تعالى وهو خلاف مذهب اهل السنة قوله يريد لكم ثواب الاخرة الخ زاد لفظ لكم لانه المراد
وحيله ما حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه وسبب بيان الاخرة التقوى والعمل
وذكر بل لتوضيح لا لتقدير مضاف فيه قوله وقوله بجر الاخرة قراءة سليمان بن جماز المدني وخرجت على حذف
المضاف وابقاء المضاف اليه على جره وقدروه عرض الاخرة فقيل انه لا يحسن لان امور الاخرة دائمة مستمرة
فلا يطلق عليها العرض فان جعل مجازا عن مطلق ما فيها فتكلف ودفعه الزمخشري بانه قدر كذلك لمشاكلة عرض
الدنيا والمراد ما قدره بعضهم من اعمال او ثواب وهو احوالنا ويليق في البيت وقيل انه من العطف على معمولي
عاملين مختلفين قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا اختلف في قائله فقيل هو ابو داود
وقيل حارثة بن حمران الايادي من ابيات منها ودار يقول لها الرائدون ويل دار الحذاق دارا وبيت
دبار تختفي بالنعم ثم مصيره الى حال انكرته عليه امرأته فانبا بجهلها بحاله وانه لا ينبغي ان تغتر بامر من غير
امتحانه لكن قال ابن يعيش سيبويه رحمه الله يحمله على العطف على عاملين مختلفين فتخفض نارا بالعطف على امرئ
المخفوض باضافة كل وبنصب نارا بالعطف على امرأ المنصوب وهذا اسهل واكثر شواهده وروي ونارا
الاول بالنصب فلا شاهد فيه وفي كامل المبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد وتحسبين خطاب لامرأته
لا النفس كما قيل واصل توقد تتوقد قوله يغلب اولياءه الخ من التغلب او الغلبة لان العزيز العزيز
يكون كذلك من انتصر فجعله كناية عنه هذا المعنى بقرينة المقام وقوله يخصه ولها اي ما يليق بالحال
اللائقة له فان للعزيز حكما ليس للحق وقوله وحزبه ويبغي المنى حيث قال فاما منا بعد واما فداء
وقوله فاستشارهم اي شاور اصحابه وفيه دليل على جواز الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم وقوله
ابي بكر رضي الله عنه قومك واهلك بالنصب على الاشتغال او بتقدير ارحم وقول عمر رضي الله عنه
قومك واهلك بالنصب على الاشتغال او بتقدير ارحم ابيه الكفر اي رؤسا الكفرة وقوله مكني اي خل
بيني وبينه يقال مكنته من الشي وامكنته منه اذا اقدرته عليه فتمكن واستمكن والمراد الاذن والرخصة وقوله
للنسيب اي قريب النسب منه وقوله لم يود ذلك اي لم يرضه ويحبه وقوله الين من اللبن تمثيل لطيف وفيه
اشارة الى انه لين جرو رحمة لا لين ضعف وبين قوله اشد دون اقسى لطف لا يخفى وقوله قال الخ بيان لقوله

الشبه على حد قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وفي قوله لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا دقيقة وهي الاشارة الى ما وقع في خلافته من تطهير ارض الحجاز من الكفرة وقوله ادنى من هذه الشجرة
اي اقرب منها براه وشاهده قيل والمراد ما وقع باحد واستشهد منهم سبعين كما وقع في الحديث انه شبهم فادبعوا عمر
واستشهد منكم بعدتهم كما في الكشاف وهذا الحديث اخرجه احمد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله
عنه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه قوله والاية دليل الخ اما بعد لعله لو لم يتدبر في ما كان لنبي الا اصحابه نبي
ولا يخفى انه خلاف الظاهر مع ان الاذن لهم فيها اجتهد وانه اجتهاد منه اذ لا يمكن ان يكون تقليدا لانه لا يجوز له التقليد
واما انها انما تدل على اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم لا اجتهاد غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قيل
فليس بوارد لانه اذا جاز له فلغيره بالطريق الاولى ووجه كونه خطأ وانه لم يقر عليه من هذه القضية قوله
لولا حكم من الله سبق الخ يعني المراد بالكتاب الحكم وان اطلاقه عليه لانه مكتوب في اللوح وذلك الحكم هو ما ذكره
وقيل المراد لولا حكم الله بتبليغكم ونصركم لمسكم عذاب عظيم من اعدائكم بغلبتهم لكم وتسليطهم عليكم يقتلون ويأسرون
وينهبون وفيه نظر قوله او ان لا يعذب اهل بدر الخ استشكله الامام بانه يقتضي عدم كونهم ممنوعين عن الكفر
والمعاصي وعدم كونهم مهددين بترتب العقاب عليه وحمل هذا الاخير بسقوط التكليف عنهم ولا يتفوه به عاقل
انتهى وهذا اغرب منه فان هذا بعينه في حديث البخاري ان الله اطلع على اهل بدر فقال يا اهل بدر اصنعوا ما
شئتم فقد غفرت لكم ولعل ما ذكره من سقوط التكليف فلا يصور الا بمعنى سقط عنه التكليف لان معناه ان من حضر
من المؤمنين يغفر الله له ذنبه ويوفقه لطاعته لانها اول وقعة اعز الله بها الاسلام وفاتحة للفتوح والنصر مع الله
على بان يغفر له ما يصدر منه من المعاصي لو صدرت وما صدرت ايمانا وهبه ثباته الى المواخاة فكيف يتوهم ما ذكر
واغرب منه ما قيل في دفعه ان هذا معنى الاية مع احتمال المعاني الاخر التي ذكرها فهو غير مقطوع به ونظيره
احتمال المغفرة بدون التوبة فكان احتمال هذه لا يوجب كونهم غير ممنوعين عن المعاصي ولا عدم تهديدهم بالوعيد
عليها لكن لك احتمال هذا اولى بشرط لو كان فيما ارتكبه معين بسابق وبعث عناه قوله وان الفدية التي اخذوها
ستحل اي بتقدير حلالا لهم وفي نسخة ستحل لهم ما استحقوا به العذاب وما استحقوا به العذاب اخذ الفدية قبل ان
تحل لهم ثم يعني لانه يجعل عن قريب ولم ينتهوا عنه قبل ذلك وان كانت الفدية تعتبر من الغنائم وهي لم تحل لاحد
قبل وانما كانت توضع في مكان فما قبل منها نزلت نار من السماء احرقته وقوله لنا لكم اي وقع بكم قوله
روي الخ اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحاق بلفظ لو انزل من السماء عذاب لما نجي منه غير عمر بن الخطاب وسعد
ابن معاذ لقوله كان الاثخان في القتل احب الي واخرجه ابن مردويه عن ابن عمر لكنه لم يذكر فيه سعد بن معاذ
وهو ابرك على ان المراد بالعذاب عذاب في الدنيا غير القتل مما لم يعهد لقوله نزل من السماء واما انهم يستشهدون منهم
بعدتهم فالشهادة لا تنفي عذابا قوله وقيل امسكوا عن الغنائم نزلت اي امتنعوا من الاكل والتصرف
فيها تزهدا لا ظنا لحرمتها حتى يقال انه علم حلها مما مر في قوله واعلموا انما غنمتم الخ ولذا قيل انه لتاكيد حلها
وانه راجح ما له العراقي عموم فما غنمتم لنا اما الغنيمة لانها غنيمة او مطلق الغنائم والمراد بيان حكما اندرج
فيه من الفدية وحمل الفاء عاطفة على سبب مقدر بستغني عن عطفه على ما قبله لانه بحذف ايه لا وانما
بما اخذ من العدو افكلوه هنيئا مريئا قوله وبنحوه نستنتج اي تمسك والتعبير بالتشبث الذي هو بمعنى
التعلق يشير بضعفه لان الاباحة هنا ثبتت بقرينة ان الاكل انما امر به لمنفعتهم فلا ينبغي ان يستعمل في
وجه ينقلب المنفعة مضرة اي يجب عليهم فيشق قوله حال من المغنوم اي هو حال من ما الموصولة او من
عايدها المحذوف ولذا قال من المغنوم ليشملهما ومن قال انه حال من العايد المحذوف فقد ضيق ما اتسع

ان لامانع منها وقوله وفايدته اي فايدة التقييد بقوله حلالا وقوله حرمتها عطف على تلك المعاتبة والاوليت
جمع اولى والمراد بهم من قبلنا من الامم سبب لامساكهم لاحتمال انها حرمت ثانيا او انها مكروهة لهم فلا ينال بعد
ما احل ص ع كيف يتوهم شيا اخرجني برام تنبيه قوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق اختلف
فيه على اقوال احدها انه لا يعذب قوما قبل تقديم ما يبينه لهم امرا او نهيا الثاني منها انه لا يعذبهم ومحمد صلى
الله عليه وسلم فيهم الثالث انه سبق في علمه تعالى حل الغنايم لهم لكنهم استعجلوا قبل بيانه فان قلت
هذه اول غنائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقال ان الغنايم احلت لهم وما في علم الله قبل البيان
لا دليل فيه قلت قال في كتاب الاحكام اول غنيمة في الاسلام حين ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن جحش رضي الله عنه لبدر الاولى ومعه ثمانية رهط من المهاجرين رضي الله عنهم فاخذوا اعير
الترتيب وقدموا بها على النبي صلى الله عليه وسلم فاقتسموا واقرهم على ذلك **قوله** انها نزلت في العباس
رضي الله عنه الخ اخرجه الحاكم عن عايشة رضي الله عنها وصححه وقيل انها نزلت في جملة الاسارى وهو اقرب
لكونهم بصيغة الجمع وان قيل سبب نزول الآية العباس رضي الله عنه لكنه عام فلا فاجمع لان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب وقوله تركتني اي صيرتني فقيرا اتكفف اي اسال الناس واسد كفي اليهم وكان
فدا كل اسير عشرين اوقية من الذهب كما فصل في الكشاف وقوله ما يدريك الى اخره عي وام الفضل زوجه
كنيت بابنها وقوله في وجهي اي توجهي وقصدي وغيره الله ومن معه اولاده وسواد الليل ظلمته الشديدة
المانعة من الرؤية وقول العباس رضي الله عنه فابدلني الله خيرا من ذلك اشارة الى مافيه من الخيرات
الله حقق ما وعد وقوله ليضرب اي يتحرك ويضرب في الارض **قوله** نقض ما عاهدوك الخ هو اعطاء الفدية
او ان لا يعودوا لمحاربته صلى الله عليه وسلم ولا الى مظاهرة المشركين وحمل الزمخشري المعهود هنا هو الاسلام
ونقيضه الكفر لانه قسيم لما قبله والخيانة بمعنى الايمان لا موافق الخيانة الكفر والارتداد بقرينة التقابل وقوله
الماخوذ بالعقل والميثاق الماخوذ بالعقل هو ما سبق في قوله الست بربكم على احد الوجهين فيها وفي نسخة
بالعقر بالواو بدل اللام والاولى اصح وان كان تاويل الثانية ما ذكر **قوله** فامكنك منهم اي اقدرك عليهم
واشار الى ان مفعوله محذوف لتقدير ما ذكر ولا التفاته فيه وقوله فان اعادوا الخ بيان لحاصل المعنى واشارة
الى ان قوله فقد خانوا الاثم الجزاء اقيم مقامه والجواب تمسكك منهم في الحقيقة **قوله** اوطانهم الخ وهم
المهاجرون الاولون ومن معهم هجروا اوطانهم وتركوها لاعدائهم في الله لله وقيل مع ذلك بذل المال
والضياع والدور والكراع بالضم الخيل والمحاويج جمع محووج بمعنى محتاج ومفرده محتاج **قوله**
في الميراث الخ قال ابن عباس ومجاهد وقتادة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم فكان المهاجري يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه وبين
قريبه المسلم غير المهاجري واستمر امرهم على ذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بالنسب بعد اذ لم تكن هجرة والولي
القريب والناصر لان اصله في القرب المكاني ثم جعل للمعنوي كالنسب والدين والنصرة فقد جعل صلى
الله عليه وسلم في اول الناصر الدين اخوة واثبت لها احكام الاخوة الحقيقية من التوارث فلا وجه لما قيل
ان هذا التفسير لا تساعده اللغة فالولاية على هذا الوراثة المسببة عن القرابة الحكمية **قوله** او
بالنصرة والمظاهرة عطف على قوله في الميراث اي الولاية في الميراث كما مر فتكون منسوخة او الولاية بالنصرة
والمظاهرة اي المعاونة فتكون محكمة **قوله** اي من توليهم في الميراث لم يجوز هنا حمله على النصرة والمظاهرة
لانها لازمة للاحلال للاعراب فيه كما قال تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وبهذا ظهر ان التفسير

في الآية السابقة نحو هذا ولذا اقتصر المص رحمه الله **قوله** وقرا حمزة ولايتهم بالكسر الخ جا في اللغة الولاية مصدرا
بالفتح والكسر فقيل هما لغتان فيه بمعنى واحد وهو القرب الحسي والمعنوي وقيل بينهما فرق فالفتح ولاية
مولى النسب ونحوه والكسر ولاية السلطان قاله ابو عبيدة وقيل الفتح من النصرة والنسب والكسر من الامارة وقال
الزجاج وخطأ الاصمعي قراءة الكسر وهو المخطي لتواترها واختلفوا في ترجيح احدى القراءتين ولما قال المحققون
من اهل اللغة ان فعالة بالكسر في الاسما لما يحيط بشي ويجعل فيه كاللفافة والعمامة وفي المصادر يكون
في الصناعات وما يزاول بالاعمال كالكتابة والخياطة ذهب الزجاج ومن تبعه الى ان الولاية لاحتياجها الى
تمرن وتدرب شبهت بالصناعة فلذا جاء فيها الكسر كالامارة وهذا يحتمل ان الواضع حين وضعها شبهها بذلك
فتكون حقيقة ويحتمل كما في بعض شروح الكشاف ان تكون استعارة كما سموا الطب صناعة لكنها وان كان الظرف
فيها في الهيئة لا في المادة استعارة اصلية لوقوعها في المصدر دون المشتق ومنه يعلم ان الاستعارة الاصلية
ضمان ما يكون التجوز في مادته وما يكون في هيئته وقوله كانه متوليه الخ اي كان صاحبه يزاول عملا يتولاه
اي يحاوله ويعالجه وضبر كانه للمولي او للشان **قوله** فواجب عليكم الخ فسره به لانه على تقدير مبتدا وهو مبتدا
وخبر وقوله وهو يتوصل به الخ لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان الموالاة بعض الكفار انما تليق بالكفار فعلى
المومنين ان لا يوالوا الا المومنين **قوله** الا تفعلوا ما امرتم به الخ وقيل الضمير المنصوب للميثاق او حفظ
او النصر او الارث وعوده على جميع ما اولى كما ذكره المص رحمه الله وقيل انه للاستنصار المفهوم من الفعل وهو
تكلف وتكن تامة فاعلة فتنة والفتنة ابطال المومنين المستضعفين بناحية تسلط عليهم الكفار وفيه وهي للدين
وقراءة كثير بالمثلثة مروية عن الكسائي **قوله** لما قسم المومنين الخ اي الى من امن وهاجر ومن لم يهاجر وانصار
والذين حققوا الحكم المهاجرون والذين وقع منهم بذل المال ونصرة الحق هم الانصار وقوله ووعدهم
عطف على بين وضمنه معنى ذكر فلذا اعداه باللام **قوله** لا تبعة فيه الخ بيان لكرمه بان لا مطالبة فيه ولا منة
ولا الحاقة بشيء يا هم دونهم رتبة وهو كذلك واختلف في قوله من بعد فقيل بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية
وقيل بعد نزول هذه الآية وقيل بعد بدر والاصح ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى
وقوله من الاجانب متعلق بقوله باولى وهي من التفضيلية **قوله** في حكمه او في اللوح الخ لان كتاب الله
يطلق على كل منهما ولبس المراد بالقرآن اية المواريث لانه لا يناسب ما بعده بل المراد منه الآية وفيه تامل
قوله واستدل به على توريث ذوي الارحام لان هذه الآية نسخ بها التوارث بالهجرة ولم يفرق بين
العصابات وغيرهم فهي حجة في اثبات ميراث ذوي الارحام الذين لا تسمية لهم ولا تعصيب وبها ايضا احتج
ابن مسعود رضي الله عنه على ان ذوي الارحام اولى من مولى العتاقة وخالفه سائر الصحابة رضوان الله عليهم
وانما يصح الاستدلال اذا لم يكن المراد بكتاب الله آيات المواريث السابقة في سورة النساء ولذا اشار المص رحمه
الله الى ضعف الاستدلال المذكور **قوله** من المواريث والحكم في اناطتها بنسبة الاسلام والمراد اخوة المهاجر
التي كان بها التوارث واعتبار القرابة ثانيا اي نسخ ذلك بتخصيص التوارث في النسب الحقيقي **قوله**
من قرا سورة الانفال الخ هذا حديث موضوع من جملة الحديث المشهور الذي ثبت وضعه
تمت بحمد الله تعليقنا على سورة الانفال اللهم اجعلنا ببركتها ممن غنم رضاك وفاز بجزيل عطاك وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين

سورة براءة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

اي بالاتفاق الا الآيتين المذكورتين وفي كتاب العدد للداني ما يخالفه **قوله** وهي اخر ما نزل الخ كما
اختلف في اول ما نزل اختلف في اخره ايضا فقيل هو هذه السورة وقيل سورة المايدة واخر اية نزلت

فقط

يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وفي كونها اخر ما نزل تخلفوا بالموت اتفاق عجيب وقوله اسمائها اخر اي غير سورة
براة واسماؤها كلها بصيغة الفاعل الا البحوث بفتح الباء فانه صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل وقد ذكر المص رحمه
الله معانيها ووجه التسمية بها على اللف والنشر بقوله لما فيها الخ وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة
لانه قيل وليس كذلك لانها بمعنى المثيرة كما يشير اليه كلامه لمن تدبر وعن المنقرة والتسمية بسورة العذاب
لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث والمثيرة والثاني من تعليلها بالمدمدمة قوله لما فيها من التوبة
الخ بيان لوجه التسمية بما ذكر واشار بما فيها من التوبة لقوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا والمقشقشة معناها المبرية وهي مبرية من النفاق وهو وجه تسميتها
بالمقشقشة ولو قال المبرية واطلقها لكان اظهر واولى والبحث التفتيش وهو وجه تسميتها بالبحوث والمنقرة
ايضا لان التنقير في اللغة البحث والتفتيش واثارتها اي استخراج تلك الحال من الخفا الى الظهور وهو وجه
تسميتها مبعثرة ومثيرة وقوله والحفر بمعنى البحث مجازا وهو وجه تسميتها الحافرة وما يخزيهم بالخا المعجمة
والزاي وما يفضحهم وجه تسميتها المخزية والفاضحة وتنكيلهم اي تعاقبهم وتشريدهم اي تطردهم وتفرقهم
وجه المنكلة والمشردة وتدمدم عليهم اي تهلكهم وجه المدمدمة وعلم منه انه سقط التنكيل وجه تسميتها
سورة العذاب وليس في السور اكثر اسما منها دون الفاتحة قوله وانما تركت التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان
الخ اشار الى وجه ترك كتابة البسملة في هذه السورة والتلفظ بها دون غيرها وللسلف فيه اقوال ثلاثة
اصحها هذا ولذا قدمه ولم يصدره بقيل وقيل لانها مع الانفال سورة واحدة والبسملة لا تكتب في خلال السور
وقيل لانه لم يبين محلها ولم يبين انها سورة مستقلة واختلف الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك
كما سيأتي ووجه ما اختاره اما رواية فلانه مروي عن علي رضي الله عنه واما دراية فلان تسميتها بما مر تقتضي
انها سورة مستقلة وتعليل التسمية لا ينافي ان التسمية توقيفية لانه بيان لوجه التوقيف ولان ترتيب
السور والايات ثابت بالوحي قوله وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ هكذا رواه ابو داود وحسنه والنسائي
وابن حبان وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الكشاف سال عن ذلك ابن عباس رضي الله عنهما عثمان بن عفان
رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه السورة يقول اجعلوها في الموضع الذي
يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا اين نضعها وكانت قصتها شبيهة بقصتها
فلذلك قرنت بينهما وكانتا تدعيان القرينتين يعني انه صلى الله عليه وسلم كان يبين موضع السورة ولم يبين
ههنا وكانت القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالايات من الانفال فتوصل بها كالاية بالاية او
سورة مغايرة لها فيفصل بينهما بالتسمية ففرق بينهما بلا تسمية كما تفرق الاية بالاية وهذا يقتضي ان ترتيب
السور توقيفي كما قيل قوله وقيل لما اختلفت الصحابة رضي الله عنهم الخ فترتيبها على هذا القول متعلق
بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم ولكن التردد في كونها سورة او بعض سورة فروعي الجانبين بالفصل بينهما
وترك اثبات البسملة وهذا هو الفرق بينه وبين ما قبله ولم يذكر القول بانها سورة واحدة جزما كما في
الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة بينهما والطول بالضم كصرد وهي من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس
او الانفال وبراة على القول بانهما سورة واحدة كذا في القاموس ووقع في نسخة الطوال والمصحح
هو الاول قوله هذا زبدة ما في الحواشي قال السخاوي رحمه الله في جمال القرا انه اشتهر تركها
في اول براة وروي عن عاصم رحمه الله التسمية في اولها وهو القياس لان اسقاطها اما لانها نزلت بالسيف
او لانهم لم يقطعوا بانها سورة مستقلة فالتسمية في اوله الاجزاء اولى من الانفال ولان الاول كما انه

مخصوص

مخصوص بمن نزلت فيه وعنوا انما نسمي للتبرك الاثر انه يجوز بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وقاتلوا المشركين
ونحوها فان كان الترك لانها ليست مستقلة فالتسمية في اوله الاجزاء جائزة وروي بثبوتها في مصحف ابن مسعود
رضي الله عنه فليس بخالفا للمصاحف وذهب ابن مناذر الى قراتها وفي الاقناع جوازها فقول الجعبري رحمه الله ان
كان ما قاله السخاوي نقلا فسلم والا فلا الخ لا وجه له والمعول عليه الاول الا انه لم يفهم المراد منه لان المراد
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان ينادى بها فهي كالاوامر الشرعية وسنة لا يبدلها ولما حكمها شرعا فهو استحبابا
تركها ولما القول بحرمتها ووجوب تركها كما قاله بعض مشايخ الشافعية فالظاهر خلافه قوله ابتدائية
متعلقة بمحذوف الخ اما كونها ابتدائية فلمقابلتها بالى واما تعلقها بمحذوف وكونها غير صلة لبراة فلعدم
المعنى فيه والتبري من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن جوزه هنا قصد وهم ترد وواصلة دون حاصلة
لتقليل التقدير لانه يتعلق به الى هنا ايضا ومن غفل عنه قال يجوز ان يكون ظرفا مستقرا صفة حاصلة
وعلى كونها الى الذين خبر يقدر له متعلق اخر وقراة النصب قراها عيسى بن عمر وهي منصوبة باسمعوا او
بالزموا على الاغراء وقوله بريئا الخ اشارة الى ان ضبعه بمعنى الخبر دون الحدوث وفي الكشاف قرا اهل نجران من
الله بكسر النون والوجه الفتح مع لام التعريف لكثرته انتهى وقوله والوجه الفتح حتى انه يقول والقراة لان
الكسر لالتقاء الساكنين او لاتباع الميم قراة شاذة قوله وانما علقت البراة الخ لما كان حق البراة ان تنسب الى
المعاهد قال في الكشاف فان قلت لم علقت البراة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين قلت قد اذن
الله في معاهدة المشركين اولا فاتفق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما نقضوا العهد
اوجب الله النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك فقيل لهم ان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قد برئا مما عاهدتم
به المشركين انتهى وحاصله كما في الكشف ان عاهدتم اخبار عن سابق صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة
تنسب الى الكل كما هو الواقع وان كان باذن الله ايضا لقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها والثاني اخبار عن حادث فكيف
ينسب اليهم وهم لم يجددوه بعد فانما ينسب الى من احدثه وفي الانتصاف ان سر ذلك ان نسبة العهد الى الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم في مقام نسب فيه النبذ الى المشركين لا يحسن ادبا الا ترى الى وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم لامراء السرايا اذا نزلتم بحصن فطلبوا النزول على حكم الله فانزلوهم على حكمكم فانكم لا تدرون اصادفتم
امر الله فيهم ام لا وان طلبوا ذمة الله فانزلوهم على ذمتكم فلان تخفروا ذممكم خير من ان تخفروا ذمة الله فانظر الى امره
صلى الله عليه وسلم بتوقير ذمة الله مخافة ان تخفر وان كان لم يحصل بعد ذلك الامر المتوقع فتوقير عهد الله وقد
تحقق من المشركين النكث وقد تبرا منه الله ورسوله بان لا ينسب العهد المنبوذ الى الله احرى واجدر فلذلك نسب
العهد الى المسلمين دون البراة منه هذا وجه التخصيص الذي في الكشاف وشروحه واما ما ذكره المص فقيل
عليه انه لم يعلم منه وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين ويجوز ان يجاب بان تعليقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه
لظهوره وصدوره منهم وانما المحتاج اليه تعليق البراة بالله ورسوله وان كانت الواو في قوله والمعاهدة بالمسلمين
للحال دون العطف فلا غبار عليه ويجوز ان يقال يستفاد وجهه ايضا من قوله وان كانت صادرة باذن الله
حيث دل على ان المعاهدة لم تكن واجبة بل مباحة ماذونة فنسبت اليهم بخلاف البراة فانها واجبة بايجابه تعالى
فلذا نسبت للشارع وكلام المص رحمه الله ظاهر في هذا فتدبر وقيل ذكر الله للتمهيد كقوله لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم ولولا قصد التمهيد لاعتبرت من كما في قوله كيف يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله وانما نسبت البراة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمعاهدة لم تشركهم في الثانية دون الاولى
ولا يخفى ما فيه فان من تبرى منه الرسول صلى الله عليه وسلم تبرا منه المومنون وما ذكر من اعادة الجار ليس بلازم

وما ذكره من التمهيد لا يناسب المقام ولك ان تقول انما اضاف العهد الي المسلمين لان الله علم ان لا عهد لهم واعلم
به رسوله صلي الله عليه وسلم فلذا لم يضف العهد اليه لبرائته منهم ومن عهودهم في الازل وهكذا نكتة الاثبات
بالجملة الاسمية جزئية وان قيل انها انشائية للبراءة منهم ولذا دلت علي التجدد فتامل **قوله** وذلك انهم عاهدوا
الخ فالمعاهدة عامة وقيل انها خاصة ببعض القبائل وقوله واهمل المشركين عدل عن الاضمار الواقع في الكشاف
لان تلك المهلة كانت عامة للمساكنة وغيرهم كما قيل وقوله ليسيروا اين شاؤا والتسيير ماخوذ من السياحة
واصلها جريان الماء وانبساطه ثم استعمل للسير كما قال طرفة ٭ لو خفت هذا منك ما نلتني ٭ حتى ترى خيلا امامي تسيح
قوله شوال الخ وعلي البدلية من اشهر وقيل علي المجاورة والاولى نصبه لانه بيان للاربعة اشهر وفيه
اختلاف فقيل ان البراءة نزلت في شوال فتكون تلك الاربعة من شوال الي المحرم وقيل لانها وان نزلت في شوال
الا ان تبليغها في زمن الحج فتكون الاربعة من عشر ذي القعدة وقوله فسيحوا انشاء بالقول اي فقولوا لهم سيحوا
او بدونه وهو التفات من الغيبة الي الخطاب والمقصود امنهم من القتل في تلك المدة وتفكرهم واحتياطهم ليعلموا
انهم ليس لهم بعدها الا السيف وليعلموا قوة المسلمين اذ لم يخشوا استعدادهم لهم وقوله لما روي الخ قال
الحفاظ انه ملفق من عدة احاديث بعضها في مسند احمد عن علي وبعضها في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
وبعضها في دلائل البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبعضها في تفسير ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
والعضبا بعين مهملة وضاد معجمة وبا موحدة ممدود من النوق المشقوقة الاذن ومن الشاة المشقوقة الاذن
او المكسورة القرن وهو لقب ناقة النبي صلي الله عليه وسلم ولم تكن عضبا الا في شروح الكشاف وانما ارسله صلي الله
عليه وسلم عليا نائبة ليحقق ان رسالته منه والموسم زمان الحج وامير الموسم امير الحاج المنصوب من قبل الامام وقوله
رجل مني اي قريب مني نسبا وذلك يوحي كان في حديث في الدرج بل علي عادة العرب وقوله فلما دنا اي قرب
من ابي بكر رضي الله عنه والرغا بالمد صوت الابل وقوله امير او مامور اي ارسلك النبي صلي الله عليه وسلم لتكون
اميرا مكاني او لانك مامور بامر اخر والتروية سقيها الماء بتدبر ما يزيل العطش ويكون بمعني التفكر ولذا قيل
انه سمي به اليوم الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يسقون الابل فيه ولان ابراهيم صلي الله عليه وسلم تروي
وتفكر فيه في ذبح اسماعيل عليه الصلاة والسلام والايات التي قراها علي رضي الله عنه من اول هذه
السورة **قوله** امرت باربع الخ اي بان اخبرهم بهذا وكان الحكم بانه لا يدخل الجنة كافر لم يكن حاصلا
للمشركين قبل ذلك او المراد انه لا يقبل منهم بعد ذلك الا الايمان او السيف قال الطيبي رحمه الله مومئ باب
لا اربعة هاهنا اي امرت بان اناديهم بانه بعضوا اما سيفهم وابه ان يكونوا اهل الجنة اذ لا يقبل منهم سوى
هذا او اخبارهم بان عداوة المومنين للكفرة ومفارقتهم لهم ثابتة في الدنيا والاخرة وانهم بجهول وتمام العهد
تكميل زمانه كما في قوله تعالي واتموا اليهم عهدهم **قوله** ولعل قوله لا يودي عني الا رجل اي لا يبلغ عني نبذ العهد
الا رجل من اقاربي جواب عن استدلال الرافضة بهذا انما احتجوا وهل ذلك كان يوحي جاء به جبريل عليه
الصلاة والسلام او لما فيه قولان وتقدم ما فيه وقوله ويدل الخ لانه خصه العهد المشار اليه بمدة او بعشر
الرجل نسله ورهطه الادنون واخرج هذه الرواية احمد والترمذي عن انس رضي الله عنه وحسنه وقوله
لا يفوتونه مترتب عليه وقوله بمعني افعال اي ايذان وقوله علي الوجهين اي خبر مبتدا او مبتدا ومتعلق من كلام
ايضا **قوله** يوم الحج الاكبر منصوب بما تعلق به الي الناس لا بالاذان لان المصدر الموصوف لا يعمل **قوله**
يوم العيد الخ بيان لوجه التسمية ووصفه بالاكبر ومعظم افعاله الحلق والرمي والطواف وهذا وجهه
المعقول والمنقول انه الاعلام كان فيه وان النبي صلي الله عليه وسلم صرح بتسميته كما سياتي وهو حديث اخرجه

ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن عبد الرحمن بن يعمر ولكونه
اقوي رواية ودراية قدمه وهو اكثر باعتبار الكمية وقوف عرفة باعتبار الكيفية لانه اعظم اركانه الذي لا يتم
الا به ونه فلا منافاة بينه وبين ما سياتي وقوله الحج عرفة حديث صحيح اي معظمه وقوف عرفة **قوله** ووصف
الحج بالاكبر الخ اي اتصافه بالاكبرية اما بالنسبة لغيره اما لانه كان فيهم حاضرا او بالنسبة الي العمرة لانها الحج الاصغر وهما
علي الوجهين وقوله او لان ذلك الحج الخ فيكون التفضيل بخصوص ما في تلك السنة وعلي ما قبله شامل لكل عام
وكذا في الوجه الذي بعده مختص بذلك العام واما تسمية الحج الموافق عرفة فيه ليوم الجمعة بالاكبر فلم يذكروه
وان كان ثوابه زيادة علي غيره كما اشار اليه في بعض رسائله وقال بعض علماء العصر في الحج الاكبر اقوال احدها انه كان
يوم عرفة يوم جمعة والثاني انه القران والثالث انه الحج مطلقا والاصغر العمرة ولا تعارض بين الاقوال
لانها امور نسبية فلا وجه لانكارها **قوله** اي بان الخ هذا علي قراءة الفتح يكون متعلقا بحرف جر لا طراد حذفه
مع ان وان والجار والمجرور متعلق بمحذوف هو صفة المصدر او به نفسه لانه المعلم به ورسوله بالرفع عطف
علي الضمير المستتر في بريء للفصل بينهما او مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله كذلك **قوله** في قراءة من كسرها
الخ لان المكسورة لما لم تغير المعني جاز ان تقدر كالعدم فيعطف علي محل ما عملت فيه اي علي محل كان له قبل دخولها
لانه كان مبتدا هو في القراءة الشاذة بالكسر واما علي فتحها في قراءة العامة فتغير جائز لان المفتوحة لا موضع لها
الا بتاويل المكسورة وقال ابن الحاجب ان المفتوحة علي ضربين ما يجوز فيه العطف علي محلها وما لا يجوز فالذي
يجوز ان يكون في معني المكسورة كالتي بعد افعال القلوب نحو علمت ان زيدا قائم وعمرو لانها لا اختصاص بالدخول
علي الجمل في معني ان زيدا قائم وعمرو في علمي ولذا اوجب الكسر في نحو علمت ان زيدا لقائم والاذان بمعني الاعلام
فيدخل علي الجمل ايضا كعلم وفي غير ذلك لا يجوز نحو يعجبني ان زيدا كريم وعمرو فلا يجوز فيه الا النصب لانها ليست
مكسورة ولا في حكمها والنحويون لم يتنبهوا لهذا الفرق والمص رحمه الله بنى كلامه علي المشهور فلذا قيد العطف علي
المحل بقراءة الكسر وبها قراءة الحسن والاعرج والمحل متى يجعل للاسم ان لانها في حكم العدم ولان الخبر هو الاسم
وقد يجعل المحل لان مع اسمها وكلاهما واقع في كلام النحاة ولكل وجهة **قوله** اجرا للاذان مجرى القول لانه في معناه
فتحكي به الجمل وهو احد مذهبين مشهورين والاخر تقدير القول فيه وفي امثاله لاختصاص الحكاية به وقرا
النصب بالعطف علي اسم ان وهو الظاهر او جعله مفعولا والواو بمعني مع **قوله** ولا تكرير فيه اي لا تكرير فذكر
براءة ثابتة من الله ورسوله في علمه تعالي فاخبرهم بثبوت ذلك في علمه وقوله واذان الخ اخبار منه تعالي
لاولئك المخاطبين واجب التبليغ لقوله فاتموا اليهم فوجب تبليغه لكافة الناس في ذلك اليوم المخصوص
بما ثبت في حكمه تعالي من تلك البراءة ولذا خص الاول بالمعاهدين وعم هذا سائر الناس وقوله من الكفر والغدر
بنقض العهد **وقوله** فالتوجه اي الضمير للمصدر المفهوم من تبتم كاعدلوا هو وقوله عن التوبة اي ان كان
متعلق التولي التوبة فظاهر وان كان الاسلام ووفاء العهد والتولي عنه كان منهم قبل ذلك فالمراد بتوليهم ثباتهم علي
التولي **قوله** لا يفوتونه طلبا الخ طلبا وهربا منصوب بنزع الخافض اي في طلبه وهربكم او حال بمعني طالبين وهاربين
والمعجزة كالمعجز في الانتقال بمعني فاته وسبقه وبمعني وجده عاجزا الي المعني اشار المص رحمه الله بالاول
اشار بقوله لا يفوتونه طلبا والي الثاني بقوله ولا يعجزونه هربا اي لا يجدونه عاجزا عن ادراككم اذا هربتم
وفيه بتوليه في الدنيا المقابلة بعذاب الاخرة المذكور بعده وقوله الخ تهكم وترك المص رحمه الله قراءة الجر في
ورسوله المنسوبة الي الحسن فانها لم تصح وان وجهت بان الجر للجوار والواو للقسم وقصة الاعرابي التي رد عمر رضي
الله عنه مقتضي عدم صحتها **قوله** استثناء من المشركين الخ اختلفوا في هذا الاستثناء هل هو منقطع او متصل من المشركين

بين

ورهطهم

الاول او الثاني او من مقدر تقديره في اقتلوا المشركين الا المعاهدين منهم او من فسيحوا وهو الذي اختاره الزمخشري
لما سياتي وقول المص استثنا من المشركين اشارة الى الاول لكنه مبهم وقوله او استدراك اي استثنا منقطع اشارة
الى الوجه الاخر وسماه استدراكا لانه بمعنى لكن قيل اذا جعل في محل نصب على انه استثنا من المشركين لزم ان
لا يكون الله ورسوله بريئان من هولاء المشركين الذين لم ينقضوا عهودهم حتى امر المسلمون ان يتموا عهودهم وهو
على ظاهره غير مستقيم لان الله ورسوله بريئان من المشركين نقضوا عهودهم او لم ينقضوا فالوجه ان يكون استثنا
من قوله فسيحوا لان المعنى براة من الله ورسوله الى المشركين المعاهدين فقولوا لهم سيحوا في الارض اربعة اشهر
فقط الا الذين عاهدتم منهم ولم ينقضوا عهدهم فاتموا اليهم عهدهم والحاصل ان ههنا جملتين يمكن ان يتعلق بهما
الاستثنا جملة البراة وجملة الامهال لكن تعليق الاستثنا بجملة البراة يستلزم البراة عن بعض المشركين فتعين تعلقه
بجملة الامهال اربعة اشهر لانهم يمهلون وان زادت مدتهم على اربعة اشهر والذي يفهم من كلام الزمخشري ان الاستثنا
منقطع يعني لكن حال الذين عاهدتم على المشركين ولا ضرورة فيه بل اللفظ عام والاستثنا مخصص له بهم انتهى
وهذا وارد على ما اختاره المص رحمه الله مع ما فيه من تخلل الاجنبي بين المستثنى والمستثنى منه ايضا واجيب
عنه بان مراده انه استثنا من المشركين الثاني دون الاول ولا يلزم تخلل الفاصل الاجنبي وهو ظاهر وحديث
المنافاة لا وجه له لان المراد بالبراة البراة عن عهودهم كما صرح به المص رحمه الله لا عن انفسهم ولا كلام في ان المعاهدين
الغير الناكثين بري الله ورسوله بريئين من عهودهم وان بريا عن انفسهم وليس هنا ما ينافي هذا فيكون هذا
قرينة على ان البراة الاولى عن العهود معتبرة لا مطلقة فتامل قوله او استدراك وكانه قيل لهم اتموا اي استثنا
منقطع قيل فيكون قوله من المشركين في الموضعين على عمومه ثم يخص بالاستدراك ويكون الذين مبتداء
وقوله فاتموا خبره والفا لتضمنه معنى الشرط لا جواب شرط مقدر رد او ورد على المص امران الاول ان المراد بالذين عاهدتم
الناكثون كما صرح به المص رحمه الله فكيف يجوز ان يكون الاستثنا متصلا من المشركين وهو السر في جعله استثنا
من قوله فسيحوا وتخصيصه في الاول دون الثاني خلاف الظاهر الثاني ان المراد به ناس باعيانهم فلا يكون عاما
حتى يشبه الشرط وتدخل الفا في جزوه واجيب بانا لا نسلم انه خاص وكلام المص رحمه الله غير صريح فيه
لقوله واهمل المشركين فانه صريح في العموم كما مر وبان زيادة الفا في جزوه على مذهب الاخفش فانه لا يشترط ما ذكر
قوله من شروط العهد الخ الجمهور على قراءة ينقصوكم بالصاد المهملة وهو متعد لواحد فشيا مصدر اي شيا من
النقصان لا قليلا ولا كثيرا وقراها عطا وغيره بالضاد المعجمة على تقدير مضاف اي ينقضوا عهدكم قال الكرماني
رحمه الله وهي مناسبة للعهد الا ان قراءة العامة اوقع لمقابلة التمام ومن تبعيضية ويجوز ان تكون بيانية وقوله
لم ينكثوا يناسب قراءة الاعجام وتظاهروا يعني تعاونوا وقوله تطاهر اشارة الى عموم شيا قوله تعليل وتنبيه الخ
يعني ان قوله ان الله يحب المتقين وارد على سبيل التعليل لان التقوى وصف مرتب عليه الحكم اعني قوله فسيحوا
وقوله فاتموا ومضمونه عدم التسوية بين الغادر والوافي وقوله الى تمام مدتهم اشارة الى تقدير مضاف لان مدتهم لا يصح
ان تكون غاية بل الغاية اخرها وهو المراد بالتمام لان ما يتم به الشي وهو جزوه الاخير وقيل المدة بمعنى اخرها
وهو تكلف والمراد بمعنى ادا ولذا عبر بالى قوله انقضى واصل الانسلاخ الخ قال ابو الهيثم يقال اهللنا شهر كذا
اي دخلنا فيه فنحن نزداد كل ليلة منه لباسا الى نصفه ثم نسلخه عن انفسنا جزا جزا حتى ينقضي فينسلخ وهي استعارة
حسنة وانشد اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله كفى قاتلا سلخ الشهور واهلالي ومثل السلخ الجرد وسنة جردا
تامة والسلخ يستعمل تارة بمعنى الكشط كسلخت الاهاب بمعنى الشاة اي نزعته عنها واخرى بمعنى الاخراج كسلخت الشاة عن
الاهاب اي اخرجتها منه واطلاق الانسلاخ على الاشهر استعارة من المعنى الاول فان الزمان ظرف محيط بالاشيا كالاهاب

والمص رحمه الله جعله من الثاني كانه لما انقضى اخرج من الاشيا الموجودة كذا قيل قوله التي ابيح للناكثين اي بينهم
فما الخ في الدر المصون يجوز ان يكون الالف واللام للعهد فالمراد بهذه الاشهر الاربعة المتقدمة والعرب اذا ذكرت نكرة
ثم ارادت ذكرها ثانيا اتت بالضمير او باللفظ معرفا بال ولا يجوز ان تصفه حينئذ بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل
رايت رجلا فاكرمت الرجل الطويل لم ترد بالثاني الاول وان وصفته بما لا يقتضي المغايرة جاز كقولك فاكرمت الرجل
المذكور ومنه هذه الاية فان الاشهر قد وصفت بالحرم وهو صفة مفهومة من فحوى الكلام فلا تقتضي المغايرة ويجوز
ان يراد بها الاشهر الحرم المتقدمة فلا تكون ال للعهد والوجهان منقولان في التفسير انتهى والمص رحمه الله اختار
القول الاول ويكون ذكر فيه حكم الناكثين بعد التنبيه على اتمام مدة من لم ينكث فلا يرد عليه ما قيل ان الاربعة
اشهر لبني كنانة واربعة اشهر لسائر المعاهدين المذكورة في قوله تعالى فسيحوا الخ ومن ثم قال في التي ابيح للناكثين
الخ فتامل وتم غفل لعموم الحكم لبني كنانة قوله وهذا مخل بالنظم مخالف للاجماع الخ لانه يابى ترتيبه بالفا في مخالفة السياق
الذي يقتضي توالي هذه الاشهر ومخالفة للاجماع لانه قائل على ان الاشهر الحرم يحل فيها القتال وان حرمتها نسخت وعلى
تفسيره بما يقتضي بقاء حرمتها ولم ينزل بعدها ما ينسخها ورد بانه لا يلزم ان ينسخ الكتاب بالكتاب بل قد ينسخ بالسنة
كما تقرر في الاصول وعلى تقدير لزومه كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه يحتمل ان يكون ناسخه من الكتاب
منسوخ التلاوة ولا يخفى ان هذا الاحتمال لا يفيد ولا يسمع لانه لو كان لذكر لنقل والنسخ لا يكفي فيه الاحتمال
وقيل ان الاجماع اذا قام على انها منسوخة كفى بذلك من غير حاجة الى نقل سنده البتة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
حاصر الطائف لعشر بقين من المحرم وكان ذلك كافيا في نسخها يكفي لنسخ ما وقع في الحديث الصحيح وهو ان الزمان
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب فلا يقال انه يشكل علينا العموم بما ينسخه كما توهم فان قلت هل نسخ القران بالاجماع قلت
نعم قال في التلويح شرح الهداية يجوز الزيادة على الكتاب بالاجماع صرح به الامام السرخسي وقال فخر الاسلام ان
النسخ بالاجماع جوزه بعض اصحابنا بطريق ان الاجماع يوجب علم اليقين كالنص فيجوز ان يثبت به النسخ والاجماع
في كونه حجة اقوى من الخبر المشهور ويجوز النسخ بالخبر المشهور فبالاجماع اولى واما اشتراط حياة النبي صلى الله عليه
وسلم في جواز النسخ فغير مشروط على قول ذلك البعض انتهى وانت تعلم ان فيه اختلافا فالاعتماد على ما يصح جوابا
عن كلام الشافعية كما قيل الا انه نقل عنهم القول به مع ان في الاجماع كلاما ولم يعتد بمن خالفه في بقاء حرمتها
هنا فالمخالفة مما لم يذكره من ان نسخ حرمتها مذهب الجمهور ولك ان تقول منع القتال في الاشهر الحرم في تلك
السنة لا يقتضي منعه في كلما شابهها بل هو مسكوت عنه فلا مخالفة للاجماع ويكون حله معلوما من دليل اخر قوله
واسروهم الخ فسره بالاسر والربط لانه لا استرقاق فان مشركي العرب لا يسترقون ولذا لم يفسره بالتقييد
كما في الكشاف لئلا يتكرر وقيل المراد به التخيير بين القتل والاسلام وقيل هو عبارة عن اذيتهم بكل
طريق ممكن وقوله يبسطوا في البلاد اي ينتشروا في البلاد ويخلصون منكم قوله وانتصابه على الظرف الخ
قيل هذا ذكره الزجاج وتبعه غيره وقد رده ابو علي رحمه الله بان المرصد المكان الذي يرصد فيه العدو وهو
مكان مخصوص لا يجوز حذف في منه ونصبه على الظرفية الا سماعا ورده ابو حيان رحمه الله بانه يصح انتصابه على
الظرفية لانه مبهم واليس المراد به حقيقة المقعود بل المراد به ترقبهم وترصدهم فالمعنى ارصدوهم كل مرصد يرصد فيه
والظرف مطلقا ينصبه باسقاط في فعل من لفظه او معناه نحو جلست وقعدت مجلس الامير والمقصور على السماع ما لم
يكن كذلك وكل وان لم يكن ظرفا لكن له حكم ما تضاف اليه لانها عبارة عنه وجوز في الانتصاب ان يكون مصدرا
ميميا لا مفعولا مطلقا وهو بعيد وقيل انه منصوب على نزع الخافض واصله على كل مرصد او بكل مرصد فلما حذف

علي انتصب ويجوز منتصب خصوصا علي فانه بفعل محذوف اذ حين قيل انه مخصوص بالشعر كما قاله ابو حيان **قوله** فرعوهم
ولا تتعرضوا لهم بشي اي القتل وما معه وهذا اعلي جميع ما مر من تفسيره وجعله في الكشاف كناية عن الاطلاق
علي تفسير الحصر بالتقييد او عدم التعرض ان فسر بالحيلولة بينهم وبين المسجد الحرام وتخلية السبيل في كلام العرب
كناية عن الترك كما في قول جرير • خلا السبيل لمن يبني المنار به • ثم يراد منه في كل مقام ما يليق به **قوله** وفيه
دليل علي ان تارك الصلاة الخ قد اجاد المص رحمه الله هنا كل الاجادة اذ ساق كلامه علي وجه يشمل مذهب الشافعي رضي
الله عنه في قتل تارك الصلاة ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه في حبسه وان كان جعله قرين الزكاة يقرب مذهب
ابي حنيفة ولعل المص رحمه الله انما سلك هذا المسلك لان في قتله كلاما في مذهبهم وقال الشافعي انه تعالي
اباح دما الكفار بجميع الطرق والاحوال ثم حرمها عند التوبة عن الكفر واقام الصلاة وايتا الزكاة فالم يوجد
هذا المجموع تبقي اباحة الدم علي الاصل فتارك الصلاة يقتل ولعل ابا بكر رضي الله عنه استدل بهذه الاية علي
قتال مانعي الزكاة وانما خصا من بين الفرايض لان اظاريهما لازم وما عداهما يعسر الاطلاع عليه وقد اورد المزني
رحمه الله من الشافعية علي قتل تارك الصلاة تشكيكا عجزوا فيه عنه كما قاله السبكي في طبقاته فقال انه
لا يتصور لانه اما ان يكون علي ترك صلاة قد مضت او لم تأت والاول باطل لان المقضية لا يقتل بتركها والثاني
كذلك لانه ما لم يخرج الوقت فله التأخير فعلام يقتل وسلكوا في الجواب عنه مسالك الاول انه وارد علي القول
بالتعزير والضرب والحبس فالجواب الجواب وهو جلي الثاني انه علي الماضية لانه تركها بلا عذر وورد بان
القضا لا يجب علي الفور وبان الشافعي رضي الله عنه نص علي انه لا يقتل بالمقضية مطلقا ومذهب اصحابنا انه
لا يقتل بالامتناع عن القضا والثالث انه يقتل للمؤداة في اخر وقتها ويلزمه ان المبادرة الي قتل تارك الصلاة
كونه احق منها الي المرتد اذ هو يستتاب وهذا لا يستتاب ولا يمهل اذ لو امهل صارت مقضية وهو محل كلام فلا حاجة الي
الجواب عنه من طرف ابي حنيفة رحمه الله كما قيل بان استدلال الشافعي رحمه الله مبني علي القول بمفهوم الشرط
ونحن لا نقول به ولو سلم والتخلية الاطلاق عن جميع ما مر فلا يخلي ويكفي له ان الحبس علي انه منقوض بمانع الزكاة
عنده وايضا يجوز ان يراد با قامتها التزامها واذا لم يلتزمها كان كافرا ولهذا فسره النسفي به فتامل **قوله** استأمنك
وطلب جوارك اي جاورتك وكسر جيم اجاره افصح من ضمه والاستيمان طلب الامان والاستجارة بمعناه كما يقال انا
جارلك وقوم يخفيفه وقوله يتدبره اشارة الي انه ليس المراد منه مجرد السماع وان حجة للمعتزلة في الاية
علي نفي الكلام النفسي كما في شرح الكشاف للعلامة وحتي يصح ان تكون للغاية اي الي ان يسمعه ويصح ان
تكون للتعليل وهي متعلقة في الحالتين باجره وليس من التنازع في شي **قوله** موضع امنه يعني اسم
مكان لا مصدر ميمي بتقدير مضاف وهو موضع وان احتمله كلامه اذ الاصل عدم التقدير **قوله** لان ان من
عوامل الفعل تحمل فيه الجزم لفظا او محلا فلذا اختصت به لانها تعمل دائما معملا يختص به فلا يصح دخولها علي الاسما
فلا وجه لما **قيل** الاولي ان يقول من دواخل الفعل الذي هو لا يختص بالمضارع دون الماضي وهي تدخل عليه
قوله ربثما يسمعون ويتدبرون اي بمقدار زمان سمع السامع والتدبر والريث في الاصل مصدر راث يعني ابطا
الا انهم اجروه ظرفا كالحين واستعم الحاج وخفوق النجم كذلك قال ابو علي رحمه الله في الشيرازيات هذا
المصدر خاصة لما اضيف الي الفعل في كلامهم في نحو قول السلولي لا يمسك الخير الا ريث يرسله صار مثل
الحين والساعة ونحوهما من اسما الزمان وما زايدة فيه بدليل صحة المعني بدونها الا ترى ان قولهم ما وقف
عنده الا ريث تقال كذا وربثما قال كذا سوا وقد تجي الاستثنا الاول في كلامهم قال الراعي • وما ابا الا ريث ارحل
وقال معن • فقلت له ظهر المجن فلم ارم • علي ذاك الا ريثما اتحول • واكثر ما يستعمل مستثني في كلام منفي

وحتي ما ان نكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز كون ما مصدرية
بمعني الانكار والاستبعاد الخ لما كان عهدهم واقع لا يتصور انكاره اشار الي ان المنكر عهد ثابت لا ينكث او عهد
ثابت لا تعلق العهد والوعرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة
وتوقد من الغيظ موعرة بفتح فسكون او بفتح فكسر والاول اولي وقوله ولا ينكثوا وقع في نسخة ولا يبيتوه
وقوله او لا يفي الخ فيكون العهد عهد الله ورسوله وهو معني كونه عنده وعند رسوله وعلي كونه للمشركين انه معهم
ومتعلق بهم فسقط ما **قيل** انه ما اعني قولنا كيف يكون لله ورسوله عهد عند المشركين لا معني ما وقع
في النظم **قوله** وخبر يكون كيف الخ وهو واجب التقدير لان الاستفهام له صدر الكلام وللمشركين علي هذا
متعلق بيكون ان قلنا به او هي صفة لعهد قدمت فصارت حالا وعند اما متعلقة بيكون او بعهد لانه
مصدر او صفة له متعلق بمقدر او الخبر للمشركين وعند في الاوجه المتقدمة ويجوز ايضا تعلقه بالاستقرار
الذي تعلق به للمشركين او الخبر عند الله وللمشركين اما تبيين كما في سقيا لك فيتعلق بمقدر مثل اقول هذا
الاستبعاد لهم او متعلق بيكون واما حال من عهد او متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وبتغير تقدم
معمول الخبر لكونه جارا ومجرورا وكيف علي الوجهين الاخيرين مشبهة بالظرف او بالحال ويجوز ان تكون يكون
تامة والاستفهام بمعني النفي ولذا وقع بعده الاستثنا **قوله** وتحله النصب علي الاستثنا الخ هو استثنا
متصل لدخولهم في المشركين وتحله النصب علي الاستثنا او الجر علي البدل لان الاستثنا في معني النفي وهذا
علي التفسيرين السابقين واما اذا كان منقطعا فموضعه اخره مقدرا وجملة فما استقاموا خبره وهو ظاهر
كلام المص رحمه الله **قوله** اي فتربصوا امرهم الخ اي انتظروا امرهم وهو بيان لحاصل المعني لا تقدير وقوله
غير انه مطلق اي قوله فما عوا مطلق وهذا مقيد بالاستقامة والدوام علي العهد فيحمل المطلق عليه فان قلت
تفريعه علي قوله ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا يفيد تقييده بعدم النكث فما سواهما
قلت قد وقع دفعه هنا بان عموم النقض المستفاد منه مقيد بوقت التبليغ او بتمام الاربعة الشهر واما
بعد تمامها فالاية ساكتة عنه وان كان لا بد منه في وجوب اتمام المدة ولا يخفي ما فيه **قوله** وما تحتمل الشرطية
والمصدرية علي المصدرية هي ظرف في محل نصب علي ذلك اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وعلي الشرطية
يجوز ان تكون في محل نصب علي الظرفية ايضا اي في اي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم او في محل رفع علي
الابتدا او في خبره الخلاف المشهور وقوله فاستقيموا جواب الشرط والفا واقعة في الجواب وعلي المصدرية
مزيدة للتاكيد **قوله** تكرار الاستبعاد ثباتهم علي العهد الخ يعني ان الفعل المحذوف بعد كيف اذا كان ما تقدم
فهو تكرار للتاكيد والتقدير كيف يكون لهم عهد اي يثبتون عليه كما مر انه المراد منه وهذا علي التفسير الاول
او المراد استبعاد ثبات الحكم وهو وفا الله والرسول لهم به وترك قتالهم ونحوه وهو علي التفسير الثاني والتنبيه
علي العلة ماخوذ من قوله وان يظهروا الخ اي علة الاستبعاد ذلك وانكاره وهي ان الله علم وقد دلت الامارات
علي ذلك ان عهودهم انما هي لعدم ظفرهم بكم ولو ظفروا لم يبقوا ولم يذروا فمن كان اسير الفرصة مترقبا
لها كيف يرجي منه دوام عهد وفيه **قوله** وحذف الفعل للعلم به اي المستفهم عنه بحذف مع كيف كثيرا
ويدل عليه بجملة حالية بعده وتقديره كيف يكون لهم عهد او كيف لا تقاتلونهم ونحوه **قوله** وخبرتماني الخ وهو
من مرثية لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار وقبله • لعمركما ان البعيد الذي مضي • وان الذي
ياتي غدا للقريب • وخبرتماني انما الموت بالقرى • فكيف وهاتا هضبة وقليب • ومنها
• وداع دعا يا من يجيب الي الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • فقلت ادع اخري وارفع الصوت جهرة • لعل ابي

ابن كمال

سن

سن

سن

المغوار منك قريب •

ومعنى البيت قلنا لهم انا من سكن العراق لحضة الموت لكثرة الوباء فكيف ما مات اخي في بريتي بي هنه وذكر
المضبة وهي الجبل المنبسط على الارض والقليب اي البئر اشارة اليه انها مجاورة في ذلك وقيل بها جبل وبئر
معينين عنه فراجعه ولا ثم اسم اشارة للمؤنث بمثال تاوية وليس مثنى حذفت نونه كما توهم **قوله** الا الحلف وقيل
قرابة الخ الحلف كالحلف العهد الشم وقيل وقد صح هنا كذلك والحلف يكون بمعنى العهد والعبارة محتملة له ولا
يضر تفسير الذمة به لانه غير مستأنف وكونه مؤكدا وتفسير ايلا باه اعادة لا طاهرا وقد اختلف في معنى الال
بكسر الهمزة وقد تفتح على اقوال منها ما ذكره المص رحمه الله واشار اليه ان منها ما يحتمل ان يكون مجازا وهذا
كله منقول عن ائمة اللغة والمفسرين فالمناقشة فيه ليست من داب المحصلين **قوله** لعمرك الخ من شعر حسان
رضي الله عنه يهجو به ابا سفيان رضي الله عنه يقول له ان عوك من قريش مع ما فيك كما بين بعض الناس النعام
من الابل كما قيل في المثل انه قيل للنعامة طيري فقالت انا جمل فقيل لها احملي فقالت انا طائر ولذا انضاف الى الابل
في غير لغة العرب والسقب ولد الناقة والرال ولد النعام والجؤار بضم الجيم وفتح الهمزة والراء المهملة الصراخ
وصوت البهم وقوله ثم استعير اي من العهد للقرابة لان بين المتنسبين عهدا اشد من عهد المتحالفين وكونه
اشد لا ينافي كونه مشبها لان الحلف يصرح به ويلفظ فهو اقوى من وجه اخر وليس التشبيه من المقلوب كما توهم
وقوله من ال الشي اذا حدده في تلك الامور حدة ونفاذ وكونه من ال البرق لظهور ذلك وعلى كونه بمعنى الاله
فالمعنى لا يخافون الله ولا يتقونه في نقض عهدكم وقد ضعف هذا بانه لم يسمع في كلام العرب ال بمعنى الله
ولذا ذكر المص رحمه الله انه عبري واتبعه بانه قرئ ايلا وهو بمعنى الاله عندهم **قوله** عهدا وحقا يعاب على
اغفاله اي تركه ويجب به العهد ايضا لان نقضه يوجب الذم وقولهم في ذمتي كذا اي في محل الالتزام ومن
الغزامن قال هو معنى يصير به الادمي على الخصوص اهلا لوجوب الحقوق عليه وقد يفسر بالامانات
والضمان وهي متقاربة **قوله** ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبون الخ لان الحال تقتضي المقارنة
وهم في حال عدم المراعاة فان حمل على ما يشمل مراعاتها ظاهرا وباطنا صح مقارنتها لارضائهم في الجملة
لكن عدم المراعاة الواقع جزاء للظهور وظفرهم متاخر عنه لتسببه وترتبه عليه والارضاء المذكور مقدم
على الظهور فيلزم تقدمه على المراعاة التي هي جزاء له وهو المانع في هذا الوجه وهذا رد على من جعله حالا
منه كما ذهب اليه بعض المفسرين ونقله ابو البقاء رحمه الله واشار الى رده واما احتمال نفي القيد فتكلف
لا داعي له **قوله** وان المراد اثبات ارضائهم الخ فالاستبطان الاخفاء في الباطن وهو من قوله وتأبى قلوبهم
يعني ان بين هذين الحالين منافاة ظاهرة لان حال الارضاء بالافواه فقط حالة اخفاء الكفر والبغض
مداراة لهم وهذه حالة مجاهرة بالعداوة منافية لهذه الحال فلا وجه لتقييد احديهما بالاخرى والفرق
بين هذا الوجه والذي قبله ان المانع في الاول التقدم اللازم من الشرط والحالية تقتضي المقارنة والمانع
في هذا ان بين الحالين تضادا يابى اجتماعهما وتقييد احديهما بالاخرى لان المراد بعدم المراعاة انهم لا يبقون
عليهم اي لا يرحمونهم ولا يرقبوا الهم في ايقاع المكروه بهم وهذه مجاهرة تنافي معنى تلك الحال فالمانع في
هذا ما حصل الحال منه لا من خارج وهو الشرط كما عرفته فان الفرق بين الوجهين خفي وقد وقع للمحشي
هنا كلام مختل لم ينبغ ان تركته لقلة جدواه **قوله** يتمردون لا عقيدة تزعهم الخ اشارة الى دفع ما يقال
ان الكفر افحش من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم به وان الكفر فسق فما وجه اخراج البعض بقوله
اكثرهم بان المراد بالفسق التمرد وارتكاب ما لا يليق بالمروءة مما يستقبح حتى عند الكفرة ويعد المذمة ويجعل
صاحبه احدوثة كالغدر والكذب ونحوه مما يتجنبه بعض الكفرة ايضا فلذا وصف به اكثرهم بعد تقرر كفرهم

وتزعهم بالزاي المعجمة والعين المهملة معنى يكفهم ويمنعهم والوزع قريب منه والتمادي التحامي والتباعد والاحدوثة
ما يتحدث به من القبائح بما اشتهر **قوله** اشتروا بايات الله الخ يعني انه استعارة تبعية تصريحية ويتبعها مكنية
وهي تشبيه الايات بالمتاع او مجاز مرسل باستعمال المقيد وهو الاشتراء في المطلق وهو الاستبدال كما مر
ولذا تعدى الى المثمن بنفسه وادخلت الباء على ما وقع في مقابلته وقد مر الكلام فيه مفصلا وقوله بالقرآن
قيل او التوراة ان اريد بالذين كفروا اليهود فكان ينبغي له ذكره لما سياتي قريبا **قوله** جمع الحجاج اي
بحجتهم ومنعهم والحجاج جمع حاج والعمار جمع عامر وهو الذي ياتي بالعمرة ويصح ان يريد به المجاورين بالحرم
والذين يجرونه مطلقا وان اريد بالسبيل الدين فهو مجاز وان اريد به سبيل البيت فهو حقيقة وفي الكلام نصا
عن راو النسبة الاضافية يتجوز فيها وفي قوله الحجاج والعمار اشارة الى ان صد بمعنى منع متعد يقال صده ف
عن كذا اذا صرفه وقد يكون لازما بمعنى اعرض **قوله** ساء ما كانوا يعملون عملهم هذا الخ يجوز في ساء ان تكون
على بابها من التصرف ومفعولها محذوف اي ساءهم عملهم الذي كانوا يعملونه وان تكون جارية مجرى بئس فتحول
الى فعل بالضم ويمتنع تصرفها وتصير للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا وكلام المص رحمه الله ظاهر في الثاني
فالمخصوص محذوف وهو ايضا العمل ما كانوا يعملون واليه الاشارة بقوله عملهم او هو تفسير لقوله ما كانوا يعملون والمراد
بيان محصل المعنى لا ان ما مصدرية فانها تحتمل الموصولية والمصدرية وعليها فالمراد به ما مضى من صدهم
عن سبيل الله وما معه واليه الاشارة بقوله هذا او المراد به ما تضمنه الجملة المذكورة بعده فيكون لاجل
التفسير فلا تكون تكرارا **قوله** فهو تفسير لا تكرار الخ بخلافه على الاول فانه تكرير للتاكيد او ليس بتكرار لما
سيذكره بقوله وقيل الخ ولما في التفسير الاخر من خلاف الظاهر وتفكيك الضمائر لكون السوابق واللواحق
للمشركين الناقضين بخلاف ما في المدارك من انه تكرار لان الاول على الخصوص لقوله فيكم والثاني على العموم لقوله
في مؤمن لشموله لمن سبق من بعد نزول الاية وقوله في الناقضين اي الناكثين للعهد والاعراب الذين جمعهم
ابو سفيان رضي الله عنه للاستعانة بهم على حرب النبي صلى الله عليه وسلم فالذم القليل لمقام ابي سفيان رضي الله عنه
وقوله عن الكفر لم يقل ونقض العهد لاستلزامه له **قوله** اعتراض للحث الخ اي جملة معترضة بين فان تابوا
وان نكثوا التاكيد لما اعترضت فيه ويجعلونه منزلة اللازم او مفعوله مقدر اي يعلمون ما فصلناه وفي قوله
على تامل الخ اشارة لان العلم كناية عن التفكر والتدبر او مجاز بعلاقة السببية لان المقصود حثهم على التفكر في
تامل ايات الله وتدبرها وقوله وحضا لاصل التايبين وقع في بعض النسخ او هو له الحاذ والاولى اولى **قوله**
وان نكثوا ما بايعوا عليه الخ يعني ان النكث شامل للردة ونقض العهد فيجوز ان يفسر بكل منهما كما ذهب اليه
بعض المفسرين وصاحب الكشاف فجمع بينهما وله وجه ورجح ما نقله المص رحمه الله بان كلا منهما سبب للقتل
ولا حاجة الى ضمهما **قوله** وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب الخ انما اشترط صريح التكذيب والتقبيح لانه كل
كافر اصليا او مرتدا لا يخلو من تكذيب له وتقبيح لكن الذي يوجب قتله اعلانه به ولكن الذي المنير قال
في تفسيره لو طعن الذمي في دين الاسلام اهل دينه وتشدق فان اظهار ذلك كان نقضا للعهد وهذا احسن من
قولهم يقتل للطعن لانه نقض العهد وجاهر به وهو مخالف لما قاله المص رحمه الله الا ان يحمل على ما يشمل تعرضهم ابن كمال
لاهل دينه فان قلت كان الظاهر او طعنوا لان ما قبله على التفسيرين كاف في القتل والقتال قلت
النقض بالقول والايمان حجة يباح القتل وتخصيص الاظهار وما كان قوليا ليعلم منه ما كان بالفعل بالطريق الاولى
ولما كان السياق لبيان نقض العهد قولا وفعلا لم يكن في الاية دلالة على ان الذمي اذا طعن في الدين وهي
الطعن في الدين بسب النبي صلى الله عليه وسلم دلالة عليه انه ينتقض عهده ويباح قتله وابقاء مهج الاية انه

اذا وجد منه نقض العهد او الردة مع الطعن فتُقتل فكيف تدل على القتل بمجرد الطعن وقال الجصاص في احكام
القرآن ان الاية تدل على ان اهل الذمة ممنوعون من اظهار الطعن في دين الاسلام وهو يشهد لقول من قال
من الفقهاء ان من اظهر شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة فقد نقض عهده ووجب قتله وقال اصحابنا
يعزر ولا يقتل وهو قول الثوري والمنقول عن مالك والشافعي وهو قول الليث قتله وافتى به ابن الهمام
كما في شرح الهداية وفيه كلام مفصل في الفروع والحاصل انه كان الظاهر ان يقول او طعنوا لان كلا منهما كاف
في استحقاق القتل والقتال وكون الواو بمعنى او بعيد لان الطعن نقض العهد وهو من عطف الخاص
على العام ولا يكون الا بالواو واعلم ان للطعن موقعا لطيفا مع القتال وبها فتذبت بقولي من قصده
وللطعن ذيا موقع لم يصل له ٭ سواء عمد او الوعي بيد السمر ٭ **قوله** موضع ائمة الكفر الخ يعني المراد
بائمة الكفر مطلق المشركين ووضع فيه الظاهر موضع الضمير وسموا ائمة لانهم صاروا بكفرهم رؤساء متقدمين
على غيرهم في زعمهم والتقدم بالجر معطوف على الرياسة واحتمال النصب جزئيه جرى لصاروا والمراد رؤساء الكفر
وتخصيصهم لانهم اهم لا انه لا يقتل غيرهم **قوله** او للمنع عن مراقبتهم فيه نظر وقيل المراد سراتهم اهل الحرب
والذمة وان قوله للمنع عطف بحسب المعنى على المفهوم من الكلام اي لرياستهم او للمنع الخ او على قوله لان قتلهم
اهم والاول اولى معنى والثاني انسب لفظا وتخصيص القتل بالرؤساء لا ينافي وجوب قتل غيرهم كما اشار اليه
المص رحمه الله والظاهر انه يشير الى ما في الكشاف يعني ان تخصيص المقاتلة بهم لان قتلهم اهم او ليمتنعوا عما
هم عليه وهذا من غاية كرمه وفضله وعوده على المسيء بالرحمة كلما عاد انتهى فهو معطوف على قوله لان من غير
احتمال لغيره او هو راجع الى تفسير النكث بالردة والمراد انه لا يقبل توبتهم فتدبر **قوله** بتخفيف الهمزتين
على الاصل والتصريح بالياء لحن تبع فيه الزمخشري وقد قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بهمزتين ثانيتهما بين بين
ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير ادخال الف وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما
الفا وهذا هو المشهور بين القراء السبعة ونقل ابو حيان عن نافع المد بين الهمزتين والياء فاما قراءة التخفيف
وبين بين فضعفها جماعة من النحويين كالفارسي ومنهم من انكر التسهيل بين بين وقرأ بياء خفيفة الكسرة
واما القراءة بالياء فارتضاه الفارسي وجماعة والزمخشري جعلها لحنا وخطأه ابو حيان رحمه الله فيه لانها قراءة
راس النحاة والقراء ابو عمرو وقراءة ابن كثير ونافع واما الاعتذار عنه بان مراده انما عُزي عند البصريين والحرج على
الناقل فلا وجه له لانه مع القراءة بها من يكون البصري والكوفي فانها صحيحة رواية ودراية واما الاعتذار بان
مراده بكونها لحنا انه لم يقرأ بها في السبعة كما ذكره في التيسير فلا ينافي كلامه في الكشاف فقوله في المفصل
اذا اجتمعت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية حرف لين كما في ادم وائمة لانه حكاية قول النحويين الا القراء
مخطأ ايضا لما عرفت انه مذهب صحيح للقراء ولا يضر كونه لم يثبت من طريق التيسير ووزن ائمة افعلة كحمار
واحمرة واصله ائممة فنقلت حركة الميم الى الهمزة وادغمت ولما ثقل اجتماع الهمزتين فرّوا عنه بابدالها او بتسهيلها
او ادخال الف للفصل بينهما فتحصل خمس قراءات اتفق عليها الاربعة عشر تحقيق الهمزتين وجعل الثانية
بين بين بلا ادخال الف وبه والخامسة بياء محضة وكلها صحيحة لا وجه لانكارها وتفصيله في النشر **قوله**
على الحقيقة الخ ليس المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز بل المراد معناه اللغوي وهو ما تحقق وثبت اي جعلهم وما
حلفوا عليه امر ثابت لانهم نقضوها ولم يوفوا بها وان كانت يمينا في الشرع عند الشافعية وعند ابي حنيفة يمين
الكافر ليست يمينا معتبرة شرعا فالنفي عنده على الحقيقة بمعناها المتبادر منها وثمرة الخلاف فانه لو اسلم بعد
يمين انعقدت في كفره ثم حنث هل يلزمه الكفارة فعند ابي حنيفة لا تلزمه الكفارة وعند الشافعي رضي الله عنه

تلزمه واستدل بانه تعالى وصفها بالنكث بقوله وان نكثوا ايمانهم والنكث لا يكون حيث لا يمين والجواب
بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس بشيء لان الاخبار من الله والخطاب للمؤمنين فان قيل الاستدلال
بالنكث على اليمين اشارة او اقتضاء ولا ايمان لهم عبارة فترجح قيل بل يأول جمعا بين الادلة وفيه نظر لانه اذا
كان لا بد من التأويل في احد الجانبين فتأويل غير النص بها اولى وبما قررناه كلامه سقط ما قيل في تفسيره انه
اراد نفي الاعتداد بها لا نفي اصلها وان كان هو المتبادر بحلاف كلام الزمخشري فانه لنفي اصلها فكان الاولى
ان يعبر بما هو صريح في مراده ليوافق المستدل الآية **قوله** وفيه دليل على ان الذمي اذا طعن في الاسلام
فقد نكث عهده قد مر الكلام فيه وقد قيل عليه انه ليس في محله ومحله بعد قوله وطعنوا في دينكم وفي الدلالة
على كل حال بحث **قلت** هذا ناشئ من عدم تدبر كلامه فانه لا يتم الاستدلال الا بعد بيان انه لا ايمان لهم يعتد
بها من جهة عدم الوفاء اذ لو وفوا بها لم يكن منهم طعن ولا نقض للعهد وهو يفيد تلازمهما بحيث لا يكون الطعن
نقضا للعهد فيصير سببا مستقلا ولولاه لم يدل على ذلك لانها تدل على انها بمجموعها سبب لا كل واحد منهما
وبه سقط بحثه من حيث لا يدري فتدبر وفي قوله والا لما طعنوا دخل لانه ادخل اللام في جواب ان الشرطية وهو
خطأ لكنه مشهور في عبارات المصنفين كما في شرح المغني وعذره انه ليس بخطأ لان المراد والا فلو كان لهم ايمان لكان
الخ كما هو المعروف في امثاله الاستدلال فاللام واقعة في جواب لو المحذوفة للاختصار ولا ضير فيه وقوله
واستشهد به الحنفية الخ مر تحقيقه وقوله الوثوق عليها ضمّنه معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى **قوله** وقرأ ابن عامر
لا ايمان الخ اي قرأه بكسر الهمزة فاما ان يكون بمعنى الايمان المراد منه الاسلام او بمعنى الامان على انه مصدر امنه
ايمانا بمعنى اعطاه الامان فاستعمل المصدر بمعنى الحاصل بالمصدر وهو الامان ولو ابقي على اصل معناه صح
ايضا والمعنى انا نفي عنهم لان مشركي العرب ليس لهم الا الاسلام او السيف **قوله** وتشبث به الخ اي تمسك به
ووجه التمسك انه نفى ايمان من نكث والمرتد ناكث ونفيه مع انه يصح منه نفي للاعتداد به وصحته ووجه
ضعفه انه ليس نصا فيما ذكر لاحتمال معان اخر ومع الاحتمال يسقط الاستدلال لانه يحتمل نفي الامان عن المشركين
حتى يسلموا ونفي ايمان قوم معينين في المستقبل وانه طبع على قلوبهم فلا يصدر منهم ايمان اصلا او يكون المراد انه
المشركين لا ايمان لهم حتى يراقبوا ويمهلوا لاجله يعني ان المانع من قتلهم احد امرين اما العهد وقد نقضوه او
الايمان وقد جحدوه وبه اسقط ما قيل ان وصفا بائمة الكفر بانهم لا اسلام لهم ولا ايمان تكرار مستغنى عنه وقوله
لعلهم الخ مر تقريره واتيان الاذية اقتعال او افعال بمعنى الصادق وقوله لكي عن منكم الخ اشارة الى ان
الترجي من المخاطبين لا من الله **قوله** تحريض على القتال لان الهمزة دخلت على النفي للانكار الخ في نسخة المبالغة
في الفعل وفي نسخة في القتال وهما بمعنى لان مقصوده ان الاستفهام فيه للانكار والاستفهام الانكاري في معنى النفي
ونفي النفي اثبات على ابلغ وجه واكده لانه اذا كان الترك مستقبحا منكرا افاد بطريق برهاني ان ايجاده امر
مطلوب مرغوب فيه فيفيد الحث والتحريض عليه وعدل عن قوله في الكشاف دخلت الهمزة على لا تقاتلون تقريرا
بانتفاء المقاتلة ومعناه الحض عليها على سبيل المبالغة لانه قيل عليه ان التقرير له معنيان الحمل على الاقرار ويتعدى
بالباء كما في الصحاح والتثبيت بمعنى جعله قارا ثابتا في قراره ويتعدى باللام والظاهر هنا الثاني لكن تعديته
بالباء تقتضي خلافه ودفع بانا لا نسلم ان المعنى على الثاني لان المراد الحمل على الاقرار بانهم لا ينبغي تلويه قصدا
الى التحريض على القتال ومنهم من قال ان الباء للتقرير بمعنى التصديق ولا يخفى سماجته ومنهم ان التقرير بمعنى
التثبيت يتعدى بالباء ايضا شائع في بالمكان وردّ بانه لا نزاع في انه يستعمل بالباء وفي بمعنى في لكنها تدخل على موضعه
ومحل الاستقرار لا على المستقر كما هنا فتامل وبكر حلفاء قريش وخزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم

قوله حين تشاوروا في امره بدار الندوة الخ قد مرت القصة مفصلة والواقع فيها الهم بالاخراج لا الاخراج
وانما خرج بنفسه باذن الله له فان قيل انه اريد ما وقع في دار الندوة من الهم فهو بالاخراج او الحبس
او القتل فليس الهم فيه بالاخراج فقط والذي استقر رايهم عليه هو القتل لا الاخراج فما وجه التخصيص
قلت تخصيصه لانه هو الذي وقع في الخارج مما يترتب على همهم وان لم يكن بفعل منهم بل من الله
لحكمة وما علله لو خص بالذكر لانه هو المقتضي للتعريض للغزو مما لم يظهر له اثر وقيل انه اقتصر على الادنى
ليعلم غيره بطريق الاولى ولا يرد عليه انه ليس بادنى من الحبس كما توهم لان بناه من تنائي بدعوة المقتضي
للتوبيخ بالجوع والتهديد اشد منه بلا شبهة وكونهم البدء باياه السابق وعدم القرينة عليه ولذا امر منه
قوله بالمعاداة والمقاتلة قال الامام يعني بالقتال يوم بدر لانهم حين سمع العرب بالخروج للعير قالوا لا نرجع
حتى نستاصل محمدا او نذ منه او نقاتل حلفنا خزاعة وهذا قول الاكثرين وتركه المص رحمه الله لما فيه من التكرار
قوله اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم الخ يعني انه اقيم فيه السبب مقام المسبب والعلة مقام المعلول
لان المنكر في الحقيقة ترك القتال لخوف العدو والله احق ان تخشوه وفي اعرابه وجوه فقيل الله احق مبتدا
وخبر وان تخشوه بدل من الجلالة او بتقدير حرف جر اي بان تخشوه وقيل ان تخشوه مبتدا خبره احق والجملة
خبر الله قوله فان قضية الايمان ان لا يخشى الا الله القضية هنا بمعنى المقتضى اي مقتضى ايمان المؤمن الذي
يتحقق انه لا ضار ولا نافع الا الله ولا يقدر احد على مضرة ونفع الا بمشيئته انه لا يخاف الا من الله ومن خاف الله
خافه كل شيء والخصم منحصر فيه متعلق احق المقتضي للعموم اي احق من كل شيء بالخشية فلا ينبغي ان يخشى سواه
قوله امر بالقتال بعد بيان موجبه وهو كل واحد من الامور الثلاثة فكيف بها اذا اجتمعت والتوبيخ من قوله
الا تقاتلون وتخشونهم والتوعيد من قوله فالله احق ان تخشوه لان معناه لا تتركوا امره كما مر وقدم الحض
وان تاخر لفظا لتوقفها عليه قوله والتمكن من قتلهم ولذا لا يلهم اشارة الى ان الا زعم للمقاتلة ذلك ويحتمل
انه اشارة الى ان اسناده الى الله مجاز لانه الذي مكنهم منه واقدرهم عليه وقيل ان قوله بايديكم كالتصريح بان مثل
هذه الافعال التي تصلح للبارئ تعالى محل له وانما للعبيد الكسب بصرف القوى والالات وليس الحمل على الاسناد المجازي
بمرضي عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام بالاتفاق على امتناع كتب الله بايديكم وكذب الله بالسنة الكفار
بوارد لما مر من ان اه بمجرد خلق الفعل لا يصح اسناده الى الخالق تعالى بل يصح محاله وامتناع ما ذكر احترازا عن
شناعة العبارة اذ لا ابتلاء بالخالقة الشاذ ورات ولا المعتزل للزنا والمكن منه ولا يخفى ما فيه فانه تعالى لا يصلح
محلا للقتل والضرب ونحوه مما فعله لا الا دلال وانما هو خالق له والفعل لا يسند حقيقة الى خالقه وان كان
هو الفاعل الحقيقي للفرق بينه وبين الفاعل اللغوي اذ لا يقال كتب الله بيد زيد على انه حقيقة بلا شبهة
مع انه لا شناعة فيه لقوله كتب الله فما ذكره غير مسلم قوله يعني بني خزاعة الخ هم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين عاهدهم قريش عام الحديبية على ان لا يعينوا عليهم بني بكر وكان فيهم قوم مؤمنين وقوله وقيل بطونا من اليمن
يعني سبا او البطن فرقة من القبيلة كما مر وسبا هو زنجبيل بهمزة ولا يهمز فاسم بلدة قيس ولقب عبد شمس
ابن يشجب ويعرب فيا بل اليمن وهذا على ان المراد بقوم مومنين قوم باعيانهم ولو حمل على العموم صح لان كل مومن
يسر بقتل الكفار وقوله ابشروا من الابشار بمعنى التبشير والفرج القريب فتح مكة واورد عليه ان هذه السورة
نزلت بعد الفتح فكيف يكون هذا ترغيبا في فتحها واجيب بان اولها نزل بعد الفتح وهذا قبله وفاسده
عرض البراة من عهدهم مع انه معلوم من قتال الفتح وما وقع فيه الدلالة على عمومه لكل المشركين ومنهم
البيت وقوله والاية من المعجزات اي لما فيها من الاخبار عن الغيب ففي من اعجاز القرآن الدال على تصديق نبيه

صلى الله عليه وسلم ولو قال فالاية لكان اولى قوله ابتدا اخبار الخ اي بعض المشركين يتوب الله عليه فيترك كفره
كما وقع ذلك وقراءة النصب باضمار ان ونصبه في جواب الامر وهذه قراءة ابي عمرو في رواية عنه ويعقوب
قال الزجاج وتوبة الله على من يشاء واقعة قاتلوا او لم يقاتلوا والمنصوب في جواب الامر مسبب عنه فلا وجه
لادخاله التوبة في جوابه فلذا قال بعضهم انه تعالى لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك على بعضهم فاذا قاتلوا
جرى قتالهم مجرى التوبة من تلك الكراهية فيصير المعنى ان تقاتلوهم يعذبهم الله ويتب عليكم من كراهة قتالهم
والذي يظهر ان التوبة للكفار والمعنى ان قتالهم كان سببا لاسلام كثير منهم لما راوا من نصر المؤمنين وعز الاسلام
من غير تكلف واليه اشار المص رحمه الله فلا حاجة الى ما قال ابن جني من انه كقولك ان تزرني احسن اليك واعطي
زيدا كذا على ان المسبب عن ذلك جميع الامرين لا ان كل واحد مسبب باستقلاله فانه تعسف والمعنى الذي ذكره
المص رحمه الله هو الذي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح وقوله
من جملة ما اجيب به الاعراب باجراء المنصوب مجرى المجزوم على عكس فاصدق واكن لان جواب الامر كالمجزوم بعض
بعد الفا فيعطف منصوب على مجزوم وعكسه على العرض والتقدير وهو المعنى يطيعه التوهم وما قيل
ان قراءة الرفع على مراعاة المعنى حيث ذكر مضارع مرفوع غير مجزوم هو جواب الامر فيه منه ان المعنى ويتوب
الله على من يشاء على تقدير المقاتلة لما يرونه من نيل ثمرة وضعف حالهم وعلى قراءة النصب مراعاة اللفظ اذ عطف
على المجزوم منصوب بتقدير نصبه ونحوه لا وجه له ولا ينبغي ان يصدر عنه فانه على الرفع مستانف لا تعلق له
بما قبله قوله خطاب للمؤمنين الخ الشامل للمخلصين والمنافقين لكراهة بعضهم ذلك المنافقين واتباعهم
لتناسب ما قبله وام المنقطعة بمعنى بل والهمزة والاضراب فيها للانتقال من امر الى اخر وحيل الاول كانه لم يذكر
والحسبان بكسر الحاء بمعنى الظن وبفتحها بمعنى العد والاضراب هنا عن امرهم بالقتال
الى توبيخهم على الجبن وقوله بمعنى الهمزة اي المقدرة مع بل قوله ولم يتبين الخلص منكم اشارة الى ان الكلام بنفي
وبينها فرق مذكور في النحو وهذا بيان المعنى الحاصل لان الكتاب بجنبه وفي الكشف انه مجاز لتبيين
اوله واخره لدلالة اوله على ان العلم مجاز عن التبيين والتبيين بمعنى مجاز مرسل باستعماله في لازم معناه
واخره على انه كناية عن نفي المعلوم اي لم يوجد ذلك اذ لو وجد كان معلوما لله تعالى لانه لا يعزب عنه
برهاني بليغ واحا بانه اشارة الى انه استعمل النفي الوجود مبالغة في نفي التبيين وما ذكره
اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب للمؤمنين الا انهم وحثا على ما حصل عليه ينق ان تقاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم فاذا ودعوا على حسبانهم ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا
مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره بالجهاد في سبيل الله ومصادة الكفار لا اخلاص ولو فسر العلم بالتبيين
مجازا لم يغير عنه المبالغة انتهى ولذا افتيل لم يرد به تفسير الاية على ان يكون المخلص منصوبا مفعولا لتبيين
فانه يتعدى كبين تقول بينت الامر فتبين اي عرفته لكنا فاته ما سيجي ومن ثم زعم متعلق به لتضمنه معنى
الامتنان قوله من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه فقيل قوله في الكشاف والمعنى انكم لا تتركون
على ما انتم عليه حتى يتبين المخلص منكم فتقتضي انه نص في المبالغة الى التوبة يعني ان المعنى على التوبيخ والانكار
نفي العلم في التحقيق اثبات له على وجه الانكار واذا اريد بالعلم المعلوم نجيء المبالغة في ثبوت المعلوم لان
العلم كالبرهان على المعلوم من حيث ان قوله مستلزم على صيغة الفاعل وافادة اجل المبالغة على المبالغة في النفي فكلام
غير مستقيم لان انتفا الملزوم لا يستلزم انتفا اللازم الا بعد المساواة وحينئذ هو لازم فلا وجه للتعبير
بالملزوم الا انه مستلزم بفتح الزاي لكنه خلاف الظاهر والمعروف في الاستعمال وقد تابعه من بعده وقد قيل

ايضا ان مراد المص رحمه الله ان نفي العلم دليل علي عدمه والمذكور هو الاول وعلي هذا فالوجه ان يقال من حيث انه
نفي علم الله مستلزم لعدمه اذ لو لم يكن معه وما وجب علم الله به لاحاطة علمه بجميع الاشيا انتهي وعندي ان هذا كله
تعسف غير محتاج اليه وان قول صاحب الكشاف ليس اشارة الي ان المبالغة في الاثبات بل اشارة الي ان ينبغي لما
يترتب علي شرف الوقوع كما صرح به واما ما استصعبوه فامر هين لان معني كلامه انه نفي العلم في الاية واريد
نفي المعلوم فعناه لم يجاهدوا وعلي ابلغ وجه لانه برهاني اذ لو وقع جهاد لعلمه الله اذ تعلق علم الله بشي يقتضي
وقوعه ويستلزمه والا لم يطابق علمه الواقع وهو محال كما ان عدم علمه به واقعا يقتضي عدم وقوعه اذ لو وقع وقع
في الكون ما لا يعلمه وهو محال ايضا وهو من باب الكناية واللزوم بين المعلوم فالداعي الي تخريب العبارة وتغييرها
تقديرا **قوله** عطف علي جاهدوا وجوز فيه الحالية ايضا وفسر الوليجة بالبطانة لانها من الولوج وهو الدخول
وكل شي ادخلته في شي وليس منه فهو وليجة ويكون للمفرد وغيره بلفظ واحد وقد يجمع علي ولايج وما موصولة
مصدرية او في محله ومن بيان له ومنه جزء وافاده تلك انواع الوقوع معروف في العربية **قوله** يعلم غرضكم منه
الخ ضمير منه اسا الجهاد او لما ذكر وكونه يعلم الغرض منه يعلم من صيغة المبالغة ومقام التوعد وانما فليس في النظم
ما يدل عليه وما يتوهم من الاية هو انه لا يعلم الاشيا قبل وقوعها كما ذهب اليه هشام والاستدلال **بقوله**
ولما يعلم الله هو وجه الازاحة انه يعلمون مستقبل فيدل علي خلاف ما ذكره وما كان نفيه يستعمل لنفي الصحة
والجواز ونفي اللياقة فالمتبين وصنوه به لبطابق الواقع كما نهم عمروع ولذا اقدره بعضهم بانه نحو والحق
وهو مشهور بعد المعنى حتي صار حقيقة فيه فلا وجه لحمله علي ظاهره كما قيل **قوله** شيا من المساجد
الخ يعني انه جمع مضاف فيعم في سياق النفي ويدخل فيه المسجد الحرام دخولا اوليا وانه نفي الجمع يدل علي النفي
عن كل فرد فيلزم نفيه عن الفرد المعين بطريق الكناية وما مر في البقرة معناه الكتاب اكثر من الكتب فيعني
علي ان استغراق المفرد اشمل وقد مر ما فيه **قوله** وقيل هو المراد الخ يعني المراد من مساجد الله المسجد الحرام
وعبر عنه بالجمع لما ذكر اولانه كل موضع منه مسجد ولم يحمل علي العموم والجنس لان الكلام فيه وقوله امامها
بكسر الهمزة جعل المسجد الحرام كالامام للمساجد لتوجيه محاريبها اليه توجيه المقتدي لجهة امامه فيكون التعبير عنه
بالجمع مجازا بعلاقة ما ذكروا ما فتح الهمزة امام فمركبك منويه للمبالغة والمعني الذي قصده المص رحمه الله فلا
تغتر بمن قال ان معناهما واحد **قوله** باظهار الشرك وتكذيب الرسول صلي الله عليه وسلم يعني ان شهادتهم
علي انفسهم مجاز عن الاظهار لان من اظهر شيا فكانه شهد به علي نفسه واثبته له وقوله حال الاشن الواو اي
في يعمروا وقوله بين امرين متنافيين لان عمارة المتعبدين تتضرب لمعبودهم ديانته منافيه الكفر به لكن
وقيل ان الشهادة علي ظاهرها والمراد قولهم كفرتنا بما جا به ونحوه والمص رحمه الله لما راي ان حقيقة الشهادة
انما تكون علي الغير وهذا الوجه ابلغ وادق اقتصر عليه وقوله روي انه لما اسر الخ اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تحجب الكعبة بخدمها ويكونون بوابين لها وليس المراد
بكسوتها كما قيل لان الحاجب اشتهر بمعني البواب وجمع حجبة والحجيج جمع او اسم للحجاج وفك العاني
بمعني اطلاق الاسير وفك الرقبة اعتاقها وقوله فنزلت اي الاية ما كان للمشركين الخ وهذا يقتضي
ان العباس رضي الله عنه لم يكن حينيذ مسلما وفيه كلام وقوله يما قارنها متعلق بحبطت وجملة وفي النار خالدون
عطف علي جملة حبطت علي انه جزا جزا اولئك وتم وفصل بفيد الحصر فيهم دون عصاة المومنين وقوله الاجله
اي لاجل الشرك لانه سبب الخلود فيها وفيه رد علي الزمخشري في حمله الاعمال بمعني الكبائر بنا علي الاعتزال
قوله انما يستقيم عمارتها الخ تستقيم بمعني تصح فان الذي يصح منه وتكون العمارة سوا كانت بالملك فيه للعبادة

او بالبناء والفرش ونحوه من حاز الكمال العلمي والعملي وهو كناية عن الايمان الظاهر فانه يكون بالتصديق بما ذكر والظاهره
وتحققه شرعا باقامة ولجاية فلا يقال انه توقفه علي الايمان بالله واليوم الاخر ظاهر واما توقفه علي ما بعده حصوصا
الزكاة فغير ظاهر وتكلف لبيان ضم الصلاة يحضر فيحصل به العمارة ومن لا يبذل المال للزكاة الواجبة لا يبذله
لعمارتها وان العمراحيض ومنا المساجد للزكاة فتعمرهم فانه تكلف عني غنية عنه والصيانة ترك ما لا يليق بها
كالحديث في المسجد فانه مكروه ويرد عليه ان الحضور في المسجد مكروه لانه لا يلزم من حضورهم فيه لاخذها اداوها
فيه **قوله** وعن النبي صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي الخ هو حديث قدسي روي معناه من طرق لكن قال ابن حجر
رحمه الله انه لم يجده هكذا في كتب الحديث وفي الطبراني عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم من توضا
في بيته فاحسن الوضو ثم اتي الي المسجد فهو زاير الله وحق علي المزور ان يكرم زايره وكان اصحاب النبي صلي الله عليه
وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا علي الله ان يكرم من زاره فيها وله شواهد اخر **قوله** وانما لم
يذكر الايمان بالرسول صلي الله عليه وسلم الخ يعني كان الظاهر ان يقال ان من امن بالله ورسوله صلي الله عليه وسلم
لكنه ترك للمبالغة في ذكر الايمان بالرسالة لدلالته علي انه كشي واحد اذا ذكر احدهما فهم الاخر علي انه اشير بذكر
المبدا والمعاد الي الايمان بكل ما يجب الايمان به ومن جملته رسالته صلي الله عليه وسلم كما في قوله تعالي امنا بالله واليوم
الاخر فليس كما ظن ان لم يذكر فايدة الطي وقرينة من اجزا الايمان ودلالته علي ما ذكر بطريق الكناية **قوله**
ولدلالة قوله واقام الصلاة الخ فان المفهوم المقصود منهما ليس الا الاعمال التي اتي بها رسول الله صلي الله عليه وسلم
والاتيان بتلك الاعمال يستلزم الايمان به اذ هي لا تتلقي الا منه كما ان الايمان بالمبدا والمعاد كذلك كما قيل عليه
قوله اي في ابواب الدين الخ الخشية كالخوف وقد يفرق بينهما والمحاذير جمع محذور وقوله فان الخشية تقبل
للتخصيص بابواب الدين وجواب للسوال الذي اورده في الكشاف فقال فان قلت كيف قيل ولم يخش
الا الله والمومن يخشي المحاذير ولا يتمالك ان يخشاها قلت هي الخشية والتقوي في ابواب الدين وان
يختار علي رضي الله تعالي رضي غيره لتوقع المخوف فاذا اعترضه امران احدهما حق الله والاخر حق نفسه فخشيته
ان يخاف الله ويوثر حق الله علي حق نفسه وقيل كانوا يخشون الاصنام ويرجونها فاريد نفي تلك الخشية عنهم
يعني الخشية المقصورة علي الله هي الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضي الغير علي رضي الله وقوله يتمالك عنها
اي يقدر علي الامتناع عنها **قوله** ذكره بصيغة التوقع الخ قال النحرير يعني ان المومنين وان ذكروا باسم
الاشارة بعد التهذيب باوصاف مرضية يوجب ان يكونوا من المهتدين الا ان توسط كلمة عسي في هذا المقام تناسب
ان تكون لحسم اطماع الكافرين وعدم اتكال المومنين لا للاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون المقصود الوجوب
وقيل عليه الاوصاف المذكورة وان اوجبت الاهتدا ولكن الثبات عليه مما لا يعلمه غير الله والعبرة للعاقبة
فانه وان عرف الشرع اهتدا لكن قد يطرا عليه العدم فكلمة التوقع يجوز ان تكون لهذا وما ذكره في فايدتها
من قطع اطماع المشركين في جز المنع وبيانه بان هولا مع كمالهم الخ ينزسلم ممن منعهم لزعمهم انهم علي الحق وغيرهم
علي الباطل **قلت** ما ارتضاه وجعله هو معني قول المص رحمه الله وسيقا المومنين الخ والنظر الي العاقبة
هنا لا يناسب المقام الذي يقتضي تقديم المومنين عليهم في الحال ولذا لم يجعله المص رحمه الله وجها مستقلا
بل ضميمة واما زعم الكفرة انهم يحسنون فلا التفات اليه بعد ظهور الحق فجعل انكارهم بمنزلة العدم وبني الكلام علي
الحقيقة كما في قوله لا ريب فيه فتدبر **قوله** مصدر سقي وعمر بالتخفيف لان عمر المسجد انما يقال في عمر الاقامة
لا في العمارة وتشبيه المعني بالجثة لا يحسن هنا فلذا احتيج الي تقدير في الاول او في الثاني وقوله ويويده اي ولد
قراءة من قراه سقاة بضم السين جمع ساقي وعمرة بفتحتين جمع عامر فانه فيها تشبيه ذات بذات كما في الوجه

اي من ظن ان في الكلام دلالة علي ذكره وليس فيه بيان الفايدة في طي ذكره

سن

سا اذا قدره

الحول ويوبيه ايضا منه بيستوون اذ على غيره يحتاج الى تقدير لا يستوون في اعمالهم فيرجع الى نفي المساواة بين الاعمال
نفسها **قوله** والمعنى انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحبطة الخ اشار الى وجهي التقدير بالجمع بينهما وان كلا منهما
مستلزم للآخر فلذا لم يعطف باو وان قيل انها اولى وما ذكره يقابل الصحيح المختار من ان المفاضلة بين المسلمين
والكفار كما يشهد له ظاهر النظم ومنهم من جعل المفاضلة بين المسلمين لما وقع في صحيح مسلم ان الآية نزلت في الصحابة
رضي الله عنهم اذ قال بعضهم لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقي الحاج وقال آخر لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد
الحرام وقال آخر الجهاد افضل ان قوله اعظم درجة يرد به لكنه سياق ما يرد فيه **قوله** اي الكفرة ظلمة الخ
في قوله هذا اسم ومنهم اشارة الى ان الهداية ليست مطلق الدلالة لانه لا يناسب المقام وقوله وقيل المراد
الخ لا يخفى ضعفه فان من يسويه ان لم يكن مسلما فهو عين التفسير الاول وان كان مسلما فلا معنى لصدور ذلك منه
قوله اعلى رتبة واكثر كرامة الخ يعني انه اما استطراد لتفضيل من اتصف بهذه الصفات على غيره من المسلمين او
لتفضيلهم على اهل السقاية والعمارة وهم وان لم يكن لهم درجة عند الله جاء على زعمهم وحسبانهم وقوله دونكم جار على
الوجهين **قوله** نعيم مقيم دائم يعني ان المقيم استعارة للدائم قال ابو حيان رحمه الله لما وصف الله المؤمنين بثلاث
صفات الايمان والهجرة والجهاد بالنفس والمال قابلهم على ذلك بالتبشير بثلاث الرحمة والرضوان والجنة وبدأ
بالرحمة في مقابلة الايمان لتوقفها عليه ولانها اعم النعم واسبقها كما ان الايمان هو السابق وثنى بالرضوان الذي هو نهاية
الاحسان في مقابلة الجهاد الذي فيه بذل الانفس والاموال ثم ثلث بالجنان في مقابلة الهجرة وترك الاوطان
اشارة الى انهم لما آثروا تركها بدلهم بدار الكفر الجنان والدار التي هي في جواره وفي الحديث الصحيح يقول الله سبحانه
يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون كيف لا نرضى وقد باعدتنا من نارك وادخلتنا جنتك فيقول لكم عندي افضل
من ذلك فيقولون وما افضل من ذلك فيقول احل لكم رضائي فلا اسخط عليكم بعده وقرأ حمزة يبشرهم بفتح الياء
وسكون الباء وضم الشين والتخفيف من الثلاثي وقوله وراء التبيين والتعريف يعني انه للتعظيم ووجه دلالة
التنكير على التعظيم ما ذكره ولا يخفى حسن تعبيره بانه وراء ذلك وجعل المبشر هو الله فيه من اللطف بهم ما لا يخفى
قوله اكد الخلود الخ يعني ان التأبيد هنا لدفع التجوز لان الخلود حقيقته طول المكث كما قيل وقوله يستحقر دونه
اي بالنسبة اليه علمهم الذي يستحقونه به او يستحقر عنده ما في الدنيا من النعيم **قوله** نزلت في المهاجرين فانهم لما
امروا بالهجرة الخ كذا اخرجه الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان قبل فتح مكة لا يتم الايمان الا بالهجرة ومصارمة
الاقارب الكفرة وقطع موالاتهم فشق ذلك عليهم فلما نزلت هذه الآية هاجروا وجعل الرجل يأتيه ابوه او اخوه
او ابنه فلا ينزله ولا يلتفت اليه ثم رخص لهم بعد ذلك وهذا يقتضي ان هذه الآية نزلت قبل الفتح ولا ينافي كون
السورة نزلت لان المراد معظمها وصدرها فلا يرد قول الامام الصحيح ان هذه السورة نزلت بعد فتح مكة فكيف
يمكن حمل هذه الآية على ما ذكر وقال ابو حيان لم يذكر الابناء هنا لان الاولياء اهل الرأي والمشورة والابناء تبع لهم فلم يكونوا
كذلك وذكر في الآية الآتية لانها في ذكر المحبة وهم احب الى كل احد وقوله نزلت في التسعة هذا مروي عن مقاتل
وذكر في التيسير فان قلت سبيل الله الجهاد فيصير المعنى جاهدوا في الجهاد قلت وجه بانه ليس
حشوا فيه [illegible] كمخلصين وهو المراد **قوله** يصدونكم عن الايمان الخ تعليل للنهي وقوله لقوله
ان استحبوا الخ بيان لوجه التفسير الثاني لانه يشعر بالردة بحسب الظاهر وقوله اختاروه اشارة الى ان تعدية
استحب بعلى لتضمنه معنى ما ذكر [illegible] وحرضوا بالضاد المعجمة من التحريض وهو الحث وبالصاد المهملة
من الحرص ووقع كل منهما في النسخ وهما متقاربان معنى والاول اولى **قوله** لوضعهم الموالاة في غير محلها هذا هو
معنى الظلم لغة وهو صادق على الحكم الشرعي فان كان المراد ومن يتولهم بعد النهي والتنبيه على قبحه فالظلم بمعنى

التعدي والتجاوز عما امر الله به وان كان قبل ذلك او مطلقا فهو بمعناه اللغوي ووجه وضعه في غير موضعه تركه اخوانه
في الدين الى اعدائه وان كانوا اقرباء **قوله** اقرباء وكم الخ فذكره للتعميم والشمول وكون العشيرة من العشرة لانها
من شأنهم والمأكولة من العشرة فلكمالهم والعشرة عدد كامل او لان بينهم عقد نسب كعقد العشرة فانه عقد من العقود
وهو معنى بعيد لكن المصنف رحمه الله سبقه اليه وقد يا بفتح النون بمعنى رواجها والرواج ضد الكساد **قوله** الحب الاختياري
دون الطبيعي الخ المراد بالحب الاختياري هو ايثارهم وتقديم طاعتهم لا ميل الطبع فانه امر جبلي لا يمكن تركه
ولا يؤاخذ عليه ولا يكلف الانسان بالتحفظ عنه اي بالامتناع عنه وفي هذه الآية وعيد وتشديد لانه كل
احد قل ان يتخلص منه قلنا قيل انها اشد آية نعت على الناس كما فصل في الكشاف **قوله** هو امكنة [illegible] غيرها
غير مهملة اي موضع المحاربة التي تقع فيه وفي نسخة هو اثر [illegible] هاهنا في محل مضاف الحروب
والوقوف او هو ما [illegible] **قوله** وموطن يوم حنين الخ يشير فيه [illegible] وقع في الكشاف من ان ظرف الزمان
لا يعطف على المكان ولا عكسه لان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا واسطة وظاهر كلامه منعه مطلقا وظاهر كلام
ابي علي الفارسي ومن تبعه جوازه مطلقا كما في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة وقال
لا يمنع من سوق زمان على مكان وبالعكس الا ان الاحسن ان يترك العاطف في مثله فقد علمت ان للنحاة فيه
ثلاثة مذاهب وقال ابن المنير في البحر ان النحاة لم يعللوه وعلته ان الواو تقتضي الاشتراك في العامل
وفي جهة التعدي لان جهة تعدي الزمان غير جهة تعدي المكان ونسبتهما مختلفة [illegible] المراد الزمخشري
انه لا يجوز عطفه هنا لان مواطن مجرورة بفي ويوم منصوب على الظرفية فلو كان معطوفا عليه لجر
موضوع بان العطف هنا على المحل لا على اللفظ موجود في الايضاح وكذا كون ظرف الزمان ينتصب على الظرفية
مطلقا وظرف المكان يشترط فيه الابهام لا دخل له في منع العطف وان توهمه بعضهم فان **قلت** كيف قال
[illegible] في الدار يوم الجمعة ولا يجوز تعلق حرفي جر بعامل واحد بمعنى واحد بدون تبعية قلت الى
ان يحسن **قلت** اذا اعتبر التغاير الاعتباري في العامل بالاطلاق والتقييد كما في [illegible]
[illegible] فان اعتبار التغاير الحقيقي في الظرفين اولى بالجواز وهذه فائدة لم يذكروها في تلك المسألة
وقال النحرير ليس المراد انه ليس بينهما مناسبة مصححة للعطف فانه ظاهر الفساد بل ان كلا منهما يتعلق
بالفعل بلا توسط عاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على بعض وانما يعطف على البعض ما يوافقه جنسه
ولا يتعلق به مستقلا الا [illegible] ربما [illegible] يوم الجمعة ويوم الخميس ونحوه فلذا جعل من عطف المكان
على المكان او الزمان على الزمان بتقدير مضاف او جعل الموطن اسم زمان قياسا وان لم [illegible] تراه
في الكشاف او وجب انتصاب يوم حنين بنصر [illegible] من عطف الجمل لانه اذ بدل من يوم حنين
فيلزم كون زمان الاعجاب بالكثرة ظرف النصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لاتحاد الفعل ولتقييد المعطوف
بما يقيد به المعطوف عليه وبالعكس بحسب الظاهر كما في قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وعكسه ويوم
حنين مقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن واللازم
باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن فانه دفع ما قيل انما يلزم لو كان المبدل منه في حكم التنحية مع العامل
[illegible] في مواطن واذا [illegible] على ما في الكشاف منع ظاهر [illegible] في المتعاطفين
لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له تقيد زائد كضربت زيدا اليوم وعمرا قبله واضربه حين يقوم وحين
يقعد الى غير ذلك فلا يلزم من تقييده في حق المعطوف بغير تقييده في حق المعطوف عليه بذلك ولا نسلم
ان نحو [illegible] الى دليل وانما [illegible] ان هذه النكتة تدفع اصل السؤال ايضا لان الزمان

انما لم يعطف على المكان لو كان ذلك الفعل واحدا وليس يلازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر انتهى وكله كلام

منتج وهو زبدة ما في شرح الكشاف الا دعة الايراد المذكور بجعل البدل فيه الكنية لا منه فانه لا وجه له

وهو تغافل على السايل غير مسموع **قوله** ويجوز ان يقدر في ايام مواطن هكذا هو في صحيح النسخ ووقع

في كثير منها ويجوز ان يقدر ومواطن ايام وهو سهو من الناسخ فيكون عطفا يوم حنين على مواطن ملايكته

وجبريل كانه قيل نصركم الله في اوقات كثيرة وفي وقت اعجابكم بكثرتكم الخ وما يرد عليه ما قيل ان المقام للعتاب

عليه لانه غير وارد لتفضيل بعض الوقايع على بعض ولم يذكر المواطن توطية ليوم حنين كالملايكة اذ ليس

يوم حنين بافضل من يوم بدر وهو فتح الفتوح وفيه الوقعات وفيه نالوا الفتح المعلي والدرجات العلي

لان النصر في مثله الى ان ذلك المورد فيه من المزيد ما يصيره مغايرا لجنسه لان المزية فيه المواد في الشرف

وكثرة الثواب فخط حنين يتوهم نعم ابلغ ما يتخيل كونه شانه عجيبا وما وقع فيه غريبا للظفر بعد الياس والفرح

بعد الشدة الى غير ذلك من المزايا فاذا قلت لم يعتبر هنا ولم يتبعه في سورة هود في قوله في هذه الدنيا

ويوم القيامة قلت حسن ما هنالك بالدارين اشارة الى انها طرفا مكان تا وبلا وهنا الا ابيات هنا فتدبر

قوله ولا يمنع ابدال قوله اذ اعجبتكم الخ هذا رد على ما ذهب اليه في الكشاف من انه مانع على تقدير جواز عطف

احد الظرفين على الاخر الا ان يقدر منصوبا باذكر مقدرا وقد علمت انه لا وجه له وما اراد المص رحمه الله وتحقيقه

بعلمهما قدمناه وقوله فيما اضيف اليه المعطوف يعني الاعجاب بالكثرة والمضاف اليه اذ ولكونه غير لا

مقصود بالنسبة جعله معطوفا او المراد بالاضافة التنبيه **قوله** وحنين واد بين مكة والطايف على

ثلاثة اميال من مكة والطلقاء جمع طليق وهو المطلق من اسر ونحوه وغلب على الذين من عليهم النبي صلى

الله عليه وسلم بالاطلاق يوم الفتح **وقوله** هوازن وثقيف قبيلتان معروفتان والظاهر انه منصوب

حاربه والفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله والمسلمون بالرفع لكن كان الظاهر تقديمه بالنصب لانه

مضى فقيل انه مضمر من النص فلمشاكلة هوازن ولا يخفى انه اسم لقبيلة فيصرف لانه بمعنى حي ويمتنع

لانه بمعنى قبيلة فلا وجه للتردد فيه **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اعراد لعن تغلبت زينب اليوم

وهو اعتذار واضح من حين يوم وجعل يضعه الى غير ذلك فلا يلزم من تفصيله في حق بغيته تفسيره في حق

المعطوف عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يحتاج غيره الى دليل واما ما قال ان هذه النكتة

لا تدفع اصل السوال ايضا لان الزمان انما لم يعطف على المكان لو كان ذلك الفعل واحدا وليس يلازم لجواز

تغاير الفعلين ففيه نظر انتهى وكله كلام منتج وهو زبدة ما في شرح الكشاف الا دعة الايراد المذكور بجعل

البدل فيه الكنية لا منه فانه لا وجه له وهو تغافل على السايل غير مسموع **قوله** ويجوز ان يقدر في ايام مواطن

هكذا هو في صحيح النسخ ووقع في كثير منها ويجوز ان يقدر ومواطن ايام وهو سهو من الناسخ فيكون عطفا يوم

حنين على مواطن ملايكته وجبريل كانه قيل نصركم الله في اوقات كثيرة وفي وقت اعجابكم بكثرتكم الخ وما يرد

عليه ما قيل ان المقام للعتاب عليه لانه غير وارد لتفضيل بعض الوقايع على بعض او ابو بكر رضي الله عنه

او غيره من المسلمين وهو سلمة بن سلامة قال الامام واسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم بعيد لخلع نظره

صلى الله عليه وسلم عن كل شيء سوى الله وكونه غيره منصوص عليه رواية كما في الدر وقوله لن نغلب مجهول

ومن قلة اي غلبة بسبب القلة ناشية عنها والمراد اثبات الغلبة بالكثرة كناية واعجابا بكثرتهم اي قالوه

لما اعجبتهم كثرتهم فادركهم غرور بذلك وان كان من بعضهم لان القوم يوخذون بفعل بعضهم فتبين فالحكمة

ان الله اراد ان يظهر غلبتهم بتاييد الهي لا بقلة وكثرة وقوله ادرك المسلمين اعجابهم اي شاغته وخاتمة

طيبي

والقتل بفتح ونشديد المنهزم بيتح علي الواحد وغيره وقوله في مركزه اي معترة وبعله المراد ليس معه الا

عمه العباس رضي الله عنه اخذ بلجامه الخ هذه رواية لكنه قبل الصحيح ما في رواية اخرى من ان طلقا اهل مكة

فروا وانضم الالفا المعزية في المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم على دلدل وهي بغلته الشهبا لا يتحلحل ومعه

العباس رضي الله عنه اخذا بلجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وربيعة بن الحارث والفضل بن عباس واسامة بن زيد وايمن بن عبيد وهو قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

وهولاء من اهل بيته وثبت معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فكانوا عشرة رجال ولذا قال العباس رضي الله عنه

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ❊ وقد فر من قد فر منهم وانقشعوا ❊ وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ❊

بما مسه في الله لا يتوجع ❊ ولذا قيل ان المص رحمه الله لم يصب فيما ذكره **قوله** وناهيك

بهذا شهادة الخ فان الصحابة رضي الله عنهم اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وكانوا اذا

اشتد الحرب اتقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وناهيك يعني يكفيك وحسبك به دليلا عليه

تقول هذا رجل ناهيك من رجل وينهيك من رجل ونهاك من رجل تعني به الجد والمكر وغيره والمراد به المدح

كانه ينهاك عن تطلب غيره وهو مبتدا او اليان ابدية وركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة ايضا اظهارا للثبات وانه لم يخطر بباله

مفارقة القتال وقوله صيتا بالتشديد اي جهوري الصوت شديده وهو بيان لسبب تخصيصه بالامر وقوله

يا اصحاب الشجرة اي يا اصحاب بيعة الرضوان المذكورين في قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك

تحت الشجرة وقوله يا اصحاب البقرة قيل هم المذكورون في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون

وقيل الذين انزلت عليهم سورة البقرة وقيل المراد الذين حفظوها فانهم عظماء الصحابة رضي الله عنهم **قوله**

فكروا عنقا واحدا اي رجعوا جماعة واحدة او دفعة واحدة من قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين اي روساوهم

وجماعاتهم وهو بضم العين والنون وتسكن ويجوز فتحها بمعنى مسرعين **قوله** حمي الوطيس اصل معنى الوطيس

التنور وهذه استعارة بليغة ومعناه اشتد الحرب وفيه نكتة اخرى في قل من نبه لها وهي ما قاله ياقوت في معجم

البلدان ان اوطاس وادي ديار هوازن وثمة كانت وقعة حنين وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس

وذلك حين استعرت الحرب وهو اول من قاله واسم الوادي اوطاس وهو مستقول من جمع وطيس كيمين وايمان ففيه

تورية فانظر لفصاحته صلى الله عليه وسلم وتقاصره في البلاغة ورمية سهام البراعة الى اغراضها وهو التنور

وقيل نقرة في حجر توقد فيها النار ويطبخ اللحم وقيل وطست الشيء وطسا اذا كدرته واثرت فيه واحره التراب

ورميه تقدم الكلام عليه ورمي الكفرة قسم وقوله انهزموا ورب الكعبة ونبشر المومنين **قوله** شيا من الاغنا يعني شيا نصب

اما على انه مفعول مطلق اذ اريد الاغنا او مفعول به على تضمنه معنى الاعطا اي لم يعط شيا يدفع حاجتكم او لم يكفكم

شيا من امر العدو **قوله** برحبها اي سعتها الجار اي ما مصدرية والبا للملابسة والمصاحبة اي مع سعتها

عليكم وهو استعارة تبعية اما العدم وجدان مكان يفرون به امنين مطمينين او انهم لا يجلسون في مكان كالا يجلس

في المكان الضيق **قوله** وليتم الكفار ظهوركم قال الراغب في معرفة انه وليت سمعي كذا ووليت عيني كذا اقبلتك

به عليه قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك

قربه انتهى فجعله في الاصل متعديا الى مفعولين وتعديته بعن لتضمنه معنى الاعراض وهو غير مراد هنا واما

الاقبال فانما جاء من كون الوجه معمولا فقد عرفت وجه ما ذكره فانه انما يعتبر في اللغة عليه ومن لم يقف عليه

مراده اعترض عليه وقال ولي تولية ادبر كما في القاموس فلا حاجة الى تعديه بمفعولين وتبعه من قال

انما ذكره المص رحمه الله لا وجه له والتضمين خلاف الاصل وكيف يتوهم ما ذكره مع قوله فلا تولوهم الادبار

سعدي

حسن

وغيره من الآيات التي وقع فيها متعديا لمفعولين وإنما غرهم كلام القاموس وليس بحجة في مثله قوله وقوله
الى خلف إشارة الى اشتقاق الادبار قوله رحمة التي سكنوا بها واستووا في النصر وانهزام الكفار والطمأنان
قلوبهم للكريم البر ونحوه ولا حاجة الى تخصيص الرحمة مع شمولها لكل رحمة في ذلك الموطن قوله على رسوله
وعلى المؤمنين الذين انهزموا الخ لما كان الاصل عدم اعادة الجار في مثله اشار الى نكتة وهي بيان التفاوت
بينهما فانهم قلقوا واضطربوا حتى فروا فكانت سكينتهم اطمئنان قلوبهم وهو صلى الله عليه وسلم ومن معه ثبتوا
من غير اضطراب فسكينتهم بمعاينة الرسول صلى الله عليه وسلم الملائكة وظهور علامات ذلك لمن معه وقوله
وقيل الخ يعني المراد بالمؤمنين قيل ولو اخر نكتة اعادة الجار عن هذا الكان اولى لجريها فيهما وفيه نظر لانه على الوجه
الاول للكلمة ثم في محلها فلذا اختاروه وعلى الوجه الاخر يكون التراخي في الاخبار او باعتبار المجموع لان انزال
الملائكة بعد الانهزام لا التراخي الرتبي لبعده قوله يا عينكم يعني أن الرؤية بصرية وان المراد نفي الرؤية
حقيقة لانهم راوهم او المشركون وان المراد لم يروا امثالها قبل ذلك وكما اختلف في عددهم اختلف ايضا
هل قاتلوا ام لا قوله وكانوا خمسة الخ قيل وجه الاختلاف في العدد انه تعالى قال الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلاثة الاف ثم قال يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف فاضاف الخمسة للثلاثة فصارت
ثمانية ومن ادخل الثلاثة فيها قال انها خمسة فجعلهم ثمانية وعد به الصابرين ومن قال ستة عشر
جعلهم بعدد العسكرين اثني عشر واربعة وهو كلام حسن وقوله في الدنيا تنازع فيه كفروجزاء ودل عليه
قوله ثم يتوب الخ وفسر التوبة بالتوفيق للاسلام منهم وهي من الله فتوله ذلك ولا ينفك عنه اسلام
التوفيق المذكور عقبه يكون وقد لا يكون فهو المعلق بالمشيئة لا فتوله كما بينا درس النظر فاشار المرحوم
الله الى دفعه وقوله ويتفضل عليهم اشارة الى انه ليس بطريق الوجوب كما تقول المعتزلة قوله روي ان
ناسا منهم الخ هذا الحديث في رواية للبخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بنحوه وقوله ما كنا نعدل
بالاحساب اي لا نسوي بها شيئا بل نختارها ونقدمها على غيرها والحسب ما يعد من المفاخر وارادوا ان اختيار
ذلك مفخرة ومنقبة لهم وقوله وقد سبي الخ جملة حالية معترضة بين اثناء كلامهم وسبايا جمع سبية بمعنى مسبية
اي ماسورة والذراري جمع ذرية وقوله فشانه اي فيلزم شانه وهو ما اختاره وقوله ومن لا اي من لم تطب
نفسه وقوله وليكن قرضا اي بمنزلته وكلا ما نع من حمله على حقيقته والعرفاء جمع عريف وهو من يقوم على فرقة
من العسكر ليعرف احوالهم كالنقيب وقوله فليرفعوا الينا اي يبلغوا به من قولهم رفعت القصة للامير وقوله
ثم رفعوا انهم قد رضوا اي رفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلموه به قوله لخبث باطنهم انه نجس بالفتح
مصدر فيحتاج الى تقدير مضاف او يجوز وان كان صفة كما ذكره الجوهري فلا بد من تقدير موصوف مفرد لفظا
مجموع معنى ليصح الاخبار به عن الجمع اي جنس نجس ونحوه وقوله لخبث باطنهم اي هو مجاز عن خبث الباطن
وفساد العقيدة فهو استعارة لذلك او لانهم يجتنبون كما يجتنب النجس فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديم
الوجه الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم كون الكلام على التشبيه للمبالغة والوجوب اما
للمبالغة في اجتنابهم او المراد وجوبه في الجملة كما في الحرم فلا يرد ما قيل كان عليه ترك الوجوب وعلى كون
المراد ملابستهم النجاسة كالخمر والخنزير ونحوه هو حقيقة حينئذ او تغليب قوله وفيه دليل على ان
ما الغالب نجاسته نجس اي متنجس كالبط والدجاج المخلى اذ اجعله راسه في محل نجسه حملا على غالب احواله
قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما فالنجاسة عنده حقيقة ذاتية لكن الذي ذهبوا اليه خلافه
وقوله الكرماني تابعا لرجس لان هذه القراءة وهي قراءة ابي حيوة دلت على انه الكرماني لانه لا يجوز بغير

اتباع كما نقل عن الفراء عن الفراء وتبعه الحريري في درة وعلى قول الفراء هو اتباع لحسن يسن ثم ان المنقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الامام الرازي وعليه فلا يحل الشرب من اوانيهم ومؤاكلتهم ونحوه لكنه قد صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف خلافه واحتمال كونه قبل نزول الاية فهو منسوخ بعيد مع ان الاصل الطهارة
والعلماء لم يقم دليل على خلافه وقوله الكرماني تابعا كقولهم الكرشربي السويق ملتوتا قوله نهيا بينهم
وانما نهي عن الاقتراب للمبالغة الخ وكون العلة نجاستهم اذ لم تقل بانها ذاتية لا يقتضي جواز دخول من اغتسل
ولبس ثيابا طاهرة لان خصوص العلة لا يخصص الحكم كما في الاستبراء ووجه المبالغة ان المراد دخوله فالمنع
عن قربه ابلغ وان كان المنع عن الحرم بكون المنع من قربه نفس المسجد الحرام على ظاهره وبالظاهر اخذ ابو
حنيفة رحمه الله اسنادا صرف المنع عن دخول الحرم للحج والعمرة بدليل قوله تعالى ان خفتم عيلة فانه انما يكون
اذا منعوا من دخول الحرم وهو ظاهر ونداء علي كرم الله وجهه بقوله الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك بامر
النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فلا يبالي ان منطوق الاية يخالفه قوله وفيه دليل على ان الكفار الخ وجه الدلالة
نهيهم والنهي من الاحكام وكونهم لا ينزجرون به لا ينافي معرفته بمعنى مخاطبتهم بها والمخالف فيه يقول النهي
يحسب الظاهر لهم ولكنه كناية عن نهي المؤمنين عن تمكينهم منه ذلك كما في نحو لا ارينك ههنا ويدل ان ما قبله
وما بعده خطاب للمؤمنين لا للكفار وسنة براءة سنة نزولها وقراءتها عليهم وسنة حجة الوداع هي العاشرة من
الهجرة قوله بسبب منعهم الخ لانهم لما منعوا شق ذلك عليهم لانهم كانوا يأتون في الموسم بالميرة والتجارة
لهم والارفاق جمع رفق وهو المنفعة وفي نسخة الارزاق وهما بمعنى والعيلة من عال يعيل افتقر قوله
من عطائه او تفضله بوجه آخر الخ يعني الفضل بمعنى العطاء والتفضل فعلى الاول من ابتدائية او تبعيضية
وعلى الثاني سببية ولذا عبر عنها بالباء وقيل انها على الوجهين للاصل وهو خلاف الظاهر وقوله ارسل
السماء لا كثر الامطار ونباله نبخ التاء المثناة الفوقية والباء الموحدة بلدة من بلاد اليمن والمتولى عليها الحجاج
استعفي ورجع فقيل في المثل اهون من تبالة على الحجاج وجرش بضم الجيم وفتح الراء المهملة والشين المعجمة
مخلاف من مخاليف اليمن اي ناحية منه والمخلاف في اليمن كالرستاق بالعراق واشار الى جلب اهل الميرة بالكسر
وهي الطعام اوجلبه قوله وقرئ عائلة يعني انه اما مصدر بوزن فاعلة كالعافية او اسم فاعل
صفة لموصوف مؤنث مقدر اي حالا عائلة اي مفتقرة فقوله او حالا بيان لوصف بحال وفي نسخة او حالا بالنصب
اي او تقديره خفتم حالا عائلة ففي كلامه تعقيد وايجاز مخل لكنه اختصر كلام ابن جني رحمه الله وهو هذه من
المصادر التي جاءت على فاعلة كالعاقبة والعافية ومنه قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية اي لغوا ومنه قولهم مررت به
خاصة اي خصوصا واما قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم فيجوز ان يكون مصدرا اي خيانة وان يكون
على تقدير نية او عصبة خائنة وكذا ههنا يقدر ان خفتم حالا عائلة انتهى وما قيل انه الثاني لانه اراد بالحال
معنى الصفة فانه يقول به سواء كان مصدرا او اسم فاعل فاطلق الحال واراد به الصفة فان المعنى وان خفتم حالا
عائلة على الاسناد المجازي بحذف الحال واقيمت الصفة مقامه لا يخفى حاله قوله وقيده بالمشيئة الخ
يعني ان التعليق بالمشيئة مذ يتوهم انه لا يناسب المقام وسبب النزول وهو حصول الغنى فان دفعه بالوعد
بالغناء من غير تردد اولى والشرط يقتضي التردد فاشار الى انه لم يذكر للتردد بل لبيان انه بارادته لا يجب
له غيرها فانقطعوا اليه واقطعوا النظر عن غيره ولينبه على انه متفضل به لا واجب عليه لانه لو كان بالايجاب
لم يوكل الى الارادة فلا يقال انه هنا لا حاجة الى اخذه من الشرط مع قوله من فضله لان من فضله يفيد انه عطاء
واحسان وهذا يفيد انه بغير ايجاب وشتان بينهما وكونه غير عام لكل انسان وعام يفهم من التعليق وقيل

ان للمشيئة على انه بارادته لا بسعي المرء وحيلته   لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي ∴
قوله ايد لا يؤمنون بها على ما ينبغي لما كانت الآية في حق اهل الكتاب وهم يؤمنون بالله واليوم الآخر
نبه على ان ايمانهم لما كان على ما لا ينبغي نزل منزلة العدم فانه كلا ايمان لانهم يقولون لا يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودات واعتقادهم في نعيم الجنة انه ليس كما نقول
كما مر في تفسير قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون في البقرة وقوله فايمانهم الخ في نسخة فان ايمانهم وعليها فلا
غبار على كلامه كما توهم لقلة التدبر قوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة الخ لما كان كل ما حرمه الله حرمه
رسوله صلى الله عليه وسلم وبالعكس فسره بالكتاب والسنة ليسلم من التكرير قوله هو الذي يزعمونه النبي
يعني المراد نبيهم كموسى صلى الله عليه وسلم فانهم بدلوا شريعته واحلوا وحرموا من عند انفسهم اتباعا لاهوائهم
فيكون المراد لا يتبعون شريعتنا ولا شريعتهم ويخرج الامرين سببه لقتالهم وان كان التحريف بعد النسخ
ليس علة مستقلة وقوله اعتقادا وعملا تمييز فيه لبيان انه لا النسخ قوله الذي هو ناسخ سائر
الاديان في نسخة ناسخ الاديان وعلى ما يعني لان ال فيه للاستغراق وهذا ماخوذ من قوله الحق لانه يفهم ان
غيره ليس بحق وكون الشرائع حقا مما لا شبهة فيه فيشير فالى نسخها وابطال العمل بها فيكون بمنطوقه ومفهومه
لانه ثابت لا ينسخ وبمفهومه انه ناسخ لما عداه فلا حاجة الى ما قيل ان ثبات الدين يتوقف على عدم المنسوخ
لا على ثبوت الناسخية لغيره ويجاب بان المراد فاسخية لغيره وهي تستلزم ثبوته ودين الحق من اضافة
الموصوف للصفة او المراد بالحق الله تعالى قوله مشتق من جزى دينه اذا قضاه معنى الجزية معروف
لكنه اختلف في ماخذها فقيل من الجزاء بمعنى القضاء لانها جزيت بما فعل اي جانيه او اصلها الهمزة من
الجزء والتجزئة لانها طائفة من المال يعطى وقيل انه معرب كزيت وهو الخراج بالفارسية وفي العادية
الاجزاء الكفو من المجازاة قوله حال عن الضمير وهو فاعل يعطوا او مواتية بالمثناة الفوقية من المواتاة
وهي الموافقة وعموم الامتناع والطاعة واليد هنا اما يد المعطي او يد الآخذ وعن الكناية معناه على
ارادة يد المعطي حتى يعطوه عن يد مواتية غير ممتنعة لان من ابى لم يعط يده بخلاف المطيع المنقاد ولذلك
قالوا اعطى يده اذا انقاد واصحب الا ترى الى قولهم نزع يده عن الطاعة كما يقال خلع ربقة الطاعة عن
عنقه او حتى يعطوه عن يد الى يد نقدا غير نسيئة لا مبعوثا على يد احد واما على ارادة يد الآخذ فمعناه حتى
يعطوه عن يد قاهرة مستولية او عن انعام عليهم لان قبول الجزية منهم وترك ارواحهم لهم نعمة عظيمة عليهم وقيل عليه
انه لا تقريب فيه ولا يصلح بيانا للعلاقة المجازية لان اعطى يده ونسيه من زيادة الباء وتعديته الاعطاء بالباء
وبنفسه كما في الاساس ظاهر الدلالة على معنى الاطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد فمعه لمحل عن مزيدة
او بمعنى الباء ورد بان المقصر الى معنى السببية اي صادرا عن يد لا قادة من وعن والباء لذلك كما صرح به
في قوله تعالى وانزلنا بالمعصرات في قراءة عكرمة واما على كونها بيد الآخذ فاستعمال اليد في القدرة
والنعمة شائع فاعتراضه في التقريب بانه لا دلالة على هذه الاضافات ليس بشيء والعجب ممن قال بعد
سماع ما ذكر من بيان مراد الزمخشري ورد ما اورد عليه عندي ان معنى عن يد صادرا عن انقياد بسببه
فاليد بمعنى الانقياد والاستسلام كما صرح به صاحب القاموس بعده في معانيها وعن للسببية لان صاحب
المغني والزمخشري جعلوه من معانيها فتبين انه لا حاجة الى ما تكلفه الزمخشري فانه مع كونه مستغنى
عنه بما قررناه يرد عليه اعتراض صاحب التقريب فلم يدر ان ما قاله بعينه كلام الزمخشري فقد اتعب
نفسه من غير فائدة قوله او عن يدهم بمعنى مسلمين بعني المراد به تسليمها بنفسه من غير ان يبعث

على يد وكيل او رسول لان القصد فيه التحقير وهذا ابانه فلذا منع من التوكيل شرعا وخالف الزمخشري في جعله
مع انه نقدا غير نسيئة وجها واحدا لما فيه من الجمع بين المعنى الحقيقي وغيره فسلم مما يرد عليه قوله او عن غنى
لان اليد تكون مجازا عن القدرة المستلزمة للغنى وهذا لم يذكره الزمخشري صريحا قوله او عن يد قاهرة
على ان يكون المراد باليد يد الآخذ يعني ان المراد باليد القهر والقوة فلو صرح به لكان اظهر واخصر والمراد
بالذلة في قوله اذلاء الذلة الظاهرة كوجي العنق والاخذ باللبب ونحوه فلا يرد عليه انه تكرار مع قوله
وهم صاغرون كما قيل وقوله عاجزين اذ لا توضيح للحالية من الفاعل قوله او عن انعام عليهم الخ قال
بمعنى الانعام وتكون بمعنى النعمة ايضا وابقاؤهم بالجزية اي عدم قتلهم والاكتفاء بالجزية نعمة عظيمة فاليد
يد الآخذ وهي عبارة عن انعامه لا عن قدرته والسلا به ما مر في قوله او عن يد قاهرة وفي بعض النسخ
فقوله او عن انعام معطوف على قوله او من الجزية وهو اولى من تاخيرها الواقع في بعضها فان قوله
او عن انعام الخ مبني على ان يكون المراد باليد يد الآخذ كان في قوله او عن يد قاهرة فتأمل ويجوز في الوجوه
الاول كونه حالا عن الجزية اي مقرونة بالانقياد ومسلمة بايديهم وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة
وكائنة عن انعام عليهم ويجوز في الاخير الحالية عن الضمير ايضا مسلمين نقدا وقوله عن الجزية متعلق بعلى
فقوله من الضمير وجعله الزمخشري مع الثاني وجها واحدا وقد مر تحقيقه قوله اذ لا الخ وجاه بالجيم
والهمزة ضربه ويجوس المجوس توطئوا الحجر بالتحريك وهي بلدة باليمن ويجوز صرفه وعدمه
وهذا اسم الزيادة على الكتاب والسنة وشبههم باهل الكتاب لزعمهم ان لهم نبيا اسمه زرادشت
وقوله ويؤيده ان عمر رضي الله عنه الخ اخرجه البخاري وقوله فلم توخذ منهم الجزية هو مذهب الشافعي
لان قتال الكفرة واجب وخص منه من تركهم من اهل الكتاب بالكتاب وفي المجوس بالخبر فبقي غيرهم على الاصل
ولابي حنيفة رحمه الله ما رواه الزهري ولانه لما جاز استرقاقهم جاز ضرب الجزية عليهم وتتمته في كتب
الفقه وقوله سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي اسلكوا بهم طريقتهم واجعلوهم مثلهم وهو حديث اخرجه
مالك في الموطأ والشافعي في الام وما روي عن الزهري اخرجه عبد الرزاق عن معمر قوله والغني في
كل سنة دينار هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة ما ذكره والغني هو الذي يملك اكثر من
عشرة آلاف درهم والفقير الذي لا يملك مائتي درهم والكسوب بفتح الكاف القادر على الكسب وان لم
تكن له حرفة والفقير الكسوب كالاعمى والمقعد والشيخ الكبير وهذا اذا اخذها الامام وضعها
اما اذا وضعت بالتراضي والصلح فيحسب ما يتفق عليه وعليه حمل ما استدل به الشافعي رحمه الله
فائدة يجب التنبيه لها قال الامام الجصاص في احكام القرآن اقتضى وجوب قتلهم
الى ان تؤخذ منهم الجزية على وجه الصغار والذلة انه لا يكون لهم ذمة اذا تسلطوا على المسلمين
بالولاية ونفاذ الامر والنهي اذ كان الله انما جعل لهم الذمة باعطاء الجزية وكونهم صاغرين فواجب على
هذا قتل من تسلط على المسلمين بالغصب واخذ الضرائب بالظلم وان كان السلطان ولاه ذلك
وان فعله باذنه وامره فهو وليه وهذا يدل على ان تولية اليهود والنصارى الذين يتولون
اعمال السلطنة ويظهر منهم الظلم والاستعلاء على المسلمين واخذ الضرائب لا ذمة لهم وان دماءهم مباحة
ولو قصد مسلم مسلما لاخذ ماله فقد ابيح له قتله في بعض الوجوه فما بالك بهؤلاء وقد افتى فقهاؤنا
بحرمة توليتهم الاعمال لثبوته بالنص كما في البحر الرائق وقد ابتلي السلاطين بهذا حتى احتاج الناس الى
مراجعتهم وتقبيل اياديهم كما كان في زمن السلطان مراد حتى وقع بسببه لذلك فتنة عظيمة لا يفي البيان

ابن كمال
سعدي
اقتضى

بها وقد قلت في ذلك: ويح ناس قوما بهود اتولوا، وتولوا عن قول رب تعالى، حسبوا الطيب والامانة فيهم
فاستباحوا الارواح والاموالا، يتلون النجاة من غير جرح، وكفى الله المؤمنين القتالا، وسط الكلام
فيه ابن القيم رحمه الله قوله انما قاله بعضهم من متقدميهم الخ من بيانية او تبعيضية وهو الظاهر
ونسبة الشيء القبيح اذا صدر من بعض القوم الى الكل مما شاع كما مر تحقيقه وقوله والدليل الخ قيل
ما الحاجة الى دليل وقد صرح به في النظم فهذا كايقاد الشمعة وسط الدار الشمس واجيب
بالاخبر لوله ضرورة منهم ولا احتمالية والذي اثبت عدا ذكر انه معروف بينهم غير منكر منهم ولذا اسند
الى جميعهم وقيل صغر فيهم ليهود المدينة وهو استدلال على القول الثاني ولا دلالة في الاية عليه
بخصوصه فتامل وقوله لكن حرصهم عليه حيا لكادوا انه بمكم الحرص قوله عزير بالتنوين الخ قرا عاصم
والكسائي بتنوين عزير والباقون بترك التنوين فالاول على انه اسم عربي والثاني حرية وقال ابو عبيد
انه اعجمي لكنه صرف لخفته بالتصغير كنوح ولوط ورد بانه ليس بمصغر وانما هو اعجمي جاء على هيئة
المصغر كسليمان وفيه نظر ولعدم التنوين فيه قيل حذف لالتقاء الساكنين على غير القياس وهو منه
وحرابها قوله اسم بجميع المصاحف بالالف وقيل لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل
لانه موصوف بابن وسيانه ما فيه وقوله تشبيها للنون بحروف العلة فان حروف العلة تحذف عند
التقاء الساكنين والنون تحرك لا تدغمه قوله او لان الابن وصف والخبر محذوف الخ من ذهب الى هذا
قطع بالانصراف لكونه عربيا كما ذكره الجوهري وقال الزمخشري ان هذا القول تمحل عنه مندوحة وذكر
الشيخ في دلائل الاعجاز هذا القول ورده حيث قال الاسم اذا وصف بصفة ثم اخبر عنه فمن كذبه
انصرف التكذيب الى الخبر وصار ذلك الوصف مسلما فلو كان المقصود بالانكار قولهم عزير ابن الله معبودنا
لتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه ابن الله وذلك كفر وقال الامام انه ضعيف
اما قوله انه من اجزاء الخ فلا واما قوله ويكون ذلك تسليما للوصف فممنوع لانه لا يلزم من كونه مكذبا
لذلك الخبر كونه مصدقا لذلك الوصف الا انه يقال تخصيص ذلك بالجزئية يدل على ان ما سواه لا يكذب
وهو مبني على دليل خطابي ضعيف وقيل هذا الكلام يحتمل امرا اخر وهو ان يقال المراد من اخبار تلك
الصفة على الموصوف بها الخبر عليه فحينئذ يرجع التكذيب الى جعل ذلك الوصف علة للخبر فيبطل ذلك
التحمل بنفي الوصف للعلية فانكار الحكم يقتضي انكار علته ولو سلم فلا يستلزم تسليمه وقيل عليه
اذا انكار الحكم قد يحمل انه تكرر بواسطة عدم الاقتضاء الا الوصف كالابنية مثلا ممتنع وفي الايضاح
ان القول بعين الوصف وارادة انه لا يحتاج الى تقرير الخبر كان احتمالا مقالة بشكرنا البعض فحكيت
منها المنكر فقط قال في الكشف وهو وجه اخر حسن في دفع التمحل لكنه خلاف الظاهر ايضا الا ترى الى
قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا وما قيل انه لا يدفع التمحل غير مسلم وما
ما قيل ان ما ذكره الشيخ ليس بمطرد لا في توجه الانكار الى الخبر ولا في كون الوصف مسلما الا اذا
كان الخبر مسلما للكل او للمتكلم والوصف غير مسلم فانه اذا قدر الخبر في الاية نبينا او حافظ التوراة
لا يتوجه الانكار الى الخبر بل الى الوصف ولا يبعد ان يكون حذف الخبر للاشارة اليه فيندفع المحذور
الا ان التمحل كلام رب العزة عليه يخل ببلاغته تخبط وخلط غريب مع انه مع اخلاله بالفصاحة والبلاغة
كيف ينبغي ذكره وهل اخلاله الا لما ذكروه بعينه مع انه لم يزد على ما قاله الامام الا علاوة من المحذور
في البراعة قوله مثل معبودنا او صاحبنا وهو مزيف لانه يؤدي الى تسليم النسب وانكار الخبر

طيب
كشف
سعد

المقدر قد تقدم بيانه على اتم وجه قيل كيف ينكر قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار على معبودنا كما في الكشاف
اقول مقصوده ان قانون الاستعمال على انكار ما كان منكرا في نفسه اولا لانه قد يتوهم في التقدير
الاول ان الانكار انما استفيد من قيام الدليل على ان لا معبود الا الله وفيه رد على توهم بعض الافاضل ان التقادير
كما مر قبله ان الخبر اذا لم يكن مشكل توجه الانكار الى الوصف المذكور فتنبه وها هنا وجه اخر لا يرد عليه شيء مما
ذكروه ولم يظهر له وجه تركه مع ظهوره والظنه من خبايا الزوايا وهو ان يكون عزير ابن الله والمسيح ابن الله
جزاء من مبتدا محذوف اي صاحبنا عزير ابن الله والخبر اذا وصف توجه الانكار اليه وضمنه خواص الرجل الفاضل
وهذا موافق لقانون البلاغة وجار على وفق العربية من غير تكلف ولا غبار عليه قوله استحالة لانه الخ
من لم يكن الا نتاج عمما قبله وانما لم يقل من لم يكن ابن الله مع انه المدعى ولذا قيل اذ هذا الدليل على كونه
ابنا لا ان ابن الاله لا يكون الا الها لاتحاد الماهية كذا قيل وقيل لما لم يكن عندهم مستقلا بالالوهية لزم كونه ابنا
وفيه تامل قوله تاكيد لنسبة هذا القول اليهم الخ لم يرتض شراح الكشاف كونه تاكيدا لدفع التجوز عن الكتابة
والاشارة او كونه التابل ببعض اتباعهم ونحوها مثل كتبته بيدي وابصرته بعيني لانه غير مناسب ولذا حمله الزمخشري
على وجهين الاول انه مجرد لفظ لا معنى له محصول كالمهملات او انه رأي وحتى لا اثر له في قلوبهم وانما يخلو
به جهلا او عنادا او تكون اراءة المذهب من القول مشتركة لان كون القول بافواههم لا يخلو بهم كاف في ذلك وترك
المص رحمه الله تعالى الاحتمال الثاني ولما راى المص ان كون المراد به التاكيد مع التعجب منه نص بجميعهم بتلك المقالة
الفاسدة لا ينافيه المقام كما صرح به العلامة في شرح الكشاف فان التاكيد لا ينافي اعتبار نكتة اخرى لم يلتفت
الى ما ذكر لانه الشايع في امثاله ولانه لا تجوز فيه واما ما قيل ان المناسب حينئذ ان يقال وقالت بافواههم
من غير تمحل فقوله ذلك قولهم بافواههم ولذا احاله بعضهم على دفع التجوز في المسند دون الاسناد والقول
قد ينسب الى الافواه والى الالسنة وكلاهما ولكن الابلغ ولذا اسند اليها هنا فغير ظاهر والمراد بقوله في الاعيان في نفس
الامر فلا يرد عليه ما قيل المفهومات امور معنوية لا وجود لها في الخارج لشيوع مثله في كلامهم من غير مبالاة به
قوله تحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا او هو تجوز كقوله واسأل القرية او لا يبعد ان يكون الخطاب بنبي
الى اليهود بني كنيدهم فالمراد بهم من في اعصارهم قوله والمراد قدماؤهم الخ فالمضاهي من كان في زمنه منهم
لقدمائهم والمراد عراقتهم في الكفر وعلى الوجه الذي نحوه هو تشاكل لهم واما كون المضاهي النصارى
ومن قبلهم اليهود فخلاف الظاهر مع ان معنا هاتم علمت من صور الخلية ولذا اخره المص رحمه الله لكنه منقول
عن قتادة قوله والمضاهاة المشابهة الخ يقال ضاهيت وضاهات كما قاله الجوهري وقراءة العامة يضاهون
بها مضمونة بعدها واو وقرا عاصم بها مكسورة بعدها همزة مضمومة وهما بمعنى من المضاهاة وهي المشابهة وهما
لغتان وقيل الياء فرع عن الهمزة كما قالوا قرنت وتوضيت واخطيت وقيل الهمزة بدل من الياء لضم ورد بانه
الياء لا تثبت في مثله حين تقلب بل تحذف كيرامون من الرمي وقيل انه ماخوذ من قولهم امراة ضهيا بالقصر
وهي التي لا تدي لها او لا تحيض او لا تحمل لشابهتها الرجال ويقال امراة ضهيا بالمد كحمرا وضهياء بالمد والتانيث
وشذ فيه الجمع بين علامتي التانيث قيل وهو خطا لاختلاف المادتين فان الهمزة في ضهيا على لغة القصر
زائدة وفي المضاهاة اصلية ولم يقولوا ان همزة ضهيا اصلية وياؤها زائدة لان فعيلا لم يثبت في ابنيتهم ولم
يقولوا وزنها فعلل كجعفر لانه يثبت زيادة الهمزة في ضهيا بالمد فتعين في اللغة الاخرى وفيه رد على الزمخشري
اذ جعل الهمزة مزيدة وقال ان وزنه فعيل ولا يخص عنه سوى ان تجعل الواو بمعنى او في كلامه ليكون اشارة الى
القول الاخر في همزتها وما يقال انه يجوز ان يراد بكونه فعيلا مجرد تعداد الحروف ولا تقرر به فعلا كما صرح به

سعدي
سعدي
ابن كمال
كز
سين
طيب

الزجاج لا يناسب ما ضره من الاشتقاق وفيه كلام مفصل في سر الصناعة لابن جني **قوله** على فعيل يعارض
ما قاله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات من أن وزن مريم مفعل اذ لم يثبت
فعيل **قوله** دعا عليهم بالاهلاك الخ قال الراغب المقاتلة المحاربة وقوله قاتلهم الله قيل معناه لعنهم
وقيل معناه قتلهم والصحيح انه على المفاعلة والمعنى صار بحيث يتحاربه بقصدي المحاربة الله فان من قاتل
الله فمقتول ومن غالبه فمغلوب انتهى فعلى الاول هو دعا عليهم بالاهلاك كما ذكره الراغب وعلى الثاني المراد منه
التعجب من شناعة قولهم فانها شاعت في ذلك حتى صارت تستعمل في المدح فيقال قاتله الله ما افصحه فظهر الفرق
بينهما وانه لا وجه لما قيل انه دعا عليهم بالاهلاك وبعض التعجب من السياق لانها كلمة لا تقال الا في موضع التعجب
من شناعة فعل قوم او قولهم مع ان تخصيصه بالشناعة شناعة اخرى وما يتعجب منه ما قبل الاظهر وجه الدعا
من الله هو بتقدير قولوا قاتلهم الله والجمل الدعائية في القرآن كثيرة لكنها في كل مقام يراد منها ما يناسبه **قوله** بان
اطاعوهم في تحريم ما احل الله الخ هذا هو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي الاقتصار عليه لانه لما اتاه عدي بن
حاتم وهو يقرأ هذا قال له انا لم نعبدهم فقال الم يتبعوهم في التحليل والتحريم فهذه هي العبادة والناس
يقولون فلان يعبد فلانا اذا افرط في طاعته فهو استعارة بتشبيه الاطاعة بالعبادة او مجاز مرسل بالاطلاق
العبادة وهي طاعة مخصوصة على مطلقها والاول ابلغ وعلى كونه بمعنى السجود يكون حقيقة **قوله** بان جعلوه ابنا
فسره به لان سياق الاية يقتضيه فلا يرد ما قيل الاولى بان عبدوه ليعم كل النصارى والمتخذون الاول بالكسر
والثاني بالفتح على زنة الفاعل والمفعول **قوله** فيكون كالدليل على بطلان الاتخاذ الخ لان من عبدوه اذا امروا
بغير عبادة الله فهم بالطريق الاولى وانما قال كالدليل لانه ليس بدليل لاحتمال ان المعبودين اختصوا بذلك لكمالهم
وعدم احتياجهم الى الواسطة بخلاف من دونهم وان كان احتمالا فاسدا وهذا على الثاني اذ هو على الاول
ابطال الاتخاذ بهم لا دليل عليه ولذا خصه المص رحمه الله والزمخشري به كما يشهد له التفريع فمن قال انه لا وجه له
لا وجه له **قوله** ليطيعوا الخ فسر العبادة بمطلق الطاعة التي تندرج فيها العبادة لانه ابلغ وادل على ابطال
فعلهم اذ المراد باتخاذهم اربابا اطاعتهم كامر وهذا اذا كان المتخذ على زنة الفاعل ظاهر فان كان على وزن
المفعول فلا مر لان غيرهم بطل بالطريق الاولى وبهذا سقط ما قيل انه لا حاجة الى صرف العبادة عن معناها
الى معنى الاطاعة حتى يحتاج الى ان يقال طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وكل من امر الله بطاعته كطاعة الله
في الحقيقة **قوله** تقرير للتوحيد على الوجهين وفيه فائدة زائدة وهو ان ما سبق يحتمل غير التوحيد بان
يؤمروا بعبادة الله واحد من بين الالهة فاذا وصف المامور بعبادته بانه هو المنفرد بالالوهية وهو الواحد ويجوز
كونه صفة لواحد **قوله** حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه الخ فنوره استعارة اصلية تصريحية
لحجة او القرآن او للنبوة لتشبيهها بالنور في الظهور والسطوع والاطفاء بافواههم ترشيح وقيل استعارة اخرى
واضافته الى الله قرينة او تجريد وقوله بشركهم او تكذيبهم متعلق بيطفئوا لا تفسير للافواه وقوله الا ان يتم
نوره ان كان المراد به النور السابق ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر وان اريد كل نور له اعم من الاول
فهو تتميم له وقوله باعلاء التوحيد ناظر الى الوجه الاول وما بعده لما بعده وقوله عن ان يكون له شريك
اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم الخ هو معطوف بحسب المعنى على قوله
حجته الخ اي هو استعارة تمثيلية والمستعار جملة الكلام لان حالهم في محاولة ابطال نبوته صلى الله عليه وسلم
بالتكذيب هو المشبه المطوي والمشبه به حال من يريد ان ينفخ في نور عظيم منبث في الافاق ايريد ان يطفئه
المعنى بقوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح لان الاتمام

ابن كمال

ابن كمال

النور زيادة في استنارته وفشو ضوئه فهو تفريع على الاصل المشبه به وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
الخ تجريد وتفريع على الفرع ورعى في كل من المشبه والمشبه به الافراط والتفريط حيث شبه الابطال بالاطفاء بالفم
ونسب النور الى الله ومن شان النور المضاف اليه ان يكون عظيما فكيف يطفأ بنفخ الفم قلت ا قال عظيم منبث في الافاق
مع ما بين الكفر الذي هو ستر وازالة للظهور والاطفاء من المناسبة وقوله بنفخه متعلق باطفاء والضمير المضاف اليه
راجع لمن **قوله** وانما صح الاستثناء المفرغ الخ يعني ان الا ان يتم استثناء مفرغ وهو في محل نصب مفعول به والاستثناء
المفرغ في الاغلب يكون في النفي الا ان يستثنى المعنى وهذا النفي في المعنى لانه وقع في مقابلة يريدون ان يطفئوا
نور الله فقول المتقابل على ان معناه كما قال الزمخشري لا يريد الا ان يتم نوره وقال الزجاج المستثنى منه محذوف
تقديره ويكره الله كل شيء الا ان يتم نوره فالمعنى على العموم المصحح للتفريغ عنده فللناس في توجيه التفريغ
هنا مسلكان والحاصل انه ان اريد كل شيء يتعلق بنوره بقرينة السياق صح ارادة العموم وهو شرط التفريغ
في الاثبات كما ذهب اليه الزجاج اذ ما من عام الا وقد خص فكل عموم نسبي لكنه يكتفى به ويسمى عموما الا ترى
ان نحو قولك الا يوم كذا وقد قدروه بكل يوم والمراد ايام عمره لا من ايام الدهر فان نظر الى الظاهر من اثباته
كان عاما ولا يغني عن النفي وان نظر الى نفس الامر فهو ليس بعام فتاول بالنفي والمعنى فيهما واحد وانما اول به
هنا من ذهب اليه تاويله لاقتضاء المقابلة له انما صح اثبات الا ويكن تاويله بالنفي فيلزمه جريان
التفريغ في كل شيء وليس كذلك كما صرح به الرضي ولذا قيل الاستثناء المفرغ واذا اختص بالنفي الا انه قد
يؤول مع المعنى بمعونة القرائن ومناسبة المقامات فيجري في بعض الايجابات مجرى النفي في صحة التفريغ منها
كما في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وهذا ما يقال لا يجري في الاثبات الا ان يستقيم المعنى ولو
النفي بمجرد حمل المثبت بمعنى نفي مقابله يجري في كل مثبت نكون هذا بمعنى ما ارادت وابغضت بمعنى ما احبت
وهكذا وانما قدره المص رحمه الله لا يرضى ولم يقدر لا يريد كما قدره الزمخشري لان المراد بارادة اتمام نوره
ارادة مخاصة وهي الارادة على وجه الرضى بقرينة قوله ولو كره الكافرون لا الارادة العامة لعدم الرضى
كما هو مذهبنا خلافا من يسوي بينهما فهذا من كلام المص رحمه الله لكلام الزمخشري غفل عن ارادته وشنع
الناس من اوردها بحثا وهو ان الغرض من ارجاع الاثبات الى النفي بالتاويل تصحيح المعنى ولا يخفى انه
لا فرق هنا بين التاويل بلا يرضى وعدمه في عدم صحة المعنى فان عدم رضاه تعالى باتمام كل شيء غير نوره لا يصح
ايضا فالاشكال على كل حال فان حمل المعنى يابى كل شيء يتعلق بنوره الا اتمامه فالمعنى صحيح من غير تاويل بالنفي
والحاصل انه ان جعل الاباء كل شيء فالنفي وعدمه سيان في عدم صحة المعنى وان حمل فلا حاجة الى التاويل وقد
علمت ما قررناه لك ان هذا البحث من عدم الوقوف على المراد وربما استشعره من لم يعرف حقيقة الحال **قوله**
محذوف الجواب وتقديره تم نوره وقوله كالبيان لان المراد من اتمام نوره اظهاره ولكونه بحسب المال بمعناه
ذيله بما ذيله به لكنه عبر عن الكافرين بالمشركين تفاديا عن صورة التكرار وظاهر كلامه انه ضم الكفر
بالكفر بالرسول صلى الله عليه وسلم وتكذيبه والشرك بالكفر بالله بقرينة التقابل ولا مانع منه فسقط
ما قيل انه ليس لهذا التكرير تعلق عن كونه كالبيان فالاولى ان يقال كرر للتاكيد وكيف يكون تاكيدا
مع انه يفيد تغايرهما وتفسير الحق بسائر الاديان اشارة الى ان المراد منه الاستغراق لما عداه وهو على
ارجاع الضمير للدين وقوله او على اهل الاديان على ارجاعه للرسول صلى الله عليه وسلم ففي الكلام حينئذ مضاف
مقدر اي اهل الدين وحذف لانه عدم نصرهم ويصدون منه الصفا والصرورة كما مر **قوله** يجوز ان يراد
به الكثير من الاحبار الخ يريد ان الترتيب في الدين يكنزون للمهم والمعهود انما الاحبار والرهبان وانما

سعد

سيوطي

المسلمون لجري ذكر الفريقين والاولى حمله كما قال الطيبي رحمه الله على العموم فيدخل فيه الاحبار والرهبان
دخولا اوليا وقوله الكثير لبيان الواقع في اصدق الكلام لانهم ليسوا كذلك جميعا والصين بكسر الصاد كالضنة
شدة البخل والمبالغة من التعبير عن المنع بالكنز الذي اصل معناه الدفن في الارض ويجتنبون افتعال
من الغنية وهي معروفة **قوله** يأخذونها بالرشا هي جمع رشوة والبا للملابسة اي يأخذونها ملتبسة بها
ولو قال للارتشا كان اوضح والبا للسببية وقوله سمي اخذ المال اكلا الخ في الكشاف فانه على وجهين اما ان يستعار
الاكل للاخذ الاترى الى قوله اخذ الطعام وتناوله واما على ان الاموال يؤكل بها فهي سبب للاكل ومنه ان كل
كل ليلة اكالا وقيل عليه لا طايل تحت هذه الاستعارة والاستشهاد بقولهم اخذ الطعام وتناوله
سمج والوجه هو الثاني ومما قال القاضي يعني اخذ المال اكلا لانه الغرض الاعظم منه ورد بانه استشهد بقولهم
على ان بينهما شبها والا فهذا عكس المقصود وفايدة الاستعارة المبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل هو غاية
الاستيلا على الشي وبصيرورة بالباطل على هذا زيادة مبالغة ولا كذلك لو قيل يأخذون وعلى الوجه الاخر
التجوز كما قيل اما في الاكل فلانه مجاز عن الاخذ لان الاكل ملزوم للاخذ كما ان اخذ الطعام مجاز عن اكله
لانه لازم له واما في الاموال فهي مجاز عن الاطعمة التي تؤكل بها لما بين الاموال والاطعمة المختصة
بها كما ان الاكاف مجاز عن العلف المتعلق بينهما بسبب اشترايه والمص رحمه الله اختار ان الاكل مجاز مرسل
عن الاخذ بعلاقة العلية والمعلولية وكونه مجازا في الاسناد لا وجه له فلذا لم يلتفتوا اليه وفي سبيل الله
دينه وقريب منه تفسيره بحكمه **قوله** ويجوز ان يراد المسلمون الخ وجه الاولى ذكره عقب ذمهم ووجه
هذا ان قوله لا ينفقونها يشعر بانهم من ينفق في سبيل الله لانه المتبادر من النفي عرفا ووجه دلالة حديث
عمر رضي الله عنه عليه ان الصحابة رضي الله عنهم فهموا منه ذلك وهم اهل لسان فدل على ذلك والاستدلال
بالنظر الى ارادة المشركين فقط لانه المذكور في كلامه لا بالنسبة الى تعميمه فانه لا دلالة له على عدم التعميم
لدخولهم فيهم فيه ولذا قيل ان حديث عمر رضي الله عنه لا يدل على التخصيص بالمسلمين وقيل لو اريد بهم اهل
الكتاب خاصة لقيل ويكنزون فلما قيل والذين يكنزون استينافا علم ان المراد التعميم والتخصيص بالمسلمين
ورد قيل المراد المحلوف ويدخل للاحبار والرهبان بطريق الاولى وفي التعميم غنية عن هذا الحمل وحديث
عمر رضي الله عنه اخرجه ابو داود وما اديت زكاته فليس بكنز اخرجه الطبراني والبيهقي في سننه وغيرهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما وتفسيره الكنز بالكنز المتوعد عليه في الاية بيان لمراده صلى الله عليه **قوله** واما قوله
صلى الله عليه وسلم الخ جواب عن السؤال بمعارضة ما ذكر لما مر من الحديث وقيل انه كان قبل ان تفرض
الزكاة والشيخان حيث اطلقا عند المحدثين البخاري ومسلم وهو المراد والحديث رواه الطبراني والبخاري
في تاريخه وقوله الاداة المستثنى فيه الجملة من الشرط وجوابه وتصحيحها بسيطا ومعه حتى تصير صنيجة
وفسر العذاب بالكي بها لان الاية **قوله** اي يوم توقد النار ذات حمي فاذا وصفت بانها تحمي
دل على شدة توقدها يرجعه مستعلية على الكنوز مطوي ذكرها وحوله الاسناد الى الجار والمجرور
قا فادة شدة حر الكنوز المكوي بها وقري يحمي بالتا المفوقية باسناده الى النار كاصله وقرانه بالياء لان
الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقي وبها فاصل **قوله** وانما قال عليها والمذكور شيئان الخ اي الظاهر في
هذه الصاير التثنية فلم افرد بضمير المونث فذكر ان وجهه انه ليس المراد بهما مقدارا معينا منهما والجنس الصادق
بالقليل والكثير منهما بل الكثير لانه هو الذي يكون كنزا فاتي بضمير الجمع للدلالة على الكثرة ولو ثني احتمل خلافه
وايده بما روي عن علي كرم الله وجهه كما رواه ابن حبان وابن ابي حاتم موقوفا عليه والتوجيه الاجزاء الصاير

طيبي

كشف

سعدي

عائد على الكنوز والاموال المفهومة من الكلام فيكون الكلام عاما ولذا اعدل فيه عن الظاهر والتخصيص
بالذكر لانهما الاصل الغالب في الاموال لا للتخصيص والقانون لفظ رومي معرب جمع قوانين وهو في الاصل
مسطر ثم استعمل بمعنى الاصل **قوله** او للمفضة الخ وجه اخر وهو ان الضمير للفضة واكتفى بها لانها
اكثر والناس اليها احوج ولان الذهب يعلم منها بالطريق الاولى مع قربها لفظا **قوله** لان جمعهم واساكهم الخ بيان
لوجه تخصيص ما ذكر بالذكر وكونه مكويا بان غرضهم من جمعها طلب ان يكونوا عند الناس ذوي وجاهة اي رياسة
لسبب الغنى من قولهم هو وجيه القوم لسيدهم وليس المراد ما تعارفه الناس وان ينعموا بالمطاعم الشهية التي
تشتهيها انفسهم والملابس البهية ذات البها وهو حسن المنظر فلوجاهتهم ورياستهم المعروفة يوجوههم كان الكي
بجباههم ولامتلا جنوبهم بالطعام كووا عليها ولما لبسوه على ظهورهم كويت **قوله** ولانهم ازوروا الخ وجه
اخر والازورار الاعراض عن السايل وهو بالوجه فيكون سببا في الجباه والاعراض ان يولي عنه جانبه فهو مناسب
بكيها وتولية الظهور في غاية الظهور وقوله اولانها الخ يعني تخصيصها لاشتمالها على اشرف الاعضا بالذات لانها
رئيس الاعضا كما صرح به الاطبا ولانها اصول الجهات الاربع فالمقاديم الاعلم والماخر الخلف والجنبتان اليمين
والشمال فيكون كناية عن جميع البدن وقيل ولم يذكر نكتة لبيان الاقتصار على هذه الاربع من بين الجهات
الست **قوله** على ارادة القول الخ اي يقال لهم هذا وقوله لمنفعتها اما اشارة الى تقدير مضاف اوالى محصل
معنى الكلام واللام للتعليل ولم تجعل للملك لعدم حسنه وقوله عينه اشارة الى انهم حصل لهم خلاف
ما قدروه في العاقبة **قوله** وبال كنزكم بشير الى ان ما مصدرية ماول بمصدر من حيث حركان لان في كون
الناقصة لها مصدر كلام ولذا قال بعض النحاة لا مصدر الا للتامة وهو الكون ولان المقصود الجزم كان
انما ذكر لاستحضار الصورة الماضية ولذا اخالف الزمخشري في تقديره كونكم كانزين وقدر له مضاف وهو وبال
بمعنى المه وشدته بالكي وقوله او ما يكنزونه اشارة الى موصوليتها وتقدير العايد وفي قوله ذوقوا
ما الخ استعارة مكنية وتخييلية او تبعية وكنز يكنز كضرب يضرب وقعد يقعد لغتان وبها قري **قوله**
اي مبلغ عددها الخ لما كانت العدة مصدرا كالشركة واثنا عشر ليس عينها فلا يصح حمله عليها قدر الكلام بما
يصححه والمبلغ المقدار الذي يبلغه وقيل انما قدر المضاف مع عدم الحاجة اليه في تادية المعنى لان المقصود
الرد على المشركين في الزيادة بالنسي وهو انما يحصل به لا بدونه وفيه نظر **قوله** معمول عدة لانها مصدر
اي حالا لا هو الظاهر وقيل بحسب الاصل وهو كان للعمل في الظرف لان العدد خرج عن المصدرية ويجب
بمعناه وهو تكلف لا حاجة اليه وعدة مبتدا وعند الله معموله وفي كتاب الله صفة اثنا عشر ويوم معمول
كتاب الله على مصدريته او العامل فيه معنى الاستقرار وفي الاعراب وجوه اخر مفصلة في محلها وشهرا تمييز
موكد لانه مع قوله عدة الشهور اي شهور السنة لو حذف استغنى عنه فقيل وما يقال انه لدفع الايهام اذ لو
قيل عدة الشهور عند الله اثنا عشر سنة لكان كلاما مستقيما ليس بمستقيم وهو غير وارد لان المراد القابل
انه يحتمل ان تكون تلك الشهور في ابتدا الدنيا كذلك كما في قوله ان يوما عند ربك كالف سنة ونحوه ولا مانع
منه بل هو احسن من الزيادة المحضة وفسر الكتاب باللوح وبالحكم لانه يقال كتب الله كذا بمعنى حكم به او قدره
كما مر وقدم الاول لانه اظهر واسلم عن التكرار مع قوله عند الله **قوله** متعلق بما فيه من معنى الثبوت الخ اي ثابت في
قوله كتاب الله من معنى الثبوت الدال عليه بمنطوقه او بمفهومه او بالكتاب ان كان مصدرا بمعنى الكتابة لا عينا
وجثة وانما قال والمعنى الخ لان كونها في اللوح او في الحكم الالهي ازلي قبل خلقها حيث ان المراد تقييده باعتبار
الوقوع ولما كان الوقوع مستمرا لا متغيرا بالخلق اشار بقوله منذ خلق الى انه بيان لابتدايه فلا ينافي استمراره

كشف

وزاد الازمنة لان المراد بخلق السموات والارض ايجادها وايجاد ما فيها من الجواهر والاعراض والمعنى انه في ابتداء الايجاد
هذا العالم كانت عدتها كذلك وهي على ما كانت عليه تامة مع ما فيه ان قوله في كتاب الله ليس بمعنى حكمه
وقضائه وتقديره لان ذلك قبل خلق السموات والارض ومنها اي من الاثني عشر **قوله** واحد فرد الخ قال
النووي في شرح مسلم الاشهر الحرم اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر اضيف لهم لانه بعض
العرب وهي ربيعة كانوا يحرمون رمضان ويسمونه رجب ولذا قال في الحديث رجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان بيانا له واختلف في ترتيبها فقيل اولها المحرم واخرها ذو الحجة فهي من شهور عام وقيل
اولها رجب فهي من شهور عامين وقيل اولها ذو القعدة وهو الصحيح لتواليها وفي الحديث ثلاث متواليات
ورجب مضر انتهى واورد عليه ابن المنير في تفسيره انه انما يتمشى على ان اول السنة المحرم وهو حديث في زمن عمر
رضي الله عنه وكانوا يؤرخون قبله بعام الفيل ثم ارخ في صدر الاسلام بربيع الاول فتامله وقوله وثلاثة سرد
اي متواليات من سرد الصوم تابعه والحرم لا يستعمل بغير ال لكونه علما بالغلبة **قوله** اي تحريم الاشهر الاربعة
جعل الاشارة الى التحريم ولا ينافي كون ذلك للبعيد لان الالفاظ لتقضيها في حكم كاسر وتحقيق في ذلك الكتاب
ولم يلتفت الى جعلها لكونه العدة لكن الذي رجحه الامام بان كونها اربعة محرمة مسلم عند الكفار وانما القصد
الرد عليهم في النسيء والزيادة على العدة لان التحريم الذي بعده يقتضيه فتامل **قوله** وارتكاب حرامها
لك ان تفسر هتك حرمتها بالقتال فيها وارتكاب حرامها بارتكاب المحرمات على تفسير الظلم مبينا بدا وان تجعل
الثاني تفسيرا له اي ارتكاب الحرام فيها فالاضافة على معنى في او لادنى ملابسة **قوله** والجمهور على ان حرمة
المقاتلة فيها منسوخة واختلف في الناسخ لها ولذا لم يذكره المصنف رحمه الله للاختلاف مع ان الاصح النسخ وان
الظلم هنا ما ول بارتكاب المعاصي فيها وتخصيصها به مع انه مطلق لتعظيمها وان الاثم فيها اشد من غيرها كما في الحرم
وشهر رمضان وحال الاحرام وقوله عن عطاء الخ هو عطاء بن ابي رباح وهو المراد حيث اطلق وقوله الا ان
يقاتلوا بصيغة المجهول والضمير للمسلمين او المعلوم والضمير للكفار وانما استثنى هذا لانه للدفع فلا يمنع منه بالاتفاق
ولان هتك حرمتها ليس منهم بل من البادي **قوله** ويؤيد الاول اي القول بالنسخ المقابل لقول عطاء وما ذكره من كون
غزوة حنين في شوال وذي القعدة ولعله سهو منه وقال محمد في الاصل انه حاصر الطائف من مستهل المحرم
اربعين يوما وفتحها في صفر وهو يدل على النسخ ايضا ونقل الشمني عن الواقدي انه خرج لا لي ساد س
شوال وهزمهم وهرب ابرهيم مالك بن عوف مع ثقيف وتحصنوا بالطائف فتبعهم صلى الله عليه وسلم ومعه
المسلمون وحاصرهم بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو من الحرم انصرف فاتى الجعرانة وقسم الفيء والاموال
واحرم بعمرة منها **قوله** جميعا هذا هو المراد منه وهو في الاصل مصدر انتصب على الحال ولا يثنى ولا يجمع ولا فيه كلام
بسطناه في شرح الدرة وهو بمعنى المفعول لانه مكفوف عن الزيادة ويجوز ان يكون اسم فاعل لانه يكف عن
التعرض له او التخلف عنه وهو حال اما من الفاعل او المفعول اي لا يتخلف احد منكم عن القتال او لا تتركوا قتال احد منهم
وقوله بشارة لهم لان الجند الذين معهم لا يشك في نصرهم وقوله بسبب تقواهم لان التعليق بالمشتق يشعر بعلية
ماخذ الاشتقاق كما مر مرارا فا [illegible] ة ان القتال في صدر الاسلام فرض عين ثم نسخ وانكره ابن
عطية رحمه الله **قوله** تاخير حرمة الشهر الخ شهر اخر الخ جعله مصدر الى فعيل كالنذير والنكير لانه لا يحتاج الى
تقدير بخلاف ما اذا كان فعيلا بمعنى مفعول صفة فانه لا يخبر عنه بزيادة الا بتاويل اي ذو زيادة وانسا النسيء
زيادة وقوله وهم محاربون اي محاربون على الحرب وقوله حتى رفضوا خصوص الاشهر اي تركوه واستبدلوا كانها
اشهر الاخر وربما زادوا في السنة شهرا لذلك وفي النسيء لغات بها قرئ ايضا كابدال الهمزة يا وادغامها فالنسي

ابن عطية

وارتكاب حرامها

كالندي وهي قراءة نافع وقوله وقرئ النسي بحذفها اي بحذف الهمزة وتسكين السين بوزن النهي كما في الكشاف
تبع كلامه فتصور النسا كالمسروف اخره همزة والنسا بالكسر والمد كالمساس **قوله** وثلاثتها مصادر نسأه
اذا اخره بمعنى النساء كالنهي والنساء كاليد والنسا كالنذا وسكت عن النسي بوزن فعيل فانه اختلف فيه فقيل هو
مصدر كالنذير وقيل وصف كقتيل وجريح **قوله** لانه تحريم ما احله الله الخ بمعنى انهم لما توارثوه علموا انه شريعة ثم استحلوا
كان ذلك منهم كفرا وترك الوجه الاخر الذي ذكره الزمخشري من انه معصية والكفر يزداد بالمعصية كما يزداد الايمان
بالطاعة لما يرد عليه من ان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة فانها من الايمان على رأي وان اجيب عنه بما لا يغني
عن الكدر **قوله** ضلالا زائدا الخ لان اصل الضلال ثابت لهم قبله فالمراد زيادته فيكون لهم زيادة كفر على كفر
وضلال على ضلال بهم في ظلمات بعضها فوق بعض وهذا على كونه من الثلاثي المعلوم وعلى كونه من الاضلال
معلوما ومجهولا الفاعل الله او الشيطان وعلى المعلومية يصح ان يكون الذين فاعلا ومفعوله محذوف اي اتباعهم
ورجح هذا على الاول **قوله** تبين كونه على حرمته فسر تحليله بتاخير الشهر الحرام ومعناه تحريم شهر اخر مكانه وفسر
تحريمه ابقاء به على حرمته القديمة وتحريم تاخيره وجنادة بضم الجيم والنون والدال المهملة علم والمراد بالمحرم
في كلامه شهر المحرم او ما كان محرما من الاشهر مطلقا والقابل غلب في العرف على العام الذي بعد عامك وقوله
وحال وعلي الاول لاعلى الا من الاعراب قبيل والوجه ان سواء في بيني الضلال وانما الاختلاف في المجلية وعدمها
قوله اللام متعلقة بيحرمونه الخ واذا احرموه لاجل موافقة ما حرمه لزم اذا يحرموا بدله ولا الزيادة العدة
فلا يخالف كان عليه ان ينبه على هذا كما قيل وجعله بعضهم من التنازع وما دل عليه المجموع هو تحلوا ذلك
وغزوه **قوله** بمواطاة العدة وحدها الخ بمعنى كان الواجب عليهم العدة والتخصيص فاذا تركوا التخصيص
فقد استحلوا ما حرم الله **قوله** وهو الله والمعنى خذلهم تفسير لتزيين الله سوء اعمالهم لدلالة قراءة البناء
للفاعل على ان المزين هو الله تعالى والا ففي كثير من المواضع يجعل المزين هو الشيطان وحينئذ لا يفسر التزيين
بالخذلان بل بالوسوسة وتقدم تحقيقه وقوله وهداية موصلة الخ تفسير له او تنبيه على القولين لانه المنفي
قوله تباطأتم الخ تفاعل من البطء وهو عدم السرعة الى الجهاد واصل اثاقلتم تثاقلتم كما قرئ به على الاصل
فادغمت التاء في الثاء واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتداء بالساكن ولذا استدل به اما على قراءة اثاقلتم بفتح
الهمزة على ان الهمزة استفهام وهمزة الوصل سقطت في الدرج فيكون العامل فيه مقدار دل عليه الكلام لكن لان
الاستفهام له الصدر فلا يتقدم معموله عليه والاستفهام للتوبيخ في هذه القراءة وهو ظاهر الميل وضربها
للغزوة ووقت عسرة اي قحط وعدم عدة والقيظ شدة حر الصيف والشقة بالضم والكسر مسافة بعيدة يشق
قطعها وقوله بدله بمعنى من البدل وقوله في جنب الاخرة اي اذا قيست اليها وهذه تسمى القياسية
لان القيس يوضع بجنب ما يقاس به **قوله** مستبعين الخ ترك قول الزمخشري الموع وخبر اسكم لانه زيادة من غير
حاجة مع انه هو الواقع المناسب لعموم تنالهم وقوله فانه المعنى الخ اشارة الى ان عموم الضر ليس مقيدا بالكسب
بل مع قطع النظر عنه والضمير له عند الله وفي الكلام مضاف مقدر وشيئا مفعول به او مفعول مطلق وقوله
وعد له الخ اي وعد بالي على هذا الوعيد وقوله تبعه وعلى التبديل هو من قوله يستبدل قوما غيركم وتغيير
الاسباب اي اسباب النصرة وينصره بلا مدد وقوله كما قال الخ فيكون قوله والله على كل شيء قدير تتميم لما قبله
وتوطئة لما بعده **قوله** فسينصره الله كما نصره الله الخ لما كان الجواب هنا ماضيا والشرط وجوابه مستقبل حتى
اذا كان ماضيا قلبه مستقبلا وهنا لم ينقلب جعل الجواب فسينصره كما نصره اولا وفي الكشاف فيه وجهان
احدهما الا تنصروه فسينصره من نصره حين لم يكن معه الا رجل واحد ولا اقل من الواحد فدل بقوله فقد نصره

الله على انه يصير في المستقبل كالنصر في ذلك الوقت والثاني انه اوجب له النصرة وجعله منصورا في ذلك الوقت
فلن يخذل من بعده والى هذين الجوابين اشار المص رحمه الله بما ذكره لكنه اعترض عليه بان مالهما واحد فينبغي
الاقتصار على احدهما وقيل الوجهان متغايران لان الاول مبني على التناسي والثاني على الاستصحاب فان
النصرة ثابتة في تلك الحالة فتكون ثابتة في الاستقبال اذ الاصل بقاء ما كان على ما كان والحاصل انه لما
جعله دليلا على الجواب اشتد الدلالة بوجهين والمال واحد وقيل يقال انه على الوجه الاول بدل الجواب وعلى
الثاني هو نص مستمر فيصح ترتبه على المستقبل لشموله له وانما قال كالدليل لانه لا يلزم من احد به النصر في
الاخرى اذ هو فعال لما يريد لكنه جرى على هو ابه كرمه وان الكريم لا ينقطع احسانه وتنشر انه لا بانه لم يتبين
النفي لان الاول صورة الاستثنائية فلا يرد ما قيل انه لا وجه **قوله** واسناد الاخراج الى الكفرة الخ يعني
انه اسناد الى السبب البعيد والحال عن ضمير نصره او من اخرجه والاول اولى وقيل انما اسناده له حقيقة
شرعية وفيه نظر وقوله اذ المراد به زمان متسع دفع لتوهم تنافيهما المانع من البدلية وقيل انه ظرف
لقوله ثاني اثنين واذ يقول بدل منه او لقوله والغار اي المذكور وقوله في بني مكة اي في الجهة اليمنى **قوله**
وهو ابو بكر رضي الله عنه في الكشاف قالوا من انكر صحبة ابي بكر رضي الله عنه فقد كفر لانكاره كلام الله وليس
ذلك لسائر الصحابة رضي الله عنهم وقيل انه ليس بمنصوص عليه هنا بل المنصوص عليه ان له ثانيا هو مصاحبه
فانكار ذلك يكون كفرا لا انكار صحبته بخصوصه ولذا قالوا تجعل العمرة فيه على غيره وفيه نظر وقوله
بالعصمة والمعونة يعني ان المعية مخصوصة والا فهو مع كل احد وقوله روي الخ رواه البخاري ومسلم الى قوله
الله ثالثهما وما بعده رواه البزار والطبراني والبيهقي في الدلائل عن انس رضي الله عنه والمغيرة بن شعبة
رضي الله عنه وقوله اشتق اي حزن وخاف وقوله ما ظنك الخ اي ايظن بهما شر او ضر او يريده وقت
يعني يحبسون ويزعجون مرارا والكلام على السكينة وهي الطمانينة قد مر **قوله** على النبي صلى الله عليه وسلم
لم يزعج حتى يسكن ولا شاهد نفس عود ضمير ايده على الرسول صلى الله عليه وسلم لعطفه على فقد نصره لا على
انزل حتى تتفكك الضماير وقيل بل الاظهر الاول وهو المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون
لدفع الانزعاج بل قد يكون لرفعته ونصره كما هو في قصة حنين والفا للتعقيب الذكري انتهى وقوله فتكون
الجملة الخ يعني على الوجه الثاني لانه لو عطف على انزل عليه يكون متفرعا على ما قبله وليس كذلك بخلافه
على الاول فلا وجه لما قيل انه على الوجهين والاولى ترك الفا المقتضية لتفريعه على الثاني وقوله
يعني الشرك الخ فالكلمة مجاز عن معتقدهم الذي من شانه التكلم به وعلى الوجه الاخر بمعنى الكلام مطلقا
وقابله بتفسير كلمة الله بالتوحيد او دعوة الاسلام على اللف والنشر للتفسيرين **قوله** يعني جعل ذلك
الخ ذلك اشارة الى ما تضمنه الكلام من اعلا كلمته تعالى وتسفيل كلمتهم وكون التخليص سيان لكن باعتبار
انه مبدء الجعل المذكور وهذا يقتضي كونها في حيز الجعل وهو على قراءة النصب وسياق كلامه ليس فيها
ودفع بانها داخلة فيه لا من حيث تسليط الجعل عليه بل من حيث جعل كلمة الذين كفروا سفلى يستلزم علو
كلمة الله فهو لا ينافي قراءة الرفع وتاييده عطف على تخليصه وقوله حيث خص بالمجهة من الحصور **قوله**
والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار الخ اي اكثر بلاغة لان الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت وان الجعل لم
يتطرق له لانها في نفسها عالية بخلاف علو غيرها فانه غير ذاتي بل بجعل وتكلف فهو عرضي زايل غير قار وان تركه
للعقول الناصرة كلا نه وقيل انما كان الرفع ابلغ لان في النصب من ايهام التقييد بالظروف الثلاثة
اذ اخرجه وما فيه وهو وارد على قوله وايده بجنود فالاولى التعليل بان جعل كلمة الله في حيز الجعل

والضمير غير مناسب بل هو دايم ثابت ولا كذلك تسفيل كلمة الكفر الذي هو جعلها مقهورة منكوسة بين الناس
واما التعليل بان جعل الله كلمة الله كاعتق زيد غلام زيد فمدفوع بان هذا لا فايدة فيه وفي اضافة الكلمة
الى الله اعلاء لمكانها وتنويه لشانها وفيه بحث **قوله** في امره وتدبيره لف ونشر مرتب وقوله الخفة والثقل
بوجوه حسنة مالها الى حال سهولة النفر وحال صعوبته ولذلك اسباب كنشاط الانسان وعدمه لما فيه من المشقة
او لقلة العيال وكثرتهم او لكونه له سلاح وعدمه او لكونه صحيحا او مريضا وابن ام مكتوم من الصحابة رضوان
الله عليهم وكان رضي الله عنه ضريرا وهذا يقتضي ان ابا لبيب على الاعمى حرج نزلت بعد هذه الاية وهو لا ينافي
كون هذه السورة من اخر ما نزل اي بمجموعها او اكثرها وهذه الاية نزلت في النفر العام وتفصيله في الفروع والحج
ونص كتابه في الاصل **قوله** بما امكن الخ يعني يجاهد بنفسه ان قدر والا فيما تاقة ماله ان كان له مال
فينفقه على السلاح وتزويد الغزاة ونحوه وقوله من تركه اي عندكم او عند الله ان كان في تركه مرابطة وحفظ
للعيال ونحوه **قوله** تعلمون الخير الخ يعني علم منه لو احد يعني عرف تعليلا للتقدير او مفعوله ذلك جزا
فيقدر بما نتني وجواب اذ مقدر هو علمتم او بادروا وفسر العرض بالنفع الدنيوي كامر وقوله عبارة عن سهولة
تناوله وقاصدا من القصد وهو التوسط اي بين البعد والقرب ويعبر بمثله عما يهلك لغة فيه لكنه اختص
بعد الموت غالبا ولا يعبر يستعمل في المصايب للتفجع والتحسر كما قال لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا
افناهم حدثان الدهر والابد **قوله** رجعت من تبوك اي من غزوة تبوك وهي معروفة في السير وتبوك
محل سمي بعين فيه وهي العين التي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمسوا من مايها شيا فسبق اليها رجلان وفيها
شي قليل من ما فجعلا يدخلان فيها سهما ليكثر ماوها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها
اي تدخلان منذ اليوم فسميت تبوك وهي غير منصرفة **قوله** بيقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن الخ
بالله اما متعلق بيحلفون وهو مختار المص رحمه الله او من جملة كلامهم ولا بد من تقدير القول في الوجهين اي
سيحلف المتخلفون عند رجوعك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا او سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا
وقوله لخرجنا فيه مذهبان احدهما ان لخرجنا جواب القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم
والشرط اذا تقدم القسم وهو اختيار ابن عصفور رحمه الله والاخر ان لخرجنا جواب لو وهو وجوابها جواب
القسم وهو اختيار ابن مالك رحمه الله واما كونه سادا مسد جوابي القسم والشرط فقد قيل عليه انه لم يذهب
اليه احد من اهل العربية فاجيب عنه بان مراده انه لما حذف جواب لو ودل عليه جواب القسم
جعل كانه سد مسد الجوابين واما ما قيل لا حاجة الى تقدير القول لان الحلف من جنس القول فهو
احد المذهبين المشهورين لا يتمشى توجيهه على المذهب الاخر وتقديره قولا لا قائلين انه بيان لقوله
سيحلفون فيقتضي الفعلية **قوله** وقرى لو استطعنا بضم الواو الخ هي قراءة الحسن وقرى بالفتح
ففيه ثلاثة اوجه وقراات وقوله ساد مسد جوابي القسم والشرط جميعا اما على كونه من كلامهم فظاهر
واما على تعلقه بالفعل فلان جملة القول مقدرة وبيان له فيتضمن معنى القسم وفيه تامل **قوله**
وهو بدل من سيحلفون قيل ان الاهلاك ليس مرادا فالحلف لا نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل
الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه وفي كلام المص رحمه الله ما يدفعه وهو قوله لان الحلف الخ فهما
مترادفان ادعا فيكون بدل كل من كل وقيل انه بدل اشتمال لان الحلف سبب للاهلاك والمسبب
يبدل من السبب لاشتماله عليه وله نظاير كثيرة وكلام المص رحمه الله يحتمله ايضا وعليه حمله بعض
ارباب الحواشي **قوله** او حال من فاعله او استيناف وفي الكشاف يحتمل ان يكون حالا من فاعل لخرجنا

ابو حيان
ابن كمال
ابو حيان
سمين
قطب
سن
سن
سعدي
سين
سعد

ولبعده لم يذكره المص رحمه الله لكن سبق منه ما يشار به في الاعراف في قوله سيغفر لنا وراجع وقوله لانهم
كانوا مستطيعين كذب الشرطية اما كذب الملازمة بان يقال لا يخرجون لو استطاعوا او بتخلف الجزاء مع
وجود الشرط وكذبهم بانهم استطاعوا وما خرجوا والثاني مستلزم للاول ولذا اختاره المص رحمه الله وكان
النظم دل عليه كقوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة **قوله** كناية عن خطايه تبع في هذا الزمخشري
اذ قال في تفسيره اخطات وبيسما فعلت وفي الانتصاف ليس يجب ان يفسره بهذا وهو يتنزل احد الامرين اما ان
لا يكون مراد الله او يكون ولكن قد اجل نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم عن مخاطبته بصريح العتب ولطف به
في الكناية عنه بما يلزمه اذ يقال عنده حاشا له لم يتأدب بآداب الله خصوصا في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا المفتري بود اهل عجايب من حمة صلى الله عليه وسلم ولقد احسن من قال في الاية ان من لطف الله
بنبيه صلى الله عليه وسلم ان بداه بالعفو قبل العتب وقال ابن الجهم للمتوكل عفا الله عنك الاخرمة تجود بفضلك
ابن العلاء وقال السخاوي هو تعليم لتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولولا تصدير العفو في الخطاب لما قام بصولة
العتاب وهو يستعمل حيث لا ذنب كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري وفي الحديث عجبت من
يوسف عليه الصلاة والسلام وصبره وكرمه والله يغفر له وفي الشفا انه افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله
واعزك ولقد استشار من هذه الكلمة كثير من اهل الورع وعدوه من قبيح سقطاته حتى ان البدر النابلسي
رحمه الله صنف فيه مصنفا سماه جنة الناظر وجنة المناظر وكان هذا سببا لامتناع الامام السبكي رحمه الله
من اقراء الكشاف ولعذه السقطة نظاير فيه فكان على المص رحمه الله ان لا يتبعه في مثله فانه اما ترك للاولى
او خطا في الاجتهاد الذي به الثواب فلا متمسك فيه لمن جوز صدور الخطية منهم عليهم الصلاة والسلام على
ما فصل في الاصول وهذا على انه انشا للدعا واما كونه اخبارا فهو مبشر بالذنب والخطا فلذا جعل كناية
عنه فلا يكون الاخبار عن العفو مقصودا اصليا لانه العتاب والانكار بعده بقوله لم اذنت لهم يكون مخالفا
للظاهر وفيه نظر والزمخشري حمله كناية عن الجناية وحاول بعضهم توجيه كلامه بان مراده ان الاصل
فيه ذلك فاتى له بالعفو تعظيما لشانه ولذا قدم العفو على ما يوجب الجناية فلا خطا فيه ولو اتى به هو الموجب
موضع الفهم كان اولى واحرى **قوله** واهلتوا بالاكاذيب اي يتبينوا علة التخلف كاذبة وقوله وهلا توقفت
يشير الى ان حتى غاية للتوقف المفهوم من الكلام لا للاذن لعدم صحة المعنى عليه وقيل تقديره ما كان لك ان تاذن
حتى يتبين **قوله** في الاعتذار الخ قيل لو اطلقه كان اولى اي تتبين الصادق من الكاذب والمخلص
من المنافق لان هذا يقتضي ان في هؤلاء المعتذرين من صدق في الاعتذار والنظم مصرح بخلافه ويتأوله
على الفرض والتقدير ما لا حاجة اليه **قوله** قيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال زبدة
المتاخرين قال مولانا مفتي الممالك شمس الدين احمد بن كمال باشا في بيتي يوم الاثنين ثاني عشر محرم الحرام
لسنة ثمان وثلاثين وتسعماية بمحضر مولانا عبد القادر قاضي العسكر وغيره من العلماء الحضر هذا الحصر ليس
بصحيح فان لهما ثالثا وهو المذكور يعني تحريم ما احله الله ابتغا مرضاة ازواجه وقلت انا بل رابعا
وخامسا الى غيره اعني ما ذكر في سورة عبس وفي قصة ابن ام مكتوم رضي الله عنه ولك ان تقول اشار المص
رحمه الله بصيغة التمريض الى ذلك ويجوز اصلاح كلامه بتقييد الشيئين بما يتعلق باسر الجهاد والله ولي
الرشاد انتهى وقد قراته بخط الشريف رحمه الله واخذه للفقرا فقد تقدم في قوله تعالى لولا كتاب من الله
سبق ولذا نبه المنافقين ما وقع هنا **قوله** اي ليس من عادة المؤمنين الخ نفي العادة مستفاد من نفي
الفعل المستقبل الدال على الاستمرار نحو فلان يقري الضيف ويحمي الحريم وقال النحرير حمله على نفي

كشف

سعد

الاستمرار ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد وفي الانتصاف لا ينبغي
لاحد ان يستاذن اخاه في فعل معروف ولا للمضيف ان يستاذن ضيفه في تقديم الطعام اليه وذلك امارة
التكلف ولذا قيل في وصف الخليل صلى الله عليه وسلم فراغ الى اهله فجا بعجل سمين لان معنى راغ ذهب خفية
وهذا ما يجب التادب به وقوله في ان يجاهدوا فهو متعلق بالاستئذان بتقدير في **قوله** او ان يستاذنوك
في التخلف الخ يعني ان متعلق الاستيذان محذوف وان يجاهدوا مفعول لاجله بتقدير مضاف اي كراهة
ان يجاهدوا والمعنى على نفي الاستيذان والكراهة معا فاذا امرتهم بشي بادروا اليه وقيل تقديره في ان
لا يجاهدوا والامر بنظره وقوله المخلص جمع خالص وهو مستفاد من الجهاد بالمال والنفس فلا وجه لما قيل انه ليس
مستفادا من الاية وانما هو الواقع منهم وقوله فضلا الخ يعلم من مفهومه لانهم اذا لم يستاذنوه في الجهاد المطلوب
فكيف في التخلف المذموم ولذا لم يذكر المص رحمه الله ان لا يجاهدوا والحقه رح الامام **قوله** شهادة لهم بالتقوى
وعدة لهم بثوابه قيل اما الشهادة فلوضع المظهر موضع المضمر وارادة جنس المتقين ودخولهم فيه دخولا
اوليا واللام يناسب المقام واما الوعد فلان الاعمال الصالحة تقتضي الوعد بالثواب كما ان الاعمال الخاسرة
مقتضية للوعيد بالعقاب ورد بان الوعد بالثواب ليس من مجرد اقتضا الاعمال حسن الثواب بل من جهة
ان مثل قولنا احسنت فانا اعلم بالمحسنين وعدله باجزل ما يمكن من الثواب كما ان قولك اسات الي فانا اعلم بالمسي
وعيد باشد العتاب وعلى هذا فلتقس المواضع التي يقع فيها ذكر علم الله ما هو من ذلك **قوله** تخصيص
الايمان بالله الخ يعني هنا وفي قوله يؤمنون بالله واليوم الاخر خصا بالذكر لانهما الباعث على الجهاد والوازع بالزاي
المعجمة والعين المهملة اي المانع عنه لان من امن بهما قاتل في سبيل دينه وتوحيده وهان عليه القتل فيه لما يرجوه
في اليوم الاخر وهما مستلزمان للايمان بما عداهما وقوله يتحيرون بمعنى التردد مجازا او كناية عن التحير لان المتحير لا يقر
في مكان واصل معنى التردد الذهاب والمجي وقوله اهبة بهمزة مضمومة تليها هاء وموحدة هي هنا ما يحتاج اليه المسافر
كالزاد والراحلة **قوله** وقرئ عدة بحذف التا الخ يعني بضم العين وتشديد الدال والاضافة الى الضمير الذي
هو عوض عن تا التانيث المحذوفة فان الاضافة تعوض منها اذا كانت لازمة كاقام الصلاة لان التا عوض
عن محذوف كما في عدة بالتخفيف بمعنى الوعد في البيت فلا تحذف بغير عوض وقوله ان الخليط اجدوا
البين فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا مطلع قصيدة لزهير بن سلمى والخليط الاصدقاء والحلفاء
المخالطون وانجردوا بمعنى ارتحلوا بجمعهم واسرعوا المسير والشاهد في عد بكسر العين وتخفيف الدال
واصله عدة فحذف التا فيه قرا محمد بن مروان وابنه معا وبه عدة بضم العين والدال دون التا فقال الفرا
سقطت كما في اقام الصلاة وهو سماعي وفي اللوامح لما اضاف اناب الاضافة عن التا فاسقطها قال ابو حاتم
هو جمع عدة كبرة وبرى **قوله** استدراك عن مفهوم قوله ارادوا الخ هذا دفع لسوال تقديره ان قوله ارادوا
الخروج معناه نفي ارادتهم للخروج وقوله كره الله الخ نفي لارادة الله الخروج فكيف استدرك نفي ارادتهم الخروج
بنفي ارادة الله الخروج والاستدراك من النفي اثبات ومن الاثبات نفي فلا انتظام لهذا الكلام اجاب
عنه بان قوله لو ارادوا الخروج يستلزم نفي خروجهم والمراد بقوله كره الخ تثبطهم عن الخروج لان الكراهة
انما هي سبب لتثبيطهم فاقيم السبب مقام المسبب فكانه قيل ما خرجوا لكن تثبطوا عن الخروج
فهو استدراك نفي الشي باثبات ضده كما يستدرك نفي الاحسان باثبات الاساءة في قولك ما احسن الي
لكن اسا والتثبيط التعويق والصرف عن الامر بفعله وهذا الكلام في غاية الانتظام كذا قرره شراح الكشاف
واعترض عليه بان لكن تقع بين ضدين او نقيضين او مختلفين على قول وما نحن فيه بين متفقين على تقريرهم

سي

قطـ

سعد

ابوحيان

ولذا قيل في صحة الاستدراك على ما قالوا بحث والظاهر ان لكن هنا للتاكيد كما اثبتوه ودفعه انه لما قال ما خرجوا
خطر ببال انه عرض مانع عوقهم من الخروج فاستدرك بنفيه وقال انهم تثبطوا اي تكلفوا اظهار التثبط والعايق
ولا اصل له وبين عدم الخروج المستلزم للعايق غالبا وعدم العايق تضاد في الجملة ومن لم يتنبه لهذا قال لم يستقيم
نفي ارادتهم واعتبر لازمه من الخروج ولو جعل المعنى ما ارادوا الخروج ولكن تثبطوا ظهر معنى الاستدراك ولم يورد ان
المتعوتين انما يكون عما اريد فتدبر قوله تمثيل لالقا الله كراهة الخروج الخ يعني انه تعالى جعل خلق داعية القعود
فيهم بمنزلة الامر والقول الطالب كقوله تعالى فقال لهم الله موتوا ثم احياهم اي اماتهم وهو المراد بقوله جعل الله
في قلوبهم كراهة الخروج امرا بالقعود وقوله او وسوسته بالجر معطوف على القا وبالامر متعلق بتمثيل اي
تشبيه لهذا او لهذا به وقيل انه مرفوع معطوف على تمثيل وبالامر متعلق به والاول اوجه قوله او حكاية قول
بعضهم معطوف على تمثيل واذن الرسول مجرور معطوف على قول بعضهم ويحتمل الرفع عطفا على تمثيل وعلى هذين
فالقول على حقيقته قوله والقاعدين يحتمل المعذورين حكاه بلفظه الواقع في النظم وفي الكشاف انه ذم
وتعيير والحاق بالنسا والصبيان والزمنى الذين شانهم القعود والجثوم في البيوت وهم القاعدون والخالفون
والخوالف وبينه قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني انه ابلغ من اقعدوا او كونوا مع القاعدين
لالحاقهم بهولا الاصناف الموصوفين بالتخلف الموسومين بهذه السمة ومن ثمة قيل لا احملك من العجب في تحقيقه
وفي كلام المص رحمه الله اجمال وايهام لانه يحتمل ان يريد بالمعذورين هولا وغيرهم من سواهم فيكون مخالفا
لما في الكشاف ويحتمل انه يريد بالمعذورين الرجال الذين لهم عذر يمنعهم عن الخروج كالمرضى وغيرهم من المحتاج
الى عذر في التخلف كالصبيان والنسا فيقرب مما في الكشاف وهو الذي ارتضاه بعض ارباب الحواشي مع قصور
في بيانه وقوله وعلى الوجهين اي سوا اريد المعذورين او غيرهم لا يخلو عن الذم لان المراد بالامر التخلية والتوبيخ
لا حقيقته وقيل المراد بالوجهين ان يراد بالقول المجاز او الحقيقة ولذا قيل انه على الاخير الذم فيه قوله
ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خبال الخ لما توهم ان زيادة الخبال تقتضي ثبوت اصله وليس فيهم ذلك جعل بعض
المعربين الاستثنا مفرغا منقطعا فيفسر بما زادوكم قوة وخيرا لكن شرا وخبالا ورده المص رحمه الله تبعا
للزمخشري بان الاستثنا المفرغ يقدر له المستثنى منه عاما اي ما زادوكم شيا الا الخبال على صلاحكم فلا يلزم
ما ذكره مع ان الاستثنا المفرغ لا يكون الا متصلا فلا يصح مناعة وهذه من النوادر التي لم يصرح بها النحاة وقد
التزم بعضهم صحته لانه كان في تلك الغزوة منافقون لهم خبال فلو خرج هولا ايضا واجتمعوا بهم زاد الخبال
فلا فساد في ذلك الاستثنا لو ثبت وكونه لا يكون مفرغا لانه من اعم العام فيكون بعضه البتة قوله
ولاسرعوا ركايبهم بينكم بالنميمة الخ الايضاع اسراع سير الابل يقال وضعت الناقة تضع اذا اسرعت واوضعتها
انا والمراد الاسراع بالنمايم لان الراكب اسرع من الماشي كما في الكشاف فقيل المفعول مقدر وهو النمايم فشبه
النمايم بالركايب في جريانها وانتقالها واثبت لها الايضاع فهو تخييلية ومكنية وقيل انه استعارة تبعية
شبه سرعة افسادهم لذات البين بالنميمة بسرعة سير الركايب ثم استعير لها الايضاع وهو للابل والتقريب
للافراس من قولهم ضرب البرد النبات اذا افسده والتحذير ابداع الخذلان وهو عدم النصرة وخلال جمع خلل
وهو الفرجة استعمل ظرفا بمعنى بين فان قلت قول المص اوضعوا ركايبهم ووضع البعير خطا لقول الاخفش
في كتاب المعايات انه لا يقال اوضعت الركايب ولا وضع البعير وانما يستعمل بدون قيد قلت
هذا غير متفق عليه كما ذكره نقلا عن بعض اهل اللغة واستدل له بقوله فلم ار سعدى بعد يوم لقيتها غداة
بها اجمالا اصاح توضع واعلم ان قوله لا اوضعوا في الامام مرسوم بالياء الثانية بعد فتحة الهمزة

سعد
سن
سن
سن
ابو حيان
قطب
طيبي

والمفخمة ترسم الفا كما ذكره الداني رحمه الله وتبعه الزمخشري هنا قوله لانه لا يكون مفرغا يعني ان الاستثنا المنقطع
لا يكون مفرغا وفيه بحث لانه لا مانع منه اذا دلت القرينة عليه كما اذا قيل ما انيسك في البادية فتقول ما لي بها
الا اليعافير والا العيس قوله يريدون ان يفتنوكم الخ يقال بغاه كذا وبغاه له كذا بمعنى طلب واراد والجملة
حالية اي باغين لكم الفتنة وصغفة بمعنى جمع ضعيف واللام على التفسير الاول للتقوية كما في قوله تعالى فعال
لما يريد واليه اشار المص رحمه الله بقوله يسمعون قولهم ففي الكلام مضاف مقدر وعلى الوجه الثاني اللام للتعليل
وقوله والله عليم بالظالمين تهديد تحقيقي دلالته على الوعيد قريبا قوله فانا اي ابي راس المنافقين الخ ثنية
الوداع موضع معروف بابي المدينة وهو بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد اليا التحتية والوداع بفتح الواو سميت
بها لانه يودع المسافر بها وقيل الوداع اسم واد خلفها وذو حدة مكان بقربه ولم اره ضبطا واظنه من تحريف الناسخ
وانه ذو جدر وهو موضع بقرب المدينة فانه ذكر في التواريخ ولم يذكروا غيره مع احاطتهم وقصص المنافقين
ومكايدهم مذكورة في السير قوله ودبروا لك المكايد والحيل الخ يعني الامور المراد منها المكايد فتقليبها مجاز
عن تدبيرها او الارا فتقليبها تفتيشها واجالتها والابيات هذه والتي قبلها وما تثبطهم لاجله هو ان حضورهم فيه
ضرر دون نفع قوله تداركا لما فوته الرسول صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله وما فوته هو هتك استارهم وبيان
بطلان اعذارهم وهو دفع لما يقال ان خروجهم لولا انه كان مصلحة لم يكرهه الله وان كان مضرة فما عوتب النبي
صلى الله عليه وسلم بانه مضرة وانما عوتب على عدم التاني فيه حتى يفتضحوا فكان الاولى التفحص عن كنه ذلك والتامل
فالعتاب على ترك الاولى بتقل الظاهر وحملهم على ظاهر الاسلام على الصلاح والمقصود زيادة تبصيره وتدريبه
فليس خيانة كما زعمه الزمخشري قوله اي العصيان والمخالفة الخ لان الفتنة تكون بمعنى الذنب كما سبق
والاستغفار ظاهر وعلى الوجه الثاني الضرر وقوله بنسا الروم لان غزوة تبوك كانت للروم الذين بجهة الشام
وجد بن قيس من بني سلمة احد المنافقين لعنهم الله تعالى وهو بفتح اللام بمعنى كثير الشعف والمحبة بمعنى فاحش
العشق لهن اوهو افتتنهن من غزلهن وبنات الاصفر الروم كنى بالاصفر وقيل في وجه التسمية وجوه منها انهم ملكهم
بعض الحبشة فتولد بينهم نسا واولاد ذهبية الالوان قوله اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها الخ هذا التخصيص
قيل انه مستفاد من تقديم الظرف على عامله والمقصر بادات التنبيه فانها تدل على تحقق ما بعدها ورد بان
تقديم الظرف لا يفيد الا تخصيص العامل لا بالعكس كما ذكروا واما التنبيه فيفيد مجرد التحقق لا التخصيص
فالاولى ان يقال لما كان قوله الا في الفتنة ردا لقوله ولا تفتني نفيا لتلك الفتنة وهي التخلف او العياد او بنات
الاصفر واثباتا لما هو وهو يفيد الحصر وقد يقال انه بيان لحصل المعنى وان لم يفيدوا الا في الفتنة لان الفتنة
هي التي سقطوا فيها لا غيره فتدبر قوله جامعة لهم يوم القيامة الخ قال النحرير على الاول المجاز في محيطة
حيث استعمل في الاستقبال وعلى الثاني في جمع حيث استعمل في الاسباب او الكلام تمثيل شبهت حالهم في احاطة
الاسباب بحالهم عند احاطة النار وما ذكره بناء على ان اسم الفاعل حقيقة في الحال وقد حقق في محله فما قيل
ان اسم الفاعل لا يدل على شي من الازمنة وضعا فيستعمل لكل منها بحسب القراين وان حمل جهنم مجازا يعبه
عن الفهم ليس بشي لمن عرف معنى كلام القوم قوله في بعض غزواتك هي غزوة بدر لان السياق عليه وقوله
كسوا اي عز بنية لبعض حيث يقال انكسر العسكر اذا انهزموا وهو حقيقة عرفية واصله استعمال في الاجرام
ويتجوا استثنا الجميع على الخا المهملة بمعنى فرحوا وافتخروا واستحمد واعدوه صوابا محمودا والمحمدة بفتح
الدال المشددة محل الاجتماع للحديث اي انصرفوا عند ذلك الى اهاليهم وخاصتهم او تفرقوا واعرضوا عنه صلى
الله عليه وسلم فان قلت فلم قابل الله تعالى هنا الحسنة بالمصيبة ولم يقابلها بالسيئة كما قال تعالى

قطب
سن

في سورة العمران وان تصبكم سيئة يفرحوا بها قلت لان الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وفي ختم مصيبة
ثابت على الاسية بيان على؟ والتي في ال عمران خطاب للمؤمنين قوله الا ما اختصنا باثباته الخ يعني ان كتب
اما بمعنى قدر لنا ما لا بد منه واللام للاختصاص او بمعنى خط في اللوح فاللام للتعليل والاجل والمراد انه لا يصيبنا
ما انتم عليه فنحن راضون بما اراده الله ولم يرتض المعنى الثاني الزمخشري وغيره وقالوا انه غير مناسب للمقام
وان قوله هو مولانا للتاكيد ما سبق من الاختصاص والدلالة على انه المراد وقال الشارح رحمه الله انه دفع
لما يقال ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف به القلم فيدل على ان الحوادث كلها بقضاء الله تعالى والمص رحمه
الله لم يعول على ذلك لانه غير مسلم عنده فتدبر قوله وقرئ هل يصيبنا الخ حمل قراءة يصيبنا بتشديد اليا
من صيب الذي وزنه فيعل لا فعّل بالتضعيف لان قياسه صوّب لانه من الواوي فلا وجه لقلبها يا بخلاف ما اذا كان
صيّوب على فيعل لانه اذا اجتمعت الواو والياء والاولى منهما ساكنة قلبت الواو يا وهذا قياس مطرد وقد مر تحقيقه
في الخير وتدبر ومخالفة ابن جني رحمه الله في امثاله وقوله من بنات الواو اي الكلمات الواوية وبينه بانه مشتق
من الصواب لان الاصابة وقوع الشيء فيما قصد به كما ان الصواب اصابة الحق ووقوعه في محله او من الصوب وهو
القصد او النزول لان المصيب يقصد ما اصابه واما الصوب بمعنى الجهة كما في قولهم صوب الصواب فمجاز كما في
المصباح وهو مستعمل في كلام العرب وجوز الزمخشري كونه من التفعيل على لغة من قال صاب تصييب قوله
لان من حقهم ان لا يتوكلوا على غيره وفيه اشارة الى الحصر الماخوذ من تقديم الجار والمجرور وتفريع التوكل على ما قبله
يقتضي ان عليه انه لا ناصر ولا متولي لامورهم غيره فقوله لان الخ بيان لوجه الحصر اي احصر التوكل عليه لان حق المؤمن
ان لا يتوكل على غيره واما كان حقهم ذلك لانه لا ناصر له ولا متولي لامره سواه فاندفع ما قيل انه لا وجه لتعليل
المص رحمه الله والعلة ما قبله نعم تفيد به التا والتربص معناه الانتظار والتمهل وقوله الا احدى العاقبتين اسم
اشارة اليه وجه تانيث الحسنى بانه صفة لمونث وهو العاقبة وقوله التي كل منهما حسنى العواقب اي كل منهما احسن
من جميع العواقب غير الاخرى او احسن من جميع عواقب الكفرة او كل منهما احسن ما عداه من جهة فلا يرد عليه انه يلزم
ان يكون كل منهما احسن من الاخر قوله النصرة والشهادة تفسير للحسنيين يعني ما تنتظرونه لا يخلو من احد
هذين وكل منهما حسن وقوله احدى السوأيين بهمزة ويائين تثنية سوأى مونث اسوأ كحسنى واحسن وهو كحبليين
تثنية حبلى وفي بعض النسخ السوائين بما فوقه والاولى اولى لمقابلة الحسنيين قوله بقارعة من السماء
القارعة الداهية والمصيبة ونزولها من السما كالصاعقة وريح عاد وهو في مقابلة بايدينا فلذا فسر من عنده به
وهو كناية عن كونه من الله بلا مباشرة البشر وقوله او بعذاب بايدينا اشارة الى انه معطوف على صفة عذاب
هو صفة مثله لانه مقدر وقيد القتل بكونه على الكفر لانه به ونه شهادة واشارة الى انهم يقتلون حتى يظهروا
الكفر ويصروا عليه لانهم منافقون والمنافق لا يقتل ابتدا كما هو معلوم من حكمه قوله امر في معنى الخبر الخ كما
ان الخبر يستعمل للامر في نحو رحمه الله ويتربصن بانفسهن كذلك الامر يستعمل بمعنى الخبر كثيرا كما في قول كثير عزة
. اسيئي بنا او احسني لا ملومة . ولا مقلية ان تقلت . وهو كما قال الزجاج رحمه الله في معنى الشرط اي ان
احسنت وان اسات فلست ملومة والعقلية وان تنفقوا طوعا او كرها فلن يتقبل منكم فلا يتوهم انه اذا امر
بالانفاق كيف لا يقبله وهو استعارة تمثيلية شبهت حالهم في النفقة وعدم قبولها بوجه من الوجوه بحال من يؤمر
بفعل ليمتحنه ويجربه فيظهر له عدم جدواه فلا يتوهم ان فيه لفظ الامر والتجوز عن الامر بالامتحان يقتضي
بناه على الانشائية والمبالغة جاءت من هذه الاستعارة وتمحو الصيغة المعلوم اي تجربوا قوله وهو جواب
قول جد بن قيس قال ابن سيد الناس رحمه الله تعالى في سيرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو

في جهازه يعني للغزاة للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن
لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنسا مني واني اخشى ان رايت نسا بني الاصفر ان لا
اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك ففيه نزلت قوله ونفي التقبل يحتمل امرين
كل منهما يقع في الاستعمال فيقول الناس له اخذه وقبوله الله سبحانه وتعالى ثوابه عليه ويجوز الجمع بينهما قوله
انكم كنتم قوما فاسقين في الكشاف المراد بالفسق التمرد والعتو وهو دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق
الذي هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا ودفعه
المص رحمه الله بوجه اخر وهو ان المراد بالفسق ما هو الكامل وهو الكفر ولذا جعله بيانا وتقريرا له والاستينا في نحو
قوله وما منعهم قبول نفقاتهم الخ منع يتعدى الى مفعولين بنفسه وقد يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو من
او عن وهنا تعدى بنفسه اليهما لا كما زعم وان كان حذف حرف الجر مع ان وان مقيس مطرد ولذا قدره
بعضهم هنا واذا تعدى بحرف فقد يقال منعه من حقه ومنع حقه منه لانه يكون بمعنى الحيلولة بينهما والحماية
ولا قلب فيه كما توهم وقال ابو البقا رحمه الله ان تقبل بدل اشتمال من هم في منعهم ولا حاجة اليه وفاعل منع
انهم كفروا كما اشار اليه المص رحمه الله وقيل ضمير الله وانهم كفروا بتقدير لانهم كفروا وقوله لان تانيث النفقات
الخ وللفصل ايضا وقوله على ان الفعل لله او للرسول صلى الله عليه وسلم اذ اسند القبول بالاخذ كما مر فانه قيل
الكفر سبب مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلاثة ومع حصول السبب المستقل
لا يبقى لغيره اثر قلنا اجاب الامام رحمه الله بانه انما يتوجه على قول المعتزلة القائلين بان الكفر لكونه
كفرا يوثر في هذا الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه الاسباب معرفات غير موجبة للثواب ولا للعقاب
واجتماع المعرفات الكثيرة على الشيء الواحد جائز قوله لانهم لا يرجون بهما ثوابا الخ اي بالصلاة والنفقة وفي
الكشاف فان قلت الكراهية خلاف الطواعية وقد جعلهم الله طائعين في قوله طوعا ثم وصفهم بانهم
لا ينفقون الا وهم كارهون قلت المراد بطوعهم انهم يبذلون من غير الزام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او من روسائهم وما طوعهم ذلك الا عن كراهة واضطرار لا عن رغبة واختيار يعني المراد بالكراهة هنا عدم الرغبة
وهي لا تنافي الطوع كما اشار اليه المص رحمه الله لكنه نوقش فيه بان قوله طوعا او كرها لا يدل على انهم طائعين
اذ غايته انه رد حالهم بين الامرين وكون الترديد بينا في القطع كما قيل محل نظر كما ان قلت ان احسنت
او اسات لا ازورك مع انك لا تحسن قوله فلا تعجبك اموالهم الخ اي ما يعجب منه وسالم بعد ويستعار
للمونق الذي يروقك فيقال اعجبني كذا اي راقني ومنه ما في هذه الاية وقوله ليعذبهم قيل هذه اللام زائدة وقيل
المفعول محذوف وهذه تعليلية اي يريد اعطائهم لتعذيبهم وفيه تفصيل في محله وقوله بكابدتهم؟ اي تاسوف
بما لهم بتناسيه لانهم لعدم حصولهم على شيء غيرها اشد حرصا ونحبا قوله فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع
الخ لما لم يصح تعليق الموت على الكفر بارادته تعالى لتنزهه عن ارادة القبيح عند المعتزلة اوله الزمخشري بان مراد
الله امهالهم ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر في العاقبة والقول بان
ما يودي الى القبيح ويكون سببا له حكمه حكم القبيح في جر المنع واجاب الجبائي بان ارادة حال الكفر لا تستلزم
ارادة الكفر كالمريض يريد المعالجة عند حدوث المرض والسلطان يريد المقاتلة عند هجوم العدو ولا يريد المرض
والعدو ورده الامام رحمه الله بان استلزام ارادة الشيء ما هو من ضروريات ضروري وحصول الكفر من ضروريات
الموت على الكفر علا ان ما ذكره من المثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ومريد زوال الشيء يمتنع ان
يكون مريدا له وكذا مقاتلة العدو وازالة هجومه وافنائه على الحرب وليست ارادة الموت على الكفر ارادة زوالهم

وقيل عليه ان كون ارادة ض ورؤية النبي من لوازم ارادته ليس بمسلم فكم من ض وعي للشيء لا يخطر بالبال عند
ارادته فضلا عما ادعاه فقول المص رحمه الله فتموتوا الخ اشارة الى ترشيح ما قبله من اشتغالهم بالدنيا حتى يأتيهم
الموت من غير رجوع عن كفرهم وهذا ابلغ من تاخيره وترك الفاعلية اعتمادا على انه يعلم من معنى الكلام كما مر عن
السكاكي ولما كان الاستدلال بالاية على ان كفر الكافر بارادة الله غير تام لما عرفت لم يتبع من استدل بها وحسرها
بما ذكر ما هو متفق عليه عند اهل السنة والمعتزلة والشغل صد النزاع فان التعذيب حتى كان بمعناه والبغية ما يظهر
لاجل الافعال من روابيه من اعتقاد وقوله غيران جمع غار ككثير كنيران ونار وتفسير المغارات جمع مغارة بمعنى الغار
ومنهم من فرق بينهما بان الغار في الجبل والمغارة في الارض وقراءة الجمهور بفتح الميم وقرئ بضمها شاذا **قوله**
نفقا يجحرون فيه الخ النفق تحتفي سرب في الارض وهو الجحر ويجحرون يدخل الجحر وهو معروف وهو مفتعل من دخل ما دغم
بعد قلب تائه دالا وقراءة يعقوب بفتح الميم اسم مكان من الثلاثي وقراءة مدخلا بضم الميم وفتح الخاء من المزيد
لانهم يدخلون انفسهم او يدخلهم الخوف فيه ومدخلا اسم مكان من تدخل نقل من الدخول ومدخلا من ادخل وقد ورد
في قول الكميت • ولا بدع في جب السن تندخل • وانكر ابو حاتم رحمه الله هذه القراءة وقال انما هي بالتاويل انكار
هذه اللغة والقراءة تبطله **قوله** لاقبلوا نحوه وهم يجمحون الخ اي لو وجدوا شيئا من هذه الامكنة التي هي منفور عنها
مستكرهة لاتوه لشدة حوفهم وقيل بل المثل يطن انه ما سكنتم لكم عن طيب نفس والعرس الجموح النفور الذي
لا يرده لجام ويجمزون قراءة انس بن مالك رضي الله عنه فقيل له يجمحون فقال يجمحون ويجمزون ويشتدون بمعنى
وليس مراده انه يقرا بالراي كما توهم بل التفسير ورد الانكار وجارة ناقة شديدة العدو **قوله** يلمزك يعيبك
الخ ظاهره انه مخصوص مطلق العيب كاللمز ومنهم من فرق بينهما باللمز في الوجه والهمز في الغيب وقد عكس ايضا
واصل معناه الدفع وضم عينه لغة فيه والملامزة بمعنى اللمز **قوله** في قسمتها يحتمل انه بيان للمعنى المراد
ونقدير المضاف وفي للظرفية او التعليل **قوله** نزلت في ابي الجواظ المنافق الخ قال العراقي لم اقف عليه في شيء من
كتب الحديث والجواظ بصيغة المبالغة والظا المعجمة كشداد الضخم المتكبر والكثير الكلام **قوله** وقيل في ابن ذي
الخويصرة هو راس الخوارج الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه وقتله وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم
من حديث نحوه ومنه مسلم ذي الخويصرة بدون ابن وهو الصحيح واسمه حرقوص واذا الفجائية معلوم معناها
واحكامها في النحو وهي تسد مسد الفاء في الربط فلذا وقعت الاسمية هنا جوابا بدون فا وغاير بين جوابي الجملتين
اشارة الى ان سخطهم ثابت لا يزول ولا ينفي بخلاف رضاهم **قوله** من الغنيمة او الصدقة تعم الحكم لهما وان
كان ما بعده وما قبله في الصدقة لانه انسب وكان الموصول من صيغ العموم وقوله كفانا فضله اما بيان
لحاصل المعنى او تقدير المضاف لدلالة المعنى عليه والتصريح به بعده وقوله صدقة او غنيمة مفعول يؤتينا
او حكاية اي صدقة كانت او غنيمة او بدل من محل الجار والمجرور واخرى صفة لكل منها وقوله الزمها انا ما جعل
الى انه المتبادر من جعله فضلا والرغبة فلا يقال انه لا حاجة اليه بل يكفي ان يكون مثله لانه لما كان سخطهم
لقلة العطية ناسب ان يكون المعنى سيعطينا اكثرها او جب السخط وهذا ابنا على ان معنى الاية ولو انهم
رضوا ما آتاهم الله وان قيل فيكون معنى قوله فان اعطوا منها اعطوا ما ارادوا وان لم يعطوه سخطوا لا ان لم
يعطوا شيئا وهو احد احتمالين للمفسرين ولذا فصل طاهر هذه الاية انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل
عليه ما قبله فان حملت الاية الثانية على الغنيمة فلا اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يطلبوا غيره وان اريد الصدقة
فتحمل الاية الاولى على انهم اذا اعطوا بقدر طمعهم وقوله والجواب محذوف لاقالوا والواو زائدة كما قيل **قوله**
تنزيه مصارف الصدقات تصويبا الخ يعني لما ذكر المنافقين وطعنهم وسخطهم بين ان فعله لاصلاح الدين واهله

سعه وقطب

سعدي

كثر

لا لاغراض نفسانية كاغراضهم فانطبقت هذه الاية وما فيها من الحصر المستدعي لاثباته لمن ذكر ونفيه عما عداه
يعني الذي ينبغي ان يقسم مال الله عليه من اتصف باحدى هذه الصفات دون غيره اذ القصد الصلاح والمنافقون ليس
فيهم سوى الفساد فلا يستحقونه حسما لاطماعهم فظهر جواب انه كيف وقعت هذه الاية في تضاعيف ذكر المنافقين
وقوله الزكوات تفسير للصدقات ليخرج غيرها من التطوع **قوله** وهو دليل على ان المراد بالفقراء الخ اشارة الى ان التفسير
الاول وهو قوله قيل انها نزلت في ابي الجواظ وانه في الصدقات هو المرضي عنده **قوله** والفقير من لا مال له ولا
كسب هذا قول الشافعي رض الله عنه وما حكاه بقيل قول ابي حنيفة رحمه الله فعنده الفقير من له ادنى شيء وهو
ما دون النصاب او قدر النصاب غير تام وهو مستغرق في الحاجة والمسكين من لا شيء له فيحتاج للمسألة لقوته
وما يواري بدنه ويحل له ذلك بخلاف الاول حيث لا يحل له المسألة فانها لا تحل لمن يملك قوت يومه بعد ستر بدنه وعند
بعضهم لا يحل لمن كان كسوبا او يملك خمسين درهما ويجوز صرف الزكاة لمن لا يحل له المسألة بعد كونه فقيرا ولا يخرجه عن
الفقر ملك نصب كثيرة غير نامية اذا كانت مستغرقة بالحاجة ولذا قلنا يجوز للعالم وان كان له كتب تساوي نصبا
كثيرة اذا كان محتاجا اليها للتدريس ونحوه بخلاف العامي وعلى هذا جميع الآلة المحترفين ووجه كون الفقير اسوأ
حالا لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين اذ اثبت للمسكين سفينة واجيب بانها لم تكن لهم بل هم اجراء
فيها او عارية معهم او قيل لهم مساكين ترحما ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين مع ما روي انه صلى الله عليه وسلم تعوذ من الفقر واجيب بان الفقر المتعوذ منه
ليس الا فقر النفس لما روي انه كان صلى الله عليه وسلم يسال العفاف والغنى والمراد به غنى النفس لا كثرة الدنيا
واستدل على ان الفقير اسوأ حالا من المسكين بتقديمه في الاية ولا دليل فيه لان التقديم له اعتبارات كثيرة في كلامهم
وبان الفقير بمعنى المفقور اي مكسور الفقار فكان اسوأ ومنع بجواز كونه من فقرت له فقرة من مالي اذا اقطعتها
فيكون له شيء واما قوله تعالى مسكينا ذا متربة اي الصق جلده بالتراب في حفرة استتر بها مكان الازار والصق بطنه
به للجوع فتمام الاستدلال به موقوف على ان الصفة كاشفة وهو خلاف الظاهر وقوله بفتح ضمتين والفقار بفتح
الفا عظام الصلب وقوله اصيب فقاره اي كسر ورمي بمصيبته كقولهم ذكره اذا قطع ذكره وقوله لا يكفيه اي لنفسه
وعياله وكفاية المال للسنة والكسب لليوم وقوله كان المعجز اسكنه قيل انه ملائم للعكس **قوله** وانه صلى
الله عليه وسلم يسال الله الخ اشارة الى ما رواه الترمذي رحمه الله عن انس رضي الله عنه وابن ماجة والحاكم عن ابي
سعيد رضي الله عنه ونصه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقوله يتعوذ من
الفقر اشارة الى ما رواه ابو داود عن ابي بكرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر واما ما اشتهر من ان الفقر فخري فلا اصل له كما قاله بعضهم **قوله** الساعين في تحصيلها اي الذين
يجبونها يعطى لهم مقدار كفايتهم الا ان يستغرق المال فلا يزاد على النصف ولا تعتبر فيه والشافعي رض الله عنه
قدره بالثمن **قوله** والمؤلفة الخ قال ابن الهمام المؤلفة كانوا ثلاثة اقسام قسم كفار كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطيهم ليتالفهم على الاسلام وقسم كان يعطيهم ليدفع شرهم وقسم اسلموا وفيهم ضعف اسلام فكان يتالفهم
ليثبتوا ايمانهم وفي الهداية انعقد اجماع الصحابة رضي الله عنهم على انقطاعهم بعده صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي
بكر رضي الله عنه فان عمر رضي الله عنه ردهم لما جاءوا يطلبون الاقرع بطلبان ارضا من ابي بكر رضي الله عنه فكتب
خطا فمزقه عمر رضي الله عنه وقال هذا شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيكموه ليتالفكم على الاسلام والان
قد اعز الله الاسلام فاغنى عنكم فان ثبتم على الاسلام والا فبيننا وبينكم السيف فرجعوا الى ابي بكر رضي الله عنه
فقالوا الخليفة انت ام عمر فقال هو ان شاء ووافقه ولم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم مع احتمال ان فيه

سعدي

ابن كمال

مشتهرة كما يتراد بعض منهم واثارة نابرة فان قيل انه الاجماع فلا بد من دليل يفيد نسخه قيل وفاته او يقيد ص
بحياة النبي صلى الله عليه وسلم او يكون حكما انتفى بانتفاء علته واتباعها وبعد الانتهاء لا يصلح دليلا لنفي الحكم لان بقاء
الحكم لا يحتاج لبقاء علته كما في الاضطباع والرمل فلا بد من خصوص محل يمنع فيه الانتفاع عند الانتفاء من دليل يدل
على ان هذا الحكم ما شرع معتبرا ثبوته بثبوت تمام عزائنا لا يلزم نسخا نجيبه بين محل الاجماع بل ان ظهر واما وجب الحكم بانه
ثابتة على ان الاية التي ذكرها عمر رضي الله عنه تصلح لذلك وهي قوله تعالى الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
كذا قيل وفيه نظر فانه انما يتم لو ثبت نزول هذه الاية بعد هذه وقوله عيينة بن حصين بالتصغير كذا في النسخ وصوابه
حصن مكبرا وقوله لانا اعطاحق فقير المسلمين الخير مخالف للظاهر بخلاف حق نفسه وقوله وقيل الخ هو قول ابي حنيفة
رحمه الله وقوم بخفيفه وهو طائفة تؤلف على القتال لعدوهم بان يكونوا اقرب الى العدو ونحوه وقال بعض الساقط سهم المولفة
من الكفار دون المسلمين فالاية غير منسوخة وعلى القول بنسخها مثل الناسخ الاجماع على القول بانه ينسخ او انه يانتها الحكم
لانتهاء علته كما مر وفيه كلام في التفسير الكبير ومنهم من قال انه تعزير لما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا منه اعزاز للدين
وهو يعيره بمنعهم فتامل **قوله** وللصرف في فك الرقاب الخ اشارة الى تقدير متعلق الجار مصروفة كما سيأتي وان في الكلام
مضافا مقدرا بسبب الاتصال لانه الظرف في الرقاب نفسها وانما الظرف فيه فكها والنجوم جمع نجم وهو الكوكب ثم استعمل الزمان
طلوعه ثم لكل زمان معين ثم لما يؤدي فيه وهو بدل الكتابة **قوله** والعدول عن اللام الخ في الكشاف انه للايذان
بانهم ارسخ في الاستحقاق لانه في للوعاء فجعل هولا محلا له وفي الانتصاف انه له سر اخر اظهر في هذا وهو ان الاصناف
الاربعة الاوائل يملكون ما يدفع اليهم لا حزنهم له تملكا والاواخر لا يملكونه بل يصرف في جهتهم ومصالحهم فالمكاتب ياخذ
سيده والغارم رب الدين واما سبيل الله فواضح وابن السبيل مندرج في سبيل الله وانما افرد تنبيها على خصوصيته
مع تجرده عن الحرف فيمكن عطفه على كل منهما ولكن عطفه على القريب اقرب ومتعلق الجار اما مصروفة للفقراء كقول
مالك رحمه الله او مملوكة للفقراء كقول الشافعي رحمه الله والاول اولى لاطراده في الجميع لانه يقال مصروفة لكذا
وفي كذا بخلاف الثاني وهذا محصل ما ارتضاه المص رحمه الله لكنه اجمله وقوله الاستحقاق للجهة حيث الجهة نفسها
مستحقة مجازا وكناية عن نفي الاستحقاق او اللام للاجل وقوله وقيل للايذان الخ هو ما اختاره الزمخشري يعني انهم
جعلوا محلا له لتمكنه فيهم فيشبه استحقاقهم له وهذا على ان اللام لمجرد الاختصاص فلما اذا جعلت للملك فالوجه
ما ذكره المص رحمه الله لانه مقتضى مذهب الشافعي رحمه الله اذ عنده انه لا بد من صرفه الى جميع الاصناف لانها على
طريق التملك والجمهور صرف ملكه الى بعض وعندهم هي للاختصاص بهؤلاء الاصناف لا لانقسامه فيجوز ان يصرف
لبعض دون بعض وتفصيله في التلويح وكتب الاصول **قوله** المديونين لانفسهم في غير معصية الخ احترز بقوله
لانفسهم عما سيره مما استدينت لاصلاح ذات البين وبقوله في غير معصية عما استدانت للمعصية كالخمر والاسراف
فيما لا يعنيه لكن قال النووي في المنهاج **قلت** الاصح انه يعطى اذا تاب وصححه في الروضة والمانع مطلقا قال
انه قد يظهر التوبة للاخذ وهو الذي ارتضاه المص رحمه الله وقوله لم يكن لهم وفاء اي ما يوفون به دينهم فاضلا عن
حوائجهم ومن يعولونه والتجرد الوفاء لا يمنع من الاستحقاق وهذا احد القولين عند الشافعية وهو الاظهر وقيل
لا يشترط لعموم الاية وهل يشترط حلول الدين او لا قولان لهم **قوله** او لاصلاح ذات البين اي الحال التي بين
القوم كما اذا خيف فتنة بين قبيلتين تنازعا في قتيل لم يظهر قاتله او ظهر فيعطى الدية تسكينا للفتنة وهذا
يعطى مع الغنى مطلقا وقيل ان كان غنيا بنقد لا يعطى وهذا الاطلاق هو المنقول في كتب الشافعية المعتمدة على
كشرح المنهاج فلا تغتر بما وقع في بعض الحواشي هنا **قوله** لا تحل الصدقة لغني الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود
وابن ماجة عن ابي سعيد رضي الله عنه فالغارم اذا المسكين له فيه يعطي وان كان غنيا ومن المكلوعة وكذا الغارم

لاصلاح ذات البين كما مر وكذا الاخذ الصدقة بشرا او هبة ممن تصدق عليه وكذا العامل على الصدقات يعطى وان كان غنيا
كما مر والمراد بالغني غير المزكي وكذا الوور ثة عن الفقير حلت له **قوله** وللصرف في الجهاد بالانفاق الخ المتطوعة هم
الذين لا ديوان لهم وهذا مذهب الشافعي رحمه الله وعند ابي يوسف رحمه الله في سبيل الله معناه منقطع الغزاة وعند محمد
رحمه الله منقطع الحاج والمراد الفقراء منهم واشكل مذهبهما بانه اذا كان له مال في وطنه فهو ابن سبيل والا فهو
فقير فالعدد ناقص واجيب بانه فقير لكنه زاد عليه بوصف انقطاعه عن اموالهم ولذا نص عليه واورد عليه
انه يعتبر فيما تنوعا بحسبها متغايرة والتحقيق ما في كتاب الاحكام للجصاص ان من كان غنيا في بلده بداره وخدمه وفرسه
وله فضل دراهم حتى لا تحل الصدقة له فاذا عزم على سفر غزاة احتاج لعدة وسلاح لم يكن محتاجا اليه في اقامته
فيجوز ان يعطى من الصدقة وان كان غنيا في مصره وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تحل للغازي الغني
انتهى وبهذا اعلم ان الاية توافق مذهب الشافعي وابي حنيفة رحمهما الله تعالى وكراع كغراب الخيل والقناطر
جمع قنطرة واما القناطير فجمع قنطار والمصانع جمع مصنع ومصنعة وهو مجرى الماء والحصن ويصح ارادة كل منهما هنا
والظاهر الاول وقوله المنقطع عن ماله اي ان كان له مال وهو اشارة الى ان شرطه ان لا يكون معه مال وان كان له
مال في وطنه فالسبيل بمعنى الطريق **قوله** مصدر الخ اي ناصبه مقدر ماخوذ من سياق الكلام وقيل انه صفة بمعنى
مفروضة ودخلته التاء للحاقه بالاسماء كنطيحة وقوله بيضع الاشياء الخ تفسير لحكيم اولهما **قوله** وظاهر الاية الخ يقتضي
استحقاق الزكاة الخ كونه يقتضي التخصيص بهذه الاوصاف لا نزاع فيه واما اقتضاؤه وجوب الصرف الى كل صنف
وحيدهم والتسوية فلا دلالة للاية عليه لانه تعالى جعل الصدقة لهولاء واما وجوب ما ذكر فلا كما ان قوله
في الغنيمة واعلموا انما غنمتم من شيء الاية يوجب القسم عليهم من غير توزيع بالاتفاق والحكم الثابت للمجموع لا يوجب
ثبوته لكل جزء من اجزائه ولذا اختار بعض الشافعية ما قاله ابو حنيفة رحمه الله لقوة مدركه في الاخذ والدعمر
ابن محمد البيضاوي رحمه الله وهو مفتي الشافعية في عصره وتحقيق الدليل في التلويح وغيره فان اردته فارجع اليه
وقوله على ان الاية الخ اشارة لما مر **قوله** سمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط استماعه الخ في المفتاح انه مجاز
مرسل كما يراد بالعين الرجل اذا كان ربيئة لان العين هي المقصودة منه صارت كانها الشخص كله قال الشريف
قدس سره لم يرد بقوله كانها الخ ان هناك تشبيها حتى يتوهم انه استعارة اذ تراه لو حمل على ظاهره لم يكن استعارة
اذ لم يطلق المشبه به على المشبه بل عكسه وما ذكره لا ينبغي في كلام المص لانه جعل الكل كانه الجزء فالتوهم فيه
اقوى والظاهر ان مراده اطلاق الجزء على الكل للمبالغة كما **قيل** اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان حدثوا عنها فكلي مسامع
وقيل انه مجاز بعقلي كرجل عدل وفيه نظر وليس بخطأ كما توهم والمبالغة في انه يسمع كل قول باعتبار انه يصدقه الا في
مجرد السامع اذ لا مبالغة فيه وما **قيل** ان مرادهم يكونه اذنا تصديقه بكل ما يسمع من غير فرق كما يرشد اليه قوله
بعد فليس من قبيل اطلاق العين على الربيئة ولذا جعله بعضهم من قبيل التشبيه بالاذن في انه ليس فيه وراء
الاستماع تمييز حق عن باطل ليس بشيء بعينه **وقيل** انه على تقدير مضاف اي ذو اذن وهو مشتهية لرونقه **قوله**
اذا شتق له فعل بضمتين كعنق على انه صفة مشبهة من اذن باذن اذا استمع كقوله وان ذكرت عندهم ثم اذنوا
وعلى هذا هو صفة بمعنى سميع وما يجوز فيه فيه اربعة اوجه وانف بضمتين روضة لم ترع وكاس لم يشرب قبل وشلل
بوزنه وشين معجمة بمعنى مطرود وخفيف في الحاجة **قوله** روي انهم قالوا محمد اذن سامعة الخ في سببه قولان
قيل ان جماعة من المنافقين ذكروه صلى الله عليه وسلم بما لا يليق به وقالوا نخشى ان يبلغه مقالتنا فقال الجلاس
ابن سويد نقول ما شئنا ثم ان بلغه نحلف له فيقبل قولنا فانه اذن وقيل ان رجلا منهم قال ان كان ما يقول محمد
صلى الله عليه وسلم حقا فنحن شر من الحمير فقال ابن امراته والله انه لحق وانك لشر من حمارك فبلغ ذلك النبي صلى

ابن كمال
حسن
ابن كمال
ابو حيان

اسه عليه وسلم فقال الله احوجهم ان يجهوا الاذن فان حلفت له ليصدقنك ترك وكلام الم رحمه اسه يحتمل الروايتين الحالته
وما تادى به صلى اسه عليه وسلم اماما قالوه في حقه منذ لك فيكون قوله في الاية ويقولون عبرما تاذي به ونفس
قولهم هو اذن فيكون عطف تفسير كما في الكشاف والمص رحمه اسه لم يفصله **قوله** تصديق لهم بانه اذن الخ يعني
انه صدقهم في كونه اذنا لكن لا على الوجه الذي ارادوه من انه يسمع كلما يلقى اليه من غير تمييز بل على وجه اخر وهو انه
اذن في الخير وان استماعه خير كله فهو كما في الانتصاف ابلغ اسلوب في الرد عليهم لان فيه اجماعا في الموافقة على مدعاهم
بالابطال وهو كالقول بالموجب **قوله** من حيث انه يسمع الخير ويقبله في الكشاف واذن خير كقولك رجل صدق تريد
الجودة والصلاح فكانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز ان يريد هو اذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله
وليس باذن في غير ذلك ويدل عليه قراة حمزة ورحمة بالجر عطفا عليه اي هو اذن خير ورحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله
يعني انه من اضافة الموصوف الى الصفة للمبالغة او اضافة على معنى في ويدل قراة حمزة لانه لا يحسن وصف الاذن
بالرحمة ويحسن ان يقال اذن في الخير والرحمة والمص رحمه اسه لم يتعرض لشيء من الوجهين وفسره على وجه صادق عليهما
وما قيل انه اختار الثاني ولم يلتفت الى الاخر وبنى عليه ما بنى تحميل الاوجه له سوى تكثير السواد **قوله** فسر ذلك
بقوله يؤمن باسه الخ اي المراد بالادلة الادلة السمعية كالوحي والقران ولذا ادرجها في التفسير والمعنى هو اذن خير
يسمع ايات اسه ودلايله فيصدقها ويسمع للمؤمنين فيسلم لهم ما يقولون ويصدقهم وهو تعريض بان المنافقين اذن شر
يسمعون ايات اسه ولا ينتفعون بها ويسمعون قول المؤمنين ولا يقبلونه وانه صلى اسه عليه وسلم لا يسمع قولهم الا شفقة
عليهم لا انه يقبله لعدم تمييزه كما زعموا وبهذا يتبع وجه التفسير فتدبر **قوله** واللام مزيدة للتفرقة الخ يعني
ان الايمان باسه بمعنى الاعتراف والتصديق يتعدى بالباء كما مر تحقيقه في سورة البقرة فلذا قال باسه والايمان للمؤمنين
بمعنى جعلهم في امان من التكذيب بتصديقه لهم لما علم من خلوصهم فعدي بنفسه فاللام فيه مزيدة للتفرقة
هذا مراده رحمه اسه والزمخشري قال في وجه التفرقة بينهما انه قصد التصديق باسه الذي هو نقيض الكفر فعدي
بالباء التي بمعنى الكفر جلا للنقيض على النقيض وقصد السماع من المؤمنين وان يسلم لهم ما يقولونه ويصدقهم لكونهم
صادقين عنده فعدي باللام الا ترى الى قوله وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فعدي باللام لانه بمعنى التسليم
لهم ومن فسر كلام المص بكلام الكشاف فقد خلط **قوله** لمن اظهر الايمان الخ فسره بذلك لانهم منافقون وقراة حمزة
بالجر عطفا على المضاف اليه والفرق بينها وبين قراة الرفع انها تفيد استماع كلامهم دون الاولى وعلى قراة النصب
هو مفعول له لفعل مقدر اي ياذن بمعنى يسمع او عطف على اخر مقدر اي تصديقا لهم ورحمة لكم وقوله وقرى اذن
اي بالتنوين وخير صفة له بمعنى خير الشر داوا فعل تفضيلا ومصدر وصف به مبالغة او بالتاويل المشهور ولم
يذكر الزمخشري كونه صفة فقيل لانه ليس المعنى على انه اذن خير لكم بل على انه مع كونه اذنا خير لكم حيث يقبل
معاذيركم وعنه نظر **قوله** بايذائه اي اذيته والايذا مصدر اذاه وقد انكره الراغب وما لم يذكره الجوهري كما هو عادة
اهل اللغة في ترك المصادر القياسية ظن صاحب القاموس انه لم يسمع فقال واذاه اذى ولا تقل ايذاء وهو خطا منه
كما ذكرناه في كتاب شفا الغليل وفيه اشارة الى ان ايراد الموصول ينبي عليه الصلة للحكم وقوله تخلفوا عن الجهاد
معطوف على قالوا وما مصدرية وما قالوا هو ما تقدم من قولهم اذن وما اذوه به صلى اسه عليه وسلم على الروايتين
وقيل يحلفون على انهم منكم **قوله** ليرضوا عنهم تعليل للتعليل اي حلفوا للارضا والارضا لاجل تحصيل رضاكم
عنهم او تفسير للارضا بالرضى لانه لازم له ومقصود منه لا لمطلق فعلا برضى وانا لم يترتب على الرضا **قوله** بالارضا
بالطاعة الخ اشارة الى ان ان يرضوه صلة احق بتقدير الباء لا صفة واحق خبره والمفضل عليه محذوف اي من غيره وقوله
بالطاعة والوفاق اي الموافقة لامره تفسير للارضا اسه ورسوله **قوله** وتوحيد الضمير الخ لما كان الغالب في بعد

العطف بالواو التثنية وقد افرد وجهوه بان رضا الرسول صلى اسه عليه وسلم لا ينفك عن رضا اسه تعالى فلتلازمهما
جعلا كشي واحد فعاد عليهما الضمير المفرد واحق على هذا خبر عنهما من غير تقدير **قوله** او لان الكلام في ايذا الرسول
صلى اسه عليه وسلم الخ فيكون ذكر اسه تعظيما له وتمهيدا فلذا لم يخبر عنه وخص الخبر بالرسول وفيه تامل وقوله او لان
التقدير الخ حيث الخبر للاول لسبقه وخبر الثاني مقدر وهو كذلك وسيبويه جعله للثاني لانه اقرب مع السلامة
من الفصل بين المبتدا والخبر كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقيل ان الضمير لهما بتاويل
ما ذكر او كل منهما وانه لم يثن تادبا لئلا يجمع بين اسه وغيره في ضمير تثنية وقد نهي عنه على كلام فيه وقوله صلى اسه عليه وسلم
صدقا اي ايمانا صادقا في الظاهر والباطن لا باللسان كايمان المنافقين وجواب الشرط مقدر يدل عليه ما قبله
وقراة التا على الالتفات للتوبيخ ان كان الخطاب لهم وقيل انه للمؤمنين وفي قراة الم تعلم الخطاب للنبي صلى اسه
عليه وسلم او لكل واقف عليه **قوله** يشاقق مفاعلة من الحد بمعنى الجهة والجانب كما ان المشاقة من الشق بمعنا ه
ايضا فان كل واحد من المتخالفين والمتعاديين في حد وشق غير ما عليه صاحبه وهو الظاهر المراد ويحتمل
ان يكون الحد بمعنى المنع في كلامه **قوله** على حذف الخبر وهو حق وان وما معها اسم تاويلا مبتدا وقدر لان الفاء
جواب الشرط وهو لا يكون الا جملة وان المفتوحة مع ما في حيزها مفرد تاويلا وقدر مقدما لان الانسب في امثاله الكلام ه
كالمكسورة وجوز ان يكون خبرا اي الامر ان له الخ **قوله** او على تكرير ان للتاكيد في كتاب سيبويه بعدما ذكر ما يكرر
للتطرية وما جاء من هذا الباب قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فكانه قال ايعدكم انكم مخرجون
اذا متم ولكنه قدمت ان الاولى ليعلم بعد اي شي الاخراج وزعم الخليل رحمه اسه ان مثل ذلك قوله تعالى جهنم الم يعلموا
انه من يحادد اسه ورسوله ولو قال فان كانت عربية جيدة انتهى وقيل انه يعني انه تكرير لطول العهد وافادة
التاكيد كما في قوله تعالى ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
وكقوله لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وليس هذا التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس
بالفصل سيما بما يكون من متعلقاته بل ان هذا المكرر لما كان بحض مجرد اعادة كان وجوده بمنزلة العدم فجاز الفصل
بين ان فالجزا وما بعدها ومع هذا التاويلين ضعف واما اشكال ان جهنم فالحق انه قوي لان ان لما كان تكرارا للاول
لم يستقل الا ما اقتضاه ولم يبطل الا بما عمل من غير ان يتعدد عمل وفي الجملة يجعل ان الثانية تكريرا للاولى مع ان الاولى منصوبا
غير مضمر بها ومرفوعا غير موقوف ليس من قاعدة التكرير لبعد العهد والجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه
وما ذكره من الاشكال لصاحب التقريب والجوز الذي اشار اليه العلامة فانه قال هو وان كان زايدا يجوز اعماله
كما في كفى باسه شهيدا وهذا كله غير وارد لما عرفت انه مذهب الخليل وهم ما قالوه له كما نقله سيبويه وليس زعم
تمريضا له لانه عادته في كل ما نقله كما بينه شراحه وما قال انه اشكال قوي ليس بوارد عليه فالحق ما قاله العلامة
قوله ويحتمل ان يكون معطوفا الخ لا يخفى بعده مع ان ابا حيان رحمه اسه قال انه لا يصح لانهم نصوا على ان حذف
الجواب انما يكون اذا كان فعل الشرط ماضيا او مضارعا مجزوما بلم وهذا ليس كذلك وليس ما ذكره متفق عليه
وقد نص على خلافه في مغني اللبيب فكانه شرط للاكثرية وعلى كل حال الايراد عليه ضعيف واما كون حتم العطف بالواو
فليس بشي لانا اسختلفنا النار بسبب المحادة بلا شبهة وقراة الكسائي لا تحتاج الى توجيه لظهورها وقوله
الاهلاك الدايم حمل الاشارة الى ان له النار فناسب تفسير الخزي بالاهلاك وتعظيما واسه **قوله** وينبئك
عليهم اسرارهم تفسير لتنبيهم لانه استعارة لافشاء سرهم حتى كانها تقول لهم في قلوبكم كيت وكيت وقوله ويجوز الخ لما
فسر ضمير عليهم بالمؤمنين وكذا تنبيهم ايضا وما عداه للمنافقين وكون السورة نازلة عليهم بمعنى مقروة عليهم وفي حقهم
اذ كان الجار والمجرور متعلق بتنزل فان تعلق بمقدر اي تنزل سورة كاينة عليهم من قولهم هذا لك وهذا عليك

سن
سعد
سن
سن
سعد
الابذا

نظاير وهذا هو الداعي لترجيح الوجه الاول واسناد الانباء الى السورة مجاز فتيل وكذا المسند على جعل الضمير
للمنافقين ورد بانه اذا كان الانبا بمعنى الاخبار لا الاعلام لا يكون المقصود لازم فايدة الخبر وهو انه لا يخفي
على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وذلك يدل على ترددهم ايضا اي كتردد المومنين في كفرهم لعدم ظهوره
اذ لو ظهر قتلوا وكان وجه الدلالة من قوله تنبيهم لانهم لو كانوا عالمين به لم تكن معلمة لهم ولا انبا والظاهر ان
يقول وفيه اشعار او بينونة قوله يحذر لانهم لو كانوا كفرة لم يحذروا الا ان يكون استهزا قوله انه جرى
مجرى الامر الخ معناه اي ليحذر المنافقون موضع موضعه قال النحرير انه يشعر به قوله ما تحذرون نوع نبوة
الا انه يراد ما يحذرون يوجب هذا الامر وقوله كانوا يقولونه استهزا اي يقولون نحذر ان تنزل الخ على طريق
الاستهزا اعطى هذه الادلة تدل على ترددهم في كفرهم وقوله لكفرهم لقوله لانها تدل على انه وقع منهم استهزاء
بهذه المقالة وعلى غير هذا الوجه فالمراد بالمنافق مستهزي فلا حمل قولهم امنا وما هم بمومنين
مخادعة في البقرة جعل هنا استهزا قوله تعالى ان الله مخرج ما تحذرون اي مبرزه كان الظاهر ان يقال
ان الله منزل سورة كذلك او منزل ما تحذرون لكنه عدل عنه للمبالغة اذ معناه مبرز ما تحذرون من انزال السورة
او لانه اعم اذ المراد مظهر كل ما تحذرون ظهوره من قبايحكم واسناد الاخراج الى الله اشارة الى انه يخرجه اخراجا
لا مزيد عليه والمساوي من المحاسن جمع سوء على خلاف القياس واصله المرة وقوله روي الخ اخرجه
ابن جرير عن قتادة قوله تحذرون اشارة الى ان حذر المخفف متعد فان متنزل منقوله الى علي تعتبر من
انه تعدي بالتضعيف الى مفعولين كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ويدل عليه ايضا ما انشده سيبويه
رحمه الله حذر امورا لا تضير وامن ما ليس ينجيه من الاقدار وقيل انه مصنوع وقال المبرد انه غير متعد
لانه من هيات النفس كفزع ورد بانه غير لازم اذ من المبالغة ما يتعدى كخلق ومن خشي متعد وانه يدل على استعماله
الجار والله ما كنا في شي من امرك الخ يقتضي انهم انكروا القول راسا وفي التفسير الكبير انهم ما انكروه بل قالوا
قلناه وانما نلعب وقيل لنقتصر مسافة السفر بالحديث والمداعبة وهو اوفق بظاهر النظم وقوله لقض من
التفعيل قوله توبيخا على استهزايهم بمن لا يصح الاستهزا به الخ يعني الاستفهام التوبيخي اولي المتعلق ايذانا
بان الاستهزا واقع لا محالة لكن الخطا في المستهزا به فتقديم خطاؤه لوضعه في غير موضعه لان تقديم المتعلق
يستدعي حصول الفعل والانكار متعلق بالقيد كما قرره السكاكي واليه اشار المص بقوله بمن لا يصح الخ والزام الحجة
باثبات ما انكروه قوله ولا تعتذروا ضبط بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والجزم بلا الناهية وهو معطوف
على قل ونسبا من عيانة يقال عيانة يا ابت واعتذرت به واعتذارهم قولهم كنا نخوض ونلعب وهو تفسير
له لان قوله ذلك لم يبق انكارهم لعدم الاعتداد به قوله لا تشتغلوا الخ يعني النهي عن الاشتغال به وادامته
اذ اصله وقع وقوله اظهرتم الكفر لا وجه لم اصله تسبيقه في باطنهم ولذا فسر الايمان باظهاره وقوله لتوبتهم
واخلاصهم فالخطاب لجميع المنافقين وعلى الوجه الاتي للموذين والمستهزيين منهم والعفو فيه من عقوبة
الدنيا العاجلة وقوله مصرين على النفاق ناظر الى التفسير الاول وقوله او مقترفين الى الثاني قوله ان يعف
الى المعنى كانه قال الخ لما كان الفعل المجهول مسندا الى الجار والمجرور وسلة يلزم تذكيره ولا يجوز تانيثه
اذا كان المجرور مونثا تقول سير على الدابة لا سيرت عليها اشكلت هذه القراة فقال ابن جني وحكاه الزمخشري
وتبعه المص رحمه الله انه من باب الحمل على المعنى ورعاية له فلما كان لتانيث المجرور اذ معنى تعف عن طايفة ترحم طايفة
وهو من غرايب العربية ولو قيل انه للمشاكلة لم يبعد وقد غفل عنه في المطول وقيل ان نايب الفاعل ضمير الذنوب
والتقدير ان تعف هي اي الذنوب قوله اي متشابهة في النفاق الخ اي طايفة متشابهة في النفاق كتشابه

ابعاض الشي الواحد والمراد بعاده في الحقيقة والصورة كالماء والتراب فمن انضا بية وكذا في الوجه الاخر واذا كان
تكذيبا لقولهم المذكور وهو ابطال لمزاعمهم وما بعده من تقابل صفاتهم وصفات المومنين كالدليل عليه والاية
على هذا التوجيه متصلة بقوله يحلفون بالله انهم لمنكم وعلى الاول بجميع ما ذكر من قبايحهم وقبض اليد كناية عن
الشح والبخل كما ان بسطها كناية عن الجود لان من يعطي يمد يده بخلاف من يمنع قوله اغفلوا ذكر الله وتركوا
طاعته يعني بحيث انهم لا يذكرونه ولا يطيعونه لان الذكر له مستلزم لطاعته فجعل النسيان مجازا عن الترك
وهو كناية عن ترك الطاعة ونسيان الله منع لطفه وفضله عنهم وقيل انه كناية عن الترك في حق البشر
لامكان الحقيقة قال النحرير جعل النسيان مجازا لاستحالة حقيقته على الله تعالى وامتناع المواخذة على نسيان
البشر وحمل الناقصين على الكاملين كانهم الجنس كله ليصح الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر والا فكم فاسق
سواهم وضمنه معنى البعد والخروج فلذا عداه بعن قوله وعد الله المنافقين الوعد هنا تهكم وعطف الكفار
عطف عام على خاص او متباين بحسب الظاهر قوله مقدرين الخلود قيل الوجه الافراد لانهم لم يقدروه
وانما قدره الله لهم او ان يقال مقدرين الخلود بصيغة المفعول والاضافة الى الخلود والحله جمع للتعظيم وقيل
المعنى يعذبهم الله بنار جهنم خالدين فلا حاجة الى التقدير وقيل انه تكلف وتقدير التقدير فيه غير شايع وقيل
ان مقدرين اسم مفعول والخلود مرفوع به لاشتمال من الضمير فيه والالف واللام رابطة بدلا عن الضمير كقوله
فان الجنة هي الماوى قلت هذا كله تكلف وقد قدره الزمخشري هكذا ولا شك ان المراد دخولهم وتعذيبهم
لانهم في تلك الحال لما يلوح لهم يقدرون الخلود في انفسهم ولما كان الخلود دوام المكث واوله داخل فيه فيجوز ان
ان يجعلوا حينيذ خالدين لتلبسهم بالخلود باعتبار ابتدايه في الجملة فهذا اغفله عن مراده وتعرفه قوله
هي حسبهم عذابا وجزاء اي فيها ما يكفي من ذلك وقوله وفيه دليل اي ما يدل على ذلك وليس من الاستدلال
ووجه الدلالة ما يعلم من السياق لانه اذا قيل للمعذب كفى هذا دل على انه بلغ غاية النكاية ولذا قيل معنى قوله
هي حسبهم انه لو اكتفي به كان حسبهم فلا ينافي الزيادة عليه وان كان من نوعه وتفسير الاقامة بعدم الانقطاع
اشارة الى انه مجاز فيه اذ الاقامة من صفات العقلا او هو مجاز عقلي كعيشة راضية قوله والمراد به ما وعدوه
الخ لما كان معنى العذاب المقيم والخلود واحدا اشار الى انه لا تكرار فيه لان ذاك وعد وهذا بيان لوقوع ما وعدوا
به مع انه لا مانع من التاكيد او هذا نوع اخر غير عذاب النار في الاخرة فان قلت قوله هي حسبهم يمنع من
ضم شي اخر اليه قلت المراد هي حسبهم في تعذيبهم بالنار فلا ينافي تعذيبهم بنوع اخر ومنه الى اوذاك
عذاب الاخرة وهذا عذابهم ما قاسوه من التعب والخوف من الفضيحة والقتل ونحوه قوله انتم مثل الذين
او فعلتم الخ اي الكاف في محل رفع خبر مبتدا هو انتم او في محل نصب اي فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم فالكاف
اسم هنا وجعله الزمخشري مثل قول النمر بن تولب كاليوم مطلوبا ولا طلبا اي لم ار والكلام على هذا يحتاج الى
بسط ليس هذا محله قوله بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم الخ اشارة الى ان هذه الجملة الى قوله بخلاقهم
تفسير للتشبيه وبيان لوجه الشبه وانه لا محل لها من الاعراب وقد صرح بانه ماخوذ من مجموع ذلك بقوله تمهيدا
لذمهم بمشابهتهم فلا وجه لما قيل كان عليه ان يوخره الى قوله ذمم الخ وانما ذكر كونهم اشد واقوى ليبطل انهم
اصابهم ما اصابهم مع ذلك فانتم اولى واحق به والخلاق النصيب المقدر من الخلق بمعنى التقدير وهو اصل معناه
لغة والملاذ بالتشديد اللذات جمع لذة على غير قياس كالمحاسن قوله ذم الاولين الخ اشارة الى ان ما في كما
من التشبيه فيه تنبيهين احدهما يجري على ظاهره وهو خضتم كالذي خاضوا وثانيهما فيه الطباق لان اصله فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فاي فايدة في زيادة قوله فاستمتعوا بخلاقهم واجاب عنه بان الزيادة

سن
ابن كمال
سن
سعدي

يبطلوان.

سن

للتوطية والتمهيد للتشنيع لمزيد تقبيح الاستمتاع بشهوات الدنيا ولذاتها وتثبيته في قلب السامع اجمالا وتفصيلا
فاما فيه رسالة في الثانية لعطفه عليه او للابتدا اشارة الى الاعتنا بالاول والمخرج بمعنى الناقص وقوله
التي هي موانتقال من اللهو قوله دخلتم في الباطل الخ الخوض الشروع في دخول الما ويستعار للمباشرة
للامور واكثر ما يستعمل في الذم في القران فلذا خصه بالباطل وقوله كالذي خاضوا يعني انه جمع واصله
الذين فحذفت نونه تخفيفا كما في قوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
ويحتمل ان يريد انه مفرد واقع موقع الجمع والعايد الى الموصول محذوف اي خاضوه واصله خاضوا فيه
فحذف في تدريجا لان العايد المجرور لا يحذف الا بشرط جر الموصول بمثله او الذي صفة لمفرد اللفظ مجموع المعنى
كالفريق والفوج او هو صفة مصدر اي كالخوض الذي خاضوه والضمير للمصدر ورجح بعدم التكلف فيه وقال الفرا
ان الذي يكون مصدرية وخرج عليه قوله لم يستحقوا الخ الحبط السقوط والبطلان والاضمحلال وكونها حابطة
في الاخرة ظاهر وفي الدنيا لما لهم من الذلة والهوان وغير ذلك وقوله خسروا الدنيا والاخرة تفسير لهما بتوجه
بهم الخصم وينفخ قوله وعاد وثمود الخ غير الاسلوب لانهم لم يشتهروا بنبيهم وقيل لان كثيرا منهم امنوا وغزو
بالذال المعجمة وقوله واهلك اصحابه لم يقل هلاكهم لانه كان بابادتهم بعد هلاك ملكهم لا بسبب سماوي كغيرهم
قوله اهلكوا بالنار يوم الظلة هي غمامة اطبقت عليهم قيل الذين اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة
من قوم شعيب عليه الصلاة والسلام واما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة والرجفة واجيب بانه على
قول قتادة واما على قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره فاهل مدين اهلكوا بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض
وتفصيله في تفسير البغوي في سورة الاعراف وما ذكره المص رحمه الله مبني عليه قوله والمؤتفكات الخ معطوف
على اهل مدين اصل معنى الائتفاك الانقلاب بجعل اعلى الشي اسفل بالخسف وهو معروف وقع في قريات قوم
لوط عليه الصلاة والسلام فان كانت مرادة به فهي على حقيقتها وان كان المراد مطلق قرى المكذبين وهي لم تخسف
باجمعها فيكون المراد به مجاز الانقلاب حالها من الخير لشبيهها بالخسف على طريق الاستعارة كقول ابن الرومي
وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة ۞ اعاليها بل ان تسود الاراذل ۞ وقرياتها بالتصغير جمع قرية لان جمع المكبر
قرى قوله يعني الكل اي جميع ما ذكر لا المؤتفكات فقط كما قيل لان جمع الرسل على تفسيرها الاول يحتاج الى
التاويل برسل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والدعاة لهم وان صح على الثاني بغير تاويل قوله اي لم يكن
وفي نسخة يكن من عادته الخ قيل المراد الايجاز بالحذف واصله فكذبوه فاهلكهم فما كان الخ وهو رد على قول
الزمخشري في قوله فما صح منه ان يظلمهم وهو حكيم لا يجوز عليه القبيح وهو مبني على مذهبه وقوله من عادته اخذه
من المضارع المفيد للاستمرار ولو حمل على استمرار النفي كان ابلغ كما مر في قوله لا ابسط ذلك يعني انه لا يصدر ذلك
وتسميته ظلما تمثيلا بمثله لو كان او لانه يسمى ظلما بالنسبة الى العباد الفاعلين له فلو وقع منه لم يكن ظلما على مذهبنا
وقوله عرضوها بمعنى جعلوها عرضة ومستحقة له قوله في مقابلة قوله والمنافقون الخ وبعضهم اولياء
بعض مقابل قوله بعضهم من بعض وغير فيه الاسلوب اشارة الى تناصرهم وتعاضدهم بخلاف اولئك ومقابلة
الامر بالمعروف ظاهر وقوله الذين يؤتون الزكاة في مقابلة يقبضون ايديهم ويطيعون الله في مقابلة
نسوا الله على ما مر من تفسيره واولئك سيرحمهم الله في مقابلة فنسيهم المفسر بعدم لطفه ورحمته او في مقابلة
اولئك هم الفاسقون لانه بمعنى المتقين المرحومين والوعد في مقابلة الوعيد على تفصيله ايضا قوله في سائر
الامور وسائر ان كان بمعنى الباقي فما خلا من الزكاة واخواتها فظاهر وان كان بمعنى الجميع كما هو مستعمل بيننا ه
على كلام فيه لغة فصلناه في شرح درة الغواص فهو تعميم بعد التخصيص قوله لا محالة فان السين موكدة

للوقوع في المعنى زعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فسر
وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه وليس كما قال والذي غره قول الزمخشري انها تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد على المراد كما صرح به شراحه ووقع
في مفصلات النحو وهو مصرح به في الكتاب وشروحه ايضا ان السين في الاثبات في مقابلة لن في النفي فتكون
بهذا الاعتبار تاكيدا لما دخلت عليه ولا يختص بالوعد والوعيد ولا ينافي دلالتها على التنفيس وان كانت قد تجرد
عنه كما قد يقصد بها مجرد التنفيس فانه امر ماخوذ من المقام والاستعمال واعلم ان ابن هشام قال في التحفة ما زعمه
الزمخشري من ان السين تفيد القطع بدخوله رد بان القطع انما فهم من المقام لا من الوضع وهو نزعة لمذهبه الفاسد
في تحتم الجزا ومن غفل عن هذه الدسيسة وجهه وقال شيخنا ابن قاسم هذا لا وجه له لانه امر نقلي لا يرفعه
ما ذكروا دسيسة المعتزلة للابعة انما وجه حب الاعراض قوله غالب على كلمتي الكلية من صيغة المبالغة وبيان المراد
في الواقع فاللام في الاشيا للاستغراق قوله يستطيبها فكونها طيبة اما في نفسها لان الطيب ما تستلذ به الحواس
وبهما يليق به النظر او ما في اخر العيش والنعيم طيب فالاسناد مجازي وقوله وفي الحديث وقع معناه
مرويا من طرق والطيب يكون بمعنى الحلال والطاهر وليس مرادا هنا قوله اقامة وخلود الخ اصل معنى العدن
في اللغة الاستقرار والثبات فلذا استعمل في الاقامة يقال عدن بمكان كذا ومنه عدن اليمن والمعدن والاقامة
مرادفة على الخلود فلذا فسره به لانه فرده الكامل المناسب لمقام المدح فلا يقال انه لا يوافق ما ذكر في كتب
اللغة وفي الكشاف عدن علم بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن وقال المص رحمه الله في تفسيره وعدن علم
لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كبرة فلذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي الخ وسياتي
تحقيقه هناك فقوله اقامة اما بيان لمعناه اللغوي او العلمي وقوله في الحديث المذكور وهو مروي عن
ابي الدردا في البزار والدارقطني وابن جرير ودار الله يقتضي العلية للمكان الذي فيه منازل واضافته
الى الله للتشريف او الله معطي لا داخل لا حرفي وطوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب ويستعمل للمدح
في طوبى له وهو المراد والحديث يقتضي تخصيصها بالاصناف الثلاثة وقد قيل انه يخالفه ظاهر القران
من انها لجميع المومنين والمومنات وتخصيصه بهولاء ومن قيل انه مبني على التوزيع لا يفيد وعلى خلافه
يحتاج الى التجوز ونحوه وسياتي بيانه وفي الكشاف انه قيل لاهوية في الجنة وقيل هو جنانه على حافاتها
قوله ومرجع العطف الخ اي في قوله ومساكن طيبة في جنات عدن اما ان يتغايرا بالذات فيكون وعدوا
شيئين ودي الجنات بمعنى البساتين ومساكن في الجنة فلكل احد جنة ومسكن او الجنات المقصود بها غير ذلك
لعامة المومنين وعدن للنبيين عليهم الصلاة والسلام والشهدا والصديقين واما ان يتحدا ذاتا ويتغايرا
صفة فينزل التغاير الثاني منزلة الاول ويعطف عليه فكل منهما عام ولكن الاول باعتبار اشتمالها على الاشجار
والثاني باعتبار الدور والمنازل وقوله في جوار العليين اي سكان الجنان من الملائكة والملا الاعلى كما
هو احد معانيه قوله لم وعدهم بما هو اكبر الخ الوعد مفهوم من المقام وسياق الكلام لا من المنطوق قوله
لانه المبدا لكل سعادة الخ اي روحانية او جسمانية اذ لولا رضاه عنهم لما خلقهم سعدا مستحقين لذلك وقيل
الوصول للسعادة احد ع والانصاف بالفعل وقال رضوان من الله دون رضوان الله قصدا الى افادة ان
قدر يسير منه خير من ذلك واجل بمعنى اوجب من جل بمعنى كبر الذاتي والرضوان لما فيه من المبالغة لم يستعمل
في القران الا في رضا الله قوله اي الرضوان فهو فوز عظيم يستحقر عنده نعيم الدنيا خلافا في قوله تعالى
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم كما قيل ولذا قيل كان المناسب ان يفسر

والزواجر
كز
اشكال

المعظم بما يستحقرونه من نعيم الجنة او الجنة وما فيها وكانه فسره بتفسير شامل للوجهين لان ما استحقروه الجنة
بسبب حقرهم الدنيا بالطريق الاولى قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين ظاهر الاية يقتضي مقاتلة
المنافقين وهم غير متظاهرين للكفر ونحن مامورون بالظاهر فلذا فسر الاية السلف بما يدفع ذلك بناء على ان
الجهاد بذل الجهد في دفع ما لا يرضى سواء كان بالقتال او بغيره وهو وان كان حقيقة فظاهر والا حمل على عموم
المجاز فجهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين بالزامهم بالحجج وازالة الشبه ونحوه او باقامة الحدود عليهم
اذا صدر منهم ما يقتضي ذلك فقد روي عن الحسن ان المراد بجهاد المنافقين اقامة الحدود عليهم واستشكل بان
اقامتها واجبة على غيرهم ايضا فلا يختص بهم واشار في الاحكام الى دفعه بانها في زمنه صلى الله عليه وسلم
اكثر ما صدرت منهم واما القول بان المنافق عنده بمعنى الفاسق فركيك ولما لم يره المص رحمه الله تفسيرا استقلالا
جعله ضمنه فلا ينافي الاولى عطفه باو قوله في ذلك الاشارة الى الجهاد بقسميه وتعا بهم من المحاباة
والميل وفي نحو ولم يحذف اخوه وقوله مصيرهم هو المخصوص بالذم قوله روي انه صلى الله عليه وسلم
الخ اخرجه البيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير والجلاس بضم الجيم والسين المهملة وتخفيف اللام بوزن
غراب رجل من الصحابة كان منافقا وقد حسن اسلامه بعد ذلك كما ذكره المص رحمه الله قوله يحلفون بالله ما قالوا
وتفصيله في الكشاف لكن اسناد الحلف في الاية للجميع مع صدوره عن الجلاس وحده لانهم رضوا به واتفقوا
عليه فهو من اسناد الفعل الى سببه او جعل الكل لرضاهم به فاعلوه كما تقدم اذ لولا رضاهم به ما باشره واحتاج
الى عموم المجاز لان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز في المجاز العقلي وليس محلا للخلاف وكذا الكلام في وهموا
بما لم ينالوا ولا حاجة اليه لانهم جماعة من المنافقين ولا ينافيه حمله على جماعة جلاس الا ان يراد همهم بقتل
عامر وهو الذي بلغ مقاله جلاس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له انت شر من الحمار كما في الكشاف قوله
واظهروا الكفر بعد الاسلام اوله بالاظهار فيه لان كفرهم الباطن كان ثابتا قبله واسلامهم الحقيقي لا وجود له
والفتك القتل والضرب على غرة وغفلة والعقبة ما ارتفع من الجبل ويتسنمها العلو عليها كما يعلى سنام
الابل والخطام كالزمام لفظا ومعنى وانما اخذوا بزمامها لكونه محل مخاطرة لصعوبة ووقع الاخفاف صوت
مشيها وقعقعة السلاح صوت حركته وقوله اليكم اسم فعل بمعنى تنحوا وابعدوا وكرره للتاكيد وقوله
او اخراجه بالجر عطفا على قتل الرسول وقوله او بان يتوجوا عبد الله اي يجعلوه رئيسا وحاكما عليهم وكانه قد رشحوه
لذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو الحامل له على نفاقه لحسده للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو معطوف على من قتل بحسب المعنى لانه بمعنى بقتل الرسول او العطف على الجار والمجرور فتامل وعن السدي
انهم قالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله بن ابي تاج الرياسة وجعلناه رئيسا وحكما بيننا وان لم
يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي لعنه الله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
يعني بالاعز نفسه والذليل عنده الله فسمعه ابن ارقم فبلغه النبي صلى الله عليه وسلم فانكره وحلف فنزلت الاية
وسياتي تفصيله في سورة المنافقين قوله انه خمسة عشر منهم الخ اخرجه احمد من حديث ابي الطفيل قوله
وما انكروا او وما وجدوا وما يورث نقمتهم الخ النقمة كما قال الراغب بمعنى الانكار باللسان والعقوبة فان اريد
الاول فظاهر وان اريد الثاني فمجاز عن وجدان ما يورث النقمة اي يقتضيه والى ذلك اشار المص وقدم الاول
لاستغنائه عن التاويل وقريب منه تاويله بالارادة وعالة جمع محتاج على غير قياس والضنك ضيق
في المعيشة وقلة الرزق والعيش ما يتعيش به كالماكل وغيره وقد مر مهم ما بفتح الثاء وكسر الدال المخففة
على الحذف والايصال اي قدم عليهم او استولى عليهم كقوله تعالى يقدم قومه واثروا استغنوا من الثراء وهو الغنا

والدية بحسوة الالف مزيادة الغني على عادتهم في الزيادة تكرما وكانوا يسمونها شنقا بفتح الشين المعجمة والنون
وقاف وهو ما زاد على الدية والولي بمعنى القريب او المعتق الذي له ارثه وقيل ضمير اغناهم الله للمسلمين اي
ما غاظهم الا اغناء الله للمؤمنين قوله والاستثناء مفرغ الخ يعني ان المعنى ما كرهوا وعابوا شيئا الا اغناء الله
اياهم فهو مفعول به او مفعول له والمفعول محذوف اي ما نقموا الايمان لاجل شيء الا لاجل اغناء الله وهو على
حد قولهم ما لي عندك ذنب الا اني احسنت اليك وقوله ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون اذا غضبوا
وهو متصل على ادعا دخوله اذ الاستثناء المفرغ لا يكون منقطعا لا مرية فيه فهو تاكيد الشيء بخلافه
قوله هو الذي حمل الجلاس الخ ضمير هو لما يفهم من الكلام اي نزوله هذا حمله على التوبة بعد ما كان يخاف
من عدم قبولها فكانت سببا لحسن اسلامه لطفا من الله به وحمله على كذا اي كان سببا له والحامل
على الشيء سببه وهو من المجاز المشهور وجعل الضمير للتوب بمعنى التوبة لتذكير الضمير وان كان تاء بنت
المصادر قد تذكر وقوله بالاصرار على النفاق يعني المراد باعراضهم وتوليهم عن اخلاص الايمان
والدوام عليه كما في يا ايها الذين امنوا امنوا وقد مر تحقيقه وقوله بالقتل والنار تفسيره ومرتب والمراد بالقتل
انهم يقتلوا اذا اظهروا الكفر لان الاصرار مظنة الاظهار فلا ينافي ما مر من انهم لا يقتلون وان جاهدهم بمعنى
الزامهم الحجة وقيل عذاب النار هنا ما يتبع النفاق او عذاب القبر وما يشاهدونه عند الموت فلا اشكال
قوله تعالى وما لهم في الارض اي الدنيا وعبر بالارض لتعميم وخص الاوصاف الولي لانهم لا ولي لهم في الاخرة
قطعا فلا حاجة لنفيه قوله نزلت في ثعلبة الخ كذا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة رضي الله عنه وهو الصحيح في سبب النزول وقيل
ابطا عليه تجارة له بالشام فتالى ذلك وحاطب بحاء وطاء مهملتين وبا موحدة قيل كان ثعلبة قبل ذلك
ملازما لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقب حمامة المسجد ثم رآه النبي صلى الله عليه وسلم يسرع الخروج
منه عقب الصلاة فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك تعمل عمل المنافقين فقال اني افتقرت ولي ولامراتي
ثوب واحد اجي به للصلاة ثم اذهب فانزعه لتلبسه وتصلي به فادع الله لي ان يوسع علي رزقي
الخ وهذا ثعلبة ابن حاطب ويقال ابن ابي حاطب الانصاري الذي ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد
الضرار وليس هو ابن عمرو الانصاري البدري لانه استشهد باحد ولانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
النار احد شهد بدرا والحديبية ومن كان بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه فنزل فيه ما نزل
فهو غيره كما قال ابن حجر في الاصابة وان كان البدري هو المشهور بهذا الاسم من الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين وقوله لا يطيقه يتعدى بحصان اي لا يطيق شكره والشكر اداء حقوقه وعدم
من يجزانه او كان كما قال وقوله كالذي حق حقه اي ادى او صرف حقوق الله منها زرقيه وقوله نمت اي زادت
والدود بدالين مهملتين معروف وهو ادا احصل في شيء يتضاعف بسرعة وقوله يا ويح ثعلبة ويح كلمة ترحم
لما ناله من فتنة الدنيا والمنادي محذوف اي يا ناس او يا زائرة للتنبيه او المنادي ويح كقوله يا حسرتي
كانه نادى ترحمه عليه ليحضر وقوله لا يسعه واد اي واد واحد من اودية ومصدقين بتخفيف الصاد
المفتوحة وتشديد الدال المهملة المكسورة وهم الذين ياخذون الصدقات وقوله استقبلهما وفي نسخة
استقبلهم وبابه قاتهم للتعدية او المصاحبة وكتاب الفرايض اي ما فرض من الزكاة وحي ثعلبة وحثوه
التراب ليس للتوبة من نفاقه بل للعار من عدم قبول زكاته مع المسلمين وقوله اخت الجزية اي مشابهة
لها قوله ان الله منعني ان اقبل منك الخ الظاهر انه يوجب له بانه منافق والصدقة لا تؤخذ منهم وان لم

بمقابلة العدم الاظهار وقوله هذا عملك اي جزاء عملك وما قلت وقيل المراد بعمله طلبه زيادة رزقه وهذا اشارة
الى المنع اي هو عاقبة عملك لقوله امرتك فلم تطعني فانه امره بالاقتصار على مقدار يؤدي شكره وقيل
المراد بالعمل عدم اعطائه للمصدقين ويؤيده انه وقع في نسخة فلم يعطهم بتقديم النبي وقوله فجعل التراب هكذا
هو في نسخة بتقديم التراب اي جعل يحثو التراب لعوض الاشتغال وقوله فلما آتاهم الله من فضله اي من فضله
من تبعيضية او من الله هو صلة المنع وهو البخل به لان البخل في الشرع منع ما يجب عليه **قوله** عن طاعة الله
اي في اعطاء الصدقة وضرعه المطلق الطاعة وهو المناسب للمقام اذ المعنى ان عادتهم الاعراض عن الطاعات
فلا ينكر منهم هذا ولو كان المعنى معرضون عن ذلك لكان تقييدا للشيء بنفسه والجملة مستانفة لو حالية
والاستمرار المقتضى لعقوبته لا ينافي الحالية كما قيل **قوله** اي فجعل الله عاقبة فعلهم اشارة الى ان في الكلام
مضافا مقدرا اي اعقب فعلهم وقوله وسوء اعتقادهم عطف تفسير للنفاق وان المراد سوء العقيدة والكفر
المضمر لانه الذي في قلوبهم لا اظهار الاسلام واضمار الكفر الذي هو تمام معناه **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للبخل
اي المستتر في اعقب الذي كان في الوجه الاول معه قال النحرير والظاهر ان الضمير لله لانه الملائم لسوق النظم
سابقا ولاحقا يعني اتاهم ويوم يلقونه ولان قوله تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يأبى كون
الضمير للبخل اذ يصير قولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير بعيد وانما اختاره الزمخشري لنزعة
اعتزالية من انه تعالى لا يقضي بالنفاق ولا يخلقه على قاعدة التحسين والتقبيح وما بعده يأباه ولا يتصور
ان يحصل النفاق بالبخل اولا ثم يبطله بامرين غيره يجبر عطف الاثر اي انك لو قلت حملني على اكرام زيد علمه
لاجل انه شجاع جواد كان خلفا حتى يقول حملني على اكرام زيد علمه وشجاعته وجوده كما افاده بعض المحققين
وقال الامام ولان غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق الذي هو كفر وجهل في القلب
كما في حق كثير من الفساق ومعنى اعقاب النفاق جعلهم منافقين بناء اعقبته فلانا ندامة اي صيرت عاقبة
امره ذلك وكونه هو البخل بخصوصه يعقب النفاق والكفر لما فيه من عدم اطاعة الله ورسوله وخلف وعده
كما قيل لا يقتضى ارجحيته بل صحته وهي لا تنكر **قوله** متمكنا في قلوبهم الخ بيانا للمعنى وليس توجيها للغو والكلمة
الى لانه لو قيل تستقر في قلوبهم او كامنا في قلوبهم الى يوم يلقونه لم يكن عليه غبار كانوهم **قوله** يلقون الله
بالموت الخ ونشر مرتب يريد ان الضمير في يلقونه اما لله والمراد باليوم وقت الموت او للبخل والمراد بيوم
القيامة والمضاف محذوف وهو الجزاء فقيل ولا حاجة الى انه يراد حينئذ يوم القيامة وكانه جنح الى ان جزاء
البخل لا يترتب الا في يوم القيامة وهو ظاهر والمنع عليه غير مسموع وقوله يلقون عمله اي عمل البخل والمراد جزاؤه
وكان الظاهر عملهم **قوله** بسبب اخلافهم الخ يعني ان ما مصدرية وجعل خلف الوعد متضمنا للكذب تاملا لانه
ليس بخبر حتى يكون تخلفه كذبا بل انشاء لكن يتضمنه متضمن للخبر فاذا تخلف كان قبيحا من وجهين والكذب
الضمني وقوله او المقال بالجر معطوف على الضمير المجرور وفي قوله كاذبين فيه من غير اعادة الجار يعني الكذب
اما الكذب في الوعد او في المقال مطلقا فيكون عطفه على خلف الوعد اظهر **وقوله** وقرئ بالتاء على الالتفات
قيل يأباه قوله يعلم سرهم ونجواهم فحمله النفاة على ذلك فالظاهر ان الخطاب للمؤمنين **وقوله**
ما اسروه الخ على اذا الضمير لما فيه وقوله او العزم على انه لف ونشر على اللف والنشر وكذا **قوله**
وما يتناجون الخ وقوله فلا يخفى اشارة الى انه علة لما قبله ويسبق لظهور تعليله له **قوله** ذم مرفوع
او منصوب الخ اي جزئية اسم الذين ومفعول اعني اوذم الذين او مجرور بدل من ضمير سرهم وجوز ايضا
ان يكون مبتدأ خبره سخر الله منهم وقيل فيسخرون وعليها اختاره المص المراد بالذين يلمزون المنافقون

مطلقا لامن قبله حتى يقال يتوقف صحته على ان اللامزين هم الحالفون ودونه خرط القتاد كما قيل وضمهم بالمزون
لعنته كافر والمتطوعين المطيعين تطوعا **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه احمد عن عبد الرحمن
ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله حث على الصدقة اي رغبهم وحضهم عليها في خطبة
خطبها قبل خروجه الى غزوة تبوك ومصالحة احدى امرأتيه على ما ذكر في رواية الطبراني والبغوي في المعالم
فله امرأتان فقط والذي في الكشاف انه صولحت تماضر امرأته عن ربع الثمن على ثمانين الفا وعزاه الطيبي
للاستيعاب فيكون له اربع زوجات وبين الروايتين بون بعيد والوسق بفتح فسكون ستون صاعا
والصاع ثمانية ارطال وهو كيل معروف وهذه القصة رواها ابن جرير عن ابي اسحاق **قوله** وجاء ابو عقيل
الخ رواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني وابن مردويه عن ابي عقيل والكل سبب للنزول
والجرير حبل يجر به الابل والمعنى انه استقى بحبل للناس واخذ ذلك اجرة عليه ومفعول اخر محذوف اي الدلو
وقيل هو جرير والباء زائدة وقوله وان كان الله الخ ان هذه مخففة من الثقيلة واللام الداخلة على ما بعدها هي
الفارقة بينها وبين النافية وقوله ان يذكر بنفسه اي ان يذكر الرسول بنفسه وليست الباء زائدة في المفعول
كما قيل **قوله** الا طاقتهم الخ قرأ الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرأ ابن هرمز وجماعة بالفتح فقيل هما لغتان
بمعنى واحد وقيل المفتوح بمعنى المشقة والمضموم بمعنى الطاقة قاله القتبي وقيل المضموم شيء قليل
يعاش به والمفتوح العمل والمص اختار انهما بمعنى وهو طاقتهم وما تبلغه قوتهم والهزؤ والسخرية بمعنى **قوله**
جازاهم على سخريتهم كقوله الله يستهزئ بهم في الكشاف سخر الله منهم كقوله الله يستهزئ بهم في انه خبر غير دعاء
الا ترى الى قوله ولهم عذاب اليم يعني انه خبر بمعنى جازاهم الله على سخريتهم وعبر به للمشاكلة وليست انشائية
للدعاء عليهم بان يصيروا ضحكة لان قوله ولهم عذاب اليم جملة خبرية معطوفة عليها فلو كان دعاء لزم عطف الخبرية
على الانشائية وانما اختلفا فعلية واسمية لان السخرية في الدنيا وهي متجددة والعذاب الاليم في الاخرة
وهو ثابت دائم **قوله** يريد به التساوي بين الامرين الخ يعني هذه الجملة الطلبية خبرية والمراد التسوية
بين الاستغفار وعدمه كقوله انفقوا طوعا او كرها وقوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم والمقصود
الاخبار بعدم الفائدة في ذلك وانهم لا يغفر لهم اصلا وقيل الظاهر ان المراد منه التخيير وهو المروي عنه
صلى الله عليه وسلم لما قال عمر كيف تستغفر لعدو الله وقد نهاك الله عنه فقال ما نهاني ولكن خيرني فكانه قال
ان شئت فاستغفر وان شئت فلا تستغفر ثم اعلمه انه لا يغفر لهم وان استغفر كثيرا قيل وليس كما قال
لقول السبكي رحمه الله يبعد ان يفهم منه التخيير ويمنعه عمر رضي الله عنه وقيل انه ناظر الى ظاهر اللفظ فانه
يدل على الجواز في الجملة وفي لفظ الترخيص اشعار بانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر الا انه
رخص له في ذلك ليظهر عدمه غاية الظهور مع ان الكلام لا يخلو عن اشكال وقيل لما سوى الله بين الاستغفار
وعدمه ورتب عليه عدم القبول ولم ينه عنه فهم انه مخير ومرخص فيه وهذا مراده صلى الله عليه وسلم لا انه فهم التخيير
من ادخل ما في التسوية بينها المرتب عليها عدم المغفرة وذلك تطييبا لخاطرهم وانه لم يأل جهدا في الرأفة بهم
هذا على تقدير ان يكون مراد عمر رضي الله عنه بالنهي ما وقع في هذه الاية لا في قوله ما كان للنبي والذين امنوا
معه ان يستغفروا للمشركين لعدم مطابقته للجواب حينئذ ثم استشكل استغفاره صلى الله عليه وسلم
لابي لعنه الله مع تقدم نزول تلك الاية وتفصي عنه بان النهي ليس للتحريم بل لبيان عدم الفائدة وهذا
كلام واه لان منعه من الاستغفار للكفار لا يقتضي المنع من الاستغفار لمن ظاهر حاله الاسلام فالتحقيق
ان المراد التسوية في عدم الفائدة وهي ملائمة في التخيير فان ثبت فهو بطريق الاقتضاء لوقوعه بين صدقتين

لا يجوز تركها ولا فعلها فلا يرضى احدهما فقد يكون في الاثبات كقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لانه
مامور بالتبليغ وقد يكون في النفي كما هنا وفي قوله سواء عليهم استغفرت لهم الاية فهو محتاج الى البيان ولذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني رخص لي ولعله رخص له في ابن ابي لحكمة وان لم يترتب عليه فائدة القبول واما كلام
الشيخ رحمه الله فلا وجه له مع ما رواه البخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فتامل **قوله** كما نص
عليه بقوله الخ هذا وان كان لم يذكر فيه العدم بل الشق الاخر لكنه يعلم من عدم المغفرة مع الاستغفار عدمها
بدونه بالطريق الاولى فلذا جعله مساويا لمعنى التسوية **قوله** روي انه عبد الله بن عبد الله الخ هذا الحديث
اخرجه البخاري ومسلم بمعناه عن ابن عمر رضي الله عنهما وكذا رواه ابن ماجة والنسائي كما مر وهذا هو الصحيح
المشهور في سبب النزول وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب نزولها انه لما نزل قوله تعالى سخر الله
منهم ولهم عذاب اليم سأله اللامزون الاستغفار لهم فنهاه الله عنه وقيل انه استغفر لهم فنهي عنه فنسخته ومتابعتها
لما قبلها ومنه علم اختلاف الرواية في وقوع الاستغفار وعدمه واختار الامام عدمه وقال انه لا يجوز الاستغفار للكافر
فكيف يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ورد بانه يجوز للاحياء بمعنى طلب سببه وهو توفيقهم للايمان وايمانهم ولما
ان النهي ليس لمعنى ذاتي حتى يقبح بحرمته فيجوز لتطييب خاطر وحمل الاحياء منهم على الايمان ونحوه وفيه نظر
وكذا قوله ان الاستغفار لهم لا ينفعه لانه لا قطع بعدم نفعه الا ان يوحى اليه انه لا يؤمن كابي لهب واما ان
استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين اغراء لهم على النفاق فضعيف جدا وكذا قوله اذا لم يستجب الله دعاءه
كان نقصا في منصب النبوة ممنوع لانه قد لا يجاب دعاؤه لحكمة كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله
عدم قبوله ليس لبخل منا وكذا قوله انه لا فرق في ذلك بين القليل والكثير وبالجملة هذه معارضات لا وجه
لها مع مقابلة النص فتدبر **قوله** فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم الى آخرها اورد عليه ان سورة براءة آخر
ما نزل فكيف تكون هذه الاية نازلة بعدها وهي من سورة اخرى فان اجيب بانه باعتبار اكثرها
وصدرها فلا مانع من تاخر نزول بعض الايات عنها منع بان هذه الاية من سورة المنافقين وصدرها تقتضي
انها نزلت في غير هذه القصة لان اولها واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورايتهم يصدون
وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم الخ وكونها نزلت مرتين لا يثبت بالراي فالحق ان هذا اشكل فتدبر **قوله**
وذلك لانه صلى الله عليه وسلم فهم من السبعين الخ خالفه الزمخشري في قوله انه صلى الله عليه وسلم لم يخف
عليه ذلك وهو افصح الناس واعرفهم باللسان ولكنه خيل بما قاله اظهار الغاية رافته ورحمته لمن بعث اليه
كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عصاني فانك غفور رحيم يعني انه اوقع في خيال السامع انه فهم العدد
المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرافة والرحمة كما جعل ابراهيم صلى الله عليه وسلم
جزاء من عصاني اي لم يتبع امره ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم دون ان يقول شديد العقاب
فخيل انه يرحمهم ويغفر لهم رافة بهم وحثا على الاتباع لما قيل انه بعدما فهم منه التكثير كره المقويه والتخييل
لا يليق بمقامه وفهم المعنى الحقيقي من لفظ اشتهر مجازه لا ينافي فصاحته ومعرفته باللسان فانه لا خطا فيه
ولا بعد اذ هو الاصل وترجحه عنده شفقته بهدايتهم ورافته بهم واستعطافهم من عداهم فلا يعترض به كما توهم
قوله ويتبين لهم ان المراد به التكثير الخ واستعمال العدد للتكثير كثير وهو لا يختص بالسبعة لكنه غالب فيها
وهو كناية او مجاز في لازم معناه **قوله** لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد وبيانه ان
الستة عند الحساب عدد تام والعدد التام عندهم ما ساوى مجموع كسوره المنطقة وما عداه زائد او

ناقص وكسوره سدس وهو واحد وثلث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ومجموعها ستة فاذا زيد عليها واحد
كانت اتم في الكمال ولذا قال ابن عيسى الربعي السبعة اكمل الاعداد لان الستة اول عدد تام وهي مع الواحد
سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال ولذا سمي الاسد سبعا لكمال قوته والسبعون غاية الغاية
اذ الاحاد غايتها العشرات وقال المص في شرح المصابيح السبعة تستعمل في الكثرة يقال سبع الله اجرك اي
كثره وذلك ان السبعة عدد كامل جامع لانواع العدد كله لان الاعداد اما زوج او فرد واما زوج زوج واما زوج
فرد فالزوج هو الاثنان والفرد هو الثلاثة وزوج الزوج هو الاربعة وزوج الفرد هو الستة والواحد ليس
من الاعداد عندهم لكنه منشأ العدد فالسبعة ستة وواحد فهي مشتملة على جملة انواع العدد ومنشئها فلهذا
استعملت في التكثير انتهى وقيل انها جامعة للعدد لانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما اما اول واما مركب فالفرد
الاول الثلاثة والمركب الخمسة والزوج الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم الى منطق كاربعة واصم كستة والسبعة
تشمل جميعها فاذا اريد المبالغة جعلت احادها عشرات ثم عشراتها مئات وهذه مناسبات لبيان الجهة فيها
من داب المحصل **قوله** اشارة الى ان الياس الخ الياس ضد الرجاء والاياس جعله ذا ياس فكان الظاهر اياس
وقوله بعدم قابليتهم لكونهم كفارا والكفر صارف عن المغفرة لانه لا يغفر ما عداه وان كان ذلك ممكنا بالذات
كما يشير اليه تعبيره بالصارف وخص الفسق بشدة الكفر وعتوه ليكون ذكره مع الكفر مستقلا **قوله** وهو
كالدليل على الحكم السابق اي سببية كفرهم لعدم المغفرة لان المراد به كفر طبعوا عليه وهو مرض خلقي لا يقبل العلاج
ولا ينفع فيه الارشاد فالمراد بالهداية الدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانها واقعة ثم قال الدليل هو الاية
السابقة لا هذه **قوله** والتنبيه على عذر الرسول صلى الله عليه وسلم اي في استغفاره وهو مجرور
عطف على الدليل ويجوز رفعه بالعطف على محل الجار والمجرور ورد قوله قيل انه لا عذر عن الاستغفار الثاني
بعد نزول الاية الا ان يقال بتراخي نزول قوله ذلك بانهم الخ عن قوله استغفر لهم وقيل هذا العذر انما
يصح لو كان استغفاره للحي كما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر وقوله بعد العلم هو تم كفارا واعلامه
ذلك بالوحي **قوله** بمقعدهم عن الغزو وخلفه الخ يعني مقعد مصدر ميمي بمعنى القعود وخلاف ظرف
بمعنى خلف وهو كما استعملته العرب بهذا المعنى وقيل مقعد اسم مكان والمراد به المدينة وقال المخلفون
ولم يقل المتخلفون لانه صلى الله عليه وسلم منع بعضهم من الخروج فغلب على غيرهم او المراد من خلفهم كسلهم
ونفاقهم او لانه صلى الله عليه وسلم اذن لهم في التخلف او لان الشيطان اغراهم بذلك وحملهم عليه
كما في الكشاف واستعمال خلاف بمعنى خلف لان جهة الخلف خلاف الامام **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى
المخالفة فهو مصدر خالف كالقتال فيصح ان يكون حالا يعني مخالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم او مفعولا
لاجله اي لاجل مخالفته لان قصدهم ذلك تعنتا ثم ولا حاجة الى ان يقال مقصدهم الاستراحة ولكن لما آل امرهم
اليه ذلك جعل علة فهي لام العاقبة وهو علة اما للفرح او للقعود **قوله** اشارة الى الدعة والخفض الدعة الراحة
والتنعم بالماكل والمشارب والخفض بمعناه وكرهوا اشارة الى فرحهم بما هو ممنوع لان الفرح بالمحبوب وقوله عليهم
اي الدعة والمهج جمع مهجة وهي هنا بمعنى الانفس وان كان اصل معناها الروح او القلب او دمه ووجه التعريض
ظاهر لان المراد كرهوه لا كالمؤمنين الذين احبوه والتثبيط التعويق كما مر وقوله وقد اشرعوه الخ فسره به
ليرتبط بما قبله **قوله** ان مآبهم اليها الخ تقدير لمفعول يفقهون اي لو كانوا يعلمون ان مرجعهم النار او لو كانوا
يعلمون شدة عذابها لما آثروا الراحة زمنا قليلا على عذاب الابد واجهل الناس من صان نفسه عن امر
يسير يوقعها في ورطة عظيمة وقوله كيفما هي تقدير اخر لمفعول يفقهون اي لو يعلمون احوالها واهوالها

وابوالها وقولهما اختاره اشارة الى جواب لولا المقدر **قوله** اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا الخ في البحر
الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة عمر الدنيا وليبكوا كثيرا اشارة الى مدة الخلود في النار
فجاء بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على معناه حينئذ انتهى ولا حاجة الى حمله على العدم كما ذكره المص رحمه الله
وقال ابن عطية ان المعنى لما هم عليه من الخطر مع الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم
كثيرا من اجل ذلك كثيرا وهذا يقتضي ان يكون البكا والضحك في الدنيا كما في حديث لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا وقيل المراد فليضحكوا فرحهم بتخلفهم قليلا وكثيرا منصوب على المصدرية اي ضحكا وبكا قليلا
وكثيرا او الظرفية اي زمانا قليلا وكثيرا وجزاء مفعول له لليبكوا او هو مصدر من المبني للمفعول **قوله**
للدلالة على انه حتم واجب لان صيغة الامر للوجوب في الاصل والاكثر فاستعمل في لازم معناه ولانه لا يحتمل الصدق
والكذب بخلاف الخبر فان **قلت** الوجوب لا يقتضي الوجود وقد قالوا انه يعبر عن الامر بالخبر للمبالغة لاقتضائه
تحقق المامور به فالخبر آكد وقد مر مثله فما باله عكس هنا **قلت** لا منافاة بينهما كما قيل لان لكل مقام مقالا
والنكت لا تتزاحم فاذا عبر عن الامر بالخبر لافادة ان المامور لشدة امتثاله كانه وقع منه ذلك وتحقق قبل
الامر كان ابلغ واذا عبر عن الخبر بالامر كانه لافادة لزومه ووجوبه فكانه مامور به افاد ذلك مبالغة من جهة
اخرى واما كون الامر هنا تكوينيا فركيك جدا ولا يمنع منه كونه مستقبلا كما قيل الا ترى قوله تعالى انما امره اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون فتدبر **قوله** والمراد من القلة العدم تقدم انه لا حاجة اليه واما ما قيل انه
اعتبرهما في الاخرة ولا سرور فيها فلا دلالة في كلامه عليه وان كان هو صحيحا في نفسه **قوله** ردك الى المدينة
اشارة الى ان رجع يكون متعديا بمعنى رد كما هنا ومصدره الرجع وقد يكون لازما ومصدره الرجوع واوثر
استعمال المتعدي وان كان اللازم اكثر اشارة الى ان ذلك السفر لما فيه من الخطر يحتاج لتاييد الهي ولذا
اوثرت كلمة ان على اذا وقوله ومن بقي منهم لان منهم من مات فضمير منهم على الاول للمخلفين وعلى الثاني للمنافقين وقوله
فكان المتخلفون لا حسن له هنا لانه ليس من مواقعها وما وقع في نسخة من موافقيهم بدل منافقيهم من غلط الناسخ
وما قيل ان المراد من بقي من بقي على نفاقه ولم يتب مما لا وجه له وذكر لذكر طائفة نكتة اخرى وهي ان من المنافقين
من تخلف لعذر صحيح وبتوبة فلذا اثركه المص رحمه الله **قوله** تعالى لن تخرجوا معي ابدا الاية ذكر القتال لانه المقصود
من الخروج فلو اقتصر على احدهما لكفى اسقاطا لهم عن مقام الصحبة ومقام الجهاد او عن ديوان الغزاة او ديوان
المجاهدين واظهار الكراهة صحبتهم وعدم الحاجة الى عدهم من الجند او ذكر الثاني للتاكيد لانه اصرح في المراد والحاق
لمطابقته لسواله كقوله * اقول له ارحل لا تقيمن عندنا * فمعاد لعلي الكراهة لهم وهو للمبالغة تقدم تقريره
ودفع ما يرد عليه وقوله تعليل لنهيهم يعني انه جملة مستانفة في جواب سوال مقدر وعلة على تخلفهم اي من
غير عذر صحيح منهم واللياقة مصدر لاق بمعنى تعلق وهو مجاز عن المناسبة **قوله** واول مرة هي الخرجة الخ اشار
الى انها منصوبة على المصدرية والمعنى اول مرة من الخروج وقيل انها منصوبة على الظرفية الزمانية واختاره
ابو حيان رحمه الله وفي الكشاف انه لم يقل اولى المرات لان الاكثر في المضاف عدم المطابقة وتفصيله في شرح السمر
قوله المتخلفين الخ مع الخالفين متعلق باقعدوا او بمحذوف على انه حال والخالف المتخلف بعد القوم وقيل انه
من خلف بمعنى فسد ومنه خلوف فم الصائم لتغير رائحته والمراد النسا والصبيان والرجال العاجزون وجمع كذا
تغليبا وفي قراءة عكرمة الخلفين بوزن حذرين وجعلوه مقصورا من الخالفين اذ لم يثبت استعماله كذلك على انه
صفة مشبهة كذا قيل وفيه نظر **قوله** روي ان ابن ابي الخ اخرجه الحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما والباسه العباس رضي الله عنه قميصه حين اسر ببدر اخرجه البخاري عن جابر رضي الله

ابن كمال
سن
سن

عنهما وقوله الذي يلي جسده تفسير للشعار بالكسر لان معناه ما يلي الجسد من الثياب لمماسته الشعر وقوله
وذهب ليصلي عليه نزلت وقيل ان عمر رضي الله عنه حال بينه وبين ذلك وهي احدى موافقاته للوحي وقيل ان جبريل عليه
الصلاة والسلام امسك ثوبه وهذا كله على انه لم يصل عليه والرواية فيه مختلفة وقوله الضنة بالكسر اي البخل
والمنع بعدما ساله والباسه العباس رضي الله عنه سببه انه كان رضي الله عنه جسيما طويلا فلم يجد ثوبا بقدر قامته
غير ثوب ابن ابي وقيل انه ظن انه حسن اسلامه فلذا كفنه واراد الصلاة عليه ثم اخبره جبريل عليه الصلاة والسلام
بانه مات على كفره **قوله** والمراد من الصلاة الدعا الخ يعني ان المراد بالصلاة عليه صلاة الميت المعروفة وانما منع منها
عليه لان صلاة الميت دعا واستغفار واستشفاع له وقد منع من الدعا لهم فيما تقدم في هذه السورة وفي قوله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولم يرد ان الصلاة هنا بمعناها اللغوي وهو الدعا كما توهم
قوله ولذلك رتب الخ اي علله بموته على الكفر لانه حينئذ لا يجوز الاستغفار له فلا يجوز ان يصلي عليه **قوله** مات ابدا
يعني الموت على الكفر الخ جعل ابدا ظرفا متعلقا بقوله مات والذي ذكره غيره انه متعلق بالنهي وهو الظاهر وما ارتكبه
المص رحمه الله اي لا داعي اليه سوى انه راه وجها صحيحا وتكلف حسنا بقوله اليه اعتمادا على ان الاخر طريقة مسلوكة واضحة
لا حاجة لذكره واما من حاول توجيهه بان حمل الموت الابدي على الموت على الكفر لان المسلم يبعث ويحيى والكافر وان
بعث لكنه للتعذيب فكانه لم يحي وهو كناية عن الموت على الكفر فلذا جعل ابدا منصوبا بمات دون لا تصل لانه لو
جعل منصوبا به لزم انه لا تجوز الصلاة على من مات منهم ومات على الايمان مع انه لا حاجة للنهي عن الصلاة عليهم
الى قيد التابيد فقد اخطا ولم يشعر بان منهم حال لا من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفتهم وهي
النفاق كقولهم انت مني يعني على طريقتي وصفتي كما صرحوا به مع ان ما ذكره كيف يتوجه مع قوله انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وماتوا ماض باعتبار سبب النزول وزمان النهي ولا ينافي عمومه وشموله
لمن سيموت وقيل انه بمعنى المستقبل وعبر به لتحققه وقيل لم يجي مضارع من الحياة منه الموت **قوله** ولا تقف
عند قبره الخ القبر مكان وضع الميت ويكون بمعنى الدفن وقد جوز هنا هذا ايضا وقوله تعليل للنهي جملة مستانفة
لذلك وقوله او لتابيد الموت بناء على تفسيره وقد عرفت ما فيه **قوله** تكرير للتاكيد والامر حقيق به الخ حيث مرت
في هذه السورة مع تغاير في بعض الفاظها وقوله والامر حقيق به اي بالتاكيد بالتكرير لعموم البلوى بمحبته
والاعجاب به وقوله طامحة بمعنى مرتفعة ومتطلعة اليه والمراد تعلق المحبة به وقوله مغتبطا اي حريصا واصل
الغبطة طلب مثل ما للغير كهيئة دون تمني زواله وقد تقدم قوله ولا تعجبك بلفظ لكن بفيه **قوله** ويجوز ان يكون
هذا في فريق غير الاول قال الفارسي ليست للتاكيد لان تلك في قوم وهذه في اخرين وقد تغاير نظمهما فما وارد له
بالواو لمناسبته عطف نهي على نهي قبله في قوله ولا تصل الخ فناسب الواو وهناك بالفا لمناسبة التعقيب لقوله
قبله ولا ينفقون الا وهم كارهون اي للانفاق فهم معجبون بكثرة الاموال والاولاد فنهي عن الاعجاب المتعقب
له وهنا واولادهم دون لا لانه نهي عن الاعجاب بهما مجتمعين وهناك بزيادة لا لانه نهي نهي عن كل واحد واحد فدل
بمجموع الايتين على النهي عن الاعجاب بهما مجتمعين ومنفردين وهنا ان يعذبهم وهناك ليعذبهم بلام التعليل وحذف
المفعول اي انما يريد اختبارهم بالاموال والاولاد وهنا المراد التعذيب فقد اختلف متعلق الارادة فيهما ظاهرا و
هناك في الحياة الدنيا وهنا في الدنيا تنبيها على ان حياتهم كلا حياة فيها وناسب ذكره بعد الموت فكانهم اموات ابدا
ومنه تعلم انه يصح في التابيد معنى **قوله** ويجوز ان يراد بعضها بطريق التجوز باطلاق الجز على الكل الا بطريق الاشتراك
كاطلاق القران على ما يشمل الكل والبعض كما يوجه بكلام الكشاف وان قيل ان هذا مراده ايضا والمراد بالسورة سورة
معينة وهي براة او كل سورة ذكر فيها الايمان والجهاد وهذا اولى وانفع لان المتبادر انه عند نزول ايات براة علم بامر

س

ابو حيان

وقد قيل انه اذا تقيد التكرار بغرينة المقام لا بالوضع وفيه كلام مبسوط في محله **قوله** بان استوا ويجوز ان تكون المنسوة
يعني انه مصدرية وقبلها حرف جر مقدر ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه **فتجعل**
والمصدرية تناسب ارادة السورة بتمامها والتفسيرية تناسب بعضها ففيه لف ونشر والخطاب للمنافقين واما التعميم
او ارادة المومنين بعيد وما عليه فلا يناسب المقام ويحتاج فيه ارتباط الشرط والجزاء الى تكلف ما لا حاجة اليه وفي قوله
استاذنك التفات ونقل النحرير القراءة والكتاب كما وضعا للكل وضعا للمفهوم الكلي الصادق على الكل والبعض
واما السورة فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها على البعض مجاز بعض **قوله** ذوو الفضل والسعة خصهم لانهم المذمومون
وهم من لهم قدرة مالية ويعلم منه البدنية ايضا بالقياس فهو المذموم لا غيره كما يدل عليه قوله عقبه الذين يعتذرون
وهو شامل للرجال والنساء ففيه تغليب وخص النساء بعده للذم **قوله** جمع خالفة يعني المراة لتخلفها عن اعمال الرجال
والمراد ذمهم وانحاقهم بالنساء كما قال ~~ كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول • والخالفة
تكون بمعنى من لا خير فيه والتاء فيه للنقل للاسمية فان اريد هنا فالمقصود من لا فائدة فيه للجهاد وجمع على فواعل
على الوجهين اما الاول فظاهر واما الثاني فلتانيث لفظه لان فاعل لا يجمع على فواعل في العقلا الذكور الا شذوذا
كنواكس وقوله ما في الجهاد ماخوذ من المقام وقوله لكن الرسول استدراك لما فهم من الكلام وقوله ان يخلف الخ فهو
كقوله فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وقوله فقد جاهدوا تقدير دليل الجواب اي فلا ضير
لانه قد جاهد الخ **قوله** منافع الدارين الخ ماخوذ من عموم اللفظ واطلاقه وقوله الحور معطوف على منافع الدارين
لا على الجنة وقوله لقوله فيهن خيرات حسان فانها بمعنى الحور فيحمل هذا عليه ايضا وقوله وهي جمع خيرة اي بسكون اليا
مخفف خيرة المشددة تانيث خير وهو الفاضل من كل شي المستحسن منه وقوله بيانه لما لهم من الخيرات الاخروية فيبقى
فلو حمل ما قبله على منافع الدنيا بدليل المقابلة لم يبعد **قوله** اسد وغطفان هما قبيلتان من العرب معروفتان
والجهد المشقة التي تلحقهم بمفارقة الاهل والمعذرون فيه قراتان مشهورتان التشديد والتخفيف والمشددة لها
تفسيران احدهما من عذر بمعنى قصر وتكلف العذر ومعذره باطل كاذب والثاني من اعتذر وهو محتمل لان يكون عذره
باطلا وحقا واما التخفيف فهي من اعذر اذا كان له عذر وهم صادقون على هذا واليه يشير قوله موهما الخ لانه من
التكلف وقوله ممهد العذر اي بينه يحتمل الوجهين كما عرفت ووجه الادغام ظاهر وكسر العين لالتقاء الساكنين وان
يحذف حركة التاء للادغام فيلتقي ساكنان ويحرك العين بالكسر وضم العين لاتباع الميم وهو تنبيل لم يقرا به
وقوله اذا اجتهد في العذر اشارة لصدقه **قوله** وقرى المعذرون بتشديد العين والذال الخ وهو من
تعذر كادثر من تدثر والتفعيل بمعنى الافتعال فيحتمل الصدق والكذب ايضا وهذه القراءة تنسب لمسلمة
وليست من السبعة كما توهم وكذا افاد ابو حيان هذه القراءة اما غلط من القارئ او عليه لان التاء لا يجوز
ادغامها في العين لتضادهما واما تنزيل التضاد منزلة التناسب فلم يقله احد من النحاة ولا القراء فالاشتغال
بمثله عبث وقول المصنف رحمه الله كالزمخشري انها لحن اي لعدم ثبوتها فلا ينافي انها قراءة فكيف تكون لحنا
قوله وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين بالتصنع اي بالباطل واظهار ما ليس واقعا بتكلف صنعهم
وقد علمت سبب الاختلاف واما بعض الصحة لان قراءة التخفيف تعينه والتشديد يحتمله فيحمل عليه لئلا
يكون بين القراتين تناف وقد قيل بان المعتذرين كانوا صنفين مخففا ومبطلا فلا تعارض بينهما كما قيل وقوله
فيكون قوله تعريضا على الصحة بان الذين كذبوا منا فقون كما ذكر والمعتذرون موسومون لهم عذر في
التخلف وكذبهم بادعاء الايمان وعلى الاول كذبهم بالاعتذار والتصنع والتعود على الوجهين مختلف
قوله من الاعراب او من المعتذرين الخ اي من الاعراب مطلقا فالذين كفروا منهم منافقوهم او اعم وقوله

من اعتذر لكسله توجيه من التبعيضية ولا ينافي استحقاق من تخلف لكسل العذاب لعدم قولنا بالمفهوم والمص
رحمه الله قايل به فلذا فسر العذاب بمجموع القتل والنار لان الاول منتف في المومن المتخلف لكسل وقيل
المراد بالذين كفروا منهم المصرون على الكفر **قوله** كالهرمى والزمنى جمع هرم وهو الضعيف من كبر السن وزمن
وهو المقعد وفيه لف ونشر واشار الى شمول المرضى لما لا يزول كالعمى والعرج وان الضعف شامل للخلقي والعرضي
وكجهينة ومزينة وما بعده اسم قبائل والحرج اصل معناه الضيق ثم استعمل للذنب وهو المراد **قوله** بالايمان والطاعة
في السر والعلانية الخ معنى نصح الله ورسوله مستعار للايمان والطاعة ظاهرا وباطنا كما يفعله الموالي الناصح المحب
كالمصافي لفظا ومعنى وفي قوله كما اشارة الى انه استعارة او المراد بالنصح لله ورسوله بذل الجهد لنفع الاسلام
والمسلمين فاذا تخلفوا انفقوا واموالهم واهليهم واوصلوا اليهم خبر من غاب عنهم كما قاله المفسرون الذين تخلفوا وانتاعوا
الاراجيف لان هذه الامور اعانة على الجهاد وقوله يعود على الاسلام قيد لقوله وفعلا اي له عائدة ونفع للاسلام
واهله **قوله** اي ليس عليهم جناح الخ من مزيدة وليس على المحسنين سبيل كلام جار مجرى المثل وهو اما عام ويدخل
فيه من ذكر او مخصوص بهولاء فالاحسان النصح لله والرسول والاثم المنفي اثم التخلف فيكون تاكيدا لما قبله بعينه
على ابلغ وجه والطف سبك وهو من بليغ الكلام لان معناه لا سبيل لعاتب عليه اي لا يمر به العاتب ويجوز
في ارضه فما ابعد العتاب عنه فتنفطن البلاغة القرانية كما قيل • سقيا لايامنا التي سلفت • اذ لا يمر العذول في
وكلام المص يحتمل ان يكون قوله ليس عليهم جناح اعادة لمعنى ليس عليهم حرج وقوله ولا الى معاتبتهم سبيل بيان
لهذا واشارة الى ترتيبه عليه اي لا حرج عليهم فهم لا يعاتبون ووضع المحسنين موضع الضمير بناء على الوجه
الثاني والتخصيص **قوله** لهم اشارة الى انه كل احد عاجز محتاج للمغفرة والرحمة اذ الانسان لا يخلو من تفريط
ما فلا ينافي ذلك انه نفي عنهم الاثم او لانها الاحتياج الى المغفرة المقتضية للذنب فانه اريد ما تقدم من ذنوبهم دخلوا
بذلك الاعتبار في المسيء وقوله فكيف بالمحسن في نسخة المحسنين بصيغة الجمع **قوله** عطف على الضعفاء الخ
هو على الثاني من عطف الخاص على العام اعتناء بهم وجعلهم كانهم لتميزهم جنس اخر وعلى الاول فان اريد
بالذين لا يجدون الخ الفقير المعدوم للزاد والمركب وغيره وهولاء واجدون لما عدا المركب تغايروا وهو ظاهر
كلام المص والنظم وان اريد من لا يجد النفقة من عدم شيا لا يطيق السفر لفقده كان هذا من عطف الخاص
على العام ايضا والاول اولى **قوله** البكاؤون جمع بكا بصيغة المبالغة وهم جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
لم يكن لهم قدرة على ما يركبونه للغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه ذلك فلما اجابهم بكوا وحزنوا حزنا
شديدا فاشتهروا بهذا وتفصيلهم في سيرة ابن هشام رحمه الله وعلبة بن زيد بضم العين المهملة وسكون
اللام وفتح الباء الموحدة كذا ضبطوه وهو صحابي مشهور رضي الله عنه وفي اسمائهم وعددهم اختلاف
والمعروف انهم طلبوا ما يركبونه وهو معنى قوله احملنا فقوله الخفاف جمع خف وهو في الجمل كالقدم في
الانسان ويطلق على نفسه كما يقال ما له خف ولا حافر والمرقوعة التي يشد على خفها جلد اذا انصب المشي
والنعال جمع نعل والخصف خياطة النعل وهذا التجوز عما ذكر الخف والحافر فكانهم قالوا احملنا على كل شي مما
تيسر والمراد احملنا ولو على نعالنا واخفافنا مبالغة في القناعة ومحبة للذهاب معه **قوله** هم بنو مقرن
بكسر الراء المهملة المشددة كمحدث وهم سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي رحمه
الله وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم وهذا القول عليه اكثر المفسرين وحكى المص رحمه الله منهم ثلاثة
بالمجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم معقل بن مقرن وعبد الله وابو موسى الاشعري رضي الله عنه واصحابه من اهل
اليمن **قوله** حال من الكاف في اتوك بتقدير قد فيه وجوه من الاعراب منها انه على حذف حرف العطف

اي وقلت او فقلت وقيل قلت هو الجواب وتولوا استيناف جواب سوال مقدر وهو احسن ما اختاره المص رحمه الله
واما العكس بان يكون تولوا جوابا واعز دمعا استيناف في جواب سوال مقدر كما في الكشاف فبعيد والمص رحمه الله اختار ان
الاولى حال والجواب ما بعده وزمان الاتيان بعينه واسعا كيومه وشهره فيكون مع التولي في زمان واحد ويكفي
نسبته له وان اختلف زمانهما كما ذكره الرضي في قولك اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا اي كان مجيئك سببا لاكرامك
غدا **قوله** اي دمعا فان من للبيان الخ اي بفيض دمعا هو اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وقال ابو حيان
لا يجوز كون محل من الدمع نصبا على التمييز لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة لا يجيزكون
تمييزا الا الكوفيون وقيل كفى اجازة الكوفيين واما الاول فمنقوض بقولهم عز من قايل ونحوه وهذا وارد بحسب
الظاهر وان كان ما ذكره ابو حيان صرح به غيره من النحاة فقالوا لا يجوز جره الا اذا بابه نعم وحينئذ ادخل على كلامه
بيانية لا تجريدية وقيل اصل الكلام اعينهم يفيض دمعها ثم اعينهم تفيض دمعا وهو ابلغ لاسناد الفعل الى غير
الفاعل وجعله تمييزا سلوكا لطريق التبيين بعد الابهام ولان العين نفسها جعلت كانها دمع فايض ثم اعينهم تفيض من
الدمع ابلغ من اعينهم تفيض دمعا بواسطة من التجريدية فانه جعل اعينهم فايضة ثم جرد الاعين الفايضة من الدمع
باعتبار الفيض ومن تابعه جرى على هذا لورود ان من هنا للبيان لما ابهم ما فيه يبين بمجرد التمييز لان معنى تفيض العين
تفيض شي من اشيا العين كان معنى قولك طاب زيد طاب شي من اشيا زيد والتمييز رفع ابهام ذلك الشي فكذا من
الدمع كما تبين كاف الخطاب في نحو قول المتنبي • فدتك من ربع وان زدتنا كربا • واذا كان من الدمع قايما مقام
دمعا كان في محل نصب على التمييز وللمحدث التجريد فلم يصدر الا عن معرفة باساليب الكلام ومر في المايدة
ان الفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكا كانها تفيض بانفسها يعني
ان الفيض مجاز عن الامتلاء بعلاقة السببية فان الثاني سبب للاول فالمجاز في المسند والدمع هو ذلك الما المخصوص
او الفيض على حقيقته والتجوز في اسناده الى العين للمبالغة كجري النهر اذ الدمع مصدر دمعت العين دمعا
ومن للاجل والسببية وتحقيقه مر في المايدة **قوله** حزنا نصب على العلة الخ اذا قيل فاعل الفيض مغاير لفاعل
الحزن فكيف نصب قيل ان الحزن والسرور ينسب الى العين ايضا يقال سخنت وقرت عينه وايضا انه نظر الى
المعنى اذ محصله تولوا وهم يبكون **قوله** او الحال بمعنى حزينة والفعل المولول عليه يحزنون حزنا وقوله لئلا يقدر
الجار قبله وتعلقه بحزنا اذا لم يكن مصدر مخففة لان المصدر الموكد لا يعمل وقد جوز تعلقه به ايضا فيكون
على جميع التقادير وتعلقه بتفيض قيل انه على الاخير لانه لا يكون للعلل وهو مفعول لاجله وايد السمين
خلاف الظاهر ثم ان هذا احسن الظاهر بويد كونه منفردا تحت قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ومعناهم
اي بحل عن وهم او مقصرهم و سبيلهم وقوله انما السبيل بالمعاتبة لم ينفسره بالاثم كما مر ولو فسره به كان احسن
وقيل جبره به ليصح الحصر ولذا قيل ان الاثم التعويد فيه نظر **قوله** واحد وهو الاهبة اي عدة السفر ولوازمه
وتنبيه به لخروج الكاتب لانهم اعتبا لكن لاهبة لهم كما مر وقوله استيناف اي جواب سوال تقديره لما استاذنوا ولم
استحقوا المعاتبة وخامة العاقبة سو واصل الوخامة كثرة المرض وقوله لا يعلمون معيته بمنع المستثنى
المعجمة العاقبة كالعيب ايضا اي عاقبة رضاهم بالقعود وقوله انه الصبر للثان واعلم ان قولهم السبيل
على معناه لا حرج ولا عتاب وانه يعني لا عتاب يمر عليه فضلا عن العتاب واذا تعدى بالى كقوله
• الا ليت شعري هل الى ام سالم • سبيل فاما الصبر عنها فلا صبر • فبمعنى الوصول كما قال • هل من سبيل الى خمر فاشربها
• ام من سبيل الى نصر بن حجاج • ونحوه فتنبه لمواطن استعماله فانه من مهمات الفصاحة **قوله** لانه لن نومن الخ يعني
قوله لن نومن لكم استيناف لبيان موجب لا تعتذروا وكذا قوله قد نبانا الله استيناف اخر لبيان موجب لن نومن
لكم كانه قيل لا تعتذروا فقيل لم لا نعتذر فقيل لانا لن نومن لكم اي نصدقكم في عذركم فقيل لم لم تومنوا لنا

فقيل لان الله قد نبانا بما في ضمايركم من الشر ونعديه بمن يا للام تجوزا لان **قوله** اعلمنا بالوحي الى نبيه صلى
الله عليه وسلم بعض اخباركم الخ بنا بتعدي الى مفعولين وبتعدي الى ثلاثة كما علم بمعنى والعمل وقد ذهب
هنا الى كل منهما طايفة والمص رحمه الله اختار ان الاستعدية الى اثنين الاول الضمير والثاني من اخباركم اما لان صفة
المفعول الثاني والتقدير جملة من اخباركم او هو من اخباركم لانه بمعنى بعض اخباركم وليست من زايدة على
مذهب الاخفش وليس بناء متعديا لثلاثة ومن اخباركم سادا مسد مفعوليه لانه بمعنى انكم كذا وكذا الا قبل لعيده
ولان الثالث يحذف ولا يعده عندهم او ممتنع ولذا قيل لو قال عرفنا كان اظهر **قوله** ان تبيتوا عن الكفر الخ يشير
الى ان راى علمية وانه ذكر احد مفعوليه وتقدير الثاني انتبيتون عن الكفر اي ترجعون من الاتيانهم تتبيتون عليه
والمعنى سيعلم الله عملكم من الانابة عن الكفر والثبات عليه علما يتعلق به الجزا وليس من التعليق وبين قوله انتبيتون
بتون وبا موحدة وتتبتون بمثلثة وموحدة ومثناة تجنيس خطي وقوله كانه استتابة وامهال للتوبة لان السين
للتنفيس ففيه اشارة لما ذكر وقوله فوضع الوصف الخ يعني وضع عالم الغيب والشهادة موضع ضميره عز وجل
ليدل على التهديد والوعيد وانه تعالى مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شي من ضمايرهم واعمالهم فيجازيهم
على حسب ذلك **قوله** بالتوبيخ والعقاب عليه يعني اعلامهم به وذكره لهم للتوبيخ او المراد ان الوقوع في جزايه
كانه اعلام لهم بما فعلوا وقوله فلا تعاتبوهم منصوب معطوف على تعرضوا وليس نهيا يعني المراد من حلفهم ان
يعرضوا عنهم معاتبتهم على ما فرط منهم وقوله ولا توبخوهم بيان لمعنى لومهم وتقريعهم لعدم نفعه ولذا علله
بقوله انهم رجس يعني انهم متروكون ويجتنب عنهم كما تجتنب النجاسة وهم طلبوا اعراض صفح فاعطوا اعراض مقت
واما ان الاعراض في قوله لتعرضوا اشعر بالحذر عن ان تعرضوا على انه اعراض مقت ايضا فتكلف والتانيب اللوم
وانبه بمعنى لامه وقوله الحمل على الانابة اي التوبة اشارة الى معنى اخر في اطلاقه على اللوم وهو انه حامل
على التوبة ويفت بعدم نفعه انهم يانسبب الاعراض وترك المعاتبة **قوله** من تمام التعليل فالعلة مجا
جبلتهم التي لا يمكن تطهيرها لكونهم من اهل النار في التقدير فاللوم يحزنهم ولا يجديهم • والطب اعيى ما يكون
فان تركوا ما لا يجيد ولذا لم يعطف قوله من اهل النار في التفسير وقوله لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا وفي الاخرة
يعني انهم لا يوبخون مطلقا بل ان التوبيخ ووقوعه في الاخرة ليس لنفعه بل لتعذيبهم وتحقيرهم فلا يرد انه
ينافي ما سبق في قوله ينبيكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ فالاولى ترك ذكر الاخرة اذ ليس الكلام في التوبيخ
الاخروي واذا اجاب عنه بان في الدنيا يل مستقلا بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع فتدبر **قوله** او تعليل
ثان والمعنى الخ فعلل ترك التوبيخ بعلتين احديهما انه لا فايدة فيه فلا ينبغي الاشتغال به وثانيهما انه كاف
لتنكيلهم فيكفي ما لهم في الاخرة نكالا وقوله كفتهم عتابا على حد قولهم عتابك السيف وعطاك الصفع وقوله
فلا تتكلفوا عتابهم اشارة الى كونه علة مستقلة وجزا مصدر لفعل تقديره يجزون ذلك وقيل للمفعول لاجله
فانه في معناه فهو مفعول مطلق او مفعول له او حال من الخبر اي مجزيين جزاء **قوله** فان رضاكم لا يستلزم رضى الله
الخ يعني انه نهي للمسلمين عن ان يرضوا عنهم مع ان الله لا يرضى عنهم فكان ارادتهم مخالفة لارادة الله وذلك غير جايز
فقيل فقوله فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم ليس على ما ينبغي لان رضاكم وحدكم لا يجوز فليس لعموم النفع معنى
واجيب عنه بان المراد ان رضاكم وحدكم على تقدير تحققه لا ينفعهم فلا مواخذة عليه ومراده بيان
ارتباط الجزا بالشرط لان عدم رضا الله عنهم ثابت قبل ذلك اي ان ترضوا عنهم لا ينفع رضاكم لهم شيا **قوله**
وان امكنهم ان يلبسوا الخ اي ان لبسوا عليكم حتى ارضوكم فهم لا يلبسون على الله حتى يرضى عنهم فلا يهتك
استارهم ويبينهم فالمقصود على الاول اثبات الرضا لهم ونفيه عن الله وعلى الثاني اثبات مسببه

ونفيه فيكون قوله ترصوا كناية عن تلبيسهم على المؤمنين بالإيمان الكاذبة قوله والمقصود من الآية الخ أي على
الوجهين وقوله نهيه الأمر بالإعراض لأنا بمأمورين قوله ولا توبخوهم كما توهم قوله أهل البدو والجمع العرب
هذا الجيل المعروف مطلقا والأعراب سكان البادية منهم نحو الخ وقيل العرب سكان المدن والقرى والأعراب
سكان البادية من العرب أو مواليهم فهما متباينان ويفرق بين جمعه وواحده بالياء فيهما والنسبة إلى البدو بدوي
بالتحريك والحضر بفتحتين خلاف البادية وقوله لتوحشهم أي لبعدهم عن الناس وانفرادهم في البوادي
وقساوتهم أي قساوة قلوبهم لعدم استماع الذكر والمواعظ وقوله بأن لا يعلموا إشارة إلى تقدير الجار الذي
يتعدى به أجدر وأعلم ونحوه قوله فرائضه وسننه أدخل السنن في حدود الله تغليبا لأن الحدود تخص
الفرائض أو الأوامر والنواهي لقوله تلك حدود الله فلا تعتدوها وتلك حدود الله فلا تقربوها وقيل المراد بها هنا
بقرينة المقام وعيدهم على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم في الجهاد وقيل مقادير التكاليف وأهل الوبر البادية
لأن بيوتهم من وبر وشعر وأهل المدر وهو الطين الحاضرة لأنهم أهل البناء وقوله يعد بفتح المثناة التحتية وكسر
العين المهملة وتشديد الدال المهملة تفسير يتخذ مغرما أي يعده ويصيره وفسر النفقة بالصرف في سبيل الله
والصدقة بقرينة المقام والمغرم الخسران بإعطاء ما لا يلزمه من الغرام وهو الهلاك وقيل أصل معناه الملازمة
وقوله لا يحتسبه قربة أي لا يتقرب به لله وأجره ولا يرجونه لعدم إيمانه بالله واليوم الآخر وقوله رياء أو تقية
أي خوفا وفي نسخة وتقية قوله دوائر الزمان ونوبه الخ تفسير للدوائر لأنها جمع دائرة وهي النكبة والمصيبة
التي تحيط بالمرء ونوب جمع نوبة وهي النائبة وهي في الأصل اسم للمصائب أيضا فتربص الدوائر انتظار المصائب
لينقلب بها أمر المسلمين ويتبدل فيتخلصوا مما عدوه مغرما قوله اعتراض بالدعاء عليهم ومعنى الاعتراض بين كلامين
كما فصل في محله وقوله بنحو ما يتربصونه عدل عن قول الكشاف بنحو ما دعوا به لأن ما صدر منهم ليس دعاء وإن [illegible]
شرا حمله بما هو خلاف الظاهر كقول النحرير تربصهم يتضمن دعاءهم عليهم وهو غريب منه فالجملة على هذا إنشائية
دعائية وعلى الوجه الآخر خبرية والدائرة اسم للنائبة وهي بحسب الأصل مصدر كالعافية والكاذبة أو اسم فاعل
بمعنى عقبه دائرة والعقبة أصلها اعتقاب الراكبين وتناوبهما ويقال الدهر عقب ونوب ودول أي مرة لهم ومرة
عليهم قوله والسوء بالفتح مصدر أضيف إليه للمبالغة الخ قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا السوء وكذا الثانية في الفتح
بالضم والباقون بالفتح وأما الأولى في الفتح وهي ظن السوء فاتفق السبعة على فتحها قال الفراء المفتوح مصدر
والمضموم اسم وقال أبو البقاء إنه الضرر وهو المصدر في الحقيقة كالمفتوح وقال مكي المفتوح معناه الفساد والمضموم
معناه الهزيمة والضرر وظاهره أنهما اسمان وقوله كقولك رجل صدق يعني أنه موصوف بالمصدر مبالغة وأضيف
الموصوف إلى صفته كقوله ما كان أبوك امرأ سوء وقد يحكى فيه الضم فيقال رجل سوء وقوله وفي الفتح بضم السين
قد علمت أنه ليس على إطلاقه وبين الفتح والضم شبه طباق قوله سبب قربات القربة بالضم ما يتقرب به إلى الله ونفس
التقرب فعلى الثاني يكون معنى اتخاذه قربات اتخاذه سببا له على التجوز في النسبة أو التقدير وعند الله إعرابه
ما ذكر وجوز تعلقه بقربات أي متقربا عند الله وقوله وسبب صلوات الرسول صلى الله عليه وسلم إشارة إلى عطفه على
قربات وقد جوز عطفه على ما ينفق أي يتخذ ما ينفق وصلوات الرسول صلى الله عليه وسلم قربات قوله لأنه صلى الله
عليه وسلم كان يدعو للمتصدقين أي الذين يعطون الصدقة وأما الذي يأخذها فمصدق من التفعيل وحمل الصلاة
على معناها اللغوي وهو الدعاء مطلقا ليشمل دعاءه للناس واستغفاره لهم ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم بلفظ
الصلاة وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لأنه حقه فله أن يجعله لغيره إذ الصلاة مخصوصة بالأنبياء عليهم
الصلاة والسلام كما أن عز وجل مخصوص بالله وإن كان النبي عزيزا وجليلا لغيره تعالى واختلف في الصلاة

على غير الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام استقلالا هل هو حرام أو مكروه أو خلاف الأدب على أقوال
المشهور منها الكراهة قوله كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى الخ أخرجه أصحاب الستة غير الترمذي
وأوفى بفتح الهمزة والفاء والقصر اسمه علقمة الأسلمي من أصحاب بيعة الرضوان روى له البخاري وهو آخر من بقي من الصحابة
رضوان الله عليهم بالكوفة سنة سبع وثمانين قوله شهادة من الله الخ مستفاد من تصديرها بحرف
التنبيه الأولى وقوله والضمير لنفقتهم المعلوم من السياق أو لما المتقدم يعني أنه مرجع له باعتبار معناه فلذا أنث أو
لمراعاة الخبر قوله والسين لتحقيقه أي لتحقيق الوعد وتقدم أن السين في مثله تفيد التحقيق والتأكيد لأنها
في الإثبات في مقابلة لن في النفي فتفيد ذلك بقرينة مقابلها في الاستقبال وهذا هو المنقول عنهم وفي الانتصاف
النكتة في إشارة بالتحقيق أن معنى الكلام سنفعل كذا وإن أبطأ الأمر أي لا بد من ذلك وفيه تأمل
والإحاطة من في لأن الظرف يحيط بمظروفه قوله لتقريره الخ يعني أن معناه إنه غفور رحيم وعد اقتضى
فضله وكرمه فيكون مقررا لدخولهم في رحمته وكالدليل عليه أو أنه متضمن لمعناه فهو مؤكد له قوله قيل الأول
أي ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما والثاني قوله ومن الأعراب من يؤمن بالله الخ وذو البجادين لقب عبد
الله بن نهم بفتح النون المزني لقب به لأنه لما سار إلى النبي صلى الله عليه وسلم قطعت أمه بجادا له وهو بكسر الباء الموحدة
وبالجيم والدال المهملة كساء نصفين فاتزر بنصفه وارتدى بالآخر ومات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه
صلى الله عليه وسلم بنفسه وقال اللهم إني أمسيت راضيا عنه فارض عنه فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ليتني كنت صاحب الحفرة وفي الآية الأولى إلى الآخر قوله هم الذين صلوا إلى القبلتين الخ في السابقون وجوه من
الإعراب أظهرها أنه مبتدأ لا معطوف على من يؤمن وخبره رضي الله عنهم الخ والأولون ومن المهاجرين وهل المراد
بهم جميع المهاجرين والأنصار ومن بيانية لتقدمهم على من عداهم أو بعضهم ومن تبعيضية قولان اختار الأول رحمه الله
الثاني واختلف في تعيينهم على ما ذكره المص فإن قلت لا وجه لتخصيص المهاجرين بالصلاة إلى القبلتين
وشهود بدر لمساواة الأنصار لهم في ذلك قلت المراد تعيين سبقهم لصحبته وهجرتهم له صلى الله عليه
وسلم على من عداهم من ذلك القبيل فمن لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهاجر قبل تحويل القبلة وقبل
بدر كانت هجرته سابقة على هجرة غيره ومن شهد العقبتين أو إحداهما دعوة مصعب رضي الله عنه
كان أسبق وأرجح ممن تأخر عنه من الأنصار رضي الله عنهم فلا يرد تلك المشاركة وتقديم المهاجرين لفضلهم
على الأنصار كما ذكر في قصة السقيفة ومنه علم فضل أبي بكر رضي الله عنه على من عداه لأنه أول من هاجر معه
صلى الله عليه وسلم وقيل إنه سكت عن اشتراك الأنصار في القبلتين وشهود بدر لظهوره ولا وجه له والصواب
ما قدمناه قوله أهل بيعة العقبة الأولى كانت في سنة إحدى عشر من البعثة والثانية في سنة اثني عشر في
عود من بايع أولا وذكر وسط في السير وأما دعوة مصعب رضي الله عنه فهو أن أهل البيعة الثانية لما انصرفوا
بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه ابن هاشم بن عبد مناف إلى المدينة يقرئهم
القرآن ويفقههم في الدين فأسلم منهم خلق كثير وهو أول من جمع بالمدينة أي صلى الجمعة وقوله وقرئ بالرفع الخ فيكون
جميع الأنصار محكوما عليهم بالرضى بخلاف قراءة الجر وفيه تأمل قوله اللاحقون بالسابقين من القبيلتين الخ من
القبيلتين متعلق باللاحقين والسابقين على التنازع أو باللاحقين فقط لأن تعبير السابقين به علم مما مر
فالاتباع بالهجرة والنصرة وعلى الوجه الثاني بالإيمان والطاعة لشموله لجميع المؤمنين وقال بعض السلف إنه تعالى
أوجب لمقتدي الصحابة رضي الله عنهم الجنة مطلقا وشرط لتابعيهم شرطا وهو الأعمال الصالحة وقوله بقبول
طاعتهم بيان للمبينة رضي الله وهو ظاهر ولما رضي العبد على ربه مجاز عن كونه مستغرقا في نعمه ذاكرا لها وقوله

في سائر المواضع في الدر المصون واكثر ما جاء في القرآن موافق لقراءة ابن كثير وقوله حول بلدتكم تفسير للمعنى المراد وقوله
او تقدير للمضاف **قوله** عطف على ممن حولكم فيكون كالمعطوف عليه خبرا عن قوله منافقون كأنه قيل المنافقون
من قوم حولكم ومن اهل المدينة وهو من عطف المفردات ويكون قوله مردوا الخ جملة مستأنفة او صفة لقوله
منافقون لكن فيه الفصل بين الصفة والموصوف ولذا عقبه بقوله او الكلام تم عند قوله منافقون ومن اهل المدينة
خبر مقدم والمبتدأ بعده محذوف قامت صفته مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه اذا كان بعض اسم مجرور
بمن او في متقدم عليه مقيس شائع نحو منا ظعن ومنا اقام كما تقرر في النحو وتقديره تخفيفه والتقدير ومن اهل المدينة
قوم مردوا على النفاق وما قيل جرت العادة بتقدير الموصوف في الثاني محلا كان او ظرفا واما في التقدير
في الاول فيكون قياسا على اصله من التقدير لا يخفى ما فيه من القصور وقد سبق رده فتذكر **قوله** ونظيره في حذف
الموصوف الخ هو نظيره في مطلق حذف الموصوف بالجملة لا في خصوصه لان حذف الموصوف فيه مجرور بمن وهو بعضه
مقيس ومنه كما في البيت ضرورة او نادر فلا يرد عليه الاعتراض بانه ليس مما نحن فيه **قوله** انا ابن جلا الخ هو
بيت هكذا انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • وهو من قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي وفيه
للنحاة تأويلات فقيل انه فعل والضمير المستتر فيه صار علما محكيا كالجملة وقيل انه فعل فتلطس به ولم يصرف
وقيل جلا مصدر منصور معناه انحسار الشعر من الرأس اي انا ابن ذي جلا اي انحسار شعر راسه لكثرة وضع البيضة
عليه او جعل نفس الانجلاء مبالغة وعلى هذه الاقوال لا شاهد فيه والمشهور انه فعل ماض بمعنى بين واظهر مخبر
منقول الى العلمية والمعنى انا ابن رجل كشف الامور الشدائد ووضحها بمباشرته او وطلاع الثنايا جمع ثنية وهي
العقبة كناية عن ارتكابه عظائم الامور كابن ال طلاع انجد جمع نجد وقوله متى اضع العمامة تعرفوني اي الاغبار
مغفر رأسي او انه يريد كثرة مباشرة الحرب فلا يراه الناس الا بغير عمامة ولا يعرفونه الا بزي المحارب او حتى
حارب عرفت شجاعتي واقدامي على الحرب وقوله كلام مبتدأ اي مستأنف استئنافا نحويا او بيانيا كأنه قال
ما دابهم وصفهم فقيل تمردوا الخ **قوله** تمرنوا وتمهروا في النفاق يشير الى ان اصل معنى التمرد التمرن اي
الاعتياد والتدرب في الامرحة بحيث ماهرا به لاعتياده صنعته ودبدنا له ولذا اخفي نفاقهم صلى الله عليه وسلم
مع كمال فطنته وفراسته وقال الراغب انه من قولهم شجرة مرداء اي لا ورق عليها اي انهم خلوا من الخير وروي
اهل الجنة جرد مرد وهو محمول على ظاهره او المراد انهم خالصون من الشوائب والقبائح ومنه صرح ممرد اي مملس
كما قال في منزل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر **قوله** لا تعرفهم باعيانهم الخ وان عرفتهم اجمالا قيل والظاهر
المناسب لا تعرفون نفاقهم والتنوق كما في التأنق والتصنع والتكلف باظهار النية وهي الحذق وما يعجب الناظرين المثل
حزقاده ابتغته والتحامي الاجتناب والتلبيس عليه بالاعتذار والحلف **قوله** بالفضيحة والقتل الخ اختلف
في المرتين على اقوال ذكر المص منها ثلاثة وقيل المراد التكثير كقوله ارجع البصر كرتين لقوله اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام وقال الاحمدي الاول عذاب الدنيا مطلقا والثاني عذاب الاخرة والقتل اما فرض او الظاهر والنفاق
او المراد خوفه وتوقعه وتمكنه المرض ببينها متا هو الشكل فالمراد به ظاهره لان المرض كفارة للمؤمن وعقوبة عاجلة
لغيره او المرض المعنوي وهو ما في قلوبهم **قوله** واخرون اعترفوا الخ معطوف على منافقون اي وممن حولكم
اخرون او من اهل المدينة اخرون ويجوز ان يكون مبتدأ واعترفوا صفته وخبره خلطوا كذا قاله المعرب وغيره وقيل
عليه انه ينبغي ان اعترافهم مفروغ عنه والمقصود بالافادة غيره وليس كذلك انه هو المقصود بالافادة فالخبر
مبتدأ وهو الخبر وسوغ الابتداء انه صفة موصوف محذوف وفيه نظر لان اعترافهم شاهد بربطهم انفسهم فالمقصود
بيان انهم ممن تاب الله عليه فلا وجه لما ذكر **قوله** وهم طائفة من المتخلفين الخ اختلف في عددهم هل هم خمسة

ابو حيان

٧٧

او ثلاثة او عشرة وهل هم منافقون ام لا كلهم اتفقوا على ان ابا لبابة رضي الله عنه منهم وانه ممن اوثق نفسه بسواري
جمع سارية وهي العمود وقوله على عادته اي انه اذا قدم صلى الله عليه وسلم من سفر دخل المسجد وصلى ركعتين
قبل دخوله منزله وحديث السواري اخرجه ابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وصح صلاة القدوم
وهي سنة **قوله** والواو اما بمعنى الباء الخ الشاة الواحدة من الغنم ذكرا او انثى ضانا او معزا وتطلق على الظبا
وجمعها شاء بالمد والجزاءة ونحوه من الابل جمعه على شيا وليس هذا محل بيانه وكون الواو بمعنى الباء
نقلوه عن سيبويه رحمه الله وقالوا انه استعارة لان الباء للالصاق والواو للجمع وهما من واد واحد وقال ابن الحاجب
رحمه الله اصله شاة بدرهم اي كل شاة بدرهم وهو بدل من الشاء اي مع درهم ثم كثر فابدلوا الباء بالمصاحبة واوا
توجب نصبه واعرابه باعراب ما قبله كقولهم كل رجل وضيعته وهو تكلف ولذا قالوا انه تفسير معنى لا اعراب
قوله او للدلالة على ان كل واحد منهما مخلوط بالاخر في الكشاف كل واحد مخلوط ومخلوط به لان المعنى خلط كل واحد
منهما بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن
لانك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كأنك قلت
خلطت الماء باللبن واللبن بالماء وفي الانتصاف التحقيق في هذا انك اذا قلت خلطت الماء باللبن فالمصرح به في
الكلام ان الماء مخلوط واللبن مخلوط به والمدلول عليه لزوما ان يكون الماء مخلوطا به واللبن مخلوطا واذا قلت
خلطت الماء واللبن فالمصرح به جعل كل واحد منهما مخلوطا واما ما خلط به كل واحد منهما فغير مصرح به بل من اللازم
ان كل واحد منهما له مخلوط به يحتمل ان يكون قرينه او غيره فقول الزمخشري ان قولك خلطت الماء واللبن يفيد ما يفيده
مع الباء وزيادة ليس كذلك فالظاهر ان المعول في الاية عن الباء لتضمين الخلط معنى العمل كأنه قيل عملوا عملا صالحا
واخر سيئا وقال النحرير رحمه الله يريد ان الواو كالصريح في خلط كل بالاخر بمنزلة ما اذا قلت خلطت الماء باللبن
وخلطت اللبن بالماء بخلاف الباء فانه مدلول لفظا ليس الا خلط الماء مثلا باللبن واما خلط اللبن بالماء فلو ثبت لم يثبت
الا بطريق الالتزام ودلالة العقل وتقرير صاحب المفتاح قريب من هذا حيث جعل التقدير خلطوا عملا صالحا بسيئ
واخر سيئا بصالح الا انه جعل الصالح والسيئ في احد الخلطين غيرهما في الاخر حيث قال بان اطاعوه واحبطوا الطاعة
بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوط على هذا ما يقابل المخلوط سواء كان هو المذكور بعد
الواو او بالعكس اولا بخلاف تقرير المص فانه ذلك المذكور البتة حتى لا يجوز تفسيره خلطت الماء واللبن بمعنى خلطت
الماء بغيره سواء كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سواء كان الماء او غيره ويجوز عند السكاكي وقال غيره انه نوع
من البديع يسمى الاحتباك وهو مشهور وفيه بحث لان اختلاط احدهما بالاخر يستلزم اختلاط
الاخر به واما خلط احدهما بالاخر فلا يستلزم خلط الاخر به لان خلط الماء باللبن مثلا معناه ان يقصد الماء او
يجعل مخلوطا باللبن وهو لا يستلزم ان يقصد اللبن اولا ويباشره بخلط العمل الصالح بالسيئ معناه انهم اتوا
اولا بالصالح ثم استتبعوه سيئا وخلط السيئ بالصالح معناه انهم اتوا اولا بالسيئ ثم اردفوه بالصالح فاحدهما لا
يستلزم الاخر كما قال وهو ترجيح ما ذهب اليه السكاكي لكن ما ذكره من الاحباط مبني على مذهب المعتزلة فتدبر
قوله بان تقبل توبتهم الخ التوبة اذا اسندت الى العبد معناها ظاهر واذا اسندت الى الله تعالى فمعناها قبولها لان
اصل معناها العود فالعبد يعود الى الطاعة والله يعود باحسانه وتفضله عليه **قوله** وهي مدلول عليها بقوله
اعترفوا بذنوبهم لما كانت التوبة من الله بمعنى قبول التوبة يقتضي صدور التوبة منهم جعل الاعتراف دالا عليها
لانه توبة اذا اقترن بالندم والعزم على عدم العود وكذا الوعد رجاء لان عسى من الله اي انه يتوب عليهم وقوله روي الخ
اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تصدق بها اي ضعها مع الصدقات فيما تريد

قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها الخ جوّد واي ضمير تطهرهم ان يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكون للغيبة
وضمير المؤنث للصدقة فعلى الاول الجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز كونه صفة صدقة بتقدير بها
لدلالة ما بعده عليه واما تزكيهم فالتاء للخطاب لا غير لقوله بها اذ جعله للصدقة ركيك لا يليق ان يحمل وتفصيله
في كتب الاعراب **قوله** اوجب المال الموذي بهم الى مثله اي مثل ما صدر عنهم من التخلف وليس مثل كناية عن التخلف
لقولهم مثله لا يبعد اذ لا حاجة اليه وتطهير تكفير وتطهرهم المال اخراجه من خلوبهم ولذا ورد ان الصدقة اوساخ
الناس ولم تحل له صلى الله عليه وسلم واختلف في المامور به في الاية فقيل الزكاة ومن تبعيضية وكانوا ارادوا التصدق
بجميع مالهم فامره الله باخذ بعضه لتوبتهم لان الزكاة لم تقبل من بعض المنافقين فرتبط بما قبلها وان اريد الزكاة فنفي
عام وان خص سببه وقيل ليست هذه الصدقة المفروضة بل هي لما تابوا بذلوا جميع مالهم كفارة للذنب الصادر
منهم فامره الله باخذ بعضه وهو الثلث وهذا مروي عن الحسن وهو المختار عندهم وقوله تنمي من الانماء وهو الزيادة
وقوله ترفعهم الخ فيه اشارة الى انهم كانوا منافقين وبه حلا ف تقدم **قوله** واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم الخ
يعني ان الصلاة هنا بمعنى الدعاء وعدي بعلى لما فيه من معنى العطف لانه من الصلوين والاقالدعا للاسعدي بعلى
الا للمضرة وهو غير مراد هنا وتفسيره بصلاة الميت بعيد هنا وان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا استدل به
على استحباب الدعاء لمن يتصدق **قوله** تسكن لا نفوسهم الخ السكن السكون وما يسكن اليه من الاهل والوطن فان كان
المراد الاول فحمله نفس السكن للمبالغة وهو الظاهر وان كان الثاني فهو مجاز تشبيه دعائه في الالتجا اليه
بالسكن ووجه جمع صلاة انها اسم جنس والتوجيه لذلك اولانه مصدر في الاصل **قوله** الضمير لما المتوب
عليهم الخ يعني اذا قصد هؤلاء وقد يرمز ما يشير الى قبول توبتهم فذكره هنا تكنيا لذلك في قلوبهم فانهم توهموا الاستبعاد
لتوبتهم وان كان لغيرهم من المنافقين فهو توبيخ وتقريع لهم على التوبة وترغيب وازالة لما يظنون من عدم قبولها
وقرئ بالتاء وهو على الاول التفات وعلى الثاني بتقدير قل ويجوز ان يكون الضمير للمنافقين والتائبين معا
للتمكين والتخصيص **تنبيه** قال النووي في شرح مسلم قال الفقهاء الدعاء الدافع الزكاة سنة لا واجب
خلافا لبعض الشافعية فيه عملا بظاهر الامر ويستحب الشافعي رحمه الله ان يقول في دعائه آجرك الله فيما اعطيت وجعله
لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت والصحيح انه لا يستحب انتهى **قوله** هو يقبل التوبة الضمير للتاكيد وله مع التخصيص
يعني ان الله يقبل التوبة لا غيره بمعنى انه يقبل ذلك البتة لما سبق من ان ضمير الفصل يفيد ذلك والخبر المضارع
من مواقعه وقيل التخصيص بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى انه يقبل التوبة لا الرسول صلى الله عليه وسلم
لان كثرة رجوعهم اليه مظنة لتوهم ذلك وقوله اذا صحت بيان لنفس الامر لان غيرها لا يقبل بل لا يسمى توبة
وتعدية القبول بعن لتضمينه معنى التجاوز والعفو عن ذنوبهم التي تابوا عنها وليس المعنى ان التوبة اذا قبلت
فكانها تجاوزت عنه كما توهم وقيل عن هنا بمعنى **قوله** يقبلها قبول من ياخذ الخ يعني ان الاخذ هنا استعارة
للقبول والاثابة لا الكناية كما قيل لان الكريم والكبير اذا قبل شيئا عوض عنه اذا اخذ هو الرسول صلى الله عليه
وسلم لا الله تعالى وقد يجعل الاسناد الى الله مجازا مرسلا وقيل في نسبة الاخذ الى الرسول صلى الله عليه وسلم
في قوله خذ ثم الى ذاته تعالى اشارة الى ان اخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قائم مقام اخذ الله تعظيما لشان
نبيه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وهو على حقيقته ولا يخفى ما فيه من البعد
في ادعاء الحقيقة وان كان ما ذكره معنى حسنا **قوله** وان من شانه قبول توبة التائبين الخ هو ماخوذ من صيغة
المبالغة التي تفيد تكرر ذلك منه وانه شان من شؤونه وعادة من عوائده اي انه يقبل ذلك كما علمت انه شانه وعادته
ولولا الحمل على هذا لكان لغوا وقد تكلف من قال انه جعل الواو في قوله وان الله ابتدائية والمقصود التعليل وقيل

الواو للعطف على مقدر كانه قيل ان الله هو البر الرحيم فيكون تذييلا للكناية المقول عن اعطاء الثواب وحذف اداة التعليل
لانه قياسي وتفريعه على ما ذكر في تعليل قوله للتقريب بين التعليل والمعلل بهما امكن وفيه على انه لا حاجة الى
الاعتذار عن حذف اداة التعليل لامكان تقديره في المعطوف عليه المقدر وكان ذلك من ضيق العطن **قوله** فانه لا يخفى عليه
الخ يعني المراد بالرؤية الاطلاع عليها وعلمها علما جليا مكشوفا له وعلمه كناية عن مجازاته وما جعل الرؤية حقيقية وانه يري
المعاينة فلا حاجة اليه لتكلفه وان كان بالنسبة اليه غير بعيد وقوله فانه تعالى لا يخفى من الاخفاء لا يخفى ذكره لهم
بل ليعلمهم به كما ينبئ انهم من تفضيح بعض وتصديق اخرين وفي هذه الاية وعد ووعيد ولذلك قيل انها اجمع اية في بابها
وقوله بالمجازاة اشارة الى ان الانباء مجاز عن المجازاة او كناية **قوله** تعالى وستردون الى عالم الغيب والشهادة قال
بعض المفسرين الغيب ما يسرونه من الاعمال والشهادة ما يظهرونه كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون فالتقديم
لتحقيق ان نسبة علمه المحيط بالسر والعلن واحدة على ابلغ وجه واكده لا للايهام ان علمه تعالى بما يسرونه اقدم منه
بما يعلنونه كيف لا وعلمه سبحانه بمعلوماته منزه عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شيء وتحققه في نفسه علم
بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والكامنة ورده بعض فضلاء العصر فقال لا يخفى
عليك ان هذا فرع ان يكون علمه تعالى حضوريا لا انطباعيا وحصوليا وقد زيفوه وابطلوه لشمول علمه تعالى للممتنعات
والمعدومات الممكنة والعلم الحضوري يختص بالموجودات العينية لانه حصول المعلوم بصورته العينية نعم العالم فكيف
لا يختلف الحال فيه بين الامور البارزة والكامنة مع ان الكامنة تشمل المعدوم وما هي ممكنة كانت او ممتنعة ولا يتصور
فيه التحقق في نفسه حتى يكون علما لله تعالى وتحقيق علمه الواجب بالاشياء من المباحث المشكلة والمسائل المعضلة
ولو امسك هذا القائل عن امثال هذه المطالب لكان جزاله اذ يا لتفوه بامثال هذه المزيفات ينبغي ان لا يرجح قول
ما تقرر عندهم من التحقيقات وقد حققناه في بعض تعليقاتنا بما لا مزيد عليه انتهى وهذا ذهول عن مراده والذي
اوهمه ما اوهمه قصاصة الناظر وتطويله بما لا طائل كما هو عادته في التشنيع بالهواجس **قوله** واخرون من المتخلفين الخ
اختلف في المراد باخرين هنا فقيل هم هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهو المروي في الصحيحين
والمنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وكبار الصحابة رضي الله عنهم ولم يكن تخلفهم عن نفاق ولا شك وارتياب كما في السير
هو الاعتزار لنا الا الخطيئة ولم يعتذروا له صلى الله عليه وسلم اخبر المسلمون باجتنابهم فاجتنبوهم واعتزلوا نساءهم
فنزلت يعني اية العفو عنهم وتفويضهم الى الله وانما اشتد الغضب عليهم مع اخلاصهم والجهاد فرض كفاية لما نقل عن
ابن بطال في الروض الانف وارتضاه انه كان على الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الانصرة
فولد رجزهم في الخندق. نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا. وهو الاصح الجليل. فكان تخلف هؤلاء كبيرة
فاذا عرفت ان هؤلاء من كبار الصحابة رضوان الله عليهم وانهم من المخلصين كما صرحوا به فقول المصنف رحمه الله انهم
اصروا على النفاق لا ينبغي ان يصدر مثله عن مثله ومن قال ان هذه الاية في المنافقين كما هو قول الحسن وغيره
لم يفسره بهؤلاء وما قيل ان كلامه محمول على ما يشبه النفاق لا يوجبه ودعوى بلا دليل **قوله** مرجون الخ بالواو
قرئ في السبعة مرجون بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة وقرئ مرجون بدون همزة كما قرئ ترجي من تشاء
بهما وهما لغتان بمعنى الارجاء والارجية كاعطية ويحتمل ان تكون الياء بدلا من الهمزة كقولهم قرات وقريت وتوضات
وتوضيت وهو في كلامهم كثير وعلى كونه لغة اصلية فهو يائي وقيل انه واوي **قوله** والترديد للعباد وفيه دليل
على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى يعني اما كذا واما كذا لوقوع احد الامرين والله تعالى عالم بما يصير اليه امرهم والترديد منه
تعالى محال فهو للعباد اذ خوطبوا بما يعلمون والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الرجاء والخوف والمراد تفويض ذلك

الى ارادة الله تعالى ومشيئته اذ لا يجب عليه تعالى تعذيب العاصي ولا مغفرة التائب ولذا فصل انما هنا للتنويع
اي امرهم دائر بين هذين الامرين وهو اولى مما ذكره المص رحمه الله وقوله والمراد الخ مرما الحو وعليه **قوله** عطف على
اخرون الخ وقيل انه على الوجه الثاني من اعرابه هو مبتدا خبره من اهل المدينة واذا كان مبتدا فخبره محذوف
ونصبه على الاختصاص الذي اصطلح عليه النحاة وقطع المعطوف فيه تفصيل سبق في سورة البقرة وعلى قراءة
ترك الواو يحتمل ما مر من الوجوه وان يكون بدلا من اخرون على احد التفسيرين وفيه وجوه اخر مفصلة في اعراب
السمين وغيره **قوله** ضرارا مفعول له وكذا ما بعده وقيل مصدر في موضع الحال او مفعولا ثانيا لاتخذوا وقوله
مضارة اي يتغيرون الجماعة واشار اليه انه مصدر من المفاعلة **قوله** روي انه الخ قال العراقي رحمه الله هكذا ذكره الثعلبي
بدون سند وروى بعضه ابن مردويه وابن جرير وقبا بضم القاف والمد محل بقرب المدينة ويجوز فيه الصرف وعدمه
وقوله محمد بنهم اخوانهم ساعدهم اخوانا لانهم ابنا اخوين وابو عامر الراهب هو الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم
الفاسق من اهل المدينة ترهب في الجاهلية فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال له ما هذا الذي جئت
به قال الحنيفية البيضاء دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ابو عامر فانا عليها فقال له انك لست عليها قال بلى
ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر اماتالله
الكاذب منا وحيدا فامن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو عامر كذلك بنفسه وقوله اذا قدم من الشام
اي لانه هرب ليأتي بجنود قيصر لحرب النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي وقوله لذي الحاجة اي من شغلته حاجة عن المضي
للجماعة حتى ضاق الوقت والعلة يعني المريض والمطيرة بفتح الميم ذات المطر وقوله فاخذ ثوبه احضار لما في
الكشاف من انه كان قبل ذهابه صلى الله عليه وسلم لتبوك فقال اني على جناح سفر وحال شغل فاذا قدمنا
ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك اتوه وسألوه ذلك فدعا صلى الله عليه وسلم بقميصه
ليلبسه ليأتيهم فنزل عليه الوحي بما ذكر وقوله والوحشي كذا في النسخ والصواب وحشي بدون ال وقوله واتخذ
مكانه الخ اي جعل محلا لالقاء الكناسة به **قوله** وتقوية للكفر الذي يضمرونه الخ قيل الكفر يصلح ان يكون علة
فلا حاجة الى تقدير التقوية فيه وكانه انما قدره لان اتخاذه ليس كفرا بل مقوية لما اشتمل عليه وقنسرين بكسر القاف
وتشديد النون مكسورة ومفتوحة بلدة بالشام وقوله من الروم اي من بلاد الروم لانها كانت اذ ذاك في ايديهم
قوله ومن قبل متعلق بحارب او باتخذ والخ تقويت للمعنى وبيانه المضاف المقدر على هذا الوجه وهو قبل ان
بنا فقوا اي يظهروا النفاق وعلى الوجه الاخر تقديره من قبل الاتخاذ وقوله لما روي تاييد للثاني وقوله على
جناح سفر اي اخذ في السفر تراخيا وشارعا فيه استعارة من جناح الطائر وقفل بمعنى رجع ومنه القافلة
تفاؤلا وكررهم للمجهول اي كرر عليه السؤال في ذلك **قوله** ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى الخ فان نافية
والحسنى تانيث الاحسن وهي صفة الخصلة وهو مفعول به وعلى تقدير الارادة فهو مصدر قائم مقامه منصوب
على المصدرية اي الا الارادة الحسنى والمراد بالارادة المراد فلذا وصفها بالحسنى وهو نحو الصلاة وهكذا وقع
في الكشاف وفي حرفه بعضهم فظن ان العبارة الا الارادة الحسنى بلام الجر التعليلية وقال انه وجه متكلف
وقوله في حلفهم اي ما حلفوا عليه وقوله للصلاة بيان للمعنى المراد ويحتمل ان يكون القيام مجازا عن الصلاة كما
في قولهم فلان يقوم الليل وفي الحديث من قام رمضان ايمانا واحتسابا **قوله** يعني مسجد قبا اسسه الخ
اختلف السلف في المراد بالمسجد في هذه الاية فرجح المص رحمه الله كونه مسجد قبا لظاهر قوله تعالى من اول يوم
اذ المراد اول الايام مطلقا بل اول ايام الهجرة ودخول المدينة المنورة لانه بني قبل مسجد المدينة ولقوله
فيه رجال يحبون ان يتطهروا ولانه اوفق بالمقام لانه بني مقابلا لمسجد الضرار والقول الثاني ان المراد به مسجده صلى الله

صلى الله عليه وسلم بالمدينة لما روي فيه من الاحاديث الصحيحة وحديث ابي سعيد رضي الله عنه الذي ذكره المص رحمه الله
مخرج في مسلم وقد جمع الشريف السمهودي رحمه الله بين الاحاديث وقال كل منهما مراد لان كلا منهما اسس على التقوى
من اول يوم تاسيسه والسر في اجابته صلى الله عليه وسلم السؤال عن ذلك بما في الحديث دفع ما توهمه السائل
من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية هذا على ذلك وهو غريب هنا وقد سبقه اليه السهيلي في الروض
الانف واللام في قوله لمسجد لام ابتداء او قسم وعلى قول انها بمعنى مع والابلغ ابتداء وهو على ظاهره وجعل التقوى
اساسا له **قوله** من اول يوم من ايام وجوده اي هو اول من ايام وجود بنائه وتاسيسه وانما قدره لظهور انه لم يوسس
على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى من اول يوم من مطلق الايام بل ان مبتدا
من اول يوم من ايام وجوده لا حاد تاسيسه قال السهيلي نور الله مرقده في الاية من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين مع عمر رضي الله عنه حين شاورهم في التاريخ فاتفق رايهم على ان يكون من عام الهجرة
لانه الوقت الذي عز فيه الاسلام والحين الذي امن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبنيت المساجد وعبد الله لا يجب
توافق رايهم هذا ظاهر التنزيل وفهمنا الان بقولهم ان قوله تعالى من اول يوم انه ذلك اليوم هو اول ايام التاريخ الذي
يورخ به الان فان كان الصحابة رضوان الله عليهم اخذوه من هذه الاية فهو الظن بهم لانهم اعلم الناس بتاويل كتاب
الله وافهمهم بما في القران من الاشارات وان كان ذلك على راي واجتهاد فقد علم الله واشار الى صحته قبل ان يفعل
اذ لا يعقل قول القائل فعلته اول يوم الا بالاضافة الى عام معلوم او شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس هاهنا
اضافة في المعنى الا الى هذا التاريخ المعلوم لعدم القرائن الدالة على غيره من قرينة لفظ او حال فتدبره ففيه
معتبر لمن ادكر وعلم لمن راى بعين فؤاد واستبصر **قوله** ومن تعم الزمان والمكان هذا مذهب الكوفيين وانها
للابتداء مطلقا ولهم ادلة من القران كهذه الاية وقوله لله الامر من قبل ومن بعد ومن كلام العرب كما فصل في النحو
ومنع البصريون دخولها على الزمان وجعلوه بمذ ومنذ وتاولوا الاية بانها على حذف مضاف اي من تاسيس اول
يوم وعن رواشله مما ورد من كلامهم وقال ابو البقاء انه ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون
لابتداء الغاية وسبقه اليه الزجاج **قلت** اما فرارهم من كونها لابتداء الغاية في الزمان وليس في كلامهم ما يدل
على انها لا تكون لابتداء الغاية الا في المكان وقال ابن عطية يحسن عندي ان يستغني عن تقدير وان من جرت
اول لانه بمعنى البداءة كانه قال من مبتدا الايام وفيه نظر وقيل ان من هنا تحتمل الظرفية اي في اول يوم فلا
يكون فيها شاهد للمص وسبقه اليه بعض المحققين حيث قال لا اري في الاية ونظائرها معنى الابتداء اذ المقصود من
الابتداء ان يكون الفعل شيئا ممتدا كالسير والمشي ومجرور من منه الابتداء نحو سرت من البصرة او يكون
اصلا للشيء ممتد نحو خرجت من الدار اذ الخروج ليس ممتدا وليس التاسيس ممتدا ولا اصلا له بل هما حدثان
واقعان فيما بعد من وهذا معنى في ومن في الظروف كثيرا ما تقع بمعنى في وللظرفية هذا كله بحاله **قوله** لمن الخ
البيت وهو لمن الديار بقنة الحجر ، اقوين من حجج ومن دهر ، وهو مطلع قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها
هرم بن سنان وبعده ، لعب الزمان بها وغيرها ، بعدي سوافي المور والقطر ، قفرا بمندفع النحائت من **قوله**
صفوى اولات الضال والسدر ، دع ذا وعد القول في هرم ، خير البداة وسيد الحضر ، الخ والقنة بضم القاف وتشديد
النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم والراء المهملة بلاد ثمود وبفتح الحاء محل باليمامة وقد ضبط بهما هنا
وصوب ابن السيد الثاني رواية وقال الاول غلط وقيل ان هذا البيت ليس لزهير وانه مصنوع ادخل في شعره
وليس منه وهو الذي ارتضاه المفضل وله قصة مذكورة في مجالس واقوين بمعنى خربن وخلون من السكان
والحجج جمع حجة بكسر الحاء وقوله لمن الديار من جنس الاستفهام جرى على عادة الشعراء في ابتدائهم بمثله

سعدي

سعد رضي

سعدي

كانه يستقيم عنه لانه لم يبرز في التبرج وحزابها ومن السهو الغريب هنا ما قاله الفاضل المحشي من ان الشاعر في اول
البيت اذ من الاولى لابتداء المكان والثانية بتشبيهها لابتداء الزمان والبصريون يقدرونه من تبرّج ومن مرور دهر
وقيل من فيه زايدة على مذهب الاخفش وقيل انها للتعليل اي لاجل مرور حجج ودهر **قوله** اولى بان يصلي فيه
جعل احق افعل تفضيل والمفضل عليه كل مسجد او مسجد الضرار على الفرض والتقدير فلا يرد انه لا اولوية فيه او هو
بمعنى نعم وقيل هو بمعنى حقيق وضمير تقوم بمعنى تصلي وتفسير الطهارة بالبراءة من العيوب مجاز او بالطهارة
الشرعية من الجنابة ولو تفسر بالطهارة من النجس كما في الاستنجاء او بما يشملها لكان ظاهرا ايضا وقوله يدنيهم
من جنابه ادنا المحب الخ اشارة الى انه مجاز عن قربهم من الله وقربهم بمعنى كرامتهم وكثرة ثوابهم اذ المحبة الحقيقية
لا يوصف بها الله تعالى ويحتمل انه من المشاكلة وقيل نظرهم بعين كانت مكفرة لذنوبهم وقوله لما نزلت الخ اخرجه
الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مردويه وسكونهم حياء النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ونا معهم
بضمير المتكلم او بكسر الهمزة وضمير الجمع والمراد بالرخاء سعة الرزق وعدم الشدة ورب الكعبة قسم وقوله ان الله
اثنى عليكم لا يقتضي نفي المسجد لانهم كانوا يصلون في مسجده ايضا **قوله** نتبع الغايط الاحجار ثم الماء استدلوا به في الخلاصة
على افضلية الماء على الحجر قال شيخنا رحمه الله واورد عليه شيئان ضعف الحديث وعدم مطابقته للمدلول
لانه يقتضي استحباب الجمع وقيل والمطابق له حديث ابن ماجة وفيه قالوا نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة
ونستنجي بالماء والحاصل ان الجمع افضل ثم الماء ثم غيره وفي الجمع نوع تخير الماء الموضوع لعبوه سيما في محل الحاجة **قوله**
بنيانه دينه هو من قبيل لجين الماء او هو مكنية وتخييلية وعن ابي اياس تفسيره الاول للطهارة وهو الارجح لانه
المقتضي لحب الله كما قيل ولانهم ذكروا في مقابلة اصحاب الضرار فالملايق وصفهم بضدها وصفوا به والتاسيس
وضع الاساس وهو اصل البناء واوله وبه احكامه ولهذا استعمل بمعنى الاحكام الا انه اذا اعتدى بعلى يعين الاول
لا قيل هو المراد هنا في الآية شبه التقوى والرضوان تشبيها مكنيا مضمرا في النفس بما يعتمد عليه اصل البناء
واسس بنيانه تخييل فهو مستعمل في معناه الحقيقي او هو مجاز بناء على جوازه فالتاسيس والبنيان بمعنيهما احكام
امور دينه او تمثيل لحال من اخلص لله وعمل الاعمال الصالحة بحال من بنى بناء محكما مؤسسا يسكنه ويتحصن
به او البنيان استعارة اصلية والتاسيس ترشيح او تبعية والمص رحمه الله بنى كلامه على الاول **قوله**
على قاعدة محكمة الخ يعني انه استعارة مكنية شبهت التقوى بقواعد البناء تشبيها مضمرا في النفس دل عليه
بما هو من روادفه ولوازمه وهو التاسيس والبنيان والمرضاة بمعنى الرضاء او لا بطلب لان رضاء الله لسبق
اعمال العبد التي ابتنى عليها احكام امره والذي هو من محله طلب ذلك فهو ان كان اشارة الى تقدير مضاف
لانا في قوله يعبده تاسيسه على امر يحفظه عن النار ويؤديه الى رضوان الله فانه ظاهر في انه مجاز باطلاق
المسبب على السبب لانه اشارة الى توجيه اخر فيه وان كان بيانا له لان رضوان الله مجاز عن طلب الرضا بالطاعة
لانه سببه فظاهر **قوله** على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها اشارة الى انه كان الظاهر في التقابل
اذ يقال اسس بنيانه على ضلال وباطل وسخط من الله اذ المعنى اخذ اسس بنيانه دينه على الحق خير
امن اسسه على الباطل ولذا قال في الكشاف المعنى اخذ اسس بنيان دينه على قاعدة محكمة قوية وهو الحق
الذي هو تقوى الله ورضوانه خير ام من اسسه على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها واقلها بقاء وهو الباطل
والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والاستمساك وضع شفا الجرف في مقابلة التقوى
لانه جعل مجازا عما ينافي التقوى يعني انه شبه الباطل بشفا جرف هار في قلة الثبات فاستعير للباطل لغرابته
مقابلته للتقوى والتقوى حق وما في الحق هو الباطل وقوله فانهار ترشيح وباؤه اما للتعدية او للمصاحبة

سعدي

علي قوشي

ابن الهمام

بهلوان

فشفا جرف هار استعارة تصريحية حقيقية والتقابل باعتبار المعنى المجازي المراد منها وقوله على قاعدة الخ اشارة الى وجه
الشبه وما به التقابل الضمني فان قلت لماذا عبر بينهما حيث اتى بالاول على طريق الكناية والتخييل وبالثاني
على طريق الاستعارة والتمثيل قلت للتفنن في الطريق رعاية لحق البلاغة وعدولا عن الغلط مرسا لمغرة في الطرفين
اذ جعل حال اولئك مبنيا على تقوى ورضوان هو اعظم من كل ثواب وحال هؤلاء على فساد اشرف بهم على اشد نكال
وعذاب ولو اتى به على مقتضى الظاهر لم يفده مع ما فيه من التهويل كما يشير اليه المص رحمه الله **قوله** تعالى على
شفا جرف هار الخ شفا البير والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب كقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها واشفى على الهلاك صار على شفاه ومنه شفا المريض لانه صار على شفا البرء والسلامة والجرف بضمتين ويسكون
الراء البير التي لم تطو وقيل هو الهوة وما جرفه السيل من الاودية بجرف الماء له اي اكله واذهبه وهار صفة جرف وفيه
اقوال فقيل انه مقلوب واصله هاير او هاور فوزنه فالع وقيل انه حذفت عينه اعتباطا فوزنه فال والاعراب
على رائه كباب وقيل انه لا قلب فيه ولا حذف ووزنه في الاصل فعل بكسر العين ككتف وهو هور وهير ومعناه
ساقط او مشرف على السقوط وهو ظاهر قول المص رحمه الله فادى به الخ والخور بالخاء المعجمة والراء المهملة الضعف
والتراخي والاستمساك الثبات واشتداد بعضه ببعض كانه يمسك وفاعل ادّى اما ضمير البنيان وضمير به للموسس اي
سقط بنيان الباني بما عليه او للشفا وضمير به للبنيان وهو ظاهر كلام المص رحمه الله **قوله** وانما وضع شفا الجرف
وهو ما جرفه الوادي الهاير فيه تسمح اي ما جرفه اي ازاله سيل الوادي الهاير وقيل ارجاء الوادي ما يجري فيه والهاير
بمعنى الهادم وضمير هو للجرف وقوله في مقابلة اشارة الى ما ذكرنا **قوله** تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم الخ يعني انه استعارة
لمعنى يقع به التقابل كما اوضحناه ويجوز ان يكون مراده انه استعارة تمثيلية وقيل وفرع على المستعار له الرضوان تجريدا
وعلى المستعار الانهيار ترشيحا وفيه نظر وقوله تاسيس ذلك وتاسيس هذا يحتمل الاضافة الى الفاعل والمفعول
وقوله يحفظه عن النار اشارة الى التقوى لان اصل معناها الوقاية والحفظ وقوله الى الجنة انما اشارة الى قوله
ورضوان من الله اكرامهم وقوله على صدد الوقوع اشارة الى ما مر من دلالة الشفا على القرب ولفظ الوقوع هنا
في محزه وموقعه **قوله** اسس على البناء للمفعول اي في الموضعين واس بالضم واساس بالفتح مفرد اذ هما لغتان وهو
اصل البناء وكذا اس بالفتح واسس بفتحات مصدرا ومقصور اساس والاخير ايضا في الشواذ وقوله وثلاثتها
جمع اس الخ فيه تسمح لان اساس بالكسر جمع اس واسس جمع اساس واساس بالمد جمع اسس كما في الصحاح والبنيان
مصدر كالغفران وقيل اسم جنس جمعي واحده بنيانة لقوله كبنيانه العاري موضع رجله ومن قال انه جمع اراد هذا
كما في الدر المصون **قوله** وتقوى بالتنوين الخ اي وقرى تقوى والالف للالحاق كما رطى الحق بجعفر ولو كانت الف تانيث لم يجز
تنوينه وهو تخريج ابن جني والذي قراها عيسى بن عمر وتترى بتاء ابن بعضهم متتابعة وتاؤه مبدلة من واو ويجوز تنوينه
على ان الفه للالحاق وتركه على انها للتانيث وقوله جرف بالتخفيف اي بضم الجيم وتسكين الراء **قوله** وليس بجمع ولذلك
الخ رد على من قال انه جمع واحده بنيانة كما مر وقد سمعت تاويله والمستدل على انه مفرد بثلاثة اوجه وفيه نظر لان
الجمع فيه تحمل الثنا كما سلفه وغيره مع انه مراد القايل انه اسم جنس جمعي الا انه يقال انه مراده ان فعلان في الجمع
لا يحتمل الثنا وكذا الاخبار بريبة لا دليل لانه يقال الحيطان مهدومة والجبال راسية وجوز على المصور انه يكون
الذي مفعوله وهو الابرد نقضا على دليل الوصفية كما قيل لا لبيانه المدعي ومراده انه لو كان جمعا لوصف بالالتي
ونحوه لا بالذين لاختصاصه بالعقلا واما احتمال تقدير المضاف وجعله صفة له وكذا الجر فخلاف الظاهر
ويكفي مثله في ادلة النحاة وفي المثل اضعف من حجة نحوي **قوله** شكا ونفاقا الخ اصل معنى الريب الشك
وقد فسر به هنا والمراد شكهم في نبوته صلى الله عليه وسلم الذي اضمروه وهو عين النفاق فلذا عطفه عليه

طيبي

سعدي

للتبشير ولما كان الحامل على البنا هو النفاق زادهم ذلك البنيان نفاقا وشدة غيظهم قال الامام رحمه الله
لما صار بناء ذلك البنيان سببا لحصول الريبة في قلوبهم جعل نفس ذلك البنيان ريبة وفيه وجوه احدها ان
المنافقين عظم فرحهم ببنيانه فلما امر بتخريبه ثقل عليهم وازداد غيظهم وارتيابهم في نبوته صلى الله عليه وسلم
وثانيها انه لما امر بتخريبه خافوا انا ربنا بوا واصل بتركونهم على حالهم او يقتلون وثالثها انهم اعتقدوا انهم احسنوا ببنائه
فلما هدم بقوا مرتابين في سبب تخريبه والصحيح هو الاول ورجح الطيبي الثاني بانه اوفق للغة وبينهم بالبنا
كانه سبب لهدمه فلبس في الكلام مضاف مقدر والريبة الشبهة والعلامة واصل معناها القلق **قوله** بحيث
لا يبقى لها قابلية الادراك الخ اي لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في كل حال الا حال
تقطيعها وهو كناية عن تمكن الريبة في قلوبهم التي هي محل الادراك واضمار الشك بحيث لا يزول منها ماداموا احيا
الا اذا انقطعت وتفرقت بحيث تخرج الريبة منها وتزول والمبالغة في الريبة واضحة وهذا على التصوير والغرض
فلا تقطيع فيه وعلى الوجه الذي بعده فالمتقطع والتمزق بالموت وتفرق اجزاء البدن فهو حقيقي ويفيد
لزوم الريبة ما داموا احيا وعلى الثالث المراد الا ان يتوبوا ويندموا ندامة عظيمة تفتت قلوبهم واكبادهم
فتقطيع القلب مجاز او كناية عن شدة الاسف والفرق بين الوجوه ظاهر لكنه **قيل** اياك ان تتوهم ان مراده
بالاول ما في الكشاف من انه تصوير لحال زوال الريبة عنهم اذ ليس في كلامه ما يدل عليه وكانه لم يرض به لان احتمال
المبتنية في الوجه الثاني يمنع الحمل على التمثيل لان المجاز مشروط بالقرينة وقد دفع بان حمل الكلام محتملا للحقيقة
والمجاز في كلامهم كثير ومبناه على ان القرينة لا يجب ان تكون قطعية بل قد لا تكون احتمالية فلا ان اعتبرت جعل مجازا
والا جعل حقيقة وكناية ومن لا يعلمه قال الطيبي هنا انه كناية ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف رحمه الله ما يخالفه
كلام الكشاف حتى يقال انه لم يرضه ومثله من التكلفات الباردة **قوله** تتقطع اي في هذه القراءة بفتح التاء
واصله تتقطع فحذفت احدى التائين وقراءة البا لاسناده الى الظاهر وتقطع بالتخفيف وهو مجهول الثلاثي
وتقطع بالتاء ونصب قلوبهم والضمير للخطاب او للريبة وقطعت بفتح القاف والتاء في المبني للفاعل وبضم
القاف وسكون التاء في المجهول **قوله** تمثيل لاثابة الله اياهم الخ في الكشاف لا ترى ترغيبا في الجهاد احسن
ولا ابلغ من هذه الاية لانه ابرزه في صورة عقد عاقده رب العزة وثمنه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ولم يجعل المعقود عليه كونهم مقتولين فقط بل اذا كانوا قاتلين ايضا لاعلاء كلمته
ونصر دينه وجعله مسجلا في الكتب السماوية وناهيك به من صك وجعل وعده حقا ولا احد اوفى من وعده
نسيئته اقوى من نقد غيره واشار الى ما فيه من الربح والفوز العظيم وهو استعارة تمثيلية صور جهاد
المؤمنين وبذل اموالهم وانفسهم فيه واثابة الله لهم على ذلك الجنة بالبيع والشرا واتي بقوله يقاتلون
الخ بيانا لمكان التسليم وهو المعركة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف
ثم امضاه بقوله ذلك هو الفوز العظيم ولما في هذا من البلاغة واللطائف المناسب للمقام لم يلتفتوا الى
جعل اشترى وحده استعارة او مجازا عن الاستبدال وان ذكروه في غير هذا الموضع لان **قوله**
فاستبشروا ببيعكم يقتضي انه شرى وبيع وهذا لا يكون الا بالتمثيل ومن غفل عنه قال انه تركه
وهو جار هنا ايضا ومنهم من جوز ان يكون معنى اشترى منهم انفسهم يصرفونها في العمل الصالح واموالهم بالبذل
فيها وجعل قوله يقاتلون مستانفا لذكر بعض ما شمله الكلام اهتماما به **قوله** استئناف ببيان ما لاجله
الشرا يعني لما قال اشترى كانه قيل لماذا فاصل ليقاتلوا في سبيله وليست المقاتلة نفس الشرا
حتى يكون بيانا له كما قيل وقوله يقاتلون في معنى الامر قيل انه مرضه لانه لا يجري في يقتلون المجهول

وجعله بمعنى بيانا لشروطه وسببه تكلف من غير داع **قوله** وقد عرفت الخ دفع لسوال عدم مراعاة الترتيب بان الواو
لا تقتضيه وبان المراد يقتل بعض ويقتل بعض لكنه اسند الى الجميع وقتل بعضهم لان المجاهدين كنفس واحدة
وقيل يعني الثاني لولا انه بمعنى جرانهم حيث لم يتكسروا لان قتل بعضهم واما ان الواو لا تفيد الترتيب فلا يجدي
لان تقديم ما حقه التاخير في ابلغ الكلام لا يكون بسلامة الامير وهذا لا ينبغي عدم صحته بل مرجوحيته وهو امر سهل
ثم انه قال انه لم يقل بالجنة وهو احصر لما فيه من مدحهم بانهم بذلوا انفسهم وتعاليهم بمجرد الوعد ثقة بالوفاء
وايضا تمام الاستعارة به يعني انه يقتضي في هذا عدم التسليم وهو عيب الوعد لانك اذا قلت اشتريت
منك كذا بكذا احتمل النقد والتاجيل فان مادا قلت بان لك كذا افاد انه في معنى لك علي كذا او في ذمتي لان اللام هنا
ليست للملك اذ لا يناسب شرا ملكه بملكه كالمعهورة احد حدوثها لهي للاستحقاق وفيه اشعار بعدم التقبض
وكونه تمام الاستعارة التمثيلية به لا يخلو من وجه لان الجنة بمعنا؟ الحقيقي تصلح عوضا ولانه لولاه لصح جعله
مجازا عن الاستبدال وهو غير مراد لكنه لا يخلو من نظر ومن لم يقف على مراده قال لا فرق بين اشترى بالجنة
واشترى بان لهم الجنة وهو من قلة التدبر والتابع مسبوق بما ذكره **قوله** مصدر موكد لما دل عليه الشرا فانه
في معنى الوعد **وقيل** هو مصدر موكد لمضمون الجملة لان معنى الشرا بان لهم الجنة وعدلهم بها على الجهاد في سبيله
والمفهوم من تقرير المصنف رحمه الله ظاهرا ان يكون المجاز في لفظ الشرا وقد جعل الكلام تمثيلا مفرداته باقية على
معانيها الاصلية وقد علمت ان الشرا بان لهم كذا يفيد النسيئة وهي وعد فلا ينافي ما ذكره التمثيل ولا يرد عليه
ما **قيل** ان الوعد مستفاد من مضمون اشترى بان لهم الجنة ومن جعله من الشرا فقد غفل ولا حاجة الى تكلفات
مراده انه موكد لمضمون الجملة وحقا نعت له وعليه حال من حقا المتقدم عليه **قوله** مذكورا فيهما كما اثبت في
القران قال في الكشاف وعدا ثابتا قد اثبته في التوراة كما اثبته في القران قال الطيبي يعني حقا بمعنى ثابت
ومن المعلوم ثبوت هذا الحكم في القران فقرنه التوراة والانجيل معه في سلك واحد يؤذن بالاشتراك وذلك
اي بحرف التشبيه وقال كما اثبته في القران الحاقا لما لا يعرف بما يعرف وهذا ايضا كلام المصنف رحمه الله لان اثباته
فيهما بذكره فيها فلما ان يكون ما في الكتابين ان امة محمد صلى الله عليه وسلم اشترى منهم انفسهم بذلك او ان من
جاهد له ذلك فليس في كلام المصنف رحمه الله اضطراب كما توهم ويجوز تعلقه باشترى ووعدا وحقا وتقدير
كذا ذكرا وثابتا ومن اوفى استفهام انكاري في معنى لا احد اوفى بعهده من الله وهو يقتضي نفي مساواته في الوفا
عرفا كما مر تحقيقه فانه اذا قيل ليس في المدينة افقه منه افاد انه افقه اهلها **قوله** مبالغة في الانجاز
المبالغة في افعل التفضيل وجعل الوعد عهدا وميثاقا **قيل** وهي لا تقتضي عدم خلف وعده وانما
المقتضي له قوله تعالى لا يخلف الميعاد فتامل **قوله** ونكر الكونه حقا وجه التنكير ظاهر وفي بعض
التفاسير قال ابو المعالي رحمه الله المكاتبة من المعاوضات المجازية الخارجة عن القياس فانها مقابلة
مال بملكه وبما واجوننا وهذا على مذهب الشافعي رحمه الله فان العبد لا يملكه عنده وعند مالك رحمه
الله يملكه فالمعاوضة عنده حقيقية وان كان ملك العبد ضعيفا فلولا في الاية حجة له وقال ابو الفضل
الجوهري رحمه الله في وعظه ناهيك بابيع وثمنه الجنة والواسطة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم **قوله**
فافرحوا به غاية الفرح يقال بشرته وابشرته اذا اخبرته بخبر سار فاستبشر فرح ووجد ما يبشره ويسره
كما قال الراغب فليس مستعملا في لازم معناه كما **قيل** **قوله** رفع على المدح اي هم الخ يعني انه نعت للمؤمنين
قطع لاجل المدح ويدل له قراءة التائبين فعلى هذا الموعود بالجنة المجاهد المتصف بهذه الصفات
لا كل مجاهد وهو مؤول للمفسرين وعلى القول الاخر وهو تبشير مطلق المجاهدين بما ذكر فالتائبون مبتدا

ابن كمال
سن
طيبي
سعدي
ابن كمال
سن
سن
سن
ابن كمال

وفي جزء اقوال فقيل تقديره من اهل الجنة فيكونون موعودين بها ايضا كمن قبلهم لقوله وكلا وعد الله الحسنى
لان المراد بها الجنة وقيل انه بدل من ضمير يقاتلون وحمل التوبة على التوبة عن الكفر لانه بعيد ذكر المنافقين
وتوبتهم عنه والا لما ذكر بعده من الصفات لو حمل على التوبة عن المعاصي يكون غير تام الفائدة مع ان حسن
التصف بهذه الصفات الظاهر اجتنابه للمعاصي وقوله نصبا على المدح اي بتقدير امدح او اعني **قوله** هم
الحافظون لهذه الخصال الخ قيل عليه انه تبع فيه الكشاف وفي بعض التفاسير انه دسيسة اعتزالية
كانه يقول الموصوفون بهم الجامعون لهذه الصفات حتى يجعل المذنب غير مؤمن انتهى قلت ويدفع بانه
اراد بقوله على الحقيقة الكاملون ايمانا لا المؤمنون كما سيصرح به في قوله وبشر المؤمنين ولو تركه
كان اولى **قوله** لنفاية اولهما تابهم الخ وفي نسخة يا بيهم والاولى اصح وتابهم بالنون والبا الموحدة بمعنى
نزله بهم والسرا بالمد المسرة والضرا بالمد المضرة يعني الحمد اما في مقابلة النعمة بمعنى الشكر او بمعنى
الوصف بالجميل مطلقا فالحمد على كل حال ولا حاجة الى ما قيل ان المضرة لكونها سببا للثواب نعمة عليه
قوله السائحون الصائمون الخ لما كان في الامم السابقة السياحة والرهبانية وقد نهي عنها فسرت كما وقع
في الحديث بالصوم وهو استعارة له لانه يعوق عن الشهوات كما ان السياحة تمنع عنها في الاكثر او لانه رياضة
روحانية ينكشف بها كثير من احوال الملكوت والملك فشبه الاطلاع عليها بالاطلاع على البلدان والاماكن النائية
اي للابدال يتوصل من مقام الى مقام ويدخل من مراتب المعارف الى مرتبة بعد اخرى على مطايا الفكر من سائح
الماء اذا سال وعن عائشة رضي الله عنها سياحة هذه الامة الصيام وروي مرفوعا كما هو ظاهر صنيع المص
وقوله في الصلاح حمل الركوع والسجود على معناه الحقيقي وجعلها بعضهم عبارة عن الصلاة لانهما اعظم اركانها
وقوله بالايمان والطاعة لو ابقي لفظ النظم على عمومه كان اولى **قوله** والعاطف فيه للدلالة على انه مع
ما عطف عليه الخ لما ترك العطف فيما ذكر في موضعين احتاج الى بيان وجهه والنكتة فيه سواء كانت
تلك الصفات اخبارا اولا وقد وقع مثله في غير هذه وبحثوا عن وجهه قال في المغني الظاهر ان العطف
في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية
الصفات لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى
الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الاخر وما ذكره المص رحمه الله من انهما في حكم خصلة
وصفة واحدة اي بينهما تلازم في الذهن والخارج لان الاوامر تتضمن النواهي ومتنافية بحسب الظاهر
لان احدهما طلب فعل والاخر طلب ترك فكانا بين كمال الاتصال والانقطاع المقتضي للعطف بخلاف
ما قبلها فلا يرد عليه ان الراكعون الساجدون في حكم خصلة واحدة ايضا فكان ينبغي فيها العطف على
ما ذكره اذ معناه الجامعون بين الركوع والسجود لانه لما عدد صفاتهم عطف هذين لئلا يدل على انهما شيء
واحد وخصلة واحدة والمعدود مجموعهما وما ذكره ابن هشام رحمه الله امر اخر وهو ان العطف اما لما بينهما
من التقابل او لدفع الايهام ولما ورد انه لا ينبغي العطف فيما بعده اشار الى جوابه كما ستراه **قوله**
اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع للتنبيه على ان الخ يعني انه من ذكر امر عام شامل لما قبله وغيره
ومثله يؤتى به معطوفا نحو زيد وعمرو وسائر قبيلة كرما فالمغايرة لما قبله بالاجمال والتفصيل والعموم
والخصوص عطف عليه فاندفع ما قيل انه عطف على ما قبله من الامر والنهي لان من لم يصرف فعله قوله
لا يجدي امره نفعا ولا نهيه منعا ومن لم ينتبه لهذا قال انه للتنبيه على ان ما قبله مفصل الخ وليت
شعري ما وجه الدلالة في العطف على هذا وقد ظهر نكتة اخرى او صح مما قالوه وهو ان المراد بحفظ الحدود

ابن كمال مصنف

ظاهره وهي اقامة الحد كالقصاص على من استحقه والصفات الاول الى قوله الامرون صفات محمودة للشخص في
نفسه وهذه له باعتبار غيره فلذا تغاير تعبير الصنفين فترك العاطف في القسم الاول وعطف في الثاني ولما
كان الابعد اجتماع الاول في شيء واحد ترك فيها العطف لشدة الاتصال بخلاف هذه فانه يجوز اختلاف فاعل من
تعلقت به وهذا هو الداعي لاعراب التائبون مبتدأ موصوفا بما بعده والامرون خبره فكانه قيل الكاملون
في انفسهم المكملون لغيرهم وقدم الاول لان المكمل لا يكون مكملا حتى يكون كاملا في نفسه وبهذا اتسق النظم احسن
نسق من غير تكلف والله اعلم بمراده **قوله** وقيل للايذان بان المعدود قد تم بالسبع وفي نسخة بالسابع وقد
مر بيان كون السبع عددا تاما وتفصيله وقائل هذا القول هو ابو البقاء تبعا لغيره ممن اثبت واو الثمانية
وهو قول ضعيف لم يرضه النحاة كما فصله صاحب المغني رحمه الله وذكروه في قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم
وسيأتي تحقيقه وقد نظر فيه بان الدال على التمام لفظ سبعة لاستعماله في التكثير لا معدودة وفيه نظر
قوله يعني به وفي نسخة بهم اي بالمؤمنين ولم يقل وبشرهم بكذا اشارة الى انه لامر جليل لا يحيط به نطاق البيان
وقوله روي الخ اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن سعيد بن المسيب عن ابيه **قوله** وقيل لما افتتح
مكة الخ الصحيح في سبب النزول هو الاول وهذا حديث ضعيف اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
فان قيل موت ابي طالب قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر ما نزل بالمدينة فكيف
يتأتى جعل ما في الصحيحين سببا للنزول قيل انه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له الى حين نزولها فان
التشديد على الكفار والنهي عن الدعاء لهم انما ظهر بهذه السورة كما في التقريب واعترضه من تبعه من الشراح
ولا ينافيه قوله في الحديث فنزلت لامتداد استغفاره له الى نزولها او لان الفا للسببية بدون تعقيب والابوا
بفتح الهمزة وسكون البا الموحدة والمد جبل بين مكة والمدينة وغزوة بلدة تنسب اليه ويستعبر بمعنى يبكي
من العبرة بالفتح **قوله** بان ماتوا على الكفر الخ خصه لانه الواقع في سبب النزول ومثله ما اذا علم بالوحي انهم
مطبوع على قلوبهم لا يؤمنون كما سيشير اليه في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا اعتراض عليه كما توهم
وقوله وفيه دليل الخ لانه لما نهي عنه بعد تبين انهم من اهل النار وهو ما لا ينقطع به في حق كل احيائهم وطلب
المغفرة يستلزم بطريق الاقتضاء ايمانهم او هو المراد منه فلا يقال انه لا فائدة في طلب المغفرة للكافر وقوله
وبه دفع النقض يعني ان الاية تدل على انه لا يجوز ذلك وقد وقع من ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه
ووجه الدفع ظاهر **قوله** وعدها ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه الخ اباه بفتح الهمزة والبا الموحدة
يعني ان فاعل وعد ضمير ابراهيم عليه الصلاة والسلام واياه ضمير عائد على ابيه بدليل ما قرأه حماد الراوية
والحسن وابن السميفع وابو نهيك ومعاذ القارئ كما في الدر المصون فانهم قرأوا اباه بالموحدة وقوله
مستغفر لك اي معنيه الله لك وقوله بالتوفيق للايمان اشارة لما مر وتجب بالجيم بمعنى تنقطع وتمحو وهو
عبارة الحديث ولا تنافي سبب النزول كما قيل لان معنى الاية ما كان لكم الاستغفار بعد التبين واما فعل
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانما كان في حياته وقبل النهي عنه فلا وجه لما قيل انه يشكل قوله تعالى
في سورة الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك حيث منع من
الاقتداء به فيه ولو كان في حياته لم يمنع منه لانه يجوز الاستغفار بمعنى طلب الايمان لاحيائهم لانه انما منع
من الاقتداء بظاهره وظن انه جائز مطلقا كما وقع لبعض الصحابة رضي الله عنهم واما قوله في الكشاف على ان
امتناع جواز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي لا بالعقل لان العقل يجوز ان يغفر الله للكافر الا ترى الى قوله
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه فلم يتعرض له المص رحمه الله لانه الظاهر قوله تعالى الا عن موعدة

وعدها إياه كما قيل لأن وعده بامتثال أمره يقتضي أنه كان قبل موته **قوله** ويدل عليه قراءة من قرأ أباه الخ قيل
إنما قراءة الحسن وإنه قرأ بها غيره واحد من السلف وإن كانت شاذة فلا التفات إلى ما قيل إنه عدو تصحيفا
وإن ابن المقفع صحف في القرآن ثلاثة أحرف فيها إياه أباه وقرأ في عزة وشقاق في غرة بالمعجمة
وهو بالعين المهملة وقرأ شأن يغنيه تصحيفه بفتح الياء وعين مهملة **قوله** أو وعدها إبراهيم أبوه لأنه وعده
أن يؤمن ويؤيده الظاهر جواب آخر ويؤيده لما وعده الإيمان استغفر له بعد موته لأنه ظن أنه أنجز وعده وآمن وعدّه
الغزالة لا تنافي الأخرى لأنه وعده الإيمان فوعده أن يدعو له بالتوفيق لذلك وقوله بأن مات الخ خفي عوده
مستمرا على عداوته وإلا لو تاب وعادى الله لكفره والتبرؤ قطع الوصلة ومنه تقطع الاستغفار لمناسبة
السياق له **قوله** مكثر التأوه وهو كناية عن الخ أواه فعال للمبالغة من التأوه وقياسه فعله أن يكون ثلاثيا
لأن أمثلة المبالغة إنما يطرد أخذها منه وحكى قطرب رحمه الله له فعلا ثلاثيا فقال يقال آه يؤوه كقام
يقوم أوها وأنكره عليه غيره وقال لا يقال إلا أوه وتأوه قال المثقب العبدي إذا ما قمت أرحلها بليل
تأوه آهة الرجل الحزين وقال الزمخشري أواه فعال من أوه كلأال من اللؤلؤ وتركه المص رحمه الله
تعالى لما أورد عليه والتأوه قول آه ونحوه مما يقوله الحزين فلذا كني به عن الحزن ورقة القلب وقوله
والجملة أي إن إبراهيم الخ والشكاسة الشدة وسوء الخلق **قوله** ليسميهم ضلالا الخ ضلالا بالضم والتشديد كجهال
جمع ضال وإنما فسره به وإن كان الأصل في الخلق الضلال عنده لظهوره وأما تفسير الزمخشري فبناء على مذهبه
لأنه قبل البيان والتكليف بالنهي عن الاستغفار لا يكونون مؤاخذين ولا ضالين فالمناسب لما قبله أن يكون
المعنى لا ينبغي من لطف الباري تعالى أن يذم المؤمنين ويؤاخذهم ويسميهم ضلالا حتى يبين لهم ما يتقون وهو أن
الاستغفار لمن مات مشركا منهي عنه فإذا بين لهم ذلك ولم يتركوا الاستغفار وتجنبه يسميهم ضلالا ويذمهم
وليس هذا مبنيا للزمخشري على الاعتزال كما بينه الطيبي رحمه الله **قوله** حظر ما يجب اتقاؤه حظر بالحاء
المهملة والظاء المعجمة بمعنى منع وهو إشارة إلى تقدير مضاف أو إلى بيان المعنى المراد من بيان المحظور من
حيث هو محظور بيان حظره والمراد ينهى عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لعمه لأستغفرن لك ما لم أنه وقوله
على القبلة أي ما نزل قبل تحويل القبلة وتحريم الخمر **قوله** وفي الجملة دليل الخ أي في جملة ما ذكر أو بالجملة وعلى كل
حال والغافل من لم يبلغه النص والدليل السمعي وهو مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة في قولهم إنه مخصوص
بما لم يعلم بالعقل كما في الكشاف بناء على القبح والحسن العقلي وقوله في الغائب أي حال الغيبة وعدمه
وبشرا سيرهم بجلتهم وكليتهم جمع شرشرة بشين معجمة وراء مهملة وفيما يأتون ويبرزون بمعنى ما يأتونه
ويبرزونه وسواه أي سوى الله وقوله لمن استغفر عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام إذ هو في معنى
بيان لعذر الرسول أو لعذر من استغفر أو هو عطف على بيان بتقدير بيان لمن استغفر وقوله وجوب التبري
عنهم رأسا قيل فيه نظر لأن المذكور فيه التبري وهو ينبئ أنه من أصحاب الجحيم **قوله** من إذن المنافقين
في التخلف يعني أن التوبة إما على ظاهرها فتقتضي ذنبا ولا مانع منه في حق غيره صلى الله عليه وسلم فلذا لم
يتعرض له وفي حقه صلى الله عليه وسلم المراد به ما ارتكبه من الإذن للمنافقين وخلاف الأولى كقوله عفا الله عنك
لم أذنت لهم أو هي مجاز عن البراءة من الذنب والصون عنه فيكون استعارة لشبه البراءة عنه بعفوه في أنه
لا مؤاخذة في كل منهما كما في قوله ليغفر لك الله فإنه بمعنى ليصونك عن ذلك وقيل المراد بالذنب على هذا
ما يكون نقصا بالنسبة إلى الشخص أعم من ترك الأولى وفيه نظر وعلقة بهم فيكون ما يتعلق به منه **قوله**
وقيل هو بعث على التوبة والمعنى ما من أحد الخ أي حض وتحريض للناس كلهم على التوبة لأن كل أحد محتاج

سن
سيوطي
كز

إلى التوبة حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع عصمتهم لترقيهم في المقامات فكلما وصلوا إلى مرتبة كان الوصول إليها
بمنزلة التوبة عما دونها فتكون التوبة استغفارا للصعود إلى المقامات واستغفارا من الحسب إلى الأعلى للخواص
وفي العوام من حضيض الذنوب إلى أوج التوبة المقربة لهم من العلي الأعلى والتحريض مأخوذ من إسناد
التوبة إلى هؤلاء ووصفهم بها وإذا كانوا محتاجين إليها فما بالك بغيرهم فما يرنه لما قبله واختصاصه بالبعث
المذكور ظاهر كما إذا قلت خدم الوزير السلطان تخاطب العوام فإنه يدل على تحريضهم على خدمته فاندفع
ما قيل إن البعث والإظهار لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الأولين فتخصيص تعليل
حصول البعث بما ذكره من المعنى الغير المشهور محل كلام وكذا ما قيل في دفعه أنه ليس وجها ثالثا بل بيان
لغايته الوجهين السابقين وكيف لا وهو بيان معنى خاص وفي هذا المقام وكون البعث موجودا فيهما لا يضر وقوله
الأولى هنا معلوم أي مقام يمكن الوصول إليه وإن لم يكن مقاما له في الحال وضمير دونه للمقام وهو مفرد وفيه لما
وقوله والترقي الخ صريح فيما قررناه **قوله** وإظهار لفضلها أي لفضل التوبة فيكون المقصود ذكر الفضيلة مدحا
نفسها لا مدح موصوفها كوصف الملائكة عليهم الصلاة والسلام بالإيمان والأنبياء صلى الله عليهم وسلم بالصلاح
في بعض الآيات إذ الوصف للمدح كما يكون لمدح الموصوف يكون لمدح الصفة وهذا من لطائف البلاغة كما نصوا
عليه وهو كما قال حسان رضي الله عنه • ما إن مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد • وقد مر تفصيله
قوله في وقتها الخ إشارة إلى أن الساعة هنا بمعنى الوقت وهو مقدار من الزمان غير معين كما في قوله ما لبثوا
غير ساعة فليس من استعمال المقيد في المطلق كما قيل وهي في عرف أهل الشرع يوم القيامة وفي عرف المعدلين
جزء من أربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار كما في شرح البخاري وضرب بها للعسرة بمعنى الشدة والضيق
وجيش العسرة وغزوة العسرة هي تبوك وتجهيز عثمان رضي الله عنه مذكور في كتب الحديث وقوله في عسرة
الظهر الظهر مجاز عما يركب يتجوز به عنه لأنه العضو المقصود منه كالعين للربيئة أي كانوا في قلة من المركب والاعتقاب
ركوب جماعة نوبة نوبة والزاد والماء بالجر عطف على الظهر أي زادهم وماؤهم قليل والقظ بفتح القاف وتشديد
الظاء هنا ما يعتصر من كرش البعير والاعتصاظ عصره وفي أمالي القالي العرب كانوا إذا أرادوا التوغل في الفلوات
التي لا ماء فيها سقوا الإبل على ظمئها ثم قطعوا مشافرها أو خزموها لئلا ترعى فإذا احتاجوا إلى الماء اقتظوا
كروشها فشربوا منها وهو كثير في الأشعار كقوله • وبها بنات الدليل ترابها وليس بها إلا اليمان محلف • وقوله
الفظ في بعض النسخ القظ وهو الظاهر **قوله** عن الثبات على الإيمان هو إما مجرد الهم والوسوسة أو من ضعفائهم
ومن حدث عهدهم بالإسلام وقوله أو اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما روي أنه هم منهم بالانصراف
من غير إذنه صلى الله عليه وسلم **قوله** وفي كاد ضمير الشأن أو ضمير القوم قرأ حمزة تزيغ بالياء ففي كاد ضمير
الشأن وقلوب فاعل تزيغ والجملة خبرها وعليه حمل سيبويه رحمه الله الآية ولا يبعد أن يكون قلوب اسم كاد
وتزيغ الخبر لأن السرج جنبه التفتر فيكون التقدير كاد قلوب تزيغ ولا يبعد لتذكير الضمير في يزيغ
وتأنيث ما يعود عليه وضعفه أبو البقاء رحمه الله واستشكل بعضهم أيضا بأنهم قالوا إن خبر أفعال المقاربة لا يكون إلا
مضارعا رافعا لضمير اسمها وبعضهم أطلقه وبعضهم قيده بغير عسى ولا يكون سببيا وهذا الخلاف كان فإن خبرها
رفع الضمير والسببي وعلى هذا فإن كان اسم كاد ضمير شأن ورفع الخبر لم يكن فاعله ضميرا عائدا على اسمها ولا سببيا
له وقيل لما كانت الجملة مفسرة لضمير الشأن هي هو في المعنى أغنت عن الضمير الذي هو أن المبتدأ إذا كان ضمير
شأن والجملة خبر لم يحتج لضمير يعود على المبتدأ وقد ذكره ابن الصائغ رحمه الله في شرح الجمل فقال وجه ذلك
أن المسند والمسند إليه في الحقيقة هو الجملة الواقعة بعد الضمير وليس بخارج عما تقدم ولذلك يجوز ما كان

سعدي
سن

زيد بتابهم على ان يكون في كان ضمير الامر ويكون يغابهم في موضع رفع خبر المبتدا او دخلت الباء عليه وان لم يكن خبر كان
صريحا في اللفظ لانه الخبر في المعنى وعلى ذلك تاول الفارسي ليس الطيب الا المسك على ان في ليس ضمير الامر
ودخلت الا على خبر المبتدا لانه الخبر المنفي معنى وعلى هذا الوجه لتكلف ابي حيان رحمه الله زيادة كاد
وقرا الباقون تزيغ بالتا فيحتمل ان يكون قلوب اسم كاد وتزيغ خبرها وفيه ضمير يعود على اسمها قال ابو
علي رحمه الله ولا يجوز ذلك في عسى وهذا ابتنى على جوازه في مثل كان يقوم زيد والصحيح المنع ويحتمل
ان يكون اسم كاد ضمير يعود على جمع المهاجرين والانصار اي من بعد ما كاد الجمع وقد رواه ابن عطية رحمه الله ما كاد
القوم وضعف بانه اضمر في كاد ضميرا لا يعود الا على متقدم وبان خبر كان يكون قد رفع سببيا وقد تقدم انه
لا يرفع الا ضميرا عائدا على اسمها وذهب ابو حيان كما سلف الى ان كاد زائدة ومعناها مرادا كالكان ولا عمل لها في اسم
ولا خبر ليخلص من الاشكال ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه من بعد ما زاغت باسقاط كاد وقد ذهب
الكوفيون الى زيادتها في قوله لم يكد مع انها عاملة معمولة تنزا ولي وقرا ابي رضي الله عنه من بعد ما كادت وقرا
الاعمش يزيغ بضم التا قوله وقري من بعد ما زاغت هذا ايضا نص به لما قيل ان كاد زائدة وحمل الضمير على
هذه القراءة المتخلفين سوا كانوا من اهل النفاق ام لا كابي لبابة رضي الله عنه لوصفهم بالزيغ المحتمل لكونه عن
الايمان او الاتباع واما على المشهورة فلم يوصفوا بالزيغ بل بالقرب منه فيشمل المتخلفين وغيرهم كما مر قوله
تكرير للتاكيد وتنبيه الخ فالضمير للمهاجرين والانصار والنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم انه تاب عليهم فيكون
تاكيدا له والتاكيد يجوز عطفه بثم كما صرح به النحاة وان كان كلام اهل المعاني يخالفه كما مر او سيانيا لتحقيقه
والتنبيه على ان توبته في مقابلة ما قاسوه من الشدايد وانما جعله تنبيها لان ما قبله يفيده اذ التعليق بالموصول
يفيد علية الصلة قوله او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم وذلك مصدر كاد كالكينونة والبينونة اي تاب
عليهم لكيدودتهم وقربهم من الزيغ لانه جرم محتاج الى [illegible] فيكون مخصوصا ببعض من مضى وهم الفريق والضمير
راجع اليه حينئذ فلا يكون تكريرا للماضين والتاكيد وذلك متعلق بتاب واللام للتعليل او الاختصاص وعلى
الثالثة يحتمل عطفه على قوله على النبي وقوله وعليهم وكلام المص رحمه الله يحتمله وقيل انه تاب مقدر هنا لتغاير
توبتهم للتوبة السابقة وفيه نظر قوله تخلفوا عن الغزو الخ اشار بتفسيره بالتخلف الى ان المخلف كسلهم او
الشيطان او المراد خلف امرهم اي اخر وهم المرجون فالاسناد اليهم اما مجاز او بتقدير مضاف وهو منقول عن
السلف كما سيفصله في قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله ومرارة بضم الميم وراء مهملتين ابن ربيعة العامري
كما في مسلم وغيره وانكره المحدثون وقالوا صوابه العمري نسبة لعمرو بن عوف قاله البخاري وابن عبد البر وكاعرة
بقول القاضي عياض لا اعرف الا العامري قوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت يجوز في اذا ان تكون
شرطية جوابها مقدر وان تكون ظرفية غاية لما قبلها وقوله برحبها بضم الرا اشارة الى ان ما مصدرية والبا للملابسة
وجعله مثلا لانه المكان الضيق لا يسع ولا يكون مثلا الاحرفا المراد مجازا انهم لم يقروا في الدنيا مع سعتها كما قيل
كان بلاد الله وهي فسيحة ... على الخايف المطلوب كفة حابل ... واعراض الناس عنهم بعدم مجالستهم ومحادثتهم
لامر النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك قوله قلوبهم من فرط الوحشة الخ يعني ليس الانفس هنا بمعنى الذوات
بل بمعنى القلوب مجازا لان قيام الذات بالماكول والمشروب ... اذ الضيق والسعة يوصف به القلوب دون
الذوات ومعنى ضيقها شدة غمها وحزنها كانها لا تسع السرور لضيقها وهو استعارة في الضيق مع التجوز وفيه
ترق من ضيق الارض الى ضيقهم في انفسهم وهو في غاية البلاغة وفسر الظن بالعلم لانه المناسب لهم وقوله
من سخطه بيان للمراد لان الالتجا الا اليه من سخطه وذلك بالتوبة وطلب المغفرة قوله بالتوفيق للتوبة الخ لما كان

توبة الله بمعنى قبوله التوبة وقبول التوبة يقتضي تقدمها لم يفسره به ليلتئم مع قوله ليتوبوا والتوفيق للتوبة
يتقدم عليها وعلة لها فقوله بالتوفيق الخ تفسير للتوبة ولو قال وفقهم كان اظهر وقوله او انزل الخ جواب
اخر فالمراد به انه انزل قبول توبتهم في القران واعلمهم بها ليعدهم المومنون في جملة التايبين او هو بمعناه المشهور
وقوله ليتوبوا بمعنى ليستقيموا على التوبة ويثبتوا عليها او التوبة الثانية ليست هي المقبولة والمعنى قبل
توبتهم ليتوبوا في المستقبل اذا صدرت منهم هفوة ولا يقنطوا من كرمه وهذا هو المناسب لما ذكره في تفسير التواب
في قوله ولو عاد الخ وقد خبط من ادخله في كلام المص رحمه الله قوله مع الصادقين الخطاب ان كان لمن امن
من اهل الكتاب كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فالمراد بالصادقين الذين صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم على الطاعة وان كان عاما فالمراد الذين صدقوا في الدين نية وقولا وعملا وان كان لمن تخلف
وربط نفسه بالسواري فالمناسب ان يراد بالصادقين الثلاثة اي كونوا مثلهم في صدقهم وخلوص نيتهم والى
هذه الوجوه الثلاثة اشار المص رحمه الله وايمانهم بفتح الهمزة جمع يمين وعهودهم عطف تفسير عليه وقيل انه جعل
الخطاب عاما في الوجوه كلها ولم يلتفت الى ما مر من التفصيل الواقع في الكشاف لعدم القرينة عليه والوثوق
بروايته فتامل قوله ما كان لاهل المدينة قيل خص اهل المدينة لقربهم منه وعلمهم بخروجه وانه خاص بالنبي
صلى الله عليه وسلم لا بغيره من الخلفا لان النفير ليس بلازم لهم الا بلم العدو ولم يمكن دفعه بدونه وقد سبق ما نقلنا
عن ابن بطال رحمه الله من الانصار كان واجبا عليهم لانهم بايعوا عليه فتذكره ووقع في نسخة بعد قوله عن رسول الله
عن حكمه فقيل قد رده بدخل ما عداه قوله عبر عنه بصيغة النفي للمبالغة هو في بلغ لان معناه لا ينبغي ولا
يستقيم ولا يصح وهو ابلغ من صريح النهي ولذا نهوا عن ان يتخلفوا عنه صلى الله عليه وسلم وان يرغبوا بانفسهم
عن نفسه وجب عليهم ان يصحبوه صلى الله عليه وسلم في الباسا والضرا وان يلقوا انفسهم ما يلقاه من الشدايد فيكونون
مامورين بذلك لان النهي عن الشيء امر بضده والمعنى ما صح لهم ولا استقام ان يترفعوا بانفسهم عن نفسه بان يكرهوا
الشدايد لانفسهم ولا يكرهوها له فانه مستهجن جدا بل عليهم ان يعكسوا القضية وفي كلام المص رحمه الله تعالى
ما يشير الى ذلك وهو قوله ويكابدوا معه ما يكابده ويقاسوا ما تقاسوا قوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه عداه بالبا وعن وقال
الواحدي رحمه الله تعالى رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت وفي النهاية رغبت بفلان عن هذا الامر اذا كرهته
له ففيه مبالغة ايضا فتامله قوله روي ان ابا خيثمة رضي الله عنه بلغ بستانه الخ ابو خيثمة من الانصار احد
بني سالم من الخزرج شهد احدا وبقي الى ايام يزيد بن معاوية وهذا الحديث رواه البيهقي من طريق ابن اسحاق
وقوله بلغ بستانه اي اتاه ودخله بعد ما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وقوله عريشته بفتح
العين والرا وتشديد الشين خيمة من خشب يلقى الثمام اذا انثره عليه ليستظل ويبرد ويجوز ان يكون من العريش وقوله
بسطت حينئذ تفسير له والرطب معروف وظل ظليل تاكيد له من لفظه كليل اليل ومعنى يانع اي زاهر نضيج حسن
والضح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة ضوء الشمس وحرها بلا سترة منه وقوله ظل ظليل الخ شعر
هذا او انكوبة او ابيتا والحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكر من مقاساة حر الشمس وبروزه للرياح
فتذكر النبي بجزمه بنار النعيم والراحة على مقاساة ما يقاسيه النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون رضي الله عنهم
ورحل ناقته كمنع او هو مشدد وضع عليها رحله وهو ما يركب عليه كالسرج وقوله وهو كالريح اي مسرع بسرعة سيره
وهو مثل في السرعة ومر الطرف عبارة عن النظر واصل الطرف تحريك الجفن ويطلق على العين وقوله فاذا
هو بالنجاشي يرفعه السراب اي بالراكب المجد اي يرفع شخصه للناظر والسراب ما يرى عند شدة الشمس
في وسط النهار كالماء قوله كن ابا خيثمة قال السهيلي رحمه الله في الروض الانف في الحديث كن ابا ذر وكن ابا خيثمة

لنظم لفظ الامر ومعناه الدعا كما تقول اسلم اي سلمك الله انتهى وكذا قال غيره من المتقدمين كالفارسي رحمه الله
وذكره المطرزي في قول الحريري كن ابا زيد في شعرا بن هلال ٭ وسعد رقادا لاله لحسنه كن فتنة للعالمين كان
ابو زيد واتى بيانه على هذا وهو تركيب بديع غريب ومعناه ساقه الله الينا وجعله اياه لنكون نحو القادم علينا
فابهم فيه الصلة فقام المعلول في الجملة الدعائية الانشائية تشعل حر قوله في الحديث ابل واخلق اي عمرك الله وسقاك
بلباسك لتبلى وتخلق وقولهم اسلم اي سلمك الله لتسلم ثم لما ابهم مقامه اسند الى فاعله وان كان المطلوب
منه هو الله وهو قريب من قولهم لا اربنك ههنا اي لا تجلس حتى اراك وهو تمثيل او كناية وفي شرح مسلم للنووي
رحمه الله قال ثعلب كن زيدا اي انت زيد وقال عياض رحمه الله الاشبه ان كن لتحقيق الوجود اي ليوجد هذا
الشخص ابا خيثمة حقيقة وهو الصواب وهو معنى قوله في البحر اللهم اجعله ابا خيثمة واسمه عبد الله بن خيثمة
وقيل مالك وليس في الصحابة رضوان الله عليهم من يكنى ابا خيثمة الا هذا وعبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي
انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم طلب من الله وترجى ان يكون هو **قوله** وفي لا يرعووا يجوز النصب والجزم
النصب بعطفه على يتخلفوا المنصوب بان واعادة لا لتذكير النفي وتاكيده وهو نفي في معنى النهي والجزم
يجعل لا ناهية وهو نهي صريح وفي الكشاف روي ان ناسا من المومنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنهم من بدا له وكره مكانه فلحق به صلى الله عليه وسلم كابي ذر وابي خيثمة رضي الله عنهما ثم قال ومنهم من
بقي ولم يلحق به صلى الله عليه وسلم ومنهم الثلاثة قال كعب رضي الله عنه لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمت عليه فرد علي كالمغضب بعد ما ذكرني وقال ليت شعري ما خلف كعبا فقيل له يا رسول الله ما خلفه الا حسن
برديه والنظر في عطفيه فقال معاذ الله ما اعلم الا فضلا واسلاما ونهى عن كلامنا ايها الثلاثة فتنكرت لنا الناس
لم يكلمنا احد من قريب ولا بعيد فلما مضت اربعون ليلة امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعتزل نساءنا ولا
نقربهن فلما تمت خمسون ليلة اذا انا بنداء من ذروة سلع ابشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وكنت كما
وصفني ربي سبحانه وتعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وتتابعت البشارة فلبست
ثوبي وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام الي طلحة
ابن عبيد الله يهرول حتى صافحني وقال لتهنك توبة الله عليك فلن انساها لطلحة وقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يستنير استنارة القمر ابشر يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علينا الاية قال الطيبي رحمه الله في شرحه هكذا وقع في الكتاب وقديما كان يختلج
في صدري انه لا يحسن في الانتظام ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم في نحوه ما قال فيقول معاذ الله وهو
تكذيب له فلا يليق به تقريره على القائل كالمغضب وينهى عن مكالمته حتى تبين لي من مطالعة الوسيط وجامع ٭
الاصول انه تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ واسم ابوا القسم يعني معاذ بن جبل رضي الله عنه مصرح بما
ذكرنا وهذا امام يتنبه له احد من الشراح والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه مع غاية اطلاعه
على كتب الحديث والتاريخ كيف لم يتنبه لهذا قلت لا عجب ولا عجاب ولا خطا ولا صواب فان العقد والحزن
كما ذكر ولو نظر الى جلالة المعم وكثرة اطلاعه وطبق كلامه على الرواية الماثورة المشهورة وقرا عبارته هكذا
فقال معاذ الله بتنوين معاذ وهو حمزة الله فانه كما يقال في القسم والله يقال الله بالمد بمعناه قياسا
مطردا مشهورا في الاستعمال على انه رواه بالمعنى او ظفر فيه برواية هكذا وهو كلا فتخريدوا وتجريده انه
على الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله وانا العجب ايضا ممن لم يات بشيء صالح ثم نجح وافتخر فقال
بعد ما ساق كلامه انظر الى الشيخ بهذه الجزئية التي مالها الى العثور عليها وسقطة من الناسخ وننقل ما ذكره

سيوطي

من الوسيط وجامع الاصول انه في الصحيحين فكيف يكتنا بنا هذا الذي حررنا فيه كل مشكلة وحللنا كل معضلة وهذبنا
الاحاديث والفاظها ونقحنا تخريجها وانبتنا فيه بالعجب العجاب ما ضرب بينه وبين غيرنا الحجاب فلله دره قال
٭ قل لمن لا يرى المعاصر شيا ٭ ويرى للاوايل التقديما ٭ ان ذاك القديم كان حديثا ٭ وسيبقى هذا الحديث قديما
وانما نقلنا هذا مع طوله لتعلم انه ليس كل بيضا شحمة ولا كل سودا تمرة **قوله** اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان لهم ان يتخلفوا
عن التخلف عنه او امرهم باتباعه لما ذكروا الامر ماخوذ من فحوى الكلام ومن النهي لانه امر بضده كما مر والمشايعة
بالشين المعجمة والعين المهملة بمعنى متابعة وعدم مفارقة شيعته وقوله سبحانه العطش تفسير للظما بالقصر والمد
وربما فرق بينهما اشارة الى انه للتقليل والايهام المستفاد من التنكير اي قليل او كثير والمخمصة المجاعة اي الجوع من جوع
البطن اي ضمورها **قوله** لا يدوسونه مكانا الوطئ يجوز فيه ان يكون اسم مكان ومصدرا ايضا والوطئ اما بمعنى الدوس
بالاقدام ونحوها او بمعنى الايقاع والمحاربة كما في الحديث اخر وطية وطاها الله بوج وهو وادي الطايف وحمله المصنف
رحمه الله على معنى الدوس لانه معناه الحقيقي وجعله اسم مكان لانه الاشهر الاظهر فاعل يغيظ ضميره يتقدر بر
مضاف اي وطوه لان المكان نفسه لا يغيظ او ضمير عايد الى الوطئ الذي في ضمنه وفسر الغيظ بالغضب وفي نسخة
بغيظهم وبيان تحقيق الغيظ في سورة تبارك واعلم ان خولة بنت حكيم رضي الله عنها روت انه صلى الله عليه وسلم
خرج وهو محتضن احد ابني بنته رضي الله عنهم وهو يقول انكم لتبخلون وتجبنون وانكم لمن ريحان الله وان اخر وطية
وطاها الله بوج وقد خفي على كثير وجه مناسبة اخر الحديث لاوله وتوضيحه ان معنى تبخلون وتجبنون ان محبة
الاولاد تحمل على البخل لتحصيل المال لهم وعلى الجبن لخوف ضياعهم اذا قتل ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم اخر
وطاة الخ وقعة وحرب لي بعده لانه غزوة الطايف اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وتبوك وان كانت بعدها
لم يكن بها قتال كناية عن قرب اجله لانه تمام المصالح يوذن بالرحيل فالمعنى انهم ريحان الله يحيي بهم عباده
تحبهم امر طبيعي بحسب معه فراقهم واني مفارقهم عن قريب او يحملهم ذلك على البخل والجبن وترك القتال وقد
انقضى القتال فقاتل والنيل مصدر نال ينال ونيل هو مصدر نلته انوله نولا وليس الاخاية ملته الواو باحكامه
الطبري ما يوه على غير القياس **قوله** كالقتل والاسر الخ اي لا ياخذون ويتناولون شيا ونيلا اما مصدر فالمفعول
به محذوف او بمعنى الماخوذ فهو مفعول وتفسيره بالمصدر مشعر بالاول وقوله به وحد الضمير لعوده لجميع ما قبله
لتاويله بذلك المذكور او هو عايد على كل واحد منها على البدل قال الشيخ وحد الضمير لانه لما تكررت لا صار
كل واحد منها منفردا بالذكر مقصودا بالوعد ولذا قال فقها وفي الوطف لا ياكل اجزاء ولا خاتمة تواحد منهما ولو
حلف لا ياكل اجزاء ولحما لم يحنث الا بالجمع بينهما وقوله استوجبوا به الثواب اي استحقوه استحقاقا لازما
بمقتضى وعده تعالى لا بالوجوب عليه وانما اول العمل بالثواب لانه المقصود من كتابة الاعمال فهو بتقدير مضاف
او يجعله كناية عما ذكر **قوله** وذلك ما يوجب الخ المتابعة بمثناة فوقية وموحدة اي اتباعه وعدم التخلف
عنه والذي في اكثر النسخ المشايعة بشين معجمة ومثناة تحتية وهو بمعناه وهو الذي في الكشاف **قوله** على احسانهم
الخ هذا لف التعليق بالمشتق وكونه تعليلا لكتب بمعنى انهم استوجبوه لانه لا يضيع الخ والتنبيه من وضع
المحسنين مكان المجاهدين والسعي في تكميلهم لانه يفيد به ان يسلوا كالضرب والمجنون وعلاقة السوط بكسر العين
لانها تكسر في الحسابات وتنفع في المعاني كعلاقة الحب وذكر الكبيرة بعد الصغيرة وان علم من الثواب على الاولى
الثواب على الثانية لان المقصود التعميم لا خصوص المذكور اذ المعنى لا ينفقون شيا شيا فلا يتوهم ان الظاهر
العكس وانفاق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة الف دينار رضي بله والف محمل لعان به المسلمين **قوله** في سيرهم
اي مسيرهم المغزو ومفترج بضم الميم وفتح الراء اسم مكان بعيد المنعطف يمنة او يسرة لانه منخفض بين جبال يجري

فيه سيول ا وهو منعطف في الاكثر واصل الوادي اسم فاعل من ودي بمعني سال ثم سمي السيل نفسه ثم شاع في محله
ثم صار حقيقة في مطلق الارض وجمع اودية كنادي بمعني مجلس جمع اندية وناج جمع انجية انجية وهو رابع
لها في كلام العرب **قوله** اثبت لهم الخ جعل الكتابة مجازا او كناية عن لازم معناه وهو الاثبات ولو حمل علي حقيقته
اي كتبه في الصحف او اللوح صح ايضا ولم يفسره باستوجبوا الاجر لانه انسب بقوله ليجزيهم الله والضمير المذكور كالضمير
واليه اشار المص رحمه الله بقوله ذلك او لكل واحد كما عرفت وجعله للعمل تكلف محوج الي تقدير لانه صفة لما قبله
في المعني وفصل هذا واخره لانه اهون مما قبله **قوله** جزاء احسن اعمالهم الخ قال ابو حيان رحمه الله التقدير
احسن جزاء الذي كانوا يعملون لان عملهم له جزاء حسن واحسن فجعله احسن جزاء فانتصابه احسن علي المصدرية
لاضافته الي مصدر محذوف وهو الوجه الثاني في كلام المص رحمه الله وقال الامام فيه وجهان الاول ان الاحسن صفة
عملهم وفيه الواجب والمندوب والمباح فهو يجزيهم علي الاولين دون الاخير فقيل وعلي هذا يحتمل ان يكون بدل
اشتمال من ضمير يجزيهم واورد عليه انه يابي عن المقام مع قلة فائدته لان حاصله انه تعالي يجزيهم علي الواجب
والمندوب وان لم يذكر منه ولا يخفي ركاكته وانه يخرجني علي احد وقد يقال انه كناية عن العفو عما فرط منهم
في خلالها وفيه ان تخصيص الجزاء به يشعر بانه لا يجازيهم علي غيره ثم قال الثاني ان الاحسن صفة
الجزاء اي ليجزيهم جزاء هو احسن من اعمالهم وافضل وهو الثواب وقيل عليه انه اذا كان الاحسن صفة الجزاء
كيف يضاف الي الاعمال وليس بعضا منها وكيف يفضل عليه بدون من ولا وجه لرفعه بان اصله ما كانوا الخ فحذفت
من مع بقاء المعني علي حاله لا قيل اذ لا تحصل له وقوله جزاء احسن اعمالهم قيل يحتمل ان يكون جزاء منصوبا
علي المصدرية واحسن مفعوله وهو مضاف لما بعده والمقصود تقدير العامل الناصب لاحسن لان الفعل نصب الضمير
فلا ينصب مفعولا اخر الا ان يجعل بدلا كالامر والمراد بجزاء احسن الاعمال احسن جزاء الاعمال وليس المراد احسن هذه
الاعمال المذكورة حتي يقتضي ان الجزاء علي بعضها ويحتمل اضافته جزاء لمفعوله وهو احسن وهو كالاول في المعني لكنه
كان مجرورا فلما حذف انتصب وهذا ثاني وجهي الامام اقول هذا لا وجه له فان المصدر الواقع مفعولا
مطلقا لا يعمل خصوصا في غير ما عمل فيه فعله فلا يصح ضربت زيدا ضرب عمرا ولا يخفي ركاكته فالظاهر انه مضاف
وانه لما حذف قام المضاف اليه مقامه فانتصب علي المصدرية في الوجهين والمعني انه يجازيهم علي اعمالهم باضعاف
جزاء علي الاحسن وقال السفاقسي احسن يحتمل ان يكون بدلا من ضمير ليجزيهم بدل اشتمال اي ليجزي الله احسن
اعمالهم بالاحسن من الجزاء او يماثله ويحتمل ان يكون علي حذف مضاف اي ليجزيهم الله جزاء احسن اعمالهم انتهي
قوله وما استقام لهم ان ينفروا جميعا الخ في هذه الاية وجهان مبنيان علي كونها متعلقة بما قبلها من امر
الجهاد او مستقلة لا تختص به او لبيان طلب العلم فانه فريضة علي كل مسلم والثاني ادق بحسب النظم فلذا قدمه
المص رحمه الله ولكن لا يستقيم لهم ان يخرجوا جميعا لطلب العلم كالغزو ولانه تعالي لما بين وجوب الهجرة والجهاد
وكل منها سفر لعبادة ثم بعد ما فضل الجهاد ذكر السفر الاخر وهو الهجرة لطلب العلم فيكون النفر والخروج لطلب
العلم ولكن المص رحمه الله عمم فيه لبيان ان حكمها واحد فيلتئم بما قبله كالوجه الثاني وقوله فانه يخل بامر المعاش
تعليل لقوله ان ينفروا وترك الاخر لظهوره وهو الاثم ويصح ان يكون تعليلا لها فان في ترك غلبة العدو علينا ثم
المخلة بالمعاش ايضا والثاني وهو الذي اشار اليه بقوله وقيل الاية انه لما شدد علي المتخلفين قالوا لا يتخلف
منا احد عن جيش او سرية فلما فعلوا ذلك حتي بقي النبي صلي الله عليه وسلم وحده نزلت فقيل لهم لا تنفروا جميعا
للقتال ولتنفر طائفة معه لتعلم الدين وتبقي ما صدر عنه صلي الله عليه وسلم فاذا رجع المجاهدون افادوهم ما سمعوا
منه صلي الله عليه وسلم وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فقيل فعلي هذا في الاية من اضمار والتقدير بعد

فلولا نفر من كل فرقة طائفة فاقام طائفة ليتفقه المقيمون ولينذروا قومهم النافرين الي الغزو واذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون معاصي الله تعالي عند ذلك التعلم ورد بانه لا حاجة الي التقدير لان فهم الفرق من قوله
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فان الفرقة اذا نفر من كل منها طائفة لزم ان يبقي طائفة اخري فضمير
ليتفقهوا يرجع الي الفرقة الباقية المفهومة من الكلام وسيأتي ما فيه **قوله** فهلا نفر من كل جماعة كثيرة الخ
يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وهي مع الماضي تفيد التوبيخ علي ترك الفعل ومع المضارع تفيد طلبه
والامر به لكن اللوم علي الترك فيما يمكن تلافيه قد يفيد الامر به في المستقبل ولذا احتمل ان الاية تدل علي وجوب
طلب العلم لاما قيل ان التوبيخ علي الترك يقتضي الوجوب وكون الفرقة كثيرة والطائفة قليلة في الاية
ماخوذ من السياق ومن التبعيضية لان البعض في الغالب اقل من الباقي فلا يرد ما قيل ان الفرقة والطائفة
بمعني في اللغة فلا يدل النظم علي ما ذكر وادعاء العزة ودلالة النظم عليه وان اهل اللغة لا يبالون بالتعبير
بالاعم يحتاج الي نقل **قوله** ليتكلفوا الفقاهة فيه الخ اشارة الي ان صيغة التفعل للتكلف وليس المراد به
معناه المتبادر بل مقاساة الشدة في طلبه لصعوبته وانه لا يحصل بدون جد وجهد فقوله ويتجشموا اي
يرتكبوها عطف تفسير لما قبله **قوله** وليجعلوا غاية سعيهم الخ لما كان الظاهر ليتفقهوا في الدين وليعلموا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يتفقهون وقد وضع موضع التعليم الانذار وموضع يتفقهون يحذرون آذن بالغرض منه
وهو اكتساب خشية الله والحذر من باسه قال الغزالي رحمه الله كان اسم الفقه في العصر الاول اسما لعلم الاخرة
ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال والاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الي نعيم الاخرة
واستيلاء الخوف علي القلب ويدل عليه هذه الاية والتعبير بالغاية لان علة النفر التفقه لما كانت علة الانذار كان علة
لعلته ثم غاية له اذ علة العلة علة وهي علة غائية لانه انما يحصل بعد ذلك **قوله** وتخصيصه بالذكر الخ يعني
المقصود منه الارشاد الشامل لتعليم السنن والآداب والواجبات والمباحات ولا شك ان الانذار احق منه
فما قيل من انما اقتصر عليه وذكر احدهما يغني عن الاخر غفلة او تغافل وكذا ما قيل ان غايته تكميل النفس علما
وعملا لتوهم دخوله في قوله ليتفقهوا انما سكت عنه لانه معلوم بالطريق الاولي مع انه صرح به في قوله يستتبعهم
ويقيم ودلالته علي فرضيته بالامر وانه فرض كفاية حيث امر به طائفة منهم لعلي التعيين والتذكير والوعظ
قوله وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم الخ فقيل بل يجب وهذا لم يرد ان ينبغي تستعمل للوجوب والترفع
طلب الرفعة والعلو والتبسط التوسع والبسطة في الجاه والرزق **قوله** ارادة ان يحذروا يعني لعل لتعليل الانذار
فالترجي كناية عن ارادتهم لان المترجي مراد والترجي من الله محال فقيل انه مجاز عن الطلب وقيل ظاهره ان الارادة
من المنذرين علي ان لعل متعلق بقوله لينذروا قومهم وحينئذ لا يبقي في الاية دليل علي حجية خبر الواحد
لابتنائه علي ان استغناء اوجب الحذر بقول الطائفة وسيأتي ما يدفعه **قوله** واستدل به علي ان خبر الواحد
حجة الخ قال الجصاص في الاحكام في الاية دلالة علي لزوم خبر الواحد في امور الديانات التي لا تلزم العامة
ولا تعم الحاجة اليها وذلك لان الطائفة لما كانت مامورة بالانذار انتظم فحواه الدلالة عليه من وجهين احدهما ان الانذار
يقتضي فعل المامور به والا لم يكن انذارا والثاني امره ايانا بالحذر عند انذار الطائفة لان معني قوله لعلهم
يحذرون ليحذروا وذلك يقتضي لزوم العمل بخبر الواحد لان الطائفة تقع علي الواحد فدلالته ظاهرة فان كانت
النافرة هي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فالطائفة النافرة انما تنفر من المدينة والتي تتفقه هي القاعدة
بحضرة الرسول صلي الله عليه وسلم فدلالته ايضا قائمة لان النافرة اذا رجعت انذرتها التي لم تنفر واخبرتها بالاحكام
ففيه دليل علي لزوم قبول خبر الواحد القاعد بالمدينة مع كون النبي صلي الله عليه وسلم بها لايجابه الحذر علي السامعين

بنذارة التاعدين فقد علمت ان في الاستدلال بالاية على حجيته ووجوب العمل به طريقين وكلام المص رحمه الله على الطريقة
الاولى فسقط الاعتراض بانه مبني على ان الترجي من الله وانه ايجاب وهو غير متعين هنا قوله يقتضي ان ينفر
من كل ثلاثة تفرد وايتربو الخ فيه الثلاثة بالتفرد ليفيد مطلوبه واورد عليه انه نفس الفرقة انما الجماعة
الكثيرة كالقبيلة واهل البلدة وكلامه هذا الابلايه ظاهرا ولا يخفى ان كاف التشبيه تقتضي عدم الحصر ولذا قال
ظاهرا لان تقريره مبني على ان الطايفة تقع على الواحد وسياتي في سورة النور ما ذكره من ان اقلها ثلاثة
فيفي كلاميه تعارض وسياتي تفصيله ولارادة الواحد من الطايفة قال لتنذر بالافراد وينذروا بالجمع كما صحح
هنا لكن وقع في نسخة ولينذروا وقوله ليجعلوا الا دخل له في الاستدلال قيل ولم يكتف بقوله واحدا واثنين
كما قالوا في تقرير الاستدلال المتعينه من كون الطايفة النافرة بعضا من الفرقة مع ان الاستدلال لا يتوقف
عليه لان المقصود عدم بلوغه الى حد التواتر وقوله فرقة اي الباقية قوله وقد قيل للاية معنى اخر قد مر
تقريره وظاهره ان الاستدلال انما هو على القول الاول وقد عرفت انه جار عليهما كما نقلنا ذلك عن كتاب الاحكام
وهذا القول قول ابن عباس رضي الله عنهما قوله سيق المومنون الى النفير الخ لانهم كانوا اذا خرجوا والله لا يتخلف
احد منهم عن جيش او سرية كما مر وانقطاعهم عن التفقه لنزول الوحي وحدوث الشرايع والاحكام في كل زمان
وقوله الجهاد الاكبر لكونه جهادا اكبر بالنسبة هو الاصل يعني المطلوب من الجهاد اظهار الدين وتنوير حججه والجهاد
الاكبر بتعلمه يعني مجاهدة النفس لانها اعظم عدو واقوى خصم قوله ليكون الضمير في ليتفقهوا الخ قد
مر ما قيل انه لا بد على هذا من اضمار وتقديره اي نفر من كل فرقة طايفة واقامت طايفة ليتفقهوا الخ ورده
بانه لا حاجة اليه والضمير يعود الى ما يفهم منه اذ يلزم من نفر طايفة بقاء اخرى وقيل عليه انتظام الكلام يقتضي
الاضمار اذ لولاه افاد ان نفور الطوايف للتفقه وليس كذلك فان اراد انه بحسب الظاهر والمتبادر فلا يلزم
الاضمار وان اراد انه لا يصح تعلقه به على انه قيد وتعليل للمفهوم كما وجه له قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار اي الذين يقربون منكم قربا مكانيا الاقرب فالاقرب نسبيا كما قيل وانما خص الامر بهم مع قوله
في اول السورة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله وقاتلوا المشركين ولذا روي عن الحسن رحمه الله
ان هذه الاية منسوخة بما ذكر لانه من المعلوم انه لا يمكن قتال جميع المشركين وغزو جميع البلاد في زمان واحد
فكان من قرب اولى ممن بعد ولان ترك الاقرب والاشتغال بقتال الابعد لا يومن معه من الهجوم على الذراري
والضعفا والبلاد اذا خلت من المجاهدين وايضا الابعد اهول له بخلاف الاقرب فلا يوهم مع انه لا يمكن قتال الابعد
قبل قتال الاقرب قال الامام رحمه الله انما لم يقولوا بالنسخ لكون ترتيب نزول الايتين على عكس ما قال الحسن رحمه الله
ومن قال لا حاجة الى هذا اي نفي النسخ لم يفهم مراده ثم انه قال قوله يلونكم من الكفار ظاهر في القرب المكاني وقيل انه
عام له وللقرب النسبي وقيل انه خاص بالنسبي لانها نزلت لما تحرج الناس من قتال اقربايهم ولا يخفى ضعفه
ولا اشعار في كلام المص رحمه الله به كما توهمه هذا القايل لان مراده انه امر اولا بانذار عشيرته صلى الله عليه وسلم لانه
كان يبدا بالاقرب فوجب عليه انذار الاقرب فالاقرب وقيل الامر بالقتال ثم عمم الامر به كان على ذلك الترتيب
ايضا والذي عزه قوله احق بالشفقة فتدبر قوله وقيل هم يهود الخ قيل يرده كون السورة اخر ما نزل وفيه
نظر قوله وليجدوا فيكم غلظة قالوا الغلظة تجمع الجراة والصبر على القتال وشدة العداوة والعنف في القتل
والاسر وظاهره ان امر الكفار بان يجدوا في المومنين غلظة والمقصود امر المومنين رضي الله عنهم بالاتصاف بصفات
كالصبر وما معه حتى يجدهم الكفار متصفين بها في على حد قولهم لا ارينك هاهنا لامر بحضورهم والغلظة ضد الرقة
مثلثة الغين وبها قرئ لكن السبعة على الكسر وقوله بالحراسة والاعانة لانه مع كل احد ولكن هذه معية خاصة

وهو تاكيد وتعليل لما قبله وقوله على اخبار وقيل الخ وتصير موخرا لان الاستفهام له الصدر قوله بزيادة العلم
الحاصل من تدبر السورة الخ لما دلت الاية على زيادة الايمان بما ذكروا المسئلة مشهورة فمن قال بدخول الاعمال
فيه فزيادته عنده ظاهرة ومن لم يقل به ذهب الى ان زيادته بزيادة متعلقه والمومن به وقيل التحقيق ان
التصديق في نفسه يقبل الزيادة والنقص والشدة والضعف وليس ايمان الانبيا عليهم الصلاة والسلام والصحابة
رضي الله عنهم كايمان غيرهم ولذا قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فقوله بزيادة
العلم الخ اشارة الى قوله الزيادة في نفسه وقوله وانضمام الخ اشارة الى زيادته باعتبار متعلقه وترك القول
الاخر لشهرته وقد ذكره في اول سورة الانفال وقوله سبب لزيادة كالهم بالعمل بما فيها والايمان بها وقوله مضموما
اشارة الى تضمين الزيادة معنى الضم ولذا عدي بالى وقد قيل الى بمعنى مع ولا حاجة اليه وقوله واستحكم
ذلك الى الكفر بسبب الزيادة قوله اولا يرون الخ كون الواو عاطفة على مقدر او على ما قبل الكلام فيه معروف
وقوله تخفيفه وقوله يبتلون باصناف البليات تفسير للفتنة فان الامتحان من البلية والعذاب وابتلا وهم
لو كانوا اصحاب بصر وبصيرة يردهم عما هم عليه وقوله او بالجهاد فالفتنة بمعنى الاختبار اي يختبرون بظهور
ذلك ولم يحمل على الافتضاح لعدم ملايمة المقام وقوله لا ينتهون عما هم عليه من الاستهزا او عن النفاق لان التوبة
تستلزم ما ذكر قوله تغامزوا بالعيون الخ فسر النظر بالتغامز بقرينة الحال لكنه قيل دلالة التغامز على الغيظ
غير ظاهر ولا معهود وفيه نظر والسورة على الاول مطلقة وعلى الثاني مقيدة بسورة فيها ذكر عيوبهم وقوله يقولون
يعني لا بد من تقدير القول فيه ليرتبط الكلام وجملة حالية او مستانفة قوله هل يراكم احد الخ قيل معناه هل
يراكم لما تغامزتم فتفضحوا وقوله حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم اما بمعنى حضوره ومجلسه او المراد من الرسول
صلى الله عليه وسلم والحضرة للتعظيم كما هو معروف في الاستعمال ومخافة الفضيحة بغلبة الضحك او بالاطلاع
على تغامزهم وهذا على التفسير الاول واما على الثاني فانصرافهم بسبب الغيظ وقيل بمعنى انصرفوا انصرفتم
عن الهداية قوله يحتمل الاخبار والدعا والجار والمجرور متعلق به على الاول وبانصرفوا على الثاني ورجح الثاني
واقتصر عليه الكشاف وقوله لسو فهمهم بمعنى انه اتى بيان لحماقتهم او لغفلتهم وعدم تدبرهم قوله من جنسكم
عربي مثلكم يحتمل انه تفسير معنى او تقدير مضاف اي من جنس العرب وهو امتنان عليهم لانهم يعرفونه والجنس الى
جنسه ويفهمون كلامه وقيل المراد من جنس البشر كقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقرئ انفس افعل
تفضيل من النفاسة والمراد الشرف وقوله شديد شاق من عز عليه بمعنى صعب وقوله عنتكم اشارة الى انها مصدرية
والمصدر فاعل عزيز والعنت بالتحريك ما يكره ويشق وقيل عزيز صفة رسول وعليه ما عنتم ابتدا كلام اي يهمه
ويشق عليه عنتكم قوله اي على ايمانكم وصلاح شانكم قدر المضاف لان الحرص لا يتعلق بذواتهم واما تعلقه برؤوف
رحيم على التنازع كما قيل فلا وجه له وقوله قدم الابلغ يعني كان الظاهر في الاثبات الترقي وقد عكس رعاية
للفواصل اي لمناسبة الفواصل المراعى في القران ولذا لم يقل الفاصلة وهذا بناء على ان الرافة اشد الرحمة وقد
رده بان الرافة الشفقة والرحمة الاحسان يدل ليل انها قدمت في غير الفواصل كقوله تعالى رافة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها قوله فانه يكفيك معرتهم الخ المعرة الامر المكروه والاذى مفعلة من العر بمعنى الجرب وهذا تعليل
للامر والاكتفا بالله ولا اله الا هو كالدليل عليه لان المتوحد بالالوهية هو الكافي المعين وخص العرش
بالملك وهو احد معانيه كما في القاموس فرتبني بمعناه المعروف وهو فلك الافلاك المحيط بالعالم وهو احد
معانيه كما ذكره الراغب وقوله مدرك الخ اشارة الى حسن الختام لما سبق من الاحكام والرفع على انه صفة الرب
قوله وعن ابي بكر رضي الله عنه الخ اخرجه احمد بن حنبل رحمه الله وقوله اخر ما نزل الخ يعارضه ما رواه

الشيخان عن البرا بن عازب رضي الله عنه ان اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة
نزلت براءة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان بينها وبين موته
صلى الله عليه وسلم ثمانون يوما وقيل تسع ليال وحاول بعضهم التوفيق بين هذه الروايات بالا يخلو عن
كدر وفي هذه الاية اشكال مشهور في كتب الحديث **قوله** ما نزل القران الخ اخرجه الثعلبي رحمه الله عن
عائشة رضي الله عنها قال العراقي رحمه الله وهو منكر جدا وقال الطيبي رحمه الله المراد بالحرف الطرف منه والجملة
سواء كانت اية او اقل او اكثر ما دون السورة وهو مخالف لما مر في اخر سورة الانعام وكلام حواشيه من انها لم تنزل
جملة تم ما علقناه على سورة التوبة اللهم يسر لنا الاتمام ببركة محمد عليه افضل الصلاة واشرف السلام
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه والتابعين لهم
باحسان **بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس**
قوله مكية اي كلها واحدا عند الداني رحمه الله وقيل في بعض اياتها انها مدنية على اختلاف في ذلك ايضا ومنها خاتمة
السورة ما قبلها بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وابتداء هذه به وقوله مائة وتسع ايات قال الداني
في كتاب العدد وهي مائة وعشر ايات في الشامي وتسع في غيره وقوله فخمها اي لم يملها لان التفخيم يطلق على ما يقابل
الترقيق وما يقابل الامالة والمراد هنا الثاني لانه قرئ فيها بالامالة وتركها على ما تقرر في علم القراآت
وقوله اجرا الابجري المنقلبة عن اليا بان لو وجه الامالة وهو ان الالف المنقلبة عن اليا تمال تنبيها على اصلها ولما كانت
هذه الكلمة اسما والاسما لا تكون فيها الالف اصلية الا نادرا اجروها مجرى ما اصله اليا لكثرته وخفته وعاملوها
معاملته فاما لوا وليلا يتوهم انه حرف **قوله** اشارة الى ما تضمنته السورة او القران الخ جوز في الاشارة انه
تكون لايات هذه السورة وان تكون لايات القران وفي الكتاب ان يراد به السورة وان يراد القران فصارت
صوره اربعا احرها الاشارة الى ايات القران والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الا بتخصيص اياتها او تاويل
بعيد وثانيها عكسه ولا بعد ورفيه والاخريين مرجع افادتهما الى كونه حكيما وجوز الاشارة الى الايات
لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشتري فلان واوثر لفظ تلك للتعظيم
وكونه في حكم الغايب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فانه لم يحمل الكتاب على القران ووجه بانه تركه لانه
القائل من قولنا هذه الايات ايات القران الا جميع اياته لان اذكار الجمع المضاف الى المعرفة الاستغراق
وهذا وارد على المص رحمه الله لو سلم لكنه قيل انه ممنوع مع انه انما يفيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتامل
قوله ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكيم فيراد بالحكيم والحكمة اما على انه للنسبة كلابن وتامر او بتشبيه الكتاب
بانسان ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الحكمة قرينة لها تخييلية والحكمة وهي الحق والصواب
صفة لله لكنه لاشتماله عليها او لشابهته للناطق بها وصف بها **قوله** او لانه كلام حكيم فالعين حكيم قايله فالتجوز
في الاسناد كليله قايم ونهاره صايم **قوله** او محكم اياته لم ينسخ شيء منها اي بكتاب اخر لمناسبة وهو
عطف بحسب المعنى عليها قبله لانه في قوة لانه مشتمل فتعيل بمعنى مفعل على ما قبله وهذا بنا على ان
المراد بالكتاب السورة وانه للمنسوخ فيها والمحكم يقع في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه
اشارة الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المص رحمه الله **قوله**
استفهام انكار للتعجب في الكشاف الهمزة لانكار التعجب والتعجيب منه اي لانكار تعجب الكفار من الايحاء اليه وكو
ولتعجيب السامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد المص رحمه الله ما ذكره الزمخشري فكلامه للتعجب
صلة الانكار وهو الظاهر ويحتمل ان يكون صفة اي انكار كاين للتعجب اي لبيان انه مما يتعجب منه اذ التعجب لا يجري

على تعالى والجزم بانه ترجيح للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لانه مصب الانكار **قوله**
وقرئ بالرفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة وان اوحينا المعرفة خبر ومن ذهب الى انه لا ينبغي الحمل عليه جعل
كان تامة واذا اوحينا بدل منه او من انا اوحينا وهو اظهر من البدلية وقوله المص رحمه الله على العكس اي عكس
المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون نحو ادع يا البي جوازه مطلقا او في باب النواسخ مطلقا
او اذا كانت موصولة للنفي او ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله النحويون في شرح التلخيص وبحمل
انه يريد بالعكس القلب اما على قبوله مطلقا او اذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل والاعدل عنه الى الوجوه الاخر
فان قلت هنا وجه اظهر وهو ان للناس خبر كان وعليه اقتصر في اللوامح فلم تركوه قلت تركوه لانه ركيك
معنى لانه يفيد انكار صدوره من الناس لا مطلقا وفيه ركاكة ظاهرة فتامل **قوله** واللام للدلالة على
انهم الخ يعني ليس متعلقا به على طريق المفعولية كقوله عجبت لسعي الدهر بيني وبينها لان معمول المصدر لا ينبغي
عليه بل هي للبيان كما في هيت لك وسقيا لك متعلقة بمقدر وبعضهم من جوزه بنا على التوسع في الظروف او لانه
بمعنى المعجب والمصدر اذا كان بمعنى مفعول او فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوز ايضا تعلقه
بكان وان كانت ناقصة بنا على جوازه **قوله** اي افنا رجالهم افنا بفتح الهمزة وسكون الفا والنون والمد وهذه
العبارة وان استعملت في مجهول النسب فليس يراد لان نسبه فيهم وشرفه نار على علم بل المراد انه ممن لم يشتهر بالجاه
والمال الذي اعتقدوا انه سبب العز والاجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا او للتعيين
كقول ابي تمام من مبلغ افنا يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل بناء على هو من افنا الناس اذا لم يعلم ممن هو قاله
الجوهري وقال الازهري عن ابن الاعرابي اعفا الناس وافناؤهم اخلاطهم الواحد عفو وفنو وعن ابي حاتم
عن ام الهيثم هو لامن افنا الناس والايقال في الواحد هو من افنا الناس وفسروه بقوم نزاع من هاهنا ومن هاهنا
ولم تعرف ام الهيثم الافنا واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس براد هنا ومراد ابي تمام التعميم ومنهم من اعترض
على المص رحمه الله وقال تبعه الزمخشري في هذه العبارة واختار ان المراد برجل انهم مشهور بينهم بالجلالة والعفة
والصدق كما قال لقد جاكم رسول من انفسكم فانه محل الانكار وهو انسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان اعظم
ما ذكر لكن السياق يقتضي بيان تكبرهم وتنزيلهم وتحقيرهم لمن اعزه الله وعظمه وما ذكره يناسب التفسير الثاني
لا الاول فقد خلط تفسيرا باخر لان تعجبهم يحتمل ان يكون لكونه ليس له مال وجاه كقوله تعالى وقالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم او لكونه من البشر كقوله تعالى لو شاء ربنا لانزل ملائكة او لكونه انذرهم
بالبعث الذي انكروه والمص رحمه الله لم يلتفت الى هذا لسهوه عن السياق وقولهم يتيم ابي طالب لانه كان يتيما
في صغره ولم يعلموا ان اشرف الدر يتيمة وقيل الحسن رحمه الله حيلة بينها فقال لئلا يكون لمخلوق عليه منة فان الله
هو الذي اواه وادبه ورباه وقوله جهلهم بحقيقة الوحي لانه سبحانه يعلم حيث يجعل رسالاته وما عروه سيبا
ليس بشيء يلتفت اليه مثله وقوله هذا الى الامر هذا او حقه عن **وقوله** رخفة الحال قد اجاد في التعبير عن قلة
المال به لانه اخف اذ ليس له معه ما يشتغل عما يريد معه مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل
يقال للنبي صلى الله عليه وسلم زاهد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد ارسل الله اليه ملك الجبال في بدء
الوحي وقال ان شئت جعلتها لك ذهبا وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنا من لا يقدر عليه وقوله وقيل الخ
هو التفسير الثاني كما عرفته **قوله** ان هي المفسرة الخ اي لتضمن الايحا معنى القول وشرطها موجود وهو ان يتقدم
عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كالايحا وكتبت اليه ان قم وقوله او المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير
الشان وفي وقوع الجملة الامرية الانشائية خبرا لضمير الشان دون تاويل وتقدير قول اختلاف فذهب صاحب

سنن

مطلقا او في باب

سيوطي

خفاجي

الكشف الى انه يحتاج الى ذلك لان المقصود منها التعبير وخالفه التحرير وغيره في ذلك وذهبوا الى انه لا فرق بين
جزء وجزء وغيره ولم يذكر احتمال كونها مصدرية حقيقة في الوضع لمنع كثير من النحاة وصلها بالامر والنهي وذكروا ابو
حيان هنا بناء على جوازه مع انه نقل عنه في المغني ان مذهبه المنع بناء على انه يفوت معنى الامر اذا سبك المصدر
واعترض بانه يفوت معنى المضي والحالية والاستقبال المقصود ايضا مع الاتفاق على جوازه وقد يقال ان بينهما فرقا
فان المصدر يدل على الزمان التزاما فقد ينصب عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكلية بخلاف الامر فانه لا دلالة للمصدر
عليه اصلا وقد مر ما ذهب اليه بعض المدققين من ان المصدر لا يحمل ويسبك من جوهر الكلمة فيجوز اخذه من الهيئة
وما يشبهها فيقدر في هذا ونحوه او وجبا اليه الامر بالانذار كما قدر في لا تزني خير عدم الزنا خير ومنهم من ذكر هنا انجيا
من غيره مع ان هذا مشترك في الالتزام والجواب مع ان المفتوحة المشددة تكون مصدرية ايضا وقوله فتكون
الخ تفريع على الوجه الثاني وعلى الاول مفعوله مقدر وهذه الجملة معترضة لا محل لها من الاعراب كما مر **قوله** عمم الانذار
الخ اي حيث قال الناس دون المومنين والكافرين وكلامه من الاستغراق العرفي اي كل احد ممن يقدر على تبليغه
اذ تبليغ جميع اهل عصره غير ممكن له والي بشير قول المصنف رحمه الله اذ قلما من احد الخ فلا وجه للاعتراض بان الاستغراق
المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره ليس في وسعه ولا حاجة الى دفعه بانه لم يرد الاستغراق
وانما قصد المبالغة واما تبشير الكفار ان اسلموا فراجع الى تبشير المومنين وقيل انه في المومنين عموم التجربه وهو
مثله للتشبيه واعترض على قوله في المغني ان ابا حيان منع وصل ان المصدرية بالامر بانه جوزه هنا وفي سورة النحل
قوله سابقة ومنزلة رفيعة الخ في الكشاف اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة سميت قدما لما كان السعي والسبق
بالقدم سميت المسعاة الجميلة قدما كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها فقيل لفلان قدم
في الخير والسابقة هنا مصدر بوزن فاعلة بمعنى السبق والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما حصلوا به من
سائر الامم فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونه سببه واّلته والسبق مجاز عن الفضل والتقدم المعنوي الى
المنازل الرفيعة فهو مجاز بمرتبتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم
نحن الاخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل سابقة اسم فاعل اي سعادة سابقة في
اللوح او شفاعة سابقة وفي الكشاف وجه اخر وهو ان قدم صدق بمعنى مقام صدق كمقعد صدق بالطلاق
الحال وارادة المحل وليس هذا اعني قوله منزلة رفيعة كما توهم حتى يلزم جميع المعاني المجازية وظاهر ان
القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق اليد على النعمة والعين على الجاسوس والراس على الرئيس وقال
صاحب الانتصاف لم يسموا السابقة السوء قدما اما لكون المجاز لا يطرد او لانه غلب في العرف عليه **قوله**
واضافتها الى الصدق اصل الصدق في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال
اذا وفاه حقه وكذا في ضده يقال كذب فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كمقعد
صدق ومدخل صدق ومخرج صدق وقدم صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سال ان يجعله
الله صالحا بحيث اذا اثني عليه لم يكن كذبا بل كما قال ... اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
فاضافته من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صدق اي محققة مقررة لما عرفت من معناه وفيه مبالغة
لجعلها عين الصدق فتأمل الصدر قد كانه صاحبها وهذا من سلوكهم ولكنه التنبيه الخ اي تنبيه على انهم انما نالوا
ذلك السابقة بصدقهم ظاهرا وباطنا واعترض عليه بانه انما يحصل هذا اذا كانت الاضافة من اضافة المسبب
الى السبب الا انه يكون في التنبيه اشارة الى اختصاص لا وبدفع بانه لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق انما يحوزه
عن ترقية الامور الفاضلة حتى للزوم الصدق لا حيث كانها لا توجد بدونه ويكفي مثله في ذلك التنبيه

وهذا الكلام بالمبشر بانه جنس **قوله** تلك آيات الكتاب الخ يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة لساحر
الاشارة الى رجل وقوله وفيه اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة وقال النحرير لان قولهم ان هذا السحر المراد به
الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم ايضا وهذا الاعتبار يكون دليلا لعجزهم لان التعجب اولا ثم
التكلم بما هو معلوم الانتفاء قطعا حتى عند نفس المعارض داب العاجز المفحم وما قيل عليه انه لا دخل للتعجب
فيه فالاولى تركه ليس بشيء **قوله** التي هي اصول الممكنات اما تفسيره بهما يأباه الحكمة تقتضيهما وكونهما اصولا لانه
الاسباب الجارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وبا بينهما له الكواكب اختلاف فانها اصول ويكون ما فيها على ما قرره
الحكماء وهو معلوم تفصيله وقوله تعالى في ستة ايام قيل هي مقدار ستة ايام الدنيا وقيل هي بالمعنى
اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها من ايام الاخرة التي هي كالف سنة مما تعدون
قيل والاول انسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك
المدة اليسيرة ولانه تعريف لنا بما نعرفه وقوله استوى اما بمعنا استوى امره ويراد بالمستولي فيرجع الى
صفة القدرة وقيل انه صفة غير الثمانية لا يعلم ما هي وقيل انه مما تشابه فيتوقف فيه كما فصل في محله
والعرش تقدم انه الجسم المحيط بجميع الكائنات او الملك او شيء غير ذلك **قوله** يقدر امر الكائنات على ما اقتضته
حكمته الخ يعني تعريف الامر للعهد والمراد امر الكائنات وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة واما ما
سيذكره فهو معناه اللغوي وقوله وسبقت به كلمته اي قضاؤه كما في قوله وقد تمت كلمة ربك وجملة يدبر استئنافية
لبيان حكمة استوائه على العرش وتقرير لعظمته وقوله وهيئ بتحريكه اي بسبب تحريك العرش وفلك الافلاك
اسبابه ذلك لان بحركته تحريك غيره ولذا اقتصر عليه **قوله** والتدبير النظر الخ وجه لاشتقاقه وبيان لحقيقته
وقوله تقرير لعظمته لما اثبتت من خلق المخلوقات العظام فقد رد لك بانه لعزجلاله لا يجسر احد على الشفاعة
عنده بغير اذنه فالتقرير لاشتاعة لتشفيع وهو تخليص للعباد في انهم اذا تعلقوا شيئا نوده وانه فهو سبحانه
وتعالى قادر على خلقها دفعة في آن واحد وعدل عن قول الزمخشري يدبر يقضي على مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل
فعل المتحري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره اخرا انتهى لانه كما قيل خطأ لفظا ومعنى
فانه لا يجوز اطلاق التحري على الله ولا يقال فعل الله به ولانه مبني على رايه وبني قاعدة فاسدة عند اهل
السنة **قوله** رد على من زعم ان الهتهم تشفع الخ قيل هذا الرد غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتهم قد يدعون
الاذن له فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة فيه على انهم لا يوذن لهم وما قيل ان الدعوى غير مسلمة واحتمال الاعتبر
بحمل لا فائدة فيه الا ان يقال مراده ان الاصنام لا تدرك ولا تنطق فكونها ليس من شانها ان يوذن لها بديهي
واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فمعلوم من الكلام لانه لو كان المراد نفي التشفيع مطلقا قيل لا تشفيع والمراد
الشفاعة المقبولة وهي شفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاخيار **قوله** اي الموصوف بتلك الخ يعني
الاشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما اخبر به عنه وانه كان وجه ثبوت ذلك
له ما ذكر مما لا يوجد في غيره اقتضى انحصاره فيه وانه لا رب غيره ولا معبود سواه فاتضح معنى قوله لا غير وقوله
فاعبدوه وحده لكن قوله للالوهية يقتضي ان الجلالة الكريمة جزء لا صفة فلذا قيل الاظهر تاخيره لان ما ذكر تفسير
لاسم الاشارة **قوله** لا غير اي لا رب غيره وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير فيقتضي قصر الموصوف على الصفة
قصرا اضافيا فلا يلائم تعليله واما كونه انتفاء السبب الخاص لا يقتضي انتفاء سبب اخر للربوبية ليس بشيء
لان ما ذكر من لوازم الالوهية التي لا توجد بدونه والغرض من ترتيب التوحيد ومن لحواه لان تلك المقتضيات
لا توجد في غيره وقيل انه حمله على القصر مع انتفاء داته لئلا يلزم التكرار فاما ما قبله دال على ثبوت الربوبية

مع عدم المنكر لها فتأمل **قوله** وحروه بالعبادة قد أشرنا إلى أن التخصيص من ترتيب الأمر بالعبادة على اختصاص
الربوبية وأيضا أصل العبادة ثابت لهم فيحمل الأمر به على ما ذكر لجنبيه وفيه نظر **قوله** تتذكرون أدنى تفكر
الخ يريد أنه كالمعلوم الذي لا يفتقر إلى فكر تام ونظر كامل بل إلى مجرد التفات وإخطار بالبال وهذا بيان لإيثار
تتذكرون على تتفكرون وإن كان هو المراد ولذا فسره به وجعل المتذكر هو ما سبق في استحقاقه فعلم المذكور والمنبه
عليه ذلك وخطأهم فيما هم عليه المشار إليه بقوله لا ما تعبدونه فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما توهم **قوله**
بالموت أو النشور وفي نسخة والبعث وفي أخرى أو النشور والحصر المذكور مستفاد من تقديم إليه وقيل عليه أنه
لا يناسب ما سيأتي من أنه قوله يبدأ الخلق الخ كالتعليل لقوله إليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الأخرى والبعث
بالواو وفيه نظر يعلم مما سيأتي **قوله** مصدر مؤكد لنفسه الخ المصدر المؤكد لمضمون جملة تنزل على معناه فإن
كانت نصا فيه لا تحتمل غيره فهو يسمى في اصطلاح النحاة مؤكدا لنفسه كقوله علي ألف اعترافا وإن احتمله وغيره نحو زيد
قائم حقا فهو مؤكد لغيره والعامل فيه عامل محذوف وجوبا وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو **قوله** مصدر آخر
مؤكد لغيره قد عرفت معنى المؤكد لنفسه ولغيره وهنا لما كان الوعد يحتمل الحقية والتخلف كان مؤكدا لغيره ما تضمنته
جملة المصدر ... عامله المقدر وقيل انتصابه حق بوعد على تقدير في وتشبيهه بالظرف كقوله
أفي الحق أني هائم بك مغرم وما ذهب إليه المص رحمه الله أظهر **قوله** تجديد بديه وإهلاكه الخ يعني أن معنى قوله
يبدأ الخلق ثم يعيده إعادته بتجديده وإهلاكه لأنه بيان للموعود به والموعود به الإعادة وإنما ذكر البدء والإهلاك
لتوقف الإعادة عليهما إذ معناها وجود ثان لما وجد أولا بعد فنائه فتدبر **قوله** أي بعدله أو بعدلهم الخ
يعني أن الألف واللام عوض عن الضمير المضاف إليه وهو إما ضمير الله أو ضمير المؤمنين فالمعنى بعدله أو بعدلهم ورجح
الثاني بأنه أوفق بما يقابله من قوله بكفرهم فيعلق جزاء المؤمنين بإيمانهم وهو المقصود من القسط لأن الكفر ظلم عظيم
وأيضا لا وجه لتخصيص العدل بجزاء المؤمنين بل جزاء الكافرين أولى به لما اشتهر أن الثواب بفضله والعقاب بعدله
وقوله وقيامهم على العدل تفسير لعدلهم بالقيام على العدل في الأعمال الظاهرة فيدخل فيه الإيمان وعلى ما بعده
يختص بالإيمان ونحوه للأمر **قوله** فإن معناه الخ المبالغة في استحقاق العقاب بجعله حقا مقررا لهم كما يفيده
اللام ولم يجعل علة وجعل الثواب علة إشارة إلى أنه المقصود وأما العقاب فهو بكسبهم وليس مقصودا له تعالى
بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله من الإبداء والإعادة يقتضي تعلق ليجزي بهما على
التنازع وقيل الأظهر تعلقه بيعيده فقط وقوله وإنه تعالى يتولى الخ يعني لم يقل ليجزيهم إشارة إلى أنه أمر عظيم
لا يحيط به العبارة خصوصا وقد جعل ذاته الكريمة هي المجازية فإن العظيم لا يتولى بنفسه إلا الأمر العظيم فإليه
أشار بقوله يتولى ففي كلامه إدماج لمعنى آخر **قوله** والآية كالتعليل لقوله إليه مرجعكم الخ جريا على ما اطرد في
استعمال الجملة المصدرة بأن كقوله إنه غفور رحيم وكونها تعليلا أو كالتعليل لا خفاء فيه وإنما الكلام في المعلل هو
كون المرجع إليه أو كونه لا مرجع إلا إليه فالظاهر هو الثاني كما أشار إليه النحرير في شرحه والمعنى مرجعكم إليه لا
إلى غيره وإنما رجعكم إليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من المعلل ظاهرة ومن العلة لأن البدء والإعادة
معلومة الانتفاء عن غيره عقلا فلا حاجة إلى أن يعتبر في الكلام ما يدل على الحصر حتى يتكلف له ما تكلفه من تعسف
بما لا يليق ذكره **قوله** ويؤيده قراءة من قرأ أنه الخ أي بالفتح فتقدير لام التعليل فيه صريح فيما ذكر وجوز فيه أن يكون
منصوبا بوعد مفعولا له أو مرفوعا بحق فاعلا له وكلامه يحتمل أن يكون وعد وحق هما العاملان في المصدرين المذكورين
وأن يكونا فعلين آخرين مقدرين يدلان عليهما فإن كان المراد الأول فالمصدران ليسا للتأكيد ويكون
هذا إعرابا آخر لأن فاعل العامل في المصدر المؤكد لا بد أن يكون عائدا على ما تقدمه مما أكده فالمعنى وعد الرجوع

إليه وحق الوعد وإن كان الثاني فهو ظاهر ... أن التعليل المذكور لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت فإما أن يكون هذا
إشارة إلى أن تفسيره الثاني هو المرضي عنده أو يكون الصحيح نسخة العطف بالواو وكأمر التنبيه عليه **قوله** ذات ضياء
وهو مصدر الخ يعني هو على تقدير مضاف أو جعلها نفس الضياء مبالغة كما أشار إليه في ... وانقلاب الواو ياء لانكسار
ما قبلها ولها همزة تبلي القلب المكاني فأخرت الواو والياء المنقلبة عنها متطرفة بعد همزة فقلبت همزة أيضا أو بعد
قلبها ألفا كما هو معروف في التصريف وكونه جمعا بعيد وإن نقله ... بعينه كما قيل وخالفه أبو علي في الحجة فقال
كونه جمعا كحوض وحياض أقيس من جعله مصدرا كقيام ... وإنما كان أقيس لأن المصدر يجري على فعله في الصحة
والاعتلال انتهى وقوله في كلها القراءة هذه رواية وقد قال بعض القراء إلا لم تصح وقيل إنما قرأ بها هنا وفي سورة
الأنبياء والقصص **قوله** أو سمي نورا للمبالغة الخ معناه ظاهر لكنه في نسخة أو فيكون فيه وجهان وفي نسخة
بالواو والأولى أظهر وقوله وهو أعم من الضوء كما عرفت أي في أول سورة البقرة بناء على أنه ما فوق من النور والنور
شامل للقوي والضعيف وعلى القول الثاني هما متباينان فالأول بالذات كالشمس والنار فهو ضوء وما كان بالعرض
فهو نور ولذا غاير بينهما في النظم وإليه أشار بقوله فيه الخ وكونه بمقابلة الشمس والاكتساب منها لا يؤخذ من النظم
وإنما هو من دليل آخر وذكره تنبيها للمقابلة وقوله خلق الشمس ... جعل يعني خلق ضياء ونورا حالا وفي التفصيل
في الضوء والنور بالأمر به عليه وإنه إذا كان أبلغ فلم قيل الله نور السموات ولم يقل ضياء وقد والجواب عنه وقد
ذكر في وجهه هنا أن المقصود تشبيه هداه الذي نصبه للناس بالنور الموجود في الليل وأثناء الظلام والمعنى أنه
جعل هداه كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل آخرون ولو جعله كالضياء مثل الشمس التي لا يبقى معها ظلام لم يضل
أحد وليس كذلك فتأمل **قوله** قدر مسيره كل واحد منهما الخ يعني الضمير لهما تأويلا كل واحد منهما أو للقمر وخص لما ذكر
كسرعة سيره لأن ما تقطعه الشمس في سنة يقطعه هو في شهر ولأن منازله معلومة محسوسة وأحكام الشرع
منوطة به في الأكثر فلا يضر ما قيل إن العيني يوجل سنة شمسية وقوله حساب الأوقات بالنصب إشارة إلى عطفه
على عدد لا على السنين بالجر وهو القراءة وتقدير مضاف وهو سيره يقتضي أن منازل منصوب على الظرفية أو الحالية
وقيل أصله قدر له منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك أي لكونه مخصوصا بالقمر ... علم ذلك إنما هو به وليست
الإشارة إلى كون الأحكام منوطة به حتى يمنع وليس ذكر الأيام في تفسير الحساب بناء على عود الضمير للشمس كما توهم
قوله إلا ملتبسا بالحق يعني أن الباء للملابسة وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب أي لم يخلقه باطلا وعبثا
وقوله مراعيا تفسير له أي أودع خواص وقوى منتظمة بمصالح العالم السفلي وقوله على وجود الصانع إشارة إلى أن
الآيات بمعنى الدلائل وقيل هي آيات القرآن وتفصيلها نزول الأحكام مبينة مما يلزم وقوله فإنهم المنتفعون
حمله على العلماء وخصه لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلاء وذوي العلم لعمومه لأنه قيل لا انتفاع أبلغ كقوله إنما أنت منذر
من يخشاها وقوله إن في اختلاف الليل والنهار مر تفسيره في سورة آل عمران **قوله** لا يتوقعونه لإنكارهم البعث
الخ قالوا الرجاء يطلق بمعنى توقع الخير وهو الأصل كالأمل ويطلق بمعنى الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع
وهو في الأول حقيقة وفي الآخرين مجاز وجوز الزمخشري فيه هنا الوجوه الثلاثة واقتصر المص رحمه الله على
معنى التوقع لأنه أنسب بالمقام وقيل لعدم احتياجه إلى تقدير مضاف كحسن أو سوء وقال الإمام حمل الرجاء
على الخوف بعيد لأن تفسير الضد بالضد غير جائز يعني في غير الاستعارة التهكمية والتهكم غير مراد هنا كما يشعر
به قوله تفسيره ... الاستعارة فمن رده به لكلام لم يصب مع أن الإمام رحمه الله لا يسلمه لما قاله فإنه ورد في لغة العرب
وذكره الإمام الراغب والمرزوقي وأنشد له قول أبي ذؤيب • إذا لسعته النحل لم يرج لسعها •
• وخالفها في بيت نوب عوامل • قال الراغب ووجهه أن الرجاء والخوف يتلازمان واعترض على المص رحمه الله

بان تفسيره لا ينتظم مع تعليل قربه فالمراد انهم يجادلونه لاعتمادهم على شبههم فان قوله كغفلتهم لا ينبغي مع الانكار
وليس بوارد لانه يعني انهم غفلوا وذهلوا عن الادلة وما يرشدهم الى العلم بها حتى انكروا والتفسير بذلك ايما الى ظهورها
حتى كانها حاضرة عندهم وانما عرض لهم ذهول وغفلة فتدبر وقوله من الاخرة اي بدلا عنها لان مجرد الرضا بها مع عدم
ترك الاخرة ليس بذم وهو تفسير له بما وقع في النظم في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وجملة رضوا معطوفة
على الصلة او حالية بتقدير قد فيه **قوله** وسكنوا اليها سكون من قصر الخ حقيقة الطمانينة سكون بعد انزعاج كما قاله
الراغب رحمه الله فالاطمينان اما بمعنى السكون بسبب زينتها وزخارفها فالى للسببية او ظرفية بمعنى سكنوا
فيها سكونا خاصا وهو سكون من لا يرحل ولا يزعج لزعمهم انه لا حياة غيرها وقوله مقتصر بن كان الاحسن ان يقول لتقاصرهم بين
لان اقصر معناه كف مع القدرة لا بمعنى الاقتصار الذي هو معناه **قوله** لا يتفكرون فيها لانهما لهم الخ لما كان الغافلون
والذين لا يرجون عبارة عما هو متحد الذات اشار الى انه من عطف الصفة على الصفة تنبيها على انهم جامعون بينهما
وان كل واحدة منهما مميزة مستقلة صالحة لان تكون منشأ للذم والوعيد كما في الكشاف وهو اولى مما ذكره المص
رحمه الله فانه يفهم من ظاهره ان كلا منهما جزء موجب للوعيد لا بالاستقلال بل الموجب له المجموع وهو الذي هو المنكور
للبحث على هذا الوجه ولما صح ان تكون الثانية سببا للاولى قال في الكشاف ولا يخطرونها ببالهم لغفلتهم فوكل
الترتيب الى ذهن الذكي وفي كلام المص رحمه الله ايضا اشارة اليه **قوله** واما المتغايرين الخ اي هما فريقان
من الكفرة متغايران فلذا عطف فالاول المشركون المنكرون للاخرة والثانية اهل الكتاب مثلا الذين الهاهم
حب الدنيا والرياسة عن الايمان والاستعداد للاخرة وقوله بما واظبوا اي داموا واستمروا والاستمرار التجددي
من المضارع لا يستفاد الا من بكان فانه كالصريح فيه والفرق التدريب والاعتياد **قوله** بسبب ايمانهم الخ قدر متعلق
الهداية ما ذكر وقدره تارة بالى وتارة باللام لتعديه بهما كما انه يتعدى بنفسه والتقدير الاول والاخير يدل عليه
قوله نعيم وتجري من تحتهم الخ لانه بيان له يعني انه علم وايمانهم يكون نور يهديهم به يهديهم الى الجنة او انهم يدرك
تجلي بصيرتهم وتنكشف لهم حقائق الامور او لما يريدونه من النعيم او غيره في الجنة **قوله** من عمل بما علم الخ هذا
ينفي ان العمل هو المورث لما ذكر لا مجموع الايمان والعمل فيما بين ما سنذكره كما توهم **قوله** ومفهوم الترتيب اه دل
على ان سبب الهداية الخ عبارة لما في الكشاف من ان الاية دلت على ان الايمان المعتبر في الهداية الى الجنة هو المقيد
بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة مجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح يهديهم
ربهم بنورهم قال بانها يعني ابي المعتزلي بالعمل فرا يعتصم ونبه المص رحمه الله انه مبني على الاعتزال وخلود غير الصالح
في النار ولا دلالة فيها على ما ذكروه لانه جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان واما اذا اضافه اليه ضم الصالحين
ينبغي اخذ الصلاح فيه اي النسب ممنوع فان الضمير يعود على الذوات بقطع النظر عن الصفات وايضا
فان كون الصلة علة للخبر في نحو الذي يؤمن يدخل الجنة بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح الملحوظ
وليس كل جزء من الموصول يلزم فيه ذلك نحو الذي كان معنا امس فعل كذا كما فصل في المعاني وفيه عدد اباه
للجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر في انها السبب والتعريج بسببية الايمان المضاف الى الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالتنصيص على ان ذلك الايمان المقرون بما معه لا المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه
فلا استدراك ولا دلالة على الشغل لانه ثم ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاختصاص
على سلوك السبيل المؤدي الى الثواب وان من لا يجوز يهتدي الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقا وسنه مكابرة
فتدبره **قوله** تجري من تحتهم الانهار الخ من تحتهم لا من منازلهم او بين ايديهم وقوله استئناف اه نحوي او بيانية
فلا محل له من الاعراب وقوله على المعنى الاجز لعدم المقارنة في الاولى وان صح ان يكون حالا منتظرة لكنه خلاف

الظاهر وقوله جزاء ثالث وقوله اوحال اخرى منه اي من مفعول يهديهم فتكون حالا مترادفة او من الانهار نفس
منزلة وقوله او يهديهم اي على الاخر **قوله** اي دعاؤهم الخ الدعوى مشهورة في الادعا لكنها وردت بمعنى الدعا
ايضا وهو المراد هنا بقرينة ما بعده لانه من جنس الدعا ويكون ايضا بمعنى العبادة وهو مجوز ارادته هنا وان
كانت الجنة ليست دار تكليف اي لا عبادة لهم فيها الا التلذذ بالقول والمراد نفي التكليف كقولهم وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية والاول اظهر فلذا اختاره المص والثاني ادق او المراد انه عبادة لهم تلذذا لا تكليفا **قوله**
اللهم انا نسبحك الخ اشار به الى ان سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وقد يقع اسمية وقدم اللهم
مع انه موخر بناء على ان النداء مقدم على الدعا لكنه لتسهلهم نسبحك كذلك اما جعلها اسمية فلانه ابلغ بقرينة
ان الجمل التي بعده كذلك واما التاخير فلان التنزيه تخلية عن جميع النقائص وفي الندر ربما يتوهم ترك
الادب **قوله** ما يحيي بعضهم بعضا الخ اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لفاعله
اي تحيتهم تشتريها مضاف اي تحية بعضهم بعضا اخرا والبعض المقدر مفعوله والفاعل محذوف وكلام المص
رحمه الله يحتملهما واما على كون المحيي الملائكة عليهم الصلاة والسلام فهو مضاف للمفعول لا غير وكذا اذا
كان المحيي هو الله سبحانه وتعالى كما في الكشاف وفي الاشارة اليه في كلام المص رحمه الله وقيل يجوز ان يكون
مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا اذا كان المعنى يحيي بعضهم بعضا كما قيل في قوله تعالى وكنا
لحكمهم شاهدين حيث اضيف لداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام وغيرهما وهما حاكمان ومنهما المحكوم عليهم
قيل وهذا مبني على انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا فان قلنا بجوازه جاز ذلك لان اضافة المصدر
لفاعله حقيقة وللمفعول مجاز ومن منع ذلك اجاب بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم وقد مر ان
الخلاف في ذلك اذا كان المجاز لغويا واما اذا كان عقليا فلا خلاف في جوازه ونظيره ما قال في حب الهرة
من الايمان ان المراد ان تحب الهرة او يحبك الهرة وقيل المراد حب الهرة مطلقا سوا كان منها او لها
وقيل لم يقصد بالاضافة الى الفاعل والمفعول النظر الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التحية
الكائنة فيما بينهم والضمير على كل حال للمومنين وعلى كل حال لا يخفى ما فيه ولما راه السفاقسي مشكلا قال انه
مصدر مضاف للمجموع لا على سبيل العمل فكان كما قيل ولذا يصلح العطا رما اسر الرهن **قوله** اي انا يقولوا
ذلك الخ فسره بالمصدر لان المبتدا اخر المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه فلا يقال انه لا ضرورة لتاويله
بالمصدر والدعا مقول لهم لا قول **قوله** ولعل المعنى انهم الخ يعني ان دعاهم اولا واخرا قاول سبحانك اللهم
واخره الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة نزهوا في معرفة تعالى ومعرفة كنه ذاته غير ممكن
فالغاية القصوى معرفة صفاته وهي اما سلبية وتسمى بصفات الجلال واما غيرها وتسمى بصفات الاكرام وبه فسر
قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام والاولى متقدمة على الثانية فلذا قدم قوله سبحانك واخر
الثنا العظام فنزعه في نحوه اشارة الى تحريهم في معرفة صفات الجلال ثم قيل الحمد لله اشارة الى ترقيهم في صفات
الاكرام وقوله اولله تعالى اشارة الى الوجه الاخر وهو ان يكون تحية مضافا للمفعول والفاعل هو الله كما صرح به
الزمخشري في فاتحتهم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم **قوله** وان هي المخففة من الثقيلة
الخ واسمها ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبرها وان ومعمولاها خبر المبتدا وليست مفسرة لفقد شرطها وهي زائدة
كما قيل وقراه مجاهد وقتادة ويعقوب وغيرهم بتشديدها ونصب الحمد يدل على ذلك وعدي يسرع بنفسه
حملا الفعل بعجل **قوله** وضع موضع تعجيله الخ قال سيبويه التقدير ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل تعجيلهم
الخير فحذف تعجيلا واثبت صفته مقامه ثم حذفت الصفة واقيم ما اضيف اليه مقامها كما قاله العربية

انتهى وفي الكشاف وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل له والمراد اهل مكة وقوله فامطر علينا حجارة من السماء وفي الانتصاف هذا من تنبيهاته الحسنة الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدر مؤكد مقارنا لغير فعله في الكتاب العزيز بدون هذه الفائدة الجليلة والنحاة يقولون فيه اجري المصدر على فعل مقدر دل عليه المذكور ولا يزيد عليه واذا راجع الفطن قريحته وناجى فكرته علم انه انما قرن بغير فعله لفائدة فنفي قوله والله انبتكم من الارض نباتا التنبيه على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة مضاء حكمها حتى كان انباتهم نفس النبات اي اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان احدهما عين الآخر فقرن به وقال المدقق في الكشف انه اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير عين تعجيله لا يتاخر عنه وهذا كما قيل في قوله فانفجرت انه دال على سرعة الامتثال كان الانفجار ترتب على نفس الامر فقيل ان مدلول تعجيل غير مدلول استعجل لان تعجيل يدل على الوقوع واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يصح ما ذكر بل لا بد ان يقدر تعجيلا مثل استعجالهم اي ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم بالخير فلة التدبر وكذا دفعه بان استعمل لمعنى التطلب بل كاستقر بمعنى قر وقد علم من كلام المص رحمه الله دفع ما توهموه لانه لا يدعي فيه تقدير ولكن طيه الدلالة المذكور عليه حتى كانه مذكور يذكره افادة النكتة المذكورة ولذا عده في البيان من ايجاز الحذف وشبهه المدقق بالمثال المشهور حتى اتلوسي المصدر الفضيح حسن ذلك وقد اطال بعضهم هنا بغير طائل فارايناه تركه جزم منه فقول المص رحمه الله وضع اي حل محله تعبيرا حسنا وقوله في الخير لانه مشبه به فهو ثابت بخلاف تعجيل الشر فانه في حيز لو منفي وقوله المراد شر استعجلوه يوخذ ما سيقرره وبينه كلامه ظاهر الا انه قيل لو طرح قوله تعجيله للخير من البين كان اولى وقوله امبتوا واهلكوا لان معنى قضي اليه اجله انهي اليه مدته التي قدرت لموته فهلك وعلى قراءة فقضينا الضمير فيه ايضا وفيه التفات قوله عطف على فعل محذوف الخ يعني انه لا يصح عطفه على شرط لو ولا على جوابها لانتفايه وهذا مقصود اثباته لا نفيه فلذا ذهبوا فيه الى طرق منها انه معطوف على مجموع الشرطية الاولى بمعنى لا يعجل لهم ولا يقض اليهم فانه قيل لا يعجل بل يذرهم ومنها انه معطوف على مقدر يدل عليه الشرطية اي ولكن يمهلهم فيذرهم كما قدره او لا يعجل كما قدره المص رحمه الله وقيل الجملة مستانفة والتقدير فنحن نذرهم وقيل ان الفاء جواب شرط مقدر والمعنى ولو يعجل الله ما استعجلوه لاماتهم ولكن يمهلهم ليزيدوا في طغيانهم ثم يستاصلهم واذا كان كذلك فنحن نذرهم ولا الذين لا يرجون لقاءنا من اهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم تنقطع دابرهم وقيل هذه الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على انهم اهل العذاب وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا واتى بالناس بدل ضميرهم تنظيما للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقاءنا مصرحا باسمهم وذكرا لموصف انما وقع في البين تمثيلا ومقاله فليس باجنبي ولا حاجة الى جعله جوابا شرط مقدر واما جعل لو بمعنى ان وتقويم ما بعده عليه فركيك اذا تاملت وان ظن انه وجه وجيه قوله دعانا الا انه تخلصنا فيه الخ لجنبه في محل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال الصريحة والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه او ملقى لجنبه واللام على ظاهرها وقيل انها بمعنى على والحاجة اليه وقد يعبر بعلى بدله وفي تقديره استعلاه على واللام تفيد اختصاصه به لاستقراره عليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مس والمضعف بامرين احدهما تاخرها عن محلها بغير داع والثاني ان المعنى على انه يدعو كثيرا في كل احواله لا على ان الضر نصيبه في كل احواله كما صرح به في نظيره هذه الآية وقيل انه لا باس به فانه يلزم من مسه الضر في هذه الاحوال دعاؤه في تلك الاحوال ايضا لان القيود في الشرط قيود في الجواب فاذا قلت اذا جاء زيد فقيرا احسنا اليه

فالمعنى احسنا اليه في حال فقره وقيل ذو الحال فاعل دعانا وهو ظاهر ثم هل المراد بالانسان الجنس والاحوال بالنسبة الى المجموع اي منهم من يدعو على هذه الحال ومنهم من يدعو على تلك او المراد شخص معين وان هذه احواله او المراد الكافر ذهب الى كل منها بعض المفسرين ولا حاجة الى جعل او هنا بمعنى الواو وصرح عن اصلها كما قيل وقوله ملقيا جنبه متعلقا خاصا لظهوره بمعنى اللام قوله وفايدة الترديد تعميم الدعا لجميع الاحوال اي سواء كان بالنسبة لشخص واحد او للنوع كما مر واما شموله للاصناف المضار اي الامراض فلانها اما خفيفة لا تمنع القيام او متوسطة تمنعه القيام دون القعود او شديدة تمنع منهما فهذه الاحوال المبينة لمضار من السياق ولا خفاء في ذلك بحيث يحتاج الى التوجه كما توهم قوله مضى على طريقته واستمر على كفره فيه اشارة الى ان المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس كما مر وعلى هذا ايجاز عن الاستمرار على ما كان عليه وعلى الثاني يأتي على حقيقته وهو كناية عن عدم الدعا وعدي بعلى في الاول لتضمنه معنى المضي وعن في الثاني لتضمنه معنى المجاوزة قوله كانه لم يدعنا الخ يا التشبيه بينا ان الاصل لقوله فخفف والتنبيل لتخفيفه واضمار ضمير الشان يدل على رفع ثدياه وهذا بنا على انها اذا خففت لا يبطل عملها فيقدر لها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل اليمني انه يبطل عملها واصل البيت كان ثدييه فلما خفف بطل عملها فلا حاجة الى تقدير قوله ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان وفي بعض النسخ مشرق الصدر ولم يعز هذا البيت لقائله والنحر موضع القلادة من الصدر والاصل حقتان فحذف تاؤه في التثنية على خلاف القياس كما قالوا وهذا يدل على انه لا ابطال حق يعني حتى كان استعمال الشان وكان مخففة يبطل عملها فالجملة بعدها لا محل لها فانظر اي انواع الجمل هذه او لها محل وفي محل رفع وضمير ثدياه للنحر والتثنية معروف وقيل ليس البيت كالآية لان اعتبار ضمير الشان لان حق هذه الحروف الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشان في البيت والتمثيل به لمجرد بطلان العمل وهذا ايضا لغو لما مر جوابه فان ابن مالك رحمه الله نصا لم يصرح في التسهيل بانها عاملة بعد التخفيف دائما وقال في الفصل يجوز اعمالها والغاؤها مطلقا فاوله ابن بيش بان المراد بالغائها عملها في ضمير الشان وهو بعيد ومن ذهب الى الاول قدر ضمير الشان في البيت كما صرح به واما التفصيل الذي ذكره فلم نره لغيره وبطلان عملها يخرجها عن مقتضاها على القول به وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت اورده سيبويه رحمه الله هكذا ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان وعليه فالضمير للوجه او للنحر وهو بتقدير مضاف اي ثدياه صاحبه او الاضافة لادنى ملابسة وقد روي او له وصدر واصل كان كانه والضمير للوجه او الصدر او للشان والجملة الاسمية خبره فلا ينبغي تقدير ضمير الشان كما قالوه هنا وروي كان ثدييه على اعمالها في اسم مذكور فحقان الخبر وقوله اي كشف الخ اشارة الى تقدير مضاف لان المدعو اليه كشفه كما هو وقيل الى بمعنى اللام فلا تقدير فيه قوله مثل ذلك التزيين الخ تفسير معنى للاشارة الى ان الكاف اسمية والاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده ولا الذي اخر مشبه به وقد مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والتزيين مر تحقيقه وتحقيق فاعله في سورة الانعام قوله حين ظلموا بالتكذيب واستعمال التوبي الخ جعلها ظرفا بمعنى حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهلكناهم بقرينة ما قبله لعدم الحاجة اليه قوله او عطف على ظلموا وكذا قوله وما كانوا ليؤمنوا وجوز الزمخشري كونه اعتراضا بين الفعل ومصدره التشبيهي وقال النحرير لا فايدة في اعتراضه وحاصل المعنى ان السبب في اهلاكهم هذان الامران وهذا ظاهر على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض فلانه يجيز لتقرير ما نحن فيه وهو افادة السببية وهذا دفع لما يتوهم من انه لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه والضمير في كانوا عايد

علي القرون وجوز منائل رحمه اسه ان يكون ضميراهل مكة بمو النتات من الخطاب الي الغيبة والمعنى ما كنتم لتؤمنوا
وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقري يجزي بيا الغيبة التفاتا من التكلم في اهلكنا الخ
قوله وما استقام لهم ان يؤمنوا لفسا د استعدادهم الخ فيل عليه ان علمه تعالي ليس علة لعدم ايمانهم
لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بعض فضلا عصرنا كون العلم علة لكفرهم وعدم ايمانهم باطل لا ينبغي ان يتفوه
به فضلا عن عالم فاضل لان كون علم العالم الرباني علة للكفر والعصيان مقالة اهل الزيغ والطغيان وحاشا
مثل المص رحمه اسه ان يتفوه به لكن ظاهر عطف قوله وعلمه الخ علي قوله لفسا د استعدادهم يوهم ذلك فيجب ان
يأول كلامه ويصرف عن ظاهره بان يجعل المراد موتهم علي الكفر المعلوم منه تعالي او يجعل العلم علة للحكم بانهم
يموتون علي الكفر ويكون حاصل المعني ولقد اهلكنا القرون السابقة لما كذبوا وعلمنا انهم لا يؤمنون وان
اهلكناهم فتكون العلة هي المعلوم اعني عدم ايمانهم فيا سيأتي ولكن انما علم ذلك لكون علم اسه تعالي
محيطا بالمستقبل فتوسيط العلم لاثبات المعلوم لا لافادة علية العلم فافهم وقال احزمن فضلا العصر ايضا
قوله معني كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالي في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعني ان
خصوصية العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية وفعليتها
فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعني انه تعالي لما علمها في الازل علي هذه الخصوصية لزم ان يتحقق
وتوجد فيما لا يزال علي هذه الخصوصية فنفس موتهم علي الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع
له فخذ هذا التحقيق ينفعك في مواضع شتي وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة رحمهم اسه تعالي
وقد صرح به المحرر في اول سورة الانعام حيث قال علم اسه بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم
عن الايمان باختيارهم عند المعتزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه
اصلا ويعضده ايضا ما قاله الامام الرازي ان هذا يدل علي ان سبق القضا بالخسران والخذلان هو الذي
حملهم علي الامتناع عن الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة انتهي وبهذا اعلمت ما في هذا المقام من الخبط
وما زاد في الطنبور نغمة من قال في رده ان المص رحمه اسه لم يرد الاستدلال بالعلم علي المعلوم
حتي يلزم جعل المعلوم تابعا للعلم ويرد عليه ان الامر بالعكس بل اراد به الاشارة الي ان وقوع اهلاكه تعالي
القرون مشروط بعلمه بموتهم علي الكفر وانما كان نفس الموت علي الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كنا به عن
نفس موتهم علي الكفر لان علم اسه تعالي يتعلق بالاشيا علي ما هي عليه والنكتة في تلك الاشارة لما ذكرنا
من الانشراح فتدبر ما ذكرناه ولا تقع في هوة التقليد كما وقع واحد بعد واحد وقد سبق طرف من
هذا فيما سبق وكون اللام لتاكيد النفي ظاهر تقديره قوله نجزي كل مجرم او نجزيكم الخ يعني المجرمين اما
عام شامل لهم ولمن قبلهم من القرون او خاص بالمخاطبين وذكر القوم اشارة الي انه من اي الاستيصال والتشبيه
علي الثاني علي ظاهره اي نجزيكم مثل جزا من قبلكم وعلي الاول هو عبارة عن عظم هذا الجزا والتشبيه فيه علي
منوال وكذلك جعلناكم امة وسطا ولم يلتفت الي جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لانه غير مناسب
للسباق والدلالة المذكورة ماخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة قوله استخلفناكم فيها
بعد القرون اشارة الي انه معطوف بمعني قوله ولقد اهلكنا لا علي ما قبله وقوله استخلاف من يختبر هو معني
قوله لننظر واشارة الي انه علي طريق التمثيل لان المعني كاستخلاف لان حقيقة الاختبار لا تصح في حقه تعالي
قوله اتعملون خيرا او شرا الخ كذا وقع في الكشاف فتحمل عليه الشاعرة النحوية ان ما سمعت انه لا يقع
فعلا كان حالا نحو كيف ضرب وان كان اسما كان خبرا نحو كيف زيد وهنا ايضا الحكم فكانه جعله مجازا عن بمعني اي

لدلالة المقام عليه ويحتمل انه بيان لحاصل المعني وفيه ان ما ذكره ليس علي اطلاقه فانها في كيف انت جزا ايضا
وفي كيف ظننت زيدا مفعول به والتحقيق ان ها هنا السوال عن ذات خوال والصفات لا عن الذوات وغيرها
فالسوال هنا عن حالهم واعمالهم ولا معني للسوال عن العمل الا عن كونه حسنا او قبيحا وخيرا او شرا فليست مجازا
بل هي علي حقيقتها فهنا ما مفعول به او مفعول مطلق قال في المغني وعندي انها تاتي مفعولا مطلقا وان منه
كيف فعل ربك اذ المعني اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل انتهي قوله وكيف معمول تعملون
فان معني الاستفهام يحجب الخ اي ليس معمولا لننظر لان الاستفهام له الصدارة فيحجب اي يمنع ما قبله من العمل
فيه ولذا لزم تقديمه علي عامله هنا وهو من التعليق علي كل حال اما لان النظر بمعني العلم او لكونه طريقا له
فيعامل معاملة افعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله معمول تعملون اشارة الي انه ما تقدم وفي قوله
سابقا نختبر اشارة الي ان المراد من النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لانه الاختبار طريقه وهو راجع الي
ما في الكشاف فان قلت اذا كان بمعني لنعلم يلزم ان لا يكون اسه عالما باعمالهم قبل استخلافهم
قلت المراد انه تعالي يعامل العباد معاملة من يطلب العلم باعمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله ليبلوكم
ايكم احسن عملا ويمكن ان يقال المراد بالعلم المعلوم كما مر في نظيره فحينئذ يكون من المجاز المرسل علي الثاني
وعلي الاول استعارة تمثيلية مبنية علي استعارة تبعية ولبس الذي ذهب اليه هو اهل المص رحمه اسه
والزمخشري لان النظر تقليب الحدقة واسه تعالي لا يتصف به فلا يلزم تبعيته له في نفي الروية كما هو
مذهب بعض المعتزلة القائلين بانه تعالي لا يري ولا يرى كما توهم وكان في جعل روية اسه بمعني علمه فان الروية
ادراك عين المرئي كما ان السمع ادراك المسموع وهي حالة مغايرة للعلم فينا واما في اسه تعالي فهل هي
مغايرة لعلمه بالمرئيات والمسموعات كما ذهب اليه الاشاعرة او ليست مغايرة له بل رويته اسه وسمعه عبارة
عن علمه كما ذهب اليه المعتزلة كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف بل لان المعني يقتضيه فاذا قلت اكرمتك
لا ري ما تصنع فالمعني لاختبرك واعلم صنعك فاجازيك عليه ومن حمل كلام المص رحمه اسه علي انه حمل النظر علي
الانتظار والتربص الذي هو احد معانيه وقال ان معمول تعملون مبني كيف لا هو نفسه فقد خبط وبعث لعدم
تدبر كلام المص رحمه اسه ولم يعرف انه كيف لا يصح ان يرجع الي الاصبر كما صرح به السيرافي في شرح الكتاب
ولولا خوف الملل لذكرت كلامه برمته وكشفت لك الخطا فيه المناسب فكن علي بصيرة من ربك قوله
وفائدة الدلالة اي لم يقل لينظر علمكم وعدل الي ما ذكر هو النكتة وهي ان النظر الي كيفية الاعمال
لا اليها نفسها وهذا بالنظر الي معناه الاصلي فان المجاز مشعر به وملوح اليه في الجملة فتدبر وقوله الفعل
يحسن ويقبح كالجود بشرب للهو وإساغة الغصة عند عدم غيرها قوله يعني المشركين الخ هذا بيان
للواقع وكان من لا يرجو اللقا وينكر البعث مشرك وقوله بكتاب اخر اشارة الي ان المراد بالقرآن معناه
اللغوي وقوله او ما يكرهه اوفيه لمنع الخلو قوله اوبدله بان يجعل مكان الاية المشتملة علي ذلك
اية اخري الخ التبديل يتعلق علي تبديل ذات بذات اخري كبدلت الدنانير دراهم وعلي صفة باخري كبدلت
الخاتم حلقة فان لفظ الاتيان لمراد تبديله ايت بقران غير هذا القسم الاول وقوله اوبدله القسم الثاني لان تبديل
بعض الشي ليس تبديلا لذاته بل قريب من تبديل الصفة والصورة قوله ولعلهم سالوه الخ لا اسعاف
المساعدة بالاجابة الي ما طلبوه فيلزموه بانه ليس من عند اسه بل هو افتراه فلذا ابدله وغيره كما يريد
وليس المراد انه لو اجابهم امنوا وقوله ما يصح اشارة الي انه كان تامة بمعني وجد ونفي الوجود فيراد
ظاهره وقد يراد به نفي الصحة فان وجود ما ليس بصحيح كلا وجود قوله وهو مصدر استعمل ظرفا اي

اي هو مصدر علي تفعال بكسر التا ولم يجي مصدر بكسر التا غير تلقا وتبيان وان وقع في الاسما غيرهما وقرئ شاذا بفتح
التا وهو القياس في المصادر الدالة علي التكرار كالتطواف والتجوال وهو مستعمل ظرفا بمعنى المقابل والامام فينتصب
انتصاب الظروف المكانية ويجوز جره بمن ايضا فانها لا تخرج الظروف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير
المتصرفة كعند ونحو لا علينا تفويضا كذلك يعني من جهتي ومن هنا يستعمل في الظرفية المجازية اذ بمعنى
الملاقاة غير مرادهنا فما قيل انه اراد انه يستعمل ظرفا ولو في موضع اخر فسلم كتوجهت تلقاه اي جانبه
وان اراد انه هنا ظرف فممنوع لدخول من عليه لا صحة له **قوله** وانما اكتفي بالجواب عن التبديل يعني انهم اقترحوا
علي احد امرين الاتيان بقران اخر والتبديل فاجاب ــــــ عن التبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان
بقران اخر غير مقدور عليه فلم يحتج الي الجواب عنه لانه اذا لم يمكن التبديل لم يمكن الاتيان بقران اخر بطريق الاولي
فهو جواب عن الامرين بحسب المال والحقيقة وهم يعلمون ان الاتيان بمثله غير مقدور ولكن اقترحوه لما مر
ولا يصح ان يكون مرادهم الاتيان به من الله بالوحي ايضا لانه لا يناسب قوله اني اخاف ان عصيت ربي وان
ابتع الا ما يوحي الي واما كون عصيانه بالاقتراح علي الله فانه لا يليق بخلاف الظاهر انما الحق به السياق وفي
قوله من تلقا نفسي اشعار بانه يكون من الله وهو كذلك كما وقع في نسخ بعض الايات كما سيشير اليه واما
الاعتراض بان قوله من تلقا نفسي يشعر بانه مقدور له ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالي والتبديل بالمعنى الاول
اي تبديل القران بغيره غير مقدور له فليس بوارد لان التبديل المقصود به تبديل البعض ببديل وقوعه
في مقابلة الاول والسكوت عن الاول لا يشعر بامكانه بل يشعر بخلافه فتدبر **قوله** تعليل لما يكون الخ اي
مستانف لبيان وجهه بما ذكره والمستقبل المستقل وقوله جواب للنقض الخ اي انه جواب لنقض مقدر وهو انه
كيف هذا وقد وقع مثله بالنسخ لبعض الايات واعترض عليه بان قوله من تلقا نفسي يحصل به جواب النقض
فلا حاجة لدفعه بهذا بل الجواب حاصل بالاول وهو انه تعميم بجعل التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث
وقوله ولذلك الخ اي قيده بقوله من تلقا نفسي رد التعريضهم بانه من عنده وسماه عصيانا لان تبديل ما هو
من عند الله معصية وقوله وفيه ايما الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجبه ايضا وان لم يكن كفعله ولذا
جعله ايما **قوله** لو شا الله غير ذلك مقتضي الظاهر ان يقال لو شا الله ان لا اتلوه ما تلوته لان مفعول المشيئة
المحذوف بعد لو عين ما وقع في الجواب علي ما قرره اهل المعاني فقيل المراد بقوله غير ذلك عدم تلاوته
فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره **قوله** ولا اعلمكم به علي لساني دريت بمعنى علمت يقال دريت بكذا
وادريتك بكذا فيتعدي بنفسه وبالبا وكذا العلم لكنه بمعناه قد يتعدي بالبا فيقال علمت به كما استعمله
المصنف رحمه الله واعلمته بكذا وفي الدر المصون انه اذا تعدي بالبا يضمن معني الاحاطة وفي القاموس انه اذا
تعدي بالبا يكون بمعني الشعور وفيه نظر **قوله** بلام التاكيد المراد بلام التاكيد اللام التي تقع في جواب لو
وليست لام الابتدا لانها لا تدخل علي الماضي ولما دخولها في المعطوف علي الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر
فهو جائز لنكتة وهي هنا ان اعلامهم به علي غير لسانه اشد انتفا واقوي فقيل ولا هذه مذكرة ومؤكدة للنفي
زائدة لان لا لا تقع في جواب لو لانه يقال لو قام زيد ما قام عمرو دون لا قام وفيه نظر لانه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع وقوله والمعنى اي علي هذه القراة **قوله** علي لغة من يقلب الالف المبدلة الخ هذه قراة
الحسن وابن عباس رضي الله عنهما بهمزة ساكنة فقيل انها مبدلة من الف منقلبة عن يا وهي لغة عقيل كما حكاه
قطرب يقولون في اعطيتك اعطاتك وقيل لغة بالحارث وقيل الهمزة ابدلت من اليا ابتدا كما يقال في لبيت لبات
وهذا علي كونها غير اصلية وقد قرئ بالالف ايضا **قوله** او من الدرء الخ فالهمزة اصلية من الدرء وهو الدفع

والمنع وبيان ادراته اي جعله داريا وداعيا والمعنى ما ذكره المصنف رحمه الله وقرئ ولا انذرتكم من الانذار **قوله**
مقدار عمر اربعين يعني الزمان فينتصب انتصابه اي مدة وقيل هو علي حذف مضاف اي مقدار عمر واليه
ذهب المصنف رحمه الله وهو بضم الميم وقرا الاعمش بسكونها للتخفيف وقوله مقدار عمر بالتنوين فاربعين منصوب
بدل او عطف بيان لمقدر ويجوز اضافته والاربعون سن به التمام الرجولية والعقل ولذا اكثر بعث الانبيا عليهم
الصلاة والسلام يكون بعده وكذا كان نبينا صلي الله عليه وسلم وقوله من قبل القران اشارة الي ان الضمير عايد
عليه علي النزول وقيل علي وقت النزول وقيل التلاوة وقوله لا اتلوه ولا اعلمه بيان للغيبة المذكورة
قوله فانه اشارة الي ان القران الخ تعليل المقدر وقيل ان كلامه لا يخلو من تشويش ولو جعل قوله فان من
عاش تعليلا لقوله ثم قرا الخ بدل قوله فانه اشارة الخ وان قوله القران ما نبي اخلا بان يقول علم انه من الله
وان ما قرا عليهم معجز خارق للعادة انتظم غاية الانتظام وقوله بين ظهرانيهم بفتح النون اي بينهم وفي وسطهم
والظرف الشرعي التزمن وهو القطع والحز بالزاي المعجمة الغلبة والمنطيق بكسر الميم البليغ والمحاديث جمع
حديث علي خلاف القياس او جمع احدوثة والاغرب بمعني اظهر وبين واقاصيص القصص وقوله علي ما يعني جلبه
اي علي النهج التي وقفت عليه مطابقا للواقع وقوله متعلم به من التعليم او الاعلام **قوله** افلا تستعملون عقولكم
الخ العقل قوة للنفس ونور روحاني به تدرك العلوم وعقل يكون بمعني علم وادرك والمصنف رحمه الله جعله ماخوذا
من العقل المذكور والمراد به استعماله لانه ما يطلع بالعقل ويدرك بالفكر **قوله** تعالي فمن اظلم ممن افتري فمن تر
سر ان نفي الاظلمية كناية عن نفي المساوي ايضا وقوله تفادي تفاعل من الفدا جعل مجازا عن المحاماة
والاحتراز والاتقا والاجتناب قال الشاعر تفادي الاسود الغلب منه تفاديا وقوله ما اضافوا اليه كناية اي
ما نسبوه اليه من كونه افترا منه لانه المقصود من قولهم ائت بقران الخ كما مر وقوله او ظلم الخ اي نسبتهم الي
الظلم والحكم به عليهم فعلي الاول المقصد الي نفي ما ذكروه بانه لا احد اظلم ممن اسند الي الله ما لم يقله وكذب باياته
وعلي الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لان نسبته الي الافترا تكذيب بايات الله والاول انسب بالمقام وعلي
الثاني تعلقه به لانهم انما سالوه صلي الله عليه وسلم تبديله لما فيه من ذم الهتهم الذين افتروا في جعلها الهة
وقيل انه توطية لما بعده **قوله** كفروا بها يعني ان المراد الكفر بكونها من عند الله لا تكذيب ما تضمنته وقوله لانه
جماد الخ المقصود من هذا الوصف نفي المعبودية عن الاوثان اما الاول فلانها جماد لا تقدر علي النفع والضر ومن شان
المعبود القدرة علي ذلك واما الاخر فلانهم ان عبدوها لا تنفعهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم ومن شان المعبود ان يثيب
عابده ويعاقب من لم يعبده والفرق بينهما اطلاق النفع والضر في الاول وتقييده بالعبادة وتركها في الثاني
كذا في شرح الكشاف وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول واو للتنويع **قوله** وكانهم كانوا شاكين الخ اي شاكين
في البعث كما اشار اليه بقوله ان يكن بعث لان المتبادر من الشفاعة عند الله انه في الاخرة وهو مستلزم للبعث
وقوله لا يرجون لقانا يقتضي خلافه من انكارهم له فاذا كانوا شاكين مترددين كانوا تارة لا يرجون اللقا
واخري يرجونه ويعيدونهم شفعا لهم فيه واورد عليه انه مخالف لقوله تعالي لا يرجون لقانا علي ما فسره
المصنف رحمه الله والقرآن لا يستلزم التردد والشك بعض هذا القول منهم علي سبيل الفرض والتقدير اي
ان كان بعث كان هؤلا يشفعون لنا فلا تنافي بين الايتين والمراد بالشك مطلق التردد ما تساوي طرفاه
ولذا قاله بناسب الجزم انه الخ **قوله** وعذا من فرط جهالتهم الخ اي ما ذكر في قوله ويعبدون من دون
الله الخ وتركهم عبادة الله من قوله من دون الله لان معناه يعبدون غير الله ما لا يضر ولا ينفع والموجد بالجيم بمعني
الخالق فان قلت الشفاعة تنفع ولو كانت متوهمة فكيف هذا مع قوله قطعا الخ قلت ـــــ مراده بقوله

يعلم قطعا علمهم في الدنيا بعدم نفعها وضرها فانه محقق وانكارهم مكابرة لا يعتد بها او المراد علم غيرهم بذلك مطلقا
فتامل **قوله** اتخبرونه قيل فيه مع ظهوره لانه يرد بمعنى الاعلام وهو غير مناسب للمقام وقوله وفيه تهكم
الواقع في اكثر النسخ بفيه المقتضي ومن ذكر الله انبياء الله بما لا يتحقق له ولم يتعلق به علمه التهكم والمستهزء بهم والا فلا انبا
وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه **قوله** من العائد المحذوف
وهو مفعول يعلم اذ التقدير بعلمه وهذه الحالة مؤكدة لنفي الشرك المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين
ووجه التاكيد انه جرى في العرف ان يقال عند تأكيد النفي للشيء ليس هذا في السماء ولا في الارض لاعتقاد العامة
ان كل ما يوجد اما في السماء واما في الارض كما هو رأي المتكلمين في كل ما سوى الله اذ هو المعبود المنزه عن الحلول
وهذا الذي اريد بالسماء والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامي لاعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك وعلى
كلام المص رحمه الله فيه دليل على نفي موهمهم لان ما فيهما مخلوق مقهور فكيف يكون شريكا للخالق والمعبود
السماء وهي الكواكب و الارض اي الاصنام والجبال وقوله على اشركهما اشارة الى ان ما مصدرية وما بعده اشارة
الى انها موصولة والعائد محذوف **قوله** موجودين على الفطرة الخ اي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق
عليها كل احد كما في الحديث فالمراد كونهم على جملة واحدة قبل ان يظهر خلافه وهو في ابتداء النشأة بتطلع النظر عما
عرض لهم او المراد انهم كانوا على الحق في عهد آدم عليه الصلاة والسلام قبل اختلاف اولاده او المراد انهم على
التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديارا ففي هذه الوجوه
الاتفاق في الحق او المراد اتحادهم في الضلال والباطل في الفترة وهذا اضعفها لبعده ولانه باعتبار الاكثر لان منهم
من كان على الحق وعلى الضلال معطوف على الحق **قوله** باتباع الهوى والاباطيل الخ هذا ناظر الى كون الاتفاق
في الحق وقوله او ببعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ ناظر الى كونه في الضلال **قوله** بتاخير الحكم بينهم
الخ يعني الناس لما اختلفوا وافترقوا الى محق ومبطل والله قادر على ان يحكم بينهم وينزل عليهم آيات ملجئة الى
اتباع الحق او ان يهلك المبطل ويظهر الحق لكن الحكمة والقضاء الازلي اقتضيا تاخيره الى يوم الفصل والجزاء
اي من الآيات التي اقترحوها الخ كآية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام طلبوا ذلك تعنتا وعنادا والافقد
اتى بآيات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو على جميع الآيات وتفوق سائر المعجزات لاسيما اعجاز القرآن الباقي على وجه
الدهر الى يوم القيامة وفسر في الكشاف قوله يقولون بقالوا اشارة الى انه لحكاية الحال الماضية ولم يتبعه
المص رحمه الله لعدم تعينه **قوله** هو مختص به لا يعلمه الا هو اي ان الصارف عن الانزال للآيات المقترحة امر مغيب لا اطلاع
عليه وانه امر مختص به وهو عنادهم فالمراد انما الغيب لله لا علم لي بنزول حكم العذاب المستأصل لشأنكم لعنادكم
وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله واجيب بانا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فتعين جلب المعاني وقوله
تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على نفيها بعلة العناد فانه جاء ثم لم يدل على ان العناد هو
الصارف **قوله** لنزول ما اقترحوه في نسخة ما اقترحتموه كما في الكشاف وهو بيان لمتعلق الانتظار وقيل
انه تهكم بهم لانه لم يبق وفيه تامل وقوله لما يفعل بكم كما يحيط الذي يدام عليهم وبصره عليهم وضمير في هو الحق كثيرة
وضمير غيره راجع لما **قوله** تعالى واذا اذقنا الناس الآية الخ قيل المراد بالناس كفار مكة المذكور في سبب نزولها
من قحطهم وطلبهم ان يدعو لهم بالخصب فيؤمنوا وقيل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الايذاء بما فيه
وقوله من صحة وسعة تمثيل ولم يرد به الحصر وفسر مكرهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك للاصنام والكواكب
والجبا يا له وهو النفي للمطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكم بيان لان اسرع افعل تفضيل وذكر المفضل عليه
واسرع مأخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه الفارسي وقيل هو من اسرع المزيد وفيه خلاف فمنهم من منعه

مطلقا ومنهم من اجازه مطلقا وقيل ان كانت همزته للتعدية امتنع والا جاز ومثله بناء التعجب وقوله قد دبر
الخ تفسير لسرعة والتدبير مجاز عن التفكر والمتفكر بذلك قبل ذلك **قوله** بل سرعتهم المفضل عليها
الخ في الكشاف انه ما وصفهم بسرعة المكر فكيف صح قوله اسرع مكرا واجيب بانه دل عليه المفاجاة
لان المعنى فاجأوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه وظاهر كلامه ان صحة استعمال اسرع الدال على المشاركة في
السرعة متوقفة على دلالة الكلام عليه وانا وجهه ما ذكروا كان المص رحمه الله لم يصرح بالصحة اشارة الى انه ليس
بلازم لكونه لدلالة الكلام عليه اوضح واظهر وهو كذلك واذا الاولى شرطية والثانية فجائية رابطة لجواب الشرط
والكلام في كونها ظرف زمان او مكان وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله **قوله** والمكر اخفاء الكيد
الكيد المضرة والمكر ايصال المضرة واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل الا مشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله وتسمية الله
الخ يعني اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج به او مجازا او مشاكلة فلا تنافي فيه كما في شرح المفتاح
قوله تحقيق للانتقام كما مر من انه اذا ذكر علم الله او اثباته بكتابته ونحوهما لما فعله العباد فهو عبارة عن
المجازاة وقوله لم يخف الخ يعني لم يخف عليهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية **قوله** بالياء لموافق
ما قبله هذه قراءة الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق من قوله مسهم ولهم والياء فوق بالخطاب
مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات
ايضا اذ لو جرى على قوله قل الله لقيل الا رسله فلا اشكال فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر الرسول صلى
الله عليه وسلم بان يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله فيفسر بمضاف اي رسل ربنا والاضافة لادنى ملابسة
كما قيل وقد اجيب بانه حكاية ما قال الله او يقال كون المراد ان المعنى لا بهذه العبارة وهذا على تقدير
ان يكون هذا الكلام داخلا في جزء القول وليس بمتعين لجواز جعل قول الله لهم تحقيقا للمقول المامور به وفي قوله
على الخطاب اشارة الى ان المراد برسلنا رسل الملائكة ولو قال الكتبة كان اظهر فتامل **قوله** تعالى هو الذي
يسيركم الآية قال الامام لما قال تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الخ وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا بهذا ليتضح ويظهر
ما هم عليه وقوله يحملكم على السير ويمكنكم في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير
في البحر يعني وهو مقدم عليه فلا يكون غاية له اذ التسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل
الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم
حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء
بالانجاء قال ابو حيان رحمه الله وهو كلام حسن لما لم يحتج الى التاويل اوله بالحمل على السير والتمكين منه المتقدم
على الكون في الفلك ليتضح جعله غاية له وهذا هو الداعي لتفسير المص رحمه الله بما ذكروا لم يحتج لما في الكشاف
لانه قيل ان التحقيق ان الغاية ان صرفت بما ينتهي اليه الشيء مطلقا بالذات فالغاية ليس الا الشرط وان
صرفت بما ينتهي اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات او بالواسطة كانت الغاية مجموع الشرط والجزاء وقيل المسير في البحر
في البحر هو الله اذ هو المحرك لتلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل في مقدماته واما سير البر ففي
افعال العبد الاختيارية وتسيير الله فيه اعطاء الآلات والادوات فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولذا فسره
المص رحمه الله بالحمل عليه بان اوجد المعاش والحركة ومكنه منه فهو معنى مجازي شامل لهما واما دعوى اتحاد التسيير
فيهما والاستدلال به على ان افعال العباد مخلوقة له فتكلف وقال ابن عطية رحمه الله ركوب البحر للجهاد والحج جائز
وكذا ركوبه لضرورة المعاش وفي غيره وعند هيجان الريح مكروه تنبيه في بعض التفاسير حكى النخعي
خلافا في راكب السفينة هل هو متحرك بحركتها او ساكن وظاهر الآية الاول لتسويته بين البر والبحر وتسيير الريح الخ

والمثبت قد نقل عن السلف المنع منه لغير ضرورة ومنع هيجان ريحه قلت لا وجه للخلاف فانه ساكن بالذات سائر بالواسطة
قوله وقرأ ابن عامر ينشركم بالنون والشين المعجمة والراء المهملة من النشر ضد الطي اي يفرقكم ويبثكم وقرأ الحسن ينشركم
من انشر بمعنى احيى وقرأ بعض الشاميين ينشركم بالتشديد للتكثير من النشر وقرأ الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف
فيه للتعدية تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي انه سار متعد كسير لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته بمعنى
كقول الهذلي: فلا تجزعن من سنة انت سرتها * فاول راض سنة من يسيرها * ولم يرتضه النحاة واولوا البيت بما فصله
المعرب قوله السفن ومفرده وجمعه واحد والحركات فيه بمنزلة التغاير اعتباري وقوله يشير الى ان الخطاب
الاول لعام وهذا خاص بمن فيها وهو التفات للمبالغة في تقبيح حالهم كانه اعرض عن خطابهم وحكى لغيرهم سوء صنيعهم
والباء للتعدية في بريح والثانية للسببية فلذا تعلق الحرفان بمتعلق واحد لاختلاف معناهما ويجوز ان تكون الباء الثانية
للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كما في البحر وقيل بريح متعلق بجرين بعد تعديته بالباء
وقد تجعل الاولى للملابسة وقد جوز عطف وفرحوا على جرين وهو عطف على كنتم وقد تجعل حالا او شرطية يلي هبوبها يعني
ومواقعتهم لم يقتض الشام وقوله والضمير للفلك قدمه لكونه اظهر وانما كان الثاني اقرب وقوله بمعنى تلقتها تاويل
لمعنى الوجه الثاني وهو ظاهر قوله ذات عصف شديدة الهبوب اي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما يستوي
فيه المذكر والمونث كما صرح به فلذا لم يقل عاصفة مع ان الريح مؤنثة لا يذكر بدون تاويل وقوله شديدة الهبوب
تفسير لمعنى العاصف لانه من العصف وهو الكسر والنبات المتكسر لان الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان كتامر
من التمر ومعالم يرد هذا قال لو حذف قوله ذات عصف كان اولى وجعله من باب تامر لا وجه له لان الريح تذكر وتؤنث
فلذا لم يقل عاصفة او للاختصاص العصوف به وهو كحايض وكيف يتأتى ما ذكره وتفسيره بشديدة الهبوب ينافيه
وقوله يجئ الموج منه تخصيص له لانه ليس على ظاهره قوله اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص اه يشير الى انه
استعارة تبعية شبه اتيان الموج من كل مكان الذي اشرف بهم على الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة
العدو واخذه باطراف خصمه وهذا اوفق بالنظم من نقله في الكشاف جعل احاطة العدو وبالحي مثلا في الهلاك وليس
هذا كقوله والله محيط بالكافرين وهذا الانباني قوله تعالى ظنوا وقيل انه يريد ان الاحاطة استعارة لسد مسالك
الخلاص تشبيها له باحاطة العدو وبانه اذ تركيب يبتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفه ولوازمه فقوله
اهلكوا بيان المعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت اه بيان المعنى الاصلي له وانه استعارة لا حقيقة وجعل
كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه ومن جعله كناية
عن القرب منه جعل الظن بمعنى اليقين ولك ان تجعله كناية عن الهلاك مع كون الظن بمعنى اليقين بناء على تحقق وقوعه
في اعتقادهم وفيه بحث قوله من غير اشراك لتراجع الفطرة اي لرجوعهم الى الفطرة التي جبل عليها كل احد من التوحيد
وانه لا متصرف الا الله المركوز في طبائع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله من شدة الخوف تعليل للتراجع والزوال
المذكور وما ذكره المص رحمه الله تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن رحمه الله ليس المراد اخلاص الايمان
بل علمهم بانه لا ينجيهم الا الله جار مجرى الايمان الاضطراري قوله وهو بدل من ظنوا بدل اشتمال اه جعله ابو
البقا رحمه الله جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط اي لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وجعله المص رحمه الله
كالزمخشري بدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فبينهما ملابسة تصحح البدلية وجعله ابو حيان رحمه الله
جواب سوال مقدر كانه قيل فماذا كان حالهم اذ ذاك وقيل مخلصين حال وله متعلق به والدين مفعوله وقيل
انه لم يجعله استئنافا في جواب ماذا صنعوا لا جواب الشرط وجاءتها حال كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا
الله مخلصين له الدين لان البدل ادخل في اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من

الاستئناف مع الاستغناء عن تقدير السؤال والاحتياج الى الجواب فينتفي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال المفضلة
المفتقرة الى تقدير قد مع ان عطف وظنوا على جاءتها يأبى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حال مجيء العاصف
والمعنى على تحقق المجيء لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة وفيه نظر لان تقدير السؤال ليس تقديرا حقيقيا بل امر
اعتباري مع ما فيه من الايجاز وليس بابعد مما تكلف للبدلية وما ادعوه ما يخاصم الحالية مشترك بينه وبين كونه
جواب اذ الا انه تقتضي انهما في زمان واحد فما كان جوابا هو الجواب فتدبر قوله لئن انجيتنا اه اللام موطئة لقسم مقدر
ويكون جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر عند البصريين وذلك القول حال اي قائلين لئن انجيتنا
اه ويجوز ان يجري الدعاء مجرى القول لانه من انواعه فتحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم مأخوذ
من الفاء قوله فاجؤا الفساد فيها اه يعني ان اذا الفجائية واقعة في جواب لما والبغي بمعنى الفساد والاتلاف وهو الذي
يتعدى بفي وهو يكون بحق وبغير حق فلذا قيد بقوله بغير الحق ويكون بمعنى الظلم ويتعدى بعلى ولا يتصور فيه ان
يكون بحق فلو حمل عليه كان بغير الحق للتأكيد والى الاول ذهب المص رحمه الله قوله فان وباله عليكم اه يعني ان البغي
في الواقع على الغير مجتلب على انفسهم لان وباله عائد عليهم فهو اما بتقدير مضاف على متعلقه او باطلاق البغي الذي
هو سبب للوبال عليه فعلى متعلقه به او على الاستعارة بتشبيه بغيه على غيره وانقلابه باتباعه على نفسه في ترتب
الضرر فيهما كقوله تعالى يخوضون اسامعهم او المراد بالانفس امثالهم استعارة او ابنا جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة
ايضا وليس المراد تقدير امثال لانه مستدل قوله متعة الحياة الدنيا لا تبقى اه تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا
فان المتاع يطلق على ما لا بقاء له كما مر قوله ورفعه على انه خبر بغيكم اه متاع قرئ بالرفع والنصب فالرفع اما على انه
خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق به او عليكم خبر ومتاع خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف اي هو اي ذلك متاع الحياة الدنيا
قوله ونصبه حفص على انه مصدر مؤكد اه قراءة النصب خرجت على اوجه منها انه منصوب على الظرفية نحو مقدم
الحاج اي زمن متاع الحياة الدنيا ومنها انه مصدر واقع موقع الحال اي متمتعين والعامل فيها الاستقرار الذي في الخبر
ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وايضا لا يخبر عن المصدر الا بعد
تمام صلاته ومعمولاته ومنها انه مصدر مؤكد لفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحياة او مفعول به لفعل مقدر اي
يبغون متاع الحياة ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم ومنها انه مصدر مؤكد لفعل مقدر اي يتمتعون متاع
الحياة او مفعول به او مفعول لاجله والعامل فيه مقدر او الاستقرار ويجوز نصبه بالبغي وجعل عليكم متعلق به لا خبر
لما مر والخبر محذوف نحو مذموم او منهي عنه او ضلال فقوله مصدر مؤكد اي لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف اشارة
الى انه لا يجوز على هذا الحمل على انفسكم خبرا لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر والخبر عنه قبل تقدم متعلقاته
كما مر وقوله محذوف ورد بهو الخبر المقدر وقوله او مفعول فعل اه اي مفعول به ليبغون مقدرا وفي كلامه شيء لان البغي
له معان الطلب وهو اصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدى بفي والظلم ويتعدى بعلى كما ذكره العلامة
الشارح فاذا كان بمعنى الطلب كيف يوصل بعلى وايضا البغي المذكور بمعنى الافساد فتنتفي المناسبة ويفوت الانتظام
فتامل وفي جعل البغي عليهم اشارة الى ما وقع في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين
الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل
لدك الباغي وقد قلت في معناه: انا تعتذروني عليك بغلبة * واذهب زمانا لانتقام باخي * واحذر من البغي الوخيم لو بغى
جبل على جبل لدك الباغي * وكان المأمون رحمه الله يتمثل بهذين البيتين لاخيه رحمه الله: يا صاحب البغي ان البغي مصرعة
فاربع فخير فعال المرء اعدله * فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه اعاليه واسفله * قوله وعن محمد بن كعب رحمه الله
ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر وقوله بالجزاء متقدم وجهه قوله حال الاه العجيب اه تفسير للمثل فانه

من الاصل ما شبه معنى به بورده ويستعار للامر العجيب المستغرب كامر غنيته وهذا تشبيه مركب شبه فيه هيئة
اجتماعية من الحياة وسرعة انقضائها باخذ من خضرة الزرع ونضارته واعدامه عقيبه بالامر الالهي وتقرير
تحقيقه في سورة البقرة وقول الزمخشري انه روعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام ثلاثيا الى باب اجزائه
يلي الكاف فانه ليس المقصود تشبيهه كما هنا ظاهر وسيصرح به المص ايضا وقوله اخذت الارض زخرفها
استعارة وقعت في طرف المشبه به فالمشبه به مركب من امور حقيقية وامور مجازية كما قاله الطيبي رحمه الله
قوله فاشتبك بسببه حتى خالط الخ اي بسبب الماء كثر النبات حتى التف بعضه ببعض ومنهم من جعل
الباء على اصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه فانه كالغذاء للنبات يجري فيه ويخالطه قوله من
الزروع والبقول الذي يأكله الناس والحشيش الذي يأكله الحيوان وهو بيان للنبات قوله تزينت باصناف
النبات الخ يعني ان فيه استعارة مكنية اذ شبهت الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه
وتخييلية وهي اخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيح للاستعارة وقيل الزخرف الذهب استعير
للنضارة والمنظر السار وزين بكسر الزاي المعجمة وفتح الياء جمع زينة قوله ازينت اصله تزينت فادغمت
التاء في الزاي وسكنت فاجتلب همزة وصل للتوصل الى الابتداء بالساكن بدليل انه قرئ تزينت باصله
من غير تغيير وقوله وازينت بوزن افعلت كاكرمت وكان قياسه ان يعل فتقلب ياؤه الفا فيقال ازانت لانه
المطرد في باب الافعال المعتل العين لكنه ورد على خلافه كاغيلت المراة بالغين المعجمة اذا اسقت ولدها
الغيل وهو لبن الحامل ويقال اغالت على القياس ومعنى الافعال الصيرورة اي صارت ذات زينة
كاحصد صار الى الحصاد واجبرت نخله ذات زينة وقرا ابو عثمان النهدي وغيره ازيانت بهمزة وصل
بعدها زاي ساكنة وياء مفتوحة وهمزة مفتوحة ونون مشددة وتاء تانيث واصله ازيانت بوزن احمارت
بالف صريحة فكرهوا اجتماع ساكنين فقلبوا الالف همزة مفتوحة كما قرئ الضالين بالهمز وكقوله اذ اما الهوادي
بالعبيط احمأرت وقرا عوف بن جميل ازيأنت بالهمز بغير ابدال وقرئ اذا زينت ايضا فقول المص رحمه الله
ازيانت بالمد او بهمزة قوله ضرب زرعها ما يحتاج الناس اليه ما قدره والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة
الى حمله كناية عما ذكر ويحتاج بتقدير الجيم على الحاجب بهلك وقوله شبيها بما حصد من اصله الظاهر انه تشبيه
لذكر الطرفين لان المحذوف في قوة المذكور شبه الزرع الهالك بما قطع وحصد من اصله والجامع بينهما الذهاب
من محله فيها ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة واصله جعلنا زرعها كالذي قطع بالحصيد واقيم اسم المشبه
به مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف كما توهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد وهذا اقرب مما
ذهب اليه السكاكي من ان فيه استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة والمزينة بالنبات الناضر المونق
الذي ورد عليها ما يزيله ويفنيه واثبت له الحصد تخييلا ولا يخفى بعده فان اردت تحقيقه فانظر شروح
المفتاح وقوله كان لم ينبت زرعها لو قال بدله نباتها كان اولى لكنه راعى مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث
باللام والباء الموحدة والثاء المثلثة اي لم يمكث ويقيم وهو تفسير له لان غني بالمكان معناه اقام وسكن
وعاش فيه وبه المغنى للمنزل ووقع في بعض النسخ ينبت من النبات والاولى اظهر واولى وقوله والمضاف
محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير المجرور منصوبا في الاول ومرفوعا مستترا في الثاني
بل في الموضع لان قادرون عليها بمعنى قادرون على زرعها او حصدها ثم المبالغة مخصوصة بها ولذا احتمل
ووجهه ان الارض نفسها كانها قلعت وكانها لم تكن لتغيره بتغير ما فيها وقوله على الاصل اي بارجاع الضمير مذكرا
باعتبار الزرع ولذا قيل انه يجوز عود الضمير على الزروع المفهومة من الكلام والسياق وقيل الضمير للزخرف

وقيل للحصيد ويجوز ان يجعل التجوز في الاسناد قوله ليلا او نهارا وهو مثل في الوقت الغريب الخ اي فيما قيل
امرنا وفي نسخة قبله بالتضمير واسم يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من الزمان مطلقا
كقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله والاول مبني لتضمنه معنى الالف واللام والثاني معرب ويطلق
وتدخله ال وهو في الوقت الغريب بين البعيد ونحو الحادثة فيه ونتيقن زواله والافكار ما طرا عليه العدم
كانه لم يكن قوله والمثل به مضمون الحكاية الخ فهو بيان انه تشبيه وانه محتو على استعارات ولطائف
من نكت البلاغة كما قررنا والجوائح جمع جائحة وهي الآفة وفي نسخة الطوائح وهي جمع مطيحة على خلاف القياس من
الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك قوله دار السلامة من التقفي الخ دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكر لان
السلام اما مصدر بمعنى السلامة فيكون معناه دار فيها السلامة من الآفات ومن التقفي اي الانقضاء والزوال
لخلودهم فيها او السلام اسم الله فالاضافة اليه لانه المالك لها وغيره فيها ظاهرا وباطنا وللتشريف والتنبيه على ان من فيها
سالم ماهو للنظر الى معنى السلامة في اصله ويدل على قصده تخصيصه بذلك دون غيره من الاسماء والسلام بمعنى
التسليم من قولهم سلام عليكم لانه تحية اهلها او لتسليم الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام عليهم تكرمة لهم
قوله بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق عند الاشعري واكثر الائمة خلق القدرة على الطاعة وقال
امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم خلق الاهتداء وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسير الهداية
فالمعنى يوفقه لطريقها اي الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتورع لبس
الدرع فان الانتفاع المحامي يحميه ويصون نفسه وضمه الى الاسلام لان الطريق الموصل على الاستقامة انما
يكون بذلك وفيه اشارة الى ان الطريق هو الاسلام والعمل بمنزلة درع يصونها في سفره قوله وفي تعميم الدعوة
وتخصيص الهداية الخ الاية تدل على ما ذكر وعلى ان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة والامر ماخوذ
من قوله يدعو لان الدعاء يكون بالامر والارادة ماخوذة من قوله يشاء لان المشيئة مساوية للارادة على المشهور
وهو رد على المعتزلة لان الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا عمم الدعوة لجميع الخلق بدليل حذف مفعوله وخص
الهداية بالمشيئة لتتبيع بها فالكل مامور ولا يريد من الكل الاهتداء الا ظاهر قوله يهدي من يشاء اي يهدي
من يشاء رشده واهتداءه فلو شاء اهتداء الكل كان هاديا للكل وليس كذلك فلزم المعتزلة شيئان احدهما ان المراد
بالهداية التوفيق والالطاف فالامر مغاير للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مامور وليس بموفق الثاني
ان من يشاء هو من علم ان اللطف ينفع فيه لان مشيئته تابعة للحكمة فمن علم انه لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه ولم يلطف
به لان التوفيق لمن علم الله انه لا ينفعه عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي من ينفعه اللطف واذا اراد اهتداء
الكل وقوله المثوبة الحسنى توجيه لتانيث الحسنى والمراد بالاحسان احسان العمل بفعل المامور به
واجتناب المنهيات قوله وما يزيد على مثوبتهم الخ فالزيادة مصدر بمعنى الزائد مطلقا وفيما بعده تختص
الحسنات والمثوبة الثواب وفسر في الاصول بالمنفعة الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم فلذا قال العلامة
رحمه الله ان قوله للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وقوله لا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اصحاب الجنة هم فيها خالدون اشارة الى كونها دائمة امتنع الانقطاع
قوله وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي اللقاء هو التفسير الماثور عن الصحابة كابي بكر رضي الله عنه وابي
موسى وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي رحمهم الله وفي صحيح مسلم ومسند
احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله موعدا يريد ان
ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا وينجينا من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فوالله ما اعطاهم شيئا احب

اليهم من النظر اليه زاد مسلم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية ولهذا اعترض على المص رحمه الله بانه تبع الزمخشري
في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث مرفوع بالاتفاق اي متفق عليه ولا ينبغي ان يصدر من مثله فانه حديث
متفق على صحته تحرف واساء الادب قوله لا يغشاها الخ اي المراد بنفيه اما ظاهره بان لا يعرض لهم كما يعرض
لاهل النار والمراد نفي ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال وهذا امدح ولذا اشير في الاول الى ان المقصود
منه تذكير حال اهل النار فانه تذكيرهم مسرة كما ان تذكير حال مواليهم ولئلك عليهم حسرة وقوله ولا افتراض
لنعيمهم هو ما يلزم خلودهم فيها قوله عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى الخ يعني الذين معطوف على
الذين المجرور الذي هو مع جاره جزء وجزاء سيئة معطوف على الحسنى الذي هو مبتدا وهذه هي المسئلة
المشهورة عند النحاة بعطف معمولي عاملين وفيه مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والجواز مطلقا
وهو قول الفراء والتفصيل بين ان يتقدم المجرور نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز والا فيمتنع والمانعون
يخرجونه على اضمار الجار ويجعلونه مطردا فيه كقوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا
وهو مراد المص رحمه الله ولشهرة المسئلة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل ان ظاهره يدل على
الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع عن العرب وانما الاختلاف في تخريجه على
العطف او تقدير الجار قوله او الذين مبتدا والخبر جزاء سيئة الخ وتقدير المضاف ليصح الحمل اذ الجزاء مصدر
مخبر له وعليه فالباء في بمثلها متعلقة بجزاء ويجوز ان يكون جزاء سيئة بمثلها الجملة من مبتدا وخبره خبر المبتدا
كما صرح به المص رحمه الله فلا حاجة الى تقدير المضاف لكن العائد محذوف اي جزاء سيئة منهم بمثلها على حد
السمن منوان بدرهم اي منه وقد جوز فيه ان يكون الخبر جملة للذين احسنوا اي لهم جزاء سيئة بمثلها
فلا حاجة الى تقدير عائد وقوله ان يجازى اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول لا اسم العوض كما في الوجه الاول
والمعنى مصدر الجملة او بمعنى العوض وقوله والجزاء بمعنى اثره وقوله مثلها قدر له موصوف مخصوص
بقرينة المقام وما تليها الا في القدر والجنس وقوله لا يزاد عليها اشارة الى ان المثلية كناية عن عدم الزيادة
بمقتضى العدل واما النقص فكرم وهذا ابو جعفر من مقابلته بالزيادة وقيل الذين مبتدا خبره ما لهم من الله من
عاصم وما بينهما اعتراض قوله وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل او التضعيف تبع فيه الزمخشري
وقد علمت انه مخالفة للماثور والقول المنصوص في تفسيرها والمراد بالفضل ان يتفضل على العمل ويزيد عليه كما مر
قوله او كانما اغشيت الخ عطف على جزاء سيئة اي خبر الذين جزاء سيئة او قوله كانما اغشيت او اولئك اصحاب
النار وما بينهما من الجمل الثلاث او الاربع اعتراض بناء على جواز تعدد الاعتراض وفيه خلاف للنحاة ولذا رجح ما يخالفه
وقوله بجزاء سيئة مثلها اي على هذين الوجهين وعلى حذف الخبر الباء متعلقة بجزاء واذا كان مثلها خبرا فالباء
اما زائدة او غير زائدة متعلقة بخاص اي مقدر بمثلها او بعام اي حاصل بمثلها وما قيل انه لا معنى له حاصل
وهم ظاهر نعم الاول انسب ولفظ مقدر بالجر فيه لطف ابهام ويجوز رفعه على الحكاية لانه خبر وقوله
وقرئ بالياء لكون الفاعل ظاهرا وتانيثه غير حقيقي وثانيا وبلى بان يزول وقيل لان بجاز عن سبب الذلة كامر
قوله ما من احد يعصمهم اي يحميهم ويمنعهم وبين في من عاصم زائدة لتعميم النفي واما في من الله فتعليق بتقدير
المضاف وهو سخط متعلقة بعاصم وقدمت عليه لان من مزيدة والمعمول ظرف وعلى كونه المعنى من جهة الله فهو
صفة عاصم قدم فصار حالا او متعلق بالظرف اي لهم قوله اغطيت بالغين المعجمة والطاء المهملة والياء المثناة
والتاء الثانية بقال اغطى الليل كذا اذا البسه ظلمته كغطاه بالتشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها هو وجه
الشبه قوله والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا الخ تبع فيه الزمخشري واعترض عليه بان من الليل

ليس صلة لاغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل هو صفة فعامله الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل
فلا عمل لاغشيت فيه وقد يقال من للتبيين والتقدير كائنة وكائنة عامل في الليل وهو مبني على ان العامل في عامل
الشيء عامل فيه وهو فاسد وقيل انه جرى على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة والخبر والحال وغيرها هو الظرف
لا عامله المقدر كحاصل فالعامل في الحقيقة فيه هو المقدر انتهى وذكر في بابه الخبر وقال انه لا اعتبار به
وليس بشيء اقول ما قاله المعربون والشراح لا وجه له والوجه ما قاله ابو حيان رحمه الله من ان
الزمخشري اخطأ لانه اللام يتناول مراده ان الشيء لا يحتاج لمتعلق مقدرا ونقول مراده انه متعلق باغشيت
مقدرا لان عامل الظرف المستقر كما يكون عاما يكون خاصا كما في زيد على الفرس اي راكب او يركب لانه كما يكون
اسما يكون فعلا وقول المعرب ان المص رحمه الله اراد ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت وهو صاحب
الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال تحامل لذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه
الطريقة الابتغى ولا ينبغي من مجوع فاعرفه وقيل الوجه ان من تبعيضية اي بعض الليل وهو بدل من
قطعا وقيل حال من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت ولا يخفى ما فيه من التكلف
والتعسف واجيب بانه ذهب الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل مع قيل ان الصفة والموصوف
متحدان لا سيما والقطع بعض من الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت
الليل مظلما وهذا كما جوز في نحو نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير مع الاختلاف
باعتبار اتحاده بالمضاف فكانه قيل نزعنا منهم وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا وهذا ما ذهب اليه المص رحمه
الله بعينه ان العامل يكفي في اتحاده الاتحاد الحقيقي او الاعتباري كما في المسئلة المذكورة وهذا اسرار هذا الموضع
لا ما طوله كثيرون لا سيما من حمله على التجريد فانه مما لا وجه له ولا فرق في كون من الليل معمول الفعل بين ان تكون من
للتبيين على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة
لما هنا من التطويلات فتامل قوله اوبمعنى الفعل يعني من الليل عطف على اغشيت يعني متعلقة بمقدر
وانما قال بمعنى الفعل ليشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف وهو عامل في محل المجرور كما تقدم
والقطع بكسر فسكون اسم مفرد معناه طائفة من الليل او ظلمة آخر الليل او اسم جنس لقطعة وعلى الوجوه تعدد
صفة وحاله واما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر ثم فتح جمع قطعة كما في القراءة الاولى لتاويله بكثير كما قاله
ابو البقاء فتكلف وقال العلامة الليل له معنيان زمان تختفي فيه الشمس قليلا او كثيرا كما يقال دخل الليل
والاول الليل وما بين غروب الشمس الى طلوعها او قربها من الطلوع وعليه من هنا تبعيضية او بيانية فاحفظه
قوله ما يحتج به الوعيدية باعتبار ظاهره وادخل الذين كسبوا السيئات خالدين في النار والوعيدية هم القائلون
بخلود اصحاب الكبائر وحاصل دفعه ان السيئات شاملة للشرك والكفر والمعاصي وقد قامت الادلة على
انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصصت الاية بمن عداهم لان اللام في السيئات للاستغراق حتى يكون المراد من
عمل جميع ذلك كما ذكرهم وابناءهم داخلون في الذين احسنوا لان المراد به من احسن بالايمان فلا يدخل في قسيمه
لتنافي حكمها وكلام المص رحمه الله صريح في تعميم الحكم لغير المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه سقط ما قيل
انه فيه بحث الا ان يجاب قوله ويوم نحشرهم جميعا الخ يوم منصوب بفعل
مقدر كاذكرهم وحوّلهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقي الكفار من المشركين واهل الكتاب وجوز تعميمه وتخصيصه
بالمشركين قوله الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم هنا يحتمل وجهين ان مكانكم اسم فعل لالزموا وان يكون ظرفا
متعلقا بفعل حذف فسره وكلام المص رحمه الله كالصريح فيه وعلى كل حال هو كناية عن معنى انتظروا

قاضي زكريا
سمين
تقريب
كشف
طيبي
كرم
سعديه
المجرور
سعديه
تقريب

والمراد منه اسويهم بالانظار والوعيد والتهديد واعترض على الاول بانه لو كان اسم فعل الازموا كان منفردا مثله ولبني بعده ولذا اعتبره النحاة بما ثبت واجيب بانه مسبوق به وهو خبر بمعنى لا اعراب وقيل الزم يكون لازما ومتعديا كما في الصحاح فالزم هنا لازم لا متعد فلا يرد ما ذكر وقيل ان مرادهم انه ظرف اقيم مقام عامله وهو مربي لا اسم فعل مبني على الفتح كما هو نحو قول ابي علي الفارسي وهذا الكلام تكلف وغفلة لما في شرح التسهيل انه بمعنى اثبت فيكون لازما وذكر الكوفيون انه يكون متعديا وسمعوا من العرب مكانك زيدا اي انتظره وقال الدماميني رحمه الله في شرح التسهيل لا ادري ما الداعي الى جعل هذا الظرف اسم فاعل اما الازموا واما متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن اصله اي اثبت مكانك او انتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم وذلك الفعل عوضه وعليك واليك واما اذا امكن فلا كوراءك وامامك وفيه بحث **قوله** تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله اي المنتقل الى الظرف وهذا الظاهر في انه باق على ظرفيته وان احتمل الثاني ايضا بان يكون بيانا للاصل قبل النقل وجعل انتم مبتدا خبره محذوف اي مأمورون او مجزيون خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم والاتيان به قراءة وشركاءكم بالنصب لانه يصير مثل كل رجل وضيعته ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملا فيه **قوله** ففرقنا بينهم الخ زيل بمعنى فرق وليس المراد التفريق الجسماني لانه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه اشارة الى ان بين منصوب على الظرفية لا مفعول به كما توهم والوصل جمع وصلة وهي الاتصال المعنوي الذي كان بينهم في الدنيا وزيل فرق وميز وقيل وزنه فعل وهو يائي لقولهم في معناه زايل قال لعمري لموت لا عقوبة بعده لذي البث اشفى من هوى لا يزايله اي لا يفارقه واما زاولت بمعنى حاولت وقيل انه واوي ووزنه فيعل كبيطر ولولاه لقيل زول اذ لا داعي للقلب فيه والقول الاول اصح لان مصدره التزييل لا الزيولة مع ان فعل الزمن فيعل ويولل زايل وقد قرئ به **قوله** مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم قيل ان المراد بالشركاء هنا الاوثان وهي لا تنطق فلذا جعل مجازا وفيها جمادات لا شعور ايضا الا ان يكون هذا على تقدير ان يخلق الله فيها ادراكا ونطقا وهو لا يناسب قوله بعده وقيل ان الظاهر ترك الواو لاحتمل قول الاحزاب لظاهر انه عام لما عبدوه من الجن له عقل ونطق وحمله على التبرؤ وانه بمعنى ما امرناكم وما حملناكم على ذلك لانهم عبدوه في الواقع فكيف يصح نفيه وجعل الانكار فيه مجازا عن عدم اعتداده وقوله قيننا بهم يوم الكهف اي بكلهم وفي نسخة تناهيهم بالتقاف بدل الذال اي تخاصمهم وفيه اشارة الى ان الحال على عكس ما ظنوا **قوله** وقيل الشياطين قيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب مقابلة قوله مكانكم انتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ولذا مرضه المص رحمه الله اشارة الى ان عمدته على قائله وقد اجيب عن الثاني بانه يجوز ان يكون كذبا منهم بناء على جواز وقوعه يوم القيامة وقد مر تفصيله **قوله** واللام هي الفارقة اي بين النافية والمخففة وقوله في ذلك المقام اي مقام الحشر وهو المقام الدحض والمكان الدهش وهو بيان لانه باق على اصله وهو الظرفية لا انه ظرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع لان بقاءه على اصله اولى **قوله** تختبر ما قدمت من عمل الخ فالابتلاء على هذا مجاز باطلاق السبب وارادة المسبب وهو الانكشاف والظهور واليه اشار بقوله فيعاين نفعه وضره وعلى القراءة حاليا لتاء من التلاوة بمعنى القراءة وهو اما كناية عن ظهوره ايضا او قراءة صحف الاعمال او من التلو لانه يتجسم ويظهر لها فتتبعه او هو تمثيل وقرأ عاصم رحمه الله في رواية عنه نبلو بالنون والبا الموحدة وفاعله ضميره تعالى وكل مفعوله

فان كان بمعنى تختبر فهو استعارة تمثيلية كما اشار اليه اي يعامل معاملة المختبر وما اسلفت بدل من كل بدل اشتمال او منصوب بنزع الخافض وحذف الباء السببية اي بما اسلفت وكذا ان كان تتلو من التلاوة المعنى تخبر بما اسلفت وما موصولة او مصدرية وقوله تختبر اشارة الى ان المبدل منه ليس مطروحا بالكلية وقوله وابدال معطوف على نصب كلا على المنزوع وليست الواو واو مع كما توهم وقوله الى جزاء بشر الى ان الرد معنوي وان اريد موضع جزائه فهو حسي وقال الامام ردوا الى الله جعلوا ملجئين الى الاقرار بالوهيته **قوله** ربهم ومتولي امورهم الخ في شرح الكشاف المولى مشترك بين معنى السيد ومعنى متولي الامور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير الحق بالصادق ربوبيته لانه تعريض للمشركين بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل لانه المناسب لمتولي الامور والمص رحمه الله جمع بينهما وفسر الحق بالمتحقق الصادق الحقية وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من اسمائه وعلى الثاني هو ما يقابل الباطل وضل ضاع بمعنى غاب فلا عبرة بهم **قوله** فان الارزاق تحصل باسباب سماوية الخ الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنضجة ونحو ذلك والمواد الارضية ظاهره اشارة الى ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل وقوله او من كل واحد منهما اي بالاستقلال كالامطار والعيون والمن والاغذية الارضية وقوله توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة الكشاف **قوله** ومن للبيان هي على الاول لابتداء الغاية وعلى هذا الاخير تقديره مضاف وجوز فيها التبعيض حينئذ والمراد بجزائه لانه لا انكار رازق سواه فلا يتوهم انه غير مناسب لان الله ليس من اهل السماء والارض لكنه لا يناسب قوله فسيقولون الله ولذا امرضه المص رحمه الله فتامل **قوله** تعالى ام من يملك السمع والابصار ام منقطعة بمعنى بل والاضراب انتقالي لا ابطالي وقوله يستطيع حقيقة الملك معروفة ويلزمها الاستطاعة لان المالك لشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك يجوز به عن كل منهما وقد فسر ايضا بالتصرف اذ لا ناويا **قوله** ومن يخرج الحي من الميت الخ فالاحياء والاماتة اخراج احد الضدين من الاخر لمعنى يحصل منه تكوين من لم الخارج كذا اي الحاصل وعلى التفسير الاخر فالاخراج على ظاهره كاخراج الطائر من البيضة فتدبر وقوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى ان الكل منه واليه وانه لا يمكنكم علم تفاصيله وقوله لا يقدرون من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو كثير ما يشيع في الصلات وقوله افلا تتقون عقابه لا يخفى ان التقوى لا تتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط افلا تتقون الا ان يقال ان اشارة الى انه انتقال من الوقاية فهو متعد بمضاف محذوف او ارتفع المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف تتقون انفسكم **قوله** المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة وهو ربكم الخ اي الاشارة الى المتصف بالصفات السابقة اي من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت يعتبر باعتبار الوصف الذي يتضمنه الموصوف به والله صفة اسم الاشارة وربكم خبره او بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وقوله لانه الذي انشاكم اشارة الى ان الاشارة للمتصف بتلك الصفات تفيد تعليل مضمون الخبر لها وقوله فاني تصرفون اي كيف تعدلون عن عبادته وانتم تقرون بانه هو الحق **قوله** استفهام انكاري لان ما استفهامية وذا اسم اشارة او ما ذا ركب وجعل اسم استفهام كما قرره النحاة والاستفهام الانكاري لنفي الوجود اي لا يوجد بعد الحق شيء يتبع الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله وحده لا بد وان يقع في الضلال وهو عبادة غيره على الانفراد او الاشراك لان عبادة الله مع الاشراك لا يعتد بها **قوله** تعالى كذلك حقت كلمة ربك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف والاشارة قيل للمصدر المفهوم من تصرفون اي مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار به وقيل الى الحق اما السابق او المذكور بعده وقوله كما حقت الربوبية لله اشارة الى ان الاشارة الى ما تضمنه قوله تعالى ماذا بعد الحق الا الضلال اي مثل تحقق

ذلك بحقق حكمه او الاشارة الي مصدر يفترقون كامر وكلمة الله بمعنى حكمه وقضائه وذكر في الكشاف وجهين في المشبه
به وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب وترك المص رحمه الله تفسيره بالعلم فالوجوه ستة وانهم لا يؤمنون
اما بدل ان فسرت الكلمة بالحكم ومعمول لها من كل او اشتمال بناء على ان الحكم المعنى المصدري او المحكوم به او تعليل
ان فسرت بالعدة بالعذاب واللام جنسية مقدرة قبله اي لانهم لا يؤمنون وفسر الفسق بالتمرد والخروج
عن حد الاستصلاح لانه المناسب لكونهم بحتوما على قلوبهم محكوما عليهم بعدم الايمان **قوله** والمراد بها
العدة بالعذاب اي على التعليل المراد بالكلمة ذلك كقوله تعالى افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
قيل وفي هذا الوجه شي وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية والفسق
هنا فسر بالتمرد في الكفر فصار يحصل الكلام ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم في كفرهم ولانهم لا يؤمنون وهو
تكرار لا طائل تحته واجيب بانه نص بما علم ضمنا من الذين فسقوا ودلالة على شرف الايمان بان
عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفا الايمان ومنهم من اجاب بان الذين فسقوا دل على كفرهم فيما مضى ولا
يؤمنون على اصرارهم على الكفر فالتعليل الاول للعدة بالعذاب والثاني تعليل لوعدهم به فلا تكرار ويؤخذ من
كلام المص رحمه الله ان تمردهم في الكفر عبارة عن خروجهم عن حد الاصلاح الذي اوجب لهم الوعيد وخروجهم
عن حده لانهم مصرون على الكفر مطبوع على قلوبهم فالتمرد والخروج عن الحد ماخوذ من نفي الايمان في المستقبل
فتدبر **قوله** جعل الاعادة كالابدا في الالزام الخ دفع لسوال وهو ان مثل هذا الاحتجاج انما يتاتى على
من اعترف بان من خواص الالهية ابداء ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركا نفي الالهية عنها وهم غير معترفين بذلك
فاجاب بانه امر مسلم عند العقلا للادلة القايمة عليه عقلا وسمعا ومنكره مكابر معاند لا التفات اليه
قوله ولذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي ولعدم مساعدتهم امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالجواب
عنهم وقيل عليه انه جعله جوابا عن ذلك السوال وليس كذلك لان السوال عن الشركا وهذا الكلام في الله
بل هو استدلال على المثبت تعالى وانه الذي يستحق العبادة بانه المبدي المعيد بعد الاستدلال على نفي الهية
الشركا نعم ان حمل التركيب على الحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا يعني ان اعتبر افادته الحصر كافرد
في الله يبسط الرزق فيصير الله يبدو ويعيده لا غيره من الشركا فينتظم الجواب وهذا في غاية الظهور
لدلالة النحوي عليه لانك اذا قلت من يحب الالوف زيد ام عمرو فقيل زيد يحب الالوف افاد الحصر بلا
شبهة وهذا امر اخر لا يلزم فيه ملاحظة التقديم والتاخير كما قيل لان قوله هل من شركايكم من يبدا الخلق الخ
معناه هل المبدي المعيد الله ام الشركا الاتري الي قوله تعالى قل هل من شركايكم من يهدي الي الحق قل الله يهدي
فتدبره وقوله لان لجاجهم اي عنادهم وصيرهم لا الاعادة والعقل لاستقامة الطريق فلذا قيل ان قصد السبيل
تجريد **قوله** بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ لما كان قوله قل الله يهدي دالا على
اختصاص الهداية به لا متوهم وجودها في بعض شركايهم كعيسى عليه الصلاة والسلام فسرها بما يختص
به تعالى فان ما ذكر من خواص الالوهية اللازم من نفيها نفيها فتامل **قوله** وهدي كما عدي بالي الخ يعني ان
هدي يتعدى الي اثنين ثانيهما بواسطة وهي الي او اللام واما تعديه اليها بنفسه فقيل انه لغة كاستعماله قاصرا
بمعنى اهتدي فتكون فيه اربع لغات وقيل انه على الحذف والايصال على الصحيح ومفعوله الاول محذوف
هنا في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركايكم من يهدي غيره قل الله يهدي من يشا افمن يهدي غيره وقد
للثاني بالحرفين هنا لما سياتي وقول الزمخشري ان هدي الاول قاصر بمعنى اهتدي لا يناسب مقابلته بقوله
يهدي للحق مع ان المبرد قال هدي بمعنى اهتدي لا يعرف وان لم يسلم له **قوله** للدلالة على ان المنتهي غاية

قطب
سعد
بهلوان
قطب

الهداية يعني انه جمع بين صلتيه تفننا واشارة بالي الي معنى الانتها فانه ينتهي اليه وباللام الي انه علة غايية له
وان ما هداه اليه ليس على سبيل الاتفاق بل على قصده من الفعل وجعله ثمرة له وقيل اللام للاختصاص
وقوله وانا الي الهداية وما وقع في بعض النسخ وانما باداة الحصر تحريف النساخ وقوله ولذلك عدي بها
اي باللام في قوله قل الله يهدي للحق واما قوله افمن يهدي الي الحق فالمقصود به التعميم وان كان في الواقع هو الله
قوله ام الذي لا يهتدي بين الاول كلامه على قراءة يهدي بوزن يرمي وهي قراءة حمزة والكسائي وسيذكر بقية
القراءات لاستيفاء وذكر لها معنيين احدهما ان يكون هذا لازما بمعنى اهتدي كما قاله الفرا وقد تقدم قول المبرد
انه لا يعرف لكنهم قالوا الصحيح ما قاله الفرا وعليه اعتمد المص رحمه الله وكفى به سندا والمعنى امن يهدي الي الحق احق
بالاتباع ام الذي لا يهتدي بنفسه الا ان يهديه اهتدي احصل له من هداية غيره وهو الله بخلقه الهداية وهذا هو
المعنى الاول وحاصله نفي شوبه من يهدي غيره الي الحق بمن لا يهتدي في نفسه الا اذا طلب الهداية وحصلها من غيره
فيهدي به لازم بمعنى يهتدي والمعنى الثاني ان يكون متعديا فيها والمعنى ام لا يهدي غيره الا ان يهديه الله فضمير يهديه
له رجع لمن فالمعنى لا يهدي ذلك الاحد غيره الا ان هدى الله الهادي لمرايته او في نفسه وان رجع لغيره فالمعنى لا يهدي
الا اذا قدر واراد الله هدايته ذلك الغير **قوله** وهذا حال اشراف شركايهم كالملايكة والمسيح الاشارة اما الي الانتفا
في الوجهين وهو الظاهر لان الاهتدا وهداية الغير يختص بذوي العلم او الي الثاني لان هداية الغير لا تتصور في الاوثان
اصلا بخلاف الاهتدا من الغير وفيه نظر لان الاهتدا قبول الهداية ولا يتصور في الاوثان فان كان على زعمهم وادعايهم
لو جارت فيه فتامل وقراءة المعرب افادها هنا ان الاية واردة على الافصح وهو الفصل بين ام وما عطفت عليه بالخبر
فانه في قولك ازيد قايم ام عمرو وقوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد افصح من قولك ازيد ام عمرو قايم كقوله تعالى
اقريب ام بعيد ما توعدون وسيأتي تفصيله ان شا الله تعالى **قوله** بفتح الها وتشديد الدال اصله
يهتدي نقلت فتحة التا الي الها ثم قلبت دالا لقرب مخرجهما وادغمت فيها وقراها ابو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه
اختلس فتحة الها ولم يكملها تنبيها على ان الحركة فيها عارضة ليست اصلية **قوله** ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد
اي بفتح اليا وكسر الها وتشديد الدال لانه لم ينقل الحركة فالتقى ساكنان فكسرت الها للتخلص من التقا الساكنين **قوله**
وروي ابو بكر بن شعبة يهدي باتباع اليا للها اي بكسرهما مع تشديد الدال وكان سيبويه رحمه الله يري جواز كسر
حروف المضارعة لغة الا اليا فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة حجة عليه **قوله** وقرا ابو عمرو و
بالادغام المجرد من نقل الحركة اي ما فيها او عوضها بالكسر للتخلص من التقا الساكنين وهذه رواية عنه وروي عنه ايضا
اختلاس الكسرة والقراءة الاولى المشتملة على الجمع بين الساكنين كذا قال المبرد من رام هذا لا بد ان يحرك
حركة خفية قال النحاس لا بد ومنه لا يمكن النطق به وانكره المعرب كما اشار اليه بانه رواية التيسير وانه قري به في يخصمون
ويخطف ابصارهم وقوله وقري الا ان يهدي اي بجهول لا يحتمل دا من التفعيل للمبالغة دلالة على المبالغة في الهداية
واعلم ان من ارباب الحواشي من اعترض على قول المص رحمه الله قرا ابو عمرو بالادغام المجرد بان مقتضاه ان ابا عمرو وقالون
قرا باسكان الها مع الادغام وهو مرتبة احد وهو ذكر انما قرا بالاختلاس وكانه جعل الاختلاس سكونا وهو بعيد
الي اخر ما فصله وهذا من قصور اطلاعه فان ما ذكر ثابت من بعض الطرق كما فصله في الطيبة شارحه وكذا
ابن الجزري في الطيبة وهذا الاستثناء قيل انه منقطع وقيل انه متصل **قوله** فما لكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح
العقل بطلانه ما لكم مبتدا وخبر والاستفهام للانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذ هولاء العاجزين عن هداية انفسهم فضلا
عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله لا يتم بدون حال بعده نحو فما لهم عن التذكرة معرضين وهنا
لا حال بعده لان الجملة الاستفهامية بعده حال اي في الاستفهام اخر اي كيف تحكمون بالباطل الذي يأباه العقل من اتخاذ الشركا

سه ولو اذكر فيه بحيث يعد بحيث **قوله** مستند الى خيالات فارغة اي لا وجه لا وهام فاسدة بناء واقيسة فاسدة كقياس الغايب
على الشاهد اي الحاضر المحسوس كقياس احوال الخالق على احوال المخلوق وهذا القياس باطل كما برهن عليه في اوايل
شرح المواقف وتنكير ظنا للنوعية كما اشار اليه **قوله** والمراد بالاكثر الجميع الجمهور ان الاكثر يستعمل بمعنى الجميع كما يرد
القليل بمعنى العدم قال الفرزدق في قوله ● قليل التشكي في المصيبات حافظ ● من اليوم اعقاب الاحاديث في غد
نفي انواع التشكي كلا كلية وعليه قوله تعالى فقليلا ما يومنون وحمل النقيض على النقيض حسن وطريقة مسلوكة
والمراد ما يتوهم من العقايد او اقرارهم بالله قال الزمخشري وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول غير
مستند الى برهان عندهم ان الظن في معرفة الله لا يغني من الحق وهو العلم شيا وقيل وما يتبع اكثرهم في قولهم للاصنام
انها الهة وانها شفعا عند الله الا الظن والمراد بالاكثر الجميع يعني ان المراد باكثرهم على الاول اكثر الناس وهو على حقيقته
وعلى الثاني اكثر المشركين فالاكثر بمعنى الجميع كذا قرره الشراح وفيه ان ضمير اكثرهم للمشركين في الوجهين لانهم
الذين سبق ذكرهم فتامل **قوله** من الاغنا ويجوز ان يكون مفعولا به وعلى الاول مفعول مطلق يعني اغنا ما من
الحق حال عليهما وعلى غيره متعلق بيغني **قوله** وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب يعني لما ذكر ان
الظن لا غنا فيه والمراد في الاعتقاديات دون العمليات لقيام الدليل على صحة التقليد والاكتفا بالظن فيها كما تقرر
في اصول الفقه وهذا على القول بان ايمان المقلد غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل على ان الظن
الباطل ما استند الى خيالات واوهام فارغة لا مطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المفسر هو الظن
الاول واما الظن في قوله ان الظن الخ فمطلق الظن الشامل للصحيح والفاسد فكانه قيل ما يتبع اكثرهم الا ظنا فاسدا
والحال ان الظن مطلقا غير نافع فكيف الظن الفاسد وقوله وعيد الخ لان ما يفعلون فعلهم المعهود سابقا وعلمه
عبارة عن مجازاته كما قررناه مرارا **قوله** افترا من الخلق افترا تفسير لان يفترى ومن الخلق تفسير دون الله
لانه بمعنى غيره وغير الخالق الخلق وحمل ان يفترى بمعنى افترا اي مفترى وفيه بحث لم يتعرض له احد من ارباب الحواشي
تريد ان ان والفعل المأول بالمصدر معرفة باتفاق النحاة فلا يخبر به عن النكرة قلت هذا ما توقفت فيه
حتى رأيت ابن جني قال في الخاطريات انه يكون نكرة وانه عرضه على ابي علي رحمه الله فارتضاه ولذا جعله بعضهم
بيانا لحاصل المعنى وان معنى ما كان ما صح واللام فيه مقدرة واصله ما كان هذا القران لان يفترى كقوله وما
كان المومنون لينفروا كافة وان يفترى خبر كان ومن دون الله خبر ثان بيان للاول اي صادرا من غير الله كما زعموا
انه افتراه وهذا الاعراب ذهب اليه بعض المعربين ولم يرتضه في الدر المصون لكن بلاغة المعنى تقتضيه والخلاف
مبني على ان لام الجحود تعاقب ان المصدرية فاذا اتى باللام حذفت ان واذا اتى بان حذفت اللام وقال
ابو حيان ايضا الصحيح خلافه فقيل في رده انه ليس على حذف لام لتاكيد النفي بل ان يفترى في معنى مصدر بمعنى
المفعول كما اشار اليه بقوله وكانه نحا الى ان يكون بمثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام وكان نحا الى ما
يشعر بانه على حذف اللام اذ مجرد توسط كان لا ينبي بذلك والتعبير بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معنى النفي انتهى
غفلة عن مراده مع انه رجع الى ما قاله اخرا فلا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل لنفي الصحة ومعنى لا ينبغي
واصله ما وجد وهي كالتامة فيجوز ان يكون المعنى ما كان لهذا القران افترا اي ما صح ان ينسب اليه وما اشار
اليه اولا ذهب اليه ابن هشام رحمه الله في اواخر المغني وقال شارحه انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون كان تامة
وان يفترى بدل اشتمال من القران وقيل عليه انه لا يحسن قطعا لان قولك وما وجد القران يوهم من اول الامر
نفي وجوده ولا بد من الملابسة بين المبدل والمبدل منه في بدل الاشتمال فيلزم ان يبتني الكلام على الملابسة
بين القران العظيم والافترا وفي التزامها بين الامرين ترك ادب لا يلتزمه المصنف فالوجه ما ذكره ابن هشام م

وليس بسديد ابن الانه ليس معنى الملابسة ان يعرف بالاتصاف به كما توهم وما ذكره من الايهام لا عبرة به مع الدافع القوي
له وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما زعم لما ذكره الشارح بل لما اشرنا اليه
فتدبر **قوله** مطابق لما تقدمه من الكتب الالهية الخ اي معنى تصديقه له مطابقته اياه وهي مسلمة الصدق عند
اهل الكتاب فيكون هو كذلك هذا مراد المص رحمه الله واورد عليه ان اللازم منه صدق ما يطابقه منها لكونه كلام الله
وغير مفترى ولا يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب ايضا واعتبار اعجازه انما يدل على صدق ما وافقه منه دون ما عداه ●
فلا بد من ضم مقدمة اخرى وهي انه ظهر على يد امي لم يمارس الكتب ولا اهلها ولم يسافر الى غير وطنه حتى يتوهم نقله من
غيره او تحمل تصديقه لا على اخباره بنزوله من عند الله كانا انزلنا التوراة فانه يدل مع اعجازه على انه من عند الله ولا يخفى
على مطابقته لما في المغني لما مر ثم انه تراءى من كلامه انه حمل التصديق اولا بمعنى المطابقة وثانيا بمعنى الدلالة على الصدق
واسلوب تحريره لا يخلو عن خلل وقيل المراد بتصديقه اياه ان بعثته مصدقة للاخبار بها في تلك الكتب اي عنا
ما قاله ولا يخفى ان الصدق مطابقة الواقع والتصديق بيان انه صدق وهو اما مضاف لفاعله او مفعوله والظاهر
الاول لانه المناسب لرد دعوى افترايه بانه ثبت واظهر صدقه لانه اظهر صدقا كما يلوح اليه قوله المشهود
على صدقها وتصديقه له بيان ما فيه من امر البعث والعقايد الحقة مطابق لما فيها وهي مسلمة عند اهل الكتاب وما عداهم
ان اعترف بها والا فلا عبرة به بل انه ترقي عن هذا الى انه اذا انطابق مدلولهما ولزم من صدق احدهما صدق الاخر
ومن صدق بعضه صدق كله اذ لا قايل بالتفرقة بينهما لزم ان يكون هو المصدق لا بي لانه معجز فيكون مثبتا لنفسه
ولغيره ولذا سمي القران نورا لانه الظاهر بنفسه المظهر لغيره ولا خفا في كلامه ولا خفا في اتساق نظامه لمن تدبر
فان حمل مضافا للمفعول يكون مبالغة في نفي الافترا عنه لان ما يثبت به صدق غيره هو اولى بالصدق وانما كان
مصدقا لها لانه دال على نزولها من عند الله كقوله انا انزلنا التوراة ولاشتماله على قصص الاولين الموافقة لما
في التوراة والانجيل وهو معجز دونها فهو الصالح لان يكون حجة وبرهانا لغيره لا بالعكس وقوله عيار عليها اي شاهد
مبين لان العيار ما يقاس به غيره ويسوى وعيار الدراهم والدنانير ما فيها من الفضة والذهب الخالصين **قوله**
ونصبه بانه خبر لكان بتقدير وفي اعرابه على قراة النصب وجوه اما العطف على خبر كان او خبر لكان مقدرة او مفعول لاجله
لفعل مقدر اي انزل لتصديق او جعل العلة ذلك هنا وان انزل لامور اخر لانه المناسب لمقام رد دعوى افترايه مع ان
العلة ليس ذلك بل هو مع بيان الشرايع والعقايد ومع اثباته نبوته وهو الداعي لنزوله او هو مصدر فعل مقدر اي يصدق
وقرئ برفعه على انه خبر مبتدا محذوف وهي قراة عيسى بن عمر الثقفي ومعنى لا ريب مر تحقيقه في سورة البقرة
قوله وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك الخ اي لكان المقدرة بعد لكن او المبتدا المقدر والاول تعريض والثاني
تفصيل وهذا هو الثالث وفصل لانه جملة موكدة لما قبلها واكتفى ببيان الوجه الاول عن الثاني وقوله ويجوز ان
يكون حالا لم يذكره الزمخشري وان كان في كلامه اشارة اليه على ما قيل ومعنى كونه لا ريب فيه انه لا ينبغي لعاقل
ان يرتاب فيه لوضوح برهانه كما مر تحقيقه في البقرة فلا ينافي قوله وان كنتم في ريب وقوله فانه منفي في المعنى
بيان لوجه مجي الحال من المضاف على ما عرف في النحو وان يكون استئنافا نحويا لا محل له من الاعراب او بيانيا جوابا للسوال
عن حال الكتاب والاول اظهر **قوله** خبر اخر تقديره كاينا الخ اي خبر لكان المقدرة او المبتدا كما مر وان كان متعلقا
بالتصديق او التفصيل وفي الكشاف متصل بتصديق وتفصيل وجملة لا ريب معترضة لئلا يفصل بالاجنبي بين العامل ومتعلقه
وكذا اذا تعلق بالمحل ولذا قيل لو اخره عنه لكان اولى وكذا على الحالية والمحل انزله الله اي انزله الله من رب العالمين
ابهمه عنه فاقيم الظاهر مقام المضمر وقوله او من الضمير في فيه اي المجرور لا المستتر وقوله وسياق الاية يعني
قوله وما كان هذا القران الخ والمنع من الظن مع قوله وما يتبع اكثرهم وما يجب اتباعه القران والشريعة

المذكورين هذه الآية والبرهان تعليقه كونه من عند الله تأتيا ما فيه بنص من الكتب السالفة **قوله** بل ايقولون افتراه محمد صلى
الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الانكار يعني ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة عند سيبويه رحمه الله والجمهور وبل انتقالية
والهمزة للانكار وجوز الزمخشري ان تكون للتقرير لالزام الحجة قال والمعنيان متقاربان والمعنى على الانكار ما كان ينبغي
ذلك وضمير افتراه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعادلها مقدر اي اتقرون به
ام تقولون افتراه وقيل ام استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الاول **قوله** في البلاغة
وحسن النظم اي الانتظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى جزالته وما فيه من الحكم ونحو ذلك وقوله على وجه
الافتراء انهم ادعوا افتراءه فقال انهم ان كان افتراء فافتروا مثله وليس المراد الاحتراز عن الاتيان به مع جهة الوحي فانه
لا يتحدى به وليس في الوسع وقوله فانكم مثلي تعليل للتحدي والطلب وفي العربية اي ذلك الجنس واهل اللسان
والتمرن الاعتياد والعبارة يعني التعبير ويجوز ان يريد بالنظم الشعر وبالعبارة النثر اي لكم تمرن في انواعه بما لم يعهد
مني ولم اتمرن عليه مثلكم **قوله** ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم الخ ذلك اشارة الى المذكور اي مع كونكم مثلي فيما ذكر
والثاني قوله فاستعينوا اشارة الى ان ادعوا من دعوتم لاجله وان دعوتم لنيابة او بمجاز عن الاستعانة بهم وقوله فاتوا
جواب شرط مقدر دل عليه ان كنتم صادقين اي ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون الله يصح تعلقه بادعوا في
ابتدائية وبقوله من استطعتم في بيانية كما اشار اليه في الكشاف والثاني اولى لان الاطلاق ما استطعتم يجب بعمومه
الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي وقوله المص رحمه الله سوى الله ظاهر وجعله استثناء منقطعا تكلف لا داعي له
قوله بل سارعوا الى التكذيب الخ المسارعة الى التكذيب ماخوذة من قوله لم يحيطوا به علما ولما يأتهم تاويله فان
التصديق والتكذيب بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة مآله ومرجعه والامكان مسارعة
اليه في مجراوانه ولذا رأيت بخط بعض الفضلاء المتاخرين ان بل هذه ينبغي ان تسمى فصيحة لان المعنى فما اجابوا و
ما قدروا بل كذبوا او في سورة مثله بالاضافة فيكون كقوله فاتوا بسورة من مثله على الاحتمالين **قوله**
بالقرآن اول ما سمعوه الخ بدل من قوله بما لم يحيطوا الخ اي المراد بما لم يحيطوا بعلمه القرآن قيل ان يتدبروه ويقفوا على شانه
واعجازه وقوله بجهلوه عطف عليه اي المراد به ما كذبوه من القرآن المذكور فيه البعث ونحوه مما يخالف اعتقادهم
الفاسد **قوله** ولم يقفوا بعد على تاويله الخ لما هذه جازمة نافية تختص بالمضارع كلم الا انها تفارقها في خمسة
وجوه استمرار منفيها الى الحال كقوله ... فان كنت ماكولا فكن خير آكل ... والا فادركني ولما امزق ... ومنفي لم
يحتمل الاستمرار وعدمه ولا يقترن باداة شرط ومنفيها يكون قريبا من الحال ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه كثيرا
على ما فصل في كتب العربية واليه اشار المص رحمه الله بقوله فيه اي بعد ما مضى والى الآن فلم يسرع بلم وحرع بل
مع ماض البن ما يشير الى معناها في قاله وضع لم موضع لما مع ما عرفت من الفرق بينها غفل او تغافل وقوله لم يبلغ
اذهانهم معانيه اشار به الى ان للتاويل معنيين احدهما معاني الكلام الوضعية والعقلية وبيانه ذلك يعني تاويله
وهو نوع من التفسير والثاني وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يؤول اليه وذكر بعضهم ان هذا هو حقيقة معناه اللغوي
فان كان تاويله معناه الاول فاتيانه معرفته والوقوف عليه مجاز باستعماله في لازم معناه وان كان تاويله وقوع
مدلوله الذي اخبر به فاتيانه مجاز عن تبيينه وانكشافه وقوله والمعنى اي معنى لما يأتهم تاويله على الوجهين
والمجاز المعنى اخباره عن المغيبات فان البشر لا يقدر عليه وهذا بيانه لان اعجازه لم يظهر لهم بعد **قوله**
ومعنى التوقع الخ التوقع الانتظار واصل معناه طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب وقد تقدم ان لما تدل على
ان المنفي منتظر متوقع وهو احد الفروق بينها وبين لم وقد ذكر في الكشاف ثلاثة وجوه احدها على ان المراد بالتاويل
بيان المعنى وانه متوقع منهم الوقوف عليه وعلى الاعجاز بتكرر التحدي عليهم وامتحانهم به حتى يظهر والعجز عن ابوابه

وهو معنى قول المص رحمه الله فقد ظهر لهم بالآخرة الخ والثانية ان الموصوفين به ان لما يأتهم كمن فيه فلذا اتى بما الدالة على زوال
شكهم متوقع ولم يذكره المص رحمه الله تعالى وصاحب الكشاف وان ذكره ايضا اشار الى ضعفه والثالث على ان المراد
بالتاويل ما يؤول اليه من وقوع ما فيه من المغيبات فانه منتظر الوقوع لتبيينها بان ما اخبر الله عنه سيقع وهو ما اشار
اليه بقوله اولما الخ وقوله رازوا بالراء المهملة والزاي المعجمة بمعنى جربوا وامتحنوا ونضالت بالمد بمعنى صغرت
وضعفت وقوله الماكر بكسر الكاف التعليلية او بفتحها بمعنى حين ظرف ظهر وكذا لما شاهدوا والاقلاع الكف يقال
اقلع عنه اذا كف **قوله** فلم يقلعوا عن التكذيب تمردا وعنادا فيه عدم الاطلاع يستفاد من استمرار الذم
لان كلمة التوقع في كلامه تتابع ومع ذلك فيه ان النحاة صرحوا بان منفي لما مستمر النفي الى الحال دون لم
فاذا استمر نفيه الى الآن لم يجز ان يأتي تاويله الى حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ والظاهر ان الآية الاولى
انكار لتكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم بما فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه وياتيهم تاويله الى نزول هذه الآية
الكريمة انتهى وقد سبق هذا القائل شراح الكشاف واشاروا الى انه ماخوذ من مجموع الكلام والسياق مع ما فيه
من التكلف قال النحرير والذي يلوح من كلامه انه تعالى نعى اولا على تكذيبهم بعد بيان الوجه والمال والعلم بحقيقة
الحال بقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا عليه حسدا
وعنادا ثم اضرب عنه ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم
واتيان التاويل اذ فيه انصاف برذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة
ان الجاهل ربما يعذر ولكن العناد في نظر العرب ليس في استقباح الجهل والتقليد لانه ربما هو ونهم او شاملهم بل ربما يستحسنوا
حتى قيل قبحا لمن نطيق له عنادا ولو سلم فضم الى تكذيب العناد اشنع بحالة ففي الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل
العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم انتهى ولا يخفى حاله
وهذا من مشكلات هذا الكتاب والكشاف ولقد اطال شراحهما فلك افادته وهل زيادته فتدبره **قوله** فيه
وعيد لهم الخ هو يفهم من قوله كذلك وعاقبة الظالمين وقوله من يصدق به في نفسه يعني المضارع اما للحال والايمان
لغوي بمعنى التصديق القلبي والاباية تكذيب اللسان او مستقبل والمراد الايمان الشرعي باللسان والجنان فيحصل
والمضرون على الاول المعاندون وعلى الثاني المصرون وقيل المراد بهم على الاول المعاندون والمصرون وعلى
الثاني المصرون فقط فتامل قال الزجاج كيف في موضع نصب خبر كان ولا يعمل فيها فتوضع موضع المصدر وهو كيفية
ويخلع عنه معنى الاستفهام بالكلية وهي هنا تحتمل ذلك وكذا قول البخاري كيف كان بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام
في الدر المصون فان اردته فراجعه **قوله** وان اصروا على تكذيبك الخ اوله به لان اصل التكذيب حاصل فلا
يصح فيه الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وايضا جوابه وهو فقل لي عملي ولكم عملكم الذي هو عبارة عن التبري
والتخلية انما يناسب الاصرار على التكذيب واليأس من اجابتهم ولذا لم يحملوه على المضي وان المعنى وان كانوا
قد كذبوا **قوله** فقد اعذرت الخ اي بالغت في العذر كانك اعذرت من انذر وقوله حقا كان او باطلا اي كلامنا ولذا لم
يقل وقوله ولما فيه متعلق بقيل وقدم عليه واشار بقوله قيل الى ضعفه فان مدلول الآية اختصاص كل واحد
بافعاله وثمراتها من الثواب والعقاب ولم ترفعه آية السيف وهو باق وقوله ولما فيه من ايهام الاعراض عنه
تخم وتعتريه وقيل ان المراد به مجاز الاعراض والتخلية وهو منسوخ فلا وجه لما قيل ان كان الكلام نظرا الى معناه
الكنائي فان كان المعنى الاصلي فيقبل النسخ نحوه وان فالنسخ ليس على معناه الحرفي **قوله** تعالى ومنهم من
يستمعون الخ من مبتدأ خبره متقدم عليه واعاد ضمير الجمع لمراعاة المعنى وقد يراعى لفظها كقوله ومنهم من ينظر
اليك وقد يجمع بينهما مع تقديم كلامنا وفيه تفصيل في النحو هذا منطرفه منه والمعنى ان من المكذبين

من يصغي الي القران او الي كلامك ويصل الالفاظ اليه الا انهم ولكن لا يقبلوها كالاصم لا يسمع شيا سيما اذا لم يعقل فانه
ولان وصل لصماخه لا يسمع لعدم تحمله المعني المراد منه اذ المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالصم الذين
لا يعقلون مع كونهم عقلا لان عقولهم موفة اي اصابتها افة ومرض بمعارضة الوهم للعقل ومتابعة الالف والتقليد
فيعذر عليهم فهم معاني القران والاحكام الدقيقة وادراك الحكم الانيقة فلا ينبغي ان تصور الاية اثبت لهم الاستماع
ويمنعها نفاه عنهم والمذمة الاستدراكية مطوية مفهومة من المقام وبها يتم الانتظام وفيه تنبيه على ان الغرض
من استماع الحق قبوله وقوله كالاصم اشارة الي انه تمثيل في معرض الاستدلال علي ذلك الاستدراك لان انتفاء
الاستماع كناية عن انتفاء القبول وتقديم المسند اليه في قوله افانت تسمع الصم عند السكاكي للتقوية وجعله
العلامة للتخصيص فتقديم الفاعل المعنوي وايلاوه همزة الانكار لالة علي انه صلي الله عليه وسلم قصد اسماعهم
وهو منتفي عنه اي انت لا تقدر عليه بل الله هو القادر وسرد الالفاظ سو قا متتابعة من سرد الدرع ونسجه
والناعق الصايح الزاجر كالراعي **قوله** حقيقة استماع الكلام الخ قيل بل هو حقيقة السماع الا ترى انه تعالي
اثبت لهم الاستماع ونفي السماع وفيه نظر والمعاني الدقيقة ما اشتمل عليه القران وقوله افانت تهدي العمي
تقدير الحمل علي نفي القدرة لانه الثابت له تعالي والمراد بالهداية الموصلة لا مطلق الدلالة لانه ثابت له صلي
الله عليه وسلم وقوله وان انضم الخ حمل النفي في قوله لا يبصرون علي نفي البصيرة لمناسبة المقام وليكون
تاسيسا **قوله** فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار جواب سوال مقدر وهو انه اثبت لهم
النظر والابصار باعتبار الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا يقال الاصل في كلمة
لو الوصلية ان يكون الحكم علي تقدير تحقق مدخولها ثابتا كانه ثابت علي تقدير عدمه لانه علي تقدير عدمه
اولي والامر هنا بالعكس لانا نقول اتصال الوصل بالاثبات جار علي المعروف فان تقديره تسمعهم ولو كانوا
لا يعقلون الخ فنفي سمعهم اسماعهم مع العقل بطريق الاولي والاستفهام اثبات بحسب الظاهر فان نظر الي
الانكار وانه نفي بحسب المعني اعتبر انه داخل علي المجموع بعد ارتباطه هكذا ينبغي تحقيق هذا المقام
وقد قيل النفي منسحب علي المعطوف عليه فقط لا عليهما حتي يرد الاشكال ولا يحصل له سوي تعقيد
كما انه **قوله** بسلب حواسهم وعقولهم اي ان سلبها والظلم علي ظاهره وفسره الزمخشري بينقصهم شيا
فقيل ضمن معني النقص فنصب مفعولين ان كان نقص كذلك كما في قوله لا ينقصوكم شيا وبه صرح الحلبي
وقيل انه تفسير لا تضمين فانه متعد بنفسه كقوله لا يظلم منه شيا فالناس منصوب بنزع الخافض وشيا مفعول
به وقد صرح الراغب بكونه بمعني الظلم ومنهم من اعربه شيا مفعولا مطلقا اي شيا من الظلم وعدل عما في الكشاف
ولا يشابه علي مذهبه قيل وهو جواب لسوال نشا من الاية السابقة وضمير بافساد ها وما بعده للحواس
قوله وفيه دليل علي ان للعبد كسبا الخ المجبرة هم اهل الجبر الذين يقولون ان العبد لا كسب له ووجه
الدلالة انه ذكر انه يظلم نفسه بالنفس وص في الحواس لما الا يليق وهو عين الكسب وقوله ويجوز ان يكون
وعيدا يعني يحمل الاية علي افادة لا يظلم الناس في تعذيبهم بل بعدل فلا شك انه وعيد وشيا علي هذا مفعول
مطلق فيكون ذلك في الاخرة وفي الوجه الاول يختص باحوال الدنيا **قوله** لهول ما يرون كذا في الكشاف
قيل والوجه هو الاول لان حال المومنين كحال الكافرين في انهم لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور زمن الموت
الي الحشر فوجب ان يحمل علي امر يختص بالكفار وهو انهم لا يعرفون مقدار لبثهم لما ضيعوا اعمارهم في طلب
الدنيا والحرص علي لذاتها لم ينتفعوا بعمرهم وكان وجود ذلك العمر كالعدم عندهم فلذلك استقلوه والمومنون
لانتفاعهم بعمرهم لا يستقلونه وانما قوله لهول ما يرون فهو تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا من الهول

الاخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لان الانسان اذا عظم حزنه نسي الامور الماضية وقيل اذا
شاهدوا ذلك الهول هان عليهم عزه وود واطول مكثهم في القبور او في الدنيا ليلا يروا ذلك فيعد وبهما
قصيرة فتامل **قوله** والجملة التشبيهية في موضع الحال الخ اي منسول محشرهم كان مخففة كان او مركب من الكاف
وان والظاهر الاول واصله كانهم انا نس لم يلبثوا ايما معني الا ساعة علي كل حال فالتشبيه ليس مرادا به
ظاهره فان التشبيه كثيرا ما يذكر ويراد به معان اخر تترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح فالمراد ها
التاسف علي عدم انتفاعهم باعمارهم او تمني ان يطول مكثهم قبل ذلك حتي لا يشاهدوا ما راوه من الاهوال
ومن غفل عن هذا قال ان الظاهر ان الظن فان تشبيههم بمن لم يلبثوا الا ساعة كلام خال عن الفائدة وهو
من افة الفهم فتدبر **قوله** او صفة ليوم الخ تبع فيه بعض المعربين ورده ابو حيان بان الجمل نكرات ولا تنعت
المعرفة بالنكرة وايضا هو من صفة المحشورين لا من وصف اليوم فيحتاج الي تقدير رابط وتكلف به اي كان لم يلبثوا
قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا ان اقدر صفة مصدر محذوف وعنده ان الجمل التي تضاف اليها اسما الزمان ليست نكرات
علي الاطلاق لانه ان قدر انحلالها الي معرفة كان ما اضيف اليها معرفة وان قدر انحلالها الي نكرة كان نكرة وهنا يوم نحشرهم
بمعني يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم معين ولا يخفي انه جوز تنكيرها ايضا والذين قالوا بتنكيره هنا
لم يقولوا انه دايما نكرة حتي يرد عليهم ما ذكروه فيجوز ان يكون يوم بمعني وقت والمعني في وقت حشر لهم يشبهون
فيه من لم يلبث غير ساعة من نهار ويويده قوله وهذا اول ما نشروا فانه يدل علي ان اليوم مرادا به ذلك
الوقت نعم كلامه ما يدفع الاعتراض وان لم يبينه وله وصفه من حذف العايد غير مسلم ونهاية ما ذكره انه وجه
ضعيف وانهم لم يرجحوه **قوله** يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا اي تعرفا بينهم حقارفه بالموت الا زمانا قليلا
وقوله وهذا اول ما نشروا وانه منصوب علي الظرفية لا افعل تفضيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع التنافي
بينه وبين قوله لا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يسال حميم حميما بالحمل علي زمانين وفيه نظر
وقيل المتنب تعارف تقريع وتوبيخ والمنفي تعارف تواصل وشفقة **قوله** وهي حال اخري مقدرة
او بيان الخ ولا دليل جملة مقدرة لان الظاهر عدم تاخر التعارف عن الحشر بزمان طويل حتي يحتاج الي جعلها
مقدرة وتقدير البيان كما في الكشاف وشرحه انه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منسي مفض
الي التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وهو معني كان لم يلبثوا الا ساعة اي في القبور فالمراد بالبيان
الاثبات والاستدلال ولا ينافي كونه مثبتا بعدم اللبث ايضا واما كونه لا ينافي الا ان الا ان يريد قصر المدة حقيقة
لا استقصارها لما يري من الهول فقد رد فيه بان التعارف يتحقق انه لا دخل لقصر المدة وطولها فيه وكونه يتعارفون
بيانا من حيث دلالته علي وجه الشبه لانه مبني علي استقصار مدة لبثهم وفيه تامل وقوله او متعلق الظرف
اي عامل في الظرف وهو يوم فيعطف علي ما سبق **قوله** للشهادة علي خسرانهم اي لا انها تعجب الله منه والجملة
مستانفة وهي انشائية للتعجب بقرينة المقام والمراد بيان انه مما يتعجب منه والا فالله لا يتعجب لتعاليه عنه
فاله الي التعجب من العباد وقوله وعلي الحالية فيه تسمح لان الحال المؤكدة المقرر وجوز فيه كونها الا ان يضمر
بحشران كان يتعارفون حالا ايضا لئلا يفصل بينها وبين صاحبها باجنبي وما ضيعوا لما اعطوا من العقل والحواس
والمعارف ونجح معونة وهي ما يستعان به من الالات واستكسبوا اي طلبوا الكسب او بالغوا فيه وقوله يتضمنه
اشارة الي ان ذلك هنا بمعنيه التعجبية **قوله** كاراه يوم بدر تنظيرا وتمثيلا وهو اشارة الي ان هذا المتوفي من الوعيد
هو الواقع **قوله** وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذاك اي فذاك واضح او فالامر ذلك
فيكون جملة جوابية وليس معودا حتي يعترض عليه بانه لا يقع جوابا وتكلف له بان اسم الاشارة يسد مسد

الجملة وقيل لا حاجة الي التقدير فان قوله فالينا مرجعهم يصلح جوابا للشرط وما عطف عليه والمعنى ان عذابهم في
الاخرة متقرر عذبوا في الدنيا ام لا وقد دفع بان الرجوع لا يترتب علي اراءة ما نعدهم وبما بيناه من المعنى لا يندفع
بما ذكر ولا حاجة الي انه اتفاقي من غير ملازمة بينهما كما قيل قوله ذكر الشهادة واراد نتيجتها الخ يعني
ان شهادة الله علي الخلق بكونه رقيبا عليهم وحافظا لما هم عليه امر دائم في الدارين ولم تقتض حدوثه فلذا
جعل مجازا عن لازمه لان اطلاعه تعالى علي افعالهم القبيحة مستلزم للجزاء والعقاب وثم للترتيب والتراخي
وقيل انه تراخ رتبي حيث اورد كري ولم يلتفت اليها المص رحمه الله لقلة الربط فيها وكما له بما ذكروا ان شهادة
الله عليهم لا تتعلق بالشرط فتعطف علي جوابه وعطفها علي مجموع الشرطية خلاف الظاهر والمراد به اظهار الشهادة
يوم القيامة فثم علي ظاهرها وقيل المراد من اداها والظاهر انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة
علي اراءة العذاب او معها وقد فسر الرجوع باراءة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به المجازاة علي ما يراد
به اراءة العذاب الذي هو نفس المجازاة بثم قلت قوله فرجعة ليس تفسيرا للرجوع بل بيان
للمقصود منه المتفرع عليه بقرينة ما ذكرنا فلا حاجة الي جعله تفسيرا حتى يتكلف لتوجيهه قوله بالبينات
فكذبوه الخ يشير الي ان في الكلام مقدرا به ينتظم الكلام لقوله فقضي بينهم وقد مر ايضا فكذبته طائفة
وامنت به اخرى فقضي بينهم بانجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن امن به واهلاك اعدائهم وما ذكره المص
رحمه الله احسن وقد قيل في تفسيره لهذه الاية ما يخالف كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا امة
واحدة في هذه السورة وهو ما يدفع بادنى تامل وقوله فانجى واهلك اشارة الي انه اخبار عن حال ماضية
قوله وقيل معناه لكل امة يوم القيامة الخ مبني علي هذا الاستقبال علي ظاهره ولا يحتاج الي تقدير كما في
الوجه الاول وقد رجح بان قوله ويقولون متى هذا الوعد يقويه واما حديث التاكيد والتاسيس
فمما لا يلتفت اليه وقوله فتقضي اي فتنهم فقضي قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعاد له واستهزاء
به في الكشاف انه استعجال لما وعدوا من العذاب استبعادا له والمص رحمه الله اسقط الاستعجال وقد
قال النحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام في متى الاستعجال بمعنى طلب العجل وهو الذي يقال له الاستبطاء
بمعنى عد الامر بطيئا نعم المقصود من هذا الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما لا يكون وسط نه
الاستبطاء جوابا علي قضية المناسبة كما لا يخفى اذ الاستفهام للاستبعاد ابدا انما يكون باين واني ونحو ذلك
دون متى ففي كلام المص رحمه الله علي هذا نظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله ايضا في الاستبعاد
اذ المقام يقتضيه والمجاز لا حجر فيه مع ظهور العلاقة هنا قوله فكيف املك لكم الخ قالوا انه بيان لوجه
ارتباط الجواب بالسوال فان الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر ولان من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه
لغيره بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذ المعنى لا املك لنفسي شيا وقيل انه استطرادي لئلا يتوهم
اختصاصه بالضر قوله الا ما شاء الله في الكشاف انه استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله كائن فكيف املك
لكم الضر وجلب العذاب وقيل عليه انه لم عدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز ان يكون
التقدير الا ما شاء الله من النفع والضر فاني املكه والعجب انه قدر ما شاء الله منه ذلك والاشارة الي النفع
والضر وهو بيان لما شاء الله فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعا ورد بانه وان كان
من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى علي اخراجه من حكمه ولهذا جعل الحكم انه كائن دون اني املكه
ويؤيده انه ورد في ايات اخر غير مقيد لكن فيه ان الملك بمعنى الاستطاعة وهو مستطيع لما شاء الله فيكون
متصلا داخلا في الحكم ايضا ثم ان ابقي الملك علي ظاهره تعين الانقطاع ولذا جوز المص رحمه الله الوجهين

وقدم الاتصال لانه الاصل وقد خبط بعضهم في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بايراده قوله لا يستاخرون ولا يستقدمون
الخ يعني ان الاستفعال بمعنى التفعل وسبق في الاعراف انه يجوز رفعا وعطفا علي اصله وان المعنى لا يطلبون التقدم
والتاخر وقالوا ان لا يستقدمون استيناف او معطوف علي القيد والمقيد اعني قوله لا يستاخرون حتى يرد عليه
انه لا يتصور التقدم بعد مجي المدة فلا فايدة في نفيه وقد رد بان الفايدة فيه المبالغة في انتفا التاخر لانه لما
نظم في سلكه اشعر بانه بلغ الغاية في الاستحالة الي مرتبة التقدم فهو مستحيل كالتقدم للتقدير الاول وان
امكن في نفسه وهو السر في ايراده بصيغة الاستقبال اي بلغ في الاستحالة الي انه لا يطلب اذ المحال لا يطلب
وقيل معناه اذا جاء اقارب الجي عن اذا جا الشتا فتاهب له قلت واشار الزمخشري الي جواب اخر وهو
ان لا يستاخرون ولا يستقدمون كناية عن كونه له حد معين واجل مضروب بمعزل يقطع النظر عن التقدم والتاخر كقول
الحماسي • وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم • قال المرزوقي تقول حبسني الهوى
في موضع يستقر بي فيه فالزمه ولا افارقه وانا معك حسه وطاعته لا اعدل عنك ولا اميل الي سواك وقوله
فتجيئ بالحا المهملة اي يجي حينه وزمانه وفي نسخة فيجيئ وهما بمعنى ويجوز وعدكم بالبنا المجهول قوله تعالى
ارايتم انا تاكيد عنا به ارايت يستعمل بمعنى الاستخبار عن الروية البصرية او العلمية وهو اصل وضعه ثم استعمل
بمعنى اخبرني والروية فيه يجوز ان تكون بصرية وعلمية وقد اشار في مواضع من الكشاف الي كل منهما فالتقدير اخبرني
حاله العجيبة او عرفني فاخبرني عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب ولما كان روية الشي سببا لمعرفته ومعرفته
سببا للاخبار عنه اطلق السبب القريب او البعيد واريد مسببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه كثير او التضمين
كما ذهب اليه ابو حيان رحمه الله والكاف وما معه حرف خطاب وهل الجملة مستانفة لا محل لها او في محل نصب علي انه مفعول
ارايت معلق عنها ام لا فيه اختلاف لاهل العربية مفصل في محله قوله وقت بيات واشتغال بالنوم يعني لم يقل ليلا
ونهارا ليظهر التقابل لان المراد الاشعار بالنوم والغفلة وكونه الوقت الذي يبيت فيه العدو ويوقع فيه ويغتنم فرصة
غفلة وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاكتفا بدلالة
الالتزام كما في النهار والنهار كله محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال بمعاش او غذا او زمان قيلولة كما في قوله تعالى بياتا
او هم قائلون بخلاف الليل فانه محل الغفلة فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا اختص بالذكر دون النهار والبيات
بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة قوله اي شي من العذاب يستعجلونه ماذا اما اسم استفهام
مركب بمعنى اي شي او ما استفهامية وذا موصولة بمعنى الذي اي ما الذي يستعجلونه واذا كانت مركبة فهنا كما اشار
اليه المص رحمه الله بتفسيره باي شي لا وجه له وانه مما يتعجب منه حيث عاب مع عدم صحة روايته ودرايته والله اعلم
تنبيه قال المعرب الروية بمعنى العلم باقية علي اصلها لانها داخلة علي جملة الاستفهام وهي ماذا وجواب الشرط
محذوف قدره الزمخشري تندموا علي الاستعجال ورده ابو حيان بانه انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا نحو انت
ظالم ان فعلت اي ان فعلت فانت ظالم والذي يسوغ تقديره فاخبروني ماذا يستعجل وفي رده نظر لانه ليس نظير
ما ذكر لان الشرط هنا معترض عليه وهو في الاصل اعتراض بين ارايتم ومعمولها وحذف جوابه للدلالة معنى الجملة عليه
لا للدلالة لفظ ما تقدم عليه لان في قوله اخبروني ماذا يستعجل دلالة لا تخفى عن ندمهم اذا حل بهم ويجوز كون ماذا
يستعجل جوابا للشرط كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم ورده بان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد
من الفا ولا تحذف الا ضرورة واما تعلق الجملة بارايتم فان عني ماذا يستعجل فلا يصح لانه جعلها جوابا للشرط وان عني
بالجملة الشرط فقد فسر ارايتم باخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا تقع جملة الشرط موقعه قلت جوابه انه
جواب الشرط عنده معنى لا اعرابا والجواب محذوف ولذا جعل الجملة الاستفهامية بتمامها ماذا باقية علي تعلق ارايتم

بما والتقدير ارايتم ماذا يستعجل المجرمون من عذابه ان اتاكم فماذا يستعجلون والتمثيل مطابق لان ما نظمني ليس
هو نفس الجواب حتى يلزم فيه الفاء بل هو دليله والنية التقدير كما في قوله • وان اتاه خليل يوم مسغبة •
يقول لا غائب مالي ولا حرم • ويجوز ايضا ان يكون قوله اثم اذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعجل اعتراض والمعنى
ان اتاكم امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ورد بان اثم الاستفهام فاذا كان جوابا للشرط فلا بد من الفاء كما تقدم
وايضا الجملة الاستفهامية معطوفة فلا يصح ان تكون جوابا فالجملة الاستفهامية اي ارايتم بمعنى اخبروني تحتاج الى
مفعول ولا تنتج جملة الشرط موقعه واجيب بما مر من ان الجواب معنى لا اعرابا ولم تقل ان الجملة الشرطية واقعة
موقع مفعول اخبروني بل قدم اولا ان ارايتم متعلق بالاستفهام غايته ان الشرط يكون اعتراضا بين ارايتم ومعموله
وهو الجملة الاستفهامية انتهى قلت بما ذكره يندفع الاشكال الا انه خلاف الظاهر قوله وكله مكروه لا يلائم
الاستعجال هذا الايلائي ما مر من ان الاستعجال مقصود به الاستبعاد والاستهزاء دون ظاهره لما قاله الطيبي
من ان هذا وارد في الجواب على الاسلوب الحكيم لانهم ما ارادوا بالسؤال الا الاستبعاد ان الموعود منه تعالى وانه
اتى فطلبوا استه تنبيهي وفيه تهكما وتحريرية فقال في جوابهم هذا التهكم لانهم اذا كنت مغربا بي مشكلم ابي الاملاك
لنبيي نفعا ولا ضرا فكيف ادعي ما ليس لي بحق ثم شرح في الجواب الصحيح ولم يلتفت الى تهكمهم واستبعادهم وفي
الكشاف يجوز ان يكون معناه التعجب كانه قيل اي شيء هول شديد تستعجلون منه وقيل عليه ان ماذا يستعجلون
متعلق بارايتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار ايضا ليس يجري على حقيقته ورد بان مراده ان
التنكير للتهويل والتعجب فلا يأباه ما ذكروا ولا يأباه كون قصد المتكلم بعد الاستفهام هنا هو التعجب وعندي ان السؤال
والجواب ليس بمتوجه وان ظنه كذلك بعض المتأخرين اما السؤال فلان التعجب ليأبي ما ذكر فانه يستدعي المقام
لان هذا الاستفهام انما يكون في الاستخبار عن الحال العجيبة واما كون ذلك مأخوذا من التنكير فليس بشيء لان
التنكير في التفسير لا المفسر فاخذ منه تعسف وجهله قوله وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبروني قد قدمنا لك
توجيه كونه بمعنى اخبرني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الاعم من كونه معمولا او مستانفا جوابا لسؤال لانه بيان
له وقوله للدلالة على انهم لجرمهم الخ يعني وضع الظاهر موضع الضمير لهذه النكتة وما قيل ان وعدهم بالعذاب
انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكره وانما النكتة فيه اظهار تحقيرهم وذمهم كلام واه غني عن الرد قوله وجواب الشرط
محذوف وهو تندموا الخ قيل عليه ان الجواب انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر هاهنا
فاخبروني ما يستعجل المجرمون لانه بمعنى ارايتم واجيب بانه كذلك لان المقصود من قوله ارايتم تستعجلون
تنديمهم او تجهيلهم ولو قدر كما ذكره المعترض لصح ايضا والمآل واحد فمراده تقدير الجواب من غير جنس المذكور
اذا قامت قرينة عليه ليس بمعتبر قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا قيل ان هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا
كان استفهاما فلا بد فيه من الفاء تقول ان زارنا فلان فاي رجل هو ولا يجوز حذفها الا في ضرورة وقد صرح في
المفصل بان الجملة اذا كانت انشائية لا بد من الفاء والاستفهام وان لم يرد به حقيقته لم يخرج عن الانشائية والمثال
المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها بارايتم وكونها في قوة معموله يمنع من تكونها جوابا وما ذكر من كون
الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا بدون الفاء صرح الرضي بانه جائز في كثير من الكلام الفصيح ولو سلم فيقدر فيه
القول وحذفه كثير مطرد وقيل مراده ان جواب الشرط محذوف وان هذا دليله فتسمح في تسميته جوابا
وما ذكر يدفعه باباه واما تعلقها بارايتم فانما يرد لو كان الجواب بتقدير جوابا فلا يرد ما ذكره وقد اورد على هذا الوجه
ايضا ان استعجال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه وجزاء واجيب بانه حكاية عن حال
ماضية اي ماذا كنتم تستعجلون كما صرح به في قوله تعالى وكنتم به تستعجلون والقرآن يفسر بعضه بعضا

قطب

سن

ابوحيان

ابوحيان

قطب

لكن يجوز ان يكون ايضا جوابا لان الاستعجال الماضي لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير تعلموا اي تعلموا
ماذا الخ وقيل ان اتاكم بمعنى ان قارب اتيانه او المراد ان اتاكم امارات عذابه وقيل انكار الاستعجال بمعنى
نفيه رأسا فيصح كونه جوابا واعترض على قوله وتكون الجملة اي الشرطية بتمامها متعلقة بارايتم بانه لا يصح تعلقها
به اذا خلت عن حرف الاستفهام كما مر جوابه وتقدير الاستفهام فيه ان الشرطية تكلف وهذا لا محصل له لان مراد
المعترض ان ارايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا يصح ان تكون مفعولا له لانه يتعدى بعن ولا يرحل عن الجملة
الا ان اذا اقترنت بالاستفهام وقلنا بجواز تعليقها وفيه كلام في العربية جاز ويدفع بانه اراد بالتعلق التعلق
المعنوي لان المعنى اخبروني عن صنيعكم ان كان الخ قوله او قوله اثم اذا ما وقع الخ معطوف على قوله ماذا اي
والشرطية ايضا متعلقة بارايتم لا مر وقد تبع في هذا الزمخشري وهو في غاية البعد لان ثم حرف عطف لم يسمع
تصدير الجواب به والجملة المصدرة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفاء كما مر واما الجواب عنه بانه اجرى
ثم مجرى الفاء فلان الثاني الاصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزاء فكذلك هذه فمخالف لاجماع النحاة وما
عليه الفاعل جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه
وقوله ثم ان المعطوف عليه للتأكيد نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون والجواب تكلف فان عطف التأكيد بثم مع حرف
المؤكد لا ينبغي ارتكابه ولو قيل المراد ان ثم هو الجواب وثم ان اما وقع معترض فالاعتراض بالواو والفاء
ولما ثم فلم يذهب اليه احد وقوله ثم بمعنى الثانية يعني هنالك واما تفسير ثم المضمومة فخطأ وتفسير معنى كما في الدر
المصون وقد تقدم عن المرحبابن في هذه الكلمة فان المراد بكونه جوابا انه جواب معنى لا لفظا والجواب معتبر هذا
فائدة وشلعه والتعجب نهى فاعرفه قوله تعالى اثم اذا ما وقع اختلف في اذا هذه هل هي شرطية او لمجرد الظرف
بمعنى حين فعلى الاول يكون تكريرا للشرط وهو على كل حال مؤكد لمعناه وقوله الهمزة في تقدير المعنى امنتم به
بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التأخير تصريح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزائية لان الجزاء متعقب ومترتب على الشرط
فلا ينافي استعارتها للربط وبالجملة هذه المحل من مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه فانه كما قيل ولن
يصلح العطار ما افسد الدهر قوله بمعنى الخ بيان للوجه الاخر واشارة الى ان الجواب في الحقيقة امنتم قوله
اي فيقال لهم الان في محل نصب على انه ظرف لامنتم مقدرا لما ذكر ان الاستفهام له صدر الكلام وقرئ بدون
همزة الاستفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول ليس بضروري لكونه اظهر واقوى معنى وقوله تكذيبا واستهزاء
تفسير به لما مر انه استهزاء واستبعاد ولو تحققوه لم يستعجلوا وقوعه وقيل فسر به ليرتبط بما قبله وفيه نظر
وقال الطيبي قوله امنتم بحسب الظاهر يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون فوضع موضعه
لان المراد به الاستعجال السابق وهو للتكذيب والاستهزاء استحضار لمقالتهم نحو ابلغ من تكذبون وقيل الاستعجال
كناية عن التكذيب وما بعده عنه الحال استحضار والكلام على الان وتخريجه مبسوط في النحو والالف واللام لازم
لوضعه ما استعمله به ونكان بناء آن خطأ الا انه ملازم للظرفية كما ذكره ابن مالك في التوضيح قوله المؤلم
على الدوام اشارة الى ان اضافة العذاب للخلد للدلالة على دوام الم وقوله من الكفر والمعاصي اشارة
الى انهم يعذبون على المعاصي ايضا لانهم مكلفون بالفروع وبالاتباع للاوامر والنواهي لكن هل العذاب
عليهما دائما لتبعيتها للكفر او بتبعيته كعذاب غيرهم من العصاة الظاهر الثاني وبه جمع بين النصوص الدالة على تخفيف
عذاب الكفار وما يعارضها بان المخفف عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر قوله احق ما تقول من
الوعد او ادعاء النبوة ورجح الاول لانه انسب بالسياق وقيل انه لا تاكيد لاثبات النبوة لمنكريها بالقسم
واجيب بانه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى حقا لا هزلا وانه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات

سن

مثلهم ولا يخفى ان ما ادعاه مما يثبت عند الزاعمين انه افترا قبل وقوعه بمجرد القسم ايضا فلا يصلح هذا امرها والقسم
لم يذكر للالزام بل لتاكيد المنكر والوعد بنزول العذاب ابدا وجا حرفا كما قيل قوله تنقوله بعده ام باطل
تنزل به الخ استحقارهم عن حقيقته وعدم امنه بنقض عليه بذلك وانه لم يصدر عنه خطا وجنينه يلزم كونه
حقا انه صدر عنه قصدا اوجدا وكونه على خلافه بعدمه خلفا اوصفه بما ذكر بيانا للواقع وابدوه بسبب النزول
فانه نع ما قيل عليه انه تفسير للحق لا التقريع عليه اذ لم يقل فتقوله والقول بجعله لا يقتضي كونه المقول ثانيا مختصا
في نفس الامر والسوال الماهو عنه بدليل قوله قل اي وحمله على انه الحق في اعتقادي خلاف الظاهر قوله
والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله وقيل انه للانكار وضعفه بانه اذا كان للانكار لا يناسب طلب الخبر الذي هو
معنى يستنبئونك وقيل لما كان زعمهم الجزم ببطلانه كان الظاهر انه ليس على حقيقته والاستفهام منهم
استهزا فلا دلالة فيه لما ذكره ولا يدفع بانه انما يتوجه ان لو كان المستنبئ من هو احد المكذبين ولو كان من عزم
فلا والمراد حيي ابن اخطب واتباعه وليس بشي لان حييا من يهود المدينة ومن روسا المكذبين ولما جوابه
بان المراد بكونه على حقيقته انه ليس للانكار فلا ينافي الاستهزا انما لا ينبغي ذكره قوله ويؤيده انه قرئ الحق
هو الخ اي بالتعريف مع الاستفهام اي هذه القراة تؤيد ان المراد الانكار لما فيه من التعريض لبطلانه المقتضي
لانكاره فانه قصر المسند على المسند اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقول ام خلافه فلا حاجة
الى ما في الكشاف من جعله من قصر المسند اليه على المسند الحق الخ لما عليه علما المعاني وارجاعه لكلام الكشاف
كما توهمه بعضهم ما لا داعي اليه قوله واحق مبتدا والضمير مرتفع به لانه بمعنى ثابت وهو حينئذ صفة وقعت
بعد الاستفهام فتعمل وتكتفي بمرفوعها عن الخبر ان كان اسما ظاهرا او في حكمه كالضمير المنفصل وان كان
خبرا مقدما فتقديمه ليلي الهمزة المسؤول عنه لا للتخصيص حتى ينافي التعريض كما في قراة الاعمش بالتعريف
مع انه غير متعين لذلك فلذا لم يجعل اداة على ما مر قوله والجملة في موضع النصب بيستنبئونك اي
على وجهي الاعراب في ثم ان استنبا المشهور فيه انه متعد الى مفعولين احدهما بدون واسطة والاخر
بواسطة عن والمفعول الاول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى يسالونك عن جواب
هذا السوال اذ الاستفهام لا يسال عنه ولما راى الزمخشري ان الجملة هنا لا تصلح ان تكون مفعولا ثانيا معنى
لما عرفته ولفظا لانها لا يصح دخول عن عليها حمل الاستنبا مضمنا معنى القول اي يقولون لك هذا والجملة
في محل نصب مفعول للقول وهو كلام لا غبار عليه ومن غفل عن وجوه الحسان قال فيما الخطاب في قوله ان هذه
الجملة تتعذر عن ان مراد الزمخشري ان المفعول الثاني مقدر وان هذه الجملة لا تصلح ان تكون مفعولا لان
الاستفهام يمنع من ذلك ولم يعرف انه يراد بها اللفظ على الحكاية ولا يمنع احد من النحاة ذلك فلت علم اقام زيد
وهو خبط غريب منه قوله ان العذاب لكائن هذا على التفسير الاول في احق هو وما بعده على الاخر وكلا الضميرين
اي ضمير هو وانه وهو غير ملايم للسياق ولذا مرضه قوله واي بمعنى نعم الخ اي في جوابه وتصديق كنعم وتصديق
كنعم ولا يستعمل الا مع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل به وبدونه ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم
اذا لم يذكر المقسم به فيقولون ايو ويوصلون به ها السكت ايضا فيقولون ايوه وهذه شائعة الان في لسان
العوام لكن اقره الزمخشري لكن رده ابو حيان بانه يجوز استعمالها مع القسم وبدونه والاول هو الاكثر وما ذكره
من السماع ليس بحجة لان اللغة فسدت بمخالطة غير العرب فلم يبق السماع حجة وحذف المجرور بواو القسم
والاكتفا بها لم يسمع ممن يوثق به وهو مخالف للقياس قوله فاتبعه العذاب بعد الموت بالمثناة من فوق هو
فانه الامر اذا ذهب عنه جعله من المجزوم الذي اذا فاته ويصح جعله من المجزوم بمعنى وجده عاجزا اي ما انتم بواجد

العذاب او من يوقعه بكم عاجزا عن ارادتكم وايقاعه بكم والضابت على الاول هو الكفار المعذاب قوله
بالشرك او التعدي على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر هنا وهو احد احتمالية يعني الظلم اما النفس وهو
بالكفر وخصه لانه اعظمه ولان الكلام في حق الكفار ومنهم من عممه لساير المعاصي او لغيره بالتعدي عليه وقوله
من خزانها واموالها الاضافة فيه لادنى ملابسة قوله من قولهم افتداه بمعنى فداه يعني ان افتدى هنا متعد
بمعنى فداه اي اعطاه الفدا وهو ما يتخلص به فمفعوله محذوف اي افتدت نفسها بما في الارض وقد يكون لازما
مطاوع فدى المتعدي يقال فداه فافتدى وقد جوزه هنا ايضا ولم يلتفت الى هذا الشيخان لعدم
مناسبته للسياق اذ المتبادر منه انه يجزه فداه لان معناه وقبلت الفدية والقابل غير الفاعل وفيه نظر لانه
قد يتحد القابل والفاعل اذا فدى نفسه نعم المتبادر الاول قوله لانهم بهتوا لما عاينوا الخ لما كانت الندامة
والندم من الامور الباطنة وهي لا تكون الا سرا توجهوا بالاسرار ما لا يظهر له وجه وايضا اسرار الندامة يدل
على التجلد وليس بمراد ووجهه بان الندامة وان كانت من الاسرار القلبية لكن اثارها تبدو وتظهر في الجوارح كالعض
وعض اليد وعود الكف فالمراد بتخصيص كونها في القلب نفي ما عدا ذلك من ذلك لشدة حيرتهم وبهتهم من شدة
ما نزل بهم او المراد اخلصوها لان الاسرار فاذا وصفت بذلك افادت تاكيدها وقوتها واخلاصها لان اعمال القلب من
شانها الاخلاص ولذا يقال للخالص من الشي انه سره لانه من شانه ان يخفى ويصان ويضن به وقيل اسر
من الاضداد اي من الالفاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى اخفى واظهر وقوله لخالصته
الخالصة ما خلص من كل شي وصيرانها وعلي الخالصة للندامة وفي الكشاف وقيل اسر روساوهم الندامة من
سفلتهم الذين اضلوهم حيا منهم وخوفا من توبيخهم ولم يذكره المص رحمه الله لانه هول الموقف اشد من ان
يتفكروا معه في امثال ذلك وان امكن توجيهه وان ضمير اسروا عام لا قرينة على تخصيصه واشربالثني المحجة بمعنى
اظهر مشهور وانما الكلام في كون اسر يرد بمعناه وفيه كلام في شرح المعلقات قوله ليس تكريرا بل تقوله فاذا
جا رسولهم قضى بينهم السابق لان الاول بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم وهذا مجازاة للمشركين على شركهم
وبيان لانهما يرادون على استحقاقهم او هذا قضا اخروي الظالمين السابقين في قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت
والمظلومين الذين ظلموهم وان لم يجر لهم ذكر هنا لكن الظلم يدل بعمومه عليهم فقوله والضمير اي ضمير بينهم وقوله
تناولهم اي المظلومين او الظالمين والمظلومين معا وهذا ايضا ان اريد القضا السابق في الدنيا كما مر قوله
تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الخ يعني ان هذا تذييل لما سبق وتاكيد واستدلال على ما سبق ذكره
بان من يملك جميع الكائنات وله التصرف فيها قادر على ما ذكر وعلى انجاز ما وعد لانه لا يخلف ما وعد رسوله به من نعيم
وعقاب من لم يتبعه فلا يرد على المص رحمه الله انه وعيد والخلف فيه جائز كما تقرر عندهم فالتعبير بالوعد في الاية
ليس تغليبا كما توهم وهذا ابرزه من تقرير الامور لامن يخص بالحياة ويدري ظاهره يظن ان الاية وذكر القدرة
على الامانة استطرادي لا دخل له في الاستدلال على الشيء وقوله لانها لذاته بيان لما تقرر من انما بالذات لا يزول
بغيره والقدرة صفة ذاتية عند نادعين الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الاصول قوله يا ايها الناس قد جاتكم موعظة
الخ الخطاب عام وقيل لقريش ومن ربكم متعلق بجا او صفة موعظة ومن للابتدا او الموعظة والشفا للمومنين
والهداية بمعنى الدلالة مطلقا عامة وبمعنى الموصلة خاصة ايضا قوله اي قد جاكم كتاب جامع للحكمة العملية الخ
يعني ان المراد القران وقوله موعظة اشارة للعمليات لان الوعظ ترغيب وترهيب يحث على محاسن الاعمال ويزجر عن
قبايح الافعال وما بعده اشارة الى الكمال العلمي بالعقايد الحقة وتنقيتها بتصفية الباطن لها حتى تشرق بنور
الهداية وتضعه من درجات اليقين الى اعلا عليين وفيه اشارة الى ان للنفس الانسانية مراتب كمال من تمكك

بالقران فان في احديها تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصي وثانيها
تهذيب الباطن عن العقايد الفاسدة والملكات الردية وهو شفا ما في الصدور وثالثها تحلي النفس
بالعقايد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدي ورابعها تجلي انوار الرحمة الالهية وتختص
بالنفوس الكاملة وقد وردت الاية مرتبة على هذا الترتيب الانيق وبتلك الكمالات تحصل مناسبة بين
المؤثر والاثر فيستعد بها لفيض احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتدا بل في اخر احواله وذهاب ظلمة الهيولي
التي ينفتح بها نور الهداية وقال الامام الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفا
تطهير الارواح عن العقايد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدي ظهور الحق في قلوب
الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى بلوغ الكمال والاشراق حتى يكمل غيره ويفيض عليه وهي النبوة
والخلافة فهذه درجات سنية لا يمكن فيها تقديم ولا تاخير واليه الاشارة في الحديث كان خلقه القران فتدبر
والمحاسن والمناقح جمع حسن وقبح على غير قياس وقوله وهدي مرفوع على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف
بهذه وجعلها عينه للمبالغة وقوله والتنكير فيها اي في هذه المذكورات لا في رحمة فقط كما قيل قوله بانزال
القران البا للسببية متعلق بفضل الله ورحمته اي ذلك بسبب نزوله وهدا يتكم به او هو بدل منه منسوله اي
اي المراد بفضل الله ورحمته ذلك وبناسب الاول قول مجاهد رحمه الله الفضل والرحمة القران والثاني
تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة الى غير ذلك من التفاسير قوله والبا متعلقة بفعل
يفسره قوله فبذلك فليفرحوا يعني فليفرحوا من قوله فبذلك فليفرحوا وقيل اجل المجموع مفسر لانه لولا
ذكر المتعلق لم يكن مفسرا لان عاملا فيه فالمفسر في زيدا ضربته ضربته بتمامه اذ لولا الضمير لكان عاملا قوله فان
اسم الاشارة بمنزلة الضمير الخ يعني انه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير المعمول واسم الاشارة
بقوم مقام الضمير فاشتغاله بمنزلة الاشتغال بضميره وذلك اشارة اليهما باعتبار ما ذكر في قوله عوان بين
ذلك وهو مشهور في اسم الاشارة وهذا احسن عرايب العربية فان المعروف في الاشتغال اشتغاله بالضمير وكونه
باسم الاشارة لم يذكره النحاة قوله تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا الخ يعني المحذوف اما من لفظه او من
معناه كما في زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا وهذا مما يجوز اذا دلت عليه القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة
قايمة هنا لان ما يسر به يكون مما يعتنى ويهتم بشانه وتقديم المعمول للاعتنا هو بين لذلك فقول ابي حيان
رحمه الله ان هذا اضمار لا دليل عليه مما لا وجه له وهذا احسن مما قيل ان الاعتنا من تقديم المعمول قوله
وفايدة ذلك التكرير التاكيد والبيان الخ انه لما كان هذا راجعا للتقديرين فالتكرير والتاكيد في الاول
لانه لازم له فكانه مذكور وحينئذ تقديره تكرير وتاكيد معنوي ايضا واما الثاني فظاهر بدليل ان ما ذكر بعده غير
مختص بالتقدير الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول فحصل الابهام والاجمال لاحتمال غيره قوله
وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح اي ايجابهما من الامر لانه الاصل فيه وتكريره ينفي احتماله الاياحة وغيرها
والاختصاص من تقديمه على العامل المقدر لانه يقدر على طبق المذكور والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص
فلما كرر اوجب اختصاصه ونفي احتمال ان تقديمه لغير ذلك من انه قيل عليه اللازم من التقديم اختصاص
الفرح بهما قولا ما مطلوب او بناء على ان البا يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة و
بتضمينه معنى الامتيان كما مر تحقيقه وقوله او بفعل دل عليه قد جاءكم مقدر بعد قل لا بعد جاءكم المذكور
لان قل تمنع منه فلا يكون من الحذف على شريطة التفسير اي جاءتكم موعظة وشفا وهدي ورحمة بفضل
الله وبرحمته فالمراد بالرحمة الاولى الجزء الثانية قوله وذلك اشارة الى مصدره اي مصدر رجاوهم

مطلب في الاشتغال باسم الاشارة

المجي لانه مصدر يجي وضمير يجمعوا راجع الى المذكورات التي هي فاعل جا قوله والفا لمعنى الشرط يعني انها داخلة في جواب
شرط مقدر اوانها رابطة لما بعدها بما قبلها لدلالتها على تسبب ما بعدها لما قبلها والوجهان في الفاعلي التقدير الثاني
في متعلق البا واما الفا في قوله في الاولى فيها انها الاولى مبني على الاول منهما والثاني مبني على تقدير جاءكم لقوله والدلالة
على ان مجي الكتاب الخ لانه تمثيل يعلم منه حال غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتاكيد يعني ان الفا الثانية
زايدة لتاكيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والجار والمجرور متعلق به وقيل الزايدة هي
الاولى لان جواب الشرط هي الحقيقية فليفرحوا وبذلك مقدم من تاخير وزيدت فيه الفا للتحسين ولذا جوز ان
يكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في شي وقد وقع في نسخة الفا الاولى وفي نسخة
لم يقع لفظ الاولى فيحتمل القولين وليست الثانية عاطفة كما قيل في فاياي فاعبدون لان المعطوف متعلق به
بفضل الله لا متعلق بهذا ولا ضرورة تدعو لتكثير الحذف وقلة من غير داع في النظم الكريم فاعرفه قوله واذا اهلكت
البيت الخ وهو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا اهلكت فعند ذلك فاجزعي وهو من شعر للنمر بن
تولب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذ نزل به ضيوف فنحر لهم اربع قلايص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزعي لما
اتلفه من نفيس مالي فاني احصل لك امثاله ولكن اجزعي ان مت وهلكت فانك لا تجدين مثلي من الرجال يخلف
عليك والشاهد فيه زيادة الفا في قوله فعند ذلك او في فاجزعي قوله وعن يعقوب بالتا على الاصل المرفوض
اي وروي انه قرا فلتفرحوا بلام الامر وتا الخطاب على اصل امر المخاطب المتروك فيه فان اصل صيغة الامر اللام
باللام فحذفت مع تا المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتدا بالساكن فاذا اتي بامر المخاطب فقد
استعمل الاصل المتروك فيه وهذا الحرف قوليين للنحاة فيه وقيل ان الصيغة اصلية وفي حواشي الكشاف عن المص
ان هذه القراة انما قرئ بها لانها ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله ورحمته
مما ينبغي التوصية بمشافهته به وبهذا الاعتبار رائقك ما ليس فصيحا فصيحا كما في قوله تعالى لم يكن له كفوا احد
كاسيا تي بيانه وقال ابن جني وقراة فلتفرحوا بالتا خرجت على اصلها وذلك ان اصل امر المخاطب اللام كما قراناه
ولم يفعلوا ذلك بامر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولذا اوثر وهو باسم الفعل كصه والذي حسنه هنا ان التمني
تقبيل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فلا يقال فلتفرحوا الا اذا اريد صغارهم وارغامهم ومنه اخذ العلامة
ما ذكره وهذا من دقايق المعاني التي ينبغي ان يتنبه لها قوله وقد روي مرفوعا الخ يعني ان هذه القراة
وان كانت شاذة الا انها وردت في حديث صحيح رواه ابو داود عن ابي بن كعب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا قال في الكشاف انها قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وايدها بقراة فافرحوا لانها امر للمخاطب على
الاصل وقد قراها الحسن وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم ومن الغريب قوله في شرح اللب لما كان
النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الحاضر والغايب جمع بين اللام والتا وكانه يعني ان الامر لما كان لجملة المومنين
حاضرهم وغايبهم غلب الحاضر وني في الخطاب على الغايبين واتي باللام رعاية لامر الغايبين وهي نكتة بديعة
الا انه امر محتمل وقري وفلتفرحوا بكسر اللام قوله فانها الى الزوال اي صايرة الى الزوال ومن قدر مشرفة
فقد وهم لانه يتعدى بعلى وقوله وهو ضمير ذلك اي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد في وعي
لفظه وان كان عبارة عن الفضل والرحمة ويجوز ارجاع الضمير اليهما ابتداء بتاويل المذكور او جعلهما في حكم شي واحد
قوله وعن ابن عامر تجمعون بالخطاب لمن خوطب بقوله يا ايها الناس سواء كان عاما او للكفار من قريش وعلى قراة
فلتفرحوا او فافرحوا هو خطاب للمومنين واما على قراة الغيبة فيجوز ان يكونا ايضا التفاتا ولم يذكره المص رحمه
الله لان الجمع انسب بغيرهم وان صح وصفهم به في الجملة وما في قوله مما تجمعون تحتمل الموصولية والمصدرية قوله

رد على العلامة

جعل الرزق منزلا لانه الخ يعني ان الرزق ليس كله منزلا منه فالاسناد مجازي بان اسند اليه ذلك لان سببه منه او
انزله مجاز باطلاق المسبب على السبب فهو بمعني قدر وقريب منه تفسيره بخلق كما في قوله تعالى وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج وقيل انه على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو بعيد كان جعل الرزق
مجازا عن سببه او تقدير لفظ سبب لا ينبغي لان المستخبر عنه ليس سبب الرزق بل هو نفسه **قوله** وما في موضع
النصب بانزل الخ هي على الاول استفهامية وعلى الثاني موصولة والعايد محذوف اي انزله وهي مفعول اول
والثاني جعل اسناد اذن لكم على ان قل مكرر للتوكيد فلا يكون مانعا من العمل فيه والعايد على المفعول الاول مقدرا اي
اذن لكم فيه وان كانت استفهامية فهي مفعول انزل مقدم لصدارته ومعلق لارايتم ان قلنا بالتعليق فيه ومن
بيانية والجار والمجرور حال **قوله** ولكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك وجه على التبعيض لانه يعني ما قدر
لانتفاعكم والمختار لانتفاعهم هو الحلال فيكون الرزق المذكور هنا قسما منه وهو شامل للحلال والحرام خلافا
في المعتزلة على ان الحرام ليس برزق فهو رد على الزمخشري والتبعيض التفريق بين بعض وبعض في الحل والحرمة
من عند انفسهم كالبحاير والسوايب ونحو ذلك **قوله** مثل هذه انعام وحرث حجر الخ هذه اشارة الى ايات اخر
وتفسير للقران به وهذه اشارة الى ما جعلوه لالهتهم من الانعام وحجر بمعني ممنوعة وما في البطون اجنة البحاير
وقد مر تفسيره في محله وقوله فيقولون ذلك الاشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك منصوب القول
ويحكم اي اسه متعلق بيقولون لا بجزذلك **قوله** ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة بارايتم الخ فيهام هذه
وجهان احدهما انها متصلة عاطفة تقديرها اخبروني اسه اذن لكم في التحليل والتحريم او تكذبون في نسبة ذلك
اليه فجملة اسه اذن لكم مفعول لارايتم والثاني انها منقطعة بمعني بل والهمزة والاستفهام في اسه اذن لكم للانكار
فانكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل انتم تفترون تقرير للافترا والاول هو الظاهر الذي رجحوه ولهذا قدمه
المص رحمه اسه فقوله ويجوز ان تكون المنفصلة اي الجملة والقضية المنفصلة وهي مجموع قوله اسه اذن لكم ام على
اسه تفترون فسماها منفصلة اما على اصطلاح اهل الميزان او بالمعني اللغوي لانفصالها عن ارايتم وتوسيط
قل وانما عبر به لمطابقة قوله متصلة وعلى هذا فام موصولة وانفصال الجملة بارايتم لانها مفعول ثان له كما مر
قوله ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار الخ يعني انكار الاذن في التحريم والتحليل والاضراب عنه لتقرير افترايهم
وعلى الاول الاستفهام للاستخبار وانما فيه تحقق العلم بانتفاء الاذن وثبوت الافترا لان الاستخبار لم يقصد
به حقيقته بل المراد منه التقرير والوعيد والزام الحجة **تنبيه** قوله تعالى اسه اذن لكم قدم فيه
الاسم جعل الزمخشري له من قبيل التقديم للتخصيص ورده بانه لا يجوز تقديم الفاعل كما تقرر
في النحو وانما جوزه الزمخشري تبعا لعبد القاهر وقال السكاكي ليس المراد ان الاذن منكر من اسه دون
غيره فلا بد من حمله على الابتدا وتقوية الحكم الانكاري يعني ان انكاره مطلق لا من اسه فقط كما لو اعتبر التقديم
فلا يصح من جهة المعنى ايضا وقيل ان صاحب الكشاف اراد بالانكار نفي المحقق لا نفي الا انيفا لا ظنه
السكاكي فالمعنى على التقرير ان الاذن الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شيا طينهم لانه ينتفي انتفاوه
من اسه دون غيره كما زعمه وقد مر ما فيه مفصلا في سورة الانعام **قوله** اي شي ظنهم يعني ما استفهامية
وقوله وهو منصوب اي بالظرفية وياصيه الظن لا يفترون لعدم صحة معنى وما بعده لان التقدير خلاف الظاهر
وقوله ويدل عليه اي القراءة بالماضي تدل على تعلقه بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان اكثر احوال
القيامة يعبر عنها بالماضي في القران وقوله لانه كاين تعليل للتعبير عنه بالماضي لانه كاين لا محالة فكانه
وقع لتحققه وما في هذه القراءة بمعنى الظن في محل نصب على المصدرية والمعنى ما ظنهم في شان يوم

يوم القيامة وما يكون فيه لم كما يدل عليه جعله تعذيبا او وعيدا لكنه يرد عليه ما قيل ان اعتبار الظن في يوم القيامة
مع انكشاف الامور فيه مستبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن بمعني المظنون ويوم منصوب به
لوقوعه فيه فيكون المضي على بابه لانه جرى به لذلك وقول المص رحمه اسه لانه كاين بجملته بخلاف ما في الكشاف
واما ما قيل ان المجاز هنا لا يستقيم لانه صار نصا في الاستقبال لعمله في الظرف المستقبل وهو يوم القيامة
فليس بوارد لان يوم القيامة بتقدير تحققه ماضيا كما في اتى امر اسه **قوله** ولا تكون في امر الخ يشير الى ان ما
نافية وان الشان بمعنى الامر الذي يعتني به ويقصد من قولهم شانت شانه بالهمز كسالته اذا قصدته واصل
فيه الهمز وعبر بدله الالف وقوله من شانت ماخوذ من قولهم شانت **قوله** والضمير في وما تتلو منه الخ اي
الضمير المجرور راجع اليه على الشان ومن للتبعيض لان التلاوة بعض شونه وقوله لان تلاوة القران الخ توجيه
بوجه اخر يجعل منه للاجل وقوله ومفعول تتلو اي على الوجهين وقوله من تبعيضية ان كانت الاولى للاجل
حتى لا يتعلق حرفان بمعنى بمتعلق واحد **قوله** او للقران اي من منزله وقوله من قران بيان للضمير ومن تبعيضية
والقران عام للمنزل كلا وبعضا وهو حقيقة لا مجاز باطلاق الكل على الجزء اذ لا داعي له **قوله** او لله فمن ابتدائية
ومن الثانية تبعيضية **قوله** تعميم الخطاب الخ يعني خص الخطاب الاول براس النوع الانساني وهو النبي
عليه افضل الصلاة والسلام وعبر عن عمله بالشان لان عمل العظيم عظيم ولما عم الخطاب عبر بالعمل العام الشامل للجليل
والحقير وليس المراد بما فيه فخامة تلاوة القران كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامة ايضا كما في قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فقيل واختلاف هذه الافعال بالمضي والاستقبال اشارة الى ان القصر الى الاستمرار
فالمعنى ما كان وما يكون والا كنا ونكون فتامله وقوله مطلعين عليه اشارة الى ان المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع
على عملهم وقوله يخوضون يقال افاض في الحديث وخاض فيه واندفع كلام مجاز مشهور في الشروع فيه والتلبس به
قوله ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه يشير الى ان عزب بمعنى بعد وغاب وخفي فالمراد لا يبعد او لا يغيب عن اسه يعني
او المراد منه لا يبعد ولا يغيب من علمه بتقدير مضاف او هو كناية عن ذلك **قوله** موازن نملة صغيرة اشارة
الى ان من زائدة وان المثقال اسم لما يوازن الشي ويكون في ثقله والذرة بمعنيها عبارة عن اقل شي والهبا
بالمدما في الهوامن دقيق الغبار **قوله** اي في الوجود والامكان يعني الارض والسما عبارة عن جميع الموجودات
والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما وقوله ولا متعلقا تهما كالاعراض والعرش والكرسي فتوهم العامة في السما
ايضا فلا يقال ان العامة تعرفها وليسا فيها وقوله في السما والارض يشمل نفس السما والارض ايضا **قوله** وتقديم
الارض لان الكلام في حال اهلها الخ يعني انه قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت في سورة سبا في نظير
هذه الاية متاخرة وهي قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فاشار
الى ان حقها ذلك ولكنه لما ذكر قبله شهادته على شؤون اهل الارض واحوالهم ولعامهم ناسب تقديم الارض هنا
لان السياق لاحوال اهلها وانما ذكرت السما ليلا يتوهم اختصاص احاطة علمه بشي دون شي وقوله المقصود
منه هو البرهان على احاطة علمه بها اي بحال اهل الارض اي المقصود من هذه الاية احاطة علمه بحال اهل
الارض بان من لا يغيب عن علمه شي كيف لا يعرف حال اهل الارض وما هم عليه مع نبيه صلى اسه عليه وسلم ولم يذكر
ما في الكشاف من ان العطف بالواو لا يقتضي ترتيبا لانه لا بد في التقديم من نكتة وان كانت الواو لا تقتضيه
ولانه علاوة اعني **قوله** كلام براسه مقرر لما قبله اي جملة مستقلة وليس معطوفا على ما قبله حتى يكون
الاستثنا منقطعا او على خلاف الظاهر وان كانت نافية للجنس فاصغر اسمها فتحا مبنيا او منصوب على الفتح
وليس سبق قلم فانه شبيه بالمضاف لعمله في الجار والمجرور فلا وجه لبنايه لانه مذهب البغداديين الا ام

نون ضعيف قوله بالرفع على الابتدا او الجر او على ان لا عاملة عمل ليس اما الاول فلانه يجوز الغا لا اذا تكررت
واما قولهم ان الشبيه بالمضاف يجب نصبه فالمراد المنع من البنا لا منع الرفع والالغا كما توهمه بعضهم فاني بها
لا طائل تحته وينقل عن سيبويه رحمه الله كلاما لا يدل على مدعاه ولولا خوف الاطالة لنقلته لك قوله ومن عطف
على مثقال ذرة الخ اي سواء كان مفتوحا بان يجر بالفتح لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال او ذرة او مرفوعا
عطفا على محله لانه فاعل ومن زائدة وحينئذ ورد عليه اشكال وهو انه يصير التقدير ولا يعزب عنه اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب فيعزب عنه وهذا معنى غير صحيح وقد دفع بوجوه منها ما ذكره المص رحمه الله وهو انه
انما يصير المعنى كذلك اذا كان الاستثنا متصلا فاذا قدر منقطعا صح لانه يصير تقديره لكن لا اصغر ولا اكبر
الا هو في كتاب مبين ودفع ايضا بانه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتائب . فالمعنى لا يبعد عن علمه شي لا الصغير ولا الكبير
الا ما في اللوح او في علمه فان عد ذلك من العزوب فهو عازب عن علمه وظاهر انه ليس من العزوب قطعا فلا يعزب
عن علمه شي قطعا وفي الاية جواب اخر ضعيف بجعل الا عاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتاخير
وانه متعلق بما قبل قوله ولا يعزب وجعله مستثنى من مقدر لا من النفي المذكور اي ليس شي الا في كتاب ونحوه
وكلها ظاهرة قوة وضعفا الا ما نقله الامام عن بعض المحققين من ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات
قسمان قسم اوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض والسما والملايكة عليهم الصلاة والسلام وقسم اوجده بواسطة
القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد تتباعد سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود واجب الوجود فالمعنى
لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صور تلك
المعلومات فهو استثنا منقطع من اعم الاحوال والنكتة المعروف بمعنى البعد عنه في سلسلة الايجاد لا يعزب ولا يغيب وهذا
وجه دقيق الا انه اشبه بتدقيقات الحكما لبعده عن اسلوب العربية وتنزيل معنى يعزب بيبعد ويتفصل اي لا يبعد
عن ربك شي من خلقه الا وهو في اللوح وتلخيصه ان كل شي مكتوب فيه ذكره الكواشي وقريب منه قوله في المغني
ان معنى يعزب ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فمعناه لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا وهو في كتاب وانما قاله
لا فصل بين قوله هنا وقوله في سورة سبا في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة لان الاستثنا يمنعه اللهم
الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل
عن الغيب شي الا المسطور في اللوح لان مراده الاستثنا المتصل الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشاف هنا وسي
هاهنا ظهر جواب اخر وهو ان المراد بالبعد عن الله البعد والخروج عن غيبه اي لا يخرج عن غيبه الا ما كان
في اللوح فيعزب عن الغيب اليه الظهور لاطلاع الملايكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيفيد احاطة علمه
بالغيب والشهادة ويظهر منه وجه لتقديم الارض وهذا المعنى حسن من الله به علي قوله والمراد بالكتاب
اللوح المحفوظ لم يفسره بالعلم كما في سورة الانعام لئلا يتكرر مع قوله عن ربك على ما فسره به بل لاقتضا المعنى
له فتامل قوله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الولي ضد العدو وهو المحب ومحبة العباد طاعتهم
ومحبته لهم اكرامه كما في شرح الكشاف ولذا قال القائل رحمه الله تعالى : تعصي الاله وانت تظهر حبه .
هذا لعمري في القياس بديع . لو كان حبك صادقا لاطعته . ان المحب لمن يحب مطيع . وعلى الاول يكون فعيل
بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك فتفسير المص رحمه الله بهما اما بنا على جواز استعمال المشترك في
معنييه واما باستعماله في احدهما وارادة الاخر لانه لازم له كما قيل ما جزا من يحب الا يحب مع انه يجوز ان يكون بمعنى

الفاعل او المفعول فيهما وقيل الولاية من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة
فلا حاجة الى ما قيل ان الواو في كلام المص بمعنى او قوله من لحوق مكروه الخ قال الراغب الخوف توقع المكروه وضده
الامن والحزن من الحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الغم ويضاده الفرح ولما كان الفرح بحصول
المامول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال . ومن سره ان لا يرى ما يسوءه . فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا . ولذا فسر
المص رحمه الله بما ذكر وهما متقاربان فاذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا ولذا قابله في البيت به وقيل الخوف
المكروه في المستقبل كما هو جوابه ولا اختصاص لسبب الحزن بفوات المامول بل قد يحصل من لحوق مكروه في الماضي
ولا يخفى ما فيه والمراد بانتفا الخوف والحزن انهم كذلك في الاخرة بعد تحقق ما لهم من القرب والسعادة والا فالخوف
والحزن يعرض لهم قبل ذلك سوا كان سببه دنيويا او اخرويا قوله ويدل الذين امنوا الخ هو على الاول تفسير لاجل
من اوليا الله الذين لا خوف ولا حزن لهم بانهم المتقون المبشرون وهذا جار على وجوه الاعراب وهذا اختار الزمخشري حيث
قال اوليا الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسر ذلك في قوله الذين امنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فهو توليه اياهم فان قلت اذا كان صفة لاوليا الله وما تضمنه من الحيثية
يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ولهم البشرى جملة لا توصف بها المعرفة قلت المحذور لا يلزم ان يكون
صفة فاذا قدر رفعه او جعل خبرا بعد خبر كان احسن بغير ضعيف فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرى كما قيل
قلت المقصود شي واحد وان نفس معنيين فقد تغيرها فالظاهر ترك العطف لاتحادهما فتامل وقد وقع تفسير الاوليا
بالذين يذكرون الله بذكرهم يعني تظهر عليهم اثار العبادة وعن ابن عباس رضي الله عنه ذووا الاخبات والسكينة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بانبيا ولا شهدا تغبطهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة لمكانهم
من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال
يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا الاية
وهذا التفضيل لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه قد يكون في المفضول ما ليس
في الفاضل كذا في شروح الكشاف وتابعهم عزمي وفيه انه يقتضي تسليم ان هذه الصفات ليست في الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وليس كذلك اذ جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام مع من امن بهم جرى بينهم هذا التحابب كما بين
اهل الصفة رضي الله عنهم متصفين بذلك وهم محبون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحبهم ايضا فلا وجه لما ذكر فالجواب
ان الغبطة هنا بمعنى انه يحبه ذلك لانه لا يغبط الا على ما يجد ويحسن ويحب من غبط هو كناية عن ذلك فان النبي
صلى الله عليه وسلم وان اتصف بذلك لكن مقام الدعوة واشتغاله بمحبة الله اجل من ان يظهر تحابه كيف ولا يتم الايمان
حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه واهله وماله فلا تكن من الغافلين قوله هو ما بشر به المتقين
الخ فسر بشرى الدنيا بما ذكره واطلاق البشرى على اوله ظاهر وعلى ثانيها لان الرؤيا الصالحة سماها النبي صلى الله
عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصفايا طريقها جمع ما يسر في المستقبل تبشير له او لمريده ايضا كما يعرفه
اهله وكذا بشرى الملايكة عليهم الصلاة والسلام عند النزع اي نزع الروح بالموت فانهم يبشرونه ويرى مقامه
اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك وقوله بيان لتوليه لهم هذا من تتمة القيل اي لهم البشرى الخ بيان لمعنى الحال ذلك
بيان لما ذكر فان قلت لم يقل لا يخافون ولا يحزنون مع انه اخصر واظهر وانسب للمشاكلة بينهما قلت
لان خوفهم من الله متوفر فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد
بشروا بما يسرهم عنه وهذه نكتة لم ار من ذكرها قوله ومحل الذين امنوا الخ وجوه الاعراب ظاهرة لكن في
جعله صفة فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وفيه النحاة ومن جوزه الحفيد رحمه الله وجوز فيه البدلية

ايضا والمواعيد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو الذي لا يمنع فيه الخلف وقوله الى كونهم مبشرين او اليه البشرى
بمعنى التبشير وقيل الى النعيم الذي وقعت به البشرى **قوله** هذه الجملة والتي قبلها اعتراض اما الاولى وهي
لا تبديل لكلمات الله فلان معناها لا اخلاف لوعده فتؤكد البشارة لانها في معناه واما الثانية وهي قوله ذلك هو الفوز
العظيم فلان معناها ان البشارة في الدارين السارة فوز عظيم وهذا بناء على جواز تعدد الاعتراض وعلى انه يجوز ان يكون
في اخر الكلام ولذا قيل لو جعلت الاولى معترضة والثانية تذييلية كان احسن بناء على ان ما في اخر الكلام يسمى
تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح واليه اشار المص رحمه الله بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الانفصال بحسب
الاعراب وفيه ان قوله ولا يحزنك يصح جعله معطوفا على الجملة قبله اي ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فلا يحزنك قولهم وقوله اشراكهم الخ وكذا ما ضاهاه مما وقع وما سيقع **قوله** استئناف يعني التعليل اي ابتدا
كلام سيق للتعليل او هو جواب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل ان الغلبة لله فلا يقهر ويغلب اولياؤه
واما كونه بدلا من قوله كما قاله ابن قتيبة رحمه الله فرده الزمخشري بانه مخالف للظاهر لان هذا القول لا يحزنه بل يسره
واما انه على سبيل العرض للالاب والتهييج وانهم قد يقولونه تعريضا بانه لا عزة للمؤمنين فبعيد وقراءة الفتح
قراءة ابي حيوة **قوله** كانه قيل الخ يشير الى انه كناية على نهج لا اريتك ها هنا وبهان ان النهي ما لا ينهى كالا اقلت
لا بالملك لاسد فمعناه لا تقترب منه فالمعنى لا تحزن بقولهم فاسند الى السبب او جعل من قبيل ما مر وكذا الكلام في نهيه
عن فعل غيره وقوله يقويه تهويهم الخ يعني ان المقصود منه اثبات جميع العزة لله اثباتا لاوليائه ويلزمه ما ذكرناه فقوله
لا قول لهم تفسيره به ليرتبط بما قبله وقوله فيكافيهم اشارة الى ان الاطلاع اسند الى الفعل عبارة عن مجازاته كما مر
قوله من الملائكة والثقلين لان من للعقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص ما ذكره وهو جار على
الوجوه وقوله اشرف الممكنات يعني اكونهم عبيدا ماخوذ من لام الملك **قوله** اي شركاء على الحقيقة الخ هذا رد على
من توهم ان شركاء لا يصح ان يكون مفعول يتبعون لانه يدل على نفي اتباعهم الشركاء مع انهم يتبعونهم فالمعنى انهم
وان اتبعوا شركاء فليسوا في الحقيقة شركاء فالمراد سلب الصفة بحسب الحقيقة ونفي الامر وان سموهم شركاء
بجهلهم وقوله ان يكون شركاء في قوة مفعول يدعون معطوف على معنى ما قبله لانه يصح ان يكون مفعول يتبعون
وقوله ومفعول يتبعون محذوف تقديره يتبعون حقا يقينا كما سيشير اليه وقد يجعل الغاء او شركاء كما قدره بعضهم
ميلا الى اعمال الثاني في التنازع وقيل عليه انه لا يصح كونه منه لان مفعول الاول مقيد دون الثاني فلا يتحد المعمول
حتى يكون من هذا الباب انه هو مشترط فيه واجيب بان التقييد عارض بعد الاعمال بقرينة عامله فلا
ينافيه وفيه نظر **قوله** وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء اشارة الى مفعول الظن المقدر وقيل انه يجوز تنزيله منزلة
اللازم **قوله** ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة بيتبع وشركاء مفعول يدعون اي اي شيء يتبع المشركون اي
ما يتبعون ما ليس بشيء ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب في المعنى **قوله** او موصولة معطوفة على من
اي وله ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف يكون شريكا له فصدر الاية يا في على ما مر من الاستدلال وعدم
صلاحية ما عبدوه مطلقا لذلك ويجوز ان تكون ما حينئذ مبتدا خبره محذوف كباطل ونحوه او قوله ان يتبعون
والعائد محذوف وفائي في عبادته او اتباعه **قوله** وقرئ تدعون بالتاء الخطابية وهذه قراءة السلمي وعزيت لعلي
كرم الله وجهه ايضا وقوله والمعنى اي على هذه القراءة رد لما قبل الا عن تحقيقه وما استفهامية والعائد الذي
محذوف وشركاء حال منه اي تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسيح وعزير عليهم
الصلاة والسلام وقوله فيه اي في اتباعهم فيكون الزاما بانهما بعيد وانه يعبد الله فكيف يتبعه وقوله بعيد برهان
اي من قوله الا ان لله الخ وما بعده قوله ان يتبعون الا الظن مصروف عن الخطاب الى الغيبة **قوله** يكذبون فيما الخ

ابو البقا

حسن

اصل معنى الخرص الحزر بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة اي التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مثله
وكلاهما صحيح هنا وهو من باب ضرب ونصر **قوله** تنبيه على كمال قدرته الخ اي كمال القدرة من خلق ما لا ابتدا وغلبه غيره
من الليل والنهار والنعمة براحة الليل والابصار وقوله المتوحد بتدبيره الى افادة ترتيب الطرفين للقصر وانه قصر تعيين
يترتب عليه حصر العبادة فيه لان من لا يقدر ولا ينعم لا تليق عبادته **قوله** وانما قال مبصرا الخ اي لم يقل لتبصروا فيه ليوافق
ما قبله تفرقة بين الظرفين لان الظرف الاول ليس سبب السكون والدعة بخلاف الثاني لان الضوء شرط الابصار فلذا
اسند اليه مجازا ولم يسند الى الليل وقيل سمي النسب كلابن وتامر اي ذي ابصار وجعله ابن عطية رحمه الله من باب
المجاز كقوله ما ليل المحب بنائم ومن لم يفرق بينهما لم يصب وارادة بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة لا المؤثر ولا حاجة الى
جعله من حذف الاحتباك واصله جعل الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا فيه **قوله** اي تبناه لعل هذا
قول بعضهم والاقياد ذكره من الادلة يقتضي انهم يقولون بالتولد حقيقة وقوله تعالى اتخذ يحتمل تفسيره هنا **قوله**
تنزيه له عن التبني الخ اصل معنى سبحان الله التنزيه عما لا يليق به جل وعلا ويستعمل للتعجب مجازا فلذا قيل ان الوارد
هنا وفي الكشاف بمعنى او لانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل انه كناية قالوا وعلى اصلهم وهذا بناء على صحة ارادة
المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لهم وقيل لا يلزم ان يكون الاستفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه
بل هو من المعاني التوابع وقوله تعجب في نسخة تعجيب وقوله الكلمة الحمقاء كذكرهم اي الاحمق قائلها **قوله** فان
اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة وهو الغني عن كل شيء ونسبه عنها اما لان طلبه ليتقوى به او لبقاء نوعه وقوله تعزز
لعناه لان المالك لجميع الكائنات هو الغني وما عداه فقير او هو علة اخرى لان التبني ينافي المالكية **قوله** نفي لمعارض
ما قاموه من البرهان الخ المعارض في اللغة المنافي وفي الاصطلاح ما نافاه الدليل الاخر من احد الخصمين والمراد هنا اما الاول
وهو ظاهر او الثاني لان السلطان هنا الحجة التي فرضتها اي ليس بعد هذا حجة تمنع والمعارض الدليل مطلقا صحيحا كان او
باطلا والمراد تجهيلهم وانه لا مستند لهم سوى تقليد الاوائل واتباع جاهل لجاهل وتعلقه بسلطان لانه بمعنى الحجة ولذا
كان صفة تتعلق بمحذوف ومن زائدة واذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الظرف لاعتماده
فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل **قوله** على انه كل قول لا دليل عليه الخ هو حاصل قوله
ان عندكم الخ وقوله وان العقائد الخ من قوله اتقولون على الله الخ ويرد لمن تمسك بالاية على نفي القياس والعمل بخبر
الاحاد لانه في الفروع والاية مخصوصة بالاصول لما قام من الادلة على تخصيصها وان عم ظاهرها **قوله** افتراؤهم
متاع فافتراؤهم هو المبتدا المقدر بقرينة ما قبله وتقلبهم اي تقلبهم في الدنيا واحوالهم قال السمين رفع متاع من
وجهين على انه خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف لا يفلحون ولهم ما لهم فقيل ذلك متاع
وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية وفي الدنيا متعلق بمتاع او نعت له وقوله فيلقون الشقاء المؤبد ماخوذ من كونه
في مقابلة المتاع القليل **قوله** واتل عليهم نبا نوح الخ اذ بدل من النبا او معمولة له لا لاتل لفساد المعنى واللام للتوكيد
للتبليغ او التعليل وقوله جزء مع موقعه بالرفع والنصب تفسير لنبا نوح عليه الصلاة والسلام وقوله عظم وشق تفسير
لكبر كامر تحقيقه فقوله وان كانت لكبيرة **قوله** نفسي الخ يعني المقام اما اسم مكان وهو كناية ايمائية عبارة عن نفسه
كما يقال المجلس السامي ولا وجه لقوله في الكشاف ونحوه كلا انه نقل الظل او مصدر ميمي بمعنى الاقامة يقال اقمت
بالبلد واقف بمعنى والمح في بيانه لفظ كوني للتوضيح اي اقامتي بينكم مدة مديدة او المراد قيامه يدعوهم
وقريب منه قيامه للتذكير وعظمه لان الواعظ كان يقوم لانه اظهر واعون على الاستماع فجعل القيام كناية او مجازا
عن ذلك او هو عبارة عن بيان ذلك وتقريره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مبالاته والتفاته
الى استثقالهم او هو قائم مقامه وقيل الجواب فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون بالفاء فاعلم

ابو حيان

فعلم المومنين منه وعلي الاول فاجمعوا معطوف علي ما قبله وبما قررناه لا يرد ما قيل انه متوكل علي الله دائما فلا يصح جعله
جوابا لكن فيه عطف الانشا علي الخبر وقيل المراد استمراره علي التوكل فلا يرد ما ذكره وقيل المراد فتوكلوا لا جواب
الشرط محذوف اي فافعلوا ما شئتم قوله فاجمعوا امركم الخ القراة بقطع الهمزة من اجمعوا فقيل انه يقال اجمع في
المعاني وجمع في الاعيان يقال اجمعت امري وجمعت الجيش وهو الاكثر واجمع متعد بنفسه وقيل يتعدى بحرف فاصله اجمعوا
يقال اجمعت علي الامر اذا عزمت وهنا حذف اتساعا كذا قال ابو البقا رحمه الله وكلام المص رحمه الله ما يلي اليه واستشهد
للقول الاول بقول الحارث بن حلزه ، اجمعوا امرهم بليل فلما ، اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء ، قال السدوسي اجمعت
الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا
ومرة افعل كذا فاذا عزم فقد جمع ما تفرق من عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلي واصل التعدية بنفسه
ومنه الاجماع والمراد بالامر هنا مكرهم وكيدهم قوله اي مع شركائكم هذا توجيه لقراة النصب وقد عربي بوجوه
ثلاثة فالنصب خرج علي وجوه منها ما ذكره المص رحمه الله وهو انه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لا معزوم عليهم
ويويد هذا التخريج وانهم عازمون قراة الرفع بالعطف علي الفاعل والضمير المتصل لوجود الفاصل وقيل انه منصوب
بمحذوف الجزاي وشركاكم يجمعون ونحوه قوله وقيل انه معطوف علي امركم بحذف المضاف الخ توجيه اخر للنصب
مبني علي ان اجمع متعلق بالمعاني فلذا احتاج للتقدير والشركا ان كان المراد به من علي دينهم فظاهر وان اريد الاصنام
فتهكم بهم او الكلام من الاسناد الي المفعول المجازي كما سال القرية قوله وقيل تقديره وادعوا شركاكم اي هو
منصوب بمقدر كما في قوله علفتها تبنا وما باردا وعلي قراة نافع معطف شركاكم عليه لانه يقال جمعت شركا بي كما يقال
جمعت امري وقيل المعنى ذوي امركم وكلام المص رحمه الله يميل اليه وفيه نظر وقوله والمعنى اي علي الوجوه السابقة
وامرهم بلفظ الماضي اي ان نوحا عليه الصلاة والسلام امرهم ويصح ان يكون اسما ايضا وقوله بالعزم علي قراة العامة
والاجماع علي قراة نافع وقوله علي اي وجه امكنكم من المكر والكيد وقيل علة لامرهم وقلة المبالاة معطوف عليه وفي قصدي
مصدر مضاف الي المفعول قوله واحلوه ظاهرا مكشوفا هذا الامر من انه الامر لا يصح كونه منهيا عنه واما كناية عن نهيهم
عن تعاطي ما يجعله غمة او امرهم باظهاره وعليكم علي الاول متعلق بغمة وعلي الثاني بمقدر اي كاينا والمراد من الغم ما يورثه
والامر بمعني الشان وهو الاهلاك او قصده قوله ادوا الي الخ فالقضا من قولهم قضى دينه اذا اداه فالهلاك شبه
بالدين علي طريق الاستعارة المكنية والقضا تخييل او بمعنى حكم ونفذ والمتعدي بالي احكموا بما تؤدونه الي ففيه تضمين
واستعارة مكنية ايضا ومفعول اقضوا محذوف عليهما كما اشار اليه المص رحمه الله قوله وقرى ثم افضوا الخ البا في
بشركم للمعية او التعدية وافضي اليه بكذا معناه اوصله اليه واصله اخرجه الي الفضا كابرزه اخرجه الي البراز بالفتح
وهو المكان الواسع ومنه مبارزة الخصمين قوله فان توليتم الخ شرط مرتب علي الجزا قبله اي ان بقيتم علي اعراضكم
عن تذكيري بعد امري لكم وعدم مبالاتي بما انتم عليه كالا صبر عليكم وقيل الاول تمام التوكل وهذا تمام التسليم
والمبالاة بشي اما للخوف او الرجا واليهما الاشارة بالجملتين وجواب الشرط محذوف اي تم ما ذكر فعلم اي فلا باعث
لكم علي التولي ولا موجب له او ما ذكر علة للجواب اي تم مقامه وقوله وانا امكم بالخ عطف علي تعليله والواو بمعنى او
قوله المنقادين لحكمه اشارة الي ان المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد لا ما يرادف الايمان كما فسره به الزمخشري
وقيده بالذين لا ياخذون علي تعليم الدين شيا والداعي له قوله ان اجري الا علي الله الا انه تكلف ولذا اعرض عنه
المص رحمه الله وقوله لا اخالف امره مطلقا او هذا الامر وهو تفسير للانقياد وقوله فاصروا علي تكذيبه فسره به
لان السياق دال عليه فتم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلاكهم المعقب انما كان بعدما استمر
من تصديقهم وطول عنادهم واصرارهم والزامهم الحجة بقوله ان كان كبر الخ وقوله وبينا انا توليتم اي بقوله فان

ابن عطية

توليتم الخ وقوله لا جرم توطئة لمتفرع قوله فنجيناه لا الاشارة الي ان الفا فصيحة اي فحقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه
وقوله من الغرق بدلالة المقام وقيل من ايدي الكفار وقوله وكانوا ثمانين اي من الناس غير الحيوانات وقوله
من الهالكين به اي بالغرق ومن للبيان اي جعل الثمانين خليفة عمن هلك بالطوفان لانه المذكور قبله وبعده قوله
تعظيم لما جرى عليهم لان الامر بالنظر اليه يدل علي شناعته قال الراغب النظر يكون بالبصيرة والثاني اكثر عند الخاصة
فالمراد اعتبر بالخبر كانه لا يمكن ان ينظر اليه وهو لا من اثره والمراد بالمنذرين المكذبين والتعبير به اشارة الي
اصرارهم عليه حيث لم يفد الانذار فيهم وقد جرت العادة ان لا يهلك قوم بالاستيصال الا بعد الانذار لان من انذر فقد
اعذر وقوله لمن كذب اي رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام والتسلية له ظاهرة وقوله كل رسول الي قومه هذا
يستفاد من اضافة القوم الي ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد علي الاحاد وفيه اشارة الي
ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم واختلف في نوح عليه الصلاة والسلام هل بعث الي اهل الارض
كافة او الي صنف واحد منهم وعليه ينبني النظر في الغرق هل عم جميع الارض او كان لبعضهم وهم اهل دعوته كما صرح به في
الايات والاحاديث قال ابن عطية رحمه الله وهو الراجح عند المحققين وعلي الاول لا ينافي اختصاص عموم الرسالة بنبينا صلى
الله عليه وسلم لانه لمن بعده الي يوم القيامة قوله فما استقام لهم ان يومنوا الخ كان المنفية المقترنة بلام الجحود تدل علي
المبالغة في النفي تقديرا وبنوا ذلك نفي الصحة والاستقامة وقد يراد به لا ينبغي ولا يليق ولا يجوز وقد يستعمل نفيا
مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في غير هذا المحل لا بناسب لعله انما حمل علي نفي الاستقامة لان اصل المعنى
نفي كون ايمانهم المستقبل في الماضي ومآله الي نفي القابلية والاستعداد لانه قيل انه مدفوع بجعل صيغة المضارع
للحال ويحمل علي زمان اخباره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمعنى ما حصل لهم ان يومنوا حال مجي البينات فيكون
زمان عدمه بعد زمان اعتبار الايمان قوله فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل الاية ضمير كانوا وكذبوا لقوم الرسل
والمعنى ان حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقيل ضمير كانوا لقوم الرسل وكذبوا لقوم نوح
عليه الصلاة والسلام اي ما كان قوم الرسل ليومنوا بما كذب به قوم نوح عليه الصلاة والسلام اي بمثله ويجوز ان يكون
عائدة الي نوح نفسه اي ما كان قوم الرسل بعد نوح ليومنوا بنوح اذ لو امنوا به امنوا بانبيايهم ومن قبل متعلق اي من
قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام وقيل الضماير كلها لقوم الرسل بمعنى اخر وهو انهم بادروا رسلهم بالتكذيب
كلما جا رسول لجوا في التكذيب والكفر فلم يكونوا ليومنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر وتماديهم وقيل
ما مصدرية والمعنى كذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله انهم لم يكونوا ليومنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه وجرايه
وايده بقوله كذلك نطبع الخ والظاهر ان ما موصولة لعود الضمير عليها واما كون ما المصدرية اسم فقول ضعيف للاخفش
وابن السراج وقوله لشدة شكيمتهم الشكيم والشكيمة حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس وفلان شديد الشكيمة
علي التمثيل اي ابي الانقياد فالمراد لعنادهم ولجاجهم وفي شرح الكشاف للجاربردي الشكيمة الحديدة الخ وفلان
شديد الشكيمة اي شديد النفس وفلان ذو شكيمة اي لا ينقاد انتهى قوله اي بسبب تعودهم تكذيب الحق
وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وان البا سببية لا صلة يومنوا كما
هو الظاهر وما مصدرية والمراد بما عود الضمير عليها جعله عايدا الي الحق المفهوم من السياق والمقام ولما
كان فيه ان الكفر هو تكذيب الحق الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا تتضح السببية اوله بان المراد
بالتكذيب ما ركز في طباعهم وتعودوه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام من تكذيب كل حق سمعوه
وهذا سبب للسبب وهو شدة شكيمتهم ولذا قدمه ولا يخفى ما فيه من التكلف فالاظهر ما قدمناه من قبل ما
موصولة والبا للسببية او الملابسة اي بشي كذبوا به وهو العناد وتمرنوا فيه قيل ان ضمير به لنوح عليه الصلاة والسلام

وقوله كذلك نطبع اي مثل هذا الطبع كما مر تحقيقه **قوله** ومن امثال ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما وقع فيه ذكر
الطبع والختم والتغشية وما احال عليه هو ما ذكره في اوائل سورة البقرة وقوله الافعال اي افعال العباد الشنيعة او مطلق
الافعال التي للعباد اذ لا قائل بالفصل وكونها واقعة بقدرة الله لا اسناد الية وقبحها عائد الى الاتصاف بها لا الى ايجاد ع
وخلقها كما برهن عليه في الكلام وكسب العبد لا ظاهر اذ طبع الله على قلبه عبارة عن منعه عن قبول الحق والايمان وهو
عين الكفر فقوله بخذلانهم بيان لسبب فعل الله بهم ذلك وخلقه فيهم وليس تفسير الطبع بالخذلان حتى ينافي الرواية
المذكورة فان المعتزلة يفسرونه بذلك حيث دفع تطبيقا له على مذهبهم فلا غبار عليه كما توهم وفي الكشاف الطبع
جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان من عاند وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف فلا يزال
كذلك حتى يتراكم الرين والطبع على قلبه وهذا تاويل للاية ليوافق مذهبه وهل هو كناية او ليس بكناية لكنه جار
مجراها يعرف بتدقيق النظر في كلام شراحه والايات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفا
والدم والطمس وفلق البحر **قوله** معتادين الاجرام بفتح الهمزة وكسرها جمع ومفرد اي الذنوب العظيمة او مثل الذنب
العظيم لان الجرم ما عظم منه وهذه الجملة معترضة تذييلية وجوز في الحالية فيفيد اعتيادهم ذلك وترتبهم عليه لان
مضارع انه شانهم ودابهم كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة وكذا كونها علة لما قبلها وهو ردهم واستكبارهم يوخذ من ذلك
كما اشار اليه المصنف رحمه الله والحمل على العطف الساذج لا يناسب البلاغة لان تقدم الاجرام على البحث لان المراد استمرارهم
وتماديهم عليه كما يشير به **قوله** فلما جاءهم الحق حيل الحق كشخص جاءهم من الله على طريق الكناية والتخييل وهذا يدل
على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة فلذا فسره بعرفانهم ذلك وكذا وضع الحق موضع الضمير اشارة
الى ظهور حقيته عند كل احد وايضا قد صرح به في محل اخر بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فلا يرد قوله في الغرائب
لا دلالة في النظم على معرفتهم له وقولهم انه يدل على انهم يقنوا انه ليس منه وهذا غير وارد على المص رحمه الله لانه لم
يفسروه به وانما ذكرانهم عرفوه بما قارنه من الايات كما يدل عليه تقريبه بالفاء وهو بعينه ما في الكشاف ايضا والمعجزات من
قوله من عند الله **قوله** ظاهر انه سحر وفائق في فنه واضح فيما بين اخوانه يشير الى ان مبين من ابان بمعنى ظهر
وانه لا يعني اظهر واوضح كما هو احد معنييه ووجه لما قيل ان قوله ظاهر بيان لان الاشارة لنوعه وقوله وفائق
في فنه بيان لان الاشارة لفرد كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اما ظهور كونه سحرا في نفسه او ظهور ه
بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتامل وقوله وفائق في نسخة او بدل الواو **قوله** انه لسحر الخ يعني ان القول على
ظاهره ومقوله محذوف بقرينة ما قبله لا قوله اسحر لما سيأتي ومقوله بقوا القول من البث يوحره ومشاة اي قطعوا
القول بانه سحر فكيف يستفهمون عنه وقوله اسحر الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لا من قولهم وهي جملة مستانفة
للانكار بعد انكار **جواب** مرضه لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام مقصود به تقريره اي حمله على الاقرار
بانه سحر كما السؤال حتى يباني البث والقطع وقوله والمحكي اي في احد الموضعين فاما ان يكون المحكي الثاني والاول
حكاية بالمعنى او بالعكس وانما ذكر هذا لان القصة واحدة فما لصادر منهم بحسب الظاهر احد المثالين فوق
اللهم هو بمعنى بالله لا بمعنى بالله امنا بجر لانه ينافيه ما بعده من الشر والميم المشددة المبنية على الفتح عوض عن يا
فلا تجامعها الا شذوذا وله ثلاثة استعمالات النداء والاستثناء والجواب كنعم للاستظهار وتقوية لما هو ضعيف عند
المتكلم اشارة الى انه محتاج لمعونة من الله وقد ورد في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس بمولد كما توهم **قال**
المطرزي في شرح المقامات يؤتى هنا اشارة الى ضعف الجواب كانه ينادي الله لانه يسره مقاله لضعفه
ولما اذا كان يقولون بمعنى يعينون لان القول والذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له ايضا وقوله يخاف
لتفاله الخ التالة مصدر كالتول الا انه يختص بالشر في قول لاهل اللغة وفي كلامه الاية اشارة الى جواب اخر

دع

س

وهو انه مقول قولهم والاستفهام ليس له بل مصروف الى ذكره وهو بجملة اعني ولا يفلح الساحر والمعنى اجئتنا بسحر تطلب
به الفلاح والحال انه لا يفلح الساحر او هم يتعجبون من فلاحه وهو ساحر فتدبر وقوله يبطل مصارع الابطال وهو
افتانيه والاه يتعجبون لان يكون سحرا يبطل غيره من السحر وقوله ولان السالم عطف على فانه بمكان الغا تعليلية وقوله بيعني
عن المفعول اي المفعول المعهود من كلام موسى صلى الله عليه وسلم على الوجهين **قوله** واللفت والفتل اخوان اي
بينهما مناسبة معنوية واشتقاقية لان اللفت بمعنى صرفه ولواه وكذا فتله وليس احدهما مقلوبا من الاخر كما قال الامام الرازي
رحمه الله وقوله من عبادة الاصنام الظاهر عبادة غيرالله لانهم عبيد واقرعون لعنه الله **قوله** الملك فرع سمي به الخ يعني
المراد بها ذلك لانه لازمة له فاريد من اللفظ لازم معناه او المراد الملوك لانه عادتهم روساؤهم مستنغنيون لغيرهم
فالكبرياء بمعنى التكبر اي عدّ نفسه كبيرا هو والفرق بينهما ان في الاول ملاحظة استحقار غيره وهو التكبر المذموم
بخلاف الثاني **وقيل** سمي به لانه اكبر ما يطلب من امور الدنيا وفي الارض متعلق به او يكون مستقر حالا او متعلق
بلكما والارض قيل المراد بها مصر وقوله حاذق فيه فسره به لان المراد عمله بصنعة السحر وحذقه فيه وقراه حمزة
والكسائي سحار للساحر كما في بعض النسخ فهو من تحريف الناسخ واسقط قوله في الكشاف هنا كما قال
القبطي لموسى صلى الله عليه وسلم لانه لا حاجة اليه لا لما قيل انه سهو وصوابه كما قاله الاسرائيلي **قوله** تعالى قال لهم موسى
القوا ما انتم ملقون لا يخفى ما في الايهام من التحقير والاشعار بعدم المبالاة وبيانه في الشرح انه ليس المراد الامر
بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا به بل علم انهم ملقون فامرهم بالتقديم ليظهر ابطاله وسيجي تفصيله
قوله لا ما سماه فرعون وقومه الخ يعني ان تعريف المسند لافادة القصر افرادا وكذا على قراءة عيسى الله بالتنكير
يستفاد القصر من التعريض لوقوعه في مقابلة قوله ان هذا السحر مبين فالمعنى على القصر في التعريف والتنكير وكلام المص
رحمه الله يحتمله لكنه **قيل** ان هذا التعريف للعهد لما تقدم في قوله ان هذا السحر وهو منقول عن الفراء رحمه الله ورد بان
شرط كونه للعهد اتحاد المتقدم والمتاخر كما في ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان
السحر المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم وهذا ما جاءوا به ورد بمنع اشتراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف في الجملة ولا
يشترط الاتحاد ذاتا كما قالوا في قوله تعالى والسلام علي ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع على عيسى صلى الله عليه وسلم
غير الواقع على يحيى عليه الصلاة والسلام ذاتا كما قالوا وفيه بحث من وجهين الاول ان الظاهر اشتراط ذلك وما
ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام متحد فيهما ومتعدد من وجه لا يجعله متعددا كما ان زيدا لا يتعدد باعتبار تعدد
الاماكن والحال وانما يتم ما ذكره ان لو صح رايت رجلا واكرمت الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرا ويكون العهد
باعتبار الاتحاد في الجنسية كما ان انواع السحر وانما هي مختلفة خصوصا والاول سحر ادعائي وهذا حقيقي فالاعراض
وارد على الفراء رحمه الله الثاني ان القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس واما تعريف العهد فلا يفيد القصر
فكيف قرر هذا من ادعى ان القصر من التعريف تؤذن كراته للعهد نعم هنا امر اخر وهو ان النكرة المذكورة ة
او لا اذا لم يرد بها معين تؤذن بعهد لا ينافي الجنسية لان النكرة تساوي تعريف الجنس فحينئذ يكون تعريف العهد
لا ينافي القصر وان كان كلامهم يخالفه ظاهرا فالجر رحمه الله لم ارمن تعرض له وقوله اي الذي جيتم به اشارة الى
ان ما على القراءة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد يجوز ان تكون استفهامية في محل رفع بعدها الخبر **قوله**
وقرا ابو عمرو السحر الخ ما ذكره غير متعين لجواز كونها موصولة على هذه القراءة ايضا مبتدا او الجملة الاستفهامية
اي هو السحر او السحر هو خبره وقوله ويجوز ان ينتصب عطفا على قوله مرفوعة بالابتداء فقوله السحر على وجهه
الاخير **قوله** سيمحقه او سيظهر بطلانه الباطل الفاسد والذي في وصف الاول الحق وضد الثاني الثابت
قال الامام نبي ما خلا الله باطل والسحر ما ظهر للعيون من الآية وتنشى عمله فان كان الاول فابطاله بالمحو

جاربردي

ابوحيان

سمين

الثاني وان كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ويصح فيه المعنى الثاني
والى هذا اشار المص رحمه الله ببيان معنييه **قوله** لا يثبته ولا يقويه لما كان تذييلا لتعليل ما قبله وتاكيده فسر
بتفسير ناظر الى ما قبله فلا يثبته بل يزيله ويمحقه ولا يقويه بل يظهر بطلانه لان ما لا يكون مرضيا من
الله فهو باطل وايضا الفاسد لا يمكن ان يكون صالحا بحسب الظاهر فلذا فسر اصلاحه بادامته وتقويته
بالتابيد الالهي وقول الزمخشري لا يثبته ولكن يسلط عليه الدمار اي الفساد والهلاك قيل زاده وان لم يلزم
من عدم الاصلاح الافساد لوقوعه في مقابلة قوله يحق الحق فكانه قال ويبطل الباطل ورد بان نفي اثباته
لا يكون الا بالدمار وما ذكره المص رحمه الله اظهر وقوله لا حقيقة له تفسير للتمويه لان التمويهات تلبيسات
الاوهام من قولهم موهت الاناء اذا طليته بالذهب والفضة وتحته نحاس او حديد لان الوهم يكسو الباطل لباس
الحق ويروجه وقوله ان السحر لا حقيقة له فيه بحث لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو تخييل باطل ويسمى شعبذة
وشعوذة فلعله اراد ان منه نوعا باطلا وقد فسره الرازي في سورة البقرة وسياتي في تفسير المعوذتين
بيانه ان شاء الله تعالى **قوله** بسنته اي بوحيه وحججه باوامره وقضاياه اي بشريعته واحكامه وقراءة
كلمته على ان المراد الجنس فيطابق القراءة الاخرى ويحتمل ان يراد قوله كن فقيل او الكلمات الامور والشؤون والكلمة
الامر واحد الامور ولا مانع منه كما قيل وقوله في اول امره اي مبدا بعثته صلى الله عليه وسلم وقيده به لانه امن
به بعده غير الذراري من قومه واما غير الاناث فما امن به الا بعض ذريتهم **قوله** الا اولاد من اولاد قومه
هذا بيان لمحصل المعنى لا بيان لتقدير مضاف لان من تبعيضية وهم بعض من الذراري لا من القوم اذ لو لم يقدر
وجعلت من ابتدائية صح ويكفي لافادة التبعيض التنوين واشار الى ان المراد بالذراري الشبان لا الاطفال
وقوله وقيل الضمير لفرعون اي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الا اولاد فانه في معنى الضمير
لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح الاول بان موسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث عنه وبانه كان المناسب
على هذا على خوف منه بدون اظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله الثاني بان المعروف في القصص
ان بني اسرائيل كانوا في قهر فرعون وكانوا قد بشروا بان خلاصهم على يد مولود يكون نبيا صفته كذا وكذا فلما
ظهر موسى صلى الله عليه وسلم اتبعوه ولم يعرف ان احدا منهم خالفه فالظاهر هو الثاني والظاهر في قوم فرعون
لانهم القائلون انه ساحر والقصة على هذا بعد معجزة العصا فالفاء ليست للتعقيب بل للترتيب والسببية
واجيب بان المراد ما ظهر ايمانه واعلن به الا ذرية من بني اسرائيل دون غيرهم فانهم اخلفوه
وان لم يكفروا **قوله** او مومن آل فرعون الخ اشارة الى ان تلك الاية تفسيرا لا موجبة لهذا وزوجته
اي زوجة الخازن وقوله وماشطته اي ماشطة فرعون لانه كان له خازن يعني امراة تسرحها وهو معطوف على
طائفة وداخل في القيل الثاني ولفظ الذرية فيه ينبو عن هذا الوجه **قوله** مع خوف منه يشير الى ان على بمعنى
مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه وقوله وجمعه على ما هو المعتاد الخ اعترض عليه بانه ليس من كلام العرب
الجمع في غير ضمير المتكلم كنحن كما ذكره الرضي ورد بان الثعالبي والفارسي نقلاه في التابين ايضا وبانه لا يناسب
تعظيم فرعون فان كان على زعمه وزعم قومه فانما يحسن في كلام ذكر انه محكي عنهم وقيل انه ورد على
عادتهم في مجاورتهم في مجرد جمع ضمير العظماء وان لم يقصد التعظيم فتامل **قوله** او على ان المراد بفرعون
آله كما يقال ربيعة ومضر فقيل عليه انما هذا انما عرف في القبيلة وابي اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون
ليس من هذا القبيل وقد قال الغزالي رحمه الله انه صار علما للقبيلة منقولا من اسم الجد فان لم يسمع
مثله لم يطلق على الذرية الا تراهم لا يقولون فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم

وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كربيعة ولم يسمع فيه ذلك الا ان يراد ان فرعون ونحوه من الملوك اذا ذكر
خطر بالبال اتباعه معه فعاد الضمير على ما في الذهن ويتنبه بما ذكر لانه نظيره في الجملة والمراد باله فرعون
فرعون والدعى التغليب فكما اطلق فرعون على الآل في النظم اطلق الآل على فرعون في تفسيره وقيل انه على حذف
مضاف اي آل فرعون وملائهم كاسأل القرية وقيل عليه ان القرية لا تسأل فالقرينة قائمة على المضاف
بخلاف فرعون فانه يخاف فلا قرينة على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل ان القرينة جمع ضمير ملائهم والقرينة
كما تكون عقلية تكون لفظية مع ان سؤال القرية للنبي صلى الله عليه وسلم على خرق العادة جائز ايضا ولا يخفى ان الخارق
للعادة خلاف الظاهر وان ضمير الجمع يحتمل رجوعه لغيره كالذرية فلم يتعين حتى يكون قرينة واما ان المحذوف
لا يعود عليه الضمير فان اراد مطلقا فغير صحيح وان اراد اذا حذف لقرينة فممنوع لانه في قوة المذكور وهو كثير
في كلام العرب وقريب منه ما قيل انه حذف من المعطوف واصله خوف من فرعون وقومه والضمير عائد
لذلك فقيل انه ضعيف غير مطرد وعوده على الذرية على جميع التقادير وعوده على القوم اي قوم موسى عليه
الصلاة والسلام او قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار معناه **قوله** تعالى ان يفتنهم اصل الفتن ادخال الذهب النار
ليعلم خالصه من غيره ثم استعمل في ادخال الناس النار كقوله تعالى على النار يفتنون وسمي ما يحصل منه العذاب
فتنة ويستعمل في الاختبار نحو وفتناك فتونا واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا اي ان يبتليهم ويعذبهم
قوله وهو بدل منه اي من فرعون بدل اشتمال اي على خوف من فرعون فتنته او مفعول الخوف لانه مصدر منكر
يجوز اعماله وقيل انه على تقدير اللام وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه ان يستوفي شروط المفعول له كما
قيل **قوله** وافراده بالضمير اي بالاعادة منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال ويحتمل ان يريد انه
بدل منه وما عطف عليه وافرد الضمير لما ذكره وان كان الخوف والبلية من المجموع ففي تعبيره على كل حال تساهل لا يخفى
وقوله كان بسبب انهم مامورون بامره ثم انه قيل ان قوله وافراده بالضمير جار فيما اذا كان المراد بفرعون آله
بان يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وانه دخل للزمخشري اذ منعه ولا يخفى ما فيه من التكلف وفسر العلو
بالغلبة والقهر وهو مجاز معروف وقوله في الكبرياء التكبر والعتو اي التجبر اشارة الى ان الاسراف مجاز عن تجاوز
الحد لا التبذير ويتبع مجاوزة الحد فيها بما ذكر على اللف والنشر المرتب وقوله ونتوا به الخ قيل لو قدم الجار
والمجرور ليفيد الحصر في الاية كان احسن وليس كما ظن لانه غفلة عن مراده وليس هذا تفسيرا بل بيان لما
تعلق به الشرط وتوطئة له والملاحظة فيه التوكل فقط لا سببية **قوله** وليس هذا من تعليق الحكم
بشرطين يعني انه من تعليق شيئين بشرط لانه علق وجوب التوكل بالايمان وعلق نفس التوكل بالاسلام وهو
الاخلاص لله والانقياد لقضائه لا كالمثال الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق على الدعوة ونفس الاجابة
معلقة على القدرة وعلى هذا حمل كلام الكشاف بعض شراحه وقال انه يغير مبالغة في ترتب الجزاء على
الشرط نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت تزوجتني وسياتي تفصيله وخالفه من قال ان مراده انه من
باب التعليق بشرطين المقتضي لتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود حتى لو قال ان كلمت زيدا فانت
طالق ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني شرط للاول فيلزم تقدمه عليه
وقرره بان هنا ثلاثة اشياء الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه
وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب فعلق التوكل بالتصديق ثم تعليقه بالاسلام لان الجزاء
معلق بالشرط الاول وتفسير للجزاء الثاني كانه قيل ان كنتم مصدقين الله واياته فخصوه باسناد جميع
الامور اليه وذلك لا يحصل الا بعد ان تكونوا مخلصين لله مستسلمين بانفسكم له ليس للشيطان فيكم نصيب

كشف
طيبي

والا فاذكروا امر التوكل لانه ليس لكل احد الخوض فيه **قوله** فان المعلق بالايمان وجوب التوكل الخ الوجوب ماخوذ من
الامر وتقديم المتعلق لانه اذا كان اسناد الامور الى الغير لازما وقد اسندت اليه تعالى دون غيره اقتضى
وجوب ذلك ولو جاز التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المقصور على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله
توكلوا وجوه كما اشار اليه بتاخير المتعلق ولا حاجة الى اعتبار الحصر فيه لان الاخلاص يغني عنه كما اشار اليه بقوله
فانه لا يوجد مع التخليط اي عدم الاخلاص لان من لم يخلص معه لم يتوكل عليه لان من توكل عليه كفاه فما عن فيه
النظر فانه من غوامض الكتاب **قوله** لانهم كانوا مومنين مخلصين هذا يوخذ من التوكل وقصره على الله ومن
التعبير بالماضي دون يتوكل والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه مبني على ان دعا الكافر في امر الدين غير مقبول
ولا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة اي
بمعنى المفتون وهو المراد بموضع الفتنة مجازا وقوله اي لا تسلطهم الخ تفسير له وقوله من كيدهم اشارة الى ان النجاة بمعنى
الخلاص وانه اما ما يفعلونه به او من انفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولا ينافيه انه قدم لكونه بيانا لامتثال امر موسى
صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان النكات لا تتزاحم **قوله** اتخذوا واباءة بالمد اي منزلا من تبوا المكان اتخذه مباءة كتوطنه
اتخذه موطنا وتبوا قيل انه يتعدى بواحد فيقال تبوا القوم بيوتا فاذا دخلت اللام الفاعل فقيل بوات للقوم بيوتا
متعدي لمفعولين فاعلا باللام فيتعدى لاثنين كما هنا وقال ابو علي رحمه الله هو متعد بنفسه لاثنين واللام زائدة كما في
ردف لكم وفعل وتفعل قد يكونان بمعنى وكلام المص رحمه الله صريح في الاول وان تحتمل المصدرية والتفسيرية **قوله** يسكنونه
فيها او يرجعون اليها لم يذكر الاول في الكشاف واتخاذها مسكنا لا ينتفي بناؤها لا ينافيه وقوله اتخذوا وتوطنوا اشارة الى
توجيه الجمع بعد التثنية لان الاتخاذ والتشريع مخصوص بهما فلذا اثنى اولا واما العبادة فلا تختص فلذا جمع الضمير ليشمل
القوم كما سنشير اليه ويرى انه من تغليب المخاطب على غيره ايضا **قوله** تلك البيوت اشارة الى ان الاضافة للعهد
وقوله مصلى الخ يعني تلك البيوت المتخذة ان كانت للمسكن فمعنى اتخاذها ان تكون محلا للصلاة فيه فالقبلة مجاز عن
المصلى وان كانت للصلاة فمعنى القبلة المساجد مجازا ايضا بعلاقة اللزوم او الكلية والجزئية وبعد الف ونشر ناظر الى
قوله يسكنونها او يرجعون **قوله** وكان موسى صلى الله عليه وسلم يصلى اليها هذا الا يوافق ما مر في البقرة في تفسير قوله
تعالى وما بعضهم بتابع قبلة بعض من ان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس وهو المنصوص عليه في الحديث
الصحيح وجعل البيوت قبلة ينافيه ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا من ان الامم السالفة كانوا لا يصلون الا في
كنائسهم واجيب عن هذا بان محله اذا لم يضطروا فاذا اضطروا اجازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا
صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب مساجدهم ومنعهم من الصلاة فاوحى الله اليهم ان صلوا في بيوتكم كما رواه ابن
عباس رضي الله عنهما وذكره البزيزي في تفسيره وقوله وكان موسى يصلي اليها هذا قول خلاف المشهور واغرب منه ما قاله
العلائي رحمه الله من ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة **قوله** امروا بذلك الخ بنا على ان المراد
بالبيوت المساكن اما لو اريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما ثنى الضمير الخ توجيه لاختلاف الضماير وقوله
والبشارة الخ وايضا بتبشير التعظيم سر واضح في النفس وقوله انواعا من المال حمله عليه لان المال اسم جنس يتناول
القليل والكثير فاذا جمع دل على تعدد الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص للشمول او يحمل
على ما عداه بقرينة المقابلة وقوله تعالى ليضلوا قرئ بفتح الياء وضمها **قوله** دعا عليهم بلفظ الامر ذكروا فيه ثلاثة
اوجه لان اللام لام الامر والفعل مجزوم والامر للدعا او لام التعليل او لام العاقبة والصيرورة والفعل منصوب
وقدم الدعا على غيره اشارة لترجيحه كما في الكشاف وقد قال في الانتصاف انه اعتزال ادق من دبيب النمل يكاد لا يطلع
عليه ان يكون كشفا لان الظاهر ان اللام للتعليل ومعناه اخبار موسى عليه الصلاة والسلام بانه تعالى انما امدهم بالزينة

والاموال وما بينهما استدراجا ليزدادوا اثما ومثاله كقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما والزمخشري لاستحالة ذلك
عنده اهمل الجملة في تاويله وقال في الفرايد لولا التعليل لم يجئ قوله انك آتيت فرعون وملأه زينة ولم ينتظم وقد اورد
عليه ايضا انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدي ودفع هذا كله بانه لم يحتج الى ما قصده الزمخشري
لانه ليس من منطوقه ولعمري ما توهموه وان المص رحمه الله اشار الى دفع الاخير بانه لما مارسهم وعلم انه كما يدل للعناية
دعا بمكايدهم كما دعا الوالد على ولده اذا ايس من رشده وبانه يدوم على الشقاوة والضلال واما انتظام الكلام فلانه موسى
عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك اتيت تمهيدا للتخلص الى الدعا عليهم اي انك اوليتهم هذه النعم ليعبدوك ويشكروك
فما زادهم ذلك الا كفرا وطغيانا فليضلوا عن سبيلك ولو دعا ابتدا لم يحسن فلذا قدم الشكاية من سوء حالهم ثم دعا عليهم
فلم يتكرر ذلك منه **قوله** وقيل اللام للعاقبة الخ فقيل عليه ان موسى صلى الله عليه وسلم لا يطلع على غيبهم ودفع بانه اجرى عليه
بالوحي واعترض بانه مخل بالتكليف لانه كيف يطلع منهم ما علمه الله بانه لا ينفع ولو قيل بانه لما راى احوالهم علم ان امرهم يؤول
الى ذلك لما رسخ لهم ونفرسه لم يرد شيئا من ذلك **قوله** ويحتمل ان تكون للعلة الخ والمراد من التعليل انه انما انعم عليهم مع كفرهم
لاستدراجهم بذلك فالاستدراج سبب وعلة لضلالهم او لاضلالهم والظاهر انه حقيقة على هذا وانه مقصود لله تعالى
ولا يلزم ما قاله المعتزلة من انه اذا كان مرادا لله يلزم ان يكونوا مطيعين بضلالهم بناء على ان الارادة امر ومستلزم له
لانه تبين بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة الى حمل المعنى ليلا يضلوا او على زعمهم او التعليل مجازي كما اشار اليه
بقوله ولانهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل ايتاءها مجازا كانه لذلك فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق
بين هذا وبين العاقبة ان قلنا انه معنى مجازي ايضا ان في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن ايتاؤه لكونه سببا وفي لام
العاقبة لم يذكر سبب اصلا وهي كاستعارة احد الضدين للآخر فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى وهم فيه كثير دعوى
فيكون ربنا تكريرا الخ يعني في الاحتمالين الاخيرين للام وهو اعتذار عن توسطه بين العلة ومعلولها وليس من مواقع
الاعتراض ولذا اعيب قول النابغة لعل زيادا لا ابا لك غافل فتكريره للتاكيد والاشارة الى انه المقصود وانه ورد في معرض
العلة لان ما قبله بث لسوء حالهم وتوطئة لما بعده كما مر **قوله** (اطمس) الخ اصل الطمس محو الاثر والتغيير ويستعمل بمعنى
الاهلاك والازالة ايضا وفعله من باب ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقول المحقق هو المحو كما في بعض النسخ واقع
في كلام المص ضبط بفتح الميم من الافعال **قوله** تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم في الفصول العمادية
قال شيخ الاسلام خواهر زاده الرضا بكفر الغير انما يكون كفرا اذا كان يستجيز الكفر ويستحسنه اما اذا لم يكن ذلك ولكن
احب الموت او القتل على الكفر لمن كان مؤذيا حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن تامل قوله تعالى ربنا اطمس الاية
يظهر له صحة ما ادعيناه والاعتذار عن الدعا على ظالم بقولك اماتك الله على الكفر او سلب عنك الايمان لا امر على فيه لانه لا يستجيزه
ولا يستحسنه ولكن تمناه لينتقم الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن ابي حنيفة رحمه الله ان الرضا بكفر
الغير كفر من غير تفصيل ففيه اختلاف لكن الاول هو المنقول عن الماتريدي اما رضاه بكفر نفسه فكفر بلا شبهة
وظاهره تولهم على ما نقل في الكشف ان من جاءه لا فر ليسلم فقال اصبر حتى اتوضا او اخره يكفر لرضاه بكفره في
زمان قليل يرد بما روي ابو حنيفة رحمه الله **قلت** لكن يدل على خلافه ما روي في الحديث الصحيح في فتح
مكة ان ابن ابي سرح اتى به عثمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بايعه فكف صلى الله
عليه وسلم يده عن بيعته ونظر اليه ثلاث مرات وهو معروف في السير فهذا يدل على ان التوقف مطلقا ليس كما
قالوه كفرا فليتامل وقوله جواب للدعا وهو اشدد فالطمس فهو منصوب والدعا بلفظ النهي ظاهره او مجزوم
واذا عطف على ليضلوا فهو منصوب او مجزوم على الوجهين السابقين **قوله** لانه كان يؤمن بالنسبة بيده
اي بقوله امين وامين بمعنى استجب فهو دعا وصبر لانه لهارون وهذا وقع لان الداعي هو موسى عليه الصلاة والسلام

الخ فكيف قيل دعوتكما وان كان التخصيص بالذكر لا ينبغي ان يجزم لم يرع دعوى الاستقامة بالثبات على الدعوة بعد دعائه
باهلاكهم فينبغي ان لا تستعجلا بالاجابة اذ لو وقعت لم يومن بعد عونهم فلذا قال ولا تتبعان فلا حاجة الى القول
بانه مفهوم من رواية خارجة وقوله انه ابي موسى عليه الصلاة والسلام اوعزعون قيل وهو اولى قوله وعن ابن
عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة الخ وفي العامة بتشديد التا والنون وقرئ بتخفيف النون مكسورة مع تشديد
التا وتخفيفها فاما قراءة العامة فلا النهي للنهي ولذلك اكد الفعل واما كونها نافية فضعيف لان المنفي لا يؤكد على الصحيح
واما قراءة التخفيف فلان كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية اي استقيما غير متبعين الا انه قيل ان المضارع
المنفي بلا كالمثبت لا يقترن بالواو وعدمه كما نقل في شروح الكشاف فلا اشكال وقيل انه مرفوع والجملة مستانفة للاخبار
بانهما لا يتبعان سبيل الجهلة واما ان لا ناهية والنون نون التاكيد الخفيفة كسرت لالتقاء الساكنين فالكسائي وسيبويه
لا يجيزانه لانها يمنعان وقوع الخفيفة بعد الالف سواء كانت الف التثنية او الالف الفاصلة بين نون الاناث ونون التوكيد
عو هل نضربان بانسوة وايضا النون الخفيفة اذ لقيها ساكن لزم حذفها عند الجمهور والبعض لا يحذفها لكن يونس والفرا
اجاز ذلك وفيه عنه روايتان اثباتها ساكنة لان الالف لخفتها بمنزلة فتحة وكسرها على اصل التقاء الساكنين وعلى
قولهما تخرج هذه القراءة وقيل انها نون التاكيد المشددة خففت وقيل الفعل مرفوع على انه خبر اريد به
النهي فهو معطوف على الامر قوله ولا تتبعان من تبع اي وعنه لا تتبعان بتخفيف التا الثانية وسكونها وبالنون
المشددة من الثلاثي وعنه ايضا تتبعان كالاولى الا ان النون ساكنة على احدى الروايتين عن يونس في تسكين نون
التاكيد الخفيفة بعد الالف على الاصل واعتبار التقاء الساكنين اذا كان الاول الفا كما في محياي واتبعه وتبعه قبلها
بمعنى اي مشى خلفه وكذا اتبعه وقيل بينهما فرق واتبعه من الافعال بمعنى حاذاه وعليه قول المص رحمه الله تبعته
حتى اتبعته ولذا فسره بادركه وبمعنى تبعته حتى تبعته مشيت من بعده حتى لحقته اي وصل له كما ستراه قوله
جوزنا بهم في البحر فسر القراءة المشهورة بالاخرى توطئة لذكرها ومعنى اجاز وجاوز جوزه واحد وهو قطعه وخلفه
وهو يتعدى بالباء الى المفعول الاول الذي كان فاعلا في الاصل والى الثاني بنفسه كما قرئ وجوزنا ببني اسرائيل
البحر وليس من جوز بمعنى نفذ وحل لانه لا يتعدى بالباء الى المفعول الاول بل يتعدى الى المفعول الثاني فتقول جوزته
به وفعل بمعنى فاعل وليس التضعيف فيه للتعدية قوله باغيين وعادين الخ يعني انهما مصدران وقعا حالين
بتاويل اسم الفاعل او مفعول لاجله وقوله وقرئ وعدوا اي بضم العين والدال وتشديد الواو وادراك الغرق
ولحوقه بمعنى وقوعه فيه وتلبسه باوائله وقيل انه بمعنى قارب ادراكه كجا الشتا فتاهب لان حقيقة اللحوق
تنفيه مما قاله ولذا حمل على القول النفسي حتى جعل دليلا لاثبات الكلام النفسي وفيه نظر لاحتماله غيره فلا يصح الاستدلال
به لما ذكر قوله بانه بتقدير الجار لان الايمان والكفر يتعديان بالباء وهو في محل جر او نصب على القولين المشهورين
واما جعله متعديا بنفسه لانه في اصل وضعه كذلك فمخالف للاستعمال المشهور فيه قوله على اضمار القول الخ اي
وقال انه الخ او هو مستانف لبيان ايمانه او بدل من امنت لان الجملة الاسمية يجوز ابدالها من الفعلية وجعله استئنافا على
البدلية باعتبار المحكي لا الحكاية لان الكلام في الاول والجملة الاولى في كلامه مستانفة والمبدل من المستانف مستانف
وقوله فنكب عن الايمان كنصر وفرح بمعنى عدل وادان القبول حال صحته واختياره وحين لا يقبل حال ياسه
واحتضاره ولا ينبغي ذلك فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا كما يدل عليه صريح الاية واما ما وقع في الفصوص من
صحة ايمانه وان قوله امنت به بنو اسرائيل ايمان بموسى عليه الصلاة والسلام فمخالف للنص والاجماع وان ذهب
الى ظاهره الجلال الدواني رحمه الله وله رسالة فيه طالعتها وكنت اتعجب منه حتى رايت في تاريخ حلب للفاضل الحلبي
انما البت له وانما هي لرجل يسمى محمد بن هلال النحوي وقد رده القزويني وشنع عليه وقال انما مثاله مثال رجل

خاص الذكر لما تقدم مكة بلال بن رسوم ليشتري بين الناس كما في المثل مخالف نعرف وفي فتاوى ابن حجر رحمه الله ان
بعض فقهائنا كثر ممن ذهب الى ايمان فرعون والجلال منهم في المذهب وله حاشية على الانوار طالعتها ورد عليه شيخنا
الرملي ولذا قيل ان المراد بفرعون في كلامه النفس الامارة وهذا ايضا مما لا حاجة اليه واعلم انه ورد ان فرعون
لعنه الله لما قال امنت الخ اخذ جبريل عليه الصلاة والسلام من حماة البحر اي طينه فدسه في فيه لخشية ان تدركه
رحمة الله تعالى فقال في الكشاف فانه لا اصل له وفيه جهالتان الاولى ان الايمان يصح بالقلب كما بايمان الاخرس والثانية
ان كره ايمانه واجب بناء على الكفر والرضا بالكفر كفر ورد بان الرواية المذكورة صحيحة اسندها الترمذي وغيره
وانما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه لما صدر منه وخوفا انه اذا كرر وربما قبل منه على سبيل
خرق العادة لسعة بحر الرحمة الذي يستغرق كل شيء واما الرضا بالكفر فقد قدمنا انه ليس بكفر مطلقا بل اذا استحسن
وانما الكفر رضاه بكفر نفسه كما في التلويح لعلم العدي وقيل انه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو
كافر فلا معنى لعده كفرا والكفر حاصل قبله وهو مسئلة من جاء ليسلم فاستمهل وما فيها وقيل عليه ان كون
الرضا بكفر نفسه دون غيره كفرا منقولة في الفتاوى فلا وجه لانكاره وهي لا تقتضي سبق الكفر لانه لو عزم ان
يكفر غدا كفر لرضاه بذلك وفيه انه لم ينكرها وانما قال ان كونه كفرا ظاهر لا ينبغي عده مما يكفر به لانه اما رضا
بكفر سابق او في الحال او في المستقبل فان رضي بكفره السابق فكما قال وان رضي بكفره في الحال فان كان غير الرضا
صار راضيا عنه ولو كان نفس الرضا فهو انشاء كفر لا رضا به وكذا ما في المستقبل فتامل قوله وبالغ فيه لانه
اتى به ثلاث جمل ولذا قيل انه بنا في حال الياس وقوله امنت انشاء لا اخبار عن ايمان سابق كما قيل وقوله الومن
الان قدر الفعل مقدما لان الاستفهام اولى به واشار الى انه لا حاجة لتقديره موخرا ليفيد التخصيص لان لفظ
الان مخصص دال على انه لا ايمان له قبله فما قيل انه لو اخره كان اولى لا وجه له والقائل هو الله تعالى وقيل
جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله الضالين المضلين عن الايمان لان وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو اعظم
من كل جرم بالفساد ونحوه يقتضي صرفه الى المبالغة في كفره فلذا فسره بالضلال بكفره المضل لغيره بحمله عليه
قوله ننجيك مما وقع فيه قومك الخ يعني على القراءة المشهورة تفعيل من النجاة وهي الخلاص مما يكره وبعد الغرق
لا نجاة له فهو اما مجاز عن بخرجك من قعر البحر الى الساحل والتعبير به تهكما واستهزاء وطعنا على ما ظن عليه ولم يرد
او هو من النجوة والنجاة المكان المرتفع فعل وسمي به لكونه ناجيا من السيل ونحوه ننجيك بمعنى نلقيك اذا تركته بنجوة او القيته
عليها وقوله ليراك بنو اسرائيل الان منهم من تردد في هلاكه كما سياتي قوله وقرا يعقوب ننجيك الخ وهذه القراءة
من الافعال وهي بمعنى التفعيل بمعنييه السابقين واما القراءة بالحاء المهملة فمعناها نجعلك في ناحية مما ذكره وهي
قراءة ابن السميفع وابي السماك ننحيك بالحاء ولمن خلفك بفتح اللام والقاف انتهى قوله في موضع الحال اي ببدنك
عاريا عن الروح الخ وهو مبني على التجريد ويجوز ان يكون بدل بعض والبا زائدة فيه ولو حظ فيه التخصيص
بالذكر كونه عاريا اما عن الروح او اللباس او كونه تاما وجعل حالا بهذين الاعتبارين فليس تاكيدا مثل اكلم بفيه
كما قاله ابو حيان او المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكمين والبا للمصاحبة كما في دخل عليه بثياب
السفر وفي الضوء المزرقة بين الياوسع انسب لاثبات المصاحبة ايضا والبا استعانية واصله نطرحك بعد
الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم فقيل ننجي ولم يرد التصوير او وقع بدنك حالا من ضمير ننجيك قوله
وكانت له درع الخ فقيل انها كانت مرصعة بالجواهر وقيل كانت من حديد لا سلاسل من الذهب وقوله يعرف بها
لبيان حكمة ذكرها وقيل ببدنك بصورتك لانه كان اشقر ازرق العين طويل اللحية قصير القامة ليس له مشابه
في بني اسرائيل قوله وقرئ بابدانك الخ اي قرئ بالجمع بجعل كل عضو بمنزلة البدن فاطلق الكل على الجزء مجازا وكلامه

كشف

سن

سيف

يهوي باجرامه فانه يعني جرمه وجسمه فاطلق الجمع لما ذكر وليس يعني ذنوبه كما توهم وهو اشارة الى بيت من
قصيدة ليزيد بن عبد ربه وقيل هي ليزيد بن عبد الحكم الثقفي اوردها ابن الشجري في اماليه اولهـــا
تكاشرني كرها كانك ناصح • وعينك تبدي ان صدرك لي دوي • وكم موطن لولاي طحت كما هوى • باجرامه من
قلة النيق منهوي • ومنهـــا محل الاستشهاد المشهور • فليت كفافا كان خيرك كله • وشرك عني ما ارتوى الماء
وقوله يدرعك اشارة الى التفسير الاخر ومظاهرة قولهم ظاهر وطابق وطارق اذا لبس ثوبا على ثوب او درعا
على درع وقوله في البيت طحت يعني هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع من الجبل وكذا القلة **قوله** لمن
وراءك علامة الخ والمراد بمن خلفه من بعده من بني اسرائيل وقوله اذ كان تعليل لجعله اية واحتياجهم الى العلامة
وان الاهلاك يعني منه انه او هو بدل من الضمير في نجعل ومطرحا بفتح الراء والطاء يعني ملقى والمجرور محل المرور وقوله
او لمن ياتي عطف على قوله لمن وراءك وهذا انسب بقوله وان كثيرا من الناس الاية وخلفك على الاول ظرف مكان
وعلى الثاني ظرف زمان وقوله او حجة عطف على عبرة وعلى ما كان عليه حال من ضمير ملوك وتزويره دعواه
الالوهية وقوله يحتمل على المشهور وعلى القراءة بالفاء تنبيـــه استشكل قصة فرعون بان ايمانه ان كان
قبل رؤية ملائكة الموت وحال الياس فباب التوبة مفتوح فلم لم يقبل ايمانه وان كان بعده فلا ينفعه فلذكر من
النطق والجواب وهو مخالف للاجماع واجيـــب منه بوجوه احدها انه كان دون ظهور امر
عظيم فلذا لم يقبل ايمانه الثاني انه كان بعد موته كسوال الملكين الثالث انه في حال حياته لكنه على عدم الخلاصه
في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه الصلاة والسلام خشيت انه يدركه الرحمة والمتكلم بقوله الان جبريل وقيل
ميكائيل لانه ملك البحار وعندي ان هذا كله تكلف وانه انما لم يقبل ايمانه لان شرط صحته وقبوله اجابة دعوة
رسول زمانه صلى الله عليه وسلم وقد عصاه ولم يجبه وبه صرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل فعصى فرعون
الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وهو عين ما في الحديث **قوله** منزلا صالحا مرضيا الخ فهو اسم مكان منصوب
على الظرفية ويحتمل المصدرية بتقدير مضاف اي مكان مبوا وبوونه وهو اسم لواحد اذا استعمل بالنزول وقد
يتعدى لاثنين فيكون مفعولا ثانيا والصدق ضد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا مدحت شيئا
ان يضيفه الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج صدق اذا كان كاملا
في صفته صالحا للغرض المطلوب منه كانهم لا يخلفوا الكل ما يظن به فهو صادق ولذا فسره بقوله صالحا
مرضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان للمفسرين فقيل هم الذين في زمان موسى صلى الله عليه وسلم فالمبوا
عليهذا المراد به الشام ومصر وهو الذي اختاره المص رحمه الله وقدمه وقيل الشام وبيت المقدس بناء على
انهم لم يعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام مذكور وقيل هم الذين على عهد نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
فالمبوا اطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفسير اشار بقوله او بني لهم محمد صلى الله عليه وسلم فكان
عليه ان يشير الى تفسير المبوا عليه ايضا ولا يرد انه يراد ببني اسرائيل ما يشمل ذريتهم لان بني اسرائيل ما دخلوا الشام
في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله ابناؤهم وقوله من اللذائذ وقد يفسر بالحلال وقوله فما اختلفوا
في امر دينهم على ان بني اسرائيل من في عهد موسى صلى الله عليه وسلم وما بعده على القول الاخر وقوله بنعوته المذكورة
في التوراة وتظاهر معجزاته قوته وكثرته **قوله** في القصص خصه لانه المراد دون الاحكام لانها النسخ
شرعيتهم فلا يتصور سؤالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لتوهم وهو انه صلى الله عليه وسلم
لا يتصور منه لانكشاف الغطاء له وقد دفع بوجهين لان الخطاب ليس له بل لكل من يتصور منه الشك كما في قوله
ولو ترى اذ المجرمون وقولهم اذ الحز لحوك هين ولو سلم انه له فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان

التي تستعمل غالبا فيما لا تحقق له حتى تستعمل في المستحيل عقلا وعادة كقولـــه ان كان للرحمن ولد وان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض وصدق الشرطية لا يتوقف على وقوع ولما ورد بعد ذلك انه ما الفائدة حينئذ اشار
الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني ان الفائدة فيه الاستدلال على حقيقته وبيان ان القرآن مصدق لا عجازه نعم
لا مع اعجازه وقوله والاستشهاد تقرير للتحقيق معطوف عليه وان القرآن عطف على ذلك فحصله دفع الشك
ان طرا لاحد بغيره بالبرهان **قوله** او وصف اهل الكتاب هذه فائدة ثانية محصلها توبيخ اهل الكتاب لعلمهم
بما اوحي اليك وانه حق وقولـــه او تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم فائدة ثالثة محصلها تهييج الرسول
وغزيمته ليزداد يقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي وايده هذا بما روي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال حين نزول الاية لا اشك ولا اسال وهو مما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه **قوله** وقيل الخطاب الخ عطف بحسب المعنى على قوله على سبيل الفرض لان مبنى الاول على انه
المراد بالخطاب كما مر وهذا على انه غير مراد على حد قولهم اياك اعني فاسمعي يا جاره واشار بقوله من
يسمع الى توجيه الافراد فيه وفي قوله على لسان نبينا اليك اشارة الى دفع ما يقال ان الخطاب اذا لم يكن
له كيف يتاتى في قوله تعالى انا انزلنا اليك لا يحركه باذكرحتى يكون كقوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا وقيل
ان ناحية وقوله فاسال جواب شرط مقدر اي فان اردت ان تزداد يقينا فاسال وتركه المص رحمه الله لانه خلاف الظاهر
قوله وفيه تنبيه اي على جميع الوجوه ومنهم من خصه بالاخير والمسارعة من الفاء الجوابية بناء على انها تفيد التعقيب
قوله وامحاله لا دخل للمرية فيه ووقع في بعض النسخ وموضحه ماخوذ من اسناد المجيء الذي هو من صفات الاجسام
المحسوسة اليه ففيه مكنية وتخييلية وظهوره باتضاح براهينه حتى لا يشك فيه فاتضح تفريع ما بعده بالفاء عليه
والامر الشك والتردد وهو اخف من التكذيب فلذا ذكر اولا وعقب بالاخر وقوله بالتزلزل قيل النهي عن كل شيء ان
كان لمن تلبس به فمعناه فلا تكونن من الممترين تركه وان كان لغيره فمعناه الثبات على عدمه وان لا يصدر منه في المستقبل
كما هنا فلذا قـــال انه للتهييج والتثبيت وقوله ايضا اي كما في الذي قبله وتنظيره بالاية ظاهر **قوله** كلمة
ربك بانهم يموتون على الكفر او يخلدون في العذاب الخ فسر كلمة ربك في الكشاف بقول الله الذي كتبه في اللوح واخبر
به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد تعالى عن ذلك واقتصر المص
رحمه الله على ما ذكره لانه مبني على مذهبه لانه جعله كتابة معلوم لا مقدر وعند اهل السنة هو معلوم لله ومقدر
ومراد بعلمه تعالى موافق لتقديره وارادته ولا يجوز تخالفهما ولذا افحم الباقي حوله بانهم اي بتقديره وقضائه به
وقيل ذكرهما اشارة الى ملاحظة معنى التكلم فيها وهذه الاية مما استدل به على القضاء والقدر وقضاؤه تعالى
عند الاشاعرة عبارة عن ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على تقدير
معين في ذواتها وافعالها وعند الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود من احسن نظام
واكمل انتظام ويسمونه العناية وهي مبدا فيضان الموجودات على الوجه الاكمل وقدره عبارة عن خروجها الى
الوجود باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء والمعتزلة ينكرونهما في الافعال الاختيارية التي للعباد ويثبتون
علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم والبريشير بكلام الزمخشري
وادلة الفرق وما فيها وما عليها مبسوط في الكلام بما يضيق عن بسطه هذا المقام فلذا تركناه وقوله ولا ينتقض قضاؤه
اشارة الى ان المراد من تمام الكلمة ابرام القضاء كما اشرنا اليه وقوله وهو تعلق ارادة الله اذ لا يكون شيء بدون ارادته
كما هو مذهب اهل السنة خلافا لمن يشاء لم يكن وهذا رد لكلامه ولما وقع في الكشاف وعند رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا
ينفعهم ايمانهم فنفي الايمان لفقد سببه ليس مطلقا بل نفي له في وقت القبول لقوله حتى يروا العذاب

فلا تكونن من الممترين

فتأمل **قوله** فلولا كانت قرية من القرى التي اهلكناها الخ اشارة الى ان لولا هنا تحضيضية فيها معنى التوبيخ كهلا كما قرئ بها في قراءة ابي وعبد الله فهلا كانت وقال السمين فيه انها هنا للتوبيخ على ترك الايمان ولما فيها من معنى النفي الذي يقتضيه انه لو آمن قرية من القرى اصلا حصت بان المراد من القرى التي اهلكت بالاستيصال ولم تؤمن قبل نزول العذاب واختلف في كان هذه فذهب السمين وغيره الى انها تامة وامنت صفة ونفعها معطوف على الصفة وذهب العلامة في شرح الكشاف الى انها ليست تامة والا كان التحضيض على الوجود بل ناقصة وامنت خبرها ولذا قدره في الكشاف بواحدة من القرى الهالكة لامتناع ان يكون اسم كان نكرة محضة لكن التقييد بالهلاك مستدرك والا لكان استثناء قوم يونس منقطعا مطلقا لعدم دخولهم في القرى الهالكة وكذا التقييد بالحصر الوصفي من الوحدة وكونها من القرى لان احدهما كاف والاصل عدم التقدير فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى ولذا اسقطه المص رحمه الله تعالى وقيل انه ذكر اشارة الى بناء التركيبة على حقيقتها ورد بان كونها من القرى يغني عنه مع انه ذكر ان المراد بها اهلها فلا يتأتى ما ذكر وفيه بقوله قبلها بغتة العذاب اذ لو اطلق لم يبق لقوله الا قوم يونس وجه بل انه اورد عليه ان التحضيض على الصحة فلا عبارة وفيه بحث تأمل قيل والظاهر انه يقول اشترقتها على الهلاك ليمكن جعل الاستثناء متصلا وقوله كالاخرى فرعون اشارة الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها **قوله** لكن قوم يونس بيان لان الاستثناء منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة لعدم اندراجه فيما قبله ان ابقيت القرية على ظاهرها وكذا ان قدر وصفها بكونها من الهالكين فلذا نصب المستثنى وقوله اول ما رأوا الخ سيأتي بيانه **تنبيه** في بعض التفاسير يجوز في يونس تثليث النون والسين مهموزا وغير مهموز وهي لغات فيه المتواتر منها الضم **قوله** ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي الخ اصل معنى التحضيض يشعر بالامر فجعلوه في حكمه وبنى كون الاستثناء متصلا لابد ان يلاحظ فيه معنى النفي والاقتصار المعنى الملازم من كون الايمان من المستثنى غير مطلوب ولذا فسر بامنت وكون المراد بالقرى اهاليها لقوله امنت ونفعها ايمانها ولو اعتبر التخصيص لم يصح الاتصال لان التخصيص طلب الايمان وهو مطلوب منه وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره ايضا لان اهل القرى يحضون على الايمان النافع وليس قوم يونس محضوضين عليه لانهم امنوا وقيل المعنى ما امن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فيحمل مدار الوجهين على توصيف القرى تارة بالهالكة واخرى بالعاصية وخصه الزمخشري بالهالكة وجوز الوجهين وعلله بان المراد بالقرى اهاليها فاورد عليه ان التعليل ليس في محله لعدم توقف صحة الاستثناء عليه مع انه لا يناسب الاتصال لان قوم يونس ليسوا من الهالكين ودفع بان المراد المشرفين على الهلاك في الاتصال مع بقائه على ظاهره في الانفصال ولا يخفى ما فيه من التعسف واعلم ان الايمان بعد مشاهدة ما وعدوا به ايمان بأس غير نافع وعادة الله اهلاكهم من غير امهال فان كان قوم يونس شاهدوه فهذا خصوصية ليونس واليه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا والا فلا **قوله** ويؤيده قراءة الرفع على البدل لان البدل لا يكون الا في غير الموجب وهو يدل من قرية المراد بها اهلها وقد خرجت هذه ايضا على ان الا بمعنى غير وهي صفة وظهر اعرابها فيما بعدها **قوله** الى اجالهم بالفتح والمدجع اجل وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسيره بقوله الى يوم القيامة لا صحة له وتوجيهه بانهم احياء سترهم الله عن الناس لا وجه له ونينوى بالكسر بلاد الموصل قرية منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والمسوح جمع مسح بوزن ملح وهو اللباس اي لبسوا الالبسة الخلقة تذللا والتفريق بين الاولاد والوالدات ليبكوا ويضجوا وكذا اخراج الحيوانات للضجيج ورفع الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله واغاثت بمعنى اطلقت الغيم وقوله فهي تقليل للتفريق والضجيج الصياح **قوله** بجث لا بشذ بالشين المعجمة والذال المعجمة ويجوز ضم شينه وكسرها من

الشذوذ اي ينفرد ويخرج وبين للعموم لكنها في خبر النفي ليست نصا فيه فلذا اكد بكلهم للتنصيص عليه وكذا جميعا ولا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما احتج عليه في غير هذا الموضع **قوله** وهو دليل على القدرية في انه تعالى لم يشأ ايمانهم اجيب المراد بالقدرية المعتزلة لقبهم اهل السنة به لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر وهم رفعوه وكما يصح نسبة مثبت القدر اليه يصح نسبة نافيه ايضا اليه ولا مشاحة في الاصطلاح يعني ان الآية حجة عليهم في قولهم ارادة الله تتعلق بايمان الكافر لكنها تخلف عنها المراد ووجه الحجة انا لو نزل على انه لو اراد ايمان من في الارض لامنوا وان المشيئة والارادة لا تخالف تستلزم المراد وهم لما راوها بحسب ظاهرها مبطلة لمذهبهم فيه والمشيئة والارادة بمشيئة القسر والالجاء وهذا دابهم في كل ما ورد عليهم من ذلك فالارادة عندهم مطلقا يجوز تخلفها عن المراد وما لا يتخلف نوع منها وهو مشيئة القسر والالجاء لانه تعالى قادر على الجائهم الى ما اراده فاذا فعل ذلك لزم عدم التخلف ورده المص رحمه الله بانه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح في رده **قوله** تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين هذه الهمزة لصدارتها مقدمة من تاخير على الاصح لان هذه الجملة متفرعة على ما قبلها وليس القصد الى انكار تفرعها وانت جوز فيه ان يكون مبتدأ وفاعلا مقدرا يفسره ما بعده لاقتضاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم او الجميع مبالغة **قوله** وترتيب الاكراه على المشيئة بالفاء الخ هذا مبتدأ خبره قوله للدلالة الخ وايلاؤها معطوف على ترتيب وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الايلاء في الاستحالة المذكورة حينئذ كذا قيل وفيه نظر وقوله وتقديم الضمير اي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل للتخصيص اي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يتوجه الانكار في الاعتبار على اعتبار الاختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وهذا الاستعمال واقع في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيفيد ثبوت الاكراه لله تعالى او لغيره وفي شرح المفتاح للشريف قدس سره المقصود من قوله تعالى افانت تكره الناس انكار صدور الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل فالتقديم لتقوية حكم الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه الزمخشري وكلام المص رحمه الله يحتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري لكن ظاهره انه موافق له **قوله** للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل الخ اي خلاف مشيئة الله وهو ايمان من لم تتعلق مشيئته بايمانه بان تعلقت بخلافه قيل ومراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه السكاكي من التكلم به مستدما دون ان يكون من الاعتناء اصله وهو افتكره الناس انت بدليل عدم تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوية الحكم والانكار لا انكار التقوي فله دخل في الدلالة على الاستحالة اي استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الخ **قيل** مراد المص رحمه الله ان ترتب الانكار كما ذكره محصل لو شاء الله ايمانهم وقع فكيف تكرههم انت على الايمان الذي لم يرده فانكاره على الاكراه يقتضي انه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولذا فسر الزمخشري المشيئة بمشيئة الالجاء والقسر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاه عنه لزم من مجموع الامرين الحصر فلك ان تقول المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمص رحمه الله لما لم يشر بذلك لم يذكر التخصيص فجعله لتقوية الانكار والدلالة على انه مستحيل فتدبر فانه دقيق جدا وقوله اذ روي بعين المراد هنا المعنى اذ روي الخ **قوله** ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ اي لدلالته على ما ذكر كان هذا تقريرا له لانه يدل على انه لا يكون منه ذلك الا بما يدل على ما فسره به والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه ويلزمه تسهيل ذلك وارادته فلذا فسره الزمخشري بالتسهيل والمص رحمه الله بالارادة وذكر معه معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد انه جمع بين الحقيقة والمجاز مع ان المص رحمه الله شافعي يجوزه ولما كان ايمان العبد بارادته ايضا لكسبه وهو مكلف به ضم اليه قوله وتوفيقه

فالحصر اضافي ثم ما كان ان كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتاج الى تقييد النفس بمن علم الله انها تؤمن كما في الكشاف
وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المص رحمه الله وانما فسره الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح
الالطاف لان اللطف عنده خلق القدرة على الفعل حين يخلق العبد لنفسه ضرار الاعتزاله **قوله** العذاب
والخذلان فانه سببه اصل الرجس القذر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتنفر ثم اطلق على
سببه وهو مجاز في المرتبة الثانية فقول المص رحمه الله فانه سببه راجع الى التفسير الثاني الذي اقتصر عليه
في الكشاف ومنهم من فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لمقابلة الايمان فتدل على خلق الكفر
وهو مخالف لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر على الخذلان وقال الامام الرجس عبارة
عن الفاسد المستقذر فحمله على كفرهم وجهلهم اولى من حمله على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تاباه
وانه يغني عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشيء لانه يعني يقدره عليهم وحديث الاغنا لا يجدي مع انه
يفسر بما يجعله تاسيسا وهو ظاهر قوله وقرئ بالزاي اي المعجمة وهو بمعناه والزاي قال في النشر يقال انها لمعه
وزاي بياء بعد الالف وزي بالتشديد وفي ادب الكاتب حروف المعجم تمد وتقصر واذا قصرت كتبت بالالف الا الزاي
فانها تكتب بياء بعد الالف وهو مخالف لما في النشر **قوله** لا يستعملون عقولهم الخ يعني اما انه منزل منزلة اللازم
او له مفعول مقدر وانما بينهما فرق معنوي كما صرح به وهو انه على الاول لم يسلبوا قوة النظر لكنهم لم يوفقوا لذلك
وعلى الثاني بخلافه وهو يعني للاول امرهم بالتفكر فانهم لو سلبوا ذلك لم يومروا به وانما قال يعني دون يدل لان الطبع
لا ينافي التكليف وقيل وجه التاييد ان الامر بالتفكر يناسب من لم يستعمل عقله لا من استعمله ولم يعقل لانه
لم يجعله دليلا لاحتمال ان يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجاء ان يهتدوا ولا يخفى ما فيه **قوله** من عجايب
صنعه الخ اي المراد بنظره تأمل واستدلال على ما ذكر وماذا يجوز ان يكون كلمة استفهام مبتدأ وذا بمعنى الذي
وفي السموات صلته وهو خبر المبتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ وخبره في محل نصب باسقاط الخافض لان
الفعل قبل معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف ان يكون ماذا كله موصولا بمعنى الذي وهو في محل نصب
بانظروا واليه اشار المص بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قيل انه لا يخلو ان يكون النظر بمعنى البصر
فيتعدى بالى واما ان يكون قلبيا فيتعدى بفي **قوله** وما نافية او استفهامية في موضع النصب واقعة موقع
المصدر او مفعول به وعلى الوجهين الاولين فمفعول يغني محذوف او انه لم ينزل منزلة اللازم والنذر جمع نذير
بمعنى انذار او منذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز في النذر ان يكون مصدرا بمعنى الانذار كما ذكره المص
رحمه الله في سورة القمر وايام العرب استعملت مجازا مشهورا في الوقايع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال
المغرب للصلاة الواقعة فيه وقولهم لذلك اللام للمثوبة فيقدر مفعول الفعل يردونها وعلى الاول متعلق الانتظار
واحد بالذات وعلى الثاني مختلف بالذات متحد الجنس وتقديره في الثاني بدون اللام اشارة الى جواز الامرين
ولمناسبة المقدر الثاني **قوله** معطوف على محذوف الخ اي نهلك الكافرين ثم ننجي وعبر بالمضارع ولم يقل
نجينا لحكاية الحال **قوله** وكذلك الانجا او انجا كذلك وفي نسخة او الانجا كذلك معرفا باللام فقيل وهو البلايم
ما بعده يعني ان الاشارة الى الانجا وهو اما صفة لمصدر محذوف اي ننجيكم انجاء كذلك الانجا الذي كان لمن
قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى تنكيره فهو حال او الكاف في محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المفعول المطلق
وهو الوجه الاول ولذا المرتبة رتبه موصوفا واما على النسخة الاولى فلا ينفتح كلامه وقيل انه يريد ان كذلك
اما صفة او موصوف وعلى الاول كذلك في موضع الحال من الانجا الذي تضمنه ننجي بتاويل ننجي الانجا حال
كونه مثل ذلك الانجا وعلى الثاني هو في موضع مصدر محذوف اقيم مقامه وقد يجعل في موضع رفع خبر

سن

سن

سعدي

مبتدأ محذوف اي الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فالظاهر على هذه الرواية انه اما مصدر او خبر مبتدأ محذوف
لكنهم قدروه الامر كذلك والمص رحمه الله قدره الانجا كذلك فتامل **قوله** وحقا علينا اعتراض الخ اي بين
العامل ومعموله اهتماما بالانجا وبيانا لانه كائن لا محالة اذ جعله كالحق الواجب عليه او هو بدل من كذلك اي من
الكاف التي هي بمعنى مثل وقيل كذلك منصوب بننجي الاول وحقا بالثاني وكون الجملة المعترضة تحذف مما
يستغنى من هذا المحل ولا ضير فيه اذ لا يبقى شيء من متعلقاتها **قوله** ان كنتم في شك من ديني وصحته الخ في
الكشاف ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا
فيه بعين الانصاف لتعلموا انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد الحجارة ولكن اعبد الله الخ فقيل
انه ذكر فيه وجهين احدهما الشك في نفس الدين من اي الاديان هو وهذا اذا قلنا انهم لا يعرفون دينه كما كانوا
يقولون انه صبا فقوله وصحته وسداده بيان للدين لكنه مستدرك لان الكلام في حقيقة دينه لا في صحته واللام يطابق
الجواب اذ ليس فيه ما يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه لكن طمعوا في تركه له وعلى
كلا الوجهين لا يكون الجزاء مترتبا بالشرط بحسب الظاهر لان شكهم في دينه ليس سببا لعدم عبادته الاوثان وعبادة
الله فلا بد من تاويله بالاخبار اي ان كنتم تشكون في ديني فانا اخبركم باني لا اعبد الخ وجزاء الشرط قد يكون مضمون
الجملة الجزائية نحو ان تكرمني اكرمك وقد يكون الاخبار بمضمونه نحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اكرامك
اياي سبب لاخباري باكرامي اياك قبل كما قاله ابن الحاجب رحمه الله في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فان
استقرار النعمة ليس سببا لحصولها من الله بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها منه تعالى فكذا هذه
الاية وقوله انه مستدرك لا وجه له لانهم كانوا لا يعرفون دينه ولم يعرفوا صحته ايضا والجواب صالح لهما كما ستعرفه
واما جعله سببا للاخبار فيها ففيه ان تعلق الوجه الاول مسلم واما على الثاني فليس كذلك لانه بمعنى ان ثباتي عليه
لا ارجع عنه ابدا وهو غير محتاج الى جعل السبب الاخبار كما في الوجه الاول كما اشار اليه الشارح المدقق ونحو الاول
قوله هذا خلاصة ديني اعتقادا او عملا الخ العمل ماخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله اسلم المتوفى اي الاله
الحق المميت والمحيي وكونه الاعتقاد من قوله وامرت ان اكون من المسلمين بادخاله في الجزا ايضا فلا
حاجة اليه وقوله فاعرضوها الخ اشارة الى ارتباط الجزا بالشرط بناء على ان الشك في صحته وما هو مؤول بالوجهين
المذكورين في الكشاف واشار الى ان ارتباطه به بالنظر الى محصله وتاويله بما ذكر وهو ان عبادتي لله هذا شانه وعبادتكم
للحجارة لا تضر ولا تنفع فانظروا في ذلك لتعرفوا صحة ديني وحقيقته وفساد ما انتم عليه فلا حاجة الى طريق المص رحمه الله
بجعله من جعل السبب الاخبار والاعلام كما جنح اليه الزمخشري لان الجزا معه الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والتفكر
فيه وقوله يتلقونه اي يصنعونه وعبر به زيادة في تخجيلهم وصبر وهوانها عابر على خلاصة الكتاب به التذكير من الصفات
وجيد وينصعقون على يتلقونه **قوله** وانما خص التوفي بالذكر الخ اي ذكر هذه الصفة دون غيرها من صفات الافعال
لانه لا شيء اشد عليهم من الموت فذكر لتخويفهم وقيل المراد اعبد الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يحييكم ثم ذكر الوسط
ليدل على الطرفين الذي كثر اقترانها به في القران **قوله** بما دل عليه العقل الخ فقوله امرت بمعنى وجب على ذلك
بالعقل والسمع اراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع فلا يرد عليه انه تبع فيه الزمخشري في قوله انه امر بالوحي
والعقل فانه نزغة اعتزالية لقوله بالحسن والقبح العقليين فهو كلمة حق اريد بها باطل فاعرفه **قوله** وحذف الجار
الخ تبع فيه الزمخشري ومراده ان اللام الجارة حذفت فان نظر الى سوى لا يكون حذفها مطردا لان الجار يطرد حذفه مع
ان وأن وان قطع النظر عنه يكون ما سمع لانه سمع في بعض الافعال عن العرب حذف الجار ومنها امر ونحو فاذن مطرده
عليه ان تعبير المطرد بحذف حروف الجر مع ان وان يقتضي المراد منه قطعا فكيف يكون من غيره مع وجود شرط الاطراد

قطب

كشف

تقريب

امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب • وهو من قصيدة لاعشى طرود وقيل لعمرو بن معدي
كرب وقيل لخفاف ابن ندبة وقيل للعباس بن مرداس ومطلعها • يا دار اسماء بين السفح والرحب • اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب
ومنها • واليوم قد نمت تهجوني وتشتمني • فاذهب فما بك والايام من عجب • وقد ترجم فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالبا
والنشب بالنون والشين المهملة وروي بالشين المعجمة ومعناه العقار الثابت **قوله** عطف على ان اكون الخ دفع لما
قيل ان ان في ان اكون مصدرية بلا كلام لعمل النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح ان تكون مفسرة لعطفها على
الموصولة ولانه يلزم دخول البا المقدرة عليها او مصدرية لوقوع الامر بعدها فاختار في دفع ذلك بانها
موصولة لنقله عن سيبويه رحمه الله وانه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول الحرفي بين الطلب وبين
الخبر لانه انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجمل والجمل الطلبية لا تكون صفة
والمقصود من هذه ان يذكر بعدها ما يدل على المصدر التي تأول به وهو يحصل بكل فعل ولما ان تأويله يزيل
معنى الامر المقصود منه فقد مر دفعه بانه يأوله بالامر بالاقامة اذ كما يوحد المصدر من المادة قد يوخذ من
الصيغة مع انه لا حاجة اليه هنا لدلالة قوله امرت عليه وقد يجعل قول المص رحمه الله وامرته بالاستقامة اشارة
اليه عنه او قيل ان هنا مثل احد رايه وارجع اليه اذا تقرر وانه يجوز فيه ان تكون مصدرية ومفسرة لان في المقدرة
معنى القول دون حروفه ورجح بانه فيه يزول فيه قلق العطف ويكون الخطاب في وجهك في محله ورد بان
الجملة المفسرة لا يجوز حذفها واما صحة وقوع المصدرية فاعلا ومفعولا فليس بلازم ولا قلق في عن العطف
وامر الخطاب سهل لانه لملاحظة الحكي والامر المذكور معه وقوله وصيغ الافعال كلها كذلك اي دالة على المصدر
قوله والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين في شرح الكشاف اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس
بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شي نظرا استقصاء يقيم وجهه في مقابلته
بحيث لا يلتفت يمينا وشمالا اذ لو التفت بطلت المقابلة فلذا كني به عن صرف العقل بالكلية الى الدين فالوجه المراد به
الذات والمراد اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة واليه اشار المص رحمه الله بقوله والاستقامة الخ وعلى الوجه
الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيهه للقبلة فاللام للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه كناية عن
صرف العقل بالكلية الى طلب الدين تكلف **تنبيه** قوله تعالى وامرت ان اكون الاية قالوا انه يحتمل ان يكون
من الحذف المطرد اي بحذف الجار مع ان وان او من غيره كامرتك الخير وتعقبه في التقريب بانه على الاول مطرد قطعا
فكيف يعطف عليه غيره الا ان يريد انه نوع من الحذف قد يطرد وقد لا يطرد وعلى الثاني يفيد وجعه لام التعليل
اي لان اكون وعطف ان اقم مشكل لان ان اما مصدرية او تفسيرية والثانية يأباه عطفها على الموصولة لان صلتها
تحتمل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي سيأتي في الزمخشري عبارته الا ان سيبويه يجوز وصلها بالامر والنهي لان الانشا
على المصدر ولذا اشبه الباب الذي نحن فيه وجه الشبه انه نظر فيه الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والانشا وقال
في المغرب يجوز ان يقدر وامرت ان اقم وفيه فائدة معنوية وهي ان المعطوف مشركا يحبني زيد وحسنه
قوله حال من الدين او الوجه حنيفا معناه مائلا عن الاديان الباطلة كما مر فان كان حالا من الوجه في حال مؤكدة
لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالا من الدين في حال منتقلة كذا قيل وفيه
نظر ويجوز ان يكون حالا من الضمير في اقم **قوله** ولا تكونن من المشركين تأكيد لقوله فلا اعبد الخ وهو تهييج و
لم على عبادة الله وضع بغيره وقال الامام انه محمول على امره بان لا يلتفت الى ما سواه حتى تكون فايدة ذكره ان ذلك
شرك خفي عند العارفين وقوله من دون الله اشار انه الى احد درجات العارفين لان ما سواه ممكن لا ينفع ولا يضر
وكل شي هالك الا وجهه فلا حكم له ولا رجوع الا اليه في الدارين وما سواه معزول عن التصرف فان اضيف اليه شيا

ابوحيان

قط

من ذلك وضع في غير موضعه وليس طلب الشبع من الاكل والري من الشرب قادحا في الاخلاص لانه طلب انتفاع
بما خلقه الله له **قوله** بنفسه ان دعوته او حذف لنه فيه بنفسه لان ذلك من الله لا منه بالذات وهو ليس شرطا
وحذفه هنا يعني تركته ودعوته يعني طلبت منه ما يريد بو لي القابلة **قوله** فان دعوته يشير الى ان لفظ الفعل
كناية بمنزلة اسم الاشارة فكما اذا ذكرت اشيا متعددة تقول هذه اشارة اليها فكذلك ربما يذكر افعال فتكني عنها
بلفظ الفعل لا بمعنى حقيقته في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان يمسك مسوه بالاصابة لانه لازم
معناه وسترى تحقيقه وتفسير الكشف والرد بالدفع اشارة الى انه تقابل بتغيير اهل التحقيق **قوله** جزا الشرط وجواب
لسواله مقدر عن تبعة الدعا تبع يوزن صرد وتبعة موقتة اي ما يتبعه بعده وهذه عبارة النحاة وفسره بان المراد
انها دالة على ان ما بعده سبب عن شرط محقق او مقدر وجواب عن كلام محقق او مقدر فاندفع ما قيل ان جزا الشرط
محصور فيها انها ليس هذا منها وما يتوهم من ان الجواب جملة فانك اذا ما بعده ان لا وجه له فتامل وقوله عن تبعة الدعا
اي تتبع دعوتها دون الله **قوله** ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر الخ عدل عما في الكشاف من انه ذكر في
كل من الشرطين المتقابلين ما يدل على ارادة مثله في الاخرى لاقتضا المقام تاكيد كل من الترغيب والترهيب لكنه
قصد الايجاز والاختصار للاشارة الى انهما شاملا زمان لان ما يريده يصيبه وما يصيبه لا يكون الا بارادته لكنه صرح في كل
منها باحد الامرين اشارة الى ان الخير مقصود بالذات منه تعالى والضر انما وقع جزاهم على اعمالهم وليس مقصودا بالذات
فلذا لم يعبر فيه بالارادة وهذا احسن مما ذهب اليه الزمخشري وهو نوع من البديع يسمى احتباكا وقيل ملاحظته
فيه ايضا بان يجعل نكتة للطي وعدم التصريح لكنه لا حاجة الى التقدير وكونه بالذات ظاهر كما قال المص رحمه الله
في تفسير قوله بيدك الخير ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر ما لم يتضمن خيرات
كثيرة **قوله** ووضع الفضل موضع الضمير الخ اي لم يقل لاد ابعله او لا راد له دلالة على انما صدر منه الخير بمحض
كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شي عندنا فلا يستحق العباد بافعالهم وطاعتهم على الله شيا وهو رد لقول الزمخشري
والمراد بالمشية مشية المصلحة فانه دسيسة اعتزالية **قوله** ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده اي لم يقل
لا راد لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لانه قد عرض فيه ان تعلق الخير به واقع بارادة الله تعالى فصحة
الاستثنا تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال عقلا فتمحض الظن فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو
تعلق الارادتين بالضدين في وقت واحد لانه مبني على انه لا يجوز تخلف المراد عن الارادة لا على ان ارادته قديمة لا تتغير
بخلاف المس فانه صفة فعل موقعه وترفعه بخلاف الارادة فانها صفة ذات كما توهم ان المراد تعلقها **قوله** يصيب
به اي بالخير ارجع الضمير للخير لقربه ولو جعل لما ذكر صح ولكن هذا اظهر وانسب بما بعده وقوله فتعرضوا الخ اشارة الى انه
المقصود من ذكر المغفرة والرحمة هنا لما ذكر وقوله رسوله الخ فالحق مبالغة على الاول لان المراد ان ما يلحقه في نفسه
حق **قوله** فمن اهتدى بالايمان والمتابعة المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والقران ومن فسر من
ضل بالكفر ووقع في نسخة بها وهو المراد والكفر بها ان لا يتبعها ولا يمتثل امرها اذ الكفر مستلزم لذلك وما قيل
ان ذكر المتابعة يشعر بان الاهتدا لا يحصل بمجرد الايمان وحده مع الامتثال فيما يتعلق بالاعمال وانه باب
اقتصاره في تفسير الضلال على الكفر الا ان يحمل على الاكتفا من قبيل التدبير وفسر الوكيل بالحفيظ لانه احد ما يراد
به وقوله اطلاعه على الظلم منصوب على المصدرية اي كاطلاعه **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هذا الحديث موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات **تم** تعليقنا على سورة يونس
والحمد لله على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم

ابوحيان

س

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود عليه السلام

قال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي مائة واحدى وعشرون آية في المدني الاخير واثنان في المدني الاول وثلاث في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنفي الشرك واتباع الوحي افتتح هذه ببيان الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الا قوله فلعلك تارك الاية **قوله** مبتدأ الخ فالف لام را اسم السورة او القرآن وكذا ان جعل خبر مبتدأ مقدر اي هو او هذا او تعديد فتفصيله في اول سورة البقرة **قوله** نظمت نظما محكما الخ فسره بقوله لا يعتريه اختلال اي لا يطرأ عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر بالمستقبل لان الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولا ان يكون مستعارا من احكام البناء واتقانه فلا يكون فيه تناقض او مخالفة للواقع والحكمة او ما يخل بالفصاحة والبلاغة الثاني ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد وفسره بالنسخ لبعضه من غيره او لكله كالكتب السالفة فعطف على تفسيره فلذا بينه بقوله فان الخ فهو من احكمه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة لحديدة في فمها تمنعها الجماح ومنه احكمت السفيه اذا منعته من السفاهة كما قال جرير

ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ... اني اخاف عليكم ان اغضبا

قيل فكان ما فيه من بيان المبدأ والمعاد بمنزلة دابة منعها دلائله من الجماح فهي تمثيلية او مكنية وهو ركيك فان تشبيهها بالدابة مستهجن لا داعي له وتفسيره بالنسخ لا يرد عليه ما قيل انه يوهم قبوله للفساد وهو لا يليق بالقرآن ولم يجوز في هذا ان يراد بالكتاب القرآن والمراد عموم نسخه كله او بعضه بكتاب اخر لانه خلاف الظاهر وان صح والثالث من المنع ايضا لمنعه من الشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمه اي جعله حكيما او ذا حكمة والمراد حكيم قائله كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في الطرف او الاسناد وقوله من حكم بالضم اشارة الى ان الهمزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاشتماله على اصول العقائد والاعمال الصالحة والنصائح والحكم وامهات يعني اصول وقواعد يتولد منها غيره **قوله** بالفوائد من العقائد قال الراغب الفصل ابانة احد الشيئين عن الاخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه المفاصل وفصل من المكان فارقه ومنه فصلت العير وفي الكشاف فصلت كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والاحكام والمواعظ او جعلت فصولا سورة سورة واية اية او فرقت في التنزيل فلم تنزل جملة ليسهل حفظها او فصل فيها ما يحتاج اليه او بين ولخص وعن عكرمة فصلت بين الحق والباطل يعني انها استعارة من العقد المفصل بفرائده اي كباره التي تجعل بين اللآلي التي تتخايرها جمعه اوله فشبهت الايات بعقد فيه لآلي وغيرها لتغاير المقاصد التي اشتملت عليها الى قصص واحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلائل الخ متعلق بقوله فصلت بيانا للفرائد في ما سبق ان الصواب ما وقع في بعض النسخ فوائد بالواو والتقدير فصلت بانواع من دلائل التوحيد الخ وهي في حواشي المص بالرا الثاني انها جعلت فصلا فصلا من السور والايات او فرقت في النزول او هو من الانشاء المجازي والمراد فصل ما فيها وبين فهذه اربعة وجوه في التفصيل ايضا والتلخيص بمعنى التبيين لا بمعنى الاختصار كما يتبين في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المص رحمه الله الا انه على ارادة التفصيل بجعلها سورا المراد بالكتاب القرآن وبالايات اياته وان قيل انه يصح ان يراد السورة على ان المعنى جعلت معاني اياته هذه السورة في سورها يعني انه تكلف ما لا حاجة اليه وقوله وقرئ ثم فصلت اي بفتحتين خفيفتين وهي قراءة ابن كثير ومعناه فرقت كما ذكره المص رحمه الله وفصل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله تعالى ولما فصلت العير وسابق بيانه **قوله** ثم للتفاوت في الحكم او للتراخي في الاخبار لما كان التفصيل والاحكام صفتان للشيء واحدهما لا ينفك احدهما عن الاخرى لم يكن بينهما ترتب وتراخ فلذا حملوه اما التراخي الرتبي وهو المراد بقوله في الحكم او للتراخي بين الاخبار وقد اورد عليه انه اذا اريد بتفصيلها انزالها نجوما تكون ثم على حقيقتها فمع تحقق الحقيقة لا وجه للحمل على المجاز

وبان الاخبار لا تراخي فيه الا ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاول وانتهاء الثاني ولا يخفى ان الايات نزلت محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر الى فعل الاحكام والتفصيل واما التراخي بين الاخبارين فظاهر في اوائل سورة البقرة في ذلك الكتاب من ان الكلام اذا انقضى نزل في حكم البعيد ففيه ترتيب اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم انه قال في الكشف ان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان مسوغا لكن التفصيل الكامل لما فيه من الاجمال وان اريد احوال الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض او لان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصعة وهذا تراخ وجودي ولما كان الكلام من السياق كان زمانيا ايضا ولكن المص رحمه الله اثر التراخي في الحال مطلقا حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين لبطلان اللفظ الوضع ولبطلان وجه العدول من الثاني الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل الى احد الطرفين فرتبي والا فاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاثة في من لدن لكن جعل صلة للتعليلين ارجح وذلك التعلق ان لا يتجرد بما على الوجهين وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم اياته حكيم ثم الحكم حكيم على نحو لبيك بزيد ضارع لخصومه ثم من لدن حكيم كما قال من جنابه فلان لما في الكناية من المبالغة وافادة التعظيم البليغ وهو اشارة الى الوجوه الستة الحاصلة من ضرب معاني الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط والايضاح لكن الخبر وهي فيه قليلة فعليك باستخراجه بنظرك الصائب **قوله** صفة اخرى للكتاب او خبر بعد خبر اي هو صفة للنكرة او خبر ثان للمبتدأ الملفوظ او المقدر على الوجهين او هو معمول لاحد الفعلين على التنازع مع تعلقه بهما معنى ولذا قال تقرير لاحكامها وتفصيلها وقوله على اكمل ما ينبغي اخذه من كون ذلك فعل الحكيم بحسب الحكم كما قيل لانه يكفي فيه ان يكون صانعها ذا حكمة بالغة وقوله باعتبار ما ظهر امره وما خفي اخذه من ان الحكيم ما يفعل الا على وفق الحكمة والصواب وهو امر ظاهر والخبير من له خبرة بما يطلع عليه غيره من الخفيات فهو لف ونشر وجعله الزمخشري في النظم ايضا من اللف والنشر على ان تقديره احكم اياته حكيم وفصلها خبير وله وجه وجيه لكن المص رحمه الله لم ينظر اليه ومعنى كونه تقريرا انه كالدليل المحقق له **قوله** بان لا تعبدوا الخ ذكروا فيه انه يجوز ان يكون متصلا بما قبله وحينئذ في ان وجهان احدهما ان تكون مصدرية وكذا ان استمر والا ان المصدرية توصل بالامر كما حققه وكما توصل بالنهي فلا ناهية وهو منصوب او ناهية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام ومحله نصب او جر على المذهبين ولجعل هنا مفعولا له حتى يتكلف في شرطه وثانيهما ان تكون مفسرة لما في تفصيل الايات من معنى القول دون حروفه وقدره الزمخشري بامرين احدهما فعل وقال نحيد وان لا اخر امران لا تعبدوا ويخدش في الاول انه لانه قد صرح بالقول وحذف في الثاني انه قدر ما في معناه قيل وان المفسرة في تقدير القول ومعناه ولذا الا ان يعد صريحه وانما تاتي بعد ما هو في معناه ليكون قرينة على ارادته فلا وبهذا سقط ما يتوهم من انهم اشترطوا عدم صريح القول وتقديره في تقدير بمعناه له فتامل **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ للاغراء الخ هذا هو الوجه الثاني ووجه كونه مبتدأ انه منقطع وغير متصل بما قبله لفظا لا معنى كما في الوجهين السابقين وهذا على وجهين مضي الاغراء على التوحيد او مضي التبري عن عبادة الغير لانه في تاويل ترك عبادة غير الله فانه قدر الزموا ترك عبادة غيره وعلى انه مفعول فهو اغراء وان قدر اتركوا ترك جملة غيره فهو مفعول مطلق للتبري عن عبادة الغير وفي الكشاف يجوز ان يكون كلاما مبتدأ منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغراء منه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله

كشف

كازروني

ابو السعود

قطب

حديد

اني لكم منه نذير وبشير كانه قال اتركوا عبادة غير الله اني لكم منه نذير كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل عليه ان في كلامه
اضطرابا حيث دل اوله على الوجه الاول واخره على الوجه الثاني وقد وجه بان مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب افادة معنى
الاغراء لا اشتراك الصورتين في النصب على المصدرية ومنع جواز حمل الاية عليه بانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله وزان
ترك عبادة غير الله في استقامة تقديرا اتركوا عبادة غير الله تركا انما قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم
العبادة لم يكن شيئا الا ان يجعل مفعوله كما لا يحسن اضربوا ان لا تضربوا اي اضربوا الضرب وسره ان ان علم للاستقبال فلو
اريد استقباله غير زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال ضاع للاكتفاء بالاول انتهى والامر
كما قال وهذا التوجيه لما يقتضيه النحو من ان ان المصدرية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق وكون ذلك لا يجوز او لا يحسن
مما لا شبهة فيه فتنبه **قال** الامر فيه سهل بان يجعل ان مصدرية للتاكيد لم يفد بكلامه ثم ان المص رحمه الله اطلق
كونه للاغراء من غير تقييد له بكونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف لانه غير متعين لاحتمال ان يكون مامورا
ايضا مقولا له بتقدير قل في اول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي كونه وجها مرجوحا **قوله** انني لكم منه اي من الله فالضمير
له والتقدير اني لكم من جهة الله نذير وبشير وهو في الاصل صفة فلما قدم صار حالا وقيل انه يعود على الكتاب
اي نذير من مخالفته وبشير لمن امن به وقدم الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا
او نفيا **قوله** توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كان توسط كلمة ثم بينهما يحتاج الى التوجيه
فقيل لا نسلم ان الاستغفار هو التوبة بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن سلم انهما
بمعنى فثم للتراخي في الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيه او الاستمرار عليه والمص رحمه الله حمل الاستغفار على التوبة
وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطلوبهم بالرجوع الى الله فثم على ظاهره ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف
تفسيري لا نقل عن الفراء وقيل الاستغفار طلب الغفر وستر الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه
مع العزم على عدم العود فليسا بمعنى ولا بمتلازمين نعم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثاني وفائدة عطف الثاني
على الاول التوصل به الى ذلك المطلوب والجزم بحصوله كما قال ثم توصلوا الخ بيانا لحاصل المعنى لا ان توبوا عبارة عن معنى
توصلوا كما توهم ولا يخفى ما في العبارة من النبو عما ذكره فتامل **قوله** فان المعرض عن طريق الحق اي من اعرض عن طريق الحق
بالكفر والعصيان لا بد له من الرجوع الى ما يوصله الى مطلوبه وهذا اشارة الى طريق التمثيل في النظم بجعل التوبة بمعناها الاصلي
وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به ذلك لازم معناه وهو طلب الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان بالشرك
فتوقفه عليه كما ذكر ظاهر وكذا ان اريد الاعم واما ان اريد المعصية فالمراد الجزم بحصول مطلوبه فان العفو يجوز
من غير توبة فتامل **قوله** وقيل استغفروا من الشرك الخ اي اطلبوا غفره وستره بالايمان ثم توبوا الى الله
ارجعوا الى الله بالطاعة فعلى هذا الكلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان تراخيه رتبي لان التحلية افضل من التخلية
وانما مرضه لان قوله الا تعبدوا الا اياه ينبو عما افاده وقوله ويجوز ان تكون للتفاوت بين الامرين فان بين التوبة
وبين الانقطاع الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا وقيل انه هذا على طريق الكناية فان التفاوت والتباعد
من روادف التراخي وفيه نظر **قوله** فيمتعكم متاعا حسنا انتصابه على انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله
انبتكم من الارض نباتا ويجوز ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي يمتعكم
بمتاع وان في الكشاف اشارة اليه وقوله يعيشكم في امن ودعة بفتح الدال بمعنى الراحة يعني ان من اخلص سعيه في القول
والعمل عاش في امن من العذاب وراحة من خشيته واما ما يلقاه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات
وزيادة الحسنات فلا ينافي هذا كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل
لان المراد امنه من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه بركة الله والتقرب اليه حتى يعد المحنة منحة

والتمتع يجيء بمعنى الانتفاع وبمعنى تطويل العمر وفيما سبق ما ذكره المص رحمه الله الاول للاول والثاني للثاني **قوله** هو اخر
اعماركم المقدرة الخ التقدير بالتعيين بيان للمختار وهو المراد بالتسمية كما مر في الانعام وقوله اولا يهلككم معطوف على يمتعكم
فيكون على هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن كل فرد فرد والاجل المسمى اخر ايام الدنيا والاستيصال اهلاكم جميعا من اصلهم
كما وقع لبعض الامم **قوله** والارزاق والاجال وان كانت متعلقة بالاعمال الخ ان اراد تعليقها بها في الاحاديث كما ورد صلة الرحم
تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق فهو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالمراد الجمع بين تلك الاحاديث وما في الاية
من جعله مسمى معينا لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص ومحصله ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى
في علم الله بالنسبة الى كل احد فلا منافاة بينهما وان اراد في الاية فلان قوله يمتعكم الخ بمعنى انه يعيشهم معيشة طيبة ولا يكون
ذلك الا بالرزق وهو جواب الامر فتعلق فيه ذلك بتلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فاجاب
بانه عالم بصدوره وعدمه فلا ينافي ذلك تسميته وتعيينه فلا وجه لما قيل انه ليس في الاية تعليق الاجال بالاعمال
بل تعليق حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الاية بل من الحديث **قوله** ويؤت كل ذي فضل في دينه جزاء فضله الخ يعني
الفضل الاول بمعنى الزيادة في امور الدنيا وقريب منه ما في الكشاف انه الفضل في العمل فليس الثاني بمعناه فلذا
قدر جزاء فضله وثوابه يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزاء والثواب لان الاجر يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا
والاخرة في نسخة او الاخرة وهي للتنويع وهو بدل من قوله جزاء الدارين يعني انه يثيبه عليه في الدنيا والاخرة ثم لا يضيع
احسانه باحد الدارين وضمير فضله على ما ذكره المص رحمه الله لكل وقد جوز ان يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا لم
يفسره المص رحمه الله به كما في الكشاف وقد قيل في الاية لف ونشر وان التمتع الحسن مرتب على الاستغفار وايتاء الفضل
مرتب على التوبة والوعد ظاهر وكونه للوجه الثاني من قوله يمتعكم الى اجل لانه يقتضي ثباتهم على ذلك الى الموت
قوله وان تولوا الخ يعني انه مضارع مسوق للخطاب لانه ماضيه مبنيا وحذفت منه احدى التائين والتولي
الاعراض اي ان تستمروا على الاعراض ولم ترجعوا الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقل
ايضا او المراد زمان ابتلاهم الله فيه في الدنيا وقراءة تولوا قراءة عيسى بن عمر واليماني من الشواذ وقيل ان تولوا
ماض غائب والتقدير فقل لهم اني اخاف الخ لان التولي صدر منهم والسفر وهو خلاف الظاهر فلذا لم يلتفت اليه المص رحمه الله
قوله رجوعكم الخ يعني انه مصدر ميمي وكان قياسه فتح الجيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم الصرف وقوله
فيقدر على تعذيبهم اشد الخ لانه وصف بالقدرة العظيمة فيقدر على كل عظيم وكبر اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلهذا كان هذا
تقريرا وتاكيدا له **قوله** يثنون اي عن الحق وينحرفون عنه الخ في هذه اللفظة ثلاث عشرة قراءة المشهور منها وهي
قراءة الجمهور يثنون بالياء المفتوحة مضارع ثناه يثنيه واصله يثنيون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون وثناه
معناه طواه وحرفه وفسره المص رحمه الله بهذه القراءة بوجوه الاول انه كناية او مجاز عن الاعراض عن الحق فثنيه مجاز
اي يثنون عن الحق لان من اقبل على شيء واجهه بصدره ومن اعرض عنه حرفه عنه او المراد انهم يضمرون الكفر وعداوة النبي
صلى الله عليه وسلم فثني الصدر مجاز عن الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدر هو خفي ومتعلقه على الكفر ومنافرته لما قبله
في المعنى والمتعلق ظاهرة لا تحرد العقرب يعني وعلى ما قيل وقوله او يولوا ظهورهم تفسير ثالث وهو حقيقة
على هذا لانه ولي احد ظهره شيء ثنى عنه صدره والمعنى انهم اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك فهو تعبير
بالمعنى الحقيقي بما لازمه لانه او نحو **قوله** وقرئ يثنوني بالياء والتاء من اثنوني كاحلولى ووزنه يفعوعل وهو من
ابنية المزيد الموضوعة للمبالغة لانه يقال حلا فاذا اريد المبالغة قيل احلولى وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه
تنطوي او تنحرف انطواء وانحرافا بليغا وهو على المعاني السابقة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء لتانيث الجمع وبالياء التحتية
لان تانيثه غير حقيقي وهذه القراءة قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وقوله من اثنوني انه مضارع ماضيه

هذا ونحوه ماخوذ منه بزيادة حرف المضارعة **قوله** وتثنون واصله تثنونين من التثني وهو للمطاوعة الضعيف اي قرئ يثنون
بالياء الموحدة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم واو مكسورة بعدها نون مشددة وهذه القراءة نسبت لابن
عباس رضي الله عنهما وعروة وغيرهما واصله يثنونن على وزن تفعوعل من الثني بكسر الثاء وتشديد النون وهو ما هش
وضعف من الكلأ قال **تنكبني الملوح اكلة من ثن** وصدورهم مرفوع على انه فاعله ومعناه اما ان قلوبهم ضعيفة
سخيفة كالنبت الضعيف فالصدور مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع ثنا لانه يقال ثناه فانثنى واثنونى كما صرح به
ابن مالك رحمه الله في التسهيل فقال وافعوعل للمبالغة وقد يوافق استفعل ويطاوع فعل ومثلوه بهذا الفعل فالمعنى
ان صدورهم قبلت الثني فكون بمعنى انحرفت ومعناه يرجع الى قراءة الجمهور ومن الخطأ القريب ما قيل الكلأ يورث
جلّ العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص رحمه الله
اوهاه وهو صدورهم الثني لا يلايمه اذ الظاهر ان المطاوعة في الرطب الكثير واليبس يكسر في الاكثر اذا قصد تثنيته ثم ظن
انه وجه واحد ولم يتنبه لان له وجها آخر مصرحا به في كتب النحو ثم ارخا العنان فاعتماده على القاموس وترك ما ذكره
المص رحمه الله وهو انه ضعيف النبات وهشه وان لم يكن يابسا مع انه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب
واغرب منه ما قيل انه اراد يركب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض بالانحنا كما هو شان الكلأ اذا شرع في اليبس
وذلك هو المطاوعة وهو مراد المص رحمه الله لان فيه تنبيها على اليبس فالملاءمة ظاهرة **قوله** وتثنئن من اثنانّ كابياضّ
بالهمز اي وقرئ بذلك كيطمئن وفيه وجهان احدهما ان اصله اثنانّ كاحمارّ وابياضّ من فعل الثنا الساكنين لقلب الالف همزة
مكسورة وقيل اصله تثنون بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى
الاول يكون من الافعيلال وعلى هذا الوجه يكون من باب افعوعل ورجح الاول بالموافقة ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله فقوله
وقرئ تثنوى كترعوي فرآها ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال
ثنوته فانثوى كرعوته فارعوى ووزن ارعوى من غريب الاوزان وفيه كلام في المطولات وبقية القراءات مفصلة في الدر
المصون ومن غريب القراءات هنا انه قرئ يثنون بالضم واستشكلها ابن جني بانه لا يقال اثنيته بمعنى ثنيته ولم يسمع
في غير هذه القراءة **قوله** من الله سرهم و في نسخة بسرهم ذكروا في متعلق هذه اللام وجهين الاول انه
متعلق بيثنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني انه متعلق بمحذوف اي ويريدون ليستخفوا لان ثني
الصدور والاعراض اظهر للتعلق فلا يصح تعليله بذلك لانه لا يصلح سببا له فلذا قدر له ويريدون اي على انه معطوف
على ما قبلها الا انها حالية وان كان اظهر بحسب المعنى ولذا قيل الاوجه تقدير الواو ويشهد له ما نقل عن الزمخشري ان
المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا ومنهم من رجحه لعدم الحاجة الى التقدير
اذ يصح تعليله بالاول لكنه متضمن انه على المعنى الاولين ليثنون ظاهر فان الازورار عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على
الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى
واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا انه يعاد حينئذ الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكره
في الوجهين الاولين من كلام المص رحمه الله لتقديره متعلقا له فليس خلاف الظاهر كما توهم وقال ابو حيان الضمير
في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده للرسول صلى الله عليه وسلم لانها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا اذا لقيهم
النبي صلى الله عليه وسلم تطامنوا وثنوا صدورهم كالمستتر ورده والى ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه
وكراهة للقائه وهم يظنون انه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم فنزلت فعلى هذا يستخفوا متعلق بيثنون
فتبين مناسبة ما يوجه به كلام المص رحمه الله في عدم التقدير انه لما جعل سبب النزول ما ذكر جاز تعلق اللام بيثنون وصح
التعليل وهو قريب مما قاله ابو حيان رحمه الله الا انه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المص رحمه الله

يجوز ان يكون لله ورسوله وانما خصه بالله بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون لكنه تركه لما ذكر من المعاني الثلاثة
ليثنون واختياره لمعنى آخر وهذا البعض يبني على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير للرسول صلى الله
عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر **قوله** وقيل انها نزلت الخ قال السيوطي الثابت في صحيح البخاري انها نزلت
في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا الى السماء فنزلت فعلى هذا اثني الصدور على ظاهره لا مجاز
والكناية فتوافق تفسيره يستغشون ثيابهم على حقيقته وكون قيل لم يرتضيه لغرابة فيه كالاعتذار بجواز تعدد النزول كما ذهب
اليه بعضهم **قوله** وفيه نظر اذ الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة وقد اجيب عنه بان القائل به لم يرد بالنفاق ظاهره
بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبه النفاق وايضا انه كان بمكة منافقون ايضا كالاخنس فانه
كان يظهر الاسلام ويضمر الكفر ولا تعارض في ضعفه ونظرائها في المدينة حتى لا يبقى منافقا نعم لم يكن هو لا في مكة طائفة
ممتازون عن سائر المشركين واما حديث ان النفاق كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما كان
فيها واما اعتبار ان الثلاث طوائف دفع بما قد صرح به في الكشاف في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم
فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اذا فسر باليهود فانه اخبار عما سيقع وجعله كالواقع لتحققه وهو
من الاعجاز فكذا ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف **قوله** الا حين ياوون الى فراشهم ويتغطون بثيابهم اي يعلمون بما
يلحق به النائم كما ذكره في الرواية السابقة وقوله يستوي في علمه الخ اشارة الى ان ذكر علم العلانية بعد علم السر لبيان انهما
في علمه سواء والا لم يكن في ذكره مع خفائه فائدة وقوله عما في بطونه عبر بعمي به وقد تقدم بيان هذا الكلام وحيث ناصب
يريدون مضمر كما مر وقدره ابو البقاء يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علمه لانه من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق
الاولى وما يسرون ما مصدرية او موصولة عائدها محذوف **قوله** بالاسرار ذات الصدور الخ يعني ان ذات الصدور الاسرار
والقلوب واحوالها يعني للاختصاص بالصدور لا حاجة للصدور مالكة لها وليست الذات صحبة كما ان ذات عند
ذلك من اضافة المسمى الى اسمه كما توهم **قوله** عذاوئه ومعاشه الخ المراد بالدابة معناها اللغوي وهو كل ما دب على الارض
باتفاق المفسرين هنا لا المعنى العرفي واحتج بهذه الآية اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل طول عمره الا الحرام
لا يصل اليه رزقه لتقرر ان الآية تحتمل ان يراد بها ان الله تعالى يسوق الى كل حيوان رزقه فيا كله فيورد النقض بحيوان هلك
قبل ان يرزق شيئا ودفع بان المراد كل حيوان يحتاج الى الرزق يرزقه الله وما ذكر ليس كذلك لكن ينتقض بحيوان لم يرزق
ومات جوعا ودفع بان المراد كل حيوان جاء رزقه من الله كما نقل عن مجاهد لكن لا يبقى فيها استدلال لما استدل عليه
اهل السنة بها ولا يبقى المحذور المذكور فتدبر **قوله** وانما اتي بلفظ الوجوب الخ يعني ان على تستعمل للوجوب ولا
وجوب على الله عند اهل الحق بل ما يثبت في الكلام فاجاب المص بانه لتحققه بمقتضى وعده كان كالواجب
الذي لا يتخلف فينبغي لمن عرف ذلك التوكل على الله فكلمة على المستعملة للوجوب مستعارة استعارة تبعية
لما يشبهه ويكون من المجاز بمرتبتين ولا يمنع من التوكل مباشرة الاسباب مع العلم بانه المسبب لها وفي الكشاف
انه لما ضمنه الله وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية فلا منافاة كما في نذر العباد فانه غير واجب بالنذر وجعله
ما كانت تبرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه ان الرزق يافق على تفضيله لكنه
لما وعده وهو لا يخل بما وعد صور بصورة الوجوب لفائدتين احديهما التحقق لوصوله والثانية حمل العباد على التوكل
فيه وقوله كلا في كتاب مبين كالمتمم لمعنى وجوب تكفل الرزق كمن اقر بشي في ذمته ثم كتب عليه صكا **قوله**
اماكنها في الحياة والممات الخ جعل المستقر والمستودع اسم مكان لانه الظاهر ويجوز فيهما ان يكونا مصدرين وان يكون
المستودع اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز في مستقر لان فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب
وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقرها ماواها في الارض ومستودعها المحل الذي تدفن فيه وسمي مستودعا

لانها توضع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يجوز جره ونصبه وهو لف ونشر ايضا وجعل الارحام مستودعا
للنطفة ظاهر لانها توضع فيه من قبل شخص اخر بخلاف الاصلاب وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما عكسه
فهو لف ونشر مشوش وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وقوله او مساكنها من الارض الخ هذا ما في الكشاف واقتصر عليه
لعمومه لجميع الحيوانات بخلاف الاول وايضا لكنه لا يحتاجون بعد ولذا اخره المصنف رحمه الله **قوله** كل واحد من الدواب
واحوالها يعني ان المضاف اليه كل محذوف وهو كل ما ذكر اي كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين
ومن للتبعيض اي كل فرد فرد منها لا للتبيين بمعنى كل هو هذا وكانه تعالى ذكر بعض احوالها ثم عممه لغيرها
اي كل ما ذكر وغيره **قوله** مذكور في اللوح المحفوظ تفسير للكتاب وبيان للمتعلق وقوله بيان لكونه عالما
الخ يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل على عموم علمه واراد بما بعده قوله هو الذي خلق
السموات والارض الخ وتقريره للتوحيد لان من شمله علمه وقدرته هو الذي يكون الا اعبده ما لا يعلم ولا يقدر على
ضر ونفع وتقريره للوعيد لان العالم القادر يخشى منه ومن جزائه ويجوز ان تكون الاية تقريرا لقوله ما يسرون
وما يعلنون وما بعده تقريرا لقوله وانه على كل شيء قدير **قوله** اي خلقهما وما فيهما كما مر الخ الظاهر انه
اشارة الى تقديره ذلك لان الثابت انه خلقهما وما فيهما في تلك المدة فاما ان يقدر او يجعل السموات مجازا
بمعنى العلويات وشاملا وما فيها ويجعل الارض بمعنى السفليات وقيل وما فيهما من غير تقدير وما قيل ان المراد
بالعلويات نفس السموات والارض سهو وانما احتاج الى التجوز والتقدير وان كان خلقهما في تلك المدة
لا يتاتى في خلق غيرها لاقتضاء المقام للتعرض له **قوله** وجمع السموات دون الارض الخ فيه رمز لتفصيل هذا وان
المراد انها سبع طباق متفاصل بينها مسافة كما ورد في الاثر وان قوله ومن الارض مثلهن المراد به الاقاليم
السبعة وان خفيت كسائر الاخرى وانه قيل ان الارض مثل السماء في العدد وفي ان بينها مسافة وفيها
مخلوقات فليكن حيثية في التوجيه باختلاف الاصل **قوله** قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الخ كونه قبل
خلقهما ماخوذ من كان لان المعنى المستفاد منها النسبة للحكم لا للتكلم وهو خلق السموات والارض وهذا ظاهر
سواء كانت الجملة معطوفة او حالية بتقدير قد اما الكلام في قوله لا انه كان موضوعا على متن الماء فان الاستعلاء
صادق بالمماسة وعدمها وكالدليل على ما ذكره في الاية وقيل يبني هذا النفي على كون الظاهر ذلك فذكر كون
العرش منطبقا على الماء اولا ثم رفعه عنه يحتاج الى دليل وهو مشتق ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون
دليلا للعدم كما بين في محله الا ان يكون ذلك بمنابذة لما نقل عن السلف انه كان على الماء وهو الان على ما كان
عليه ولان الانسب بتمام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا يخلو عن القيل والقال **قوله** واستدل به على
امكان الخلا قيل اراد الامكان الوقوعي لان المستفاد من الاية انه خلق السموات والارض ولم يكن اذ ذاك
غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلا هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما
وقوله وان الماء اول حادث بعد العرش وبيانه ان كونه على الماء يحتمل المماسة وعدمها ولذا قال امكان الخلا
دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه انه موضوع فوقه لا مماسه وخلق السموات والارض بعدهما اقتضى
ان الماء مخلوق قبله وانه اول حادث بعده وهو من محوب الخطاب وقوله لا انه كان موضوعا الخ لان بيانه
لبيان قدرته تقتضيه فسقط ما قيل انه مما المانع من ارادته فتامل وقوله وقيل كان على متن
الريح فلا يكون الماء اول بل هو الريح وحده او مع الماء ولو ترك المصنف رحمه الله هذا كله كان اولى **قوله** متعلق
بخلق الخ اي اللام للتعليل متعلقة بالفعل المذكور وافعاله تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور لكنها
يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة العلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والمجاز **قوله**

خلق ذلك كخلق من خلق الخ يشير الى ان الابتلاء والاختبار لا يصح وصف تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور
فالمراد ليس حقيقته بل هو تمثيل واستعارة شبه معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم شكره واثابتهم
ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر ليعلم حاله ويجازيه فاستعير له الابتلاء على سبيل التمثيل فوضع
ليبلوكم موضع ليعاملكم ويصح ان يكون مجازا مرسلا لتلازم العلم والاختبار الا انه على جعل الابتلاء بمعنى العلم يصير التقدير
خلق ذلك ليعلم الاحسن من غيره وهذا ايضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفرعا على غيره فيؤول بانه بمعنى
ليظهر تعلق علمه الازلي بذلك واما على انه تمثيل وان المراد يعاملكم معاملة المختبر كما قررناه فلا تكلف فيه وهو من بلاغة
بصادة مخزه فمن قال هنا ان ليبلوكم وضع موضع ليعلم لم يصب والقرينة هنا عقلية وكون خلق الارض وما فيها
للابتلاء ظاهر واما خلق السموات فذكره تتميما واستطرادا مع انها مقر الملائكة الحفظة وقبلة الدعاء ومهبط الوحي الى
غير ذلك مما له دخل في الابتلاء في الجملة وقيل لان ذكرها خلقت لتكون امكنة للكواكب والملائكة العاملين في السموات
والارض لاجل الانسان **قوله** وانما جاز تعليق فعل البلوى الخ في الكشاف فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى
قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن
صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه يأبى في قوله في سورة الملك انه سمي علم الواقع منهم باختيارهم
بلوى وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من
حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة
واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق
ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما مثل كذا او علمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد
سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان
كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا انتهى فقيل انه مضطرب حيث جوزه هنا ومنعه ثمت
والشراح فيه كلام فمنهم من سلم ومنهم من فرق بينهما فقيل ان التعليق لا يختص بالفعل القلبي بل يجري فيه وفيما
يلابسه ويقاربه فالفعل القلبي وما جرى مجراه اما متعد الى واحد او اثنين فالاول يجوز تعليقه سواء تعدى بنفسه
كعرف او بحرف كتفكر لان معموله لا يكون الا مفردا والتعليق يبطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه وتعلق بالجملة
ولا معنى للتعليق الا ابطال العمل لفظا لا محلا وان تعدى الى اثنين فاما ان يجوز وقوع الثاني جملة كباب علم او لا فان
جاز علق عن المفعولين نحو علمت لزيد قائم لا عن الثاني لانه يكون جملة بدون تعليق فلا وجه لعده منه اذ لا فرق بين
وجود اداة التعليق وعدمها فان التعليق لا يبطل عمل الفعل اصلا كما في علمت زيدا ابوه قائم وعلمت زيدا لابوه قائم
فان عمله في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليق وعدمه وان لم يجز ورد فيه كلمة تعليق كان منه نحو
يسالونك ماذا ينفقون فان المسئول عنه لا يكون الا مفردا وهنا احتمالان ان يكون فعل البلوى عاملا في قوله ايكم
احسن عملا وفعل البلوى يقتضي ان يكون مختبرا ومختبرا به والمختبر به لا يكون الا مفردا لانه مفعول بواسطة الباء
كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء والتعليق ابطل مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعوله
الثاني ولا يمنع التعليق فيه فقد ظهر ان تعليق الفعل في الاية انما هو على تقدير اعمال فعل البلوى وعدم تعليقه
على تقدير اعمال العلم فلا منافاة فتامل وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو
بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالصيغة المتعدية الى مفعولين وهو في الاستفهام خاصة دون
ما فيه لام الابتداء وهو عام حكاه ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة الملك من انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران
فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور واما المحل على الاظهار هنا والتضمين ثمت للعلم وانه حل كلا منهما على وجه

لحتنفي فلا وجه لمنعه تصريح الزمخشري بانه استعارة وحاصله ان التعليق ضربان مصطلح وغيره بمعنى وهو المنفي
ثمة ولغوي وغيره يأتيا وعلى وتخليصه ان يرتبط به معنى واعرابا سواء كان لفظا او محلا وهو المثبت وقد حمل احدهما
على الاضمار والآخر على التضمين لا ان عبارته تأباه واما قوله تضمن معنى العلم فالمراد انه يدل عليه نحو كأنه في ضمنه
بدليل اول كلامه فلا ينافيه كما توهم حتى علمت ان في التوفيق بين الكلامين ثلاث طرق لهم ولكن الفاضل المنتزم
والتحقيق عندي انه هنا جعل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا بجملته استعارة تمثيلية فنكوه معترضة انه مستعملة في
معناه الحقيقي معطاة ما تستحقه وفعل البلوى معلق عن المفعول الثاني لانه لا يكون جملة اذ هو يتعدى بالباء
وحرف الجر لا يدخل على الجمل وانما جرى فيه التعليق لانه مناسب لفعل القلوب معنى كما صرح به ابن مالك في التسهيل وذكره
في سورة الملك حيث استعار لمعنى العلم والفعل اذا تجوز به عن معنى فعل اخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم الاخلاق
عن المفعول الثاني فهذا اما هو معناه فسلك فيه كلا من المذهبين مسلكا تفننا وهو كثير ما يفعل ذلك في كتابه فان
قلت هل لاختيار احد المسلكين هنا والاخر ثمة وجه ام هو اتفاقي قلت له وجه وهو انه لما ذكر قبله
خلق السموات والارض وما فيها من النعم والمنافع ناسب ان يذكر بعده حال العباد في الشكر وعدمه مقابلة اختبار بحسن
العلم به لذلك ولما ذكرت ثمة قبل خلق الموت والحياة ناسب ان يعقب باظهار ما هم عليه وعاقبة امرهم وحسن الظن
يقتضي انه قصده وما قيل انه في غاية السقوط لان القول بتعليق فعل البلوى من غير اعتبار معنى العلم فيه مجرد
اصطلاح ومخالفة لقول المص رحمه الله لما فيه من معنى العلم على ان صلوحه لان يعمل في تلك الجملة مجردا عن معنى العلم
ممنوع ولو سلم فصحة ما ليس بمخبر به فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لان المخبر به خلق السموات والارض
دونه كلام ناشئ من قلة التدبر والتتبع وكيف يكون مجرد اصطلاح وقد قال في التسهيل يشارك افعال القلوب
ما وافقهن معنى وقال بعض الائمة بيانه بهن خلافا ليونس واما قوله لما فيه معنى العلم فالمراد انه طريق للعلم
كالنظر والسؤال كما صرح به لا انه مستعمل في معناه ولما منعه في التعليقات فغير مسموع واما انه غير مخبر به
فعلى طريق التمام لانهم اخبروا بما في السموات والارض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره فما يترتب على المخبر به
مخبر عنه وجعله مخبرا به باعتبار ترتبه عليه ثم انه قال ان المفهوم من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص
التعليق بافعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه ان من شروط التعليق عند النحاة ان لا يذكر شيء من
المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق فلو قلت علمت القوم افضل لم يكن تعليقا ولذا لم يكن
ليبلوكم منه ايضا فنص على انه مختص بالافعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني وحده فيشكل بان
الرضي صرح بخلافه فيهما ولذا قال في ايضاح المفصل ان تخصيصه بهذه الافعال ظاهره غير مستقيم وغاية ما يقال
في توجيهه ان جواز تعليق المتعدي الى واحد مختلف فيه ويختاره المنع وما يتعدى الى اثنين بالتضمين فيرجع الى
الافعال السبعة واما التعليق عن المفعول الثاني فقد زيفه في الملك بالانزيد عليه والمحقق ينبغي ان يتبع انتهى
قلت هذا الكلام ناش من قلة التتبع فانه قال في شرح التسهيل زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن
حتى يضمن معناهما ويجعل عملها واختلف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة نحو
علمت زيدا ابو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النحاة كما عرفت فان قلت ما الراجح
من هذين الرأيين قلت رأي من ذهب الى انه من باب التعليق بدليل قوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من
آية بينة انتهى وهذا ليس بشيء لان ما ذكره لا يصلح ان يكون دليلا لان سأل لا يعلق عن الجمل فلا يقال علمه ما كان فيه
تحقيقه لا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام الرضي نعم ما ذكره الزمخشري لا محيد عنه لمن تدبر قوله بما النظر
والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر ان استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر ورأى

البصريين على الخلاف فيه فان قلت كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال ومثل ذلك ما وافقهن او قارب بمعنى من
كل ما هو طريق للعلم وكذا قول الرضي وكذا جميع افعال الحواس وكفى بالزمخشري سندا قوله وانما ذكر صيغة
التفضيل الدالة على الاختصاص بالمختبرين الاحسنين عملا مع ان اختبار الاعمال شامل لفرق المكلفين والقبيح والحسن
والاحسن عامة في قوله ليبلوكم ايها الناس فلا يجعل المتقين وما كان الا سوا من تخصيص الابتلاء بالمؤمنين وتخصيص
الاحسن بالذكر فجاء بانه قصد بذلك الحث والتحريض على محاسن الاعمال الدالة على ان الاصل المقصود بالاختبار
ذلك الفريق بجازيهم اكمل الجزاء فكانه قيل المقصود ان يظهر فضيلتكم لا فضلكم فانه متفرع عنه وليس بتخصيص
الخطاب كما توهم لان اظهار حال غيرهم مقصود ايضا لكن لا بالذات واحاسن جمع احسن ومحاسن جمع حسن على خلاف
القياس قوله فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب الخ عمم العمل لما يشمل العلم والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير
ايكم احسن عملا باحسن عقلا واورع الخ وهو حديث مسند لابن عمر رضي الله عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن
مردويه والحاكم بسند لكنه قيل انه واه لان التقوى واحسنية العمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشف
انه ذكر الزمخشري ان المراد بالاحسن عملا المتقي وما في الحديث تأييد له ويحتمل ان يكون وجها ثالثا ويجوز ان يكون
احسن دالا على الزيادة المطلقة وان يكون من باب ابي العربيين احسن منا ما كما قيل قوله ايهما البعث او
القول به الخ اشارة الى وجه مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم انكم مبعوثون بوجهين احدهما انه اشارة
الى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وذكره البعث والتركيب من التشبيه البليغ اي ما قلته كالسحر في بطلانه
والثاني انه اشارة الى القرآن كانه قال لو تلوت عليهم من القرآن ما فيه اثبات البعث لقالوا هذا المتلو سحر والمراد
انكار البعث بطريق الكناية الايمائية لان انكار الحث انكار للقرآن وقيل الاولى طرح الوجه الاول لان اللطف في تشبيهه
بالسحر ولعله زاد قوله والبطلان لذلك وفيه انه لا خصوصية له يرجحه من بين الاباطيل وهو كلام ساقط لانه اي خصوصية
اقوى من وقوعه في جواب او ذكرهم البعث وقد اوضح وجه الشبه بقوله في الخديعة حيث كان ذكره يمنع الناس عن
لذة الدنيا الدنية وبهم فيه الى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله على ان الاشارة الى القائل هذا ابنا على ان
الظاهر والافتخروا على القراءة الاولى ان تكون الاشارة اليه ايضا بجعل نفس السحر مبالغة ايضا كقولهم شعر شاعر
قوله على تضمين قلت معنى ذكرت الخ اراد بالتضمين المصطلح اي ولئن قلت ذكرا انكم مبعوثون فهو مفعول
للذكر لا للقول ولذا فتحت ولم يجعله بمعنى الذكر مجازا وان قيل انه اظهر لان الذكر والقول مترادفين فلا معنى للتجوز
حينئذ ولما كان معنى القول باقيا في التضمين جاء الخطاب على مقتضاه ثم قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله واذ يكون ان
يكون علي بمعنى عل علي لعل في لعل بمعنا ه وذكره لانها اخف وانه ورد استعمالها في محل ولعل اذ قالوا ائت السوق علك
ان تشتري لحما وانك تشتري لحما كما في الكشاف فلا يقال الاولى ان يقول لعل مع انه امر سهل مما ان يذكر قوله
بمعنى توقعوا بعثكم الخ لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قاطعا بالبعث ورد انه كيف يقول لعلكم مبعوثون وايضا
القراءة المشهورة صريحة في القطع والبت وعدمه صريحة في خلافه فيتنافيان فاجاب واعتذر بان لعل هنا للتوقع الخاص
لا على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل على سبيل الامر ولهذا قال بمعنى توقعوا بعثكم
ومنزجرون وان يكون هذا من الكلام المنصف والاستدراج فيما يتنبهون اذا تفكروا وينقطعون بالبعث وسمى
البحث ما قيل على المص رحمه الله ان ظاهر عبارته ان علّ اسم فعل كعليكم وهو يحتاج الى نقل فكانه لم ينظر شيئا من شروح
الكشاف والسكوت في بعض الاماكن ابلغ من النطق قوله ولا يبغوا اي ينطقوا منه البت وقوله لعدده تفسير لقوله
تعالى ليقولن فلذا ادخل عليه اللام الواقعة في النظم في جواب القسم المقدر وبما يا لكاره صلة البت اي لا تنقطعوا
بسلبه وانتفائه وقوله ما الاحتيفة له تفسير للسحر فانهم ارادوا به الشعوذة وما لا حقيقة له من مطلق السحر

فان منه ماله حقيقة كما ذكرناه وبه ابتدئ فيما يرد على تفسيره بمثله **قوله** الموعود في العذاب هنا قولان
فقيل هو عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا وهو ما عذبوا به يوم بدر وقتل المستهزئين وهم خمسة نفر ماتوا قبل
بدر قال جبريل عليه الصلاة والسلام امرت ان اكفيكهم اي اقتلهم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقول
المص رحمه الله الموعود شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة من الاوقات فالامة بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب في العقلا
وقوله قليلة ماخوذة من قوله معدودة لان الشي القليل يسهل عده وسياتي تحقيقه في سورة الكهف **قوله**
استهزا يعني ان قولهم ما يحبسه من الوقوع للاستعجال وهو كناية عن الاستهزا والتكذيب لانهم لو ايقنوا به لم
يستعجلوه وقوله كيوم بدر اشارة الى ما مر **قوله** ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل الخ اي متعلق بمصروفا
واستدل به البصريون على جواز تقديم خبرها لان تقديم المعمول يوذن بتقديم عامله بطريق الاولى والا لزم
مزية الفرع على اصله وقال الشاطبي رحمه الله في شرح الالفية هذه القاعدة منازع فيها الا ترى
انك تقول اما زيدا فاضرب وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فقد تقدم هنا معمول الفعل والفعل لا يلي
اما والحجازيون يقولون ما اليوم زيد ذاهبا ولا يجوز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون اجازوا هذا طعامك
رجل ياكل وزيدا اضرب في خالد … فقد تقدم معمول ياكل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت ومعمول الوارث وهو
معطوف على مضروب والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت على المنعوت وفي الكشاف ما يخالفه
في قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا انتهى وقيل المعمول هنا ظرف يبنى الامر فيه على التسامح
فيه مع انه قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه وتقديره لا يصرف عنهم العذاب يوم ياتيهم وقيل
تقديره يلازمهم يوم ياتيهم الخ وقيل يوم مبتدا لا متعلق بمصروفا وبني على الفتح لاضافته للجملة وفي بناء
الظرف اذا اضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب خلاف للنحاة سياتي فهذا الجواب غير مسلم وهذا الخلاف بينهم
في تقديم الخبر على ليس لا على اسمها فانه جائز بلا خلاف والكلام فيه وفي ادلته مفصل في كتب النحو وقوله
وضع الماضي الخ لان مقتضى الظاهر المناسب لما قبله ويحيق وكان الظاهر ايضا ان يقال ما كانوا به يستعجلون
لكنه وضع موضعه لما ذكر **قوله** ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها لما كان الذوق اختبار طعم المطعوم ملايما
كان او لا وكانت الرحمة النعمة مطلقا مطعوما او غيره كان الذوق عاما من هذا الوجه ولما اريد به الايلام ويستلذ
منه كان خاصا من وجه فلذا فسره بما ذكر وجعله مجازا عنه وقوله منا بيانا لان النعمة بمحض الفضل والانعام لا
الاستيجاب وقوله منه اما بمعنى من اجل شومه فهي تعليلية او صلة للنزع وقوله لقلة صبره وفي الكشاف
لعدم صبره لانه لا يخلو من صبر ما والمراد بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده وقوله نعما عدم بالضم اي فقر
قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى ان المراد بالفعلين اذقناه ومسته اي لم يقل مسسناه بالاسناد الى ضمير
المتكلم كما في اذقنا للدلالة على ان مس الضر ليس مقصودا بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذاقة النعم كما اشار
اليه المص في غير هذا المحل وعلى هذا ينبغي ان يفسر قوله نزعناها منه بمن اجل شومه وسوء صنيعه
وقبح فعله ليكون قوله منا ومنه مشيرا الى هذا المعنى ومطبقا عليه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة الى الشدة وعكسه لا الفعل
الاصطلاحي يعني ان اختلافهما في التعبير حيث عبر في الاول باعطا النعمة واذاقة الرحمة ولم يسنده في الثاني
باذاقة الضر على نمط … بل سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد اذقنا ومسته واختلافهما بتخصيص
الاول بالنعماء والثاني بالضرا والنكتة تغليب جانب الرحمة ولا يخفى ان ذكره بعيد بابا … **قوله** اي
المصايب التي سائتني المصايب جمع مصيبة وكان القياس فيه مصاوب لكنهم شبهوا الاصلي بالزايد وقوله

الخليل انه خطا الواضح مراده هذا لكنه تسمح في تعبيره وقوله ساتني يشير الى ان السين هنا من المساة ضد المسرة
لا بمعنى الخطية ومعنى ساتني فعلت بي ما اكره **قوله** بطر بالنعمة مغتر بها فرح كحذر يعني فاعل حول للمبالغة
والفرح اذا كثيرا ما يرد في القران للذم فاذا قصد المدح قيد كقوله فرحين بما اتاهم الله من فضله **قوله** تنبيه
على ما يجده الانسان في الدنيا الخ وجه التنبيه ظاهر لان المس اول الوصول والذوق ما يختبر به الطعوم فجعل
الدنيا لسرعة تقضيها المومن كالشي ولحقره انموذج لما بعده ولذا … يعني بذلك المبالغة لاستشعار بانه مقدمة
لحقره والتنبيه الاول محصله الاشارة الى انها انموذج ما بعده وقوله وانه يقع معطوف على انه ما يجده وهذا
تنبيه على عدم صبر الانسان وانه يحول بادنى شي من الخير والشر وليس ايضا التنبيه على ان المراد ادنى ما يطلق
عليه اسم الذوق والمس والمراد على خلافه وانه محمول على وصف كما توهم **قوله** كالانموذج قيل عليه
انه قال في القاموس النموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن قلت هذا لم تعربه العرب قديما وما ذكره
في القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال ففي المصباح المنير الانموذج بضم الهمزة والنون والنموذج بفتح
النون معرب وانكر الصاغاني انموذج لان المعرب لا يزاد فيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح الا تراهم قالوا
في تعريب هليلة اهليلج كما ادمجناه في شفا الغليل نعم هو افصح كما في شعر البحتري … العنق
اذا بدا من كل شي معجب بنموذج **قوله** ايمانا بالله والاستثنا ما … اليأس عدم الصبر والكفران
عدم الشكر كان المستثنى من ذلك ضده ممن اتصف بالصبر والشكر فلما قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات المومن فكني بها عنه فلذا فسره في الكشاف بقوله
الا الذين امنوا فان عادتهم اذا اتتهم رحمة ان يشكروا واذا زالت عنهم نعمة ان يصبروا وانما حسنت الكناية به
عن الايمان وافاد لانه صبروا على ان العمل الصالح شكر لانه ورد في الاثر الايمان نصفان نصف صبر ونصف
شكر ودلالة عملوا الخ على ان الصبر ايمان لانهما اخوان في الاستعمال فغير مطابق لما عن فيه الا ان يراد وجه اخر
كانه قيل الا المومن الصالح الصابر الشاكر وله وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكناية تفيد ذلك مع
ما فيها من الحسن والمبالغة كذا افاد المدقق في شرحه وكلام المص رحمه الله لا يخالفه فما قيل ان المسلم يثق
بالله ان يعيد نعمه ان زالت ولا يغتر بالنعم بل يشكر لعلمه انها من فضله بخلاف الكافر وهذا باعتبار انه غلب
وانه من شانهم فلا ينافي تخلفه في بعض الافراد كما توهم نعم قال ان قوله ايمانا وشكرا اشارة الى ان تعبير جار
الله لو بالايمان ليس كما ينبغي غير مسلم ووصف الاجر بالكبير لانه مختلط مع … ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ولذا قال اقله الجنة ورضوان من الله اكبر واختاره على عظيم لرعاية الفاصلة **قوله**
والاستثنا من الانسان الخ اشارة الى ان اللام للجنس والاستغراق من شانه فيحمل عليه حيث لا عهد ومن حمله على
الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثنا منقطعا **قوله** فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما كان
الترجي يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما امر بتبليغه او التواني للتقية وغيرها لا يليق بمقام النبوة
قيل في الجواب عنه لا نسلم ان لعل هنا للترجي بل هي للتبعيد فانه يستعمل لذلك كما تقول العرب لعلك تفعل
كذا لمن لا يقدر عليه فالمعنى لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكاري كما في الحديث لعلنا اعجلناك وان سلم فهو
لتوقع الكفار فانه قد يكون للمتكلم وهو الاصل لان مقتضى الاستعمال قايم به وقد يكون لتوقع المخاطب او
غيره ممن له تعلق وملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ بك الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك
التبليغ لبعضه ولو سلم ان المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشي وقوعه ولا ترجح
وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المص رحمه الله وتوقع ما لا يقع المقصود منه تحريضه على تركه والتهييج

داعية لا ثار اليه في الكشاف وسيأتي جواب اخر عن هذا وقوله تاركك الخ اشارة الى ان المراد باسم الفاعل
المستقبل ولذلك عمل وان المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالفه كالطعن في المنهم والخيانة في
الوحي كتمه والتقية الترك للخوف والترك في بعض الاحيان لداع ليس بخيانة لانه لا يوجب الفوت في تبليغ
الوثوق وتفويت مقصود البعثة وقوله ان يكون ما تفرد الخ كان تامة وفي بعض النسخ افرقوهي ناقصة
تعالى وضائق به صدرك قيل هو معطوف على تارك سواء كان جملة او مفردا ورد بان هذا واقع موقع
فالواو حالية وفيه نظر لان ضيق صدره من الموحى به ان حمل على ظاهره ليس بمتوقع ايضا وانما يضيق
صدره لما يعرض في تبليغه من الشدائد وعدا انتباه على ما فسروه فان قلت اذا كان المعنى كانه يك
ستترك بعض ما اوحي اليك ويشق عليك باذى ورجي ايضا وهو ان يرخص لك فيه كامر الواحد منا رتبة
عشرة او امر وايضا ومنه الواحد لا ثنين وغير ذلك من التخفيفات لم يكن فيه محذور اصلا قلت بابا ه
قوله ان يقولوا الخ نعم لو اريد ترك الجدال بالقرآن الى الجلاد والضرب والطعان لان هذه السورة مكية
نازلة قبل الامر بالقتال لصح فتأمله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على انه ما يعرض
له لان الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل فيقول في سيد
سائد وفي جواد جائد وفي سمين سامن قال • بمنزلة اما اللئيم فسامن • واما كرام الناس باد شحومها
وظاهر كلام ابي حيان انه منقبس وقيل انه لمشاكلة تارك ومنه يعلم ان المشاكلة قد تكون حقيقية وقول
المص رحمه الله وعارض لك احيانا اشارة الى دلالته على الحدوث ومنه تعلم ان المشاكلة غير مناسبة للمقام
قوله بان يقولوا مخافة ان يقولوا الخ بان متعلق بعارض اي عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به
فالضمير للقرآن وهو ما يوحى وان يقولوا في محل نصب او جر على الخلاف في ان وان وما بعدهما بعد حذف
المضاف او حرف الجر وقيل تقديره لئلا يقولوا او بان يقولوا او كراهة ان يقولوا وقال ابو البقاء رحمه الله
لان يقولوا اي لان قالوا فهو بمعنى الماضي قيل ولا حاجة اليه وكيف يدعى ذلك ومعه ما هو نص في الاستقبال
يعني ان قلت بل اليه حاجة وهو انه روي في سبب النزول انهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا
بملائكة يشهدون بنبوتك ان كنت رسولا وروي انه كلام قالته وقيل القائل ابن امية ولذا قيل ان
تقدير كراهة اولى من تقدير مخافة لوقوع القول الا ان يراد مخافة تكريره وعلى الجمع يحتاج الانزال الى
التاويل قلت الظاهر ان قوله التقدير ان يقولوا امثال هو لم لولا الخ وحينئذ لا يرد شيء ولا تخرج
ان المصدرية عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقول
الضمير للقرآن يعني لما يوحى الدال عليه وقوله ولا عليك اي لا باس عليك واسم لا حذف في مثله
وقوله بضيق به صدرك جملة حالية وهي المستفهم عنه في الحقيقة وقوله فتوكل الخ تفريع عليه لانه
بمعنى قائم بكل امر وحافظ له قوله ام منقطعة والهاء لما يوحى ذكروا فيها وجهين احدهما انها منقطعة فتقدر
ببل والهمزة الانكارية اي بل ايقولون وقيل انها متصلة والتقدير ايكتفون بما اوحينا اليك ام يقولون
انه ليس من عند الله والاول اظهر ولذا اقتصر عليه المص قوله في البيان وحسن النظم تحداهم اولا الخ
دفع لسؤال وهو انه قد سبق التحدي بسورة مثله في البقرة ويونس فوجه التحدي بعد ذلك بعشر
سور مطلقا او ما تقدم الى هنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وان نوزع فيه بان بعضها مدني وبعضها
مكية وما بين التحدي يتشرك بعجز عن التحدي بواحدة بان هذا التحدي وقع اولا فلما عجزوا تحداهم بسورة
هكذا وان كان سابقا في التلاوة متاخرا في النزول واعترض بانه يقتضي هذا ان تقدم هذه السورة على سورة

البقرة ويونس وقد انكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه ان ما وقع اولا هو التحدي بسورة مثله في البلاغة
والاشتمال على ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام واخواتها فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان ياتوا بعشر
سور مثله في النظم وان لم يشتمل على ما اشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القرآن وان تقدم السورة
على السورة لا يقتضي تقدم جميع اياتها فيجوز تاخر تلك الاية عن عهده واما تكرره في البقرة ويونس فلا باس فيه
قلت اما قوله غير مطرد فلا وجه له لان المراد الاستدلال على شيء من الاول المسمى ولا يخلو شيء من القرآن عنه واما
ادعاء تاخر نزول تلك الاية فخلاف الظاهر ومثله ابتناؤه بالرأي فالحق ما قاله المبرد من انه تحداهم اولا بسورة مثله
في النظم من غير تحد في المعنى ويشهد له توصيفها بمفتريات واما ما قيل ان التحدي بسورة وقع بعد اقامة البرهان على
التوحيد وابطال الشرك فينبغي ان يكون لاثبات النبوة باظهار معجزة وهي السورة المنزلة ولذا قال المحققون
القرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم
واقتراحهم ايات غير القرآن لزعمهم انه مفترى فناسبه التكثير لانه امر مفترى عندهم فلا يعسر الاتيان بكثير
مثله فغ فيه تحير واه لا وجه لما اسسه عليه كما في الكشف قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد اي كان الظاهر
مطابقته لموصوفه في الجمعية لكنه افرد باعتبار كل واحد منها مثله ان المقصود مماثلة المجموع وقيل مثل وان كان
مفردا يجوز فيه المطابقة وعدمها لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى انه مصدر في الاصل كقوله تعالى انؤمن
لبشرين مثلنا وقد يطابق كقوله حور عين كامثال وقيل انه هنا صفة لمفرد مقدر اي قدر عشر سور مثله وقيل
انه هنا وصف لمجموع العشر لانه كلام وشيء واحد وايضا عشر ليس بصيغة جمع فيعطى حكم المفرد كنخل منقعر
قوله مفتريات مختلقات الخ قال الامام استدل بهذه الاية على ان اعجاز القرآن بفصاحته لا باشتماله على المغيبات
وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان بالفصاحة فالفصيح يكون صدقا وكذبا وقيل عليه ان
الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند انفسكم كما ذكره المص رحمه الله لا كذبا ورد بان معنى الافتراء
الكذب والاختلاق اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره انما يدل على صحة كونه وجه الاعجاز ذلك
ولا يمنع احتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على التناقض وقوله من عند انفسكم متعلق به لان المعنى عليه
اذ هم غير فصحا فالمطلوب الاتيان به من عندهم لا من عند غيرهم وكذا ما بعده قوله لتضمنه القصص
والاستفسار الخ ذكره توطئة لما بعده ولا منافاة فيه لما قبله كما توهم والنظم عطف تفسيري للتركيب انه لم يرد
به ترتيب المعاني الاول في النفس كما وقع في كلام الشيخ عبد القاهر بمعنا المعنى وقوله فيها مثل المثلية اما في عدم
القدرة على طبقة الاعجاز او تنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد انه افصح العرب بالاتفاق كما قيل قوله تعالى
وادعوا من استطعتم قد رتبته بستعينوا اي امكنكم ان تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق بادعوا
كالمرو فائدة ذكره الاشارة الى انه لا يقدر على مثله الا الله وعدم تخصيصه قوله وجمع الضمير الخ يعني ان الامر
بقل للنبي صلى الله عليه وسلم فمقتضاه ان يقال لك لكنه جمع للتعظيم بناء على اعتقاد لك لا يختص بضمير المتكلم كما قاله
الرضي او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانهم كانوا يتحدون ايضا وامر النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم
لانهم مامورون بما امر به ما لم يعلم انه مختص به وفي هذه المسألة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع
لكن الاصح عندهم ان امر النبي لا يتناول امته والمص رحمه الله ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم ومحل الخلاف ما لم
يكن المامور به يقتضي المشاركة كالقتال لما قيل انا قوله وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ تعليل لقوله كانوا
يتحدونهم وهو مخالف لمذهبه غير وارد وهاهنا بحث وهو انه ذكر في الكشاف تاييد هذا الوجه بقوله تعالى في موضع
اخر فان لم يستجيبوا لك فاعترض عليه بعض علماء العصر بانه لا يصلح للتاييد بل لتاييد كون المراد الرسول صلى الله

عليه وسلم وجه التعظيم واجاب بانه تاييد لما بالسنة الوجه الثالث اذ تعصله ان الضمير للتحدي لا للمشركين ولا يغني بعيد
ولو قيل انه تاييد له لانه خوطب النبي صلى الله عليه وسلم في محل احزابا كاف ولو كان الجمع للتعظيم جمع هناك ايضا فتامل
قوله وللتنبيه على ان التحدي الخ الظاهر انه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والوجوه الثلثة
الاول ان يكون ضمير الجميع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده وجه التعظيم وله وجه مجاز ايضا تنزيلا للفضلاء منزلة الجماعة
جميعا لانهم معه على حديو قلانه تقتلوا فتيلا وجميلا نقله مفضلها اشارة الى ما ذكره وعطفه بالواو لاشتراكهم مع الاول في انه
مجاز وانه يكون النبي صلى الله عليه وسلم وحده وفيما خلاه الثاني فانه للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فالجمع على حقيقته
وقيل انه عطف على قوله لان المؤمنين والفرق بينهما ان المعنى الاول على كونهم معتقدين بحقيقته معه صلى الله عليه وسلم
وبين الثاني على كونهم جازمين غير متحيرين غيرها فافلي عنه فكانهم تحدوا ايضا ولهذا عطف بالواو دون او ومع تباين مبناهما
لاتحادهما في كون الخطاب للمؤمنين ثم ما سبابا ان الاول لكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل انه معطوف
على لان ... والمعنى لان المؤمنين الخ يعني في المخاطب تنبيه لهم على ان التحدي يوجب ... فوجب ان لا يغفلوا عنه ويشتغلوا
به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ يعني ... ان يتناولهم لدليل احدهما ما تقرر ان يجب اتباعه عليهم والثاني
انه يتناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي الخ مراد لدليل مخصوص ... يتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول فانه
في كل امر ... مخصه الدليل وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح لان يكون ... الابراد الخطاب في لكم جميعا بعد
ما اورد ... ولا يصلح ان يكون دليلا يثبت به تناول الامر الوارد بلفظ المفرد كما ثبت بما قبله وهذا ما يني على ان المراد
بالتحدي تحدي النبي صلى الله عليه وسلم او جنسه وان المراد بقوله فلا تغفلون عنه انهم يشتغلون به ويراقبونه فقيل ان
المراد الجنس ... ولا ورد لاعتراضه ويظهر وجه عطفه بالواو ايضا فتدبر
قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكونه بزيدهم رسوخا في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام
رتب عليه ما يدل على ذلك قوله انما انزل بعلم الله متلبسا بما لا يعلمه الخ جعلها كافة وفي كما انزل متبرما اوحى ويعلم
الله حال اي متلبسا بعلمه لا يعلمه غيره ويوصفي قول المص رحمه الله لانه اذا لم يلبس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بالا يعلمه
غيره وما ينبه رعليه سواه الكيفيات والمزايا التي بها الاعجاز والتحدي ومن ضم اليه المغيبات لا ان الا يعلمه سواه فيلبيان الواقع
لان انبه التحدي لكنه لا بناقيه وضم المص رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه سواه مع ان المذكور في النظم العلم دون القدرة
قيل لان نفي العلم بالشي يستلزم نفي القدرة لانه لا يقدر احد على ما لا يعلم قوله لا يعلمه الا الله قال صاحب الفا...
المحشي الذي يظهر من هذه العبارة انه يكون كالاجنبي المحض بعيدا فلا يكون محمولا على الاستفادة الحصر انما المستوحة كما
ذكره العلامة في سورة الكهف بل هو مستفاد من الاضافة كما في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا اي على غيبه المخصوص
بعلمه لا افصح عنه خاتمة المفسرين هنا انتهى قوله لان العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر الخ دليل الحصر المفيد العلم
لم لانه علم ما لا يعلمه غيره وقدر على ما لا يقدر عليه سواه فقوله بما لا يعلم ناظر الى العالم ولا يقدر الى القادر وعطفه
عليه على حد قولهم فيتفرقوا سبيا وربما ابى والقادر على ما لا يقدر الخ فلا يرد ان قادر لا يتعدى به متعلقا له للعلم
فيرصع من ذكر القادر قوله وظهور عجز المنعم الخ هذا المخصوص بالمشركين دون من امن من اهل الكتاب فلهذا امر ح
به وان دخل فيما قبله فلا ينافي انه لا حاجة لذكره فالمؤكد لا يمانهم قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله وللتنصيص الخ
قوله علة متعلق بتنصيص والمراد بهذا الكلام القران لا قوله لا اله الا الله حتى يتاني اعجاز بعض ايه لم يتل به احد وهذا
دليل اخر على الوحدانية مركب من السمعي والعقلي لكن يخفى عليه الا يتوجه به تفريعه على عدم الاستجابة ولو المقصود
فتامل والتهديد وما بعده مبني على تفسيره بما مر قوله ثابتون على الاسلام الخ هذا ابتنا على ان الخطاب للمسلمين
وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من عداهم لما ونتم والى غيرهم من المسلمين لانهم وان لم يباشروا المعارضة علم منهم

من هلق في مرتبتهم او عرفوه بما هو من امارات الحجازه قوله ويجوز ان يكون الخطاب اي في لكم للمشركين
والضمير الغايب في يستجيبوا لمن دعوهم فيعود على من في من استطعتم ويكون ذلك من مقوله داخل في حيز
قل وعلى الاول هو من قول الله للحكم بعجزهم كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به ولم يغفل
وعرفتم عطفا على لم يستجيبوا لدلالة الاستفهام المفروضة على ثبوت عجزهم قوله انه نظم لا يعلمه الا الله الخ اي لا يحيط
بما فيه من البطون والمزايا الا هو وما علم اليه من التوحيد يبلغ لثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم بالمعجزة وقوله
دي في مثل هذا الاستفهام يدل على ان الطلب التصديق وترتيبه بالفاء على ما قبله يقتضي وجوبه من غير مهلة بشارة التعبير
يسلمون دون يسلمون والتنبيه المذكور من الثاني قوله مثل وظاهر كلامه يشير الى ترجيحه كما في الكشاف لان الكلام حينئذ
ملتئم موافق لما قبله لان ضمير الجمع في الاية المتقدمة للكفار والضمير في هذه الاية ضمير الجمع فليكن للكفار ايضا
ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع الضمير اليهم اولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج الى تاويل العلم والاسلام بالدوام
والخلوص بخلافه على هذا ويمكن جعله راجعا اليهما بان يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله
باحسانه الضمير راجع لمن اي من يريد باحسانه الدنيا او الريا ولم يخلصوا لوجه الله وانما قدر ذلك لاقتضا السياق وانه
لو اريد ظاهره لم يكن بين الشرط والجزا ارتباط لانه ليس كل من تلذذ بالدنيا كذلك قوله يوصل اليهم جزاء اعمالهم
يعني ان في الكلام مضافا مصدرا او الاعمال عبارة عن الجزا والاول اولى ووفى يتعدى بنفسه فتعديه بالى اما
لتضمنه معنى نوصل او لكونه مجازا عنه والظاهر من كلامه الثاني لانه لو اراد الاول قال نوصله اليه وافيا كما في
الكشاف وقوله من الصحة الخ اشارة الى ما سيأتي من احتمال من بهي في حقه للوجوه وقوله والرياسة هو ناظر
الى كونه في المرائين كما فسره الزمخشري بقوله فعلت ليقال كذا وكذا وقد قيل فليس له الا ما قيل وقوله
وقرئ يوفي بالتخفيف اي من باب الافعال باثبات اليا اما على لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كما في
قوله • الم ياتيك والانباء تنمي • اوبناء على ما صح في كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزا اما لانه
لما لم تعمل في الشرط القريب ضعفت عن العمل في الجزا فتعمل في محله دون لفظه ونقل عن عبد القاهر انه لا تعمل فيه
اصلا لضعفها والذي نقله المعرب ان للنحاة فيه مذهبين منهم من قال انه في نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير
الفا ويمكن ان يرد ذلك الى هذا وليس مخصوصا بما اذا كان الشرط كان على الصحيح واما قراءة الجزم فظاهرة وما نقل
عن الفراء انه كان زايدة فيه كانه اراد انها غير لازمة في المعنى فقد اقحم لتكون الشرط مضارعا في المعنى فيقتضي
جوابا مجزوما فلا يرد عليه انه غير صحيح للزوم الا تبان بيرد بالجزم وفي الاحكام ان هذه الاية تدل على ان ما سبيله
ان لا يفعل الا على وجه القربة لا يجوز اخذ الاجرة عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فمن اخذ عليه الاجرة خرج من ان
يكون قربة بمقتضى الكلام الكتاب والسنة قوله كقوله • وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غايب مالي ولا حرم
هذا البيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى في مدح ممدوحه هرم بن سنان وهي من القصايد المشهورة فلا حاجة الى ايراد ما
شا التمر ... والخليل هنا من الخلة وهي الفقر اي فقير والمسغبة المجاعة والمراد زمان الشدة والقحط وحرم
بفتح الحا وكسر الراء من الحرمان بمعنى ممنوع اي لا بيننا ... اي غايب او الاعطى بل يسارع الى البذل لكرمه
قوله لا ينقصون شيئا من اجورهم ينقصون مجهوله ... وضمير فيها ظاهره انه للدنيا لكن قيل الاظهر انه يكون
للاعمال لئلا يكون تكرارا بلا فائدة ورد بان فيه فائدة لافادته ان البخس نفي الا في الدنيا فلو لم يذكر توهم انه مطلق
لان المعنى هم غير مظلومين في انتاج جزاء اعمالهم في الدنيا دون تاخره الى دار القرار والمص رحمه الله لم يتعرض له فلا يرد عليه
شي كما قيل مع انه يكون للتاكيد والاعراض قوله والاية الخ وان كانت في الكفرة ويريهم احسانهم فهي على
العموم لانه يعجل لهم ثواب اعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل انه يخفف به عنهم عذاب الاخرة ويشهد له قصة ابي

طالب فلا وجه لما قيل الظاهر انه في منكري البعث او المرائين من منتزهم اذ لا ينتفى على القولين لكن حصرهم
في الكينونة في النار يقتضي انها في الكفار ومنافقيهم لان اصل الريا الا انه يقال المعنى ليس يحق لهم الا النار وجايز
وجايز ان يعفى عن ما يستحقونه ويكون المراد من سوقه كذلك التغليظ في الوعيد والحاصل انه تعالى ذكر بطلان
اعمالهم ووقوله والاعمال الباطلة اما اعمال الكفار او اعمال اهل الريا اذ نرمهم لا يبطل عمله فلذا اختلف فيه المفسرون
ورجح العلامة الاول لانه السابق في الكفرة ولانه قوله ليس لهم في الاخرة الا النار لا يليق على اطلاقه الا بهم
وعلى تفسيره باهل الريا لا بد من تقييده فيقال ليس لهم في الاخرة بسبب اعمالهم رحمه الله في مقابلة ما عملوا او يأول
بامر لكن لا حاجة اليه في كلام المصنف رحمه الله الا ان يقال انه يأول اليه مراده وبيانه فتامل وقوله الحسنة بالرفع صفة
صورها وزار العذاب جمع عزيمة وهي نيته بافعل الريا وغيره **قوله** لانه لم يبق لهم ثواب في الاخرة لم يقل لم يبق
لهم ثواب في الاخرة على انه تفسير لحبط العمل لانه ليس معنى الحبط اذ معناه ابطاله بعد تحققه وليس بمراد بل المراد
انهم لم يجازوا عليه في الاخرة اما لجزائهم عليها في الدنيا او لانهم لا يستحقون شيئا من الجزاء وهذا المعنى سبب مجازي للحبط
عليها فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك التعليل اي التفسير وقوله او لم يكن فيه الرد به على ان المرائين من
المؤمنين لهم ثواب في الاخرة باعمالهم الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة
ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الاخرة لان العمدة في اقتضائه الاخلاص فتامله **قوله** ويجوز تعليق الظرف الخ
واذا تعلق بحبط فالضمير للاخرة وقوله في نفسه فسره به ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الفساد لعدم
شرط الصحة والاوان اريد به عدم بقائه لعدم بقا الغرض فجميع الاعمال كذلك وان اريد عموم الانتفاع رجع
الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلا وهو توطئة لما بعده **قوله** وكان لكل واحدة
من الجملتين علة لما قبله فكونه المعنى ليس لهم في الاخرة الا النار لحبوط اعمالهم وعدم ترتب الثواب عليها لبطلانها
وكونها ليس على ما ينبغي فانه قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار
فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزايم السيئة كما اشار اليه المصنف رحمه الله فلهم
النار في مقابلته فاذا عرفت هذا وجه لتعليل الحبوط لما قبله وعلمت ان علة الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي
وهو معنى بطلانه كما اشار المصنف رحمه الله لا ما قيل انه لقائل ان يقول ما قبله امر مركب من امرين ثبوت
النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس بعلة للاول لانه علة اوزار العزايم كما اشار اليه ولا الثاني لان
الحبوط نفس نفي الثواب فلا يكون علة لنفسه **قوله** وقرئ باطلا على انه الخ وهذه القراءة شاذة وثبت
لعاصم وقد خرجت على ثلاثة اوجه الاول ان ما زائدة وباطلا منصوب بيعملون وفيه تقديم معمول خبر كان وفيه
كتقديم الخبر خلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله ان ما ابهامية وباطلا منصوب بيعملون
ايضا وما صفة للنكرة والمعنى باطلا اي باطل وهي كما في قوله وحديث ما على قصره ولامر ما جدع قصير انفه
وقيل انها زائدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلا ما بعوضة والثالث ان يكون باطلا مصدر
بوزن فاعل كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه اشار بقوله او في المصدر
قوله ولا خارجا الخ وهذا من شعر للفرزدق وقد حلفت ان لا يقول الشعر ولا يذم احدا وتزهد واقبل على قراءة القرآن
الم ترني عاهدت ربي وانني ۰ لبين رتاج قائما ومقام ۰ على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ۰ ولا خارجا من في زور كلام
اضمر الفعل لانه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر وهو ولا يخرج على لا اشتم
ولا اشتم جواب للقسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا والرتاج باب الكعبة
وكان حلف عنده **قوله** وبطل على الفعل اي وقرئ بطل على صيغة الفعل الماضي المعطوف على حبط وبين الشواذ

قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على غيرها ه
الاشيا كغيره كذا قدره ابو البقا واحسن منه كان كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهمزة ومثله
كثير والهمزة للتقرير والثاني وهو الذي نحاه الزمخشري انه معطوف على مقدر تقديره ام كان يريد الحياة الدنيا
فمن كان على بينة سوا او يعقبونهم في المنزلة ويقاربونهم لما بينهما من التفاوت البعيد وهو احد المذهبين في مثله
والاستفهام على هذا الظاهر وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله كما ستراه وهو مبتدا محذوف الخبر على كلا الوجهين وليس
خبره منه محذوف كما توهم بنا على ما في الكشاف قيل لا بد من تقدير يعقل ليستقيم المعنى اي اتذكر اولئك فتذكر
او يقال فيقال والهمزة لانكار هذا التعقيب واليه اشار بقوله اي لا يعقبونهم ولا يقاربونهم وليس بشي والتحقيق
قول الشارح المدقق ان التقدير ام من كان يريد الحياة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف
لدلالة الكلام اي يعقبونهم او يقاربونهم والاستفهام للانكار بمعنى انه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار ابلغ
من نحو قوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا واما كونها عطفا من كان يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف
الجملة ولا يدل على انكار التماثل ولا معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزا لا انكار عليه ومن لم يقف
على ما اراده قال على قول المصنف رحمه الله الهمزة لانكار ان يعقبهم الخ اعتبار كونهم عقيب المذكورين سابقا حتى توجه
الانكار اليه ليس له كبير حسن عند من له ذوق صحيح فتدبر **قوله** برهان من الله يدله على الحق والصواب يعني
المراد بالبينة الدليل الشامل للعقلي والنقلي والها للمبالغة او النقل وهي وان قيل انها بمعنى تبين
واتضح لكنه اعتبر فيها دلالة الغير والبيان له واخذه بعضهم من صيغة المبالغة كما قيل في ظهرانه يعني المظهر
وقوله فيما يأتيه ويذره هذا احسن من تخصيصه بالاسلام كما في الكشاف لكنه هو المناسب لما بعده **قوله**
والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانهم الخ يعني ان يكون مولا في مرتبة بعد من تقدم فكيف بما تلوته كما عرفت
ومن فاعل يعقب ومولا مفعوله وقوله المقصر في همهم وافكارهم على الدنيا قيل في هذه العبارة تقصير
لان قصر لا يتعدى بعلى واعتذر بانه ضمن معنى القاصرين او برفع همهم على الابتدا وجعل على الدنيا خبره اي قاصرة
عليها وان يقارب معطوف على ان يعقب وهو مبني للمجهول وبينهم قايم مقام فاعله يشير الى تفسير المنكر بالمقاربة
لتقاربهما **قوله** وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر الضمير لانكار التعقيب والمقاربة لانه بمعنى المدانات في المماثلة
فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع على الابتدا وخبره افمن الخ وهو التقدير لازم لان المبتدا لا بد له
من الخبر الا في مواضع ذكرها النحاة ليس هذا منها ويكفي لما ذكره من الاغنا كونه غير مذكور فلا يرد انه اذا اغنى عنه
فلا حاجة اليه لا لفظا ولا معنى حتى يجاب بانه مجرور معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه ايضا وانه بيان
لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور **قوله** وهو ايكونه على بينة يعم كل مومن مخلص
هذا بناء على الوجوه السابقة ولا يختص بكونه للمرائين او المنافقين وقوله وقيل المراد به اي بمن كان على بينة
وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لان قوله اولئك لا يلايمه الا ان يحمل على التعظيم ولان السياق
للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل الخ قيل انه بنا على الوجه الثالث
فيما تقدم وقوله الذي هو المتلخص به لاقتضا تفسير الشاهد بدليل السمع **قوله** شاهد من الله اشارة
الى ان الضمير السابق المجرور هو الله لا القرآن كما في الكشاف لانه خلاف الظاهر وقوله ومن قبله القرآن اشارة
الى ان الضمير عايد على الشاهد بمعنى القرآن لقربه وقوله فانها تتلوه في التصديق فلا ينافي تقدم نزولها
زمانا فتامل **قوله** او البينة هو القرآن وفي نسخة وقيل البينة هو القرآن فيكون المراد بها البرهان السمعي
وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا لم يذكره الزمخشري والتقدير البينة برهان

عقلي من الله او القرآن وقوله يتلوه من التلاوة اي على هذا الوجه بمعنى يتبعه كما مر والشاهد على هذا ما جرى عليه
الصلاة والسلام او لسانه النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل اللغة ذكروا من معاني الشاهد الملك واللسان وقوله
على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الاخير ومن للتبعيض وعلى الاول لله ومن
ابتدائية وقوله او من التلو بضم التاء واللام وتشديد الواو او بفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاه يتلوه
بمعنى تبعه اي يتبع من كان على بينة او البينة نفسها وذكرت لان تأنيثها غير حقيقي او لكونها بمعنى البرهان وضمير
منه لله ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه اي يكون محفظه لا انه حفظه بالتلاوة لان ابن حجر قال لم يتل القرآن احد
من الملائكة غير جبريل **قوله** وقرئ كتاب بالنصب لانه معطوف على مفعول يتلوه وقيل انه منصوب بفعل مقدر
اي يتلو كتاب موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكره لان الاصل عدم التقدير واماما ورحمة حالان
من كتاب موسى وقوله اي يتلو الخ تفسير له على قراءة النصب وضمير منه لمن ومن تبعيضية ومن كان على بينة مؤمنو
بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والشاهد علماؤهم وقوله ويعزو وبيان المعنى يتلو على هذا وانه من التلاوة
وشاهدهم على انه حق لا مفترى وفي الكشاف والمراد به اهل الكتاب من يعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق
وان كتابه هو الحق لما كانوا يجدونه في التوراة اي ويتلو القرآن شاهد منهم هو لله وهو عبد الله بن سلام
رضي الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد الآية لانه فسره به ايضا وهو يتلو من قبل القرآن كتاب موسى
صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من كان على بينة مؤمني اهل الكتاب بدليل نفي المقارنة بينهم وبين من يتبعهم
وخص من بينهم تابعي الكتابين وشاهدهم بالذكر ومن تبعيضية لا تجريدية كما توهم دلالة على فضله وتنبيها على
انهم تابعوه في الحق وابعد ذلك باعترافهم فلمواربة الشاهد وفي قوله يتلوه استحضار للحال ودلالة على استمرار
التلاوة وهو في غاية المطابقة للمقام فتأمل وقوله كتابا مؤتما به في الدين اي مقتدى به لان الامام يطلق على
الكتاب ولذا سمي المصحف العثماني بالامام وقوله لانه بيان لاطلاق الوجه عليه **قوله** بالقرآن وفي نسخة
اي بالقرآن بيان لمرجع الضمير وقيل انه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام لانه اقرب ولا يناسب ما بعده
من ايعاد من كفر من الاحزاب بالقرآن بالتوراة ولكونه توطئة لما بعده لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل انه للنبي صلى
الله عليه وسلم وقوله يتحزب اي يجتمع على حزب النبي صلى الله عليه وسلم كما في يوم احد وغيره **قوله** يردها لا محالة
يعني ان موعدا اسم مكان الوعد وهم وعدوا بورود النار اي دخولها فهو مجاز والمراد به ذلك كما قال حسان رضي الله
تعالى عنه : اوردتموها حياض الموت ضاحية : فالنار موردها والموت ساقيها : وقوله لا محالة لانه لا تخلف الميعاد
ولترتبه على الكفر المستلزم لدخولها او هو توطئة لقوله فلا تك في مرية مأخوذ منه وكسر ميم المرية بمعنى الشك
لغة اهل الحجاز الفصحى المشهورة والضم لغة اسد وتميم وبها قرأ السلمي وابو رجا والسدوسي **قوله** من الموعد
او من كونه النار موعدهم وليس بالظاهر كما قيل والخطاب ان كان عاما لمن يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر الصحيح
المزيل له وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للريب تعريضا بمن ارتاب فيه ولا يلزم منه نهيه عنه
وتوقعه ولا توقعه منه **قوله** تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا المراد نفي ان يكون احد اظلم منه او مساويا له
في الظلم كما مر وقوله كان اسند اليه ما لم ينزله كالمجوس الذين نسبوه الى الله او نفى عنه كاليهود والمنكرين للقرآن ولما في
كتابهم كنعت النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم ويحتمل انه يريد انه من الكلام المنصف اي لا احد اظلم مني ان كنت
افتريت ما ليس بكلام الله كما زعمتم او منكم ان كنتم نفيتم ان يكون كلامه مع تحقق انه كلام الله وفيه وعيد
وتهويل للامر وقيل والمراد ان تكون الآية للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من هذا حاله من يفتري على الله كيف
يرتكبه كما مر في سورة يونس في قوله تعالى ولا يفلح الساحرون حيث اتى وقيل ان الذي هنا وما مر فيكون تفسيرا للآية

يوم يجيء **قوله** في الموقف بيان لمحل العرض وقوله بان يحبسوا وتعرض اعمالهم تفسير له بان المراد من عرضهم عرض
اعمالهم ففيه مضاف مقدر او هو كناية عن ذلك وقيل انه مجاز والعرض على الله من قراءة صحف الاعمال وبيان ما ارتكبوه
ليطلع عليه اهل الموقف ويوبخوا بسوء صنيعهم والا فانه تعالى عالم بالسر والعلانية وقيل انهم تعرض على الملائكة
والانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين فالعرض على الله اما مجاز او حقيقة واسناده اي كونه على الله مجاز وفيه
نظر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب بناء على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد بمعناه كشريف واشراف
ومعناه الحاضر وفي الاشارة بقوله هؤلاء تحقير لهم وقوله تهويل عظيم اي لعنه كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب
على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله عن دينه اشارة الى ان السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا **قوله** يصفونها
بالانحراف الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر ويقال بغيتك الشيء طلبته لك فتفسيره بوصفهم لها بالعوج بيان لانه
مجاز عن ذلك لان من طلب شيئا لآخر كانه سبب لاتصافه به ووصفهم له هو من اطلاق السبب على المسبب او هو
على حذف مضاف اي يبغون اهلها العوج اي الانحراف عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي
مستقيمة او يبغون اهلها ان يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل يطلبونها على عوج وعلى اختلاف معاني عوجا
اختلف اعرابه على انه اي معوجين او مفعول به اي يبغون لها العوج **قوله** والحال انهم كافرون الخ اشارة الى ان
الجملة حالية وقوله وتكريرهم اي لفظ هم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كذا قاله الزمخشري فقيل ان التأكيد
من تكرير هم والاختصاص من تقديم هم عليه كافرون وقيل التخصيص من تقديم بالآخرة والمعنى ان غيرهم وان
كفروا لكنهم دون هؤلاء وهؤلاء هم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية له بعده ورد بان تقديم بالآخرة لا يدل
على ما ذكره بل على حصر كفرهم في الآخرة وان كلا الامرين مستفاد من هم لانه بمنزلة الفصل وانه لم يستوف شرائط
فيفيد الاختصاص وضعا يفيد التأكيد كما قرروه واما تقديم بالآخرة فلم يريدوه والاختصاص ادعائي ومبالغة
في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بناء على مثل هو عارف يفيد الحصر والظاهر انه يفيد تقوي
الحكم لا غير واختصاصهم بالجر معطوف على تأكيد وجوز عطفه على كفرهم بناء على انه مستفاد من تقديم الضمير
الاول فتأمل **قوله** في الدنيا جعل في الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعيضية
وجوز فيها ان تكون موصولة **قوله** لكونه اشد وادوم قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من معذب
في الدارين فالاولى ان يكون لحكمة لا يعلمها الا الله قلت كونه اشد وادوم ما لا شبهة فيه وكونهم كذلك لا ينافي
تعذيب بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم من الخسف ونحوه **قوله** تعالى يضاعف لهم العذاب فان قيل ما وجه
مضاعفة العذاب وقد نص الله على ان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قيل معناه مضاعفة عذاب
الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من المعاصي والتعامي عن الآيات ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم
عن سبيل الله وبغيها عوجا نسبته الى الموصوفين بما ذكر من الصفات وقوله استئناف اي جملة مستأنفة بين بها
ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهي جملة دعائية **قوله** لتصامهم عن الحق وبغضهم الخ قيل انه تعالى
نفى استطاعتهم لسماع الحق وابصاره وهم يسمعون ويبصرون ومن قال بنفي استطاعة العبد الافعال وقدرته
عليها لانهم لما ثبت ان بعض افعال العباد غير مقدور عليه لم يكن الجميع كذلك وهذا المراد كما يرد على المعتزلة يرد على
اهل السنة لانهم اثبتوا للعبد استطاعة غير مؤثرة فلذا قيل ان المراد انهم يستثقلون استماع الحق الى الغاية
ويستكرهونه كذلك كانهم لا يستطيعونه وهذا شائع في كل لسان كقولهم هذا الكلام لا استطيع ان اسمعه
اذا استكرهوه ولا يراد نفي القدرة بل فرط الاستكراه وهذه استعارة تصريحية تبعية لانه تشبيه حالهم بحال
آخر لهم لا استعارة تمثيلية فانها تشبيه شيء بحال آخر فحاصله انه شبه استكراههم ونفورهم عن الشيء بعدم

الاستطاعة عليه ووجه الشبه الامتناع من كل منهما لكن فيه ان قوله ان الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في تشبيه
حال شيء بحال اخر لا يظهر له وجه لان اللازم فيه انما هو التركيب وملاحظة الهيئتين وان كانت الذات واحدة
الا ترى قولك اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى انه تشبيه حال تردده بينما اقدام واحجام بحالته اذا اقدم رجلا
واخر اخرى لم يكن ثمة مانع وقيل في تقرير الاستعارة المتعينة انه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم
استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به واورد عليه انه لا يلايم قول المص لتصامهم ولتعاميهم اذ لا يحصل
المشبه بالمشبه به وقال ان المص رحمه الله حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا مجاز في الكلام وفيه نظر
لان مراد المص رحمه الله فيحمل قوله لتصامهم الخ على انه متعلق بمقدر تقديره مستغفر لتصامهم ولتعاميهم ولو
نفى ان اللام للتعليل فلا ضير فيه ايضا لان تحقيق المعنى الحقيقي المناسب للمجاز في ما يحصل به العلاقة
عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التصام والتعامي وفرط الاعراض والبغض الحق عليهم عدم الاستطاعة واما
حمله على نفي الاستطاعة النافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه واما القول بانه تشبيه وان
كلام الكشاف مبني عليه فليس بشيء بحاج الى الرد **قوله** وكانه العلة لمضاعفة العذاب فكانه قيل لما بالهم
استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم كرهوا الحق واعرضوا عنه غاية الاعراض وبهذا التقرير اندفع ما ذكره
الطيبي رحمه الله معترضا به على التعليل وانه لا ينتظم **قوله** وقيل هو بيان لما نفاه معنى ولاية الالهة الخ فالمراد
بقوله ما كان لهم الخ بيان عدم نصرة الالهة ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق الالهة وهو
بيان وتقرير له وما بينهما اعتراض جنبي فالضماير للاصنام للكفار وعلى الاول الاولياء مطلق الناصرين الشاملة
للالهة وغيرهم وعلى هذا يختص الالهة ونفى استطاعة السمع والابصار حقيقة على هذا دون الاول وهو من هذا
الجهة لغفلة السياق واستلزامه تفكيك الضماير وقيل انه لا ينتظم الكلام معه بدون تقدير ما كان في غنية عنه
قوله باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله كانه اراد ان خسران انفسهم بخسرانها ما لها من عبادة الله المشبه لوع
بذلك وفي العبارة على حذف مضاف اي سعادة انفسهم وراحتها فان انفسهم باقية معذبة وقيل
ابقاوه على ظاهره اولى لان بقا العذاب كلا بقا وفي الكشاف ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران اعظم منه لانهم
خسروا انفسهم يعني ان المقصود من خلقهم عبادة الله فمتى تركوا انفسهم لعبادة الاوثان تعذبوا في الحقيقة
خسران في النفس وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله • اذا كان راس المال عمرك فاحترز
عليه من الانفاق في غير واجب • **قوله** من الالهة وشفاعتها فقيل عطف شفاعتها على قيل الجنى زيد
وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الالهة وردانه ليس منه اودعوى البنية افترا ودعوى الشفاعة كذلك فلا حاجة
الى تقدير مضاف اي من البنية الالهة كما قيل واورد عليه انه ينبغي ان الغايب عنهم البنية الالهة لا نفسها وليس
بمقصود كما مر في سورة الانعام نظيره فتامل **قوله** او خسروا ما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى
الحسرة والندامة لفظ بدلوا بالدال المهملة من التبديل او بالذال المعجمة من البذل وهو العطاء والثانية قيل
انه الصحيح رواية ودراية والباء عليهما بمعنى في اي خسروا فيما بدلوا وهو عبادة الله وما حصلوا وهو عبادة
الالهة وافتراوهم قوله الخ احق ولا وجه للقول بان ما حصلوا هو النعيم كذا قيل ولا يحصل له والظاهر ان تفسير
هذا على وجه يغاير ما قبله وعلى ما ذكر ليس بينهما كبير فرق فالصواب اذ يقال انه بالدال المهملة
وان الباء سببية بمعنى انهم خسروا بسبب تبديلهم الهداية بالضلالة والاخرة بالدنيا وضاع عنهم ما حصلوه
من ذلك التبديل من متاع الحياة الدنيا والرياء فيكون هذا الوجه اتم من الاول وفي النظم دلالة عليه اذا اضاف
الخسران الى انفسهم دون تعيين لما خسروه لكن الاول اظهر وهو مناسب لتفسيره الاول فتامل **قوله** تعالى لا جرم
انهم في الاخرة الخ لم يفسره المص رحمه الله تبعا للزمخشري وسياتي تفصيله في الحواميم وقوله لا احد ابين والاخسر انما
منهم وضع افعل التفضيل للزيادة على الفضل في الكم او الكيف والظاهر انه لا يمتنع الجمع بينهما فان اراد بقوله ابين اعظم
لان الظهور لازم للكبر والعظم فهو تفسير له بلازم معناه يكون معنى حقيقيا وان اراد به ظاهره يكون معنى مجازيا
فتفسير المص رحمه الله له بما ابتنا على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فتميزا المغايرة السابقة وقيل ان
الواو بمعنى او او هو من عموم المجاز ولم يبين معنى يشملها على القاعدة فيه والزمخشري اقتصر على الاول وترك
الثاني فقيل لئلا يكون تكرارا مع قوله خسروا انفسهم بناء على تفسيره المتقدم قيل والمص رحمه الله رد التغيير
بينهما لانه لم يفسره بما فسره به جار الله فيحتمل ان يكون معنى خسران انفسهم انه ضيعها بالنهم لا الواسع والى بجزو لم
ان الحصر مستفاد من تعريف المسند بلام الجنس سواء جعل هم ضمير فصل فيفيد تاكيد الاختصاص او مبتدا اما نعره
جزء والجملة خبر ان فيفيد تاكيد الحكم قلت وهنا وجه اخر وهو ان حذف المفضل يفيد العموم فيكون
المعنى انهم اخسر من كل احد وهو منطوق الاخسرية فيهم وهذا انسب بظاهر عبارة المص رحمه الله وقوله
اطمانوا وخشعوا الخ يعني ان الاخبات اصله نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فاطلق على الخشوع واطمئنان
النفس تشبيها للمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومن الخبيت بالثا المثلثة للردي وقيل ان التا بدل من
الثا المثلثة وقوله في اصحاب الجنة هم فيها خالدون ليس حصر الخلود في هولاء فان العصاة يخلدون في النار اذ يراد
بنفي الخلود عنهم نقصه منا ولا كما سيأتي نظيره **قوله** تعالى مثل الفريقين كالاعمى الخ ذكر في هذا التشبيه
احتمالين تبعا للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها فقوله يجوز ان يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لان
المشبه حال الكافر وحال المومن لا الكافر والمومن لكن لما وجد احدهما مستلزما للاخر عبر به عنه وقيل يحتمل
انه حمله على تشبيه الذوات وابقاء لفظ المثل نبيها على ما فيه بدليل تركه من المشبه به في النظم وحاصل
هذا الوجه انه شبه كلا من الفريقين باثنين باعتبار وصفين ففيه اربع تشبيهات ولذلك قيل انه نظير قول امرئ القيس
• كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي • كما في الكشاف لان حاصله تاويل الفريقين بفريق
من الناس كافرو فريق مومن فمثل الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبها ويابسها وكالاعمى والبصير بمنزلة العناب
والحشف وكذا الاصم والبصير ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان البيت تشبيه كل من الرطب واليابس بشيء واحد
وفي الاية كل من الكافر والمومن باثنين ولذا احتمل البيت اشبه بالوجه الثاني من هذا وليس هذا ايراد لان مراد
العلامة انه تشبيه متعدد متعدد مع قطع النظر عن التضام والعدة فلا فرق بين البيت والاية الا من جهة ان
في البيت تشبيه شيء بشيء وفي الاية تشبيه كل واحد من شيئين بشيئين فلا تخالف بين كلام المص رحمه الله والزمخشري
كما توهم وقوله لتعاميه عن الله كاللام السابقة في كلامه وتعاميه بمعنى امتناعه فضل من الايات **قوله** او تشبيه
الكافر بالجامع الخ فعلى هذا فيه تشبيهان لا اربعة لانه شبه حال هولاء الكفرة الموصوفين بالتصام والتعامي بحال من خلق
اصم اعمى لعدم انتفاعه بحاسته فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هولاء المومنين لانتفاعهم بها واستماعهم بما ينفع
فيه اولئك بحال قوي حاسة السمع والبصر لانتفاعه بالنظر لنوال الهداية والاستماع لما يلذ وينتفع به من السمع من
البشارة والانذار فهو تشبيه مركب من جانب المشبه به لا المشبه كما ينبي عنه لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه
وطرايفه الرابعة وهذا الوجه اثره الطيبي رحمه الله والحق معه ولا نظر لقول صاحب الكشاف ان فيه بعدا لان الاعمى
قد يشتري باسم من الدلالة والاصم قد يشتري بما يرى من الاشارة فمن كان اعمى اصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه
فهو ابلغ واقوى في التشنيع كما اشار اليه في الكشاف **قوله** والعاطف لعطف الصفة على الصفة يعني على الاحتمال
الثاني فالذات واحدة لكن نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات فعطف بالفا في البيت المذكور وفي الوجه

الاول بهو من عطف الموصوف علي الموصوف والثاني الفريقين لانه في قوة الكافرين والمومنين فيكون تقديرها
او ما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افتري الخ وقوله ان الذين امنوا الخ فهو تحقيق وقدم مال الكافرين لتقدمه هنا
ولان السياق لبيان حالهم والتشبيه في قوله كالاعمي والعليا فيه هو الجمع بين الضدين وهما الاعمي والبصير والاصم والسميع
قوله الصابح فالغانم الخ واصل هذا انه لما قال الحارث بن همام بن مرة ذهل بن شيبان يتوعد بن زيابة
التيمي • انا ابن زيابة ان تلقني • لا تلقني في النعم العازب • وتلقني تشتد بي اجرد • مستقدم البركة كالراكب •
فاجابه ابن زيابة بقوله • يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالايب • والله لو لاقيته خاليا لابت سالما مع الغالب
انا ابن زيابة ان تلقني • الخ والظن علي الاكاذيب • قوله يا لهف الخ اي يا حسرة ابي للجل هذا الرجل والصابح المغير
في وقت الصباح والايب الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد
بالفا قوله تمثيلا او صفة او حالا سوي في البقرة ان المثل كالمثل في الاصل بمعني النظير ثم استعير لقول شبه مضربه
بمورده ولا يكون الا ما فيه غرابة فلذا استعير في المرتبة الثانية لان الاولي صارت حقيقة عرفية للقصة او
الحال او الصفة العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله ولله المثل الاعلي
اي الصفة العجيبة فلذا فسره المص رحمه الله بهذه المعاني الثلاثة فتامل ونصبه علي كلها علي التمييز المحول
عن الفاعل وقوله او علي ارادة القول وتقديره قائلا اني لكم الخ او فقال وقدر في قراءة الفتح الجار والمحكي
ملتبسا بالانذار اي متلبسا وقوله بدل من اني لكم او مفعول الخ البدلية علي قراءة الفتح واما علي الكسر فيجوز
ان تكون تصريحية معمولة لارسلنا بتقدير بان اي ارسلناه بنهيهم عن الاشراك اي لكم نذير بقوله لا تعبدوا
وهو بدل بعض او كل علي المبالغة وادعا ان الانذار كانه هو فان لم يقدر القول فهو بدل اشتمال كذا حققه الشارح
المدقق وقيل عليه انه علي تقدير القول يدل اشتمال ايضا اذ لا علاقة بينهما جزئية او كلية حتي يجعل بدل
بعض او كل وهو غفلة عن انه علي تقدير القول يكون قوله اني لكم الخ المعلل به النهي من جملة القول وهو انذار
خاص فيكون بعضا له او كلا علي الادعا فليس في كلامه شي سوي عدم رسوخ الفهم فتدبر قوله ويجوز ان يكون
الخ اي ارسلناه بشي او بتقدير شي هو لا تعبدوا الخ لكن الانذار فيه غير ظاهر ويجوز ايضا ان يكون تفسير المفعول
مبين كانه مفعول له اي مبينا النهي عن الشرك قوله موجع وهو في الحقيقة صفة المعذب بالكسر اي اسم لانه
الموجع للام وانه كان يوصف به العذاب ايضا وهو حقيقة عرفية ومثله بعيد قاعلا في اللغة فيقال ألم العذاب
من غير تجوز وذكر وصف العذاب هنا استطرادي كما في الكشاف لوقوعه في غير هذه الاية وقد جوز ان يكون
مراده انه يصح هنا ان يكون صفة للعذاب لكنه جر علي الجوار وهو في الوجهين علي الاسناد المجازي بجعل اليوم او
العذاب معذبا مبالغة لكنه في الاول نزل الظرف منزلة الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كانه وقع
منه وفي الثاني جعل وصف الشي لقوة تلبسه به كانه عينه فاسند اليه ما يسند الي الفاعل علي ما حقق
في علم المعاني قوله تعالي فقال الملا الخ الملا القوم الاشراف من قولهم فلان ملي بكذا اذا كان قادرا عليه
لانهم ملئوا بكفاية الامور وتدبيرها او لانهم متمالئون اي متظاهرون متعاونون او لانهم يملئون القلوب مهابة
والعيون جمالا او الاكف نوالا او لانهم مليئون بالاراء الصائبة والاحلام الراجحة علي انه من الملء لا ارتيابا ومتعديا
قوله لا مزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ان المثلية التي ذكروها في المزية والفضيلة
علي التنزل والفرض ولذا ذكروا انه بشر وتعريضا بانهم مثله في البشرية والا فهم احق منه بالمزية لجاههم وظلمهم
الا بالجاه والمال يعني هب انك مثلنا في المزية فلم اختصصت بالنبوة من بيننا والثاني انهم ارادوا انه مثلهم في البشرية
ولو كان نبيا لكان ملكا لان النبي افضل من غيره من البشر والملك كذلك واقتصر المص رحمه الله علي الاول وان كان لفظ

الشرطا هو في الثاني لانه تفوح منه رائحة الاعتزال كما في شروحه وان نوزعوا فيه وقوله يخصك بالنبوة ادخل
البا علي المقصور وهو احد استعماليه كما مر تحقيقه قوله وما نراك اتبعك ان كانت راي علمية فجملة اتبعك مفعول
ثان وان كانت بصرية فهي حال بتقدير قد قوله جمع ارذل كانه بالغلبة الخ الارذل والرذل الدني المستحقر
ولما كان افعل التفضيل اذا جمع جمع سلامة في القياس الاغلب كالاحمرون والاكبرون فعل الا اذا كان اسما او صفة
غير تفضيل كاحمر وقد كسر هنا قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس الرذل والارذل بمعني وهو
الخسيس كما فسره به المص رحمه الله او هو جمع رذل وفي الكشاف انه جمع ارذل اسم تفضيل مضافا لمتوضح لانهم الا يزعمون
مشاركتهم في ذلك وانه كقوله في الحديث احاسنكم اخلاقا ولم يذكره المص رحمه الله لانه علي خلاف القياس لكن كونه
جمع رذل ايضا مخالف للقياس ولذا اقتيل انه جمع ارذل جمع رذل فهو جمع الجمع وقد وقع في بعض النسخ ارذل بضم
الذال وفتح الهمزة جمع رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكان الاحري به تخريب الناسخ قوله ظاهر
الراي من غير تعمق من البدو الخ قراة ابو عمرو بالهمزة والباقون بالياء واما الاول فمعناه اول الراي يعني انه صدر
من غير روية وتامل اول وهلة واما الثاني فيحتمل ان اصله ما تقدم ويحتمل انه يكون من بدا يبدو كعلا يعلو علوا والمعني
ظاهر الراي دون باطنه ولو تومل لعرف باطنه وهو في المعني كالاول وعلي كليهما هو منصوب علي الظرفية والعامل فيه
نراك اي ما نراك في اول رايتنا او فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه في اول رايهم او ظاهره ولبسوا معك في الباطن
او اتبعوك من غير تامل وتثبت وقيل العامل فيه ارذلنا والمعني انهم اراذل في اول النظر وظاهره لانه رد التهم مكشوفة
لا تحتاج الي تامل وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون قوله وانتصابه بالظرف علي حذف المضاف الخ قد علمت
انه اذا كان ظرفا فما ناصبه لكنه قيل ان نصبه علي الظرفية يحتاج الي الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف في الاصل
فقال مكي انما جاز في فاعل ان يكون ظرفا كما جاز في فعيل كقريب وعلي اضافته الي الراي وهو كثيرا ما يضاف اليه
المصدر الذي يجوز نصبه علي الظرفية نحو اما جهد رايك فانك منطلق وقال الزمخشري اصله وقت حدوث اول
امرهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه وقيل انه بادي مصدر علي فاعل منصوب
علي المفعولية المطلقة والعامل فيه ما تقدم وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب وقيل علي تقدير المص والزمخشري ان
تقدير الوقت ليكون نايبا عن الظرف فينتصب علي الظرفية واما تقدير الحدوث فلا داعي له علي تفسيري بادي
لما اذا كان بمعني اول فلان وقت اوله هو وقت حدوثه واما انه بمعني ظاهر فوقت ظاهر الراي وان اتسع وقت
لاتباعهم وقد عرفت ما هو ان اسم الفاعل لا ينوب عن الظرف وينتصب والمصدر ينوب عنه كثيرا فاشار ولذكره الي
انه متضمن معني الحدوث في معنييه فلذا اجاز فيه ذلك وليس مرادهم انه محذوف وما ذكره هنا من الصفات
لا ينوب منها عن الظروف الا فعيل من قواعد من النزهة وعليه الاعتماد فيه لكنه غير مسلم لان فاعل وقع ظرفا كثيرا
كفعيل فان من امثلته خارج الدار وباطن الامر وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت ما ذكره المص رحمه
الله يشكل بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا اذا كان مستثني منه نحو ما قام الا زيدا القوم او مستثنى او تابعا
لاحدهما كما فصله المعرب وغيره فلذا تكلفوا الاعرابه وجوها قلت قالوا انه يغتفر ذلك في الظرف لانه
يتسع فيه ما لا يتسع في غيره والراي جوز فيه هنا ان يكون من روية العين او من الفكرة والتامل قوله
وانا استرذلوهم لذلك اي لعدم رزقهم ارذال لسوعة اتباعهم وزعمهم ان ذلك وقع منهم من غير تامل او لفقرهم
لانهم لا يعرفون الا الشرف الظاهر من امور الدنيا وهذا هو الوجه والاخطا الاكثر خطا وقوله لك ولمتبعيك
ادخل نوحا عليه الصلاة والسلام معهم لان الخطاب اولا معه فيكون تاكيد النفي الفضلية عنه لنسبته في
قوله ما نراك وهو تغليب وقيل الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاتا وهو كلكم بمعني جميعكم اصالة لذلك

واياك واياهم بدل من مفعول نظلم في النظم وقوله نغلب اي في المومنين وقوله اجز وفي تقدم تخفيفه وان الروية يجوز ان تكون بصرية وقلبية وتجوزهما الزمخشري لان كلا منهما مناسب للاخبار وارايتم متعلق بانلزمكموها وقيل يطلب البينة يعني عليها بكون من التنازع هنا واعمل الثاني فلا وجه لما قيل ان هذا يجب الاصل واما هنا فهو متعلق بانلزمكموها لان القابل يعذ ايضا جملة مستانفة او مفعولا ثانيا كامر وجوابه وجوابه انكنت محذوف اي فاخبروني وفسر البينة بالحجة والبرهان كامر وقوله بيانا له البينة اي السابقة والمراد البينة فهو من اضافة الصفة للموصوف كاسراه في توجيه توجيه الضمير والحجة المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم **قوله** فخفيت عليكم ولم يهدكم اليها يعني ان عما الدليل بمعني خفائه مجاز لان فاقد الحجة عمى لا يقال سيمة للواضحة وهو استعارة تبعية شبه خفا الدليل بالعمى لان كلا منهما يمنع الوصول الى المقاصد ويجوز ان تكون الاستعارة تمثيلية بان شبه الذي لا يهتدي بالحجة لخفايها عليه بمن سلك مفازة لا يعرف طرقها واتبع دليلا اعمى ... والظاهر من عبارة المص الاول واما ادعا القلب وان اصله عميتم عنها فيا باه ذكر علي دون عن مع انه ليس بحسن هنا **قوله** وتوحيد الضمير لان البينة الخ لما ذكر البينة والرحمة كان الظاهر فعميتا فوجهوه بان الرحمة هنا هي البينة على تفسيره الاول بانها البينة اي البينة المثبتة كامر او هو تفسير لقوله واتاني رحمة لكنه عبر بالمصدر او الضمير للبينة اي المعجزة والرحمة النبوة وخفاء ايه البينة يستلزم خفا المدعي فلذا اكتفي به وجملة واتاني رحمة على هذا معترضة وما يدل عليه وحذف من هذا للاختصار وقيل انه معتبر في المعني دون تقدير وكلام المص رحمه الله ظاهر في الاول والضمير لهما باعتبار كل واحد منهما وفي الكشاف وجه اخر وهو ان يقدر فعميت بعد لفظ البينة وحذف للاختصار وعدل عنه المص رحمه الله لانه رآه مع انه تقدير جملة وهو اسهل تقديرا قبل الدليل ولم يتعرض في الوجه الاول لعدم الاحتياج اليه على ان كلام المص رحمه الله ايضا وحمله عليه يعني فضلا العص وقوله على ان الفعل له اي في التراكيب وقد فرق بالصريح به فيه ويدل علي هذا **قوله** انلزمكم على الاهتدا اشارة الى ان انلزمكم بمعني نقسركم ونكرهكم لان المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب لانه واقع فيل وذكر الاهتدا لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه ان المكره يصح ايمانه وبيان عدم ايمانه فيحاب بانه لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو امكنني الالزام مع الكراهة فعلته وروي عن قتادة **قوله** وحيث اجتمع ضميران وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه اعرف من الغايب كما بين في النحو وهذا احد مذهبين في هذه المسئلة وقيل انه يلزم الانفصال كما في هذه الاية ونسب لسيبويه ولو قدم الغايب وجب الانفصال فيقال انلزمها ايكم على الصحيح واجاز بعضهم الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله عنه اراهمني جئ قال اراهمني حيث قدم ضمير الغايب علي ضمير المتكلم الاعرف واتصل وكان الواجب ارانهم اياي **قوله** على التبليغ في الكشاف انه راجع الى قوله اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله وما ذكره المص رحمه الله احسن مما ذكر وما قيل ان ما ذكره الزمخشري مراده بما المص رحمه الله بينه لا لخصوص ذلك القول وان قوله راجع اليه بمعنى متعلق به معني خلاف الظاهر والحمل بغير فسكونه ما يعطي في مقابلة العمل كالاجر المذكور في عمل اخر **قوله** فانه المامول منه الضمير يعود بغير المص وبيانه النظم اي ما اجر التبليغ او ما مطلق الاجر الامنه وليس الضمير الاول والثاني لله لفساد المعني عليه اذ معناه ان الاجر هو المامول من الله لا غير الاجر وهو لا يطابق المفسر فتدبر وقوله حين سالوا طردهم اي قالوا له اطردهم عنك لنؤمن بك استكافا عن مجالستهم **قوله** فيخاصمون طاردهم عنه يعني فيعاقبه على ما فعل بهذه الجملة علة لعدم طردهم او المعني لا اطردهم فانهم من اهل الزلفى عند الله المقربون الفايزون عند الله وهذا هو الشرف الماعر فيه وترك معني اخر في الكشاف وهو اني لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن يقين وتنكر كانه عنهم لانه لا اعلم السراير فكيف فليس عليه الا اتباع الظاهر وسيلقون ربهم فيكشف حالهم عنده من كونهم على

ما زعمتم او على خلافه وكان المص رحمه الله تركه لان ما بعده لا يلايمه او لانه مبني على ان سوال الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا لفقرهم وهو مرجوح عنده وقوله بيوررون بغرتهم مستناد من المقام والاخلاقة اسم تكون للظاهر وغيره **قوله** بلقا ربكم او بافتراقهم وقريب منه قوله في الكشاف بانهم جرمتكم فالجهل بمعني عدم العلم المذموم وهو انما سبب للوجه الثاني في قوله اولانهم الخ وقوله او في الناس طردهم لم يذكر ما جعلوه في هذا الوجه لتنزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان مفعوله مقدر عليه ايضا اي يجهلون الحذور في الناس ذلك وهو كلا الظاهر لكنه مناسب للوجه الاول وقوله او يتسفهون الخ فيكون الجهل بمعني اخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولا او فعلا وهو معني شايع كقوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا **قوله** يدفع انتقامه يعني النصرة هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضر لان معناه الحقيقي غير صحيح هنا والثابة الخصال المجتمعة فيهم وتوقفت الايمان اي جعلوا بما لهم موقوفا على طردهم وحلقنا به لانهم قالوا له انا طردتهم امنا بك كامر **قوله** خزاين رزقه واموال حتى جحدتم فضلي هذا شروع في دفع الشبه التي اوردوها تفصيلا بعد ما دفعها اجمالا بقوله ارايتم الخ فكانه بقوله عدم اتباعي لننفكم الفضل يعني انكان لفضل المال والجاه فانا لم ادعه ولم اقل لكم ان خزاين رزق الله وماله عندي حتى انكم تنازعوني في ذلك وتنكروه وانما وجوب اتباعي لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات الباهرة لما ادعيته **قوله** عطف علي خزاين الله الخ لما كان نفي القول يقتضي نفي المقول فالعطف علي مقول القول المنفي منفي ايضا ذكر معه النفي الزايد لتاكيد النفي السابق والتذكير به ودفعا لاحتمال انه لا يقول الامر المجموع فلا ينافي انه يقول احدهما فالمعني لا اقول ان عندي خزاين وان عندي علم الغيب حتى يكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرته من دعوي النبوة انما هو بوحي واعلام من الله مويد بالبينة فلا يرد ما قيل ان الكلمة لا تاتي عطف على لا اقول بتقدير اقول بعد لا **قوله** اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب كذا في الكشاف يا ايران ضميرا انا فقيل انه انا توكيد للمستتر في اقول لانه من باب التقوي او التخصيص وفي هذا التاكيد الظاهر فايدة تكرار لا لانك اذا اكدته لازالة احتمال المعية فتتذكر انك في الكلام تحوعلى النفي منه بعيدا عن السهو والتجوز ولو قلت انه زاده ليظهر عطفه على الاسمية وبه دفع احتمال عطفه على الفعلية لان الظاهر كان اوضح **قوله** حتى تكذبوني استبعادا لما قلته من دعوى النبوة والانذار بالعذاب فانه باعلام الله ووحيه والغيب ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هو كذلك وقيل انه عرض بهم للمقام والظاهر انه صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا له ان كنت صادقا اخبرنا عنها فقال انا ادعي النبوة بايه من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يذكر ذلك في النظم لان سوال الطردهم كذلك ولا يخفى عليك انه لا قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رحمهم الله ومثله لا يقال من قبل الراي

قوله او حين اعلم انهم اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب فقيل ظاهره ان المراد انهم امنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي بادي راي منه براهم ولم يذكره هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عدم لحاق ثابتا كان ما سواه ليس بمعتبر ورد بان المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقيني او الاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بادي الراي لا مغاير لها كما توهمه هذا القايل ولا يخفى ان هذا اصير من القلادة فانه الوجه الثاني الذي ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره اولا انما على الظاهر من عقد القلب فان ربط القلب بالشي اعتقاده له وعدمه هو النفاق والشك انه لم يبق له ذكر **قوله** وعلى الثاني يجوز عطفه على اقول كما يجوز عطفه على المقول واما على التفسير الاول فيتعين الثاني وفيه نظر **قوله** حتى يقولوا ما انت الا بشر مثلنا لا يخفى ان هذا مبني على الوجه الثالث المذكور في الكشاف في تفسير قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وقد مر ان المص رحمه الله لم يرجح عليه ولم يرتضه لابتنائه على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الاسما فانه انما فسره به لاقتضا النظم له وتوصيفه

هذا بالبشرية صريح فيه الا ان يقال قوله لما بنا لا مزية لك علينا شامل للوجهين فان المزية المقتضية لوجوب
طاعته بان يكون كالانه جنسهم او بان يكون من جنس اخر افضل منهم ولا مانع من ذلك في كلامه فيه ايضا بين
ارادته فيما مر واما جعل هذا الكلام اخر وليس ردا لما قالوه سابقا فلا وجه له **قوله** في شان من استرذلتموهم
اشارة الى ان اللام ليست للتبليغ بل للاجل والاقتبل لن يوتيكم وان الاسناد للاعين مجاز كالاسناد في وان العايد
محذوف وان الازدراء وقع والتعبير بالمضارع للاستمرار او لحكاية الحال وقوله فان ما اعد الله الخ ولا يبعد ان يراد
به جزاء الدنيا اذ المال غاد ورائح وقد اورثهم الله ارضهم وديارهم بعد غرقهم وقوله ان قلت تقيير لاذن لانها
جواب وجزاء الامر وقوله ليجانس الرائي الجهر فان التامهموسة **قوله** واسناده للاعين للمبالغة والتنبيه على انهم
استرذلوهم المبالغة من اسناده للحاسة التي لا ينضور منها تعيب احد فكان من لا يدرك ذلك يدركه واما التنبيه
على انه بمجرد الروية فظاهر من جعل الازدراء بمجرد تعلق البصر من تفكر وتامل وقوله بادي الروية من غير روية
مطابق لقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي احسن مع ما بين الروية والروية من التجنيس
وفيه اشارة الى ان الراي يجوز ان يكون بمعنى الروية كما مر وياءها بنو الخ كالتعبير لقوله بادي الراي من غير روية
وقوله وقلة منالهم اي ما يصلح من المال من النوال وهو الصلاح قال ٭ بجزيت وليس ذلك يا النوال
لان النوال بمعنى العطا وقوله في معايبهم وكالانباعهم في المعاني التي كملوا بها كالايمان والتسليم للحق والمسارعة
اليه فان كانت الرواية معايب من العيب فالمعنى التامل في احوالهم الناقصة والكاملة يتعرفوا بين ذلك
لتميزهم بين ما بينا بوابه من غيره **قوله** فاطلته اواتيت بانواعه فالمراد بقوله جادلتنا شرعت في جدالنا فاطلته
اواتيت بنوع من الجدال فاعقبته بانواع فالتكميلي ظاهر وفيه اشارة الى انه لا حاجة الى تاويل جادلتنا باردت
جدالنا كقوله تعالى واذا قرات القران فاستعذ كما في الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديهم في الجدال
يعني بمجموع ما ذكر كناية عن التمادي والاستمرار له عليه عطفه فاكثرت مطلقا **قوله** في الدعوى والوعيد اي
في دعوى النبوة والوعيد بنزول العذاب اي فيصلح الحاجة الى الاول ان المعنى ان صدقت في حكمك بمجوف
العذاب انه لم يؤمن بك وما في بما تعدنا مصدرية او موصولة والعايد مقدر اي بتعدناه **قوله** بدفع العذاب
او بالهرب المعجز يعني صيره عاجزا والعجز اما بالدفع او بعدم وجود العذاب وكلاهما محال هنا **قوله** شرط
ودليل جوابه الخ الشرط هو قوله ان اردت ان انصح لكم ودليل الجواب هو قوله ولا ينفعكم نصحي ومجموع قوله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم دليل على جواب الشرط الاخير وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وفي الكشاف قوله
ان كان الله يريد ان يغويكم جزاؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل
الجزاء بالشرط في قولك ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني يعني ان ما تقدم جزاء لكلام الا انه مقيد بشرط اخر
كما فيه ... الجزاء لان التنبيه من تنصيصا نصا معنى الجزاء الا لفظي وحينئذ جاز ان يكون قيدا للجزاء المجرد فيتعلق
الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكرنا على قواعد الشافعية على ما توهم فان كان
احد الشرطين لا ينفك عن الجزاء او الشرط الاول فهو لتحقيق الملازمة وتاكيده كما في ما نحن فيه وقول القائل ان
دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد الجزاء على احد الوجهين والذي حققه النحاة كما في شرح
التسهيل لابن عقيل رحمه الله انه اذا توالى شرطان فاكثر كقولك ان جئتني ان وعدتني احسنت اليك فاحسنت
اليك جواب ان جئتني واستغني به عن جواب ان وعدتك وزعم ابن مالك ان الشرط الثاني مقيد للاول
بمنزلة الحال وكانه قال ان جئتني في حال وعدي لك والصحيح في هذه المسئلة ان الجواب للاول ثم بمنزلة الحالات
وثمانية ثالث وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الثاني وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار ان كلمت زيدا

ان جاء اليك فانت حر فانت حر جواب ان دخلت وجوابه دليل جواب ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل
على الجواب جواب في المعنى والجواب متاخر فالشرط الثالث متقدم وكذا الثاني وكانه قيل ان جاء فان كلمت فان
دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا مجيء ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي رحمه الله وذكر الجصاص
ان فيه خلافا بين محمد وابي يوسف رحمهما الله تعالى وليس مذهب الشافعي فقط والسماع يشهد له قال
ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم ٭ وعليه فقهاء المولدين وقال بعض الفقهاء الجواب
للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثاني والشرط الثاني وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد هكذا
دخول ثم كلام ثم مجيء وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا اذا كان التوالي بلا عاطف فان
عطف باو فالجواب لاحدهما ودنيبين نحو ان جئتني او ان اكرمت زيدا احسنت اليك وان كان بالواو فالجواب لهما
وان كان بالفاء فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الاول فتخرج الفاء عن العطف وهذا امتزج في كتب الفقه والنحو
ولا كلام فيه وانما الكلام في كون هذه الاية من هذا القبيل فجعلها المص رحمه الله كغيره منه معلله لا فرق بين تقدم
الجواب وتاخره عنه واستشكله ابن هشام في المغني بانه لم يتوال فيها شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت
السابق فيما كان كذلك وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون تقدير
ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك
مقدرا بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له فعليه يختلف حكم المسئلة في التقدم والتوسط والتاخر وله
رسالة في هذه المسئلة مستقلة والسوال الذي اورده يرد على المص رحمه الله لكنه مدفوع اما ان قلنا بجواز تقدم
الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم يقل به ايضا فالمقدر في قوة المذكور والكثير في توالي الشرطين
بدون عاطف تاخره سماعا فيقدر كذلك ويجري عليه حكمه فتامل فليس ما نحن فيه مما اختلف فيه الفقهاء على
ما ذكره المص رحمه الله وحاصله كما قال العلامة ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم شرط جوابه محذوف يدل
عليه لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهو الجزاء الى هذا الدال هو الذي يقدر جزاء حتى يكون التقدير
ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيدا بشرط وهو ان اردت ان انصح لكم
فحاصل التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت الخ والحاصل ان المص جعل قوله لا ينفعكم
دليل الجواب على امتناع تقدمه وهو الاصح والجملة كلها جواب الثاني فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين
احدهما جواب للاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما في المعنى بناء على انه اذا اعترض شرط على شرط ولا
عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة المختلف فيها بين الفقهاء وجعل جار الله لا ينفعكم دليل الجواب
ان كان الله وجعل ان اردت قيد الجواب على ما قيل انه مراده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة فليس
نظير المسئلة المذكورة وفائدة التقييد عنده ظاهرة فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه على ما ذهب اليه
قوله ولذلك تقول الخ قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ متقدم في الوجود فاذا قال الرجل لامراته
انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم منه ان ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان اكلت الخبز
كان المعنى على ان تعلق الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط الثاني والشرط متقدم
على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني
تعلق الجزاء بذلك الشرط الاول وانه لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزاء بذلك الشرط الاول **قوله** وهو جواب لما
او هو الخ الايام ماخوذ من قوله اكثرت جدالنا فاجابهم بما حاصله ان كلامي نصح وارشاد لا انه كلام بلا
فائدة يكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم يفد لان الله سبحانه وتعالى اراد اضلالكم ليهلككم وقوله ان اردت

ان ينفع ان ابقي على الاستقبال لا ينافي كونه نفعهم في الماضي وقيل انه مجازاة لهم لاستظهار الحجة لانهم زعموا انه
ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه **قوله** وهو دليل على ان ارادة استحالة الخ مورد لمذهب المعتزلة ولقول
الزمخشري ان الاغواء قبيح لا يصح ان يصدر عنه تعالى ولا يريده وان دفع من تجويزه وان الارادة منه لكنه قيل
عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولا جوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج الى التاويل الاتي ودفع
بان المقام ينبو عنه لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك فان اراد والارجاع الى قياس استثنائي فاما ان يستثني
عين المقدم وهو المطلوب او نقيض التالي فخلاف الواقع لعدم حصول النفع **قوله** وان خلاف مراده محال اي بالغير
لا بالذات واللام مضمون الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قيل ولو قال يرد له هذا وان مراده لا يتخلف عن ارادته
كان اظهر لقولهم ايمان الكافر مراده تعالى وخلاف مراده نفع النصح لهم وان كان صريح النظم ان الاغواء مراده لان عدم
نفعه لازم للاغواء وارادة الملزوم ارادة للازمه **قوله** وقيل ان يغويكم ان يهلككم الخ هذا من تفاسير المعتزلة
للجواب عن مخالفة الاية لمذهبهم فتارة قالوا المراد هذا وتارة قالوا سمي ترك الجاء الكافر وتخليته وشانه اغواء
وكلاهما مخالف للظاهر المعروف في الاستعمال وغوي بكسر العين وفتح الواو كفضي كرضي كما في القاموس والبشم
كالتخمة من كثرة شرب اللبن ولد الناقة ومنهم من جوز ان تكون ان نافية فلا تدل على مدعى المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام
الله عليه لبعده **قوله** خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته اي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع الخافض ووفق
ما يوافق والرب بمعنى الخالق والمربي والمتصرف فالمذكور لازم لمعناه فلذا فسر بما ذكر ولم يرد ان الاغواء من تخالفه
الموافقة لارادته حتى يتوهم انه جزئي لحكم انه علم عدم الاستعداد بهم واخبار ربهم اسوء الطريقين على وفق الارادة التي
لا يتخلف عنها شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجازيكم ونحوه تخفيفه **قوله** قل ان افتريته فعلي اجرامي وباله يعني انه على
تقدير مضاف او على التجوز به من سببه والافتراء المفروض هنا ماض والشرط يخلص للاستقبال فينبغي ان يقدر فيه
ما يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره ان علمتم اني افتريته لكن الجزاء لا يترتب على علمهم بل على الافتراء نفسه ودفع بان العلم
يستدعي تحققه لا محالة فصح الترتيب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ اجرامي اي بفتح الهمزة جمع جرم
قوله من اجرامكم في اسناد الافتراء اليهم اشارة الى ان اصله ان افتريته فعلي عقوبة افترائي ولكنه [illegible] من محال
وانا بريء من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء وعدله عنه اذ ما جاء لكونهم مجرمين وان المسالة معكوسة والظاهر
ان هذا من تتمة قصة نوح عليه الصلاة والسلام وفي شانه وعليه الجمهور وعن مقاتل انه في شان النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يخفى بعده وان قيل انه انسب وجعل ما مصدرية لما في الموصولة من تكلف حذف العائد المجرور وهو المناسب
لقوله اجرامي قبله **قوله** تعالى الا من قد آمن هذا استثناء والمراد حقيقة التابيد المجرور او الاستمرار على الايمان لان
للدوام حكم الحدوث ولذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث عندنا وقيل المراد الا من
قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الا من آمن فانه يؤمن واورد عليه انه مع بعده يقتضي
ان من القوم من آمن بعد ذلك وهو ينافي قوله فلا تبتئس من ايمانهم ولو قيل ان الاستثناء منقطع وان المعنى لا يؤمن احد بعد
ذلك غير هؤلاء لكان معنى بليغا فتدبره وتبتئس افتعال من البؤس وهو حزن في استكانة ويقال ابتأس اذا بلغه
ما يكرهه فلذا فسر بقوله نهاه والاقناط من قوله لن يؤمن لان لن لتاكيد النفي **قوله** متلبسا باعيننا الخ يشير
الى ان الجار والمجرور حال من الفاعل وان الباء للملابسة اي محفوظا والملابسة للعين كناية عن الحفظ والاعين
للمبالغة فيه كما ان بسط اليد كناية عن الجود وبسطاليدين كناية عن المبالغة وقيل الاعين بمعنى الرقباء وانه
يجري على حد قوله. وفي الرحمن للضعفاء كافي. لانه تعالى هو الرقيب ورد بان العين هنا بمعنى الجارحة وانها
جرت مجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء وليس المعنى على الرقباء هنا وكان التوهم نشأ من قوله في تفسيره في سورة

المؤمنين كان مع استحفاظنا يكلئونه بعيونهم وهذا اعليه لانه لا اذا انما يه بل فائدة جمع الاعين وليس فيه ان
الحافظ هو الله بنفسه او بمن نصبه لذلك وقد صرح به في الطور والاستعارة فيه من الجارحة والجمع للمبالغة
وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هناك وهو وجه اخر ولا منافاة بين الوجوه واما ما قيل ان كلامه يقتضي
انه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له لانه بيان لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله
بكثرة آلة الحس اي بتعدد انه جمع قلة او لانه لما اضيف افاد الكثرة لانسلاخ معنى القلة عنه **قوله** كيف نصنعها
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يدر كيف يصنعها فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطائر اي صدره وقوله
فلا تراجعني اشارة الى ان النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في امرهم بخطاب او غيره وقوله محكوم
الخ لانه المحقق في الحال لان الاغراق لم يقع فهو ابلغ لدفع الاستشفاع بعد النهي **قوله** وكلما مر عليه ملأ كل
منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وهو سخروا وصفة ملأ او بدل اشتمال
لان مرورهم للسخرية **قوله** استهزؤا به لعمله السفينة يقال سخر منه وبه وهزأ به ومنه واسناد الاستهزاء اليه
نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وكذا الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزاء وقوله فانه كان الخ بيانهما
بيان لسبب الاستهزاء قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال بيتا يمشي على الماء فتضاحكوا وسخروا منه والاستهزاء منهم
حقيقة وفي تسخر مشاكلة لانه لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل انه الجزاء من جنس صنيعهم فلا يتبع
ولذا فسر بعضهم السخرية بالاستجهال كما ذكره المص وهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت السخرية واريد سببها
لكنه لا يناسب قوله كما تسخرون او هو على هذا مشاكلة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف
تعلمون اي تعرفون ولذا تعدى لواحد ومن موصولة وقيل انها على اصلها والمفعول الثاني محذوف وقيل
من استفهامية والجملة معلق عنها وهي سادة مسد المفعول او المفعولين على الوجهين **قوله** ينزل او يحل عليه حلول
الدين منصوب على انه مصدر تشبيهي وهو بيان لانه على التفسير الثاني استعارة تبعية ومكنية شبه حكم الله بنزولهم
بالدين اللازم اداؤه وعلى الاول حقيقة والاسناد مجازي اي ينزل عليهم من السماء ما يفرقهم ويحيط بهم والعذاب
على الاول دنيوي وعلى الاخر اخروي ويحتمل انه في الاول اخروي فيكون مجازا وقوله دائم اشارة الى ان
الاقامة مستعيرة للدوام غاية لقوله ويصنع الفلك الخ اي هي جارة متعلقة به واذا لمجرد الظرفية ولا
فاذا كانت حتى ابتدائية فهي غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله وما بينهما حال كانه جعل قالوا جواب كلما وسخروا
متعلق بملأ والا فلو كان سخروا جوابا كانت جملة قال استئنافية والحمل على التغليب بعيد واعترض بانه على
الثاني لا مدخل لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق به لان المجموع حال وهو ناشئ من قلة
التدبر لان ما بعد قال باسره من مقول القول الذي وقع جوابا فالكل جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله او حتى
هي التي يبتدأ الخ يعني ان اذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل لها من الاعراب
قوله حتى اذا جاء امرنا هو واحد الاوامر اي الامر بركوب السفينة او واحد الامور وهو الشان وهو نزول العذاب بهم
وقلنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب اذا **قوله** نبع الماء وارتفع كالقدر الخ اشارة الى انه
استعارة شبه خروج الماء بفوران القدر مع ما في اخراج الماء من التنور الذي هو محل النار من الغرابة والتنور
كالعنز ما يوقد فيه النار للخبز وهو معروف وقيل انه كان تنور آدم يخبز فيه وهو من حجارة وكان عنده وقيل
غير ذلك كما ذكره المص رحمه الله واختلف فيه وفي مادته فقيل انه عربي ووزنه تفعول من النور واصله تنوور
فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذف وهذا القول
نقل عن ثعلب وقال ابو علي الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه اعجمي ولا اشتقاق له ومادته

معرب وليس في كلام العرب نون قبل راء ونرجس معرب ايضا والمشهور انه ما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون
وقوله في موضع سجد 4 على يمين الداخل ما يلي باب كندة ذكره في سورة المؤمنين وقوله بعين ورده بمنع الصرف
لانه علم 4 وقوله سنار من الجزيرة يعني الجزيرة العربية وسبا في المؤمنين انه بالشام محمل على اختلاف الرواية
وقوله اشرف اي اعلا من الشرف وهو مرتفع الارض وقوله في السفينة يشير الى انه انث ضمير الفلك لانه
بمعنى السفينة **قوله** من كل زوج الخ يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف او هو بيان للمعنى المراد وفي
الكشاف ما يقتضي انه حمل الوحوش والهوام وغيرها وقراءة العامة باضافة كل لزوجين وقراءة حفص بالتنوين
فعلى الاولى اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين حال وقيل من زائدة واثنين نعت مؤكد لزوجين ومن كل حال او
متعلق باحمل وقوله ذكر وانثى تفسير لزوجين والزوج هنا الواحد المزدوج باخر من جنسه لا لمجموع الذكر والانثى
والا لزم ان يحمل من كل صنف اربعة اصناف وهو احد معنييه كما بيناه في شرح الدرة وزوجين على الاولى يعني فردين
وعلى الثاني يعني صنفين وقوله عطف على زوجين اي على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى **قوله** والمراد امرأته
اي الجملة لا الكافرة المغرقة وبنوه اي منهم ونساءهم فاهله سبعة وكنعان قيل كان اسمه يام وهذا الغيه عند اهل
الكتاب ولعله يونان قاعلة بالعين المهملة زوجته الكافرة وضمير امه لكنعان وهذا ابدل على الانبياء غير نبينا صلى
الله عليه وسلم يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك الاية **قوله**
قيل كانوا تسعة وسبعين فالكل مع نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون وهي الرواية الصحيحة وقيل سبعة ورده
عطف من امن الا ان يكون الاهل بمعنى الزوجة فانه ثبت بيد المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في ستين وقيل
في اربعين ذلك والساج شجر عظيم يكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة انها من الصنوبر وقوله وكان طولها
الخ وفيه اقوال والاقوال متفقة على ان سمكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن ادم الى المنكب كما ذكره
القرطبي رحمه الله وقوله وجعل لها ثلاث بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش والوسطى للطعام والعليا
له ولمن امن **قوله** وقال اركبوا فيها اي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل
ان الضمير لله وضمير الجمع لمن معه وفي متعلق باركبوا وتعديته بفي لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء
فيها وقيل في زائدة للتوكيد والمص رحمه الله اختار ان تعديته بفي لانه مجاز عن معنى الصيرورة ولم يجعله تضمينا
لان الركوب ليس بحقيقي فيلزم جمع الحقيقة والمجاز وما ذكره اقرب وقوله جعل ذلك ركوبا يشير الى ان فيه
استعارة تبعية لتشبيه الصيرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة مكنية **قوله** متصل باركبوا حال من الواو بان
لوجه انتماؤه اليه والبا للملابسة وملابسة اسم الله بذكره ولذا فسره بقوله مسمين الله او الحال محذوفة وهذا معمول
لها وتسره قلنا اسموه حالا اي قائلين باسم الله مجراها ومرساها معمول الاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور
على الاول ومعمول قائلين وهي حال مقدرة او مقارنة بناء على ان الركوب المامور به ليس احداثه بل الاستمرار عليه
قوله وقت اجرائها وارسائها الخ جوز فيه ان يكون اسم زمان او مكان او مصدر ميمي وعلى الاخير فيقدر
مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سد هذا مسده وانتصب وهو كثير في المصادر وتمثيله بخفوق اي الطلوع
او الغروب احسن من تمثيل الزمخشري بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله بما قدرناه يعني متعلق الجار
والمجرور او قائلين ولا يجوز نصبه باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الاجراء ومكانها والمعنى انها متبركين
او قائلين **قوله** ويجوز رفعهما الخ اي رفع المصدرين بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير اركبوا فهي حال مقدرة
على ما مر وما كونها من ضميرها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم انه مراده وانه حمله على الصلاح فما اصدره
اكثر ما اصلحه وقوله او جملة عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله

جملة مقتضية على صيغة المفعول اي مستانفة منقطعة عما قبلها لاحتمالها في الجزية او الانشائية فقوله لا تعلق لها
بما قبلها تفسير له واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح المعاني على الانتقال من القول الى المدح
من غير تخلص **قوله** او حال مقدرة من الواو والها المراد بالها ضمير في العائد على السفينة وقد اعترض عليه بامرين الاول
ان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة كمجراه اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وباسم الله اجراؤها وهذا واقع
وردّ بانا لا نسلم انه واقع حال الركوب وانما تكون كذلك لو لم تكن حالا مقدرة وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مراده لانهم
ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مفردة وجملة ان الثانية تقتضي تحققه في نفسه وتلبسه به وربما اشعرت بوقوعه
قبل العامل واستمراره معه كما اذا قلت جاءني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب واستمراره عليه وهذا ينافي
كونها مقدرة ولا اقل من انه لا يحسن الحمل عليه حيث تيسر الافراد واما الجواب عنه بان الجملة في تاويل المفرد لعدم
الواو ككلمته فوه الى في والمعنى اركبوا فيها مجراة ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب فهي مقدرة مع انه لا بد مع ذلك
على ما قررناه فتذكر في سورة الاعراف سليل على عدم صحة الثاني انه لا عايد على ذي الحال هنا اذا كان حالا من الواو
وتقديره فاجراؤه معكم او بكم كما في بسم الله تكلف واما كون الاسمية لا بد فيها من الواو فغير مسلم كما مر وما قاله
الرضي من ان الجملة الاسمية قد تخلو من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على الباب وضعف في العربية
لا ينبغي التخريج عليه **تنبيه** قال الفاضل المحشي الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا ينبأ بالراي وكان وجهه
ان الحال المقدرة صفة لصاحبها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت والشمس طالعة وبقصد منها صفة
كالسببية وفيه بحث فان الجملة الحالية منها المقارنة ومنها المقدرة وما تاويل بمعنى ما خوذ من مجموعها نحو كلمته فوه الى في اي
مشافها ومنها ما هو من جزئها كمعضلكم لبعض عدو اي متعادين ومنه ما نحن فيه نزده مطلقا غير مسلم **قوله** ويجوز ان يكون
الاسم مقحما اي زائدا وفي الكشاف ويراد بها اسم الله اجراؤها وارساؤها اي بقدرته اي على ارادة ذلك او تقديره وفيه اشارة
الى انه لا يحسن الاقحام على تقدير مسمين او قائلين اذ لا يظهر معناه وهذا على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان
والمكان فيكون من قبيل نهاره صائم وطريق سائر وهذا التقدير يجوز تنزيله على كلام واحد وعلى كلامين **قوله** نحو
السلام عليكما اشارة الى زيادة لفظ اسم على شعر لبيد العامري وهو قوله . الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يبك
حولا كاملا فقد اعتذر **قوله** وقد مر تفصيله في سورة الفاتحة **قوله** مجراها بالفتح من جرى الخ اي من الثلاثي والثلاثة
الزمان والمكان والمصدر وقراءة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل اضافته
لفظية فهو نكرة لا يصح توصيف المعرفة به بتاويل والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية
بعيد **قوله** اي لولا مغفرته لفرطاتكم الخ بيان لارتباطه بما قبله اي لولا مغفرته ورحمته ما نجاكم ايمانكم من الغرق
فهي جملة مستانفة لبيان الموجب له وليس علة لاركبوا لعدم المناسبة له كما قيل وفيه انه قال العلامة انه علل به
يعني بالنظر لما فيه من الاشارة الى النجاة فكانه قيل اركبوا لينجيكم الله **قوله** متصل بمحذوف الخ في هذه الجملة ثلاثة
اوجه احدها انها مستانفة والثانية انها حالية من الضمير المستتر في بسم الله اي جريانها استقر باسم الله حال كونها جارية
والثالث انها حال من شيء محذوف دل عليه السياق اي فركبوا فيها جارية والفاء المقدرة للعطف وهم متعلق بتجري
او بمحذوف اي ملتبسة بهم والرسوّ الاستقرار يقال رسا يرسو وارسيته والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم
فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوه من الضمير المستتر في الحال الاولى على انها حال متداخلة لانه يلزم ان يكون الجريان
في وقت الركوب وهو وقت تقدير التسمية فتامل والطوفان له معان منها الماء الطاغي حتى غرق البلاد وهو المراد واضطرابه
شدة حركته **قوله** كالموج فيها كالجبل الخ يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج واحده موجة
والجبال متفاوتة كما ان الامواج كذلك **قوله** وما قيل ان الماء الخ جواب عما يقال انه روي انه طبق ما بين السماء

والارض وان السفينة كانت تجري في داخله كالسمك فلا يتحرك ولا يجري ولا يكون له موج بانه ليس بصحيح رواية
وهو ما يا باه العقل ولو سلم فمعنى الكلام يا باه في ابتدا ظهوره بدليل قول ابنه ساوي الي جبل فانه يدل على ان كان
تدريجيا **قوله** على شوامخ الجبال من اضافة الصفة للموصوف وهذا ما يتبع فيه العلم الزمخشري وليس له وجه
قوله تعالى ونادى نوح ابنه قال السفاقسي والسبب الجمهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لالتقا
الساكنين وقراه وكيع بضمة اتباعا لحركة الاعراب وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة وهاابنه توصل بواو في المصحف
وقرا ابن عباس رضي الله عنهما بسكون الها اكتفا بالفتحة التي ما قبل الهمز وهي لغة عقيل وقيل الازد وقرا علي رضي
الله عنه ابنها ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب ابن امراة الرجل من غيره لان الاضافة الي الام مع ذكر الاب خلاف
الظاهر وانجوزه ووجه بانه نسب اليها لكونه كان فراشا وقرا محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة دون
الف اكتفا بالفتحة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وهذا النداء كان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل
على الترتيب وقوله والضمير لامراته اي على القرائتين وقوله رشده بكسر الرا المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الدال
وتانيث بمعنى المولود هو لرشدة اذا كان من نكاح لا من زنا وسفاح وضده لزينة بالكسر وقوله لان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام عصمت اضاف العصمة لم وان كان في الحقيقة للمرء وجاء انه عار عليهم ونقيصة يبرون عنها **قوله**
على الندبة عبر في الكشاف بقوله انما لا يصح في المحسن بالترثي تفصل من ترثيت وهي بمعنى الندبة في عبارة المتقدمين
وقوله ولكونه الخ دفع لاستشكالهم بان النحاة صرحوا بان حرف الندا لا يحذف في الندبة فاجاب بانه حكاية والندبة
سعوه في الندبة شرط الا في حكاية وما وقع في تفسير ابن عطية من ابناه بفتح همزة القطع التي للندا ردبانه لا ينادي
المندوب بالهمز وان الرواية بالوصل فيه والندا بالهمز لم يقع في القراءة **قوله** عزل فيه نفسه يعني ان العزل بالكسر
هنا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا واما المصدر فبالفتح ولم يقرا به احد واذا كان اعتزاله في الدين فهو بمعنى
مخالفته مجازا فيقال هو معزول من الاسراد الم يفصله **قوله** كسر والبا الندل على يا الاضافة المحذوفة في جميع القرآن
اي هنا وفي يوسف وثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله وفتح عاصم اي سكنها وعاصم معطف على ابن كثير
وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من يا الاضافة وقيل انه حذف لالتقا الساكنين وهو بعد الاول انه
قرا بحيث لا ساكن بعدها **قوله** وحفص الخ وروي عنه الاظهار في النشر انهما وكلاهما صحيح **قوله** اي يمنعني
من الما فاله ويجوز ان يكون من التنجيل فالعصمة عبارة عن حفظه من الغرق **قوله** الا الراحم وهو الله الخ ذكروا
فيه وجوها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا هو وعدل
الي الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمة وان رحمة هي المنجي لا الجبل وهو اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة اي
لا معصوم الا المرحوم فقيل فيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل فان اريد في نفسه فممنوع وان اريد بالنسبة الى الوصف
فلا يضر الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة اي ولكن من رحمه فهو المعصوم واورد عليه ان مثل هذا المنقطع قليل
لانه في الحقيقة جملة مستقلة تخالف الاولى في النفي والاثبات فقط والاكثر فيه ما جاء في القوم الا حمارا الرابع لا معصوم
الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا اخر ما صرح به في الكشاف ولكنه يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم
والعاصم بمعنى المعصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وهو وجه حسن فيه مقابلة
لقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول والعاصم على هذا حقيقة لكن اسناده الى المكان مجاز وقيل انه مجاز مرسل
عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى المكان اسنادا مجازيا والمعنى لا مكان اعتصام الا مكان من رحمه الله وانه
ارجح من الكل لانه ورد جوابا عن سوال ساوي الى جبل الخ السادس لا معصوم الا مكان من رحمه الله واريد به عصمة من
فيه على الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا اوجه ابداه صاحب الكشف من عنده السابع ان الاستثنا
مفرغ والمعنى لا عاصم اليوم احدا او لاحد الا من رحمه الله اولمن رحمه الله وعده بعضهم اقرب الوجوه على ما ذكرنا بنزل كلام
المصنف رحمه الله في الاقتصار على بعضها وقوله وهم المؤمنون تفسير لمن الا المكان لانه السفينة وقوله رد بذلك الخ اشارة
الى الترجيح السابق وقوله لا لابد يرجع الى بعضها في الضمير الى الابن به وقوله لا ذا عصمة ذو العصمة يشمل العاصم
والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو مصدر بمعنى المبني للمفعول فانه قيل على ان التقدير لا عاصم الا مكان من رحمه الله
يكون المعنى لا عاصم من امر الله الا المكان فيقتضي ان المكان يعصم ويمنع من امر الله وقضايه وهو غير صحيح لانه لا راد لامره
ولا معقب لحكمه **قلت** اجيب بان المراد بامر الله بلاؤه وهو الطوفان وبعد الاعتبار مع الاستثنا فتامل **قوله**
بين نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فلم يصل الى السفينة لينجو وبينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود لينجو بعنا
على زعمه لظنه ان الما لا يصل اليه وتفريع فكان الخ على هذا لانها في قوته لا علم لان المراد فكان من غير مهلة او هو
بنا على ظنه **قوله** نوديتا بما ينادى به اولو العلم الخ هذه الاية حوت من البلاغة امرا عجيبا ترقص الرؤوس له طربا
قال في الكشاف نذا الارض والسما بما ينادى به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات
تراهما بما يومر به اهل التمييز والعقل من قوله اقلعي ماك واقلعي من الاقتدار العظيم ما لا يخفى فان السموات والارض
وهذه الاجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشا غير ممتنعة عليه كانها عقلا مميزون قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه
وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون
الامتثال له والنزول على مشيئته على الفور من غير ريث الخ **قيل** يعني انه شبه الارض والسما بالعقلا المميزين على
الاستعارة المكنية والندا استعارة تخييلية وهي قرينتها ثم رشحت بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال
الطعام في الحلق بالقوة الجاذبة فهو ترشيح ولما الاقلاع فلا تجريد فيه ولا ترشيح لاشتراكه بين الحيوان وغيره تقال
اقلعت السما اذا لم تمطر وخالفه غيره فقال انه تجريد لاشتهاره في السما والمطر قال وانما اختير الترشيح في جانب
الارض والتجريد في السما لان الذهاب بالما كان مطلوبا اوليا وليس للسما فيه سوى الامساك فقيل اقلعي والارض هي
التي تقبل الذهاب المطلوب وقيل انه وهم لان تعبيرهم بالامساك ينافيه فتامل **قوله** لتمثيل الكمال قدرته الخ قيل
مراده ما مر من الاستعارة المكنية والتخييلية مع ما يتبعه من لطايف البلاغة وهو تمثيل لغوي او اصطلاحي باعتبار انه
يلزمه استعارة اخرى تمثيلية لكنها ليست من صريح النظم بل تابعة له وقيل انه يعني ان في النظم استعارة تمثيلية
شبهت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السما وتكون ما اراده فيهما كالارادة بالهيئة
المنتزعة من الامر المطاع الذي يامر المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا تكون الاستعارة واحدة تمثيلية كما في المفتاح وعلى الوجه
الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ارتضاه الشارح الا في امور سياتي بيانه وقيل انه يخالفه
فان السكاكي حمل النظم على استعارات حسنة وترشيحات ومجازات بليغة وعلاقات مع فخامة لفظها وجزالة نظمها
فجعل القوة مجازا عن الارادة بعلاقة التشبيه له والقرينة خطاب الجماد كما انه **قيل** اريد ان يرتد ما انفجر من الارض
وينقطع طوفان السما وجعل الخطاب بيا ارض ويا سما وارادا على نهج المكنية تشبيها بالمامور المنقاد واثبت لهما ما
هو من خواص المشبه به اعني الندا وجعل استعارة لغور الما في الذهاب الى مقر خفي والما استعارة مكنية تشبيها
له بالمطعوم المتغذى به والقرينة البلع باعتبار اصله وان كان عنده استعارة تصريحية على حد ينقضون عهد الله ورجح
استعارة البلع للنشف على ما اختاره كاسبابي وجعل امر البلع ترشيحا للمكنية التي في المنادى لزيادته على القرينة
كما تقرر عندهم وجعل اضافة الما الى الارض مجازا لغويا لاتصاله بها كما تضاف الاملاك بالمالك والخطاب ترشيح له
قيل والظاهر انه يجوز جعلها في البلع والخطاب ترشيح للمكنية في المنادى وقد مر تحقيقنا لهذا البحث في مالك يوم
الدين والخلاف فيه بين الفاضلين والنظر وانه من اضافة العين الى المتغذى في النفع والتقوي وصيرورته

جزامنه ولانظر الي المالكية ومن اراد بسط الكلام في هذا فلينظر شروح المفتاح وقوله الذي هو المعتاد لحكم يعني
يعني فيا نور ويبادر للامتثال وترك لظهوره وهذه المبادرة من السياق لامن دلالة الامر علي الفور كما قيل
والبلع النشف والاقلاع الامساك النشف من نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه قال المدقق هذا اولي من جعل
السكاكي البلع مستعارا لغور الماء في الارض لدلالته علي جذب الارض ما عليها كالبلع بالنسبة الي الحيوان ولان النشف
فعل الارض والغور فعل الماء فنيه دره ما اكثر اطلاعه علي خبايا المعاني واما ما قيل ان البلع ترشيح والاقلاع
تجريد بناء علي قول الزمخشري اقلع المطر وغيره لانه تنبيه بالامساك يرشد لخلافه فتامل **قوله** وغيض الماء
نقص من غاضه اذا نقصه وجميع معانيه راجعة اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك
لا يخالفه وهو اخبار عن حصول المامور به من السماء والارض معا اي فامتثلا ما امرا به ونقص الماء والا فغيض الماء ليس فعلا
السماء كما توهم وفيه كلام طويل في الكشف **قوله** استقرت بناء استوي علي السرير اذا استقر عليه والاصل بالجمع
وضم الميم بلدة **قوله** اصلا كما انهم الخ يعني ان البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان وهو في المحسوس وقد يقال
في المعقول نحو ضلوا ضلالا بعيدا او انه استعاره في الموت والهلاك استعارة لكن كلام اهل اللغة يخالفه لاختلاف فعليها
فانه يقال في الاول بعد يبعد ككرم يكرم بعدا بضم فسكون وفي الثاني بعد يبعد كفرح يفرح فرحا كما قيل
فالواقع في قول المص بكسر العين في الماضي وفتحها في المصدر قيل بالعكس والظاهر انه فيها بالضم لان الواقع في
النظم مصدر المضموم نعم ينبغي ان يكون من البعد المكاني وانما من مادة واحدة وهو الذي حمل المص رحمه الله علي التجوز
وقوله اذا ابعد بضم العين وبعد اكثر باو وصف البعد بكونه بعيدا للمبالغة كجد جده وقوله لا يرجي عوده بيان
لشدة بعده وبيان لاطلاقه البعد علي الموت وقد اوضح هذا المعني التهامي في قوله في مرثيته المشهورة شعر
اشكو بعادك لي وانت بموضع ❊ لولا الردي لسمعت فيه سراري ❊ والشرق نحو الغرب اقرب شقة ❊ من بعد تلك الخمسة
وقوله وخص بدعا السوء يعني نحو المصدر يستعمل للدعاء كسقيا ورعيا لكنه مخصوص بالسوء كجدعا وتعسا والمراد بالظلم
مطلقه او تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم به ظلموا انفسهم **قوله** والاية في غاية الفصاحة الخ ما اشتملت
عليه من الفصاحة والنكات مفصل في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها تجاوز عن بلاغتها
وكنه الحال حقيقته من ارادة ما ذكر **قوله** والاخبار علي البناء للمفعول الخ يعني ان الفاعل قد يترك ويبني للمجهول
لتعينه لان تلك الصفات لا تليق بغيره حقيقة او ادعاء وقد صرح الشعراء بهذا المعني وتشبثوا به كما قال
ابو نواس ❊ وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ❊ لغيرك انسانا فانت الذي نعني **قوله** اراد نداءه او لم يرد به ليصح
التفريع عليه كابنيه وقيل انه تفصيل للجمل لان الاجمال يعقب التفصيل وقيل ان العقب ما بعد قوله رب وهو انما
ذكر للتوطئة لما بعده وان قال المص رحمه الله ليس بحسن لان ذكر كل فاعل مختار لا بد ان يعقب ارادته فليس
في ذكره جنيد كبير فائدة وفيه نظر **قوله** وان كل وعد تعده حق الخ يعني ان كل وعد لك حق وقد وعدت بانجاء
اهلي وهو من جملتهم وهو في قوة قياس ومراده استعلام الحكمة في عدم انجائه مع ما ذكر انه كان ذلك لا بعد غرقه
او الاستكشاف عن حاله ان كان قبله وانما اشار بقوله في حاله او فاله لم يبح لكنه كان ينبغي ان يتقدم قوله ويجوز الخ
علي ذلك **قوله** ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري وذكر المسئلة دليل
علي النداء كان قبل غرقه حتي تابيه من ركوب السفينة وخوفه عليه واما جواز انه لم يعرف بغرقه وانه تعالي يجوز ان
ينجيه بسبب اخر لمقتضي وعده فخلاف الظاهر **قوله** لانك اعلمهم واعدلهم الخ يشير الي ان المعني علي التفضيل والي
انه اذا بني افعل من الشيء المتنع من التفضيل والزيادة بغير فيما يناسب معناه معني المتنع وقال الامام ابن عبد
السلام في اماليه ان هذا او نحوه من ارحم الراحمين واحسن الخالقين مشكل لان افعل لا يضاف الا الي جنسه وهنا ليس

ليس كذلك لان الخلق من الله بمعني الايجاد ومن غيره بمعني الكسب وهما متباينان والرحمة من الله تحمل علي الارادة مع
المعني الذي يصير اعظم ارادة من سائر المريدين وان جعلت من مجاز التشبيه وهو ان معاملته تشبه معاملة الراحم مع المعني
ايضا الا ان ذلك مشترك بينه وبين عباده ولان اريد ايجاد فعل الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه واجاب الامري
رحمه الله بانه يعني اعظم من يدعي بهذا الاسم قال وهذا اشكال لانه جعل التفاضل في غير ما موضع اللفظ بازائه وهو باب
مذهب المعتزلة فتامل **قوله** لان ذلك اكثر حكمة من ذوي الحكم الخ يعني علي ان يبني من الحكمة حاكم للنسبة وقيل
عليه ان البابه ليس بقياسي وانه لم يسمع حاكم بمعني حكيم وانه لا يبني منه افعل اذ ليس جاريا علي الفعل فلا يقال الين
واتمر اذ لا فعل لهذا المعني والجواب بانه كثر في كلامهم او يجوز علي ان يكون ورجا مرجوحا وانه من قبيل احنك الشاتين
لا يجوز من نحسه ونخبت بان للحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كامرفي اول السورة وافعل من الثلاثي منقيس وايضا سمع احنك الجراد
والبن واتمر فغايته ان يكون من غير الثلاثي ولا يخفي ما فيه ومنهم من فسره بنحو هذا العلمهم بالحكمة كقولهم ابل من ابل بمعني اعلم
واحذق بامر الابل **قوله** تعالي انه ليس من اهلك الخ قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه ان المستثني امرأته وحدها وقوله
ولا تكن مع الكافرين لا يدل علي تحقق كفره لاحتمال الاكن في خلالهم ولبعد هذا اعتذر عنه المص رحمه الله بان حب الولد
شغل عن تامل حاله معوتب علي ترك التامل فيه ومثله ليس بمعصية والمراد ليس من اهلك الذين وعدتهم الله بالنجاة ونحو
لقطع الولاية يعني انه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين اقرب من قرابة النسب كما قال ابو نواس
❊ كانت مودة سلمان له نسبا ❊ ولم يكن بين نوح وابنه نسب **قوله** فانه تعليل الخ اي هذه الجملة تفيد ان مضمونها
تعليل لما قبلها لانها استئنافية في جواب لم لم يكن من اهلي واصله انه ذو عمل فاسد لانه العلة في الحقيقة فحذف عنه مع
انه احضر وحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه ولا بغير المضاف لانه تفوت المبالغة المقصودة منه
قوله كقول الخنساء هي امرأة من فصحاء الجاهلية والخنس انخفاض الانف وتوصف به الظبا فلذا سميت به ولها
ديوان معروف وهذا من قصيدة لها رثت بها صخر اخاها وهي مشهورة ومنها ❊ وما عجول علي بو تحن له ❊ لها حنينان
اعلان واسرار ❊ ترتع ما غفلت حتي اذا ذكرت ❊ فانما هي اقبال وادبار ❊ يوما باوجع مني حين فارقني ❊ صخر وللعيش
احلاء وامرار ❊ ومنها ❊ وان صخرا لتاتم الهداة به ❊ كانه علم في راسه نار ❊ تقول تصف ناقة لها مثل حالها
بناقة ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهلت عنه رتعت واذا ذكرته اضطربت بين اقبال وادبار او هي اقبال علي الحنين
وادبار عنه والشاهد في قولها هي اقبال والعجول الناقة التي ذبح ولدها والبو جلد يحشي تبنا لترامه وتدر وترتع من رتع
في المرعي اذا اشتهيه للرعي **قوله** غير مرة الخ معطوف علي مضمون ما قبله اي عمل غير مرة ولمن متعلق بالنجاة او
اوجب ومن في من اهله بيانية او تبعيضية والمراد بالمناقضة مجرد المنافاة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله
وقرئ انه عمل اي بالفعل الماضي وغير صالح مفعوله واصله عملا غير صالح فحذف واقيمت صفته مقامه **قوله** ما لا تعلم
اصواب هو ام ليس كذلك الخ اي اصواب فسالته عنه ام لا فتتركه وهو شامل لوجهي السؤال والنهي انما هو عن سؤال
ما لا حاجة لهم اليه اما لانه لا يهم او لانه قامت القرائن علي حاله كما هنا لا عن السؤال للاسترشاد والاستخبار اي طلب
الانجاز لوعد ان كان بعده وقيل والاول هو الظاهر من اللفظ وعلي الثاني يكون من الحذف والايصال واصله
عما ليس الخ لان السؤال الاستفسار يتعدي بعن والطلب بنفسه كما هو مشهور عندهم واما القول بان ما عبارة
عن السؤال فلا حاجة الي الحذف والايصال فليس بشيء لانه يحتاج الي التقدير في قوله به اذ المعني للنهي عن سؤاله
وانما هو عن المسؤل فلا وهم فيه كما توهم **قوله** وانما سماه جهلا الخ يشير الي انه ليس بجهل وانما هو غفلة تمادي لعدم الاستثنا
او ظنه شمول الوعد لجميع اهله ولا يخفي بعده وقوله اشتغله بالالف في النسخ وقد انكره بعض اهل اللغة لكنها لغة قليلة
او ردية وكتب بعض العمال في رقعة للصاحب انه اري مولانا اذا ياءمر باشتغال بعض اشتغاله وقع له من كتب اشتغالي

لا يصح الاشتغال وستغلق العلم الجهل بحال ابنه واستغفاقه لما حل به وما ليس لك به علم كون المسؤول خطا او صوابا
وان يكون يعني كراهة ان يكون او لئلا يكون كامر نظيره وقال الماتريدي ان نوحا عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على
دينه لانه كان يخفي كفره منه والالم يباله نجاته وقد نهي عن مثله قيل وهو الاظهر **قوله** بفتح اللام والنون اي وبفتح
النون بدليل ما بعده وقوله للبنا اي لاجل ان ترد الكسرة على اليا المحذوفة او لمناسبتها والاثبات امره ظاهر وقوله فيما
يستقبل لان السوال وقع منه وقيل انه لم يمنع ان يكون رد القول ابنه وانكاره السوال واما في الحال فغير متصور وقوعه
منه فتامل وقوله بعصمته اشارة الي تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده **قوله** اترل من
السفينة وقال الامام من الجبل الي الارض وقوله مسلما بمعيتنا المنقول اشارة الي ان البا للملابسة وان الجار والمجرور
حال والسلام اما بمعني السلامة مما يكره او بمعني التسليم والتحية من الله او من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذنب
من قبله وقوله من جهتنا بيان لقوله منا وان من فيه ابتدائية ولو اخره كان احسن وهو متعلق بسلما الا ان المكاره
لا يجوزنه بعضهم **قوله** ومباركا عليك اي مدعوا لك بالبركة بان يقال بارك الله فيك وهو مناسب كون السلام بمعني
التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذه الاية من الاحتباك لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاول
وذكر فيه ما حذف من الاول والتقدير سلام منا عليك وبركات منا عليك وقوله ادما مرفه لانه تكرر ونوح عليه
الصلاة والسلام يسمي ادم الثاني وادم الاصغر لان الناس كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان
غير بنيه وان واجمع على ما اختاره في الصافات وان جميع الناس من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين وهو الايات في
الوجه الثاني في من هنا والحاصل ان العلماء اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل هم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة
والسلام ولذا اسموه ادم الثاني وادم الاصغر كما اختلفوا في كان معه في السفينة وعددهم فقيل انه مات من كان
معه في السفينة من غير اولاده ولم يبق الا نسل فحينئذ لا يصح ان يكون الامم نشا وامن معه الا ان يخصوا باولاده لكن
الاكثر على انه لم يسلم فلا يكون نوح ابا البشر بعد ادم عليه الصلاة والسلام وكلام المصنف رحمه الله ينظر الي القولين **قوله**
وهو الخير النامي الصبر للبركة وذكره باعتبار الخير قال الراغب البركة صدر البعير وبرك البعير القي بركه واعتبر فيه
اللزوم والخير الالهي يحتسي المباركة وفيه بركه ولما فيه من الاشعار باللزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك
بالاستعمال في الله كما سياتي في قوله تبارك وعلى امم ممن معك للجنة وهو ان في تلك رفيع حرف واحد
من غير فاصل ثاني مرات مع غاية الخفة فيه ولم تتكرر الراء شلة في قوله وقرحرجت بمكان نفقة وليس قرب قبر حرب
مع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذه الاية من جلة اعجازه فاعرفه **قوله** هم الذين معك فمن على هذا البيان
قيل لا حاجة الي لفظ الامم بل الي هذا ياسره فلو ترك او قيل على من معك كان احضر واظهر وقوله لتحريهم اي لكونهم
يجتمعون وقوله تتشعب الامم فاطلاق الامم عليهم مجاز وعلى الوجه الاخر من ابتدائية وقوله والمراد بهم اي بالامم الثانية
على الوجه الثاني ورجح الزمخشري هذا الوجه بحسن التقابل بين وعلى امم وامم سنمتعهم وسلامته عن التجوز واطلاق
الامة على جماعة قليلة لكنه يقتضي ان لا ينسلم ويبارك على من معه لان النبي صلى الله عليه وسلم رعيتهم امته وانه يعلم
بالطريق الاولى **قوله** اي وممن معك امم الخ جوز في هذه الواو الحالية والعطف وظاهره ان امم مبتدا وجملة
سنمتعهم صفته المسوغة للابتدا بالنكرة والخبر مقدر وهو ممن معك يدل له ما قبله وكذا في الكشاف لكن قيل عليه انه انما
يناسب الوجه الثاني في دون الاول وجعله في المقدر بعينيا احترازا بجلوس تكلف ويحتمل ان يكون التقدير وامم ممن
معك سنمتعهم بحذف الصفة وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوز ابو حيان كون امم مبتدا من غير تقدير صفة على ان
الجملة خبره لان العطف والتفصيل مسوغ عنده وفسر الامم الثانية بالكفار لتنوينه ذكر العذاب وقوله والعذاب
ما نزل بهم اي في الدنيا لا عذاب الاخرة **قوله** اشارة الي قصة نوح عليه الصلاة والسلام بيانه لان التأنيث

للنبا باعتبار القصة وان الاشارة بالبعيد لتقضيها وقوله اي بعضها اشارة الي ان من تبعيضية لانها بعض المغيبات وكونها
من علم الغيب مع اشتهارها باعتبار التفصيل لانه غير معلوم وقيل بالنسبة الي غير اهل الكتاب لا عام لانه انسب لعدم
العهد كما قيل وقوله والرابطة الجملة الخبر **قوله** موحاة اليك اوله باسم المفعول لان الجملة الخبرية تاول بالمفرد ولبيان
انه لحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونها موحاة سواء كان خبرا وحالا الحاقهم المصدق بنبوته صلى الله عليه وسلم
وتعيريهم ما ترك بهم فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وفائدة تعقيبه من انبا الغيب اذ لا يلزم من كونه غيبا ان يكون علمه لكن بالهام
او تعلم من الغير فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه كما يشير اليه **قوله** اي مجهولة عندك الخ اشارة الي ان هذا اشارة الي
الايحا المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسيره على وجه الحالية وانه بيان لهيئة الموحى او الموحى اليه **قوله** تنبيه على انه
لم يتعلمه الخ يعني انه اذا لم يعلمه وهو نبي يوحي اليه فغيره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكرهم معه فاجاب بانه من باب
الترقي كما تقول هذا الامر لا يعلمه زيد ولا اهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف بعلمه واحد منهم وقد علم انه لم يخالط
غيرهم وقوله على مشاق الرسالة الخ اشارة الي انه فذلكة لما قبله وبيان للحكمة في ايحائه من ارشاده وتهديدهم **قوله**
عطف على قوله نوحا الي قومه اي انه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من المسئلة المختلف فيها فعطف المنصوب
على المنصوب والجار والمجرور على الجار والمجرور وقدم لعود الضمير اليه وقيل انه على اضمار ارسلنا لطول الفصل وهو من
عطف جملة على اخرى وهو دا عطف بيان للاخ وقيل انه بدل منه واخاهم بمعني واحد منهم كما يقولون يا اخا العرب
قوله فرئ بالجر حملا على المجرور وحده اي بجعله صفة له جاريا على لفظه والرفع باعتبار محل الجار والمجرور والفاعل الظرف
لاعتماده على النفي ووقع في النسخ المصححة بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحدوه بالامر تفسير له بقرينة ما بعده
من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه يريد ان معني اعبدوا الله افردوه بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام
لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة لا اصلها مع انه لا اعتداد بالعبادة مع الاشراك فالامر
بالعبادة يستلزم افراده بها **قوله** باتخاذ الاوثان شركا وجعلها شفعا يعني قوله الا شركا لان اتخاذها في نفسه ليس
افترا لجعله افترا مبالغة واشار بعطف قوله وجعلها شفعا انهم في الواقع اتما تقربوا بها الي الله كما نطق به التنزيل
في غير هذا الموضع لكن الشرع عده شركا فلا يرد عليه ما قيل لتب شري بين علم اتخاذهم اياها شفعا الاول الاقتصار على
اتخاذها شركا **قوله** تمحيضا بالضاد المعجمة او الصاد المهملة فان كلاهما بمعني الخلاص وقوله لا يمتزج ليتضمن لفظا ومعني
ومشوبة بالبا الموحدة اي مخلوطة ممتزجة وقوله افلا تشغلون عقولكم اشارة الي انه نزل منزلة اللازم وعلى استعمال العقل
التفكر والتدبر لعرفنا ما هو وما عليه وقوله خاطب كل رسول الخ اشارة الي ما ورد من امثاله في القرآن وليس تفسير المعني
فيه **قوله** اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني انه طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده لانه من لوازمه لتوقف
المغفرة عليه ولا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة لا تكون بدونه ايضا وعطف التوبة بثم لان المراد بها التوبة
عن الشرك بدليل المقام لا لبطل لا انفسه فلذا اوله بالمجاز عن التوسل بها الي المغفرة والتوسل بالايمان الي مغفرة
الله ما خرعنه ولا يصح ان يكون المراد التوبة عما صدر منهم غير الشرك لان الايمان يجب ما قبله واورد عليه ان التوسل
بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب المغفرة بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد
بطلب المغفرة بالايمان طلبها قبل الايمان لا بعده قيل يرتفع الاشكال حينئذ من غير احتياج الي التاويل بالتوسل لان
معناه حينئذ اطلبوا الايمان ثم اسلموا وهو غير محتاج الي التاويل ويدفع بان المراد الاول في الاستغفار الايمان والتوبة
عن الشرك الرجوع الي صراط الله المستقيم ودينه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو متراخ عن الايمان باعتبار
الانتها وجوز في قوله توسلوا ان يكون بيانا للحاصل المعنى لان الرجوع الي الشيء الوصول اليه وان يكون اشارة الي انه
مستعمل فيه مجازا كما مر في اول السورة والاولى اولي **قوله** وابعا التبري عن الغير انما يكون بعد الايمان الخ في الكشاف

قيل استغفروا ربكم ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فيكون هذا الاستغفار كناية
عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بانه لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم توبوا وانما قال قيل اشارة
الى ان الوجه ما مر في اول السورة لان قوله اعبدوا الله دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما مر فلو حمل استغفروا
على هذا لم يغن فايدة تراخي ثم توبوا سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول
والحمل على الظاهر مع قلة الفايدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المعجز وما ذكره المص رحمه الله هو بعينه ما في الكشاف
لان التبري عن الغير لا يصح حمله على ظاهره اذ لم يبتدروا من نبيهم ولا من الموحدين فمن ظنه كذلك وقال انما يرد على الزمخشري
لا يرد عليه وجوز ان يكون هذا اوقع في مجلس اخر غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم انه قيل ان التبري وعن غير
هو التبري التفصيلي لبظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري لان الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن
رجوعا اليه فتامله وقوله بكثرة الدر اي الامطار وقوله قوة الى قوتكم اي مضمومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا اضيفت
القوة الى اخرى فقد ضوعفت ولذا فسره به قوله رغبهم بكثرة المطر المراد بزيادة القوة قوة الجسم واصحاب زروع
وعمارات اي ابنية وهو لف ونشر مرتب فالزروع ناظر للامطار والعمارات للقوة وقوله تضاعف القوة بالتناسل
لانه يحصل لهم قوة بالاولاد او لانه ناشي عن قوة البدن وقوله مصرين وقيل المعنى مجرمين بالتولي وهو كلف
قوله صادرين عن قولك الخ في الكشاف كانه قيل ما نترك الهتنا صادرين عن قولك فتقبل عليه ان هذه كالتي
في قوله فازلهما الشيطان عنها السببية اي وما نحن بتاركي الهتنا بسبب قولك وحقيقته ما يصدر تركنا لالهتنا عن قولك
هو ظرف لغو متعلق بتاركي والمص رحمه الله جعله مستقرا حالا وقدر صادرين عن قولك وهو اما من صدر صدورا
بمعنى وقع ووجد او من صدر صدورا بمعنى رجع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين عن قوله وكذا الثاني لان الرجوع عن
القول لا يتصور الا اذا كانوا قايلين له ولم يكونوا كذلك اصلا فالصواب مصدرين الترك عن قولك قلت هذا كلام
ورد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رايه وهو من الصدر بمعنى الرجوع عن الماء المقابل للورد فان الورد والصدر
يجعل كناية عن الدخول والخروج لانهم ارباب سقي وبادية وذلك حال امورهم ولذا قال معاوية رضي الله عنه طرقتني اجلا
لبي في اصدار وايراد قال ... ما اسي الزمان حلجا اليمن ... يتولى الايراد والاصدار ... اي يتصرف في الامور
بصايب رايه وكما قال بعض البلغا ان امير المومنين نطق بلسانك واعطى واخذ بيدك واورد واصدر عن رايك ولما
كان الصدور مستلزما للورد اكتفوا به فقالوا لا يصدر عن رايه فالمعنى ما نحن بتاركي الهتنا عاملين بقولك وهو تقدير
لمتعلق بقرينة تامة والمقدر كناية لا تضمين ولذا قال في الكشف لم يحمله على التضمين كما في قوله فازلهما الشيطان عنها
لان المعنى هو المقصود والترك هاهنا هو منصب الفايدة ومن لم يفرق المصادرين بمعنى معرضين وهو صريح في التضمين
لكنه جعل المعنى حالا والمضمن فيه اصلا عن رجحان العكس لان المعنى هو المقصود غالبا لكون الترك هاهنا منصب
الافادة فنبه بذلك على انه قد يختار خلافه لعارض ونقضه بالرد على ما في الكشف سما لخيره قوله حال من الضمير
في تاركي واذا وقع في الكلام المنفي قيد فالنفي ينصب عليها او على القيد فقط وهو الاكثر او على المقيد كما يكون
النفي للقيد وهو قليل وهنا قد انتفى القيد والمقيد معا لانهم لا يتركون الهتهم ولا يعملون بقوله وقيل انه قيد للمنفي
والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم محذور ورد بتفسيره صادرين بمعرضين انه دفع ما اورده
العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين لم يرد عليه شي ويظهر كونه جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد
عن حجة لكان اظهر واولى وقد علمت انه غفلة عن المراد قوله تعالى وما نحن لك بمومنين في الكشاف وما يصح
من امثالنا ان يصدقوا مثلك فيما تدعوهم اليه اقناطا له من الاجابة لانهم انكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه
وسلم ثم قالوا ومكذبين لذلك انا بجحود قولك لا نترك الهتنا كرروا ما دل عليه السابق من عدم ايمانهم بالجملة الاسمية

مع زيادة البا ونفي المسند اليه المنبي للتقوية دالة على انهم لا يرجعون عن ذلك بوجه من الوجوه فدل على اليأس والاقناط
قوله ما نقول الا اعتراك الخ يعني انه استثناء مفرغ واصله ان نقول قولا الا قولنا هذا فحذف المستثنى
منه وحذف القول المستثنى واقيم مقوله مقامه او اعتراك هو المستثنى لانه اريد به لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان
ان المراد به لفظه وليس ما استثني فيه الجملة وهو بيان لسبب ما صدر من نوح عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكروا عن التقادهم
لقوله واعتراك بمعنى اصابك من عراه يعروه واصله من اعتراه يعني قصد عراه وهو محله وناحيته ومثاه خبلوا افسد
عقله والبا في بسوء للتعدية قوله بجنون الخ يعني ان المراد بالسوء وقوله ومن ذلك اي ولاجل ذلك والهذيان معروف
والخرافات جمع خرافة بتخفيف الرا وهو مر تفسيره وان الزمخشري نقل فيه التشديد وهي الحديث من القول الذي
لا حقيقة له وهي منقولة عن علم رجل الجن هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول اي القول المقدر قبل الا وسمه على ما مر
من الوجهين فيه بريي ان انتصابه بالقول لا بالا وفي نسخة بريه مقول القول مفعول القول وهما بمعنى قوله والا لغو
لان الاستثناء مفرغ المراد ملغي عدم عملها لا زائدة لان المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا مبني على ان العامل في
غير المفرغ الا على اختلاف فيه مفصل في النحو ومثالهم الحصال الاسناد المجازي اي الاحمق قايل وابي بري تنازع
فيه العقلان وقوله تكبيد ولا ظاهر تقريرا المص رحمه الله ان الخطاب لقومه دفعهم منه حال النعم بالطريق الاولى
وقال الزمخشري انهم والشركا وهو الاولى وهو اولى وجميعا حال من ضمير كيدوا وقوله مع النعم اشارة الى ان ما موصولة
والعايد محذوف وهو المناسب لكونه جوابا لقولهم اعتراك لعدم ميل الانتهي وما مر احتمالها اشار اليه بقوله وقوله الخ
والمراد فراغ ذهنه وخلوه عن تصوره لان عدم ذلك مع وقع عنه ضرري وهذا وناسه متعلق بيشركون يعني يشركون
به ما لم يجعله شريكا كقوله ما لم ينزل به سلطانا وقوله ما لم يأذن به الله الحالة الافادية في التشبيه وقوله تاكيدا
لذلك اي البراءة وتذكره لتا وبله بان والفعل او بالمذكور ونحوه وافادته التاكيد لان اشهد الله ونحوه كالقسم في
افادة التاكيد والتحقيق وقوله واشهدوا معطوف على اشهد اي بان اشهد ولم يرد فيه اشارة الى التنازع وقوله
وان يجمعوا في نسخة وان يجمعوا وهو معطوف على بان اشهد وهو الظاهر في ان الخطاب للقوم كما مر وقيل وهو الظاهر مما سلكه
الزمخشري لانه سلك في نفي قدرة الالهة على ضره طريقا برهانيا فلا يناسبه الطلب منها وحتى اذا الخ غاية للاجتماع
وان يفزه متعلق بيجمع او بايتمر صفة جماد ولا يمكن جزاؤ وفي نسخة بالواو فالجزاء لا يفز وهو معطوف عليه قوله وهذا
من جملة معجزاته الخ كونه نشيطهم يعني تاخيرهم ونفي بينهم معجزة انما هو بملاحظة كونه نعمة اسد اذ كان واحدا اعصب
كثيرين حراصا على قتله فامسك الله عنه ايديهم وكيدهم والانجود التاجر ليس كذلك فان قلت كيف عطف اشهدوا
وهو انشاء على الخبر قلت اما من جوزه فلا اشكال عليه واما من منعه فيقدر له قولا اي واقول اشهدوا واشهد لانه
بجعل اسم الانشا ايضا وان كان في صورة الخبر وانما غاير بين الشهادتين لاختلافهما فان الاول انشاء حقيقته مقصود
بذكرها التاكيد والثاني المقصود به الاستهزاء والاهانة كما يقول الرجل لخصمه اذا لم يبال به اشهد علي اني قايل
لذلك او قوله المص رحمه الله بنا على ظاهر الحال اي انه نصيحة لا امر لهم فما لم يكن حقيقته بمعنى الامر ان هو كثير الاستهانة
والتهديد وان احتمل ان يكون اشهادهم حقيقته لاقامة الحجة عليهم وعدل عن الخبر في تميم اي الخطابين هو خبر
في المعنى وقوله العطاش الجبارقة ذمه استعارة يعني الحراص كما يحرص العطشان على الماء والاراقة ترشيح
وقوله ولذلك اي لما مر وكونه معصوما من الله تقرره باظهار التوكل على من كتاهم وقوله عقبه اي عقب هذا الكلام
وقوله تقريرا له اي لثقته وذكره لما مر وكونه تقريرا له لانه تحويه بعيد التعليل لنفي ضرهم بطريق برهاني كما
بشر اليه قوله لم يجئ وفي قاني متوكلا على الله للايمان على الشرك تقوية وتقريره وفي قوله ربي وربكم تدرج الى
تعكيس امر التخويف وقوله لم يبدر منه التقصير قوله ثم برهن عليه اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضرره

مع توكله ولقوله ربي وربكم دخل في البرهان والناصية مقدم الرأس وتطلق على الشعر النابت فيه وناصيته بيده أي هو
منقاد له والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة والتسلط مجازا وقد تكون كناية والمص رحمه الله اشار الى انه راجع
في البرهان وفي قوله ان ربي دون ان يقول وربكم نكتة تجز الاختصار وهي الاشارة الى ان اللطف والاعانة مخصوصة
به دونهم **قوله** فان تولوا جعله مضارعا لاقتضاء المقام له ولا يحسن فيه ادعاء الالتفات ولذا من جعله ماضيا
فقد رفعه المتكلم لكنه لا حاجة اليه والمراد انا استمروا على التولي لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على ظاهره ويحمل على
التولي الواقع بعد ما جاءهم **قوله** فقد ابلغتكم ما عليّ من الابلاغ والزام الحجة الخ لما كان ابلاغه واقعا قبل توليهم
والجزا يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشار الى تاويله بقوله فلا تفريط وانه مراد به لازم معناه المستقبل
باعتبار ظهوره او انه جواب باعتبار الاخبار لانه لما يقصد ترتب المعنى يقصد ترتب الاخبار كما في وما بكم من نعمة
فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوف وهذا دليله والتقدير لم اعاتبكم لانكم محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض
الجواب وجعله بعضهم جوابا اخر والواو بمعنى او وقوله فقد ابلغتكم اشارة الى انه اقيم المسبب فيه مقام
السبب ويصح جعله تعليلا لما قبله **قوله** استئناف للوعيد يحتمل ان يريد الاستئناف النحوي بناء على جواز تصديره
بالواو ولا البياني بان يكون جواب سؤال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو ومنهم من فسر الاستئناف
بالعطف على مجموع الشرط والجزاء وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مترتبا على قوله ان ربي على صراط مستقيم
والمعنى انه على العدل فلذا انتقم منكم واهلككم فلا يرد ان المعنى لا يناسب عدم عليه كما توهم وقوله يهلكهم الخ ان المخالف
عزيمهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده القراءة بالجزم على الموضع اي موضع الجملة الجزائية مع الفاء
وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه ايضا على الجواب لكن على ما بعد الفاء لانه الجواب في الحقيقة والفاء رابطة له فما قيل
انه يشعر بجواز عطفه على الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس بذاك سهو وقوله بعد زيد بالجزم بيان لمعنى
الجزاء على ما مر ومعناه تفيل عوازي ودخول الفاء على المضارع هنا لانه تابع يتسمح فيه وقيل تقديره فقل
يستخلف الخ **قوله** شيئا من الضرر اشارة الى انه مفعول مطلق لانه لا يتعدى لاثنين ولا حاجة لتاويله
بما يتعدى لهما كتنقصون وقوله اسقط النون اي من تضرون لانه معطوف على المجزوم وقوله يفوتكم وقيل
بذهابكم وهلاككم لا ينقص من ملكه شيء وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى انه مراقبة كناية عن مجازاته كما مر او حفيظ
بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه ان لا يغير عليه ض سواه وقوله عذابنا على ان الامر بمعنى
الشان واحد الامور او المامور به والتفسير الاخر على انه واحد الاوامر والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب
اما امر الملائكة فهو حقيقي او هو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل **قوله** نجينا هودا صرح بالنجاة للمؤمنين مع التعرض
بعذاب الكافرين بيانا لانه الاهم او انه ذلك لا يبالي به او مفروغ منه وقوله برحمة يعني انه بمحض الفضل اذ له تعالى
تعذيب المطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال والمال انه كان لمجرد الحب فظاهر وان كان
توجه الترتيب على النزول فقيل انه لان الانجا يعتمد نزوله وفيه نظر والظاهر ان يقال ترتيبه عليه باعتبار ما تضمنه
من تعذيب الكفار فيكون صرح بالانجا اهتماما ورتب باعتبار الاخر اشارة الى انه مقصود منه **قوله** وكانوا اربعة
الاف هذا فيه مخالفة لما تقدم من انه كان وحده وقيل اعم من واجهته وحده فيهم الخبير معجزة له صلى الله عليه وسلم
كامر فيجيبني يجوز ان يكون هو الا معه حين المحاجة ودعوى انفراده منهم اذ ذاك لابد له من دليل ولا مانع
من حمل هذا على ما عنا رحاليه ورزما بين فتامل **قوله** تكرير لبيان ما نجاهم عنه حاصله انه التكرير فيه
لان الاول اخبار بان نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني لبيان ما نجوا منه وانه امر شديد عظيم لا سهل فهو للامتنان
عليهم وتحريضا لهم على الايمان وليس من قبيل النجيبي زيد وكرمه كما قيل او هما متغايران فالاول انجا من عذاب

الدنيا والثاني من عذاب الاخرة ترجح الاول بلا اثبته لمقتضى المقام وقوله لبيان اللام للتعليل لا صلة تكرير وقد
اورد على الثاني ان انجاءهم عنه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا والاصبا عنه الان يجاب بانه عطف
على المقيد والقيد كما قيل في قوله لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وقد مر تحقيقه ولا يخفى ما فيه من
التكلف من غير داع لان الموافق للتعبير بالماضي المفيد لتحققه حتى كانه وقع ان يجعل باعتبار ذلك واقعا في وقت
النزول تجوزا او المعنى حكمنا بذلك له وبيني لهم ما يكون لهم لان الدنيا انموذج الاخرة مع انا في كلام المص اشارة الى ان
المعنى نجيناهم في الدنيا كما سنجيهم في الاخرة فتامل والمراد بالغليظ تضاعفه **قوله** اشار اسم الاشارة باعتبار القبيلة
فالاشارة الى ما في الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم او لتنزيلهم منزلة البعيد لعدمهم واذا كانت لمصارعهم وقبورهم
فالاشارة للبعيد المحسوس والاسناد مجازي او هو من مجاز الحذف اي تلك قبور عاد او اصحاب تلك عاد **قوله**
كفروا بها هذه الجملة كالتفسير لما قبلها واشار بتفسيره الى انه جحد متضمن معنى الكفر وقد عدي بالباء حملا على الكفر لانه المراد او
لتضمينه معناه لان الكفر يجري مجرى جحد فيتعدى بنفسه في قوله كفروا ربهم وقيل كفر كشكر يتعدى بنفسه وبالحرف
وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك اي كفروا بآياته وانكروا الآيات التي في نفس الامر والآفاق الدالة على وجوده فكانهم
كانوا منكرين للصانع لا مشركين **قوله** ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل اشار بهذا الى التوجيه لان الكل
متفقون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع فيه او لان القوم امرهم كل رسول بطاعة الرسل اذا اذكرهم والايمان بهم
لا نفرق بين احد من رسله فالضمير في لانهم للقوم وامروا على المجهول ويجوز ان يكون الضمير للكل وامروا على صيغة
المعلوم اي كل نبي امر قومه بذلك وقوله من عنيد بتثليث النون ومعود مصدر بضم العين واصل معنى عند اعتزل
في جانب لان العنيد الجانب ومنه عند الطرفية **قوله** اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ يعني ان الكلام
على التمثيل بجعل اللعنة كشخص يتبع احدا ليدفعه في هوة ويزلقه فالمتبعين متبوعهم الجبابرة اهل النار وجعلهم
اللعنة والنون وهم اتبعوا اما العاد مطلقا والمتبعين للجبابرة منهم فتلك لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبيهم تلقيهم
على وجوههم **قوله** جحدوه الخ كانه اشارة الى ما مر من ان تعديته بنفسه لاجرائه مجرى جحدوا او هو من كفران
النعمة وهو متعد بنفسه ففي الكلام مضاف مقدر او هو على الحذف والايصال **قوله** دعاء عليهم بالهلاك الخ
فسر بخبثهم البعد ودلالته على الهلاك وانه حقيقة او مجاز وقيل ويجوز ان يكون دعاء باللعن كما في القاموس
البعد والابعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الخ يعني انهم كانوا قبل ان يهلكوا مستاهلين
لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر واللام للبيان
كما في قوله هيت لك لا للاستحقاق كما قيل والذي حمله عليه قوله كانوا مستوجبين وقد علمت ان معناه انه
معناه انه تاويل للدعاء فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا اوله بان المراد منه انهم مستوجبون لذلك وقوله
تنقلبيا للاسم نظرا الى اعادة ذكرهم وقوله حقا نظرا لتكرير الا **قوله** وفائدة تمييزهم عن عاد الثانية
الخ يعني انه اشارة الى ان عادا كانوا قبيلتين عاد الاولى وعاد الثانية فيكون افادة لذلك لا لدفع اللبس هنا
حتى يرد عليه ما قيل انه ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم هود عليه الصلاة والسلام التصريح
باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تاكيد تمييزهم وقيل ذكر للفواصل او ليفيد مزيد تاكيد بالتنصيص
عليهم وارم سيأتي تفسيره **قوله** هو كونكم من الارض الخ قالوا انه اخذ الحصر من تقديم الفاعل المعنوي مثل انا
قضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله يستغفركم فيها ايضا والمص رحمه الله سكت عنه اكتفاء بانه
هذا اعنه لانه عطف بحرا اعتبار التقرير فلا يبتني على ما غيره لان الاول انسب بالمقام وقد يقال الحصر
مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية فيه اقتضى حصر الخالقية ايضا فيان ان ما خلقوا منه يعد بيان انه

الخالق لا غيره فينبغي هذا او بيان انشاهم من الارض والتراب بان المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة او انهم خلقوا
من النطف والنطفة من الغذاء الحاصل من الارض وقد مر في الانعام ان المعنى ابتدا خلقكم منها فانها المادة الاولى
وادم الذي هو اصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها او خلق اباكم فحذف المضاف **قوله** عمركم فيها واستعمركم
الخ العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة فهو معمور واعمرته الارض واستعمرته فوضعت
اليه العمارة قال واستعمركم فيها والعمرة عمارة البدن بالحياة والروح وهو دون البقا ولذا وصف به الله دون هذا
والعمر واحد وخص بالقسم المفتوح ويقال عمرت المكان وعمرت به بمعنى اقمت والعمرى في العطية ان تجعل له شيئا
مدة عمرك او عمره كالرقبى وتخصيص لفظه تنبيه على ان ذلك شيء معار انتهى فقوله عمركم بالتشديد من العمر واما
العمارة ففعلها مخفف يشير اليه انه يجوز اخذه من العمر وهو مدة الحياة **قوله** او اقدركم على عمارتها وامركم بها فهذا
هو الوجه الثاني على انه من العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين على ذلك وامركم بها فالسين للطلب على حقيقته ولذا
عطفه عليه وذكره توطئة له وعلى الاول الطلب فيه كما انه على تفسير بجعلكم عماره الاستفعال فيه بمعنى الافعال
قوله وقيل هو من العمرى بمعنى فسكونه منصور وقد تقدم تفسيره وهل هي هبة او عارية تفصيله في الفروع
واستدل الكيا رحمه الله بهذه الاية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها منهم وتقدم في الكشاف الى واجب كالقناطر اللازمة
والمسجد الجامع ومندوب كالمساجد ومباح كالمنازل وحرام كما يبنى من مال حرام وقد كان هولاء اعمارهم طويلة الى
الالف مع ظلمهم فسال الله نبيهم عن سبب تعميرهم فقال الله انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي يعني لانهم عمروا
البلاد بحفر الانهار وغرس الاشجار فطولت لهم الاعمار كما قال الشاعر

لبس الفتى بفتى لا يستضاء به ... ولا يكون له في الارض اثار
وقال آخر ... ان اثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا الى الاثار

وقوله ورثتكم الخ بعدكم الله لانه خير الوارثين **قوله** او جعلكم معمرين
دياركم الخ هذا على كونه من العمرى ايضا وهو ما في الكشاف حيث قال الثاني ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم
فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها لانه يسكنها عمره ثم يتركها لغيره وقد يقال عليه ان ما في الكشاف
ان معنى استعمركم جعلكم معمرين يورث اسم الفاعل من اعمره وقول المص تسكنونها مدة عمركم يقتضي ان معمرين على
صيغة المفعول فان اراد حمل كلامه على ما في الكشاف حملت الاعمار عليه وهو ما في قوله ثم تتركونها لغيركم لان
تركها للغير وتوريثها اياه بمنزلة الاعمار لذلك الغير حيث يسكنها هو ايضا مدة عمره ثم يتركها لغيره ولك ان تقول
مراد المص رحمه الله انهم معمرين اما المورث عنه فلان الله جعلها له مدة عمره واما الوارث فلان الله اورثه جعلها له كذلك
فلا حاجة الى حمل العمرى بخصوصه بقوله ثم تتركونها فيله توطئة او زائدا على المراد ولا يرد عليه ما قيل ان الاولى
ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره في تحقيق كونه من ابواب الاعمار
فيه للعمري له مدة عمره ولا يرد على هذا القائل انه توهم انه معمرين في كلام المص رحمه الله بزنة اسم الفاعل وهو
بزنة المفعول كما قيل مع انه لا مانع منه وحاصله ان الوجوه ثلاثة اما ان يكون استعمركم من العمر او التعمير او العمرى
قوله قريب الرحمة الخ لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقرآن يفسر بعضه بعضا وقد حمل قوله
قريب ناظرا لقوله توبوا ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم اقرب من حبل الوريد وسالوه المغفرة
فانه مجيب السائلين وهو وجه حسن وكلام المص رحمه الله غير بعيد منه ومخايل جمع مخيلة وهي الامارة والسداد
بالفتح الصلاح **قوله** ان يكون للناسي والمستشار ان يكون بدلا من الضمير المستتر في مرجوا بدل اشتمال او مفعول
فعل مقدر اي مرجوا ان يكون والمقصود تفسيره وقوله انقطع رجاونا مستفاد من قوله قبل هذا او قوله على حكاية
الحال اي جئ بعيد لانهانا لانه على حاله **قوله** موقع في الريبة يعني انه اسم فاعل من ارابه المتعدي بمعنى اوقعه

في الريبة او من اراب اللازم بمعنى صار ذا ريب وشك وذو الريب وصاحبه قام به لا بمعنى الشك فالاسناد مجازي للمبالغة
كجد جده واما على الاحتمال الاول فالظاهر انه مجازي ايضا لان الموقع في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو اسباب الشك
نحوه حقيقة اما بناء على انه فاعل في اللغة واما لما قيل لانه غير موجود بعد فقد وان الموقع في القلق هو الله لا الشك
نفسه وهو ظاهر كلام الكشاف وقد صرح في اخوبا بان كليهما مجاز لان المريب اما ان يكون من الاعيان او من المعاني
واما ان القوم جملة لا يفرقوا بين عبدا وحي فلا يلتفت اليه لان ما ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا ما قيل الا ان يكون
الشك موقعا في الريبة اذ الشك بعض يوجب الريبة لاخرى فان الطباع مجبولة على التقليد او باعتبار ان اصل الشك
قد يوجب استمراره وهو من ضيق العطن وقلة الفطن وهذا كله مبني على ان بين كلامي الشيخين في الحليبين فرقا وليس
بل قال في الكشف قوله والاسناد مجازي متعلق بالوجهين لانه قال في احزبيا بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما
مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما
تقول شعر شاعر فعلى الاول هو من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب لتشكيك المتشكك ولولاه لما
صدر على التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي **قوله** بيان وبصيرة تفسير البينة بالحجة والبرهان وفسرها هنا
بما ذكر لمناسبة المقام لان اصل معنى البينة كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقلية والبيان الكشف عن الشيء
نطق او غيره فالمناسب لقوله فمن ينصرني نفسه بما ذكر والمعنى ان كنت على بصيرة ودلالة على الحق وخالفته فمن
يدفع عني ما استحقه من الله وحرف الشك باعتبار المخاطبين حرف الشك هو ان وان اصل وضعها انما للشك المتكلم وهو غير شاك
في كونه على بينة لكنه من الكلام المنصف والاستدراج ولذا اتي به على زعمهم وما عندهم من الشك في امره وقوله ينجيني
من عذابه يعني ان النصرة هنا مستعملة في لازم معناها وهو المنع والدفع وفي الكلام مضاف مقدر او الفعل مضمن
معنى المنع ولذا اعدي بمن وقوله في تبليغ الرسالة اي تركه والمنع من الشرك به **قوله** فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي
كذا في الكشاف فقال العلامة ونفع غيره ان اذن ظرف حذف منه المضاف اليه وعوض عنه التنوين واشار اليه الشارح
المدقق فقال قوله اذن حينئذ دليل على ان الكلام جواب وجزاء وعيبه على التعقيب المستفاد من الفاء الا انه تاكيد
يدل على ان اذن تختص بالظرفية وقد خبط فيه ارباب الحواشي هنا خبط عشواء لعدم النظر الى مغزاه فانه اراد ان حذف
المضاف وتعويض التنوين عنه انما هو في اذ لا في اذا وقد جوزه في اذا بعض النحاة في بعض الابيات فرده ابو حيان
بانه لم يقبله احد من النحاة ونسبه الى الوهم لكن في الدر المصون انه ذهب اليه بعض اجلة المتاخرين وفي كلام العرب
ما يشاهده نعم المشهور في العربية لا يبعد ما ذكر مع ان المعنى ليس عليه اذ هو اشارة الى ان قوله ما تزيدونني
غير تخسير جواب للشرط المشهور لان جوابه محذوف يدل عليه قوله فمن ينصرني وقوله حينئذ بيان لتقديره له المصحح
للجوابية فاذن بمعناها المشهور حرف جواب وجزاء وقد رسم رسمه بالنون في النسخ ولو كان كذلك لتعين كتابته بالالف
قوله غير ان تخسروني بابطاله الخ يعني ان التخسير معناه جعلهم خاسرين او فاعل التخسير قومه ومفعوله هو والمعنى
تجعلونني خاسرا الا باتباعكم اكون مضيعا لما منحني الله من الحق وهو خسران مبين او فاعل الخسران صالح والمفعول لهم
والمعنى تخسير ولم نسبتم الى الخسران فان التفعيل يكون للنسبة كفسقته اذا نسبته الى الفسق والمعنى ما تزيدونني
استتباعكم غير ان اقول لكم انكم في ضلال وخسران لان اتبعكم فيكون اقتضاه لم من اتباعه وما قيل ان الاولى ان يقال
غير ان انسبكم الى الخسران لان المعتزل عتنا بعضه باختيارهم لا باختيارهم حتى يلام ولا اصابة فيه في اللفظ ولا في المعنى
وقيل ان المعنى غير تخسير اياكم كما ازددتم تكذيبا اياي ازدادت خسارتكم فكان سببا وقوله متعلق به اي باستتباعكم
او ضمن معنى حض فتعلقت به **قوله** انتصب اية على الحال وعاملها ما في الخ حيل عامله الاشارة لان المبتدا الاسم
فيما ولذا استحسنه بعض النحاة وما ليس من هذا القبيل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا يعمل ما لا معمول ولها

مايلزمه من اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها متفرع على غير هذا المحل وهذه حال موسسة وهو ظاهر وجوز فيه ان تكون موكدة
كهذا ابوك عطوفا لدلالة ناقة الله على كونها اية وان يكون العامل معنى التنبيه ايضا قوله ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها
قيل عليه انه يجيء الحال من الحال لم يقل به احد من النحاة لان الحال تبين هيئة الفاعل او المفعول وليست الحال منهما واجيب
عنه بانه مفعول للاشارة في المعنى لانها اشارة اليها ولا يرد عليه ان المشار الناقة لا الاية لان المراد من الاية الناقة ففي
معجزة منها فتكون نعتا المفعول لكنه يحتاج الى سند في تجويز كون ذي الحال حالا وقول الزمخشري بعد ما جعلها حالا
من اية انها متعلقة بها اراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت بها لا تكون ظرفا
لغوا لا حالا وقيل لكم حال من ناقة الله لكم واية حال من الضمير فيه فهي متداخلة وهي نافعة لهم ومختصة بهم هي
ومنافعها فلا يرد عليه انه لا اختصاص لزمانة الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها اية لهم وقيل لكم حال من الضمير
في اية لانها بمعنى معلمة والاظهر كون لكم بيانا من هي اية له كما ذكر في الاعراف وقد مر فيها ايضا تجويز كون ناقة الله بدلا
او عطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره واية حال من الضمير المستتر فيه قوله ترعى نباتها وتشرب ماءها بالجزم بدلا من
تاكل مفصوله وذكر الشرب لدلالة المقام فيه اكتفاء وجعل الاكل مجازا عن التمتع مطلقا والقول بان المجاز يحتاج الى
قرينة مشترك الالزام لان التقدير كذلك قوله ولا تمسوها بسوء مر تحقيقه في الاعراف وان النهي عن المس الذي هو
مقدمة الاصابة بالسوء مبالغة كما في قوله ولا تقربوا مال اليتيم وقد مر الكلام عليه ثمت وقوله عاجل اشارة الى انه
بمعنى السرعة لان القرب كثر استعماله في المكان وقوله عشوا تفسير لان التمتع والاستمتاع انتفاع مدة الوقت والمراد
بالدار المنزل او الدنيا لانها تطلق عليهما وقوله ثم يهلكون لان بيان مدة الحياة تستلزم بيان الهلاك بعده والعقر قطع عضو
يوثر في النفس والعاقر لها قدار بن سالف فخص اسمه قدار كهمام بالدال قوله غير مكذوب فيه الخ يعني ان المكذوب وصف
الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمرا في مقالته فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقال مكذوب فيه فوجهه بثلاثة
اوجه انه على الحذف والايصال كمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على التوسع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية
والجار لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو وجعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو معنى قول
المص رحمه الله على المجاز وقيل معناه انه مكذوب يعني باطل ومتخلف مجازا او مكذوب مصدر على وزن مفعول كمعقول
ومجلود يعني عقل وجلد فانه سمع منهم ذلك وان كان نادرا قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا تمامه
قليل سوى الطعن النهال نوافله فشهدنا يعني حضرنا متعد لواحد وهو سليما وعامرا وهما اسما قبيلتين صرفا باعتبار
الحي وسليم مصغر وشهدناه اصله شهدنا فيه وقليل صفة يوم المجرور برب واو رب ونوافله فاعله جمع نافلة وهي
العطية لغير عوض والنهال جمع ناهل بمعنى عطشان ويكون بمعنى مرتوي فهو من الاضداد وهو جمع لا اسم جمع لناهل كطلب
وطالب ويروى الدراك اي المتابعة اي ليس في ذلك اليوم عطايا سوى الطعان فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع
قوله اي ونجيناهم من خزي الخ يعني المعطوف لا يعطف على عامله فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكون تكرارا
للوجهين السابقين وقيل الواو زائدة وفسر الخزي بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخر هو المشهور
قوله او ذلهم وفضيحتهم الخ اعترض عليه ابو حيان رحمه الله بانه لم يتقدم للقيامة ذكر والمذكور جا امرنا الخ فالتقدير
يوم اذ جا امرنا وهو الوجه الاول فيتعين والدفع بان القرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل
القرينة قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به القيامة قوله على اكتساب المضاف وهو اليوم البناء اذ بناؤه
احد ما يكتسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صيغة المبالغة وحذف المتعلق والتخصيص
لعدم الاعتداد بقدرة غيره وغلبته والمراد في ذلك اليوم فيه رمز الى انجا بعض واهلاك اخرين وسبق تفسير
ذلك في قصة صالح ثمت قوله ثمود ابو بكر ها هنا الخ وقع في نسخة قبل هذا قرا حمزة وحفص ثمود هنا

وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله تعالى الا بعدا لثمود الخ يا ابي الحي قالوا
وهو الموافق لما في كتب القراءات لا ما في الاخرى وهي قوله نونه ابو بكر ايضا شعبة في الا ان ثمودا الا بعدا لثمود وفي والى ثمود
اخاهم ونونه في النجم ايضا اي الا في العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القران اي في المواضع الثلاثة في هذه
السورة وفي السور الثلاث ايضا وقوله وابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود اي في الموضعين الاخرين منها
ولا في باقي السور قوله ذهابا الى الحي لانه اسم القبيلة بل يجوز فيه الصرف وعدمه نظرا الى الحي والقبيلة كما هو معروف في النحو
وقوله او الاب الاكبر يعني يكون المراد به الاب الاول وهو مصروف قطعا ومضاف كنسل واولاد ونحوه او المراد به
صرف نظرا الاول وضعه فتامل وقوله كانوا تسعة وقيل احد عشر وقيل اثني عشر قوله ببشارة الولد وقيل
الخ في الكشاف الظاهر الاول قال في الكشف لانه الظاهر من الاطلاق ولقوله وبشروه بغلام عليم وان كان يحتمل ان ثمت
بشارتان وان يحمل في كل موضع على واحد منهما والتبشير بهلاك الكافرين لانه اجل نعمة على المومنين ومرضه المص رحمه الله
تعالى لما سمعته قوله سلاما عليك سلاما اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة مقول القول او هو منصوب بنفس القول
لما فيه من معنى الذكر ووجه كون الجواب احسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهي ابلغ والسلام معناه
السلامة مما يضر وهو امان لهم واليه يشير قوله امركم قوله وقراه حمزة والكسائي سلم بدون الف مع كسر السين وسكون
اللام وهو بمعنى السلم وفسر بالصلح ولا يناسب المقام الا ان يكون عبارة عن التحية ايضا لانها كانت كلمة امان كما في الكشف
وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه وخاف منهم قال لهم انا مسالم لا محارب لانهم كانوا لا ياكلون طعام من بينهم وبينه
حرب وهو ابعد لعله ان قوله هو ابعد تفريع الطعام وقوله تعالى فما لبث الخ صريح في خلافه وهذه القراءة في سلم الثانية
لا يدل عليه كلام المص رحمه الله ووقع في الكشاف فيهما فلا يكون قراءة حمزة والكسائي في غيرهما لانه لم يعتبر الا فيهما كما حققه
في علم القراءات وعلى قراءة الرفع اما مبتدا محذوف الخبر اي عليكم سلام او خبر محذوف المبتدا اي امركم سلام وقيل والاول
اوجه لانه يكون داخلا في جملة اكرامهم واما تقدير امركم فيحمل على ان معناه سلمي منكم وسلمكم مني لانه كلمة امان
قوله فما ابطا مجيئه يعني لبث هنا بمعنى ابطا وتاخر وان جا فاعله او فاعله ضمير ابراهيم وان جا مقدر بعن فجر
متعلق به اي ما ابطا في ان جا او عن جا وحذف الجار قبل ان وان مطرد على القولين المشهورين في محله والباء في بعجل للتعدية
او للملابسة لكن في قوله محذوف او مقدر نظر لانه اذا كان محذوفا كان مقدرا فلا فرق بينهما وقيل في توجيهه انه
اشارة الى القولين في محله بعد الحذف هل هو الجر فيكون مقدرا لان المعتبر فيه قوة المذكور فيبقى عمله والمحذوف يكون
متروكا فلا يبقى اثره فيكون في محل نصب وقيل انه راجع الى في فقط وانه على ملاحظة معناه اما ان يكون في محل جر بحذف في
او منصوبا على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان نصب المصدر الماول من ان والفعل على الظرفية
كالصريح في نحو اتيتك خفوق النجم غير مسلم عند النحاة والرضف براء مهملة مفتوحة وضاد ساكنة معجمة وفاء حجارة تحمى
وتلقى على اللحم ليشوى بها والودك بفتح المهملة هو دهن الدسم والجلال بكسر الجيم جمع جل بضم وفتح وهو ما يتقرب به الجمل
ونحوه وعلى الاخير يعني سمينا يقطر الودك كالجلال عليها وما يسيل منها يبرق الدابة المجللة للرق وعرقا صبابه للبرق
بالزنار قوله لا تصل اليه ايديهم رايه اذ كانت بصرية فجملة لا تصل حال وان كانت علمية فمفعول ثان وتفسير عدم الوصول
بعدم المد على جعله كناية عنه لانه لازم له لان الوصول ممكن فسره بما ذكر ويلزمه عدم الاكل كما قيل انه لو جعل كناية
عن لا ياكلون كان اولى وجه له وقيل روي انهم كانوا ينكتون اللحم بقداح في ايديهم فلذا قيل لا تصل الخ فليس فيه
عن عدم الوصول كما ذكره المص رحمه الله وفيه نظر قوله انكر ذلك منهم وخاف الخ يعني لظنه انهم يريدون به مكروها عدل عن
الناس والضيف اذا لم يتناول لا ياكل من الطعام في عادتهم ونكر كالمزيد في المعنى وقيل بينهما فرق لكن الكثير في الاستعمال
هو المزيد الايجاس بالادراك او الاضمار ورد بانه لا يطلع عليه فكيف قالوا له لا تخف وقد يجاب بانهم راوا عليه اثر الخوف

كما يرد ذلك في الوجيه ونحوه ويجوز ان يطلعها الله به واما قوله في اية اخرى انا منكم وجلون فلا ينافي هنا الان هو
كان في اول الامر وذاك بعده لاختلاف الاحوال والاطوار فقوله في الحجر انا منكم وجلون قول المص رحمه الله
هنا احسوا منه اثر الخوف حيث قال انه عقله منه لجواز ان يشاهد وامنه اثر الخوف فيقولون لا تخف فلا يظهر
لقولهم ويقول بل انا خائف لان احوالكم ليست كسائر الضيفان قوله انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب الخ
يعني ان علمه بملكيتهم من جرتهم بعد ما خاف لظنه انهم بشر لم يعرفوه بشرا قالوا له انا ملائكة ولذا لم نأكل من طعامك
ولذا لم يكف هذا الدفع الخوف لاحتمال انهم ملائكة ارسلوا بما يخشاه فيه او قومه فذكروا له ما ارسلوا له وهو الموافق لما
ذكره في غير هذه السورة والزمخشري رجح انه عرفهم قبل ذلك وانما خشي نزولهم لما يكره لان ظاهر النظم يدل عليه
لكن قيل عليه نفى تقريب الطعام وتهيئة ما ينافيه واجيب بانه عرفهم لكن بعد ذلك ولا يخفى انه خلاف الظاهر
وان السياق هنا وفي الحجر يدل على ما ذكره فتأمل فانه يمكن التوفيق بين ذلك وقوله وامرأته قائمة جملة حالية
او مستأنفة للاخبار وهي بنت عمه سارة بنت هاران قوله وراء الستر تسمع محاورتهم بالحاء المهملة اي تكلمهم قيل ومدار
الوجهين على ان تستر النساء كان لازما اولا والظاهر الثاني لتاخر نزول اية الحجاب قوله فضحكت سرورا الضحك
الضحك لما خيفته او المراد التبسم وطلاقة الوجه وطلبها لوطا عليه الصلاة والسلام لانه كان اخاها وقيل ابن اخيها
قيل واولى لمنع الجمع وانما هي للاشارة الى الصلاحية كما انها للعلية قوله فضحكت فحاضت قيل يبعده قوله
الا وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم ينكر الحمل والولادة لان الحيض معيار ودفع بان الحيض في عجزها وانه موكد
للتعجب ايضا ولانها يجوز ان تظن ان دمها ليس بحيض بل استحاضة فلذا تعجبت وقوله وهو يشبه ضاحكا في لبابه
ولم تعد حيات هي ان تحلا معناه انه قريب العهد بالطلوع مصف صغر سنه فهو يشبه وجره محذوف اي قريب
وقوله ضاحكا يجوزه الاختصاصه بالنسا الحايض وطامث وليابه يابن موحدتين في النسخ ولم يضبطوه لكن منهم من
فسره بثوب يغطي به ومنهم من فسره بجماعة النسا وقيل انه اسم موضع ولم يعرف ابي يتجاوز وحدها نتنه تحق وبه
يشبه الثدي في الصغر وعلل اصله بتخلي اي يظهر حلته وتكبر وهي راس الثدي وفي نسخة تحلب يا باكان معناه خروج
لبنها قوله وقرئ بفتح الخاء قراءة محمد بن زياد الاعرابي وقيل انه معروف في اللغة وقيل انه مخصوص بضحك بمعنى
خاص قوله نصبه ابن عامر وحفص وحمزة بفعل يفسره ما دل عليه الكلام هذه المرأة بفتح اليا فتحتمل النصب والجر
بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القائلون بالنصب فقيل انه معطوف على باسحاق على توهم نصبه لانه في حكمه وهنا
لا اسحاق فيكون كقوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها وهو من عطف التوهم كان توهم
الشاعر وجود البا فجر لعكسه لكن هذا غير منقاس وقيل انه منصوب بفعل مقدر اي وهبنا اسحاق ورجحه الفارسي
رحمه الله لانه قيل عليه انه على هذا لم يرد اكل تحت البشارة ودفع بان ذكر هبة الولد قبل وجود البشارة معنى وقيل هو
منصوب عطفا على محل باسحاق لانه في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر وذكر المص رحمه الله وجهين
وترك الاول المذكور في الكشاف اشارة الى انه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره قوله او على لفظ اسحاق وفتحة
للجر لانه غير مصروف للعلمية والعجمة وعلى هذا يعود الخلل في البشارة وقد رد في الدر المصون ان هذا رد للوجهين المحكيين
بقيل وسياق المص رحمه الله ظاهر فيه ولذا فسره به المحشي رحمه الله لكنه قيل عليه انه رد للثاني فقط بوجود الفصل
بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف عليه وهو اسحاق بالظرف وهو من وراء اسحاق لوجود الفصل بينهما لكن لا من
حيث فصل بين المتعاطفين بل للفصل بين العاطف النائب مناب العامل وهو حرف الجر هنا فكما لا يجوز الفصل بينه وبين
مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقديم المجرور واعادة الجار وهذا المحذور
في الجر لا في العطف على المحل وفيه نظر واورد على العطف على المحل انه انما يتاتى اذا جاز ظهور المحل في فصيح الكلام

كقوله مولينا بالجبال ولا الحديد له ونشر لا سيطانا ده من الحتر به في فصيح الكلام وقوله ما عطف عليه بالنيابة على معنى
الواو فلا يرد ان الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير ممتنع قوله وقرأ الباقون بالرفع الخ وخرجت قراءة الرفع على وجوه
على انه مبتدأ خبره الظرف وهذه مولودا او موجود كما قدره وتقدم تقديره كائن والجملة حالية او مستأنفة وقيل
انه فاعل للظرف وهذا على مذهب الاخفش كما قاله المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور لاعتماده على ذي الحال وهو
ما ان الجار والمجرور اذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو وتامل وقيل انه مرفوع بحيث مقدر قوله وقيل ان الوراء ولد
الولد الخ قال الراغب رحمه الله يقال وراء زيد كذا اي خلفه نحو قوله ومن وراء اسحاق يعقوب فمن فسره بهذا اراد انه خلفه
ويكون من جهته والا لم يكن وراءه فهو مجاز ظاهر فلا يرد عليه قول الامام انه تعسف لا دلالة للفظ عليه وهو معنى قول
المص رحمه الله وفيه نظر واذا اراد ان الوراء مطلقا بمعنى ولد الولد فاللغة تاباه فمحصل معناه انه ولد ولد ابراهيم من جهة
اسحاق لا من جهة اسماعيل عليهم الصلاة والسلام وتبشيرها به اشارة الى انها تعيش حتى ترى ولد ولدها قوله ليس من
حيث ان يعقوب عليه الصلاة والسلام وراء يعني على هذا التفسير انه ليس ولد ولدها اسحاق بل ولد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقوله وفيه نظر عندي انه راجع الى هذا يعني انه وراء اسحاق لانه خلفه وولده وكونه ولد الولد انما يوخذ من
اضافته اليه فتامل قوله والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كما في قوله تعالى يبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر
ويحتمل انها بشرت بولد وولد ولد من غير تسمية ثم سميا بعد الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليها ودنا انه يبتنى بذلك ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كما وقع في اية اخرى وكونه مما يجي بالواسطة وحينئذ يحتاج عدم اضافته اليه لنكتة وقوله لانها
كانت حريصة الخ وكان لابراهيم ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام قوله يا ويلتا الخ يعني المراد بها هنا التعجب لا معنى الويل
لانه لا يناسب المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله هذا شيء عجيب وهذه الكلمة جارية على الالسنة في مثله وقوله فاطلق
في كل امر فظيع القطع بمعنى الشنيع يعني انه اذا استعمل مطلقا من غير تشبيه وقرينة تدل على الشناعة والفظاعة بخلاف
ما نحن فيه او اذا اطلق في الاستعمال الاصلي فلا يرد عليه ان الاولى ان يقال اصله للدعاء بالويل ونحوه في جزع التفجع مكروه
بمعنى التعجب ثم استعمل في التعجب ولا حاجة الى ما قيل ان فيه تشبيها للموافقة في سن الهرم وقوله وقرئ بالياء على الاصل
وفي نسخة اي انها على الاصل بتضمنه معنى الدلالة فالالف بدل من اليا ولذا اما لوها وهذا بليغ فيقال ما الفه بين ضمير
متكلم وقيل انها للندبة وللحقه الالف وكونها نسخت رواية ابن اسحاق رحمه الله والاخرى رواية مجاهد رحمه
الله قوله واصله القائم بالامر فاطلق على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهذا مخالف لكلام الراغب فانه قال
البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفحل وفحولة ولما تصور من الرجل استعلاء على المراة وقيامه عليها شبه كل
مستعل وقائم به فتامل قوله ونصبه على الحال الخ قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذ لا يجوز الا حيث يعرف
الخبر فيقولك هذا زيد قائما بالابتذال الا لمن يعرفه فيخبره قيامه ولو لم يكن كذلك لزم ان لا يكون زيدا عند عدم القيام
وليس بصحيح فمعنا بعلي مع معرفته والمقصود بيان شيخوخته والا لزم ان لا يكون بعلها قبل الشيخوخة ولذا ذهب الكوفيون
الى ان هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره وسموه تقريبا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم تكن الحال لازمة وهي مسئلة اخرى في نحو هذا
ابوك عطوفا فلا يلزم المحذور ما لحالها هنا مبينة هيئة الفاعل او المفعول لان العامل فيها معنى هذا من الاشارة او
التنبيه وبعد ذلك التاويل يجد عامل الحال وذي الحال وقوله وبعلي بدل لو جوز كونه عطف بيان وكونه شيخا ثانيا لبعلي ايضا
وقوله جر بحذوف بالاضافة قوله يعني الولد من الهرمين بكسر الراء وهو الضعيف لكبر سنه جوابا لاشارة الى ما ذكر
وهو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث التعليل وفي قوله ولذلك قالوا فيه صنعة من البديع سماها في شرح
المفتاح التجاذب لانه جعل قالوا الواقع في النظم كانه من كلامه بطريق الاقتباس والتعبير ولذا لم يورد قولهم
قالوا لكنه قوله قوله منكرين عليها يريد انه انكار لتعجبها من حيث العادة لا من حيث القدرة لانه بيت النبوة ومهبط الوحي

محل الغوارة فلا ينبغي ان نشأ فيه ما خالف العادة ولو صدر من عجوز لم تلد وقوله فان خوارق الخ بيان لتوجيه انكارهم وقوله
ليس ببدع بكسر البا وسكون الدال والعين المهملتين اي ليس بمستغرب مستبدع وقوله ولا حقيق الخ عطف تفسير له وتنكير
خبر الغوارة لارادة الجنس وقوله بان يستغرب به عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بمزيد النعم من قوله رحمة الله وبركاته
الله دعابة او خبرية وملاحظة الآية مشاعر به قوله واهل البيت نصب علي المدح الخ قال في المعرب في نصبه وجهان
احدهما انه منادي والثاني انه منصوب علي المدح وقيل علي الاختصاص وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب علي المدح
لفظ يتضمن لوصف المدح كما انما للذم كذلك وفي الاختصاص يقصد المدح او الذم لكنه ليس يجب الاتيان بلفظ كقوله
بنا تميم يكشف الضباب كذا نقل عن سيبويه وفيه نظر وعين نصبه علي المدح ان نصبه بتقدير امدح ونحوه وهو منصوب
به او هو منصوب علي الاختصاص فيفيد المدح ايضا وباب الاختصاص منقول من النداء فجعله منه باعتبار الاصل ولم يجعله
ندا اصليا كما في الكشاف لفوات معنى المدح المناسب للمقام ولان مثل هذا التركيب شاع استعماله لقصد الاختصاص وباب
الاختصاص واحكامه مفصلة في كتب النحو فانظره قوله فاعل ما يستوجب به الحمد حميد فعيل بمعنى مفعول اي مستوجب
للحمد مستحق له لما وهبه من جلايل النعم فلا يبعد ان يعطي الولد بعد الكبر وهو تذييل حسن لبيان ان مقتضي حال الخ ان يحمد ومستوجب
الحمد المحسن اليه بالحسن ويمجده اذ شرفه بما شرفه قوله كثير الخير والاحسان هذا احد معانيه من مجد الابل رعت حتى
شبعت ويكون بمعنى الشرف وهو قريب منه قوله اي خيفة لان الروع هو الخوف الواقع في القلب واما الروع بالضم
فهو النفس نفث في روعي واطمأن قلبه بيان لذهاب الروع وقوله بعرفانهم ايه اطمينانهم بسبب عرفانه انهم ملائكة انزلوا لما
ذكر وقوله بدله من الروع اي انه تبدل خوفه بالسرور والبشارة قوله يجادلنا رسلنا الخ يعني ان مجادلة الرسل نزلت
منزلة مجادلة الله فهو مجاز في الاسناد وحمله عليه للتصريح به في سورة العنكبوت ولان المجادلة وان كان المراد بها السؤال
لا يناسب نسبتها الى الله ومجادلته قوله تعالى ان فيها لوطا عليه الصلاة والسلام ومن المؤمنين فكيف يحل بهم ذلك
وللقصة تفصيل في الكشاف فانظره فان المص رحمه الله علي النبي الواقع في النظم وعوضه المجادلة لان ما له كيف يهلك
قرية فيها مومن غير مستحق للعذاب ولذا الجابوه بقوله لننجينه الخ قوله وهو اما جواب لما دفع لان لما كالماضي
فذكر المضارع بعده ما وجهه فوجهه بانه ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال واصله جادلهم او ان لما كلو تقلب
المضارع ماضيا كما ان لن تقلب الماضي مستقبلا ولا نصير ليجادلنا او الجواب محذوف كما قدره وهذه جملة مستانفة
استينافا نحويا او بيانيا تدل عليه دقوله او دليل عطف علي قوله جواب لما قوله او متعلق به اقيم مقامه وفي
نسخة مقام مقامه الخ وهذا الوجه آثره الزجاج ولكنه جعله مع حكاية الحال وجها واحدا لانه قال ان الكلام اذا
اريد به حكاية حال ماضية قدر فيه اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل علي فعل ماض واذا قلت اخذ
زيد دل علي حالة ممتدة يذكر اخذ واقبل وعلي ما ذكره المص رحمه الله تبعا للكشاف هما وجهان وتحقيقه كما في الكشف
انه اذا اريد به ذكر استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا يكون وجها آخر ويجادلنا علي هذا
حال من فاعل الجواب المحذوف قوله غير عجول من الانتقام الي المسي اليه وصفه بما ذكر من الصفات بيانا لانه
كان رقيق القلب شفوقا فلذا احب تاخير نزول العذاب عليهم رجاء لرجوعهم ولما كان الحلم لا يتصور في اساءة الغير
فيه بقوله اليه ولا ينافيه كونه السابق في اساءة قوم لوط عليه الصلاة والسلام كما توهم حتى قيل الاولى تركه
لان هذه الصفات عبارة عن الشفقة ورقة القلب كما ذكره المص رحمه الله ورجا توبتهم لانا فيه اخبار الملائكة
عليهم الصلاة والسلام بحتم تعذيبهم لانه كما قيل بيان لان ذلك لكن كون ذلك لكون لوط فيهم اولى وقوله من الذنوب
ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع اليه اي في كل ما يحبه ويرضاه ولذا ساله دفع العذاب ودلالة الكلام علي
ما ذكر ما جليهم واواه فظاهر ولما منيب فان ذلك بمعنى رجوعه الي الله في دفع العذاب فكذلك والاول شاءت

الثابت ذلك قوله علي ارادة القول وتقديره لبرينة وقيل ان المراد امتثاله معناه دون تقديره في النظم ولا وجه له
قوله فذره بمقتضي قضايه الخ قال المص رحمه الله في شرح المصابيح القضا الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية
لنظام الموجود ان علي ترتيب خاص والقدرة تعلق تلك الارادة بالاشيا في اوقاتها يعني ان القضا الارادة الالهية تعلقا
قديما بوجود الاشيا في وقته المخصوص بها الازلي وتعلقا حادثا به في وقت وجوده بالفعل والقضا هو التعلق القديم
ولذا وصفه المص رحمه الله بالازلي والقدر التعلق الحادث لان القضا هو نفس الارادة كما يوهمه ظاهر كلامه والكلام علي
تحقيقه في الكلام قوله تعالى قد جا امر ربك اي قدره المقتضي بمجي القدر المقدر عليهم لا ينتفي دونه وقيل الامر به
المشارفة اي شارف المجي والا لم يجي بعد ومثل الامر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب او بالامر به كما فسره في قوله ولما جا
امرنا نجينا هودا لئلا يتكرر مع قوله انهم اتيهم عذاب غير مردود كذا قيل واورد عليه انه مشترك الالزام لان مجي القدر بالعذاب
يغني عنه ايضا والتكرار مدفوع بانه توطية لذكر كونه غير مردود وعلي ما ذكرناه وكذا علي حمله للمشارفة لا تاتيهم هذا
لانه اذا فسر بمشارفة العذاب يتوهم انه لم يكن مكررا او قوله وهو اعلم بحالهم من استحقاقهم محنة العذاب وعدم توبتهم
قوله تعالى فلما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم يقال ساءه سوا ومساءة فعل به ما يكره فاستا والسوء بالضم الاسم منه
والضمير فيه للوط عليه الصلاة والسلام اي احزنه انهم بجيئهم المساءة ويجيئهم هو الفاعل في الاصل قبل البنا للمفعول كما اشار اليه
المص رحمه الله وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فانه حمل علي ان مراده انه ما بهم السببية والسبب لا يلزم ان
يكون فاعلا فليس ما ذكر في شي ووقع في بعض النسخ وقرا نافع وابن عامر والكسائي سيت باشمام السين الضم وفي العنكبوت
والملك والبا هو ان باختلاس حركة السين انتهي وعترض عليه ان فيه نقصا وتصحيفا اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل
هنا وفي العنكبوت اذ ليس في هذه السورة سيت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب القراءة باختلاس كسر السين
بقوله باختلاس تصحيف اي تحريف قلت اما الثاني فوارد واما الاول فليس بشي لان المراد انه وقع في هذه
المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظ موكل الي القاري لظهوره واعلم انه وقع في البحر لابي حيان وفي المغني لابن
هشام رحمه الله وتبعه بعض المفسرين كلام تحتمل ايراده بتعليقه حاصله ان ان زيدت في قصة لوط عليه الصلاة
والسلام دون قصة ابراهيم صلي الله عليه وسلم لان الاساءة وقعت في الاولي بلا مهلة دون الثانية ونقل مثله عن الشلوبين
ورده ابو حيان رحمه الله بان الزايد لا يفيد غير التوكيد وما ذكروه لا يعرفه النحاة وفي قوله الاساءة نظر لان الواقع في التنزيل
ثلاثي ورده ابن هشام بانه ليس في الكشاف ما ذكر من الفرق لان في العنكبوت ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسيأتي
تفصيله قوله وضاق بهم صدره الخ ذرعا تمييز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير بيده يذرع في سيره اذا سار
ماد اخطومن الذرع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قولهم
البك البك ضاق بهي ذراعا وذلك ان اليد كما يجعل مجازا عن القوة كالذراع الذي هو من المرفق كذلك فقيل انه كناية
عن ضيق الصدر واليه ذهب المص رحمه الله وقوله فكانهم اشارة الي ان ضيق صدره ليس بمصنع منهم وانما هو لخلافهم
اي لامرهم وحالهم لخوفه عليهم كما في العنكبوت صار شانهم وتدبيرامرهم ذرعه اي طاقته فاشار هنا الي انه المراد هنا
وان الذرع كما يجعل كناية عن الصدر والقلب كناية عن الطاقة قوله وهو كناية عن شدة الانقباض اي الذرع عبارة
من الصدر وضيقه عبارة عما ذكر فهو كناية متفرعة علي كناية اخرى مشهورة وقيل انه مجاز لان الحقيقة غير مرادة هنا
والاحتيال فيه اي في المدافعة وذكره لتاويله بالدفع او هو للكرمة وهو مجرور معطوف علي المدافعة قوله شديد
لانه لكثرة شره كانه عصب بعضه ببعض والتف به ويهرعون جملة حالية والعامة علي قراءته مبنيا للمفعول لان الاهراع
الاسراع وقال الهروي هرع واهرع استحث وقرا جماعة يهرعون بفتح البا مبنيا للفاعل من هرع واصله من الهرع
وهو الدم الشديد السيلان كان بعضه يدفع بعضا فالمعني علي القراءتين يسوقون اي يسوق بعضهم بعضا او يسا قون

يعني يسوونهم كبيرهم فتفسيره بيسوعون بيان للمراد منه عليهما وقوله كانهم يرعون على المجهول اشارة الى انه استعارة وقوله لطلب الحاجة اي لاجل ارادة تعليل المجي للاسراع او الدفع و مانع ما عودوه لما **قوله** فتزودوا ولو الخ يعني ان المراد من ذكرهم عليهم السيات قبل ذلك انهم اعتادوا ذلك فلم يستحيوا فلذلك اسرعوا الطلب الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجملة معترضة لتاكيد ما قبلها وقيل انه بيان لوجه ضيق صدره لما عرف من عادتهم **قوله** هذا يعني امنيا فيه الخ هذا على الوجوه الثلاثة الاول وبقوله فتزوجوهن اندفع ما قيل كيف يعرضهن عليهم وهو تعريض على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبناتهم وبقوله كانوا يطلبونهن انه لا طائل في العرض على من لا يقبل واما قولهم ما لنا في بناتك من حق مراده نفيهم به عما اراده فلا ينافي الطلب السابق **قوله** لا الحرمة المسلمات على الكفار الخ فلا حاجة الى ما قيل بشرط الاسلام او انه كان جايزا في شريعتهم ونسخ في شريعتنا وقد اختلف في جوازه في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ ام لا وذهب الزمخشري الى انه كان جايزا ثم نسخ وادلته منفصلة في المطولات وقال الزمخشري بالاول لان النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وايل قبل الوحي وهما كافران قال الطيبي الصواب ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن شمس وفي جامع الاصول هو ابو العاص بن الربيع فقوله ابن وايل خطاء رواية وزوجته زينب رضي الله عنها وهي اكبر بناته صلى الله عليه وسلم فلما اسر ابو العاص يوم بدر وفدى نفسه اخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا ان يبعثها اليه اذا عاد لمكة فتعل فهاجرت الى المدينة فلما اسلم ابو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بغير تجديد نكاح انه لم يفرق بينهما الى ان ماتت بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقريب للعراقي **قوله** او مبالغة في تناهي خبث ما يرومونه الخ عطف على قوله كرما وهذا هو الذي اشار اليه الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه لهم واظهار الشدة امتعاضه مما اورده اهليه طمعا في ان يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا ذلك فيتركوا ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم على ان لا مناكحة بينه وبينهم ومن ثمة قالوا لقد علمت مستشهدين بعلمه ما لنا في بناتك من حق لانك لا ترى مناكحتنا وما هو الا عرض سابري قال صاحب التوابع وهو بعيد عن الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى مناكحتنا وثانيهما انه تعريض على الزنا ان لم تجز المناكحة فالوجه هو الاول ورد بان قوله لا ترى مناكحتنا عام اريد به خاص اي لا ترى جواز نكاحنا المسلمات لا عكسه كما هو عندنا ومراده الدفع لعله بعموم القبول فلا تعريض فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري واما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا ابنتان ولذا قال في الكشاف انه كان له ربيبتان فعرضهما عليهم ان البنات لا تكفي جمعا كثيرا فامر سهل لان اطلاق الجمع على الاثنين كثير جدا واعلم ان عرض السابري وهو الثوب الرقيق نسبة الى سابور وهو مرغوب فيه بحسن صنعته وهو الدرع الانيق صنعته مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه لان الشيء النفيس يرغب فيه بادني عرض او ينصبه به العرض له من غير ارادة البذل وانما يكون لتطييب نفس او نحوه وما قيل انه بكسر العين وسكون الراء اي عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستهانة به تخالف الرواية والدراية وقوله لشدة امتعاضه من المغض وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه منه **قوله** المراد بالبنات نساؤهم فالاشارة لتنزيلهن منزلة الحاضرين عنده والاضافة لما ذكر لان كل نبي اب لامته كما يشهد له قراءة ابن مسعود رضي الله عنه في تلك الاية بزيادة وهو اب لهم **قوله** انظف فعلا فالاول الى الوجه كلها والثاني الى ما في اللواطة من الاذى والخبث الذي هو سبب الحرمة وقوله واقل فحشا اي قبحا ناظر الى الوجه الثالث وهو ما اذا لم يكن بطريق التزوج فانه فيه فحش ايضا اشارة الى ان المراد بالطهارة الطهارة المعنوية وهو التنزه عن الفحش والاثم كما ان الطيب بمعنى الحل وليس ذلك موجودا في كل من الجانبين لكنه جعل الاقل فحشا بالنسبة الى الاكثر كانه سالم منه وفضل على الاخر على فرض اتصافه به لذلك كما ان الميتة والمغصوب لا حل فيهما ولكنه حل الميتة لعدم تعلق

حق للغير احل فالصيغة مجاز فيه فتامله فانه دقيق جدا وهذا استعمال لا من باب الخل احلى من العسل **قوله** وقرئ اطهر بالنصب على ان هن جزئيا الخ هولا بناتي جملة براسها وهن اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدل او عطف بيان واطهر لكم لهولا واما بناتي فالجملة خبر الاول وقرأ الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمرو السدي وهي اطهر بالنصب وخرجت على الحال فقيل هولاء مبتدا وبناتي هن جملة في محل جزره واطهر حال عاملها اما التنبيه او الاشارة وهي ضمير فصل بين الحال وصاحبها بناء على انه وقع بين الحال وصاحبها شذوذا لتوهم الزائد على التفاحة بعين ضميرهم ومنعه سيبويه رحمه الله ونقل ابي عمرو وانه خطاء من قراءة وقال انه احتبى في لحنه وروى انه تربع في لحنه يعني انه اخطا خطأ فاحشا بجعله كانه تمكن في الخطأ كالمحتبي اي الماخذ للحبوة او المتربع فهو استعارة تصريحية او تمثيلية او مكنية وتخييلية بجعل اللحن كالمكان له الذي استقر فيه ومن اباه خرجه على ان لكم خبرهن فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال المذكور على اضمار كان وخرجه غيره على الوجه الذي ذكره المص رحمه الله **قوله** على ان هن جزئيا في اي وهولاء اما مبتدا خبره بناتي هذه الجملة او منصوب بفعل محذوف اي خذ هولاء وبناتي لما مر في الاول وقيل هولاء مبتدا وبناتي بدل منه او عطف بيان وهن خبره وقيس عليه المثال وما قيل انه لا طائل فيه ضعيف يدفع بان المقصود بالافادة الحال كقولك هذا ابوك عطوفا **قوله** لا فصل لما عرفت انه لا يتوسط بين الحال وصاحبها وانما يكون بين المسند والمسند اليه كما بينه النحاة وفي المغني ان الاخفش رحمه الله اجازه كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هذه الاية ولحن ابو عمرو من قرأها وقد خرجت على ان هولا بناتي جملة وهن اما تاكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال قال وفيهما نظر اما الاول فلانا بتجاسر لا نعلم ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند الكثير واجيب عنهما بانا لا نسلمه بل هو داخل وعلى مذهب الكوفيين فتامل **قوله** بترك الفواحش او بايثارهن عليهم الثاني ناظر الى الوجه الاول في هولا بناتي والاول للوجوه كلها ولا تخزون بي بجورهم بحذف النون والياء المحذوفة اكتفاء بالكسرة وقرئ باثباتها على الاصل وخزي لحقه انكسار اما من نفسه وهو الحيا المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وامراة خزيا وجمعه خزايا واما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح ومصدره الخزي كذا قال الراغب واليه اشار المص رحمه الله **قوله** يهدي الى الحق ويرعوي عن القبيح يرعوي بمعنى يكف بمعنى ليس فيكم من يكف الغير ولا يكف نفسه ان كانت النسخة يهدي فان كانت يهتدي فالمعنى ليس فيكم من يفعل الحسن او يترك القبيح وهو الصحيحة في النسخ وهذا الاستفهام للتعجب وحمله على الحقيقة لا يناسب المقام **قوله** حاجة الحق يطلق على خلاف الباطل وعلى اخذ الحقوق فهو ان كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح اي ما لنا في بناتك نكاح حق لانك لا ترى مناكحتنا او النكاح الحق عندنا نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد به قضا الشهوة وهو الذي اعطاه المص رحمه الله بقوله حاجة ويجوز ان يكونوا قالوه على وجه الخلاعة ولم يرتض المص رحمه الله بالوجه الاول لبعده لا لانه لا يناسب المعنى كما توهم لان مناسبته للمعاني الاخر وجه لذكره ولذا تعرض له الزمخشري وقوله وهو اتيان الذكور منهم الضيفان **قوله** لو ان لي بكم قوة اي لو ثبت ان لي قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعهم وقوله بقوة في نفسه ولكان معطلها الدلالة تقابلها لان استناده واعتماده على الركن ليدفع بهم وقوله رحم الله اخي لوطا صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والمراد بالاخوة اخوة النبوة وهو استغراب له لانه لا اشد من ركنه اذا كان نظر الله تعالى ونصرته انه الرزاياهن وجوه الغوايد وقوله شبهه الخ اشارة الى انه استعارة شبه المعين بركن الجبل بجنبي جانبه **قوله** وقرئ او اوي بالنصب الخ لو هنا شرطية جوابها محذوف اي لدفعتكم وليست للتمني ولا ما نع منه وقراءة النصب في اوي على انه معطوف على قوة كقوله لبس عباءة وتقر عيني واويا بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء مصدر اوى بياء اصله على وزن فعول لفاعل وقيل فيه كسر الهمزة وقد يعطف في قراءة الرفع على قوة ايضا بان يكون انا اوى فلما حذفت ان ارتفع وقيل او

معنى بل ولم يحمل بعض الي لانه غير مناسب معنى لانه علي التنزل من قوة نفسه الي نزوة العنبر **قوله** فنسوطا اي علوه ونزلوا
منه والكرب الحزن والخوف وجعل قوله قالوا في النظم مندرا في كلامه للاقتباس كاهو وقوله لن يصلوا اليك اضرارك
الخ فسره به لانه مقتضي المقام وقوله نضرب بجناحه اي يعاد الي صورته الملكية فضرب الخ فالنا فصيحة وقيل انه
مسح بيده وجوههم فعموا عن عودها الي صورته الاصلية وقوله واعامهم عطف تفسيري وقوله النجا النجا اي انجوا بانفسكم
وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتاكيد وهو مد ودو مقصور **قوله** بالقطع من الاسرا قراءة نافع وابن كثير
بهمزة الوصل والباقون بالقطع فانه يقال سرى واسرى وهما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل اسرى لاول
الليل وسرى لاخره وهو قول الليث وسار قيل انه مخصوص بالنهار وليس مقلوب سرى والسرى بضم السين مصدر
سرى وباهلك للملابسة او التعدية وقطع القطع بطائفة من الليل وقيل من ظلمته في اخره **قوله** ولا يتخلف او لا ينظر
اليه وراءه بالمعنى الثاني علي المشهور الحقيقي والاول لانه يقال لغة علي الامر اذا صرفته عنه فالتفت اي انصرف والتخلف
انصراف عن المسير قال تعالي اجئتنا لتلفتنا عن ما وجدنا عليه اي تصرفنا كذا قاله الراغب وفي الاساس انه معنى مجازي **قوله**
والنهي في اللفظ لاحد الخ هذا منقول عن المبرد يعني ان معناه لا تدع احدا منهم يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد النهي لاحد
وهي في الحقيقة للخادم اي لا تدع احدا يقوم فالمعنى لا تدع احدا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت وبهذا تمت المناسبة
بينه وبين المعطوف عليه لانه لامر وهذا نهيه وهو دفع لما اورده ابو عبيد من انه يلزم انهم نهوا عن الالتفات الا امراته
فانها لم تنه عنه وهو لا يستقيم ولو كانت ناهية والفعل مرفوعا استقام قيل وفيه انه جحد ورد علي هذا ما هو وما تقدم
منه وفيه نظر فانه لا يجحد وهنا جعبه يحتاج اليه دفعه فتامل ومن لم يتنبه علي هذا قال لو قال والنهي للوط صلى الله عليه
وسلم ومن معه كان اولي وهاهنا لطيفة وهو ان المتاخرين من اهل البديع اخترعوا نوعا من البديع سموه تسمية النوع
وهو ان يؤتي بشيء من البديع ويذكر اسمه علي سبيل التورية كقوله في البديعية في الاستخدام والمتخدمو العين مني فهي جارية
وكم سمحت بها في يوم بينهم وتبجحوا باختراعه وانا بحمد الله اقول انه وقع في القران في هذه الاية لان قوله
تعالي فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وقع فيه ضمير منكم للاهل وهو التفات فقوله لا يلتفت من تسمية النوع
وهذا من بديع النكات لم اره وجعوا منه قوله تعالي من وجد في رحله فهو جزاؤه في سورة يوسف فانه نوع جزاؤه جزاء منه
الشرطية وقد ذكرانه جزاؤه منه قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الي قوله كذلك يضرب الله الامثال **قوله**
استثناء من قوله فاسر باهلك ويدل عليه الخ هذا ردا لقول الزمخشري في توجيه قراءة الرفع والنصب بانه استثناء من قوله
فاسر باهلك ويدل عليه قراءة عبد الله فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ويجوز ان ينتصب علي لا يلتفت علي
اصل الاستثناء وان كان الفصيح هو البدل اعني قراءة من قرا بالرفع فابدلها من احد وفي اخراجها مع اهله روايتان روي
انه اخرجها معهم وامران لا يلتفت منهم الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي
انه امران يخلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين انتهى ورده ابن الحاجب بانه
باطل قطعا والقصة واحدة فهو لما انه يسري بها اولا فان كان قد سري بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان كان
ما سري بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احدي القراءتين
الثابتتين فالاولى ان يكون الا امراتك في الرفع والنصب مثل ما فعلوه الا قليل منهم ولا يبعد ان يكون بعض القراء علي الوجه
الاقوى واكثرهم علي وجه مرجوح بل جوز بعضهم ان تتفق القراء علي القراءة بغير الاقوى واجاب عنه بعض فضلاء
المغرب بانه يمكن حمله علي ان لا تنافي بين الروايتين بان يكون ما سري بها وخلفها لكنها سرت بنفسها وتبعتهم فعلى صحة
هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم لكن ابن مالك نقل هذا في توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه وان
استحسنه المعربون وغيرهم وارتضاه ابو شامة وقال ان فيه اختصارا واصله فان خرجت معكم وتبعتكم من غير ان تكون انت

سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصابهم فقوله فكانت قراءة النصب دالة علي مجموع المعنى
المراد وارتضاه الشارح المدقق في الكشف وبه يدفع ما يرد علي الكشاف من انه يلزم من قوله واختلاف القراءتين لاختلاف
الروايتين من لزوم الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين بان معناه ان اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف
الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداة وصالح وغوها ولم يرد ان اختلاف القراءتين قد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب
قراءة وهذا ما امكنني في تصحيحه واورد عليه انه مع بعده فيه انه تنتقل حينئذ الرواية دراية لاتحادهما من ظاهر القراءة
وايضا فيه التزام استلزام اختلاف الروايتين امر ابعد ولا هو المعنى بين متنافيين وكلاهما غير وارد فتامل وقال في المغنى
الذي اجزم به ان قراءة الاكثرين ليست مرجوحة وان الاستثناء في القراءتين من اسر بدليل قراءة ابن مسعود رضي الله
عنه وان الاستثناء منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته كما في
قوله لنوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من اهلك ووجه الرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره كقوله لست عليهم بمسيطر الا من
تولى وكفر فيعذبه الا انه جعل النصب علي اللغة الحجازية والرفع علي التميمية ولم يجعل المستثنى جملة وهو اولى ليكون الرفع
علي اللغتين لضعف اللغة التميمية والمعنى اسر بالمؤمنين لكن امراتك مصيبها ما اصابهم وهو وجه حسن وذهب الرضي الي ان
الاستثناء متصل ولا تناقض قال لما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة ولما كان اكثر القراء علي النصب هنا تكلف
الزمخشري لما مر فاعترض عليه ابن الحاجب بما قررناه والجواب ان الاسراء وان كان مطلقا في الظاهر الا انه مقيد
في المعنى بعدم الالتفات فالمعنى اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات
فاستثنى علي هذا ان شئت من اسر وان شئت من لا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول امش ولا تتبختر اي امش مشيا لا تتبختر فيه
كانه قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسراء وكذا امش ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به وقد ذكر مثله
بعينه الفاضل اليمني وهو شرح المغنى انه كثيرا ما ياخذ كلام الرضي بعبارته لا يعرفه من تتبع كلامه وقد اورد عليه السيد
قدس سره في حواشيه ان الاستثناء اذا رجع الى المقيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك فيكون
الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع الى القيد لم يكن الاسراء بها داخلا في المامور به فيكون المحذور باقيا بحاله
ولا دفع له الا بان تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت
كونها مامورا بالاسراء بها وحينئذ يوجه الاستثناء بما ذكر من انها تتبعهم او اسرى بها مع كونها غير مامور بذلك اذ لا يلزم
من عدم الامر به النهي عنه فتامل انتهى وفيه بحث لان قوله واذا رجع الى القيد الخ ان اراد به انه لا يكون داخلا في المامور
به مطلقا فليس بصحيح لتقييده بالقيد المذكور وان اراد لا يدخل في المامور به المقيد فلا ضرر فيه لانه اذا امر بالاسراء
مع التفاتهم واخرجت المراة من مجموع الاسراء والالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسراء من غير التفات فتامل فانه
غير وارد مع ان احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له ومراده بالتقييد انه ذكر شيئان متعاطفان فالظاهر ان الحال
الجمع بينهما لا ان الجملة حالية فلا يرد عليه ان الحمل علي التقييد مع كون الواو للنسق ممنوع وكذا جعل المجال مع لا الناهية
وايضا القراءة باسقاطها مما يدل علي عدم اعتبار ذلك التقييد فتامل فقول المصنف رحمه الله استثناء من قوله واسر اي
علي سبيل الجواز لا القطع لما سيأتي وقوله عليه الخ فانه منقول في غيره وهو تاسيس للاستثناء من الابعد مع وجود
الاقرب وقوله ناقض ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو هذا هو الصحيح وما وقع في نسخة ونافع سهو فانه لم يقرا الا بالنصب
والمناقضة للزوم كون المراة مسريا بها وغير مسري وهو اشارة الى اعتراض ابن الحاجب وتقدم الكلام فيه **وقوله**
ولا يجوز حمل القراءتين الخ رد للزمخشري كما مر وقوله لان القواطع الخ فيه موهما وجهه به في الكشاف وما فيه وقوله
ولا يبعد جواب عن سؤال مرد فعه وغير الافصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله ولا يلزم الخ اي لا يلزم من
استثنائها من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو وارد لتقول لجار اسه وامران لا يلتفت احد منهم الا هي وقد اجاب عنه في الكشف

بانه نقل للرواية لا تفسير للفظ القرآن وانما الكلام في الاستثناء عن النهي وقوله استصلاحا تعليل للنهي اي نهيا وقرع
من ينهى عنه لطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افادة للتعليل مرتبا مما مر اولا وذلك اشارة الى الغروم
النهي لا الامر بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله علله بانه استثنا امراته **قوله** ولا يحسن جعل الاستثنا منقطعا
على قراءة الرفع قيل انه اشارة الى الرد على من زعم المنافاة بجعل الاستثنا منقطعا مقدرا بلكن امراتك يجري لها
كيت وكيت اذ لا ينفي حينئذ ارتباط لقوله انه مصيبها ما اصابهم واما على تقدير الانفصال يكون تعليلا له على طريقة
الاستئناف وهو سهو لما قرره والمستراه واعترض على المص رحمه الله بانه لا مانع من جعله منقطعة على لغة تميم كما مر
عن ابي شامة او على عزو كما في المغني واما قول ابي حيان في رده بانه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات
وكان المعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثنا الذي لا يتوجه اليه العامل ويجب نصبه بالاجماع وانما
الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه العامل اليه فقد رد بان ابن مالك قال في التوضيح حتى المستثنى بالا من كلام تام
موجب مفردا كان او مكملا معنى بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها من الغابرين النصب ويعرف
اكثر المتاخرين من اليم يبنى في هذا الا النصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعا بالابتدا ثابت الخبر ومحذوفه فالاول
كقول ابي قتادة رضي الله عنه احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وما بعده مبتدا وخبر ومن الثاني
لا تزر عيني تبكي بامي ارض توحد الا الله اي لكن الله يعلم انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل وقد رد كلام ابي حيان رحمه
الله ايضا بان ما ذكره النحاة في نحو قولهم ما زاد المال الا ما نقص ويحيا قيل اخرى **قوله** كانه علة للامر هذا
يناسب تفسيره بالسير في اول الليل انه سالهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعدهم الصبح فقال اريد اسرع من ذلك
فقالوا له اليس بقريب والنها اشار المص رحمه الله بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة والسلام ويحتمل انه ذكر
ليتعجل في المسير **قوله** عذابنا او امرنا به على الاول الامر واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ونسبة المجي الى الامر
بالمعنى مجازية والمراد جاء وقوعه ولا حاجة الى تقدير الوقت مع دلالة الما عليه وقيل انه يقدر على الثاني اي جاء
وقت امرنا لان الامر نفسه ورد قبله والمامور بقوله جعلنا عاليها سافلها واما ادعاء تكرار الامر بان يقال افعلوا الان
فنحن في غنى عنه **قوله** وهو به الاصل يعني يويد ان المراد بالامر ضد النهي انه الاصل فيه لانه مصدر امره واما كونه بمعنى
العذاب فيخرجه عن المصدرية الاصلية وعن معناه المشهور والاصل يستعمل في كلامهم بمعنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه
انه يقتضي انه في المعنى الاخر ليس بحقيقة وجعل التعذيب معطوفا على الاصل فانه نفس ايقاع العذاب فلا يحسن جعله
مسببا عنه بل العكس اولى الا ان يأول المجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببية وقوله وكان حقه الخ كلام اخر
قوله فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب بكسر البا اسم فاعل اي موجد الاسباب وخالقها فالاسناد اليه مجاز باعتبار
اللغة وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه مسببا شاملا لكونه امرا وبين نكتة الاسناد اليه بان تعظيم ذلك الامر وتهويله
لان ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم ويتوي بصيغة ضمير العظمة ايضا **قوله** فانه روي الخ تعليل لقوله كان حجر
الخ والدبكة بكسر الدال المهملة وفتح البا جمع ديك وضمير الصبر المونث يا مدن لانها معلومة من السياق وقوله او لجمع
شذ ودع بضم الشين المعجمة والذال المعجمة المشددة او الاهاجم شاذ وهو المتفرد والمراد من كان خارج المدن
منهم لانه روي ان رجلا منهم كان بالحرم فبقي حجر معلقا بالهوا حتى خرج منه فوقع عليه واهلكه وتانيث الضمير لانه بمعنى
الطائفة الشاذة يريد ان الامطار اما على المدن او على من خرج منها منهم **قوله** من طين متحجر اي يابس مكتنز كالحجارة
لقوله في الاية الاخرى حجارة من طين والقرآن يفسر بعضه بعضا وينبغي ارجاع بعضه لبعض في قضية واحدة
وهو معرب فارسيته سنك كل اي حجارة وطين وقع في بعض النسخ سنكيل فانه لم يكن غير قبل التعريب فهو تعريب **قوله**
وقيل من اسجله اذا ارسله الخ ان كان المراد بالارسال مطلق الانزال والاطلاق لا يحتاج الى حمل في النظم ولا الى تبشل

في عبارة المص رحمه الله وان كان المراد به صب الما والمطر كما فسر به الراغب كقوله وارسلنا السما او الدلو في البير كما في بعض
التفاسير فهو ظاهر والمعنى حجارة كائنة مثل ذلك وهو مراد المص رحمه الله وعلى كونه بمعنى العطية هو منكم كيف لهم بعذاب
وقوله السجل بتشديد اللام وهو الصك وتعين كونه من السجل انه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه اسماؤهم **قوله**
وقيل اصله من سجين فابدل لامه نونا كما وقع في النسخ وكان الظاهر ابدلت نونه لاما وادعاء القلب فيه ركيك فلذا قيل
ان نونا منصوب بنزع الخافض واصله ابدلت لامه من النون وهو من عناية القاضي وقد وقع في نسخة على الاصل وسجين
جهنم وقيل انه واد فيها **قوله** نضد معد للعذاب اي وضع بعضه على بعض متتابعا او هيئ للعذاب والمراد حينئذ الكثرة
او تتابع كالخرز المنظوم او الصق حتى صار كالحجارة وقوله معلمة بزنة المفعول من الاعلام وهو وضع العلامة قال
السدي كان عليها امثال خواتم كالطين المختوم وقوله لا معلمة ببياض وحمرة منقول عن الحسن رحمه الله والسيما مقصورة
العلامة وذكر غيره وكان الظاهر تانيثه بنا وبل بنت بنيزبه ومنضود نعت سجيل ويجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف
وقوله في خزائنه اي فيما غيبه عنا **قوله** حقيق بان تمطر عليهم افرد حقيقا لكونه على وزن فعيل او لان ان تمطر فاعله
والبا زائدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لاشتراكهم في سبب نزول العذاب فهي عامة وعلى ما ذكر في الحديث
خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فالوجوه ثلاثة وقوله يعني الضمير له
وقوله وهو بمرصد تجمع بضم العين المهملة وسكون الرا المهملة والضاد المعجمة اي مستند ومعرض له من قولهم
هو عرضة للوائم وقوله وقيل الضمير للقرى يعني بها وعلى ما قبله للحجارة يعني ان القرى بمنظر منهم فليعتبروا بها
والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله ذكره الثعلبي ولم اقف له على اسناد **قوله** وتذكير البعيد على تأويل الحجر او المكان
هذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كان للحجارة فتذكيره لانه بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى فتأويل
مكان بعيد **قوله** ارادوا اولاد مدين يعني ان مدين اما اسم القوم المرسل اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام سموا باسم
ابيهم كمضر وتميم او اسم موضع فحذف مضاف اي اهل مدين على الوجه الثاني دون الاول وان احتمل تقديره وهو اولاد
امرهم بالتوحيد اولا الخ وهكذا اجرت القصص بالامر بالتوحيد اولا ثم النهي عما عرف فيهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله
كما مر فان عبادته تستلزم توحيده اذ لا يعبد مع الشرك او من قوله ما لكم من اله غيره وكان قومه مشركين وقوله
ما لكم من اله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه يعني ليس نهيا قبل الوقوع فان النهي عن الشي لا يقتضي
وجوده والتعارض تفاعل من العوض وحكمة التما وهي ايصال الحقوق لاصحابها **قوله** بسعة تغنيكم عن البخس السعة
بكسر السين وفتحها اتساع الرزق والغنى والبخس النقص والمعنى فالمراد بالخير الغنى الذي لا يحتاج معه الى تنقيص
الحقوق او النعمة التي ينبغي شكرها ومن جملة الشكر التفضيل على الغير واجل شكر النعم الاحسان فبخس الحقوق تعكيس
لمقتضى النعم وقوله وهو في الجملة اي على الوجوه الثلاثة والخير له معنيان والثالث كالاول لكن المقصود منه مختلف
لا يشذ منه احد اي لا يخرج منه ويسلم لان احاطة اليوم تكونه باحاطة ما فيه وقوله او هو استعارة للاهلاك كما مر
وسابقه **قوله** وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب الخ يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وقوله فهو
صفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب لكنه جر للمجاورة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه فيه وهو مجاز في الاسناد
كنهاره صائم وفي الكشاف ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث
فاذا احاط بعذاب فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعني ان اليوم زمان جميع الحوادث فيوم
العذاب زمان جميع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع انواع العذاب له كما جمع الشاعر
الاوصاف في قبة ضربت على ابن الحشرج بوقوع العذاب في اليوم كوقوع الاوصاف في القبة وحمله اليوم محيطا
بالمعذب كضرب القبة على الممدوح فكان هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذاك كناية عن ثبوت انواع العذاب

للعذاب واما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة الاحاطة لاشتماله على المعذب فكان المحيط لا يفوت شيا من اجزاء
المحاط لا يفوت العذاب شي من اجزاء المعذب فهذه استعارة تفيد ان العذاب لكل المعذب وتلك كناية تفيد ان كل العذاب
له فهي ابلغ والمص رحمه الله كلامه يحتمل له وذلك ان تنطف تنزيله عليه **قوله** صرح بالامر بالايفا الخ يعني ان النهي عن
النقصان امر بالايفا فالداعي لذكره ووجهه انه لا يتحقق الايفا المطلوب دون الايفا فيكون مطلوبا بتما وهذا اسلم على
المذاهب حيث النهي عن الشي عين الامر بالضد او يستلزمه ضمنا او التزاما وذلك لان خلافهم في تعين اللفظ لا لان
التعبير او الوجوب ينفك عن مقابله الضد وذكر في الكشاف لذكره فوايد كالنعي بما كانوا عليه من القبيح مبالغة في
الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة ونظاما مع الاشعار بتبعية الكف عكسا وتقييده
بالقسط فتح اعلى ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفا القسط ولهذا قد يكون الفضل محرما في الربويات
وما قيل ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان والامر بايفا المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل او الوزن
وهذا الامر بعينه مساواة الكيل والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرير التاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو
لكمال الاتصال بين الجملتين فليس بوارد اما اولا فلان المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن به عرفا حتى
صار كالحقيقة مع ان اللفظ واحد فيهما فحمله في احد الموضعين على احد معنييه متقاربين خلاف الظاهر واما ثانيا
الذي هو مرمنه فتي [illegible] من الفوايد مما جعله اقوى من التاسيس واما العطف فلانه لاختلاف المقاصد فيهما
جعلهما متغايرين فحسن العطف وقد صرح به اهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم
قوله مبالغة اي في الترغيب والزيادة التي للايفا في الايفا بدون الازمة لان ما لا يتم الواجب الا به واجب فلا ينافي قوله
من زيادة ولا نقصان وقوله فان الازدياد ايفا اي زيادة على الوفا المامور به وكان عليه ان يعبر بما هو اظهر منه
وقوله قد يكون محظورا اي ممنوعا كما في الربويات **قوله** تعميم بعد تخصيص اي بعد ما ذكر المكيل والموزون اتى بهذا
تذييلا وتتميما له لشموله الجودة والرداءة وغير المكيل والموزون وقوله فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره
بالمضف عطف على تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب رمي وسعي ورضي **قوله** وقيل المراد الخ عطف على قوله
تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك وقوله كاخذ العشور اي المخالفة للشرع وكذا اخذ السار ما لا يرضي به
وقوله والعشور الخ عطف على قوله المراد اخل تحت القول او مجرور معطوف على البخس فقيل وجعله واويا وجار الله جعله
يائيا وكتب اللغة تشاعده قلت ليس كما قال فانه واوي ويائي قال الراغب في مفرداته العيث والعثي
يتقاربان كالجذب والجبذ الا ان العيث اكثر في الفساد الذي يحس والعثي فيما يدرك حكما يقال عثي يعثي عثيا وعثا يعثو عثوا انتهى والفا
النبي وفايدة الحال بعني فايدة قوله مفسدين على الوجهين [illegible] حال موسسة وما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام
قتل الغلام وخرق السفينة **قوله** وقيل معناه عطف بحسب المعنى على قوله وفايدة لانه مبني على اتحاد العثو
والافساد وتاويله بامر وهذا ابني على تغايرهما فان العثو في الارض والاموال والافساد للدين والاخرة
وما له الى تعليل النهي اي لا تعثوا في الارض فانه مفسد لدينكم واخرتكم وتفسير البقية والخيرية بما ذكره لمقتضى المقام
قوله فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة عن النار والخلود فيها يعني انه لا اعتداد بما هو عنه اذا لم يومنوا
لعدم سلامتهم من العذاب فلا يرد ان الكفرة يسلون بانتفاعهم من نعمة ما هو عنه ولذا حمل الايمان على التصديق بما قاله
لكنه يقتضي انتفا الثواب عليها فعلم من اعتقاده انه لا ثواب له فيه وجزا الشرط مقدر يدل عليه ما قبله على الصحيح ولذا
فسرت التقية بالاعمال فاشتراط الايمان فيها ظاهر وقراءة تقية بالتاء المثناة الفوقية قراءة الحسن رحمه الله **قوله**
احفظكم عن القبايح الخ المقصود بيانه انه بالغ في نصحهم وقوله لست بحافظ مناسب المعنى الثالث في الاول كيخبر **قوله**
اجابوا به امرهم هو مصدر مضاف للمنقول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله هو جواب النهي وفي نسخة اجابوا به بعد

امرهم وهي بيناه لان الجواب هو كلام يكون له ابتدا **قوله** على الاستهزا والتهكم الخ الصلاة وان جاز ان يكون امرا على طريق
المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة تهكما وانه لا يامر بمثله العقلا واما في مثله في غير هذا فيجوز ان يكون اسنادا مجازيا لانه سبب
لترك المنهيات فكانه محصل لها واما على الاستعارة المكنية كانه شخص امر باه **قوله** والاشعار بان مثله لا يدعو اليه
داع عقلي عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنس قيل انه بتقدير مضاف اي جنس داعي ما يواظب عليه لان
الوساوس ليست من جنسها وقيل انه اطلق الوسوسة على اثرها مجازا وظهوره وهو كثير تابع والمواظبة ماخوذة
من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الازمان كذا في شرح الكشاف وجعل المواظبة
وكثرة الصلاة مستفادا من الخارج وجعله نكتة للجمع والتخصيص بالذكر **قوله** تكليف ان نترك حذف المضاف الخ وهو
تكليف واصله تكليفك ان نترك فلما حذف دخل الجار على ان وحذف فيما اطرد فلذا لم يذكره والمعنى ان صلاته كانها
تقول له كلفهم تركا والتكليف فعله فقد امرته بفعله لا بفعل غيره لانه لا يقدر عليه حتى يومر به والترك فعل الكفار وقوله
فعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا يدخل تحت التكليف فما قيل انه من حذف الجار
مع مجروره وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله في الانتصاف انه يرجع الى الاعتزال لان التكاليف كلها بخلقه الله
وفعله هو تكلف بفعل غيره لان النفي بلي ليس بنا على القاعدة المذكورة بل لان عرف التخاطب في مثله يقتضي ذلك كما عرف
هو به وقيل لانه قد لا يقدر المضاف لنكتة وهي المبالغة بادعا انه مامور بافعالهم فتامل **قوله** عطف على ما سواء كانت
موصولة او مصدرية وقوله يجعله على قراءة النون معطوفا على ان نترك لاستحالة المعنى اذ يصير معناه تامرك بفعلنا في
اموالنا ما نشا وهم منهيون عنه لا مامورون بخلافه على قراءة التا وقوله وان نفعل اشارة في الجملة الى او بمعنى الواو
لانها للتنويع واختير على الواو لتقابل الفعل والترك في الجملة وقوله وقرى فيهما اي في نفعل ونشا واذا عطف على الحذف
لكنه لما كان غير مذكور وهذا اقيم مقامه جعل العطف عليه كما اشار في نظيره وقوله وهو جواب النهي اي قوله ان نفعل على
الترائي جواب معنوي عما النبي السابق في قوله لا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ هو قص اطرافها والقطع منها كما وقع
في زمانا هذا ولم يرضه لعدم مناسبة السياق وما يرد عليه والحاصل ان فيه ثلاث قراءات بالنون في الجميع وبالتاء
في الاخيرة وبالنون وبالتاء فيهما وما عدا الاولى شاذ ففي الاولى هو معطوف على مفعول نترك وما موصولة او مصدرية والتقدير
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او نترك ان نفعل في اموالنا تطفيفا ونحوه لا يصح ان يعطف على غيره وعلى قراءة التا
معطوف على معمول نترك او تامرون قرابتون وما هو معطوف قيل معطوف على مفعول تامر **قوله** تهكموا به فيكون
المراد ضد معناه على طريقة الاستعارة التهكمية او المراد به ظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام بانه
كان موصوفا عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما مر في قصة صالح عليه الصلاة والسلام من قولهم له قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا ثم قيل انه عقب بمثل ما عقب به ذلك من قوله ارايتم ان كنت على بينة الخ ولذا رجح هذا الوجه على الاول
وان كان الاول انسب بما قبله لانه تهكم ايضا **قوله** اشارة الى ما اتاه الله من العلم الخ فهو تفسير البينة بالحجة والبرهان
والنبوة ايضا وحملها هنا على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله وتوحيده وفسرها بالحجة الواضحة والبين وفسر
الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز الزمخشري ان يراد به النبوة والحكمة لتغير البينة بما مر والفرق بينهما امر يسير
وقوله المال الحلال المكتسب بلا بخس وتطفيف كما في الكشاف وهو مناسب للمقام **قوله** وجواب الشرط محذوف وفي البحر
قال ابو حيان الذي قاله النحاة في امثاله انه مقدر لجملة الاستفهامية على انها مفعول ثان لارايتم المضمنة معنى اخبرني
المتعدية لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية كقوله ارايتك ما صنعت وجواب الشرط ما تدل عليه الجملة
السابقة مع متعلقها والتقدير ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا التقدير يجعل كلام **قوله**
قوله مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والخيانة في الوحي عدم تبليغه

قوله منه اذ كل رزق من عنده لكونه بغير كد باعانته تعالى وقوله الحلال الطيب يحول الفاعل فانظر في بعض النسخ وخالفه وقوله
وما اريد ان اتي الى ما انهاكم عنه اي لا ابتغ مثل ارتكابه لما نهيتكم عنه والاستقلال به كما هو شأن بعض الناس في المنع من بعض
الامور فالمراد بهي المعلل والعلة ولذا اظهر تفريع ما بعده عليه وما بعده من الفرق بين خالفته اليه وعنه معنى بعيد افاده
الزمخشري وعبر بقصدته وعنه راجع لكن الاصغر تحول الزيد قوله ما اريد الا الاصلاح الخ يشير الى ان ان هنا نافية وما مصدرية
ظرفية في محل نصب متعلقة بالاصلاح وهو احد الوجوه في اعرابها واظهرها وقوله هذه الاجوبة الثلاثة اي اجوبة
شعيب عليه الصلاة والسلام يعني من قوله ارايتم الى هنا لانه جوابهم عما انكروه وكون الاجوبة ينبغي ان يعطف قوله ان
اريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه مؤكدا لما قبله ومقررا له لانه لو اراد الاستيثار بما نهى عنه لم يكن مريدا للاصلاح وكونه مؤكدا
لا ينافي نصبه لجواب اخر والاول هو قوله ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا فانه بيان لحق الله عليه من
شكر نعمته والاجتهاد في خدمته والثاني قوله ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فانه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي ان
ينتهي عنه غيره والثالث قوله ان اريد الا الاصلاح الخ فانه حق الغير عليه اصلاحهم وارشادهم ووجه ترتيبها ظاهر وقوله
وكلام ذلك يقتضي الخ فيكون لا بد فيه من تقدير القول اي فقال شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لان مقتضى الظاهر ان يقول
يا ربي وقيل الحاجة اليه لان الاجوبة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه الصلاة والسلام فلذا اجري على مقتضاه وكذا
ان تقول انه التفات لعوده الى امر شعيب عليه الصلاة والسلام واقتضاء الاول والاخر ظاهر واما اقتضاء حق النفس له
فلان اصلاح الغير وارشاده فيه نفع نفسه ايضا لما فيه من الثواب فتامل قوله وما مصدرية واقعة موقع الظرف الخ اما
بجعل المصدر ظرفا او تقدير حين قبله وسره مسره وعبارة المص رحمه الله تحتملهما وهذا احد الوجوه واما اذا كان بدلا سوا قدر
المضاف او الموصول بعض او كل لان المستفاد من الاصلاح ما يقدر عليه وقيل انه بدل اشتمال وعلى هذا والاول بتقدير ضمير
اي منه لانه بدل منه وارادة الخبرية الموصولة وهم يطلقونه ذلك عليها وحذف المضاف على الثاني لانها على الاول
بمعنى مقدار من الاصلاح وترك كونها مفعولا به للمصدر المذكور في الكشاف لضعف اعمال المصدر المعرف عند النحاة والمراد
بالمقدار مقدار من الاصلاح هو بدل بعض قوله وما توفيقي لاصابة الصواب الا بهدايته الخ المصدر هنا من المبني للمفعول
ايما لو كان مبنيا للفاعل اي وما جعلني موفقا اي وما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمثال واحد لان انحصار
الجنس يقتضي انحصار افراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقدير بمعونته
ومعونته قيل انه لو قيل ما يرد عليه من ان فاعل التوفيق هو الله تعالى واهل العربية يستقبحون نسبة الفعل الى الفاعل بالباء
لانها تدخل على الالة فلا يحسن ضربت بزيد وانما يقال هذا زيد في الاستعمال الفصيح وما توفيقي الا من الله وتقدير المضاف
الذي ذكره يتوجه دخول الباء ويدفع الاشكال وايضا التوفيق وهو كون فعل العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه لا يكون
الا بدلالة الله عليه وبجعل الدلالة لا يجدي بدون المعونة منه قوله فانه القادر المتمكن الخ تعليل للحصر المستفاد من
تقديم المتعلق وقوله في حدوث اشارة الى ان قدرة العبد لكونها بايجاد الله كلا قدرة لانه لو شاء لم يوجدها ثم رتب على ذلك
البيان سعدو سرا الاختيار اذ يعجزه عن الاستقلال باعماله الفعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولذا قال العارفين المساجن كان الله ولا شيء معه وهو على ما كان عليه فافهم وقوله اقصى
مراتب العلم بالمبدا اشارة الى ان من عرف نفسه بالعجز والشاعرية خالقها بالقدرة والبقا ولو لا ذكر المعاد بعده صح حمل المبدا
على الله لان الكلام يطلقون على المبدا اليقينا من فتدبر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة اليها قيل المراد بالتوحيد في كلامه
توحيد الافعال بمعنى ان لا فاعل للشيء سواه لان التوحيد الحقيقي علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية
وتوحيد الافعال يكون بعده قوله وهو ايضا يفيد الحصر بتقديم متعلقه كما افاده ما قبله او معنى قوله ايضا كما
يفيد معرفة المعاد يفيد الحصر وقوله على الله ووقع هنا نسخ مختلفة منها اخرى على ضمير الله وفي اخرى على انيب وفي اخرى

قوله والباس خفا وفي الاول بتنوع وعلى الاخيرين بالحصر يتعلق الجار فيهما بالاولين الاعمل فقيل في الفعل
وفي هذه الكلمات طلب التوفيق الخ اي في قوله وما توفيقي الا بالله الى هنا المعاني اما طلبه التوفيق فمن قوله الا بالله
لانها انشائية للطلب كالحوقلة او لانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكرها والاعتراف والشكر لاجتلاب المزيد وقوله فبما بعده
وما بعدها ماخوذ من عموم التوفيق او اطلاقه المقتضي له والاستعانة تعطف على طلب ويصح اخذه من تفويض التوفيق اليه
ومن التوكل وبجامع امره ما يجمعهما والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليه ايضا ماخوذ من التوكل عليه وبشراشره
يعني بكليته واصله الجسد او النفس او الاثقال وقال كراع رحمه الله يقال القى عليه شراشره اي نفسه وقيل هي محبة
نفسه الواحد شرشرة قال وكائن ترى من رشده في كريهة ومن غيه تلقى عليه الشراشر انتهى وقال الجوهري
واحده شرشرة وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه ايضا وهذا اخذ من قوله توكلت كقول نوح عليه الصلاة
والسلام فاجمعوا امركم وهذا على الوجهين في انك لانت الحليم الرشيد اما على الثاني فظاهر واما على الاول فللتهكم
تهكموا به لم يرتدع فقال ما حاصله ان اعتمادي على الله لا على غيره ولا ارتدع بتعزيره واظهار الفراغ وعدم المبالاة
من التوكل ايضا لانه الكافي المعبود وجعل هذا اوجه التهديد بحاله ووجه المص رحمه الله التهديد بانه من الرجوع الى الله فانه
يكفي به من الجزا وهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضاء المقام له وقوله شقاقي مصدر
مضاف للمفعول اي معاداتكم اياي قوله وان يصيبكم ثاني مفعولي جرم الخ وشقاقي فاعله وعلى قراءة الضم من الافعال
وهمزته لنقل من التعدية الى واحد الى اثنين وفي الشقاق مجازا وكناية عن ابتنائهم عنه وفيه مبالغة لانه اذا نهى وهو العمل
على الشقاق بالطريق الاولى قوله والاول افصح اي جرم افصح من اجرم وقوله فان اجرم اقل دورانا الخ اشارة الى
ان الفصاحة هنا ليست بمصطلح اهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال واهل اللغة حيث ذكروه انما يريدون هذا المعنى
قال في الكشاف المراد بالفصاحة انه على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور وهم له اكثر استعمالا ومنه
اشتمال القران على لفظ غير فصيح قوله وقري مثل بالفتح لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان المخففة والمشددة
جوز وابناها على الفتح كالظروف المضافة للمبني لا بين في النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف اي اصابة مثل
اصابة قوم نوح عليه الصلاة والسلام وفاعل يصيب مستتر يعود على العذاب المفهوم من السياق وهو تكلف وعلى
الاول مثل هو الفاعل قوله لم يمنع الخ هذا من قصيدة لبعض العرب اختلف فيه فقيل هو ابو قيس بن رفاعة الانصاري
وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشماخ ومنها تزاد عوائب وقد طال الوقوف بنا فحنت الى وجنا شملال
يبطيك مشيا وارقالا ودادة اذا استرسلت الاكام بالال لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
وضمير منها راجع لوجنا وهي الناقة والاوقال جمع وقل وهي الحجارة او شجرة المقل او ثمرة والمراد ان سماعها صوت الحمام على
بعد لسرعتها نفرت منعها من الشرب او بطره لانها اعنه لان الابل شربت تحن الى الاصوات المغردة وقيل
ان فيه قلبا اي لم يمنعها من الشرب وكذا في غصون ذات اوقال في بعض معانيه والشاهد في غير فانه مبني على الفتح
قوله زمانا ومكانا الخ المراد بالبعيد المنفي الزماني والمكاني اي لا يمكنكم من الاعتبار بقدم عهد ولا بعد مكان فانهم جيرانكم
وسمع منكم او البعد معنوي اي ليس ما اقترفوا ببعيد اي منافيكم فاحذروا ان يحل بكم ما حل بهم من العذاب كما قال
بعض المتاخرين فان لم يكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منكم ببعيد وجعله زمانا ومكانا تبعا ولم يجعله
في الكشاف في تقدير بزمان او مكان بعيد فقيل هربا من الاخبار بالزمان عن الجثة الذي اورد عليه لانه اذا افاد
جاز الاخبار كما صرحوا به وهو مفيد هنا فليس ببعيد قال في الالفية ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة وان يفد فاخبرا
والمراد البعيد الخ يعني ان الاخبار ببعيد غير مطابق له لفظا ولا معنى اما لفظا فلانه اسم جمع وهو جمع مؤنث على ما حكاه
الزمخشري لان قوم اذا صغر يقال فيه قويمة ومعناه الجمع فالقياس ببعيدة او بعيدا وقال الجوهري القوم يذكر

ويونث لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت
لم يدخل فيه الها وقلت نفير وقويم ورهيط وتدخل الها فيما يكون لغير الآدميين مثل ابل وغنم لان التانيث لازم
له وبين الكلامين بون بعيد وعليه فلا حاجة اليها وبل هنا من تعتبر في الاول كاهلاك او في الثاني كتبي او مكان
او زمان او ان فعيل المصدر يستوي فيه المذكر والمونث فاجري هذا مجراه **قوله** عظيم الرحمة للتائبين الخ العظم ماخوذ
من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثير الرحمة باعتبار المرحومين او انواع الرحمة لان هذا ابلغ اذ عظم الرحمة كما لا حد منهم
مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم الخ اشارة الى انه مجاز باعتبار غايته لان المودة بمعنى الميل القلبي لا يصح وصفه
تعالى به ويجوز ان يكون كناية عند من لم يشترط امكان المعنى الاصلي ولا يناسب تفسيره بمودود وان كان حقيقة
لعدم المبالغة فيه وانه كان رحيم ناظرا الى الاستغفار وانه لكرمه يرحم من يطلب منه المغفرة وودود ناظرا الى التوبة ترغيبا
بانه يود من يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد على الاصرار معلوم من تعذيب قوم لوط **قوله** منهم لان الفقه هو العلم
في الاصل وقولهم كثيرا مما تقول من المكابرة ولا يصح اذ يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله مما تقول اباه وقوله
وما ذكره دليلا كقولهم ما لكم من اله غيره وقوله اني اخاف الخ اي لم يفهموا دعواه ولا دليله وقوله لقصور عقلهم اي
تعنتهم لذلك لغباوتهم او استهانتهم كما تقول الرجل لمن لا يعبو به لا ادري ما تقول وترك ما في الكشاف من انه
كناية عن عدم القبول لان قوله كثيرا اباه وجعلهم كلامه هذيانا لانه يرجع للاستهانة او انه كان الثغ لانه لم يصح عنده
لانه خطيب الانبيا عليهم الصلاة والسلام ينافيه ظاهرا وقوله ضعيفا منصوب في جواب النفي وفي نسخة ضعيف
فمفعوله محذوف يدل عليه قوله بعده اذا رد مانكيد سوا ومهيا بفتح البا يعني ذليلا فقوله لا عز لك صفة كاشفة
والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وبما بعدها الذل **قوله** وقيل اعمى بلغة حمير يعني ان الضعيف في لغة اهل اليمن
كالضرير يعني اعمى وهو كناية كما يقال له بصير على الاستعارة تمليحا ووجه عدم مناسبته لان التقييد بقوله فينا
يصير لغوا لان من كان اعمى يكون اعمى فيهم وفي غيرهم واما ارادة لازمه وهو الضعيف بين من بيده ويعاديه فلا
يخفى تكلفه **قوله** ومنع بعض المعتزلة استنبا الاعمى قال الامام رحمه الله جوز بعض اصحابنا العمى على الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لكنه هنا لا يحسن الحمل عليه للعمو واما المعتزلة فاختلفوا فيه فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا
لعدم احترازه عن النجاسات ولانه يخل بالقضاء والشهادة فمنع الاولى والى الاول اشار المص رحمه الله ولانه يا باه مقام الدعوة
والاستنابة فيه خبرتها بر وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج
لتمييز من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم فلا يغلط كالقاضي الاعمى والذي صححوه انه ليس فيهم ولم يذكروا ضابطا
بين الاصلي والعارض وقد ورد في رواية تعمى شعيب عليه الصلاة والسلام وسياتي في القصص **قوله** قومك
وعزتهم بيان للمعنى وجعل انه اشارة الى نقد بريضا فه وقوله لكونهم على ملتنا الخ وبلى للعزة والشوكة القوة
وقوله فان القوم الخ تعليل لعدم الخوف اذ القليل عزها لب في الاكثر وقوله او باصعب وجه فيكون الرجم كناية عن
نكاية القتل وقوله وما انت علينا بعزيز صيغة المبالغة وافعل التفضيل على التفسير الاتي يقتضي ان له عزة
عندهم فقوله فمنعنا عزتك يعني به عزتك المؤثرة عندنا بجعل الاضافة للعهد او لفهمه من السياق فلا ينافي
ما مر ولا يرد عليه انه لا يناسب السياق تفسيره بما ذكر او يقال ان ذلك يشير بثبوت عزة له بقومه وهذا ابتداء عنه في ذاته
على زعمهم وهو الظاهر لكن تأمله مناسبا في اوانما خدعهم عن معنى نجا تعامل **قوله** وفي ايلا الضميره حرف النفي الخ اشارة
الى ان التقديم يفيد التخصيص وانه قد قلب او تم افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب الكشاف وقال
صاحب الايضاح فيه نظر لانا لا نسلم افادة التقديم الحصر اذ لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم وهو الذي اشار
اليه المص رحمه الله ولذلك الخ وليس بشي لجواز ان يكون فهمه صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك وبينه له

تقدير لولا عزتهم واجاب عنه في الكشف بانه كما يشار به في افادة التقوية على ما سلمه يشار به في افادة الحصر لذلك
الدليل بعينه وقوله ولولا رهطك كفى به دليلا لان حق الكلام اذ يفيد التخصيص للاصل العزة وفهمه من ذلك لا ينافي
كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده ومن صرح جار الله بافادة هذا التركيب الاختصاص في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها فقال
هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده وافاد رحمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب
الطرد والعكس عنادا منهم فلا يعتد بالنفي المنطوق والمفهوم في كلامي المتعاطفين والمنتقل له فيها انتهى وقوله ولذلك سن
التجاذب السابق وما ذكره هنا من ان النفي فلا يقتضي نفيه في المثبت فتامل وراجع شروح المفتاح والتلخيص ان اردت تحقيقه
قوله تعالى اعز عليكم من الله اما الذي يفيد في الكلام مضاف اي من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قوله
فلا لمطابقة الجواب الا هذا النفي يراد بنفي على ظاهره ولك التهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم تهاون بالله في الحقيقة فحين
عز عليهم رهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله **قوله** جعلتموه كالمنسي الخ منقبض اصل معنى الظهري المنسوب الى الظهر لكنهم غيروه
كما قالوا امسي بالكسر ودهري بالضم في نسبة امس ودهر توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى المتروك وقوله كالمنسي المنبوذ وراء
الظهر يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه اشراكهم بالله واهانة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرمي وراء الظهر ويصح فيه
ان يكون استعارة تمثيلية لا تشبيها لذكر الطرفين كما توهم ان المشبه هو الله وذكر الطرفين مانع من الاستعارة على الصحيح
ومن الغريب ما قيل ان الضمير للعصيان والظهري بمعنى المعين وقوله فلا يبغون على اي لا يشفقون على بناء ابقي عليه اذا رحمه
وقوله وهو يحتمل اي هذا الكلام او الاستفهام يحتمل ان يكون للانكار لما قالوه من قولهم لولا رهطك لتركهم الحق وترك رجمه
رعاية لرهطه دون الله او التوبيخ عليه ذلك او الرد والتكذيب لانهم لا يقدرون على قتله **قوله** سبق مثله في سورة الانعام
اي مثل هذا مع مخالفة اشارة الى ان هنا وبره هناك ان المكانة مصدر مكن مكانة اي تمكن ابلغ تمكن ويعني المكان لكنه استعير للحال
استعارة محسوس لمعقول كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم وعلى جهتكم
وحالكم التي انتم عليها وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم اي عامل على مكانتي التي كنت عليها من الثبات على الاسلام والمصابرة
ومنعو لتعليل بمحذوف اي ما انت عليه بمنزلة ما بعده او هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال بمعنى قارين وثابتين وقد
مر الكلام عليه في محله وسياتي في الزمر ايضا **قوله** والفا في فسوف تعلمون تمثالها في سورة الانعام ذكرت الفا لانه قوله
فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشي ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه عليه الصلاة والسلام ادبيتهم
في ذلك فلذا ذكر معه الفا الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك اي للجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون **قوله** وحذف ههنا
لانه جواب سائل والسوال المقدر يدل على ما دلت عليه الفا مع الاختصار لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ والاستئناف
بعضه اليه البلغا لما فيه لطيفة ومحاسن عربية كما ذكره السكاكي رحمه الله واما اختيار احدى الطريقتين ثمة والاخرى هنا ولم
كانه شله لا يبالي لانه دوري فلان اول الذكرين يقتضي التصريح فيناسب في الثاني خلافه وكونه ابلغ في التهويل للاستعظام
بانه مما يسال عنه ويعتني به **قوله** لا لانه قسيم له كقوله سيعلم الكاذب والصادق الخ يعني ان ما قبله وهو قوله اعملوا
على مكانتكم اني عامل وقوله بعده ارتقبوا اني معكم رقيب ذكر فيه حال الفريقين فكان الظاهر ان يجري هنا مجراه فيقال
فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق ناح فاشار المص رحمه الله بانه لم يقصد هنا الى ذكر الفريقين حتى يعطف
فيه عطف القسيم على قسيمه وانما القصد هنا الى الوعيد بالعذاب في العن مهلك تهديده بقولهم لرجمناك والتصميم على تكذيبه
بقولهم اصلواتك تامرك الخ فقيل سيعلم ايكم المعذب انتم ام نحن ومن الكاذب في دعواه انا ام انتم فقد ادرج فيه
حال الفريقين ايضا كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله مني ومنكم لكن على سبيل الاجمال وحقق التعلق وهو مني ومنكم وذهب
صاحب الانتصاف الى جواب اخر وهو انه اقتصر فيه على احد الفريقين وان الامر فيه جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب
يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم

توجيه

منزلها وهي يسابقه فيكون في ذكركذبهم مترتبين لصدقه وهو ادخل في التقريع ولذا لم يذكر عاقبة شعيب عليه الصلاة والسلام
استغنا بذكر عاقبتهم وهو مسلك كقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
فلم يذكر القسم الاخر وله نظاير اخر والفرق بين مسلكه ومسلك المص رحمه الله انه في مسلكه اقتصر على احد الفريقين بجا
ولوح الى الاخر وعلى طريقة المص رحمه الله هما مذكوران والكلام شامل لهما وهو احسن لما قيل عليه انه فرق بين ما هنا
لا تقتضيا سياقه وسياقه لذكرهما وما نظر به ليس كذلك والمسلك الثالث انهما مذكوران تفصيلا وهو مختار الزمخشري
كاستراه فني الاية ثلاث طرق وكلها مذكور في الغران الاعزه **قوله** وقيل كان قياسه ومن هو صادق الى اخره
ما في الكشاف من ان اعملوا على مكانتكم اني عامل ذكر فيه الكاذب والصادق وكذا في هنا لان المراد من قوله من هو كاذب
الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتاده في تسميته كاذبا تجهيلا لهم وليس المراد ستعلمون انه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه
ما توهم من ان كذبه في زعمهم واقع معلوم لهم الان فلا معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون حالكم وحال الصادق
الذي سميتموه كاذبا وقوله من ياتيه ومن هو كاذب جوز فيه ان تكون من موصولة وان تكون استفهامية وكلام المص انسب بالاول
وكذا كلام الكشاف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام تامل **قوله** وانتظروا اما اقول لكم الخ وهو حلول
ما اوعدهم به وظهور صدقه فالمنتظرون الطرفين امر واحد وقيل المعنى انتظروا العذاب اني منتظر للنصرة والرحمة وذكر المتقبل
ثلاثة معان كما في الكشاف لكن كونه بمعنى مرتقب انسب بقوله ارتقبوا وان كان يجيء فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيد غير كثير
فالصريم بمعنى صارم من الصرم بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع **قوله** ولما جاء امرنا نجينا شعيبا
الخ اخره بنتيجة الموصوف دون هلاك الكافرين لانه مفروغ منه وانما المقصود نتيجة هو الجواز ان يجمعهم ما لحق اوليك
بشؤمهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عن السؤال ان قصة عاد ومدين ولما جاء امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما فالحكمة فيه
بانه ذكر في ها تين القصتين او الوعد وقوله فلما جاء امرنا مرتب عليه في بالفا واما في الاخريين فذكر فيه العذاب على انه
قصة بنفسه وما قبله قصة اخرى لكنهما متعلقتان بقوم فما اشتركتا من وجه مفترقتان من اخر وهو مقام الواو وكذا قرر
في الكشاف وشروحه وقيل في كلام شعيب صلى الله عليه وسلم ذكر الوعد ايضا وهو قوله يا قوم اعملوا على مكانتكم الى
قوله رقيب غاية الامر انه لم يذكر بلفظ الوعد ومثله لا يكفي للدفع لا توهم وما قيل في جوابه انه ما ذكر محمول على
العذاب الدنيوي او انه ذكر الثاني في الوصفين لترتب عذابه قوم صالح ولوط للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يخفى فيه
وقوله يجري مجرى السبب لان الوعيد لاقتضايه وقوع الموعود به كالسبب لا سبب لان السبب كفرهم ونحوه وقوله
فاخذت الذين ظلموا الصيحة قد سبق في الاعراف اخذتهم الرجفة اي الزلزلة ولعلها كانت من مباديها فلا منافاة بينهما
واصبحوا جاثمين اي صاروا جاثمين او دخلوا في الصباح حالة كونهم جاثمين وكان لم الخ جزء مفيد جزاء حال بعد حال والابعد ا
دعا عليهم بعيد هلاكهم بيانا لا ستحقاقهم له كامر ولدين مر تفسيره فتذكره **قوله** سبق الخ اصل معنى الجثوم من جثم الطاير
اذ الصق بالارض بطنه ولذا اخص الجثمان بشخص الانسان قاعدا ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى الاقامة والتغير من هذا الميت
لانه لا يبرح مكانه فلذا فسره به المص رحمه الله واشار الى حقيقته وبيقوا عنه بعني بيقوا ومنه المغنى لمنزلة الاقامة **قوله**
شبههم بهم فيه تهكم اي شبه هلاكهم بهلاكهم لا تحاد نوعيه وقوله بغزاة صيحتهم الخ هذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
كما نقله القرطبي رحمه الله وما مر في الاعراف من انه اتتهم صيحة من السما واية اخرى ذكرنا هناك فلا تعارض بين كلاميه
كما قيل **قوله** وقرئ بعدت بالضم الخ العامة على كسر العين من بعد بعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع
بمعنى هلك قال ـــــ يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ... ولا بعد الا في ازار الصفايح ... ارادت العرب الفرق بين المعنيين
بتغيير البنا فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرا السلمي وابو حيوة
بعدت بالضم اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا ولهذا قال الشاعر ... من كان بينك في التراب وبينه ...

شهران فهو في غاية البعد ... وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد
الذي هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المص هنا وقوله في قصة نوح عليه الصلاة
والسلام انه التغير للهلاك وما سياتي في سورة المومنين **قوله** بالتوراة او المعجزات فالمراد بالايات ايات الكتاب او المعجزات
وقد اعترض على الوجه الاول بان التوراة انزلت بعد هلاك فرعون وملايه كما سيصرح به في سورة المومنين فكيف يستقيم
انه ارسل موسى عليه الصلاة والسلام بالتورية الى فرعون وملايه بل المراد بالايات التسع العصا واليد البيضا والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام
وفلق البحر وتبعه بعض المتاخرين والكل ماخوذ من كلام ابي حيان في تفسيره وقيل في دفعه انه يكفي لتصحيحه اما اولا
فتمام جوابه من جواز ارجاع الضمير وتعلق الجار والمجرور ونحوه بالمطلق الذي في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق
بالارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتورية واما ثانيا فلان موسى عليه الصلاة والسلام كما ارسل الى القبط ارسل الى بني
اسرايل فيجب ان يحمل الى فرعون على ما يشملهم فيجري الكلام على التوزيع على معنى ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين والى
ملايه بالتوراة فيكون لفا ونشرا غير مرتب قلت هذا اعذر اقبح من الذنب ومثل هذه التعسفات يا بنزه عنه ساحة
التنزيل وشمول الملا لبني اسرايل مما لا يمكن هنا مع الاضافة اليه وجعلهم من اهل النار ولو جعل قوله الى فرعون متعلق بسلطان
مبين لفظا او معنى على تقدير وسلطان مرسل به الى فرعون لم يبعد مع المناسبة بينه وبين السلطان فتامل **قوله** وهو المعجزات
القاهرة اما على التفسير الاول فهو ظاهر واما على الثاني فالعطف لانها صفات متغايرة وقيل انه تعبير عن مورد بالرجل
الكريم والنسمة المباركة كانها جردت الايات الحجة وجعلت غيرها وعطفت عليه او يعبر به وكلام المص رحمه الله على الاول لقوله ويجوز
ان يراد بهما واحد الخ وقوله وافرادها اي العصا لانها اوضح ما يجي وابهرها بمعنى الحجة وقوله ويجوز ان الخ جار على الوجهين
وقوله وسلطانا له اي دليلا وابان اللازم بمعنى تبين والمتعدي بمعنى بين واظهر وقوله والفرق بينهما اي بين الايات
والسلطان وفي نسخة بينها اي بين الايات والسلطان والمبين كما يدل عليه ما بعده ويعلم الاول انه ذكر للتتميم استطرادا
ويجيء بالبنا للفاعل ويجوز للمفعول **قوله** فاتبعوا امره بالكفر الخ بالكفر متعلق بالامر بعينه المشهور وقوله
فاتبعوا الخ يوخذ من السياق لانه بعد ما ذكر ارسال فرعون اليهم ولم يذكر من له بل حصل اتباع فرعون علم انهم لم يتبعوه
ولا ينبغي تخصيص هذا بالوجه الثاني وهو ما اذا كان الامر واحد الامور وهو الشان والطريقة والمسكة بالضم
ما يتمسك به ويقال ماله مسكة من كذا اي قليل وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لا من حاق النظم **قوله**
مرشد او ذو رشد يعني وصف الامر بعدم كونه رشيد الا انه فعيل بمعنى مفعل او للنسب والمراد ذو رشد
للملابسة بينه وبينه او بيانه لانه مجاز لان الرشيد صاحبه لا هو وليس هذا الكلام المبني الامر فانه لا قرينة لهو سيانه
تفسير اخر **قوله** يقال قدم يعني تقدم يعني كنصر ينصر يقال قدمه يقدمه اذا تقدمه وقوله وشرك لهم النار
منزلة الماء الخ يعني ان النار استعارة مكنية تخييلية للضد وهو الماء واثبات الورد لها تخييل ومورد في كلام المص
رحمه الله تصويري بمعنى الورود لكن قوله فسمى اتباعها مورده ابغنى اذ الايراد استعارة استعارة تبعية لسوقهم
الى النار فيكون التخييل مستعملا في معنى مجازي على حد قوله ينقضون عهد الله والمذكور في الكشاف انه شبه فرعون
بالفارط وهو الذي يتقدم القوم للماء فهي استعارة مكنية وجعل اتباعه وارده واثبات الورود لهم تخييل ويجوز جعل
المجموع تمثيلا **قوله** اي بيس المورد الذي وردوه الخ المورد يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون صفة بمعنى الورود
اي النصيب من الماء الذي يطلق على الوارد وعلى هذا الا بد من مضاف محذوف وقدره بيس مكان الورد المورود
للزوم تصادق فاعل بيس ومخصوصها فالمورد هو المخصوص بالذم وقيل المورد صفة الورد والمخصوص بالذم
الضمير المحذوف فهو ذم الوارد في المحل وهذا انما على جواز تذكيره كما مر فلا يرد عليه شي فتدبر قول المص رحمه الله

بئس الورد الذي يرده وهو انه جعل الورد نصيب الما والذي هنا المورد وان اختلف فيه النحاة فالمخصوص محذوف وهو النار
يجوز ان يكون هو المورود وان كان ظاهره انه نعت والاتيان بمورود او المورود الذي ورده وكلامه يحتمل الوجوه السابقة
وقوله والنار بالضد اشارة الى انه استعارة تهكمية **قوله** والاية كالدليل على قوله وما امر فرعون المراد بالاية
قوله يقدم الخ وجعله دليلا على التعبير السابق لرشيد اي ليس برشيد لانه اهلك نفسه ومن اتبعه فالجملة مستانفة
جوابا لسؤال مقدر وهو لم يكن رشيدا ويجوز ان يكون المعنى ما امره بصالح محمود العاقبة فالرشيد على الاول حقيقة
لانه مقابل الغي ولذا قال انما هو غي صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة الجيدة لان الرشد يستعمل لكل ما يحمد ويرتضى
كما في الكشاف فالمعنى ان امر فرعون مذموم سيئ الخاتمة فجملة قوله يقدم الخ مستانفة وقوله ما يكون اي الامر الذي يكون
كذلك وما موصولة ويجوز كونها مصدرية وقوله على ان المراد الرشد وفي نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى **قوله** اي يلعنون
في الدنيا والاخرة اشارة الى ان يوم القيامة معطوف على محل في هذه لا ابتدا الكلام اي ويوم القيامة بئس رفدهم
فاللعنة واحدة لا اثنتان لان معمول بئس لا يتقدم **قوله** بئس العون المعان الخ الرفد يكون بمعنى العون وبمعنى العطية
واليها اشار المص رحمه الله واصله ما يضاف الى غيره اي يسند اليه ليعمده اي يقيمه من قولهم عمد واعمده اذا اقامه بعماد وهو
والعمود بمعنى وسميت اللعنة عونا اما لان الثانية منضمة الى الاولى كالعون لها بالاستعارة او على طريق الاستعارة لانها
خذلان عظيم وكذا جعلها عطا وجعل العون معانا والرفد مرفودا على الاسناد المجازي كجد جده وقيل ان لعنة الدنيا
مدد للعنة الاخرة حقيقة وفيه نظر **قوله** تعالى ذلك من انباء القرى الاية يجوز ان يكون نقصه خبرا ومن انباء حال
والعكس او خبرا بعد خبر وضمير منها للقرى لان معه مضافا مقدرا اي اهل القرى وقيل القرى على ظاهرها
واسناد الانبا اليها مجاز وضمير منها وضمير ظلمناهم لاهل المفهوم منها وعلى الاول الظاهر منها يعود للمضاف ومنها يعود
للمضاف اليه وقيل القرى مجاز عن اهلها وضمير منها باعتبار الحقيقة وظلمناهم باعتبار المجاز فهو استخدام ورجح هذا
على حملها حقيقة وضمير ظلمناهم لاهلها استخداما لان القرى لم يبق ذكرها كما في قوم لوط عليه الصلاة والسلام
مع ان المومنين كاهل الكهف لا اهلاكها وقوله منصوب اشارة الى انه جزء متطور فيه الى الحال او الاستقبال اذ لا فايدة فيه
ويحتمل منها انبا ان يكون حالا من مفعول نقصه كما مر **قوله** كالزرع القايم اشارة الى انه استعارة بقرينة مقابلته
بحصيد والمراد باق وقوله عافي الاثر من عفا اثره اذا اندرس وفنى واعاد منها اشارة الى انه مبتدا خبره محذوف
مقدر قبله لكونه نكرة لا معطوف على الاول لفساد المعنى وليس منها مبتدا وقايم وحصيد خبر لان المعنى على الاخبار
عن بعض منها بانه كذا لا الاخبار عن القايم والحصيد بانه بعض منها لعدم الفايدة ونظيره ما تقدم في قوله ومن الناس من
يقول في البقرة وقد تقدم هناك فتذكره **قوله** والجملة مستانفة لا محل لها وهو استيناف نحوي للتحريض على النظر فيها
والاعتبار بها او بيانية كانه سيل لما ذكرت حالها وقال ابو البقا رحمه الله انها حال من مفعول نقصه ورده المص رحمه الله
بخلوها من الواو والضمير ووجه بان المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهو القرى فالمعنى
نقص عليك بعض انبا القرى وهي على هذه الحال تشاهدونه مثل اسمه قال ابو حيان رحمه الله والحال ابلغ في التخويف
وضرب المثل للحاضرين وقال الطيبي رحمه الله يجوز ان يكون حالا من القرى قال في الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه
فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك فقيل وقد بنيت على امتناع الاسناد اللفظي واما الاسناد المعنوي
فلا يبعد حتى يتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف اقول اراد بالاسناد اللفظي في الاول ما مر وفي الثاني مجيء
الحال من المضاف اليه في غير الصورة المعهودة واراد بالاسناد المعنوي انه ينبغي انه ليس من المخصوص بل هو حال
حالة عنها وليس بمراد ولا يسوغ جعلها جوابا بين المقصود وهو شاذ للفظ ايضا واما الاكتفا في الربط بما ذكر
فخطابيه لا هو مذهب لم يرتض به الاخفش وابن ذكره في الحال ولا ما ذكره في خبر المبتدا كما مر تحقيقه في البقرة

في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وما ذكره عن ابي حيان رحمه الله بعيد مع ما قررناه نقضا ومن لم يتفطن لهذا قال
اراد بالاسناد اللفظي في الاول ما ذكره المص وفي الثاني ضعف وقوع الاسمية حالا بالضمير وحده واراد بالمعنوي
تخصيص كونها مقصودة بتلك الحالة فان المقصود ثابتة لها وللانبا وقت عدم قيام بعضها ايضا وقوله بان عرضوا
لها للهلاك وتوجيه كلام ابي البقا بان مراده ان الجار والمجرور حال والمرفوع فاعل لاعتماده **قوله** فما اغنت
ولا تغن رة ان ترفع عنهم يشير الى ان ما نافية لا استفهامية وان تغني بمعنى تدفع ومن في من شي زايدة وشي مجرور
مفعول مطلق ايما او مفعول به للدفع وقوله لما جاء امر ربك بجوابه كما مر والنقمة بالكسر والفتح المكافاة بالعقوبة وقوله هلاك
او تخسير لان التتبيب هلاك وتخسير او هلاك وخسارة والاول اولى لانه تب بمعنى هلك وتبت بتزه بمعنى اهلكه
ولما كان اشار بهما الى جواز جعله مصدر المبني للفاعل او المفعول **قوله** ومثل ذلك الاخذ الخ كلامه محتمل لان يكون
المشار اليه الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا في البقرة وان يكون الاخذ القريب
السابقة وكذلك جر سوالات الكاف اسمية او حرفية وكلام المص يحتمل في الثاني وعلى قراة الفعل فهي سادة مسد
المصدر النوعي واما ما من تقريره كما فعله وقوله اي اهلها شامل للمجاز في القرى والاسناد وتقدير المضاف كما مر وقوله
لان المعنى على المضي بالنسبة الى القرى الماخوذة والاستقبال بالنظر للموعود باخذه **قوله** حال من القرى والظلم صفة
اهلها وصفت به مجازا ولذا انث الضمير وظالمة واما جعله حالا من المضاف المقدر وتانيثه مكتسب من المضاف اليه
فتكلف وقوله وفايدتها اي فايدة هذه الاشارة الى سبب اخذهم لافادة المشتق علية الاشتقاق والانذار
لجعل الظلم سببا للهلاك فينبغي ان يحذره من له عقل ودين وخاتمة العاقبة متعلق بالانذار وقوله ظلم نفسه
او غيره لاطلاق الظلم ووجيع تفسير لاليم وغير مرجو الخلاص لشديد وقوله لعبرة لان الاية العلامة الدالة ويلزمها
هنا العبرة **قوله** يعتبر به عظه الخ يعني ان من بين التوراة وما في اذا ابي ما وقع في الدنيا من العذاب الاليم اعتبر به
لانه عصيانه عصبه وقليل من كثير **وقوله** وينزجر معطوف على يعتبر اي ينكف ويترك ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله
لعلمه الخ لان الكلام في العالم بالاخرة ويلزمه العلم بربها وقوله فقه الخ بيان لوجه ما ذكر وقوله لمن خاف عذاب الاخرة
لان المعرض لا يعتبر ولا ينزجر لظنه الفاسد بان ذلك الاسباب فلكية واقترانات نجومية لا لما اقتضوا به واقام من خاف
عذاب الاخرة مقام من صدق بها لانه لازم له ولان الاعتبار انما ينشا من الخوف وترتيب تلك الحوادث على تجبي الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ودعاهم ونحوه مما هو صدق على بطلان ما ذكر مع انه موضوع عنه **قوله** اشارة الى يوم
القيامة وعذاب الاخرة اي الى المجموع لانه المراد من اليوم لا الى كل واحد لان عذاب الاخرة مذكور ظلا سببه
قوله دل الخ وقوله يجمع اشارة الى ان اريد به المستقبل لعله **قوله** والتغيير للدلالة الخ اي العدول عن يجمع
الى مجموع او مخالفة الفعل بالدلالة على بيان معنى الجمع له اما باعتبار ان اصل الاسم الدالة على الثبوت ودلالة اسم
الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة بخلاف الفعل او لانه بمنزلة درسه الحال حتى قيل انه حقيقة فيه والحال
يقتضي الوقوع كما يريد به الثبوت والتحقق والتعبير بانهم مجموعون له كان فيه اللام يقتضي عدم الانفكاك عنه
لا اثبات المجموعية له على وجه الثبات فهو ابلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزا بجعل الجمع له يقتضي عدم
انفكاكه عنه وبه يربه النكتة المذكورة **قوله** مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه الخ اي اصله مشهود فيه
فحذف الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقيم مقام الفاعل واستتر وليس المراد ان اليوم نفسه مشهود لان ساير
الايام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلايق والاعراض لحمل الفرق بين المشهود والمشهود فيه بان ساير الايام مشهود
فيها كل الاشهود فاسد لانه لا ينتاد يوم مشهود فيه الا اليوم يشهد فيه الخلايق من كل فج الا من له شان وخطب
مهم كيوم عرفة ويومي العيد والجمعة ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك ومنه يندفع ايضا ما قيل الشهود والحضور

واجتماع الناس حضورهم فشهود بمعنى مجموع مكرر واليه يشير قول المص رحمه الله اهل السموات والارضين وقوله في معنى البيت
كثير شاهدوه قوله كقوله الخ هذا من شعر لامية بن ابي الصلت وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن بقول الشعر ومثله
كثير والشعر بهذا • من المخصوم اذا حد الفجاج بهم • يعد ابن سعد ومن للصفر العود • وشهد فتكثيت الثانيتين به
في مشهد من نواصي الناس مشهود • فرحته بلسان غير ملتبس • عند الحفاظ وقلب غير مزؤود • اذ قناة امرئ ازرى بها الخور
• هز ابن سعد قناة صلبة العود • وشهد مجرور معطوف على المخصوم او من المشهد وناد كنت تكفيني في مهابة من غلب
ونواصي الناس رواه في الحماسة ونواصي الخيل وفسرت برؤوس الفرسان كما يعبر عنهم بالذوابة والرأس لعلوهم وقوله
ولو جعل اليوم مشهودا من غير تفسيره وقوله اي اليوم لم يفسره بالجزا كما سيأتي لان ما بعده من نفي التكلم هناك قرينة عليه
وليس هنا قرينة وفيه نظر لان تلك قرينة ايضا ولذا فسره هنا ايضا وهو المناسب قوله الا لانتها مدة معدودة متناهية
يعني العدد هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والاجل يطلق على المدة المعينة لبس كلها وعلى نهايتها ومنع المص
رحمه الله تعالى في ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعد واما انه يجوز ان قلنا بان الكناية لا يشترط فيها امكان المعنى الاصلي
فمعدول عن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف اسهل منه وارادة بالجر معطوفة على حذف وفي نسخة واراد بصيغة
الفعل ولام الاجل للتوقيت قوله اي الجزاء واليوم الخ يعني الضمير للجزاء لدلالة الكلام او لليوم لنسبة الاتيان الى
الزمان في القران وليس المراد باليوم المذكور هنا لان الجملة المضاف اليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة
في السابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وقوله هل ينظرون
الا ان يأتيهم بيان له يورد نظيره وان كان ما ولا يأتيان حكم ونحوه ويشهد له ايضا قراءة يوحده بالياء قوله على
ان يوم بمعنى حين اي هنا لا يلزم منه تغاير اليومين ان يكون للزمان زمان لان اتيان الزمان وجوده وان ينبغي
الشي بنفسه لان نفي المضاف بالمضاف اليه ونفي الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين كان مطلق الوقت
الشامل له ولغيره او بجزءه الاول او غيره والكل يحمل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كما سانه في اليوم فلا يرد ما ذكر
ولا يجوز وفي تخصيص نفي التكلم بجزءه لاختلاف الاحوال في المواقف او لان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف كله
قوله وقرا ابن عامر وحمزة بالياء بحذف الياء اجتزاء بالكسرة الاصل اثباتها لانها لام الكلمة والجازم والمعهود حذفها
في الفواصل والقوافي لانها محل الوقف لكنه سمع من العرب لا ادر ولا ابال وهي لغة هذيل وقوله اجتزاء اي اكتفاء
بالكسرة الدالة عليها والقوافي لانها محل الوقف من قولهم يجزيه كذا اي يكفيه والقول بانه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي لانه
يوهم ان القراءة تكون بدونه فلا سيما وقد تركتا رسمت في المصاحف العثمانية بالوجهين على القراءتين واللغتين
وللقراء هنا ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقراءه ابن عامر وحمزة
بالحذف مطلقا قوله وهو الناصب للظرف يعني يوم وهذا اظهر الوجوه ولذا قدمه والانتها المحذوف هو الذي
ذكره في قوله لاجل وقول الزمخشري ينتهي الاجل تفسير للمعنى لا تقدير فلا حاجة اليه وعلى تقدير اذكر يكون
مفعولا به لا ظرفا وجملة تكلم حال من ضمير اليوم واما جعله نعتا له فيقتضي ان اضافته لا تفيد تعريفا وهو ممنوع
قوله الا باذنه كقوله الخ يستشهد به لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله في هذا اي موقف الخ دفع لما
يتوهم من تعارض الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون وقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقول المص
والممنوع عنه الخ جعل عليه كيف ثاني هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد
من اعتبار تعدد الوقت ورد بان هذا ليس من قبيل الاعذار انما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وانهم اضلوهم
وليس بشي لان المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقد نرى الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة
وقد اجيب ايضا بان مراده دفع التعارض بين الايتين اللتين تلاهما المص لا مطلق ما يعارض ذلك

ودفع التعارض ايضا بان النفي عامة لكونها نكرة في سياق النفي وعدمه في شان المومن وقوله لا ينطقون في شان الكافر
قوله فمنهم شقي الاية اعلم ان في الاية صيغة الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع ففي قوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه
فان النفس عامة لكونها في سياق النفي كما تقرر والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله فاما
الذين شقوا الخ كما في قول الشريف النيرواني • لمختلفي الحاجات جمع ببابه • فهذا له فن وهذا له فن • فللخامل العليا وللمعدم الغنى
وللمذنب العتبى وللخائف الامن • قوله الزفير اخراج النفس الخ ليس المراد انه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت
مع ورد واصله الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يثقل نفسه عما يحمله اطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره انه لا يستعمل
الا في هذين المعنيين مذكورين في كتب اللغة فلعل هذا اغلب في استعمالهم وان ارادة الشهيق بجعله باخراج النفس
واخذه بادخاله وكني به عن الغم والكرب لانه يعلو معه النفس غالبا قوله وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه
الخ يجوز فيه الرفع عطفا على الدلالة والجر عطفا على شدة والفرق بين الوجهين انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى
الثاني استعارة تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم الجمهور على فتح الشين لانه من شقي وهو فعل قاصر وقرا الحسن رحمه الله
بضمها فاستعمله متعديا لانه يقال شقاه الله كما يقال اشقاه الله وقرا الاخوان ايضا سعدوا بضم السين والباقون بفتحها
فالاولى من قولهم سعده الله اي اسعده وحكى الفراء عن هذيل انهم يقولون سعده الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد
فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي انهما لغتان بمعنى وكذا قال ابو عمرو
رحمه الله وقيل من قرا اسعد واحتج على بمسعود وهو شاذ قليل وقيل اصله مسعود فيه وقيل مسعود ماخوذ من اسعده
بحذف الزوائد ولا يقال سعده وسيان هذا وانا ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيها فلذا اثرته تكثيرا للفوائد قوله
ليس لارتباط دوامهم بدوامهما الخ يعني ان الخلود لا يتناهى ودوام السموات متناه وكلاهما بالنص الثابت فلو علق الاول
بالثاني لزم بطلان احد الامرين مدفوع بانه اريد انه تمثيل للدوام كما يقال ما رسى ثبير فتثنيه طوله مكثه بالدوام في مطلق
الاستمرار وقيل انه كناية وقوله على التمثيل اراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكر وامثاله
كناية عن الدوام وبه صرح النحرير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا ارضين في ذلك اليوم فضلا عن دوامها فكيف
يكون كناية عن القول المشهور فالظاهر ان كلام المص رحمه الله على ظاهره قوله ولو كان للارتباط الخ لا يخفى انه اخلا
للارتباط لان طي السما كطي السجل قبل دخولهم النار الا ان يراد ما يشمل عذاب القبر لكن هنا امر خفي لا يبعد ما ذكر وحاصله
ان المربوط هو دوام العذاب بدوامهما فلا يلزم من العدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض النص الدال على
خلودهم وايضا لا يلزم من عموم الملزوم عموم اللازم لجواز كونه لازما اعم فكيف ما هو كاللازم قوله وقيل المراد بالسموات
الخ يعني المراد بالارض المقل وبالسما المظل ولا بد في الجنة منهما فالمراد بالسما والارض سما الاخرة وارضها لا هذه المعهودة
عندنا وقوله ويدل عليها اي على السموات والارض الاخروية وفي نسخة عليه اي تحقق السموات والارض الاخروية او هو
راجع للمراد ولما ذكر والدليل الاول نقلي والثاني عقلي والمظل اي ما يعلو عليهم كالظلة وهو العرش قوله وفيه نظر
لانه تشبيه بما لا يعرف الخ قيل انه يعني ان في الكلام تشبيها ضمنيا للدوام بدوامهما وان كان لا يجب الاعراب ظرفا فالخالدين
ولا بد ان يكون المشبه به ما عرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه هذا ليس كذلك وقوله فانما يعرف الخ اي بالوحي
وكلام الرسل عليهم الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب عنه بانه
اذا اريد ما يظلهم وما يقلهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل واما الدوام فليس مستندا الى دليل دوام الثواب
والعقاب بل ما يدل على دوام الجنة والنار سوا عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعدا والاشقيا او لا على
انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقيل عليه ان قوله هذا القدر معروف لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به
الا المومنون بالاخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص رحمه الله من ان المشبه

بل ليس اعرف من المشبه لا عند المعتدين لانه يرونها من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام
سموات الاخرة وارضها وليس مراده ان دوامها مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه
لا يعلمهم الا عند غير المعتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بان مراده التشبيه
الضمني لا ما ذكره من تشبيه تلك الدار بهذه الدار وقيل عليه مراده ان كل عاقل من المعترفين بالاخرة يعرف وجود هذا
العنصر لا اسمهم ولاسيما غيرهم وان فساد ما ذكره من تعريف الشيء بما لا يعرف لا ما ذكره المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه الصريح
دون الضمني ولو سلم فهو فساد اخر غير ما ذكره المجيب **اقول** كل هذا تعسف وخروج عن السنن والحق ما ذكره المجيب
اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لا بد ان يوجهه من المعترف بالخلود في الاخرة ويلزمه الاعتراف بها والمعترف
بها وبدوامه في الابد انما يعترف ان له مظلا ومقلا ودوامه يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك ان ثبوت الجزاء اعرف من ثبوت
ما يجري فيه ويقع وليس المشبه فيه سواء كان ضمنيا او صريحا اعرف من المشبه به قطعا اما الاول فلانه شبه قراره في تلك الدار
بقرار اخر هو من حيث هو مجرد دوامه وقراره اقرب الى الذهن من دوام ما فيه واما الصريح فظاهر لانه شبه مظل الاخرة
ومقلها بسما الدنيا وارضها فاطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع التامل الصادق ثم ان كون المشبه به اعرف
في كل تشبيه غير مسلم عند الناظرين في المعاني بقي هنا وجه اخر لو حمل عليه هذا الكلام كان احسن واظهر وهو في تفسير ابن كثير وهو انه
يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والاخرة وهو يعني مقل ومظل في كل دار الدنيا ودار الاخرة ثم ان قول ابن جرير انما هنا
جار على ما تعارفه العرب اذا ارادوا التابيد اذ يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعم الخاص والعام يدفع ما اورد
واختاره المجيب عنه وفيه وجوه اخر في الدرر والغرر للمرتضى **قوله** استثنا من الخلود في النار الخ ذكروا في هذا
الاستثنا اربعة عشر وجها وهو موصل ما عليه ظاهره او يعني من احدها ما ذكره المص من انه استثنا متصل من قوله
خالدين وما بمعنى من الكون للوصف كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا الخ وان عصاة المسلمين داخلون في المستثنى
والاستثنا لاخراجهم وزوال الحكم وهو الخلود يكفي فيه زواله عن البعض وانهم المرادون بالاستثنا الثاني لان مدة مكثهم
في النار تنقص عن مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تمسك به لخروج الكفار من النار ولا وجه لذكره هنا **قوله** فان التابيد
من مبدا معين الخ دفع لان الاستثنا باعتبار الاخر لا الاول بانه يصح ان يكون من اوله ومن اخره فانك اذا قلت اذا مكثت
يوم الخميس في البستان الا ثلاث ساعات جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله ومن اخره واورد عليه
ان الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة فلذا استصوبه حمل الاول
على ما ذكره المص رحمه الله والثاني على ما لاهل الجنة من غير نعيمها مما هو اكبر منه ولذا عقب بقوله عطا غير مجذوذ وهو كالقرينة
عليه لا يرتديه خلاف ما يرد فلا يختل النظم باختلاف الاستثنائين والمراد بالمعنى هنا دخول اهل النار في النار ودخول
اهل الجنة في الجنة وهو معلوم من السياق قوة المقام فلا يرد على المص رحمه الله انه ليس هنا مبدا معين او هو من قوله
يوم ياتي **قوله** وهو لا يرد ان شقوا الخ اشارة الى انهم داخلون في الفريقين باعتبار الصفتين فمع ارادتهما بالاستثنا
خلا ايثار الثاني في السعدا وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر **قوله** لا يقال فعلى هذا لم يكن الخ جواب
عما اورد من ان العصاة دخلوا في القسمين والاستثنا فيهم راجع اليهم باعتبار الابتدا والانتها على ما ذكرتم فكيف يصح
هذا التقسيم مع عدم التابع فدفعه بان التقسيم لمنع الخلو فقط وان اهل الموقف لا يخلون من القسمين وليس لمنع
الجمع والانفصال الحقيقي حتى يرد ما ذكر وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين كما هو الظاهر منه **قوله** او لان
اهل النار معطوف على قوله لان بعضهم وهذا لما اختاره الزمخشري من ان الاستثنا من الخلود في عذاب النار
ومن الخلود في نعيم الجنة بنا على مذهبه من تخليد العصاة وهو في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد
الزمهرير ورد بان النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المحشين ليس هذا انتقالا من

احدهما المشرين ومثله لا ينال من قبل الراي واجيب عنه بانا لا نتكلم بالاستدلال في تعليقنا اما دعوى الغلبة حتى يحمل الاصل
فلا اثر له الى قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم ولما رضوان الله من اهل الجنة وهم من في يب
الاستثنا كيف وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره على انهم يبقون فيها فضلا عن انفرادهم بنعيمهم بها الا ان بعض الجنة بجنة
الثواب وهو تخصيص من غير دليل واورد عليه ان عموم مجرد الاصل علم من الوصف بالتلظي والوقود في الايتين والتقابل يعني
الدار هنا بعضه انه هجر فلا يرد ما ذكر نقضا **قوله** او من اصل الحكم الخ معطوف على قوله في الخلود في اول كلامه المراد باصل
الحكم قوله في النار والاصلية مقابلة للفرعية التي للمستثنى منه في الاول وهو الحال اعني خالدين او لان الخلود فرع
الدخول والاستثنا في هذا الوجه مفرغ من اعم الاوقات المحذوف وما على اصله لما لا يعقل وهو الزمان والمعنى لما الذين
شقوا في النار في كل زمان بعد اتيان ذلك اليوم الا زمانا شا الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب
واورد عليه ان عصاة المومنين الداخلين النار لما سعدوا فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس
كذلك او شقيا فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة وايضا تاخره عن الحال على هذا لا يتضح اذ لا تعلق
للاستثنا به وقد يدفع بان التقابل بعد تخصيص الاشقيا بالكفار والسعدا بالاتقيا ويكون العصاة مسكوتا عنهم هنا
فلا يرد عليه شي ان كان من اهل السنة فان كان المعتزلة منع واتفق سيني طبعه وسياتي جواب اخر للعرض ولهو التقريم
سهل **قوله** او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ الخ معطوف على قوله زمان توقفهم اي المستثنى المفرغ من اعم الاوقات هذه
المدة انه لم يقيد الحكم بقوله يوم ياتي وهو يوم الجزا فانه متعلق بتكلم والحكم المذكور متفرع عليه فيتقيد به معنى وعلى
هذا يقطع عنه فالمعنى هم في النار جميع ازمان وجودهم الا زمانا شا الله لبثهم في الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان
الموقف لانهم ليسوا في زمانه في النار الا ان يراد بالنار العذاب فظاهر لكنهم معذبون في البرزخ ايضا الا ان يقال البعيد
به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه وما على هذا عبارة عن الزمان في لغير العقلا واورد عليه ما اورد على
ما قبله واجيب بانه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثنا الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثنا الاول
وهو غير مسلم فليكن المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية الاولى فان المستثنى ليس
فيه ما يدل على زمان معين حتى لا تمكن الزيادة عليه وفيه بحث **قوله** وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون الاستثنا من
الخلود الخ الاشارة الى كونه مستثنى من اصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من اصل الحكم صح استثناوه ايضا من الخلود لان من لم
يكن في النار لم يكن في حال خلوده وحاصله ان الاستثنا على هذا يرجع لجميع ما قبله فان الاستثنا يجوز كونه من امور
متعددة كما صرح به النحاة ولا يرد عليه ان الخلود مستغني عن الدخول كما مر **قوله** وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق
واورد على هذا في الكشف ان التاويل لا يجري فيه هذا ولا يبطل لان المراد ما تحتمله الاية والاطراد ليس بلازم **قوله**
وقيل الا هنا بمعنى سوى الخ يعني انه استثنا منقطع كما في المثال وهذا القول اختاره الفرا وجعل الزبير ان الا هنا بمعنى
غير صفة لما قبلها والمعنى يخلدون فيها مقدار مدة السموات والارض سوى ما شا الله مما لا يتناهى قال في الكشف هو نقله
وهو ضعيف ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذين الجسمين المرئيين من غير نظر الى معنى التابيد وهو فاسد
ثم انه اختار هذا الوجه ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن
الزجاج رحمه الله وارتضاه الطيبي رحمه الله فيكون المراد بالاشقيا الكفار وبالسعدا اهل التوحيد والمعنى انهم خالدون
في الاوقات مشية الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القاطعة انه لا وجود لذلك فيثبت الخلود ولا يتوهم جواز
التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعي وقيل الا بمعنى الواو العاطفة
وهو قول مردود عند النحاة **قوله** وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع اي قوله عطا غير مجذوذ لبيان ان ثواب
اهل الجنة واما نفي الدخول او ما هو كاللازم البين له لا ينقطع فيعلم منه ان الاستثنا ليس للدلالة على الانقطاع

لا في العقاب بل للدلالة على تزايد نعيم ورضوان من الله اوليبان النقص من جانب المبدا وهذا اوفق في النظم يعني التابيد
بانه اذ قال في الاول الذي يكون فعالا لما يريد للدلالة على انه يمنع من يريد ويبقي غيره كما يشا ويختار وفي الثاني
عطا غير مجذوذ بيانا لان احسانه لا ينقطع **قوله** ولاجله فرق اي لاجل التقييد الدال على عدم انقطاع ثواب اهل
الجنة فرق اهل السنة بين ثوابهم وعقابهم بالتابيد في الاول دون الثاني لدلالته على ان العقاب على ما مر قبل
دخولهم الجنة فلا تابيد وقوله من سعوه فهو منتصبا له وقوله نصب على المصدر فيكون بمعنى الاعطا او على حذف
انبتكم من الارض نباتا وقوله او الحال بالجر عطف على المصدر وما نقله ابن عطية رحمه الله من انه على طريق الاستثنا
الذي ندب به الشارع في نحو لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله يكون في محل الشرط وليس منفصلا ولا متصلا تكلف
لا حاجة اليه **تنبيه** وقع لبعضهم هنا ان النار ينقطع عذابها بالكلية خلاف نعيم اهل الجنة واورد فيه حديثا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ياتي على جهنم يوم ما فيها من ابن ادم احد
تصفق ابوابها كانها ابواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع وان ثبت فمعناه الزمخشري الا انه تكلم
في عبد الله بن عمرو رضي الله عنه كلاما لا ينبغي ذكره **واقول** ان قوله كانها ابواب الموحدين بيان لان
المراد بابوابها ما يخص عصاة الموحدين فلا ينافي ما عليه الاجماع ولا عبرة بمن خالفهم **قوله** في شك مما انزل
اليك من مآل امر الناس الشك تفسير للمرية كما مر وقوله مما انزلنا ماخوذ من تعقيب الفا وما له الامر اما حال الاشقيا
العذاب الاليم والسعدا النعيم المقيم ومن لبيانه ما انزل **قوله** تعالى مما يعبد هولا من فيه اما بمعنى في او ابتدائية
وما مصدرية او موصولة واليها اشار المص رحمه الله وعلى الثاني يقدر مضاف اي حال هولا لان المعنى للمرية في المقسم
وقوله يعبد ويتبع في نسخة لا يعبد ولا يتبع **قوله** استئناف اي بياني في جواب لم نهي عن الشك فقيل لانهم كابايهم في
الشرك فيحل بهم ما حل بهم واشار اليه الى ان ما ان كانت مصدرية فالاستثنا من مصدر مقدر وان كانت موصولة ففي
مفعول محذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك يعني من اجل ذلك متعلق بلحوق والمراد بالاسباب الاسباب العادية
وتقديره كان لان مقتضى الظاهر كما عند لقوله من قبل وعدل عنه مع انه اخصر واظهر للدلالة على انه كان عادة مستمرة
لهم **قوله** حظهم من العذاب وفيه تهكم لان الحظ والنصيب ما يطلب فاذا كان الرزق فمثل ظاهره وقوله فيكون عذرا
اي انا اخرنا عقوبتهم لانه لم يرزقا معتذرا اما لم يتم لا يهلكوا ومع ما فيه من بيان سببه فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع
رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه فالحال موسسة كما قيل وفيه نظر وقوله ولو يجاز انتم فيه الزمخشري
ولو استقطر لكان اولى لما يرد عليه ما اورد من ان التوفية الاتمام لما وقع مفعولا مطلقا وبعضا وفي على كل حال الحال
موكدة لوليتم مدبرين وتاكيد بدفع توهم التجوز ولا يرد عليه انه اذا الوكيت العربية قاطبة لم يبق احتمال المجاز مع انه
اشتهر في معنى الاعطا مطلقا وكفى بالشهرة قرينة فتامل **قوله** تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه
يحتمل عود الضمير الى موسى والى الكتاب والظاهر الثاني من كلام المص رحمه الله لقوله كما اختلف هولاء في القران
وقوله لقضي بينهم اي بين قوم موسى عليه الصلاة والسلام او قومك كما في الكشاف ويحتمل التعميم لهما لكن قوله
وان كلا ظاهر في التعميم بعد التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل اي بعذاب الاستيصال فلا ينافيه ما نزل
باليهود ولا بالمشركين في بدر ونحوه وقوله ليتميز به اشارة الى ما في معنى القضا من الفصل والتمييز واعلم انهم
اختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير رحمه الله هي تاخيره العذاب الى الاجل المعلوم اي القيامة وعليه
اقتصر المص لقول الفاضل المحشي الاظهر انه لا يلتفت ما لبعثه بيوم القيامة لتمشي ما في الدنيا غلبة كما ذكروا لو صرح بقوله
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما قاله ابن كثير اوجه ما قاله **قوله** وان كلا لما ليوفينهم ربك اي الكل منهم والاجتهم من
بنتمه وقوله موقع في الريبة ويجوز ان يكون من اراب صار ذا ريبة كما مر تحقيقه وبيانه في سورة سبا **قوله**

اللام الاولى موطئة للقسم والثانية للتاكيد الخ فقدر المضاف المحذوف جمعا لعود ضمير الجمع اليه فليس التقدير كل واحد
وكل اذا نونت تنوينها عوض عن المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع
تقدير المضاف ايضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو احد المذهبين والاخر ان المكسورة اذا خففت بطل عملها والاية
حجة عليهم واعتبار الاصل في العمل لشبه الفعل فلا يبطل مقتضاه بزوال صورة الشبه اللفظي وكون اللام الاولى
موطئة للقسم احدهما قيل هنا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله وتبعه الزمخشري والمص رحمه الله وهو مخالف
لما اشتهر عن النحاة من انها الداخلة على شرط متقدم على جواب قسم متقدم لفظا او تقديرا لتوذن بان الجواب
له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك وليس ما دخلت على جواب القسم بل ما بان يليها وليس هذا المتفق عليه
فان ابا علي في الحجة جعلها هنا موطئة فاللام الموطئة لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ما دلت على ان ما بعدها
صالح لان يكون جوابا للقسم مطلقا وقال الازهري انه مذهب الاخفش كما في الكشف ولم يرتض بالمخالفة
بل قال انها لام التاكيد الداخلة في خبر ان لا الفارقة لانها الداخلة في خبر المخففة اذا اهملت للفرق بينها
وبين النافية وهي عاملة هنا واحتاد اهمالها وتصحيحها لا يحتمل غيره وان اريد طلاق الظاهر وان ذكره ابن الحاجب
واللام ليوفينهم لام جواب القسم وما زايدة للفصل بين اللامين او موصولة او موصوفة واقعة على من يعقل
والقسم وجوابه صلة او صفة والمعنى وان كلا للذي او لخلق هو في جزا عمله ورجح هذا اكثر المعربين **قوله**
والثانية للتاكيد او بالعكس الخ اراد بقوله للتاكيد انها جواب القسم وعبر لانها تفيد التاكيد ولينا في قوله بالعكس
فانه اذا كانت الثانية موطئة كانت الاولى موكدة لا جوابية وهي لام الابتدا واعترض عليه بان لام ليوفينهم لا يمكن
ان تكون الا لام جواب القسم لا موطئة على ما لا يخفى على من عرف معناها **والجواب** عنه بان الموطئة اذا لم
يشترط دخولها على شرط فيليه قسم كما هو كان معنى التوطئة دلالتها على ان في الكلام قسما مقدرا مدخولا **جوابه**
ليس بشي لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة على لام الجواب ولم يقل به احد فلا يندفع بمثله الاعتراض
قوله بالتشديد على ان اصله لمن ما الخ في مغني اللبيب انه ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت
وقال ابن الحاجب انها لما الجازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف تقديره لما يهملوا والاحسن لما يوفوا
اعمالهم اي الان وسيوفونها لقوة دليله وقربه ومنهم هنا يجوز فيه فتح الميم على انها موصولة وما زايدة وكسرها على ان
الجارة وما موصولة او موصوفة اي لمن الذين والله ليوفينهم كما له الفوا وجماعة وعلى الوجهين الاعلال لما ذكره كلام
المص رحمه الله محمول على الثاني رواية ودراية وحمله على الاول تكلف اذ حمل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين
بدلا من مثل الصلة وهو سخيف ان سلم صحته وقوله في التقدير لمن الذين يوفينهم باسقاط اللام القسمية اشارة الى انه
الصلة في الحقيقة جواب القسم لان القسم انشا لا يصلح للوصل به ولو ابرزها كان اظهر **قوله** وقرى لما بالتنوين
اي جميعا الخ قال ابن جني على انه مصدر كما في قوله تعالى اكلا لما اي اكلا جامعا للاجزا الماكول وكذا تقديره هنا وان كلا ليوفينهم
اعمالهم لما اي توفية جامعة للكمال جميعا ومحصله لاعمالهم تحصيلا كقولك قياما لاقومن والمص رحمه الله كالزمخشري
ذهب الى انه للتوكيد بمعنى جميعا وقوله اي البنا رحمه الله انه حال من مفعول ليوفينهم ضعفه المعرب **قوله** وان كل لما
اي بالكسر وتشديد الميم على ان ان نافية ولما بمعنى الا واختر هذا القول لما فيه لان ابا عبيد انكر مجي لما بمعنى الا وقالوا
انها لغة هذيل لكن الكلام فيه الابد القسم وفيه كلام في الدر المصون وقوله وان كل الخ معطوف على نايب فاعل قرى قبله
قوله فاستقم كما امرت المراد منه دم على الاستقامة انت ومن معك وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه وقوله كما امرت
يقتضي سبق امره عليه الصلاة والسلام بوحي اخر لم يذكر وقد وقع في سورة الشورى فاستقم كما امرت ولا تتبع
اهواءهم **قوله** لما بين امر المختلفين في التوحيد الخ بيان لارتباط هذه الاية وارتباطها بما قبلها وما ذكره معلوم مما مر

يمنع

بالتامل فيه وقوله شلها امر بما اي يوجب اخذ في نسخة امروا بها والاولى اولى وقوله وهي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعطيل اي للصفات هو مذهب اهل الحق والاعمال بالجر عطف على العقايد والقيام معطوف على تبليغ وكذا وقوع والتفريط التقصير والافراط الزيادة وصفوة صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره وتفويت التفريط ظاهر وتفويت الافراط لانه يؤدي الى الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر اي الاستقامة بحيث على كل احد التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم والعمل ولا شك ان البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع ابواب العبودية او الامر فيه كما ينبغي بجلاله وكذا سائر المقامات وسائر الاخلاق على هذا فان القوة الغضبية والشهوانية لكل منهما طرفا افراط وتفريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين والوقوف عليه صعب والعمل به اصعب وقس على هذا سائرها كالشجاعة والسخاوة والعفة وهو لا يحصل الا بالافتقار الى الله ونفي الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطيق هذا الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبت بالحق ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم قوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود هذا الحديث اخرجه الترمذي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت فقال عليه الصلاة والسلام شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت انتهى قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه العلمية والعجمة والتانيث نحو ماه وجور اسمي بلدتين واضافة سورة الى هود ليست كاضافة انسان زيد بل السورة لها اسمان هود وسورة هود وفي هذا الاسم الثاني هود اسم النبي صلى الله عليه وسلم اضيف اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور على ان استقباح ذلك اذا لم تكن له فايدة كما في المثال المذكور فانه افاد خشي وهنا هو لدفع الاشتراك فاعرفه وقد تقدم تخفيفه وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية اشد من هذه ولا اشق وعن بعض الصلحاء انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لم روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقال له ما الذي شيبك منها اقصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهلاك الامم قال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت وقد روي هذا الحديث من طرق اختلف فيما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص بهود لهذه الاية غير لايح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب انه لما كان الترتيب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيامة لذكرها في كل فكانه شاهد يوما يجعل الولدان شيبا واورد عليه ان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤية يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا انه يكون لها دخل في الشيب لا ان يكون مستقلا فيه كما ما انه قلت لم يقع في طرق الرواية في حديث الاقتصار على هود بل ذكر اخواتها معها على اختلاف فيها وحينئذ يشكل انه ليس في تلك السور العظام المذكورة مع انه وقع في غيرها من الحواميم كما امرت فلا يبعد ان ذلك الهاما كما لا يبعد اقتصار المص رحمه الله كغيره على ذكرها وبعد الاحجة الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم ان كان الحيرة التامل بان ذلك كما بينه الموفق في الكشف ان مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى الى كبرياء نبيه صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعتري من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدايد واحتماله لما يترتب عليه في الدارين من الفوائد لاجل تسليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام فانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه يقضي منه ذلك العجب انتهى فلما كانت هذه السورة جامعة لارشاده من اول امره الخ وحيث الاية منه لكلها فحين نزلت هذه السورة هاله ما فيها من الشدايد وخاف من عدم القيام باعبائها حتى اذا لقي الله في يوم الجزاء ربما مسه نصيب من السؤال فما ذكر القيامة في تلك

السورة يخوف به هولا الاحوال تفريطهم فيما ارشده الله في هذه وبعض الايات في عصمته وقرب لكونه اعلم بالله واخوف منه فالخوف منه بذكره بما نعتت هذه السورة ولا ياجي التشبيه له صلى الله عليه وسلم من بينها ولذا ليوايها في جميع الروايات ولما كانت تلك الاية مع ذلك كانت هي التشبيه في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشبيب لتلك السورة ولهذه السورة وحدها كما فعله المص رحمه الله ولتلك الاية كما وقع في رؤيا ذلك العبد الصالح فالحمد لله على التوفيق لما الهم من هذا التحقيق قوله كما امرت الكاف فيه اما للتشبيه او بمعنى على كما في قولهم كن كما انت عليه اي على ما انت عليه وقال ابو حيان في تذكرته ان كما كيف يكون هذا التشبيه للاستقامة بالامر قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر اي مدلوله فان قلت الاستقامة المامور بها هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلا له قلت مطلوب الامر كلي والمامور جزئي فحصلت المغايرة وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما امرت انتهى وفيه تامل فتدبر قوله تعالى ومن تاب معك قال ابو البقاء رحمه الله انه منصوب على انه مفعول معه والمعنى استقم مصاحبا لمن تاب وقيل وفيه نبو عن ظاهر اللفظ بغير التفريع والمعية لكنه في المعنى انتهى ولذا اختاره وقال غيره انه مرفوع معطوف على الضمير المستتر في الامر واغنى الفصل بالجار والمجرور عن تاكيده بضمير منفصل لحصول الغرض به وهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ان كثيرا من النحاة اختاروا في مثله انه مرفوع بفعل محذوف اي وليسكن زوجك فالتقدير هنا وليستقم من تاب لان الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمص رحمه الله ذهب الى الاول لعدم احتياجه الى التقدير وما ذكروا من ان المحذوف نوع بان يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وهو تغليب لحكم الخطاب على الغيبة في لفظ الامر لكن التغليب فيه يحتاج الى دقة نظر وقيل هو مبتدا محذوف الخبر اي فليستقم ولو قيل معك خبر لسلم قوله تاب من الشرك والكفر وامن معك لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر ذكر الايمان وردها وهو الايمان يتعلق به المصاحبة اذ المعية تنبني على ذكر مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير نظر الى ما يترتب عليه وغيره وقد قيل في توجيه المعية ايضا يكفي الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم اكثر من سبعين مرة قوله ولا تخرجوا عما حد لكم الميمايين ويشرع من حدود الله فان الطغيان الخروج عن الحد قوله هو في معنى التعليل للامر والنهي فكانه قيل استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر الى اعمالكم يجازيكم عليها والله ينظر الى قلوبكم لا الى صوركم وقيل انه تتميم لقوله استقيموا اي حق الاستقامة فانه بصير لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم وما سلكه المص رحمه الله احسن واتم فايدة قوله وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص الخ ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما توهم فان المص رحمه الله ليس من مذهبه انكاره وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال فيها لغيرها لانه امر باتباعها وامره وعدم تجاوزها الى غيرها على طريق التشهي ولعل العقل الصرف كما تراه من بعض المأولين للنصوص زاعمين ان الاصحاب عزيا اولئك عليه قوله فلا تميلوا اليهم لان الركون اذا اعتدي بالى كان بمعنى الميل ومنه الركن المستند اليه عبره لكنه ليس مطلق الميل بل الميل اليسير وادنى الميل معتبر عاد ذكره وقوله بركونكم الناشي للسببية وهو ماخوذ من الفا الواقعة في جواب النهي لان النهي خبثه من المنهي عنه وقوله ما يبعي فيه اشارة الى ان العدول عن الظالمين الى هذا الدالة التي تدل على الحدوث دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار اصل وضعه وقوله الموسومين بالظلم اي المعروفين به وانما يكون ذلك بكثرته ودوامه منهم وما ذكره منها المراتب اشارة الى ما في الاية من المبالغة ولذا قال الحسن رضي الله عنه جمع الدين بين لائين بشيرا الى هذا كما نقل عنه جمع الزمخشري لا في قوله تعالى ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ولذا قال انها ابلغ اية في معناها قوله وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به للتثبيت الخ يعني انه امرهم اولا بالاستقامة الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود المامون او الميل الى من تجاوزها للتثبيت عليه والا فقد تضمن مجموعها النهي ما سبق من الامر فلا يكون تكرارا فان كان المراد بالامر الاول الثبات والدوام كما يكون هذا تاكيدا له وقوله فانه اي الزوال تكرير

لان السابقة للتاكيد على حد قوله تعالى فلا تحسبنهم فقوله ظلم جزاء الاولى ويحتمل انه جزا الثانية وقوله بالجمل جزا الاولى
وهو الظهر وقوله في نفسه اي بقطع النظر عن كونه على نفسه او غيره لانه وضع الشي في غير محله مطلقا قوله وقريء تركنوا
فتمسكم الخ اي بكسر حرف المضارعة على لغة وعلى البنا للمفعول من اركنه جعله مايلا اي لا يملكم اليهم اغراضكم الفاسدة
قوله من انصار يمنعون العذاب عنه فسره به لان الولي له معان منها الناصر وفسره الزمخشري بنفي القدرة على المنع
وهو ابلغ ولا يرد على المص رحمه الله انه يلزم من نفي المنع عن غير الله اثباته له بخلاف نفي القدرة الذي في الكشاف لان قوله
والابيض وتبيره فعلى ما ذكره يكون الكلام اتم واحسن مقابلة وقد اشار اليه المص بقوله ثم لا ينصركم الله بتخصيص
النصرة المنفية فيه بالله لان الاستنصار عزمت بما قبله وقوله ولا يبقي عليكم اي لا يرحمكم من ابقي عليه اذا رحمه
وعدي بعلى لما فيه من معنى الشفقة قوله وثم لاستبعاد نصره اياهم الخ قال الزمخشري معناه الاستبعاد لان
النصرة من الله مستبعدة مع استيجابهم العذاب واقتضا حكمته له واعترض عليه بان اثر الحرف انما هو في مدخوله
ومدخوله ثم عدم النصرة وليس بمستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر انها للتراخي في الرتبة لان عدم نصر الله
اشد واقطع من نصر غيره واجيب عنه بانه لا يبعد ان يقال فيه معان متقدر والمعنى الاستبعاد ترك نصره
المعهم الابعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان الحال مخلاف بعد ترك النصر عما قبله ولا يخفى بعده وتكلفه فالظاهر ما قيل
ان ثم كما تكون للاستبعاد ما دخلت عليه تكون للاستبعاد ما تضمنه وان لم يتصل به والمعنى على انه كيف ينصرهم وما ذكر
المعترض اقرب من هذا قوله ويجوز ان يكون منزل المنزلة الفا اي انه على الاول القائم مقام الواو وعدل عنها
لما ذكر وعلى هذا الكلام الظاهر ان يؤتى بالفا التعقيبية المشيرة للتتابع اذ المعنى ان الله اوجب عليكم عذابه ولا مانع
لكم منه فاذن انتم لا تنصرون نعدل عنه الى العطف بثم الاستبعاد به على الوجه السابق والاستبعاد الوقوع بمقتضى النفي والعدم
الحاصل الا انه هو مناسب لمعنى تسبب النفي كما توهم ما قيل عليه ان الداخل على النتايج هي الفا السببية لا الاستبعاد
تامل والفرق بين الوجهين ان النفي على الوجه الاول نصرة الله لهم وهذا تعلق النصرة كما اشار اليه بقوله لا تنصرون اصلا
قوله غدوة وعشية الخ النهار من طلوع الشمس الى غروبها او من طلوع الفجر الى الغروب وسيأتي وجه ذلك وقوله لانه
مضاف الى الظرف اي فيكتسب الظرفية منه وينتصب انتصابه كما يقال اتيت اول النهار واخره وهو ظرف لاقم وبضعف
كونه للصلاة قوله ساعات قريبة من الليل الخ اعلم ان العامة قراوا زلفا من الليل بضم الزاي وفتح اللام جمع
زلفة كظلمة وظلم وقرئ بضمها اما على انه جمع زلفة ايضا ولكن ضمت عينه اتباعا لفايه او على انه اسم مفرد كعنق او
جمع زليف بمعنى زلفة كرغيف ورغف وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيها ما تقدم وعلى انه
السكون على اصله فهو كبسرة وبسر من غير اعتبار وقرئ زلفى كحبلى بمعنى قريبة او على ابدال الالف من التنوين اجراء
للوصل مجرى الوقف ونصبه اما على الظرفية بعطفه على طرفي النهار لان المراد به الساعات او على عطفه على الصلاة فهو مفعول
به والزلفة عند ثعلب اول ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات الليل واصله معناه القرب يقال ازلفه اي قربه
ومن الليل صفة زلفا وقوله وهو جمع زلفة اي على قراءة الجمهور بضم الزاي وفتح اللام وقوله قريب منه اشارة الى
ان صلته ومن في من الليل تبعيضية وقوله فانه تعليل لتفسيره بما ذكر قوله وصلاة الغداة صلاة الصبح الخ
شروع في تفسير الصلاة في الطرفين والزلف بعدما بين ان طرفيه اوله واخره الداخلين فيه فان كانا غير داخلين فيه
ما طلقت الاوله واخره فاطلاق الطرف بمجازا مجازا ورتبه له فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر وما لم يقع في
طرفه الاول صلاة حمل على الصبح لقربه منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس على وتيرة واحدة وهو قول قتادة
والضحاك وعليه كلام المص رحمه الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلاة الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال
ابو حيان طرف الشي لا بد ان يكون منه فالذي يظهر انهما الصبح والعصر لجعل اول النهار الفجر قوله وقيل الظهر والعصر لان

بعد الزوال عشي الخ هذا قول مجاهد رحمه الله فالمراد بما في طرفه الثاني صلاة الظهر لان ما بعد الزوال عشي وطرفي النهار
الغدو والعشي قيل ومرضه المص رحمه الله لانه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر في طرف النهار فان
الامر بالاقامة في طرفيه لا في الغداة والعشي ورد بانه لما فسر طرفي النهار بالغدو والعشي دخل الظهر في العشي بلا شبهة اذ يعني
طرفي النهار جنبيه فتأمله فالسؤال انما هو على تفسيره لا على دخول الظهر في الثاني وارتضى بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح والمغرب
كما هو الظاهر وزلف الليل بالعشا والتهجد فانه وان كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به او
الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله او بمجموع العشا والوتر والتهجد كما يقتضيه جمع زلفا وصنيع المص رحمه الله بالمغرب والعشا
فان قلت زلف جمع فكيف يطلق على صلاتين قلت ركعة منها قريبة وصلاة فيصدق عليها انها قريب وصلوات وقوله كبسرة
وبسر يعني انه جمع زلفة وقياسه الفتح ولكن ضم للاتباع وتسكينه للتخفيف وتقدم تفصيله وقوله وزلفي اي قريب بالغ وقد
تقدم معناه قوله وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر واستشكله القرطبي رحمه الله وقال ان الحديث يقتضي
تخصيص الصغائر فيحمل المطلق عليه لكن في شرح الاحكام انه يرد عليه اشكال قوي وهو ان الصغائر مكفرة باجتناب
الكبائر بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك فما الذي تكفره الصلاة الخمس
واجاب عنه البلقيني رحمه الله بانه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا في جميع العمر ومعناه الموافاة على هذه الحالة من
وقت التكليف او الايمان الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما اي في يومها اذا اجتنبت الكبائر
في ذلك اليوم فلا تعارض بين الاية والحديث قال ابن حجر رحمه الله وعلى تقدير ورود السؤال فالتخلص منه سهل وذلك انه
لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا للكبائر لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها
فتأمل فيه وقوله تكفره فسره به لانه لا يترتب المؤاخذة عليها لا انه لا يمحوها وحينئذ ولعدمت وحمل الحسنات على
الصلاة المفروضة بقرينة سبب النزول فالتعريف للعهد وقيل المراد مطلق الفرائض لرواية الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن والاحاديث في المكفرات كثيرة وقد صنف فيها بعض المتأخرين تصنيفا
جمع فيه بين الروايات ووفق بينها ولولا خوف الاطالة لاوردت لك زبدة ما قاله فعليك بالنظر في الكتب المنصلة في علم
الحديث قوله وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان وهو ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اصبت من امرأة غير اني لم اتها جريت انه قبلها وهو مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه والرجل هو ابو اليسر بفتح اليا والسين المهملة ثم را مهملة واسمه عمرو بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي المعجمة
وتشديد اليا وهو انصاري صحابي رضي الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك وقيل كعب بن عمرو قوله اشارة الى قوله فاستقم
وما بعده بتأويل المذكور وقيل ان الصلاة لقربه اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل الى ما في هذه السورة
من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين خصهم لانهم المنتفعون به قوله عدول من المضمر الخ اي لم يقل اجرهم وعوده والاولى
بافضال الخبر ارادة للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت اعانة في المعنى في المنهيات تحت للامة وهو من البلاغة القرآنية
وقوله كالبرهان اي الحكمي اي بسبب عدم اضاعة اجرهم الاحسان وقوله كالبرهان لانهم لم يورد الدليل او علته لاعلية ولا سببية
لشي عند نافي الحقيقة وما عرفته هو من الاسباب العادية ووجه الاجا الى انه لا يعتد به بدون اخلاص ان الاحسان ذلك
الاخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه قوله فلولا كان الخ يتبين ان لولا هنا للتحضيض وذكر
معنى التندم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل رحمه الله ان كل لولا في القرآن معناها هلا الا التي في الصافات قال الزمخشري
وهذه الرواية لا تصح عنه لوقوعها في غيرها في مواضع قوله من الراي والعقل فالبقية بمعنى الباقية لمعنى الخصلة او القطعة
وقوله اولو بقية فالبقية بمعنى الفضيلة او التاء للنقل الى الاسمية كالذبيحة واولو بقية ذوو خير ذوي من غير لفظه وذوو

له ويريهم بوا وزايرة بعد المرة للفرق بينه وبين الي المجازة وقوله والمناسب اي الفضل الملق عليه بقية استعارة من البقية
التي يصطفيها المرء لنفسه ويدخرها مما ينفقه فانه يفعل ذلك بانفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا وقوله
افضل ما يخرجه بخاصية وجيم كما في بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينفقه ويصرفه لان الخرج يستعمل بمعنى المصدر وفي بعضها
يجرحه بجيم وحا مهملة اي يكتسبه وارتضى هذه بعضهم والاولى اظهر قوله ويجوز ان يكون مصدرا اي التقية الخ لان فعيلة وفعيل
يكون مصدرا وقيل انه اسم مصدر وهو بمعنى الابقاء اي ذوي ابقاء لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله وبوبه المصدرية انه
قري بقية بزنة المرة وهو مصدر بقاه يبقيه كرماه يرميه بمعنى انتظره وراقبه كما قاله الراغب رحمه الله وفي الحديث بقينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه واما الذي من البقاء ضد الفنا ففعله بقي يبقى كرضي يرضى والمعنى على هذه القراءة
اصحاب مراقبة لخشية الله وانتقامه قوله ينهون عن الفساد في الارض الظاهر ان كان تامة واولو بقية فاعله وجملة ينهون
صفته ومن القرون حال مقدمة عليه ومن تبعيضية ومن قبلكم حال من القرون والمعنى هلا وجد اولو بقية ناهون حال
كونهم من قبلكم لا ناقصة وخبرها ينهون لانه يقتضي النهي عن اولي البقية وهو فاسد لانهم لا يكونون الا ناهين الا ان يجعل من
قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قيل وقوله لانهم كانوا كذلك اي ناهين عن الفساد يقتضي انه جعلها ناقصة لا تامة
كما ذكره وسيأتي ما فيه قوله لكن قليلا منهم انجينا الخ جعله سيبويه رحمه الله كقوله في سورة يونس فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا وقال السيرافي في شرحه لا يجوز فيه البدل وفي لو فعلت ذلك لكان اصلح لك وعند
الاشياء تجري مجرى الامر وفعل الشرط والجزاء بشي من ذلك البدل لو قلت لم تخم القوم الا زيد وليس فيه الاستثناء الذي
هو اخراج جزء من جملة يونس لان القصة ان قوم اطبقوا على الكفر لم يكن فيهم موصوف نفع فعلم ثم ذكر قوما من غير
باين الموت نهم بدحمم ويجوز الرفع في قوم يونس على ان الا بمعنى غير صفة وكان الزجاج يجيز رفعه على البدل على لغة اهل
الحجاز بتقدير ومثلا كان قوم بني امنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة تميم وان لم يكن من جنسه ولعله
جوز ان المعنى ما امنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التحضيض اذا دخل على ماض مشتملا على التوبيخ
والنفي فله اعتباران التحضيض والنفي فاذا اعتبر التحضيض لا يكون الاستثناء متصلا بل منقطعا لان المتصل يسلب ما للمستثنى
منه عن المستثنى او يثبت له ما سلب له ففي جانب القوم الا زيد المعنى انه ما جاءني وفي ما جاءني احد الا زيد المعنى انه جاءني
والتحضيض معناه لم ما نهوا ولا يجوز ان يقال الا قليلا فانهم لا يقال لهم لما نهوا الفساد المعنى لان القليل ناهون لانه معنى
هذه كما في الاية الاخرى انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب هذا محصل كلامهم في منع الاتصال واورد
عليه ان صحة السلب او الاثبات بحسب اللفظ لازم في الخبر واما الطلب فيكون بحسب المعنى فانك اذا قلت اضرب القوم الا زيدا
ليس المعنى على انه اضربه بل على ان القوم مامورون بهم الا زيدا فانه غير مامور به فكذا هنا يجوز ان يقال اولو بقية محضوضون
على النهي الا قليلا فانهم ليسوا محضوضين عليه لانهم نهوا فالاستثناء متصل فلعلما ذهب اليه بعض السلف فان اعتبر معنى النفي
كان متصلا وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل الناجين ناهون وحينئذ يجوز فيه الرفع على البدل وهو الافصح والنصب على
الاستثناء وتدبر فيما اورده بان مقتضى الاستثناء على انهم غير محضوضين وذلك اما لكونهم نهوا او لكونهم لا يحضون عليه
لعدم توقعه منهم فاما ان يكونوا جعلوا لحال الفساد فسادا او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال
ان تقدير الزمخشري يشعر بان ينهون خبر كان ومن القرون خبر اخر او حال قدمت لان تحضيض اولي البقية على النهي على ذلك
التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبر كان المعنى على تقدير اولي القرون على انه لم يكن فيهم اولو بقية ناهون واذا جعل
خبر الا بجهد معنى الاستثناء ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا
وهو فاسد والانقطاع على ما اثره ايضا يفسد لما يلزم من ان يكون اولو البقية غير ناهين ان في التحضيض والتنديم دلالة
على نفيه عنهم فالوجه ان يأول بان المقصود من ذكر الاسم التمهيد للخبر فكانه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون

الا قليل وفي كلامه اشارة الى انه لا يختلف معنى الناهين او اولو البقية والمال واحد من هذا مبالغة لان اصحاب فضلهم وبقاياهم
اذا حضضوا على النهي وندموا على تركه فهم اولى بالتحضيض والتنديم وفيه دلالة على ان اولو البقية لا يكونون الا ناهين
فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجعانا بهم يحمون الحقائق في الزمن يريد انه
لا شجاع ولا حماية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم وهو المطابق لبلاغة القران العظيم انتهى ومن هذا عرفت
وجه جعل كان ناقصة لا تامة لانه لنفي التحضيض على وجودهم فيهم وليس المنفي ذلك ايضا بل هو على النهي فان قلت هو صفة
والتحضيض والنفي متوجه الى ما ذكروا سابقا للزوم فقد زدت في الطنبور نغمة من غير طرب ومثله بعث قوله لكن قليلا منهم انجينا
الخ قدر الا بمعنى لكن لتقضي قوله ممن انجينا وقدره الزمخشري هو اشارة ولا فرق بينهما وهو نظر الى ما قبله وثبوته لما بعده لتظهر
في الانتظام قوله ولا يصح اتصاله الخ لفساد المعنى كما سمعته مع ما له وعليه وقوله الا اذا جعل استثناء من النفي قبل المعنى
وجد منهم اولو بقية ينهون الا قليلا ممن انجينا منهم وهم اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام او ما كانوا ينهون الا قليلا منهم
والثاني فاسد ومنه أوله في الكشف بامر وجعل كان على التامة مغني عن هذه التكلفات ومصحح للمراد انتهى وقد عرفت
انه لا يصح والمعنى متجوع وانه ناشي من قلة التدبر ومن بيانية او تبعيضية قوله ما اترفوا فيه من الشهوات الخ اي
ما صار واسعي فيه لان حقيقة الترف النعم وتفسيره بطغوا فيه من اترفته النعم اذا اطغته ففي اما سببية او ظرفية مجازية
خلاف المشهور وان صح هنا لكن الاول اولى واشار وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره لانه داب التابع للامر قوله
وكانوا مجرمين كافرين به لان الكفر اعظم الاجرام ولانه الذي يختص به الغابرة مع ما قبله وتنشق الظلم تشبيهه ماخوذ من
اسناد الظلم اليه الجميع واتباع الهوى هو اتباع ما اترفوا فيه وترك النهي عن المنكر ماخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من
الاجرام لتفسيره به قوله واتبع عطف على مضمر دل عليه ان المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع الخ المضمر يعني المقدر وهو
ما اشار اليه بقوله لم ينهوا فعليه يكون بيانا لحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل عن تقديره ينهوا كما في الكشاف وان لم يرد
عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشأ من جعله جزاء عن الانقطاع والمصنف رحمه الله لم يقدره بل قدر الا انجيناهم كما سمعت كما وجه
لما قيل انه على تقديره لا يرتبط الكلام بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى لكن قليلا نهوا عنه فهم نهوا وغيرهم
انهمك في هواه وترك ما سواه فلذا عبر نهوا اي ارتباطا احسن من هذا وانما اختاره لانه الزبدة واحسن مقابلة
والذي ورد على الكشاف انه قدر نهوا الخ لكن لا يصح عطفه عليه لخلوه من الربط وقد دفع بما حمل به في شرحه وليس
لنا به حاجة لترك المصنف رحمه الله له قوله وكانوا مجرمين عطف على اتبع الخ مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيريا
والمعنى وكانوا مجرمين بذلك الاتباع كما في الكشاف لتكلفه ولذا ترك عطفه على اترفوا المذكور فيه وجعله اعتراضا على
انه يكون في اخر الكلام عند اهل المعاني قوله وقرئ واتبع الخ هي قراءة ابي عمرو رحمه الله في رواية وابي جعفر اي بضم
الهمزة المقطوعة وسكون التاء وكسر الباء على البناء للمفعول من الاتباع ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اي اتبعوا جزاء ما اترفوا
فيه وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه اليه ويجوز ان تكون مصدرية اي جزاء اترافهم فالضمير للظلم
المعلوم منه وقوله فتكون الواو للحال اذا جعل حالا لا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سائرهم وقد كانوا مجرمين
والمعنى جعله قيد الانجاء الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك السائر فيكون اعتراضا او حالا من الذين ظلموا والاول
حال من مفعول انجينا المقدر واما لو جعل عطفا على مقدر لحسن ولا يخفى انه يجوز كون الواو عاطفة على لم ينهوا المقدر واذا
فسر به المشهورة فقيل فاعل اتبع ما اترفوا والكلام على التكلم في الواو للعطف او للحال ايضا قوله بشرك فسر الظلم به
لوروده بهذا المعنى في القران ولاقتضاء المقام له ولذا ترك ابقاءه على ظاهره المذكور في الكشاف والباء السببية قوله
وبعضهم تقدم الانجاء الناهين يناسب ان يبين هلاك الذين لم ينهوا كانه قيل وانجينا القليل واتبع الذين
ظلموا جزاءهم فهلكوا فجمع التفاصيل حينئذ لكون وصول الجزاء الى الكثير في مقابلة انجاء القليل ولا يفتقر الى تقدير معطوف

علي جبينه لان الواو حالية قوله لا يضرون الي شركهم لتقبير الظلم به والتباعي تعاعلم من البغي وقوله وذلك اشارة الي ما ذكر
من عوم اهلاكهم بكفرهم وقوله ومن ذلك اي ومن اجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد
في شيء قدم حق العبد علي حق الله وهو مبني في الفقه وقوله قيل معطوف علي قدم وهو ظاهر قوله قدم حق الادمي
اي لاجل ان الله سامح في حقه كالشرك هنا اذ لم يعجل عقوبته ولم يسامح في حق العباد كظلم بعضهم لبعض قال الفقهاء الخ والمراد
انهم قدموه في الجملة علي ما لم يمنع منه مانع فلا يرد عليه انهم قالوا اذا اجتمع حق الله كالزكاة ودين الناس علي حي محجور عليه
يقدم حق الله لقوله صلي الله عليه وسلم دين الله احق ان يقضي وهو متفق عليه وان كان محجورا قدم دين الادمي علي حجة تعالي
ما دام حيا وكذا اذا اجتمعا في تركة ميت كما بين في اول الفرائض قوله تعالي ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قيل
ان الاية ترجع الي قياس استثنائي استثني فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم وهو مركب من مقدمتين طويت الثانية منهما
وان ما اراده يجب وقوعه وهو مفهوم المقدمة المذكورة وان الله لم يرد ايمان كل احد نتيجة القياس وفي كلام المص رحمه الله اشارة
اليه وقوله علي ان الامر غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدمة اخري هي ان الكل مامور بالايمان وكل منها نافع علي المعتزلة المخالفين
في ذلك وما اوله ظاهرة في ردما قالوه حيث حملوا الارادة علي الجائية ضرورة وغيره فحملوا المشيئة علي الاولي فتدبره قوله
مسلمين كلهم يعني ان الوحدة المراد بها وحدة في الدين بمقتضي المقام وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم
تفسير للامة الواحدة بدلا وعطف بيان وكلهم تاكيد للضمير المستتر فيه وليس الاحوال الاسلام ما يعني هذه الامة قوله
وهو دليل ظاهر علي ان الامر غير الارادة اما الاول فلانه امر الكل بالاسلام وقال هنا انه لم يرده ولو اراده لوقع والمعتزلة
يقولون ان الامر هو الارادة بعينه عند بعضهم ولان الارادة تتخلف عن المراد فاولوا هذه الارادة بارادة القسر كما في الكشاف
واما الاخري فظاهر وهذه الاية الاخري الخ قوله وما كان الناس الا امة واحدة لما مر في تفسيرهم ولانه ليس المراد هنا بجعل
كل فرقة منهم فتامل قوله بعضهم علي الحق وبعضهم علي الباطل حمل الاختلاف علي ما يشمل اختلاف العقائد والفروع وغيرها
من امور الدين لعموم ما يدل علي الخصوص في النظم فالاستثناء منقطع حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين الاختلاف في
غير العقائد فلو قال لكن ناسا هداهم الله من فضله اتفقوا كان اظهر في مراده ولو حمل الاختلاف علي ما يخص الاصول كان
الاستثناء متصلا وقوله مطلقا يا بي حمله عليه ثم قال لا وجه للانقطاع لم يقف علي الداعي له وقوله عليها هو اصول دين الحق
حمله عليه لان اختلاف الفروع للمجتهدين لا يمنع الرحمة بل هو رحمة قوله ان كان الضمير للناس فالاشارة الي الاختلاف في
الشارح الي اقوال كثيرة اظهرها انه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ للناس اي للثمرة للاختلاف من كون
فريق في الجنة وفريق في السعير خلقهم واللام لام العاقبة والصيرورة لان حكمة خلقهم ليس هذا لقوله تعالي وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم له لم يعذبهم عليه او الاشارة له وللرحمة المفهومة من رحم لتناولها الايمان والعمل وكونها بمعني
الخير وكون الاشارة للاثنين كما في قوله تعالي عوان بين ذلك والمراد اختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا مروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وان كان الضمير لمن فالضمير للرحمة بالتاويل السابق قوله وعيد في نسخة وعيده فيكون بيانا لانه
مجاز عن الوعيد وانما قيل انه يجوز انه حقيقة بارادة الكلمة المقولة للملائكة عليهم الصلاة والسلام والكلمة تجيء للغوي
وهو الكلام قوله من عصاتهما اجمعين اومنهما اجمعين لا من احدهما اشارة الي دفع ما يقال من ان هذه الاية وامثالها
تقتضي دخول جميع الفريقين في جهنم الا ان جهنم ملئت بهم فلا يبقي للجنة والناس اجمعين كما قال بعض المتاخرين ان ظاهره يقتضي دخول جميع
جهنم وخلافه متفق عليه قال واجاب عنه بعض المشرين بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل يجوز ربما يملاء بعضهم
كما اذا قلت ملأت الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس فلا يخفي ما فيه فانه نظير ان تقول ملأت
الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسوال عليه كما في الابقاء بحاله والحق في الجواب ان المراد
بلفظ اجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت ملأت الجراب من جميع اصناف الدراهم الطعام

لا يقتضي ذلك الا ان يكون فيه شيء من صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام كقولك امتلأ المجلس من جميع اصناف
الناس لا يقتضي ان يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلي هذا يظهر فائدة لفظ اجمعين
اذ فيه رد علي اليهود وغيرهم من زعم انه لا يدخل النار الا بعضهم وانما اوردت هذا مع طوله لانه مفيد في نفسه وجار علي كلام المص رحمه الله ودفعه
اذ جمع سواله وجوابه في كلمتين وقد اعتني بهذا البحث فضلاء العصر حتي ان بعضهم كتب علي ما اوردته فتعجب من العجب وحاصل
كلام المص رحمه الله ان المراد بالجنة والناس اما عصاتهما علي ان التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من الشرع ان العذاب مخصوص بهم
وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الي تقدير مضاف كما قيل فاجمعين حينئذ ظاهر فان لم يحمل علي العهد وابقي علي اطلاقه
فتابعية التاكيد بيان ان ملاجهنم من الصنفين لا من احدهما فقط ويكون الداخلون منهما مسكوتا عنهم موكولا الي غيره وما ذكر
المجيب وجه اخر لكن دخول كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو اما مجازي في اللفظ او بالتقدير وعلي كل حال فاجمعين
لا يلايمه واما قول النحاة ان اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيد المثني فهو اذا كان مثني حقيقي الا اذا كان كل فرد منه جمعا فانه حينئذ
تاكيد الجمع في الحقيقة فلا يرد عليه هذا كما قيل ولذا قيل انه لتاكيد النوعين لئلا يختص الحكم باحدهما ولا يلزم دخول جميع
العصاة فيها اذ ما من عام الا وقد خص فهو مفيد لتنبيه متعدد دعاهما ذكره الله انتهي فتامل قوله كل نبا اشارة الي
ان التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف وقوله نخبرك به تفسير له واشارة الي انه كل مفعول به ومن انباء الرسل صفة
للمضاف المحذوف الا كلا لانه لا توصف في الفصيح كما في ايضاح المفصل ومن تبعيضية وقيل بيانية قوله بيان لكلا او عطف
بيان والمعني هو ما يثبت الخ اي بدل كل او بعض وقوله او مفعول اي ما مفعول به لنقص وكلا مصدر حينئذ علي المصدرية
اي كل نوع من انواع الاقتصاص اي اقتصاصا متنوعا وجعله عطف بيان تبعا للزمخشري في عدم اشتراط توافقهما تعريفا وتنكيرا
فلا يرد عليه الاعتراض به حتي يتكلف له وينال مراده انه جرى علي مذهب ابي حيان وما يثبت والجملة مفسرة فالبيان البيان المعنوي
لا النحوي قوله ما هو حق اوله بما ذكر لتناسب المعطوف والمعطوف عليه وقيل هما اسما موصولا الاحرف ترتيب ليحصل الانتظام
بينه وبين معطوفيه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تعبيره بما ذكره ونكتة الاختلاف ترتيبا وتنكيرا فالظاهر ان يقال
انما عرفه لان المراد منها ما يختص بالنبي صلي الله عليه وسلم من ارشاده وتسليته مما هو معروف معهود منه فلذا عرف بحرف
التعريف واما الموعظة والذكري فامر عام لم ينظر فيه لخصوصية تفرق بين الوصفين للمعرف بين موصوفا كما في كلام المص
رحمه الله اشارة اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان مبناها علي ارشاده كامر فما قيل ان تخصيص التشريف لانجاه
في غيره فيه نظر وقوله علي حالكم قدم تفسيره في تفسير المكانة وقوله الدوائر اي وقوع الدوائر بي مما يخاف وكره كقوله تخشي ان
تصيبنا دائرة قوله خاصة لا يخفي عليه خافية هو بيان لمعني اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفي عليه
خافية من عموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم فافاد انه يعلم كل غيب وانه لا يعلمه سواه وقيل انه اذا علم غيبا علم ماسواه
اذ لا فارق وقوله ما فيها قيل انه اشارة الي ان الاضافة علي معني في قوله وفي تقديم الامر بالعبادة علي التوكل تنبيه
علي انه اي التوكل انما ينفع العابد لان تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة او الوقوع قوله فيرجع العاقبة الخ فهي كلمة جامعة
دخل فيها تسليته صلي الله عليه وسلم وتهديد الكفار بالانتقام منهم دخولا اوليا قوله انت وهم قيل هو ظاهر في بيان ان الاية
من قبيل التغليب فيكون تفسيرا مبنيا علي قراءة تعلمون بتاء الخطاب الفوقية فلا يناسبه قوله وقرا نافع وحفص الخ الموجود في
بعض النسخ ولذا قيل انه الاصح اسقاطه وليس بشيء لانه مبني علي القراءة المختارة وذكرها ترتيب بالوجهين فان يحز وزن
التوزيع يعلم ضمنا قوله من قرا سورة هود الخ قد مر ان هود اسم موضع العرف في اسم السورة وان الرواية علي وصف الحديث رواه ابن
مردويه والواحدي عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع كما ذكر ابن الجوزي في موضوعاته الي هنا انتهي ما اردنا تعليقه علي
سورة هود بمنه سبحانه الكريم والجود بيسر الله تعالي لنا اتمام ما اردناه ووفقنا لنيل معاني كلام الله علي ما يحبه ويرضاه وافضل صلاة
وسلام علي افضل انبيائه وعلي اله واصحابه واحبابه ما خطت الاقلام علي الطروس لخدمة كتابه وسمع صرير ما طربا بكل عذب خطابه
امين والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين تمت في يوم الجمعة المبارك سادس شهر محرم الحرام افتتاح عام سنة سبع وثمانين والف